

إلى الله مرجعنا

(١٦/٤
١١)

الكتاب المفاتيح



Coptology

Σανωϥ ηρεμηνει

www.coptology.com

فهمنا في الله

والله اعلم

افهم في الله

الترتيب « الكتابي » لأسفار الكتاب المقدس

العهد القديم

الصفحة	كسب الحكمة	الصفحة	كسب الشريعة
١٠٤٣	ايوب	٦٤	التكوين
١١٠٦	المزامير	١٤٩	الخروج
١٣١٥	الأمثال	٢٢٤	الأخبار
١٣٦٠	الجامعة	٢٧٨	العدد
١٣٧٨	نشيد الأناشيد	٣٤٨	تثنية الاشتراع
١٣٩٣	سفر الحكمة*		
١٤٣٣	يشوع بن سيراخ*		
الصفحة	كسب الأنبياء	الصفحة	كسب التاريخ
١٥١٣	أشعيا	٤١٧	سفر يشوع
١٦٣٥	إرميا	٤٦٣	سفر القضاة
١٧٤٠	المراثي	٥١٠	سفر راعوت
١٧٥٥	سفر باروك*	٥١٨	سفر صموئيل الأول
١٧٧١	حزقيال	٥٧٧	سفر صموئيل الثاني
١٨٥٢	دانيال (*)	٦٢٠	سفر الملوك الاول
١٨٩١	هوشع	٦٧٨	سفر الملوك الثاني
١٩١٧	يوئيل	٧٢٧	سفر الأخبار الاول
١٩٢٩	عاموس	٧٧٩	سفر الأخبار الثاني
١٩٥٠	عوبديا	٨٣١	سفر عزرا
١٩٥٤	يونان	٨٥٤	سفر نحميا
١٩٥٩	ميشا	٨٧٥	طوبيا*
١٩٧٣	نحوم	٨٩٩	يهوديت*
١٩٨٠	حقوق	٩٢٧	أستير*
١٩٩٠	صفنيا	٩٤٧	سفر المكابيين الاول*
٢٠٠٠	حجاي	١٠٠٣	سفر المكابيين الثاني*
٢٠٠٤	زكريا		
٢٠٢٦	ملاخي		

* = سفر قانوني ثانٍ
(راجع المدخل الى العهد القديم، الصفحة ٤٦)

العهد الجديد

الصفحة	الصفحة	الصفحة	الصفحة
٦٥١	٣١	متى	الانجيل كما رواه متى
٦٦٩	١٢٠	مر	الانجيل كما رواه مرقس
٦٧٥	١٧٩	لو	الانجيل كما رواه لوقا
٦٧٩	٢٨٠	يو	الانجيل كما رواه يوحنا
٦٨٤	٣٦٣	رسل	اعمال الرسل
٧٢١	٤٥٧	روم	الرسالة الى اهل رومة
٧٣٥	٥٠٤	١ قور	الرسالة الاولى الى اهل كورنتس
٧٥١	٥٣٩	٢ قور	الرسالة الثانية الى اهل كورنتس
٧٦٠	٥٦٥	غل	الرسالة الى اهل غلاطية
٧٨٢	٥٨٥	اف	الرسالة الى اهل أفسس
٧٨٤	٦٠٣	فل	الرسالة الى اهل فيلبس
٧٨٦	٦١٧	قول	الرسالة الى اهل قولسي
٧٩١	٦٣٢	١ تس	الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي
	٦٤٧	٢ تس	الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي

الترتيب الأبجدي لأسفار الكتاب المقدس

(العهد القديم والعهد الجديد)

الصفحة	العدد	عد	الصفحة	الأخبار	أح
٢٧٨	سفر عزرا	عز	٢٢٤	سفر الأخبار الاول	١ اخ
٨٣١	عوبديا	عو	٧٢٧	سفر الأخبار الثاني	٢ اخ
١٩٥٠	الرسالة الى اهل غلاطية	غل	٧٧٩	إرميا	ار
٥٦٥	الرسالة الى فيلمون	ف	١٦٣٥	أستير	اس
٦٧٩	الرسالة الى اهل فيليبي	فل	٩٢٧	أشعيا	اش
٦٠٣	سفر القضاة	قض	١٥١٣	الرسالة الى اهل أفسس	اف
٤٦٣	الرسالة الاولى الى اهل كورنثس	١ قور	٥٨٥	أيوب	اي
٥٠٤	الرسالة الثانية الى اهل كورنثس	٢ قور	١٠٤٣	سفر باروك	با
٥٣٩	الرسالة الى اهل قولسي	قول	١٧٥٥	رسالة القديس بطرس الاولى	١ بط
٦١٧	الانجيل كما رواه لوقا	لو	٧٣٥	رسالة القديس بطرس الثانية	٢ بط
١٧٩	الانجيل كما رواه متى	متى	٧٥١	تثنية الاشتراع	تث
٣١	الأمثال	مثل	٣٤٨	الرسالة الاولى الى اهل تسالونيقي	١ تس
١٣١٥	الانجيل كما رواه مرقس	مر	٦٣٢	الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي	٢ تس
١٢٠	المراثي	مرا	٦٤٧	التكوين	تك
١٧٤٠	المزامير	مز	٦٤	الجامعة	جا
١١٠٦	سفر المكابيين الاول	١ مك	١٣٦٠	حبقوق	حب
٩٤٧	سفر المكابيين الثاني	٢ مك	١٩٨٠	حجاي	حج
١٠٠٣	سفر الملوك الاول	١ مل	٢٠٠٠	حزقيال	حز
٦٢٠	سفر الملوك الثاني	٢ مل	١٧٧١	سفر الحكمة	حك
٦٧٨	ملاخي	ملا	١٣٩٣	الخروج	خر
٢٠٢٦	ميخا	مي	١٤٩	دانيال	دا
١٩٥٩	سفر نحميا	نح	١٨٥٢	سفر راعوت	را
٨٥٤	نحمو	نحو	٥١٠	اعمال الرسل	رسل
١٩٧٣	نشيد الاناشيد	نش	٣٦٣	الرسالة الى اهل رومة	روم
١٣٧٨	هوشع	هو	٤٥٧	الرؤيا	رؤ
١٨٩١	سفر يشوع	يش	٧٩١	زكريا	زك
٤١٧	رسالة القديس يعقوب	يع	٢٠٠٤	يشوع بن سيراخ	سي
٧٢١	الانجيل كما رواه يوحنا	يو	١٤٣٣	صفنيا	صف
٢٨٠	رسالة القديس يوحنا الاولى	١ يو	١٩٩٠	سفر صموئيل الاول	١ صم
٧٦٠	رسالة القديس يوحنا الثانية	٢ يو	٥١٨	سفر صموئيل الثاني	٢ صم
٧٨٢	رسالة القديس يوحنا الثالثة	٣ يو	٥٧٧	طوبيا	طو
٧٨٤	يوئيل	يوه	٨٧٥	الرسالة الى طيطس	طي
١٩١٧	يونان	يون	٦٧٥	الرسالة الاولى الى طيموتاوس	١ طيم
١٩٥٤	يهوديت	يه	٦٥١	الرسالة الثانية الى طيموتاوس	٢ طيم
٨٩٩	رسالة القديس يهوذا	يهو	٦٦٩	عاموس	عا
٧٨٦			١٩٢٩	الرسالة الى العبرانيين	عب
			٦٨٤		

مصطلحات

- () ان النص الموضوع بين هلالين غالباً ما يكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ.
- + يدل المرجع الذي يليه هذا الصليب على ان فيه حاشية اساسية او مجموعة من المراجع الهامشية المفيدة لاستيعاب معنى النص.
- ت يحيل هذا الحرف الآتي بعد مرجع من المراجع الى النص المشار اليه والى الآيات التي تليه.

الكنز المفلس



طبعة ثالثة
لا مانع من طبعه
يولس ياسيم
النائب الرسولي للآتين
بيروت في ٧ تشرين الثاني ١٩٨٨

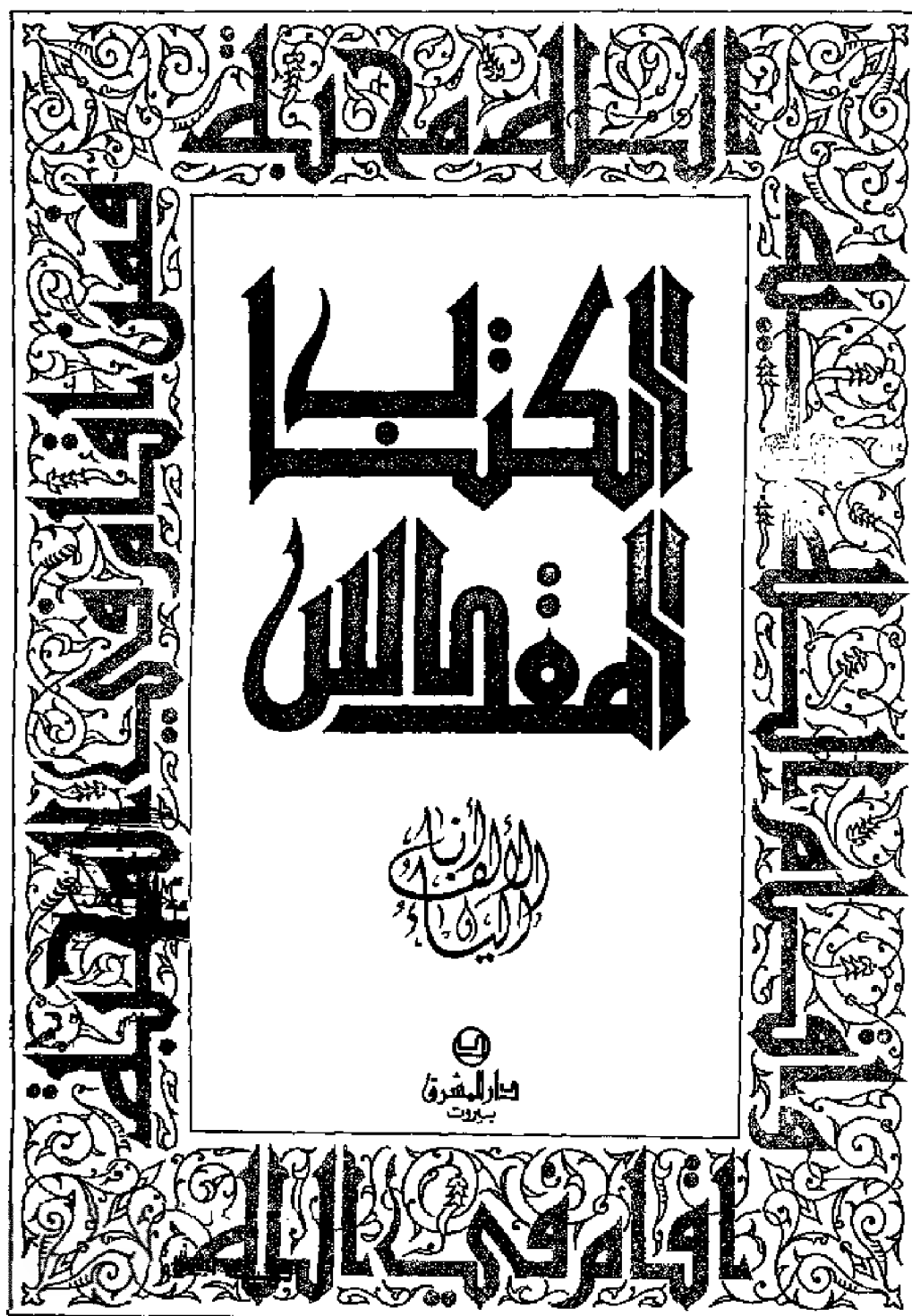
ISBN 2-7214-4747-5

جميع الحقوق محفوظة ، طبعة ثالثة ١٩٩٤
دار المشرق ش.م.م - ص.ب. ٩٤٦ ، بيروت - لبنان

التوزيع:
المكتبة الشرقية ص.ب. ١٩٨٦
بيروت - لبنان
جمعيات الكتاب المقدس في المشرق
ص.ب. ٧٤٧ - ١١ بيروت - لبنان

تصميم الغلاف:
جان قرطباوي

الزخرفة بالخط الكوفي:
فؤاد إسطفان



المقدمة

في السنة ١٨٨١ ، أنهت الرهبانية اليسوعية إصدار نصّ الكتاب المقدّس بكامله في ترجمة عربية تولاّها الأب اليسوعي اوغسطينس روده (Augustin Rodet) وشارك فيها الآباء اليسوعيون فيليب كوش (Philippe Cuche) وجوزف روز (Joseph Roze) وجوزف فان هام (Joseph van Ham) ، وأسهم الشيخ ابراهيم اليازجي في صياغة كتب العهد القديم ، فانّسمت ، الى جانب ميزاتها الكتابية العلمية ، بفصاحة اللفظ وجمال السّبك .

وفي السنة ١٩٤٩ ، أخذت الرهبانية تعيد النظر في النصّ لتفيده ممّا وصلت اليه الدراسات الكتابية وأساليب الترجمة وفنون الإخراج والطباعة . فصدرت في السنة ١٩٦٩ ترجمة للعهد الجديد ، قام بها الأب صبحي حموي اليسوعي والأب يوسف قوشاقي ، بالتعاون مع الاستاذ بطرس البستاني الذي شارك في صياغتها الأدبية .

وفي السنة ١٩٨٠ ، انتقل العمل الى أسفار العهد القديم ، وعُهد به الى الآباء اليسوعيين انطوان اودو ورنيه لافنان (René Lavanant) وصبّحي حموي ، وسار على المبادئ الأدبية التالية : الأمانة للأصل العبري ونصّ الترجمة القديمة قدر المستطاع ، لاسيّما في استعمال المفردات الكتابية المسيحية المألوفة ، والبساطة في اختيار الألفاظ ، والمحافظة على اسلوب ابراهيم اليازجي وعلى الإنشاء العربي التقليدي .

قد لا تجد ، ايها القارئ ، في هذه الترجمة الجديدة ، جميع الألفاظ والتعابير والتراكيب التي افنّها أذنالك وذاكرتك في الترجمة القديمة ، فقد بُدّل بعضها للمزيد من الدقة والأمانة .

يتصدّر كُلاً من الأسفار مدخلٌ طويل ، وتُغنيه حواشٍ في ذيل الصفحات ، قد تستفيد من مطالعتها ، فهي تساعدك كل المساعدة على تفهّم المعاني . وفي هوامش الصفحات ، إزاء الفقرات والآيات ، أرقام تدلّك على ما في سائر الكتاب من مراجع تشبهها . فإن اردت ان تبحث في آية من الآيات ، فارجع الى الآيات التي تقابلها ، سواء أكانت في متن السّفر الذي تقرأه ام في متن سائر الأسفار . وفي مطلع هذا الكتاب ، تجد جدولاً للأسفار المقدّسة مع حروفها الأولى المصطلح عليها .

والرهبانية اليسوعية ، اذ تقدّم اليوم الكتاب المقدّس هذا في نصّ حديث استوعب ما اكتسبته العلوم الكتابيّة منذ مئة سنة ، وفي شكل جديد استفاد ممّا آلت اليه فنون الإخراج والطباعة في القرن العشرين ، ترغب ان يزداد المؤمنون إقبالاً على قراءة الأسفار المقدّسة والتأمّل فيها ، لأنها كلمة الله.

الرهبانية اليسوعية

بيروت في ٣١ تموز (يوليو) ١٩٨٩

جدول الجدي بأهم الحواشي

يجد القارئ في هذا الجدول أهم أسماء العَلَم الشخصية والمكانية وأهم المعلومات الكتابية الواردة في حاشية أو عدة حواشٍ أساسية. ويُحال إلى تلك الحواشي عن طريق المراجع الكتابية المرتبطة بها.

آدم: حك ١/١٠.	اختيار: تث ٦/٧ وعا ٢/٣ ومتى ٢٢/٢٤ ومر ١١/١ ويو
آمين: ٢ قور ٢٠/١ ورؤ ١٤/٣.	١٦/١٥ وروم ٥/١١ و١ تس ٤/١ وعب ٥/٢ و١ بط
آية (علامة): ١ صم ١٠/١٤ ومتى ٣٨/١٢ ومر ١١/٨ ولو	١/١ و١٣/٥.
٣٤/٢ و٢٩/١١ و١١/٢ وروسل ٢٢/٢ و١ قور	إخوة: متى ٤٠/١٥ و١٠/٢٨ و١٧/٢٠ وروسل ١٥/١
٢٢/١ ومتى ٤٠/١٢ ولو ٣٠/١١ ومتى ٣/٣٤ ولو	وغل ١٨/٦ وعب ١/١٣ ومتى ٤٦/١٢.
٢٠/١٧ وراجع: مُعْجَزَات.	أخيكار: طو ٢١/١.
أبجدي (قصيدة): مثل ١٠/٣١.	أدوم: عد ٢٢/٢٠ وتث ١/٢.
إبراهيم: تلك ١/١٢ و٦/١٥ و١/٢٢ وتك ١٠/١٧	أرتخششتا (أمر-): عز ١١/٧.
و١٧/١٧ و١٧/٨ وروم ١/٤ وغل ٦/٣ وعب	ارتداد: دا ٨/١.
١٩/١١ وعب ٢١/٢ و٣٧/٨ وغل ١٦/٣ و٢٤/٤.	أرض مقدسة (حدود ل-): قض ١/٢٠ و٢ صم ٥/٢٤.
أبشالوم: ٢ صم ١٣ و٢١/١٦.	إرميا: ار ١٠/١٥ و٢ ملك ١٤/١٥ و٢ ملك ١/٢.
إين: مر ٣٢/١٣ و١٤/١ وقول ١٣/١.	أرموداوس: طو ٨/٣.
ابن الإنسان: دا ١٣/٧ وحز ١/٢ ومتى ٢٠/٨ و٢٤/٢٦	استحضار الأرواح: ١ صم ٣/٢٨.
و١٣/١ و٥١/٩ و٣٥/٩ ورؤ ١٣/١.	استطلاع الرب: خر ٧/٢٣ و١ صم ٤١/١٤، وراجع:
ابن الله: ٢ صم ١٤/٧ وتث ٦/٧ ومثل ٢/٢٩ وتث ٨/٣٢	القاس الله.
واي ٦/١ ومتى ١٦/١٦ ومر ١/١ ولو ٣٥/١ و١٤/١	راسحق: تك ١٧/١٧ و١/٢٢.
و٧/١٩ وروسل ٢٠/٩ وروم ٣/١ وعب ٢/١.	اسرائيل: تك ٢٣/٣٢ و٢٩ وتث ٦/٧ وخر ٣/١٩ وتث
ابن داود: متى ١٨/١ و٢٧/٩ وروسل ٢٢/١٣ وروم ٣/١	١٣/٩ وقض ١/٦ وهو ٢/١ واش ٨/٤١ وار ٤/٤ ومتى
وعب ١٤/٧.	١/٤ و٢٤/١٥ و٢٤/٢١ ولو ٢٤/٢١ وروسل ٢/٧
أبياتار: ٢ صم ١٧/٨.	و٤٦/١٣ و١٤/١٥ و٢٧/٢٨ و٢٨/٢٨ وروم ٢/٩
إتحاد/مشاركة: يو ٢١/١٧ وروسل ٤٢/٢ و٤٤/٢	وغل ١٦/٦ واف ١٢/١ وعب ١/١ ورؤ ٩/٢.
و١ قور ٩/١ و١٧/١٠ و١/١٦ و٢ قور ٤/٨ وغل	أسقف: رسل ٢٨/٢٠ وغل ١/١.
٦/٢ و٩/٢ وغل ٥/١ و١ طيم ١٨/٦ و١ بط ١٣/٤	اسم: متى ٩/٦ ولو ١٤/٦ و١٣/١٤ وروسل ١٦/٣ وغل
و١ يو ٣/١ و١٤/٢ و٢ يو ١٠.	٩/٢ وعب ٤/١ و٣ يو ٧ ومتى ١٩/٢٨.
إنعام الكتب المقدمة: متى ٢٢/١ ولو ٢٣/٢٣ و٤٦/٢٤	اسم الله: تك ١/١٧ و١٨/١٤ و٢٦/٤ وخر ١٤/٣
ورسل ١٨/٣ و٢١/٣ و٢٢/٢٦ و٢٥/٢٨ وروم	و١ ملك ٢١/٢ و١ مل ١٦/٨.
٢/٩، وإنعام الشريعة: متى ١٧/٥ وروم ٨/١٣	اسم نبوي: اش ٢٦/١.
وراجع: كاميل.	اصطهاد: متى ٩/٢٤ ولو ٢٣/٦ و١٢/٢١ و١٨/١٥
إم: ١ يو ٩/١ وروم ١٩/٦ و٤/٣.	و٢٠/١٥ و١ تس ٦/١ و١٦/٢ و١ بط ١٣/٤ ورؤ
أجيور: يه ٥/٥.	١٤/٧.
أنج (ال) الأصغر مفضّل على الأكبر: تك ٥/٤.	أصل: متى ١٣/١٨ و٤/٢٤.

جدول بأهم الخواشي

- اعترافات إرميا: أر ١٥/١٠.
اعتراف بالخطايا: مز ١/١٠٦ ومثل ١٣/٢٨ وسي ٢٦/٤
ويع ١٦/٥ ومر ٥/١.
أغريا: راجع: هيرودس.
افتداء: راجع: خلاص.
افتقاد الله: خر ١٦/٣.
المخارستيا: متى ١٩/١٤ و ٢٦/٢٦ و ٢٨ و ٢٩ ومر ٤١/٦
و ١/٨ و ١٢/١٤ ولو ١٩/٢٢ و ٢٠ و ٥١/٦ و رسل ٧/٢٠
و ١٧/١٠.
أقراثة: مي ١/٥.
أقود: ١ صم ١٨/٢ و خر ٦/٢٨ و ٧/٣٣ و ١ صم ٢٨/٢
و ٤١/١٤ و ١٠/٢١ و قضا ٢٧/٨.
اقتداء: اف ١/٥ و ٨/٥ و ١ قور ١٦/٤ و ١ تس ١/١٠
و ١ بط ١٣/٤ و ١٥/١٣ و ١٦ و عب ٢/١١ و يع ١١ و ١٠/٥.
أفكذ: تك ١٠/١٠.
القاس وجه الله: مز ٨/٢٧ و عا ٤/٥.
أمانة الله: هو ٢١/٢ - ٢٢.
أمرؤيون: تث ١/٧.
انتصار: ٢ صم ٢٣/١٧.
انتقام (دعوة الى الانتقام الإلهي): مز ١١/٥.
انسان (ال- الباطن): ٢ قور ١٦/٤ و اف ١٦/٣.
إيليا: ملا ٢٤/٣ و متى ٣/١٧ و ١٠ و مر ١٣/٩ و لو ١٧/١
و ٢١/١ و يع ١٧/٥.
إيمان: تك ١/١٢ و ١/١٥ و ٦/٢٢ و سي ٢٠/٤٤ و ٢١/١
و ٤٤/٥ و ١/١٤ و رسل ٤٤/٢ و ٤٣/١٠ و روم ٥/١
و ٣/٤ و ٩/١٠ و ١ تس ١٠/٣ و عب ١/١١ و ١ يو
٢٣/٣ و يع ١٤/٢ و عب ٦/١١ و غل ٦/٥ و ١ قور
١٣/١٣ و قول ٥/١ و غل ٢٠/٢.
يتر: تك ١٩/٢٦.
بابل: دا ٢٧/٤ و رؤ ٨/١١.
باشان: عا ١/٤.
باطل: جا ٢/١.
ير: مي ٥/٦ و لاش ٢/٤١ و ٨/٤٥ و لاش ٢٦/١ و ١٦/٥
واح ١٥/٢٩ و متى ١٥/٣ و ٢٠/٥ و ١٤/١٨ و فل
١١/١ و ١ بط ١٤/٣ و ٢٥/١٧ و روم ١٧/١ و ١٨
و ٢/١ و ١ يو ٩/١ و ١/٢ و راجع: تيرير.
برية: مز ٩/٧٢ و واح ٨/١٦ و ٧/١٧ و هو ١٦/٢.
برص: اح ١/١٣.
بركات (ولغات): تك ٢٥/٩ و ١٩/١٤ و ٣/١٢ و ١/٢٧
و ٣٣ و ١٨/٤٨ و مر ٤١/٦ و ١٦/١٠ و ١ قور ١٦/١٠
- واف ٢/١.
بشارة: متى ٢٣/٤ و مر ١/١ و ١٤ و ١٥ و لو ١٩/١ و روم
١/١ و ١ قور ١٥/٤ و غل ٤/١ و ١٤/٢.
بطرس: متى ٢٨/١٤ و ١٨/١٦ و لو ١٤/٦ و ٥١/٨
و ٣٢/٢٢ و ١٥/٢١ و رسل ١٧/١٢
و ١ قور ١٢/١.
بعل: قض ١٣/٢.
بغاه: خر ١٥/٣٤ و مثل ١٦/٢ و هو ٢/١ و تث ١٩/٢٣.
بقية إسرائيل: عز ٤/١ و نح ٢/١ و اش ٣/٤.
بكر: تك ٥/٤ و خر ١١/١٣ و تك ١/٢٢ و خر ١/١٣.
بلعام: عد ٢/٢٢.
بليعال: تث ١٤/١٣.
بنو المشرق: عد ٢١/٢٤.
بنو عتاق: تث ٢٨/١.
بهييموت: اي ١٤/٤٠.
بواكير: تث ١/٢٦.
بوق: اش ١٣/٢٧ و ١ يو ١/٢.
بيت ايل: تك ١٨/٢٨.
بيت لحم أقراثة: مي ١/٥.
تاويث العهد: خر ١٠/٢٥ و ١ صم ٣/٤ و ٢ صم ٧/٦.
تبرير: رسل ١/١٥ و روم ٢٤/٣ و ٢٨ و يع ١٤/٢.
وراجع: بر.
تبع: متى ٢٠/٤ و ٢٤/١٦ و مر ١٨/١ و ٢٦/١٢.
وراجع: تلاميذ.
تبر: تك ١٢/٤٨.
تجليفت: مر ٢٨/٣ و متى ٣٢/١٢ و مر ٢٩/٣ و لو ١٠/١٢
و عب ٢٦/١٠ و متى ٢٥/٢٦ و مر ٦٤/١٤ و ١٠/٣٣.
تجليات: خر ٢٢/١٣ و ١٦/١٩ و ٢٠/٣٣.
تحرير: يش ١٧/٦ و واح ٢٨/٢٧ و ١ صم ٩/١٥
و روم ٣/٩.
تلشين: ١ ملك ٥٩/٤.
تذمر الشعب: خر ٢٤/١٥.
تراثيات: تك ١/١٨.
ترشيش: ١ مل ٢٢/١٠ و مز ٨/٤٨.
تكفير: اح ١/١٦ و ٤/١ و روم ٢٥/٣ و عب ١٧/٢ و ١ يو
٢/٢ و راجع: حبل و دم.
تطويات: سي ١/١٤ و متى ٣/٥ و لو ٢٠/٦ و ٢٣/٧
و ٢٣/١٠ و ١٥/١٤ و ١٢/١ و ١ بط ١٣/٤.
تعليم: روم ١٧/٦ و ١ طيم ١٠/١ و ٢ يو ١٠ و ١.
تقدمة: اح ١/٢.
تقليد / قنوس: متى ٩/٦ و ١٧/١٧ و ١٨ و ١٩ و روم

جدول بأهم الحواشي

- ١٩/٦ و ١ قور ١٤/٧ و ١ نس ٣/٤ .
 تقوى: رسل ٢/١٠ و ١ طيم ٧/٤ .
 تلاميذ: متى ٤٢/١٠ و ١٦/١ و ٣٤/٨ و رسل ١/٦ .
 وراجع: تبع .
 تهلين: ١ ملك ١٥/١ و ٤٤ و ١/٢ .
 توبة: خر ٢١/١٨ و ١٤/١ و متى ٢/٣ و ٢٢/٥ و رسل ١٩/٣ و ٤/٢ و ١ نس ٩/١ .
 ثمر: متى ١٦/٧ و ١٥/١ و ١٢/٥ ، وراجع: عمل .
 ثوب: متى ١١/٢٢ و ١ قور ٣/٥ و ٢٧/٣ و ٨/٥ و رؤ ٤/٣ .
 جبارة: تك ١/٦ و ٢٨/١ .
 جبل: مز ٧/٣٦ و ٦/٢ .
 جلبند: مر ٢٢/٢ و ٢٤/١٢ و رؤ ٢٤/١٢ و ٢ قور ٦/٣ و ١٥/٦ و ١٣/٣٤ و قول ١٠/٣ .
 جرب / جرب: متى ٣/٤ و ١٣/٦ و ١٣/١ و ١٣/٤ و ١٥/٤ و ١٤/١ .
 جرجاشيون: تث ١/٧ .
 جرزيم: يش ٣٣/٨ .
 جسد: تك ٢١/٢ و ١٥/٩ و ١٤/١ و ٥١/٦ و رؤ ٣/١ و ٣٨/١٤ و ٦/٣ و ٩/١ و ١ قور ١٦/٧ و ١٧/٥ و ١٧/١٦ و ١٧/١ و ١٦/١ و ١٢/٦ و ٢ قور ١٦/٥ و قول ٢٢/١ .
 جشجال: يش ١٩/٤ و ٢ مل ١/٢ و ١٤/٩ .
 جنة: تك ٨/٢ .
 جهالة: رسل ١٧/٣ .
 جهل (ال- والحكمة): مثل ١٣/٩ .
 جهنم: متى ٢٢/٥ و رؤ ١٠/١٤ ، وراجع: مثنوى السموات .
 جبل: مر ١٢/٨ و ٣٠/١٣ .
 جيرون: يش ١٤/١٥ و ٢ صم ١/٢ .
 جيون: تث ١/٧ .
 حبر عثة: متى ٢٩/٥ و ١/١٦ و ١١/٥ .
 حربة: يو ٣٢/٨ و ٣٣ و ٣٦ و ١ قور ١/٨ و ٢ قور ١٧/٣ و ١٣/٥ و ٢١ و ١٤/٦ .
 حسيديم: ١ ملك ٤٢/٢ .
 حصاد: متى ١٢/٣ و ٣٧/٩ و ٢٦/٤ و ١٧/٣ و ٢/١٠ و رؤ ٣٥/٤ و ٣٨ .
 حضور الله: خر ٢٢/١٣ و ١ مل ١٠/٨ و ١٢/١٩ .
 حق: يو ٣٢/٨ و ٦/١٤ و ٣٧/١٨ و رؤ ٤/٣ و ٤/٤ و ٢٤/٤ و ٢ نس ١٠/٢ و ١٨/١ و ١ بط ٢٢/١ و ٣ يو ٣ و ١ يو ٦/١ و ٦/٥ .
 حكمة: اي ١١/٢ و ١ مل ١٣/٥ و خر ٣/٣١ و سي ٣١/٣٨ و اي ١٢/٤ و ٨/٣٢ و مثل ٢٢/٨ و ٢٢/٧ و ٢٢/٨ و ١/٢٨ و متى ١٩/١١ و ٢٥ و ٤٠/٢ و ٤٩/١١ و رؤ ١/١ و ٣ و ١٠ و رؤ ٢٢/١ و ١ قور ٢٠/١ و ٣٠ و ١٠/٢ و ٨/١٢ و قول ٩/١ و ٣/٢ و ١٣/٣ .
 حلم: تك ٥/٣٧ و سي ١/٣٤ و ١/٢ و ١/٢٠ .
 حاة: قض ١/٢٠ .
 حائل: اش ١/١٦ و ٢٩/١ و ١ قور ٨/٥ و رؤ ٦/٥ .
 حوريب: راجع: سيناء .
 حوريتون: تك ٦/١٤ و ٢/٣٦ و ٢٠ و ١٢/٢ .
 حيلة: متى ٨/١٨ و ٤/١ و ٣٥/٦ و ٥١ و ٢٥/١١ و ٦/١٤ و ٣/١٧ و رسل ١٥/٣ و رؤ ١٠/٨ و ١٥/١١ و ٢/١ و رؤ ١/٢٢ .
 حية: تك ١/٣ .
 حيوانات مسطوة (زينة ل-): تك ١٧/١٥ .
 خالق: حك ١/١٣ و ١/٤٢ و ٨/١٠ و ١/١٠ .
 خبز التقدمة: خر ٢٣/٢٥ .
 خبثان: تك ١٠/١٧ و ٢٤/٤ و ٢٣/١٩ و ٤/٤ و رؤ ٢٥/٢ و ٢/٥ و رسل ١/١٥ و رؤ ٢٩/٢ .
 خروج: خر ١٧/١٣ و ١٧/٤٠ و ٣/٤٠ و ١٢/٥٢ و ١٦/٢ .
 خراف: اش ١٦/٢٩ و ٩/٤٥ .
 خطية: عد ٣٤/٢٢ و صم ١٤/١٢ و ٥/٥ و ١/٤ و ١٦/٣ و ٣٠/٩ و ٤/١٤ و ٧/٥١ و ٤٦/٨ و ٢٣/١٥ و ٩/١٦ و رؤ ١٢/٥ و ١٥/٧ و ١٥/١ و ٩/٣ و ١٦/٥ ، وراجع: ام .
 خلاص: لو ٢٨/٢١ و ٤٥/١٠ و ٥١/٦ و رؤ ٢٤/٣ و ١ طيم ٦/٢ و ١٤/٩ .
 خلص / خلص: متى ٢٢/٩ و ١١/٢ و ٤٢/٤ و رسل ١٢/٤ و رؤ ١٠/٥ و ٥/٢ و ١ طيم ١/١ و ١٤/١ و ١٥/٥ .
 خلق العالم: تك ١/١ و ٣/١ و ١٥/٦ و قول ١٥/١ .
 خلود: حك ٤/٣ و ١ قور ١٥/٥٣ - ٣٤ ، وراجع: قيامة .
 خوف/خافة/نهاية: خر ٢٠/٢٠ و ٢/٦ و ٢٠/٣٣ و ٢/١٠ و ٧/١ و سي ١١/١ و ١٢/١ و رسل ٢/١٠ .
 خيمة الموعد: خر ٧/٣٣ .
 داجون: قض ٢٣/١٦ .
 دان: يش ٤٠/١٩ .
 دنخيل: متى ١٥/٢٣ و رسل ١١/٢ و ٤٣/١٣ .
 ددان: ١ مل ١/١٠ .
 دم: تك ٦/٩ و ٥/١ و ٢٦/٣٧ و ١٨/١٦ و متى

جدول بأهم الحواشي

- ٢٨/٢٦ و ٢٥/٢٧ و ٣٤/١٩ و رسل ٢٨/٥
 و ٢٨/٢١ و روم ٢٥/٣ و فل ١٧/٢ و عب ١٤/٩
 و ٢٤/١٢ و ١٠ يو ٦/٥ و ٨/٥، وراجع: تكفير.
 ديتونة: مز ١/٧٥ و اش ١٦/٥ و متى ٢٥/٥ و ٢٧/١٦
 و ٢٨/١٩ و ٣٠ و ٣١/٢٥ و ٨/١٢ و ٢٦/١٦
 و ٣٧/١٧ و ٢١/٨ و ٣٩/٩ و ٣١/١٢ و ٨/١٦
 و رسل ٤٢/١٠ و ٢ قور ١٠/٥ و غل ٥/٦ و ٢ بط ٧/٣
 و ١ يو ١٧/٤ و يهو ٤ و ٤٢/١٩.
 قبايح: اح ١/١ و ١/٣ و حز ١/٤٤ و مز ١٣/٥٦ و اح ١١/٧
 و ١/٤ و ١٤/٥ و ٤/١ و ٢/٦ و ٢١/١٨ و ١/٢٢ و ٢٤/٢٣.
 رأس الشهر: اح ١/٢٨.
 رؤيا: حز ١/٢٨.
 رؤية الله: خر ٢٠/٣٣ و مز ٧/١١.
 راحاب: يش ١١/٢.
 راع: زك ٧/١٣ و حز ١/٣٤ و مر ٣/١٥ و ١١/١٠
 و ١٥/٢١ و ١ بط ٤/٥.
 رب: مر ٣/١١ و ١٣/٧ و ٣/٢٤ و رسل ٣٦/٢ و روم
 ١٣/١٠ و ١ قور ٢/١ و ٢ قور ٢/١.
 ربط / حَلَّ: متى ١٨/١٦ و ١٧/١٨ و ٢٢/٢٠.
 رجاء: يو ١/١٧ و رسل ٦/٢٦ و قول ٥/١ و عب ١/١١.
 رُسِّل: متى ٢/١٠ و ٢٢/٢٢ و رسل ٣١/١٣ و ٤/١٤
 و روم ٧/١٦ و ٢ قور ٢٣/٨ و غل ١/١ و اف ١٢/٤
 و قول ٢٥/١.
 رقاد: راجع: موت.
 روح: حك ٢٢/٧ و اش ٢/١١ و حز ٢٧/٣٦ و ١ صم
 ١٤/١٦ و متى ١٩/٢٨ و مر ٨/١ و ٣٥/١ و ١٨/٤ و يو
 ٢٦/١٥ و ٨/١٦ و ١٣ و ٣٠/١٩ و رسل ٨/١ و ٤/٢
 و روم ٩/١ و ٢١/٨ و ٢ قور ١٧/٣ و ١ تس ٥/١
 و ١ بط ١١/١ و ١ يو ١٣/٤ و متى ٣/٥ و ٥٠/٢٧ و مر
 ٣٨/١٤ و روم ٩/١ و ١ تس ٢٣/٥ و ف ٢٥
 و عب ١٢/٤.
 زبني: مثل ١٦/٢ و ١٥/٥ و هو ٢/١.
 زواج: طو ١٢/٦ و عز ١/٩ و هو ٢/١ و متى ١٢/١٩ و ٢٦/١٤
 و رسل ٢٠/١٥ و ١ قور ١٥/٦ و ١/٧ و اف ٢٥/٥
 و ٣٢ و ١ طيم ٢/٣ و ٣/٤ و ٥/٢ و ١ بط ٧/٣
 و راجع: طلاق.
 سامريون: يش ٣٣/٨ و ٢ مل ٢٤/١٧ و زك ١٤/١١ و متى
 ٥/١٠ و ٥٢/٩ و يو ٩/٤.
 ساعة: مر ٣٥/١٤ و يو ٤/٢ و ٩/١١ و ١/١٧ و ١
 يو ١٨/٢.
 ميسط: تك ٤٩ و تث ٣٣.
 سلام: ار ١٤/٦ و هو ٢٠/٢ و اش ٦/١١ و ٧٩/١
 و ٥١/٧ و ٥١/١٢ و ٥١/١٤ و ٢٧/١٤ و روم ١/٥ و اف
 ١٤/٢.
 سلطنة: عز ١٠/٦ و روم ١/١٣ و ١ بط ١٤/٢.
 ساء: تك ١/١ و مز ٣/٨ و ٢/٩٣ و حك ٨/٩.
 سنة: سي ٨/٨ - ٩ و متى ١/١٥ و مر ١٣/٧ و رسل ٣٥/٢٠
 و ١ قور ٢٣/١١ و ٣/١٥ و فل ٨/٤ و قول ٦/٢
 و ٢ تس ١٥/٢ و ٢ بط ٢١/١.
 سينون سبيّة ويويّة: اح ١/٢٥.
 سهر: متى ١/٢٥ و ٤٥/٢٦ و مر ٣٧/١٣ و ٣٥/١٢
 و ١ تس ٦/٥.
 شاهد: متى ٢٢/١٠ و ١٢/١٢ و ١٣/٢١ و ١٥ و يو
 ٢٧/١٥ و ٣٥/١٩ و رسل ٨/١ و ٣١/١٣ و ١ طيم
 ٦/٢ و ١ بط ١٢/٥ و ١ يو ٨/٥ و رؤ ٢/١ و ١١/١٢.
 شجرة الحياة: تك ٢٢/٣.
 شدائد / مضائق: متى ٩/٢٤ و ٢٢/٢٤ و ٥٣/١٢ و يو
 ٣٣/١٦ و روم ٣/٥ و ٢ قور ٤/١ و قول ٢٤/١ و ١ تس
 ٣/٢ و رؤ ١٤/٧.
 شريعة: تث ٥/٤ و مي ١١/٣ و تث ٣/٨ و ٢ اخ ١٨/٢٣
 و سي ٣٥ و ١ ملك ٣٦/٤ و متى ١٧/٥ و ٣٠/١١ و يو
 ١٧/١٦ و رسل ١/١٥ و ١٣ و روم ١٢/٢ و ١٩/٣
 و ١٥/٤ و ٤/٧ و ٢ قور ٦/٣ و غل ١٩/٣ و اف ١٥/٢
 و ١ طيم ٨/١ و روم ٢/٨ و ١ يو ٢٠/٥ و غل ٢/٦
 و عب ٨/٢.
 شعب الأرض: عز ٣/٣.
 شفاعت: تك ٢٤/١٨ و خر ١١/٣٢ و اي ٨/٤٢ و ٢ ملك
 ١٤/١٥ و اي ١/٥ و ٢٣/٣٣.
 شكيم: تك ٢٢/٤٨ و يش ١/٢٤.
 شلمة: رسل ١١/٦ و ١ بط ١١/٤.
 شمس العدل: مز ١/١٩ و ملا ٢٠/٣.
 شمولية الخلاص: عد ٢/٢٢ و مز ٤/٦٧ و اش ٥/٢٤
 و ١٤/٤٥ و زك ١٥/٢.
 شناعة الخراب: راجع المخرب الشنع.
 شهادة: تث ١٥/١٩.
 شياطين: مز ٩/٧٢ و مر ٣٢/١ و ٢/٨ و ١ قور ٥/٨،

جدول بأهم الحواشي

- وراجع : شيطان. شيطان : أي ٦/١ ومتى ١٣/٦ ومر ١٣/١ ولو ٦/٤ و ١٣/٤ و ٢/٨ و ٢٤/١١ و ٣/٢٢ و ٣١/١٢ و ٢/١٣ و ١٥/١٧ و ١ قور ٥/٥ و ٢ قور ٤/٤ و ٧/١٢ واف ٢٧/٤ و ١١/٦ و ٢ تنس ٦/٢ و ٧ رؤ ٤/١٢ و ٣/٢٠ ومتى ٢٤/١٢ و ٢ قور ١٥/٦.
- شيلو : يش ١/١٨ و ١ صم ٣/١.
- شيوخ : رسل ٣٠/١١ و ١ طيم ١٧/٥ و ١/٣ رؤ ٤/٤ ومتى ٣/٢٦.
- صادوق : ٢ صم ١٧/٨ و ١٥/٤٤.
- صبر : يع ٧/٥.
- صلو قيون : متى ٢٣/٢٢ ولو ٢٧/٢٠ و رسل ١٧/٥ و ٦/٢٣.
- صديق الحالك : ١ مك ١٨/٢ و ٦٥/١٠.
- صفرة (= الله) : مز ٣/١٨ و ١/٩٥.
- صلاة : متى ٩/٦ ومر ٣٦/١٤ ولو ١/١٨ و ١١/١١ و ٧/١٥ و ١٦ و رسل ٤٦/٢ و ٢٤/٤ و ٢٤/٨ و ١٥/٨ و ٧/٥ و ١٧ و ٢١/٣ و ٢٤/٢٣ و ٩/١٧ و ١٩ و ٢٠ و ٧/٥ و ١٩/٥.
- صنت : حك ١٢/٨.
- صنم : تك ١٩/٣١ و ١ صم ٢٢/١٥ واش ٢٠/٤٠ و حك ١/١٣.
- صهيون : مز ١/٤٨ و ١/٨٧.
- صوت الرب : خر ٢٣/٩.
- صورة : تك ٢٦/١ و ٢٩/٨ وقول ١٥/١.
- ضربات مصر : خر ٨/٧.
- ضيافة : متى ٣١/٢٥ و ٣٦ و ٢/١٣.
- طاعة : حك ١٨/٦ وسي ١٥/٢ و ١٦ و ١٠/٦ ومتى ١٠/٦ و ٢١/١٤ و ٢١/١٤ و ١٢/٢ ومتى ٣٦/٢٦ و ٨/٢ و ٧/٥.
- طاهر / نجس : اح ١/١١ واي ٤/١٤ ومتى ١١/١٥ ومر ١٩/٧ و ١٥/١١ و ٢٨/١٨ و رسل ٢٨/١٠ و ١٤/١٤ و ١٤/١٤.
- طرد الشياطين : متى ١٦/٨ و ٢٩/٨ و ٩/٥ ولو ١٨/١٠ و رسل ١٣/١٩.
- طريق : مز ١/١١٩ و ٦/١٤ و رسل ٢/٩ و ٢٠/١٠.
- طفيل : متى ٣/١٨ و ١٥/١٠ و ١٧/١٨ و ١ قور ٢٠/١٤ واف ١٤/٤ و ١١/٥ و ١٣/٢.
- طلاق : متى ٣١/٥ و ٣٢ و ٤/١٠ و ١ قور ١٥/٧.
- طوفان : تك ٥/٦.
- طيئس : ٢ قور ٦/٧.
- طيئوتاوس : رسل ١/١٦.
- ظلام : راجع : نور.
- عالم : متى ٧/١٨ و ١٠/١ و ٣١/١٢ و ٢/١٢ و ٢/١٢ و ١٥/٦ واف ٢/٢ و ٥/٦ و ١٥/٢ و ٣/٤.
- عبادة : سي ١/٣٥ و ٢١/٥ و ١ صم ٢٢/١٥ و ٩/٤٠.
- عبد : يش ٢٩/٢٤ واش ٨/٤١ و ١/٤٢ ومتى ١٧/٨ و ٢٠ و ٤٥/١٠ و ٦١/١٤ و ١٥/٢٢ و ٣٧ و ٢٩/١ و ٣٨/١٢ و رسل ٣٢/٨ و ١٦/٢٦ و ٧/٢ و ٨ و ١ طيم ٦/٢ و ١ بط ٢٢/٢.
- عبيد : اح ١/٢٥ و ٤١ و ٢٥/٣٣.
- عجل الذهب : خر ١/٣٢ و ٤ و ١ مل ٢٨/١٢.
- عند : تك ٨/٢.
- عربة : ٢ صم ١٣/٨ و ٤/٣٩.
- عروس : مز ١/٤٥ و ٢/١.
- عرف الله : ار ٢٣/٩ و ٢٢/٢.
- عروس : حز ١/١٦ و ٢/١.
- عريس : متى ١٥/٩ و ٢٩/٣ واف ٢٥/٥ و ٧/١٩.
- غزائل : اح ٨.
- عشاروت : قض ١٣/٢.
- عشارون : متى ٤٦/٥ و ١٥/٢ و ١٢/٣.
- عشر : تث ٢٢/١٤.
- عظيم الكهنة : راجع : كاهن.
- علماء : رسل ١/١٣ واف ١١/٤ و ١/٣.
- علي (ال-) : تك ١٨/١٤.
- علاقة : خر ٨/١٧.
- عمانوثيل : اش ١٠/٧.
- عمل : متى ٢٧/١٦ و ١١/٢٦ و ٢٤/٣ و ٢٨ و ٢٣/٦ واف ١٠/٢ و ١٤/٢ و ٢ و ٨ و راجع : ثمر ومكافأة.
- عمل نبوي : ار ١/١٨.
- عمود : اي ٦/٩.
- عمورة : راجع : سلوم.
- عمون : تث ١٩/٢.
- حنانية إلهية : حك ٣/١٤.
- عنصرة : خر ١٤/٢٣ و رسل ١/٢.
- عهد : تك ١٨/٦ و ٩/٩ و ١/١٥ و ١/١٧ و ١/١٩ و ٢٢/٢٠ و ١٧/٤٥ و ١٧/٤٥ واش ٤/٢٤ و ١/١٢ واح ١٣/٢ و ١٧/١٥ و ٣١/٣١ واش ٣/٥٣ و ٢٧/٢٦ و ٢٨/٢٦ و ١/٨ و ١٠/٢٧ و ٢٢/٢٦ و ٢٠/٢٢ و ٢/١ و ٢ قور ٦/٣ و ٢٢/٧.

جدول بأهم الحواشي

- و ١١/٨ و ١٥/٩ وعب ١٥/٩.
- عَي: يش ٢/٧ -
- عَيَال: يش ٣٣/٨.
- عيد: خر ١٤/٢٣.
- غَضَب: مز ٨/١٠٣ واش ١٧/٥١ وعا ١٨/٥ وعد ١/١١ ومتى ٧/٣ وروم ١٦/١ و١٠/١.
- غُضْران: مز ٤/٦٥ ومتى ١٢/٦ وعر ٤/١ ولو ٣٤/٢٣ ويو ٢٣/٢٠ ورسل ١٨/٣ و ١٩ و ٢٨/١٣ وروم ٧/٤ وعب ١٨/١٠ وبع ١٥/٥ و ١٩ و ١٠/٩ و ١٤/٢.
- غَم: خر ٢٢/١٣ و ١٦/١٩.
- غِي: جا ٢٦/٢ و ٩/٥ ومتى ٢٣/١٩ وبع ٩/١.
- غَوْرَة: ث ٢٤/٤.
- غَيُور: متى ٤/١٠ و ١٢/١١ و ١٧/٢٢ و ٥٥/٢٦ ويو ٢/١٦ ورسل ٣٧/٥.
- قُتِح فلسطين: يش ١/١٠ و ٢٠/١١ وقض ١/١ وث ٢٢/٧ وقض ٦/٢.
- قَدِيَة: مر ٤٥/١٠ وروم ٢٤/٣.
- قَرَح: لو ١٤/١ ويو ١١/١٥ ورسل ٨/٨ وقل ٤/١ و ١ و ٤/١ وعب ٢/١٢.
- قَرِيَسُون: ١ ملك ٤٢/٢ ومتى ١/١٥ و ١٦/٢٢ و ١٦/٢ ولو ١١/٦ و ٣٦/٧.
- قُضِح: خر ١/١٢ و ١١ و ١/١٤ و ١٢/١٤ ويو ١/١٣ و ١ قور ٨/٥.
- قَطِير: خر ١/١٢ ويش ١٢/٥.
- قَلِيطِيُون: يش ٢/١٣.
- قَاضِر: قض ٧/٣.
- قانون الكتب المقدسة العبري: ١ ملك ٩/١٢.
- قَاين: تك ١/٤ وعد ٢١/٢٤.
- قَدَامَة: اح ١/١٧ وخر ٢٠/٣٣ واش ٣/٦ وخر ٦/١٩ و ٢ صم ٧/٦ واح ٣/٢ وخر ١٢/١٩ و ٨/٢٥.
- قُدْس الأقداس: ٢ اح ٨/٣.
- قَدِيسُون: خر ٦/١٩ و ١ تس ١٣/٣ واف ١٨/١ ورسل ١٣/٩ و ٣٢/٢٠ وروم ٧/١ و ١٩/٦ و ٢٥/١٥ و ٢ قور ١/٩ وعب ١٠/٦ و ٢٤/١ ولو ٣٥/١.
- قَرْن (ربز القوة): مز ٣/١٨ وث ٧/٧ وخر ٢/٢٧.
- قَرِيب: مثل ٢٨/٣.
- قَسَاوَة: اش ١٠/٦ و ٤/٤٨.
- قَطِيع: لو ٣٢/١٢ ورسل ٢٨/٢٠ و ١ بط ٢/٥، وراجع: راجع.
- قَلْب: تك ٢١/٨ ومتى ٨/٦ و ٥٣/٦ و ١ يو ٢٠/٥، وراجع: كَلَى وقلوب.
- قَنَازِيُون: عد ٢١/٢٤.
- قَوَات غير منظورة: متى ٢٩/٢٤ وروم ٣٩/٨ و ١/١٣ واف ١٠/٣ وقول ١٦/١ و ١٥/٢ ورؤ ١١/٩.
- قورش: اش ١/٤١.
- قِيَامَة: مز ١٠/١٦ و ١٦/٤٩ واي ٢٥/١٩ وخر ١٠/٣٧ و ٢ ملك ٩/٧ و ٢ طيم ١٨/٢ و ٢٧/٩ ولو ١٤/٧ و ١٤/١٤ و ١٤/٢٦ و ٢٣/٢٦ و ١ قور ٢/١٥ وقل ٩/٢ و ١ تس ١٤/٤ و ٢ طيم ١٨/٢ ورؤ ٤/٢٠.
- قِيَتُون: عد ٢١/٢٤.
- كَأْس: مز ٦/١١ و ١٧/٥١ و ٣٨/١٠ ويو ١١/١٨.
- كاتب: سي ١/٣٩ وعر ٦/٧ و ١٦/٢.
- كالب: يش ٦/١٤.
- كامل: متى ٢١/١٩ و ١ قور ٦/٢ وقول ١٤/٣ وعب ١٠/٢ و ٩/٥ وبع ٢/٣.
- كاهن / كهنة: خر ١٥/٤٤ وخر ٤١/٢٨ واح ١/٨ و ١ اخ ٢٧/٥ وخر ٦/١٩ ويو ٢٣/١٩ وعب ١/٥.
- كبرياء: روم ٢/٤ و ١ قور ٣٠/١ وغل ٤/٦ وبع ١٦/٤ و ١ يو ١٦/٢.
- كَيْش المَحْرَقَة: اح ٢٢/١٦.
- كُتِب: ١ ملك ٩/١٢ ومتى ٢٢/١ ولو ٣١/١٦ و ٤٤/٢٤ و ٢ يو ٣٩/٥ ورسل ١٨/٣ وروم ٢/١ و ٢ طيم ١٦/٣ و ٢ بط ٢١/١ و ١٦/٣.
- كَيْم: عد ٢٤/٢٤ وار ١٠/٢ ودا ٣٠/١١.
- كِرَازَة: متى ١/٣ ولو ٣/٣ و ٤٦/٢٤ ورسل ١٤/٢ و ١ تس ١٠/١.
- كرويون: خر ١٨/٢٥ وخر ١٠/١.
- كِرْمَة: اش ١/٥ ومتى ٤١/٢١ ويو ١/١٥.
- كِرِيَتُون: ١ صم ١٤/٣٠.
- كسر العُزْز: راجع: اخخارستيا.
- كشفت: اف ٣/٣ ورؤ ١/١.
- كُفَّارَة: خر ١٧/٢٥.
- كفيل: اي ٣/١٧ ومثل ١/٦.
- كَلِمَة / كلام: سي ١٥/٤٢ ومتى ١٦/٨ و ١٤/٤ ويو ٣/١ و ٤٨/١٢ و ١ تس ٦/١ وعب ١٢/٤ وبع ١٨/١ و ١ بط ٢/٢ و ١ يو ٩/٣ ورؤ ٩/١٠ ويو ١/١.
- كَلَى وقلوب: حك ٦/١.
- كنماتيون: ث ١/٧.
- كنيسة: متى ١٨/١٦ و ٢٠/١٨ و ١١/٤ ويو ١١/٢١ ورسل ١١/٥ واف ٣/٣ و ٢٣/٥ و ٢٥ و قول ١٨/١ و ١ بط ٧/٢ و ٩ ورؤ ٩/٢٠ و ٢/٢١، وراجع:

جدولك بأهم الحواشي

مريم : اش ١٤/٧ وبى ٢/٥ ومثل ٢٢/٨ .
 مسكن الله : خر ٨/٢٥ و ١٠ و ١٧ وث ٧/٤ وحك ٨/٩ .
 مسئولية : تك ٢٤/١٨ وث ١٠/٧ ومز ١٣/٦٢ وار ٢٩/٣١
 وخر ١٢/١٤ .
 مسحة / مسح : مز ٧/٢٠ واش ١/٤٥ وخر ٢٢/٣٠ و ١
 صم ٢٦/٩ ولز ١٨/٤ ورسل ٢٦/٤ و ٢٨/١٠ و ٢ قور
 ٢١/١ وبع ١٤/٥ و ١ يو ٢٠/٢ .
 مسيح : مر ١/١ و ٣٥/١٢ ولو ١١/٢ و ١٥/٣ و ١٨/٩ و
 ١٣/١٢ ورسل ٧/١٧ وروم ١/١ ومتى ٢٤/٢٤ .
 مسيح دجال : ١ يو ١٨/٢ .
 مشارف : ١ صم ١٢/٩ .
 مشاركة : راجع : اتحاد .
 مشيح : خر ٢٢/٣٠ و ٢ صم ١/٧ ومز ٧/٢٠ وتك ١٥/٣
 واش ١٤/٧ وبى ١٤/٤ وحج ٢٣/٢ وهو ٢٠/٢
 واش ٦/١١ .
 مضائق : راجع : شدائد .
 مطهر : ٢ ملك ٣٨/١٢ .
 مرقعة : متى ١١/١٣ ولو ٢٢/١٠ و ٦٣/٦ و ١٥/١٠ وروم
 ٢٠/١ و ٢١ و ١ قور ١٠/٢ و ٨/١٢ وقل ١٠/٣
 و ١ يو ٣/٢ و ٧/٤ .
 معجزات : مر ٥/٢ و ٣٥/٤ و ٥/٦ و ٢٢/٧ ورسل ٢/٣ ،
 وراجع : آية .
 معمودة : متى ٦/٣ و ١٩/٢٨ و مر ٤/١ و ٨ و ٣٨/١٠ ولو
 ١٦/٣ و ٥٠/١٢ و ٢٧/٦ و ٣٤/١٩ ورسل ٥/١
 و ٢٨/٢ و ٣٧/٨ و ١ قور ٢/١٠ واف ٢٦/٥ وقول
 ١٢/٢ و ٢٠ .
 مقنون : ١ اخ ١/٢٥ .
 مكافأة : جا ٨/٧ وملا ١٧/٢ ومز ١/٣٧ وتك ٢٤/١٨ وار
 ١/١٢ ومز ١٣/٦٢ وار ٢٩/٣١ وخر ١٢/١٤ ومز
 ١٦/٤٩ وبى ٣٦/٧ ومتى ٤٦/٥ و ٢٧/١٦ و ١٥/٢٠
 ولو ٣٢/٦ و ١/١٣ وروم ٢٣/٦ و ٢ يو ٨ ، وراجع :
 عمل .
 ملء / كمال : روم ٢٥/١١ وغل ٤/٤ واف ١٠/١ وقول
 ١٩/١ و ٩/٢ .
 ملاك تك ٧/١٦ و ١/١٩ و ١/٥ وطلو ٤/٥
 و ١٥/١٢ وخر ٢٢/١٢ وخر ٢٠/٢٣ وث ٨/٣٢ ودا
 ١٣/١٠ و ١٣/٣٣ وخر ٢٣/٤٠ وغل ١٩/٣ و ١
 ٦/١ و ١/٥ ومتى ١١/٢٨ ورسل ٨/٢٣ و ٢١/١
 و ٢/٢٨ ورو ٢٠/١ ، وراجع : قوات .
 ملحق : اح ١٣/٢ .
 ملكوت الله : متى ٢/٣ و ١١/١٣ و مر ٣١/٤ ولو ٤٣/٤

اسرائيل .

كوخ (عبد الكواخ) : خر ١٤/٢٣ ونح ١٤/٨ .
 كوش وفوط ولوديم : ار ٩/٤٦ .
 لاويون : عد ١١/٣ و ١ اخ ٦/٢٣ وخر ١٥/٤٤ .
 لبن حليب وعسل : خر ٨/٣ واش ٢٢/٧ .
 لجوء (حق له) : خر ١٣/٢١ .
 لعنة : راجع : بركة .
 لغز : حب ٧/٢ .
 لويانان : اي ٨/٣ و ٢٥/٤٠ .
 مؤيد : يو ١٦/١٤ و ١ يو ١٢/٢ .
 ماء : عد ١/١٩ ومز ٥/١٨ و ١٤/٤ و ٣٨/٧ و ٣٤/١٩
 ورسل ٥/١ و ٣٨/٨ واف ٢٦/٥ و ١ يو ٦/٥ ورو
 ١/٢٢ ، وراجع : معمودة .
 ميثاق القدس : اح ١٥/٥ .
 مثل : متى ١٣/١٣ و مر ١٢/٤ .
 ملوى الأسماء : اي ٦/٢٦ وبى ١٠/٢١ ومتى ١٨/١٦ ولو
 ٢٣/١٦ و ٢ بط ٤/٢ .
 ميكانية الاختيار الإلهي : ١ صم ٧/١٣ وتك ٥/٤ .
 موجد / مَجَّد : خر ١٦/٢٤ وعد ٢١/١٤ ولو ٩/٢ و ٣١/٩
 و ١٤/١ و ٣٩/٧ و ٢٣/١٢ وروم ٢٣/٣ و ١٨/٨
 و ٢ قور ١٨/٣ و ٢ نس ١٠/١ ورو ٤/٤ و ٨/١٥ .
 مجلس اليهود : متى ٢٢/٥ و ١/٢٧ و مر ٣١/٨ ورسل ٢١/٥
 ومتى ١٧/١٠ .
 مجميع : لو ١٦/٤ ورو ١٠/٢ .
 مجي : متى ٢٣/١٠ و ٢٣/٢٤ و ٢٤/٢٦ و مر ١/٩ و ٣٠/١٣
 ولو ٧/٢١ و ٣/١٤ ورسل ٦/١ و ١ نس ١٠/١
 و ١٩/٢ و ١٧/٤ و ٢ نس ٧/٢ وبع ٧/٥ و ١ بط
 ١٢/٢ ورو ٢٠/٢٢ ، وراجع : يوم .
 محابة الوجوه : ث ١٧/١ و ١٧/١٠ ومثل ٢٣/٢٤ ورسل
 ٣٤/١٠ وروم ١١/٢ وبع ١/٢ .
 محبة (رحمة) : اش ٨/٥٤ وخر ٦/٣٤ ومز ٥/١٠٠ وث
 ٥/٦ وهو ٢١/٢ وار ٢/٢ واح ١٨/١٩ ومتى ٣٧/١٠
 و ٣٥/٢٢ و ٣٩ ولو ٣٧/١٠ و ٢٥/١٢ و ١/١٣ و ٣٤
 وروم ٩/١٣ و ١ قور ١/١٣ وغل ٢٢/٥ وبع ٨/٢
 و ٤/٤ و ١ بط ٨/٤ و ١ يو ١٨/٣ و ٢٠/٤ و ٢/٥ .
 مُحَرَّفَات : اح ١/١ .
 مخاض : متى ٨/٢٤ و ٢١/١٦ وروم ٢٢/٨ .
 مخافة : راجع : خوف .
 مُقَرَّب (إل - الشنيع) : دا ٢٧/٩ .
 ملبس : خر ١٥/٢ .
 مُلْتَبِع : ١ مل ٦٤/٨ وخر ١/٣٠ و ٢/٢٧ .

جدول بأهم الحواشي

- و ٢٨/١٣ و ٢٢/١٧ و ٦٩/٢٢ و ٢/٢٣ و ٣/٣ و ٣٦/١٨ و رسل ٣/١ و واف ٥/٥ و رؤ ٢/٢٠.
 من: خر ١/١٦ و ١٥ و حك ٢٠/١٦ و متى ١١/٦ و ٢٠/١٤ و ٢٠/١٦ و ٣١/٦ و ١٠ قور ٤/١٠ و رؤ ١٧/٢.
 مُتَّقِمٌ لِلدَّم (فالك، فاذ): عد ١٩/٣٥ ورا ٢٠/٢ و اي ٢٥/١٩ و مز ١٥/١٩ و اش ١٤/٤١.
 مهابة: راجع: خوف.
 مواب: عد ٣٦/٢٢.
 مواهب: ١ قور ١/١٢ و ١ تس ٢٢/٥ و ١ طيم ١٤/٤.
 موت: حك ١٣/١ و ٢٤/٢ و مر ٣٩/٥ و لو ٥٢/٨ و ١١/١١ و ١ قور ٦/١٥ و روم ١٢/٥ و ١٣ و ١٥/١ و ١ يو ١٦/٥ و رؤ ١١/٢ و روم ٤/٧.
 مورية: تك ٢/٢٢.
 موعد: تك ١/١٢.
 موسى: خر ٢٠/٣٣ و عد ٧/١٢ و ١٠/٣٤ و خر ١١/٣٢ و ١٨/١٨ و عد ١٢/٢٠ و متى ٣/١٧ و لو ٢٨/٩ و ٢٧/٢٤ و ٢٥/٥ و ٤٥/٩ و رسل ٢١/١٥ و ٢ قور ٧/٣ و ١٥ و رؤ ٣/١٥ و متى ٢/٢٣ و لو ٢٠/١١ و رسل ٢٥/٧ و ١ قور ٢/١٠ و عب ٢٦/١١.
 موكك: اح ٢١/١٨.
 ميت: تك ١/١٤ و ٢ ملك ٣٨/١٢ و عد ٣٣/١٦.
 ميخائيل: دا ١٣/١٠.
 ناثان (نبوة-): ٢ صم ١/٧.
 نار: اح ٢/٦ و خر ٢٢/١٣ و تك ٢٤/٤ و اش ٧/٦ و متى ١١/٣ و لو ٤٩/١٢ و رؤ ١٠/١٤ و ٢ بط ٧/٣.
 نباطيون: ١ ملك ٢٥/٥.
 نبت: ار ٥/٢٣ و زك ١٢/٦.
 نبي / انبياء / نبوة: عد ٧/١٢ و تك ٧/٢٠ و ١٨/١٨ و ١ صم ٥/١٠ و تك ٢١/١٨ و ١ صم ٧/٩ و ٢ مل ٣/٢ و متى ١٥/٧ و ٤١/١٠ و رسل ٢٧/١١ و ١ قور ١/١٤ و واف ٢٠/٢ و متى ١١/٢٤ و رؤ ١١/١٣ و متى ١١/٢١ و مر ١٥/٦ و لو ٢٦/٧ و يو ١٤/٦ و رسل ٢٢/٣.
 نبتيون: عز ٤٣/٢ و اش ٢٣/٩.
 نجس: راجع: طاهر.
 نداعة: تك ٦/٦.
 نلور: اح ١/٢٧.
 نذير: عد ١/٦.
 نزول الى مثنى الأموات: ١ بط ١٩/٣.
 نزيل: خر ٤٨/١٢.
 نكب: تك ١/١٠ و ١ اخ ١/١ و را ١٨/٤.
 نصب: خر ٢٤/٢٣.
 نعمة: لو ٢٨/١ و ١٤/١ و رسل ٣٣/٤ و روم ٥/١ و ٢٤/٣ و ٢/٥ و ٢٠ و غل ٥/٤ و واف ١٠/٢.
 نفس: تك ٧/٢ و مز ٥/٦ و حك ٤/٣ و ١٥/٩ و متى ٢٥/١٦ و لو ١٩/١٢ و ١ تس ٢٣/٥ و عب ١٢/٤.
 نقب: ١ صم ١٠/٢٧.
 نور: حك ٢٦/٧ و مز ٧/٤ و متى ٣٣/٢٠ و لو ٨/١٦ و ١٢/٨ و ٣٩/٩ و واف ٨/٥ و ١٤/٥ و ١ تس ٥/٥ و عب ٤/٦ و ١ يو ٥/١.
 هتاف: عد ٥/١٠ و مز ٣/٣٣.
 هذب: عد ٣٧/١٥.
 هلاك: اي ٦/٢٦.
 هلك: مز ١/١١٣.
 هيودس: متى ١/٢ و لو ١/٣ و رسل ١/١٢ و ١٣/٢٥ و ١٧/٦.
 هيودسيون: متى ١٦/٢٢ و مر ٦/٣.
 هيكل: مز ١/٤٦ و ١ مل ٢/٦ و حز ٤٨/٤٠ و زار ١/٧ و عز ٢/٥ و ١ ملك ٣٦/٤.
 وكد مقدس: خر ١٣/٣٤ و قض ١٣/٢.
 وجه: مز ٨/٢٧ و طو ١٥/١٢ و عا ٤/٥ و مز ٧/١١ و ٥/٦ و ٧/٤.
 وحدة: تك ٢/١٢ و اش ٩/٢٢.
 وصايا (ال) القشر: خر ١/٢٠، و راجع: شريعة.
 وضع الأيدي: متى ١٨/٩ و رسل ٦/٦ و ١ طيم ٢٢/٥ و عب ٢/٦.
 وضعا: صف ٣/٢.
 يوسيون: تك ١/٧.
 يشوع: يش ١/١ و ١/٣.
 يعقوب: تك ٢٦/٢٥ و ٣١/٢٩ و ٢٣/٣٢ و ٢٩.
 يهود: يو ١٩/١ و ١ تس ١٦/٢.
 يهوه: خر ١٤/٣ و ٢/٦ و اش ٨/٤٢.
 يمين لعنة: را ١٧/١ و ١ مل ٣١/٨.
 يوبيل: اح ١/٢٥.
 يوشافاط (وادي-): يو ٢/٤.
 يوم: عا ١٨/٥ و ٩/٨ و متى ٢٢/٧ و ٥٣/٢٧ و ٥٦/٨ و ٢٠/١٤ و ١ قور ٨/١ و ٦/١ و رؤ ١٧/٦ و رسل ٧/٢٠ و رؤ ١٠/١، و راجع: مجي.

جدول تاريخي

يُحدِّد القارئ، الى يمين الصفحات، ذكر الأحداث الخارجة عن نطاق شعب اسرائيل

١. قبل نشأة إسرائيل

٩٠٠٠	حقبة ما قبل التاريخ: ظهور الانسان، والأدوات الحجرية
٤٠٠٠٠	العصر الحجري القديم: الآثار الأولى التي يُهتدى بها الى وجود بشري في الشرق الأدنى (عُيَيْدِيَّة، بالقرب من بحيرة طبرية).
٩٠٠٠	أوائل سُكْنى قَاعَة على البناء.
٤٥٠٠	العصر الحجري الحديث: ظهور الخزف.
٣٦٠٠	الحضارة الغسُولِيَّة: اوائل صناعة المعادن (النحاس).
٣٥٠٠	الحقبة التاريخية. بلاد ما بين النهرين: سومر، ثم أكد. ظهور الكتابة السامرية
٣٢٠٠	حقبة ما قبل التَحَضُّر
٣١٠٠	مصر: مطلع الدولة القديمة، انشاء ممفيس. الكتابة الهيروغليفية.
٢٩٠٠	حقبة البُرُنْز القديم (٢٩٠٠ - ٢٢٠٠). ظهور المدن، الكنعانيون.
	الأهرام الكبرى (٢٦٠٠ - ٢٥٠٠).

٢. عصر الآباء

٢٢٠٠	المرحلة الانتقالية: البُرُنْز القديم - البُرُنْز الأوسط (١٩٠٠ - ٢٢٠٠).
١٩٠٠	العصر البرنزي الأوسط الأول. مصر: الدولة الوسطى (٢١٠٠ - ١٧٣٠ تقريباً). «نصوص اللعن». بلاد ما بين النهرين: سلالة أور الثالثة (٢١٠٠ - ٢٠٠٠)، ثم قدوم الأموريين واستيطانهم. بلاد ما بين النهرين: سلالة بابل الأولى ابتداءً من ١٩٠٠. حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠) و«شريعته». «أسطورة أتراسيس» و«أسطورة جلجامش».
١٨٠٠	العصر البرنزي الأوسط الثاني (١٨٠٠ - ١٥٥٠). حوالي ١٨٠٠ أول قدوم عشائر الآباء الى كنعان.

جدول تاريخي

مصر: المرحلة الانتقالية الثانية المسماة «الهيكسوس» (١٧٣٠ - ١٥٥٠).	١٧٠٠	نزول مجموعات سابقة لإسرائيل الى مصر (٩).
	١٥٥٠	قدوم عشائر أخرى من الآباء، مرتبطة بالآراميين (٩)

٣. موسى ويشوع

مصر: الدولة الجديدة (١٥٥٠ - ١٠٧٠). حملات كثيرة قام بها توت ميس الثالث الى كنعان بين ١٤٧٠ و ١٤٤٠.	١٥٥٠	العصر البرنزي الحديث الأول (١٥٥٠ - ١٤٠٠). «لوحات» تَعْنَاك.
مُلْك امينوفيس الرابع / أخناتون (١٣٦٤ - ١٣٤٧). العاصمة: تل العمارنة. الدولة الحديثة الجديدة (١٤٥٠ - ١٠٩٠). أوغاريت (= رأس شمرا): «اللوحات الأبجدية» (القرن الرابع عشر). قصص شعبية وأساطير مختلفة.	١٤٠٠	العصر البرنزي الحديث الثاني (١٤٠٠ - ١٢٠٠). «رسائل» العمارنة (حبيو. عبدحييا. ملك اورشليم).
مصر (السلالة ١٩): سطحي الأول (١٣١٧ - ١٣٠٤). رعمسيس الثاني (١٣٠٤ - ١٢٣٨): حملته على الحثيين، ثم تحالفه معهم.	١٣٠٠	حضور مصري في كنعان («نُصْب» بيت شعان). موسى في مصر. السُخرة المقروضة على العبرانيين لبناء فيثوم ورعمسيس (خر ١/١١).
مرفتاح (١٢٣٨ - ١٢٠٩): «نُصْب» الستة ٥، اشارة الى انتصار على مجموعة تُسمى «اسرائيل».	١٢٥٠	خروج مجموعة موسى بين ١٢٥٠ و ١٢٣٠. دخول قبائل الى كنعان، إمّا من الجنوب، وإمّا - بعيد ذلك - من الوُسط عن يد يشوع (حوالي ١٢٣٠ - ١٢٢٠).

٤. عصر القضاة وأوائل الملكية

مصر (السلالة ٢٠): رعمسيس الثالث (١١٩٤ - ١١٦٣). هزيمة «شعوب البحر»، ومنهم الفلسطينيون.	١٢٠٠	عصر الحديد الأول (١٢٠٠ - ٩٠٠). الفلسطينيون يقيمون، بعد هزيمتهم، على الشاطئ الجنوبي من كنعان.
		عصر «القضاة» (١٢٠٠ - ١٠٣٠ تقريباً). حوالي ١١٣٠، انتصار قبائل الشمال على سيمرا في تَعْنَاك.

جدول تاريخي

١١٠٠	بلاد ما بين النهرين : حوالي ١١٠٠ . تفوق آشور مع تجلت فلاسر الاول (١١١٥ - ١٠٧٧) ، ثم تراجع آشور تحت ضغط الآراميين . نشأة الممالك الآرامية (دمشق ، صوبا . حماة ، مؤقتاً في بابل) .
١٠٥٠	مصر (السلالة ٢١) : سوتيس . عاصمتها : نازيس . ضعف السلطة الملكية بسبب سلطة عظماء كهنة طيبة .
١٠٠٠	فرعون سي امون (١٠٠٠ - ٩٨٤)
	رزون ، ملك دمشق (١ مل ٢٣/١١)
	فرعون بشوئنس الثاني (٩٨٤ - ٩٥٠)
حوال ١٠٥٠ ، انتصار الفلسطينيين في أفيق . موت عالي . صموئيل ، نبي وقاضٍ ، حوالي ١٠٤٠ شاول ملك (١٠٣٠ - ١٠١٠ تقريباً) . معركة جلبوع وموت شاول . داود ملك على يهوذا ، ثم على يهوذا واسرائيل (١٠١٠ - ٩٧٠ تقريباً) . انشاء المملكة (٢ صم ٨) . سليمان ملك على يهوذا واسرائيل (٩٧٢ تقريباً - ٩٣٣) . في السنة ٤ ، بناء الهيكل (١ مل ٦/١) .	

٥ . من الانشقاق (٩٣٣) حتى نهاية مملكة الشمال (٧٢٢ - ٧٢١)

إسرائيل	يهوذا	في مصر (السلالة ٢٢ ، ٩٥٠ - ٧٣٠) : شيشانق الاول (٩٥٠ - ٩٢٩) . حملة الى فلسطين (نُصِب في مَجَلتو) .
عصر الحديث الثاني (٩٠٠ - ٦٠٠ تقريباً) : ياربعام الاول (٩٣٣ - ٩١١) ، مؤسس مملكة الشمال . ناداب (٩١١ - ٩١٠) * بَعْشا (٩١٠ - ٨٨٧) إيلة (٨٨٧ - ٨٨٦) * زِمري (٧ أيام) * عُمري (٨٨٦ - ٨٧٥) ، باني السامرة . آحَاب (٨٧٥ - ٨٥٣) : تزوج إيزابيل الفينيقية : حارب آرام ، ودخل في التحالف على آشور .	يهوذا : رَحبعام (٩٣٣ - ٩١٦) . يدفع الجزية لَشيشانق . أِيَّام (٩١٥ - ٩١٣) . آسا (٩١٢ - ٨٧١) تحالف مع بَنَهَدَد على بَعشا .	٩٠٠ في دمشق : بَنَهَدَد الاول .
في آشور : آشور ناصريال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩) . شَلْمَنَاسَر الثالث (٨٥٨ - ٨٢٤) : استئناف التوسع الآشوري .	يوشافاط (٨٧٠ - ٨٤٦) . تحالف مع آحَاب .	

<p>يورام (٨٤٨ - ٨٤١): تزوج عتليا ابنة احاب</p>	<p>(معركة قرقر، ٨٥٣) إيليا النبي أخزيا (٨٥٣ - ٨٥٢) يورام (٨٥٢ - ٨٤١): حملة على ميشا للمواي. النبي أليشاع (حتى حوالي ٨٠٠)</p>	<p>٨٥٠ متحالون حاولوا معارضته (قرقر، ٨٥٣). في دمشق: بنهّد الثاني في مواب: ميشا «نُصبه» في حوالي ٨٤٠ يشيد بانتصاره على اسرائيل). في دمشق: خزائيل (يقتل بنهّد الثاني، ويُهزمه شلمنّاسر الثالث، ٨٤١).</p>
<p>أخزيا (٨٤١) عتليا (٨٤١ - ٨٣٥): عُرضت للخطر سلالة داود. يوآش (٨٣٥ - ٧٩٦): أعيد إلى العرش بفضل مؤامرة كهنوتية. ذهب ضحية مؤامرة.</p>	<p>ياهو (٨٤١ - ٨١٤): خسر أراضي عبر الأردن التي استرجعها خزائيل ودفع الجزية لِشلمنّاسر الثالث (٨٤١) يوآحاز (٨٢٠ - ٨١٣): يزاع مع بنهّد الثالث.</p>	<p>في دمشق: بنهّد الثالث في آشور: حدّد نيراري الثالث (٨١٠ - ٧٨٣). في ٨٠٣ تقلّب على قوات دمشق.</p>
<p>أمصيا (٨١١ - ٧٨٢): ذهب ضحية مؤامرة. عوزيا (= عزريا) (٧٨١ - ٧٤٠) ٧٥٠: يوتام يشارك في الحكم.</p>	<p>يوآش (٨٠٣ - ٧٨٧): في ٨٠٣، دفع الجزية لِحدّد نيراري. انتصارات على بنهّد الثالث وعلى أماصيا. ياربعام الثاني (٧٨٧ - ٧٤٧): اسرائيل يستعيد قوّته. الأنبياء عاموس، ثم هوشع. زكريّا الأول (٧٤٧)</p>	<p>٨٠٠ ٧٨٣ - ٧٤٥: آشور تخفّف وطأتها في الغرب. ٧٥٠</p>
<p>يوثام (٧٤٠ - ٧٣٥) النيّان أشعيا وميخا.</p>	<p>شلوم (٧٤٧ - ٧٤٦) منحيم (٧٤٦ - ٧٣٧): في ٧٣٧، دفع الجزية لِتجلت فلأسر الثالث. فصّحيا (٧٣٦ - ٧٣٥)</p>	<p>في دمشق: رصين. في آشور: تجلّت فلأسر الثالث (٧٤٧ - ٧٢٨): ضمّ البلاد المفتوحة وتهجير السكّان (دمشق ٧٣٢، الخ). في ٧٢٩، تولّى الملك على بابل تحت اسم قول.</p>
<p>آحاز (٧٣٥ - ٧١٦): استنجد بتجلّت فلأسر الثالث على فاقح ورصين. دفع الجزية لِتجلّت فلأسر الثالث. «القول النبي عن عِمّانويل» (اش ٧). في حوالي ٧٢٨: أشرك حزقيا في الملك.</p>	<p>فاقح (٧٣٥ - ٧٣٢) تحالف مع رصين على آحاز. ضمّ تجلّت فلأسر الثالث جزءا من المملكة (في ٧٣٣/٧٣٤). هوشع (٧٣٢ - ٧٢٤): اراد محالفة مصر: حصار السامرة. ٧٢٢/٧٢١: الاستيلاء على السامرة</p>	<p>شلمنّاسر الخامس (٧٢٦ - ٧٢٢).</p>

سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥) | وجلاء السكّان. نهاية مملكة الشمال.

٦. من نهاية مملكة الشمال حتى الاستيلاء على اورشليم

يهوذا	في ٧١١، استولى سرجون على أشدود. من ٧٢١ الى ٧١١، حاولت بابل (مروداك بلّادان) ان تتحرّر من آشور.
جزقيا (٧١٦ - ٦٨٧): محاولات للاستقلال عن آشور: اتصالات بابل (سفارة مروداك بلّادان) ومصر. تحصين اورشليم (كتابة قناة سلوام). الاصلاح الديني.	في مصر: السلالة ٢٥ (التويبة). شبكة (٩٧١٥ - ٦٩٦). ترهاقة (وصي على العرش في حوالي ٦٩٠، وملك من ٦٨٥ الى ٦٦٤). في آشور:
حملة سنحارب في ٧٠١. حصار اورشليم. جزقيا دفع الجزية. نشاط اشعيا (تابع).	سنحارب (٧٠٤ - ٦٨١): في ٧٠١، حملة على متحالي الغرب، ومنهم جزقيا. اسرحلون (٦٨٠ - ٦٦٩): فتح مصر الشمالية، في حوالي ٦٧١.
منسى (٦٨٧ - ٦٤٢): خضوع لآشور. النبي يهوذا (في حوالي ٦٦٠). آمون (٦٤٢ - ٦٤٠).	استمر (٦٦٨ - ٦٢٦/٦٣٠): مكنته في نينوى. في حوالي ٦٥٠، طرده بسماتيق الأول من مصر (السلالة ٢٦).
يوشيا (٦٤٠ - ٦٠٩): نبذ سيطرة آشور. الاصلاح الديني في خط «تشية الاشترع». هزيمة يوشيا وموته في نزاع مع الفرعون نكو. النبيان صفنيا (في حوالي ٦٣٠) وإرميا (في حوالي ٦٢٢).	في بابل، السلالة البابلية الحديثة (٦٢٦ - ٥٣٩). البابليون (نبوولصّر) والميديون (ميياكسار) يدمرون نينوى (٦١٢) ويقضون على مملكة آشور.
يوآحاز (٦٠٩): خلّعه نكو بعد ثلاثة أشهر وأحلّ أخاه محله.	نبوكدنصر (٦٠٤ - ٥٦٢): في ٦٠٥، انتصر على المصريين (الفرعون نكو، ٦٠٩ - ٥٩٤) في كركميش، فهيمن على آشور القديمة.
يوياقيم (٦٠٩ - ٥٩٨): ابتداء من ٦٠٥، خضوع لبابل. في حوالي ٦٠٢، تمرد عليها. النبيان إرميا (تابع) وحبقوق.	٦٠٠
يوياكين (٥٩٨ - ٥٩٧): حصار اورشليم عن يد نبوكدنصر. استسلام المدينة. جلاء السكّان الاول (ومنهم حزقيال). نفي الملك. صيدقيا. ابن يوشيا (٥٩٧ - ٥٨٧). إرميا (تابع).	
في حوالي ٥٩٣، بدء نشاط حزقيال.	
٥٨٩: تمرد صيدقيا على بابل.	
٥٨٨: بدء حصار اورشليم. القبض على إرميا.	٥٨٨/٥٨٧: حصار صور، ودام ١٣ سنة.

تموز - آب (يوليو - أغسطس) ٥٨٧: الاستيلاء على اورشليم. القبض على صديقيا. خراب الهيكل. جلاء السكان الثاني في ايلول - تشرين الأول (سبتمبر - أكتوبر) مقتل الحاكم جندليا. ٥٨١/٥٨٢: الجلاء الثالث. ٥٦١: يوناكين: عفا عنه أويل مروداك.

٧. العصر الفارسي (٥٣٨ - ٣٣٣)

٥٥٠	قورش ملك فارس (٥٥١ - ٥٢٩) استولى على بابل في ٥٣٩. قمبيز (٥٣٠ - ٥٢٢)
٥٠٠	داريوس (٥٢٢ - ٤٨٦). هزمه اليونان في ماراتون (٤٩٠). أخشورش الاول (٤٨٦ - ٤٦٤). هزمه اليونان في سلامين (٤٨٠).
٤٥٠	أرتخششتا الاول الطويل اليد (٤٦٤ - ٤٢٤).
٤٠٠	أخشورش الثاني (٤٢٣). داريوس الثاني (٤٢٣ - ٤٠٤). أرتخششتا الثاني الحسن الذاكرة (٤٠٤ - ٣٥٩).
٣٥٠	أرتخششتا الثالث اوغوس (٣٥٩ - ٣٣٨). ارسيس (٣٣٨ - ٣٣٦). داريوس الثالث كودومان (٣٣٦ - ٣٣١). فتوحات الاسكندر الكبير: آسية الصغرى وسورية ومصر وفارس حتى الهند.
٤٥٨	(أو ٤٤٢٨ ٤٣٩٨): نشاط عزرا في اورشليم. قراءة الشريعة (كتب الشريعة الخمسة).
٤٤٥	إقامة تحميا الأولى في اورشليم. اعادة بناء اسوار المدينة.
٤٣٢	إقامة تحميا الثانية. اصلاحات مختلفة.
٤٤٠ - ٤٠٠	مراسلة اليهود المقيمين في صعيد مصر (هبردي أسوان).
٤٠٠	إنجاز بعض الكتب، منها «ملاخي وأيوب والمزامير ويونان وأخبار الأيام وعزرا وحميا».

٨. العصر الهلنستي (٣٣٣ - ٦٣)

٣٣٢: جيوش الاسكندر فتحت
فلسطين

٣٢٠ - ٢٠٠: فلسطين تخضع
للاجيين.

٣٠٠: في الاسكندرية. ترجمة الكتاب
المقدس الى اليونانية (السبعينية).

٢٥٠: فلسطين تخضع
للسلوقيين.

٢٠٠ - ١٤٢: فلسطين تخضع
للسلوقيين.

١٤٢ - ١٠٠: فلسطين تخضع
للسلوقيين.

١٠٠ - ٦٣: فلسطين تخضع
للسلوقيين.

٦٣: أمر بحرم العبادة الإلهية.
انطيوخس الرابع كُرس هيكل

اورشليم لزوس الاولمبي. بدء تمرد
اليهود بقيادة مَتَّى الكاهن الذي

كان احد اجداده يُسمَّى سمعان.
١٦٦: خَلَقَ ابنه يهوذا الملقَّب

بالمكابي (١٦٦ - ١٦٠).
١٦٤: أُعيد بناء الهيكل وطُهر

(عيد التدشين). سِفر «دانيال».
مواصلة قتال السلوقيين. الانتصار

على نِكانور
(عيد «يوم نِكانور»).

١٦٠: موت يهوذا المكابي.
١٦٠ - ١٤٣: يوناتان، اخو يهوذا

(أقيم عظيم كهنة في ١٥٢). توسع
ارض اليهود بفتوحات عسكرية.

١٤٣ - ١٣٤: سمعان، اخو يهوذا
أيضًا (عظيم كهنة وحاكم في

١٥٠: ديمتريوس الاول سوتير
(١٥٠ - ١٦٢).
الاسكندر بالاس
(١٥٠ - ١٤٥).

٣٢٣: موت الاسكندر في بابل: تقسيم المملكة

اللاجيون (البطالسة) في مصر. السلوقيون في سورية وبابل.

٣٢٣ - ٢٨٢: بطليمس الاول سوتير (٣٢٣ - ٢٨٢).
٢٨١: انطيوخس الاول سوتير (٢٨١ - ٢٦١).

٢٨١ - ٢٤٦: بطليمس الثاني فيلادلفس (٢٨١ - ٢٤٦).
٢٦١: انطيوخس الثاني تيثوس (٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦ - ٢٢٢: بطليمس الثالث افرجاتس (٢٤٦ - ٢٢٢).
٢٢٢: سلوقس الثاني كالينيكس (٢٢٢ - ٢٠٥).

٢٢٢ - ٢٠٥: بطليمس الرابع فيلوباتر (٢٢٢ - ٢٠٥).
٢٠٥: انطيوخس الثالث الكبير (٢٠٥ - ١٨٧).

٢٠٥ - ١٨٧: بطليمس الخامس ايفانيوس (٢٠٥ - ١٨٧).
١٨٧: انتصار انطيوخس الثالث

على سكوباس. قائد جيوش
بطليمس الخامس في بانيون.

١٨٧ - ١٧٥: سلوقس الرابع فيلوباتر (١٨٧ - ١٧٥).
١٧٥: بطليمس السادس فيلوميتور (١٧٥ - ١٤٥).

١٧٥ - ١٦٤: انطيوخس الرابع ايفانيوس (١٧٥ - ١٦٤).
١٦٤: حملات عسكرية على مصر.

١٦٤ - ١٦٢: انطيوخس الخامس ارباطور (١٦٤ - ١٦٢).
١٦٢: ديمتريوس الاول سوتير (١٦٢ - ١٥٠).

١٦٢ - ١٥٠: الاسكندر بالاس (١٥٠ - ١٤٥).

١٥٠ - ١٤٥: ديمتريوس الاول سوتير (١٥٠ - ١٦٢).

١٦٢ - ١٥٠: الاسكندر بالاس (١٥٠ - ١٦٢).

١٥٠ - ١٤٥: ديمتريوس الاول سوتير (١٥٠ - ١٦٢).

١٦٢ - ١٥٠: الاسكندر بالاس (١٥٠ - ١٦٢).

١٥٠ - ١٤٥: ديمتريوس الاول سوتير (١٥٠ - ١٦٢).

١٤٥ - ١٥٠: ديمتريوس الاول سوتير (١٥٠ - ١٦٢).

ديمتريوس الثاني (١٤٥ - ١٣٨). انطيوخس السادس (١٤٥ - ١٤٢). تريفون (١٤٢ - ١٣٨) انطيوخس السابع سيديتس (١٣٨ - ١٢٩) إنحطاط المملكة والفوضى	١٠٠	١٤٢). ١٤٢ - ٦٣: استقلال اليهود (سلالة الحشمونيين): يوحنا هرقانس (١٣٤ - ١٠٤). ابن سمعان. أرسطوبولس الأول (١٠٤ - ١٠٣) ابنه، لُقِبَ نفسه ملكًا. الاسكندر بُني (١٠٣ - ٧٦). اخو أرسطوبولس. الإسكندرة (٧٦ - ٦٧): زوجة الاسكندر. هرقانس الثاني وأرسطوبولس الثاني. إبناه تنازعا الملك ووظيفة عظيم الكهنة. ٦٣: بومبيوس. القائد الروماني. استولى على أورشليم.
٦٤: في انطاكية، جعل بومبيوس من سورية اقليمًا رومانيًا.		

٩. العصر الروماني

٤٤: مقتل قيصر	٥٠: حالة مضطربة في فلسطين: هرقلانس الثاني عظيم كهنة، لكن الوزير أنتيباطر (الأدومي) يحكم البلاد. ٤٠: اجتياح قرقي. انتيفونس، ابن أرسطوبولس الثاني، ملك وعظيم كهنة، صراعات داخلية. ٣٧: هيروودس الكبير، ابن أنتيباطر، استولى على أورشليم وملك حتى السنة ٤ ق.م.
٤٠ - ٣١: انطونيوس في الشرق واقتافانيس في الغرب. ٣١: معركة ألكسيوم البحرية. موت انطونيوس. اقتافانيس امبراطور (قيصر): من ٢٩ ق.م. حتى ١٤ ق.م. سورية اقليم روماني. ٢٤: هيروودس يولّي على طراخونيطس وباشان والحوران، ثم باتياس. في حوالي ١٠ (٢): دلائل مختلفة على احصاء المملكة. ٩ - ٦: ستيوس صاطرينيس مندوب على سورية. ٦ - ٤: قوائيلوس فاروس مندوب على سورية. أواخر ٤: أوغسطس يثبت وصية هيروودس، ولكن بدون لقب ملك لإرخلاوس.	شتاء ٢٠ - ١٩: بدء إعادة بناء الهيكل. في حوالي ٧ - ٦ (٢): ميلاد يسوع. في ٤، أواخر آذار (مارس) - أوائل نيسان (أبريل): موت هيروودس في أريحا. فصح ٤ (١١ نيسان (أبريل)): قمع أرخلاوس فتنة في أورشليم، ثم ذهب الى رومة ليؤيّد عن يد أوغسطس. تمرد يهوذا الجليلي (راجع رسل ٣٧/٥) والفريسي صادوق (أصل الغيورين، راجع متى ١٧/٢٢).

٤ ق.م. - ٦ ب.م. : ارخلاوس والي اليهودية والسامرة.
٤ ق.م. - ٣٩ ب.م. : هيروُدس أنتيباس أمير رُبْع على
الخليل وعلى عبر الاردن.
٤ ق.م. - ٣٤ ب.م. : فيلبس أمير رُبْع على الجولان
وباشان وطراخونيطس والحوارن وناحية باتياس
(إيطورية).

٦ ب.م. : اوغسطس خلع أرخلاوس ونفاه الى قينا
(غاليا).
٦ الى ٤١ : اليهودية اقليم عليه والي (عاصمتها
قيصرية).
٦ : ورد عند يوسفس ان قيرينيوس كان مندوب
سورية (٢).

١٩ آب (اوغسطس) ١٤ : موت اوغسطس.
طيباريوس امبراطور : ١٤ - ٣٧.
١٥ - ٢٦ : فاليريوس غراطيوس والي.
٢٦ - ٣٦ : سطيوس ييلاطس والي.

٣٣ - ٣٤ : مات فيلبس ولم يخلف وريثاً، فضم
طيباريوس رُبْعَه الى اقليم سورية.

٣٧ - ٤١ : كاليغولا امبراطور. ومارسلُس والي.
٣٧ : ولي كاليغولا أغريبا الأول، ابن أرسطوبولس -
على رُبْعَي فيلبس وليسانياس، مع لقب مَلِك
(٣٧ - ٤٤).

٤١ - ٥٤ : كلوديوس امبراطور. فولِي أغريبا الأول،
الذي أسهم في ارتقائه الى العرش، على اليهودية
والسامرة. وأصبح اخوه هيروُدس مَلِك خلفيس
(٤١ - ٤٨) وتزوج بيرينيس (ابنة أغريبا).

ما بين ٥ و ١٠ : مولد بولس في طرسوس.

في حوالى ٢٧ : هيروُدس انتيباس للترُوج ابنة اريطاس
ترُوج هيروديا - امرأة أخيه هيروُدس.
خريف ٢٧ : كرازة يوحنا المعمدان وبدء رسالة يسوع
(راجع لو ٢/٣).

فصح ٢٨ : يسوع في اورشليم (يو ١٣/٢).
الجمعة ٧ نيسان (ابريل) ٣٠ : أو (أقل احتمالاً، لأنه
كثير التأخر) الجمعة ٣ نيسان (ابريل) ٣٣ (= ١٤
نيسان)، ان أختلنا بترتيب يوحنا الزمني، راجع يو
١٣/١٩ ت. أو الجمعة ٢٧ نيسان (ابريل) ٣١، أو
ربما ٧ نيسان (ابريل) ٣٠ (= ١٥ نيسان)، ان أختلنا
بترتيب الازائيين الزمني، راجع متى ١٧/٢٦ : صَلَب
يسوع في اثناء الفصح.
العنصرة ٣٠ أو ٣١ : الجماعة الأولى. رسل ٤٢/٢.

خريف ٣٦ : استدعاء بنطيوخس ييلاطس الى رومة.
شتاء ٣٦ - ٣٧ (٢) : استشهاد اسطفانس وتشتت
قسم من الجماعة. بعد ذلك بقليل. اعتداء بولس.

في حوالى ٣٩ : هرب بولس من دمشق (٢)
قور ٣٢/١١ ت) وقام بزيارة اولي لمُسُوولي الكنيسة
(غل ١٨/١ ت).

في حوالى ٤٣ : بولس وبرنابا في انطاكية التي
أصبحت مركز المسيحيين الهلنيين.
٤٣ أو ٤٤، قبل الفصح، قطع أغريبا الأول رأس
يعقوب، اخي يوحنا (يعقوب الأكبر).

جدول تاريخي

ربيع ٤٤ : بعد موت هيرودس اغريبا الأول ، عادت اليهودية وأصبحت اقليةً عليه والي (٤٤ - ٦٦) .
٤٤ - ٤٦ : قوسيوس فادُس والي .

٤٦ - ٤٨ : طياربوس الاسكندر والي .
٤٨ - ٥٢ : فتيدبوس قومانس والي .
٤٨ الى ٥٣ : اغريبا الثاني ، ابن اغريبا الأول ، ملك خلقيس .

٤٩ : « طرد قلوديوس من رومة اليهود الذين يثرون بإيعاز من خريستس » (سوثونيوس) ، راجع رسل ٢/١٨ .

٥٢ (ادق من ٥١) : غالين ، اخو سينكا ، والي آخامية .

٥٢ - ٦٠ : انطونيوس فيليكس والي . اخو المعتقد بالاس . تزوج دورسلا ، اخت اغريبا الثاني ، التي هي زوجة عزيز ، ملك حمص (راجع رسل ٢٤/٢٤) .

٥٣ : ولي قلوديوس اغريبا الثاني ، بدلاً من خلقيس ، على رباعي فيليس وليسانياس (٥٣ - ٩٣) .

٥٤ - ٦٨ : نيرون امبراطور .
٥٥ : أضاف نيرون الى مملكة اغريبا جزءاً من الجليل وعبر الاردن .

ما بين ٤٥ و ٤٩ : رحلة بولس الرسولية الأولى (رسل ١/١٣) .

في حوالي ٤٨ : مجاعة في اليهودية .

٤٨ - ٤٩ : مجمع اورشليم (رسل ٥/١٥ ت) .

٥٠ - ٥٢ : رحلة بولس الرسولية الثانية .
شئاء ٥٠ الى صيف ٥٢ ، في قورنتس . في ٥١ ، «الرسالتان الى اهل تسالونيقي» . في ربيع ٥٢ ، المشول أمام غالين (رسل ٢/١٨) . صيف ٥٢ : ذهاب بولس الى اورشليم (رسل ٢٢/١٨) ، ثم الى انطاكية .

٥٣ - ٥٨ : رحلة بولس الرسولية الثالثة (رسل ٢٣/١٨) . أبلُس في أفسس ، ثم في قورنتس .
٥٤ - ٥٧ : قدم بولس من غلاطية وفرجيحة فأقام مستين وثلاثة أشهر في أفسس (رسل ١٩/١٠) .
في ٥٦ (٢) ، «رسائل الى أهل قورنتس والى أهل غلاطية» .

شئاء ٥٧ - ٥٨ : في قورنتس ، رسل ٣/٢٠ (راجع ١ قور ٦/١٦) . «الرسالة الى اهل رومة» .
فصح ٥٨ : في فيلبس ، رسل ٦/٢٠ ، ثم في قيصرية بحراً .

صيف ٥٨ : في اورشليم . يعقوب ، اخو الرب ، على رأس الجماعة اليهودية المسيحية .
عنصرة ٥٨ : القبض على بولس في الهيكل ومثوله أمام حننيا ومجلس اليهود . قيد الى قيصرية ومثل امام فيلكس .

٥٨ - ٦٠ : بولس سجين في قيصرية .
٦٠ : بولس يمثل أمام فستس ويرفع دعواه الى قيصر . ويدافع عن قضيته بحضور اغريبا واخته بيرينس .
خريف ٦٠ : رحلة بولس الى رومة ، والعاصفة والشئاء

٦٠ - ٦٢ : يورقيوس فسطس والي .

٦١ - ٦٣ : بولس في رومة تحت حراسة عسكرية .
خدمته الرسولية ورسائله الى أهل قولومبي وأهل
أفسس وفيلمون .

٦٢ : عظيم الكهنة حنان يأمر بجرم يعقوب ، اخي
الرب . شمعون يخلف يعقوب على رأس كنيسة
اورشليم (افسايوس) .
في حوالي ٦٤ : رسالة بطرس الأولى .

٦٤ (او ٦٧) : استشهاد بطرس في رومة .
صيف ٦٦ : في اورشليم ، فلورس يصلب بعض
اليهود . شغب في قيصرية وفي ليلاد كلها .
ايلول (سبتمبر) ٦٦ : حكومة ثورية في اورشليم .

٦٧ : وسبسيانس يستعيد الجليل .
٦٨ : وسبسيانس يحتل السهل البحري ووادي نهر
الاردن (تلمير قران) .
٦٩ : وسبسيانس أخضع اليهودية . بقي القتلة
المأجورون في اورشليم ، وفي هيروديون ومسدة
وماخيرون .
فصح ٧٠ : حاصر طيطس اورشليم بأربعة أفواج .
٢٩ آب (اوغسطس) ٧٠ : الاستيلاء على القناء
الداخلي وإحراق الهيكل .

صيف ٧١ : في رومة ، انتصار وسبسيانس وطيطس .
قوس طيطس .
فصح ٧٣ : حصار مسدة عن يد ف . سيلوا . العازر
وقتلته المأجورون يتدافعون ولا يستسلمون .
رابي يوحنا بن زكاي يُنشئ مدرسة تبييه (جمنيا) .
ما بين ٦٥ - ٧٠ الانجيل كما رواه مرقس .
في حوالي ٨٠ : الانجيل كما رواه متى . والانجيل كما
رواه لوقا ، واعمال الرسل (٢) .

ما بين ٨٠ و ٩٠ : الانجيل كما رواه يوحنا ورسائله .
في حوالي ٩٥ : «الرؤيا» .

٦٢ - ٦٤ : لوقيوس البينس وال .

تموز (يوليو) ٦٤ : حريق رومة واضطهاد المسيحيين .
٦٤ - ٦٦ : جسيوس فلورس وال .

٦٦ - ٦٧ : نبرون يُعين وسبسيانس وابنه طيطس
لإعادة الأمن في فلسطين .

نيسان (ابريل) ٦٨ : غلبا امبراطور .
حزيران (يونيو) ٦٨ : انتحار نبرون
٦٩ - ٧٩ : وسبسيانس امبراطور . كلف طيطس
بحصار اورشليم .

اواخر ٧٠ : اليهودية اقليم ملكي ، وقيصرية مستعمرة
رومانية .

٧١ - ٧٢ : لوقيليوس بسوس مندوب على اليهودية .
٧٣ : فلاقيوس سيلوا مندوب على اليهودية .

٧٩ - ٨١ : طيطس امبراطور .
٨١ - ٩٦ : دوميتيانس امبراطور . أخو طيطس .
٩٦ - ٩٨ : ثروا امبراطور .

مصطلحات لغوية وردت في المداخل والخواشي

- أخيرية (eschatology, eschatologie) : البحث في عواقب الانسان والعالم.
- أخيري (eschatological, eschatologique) : نسبة الى الأخيرية (راجع هذه الكلمة).
- إزائي (synoptic, synoptique) : كل من الأناجيل الثلاثة الأولى (متى ومرقس ولوقا) المتشابهة في سياق الأحداث.
- إزائية (synopsis, synopse) : كتاب يعرض الأناجيل بشكل متواز ، فيقابل على قدر الامكان بين الفقرات المتعلقة بالأحداث نفسها.
- أسيثيون (Essenes, Esséniens) : شعبة يهودية لا يذكرها الكتاب المقدس ، بل يوسفس وفيلون ، كانت تقيم في قمران ، على شاطئ البحر الميت.
- آلية (actuality, actualité) : صفة لما هو آتي أو حالي ، أي متعلق بالأمر العائدة الى الوقت الحاضر.
- أون (actualize, actualiser) : جعل آتياً ، أي حالياً.
- مثلاً : أكل الفصح عند اليهود يؤون حدث الخروج من مصر.
- تأوين (actualization, actualisation) : مصدر فعل أون (راجع هذه الكلمة).
- ترجمة لاثينية شائعة (vulgate, vulgate) : هي ترجمة الكتاب المقدس التي وضعها القديس هيرونييمس في اللاتينية والتي اعتمدها المجمع التريدينتي.
- توفقي (harmonization, harmonisation) : هو إظهار التوافق القائم بين نصوص تبدو متعارضة.
- رؤيوي (apocalyptic, apocalyptique) : نسبة الى الرؤيا. مثلاً : الأدب الرؤيوي.
- عرفان (gnosis, gnose) : اختيار فلسفي يدعي التوفيق بين جميع الأديان وشرح معناها الخفي عن طريق المعرفة الباطنية للأمور الإلهية التي يمكن الحصول عليها بالتقليد والاطلاع.
- غنوصية (gnosticism, gnosticisme) : مجموعة تعاليم العرفان (راجع هذه الكلمة) التي ظهرت في حوالى القرن الثاني ب.م.
- غنوصي (gnostic, gnostique) : نسبة الى الغنوصية (راجع هذه الكلمة).
- قراءة مختلفة (variant, variante) : قراءة تختلف عن القراءة الرئيسية أو المعتمدة لنص من النصوص.
- مسيحية (christology, christologie) : البحث في شخص المسيح وتعليمه.
- مسيحي (christological, christologique) : نسبة الى المسيحية (راجع هذه الكلمة).
- مسيح (messiah, messie) : هو المسيح الذي انبأ العهد القديم بمجيئه لتحرير البشر من عبودية الخطيئة واقامة ملكوت الله على الأرض.
- مسيحي (messianic, messianique) : نسبة الى المسيح (راجع هذه الكلمة).
- مسيحية (messianism, messianisme) : مذهب قائل بمجيء المسيح (راجع هذه الكلمة).
- منحول (apocryphal, apocryphe) : النص الذي لا تعترف الكنيسة به ولا تقبله في قانون الكتاب المقدس.
- مثلاً : الأناجيل المنحولة.

مصطلحات أخرى

- () ان النص الموضوع بين هلالين غالباً ما يكون حاشية تفسيرية اضافها الناسخ.
- + يدل المرجع الذي يليه هذا الصليب على ان فيه حاشية أساسية أو مجموعة من المراجع الهامشية المفيدة لاستيعاب معنى النص.
- ت يحيل هذا الحرف الآتي بعد مرجع من المراجع الى النص المشار اليه وإلى الآيات التي تليه.

مدخل إلى الكتاب المقدس

ما هو الكتاب المقدس؟ نكني نظرة نُلقِها على الفهرس لنرى أنه «مكتبة». بل مجموعة كتب مختلفة جدًا. وإن رجعنا إلى مداخل هذه الكتب، تأكّد هذا الانطباع، ذلك أنها تمتدّ على أكثر من عشرة قرون وتُنسب إلى عشرات من المؤلّفين المختلفين. بعضها وُضع بالعبرية (مع بعض المقاطع بالآرامية) وبعضها الآخر باليونانية، وهي تنتمي إلى أشدّ الفنون الأدبية اختلافًا، كالرواية التاريخية ومجموعة القوانين والوعظ والصلاة والقصيدة الشعرية والرسالة والقصّة.

عَمَّن صدر الكتاب المقدس؟

صدرت جميع هذه الكتب عن أناس مقتنعين بأن الله دعاهم لتكوين شعب يحتلّ مكانًا في التاريخ بتشريعه ومبادئه في الحياة الفردية والجماعية. وهي كلها تشهد على ما صنع الله بهذا الشعب وإليه، وتروي نداءات الله وردود فعل البشر (من تساييح وشكر وتساؤلات). كان هذا الشعب الذي دعاه الله شعب إسرائيل أولاً، وقد ظهر في التاريخ في حوالى السنة ١٢٠٠ قبل المسيح، ودخل، كجميع الشعوب المجاورة، في التقلّبات التي هزّت الشرق الأدنى حتى مطلع العصر المسيحي. كانت ديابته تجعل منه شعبًا فريدًا. فإن إسرائيل لم يكن يعرف إلاّ إلهًا واحدًا لا يرى ويفوق كل شيء، وهو الربّ. وكان يعبر عن صلته بالله بلفظ حقوقي هو العهد. وكان يُخضع وجوده كله لهذا العهد وللشريعة الناتجة عنه، فازداد نمط حياته تعارضًا مع نمط حياة سائر الأمم. فكل القسم العبري من الكتاب المقدس يتعلّق بهذا العهد كما عاشه إسرائيل وفكّر فيه حتى القرن الثاني قبل المسيح.

وبعد أن دُمّرت أورشليم في السنة ٧٠ و١٣٥ بعد المسيح، استمرّ الشعب اليهودي في جماعة يهودية عاشت في أغلب الأحيان أحداثها المضطربة، والمأسوية غالبًا، في أرض المنفى. وجميع التّزعّات التي تحرك هذه الجماعة مؤسّسة على الكتاب المقدس وعلى الشريعة خاصّة، وهي تكوّمه على أنّه كلمة الربّ. واليهود يقرأونه وينون عليه ممارساتهم في إطار تقاليد متأصّلة في حياة إسرائيل القديم، وُضعت بعد دمار الأُمّة وكوّنت المِشنة والتلمود والمِدرّاش.

في القرن الأوّل للمسيح، نشّت اليهود ونشأت الجماعة المسيحية وانفصلت شيئًا فشيئًا عن الدين اليهودي. في نظر المسيحيين، تمّ تاريخ شعب الله في يسوع الناصري، ففيه جمع الله مختلف

مدخل الى الكتاب المقدس

الشعوب لتكوين شعب يحكمه عهد جديد. وهذا العهد عهد نهائي يجعل من العهد الذي حكم اسرائيل مرحلة ضرورية ، ولكن لا بد من تجاوزها. فوصفه المسيحيون بالعهد القديم وأطلقوا هذا الاسم على الكتب الصادرة عن إسرائيل ، وأطلقوا اسم العهد الجديد على الكتب التي تتكلم على يسوع ورسالته .

أما تلاميذ يسوع وخلفاؤهم المباشرين الذين دُونوا كتب العهد الجديد ، فكانوا يرون في يسوع تحقيق آمال إسرائيل وما كان ينتظره سائر الناس ، على الشكل المتخذ داخل هذا الشعب . فاستعملوا عفوًا لغة الكتب المقدسة بكل أبعادها التاريخية وخبرتها الدينية التي توافرت طوال القرون . والجماعة المسيحية التي جاءت بعدهم رأت في العهد القديم كلمة الله كما تراها في بشري الانجيل . ولكن العهد القديم يتخذ معنىً جديدًا ويصبح كتابًا جديدًا ، عندما يُقرأ في ضوء الايمان بالمسيح يسوع . في هذا الكتاب ، حيث يدوي صدى كلمة الله إلى الأقدمين وكلامهم إلى الله ، يبحث المؤمنون عن معنى حياتهم ويكتشفون الطرق المؤدية إلى الله . والذين ينتمون إلى الكتاب المقدس منقسمون ، ومع ذلك لا يزال هذا الكتاب يدعو الناس في كل مكان وكل زمان إلى الالتحاق بشعب الذين يلمسون وجه الله ، في خطوات الآباء والانبياء ويسوع وتلاميذه . فالكتاب المقدس هو كتاب شعب الله ، ولكنه كتاب شعب لم يكتمل بعد .

قراءة الكتاب المقدس

أسفار الكتاب المقدس هي عمل مؤلفين ومحررين عُرفوا بأنهم لسان حال الله في وسط شعبهم . ظلّ عدد كبير منهم مجهولاً ، لكنهم ، على كل حال ، لم يكونوا منفردين ، لأن الشعب كان يساندتهم ، ذلك الشعب الذي كانوا يقاسمونه الحياة والهموم والآمال ، حتى في الأيام التي كانوا يقاومونه فيها . معظم عملهم مُستوحى من تقاليد الجماعة . وقبل أن تتخذ كتبهم صيغتها النهائية ، انتشرت زمنًا طويلاً بين الشعب وهي تحمل آثار ردود فعل القراء ، في شكل تنقيحات وتعليقات وحتى في شكل إعادة صيغة بعض النصوص إلى حد هام أو قليل الأهمية . لا بل أحدثُ الأسفار ما هي أحيانًا إلا تفسيرٌ وتحديثٌ لكتب قديمة .

والكتاب المقدس موسوم في العمق بثقافة اسرائيل . فقد كان لهذا الشعب ، كما كان لسائر الشعوب ، طريقة خاصة في النظر إلى وجوده وإلى العالم الذي كان يحيط به وإلى الوضع البشري . وهو يعبر عن نظرتة إلى العالم ، لا بفلسفة منظّمة ، بل بعادات ومؤسسات وبردود فعل عفوية عند الأفراد وعند الشعب كله ، من خلال الميزات الأصلية الخاصة بلغته . لقد تطوّرت الثقافة العبرية على مرّ القرون ، لكنها حافظت على عدد من الثوابت .

ان الحضارة اسرائيل نقاطاً مشتركة كثيرة مع حضارة سائر شعوب الشرق القديم . ومع ذلك فالشرق القديم لا يشرح كل شيء في الكتاب المقدس ، لأنّ لتاريخ اسرائيل الخاص طابعاً فريداً قد كيّف لغة هذه الأسفار . وفي الكتاب المقدس ، وفي العهد الجديد خاصة ، كلمات كثيرة تحمل

مدخل الى الكتاب المقدس

ثمرة خبرة دينية دامت ألف سنة . ولا يمكننا أن ندرك ما فيها من غنى دون أن نأخذ بعين الاعتبار الظروف التاريخية والاجتماعية التي أحاطت بالكتاب المقدس .

وهذا ما يبين لنا سبب الصعوبات التي نلقاها اليوم إن أردنا قراءة الكتاب المقدس دون عتاء . وقد تكون هناك مسافة بعيدة بيننا وبينه ، من بُعد في الزمان وفرق في الثقافة وخاصة من مسافة يقيمها النص المكتوب عادة بين فكرة النص الأصلية والقارئ .

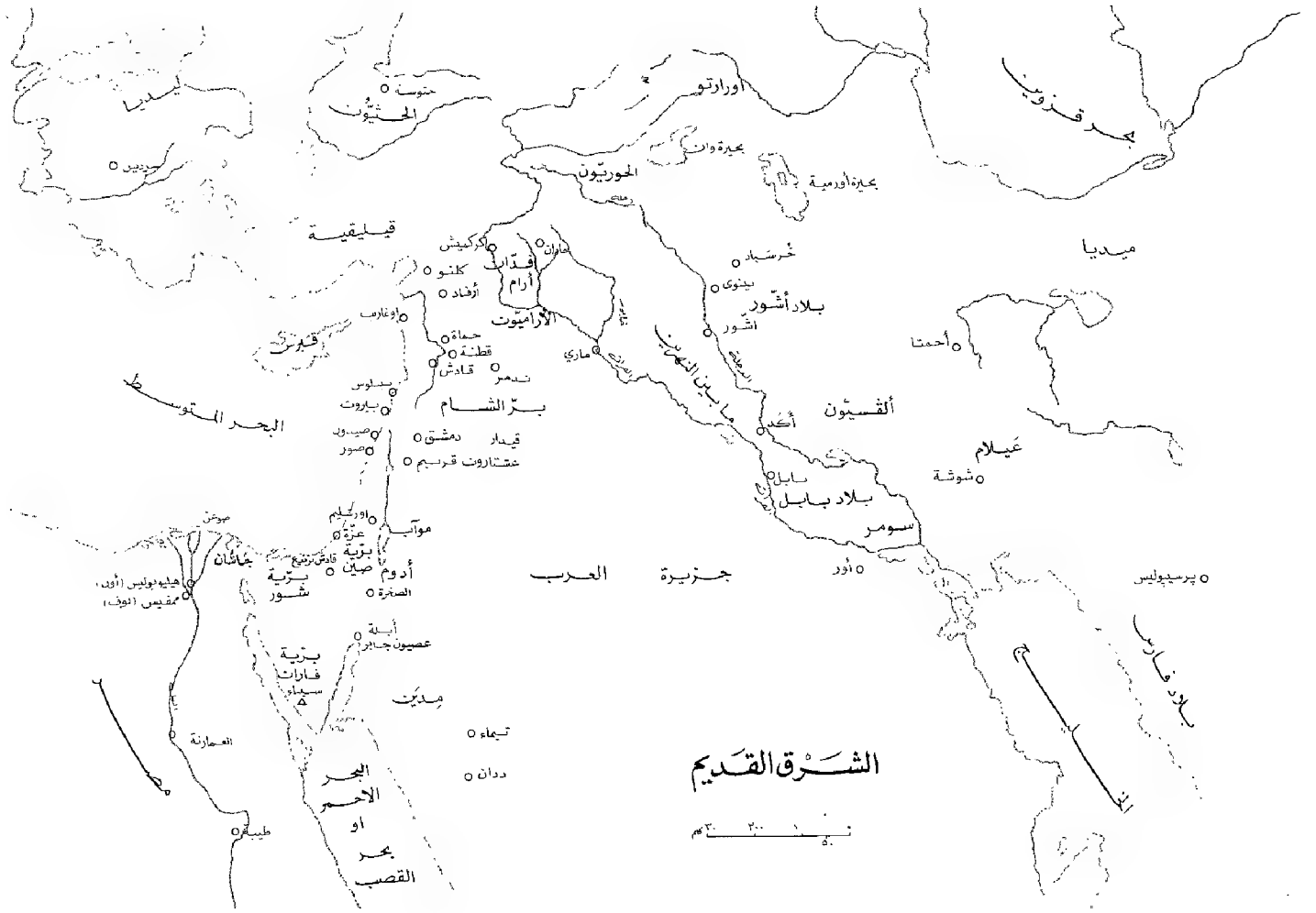
ولتقصير هذه المسافة ، نستعين بالتفسير ، أي بشرح النص . ولكل عصر أساليبه . فالغرب شهد منذ قرنين أو ثلاثة تطوّر تفسير تاريخي اقتبس أدواته (ولا سيما علم الآثار) من الحضارة التقنية . وهدف هذا التفسير الجديد أن يثبت بدقة نص الكتاب المقدس وأن يفهم بدقة معنى الألفاظ وأن يضع النص في بيئته الأصلية .

الكتاب المقدس كلمة الله

يرى القارئ أن الكتاب المقدس ليس كترّا أدبيّا قديماً فقط أو ذخيرة وثائق عن الأفكار الأخلاقية والدينية الخاصة بشعب من الشعوب ، وليس مجرد كتاب فيه كلام عن الله ، فالكتاب المقدس يقول عن نفسه إنه كتاب يتكلم فيه الله الى الانسان ، وهذا ما يشته مؤلفوه : « ليس كلاماً فارغاً لكم ، بل هو حياة لكم » (ث ٤٧/٣٢) . « وإنما دوّنت تلك الآيات لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله ، فإذا آمنتم نلتُم باسمه الحياة » (يو ٣٠/٢٠ - ٣١) .

ما من قراءة بوسعها أن تخلي نص الكتاب المقدس من هذه الوظيفة وهذا النداء الدائم وهذه الرغبة في نقل رسالة حيوية وفي حمل القارئ على الموافقة . لكن القارئ يبقى حرّاً بالتهرب من هذه الكلمة ويمكنه أن يتذوق الكتاب المقدس كهاوٍ للأدب أو عاشق للتاريخ القديم . أمّا اذا رضي بأن يدخل في حوار مع أولئك المؤلفين الذين يشهدون لإيمانهم ويدعونه الى اتخاذ قرار ، فتثار عندئذ مسألة حياته ومعناها مع سائر المسائل الجوهرية المتعلقة بوجوده . فالكتاب المقدس والايمان الذي يدعو إليه يلحاح ، وإن كانا متأصلين بعمق في تاريخ خاص وطويل جداً ، ينخطبان كل تاريخ أباً كان . ولا يريد مؤلفو الكتاب المقدس إلا أن يكونوا لسان حال كلمة الله الموجهة الى كل إنسان في كل زمان وفي كل مكان . فالجماعات المسيحية ، على اختلاف لغاتها وثقافتها ، قد وجدت على مرّ القرون وتجذ اليوم أيضاً غذاءها في هذا الكتاب الذي تتأمل في بلاغته وتأونه . فلا عجب ان تُقرأ أو تُنشد المزامير والعهد القديم والرسائل والانجيل ، في أثناء القيام بالشعائر الدينية ، لأنّ وحدتها مبنية على وحدة الايمان . وليس هذا الايمان القائم على شهادة الكتاب المقدس بمُتَجَرِّ . فالقارئ (حتى غير المؤمن) يعلم أن هذا الايمان موجود في أيماننا وأنه يعبر - في الجماعات المؤمنة وفي خارجها أحياناً - عن طريقة معينة يتناسب بها الإنسان الى سائر الناس ويعمل بينهم ، وعن طريقة خاصة في الوجود هي خميرة لتاريخ البشرية . وهكذا فالكتاب المقدس يُحيل القارئ دائماً الى الايمان المعاش ، كما أن الايمان المعاش يحيله دائماً الى الكتاب المقدس حيث تتأصل جذوره .





جنوب فلسطين
في العهد القديم

0-5-10-15-20

○ 3

اشعار

المتن

○

○

○ 27

٥٠٠

335

الاستاذ

○ ۱۰۰

○ بیت ایمن

○
1
3
5

○ 33

✓

1

05/12/2017

○

3

۵۳۰

۵. بیرون عیال

٥٠

١٠

○ حيروں

13

210

عن ابن عباس

○
・

O
A
C

10

0.9.

३३

0.7

7

—

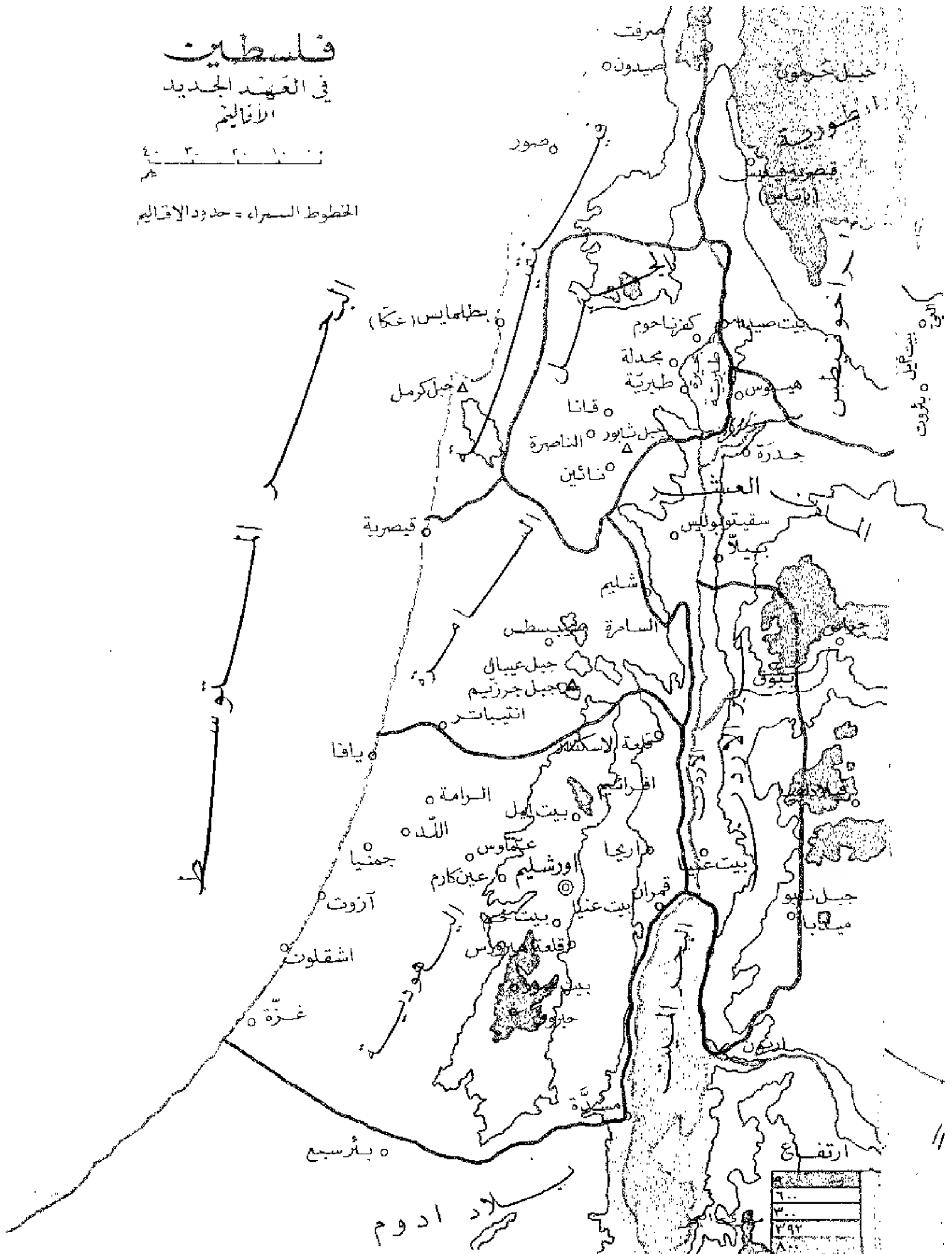
فلسطين

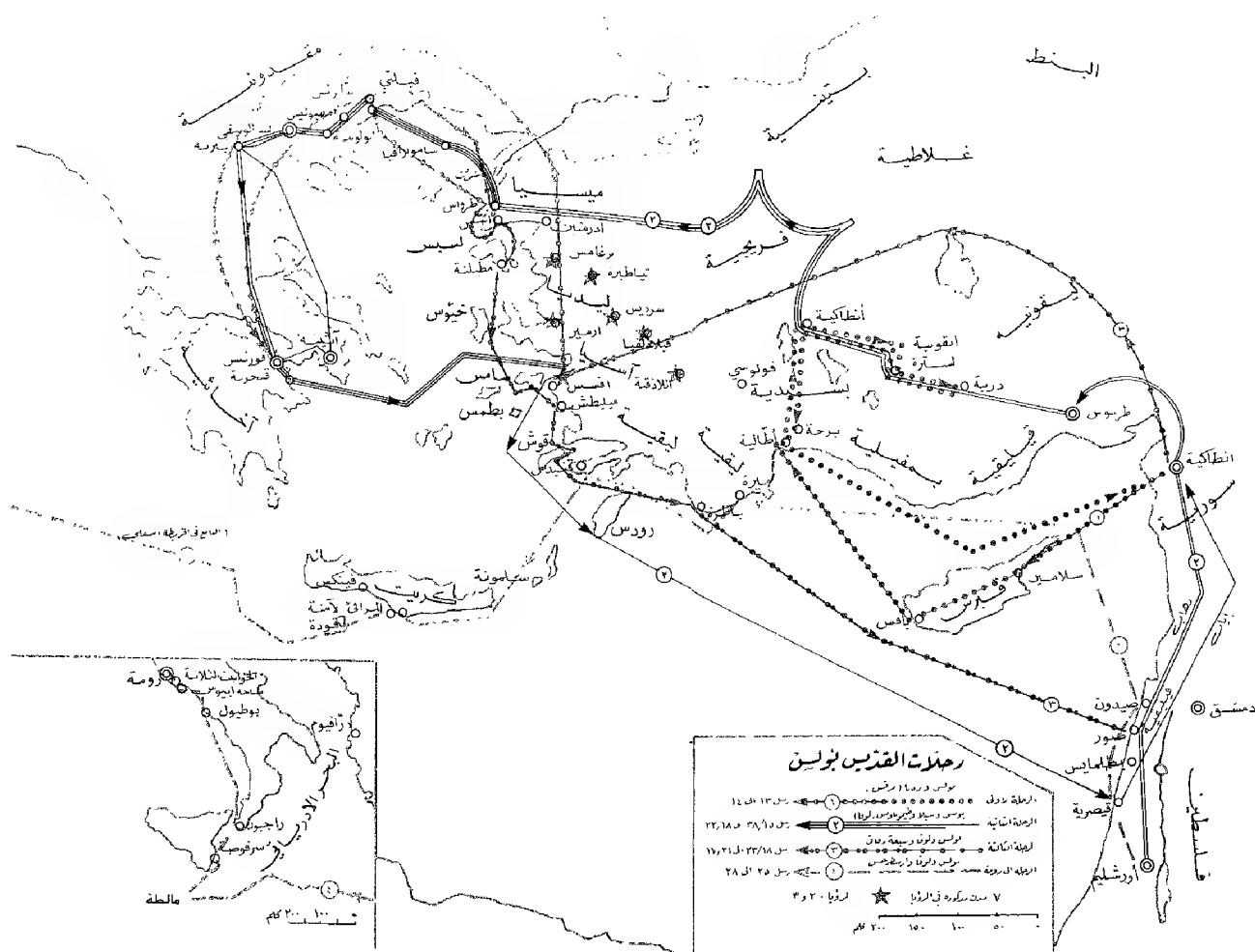
في العهد الجديد

الآنما ليتم

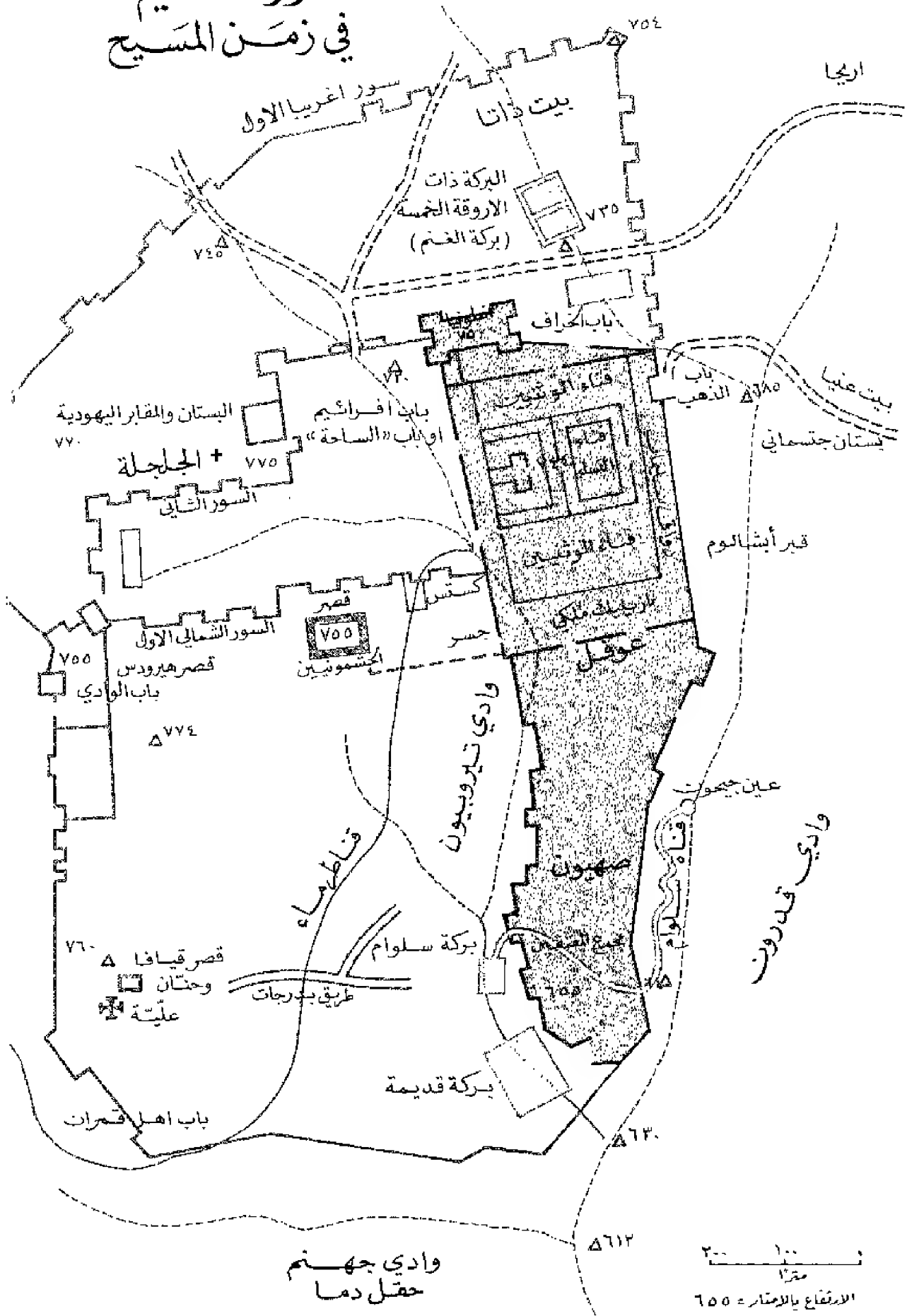
٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠

الخطوط السوداء = حدود الأقاليم





أورشليم
في زمن المسيح



العهد القديم

فهرس

الصفحة

٣٨	مدخل الى العهد القديم
٥٨	مدخل الى التوراة
٦٤	سفر التكوين
١٤٩	سفر الخروج
٢٢٤	سفر الاحبار
٢٧٨	سفر العدد
٣٤٨	سفر تثنية الاشتراع
٤١٧	سفر يشوع
٤٦٣	سفر القضاة
٥١٠	سفر راعوت
٥١٨	سفر صموئيل الأول
٥٧٧	سفر صموئيل الثاني
٦٢٠	سفر الملوك الاول
٦٧٨	سفر الملوك الثاني
٧٢٧	سفر الاخبار الاول
٧٧٩	سفر الاخبار الثاني
٨٣١	سفر عزرا
٨٥٤	سفر نحميا
٨٧٥	سفر طوبيا
٨٩٩	سفر يهوديت
٩٢٧	سفر استير
٩٤٧	سفر المكابيين الاول
١٠٠٣	سفر المكابيين الثاني

الصفحة

١٠٤٣	سفر أيوب
١١٠٦	سفر المزامير
١٣١٥	سفر الأمثال
١٣٦٠	سفر الجامعة
١٣٧٨	سفر نشيد الاناشيد
١٣٩٣	سفر الحكمة
١٤٣٣	سفر يشوع بن سيراخ
١٥١٣	سفر أشعيا
١٦٣٥	سفر إرميا
١٧٤٠	سفر المراثي
١٧٥٥	سفر ياروك
١٧٧١	سفر حزقيال
١٨٥٢	سفر دانيال
١٨٩١	سفر هوشع
١٩١٧	سفر يوثيل
١٩٢٩	سفر عاموس
١٩٥٠	سفر عوبديا
١٩٥٤	سفر يوثان
١٩٥٩	سفر ميخا
١٩٧٣	سفر ناحوم
١٩٨٠	سفر حبقوق
١٩٩٠	سفر صفنيا
٢٠٠٠	سفر حجاي
٢٠٠٤	سفر زكريا
٢٠٢٦	سفر ملاخي

جدول الموازين والمكاييل

مكاييل طول	موازين	
قَصَبَة	قِنْطَار	٣١٥,٥ سم
ذراع	مَنْ	٤٥ سم
شبر	مِثْقَال	٢٢,٥ سم
قَبْضَة	دَانِق	٧,٥ سم
إِصْبَع		١,٨ سم

موادّ جافّة	مكاييل سعة	موادّ سائلة
حُمْر (= كُرّ)	٤٥٠ لِتر	كُرّ
نِصْف حُمْر	٢٢٥ لِتر	
ايفَة	٤٥ لِتر	بَثّ
صاع	١٥ لِتر	هين
قَبّ	٢,٥ لِتر	لُجّ

- المداخل مأخوذة
من الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدس
- الهوامش مأخوذة والخواشي مستوحاة
من ترجمة اورشليم الفرنسية للكتاب المقدس

مدخل الى العهد القديم

العهد القديم مجموعة مؤلفات خطية كان اليهود يسمونها «الشرعة والأنبياء والمؤلفات» أو «الكتاب». ولمَّا رأى المسيحيون أنَّ كتبهم «الرسولية» تنصُّ على تدابير «عهدٍ جديد» قام بين الله وشعبه، أطلقوا على الكتب السابقة اسم «العهد القديم». مرادنا من هذا المدخل أن نقدِّم عرضاً لعناصر البيئة الجغرافية والتاريخية التي نشأ فيها العهد القديم، وأن نبيِّن كيف جُمعت أسفاره في مجموعة واحدة وكيف نُقلت إلينا. وأن نوضح ماذا تعني لنا نحن المؤمنين في هذه الأيام.

(١) أرض الكتاب المقدس

الهلال الخصيب

الأرض التي أقام فيها إسرائيل، المسماة أرض كنعان في الكتاب المقدس، والتي يطلق عليها العلماء الجغرافيون القدماء والمعاصرون اسم فلسطين (أي «أرض الفلسطينيين»)، هي قطاع صغير من وحدة جغرافية واسعة تسمَّى «الهلال الخصيب». ذلك بأن هذه المنطقة تشكِّل قوساً يقع مركزه في صحراء سورية وفي شمال صحراء الجزيرة العربية، وهي مناطق كان يصعب عبورها في العصور القديمة. أما الهلال الخصيب فهو منطقة ترونها أنهار على جانب كبير أو قليل من الأهمية: دجلة والفرات والعاصي والبيطاني والاردن. ويحسن بنا أن نضيف إلى هذه المنطقة وادي النيل، فهو شبه امتداد لها، وإن لم يعدَّه العلماء الجغرافيون من «الهلال الخصيب» بحصر المعنى. والجانب الداخلي من الهلال مكوَّن من مناطق شبه صحراوية هي بمنزلة مرحلة انتقالية إلى الصحراء، بينما يتكوَّن جانبه الخارجي من مرتفعات جبلية: أنجاد إيران وأرمينية وطوروس. وفي هذا الهلال تظهر سورية وفلسطين جزءه الأضيَّق، فهما تشكِّلان، بين البحر المتوسط والصحراء، ممراً يقلَّ عرضه عن مئة كلم ويربط بين بلاد ما بين النهرين ووادي النيل.

احتوت هذه المجموعة من المناطق، منذ أقدم العصور، عدداً كبيراً من السكَّان وامتَّ فيها مراكز حضارية كثيرة وهامة. والأماكن التي تمتَّ فيها أضخم التجمَّعات السكانية هي وادي النيل ودلتا

مدخل الى العهد القديم

النيل والبحاري السفلى لدجلة والفرات. وكانت التنقّلات كثيفة بين هذين الطرفين. وكانت الطريق الرئيسية تحاذي الفرات وتحتاز سورية مأرة بتدمر ودمشق، وتخرق فلسطين مأرة بمجدو وبافا، وتبلغ مصر مأرة بغزة ورافية. ومن دمشق كان المسافرون يسلكون، على طول الصحراء، طريق عبر الأردن التي تؤدي الى الجزيرة العربية مروراً بأيلات، والى مصر مروراً بشبه جزيرة سيناء. وكان هناك خط سير تسلكه القوافل خاصة، وكان يصل مباشرة نهر الفرات بالمرافئ الفينيقية (صور وصيدا ويبلوس) التي كانت تتصل بمصر عن طريق البحر. وعلى تلك الطرق الكبيرة، كانت تُنقل البضائع والجيوش وتُنقل معها الأفكار.

لم يكن الهلال الخصيب عالمًا مغلقًا، فقد كان متّصلاً مباشرة بجزيرة العرب، وبأفريقيا مروراً بمصر والنوبة، وبألمند مروراً بإيران، وبالغرب أيضاً (قبرص وكريت والجزر اليونانية وابونيا، وفي وقت لاحق اليونان القارية وإيطاليا). لم ينقطع التبادل التجاري بين الهلال الخصيب وحوض البحر المتوسط، ممّا أضفى على بلدان البحر المتوسط والشرق الأدنى بعض الوحدة الثقافية.

جغرافية فلسطين

كان لفلسطين في هذه المجموعة مكانة هامشية، مع أنها كانت داخل ممر تكاثفت فيه التنقّلات. فإن قلب البلد كان على مقربة من محاور المواصلات الكبيرة، لكن المنطقة كانت بجزأة، حتى ان سكّانها كان محكومًا عليهم بأن يعيشوا في شيء من العزلة.

يمكننا أن نرى فيها بإيجاز أربع قطع مستطيلة منحدرّة من الشمال الى الجنوب:

— منطقة ساحلية، أي ساحل البحر المتوسط: وهو ضيق جدًا ولا يصلح كثيرًا لإنشاء المرافئ، وتقوم على جانبه تلال تتخللها سهول صغيرة.

— سلسلة جبال وسطى على جانب من الارتفاع في اليهودية جنوبًا (أكثر من ألف متر): تنخفض كلما اقتربت من الشمال، لكنها تعود فترتفع أخيرًا في أقصى الشمال، قبل أن تمتد الى مرتفعات لبنان. وهناك منخفضات عرضية تبرز ثلاث مناطق، هي اليهودية والسامرة والجليل. وأهم هذه المنخفضات سهول يزرعيل يحدها غربًا أنف جبل الكرمل.

— منخفض كبير يقع فيه وادي الأردن وبحر الجليل والبحر الميت؛ وهذا المنخفض يتصل جنوبًا بوادي عربة المؤدي الى خليج العقبة، وهو امتداد لتصدّعات البحيرات الافريقية العظمى ويُعدّ أعمق حفرة قارية على وجه الأرض، فالبحر الميت هو على انخفاض ٣٩٠ مترًا تحت مستوى البحر المتوسط.

— هضبة عبر الأردن التي يطلّ طرفها الغربي على المنخفض الأوسط، قسمها الجنوبي الغربي تمر به خواتم روافد الأردن والبحر الميت (أرنون ويّوق). وهو أقلّ انحدارًا، فإنه عبارة عن سلسلة جبال أقلّ ارتفاعًا من السلسلة الوسطى، وتمتدّ الى حرمون ولبنان الشرقي.

ظروف المعيشة في فلسطين

للمناخ في فلسطين بعض الميزات المشتركة ، وان اختلف باختلاف المناطق : أيامٌ مُشمسة جدًا وأمطار مقسّمة على ايام قليلة وفصل جاف من ايار الى تشرين الأول وعدم انتظام ملحوظ في الأمطار (قد تتراوح بين كمية وضعيفها من سنة الى سنة) .

ومعدّل الأمطار ينخفض بسرعة ان انتقلنا الى الشرق او نزلنا الى الجنوب . فهناك ثلاث مناطق مناخية :

- من الشاطئ الى التلال الوسطى : منطقة تُسقى بمعدّل متوسط وتصلح فيها المزروعات الخاصة بالبحر المتوسط ، من قمح وشعير وكروم وزيتون وفواكه ويقول .
 - في المنحدر الشرقي من سلسلة جبال اليهودية وفي النقب : منطقة شبه صحراوية تصلح فيها بعض المزروعات الموسميّة وتربية الغنم .
 - منطقة صحراوية تصلح فيها بعض المراعي الموسمية .
- وفي المنطقتين الأخيرتين بعض الواحات الخصيبة الصغيرة المساحة .
- وان عُدّت المناطق المروية ، في بعض الأيام ، «أرضًا جميلة» . «أرضًا تدرّ لبنًا حليًا وعسلًا» ، فإن المعيشة ظلّت فيها قليلة الاستقرار ولم يكن في إمكانها أن تغدّي عددًا كبيرًا من السكّان . ويبدو أن هذا العدد لم يتجاوز المليون نسمة على عهد الكتاب المقدس . فأورشليم والسامرة ، وهما أكبر المدن ، لم يتجاوز عدد سكانها الثلاثين ألفًا . ولم تكن سائر المدن سوى قرى محصنة . وكان باقي السكّان يقيمون في مزارع مجمّعة حول عيون الماء .

(٢) اسرائيل في وسط الأمم

أهمّ مراحل تاريخ اسرائيل

١. يتعذّر علينا حصر أصل إسرائيل ، وهذا شأن معظم الشعوب . فقد سبقت دخول اسرائيل في التاريخ ، حوالى السنة ١٢٠٠ قبل المسيح ، حقبة تكوين طويلة (ثمانية قرون أو تسعة) تكاد تُخفى كلها على المؤرخين . ومع ذلك فقد حفظ اسرائيل من هذه الحقبة ذكري حوادث وشخصيات بارزة بقيت في التقليد الشفهي في روايات كانت تتناقلها الألسن من جيل إلى جيل . ومن شأن هذه الروايات ان توفر للمؤرخ كثيرًا من المعلومات المفيدة . ويفضل المقارنة بين هذه التقاليد وما هو معروف عن تاريخ الشرق الأدنى والوثائق التي يقدّمها علم الآثار ، يمكن الوصول الى اطلاق محدود على هذه الحقبة الحاسمة .

يجب البحث عن أجداد بني اسرائيل بين شبه البدو الساميين من رعاة الغنم الذين نراهم يتنقلون ، طوال الألف الثاني قبل المسيح ، على حدود شبه صحراء الهلال الخصيب . وقد انتهى بهم الأمر شيئًا

فشيئاً الى الاستقرار ، لا بل استطاعوا في بعض الأحيان ان يتحكموا في منطقة يقيم فيها سكان آخرون . من شبه البدو أولئك نعرف مجموعتين معرفة خاصة ، هما الأموريون الذين استقروا في ما بين النهرين وسورية وفلسطين حوالى السنة ٢٠٠٠ قبل المسيح ، والآراميون الذين استقروا في سورية حوالى القرن الثالث عشر قبل المسيح . وتشير وثائق مصر وما بين النهرين الى مجموعات أخرى كثيرة كانت تتسلل دون انقطاع الى ما بين النهرين وفلسطين ومصر .

في هذه الحقبة المعروفة قليلاً ، يُبرز التقليد الكتابي بعض الشخصيات العظيمة ، منها ابراهيم واسحق ويعقوب واجداد أسباط بني اسرائيل . ويتعذر علينا ان نقدر كما يجب تلك المعلومات التي يوفرها لنا التقليد عن هؤلاء الآباء . فان قارئاً بينها وبين معطيات التاريخ وعلم الآثار ، امكنا أن نفترض أن الآباء استقروا في فلسطين خلال القرن التاسع عشر والثامن عشر قبل المسيح (الثامن عشر والسادس عشر بحسب تقديرات أخرى) وكانوا قادمين من ما بين النهرين (قديم ابراهيم من اور في سومر ، وقديم يعقوب من حران على الفرات الأوسط) . فؤلّفوا الكتاب المقدس أقلّ سعياً لتحديد وجودهم في تاريخ زمنهم منهم لإظهار دورهم آباءً روحيين تحدر منهم شعب الله ، فعبدا الله الحق وناجوه ونالوا منه مواعد ثمينة لذريتهم (تك ١٥ و ١٧) .

أقام بعض من خلفهم في مصر ، برفقة مجموعات سامية أخرى . ويستحيل علينا أن نحدد تاريخ هذا التوطن ، اذ لا شك أنه جرى ببطء طوال أربعة قرون أو خمسة . لكنّ هناك أمرين قد ساعدا على هذا التوطن ، هما سيادة الهكسوس (أو الرعاة) الذين قدموا من فلسطين وحكموا مصر من العام ١٧٠٠ الى ١٥٥٠ تقريباً ، ثم ضعف السلطة في مصر ، وقد تميّز به عهد الفرعون أخناتون (١٣٦٤-١٣٤٧) .

٢. جاءت نشأة الشعب تطوراً معقداً بدأ على الأرجح حوالى السنة ١٢٥٠ على عهد الفرعون رعمسيس الثاني . فقد استطاعت بعض المجموعات السامية المقيمة في مصر والخاضعة لتسخيرات شاقة أن تهرب بقيادة موسى . فجمعها موسى حول جبل سيناء ثم حول واحات قادش ، ولقّنها عبادة الرب الذي حرّرها ، ونظّمها تنظيمًا بدائيًا .

يولي الكتاب المقدس (سفر الخروج) هذه الأحداث الأساسية أهمية كبرى وبعدها مولد اسرائيل ونقطة انطلاق تاريخه . وهناك ثلاثة أمور يُبرزها على وجه خاص ، وهي الانصراف من مصر على أثر سلسلة من الكوارث بدت كعلامات لتدخل الرب (خر ٧-١٢) وعبور البحر (خر ١٤-١٥) واللقاء بين اسرائيل والله على جبل سيناء أو على جبل حوريب (خر ١٩-٢٤) . وبعد ذلك دخلت القبائل الهاربة من مصر الى فلسطين ، بعضها من الجنوب وبعضها من الشرق . وكان هذا الدخول عبارة عن تنقّلات متفرقة وتسلّلات سلمية الى مناطق قليلة السكان . لكنّ القادمين اضطروا ، في بعض الأماكن ، الى محاربة المدن الكنعانية التي كانت تحاول صدّهم . وكانت الانتصارات الاسرائيلية تُعدّ براهين جديدة على حاية الرب الذي يعطي شعبه الأرض الجميلة التي وعد بها آباءه .

مدخل الى العهد القديم

ومن رؤساء الأسباط الذين اشتهروا في هذه المعارك . حفظ الكتاب المقدس خصوصاً اسم يشوع ، رئيس سبط أفرائيم . لأنه ، على ما يبدو . قام بدور هام في جميع القبائل التي قدمت من مصر ، والتي كانت تقيم في عبر الأردن وفي الجليل . ومن ذلك الحين ، أصبح اسرائيل شعباً قائماً ، وإن كانت بنيته السياسية لا تزال غير ثابتة .

ازداد « اتحاد » القبائل متانة يوماً بعد يوم في القرنين الثاني عشر والحادي عشر ، فقد كان عليها أن تواجه عدّة مخاطر : البدو الغزاة وممالك عبر الأردن والمدن الكنعانية . وكان أكبر المخاطر يصدر عن الفلسطينيين الذين نزلوا على الشاطئ الفلسطيني في مطلع القرن الثاني عشر والذين كانوا في الواقع أخطر منافسي اسرائيل للاستيلاء على فلسطين . وقد اقتضت الأسباط مدة طويلة على تحالفات دفاعية محدودة ومؤقتة ، بقيادة رؤساء ملهمين أطلق عليهم اسم « القضاة » . لكنها ، أمام اشتداد خطر هجوم الفلسطينيين ، عازمت على تثبيت تماسكها فأقامت على رأسها ملكاً . على مثال الشعوب المجاورة . ٣ . المملكة : بعد فشل مملكة شاول ، اعترفت جميع الأسباط بدادود اليهودي ملكاً . قبيل السنة ١٠٠٠ (٢ صم ٥) . فدحر الفلسطينيون على الشاطئ وأقدم على سلسلة حروب هجومية ضد الآراميين ، وفرض سيادته على جميع الدول المجاورة حتى شمال سورية . وأخذ في الوقت نفسه ينظم دولته ، فأقام عاصمته في اورشليم ونقل إليها تابوت العهد وهو مركز العبادة المشتركة عند الأسباط .

والى سليمان ابنه يعود الفضل في إنجاز تنظيم المملكة بإنشاء جهاز اداري وجيش نظامي كامل العدة . وقد أتمى تجارة العبور (الترنتيت) فوفرت للبلد اغتناءً سريعاً وحفظت للمملكة الغنيّة مكانة مرموقة بين الأمم . وكثر عدد الأبنية في اورشليم وفي كل المملكة . وتعدّ ذروة اعماله بناء هيكل اورشليم (١ مل ٦-٨) الذي يرى فيه اسرائيل علامة الحضور الإلهي الدائم في وسط شعبه ومركز تجمع الأسباط والبرهان القاطع على أن شعب الله أصبح شعباً قائماً ومقيماً على أرضه . غير أن نهاية ملك سليمان امتازت ببعض النكسات الأليمة (١ مل ١١) .

ولم يكن رحيبعام بن سليمان قادراً على إدارة دولة لم تكن موحدة إلا سطحياً . وفي السنة ٩٣٣ تمردت أسباط الوسط والشمال على استبداده الثقيل الوطأة وانفصلت وأقامت دولة مستقلة ، هي مملكة اسرائيل . ولم يبقَ إلى جانب خلف داود في مملكة يهوذا إلا سبط يهوذا وقسم من سبط بنيامين . وسيظلّ شعب اسرائيل منقسماً الى دولتين على شيء من المنافسة مدة قرنين .

كانت مملكة الشمال مكونة من أغنى الأراضي وأكثرها سكاناً ، فعاشت حقبات باهرة من الزمن ، لا سيما على عهد عمري (٨٨٦-٨٧٥) مؤسس السامرة وعلى عهد أحاب وإزعيام الثاني . ولكنها كانت تتأثر بعدم استقرار الأسرة الملكية بشكل مزمن ، فلم تقوَ على مقاومة التوسع الآشوري ، وهزمها هجوم تجلّت في الأسر في السنة ٧٣٨ ، وقُضي على المقاومة الأخيرة في ٧٢٢-٧٢١ بالاستيلاء على السامرة . فنّى عدد من السكان وأمسّت أرض المملكة اقليماً آشورياً .

أما مملكة الجنوب فكانت فقيرة يحيط بها جيرانها الأعداء ، فلم تقم بدور هام و يبدو أنها تأثرت جدًا بالسياسة المصرية . غير أنها نجحت في احتلال منزلة محترمة بين الأمم على عهد بعض الملوك من أمثال آسا ويوشافاط وجزقيّا الذي تلقى بقايا مملكة الشمال ، ويوشيا الذي بفضلته حصلت مملكة يهوذا على انتفاضة الاستقلالية الأخيرة . لكن ، بعد زمن دام قرنًا ونيفًا ، انهارت المملكة الصغيرة هي أيضًا ، ودُكَّتْ أورشليم عن يد البابليين ونيوكد نصر ونُني قسم من سكانها (٥٨٧).

وبعد أن تشتت بنو اسرائيل في أنحاء ما بين النهرين أو لجأوا الى مصر ، غالبًا ما اندمجوا في الشعوب التي انتهوا إليها . ولكن بعض المجموعات اليهودية الأصل حافظت على تماسكها واستمرت في حياتها الدينية ، وليست المجامع إلا نتيجة النظام الذي شمل جماعاتهم . وانتهزت هذه المجموعات فرصة الجلاء فتأملت بالعمق في حياة شعبها وقُيِّمت تاريخ اسرائيل ، وأُثِرَ هذا التأمل في تأليف بعض أسفار من الكتاب المقدس .

وسبق أن أدلى الأنبياء برأيهم التقييمي في الأحداث عند وقوعها ، وعلموا إسرائيل ان يروا يد الرب تعمل في جميع الأحداث من أبهى الجحادها إلى أقسى مآسها . ففي الكوارث التي حلت بالمملكتين ابتداء من القرن الثامن ، رأوا عقابًا على الخيانات التي ارتكبتها الشعب نحو إلهه ، من عبادة للآلهة الغريبة وفقدان العدالة الاجتماعية . ولكنهم تطلّعوا الى الصفح عن الشعب غير المؤمن ورسموا بخطوط عريضة آمنيات مليئة بالرجاء .

٤ . الجماعة اليهودية : في الواقع ، انقلبت الأوضاع بعد انهيار مملكة يهوذا بأقل من خمسين سنة ، عندما سقطت الإمبراطورية البابلية تحت ضربات الفرس . فصدر أمر عن قورش في العام ٥٣٨ يأذن بإعادة بناء هيكل أورشليم ، فنجّمت حوله اليهود العائدون من الجلاء . ولم يكونوا إذذاك إلا جماعة صغيرة نمت شيئًا فشيئًا في وسط مصاعب كثيرة . وحصلت على تنظيمها النهائي عن يد لحميا وعزرا في القرن الخامس قبل المسيح . لم يكن لهذه الجماعة أي تأثير في الميدان السياسي ، ولكنها تركت آثارًا وجبهة على الصعيد الديني . ففي أثناء هذه الحقبة وصل معظم أسفار العهد القديم الى صيغته النهائية .

وفي السنة ٣٣٣ وضع الاسكندر الكبير حدًا للسيادة الفارسية وأمن على الصعيد السياسي انتصار الحضارة اليونانية . فدُججت أرض اسرائيل في الامبراطورية المقدونية ، وكثيرًا ما تأثرت بالصراعات التي قامت بين خلفاء الاسكندر . وعاشت الجماعة اليهودية ، مدة قرن ونصف ، عيشة سلام مع العالم اليوناني . لكن النزاع قام في السنة ١٦٧ ، عندما عمد انطيوخس الرابع الى إلغاء وضع أورشليم الخاص وحرّم الشعائر اليهودية في فلسطين . فشنّ الاخوة المكابيون عصيانًا مسلحًا كُتِلَ بالنجاح . واعترف بسمعان المكابي عظيم كهنة ، فنال استقلال اليهودية (السنة ١٤١ قبل المسيح) . واستطاع خلفاؤه الحشمونيون ، الذين اتخذوا لقب ملوك ، أن يحافظوا على هذا الوضع مدة قرن تقريبًا ، الى أن وضع الرومانيون حدًا له ، عندما استولى پومپيوس على أورشليم وجعل من اليهودية إقليمًا رومانيًا ، وكان ذلك في السنة ٦٣ قبل المسيح (راجع المدخل الى العهد الجديد) .

مدخل الى العهد القديم

وفي أثناء هذه الحقبة ، انفصلت الجماعة اليهودية تدريجياً عن السامريين ، وورث هؤلاء ، حول معبد شكيم ، عن اسباط المنطقة الوسطى . بعض التقاليد المخالفة لتقاليد أورشليم . وكان الغزو الآشوري في القرن الثامن والغزو البابلي في القرن السادس قد شتتا عدداً كبيراً من بني اسرائيل في ما بين النهرين ومصر وفي غيرهما من البلدان . وكثيرون منهم لم يعودوا الى اليهودية بعد السنة ٥٣٨ . فكان من شأن توحيد العالم تحت السيطرة اليونانية أن ساعد على تعزيز الهجرة الى أنحاء الشرق الأدنى كله وحوض البحر المتوسط . ولا سيما مصر . فنذ القرن الثاني كان عدد اليهود في الاسكندرية يفوق عددهم في اليهودية . وفي الوقت نفسه : اشتدت جهود الدعاية الدينية فأنت الى الدين اليهودي جماعات كثيرة من المهتدين كانوا يدعون « دخلاء » . ويطلق على اليهود المقيمين في الخارج اسم « الشتات » وكانوا أوفر عدداً من سكان فلسطين . مع العلم بأن نصف هؤلاء السكان لم يكونوا يهوداً . كان اليهود المشتتون يقيمون حول مجامعهم ويعيشون متمسكين بأورشليم مع أنهم بعيدون عنها ، وفي الوقت نفسه كانوا يشتركون في حياة الشعوب التي يقيمون عندها . وقد ساهموا في إعطاء الدين اليهودي وجهاً جديداً فهيأوه بذلك للتغلب على المحنة الكبرى التي حدثت في السنة ٧٠ بعد المسيح ، اذ أدت محاربتهم للرومان الى خراب الهيكل ، ثم الى القضاء على الأمة اليهودية بعد انتفاضتها الأخيرة في السنة ١٣٥ بعد المسيح .

الأهم المخاور لإسرائيل

كان الهلال الخصيب ، على مرّ القرون ، مكان هجرة شعوب كثيرة من مختلف المناشئ والثقافات والديانات ، وكان اسرائيل على صلة وثيقة أو سطحية بالكثير منها .
- الجيران المباشرين : كانوا دولاً صغيرة أصل سكانها كأصل بني اسرائيل على وجه التقريب . في الجنوب الشرقي كان بنو أدوم يسكنون مرتفعات سدير ووادي عربة ومنطقة البتراء . واذا صعدنا قليلاً الى الشمال ، كنّا نرى مملكة موآب (شرقياً البحر الميت) ، ثم مملكة عمّون (راجع عمّان الحالية) . وكان اسرائيل يجد على حدوده الشمالية المالك الآرامية (دمشق ، حماة) . كانت النزاعات مع هذه البلدان مستمرة ، ومع ذلك كان اسرائيل يرى أن بينه وبين تلك الشعوب رابطة قرابة يعبر عنها بالأنساب : فكان عمّون وموآب ابني لابن اخي ابراهيم ، وأدوم (عيسو) أخاً ليعقوب ، ولابان الآرامي خال يعقوب وحاه .

في الشمال الغربي كان الفينيقيون ، وهم بحارون وتجّار شقّوا عباب البحار طوال العصور القديمة وأنشأوا وكالات تجارية ومستعمرات على دائرة شواطئ البحر المتوسط . فكانت بيبيلوس وصيدا وصور ، الواحدة تلو الأخرى ، عواصم هذه المملكة الصغيرة وهي كل ما تبقى من الدول الكنعانية التي تغلب عليها بنو اسرائيل والفلسطينيون . كانت كنعان منطقة مختلطة السكان ، ومع ذلك كانت تتمتع بشيء من الوحدة الثقافية والدينية التي تتعارض مع التقسيم السياسي اللاحق بهذه المنطقة .

كانت لهم لغة واحدة ، الكنعانية ، لا يُعرف عن صيغتها القديمة إلا ما ورد في بعض التعليقات التي عُثِرَ عليها في ألواح تل العمارنة البابلية . أما النصوص المخطوطة فلا تفيدنا شيئاً عن حضارة كنعان وديانتها . لكن من المسلّم به أنهما كانتا تشبهان ، في الأمور الجوهرية ، ما كشفتته لنا وثائق رأس شمرا ، في سورية الشمالية ، وقد حرّرت في القرن الرابع عشر بلغة تسمى الأوغاريتية .

وفي الجنوب الغربي أخيراً ، سكن الفلسطينيون ، وكانوا قد وصلوا الى الشاطئ زمن استقرار أسباط اسرائيل على وجه التقريب . وكانت ديانتهم وعاداتهم تختلف اختلافاً واضحاً عن ديانات شعوب الهلال الخصيب وعاداتها ، وتقارب ديانات كريت واليونان وعاداتها . وكانوا ، في نظر اسرائيل ، مثال الغرباء .

— الدول الكبرى : وكما كان لإسرائيل صلة بتلك الدول الصغرى ، كان له صلة بالدول الكبرى التي كانت تسيطر ، الواحدة بعد الأخرى ، على الشرق الأدنى . قليلة هي الحقبات الزمنية التي ضعفت فيها هذه الدول فتمكّنت فلسطين من تقرير مصيرها بنفسها ، كما فعل داود ، مستغلاً مثل هذا الوضع لإنشاء مملكته . أما في أغلب الأحيان فكانت سورية وفلسطين تخضعان لضغوط جارتها الكبرى .

مصر أولاً . حوالى السنة ٣٠٠٠ قبل المسيح ، كانت مصر دولة عظمى ذات حضارة متطورة جداً ، وكانت ، بامتدادها على طول النيل ، توجّه اهتمامها نحو افريقيا (عن طريق النوبة) ، وبشكل أوسع نحو أوروبا وآسيا . لم يكفّ الفراعنة يوماً عن محاولة السيطرة على فلسطين ، فكانت فلسطين اقليماً مصرياً أو محمية طوال قرون كثيرة ، فكان جميع ملوك يهوذا تقريباً حلفاء مصر أو تابعيها ، وهذا ما يبيّن لنا أسباب وجود تأثير ثقافي عميق ترك في الكتاب المقدس آثاراً وجيهة (ولاسيّما في الأسفار الحكيمية) .

ثم بلاد ما بين النهرين . لم تزل هذه البلاد عالماً معقداً ، تتجاور فيه جميع العروق البشرية وتتعاقب فيه الامبراطوريات محاربة بعضها بعضاً . أول امبراطورية في ما بين النهرين سيطرت على فلسطين هي المملكة الاشورية التي أخذت تنتشر نحو الغرب في القرن التاسع قبل المسيح . هزمت مملكة اسرائيل بين ٧٣٥ و ٧٢١ ، واضطرت مملكة يهوذا الى الاعتراف بتسلطها عليها . ولما غلبت الدولة الاشورية في العام ٦٠٨ ، حلت محلها مملكة بابلية يحكمها الكلدانيون (آراميون من الشرق) . ففرض نبوكدنصر سلطته على كل الامبراطورية الاشورية تقريباً وسحق مملكة يهوذا نهائياً . وفي السنة ٥٣٩ وضع قورش حداً لهذه الامبراطورية وضمّ أقاليمها الى امبراطورية اوسع بكثير استمرت أكثر من قرنين . وأظهر الحكم الفارسي تسامحاً نحو ثقافات الشعوب التي كان يسيطر عليها ودياناتها . فتمكّنت الجماعة اليهودية في هذا الإطار من تجديد بنيتها ومن الازدهار .

ولكن ، قبل أن تجابه فلسطين بالقتال دول ما بين النهرين الكبرى ، كانت على صلة حضارية بها . فبعد العام ٣٠٠٠ قبل المسيح على أقل تقدير ، كان لبلاد ما بين النهرين السفلى تأثير على طول الهلال الخصيب . سيطر عليها على التوالي السومريون (أور ولكش) والأكديون (أكد) والأموريون

مدخل الى العهد القديم

(بابل وماري) والخوريون (نوزي) والأشوريون (نينوى) والكلدانيون والفُرس وغيرهم أيضًا . فكان لها اشعاع دائم على قدر من التجانس . وأضاف إنشاء الامبراطورية الفارسية الى هذا التأثير مساهمة الشعوب الهندية الأوروبية المقيمة في ايران مساهمة فعّالة .
وأخيرًا العالم اليوناني . منذ الألف الثاني . تأثرت كنعان بالحضارة الايجية تأثرًا ازداد أيضًا ابتداء من عصر السيطرة الفارسية ، واشتدّ بنوع خاص في القرن الرابع قبل المسيح . ففي سنوات معدودة ، بنى الاسكندر المقدوني امبراطورية تمتدّ من الادرياتي الى الهندوس . وبعد موته في السنة ٣٢٣ : تقاسم قوّاده الامبراطورية . وفي أعقاب نزاعات طويلة قام توازن بين أربع ممالك : فلسطين أصبحت في أول الأمر مُلكَ دولة البطالسة التي كانت مسيطرة في مصر (الاسكندرية) ثم دولة السلوقيين (انطاكية) التي استعادت سورية وما بين النهرين . ومع ان هاتين الدولتين كانت لهما حضارة واحدة تنسب الى الهلينستية (الاغريق) ، فقد كانتا في نزاع دائم ، وانتقلت فلسطين مرارًا كثيرة من يد الى يد . والتقى اسرائيل حضارتها ، لا لأن اليونان كانوا محتلين هذا البلد فقط ، بل لأن سكّانًا مُهلّتين كثيرين استقروا في فلسطين خلال القرن الثالث . ومع ذلك كانت اليهودية قد ثبّتت شخصيتها من زمن بعيد . فلم تتأثر بالحضارة اليونانية إلا سطحياً . أمّا يهود الشتات فكان تأثرهم بها أعمق ، مع أن مراجعهم الأساسية لم تولد هي أيضًا مراجع ثقافة اسرائيل وديانته .

٣) قانون العهد القديم

ليس العهد القديم كل الأدب الذي صدر عن الشعب العبراني ، بل هو نتيجة اختيار مؤلفات تُعدّ كتبًا يُعَوَّل عليها وتسمّى لهذا السبب «قانونية» .

ما هي الأسفار القانونية الثانية

نجمع ، تحت اسم «القانونية الثانية» ، عدّة أسفار مختلفة التواريخ والفنون كان انتماءها الى «قانون» (اي القائمة الرسمية) الأسفار المقدسة موضوع جدال على مرّ العصور ، وهي يهوديت وطوبيا والمكابيون الأول والثاني والحكمة ويشوع بن سيراخ وباروك ومقاطع من استير ودانيال خاصّة بالترجمة اليونانية لذين السفين . هذه الأسفار جزء من القانون المحدّد رسميًا في الكنيسة الكاثوليكية منذ المجمع التريدينتي . والكنائس الشرقية (الارثوذكسية وغير الخلقيدونية) لم تتخذ قرارًا صريحًا في شأن هذه الأسفار . أمّا المصلحون البروتستانت الذين ظهوروا في القرن السادس عشر ، فلم يعدوها قانونية ، بل جعلوها ملحقةً للكتاب المقدس ، وفي رأيهم أنها لا يمكن أن تصلح لبناء الايمان ، مع أنها مفيدة

لتغذية تقوى المسيحيين . وفي المذهب البروتستانتي ، تُكوّن هذه الأسفار فئة من الكتب التي تسمى «أبوكريفة» أي منحولة ، وتدخل أيضًا في هذه الفئة «صلاة منسى» و«كتاب عزرا الثالث» (وهو تكليف يوناني لعزرا ونحميا) و«كتاب عزرا الرابع» (وهي رؤيا من أصل يهودي) . وفي الكاثوليكية يُطلق على هذه الأسفار ، منذ سيكستوس السيبي في القرن السادس عشر ، اسم «القانونية الثانية» لأنها ضُمت إلى القانون في وقت لاحق ، خلافاً للأسفار «القانونية الأولى» التي ضُمت إليه أولاً . لا هذه التسمية ولا تلك تفيان بالمعنى المقصود لأنهما لا تأنيانا بأية معلومات دقيقة عن مجموعة الكتب هذه التي تخلو من أية وحدة داخلية . لذلك نرى الترجمة اللاتينية الشائعة والصادرة بعد الجمع التريدينتي قد وُزعت هذه الأسفار بين أقسام العهد القديم الثلاثة المرتبة بحسب الترجمة اليونانية ، لا بحسب النص العبري . وعُدّت الكتب المنحولة الثلاثة الأخيرة ملحقات وضعتها في آخر المجموعة . وبما أننا أمام نقطة تختلف فيها آراء الكنائس ، فمن المفيد أن نوضح معطيات هذه النقطة ، ولا سبيل إلى ذلك إلا أن نبحت ، من الوجهة التاريخية ، في تكوين قانون الكتب المقدسة ، في الدين اليهودي أولاً ، ثم في الكنيسة .

تكوين قانون الكتب المقدمة في الدين اليهودي

في الدين اليهودي القديم ، اتخذ قرار رسمي في شأن التوراة (أو الشريعة) منذ الزمن الذي ثبّتها عزرا وأصدرها ، في السنة ٣٩٨ قبل الميلاد على الأرجح (راجع نح ٨) . ومنذ ذلك الحين ، اعترفت السلطات الفارسية بأن «أسفار موسى» تؤلف دستوراً يحكم جميع يهود الامبراطورية . وكان اليهود ينسبون إليها قيمة قياسية لتكون «قاعدة» لايمانهم وحياتهم العملية . فكانت هذه الأسفار «قانونية» ، أي تنظّم الوجود . وفي وقت لاحق ، حُدّدت مجموعة ثانية ، وهي مجموعة «الأنبياء» ، الأولين (يشوع والقضاة والملوك) والآخرين (اشعيا وارميا وحزقيال والأنبياء الصغار الاثني عشر) . لم يكن للمجموعة الثانية سلطة منظمّة تعادل سلطة المجموعة الأولى ، لكنها كانت أساساً لشرحها وامتداداً لفحواها . ومع تثبيت مجموعة المزامير ، وهي ضرورية للصلاة الطقسية ، نشأت فئة ثالثة من الكتب المعترف بها رسمياً والمستعملة في عبادة الهيكل وفي الاجتماعات الجمعية ، وهي فئة «المؤلفات» . ولكن ، في هذه المرة ، لم تُختم اللائحة على الفور ، بأمر السلطة أو بقبول مشترك في الاستعمال الواحد . فقد اعترف لها المسؤولون بسلطة تختلف جداً باختلاف الأحوال ، بالنسبة إلى الاستعمال العملي . فبقيت لائحتها مفتوحة . ولكن إلى متى بقيت مفتوحة؟ وما هي المبادئ التي كانت تنظّم استعمالها؟ وهل ضُمّ هذا «المؤلف» وذاك إلى تلك اللائحة؟ وهل كان الاستعمال واحداً في جميع الأماكن وجميع الأوساط؟ تتضمن هذه الأسئلة كثيراً من النقاط الغامضة .

وبعد فتوحات الاسكندر (الذي توفي في السنة ٣٢٣) ، وقع حدث جديد في تاريخ الكتب المقدسة . فهناك مستعمرة يهودية كانت قد استوطنت اسكندرية مصر ، في زمن أخضعت اليهودية

مدخل الى العهد القديم

نفسها لسلطة اللاجيين (البطالسة). وهؤلاء أيضاً. على غرار الملوك السلوقيين في سورية. ثَبَتُوا الامتيازات الدينية التي منحتم آباها الامبراطورية الفارسية. وبما أن اليهود يَكُونُونَ «أمة» تحميها الدولة وتحكمها شريعتها اليهودية. استطاعوا أن يحافظوا على عبادتهم الخاصة وشؤونهم الثقافية. فكانت لهم أماكنهم الخاصة للصلاة في الأحياء والقرى التي استقروا فيها. لكن يهود مصر كانوا قد اعتمدوا اللغة اليونانية تدريجياً في حياتهم العادية. فلم تلبث شريعتهم أن نُقِلت الى اليونانية. محافظة من جهة أولى على التقليد الأصيل داخل الدين اليهودي بفضل قراءة الشريعة علناً في اجتماعات الجمع، وتحديدًا من جهة أخرى، في نظر السلطات. لأسس الوضع الشرعي الذي يُحاكَم اليهود بموجبه في الحالات المتنازع عليها. ورد في مؤلف يسمى «رسالة ارستية» أن هذه الترجمة نُمِت في الاسكندرية على عهد بطليمس الثاني وبأمره (٢٨٥-٢٤٦)، عن يد اثنين وسبعين شيخاً كبيراً، وأنهم كانوا كلهم متفقين اتفاقاً عجائبيّاً، ومن هنا اسم «الترجمة السبعينية» الذي أُطلق على ترجمة الشريعة هذه والذي تناول في وقت لاحق كلُّ ترجمة العهد القديم باللغة اليونانية القديمة. وبالرغم من كون هذه الأسطورة المروية خالية من القيمة التاريخية. يمكننا أن نأخذ بالتاريخ الذي تشير إليه، لأنها من جهة أخرى تدلّ على أن اليهود الناطقين باليونانية كانوا ينسبون الى ترجمة شريعتهم هذه ما ينسبونه الى نصّها العبري من قبعة تنظيمية. وكانوا لا يترددون في أن ينسبوا الى المترجمين إلهاماً إلهياً حقيقياً، كما يشهد على الأمر بوضوح فيلون الاسكندري في مطلع القرن الأول من عصرنا. وبعد ترجمة الشريعة، تُرجمت أيضاً مؤلفات تفيد صون الايمان والحياة اليهودية، كالأنبياء والمزامير أولاً، ثم سائر المؤلفات، على قدر شهرتها وسلطتها (راجع مقدمة ابن سيراخ: ٦-٩ و ٢١-٢٥). وأضيفت الى هذه الترجمات توسّعات جعلت منها تفسيراً حقيقياً للنصوص مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بتغيير الإطار الثقافي الذي سبّبه الانتقال من اللغة العبرية واللغة الآرامية الى اللغة اليونانية.

ولكن يصعب علينا أن نعرف ما هي حدود قائمة الأسفار المُعترف بها والمستعملة في مختلف الأماكن التي كان اليهود يقيمون فيها، بين القرن الأخير من العصر القديم والاصلاح اليهودي الذي خلف خراب أورشليم (السنة ٧٠ من عصرنا). ففي داخل الديانة اليهودية الفلسطينية، وعلى الأرجح داخل جماعات الشتات الشرقي التي كانت على صلة وثيقة بها، لا يبعد أن تكون تلك القائمة قد بقيت «مفتوحة»، فقد عُثِر في مِسْدَة، وهي آخر ملجأ للمقاومة اليهودية في وجه الرومان (السنة ٧٣)، على سفر لابن سيراخ، لعل وجوده يُثبت استعماله في إطار الجمع. لكن الأحزاب الدينية لم يكن لها جميعاً ممارسات واحدة. فسفر دانيال مثلاً، وهو «مؤلف» متأخر، كان الفريسيون يعترفون بسلطته، أما الصدوقيون فكانوا بدون شك لا يعترفون بها. وعلى خلاف ذلك كانت جماعة قُرآن تستعمل سفر طويّا وابن سيراخ وعلى الأرجح باروك أيضاً، ولعلّها كانت تُعَوَّل كذلك على بعض المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة كسفر أخنوخ وسفر اليوبيلات وعلى المؤلفات الرسمية التي كانت تنظّم حياة الطائفة (قواعد الجماعة والحرب المقدسة ومجموعة الأناشيد وسفر أورشليم الجديدة الخ).

ولا بد أن نشير هنا إلى أن أهم المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة قد نُقلت إلى اليونانية ، بحيث لم تكن سلطتها ربما تقف على حدود جماعة قران . ولا نعرف بالضبط ما هو الاستعمال الذي كان جارياً في مجامع اليهودية والخليل في زمن يسوع .

ولم تُحدد القائمة الرسمية التي أوضحت هذا الاستعمال إلا بين فترة العام ٨٠ و ١٠٠ ، عن يد معلمين يهود خاضعين لمذهب الفريسيين ومقيمين في جَمَنيَا . لكنهم اضطروا إلى إنقاذ بعض الأسفار المتنازع عليها (استير وحزقيال ونشيد الأناشيد) ورفضوا الأسفار التي كانت في نظرهم ملحقة بزمن الانبياء ، بينما كانت جميع الأسفار القانونية الثانية في هذا الوضع ، وكذلك الأسفار الموضوعة مباشرة في اليونانية . فالترجمة اليونانية لم يكن لها في نظرهم سوى سلطة محدودة ، بقدر ما كانت ترعى بأمانة حرفية النصوص الأصلية . غير أن الجماعة اليهودية في الاسكندرية لم تكتفِ بأن تنقل إلى اليونانية الأسفار القانونية الأولى وأهم المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة ، فهناك كتب أصلية صَدَرَتْ في الاسكندرية ، ولا سيما «حكمة سليمان» وسفر المكابيين الثاني وعلى الأرجح جزء من سفر باروك (با ٤/٥ - ٩/٥) . بآية سلطة كانت تتمتع هذه المؤلفات ؟ ليس من السهل أن نجيب عن هذا السؤال . على كل حال ، لا نجد أي أثر لِنِزاع قام بين الجماعات الناطقة باليونانية والمعلمين الفلسطينيين في ما يتعلق بالقانون المحدد في جَمَنيَا . ولكن لعل السلطة المنسوبة إلى الأسفار المقدسة كانت تتضمن تدرجاً واسعاً . فبعد قرار جَمَنيَا ، لم تزل بعض الكتب الخارجة عن القائمة الرسمية يُستشهد بها كُتُباً مقدسة من حين إلى حين ، حتى في الديانة اليهودية الحاخامية . وهذا الأمر يسري مثلاً على سفر ابن سيراخ ، ولم يكن لها سلطة الأسفار «القانونية» ، لكنها كانت مفيدة لبنين المؤمنين .

تكوين قانون الكتب المقدسة في الكنيسة

لما كانت الكنيسة المسيحية قد نشأت في الإطار الجمعي اليهودي ، قبل أن يكون لها نظام خاص منفصل تماماً ، فقد حصلت من الدين اليهودي على مجموعة كتبها المقدسة وتقيدت عقواً بالعادة الجارية في الجماعات اليهودية ضمن الأراضي التي استوطنتها : فلسطين مصر وسورية وآسية الصغرى واليونان ورومية الخ ، بينما كانت حدود هذه العادة ، كما رأينا ، على جانب من عدم الوضوح حتى أواخر القرن الأول . ولا يكفي ما في العهد الجديد من شواهد أو تلميحات لتحديد الكتب التي كانت «مقبولة» في تلك الأيام . وجُلّ ما يُعرف ، فيما يتعلق بالأسفار القانونية الثانية ، أن اليهود كانوا يستعملون ، ولا شك ، الترجمة اليونانية القديمة (التي تدعى السبعينية) «لدانيال» ، وانهم ، على الأرجح ، كانوا يعرفون «حكمة سليمان» ولعلهم كانوا يعرفون «ابن سيراخ» . فكان لقرار المعلمين اليهود في جَمَنيَا انعكاس أكيد على الكنائس التي كانت على صلة وثيقة بالجماعات اليهودية وعلى الكتاب الذين كانوا في جدال معها ، إذ أن هذه الكنائس كانت في وضع يحملها على اللجوء إلى الأسفار القانونية الأولى وحدها ، لأنها تُعدّ حجة لدى تلك الجماعات وأولئك الكتاب . وفي

مدخل الى العهد القديم

أماكن أخرى . ما زال بعضهم . بحكم التقليد المعمول به : يستعملون مؤلفات خارجة عن القائمة اليهودية الرسمية . ويُعدّ اوريجينس . في القسم الأول من القرن الثالث : من شهود هذا الاستعمال الموسع . ومِمَّا يجعل شهادته على جانب كبير من الأهمية أنه عمل بنشاط على تحديد النصّ المُحقَّق للكتاب المقدّس وأنه اتخذ موقفًا معيّنًا في مسألة القانون . فقد دافع عن حقوق « الكتاب المقدّس المسيحي » ، الذي بحث عنه في الترجمة اليونانية للعهد القديم . للردّ على الذين كانوا يميلون الى تبني « الكتاب المقدّس اليهودي » المُحدّد في جَمَنيّا . وهكذا حُدّد تدريجيًا قانون مسيحي كان يحتوي على مؤلفات « غير متنازع عليها » ، كما كان يحتوي . عند حدوده . على مؤلفات « متنازع عليها » تتمتع بكثير أو بقليل من السلطة .

في كنائس سورية ، نُقلت بعض الأسفار المقدّسة مباشرة الى السريانية (عن يد مترجمين يهود او مسيحيين) عن الكتاب المقدّس العبري دون المرور باليونانية ، وبذلك كانت القائمة المستعملة ونصّ الأسفار موافقين لاستعمال المجامع الرسمي . وعلى عكس ذلك سلكت الكنائس الشرقية الناطقة باليونانية طرقًا متنوعة لم ينظمها تنظيمًا نهائيًا أيُّ قرار شرعي على مرّ العصور . نرى حتى في أيامنا أن السلطة التي تتمتع بها الأسفار القانونية الثانية ليست واحدة في نظر جميع اللاهوتيين الشرقيين . وان كان الكتاب المقدّس اليوناني يحتوي عليها جميعًا . ألا يحتوي أيضًا على كتب «منحولة» (بحسب الاصطلاح الكاثوليكي) . أمثال «عزرا» او «صلاة منسى» أو على كتب مماثلة نظير «سفر المكابيين الثالث» ؟ أما في الغرب ، فكان لرومة ولافريقيا الشمالية ، منذ مطلع القرن الرابع ، قائمة مشتركة تشمل الأسفار القانونية الثانية ، كما تشهد على ذلك مجامع قرطاجنة الأفريقية ورسالة من اينوقتيوس الاول . ولكنّ ايرونيمس ، وهو صاحب الترجمة الجديدة التي لن تلبث ان تفرض نفسها على الغرب اللاتيني ، قد اكتفى ، في ذلك الوقت نفسه ، بترجمة بعض الأسفار القانونية الثانية ترجمة سريعة (طوبيا ويهوديت) وبإضافة ملاحق استير ودانيال في ذيل ترجمته للكتاب المقدّس العبري ، وأهمل ترجمة سائر تلك الأسفار . ولعلّ في احتكاكه الطويل بالدين اليهودي الفلسطيني وفي تمسّكه «بحقيقة الأسفار العبرية» ما يبرّر هذا الموقف المتحفّظ على الأقلّ . على كل حال ، فسلطته كمترجم الكتاب المقدّس قد حملت بعض لاهوتيي العصور الوسطى على تبني فكرته فكان لها مدافعون حتى في زمن المجمع التريدينتي . وهذه الفكرة هي التي تبنّاها المصلحون البروتستانت يؤيّدونهم ما في التقليد اليوناني من تردّد . غير أن الأسفار القانونية الثانية (المسمّاة منحولة في ذلك الحين) ، بقيت كملاحق في النشرات البروتستانتية ، ولم تُحذف تمامًا من الترجمات التي توزّعها جمعيات الكتاب المقدّس إلّا في القرن التاسع عشر . وفي الوقت الحاضر لا يقف اللاهوتيون البروتستانت حيالها موقفًا موحدًا . ومن جهة أخرى ، ما اكتُشف في قرآن وفي غيرها من الأماكن قد حمل البعض على إعادة النظر في هذه المسألة .

نحن أمام وجهات نظر مختلفة في مختلف الكنائس (الارثوذكسية والشرقية غير الخلقيدونية والكاثوليكية والبروتستانتية) . فهي تنسب الى الأسفار القانونية الثانية ، بحسب مواقفها ، إمّا سلطة

تساوي سلطة سائر الكتب المقدسة ، وإما سلطة مقللة ، وإما لا وجود لأية سلطة قياسية . وهذه المواقف العملية ترتبط بمواقف نظرية تتعلق بإلهامها . فهل هي شهود يعتمد عليها تمامًا بأنها كلمة الله ؟ أم هناك درجات في الإلهام نفسه ؟ أم ان الجدال القائم حول بعض الأسفار يُظهرها كأنها تشهد على كلمة الله بشكل ثانوي ، بقدر ما هي صدق للكتب المقدسة بحصر المعنى ، بحيث اننا نستطيع ان نلجأ إليها لتغذية إيماننا ، لا لبناء العقائد ؟ لكل كنيسة ان تجيب عن هذه الأسئلة بحسب معتقدها .

٤) نصّ العهد القديم وتناقله

١) الأسفار القانونية الأولى

آ [النصّ السّوري : انّ الأسفار التي اعترف الشعب اليهودي ، في اواخر القرن الأول بعد المسيح ، بأنها كتب مقدسة (أسفار قانونية أولى) وصّلت إلينا في لغتها الأصلية (الآرامية في معظم سفر دانيال وبعض مقاطع سفر عزرا ، والعبرية في سائر الأسفار) . تُطلق عبارة « النصّ السّوري » على صيغة النصّ الرسمية التي قرّرت نهائيًا في الدين اليهودي حوالي القرن العاشر بعد المسيح ، حين ازدهر في طبرية أشهر السّوريين وكانوا ينتمون الى عائلة ابن آشير . وأقدم مخطوط «سّوري» بين ايدينا نُسخ فيما بين ٨٢٠ - ٨٥٠ بعد المسيح ، وهو لا يحتوي إلّا على التوراة . وأقدم مخطوط كامل ، وهو مخطوط حلب ، قد نُسخ في السنوات الأولى من القرن العاشر بعد المسيح . أمّا نُسخ الكتاب المقدس العبري الحالية ، فهي منقولة عن النشرة التي صدرت في البندقية في السنة ١٥٢٤ عن يد يعقوب بن حاييم .

كثيرًا ما وقع التباس في النصوص الكتابية ، لأن الكتابة العبرية غالبًا ما تهمل فيها الحركات ، وفي القرن السابع اهتدى الباحثون الى وسيلة واضحة لكتابة الحركات ، وللإشارة الى علامات الفصل في الجُمْل ، عن طريق النقاط والخطوط . وهكذا دُون خطيًا تقليد حيّ للقراءة والتفسير كان قد انتشر في الدين اليهودي خلال الألف الأول من عصرنا ، ويشهد له «الترجوم» ، اي التفسيرات الآرامية التابعة للكتاب المقدس العبري .

ب [النصّ السّوري الأول وصيغ النصوص غير السّورية : ان النصّ غير المُحرّك الذي كان أساسًا لنشاط السّوريين (= النصّ السّوري الأول) كان قد حلّ في الدين اليهودي محلّ سائر صيغ النصوص المنافسة كلّها في أواخر القرن الأول بعد المسيح ، فابتداءً من ١٩٤٧ ، عُثِر عند شاطئ البحر الميت ، في مغاور تُحيط بأطلال خربة قران ، على ملفّات أسفار مقدّسة شبه كاملة وعلى ألوف من الأجزاء التي تُركت في القرن الأول من عصرنا . فتبيّن من ذلك ان اليهود كانوا يتناقلون ، على عهد يسوع ، صيغ نصوص مُعظمها أسفار ، غالبًا ما تختلف عن النصّ السّوري الأول . فقبل العثور على مخطوطات قران وبرية يهوذا ، كنّا مطلعين على بعض الصيغ غير السّورية لنصّ العهد القديم ،

مدخل الى العهد القديم

كصيغة التوراة التي حافظت عليها جماعة « السامريين » . او كالصيغة التي كانت أساساً للترجمة اليونانية السبعينية القديمة . ومع أن هاتين الصيغتين محفوظتان في مخطوطات أحدث من مخطوطات برّة يهوذا ، فإن عهدهما يرقى الى القرون الثلاثة الأخيرة قبل المسيح .
في صيغ هذا النص الذي سبق النصّ المسوّري نجد أحياناً نصّاً أوضح من النصّ المسوّري نفسه . ومن هنا نشأت رغبة عدد كبير من المفسّرين ، لا سيّما بين الأعوام ١٨٥٠ و ١٩٥٠ . في الاستعانة بها لتتقح النصّ المسوّري الذي غالباً ما يُعدّ مشوّهاً .

[ج] تشويه النصوص : لا شك أن هنالك عدداً من النصوص المشوّهة التي تفصل النصّ المسوّري الأول عن النصّ الأصلي . فمن المحتمل أن تقفز عين الناسخ من كلمة الى كلمة تشبهها وتورد بعد بضعة أسطر ، مهملة كلّ ما يفصل بينهما . ومن المحتمل أيضاً ان تكون هناك أحرف كتبت كتابة رديئة فلا يُحسن الناسخ قراءتها فيخلط بينها وبين غيرها . وقد يُدخل الناسخ في النصّ الذي ينقله ، لكن في مكان خاطئ ، تعليقاً هامشياً يحتوي على قراءة مختلفة أو على شرح ما . والجدير بالذكر أن بعض النساخ الأتقياء أقدموا ، بإدخال تصحيحات لاهوتية ، على تحسين بعض التعبيرات التي كانت تبدو لهم معرّضة لتفسير عقائدي خطير . وأخيراً ، من الممكن أن نكتشف ونصحّح بعض النصوص المشوّهة ، باللجوء الى صيغ النصوص غير المسوّرية ، في حال كونها أُيِّنت من التشوّه .

[د] نقد النصوص : أية صيغة من النصّ نختار ؟ أو ، بعبارة أخرى ، كيف الوصول الى نصّ عبري يكون أقرب نصّ ممكن الى الأصل ؟ لم يتردّد بعض النقاد في « تصحيح » النصّ المسوّري ، كلّما لم يعجبهم ، لاعتبار أدبي أو لاعتبار لاهوتي . وتقيّد البعض الآخر ، كردّ فعل ، بالنصّ المسوّري ، إلا إذا كان تشويّه واضحاً ، فحاولوا عندئذٍ أن يحدوا ، بالرجوع الى التراجم القديمة ، قراءة فضلى . هذه الطرق غير علمية ، ولا سيّما الأولى منها ، فهي ذاتية الى حد الخطر .

أما اليوم ، فهناك اطلاع أفضل على التفسير « الترجومي » وعلى آداب الشرق الأدنى القديمة ، يساعدنا على شرح بعض الفقرات التي بقيت غامضة الى أيامنا . لكنّ الحلّ العلمي الحقيقي يفرض علينا ان نعامل الكتاب المقدّس كما نعامل جميع مؤلّفات الحضارة القديمة ، اي ان نضع « شجرة النسب » لجميع ما نملكه من الشهود ، بعد أن نكون قد درسنا بدقة فائقة بحمل القراءات المختلفة : النصّ المسوّري ومختلف نصوص قران والتوراة السامرية والترجمات اليونانية السبعينية (مع مراجعاتها الثلاث المتعاقبة) وغير السبعينية وترجمات الترجوم الآرامية والترجمات السريانية والترجمات اللاتينية القديمة وترجمة القديس ايرونيمس والترجمات القبطية والأرمنية النخ . وهذه المقارنات كلّها نستطيع أن نستعيد النموذج الأصلي الكامن في أساس جميع الشهود . وهذا النموذج الأصلي يرقى عادة الى حوالي القرن الرابع قبل المسيح . ويمكننا ان نثبت ، في بعض الحالات المميّزة (بعض مقاطع من سفرّي الأخبار) ، ان النموذج الأصلي الذي حصلنا عليه هو النصّ الأصلي نفسه . في جميع الحالات تقريباً ، تفصيل بين النموذج الأصلي والنصّ الأصلي حقبة من الزمن أكثر أو أقلّ طولاً ، فلا بدّ ، للانتقال من النموذج الأصلي الى النصّ الأصلي ، من اللجوء الى بعض التكهّنات ، لكن وفقاً لمبادئ

مدخل الى العهد القديم

نقدية معروفة.

لسوء الحظ ، لم تُنشر نصوص قران كلها الى اليوم ، وهذا العمل النقدي يقتضي من الكفاءات ومن الأبحاث ما يستغرق عشرات السنين.

٢) الأسفار القانونية الثانية

نظرًا الى كون اليهود الناطقين بالعبرية لم يُدرجوها في لائحة كتبهم المقدسة الرسمية ، ونظرًا الى ان الدين اليهودي كف عن تداولها في القرن الميلادي الأول ، فقد وصلتنا هذه الأسفار في تقاليد نصوص أقل وحدة بوجه عام وغالبًا ما فقدت جذورها السامية.

٥) معنى العهد القديم

١. عند اليهود

في سبيل قراءة الكتاب المقدس (= «الشرعة الخطية») ، دَوّن الدين اليهودي تقليده التفسيري الخاص في الحقبة الحاخامية الكلاسيكية ، من القرن الثاني قبل المسيح حتى القرن الثامن بعده . كان هذا التقليد في أول أمره «شرعة شفوية» أو «تقليد الأقدمين» (لأنه كان ينتقل من المعلم الى التلميذ دون المرور بالكتابة) ، ثم دُوّن وكتب في «الميشنة» (التي يكون تفسيرها «التلمود») وفي مجموعات «ميدراشية» مختلفة. وتوسّع أساسًا على صعيدين : التفسير الحرّ الوعظي الهادف الى تغذية التفكير الديني «هجد» وتحديد قواعد السلوك اليومي «هالاخ» ، ثم «الشرعة الخطية» و«الشرعة الشفهية» ، أي النص المرجع والتفسير المتواصل ، كلها تُكوّن التقليد الديني الحيّ في اليهودية . لترك الكلام لمؤلفين يهوديين معاصرين :

«اذا كان في العالم ما يستحق صفة الإلهي ، فهو الكتاب المقدس . هناك كتب كثيرة عن الله ، أمّا الكتاب المقدس فهو كتاب الله . وهو ، بكشفه حبّ الله للإنسان ، يفتح عيوننا لنرى أنّ ما له معنى في نظر البشر هو في الوقت نفسه ما هو مقدس في نظر الله . إنّه يُظهر لنا طريقة العمل لعمل حياة الفرد مقدسة ، ولا سيّما حياة الأمة . وهو ينطوي دائماً على وعدٍ مقطوع للنفوس التريّة التي تتعب في طول الطريق ، في حين أن الذين يتخلّون عنه يشجعون الكوارث» (١). هبشيل ، «الله يبحث عن الانسان» ، ١٩٦٨).

«واللاهوت اليهودي ، يربطه شمولية الخليقة بذاتية اسرائيل ، يؤكّد ما يعلمه الكتاب المقدس كلّهُ ، أي ان الله يكشف نفسه للإنسان وان إسرائيل في قلب البشرية المخلوقة على صورة الله الروحية : «فإنكم تكونون لي خاصّة من بين جميع الشعوب ، مملكة من الكهنة وأمة مقدسة» (خر ١٩/٥ - ٦) - «كونوا قديسين ، لأنّي انا الرب إلهكم قلدوس» (اح ٢/١٩).

مدخل الى العهد القديم

فلا عجب أن يمنح الدين اليهودي الكتاب المقدس منزلة الأولى في تعليم المجتمع . بما أنه إلى جانب ذلك « كتاب العهد » الذي يصل بين الله وشعبه (خر ٢٤/٧) والدستور الذي حمل . في شخص ابراهيم ، اسرائيل كله البركة لجميع الأمم (تث ١٢/٣) . « فيكون الرب ملكاً على الأرض كلها وفي ذلك اليوم يكون رب واحد واسمه واحد » (زك ١٤/٩) (١. زاوي . « كاثوليكيون ويهود وارثوذكسيون وبروتستانت يقرأون الكتاب المقدس » . ١٩٧٠) .

٢. عند المسيحيين

ليس العهد القديم « قديماً » إلا بالنسبة الى العهد الجديد الذي أقامه يسوع المسيح ، ولكن يحسن أن لا نبالغ في التفريق بين الاثنين ، كما لو بطل العهد القديم والمؤلفات التي تشهد عليه . هكذا نظر المفكر مرقيون الى الأمور في القرن الثاني . وتعود نظرته الى الظهور من وقت إلى آخر في تاريخ التفكير اللاهوتي ، وهي تقضي على العهد الجديد نفسه .

آ [كان العهد القديم الكتاب الوحيد بالنسبة الى يسوع وإلى الكنيسة في أول أمرها . وهو ، بصفته كتاب التريية اليهودية ، قد هُذَّب الى حد ما نفس يسوع ، ويسوع بدوره تبنى قيمته وأدخلها في انجيله ، لأنه لم يأت « ليبطل » الشريعة والأنبياء ، بل « ليكملها » . ويقوم هذا الإكمال أولاً على البلوغ بها الى درجة من الكمال يتخطى فيها معنى النصوص الأولى نفسه للتعبير عن سر ملكوت الله بما فيه من كمال . ويقوم هذا الإكمال أيضاً على تعزيز الاختيار البشري بما تحتوي عليه المواعيد التي كانت تستقطب آمال اسرائيل ، وعلى كشف المعنى النهائي الكامن في تاريخ مرتبط بتربية روحية ، بإظهار ما لها من صلة بسر الخلاص الذي حققه صليب يسوع وقيامته . ويقوم أخيراً على إغناء الصلاة المعبر عنها في ذلك بمحتوى كثيف يتجاوز حدودها المؤقتة . فمن جميع هذه الوجوه أكمل يسوع في شخصه تلك الكتب المقدسة التي كانت كالبنية لايمان اسرائيل .

ب [وبناء على كل ذلك ، وجدت الكنيسة الرسولية في كتب العهد القديم نقطة الانطلاق اللازمة للتبشير بيسوع المسيح ، ولم تكتف ، وهي في ضوء الفصح ، بتذكر حركات يسوع وسكناته لتفهم معناها الصميم ، بل قرأت مرة ثانية جميع النصوص القديمة التي تذكرها بالتاريخ التمهيدي بما فيه من حوادث متعارضة ومؤسسات مؤقتة وأنواع من النجاح والفشل وقديسين وخاطئين . أفلم يكن في ذلك كله ، لشخص يسوع ولعمله كوسيط ولأبناء كنيسة الجديدة ، خطوط أولية ذات معنى ودلائل خفية وصور مسبقة يمكن اكتشافها؟ أجل ، ان كتب العهد الجديد لم تغفل عما تحتوي عليه وصايا العهد القديم من غير إيجابية ، لكنها أعادت تفسير تلك النصوص لتساعد على الاهتمام الى الانجيل الحاضر فيها بشكل خفي . وهكذا أصبح العهد القديم الكتاب المقدس المسيحي ، دون أن يفقد شيئاً من قوامه ، بل بالخصوص على وضع جديد ، وهو وضع الكتاب المقدس « المُكَمَّل » .

ج] تلك هي النظرة التي بُني عليها اللاهوت المسيحي في توضيح محتوى الانجيل وفي تبيان من هو يسوع ، المسيح اليهودي وابن الله . وقد استعملت صُور آدم وموسى ، وداود والعبد المتألم ، وعمانوئيل وابن الانسان الآتي على الغمام ، لتكوين تلك اللغة الأساسية الخاصة بالايان المسيحي . أجل ، ان في لغة العهد الجديد تنوعاً ملحوظاً . لكنها ، وإن كانت لا تهمل وسائل البيئة الثقافية التي يعيش فيها المؤلفون ، فهي متسوجة دائماً من كلمات وجُملي من الكتاب المقدس تعطيها كثافتها ووزنها . وهكذا ، نرى الصلة القائمة بين الله وشعبه ، وهي ظهور نعمته وأمانته ، قد اتُخذت جميع أبعادها : وقد حدث لآبائنا كل ذلك « في شكل صُور » ، وأراد الله أن يُدَوِّنَ خطيئاً « تنبيهاً لنا نحن الذين بَلَّغْنَا منتهى الأزمنة » (١ قور ١١/١٠) .

لقد وضع العهد الجديد أُسس قراءة مسيحية للعهد القديم ، وهي اكتشاف الروح تحت قشرة الحرف ، وظهور المعنى النهائي تحت أغشية غير كاملة . ولم يتمّ مثل هذا العمل ، على مرّ العصور ، دون طرح أسئلة معقّدة عبّر عنها كل جيل بأسلوب جديد . انا ورثة هذا التقليد التفسيري الذي تفرضه نظرة ايمانية ، فنجد أنفسنا أمام هذه الأسئلة . ولا عجب ، لأن كلمة الله وصلت الى هذا العالم عن طريق تاريخ بشري حقاً وفي شكل كلمات بشرية حقاً . والكنيسة تجتهد أن تفهم ، عبّر هذا التاريخ وهذه النصوص ، كلمة الله التي نحملها ، لكي نجيب عنها « بطاعة الايمان » . فمن المهمّ أن يكون الكتاب المقدس قد بقي الكنز المشترك للكنائس التي انقسمت على أثر المآسي التاريخية . أَوَلَيْسَتْ الطاعة المشتركة لكلمة الله الوحيدة أصدق الدلائل على وحدة مفقودة تبحث عن لمّ شملها ؟ فإن عاش المسيحيون في أيماننا من رسالة الكتاب المقدس ، كما عاش منها الرسل ، فسيتدون إلى سبيل اتّحادهم جميعاً في المسيح يسوع .

أسفارُ الشريعة
أو
التَّوراة

مدخل الى التوراة

الوحدة والاختلاف في التوراة

الأسفار الأولى الخمسة من الكتاب المقدس تكون ما يسمونه التوراة . والتوراة كلمة عبرية معناها الشريعة . ويُطلق عليها أيضًا اسم «أسفار موسى الخمسة» ، لأن موسى ، بحسب التقليد ، هو المُشترع والوسيط الذي عن يده حصل اسرائيل على هذه الشريعة . وتحتوي شريعة موسى من جهة على روايات وتقاليذ قصصية ، ومن جهة اخرى على شرائع يحصر المعنى وتقاليذ اشتراعية أثرت في مراحل تكوين شعب اسرائيل وأمنت بُنيته .

أما عناوين أسفار التوراة الخمسة فهي مترجمة عن اليونانية ، ونشير الى محتوياتها . فهناك «تكوين» السماء والأرض ، و«خروج» بني اسرائيل من مصر ، ودور «الاحبار» في تشريع العبادة ، واحصاء «عدد» الأسباط ، و«ثنية الاشتراع» وهي تكرار للشريعة . لكن التقليد العبري يكتفي بتسمية كل من الأسفار الخمسة بأول كلمة عبرية منها .

وهذا التقسيم الى خمسة أجزاء لا يُزيل ولا يُخفي وحدة المجموعة ، تلك الوحدة المعبر عنها بتشابك التقاليذ القصصية والاشترعية . فالأسفار لا تطابق بنية الشريعة إلا على وجه عام .

الشريعة والتاريخ

تهدف كثير من النصوص القصصية في التوراة إلى إبراز شريعة من الشرائع . فحادثة عجل الذهب مثلاً (خر ٣٢ - ٣٤) تؤدي الى الأمر بالرحيل من سيناء نحو أرض الميعاد ، وإلى التعبير عن العهد بالوصية «إلهًا مسبوکًا لا تصنع لنفسك» (خر ١٧/٣٤) . وهناك روايات اخرى تهدف الى تبرير إنشاء نظام . فتمرد قورح ودانان وأبیرام (عد ١٦ - ١٧) يبين سبب اختيار بيت هارون للقيام بالوظائف الكهنوتية . وإذا صحّ القول بأن سفر التكوين قصصی بالأول وإن سفر الاحبار تشريعي بالأحرى ، فإننا نجد في التكوين شريعة في الختان لن يتكرر ذكرها فيما بعد (تلك ١٧/٩ - ١٤) ، وفي الاحبار نقرأ رواية تكريس هارون لممارسة الكهنوت (اح ٨ و ٩) . والتقليد اليهودي أشدّ إحساسًا بما في التوراة من وجه تشريعي ، أما التقليد المسيحي فعالمًا ما ينظر الى وجوهها القصصية ، حتى انه يرى فيها تاريخ البشرية التي نالت الخلاص من الله . يمكننا النقد الأدبي الى حد ما ان نكشف «فنونًا» مختلفة ، وتساعدنا معرفة وثائق الشرق الأدنى القديم على تمييزها (قانون عقوبات وتشريع

زواجي وأنساب الخ). لكنّ عمل النقد وحده لا يكفي لاعطاء نظرة إيجابية. فتشابهك نصوص من فنون تختلف كل الاختلاف هو أمر مقصود وذو معنى. فليس هناك شرائع وروايات، بل هناك شريعة هي في الوقت نفسه تاريخ بالنسبة الى الشعب الذي اختاره الله وأقامه.

التقاليد

فلهذه الشريعة ولهذا التاريخ وحدة عميقة. والأسفار الخمسة تشكّل مجموعة روحية متأسكة ترتبط حول بعض المواضيع الكبرى: الاختيار والعهد والمحبة والأمانة والرجاء. وهذه المجموعة المبنية على تحرير التوراة النهائي تظهر في أعقاب تاريخ طويل يستطيع التحليل الأدبي أن يعرف ما هي مراحلها الى حد ما. في أصل هذا التاريخ الأدبي تقاليد يرقى عهدها الى أيام موسى وقد تكون قد انتقلت مشافهة مدّة طويلة من الزمن، قبل أن يجمعها ويحررها كتاب ملهمون، في مختلف العصور التي منها ينهلون الرؤية والفكر والأسلوب، كما سنبينه فيما بعد. ونجد في نهاية هذا التاريخ التوراة كما نعرفها اليوم، والتحقن في تأليفها الأدبي يكشف لنا ان ذلك التحرير النهائي (على الأرجح في أيام عزرا، خلال القرن الخامس) راعى باحترام مختلف التقاليد الدينية لدى الشعب الاسرائيلي. فبدلاً من أن يتركنا تحليل التوراة الأدبي أمام عناصر متغايرة ومبعثرة، فإنه يُظهر لنا بمزيد من الوضوح سبب وحدتها العميقة، ألا وهو روح واحد، وإطام مستمر عبر ما في التاريخ الطويل من تعدّد وتغيّر. ويتطلب هذا التحليل جهداً ضرورياً ينتهي إلى ثمار كثيرة.

فالقارئ المتنبه الى وحدة التوراة يُفاجأ أحياناً ببعض مظاهرها الأدبية، فالوصايا العشر مثلاً ترد مرتين (خر ٢٠ وتث ٥) ومواسم الأعياد أربع مرات (خر ٢٣ و ٣٤ واح ٢٣ وتث ١٦)، وهذا شأن بعض الروايات أيضاً: فهناك رواية مزدوجة تورد تفاصيل الخلق (تك ١/١ - ٤/٢ و ٤/٢ - ٢٥) وطرد هاجر (تك ١٦ و ٢١) الخ. وليس الأمر أمر تكرارات فحسب، فكل رواية من روايات الحدث الواحد لها طابع مبتكر. وهذا واضح بنوع خاص في قصة الأب الذي يعلن أمام أحد الملوك أن امرأته هي أخته: فهذه الحكاية ترد ثلاث مرّات: في تك ١٢ و ٢٠، فالكلام على ابراهيم وسارة، وفي تك ٢٦ عن اسحق ورفقة. وقد ترد رواية مزدوجة، لا في شكل قصتين منفصلتين، بل في شكل قصّة واحدة يختلط فيها التقليدان، مثلاً رواية الطوفان (تك ٥/٦ - ١٧/٩). فلهذا النص طابع مختلط يظهر بوضوح، لأن فوارق الانشاء ملحوظة فيه. حسبنا أن نشير الى الاختلاف في المعلومات العددية: هناك حيوانان من كل جنس (١٩/٦) أو سبعة (٢/٧) وأربعون يوماً من الطوفان (١٧/٧) أو مئة وخمسون (٢٤/٧).

تمكّنت مؤشرات الفوارق الإنشائية من التدقيق في تحليل هذه الأمور الأدبية. ونلاحظ أبرز هذه الفوارق في استعمال أسماء إلهية مختلفة، وفي الروايات المتوازية خاصة. فإحدى روايتي طرد هاجر تتكلّم عن الرب (يهوه، تك ٣/١٦ - ١٤)، بينما تستعمل الأخرى الاسم الشائع لله (ابلوهم، تك ١٩ - ٩/٢١). فقد اتخذ النقاد هذين الاسمين الإلهيين لتسمية تقليدين أدبيين مختلفين، يشيرون

مدخل الى التوراة

إليهما بالحرف الأول من هذين الاسمين: (ي) للتقليد اليهودي و (ا) للتقليد الايلوحي. غير ان هذين التقليدين لا يكفيان لتحليل كل ما في التوراة من غنى أدبي. فاقترح النقّاد تمييز تقليدين آخرين: الأول يُقال له التقليد الكهنوتي (ك)، والآخر خاصّ بثنية الاشتراع (ت).

ولكلّ من هذه التقاليد ميزات خاصة. فإنشاء (ي) واقعي وتصويري وغنيّ بالاستعارات ويكاد يكون ساذجاً. إنه إنشَاء راوي قصص (بنو نوح: تك ١٨/٩ - ٢٧، وبرج بابل: تك ١١/٩ - ١١) لا يتردّد في الكلام على الله بألفاظ كثيرة الصوّر، كأنه انسان: «فسمعا وقع خطي الرب الإله وهو يتمشّى في الجنة عند نسيم النهار» (تك ٨/٣) و«اغلق الرب على نوح» (تك ١٦/٧). وبالمقابل نلاحظ ان (ا) أشدّ إبرازاً للبعد القائم بين الله والانسان: ويحبّ الكلام على ملائكة، بل على انسان (تك ١١/٢٢ - ١٨ و ٢٣/٣٢ - ٣٣) تجنباً لإدخال الله نفسه في نشاط بشري، ويظهر الله أحياناً في مظهر رهيب. ان التقليديّين (ي و ا) يحتويان خاصة على روايات قصصية، ونادراً على نصوص تشريعية. أمّا التقليد (ك) فجوهره قائم على أمور قانونية، فسفر الأحبار مثلاً لا يحتوي على غير ذلك. لكن التقليد الكهنوتي يتضمّن أيضاً روايات (الخلق: تك ١، وشراء مغارة مكفيلة: تك ٢٣). ويمتاز إنشأؤه بالتكرار وبعض التصلّب وحبّ الايضاحات العددية والميل الى كل ما يتعلّق بالعبادة والليترجية. والحمود الانشائي الذي يتّصف به التقليد (ك) ساعد على خلق إطار مستوعب للتقليديّين (ي و ا)، وهما أشدّ مرونة منه. أمّا التقليد (ت)، وهو يقتصر في الواقع على ثنية الاشتراع، فإنشأؤه خطابي وتكثر فيه العبارات القوليّة كهذه: «اسمع يا اسرائيل»، و«بكل قلبك وكل نفسك»، و«أرض تدرّ لبناً حليلاً وعسلاً» و«الربّ إلهك». ففي هذا التقليد تشديد على محبة الله واختياره الجاني.

يُساعدنا هذا التحليل الأدبي على قراءة التوراة بمزيد من العمق. فنحن أمام محاولات مختلفة تتناول السرّ الواحد: أحدها أكثر نفسانية (ي) والثاني أشدّ اهتماماً بإبراز السموّ الإلهي (ا) والثالث أكثر انتباهاً لأمور القانون والعبادة (ك) والرابع أشدّ إبرازاً للاختيار والمحبة (ت). ولكن، لا يمكننا ان نعتمد على هذا التحليل لنقسّم النصوص والوثائق تقسيماً يحلّ محلّ التبويب الحالي، أي الى أسفار وفصول. فالانتماء الى أحد التقاليد لا يظهر دائماً بوضوح ويتعلّد علينا، إلّا في حالات نادرة، أن نحذّده آية آية. ومن جهة أخرى، جدير بالذكر أن تكون مراعاة التقاليد المختلفة في حدث واحد قد حافظت على أصالتها. فعني ذلك أن تحرير التوراة النهائي أراد أن ينقل إلينا الانشاء والروح اللذين تتّصف بهما المحاولات التي لاحظناها. وهما هي رواية الخلق الكهنوتية تنوّه بسيادة الله على العالم كله، في حين أن الرواية اليهودية تُبرز بوجه خاص العلاقة القائمة بين الله والانسان.

وقد انتظمت هذه التقاليد شيئاً فشيئاً في دوائر أو مجموعات أوسع، كلّما توثّقت العلاقات بين الأسباط. وكلّما ترسّخت وحدة اسرائيل الدينية، كانت تقتضي تكوين ملخص أوسع يعرض مصير الشعب كلّهُ في خدمة إلهه. فالتقاليد الدينية والتقاليد الأدبية أدّت الى تكوين التوراة كما نعرفها اليوم: وقد تركت آثاراً ظاهرة نستطيع بفضلها أن نكوّن فكرة عن مراحل هذا التاريخ، وتدلّ على

أمانة التحرير النهائي لتلك التقاليد المؤثرة ، مع العلم بأن هذه التحاليل الأدبية والتاريخية ليست نهائية ، لكنها تمهد للتعمق في إدراك ما هي كلمة الله حقاً .

المعنى الديني في روايات التاريخ

تبدو لنا التوراة بشكل تاريخ وشريعة في آن واحد ، لا بشكل مقالة في العقيدة . فصلوات المزامير تشيد بالله وتلتمس عونه ، وأسفار الحكمة تهدف الى تربية الفرد على الصعيد الديني والأخلاقي ، والأنبياء يعلنون بقوة محبة الله وينددون بعنفي بخطايا اسرائيل والعالم . أمّا التوراة فتضعنا أمام شعب وتكشف لنا كيف يكونه الله ويحميه ويقوده الى مصير رائع . فعنى هذا الكتاب يمكن في الصلة التي يقيمها الله بشعبه ومن خلاله بالبشرية جمعاء .

يظهر الله أولاً كالإله الذي يعيش مع الانسان والذي لا يتوقف عن الاحسان إليه ، حتى في حال تمرد هذا الانسان . فهو الإله الذي يعفو عن نوح ويدعو ابراهيم ويقيم له ذرية على غير انتظار ، والذي يختار من يشاء فيفضل يعقوب على عيسو ، أي أصغر الأبناء على البكر ، خلافاً للعادات المتبعة . إنه إله المواعد والعهد ، إله يستطيع الانسان أن يليه بالعبادة . تلك هي أهم شواغل التقليد « اليهودي » الذي ، باستعماله التشبيه ، يلفت النظر الى قرب الحضور الإلهي . وهذا التقليد يناسب تماماً زمن الملكية في يهوذا ، ففي تك ١٠/٤٩ ، يقال في الملِك إنه مختار الله لخلاص شعبه (راجع عد ٧/٢٤ و ١٧) . وجدير بالذكر أن ابراهيم قد نال المواعد ، قبل الملِك (سليمان على الأرجح) ، وأن موسى هو أول الحررين والمشرعين . وعند سقوط الملكية (القرن السادس) ، ساد الاعتقاد بأن وارث المواعد الإلهية ليس أي ملك كان ، بل المتحدّر من داود ، أي المسيح .

للتفكير الديني « الاليوهي » صلة بالتّيار النبوي في مطلع القرن الثامن قبل المسيح . يُحدّد العهد في جبل حوريب على أنه ميثاق : فالله يكشف عن كلامه وإرادته ، وعلى الشعب أن يعتنقها (خر ٧/٢٤) . ومع التقليد الاليوهي ترسّخ الاهتمامات الأخلاقية باحترام الله والقريب . لا يستطيع أحد أن يرى الله ويبقى على قيد الحياة ، لكن الله عرّف نفسه بوصاياه ، وهو الذي يصفح عن الخطئين التائبين في حوريب (خر ١٤/٣٢) وفي البرية (عد ١٣/١٢ - ١٤) ، وفي اسرائيل ، وعند الوثنيين (تك ٥/٢٠ - ٦) . إنه يقود الشعب عن يد انبياء كموسى الذي يورث روحه باختيار من الله ، لا بنظام سلالي (عد ١١ وخر ١٨) .

أمّا في تشيئة الاشرار وهو سفر يناسب زمن أزمة (القرن السابع قبل المسيح) ، فإن الله ، إله الآباء وإله العهد ، يظهر كالذي يختار بملء الحرية شعباً يعطيه أرضه ومؤسساته (من ملوك وكهنة وقضاة وأنبياء) . وهو يعمل بحكم وفائه لمواعده وعن محبة (٤/٦) . والشعب مدعو ، للتجاوب مع هذه المحبة ، الى اتباع الشريعة ، تلك الشريعة القريبة من الانسان (١٤/٣٠) والتي هي موضوع اعجاب الأمم (٦/٤) ، وهذه الشريعة ، التي بلغها موسى وطوّرها وفسّرها ، أصبحت واقعاً أساسياً في حياة اسرائيل الدينية ومصدر حياة وفرح .

مدخل الى التوراة

أخيراً ، نرى أن الإله الذي تعرضه النصوص « الكهنوتية » (على الأرجح في زمن الحلاء) هو إله الكون ، الذي يريد أن تنتشر الحياة على الأرض . والذي صنع الانسان على صورته . وقد خلّص البشرية في شخص نوح ، إذ قطع له عهداً ، واختار ابراهيم ليكون أباً لعدد كبير من الأمم . وقطع له عهداً ايضاً . وبواسطة موسى نظّم العبادة ووكّل الى هارون ونسله بتأمين المزارات والأعياد والذبائح في مكان مقدس هو المقدّس الذي يحلّ فيه المجد الإلهي . فالله يسمو على كل شيء وهو حاضر في مقدّسه ويعطي شعبه الحياة . ويبدو في هذا التقليد دور موسى . وإلى جانبه هارون ، كوسيط بين الله والشعب .

هذه الشريعة لا تقتصر على وصايا قانونية محدّصة . أو على رُتب أو على قواعد ، لأنها تنبعث من تاريخ وتندمج فيه دون انقطاع . وهي طريقة تعليم الله الذي يتخذ لنفسه شعباً وبصوغه على صورته («كونوا قدّسين لأنّي أنا قدّوس» . اح ٤٥/١١) . وهي في النهاية تعبير عن فكر هذا الشعب الديني .

الطريقة المسيحية في قراءة التوراة

على أثر تشتت شعب اسرائيل . صار كتاب الشريعة الأمر الذي يبيّن وحدته والذي يجعل منه شعباً .

أمّا في نظر المسيحية فقد تمّ إنجاز مواعد العهد القديم ونحقّق في يسوع المسيح . واكمل العهد القديم بالعهد الجديد . فليست شريعة العهد القديم إلا مرحلة من مراحل تاريخ ، وبعد أن انفتحت الكنيسة أمام الوثنيين ، شدّدت على كون كلمة الله موجّهة الى العالم خلال تواصل هذا التاريخ . فهي مرحلة من مراحل تكوين شعب الله يجب عدم التوقّف عندها ، بل يجب تبنيها للبلوغ بها الى اكتمالها .

إن مواهب الله هي للأبد ، والشعب اليهودي يحافظ على ما ناله من الله ، لكنه لم يعد وحده المصنّف الى كلمة إلهية في التوراة . فالمسيحيون يعترفون بكلمة الله المتجسّدة في يسوع الناصري ، وهو لم يأت ليُبطل الشريعة ، بل ليُكملها (متى ١٧/٥) . وهم يكتشفون في الشريعة تاريخهم الخاص ، فهم أيضاً يكوّنون جماعة تسير وتحيا بالخلاص الذي حقّقه المسيح يوم الفصح ويانتظار ملكوت الله . وهم أيضاً يعلمون أن حياتهم محدّدها العهد ، ذلك العهد الذي ثبته المسيح من أجلهم . وهم أيضاً يتغنّون بكلمة الله ويفيض رحمته وأمانته . والأحداث التي تشهد عليها التوراة هي إعلان وصورة مسبقة للعمل الذي ينجزه الله عن يد المسيح في الكنيسة ، كما أن مؤسسات العهد القديم هي تمهيد ورسم أوّلي لمؤسسات العهد الجديد . فما يُقال في الهيكل وفي الليترجية يصبح في نظر المسيحي على جسد المسيح ، وهو المقدّس الجديد الذي يسطع عليه مجد الله (يو ٢١/٢) . وبذلك تبقى التوراة بنوع حياة لأهل عصرنا ، للذين يتشاركون في ايمان ابراهيم ويرون في المسيح إنجاز الوعد الذي وُعد به ابراهيم من أجل البشرية .

سِفْرُ التَّكْوِينِ

مدخل

يروى لنا سفر التكوين وهو أول أسفار العهد القديم ، كيف نشأ العالم وكيف بدأ عمل الله في البشرية . إنه جزء من التوراة (أو شريعة موسى) ، ومع ذلك يحتوي في جوهره على روايات تتعلق بأجداد شعب إسرائيل وآبائه ، ويفتح تاريخاً يستمر إلى اليوم ويهم ، لا الشعب اليهودي وكنيسة المسيح فقط ، بل البشرية كلها أيضاً .

لقد جُمعت الأحداث التي يرويها عن حياة الآباء بشكل يدل على أَنَّ الله تدخل دون انقطاع في حياة إبراهيم وأسرته ليُعَدَّ خلاص العالم . لذلك سبق تلك الأحداث تمهيد يحدّد مكان إبراهيم وذريته من شعوب الأرض ويحتوي على فصول من أشهر فصول الكتاب المقدّس ، كالخلْق وآدم وحواء والطوفان و برج بابل الخ ، راسماً صورة مصغرة رائعة لمسيرة البشرية وما تُقدِّم عليه أو تفشل فيه من مشاريع في هذه الدنيا .

من أراد أن يفهم هذا الكتاب كما يجب ويدرك معنى الروايات الواردة فيه ، وجب عليه أن يفهمه في ديناميته ، دون أن يقطّعه إلى أجزاء لا صلة لبعضها ببعض آخر . قد نقرأ باهتمام بعض صفحات من أشهر صفحات التكوين ، لكن لا بدّ لنا من التذكّر هنا بأنّ سفر التكوين لا يُشكّل مؤلّفاً منفرد بتاريخ زمن الآباء ، بل هو عبارة عن بداية وحدة اجالية واسعة تروي كيف أن الله كوّن نفسه ، بين أمم الأرض ، شعباً كُتب له أن يصبح شاهداً له . ولا بدّ من التذكّر أيضاً بأنّ سفر التكوين لم يؤلّف دفعة واحدة ، بل جاء نتيجة عمل أدبي استمرّ عدة أجيال . فهو يعكس الاختبارات الأليمة التي مرّ بها أحياناً بنو إبراهيم الذين يروون لنا حياة أجدادهم ، ويفترض أنّ هناك تقليداً حياً لم يزل يُقرأ بالنسبة إلى تقلّبات تاريخ إسرائيل . والنصّ الحالي لا يفهم ، ما لم يؤخّذ بعين الاعتبار ما هنالك من استنفافات ضرورية للعمل الإلهي في رعاية شعب إسرائيل . وهذا ما نلمسه في الكتابات المتتالية التي كوّن النصّ المقدّس . لكنّ هذه الكتابات لم تُبطل المحاولات الأولى التي قامت عليها ، بل أغنتها بنصوص موحاة جديدة .

يُقسم سفر التكوين عادة قسمين: قسمًا أولًا (١ - ١١) يبحث في موضوع اوائل البشرية في الكون الذي خلقه الله، وقسمًا ثانيًا (١٢ - ٥٠) يروي سيرة الآباء. ويتقسم الى ثلاث حلقات من الروايات تتعلق بإبراهيم (١٢ - ٢٥) واسحق ولا سيمًا يعقوب (٢٦ - ٣٦) ويوسف (٣٧ - ٥٠). على هذا التقسيم «العمودي» السهل الذي يُبرز محتوى سفر التكوين، قد يفضل البعض التقسيم «الأفقي» الذي يبين كيف تألّف السفر الأول من العهد القديم من عدّة طبقات تمتدّ الى ما بعد تلك ٥٠، وكيف اعتمد، في صيغته الحالية، تقاليد مختلفة تسمّى «اليهوي» و«اليلوهي» و«الكهنوتي»، وقد تراكبت على مرّ العصور كما يظهر ذلك في أسفار التوراة كلّها.

ما يمكننا أن نسمّيه أقدم سفر للتكوين، أي المُستند «اليهوي»، يكفينا للاطلاع على بنية الكتاب الخالي. «فاليهوي» يُرينا كيف أنّ الله صنع الانسان من التراب وأقامه بين النبات والحيوان. لكنّ الانسان أصغى الى أصوات غير صوت الله، فحُرّم من جنة عدن ونحتمّ عليه أن يعيش في الألم والخجل والشقاق (٢ - ٤). وحاولت البشرية أن تؤلّف وحدتها ففشلت (١١). لكنّ الله أعدّ وحقق تجمع البشر الحقيقي، فخلّص نوحًا من الطوفان (٦ - ٩) ودعا ابراهيم ليبارك بواسطته جميع الأمم (١٢). وذهب ابراهيم من مكان الى مكان ومن مقدس الى مقدس ونال بركات الله، وكان عربونها مولد اسماعيل (١٦) واسحق (١٨ - ٢٠). وتُختم حلقة ابراهيم بزواج اسحق من إحدى قريباته من بلاد آرام في ما بين النهرين (٢٤).

التقاليد عن وريث ابراهيم غير كثيرة، وهي أقلّ بروزًا، وإن كانت أكثر تأصّلًا في الأرض والتاريخ من تقاليد أبيه (٢٦). فشخصية اسحق تسودها منذ البدء شخصية يعقوب جدّ الأسباط الاثني عشر، الذي يوحدّها تحت اسم اسرائيل. ويعقوب، وهو الرجل الذي ظلّ يصارع الله والناس طوال حياته، يعيش اجمالًا خارج أرض الميعاد (٣٢). فهو في نزاع دائم، تارة مع الآراميين الذين تنتسب إليهم نساؤه، وتارة مع عيسو، جدّ أدوم، الشعب الشقيق لاسرائيل، وتارة مع سكان كنعان (٣٤). ثم يموت في مصر.

ويتهيء سفر التكوين بسيرة بني يعقوب ويمثّل فيها يوسف الدور الرئيسي، الى جانب يهوذا. فيستقبل اخوته في مصر وينقذهم من المجاعة (٤٩). ولئن يلبث يوسف أن يموت هو أيضًا (٥٠)، تاركًا ذويه في أرض سوف يلدقون فيها عبودية مُرة. وسيكون تحريرهم موضوع السفر التالي، أي سفر الخروج.

فالرواية «اليهوية»، العائدة ولا شكّ الى زمن المملكة التي أسسها داود وورثها سليمان، كانت أوّل صيغة أدبية لتقاليد محلية وعشائرية، تذكر أسباط اسرائيل بمواعيد إله ابراهيم وبما يعترض طريق إنجازها من عقبات.

إن انشقاق شعب الله والأيام العvisية التي خلفت ذلك الانشقاق قد طرحت على اسرائيل مشاكل جديدة، فرضت عليه أن يستكمل تاريخ الآباء، إن لم نقل: أن يعيد النظر فيه. والتقليد

«الإلهي» ليس إلا طبقة ثانية يصعب تحديد سعتها وأهميتها ، وأسلوبه أكثر اعتدالاً وأقل تفاؤلاً من التقليد السابق . فالله قليل التدخل مباشرة في شؤون البشرية ، والطاعة هي أول ما يتوقعه من خدامه . وقد تمت عن يد أوساط الكهنة المنفيين الى ما بين النهرين إعادة نظر جديدة في مآثر الآباء ، فرضها سقوط أورشليم الأليم في العام ٥٨٧ قبل المسيح . فالرواية «الكهنوتية» ذات الطابع المجرد ، تناول ما في العمل الإلهي من وجوه ثقافية وشرعية ، وتشدد على عهد الله لابراهيم (١٧) ، أي العهد التابع للعهد المقطوع لنوح (٩) والمهد للعهد سيناء .

وهي تعطي سفر التكوين إطاره النهائي ، جاعلة من خلق العالم بداية التاريخ المقدس . إنها تبرز تواصل مصير البشرية بفضل المعلومات النسبية والزمنية ، وتكشف في الوقت نفسه عن مختلف مراحلها المميزة بعهود أو بأنظمة خاصة تمكن اسرائيل ، من خلق العالم الى نوح ومن نوح الى ابراهيم ، من أن يصبح في وسط الأمم ذلك الشعب الذي يؤدي لله الواحد عبادة حقيقية .

مصادره

لم يتردد مؤلفو الكتاب المقدس ، وهم يروون بداية العالم والبشرية ، ان يستقوا معلوماتهم بطريقة مباشرة او غير مباشرة من تقاليد الشرق الأدنى القديم ، ولا سيما من تقاليد ما بين النهرين ومصر والمنطقة الفينيقية الكنعانية . فالاكتشافات الأثرية منذ نحو قرن تدل على وجود كثير من الأمور المشتركة بين الصفحات الأولى من سفر التكوين وبين بعض النصوص الغنائية والحكمية والليترجية الخاصة بسومر وبابل وطيبة واوغاريت . ولا عجب في ذلك ، عند من يعلم أن البلاد التي أقام فيها اسرائيل كانت مفتوحة على المؤثرات الخارجية . وإلى جانب ذلك ، كان شعب الله في تاريخه على صلة بمختلف شعوب الشرق الأدنى . ولكن علم الآثار يدل أيضاً على أن المؤلفين الذين أعادوا النظر في الفصول الأولى من سفر التكوين وأضافوا عليها اللمسات الأخيرة لم يكونوا مجرد مقلدين عميان ، بل أحسنوا إعادة معالجة المصادر المتوفرة بين أيديهم والتفكير فيها بالنسبة الى التقاليد الخاصة بشعبهم . فهم لم يكتفوا بالحفاظ على الايمان اليهودي ، بل أبرزوا أصالته .

بديهي أن المقارنة بين نص الكتاب المقدس والروايات المتعلقة ببداية العالم أو بأبطال العصور القديمة لا تخلو من الفائدة في نظر قارئ الكتاب المقدس ، فهناك كثير من الشواهد عن الماضي الأدبي في الشرق الأدنى القديم ، نذكر منها الرواية البابلية عن خلق العالم عن يد الإله مردوك ومغامرات جلجامش البطل المحتوية على رواية بابلية عن الطوفان ، أو الأبراج الشاخنة التي شادتها مدن ما بين النهرين إكراماً لآلهتها ، والتي تذكر برواية برج بابل .

ووضعت روايات الآباء في زمن يبعد كثيراً عن الأحداث العائدة إليها ، ومع ذلك تشهد على تأصلها العميق في البيئة التي عاش فيها أجداد اسرائيل . ويمكن علماء الآثار ، بفضل آخر ما اكتشف في اوغاريت وماري ، ان يتحققوا في آن واحد من تعقد تقاليد الآباء واندماجها في حضارة الالف الثاني قبل المسيح ، كما توصلنا اليوم إلى معرفتها .

مدخل الى سفر التكوين

تذكرنا عادات ابراهيم وخلفه بعادات عشائر شبه البدو . أصحاب الغنم والمعز . المتنقلين على طول « الهلال الخصيب » . وهم يعيشون على صلة تامة او جزئية بسكان حَضَرِيّين تربطهم بهم علاقات تارة سلمية وتارة حربية . والجماعات المختلفة التي تؤلفها عائلات الآباء والتي يخفى علينا ما بينها من علاقات . نَحْضَرُ رويدًا رويدًا في أرض كنعان التي صارت أرض الخلف .

لمن الصعب ان نكتب تاريخًا متتابعًا عن سيرة الآباء ، لا بسبب البعد الزمني الذي يفصلهم عن الوثائق المتعلقة بهم فحسب ، بل لأنهم بنوع خاص عاشوا مع جماعاتهم على هامش التاريخ السياسي . اي « التاريخ الرسمي » . فتقاليدهم تعكس قبل كل شيء اهتمامات جوهرية كالتى تعود الى كسب معيشة عائلاتهم في منطقة تهددها المجاعة او الى تأمين الأراضي الخصبة لماشيتهم . وأخيرًا . لم يُرو عن حياتهم إلا بعض الأحداث .

فروايات سفر التكوين عن أجداد اسرائيل هي من أصل شعبي وعائلي ، وان كان فيها آثار ثقافة زمنهم . وهي تعبر أيضًا عن إيمان الآباء بإله يسير معهم في تنقلاتهم الدائمة ويعددهم بما يحتاجون إليه .

مواضيعه وصُورُه

سفر التكوين غنيّ بالمواضيع والصُور الواردة في صفحات أخرى من الكتاب المقدس والتي لن ينقطع التقليد اليهودي والمسيحي عن التأمل فيها . يُفَتِّح سفر التكوين برواية خلق العالم الذي تترنم به المزامير (مز ٨ و ١٠٤) ويذكر به مؤلف سفر أيوب (اي ٣٨ الخ) وسفر أشعيا الثاني (اش ٤٠ الخ) . وسُيُسَبِّحُ وَضَعُ آدَمَ في جَنَّةِ عَدْنِ بوضع المسيح ، آدَمُ الجديد ، في رسائل القديس بولس (روم ٥ و ١٠ قور ١٥) ، وستستعمل رواية الطوفان كخلفية لمأساة نهاية الزمن (متى ٢٥) أو كصورة للمعمودية (١ بط ٣) . وابتدئ مصير ابراهيم بوعده يؤتاه الله دون انقطاع ويُبرِ مصير احفاده القريبين والبعيدون ويحدده ، ويُنْتَظَرُ الآباء ثم اسرائيل إتمامه في أيام يشوع ثم داود ، ويَحْيَى بولس تحقيقه في المسيح (غل ٣) . وستسترجع ذبيحة اسحق انتباه الرُّبَّانِيّين في الإشادة بأفضال آبائهم وستصير في كنيسة القرون الأولى صورة مسبقة لمأساة الجمعية العظيمة .

سيقرأ اللاهوت اليهودي والمسيحي ، قرناً بعد قرن ، السفر الأول من الكتاب المقدس ليطلع على سرّ منشأ العالم وعلى معنى مصيره ويكتشف المراحل الأولى من العمل الإلهي في سبيل البشر . فإن سفر التكوين يؤصّل حياة الأفراد والأمم في إرادة الله الذي يحبّ البشر والذي تراءى لابراهيم .

١. نشأة العالم والبشرية [آ] خَلَقَ الْعَالَمَ وَزَلَّ الْإِنْسَانُ

الرواية الأولى لِخَلْقِ الْعَالَمِ^(١)

١ في الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ^(٢)

٢ وَكَانَتِ الْأَرْضُ خَاوِيَةً خَالِيَةً^(٣)

وَعَلَى وَجْهِ الْعَمْرِ ظَلَامٌ

وَرُوحُ اللَّهِ^(٤) يَرْفُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.

٣ وَقَالَ اللَّهُ: «لْيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ.

اي ٣٨-٣٩
مز ٨ و ١٠٤
مثل ٨/٢٢-٣١
يو ١/١-٣
قول ١/١٥-١٧
عب ١/٢-٣
٢ قود ٤/٦
يو ٨/١٢+

٤ وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ النُّورَ حَسَنٌ.

وفَصَلَ اللَّهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظَّلَامِ^(٥)

٥ وَسَمَّى اللَّهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظَّلَامَ سَمَاءً لَيْلًا.

وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ: يَوْمٌ أَوَّلٌ.

٦ وَقَالَ اللَّهُ: «لْيَكُنْ جَلَدٌ»^(٦) فِي وَسْطِ الْمِيَاهِ

وَلْيَكُنْ فاصِلًا بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ.

الميتافيزيقي، لأن هذا المفهوم لن يرد قبل ٢ مك ٧/٢٨. ومع ذلك فإن النص الحالي يُثبت أن العالم كان له بداية، فليس خلق العالم بأسطورة لازمنية، بل هو مندمج في التاريخ، وهو نشأته المطلقة.

(٣) في الأصل العبري: «طوهو يوهو»، أي «فقرًا وفراغًا»، وهذه صورة ذات طابع سلبي تمهد لمفهوم الخلق من لا شيء.

(٤) «روح الله» هو ما يجعل حياة الإنسان وحياة جميع الكائنات ممكنة (مز ١٠٤/٣٠). وقد فُسِّر بعضهم هذا «الروح» بالعاصفة أو بالروح القدس.

(٥) للنور خليقة أبدعها الله، يعكس الظلام الذي يرمز إلى السلبية. ولقد ورد خلق النور قبل غيره، لأن تعاقب النهار والليل سيكون الإطار الذي يتم فيه عمل الخالق.

(٦) كان «جلد» السماء الظاهر عند الساميين الأولين عبارة عن قبة مبنية تحبس المياه المجمعة فوقها، ومن كواها سيسيل الطولان (١١/٧).

(١) تُنسب هذه الرواية إلى المصدر «الكهنوتي» (راجع المنخل إلى سفر التكوين)، وهي أكثر صيغة تجريدية ولاهوتية من الرواية التالية (٢/٤-٢٥)، لأنها تهدف إلى تزويدنا بتصنيف متطلي ووافٍ للمخلوقات وفقًا لخطة مدروسة وفي إطار أسبوع ينتهي باستراحة السبت. فالكائنات تأتي إلى الوجود بنداء من الله بحسب ترتيب يزداد مقامًا حتى يصل إلى الإنسان، صورة الله وتلك الخليقة. والنص يستند إلى علم لا يزال في عهد الطفولة. فلا حاجة إلى التفنن في إقامة التوافق بين هذه الصور وعلوينا العصرية، بل يجب أن نرى، في هذه الصيغة المتأثرة بطابع زمني، تعليمًا موحى ذا قيمة دائمة عن الله الواحد والمتعالي والكائن قبل العالم والخالق.

(٢) أو، بحسب ترجمة مختلفة: «لَمَّا بَدَأَ اللَّهُ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، كَانَتِ الْأَرْضُ خَالِيَةً خَاوِيَةً...». غير أن الترجمة التي اعتمدناها هي أكثر مراعاة لترباط الأفكار في هذا النص، وهي التي اعتمدها أكثر المترجمين في الماضي. في هذه الآية، يبدو عمل الله الخلاق وكأنه تنظيم الخواء الأصلي، فلا يحسن بنا أن ندخل هنا مفهوم الخلق من لا شيء.

- ١٥ وَتَكُونُ نِيرَاتٌ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ
لِتُضِيءَ عَلَى الْأَرْضِ .
فَكَانَ كَذَلِكَ .
- ١٦ فَصَنَعَ اللَّهُ النَّيِّرَ الْعَظِيمَ (٨) :
النَّيِّرَ الْأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ
وَالنَّيِّرَ الْأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ
وَالْكَوَاكِبَ
١٧ وَجَعَلَهَا اللَّهُ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ
لِتُضِيءَ عَلَى الْأَرْضِ
١٨ لِيَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ
وَيَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظَّلَامِ .
وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ .
١٩ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ : يَوْمٌ رَابِعٌ .
٢٠ وَقَالَ اللَّهُ : «لِتَعِجَّ الْمِيَاهُ عَجًّا
مِنْ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ
وَلِتَكُنْ طُيُورٌ تَطِيرُ فَوْقَ الْأَرْضِ
عَلَى وَجْهِ جِلْدِ السَّمَاءِ» .
٢١ فَخَلَقَ اللَّهُ الْحَيَّاتِ الْعِظَامَ
وَكُلَّ مُتَحَرِّكٍ مِنْ كُلِّ ذِي نَفْسٍ حَيَّةٍ
عَجَّتْ بِهِ الْمِيَاهُ بِحَسَبِ أَصْنَافِهِ
وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ بِحَسَبِ أَصْنَافِهِ .
وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ .
٢٢ وَبَارَكَهَا اللَّهُ قَائِلًا :
«إِنَّمِي وَأَكْثِرِي وَأَمْلَأِي الْمِيَاهَ فِي الْبَحَارِ
- فَكَانَ كَذَلِكَ .
٧ وَصَنَعَ (٧) اللَّهُ الْجِلْدَ وَقَصَلَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي
تَحْتَ الْجِلْدِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجِلْدِ
٨ وَسَمَّى اللَّهُ الْجِلْدَ سَمَاءً .
وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ : يَوْمٌ ثَانٍ .
٩ وَقَالَ اللَّهُ : «لِتَجْمَعَ الْمِيَاهُ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ
فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَلِيُظْهِرَ الْيَبَسُ» .
فَكَانَ كَذَلِكَ .
١٠ وَسَمَّى اللَّهُ الْيَبَسَ أَرْضًا
وَتَجْمَعُ الْمِيَاهُ سَمَاءً بِحَارًا .
وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ .
١١ وَقَالَ اللَّهُ : «لِتَنْبِتِ الْأَرْضُ نَبَاتًا
عُشْبًا يُخْرِجُ بَرًّا
وَشَجَرًا مُثْمِرًا يُخْرِجُ ثَمَرًا بِحَسَبِ صِنْفِهِ
يَزُرُّهُ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ» .
فَكَانَ كَذَلِكَ .
١٢ فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتًا
عُشْبًا يُخْرِجُ بَرًّا بِحَسَبِ صِنْفِهِ
وَشَجَرًا يُخْرِجُ ثَمَرًا يَزُرُّهُ فِيهِ بِحَسَبِ صِنْفِهِ .
وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ .
١٣ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ : يَوْمٌ ثَالِثٌ .
١٤ وَقَالَ اللَّهُ : «لِتَكُنْ نِيرَاتٌ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ
لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ
وَتَكُونُ عَلَامَاتٌ لِلْمَوَاسِمِ وَالْأَيَّامِ وَالسِّنِينَ

+١١/٧
مثل ٢٨/٨

مز ١٣٦/٧

اي ١٢/٧-١٢

٢٥-٢٣/٢
ار ٣٥/٣١
اش ٢٦/٤٠
سي ٧-٦/٤٣

(٧) لئَلِ الْخَلْقُ بِالْقَوْلِ (وقال الله) يُضَافُ الْخَلْقُ بِالْفِعْلِ (صنع الله الجلد والكواكب وحيوانات الأرض والانسان). فالْمُؤَلَّفُ «الْمَكْنُونِي» يُدْخَلُ هَكَذَا فِي مَفْهُومِهِ لِيَخْلُقَ الْعَالَمَ، وَهُوَ أَشَدُّ صِبْغَةً رُوحَانِيَةً، تَقْلِيدًا قَلْبِيًّا بِوَاوِي تَقْلِيدِ الرُّوَايَةِ الثَّانِيَةِ (٢/٤ - ٢٥) حَيْثُ «يَصْنَعُ» اللَّهُ السَّمَاءَ

وَالْأَرْضَ وَالْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَاتِ .
(٨) أَهْلُ الْمُؤَلَّفِ ذَكَرَ اسْمَهَا عَمْدًا، فَالْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، اللَّذَانِ تَوَلَّيْهُمَا جَمِيعُ الشُّعُوبِ الْبَاقِيَةِ، هُمَا يَجْرُدُ نِيرِينَ بِضِيَانِ الْأَرْضِ وَيَحْدَدَانِ تَعَاقِبَ الْأَيَّامِ وَالسِّنِينَ.

وَلْتَكْثُرِ الطُّيُورُ عَلَى الْأَرْضِ».

٢٣ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ: يَوْمٌ خَامِسٌ.

٢٤ وَقَالَ اللَّهُ: «لَتُخْرِجَ الْأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا:

بِهَائِمَ وَحَيَوَانَاتٍ دَابَّةً وَوُحُوشَ أَرْضٍ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا».

فَكَانَ كَذَلِكَ.

٢٥ فَصَنَعَ اللَّهُ وَوُحُوشَ الْأَرْضِ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا

وَالْبِهَائِمَ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا

وَجَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ

بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا.

وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ.

٢٦ وَقَالَ اللَّهُ: «لِنَصْنَعِ (٩) الْإِنْسَانَ

عَلَى صُورَتِنَا كَمِثَالِنَا» (١٠)

٢٧ وَلِنَسَلِّطَ عَلَى أَسْمَاكِ الْبَحْرِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

وَالْبِهَائِمِ وَجَمِيعِ وَحُوشِ الْأَرْضِ

وَجَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ».

٢٨ فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ

عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ

ذَكَرًا وَانْثَى خَلَقَهُمْ.

٢٨ وَبَارَكَهُمْ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ:

«انْمُوا وَاكْثُرُوا وَامْلَأُوا الْأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا

وَنَسَلِّطُوا عَلَى أَسْمَاكِ الْبَحْرِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

وَكُلُّ حَيَوَانٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ».

٢٩ وَقَالَ اللَّهُ: «هَا قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ عُشْبٍ

يُخْرِجُ بَرًّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا

وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرٌ

يُخْرِجُ بَرًّا يَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا.

٣٠ وَلِجَمِيعِ وَحُوشِ الْأَرْضِ وَجَمِيعِ طُيُورِ السَّمَاءِ مِثْلَ

وَجَمِيعِ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ

مِثْلًا فِيهِ نَفْسٌ حَيَّةٌ

أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ مَأْكَلًا».

فَكَانَ كَذَلِكَ.

٣١ وَرَأَى اللَّهُ جَمِيعَ مَا صَنَعَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا.

٣٢ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ: يَوْمٌ سَادِسٌ.

٣ وَهَكَذَا أُكْمِلَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

وَجَمِيعُ قُوَّاتِهَا (١). وَأَنْتَهَى اللَّهُ فِي الْيَوْمِ

السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ، وَاسْتَرَحَ فِي

الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ كُلِّ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ.

٣ وَبَارَكَ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ (٢)، لِأَنَّهُ فِيهِ

١/٥ و ٣

٦/٩

مز ٦-٥/٨

مي ٤-٣/١٧

حك ٢٣/٢

١ تور ٧/١١

قول ١٠/٣

اف ٢٤/٤

متي ٤/١٩

الإنسان مع الله تميّزه عن الحيوانات، وهي تفترض أيضًا وجود تشابه عام في الطبيعة (عقل وإرادة وقدرة)، فالإنسان هو شخص. وأخيرًا تمهد هذه العلاقة لوجي أسمى، وهو الاشتراك في طبيعة واحدة (الطبيعة الإلهية) بالنعمة. (١) المراد بهذه الكلمة الكائنات الموجودة على الأرض والكواكب المنتشرة في السماء.

(٢) اليوم السابع (وَسَبَّتَ) هو سَنة إلهية، فالله نفسه قد استراح (وَسَبَّتَ) في ذلك اليوم. ومع ذلك يتجنب المؤلف هنا كلمة «سَبَّتَ». لأن السبت، بحسب المؤلف

(٩) قد يدلّ هذا الجمع على تداول بين الله وبلاطه الساموي (راجع ٣/٥ و ٢٢). هكذا فهمته الترجمة اليونانية السبعينية (وبعد اللاتينية) في ترجمة مز ٦/٨ وعب ٧/٢. ولعلّ هذا الجمع عبارة عن جلال الله، والمعروف أن اسمه العبري (إيلوهيم) هو في صيغة الجمع. وقد رأى آباء الكنيسة في هذا الجمع أول تلميح إلى الثالوث الأقدس.

(١٠) يسلو أن عبارة «كمثالنا» تخفف من معنى كلمة «صورتنا» فتتأني المساواة. ولفظ «صورة» المحسوس ينطوي على تشابه مادي، كما هو بين آدم وابنه (٣/٥). وعلاقة

أَسْتَرَاخَ مِنْ كُلِّ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ خَالِفًا.
 ١١/١٠ ت تلك هي نشأة السموات والأرض حين
 خُلِقَتْ.

الرواية الثانية لِخُلُقِ الْعَالَمِ (٣)

يَوْمَ صَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ.
 ٢٤-١/١ لم يكن في الأرض شَيْخُ الْحَقُولِ، وَلَمْ يَكُنْ
 عُشْبُ الْحَقُولِ قَدْ نَبَتَ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ لَمْ
 يَكُنْ قَدْ أَمَطَرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا
 إِنْسَانٌ لِيَحْرُثَ الْأَرْضَ. ١ وَكَانَ يَصْعَدُ مِنْهَا سَيْلٌ
 فَيَسْقِي كُلَّ وَجْهٍهَا. ٢ وَجَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهَ
 الْإِنْسَانَ (٤) تُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ
 حَيَاةٍ، فَصَارَ الْإِنْسَانُ نَفْسًا حَيَّةً (٥).
 ٨ وَعَرَّسَ الرَّبُّ الْإِلَهَ جَنَّةً فِي عَدْنٍ (٦) شَرْقًا

جا ٢٠/٣
 و ٧/١٢
 حك ٨/١٥ و ١١
 مز ٢٩/١٠٤
 اي ١٤/٣٤
 و ٤/٣٣
 ١ تور ٤٥/١٥

سفر التكوين ١٢-٤/٢

وَجَعَلَ هُنَاكَ الْإِنْسَانَ الَّذِي جَبَلَهُ. ١ وَأَنْبَتَ الرَّبُّ
 الْإِلَهَ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةِ الْمَنْظَرِ وَطَيِّبَةِ
 الْمَأْكَلِ وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ (٧) فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ وَشَجَرَةَ
 مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (٨). ١٠ وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ
 عَدْنٍ فَيَسْقِي الْجَنَّةَ وَمِنْ هُنَاكَ يَتَشَعَّبُ قَبْصِيرٌ
 أَرْبَعَةً فُرُوعٍ (٩)، ١١ إِسْمُ أَحَدِهَا فِيشُونُ وَهُوَ
 الْمُحِيطُ بِكُلِّ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الذَّهَبُ.
 ١٢ وَذَهَبُ تِلْكَ الْأَرْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمُقْلُ
 وَخَجَرُ الْجَزَعِ. ١٣ وَأَسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُونُ وَهُوَ
 الْمُحِيطُ بِكُلِّ أَرْضِ الْحَبَشَةِ. ١٤ وَأَسْمُ النَّهْرِ
 الثَّالِثِ دِجَلَةُ وَهُوَ الْجَارِي فِي شَرْقِيَّ أَشُورَ.
 وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ هُوَ الْفُرَاتُ. ١٥ وَأَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَهَ
 الْإِنْسَانَ وَجَعَلَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَقْلَحَهَا وَيَحْرُسَهَا.
 ١٦ وَأَمَرَ الرَّبُّ الْإِلَهَ الْإِنْسَانَ قَائِلًا: «مِنْ جَمِيعِ

تل ١٨/٣
 ز ٧/٢
 و ١٤/٢٢
 حر ١/٤٧
 ز ٢-١/٢٢
 يو ١/٤

تُرْجَمَ «جَنَّة» بِ«الْفَرْدُوسِ». وَعَدْنُ هِيَ اسْمُ جُغْرَافِيٍّ
 يَسْتَحِيلُ تَعْيِينَ مَكَانِهِ. وَلَعَلَّهُ عَنَى أَوَّلًا السَّهْبَ (الْأَرْضُ
 الْبَعِيدَةُ). لَكِنْ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فَسَّرُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ
 بِ«الطَّيِّبَاتِ». مِنْ الْأَصْلِ الْعِبْرِيِّ «عَدْنُ». وَالتَّحْزِينُ بَيْنَ
 عَدْنٍ وَالْجَنَّةِ. الْوَاقِعُ هُنَا فِي الْآيَةِ ١٠. يَزُولُ فِيمَا بَعْدَ. وَتَرَى
 عِبَارَةَ «جَنَّةِ عَدْنِ» (١٥/٢ و ٢٣/٣ و ٢٤). وَفِي حَزْ
 ١٣/٢٨ و ٩/٣١. تَصْبِحُ عَدْنُ «جَنَّةَ اللَّهِ». أَمَّا فِي آيِ
 ٣/٥١. فَعَدْنُ «جَنَّةُ الرَّبِّ». وَهِيَ نَقِيطُ الْبَرِّيَّةِ وَالسَّهْبِ.
 (٧) شَجَرَةُ الْحَيَاةِ هِيَ رَمْزُ الْمَخْلُودِ (رَاجِعْ ٢٢/٣). أَمَّا
 شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. فَارْجِعْ الْآيَةَ ١٧.
 (٨) الْآيَاتُ ١٠ إِلَى ١٤ هِيَ تَوْسِيعٌ. وَلَعَلَّ الْمُؤَلِّفَ
 الْيَهُوِيَّ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهَا هُنَا مَعْتَمِدًا مِبَادِي قَدِيمَةً عَنْ شَكْلِ
 الْأَرْضِ. وَهُوَ لَا يَرِيدُ أَنْ يَعْزِينَ مَكَانَ جَنَّةِ عَدْنِ. بَلْ يَقْصِدُ
 أَنَّ الْأَنْهَارَ الْكَثِيرَةَ. وَهِيَ «كَالْشَّرَائِينَ الْحَيَوِيَّةِ» فِي مَنَاطِقِ الْعَالَمِ
 الْأَرْبَعِ، نَتِجٌ مِنَ الْفَرْدُوسِ. وَلَا عَجَبُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ
 الْجُغْرَافِيَّةُ غَيْرَ وَاضِحَةٍ الْمَعَالِمِ، فَالْجَلَّةُ وَالْفُرَاتُ مَشْهُورَانِ
 وَيَنْبَغُ أَنْ جِيَالُ أَرْمِينِيَّةٍ، لَكِنْ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ شَيْئًا عَنْ
 فِيشُونَ وَجِيحُونِ.

الْكهنوتِي، لَنْ يُفَرِّضَ إِلَّا فِي سِيَاءٍ حَيْثُ يَصْبِحُ عَلَامَةُ الْعَهْدِ
 (خر ١٢/٣١ - ١٧). لَكِنْ اللَّهُ أَعْطَى هَذِهِ الْقَلْوَةَ مِنْذُ خُلِقَ
 الْعَالَمُ، لِيَفْتَتِي الْإِنْسَانُ بِهَا (خر ١١/٢٠ و ١٧/٣١).
 (٣) يَتِمُّ الْمَقْطَعُ ٤/٢ - ٢٤/٣ إِلَى الْمَصْدَرِ
 «الْيَهُوِيِّ»، وَلَيْسَ هُوَ، كَمَا يَزْعُمُونَ غَالِبًا. بِرَوَايَةِ ثَانِيَةٍ
 لَخُلُقِ الْعَالَمِ تَلِيهَا «رَوَايَةُ التُّورَةِ»، بَلْ هُمَا رَوَايَتَانِ مُوَحَّدَتَانِ
 تَعْتَمِدَانِ تَقَالِيدَ مُخْتَلِفَةٍ: (١) تَحْتَازُ رَوَايَةَ خُلُقِ الْإِنْسَانِ عَنْ
 خُلُقِ الْعَالَمِ وَلَا تَكْتَمِلُ إِلَّا بِخُلُقِ الْمَرْأَةِ وَيُظْهِرُ الزَّوْجِيْنَ
 الْبَشَرِيَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ (٤/٢ - ٨ و ١٨ - ٢٤). (٢) وَرَوَايَةُ
 الْفَرْدُوسِ الْمَقْشُودِ وَالتُّورَةِ وَالْعَقَابِ، وَهِيَ تَبْدَأُ فِي ٩/٢ - ١٧
 وَتَوَاصِلُ فِي ١/٣ - ٢٤. وَالْأَسْمُ الْإِلَهِيُّ «يَهُوَه» مُتْرَجَمٌ هُنَا
 بِالرَّبِّ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْيُونَانِيَّةِ.
 (٤) الْإِنْسَانُ، فِي الْأَصْلِ: «أَدَمُ». أَيْ: الْآتِي مِنَ
 الْأَرْضِ، «أَدَمَةُ» (رَاجِعْ ١٩/٣). وَهُوَ اسْمُ جَمْعٍ سَيَصْبِحُ
 اسْمُ الْإِنْسَانِ الْأَوَّلِ. أَدَمُ (رَاجِعْ ٢٥/٤ و ١/٥ و ٣).
 (٥) فِي الْأَصْلِ: «وَيْفَشُ»، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْكَائِنِ
 الَّذِي يُحْيِيهِ نَفْسٌ حَيَّةٌ (١٧/٦ و ٢/١١) وَارْجِعْ مَز
 ٥/٦.
 (٦) فِي التَّرْجُمَةِ الْيُونَانِيَّةِ السَّبْعِيَّةِ، وَفِي التَّقْلِيدِ كُلِّهِ بَعْدَهَا،

أشجار الجنة تأكل،^{١٧} وأما شجرة معرفة الخير والشر^(٩) فلا تأكل منها، فإنك يوم تأكل منها تموت موتاً^(١٠).

^{١٨} وقال الرب الإله: «لا يحسن أن يكون الإنسان وحده، فلأصنعن له عوناً يناسبه»^(١١). ^{١٩} وجبل الرب الإله من الأرض جميع حيوانات الحقول وجميع طيور السماء، وأتى بها الإنسان ليرى ماذا يسميها. فكل ما سماه الإنسان من نفس حية فهو اسمه. ^{٢٠} فأطلق الإنسان أسماء على جميع البهائم وطيور السماء وجميع وحوش الحقول. وأما الإنسان فلم يجد لنفسه عوناً يناسبه. ^{٢١} فأوقع الرب الإله سباتاً عميقاً على الإنسان فنام. فأخذ

أحدي أضلاعه وسد مكانها بلحم^(١٢). ^{٢٢} وبني الرب الإله الضلع التي أخذها من الإنسان امرأة، فأتى بها الإنسان. ^{٢٣} فقال الإنسان:

«هذه المرأة هي عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تسمى امرأة

لأنها من امرئ أخذت»

^{٢٤} ولذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته فيصيران جسداً واحداً.

^{٢٥} وكانا كلاهما عريانين، الإنسان وامرأته، وهما لا يخجلان.

(٩) هذه المعرفة امتياز يحفظ الله به، وسيقتصبه الإنسان بالخطيئة (٣/٥ و ٢٢). ليست اذا بالعلم الشامل الذي لا يملكه الانسان الذي سقط عن مقامه، ولا التمييز الخلقي الذي كان الانسان البار يملكه والذي لا يحرم الله منه خليفته الناطقة، بل هو قدرة الانسان بنفسه على الحكم في ما هو خير وما هو شر، وعلى العمل بناء على ذلك، وهو مطالبة بحكم ذاتي خلقي يُنكر به الانسان انه خلقة (راجع اش ٥/٢٠). فالخطيئة الأولى كانت اعتداء على سيادة الله بارتكاب خطيئة الكبرياء. وهذا التمرد قام على مخالفة وصية أمر الله بها واتخذت صورة الثمر المحرم.

(١٠) تستعمل هذه العبارة في القوانين والأحكام الواردة فيها عقاب الموت. فالأكل من الثمر لن يؤدي الى الموت الفوري، لأن آدم وحواء سيقيان على قيد الحياة. أما الحكم الوارد ذكره في ١٦/٣ - ١٩، فليس إلا حياة في منتهى الشقاء. والنص يكتفي بالقول (٣/٣) إن الخطيئة المرموز إليها بأكل الثمر تستوجب الموت.

(١١) ينبو أن مصدر رواية خلق المرأة (١٨ - ٢٤) هو تقليد مستقل. فكلمة «انسان» في الآية ١٦ تدل على الرجل والمرأة، كما الحال هو في ٢٤/٣، و ١/٣ - ٣ الذي يتبع ١٧/٢ يقتضي أن تكون الوصية قد قرئت على الرجل

والمرأة.

(١٢) في الأصل: «بسر»، وهو أولاً «اللحم» والفضل عند الحيوان والانسان (تك ٢/٤١ - ٤ ونمر ٧/٤ وأي ٥/٢). وهو الجسم كله ايضاً (عد ٧/٨ و ١ مل ٢٧/٢١ و ٢ مل ٣٠/٦)، ومن ثم الرابط العائلي (تك ٢٣/٢ و ١٤/٢٩ و ٢٧/٣٧) بل البشرية كلها أو مجموع الكائنات الحية، «كل جسد» (تك ١٧/٦ و ١٩ و مز ٢٥/١٣٦ و اش ٥/٤٠ - ٦). فالنفس (تك ٧/٢ و مز ٥/٦) أو الروح (تك ١٧/٦) كلاهما يُحيان الجسد دون أن يُضافا إليه. مع ذلك كثيراً ما يُشير «الجسد» الى ما هو ضعيف وزائل في الانسان (تك ٣/٦ و مز ٥/٥٦ و اش ٦/٤٠ و ار ٥/١٧) ويلاحظ شيئاً قشياً بعض التناقض بين وجهي الانسان الحي (مز ٣٩/٧٨ و سير ٧/١٢ و اش ٣/٣١). ليس في اللغة العبرية كلمة تدل على «الجسم»: فالعهد الجديد سيّد هذا النص بالتوسّع في كلمة «صوما» الى جانب كلمة «صاركس» (روم ٥/٧ و ٢٤). أما في نقل الكتاب المقدس الى العربية، فقد تُرجمت كلمة «بسر» العبرية بكلمات مختلفة كاللحم والبشر والجسد، بحسب دلالة المعنى الأصلي.

امتحان الحرية والزلة

أنت؟^{١٠} قال: «إني سمعتُ وقعَ خطاك في الجنة فعزفتُ لأنني عريانُ فأخيتُ». ^{١١} قال: «فمن أعلمك أنك عريان؟ هل أكلتَ من الشجرة التي أمرتك ألا تأكلَ منها؟» ^{١٢} فقال الإنسان: «المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلتُ». ^{١٣} فقال الربُّ الإلهُ للمرأة: «ماذا فعلتِ؟» فقالت المرأة: «الحية أعطتني أغوتني فأكلتُ».

^{١٤} فقال الربُّ الإلهُ للحية: «لأنك صنعتِ هذا

فأنت ملعونة من بين جميع البهائم وجميع وحوش الحقل.

على بطنك تسلكين وترباً تأكلين طوال أيام حياتك.

^{١٥} وأجعلُ عداوةً بينك وبين المرأة وبين نسلِك ونسلِها

فهو يسحقُ رأسك وأنتِ تُصيبن عقبه» ^(١).

^{١٦} وقال للمرأة ^(٢): لأكثرن مشقات حملك تكثيراً.

^٣ وكانت الحية ^(١) أحيلَ جميع

حيوانات الحقل التي صنعها الربُّ الإله. فقالت للمرأة: «أيقينا قال الله: لا تأكلَا من جميع أشجار الجنة؟»

^٢ فقالت المرأة للحية: «من ثمر أشجار الجنة نأكل، وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة. فقال الله: لا تأكلَا منه ولا تمسَّاه كيلا تموتا».

^٤ فقالت الحية للمرأة: «موتاً لا تموتان، فإله عالم أنكما في يوم تأكلان منه تفتح أعينكما وتصيران كالله تعرفان الخير والشر».

^١ ورأت المرأة أنَّ الشجرة طيبة للأكل ومُتعة للعبون وأنَّ الشجرة منية للتعقل. فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت أيضاً زوجها الذي معها فأكل.

^٧ فافتحت أعينها ففرقا أنَّها عريانان ^(٢).

فخاطا من ورق الثين وصنعا لهما من مآزر. فسمعا وقع خطي الربُّ الإله وهو يتمشى في الجنة عند نسم النهار، فأخبتا الإنسان وأمرأته من وجه الربُّ الإله فيما بين أشجار الجنة.

^٨ فنادى الربُّ الإله الإنسان وقال له: «أين

كنتَ الحية هنا كائنًا يقاوم الله ويعادي الإنسان، وهو العدو والشیطان في نظر الحكمة ثم في العهد الجديد والتقليد المسيحي (أي ٦/١).

(٢) تيقظ الشهوة هو أول ظواهر الاضطراب الذي تدخله الخطيئة على نظام الطبيعة.

(٣) يبين النص العربي بقيام عداوة بين نسل الحية ونسل حواء، أي بين الإنسان و«الشیطان»، ويلمح إلى انتصار الإنسان في النهاية، وفي ذلك أول بصيص للخلاص قبل الانجيل. وفي الترجمة اليونانية تبدأ الجملة الأخيرة بضمير المذكر فينسب ذلك الانتصار. لا إلى نسل المرأة

حك ٢٤/٢
يو ٤٤/٨
ز ٩/١٢
رو ٧/٢٠
روم ١٢/٥-٢١

١٧/٢ و ٢٢/٣
رو ١٤/١٤+

١ مل ١٢/١٩

بوجه عام، بل إلى أحد أبناء تلك المرأة، ومن هنا انطلق التفسير المسيحي للذي أوضحه فيما بعد كثير من آباء الكنيسة. ومن قال الشيخ قال أمه. فالتفسير المرمي للترجمة اللاتينية «هي تسحق» أصبح تقليدًا في الكنيسة الكاثوليكية.

(٤) يقع الحكم على المذنبين الأولين في نشاطاتها الأساسية: المرأة بصفاتها أمًا وزوجة، والرجل بصفته عاملاً. ولا يعني النص أنه لولا الخطيئة ولدت المرأة بدون مشقة، ولعمل الرجل بدون عرق الجبين، بل إن الخطيئة قلب أوضاع النظام الذي أراده الله. فالمرأة لا تكون شريكة الرجل ولا

د ٢/١٢
٢٢/٢

فَبِالْمَشَقَّةِ تَلِدِينَ الْبَنِينَ
وَالِي رَجُلِكَ تَنقَادُ أَشْوَاقُكَ وَهُوَ يَسْوَدُكَ»
١٧ وَقَالَ لِآدَمَ:

«لَإِنَّكَ سَمِعْتَ لِسَوْتِ أَمْرَاتِكَ
فَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَلَّا تَأْكُلَ
مِنْهَا

روم ٢٠/٨
هو ٢٣/٤
اش ٦/١١

فَمَلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ
بِمَشَقَّةٍ تَأْكُلُ مِنْهَا طُولَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ
١٨ وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ
الْحَقُولِ.

١٩ بِعَرَقٍ جَبِينِكَ تَأْكُلُ خُبْرًا
حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ، فَمِنْهَا أُخِذْتَ
لِإِنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى التُّرَابِ تَعُودُ».

٧/٢
اي ١٥/٣٤
مز ٣/٩٠
رو ٢٠/١٠٤
جا ٢٠/٣
و ٧/١٢
رو ١٢/٥
١٧/٢

٢٠ وَسَمَّى الْإِنْسَانَ أَمْرَأَتَهُ حَوَّاءَ لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ
حَيٍّ. ٢١ وَصَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهَ لِآدَمَ وَأَمْرَأَتِهِ أَقْوِصَةً
مِنْ جِلْدٍ وَالْبَسَمَهَا. ٢٢ وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهَ: «هُوَذَا
الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِلٍ مِنَّا، فَيَعْرِفُ الْخَيْرَ

وَالشَّرَّ» (٥). فَلَا يَمُدُّنَّ الْآنَ يَدَهُ فَيَأْخُذَ مِنْ
شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلَ فَيَحْيَا لِلْأَبَدِ» (٦).
٢٣ فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الْإِلَهَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنِ لِيَحْرُثَ
الْأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. ٢٤ فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ وَأَقَامَ
شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنِ الْكَرْوَبِينَ وَشُعْلَةً سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ
لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.

د ١٧/٢٢
١٤/٥

قَايِنُ وَهَابِيلُ (١)

١ وَعَرَفَ الْإِنْسَانُ حَوَّاءَ أَمْرَأَتَهُ فَحَمَلَتْ
وَوَلَدَتْ قَايِنَ. فَقَالَتْ: «قَدْ أَقْنَيْتُ رَجُلًا مِنْ
عِنْدِ الرَّبِّ». ٢ ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ.
فَكَانَ هَابِيلُ رَاعِي غَنَمٍ، وَكَانَ قَايِنُ يَحْرُثُ
الْأَرْضَ. ٣ وَكَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ أَنَّ قَدَّمَ قَايِنُ مِنْ ثَمَرِ
الْأَرْضِ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ. ٤ وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا شَيْئًا
مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ دُهْنِهَا. ٥ فَظَنَرَ الرَّبُّ إِلَى
هَابِيلَ وَتَقْدِيمَتِهِ (٢)، وَإِلَى قَايِنَ وَتَقْدِيمَتِهِ لَمْ يَنْظُرْ.
فَغَضِبَ قَايِنُ وَأَطْرَقَ رَأْسَهُ. ٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِنَ:

خر ١٩/٣٤
اح ١٦/٣
عب ٤/١١

(١) تقتضي هذه الرواية قيام حضارة منطوقة وعبادات
وأناس يبتكهم أن يقتلوا قايين. كما تقتضي وجود عشيرة
تحميمه. ولعل هذه الرواية كانت منسوبة في أول الأمر، لا إلى
أولاد الإنسان الأول، بل إلى جد القينيين (أهل العصر
الحنديدي: عد ٢٤/٢١)، فنقلها التقليد اليهودي إلى أوائل
البشرية لِيُضْفِيَ عليها معنى عامًا هذا مفاده: بعد تمرّد
الإنسان على الله، تأتي معاداة الإنسان لأخيه الإنسان،
وهذان الأمران تقابلها الوصيتان اللتان تُلَخِّصُ بهما الشريعة
كلها، محبة الله ومحبة القريب (متى ٢٢/٤٠).

(٢) يظهر هنا للمرة الأولى موضوع الأخ الأصغر
المفضل على الأخ الأكبر. ويكشف هذا الموضوع عن حرمة
الله في اختياره واحتقاره الأبناء الأرضية ومعرته الخاصة
للوضعاء، وهو موضوع كثيرًا ما ورد في سفر التكوين
(اسحق المفضل على إسماعيل، ويعقوب على عيسو،
وراحيل على لينة) وفي الكتاب المقدس كله.

تساويه (١٨/٢ - ٢٤)، بل نسي فتنة الرجل وهو
يستعملها لئلا له الأولاد، والرجل لا يكون بستانٍ الله في
عدن، بل يصارع ثربة أُمست معادية. لكن العقاب العظيم
هو الحرمان من ألفة الله (الآية ٢٣). وهذه العقوبات
هي عقوبات وراثية. ولا بد من تعليم القديس بولس للوصول
إلى مفهوم الخطيئة الوراثية، فالقديس بولس يقابل بين
نضامن جميع الناس في المسيح المخلص وبين نضامنهم في
آدم الخاطيء (روم ٥).

(٥) أقام الإنسان نفسه قاضيًا في الخير والشر (١٧/٢)
وهذا من امتيازات الله.

(٦) تصدر شجرة الحياة عن تقليد مواز لتقليد شجرة
المعرفة. الإنسان قابل للموت بطبيعته (راجع الآية ١٩)،
لكنه يطمح إلى العلود الذي سيحصل عليه في آخر الأمر.
والفردوس المفقود يرثه الإنسان هو على صورة الفردوس
المستعاد بنعمة الله.

سُلاَلَةُ قَايْنِ (٦)

١٧ وَعَرَفَ قَايْنُ امْرَأَتَهُ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ
أَخْنُوخَ. ثُمَّ بَنَى مَدِينَةً فَسَمَّاها بِاسْمِ ابْنِهِ
أَخْنُوخَ. ١٨ وَوُلِدَ لِأَخْنُوخَ عِيرَادُ. وَعِيرَادُ وَلَدَ
مَحْوِيَاتِيلَ. وَمَحْوِيَاتِيلُ وَلَدَ مَتُوشَائِيلَ،
وَمَتُوشَائِيلُ وَلَدَ لَامَكُ. ١٩ وَأَتَّخَذَ لَامَكُ لَهُ
امْرَأَتَيْنِ اسْمُهُمَا عَادَةُ وَالْأُخْرَى صِلَّةُ.
٢٠ فَوَلَدَتْ عَادَةُ يَابَلَ وَهُوَ أَبُو سَاكِينِي الْخِيَامِ
وَأَصْحَابِ الْمَوَاشِي. ٢١ وَأَسْمُ أَخِيهِ يُوْبَلُ وَهُوَ أَبُو
كُلِّ عَازِفٍ بِالْكَيْتَارَةِ وَالْمِزْمَارِ. ٢٢ وَصِلَّةُ أَيْضًا
وَلَدَتْ تُوْبَلَّ قَايْنُ وَهُوَ أَبُو جَمِيعِ النَّحَّاسِينَ
وَالْحَدَّادِينَ. وَأَخْتُ تُوْبَلَّ قَايْنُ نَعْمَةُ.
٢٣ وَقَالَ لَامَكُ لِامْرَأَتَيْهِ:

«عَادَةُ وَصِلَّةُ، اسْمَعَا قَوْلِي
يَا امْرَأَتَي لَامَكُ، أَصْغِيَا لِكَلَامِي.
إِنِّي قَتَلْتُ رَجُلًا بِسَبَبِ جُرْحٍ
وَوَلَدًا بِسَبَبِ رَضٍ»

٢٤ أَنَّهُ يُسَقِّمُ لِقَايْنِ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ
وَأَمَّا لِلَامَكُ فَسَبْعَةُ وَسَبْعِينَ^(٧).

متى ٢٢/١٨

شَيْت وَسُلَالَتُهُ

٢٥ وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ مَرَّةً أُخْرَى فَوَلَدَتْ أَبْنًا
وَسَمَّاهُ شَيْتًا وَقَالَتْ: «قَدْ أَقَامَ اللَّهُ لِي نَسْلًا آخَرَ»

(٦) في هذا النسب اليهودي الوارد ثانية في ١٢/٥ - ١٨
مع بعض التبديلات، يظهر قايْن وكأنه جد مُنشئ الحياة
الحضرية وأسباب راحتها وترفها. وهي طريقة عيش مستنكر
في الرواية اليهودية عن برج بابل (١١/١-٩).

(٧) يرد هنا هذا الشئيد الحماسي المؤلف تمجيدًا لبطل
البرية لامك كشهادة على العنف المترادئ لدى بني قايْن.

«لِمَ غَضِبْتَ وَلِمَ أَطَرَقْتَ رَأْسَكَ؟ فَإِنَّكَ إِنْ
أَحْسَنْتَ أَفَلَا تَرْفَعُ الرَّأْسَ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ أَفَلَا
تَكُونُ الْخَطِيئَةُ رَابِضَةً عِنْدَ الْبَابِ؟ إِلَيْكَ تَنْقَادُ
أَشْوَاقُهَا، فَعَلَيْكَ أَنْ تَسُوْدَهَا»^(٣). وَقَالَ قَايْنُ
لِهَابِيلَ أَخِيهِ: «لِنَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ»^(٤). فَلَمَّا
كَانَا فِي الْحَقْلِ، وَثَبَّ قَايْنُ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ
حَك ٣/١٠ فَقَتَلَهُ.

١ ي ١٢/٣ ١ فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايْنِ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟»
قَالَ: «لَا أَعْلَمُ. أَحَارُسُ لِأَخِي أَنَا؟»
١١ فَقَالَ: «مَاذَا صَنَعْتَ؟ إِنَّ صَوْتَ دِمَاءٍ أَخِيكَ
صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ. ١١ وَالْآنَ فَمَلْعُونٌ أَنْتَ
مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحْتَ فَاهَا لِتَقْبَلَ دِمَاءَ أَخِيكَ
مِنْ يَدِكَ. ١٢ وَإِذَا حَرَّكَتَ الْأَرْضَ، فَلَا تَعُودُ
تُعْطِيكَ ثَمَرَهَا. تَائِهًا شَارِدًا تَكُونُ فِي الْأَرْضِ».
١٣ فَقَالَ قَايْنُ لِلرَّبِّ: «عِقَابِي أَشَدُّ مِنْ أَنْ
يُطَاقَ. ١٤ هَا قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ
وَمِنْ وَجْهِكَ أَسْتَرُ، وَأَكُونُ تَائِهًا شَارِدًا فِي
الْأَرْضِ، فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَجِدُنِي يَقْتُلُنِي».
١٥ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايْنِ
فَسَبْعَةَ أَضْعَافٍ يُؤْخَذُ بِثَأْرِهِ مِنْهُ». وَجَعَلَ الرَّبُّ
لِقَايْنِ عَلَامَةً^(٥) لِكَلَّا يَضْرِبَهُ كُلُّ مَنْ يَجِدُهُ.
١٦ وَخَرَجَ قَايْنُ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، فَأَقَامَ بِأَرْضِ نُوْدٍ
شَرْقِيٍّ عَدْنٍ.

متى ٢٥/٢٣
عب ٢٤/١٢
أي ١٨/١٦

(٣) ترجمة تقريبية لنص مشوه يبدو أنه يصف التجربة
التي تهدد النفس غير المهية.

(٤) غير موجودة في النص الأصلي، ومذكورة في
الترجمات القديمة.

(٥) ليست «علامة قايْن» بسمّة شائعة، بل هي علامة
تحمية لأنها تدل على كونه عضوًا في عشيرة كان الثار بالدم
يُمَارَس فيها ممارسة عنيفة.

بَدَلَ هَابِيلَ ، إِذْ إِنَّ قَايِنَ قَتَلَهُ ٢٦ . وَلَشَبِتَ أَيْضًا
وُلَدَ أَبْنُ وَسَمَاءَ أَنْوَشَ . حَيَّيْلُهُ بَدَأَ النَّاسُ يَدْعُونَ
بِاسْمِ الرَّبِّ ٢٧ .

خر ١٤/٣ + آباء ما قبل الطوفان ١

١ ا ع ١-١/١ ٥ هذا كتابُ سُلَالَةِ آدَمَ : يَوْمَ خَلَقَ
اللهُ الْإِنْسَانَ ، عَلَى مِثَالِ اللهِ صَنَعَهُ . ٢ ذَكَرْنَا وَأَنْتَى
خَلَقَهُمْ ، وَبَارَكَهُمْ ، وَسَمَّاهُمْ إِنْسَانًا يَوْمَ خَلَقُوا .
٣ وَعَاشَ آدَمُ مِئَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَوُلِدَ وَلَدًا
عَلَى مِثَالِهِ كَصُورَتِهِ ٢٧ . وَسَمَّاهُ شَيْثًا . ٤ وَعَاشَ
آدَمُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ شَيْثًا ، ثَلَاثِينَ مِئَةَ سَنَةٍ فَوَلَدَ بَنِينَ
وَبَنَاتَ . ٥ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا
تِسْعَ مِئَةِ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ .
١ وَعَاشَ شَيْثُ مِئَةَ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَوُلِدَ
أَنْوَشَ . ٢ وَعَاشَ شَيْثُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ أَنْوَشَ ،
ثَلَاثِينَ مِئَةَ وَسَبْعَ سِنِينَ فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ .
٨ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ شَيْثَ تِسْعَ مِئَةِ سَنَةٍ وَأَنْتَى
عَشْرَةَ سَنَةٍ ، وَمَاتَ .

٩ وَعَاشَ أَنْوَشُ تِسْعِينَ سَنَةً وَوُلِدَ قَيْنَانَ .
١٠ وَعَاشَ أَنْوَشُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ قَيْنَانَ ، ثَلَاثِينَ مِئَةَ
سَنَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ .
١١ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ أَنْوَشَ تِسْعَ مِئَةِ سَنَةٍ وَخَمْسَ

سِنِينَ ، وَمَاتَ .
١٢ وَعَاشَ قَيْنَانُ سَبْعِينَ سَنَةً وَوُلِدَ مَهْلَلِيلَ . ١٧/٤ +
١٣ وَعَاشَ قَيْنَانُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ مَهْلَلِيلَ ، ثَلَاثِينَ مِئَةَ
سَنَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ . ١٤ فَكَانَتْ
جَمِيعُ أَيَّامِ قَيْنَانَ تِسْعَ مِئَةٍ وَعَشْرَ سِنِينَ ، وَمَاتَ .
١٥ وَعَاشَ مَهْلَلِيلُ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً وَوُلِدَ
يَارْدَ . ١٦ وَعَاشَ مَهْلَلِيلُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ يَارْدَ ،
ثَلَاثِينَ مِئَةَ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ .
١٧ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ مَهْلَلِيلَ ثَمَانِينَ مِئَةَ
وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ .

١٨ وَعَاشَ يَارْدُ مِئَةَ وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً وَوُلِدَ
أَخْنُوخَ . ١٩ وَعَاشَ يَارْدُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ أَخْنُوخَ ،
ثَمَانِينَ مِئَةَ سَنَةٍ فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ . ٢٠ فَكَانَتْ
جَمِيعُ أَيَّامِ يَارْدَ تِسْعَ مِئَةِ سَنَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ
سَنَةً ، وَمَاتَ .

٢١ وَعَاشَ أَخْنُوخُ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً وَوُلِدَ
مَتُوشَالِحَ . ٢٢ وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ . وَعَاشَ
أَخْنُوخُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ مَتُوشَالِحَ ، ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ
فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ . ٢٣ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ أَخْنُوخَ
ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً . ٢٤ وَسَارَ
أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ اللهَ
أَخَذَهُ ٢٥ .

نقصت بمقدار ما ازداد الشر في العالم . فطول العمر بركة من
الله (مثل ٢٧/١٠) .

(٢) مشابة الله هي إذا ميزة في طبيعة الإنسان يورثها
الإنسان الأول ذريته .

(٣) يمتاز اخنوخ عن سائر الآباء بعدة مزايا . فحياته
قصيرة ، لكنها تبلغ رقمًا كاملاً وهو عدد أيام السنة الشمسية .
اخنوخ يسير مع الله على مثال نوح (٩/٦) ويخفي بشكل
سري ، لأن الله اختطفه كما اختطف ايليا (٢ مل ١١/٢) .

(٨) ان التقليدين الابلوهي والكهنوتي يرجعان اللاحاء
باسم الله الى ايام موسى (خر ١٤/٣ و ٢/٦) .

(١) هذا النسب هو من التقليد الكهنوتي ويعود الى
٤/٢ ، والغاية منه تغطية فترة ما بين خلق العالم والطوفان ، كما
ان نسب سام (١١/١١-٣٢) يملأ الفترة الفاصلة بين
الطوفان وابراهيم . ويجب ألا نبحث فيه عن تاريخ أو عن
تسلسل زمني . يُنسب الى الآباء الأولين طول عمر غير
عادي ، لأن الاعتقاد السائد هو ان مدة الحياة البشرية قد

سالمًا وحامًا وبافث.

بنو الله وبنات الناس^(١)

١ وَلَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى وَجْهِ
الأرض . وُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ .^٢ اسْتَحْسَنَ بَنُو اللَّهِ
بَنَاتِ النَّاسِ . فَاتَّخَذُوا لَهُمْ نِسَاءً مِنْ جَمِيعِ مَنْ
أَخْتَارُوا .^٣ فَقَالَ الرَّبُّ : « لَا تَبْتَئُ^(٢) رُوحِي فِي
الْإِنْسَانِ لِلْأَبَدِ . لِأَنَّهُ بَشَرٌ ، فَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِثْلَ
وَعِشْرِينَ سَنَةً .^٤ وَكَانَ عَلَى الْأَرْضِ جَبَابِرَةٌ فِي
تِلْكَ الْأَيَّامِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضًا حِينَ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ
عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ فَوَلَدَتْ لَهُمْ أَوْلَادًا ، هُمْ
الْأَبْطَالُ الْمَعْرُوفُونَ مِنْذُ الْقَدِيمِ .

٧/٢
يو ٢-٥/٣
س ٢/١٧
و ٧/١٦

ت ٢٨/١+

^٥ وَعَاشَ مَتُوشَالِحُ مِثْلَ سَنَةٍ وَسَبْعًا وَثَانِينَ سَنَةً
وَوَلَدَ لَأَمَك .^٦ وَعَاشَ مَتُوشَالِحُ . بَعْدَمَا وَلَدَ
لَأَمَك ، سَبْعَ مِثْلَ رِثْنَيْنِ وَثَانِينَ سَنَةً فَوَلَدَ بَنِينَ
وَبَنَاتٌ .^٧ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ مَتُوشَالِحِ سَبْعَ
مِثْلَ سَنَةٍ وَتِسْعًا وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَمَاتَ .
^٨ وَعَاشَ لَأَمَكُ مِثْلَ سَنَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً
وَوَلَدَ أَبْنَاءً^٩ وَسَمَّاهُ نُوحًا قَاتِلًا : « هَذَا يُعْزِيئُنَا فِي
عَمَلِنَا وَفِي مَشَقَّةِ أَيْدِينَا بِسَبَبِ الْأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا
الرَّبُّ » .^{١٠} وَعَاشَ لَأَمَكُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ نُوحًا ،
خَمْسَ مِثْلَ سَنَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً فَوَلَدَ بَنِينَ
وَبَنَاتٌ .^{١١} فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ لَأَمَكِ سَبْعَ مِثْلَ
سَنَةٍ وَسَبْعًا وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَمَاتَ .
^{١٢} وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنُ خَمْسٍ مِثْلَ سَنَةٍ ، وَلَدَ

ب [الطوفان^(٣)]

الأرضَ وَأَنَّ كُلَّ مَا يَتَصَوَّرُهُ قَلْبُهُ مِنْ أَفْكَارٍ إِنَّمَا
هُوَ شَرٌّ طَوَالَ يَوْمِهِ .^٦ فَتَدِيمَ الرَّبُّ عَلَى أَنَّهُ صَنَعَ

مز ٢-١٤/٢

فساد البشرية

وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ عَلَى

س ٧/١٦
ب ٢٦/٣ ت
حك ٧-٦/١٤
متى ٣٧/٢٤
١ بط ٢٠/٣ ت

(٢) بحسب النص اليوناني . والنص العبري غامض .
(٣) يضم هذا المقطع روايتين متوازيتين : الأولى يهوية
ملينة بالألوان والحيوية (٥/٦ - ٨ - ١/٧ و ٥ - ١٠/٧ و ١٢
و ١٧ و ٢٢ - ٢٣ و ٢/٨ و ٣ - ٦ و ١٣ - ٢٠ و ٢٢ - ٢٣) والثانية
كهنوتية أكثر دقة وتحكيًا . لكنها أكثر جفافًا (٦/٩ - ٢٢
و ٦/٧ - ١١ و ١٣ - ١٦ و ١٨ - ٢١ و ٢٤ و ١/٨ - ٥
و ١٣ - ١٩ و ١/٩ - ١٧) . وقد راعى المحرر الأخير هاتين
الشهادتين اللتين أخذهما عن التقليد . ولم يحاول أن يزيل ما
بينهما من اختلاف في التفاصيل . عتدنا عدة روايات بابلية في
الطوفان تشبه بوضوح رواية الكتاب المقدس . مع أن هذه
الرواية غير مأخوذة مباشرة عنها ، بل مقبسة مثلها من
مصدر واحد ، أي ذكرى طوفان وخيم ، أو أكثر من طوفان ،

وأصبح شخصية بارزة في التقليد اليهودي الذي جعله قدوة
بسبب تقواه (جا ١٦/٢٤ و ١٤/٤٩) ونسب إليه كتبًا منحولة
(يو ١٤ - ١٥) .
(١) يعود المؤلف إلى أسطورة شعبية عن جبابرة (في
العبرية «نفسليم») يُقال أنهم وُلدوا من زواج بين كائنات
بشرية وكائنات سماوية . وهو لا يبدى رأيه في قيمة هذا
الاعتقاد ويُخفي وجهه الأسطوري ، فيقتصر على التذكير بهذا
الجنس الواقع من الجبابرة ، كمثال للفساد المتراد الذي سوف
يسبب الطوفان . اليهودية اللاحقة وجميع المؤلفين للمسيحيين
الأوليين تقريبًا رأوا في «بني الله» هؤلاء ملائكة ملئتين . لكن
آباء الكنيسة ، منذ القرن الرابع ، فسروا جميعهم «بني
الله» ببني شيث و«بنات الناس» بذريرة قايين .

١ صم ١١/١٥ الإنسان على الأرض وتأسف في قلبه (٤). فقال الرب: «أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقت، الإنسان مع البهائم والزحافات وطيور السماء، لأنني ندمت على أنني صنعتهم». عب ٧/١١^٨ أما نوح فتال خطوة في عيني الرب. وهذه سيرة نوح:

سمي ١٧/٤٤ كان نوح رجلاً باراً كاملاً في بني جيله. ومار نوح مع الله. ^{١٠} وولدت نوح ثلاثة بنين: ساماً وحاماً ويافث. ^{١١} وفسدت الأرض أمام الله وأمتلأت عنفاً. ^{١٢} ورأى الله الأرض فإذا هي قد فسدت، لأن كل بشر قد أفسد طريقه عليها.

الاستعداد للطوفان

^{١٣} فقال الله لنوح: «قد حان أجل كل بشر أمامي، فقد أمتلأت الأرض عنفاً بسببهم. فهاءنذا مهلكهم مع الأرض. ^{١٤} اصنع لك

سفينة من خشب قطرانى وأجعلها مساكن وأطليها بالقار من داخل ومن خارج. ^{١٥} وكذا تصنعها: ثلاث مئة ذراع طولها وخمسون ذراعاً عرضها وثلاثون ذراعاً علوها. ^{١٦} وتجعل سفناً للسفينة وإلى حد ذراع تكمله من فوق (٥). وأجعل باب السفينة في جانبها وتصنعها طوابق: سفلياً وثانياً وثالثاً.

^{١٧} وهاءنذا آت بطوفان مياه على الأرض ٢ بط ٥/٢ لأهلك كل ذي جسد فيه روح حياة (٦) من تحت السماء، وكل ما في الأرض يهلك. ^{١٨} وأقيم عهدي معك (٧)، فتدخل السفينة أنت وبنوك وامراتك ونسوة بنيك معك. ^{١٩} ومن كل حي من كل ذي جسد اثنين من كل تدخل السفينة لحفظ حية معك (٨)، ذكراً وأنثى تكون: ^{٢٠} من الطيور بأصنافها ومن البهائم بأصنافها ومن جميع الحيوانات التي تدب على الأرض بأصنافها يدخل إليك اثنان من كل

(٤١/٨ و ٢٧/٤٥ و ١ صم ١٥/١ و ١ مل ٥/٢١ الخ). وهو في الإنسان عطية من الله (٣/٦) وعد ٢٢/١٦ واي ٣/٢٧ ومز ٢٩/١٠٤ وجا ٧/١٢). وهو أيضاً القدرة التي يعمل بها الله في رعاية الخليقة (٢/١) واي ٤/٣٣ ومز ٢٩/١٠٤ - ٤٠) وفي تاريخ البشر (خر ٣/٣١) ولا سيما بواسطة الانبياء (قض ١٠/٣ وحز ٢٨/٣٦) والمسيح (اش ٢/١١).

(٧) لا عهداً ثنائياً، بل التزاماً بدون مقابل بقيمة الله مع الذين ميزهم. هناك عهود أخرى لاحقة: مع ابراهيم (تك ١٥ و ١٧) ومع الشعب كله (خر ١٩/١)، بانتظار العهد الجديد، المعهود عند اكتمال الأزمنة (متى ٢٨/٢٦) وعب ١٥/٩.

(٨) تشترك الكائنات غير الناطقة، للعقاب والخلاص، في مصير الانسان الذي أفسد شره الخليقة كلها (١٣/٦). فنحن منذ الآن على مقربة من فكر القديس بولس (روم ١٩/٨ - ٢٢).

لوادي دجلة والفرات، ضخمها التضيد وجعل منها كارثة عظيمة. لكن المؤلف الملهم، وهذا هو الأمر الأساسي. قد ضعن هذه الذكرى تعليمياً أبدياً في بر الله ورحمته وفي خبث الانسان وفي الخلاص الذي يناله البار (راجع عب ٧/١١). وهذه الدينونة الإلهية صورة مسبقة للأزمة الأخيرة (لو ٢١/١٧ ومتى ٢٤/٣٧)، كما أن الخلاص الذي ناله نوح هو صورة الخلاص بمياه المعمودية (١ بط ٣/٢٠ - ٢١).

(٤) يعبر هذا الأسف الإلهي بطريقة بشرية عما تقتضيه قداسة الله الذي لا يحمل الخطيئة. وما ورد في ١ صم ٢٩/١٥ يستبعد كل تفسير حرفي مقروط. وفي أغلب الأحيان، يدل أسف الله على سكون غضبه وسحب تهديده (راجع ار ٣/٢٦).

(٥) ترجمة حرفية لنص عبري غامض المعنى. (٦) تدل كلمة «روح» العبرية على الهواء المتحرك، سواء أكان الريح (خر ١٣/١٠ واي ١٨/٢١) أو الهواء الخارج من الأنف (١٥/٧ و ٢٢ الخ). فهو يدل على القوة الحياتية والأفكار والمشاعر أو الأهواء التي تظهر فيها هذه القوة

أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً.^{١٢}
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ دَخَلَ نُوحٌ السَّفِينَةَ
 هُوَ وَسَامُ وَحَامُ وَيَافَةُ بَنُوهُ. وَأَمْرَأَةُ نُوحٍ وَثَلَاثُ
 نِسْوَةٍ بَنِيهِ مَعَهُمْ.^{١٣} هُمْ وَجَمِيعُ الْوَحُوشِ
 بِأَصْنَافِهَا وَجَمِيعُ الْبَهَائِمِ بِأَصْنَافِهَا وَجَمِيعُ
 الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ بِأَصْنَافِهَا
 وَجَمِيعُ الطُّيُورِ بِأَصْنَافِهَا مِنْ كُلِّ طَائِرٍ وَكُلِّ ذِي
 جَنَاحٍ.^{١٤} فَدَخَلَ السَّفِينَةَ إِلَى نُوحٍ اثْنَانِ اثْنَانِ
 مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ فِيهِ رُوحَ حَيَاةٍ،^{١٥} وَالذَّائِلُونَ
 دَخَلُوا ذُكُورًا وَإِنَاثًا مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمَرَ
 اللَّهُ نُوحًا.
 وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ.

الطوفان

^{١٦} وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى الْأَرْضِ،
 فَكَثُرَتِ الْمِيَاهُ وَحَمَلَتِ السَّفِينَةُ فَارْتَفَعَتْ عَنْ
 الْأَرْضِ.^{١٧} وَارْتَفَعَتِ الْمِيَاهُ جِدًّا وَكَثُرَتْ عَلَى
 الْأَرْضِ، فَسَارَتِ السَّفِينَةُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.
^{١٨} وَكَثُرَتِ الْمِيَاهُ جِدًّا جِدًّا عَلَى الْأَرْضِ،
 فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ
 السَّمَوَاتِ كُلِّهَا.^{١٩} فَارْتَفَعَتِ الْمِيَاهُ خَمْسَ
 عَشْرَةَ ذِرَاعًا عَلَى الْأَرْضِ وَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ.
^{٢٠} فَهَلَكَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ
 الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوَحُوشِ وَجَمِيعِ مَا تَعِجُ بِهِ
 الْأَرْضُ، وَالنَّاسُ كَافَّةً،^{٢١} فَهَاتُ كُلُّ مَنْ فِي
 أَنْفِهِ نَسَمَةُ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَنْ فِي الْيَبَسِ.
^{٢٢} وَمَجِيَّ كُلِّ كَائِنٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ
 النَّاسِ حَتَّى الْبَهَائِمِ وَالْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ وَطُيُورِ

لِتَحْفَظَ حَيَّةً.^{٢٣} وَأَنْتَ فَخُذْ لَكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ
 يُؤْكَلُ وَاجْعَلْهُ مَوْنَةً لَكَ، فَيَكُونَ لَكَ وَلَهُمْ
 مَأْكَلًا». فَفَعِلَ نُوحٌ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ
 بِهِ. هَكَذَا فَعَلَ.

٧ وَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ: «ادْخُلِ السَّفِينَةَ
 أَنْتَ وَجَمِيعُ أَهْلِكَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكَ بَارًّا أَمَامِي فِي
 هَذَا الْجِيلِ. وَأَتَاخُذُ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ
 سَبْعَةً سَبْعَةً، ذُكُورًا وَإِنَاثًا. وَمِنَ الْبَهَائِمِ غَيْرِ
 الطَّاهِرَةِ اثْنَيْنِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَأَتَاخُذُ أَيْضًا مِنْ
 طُيُورِ السَّمَاءِ سَبْعَةً سَبْعَةً، ذُكُورًا وَإِنَاثًا، لِيَحْفَظَ
 نَسْلُهَا حَيًّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. فَإِنِّي، بَعْدَ
 سَبْعَةِ أَيَّامٍ، مُمِطِرٌ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا
 وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَمَاحٍ عَنِ وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّ
 كَائِنٍ صَنَعْتُهُ». فَفَعِلَ نُوحٌ بِحَسَبِ كُلِّ مَا
 أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ.

^{٢٤} وَكَانَ نُوحٌ أَبْنُ سِتٍّ مِثَّةٍ سَنَةٍ حِينَ كَانَتْ
 مِيَاهُ الطُّوفَانِ عَلَى الْأَرْضِ.
^{٢٥} وَدَخَلَ نُوحٌ السَّفِينَةَ هُوَ وَبَنُوهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَنِسْوَةُ
 بَنِيهِ مَعَهُ هَرْبًا مِنَ مِيَاهِ الطُّوفَانِ.^{٢٦} وَمِنَ الْبَهَائِمِ
 الطَّاهِرَةِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ غَيْرِ الطَّاهِرَةِ وَمِنَ الطُّيُورِ
 وَمِنْ كُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ،^{٢٧} دَخَلَ
 السَّفِينَةَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ، ذُكُورًا وَإِنَاثًا، كَمَا
 أَمَرَ اللَّهُ نُوحًا.^{٢٨} وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ كَانَتْ مِيَاهُ
 الطُّوفَانِ عَلَى الْأَرْضِ.

^{٢٩} فِي السَّنَةِ السَّتِّ مِثَّةٍ مِنْ عُمُرِ نُوحٍ، فِي
 الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، فِي
 ذَلِكَ الْيَوْمِ تَفَجَّرَتْ عُيُونُ الْعُغْرِ الْعَظِيمِ وَتَفَتَّحَتْ
 كُورَى السَّمَاءِ.^{٣٠} وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الْأَرْضِ

حك ٤/١٠
 ٢ بط ٥/٢
 اح ١١/١

اش ٢٧/٤٤
 مز ١٥/٧٨
 مز ١٠٤
 اش ١٨/٢٤

والطوفان، بحسب الرواية اليهودية، صادر عن مطر غزير
 (٤/٧ و ١٢)

(١) المياه التي فوق الجبل والمياه التي تحته تحطم السدود
 التي أقامها الله (٧/١) وتؤدي إلى العودة إلى الخواء.

السَّاءَ ، فَمُحِيتِ مِنَ الْأَرْضِ وَبَقِيَ نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ فَقَطْ .^{٢٤} وَارْتَفَعَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الْأَرْضِ مُدَّةَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا .

انخفاض المياه

٨ وَذَكَرَ اللَّهُ نُوحًا وَجَمِيعَ الْوُحُوشِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ . وَأَمَرَ اللَّهُ رِيحًا عَلَى الْأَرْضِ فَسَكَنَتِ الْمِيَاهُ .^٢ وَأَنْسَدَّتْ عُيُونُ الْعُغْرِ وَكُوى السَّاءَ وَأَحْتَبَسَ الْمَطَرُ مِنَ السَّاءِ .^٣ وَرَاحَتِ الْمِيَاهُ تَرَاجُعُ عَنِ الْأَرْضِ ، وَنَقَصَتْ فِي نِهَآيَةِ الْحِثِّ وَالْخَمْسِينَ يَوْمًا .^٤ وَأَسْتَقَرَّتِ السَّفِينَةُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ ، عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ .^٥ وَكَانَتِ الْمِيَاهُ لَا تَرَالُ تَنْقُصُ إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ ، وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْهُ ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ .

^٦ وَكَانَ فِي نِهَآيَةِ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنْ فَتَحَ نُوحٌ نَافِذَةَ السَّفِينَةِ الَّتِي صَنَعَهَا ،^٧ وَأَطْلَقَ الْغُرَابَ ، فَخَرَجَ وَرَاحَ يَتَرَدَّدُ إِلَى أَنْ جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ .^٨ ثُمَّ أَطْلَقَ الْحَمَامَةَ مِنْ عَيْنِهِ لِيَرَى هَلْ قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ . فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةَ مَوْطِنًا لِرِجْلِهَا ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى السَّفِينَةِ لِأَنَّ الْمِيَاهَ كَانَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا . فَمَدَّ يَدَهُ فَأَخَذَهَا وَأَدْخَلَهَا إِلَيْهِ إِلَى السَّفِينَةِ .^{١٠} وَانْتَظَرَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ آخَرَ وَعَادَ فَأَطْلَقَ الْحَمَامَةَ مِنَ السَّفِينَةِ .^{١١} فَعَادَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ وَقَتْ الْمَسَاءِ وَفِي فَمِهَا زَيْتُون

خَضِرَاءَ . فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهَ قَلَّتْ عَنِ الْأَرْضِ .^{١٢} وَانْتَظَرَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ آخَرَ ثُمَّ أَطْلَقَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ ثَانِيَةً .

^{١٣} وَكَانَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّ مِئَةٍ مِنْ عُمرِ نُوحٍ^(١) ، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ، أَنْ جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ .

فَرَفَعَ نُوحٌ غِطَاءَ السَّفِينَةِ وَنَظَرَ فَإِذَا وَجْهُ الْأَرْضِ قَدْ جَفَّ .

^{١٤} وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ ، بَيَسَتْ الْأَرْضُ .

الخروج من السفينة

^{١٥} فَخَاطَبَ اللَّهُ نُوحًا قَائِلًا :^{١٦} « أَخْرِجْ مِنَ السَّفِينَةِ ، أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسْوَةُ بَنِيكَ مَعَكَ » ،^{١٧} وَجَمِيعُ الْوُحُوشِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ ، مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ ذَابٍّ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ أَخْرِجْهَا مَعَكَ لِتَعِجَ بِهَا^{٢٢/١} الْأَرْضُ وَتَنْمُوَ وَتَكْثُرَ .^{١٨} فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسْوَةُ بَنِيهِ مَعَهُ ،^{١٩} وَجَمِيعُ الْوُحُوشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ وَالطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ بِأَصْنَافِهَا خَرَجَتْ مِنَ السَّفِينَةِ .

^{٢٠} وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَأَخَذَ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ جَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ فَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ .^{٢١} فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرُّضَى^(٢) وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ : « لَنْ أَعُودَ إِلَى لَعْنِ الْأَرْضِ بِسَبَبِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّ مَا يَتَصَوَّرُهُ قَلْبُ الْإِنْسَانِ يَتَرَعُّ إِلَى الشَّرِّ مِنْذُ حَدَآثَتِهِ^(٣) ،

(١) من عمر نوح ، في البرنانية .

(٢) سيخل هذا التشبيه في اللغة التقنية المستعملة في المادة (راجع خر ١٨/٢٩ و ٢٥ وأح ٩/١ و ١٣ وعد ١/٢٨ الخ .

(٣) القلب هو باطن الانسان والمميز عما يرى ولا سيما عن « الجسد » (٢١/٢) . وهو مركز القوى والشخصية التي تصدر عنها الأفكار والمشاعر والأفعال والقرارات والعمل . والله يعرفه في عمقه ، أي كانت الظواهر (١ صم ٧/١٦ ومز

٦ من سَفَكَ دَمَ الْإِنْسَانِ
سَفَكَ دَمَهُ عَنْ يَدِ الْإِنْسَانِ
لأنَّهُ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ صُنِعَ الْإِنْسَانُ (٢).
٧ وَأَنْتُمْ قَانُمُوا وَكَثُرُوا
وَلَتَعِجَّ الْأَرْضُ بِكُمْ وَتَسْلُطُوا (٣) عَلَيْهَا.
٨ وَخَاطَبَ اللَّهُ نُوحًا وَبَنِيَهُ مَعَهُ قَائِلًا: «هَذَا نَدَا

مُقِيمٌ عَهْدِي مَعَكُمْ (٤) وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ
١٠ وَمَعَ كُلِّ ذِي نَفْسٍ حَيَّةٍ مَعَكُمْ، مِنْ الطُّيُورِ
وَالْبَهَائِمِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ الَّتِي مَعَكُمْ: أَيْ كُلِّ
مَا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ وَجَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ.
١١ وَأُقِيمَ عَهْدِي مَعَكُمْ، فَكُلُّ ذِي جَسَدٍ لَا
يَقْرُضُ بَعْدَ الْيَوْمِ بِمِائَةِ الطُّوفَانِ، وَلَا يَكُونُ بَعْدَ
الْيَوْمِ طُوفَانٌ لِيُفْلِتَ الْأَرْضُ.

١٢ وَقَالَ اللَّهُ: «هَذِهِ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّتِي أَنَا
جَاعِلُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ ذِي نَفْسٍ حَيَّةٍ
مَعَكُمْ مَدَى الْأَجَالِ لِلْأَبَدِ: ١٣ تِلْكَ قَوْسِي
جَعَلْتُهَا فِي السَّمَاءِ فَتَكُونُ عَلَامَةً عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَ
الْأَرْضِ. ١٤ وَيَكُونُ أَنَّهُ إِذَا غِيِمَتْ عَلَى الْأَرْضِ

وَلَنْ أَعُودَ إِلَى صَرْبِ كُلِّ حَيٍّ كَمَا صَنَعْتُ.
٢٢ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ
فَالزَّرْعُ وَالْحَبْصَاءُ وَالْبَرْدُ وَالْحَرُّ
وَالصَّيْفُ وَالشِّتَاءُ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ
لَا تَبْطُلُ أَبَدًا» (٥).

النظام الجديد للعالم

٩ «وَبَارَكَ اللَّهُ نُوحًا وَبَنِيَهُ وَقَالَ لَهُمْ:
٢٨/١ «أَنْتُمْ وَأَكْثَرُوا وَأَمَلُّوا الْأَرْضَ. ٢ وَخَوْفُكُمْ
وَدُعْرُكُمْ يَكُونَانِ عَلَى جَمِيعِ وَحُوشِ الْأَرْضِ
وَجَمِيعِ طُيُورِ السَّمَاءِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ
وَأَسَالِكِ الْبَحْرِ، فَإِنَّهَا مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَيْدِيكُمْ (١).
٣ وَكُلُّ حَيٍّ يَدِبُّ يَكُونُ لَكُمْ مَأْكَلًا، وَكَمَا
٢٩/١ أَعْطَيْتُكُمْ الْعُشْبَ الْأَخْضَرَ أُعْطِيَكُمْ هَذَا كُلَّهُ.
٤ وَلَكِنْ لَحْمًا بِنَفْسِهِ، أَيْ بِلَدَمِهِ، لَا تَأْكُلُوا.
٥ أَمَّا دِمَاؤُكُمْ، أَيْ نَفْسُكُمْ، فَأَطْلُبُهَا، مِنْ يَدِ
كُلِّ وَحْشٍ أَطْلُبُهَا، وَمِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ: مِنْ يَدِ
١٠/١٢ ت ٢/٤ ط ٢/٤
٥/١ اح
١٣/٢٠ عر
كُلِّ إِنْسَانٍ أَطْلُبُ نَفْسَ أَخِيهِ.

سرى صراع الحيوانات والانسان وبعضها لبعض. ولا يزدهر
سلام الفردوس إلا في الأزمنة الأخيرة (اش ٦/١١).
(٢) كل دم هو ملك الله (اح ٥/١) وينوع خاص دم
الانسان المخلوق على صورته. فالحق يتقن له (١٠/٤)
ويفوض الانسان نفسه بذلك، اي عدل الدولة، وكذلك
المتقنين للدم (عد ١٩/٣٥).

(٣) تصحيح الكلمة العبرية، وفي الأصل «أكثروا».
(٤) تمتد العهد المقطوع لنوح، وعلامته قوس قزح، الى
الخلقة كلها. أما العهد المقطوع لإبراهيم، وعلامته الختان،
فلا يمتد إلا ذريته (تك ١٧)، وسيقتصر، في أيام موسى،
على اسرائيل وحده، ويقابله الخضوع للشريعة (خر ٥/١٩
و ٧/٢٤ - ٨) ولا سيما حفظ السبت (خر ١٦/٣١ -
١٧).

٣/١٧ و ٢٢/٤٤ و ٢٠/١١). والقلب مركز الضمير الديني
والحياة المخلقة (مز ١٢/٥١ و ١٩ و ٤/٤ و ٣١/٣١ - ٣٣
وحز ٢٦/٣٦) فالانسان يبحث في قلبه عن الله (نت ٢٩/٤
ومز ٣/١٠٥ و ٢/١١٩ و ١٠) ويصغي إليه (١ مل ٩/٣
وسي ٢٩/٣ وهو ١٦/٢ و تك ١٤/٣٠) ويخلعه (١ صم
٢٠/١٢ و ٢٤) ويسبحه (مز ١/١١١) ويحبه (تك ٥/٦).
والقلب البسيط والمستقيم والطاهر هو القلب الذي لا يتنازعه
أي تحفظ أو نية سيئة أو ادعاء كاذب، نحو الله أو نحو البشر
(اف ١/٨).

(٤) أعاد الله الى العالم قواعده لتبقى للأبد. أجل، يعلم
الله أن قلب الانسان لا يزال شريرًا، لكنه يخلص خلقته
ويذهب بها الى حيث يشاء، بالرغم من الانسان نفسه.
(١) يبارك الله الانسان ثانية ويجعله ملكًا على الخليقة،
كما كان في البدء، لكن الملك لم يعد سلميًّا. فالعصر الجديد

وَوَضَعْتُ الْقَوْسَ فِي الْغَمَامِ، ^{١٥}اذْكُرْتُ عَهْدِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ، فَلَا تَكُونُ الْعِيَاءُ بَعْدَ الْيَوْمِ طُوفَانًا لِيَهْلِكَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ، ^{١٦}وَتَكُونُ الْقَوْسُ فِي الْغَمَامِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهَا ذَكَّرْتُ الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ بَيْنَ اللَّهِ

وَكُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الْأَرْضِ. ^{١٧}وَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ: «هَذِهِ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّذِي أَقَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الْأَرْضِ».

ج [من الطوفان الى ابراهيم]

نوح وبنوه ^(٥)

وَالرَّاءِ فَغَطَّيَا عَوْرَةَ أَبِيهَا، وَوَجَّهَهَا إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى، فَلَمْ يَرَيَا عَوْرَةَ أَبِيهَا. ^{٢٤}فَلَمَّا أَفَاقَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا صَنَعَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ. ^{٢٥}فَقَالَ: (٧)

«مَلْعُونُ كَنْعَانَ! عَبْدًا يَكُونُ لِعَبِيدِ إِخْوَتِهِ» ^{٢٦}وَقَالَ:

«مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ سَامٍ وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ!» ^{٢٧}لِيُوسِّعَ اللَّهُ لِيَاثَ وَلْيَسْكُنْ فِي خِيَامِ سَامٍ وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ ١»

^{١٨}وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ ٦/١٠ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ. ^{١٩}هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمُ بَنُو نُوحٍ، وَمِنْهُمْ أَنْتَشَرَ النَّاسُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا. ^{٢٠}وَأَبْتَدَأَ نُوحٌ حَارِثُ الْأَرْضِ يَغْرِسُ الْكَرَمَ. ^{٢١}وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَكَشَّفَ فِي دَاخِلِ خِيَمَتِهِ. ^{٢٢}فَرَأَى حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ ^(٦)عَوْرَةَ أَبِيهِ فَأَخْبَرَ إِخْوَتِهِ وَهَمَّا فِي خَارِجِ الْخِيَمَةِ. ^{٢٣}فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَجَعَلَاهُ عَلَى كَتِفَيْهَا وَمَشَى إِلَى

وكنعان.

(٧) بركات ولعنات الآباء (راجع الفصلين ٢٧ و ٤٩) هي كلمات فعالة تصيب رئيس ذرية وتتحقق في سلالة. فنسل كنعان سيخضع لسام، جد ابراهيم والاسرائيليين المشمولين بحماية الرب الخاصة، وليافث الذي ستتشر ذريته على حساب سام. أما الوضع التاريخي، فهو وضع عهد شاول وداود عهد دود، حيث كان الاسرائيليون والفلسطينيون يسيطرون على كنعان وحيث كان الفلسطينيون قد اجتاحتوا جزءا من أرض اسرائيل. كثير من آباء الكنيسة رأوا في ذلك تنبؤا بدخول الأمم (ياث) في الجماعة المسيحية المتحللة من العبرانيين (سام).

(٥) ان الآيتين الأولىين هما المقدمة اليهودية في لائحة شعوب الفصل العاشر بحسب المصدر نفسه. أما اسماء أبناء نوح، سام وحام ويافث، وتربيها، فهي محددة في التقليد الكتابي (راجع ٣٢/٥ و ١٠/٦ و ١٣/٧ و ١/١٠). والعبارة المعترضة «حام، أبو كنعان»، في الآية ١٨، تمهد لرواية الآيات ٢٠ - ٢٧.

(٦) لن يذكر اسم حام بعد الآن. أما كنعان فسيكون موضوع لعنة الآيات ٢٥ - ٢٧، ولا شك أنه هو المذنب. كان اسمه واردا وحده في الرواية القديمة التي استقامها المؤلف اليهودي وكان أصغر أولاد نوح الثلاثة (الآية ٢٤)، فكان ترتيبهم إذا، بحسب ذلك التقليد، هكذا: سام ويافث

الأرض. ^٩ وكان صَيَّادًا جَبَّارًا أَمَامَ الرَّبِّ،
ولذلك يُقال: «كُنْثَرُودَ صَيَّادُ جَبَّارٍ أَمَامَ
الرَّبِّ». ^{١٠} وكانَ أَوَّلُ مَمْلَكَتِهِ بَابِلَ وَأَرْكَ
وَأَكْدَ ^(١) وَكَلْنَةُ فِي أَرْضِ شِنْعَارَ. ^{١١} وَمِنْ تِلْكَ
الْأَرْضِ خَرَجَ إِلَى أَشُورَ فَبَنَى نَيْنَوَى وَرَحَبَتَ
عِيرَ وَكَالَحَ، ^{١٢} وَرَاسَنَ بَيْنَ نَيْنَوَى وَكَالَحَ، وَهِيَ
الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ.

^{١٣} وَمِصْرَاتِيمُ وَلَدَ اللُّؤْدِيمَ وَالْعَنَامِيمَ وَاللَّهَابِيمَ
وَالنَّفْتُوحِيمَ ^{١٤} وَالْفَتْرُوسِيمَ وَالْكُسْلُوحِيمَ وَالْكَفْتُورِيمَ
الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ الْفِلِسْطِينِيُّونَ.

^{١٥} وَكَتْنَانُ وَلَدَ صِيدُونَ بِكْرَهُ وَجَثَّ
^{١٦} وَالْيُوسِيَّ وَالْأُمُورِيَّ وَالْجَرْجَاشِيَّ وَالْحُوِّيَّ
وَالْعَرَفِيَّ وَالسَّيْنِيَّ ^{١٧} وَالْأَرْوَادِيَّ وَالصَّارِيَّ
وَالْحَاجَتِيَّ. ^{١٨} وَبَعْدَ ذَلِكَ تَفَرَّقَتْ عَشَائِرُ
الْكَنْعَانِيِّينَ. ^{١٩} وَكَانَتْ حُدُودُ الْكَنْعَانِيِّينَ مِنْ
صِيدُونَ وَأَتَتْ آتٍ نَحْوَ جَرَّارَ إِلَى عَزَّةَ، وَأَتَتْ
آتٍ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدَمَةَ وَصُوبِيمَ إِلَى
لَاشَعِ.

^{٢٠} هَوْلَاءُ بَنُو حَامَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ
وَلُغَاتِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَأُمَمِهِمْ.

مؤكدة وحدة الجنس البشري المنقسم إلى مجموعات، انطلاقاً
من أصل مشترك. ويظهر نشأت الشعوب هذا (٣٢/١٠)
كتحقيق للبركة الواردة في ١٠/٩. أما في رواية برج بابل
اليهودية (١/١١ - ٩) فهناك تلميحات إلى هذا التشتت أقل
إيجابية. وهذا هو حال تاريخ العالم الذي تتجاذبه قوة الله
ومكر الإنسان.

(٢) جُزُرُ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ وَشَوَاطِئِهِ.

(٣) تصحيح بحسب الآيات ٢٠ و ٣١.

(٤) مدينة تقع بالقرب من بابل. يُستعمل اسمها للدلالة
على شمالي بلاد ما بين النهرين السفلى، بعكس بلاد سومر
الواقعة في جنوبها، وللدلالة عامةً، بعكس السومريين، على
اللغة والشعوب السامية العائدة إلى تلك المنطقة.

^{٢٨} وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ^(٨) ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ
وخمسين سنة. ^{٢٩} فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ تِسْعَ
مِئَةِ سَنَةٍ وَخمسين سنة، ومات.

١ اخ ١-٥-٢٣ انتشار بني نوح في الأرض ^(١)

^{١٠} هَذِهِ سُلَالَةُ بَنِي نُوحَ، سَامُ
وَحَامُ وَيَافَثُ وَمَنْ وُلِدَ لَهُمْ مِنَ الْبَنِينَ بَعْدَ
الطُّوفَانِ:

^٢ بَنُو يَافَثَ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَايَ وَيَاوَانَ
وَتُوبَلُ وَمَاشَلُكُ وَنِيرَاسَ. ^٣ وَبَنُو جُومَرَ: أَشْكَنَازُ
وَرِيفَاتُ وَتُوجَرَمَةُ. ^٤ وَبَنُو يَاوَانَ: أَلِيشَةُ
وَتَرَشِيشُ وَالْكَيْتِيمُ وَالرُّودَانِيمُ. ^٥ مِنْ هَؤُلَاءِ تَشَتَّتَ
النَّاسُ فِي جُزُرِ الْأُمَمِ ^(٢).

هَؤُلَاءِ بَنُو يَافَثَ ^(٣) بِحَسَبِ بُلْدَانِهِمْ، كُلُّ
بِحَسَبِ لُغَتِهِ، وَعَشَائِرِهِمْ وَأُمَمِهِمْ.

^١ وَبَنُو حَامَ: كُوشُ وَمِصْرَاتِيمُ وَقُوطُ
١ مل ١٠/١١+ وَكَتْنَانُ. ^٧ وَبَنُو كُوشَ: سَبَّأُ وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَةُ
وَرَعْمَةُ وَسَبْتَكَا، وَبَنُو رَعْمَةَ: شَبَّأُ وَدَدَانُ.

^٨ وَكُوشُ وَلَدَ نُمْرُودَ، وَهُوَ أَوَّلُ جَبَّارٍ فِي

(٨) نعود هنا إلى المصدر الكهنوتي.

(١) بقلم لنا هذا الفصل، بشكل لائحة سُلالية، لوحة
للسُكُوبِ، مجموعة بحسب قرابتها العنصرية أقل منها بحسب
علاقاتها التاريخية والجغرافية. ينتشر بنو يافث في آسيا
الصغرى وجزر البحر المتوسط، وبنو حام في بلاد الجنوب
(مصر والحبشة وجزيرة العرب)، ونقسم إليها كتنان، تذكراً
للسيطرة المصرية على هذه المنطقة. وبين هاتين المجموعتين،
البحر المتوسط والجنوب، يسكن بنو سام: العيلاميون
والآشوريون وأجداد العبرانيين. وهذه اللوحة الكهنوتية،
باستثناء بعض العناصر اليهودية (٨-١٩ و ٢٤-٣٠) التي
تأتي ببعض التعديلات. فهي تُلخِّص ما كان لاسرائيل من
معارف عن المسكونة في القرنين الثامن والسابع قبل المسيح،

^{٢١}وَوُلِدَ لِسَامَ أَيْضًا بَنُونَ، وَهُوَ أَبُو جَمِيعِ بَنِي عَابِرَ وَأَخُو يَافَثَ الْأَكْبَرِ.

^{٢٢}وَبَنُو سَامَ: عِيلَامُ وَأَشُورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ. ^{٢٣}وَبَنُو أَرَامَ: عُوْصُ وَخُولُ وَجَانَرُ وَمَاشُ.

^{٢٤}وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالِحَ، وَشَالِحُ وَلَدَ عَابِرَ.

^{٢٥}وَوُلِدَ لِعَابَرَ أَبْنَانُ: إِسْمُ أَحَدِهِمَا فَالِجُ لِأَنَّهُ فِي أَيَّامِهِ انْقَسَمَتِ الْأَرْضُ، وَاسْمُ أَخِيهِ يُقْطَانُ.

^{٢٦}وَيُقْطَانُ وَلَدَ الْمُودَادِ وَشَالِفَ وَحَضِرَمَوْتَ

وَبَارِجَ. ^{٢٧}وَهَدُورَامُ وَأَوْزَالُ وَدِقْلَةُ وَعُوبَالُ

وَأَبِيائِيلُ وَشَبَّأُ ^{٢٨}وَأُوفِيرُ وَخَوِيلَةُ وَبُوبَابُ. جَمِيعُ

هَؤُلَاءِ بَنُو يُقْطَانِ. ^{٢٩}وَكَانُوا يُقِيمُونَ مِنْ مِيشَا

وَأَنْتَ آتٍ نَحْوَ سَفَارَ، جَبَلِ الْمَشْرِقِ.

^{٣٠}هَؤُلَاءِ بَنُو سَامٍ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ

وَلُغَاتِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَأُمَمِهِمْ.

^{٣١}هَؤُلَاءِ عَشَائِرُ بَنِي نُوحَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ

وَأُمَمِهِمْ. وَمِنْهُمْ تَشَتَّتِ الْأُمَمُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ

الطُّوفَانِ.

١/٩

حك ٥/١٠
رسل ١٢-٥/٢
رد ١٠-٩/٧

برج بابل (١)

١١ وَكَانَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا لُغَةً وَاحِدَةً

وَكَلَامًا وَاحِدًا. وَكَانَ أَنَّهُمْ لَمَّا رَحَلُوا مِنْ

الْمَشْرِقِ وَجَدُوا سَهْلًا فِي أَرْضِ شِنْعَارَ ^(٢) فَاقَامُوا

هُنَاكَ. ^٣وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «تَعَالَوْا نَصْنَعْ

لِنَا وَلْنَحْرِقَهُ حَرْقًا». فَكَانَ لَهُمُ اللَّيْنُ بَدَلُ

الْحِجَارَةِ، وَالْحُمْرُ كَانَ لَهُمْ بَدَلُ الطِّينِ.

^٤وَقَالُوا: «تَعَالَوْا نَبْنِ لَنَا مَدِينَةً وَبُرْجًا رَأْسُهُ فِي

السَّمَاءِ ^(٣)»، وَنُقِمَ لَنَا اسْمًا كَيْ لَا نَتَفَرَّقَ عَلَى

وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا».

^٥فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَرَى الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ

بَنَاهُمَا بَنُو آدَمَ. ^٦وَقَالَ الرَّبُّ: «هَؤُذَا هُمْ شَعْبُ

وَاحِدٌ وَلِجَمِيعِهِمْ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهَذَا مَا أَخَذُوا

يَعْمَلُونَهُ. وَالْآنَ لَا يَكْفُونُ عَمَّا هُمُوا بِهِ حَتَّى

يَصْنَعُوهُ. ^٧فَلْنَنْزِلْ وَنُبَلِّلْ هُنَاكَ لُغَتَهُمْ، حَتَّى لَا

يَفْهَمَ بَعْضُهُمْ لُغَةَ بَعْضٍ». ^٨فَفَرَّقَهُمُ الرَّبُّ مِنْ

هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَكَفُّوا عَنْ بِنَاءِ

الْمَدِينَةِ. ^٩وَلِلَّذِينَ سُمِّيَتْ بَابِلُ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ

بَلَّلَ لُغَةَ الْأَرْضِ كُلِّهَا. وَمِنْ هُنَاكَ فَرَّقَهُمُ الرَّبُّ

عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

الآباء بعد الطوفان (١)

١١ هَذِهِ سُلَالَةُ سَامَ:

لَمَّا كَانَ سَامُ أَبْنِ مِثَّةَ سَنَةٍ، وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ

لِاسْتَيْنَ بَعْدَ الطُّوفَانِ. ^{١١}وَعَاشَ سَامٌ، بَعْدَمَا وَلَدَ

كُرْمُزُ لِلْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ. يُقَالُ أَنَّ الْبَنَانِينَ كَانُوا يَبْحَثُونَ فِي

تَشْيِيدِهَا عَنْ سَبِيلِ إِلَى مَلَاقَاةِ إِلَهُهُمْ. لَكِنْ الْمُؤَلَّفُ الْيَهُودِي يَرَى

فِيهَا مَشْرُوعَ كِبْرِيَاءَ جَنُوبِيَّةٍ. وَمَوْضُوعُ هَذَا الْبُرْجِ يَنْدَمِجُ فِي

مَوْضُوعِ الْمَدِينَةِ، وَفِيهَا حُكْمٌ عَلَى حَضَارَةِ الْمَدَن (١٧/٤).

(٤) تَرْجَمْنَا الْآيَاتِ ١٠ - ٢٧ وَ ٣١ - ٣٢ إِلَى التَّقْلِيدِ

الْكَهْنَوِيِّ بَعْدَ أَنْ تَوَقَّفَ فِي ٣٢/١٠. رَمَا تُورَدُ الْآيَاتُ هُنَا

هُوَ تَائِبٌ لِلنَّسَبِ الَّذِي قُرِئَتْهُ فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ، وَنَلَاظُ

أَنَّ السَّلَالََةَ تَحْصُرُ رُوَيْدًا رُوَيْدًا فِي سَلَفِ إِبْرَاهِيمَ.

(١) نَعْرَضُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ الْيَهُودِيَّةَ تَفْصِيلًا يَخْتَلِفُ عَمَّا سَبَقَ

بِشَأْنِ اخْتِلَافِ الشُّعُوبِ وَاللُّغَاتِ. فَتَشَتَّتِ الشُّعُوبُ هُوَ عِقَابُ

عَلَى خَطِيئَةِ جَمَاعِيَّةٍ، فِيهَا تَعْبُدُ اللَّهُ كَمَا الْخَالُ هُوَ فِي خَطِيئَةِ

الْأَبَوَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ (تِلْكَ ٣). وَلَنْ تَتَّحِدَ الْبَشَرِيَّةُ إِلَّا فِي الْمَسِيحِ

الْمَخْلُصِ: مَعْجَزَةُ اللُّغَاتِ فِي الْعَنْصَرَةِ (رَسَلُ ٥/٢ - ١٢)

وَأَجْتَمَاعِ الْأُمَمِ فِي السَّمَاءِ (رُؤُ ٩/٧ - ١٠).

(٢) بَابِلُ (رَاجِعْ ١٠/١٠ وَاشْ ١١/١١ وَتِلْكَ ٢/١).

(٣) كَانَ تَقْلِيدُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ يَنْظُرُ إِلَى خِرَابِ الْأَبْرَاجِ

الْعَالِيَةِ الَّتِي كَانَتْ تُشِيدُ كَمَقَرٍّ لِلْأَلْفَةِ، فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ،

تَارِح. ^{٢٥}وعاش ناحور، بعدما وَلَدَ تَارِحَ، مِئَةَ
سَنَةٍ وَتِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ.
^{٢٦}وعاش تَارِحُ سَبْعِينَ سَنَةً فَوَلَدَ أَبْرَامَ
وَنَاحُورَ وَهَارَانَ.

سُلَالَةُ تَارِحَ ^(٥)

^{٢٧}وهذه سُلَالَةُ تَارِحَ:

^{٢٨}تَارِحُ وَلَدَ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ، وَهَارَانُ
وَلَدَ لُوطًا. وَمَاتَ هَارَانُ قَبْلَ أَبِيهِ تَارِحَ فِي مَسْقَطِ
رَأْسِهِ أَوْرَ الْكَلْدَانِيِّينَ. ^{٢٩}وَاتَّخَذَ أَبْرَامُ وَنَاحُورُ لَهَا
أَمْرَأَتَيْنِ، إِسْمُ أَمْرَأَةِ أَبْرَامَ سَارَايَ، وَإِسْمُ أَمْرَأَةِ
نَاحُورَ مِلْكَةَ، بِنْتُ هَارَانَ، أَبِي مِلْكَةَ وَأَبِي
يَسْكَةَ. ^{٣٠}وَكَانَتْ سَارَايُ عَاقِرًا لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ. ^{١/١٦}
^{٣١}وَاتَّخَذَ تَارِحُ أَبْرَامَ ابْنَهُ، وَلُوطُ بْنُ هَارَانَ
ابْنَ ابْنِهِ، وَسَارَايُ كَتَنَتْ، أَمْرَأَةَ أَبْرَامَ ابْنَهُ،
فَخَرَجَ بِهِمْ مِنْ أَوْرَ الْكَلْدَانِيِّينَ، لِيَذْهَبُوا إِلَى
أَرْضِ كَنْعَانَ. فَجَاءُوا إِلَى حَارَانَ وَأَقَامُوا
هُنَاكَ ^(٦).
^{٣٢}وَكَانَ عُمُرُ تَارِحَ مِئَتِي سَنَةٍ وَخَمْسَ
سِنِينَ ^(٧). وَمَاتَ تَارِحُ بِحَارَانَ.

أَرْفَكْشَادَ، خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ.

^{١٢}وعاش أَرْفَكْشَادُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَوَلَدَ

شَالِحَ. ^{١٣}وعاش أَرْفَكْشَادُ، بعدما وَلَدَ شَالِحَ،

أَرْبَعَ مِئَةَ سَنَةٍ وَثَلَاثَ سِنِينَ فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ.

^{١٤}وعاش شَالِحُ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَوَلَدَ عَابِرَ.

^{١٥}وعاش شَالِحُ، بعدما وَلَدَ عَابِرَ، أَرْبَعَ مِئَةَ

سَنَةٍ وَثَلَاثَ سِنِينَ فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ.

^{١٦}وعاش عَابِرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَوَلَدَ

فَالِجَ. ^{١٧}وعاش عَابِرَ، بعدما وَلَدَ فَالِجَ، أَرْبَعَ

مِئَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ.

^{١٨}وعاش فَالِجُ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَوَلَدَ رَعُوَ.

^{١٩}وعاش فَالِجَ، بعدما وَلَدَ رَعُوَ، مِئَتِي سَنَةٍ

وَتِسْعَ سِنِينَ فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ.

^{٢٠}وعاش رَعُوَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَوَلَدَ

سَرُوجَ. ^{٢١}وعاش رَعُوَ، بعدما وَلَدَ سَرُوجَ،

مِئَتِي سَنَةٍ وَسَبْعَ سِنِينَ فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ.

^{٢٢}وعاش سَرُوجُ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَوَلَدَ نَاحُورَ.

^{٢٣}وعاش سَرُوجَ، بعدما وَلَدَ نَاحُورَ، مِئَتِي سَنَةٍ

فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتَ.

^{٢٤}وعاش نَاحُورُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فَوَلَدَ

مع أنه نُتِبَ في التقاليد القديمة (٢٨/١١ و ٧/١٥) المَحَرَّةُ
في زمن كانت أَوْرَ قد أُسِّت في عالم النسيان، بعد أن كانت
مركزًا هامًا في أوائل الألف الثاني، وعلى صلة دينية وتجارية
بحاران. ولا بد من الاعتراف بإمكانية هذا الرحيل الأول مع
العلم بأن ذكر الكلدانيين قد يكون أيضًا أضعف في الحقيقة
البابلية الجديدة.

(٧) ١٤٥ سنة فقط بحسب نص التوراة السامري،
وهكذا لم يتأخر إبراهيم حاران إلا بعد موت أبيه (بحسب
٢٦/١١ و ٤/١٢). راجع أيضًا رسل ٤/٧.

(٥) هنا يبدأ تاريخ السلالة المختارة، ويذكر الجدول
السلالي بوضوح والذي السلالة كلها: أبرام وساراي اللذين
يصبح اسمهما إبراهيم وسارة (١٧/٥ و ١٥)، وناحور، جد
رفقة (٢٤/٢٤)، ولوط، جد الملوانيين والعمونيين
(١٩/٣٠ - ٣٨). والآيات ٢٨ - ٣٠ هي من التقليد
اليهودي.

(٦) أول رحيل في طريق أرض الميعاد. أور في بلاد ما
بين النهرين السفلى، وأما حاران ففي شمالي غربي ما بين
النهرين. هناك نزاع قائم حول تاريخية هذا الرحيل الأول،

٢. سيرة ابراهيم

دعوة ابراهيم^(١)

١٢

وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «انْطَلِقْ مِنْ أَرْضِكَ وَعَشِيرَتِكَ وَبَيْتِ أَبِيكَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُدْعِيكَ. وَأَنَا أَجْعَلُكَ أُمَّةً كَبِيرَةً وَأَبَارِكُكَ وَأَعْظِمُ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَةً.

حك ٥/١٠
رسل ٣-٢/٧
عب ٨/١١ ت

وَأَبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَالْعَنُ لَاعْنِكَ وَتَبَارَكُ بِكَ جَمِيعُ عَشَائِرِ الْأَرْضِ».

ار ٢/٤
سبي ٢١/٤٤
رسل ٢٥/٣
غل ٨/٣

فَانْطَلَقَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ، وَمَضَى مَعَهُ لُوطُ. وَكَانَ أَبْرَامُ أَبْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، حِينَ خَرَجَ مِنْ حَارَانَ. فَاخَذَ أَبْرَامُ سَارَى امْرَأَتَهُ وَلُوطًا أَبْنَى أَخِيهِ وَجَمِيعَ أَمْوَالِهِمَا الَّتِي أَقْتَنِيَاهَا وَالنَّفُوسَ الَّتِي أَمْتَلَكَاهَا فِي حَارَانَ، وَخَرَجَا لِيَمْضُوا إِلَى أَرْضِ كِتْعَانَ، وَأَتَوْا أَرْضَ كِتْعَانَ.

فَاجْتَنَزَ أَبْرَامُ فِي الْأَرْضِ إِلَى مَوْضِعٍ شَكِيمَ، إِلَى بَلُوطَةِ مُورَةَ، وَالْكَنْعَانِيِّونَ حَيْثُ فِي الْأَرْضِ. فَفَرَّاهِ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هَذِهِ الْأَرْضَ». فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي نَجَّيَ لَهُ. ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ

٢٠-١٨/٣٣
١٥/١١ و ١٨/١٥
٨/١١ و ٣/٢٦ ت
رسل ٥/٧
غل ١٦/٣
تك ٢٣

شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ وَضَرَبَ خَيْمَتَهُ، وَغَرْبِيَّ بَيْتِ إِيلَ وَشَرْقِيَّ عَائِي، وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ. ثُمَّ رَحَلَ أَبْرَامُ رَحِيلًا مَتَوَلِيًا نَحْوَ النَّقَبِ.

ابراهيم في أرض مصر^(٢)

وَكَانَتْ مَجَاعَةٌ فِي الْأَرْضِ. فَتَزَلَّ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيُقِيمَ هُنَاكَ، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ قَدِ اشْتَدَّتْ فِي الْأَرْضِ. فَلَمَّا قَارَبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ، قَالَ لِسَارَى امْرَأَتِهِ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ الْمَنْظَرُ، ^{١٢} فَيَكُونُ، إِذَا رَأَى الْمِصْرِيُّونَ، أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «هَذِهِ امْرَأَتُهُ»، فَيَقْتُلُونِي وَيَبْقُونِكَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. ^{١٣} فَقُولِي إِنَّكَ أُخْتِي، حَتَّى يُحَسِّنَ إِلَيَّ سَبِيلَكَ وَتَعْجِبَ نَفْسِي بِفَضْلِكَ». ^{١٤} وَلَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ مِصْرَ، رَأَى الْمِصْرِيُّونَ أَنَّ الْمَرْأَةَ جَمِيلَةٌ جِدًّا. ^{١٥} وَرَأَاهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِهِ. ^{١٦} فَأَحْسَنَ إِلَى أَبْرَامَ بِسَبَبِهَا فَصَارَ لَهُ عَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحُمِيرٌ وَخُدَّامٌ وَخَادِمَاتٌ وَخِجَارٌ وَجِجَالٌ. ^{١٧} فَضَرَبَ

٢٠ =
١١-١/٢٦ =

أيضاً إلى جميع الذين سيجعلهم الايمان نفسه ابناً لابراهيم، كما يشرح القديس بولس ذلك (روم ٤ وغل ٣/٧).
(٢) هذه رواية يهوية نجدتها أيضاً في الفصل العشرين الاليلوي (سارة ايضاً) وفي ١١-١/٢٦ لليوي (رفقة).
وغايتها الإشادة بجمال جدة النسل وبراعة ابراهيم والحياة التي حصلها كلاهما عليها من الله. لهذه الرواية طابع خلقي غير مكتمل، والضمير لا يستنكر فيه كل كذب، وحياة الزوج تفضل في هذه الأخلاقية على شرف المرأة. فالبشرية، بهداية الله، لم تبع الشرعة الخلقية إلا تدريجياً.

(١) الفصلان ١٢ و ١٣ من رواية يهوية، مع بعض الإضافات الكهنوتية أو التحريرية. يقطع ابراهيم جميع روابطه الأرضية ويمضي إلى بلد مجهول مع امرأته العاقرة (٣٠/١١)، لأن الله دعاه ووعده بذرية. هذا أول فعل ايمان من ابراهيم، ومنجد هذا الايمان ثانية لدى تجديد الوعد (٦-٥/١٥) وسببته الله عندما يطلب منه أن يقدم ابنه اسحق ذبيحة، وهو ثمرة ذلك الوعد (٢٢). فوجود الشعب المختار ومعيه مرتبطان بفعل الايمان المطلق هذا (عب ٨/١١-٩). ولا يقتصر الكلام على نسله البشري، بل يتعد

اليَمِينِ، وَأَمَّا إِلَى الْيَمِينِ فَأَذْهَبَ إِلَى الْيَسَارِ.
 ١٠ «أَرْفَعَ لُوطٌ عَيْنَيْهِ وَرَأَى كُلَّ سَهْلِ
 الْأَرْدُنَّ، فَإِذَا كُلُّهُ سَقْيٌ، وَكَانَتْ، قَبْلَ أَنْ دَمَرَ
 الرَّبُّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، كَجَنَّةِ الرَّبِّ، مِثْلَ أَرْضِ
 مِصْرَ وَأَنْتِ أَنْتِ نَحْوَ صُوعَرَ. ١١ فَأَخْتَارَ لُوطٌ
 لِنَفْسِهِ كُلَّ سَهْلِ الْأَرْدُنَّ، وَرَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ.
 وَفَارَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ: ١٢ فَأَقَامَ أَبْرَامُ فِي أَرْضِ
 كَنْعَانَ وَأَقَامَ لُوطٌ فِي مُدُنِ السَّهْلِ وَخِيَمَ حَتَّى
 سَدُومَ. ١٣ وَأَهْلُ سَدُومَ أَشْرَارُ خَاطِثُونَ إِلَى الرَّبِّ
 جِدًّا» (١).

١٤ «وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ، بَعْدَمَا فَارَقَهُ لُوطُ:
 «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ
 شِمَالًا وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا: ١٥ إِنَّ كُلَّ الْأَرْضِ
 الَّتِي تَرَاهَا لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ لِلْأَبَدِ. ١٦ وَأَجْعَلُ
 نَسْلَكَ كَثْرَابِ الْأَرْضِ، حَتَّى إِنْ أُمَكِّنَ أَحَدًا
 أَنْ يُحْصِيَ ثُرَابَ الْأَرْضِ، فَنَسْلُكَ أَيْضًا
 يُحْصَى. ١٧ أَفَمَ فَأَمَشَ فِي الْأَرْضِ طُولَهَا
 وَعَرَضُهَا، فَإِنِّي لَكَ أُعْطِيهَا. ١٨ فَأَنْتَقَلَ أَبْرَامُ
 بِخِيَامِهِ وَجَاءَ فَأَقَامَ فِي بِلُوطَ مَمْرًا الَّتِي يَحْيِرُونَ
 وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ.

حَمَلَةُ الْمَلُوكِ الْأَرْبَعَةِ (١)

١٤ «وَكَانَ فِي أَيَّامِ أَمْرَافَلِ، مَلِكِ
 شِنْعَارَ، وَأَزْيُوكَ، مَلِكِ الْأَسَارِ، وَكَدْرُلَاغُومَرَ،
 مَلِكِ عِيلَامَ، وَتِدْعَالِ، مَلِكِ الْأَمَمِ، ٢ أَنَّهُمْ

الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ ضَرْبَاتٍ شَدِيدَةً بِسَبَبِ
 سَارَائِ امْرَأَةِ أَبْرَامَ. ١٨ فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنَ أَبْرَامَ
 وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا صَنَعْتَ لِي؟ لِمَ لَمْ تُعَلِّمْنِي أَنَّهَا
 امْرَأَتُكَ؟ ١٩ لِمَ قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي، حَتَّى أَخَذْتُهَا
 لِتَكُونَ لِي امْرَأَةً؟ وَالْآنَ هَذِهِ امْرَأَتُكَ: خُذْهَا
 وَامْضِ». ٢٠ وَأَمَرَ فِرْعَوْنَ قَوْمًا فَشِيعُوهُ هُوَ وَامْرَأَتُهُ
 وَكُلُّ مَا لَهُ.

إِبْرَاهِيمَ وَلُوطَ يَهْتَزِقَانِ

١٣ أَفْصَحَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ
 وَكُلُّ مَا لَهُ، وَلُوطُ مَعَهُ، إِلَى النَّقَبِ. ٢ وَكَانَ
 أَبْرَامُ غَنِيًّا جِدًّا بِالْمَاشِيَةِ وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ.
 ٣ فَمَضَى بِمَرَاحِلِهِ مِنَ النَّقَبِ إِلَى بَيْتِ إِبِلَ، إِلَى
 الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ خِيَمَتُهُ أَوَّلًا، بَيْنَ
 بَيْتِ إِبِلَ وَعَايَ، ٤ إِلَى مَوْضِعِ الْمَذْبَحِ الَّذِي
 صَنَعَهُ هُنَاكَ أَوَّلًا فَذَبَحَ أَبْرَامُ هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ.
 ٥ وَكَانَ أَيْضًا لِّلُوطِ السَّائِرِ مَعَ أَبْرَامَ غَنَمٌ وَبَقَرٌ
 وَخِيَامٌ. ٦ فَلَمْ يَحْتَوِلْ ضَيْقُ الْأَرْضِ أَنْ يُقِمَا فِيهَا
 مَعًا، لِأَنَّ مَالَهُمَا كَانَ كَثِيرًا، فَلَمْ يُمَكِّنْهُمَا الْمَقَامُ
 مَعًا. ٧ فَكَانَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَاشِيَةِ أَبْرَامَ
 وَرُعَاةِ مَاشِيَةِ لُوطَ (وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفِرْزِيُّونَ حِينَئِذٍ
 مُقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ). ٨ فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُّوطَ: «لَا
 تَكُنْ خُصُومَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَلَا بَيْنَ رُعَايَا
 وَرُعَايِكَ، فَنَحْنُ إِخْوَةٌ. ٩ أَلَيْسَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا
 أَمَامَكَ؟ تَنَحَّ عَنِّي، إِمَّا إِلَى الْيَسَارِ فَأَذْهَبَ إِلَى

سفر التكوين. ويبدو أنها مأخوذة من وثيقة قديمة نُقِشت
 وَكُتِبَتْ لِإِبْرَاهِيمَ دُورَ إِبْرَاهِيمَ الْبَطُولِيِّ فِي الْحَرْبِ.

(١) نَهَضَ هَذِهِ الْآيَةُ لِرُوَايَةِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ
 (٢٠/١٨ - ٢١ - ٢١/١٩ - ٤ - ١١).

(١) لَا صِلَةَ لِرُوَايَةِ هَذَا الْفَصْلِ بِأَيِّ مَصْدَرٍ مِنْ مَصَادِرِ

حَارَبُوا بَارِعَ، مَلِكَ سَدُومَ، وَبِرِشَاعَ، مَلِكَ عَمُورَةَ، وَشِتَابَ، مَلِكِ أَدْمَةَ، وَشَمِئِيرَ، مَلِكِ صَبُوثِيمَ، وَمَلِكِ بَالَعِ (وهي صُوعَر).^١

^٢ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ تَجَمَّعُوا فِي وَادِي السَّدِيمِ (وهو

بَحْرُ الْمِلْحِ)،^٣ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً خَضَعُوا

لِكَدْرُلَاغُومَرَ، وَفِي الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ تَمَرَّدُوا.^٤ وَفِي

السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ أَقْبَلَ كَدْرُلَاغُومَرُ وَالْمُلُوكُ

الَّذِينَ مَعَهُ فَضَرَبُوا الرِّفَائِيَّينَ فِي عَشَارُوتَ

قَرْنَائِيمَ، وَالزُّوزِيِّينَ فِي هَامَ، وَالْإِيمِينِيِّينَ فِي سَهْلِ

قَرْنَائِيمَ،^٥ وَالْحُورِيِّينَ فِي جَبْلِهِمْ سَعِيرَ، حَتَّى

إِبِلَ الْفَارَانِ الَّذِي عِنْدَ الْبَرِّيَّةِ.^٦ ثُمَّ رَجَعُوا

وَجَاءُوا إِلَى عَيْنِ الْقَضَاءِ (وهي قَادِشَ)،^٧

فَضَرَبُوا كُلَّ أَرْضِ الْعَالِقَةِ وَكُلَّ أَرْضِ الْأُمُورِيِّينَ

الْمُقِيمِينَ فِي حَصَاصُونَ نَامَارَ.^٨ فَخَرَجَ مَلِكُ

سَدُومَ وَمَلِكُ عَمُورَةَ وَمَلِكُ أَدْمَةَ وَمَلِكُ صَبُوثِيمَ

وَمَلِكُ بَالَعِ (وهي صُوعَر)،^٩ فَاصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ

فِي وَادِي السَّدِيمِ، عَلَى كَدْرُلَاغُومَرَ، مَلِكِ

عِيلَامَ، وَتِدْعَالَ، مَلِكِ الْأَمَمِ، وَأَمْرَافَالَ،

مَلِكِ شِنْعَارَ، وَأَرْيُوكَ، مَلِكِ الْأَسَارِ: أَرْبَعَةُ

مُلُوكَ عَلَى خَمْسَةِ^{١٠} وَفِي وَادِي السَّدِيمِ آبَارُ

حُمَرٍ كَثِيرَةٌ، فَانْهَزَمَ مَلِكَا سَدُومَ وَعَمُورَةَ فَسَقَطَا

فِيهَا، وَالْبَاقُونَ هَرَبُوا إِلَى الْعَجَلِ.^{١١} فَاتَّخَذُوا

جَمِيعَ أَمْوَالِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَكُلَّ مَوْثِقَتِهِمْ

وَمَضَوْا.^{١٢} وَاتَّخَذُوا لُوطَ ابْنَ أَخِي أُبْرَامَ وَأَمْوَالَهُ

وَمَضَوْا، وَكَانَ مُقِيمًا فِي سَدُومَ.^{١٣} فَجَاءَ مِنْ

أُفْلَتَ وَأَخْبَرَ أُبْرَامَ الْعِبرَانِيَّ، وَهُوَ مُقِيمٌ عِنْدَ ١٨/١٣

بَلُوطَ مَمْرًا الْأُمُورِيِّ، أَخِي أَشْكُولَ وَعَازِرَ،

وَهُمْ حُلَفَاءُ أُبْرَامَ.^{١٤} فَلَمَّا سَمِعَ أُبْرَامُ أَنَّ أَخَاهُ قَدْ

أُسِرَ، جَنَدَ رِجَالَهُ الْمُدْرَبِينَ الْمَوْلُودِينَ فِي بَيْتِهِ،

وَعَدَدَهُمْ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ عَشَرَ، وَجَدَّ فِي

إِثْرِهِمْ حَتَّى دَانَ.^{١٥} وَتَفَرَّقَ عَلَيْهِمْ لَيْلًا هُوَ

وَرِجَالُهُ، فَضَرَبَهُمْ وَتَعَقَّبَهُمْ حَتَّى حُوبَةَ اللَّيْلِ فِي

شِمَالِ دِمَشْقَ.^{١٦} فَاسْتَرْجَعَ جَمِيعَ الْأَمْوَالِ وَأَسْتَرَدَّ

لُوطًا أَخَاهُ وَأَمْوَالَهُ وَالنِّسَاءَ وَالْقَوْمَ.

ملكيبصادق

^{١٧} وَعِنْدَ رُجُوعِ أُبْرَامَ، بَعْدَ أَنْ كَسَرَ

كَدْرُلَاغُومَرَ وَالْمُلُوكَ الَّذِينَ مَعَهُ، خَرَجَ مَلِكُ

سَدُومَ لِمَلَاقَاتِهِ إِلَى وَادِي شَوَى (وهو وادي

الْمَلِكِ)^(٢).^{١٨} وَأَخْرَجَ مَلِكِيبَصَادِقَ، مَلِكُ

شَلِيمَ^(٣)، خَبْرًا وَخَمْرًا، لِأَنَّهُ كَانَ كَاهِنًا لِلَّهِ

مز ١١٠/٤
عب ٥-٧

يُطَبِّقُ عَلَى كَهَنُوتِ الْمَسِيحِ. وَلَقَدْ اسْتَغْلَى التَّقْلِيدَ الْآبَائِي هَذَا التفسير التنبلي وأغناه، فرأى في الخبز والخمر اللذين قُدِّمَا لابراهيم صورة مَرَّ القربان، لا بل ذبيحة حقيقية وصورة للذبيحة القربانية. وقد ذهب بعض الآباء الى القول بأن ابن الله نفسه قد ظهر في ملكيبصادق. والآيات ١٨ الى ٢٠ هي إضافة زبدت فيما بعد على الفصل، فظهر فيها ملكيبصادق بصورة عظيم الكهنة بعد الجلاء وكورث الاميازات الملكية ورئيس الكهنوت الذي يستوفي العشر من بني ابراهيم.

(٢) واد ورد ذكره في ٢ صم ١٨/١٨، يقول المؤرخ يوسيفوس إنه كان على بعد أقل من ٤٠٠ متر من أورشليم. (٣) تأثر التقليد اليهودي كله وكثير من آباء الكنيسة بعده بـ مز ٣/٧٦ فطابقوا بين شليم وأورشليم. أما ملكيبصادق، الذي يظهر في الرواية ظهورًا سريعًا وغامضًا كملك أورشليم حيث يختار الله سكناه وككاهن العلي قبل إنشاء الكهنوت اللاوي، فإن مز ٤/١١٠ يقدمه لنا كصورة داود المَعْد هو أيضًا صورة المسيح الملك والكاهن. وشرح لنا الفصل السابع من الرسالة الى العبرانيين كيف أن كل ذلك

العليّ. ^{١٩} وبارك أبرام وقال: ^(١)

«على أبرام بركة الله العليّ

خالق السموات والأرض

^{٢٠} وتبارك الله العليّ

الذي أسلم أعداءك إلى يديك.»

وأعطاه أبرام العشر من كل شيء.»

^{٢١} وقال ملك سدوم لأبرام: «أعطني

النفوس، والأموال خذها لك.» فقال أبرام

لملك سدوم: ^{٢٢} «رفعت يدي إلى الرب الإله

العليّ، خالق السموات والأرض: ^{٢٣} لا

أخذت خيطاً ولا شريط نعل من جميع ما

لك، لئلا تقول: أنا أغنيت أبرام. ^{٢٤} لا شيء

لي سوى ما أكله الغلمان ونصيب الرجال الذين

ذهبوا معي: عابر وأشכול وعمراً، فهم

ياخذون نصيبهم.»

مواعد الله وعهده ^(١)

١٥ بعد هذه الأحداث كانت كلمة

١٧=

٧ و ٢/١٢

١٧-١٤/١٣

الرب إلى أبرام في الرؤيا قائلاً:

«لا تخف يا أبرام. أنا ترس لك

وأجرك عظيم جداً.»

^٢ فقال أبرام: «أيها السيد الرب، ماذا

تعطيني؟ إني منصرف عقيمًا، وقيم بيتي هو رسل ٥/٧

اليعازر الدمشقي» ^(٢). وقال أبرام: «إنك لم

ترزقني نسلاً، فهوذا ربيب بيتي يرثني.» ^٤ فإذا

بكلمة الرب إليه قائلاً: «لن يرثك هذا، بل

من يخرج من أحشائك هو يرثك.» ^٥ ثم أخرجه

إلى خارج وقال: «انظر إلى السماء وأحص

الكواكب إن استطعت أن تحصيها.» ^٦ وقال

له: «هكذا يكون نسلك.» ^٧ فآمن بالرب،

فحسب له ذلك برًا ^(٣).

^٧ وقال له: «أنا الرب الذي أخرجك من

أور الكلدانيين لأعطيك هذه الأرض ميراثاً

لك.» ^٨ فقال: «أيها السيد الرب، ياذا أعلم

أنني أرتها؟» ^٩ فقال له: «خذ لي عجلة في

سنتها الثالثة وعرة في سنتها الثالثة وكبشاً في سنته

فهي تتجدد وتثبت لأبرام عهد يحتل فيه موعد الأرض

اللكان الأول. وهذه المواعد التي تلقاها الآباء وفيها أكد الله

رحمته ووفاءه، بها يربط العهد الجديد شخص يسوع المسيح

وعمله (راجع رسل ٣٩/٢ وروم ١٣/٤).

(٢) ترجمة تقليدية للنص عبري مشوه.

(٣) إيمان إبراهيم هو ثقة بوعده يستحيل تحقيقه بشرياً،

والله يعترف بفضل هذا الإيمان (تث ١٣/٢٤) ومن

(٣١/١٠٦) وبعده برآء، علماً بأن «البار» هو الإنسان الذي

يرضي الله باستقامته وخضوعه. ويستعمل القديس بولس هذا

النص ليدل على أن التبرير ينبع من الإيمان، لا من أعمال

الشرعة. وإيمان إبراهيم يوجه سلوكه وهو مبدأ عمله، فلا

عجب أن يستشهد القديس يعقوب بالنص نفسه للحكم على

الإيمان «الميت» الخالي من أعمال الإيمان.

(٤) البركة كلمة فعالة (٢٥/٩) غير قابلة الاسترجاع

(٣٣/٢٧ و ١٨/٤٨) ونافذة للمفعول المتر عنه فيها، حتى لو

تلفظ بها أي إنسان، بما أن المبارك هو الله (٢٧/١ - ٢٨

و ١/١٢ و ٣/٢٨ - ٤ ومن ٢/٦٧ و ٢/٨٥ الخ). والإنسان

هو أيضاً يبارك الله ويسبح عظمته ورافته، ويؤمن أن يراه

في رسوخ واستناد (٤٨/٢٤) وخر ١٠/١٨ وتث ١٠/٨ و ١

صم ٣٢/٢٥ و ٣٩ الخ). أما النص الذي نحن بصدده فإنه

يجمع بين البركين، بركة الله وبركة الإنسان. وكانت العبادة

الاسرائيلية تشتمل على هذه وتلك (عد ٢٢/٦) وتث

٢٦-١٤/٢٧ ومن ١/١٠٣ - ٢ و ١/١٤٤ ودا

١٩/٢ - ٢٣ الخ. وراجع لو ٦٨/١ و ٢ قور ٣/١ واف

٣/١ و ١ بط ٣/١).

(١) رواية يهوية ربما أدمجت فيها أول آثار التقليد

الإيلوحي: الله يتحنن إيمان إبراهيم، والمواعد تتحقق ببطء.

والفرزيين والرفائيين^{٢١} والأموريين والكنعانيين
والجرجاشيين واليبوسيين».

مولد إسماعيل^(١)

١٦ ^١وأما ساراي امرأة أبرام، فلم تلد
له. وكانت لها خادمة مصرية اسمها هاجر.
^٢فقالت ساراي لأبرام: «هوذا قد حبسني الرب
عن الولادة، فأدخل على خادمتي، لعل يبي
يبنى منها»^(٢). فسمع أبرام لقول ساراي.

^٣فبعد عشر سنين من إقامة أبرام في أرض
كنعان، أخذت ساراي امرأته هاجر المصرية
خادمتها فأعطتها لأبرام زوجها لكون له زوجة.
^٤فلتحل على هاجر فحملت. فلما رأت أنها قد
حملت، هانت سيدها في عينها. فقالت

ساراي لأبرام: «ظلمي عليك! إني وضعت^٥
خادمتي في حضنك، فلما رأت أنها قد حملت
هنت في عينها. ليحكم الرب بيني وبينك».
^٦فقال أبرام لساراي: «هذه خادمك في يدك،
فأصنع بها ما يحسن في عينك». فأدلتها
ساراي، فهربت من وجهها.

^٧فوجدتها ملاك الرب^(٣) عند عين ماء في خر ١٥/٢٢

الثالثة وثامنة وجوزلاً». ^{١٠}فأخذ له جميع هذه
وشطرها أنصافاً، ثم جعل كل شطر قبالة
الآخر، والطائران لم يشطرهما. ^{١١}فانقضت
الجوارح على الجثث، فطردتها أبرام.

^{١٢}ولما صارت الشمس إلى المغيب، وقع
سبات عميق على أبرام، فإذا برعب ظلمة
شديدة قد وقع عليه. ^{١٣}فقال الرب لأبرام:

رسل ٧-٧ «إعلم يقيناً أن نسلك سيكونون نزلاء في أرض

ليست لهم، ويستعبدونهم ويذلونهم أربع مئة
سنة. ^{١٤}والأمة التي يستعبدون لها سادتها أنا،
وبعد ذلك يخرجون بال كثير. ^{١٥}وأنت تنضم
إلى آباءك بسلام وتدفن بشيعة طيبة. ^{١٦}وفي
الجيل الرابع يرجعون إلى ههنا، لأن إثم
الأموريين لن يكون قد اكتمل عندي».

^{١٧}فلما غابت الشمس وخيم الظلام، إذا
بتنور دخان ومشعل نار يسيران بين تلك
القطع^(٤). ^{١٨}في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام
عهداً قائلاً:

«لنسلك أعطي هذه الأرض

من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات
^{١٩}الفينيين والفتريين والقدموريين^(٥) والجثيين

+٧/١٢

عد +٢١/٢٤

ث +١/٧

(الآيات ١ آ و ٣ و ١٥-١٦).

(٢) كان شرع ما بين النهرين بمنح الزوجة العاقر الحق
بأن تقدم لزوجها خادمة كزوجة له وأن تعترف بأن الأولاد
للمولودين من هذا الزواج هم أولادها. وسيجري هذا الأمر
على راحيل (١-١/٣٠) وعلى ليئة (٩-٩/٣٠).

(٣) ليس ملاك الرب (١١/٢٢) وخر ٢/٣ وقض ١/٢
البح أو ملاك الله (١٧/٢١ و ١١/٣١ و خر ١٩/١٤ الخ)،
في النصوص القديمة. ملاكاً مخلوقاً يختلف عن الله (خر
٢٠/٢٣): بل هو الله نفسه بالشكل المنظور الذي يظهر فيه
للإنسان. والمطابقة بينها واضحة في الآية ١٣. ونرى أن ملاك

(٤) لا شك أن القطع هي قطع اللحم، وفي ذلك

إشارة إلى رتبة قديمة من رتب العهد (ار ١٨/٣٤): كان
المعاملون يسبون بين اللحوم الدامية ولتتسبون من الله أن
يُحرقوا مثل هذه الفضايا، إن خالفوا التزامهم. وكان الله
يحتاز في رمز نار (راجع التعليق المقدمة خر ٢/٣، وعمود
النار خر ٢١/١٣، وجبل سيناء المذبح خر ١٨/١٩) ويحتاز
وحده، لأن عهده عهد من طرف واحد (راجع ٩/٩)
والتزام المتعاملين رسمي يُعبر عنه به بيمين اللعنة التي
يقسمونها لدى اجتيازهم ما بين الحيوانات المجزأة.

(٥) رواية يهوية أضيفت إليها عناصر من مصدر كهنوتي

العهد والختان^(١)

١٥=

١٧

١ وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ أَبْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ
سَنَةً، تَرَأَى لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ، ٢٤ و ٢٢/٥
فَسِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلًا. ٢ سَأَجْعَلُ عَهْدِي بَيْنِي
وَبَيْنَكَ وَسَأُكْرِّكَ جِدًّا جِدًّا. ٣ فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى
وَجْهِهِ.

٤ وَخَاطَبَهُ اللَّهُ قَائِلًا: ١ «وَهَا أَنَا أَجْعَلُ عَهْدِي
مَعَكَ، فَتَصِيرُ أَبَا عَدَدٍ كَثِيرٍ مِنَ الْأَسْمِ. ٥ وَلَا
يَكُونُ اسْمُكَ أَبْرَامَ بَعْدَ الْيَوْمِ، بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ ٧/٩ نَح
إِبْرَاهِيمَ. ٦ لِأَنِّي جَعَلْتُكَ أَبَا عَدَدٍ كَثِيرٍ مِنَ
الْأَسْمِ. ٧ وَسَأُنَبِّئُكَ جِدًّا جِدًّا وَأَجْعَلُكَ أُمًّا،
وَمُلُوكَ مِنْكَ يَخْرُجُونَ. ٨ وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي
وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ،
عَهْدًا أَبَدِيًّا، لِأَكُونَ لَكَ إِلَهًا وَلِنَسْلِكَ مِنْ
بَعْدِكَ. ٩ وَأَعْطِيكَ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتَ نَازِلٌ فِيهَا، ١٢ و ٧/١٢
لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ،
مِلْكًا مُوَبَّدًا، وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا».

١ وَقَالَ اللَّهُ لإِبْرَاهِيمَ: «وَأَنْتَ فَاحْظُ
عَهْدِي، أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ.
٢ هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخَنُّ كُلُّ ذَكَرٍ

الْبَرِّيَّةِ، عَيْنَ الْمَاءِ الَّتِي فِي طَرِيقِ شُور. ٣ فَقَالَ:
«يَا هَاجِرُ، خَادِمَةُ سَارايَ، مِنْ أَبْنِ جَنْتٍ وَإِلَى
أَبْنِ تَذْمِينٍ؟». ٤ قَالَتْ: «إِنِّي هَارِيَّةٌ مِنْ وَجْهِ
سَارايَ سَيِّئَتِي». ٥ فَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ:
«إِرْجِعِي إِلَى سَيِّدَتِكَ وَتَذَلِّي تَحْتَ بَدَنِيهَا». ٦
١١ وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «لَا تُكْثِرَنَّ نَسْلَكَ نَكْثِيرًا
حَتَّى لَا يُخْصَى لِكَثْرَتِهِ». ١٢ وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ
الرَّبِّ:

«هَآ أَنْتِ حَامِلٌ وَسَتَلِدِينَ ابْنًا

وَتُسَمِّيَنَّهُ إِسْمَاعِيلَ

لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ شَقَاؤِكَ

١٢ وَيَكُونُ حِمَارًا وَخَشِيًّا بَشَرِيًّا

يَدُهُ عَلَى الْجَمِيعِ وَيَدُ الْجَمِيعِ عَلَيْهِ

وَفِي وَجْهِ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ» (١٤). ١٨-١٢/٢٥

١٣ فَأُطْلِقَتْ عَلَى الرَّبِّ مُخَاطِبُهَا اسْمَ «أَنْتَ
اللَّهُ الرَّائِي»، لِأَنَّهَُا قَالَتْ: «أَمَا رَأَيْتُ هَهُنَا قَفَا
رَائِي؟». ١٤ لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْبُيْرُ بِبُيْرِ الْحَيِّ
الرَّائِي، وَهِيَ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارْدَ.

١٥ وَوُلِدَتْ هَاجِرُ لِأَبْرَامَ ابْنًا، فَسَمَّى أَبْرَامُ
ابْنَهُ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ. ١٦ وَكَانَ أَبْرَامُ
أَبْنُ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَلَدَتْ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ
لِأَبْرَامَ. ٢٢/٤ غل

والرب في غيرها من النصوص هو الذي ينفذ الانتقام (خر
٢٣/١٢ و طو ٤/٥ ومتى ٢٠/١ و رسل ٣٨/٧).

(٤) أحفاد إسماعيل هم عرب الصحراء وحياتهم حياة
الترحال والاستقلال. وهذا ما يذكرنا بالعصر الجاهلي
وبشعره.

(١) رواية ثانية عن العهد من تقليد كهنوتي. فالعهد
يُثبت للمواعد نفسها المذكورة في التقليد السوي في الفصل
١٥، لكنه يفرض على الإنسان هذه المرة واجبات تعود إلى
الكمال الخلقي (الآية ١) وصلة دينية بالله (الآيتان ٧ و ١٩)

وبنجانها مع «أب عمون»، أبي الكثرة.

وغيره الختانية، هي الختان. قارن، في المصدر ذاته، بين
هذا العهد والعهد المقطوع لتوح (٩/٩).

(٢) في المفهوم القديم، لا يقتصر اسم الكائن على
الدلالة على شخصه، بل يحدد طبيعة شخصيته أيضًا.
فإذا حدث تغيير في الاسم، حدث تغيير في المصير (راجع

الآية ٥ و ١٠/٣٥). يبدو في الواقع أن أبرام وإبراهيم هما
صفتان لهجتان لاسم واحد وأن لهما معنى واحدًا هو «عظيم
الأب»، كرم النسب. لكن كلمة «إبراهيم» تُفسر هنا
ببنجانها مع «أب عمون»، أبي الكثرة.

وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. ^{٢٠} وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ
قَوْلَكَ فِيهِ. وَهَاءُنَذَا أُبَارِكُهُ وَأَنْمِيهِ وَأَكْثِرْهُ جَدًّا
جَدًّا، وَيَلِدْ أُنثَى عَشْرَ رُؤُسًا، وَأَجْعَلْهُ أُمَّةً
عَظِيمَةً. ^{٢١} غَيْرَ أَنَّ عَهْدِي أَقِيمُهُ مَعَ إِسْحَقَ
الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي يَثَلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنْ
السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ. ^{٢٢} فَلَمَّا أَنْتَهَى اللَّهُ مِنْ مُخَاطَبَةِ
إِبْرَاهِيمَ، إِرْتَفَعَ عَنْهُ.

^{٢٣} فَاتَّخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ ابْنَهُ وَجَمِيعَ مَوَالِيدِ
بَيْتِهِ وَجَمِيعَ الْمُشْتَرِينَ بِفِضَّتِهِ، كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ، فَخَتَنَ لَحْمَ قُلُوبِهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
عَيْنِهِ، بِحَسَبِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ. ^{٢٤} وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ
أَبْنِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا خَتَنَ لَحْمَ قُلُوبِهِ.
^{٢٥} وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ ابْنَهُ أَبْنِ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ حِينَ
خَتَنَ لَحْمَ قُلُوبِهِ. ^{٢٦} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ خَتَنَ
إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنَهُ. ^{٢٧} وَجَمِيعَ رِجَالِ بَيْتِهِ،
سِوَاكَ أَكَانُوا مَوَالِيدَ بَيْتِهِ أَمْ مُشْتَرِينَ بِالْفِضَّةِ مِنَ
الْغَرِيبِ، خَتَنُوا مَعَهُ.

ترواني الله في مصر ^(١)

١٨ وترأى الرب له عند بلوط مصر،

مِنْكُمْ ^(٣). ^{١١} فَخَتَنُوا فِي لَحْمِ قُلُوبِهِمْ،
وَيَكُونُ ذَلِكَ عِلَامَةً عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ^{١٢} وَأَبْنِ
ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ يُخَتَنُ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْكُمْ مِنْ جِيلٍ إِلَى
جِيلٍ، سِوَاكَ أَكَانَ مَوْلُودًا فِي الْبَيْتِ أَمْ مُشْتَرَى
بِالْفِضَّةِ مِنْ كُلِّ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ.
^{١٣} يُخَتَنُ الْمَوْلُودُ فِي بَيْتِكَ وَالْمُشْتَرَى بِفِضَّتِكَ،
فَيَكُونُ عَهْدِي فِي أَجْسَادِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ^{١٤} وَأَيُّ
أَقْلَفٍ مِنَ الذُّكُورِ لَمْ يُخَتَنَ فِي لَحْمِ قُلُوبِهِ،
تُفْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ ذَوِيهَا، لِأَنَّهُ قَدْ نَقَضَ
عَهْدِي.

^{١٥} وَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «سَارَى أَمْرَاتُكَ لَا
تُسَمَّى سَارَى، بَلْ سَمَّهَا سَارَةُ. ^{١٦} وَأَنَا أُبَارِكُهَا
وَأَرْزُقُكَ مِنْهَا ابْنًا وَأُبَارِكُهَا فَتَصِيرَ أُمًّا، وَمُلُوكُ
شُعُوبٍ مِنْهَا يَخْرُجُونَ». ^{١٧} فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى
وَجْهِهِ وَضَجَّكَ ^(٤) وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «الْأَبْنِ مِثَّةَ
سَنَةٍ يُوَلِّدُ وَلَدًا، أَمْ سَارَةُ، وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعِينَ سَنَةً،
تَلِدُ؟». ^{١٨} فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَوْ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ
يَحْيَا أَمَامَ وَجْهِكَ!». ^{١٩} فَقَالَ اللَّهُ: «بَلْ سَارَةُ
أَمْرَاتُكَ سَتَلِدُ لَكَ ابْنًا وَسَمِّهِ إِسْحَقَ، وَأَقِيمَ
عَهْدِي مَعَهُ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لِأَكُونَ لَهُ إِلَهًا

اح ٣/١٢

= ١٨-٩-١٥

١٢/١٨

٩ و ٦/٢١

يو ٥٦/٨

(٤) إشارة إلى اسم إسحق ومعناه «الله ضحك»، أي
«كان راضيًا». وضحك إبراهيم أقل تعبيرًا عن عدم الإيمان
منه عن العجب أمام جسامته الوعد.
(١) تقص علينا هذه الرواية، في تحريرها النهائي،
ظهورًا للرب (الآيات ١ و ١٠ و ١٣ و ٢٢) يرافقه «رجلان»
هما ملاكان بحسب ١/١٩. ويتكرر النص في عدة آيات بين
المفرد والجمع. والرجال الثلاثة الذين يخاطبهم إبراهيم بالمفرد
قد رأى فيهم كثير من آباء الكنيسة إعلانًا عن سر الثالوث،
الذي لم يكشف إلا في العهد الجديد. والرواية تمهد لرواية
الفصل ١٩. وقد أخذ المؤلف البيوي أسطورة قديمة في تدمير

(٣) كان الخان في الأصل رتبة الاستعداد للزواج
ولحياة العشيرة (نك ١٤/٣٤ ونخر ٢٤/٤ - ٢٦ وأح
٢٣/١٩)، فأصبح هنا «علامة» تذكر الله (كقوس قزح في
١٦/٩ - ١٧) بمعده، وتذكر الإنسان بانتمائه إلى الشعب
للمختار وبالواجبات الناتجة عن ذلك. غير أن الشرائع لا تشير
إلا مرتين إلى هذه الفريضة (نخر ٤٤/١٢ وأح ٣/١٢ ورش
٢/٥ - ٨). ولم يبلغ لختان أوج أهميته إلا ابتداءً من الجلاء
(١) ملك ٦٠/١ و ٢٠ ملك ١٠/٦، والقديس بولس يفسره
بأنه «نخام بر الإيمان» (روم ١١/٤). أمّا في «ختان القلب»
فراجع ار ٤/٤.

١٣ فقال الرب لإبراهيم: وما بال سارة قد
صَحِيحَت قَائِلَةً: أَحَقُّ الْإِذُّ وَقَدْ شِخْتُ؟ ١٤ هَلْ لِي ٣٧/١
مِنْ أَمْرِ يُعْجِزُ الرَّبَّ؟ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَعُوذُ
إِلَيْكَ وَتَكُونُ لِسَارَةَ ابْنًا. ١٥ فَأَنْكَرَت سَارَةُ
قَائِلَةً: «لَمْ أَصْحَكَ»، ذَلِكَ بِأَنَّهَا خَافَتْ.
فَقَالَ: «لَا، بَلْ صَحِيحَتِ».

شفاعة إبراهيم

ج ١٦/٥
ع ١١/٢٢+

١٦ ثُمَّ قَامَ الرَّجُلَانِ مِنْ هُنَاكَ وَاتَّجَهَا نَحْوَ
سَدُومَ، وَمَضَى إِبْرَاهِيمُ مَعَهُمْ لِيُشِيرَهُمْ. ١٧ فَقَالَ
الرَّبُّ: «أَأَنْتُمْ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا صَانِعُهُ،
وإِبْرَاهِيمُ سَبَّحُ أُمَّةً كَبِيرَةً مُقْتَدِرَةً وَتَبَارَكَ بِهِ
أَسْمُ الْأَرْضِ كُلِّهَا؟ ١٨ وَقَدْ أَخَّرْتَهُ يُوصِي بَنِيهِ
وَبَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ بِأَنْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ لِيَعْمَلُوا
بِالْبِرِّ وَالْعَدْلِ، حَتَّى يُنْجِزَ الرَّبُّ لِبَرَاهِيمَ مَا
وَعَدَهُ بِهِ». ٢٠ فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ الصَّرَاحَ عَلَى
سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ أَشَدَّتْ وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ ثَقَلَتْ ١٠/١
جِدًّا. ٢١ أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا أَمْ لَا يَحْسَبِ مَا
بَلَّغْتَنِي مِنْ صُرَاخِ عَلَيْهِمَا، فَأَعْلَمَ».

٢٢ وَأَنْصَرَفَ الرَّجُلَانِ مِنَ هُنَاكَ وَمَضَيَا نَحْوَ
سَدُومَ، وَبَقِيَ إِبْرَاهِيمُ وَاقِفًا أَمَامَ الرَّبِّ.
٢٣ فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «أَحَقُّ تَهْلِكُ الْبَارُّ مَعَ
الشَّرِّيرِ؟ ٢٤ لَعَلَّهُ يُوجَدُ خَمْسُونَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ،
أَحَقُّ تَهْلِكُهَا وَلَا تَصْفَحُ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ
بَارًّا الَّذِينَ فِيهَا؟» (٢) ٢٥ حَاشَ لَكَ أَنْ تَصْنَعَ مِثْلَ

وهو جالس بباب الخيمة، عِنْدَ احْتِدَادِ النَّهَارِ.
ع ٨/١٣ ٢ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، فَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وَاقِفُونَ
بِالْقُرْبِ مِنْهُ. فَلَمَّا رَأَاهُمْ، بَادَرَ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْ بَابِ
الْخِيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ. ٣ وَقَالَ: «سَيِّدِي،
إِنْ نِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنِكَ، فَلَا تَجْزُ عَنْ
عَبْدِكَ، فَبَقَدَّمْ لَكُمْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَاءِ فَتَغْسِلُوا
أَرْجُلَكُمْ وَتَسْتَرِيحُونَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، ٥ وَأَقْدِمْ
كِسْرَةَ خُبْزٍ فَتَسِدُونَ بِهَا قُلُوبَكُمْ ثُمَّ تَمْضُونَ بَعْدَ
ذَلِكَ، فَإِنَّكُمْ لِلذَلِكَ جُزْئٌ بِعَبْدِكُمْ». قَالُوا:
«إِفْعَلْ كَمَا قُلْتَ».

٦ فَاسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْخِيْمَةِ إِلَى سَارَةَ وَقَالَ:
«هَلُمَّيْ بِنِثْلَاثَةِ أَصْوَاعٍ مِنَ السَّمِيدِ النَّاعِمِ
فَاعْجِنِيهَا وَأَصْنَعِيهَا فِطَائِرًا». ٧ وَبَادَرَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى
الْبَقَرِ، فَأَخَذَ عِجْلًا رَخِصًا طَيِّبًا وَسَلَّمَهُ إِلَى
الْخَادِمِ فَاسْرَعَ فِي إِعْدَادِهِ. ٨ ثُمَّ أَخَذَ لَبَنًا وَحَلِيبًا
وَالْعِجْلَ الَّذِي أَعَدَّهُ وَجَعَلَ ذَلِكَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَهُوَ وَاقِفٌ بِالْقُرْبِ مِنْهُمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ،
فَأَكَلُوا.

٩ ثُمَّ قَالُوا لَهُ: «أَيْنَ سَارَةُ أَمْرَأَتُكَ؟» قَالَ:
«هِيَ فِي الْخِيْمَةِ». ١٠ قَالَ: «سَاعُودُ إِلَيْكَ فِي
مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ، وَتَكُونُ لِسَارَةَ أَمْرَأَتِكَ ابْنًا». ١١
وكَانَتْ سَارَةُ تَسْمَعُ عِنْدَ بَابِ الْخِيْمَةِ الَّذِي
وَرَاءَهُ. ١٢ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ شَيْخَيْنِ طَاعَيْنَيْنِ
فِي السَّنِّ، وَقَدْ أَنْقَطَعَ عَنْ سَارَةَ مَا يَجْرِي
لِلنِّسَاءِ. ١٣ فَصَحِيحَت سَارَةُ فِي نَفْسِهَا قَائِلَةً:
«أُبْعَدَ هَرَمِي أَعْرِفُ اللَّذَّةَ، وَسَيِّدِي قَدْ شَاخَ؟»

= ٢/١٥-٤
= ١٧/١٥-٢١
رو ٩/٩

(٢) هذه مشكلة جميع الأجيال: هل على الأبرار أن
يعذبوا مع الخاطئين وسيبهم؟ في إسرائيل القديم، كان
الشعور بالمسؤولية الجماعية شديدًا حتى أن النص الذي نحن

سلموم يتدخل فيها ثلاثة أشخاص إلهيين. وكانت هذه القصة
تشكل نواة روايات تدور على لوط، هُتَّتْ إِلَى رَوَايَاتِ
إِبْرَاهِيمَ.

هَذَا: أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الشَّرِيرِ، فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالشَّرِيرِ. حَاشَ لَكَ! أَذْيَانُ الْأَرْضِ كُلُّهَا لَا يَدِينُ بِالْعَدْلِ؟^(٣) ٢٦ فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ، فَإِنِّي أَصْفَحُ عَنِ الْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ».

^{٢٣} وَمَضَى الرَّبُّ عِنْدَمَا انْتَهَى مِنَ الْكَلَامِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَكَانِهِ.

تدمير سدوم^(١)

١٩

١ فجاء الملاكاني إلى سدوم مساءً،

وكان لوطُ جالسًا عند بابِ سدوم. فلَمَّا رآهما لوطُ، قامَ لِلِقَائِهِمَا وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ،^٢ وَقَالَ: «سَيِّدَيَّ، مِيلًا إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمَا وَبَيْتَا وَأَغْسِلَا أَرْجُلَكُمَا، ثُمَّ تَبَكَّرَانِ وَتَمْضِيَانِ فِي سَبِيلِكُمَا».

فَقَالَا: «لَا، بَلْ فِي السَّاحَةِ نَبِيتٌ».

^٣ فَالْحَاحَ عَلَيْهِمَا كَثِيرًا، فَحَلَا إِلَيْهِ وَدَخَلَا مَتَرَلَهُ. فَصَنَعَ لَهُمَا مَادْبَةً وَخَبَزَ فَطِيرًا، فَأَكَلَا.

^٤ وَقَبْلَ أَنْ يَضْطَجِعَا، إِذَا بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَض ٢٤-٢٢/١٩
أَهْلُ سَدُومَ، قَدْ أَحَاطُوا بِالْمَنْزِلِ، مِنْ الصَّبِيِّ إِلَى الشَّيْخِ، جَمِيعُ الْقَوْمِ إِلَى آخِرِهِمْ. فَنادوا

^{٢٧} فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «قَدْ أَقْدَمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مَعَ سَيِّدِي، وَأَنَا تُرَابٌ وَرَمَادٌ».

٢٨ لَرَّبِّهَا نَقَصَ الْخَمْسُونَ بَارًّا خَمْسَةً، أَفْتَهْلِكُ الْمَدِينَةَ كُلُّهَا بِسَبَبِ الْخَمْسَةِ؟^{٢٩} فَقَالَ: «لَا أَهْلِكُهَا، إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ».

وَكَلَّمَهُ فَقَالَ: «لَرَّبِّمَا وَجَدْتُ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ».

فَقَالَ: «لَا أَفْعَلُ مِنْ أَجْلِ الْأَرْبَعِينَ».

^{٣٠} قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لَا يَغْضَبُ سَيِّدِي أَنْ أَتَكَلَّمَ: لَرَّبِّمَا وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلَاثُونَ».

فَقَالَ: «لَا أَفْعَلُ، إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلَاثِينَ».

^{٣١} قَالَ: «قَدْ أَقْدَمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مَعَ سَيِّدِي: لَرَّبِّمَا وَجَدْتُ هُنَاكَ عِشْرُونَ».

قَالَ: «لَا أَهْلِكُ مِنْ أَجْلِ الْعِشْرِينَ».

^{٣٢} فَقَالَ: «لَا يَغْضَبُ سَيِّدِي أَنْ أَتَكَلَّمَ: لَرَّبِّمَا وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلَاثُونَ».

فَقَالَ: «لَا أَهْلِكُ مِنْ أَجْلِ الْعِشْرِينَ».

ار ١/٥
حز ٣٠/٢٢

أشدَّ ممَّا فِي الْإِبْقَاءِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَذْنُونِ.

(١) تُصَلِّ هذه الرواية بالفصل ١٨ حيث يُمهَّد لها

(١٨/١٦-٣٢). والغموض نفسه يحيط بالابطال:

«والملاكاني» اللذان يجدهما في ١٩/١ هما «الرجلان» اللذان

فارقا الرب (٢٢/١٨) بعد زيارة «الرجال الثلاثة» لإبراهيم

(٢/١٨)، لكنها لا يزالان يسميان «رجلين» في بقية

الفصل (ما عدا الآية ١٥). وهما يتكلمان أو يُكَلِّمان نارةً

بصيغة الجمع، ونارةً بصيغة المفرد بصفتها يتكلمان الرب الذي

لا يتدخل شخصيًا. فن هذا النص القديم يثبت لنا ما في

دين إسرائيل من طابع خُلقي وما للرب من سلطان شامل.

وكثيرًا ما يُستعاد ذكر هذه العبارة القاسية فيما بعد (راجع تث

٢٢/٢٩ واش ٩/١ و٩/١٣ وار ١٨/٤٩ و٤٠/٥٠ وعز ١١/٤

و ٢٨/١٧ و ٢ بط ٦/٢ ويو ٧).

بصدده لا يتساءل هل من الممكن أن يُبقى على الأبرار

أفرادًا. سيخلص الله في الواقع لوطًا وعائلته

(١٩/١٥-١٦)، لكن مبدأ المسؤولية الفردية لم يُستخلص

إلا في تث ١٠/٧ و ١٦/٢٤ وار ٢٩/٣١-٣٠ وحز

١٢/١٤ و ١٦/١٨-٣٢. أمَّا إبراهيم فيسأل، بما أن مصير

الجميع واحد، هل يستطيع بعض الأبرار أن ينالوا الغفران

عن جمهور الخاطئين. وفي أجوبة الله تأكيد لدور الخلاص

الذي يملكه القديسون في العالم. لكن إبراهيم، في مساومته على

الرحمة، لم يحرز على التخفيض إلى ما تحت عشرة

أشخاص، بينما يقول ار ١/٥ وحز ٣٠/٢٢ إن الله يعفو عن

أورشليم بكاملها، إن وجد فيها بارًا واحدًا. وأخيرًا، ورد في

اش ٥٣ أن عذاب العبد وحده سيخلص الشعب كله. لكن

هذا الأمر لن يكون مفهومًا إلا عند تحقيقه في المسيح.

(٣) راجع روم ٦/٣. في الحكم على بعض الأبرياء ظلم

^{١٥} فَلَمَّا طَلَعَ النُّجُومُ، أَلَحَّ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لُوطٍ قَائِلِينَ: «قُمْ فَخُذِ امْرَأَتَكَ وَأَبْنَيْكَ الْمَوْجُودَتَيْنِ هُنَا، لِئَلَّا تَهْلِكَ بِعِقَابِ الْمَدِينَةِ». ^{١٦} فَتَرَدَّدَ لُوطٌ، فَأَمْسَكَ الرَّجُلَانِ بِيَدَيْهِ وَابْنَهُ امْرَأَتَهُ وَأَبْنَيْهِ، لِسَفَقَةِ الرَّبِّ عَلَيْهِ، وَأَخْرَجَاهُ وَوَضَعَاهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ.

^{١٧} فَلَمَّا أَخْرَجَاهُمْ إِلَى خَارِجِ قَالَا: «أَنْجُ بِنَفْسِكَ. لَا تَلْقَيْتَ إِلَى وَرَائِكَ وَلَا تَقِفْ فِي السَّهْلِ كُلِّهِ. وَأَنْجُ إِلَى الْجَبَلِ لِئَلَّا تَهْلِكَ». ^{١٨} فَقَالَ لَهَا لُوطٌ: «لَا، أَرْجُوكَ، يَا سَيِّدِي. ^{١٩} إِنْ عَبْدُكَ قَدْ نَالَ حُظُوتَهُ فِي عَيْنِكَ، وَعَظُمَتْ رَحْمَتُكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا إِلَيَّ بِإِبْقَائِكَ عَلَى حَيَاتِي. إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ النُّجَاةَ إِلَى الْجَبَلِ دُونَ أَنْ يَلْحَقَ بِي الشَّرُّ فَأَمُوتَ. ^{٢٠} هَا إِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ قَرِيبَةٌ لِلْهَرَبِ إِلَيْهَا، وَهِيَ صَغِيرَةٌ، فَدَعْنِي أَنْجُو إِلَيْهَا - أَلَيْسَتْ صَغِيرَةً؟ - فَخُذْ نَفْسِي». ^{٢١} فَقَالَ لَهُ: «هَاعِزًا قَدْ أَكْرَمْتُ وَجْهَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْضًا بِأَنْ لَا أَقْلِبَ الْمَدِينَةَ الَّتِي ذَكَرْتَهَا. ^{٢٢} أَسْرِعْ بِالنُّجَاةِ إِلَى هُنَاكَ، فَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعْمَلَ شَيْئًا إِلَى أَنْ تَصِيرَ إِلَيْهَا». لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْمَدِينَةُ صُوعَرَ.

^{٢٣} وَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْأَرْضِ، دَخَلَ لُوطٌ صُوعَرَ. ^{٢٤} وَأَمَطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كَثِيرَتًا وَنَارًا مِنَ السَّمَوَاتِ، ^{٢٥} وَقَلَبَ تِلْكَ الْمُدُنَ وَكُلَّ السَّهْلِ وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْمُدُنِ

لُوطًا وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ قَدِمَا إِلَيْكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ أَخْرِجْهُمَا لِكَيْ نَعْرِفَهُمَا» ^(٢). ^٣ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ لُوطٌ إِلَى الْمَدْخَلِ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَرَأَاهُ ^٤ وَقَالَ: «أَسْأَلُكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا شَرًّا، يَا إِخْوَتِي. ^٥ هَاعِزًا لِي أَبْتَنِي مَا عَرَفْتَا رَجُلًا: أَخْرِجْهُمَا إِلَيْكُمْ، فَاصْنَعُوا بِهِمَا مَا حَسَنَ فِي أَعْيُنِكُمْ» ^(٦). وَأَمَّا هَذَانِ الرَّجُلَانِ، فَلَا تَفْعَلُوا بِهِمَا شَيْئًا، لِأَنَّهَا دَخَلَا تَحْتَ ظِلِّ سَقْفِي». ^٧ فَقَالُوا: «تَنَحَّ مِنْ هُنَا!». ثُمَّ قَالُوا: «هَذَا رَجُلٌ يَنْزِلُ بِنَا فَيُقِيمُ نَفْسَهُ حَاكِمًا! الْآنَ نَفْعَلُ بِكَ أَسْوَأَ مِمَّا نَفْعَلُ بِهِمَا». وَضَبُّوا عَلَى لُوطٍ وَتَقَدَّمُوا لِيَكْسِرُوا الْبَابَ. ^٨ فَمَدَّ الرَّجُلَانِ أَيْدِيَهُمَا وَأَدْخَلَا لُوطًا إِلَيْهِمَا إِلَى الْبَيْتِ وَأَغْلَقَا الْبَابَ. ^٩ وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ، فَضَرَبَاهُم بِالْعَمَى مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَجِدُوا الْبَابَ.

^{١٠} وَقَالَ الرَّجُلَانِ لِلُوطِ: «مَنْ لَكَ أَيْضًا هُنَا؟ أَصْهَارُكَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ وَجَمِيعُ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ أَخْرِجْهُمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، ^{١١} فَإِنَّا مُهْلِكَانِ هَذَا الْمَكَانَ، فَقَدْ أَشْنَدَ الصُّرَاخُ عَلَيْهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ، وَقَدْ أَرْسَلَنَا الرَّبُّ لِنَهْلِكَ الْمَدِينَةَ». ^{١٢} فَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ أَصْهَارَهُ الَّذِينَ سَيِّئُخْدُونَ بَنَاتِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «قُومُوا وَأَخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، لِأَنَّ الرَّبَّ مُهْلِكُ الْمَدِينَةِ». فَكَانَ كَمَا زُحِرَ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ.

(٢) كانت الرذيلة التي تخالف الطبيعة والتي يشتق اسمها من هذه الرواية رذيلة فظيعة عند بني إسرائيل (أح ٢٢/١٨) وكانوا يعاقبون مرتكبها بالموت (أح ١٣/٢٠). لكنها كانت

شائعة في جوارهم (أح ٢٣/٢٠). (٣) كان شرف المرأة في ذلك الزمن أقل قيمة (١٣/١٢) من واجب الضيافة المقدس.

حك ٧/١٠ ونبات الأرض (١). ٢٦ فالتفت امرأة لوط إلى
لو ٢٢/١٧ وراثتها فصارت نضاب ملح (٥).

٢٧ فبكر إبراهيم إلى المكان الذي وقف فيه
أمام الرب، ٢٨ وتطلع إلى جهة سدوم وعمورة
وأرض السهل كلها ونظر، فإذا دخان الأرض
صاعد كدخان الآتون. ٢٩ ولما أهلك الله مدن السهل، ذكر الله
إبراهيم فانتشل لوطاً من وسط الكارثة، حين
قلب المدن التي كان لوط مقيماً فيها.

٢٣-١٦/١٨
اش ١٠-٩/٣٤
رو ١١-١٠/١٤

«هأنذا قد ضاجعت أمس أبي، فلتسقه حمراً
هذه الليلة أيضاً، وتعالني أنت فضاجيعه لنقيم
من أبنائنا نسلاً». ٣٥ فسقنا أباهما حمراً في تلك
الليلة أيضاً، وقامت الصغرى فضاجيعته ولم
يعلم بيناهما ولا قيامها. ٣٦ فحملت ابنتا لوط من
أبيها. ٣٧ ولدت الكبرى ابناً وسمته موآب،
وهو أبو المويبين إلى اليوم. ٣٨ والصغرى أيضاً
ولدت ابناً وسمته بنعمي، وهو أبو بني عمون
إلى اليوم.

إبراهيم في جزار (١)

٢٠-١٠/١٢=
١١-١/٢٦=

٢٠ ورحل إبراهيم من هناك إلى
أرض النقب وأقام بين قاديش وشور ونزل
بجزار.

٢١ وقال إبراهيم في سارة امرأته: «هي
أختي». فأرسل أيمالك، ملك جزار، فأخذ
سارة. ٢٢ فأتى الله أيمالك في حلم الليل وقال
له: «إنك ستموت بسبب المرأة التي أخذتها،
فإنها مزوجة من زوج». ٢٣ ولم يكن أيمالك قد
دنا منها. فقال: «سيدي، أوتيتنا وإن كان باراً
تقتل؟ أليس هو الذي قال لي: هي أختي،

أصل المويبين والعمونيين (١)

٣٠ وصعد لوط من صوعر وأقام في الجبل
هو وابنتاه معه، لأنه خاف أن يقيم في صوعر.
فأقام في مغارة هو وابنتاه.

٣١ فقالت الكبرى للصغرى: «إن أبانا قد
شاخ، وليس في الأرض رجل يدخل علينا على
عادة الأرض كلها. ٣٢ تعالني نسقي أبانا حمراً
ونضاجعه ونقيم من أبنائنا نسلاً». ٣٣ فسقنا أباهما
حمراً في تلك الليلة، وجاءت الكبرى
فضاجعت أباهما ولم يعلم بيناهما ولا قيامها.
٣٤ فلمّا كان الغد، قالت الكبرى للصغرى:

(٦) يروي هذا الملحق تقليداً لبني موآب وبني عمون
(راجع عد ٢٣/٢٠) بمكنهم من الافتخار بمثل هذا الأصل.
ان ابنتي لوط لا تظهران هنا في مظهر الفجور، لأن غابتهما
الوحيدة هي بقاء النسل. وتفترض الآية ٣١ أن يكون
لوط وابنتاه الناجين الوحيديين من الكارثة. ولعل قصة
سدوم، التي دُمّرت بسبب خطيئة سكانها، قصة عبرانية
قديمة توازي رواية الطوفان.
(١) رواية ثانية إيلوهية ١٠/١٢-٢٠ فيها، عن
طريق إشارات كثيرة، تحسين لأخلاقية أكثر تطوّراً.

(٤) يمكن النص من تحديد مكان الكارثة (زلزال يرافقه
انفجار غاز) في المنطقة الواقعة جنوبي البحر الميت. وعلينا
ان نلاحظ هنا ان انخفاض القسم الجنوبي من البحر الميت
أمر حديث العهد من حيث الجيولوجيا، وقد بقيت المنطقة
غير ثابتة حتى العصر الحديث. وهناك، بالإضافة الى سدوم
وعمورة (عا ١١/٤ واش ٩/١-١٠)، مدينتان ملعونتان
هما أدمة وصبويم (تلك ١٤ وتث ٢٢/٢٩ وهو ٨/١١).
(٥) تفسير شعبي يعني صخراً غريب الشكل أو كتلة
ملحية.

فحيثما طابَ لَكَ فَأَقِمَّ فِيهِ». ^{١٦} وَقَالَ لِسَارَةَ :
« قَدْ أُعْطِيتُ أَخَاكِ أَلْفَ مِثْقَالٍ مِنَ الْفِضَّةِ ،
تَكُونُ لَكَ حِجَابَ عَيْنٍ لِكُلِّ مَنْ مَعَكَ فَتَتَرَكَيْنَ
تَامًا » ^(٢) . ^{١٧} فَصَلَّى إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللَّهِ ، فَعَفَى اللَّهُ
أَيْمَلِكَ وَأَمْرَأَتَهُ وَخَادِمَاتِهِ فَوَلَدَنَ ، ^{١٨} لِأَنَّ الرَّبَّ
كَانَ قَدْ حَبَسَ كُلَّ رَجُلٍ فِي بَيْتِ أَيْمَلِكَ ،
بِسَبَبِ سَارَةَ أَمْرَأَةِ إِبْرَاهِيمَ .

مولد اسحق ^(١)

٢١ وَأَفْتَقَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ ،
وَصَنَعَ الرَّبُّ إِلَى سَارَةَ كَمَا قَالَ . ^٢ فَحَمَلَتْ سَارَةُ
وَوَلَدَتْ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ فِي الْوَقْتِ
الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ بِهِ . ^٣ فَسَمَّى إِبْرَاهِيمُ ابْنَهُ الْمَوْلُودَ
لَهُ ، الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ ، إِسْحَقَ . ^٤ وَخَتَنَ رسل ٨/٧
إِبْرَاهِيمُ إِسْحَقَ ابْنَهُ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ أَيْامًا ،
بِحَسَبِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ . ^٥ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مِئَةٍ
سَنَةٍ حِينَ وَلَدَ لَهُ إِسْحَقُ ابْنَهُ . ^٦ وَقَالَتْ سَارَةُ : ١٢/١٧ +
« جَعَلَ اللَّهُ لِي مَا يُضْحِكُ . فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ
بِذَلِكَ يَضْحَكُ بِشَأْنِي » . ^٧ وَقَالَتْ :

« مَنْ كَانَ يَقُولُ لِإِبْرَاهِيمَ :

إِنَّ سَارَةَ سُرُضِعُ الْبَنِينَ ا

فَقَدْ وَلَدْتُ ابْنًا لِشَيْخُوخَتِهِ » .

طُودَ هاجر واسماعيل ^(٢)

^{١٦=}
غل ٣١-٢٢/٤
يو ٣٧-٣١/٨
^٨ وَكَبِرَ الرَّكَدُ وَطُطِمَ ، وَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مَأْدُبَةً

وهي أَيْضًا قَالَتْ : هُوَ أَخِي . بِسَلَامَةِ قَلْبِي
وَنِقَاوَةِ كَفِّي صَنَعْتُ ذَلِكَ » . ^٦ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ فِي
الْحُلُمِ : « وَأَنَا أَيْضًا قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلَامَةِ
قَلْبِكَ صَنَعْتَ ذَلِكَ ، فَكَفَفْتُكَ عَنْ أَنْ تَخْطَأَ
إِلَيَّ ، وَلِذَلِكَ لَمْ أَدْعَكَ تَمَسُّهَا . ^٧ وَالْآنَ رُدَّ
أَمْرَأَةُ الرَّجُلِ ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ وَهُوَ يَدْعُو لَكَ فَتَحِيَا ،
وَإِنْ لَمْ تَرُدَّهَا فَأَعْلَمُ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ أَنْتَ
وَجَمِيعُ مَنْ لَكَ » .

^٨ فَكَبَّرَ أَيْمَلِكَ فِي الْغَدِيرِ وَدَعَا جَمِيعَ خَدَمِهِ
وَتَكَلَّمَ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ عَلَى مَسَامِعِهِمْ ،
فَخَافَ الْقَوْمُ جِدًّا . ^٩ ثُمَّ دَعَا أَيْمَلِكَ إِبْرَاهِيمَ
وَقَالَ لَهُ : « مَاذَا صَنَعْتَ بِنَا ؟ وَبِمَاذَا خَطَبْتَ
إِلَيْكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي هَذِهِ
الْخَطِيئَةَ الْعَظِيمَةَ ؟ إِنَّكَ صَنَعْتَ بِي مَا لَا
يُصْنَعُ » . ^{١٠} وَقَالَ أَيْمَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ : « مَا بَدَأَ لَكَ
مِنْهُ حَتَّى فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ ؟ » ^{١١} فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ :
« إِنِّي قُلْتُ فِي نَفْسِي : لَا شَكَّ أَنْ لَيْسَ فِي هَذَا
الْمَكَانِ خَوْفُ اللَّهِ ، فَيَقْتُلُونِي بِسَبَبِ أَمْرَأَتِي .
^{١٢} وَفِي الْحَقِيقَةِ هِيَ أُخْتِي ، ابْنَةُ أَبِي . لَكِنِّي
لَيْسْتُ ابْنَةَ أُمِّي ، فَصَارَتْ أَمْرَأَةً لِي . ^{١٣} فَلَمَّا
رَحَلَنِي اللَّهُ مِنْ بَيْتِ أَبِي ، قُلْتُ لَهَا : هَذَا مَا
تَنْفَضِّلِينَ بِهِ عَلَيَّ : حَبِثًا جِثْنَا فَقُولِي فِيَّ : هُوَ
أَخِي » .

^{١٤} فَأَخَذَ أَيْمَلِكَ غَنَمًا وَبَقَرًا وَخُدَّامًا
وَخَادِمَاتٍ وَأَعْطَاهَا إِبْرَاهِيمَ وَرَدَّ إِلَيْهِ سَارَةَ أَمْرَأَتَهُ .
^{١٥} وَقَالَ أَيْمَلِكَ : « هَذِهِ أَرْضِي بَيْنَ يَدَيْكَ ،

وه صلة لـ ٢١/١٧ وهما كهنتيتان ، والآيتان ١ و ٦ هما
إيلوهيتان .

(٢) لو كانت هذه الرواية تتبع رواية الفصل ١٦ .

(٢) ترجمة تقديرية لنص عبري مشوه .
(١) لدينا اندماج التقاليد الثلاثة في هذا المقطع :
فآليات ١ و ٢ و ٧ صلة لـ ١٥/١٨ وهي يهوية ، والآيتان ٢

^{١٩} وفتح الله عينها فرأت بئر ماء، فمضت وملأت القربة ماء وسقت الصبي.

^{٢٠} وكان الله مع الصبي حتى كبر فأقام بالبيرة وكان رامياً بالقوس. ^{٢١} وأقام ببرية فاران، واتخذت له أمه امرأة من أرض مصر.

إبراهيم وأبيمالك في بئر سبع ^(٤)

= ٢٦/١٥-٢٣

^{٢٢} وكان في ذلك الزمان أن أبيمالك وفيكون، قائد جيشه، كلماً إبراهيم قائلين: «إن الله معك في جميع ما تعمله. ^{٢٣} والآن أحلف لي بالله ههنا أنك لا تخذعني ولا تخذع ذريتي وخلفي، بل تعاملني وتعامل البلد الذي نزلت به بالرحمة التي عاملتك بها». ^{٢٤} فقال إبراهيم: «أحلف».

^{٢٥} وعاتب إبراهيم أبيمالك بسبب بئر الماء التي غصبها خذم أبيمالك. ^{٢٦} فقال أبيمالك: «لم أعلم من فعل هذا الأمر، وأنت لم تخبرني، ولا أنا سمعت إلا اليوم». ^{٢٧} وأخذ إبراهيم غنماً وبقراً فأعطاهما أبيمالك وقطعا كيلهما عهداً. ^{٢٨} ووضع إبراهيم سبع نعاج من الغنم على حدة، ^{٢٩} فقال أبيمالك لإبراهيم: «ما هذو السبع النعاج التي وضعتها على حدة؟» ^{٣٠} قال: «سبع نعاج تأخذ من يدي لتكون

عظيمة في يوم فطام إسحق». ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم يلعب مع أبنها إسحق ^(٣). ^{١٠} فقالت لإبراهيم: «أطرد هذه الخادمة وأبنتها، فإن ابن هذه الحارية لن يرث مع أبنني إسحق». ^{١١} فساء هذا الكلام جداً في عيني إبراهيم بشأن أبنه. ^{١٢} فقال الله لإبراهيم: «لا يسو في عينك أمر الصبي وأمر خادمتك. منها قالت لك سارة، فاسمع لقولها، لأنه يسحق يكون لك نسل بأسوك. ^{١٣} وأما ابن الخادمة، فهو أيضاً أجعله أمة عظيمة، لأنه نسلك». ^{١٤} ففكر إبراهيم في الصباح وأخذ خبزاً وقربة ماء فأعطاهما هاجر وجعل الولد على كتفها، وصرفها.

روم ٧/٩
عب ١٨/١١

^١ مل ٣/١٩-٤ فمضت وتاهت في بيرة بئر سبع. ^{١٥} ونفذ الماء من القربة، فطرح الولد تحت بعض الشج. ^{١٦} ومضت فجلست تجاهه على بُعد رمية قوس، لأنها قالت: «لا رأيت موت الولد!». فجلست تجاهه، ورفعت صوتها وبكت. ^{١٧} وسمع الله صوت الصبي، فنادى ملاك الرب هاجر من السماء وقال لها: «ما لك يا هاجر؟ لا تخافي، فإن الله قد سمع صوت الصبي حيث هو. ^{١٨} قومي فخذ الصبي وشدي عليه يدك، فإنني جاعله أمة عظيمة».

١ مل ٣/١٩-٤

٧/١٦

هاجر وفي دور الأشخاص.

(٣) «مع ابنها إسحق»، في النص اليوناني واللاتيني.
(٤) رواية ابيلوية (ما عدا الآية ٣٣) توفق بين تفسيرين لاسم بئر سبع (بئر شبع): «بئر القسم» أو «بئر (الخراف) السبع» (راجع أيضاً ٣٣/٢٦). ذكر الفلسطينين في الآتين ٣٢ و ٣٤ هو في غير أوانه (راجع يش ٢/١٣).

لوجب الاستنتاج من ١٦/١٦ و ٥/٢١ أن اسمايل كان له من العمر أكثر من ١٥ سنة، بينما يبدو هنا طفلاً يكاد لا يكبر إسحق. هذه الرواية ابيلوية توازي الرواية اليهودية المذكورة في الفصل ١٦. وكلتاهما ترتبطان ببئر في بيرة بئر سبع وتكشفان عن روابط القرابة القائمة بين بني اسمايل وبني اسرائيل المتحدرين من اسحق، مع اختلاف في ظروف طرد

لِخَادِمَتَيْهِ: «أَمْكُثَا أَنْتَا هَهُنَا مَعَ الْحَارِ. وَأَنَا وَالصَّبِيِّ نَمْضِي إِلَى هُنَاكَ فَتَسْجُدُ وَنَعُودُ إِلَيْكُمَا».

وَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ حَطَبَ الْمُحْرِقَةِ وَجَعَلَهُ عَلَى

إِسْحَقَ ابْنِهِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسُّكَيْنَ وَذَهَبَا يَوْمَ ١٧/١٩

كِلَاهُمَا مَعًا. فَكَلَّمَ إِسْحَقُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ قَالًا:

«يَا أَبَتِي». قَالَ: «هَاءَنْذَا، يَا بُنَيَّ». قَالَ:

«هَذِهِ النَّارُ وَالْحَطَبُ، فَأَيْنَ الْحَمَلُ لِلْمُحْرِقَةِ؟»

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «اللَّهُ يَرَى لِنَفْسِهِ الْحَمَلَ

لِلْمُحْرِقَةِ، يَا بُنَيَّ» وَمَضَيَا كِلَاهُمَا مَعًا.

فَلَمَّا وَصَلَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ

إِبْرَاهِيمَ، بَنَى إِبْرَاهِيمُ هُنَاكَ الْمَذْبَحَ وَرَبَّ الْحَطَبِ يَوْمَ ٢١/٢

وَرَبَطَ إِسْحَقُ ابْنَهُ وَجَعَلَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ

الْحَطَبِ. ^{١٠} وَمَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ فَأَخَذَ السُّكَيْنَ

لِيَذْبَحَ ابْنَهُ.

^{١١} فَتَنَادَاهُ مَلَكَ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا:

«إِبْرَاهِيمُ! إِبْرَاهِيمُ!» قَالَ: «هَاءَنْذَا». ^{١٢} قَالَ:

«لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الصَّبِيِّ وَلَا تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا،

فَإِنِّي الْآنَ عَرَفْتُ أَنَّكَ مَتَّقِي اللَّهَ، فَلَمْ تُنْسِكْ عَنِّي

ابْنَكَ وَحِيدَكَ». ^{١٣} فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ،

فَإِذَا بِكَبْشٍ وَاحِدٍ عَالِقٍ بِقَرْنَيْهِ فِي دَغَلٍ. فَعَمَدَ

إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْكَبْشِ وَأَخَذَهُ وَأَصْعَدَهُ مُحْرِقَةً بَدَلِ

ابْنِهِ. ^{١٤} وَسَمَّى إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ الْمَكَانَ «الرَّبُّ

شَهَادَةً لِي بِأَنِّي حَفَرْتُ هَذِهِ الْبُئْرَ». وَلِذَلِكَ

سُمِّيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ بُئْرَ سَعٍ، لِأَنَّهُمَا هُنَاكَ حَفَلَا

كِلَاهُمَا.

^{٢٢} وَقَطَعَا عَهْدًا فِي بُئْرِ سَعٍ، وَقَامَ أَبِيمَلِكُ

وَفِيكُولُ، قَائِدُ جَيْشِهِ، وَرَجَعَا إِلَى أَرْضِ

الْفِلَسْطِينِيِّينَ. ^{٢٣} وَغَرَسَ إِبْرَاهِيمُ طَرْفَاعَةً فِي بُئْرِ

سَعٍ وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ الْإِلَهِ السَّرْمَدِيِّ.

^{٢٤} وَنَزَلَ إِبْرَاهِيمُ بِأَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ أَيَّامًا كَثِيرَةً.

+٢٦/٤

اش ٢٨/٤٠

مُحْرِقَةُ إِبْرَاهِيمَ ^(١)

حك ١٠/٥

س ٢٠/٢٤

ع ١٧/١١

يع ٢٢-٢١/٢

٢/٤٦ و ١١/٣١

ع ٤/٣

١ ص ٤/٣

٢٢

وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَخْدَاطِ أَنَّ اللَّهَ

أَمْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ». قَالَ:

«هَاءَنْذَا». قَالَ: «أَخِذْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ الَّذِي

تُحِبُّهُ، إِسْحَقَ، وَأْمُضِ إِلَى أَرْضِ الْمُورِيَّا ^(٢)

وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرِقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي

أُرِيكَ».

^٣ فَتَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ فِي الصَّبَاحِ وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ

وَأَخَذَ مَعَهُ اثْنَيْنِ مِنْ خُدَمِهِ وَإِسْحَقَ ابْنَهُ وَشَقَقَ

حَطَبًا لِلْمُحْرِقَةِ، وَقَامَ وَمَضَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي

أَرَاهُ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ. ^٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ

عَيْنَيْهِ فَرَأَى الْمَكَانَ مِنْ بَعِيدٍ. ^٥ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ

أُسْمَى، وَهِيَ تَبْلُ إِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي بَلَغَ هُنَا ذُرْوَتَهُ. وَقَدْ رَأَى
آبَاءُ الْكَنِيسَةِ فِي ذَبِيحَةِ إِسْحَقَ صُورَةَ لَأَلَامِ يَسُوعَ الْإِبْنِ
الْوَحِيدِ.

(٢) يطابق سفر الأخبار الثاني ١/٣ بين موريّا وبين
الرواية التي سُبِّحَ فيها هَيْكَلُ أُورُشَلِيمَ، وَقَدْ بَنَى الْعَلِيلُ هَذَا
التَّحْدِيدَ الْمَكَانِي فِيهَا بَعْدَ. غَيْرَ أَنَّ النَّصَّ يُشِيرُ إِلَى أَرْضِ بِاسْمِ
مُورِيَّا لَا بِأَنِّي ذَكَرْتُهَا فِي مَكَانٍ آخَرَ، وَيَبْقَى مَكَانٌ لِلذَّبِيحَةِ
مُجْهُولًا.

(١) تُنسَبُ هَذِهِ الرُّوَايَةُ عَمُومًا إِلَى التَّيَّارِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ، وَتُجَدُّ
فِيهَا عُنَاصِرُ يَهُوِيَّةٍ (الْآيَاتُ ١١ وَ ١٤ وَ ١٥ - ١٨). لَعَلَّ فِي
الْأَصْلِ رُوَايَةَ انْتِشَاءِ مَعْبَدِ إِسْرَائِيلِيِّ لَا تُقَرَّبُ فِيهِ الضَّحَايَا
لِلْبَشَرِيَّةِ، خِلَافًا لِمَا كَانَ يَجْرِي فِي الْمَعَابِدِ الْكَنْعَانِيَّةِ. وَالرُّوَايَةُ
الْحَالِيَّةُ تُبَرِّرُ الْفَرِضَةَ الطَّقْسِيَّةَ بِإِقْتِدَاءِ أَبْكَارِ إِسْرَائِيلَ، فَهِيَ
خَاصَّةٌ لِلَّهِ كَسَائِرِ الْيُوحَنَّا، لَكِنْهُمْ لَا يُذَبِّحُونَ، بَلْ يُقْتَلُونَ
(ع ١١/١٣). فِي الرُّوَايَةِ اسْتِكْرَارُ لِنَهَائِحِ الْوَلَدِ، كَثِيرًا مَا
كَرَّرَهُ الْأَنْبِيَاءُ (أَح ٢١/١٨)، وَتَضْيِيفُ إِلَيْهِ عِبْرَةٌ رُوحِيَّةٌ

قبور الآباء (١)

٢٣

وكانت سِنُو عُمَرِ سَارَةَ مِئَةً
وَسَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. ^٢وَمَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ
أَرَبِّعَ ، وَهِيَ حَبْرُونَ ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَقْبَلَ
إِبْرَاهِيمُ يَتَدَبُّ سَارَةَ وَيُكَيِّمُهَا.

^{١٩/٣٣} ^٢وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَمَامِ مَيْتِهِ وَكَلَّمَ بَنِي حَيْثُ
قَائِلًا : «أَنَا نَزِيلٌ وَمُقِيمٌ عِنْدَكُمْ. أَعْطُونِي مِلْكَ
قَبْرِ عِنْدَكُمْ فَأَدْفِنَ مَيِّتِي مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ». ^{١٣/١١}
فَأَجَابَ بَنُو حَيْثُ إِبْرَاهِيمَ قَائِلِينَ لَهُ : «أَلَا
أَسْمَعُنَا يَا سَيِّدِي. أَنْتَ زَعِيمٌ لِلَّهِ فِي وَسْطِنَا : فِي
أَفْضَلِ قُبُورِنَا أَدْفِنُ مَيْتَكَ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا
يَرْفُضُ لَكَ قَبْرَهُ لِتَدْفِنَ فِيهِ مَيْتَكَ».

^٧فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ وَسَجَدَ لِأَهْلِ الْبَلَدِ ، أَيِّ لَبْنِي
حَيْثُ ، ^٨وَكَلَّمَهم قَائِلًا : «إِنْ طَلَبْتَ نَفْسُكُمْ
بِأَنْ أَدْفِنَ مَيِّتِي مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ ، فَاسْمَعُوا لِي
وَأَسْأَلُوا لِي عَقْرُونَ بَنَ صُوحَرَ أَنْ يُعْطِنِي مَغَارَةَ
الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي لَهُ فِي طَرْفِ حَقْلِهِ فِي وَسْطِكُمْ ،
يُعْطِنِي إِيَّاهَا بِسَمْنِهَا الْكَامِلِ لِتَكُونَ لِي مِلْكَ
قَبْرِ». ^{١٠}وَكَانَ عَقْرُونَ جَالِسًا فِي وَسْطِ بَنِي
حَيْثُ ، فَأَجَابَ عَقْرُونَ الْحَيُّ إِبْرَاهِيمَ عَلَى
مَسَامِعِ بَنِي حَيْثُ ، أَمَامَ كُلِّ مَنْ دَخَلَ بَابَ
مَدِينَتِهِ ، قَائِلًا : «لَا يَا سَيِّدِي ، اِسْمَعْ لِي.
الْحَقْلُ قَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ ، وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ أَيْضًا

يَرَى» (٣) ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ الْيَوْمَ : «فِي الْجَبَلِ ،
الرَّبُّ يَرَى».

^{١٥}وَنَادَى مَلَاكُ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ ثَانِيَةً مِنَ السَّمَاءِ
^{١٦}وَقَالَ : «بِنَفْسِي حَلَفْتُ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، بِمَا
أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ وَلَمْ تُمْسِكْ عَنِّي ابْنَكَ
وَحَيْدَكَ ، ^{١٧}أَلَا بَارَكْتُكَ وَأَكْثَرْتُ نَسْلَكَ كُنُجُومِ
السَّمَاءِ وَكَالزَّمَلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَبِثَرٍ
نَسْلَكَ مُدُنَ أَعْدَائِهِ ، ^{١٨}وَيَتَبَارَكَ بِنَسْلِكَ جَمِيعُ
أُمَمِ الْأَرْضِ ، لِأَنَّكَ سَمِعْتَ قَوْلِي».

^{١٩}ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى خَادِمِيهِ ، فَقَامُوا
وَمَضُوا مَعًا إِلَى بَثْرَ سَبْعَ ، وَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ فِي بَثْرَ
سَبْعَ.

سَلَاةُ نَاحُورِ (٤)

^{٢٠}وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ ، أَخْبَرَ إِبْرَاهِيمُ
وَقِيلَ لَهُ : «إِنَّ مِلْكَةً أَيْضًا قَدْ وَلَدَتْ بَنِينَ
لِنَاحُورِ أَخِيكَ : ^{٢١}عُوصَا بِكْرُهُ وَبُورَا أَخَاهُ
وَقَمُوتِيلَ أَبَا أَرَامَ ^{٢٢}وَكَاسَدَ وَحَزَّوَا وَفُلْدَاشَ
وَيَذْلَافَ وَبَتُوتِيلَ» (وَوَلَدَ بَتُوتِيلُ رِفْقَةَ).
^{٢٣}هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةُ وَلَدَتْهُمُ مِلْكَةُ لِنَاحُورِ أَخِي
إِبْرَاهِيمَ. ^{٢٤}وَسَرَّيْتُهَ ، وَأَسْمُهَا رُؤُومَةُ ، وَلَدَتْ
أَيْضًا طَابِيعَ وَجَاحِمَ وَطَاخَشَ وَمَعْكَةَ.

(١) تُنَسَّبُ الرِّوَايَةُ إِلَى الْمَصْدَرِ الْكَهَنِيِّ ، لَكِنَّا نَسْتَدِلُّ إِلَى
وِثْقَةِ أَقْدَمِ. وَبِدَخْلِ وَعْدِ إِعْطَاءِ الْأَرْضِ فِي طُورِ التَّنْفِيزِ ،
عِنْدَمَا يَحْصُلُ إِبْرَاهِيمُ عَلَى سِنْدِ مِلْكِيَّةٍ وَحَقِّ مَوَاطِنَةٍ فِي كَنْعَانَ
(١٢/٧ و ١٥/١٣ و ٧/١٥). «بَنُو حَيْثُ» هُمُ الْحَيُّونَ ، وَمَعَ
ذَلِكَ ، رَاجِعْ تَت ١/٧.

(٣) وَالْمَعْنَى كَمَا تَرْجُمُنَاهُ فِي آيَةِ ٨ : «اللَّهُ يُدَبِّرُ».
(٤) قَائِمَةٌ بِهَيُوتٍ بِالْقِبَاطِلِ الْآرَامِيَّةِ الْمُسَمَّاةِ إِلَى «بَنِي»
نَاحُورِ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ (٢٩/١١) - رَاجِعْ بَنِي إِسْمَاعِيلِ الْاِثْنَيْنِ
عَشَرَ (١٣/٢٥) وَبَنِي يَعْقُوبَ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ (٣٢/٢٩) -
٢٤/٣٠ و ٢٢/٣٥. وَفِي ٢٣/١٠ نَقْلٌ مُخْتَلَفٌ.

زواج اسحق^(١)

٢٤

١ وشاخ إبراهيم وطعن في السن ،
وكان الرب قد بارك إبراهيم في كل شيء . ٢-٢/١٢
٢ وقال إبراهيم لأقدم خدام بيته . المولى على
جميع ما له : « ضِعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي »^(٢) . ٢٩/٤٧
٣ فاستحلفك بالرب ، إله السماء وإله الأرض ،
أَنْ لَا تَأْخُذَ زَوْجَةً لِكُنِّي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ
الَّذِينَ أَنَا مُقِيمٌ فِي وَسْطِهِمْ ، بل إلى أرضي وإلى
عشيرتي تذهب وتأخذ زوجةً لِكُنِّي اسحق .
٤ فقال له الخادم : « لَعَلَّ الْمَرْأَةَ لَا تُرِيدُ أَنْ
تَتَّبَعَنِي إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ ، فَهَلْ أُرِدُّ أَبْنَكَ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا ؟ » فقال له إبراهيم :
« يَاكَ أَنْ تُرَدَّ ابْنِي إِلَى هُنَاكَ . ٥ إِنْ الرَّبَّ ، إله
السماء وإله الأرض »^(٣) ، الَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ
أَبِي وَمِنْ مَسْقَطِ رَأْسِي ، وَالَّذِي كَلَّمَنِي وَالَّذِي
أَقْسَمَ لِي قَائِلًا : لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضُ ،
٦ هُوَ يُرْسِلُ مَلَائِكَهَ أَمَامَكَ فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِكُنِّي مِنْ
هُنَاكَ . ٧ وَإِنْ لَمْ تُرِدِ الْمَرْأَةَ أَنْ تَتَّبَعَكَ ، فَأَنْتَ
بَرِيءٌ مِنْ قَسَمِي هَذَا . أَمَّا ابْنِي فَلَا تَرْجِعْ بِهِ إِلَى
هُنَاكَ » . ٨ فَوَضَعَ الْخَادِمُ يَدَهُ تَحْتَ فَخْذِ سَيِّدِهِ
وَحَلَفَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ .

وَهَبْتُهَا لَكَ مِنِّي ، عَلَى مَشْهَدِ بَنِي قَوْمِي وَهَبْتُهَا
لَكَ . إِذْفِنْ مَيْتَكَ » .

١٢ فَسَجَدَ إِبْرَاهِيمُ أَمَامَ أَهْلِ الْبَلَدِ . ١٣ وَكَلَّمَ
عَفْرُونَ عَلَى مَسَامِعِهِمْ قَائِلًا : « أَسْأَلُكَ أَنْ تَسْمَعَ
لِي . أُعْطَيْتَكَ ثَمَنَ الْحَقْلِ ؛ فَخُذْهُ مِنِّي فَأَدْفِنْ
مَيِّتِي هُنَاكَ » . ١٤ فَأَجَابَ عَفْرُونُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ
لَهُ : « يَا سَيِّدِي ، إِسْمَعْ لِي : أَرْضُ نَسَاوِي
أَرْبَعَ مِثْقَالِ فِضَّةٍ ، مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ بَنِي
وَبَيْتَكَ ؟ إِذْفِنْ » . ١٥ فَلَمَّا سَمِعَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ
مِنْهُ ، وَزَنَ لَهُ الْفِضَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا عَلَى مَسَامِعِ
بَنِي حِثِّ ، أَرْبَعَ مِثْقَالِ فِضَّةٍ ، مِمَّا هُوَ رَائِجٌ
بَيْنَ التُّجَّارِ .

١٧ فَحَقَّلُ عَفْرُونُ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي
تُجَاهَ مَمْرَا ، الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ ، وَكُلُّ مَا
فِيهِ مِنَ الشَّجَرِ بِجَمِيعِ حُدُودِهِ الْمُحِيطَةِ بِهِ ،
١٨ ذَلِكَ كُلُّهُ أَصْبَحَ مِلْكًا لِإِبْرَاهِيمَ بِمَشْهَدِ بَنِي
حِثِّ وَكُلِّ مَنْ دَخَلَ بَابَ مَدِينَتِهِ . ١٩ وَبَعْدَ
ذَلِكَ ، دَفَنَ إِبْرَاهِيمُ سَارَةَ امْرَأَتَهُ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ
الْمَكْفِيلَةِ تُجَاهَ مَمْرَا ، وَهِيَ حَبْرُونَ ، فِي أَرْضِ
كَنْعَانَ . ٢٠ وَأَصْبَحَ الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ
لِإِبْرَاهِيمَ مِلْكًا قَبْرِ مِنْ عِنْدِ بَنِي حِثِّ .

١٥ و ٢٤ و ٤٧ و ٥٠ ، لَكِنْ لَا بَانَ هُوَ الَّذِي يَتَصَرَّفُ
كَرئيس العائلة ، وَهُوَ أَخُو رَفْقَةَ (الآيَةُ ٢٩) وَابْنُ نَاحُورِ
(٥/٢٩) .

(٢) حَرَكَةُ مِثَالَةٍ فِي ٢٩/٤٧ لِحُلِّمِ الْقَسَمِ غَيْرِ قَابِلِ
النَّقْضِ بِلِمْسِ الْأَعْضَاءِ الْحَيَوِيَّةِ . أَمَّا الْخَادِمُ الْمُجْهُولُ فَالْتَقْلِيدُ
يُنِيبُ أَنَّهُ أَلِيْعَازَرُ (٢/١٥) ، لَكِنْ هَذَا لِلنَّصِّ مَشْهُورٌ .
(٣) « وَإِلَهُ الْأَرْضِ » ، فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ فَقَطْ .

(١) رَوَايَةُ يَهُوَّةَ كَانَتْ خَاتِمَةً سِيرَةِ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا
التَّقْلِيدِ . فَالْآيَاتُ ١ - ٩ تَفْتَرِضُ أَنَّ يَكُونُ إِبْرَاهِيمُ عَلَى فِرَاشِ
الْمَوْتِ (٢٩/٤٧ - ٣١) . وَقَدْ حُلِفَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى مَوْتِهِ بَعْدَ
أَنْ ذَكَرَتْ فِي الرِّوَايَةِ الْأَصْلِيَّةِ ، لِلتَّمَكُّنِ مِنْ إِضَافَةِ
١/٢٥ - ٦ . وَهُنَاكَ تَنْفِصُ آخَرُ ، وَهُوَ أَنَّ رَفْقَةَ هِيَ ، بِحَسَبِ
الْآيَةِ ٤٨ ، بِنْتُ نَاحُورِ ، أُخْتِ إِبْرَاهِيمَ ، وَهَذَا مَا يُوَافِقُ
٥/٢٩ . لَكِنَّا ، بِحَسَبِ تَقْلِيدِ آخَرٍ ، بِنْتُ يَتُونِيلَ فِي الْآيَاتِ

فَأَسْتَقَتْ لِجَمِيعِ جِبَالِهِ. ^{٢١} وَبَقِيَ الرَّجُلُ مُتَمَلِّلاً
أَيَّاهَا صَامِتاً، لِيَعْلَمَ هَلْ أَنْجَحَ اللَّهُ طَرِيقَهُ
أَمْ لَا.

^{٢٢} فَلَمَّا فَرَعَتِ الْجِبَالُ مِنْ شُرْبِهَا، أَخَذَ
الرَّجُلُ حَلَقَةً آتِفٍ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنُّهَا نِصْفُ
مِثْقَالٍ، وَسَوَارِينَ لِيَدَيِهَا وَزَنُّهَا عَشْرَةُ مَنَاقِيلَ
ذَهَبٍ، ^{٢٣} وَقَالَ: «بِنْتُ مَنْ أَنْتِ؟ أَخْبِرْنِي هَلْ
فِي بَيْتِ أَبِيكَ مَوْضِعٌ تَبَيْتُ فِيهِ؟» ^{٢٤} فَقَالَتْ لَهُ:
«أَنَا ابْنَةُ بَتُوئِيلَ ابْنِ مِلْكَةَ الَّذِي وَلَدَتْهُ
لِنَاحُورٍ». ^{٢٥} وَقَالَتْ لَهُ: «عِنْدَنَا كَثِيرٌ مِنَ الثَّيْنِ
وَالْعَلْفِ وَمَوْضِعٌ لِلْمَيْتِ أَيْضاً». ^{٢٦} فَانْحَنَى
وَسَجَدَ لِلرَّبِّ، ^{٢٧} وَقَالَ: «تَبَارَكَ الرَّبُّ، إِلَهُ
سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَمْ يَقَطَعْ رَحْمَتَهُ وَوَفَاءَهُ» ^(٥)
عَنْ سَيِّدِي وَهَدَانِي فِي طَرِيقِي إِلَى بَيْتِ أَخِي
سَيِّدِي».

^{٢٨} فَكَضَتِ الْفَتَاةُ وَأَخْبَرَتْ بَيْتَ أُمِّهَا بِهَذِهِ
الْأُمُورِ. ^{٢٩} وَكَانَ لِرِفْقَةَ أَخٍ أَسْمُهُ لَابَانَ، فَكَضَ
لَابَانَ إِلَى الرَّجُلِ، إِلَى الْعَيْنِ، خَارِجاً. ^{٣٠} وَكَانَ
أَنَّهُ، إِذْ رَأَى الْحَلَقَةَ وَالسَّوَارِينَ فِي يَدَيِ أُخْتِهِ
وَسَمِعَ كَلَامَ رِفْقَةَ أُخْتِهِ قَائِلَةً: كَذَا خَاطَبَنِي
الرَّجُلُ، ذَهَبَ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ وَقِفٌ مَعَ الْجِبَالِ
عِنْدَ الْعَيْنِ. ^{٣١} فَقَالَ: «أَدْخُلْ، يَا مُبَارَكَ الرَّبِّ،
لِإِذَا تَقِفُ خَارِجاً، فَإِنِّي قَدْ هَيَّأْتُ الْبَيْتَ
وَمَوْضِعاً لِلْجِبَالِ». ^{٣٢} وَأَدْخَلَ الرَّجُلَ إِلَى الْبَيْتِ
وَحَلَّ عَنْ الْجِبَالِ وَطَرَحَ لَهَا ثِيْبًا وَعَلَفًا، وَأَعْطَى

^{١٠} وَأَخَذَ الْخَادِمُ عَشْرَةَ جِبَالٍ مِنْ جِبَالِ سَيِّدِهِ
وَمَضَى، وَفِي يَدِهِ مِنْ خَيْرَاتِ سَيِّدِهِ كُلِّهَا، وَقَامَ
وَمَضَى إِلَى أَرَامِ النَّهْرَيْنِ ^(٤)، إِلَى مَدِينَةِ نَاحُورِ.
^{١١} فَأَتَانَا الْجِبَالُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْرِ
الْمَاءِ، عِنْدَ الْمَسَاءِ، وَقَدْ خَرُوجَ الْمُسْتَقِيَاتِ. ^{٢/٢٠}
خَر ^{١٦/٢} وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، يَسِّرْ
لِي الْيَوْمَ وَأَصْنَعْ رَحْمَةً إِلَى سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ!
^{١٣} هَاهُنَا نَظَرْنَا وَقِفٌ بِالْقُرْبِ مِنْ عَيْنِ الْمَاءِ، وَبَنَاتُ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ خَارِجَاتٌ لِيَسْتَقِينَ مَاءً. ^{١٤} أَفَلَيْكُنْ
أَنْ الْفَتَاةُ الَّتِي أَقُولُ لَهَا: أُمِلِّي جَرَّتَكَ حَتَّى
أَشْرَبَ، فَتَقُولَ: اشْرَبْ، وَأَنَا أُسْقِي جِبَالَكَ
أَيْضاً، تَكُونُ هِيَ الَّتِي عَشَّتَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَقَ،
وَبِذَلِكَ أَعْلَمُ أَنَّكَ صَنَعْتَ رَحْمَةً إِلَى سَيِّدِي». ^{١٥}
فَكَانَ قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ كَلَامِهِ أَنْ خَرَجَتْ
رِفْقَةُ الَّتِي وَلَدَتْ لِبَتُوئِيلَ، ابْنِ مِلْكَةَ، امْرَأَةً
نَاحُورَ، أَخِي إِبْرَاهِيمَ، وَجَرَّتُهَا عَلَى كَتِفِهَا.
^{١٦} وَكَانَتِ الْفَتَاةُ جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ جِدًّا، عَذْرَاءٌ لَمْ
يَعْرِفْهَا رَجُلٌ. فَتَزَلَّتْ إِلَى الْعَيْنِ وَمَلَأَتْ جَرَّتُهَا
وَصَبَعَتْ. ^{١٧} فَاسْرَعَ الْخَادِمُ إِلَى لِقَائِهَا وَقَالَ:
«إِسْقِنِي قَلِيلاً مِنْ مَاءٍ جَرَّتَكَ». ^{١٨} فَقَالَتْ:
«اشْرَبْ يَا سَيِّدِي»، وَأَسْرَعَتْ فَأَنْزَلَتْ جَرَّتُهَا
عَلَى يَدَيِهَا وَسَقَتْهُ. ^{١٩} وَلَمَّا أَنْتَهَتْ مِنْ سَقْيِهِ،
قَالَتْ: «أَسْقِنِي لِجِبَالِكَ أَيْضاً حَتَّى تَنْتَهِيَ مِنْ
الشُّرْبِ». ^{٢٠} وَأَسْرَعَتْ وَأَفْرَعَتْ جَرَّتُهَا فِي
الْمَسْقَاةِ وَأَسْرَعَتْ أَيْضاً إِلَى الْبَيْرِ لِيَسْتَقِيَ،

(الخ). حرفياً: «نعمة (أو رحمة) وأمانة (أو إخلاص)»،
وهي تعبير عن الحب الأمين والعطف الدائم اللذين يكنّهما الله
للإنسان، أو البرّ الثابت الذي يشعر به الإنسان نحو الله، أو
الإخلاص في حبّ الإنسان لقرينه (هو ٢١/٢).

(٤) بلاد ما بين النهرين حيث كانت حاران، محل إقامة
والدي إبراهيم (٣١/١١).

(٥) هي العبارة «حسيد وأيمت» (٤٩/٢٤) و ١١/٣٢ و
٢٩/٤٧ وخر ٦/٣٤ ريش ١٤/٢ و ٢ صم ٦/٢ و ٢٠/١٥

وقالت: اشرب، وأنا أَسْتِي جِالَكَ أَيْضًا. فَشَرِبْتُ، وَسَقَتِ الْجِالَ أَيْضًا. ^{٤٧} فَسَأَلْتُهَا وَقُلْتُ: بِنْتُ مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: بِنْتُ بَثْوِيلَ بْنِ نَاحُورَ الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ مِلْكَةُ. فَجَعَلْتُ الْحَلَقَةَ فِي أَنْفِهَا وَالسَّوَارِينَ فِي يَدَيْهَا. ^{٤٨} وَارْتَمَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدْتُ لِلرَّبِّ وَبَارَكْتُ الرَّبَّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي هَدَانِي طَرِيقًا صَالِحًا لِأَخُذَ ابْنَةَ أَخِي سَيِّدِي لِابْنِهِ. ^{٤٩} وَالْآنَ إِنْ كُنتُمْ صَانِعِينَ رَحْمَةً وَوَفَاءً إِلَى سَيِّدِي، فَأَعْلِمُونِي بِذَلِكَ، وَالْأَفَاعِلُمُونِي لِكَيْ أَتَجِدَ بَيْمِنًا أَوْ يَسَارًا.

^{٥٠} فَاجَابَهُ لَابَانُ وَبَثْوِيلُ وَقَالَا: «إِنَّ الْأَمَرَ صَادِرٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَكْلِمَكَ فِيهِ بِشَرٍّ أَوْ خَيْرٍ. هَذِهِ رِفْقَةُ أَمَامِكَ، خُذْهَا وَأَمْضِ فَتَكُونُ امْرَأَةً لِابْنِ سَيِّدِكَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ». ^{٥١} فَلَمَّا سَمِعَ خَادِمُ إِبْرَاهِيمَ كَلَامَهُمْ، سَجَدَ لِلرَّبِّ إِلَى الْأَرْضِ، ^{٥٢} وَأَخْرَجَ الْخَادِمُ حِلْيَ فِضَّةٍ وَحِلْيَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا وَأَعْطَاهَا رِفْقَةَ، وَهَدَايَا قَدَمَيْهَا لِأَخِيهَا وَأُمِّهَا.

^{٥٣} وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا هُوَ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُ وَبَاتُوا. ثُمَّ نَهَضُوا صَبَاحًا، فَقَالَ: «إِصْرُفُونِي إِلَى سَيِّدِي». ^{٥٤} فَقَالَ أَخُوها وَأُمُّها: «تَبْقَى الْفَتَاةُ عِنْدَنَا أَبَانًا وَلَوْ عَشْرَةَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ نَمْضِي». ^{٥٥} فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تُؤْخِرُونِي، وَالرَّبُّ قَدْ أَنْجَحَ طَرِيقِي. إِصْرُفُونِي فَأَمْضِيَ إِلَى سَيِّدِي». ^{٥٦} فَقَالُوا: «نَدْعُو الْفَتَاةَ وَنَسْأَلُهَا مَاذَا تَقُولُ».

^{٥٧} فَدَعَا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا: «هَلْ تَذْهَبِينَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ؟» قَالَتْ: «أَذْهَبُ». ^{٥٨} فَصَرَفُوا

الرَّجُلَ مَاءً لِيَغْسِلَ رِجْلَيْهِ وَارْجُلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ.

^{٥٩} ثُمَّ وَضَعَ الطَّعَامَ أَمَامَهُ لِيَأْكُلَ، فَقَالَ: «لَا أَكُلُ حَتَّى أَقُولَ مَا عِنْدِي». فَقَالَ لَهُ لَابَانُ: «قُلْ». ^{٦٠} قَالَ: «أَنَا خَادِمُ إِبْرَاهِيمَ، ^{٦١} وَالرَّبُّ قَدْ بَارَكَ سَيِّدِي جَدًّا فَصَارَ غَنِيًّا: رَزَقَهُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَفِضَّةً وَذَهَبًا وَخَدَمًا وَخَادِمَاتٍ وَجِالًا وَحَمِيرًا. ^{٦٢} وَلَدَتْ سَاوَةَ امْرَأَةً سَيِّدِي أَبْنَا لِسَيِّدِي، بَعْدَ أَنْ شَاخَتْ، فَأَعْطَاهُ جَمِيعَ مَا لَهُ. ^{٦٣} وَقَدْ اسْتَحْلَفَنِي سَيِّدِي قَائِلًا: لَا تَأْخُذْ لِابْنِي امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ الْكَتَنَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا مُقِيمٌ بِأَرْضِهِمْ، ^{٦٤} بَلْ إِلَى بَيْتِ أَبِي وَإِلَى عَشِيرَتِي تَذْهَبُ، وَتَأْخُذُ امْرَأَةً لِابْنِي. ^{٦٥} فَقُلْتُ لِسَيِّدِي: لَعَلَّ الْمَرْأَةَ لَا تَتَّبِعُنِي. ^{٦٦} فَقَالَ لِي: إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي سِرْتُ أَمَامَهُ يُرْسِلُ مَلَكَهَ مَعَكَ وَتُنْجِحُ طَرِيقَكَ، فَتَأْخُذُ امْرَأَةً لِابْنِي مِنْ عَشِيرَتِي وَمِنْ بَيْتِ أَبِي. ^{٦٧} حَبِطْتُ تَبَرًّا مِنْ دُعَائِي عَلَيْكَ، لِأَنَّكَ تَكُونُ قَدْ ذَهَبْتَ إِلَى عَشِيرَتِي. وَإِنْ هُمْ لَمْ يُعْطَوْكَ، كُنْتُ بَرِيئًا مِنْ دُعَائِي عَلَيْكَ. ^{٦٨} فَجِئْتُ الْيَوْمَ إِلَى الْعَيْنِ فَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، إِنْ كُنْتُ تُنْجِحُ طَرِيقِي الَّذِي أَنَا سَائِرٌ فِيهِ، ^{٦٩} فَهَاءَ نَذَا وَأَقِفْ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ. فَالْفَتَاةُ الَّتِي تَخْرُجُ لِيَسْقِيَنِي، فَأَقُولُ لَهَا: إِسْقِينِي قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ مِنْ جَرَّتِكَ، ^{٧٠} فَقَالَتْ لِي: اشْرَبْ، وَأَنَا أَسْتِي لِحِجَالِكَ أَيْضًا، تَكُونُ هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي عَيْنُهَا الرَّبُّ لِابْنِ سَيِّدِي. ^{٧١} وَقَبْلَ أَنْ أَنْتَهِيَ مِنَ الْكَلَامِ فِي قَلْبِي، إِذَا بِرِفْقَةَ خَارِجَةً وَجَرَّتُهَا عَلَى كَتِفِهَا، فَتَزَلَّتْ إِلَى الْعَيْنِ وَأَسْقَتْ. ^{٧٢} فَقُلْتُ لَهَا: إِسْقِينِي. ^{٧٣} فَأَسْرَعَتْ وَأَنْزَلَتْ جَرَّتُهَا

رِفْقَةَ أُخْتَهُمْ وَحَاضِنَتَهَا وَخَادِمَ إِبْرَاهِيمَ وَرِجَالَهُ.

^{١٠} وَبَارَكُوا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا:

« أَنْتِ أَخْتُنَا فَكُونِي أَلْفَ رِبَوَاتٍ

وَلْيُرِثْ نَسْلُكَ مُدُنَ مُبِغْضِيهِ »

+ ١٧/٢٢

^{١١} وَقَامَتِ رِفْقَةُ وَجَوَارِيهَا فَرَكِبْنَ الْجِجَالَ

وَمَضَيْنَ مَعَ الرَّجُلِ، وَأَخَذَ الْخَادِمُ رِفْقَةَ

وَمَضَى.

^{١٢} وَكَانَ إِسْحَقُ قَدْ رَجَعَ مِنْ بَيْتِ الْحَيِّ

١٤-١٣/١٦

الرَّاعِي، وَكَانَ مُقِيمًا بِأَرْضِ النَّقَبِ. ^{١٣} وَخَرَجَ

إِسْحَقُ إِلَى الْحَقْلِ لِلتَّرْتُّهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. فَرَفَعَ

عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، فَإِذَا جِجَالٌ مُقْبِلَةٌ. ^{١٤} وَرَفَعَتْ رِفْقَةُ

عَيْنَيْهَا فَرَأَتْ إِسْحَقَ فَقَفَزَتْ عَنْ الْجَمَلِ،

^{١٥} وَقَالَتْ لِلْخَادِمِ: « مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الْقَادِمُ فِي

الْحَقْلِ لِلْقَائِنَا؟ » فَقَالَ الْخَادِمُ: « هُوَ سَيِّدِي ».

فَأَخَذَتِ الْحِجَابَ وَاحْتَجَبَتْ بِهِ.

^{١٦} ثُمَّ أَخْبَرَ الْخَادِمُ إِسْحَقَ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ

الَّتِي صَنَعَهَا. ^{١٧} فَأَدْخَلَ إِسْحَقُ رِفْقَةَ إِلَى خِيَمَةِ

أُمِّهِ سَارَةَ وَأَخَذَ رِفْقَةَ، فَصَارَتْ لَهُ زَوْجَةً

وَأَحْبَبَهَا، وَتَعَزَّى إِسْحَقُ عَنْ أُمِّهِ.

وَاللُّؤْمِيمِ. ^١ وَبَنُو مِثْنَيْنِ هُم عِيقَةُ وَعِغْرُ وَخَنُوكَ

وَأَيْدَاعُ وَالْدَاعَةُ. جَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُم بَنُو قَطُورَةَ.

^٢ وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمُ كُلَّ مَا لَهُ لِإِسْحَقَ.

^٣ وَلَبَنِي السَّرَّارِيِّ الَّتِي لِإِبْرَاهِيمَ وَهَبَ إِبْرَاهِيمُ

هِيَاتَ، وَصَرَفَهُمْ، وَهُوَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ، بَعِيدًا

عَنْ إِسْحَقَ ابْنِهِ، شَرْقًا إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ.

وفاة ابراهيم

^٤ وَهَذِهِ أَيَّامُ سِنِي حَيَاةِ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي عَاشَهَا:

مِئَةُ سَنَةٍ وَخَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً. ثُمَّ فَاضَتْ

رُوحُهُ وَمَاتَ بِشَيْبَةٍ طَيِّبَةً، شَيْخًا مُشْبَعًا بِالْأَيَّامِ،

وَأَنْصَمَ إِلَى قَوْمِهِ. ^٥ فَدَفَنَهُ إِسْحَقُ وَإِسْمَاعِيلُ أَبْنَاهُ

فِي مَعَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ فِي حَقْلِ عَقْرُونَ بْنِ صُوحَرَ

الْحِثِّيِّ الَّذِي تُجَاهَ مَمْرَا، ^٦ فِي الْحَقْلِ الَّذِي

أَشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَنِي حِثَّ. ^٧ هُنَاكَ قُبِرَ

إِبْرَاهِيمُ وَأَمْرَأَتُهُ سَارَةُ. وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ

أَنَّ اللَّهَ بَارَكَ إِسْحَقَ ابْنَهُ وَأَقَامَ إِسْحَقُ عِنْدَ بَيْتِ

الْحَيِّ الرَّاعِي. ٢٦/٢٤

سُلالة إِسْمَاعِيلَ

^{١٢} وَهَذِهِ سُلَالَةُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي ١ خ ٢٩/٢١-٢١

وَلَدَتْهُ هَاجَرُ الْمِصْرِيَّةُ خَادِمَةُ سَارَةَ لِإِبْرَاهِيمَ.

^{١٣} هَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بِحَسَبِ أَسْمَائِهِمْ

وَسُلَالَتِهِمْ: تَبَابُوتُ بِكُرِّ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ

وَأَدْبَيْلُ وَمِيسَامُ. ^{١٤} وَمِشَاخُ وَدُومَةُ وَمَسَا

١ خ ٢٢/٢٣-٢٣ سُلالة قَطُورَةَ (١)

٢٥

^١ وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا

قَطُورَةُ. ^٢ فَوَلَدَتْ لَهُ زَمْرَانُ وَيُقْشَانُ وَمَدَانُ

وَمِثْنَيْنِ وَيَشْبَاقُ وَشُوحَا. ^٣ وَوَلَدَ يُقْشَانُ شَبَابًا

وَدَدَانُ، وَبَنُو دَدَانِ هُمُ الْأَشُورِيُّمُ وَاللُّطُوشِيُّمُ

وَمِنْهُمْ بَنُو مِثْنَيْنِ (خبر ١٥/٢) وَبَنُو سَبَا (٣) صم

١٠/١-١٠ (١٠) وَبَنُو دَدَانِ (اش ٢١/١٣).

(١) هَذَا الْمَقْطَعُ وَالْمَقْطَعَانِ اللَّذَانِ يَلِيَانِهِ هُمَا إِضَافَاتُ

إِلَى سِيرَةِ إِبْرَاهِيمَ. وَالْآيَاتُ ١-٦ وَ ١١ وَ ١٨ هُمَا يَهُوِيَّةٌ،

وَالْبَاقِي كَهَنْتِي. مِنْ قَطُورَةَ تَتَحَدَّرُ شُعُوبُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ،

^{١٥} وحَدَارَ وَيَسَمَا وَيَطُورَ وَنَافِيشَ وَقِدْمَةَ. ^{١٦} هُوَلَاءَ هُم بَنُو إِسْمَاعِيلَ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ بِحَسَبِ قُرَاهِمَ وَمُخَيَّاتِهِمْ: اثْنَا عَشَرَ زَعِيمًا لِعَشَائِرِهِمْ. ^{١٧} وَهَذِهِ سِنُو حَيَاةِ إِسْمَاعِيلَ: مِئَةُ سَنَةٍ وَسِتْعٌ

وَلَثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ فَاضَتْ رُوحُهُ وَمَاتَ وَأَنْصَمَ إِلَى أَبْنَادِهِ. ^{١٨} وَأَقَامُوا مِنْ حَبْلَةٍ إِلَى شُورَ الَّتِي تَجَاءَ بِصُرَ وَأَنْتِ آتٍ نَحْوَ أَشُورَ. وَكَانَ قَدْ نَزَلَ قُبَالَةَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ.

١٢/١٦

٣. سيرة إسحق ويعقوب

مولد عيسو ويعقوب^(٢)

^{١٩} وَهَذِهِ سِيرَةُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: إِبْرَاهِيمُ وَلَدَ إِسْحَاقَ. ^{٢٠} وَكَانَ إِسْحَاقُ أَبْنًا أَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ اتَّخَذَ رِفْقَةَ زَوْجَةً لَهُ، وَهِيَ بِنْتُ بَتُوئِيلَ الْأَرَامِيِّ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ، وَأُخْتُ لَابَانَ الْأَرَامِيِّ. ^{٢١} ثُمَّ دَعَا إِسْحَاقُ إِلَى الرَّبِّ لِأَجْلِ أَمْرَاتِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتِ عَاقِرًا، فَاسْتَجَابَهُ الرَّبُّ، وَحَمَلَتْ رِفْقَةُ أَمْرَاتِهِ. ^{٢٢} وَأَصْطَلَمَ الْوَلَدَانِ فِي جَوْفِهَا، فَقَالَتْ: «إِنْ كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا، فَمَا لِي وَالْحَيَاةُ؟» ^(٣) ^{٢٣} وَمَضَتْ تَسْتَشِيرُ الرَّبَّ ^(٤) فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ:

«فِي جَوْفِكَ أُمْتَانِ

وَمِنْ أَحْشَائِكَ يَنْفَرُ شَعْبَانِ:

شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ

وَالْكَبِيرُ يَخْدُمُ الصَّغِيرَ» ^(٥).

+٥/٤

عيسو يتخلّى عن بكريته

^{٢٩} وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخًا، وَقَدَّمَ عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ مُرْهَقًا. ^{٣٠} فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «دَعْخِي النَّفْسَ مِنْ هَذَا الْأَحْمَرِ، فَإِنِّي قَدْ أُرْهِقْتُ»

(٥) راجع حاشية ٥/٤. يُنْذِرُ صِرَاعَ الْوَلَدَيْنِ فِي بطنِ أمِهَا بَعْدَاوَةَ الشَّيْخَيْنِ: الْأَدُمِيِّينَ الْمُتَحَدِّثِينَ مِنْ عِيسُو، وَالْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُتَحَدِّثِينَ مِنْ يَعْقُوبَ. اسْتَعِيدَ دَاوُدَ (٢ صم ٨/١٣ - ١٤) الْأَدُمِيِّينَ (عد ٢٣/٢٠) وَلَمْ يَتَحَرَّوْا نَهَائِيًا إِلَّا فِي عَهْدِ بَرْدَامِ يَهُوذَا، فِي أَوَاسِطِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ (٢ مل ٨/٢٠ - ٢٢).

(٢) رِوَايَةُ يَهُوْيَا، بِاسْتِثْنَاءِ الْإِطَارِ الزَّمَنِيِّ الْمَأْخُوذِ مِنْ أَصْلِ كَهَنُوتِي (الآيَاتِ ١٩ - ٢٠ وَ ٢٦).

(٣) «وَالْحَيَاةُ»، مِنَ النَّصْرِ السَّرْيَانِيِّ، وَقَدْ أُمْلِيتْ فِي النَّصْرِ الْعِبْرِيِّ.

(٤) فِي طَرِيقِ اسْتِظْلَاعِ رَأْيِ الرَّبِّ، رَاجِعِ عر ٧/٣٣ وَ ١ صم ٤١/١٤. أَنَا هُنَا فَلَاشْكُ أَنْ الْمَقْصُودَ هُوَ زِيَارَةُ مَكَانٍ مُقَدَّسٍ يَتَجَلَّى فِيهِ الرَّبُّ.

نت ١٧/٢١ (وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُ أَدُومُ) ^(١). ^{٣١} فَقَالَ يَعْقُوبُ :
«بِعْني الْيَوْمَ بِكَرْبَتِكَ» ^{٣٢} فَقَالَ عَيْسُو : «هَاءَنْدَا
صَائِرُ إِلَى الْمَوْتِ ، فَمَا لِي وَالْبِكْرِيَّةُ ؟» فَقَالَ
يَعْقُوبُ : «إِحْلِفْ لِي الْيَوْمَ» . ^{٣٣} فَحَلَفَ لَهُ وَبَاعَ
بِكْرِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ . ^{٣٤} فَأَعْطَى يَعْقُوبُ لِعَيْسُو خُبْزًا
وَطَيْخًا مِنَ الْعَدَسِ ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ
عَب ١٦/١٢ ومضى ، وهكذا اسْتَحَفَّ عَيْسُو بِالْبِكْرِيَّةِ .

= ٢٠-١٠/١٢ إسحق في جَرَار ^(١)

٢٦

وَكَانَتْ فِي الْأَرْضِ جَمَاعَةٌ غَيْرُ
الْجَمَاعَةِ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ . فَضَى
إِسْحَاقُ إِلَى أَبِيمَلِكَ ، مَلِكِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي
جَرَار . ^١ فَتَرَاىَ لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ : «لَا تَنْزِلْ إِلَى
مِصْرَ ، بَلْ أَقِمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيَهَا لَكَ .
١/١٢ أَنْزِلْ هَذِهِ الْأَرْضَ ، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ
وَأُبَارِكُكَ ، لِأَنِّي لَكَ وَلَسَلِكُ سَأُعْطِي هَذِهِ
الْبِلَادَ كُلَّهَا ، وَأَنَا بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُهُ
لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ . ^٢ وَأَكْثَرُ نَسْلِكَ كَتُجُومِ السَّمَاءِ ،
وَأُعْطِي نَسْلَكَ هَذِهِ الْبِلَادَ كُلَّهَا ، وَتُبَارِكُ
بِنَسْلِكَ أُمَمَ الْأَرْضِ كُلَّهَا ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ
إِبْرَاهِيمَ أَصْغَى إِلَى صَوْتِي وَحَفِظَ أَوْامِرِي
وَوَصَايَايَ وَقَرَّضَنِي وَشَرَّائِعِي » . ^٣ فَأَقَامَ إِسْحَاقُ فِي
جَرَار .
^٧ وَسَأَلَهُ أَهْلُ الْمَكَانِ عَنْ أَمْرَاتِهِ ، فَقَالَ :

١٨-١٧/٢٢

+٧/١٢

+٣/١٢

«هِيَ أُخْتِي» ، لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقُولَ : «هِيَ
أَمْرَأَتِي» ، قَاتِلًا فِي نَفْسِهِ : «لِئَلَّا يَقْتُلَنِي أَهْلُ
الْمَكَانِ بِسَبَبِ رِفْقَةٍ ، لِأَنَّهَا جَمِيلَةُ الْمَنْظَرِ» .
وَكَانَ ، كَمَا طَالَتْ أَيَّامُ إِقَامَتِهِ ، أَنَّ أَبِيمَلِكَ ،
مَلِكَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ، تَطَلَّعَ مِنَ النَّافِذَةِ وَرَأَى ،
فَإِذَا إِسْحَاقُ يُدَاعِبُ رِفْقَةَ أَمْرَاتِهِ . ^٤ فَدَعَا أَبِيمَلِكُ
إِسْحَاقَ وَقَالَ : «هِيَ إِذَا أَمْرَأَتُكَ ، فَلِمَ قُلْتَ :
إِنَّهَا أُخْتِي ؟» . فَقَالَ إِسْحَاقُ : «لِأَنِّي قُلْتُ :
«لَعَلِّي أَمُوتُ بِسَبَبِهَا» . ^٥ فَقَالَ أَبِيمَلِكُ : «مَاذَا
صَنَعْتَ بِنَا ؟ لَوْلَا قَلِيلٌ ، لَصَاحَجَ أَحَدٌ مِنَ
الشَّعْبِ أَمْرَأَتِكَ ، فَجَلَبْتَ عَلَيْنَا ذَنْبًا» . ^٦ وَأَمَرَ
أَبِيمَلِكُ الشَّعْبَ كُلَّهُ قَاتِلًا : «مَنْ مَسَّ هَذَا
الرَّجُلَ أَوْ أَمْرَاتِهِ يُقْتَلُ قَتْلًا» .

^٧ وَزَرَعَ إِسْحَاقُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ فَأَصَابَ فِي
تِلْكَ السَّنَةِ مِثْقَ ضِعْفٍ ، وَبَارَكَهُ الرَّبُّ ،
^٨ فَاعْتَنَى الرَّجُلُ وَكَانَ يَزْدَادُ غِنًى إِلَى أَنْ صَارَ
غَنِيًّا جَدًّا . ^٩ وَصَارَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ عَنَمٌ وَمَاشِيَةٌ بَقَرٌ
وَحَدَمٌ كَثِيرُونَ ، فَحَسَدَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ .

= ٣١-٢٥/٢١

الآبَار بَيْنَ جَرَارَ وَبَثْرَ سِيعَ

^{١٠} وَجَمِيعُ الْآبَارِ الَّتِي حَفَرَهَا سَخَدُمُ أَبِيهِ فِي
أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ كَانَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ قَدْ رَدَمُوهَا
وَمَلَأُوهَا تُرَابًا . ^{١١} وَقَالَ أَبِيمَلِكُ لِإِسْحَاقَ :
«إِنْصَرِفْ مِنْ عِنْدِنَا ، لِأَنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ أَقْوَى

الآيتين ٣٤ و ٣٥ ، يتحدث عنه مباشرة . غير أن الأحداث
الثلاثة لها ما يعادلها في حياة إبراهيم ، وهي مرتبطة بشخصية
أبيمَلِك ، ملك جَرَار (٢/٢٠) والفلستينيين (راجع حاشية
٢٢/٢١) . والحادث الأول يعادل ١٠/١٢ - ٢٠ والفصل
العشرين ، وهذا العرض الثالث هو الأبسط .

(٦) «أدوم» عبرية ومعناها «أحمر» .

(١) يكاد إسحق لا يذكر إلا في حياة أبيه (الفصول ٢١

و ٢٢ و ٢٤) وحياة بنيه (٣٥/١٩ - ٢٨ والفصل ٢٧

و ٢٨ - ١/٢٨ و ٩ و ٣٥/٢٧ - ٢٩) ، والفصل ٢٦ هذا وحده ،

وهو يروي في الأساس ، ما عدا النبذة الكهنوتية الواردة في

قَطَعَ الْعَهْدَ مَعَ أَبِيمَلِكَ

^{٢٦} فَذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ جَرَارَ أَبِيمَلِكُ وَأَخْزَاتُ صَاحِبِهِ وَفِيكَوْلُ قَائِدُ جَيْشِهِ. ^{٢٧} فَقَالَ لَهُ إِسْحَقُ: «مَا بِالْكُمْ أَتَيْتُمْ إِلَيَّ وَأَنْتُمْ قَدْ أَبْغَضْتُمُونِي وَصَرَفْتُمُونِي مِنْ عِنْدِكُمْ؟» ^{٢٨} فَقَالُوا: «إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ، فَقُلْنَا لِيَكُنْ الْآنَ قَسَمُ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ، وَنَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا» ^{٢٩} «أَلَا تَصْنَعُ بِنَا سُوءًا كَمَا أَنَّنَا لَمْ نَمْسُكْ وَكَمَا أَنَّنَا لَمْ نَصْنَعْ إِلَيْكَ إِلَّا خَيْرًا وَصَرَفْنَاكَ بِسَلَامٍ. أَنْتَ الْآنَ مُبَارَكُ الرَّبِّ». ^{٣٠} فَأَقَامَ لَهُمْ مَأْدِبَةً فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا.

^{٣١} وَتَكَرَّروا فِي الصَّبَاحِ، فَحَلَفَ كُلُّ مِنْهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَصَرَفَهُمْ إِسْحَقُ: فَمَضَوْا مِنْ عِنْدِهِ بِسَلَامٍ. ^{٣٢} وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ خَدَمَ إِسْحَقَ جَاءُوا فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِ الْبِئْرِ الَّتِي حَفَرُوهَا وَقَالُوا لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَاءً». ^{٣٣} فَدَعَاها «شِبْعَ»، وَلِذَلِكَ أَسْمُ الْمَدِينَةِ بِئْرِ شِبْعَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

إِمْرَأَتَا عِيسَى

١/٣٦-٥

^{٣٤} وَلَمَّا صَارَ عِيسَى ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، اتَّخَذَ يَهُودِيَّةً، بِنْتَ بَثْرِيَّ الْحِثِّيِّ، وَيَسْمَةُ، بِنْتَ أَيْلُونِ الْحِثِّيِّ، أَمْرَاتَيْنِ لَهُ. ^{٣٥} فَكَانَتَا مَرَاةَ نَفْسٍ لِإِسْحَقَ وَرِفْقَةٍ.

٣٦/٢٤

٢٨/١٦

مِنَّا جِدًّا». ^{١٧} فَانْصَرَفَ إِسْحَقُ مِنْ هُنَاكَ وَخَيَّمَ فِي وَادِي جَرَارَ وَأَقَامَ هُنَاكَ. ^{١٨} ثُمَّ عَادَ إِسْحَقُ فَحَفَرَ آبَارَ الْمَاءِ الَّتِي كَانَ خَدَمُ إِبْرَاهِيمَ آيَةً قَدْ حَفَرُوهَا وَرَدَمَهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَعْدَ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ. وَدَعَاها بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي كَانَ أَبُوهُ قَدْ دَعَاها بِهَا. ^{١٩} وَحَفَرَ خَدَمُ إِسْحَقَ فِي الْوَادِي فَوَجَدُوا هُنَاكَ بِئْرَ مِيَاهٍ حَيَّةٍ. ^{٢٠} فَتَخَاصَمَ رُعَاةُ جَرَارَ وَرُعَاةُ إِسْحَقَ قَائِلِينَ: «هَذَا الْمَاءُ لَنَا». فَسَمَّى إِسْحَقُ الْبِئْرَ «عِيسَى»، لِأَنَّهُمْ تَنَازَعُوا مَعَهُ. ^{٢١} ثُمَّ حَفَرُوا بِئْرًا أُخْرَى فَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا أَيْضًا، فَسَمَّاها «سِطْنَةَ». ^{٢٢} ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ وَحَفَرَ بِئْرًا أُخْرَى، فَلَمْ يَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا، فَسَمَّاها «رُحُبُوتَ» وَقَالَ: «الآنَ قَدْ رَحَّبَ الرَّبُّ لَنَا فَتَنَمُو فِي الْأَرْضِ».

^{٢٣} ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بِئْرِ سَبْعَ. ^{٢٤} فَتَرَاعَى لَهُ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقَالَ: «أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ» ^(٢). لَا تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ. أَبَارِكُكَ وَأَكْثُرُ نَسْلَكَ مِنْ أَجْلِ عَبْدِي إِبْرَاهِيمَ».

^{٢٥} فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَا بِأَسْمِ الرَّبِّ، وَنَصَبَ هُنَاكَ خَيْمَتَهُ. وَحَفَرَ هُنَاكَ خَدَمُ إِسْحَقَ بِئْرًا.

+٢٦/

و ١٠/٣٢ (الخ) حتى تجلي اسم يهوه (نحر ١٣/٣-١٥). وليس هذا الإله بسيد أرض، بل نراه يترأى لجلد جماعة يحميا ويهديا ويهديا بدورة وبأرض (الفصل ١٥). ودين الآباء هو دين متأصل في البدوة.

(٢) ينسب سفر التكوين إلى الآباء، وهم رعاة ماشية، حفر آبار كثيرة. و«بئر يعقوب» في شكيم (ذكره غير وارد في سفر التكوين) هي البئر التي كشف المسيح بجانبها للسامرية ما هو الماء الحي الحقيقي (يو ٤/١).

(٣) دين الآباء هو أساساً دين «إله الأب» (١٣/٢٨)

يعقوب يجلس بركة اسحق^(١)

٢٧

١ وَحَدَّثَ، لَمَّا شَاخَ إِسْحَقُ وَكَثَلَتْ عَيْنَاهُ عَنِ النَّظَرِ، أَنَّهُ دَعَا عِيسَى ابْنَهُ الْكَبِيرَ وَقَالَ لَهُ: «يَا بَنِيَّ». قَالَ: «هَاءَ نَدَا». ٢ فَقَالَ: «هَاءَ نَدَا قَدْ شِخْتُ وَلَا أَعْلَمُ يَوْمَ مَوْتِي. ٣ وَالْآنَ خُذْ عُدَّتَكَ وَجَعِبَتَكَ وَقَوْمَكَ، وَاخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ وَصِدْ لِي صِيدًا، ٤ وَأَعِدْ لِي أَلْوَانًا طَيِّبَةً كَمَا أُحِبُّ، وَأَتِيَنِي بِهِ فَأَكُلْ، لِكَيْ تُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ». ٥ وَكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً حِينَ كَلَّمَ إِسْحَقُ عِيسَى ابْنَهُ. فَمَضَى عِيسَى إِلَى الْحَقْلِ لِيَصِيدَ صِيدًا وَيَأْتِيَنِي بِهِ.

٢٨/٢٥

٦ فَكَلَّمَتْ رِفْقَةُ يَعْقُوبَ ابْنَهَا قَائِلَةً: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يَكَلِّمُ عِيسَى أَخَاكَ قَائِلًا: ٧ «إِنِّي بِصِيدٍ وَأَعِدُّ لِي أَلْوَانًا طَيِّبَةً فَأَكُلْ مِنْهَا وَتُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ مَوْتِي. ٨ وَالْآنَ يَا بَنِيَّ، اِسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَمُرُّكَ بِهِ: ٩ اِمْضِ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدِيدَيْنِ مِنَ الْمَعِزِّ جَيِّدَيْنِ، فَأَعِدَّهُمَا أَلْوَانًا طَيِّبَةً لِأَيْلِكَ كَمَا يُحِبُّ، ١٠ فَتَأْتِيَنِي بِهَا أَبَاكَ وَتَأْكُلْ، لِكَيْ يُبَارِكَكَ قَبْلَ مَوْتِهِ».

٢٥/٢٥

١١ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: «عِيسَى أَخِي رَجُلٌ أَشْعَرُ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. ١٢ فَلَعَلَّ أَبِي يَجْسُنِي فَأَكُونُ فِي عَيْنِهِ كَالسَّاعِرِ مِنْهُ، وَأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لَا بَرَكَهَ». ١٣ قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «عَلَيَّ لَعْنَتُكَ يَا بَنِيَّ، إِنَّمَا أَسْمَعُ لِقَوْلِي وَأَمْضِ وَخُذْ لِي ذَلِكَ». ١٤ فَمَضَى وَاتَّخَذَ ذَلِكَ وَاتَى بِهِ

أُمُّهُ فَأَعَدَّتْهُ أُمُّهُ أَلْوَانًا طَيِّبَةً، عَلَى مَا يُحِبُّ أَبُوهُ. ١٥ وَاتَّخَذَتْ رِفْقَةُ ثِيَابَ عِيسَى ابْنِهَا الْكَبِيرِ الْفَاخِرَةَ الَّتِي عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ فَالْبَسَتْهَا يَعْقُوبَ ابْنَهَا الْأَصْغَرَ، ١٦ وَكَسَتْ يَدَيْهِ وَمَلَأَتْهُ عُنُقَهُ بِجِلْدِ الْمَعِزِّ، ١٧ وَأَعْطَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا مَا صَنَعَتْهُ مِنَ الْأَلْوَانِ الطَّيِّبَةِ وَالْخُبْزِ.

١٨ فَدَخَلَ عَلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبَتِي». قَالَ: «لَيْلِكَ، مَنْ أَنْتَ يَا بَنِيَّ؟». ١٩ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِأَبِيهِ: «أَنَا عِيسَى بِكَرُّكَ قَدْ صَنَعْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي. قُمْ فَاجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي، لِكَيْ تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». ٢٠ فَقَالَ إِسْحَقُ لِأَبْنِهِ: «مَا أَسْرَعَ مَا أَصَبْتَ، يَا بَنِيَّ». قَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي». ٢١ فَقَالَ إِسْحَقُ لِيَعْقُوبَ: «تَقَدَّمَ حَتَّى أَجُوسَكَ يَا بَنِيَّ، لِأَعْلَمَ هَلْ أَنْتَ أَبِي عِيسَى أَمْ لَا».

٢٢ فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسَى». ٢٣ وَلَمْ يَعْرِفْهُ، لِأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيْدَي عِيسَى أَخِيهِ، فَبَارَكَهُ. ٢٤ وَقَالَ: «هَلْ أَنْتَ أَبِي عِيسَى؟» قَالَ: «أَنَا هُوَ». ٢٥ فَقَالَ: قَدِّمْ لِي حَتَّى أَكُلَ مِنْ صَيْدِ ابْنِي، لِكَيْ تُبَارِكَكَ نَفْسِي». ٢٦ فَتَقَدَّمَ لَهُ فَأَكَلَ، وَأَتَاهُ بِخَمْرِ فَشَرِبَ. ٢٦ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِسْحَقُ أَبُوهُ: «تَقَدَّمَ قَبْلَنِي يَا بَنِيَّ». ٢٧ فَتَقَدَّمَ وَقَبَّلَهُ، فَاشْتَمَ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ وَقَالَ:

يُفِيدُ بِطَرِيقَةٍ غَامِضَةٍ عَمَلُ اللَّهِ الَّذِي فَضَّلَ بِاخْتِيَارِهِ الْحَرَّ يَعْقُوبَ عَلَى عِيسَى (٢٣/٢٥)، وَرَاجِعْ مَلَا ٢/١ وَرُوم (١٣/٩).

(١) رِوَايَةُ يَهُوْدِيَّةٌ تَشِيدُ بِهَاءِ يَعْقُوبَ، بِتَخَلُّلِ تَحْرِيرِهَا الْخَتَانِي شَيْءٌ مِنَ الْاِسْتِكْثَارِ لِاحْتِيَالِ رِفْقَةَ وَعُطْفِ عَلَى عِيسَى. فَالْكَذِبُ لِلْوَارِدِ ذِكْرِهِ، فِي إِطَارِ اخْلَاقِيَّةٍ لَا تَزَالُ غَيْرَ كَامِلَةٍ،

لِيسُو: «هَاءَنْذَا! قَدْ جَعَلْتَهُ سَيِّدًا لَكَ وَوَهَبْتُ لَهُ
جَمِيعَ إِخْوَتِهِ خَدَمًا، وَبِالْحِنْطَةِ وَالنَّبِيذِ أَمَدَدْتُهُ،
فَإِذَا أَصْنَعُ لَكَ يَا بَنِي؟»^{٣٨} فَقَالَ عِيسُو لِأَبِيهِ:
«أَبْرَكَةٌ وَاحِدَةٌ لَكَ يَا أَبَتِي؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا
أَبَتِي». وَبَقِيَ إِسْحَقُ صَامِتًا (٢)، وَرَفَعَ عِيسُو
صَوْتَهُ وَيَكِي^{٣٩}. فَاجَابَهُ إِسْحَقُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ:
«بِمَعْزِلٍ عَنْ دَسَمِ الْأَرْضِ يَكُونُ مَسْكِنُكَ
وَعَنْ طَلِّ السَّمَاءِ الَّذِي مِنْ عُلَى.

يُسَيِّفُكَ تَعِيشُ وَأَخَاكَ تَخْدُمُ
وَيَكُونُ أَتُكَ، إِذَا قَوَيْتُ
تَكْسِرُ زِيْرَهُ عَنْ عُنُقِكَ».

^{٤١} وَحَقَّقَ عِيسُو عَلَى يَعْقُوبَ بِسَبَبِ الْبَرَكَةِ
٤٦/٢٧= ٥/٢٨=

الَّتِي بَارَكَهُ أَبُوهُ بِهَا، وَقَالَ عِيسُو فِي قَلْبِهِ: «قَدْ
قَرَّبْتُ أَبَايَ حُزْنَ إِلَى فَاقْتُلْ يَعْقُوبَ أَخِي». ^{٤٢}
فَأُخْبِرَتْ رِفْقَةُ بِكَلَامِ عِيسُو أَبْنَاهَا الْأَكْبَرِ،
فَبَغِثَتْ وَأَسْتَدْعَتْ يَعْقُوبَ أَبْنَاهَا الْأَصْغَرَ، وَقَالَتْ
لَهُ: «هُوَذَا عِيسُو أَخُوكَ مُسْتَقِيمٌ مِنْكَ بِالْقَتْلِ.

^{٤٣} وَالْآنَ، يَا بَنِي، اسْمَعْ لِقَوْلِي: قُمْ فَاهْرُبْ إِلَى
٢٩/٢٤
لَابَانَ أَخِي فِي حَارَانَ،^{٤٤} وَأَقِمْ عِنْدَهُ أَيَّامًا
قَلِيلًا، حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَنْكَ غَيْظُ أَخِيكَ. ^{٤٥} فَإِذَا
تَحَوَّلَ غَضَبُ أَخِيكَ عَنْكَ وَنَسِيَ مَا فَعَلْتَ بِهِ،
بَعَثْتُ فَأَخَذْتُكَ مِنْ هُنَاكَ، فَلِإِذَا أَصْبَحْتُ تُكَلِّمُ
مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ»^(٣).

٤٥-٤٦/٢٧= اسحق يُرسل يعقوب الى لابان^(١)

^{٤٦} وَقَالَتْ رِفْقَةُ لِإِسْحَقَ: «قَدْ سَيِّمْتُ

«هَا هِيَ ذِهِ رَائِحَةُ أَبِي

كَرَائِحَةِ حَقْلٍ قَدْ بَارَكَهُ الرَّبُّ.

١٨-١٧/٢٢

^{٢٨} يَعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ

ع ٢٠/١١

وَمِنْ دَسَمِ الْأَرْضِ

وَيُكَثِّرُ لَكَ الْحِنْطَةَ وَالنَّبِيذَ

^{٢٩} وَتَخْدُمُكَ الشُّعُوبُ وَتَسْجُدُ لَكَ الْأُمَمُ.

+٢٣/٢٥

سَيِّدًا تَكُونُ لِإِخْوَتِكَ

وَلَكَ بَنُو أُمِّكَ يَسْجُدُونَ.

لَا عَيْنُكَ مَلْعُونٌ وَمُبَارَكُكَ مُبَارَكٌ»

^{٣٠} فَلَمَّا أَنْتَهَى إِسْحَقُ مِنْ بَرَكَتِهِ لِيَعْقُوبَ

وَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ أَمَامِ إِسْحَقَ أَبِيهِ، إِذَا عِيسُو

أَخُوهُ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ صَيْدِهِ. ^{٣١} فَأَعَدَّ هُوَ أَيْضًا الْوَنَاءَ

طَيِّبَةً وَأَتَى بِهَا أَبَاهُ وَقَالَ لِأَبِيهِ: «لِيَقُمْ أَبِي

وَيَأْكُلْ مِنْ صَيْدِ أَبِيهِ، لِكَيْ تَبَارِكُنِي

نَفْسُكَ». ^{٣٢} فَقَالَ لَهُ إِسْحَقُ أَبُوهُ: «مَنْ

أَنْتَ؟» قَالَ: «أَنَا أَبْنُكَ بِكَرْكٍ عِيسُو».

^{٣٣} فَارْتَعَشَ إِسْحَقُ ارْتِعَاشًا شَدِيدًا جِدًّا وَقَالَ:

«فَمَنْ إِذَا ذَلِكَ الَّذِي صَادَ صَيْدًا فَأَتَانِي بِهِ؟ فَقَدْ

أَكَلْتُ مِنْ كُلِّهِ، قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ، وَبَارَكْتُهُ، نَعَمْ!

مُبَارَكًا يَكُونُ». ^{٣٤} فَلَمَّا سَمِعَ عِيسُو كَلَامَ

أَبِيهِ، صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً وَمُرَّةً جِدًّا، وَقَالَ

لِأَبِيهِ: «بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبَتِي». ^{٣٥} فَقَالَ:

«قَدْ جَاءَ أَخُوكَ بِمَكْرٍ وَأَخَذَ بَرَكَتَكَ». ^{٣٦} فَقَالَ:

«إِلَّا أَنَّهُ سُمِّيَ يَعْقُوبُ قَدْ تَعَقَّبَنِي مَرَّتَيْنِ: أَخَذَ

بِكُرْبَتِي، وَهَاهُذَا الْآنَ أَخَذَ بَرَكَتِي». ثُمَّ قَالَ:

«أَمَّا أَبَيْتُ لِي بَرَكَتٌ؟». ^{٣٧} فَاجَابَ إِسْحَقُ وَقَالَ:

٢٦/٢٩

٣٤-٢٩

ار ٣/٩

هو ٤/١٢

اش ٢٧/٤٣

(٢) «وَبَقِيَ إِسْحَقُ صَامِتًا» فِي النُّصْصِ الْيُونَانِي فَقَطْ.

(٣) إِذَا قَتَلَ عِيسُو أَخَاهُ، وَقَعَ تَحْتَ طَائِلَةِ النَّارِ بِالْهَمْزِ.

(٤) بِعَادِلٍ هَذَا الْمَقْطَعِ ٤١/٢٧ - ٤٥، بِحَسَبِ التَّقْلِيدِ.

(عَد ١٩/٣٥).

حَيَاتِي بِسَبَبِ بَنَاتِ حَيْثَ. فَإِنْ تَزَوَّجَ يَعْقُوبُ
بِأَمْرَأَةٍ مِنْ بَنَاتِ حَيْثَ مِثْلَ هَؤُلَاءِ، مِنْ بَنَاتِ
الْبَلَدِ، فَمَا لِي وَالْحَيَاةُ؟».

٢٨

١ قَدَعَا إِسْحَقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَهُ
وَأَوْصَاهُ قَائِلًا لَهُ: «لَا تَأْخُذْ أَمْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ
كَنْعَانَ. ٢ اَقْمِ فَاَمْضِ إِلَى قَدَّانَ أَرَامَ، إِلَى بَيْتِ
بَتُوَيْلَ أَبِي أَمَّكَ، وَتَزَوَّجْ بِأَمْرَأَةٍ مِنْ هُنَاكَ، مِنْ
بَنَاتِ لَابَانَ خَالَكَ. ٣ وَاللَّهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ
وَيُثْمِنُكَ وَيُكَثِّرُكَ وَتَكُونُ جَمَاعَةً شُعُوبَ.
٤ وَيُعْطِيكَ بَرَكَةَ إِبْرَاهِيمَ، لَكَ وَلِنَسْلِكَ مَعَكَ،
لِتَرِثَ أَرْضَ غُرْتَيْكَ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ». ٥
وَأَرْسَلَ إِسْحَقُ يَعْقُوبَ فَمَضَى إِلَى قَدَّانَ أَرَامَ،
إِلَى لَابَانَ بْنِ بَتُوَيْلَ الْأَرَامِيِّ، أَخِي رِفْقَةَ أُمِّ
يَعْقُوبَ وَعَيْسُو.

+1/17
-2/17

زواج عيسو مرة ثانية (١)

١ وَرَأَى عَيْسُو أَنَّ إِسْحَقَ قَدْ بَارَكَ يَعْقُوبَ
وَأَرْسَلَهُ إِلَى قَدَّانَ أَرَامَ، لِيَتَّخِذَ لَهُ مِنْ هُنَاكَ
أَمْرَأَةً، وَأَنَّهُ، حِينَ بَارَكَهُ، أَوْصَاهُ قَائِلًا لَهُ:
«لَا تَتَّخِذْ لَكَ أَمْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ»، ٢ وَأَنَّ

يَعْقُوبَ أَطَاعَ أَبَاهُ وَأَمَّهُ وَمَضَى إِلَى قَدَّانَ أَرَامَ.
٨ وَرَأَى عَيْسُو أَنَّ بَنَاتِ كَنْعَانَ شَرِيرَاتٌ فِي عَيْنِي
إِسْحَقَ أَبِيهِ، ٩ فَمَضَى عَيْسُو إِلَى إِسْمَاعِيلَ فَتَزَوَّجَ
مَحَلَّةَ بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أُخْتِ
نَبَايُوتَ، لِتَكُونَ لَهُ زَوْجَةً مَعَ نِسَائِهِ.

حلم يعقوب (٢)

حك ١٠/١٠

١ وَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ بَيْتِ سَعٍ وَمَضَى إِلَى
حَارَانَ. ١١ وَاتَّفَقَ أَنَّهُ وَجَدَ مَكَانًا بَاتَ فِيهِ، لِأَنَّ
الشَّمْسَ قَدْ غَابَتْ. فَآخَذَ بَعْضَ حِجَارَةِ الْمَكَانِ
فَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَنَامَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ.
١٢ وَحَلَمَ حُلُمًا، فَإِذَا سَلَّمَ مُتَّصِبٌ عَلَى الْأَرْضِ
وَرَأْسُهُ يُلَامِسُ السَّمَاءَ، وَإِذَا مَلَائِكَةُ اللَّهِ
صَاعِدُونَ نَازِلُونَ عَلَيْهِ، ١٣ وَإِذَا الرَّبُّ وَقَفَ
بِالْقُرْبِ مِنْ يَعْقُوبَ، فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ
إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَاللَّهُ إِسْحَقَ. إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتَ
نَائِمٌ عَلَيْهَا، لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ، ١٤ وَتَكُونُ
نَسْلُكَ كَثْرَابَ الْأَرْضِ، فَتَنْشِيرُ غَرْبًا وَشَرْقًا
وَشِمَالًا وَجَنُوبًا، وَتَبَارَكَ بِكَ وَلِنَسْلِكَ جَمِيعُ
عَشَائِرِ الْأَرْضِ. ١٥ وَهَا أَنَا مَعَكَ، أَحْفَظُكَ حَيْثُمَا
أَتَّجِهْتَ، وَسَأَرْدُكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، فَإِنِّي لَا

يو ٥١/١

٢/١٢

٤/١٢

٥/١٥

١٨/١٨

١٧/٢٢

٤/٢٦

٣/١٢

و(٢٢). والثاني يهوي: ظهور يوه الذي يحد ما وعد به
إبراهيم واسحق فيعترف يعقوب بأنه إله (الآيات ١٣ - ١٦
و ١٩ و ٢١). والتقليدان يُعليان شأن معبد بيت ايل (١ مل
١٢/٢٩ - ٣٠). رأى فيلون، ورأى بعده كثير من آباء
الكنيسة، في سلم يعقوب صورة للعناية التي ينفقها الله على
الأرض بواسطة الملائكة. وقال غيرهم بأن سلم يعقوب
صورة سابقة لتجسد الكلمة، الجسر القائم بين السماء
والأرض (راجع يو ٥١/١).

الكهنوتي الذي كان يتجنب قصة الفصل ٢٧ الغامضة
ويعطي سبباً آخر للذهاب يعقوب إلى ما بين النهرين. لاحظ
للمعادلة القاعة بين «بنات حَيْثَ» (الآية ٤٦) وبنات كنعان
(١/٢٨).

(١) لا تزال هنا في المصدر الكهنوتي.

(٢) في هذه الرواية يلقي تقليدان: الأول إيلوهي: حلم
السلم المؤدي إلى السماء، وهي فكرة من بلاد ما بين النهرين
ترمز إليها الأبراج ذات الطوابق (الآيتان ١٢ و ١٧) ويذكر
يعقوب وإنشاء معبد بيت إيل (الآيات ١٨ و ٢٠ و ٢١)

مَوْضِعِهِ. ^١ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِلرَّعَاةِ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ؟» قَالُوا: «مِنْ حَارَانَ». ^٢ فَقَالَ لَهُمْ: «أَتَعْرِفُونَ لَابَانَ بْنَ نَاحُورَ؟» فَقَالُوا: «نَعْرِفُهُ». ^٣ فَقَالَ لَهُمْ: «أَسَالِمُ هُوَ؟» قَالُوا: «هُوَ سَالِمٌ، وَهَذِهِ رَاحِيلُ ابْنَتُهُ آتِيَةٌ مَعَ الْغَنَمِ». ^٤ فَقَالَ لَهُمْ: «هُوَذَا النَّهَارُ طَوِيلٌ بَعْدُ، وَلَيْسَ الْآنَ وَقْتُ جَمْعِ الْمَوَاشِي، فَاسْقُوا الْغَنَمَ وَامْضُوا بِهَا فَارْغُمُوهَا». ^٥ قَالُوا: «لَا نَقْدِرُ، حَتَّى نَجْمَعَ الْقُطْعَانَ كُلَّهُا وَيُدْحَرَجَ الْحَجَرُ عَنْ قَمَرِ الْبَيْتِ فَتَسْقَى الْغَنَمُ».

^٦ وَبَيْنَمَا هُوَ يُخَاطِبُهُمْ، إِذْ أَقْبَلَتْ رَاحِيلُ مَعَ غَنَمِ أَيْبَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ رَاعِيَةً. ^٧ فَلَمَّا رَأَى يَعْقُوبُ رَاحِيلَ، بِنْتَ لَابَانَ أَخِي أُمِّهِ، وَغَنَمَ لَابَانَ أَخِي أُمِّهِ، تَقَدَّمَ وَدَحَرَجَ الْحَجَرُ عَنْ قَمَرِ الْبَيْتِ وَسَقَى غَنَمَ لَابَانَ أَخِي أُمِّهِ. ^٨ وَقَبِلَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَبَكَى. ^٩ وَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ أَنَّهُ ابْنُ أُخْتِ أَيْبَا وَابْنُ رِفْقَةَ، فَكَرَّضَتْ وَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا. ^{١٠} فَلَمَّا سَمِعَ لَابَانَ خَبَرَ يَعْقُوبَ ابْنِ أُخْتِهِ، رَكَضَ إِلَى لِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى مَتْرَلِهِ. وَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ لَابَانَ بِكُلِّ مَا جَرَى. ^{١١} فَقَالَ لَهُ لَابَانَ: «أَنْتَ عَظَمِي وَلَحْمِي حَقًّا»، وَأَقَامَ يَعْقُوبُ عِنْدَهُ شَهْرًا.

زواج يعقوب من راحيل وليثة^(١)

^{١٢} ثُمَّ قَالَ لَابَانَ لِيَعْقُوبَ: «إِذَا كُنْتَ

أَتْرُكُكَ حَتَّى أَعْمَلَ بِمَا كَلَّمْتُكَ بِهِ». ^{١٣} فَاسْتَقْبَلَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «حَقًّا، إِنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ». ^{١٤} فَخَافَ وَقَالَ: «مَا أَرْهَبَ هَذَا الْمَكَانَ! مَا هَذَا إِلَّا بَيْتُ اللَّهِ! هَذَا بَابُ السَّمَاءِ!» ^{١٥} ثُمَّ بَكَرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ نُصْبًا وَصَبَّ عَلَى رَأْسِ الْحَجَرِ زَيْتًا^(٢). ^{١٦} وَسَمَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ بَيْتَ إِيْل، وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ أَوَّلًا لُوزَ.

^{١٧} وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْرًا قَائِلًا: «إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعِي وَحَفِظَنِي فِي هَذَا الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَالِكُهُ، وَرَزَقَنِي خُبْزًا أَكَلَهُ وَثَوْبًا لَبَسَهُ، ^{١٨} وَرَجَعْتُ سَالِمًا إِلَى بَيْتِ أَبِي، يَكُونُ الرَّبُّ لِي إِلَهًا، وَهَذَا الْحَجَرُ الَّذِي جَعَلْتُهُ نُصْبًا يَكُونُ بَيْتًا لِلَّهِ، وَكُلُّ مَا تَرَزُقُنِي إِيَّاهُ فَإِنِّي أُؤَدِّي لَكَ عُسْرَهُ».

ذهاب يعقوب الى لابات^(١)

٢٩ ^١ ثُمَّ قَامَ يَعْقُوبُ وَمَضَى إِلَى أَرْضِ بَنِي الْمَشْرِقِ. ^٢ وَنَظَرَ فَإِذَا بِئْرٌ فِي الْحَقْلِ، وَإِذَا ثَلَاثَةُ قُطْعَانٍ مِنَ الْغَنَمِ رَابِضَةٌ عِنْدَهَا، لِأَنَّهُمْ مِنْ تِلْكَ الْبَيْرِ كَانُوا يَسْقُونَ الْقُطْعَانَ، وَالْحَجَرُ الَّذِي عَلَى قَمَرِ الْبَيْتِ كَانَ صَخْمًا. ^٣ وَكَانَ، إِذَا جُمِعَتِ الْقُطْعَانَ، يُدْحَرَجُ الْحَجَرُ عَنْ قَمَرِ الْبَيْتِ، فَتَسْقَى الْغَنَمُ، ثُمَّ يَرُدُّ الْحَجَرُ عَلَى قَمَرِ الْبَيْتِ إِلَى

روحانية. فبيت إيل هي «بيت السماء» حيث يسكن الله (١) مل ٢٧/٨.

(١) رواية يهوية تواصل الفصل ٢٨ وتتعلق بـ ٤١/٢٧-٤٥.

(٢) رواية يهوية كالسابقة وهي متصلة بها.

(٣) يحدّد الحجر مكان الحضور الإلهي، فيصبح «بيت إيل»، أي بيت الله، ويُمسح بالزيت. لكن مثل هذه الشعائر، وهي موجودة في الدين الكنعاني وفي البيئة السامية كلها، تستنكرها الشريعة والأنبياء (خر ٢٣/٢٤) وحتى في هذا النص، فكرة بيت إلهي على الأرض تقاربها فكرة أشد

خر ١٦/١٩

خر ٢٤/٢٣

٦/٣٥ و ٣/٤٨

نص ٢٣/١

عا ٤/٤

ت ١١/٢٤

خر ١٦/٢

أُخْرَى»^(٥). ^{٢٨}فَصَنَعَ يَعْقُوبُ كَذَلِكَ وَأَكْمَلَ أُسْبُوعَ هَذِهِ، فَأَعْطَاهُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً لَهُ. ^(٦)وَأَعْطَى لَابَانُ لِرَاحِيلَ ابْنَتَهُ بِلَهَةَ خَادِمَتِهِ خَادِمَةً لَهَا. ^{٣٠}فَدَخَلَ يَعْقُوبُ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضًا وَأَحْبَبَهَا أَكْثَرَ مِنْ حَبِّهِ لَلَيْثَةِ. وَعَادَ فَخَدَّمَ لَابَانَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ أُخْرَى.

أَخْبِرْنِي مَا أَجْرُكَ؟ أَفَتَخْدِمُنِي مَجَّانًا؟ أَوَكَانَ لِلَابَانِ ابْنَتَانِ، إِسْمُ الْكُبْرَى لَيْثَةُ، وَإِسْمُ الصُّغْرَى رَاحِيلَ. ^{١٧}وَكَانَتْ لَيْثَةُ مُسْتَرْخِيَةً الْعَيْنَيْنِ، وَكَانَتْ رَاحِيلُ حَسَنَةً الْهَيْئَةِ جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ. ^{١٨}فَأَحَبَّ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَخْدِمُكَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ بِرَاحِيلَ ابْنَتِكَ الصُّغْرَى». ^{١٩}فَقَالَ لَابَانُ: «لَأَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أُعْطِيَهَا لِرَجُلٍ آخَرَ، فَأَقِمْ عِنْدِي».

بنو يعقوب^(٦)

^{٣١}وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْثَةَ غَيْرَ مَحْبُوبَةٍ، فَفَتَحَ رَحِمَهَا، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ عَاقِرًا. ^{٣٢}فَحَمَلَتْ لَيْثَةُ وولدت ابناً وسمته راوِين، لأنها قالت: «قد نظرَ الربُّ إلى مَذَلَّتِي، وَالآنَ يُحْيِي زَوْجِي». ^{٣٣}وعادت فحملت وولدت ابناً فقالت: «قد سمعَ الربُّ دُعائي لِأَنِّي غَيْرُ مَحْبُوبَةٍ، فَزَوَّجَنِي أَيْضًا هَذَا»، وسمته شِمْعُون. ^{٣٤}وعادت أَيْضًا فحملت وولدت ابناً وقالت: «هذه المرأة يَتَعَلَّقُ بِي زَوْجِي لِأَنِّي قد ولدتُ له ثَلَاثَةَ بَنِينَ»، ولذلك سمته لاوِي. ^{٣٥}وعادت أَيْضًا فحملت وولدت ابناً وقالت: «هذه المرأة، أَحْمَدُ الرَّبَّ»، ولذلك سمته يَهُوذَا. ثُمَّ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ.

^{٣٠}فَخَدَّمَهُ يَعْقُوبُ بِرَاحِيلَ سَبْعَ سِنِينَ، وَكَانَتْ فِي عَيْنَيْهِ كَأَبَامٍ قَلِيلَةٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ لَهَا. ^{٣١}وَقَالَ يَعْقُوبُ بَعْدَ ذَلِكَ لِلَابَانِ: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي فَأَدْخُلَ عَلَيْهَا، فَإِنَّ أَبَامِي قَدْ كَمَلَتْ». ^{٣٢}فَجَمَعَ لَابَانُ جَمِيعَ أَهْلِ الْمَكَانِ وَأَقَامَ وَلَمْعَةً. ^{٣٣}وَعِنْدَ الْمَسَاءِ، أَخَذَ لَيْثَةُ ابْنَتَهُ فَرَفَّاهَا إِلَى يَعْقُوبَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا. ^(٤)وَكَانَ لَابَانُ قَدْ وَهَبَ زِلْفَةَ خَادِمَتِهِ لَلَيْثَةِ ابْنَتِهِ. ^٥فَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ، إِذَا هِيَ لَيْثَةُ ^(٣). فَقَالَ يَعْقُوبُ لِلَابَانِ: «مَاذَا صَنَعْتَ بِي؟ أَلَيْسَ أَنِّي بِرَاحِيلَ خَدَمْتُكَ؟ فَلِمَ خَدَعْتَنِي؟» ^٦فَقَالَ لَابَانُ: «لَا بُصْنَعُ فِي بِلَادِنَا أَنْ تُعْطَى الصُّغْرَى قَبْلَ الْكُبْرَى». ^٧أَكْمَلَ أُسْبُوعَ هَذِهِ ^(٨)، فَتُعْطِيكَ تِلْكَ أَيْضًا بِالْخِدْمَةِ الَّتِي تَخْدِمُهَا عِنْدِي سَبْعَ سَنَوَاتٍ

الأسباط الاثني عشر» الذي يرمز بحالات كثيرة، ولا يتم الرقم ١٢ إلا بضم دينة، وسوف يحل محلها بنيامين المولود في كنعان (١٦/٣٥). أما لاوي الذي سيصبح سبطاً كهوتياً، فسيستعاض عنه بثنائي يوسف (افرايم ومنسى). ولم يقم هذا النظام، حتى في أقدم صيغته، إلا بعد الاستقرار في كنعان. ولن يمثل أكثر «بني يعقوب الاثني عشر» أي دور في روايات سفر التكوين، بل لن ترد أسماء بعضهم فيما بعد، فلبوا سوى الأجداد الذين تسمى بهم الأسباط (تلك ٤٩).

(٣) تفسير حيلة لَابَان وخطأ يعقوب بأن الخطيئة كانت تحفظ محجوبة حتى ليلة العرس (٦٥/٢٤).
(٤) كانت حيلة العرس تستغرق سبعة أيام (فض ١٢/١٤ و ١٧ وراجع طو ٢٠/٨ و ٧/١٠).
(٥) لم يُحْرَمَ الزَّوْجُ مِنْ شَقِيقَتَيْنِ إِلَّا فِي اح ١٨/١٨.
(٦) هذا المقطع هو من التقليد اليهودي مع بعض العناصر الإيلوهمية الدخيلة، وهو يربط أسباط إسرائيل بسلالة الآباء بواسطة بني يعقوب الاثني عشر. وهذه أقدم صيغة له نظام

حَتَّى تَأْخُذَنِي لُفَّاحُ ابْنِي أَيْضًا؟^٢ . قَالَتْ راحيل: «إِذَنْ يَنَامُ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ بَدَلُ لُفَّاحِ ابْنِكَ»^١ . وَجَاءَ يَعْقُوبُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ مَسَاءً . فَخَرَجَتْ لَيْثَةٌ لِلِقَائِهِ وَقَالَتْ: «أَدْخُلْ عَلَيَّ، لِأَنِّي اسْتَأْجَرْتُكَ بِلُفَّاحِ ابْنِي» . فَضَاجَعَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ .^{١٧} فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِلْإِثْنَةِ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا خَامِسًا .^{١٨} فَقَالَتْ لَيْثَةٌ: «قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ أَجْرِي، لِأَنِّي أُعْطِيتُ خَادِمَتِي لِزَوْجِي» . وَسَمَّاهُ يَسَّاكِرَ .^{١٩} وَعَادَتْ لَيْثَةٌ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا سَادِسًا لِيَعْقُوبَ .^{٢٠} فَقَالَتْ لَيْثَةٌ: «قَدْ وَهَبَ لِي اللَّهُ هَبَّةً حَسَنَةً، فَالآنَ يَكْرُمُنِي زَوْجِي، لِأَنِّي وَلَدْتُ لَهُ سِتَّةَ بَنِينَ» . وَسَمَّاهُ زَبُولُونَ .^{٢١} ثُمَّ وَلَدَتْ ابْنَةً، فَسَمَّاهُ دِينَةَ .^{٢٢} وَذَكَرَ اللَّهُ رَاحِيلَ وَاسْتَجَابَ لَهَا وَفَتَحَ رَحِمَهَا .^{٢٣} فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا وَقَالَتْ: «قَدْ أَزَالَ اللَّهُ عَنِّي الْعَارَ»^{٢٤} . وَسَمَّاهُ يَوْسُفَ قَائِلَةً: «زَادَنِي الرَّبُّ ابْنًا آخَرَ!» .

اغتناء يعقوب

^{٢٥} فَلَمَّا وَلَدَتْ رَاحِيلُ يَوْسُفَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِلْأَبَانِ: «إِصْرِفْنِي فَاْمْضِي إِلَى بَيْتِي وَأَرْضِي» .^{٢٦} فَأَعْطَانِي بَنِيَّ وَنِسْوَتِي اللَّوَانِي خَدَمَتِكَ بِهِنَّ فَانْصَرِفْ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خِدْمَتِي الَّتِي خَدَمْتُكَ» .^{٢٧} فَقَالَ لَهُ لَابَانَ: «إِذَا نِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنِكَ...»^(٢) فَقَدْ عَرَفْتُ بِالْفِرَاسَةِ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَنِي بِسَيِّدِكَ» .^{٢٨} وَقَالَ: «حَدِّدْ لِي أَجْرَكَ

٣٠ وَلَمَّا رَأَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا لَمْ تَلِدْ لِيَعْقُوبَ، غَارَتْ مِنْ أُخْتِهَا وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي بَنِينَ، وَالْأَفْئِي أَمُوتَ» .^٢ فَغَضِبَ يَعْقُوبُ عَلَى رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي أَنَا مَكَانَ اللَّهِ الَّذِي مَنَعَ عَنْكَ ثَمَرَةَ الْبَطْنِ؟» .^٣ فَقَالَتْ: «هَذِهِ خَادِمَتِي بِلَهَةٍ: أَدْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلِدْ عَلَيَّ رُكْبَتِي وَبَنِيَّ بَيْنِي أَنَا أَيْضًا مِنْهَا» .^٤ فَأَعْطَتْهُ خَادِمَتَهَا بِلَهَةٍ أَمْرَأَةً، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبَ . فَحَمَلَتْ بِلَهَةٍ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا .^٥ فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ حَكَّمَ اللَّهُ لِي وَاسْتَجَابَنِي فِرْزَقِي ابْنًا» . وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ دَانًا .^٦ وَعَادَتْ بِلَهَةٍ خَادِمَةً رَاحِيلَ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا آخَرَ لِيَعْقُوبَ .^٨ فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ صَارَعْتُ أُخْتِي مُصَارَعَاتِ اللَّهِ وَغَلِبْتُ» . وَسَمَّاهُ نَفْتَالِي .

^٩ وَرَأَتْ لَيْثَةٌ أَنَّهَا قَدْ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ، فَأَخَذَتْ زِلْفَةَ خَادِمَتِهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ أَمْرَأَةً .^{١٠} فَوَلَدَتْ زِلْفَةُ خَادِمَةُ لَيْثَةَ لِيَعْقُوبَ ابْنًا .^{١١} فَقَالَتْ لَيْثَةُ: «لِحُسْنِ الْحَظِّ» . وَسَمَّاهُ جَادًا .^{١٢} وَوَلَدَتْ زِلْفَةُ خَادِمَةُ لَيْثَةَ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ .^{١٣} فَقَالَتْ لَيْثَةُ: «لِلْهَنَائِي، لِأَنَّ النِّسَاءَ تَهْتَنِّي» . وَسَمَّاهُ أَشِيرَ .

^{١٤} وَمَضَى رَأُوْبِينُ فِي أَيَّامِ حِصَادِ الْجَنْطَةِ، فَوَجَدَ لُفَّاحًا^(١) فِي الْحَقْلِ، فَأَتَى بِهِ أُمَّهُ لَيْثَةَ . فَقَالَتْ لَهَا رَاحِيلُ: «أَعْطِنِي مِنْ لُفَّاحِ ابْنِكَ» .^{١٥} فَقَالَتْ لَهَا: «أَمَّا كَفَاكَ أَنْ أَخَذْتَ زَوْجِي

(٢) الجملة غير كاملة، والكلمة المقدرة هي «إسمع

لي» .

(١) كان الأقدمون ينسبون إلى هذا النبات قوة منعة.

وكان التقليد يجعل صلة بين هذا الثمر ومولد يوسف .

فَأَعْطَيْتَكَ^{٢٩}. فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ خَدَمْتُكَ وَكَيْفَ صَارَتْ مَوَاشِيكَ مَعِيَ^{٣٠}. فَأَيُّهَا كَانَتْ قَلِيلَةً قَبْلَ مَجِيئِي، وَقَدْ زَادَتْ كَثِيرًا، وَبَارَكَكَ الرَّبُّ بَعْدَ مَجِيئِي. وَالآنَ فَمَتَى أَعْمَلُ أَنَا أَيْضًا لِيَبْقِيَ؟^{٣١} قَالَ: «مَاذَا أُعْطَيْتَكَ؟» فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لَا تُعْطِنِي شَيْئًا، لَكِنْ إِذَا صَنَعْتَ لِي هَذَا الْأَمْرَ، فَأَنَا أَعُودُ إِلَى رِعَايَةِ غَنَمِكَ وَأَسْهَرُ عَلَيْهَا.

^{٣٢}أَمْرُ الْيَوْمِ فِي غَنَمِكَ كُلِّهَا^(٣)، وَتَعَزَّلُ مِنْهَا كُلُّ أَسْوَدَ مِنَ الضَّأْنِ وَكُلُّ أَبْلَقٍ وَأَرْقَطَ مِنَ الْمَعَزِّ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَجْرِي^{٣٣}. وَتَشْهَدُ لِي أَسْتِقَامَتِي غَدًا: إِذَا خَضَعْتَ لِأَمْرِ أَجْرِي، فَكُلُّ مَا لَيْسَ بِأَبْلَقٍ أَوْ أَرْقَطَ مِنَ الْمَعَزِّ وَأَسْوَدَ أَيْضًا مِنَ الضَّأْنِ فَهُوَ مَسْرُوقٌ عِنْدِي^{٣٤}. قَالَ لَابَانَ: «أَجَلٌ، فَلْيَكُنْ كَمَا قُلْتَ^{٣٥}. وَتَعَزَّلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الثِّيَوسَ الْمُخَطَّطَةَ وَالْبُلْقَاءَ وَكُلَّ عَتَرٍ رَقَطَاءَ وَبُلْقَاءَ، وَكُلُّ مَا فِيهِ بَيَاضٌ، وَكُلُّ أَسْوَدَ مِنَ الضَّأْنِ، فَسَلَّمَهَا إِلَى أَيْدِي بَنِيهِ^{٣٦}. وَجَعَلَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ، وَرَعَى يَعْقُوبُ غَنَمَ لَابَانَ الْبَاقِيَةَ.

^{٣٧}وَأَخَذَ يَعْقُوبُ عِصْيَ حَوَرٍ رَطْبَةً وَلَوَزٍ وَدُلْبٍ، وَقَشَّرَ فِيهَا خُطُوطًا بَيَضَاءَ، كَاشِطًا عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْعِصْيِ^{٣٨}. وَجَعَلَ الْعِصْيَ

الَّتِي قَشَّرَهَا تَجَاهَ الْغَنَمِ فِي الْحَيَاضِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتْ تَرُدُّ الْغَنَمَ، لِكَيْ تَوْحَمَ عَلَيْهَا إِذَا جَاءَتْ لِتَشْرَبَ^{٣٩}. فَكَانَتْ تَوْحَمُ الضَّأْنَ عَلَى الْعِصْيِ فَتَلِدُ صِغَارًا مُخَطَّطَةً وَرَقَطَاءَ وَبُلْقَاءَ^{٤٠}. وَفَرَزَ يَعْقُوبُ الضَّأْنَ فُوجَةً الْغَنَمِ نَحْوَ كُلِّ مُخَطَّطٍ وَأَسْوَدَ مِنْ مَوَاشِي لَابَانَ، وَبِذَلِكَ جَعَلَ لِنَفْسِهِ قُطْعَانًا عَلَى حِلَّةٍ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا مَعَ مَوَاشِي لَابَانَ. وَكَانَ يَعْقُوبُ، كُلَّمَا وَجِمَتْ الْغَنَمُ الْقَوِيَّةُ، يَضَعُ الْعِصْيَ تُجَاهَهَا فِي الْحَيَاضِ لِتَوْحَمَ عَلَيْهَا^{٤١}. وَإِذَا كَانَتْ الْغَنَمُ ضَعِيفَةً، لَا يَضَعُ الْعِصْيَ تُجَاهَهَا، فَتَكُونُ الضَّعِيفَةُ لِلَابَانَ وَالْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ^{٤٢}. فَأَغْتَتَى الرَّجُلُ جِدًّا جِدًّا وَصَارَتْ لَهُ غَنَمٌ كَثِيرَةٌ وَخَادِمَاتٌ وَخُدَّامٌ وَجِجَالٌ وَحَمِيرٌ.

هَرَبَ يَعْقُوبُ^(١)

^{٣٩}وَسَمِعَ يَعْقُوبُ بَنِي لَابَانَ يَقُولُونَ: «قَدْ أَخَذَ يَعْقُوبُ كُلَّ مَا لَنَا، وَمِمَّا لَنَا جَمَعَ هَذِهِ الثَّرْوَةَ كُلِّهَا^٢. وَرَأَى يَعْقُوبُ وَجْهَ لَابَانَ، فَإِذَا بِهِ لَيْسَ مَعَهُ كَمَا كَانَ أَمْسٍ فَمَا قَبْلُ^٣. فَقَالَ الرَّبُّ لِيَعْقُوبَ: «إِرْجِعْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَمَسْقُطِ رَأْسِكَ، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ^٤. فَارْسَلْ يَعْقُوبُ وَدَعَا رَاحِيلَ وَلَيْثَةَ إِلَى الْحَقْلِ، حَيْثُ

٣/٢٦
١٥/٢٨

الضَّأْنَ عَلَى الْجَمَاعِ (٤٠) أَمَامَ الْمَعَزِّ الْأَسْوَدِ مِنَ الْقَطِيعِ (٣) يَخْتَارُ هَذِهِ الْعَمَلِيَّاتُ الْحَيَوَانَاتِ الْقَوِيَّةَ وَيَتْرَكُ لِلَابَانَ الْحَيَوَانَاتِ الضَّعِيفَةَ وَتَنَاجِهَا. وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَنْتَقِمُ يَعْقُوبُ «بِزَاهَةِ» مِنْ لَابَانَ.

(١) رَوَايَةُ إِيلَوَهِيَّةٌ تَتَضَمَّنُ مَقَاطِعَ يَهُوِيَّةٍ (الآيَاتُ ١ وَ ٣ وَ ٢١). وَهِيَ تُبْرِزُ حَقَّ يَعْقُوبَ وَحِبَابَةِ اللَّهِ، وَهِيَ أَمْرَانِ لَا يَظْهَرَانِ جَلِيًّا مِنْ خِلَالِ الْفَصْلِ ٣٠.

(٣) نَصُّ الْآيَاتِ ٣٢-٤٣ عَسِيرُ التَّفْسِيرِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ قَدِيمَةً. فَالضَّأْنَ فِي الْقَطْعَانِ الشَّرْقِيِّ أَيْضًا عَمُومًا وَالْمَعَزُّ الْأَسْوَدُ. وَيَعْقُوبُ يَطْلُبُ بِالْحَيَوَانَاتِ الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ اللَّوْنِ (الضَّأْنَ الْأَسْوَدَ وَالْمَعَزَّ الْأَبْلَقَ وَالْأَرْقَطَ) أَجْرَةً لَهُ، فَلَا عَجَبَ أَنْ يَظُنَّ لَابَانَ أَنَّهُ يَحْقِدُ صَفْقَةً رَابِعَةً. أَمَّا حِيلَةُ يَعْقُوبَ فَهِيَ هَذِهِ: (١) بِحِمْلِ الْمَعَزِّ عَلَى الْجَمَاعِ (٣٧-٣٩) أَمَامَ عِصْيٍ فِيهَا خُطُوطٌ بَيَضَاءَ يُوَثِّرُ مَرَاَهَا فِي تَكْوِينِ الْجَنَيْنِ (٢) بِحِمْلِ

الجمال. ^{١٨} وساق جميع ماشيته (وجميع الأموال التي اقتناها. الماشية التي امتلكها في فدان آرام) ^(١). ليذهب إلى إسحق أبيه إلى أرض كنعان. ^{١٩} وكان لابان قد مضى ليحز غنمه. فسرق راحيل أصنام مزرع أبيها. ^{٢٠} وخذع يعقوب لابان الأرامي. ولم يخبره بفراره. ^{٢١} وهرب بكل ما له وقام فعبّر النهر ^(٢) واتجه نحو جبل جلعاد.

قض ١٧/٥
١ صم ١٣/١٩
٢ مل ٢٤/٢٣
هو ٤/٣

لابان يلاحق يعقوب ^(٣)

^{٢٢} فأخبر لابان في اليوم الثالث أن يعقوب قد فر. ^{٢٣} فأخذ إخوته معه وجد في إثره مسيرة سبعة أيام. فأدركه في جبل جلعاد. ^{٢٤} فأثى الله لابان الأرامي في الحلم ليلاً وقال له: «إياك أن تكلم يعقوب بخير أو شر». ^{٢٥} وأدرك لابان يعقوب. وكان يعقوب قد نصب خيمته في الجبل. فنصب لابان خيمته في جبل جلعاد. ^{٢٦} فقال لابان ليعقوب: «ماذا صنعت؟ قد خدعتني وسقت بيتي كاسرى حرب. ^{٢٧} لم هربت خفية وخذعتني ولم تخبرني فأشبعك بآيتي وأغاني ودف وكثارة؟ ^{٢٨} ولم تدعني أقبل بني وبني، وفي هذا نصرفت بعبادة. ^{٢٩} إن في يدي أن أصنع بكم سوءاً، لولا أن الله أياكم قد كلمني البارحة قائلاً: إياك أن تكلم يعقوب بخير أو شر. ^{٣٠} والآن إنا آنصرف

كانت ماشيته. ^٥ وقال لهما: «إني أرى وجه أهلكما، لا كما كان أمس لما قبل، ولكن إلى أبي كان معي. ^٦ وأنتم تعلمان أنني خدمت أباكما بكل طاقتي. ^٧ وأبوكم خدعني وغير أجرتي عشر مرات، ولم يدعه الله يسبي إلي. ^٨ إن قال: الرقط تكون أجرتك، ولدت جميع الغنم رقطاً. وإن قال: المخططة تكون أجرتك، ولدت جميع الغنم مخططة. ^٩ فأخذ الله ماشية أهلكما وأعطاني إياها. ^{١٠} ولما كان وقت وحام الغنم، رفعت عيني ورأيت في المنام أن الثيوس النازية على الغنم مخططة ورقطاء ونمراء. ^{١١} فقال لي ملاك الله في الحلم: يا يعقوب. قلت: هاءنذا. ^{١٢} قال: ارفع عينيك وأنظر: جميع الثيوس النازية على الغنم مخططة ورقطاء ونمراء، فأثى قد رأيت كل ما يصنعه لابان بك. ^{١٣} أنا الإله الذي تراه لك ^(٤) في بيت ايل حيث مسحت النصب بالزيت ونذرت لي نذراً. والآن قم فأخرج من هذه الأرض وأرجع إلى مسقط رأسك».

+٧/١٦

٢٢-١٨/٢٨

^{١٤} فأجابت راحيل وليئة وقالتا له: «هل بقي لنا نصيب وميراث في بيت أبينا؟ ^{١٥} ألسنا عنده بمتزلة غرباء وقد باعنا وأكل ثمننا؟ ^(٥) ^{١٦} فكل الغنى الذي أخذ الله من أبينا هو لنا وليتنا. والآن فكل ما قاله الله لك فافعله». ^{١٧} فقام يعقوب وحمل بنيه ونساءه على

(٤) هذه الجملة المعترضة هي إضافة كهنوتية.

(٥) للفراة.

(٦) رواية إيلوية كالسابقة (قد يستثنى منها بعض الآثار اليهودية) (الآيات ٢٧ و ٣١ و ٢٨ - ٤٠).

(٢) «الذي تجلي لك» في النص اليوناني.

(٣) كانت العادة، في بلاد ما بين النهرين العليا، أن يقدم للزوجة قسم من المبلغ الذي يدفعه الرجل مهرًا لأبيها. لكن لابان استفاد وحده من خدمات يعقوب.

لأنك اشتقت كثيراً إلى بيت أبيك . فلم سرقت إلهي ؟ » .

٣١ فَأَجَابَ يَعْقوبُ وَقَالَ لِلابَانُ : « لِأَنِّي تَخَوَّفْتُ وَقُلْتُ : لَمَّا لَمْ تَعْتَصِبْ بِبَيْتِكَ مِنِّي . ٣٢ وَأَمَّا إِلَهُتُكَ ، فَمَنْ وَجَدْتَ مَعَهُ فَلَا يَحْيَا . أَتَيْتُ مَا هُوَ لَكَ فِي مَا هُوَ مَعِي أَمَامَ إِخْوَتِنَا وَخَذَهُ . وَلَمْ يَكُنْ يَعْقوبُ يَعْلَمُ أَنَّ رَاحِيلَ قَدْ سَرَقَتْهَا . ٣٣ فَدَخَلَ لَابَانُ خِيَمَةَ يَعْقوبَ وَخِيَمَةَ لَيْثَةَ وَخِيَمَةَ الْمَخَادِمَتَيْنِ . فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا . وَخَرَجَ مِنْ خِيَمَةِ لَيْثَةَ وَدَخَلَ خِيَمَةَ رَاحِيلَ . ٣٤ وَكَانَتْ رَاحِيلُ قَدْ أَخَذَتْ أَصْنَامَ الْمَتَرَلِ وَجَعَلَتْهَا فِي رَحْلِ الْحِمَلِ وَجَلَسَتْ فَوْقَهَا . فَجَسَّ لَابَانُ الْخِيَمَةَ كُلَّهَا فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا . ٣٥ فَقَالَتْ رَاحِيلُ لِأَيُّهَا : « لَا يَغْضَبُ سَيِّدِي إِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُومَ أَمَامَكَ ، فَقَدْ حَدَّثْتُ لِي مَا يَجْرِي لِلنِّسَاءِ . فَقَتَّشَ فَلَمْ يَجِدْ أَصْنَامَ الْمَتَرَلِ .

١٩/٣١
اح ١٩/١٥-٢٠

٣٦ فَغَضِبَ يَعْقوبُ وَخَاصَمَ لَابَانَ وَخَاطَبَهُ قَالَ : « مَا ذَنْبِي وَمَا خَطِيئَتِي حَتَّى جَدَدْتَ فِي إِثْرِي ؟ ٣٧ وَقَدْ جَسَّسْتَ جَمِيعَ أَثْنَانِي ، فإِذَا

وَجَدْتَ مِنْ جَمِيعِ أَثْنَانِ بَيْتِكَ ؟ ضَعُهُ هَهُنَا أَمَامَ إِخْوَتِي وَإِخْوَتِكَ ، وَلِيَحْكُمُوا بَيْنَنَا كَلِينًا . ٣٨ لِي عِشْرُونَ سَنَةً مَعَكَ ، وَنَعَايُكَ وَعِزَّاتُكَ لَمْ تُسْقِطْ ، وَمِنْ كَيْشِ غَنَمِكَ لَمْ أَكُلْ . ٣٩ فَرِيْسَةٌ مُمَرَّقَةٌ لَمْ أُحْضِرْ إِلَيْكَ ، بَلْ كُنْتُ أَنَا أُعَوِّضُ مِنْهَا ، وَمِنْ يَدَيِ كُنْتُ تَطْلُبُهَا ، سَوَاءٌ أَخْطِطْتُ خَر ١٢/٢٢ فِي النَّهَارِ أَمْ فِي اللَّيْلِ (٧) . ٤٠ وَكَانَ الْحَرْ يَأْكُلُنِي فِي النَّهَارِ وَالْبَرْدُ فِي اللَّيْلِ ، وَهَجَرَ النَّوْمُ عَيْنِي . ٤١ وَهَاءَئِذَا لِي عِشْرُونَ سَنَةً فِي بَيْتِكَ : خَدَمْتُكَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً بِبَيْتِكَ وَسِتَّ سِنِينَ بِغَنَمِكَ ، وَغَيَّرْتُ أَجْرَتِي عَشْرَ مَرَّاتٍ . ٤٢ وَلَوْلَا أَنَّ إِلَهَ أَبِي ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَمُهَابَةَ إِسْحَاقَ مَعِي (٨) ، لَكُنْتُ الْآنَ قَدْ صَرَفْتَنِي فَارِعًا . وَقَدْ نَظَرَ الرَّبُّ إِلَى مَشَقَّتِي وَقَعَبِ يَدَيَّ وَحَكَّمَ حُكْمَهُ الْبَارِحَةَ . ٢٩ و ٢٤/٣١

معاهدة بين يعقوب ولابان (٩)

٤٣ فَأَجَابَ لَابَانُ وَقَالَ لِيَعْقوبَ : « الْبَنَاتُ بَنَاتِي وَالْبَنُونَ بَنِيَّ وَالْغَنَمُ غَنَمِي ، وَكُلُّ مَا تَرَاهُ

(٧) وفقًا لما ورد في خر ٢٢/٢٢ ، الراعي غير مطالب بتعويض ، إن أبرز بقايا الحيوان المقدس (عا ١٢/٣) . (٨) مهابة اسحق : ترد هذه الصفة الإلهية مرة ثانية فقط في الآية ٥٣ ، وهي تستعمل هنا لوصف الإله الذي يعبد اسحق (راجع خوف يعقوب في بيت ايل) (١٧/٢٨) . ومنهم من ترجم هذه العبارة بـ « والد اسحق » ، وفقًا لاستعمال اللفظ في التدمرية والعربية . (٩) يبدو أن في هذا المقطع دمجا من التقليدين اليهودي والايلاوي :

(١) فهناك ميثاق سياسي يبين الحدود بين لابات ويعقوب (الآية ٥٢) ، اي بين الآراميين واسرائيل مع تفسير

اسم جلعاد (كرمة الشهادة) . (٢) وهناك اتفاقية خاصة تتعلق بابنتي لابات المزفوفتين الى يعقوب (الآية ٥٠) ، مع تفسير الاسم العبري « مصفاة » (المزقبة) . راجع الآية ٤٩ حيث أُقيم نصب (الآية ٤٥) . ومن المحتمل أن يكون هناك ، لا مصدران ، بل تفسيران واسان على ما يبدو ، لأن التقليد قد احتفظ باسم مركب (مصفاة جلعاد) وهو مكان ورد ذكره في قض ٢٩/١١ في عبر الأردن جنوبي البوق . أضفت الى ذلك أن النص مشوش بسبب بعض التعليقات .

أبيه إسحق. ^{٤٥} ودَّيَحَ يَعْقُوبُ ذَبِيحَةً فِي الْجَبَلِ
وَدَعَا إِخْوَتَهُ لِيَأْكُلُوا طَعَامًا. فَأَكَلُوا وَبَاتُوا فِي
الْجَبَلِ.

٣٢

وَبَكَرَ لَابَانُ فِي الصَّبَاحِ فَقِيلَ بَنِيهِ
وَبَنَاتِهِ وَبَارَكَهُمْ. وَأَنْصَرَفَ لَابَانُ رَاجِعًا إِلَى
بَيْتِهِ ^(١). وَأَمْسَى يَعْقُوبُ فِي طَرِيقِهِ فَوَاجَهَتْهُ
مَلَائِكَةُ اللَّهِ. ^٢ فَقَالَ يَعْقُوبُ لَمَّا رَأَاهُمْ: «هَذَا
مُعْسَكُرُ اللَّهِ»، وَسَمَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ مَحْضَائِمَ ^(٢).

يعقوب يستعد للقاء عيسو ^(٣)

^٤ وَأَوْفَدَ يَعْقُوبُ رُسُلًا قُدَّامَهُ إِلَى عِيسُو أَخِيهِ،
إِلَى أَرْضِ سَعِيرَ، فِي بَرِّيَّةِ آدَمَ. وَأَوْصَاهُمْ
قَائِلًا: «هَكَذَا قُولُوا لِسَيِّدِي عِيسُو: كَذَا قَالَ
عَبْدُكَ يَعْقُوبُ: إِنِّي نَزَلْتُ بِلَابَانَ فَأَقَمْتُ إِلَى
الآن. ^٥ وَقَدْ صَارَ لِي بَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَغَنَمٌ وَخِدَّامٌ
وَعُيُونٌ، وَأَوْفَدْتُ مَنْ يُخَيِّرُ سَيِّدِي، لِأَنَّا لَمْ
نَحْطُوهُ فِي عَيْنِكَ».

^٦ فَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى يَعْقُوبَ قَائِلِينَ: «قَدْ
ذَهَبْنَا إِلَى أَخِيكَ عِيسُو، فَإِذَا هُوَ قَادِمٌ لِلِقَائِكَ
وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ».

هو لي، فإذا تُرَانِي الْيَوْمَ أَفْعَلُ بِبَنَاتِي وَبِالْبَنِينَ
الَّذِينَ وَلَدْنَهُمْ؟ ^{٤٤} وَالْآنَ فَهَلُمْ نَقْطَعُ عَهْدًا أَنَا
وَأَنْتَ وَلَتَكُنْ هَذِهِ الْحِجَارَةُ شَاهِدًا بَيْنِي
وَبَيْنَكَ ^(١٠).

^{٤٥} فَأَخَذَ يَعْقُوبُ حَجَرًا وَأَقَامَهُ نُصْبًا. ^{٤٦} وَقَالَ
يَعْقُوبُ لِإِخْوَتِهِ: «اجْتَمِعُوا حِجَارَةً». فَجَمَعُوا
حِجَارَةً وَجَعَلُوهَا كَوْمَةً وَأَكَلُوا طَعَامًا فَوْقَ
الْكَوْمَةِ. ^{٤٧} وَسَمَّاهَا لَابَانُ «يَجَرَّ سَهْلُوتَا»،
وَسَمَّاهَا يَعْقُوبُ «جِلْعَاد» ^(١١). ^{٤٨} وَقَالَ لَابَانُ:
«هَذِهِ الْكَوْمَةُ تَكُونُ شَاهِدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْيَوْمَ».
وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ جِلْعَادُ ^{٤٩} وَالْمِصْفَاةُ، لِأَنَّهُ قَالَ:
«يُرَاقِبُ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، إِذَا تَوَارَى كُلُّ
وَاحِدٍ مِنَّا عَنْ صَاحِبِهِ. ^{٥٠} إِنْ أَسَأْتَ مُعَامَلَةً بِنْتِي
أَوْ اتَّخَذْتَ عَلَيْهَا نِسَاءً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا
أَحَدٌ، فَانْظُرْ: اللَّهُ شَاهِدُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ». ^{٥١} وَقَالَ
لَابَانُ لِيَعْقُوبَ: «هَذِهِ هِيَ الْكَوْمَةُ وَهَذَا هُوَ
النُّصْبُ الَّذِي وَضَعْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ. ^{٥٢} هَذِهِ
الْكَوْمَةُ شَاهِدُ وَالنُّصْبُ شَاهِدٌ عَلَيَّ أَنِّي لَا أَتَخَطَّى
هَذِهِ الْكَوْمَةَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَتَخَطَّى هَذِهِ الْكَوْمَةَ
وَهَذَا النُّصْبَ إِلَيَّ لِلشَّرِّ. ^{٥٣} إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ
نَاحُورَ يَحْكُمُ بَيْنَنَا» ^(١٢). وَحَلَفَ يَعْقُوبُ بِمَهَابَةِ

(٢) كلمة «مُحْتَن» (معسكر) تشرح كلمة «مَحْضَائِمَ»
ومعناها «المعسكران» المشار إليهما في الآيتين ٨ و ١١ والمترجمان
بكلمة «فريقان». والآيات ١-٣ هي الإلوهية.

(٣) عندما يصل يعقوب إلى أرض يُقِمُّ فيها عيسو.
يتخذ احتياطاته، شأن كل قافلة تقترب من أرض معادية.
ويُعبَّرُ عن هذا الاحتراز بطريقتين: بحسب التقليد اليهودي
(٤-١٤) وبحسب التقليد الإيلوحي (١٤-٢٢). ويتفق
التقليدان على تواضع موقف يعقوب من عيسو. وبذلك يؤيد
ما ورد في ٤١/٢٧-٤٥ وفي ٢٧/٢٥-٢٧/٢٧ في طبع
الأخوين.

(١٠) أضفنا هنا كلمة «الحجارة» لتوضيح نص
سقطت منه بعض الألفاظ.

(١١) «يَجَرَّ سَهْلُوتَا» هي الترجمة الآرامية لجِلْعَاد
(كومة الشهادة).

(١٢) يستشهد الفريقان بآلتها وفقًا لما كان يجري في
الانفتاحات القديمة.

(١) رَوِّطَتِ الترجمة اليونانية والترجمة اللاتينية هذه
الآية رقم ١ بالفصل ٣١. لذلك يختلف ترقيم الآيات بين
الترجمتين المذكورتين من جهة وبين النص العبري الذي
نعتمد من جهة أخرى.

عيسو أخِي وسألك فقال : لِمَنْ أَنْتَ وَإِلَى أَيْنَ تَمْضِي وَلِمَنْ هَذَا الَّذِي أَمَامَكَ ؟ ^{١٩} فَقُلْ : لِعَبْدِكَ يَعْقُوبَ ، وَهُوَ هَدِيَّةٌ مُرْسَلَةٌ إِلَى سَيِّدِي عيسو ، وَهَاهُوَذَا أَيْضًا وَرَاءَنَا . ^{٢٠} وَأَوْصَى الثَّانِي بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَالثَّالِثُ أَيْضًا ، وَهَكَذَا سَافَرُ الْمَاضِينَ وَرَاءَ الْقُطْعَانِ قَائِلًا : « كَذَا تَقُولُونَ لِعيسو إِذَا وَجَدْتُمُوهُ ، ^{٢١} وَقُولُوا أَيْضًا : هُوَذَا عَبْدُكَ يَعْقُوبُ أَيْضًا وَرَاءَنَا » . لِأَنَّهُ قَالَ : « اسْتَغْفِرْهُ أَوَّلًا بِالْهَدِيَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَمَامِي ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَنْظُرْ وَجْهَهُ ، لَعَلَّهُ يُكْرِمُ وَجْهِي » . ^{٢٢} فَتَقَدَّمَتِ الْهَدِيَّةُ ، وَبَاتَ هُوَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمُخَيِّمِ .

مصارعة الله ^(٤)

^{٢٣} وَقَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَأَخَذَ أَمْرَاتِيهِ وَخَادِمَتِيهِ وَبَنِيهِ الْأَحَدَ عَشَرَ فَعَبَّرَ مَخَاضَةَ يَبُوقَ . ^{٢٤} أَخَذَهُمْ وَعَبَّرَهُمُ الْوَادِيَّ وَعَبَّرَ مَا كَانَ لَهُ . ^{٢٥} وَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ .

^{٢٦} فَصَارَعَهُ رَجُلٌ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ . ^١ أَوْرَأَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَلَمَسَ حُقَّ وَرِكَهُ ، فَانْخَلَعَ حُقَّ وَرِكَهُ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ لَهُ . ^{٢٧} وَقَالَ : « اصْرِفْنِي ، لِأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ » . فَقَالَ يَعْقُوبُ : « لَا أَصْرِفُكَ أَوْ تُبَارِكْنِي » . ^{٢٨} فَقَالَ

^٨ فَخَافَ يَعْقُوبُ جِدًّا وَضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ ، فَخَسَمَ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَهُ وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَالْجِبَالَ إِلَى فَرِيقَيْنِ ، ^٩ وَقَالَ : « إِنْ خَرَجَ عيسو عَلَى أَحَدٍ الْفَرِيقَيْنِ فَضَرَبَهُ ، نَجَا الْفَرِيقُ الْآخَرُ » . ^{١٠} ثُمَّ ^{٣/٣١} قَالَ يَعْقُوبُ : « يَا إِلَهَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ أَبِي إِسْحَاقَ ، الرَّبُّ الَّذِي قَالَ لِي : ارْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى مَسْقَطِ رَأْسِكَ ، وَأَنَا أَحْسِنُ إِلَيْكَ ، ^{١١} أَنَا دُونَ أَنْ أَسْتَحِقَّ كُلَّ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّ عَبْدُكَ مِنْ الْمَرَاحِمِ وَالْوَفَاءِ ، لِأَنِّي بَعْصَايَ عَبَّرْتُ هَذَا الْأَرْضَ ، وَالْآنَ قَدْ أَصْبَحْتُ فَرِيقَيْنِ . ^{١٢} فَانْقِذْنِي مِنْ يَدِ أَخِي ، مِنْ يَدِ عيسو ، فَإِنِّي أَخَافُ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَنِي فَيَضْرِبَنِي أَنَا وَالْأُمُّ مَعَ الْبَنِينَ . ^{١٣} وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ : إِنِّي أَحْسِنُ إِلَيْكَ إِحْسَانًا وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَرَمَلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُحْصَى لِكَثْرَتِهِ » . ^{١٤} وَبَاتَ هُنَاكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ .

^{١٥} وَأَخَذَ مِمَّا صَارَ فِي يَدِهِ هَدِيَّةً لِعيسو أَخِيهِ : مِثْقَى عَشْرَةِ وَعِشْرِينَ تَيْسًا وَمِثْقَى نَعْجَةٍ وَعِشْرِينَ كَبْشًا ^{١٦} وَثَلَاثِينَ نَاقَةً مُرْضِعًا مَعَ أَوْلَادِهَا وَأَرْبَعِينَ بَقْرَةً وَعَشْرَةَ ثِيرَانٍ وَعِشْرِينَ حِمَارَةً وَعَشْرَةَ جِجَاشَ ، ^{١٧} وَسَلَّمَهَا إِلَى أَيْدِي خُدَّامِهِ قَطِيعًا كُلًّا عَلَى حِدَةٍ ، وَقَالَ لِحُدَّامِهِ : « تَقَدَّمُوا أَمَامِي وَأَبْقُوا مَسَافَةً بَيْنَ قَطِيعٍ وَقَطِيعٍ » . ^{١٨} وَأَوْصَى الْأَوَّلَ قَائِلًا : « إِنْ صَادَفَكَ

+ ١٧-١٦/٢٢

١٤/٢٨

« بَنِي إِيل » (وَجْهَ اللَّهِ) وَإِعْيَادَ أَصْلٍ لاسم إسرائيل . وبذلك يَضْنِي عَلَى تِلْكَ الْقِصَّةِ مَعْنَى دِينِيَّ ، وَهُوَ أَنَّ يَعْقُوبَ يَتَمَسَّكُ بِاللَّهِ وَيُشْتَصَبُ مِنْهُ بَرَكَةٌ تَكُونُ وَاجِبًا عَلَى اللَّهِ نَحْوَ الَّذِينَ سَيَحْمِلُونَ بَعْدَهُ اسْمَ إِسْرَائِيلَ . وبناءً عَلَى ذَلِكَ ، أَصْبَحَ هَذَا الْمَشْهُدُ صُورَةً لِلصَّرَاحِ الرُّوحِيِّ وَصُورَةً لِفَعَالِيَةِ الصَّلَاةِ الْمُلْحَقَةِ .

(٤) الْمَقْصُودُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ الْغَامِضَةُ ، الْجَيُودَةُ وَلَا شَكَّ ، هُوَ الصَّرَاحُ الْجَسَدِيُّ ، أَيْ صِرَاحٌ مَعَ اللَّهِ ، يَدُودِيهِ يَعْقُوبُ الْغَالِبُ أَوَّلًا . لَكِنَّهُ ، حِينَ عَرَفَ طَبِيعَةَ خُصْمِهِ السَّامِيَّةِ ، اغْتَصَبَ بِرُكْنِهِ ، مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّ النَّصَّ يَتَجَنَّبُ اسْمَ الرَّبِّ ، كَمَا أَنَّ الْمُتَعَدِّيَ الْمَجْهُولَ يَرْفُضُ أَنْ يَسْمِيَ نَفْسَهُ . فِي الْوَاقِعِ ، يَسْتَعْمَلُ الْمُؤَلَّفُ قِصَّةَ قَدِيمَةٍ لِنَفْسِهِ اسْمَ فَوْتِيلَ

فَتَقَدَّمَهُمْ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى دَنَا مِنْ أَخِيهِ. ^٦فَبَادَرَ عَيْسَى إِلَى لِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَالْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ وَبَكَيَا. ^٧وَرَفَعَ عَيْسَى عَيْنَيْهِ فَرَأَى النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ فَقَالَ: «مَا هَؤُلَاءَ مَعَكَ؟» قَالَ: «الْأَوْلَادُ الَّذِينَ رَزَقَهُمُ اللَّهُ عَبْدُكَ». ^٨فَتَقَدَّمَتِ الْخَادِمَتَانِ وَأَوْلَادُهُمَا وَسَجَدُوا. ^٩ثُمَّ تَقَدَّمَتِ لَيْثَةُ أَيْضًا وَأَوْلَادُهَا وَسَجَدُوا. وَأَخِيرًا تَقَدَّمَ يُوسُفُ وَرَاحِيلُ وَسَجَدَا. ^{١٠}فَقَالَ عَيْسَى: «مَاذَا أَرَدْتَ مِنْ كُلِّ هَذَا الْحَشْدِ الَّذِي صَاحَفْتُهُ؟» ^{١١}قَالَ: «أَنْ أَتَاكَ حُطْوَةٌ فِي عَيْنَيْ سَيِّدِي». ^{١٢}قَالَ عَيْسَى: «إِنْ عِنْدِي كَثِيرًا، فَمَا لَكَ يَبْقَى لَكَ، يَا أَخِي». ^{١٣}قَالَ يَعْقُوبُ: «لَا، إِنْ نِلْتُ حُطْوَةً فِي عَيْنَيْكَ فَأَقْبِلْ هَدِيَّتِي مِنْ يَدِي، فَإِنِّي رَأَيْتُ وَجْهَكَ كَمَا يُرَى وَجْهَ اللَّهِ، وَرَضِيتَ عَنِّي. ^{١٤}فَأَقْبِلْ هَدِيَّتِي الَّتِي جِئْتُ بِهَا إِلَيْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ، وَعِنْدِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». ^{١٥}وَالْحَجَّ عَلَيْهِ فَقَبِلَ.

يعقوب يفارق عيسو (٣)

^{١٦}ثُمَّ قَالَ لَهُ عَيْسَى: «نَزَحَلُ وَنَمْضِي وَأَسِيرُ أَمَامَكَ». ^{١٧}فَقَالَ لَهُ: «سَيِّدِي يَعْلَمُ أَنَّ الْأَوْلَادَ

لَهُ: «مَا أَسْمُكَ؟» قَالَ: «يَعْقُوبُ». ^{١٨}قَالَ: «لَا يَكُونُ أَسْمُكَ يَعْقُوبَ فِيمَا بَعْدَ، بَلْ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّكَ صَارَعْتَ اللَّهَ وَالنَّاسَ فَقَلْبَيْتَ» ^{١٩}. ^{٢٠}وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ قَالَ: «عَرَّفَنِي أَسْمُكَ». فَقَالَ: «لِمَ سَأَلْتَ عَنِّي أَسْمِي؟»

نص ١٧/١٣ ت وباركته هناك.

^{٢١}وَسَمَّى يَعْقُوبُ الْمَكَانَ فَنُؤَيْلَ قَائِلًا: «إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ وَجْهًا إِلَى وَجْهِهِ، وَنَجَّيْتُ نَفْسِي» ^{٢٢}. ^{٢٣}وَأَشْرَفَتْ لَهُ الشَّمْسُ عِنْدَ غُوبِهِ فَنُؤَيْلَ، وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْ وَرِكَهِ. ^{٢٤}وَلِذَلِكَ لَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِرْقَ النِّسَاءِ الَّذِي فِي حَقِّ الْوَرِكِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ^{٢٥}، لِأَنَّهُ لَمَسَ حَقَّ وَرِكِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النِّسَاءِ.

لقاء يعقوب بعيسو (١)

^{٢٦}ثُمَّ رَفَعَ يَعْقُوبُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، فَإِذَا عَيْسَى مُقْبِلٌ وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ. فَوَزَعَ يَعْقُوبُ الْأَوْلَادَ عَلَى لَيْثَةٍ وَرَاحِيلَ وَالْخَادِمَتَيْنِ، ^{٢٧}وَجَعَلَ الْخَادِمَتَيْنِ وَأَوْلَادَهُمَا فِي الْمَقَدِّمَةِ، ثُمَّ لَيْثَةُ وَأَوْلَادُهَا، ثُمَّ رَاحِيلَ، وَيُوسُفُ أَخِيرًا. ^{٢٨}أَمَّا هُوَ

(٥) في أمر تبديل الأسماء، راجع ١٧/٥ و ١٥/١٥. يُفسَّر هنا اسم إسرائيل بأصل شعبي ورد في الترجمة اليونانية والترجمة اللاتينية: «لأنك قويتَ على الله». لذلك يفسَّر بعضهم إسرائيل بِدَوِّقُو اللَّهِ ولا يرد ذكر الفعل العبري المترجم هنا بِدَوِّ صَارَعَ، إِلَّا هُنَا فِي هُوَ ١٢/٤ ولا يعود الكلام على الله في الآية التالية، بَلْ على ملاكه (راجع ١١/٣١ و ١٣). وهكذا كثيرًا مَا يُعْتَوَّن هذا المقطع بِدَوِّ صِرَاعٍ يَعْقُوبَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ.

(٦) لا تخلو رؤية الله مباشرة من الخطر على الإنسان. فخرجوه منها سالمًا للدليل على نيل حظوة إلهية خاصة (راجع

نص ٢٠/٣٣).
(٧) فريضة غذائية قديمة لا يرد ذكرها في مكان آخر من الكتاب المقدس.

(١) رواية بمحملها يهوي، متصلة بـ ٢٢/٤ - ١٤.
(٢) لا يلمز الكلام على التجموعات الواردة ذكرها في ٢٢/١٤ - ٢٢ (تقليد إيلوهي)، بل على الفريق الأول الوارد ذكره في ٢٢/٨. فبعد أن ضحَّى به يعقوب (٩/٣٢)، سَرَّ بِتَقْدِيمِهِ هَدِيَّةً.

(٣) يحتسب يعقوب من عيسو فبذعه يسير في المقدمة، ولا يتبعه، بل يُبَدِّلُ لَهُ ظَهْرَهُ. وهذا تقليد يهوي.

ضِعَافُ الْبَيْتَةِ، وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ الَّتِي عِنْدِي مُرْضِعَاتٌ، فَإِنْ أَجْهَدْتُهَا يَوْمًا وَاحِدًا هَلَكَتِ الْغَنَمُ كُلُّهَا. ^{١٤} فَلَبِثَ قَدَمْتُ سَيِّدِي عَبْدَهُ، وَأَنَا أَسِيرٌ رُوبَدًا فِي أَثَرِ الْمَاشِيَةِ الَّتِي أَمَامِي وَفِي أَثَرِ الْأَوْلَادِ، حَتَّى أَصِلَ إِلَى سَيِّدِي فِي سَعِيرٍ. ^{١٥} فَقَالَ عِيسُو: «أَتْرُكُ وَرَائِي عِنْدَكَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعِيَ». قَالَ: «لِإِذَا؟ حَسْبِيَ أَنِّي نِلْتُ حُظْوَةً فِي عَيْنِي سَيِّدِي». ^{١٦} فَرَجَعَ عِيسُو فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي طَرِيقِهِ إِلَى سَعِيرٍ، ^{١٧} وَرَحَلَ يَعْقُوبُ إِلَى سَكُوتَ، فَبَنَى لَهُ بَيْتًا وَصَنَعَ لِمَاشِيَتِهِ أَكْوَاخًا. وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمَكَانُ سَكُوتَ. ^(٤)

٧/١٢ الوصول إلى شكيم ^(٥)

يو ٧/٤

^{١٨} ثُمَّ وَصَلَ يَعْقُوبُ سَالِمًا إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمِ الَّتِي بِأَرْضِ كَنْعَانَ، حِينَ عَادَ مِنْ فِلْدَانَ أَرَامَ، فَخِيَمَ قِبَالَ الْمَدِينَةِ. ^{١٩} وَاشْتَرَى قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي نَصَبَ فِيهَا خِيَمَتَهُ مِنْ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمِ بِيَمْتَةٍ قَسِيطة. ^{٢٠} وَأَقَامَ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَاهُ بِاسْمِ إِيلَ، إِلِهِ إِسْرَائِيلَ.

اغتناب دينة ^(١)

٣٤

^١ وَخَرَجَتْ دِينَةُ بِنْتُ لَيْئَةَ الَّتِي وَلَدَتْهَا لِيَعْقُوبَ، لَتَرَى بَنَاتِ الْبَلَدِ. ^٢ فَرَأَاهَا شَكِيمُ بْنُ

يقترحه حمور، أبو شكيم، على بني يعقوب، فيوافقون عليه بشرط الاختتان، ثم يقضونه فيهبون المدينة ويدهبون سكانها. هي ذكرى تاريخية لمحاولة فاشلة قامت بها بعض الجماعات العبرانية لترسيخ قدمها في منطقة شكيم في أيام الأجداد (راجع ٥/٤٩ - ٧).

(٤) معنى هذا الاسم «كوخ أعصان».

(٥) الآية ١٨ كهوتية والآيات ١٩ - ٢٠ إيلوهيتان.

(١) يوفق هذا الفصل بين قصة عاقلة (شكيم بغتصب دينة فيطلبها زوجة له ويوافق على الاختتان، لكن شمعون ولاوي يقتلانه غدراً) وقصة عشائرية (تعاهد زواج شامل

انتقام شمعون ولاوي

١٤ «وكان في اليوم الثالث وهم متألمون أن
أبني يعقوب. شمعون ولاوي، أخوي دينة،
أخذوا كل واحد سيفه ودخلا المدينة آمنين،
فقتلا كل ذكر،^{١٥} وحمور وشكيم أبنة قتلاهما
يحد السيف، وأخذ دينة من بيت شكيم
ونجسا. ثم دخل بنو يعقوب على القتل
وسلبوا ما في المدينة بسبب تدنيس أختهم.
^{١٦} وأخذوا غنمهم وبقرهم وحميرهم وكل ما في
المدينة وما في الحقل. وسبوا كل ثروتهم
وجميع أطفالهم ونسائهم وسلبوا كل ما في
البيوت.

١٧ فقال يعقوب لشمعون ولاوي: «قد جَلَبْنَا
الشقاءَ عليَّ وسودتُما وجهي عند أهل البلد من
كنعانيين وفرزيين، وأنا نفرٌ معدود، فاجتمعون
عليَّ ويضربونني فأهلك أنا وبيتي». فقالا:
«أكرانيَّة نعاملُ أختنا؟».

يعقوب في بيت ايل^(١)

٣٥ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ: «قُمْ فَأَصْعَدْ
إِلَى بَيْتِ إِيْل وَأَقِمْ هُنَاكَ وَأَصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلَّهِ
الَّذِي تَرَأَى لَكَ عِنْدَ هَرَبِكَ مِنْ وَجْهِ عِيسُو
أَخِيكَ».

١ فقال يعقوب لأهله وسائر من معه:

وكلموهما بمكر لأن شكيم دنس دينة أختهم.
^{١٤} وقالوا لها: «لا نستطيع أن نصنع هذا: أن
نعطي أختنا لرجل أكلف. لأنه عارٌ عندنا.
^{١٥} ولا نوافقكم على ذلك إلا إذا صيرتم مثلنا بأن
يختن كل ذكر منكم. فنعطيكم بناتنا وننخذ
بناتكم ونقيم عندكم ونصير شعباً واحداً.
^{١٦} وإن لم تسمعوا لنا ولم تختنوا. نأخذ أبناتنا
ونمضي».

^{١٧} فحسن كلامهم في عيني حمور وشكيم
أبنة. ولم يلبث الفتى أن صنع ذلك، لأنه
كان مشغولاً بابنة يعقوب، وكان هو أوجه
أهل بيت أبيه كلهم.

١٨ فلما دخل حمور وشكيم أبنة باب
مدينتهما، خاطبا أهلها قائلين: «إن هؤلاء
القوم مسالمون لنا فيقيمون في البلد ويجولون
فيه، والأرض واسعة الأطراف أمامهم، فتخذ
بناتهم أزواجاً ونعطيهن بناتنا. ولا يوافقنا القوم
على أن يقيموا معنا ونصير شعباً واحداً، إلا إذا
ختن كل ذكر منا، كما هم مخنونون. أفلا
نصير مواشيهم ومقتنياتهم وجميع بهائمهم لنا؟
فلنوافقهم على هذا فيقيموا معنا». فسمع
لحمور وشكيم أبنة كل من خرج من باب
مدينته واختن كل ذكر منهم، كل الخارجين
من باب مدينته.

(١) يجمع هذا الفصل، في رحلة يعقوب بين شكيم وحبرون، بعض التقاليد ذات المصادر المختلفة.

بَعْدِكَ أُعْطِيَ الْأَرْضَ^{١٣}. ثُمَّ أَرْفَعَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي خَاطَبَهُ فِيهِ.

^{١٤}فَنَصَبَ يَعْقُوبُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي خَاطَبَهُ فِيهِ نُصْبًا مِنْ حَجَرٍ وَسَكَبَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ سَكِبًا وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا. ^{١٥}وَسَمَّى يَعْقُوبُ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي خَاطَبَهُ اللَّهُ فِيهِ بَيْتَ إِبِلَ.

مَوْلِدُ بَنِيَامِينَ وَوَفَاةُ رَاحِيلَ

^{١٦}ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ بَيْتِ إِبِلَ. وَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى مَسَافَةٍ مِنْ أَفْرَاتِهِ، وَلَدَتْ رَاحِيلُ وَعَسْرَتُ وَلَادَتْهَا. ^{١٧}فَلَمَّا عَسَرَتْ وَلَادَتْهَا، قَالَتْ لَهَا الْقَائِلَةُ: «لَا تَخَافِي، فَإِنَّ هَذَا أَبْنًا أَبْنًا لَكَ». ^{١٨}وَكَانَ قَبْلَ أَنْ تَقْبِضَ نَفْسَهَا، لِأَنَّهَا مَاتَتْ، قَدْ سَمَّاهُ «بَنَ أُوْفِي»، وَأُمًّا أَبَوَيْهِ فَسَمَّاهُ بَنِيَامِينَ^(٤).

^{١٩}وَمَاتَتْ رَاحِيلُ وَدُفِنَتْ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتِهِ (وَهِيَ بَيْتَ لَحْمٍ). ^{٢٠}وَنَصَبَ يَعْقُوبُ نُصْبًا عَلَى مِ ١/٥ قَبْرِهَا، وَهُوَ نُصْبُ قَبْرِ رَاحِيلَ إِلَى الْيَوْمِ.

رَأُوْبِينُ يُوْتَكِبُ فَاحِشَةً

^{٢١}ثُمَّ رَحَلَ إِسْرَائِيلُ^(٥) وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ وَرَاءَ مِجْدَلِ عَيْلِرَ. ^{٢٢}وَحَدَّثَ، إِذْ كَانَ إِسْرَائِيلُ سَاكِنًا فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، أَنَّ رَأُوْبِينَ ذَهَبَ فَضَاجَعَ بِلَهَةً، سُرِيَّةً أَبِيهِ. فَسَمِعَ بِذَلِكَ إِسْرَائِيلُ.

«أَزِلُّوا الْأَلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي فِي وَسْطِكُمْ^(٢) وَأَطْهَرُوا وَأَبْدِلُوا ثِيَابَكُمْ^(٣)»، وَهَلُمُّوا نَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ إِبِلَ وَأَصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي اسْتَجَابَنِي فِي يَوْمِ شِدَّتِي وَكَانَ مَعِيَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَتُهُ.

^٤فَسَلَّمُوا إِلَى يَعْقُوبَ جَمِيعَ الْأَلِهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي عِنْدَهُمْ وَالْحَلَفَاتِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ، فَطَمَرَهَا يَعْقُوبُ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ الَّتِي عِنْدَ شَكِيمَ، ثُمَّ رَحَلُوا، فَحَلَّ زُعْبُ اللَّهِ عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَهُمْ فَلَمْ يُطَارِدْ أَهْلُهَا بَنِي يَعْقُوبَ.

^٥وَجَاءَ يَعْقُوبُ إِلَى لُوزَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ (وَهِيَ بَيْتَ إِبِلَ) هُوَ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ. ^٦وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَا الْمَكَانَ إِلَهَ بَيْتِ إِبِلَ، لِأَنَّهُ هُنَاكَ تَجَلَّى لَهُ اللَّهُ حِينَ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ أَخِيهِ. ^٨وَمَاتَتْ دَبُورَةُ، مُرْضِعَةُ رَفَقَةَ، فَدُفِنَتْ أَسْفَلَ بَيْتِ إِبِلَ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ، فَسَمَّى الْمَكَانَ بَلُوطَةَ الْبُكَاءِ.

^٩وَتَرَأَى اللَّهُ لِيَعْقُوبَ أَيْضًا، بَعْدَمَا رَجَعَ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ، فَبَارَكَهُ. ^{١٠}وَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «إِسْمُكَ يَعْقُوبُ، لَنْ تُسَمَّى بَعْدَ الْيَوْمِ يَعْقُوبَ، بَلْ إِسْرَائِيلَ يَكُونُ اسْمُكَ»، فَسَمَّاهُ إِسْرَائِيلَ.

^{١١}وَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ. إِنَّكُمْ وَأَكْثَرُ أُمَّةٍ وَجُمُهورٍ أُمَمٍ تَخْرُجُ مِنْكُمْ، وَمُلُوكٌ مِنْ صُلْبِكِ يَخْرُجُونَ. ^{١٢}وَالْأَرْضُ الَّتِي أُعْطِيتُهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ لَكَ أُعْطِيهَا، وَلِنَسْلِكَ مِنْ

(٤) «بَنَ أُوْفِي»: «ابن أُوْفِي». والأب يدل هذا الاسم التشاؤمي ويجعله بنيامين: «ابن اليمين» = «ابن اليمين». (٥) لأول مرة تطلق الوثيقة اليهودية على يعقوب اسم «إسرائيل» (راجع الآية ١٠ و ٢٨/٣٢ - ٢٩).

(٢) يعني هذا الأمر أكثر من رفض أصنام المنزل التي سرقها راحيل (١٩/٣١ و ٣٤) فهو، كما جاء في يش ٢٤ (وفي شكيم كذلك)، فعل إيمان بإله إسرائيل الواحد. (٣) أطهار يعبد المصعود إلى بيت إيل (نحر ١٩/١٠).

١٣/٢٩ بنو يعقوب الاثنا عشر (٦)
٢٤/٣٠-

سفر التكوين ٢٣/٣٥-٢٣/٣٦

أَلِفَاز. وَبَسْمَةُ وَلَدَتْ رَعُوئِيلَ، وَأَهْلِيَامَةُ
وَلَدَتْ يَعُوشَ وَيَعْلَامَ وَقُورَحَ. هَؤُلَاءِ بَنُو عِيسَى
الَّذِينَ وَلِدُوا لَهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

هجرة عيسو (٢)

١ وَأَخَذَ عِيسَى نِسَاءَهُ وَبَنِيَهُ وَنِسَاءَهُ وَكُلَّ نَفْسٍ
فِي بَيْتِهِ وَمَاشِيَّتَهُ وَكُلَّ بَهَائِمِهِ وَسَائِرَ مَقْنَنَاتِهِ الَّتِي
أَقْتَنَى فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَانْتَقَلَ إِلَى أَرْضِ بَعْدَةَ
عَنْ وَجْهِ يَعْقُوبَ أَخِيهِ، ^٢ لِأَنَّ مَالَهَا كَانَ أَكْثَرَ
مِنْ أَنْ يُقِيمَا مَعًا، وَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ غُرْيَتِهَا تَسْعُهُمَا
بِسَبَبِ مَوَاشِيهَا. ^٣ وَأَقَامَ عِيسَى بِجَبَلِ سَعِيرَ.
وعيسو هو أدوم.

سُلالة عيسو في سَعِيرَ

١ وهذه سُلالةُ عيسو، أَبِي أَدُومَ، فِي جَبَلِ
سَعِيرَ.
١٩-١٥/٣٦= ١ اخ ١٢٥/١ ت

١٠ هذه أَسْمَاءُ بَنِي عِيسَى: أَلِفَازُ ابْنُ عَادَةَ،
أَمْرَأَةُ عِيسَى، وَرَعُوئِيلَ ابْنُ بَسْمَةَ أَمْرَأَةِ عِيسَى.
١١ وَبَنُو أَلِفَازَ: تَبَّانُ وَأُومَارُ وَصَفُورُ وَجَعْنَانُ
وَقَنَازَ. ١٢ وَكَانَتْ تِمْنَاعُ سُرِّيَّةَ لَأَلِفَازَ بْنِ عِيسَى،
فَوَلَدَتْ لَأَلِفَازَ خَالِيْقَ. هَؤُلَاءِ بَنُو عَادَةَ أَمْرَأَةِ
عِيسَى.

١٣ وهؤلاء بنو رَعُوئِيلَ: نَحْتُ وَزَارَحُ وَشَمَّةُ

رَأُوْبِينُ، بِكْرُ يَعْقُوبَ، وَشِمْعُونُ وَلاوِي وَبَهُودَا
وَيَسَّآكِرُ وَزِبُولُونُ. ^{٢٤} وَبَنُو رَاحِيلَ: يُوْسُفُ
وَبَنِيَامِينَ. ^{٢٥} وَبَنُو لَيْلَهَةَ، خَادِمَةِ رَاحِيلَ: دَانُ
وَنَفْتَالِي. ^{٢٦} وَبَنُو زَلْفَةَ، خَادِمَةِ لَيْلَهَةَ: جَادُ
وَأَشِيرُ. هَؤُلَاءِ بَنُو يَعْقُوبَ الَّذِينَ وَلِدُوا لَهُ فِي
قَدَّانَ أَرَامَ.

وفاة إسحق (٧)

٢٧ وَقَدِيمَ يَعْقُوبَ عَلَى إِسْحَقَ أَبِيهِ فِي مَمَرَا،
فِي قَرْيَةِ أَرْبَعٍ (وَهِيَ حَبْرُونَ)، حَيْثُ نَزَلَ
إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَقُ. ^{٢٨} وَكَانَ عُمُرُ إِسْحَقَ مِئَةً
وَتَمَانِينَ سَنَةً. ^{٢٩} وَفَاضَتْ رُوحُ إِسْحَقَ وَمَاتَ،
وَأَنْصَمَ إِلَى أَجْدَادِهِ شَيْخًا قَدْ شَبَعَ مِنَ الْحَيَاةِ.
وَدَفَنَتْهُ أَبْنَاةُ عِيسَى وَيَعْقُوبَ.

نساء عيسو وأولاده في كنعان (١)

٣٦ ٢٤/٢٦ ٩/٢٨
١ وهذه سُلالةُ عيسو، وَهُوَ أَدُومُ.
٢ أَخَذَ عِيسَى نِسَاءَهُ مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ: عَادَةَ
بِنْتُ أَبِيلُونِ الْحِثِّيِّ، وَأَهْلِيَامَةَ بِنْتُ عَانَةَ،
حَفِيدَةُ صِبْعُونَ الْحَوْرِيِّ، وَبَسْمَةَ بِنْتُ
إِسْمَاعِيلَ، أُخْتُ نَبَايُوتَ. ^٤ فَوَلَدَتْ لِعِيسَى

تقاليد (أو وثائق) من أصل إسرائيلي أو أدومي تتعلق
بسُلالة، دون أن يتم بالتوفيق بينها أو بينها وبين ما ورد
سابقاً.

(٢) التقليد الكهنوتي، الذي يكتم الخلاف القائم بين
يعقوب وعيسو (٢٧/٣٥ - ٢٨)، يشرح هنا انفراقهما، كما
فعل في امر إبراهيم ولوط، معتمداً الألفاظ نفسها تقريباً.

(٦) لائحة الأسماء من المؤلف الكهنوتي.

(٧) خاتمة سيرة إسحق بحسب التقليد الكهنوتي الذي
يمتد عمر هذا الجلد الى ذلك الحين (١/٢٧ - ٢) ويطابق
بين ممرا وحبرون ويكتم الخلاف القائم مع عيسو (٦/٣٦
٢٧/٢٨ - ٤٦/٢٨).

(١) لن يرد ذكر عيسو بعد الآن. والفصل ٣٦ يجمع

ومِزَّة. هُولَاءُ بَنُو بَسْمَةَ أَمْرَأَةِ عِيسُو.

^{١٤} وهُولَاءُ بَنُو أَهْلِيَامَةَ بِنْتِ عَانَةَ ابْنِ صِبْعُونَ أَمْرَأَةِ عِيسُو: وَلَدَتْ لِعِيسُو يِعُوشَ وَيَعْلَامَ وَقُورَحَ.

= ١٤-١/٣٦ زعماء أدوم

^{١٥} وهُولَاءُ زُعَمَاءُ بَنِي عِيسُو. بَنُو الْبِغَازِ، يَكْرُ عِيسُو: الزَّعِيمُ تَبَانُ وَالزَّعِيمُ أُوْمَارُ وَالزَّعِيمُ صَفُو وَالزَّعِيمُ قَنَازُ، ^{١٦} وَالزَّعِيمُ جَعْتَامُ وَالزَّعِيمُ عَمَالِيقُ. هُولَاءُ زُعَمَاءُ الْبِغَازِ فِي أَرْضِ أَدُومَ، هُولَاءُ بَنُو عَادَةَ.

^{١٧} وهُولَاءُ بَنُو رَعُوئِيلَ ابْنِ عِيسُو: الزَّعِيمُ نَحْتُ وَالزَّعِيمُ زَارِحُ وَالزَّعِيمُ شَمَّةُ وَالزَّعِيمُ مِزَّةُ. هُولَاءُ زُعَمَاءُ رَعُوئِيلَ فِي أَرْضِ أَدُومَ، هُولَاءُ بَنُو بَسْمَةَ أَمْرَأَةِ عِيسُو.

^{١٨} وهُولَاءُ بَنُو أَهْلِيَامَةَ أَمْرَأَةِ عِيسُو: الزَّعِيمُ يِعُوشُ وَالزَّعِيمُ يَعْلَامُ وَالزَّعِيمُ قُورَحُ. هُولَاءُ زُعَمَاءُ أَهْلِيَامَةَ بِنْتِ عَانَةَ أَمْرَأَةِ عِيسُو.

^{١٩} هُولَاءُ بَنُو عِيسُو وَهُولَاءُ زُعَمَاؤُهُمْ: هَذَا هُوَ أَدُومَ.

سُلَالَةُ سِيعِيرَ الْحُورِيِّ ^(٣)

^{٢٠} هُولَاءُ بَنُو سِيعِيرَ الْحُورِيِّ، مَسْكَانُ

الأَرْضِ: لُوطَانُ وَشُوبَالُ وَصِبْعُونَ وَعَانَةُ ^{٢١} وَدِيشُونَ وَإِيسَرُ وَدِيشَانُ، هُولَاءُ زُعَمَاءُ الْحُورِيِّينَ بَنِي سِيعِيرَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. ^{٢٢} وَبَنُو لُوطَانُ: حُورِي وَهَمَامُ، وَأُخْتُ لُوطَانُ: تِمْنَاعُ.

^{٢٣} وهُولَاءُ بَنُو شُوبَالُ: عُلَوَانُ وَمَنْحَتُ وَعِيَالُ وَشَفُو وَأُوتَامُ. ^{٢٤} وَهَذَانِ ابْنَا صِبْعُونَ: أَيْةُ وَعَانَةُ (وَعَانَةُ هَذَا هُوَ الَّذِي وَجَدَ الْمَاءَ الْحَارَّةَ فِي الْبَرَّةِ، حِينَ كَانَ يَرْعَى حَمِيرَ صِبْعُونَ أَبِيهِ). ^{٢٥} وهُولَاءُ بَنُو عَانَةَ: دِيشُونَ، وَأَهْلِيَامَةُ، بِنْتُ عَانَةَ. ^{٢٦} وهُولَاءُ بَنُو دِيشُونَ: حَمْدَانُ وَأَشْبَانُ وَبَثْرَانُ وَكَرَّانُ. ^{٢٧} وهُولَاءُ بَنُو إِيسَرَ: بِلْهَانُ وَزَعُونُ وَعَقَانُ. ^{٢٨} وَهَذَانِ ابْنَا دِيشَانَ: عَوْصُ وَأَرَانُ.

^{٢٩} وهُولَاءُ زُعَمَاءُ الْحُورِيِّينَ: الزَّعِيمُ لُوطَانُ وَالزَّعِيمُ شُوبَالُ وَالزَّعِيمُ صِبْعُونَ وَالزَّعِيمُ عَانَةُ، ^{٣٠} وَالزَّعِيمُ دِيشُونَ وَالزَّعِيمُ إِيسَرُ وَالزَّعِيمُ دِيشَانُ. هُولَاءُ زُعَمَاءُ الْحُورِيِّينَ بِحَسَبِ لَائِحَةِ زُعَمَائِهِمْ فِي أَرْضِ سِيعِيرَ.

ملوك أدوم

^{٣١} وهُولَاءُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ مَلَكَوا فِي أَرْضِ أَدُومَ، قَبْلَ أَنْ يَمْلِكَ مَلِكٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٤)،

^{٣٢} مَلِكٌ فِي أَدُومَ بِالْعُ بَنُ بَعُورَ، وَأَسْمُ مَدِينَتِهِ عَد ١٤/٢٠

وهو الذي أخضع الأدوميين (٢ صم ١٢/٨ - ١٤). على كل حال، يذكر هذا الجدول بأن الأدوميين كان عليهم ملوك قبل إسرائيل بزمان طويل. والملوك الثمانية الوارد ذكرهم هنا لا يؤلفون أسرة ملكية، لأنهم ملوكوا كل واحد في عاصمة مختلفة (راجع عد ١٤/٢٠ وأخ ٤٣/١ - ٥٠).

(٣) الحوريون (راجع نت ١٢/٢) هم مَسْكَانُ بلاد سِيعِيرِ الْأَقْدَمُونَ الَّذِينَ سَيِّدُونُ بِاسْمِ جَدِّهِمْ. أَبَادَهُمُ الْأَدُمِيُّونَ (نت ١٢/٢ و ٢٢).

(٤) «قبل أن يملك ملك في بني إسرائيل»: أي قبل شاول (١ مل ١٠). ومنهم من يقرأ: «قبل أن يملك ملك من بني إسرائيل» على أدوم: فيكون الأمر عندئذٍ قبل داود

زعماء أدوم مرة أخرى

^{١٠} وهذه أسماء زعماء عيسو بعشائرهم وأماكنهم وأسائرتهم: الزعيمُ قِمْناع والزعيمُ عُلوة والزعيمُ يَتيت. ^{١١} والزعيمُ أهليامَة والزعيمُ إيلة والزعيمُ فينون. ^{١٢} والزعيمُ قَناز والزعيمُ تَبان والزعيمُ مَبْصار. ^{١٣} والزعيمُ مَجْدِيثِيل والزعيمُ عيرام. هؤلاء زعماء أدوم بِحَسَبِ مَسَاكِينِهِمْ فِي أَرْضِ مِلْكِهِمْ. وهو عيسو أبو الأدوميين.

٣٧

^١ وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا أَبُوهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

دِنْهَابَةَ. ^{٣٣} وَمَاتَ بَالَعُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ يُوْيَابُ بْنُ زَارَحَ مِنْ بُصْرَةَ. ^{٣٤} وَمَاتَ يُوْيَابُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ حَوْشَامُ مِنْ أَرْضِ التَّنَائِيَيْنِ. ^{٣٥} وَمَاتَ حَوْشَامُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَدُ بْنُ بَدَدَ الَّذِي كَسَرَ مِدْيَنَ فِي حُقُولِ مَوَّابَ. وَأَسَمُ مَدِينَتِهِ عَوِيَت. ^{٣٦} وَمَاتَ هَدَدُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ سَمْلَةُ مِنْ مَسْرِيقَةَ. ^{٣٧} وَمَاتَ سَمْلَةُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ شَاوُلُ مِنْ رَحْبَةِ النَّهْرِ. ^{٣٨} وَمَاتَ شَاوُلُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ بَعْلُ حَانَانُ بْنُ عَكْبُورَ. ^{٣٩} وَمَاتَ بَعْلُ حَانَانُ بْنُ عَكْبُورَ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَدُ. وَأَسَمُ مَدِينَتِهِ فَاعُو. وَأَسَمُ امْرَأَتِهِ مَهِيْطَيْشِيلُ بِنْتُ مَطَرِدَ حَقْبِيدَةَ مِيْدَهَبَ.

٤. سيرة يوسف (١)

يوسف واخوته

^٢ وَكَانَ إِسْرَائِيلُ يُحِبُّ يَوْسُفَ عَلَى جَمِيعِ بَنِيهِ لِأَنَّهُ أَبْنُ شَيْخُونَتِهِ. فَصَنَعَ لَهُ قَمِيصًا مُوشًى. ^٤ وَرَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ أَبَاهُ يُحِبُّهُ عَلَى جَمِيعِ إِخْوَتِهِ، فَأَبْغَضُوهُ وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُكَلِّمُوهُ بِمَوَدَّةٍ.

^٢ وهذه سيرة يعقوب (٢): لَمَّا كَانَ يَوْسُفُ أَبْنَ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَ يَرْعَى الْغَنَمَ مَعَ إِخْوَتِهِ - وَهُوَ شَابٌّ - مَعَ بَنِي يِلْهَةَ وَبَنِي زَلْفَةَ، امْرَأَتِي أَبِيهِ، أَخْبَرَ يَوْسُفُ أَبَاهُمْ عَنْهُمْ خَيْرًا شَنِيعًا.

٢٣/٢٧
٣٣/٣١

متوسعة الى العهد الجديد. وهي رسم أولي للفداء. كما كان سفر الخروج كذلك. في الرواية عدد كبير من الميزات تدل على شيء من المعرفة لأُمُور مصر القديمة وعاداتها. كما تكشفها لنا الوثائق المصرية. لكن الأمور الماثلة التي يمكن تحديد تاريخها تعود الى الزمن الذي كُتِبَتْ فيه تلك التقاليد. لا الى الزمن الذي نزل فيه يعقوب وبنوه الى مصر. والذي يمكن تحديده في القرن السابع عشر قبل المسيح على وجه التقريب.

(٢) الآية ٢ هي من تقليد كهنوتي يوازي التقليد اليهودي الوارد في الآيات ٣-١١.

(١) يتكلم القسم الأخير من سفر التكوين. باستثناء الفصلين ٣٨ و ٤٩، على سيرة يوسف. وخلافًا لما سبق، تجري هذه السيرة دون أن يتدخل الله ظاهراً ودون وحي جديد، لكنها بكاملها تعلم بتوضّح في الخاتمة (في ٢٠/٥٠ وحتى قبلًا في ٨-٥/٤٥). فيفيد بأن العناية الإلهية لا تأبه لخطأ البشر وتعرف كيف تحوّل نوابههم السيئة الى الخير. فلا يقتصر الأمر على نجاة يوسف. بل تصحح جريمة إخوته وسيلة في يد الله، لأن مجي، بني يعقوب الى مصر بمهد نشأة الشعب المختار. هناك نظرة خلاصية (ودحفظ شعب كثير العدد على قيد الحياة) تتجاوز العهد القديم كله وتتخذ

وَرَأَى يَوْسُفُ خُلُمًا^(٣) فَأَخْبَرَ بِهِ إِخْوَتَهُ ،
فَازْدَادُوا بُغْضًا لَهُ . قَالَ لَهُمْ : «إِسْمَعُوا هَذَا
الْحُلُمَ الَّذِي رَأَيْتُهُ : رَأَيْتُ كَأَنَّنا نَحْزِمُ حُرْمًا فِي
الْحَقْلِ ، فَإِذَا حُرْمَتِي وَقَفَتْ ثُمَّ أَنْتَصَبَتْ
فَأَحَاطَتْ حُرْمُكُمْ بِحُرْمَتِي وَسَجَدَتْ لَهَا .
فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ : «أَتَرَأَى تَمْلِكُ عَلَيْنَا أَوْ تَسَلِّطُ
عَلَيْنَا؟» وَازْدَادُوا أَيْضًا بُغْضًا لَهُ بِسَبَبِ أَحْلَامِهِ
وَأَقْوَالِهِ .^١ وَرَأَى أَيْضًا خُلُمًا آخَرَ ، فَقَصَّصَهُ عَلَى
إِخْوَتِهِ وَقَالَ : «رَأَيْتُ خُلُمًا أَيْضًا كَأَنَّ الشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ وَأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا سَاجِدَةً لِي» .^{١١} وَلَمَّا
قَصَّصَهُ عَلَى أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ ، وَبَحَّه أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ :
«مَا هَذَا الْحُلُمُ الَّذِي رَأَيْتَهُ؟ أَتُرَانَا نَأْتِي أَنَا
وَأُمُّكَ^(٤) وَإِخْوَتُكَ فَتَسْجُدُ لَكَ إِلَى الْأَرْضِ؟»
^{١١} فَخَصَّدَهُ إِخْوَتُهُ ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَكَانَ يَحْفَظُ هَذَا
الْأَمْرَ .

دا ٢٨/٧
لو ١٩/٢ و ٥١

حك ١٣/١٠
رسل ٩/٧

^{١٢} وَمَضَى إِخْوَتُهُ لِيرْعَوْا غَنَمَ آبِهِمْ عِنْدَ
شَكِيم .^{١٣} فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ : «أَلَا يَرْعَى
إِخْوَتُكَ عِنْدَ شَكِيم؟ هَلُمَّ أَرْسِلْكَ إِلَيْهِمْ» . قَالَ
لَهُ : «هَاءَ نَذًا» .^{١٤} فَقَالَ لَهُ : «إِمْضِ فَأَقْتَنِدْ
سَلَامَةً إِخْوَتِكَ وَسَلَامَةً الْغَنَمِ ، وَأَتَيْنِي بِالْخَبَرِ» .

وَأَرْسَلَهُ مِنْ وَادِي حَبْرُونَ ، فَأَتَى يَوْسُفُ شَكِيمَ .
^{١٥} أَفْصَادَفَهُ رَجُلٌ وَهُوَ تَائِهٌ فِي الْحَقْلِ ،
فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ قَائِلًا : «عَمَّا تَبَحَثُ؟»^{١٦} قَالَ :
«أَبَحَثُ عَنْ إِخْوَتِي ، أَخْبِرْنِي أَيْنَ يَرْعَوْنَ» .
^{١٧} فَقَالَ الرَّجُلُ : «قَدْ رَحَلُوا مِنْ هَهُنَا ، وَقَدْ
سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : نَمْضِي إِلَى دُوتَائِينَ» . فَمَضَى
يُوسُفُ فِي إِثْرِ إِخْوَتِهِ فَوَجَدَهُمْ فِي دُوتَائِينَ .
^{١٨} فَلَمَّا رَأَوْهُ عَنْ بُعْدٍ قَبْلَ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْهُمْ ،
تَأَمَّرُوا عَلَيْهِ لِيُصِيتُوهُ .^{١٩} قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :
«هَا هُوَذَا صَاحِبُ الْأَحْلَامِ مُقْبِلٌ» .^{٢٠} وَالْآنَ
تَعَالَوْا نَقْتُلْهُ وَنَطْرَحْهُ فِي إِحْدَى الْآبَارِ وَنَقُولُ إِنَّ
وَحْشًا أَفْتَرَسَهُ ، وَنَرَى مَا يَكُونُ مِنْ أَحْلَامِهِ» .
^{٢١} فَسَمِعَ رَأُوبِينُ ، فَخَلَّصَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ
قَائِلًا : «لَا نَقْتُلْ نَفْسًا» .^{٢٢} وَقَالَ لَهُمْ رَأُوبِينُ :
«لَا تَسْفِكُوا دَمًا ، إِطْرَحُوهُ فِي هَذِهِ الْبُئْرِ الَّتِي فِي
الْحَقْلِ وَلَا تُلْقُوا أَيْدِيَكُمْ عَلَيْهِ» ، وَمُرَادُهُ أَنَّ
يُخَلِّصَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَيُرُدَّهُ إِلَى أَبِيهِ .^{٢٣} فَلَمَّا
وَصَلَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ ، نَزَعُوا عَنْهُ قَمِيصَهُ ،
الْقَمِيصَ الْمَوْشَى الَّذِي عَلَيْهِ .^{٢٤} وَأَخَذُوهُ
وَطْرَحُوهُ فِي الْبُئْرِ ، وَكَانَتِ الْبُئْرُ فَارِغَةً لَا مَاءَ
فِيهَا .^{٢٥} ثُمَّ جَلَسُوا يَأْكُلُونَ .
وَرَفَعُوا عُيُونَهُمْ وَنَظَرُوا ، فَإِذَا بِقَافِلَةٍ مِنْ

(٥) نلاحظ هنا دمجًا للمصدر الإيلوحي والمصدر
اليهوي. يُفيد الأول أن بني «يعقوب» أرادوا قتل يوسف ،
فعرض عليهم رَأُوبِينُ أَنْ يُطْرَحَ فِي الْبُئْرِ فَقَطْ ، رَاجِيًا أَنْ يَنْتَهِلَهُ
فِيَا بَعْدَ . لَكِنْ تَجَارَأَ مِنْ يَدَيْنِ مَرَّوْ بِذَلِكَ الْمَكَانِ دُونَ مَعْرِفَةِ
إِخْوَتِهِ وَأَخَذُوا يُوسُفَ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى مِصْرَ . وَيُفِيدُ الْمَصْدَرُ
الثَّانِي أَنَّ بَنِي «إِسْرَائِيلَ» أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوا يُوسُفَ ، فَاقْتَرَحَ
عَلَيْهِمْ يَهُوذَا أَنْ يَبِيعُوهُ لِقَافِلَةِ إِسْمَاعِيلِيِّينَ ذَاهِبِينَ إِلَى مِصْرَ .

(٣) الْأَحْلَامُ ، الَّتِي لَهَا شَأْنٌ عَظِيمٌ فِي حَيَاةِ يُوسُفَ
(الْفَصْلَانِ ٤٠ وَ ٤١) ، هِيَ تَنْبِيْهَاتٌ سَابِقَةٌ ، لَا تَحْلِيَّاتٌ
إِلَهِيَّةٌ كَمَا وَرَدَ فِي ٣/٢٠ وَ ١٢/٢٨ وَ ١١/٣١ وَ ٢٤/١ وَ ٥/٣ .
(٤) رَاحِيلُ لَمْ تَعُدْ عَلَى نَيْدِ الْحَيَاةِ بِحَسَبِ ١٩/٣٥ .
فَالرَّوَايَةُ تَنْتَبِيْهِ تَقْلِيدًا آخَرَ يُؤَخِّرُ وَفَاةَ رَاحِيلَ وَوُلَدَ بَنِيَامِينَ
(الآيَةُ ٣ وَ ٢٩/٤٣) .

سفر التكوين ٢٦/٢٧-٢٦/٣٨

٣٦ وباعه المدينيون في مصر لفوطيفار،
خصي فرعون ورئيس الحرم.

قصة يهوذا وتامار^(١)

٣٨

١ وكان في ذلك الزمان أن يهوذا نزل
من عند إخوته ومال إلى رجل عدلامي يقال له
حيرة. ٢ ورأى يهوذا هناك بنت رجل كنعاني
أسمه شوع، فتزوجها ودخل عليها. ٣ فحملت
وولدت ابناً فسماه عيرا. ٤ ثم حملت أيضاً
وولدت ابناً فسمته أونان. ٥ وعادت أيضاً
فولدت ابناً وسمته شيلة. وكان في كازيب حين
ولدت.

١ واتخذ يهوذا زوجة ليعير بكره اسمها
تامار. ٧ وكان عير، بكر يهوذا، شريفاً في عيني
الرب، فأما الرب. ٨ فقال يهوذا لأونان: ٩
« ادخل على امرأة أخيك وقم بواجب الصهر^(٢) »
واقم نسلاً لأخيك. ١٠ وعلم أونان أن النسلاً لا
يكون له، فكان إذا دخل على امرأة أخيه،
استمنى على الأرض، لئلا يجعل نسلاً لأخيه.
١١ فغضب ما فعله في عيني الرب^(٣). فأما
أيضا. ١٢ فقال يهوذا لتامار كنيته: « أقمي أرملة
في بيت أبيلك حتى يكبر شيلة ابني ». لأنه كان
يقول: « بخشي أن يموت هو أيضاً كأخويه ».

ث ٥/٢٥
را ١١/١ و ١٣
متى ٢٤/٢٧

الإسماعيليين مقبلة من جلعاد، وجبالهم محملة
صمغ قتاد ولباناً ولآذناً، وهم سائرون لينزلوا
بها إلى مصر. ٢٦ فقال يهوذا لإخوته: « ما
الفائدة من أن نقتل أخانا ونخفي دمه؟^(٤)
٢٧ تعالوا نبيعه للإسماعيليين، ولا تكون أيدنا عليه
لأنه أخونا ولحمنا ». فسمع له إخوته.

٢٨ فمرو قوم مدينيون تجار فانشلوا يوسف
وأصعدوه من البر وباعوه للإسماعيليين بعشرين
من الفضة، فأتوا يوسف إلى مصر. ٢٩ ورجع
رأوبين إلى البر فإذا يوسف ليس في البر فمرو
ثيابه. ٣٠ ورجع إلى إخوته وقال: « الولد ليس
موجوداً، وأنا إلى أين أمضي؟ ».

٣١ فأخذوا قميص يوسف ودبحوا نيساً من
المعز وغمسوا القميص في الدم. ٣٢ وبعثوا
بالقميص الموشى وأوصلوه إلى أبيهم وقالوا:
« وجدنا هذا. أنظر: أقميص ابنك هو أم
لا؟ ». ٣٣ فنظر إليه وقال: « هو قميص ابني.
وحش ضار أكله. اقترس يوسف اقتراساً ». ٣٤
ومرو يعقوب ثيابه وشد مسحاً على حقويه
وحزن على آيته أياماً كثيرة. ٣٥ وقام جميع بني
وجميع بناته يعزونه، فأبى أن يتعزى وقال:
١٥/٣١ « إني أنزل حزناً إلى ابني، إلى مثنى
الأموات، وبكى عليه أبوه ».

١٠/٤
اي ١٨/١٦
اش ٢١/٢٦
حز ٧/٢٤

ولو ٣٣/٣. فهكذا ثبت اختلاط الدماء في سبط يهوذا
ومصيره المختلف عن مصير سائر الأسباط (قض ٣/١ و تث
٧/٣٣).

(٢) وفقاً لشرعة « الحبرورة » (راجع تث ٥/٢٥).
(٣) يدين الله في آن واحد أنانية أونان ومخالفته للشرعة
الطبيعية والإلهية في الزواج.

(٦) كان القاتل يغطي الضحية بالتراب (حز ٧/٢٤
واي ١٨/١٦). لئلا يصرخ دم الضحية إلى السماء (١٠/٤).
(١) تقليد يهوي يتعلق بأصل سبط يهوذا، كان يهوذا
يعيش بعيداً عن إخوته، فتحالف مع الكنعانيين. ومن زواجه
من تامار كنيته نشأت قبيلة فارص وزارح (عد ٢١/٢٦ والـ
٣/٢).

وزارح هو جد داود (را ١٨/٤) وجد المسيح (متى ٣/١)

فَمَضَتْ تَامَارُ وَأَقَامَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.

^{١٢} وَمَضَتْ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ، فَهَاتَتْ ابْنَةً شَوْعَ،
إِمْرَأَةً يَهُودَا، وَعِنْدَمَا تَعَزَّى يَهُودَا، صَبَحَ إِلَى
جُزَارِ غَنَمِهِ فِي تِمْنَةَ هُوَ وَحِيرَةُ، صَاحِبُهُ
الْعَدْلَايِمِيِّ. ^{١٣} وَأُخْبِرَتْ تَامَارُ وَقَبِلَ لَهَا: «هُوَذَا
حَمُولُكَ صَاعِدٌ إِلَى تِمْنَةَ، لِيَجْزِيَ غَنَمَهُ».
^{١٤} فَخَلَعَتْ ثِيَابَ إِرْمَالِهَا مِنْ عَلَيْهَا وَغَطَّتْ
بِالْخِجَارِ وَاحْتَجَبَتْ بِهِ وَجَلَسَتْ فِي مَدْخَلِ
الْعَيْنِينَ عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ، لِأَنَّهَا رَأَتْ أَنَّ شَيْلَةَ قَدْ
كَبِرَ وَلَمْ تَزُوجْ بِهِ ^(٤).

^{١٥} فَرَأَاهَا يَهُودَا فَحَسِبَهَا بَغِيًّا، لِأَنَّهَا كَانَتْ
مُغَطِّيَةً وَجْهَهَا. ^{١٦} فَقَالَ إِلَيْهَا إِلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ:
«هَلُمَّ أَدْخُلِي عَلَيَّ»، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كَتَتْهُ.
فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي حَتَّى تَدْخُلَ عَلَيَّ؟»
^{١٧} قَالَ: «أَبْعَثِي بَجَدِّي مَعَزٍ مِنَ الْمَاشِيَةِ».
قَالَتْ: «أَعْطِينِي زَهْنًا إِلَى أَنْ تَبْعَثَ». ^{١٨} قَالَ:
«مَا الزَّهْنُ الَّذِي أُعْطِيكَ؟» قَالَتْ: «خَاتَمُكَ
وَعِقَالُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي يَبْدُكَ» ^(٥). فَأَعْطَاهَا
وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَحَبِلَتْ مِنْهُ. ^{١٩} ثُمَّ قَامَتْ فَمَضَتْ
وَنَزَعَتْ خِيَارَهَا مِنْ عَلَيْهَا وَلَبِسَتْ ثِيَابَ إِرْمَالِهَا.

^{٢٠} وَبَعَثَ يَهُودَا بِجَدِّي مَعَزٍ مَعَ صَاحِبِهِ
الْعَدْلَايِمِيِّ لِيَسْتَرِدَّ الزَّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ، فَلَمْ
يَجِدْهَا. ^{٢١} فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَكَانِ عَنْ مَقَامِهَا

قَائِلًا: «أَيْنَ الْبَغِيَّةُ ^(٦) الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْعَيْنِينَ عَلَى
الطَّرِيقِ؟» قَالُوا: «مَا كَانَتْ هُنَا قَطُّ بَغِيَّةً».
^{٢٢} فَرَجَعَ إِلَى يَهُودَا وَقَالَ: «لَمْ أَجِدْهَا، وَأَهْلُ
الْمَكَانِ أَيْضًا قَالُوا: مَا كَانَتْ هُنَا قَطُّ بَغِيَّةً».
^{٢٣} فَقَالَ يَهُودَا: «لِتَحْفَظْ بِمَا عِنْدَهَا لِكَلِّ نَصِيرَ
سُخْرِيَّةٍ، فَإِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ الْجَدِّي، وَأَنْتَ لَمْ
تَجِدْهَا».

^{٢٤} وَبَعْدَ مُضِيِّ نَحْوِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، أُخْبِرَ
يَهُودَا وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ بَعَثَ تَامَارُ كَتَّتَكَ، وَهِيَ
هِيَ حَامِلٌ مِنَ الْبَغَاءِ». فَقَالَ يَهُودَا: «أَخْرِجُوهَا
فَتُحْرَقْ» ^(٧). ^{٢٥} فَبَيْنَمَا هِيَ مُخْرَجَةٌ، بَعَثَتْ إِلَى
حَمِيمِهَا قَائِلَةً: «مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي هَذِهِ الْأَشْيَاءُ
لَهُ أَنَا حَامِلٌ». وَقَالَتْ: «أُنْظُرْ لِمَنْ هَذَا
الْخَاتَمُ وَالْعِقَالُ وَالْعَصَا». ^{٢٦} فَانْظَرَ إِلَيْهَا يَهُودَا
وَقَالَ: «هِيَ أَبْرُؤُنِي، لِأَنِّي لَمْ أَزُوجْهَا لِشَيْلَةَ
أَبْنِي». وَلَمْ يَعُدْ بَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا.

^{٢٧} وَلَمَّا حَانَ وَقْتُ وَلَادَتِهَا، إِذَا بِتَوَامَتَيْنِ فِي
بَطْنِهَا. ^{٢٨} وَلَمَّا وَلَدَتْ، أَخْرَجَ أَحَدَهُمَا يَدَهُ،
فَأَخَذَتْ الْقَابِلَةُ خَيْطًا قَرْمِزِيًّا فَعَقَدَتْهُ عَلَيْهَا
وَقَالَتْ: «هَذَا خَرَجَ أَوَّلًا». ^{٢٩} فَلَمَّا رَدَّ يَدَهُ،
خَرَجَ أَخُوهُ فَقَالَتْ: «يَا لَكَ مِنْ ثَغْرَةٍ ثَغَرْتُهَا!»

رَا ١٧/٤
مَتَّى ٣/١
لَوْ ٣٣/٣
فَسَمِّيَ فَارِصٌ. ^{٣٠} وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ الَّذِي
عَلَى يَدِهِ الْخَيْطُ الْقَرْمِزِيُّ، فَسَمِّيَ زَارَحُ.

(٦) هي «بغية مقدسة» بالمعنى الصحيح، جارية معبد
وثني. لا تَنَسُ أَنَا فِي بَيْتِ كَنْعَانِيَّةٍ.
(٧) تَامَارُ هِيَ زَوْجَةُ عِيرَ، وَبِحَسَبِ شَرِيعَةِ الْخُيُورَةِ،
كَانَ أَخُوهُ شَيْلَةَ مُوَعُودًا بِهَا. وَمَعَ أَنَّهَا تَسْكُنُ عِنْدَ أَبِيهَا، فَهِيَ
تَحْتَ سُلْطَةِ يَهُودَا الَّذِي حَكَمَ عَلَيْهَا بِأَنَّهَا زَانِيَةٌ (أَح ١٠/٢٠
وَتث ٢٢/٢٢). وَقَدْ اقْتَصَرَتْ عَقُوبَةُ النَّارِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى
بَنَاتِ الْكَهَنَةِ (أَح ٩/٢١).

(٤) تَنْتَظِرُ تَامَارُ الْمُحْتَاجَةَ كَالْبَغِيَّةِ يَهُودَا فِي الطَّرِيقِ. وَهِيَ
تَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَنَّهَا بَدَلَتْ الْعَهَادَةَ، بِأَنَّهَا بَرِغْبَةِ الْخُصُولِ عَلَى وَلَدٍ مِنْ
دَمِ زَوْجِهَا الْمَتَوَفَّى. وَسَيَعْتَرِفُ يَهُودَا بِصَوَابِ فَعْلِهَا (الآيَةُ ٢٦)
وَيُثْبِتُ عَلَيْهَا خُلْفَهُ (رَا ١٧/٤). وَلَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ تَامَارَ فِي نَسَبِ
الْمَسِيحِ (رَاجِعْ مَتَّى ٢/١).
(٥) الْخَاتَمُ وَالْعِقَالُ وَالْعَصَا هِيَ أَغْرَاضُ شَخْصِيَّةٍ
وَبَطَائِقَاتُ هَوِيَّةٍ.

يوسف في بدء اقامته بمصر^(١)

٣٩

أَمَّا يَوْسُفُ فَأُنْزِلَ إِلَى مِصْرَ ،
فَاشْتَرَاهُ فُوطِيفَارُ ، خَصِيْفِي فِرْعَوْنَ وَرَثِيْسُ
الْحَرَسِ ، رَجُلٌ مِصْرِيٌّ ، مِنْ أَيْدِي
رسل ٩/٧ الإِسْخَاعِيْلِيِّنَ الَّذِينَ نَزَلُوا بِهِ إِلَى هُنَاكَ .^٢ وَكَانَ
الرَّبُّ مَعَ يَوْسُفَ ، فَكَانَ رَجُلًا نَاجِحًا ، وَأَقَامَ
بَيْتَ سَيِّدِهِ الْمِصْرِيِّ .^٣ وَرَأَى سَيِّدُهُ أَنَّ الرَّبَّ
مَعَهُ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا يَعْمَلُهُ يُنْجِحُهُ الرَّبُّ فِي يَدِهِ .
^٤ فَنَالَ يَوْسُفُ حُظُوَّةً فِي عَيْنَيْهِ وَخَدَمَهُ . فَأَقَامَهُ عَلَى
بَيْتِهِ ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ جَعَلَهُ فِي يَدِهِ .^٥ وَكَانَ ،
مُنْذُ أَقَامَهُ عَلَى بَيْتِهِ وَكُلُّ مَا هُوَ لَهُ ، أَنَّ الرَّبَّ
بَارَكَ بَيْتَ الْمِصْرِيِّ بِسَبَبِ يَوْسُفَ ، وَكَانَتْ
بِرَكَّةِ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ مَا هُوَ لَهُ فِي الْبَيْتِ وَفِي
الْحَقْلِ .^٦ فَتَرَكَ كُلُّ مَا كَانَ لَهُ فِي يَدِ يَوْسُفَ ،
وَلَمْ يَكُنْ يَهْتَمُّ مَعَهُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالطَّعَامِ الَّذِي كَانَ
يَتَنَاوَلُهُ . وَكَانَ يَوْسُفُ حَسَنَ الْهَيْئَةِ وَجَمِيلَ
الْمَنْظَرِ .

يوسف والغاوية

^٧ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّ أَمْرَأَةً سَيِّدِهِ
طَلَمَحَتْ عَيْنَهَا إِلَى يَوْسُفَ وَقَالَتْ :
« ضَاجِعْنِي » .^٨ فَأَبَى وَقَالَ لِأَمْرَأَةِ سَيِّدِهِ : « هُوَذَا
سَيِّدِي لَا يَهْتَمُّ مَعِيَ بِشَيْءٍ مِمَّا فِي الْبَيْتِ ،
وَكُلُّ مَا هُوَ لَهُ قَدْ جَعَلَهُ فِي يَدِي .^٩ وَلَيْسَ هُوَ
أَكْبَرُ مِنِّي فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَلَمْ يُمِسِّكْ عَنِّي شَيْئًا

سفر التكوين ٣٩-٢١

غَيْرِكَ لِأَنَّكَ زَوْجَتُهُ . فَكَيْفَ أَصْنَعُ هَذِهِ السَّيِّئَةَ
الْعَظِيمَةَ وَأَخْطَأُ إِلَى اللَّهِ ؟ »^{١٠} وَكَلَّمَتْهُ يَوْمًا بَعْدَ
يَوْمٍ ، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا أَنْ يَنَامَ بِجَانِبِهَا لِيَكُونَ
مَعَهَا .

^{١١} فَاتَّفَقَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ
لِيَقُومَ بِعَمَلِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ مِنْ
أَهْلِهِ .^{١٢} فَأَمْسَكَتْ بَثْوِيهِ قَائِلَةً : « ضَاجِعْنِي » .
فَتَرَكَ ثَوْبَهُ بِيَدِهَا وَفَرَّ هَارِبًا إِلَى خَارِجِ .^{١٣} فَلَمَّا
رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ تَرَكَ ثَوْبَهُ بِيَدِهَا وَهَرَبَ إِلَى
الْخَارِجِ ،^{١٤} صَاحَتْ بِأَهْلِ بَيْتِهَا وَقَالَتْ لَهُمْ :
« أَنْظُرُوا ! لَقَدْ جَاءَنَا بِرَجُلٍ عِبرَانِيٍّ لِيَتَلَاعَبَ
بِنَا . أَنَا نِي لِيُضَاجِعَنِي ، فَصَرَخْتُ بِصَوْتٍ عَالٍ .
^{١٥} فَلَمَّا سَمِعَنِي قَدْ رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ ، تَرَكَ
ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَفَرَّ هَارِبًا إِلَى خَارِجِ » .

^{١٦} وَوَضَعَتْ ثَوْبَهُ بِجَانِبِهَا حَتَّى قَدِمَ سَيِّدُهُ إِلَى
بَيْتِهِ .^{١٧} فَكَلَّمَتْهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَقَالَتْ :
« أَنَا نِي الْخَادِمُ الْعِبرَانِيُّ الَّذِي جِئْنَا بِهِ لِيَتَلَاعَبَ
بِي .^{١٨} وَكَانَ ، عِنْدَمَا رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ ،
أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَهَرَبَ إِلَى خَارِجِ » .
^{١٩} فَلَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلَامَ أَمْرَأَتِهِ الَّذِي أَخْبَرَتْهُ بِهِ
قَائِلَةً : « كَذَا صَنَعَ بِي خَادِمُكَ » ، غَضِبَ عَلَيْهِ
غَضَبًا ،^{٢٠} فَأَخَذَ يَوْسُفَ سَيِّدُهُ وَجَعَلَهُ فِي مَز ١٨/١٠٥
السَّجْنِ ، حَيْثُ كَانَ سُجْنَاءُ الْمَلِكِ مَسْجُونِينَ .

يوسف في السجن

فَكَانَ هُنَاكَ فِي السَّجْنِ .^{٢١} وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ

التحريرية، منها ذكر فوطيفار رئيس الحرس في الآية ١
(راجع ٣٦/٣٧ و ٣٦/٤١) .

(١) تتصل هذه الرواية بالفصل ٣٧ على نمط التقليد
اليهودي . سيرة الفصل ٤١ ، وهو إيلوهي ، القصة بطريقة
مختلفة . وقد وُجد هذان التقليدان بفضل بعض النسخات

يوسف وأمال إليه رحمته، وأنا له حُفْلَةٌ في عيني
رئيس السَّجْنِ. ^{٢٢} فَجَعَلَ رَئِيسُ السَّجْنِ فِي يَدِ
يُوسُفَ جَمِيعَ السُّجَّانِ الَّذِينَ فِي السَّجْنِ،
وَكُلُّ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَهُ هُنَاكَ كَانَ هُوَ يُدَبِّرُهُ.
^{٢٣} وَلَمْ يَكُنْ رَئِيسُ السَّجْنِ يَهْتَمُّ بِشَيْءٍ مِمَّا
تَحْتَ يَدِ يُوسُفَ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ، وَمِمَّا
صَنَعَ كَانَ الرَّبُّ يُنْجِيهِ.

يوسف يفسر أحلام رؤساء فرعون ^(١)

٤٠

^١ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّ سَاقِي
مَلِكِ مِصْرَ وَالْخَبَّازَ أَجْرَمَا إِلَى سَبْدِهَا مَلِكُ
مِصْرَ. ^٢ فَسَخَطَ فِرْعَوْنُ عَلَى كِلَا خَصْمَيْهِ رَئِيسِ
السَّقَاةِ وَرَئِيسِ الْخَبَّازِينَ، ^٣ وَأَوْقَفَهَا فِي بَيْتِ
رَئِيسِ الْحَرَسِ فِي السَّجْنِ حَيْثُ كَانَ يُوسُفُ
مَسْجُونًا. ^٤ فَالْحَقَّ رَئِيسُ الْحَرَسِ بِهَا يُوسُفَ
فَقَامَ بِخِدْمَتِهَا، وَظَلَّ مُوقِفِينَ مُدَّةً.

^٥ فَرَأَى كِلَاهُمَا حُلْمًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، كُلُّ
وَاحِدٍ حُلْمَهُ (وَلِكُلِّ حُلْمٍ تَفْسِيرُهُ) سَاقِي مَلِكِ
مِصْرَ وَخَبَّازَهُ الْمَسْجُونَانِ فِي السَّجْنِ. ^٦ فَاتَاهُمَا
يُوسُفُ فِي الصَّبَاحِ، فَإِذَا هُمَا حَزِينَانِ. ^٧ فَسَأَلَ
خَصْمَيْي فِرْعَوْنَ الَّذِينَ مَعَهُ وَالْمُوقِفِينَ فِي بَيْتِ
سَيِّدِهِ وَقَالَ: «مَا بَالُ وَجْهَيْكُمَا مُكْتَبَيْنِ الْيَوْمَ؟»
^٨ فَقَالَا لَهُ: «رَأَيْنَا حُلْمًا، وَلَيْسَ لَنَا مَنْ
^{٩/١٠} يُفَسِّرُهُ». فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ: «أَلَيْسَ أَنَّ لِلَّهِ
التَّفْسِيرَ؟ قُصَا عَلَيَّ».

^٩ فَقَصَّ رَئِيسُ السَّقَاةِ حُلْمَهُ عَلَى يُوسُفَ وَقَالَ
لَهُ: «رَأَيْتُ كَانَ جَفَنَةً كَرِيمًا أَمَامِي، ^{١٠} وَفِي
الْجَفَنَةِ ثَلَاثَةُ قُضْبَانٍ وَكَأَنِّي بِهَا أَزْهَرْتُ وَنَا زَهْرُهَا
وَأَنْضَجَتْ عَنَاقِيدُهَا عَيْنًا. ^{١١} وَكَانَتْ كَأْسُ
فِرْعَوْنَ فِي يَدِي فَأَخَذْتُ الْعِنَبَ وَعَصَرْتُهُ فِي
كَأْسِ فِرْعَوْنَ وَوَضَعْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ». ^{١٢} فَقَالَ
لَهُ يُوسُفُ: «هَذَا تَفْسِيرُهُ: الْقُضْبَانُ الثَّلَاثَةُ هِيَ
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. ^{١٣} فَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَرْفَعُ فِرْعَوْنَ
رَأْسَكَ وَيُرْذَلُكَ إِلَى وَطْفِئِكَ وَتَتَنَاوَلُ فِرْعَوْنَ كَأْسَهُ
كَالْعَادَةِ السَّابِقَةِ حِينَ كُنْتُ سَاقِيَهُ. ^{١٤} وَإِذَا حَسَنَ
أَمْرُكَ فَتَذَكَّرَنِي وَأَصْنَعُ إِلَيْكَ رَحْمَةً وَادْكُرْنِي لَدَى
فِرْعَوْنَ وَأَخْرِجْنِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ، ^{١٥} لِأَنِّي قَدْ
خُطِفْتُ مِنْ أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ، وَهَهُنَا أَيْضًا
وَضَعُونِي فِي السَّجْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا». ^{١٦}
وَلَمَّا رَأَى رَئِيسُ الْخَبَّازِينَ أَنَّ التَّفْسِيرَ
كَانَ خَيْرًا، قَالَ لِيُوسُفَ: «رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا فِي
حُلْمٍ كَانَ ثَلَاثُ سِلَالٍ مِنْ الْخُبْزِ الْأَبْيَضِ عَلَى
رَأْسِي، ^{١٧} وَفِي السَّلَةِ الْعُلْيَا مِنْ جَمِيعِ أَطْعَمَةِ
فِرْعَوْنَ مِمَّا يَصْنَعُهُ الْخَبَّازُ، وَالطُّيُورُ تَأْكُلُهُ مِنْ
السَّلَةِ الَّتِي عَلَى رَأْسِي». ^{١٨} فَأَجَابَ يُوسُفَ وَقَالَ:
«هَذَا تَفْسِيرُهُ: السَّلَالُ الثَّلَاثُ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. ^{١٩}
فَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَرْفَعُ فِرْعَوْنَ رَأْسَكَ فَوْقًا ^(٢)
وَيُعَلِّقُكَ عَلَى خَشَبَةٍ، فَتَأْكُلُ الطُّيُورُ لَحْمَكَ مِنْ
عَلَيْكَ».

^{٢٠} فَكَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، يَوْمِ مَوْلِدِ

التلاعب بالألفاظ: «فسير» رأس رئيس السقاة ويعني
عنه، و«سبر» رأس رئيس الخبازين أيضًا فيشتق.

(١) رواية إيلوهية، باستثناء بعض التنقيحات.

(٢) للعبارة معنى حسن عامة (راجع الآية ١٣ و ٢٠ مل
٢٧/٢٥ وار ٣١/٥٢). وفي الفعل «رفع»، شيء من

٨ فَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ ، اضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ ،
فَأَرْسَلَ وَدَّعَا جَمِيعَ سَحَرِهِ مِصْرَ وَجَمِيعَ
حُكَمَائِهَا . فَقَصَّ فِرْعَوْنُ عَلَيْهِمْ حُلْمَهُ فَلَمْ يَكُنْ
مَنْ يُفَسِّرُهُ لِفِرْعَوْنَ (٢) . ٩ فَكَلَّمَ رَئِيسُ السَّقَاةِ
فِرْعَوْنَ وَقَالَ : « إِنِّي أَعْتَرِفُ الْيَوْمَ بِأَخْطَايَ .
١٠ إِنْ فِرْعَوْنَ كَانَ قَدْ سَخِطَ عَلَى عَبْدِيهِ ، فَأَوْقَفْنِي
فِي بَيْتِ رَئِيسِ الْحَرَسِ ، أَنَا وَرَئِيسُ الْخُبَّازِينَ .
١١ فَرَأَيْنَا كِلَانَا حُلْمًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَلِكُلِّ حُلْمٍ
تَفْسِيرُهُ . ١٢ وَكَانَ مَعَنَا هُنَاكَ شَابٌّ غَيْرَانِيٌّ ،
خَادِمٌ لِرَئِيسِ الْحَرَسِ ، فَقَصَصْنَا عَلَيْهِ فَفَسَّرَ لَنَا
حُلْمَيْنَا ، فَسَّرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا حُلْمَهُ . ١٣ وَكَمَا
فَسَّرَ لَنَا كَانَ : فَرَدَّنِي الْمَلِكُ إِلَى وَظِيفَتِي وَذَلِكَ
عَلَّقَهُ » .

١٤ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَدَّعَا يَوْسُفَ ، فَأَسْرَعُوا بِهِ
مِنَ السَّجْنِ . فَحَلَقَ ذَقْنَهُ وَأَبْدَلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ عَلَى
فِرْعَوْنَ . ١٥ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ : « قَدْ رَأَيْتُ
حُلْمًا ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُفَسِّرُهُ ، وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ
أَنْتَ إِذَا سَمِعْتَ حُلْمًا تُفَسِّرُهُ » . ١٦ فَأَجَابَ
يُوسُفُ فِرْعَوْنَ وَقَالَ : « لَا أَنَا ، بَلِ اللَّهُ يُجِيبُ ٨/٤٠
فِرْعَوْنَ الْجَوَابَ السَّلِيمَ » .

١٧ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ : « حَلَمْتُ وَإِذَا بِي
وَاقِفٌ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ ، ١٨ وَقَدْ صَعِدَ مِنَ النَّيْلِ
سَبْعُ بَقَرَاتٍ سَيَّانٍ الْأَبْدَانِ حِجَانِ الْهَيْئَاتِ ،
فَرَعَتْ فِي مَنِبَتِ الْقَصَبِ . ١٩ وَإِذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ

فِرْعَوْنَ ، أَنَّهُ صَنَعَ مَادِبَةً لِجَمِيعِ حَاشِيَتِهِ ، فَرَفَعَ
رَأْسَ رَئِيسِ السَّقَاةِ وَرَأْسَ رَئِيسِ الْخُبَّازِينَ بَيْنَ
حَشِيَّتَيْهِ . ٢١ فَرَدَّ رَئِيسُ السَّقَاةِ إِلَى سِقَاتِيهِ قَوْصَ
الْكَأْسِ فِي يَدِ فِرْعَوْنَ . ٢٢ وَأَمَّا رَئِيسُ الْخُبَّازِينَ
فَعَلَّقَهُ ، فَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِحَسَبِ تَفْسِيرِ يَوْسُفَ
لَهُمَا . ٢٣ وَلَمْ يَتَذَكَّرْ رَئِيسُ السَّقَاةِ يَوْسُفَ فَتَسِيَهُ .

أحلام فرعون (١)

٤١ ١ وَكَانَ بَعْدَ مُضِيِّ سَتَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ
أَنَّ فِرْعَوْنَ رَأَى حُلْمًا ، إِذْ هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ النَّيْلِ .
٢ إِذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ صَاعِدَةٌ مِنْهُ وَهِيَ حِسَانُ
الْمَنْظَرِ وَسَيَّانُ الْأَبْدَانِ ، فَرَعَتْ فِي مَنِبَتِ
الْقَصَبِ ، ٣ وَسَبْعُ بَقَرَاتٍ أُخْرَى صَاعِدَةٌ وَرَاءَهَا
مِنَ النَّيْلِ وَهِيَ قِبَاحُ الْمَنْظَرِ وَهَزِيلَةُ الْأَبْدَانِ ،
فَوَقَفَتْ بِجَانِبِ الْبَقَرَاتِ الْأُخْرَى عَلَى شَاطِئِ
النَّيْلِ . ٤ فَكَلَّتِ الْبَقَرَاتُ الْقِبَاحُ الْمَنْظَرِ الْهَزِيلَةَ
الْأَبْدَانِ السَّبْعُ الْبَقَرَاتِ الْحِسَانِ الْمَنْظَرِ السَّيَّانِ .
وَأَسْتَقْبَلَ فِرْعَوْنَ .

٥ ثُمَّ نَامَ فَحَلَمَ ثَانِيَةً وَإِذَا سَبْعُ سَنَابِلَ قَدْ
نَبَتَتْ فِي سَاقٍ وَاحِدَةٍ ، وَهِيَ سَيَّانٌ جَيِّدَةٌ ،
٦ وَسَبْعُ سَنَابِلَ هَزِيلَةٍ قَدْ لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ
نَبَتَتْ وَرَاءَهَا . ٧ فَأَبْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الْهَزِيلَةُ السَّبْعُ
السَّنَابِلَ السَّمِينَةَ الْمُمْتَلِئَةَ . وَأَسْتَقْبَلَ فِرْعَوْنَ ،
فَإِذَا هُوَ حُلِمَ .

٢٢ و ١/٨ و ١ مل ١٠/٥ واش ١١/١٩-١٣) ، لكن
علمهم حَجَبَ الْعِلْمِ الَّذِي مَنَحَهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ . وَيَعُودُ
ذِكْرُ هَذَا الْمَوْضُوعِ فِي حَيَاةِ مُوسَى (نخر الفصلان ٧ و ٨) .

(١) تتصل هذه الرواية بالرواية السابقة وهي من مصدر
ابلهي مطلقا ، لكنها تُدْخِلُ ، وَلَا سَيِّمًا ابْتِدَاءً مِنَ الْآيَةِ ٣٣ ،
بَقَايَا تَقْلِيدٍ مُوَازٍ يُنْسَبُ إِلَى التَّيَّارِ الْيَهْيِي .

(٢) كَانَتْ مِصْرُ أَرْضِ السَّحَرَةِ وَالْحِكْمَاءِ (نخر ١١/٧)

أَخَرُ قَدْ صَعِدَتْ وَرَاعَهَا ضِعَافًا قِيَابَ الْهَيْئَاتِ
جِدًّا هَزِيلَةُ الْأَبْدَانِ لَمْ أَرْ فِي أَرْضِ مِصْرَ
كُلَّهَا مِثْلَهَا فِي الْقُبْحِ. ^{٢٠} فَأَكَلَتِ الْبَقَرَاتُ الْهَزِيلَةَ
الْقِيَابُ السَّبْعُ الْبَقَرَاتِ الْأُولَى السَّهَانَ ، فَدَخَلَتْ فِي
أَجْوَانِهَا ^{٢١} وَلَمْ يَعْرِفْ أَنَّهَا قَدْ دَخَلَتْ فِيهَا ، وَبَقِيَ
مَنْظَرُهَا قَيْبًا كَمَا كَانَ أَوَّلًا ، وَاسْتَيْقَظَتْ. ^{٢٢} ثُمَّ
رَأَيْتُ فِي حُلْمِي سَبْعَ سَنَابِلَ قَدْ نَبَتَتْ فِي سَاقِ
وَاحِدَةٍ مُمْتَلِئَةً جَيِّدَةً ، ^{٢٣} وَسَبْعَ سَنَابِلَ جَافَةً
هَزِيلَةً قَدْ لَفَحَهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ نَبَتَتْ وَرَاعَهَا.
^{٢٤} فَأَبْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الْهَزِيلَةُ السَّبْعَ السَّنَابِلَ
الْجَيِّدَةَ . فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ السَّحَرَةَ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ
يُجِيبُنِي .

^{٢٥} فَقَالَ يَوْسُفُ لِفِرْعَوْنَ : « حُلْمُ فِرْعَوْنَ
وَاحِدٌ : مَا سَيَصْنَعُهُ اللَّهُ أَخْبَرَنِي بِهِ فِرْعَوْنَ . ^{٢٦} السَّبْعُ
الْبَقَرَاتُ الْجَيِّدَةُ هِيَ سَبْعُ سِنِينَ ، وَالسَّبْعُ السَّنَابِلُ
الْجَيِّدَةُ هِيَ سَبْعُ سِنِينَ : هُوَ حُلْمٌ وَاحِدٌ .
^{٢٧} وَالسَّبْعُ الْبَقَرَاتُ الْهَزِيلَةُ الْقِيَابُ الصَّاعِدَةُ
وَرَاعَهَا هِيَ سَبْعُ سِنِينَ ، وَالسَّبْعُ السَّنَابِلُ الْهَزِيلَةُ
الَّتِي لَفَحَهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ تَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ
مَجَاعَةٍ . ^{٢٨} هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي قُلْتَهُ لِفِرْعَوْنَ ، إِنَّ
اللَّهَ كَشَفَ لِفِرْعَوْنَ مَا هُوَ صَانِعُهُ : ^{٢٩} هَا هِيَ سَبْعُ
سِنِينَ آتِيَةٌ فِيهَا شَبَعٌ عَظِيمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ ،
^{٣٠} تَأْتِي مِنْ بَعْدِهَا سَبْعُ سِنِينَ مَجَاعَةٍ ، فَيُنْسَى كُلُّ
الشَّبَعِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَتُتَلَفُ الْجَاعَةُ هَذِهِ
الْأَرْضُ ، ^{٣١} فَلَا يَعُودُ يَعْرِفُ مَا هُوَ الشَّبَعُ فِي هَذِهِ
الْأَرْضِ بِسَبَبِ الْجَاعَةِ الْآتِيَةِ بَعْدَهُ لِأَنَّهَا سَتَكُونُ

شَدِيدَةً جِدًّا. ^{٣٢} وَأَمَّا تَكَرُّرُ الْحُلْمِ عَلَى فِرْعَوْنَ
مَرَّتَيْنِ ، فَلِأَنَّ الْأَمْرَ مُقَرَّرٌ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ ،
وَسَيَصْنَعُهُ عَاجِلًا .

^{٣٣} وَالْآنَ ، لِيَبْحَثَ فِرْعَوْنَ عَنْ رَجُلٍ فِيهِمْ
حَكِيمٌ يُقِيمُهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ ، ^{٣٤} وَلِيُسَبِّحَ فِرْعَوْنَ
وَيُوكِّلُ وَكَلَاءً عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَيَأْخُذَ خُمُسَ
عِلَّةِ أَرْضِ مِصْرَ فِي سَبْعِ سِنِينَ الشَّبَعِ ، وَلِيُجْمَعُوا
كُلُّ طَعَامِ سِنِينَ الْخَيْرِ الْآتِيَةِ ^{٣٥} وَيُخْزَنُوا قِمَحَهَا
تَحْتَ بَدْرِ فِرْعَوْنَ طَعَامًا فِي الْمُدُنِ وَيَحْفَظُوهُ .
^{٣٦} فَيَكُونُ الطَّعَامُ مَوْنَةً لِهَذِهِ الْأَرْضِ لِسَبْعِ سِنِينَ
الْمَجَاعَةِ الَّتِي سَتَكُونُ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، فَلَا تَقْنِي
هَذِهِ الْأَرْضُ بِالْمَجَاعَةِ .

ترقية يوسف

^{٣٧} فَحَسَنَ الْكَلَامُ فِي عَيْنِي فِرْعَوْنَ وَعَيْنِي
حَاشِيَتُهُ كُلُّهَا. ^{٣٨} فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِحَاشِيَتِهِ : « هَلْ
نَجِدُ مِثْلَ هَذَا رَجُلًا فِيهِ رُوحُ اللَّهِ ؟ » ^{٣٩} وَقَالَ
فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ : « بَعْدَ مَا أَعْلَمْتُكَ أَنَّ هَذَا
كُلَّهُ ، فَلَيْسَ هُنَاكَ فِيهِمْ حَكِيمٌ مِثْلَكَ . ^{٤٠} أَنْتَ
تَكُونُ عَلَى بَيْتِي وَإِلَى كَلِمَتِكَ يَتَقَادُ كُلُّ شَعْبِي ،
وَلَا أَكُونُ أَعْظَمَ مِنْكَ إِلَّا بِالْعَرْشِ . » ^{٤١} وَقَالَ
فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ : « أَنْظِرْ : قَدْ أَقَمْتُكَ عَلَى كُلِّ
أَرْضِ مِصْرَ . » ^{٤٢} وَنَزَعَ فِرْعَوْنَ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ
وَجَعَلَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ ، وَالْبَسَهُ ثِيَابَ كِتَانٍ نَاعِمٍ
وَجَعَلَ طَوْقَ الذَّهَبِ فِي عُنُقِهِ ، ^{٤٣} وَأَرْكَبَهُ مَرْكَبَتَهُ
الْثَّانِيَةَ ، وَنَادَا أَمَامَهُ : « إِحْذَرْ » ^(٣) . وَهَكَذَا

مركبته بنادون « أُنْزِلْ » ، ولعل هذه الكلمة من أصل
مصري ، فيكون معناها : « قُبِّلِكَ لَكَ » ، « إِحْذَرْ » .

(٣) يتصور المؤلف هذا التنصيب بحسب ما سمعه عن
بلاط مصر : فيصبح يوسف وزير مصر ، لا يعلوه إلا فرعون ،
فيدير بيته وفي يده الخاتم الملكي . والعائدون الذين يتقدمون

وَبَيْتَ أَبِي كُلَّهُ. ^٢ وَسَمَّى الثَّانِي أَفْرَائِيمَ ،
قَائِلًا : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنَاثَنِي فِي أَرْضِ شِقَائِي » .
^٣ وَأَتَتْهُت سَبْعُ سِنِي الشَّعْبِ الَّذِي كَانَ فِي
أَرْضِ مِصْرَ ، ^٤ وَبَدَأَتْ سَبْعُ سِنِي الْجَمَاعَةِ تَأْتِي
كَمَا قَالَ يَوْسُفُ . فَكَانَتْ مَجَاعَةٌ فِي جَمِيعِ
الْأَرْضِ ، وَأَمَّا كُلُّ أَرْضِ مِصْرَ فَكَانَ فِيهَا خُبْزٌ .
^٥ فَلَمَّا جَاعَتْ كُلُّ أَرْضِ مِصْرَ ، صَرَخَ الشَّعْبُ
إِلَى فِرْعَوْنَ لِأَجْلِ الْخُبْزِ . فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِجَمِيعِ
الْمِصْرِيِّينَ : « اذْهَبُوا إِلَى يَوْسُفَ ، فَمَا يَقُلْهُ لَكُمْ
فَاعْصَوْهُ » . ^٦ وَكَانَتْ الْمَجَاعَةُ عَلَى كُلِّ وَجْهِ
الْأَرْضِ . فَفَتَحَ يَوْسُفُ كُلَّ مَا أُودِعَ ، فَبَاعَ
لِلْمِصْرِيِّينَ . وَاشْتَدَّتِ الْمَجَاعَةُ فِي أَرْضِ مِصْرَ .
^٧ وَقَدِمَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِأَسْرِهِا إِلَى مِصْرَ لِيَشْتَرُوا
حَبًّا مِنْ يَوْسُفَ ، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ شَدِيدَةً
فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا .

اللقاء الأول بين يوسف وأخوته ^(١)

٤٢ فَلَمَّا عَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّ الْحَبَّ
مَوْجُودٌ فِي مِصْرَ ، قَالَ لِبَنِيهِ : « مَا بَالَكُمْ
تَنْتَظِرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ؟ » ^١ وَقَالَ : « إِنِّي قَدْ
سَمِعْتُ أَنَّ الْحَبَّ مَوْجُودٌ فِي مِصْرَ ، فَأَنْزِلُوا
إِلَى هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا حَبًّا فَنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ » .
^٢ فَتَزَلَّ عَشْرَةٌ مِنْ إِخْوَةِ يَوْسُفَ لِيَشْتَرُوا قَمْحًا مِنْ

العشرين والاحدى والعشرين .

(١) تكاد تكون هذه الرواية إلهوية بكاملها . لكنَّ
التقليد اليهودي في الفصل ٤٣ ينسبُ بلقاء أول بين يوسف
وأخوته ، ويجد هنا بعضاً من نقاياه (لا سيما الآيات
٢٧ - ٢٨ و ٣٨) .

أَقَامَهُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ .

^{٤٤} وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ : « أَنَا فِرْعَوْنُ ،
بَدُونُكَ لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ يَدَهُ وَلَا رِجْلَهُ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ » . ^{٤٥} وَسَمَّى فِرْعَوْنُ يَوْسُفَ « صُفْتَةَ
فَعْتِيح » ، وَزَوَّجَهُ أَسْنَاتَ ، بِنْتَ فَوْطِيفَارَعَ ،
كَاهِنِ أُون ^(٤) . وَطَافَ يَوْسُفُ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ .

^{٤٦} وَكَانَ يَوْسُفُ أَبْنَى ثَلَاثِينَ سَنَةً ، حِينَ مَثَلَ
أَمَامَ فِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ . وَخَرَجَ يَوْسُفُ مِنْ
أَمَامِهِ وَتَجَوَّلَ فِي أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا . ^{٤٧} ثُمَّ
أَخْرَجَتْ الْأَرْضُ فِي سَبْعِ سِنِي الشَّعْبِ أَكْدَاسًا
أَكْدَاسًا . ^{٤٨} فَجَمَعَ كُلُّ غِلَالِ السَّنَةِ الَّتِي
كَانَ فِيهَا الشَّعْبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَجَعَلَهَا طَعَامًا فِي
الْمُدُنِ ، جَاعِلًا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ غِلَالَ مَا حَوْلَهَا
مِنْ الْحَقُولِ . ^{٤٩} فَخَزَنَ يَوْسُفُ مِنَ الْقَمْحِ مَا
يُعَادِلُ زَمَلَ الْبَحْرِ كَثْرَةً ، حَتَّى أَهْمَلَ إِحْصَاءَهُ ،
لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحْصَى .

ابنا يوسف

^{٥٠} وَوُلِدَ لِيُوسُفَ ابْنَانِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ سَنَةُ
الْمَجَاعَةِ ، وَهُمَا الذَّانِ وَلَدَتْهُمَا أَسْنَاتُ ، بِنْتُ
فَوْطِيفَارَعَ ، كَاهِنِ أُون . ^{٥١} فَسَمَّى يَوْسُفُ الْبِكْرَ
مَنْسَى ، قَائِلًا : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنَاثَنِي كُلَّ عَنَائِي

(٤) أساء مصرية : « صُفْتَةُ فَعْتِيح » = قال الله : « أَنَّهُ
حَيٌّ » . وَ « أَسْنَات » = « لِلْإِلَهَةِ نَيْث » ، وَ « فَوْطِيفَارَع » (مَثَلُ
فَوْطِيفَارَ فِي ٣٦/٣٧) = « هَبْ رَع » (إِلَهَ الشَّمْسِ) . حَمُو
يُوسُفَ هُوَ كَاهِنُ أُون = هَلِيُوبُولِيسَ ، مَرْكَزُ عِبَادَةِ الشَّمْسِ ،
وَكَانَ لِكَهَنُوته دَوْرٌ سِيَاسِيٌّ هَامٌّ . بَصَاهِرُ يَوْسُفَ أَرْفَعُ أَشْرَافَ
مِصْرَ . لَكِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَا إِثْبَاتَ لَهَا قَبْلَ الْمَلَكَيْنِ الْمَلِكِيَّتَيْنِ

مِصْر. ^٤ وَأَمَّا بَنِيَامِينَ، أَخُو يَوْسُفَ، فَلَمْ يُرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ، لِأَنَّهُ قَالَ: «يُخْشَى أَنْ يَلْحَقَهُ سُوءٌ».

^٥ وَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مَنْ أَتَى لِيَشْتَرُوا حَبًّا، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَكَانَ يَوْسُفُ هُوَ الْمُسَلِّطُ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَالْبَائِعِ حَبًّا لِكُلِّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ. فَجَاءَ إِخْوَتُهُ وَسَجَدُوا لَهُ بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ. وَلَمَّا رَأَى يَوْسُفُ إِخْوَتَهُ عَرَفَهُمْ، وَلَكِنَّهُ تَنَكَّرَ لَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ بِقَسَاوَةٍ وَقَالَ لَهُمْ: «مِنْ أَيْنَ قَدِمْتُمْ؟» قَالُوا: «مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا».

^٨ وَعَرَفَ يَوْسُفُ إِخْوَتَهُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ. ^٩ فَتَذَكَّرَ يَوْسُفُ الْأَحْلَامَ الَّتِي حَلَمَهَا بِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ جَوَاسِيسٌ، إِنَّمَا جِئْتُمْ لِيَتَرَوْا ثُغُورَ هَذِهِ الْأَرْضِ». ^{١٠} فَقَالُوا لَهُ: «لَا يَا سَيِّدِي، إِنَّمَا جَاءَ عَيْدُكَ لِيَشْتَرُوا طَعَامًا». ^{١١} كُلُّنَا بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ، نَحْنُ مُسْتَقِيمُونَ، وَلَيْسَ عَيْدُكَ بِجَوَاسِيسٍ». ^{١٢} فَقَالَ لَهُمْ: «كَلَّا، بَلْ إِنَّمَا جِئْتُمْ لِيَتَرَوْا ثُغُورَ هَذِهِ الْأَرْضِ». ^{١٣} قَالُوا: «عَيْدُكَ أَتْنَا عَشَرَ أَخًا، نَحْنُ بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. هُوَذَا الصَّغِيرُ الْيَوْمَ عِنْدَ أَيْنَا، وَوَاحِدٌ لَا وُجُودَ لَهُ». ^{١٤} فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ: «بَلِ الْأَمْرُ كَمَا تَحَدَّثْتُ إِلَيْكُمْ قَائِلًا: أَنْتُمْ جَوَاسِيسٌ. ^{١٥} وَبِهَذَا تُمْتَحَنُونَ: وَحَيَاةَ فِرْعَوْنَ لَا أَخْرِجُكُمْ مِنْ هَهُنَا أَوْ يَجِيءَ أَخُوكُمْ الْأَصْغَرُ إِلَى هَهُنَا. ^{١٦} اِبْعَثُوا وَاحِدًا مِنْكُمْ بِأَخِيكُمْ، وَأَنْتُمْ تُسَجَنُونَ حَتَّى يُمْتَحَنَ كَلَامُكُمْ. هَلْ أَنْتُمْ

صَادِقُونَ، وَإِلَّا فَوَحْيَاةَ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَجَوَاسِيسٌ». ^{١٧} فَأَوْقَفَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

^{١٨} وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ قَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ: «إِصْنَعُوا هَذَا فَتَحَبُّوا، لِأَنِّي أَتَقَى اللَّهَ. ^{١٩} إِنْ كُنْتُمْ مُسْتَقِيمِينَ، فَأَخُ وَاحِدٌ مِنْكُمْ يُسَجَنُ فِي سِجْنِكُمْ. أَمَّا أَنْتُمْ فَأَذْهَبُوا وَخُذُوا حَبًّا لِيُؤْتِيَكُمْ الْجَائِعَةُ، ^{٢٠} وَأَتُوا بِأَخِيكُمْ الصَّغِيرَ إِلَيَّ لِيَتَحَقَّقَ كَلَامُكُمْ وَلَا تَمُوتُوا». فَصَنَعُوا كَذَلِكَ. ^{٢١} وَقَالَ

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «إِنَّا حَقًّا مُذْرِبُونَ إِلَى أَخِينَا: رَأَيْنَا نَفْسَهُ فِي شِدَّةٍ عِنْدَمَا اسْتَرْحَمْنَا فَلَمْ نَسْمَعْ لَهُ. لِذَلِكَ نَأْتِيْنَا هَذِهِ الشَّدَّةَ». ^{٢٢} فَأَجَابَهُمْ رَأوِيْنٌ قَائِلًا: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ: لَا تَخْطَئُوا إِلَى الْوَلَدِ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا، لِذَلِكَ يُطَالَبُ الْآنَ بِذِمَّتِهِ». ^{٢٣} وَلَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ يَوْسُفَ يَفْهَمُ ذَلِكَ، إِذْ كَانَ هُنَاكَ تَرْجُمَانٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ. ^{٢٤} فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ وَخَاطَبَهُمْ وَأَخَذَ مِنْ بَيْنِهِمْ شِمْعُونَ فَقَيَّدَهُ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ.

عودة بني يعقوب الى كنعان

^{٢٥} وَأَمَرَ يَوْسُفُ أَنْ تُمَلَأَ أَوْعِيَتُهُمْ قَمْحًا وَتُرَدَّ فِضَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى كَيْسِهِ وَأَنْ يُعْطُوا زَادًا لِلطَّرِيقِ، فَصُنِعَ لَهُمْ كَذَلِكَ. ^{٢٦} وَحَمَلُوا حَبَّهُمْ عَلَى حَمِيرِهِمْ وَسَارُوا مِنْ هُنَاكَ. ^{٢٧} وَفَتَحَ أَحَدُهُمْ كَيْسَهُ لِيَلْقِيَ عَلْفًا فِي الْمَيْتِ لِجَارِهِ، فَرَأَى فِضَّتَهُ فِي قَمَرِ كَيْسِهِ. ^{٢٨} فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ: «قَدْ رُدَّتْ فِضَّتِي، وَهَا هِيَ فِي كَيْسِي». فَخَانَتْهُمْ قُلُوبُهُمْ وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مُرْتَعِشِينَ: «مَاذَا فَعَلَ اللَّهُ بِنَا؟» ^(٢).

(٢) الْآيَاتَانِ ٢٧ - ٢٨ هُمَا مِنْ تَقْلِيدِ يَهُوِي بِقِيَدِ بَانَ

سوء في الطريق الذي تذهبون فيه أنزلتم شيبتي
بحسرة إلى مثنى الأموات».

٣٥/٣٧
عد ٣٣/١٦

بنو يعقوب مع بنيامين في مصر^(١)

٤٣ ^١وكانت المجاعة شديدة في تلك
الأرض. ^٢فلما انتهوا من أكل الحبوب الذي أتوا
به من مصر، قال لهم أبوهم: «ارجعوا
فاشتروا لنا قليلاً من الطعام». ^٣فكلمه يهوذا
قائلاً: «إن الرجل أنذرنا إنذاراً قاتلاً: لا ترون
وجهي إلا وأخوكم معكم. ^٤فإن أرسلت أخانا
معنا، نزلنا واشترينا لك طعاماً. وإن لم
ترسله، لا ننزل، لأن الرجل قال لنا: لا ترون
وجهي إلا وأخوكم معكم». ^٥فقال إسرائيل:
«ولماذا أسألكم إليّ فأخبرتم الرجل أن لكم أخاً
أيضاً؟» ^٦قالوا: «إن الرجل سأل أسئلة عنا
وعن عشيرتنا وقال: هل أبوكم لا يزال حياً
وهل لكم أخ؟ فأخبرناه بحسب هذا الكلام.
فهل كنا نعلم أنه سيقول: أحضروا أخاكم؟»
^٧وقال يهوذا لإسرائيل أبيه: «أرسل الفتى
معى حتى تقوم ونمضي ونحيا ولا نموت، نحن
وأنت وعيالتنا. ^٨أنا أضمنه، من يدي تطالبه.
إن لم أعد به إليك وأقمه أمامك، فأنا مدين
إليك طول الزمان. ^٩إنه لو لم نتوان، لكننا الآن

^{١٠}وجاءوا يعقوب أباهم في أرض كنعان
وأخبروه بكل ما جرى لهم ^{١١}وقالوا: «قد
خاطبنا الرجل سيد تلك الأرض بقساوة وعدنا
جواسيس في تلك الأرض، ^{١٢}فقلنا له: نحن
مستقيمون، ولستنا بجواسيس، ^{١٣}نحن اثنا عشر
أخاً بنو أب واحد، أخذنا لا وجود له،
والصغير اليوم عند أبينا في أرض كنعان. ^{١٤}فقال
لنا الرجل سيد تلك الأرض: بهذا أعلم أنكم
مستقيمون: دعوا عندي أخاً منكم وخذوا
ليبيوتكم الجائعة وأنصرفوا، ^{١٥}وأثوني بأخيك
الصغير فأعلم أنكم لستم بجواسيس وأنكم
مستقيمون، فأعطيكم أخاكم وتجولون في
هذه الأرض».

^{١٦}وبينا هم يفرغون أكياسهم، إذا بصرة
فضة كل واحد في كيسه. فلما رأوا صرة
فضتهم هم وأبوهم، خافوا. ^{١٧}فقال لهم
يعقوب أبوهم: «أفقدتموني أولادي: يوسف لا
وجود له وشيمعون لا وجود له، وبنيامين
تأخذونه، وعلى نزلت هذه كلها».

^{١٨}فكلم رؤوبين أباه قائلاً: «إن لم أعد به
إليك، فأقتل وكدي. سلمه إلى يدي وأنا أردّه
إليك» ^(٣). ^{١٩}قال: «لا يتزل أبي معكم، لأن
أخاه قد مات، وهو وحده بقي» ^(٤)، فإن ناله

التقليد اليهودي، ورأوبين بحسب التقليد الإيلوحي، كانا قد
توسطا لصالح يوسف (٢٢/٣٧ و ٢٦).
(٤) وحده، بالنسبة إلى أبي راحيل المحبوبة، وما
يوسف وبنيامين.
(١) الفصلان ٤٣ و ٤٤ هما بكاملهما يهوئان، باستثناء
بعض التعليقات الوجيزة.

الاستراحة الأولى (٢٩/٤٣). أما بحسب التقليد الإيلوحي
الوارد فيما بعد، فقد وجدوها داخل أكياسهم. وفي كلتا
الحالتين يؤكد الاكتشاف رهبة دينية كما الأمر هو أمام حادث
خفي يبعث على الشعور بأن يد الله تعمل في الأحداث.
(٣) في التقليد اليهودي (راجع ٨/٤٣ - ٩) يهوذا، لا
رأوبين، هو الذي يكفل عودة بنيامين، كما أن يهوذا بحسب

قد رَجَعْنَا مَرَّتَيْنِ».

قِيمَ الْبَيْتِ وَكَلَّمُوهُ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ^{٢٠} وَقَالُوا:
«الْعَفْوُ، يَا سَيِّدِي، إِنَّا نَزَلْنَا أَوَّلًا لِنَشْتَرِيَ
طَعَامًا،^{٢١} وَكَانَ، لَمَّا وَصَلْنَا إِلَى الْمَبِيتِ وَفَتَحْنَا
أَكْبَاسَنَا، أَنَّا وَجَدْنَا فِضَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ فِي قَمَرِ
كَيْسِهِ، فَضُتْنَا بِوِزْنِهَا، فَعُدْنَا بِهَا فِي أَبْدِينَا،
وَأَتَيْنَا بِفِضَّةٍ أُخْرَى لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا، وَنَحْنُ لَا
نَعْلَمُ مِنَ الَّذِي جَعَلَ فِضَّتَنَا فِي أَكْبَاسِنَا».
^{٢٢} فَقَالَ: «كُونُوا فِي سَلَامٍ، لَا تَخَافُوا. إِنَّ إِلَهَكُمْ
وَاللهَ أَيُّكُمْ رَزَقَكُمْ كَثْرًا فِي أَكْبَاسِكُمْ. وَأَمَّا
فِضَّتُكُمْ فَقَدْ صَارَتْ عِنْدِي»^(٢). ثُمَّ أَخْرَجَ
إِلَيْهِمْ شِمْعُونَ.

^{٢٣} وَأَدْخَلَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ بَيْتَ يَوْسُفَ
وَأَعْطَاهُمْ مَاءً، فَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ، وَأَعْطَى عُلْفًا
لِحَمِيرِهِمْ.^{٢٤} وَهَيَّأُوا الْهَدِيَّةَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْسُفَ
عِنْدَ الظُّهْرِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا بِأَنَّهُمْ هُنَاكَ سَيَأْكُلُونَ
الطَّعَامَ.

^{٢٥} وَلَمَّا قَدِمَ يَوْسُفُ إِلَى الْبَيْتِ، قَدَّمُوا لَهُ
الْهَدِيَّةَ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ، وَسَجَدُوا لَهُ إِلَى الْأَرْضِ.
^{٢٦} فَسَأَلَ عَنْ سَلَامِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَبُوكُمْ
الشَّيْخُ الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ فِي سَلَامٍ وَلَا يَزَالُ حَيًّا؟»
^{٢٧} قَالُوا: «عَبْدُكَ أَبُونَا فِي سَلَامٍ وَلَا يَزَالُ حَيًّا»
وَأَنحَنُوا وَسَجَدُوا.^{٢٨} وَرَفَعَ يَوْسُفُ عَيْنَيْهِ وَرَأَى
بَنِيَامِينَ أَخَاهُ ابْنَ أُمِّهِ، فَقَالَ: «أَهْلًا أَخَوُكُمْ
الصَّغِيرُ الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ لِي؟» وَأَضَافَ: «أَنعَمَ
اللهُ عَلَيْكَ، يَا بُنَيَّ»^(٣). ثُمَّ أَسْرَعَ يَوْسُفَ، وَقَدِ

^{١١} فَقَالَ لَهُمْ إِسْرَائِيلُ أَبُوهُمْ: «إِنْ كَانَ
الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَأَصْنَعُوا هَذَا: خُذُوا مِنْ أَطْيَبِ
مُتَبَجَّاتِ الْأَرْضِ فِي أَوْعَيْنِكُمْ وَأَذْهَبُوا بِهَدِيَّةٍ إِلَى
الرَّجُلِ، شَيْءٌ مِنَ الْبَلْسَانِ وَشَيْءٌ مِنَ الْعَسَلِ
وَصُغْرٍ قَتَادٍ وَلَاذْنٍ وَفُسْتَقٍ وَلَوْزٍ.^{١٢} وَخُذُوا فِي
أَيْدِيكُمْ فِضَّةً أُخْرَى، وَالْفِضَّةُ الْمَرْدُودَةُ فِي
أَفْوَاهِ أَكْبَاسِكُمْ رُدُّوْهَا بِأَيْدِيكُمْ، لَعَلَّ ذَلِكَ كَانَ
خَطَأً.^{١٣} وَخُذُوا أَخَاكُمْ وَقَوْمًا فَارْجِعُوا إِلَى
الرَّجُلِ.^{١٤} وَاللهُ الْقَدِيرُ يَهَبُ لَكُمْ رَحْمَةً أَمَامَ
الرَّجُلِ فَيُطْلِقَ لَكُمْ أَخَاكُمْ الْآخَرَ وَبَنِيَامِينَ. وَأَمَّا
أَنَا فَإِنْ فَقَدْتُهَا أَكُونُ فَقْدْتُهِمَا».

اللقاء في بيت يوسف

^{١٥} فَأَخَذَ الْقَوْمُ تِلْكَ الْهَدِيَّةَ وَأَخَذُوا فِي
أَيْدِيهِمْ ضِعْفَ الْفِضَّةِ وَبَنِيَامِينَ، وَقَامُوا وَنَزَلُوا إِلَى
مِصْرَ وَوَقَفُوا أَمَامَ يَوْسُفَ.^{١٦} فَلَمَّا رَأَى
يَوْسُفُ بَنِيَامِينَ مَعَهُمْ، قَالَ لِقِيَمِ بَيْتِهِ: «أَدْخِلِ
الْقَوْمَ الْبَيْتَ وَأَذْبَحْ حَيَّوَانًا وَأَصْلِحْهُ، فَإِنَّ الْقَوْمَ
يَأْكُلُونَ مَعِيَ عِنْدَ الظُّهْرِ».^{١٧} فَصَنَعَ الرَّجُلُ كَمَا
قَالَ يَوْسُفَ وَأَدْخَلَ الْقَوْمَ بَيْتَ يَوْسُفَ.

^{١٨} فَخَافُوا حِينَ أَدْخَلُوا بَيْتَ يَوْسُفَ وَقَالُوا:
«إِنَّمَا نَحْنُ مُدْخِلُونَ بِسَبَبِ الْفِضَّةِ الَّتِي رُدَّتْ فِي
أَكْبَاسِنَا أَوَّلًا، لِيَهْجُمُوا عَلَيْنَا وَيُوقِعُوا بِنَا
وَيَأْخُذُونَا عَيْدًا مَعَ حَمِيرِنَا».^{١٩} فَتَقَدَّمُوا إِلَى

٢٠/٣٠ و ١٦/٣٥). ولعل هناك تقليدًا يفيد بأن بنيامين ولد
بعد خطف يوسف (١٠/٣٧).

(٢) تلقى قيم البيت أمر يوسف (٢٥/٤٢) وهو عالم
ببنوياه.

(٣) بين يوسف وبنيامين فرق كبير في العمر (راجع

الخير بالشر؟^٤ أليست هذه هي التي يشرب بها سيدي ويتكهن بها؟^(١) قد أسأتم في ما صنعتم.

^٦ فأدركهم وقال لهم ذلك الكلام. فقالوا له: «إِذَا يَتَكَلَّمُ سَيِّدِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ؟ حَاشَ لِعَبِيدِكَ أَنْ يَصْنَعُوا مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ. ^٨ فَإِنَّ الْفِضَّةَ الَّتِي وَجَدْنَاهَا فِي أَفْوَاهِ أَكْيَاسِنَا رَدَدْنَاهَا إِلَيْكَ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، فَكَيْفَ نَسْرِقُ مِنْ بَيْتِ سَيِّدِكَ فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا؟ ^٩ مَنْ وَجَدَتْ مَعَهُ الْكَأْسُ مِنْ عِبِيدِكَ فَلْيُمِتْ، وَنَحْنُ أَيْضًا نَكُونُ لِسَيِّدِي عِبِيدًا». ^{١٠} قَالَ: «أَجَلْ، وَبِحَسَبِ قَوْلِكُمْ فَلْيَكُنْ: مَنْ وَجَدَتْ مَعَهُ الْكَأْسُ، يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ بَرَاءً». ^{١١} فَاسْرَعُوا وَحَطَّ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْسَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَفَتَحَ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْسَهُ. ^{١٢} فَفَتَشَهُمْ مُبْتَدِئًا بِالْأَكْبَرِ، حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى الْأَصْغَرِ، فَوُجِدَتِ الْكَأْسُ فِي كَيْسِ بَنِيَامِينَ. ^{١٣} فَمَرَّقُوا بَنِيَامِينَ وَحَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ حِمَارَهُ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ.

^{١٤} وَدَخَلَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ بَيْتَ يَوْسُفَ وَهُوَ لَمْ يَزَلْ هُنَاكَ، وَارْتَمَوْا أَمَامَهُ إِلَى الْأَرْضِ. ^{١٥} فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ: «مَا هَذَا الصَّنِيعُ الَّذِي صَنَعْتُمْ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَجُلًا مِثْلِي يَتَكَهَّنُ؟» ^{١٦} فَقَالَ يَهُوذَا: «مَاذَا نَقُولُ لِسَيِّدِي؟ إِذَا نَتَكَلَّمُ وَإِذَا نَتَبَرَّأُ؟ قَدْ كَشَفَ اللَّهُ ذَنْبَ عِبِيدِكَ ^(٢). هَا نَحْنُ عِبِيدُ لِسَيِّدِي، نَحْنُ وَمَنْ وَجَدَتِ الْكَأْسُ فِي

٢٤/٤٢ أَحْتَرَقَتْ أَحْشَاؤُهُ شَوْقًا إِلَى أَخِيهِ وَرَغِبَ فِي الْبُكَاءِ، فَدَخَلَ الْغُرْفَةَ وَبَكَى هُنَاكَ. ^{٢١} ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ وَتَجَلَّدَ وَقَالَ: «قَدِّمُوا الطَّعَامَ». ^{٢٢} فَقَدِّمُوا لَهُ وَحْدَهُ، وَلَهُمْ وَحَدَهُمْ، وَلِلْمِصْرِيِّينَ الْآكِلِينَ عِنْدَهُ وَحَدَهُمْ، لِأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ لَا يَجُوزُ لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا مَعَ الْعِبْرَانِيِّينَ، لِأَنَّهُ فَيِّحَةٌ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ. ^{٢٣} وَجَلَسُوا أَمَامَهُ، الْبُكْرُ بِحَسَبِ بُكْرِيَّتِهِ وَالصَّغِيرُ بِحَسَبِ صِغَرِهِ. وَكَانُوا يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مَبْهُوتِينَ. ^{٢٤} ثُمَّ قَدَّمَ لَهُمْ حِصَصًا مِمَّا أَمَامَهُ، فَكَانَتْ حِصَّةُ بَنِيَامِينَ خُمُسَةَ أَضْعَافٍ حِصَّةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَشَرَبُوا مَعَهُ وَسَكَرُوا.

كأس يوسف في كيس بنيامين

٤٤ ثُمَّ أَمَرَ يَوْسُفُ قِيَمَ بَيْتِهِ وَقَالَ لَهُ: «إِمْلَأْ أَكْيَاسَ الْقَوْمِ طَعَامًا قَدَرُ مَا يَسْتَطِيعُونَ حَمْلَهُ وَاجْعَلْ فِضَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ فِي قِمِّ كَيْسِهِ،^١ وَاجْعَلْ كَاسِي، كَاسَ الْفِضَّةِ، فِي قِمِّ كَيْسِ الصَّغِيرِ، مَعَ ثَمَنِ حَبِّهِ». فَصَنَعَ بِحَسَبِ كَلَامِ يَوْسُفَ الَّذِي قَالَ لَهُ.

^٢ فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ، صُرِفَ الْقَوْمُ مَعَ حَمِيرِهِمْ. ^٣ فَبَعْدَ أَنْ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يُبْعِدُوا، قَالَ يَوْسُفُ لِقِيَمَ بَيْتِهِ: «قُمْ فَاسْعَ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ، فَإِذَا أَدْرَكَتْهُمْ فَقُلْ لَهُمْ: لِمَ كَأَفَاتُمْ

(٢) لا يعني هذا أنهم يعترفون بسرقة لم يرتكبوها، ولا أنهم يفكرون بجريمتهم السابقة نحو يوسف، بل يعني أنهم يظنون أن الضربة التي أصابتهم صادرة عن غضب الله وهي دلالة على أنهم في حالة الخطيئة.

(١) حركة أو صوت الماء الساقط في الكأس، أو الشكل الذي كانت تتخله بعض قطرات من الزيت، كانت تُفسَّر كأنها علامات. وكانت طريقة التكهن هذه معروفة في الشرق القديم.

يَدِهِ». ^{١٧} قَالَ يَوْسُفُ: «حَاشَ لِي أَنْ أَصْنَعَ هَذَا! بَلَى الرَّجُلُ الَّذِي وَجَدْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ هُوَ يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَصْعَدُوا بِسَلَامٍ إِلَى أَبِيكُمْ».

توسط يهوذا

^{١٨} فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَهُوذَا وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، أَرْجُو أَنْ يَقُولَ عَبْدُكَ كَلِمَةً عَلَى مِسْمَعِ سَيِّدِي، وَلَا تَغْضَبْ عَلَى عَبْدِكَ، فَإِنَّكَ مِثْلُ فِرْعَوْنَ. ^{١٩} كَانَ سَيِّدِي قَدْ سَأَلَ عَيْدَهُ قَائِلًا: هَلْ لَكُمْ أَبٌ أَوْ أَخٌ؟ ^{٢٠} فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَنَا أَبٌ شَيْخٌ، وَلَهُ ابْنٌ شَبِخُوخَةَ صَغِيرٌ قَدْ مَاتَ أَخُوهُ وَبَقِيَ هُوَ وَحْدَهُ لِأُمِّهِ، وَأَبُوهُ يُحِبُّهُ. ^{٢١} فَقُلْتُ لِعَبِيدِكَ: انْزِلُوا بِهِ إِلَيَّ لِأَلْقِيَ نَظْرِي عَلَيْهِ. ^(٣) ^{٢٢} فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَا نَقْدِرُ الْفَتَى أَنْ يَتْرَكَ أَبَاهُ، وَإِنْ تَرَكَهُ يَمُوتُ أَبُوهُ. ^{٢٣} فَقُلْتُ لِعَبِيدِكَ: إِنْ لَمْ يَنْزِلْ أَخُوكُمُ الصَّغِيرُ مَعَكُمْ فَلَا تَعُودُونَ تَرَوْنَ وَجْهِي. ^{٢٤} فَكَانَ لَمَّا صَعِدْنَا إِلَى عَبْدِكَ أَبِي، أَنَّنَا أَخْبَرْنَاهُ بِكَلَامِ سَيِّدِي. ^{٢٥} وَقَالَ أَبُونَا: إِرْجِعُوا فَاشْتَرُوا لَنَا قَلِيلًا مِنَ الطَّعَامِ. ^{٢٦} فَقُلْنَا: لَا نَقْدِرُ أَنْ نَنْزِلَ. أَمَّا إِنْ كَانَ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا فَتَنْزِلَ، لِأَنَّنَا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَرَى وَجْهَ الرَّجُلِ، مَا لَمْ يَكُنْ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا. ^{٢٧} فَقَالَ لَنَا عَبْدُكَ أَبِي: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَمْرًا قَدْ وَلَدَتْ لِي أَبْنَيْنِ، ^{٢٨} فَخَرَجَ أَحَدُهُمَا مِنْ عِنْدِي فَقُلْتُ:

إِنَّهُ قَدْ أَفْتَرَسَ وَإِلَى الْآنَ لَمْ أَرَهُ. ^{٢٩} فَإِنْ أَخَذْتُمْ هَذَا أَيْضًا مِنْ أَمَامِي فَأَصَابَهُ سُوءٌ، أُنْزِلْتُمْ شَيْبَتِي بِالشَّقَاءِ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ. ^{٣٠} وَالْآنَ إِذَا عُدْتُ إِلَى عَبْدِكَ أَبِي وَالْفَتَى لَيْسَ مَعَنَا، وَنَفْسُهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِنَفْسِهِ، ^{٣١} فَيَكُونُ أَنَّهُ، عِنْدَمَا يَرَى أَنَّ الْفَتَى لَيْسَ مَعَنَا، يَمُوتُ وَيُنْزِلُ عَبْدُكَ شَيْبَةَ عَبْدِكَ أَيْنَا بِحَسْرَةٍ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ، ^{٣٢} لِأَنَّ عَبْدَكَ قَدْ ضَمِنَ الْفَتَى لِأَبِي قَائِلًا: إِنْ لَمْ أَغْذِ بِهِ إِلَيْكَ، أَكُونُ مُذْنِبًا إِلَى أَبِي طَوْلَ الزَّمَانِ. ^{٣٣} فَلْيَبْقَ عَبْدُكَ الْآنَ مَكَانَ الْفَتَى عَبْدًا لِسَيِّدِي وَتَصْعَدِ الْفَتَى مَعَ إِخْوَتِهِ. ^{٣٤} فَإِنِّي كَيْفَ أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَالْفَتَى لَيْسَ مَعِي؟ لَا شَاهِدْتُ الشَّقَاءَ الَّذِي يَجْلُ بِأَبِي!».

يوسف يعرف نفسه الى إخوته (١)

٤٥ ^١ فَلَمْ يَسْتَطِعْ يَوْسُفُ أَنْ يَمْلِكَ نَفْسَهُ أَمَامَ جَمِيعِ الْقَائِمِينَ عِنْدَهُ، فَصَرَخَ: «أَخْرِجُوا جَمِيعَ الْقَوْمِ مِنْ عِنْدِي». فَلَمَّ يَبْقَ عِنْدَهُ أَحَدٌ، رسل ١٣/٧ حينَ عَرَفَ نَفْسَهُ إِلَى إِخْوَتِهِ. ^٢ فَاطْلَقَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ، فَسَمِعَتْهُ مِصْرُ وَسَمِعَتْهُ بَيْتُ فِرْعَوْنَ. ^٣ وَقَالَ يَوْسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا يَوْسُفُ. أَلَا يَزَالُ أَبِي حَيًّا؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْوَتُهُ أَنْ يُجِيبُوهُ، لِأَنَّهُمْ ارْتَعَدُوا أَمَامَهُ ^(٢). ^٤ فَقَالَ يَوْسُفُ ^{١٥/٥٠} لِإِخْوَتِهِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ» فَتَقَدَّمُوا. فَقَالَ: «أَنَا يَوْسُفُ أَخُوكُمُ الَّذِي يَعْتَمُوهُ لِلْمِصْرِيِّينَ. وَالْآنَ

واليهوي.

(٢) ارتعاد الاخوة، بسبب خوفهم من انتقام (١٥/٥٠).

(٣) هذه علامة عطف، سواء آتت من رجل رفيع الشأن او من الله (ار ١٢/٣٩ و ٤/٤٠ و ١٨/٣٣ و ١٧/٣٤).

(١) في هذه الخاتمة مزيج من التقليدين الابلاهي

دعوة فرعون

١٦ وَبَلَغَ الْخَبْرُ بَيْتَ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ : « قَدْ جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ». فَحَسَنَ ذَلِكَ فِي عَيْنَيِ فِرْعَوْنَ وَعُيُونِ حاشِيَتِهِ. ١٧ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ : « قُلْ لِإِخْوَتِكَ : إصْنَعُوا هَذَا : حَمَلُوا دَوَابَّكُمْ وَأَنْطَلِقُوا وَأَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، ١٨ وَخُذُوا آبَاءَكُمْ وَأَهْلَكُمْ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ، فَأَعْطِيَكُمْ خَيْرَ أَرْضِ مِصْرَ، وَتَأْكُلُوا دَسَمَ الْأَرْضِ. ١٩ وَأَنْتَ مُكَلَّفٌ بِأَنْ تَأْمُرَهُمْ هَذَا الْأَمْرَ : إصْنَعُوا هَذَا : خُذُوا لَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَجَلَاتٍ لِأَطْفَالِكُمْ وَنِسَائِكُمْ، وَاحْمِلُوا آبَاءَكُمْ وَتَعَالَوْا. ٢٠ وَلَا تَأْسَفْ عُيُونُكُمْ عَلَى أَثَائِكُمْ، فَإِنَّ خَيْرَ مِصْرَ كُلِّهَا هُوَ لَكُمْ ».

العودة الى كنعان

٢١ فَصَنَعَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَاهُم يُوسُفُ عَجَلَاتٍ بِأَمْرِ فِرْعَوْنَ، وَأَعْطَاهُمْ زَادًا لِلطَّرِيقِ. ٢٢ وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّ ثِيَابٍ، وَأَعْطَى بَنِيَامِينَ ثَلَاثَ مِئَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَخَمْسَ حُلَلِ ثِيَابٍ. ٢٣ وَبَعَثَ إِلَى أَبِيهِ بِهَذَا : ١١/٤٣ عَشْرَةَ حَمِيرٍ مُحَمَّلَةٍ مِنْ خَيْرِ مَا فِي مِصْرَ، وَعَشْرَ حَائِثٍ مُحَمَّلَةٍ قَمْحًا وَخَبْزًا وَزَادًا لِأَبِيهِ لِلطَّرِيقِ. ٢٤ ثُمَّ صَرَفَ إِخْوَتَهُ فَمَضَوْا. وَقَالَ لَهُمْ : « لَا تَخَاصِمُوا فِي الطَّرِيقِ ». ٢٥ فَصَعِدُوا مِنْ مِصْرَ وَوَصَلُوا إِلَى أَرْضِ

٢٥/٥٠. فَلَا تَكْتَبُوا وَلَا تَعْصُوا لِأَنْتُمْ بِعُمُومِي هُنَا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَنِي أَمَامَكُمْ (٣) لِأُحْيِيَكُمْ. ١٧/١٠٥ وَقَدْ مَضَتْ سَنَتَا مَجَاعَةٍ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ، وَبَقِيَتْ خَمْسُ سِنِينَ دُونَ حَرْثٍ وَلَا حِصَادٍ. ٧ فَأَرْسَلَنِي اللَّهُ قُدَّامَكُمْ لِجَعَلِ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَلِيُحْيِيَكُمْ، لِنَجَاةٍ عَظِيمَةٍ. ٨ فَالآنَ لَمْ تُرْسِلُونِي أَنْتُمْ إِلَى هُنَا، بَلْ اللَّهُ أَرْسَلَنِي وَهُوَ قَدْ صَيَّرَنِي كَأَبٍ (٤) لِفِرْعَوْنَ وَكَسَيَّدٍ عَلَى بَيْتِهِ كُلِّهِ وَكَمْتَسَلَطَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.

٩ فَاسْرِعُوا وَأَصْعِدُوا إِلَى أَبِي وَقُولُوا لَهُ : « كَذَا قَالَ أَبْنُكَ يُوسُفَ : قَدْ جَعَلَنِي اللَّهُ سَيِّدًا لِجَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، فَانْزِلْ إِلَيَّ وَلَا تُبْطِئْ. ١٠ فَتَقِيمُ فِي أَرْضِ جَاسَانَ (٥)، وَتَكُونُ قَرِيبًا مِنِّي أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنُو بَنِيكَ وَغَنَمُكَ وَبَقَرُكَ وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ. ١١ وَأَعْوَلُكَ هُنَاكَ، إِذْ قَدْ بَقِيَ خَمْسُ سِنِينَ مَجَاعَةٍ، لِئَلَّا يَنَالَكَ الْعَوَزُ، أَنْتَ وَأَهْلُكَ وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ. ١٢ وَهَا إِنْ عُيُونُكُمْ وَعَيْنِي أَخِي بَنِيَامِينَ تَرَى أَنَّ فَمِي هُوَ الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ. ١٣ فَاخْبِرُوا أَبِي بِكُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ وَبِكُلِّ مَا رَأَيْتُمُوهُ، وَاسْرِعُوا فَانْزِلُوا بِأَبِي إِلَى هُنَا ».

١٤ ثُمَّ أَتَى بِنَفْسِهِ عَلَى عُنُقِ بَنِيَامِينَ أَخِيهِ فَبَكَى، وَبَكَى بَنِيَامِينَ عَلَى عُنُقِهِ. ١٥ وَقَبِلَ سَائِرَ إِخْوَتِهِ وَبَكَى عَلَى أَعْنَاقِهِمْ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَحَدَّثُوا إِلَيْهِ.

(٣) فِي الْآيَاتِ ٥ - ٨ مَعَ ٢٥/٥٠ مِفْتَاحُ مَفْهَرٍ لِسِرَةِ يُوسُفَ (٢/٣٧).

(٥) مَنْطِقَةُ الثَّلَاثَا الشَّرْقِيَّةِ.

(٤) « الْأَب » لِقَبِ الْوَزِيرِ (رَاجِعِ اش ٥/٩ وَ ٢١/٢٢).

سلالة يعقوب (٣)

٨ وهذه أسماء بني إسرائيل الذين دخلوا
مصر، يعقوب وبنيه. بكر يعقوب راوبين،
٩ وبني راوبين: حنوك وفلو وحضررون وكرمي.
١٠ وبني شمعون: يموئيل ويامين وأوهد وباكين
وصوخر وشاول ابن الكنعانية. ١١ وبني لاوي:
جرشون وقهات ومراي. ١٢ وبني يهوذا: عير
وأونان وشيلة وفارص وزارح (ومات عير وأونان

١٠-٣/٣٨

في أرض كنعان)، وأبنا فارص، حضررون
وحامول. ١٣ وبني يساكر: تولاع وقوة ويشوب
وشيمرون. ١٤ وبني زبولون: سارد وإيلون
ويحثليل. ١٥ هؤلاء بنو لينة الذين ولدتهم
ليعقوب في فدان أرام مع دينة أخته، جميع
نفوس بنيهن وبناهن ثلاثة وثلاثون.

١٦ وبني جاد: صيفون وحجي وشوني
وأصبون وعيري وأرودي وأزثلي. ١٧ وبني أشير:
يمنة ويشوة ويشوي وبريعة وسارح أختهم،
وأبنا بريعة: حابر ومكبييل. ١٨ هؤلاء بنو زلفة
التي أعطاه لابان لينة أخته، وما ولدته ليعقوب
سبعة عشر نفساً.

١٩ وأبنا راحيل امرأة يعقوب: يوسف
وبنيامين. ٢٠ وولد ليوسف في أرض مصر من
ولدت له أسنات بنت فوطيفارح، كاهن أون:
منسى وأفرائيم. ٢١ وبني بنيامين: بالع وباك
وأشيل وجيرا ونعمان وإحي وروش ومقيم وحقيم

فإنه بأمر يعقوب بالتزول إلى مصر، كما أمر إبراهيم بالذهاب
إلى كنعان (١/١٢).

(٣) يدخل المؤلف الكهنوتي هنا جدولاً لبيت يعقوب لا
يتعلق في الأصل بالتزول إلى مصر.

كنعان، إلى يعقوب أبيهم. ٢٦ وأخبروه فقالوا:
«إن يوسف لا يزال حياً، بل هو مُسَلَّطٌ على كُلِّ
أرض مصر». فجمد قلبه، لأنه لم يصدقهم.
٢٧ ثم حدثوه بكل ما كلمهم به يوسف،
ورأى العجلات التي بعث بها يوسف لشحميله.
فانتعشت روح يعقوب أبيهم، ٢٨ وقال إسرائيل:
«حسبي أن يوسف أبني لا يزال حياً. أمضي
وأراه قبل أن أموت».

يعقوب يرحل إلى مصر (١)

٤٦ افرحل إسرائيل بكل ما له حتى جاء
بئر سبع، فذبح ذبائح لإله أبيه إسحق.
٢ فكلم الله إسرائيل في رؤى ليلية (٢) وقال:
«يعقوب، يعقوب!». قال: «هأنذا».
٣ قال: «أنا الله، إله أبيك. لا تخف أن تنزل
إلى مصر، فإنني سأجعلك هناك أمة عظيمة.
٤ أنا أنزل معك إلى مصر، وأنا أصعدك منها،
ويوسف هو الذي يغمض عينيك». فقام
يعقوب من بئر سبع، وحمل بنو إسرائيل
يعقوب أباهم وأطفالهم ونساءهم على العجلات
التي بعث بها فرعون لشحميله.

٢٤/٣١

٢٤-٢٣/٢٦

١ وأخذوا ماشيتهم ومقتنياتهم التي اقتنوها
في أرض كنعان، وقدموا إلى مصر، يعقوب
وكل ذريته معه: ٧ بنوه وبنو بنيهن وبناهن
بنيه وسائر ذريته جاء بهم معه إلى مصر.

(١) في هذا المقطع توفيق بين تقليدين: فالتقليد اليهودي
يفيد بأن إسرائيل رحل من حبرون حيث كان بحسب
١٤/٣٧، والتقليد الآلوهي يفيد بأنه رحل من بئر سبع.
(٢) هذا هو التجلي الإلهي الأخير في عصر الأجداد.

ماشية، وقد أتوا بغيرهم وبقرهم وحملهم وكل ما لهم. ^{٢٢} فإذا استدعاكم فرعون وقال لكم: ما حِرْفَتُكُمْ؟ ^{٢٣} فقولوا: كان عبيدك ذوي ماشية منذ صغرهم إلى الآن، نحن وآباؤنا جميعاً، وذلك لتقيموا بأرض جاسان، لأن كل راعي غنم هو عند المصريين قبيحة ^(١).

مقابلة فرعون

٤٧ ^١ فذهب يوسف إلى فرعون وأخبره وقال: «إن أبي وإخوتي قد قدموا من أرض كنعان بغيرهم وبقرهم وكل ما لهم، وها هم في أرض جاسان». ^٢ وأخذ خمسة من إخوته فقدمهم أمام فرعون. ^٣ فقال فرعون لإخوة يوسف: «ما حِرْفَتُكُمْ؟» فقالوا لفرعون: «عبيدك رعاة غنم، نحن وآباؤنا جميعاً». ^٤ وقالوا له: «جئنا لنتزّل بهذه الأرض، إذ ليس لغنم عبيدك مرعى من أشدّاد المجاعة في أرض كنعان. فدع عبيدك يقيمون بأرض جاسان». ^٥ فقال فرعون ليوسف: ^٦ «ليقيموا بأرض جاسان، وإن كنت تعلم أن فيهم أصحاب مهارة فأقيمهم وكلاء على ماشيتي».

رواية ثانية لمقابلة فرعون ^(١)

^٧ فقدم يعقوب وبنوه إلى مصر إلى يوسف. فلما علم فرعون ملك مصر بهذا، قال

وأرد. ^{٢٢} هؤلاء هم البنون الذين ولدتهم راحيل ليعقوب، جميعهم أربعة عشر نفساً.

^{٢٣} وأبن دان: حوشيم. ^{٢٤} وبنو نفتالي: يئحصيل وجوني ويضر وشليم. ^{٢٥} هؤلاء بنو بلهة التي أعطها لابان لراحيل أخته، جميع من ولدته ليعقوب سبعة أنفس.

^{٢٦} فجميع النفوس الذين ليعقوب والقادمين إلى مصر والخارجين من صلبه، سوى نسوة بنيه، ستة وستون نفساً. ^{٢٧} وأبنا يوسف اللذان ولدا له في مصر نفسان. فمجموع النفوس الذين من بيت يعقوب والذين دخلوا مصر: سبعون نفساً ^(٢).

خر ٥/١
ث ٢٢/١٠
رسل ١٤/٧

استقبال يوسف

^{٢٨} فأرسل يعقوب يهوذا قدامه إلى يوسف، ليُبلّغه على أرض جاسان ^(٣). ثم جاءوا أرض جاسان. ^{٢٩} فشدّ يوسف على مركبته وصعد ليلاقي إسرائيل أباه في جاسان. فلما ظهر له ألقى بنفسه على عنقه وبكى على عنقه طويلاً. ^{٣٠} فقال إسرائيل ليوسف: «دعني أموت الآن، بعدما رأيت وجهك، لأنك لا تزال حياً».

١٥/٤٥
١٦/٤٥

^{٣١} ثم قال يوسف لإخوته ولبنت أبيه: «أنا صاعد إلى فرعون لأخبره وأقول له: إن إخوتي وبنت أبي الذين كانوا في أرض كنعان قد قدموا إليّ. والقوم رعاة غنم، لأنهم كانوا أصحاب

بجود إضافة. وقد حاول المفسرون أن يشرحوها بما يكنه للمصريين من بغض للهكسوس، أي الملوك الرعاة. لكن تفسير كلمة «هكسوس» لم يسبق العصر اليوناني. (١) تقليد كهنوتي للإقامة في مصر.

(٤) تضيف الترجمة اليونانية خمسة أسلاف لأفرايم ومنسى، فيكون المجموع ٧٥ المعتمد في رسل ١٤/٧. (٥) نص غير أكيد. (٦) تستغرب هذه الجملة نظراً لما ورد قبلها، فلعلها

بالحب الذي كانوا يشترونه، وأدخلها بيت فرعون.

^{١٥} فلما نفدت الفضة من أرض مصر ومن أرض كنعان، أقبل المصريون كلهم إلى يوسف قائلين: «أعطينا خبزاً، فلماذا نموت أمامك؟ فإن الفضة قد نفدت». ^{١٦} فقال لهم يوسف: «إذا كانت فضتكم قد نفدت، فهاتوا ماشيتكم، أبيعكم خبزاً ياشيتكم». ^{١٧} فجاءوا يوسف ياشيتهم، فأعطاهم خبزاً بالخيول ^(٥) وبالماشية من الغنم والبقر والحمر، أطعمهم خبزاً بكل ماشيتهم في تلك السنة.

^{١٨} فلما انتهت تلك السنة، جاءوا في السنة الثانية وقالوا له: «لا نخفي على سيدينا أن الفضة قد نفدت وأن قطعان البهائم هي عند سيدينا، ولم يبق أمامه إلا أبداننا وأراضيها». ^{١٩} فلماذا نموت أمام عينيك نحن وأراضيها؟ اشترنا نحن وأراضيها بالخبز، فنصير بأراضيها عبيداً لفرعون. وأعطنا بذراً فنحيا ولا نموت ولا نصير أراضيها قفراً».

^{٢٠} فاشترى يوسف جميع أراضي مصر لفرعون، لأن المصريين باعوا كل واحد منهم

ليوسف: «أبوك وإخوتك قد قدموا إليك. آفهمه أرض مصر أمامك، فأقيم أباك وإخوتك في أجود أراضيها» ^(٢). ^٣ وأدخل يوسف يعقوب أباه فأقامه أمام فرعون، فبارك يعقوب فرعون. ^٤ فقال له فرعون: «كم أيام سني إقامتي في الأرض مئة وثلاثون سنة. قليلة ورديئة كانت أيام سني حياتي، ولم تبلغ أيام سني حياتي أبائي، أيام إقامتهم في الأرض». ^٥ وبارك يعقوب فرعون وخرج من أمامه. ^٦ وأسكن يوسف أباه وإخوته وأعطاهم ملكاً في أرض مصر، في أجود أرض منها، هي أرض رعسيس ^(٣)، كما أمر فرعون.

^{١٢} وزود يوسف أباه وإخوته وسائر أهله بالخبز بحسب عيالهم.

سياسة يوسف الزراعية ^(١)

^{١٣} ولم يكن خبز في الأرض كلها، لأن المجاعة أشدت كثيراً حتى أنهك أهل مصر وكنعان من المجاعة. ^{١٤} وجمع يوسف كل الفضة التي في أرض مصر وفي أرض كنعان

يستغربون النظام العقاري المصري حيث كانت معظم الأراضي ملك العرش. ولكن، على عهد سليمان، توسعت ممتلكات العرش وفرضت الضرائب العينية وأقيمت السخرة، ولعل بعض حكماء البلاط رأوا في النظام المصري مثلاً أعلى فنسبوا إلى يوسف فخر الاقدام عليه.

^(٥) هذه هي المرة الأولى التي يرد فيها ذكر الخيل في الكتاب المقدس، وقد كان إدخالها إلى مصر في زمن فتح الهكسوس (١٧٢٠ - ١٥٦٠).

^(٢) تتبع ترتيب الترجمة اليونانية (٥٠-٦٠ ب-٥ ب-٦٠) وهي تضيف: «يعقوب وبنوه... قال ليوسف» وقد مقطعت من النص العبري.

^(٣) «أرض رعسيس» (لا أرض جاسان كما ورد في الآيتين ٤ و٦ ب): المنطقة التي سيُشاد فيها مقر رعسيس الثاني (١٢٩٠ - ١٢٢٤) والتي تقع إما في تانيس وإما في قطير.

^(٤) يتصل هذا المقطع اليهودي بالفصل ٤١. كان الاسرائيليون، الذين يعدون الملكية الخاصة قاعدة شاملة،

٢٩ وَلَمَّا دَنَا أَجَلُ إِسْرَائِيلَ ، دَعَا ابْنَهُ يُوسُفَ وَقَالَ ٢٩/٣٢-٢٩/٤٩
 لَهُ : « إِنِ نَلْتُ حُطُوءَ فِي عَيْنِكَ ، فَضَعْ يَدَكَ ٢١/٥٠
 تَحْتَ فَخْذِي وَأَصْنَعْ إِلَيَّ رَحْمَةً وَوَفَاءً : لَا ٢١/٢٤
 تَدْفِنِي بِمِصْرَ ، بَلْ إِذَا أَصْبَحْتُ مَعَ آبَائِي ٢١/٢٤
 فَأَحْمِلْنِي مِنْ مِصْرَ وَأَدْفِنِي فِي مَقْبَرَتِهِمْ » . قَالَ :
 « سَأَفْعَلُ كَمَا قُلْتَ » . ٢١/٢٤ فَقَالَ لَهُ : « إِحْلِفْ ٢١/٢٤
 لِي » . فَحَلَفَ لَهُ يُوسُفَ . فَسَجَدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى ٢١/٢٤
 رَأْسِ السَّرِيرِ . ٢١/٢٤

يعقوب يبنى ابني يوسف وباركهما^(١)

٤٨ ١ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَخْدَاتِ أَنَّ قِيلَ ٤٨
 لِيُوسُفَ : « إِنَّ أَبَاكَ مَرِيضٌ » . فَأَخَذَ مَعَهُ ابْنَيْهِ ٤٨
 مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ . ٢ وَأُخْبِرَ يَعْقُوبُ وَقِيلَ لَهُ : « هُوَذَا ٤٨
 ابْنُكَ يُوسُفُ قَادِمٌ إِلَيْكَ » . فَاسْتَجَمَعَ إِسْرَائِيلُ ٤٨
 قِوَاهُ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ . ٣ وَقَالَ يَعْقُوبُ ٤٨
 لِيُوسُفَ : « إِنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ تَرَأَى لِي فِي لُوزٍ فِي ٤٨
 أَرْضِ كَنْعَانَ وَبَارَكَنِي . ٤ وَقَالَ لِي : هَا أَنَا أَنْعِمُكَ ٤٨
 وَأَكْثُرُكَ وَأَجْعَلُكَ جَمَاعَةً شُعُوبَ وَأَعْطِي نَسْلَكَ ٤٨
 هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِكَ مِلْكًا أَبَدِيًّا . ٥ وَالْآنَ ٤٨
 فَأَبْنَاكَ اللَّذَانِ وُلِدَا لَكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَبْلَ ٤٨
 قُدُومِي إِلَيْكَ إِلَى مِصْرَ هُمَا لِي . أَفْرَايِمُ وَمَنَسَّى ، ٤٨
 مِثْلَ رَأُوبِينَ وَشِمْعُونَ ، يَكُونَانِ لِي . ٦ وَمَنْ وُلِدَ ٤٨
 لَكَ بَعْدَهُمَا مِنَ الْبَنِينَ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ وَيُسَمَّى ٤٨
 بِاسْمِ أَخَوَيْهِ فِي مِيرَاثِهِ . ٤٨

حَقُّهُ ، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ أَشَدَّتْ عَلَيْهِمْ ، فَصَارَتْ ٢١
 الْأَرْضُ لِفِرْعَوْنَ . ٢١ وَأَمَّا الشَّعْبُ فَاسْتَعْبَدَهُ مِنْ ٢١
 أَقْصَى حُدُودِ مِصْرَ إِلَى أَقْصَاهَا . ٢٢ إِلَّا أَنَّ ٢١
 أَرْضِي كَهَنَتِهِمْ لَمْ يَشْتَرِهَا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ ٢١
 لِلْكَهَنَةِ أَزْزَاقٌ مِنْ قَبْلِ فِرْعَوْنَ ، فَكَانُوا يَأْكُلُونَ ٢١
 أَزْزَاقَهُمْ الَّتِي أَجْرَاهَا لَهُمْ فِرْعَوْنَ ، وَلِذَلِكَ لَمْ ٢١
 يَبِيعُوا أَرْضِيهِمْ . ٢١

٢٣ وَقَالَ يُوسُفُ لِلشَّعْبِ : « هَا أَنِّي قَدْ ٢٣
 اشْتَرَيْتُكُمْ الْيَوْمَ أَنْتُمْ وَأَرْضِيْكُمْ لِفِرْعَوْنَ . فَخُذُوا ٢٣
 لَكُمْ بَذَرًا تَزْرَعُونَهُ فِي الْأَرْضِ . ٢٤ فَإِذَا خَرَجَتِ ٢٣
 الْغِلَالُ ، تُعْطُونَ مِنْهَا الْخُمُسَ لِفِرْعَوْنَ ، وَالْأَرْبَعَةُ ٢٣
 الْأَخْصَاسُ تَكُونُ لَكُمْ بَذَرًا لِلْحَقُولِ وَطَعَامًا لَكُمْ ٢٣
 وَلِأَهْلِ مَنَازِلِكُمْ وَطَعَامًا لِبِيعَالِكُمْ » . ٢٥ قَالُوا : ٢٣
 « قَدْ أَحْيَيْتَنَا ، فَلْنَتَلَّ حُطُوءَ فِي عَيْنِي سَبْدُنَا ٢٣
 وَنَكُونَ عِبِيدًا لِفِرْعَوْنَ » . ٢٦ فَجَعَلَ يُوسُفُ ذَلِكَ ٢٣
 فَرِيضَةً عَلَى أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمَ : أَنْ يُوَدُّوا ٢٣
 الْخُمُسَ لِفِرْعَوْنَ مِمَّا لَيْسَ بِأَرْضِي الْكَهَنَةِ ٢٣/٤١
 فَقَطْ ، فَإِنَّهَا لَمْ تَصِرْ لِفِرْعَوْنَ . ٢٣

وصية يعقوب الأخيرة^(١)

٢٧ وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، فِي أَرْضِ ٢٧
 جَاسَانَ ، فَتَمَلَّكُوا فِيهَا وَنَمَوْا وَكَثُرُوا جَدًّا . ٢٧
 ٢٨ وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ سَبْعَ عَشْرَةَ ٢٨
 سَنَةً ، فَصَارَ كُلُّ عُمُرِهِ مِئَةً وَسَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً . ٢٨

٣-٧) . تستنتج هذه التقاليد ، من وصايا يعقوب الأخيرة .
 لماذا أصبح منسى وأفرايم ، ابنا يوسف ، أبوي اسباط ، شأن
 بني يعقوب ، ولماذا ازدهرت حالة هذين السبطين ، ولماذا
 تفوق سبط افرايم على سبط منسى .

(١) تقليد يهوي مع تعليق كهنوتي (الآيات ٢٧-٢٨) .
 هذا الفصل دمج للتقاليد الثلاثة : اليهودي
 (الآيات ١-٢ و ٨-٢٢) والكهنوتي (الآيات

٧ وَأَمَّا أَنَا فَنَفِي عَوْدَتِي مِنْ فِئْدَانِ مَاتَتْ بِقُرْبِي رَاحِيلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فِي الطَّرِيقِ، عَلَى مَسَافَةٍ مِنْ أَفْرَاتِهِ، فَذَفَنْتُهَا هُنَاكَ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتِهِ، وَهِيَ بَيْتَ لَحْمٍ».

٨ وَرَأَى إِسْرَائِيلُ أَبْنَى يَوْسُفَ، فَقَالَ: «مَنْ هَٰذَا؟» فَقَالَ يَوْسُفُ لِأَبِيهِ: «هَٰذَا ابْنَايَ الَّذِي رَزَقَنِي اللَّهُ إِيَّاهُمَا هَهُنَا». قَالَ: «أَذْنِيهَا مِنِّي لِأُبَارِكْهَا». ٩ وَكَانَتْ عَيْنَا إِسْرَائِيلَ قَدْ ثَقُلَتَا مِنَ الشَّيْخُوخَةِ، وَلَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ أَنْ يُبْصِرَ. فَأَذْنَاهُمَا يَوْسُفُ مِنْهُ فَقَبَّلَهُمَا وَاحْتَضَنَهُمَا. ١٠ وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «لَمْ أَكُنْ أَحْسَبُ أَنِّي سَأَرَى وَجْهَكَ، وَهُوَذَا قَدْ أَرَانِي اللَّهُ نَسْلَكَ أَيْضًا». ١١ ثُمَّ أَخْرَجَهَا يَوْسُفُ مِنْ بَيْنِ رُكْبَتَيْهِ وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ (١٢).

١٣ وَأَخَذَ يَوْسُفُ الْإِثْنَيْنِ، أَفْرَائِيمَ يَمِينَهُ إِلَى يَسَارِ إِسْرَائِيلَ، وَمَنْشَى يَسَارِهِ إِلَى يَمِينِ إِسْرَائِيلَ، وَأَذْنَاهُمَا مِنْهُ. ١٤ فَمَدَّ إِسْرَائِيلُ يُمْنَاهُ فَجَعَلَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَائِيمَ وَهُوَ الْأَصْغَرُ، وَيَسَارَهُ جَعَلَهَا عَلَى رَأْسِ مَنْشَى، مُخَالِفًا بَيْنَ يَدَيْهِ، مَعَ أَنَّ مَنْشَى كَانَ هُوَ الْبِكْرَ. ١٥ وَبَارَكَ يَوْسُفَ وَقَالَ: «اللَّهُ الَّذِي سَارَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ اللَّهُ الَّذِي رَعَانِي مُنْذُ كُنْتُ إِلَى هَٰذَا الْيَوْمِ

٢٤/٤٩ ت
١/٢٣ م

١٦ السَّلاَكُ الَّذِي خَلَّصَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ يُبَارِكُ الْوَلَدَيْنِ.

وَلْيَدْعَا بِأَسْمِي وَبِأَسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَلْيَنْبِئَا كَثِيرًا فِي وَسْطِ الْأَرْضِ».

١٧ وَرَأَى يَوْسُفُ أَنَّ أَبَاهُ جَعَلَ يُمْنَاهُ عَلَى رَأْسِ أَفْرَائِيمَ، فَسَاءَ ذَلِكَ فِي عَيْنَيْهِ، فَأَمْسَكَ بِيَدِ أَبِيهِ لِيَنْقُلَهَا عَنْ رَأْسِ أَفْرَائِيمَ إِلَى رَأْسِ مَنْشَى. ١٨ وَقَالَ يَوْسُفُ لِأَبِيهِ: «لَا هُكْذَا، يَا أَبَتِ، لِأَنَّ هَٰذَا هُوَ الْبِكْرُ، فَاجْعَلْ يُمْنَكَ عَلَى رَأْسِهِ». ١٩ فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: «قَدْ عَرَفْتُ، يَا بَنِيَّ، قَدْ عَرَفْتُ. إِنَّ هَٰذَا أَيْضًا يَكُونُ شَعْبًا، وَهُوَ أَيْضًا يَعْظُمُ، وَلَكِنْ أَخَاهُ الْأَصْغَرَ يَعْظُمُ ت ١٧/٢٣ أَكْثَرَ مِنْهُ وَيَكُونُ نَسْلُهُ جُمْهُورَ أُمَمٍ» (٢٠).

٢١ وَبَارَكَهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ:

«بِكَمَا يُبَارِكُ إِسْرَائِيلُ وَيَقُولُونَ: يَجْعَلُكَ اللَّهُ مِثْلَ أَفْرَائِيمَ وَمِثْلَ مَنْشَى». وَهَكَذَا قَدَّمَ أَفْرَائِيمَ عَلَى مَنْشَى.

٢٢ وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «هَاعِزًا أَمُوتَ. وَسَيَكُونُ اللَّهُ مَعَكُمْ وَيَرْدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكُمْ. وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُكَ «شَكِيمَ» (٢٤) عِلَاقَةً عَلَى إِخْوَتِكَ، وَهُوَ الَّذِي أَخَذْتَهُ مِنْ يَدِ الْأَمُورِيِّينَ بِسَيْفِي وَقَوْسِي».

ستكونان حصّة بني يوسف وحيث سيدفن يوسف نفسه (يش ٣٢/٢٤). يقسم يعقوب الأرض المقدسة كما يوزع ربّ العائلة أو الاحتفال حصص طعام للضيحة (١ مل ٤/١)، مع العلم بأن الكهف هي قطعة فاخرة (١ ضم ٢٣/٩ - ٢٤). هذا تقليد مفرد لتقسيم كنعان عن يد يعقوب ولفتح مسلح يتناول أرض شكيم (١٩/٢٣) حيث اقتصر يعقوب على شراء حقول.

(٢) وُضِعَ الْإِبْنَانِ فِي حَضَنٍ (حَرْفِيًا، بَيْنَ رُكْبَتَيْ) يَعْقُوبَ، فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ رَتَبَةِ النَّبِيِّ (٢/١٦ و ٣/٣٠). ثم أخرجها يوسف وسجد لينال معها بركة أبيه. (٣) سيصبح مبط أفرايم في الواقع أعظم أسباط الشمال ونواة مملكة إسرائيل الآتية. (٤) في النص العبري جناس على شكيم ومنها «الكهف»، وهي تدل أيضًا على مدينة ومنطقة شكيم اللتين

٣١-٢٥/٣٤

لِأَنَّهَا فِي سُخْطِهَا قَتَلَتْ أَنْاسًا

وَفِي هَوَاهَا عَقَرَتْ ثِيْرَاتًا

١ مَلْعُونٌ سُخْطُهَا فَإِنَّهُ شَدِيدٌ

وَغَضَبُهَا فَإِنَّهُ قَاسٍ .

أَقْسَمُهَا فِي يَعْقُوبَ

وَأَبَدُوهَا فِي إِسْرَائِيلَ .

٨ يَهُوذَا (٥) ، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ

يَذُكُّ عَلَى رَهْبَةٍ أَعْدَاثِكَ

يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَيْكَ .

٩ يَهُوذَا شَيْلُ أَسَدٍ

مِنْ الْإِفْرَاسِ صَعِدَتْ يَا بَنِيَّ .

جَحْمٌ وَرَيْحٌ كَالْأَسَدِ وَاللَّبْوَةِ

فَمَنْ ذَا يُقِيمُهُ ؟

١٠ لَا يَزُولُ الصَّوْلَجَانُ مِنْ يَهُوذَا

وَلَا عَصَا الْقِيَادَةِ مِنْ بَيْنِ قَلَمِيهِ

إِلَى أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبُهَا (٦) وَتَطْبِيعُهُ الشُّعُوبَ .

عد ١٧/٢٤

٣-١/٥

اش ٥/٩

١/١١

٩/٩

٢ صم ١/٧

حر ٣٢/٢١

نص ٥ بَرَكَاتٍ يَعْقُوبَ (١)

نث ٣٣ ٤٩

أَنْتُمْ دَعَا يَعْقُوبُ بَنِيَهُ وَقَالَ :

«اجْتَمِعُوا لِأُبَشِّرْكُمْ بِمَا يَكُونُ لَكُمْ فِي لَاحِقِ الْأَيَّامِ .

٢ اجْتَمِعُوا وَأَصْغُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ

أَصْغُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَيْكُمْ .

٣ رَأُوبِينُ ، أَنْتَ يَكْرِي

قُوَّتِي وَأَوَّلُ رُجُولَتِي .

فَاضِلٌ فِي الشُّمُوحِ ، فَاضِلٌ فِي الْعِزِّ .

٤ فُوتَ كَالْمَاءِ : لَنْ تَفْضَلَ

لِأَنَّكَ عُلَوْتَ مَضْجَعَ أَيْكَ

حَبِئْتُ دَنْسْتُ فِرَاشِي عَلَيَّ (٢) .

٥ شِمْعُونُ وَلَاوِي (٣) أَخَوَانِ

سُوفُهَا آلاَتُ عُنْفٍ (٤) .

٦ مَجْلِسُهَا لَا تَدْخُلُهُ نَفْسِي

وَالِي جَاعَتِهَا لَا يَنْقِصُ قَلْبِي

٣٢/٢٩

٢٢/٣٥

(١) عنوان تقليدي ، مع أننا بالأحرى أمام نبؤات

(الآية ١) . يكشف يعقوب (ويحدّد بأقواله) مصير بنيّه ، أي

مصير الأسباط التي تحمل اسماءهم . لا شك أن النبؤات تشير

إلى أحداث تمت في عصر الآباء (رأوبين وشمعون ولأوي) ،

لكنها تصف حالات لاحقة . والأفضلية المعطاة ليهوذا

والشرف المنسوب إلى يوسف (افرائيم ومنسى) يشيران إلى زمن

كانت هذه الأسباط تمثل فيه دوراً رئيسياً في الحياة الوطنية .

فلا يمكن أن يعود النشيد في صيغته النهائية إلا إلى ما بعد ملك

داود بقليل ، لكنّ كثيراً من عناصره تسبق الملكية . ولا

يمكن نسبته بالتأكيد إلى أي مصدر من مصادر سفر التكوين

الثلاثة الكبرى ، حيث أدخل في زمن متأخر . - راجع

جدول الأسباط في نشيد دبورة (نص ٥) وهو أقدم زمناً ،

وفي بركات موسى (نث ٣٣) وهي أحدث عهداً على وجه

الاجمال . والنص الذي نحن بصدده هو في حالة شديدة الغموض .

(٢) يفقد رأوبين البكر أفضليته عقاباً على فاحشته

(٢٢/٣٥) . ولا يزال السبط عظيمًا بحسب نشيد دبورة . أمّا

وهو يُعطي مأكِلَ مُلوكٍ فاخِرة.

٢١ نَفْتَالِي أَيْلَةَ سَارِحة

تَلَدُ شَوادِنَ ظَرِيفة (٨).

٢٢ يوسُفُ غَرَسَةُ خَصِيبِية

غَرَسَةُ خَصِيبِية عَلَى عَيْنِ

لَهَا أَغْصَانُ تَسْلَقَتِ السُّورِ.

٢٣ تَحَدَّاهُ أَصْحَابُ السَّهَامِ

وَرَمَوْهُ وَأَضْطَهَدُوهُ

٢٤ لَكِنْ قَوْسَهُ ثَبَّتَ

وَسَوَاعِدَ يَدَيْهِ تَشَدَّدَتِ

مِنْ يَدَيْ عَزِيزٍ يَعْقُوبَ

مِنْ أَسْمِ الرَّاعِي، حَجَرِ إِسْرَائِيلَ (٩)

٢٥ مِنْ إِلَهٍ أَيْكَ - فَلْيَعْنِكَ -

وَمِنْ الْقَدِيرِ - فَلْيُيَارِكَكَ - :

بَرَكَاتُ السَّمَاءِ مِنَ الْعَلَاءِ

وَبَرَكَاتُ الْغَمْرِ الرَّابِضِ فِي أَسْفَلِ (١٠)

وَبَرَكَاتُ الثَّلَايِنِ وَالرَّجَمِ.

٢٦ بَرَكَاتُ أَيْكَ تَفُوقُ

بَرَكَاتِ الْجِبَالِ الْأَزَلِيَّةِ (١١)

وَمُتْنَةُ الثَّلَالِ الْقَدِيمَةِ

وَلَتُكُنْ عَلَى رَأْسِ يوسُفَ

وَعَلَى قِمَّةِ رَأْسِ النَّذِيرِ (١٢) بَيْنَ إِخْوَتِهِ.

٢٧ بَنِيَامِينَ ذُئْبٌ (١٣) مُفْتَرِسٌ

١١ رَابِطٌ بِالْجَفْنَةِ جَحْشُهُ

وَيُفَضِّلُ كَرْمَهُ أَبْنَ حَارَتِهِ.

غَسَلَ بِالْخَمْرِ لِبَاسَهُ

وَيَدْمُ الْعَنْبِ قُوَّتُهُ.

١٢ عَيْنَاهُ أَشَدُّ ظُلْمَةً مِنَ الْخَمْرِ

أَسْنَانُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ.

١٣ زَبُولُونُ سَوَاحِلَ الْبَحَارِ يَسْكُنُ

وَمَتْنُ السُّفْرِ يَرْكَبُ

وَحُدُودُهُ فِي جَوَارِ صَيِّدُونَ.

١٤ يَسَافِرُ حِمَارٌ صُلْبُ الْعُودِ

رَابِضٌ بَيْنَ الزَّرَائِبِ

١٥ وَقَدْ رَأَى الرَّاحَةَ مَا أَجَوَدَهَا

وَالْأَرْضَ مَا أَرْوَعَهَا

فَأَخْنَى كَيْفَهُ لِلْجِمْلِ وَصَارَ لِلْصُّخْرَةِ عَبْدًا.

١٦ دَانُ يَحْكُمُ لِقَوْمِهِ كَأَخِيهِ إِسْرَائِيلَ.

١٧ يَكُونُ دَانُ تُعْبَانًا عَلَى الطَّرِيقِ

وَقَرْنَاءُ عَلَى السَّبِيلِ.

يَلْسَعُ عُقُوبَ الْفَرَسِ

فَيَسْقُطُ الرَّائِبُ إِلَى الْوَرَاءِ.

١٨ خَلَّاصُكَ أَنْتَظَرْتُ يَا رَبَّ (١٤)

١٩ جَادُ يَغْزُوهُ الْغَزَاةُ

وَهُوَ يَغْزُو فِي أَعْقَابِهِمْ.

تث ٢٤/٢٣ ٢٠ أَشِيرُ نَحْبُزُهُ دَسِيمٌ

تث ١٧-١٢/٣٣

+١/١٧

رؤ ١٤/٧
١٣/١٩

٢ صم ١٨/٢٠

(٧) هتاف مزموري يشير الى نصف النشيد تقريبًا.

(٨) نص عبري غير أكيد.

(٩) فيما يتعلق بالآية ٢٤، نتيج الترجمة اليونانية، لأن

النص العبري غير مفهوم. أمّا عبارة «حجر إسرائيل» فتعادل «الصخرة» التي كثيراً ما تدلّ على الرب في الزمائر.

(١٠) كميات المياه السفلى، وهي مصدر خصيب (تث

(٧/٨).

(١١) ترجمة تفديرية، لأن النص العبري غير مفهوم.

(١٢) النذير هو الرجل المكسّر.

(١٣) يوافق هذا الوجه الحربي الذي يفترس بنيامين ما

نعرفه عن تاريخ السبط (قض ١٥/٣ و ١٤/٥ والفصلان ١٩

و ٢٠) وعن حياة شاول (١ صم).

أباه، فحَنَطَ الأطيَّاءَ إِسْرَائِيلَ. ٣ ودامَ ذلك ٤٦/٤٦
أربعينَ يومًا، لِأَنَّهُ كُذِّلِكَ تَدُومُ أَيَّامُ التَّحْنِيطِ.
وبَكَى عَلَيْهِ الْمِصْرِيُّونَ سَبْعِينَ يَوْمًا. ٥ وَلَمَّا
انْقَضَتْ أَيَّامُ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ، كَلَّمَ يَوْسُفُ بَيْتَ
فِرْعَوْنَ وَقَالَ: «إِن نَلْتُ حُطُوءَ فِي عُيُونِكُمْ،
فَتَكَلَّمُوا عَلَى مَسَامِعِ فِرْعَوْنَ وَقُولُوا لَهُ: ٦ إِنَّ أَبِي
قَدِ اسْتَحَلَفَنِي وَقَالَ لِي: هَاءَ نَذَا أَمُوتَ، فَنِي
قَبْرِي الَّذِي حَفَرْتُهُ لِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، هُنَاكَ
أَدْفِنْنِي. وَالْآنَ دَعْنِي أَصْعَدُ فَأَدْفِنُ أَبِي وَأَعُودَ». ٧
فَقَالَ فِرْعَوْنَ: «إِصْعَدُ فَأَدْفِنُ أَبَاكَ كَمَا
اسْتَحَلَفَكَ».

٧ فَصَعِدَ يَوْسُفُ لِيَدْفِنَ أَبَاهُ، وَصَعِدَ مَعَهُ
جَمِيعُ حاشِيَةِ فِرْعَوْنَ شُيُوخَ بَيْتِهِ، وَجَمِيعُ
شُيُوخِ أَرْضِ مِصْرَ، ٨ وَجَمِيعُ آلِ يَوْسُفَ وَإِخْوَتِهِ
وَأَلُّ أَبِيهِ، وَتَرَكَوا عِيَالَهُمْ وَغَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ فِي
أَرْضِ جَاسَانَ. ٩ وَصَعِدَتْ مَعَهُ مَرَكِبَاتُ
وَفُرْسَانُ: فَكَانَ الْمَوْكِبُ عَظِيمًا جِدًّا.

١٠ فَوَصَلُوا إِلَى بَيْدَرِ الشُّوكةِ الَّذِي فِي غَيْرِ
الأُرْدُنِّ، وَنَدَبُوهُ هُنَاكَ نَدَبًا عَظِيمًا وَبَلِيغًا جِدًّا،
وَأَقَامَ يَوْسُفُ لِأَبِيهِ مَنَاحَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١١ فَرَأَى
سُكَّانُ أَرْضِ كَنْعَانَ الْمَنَاحَةَ فِي بَيْدَرِ الشُّوكةِ
فَقَالُوا: «هَذِهِ مَنَاحَةٌ عَظِيمَةٌ لِلْمِصْرِيِّينَ». ١٢
وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمَكَانُ مَنَاحَةَ الْمِصْرِيِّينَ (٢)،
وهي فِي غَيْرِ الأُرْدُنِّ.

الأردن. وبحسب الآيتين ١٠ - ١١، وهما من التقليد اليهودي
الابلوي، يظل قبر يعقوب غير معروف. أمّا بحسب الآيتين
١٢ - ١٣، وهما من التقليد الكهنوتي، فقد دُفِنَ يعقوب في
مغارة المكفيلة.

فِي الصَّبَاحِ يَأْكُلُ الفَرِيسَةُ

وَفِي الْمَسَاءِ يُقَسِّمُ الْغَنِيمَةَ».

٢٨ هُوَ لَاءَ كُلَّهُمْ أَشْبَاطُ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَا عَشَرَ،
وَهَذَا مَا قَالَ لَهُمْ آبُوهُمْ. وَبَارَكَهُمْ: كُلُّ وَاحِدٍ
بِرَكَتِهِ بَارَكَهُمْ.

وفاة يعقوب (١٤)

٢٩ وَأَوْصَاهُمْ يَعْقُوبُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا مُنْضَمٌّ
إِلَى أَجْدَادِي. فَادْفِنُونِي مَعَ آبَائِي فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي
حَقْلِ عَفْرُونَ الْحِثِّيِّ، ٣٠ الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ
الْمَكْفِيلَةِ، بِإِزَاءِ مَمْرَا، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَالَّتِي
أَشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عَفْرُونَ الْحِثِّيِّ،
مِلْكًا قَبْرًا. ٣١ هُنَاكَ دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ أَمْرَأَتُهُ،
وَهُنَاكَ دُفِنَ إِسْحَاقُ وَرِفْقَةُ أَمْرَأَتُهُ، وَهُنَاكَ دَفَنْتُ
لَيْئَةَ. ٣٢ شِرَاءَ الْحَقْلِ وَالْمَغَارَةِ الَّتِي فِيهِ كَانَ مِنْ
بَنِي حِثٍّ».

٣٣ فَلَمَّا أَتَتْهُ يَعْقُوبُ مِنْ وَصِيَّتِهِ لَيْئَةَ، صَمَّ
رِجْلَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ، وَفَاضَتْ رُوحُهُ، وَانْضَمَّ إِلَى
أَجْدَادِهِ.

جنازة يعقوب (١)

٥٠ فَأَرْتَمَى يَوْسُفُ عَلَى وَجْهِ أَبِيهِ وَبَكَى
عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ. ١ وَأَمَرَ خُدَّامَهُ الْأَطْيَاءَ أَنْ يُحْنَطُوا

(١٤) خاتمة سيرة يعقوب وفقًا للتقليد الكهنوتي.

(١) هذا الفصل خليط من التقليد اليهودي (الآيات
١ - ١١ و ١٤) والابلوي (الآيات ١٥ - ٢٦)، مع لمسات
كهنوتية في الآيتين ١٢ - ١٣.

(٢) موقعان مجهولان يحددهما النص كأنهما في عبر

^{١٢} وَصَنَعَ يَعْقُوبُ بَنُوهُ كَمَا أَوْصَاهُمْ.

^{١٣} فَحَمَلُوهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَدَفَنُوهُ فِي مَغَارَةِ

حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ
مِلْكَ قَبْرِ مِنْ عَقْرُونَ الْحِثِّيِّ، إِزَاءَ مَمْرَا.

^{١٤} ثُمَّ رَجَعَ يَوْسُفُ، بَعْدَ أَنْ دَفَنَ أَبَاهُ، إِلَى
مِصْرَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَسَائِرُ مَنْ صَعِدَ مَعَهُ لِيَدْفِنَ
أَبِيهِ.

من وفاة يعقوب الى وفاة يوسف (٣)

^{١٥} فَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يَوْسُفَ أَنَّ قَدْ مَاتَ

أَبُوهُمْ، قَالُوا: «لَعَلَّ يَوْسُفَ يَحْقِيقُ عَلَيْنَا

وَنُكَافِتُنَا عَلَى الشَّرِّ الَّذِي فَعَلْنَاهُ بِهِ». ^{١٦} فَأَرْسَلُوا

مَنْ قَالَ لِيُوسُفَ: «إِنَّ أَبَاكَ أَوْصَانَا قَبْلَ مَوْتِهِ

وَقَالَ: ^{١٧} «كَذًا تَقُولُونَ لِيُوسُفَ: أَرْجُو أَنْ تَغْفِرَ

لِإِخْوَتِكَ ذُنُوبَهُمْ وَخَطِيئَتَهُمْ، فَقَدْ فَعَلُوا بِكَ

سُوءًا». وَالْآنَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَصْفَحَ عَنْ ذَنْبِ عِبِيدِ

إِلَهِ أَبِيكَ». فَبَكَى يَوْسُفُ حِينَ قَبِلَ لَهُ ذَلِكَ.

^{١٨} وَجَاءَ إِخْوَتُهُ أَيْضًا فَأَرْتَمُوا أَمَامَهُ وَقَالُوا:

«هَا نَحْنُ عَبِيدُ لَكَ». ^{١٩} فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ:

«لَا تَخَافُوا. أَلَيْسَ أَنَا مَكَانَ اللَّهِ؟ ^{٢٠} أَنْتُمْ تَوَيْتُمْ

عَلَيَّ شَرًّا، وَاللَّهُ نَوَى بِهِ خَيْرًا، لِكَيْ يَصْنَعَ مَا

تَرَوْنَهُ الْيَوْمَ لِيَهَبَ الْحَيَاةَ لِسُجْبٍ كَثِيرٍ. وَالْآنَ لَا

تَخَافُوا: أَنَا أَعُولُكُمْ أَنْتُمْ وَعِيَالُكُمْ». ^{٢١} وَعَزَّاهُمْ

وَحَاطَبَ قُلُوبَهُمْ.

^{٢٢} وَأَقَامَ يَوْسُفُ بِمِصْرَ هُوَ وَبَيْتُ أَبِيهِ. وَعَاشَ

يَوْسُفُ مِئَةً وَعِشْرَ سِنِينَ. ^{٢٣} وَرَأَى يَوْسُفُ مِنْ بَنِي

أَفْرَائِيمَ الْجِيلَ الثَّلَاثَ، وَقَدْ وُلِدَ أَيْضًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ

بَنُو مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى. ^{٢٤} وَقَالَ يَوْسُفُ لِإِخْوَتِهِ:

«هَاعِزًا أَمُوتَ، وَاللَّهُ سَيَقْتَدِكُمْ وَيُصَوِّدُكُمْ

مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا

لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ^{٢٥} وَأَسْتَحْلِفُ يَوْسُفَ

بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَقْتَدِكُمْ،

فَأَصْعِدُوا عِظَامِي مِنْ هَهُنَا».

^{٢٦} وَمَاتَ يَوْسُفُ وَهُوَ أَبْنُ مِئَةٍ وَعِشْرَ سِنِينَ.

فَحَنَطُوهُ وَجَعَلُوا فِي تَابُوتٍ بِمِصْرَ.

(٣) خاتمة حياة يوسف هي من التقليد الإيلوحي،

باستثناء الآيات ١٨ - ٢٢ وهي يهوية.

سِفْرُ الْخُرُوجِ

مدخل

لقد بيّن لنا المدخل إلى أسفار التوراة كيف أُلِّفت هذه الأسفار الخمسة وما هو الدور الذي كانت تمثله بالنسبة إلى إيمان إسرائيل. أمّا سفر الخروج، وهو السفر الثاني في التوراة، فيوصّف أحياناً بـ «انجيل العهد القديم». لأنه، على غرار الانجيل، يعلن «البشارة» الأساسية بتدخل الله في حياة مجموعة من الناس (٣١/٤) ليلدّهم للحريّة ويجمعهم في شعب مقدّس (١٩/٤ - ٦). ولكي نتّمكن من التغلغل في تفكير هذا السفر، فلا بدّ من أن نتذكّر ماذا كان الخروج من مصر يعني لإسرائيل:

١. ما زال هذا الخروج من مصر في نظر إسرائيل زمناً فريداً في تاريخه وحدثاً على مستوى يختلف عن مستوى سائر الأحداث. فهو في الحقيقة الحدث الذي فيه خلّق إسرائيل وبه أُنيّطت حياته كلها وإليه يستند عدد كبير من المؤسسات والرُتب والمعتقدات وبه أيضاً تتعلّق كبار الآمال الوطنية، لأن ذكرى الخروج من مصر كان لها دور حاسم جعلها تفوق أحداثاً أخرى كان لها، على الصعيد التاريخي المحض، تأثير مماثل في مصير الشعب، كدخول أرض كنعان مع يشوع والوعي التدريجي لوحدة الأسباط الاثني عشر (يش ٢٤) وإقامة الملكيّة وإنشاء دولة فلسطينية على عهد داود، أو كالبلاء وتحول إسرائيل إلى جماعة مشتّتة. فهذه الأحداث الرئيسيّة في تاريخ إسرائيل، أبداً كانت أهميتها، لم تحلّ قط محلّ حدث الخروج من مصر والاقامة في البريّة. لا بل نلاحظ أن الخروج من مصر هو الذي أثار التفكير اللاهوتي والتاريخي في إسرائيل. فقد كان ذلك الزمن زمن حدثات شعب يعتني الله به (هو ١/١١ - ٤ ونث ٨/١١ - ١٦) بالرغم من تمرّداته الأولى (خر ١٤ - ١٧). ومن أراد أن يفهم معنى هذه المؤسسة أو تلك، وجد في أحداث الخروج نقطة يستند إليها. مثلاً: لماذا يقام الفصح (٢٦/١٢) أو عيد الفطير (٨/١٣ و ٣٩/١٢) أو تقريب الابكار (١٣/١٤ - ١٥)؟ الجواب ليس: هذه عادة البلاد التي نقيم فيها، بل تذكير بما جرى عند الخروج من مصر. أو: لماذا نراعي «التزلاء» ونساعدهم؟ لأن خبرتنا في مصر علّمتنا كيف كان اليهود يعيشون

(٢٢/٢٠ و ٢٣/٩). وموجز القول ان ذلك الحدث ، بما فيه القدرة عبر القرون على إنعاش مؤسسات شعب ورثته وشرائعه ، لا بدّ ان يكون في منزلة مولد لهذا الشعب .

٢. لم يكن الخروج مولدًا لاسرائيل فحسب ، بل كان ايضًا الزمن المفضل لملاقاة الله . ولا يحسن ان ينخدع القارئ العصري بلغة سفر الخروج «العجائية» (راجع «الضربات» او «عبور البحر») ويعتقد أنه امام تفكير لاهوتي ساذج ، اي أمام تفكير لاهوتي يتصوّر تدخّل الله كحدث باهر وقاهر حتمًا . فان طالعنا الكتاب بانتباه ، وجدنا أنّ هناك عدة اسئلة ، لا بل عدة شكوك تتخلّله : هل هم مؤمنون (١/٤ و ٩/٦ و ٣١/١٤) ؟ هل الرب في وسطنا ، نعم ام لا (٧/١٧) ؟ ما اسمه (١٣/٣ - ١٥) ؟ أيمكن رؤية الرب (١٨/٣٣ - ٢٣) ؟ لماذا هذه المغامرة القاتلة التي يجرّنا إليها موسى (١١/١٤ و ٣/١٦ و ٣/١٧ و ١/٣٢) ؟ على هذه الأسئلة وهذه الشكوك يجب الكتاب جواب إيمان اسرائيل . وما زال هذا الايمان بنضج على مرّ القرون حتى وُضع سفر الخروج في صيغته النهائية (راجع المدخل الى التوراة) . ومنذ أن أُطلّع موسى شعبه على الإله الجدير وحده بالإكرام ، على إله العهد ، تأمّل اسرائيل طويلًا في أوّل حدث لكيانه الوطني - ذلك الخروج بعينه وذلك العهد - فأدرك أن الله تدخّل في التاريخ (راجع «اعترافات الايمان» الصغيرة في ٩/١٣ و ١٦) ، وأدرك من هو ذلك الإله الذي أراد سير الشعب وهداه وما هو اسمه . والرب ، إله موسى واسرائيل ، هو ذاك الذي استعجاب صراخ أناس غير راضين ومستعبدين (٢٣/٢ - ٢٥) ، فكان أمينًا على الرجاء الذي سبق أن أيقظه في قلوبهم . هو ذاك الذي تغلب أخيرًا على جميع المقاومات (راجع ٧ - ١١) ليدفع بذويه الى الحرية (حتى ان عبارة «الذي أخرجنا من أرض مصر» أصبحت أحد ألقابه الرئيسية ، لا بل شبه اسمه) . هو ذاك الذي أراد ان يجمع أناسًا في شعب يكون شعبه ، فعرض عليهم عهدًا وطلب اليهم ان يعملوا بموجبه (١٩ - ٢٤) . هو ذاك الذي كشف عن طول اناته ورحمته حيال شعب خاطئ (٣٢ - ٣٤) . وأخيرًا هو ذاك الذي جعل نفسه حاضرًا في شعبه بوساطة موسى النبي (٧/٣٣ - ١١ و ٢٩/٣٤ - ٣٥) وبوساطة الليترجية التي احتفل بها هارون الكاهن في المقدس الشرعي (٨/٢٥ و ٣٤/٤٠ - ٣٥) .

٣. فليس الخروج من مصر بحدث قديم فحسب ، بل هو حقيقة حيّة دائمًا أبدًا . والمزمور ١١٤ ويش ٢٢/٤ - ٢٤ يجمعان في احتفال واحد بين عبور البحر مع موسى وعبور الاردن مع يشوع ، والمزمور ٨١ يدعو الجماعة المحتشدة «في يوم العيد» الى ان تتفوّق على آباؤها في سماع الصوت الذي دوى في أحداث الخروج ، والمزمور ٩٥ يوضح أن هذا الصوت يتكلّم اليوم أيضًا ، لأن «الربّ إله رحيمٌ رؤوف» (راجع نمر ٦/٣٤) أقام ، بحسب ما ورد في المزمور ٤/١١١ «لعجايبه ذكرًا» . فلدى اسرائيل ، بفضل اعياده الليترجية ، أكثر من مناسبة للاشتراك الكامل في الخلاص الفصحي وللدخول بلا انقطاع في العهد الذي انطلق من سيناء . فكانت الليترجية تمكّن كل واحد من ان يعيش بشكل دوري أحداث الخروج من مصر . وبالإضافة الى ذلك ، في زمن الأزمات الكبيرة

مدخل الى سفر الخروج

التي قلبت أوضاع الجماعة ، أخذ الناس يلتفتون بنظرهم الى الماضي . نذكر ، على سبيل المثال ، زيارة ايليا النبي الى جبل حوريب ، الى منشأ ايمان اسرائيل (١ مل ١٩) ، في زمن الأزمة الكنعانية التي كادت تؤدي الى جحود مملكة الشمال ، على عهد آحاب . وكذلك في ايام الجلاء الى بابل ، أعلن أشعيا الثاني - الآتي بعد إرميا (ار ٣١/٣١ - ٣٤) وحزقيال (حز ١٦/٥٩ - ٦٣ و ٣٧/٢٠ - ٢٨) اللذين انبأ بعهد جديد - ان قد تمّ الزمان لخروج جديد (اش ٤٣/١١ - ٢١) يصحب فيه التحرير الرائع لأرض العبودية (اش ٤٨/٢٠ - ٢٢ والفصل ٤٩) تحرير أروغ للخطايا (اش ٤٠/٢ و ٤٤/٢١ - ٢٢) ودعوة الى الأمم لكي تتوب الى الذي ، بعد ان نخلص اسرائيل ، يقدر على تخليصها جميعاً (اش ٤٥/٤ - ٢٥) . فلا بُدّ لمن أراد ان يطالع سفر الخروج ان يتذكّر أنّ ايمان اسرائيل هو الذي أرشده في تأليف النص تدريجياً . وسيرد في كتاب رتبة الفصح اليهودي : «على كل واحد على مرّ الأجيال ان يعدّ نفسه قد خرج من مصر» .

٤. سفر الخروج هو كتاب شعب يسير في الطريق ، وليس بكتاب قد تمّ . ويكونه شاهداً على تدخل الله الخلاصي في تاريخ البشرية ، يغذّي النفس بالأمل في حرية أساسية ونهائية . ومن هذه الوجهة ، رأى مؤلفو العهد الجديد في الخلاص الذي اتى به يسوع المسيح ، تحقيقاً لخروج اسرائيل من مصر . وكثيراً ما استعملوا لغة سفر الخروج ، كما كان الأمر يفسّر في الدين اليهودي حوالى العصر المسيحي ، للتعبير عن جنة الاختبار المسيحي . ففهموا أنّ عشاء المسيح الأخير وموته وتمجيده هي فصحة (لو ٢٢/١٤ - ٢٠ و يو ١٣/١ - ٣ و ١٩/٣٦) . وهناك نصوص أخرى تستعمل كلمات «مَنْ وغمام وعبور البحر وماء الصخرة والفصح والفطير» في ذكر المعمودية وسر القربان ، وسفر الرؤيا يشيد بالمسيح بصفته حمل الفصح (رؤ ٥/٦) . وفي الكتاب نفسه ، النكبات التي تصيب عبّاد الوحش مأخوذة من ضربات مصر (رؤ ١٥/٥ - ٢١) ، والمشترون في انتصار المسيح على الوحش ينشدون هم ايضاً نشيد موسى (رؤ ١٥/٣) . أخيراً ، هناك كلام على زوال البحر لوصف ظهور العالم الجديد (رؤ ٢١/١) . فكلّ هذه المواضيع لقراءة مسيحية في سفر الخروج قد استفاد منها آباء الكنيسة ، قليلاً في شروح متواصلة ، وكثيراً في عظات فصحية وفي شرح التعليم المسيحي . كلّ ذلك يبيّن سبب وجود مواضيع سفر الخروج هنا وهناك في الليترجية المسيحية : منها قراءة عبور البحر ونشيد موسى (خر ١٤ - ١٥) في اثناء بَيرمون الفصح في الليترجية البيزنطية وفي الليترجية الرومانية ، والمكانة التي تحتلّها الوصايا العشر في العبادة وفي شرح التعليم المسيحي .

٥. القول بأن سفر الخروج قد كُتب للتعبير عن ايمان اسرائيل لا يعني أنه مبنيّ على وقائع خيالية ، فالدراسات التاريخية لم تبقَ عاطلة عن العمل في مقابلاتها معطيات التقليد الكتابي بمعطيات تاريخ الشرق الادنى القديم ، بعد أن تقدّم العلم بها في أماننا . وفي ما يتعلّق بتحديد تاريخ موسى ، هناك تردّد بين القرن الخامس عشر (السلالة المصرية الثامنة عشرة ، ولا سيّما على عهد تحوطمس الثالث) والقرن الثالث عشر (السلالة المصرية التاسعة عشرة ، على عهد سيتي الأول او رعمسيس الثاني او ميرنبتح) . فالمؤرخون عموماً يفضّلون الترتيب الزمني الذي يُقال له «القصير» (الخروج من

مدخل الى سفر الخروج

مصر في القرن الثالث عشر ، مع الاعتراف بإمكان سيادة السلالة المصرية الثالثة عشرة على فلسطين ان تكون قد تركت آثاراً في الرواية «اليهوية» . وقد نستطيع ، في إطار تلك المنطقة السياسي وتلك الحقبه من الزمن ، ان نتصور الوقائع على الوجه التالي :

في القرن السادس عشر ، قامت المملكة المصرية الجديدة بطرد الغزاة الهكسوس (الرعاة) الذين قلموا من آسية قبل مئة وخمسين سنة . وفي عهد تحوتمس الثالث خصوصاً ، ثبتت المملكة الجديدة سيادتها في القرن الخامس عشر على بلاد كنعان ، وعُرف القرن الرابع عشر بضعف مصري من جراء الأزمة الدينية التي يُقال لها أزمة العمارنة (امينوفيس الرابع وتوت عنخ آمون) ، وأمسى حلفاؤها الكنعانيون مهتدين بقوة الحثيين المتزايدة وبالفتنة التي تثيرها جاعة من النازحين المشاغبين (غير المنضبطين) الملقين بالعبير في النصوص القديمة . وأراد أحد القادة ، واسمه حورمحب ، أن يُصلح الأمور فأسس السلالة التاسعة عشرة (في القرن الثالث عشر) التي أقامت عاصمتها في دلتا النيل وأخذت تحصن ساحل البحر المتوسط وتصدت ، على عهد رمسيس الثاني ، لقوة الحثيين ، وأغلب الظن ان المصريين استخدموا اذ ذلك يداً عاملة سامية وجنوها في بلادهم . لكن موسى (ولعله دُرب ، كغيره من الساميين ، على خدمة سياسة فرعون في آسية) نجح في دفع بني قومه الى البرية وفي تنظيم حياتهم الدينية ، ريثما يتمكن اولئك الناس المنتمون خاصة الى «بيت يوسف» (سبط افرايم ومنسى) والى بيت لاوي ، من الاجتياز الى كنعان بقيادة يشوع . وكان هناك أسباط أخرى انضمت إليهم والى «الإله الذي أخرج شعبه من دار العبودية» .

ذلك هو الاطار البشري الذي تدخّل فيه الله ليكشف لشعب نازح أنه يريد أن يجعل منه خاصته ومملكة كهنة وأمة مقلّمة (١٩/٥ - ٦) . وهناك ابتداءً تجمع الناس جميعاً في ميثاق الرب .

١. التحرير من عبودية مصر

[آ] إسرائيل في مصر^(١)

اضطهاد العبرانيين

^٨ وقام ملكٌ جديدٌ على مصر لم يعرف يوسف. ^٩ فقال لشعبه: «ها إنَّ شعبَ بني إسرائيل أكثر وأعظمُ مِنَّا. ^{١٠} انْعَالُوا نَحْتَالُ عَلَيْهِمْ مِنْ ٢٥/١٠٥
كَيْلَا يَكْثُرُوا، فَيَكُونَ أَنَّهُمْ، إِذَا وَقَعَتْ حَرْبٌ، يَنْضَمُّونَ إِلَى أَعْدَائِنَا وَيُحَارِبُونَنَا وَيَصْعَدُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ». ^{١١} فَأَقَامُوا عَلَيْهِمْ وُكُلًا تَسْخِيرٍ لِكَيْ يُذِلُّوهُمْ بِأَنْقَالِهِمْ^(٢). فَبَنَوْا لِفِرْعَوْنَ^(٣) مَدِينَتَيْ خَزْنٍ وَهِيَ فِتُومَ وَرَعْمَيسِيس^(٤). ^{١٢} وَكَانُوا كُلُّهُمْ يَكْثُرُونَ وَيَتَشَبَّهُونَ، حَتَّى تَكُنْ ١١/٤٧

ازدهار العبرانيين في مصر

^١ هذه أَسْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ دَخَلُوا مِصْرَ مَعَ يَعْقُوبَ، كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ بَيْتِهِ دَخَلُوا: ^٢ رَأُوبِينُ وَشِمْعُونُ وَلاوِي وَيَهُوذَا، ^٣ وَيَسَّاكِرُ وَزَبُولُونُ وَبَنِيَامِينَ، ^٤ وودان وَنَفْتَالِي وَجَاد وَأَشِير. ^٥ وَكَانَ مَجْمُوعُ النَّفُوسِ الْخَارِجَةِ مِنْ صُلْبِ يَعْقُوبَ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ نَفْسًا. وَأَمَّا يُوسُفُ فَكَانَ فِي مِصْرَ. ^٦ وَمَاتَ يُوسُفُ وَجَمِيعُ إِخْوَتِهِ وَسَائِرُ ذَلِكَ الْجِيلِ. ^٧ وَنَمَى بَنُو إِسْرَائِيلَ وَتَوَالَّدُوا وَكَثُرُوا وَعَظُمُوا جَدًّا جَدًّا، وَأَمْتَلَّتِ الْأَرْضُ مِنْهُمْ. رسل ١٧ - ١٤/٧
تك ٢٧ - ١/٤٦
تك ٢٧/٤٦
تك ٢٢/١٠
تك ٢٦/٥٠
مز ٢٤/١٠٥
رسل ١٧/١٣

يُحْتَمَلُ. فَلَا عَجَبَ أَنْ يَكُونُوا قَدْ رَغَبُوا فِي الْعُودَةِ إِلَى عَيْشَتِهِمْ الْخَيْرَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَا عَجَبَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ الْمَصْرِيُّونَ قَدْ رَأَوْا فِي طَلِبِهِمْ شِبْهَ تَمَرْدٍ عَبِيدٍ.

(٣) فرعون لفظ مأخوذ عن الكلمة المصرية «برعا»، أي البيت الكبير. وهي لفظة تدل على القصر والبلاط وتدل أيضًا، منذ قيام السلالة الثامنة عشرة، على شخص الملك نفسه. ونستعمل هنا كلمة فرعون اسم علم.

(٤) اسم مقر الفرعون رعمسيس الثاني في الدلتا، المطابق لثانيس أو إقنطير. يشير هذا التنبؤ إلى فرعون الثاني (١٢٩٠ - ١٢٤٤) الملقب بفرعون القلالم، ويقبلنا عن تاريخ الخروج بوجه التقريب.

(١) بعد الآيات ١ - ٥ العائدة إلى إطار التوراة الكهنوتي، يُنسب الفصل الأول إلى التقليد اليهودي (٦ - ١٤) والتقليد الإيلوحي (١٥ ت). لا يحفظ المؤلف من حياة المجموعات الاسرائيلية في أثناء إقامتها في مصر إلا ما يتناول الأحداث الدينية التي يريد أن يروىها، أي تكاثر العائلات المتحددة من يعقوب، والطفانيان المصري، وهما الأمان اللذان يمهدان لرواية الخروج والمعهد في جبل سيناء. (٢) يبدو أن مصر لم تعرف تنظيمًا ثابتًا للتسخير، لكن اليد العاملة في الأشغال العامة الكبرى كانت تأتيها جزئيًا من أسرى الحرب ومن عبيد الأرض الملتحقين بالأملوك الملكية (راجع في شأن إسرائيل ٢ صم ٣١/١٢)، فإن بني إسرائيل قد رأوا في تخليصهم بتلك الطبقات السفلى من الناس ظلمًا لا

تَخَوُّفُوا مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٣} فَاسْتَخْدَمَ
الْمِصْرِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِقَسْوَةٍ، ^{١٤} وَأَذَاقَهُمْ
الْأَمْرَيْنِ بِعَمَلٍ شاقٍّ بِالطِّينِ وَاللِّبْنِ وَسَائِرِ
الْأَعْمَالِ فِي الْحَقْلِ، وَكُلُّ مَا عَمِلُوهُ عَنْ يَدَيْهِمْ
كَانَ بِقَسْوَةٍ. ^(٥)

^{١٥} وَكَلَّمَ مَلِكُ مِصْرَ قَابِلَتَي الْعِبرَانِيَّاتِ اللَّتَيْنِ
أَسْمُ إِحْدَاهُمَا شِفْرَةَ وَالْأُخْرَى فُوعَةَ ^{١٦} وَقَالَ:
«إِذَا وَلَدْتُمَا الْعِبرَانِيَّاتِ، فَانْظُرَا إِلَى جِنْسِ
الْمَوْلُودِ ^(٦)، فَإِنْ كَانَ ابْنٌ فَأَمِيتُوهُ، وَإِنْ كَانَتْ
ابْنَةً فَتَحْنِيهَا». ^{١٧} لَكِنَّ الْقَابِلَتَيْنِ خَافَتَا اللَّهَ وَلَمْ
تَصْنَعَا كَمَا قَالَ لَهَا مَلِكُ مِصْرَ، فَاسْتَبَقَتَا الْبَنَيْنِ

أَحْيَاءً. ^{١٨} فَاسْتَدْعَى مَلِكُ مِصْرَ الْقَابِلَتَيْنِ وَقَالَ
لَهُمَا: «لِمَاذَا صَنَعْتُمَا ذَلِكَ وَاسْتَبَقْتُمَا الْبَنَيْنِ
أَحْيَاءً؟» ^{١٩} فَقَالَتَا لِفِرْعَوْنَ: «إِنَّ الْعِبرَانِيَّاتِ لَسُنَّ
كَالنِّسَاءِ الْمِصْرِيَّاتِ، فَهُنَّ قَوِيَّاتٌ يَلِدْنَ قَبْلَ أَنْ
تَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ الْقَابِلَةُ». ^{٢٠} وَأَحْسَنَ اللَّهُ إِلَى
الْقَابِلَتَيْنِ وَكَثَّرَ الشَّعْبَ وَعَظَّمَهُ جَدًّا. ^{٢١} وَخَافَتِ
الْقَابِلَتَانِ اللَّهَ، فَزَرَقَهَا أَوْلَادًا.

^{٢٢} فَأَمَرَ فِرْعَوْنُ كُلَّ شَعْبِهِ قَائِلًا: «كُلُّ ابْنِ
يُولَدُ لَهُمْ فَأَطْرَحُوهُ فِي النَّيْلِ ^(٧)، وَكُلُّ ابْنَةٍ
فَاسْتَبِقُوهَا».

ب [نشأة موسى ودعوته

مولد موسى ^(١)

^٢ وَمَضَى رَجُلٌ مِنْ آلِ لَويَ فَتَزَوَّجَ
بِابْنَةِ لَويَ. ^٣ فَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتْ ابْنًا. وَلَمَّا
رَأَتْ أَنَّهُ جَمِيلٌ، أَخْفَتْهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. ^٤ وَلَمَّا لَمْ
تَسْتَطِعْ أَنْ تُخْفِيهِ بَعْدَ، أَخَذَتْ لَهُ سَلَّةً مِنْ
الْبُرْدِيِّ وَطَلَّتْهَا بِالْحُسْرِ وَالزُّفْتِ، وَجَعَلَتْ الْوَلَدَ
فِيهَا وَوَضَعَتْهَا بَيْنَ الْقَصَبِ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ.
^٥ وَوَقَّفتْ أُخْتَهُ مِنْ بَعِيدٍ لِتَعْلَمَ مَا يَحْدُثُ لَهُ.

^٦ فَتَزَلَّتْ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ إِلَى النَّيْلِ لِتَغْتَسِلَ،
وكَانَتْ وَصَائِفُهَا يَتَمَشَّيْنَ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ.
فَرَأَتْ السَّلَّةَ بَيْنَ الْقَصَبِ، فَأَرْسَلَتْ خَادِمَتَهَا
فَأَخَذَتَهَا. ^٧ وَفَتَحَتْهَا وَرَأَتْ الْوَلَدَ، فَإِذَا هُوَ صَبِيٌّ
يَبْكِي. فَاشْفَقَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ: «هَذَا مِنْ أَوْلَادِ
الْعِبرَانِيِّينَ». ^٨ فَقَالَتْ أُخْتُهُ لِابْنَةِ فِرْعَوْنَ: «هَلْ
أَذْهَبُ وَأَدْعُو لَكَ مُرْضِعًا مِنَ الْعِبرَانِيَّاتِ تُرْضِعُ
لَكَ الْوَلَدَ؟» ^٩ فَقَالَتْ: لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ:

المقعد الذي تَضَجُّع عليه المرأة في المخاض، أو «فانظرا الى
الركبتين»، أو «عندما توشك المرأة أن تلد».
(٧) في النيل، أو في أحد فروع الكبري.
(١) يُنسب هذا المقطع الى التقليدين اليهودي والإيلوحي،
أو الى التقليد الإيلوحي وحده.

(٥) تُتابع قصة الاضطهاد في ١/٥ - ٢٣، وفي الآيات
التالية (ويهي إيلوحي)، نرى أن التدابير المتخذة لقتل الذكور
لا تتفق مع حاجات التسخير، لكنها تمهد لقصة مولد
موسى.
(٦) منهم من ترجم «فانظرا الى الحجريين»، أي الى

اليوم الثاني، فإذا برجلين عبرانيين يتخاصمان، فقال للمعتدي: «لماذا تضرب قريك؟»^{١٤} فقال: «من أقامك رئيساً وحاكماً علينا؟» رسل ٣٥/٧
أترى أن تقتلني كما قتلت المصري؟» فخاف موسى وقال في نفسه: «إذن لقد عرف الخبر». ^{١٥} وسمع فرعون بهذا الخبر، فطلب أن يقتل موسى، فهرب موسى من وجه فرعون وأطلق^(٥) إلى أرض مدين وجلس عند البشر. رسل ٢٩/٧

^{١٦} وكان لكاهن مدين^(٦) سبع بنات، فجنن وأسقين وملأن الساقبي لیسقين غنم أبيهن. ^{١٧} فجاء الرعاة وطردوهم. فقام موسى وأنجدهم وسقى غنمهم. ^{١٨} فلما جن رعوثيل^(٧) أباهن قال: «لماذا أسرعتن في

إذهبي». فذهبت الفتاة ودعت أم الولد. فقالت لها أبة فرعون: «إذهبي بهذا الولد فأرضيه لي، وأنا أعطيك أجرتك». فأخذت المرأة الولد وأرضعته. ^{١٠} ولما كبر الولد، جاءت به أبة فرعون، فأصبح لها ابناً، وسمته موسى وقالت: «لأنني انتشلته من الماء»^(٢).

هرب موسى الى مدين^(٣)

^{١١} وكان في تلك الأيام، لما كبر موسى^(٤)، أنه خرج إلى إخوته ورأى أثقالهم، ورأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من إخوته. ^{١٢} فالتفت إلى هنا وهناك فلم ير أحداً يقتل المصري وطمره في الرمل. ^{١٣} ثم خرج في

حب ٢٤/١١ - ٢٧

إقامتهم. هرب أحد رؤساء أدوم إلى مصر فاجتاز مدين ففاران (في جنوب النقب، بين قادش ومصر). فوقع مدين هو اداً في شبه جزيرة سيناء شرقي برية فاران، لا في الجزيرة العربية، وهناك تجلّى الرب لموسى.

(٤) لا يذكر النص شيئاً عن القرية التي تلقاها موسى. ويقتصر خر ٣/١١ على القول إنه أصبح رجلاً عظيماً. وجاء في أعمال الرسل (٢٢/٧) أنه «لَقِنَ ما عند المصريين من حكمة». أما يوسيفوس وفيلون فانها يضيفان على ذلك تفاصيل اسطورية.

(٥) هذا ما جاء في الأصل اليوناني والسرياني، أما في الأصل العبري فقد ورد «أقام في...».

(٦) راجع ١٨/١٨+.

(٧) لا تتفق النصوص على اسم حمي موسى وشخصيته. فالنص الذي نحن بصدده يذكر رعوثيل، كاهن مدين. وفي ١/٣ و ١٨/٤ و ١/١٨ ترى ان اسمه يترو. ويتكلم عد ٢٩/١٠ عن حوياب بن رعوثيل المديني، بينما يتكلم قض ١٦/١ و ١١/٤ عن حوياب القيني. في عد ٢٩/١٠ محاولة للتوفيق بين التقليدين: زواج قيني وزواج مديني. يتضارب في الواقع هذان التقليدان، ولا حاجة الى التوفيق بينهما. فالتقليد الأول، وهو يهوي، يعود الى فلسطين

(٢) هذا هو الأصل الشعبي المشتق منه اسم موسى (في العبرية موسى) من فعل «مشأ» أي «انتشل». غير ان ابنة الفرعون لا تتكلم العبرية. في الواقع هذا اسم مصري، يعرف بصيغته المختصرة «موزس» وبصيغته الكاملة، مثلاً «توت موزس» وتعني «الاله توت ولد». تشبه قصة موسى المتشغل من الماء بالأساطير المتعلقة بطفولة بعض المشاهير، وخاصة سرجون أكد، ملك الدولة الأكديّة في ما بين النهرين في الألف الثالث، وكانت أمه قد وضعت في النهر ضمن سلة خيزران.

(٣) الآيات ١١ - ٢٢ (أو، بحسب بعضهم، الآيات ١٥ - ٢٢) هي من التقليد اليهودي. يُحدّد عمومًا موقع مدين في الجزيرة العربية، جنوبي أدوم وشرقي خليج العقبة، ويذكر الفلكلور العربي إقامة موسى في هذه الناحية. غير أن تحديد هذا الموقع جاء متأخرًا. وهناك بعض النصوص التي تتحدث عن المدينيين وكأنهم يثو يسلكون دروب فلسطين (تلك ٢٨/٣٧ و ٣٦) او شبه جزيرة سيناء (عد ٢٩/١٠ - ٣٢) ويقومون بغارات على مواب (تلك ٣٥/٣٦ وعد ٤/٢٢ و ٧ و ٦/٢٥ و ١٨ و ١/٣١ - ٩ ويش ٢١/١٣) وسرى أن جدعون يتغلب عليهم في فلسطين (قض ٦ - ٨ واش ٣/٩ و ٢٦/١٠). وفي ١ مل ١٨/١١ إشارة أدق الى مكان

الْمَجِيءِ الْيَوْمَ؟^{١٩} فَقُلْنَا: «إِنَّ رَجُلًا مِصْرِيًّا خَلَصْنَا مِنْ أَيْدِي الرُّعَاةِ، وَأَسْتَقَى أَيْضًا لَنَا وَسْقَى الْغَنَمَ». ^{٢٠} فَقَالَ لِبَنَاتِهِ: «وَأَيْنَ هُوَ؟ لِمَ تَرَكْتُنَّ الرَّجُلَ؟ أَدْعُوهُ لِنَأْكُلَ طَعَامًا». ^{٢١} فَقَبِلَ مُوسَى أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَزَوَّجَهُ صِفْوَرَةَ ابْنَتِهِ. ^{٢٢} فَقَوْلَدَتْ أَبْنًا فَسَمَّاهُ جِرْشُومَ ^(٨) لِأَنَّهُ ^{٣/١٨} قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلًا فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ» ^(٩).

الله يذكر إسرائيل ^(١٠)

^{٢٣} وَكَانَ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ أَنْ مَاتَ مَلِكُ مِصْرَ. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَنْتَهِدُونَ مِنْ عِبُودِيَّتِهِمْ، فَصَرَخُوا وَصَعِدَ صُرَاخُهُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ. ^{٢٤} فَسَمِعَ اللَّهُ أُنْيَتَهُمْ وَذَكَرَ عَهْدَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ^{٢٥} وَنَظَرَ اللَّهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَرَفَ اللَّهُ... ^(١١).

العُلَيْقَةُ الْمُشْتَعِلَةُ ^(١)

٣

وَكَانَ مُوسَى يَرْعَى غَنَمَ بَنِي حَمِيهِ، كَاهِنِينَ مِثْلِينَ. فَسَاقَ الْغَنَمَ إِلَى مَا وَرَاءَ الْبَرِّيَّةِ، وَأَنْتَهَى إِلَى جَبَلِ اللَّهِ حُورِيبَ ^(٢). ^٢ فَتَرَاى لَهُ مَلَكُ الرَّبِّ ^(٣) فِي لَهَبِ نَارٍ مِنْ وَسْطِ عُلَيْقَةٍ. فَنَظَرَ فَإِذَا الْعُلَيْقَةُ تَشْتَعِلُ بِالنَّارِ وَهِيَ لَا تَحْتَرِقُ. ^٣ فَقَالَ مُوسَى فِي نَفْسِهِ: «أَدُورُ وَأَنْظُرُ هَذَا الْمَنْظَرَ الْعَظِيمَ وَلِإِذَا لَا تَحْتَرِقُ الْعُلَيْقَةُ». ^٤ وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّهُ قَدْ دَارَ لِيَرَى. فَتَدَااهُ اللَّهُ مِنْ وَسْطِ الْعُلَيْقَةِ وَقَالَ: «مُوسَى مُوسَى». قَالَ: بِشَ ١٥/٥ «هَاءَ نَدَاءً». قَالَ: «لَا تَذْنُ إِلَى هَهُنَا. اخْلَعْ نَعْلَيْكَ مِنْ رَجْلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ قَائِمٌ فِيهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ». ^٥ وَقَالَ: «أَنَا إِلَهُ أَبِيكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ». فَسَرَعَ مُوسَى وَجْهَهُ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ ^(٤).

الرب ورسالة موسى) وعناصر إيلوهية (الآيات ٦ و ٩-١٥: الكشف عن الاسم الإلهي). وهناك رواية ثانية، وهي كهنوتية، للكشف عن الاسم الإلهي ولدعوة موسى، لكن في أرض مصر، وتجدها في ٢/٦-١٣ و ٧/٧-٢٨/٦.

(٢) حوريب هو اسم يُطلق على جبل سيناء في الإطار التاريخي لتكوين سفر تثنية الاشتراع وسفر الملوك (وكلاهما من تقليد تثنية الاشتراع). أما في إطار نصنا فهو تعليق كما في ٦/١٧.

(٣) الله نفسه بالصورة التي يظهر فيها للبشر (راجع تلك + ٧/١٦).

(٤) الله سامح حتى أن الخليقة لا تستطيع أن تراه وتبقى على قيد الحياة.

الجنوية، ويعكس وجود روابط صداقة بين يهودا والقينيين، مع المحافظة على ذكر زواج موسى من امرأة غريبة. أما الثاني، وهو إيلوهي وله صلة وثيقة بالخروج من مصر، فهو الواجب اعتباره تاريخيًا.

(٨) أصل هذا الاسم فلكلوري، فهو لا يأخذ بعين الاعتبار إلا المقطع الأول من الكلمة (جير = غريب، نزيل).

(٩) تضيف الترجمة اللاتينية الشائعة (عن ٤/١٨): «ثم ولدت ابناً ثانياً فسمّاه يعقوب» وقال: «لأن إله أبي عوني وخلصني من يد فرعون».

(١٠) تقليد كهنوتي.

(١١) آخر الآية مبهور.

(١٢) هذه رواية أولى (الفصلان ٣ و ٤) لدعوة موسى، مركبة من عناصر يهوية (الآيات ١-٥ و ١٦-٢٠: تراثي

«أَنَا أَكُونُ مَعَكَ، وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكَ عَلَى أَنِّي أَنَا ١ صم ١٠/١٤ +
أَرْسَلْتُكَ^(٦) : إِذَا أَخْرَجْتَ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ ،
تَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ» . رسل ٧/٧

الله يوحى باسمه^(٧)

١٣ فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ : «هَا أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، فَأَقُولُ لَهُمْ : إِلَهُ آبَائِكُمْ أَرْسَلَنِي
إِلَيْكُمْ . فَإِنْ قَالُوا لِي : مَا أَسْمُهُ ، فإِذَا أَقُولُ
لَهُمْ ؟ » ١٤ فَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى : «أَنَا هُوَ مَنْ هُوَ» . يو ٦/١٧ + ٢٦
وَقَالَ : «كَذًا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنَا هُوَ أَرْسَلَنِي
إِلَيْكُمْ» . ١٥ وَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى ثَانِيَةً : «كَذًا تَقُولُ دؤ ٤/١ +
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ
وَالْإِسْحَاقَ وَالْإِسْحَاقَ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ . هَذَا
أَسْمِي لِلْأَبَدِ وَهَذَا ذِكْرِي مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ .

رسالة موسى

٧ فَقَالَ الرَّبُّ : «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي
الَّذِي بِمِصْرَ ، وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُ بِسَبَبِ
مُسَخَّرِيهِ ، وَعَلِمْتُ بِآلَامِهِ ، ٨ فَتَزَلْتُ لِأُنْقِذَهُ مِنْ
أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ وَأُصْعِدَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى
أَرْضٍ طَيِّبَةٍ وَاسِعَةٍ ، إِلَى أَرْضٍ تَدُرُّ لَبَنًا حَلِيبًا
وَعَسَلًا^(٥) ، إِلَى مَكَانٍ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ
وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحُوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ .
٩ وَالْآنَ هُوَذَا صُرَاخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ بَلَغَ إِلَيَّ ،
وَقَدْ رَأَيْتُ الظُّلْمَ الَّذِي ظَلَمَهُمْ بِهِ الْمِصْرِيُّونَ .
١٠ أَفَالآنَ ، إِذْهَبْ ! أَرْسِلْكَ إِلَى فِرْعَوْنَ . أَخْرِجْ
شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ» .
١١ فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ : «مَنْ أَنَا حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى
فِرْعَوْنَ وَأُخْرِجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ؟» ١٢ قَالَ :

نت ١/٧ +

الأرجح بكثير أننا امام فعل ثلاثي معناه «هو» .

أنا من جهة التفسير ، فالكلمة مشروحة في الآية ١٤
وهي إضافة قديمة ومن التقليد نفسه هناك جدال حول معنى
هذا الشرح : «إِلهه أَشِيرَ إِيَّاهُ» . بما أن الله يعني نفسه
فهو يستعمل صيغة التثنية : «أَنَا هُوَ» . فمن الممكن أن
نترجم النص العبري حرفياً «أنا هو ما أنا هو» ، فنفهم أن الله
لا يريد كشف اسمه . لكنَّ الله يُدلي باسمه ، فعل هذا الاسم ،
بحسب المفاهيم السامية ، أن يحلِّد نفسه نوعاً ما . لكن من
الممكن أيضاً أن نترجم النص العبري حرفياً فنقول : «أنا هو
من هو» . وهذا يعني ، بحسب قواعد الصرف والنحو العبرية ،
«أنا هو الذي هو» ، «أنا هو الكائن» . وهكذا فهمه
أصحاب الترجمة اليونانية السبعينية . فإله هو الكائن الوحيد
حقاً ، أي انه سامٍ ويبقى سرّاً في نظر الإنسان ، كما أنه يعمل
في تاريخ شعبه وفي تاريخ البشرية . التي يرشدنا نحو غاية
معينة . يتضمن هذا المقطع مسبقاً تلك التوسعات التي سيأتي
بها الوحي (راجع رؤ ٨/١) : «إِنَّهُ كَائِنٌ وَكَانَ وَيَأْتِي ، وَانْه
التقدير» .

(٥) كثيراً ما ورد هذا الوصف في التوراة للدلالة على
أرض الميعاد .

(٦) قد تكون «العلامة» ما ورد في الجزء الثاني من
الآية ، أو تكون علامة أهملت وهي من نوع ١/٤ - ٩ .
(٧) يعود التقليد اليهودي بالتحديد ليهوه الى نشأة البشرية
(تلك ٢٦/٤) ويستعمل هذا الاسم الإلهي في تاريخ الآباء
كله . أما بحسب التقليد الإيلوحي ، وهو الذي ينتمي إليه هذا
النص ، فإن اسم يهوه لم يكشف إلا لموسى ، على كونه اسم
إله الآباء . والتقليد الكهنوتي (خر ٢/٦ - ٣) يتفق معه ،
ويضيف أن اسم إله الآباء هو الشدائي ، ومعناه التقدير
(راجع تلك ١/١٧ +) .

تطرح هذه الرواية ، وهي إحدى ذروات العهد القديم ،
مسألتين : الأولى تتعلق بفقه اللغة وتخصُّ بأصل كلمة
«يهوه» ، والثانية تفسيرية ولاهوتية تتعلق بمعنى النص وفحوى
الوحي الذي ينقله هذا النص . لقد حاول رجال الاختصاص
أن يشرحوا اسم يهوه بالاتجاه الى لغات غير اللغة العبرية أو
الى أصول عبرية مختلفة . من الأكيد أن هناك فعل «كان» في
صيغة قديمة . ويجد البعض فيه وزن «فعل» . ولكن من

يُصَدِّقُونِي وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي ، بَلْ قَالُوا : لَمْ يَتَرَأَ مِنْهُ ١٣/٥
لَكَ الرَّبُّ ؟ ١٠ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : « مَا هَذَا الَّذِي فِي يَدِكَ ؟ » ١١
قَالَ : « عَصَا » . ١٢ قَالَ : « أَلْقِهَا عَلَى الْأَرْضِ » .
فَأَلْقَاهَا عَلَى الْأَرْضِ ، فَصَارَتْ حَيَّةً ، فَهَرَبَ مُوسَى مِنْ وَجْهِهَا . ١٣ فَقَالَ الرَّبُّ
لِمُوسَى : « مَدَّ يَدَكَ وَأَمْسِكْ بِذَنَبِهَا » . فَمَدَّ يَدَهُ
وَأَمْسَكَ بِهَا ، فَعَادَتْ عَصَا فِي يَدِهِ . ١٤ قَالَ :
« لِكَيْ يُصَدِّقُوا أَنَّ قَدْ تَرَأَى لَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِهِمْ ،
إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ » . ١٥
وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ أَيْضًا : « أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جُذُوعِ
عَبْكَ » . ١٦ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي عِصَّةِ ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا ،
فَإِذَا يَدُهُ بَرَصَاءُ كَالثَلْجِ . ١٧ فَقَالَ : « رُدَّ يَدَكَ
إِلَى عِصَّةِ » . فَرَدَّ يَدَهُ إِلَى عِصَّةِ ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ
عِصَّةِ ، فَعَادَتْ كَسَائِرَ جَسَدِهِ . ١٨ قَالَ : « فَإِنْ لَمْ
يُصَدِّقُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ الْآيَةِ الْأُولَى
يُصَدِّقُونَ صَوْتَ الْآيَةِ الْآخَرَى . ١٩ وَإِنْ لَمْ
يُصَدِّقُوا هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِكَ ،
تَأْخُذُ مِنْ مَاءِ النَّيْلِ وَتُصَبُّ عَلَى الْبَاسَةِ . فَإِنَّ
لِلْمَاءِ الَّذِي تَأْخُذُهُ مِنَ النَّيْلِ يَتَحَوَّلُ دَمًا عَلَى
الْبَاسَةِ » .

هارون لسان حال موسى

١٠٠ فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ : « الْعَفْوُ يَا رَبِّ ، إِنِّي
كُنْتُ رَجُلًا كَلَامًا فِي الْأُمْسِ وَلَا فِي أَوَّلِهِ ١٠/١٠-١١
أُمْسِ ، وَلَا مُدَّ خَاطِبَتَ عَبْدِكَ ، لِأَنِّي ثَقِيلُ

١٦ اذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ :
« الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ تَرَأَى لِي - إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ - وَقَالَ : إِنِّي قَدْ
أَفْتَقَدْتُكُمْ ١٨ » . وَرَأَيْتُ مَا صُنِعَ بِكُمْ فِي مِصْرَ .
ت ١٧/١ + ١٧ فَقُلْتُ إِنِّي أَصْعَدُكُمْ مِنْ مِثْلَةِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ
الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ
وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ إِلَى أَرْضٍ تَدْرُكُنَا حَلِيلًا
وَعَسَلًا . ١٨ فَيَسْمَعُونَ لِقَوْلِكَ وَتَدْخُلُ ، أَنْتَ
وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ ، عَلَى مَلِكِ مِصْرَ ، وَتَقُولُونَ
لَهُ : قَدْ وَافَقَنَا الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ ، فَدَعْنَا الْآنَ
نَسِيرُ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَذْبُحُ لِلرَّبِّ
إِلَهِنَا . ١٩ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ كُنْ يَدْعُوكُمْ
تَذْهَبُونَ ، حَتَّى وَلَا يَبِيدَ قُوَّةُ : ٢٠ فَأَمَدُّ يَدِي
وَأَضْرِبُ مِصْرَ بِجَمِيعِ عِجَائِبِي الَّتِي أَصْنَعُهَا فِي
وَسَطِهَا ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطْلِقُكُمْ .
٢١ وَأُوتِي الشَّعْبَ حُطُوءَ فِي عِيُونِ
الْمِصْرِيِّينَ . ٢٢ فَإِذَا أَنْصَرَفْتُمْ ، فَلَا تَنْصَرِفُونَ
فَارِغِينَ ، بَلْ تَطْلُبُ الْمَرْأَةُ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ
زَوِيلَةٍ بَيْنَهُمَا أَوَّلِيَّيَ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَثِيَابًا
تَجْعَلُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ ، فَتَسْلُبُونَ
الْمِصْرِيِّينَ » .

موسى يُمنَحُ قُدْرَةً عَلَى صِنْعِ الْآيَاتِ

٤ فَأَجَابَ مُوسَى وَقَالَ : « وَإِنْ لَمْ

١٠/١٠ و ١٥/٨٠ وحك ٧/٣-١٣ وار ١٠/٢٩ أو
بالعقاب (١ صم ٢/١٥ وحك ١١/١٤ و ١٥/١٩ وار
١٥/٦ و ٣٤/٢٣ وعز ٢/٣) .

(٨) يَتَضَمَّنُ «الانْقَاد» عِنْدَ اللَّهِ حَقًّا مُطْلَقًا فِي الرِّقَابَةِ
وَالْحُكْمِ وَالْعِقَابِ . وَتَأْتِي تَدْخُلَاتِهِ فِي مِصْرَ الْإِنْسَانِ وَالشَّعْبِ
بِالْإِحْسَانِ (عز ٣١/٤ وَتَك ١/٢١ و ٢٤/٥٠-٢٥ وَمز

وَبَنِيهِ ^(١) وَارْكَبُهَا عَلَى الْحِجَارِ وَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ
مِصْرَ، وَأَخَذَ عَصَا اللَّهِ بِيَدِهِ. ^{١١} وَقَالَ الرَّبُّ ^{١٧/٤}
لِمُوسَى: «إِذَا ذَهَبْتَ رَاجِعًا إِلَى مِصْرَ، فَانْظُرْ.
جَمِيعُ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ تَصْنَعُهَا
أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَأَنَا أُقْسِي قَلْبَهُ فَلَا يُطِيعُ الشَّعْبَ.
^{٢٢} وَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: كَذَبًا قَالَ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ هُوَ
أَيْنِي الْبِكْرُ. ^{٢٣} قُلْتُ لَكَ: أَطْلِقْ أَيْنِي لِيَعْبُدَنِي،
وَأِنْ أُبَيِّتَ أَنْ تُطْلِقَهُ فَهَذَا قَاتِلُ ابْنِكَ الْبِكْرِ».

خِثَانُ ابْنِ مُوسَى ^(٢)

^{٢٤} وَلَمَّا كَانَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَدِينَةِ، لَقِيَهُ
الرَّبُّ فَطَلَّبَ قَتْلَهُ. ^{٢٥} فَأَخَذَتْ صَفُورَةٌ صَوَانَةً
وَقَطَعَتْ قُلْفَةً أَيْنِهَا وَسَّتَتْ بِهَا رِجْلِي مُوسَى وَقَالَتْ:
«إِنَّكَ لِي عَرِيسٌ دَمٌ». ^{٢٦} فَانْصَرَفَ عَنْهُ. كَانَتْ
قَدْ قَالَتْ: عَرِيسٌ دَمٌ، مِنْ أَجْلِ الْخِثَانِ. ^{١٠/١٧} تَك ٣٣ - ٢٥/٢٧ - ٣ - ٢/٥ +

الْفَمِ وَثَقِيلُ اللِّسَانِ». ^{١١} فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَنْ
الَّذِي جَعَلَ لِلْإِنْسَانِ فَمًا أَوْ مَنْ أَلْزَمَ الْإِنْسَانَ
الْإِنْسَانَ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيرًا أَوْ أَعْمَى؟
أَلَيْسَ هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟ ^{١٢} وَالْآنَ فَادْهَبْ، فَإِنِّي
أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ».

ت ١٨/١٨
م ١٩/١٠ - ٢٠

^{١٣} قَالَ: «الْعَفْوُ يَا رَبِّ، أَرْسِلْ مَنْ تُرِيدُ أَنْ
تُرْسِلَهُ». ^{١٤} فَاتَّقَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى مُوسَى
وَقَالَ: «أَلَيْسَ هُنَاكَ أَخُوكَ هَارُونَ الْكَاهِنُ؟ إِنِّي
أَعْلَمُ أَنَّهُ فَصِيحُ اللِّسَانِ، وَهَذَا هُوَ أَيْضًا خَارِجُ
لِلْقَائِلِكِ، وَحِينَ يَرَاكَ يُسَرُّ فِي قَلْبِهِ». ^{١٥} فَتَخَاطَبَهُ
وَتَجَعَلَ الْكَلَامَ فِي فَمِهِ، فَإِنِّي أَكُونُ مَعَ فَمِكَ
وَفِيهِ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَصْنَعَانِهِ. ^{١٦} وَهُوَ الَّذِي
يُخَاطَبُ الشَّعْبَ عَنْكَ وَيَكُونُ لَكَ فَمًا، وَأَنْتَ
تَكُونُ لَهُ إِلَهًا. ^{١٧} وَهَلِ الْغَصَا تَأْخُذُهَا بِيَدِكَ
وَتَصْنَعُ بِهَا الْآيَاتِ».

اش ٨/٦

١/٧ - ٢

عُودَةُ مُوسَى إِلَى مِصْرَ

^{١٨} فَذَهَبَ مُوسَى وَرَجَعَ إِلَى يَثْرُو حَمِيهِ وَقَالَ
لَهُ: «دَعْنِي أَذْهَبُ وَأَرْجِعُ إِلَى إِخْوَتِي الَّذِينَ
بِمِصْرَ، لِأَرَى هَلْ هُمْ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ». فَقَالَ
يَثْرُو لِمُوسَى: «إِذْهَبْ بِسَلَامٍ».

١٨/٢ +

^{١٩} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى بِمَدْيَنَ: «إِذْهَبْ
فَارْجِعْ إِلَى مِصْرَ، فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ النَّاسِ
الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ». ^{٢٠} فَأَخَذَ مُوسَى أَمْرَاتِهِ

م ٢٠/٢

^{٢٧} وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «إِذْهَبْ لِلِقَاءِ مُوسَى
فِي الْبَرِّيَّةِ». فَذَهَبَ وَلَقِيَهُ فِي جَبَلِ اللَّهِ، فَقَبَّلَهُ.
^{٢٨} فَأَخْبَرَ مُوسَى هَارُونَ بِجَمِيعِ كَلَامِ الرَّبِّ
الَّذِي أَرْسَلَهُ وَجَمِيعِ الْآيَاتِ الَّتِي أَمَرَهُ بِهَا. ^{١/٣}
^{٢٩} فَذَهَبَ مُوسَى وَهَارُونَ وَجَمَعَا جَمِيعَ شُيُوخِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ، ^{٣٠} وَخَاطَبَهُمْ هَارُونَ بِجَمِيعِ
الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى، وَصَنَعَ ^{٩/٢٤}

وَأَنَّ هَذَا الْغَضَبَ سَكَنَ حِينَ خَنَّتْ صَفُورَةُ ابْنَهَا وَتَظَاهَرَتْ
بِخْتَنِ مُوسَى فَلَمَسَتْ عَوْرَتَهُ (وَرَجُلُهُ) حَرْفًا - رَاجِعُ اش
٢/٦ و ٢٠/٧) بِقُلْفَةِ الْوَلَدِ. فِي أَمْرِ الْخِثَانِ رَاجِعُ تَك
١٠/١٧ +.

(١) فِي الْعِبْرِيَّةِ «بَنِيهِ». وَلَكِنْ رَاجِعُ ٢٢/٢ وَ ٢٥/٤.
(٢) رَوَايَةٌ غَامِضَةٌ بِسَبَبِ اقْتِضَائِهَا وَغَدَمِ وَجُودِ أَيِّ سِيَاقٍ
فِي الْكَلَامِ. لَا يُسَمَّى مُوسَى وَلَا نَعْلَمُ إِلَى مَنْ نَعُودُ الضَّائِرَ.
يَجُوزُ التَّكْهُّنُ وَالْقَوْلُ بِأَنَّ قُلْفَ مُوسَى يَجْلِبُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ،

يو ١١/٢
عبر ٣١/١٤
الآيات على عُيُونِ الشَّعْبِ. ^{٣١} فَأَمَّنَ الشَّعْبُ
وَقَهُمَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَفْتَقَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرَأَى
مَذَلَّتَهُمْ، وَجَنُّوا لَهُ سَاجِدِينَ.

المقابلة الأولى لفرعون ^(١)

٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ مُوسَى وَهَارُونُ وَقَالَا
لِفِرْعَوْنَ: «كَذَلِكَ قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَطْلِقْ
شُعْبِي لِكَيْ يُعْبَدَ ^(٢) لِي فِي الْبَرِّيَّةِ». فَقَالَ
فِرْعَوْنَ: «مَنْ هُوَ الرَّبُّ فَأَسْمَعَ لِقَوْلِهِ وَأَطْلِقْ
إِسْرَائِيلَ؟ لَا أَعْرِفُ الرَّبَّ، وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلَنْ
أُطْلِقَهُ». قَالَا: «إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ وَافَانَا، فَدَعْنَا
نَذْهَبُ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَذْبِجُ لِلرَّبِّ
إِلَهِنَا، لِثَلَاثِ يَصْبِيْنَا بِطَاعُونٍ أَوْ سَيْفٍ». فَقَالَ
لَهُمَا مَلِكُ مِصْرَ: «لِإِذَا يَا مُوسَى وَهَارُونُ تُعْطَلَانِ
الشَّعْبَ عَنْ أَعْمَالِهِ؟ إِذْهَبُوا إِلَى سُخْرَاتِكُمْ». ^٥
وَقَالَ فِرْعَوْنَ: «هُوَذَا قَدْ كَثُرَ الشَّعْبُ فِي هَذِهِ
الْأَرْضِ، وَإِذَا بِكُمْ تُرْبِحَانِهِ مِنْ سُخْرَاتِهِ ١»

وَفِي أَوَّلِ أَمْسٍ أَفْرِضُوهُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَنْقُصُوا مِنْهُ
شَيْئًا، فَإِنَّهُمْ كَسَالَى، وَلِذَلِكَ هُمْ يَصْرُخُونَ
وَيَقُولُونَ: لِنَذْهَبْ وَنَذْبِجْ لِإِلَهِنَا. لِيُسْقَلِ الْعَمَلُ
عَلَى أُولَئِكَ النَّاسِ، فَيَسْتَغْلُوا بِهِ وَلَا يَلْتَفِتُوا إِلَى
كَلَامِ الْكَذِبِ».

^{١٠} أَفْخَرَجَ مُسَخَّرُو الشَّعْبِ وَكَتَبَتْهُ وَخَاطَبُوا
الشَّعْبَ قَائِلِينَ: «كَذَا قَالَ فِرْعَوْنَ: كَسْتُ
أَعْطِيكُمْ تِبْنًا. إِذْهَبُوا أَنْتُمْ وَخُذُوا لِأَنْفُسِكُمْ
تِبْنًا مِنْ حَيْثُ تَجِدُونَ، وَلَكِنْ لَنْ يُنْقَصَ مِنْ
عَمَلِكُمْ شَيْءٌ». ^{١٢} فَتَفَرَّقَ الشَّعْبُ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ لِيَجْمَعُوا قَسًا مِنْ أَجْلِ التِّبْنِ،
^{١٣} وَالْمُسَخَّرُونَ يُلْحِقُونَ عَلَيْهِمْ قَائِلِينَ: «أَكْمِلُوا
أَعْمَالَكُمْ، فَرِيضَةُ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهَا، كَمَا كَانَ
وَقْتُ تَرْوِيدِكُمْ بِالتِّبْنِ». ^{١٤} وَضُرِبَ كَتَبَةُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ وَلَاهُمُ عَلَيْهِمْ مُسَخَّرُو فِرْعَوْنَ
وَقِيلَ لَهُمْ: «لِإِذَا لَمْ تُكْمِلُوا فَرِيضَتَكُمْ مِنْ عَمَلِ
اللِّبْنِ فِي هَذَا الْيَوْمِ كَمَا فِي الْأَمْسِ فِي أَوَّلِ
أَمْسٍ؟».

شكوى كتبة العبرانيين

^{١٥} أَفْجَاءَ كَتَبَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَصَرَخُوا إِلَى
فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: «لِإِذَا تَصْنَعُ عِبِيدَكَ هَكَذَا ^{١٦} إِنَّهُ
لَا يُعْطَى عِبِيدُكَ تِبْنًا، وَيُقَالُ لَنَا: اصْنَعُوا لِبْنًا.
وَمَا إِنَّ عِبِيدَكَ يُضْرَبُونَ وَهِيَ خَطِيئَةُ إِلَى
شَعْبِكَ». ^{١٧} قَالَ: «إِنَّمَا أَنْتُمْ كَسَالَى، وَلِذَلِكَ

وصايا للمسخرين

^١ وَأَمَرَ فِرْعَوْنَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُسَخَّرِي
الشَّعْبِ وَكَتَبَتْهُ قَائِلًا: ^٢ «لَا تُعْطُوا الشَّعْبَ تِبْنًا ^(٣)
بَعْدَ الْيَوْمِ لِيَصْنَعُوا اللَّبْنَ كَمَا فِي الْأَمْسِ فِي أَوَّلِ
أَمْسٍ، بَلْ لِيَذْهَبُوا هُمْ وَيَجْمَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ تِبْنًا.
^٤ وَمِقْدَارُ اللَّبْنِ الَّذِي كَانُوا يَصْنَعُونَهُ فِي الْأَمْسِ

و(٢٤). على الأرجح، هذا العيد هو عيد الفصح (راجع
١/١٢+).

(٣) كان التبن المذخور يُخلط بالطين ليزداد اللبن
تماسكًا.

(١) هذا الفصل يهوي بجماعته.

(٢) يتكرر ذكر عبادة الله هذه كإلزامية في رواية
كل من الضريبات التسع، ما عدا الثالثة والسادسة (راجع
١٦/٧ و ٢٦ و ٤/٨ و ١٦ و ٢٣ و ١/٩ و ١٣ و ٣/١٠)

وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى وَقَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ. ٣ أَنَا الَّذِي تَرَأَيْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَهًا قَدِيرًا، وَأَمَّا أَسْمِي «الرَّبُّ» فَلَمْ أُعْلِمْهُمْ بِهِ. ٤ وَأَقَمْتُ مَعَهُمْ عَهْدِي لِأَعْطِيَهُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ، ٥ أَرْضَ غُرَبَتِهِمْ الَّتِي نَزَلُوا بِهَا. ٦ وَقَدْ سَمِعْتُ أَيْضًا أَنِّي بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اسْتَعْبَدَهُمُ الْمِصْرِيُّونَ، فَذَكَرْتُ عَهْدِي. ٧ لِذَلِكَ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَا الرَّبُّ، لَأُخْرِجَكُمْ مِنْ تَحْتِ سُخْرَاتِ الْمِصْرِيِّينَ وَأُنْقِذُكُمْ مِنْ عُيُودِيَّتِهِمْ وَأَقْدِيَكُمْ بِذِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ (٢) وَأَحْكُمُ عَظِيمَةً. ٨ وَأَتَّخِذُكُمْ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا (٣) وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي يُخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ سُخْرَاتِ الْمِصْرِيِّينَ. ٩ وَسَأُدْخِلُكُمْ الْأَرْضَ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي مُقْسِمًا أَنْ أُعْطِيَهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فَأَعْطِيَهَا لَكُمْ مِيرَاثًا أَنَا الرَّبُّ». ١٠ فَكَلَّمَ مُوسَى بِذَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَسْمَعُوا لِمُوسَى لِضَبِيقِ أَنْفُسِهِمِ وَالْعُبُودِيَّةِ الْقَاسِيَةِ.

١١ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٢ «أَدْخُلْ فَكَلِّمْ فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ، بِأَنْ يُطْلِقَ بَنِي

تَقُولُونَ: لِنَذْهَبْ وَنَذْبِجْ لِلرَّبِّ. ١٨ وَالْآنَ فَادْهَبُوا وَأَعْمَلُوا، وَتَبْنَا لَنْ تَعْطُوا، وَمِقْدَارَ اللَّبَنِ تُسَلِّمُونَ».

تذمر الشعب وابتهاال موسى

١٩ فَنَظَرَ كَهَنَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ بِشَرٍّ، قَائِلِينَ لَهُمْ: «لَا تَنْقُصُوا مِنْ لَبَنِكُمْ شَيْئًا، بَلْ قَرِيبَةُ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهَا». ٢٠ وَصَادَفُوا مُوسَى وَهَارُونَ، وَهَمَّا وَاقِفَانِ لِلْقَائِمِ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ. ٢١ فَقَالُوا لَهُمَا: «لِنَنْظُرِ الرَّبَّ إِلَيْنَا وَنَحْكُمَ! لَقَدْ كَرِهْتُمَا نَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَّتِهِ وَجَعَلْتُمَا فِي أَيْدِيهِمْ سِيفًا لِيَقْتُلُونَا». ٢٢ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «يَا رَبِّ، لِمَاذَا أَسَأْتُ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ؟ لِمَاذَا أَرْسَلْتَنِي؟ ٢٣ فَإِنِّي مُنْذُ دَخَلْتُ عَلَى فِرْعَوْنَ لِأَتَكَلَّمَ بِاسْمِكَ، أَسَاءَ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ، وَأَنْتَ لَمْ تُنْقِذْ شَعْبَكَ».

٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «الآن تَرَى مَا أَصْنَعُ بِفِرْعَوْنَ. فَإِنَّ يَدًا قَوِيَّةً تُجْبِرُهُ عَلَى إِطْلَاقِهِمْ وَيَدًا قَوِيَّةً تُجْبِرُهُ عَلَى طَرْدِهِمْ».

(٢) عبارة توازي «يدًا قوية» الواردة في ١/٦. وسيجمع سفر تثنية الاشتراع بين العبارتين (راجع تث ٣٤/٤ و ١٥/٥ و ١٩/٧ و ٨/٢٦ الخ).

(٣) ان هذين التعبيرين المتلازمين واللذين يعبران عن العلاقات الجديدة القائمة بين الله وشعبه هما الاصطلاح الشائع للاختيار والمعاهدة الإلهية ولا سيما في اح ١٢/٢٦ وث ١٧/٢٦ - ١٩ و ١٢/٢٩، ومرآة عنيدة في إرميا وحزقيال.

(١) من ٢/٦ الى ٧/٧ رواية كهنوتية لدعوة موسى، توازي الفصلين ٣ و ٤. يجري الكشف عن اسم يهوه في أرض مصر ويحل اسم يهوه محل اسم الشدائي «الله القدير»، الذي كان الآباء يستعملونه (راجع ١٣/٣ +). يرفض الشعب الاستماع الى موسى (الآية ٩ وراجع ٣١/٤)، وهارون هو لسان حال موسى لدى فرعون (١/٧) ولم يبق لسان حال موسى لدى الشعب (١٠/٤ - ١٦).

سفر الخروج ١٢/٦-١٧

إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ^{١٢}. فَكَلَّمَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: «هَا إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْمَعُوا لِي، فَكَيْفَ يَسْمَعُ لِي فِرْعَوْنَ وَأَنَا ثَقِيلُ اللِّسَانِ؟»^(٤)
 ١٠/٤ ١٣ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ وَأَعْطَاهُمَا أَوَامِرَهُ لِفِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ^(٥)، فِي إِخْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ.

نسب موسى وهارون

١٤ - ١٤ - ٥/٢٦ - ١٤ وهؤلاء رؤساء بيوت آبائهم: بَنُو رَأُوْبِينَ بِكْرِ إِسْرَائِيلَ: حَنُوكَ وَفَلُو وَحَصْرُونَ وَكَرْمِي. تِلْكَ عَشَائِرُ رَأُوْبِينَ.

١٥ - ١٥ - ١١/٤٦ - ١٥ وَبَنُو شِمْعُونَ: يَمْوِيلَ وَيَامِينَ وَأُوْهَدَ وَيَاكِينَ وَصُوحَرَ وَشَاوُلُ ابْنُ الْكَنْعَانِيَّةِ. تِلْكَ عَشَائِرُ شِمْعُونَ.

١٦ - ١٦ - ١١/٤٦ - ١٦ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي لَآوِيَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ: جِرْشُونَ وَقَهَاتَ وَمَرَارِي. وَسِينُ حَيَاةُ لَآوِيَ مِثَّةُ وَسَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً. ١٧ وَأَبْنَا جِرْشُونَ: لَبْنِي وَشِمْعِي بِعَشَائِرِهِمَا.

١٨ - ١٨ - ١١/٤٦ - ١٨ وَبَنُو قَهَاتَ: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبْرُونَ وَعُزْبِيلُ. وَسِينُ حَيَاةُ قَهَاتَ مِثَّةُ وَثَلَاثُونَ سَنَةً.

١٩ - ١٩ - ١١/٤٦ - ١٩ وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. تِلْكَ عَشَائِرُ اللَّآوِيِّينَ بِسُلَالَتِهِمْ.

٢٠ - ٢٠ - ١١/٤٦ - ٢٠ وَأَتَّخَذَ عَمْرَامُ يَوْكَابَدَ عَمَّتَهُ زَوْجَةً لَهُ، فَوَلَدَتْ لَهُ هَارُونَ وَمُوسَى. وَكَانَتْ سِينُ حَيَاةُ عَمْرَامَ مِثَّةُ وَسَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

٢١ - ٢١ - ١٢/٦ - ٢١ وَبَنُو يَصْهَارَ: قُورَحُ وَتَافُجُ وَزَكْرِي. ٢٢ وَبَنُو عُزْبِيلَ: مِيشَائِيلُ وَالْإِصَافَانُ وَسِتْرِي.

٢٣ - ٢٣ - ١٢/٦ - ٢٣ فَتَزَوَّجَ هَارُونَ بِأَلِيشَابَعِ، بِنْتِ عَمِّينَادَابَ، وَأَخْتِ نَحْشُونَ، فَوَلَدَتْ لَهُ نَادَابَ وَأَبِيهَوَ وَالْعَازَرَ وَيَثَامَارَ.

٢٤ - ٢٤ - ١٢/٦ - ٢٤ وَبَنُو قُورَحَ: أَسِيرُ وَالْقَانَةُ وَأَبِيثَاسَافُ. تِلْكَ عَشَائِرُ الْقُورَحِيِّينَ.

٢٥ - ٢٥ - ١٢/٦ - ٢٥ وَتَزَوَّجَ الْعَازَرُ بِنْتُ هَارُونَ بِنْتِ مِنْ بَنَاتِ فُوطِيئِيلَ، فَوَلَدَتْ لَهُ فِنْحَاسَ.

أُولَئِكَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ اللَّآوِيِّينَ وَعَشَائِرُهُمْ.

٢٦ - ٢٦ - ١٢/٦ - ٢٦ وَهَارُونَ وَمُوسَى هَذَانِ هُمَا اللَّذَانِ قَالَ لِهَمَا الرَّبُّ: «أَخْرِجَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِحُيُوشِهِمْ». ٢٧ وَهُمَا اللَّذَانِ خَاطَبَا فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ، لِإِخْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، هُمَا مُوسَى وَهَارُونَ.

استئناف الرواية في دعوة موسى

٢٨ - ٢٨ - ١٢/٦ - ٢٨ وَكَانَ يَوْمَ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي أَرْضِ مِصْرَ ٢٩ أَنَّ الرَّبَّ خَاطَبَ مُوسَى قَائِلًا: «أَنَا الرَّبُّ. فَكَلِّمْ فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ، بِكُلِّ مَا أَقُولُهُ لَكَ». ٣٠ فَأَجَابَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: «هَاعِزًا ثَقِيلُ اللِّسَانِ، فَكَيْفَ يَسْمَعُ لِي فِرْعَوْنَ؟»

٧ اِفْقَالَ الرَّبِّ لِمُوسَى: «أَنْظُرْ! قَدْ

(٤) فيضييف «ليني اسرائيل»، قبل «الفرعون».

(٥) حرفيًا: «وأنا اقلقت الشفتين». (٥) هكذا في الأصل اليوناني. أما الأصل العبري

١٧/٤ جَعَلْتُكَ إِلَهًا لِفِرْعَوْنَ ، وَهَارُونَ أَخُوكَ يَكُونُ نَبِيَّكَ .^٢ أَنْتَ تَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ بِهِ ، وَهَارُونَ أَخُوكَ يُخَاطِبُ فِرْعَوْنَ لِيُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ .^٣ وَأَنَا أَقْسِي قَلْبَ فِرْعَوْنَ وَأَكْثُرُ آيَاتِي وَخَوَارِقِي فِي أَرْضِ مِصْرَ .^٤ وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ فِرْعَوْنَ ، حَتَّى أَجْعَلَ يَدِي عَلَى مِصْرَ وَأُخْرِجَ جُيُوشِي ، شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

٢١/٤ مز ٩/١٣٥

بِأَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ .^٥ وَتَعَلَّمَ مِصْرُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، إِذَا مَدَدْتُ يَدِي عَلَى الْعَصْرِينَ وَأَخْرَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِهِمْ .^٦ فَفَعَلَ مُوسَى وَهَارُونَ كَمَا أَمَرَهُمَا الرَّبُّ ، هَكَذَا فَعَلَا .^٧ وَكَانَ مُوسَى أَبْنَى ثَمَانِينَ سَنَةً وَهَارُونَ أَبْنَى ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، حِينَ كَلَّمَا فِرْعَوْنَ .

ج. ضربات مصر (١) والفصح

مز ٧٨ و ١٠٥
حك ١٤/١١-٢٠
١٦-١٨

العصا المنقلبة حية

٢/١^٨ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا :^٩ إِذَا كَلَّمَكُمَا فِرْعَوْنَ وَقَالَ : إِيْتَابِي بِخَارِقَةٍ لِصَالِحِكُمَا ، تَقُولُ لِهَارُونَ : خُذْ عَصَاكَ وَأَلْقِهَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ ، فَتَصِيرَ حَيَّةً .^{١٠} فَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ : أَلْقَى

هَارُونَ عَصَاهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَتِهِ ، فَصَارَتْ تَنِينًا .^{١١} فَدَعَا فِرْعَوْنَ أَيْضًا الْحُكَمَاءَ وَالْعَرَّافِينَ ،^{١٢} طيم ٨/٣ فَصَنَعَ سَحَرَةً مِصْرَ كَذَلِكَ بِسِحْرِهِمْ :^{١٣} أَلْقَى كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ ، فَصَارَتْ الْعِصِيُّ تَنَانِينَ . فَابْتَلَعَتْ عَصَا هَارُونَ عِصِيَّهُمْ .^{١٤} فَتَقَسَّى قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ .

و ٢٧/١٠٥-٣٦ إلى أن توسع سفر الحكمة بذلك (١٤/١١-٢٠ و ١٦-١٨) .

ورواية الخروج الوارد ذكرها في ١٤/٧-٢٩/١٠ هي قطعة أدبية ، على غرار سائر الروايات المذكورة أعلاه . ويتفرد التقليد الكهنوتي بالضريبتين الثالثة والسادسة . أما تمييز التقليد اليهودي من التقليد الإيلوحي فهو أمر صعب التحقيق . لا حاجة إلى محاولة شرح هذه الخوارق بالجوء إلى علم الفلك أو إلى العلوم الطبيعية ، فرواية الخوارق تستخدم ظواهر طبيعية معروفة في مصر وغير معروفة في فلسطين (النيل الأحمر والصفندج والشلوق الأسود) أو معروفة في مصر وفلسطين (الجراد) أو أيضاً معروفة في فلسطين ونادرة في مصر (البرد) . المهم هو هدف الرواية ، أي ظهور قدرة الرب لعميون بني إسرائيل وفرعون .

(١) اصطلاح شائع ، غير أن النص لا يستعمله بالمعنى التام إلا في الضربة العاشرة . أما الضربات التسع الأولى ، فهي «خوارق» أو «آيات» و«خوارق» سفر الخروج ٤ و ٩/٧ . وكما أن هذه الخوارق تهدف إلى تأكيد موسى لدى بني إسرائيل ولدى فرعون ، فهذه الضربات «تهدف إلى تأكيد الرب ، أي إلى حمل فرعون على الاعتراف بقدرته . وتتميز الضربات التسع الأولى عن العاشرة بتصميمها ومفرداتها . وتنتهي الرواية برفض فرعون النهائي . ولن يراه موسى بعد ذلك (٢٨/١٠-٢٩) ، فلم يبق إلا الحرب ، تليه ملاحقة الهاربين ومعجزة البحر (خر ١٤) .

كان تقليد الخروج بالحرب مستقلاً عن تقليد الضربة العاشرة حين طرد بنو إسرائيل من مصر (خر ٣١/١٢-٣٣ و ٢١/٤ و ١٦/١١) . وكانت هناك تقاليد أخرى حول هذه «الآيات» (راجع مز ٥١-٤٣/٧٨

٢٣ ثُمَّ أَنْصَرَفَ فِرْعَوْنُ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ لِدَٰلِكَ
أَيْضًا. ٢٤ وَحَفَرَ جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ حَوْلَ النَّيْلِ
لِيَشْرَبُوا مَاءً ، إِذْ لَمْ يَكُونُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَشْرَبُوا
مِنْ مَاءِ النَّيْلِ. ٢٥ وَمَضَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ ، بَعْدَمَا
ضَرَبَ اللَّهُ النَّهْرَ.

الضربة الثانية : الضفادع

٢٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَقُلْ لَهُ : كَذًا قَالَ الرَّبُّ : أَطْلِقْ شَعْبِي
لِيَعْبُدَنِي. ٢٧ وَإِنْ أَنْتَ آيَيْتَ أَنْ تُطْلِفَهُ ، فَهَا أَنَا
ضَارِبٌ جَمِيعَ أَرْضِيكَ بِالضَّفَادِعِ ، ٢٨ فَيَبِيعُ
النَّيْلُ بِالضَّفَادِعِ فَتَصْعَدُ وَتَدْخُلُ بَيْتَكَ وَغُرْفَةَ
نَوْمِكَ وَعَلَى سَرِيرِكَ وَفِي يُبُوتِ حَاشِيَتِكَ عِنْدَ
شَعْبِكَ وَفِي تَنَانِيرِكَ وَمَعَاجِنِكَ. ٢٩ وَعَلَيْكَ وَعَلَى
شَعْبِكَ وَعَلَى كُلِّ حَاشِيَتِكَ تَصْعَدُ الضَّفَادِعُ.»

٨ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «قُلْ لِهَارُونَ :

مُدَّ يَدَكَ بِعَصَاكَ عَلَى الْأَنْهَارِ وَالْقَنَاطِرِ
وَالْأَحْوَاضِ ، وَأَصْعَدِ الضَّفَادِعَ عَلَى أَرْضِ
مِصْرَ». ٢ فَمَدَّ هَارُونُ يَدَهُ عَلَى مِائِهِ مِصْرَ ،
فَصَعِدَتِ الضَّفَادِعُ وَغَطَّتْ أَرْضَ مِصْرَ. ٣ وَصَنَعَ
كَذَٰلِكَ السَّحَرَةُ بِسِحْرِهِمْ وَأَصْعَدُوا الضَّفَادِعَ
إِلَى أَرْضِ مِصْرَ.

٤ فَدَعَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ : «إِبْتَهِلَا
إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ الضَّفَادِعَ عَنِّي وَعَنْ شَعْبِي ،
حَتَّى أَطْلِقَ الشَّعْبَ لِيَذْبَحَ لِلرَّبِّ». ٥ فَقَالَ مُوسَى

١٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «قَدْ ثَقُلَ قَلْبُ
فِرْعَوْنَ وَأَبَى أَنْ يُطْلِقَ الشَّعْبَ. ١٥ فَأَذْهَبْ إِلَى
فِرْعَوْنَ فِي الصَّبَاحِ ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ إِلَى الْمَاءِ. فَخِيفَ
لِلْقَائِهِ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ ، وَالْعَصَا الَّتِي أَنْقَلَبَتْ
حَيَّةً تَحْدُهَا يَدَاكَ. ١٦ وَقُلْ لَهُ : الرَّبُّ إِلَهُ
الْعِبْرَانِيِّينَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَاتِلًا : أَطْلِقْ شَعْبِي
لِيَعْبُدَنِي فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَهَا إِنَّكَ إِلَى الْآنَ لَمْ تَسْمَعْ.
١٧ كَذًا قَالَ الرَّبُّ : بِهِذَا تَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ : هَا
أَنَا ضَارِبٌ بِالْعَصَا الَّتِي بِيَدِي (٢) عَلَى الْمِيَاءِ الَّتِي
فِي النَّيْلِ ، فَتَنْقَلِبُ دَمًا. ١٨ وَالسَّمَكُ الَّذِي فِي
النَّهْرِ يَمُوتُ ، فَيَتَيْنُ النَّيْلُ وَلَا يَسْتَطِيعُ الْمِصْرِيُّونَ
أَنْ يَشْرَبُوا مَاءَ النَّيْلِ.»

١٩ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «قُلْ لِهَارُونَ :
خُذْ عَصَاكَ وَمُدَّ يَدَكَ عَلَى مِيَاءِ الْمِصْرِيِّينَ
وَأَنْهَارِهِمْ وَقَنَاطِرِهِمْ وَأَحْوَاضِهِمْ وَسَائِرِ خَزَائِنِ
مِيَاهِهِمْ ، فَتَصِيرُ دَمًا وَيَكُونُ دَمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ ، حَتَّى فِي الْأَشْجَارِ وَالْحِجَارَةِ». ٢٠ فَفَعَلَ
كَذَٰلِكَ مُوسَى وَهَارُونُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ : رَفَعَ الْعَصَا
وَضَرَبَ الْمَاءَ الَّذِي فِي النَّيْلِ أَمَامَ عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ
وَكُلِّ حَاشِيَتِهِ ، فَانْقَلَبَ كُلُّ الْمَاءِ الَّذِي فِي
النَّيْلِ دَمًا ، ٢١ وَالسَّمَكُ الَّذِي فِي النَّيْلِ مَاتَ ،
وَأَتَنَ النَّيْلُ فَلَمْ يَسْتَطِيعِ الْمِصْرِيُّونَ أَنْ يَشْرَبُوا
مِنْ مَاءِ النَّيْلِ ، وَكَانَ الدَّمُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.
٢٢ فَصَنَعَ كَذَٰلِكَ سَحَرَةَ مِصْرَ بِسِحْرِهِمْ ، فَتَقَسَّى
قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ.

مز ٧٨/٤٤

١٠٥/٢٩

رو ١٦/٤ - ٧

٨/٨ و ١١

(٢) تحقق يد موسى ما يريد الله.

«هذه أصبح الله»^(١). وتقسى قلب فرعون، فلم لو ٢٠/١١ يسمع لها، كما قال الرب.

الضربة الرابعة: الذباب

^{١٦}ثم قال الرب لموسى: «بكّر في الصباح وقف أمام فرعون، فها هو يخرج إلى الماء، فقل له: كذا قال الرب: أطلق شعبي ليعبدي. ^{١٧}وإن آييت أن تطلق شعبي، فها أنا مرسل الذباب عليك وعلى حاشيتك وشعبك وبيوتك، مز ٤٥/٧٨ حتى تمتلئ منها بيوت المصريين والأرض التي هم عليها. ^{١٨}وأستني في ذلك اليوم أرض تك ١/٤٧ ت جاسان حيث يقيم شعبي، فلا يكون فيها ذباب، لكني تعلم أنني أنا الرب في وسط الأرض. ^{١٩}وأجعل عمل فداء^(٣) بين شعبي وشعبك، وغدا تكون هذه الآية». ^{٢٠}فصنع الرب كذلك، ودخل ذباب كثيف بيت فرعون وبيوت حاشيته وكل أرض مصر وأتلفت الأرض من جرأ الذباب.

^{٢١}فدعا فرعون موسى وهارون وقال: «إذهبوا وأذهبوا لإلهكم في هذه الأرض». ^{٢٢}فقال موسى: «لا يحل أن نصنع ذلك، لأن ما نذبحه للرب إنها هو قبيحة عند المصريين. أفندبح بخضرهم ما هو قبيحة، ولا يرجعون؟^(٤) ^{٢٣}لكننا نسير في البرية مسافة ثلاثة أيام ونذبح للرب إلهنا كما يقول لنا».

لفرعون: «تفضل»^(١) وقل لي متى تشاء أن أبتهل لأجلك ولأجل حاشيتك وشعبك، فتقطع الضفادع عنك وعن بيوتك وتبقى في النيل فقط». ^٢قال: «غدا». قال موسى: «كما قلت، لكي تعلم أنه ليس إله ربنا نظير ^٣فترفع الضفادع عنك وعن بيوتك وعن حاشيتك وعن شعبك وتبقى في النيل فقط». ^٤وأخرج موسى وهارون من عند فرعون، فصرخ موسى إلى الرب في أمر الضفادع التي أصاب بها فرعون. ^٥فصنع الرب كما قال موسى وماتت الضفادع في البيوت وفي ساحات الدور والحقول. ^٦فجمعوها كومة كومة. وانتنت الأرض منها. ^٧فلما رأى فرعون أنه قد حصل فرج، ثقل قلبه ولم يسمع لها، كما قال الرب.

الضربة الثالثة: البعوض

^{١٢}فقال الرب لموسى: «قل لهارون: مد عصاك وأضرب تراب الأرض، فيصير بعوضاً مز ٢١/١٠٥ في كل أرض مصر». ^{١٣}ففعلا كذلك: مد هارون يده بعصاه فضرب تراب الأرض، فكان بعوض على الناس والبهائم. كل تراب الأرض صار بعوضاً في كل أرض مصر. ^{١٤}وصنع كذلك السحرة بسحرهم ليخرجوا البعوض، فلم يستطيعوا. وكان البعوض على الناس والبهائم. ^{١٥}فقالت السحرة لفرعون:

النصوص السحرية للدينونة المصرية.

(٣) في الأصل العبري: «اجعل فداء».

(٤) كان بنو إسرائيل، وهم رعاة، يقرّبون بهائم من

(١) ترجأت أخرى: «افتخر بشأني» أو، بحسب

الأصل اليوناني، «عزّفتي بوضوح».

(٢) أو «هذه أصبح إله»، وهي عبارة وردت في

٢٤ فقال فرعون : « أَنَا أَطْلِقُكُمْ لِتَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَلَكِنْ لَا تُبْعِدُوا فِي الْمَسِيرِ كَثِيرًا وَابْتَهَلُوا لِأَجْلِي » . ٢٥ فقال موسى : « هَا أَنَا أَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ وَابْتَهَلُ إِلَى الرَّبِّ ، فَيَرْفَعُ الذُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَّتِهِ وَشَعْبِهِ غَدًا ، وَلَكِنْ لَا يُوَاصِلُ فِرْعَوْنَ مُحَاوَلَتَهُ فَيَأْتِي أَنْ يُطْلِقَ الشَّعْبَ لِيَذْبَحَ لِلرَّبِّ » . ٢٦ وَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ فَابْتَهَلَ إِلَى الرَّبِّ . ٢٧ فَصَنَعَ الرَّبُّ كَمَا قَالَ مُوسَى ، فَارْتَفَعَ الذُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَنْ حَاشِيَّتِهِ وَشَعْبِهِ ، وَلَمْ يَبْقَ وَاحِدٌ . ٢٨ وَثَقُلَ فِرْعَوْنَ قَلْبُهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا ، وَلَمْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ .

الضربة السادسة : القروح

٨ فقال الرب لموسى وهارون : « خُذَا مِلءَ رَاخَتَيْكُمَا مِنْ سُخَامِ الْآتُونِ وَلِيَذْرُوهُ مُوسَى إِلَى السَّمَاءِ أَمَامَ عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ ، ٩ فَيَصِيرُ غُبَارًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ وَيَصِيرَ فِي النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ قُرُوحًا تُفَرِّخُ بُثُورًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ » . ١٠ فَأَخَذَا مِنْ سُخَامِ الْآتُونِ وَوَقَفَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَذَرَاهُ مُوسَى إِلَى السَّمَاءِ ، فَصَارَ قُرُوحًا تُفَرِّخُ بُثُورًا فِي النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ . ١١ وَلَمْ يَسْتَطِعِ السَّحَرَةُ أَنْ يَقِفُوا أَمَامَ مُوسَى بِسَبَبِ الْقُرُوحِ ، لِأَنَّ الْقُرُوحَ كَانَتْ فِي السَّحَرَةِ وَفِي جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ . ١٢ وَقَسَّى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ ، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى .

الضربة السابعة : البرد

١٣ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « بَكِّرْ فِي الصَّبَاحِ وَقِفْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ : كَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ : أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي ، ١٤ فَإِنِّي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ مُتَزِلُّ جَمِيعَ ضَرْبَاتِي عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى حَاشِيَّتِكَ وَشَعْبِكَ ، لِكَيْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِثُلِي فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا . ١٥ أَلَوْ سَبَقَ أَنْ مَدَدْتُ يَدِي وَضَرَبْتُكَ أَنْتَ وَشَعْبَكَ بِالْوَبَاءِ ، لَأَمَحَّيْتَ مِنْ الْأَرْضِ . ١٦ غَيْرَ أَنِّي مَا أَبْقَيْتُكَ إِلَّا لِكَيْ

٢٤ فقال فرعون : « أَنَا أَطْلِقُكُمْ لِتَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَلَكِنْ لَا تُبْعِدُوا فِي الْمَسِيرِ كَثِيرًا وَابْتَهَلُوا لِأَجْلِي » . ٢٥ فقال موسى : « هَا أَنَا أَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ وَابْتَهَلُ إِلَى الرَّبِّ ، فَيَرْفَعُ الذُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَّتِهِ وَشَعْبِهِ غَدًا ، وَلَكِنْ لَا يُوَاصِلُ فِرْعَوْنَ مُحَاوَلَتَهُ فَيَأْتِي أَنْ يُطْلِقَ الشَّعْبَ لِيَذْبَحَ لِلرَّبِّ » . ٢٦ وَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ فَابْتَهَلَ إِلَى الرَّبِّ . ٢٧ فَصَنَعَ الرَّبُّ كَمَا قَالَ مُوسَى ، فَارْتَفَعَ الذُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَنْ حَاشِيَّتِهِ وَشَعْبِهِ ، وَلَمْ يَبْقَ وَاحِدٌ . ٢٨ وَثَقُلَ فِرْعَوْنَ قَلْبُهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا ، وَلَمْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ .

الضربة الخامسة : موت المواشي

٩ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ : كَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ : أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي ، ٢ وَإِنِّي أَتَيْتُ أَنْ تُطْلِقَهُ وَمَا زِلْتُ تَتَمَسَّكُ بِهِ ، ٣ فَهِيَ بَدَأَ الرَّبُّ ، بِطَاعُونٍ شَدِيدٍ جِدًّا ، عَلَى مَوَاشِيكَ الَّتِي فِي الْحَقْلِ ، عَلَى الْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ وَالْجِجَالِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ، ٤ وَيُمَيِّزُ الرَّبُّ بَيْنَ مَوَاشِي إِسْرَائِيلَ وَمَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ ، فَلَا يَمُوتُ شَيْءٌ مِنْ جَمِيعِ مَا هُوَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ . ٥ وَضَرَبَ الرَّبُّ لِذَلِكَ مَوْعِدًا قَاتِلًا : غَدًا يَصْنَعُ الرَّبُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ » . ٦ فَصَنَعَ الرَّبُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي الْغَدِ ، فَانْتِ مَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ بِأَسْرِهَا ، وَمِنْ مَوَاشِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمُتْ وَاحِدٌ . ٧ وَاسْتَخْبَرَ فِرْعَوْنَ ، فَإِذَا مَوَاشِي

مز ٤٨/٧٨

والتيوس كانت عندهم حيوانات مفكسة .

ماشيتهم ، على خلاف ما كان يفعل المصريون الذين كانوا يقرّبون التقادم النبائية والطيور وقطع اللحوم ، لأن الكباش

الرَّبُّ، فَكَفَانَا رَعْدُ اللَّهِ وَبَرْدُهُ، فَأُطْلِقْكُمْ وَلَا تَعُودُونَ تَمَكُّنُونَ». ^{٢٩} فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «إِذَا خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ، أَبْسُطُ يَدَيَّ إِلَى الرَّبِّ، تَت ١٤/١٠
فَيَكْفُ الرُّعْدُ، وَالْبَرْدُ لَنْ يَكُونَ بَعْدَ ذَلِكَ، لَكِنِّي تَعْلَمُ أَنَّ لِلرَّبِّ الْأَرْضَ. ^{٣٠} وَأَنْتَ وَحَاشِيَتُكَ، فَإِنَّا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَنْ تَخَافُوا الرَّبَّ الْإِلَهَ أَيْضًا». ^{٣١} وَكَانَ الْكَثَّانُ وَالشَّعِيرُ قَدْ ضُرِبَا، لِأَنَّ الشَّعِيرَ كَانَ مُسِيلًا وَالْكَثَّانَ مُبْزِرًا. ^{٣٢} وَأَمَّا الْحِنْطَةُ وَالْعَلْسُ فَلَمْ يُضْرَبَا لِأَنَّهُمَا مُتَأَخَّرَانِ. ^{٣٣} فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى الرَّبِّ، فَكَفَّ الرُّعْدُ وَالْبَرْدُ، وَلَمْ يَبْدُ الْمَطَرُ يَهْطِلُ عَلَى الْأَرْضِ. ^{٣٤} وَلَمَّا رَأَى فِرْعَوْنَ أَنَّ قَدْ كَفَّ الْمَطَرُ وَالْبَرْدُ وَالرُّعْدُ، عَادَ إِلَى الْخَطِيئَةِ فَضَلَّ قَلْبَهُ هُوَ وَحَاشِيَتُهُ. ^{٣٥} وَقَسَا قَلْبُ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

الضربة الثامنة : الجراد

١٥ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ادْخُلْ عَلَى فِرْعَوْنَ، فَإِنِّي قَدْ ثَقَلْتُ قَلْبَهُ وَقُلُوبَ حَاشِيَتِهِ، لَكِنِّي أَصْنَعُ آيَاتِي هَذِهِ بَيْنَهُمْ، ^١ وَلَكِنِّي تَقْصُصُ ٢٦/١٢
عَلَى مِصْرَ آيَتِكَ وَأَبْنِ آيَتِكَ كَيْفَ سَخِرْتُ ^٢ ٨/١٣
بِالْمِصْرِيِّينَ وَأَيَّ آيَاتٍ صَنَعْتُ بَيْنَهُمْ، وَلَكِنِّي ت ٩/٤
تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ^٣ فَذَهَبَ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَالَا لَهُ: «كَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ الْيَعْرَانِيِّينَ: إِلَى مَنِي تَأْبِي أَنْ تَتَوَاضَعَ أَمَامِي؟ أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي. ^٤ وَإِنْ أَيْتُ أَنْ تُطْلِقَ

أُرَيْتَ قُوَّتِي وَلَكِنِّي يُخَيَّرَ بِاسْمِي فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا، ^{١٧} وَأَنْتَ لَمْ تَزَلْ تُقَاوِمُ شَعْبِي وَلَمْ تُطْلِقْهُ. ^{١٨} هَذَا مُمِطِرٌ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنْ غَدٍ بَرْدًا ثَقِيلًا جَدًّا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي مِصْرَ مِنْ يَوْمِ تَأْسِيسِهَا إِلَى الْآنِ. ^{١٩} وَالْآنَ فَارْسِلْ وَأَوْ مَاشِيَتَكَ وَكُلَّ مَا لَكَ فِي الْحَقْلِ، فَإِنَّهُ أَيْ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةٍ وَجَدَ فِي الْحَقْلِ وَلَمْ يَبْدُ بِهِ إِلَى النَّبْتِ يَتَرَلُّ عَلَيْهِ الْبَرْدُ فَيَمُوتُ». ^{٢٠} فَمَنْ خَافَ كَلَامَ الرَّبِّ مِنْ حَاشِيَةٍ فِرْعَوْنَ هَرَبَ بِخُدَامِهِ وَمَاشِيَتِهِ إِلَى الْبُيُوتِ، ^{٢١} وَمَنْ لَمْ يَأْبَهُ بِكَلَامِ الرَّبِّ تَرَكَ خُدَامَهُ وَمَاشِيَتَهُ فِي الْحَقْلِ.

٢٢ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَيَكُونَ بَرْدٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ عَلَى النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَجَمِيعِ عُشْبِ الْحَقْلِ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ^{٢٣} فَمدَّ مُوسَى عَصَاهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَارْسَلَ الرَّبُّ رَعْدًا ^(١) وَبَرْدًا، وَجَزَتْ النَّارُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَمْطَرَ الرَّبُّ بَرْدًا عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٤} فَكَانَ بَرْدٌ وَنَارٌ مُتَوَاصِلَةً بَيْنَ الْبَرْدِ، وَكَانَ الْبَرْدُ ثَقِيلًا جَدًّا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنْذُ صَارَتْ أُمَّةً. ^{٢٥} فَضْرَبَ الْبَرْدُ، فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، كُلَّ مَا فِي الْحَقْلِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، وَضْرَبَ الْبَرْدُ كُلَّ عُشْبِ الْحَقْلِ وَحَطَّمَهُ كُلَّ شَجَرِ الْحَقْلِ. ^{٢٦} غَيْرَ أَنَّ أَرْضَ ت ١/٤٧
جَاسَانَ الَّتِي فِيهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بَرْدٌ. ^{٢٧} فَارْسَلَ فِرْعَوْنَ وَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ لَهُمَا: «قَدْ خَطِئْتُ هَذِهِ الْمَرَّةَ. الرَّبُّ هُوَ الْبَارُّ، وَأَنَا وَشَعْبِي أَشْرَارٌ، ^{٢٨} فَابْتِهَلَا إِلَى

مز ٤٧/٧٨
٣٢/١٠
رو ٢١/١٦
٧/٨

تك ١/٤٧ ت

البرد». ^{١٣} فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، فَسَاقَ الرَّبُّ رِيحًا شَرْقِيَّةً عَلَى الْأَرْضِ طَوَالَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَطَوَالَ اللَّيْلِ، وَعِنْدَ الصُّبْحِ حَمَلَتْ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ الْجَرَادَ.

^{١٤} فَصَعِدَ الْجَرَادُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ كُلَّهَا وَاسْتَقَرَّ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ كُلَّهَا، حَتَّى لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ جَرَادٌ مِثْلُهُ وَلَا يَكُونُ بَعْدَهُ كَذَلِكَ. ^{١٥} أَغْطَى كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ، حَتَّى أَظْلَمَتْ ^(١) الْأَرْضُ، وَأَكَلَ كُلُّ عُشْبِهَا وَكُلَّ مَا تَرَكَهَ الْبَرْدُ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْخَضِرَةِ فِي الشَّجَرِ وَلَا فِي عُشْبِ الْحَقْلِ فِي أَرْضِ مِصْرَ كُلَّهَا.

^{١٦} فَاسْرَعَ فِرْعَوْنُ وَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ: «قَدْ خَطِئْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمَا وَإِلَيْكُمَا. ^{١٧} وَالْآنَ فَاصْفَحَا عَنْ ذَنْبِي هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا وَابْتَهَلَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمَا لِيَرْفَعَ عَنِّي هَذَا الْمَوْتَ فَقَطْ». ^{١٨} فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ وَابْتَهَلَ إِلَى الرَّبِّ. ^{١٩} فَحَوَّلَ الرَّبُّ الرِّيحَ إِلَى رِيحٍ غَرْبِيَّةٍ ^(٢) شَدِيدَةٍ جَدًّا، فَحَمَلَتْ الْجَرَادَ وَطَرَحَتْهُ فِي بَحْرِ الْقَصَبِ، وَلَمْ يَبْقَ جَرَادَةٌ وَاحِدَةٌ فِي جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٠} وَقَسَى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الضريبة التاسعة: الظلام

^{٢١} ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ حَك ١٧/١ - ١٨/١١

شُعْبِي، فَهِيَ أَنَا آتِي بِالْجَرَادِ غَدًا عَلَى أَرْضِكَ، ^٥ فَيُغَطِّي وَجْهَ الْأَرْضِ، حَتَّى لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَرَاهَا، وَيَأْكُلُ الْبَقِيَّةَ الْبَاقِيَةَ الَّتِي سَلِمَتْ مِنَ الْبَرْدِ، وَيَأْكُلُ كُلُّ الشَّجَرِ النَّائِبِ لَكُمْ فِي الْحَقْلِ، وَيَمَلَأُ بُيُوتَكَ وَبُيُوتَ جَمِيعِ حَاشِيَتِكَ وَبُيُوتَ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، مَا لَمْ يَرِ مِثْلَهُ آبَاؤُكَ وَلَا آبَاءُ آبَائِكَ مِنْ يَوْمِ وُجُودِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ». ثُمَّ أَذَارَ مُوسَى وَجْهَهُ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ. ^٧ فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ حَاشِيَتُهُ: «إِلَى مَتَى يَكُونُ هَذَا فَخًا لَنَا؟ أَطْلِقِ النَّاسَ لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ. أَلَمْ نَعْلَمْ حَتَّى الْآنَ أَنَّ مِصْرَ قَدْ هَلَكَتْ؟».

^٨ فَرَدَّ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ لَهَا: «إِذْهَبَا فَأَعْبُدَا الرَّبَّ إِلَهُكُم. وَلَكِنْ مَنْ وَمَنْ يَذْهَبُ؟» ^٩ قَالَ مُوسَى: «نَذْهَبُ بِفَتَيَانِنَا وَشَبُوحِنَا وَبَنَاتِنَا وَبَنَاتِنَا وَغَنَمِنَا وَبَقَرِنَا، لِأَنَّ لَنَا عِيْدًا لِلرَّبِّ». ^{١٠} فَقَالَ لَهَا: «لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكُمْ، كَمَا أَنَا مُطْلِقُكُمْ وَمُطْلِقُ عِيَالِكُمْ أَيْضًا. أَنْظُرُوا كَيْفَ أَنَّ الشَّرَّ بَادٍ عَلَى وُجُوهِكُمْ. ^{١١} لَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ، بَلْ أَذْهَبُوا أَنْتُمْ الرِّجَالُ ^(١) فَأَعْبُدُوا الرَّبَّ، فَهَذَا مَا تَطْلُبُونَهُ». وَطَرَدُوا مِنْ أَمَامِ فِرْعَوْنَ.

^{١٢} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ لِتَأْتِيَ الْجَرَادُ فَيَصْعَدَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ وَيَأْكُلُ كُلَّ عُشْبِ الْأَرْضِ، كُلَّ مَا تَرَكَهَ

مز ٧٨/٤٦
١٠٥/٢٤

(٢) حرفيًا «رياح البحر»، بالنسبة إلى سكان فلسطين حيث النهر يقع في الغرب.

(١) بدلًا من رجل هام (الآية ٩)، يريد فرعون أن تبقى النساء والأولاد رهائن.
(٢) وفي الأصل اليوناني «أنلفت».

الله يُنبئ بموت أبكار المصريين

١١ «وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَدْ بَقِيَتْ ضَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ أَنْزِلُهَا عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مِصْرَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطْلِقُكُمْ مِنْ هَهُنَا، وَعِنْدَ إِطْلَاقِهِ لَكُمْ يَطْرُدُكُمْ مِنْ هَهُنَا طَرْدًا نَهَائِيًّا» (١). ٢ فَتَكَلَّمْتُ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ وَمُرَّهُمْ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ جَارِهِ وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا أَوْائِي مِنْ فِضَّةٍ وَأَوْائِي مِنْ ذَهَبٍ» (٢). ٣ وَآتَى الرَّبُّ الشَّعْبَ حُظُوتًا فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ، وَمُوسَى أَيْضًا كَانَ عَظِيمًا جَدًّا فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي عُيُونِ حَاشِيَةِ فِرْعَوْنَ وَفِي عُيُونِ الشَّعْبِ.

٤ «وَقَالَ مُوسَى: «كَذًا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي نَحْوُ نِصْفِ اللَّيْلِ أَخْرُجُ فِي وَسْطِ مِصْرَ، ٥ فَيَمُوتُ كُلُّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بِكْرِ فِرْعَوْنَ الْجَالِسِ عَلَى عَرْشِهِ إِلَى بِكْرِ الْخَادِمَةِ الَّتِي وَرَاءَ الرُّحَى وَجَمِيعُ أَبْكَارِ الْبَهَائِمِ» (٣). ٦ وَيَكُونُ صُرَاخٌ عَظِيمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ وَلَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ. ٧ وَأَمَّا عِنْدَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَا يَنْبَحُ كَلْبٌ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا عَلَى الْبَهَائِمِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ يُعِزُّ بَيْنَ مِصْرَ

السَّمَاءِ، فَيَكُونَ ظَلَامٌ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، حَتَّى يَكُونَ الظَّلَامُ مِثْلَ مُوسَى. ٢٢ فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَكَانَ ظَلَامٌ كَثِيفٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ٢٣ وَلَمْ يَكُنِ الْوَاحِدُ يُبْصِرُ أَخَاهُ، وَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنْ مَكَانِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ٢٤ أَمَّا جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَانَ نَوْرٌ فِي مَسَاكِينِهِمْ.

٢٥ فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنُ مُوسَى وَقَالَ: «إِذْهَبُوا فَاعْبُدُوا الرَّبَّ. ٢٦ أَمَّا غَنَمُكُمْ وَبَقَرُكُمْ فَلْيَتْرَكُوا، وَعِبَادُكُمْ أَيْضًا يَذْهَبُونَ مَعَكُمْ». ٢٧ فَقَالَ مُوسَى: «أَقَانَتْ نُسْلُكُمْ إِلَى أَيْدِينَا ذَبَائِحَ وَمُحَرِّقَاتٍ نُقَرِّبُهَا لِلرَّبِّ إِلَهِنَا؟ ٢٨ فَمَوَاشِينَا أَيْضًا تَذْهَبُ مَعَنَا، لَا يَبْقَى مِنْهَا ظِلْفٌ، لِأَنَّا مِنْهَا نَأْخُذُ مَا نَعْبُدُ بِهِ الرَّبَّ إِلَهَنَا، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ كَيْفَ نَعْبُدُ الرَّبَّ إِلَهَنَا بِدُونِهَا إِلَى أَنْ نَصِلَ إِلَى هُنَاكَ».

٢٩ فَقَسَى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يَسْمَعْ أَنْ يُطْلِقَهُمْ. ٣٠ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: «إِذْهَبْ عَنِّي وَاحْذَرْ أَنْ تَعُودَ إِلَى رُؤْيِي وَجْهِي، فَإِنَّكَ يَوْمَ تَرَى وَجْهِي تَمُوتُ». ٣١ فَقَالَ مُوسَى: «لَكَ مَا تَقُولُ، فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ إِلَى رُؤْيِي وَجْهِكَ».

بالطرد فقد يعلّق بمجموعة مشابهة قد تكون قد طُودت من مصر فيما سبق. وفي إمكاننا أن نشع هاتين القصتين في ازدواج سير الخروج من مصر (راجع ١٧/١٣ +). وللتقليد المتعلّق بمجموعة موسى هو الأهم وقد استقطب ذكريات الخروج بالطرد.

(٢) سلب المصريين سبب ثانوي ظهر قبل ذلك في ٢١/٣، وسيظهر في ٣٥/١٢ - ٣٦. (٣) أُضيفت أبكار البهائم تأكراً بـ ١٢/١٢ لأنها تعود، كما تعود أبكار الانسان، الى البواكير الخاصة بالإله.

(١) الآيات الأخيرة من الفصل العاشر هي خاتمة قصة الضربات التسع العائدة الى تقليد الخروج بالحرب (راجع ٨/٧ +). أما قصة الضربة العاشرة التي تبتدئ هنا فتتطوّر الى الخروج وكأنه طرد (راجع ٣١/١٢ - ٣٣ و ٢١/٤ و ١/٦). من الصعب التوفيق بين هاتين النظرتين، ان كان الكلام على مجموعة واحدة من الشعب. أما اذا كان الكلام يدور على مجموعتين مختلفتين من الشعب، فلذلك من النظرتين مبرراتها. يتعلّق تقليد الخروج بالحرب بمجموعة موسى التي يلاحقها المصريون وتنجو بفضل معجزة البحر. أما تقليد الخروج

الفصح^(١)

١٢

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فِي ١٨/٣٤

أَرْضِ مِصْرَ قَائِلًا: ^٢ «هَذَا الشَّهْرُ^(٢) يَكُونُ لَكُمْ

رَأْسَ الشُّهُورِ، وَهُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ. تَث ١/١٦ - ٨

كَلِمًا جَمَاعَةً إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا وَمُرَاهُمُ أَنْ يَتَّخِذُوا

لَهُمْ، فِي الْعَاشِرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، كُلًّا وَاحِدٌ

حَمَلًا بِحَسَبِ بُيُوتِ الْآبَاءِ، لِكُلِّ بَيْتٍ حَمَلًا.

^٤ فَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ أَقَلَّ مِنْ أَنْ يَأْكُلُوا حَمَلًا،

فَلْيَأْخُذْهُ هُمْ وَجَارُهُمْ الْقَرِيبُ مِنْ مَتَرْلَهُمْ

وَإِسْرَائِيلَ، ^٨ فَتَنْزِلُ إِلَيَّ حَاشِيَتُكَ هَذِهِ كُلُّهَا،

وَتَسْجُدُ لِي قَائِلَةً: أَخْرَجْتُ أَنْتَ وَكُلَّ الشَّعْبِ

الَّذِي يَتَّبِعُكَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُ أَنَا. ثُمَّ

أَخْرَجَ مُوسَى فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ.

^٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَّ فِرْعَوْنَ لَنْ يَسْمَعَ

لَكَ، لِكِنِّي تَكْثُرُ خَوَارِقِي فِي أَرْضِ مِصْرَ».

^{١٠} وَصَنَعَ مُوسَى وَهَارُونَ هَذِهِ الْخَوَارِقَ

كُلَّهَا^(٤) أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَقَسَّى الرَّبُّ قَلْبَهُ، فَلَمْ

يُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ.

(٤) أي الضربات التسع الأولى.

(١) يحتوي المقطع الطويل في الفصح (١/١٢) -

٦/١٣ على مصدر قديم يهودي التقليد (٢١/١٢) - ٢٣

و ٢٧ و ٢٩ - ٣٩) وعلى إضافات بأسلوب سفر تثنية

الاشتراخ (٢٤/١٢) - ٢٧ و ٣/١٣ - ١٦ وربما

(١/١٣) - ٢) وعلى إضافات من الانشاء الكهنوتي (الأحكام

في العبادة وسعاني الفصح، ١/١٢ - ٢٠ و ٢٨ و

٤٠ - ٥١)، ولا بأس في مقارنة هذه الإضافات برتب

سفر الأحبار (اح ٥/٢٣ - ٨ وعد ١٦/٢٨ - ٢٥ وث

١/١٦ - ٨).

في الواقع، الفصح والفطير عيدان مختلفان في الأصل.

فالفطير عيد زمني لم يحتفل به إلا في أرض كنعان، ولم يُضمَمَ

إلى عيد الفصح إلا بعد الإصلاح الذي قام به يوشيا

(٦٤٠ - ٦٠٩). أما للفصح، وهو سابق لإسرائيل، فهو

عيد سنوي يحتفل به رعاة بدو في سبيل خير ماشيتهم. فعند

العرب القدماء واليوم عند بعض البدو في فلسطين، لا تزال

تجد أهم أحكام ذبيحة الفصح الإسرائيلي، كوضع الدم

وشح الفصح والاعشاب المرة الخ.

ومطلع الرواية القديمة (الآية ٢١) يذكر الفصح دون أي

شرح، وهذا يفترض أنه كان معروفاً، فهو على الأرجح

«عيد الرب» الذي طلب موسى من فرعون أن يأذن في

الاحتفال به (راجع ١/٥ +). وبناء على ذلك، فالرابط بين

الفصح والضربة العاشرة والخروج من مصر ما هو إلا رابط

عرضي، أي أن هذا الخروج حدث في وقت العيد. ولكن

في هذا الاتفاق الزمني ما يبرر إضافات تثنية الاشتراخ (سفر

٢٤/٢٤ - ٢٧ و ٣/١٣ - ١٠) لأن توى في عيد الفصح

(والفطير) تذكّار الخروج من مصر (تث ١/١٦ - ٣).

يروى التقليد الكهنوتي جميع رتب الفصح عند الضربة

العاشرة والخروج من مصر (١١/١٢ - ١٤ و ٤٢). هذا

وإن الرابط أعمق في القدم، لأن الرواية اليهودية (٢٤/١٢ +

و ٣٩) تربط بين رتبة الفطير الفصحية القديمة وبين الخروج

من مصر. وعلى أثر الربط التاريخي بين هذه الرتب وبين هذا

الحدث الحاسم في دعوة إسرائيل، اكتسبت هذه الرتب

معنى دينياً جديداً، لأنها عبّرت عن الخلاص الذي أسّنه الله

للشعب، كما كان يشرحه التعليم الذي كان يرافق العيد

(٢٦/١٢ - ٢٧ و ٨/١٣). وهكذا مهّد الفصح اليهودي

للفصح المسيحي. فالمسيح، حمل الله، يُدبج (الصلاب)

ويؤكل (العشاء السري) في إطار الفصح اليهودي (اسبوع

الآلام). وهو يؤمن الخلاص للعالم، ويصبح التجديد السري

لعمل الفداء هذا مركز الليتورجية المسيحية، وهي تُنظَّم حول

لقدس، بصفته ذبيحةً ومائدةً.

(٢) للشهر الأول من الربيع، الموافق آذار - نيسان

والمسمى أيبب في الرزنامة القديمة (تث ١/١٦) والذي

يسمى نيسان في الرزنامة اللاحقة للجللاء وهي بابلية

الأصل.

تُعِيدُونَهُ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً.

عيد الفطير

١٥ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ١٣-١٠
١٥/٢٣
تَرْفَعُونَ الْخَمِيرَ مِنْ مَنَازِلِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ
خَبْزًا خَمِيرًا مِنَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ، ١
قُور ٧/٥
تُفَصِّلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ١٦ وَتَكُونُ لَكُمْ
فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، وَفِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، لَا يُعْمَلُ فِيهَا عَمَلٌ،
بَلْ مَا تَأْكُلُهُ كُلُّ نَفْسٍ هُوَ وَحْدَهُ يُصْنَعُ لَكُمْ.
١٧ وَتَحْفَظُونَ عِيدَ الْفَطِيرِ لِأَنِّي فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنَهُ
أَخْرَجْتُ جُيُوشَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَتَحْفَظُونَ
هَذَا الْيَوْمَ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً. ١٨ فِي
الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ فِي
الْمَسَاءِ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا إِلَى الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ
مِنْ الشَّهْرِ فِي الْمَسَاءِ. ١٩ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يُوجَدُ
خَمِيرٌ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خَمِيرًا،
تُفَصِّلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، نَزِيلًا
كَانَ أَمِنْ أَبْنَاءِ الْبَلَدِ. ٢٠ لَا تَأْكُلُونَ شَيْئًا مِنْ
الْمُخْتَوِرِ، بَلْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ تَأْكُلُونَ
فَطِيرًا.

أحكام في الفصح

٢١ فَدَعَا مُوسَى جَمِيعَ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ

بِحَسَبِ عَدَدِ النَّفُوسِ، فَيَكُونُ الْحَمْلُ بِحَسَبِ
أح ١٩/٢٢ ت ما يَأْكُلُ كُلُّ وَاحِدٍ. حَمْلٌ نَأْمُ ذَكَرٌ حَوْلِي
١ بط ١٩/١ يَكُونُ لَكُمْ، مِنْ الضَّأْنِ أَوْ الْمَيْزِ تَأْخُذُونَهُ.
١ وَيَبْقَى مَحْفُوظًا عِنْدَكُمْ إِلَى الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ
مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، فَيَطْبُخُهُ كُلُّ جُمُهورٍ جَمَاعَةً
إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ (٣). ٧ وَيَأْخُذُونَ مِنْ دَمِهِ
وَيَجْعَلُونَهُ عَلَى قَائِمَتِي الْبَابِ وَعَارِضَتِهِ عَلَى
الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا، ٨ وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهُ فِي
تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَشْوًى عَلَى النَّارِ، بِأَرْغِفَةِ فَطِيرٍ (٤) مَعَ
أَغْشَابٍ مُرَّةً يَأْكُلُونَهُ. ٩ لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مِنْهُ نَيْثًا وَلَا
مَسْلُوقًا بِالماءِ، بَلْ مَشْوًى عَلَى نَارٍ مَعَ رَأْسِهِ
وَأَكَارِعِهِ وَجُوفِهِ. ١٠ وَلَا تَبْقُوا شَيْئًا مِنْهُ إِلَى
الصَّبَاحِ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ،
فَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ (٥). ١١ وَهَكَذَا تَأْكُلُونَهُ: تَكُونُ
أَحْقَاؤُكُمْ مَشْدُودَةً وَنِعَالُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ
وَعَصِيَّتُكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ (٦)، وَتَأْكُلُونَهُ عَلَى عَجَلٍ
فَإِنَّهُ فِصْحٌ (٧) لِلرَّبِّ. ١٢ وَأَنَا أَجْتَازُ فِي أَرْضِ
مِصْرَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَأَضْرِبُ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ
مِصْرَ، مِنْ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ، وَبِجَمِيعِ آلِهَةِ
الْمِصْرِيِّينَ أَنْفَعْدُ أَحْكَامًا أَنَا الرَّبُّ. ١٣ فَيَكُونُ الدَّمُ
لَكُمْ عَلَامَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى
الدَّمَّ وَأَعْبُرُ مِنْ فَوْقِكُمْ، وَلَا تَحِلُّ بِكُمْ ضَرْبَةُ
مُهِلِكَةٍ، إِذَا ضَرَبْتُ أَرْضَ مِصْرَ. ١٤ وَتَكُونُ
هَذَا الْيَوْمَ لَكُمْ ذِكْرًا، فَعُيِّدُونَهُ، عِيدًا لِلرَّبِّ

عد ١/٣٣
أح ٥/١+

(٦) أي في حالة الاستعداد للسفر.

(٧) أصل كلمة «فصح» غير معروف. تفسره الترجمة اللاتينية الشائعة فتضيف «بأنه العبور». لكن ليس في العبرية ما يؤيد هذا القول.

(٣) أي إما بين مغيب الشمس والليل التام (السامريون) وإما بين ميول الشمس ومغيبها (الفريسيون والتلمود).

(٤) أي بأَرْغِفَةِ خبز دون خمير.

(٥) لتجنب التدنيس. يضيف الأصل اليوناني ولا يَكْسِرُ له عظم (راجع الآية ٤٦).

ليلاً، هو وجميع حاشيته وسائر المصريين، وكان صراخ عظيم في مصر، إذ لم يكن بيت إلا وفيه ميت. ^{٣١} فدعا فرعون موسى وهارون ليلاً وقال: «قوما فأنرجا من بين شعبي، أنتم وبنو إسرائيل، وأذهبوا وأعبُدوا الرب، كما قلتم. ^{٣٢} وغنمكم أيضاً ويقرمكم خدوها كما قلتم وأذهبوا، وباركوني أيضاً». ^{٣٣} وألح المصريون على الشعب، ليُعجلوا إطلاقهم من الأرض، لأنهم كانوا يقولون: «سنموت بأجمعنا». ^{٣٤} فحمل الشعب عجينهم قبل أن يختير، فكانت معاجنهم مشلودة في ثيابهم على مناكبهم.

سلب المصريين

٢٢-٢١/٣
٢/١١

^{٣٥} وفعل بنو إسرائيل كما أمر موسى، فطلبوا من المصريين أواني بين فضة وأواني من ذهب وثياباً. ^{٣٦} وأنال الرب الشعب حطوة في عيون المصريين، فأعاروهم إياها، وهكذا سلبوا المصريين.

رحيل بني اسرائيل

^{٣٧} ثم رحل بنو إسرائيل من رعسيس إلى ١/٣٣ - ٦
سكوت ينحو سب مئة ألف (١٠) ماش من عد ٣/٣٣ - ٥
الرجال، ما عدا العيال. ^{٣٨} وصعد أيضاً معهم عد ٤٦/١ +
خليط كثير وغنم وبقر ومواش وإفرة جداً. اح ١٠/٢٤ - ١٤

لهم: «اقتطعوا وخذوا لكم غنماً بحسب عشائركم وأذبحوا الفصح. ^{٣٩} ثم تأخذون باقة زوفى (٨) وتغمسونها في الدم الذي في الطست، وتمسكون عارضة الباب وقائمتيه بالدم الذي في الطست، ولا يخرج أحد منكم من باب منزله إلى الصباح. ^{٤٠} فيجتاز الرب ليضرب مصر، فإذا رأى الرب الدم على عارضة الباب وقائمتيه، عبّر عن الباب ولم يدع المييد (٩) يدخل بيوتكم ضارباً. ^{٤١} وتحفظون هذا الأمر فريضة لكم ولبنينكم للأبد. ^{٤٢} وإذا دخلتم الأرض التي يعطيكم الرب إياها كما قال، تحفظون هذه العبادة. ^{٤٣} وإذا قال لكم بنوك: ما هذه العبادة في نظركم؟، ^{٤٤} تقولون: هي ذبيحة الفصح للرب الذي عبّر من فوق بيوت بني إسرائيل بمصر، حين ضرب مصر وأنقذ بيوتنا». فأنحنى الشعب ساجداً. ^{٤٥} وذهب بنو إسرائيل ففعلوا كما أمر الرب موسى وهارون، بحسب ذلك فعلوا.

الضربة العاشرة: موت أبكار المصريين

٨-٤/١١
+ ١١/١٣
حك ٦/١٨
مز ٥١/٧٨
٣٦/١٠٥
٨/١٣٥
١٠/١٣٦
^{٤٦} فلما كان نصف الليل، ضرب الرب كل بكر في أرض مصر، من بكر فرعون الذي سبجس على عرشه إلى بكر الأسير الذي في الحب، وجميع أبكار البهائم. ^{٤٧} فقام فرعون

وللهابة من ضرباته كان الناس يضعون دماً على أبواب البيوت، وكانت قديماً خيماً. (١٠) قد يُشير هذا الرقم المبالغ فيه إلى إحصاء شعب إسرائيل كله في زمن كتابة الوثيقة اليهودية.

(٨) نبات عطير يستعمل في رتب تطهير مختلفة (عد ٦/١٩ ومز ٩/٥١ وعب ١٩/٩).
(٩) في رتبة الفصح السابقة لاسرائيل، المييد هو الشيطان الذي كان يحسد الأخطار التي تهدد القطيع والعائلة.

منه. ^{٤٥}والضيف والأجبر لا يأكلان منه. ^{٤٦}في تلك ١٠/١٧ +
بيت واحد يؤكل، ولا تخرج من البيت شيئاً من
اللحم إلى الخارج، وعظماً لا تكسروا منه.
^{٤٧}جماعة إسرائيل كلها تقيم الفصح. ^{٤٨}وإذا عد ١٢/٩
نزل بكم نزيل. ^{٤٩}وأراد أن يقيم فصحاً ٣٦/١٩
للرب. فليختين كل ذكر له، ثم يتقدم فيقيم
ويصير كابن البلد، وكل ألق لا يأكل منه.
^{٥٠}شريعة واحدة تكون لابن البلد والنزيل النازل
فيما بينكم. ^{٥١}ففعل بنو إسرائيل جميعهم كما
أمر الرب موسى وهارون، هكذا فعلوا. ^{٥٢}وفي
ذلك اليوم أخرج الرب بني إسرائيل
بجيوشهم من أرض مصر.

^{٣٩}فخبروا العجيين الذي خرجوا به من مصر
أرغفة فطير، إذ لم يكن قد اختتم، لأنهم
طردوا من مصر، ولم يستطيعوا أن يتأخروا،
حتى إنهم لم يعدوا لأنفسهم زاداً (١١).
^{٤٠}وكانت إقامة بني إسرائيل بمصر أربع مئة
وثلاثين سنة (١٢). ^{٤١}وكان، عند انقضاء
الأربع مئة والثلاثين سنة، في ذلك اليوم
عينه، أن خرجت جميع جيوش الرب من
أرض مصر. ^{٤٢}كانت ليلة سهر للرب،
لإخراجهم من أرض مصر. فليلاً السهر هذه
يحفظها للرب بنو إسرائيل جميعهم مدى
أجيالهم.

تلك ١٣/١٥
غل ١٧/٣
وسل ٦/٧

الأبكار (١)

+ ١١/١٣

١٣ وكلم الرب موسى قائلاً: ^١«قدس
لي كل بكر، كل فاتح رجيم من بني
إسرائيل، من الناس والبهائم، إنه لي.»

أحكام في الفصح

^٢وقال الرب لموسى وهارون: «هذه
فريضة الفصح: كل أجنبي لا يأكل منه،
^٤وكل عبد مستترى يفضة تختنه، ثم يأكل»

و ٢٤/١٦ - ٢٢) ولوصية السبت (خر ١٠/٢٠) وث
١٤/٥). بحق لهم أن يقرّوا التقادم للرب (عد
١٥/١٥ - ١٦) ويحتفلوا بعيد الفصح (عد ١٤/٩)، شرط
أن يخبثوا (خر ١٢/٤٨). وهكذا تمّ النهي لوضع الدخلاء
القانوني في العهد اليوناني. وهم من «الضعفاء اقتصادياً»
الذين يحميم القانون (اح ٢٢/٢٣ و ٣٥/٢٥) وث ٢٤
و ١٢/٢٦). وهذا النص الأخير يمثلهم باللاويين الذين لا
نصيب لهم في إسرائيل، فالآية ٧/١٧ من سفر القضاة تسمي
لاوي بيت لحم «نزيراً غريباً» في يهوذا.

(١) أحكام الأبكار الواردة ذكرها في خر ١٣/١ - ٢
و ١١ - ١٦ هي إضافة بأسلوب سفر تثنية الاشتراح إلى الرواية
القديمة. ولا ترتبط بالفصح، بل بموت أبكار المصريين،
وهي مستقلة عن الفصح في قوانين العهد. (خر
٢٨/٢٨ - ٢٩).

(١١) ليس هذا الخبز الفطير بفطير الرتبة التي سيأتي
ذكرها فيما بعد، بل هو عنصر من رتبة الفصح القديمة،
وهو عيد البدو الذين يأكلون عادة خبزاً فطيراً (راجع يش
١١/٥). رأى التقليد اليهودي في ذلك إشارة إلى الاستعجال
في الخروج من مصر.

(١٢) نضع الترجمة اليونانية وسفر الملوك الأول والثاني،
تحت هذا الرقم، كل المدة التي أقام فيها الآباء في أرض
كتعان.

(١٣) للنزول في إسرائيل أحوال شخصية خاصة.
فالآباء كانوا غريباء نزلوا في أرض كتعان (تلك ٤/٢٣)
وكذلك بنو إسرائيل في مصر (تلك ١٣/١٥ وخر ٢٢/٢).
وقد انقلب الأدوار بعد فتح الأرض المقدسة، فالاسرائيليون
هم المواطنون وهم يضيفون الغريباء التزلاء (تث ١٦/١٠).
وهؤلاء التزلاء يخضعون للقوانين (اح ١٥/١٧)

١٠ وَتَحْفَظُ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ فِي وَقْتِهَا سَنَةً فَسَنَةً.

الأبكار (٢)

لو ٢٢/٢ - ٢٤

لك ١/٢٢ +

١١ وَإِذَا أَدْخَلَكَ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَتَّانِيِّينَ، كَمَا أَقْسَمَ لَكَ وَلِأَبَائِكَ، وَأَعْطَاكَ إِيَّاهَا، ١٢ تَعْرِضُ لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحِ رَجِيمٍ وَكُلَّ أَوَّلِ نِتَاجٍ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَكَ: الذُّكُورُ لِلرَّبِّ. ١٣ وَأَمَّا بِكْرُ الْحِمَارِ فَتَقْدِسُهُ بِشَاةٍ، وَإِنْ لَمْ تَقْدِسْهُ فَتَكْسِرُهُ قَفَا عَنْقِهِ (٣). وَكُلُّ بِكْرٍ مِنْ بَنِيكَ تَقْدِسُهُ. ١٤ وَإِذَا سَأَلَكَ ابْنُكَ غَدًا قَائِلًا: مَا هَذَا؟، تَقُولُ لَهُ: بِيَدِ قُوَّةٍ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ. ١٥ وَلَمَّا تَصَلَّبَ فِرْعَوْنُ عَنْ إِطْلَاقِنَا، قَتَلَ الرَّبُّ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بِكْرِ الْإِنْسَانِ إِلَى بِكْرِ الْبَهِيمَةِ، وَلِذَلِكَ أَنَا أَذْبَحُ لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحِ رَجِيمٍ مِنَ الذُّكُورِ، وَكُلَّ بِكْرٍ مِنْ بَنِي أَفْدِيهِ. ١٦ فَيَكُونُ عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ مِنْ عِصَابَةِ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ بِيَدِ قُوَّةٍ أَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ.

١/١٢ + فقال موسى للشَّعْبَ: «أَذْكُرْ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي خَرَجْتُمْ فِيهِ مِنْ مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَكُمْ بِيَدِ قُوَّةٍ مِنْ هُنَاكَ، فَلَا يُؤْكَلُ خَمِيرٌ. ٤ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْتُمْ خَارِجُونَ فِيهِ هُوَ فِي شَهْرِ أَبِيبٍ. ٥ فَإِذَا أَدْخَلَكَ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَتَّانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكَ أَنْ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا، أَرْضًا تَدْرُكُنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا، تُقِيمُ هَذِهِ الْعِبَادَةُ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ: سَبْعَةُ أَيَّامٍ تَأْكُلُ فَطِيرًا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عِيدٌ لِلرَّبِّ. ٧ فَطِيرٌ يُؤْكَلُ فِي الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ، فَلَا يُرَى عِنْدَكَ خَمِيرٌ وَلَا شَيْءٌ مُخْتَمِرٌ فِي جَمِيعِ أَرْضِيكَ. ٨ وَتُخَبِّرُ ابْنَكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: هَذَا لِسَبَبِ مَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَيَّ حِينَ خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ. ٩ وَيَكُونُ عَلَامَةً لَكَ عَلَى يَدِكَ، وَذِكْرًا بَيْنَ عَيْنَيْكَ، لِكَيْ تَكُونَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ فِي فَمِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ بِيَدِ قُوَّةٍ أَخْرَجَكَ مِنْ مِصْرَ.

يُقَدِّمُونَ دَائِمًا (راجع الآية ١٣ و ١٩/٣٤ - ٢٠ وعد ٤٦/٣ - ٤٧ وتك ٢٢). ونصوص خر ١٤/١٣ وت وعد ١٣/٣ و ٣٧/٨ تربط هذا التخصيص بالخروج من مصر والفضرة العاشرة. واللاويون يكرسون لله بدلاً من أبكار إسرائيل الذين أُبقي عليهم (عد ١٢/٣ و ٥١/٤٠ و ١٦/٨ - ١٨).

(٣) الحمار حيوان نجس لا يُقَرَّب ذبيحة.

(٢) راجع الآية الأولى من هذا الفصل. بموجب أقدم قوانين إسرائيل (خر ٢٨/٢٢ - ٢٩ و ١٩/٣٤ - ٢٠)، أبكار البشر والحيوانات هي خاصة الله. وأبكار الحيوانات تُقَرَّب ذبيحة (تك ١٩/١٥ - ٢٠) وقسم منها يعود للكهنة (عد ١٥/١٨ - ١٨)، باستثناء الخموش يُقَدِّس أو يُكسر عنقه (راجع الآية ١٣ و ٢٠/٣٤ وعد ١٥/١٨) كسائر الحيوانات النجسة (اح ٢٦/٢٧ - ٢٧). أمَّا أبكار البشر

د [الخروج من مصر (٤)

طَرَفِ الْبَرَّةِ.

رحيل بني اسرائيل (٥)

١٦ وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود
من غمام ليَهْدِيَهُمُ الطَّرِيقَ ، وَلَيْلاً في عمود من
نار يُضِيءُ لَهُمْ ، وذلك لكي يسيروا نهاراً
ولَيْلاً. ١٧ ولم يَبْرَحْ عمود الغمام نهاراً وعمود النار
لَيْلاً مِنْ أَمَامِ الشَّعْبِ (٨).

١٧ وَلَمَّا أَطْلَقَ فِرْعَوْنُ الشَّعْبَ ، لم يُسَبِّرْهُمْ
اللهُ في طَرِيقِ أَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ ، مع أَنَّهُ
قَرِيبٌ (٩) ، لِأَنَّ اللهَ قَالَ : « لَعَلَّ الشَّعْبَ يَنْدَمُ ،
إِذَا رَأَى حَرْبًا ، فَيَرْجِعُ إِلَى مِصْرَ » . ١٨ فَحَوَّلَ اللهُ
الشَّعْبَ إِلَى طَرِيقِ بَرِّيَّةِ بَحْرِ الْقَصَبِ (٧) ،
وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مُسَلَّحِينَ .
١٩ وَأَخَذَ مُوسَى عِظَامَ يَوْسُفَ مَعَهُ ، لِأَنَّ يَوْسُفَ
كَانَ قَدْ أَسْتَحْلَفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : « إِنَّ اللهَ
سَيَقْدِمُكُمْ ، فَتُصْعِدُونَ عِظَامِي مِنْ هَهُنَا
مَعَكُمْ » .

٢٠ ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ سُكُوتَ وَخَبِمُوا فِي إِيثَامِ فِي

من إيتام الى البحر الأحمر

١٤ ١ «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ٢ «مُرْ بِبَنِي
إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْجِعُوا وَيُخِيمُوا أَمَامَ فِمْ
الْجَبَرُوتِ ، بَيْنَ مِجْدُولَ وَالْبَحْرِ ، أَمَامَ بَعْلَ
صَفُونِ ، تُخِيمُونَ تَجَاهَهُ عَلَى الْبَحْرِ . ٣ فَيَقُولُ

ولم تسلكه المجموعة الحاربة من مصر . أما المجموعة المطرودة من
مصر فكان بإمكانها أن تسلكه . في الواقع ، على هذا الطريق
يمكن تحديد مواقع الأسماء الجغرافية الثلاثة الوارد ذكرها في
٢/١٤ . لكن الخروج بالهرب ، وهو الأهم قد دمج معه
ذكرات التقليد الآخر .

(٧) هذه العبارة إضافة ظاهرة . كان النص القديم
يقتصر على معلومات عامة ، وهي ان بني اسرائيل سلكوا
طريق البرية نحو الشرق او نحو الشرق الجنوبي . ومعنى عبارة
« يم سوف » وتحديد موقعه أمران غير مؤكدتين ، فالفصل
الرابع عشر يكتفي بذكر « البحر » . والنص القديم الوحيد
الذي يذكر « يم سوف » او « بحر القصب » (بحسب اللغة
المصرية) كموقع للمعجزة هو خر ٤/١٥ وهو نص شعري .
(٨) نجد في التوراة (أي الكتب الخمسة الأولى) وجوهاً
مختلفة تدل على الظهور الإلهي ، منها عمود الغمام وعمود النار
(تقليد يهوي) و « الغيم المظلم » والنام (تقليد ايلوهي) وأخيراً
« يحد » الرب المرافق للنام (١٦/٢٤) وهو نار آكلة تتحرك
كما يتحرك الرب نفسه (تقليد كهوتي) . وكل ذلك بشكل
مفاهيم وصوراً أكثر علم اللاهوت الصوفي من استعمالها .

(٤) هنا يبدأ الخروج من مصر حقيقة ويسير شعب الله
في البرية نحو أرض الميعاد ، وهي فترة من حياة اسرائيل يعود
إليها الأنبياء عودتهم الى زمن تخاطب الشعب ورثه (ار ٢/٢
وهو ١٦/٢ + ١١/١١ + ١١/١٦) . سبقي يهوه ، في
الكتاب المقدس كله ، وذلك الذي أخرج الشعب من
مصر (يش ١٧/٢٤ وعا ١٠/٢ و١/٣ ومي ٤/٦ ومز
١١/٨١) . وينبئ القسم الثاني من سفر أشعيا بالعودة من
بابل كأنها تكرار للخروج (اش ٣/٤٠) . وراث الكنيسة
بدورها في السير في البرية صورة تقدم الكنيسة (او المؤمن)
نحو الأبدية .

(٥) ان تحديد مسار الخروج وتحديد مراحل له الأمر صعب
جداً . فبالرغم مما ورد في الآية ١٧ ، هناك عدد من الأسماء
من شأنها أن تشير الى مسار في الشمال ، اي في « أرض
الفلسطينيين » (وهو لفظ سابق لأوانه) . فعمل هناك أثرًا
لتقليدين أدبيين مرتبطين بذكراتين تاريخيتين ، اي ان ازدواج
المسار يوافق خروج مجموعتين مختلفتين (راجع ٨/٧ +
١١/١٦) .

(٦) هذا هو الطريق العادي المخاذي للشاطئ والملاز يسيله
(القنطرة حالياً) . وهو طريق مليء بالآبار ، يراقبه الحراس ،

فِرْعَوْنَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّهُمْ تَائِهُونَ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ الْبَرِّيَّةَ قَدْ أَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ. ^١وَأَقْسَى أَنَا قَلْبَ فِرْعَوْنَ، فَيَجِدُ فِي إِيْرِهِمْ، وَأُمَجِّدُ عَلَى جِسَائِهِ وَعَلَى حِسَابِ جَيْشِهِ كُلِّهِ، وَتَعْلَمُ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّنِي أَنَا الرَّبُّ. ففعلوا كذلك.

المِصْرِيُّونَ بِطَارِدُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ

^٥فَلَمَّا أَخْبَرَ مَلِكُ مِصْرَ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ هَرَبَ، تَغَيَّرَ قَلْبُهُ وَقُلُوبُ حَاشِيَتِهِ عَلَيْهِ وَقَالُوا: «مَاذَا صَنَعْنَا، فَأَطْلَقْنَا إِسْرَائِيلَ مِنْ خِلْمَتِنَا؟» فَشَدَّ مَرْكَبَتَهُ وَأَخَذَ قَوْمَهُ مَعَهُ. ^٦وَأَخَذَ سِتًّا مِئَةً مَرْكَبَةً مُمْتَازَةً وَجَمِيعَ مَرَائِبِ مِصْرَ، وَعَلَى كُلِّ مِنْهَا ضَبَّاطٌ. ^٨وَقَسَّى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، فَجَدَّ فِي إِثْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ خَارِجُونَ يَدِيَّ عَالِيَةً. ^٩وَجَدَّ الْمِصْرِيُّونَ فِي إِثْرِهِمْ فَأَدْرَكَهُمْ خَيْلُ فِرْعَوْنَ كُلُّهُ وَمَرَائِكُهُ وَفَرَسَانُهُ وَجَيْشُهُ، وَهُمْ مُخْبِعُونَ عَلَى الْبَحْرِ عِنْدَ قَمَرِ الْحَيْرَتِ، أَمَامَ بَغْلٍ صَفْوَن. ^{١٠}وَلَمَّا قَرَّبَ فِرْعَوْنَ، رَفَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عُيُونَهُمْ، فَإِذَا

المِصْرِيُّونَ سَاعُونَ وَرَاعَهُمْ، فَخَافُوا جِدًّا، وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، ^{١١}وَقَالُوا لِمُوسَى: «أَمِنْ عَدَمِ الْقُبُورِ يَمِصُّرَ أَتَيْتَ بَنَا لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ مَاذَا صَنَعْتَ بَنَا فَأَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟ ^{١٢}أَلَيْسَ هَذَا مَا كَلَّمْنَاكَ بِهِ فِي مِصْرَ قَائِلِينَ: دَعْنَا نَخْدُمَ الْمِصْرِيِّينَ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ نَخْدُمَ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَنْ نَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟» ^{١٣}فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا، أُصْغِدُوا تُعَايِنُوا الْخَلَاصَ الَّذِي يُجْرِيهِ الرَّبُّ الْيَوْمَ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْمِصْرِيِّينَ الْيَوْمَ، لَنْ تَعُودُوا تَرَوْنَهُمْ لِلْأَبَدِ. ^{١٤}الرَّبُّ يُحَارِبُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ هَادِثُونَ».

معجزة البحر ^(١)

^{١٥}فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَا بِأَلْكَ تَصْرُخُ إِلَيَّ؟ مُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْحَلُوا. ^{١٦}وَأَنْتَ أَرْفَعُ عَصَاكَ وَمُتَدِّدًا عَلَى الْبَحْرِ فَشَقَّهُ، فَيَدْخُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِهِ عَلَى الْيَسْرِ. ^{١٧}وَهَاءَ نَظَرًا مُقَسِّ قُلُوبَ الْمِصْرِيِّينَ، فَيَدْخُلُونَ وَرَاعَهُمْ، وَأُمَجِّدُ

مز ٧٨ و ١٠٥

مز ١٠٦ و ١١٤

حك ١٨/١٠ ت

١ قور ١٠/١-٢

وَالشُّعْبَ فِي ١/١٥ - ١٨ لَا يَذْكُرُ إِلَّا تَلْمِيزَ الْمِصْرِيِّينَ. لَا يُمْكِنُ تَحْدِيدُ مَكَانِ هَذَا الْحَدِثِ وَكَيْفِيَّةِ وَقَعِهِ، لَكِنَّا بَدَأْنَا فِي أَعْيُنِ الشُّعْبِ كَأَنَّهُ تَدَخَّلَ سَاطِعُ لـ «الرَّبِّ الْمُخَارِبِ» (خروج ٣/١٥) وَأَصْبَحَ بَنَّا أَسَاسِيًّا فِي الْإِيمَانِ الْيَهُوِيِّ (تث ٤/١١) وَش ٧/٢٤ وَتث ٣٠/١ وَ٢١/٦-٢٢ وَ٧/٢٦-٨). وَمَعْجَزَةُ الْبَحْرِ هَذِهِ لَهَا مَا يَقَابِلُهَا فِي مَعْجَزَةِ مَائِيَةِ أُخْرَى، هِيَ عُبُورُ الْأَرْدَنِ (يش ٣ - ٤). وَقَدْ صُوِّرَ الْخُرُوجُ مِنْ مِصْرَ بِصُورَةِ الدَّخُولِ إِلَى كَنْعَانَ. وَصِيغَتَا الْعَرْضِ (خُرُوجٌ وَدُخُولٌ إِلَى كَنْعَانَ) تَحْتَظَانِ فِي الْفَصْلِ ١٤. أَمَّا التَّقْلِيدُ الْمَسِيحِيُّ فَقَدْ عَدَّ هَذِهِ الْمَعْجَزَةَ صُورَةً لِلْخَلَاصِ، وَلَا سِيَّمَا لِلْمَعْمُودِيَّةِ (١ قور ١/١٠).

(١) نَعْرِضُ لَنَا هَذِهِ الرِّوَايَةَ الْمَعْجَزَةَ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَوَّلًا، يَمْدُ مُوسَى عَصَاهُ فَوْقَ الْبَحْرِ فَيَنْشَقُّ، مُنْشَأً جِدَارَيْنِ مِنَ الْمَيَاهِ يَمُرُّ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَيْنَهُمَا عَلَى الْيَسْرِ. ثُمَّ، بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ الْمِصْرِيُّونَ وَرَاعَهُمْ، تَرْتَدُّ الْمَيَاهُ وَتَقْتُلُهُمْ. تَنْسَبُ هَذِهِ الرِّوَايَةُ إِلَى التَّقْلِيدِ الْكَهَنِيِّ أَوْ الْإِبِلَهِيِّ - ثَانِيًا، يَطْمَشُ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْمَلَّاحِينَ، مُؤَكِّدًا لَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى آيَةٍ مُبَادِرَةٍ. وَإِذَا بِالرَّبِّ يَدْفَعُ بِرِيحٍ تَجْفَأُ «الْبَحْرَ» فَيَدْخُلُ الْمِصْرِيُّونَ وَتَرْتَدُّ الْمَيَاهُ وَتَقْتُلُهُمْ. فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى التَّقْلِيدِ الْيَهُوِيِّ، يَدْخُلُ الرَّبُّ وَحْدَهُ. وَلَا ذِكْرَ لِعُبُورِ إِسْرَائِيلَ لِلْبَحْرِ، بَلْ لَتَلْمِيزٍ عَجَائِظِيٍّ لِلْمِصْرِيِّينَ. تَمَثَّلُ هَذِهِ الرِّوَايَةُ التَّقْلِيدُ الْقَدِيمُ. وَالنَّشِيدُ الْقَدِيمُ جَدًّا فِي ٢١/١٥

وَفُرسَانِهِمْ. ^{٢٧} فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، نَت ٤/١١
فَارْتَدَّ الْبَحْرُ عِنْدَ آتِثاقِ الصُّبْحِ إِلَى مَا كَانَ
عَلَيْهِ، وَالْمِصْرِيُّونَ هَارِبُونَ نَحْوَهُ. فَحَرَ الرَّبُّ
الْمِصْرِيِّينَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ. ^{٢٨} وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ
فَغَطَّتْ مَرَائِبَ جَيْشِ فِرْعَوْنَ كُلَّهُ وَفُرسَانَهُ
الذَّاخِلِينَ وَرَاعَهُمْ فِي الْبَحْرِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ
أَحَدٌ. ^{٢٩} وَسَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى الْيَبْسِ فِي وَسْطِ
الْبَحْرِ، وَالْمِيَاهُ لَهُمْ سَوْراً عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ
يَسَارِهِمْ. ^{٣٠} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَلَّصَ الرَّبُّ
إِسْرَائِيلَ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ، وَرَأَى إِسْرَائِيلُ
الْمِصْرِيِّينَ أَمْوَاتًا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. ^{٣١} وَشَاهَدَ ٣١/٤
إِسْرَائِيلُ الْمُعْجَزَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي صَنَعَهَا الرَّبُّ
بِالْمِصْرِيِّينَ. فَخَافَ الشَّعْبُ الرَّبَّ وَآمَنُوا بِهِ
وَبِمُوسَى عَبْدِهِ.

نشيد الانتصار (١)

١٥ احْيَيْتُ أَنْشَدَ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ

هَذَا النِّشِيدَ لِلرَّبِّ وَقَالُوا:

«أَنْشِدُ لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ تَعَظَّمَ تَعْظِيمًا.

الْفَرَسُ وَرَاكِبُهُ فِي الْبَحْرِ أَلْقَاهَا.

^٢ الرَّبُّ عِزِّي وَنَشِيدِي، لَقَدْ كَانَ لِي خَلَاصًا. اش ٢/١٢

هَذَا إِلَهِي فِيهِ أَعْجَبَ، إِلَهُ أَبِي فِيهِ أَشِيد.

^٣ الرَّبُّ رَجُلُ حَرْبٍ، الرَّبُّ أَسْمُهُ.

^٤ مَرَكَبَاتُ فِرْعَوْنَ وَجَيْشُهُ فِي الْبَحْرِ أَلْقَاهَا

عَلَى حِسَابِ فِرْعَوْنَ وَكُلِّ جَيْشِهِ وَمَرَائِبِهِ
وَفُرسَانِهِ. ^{١٨} فَيَعْلَمُ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّنِي أَنَا الرَّبُّ، إِذَا
مُجِدْتُ عَلَى حِسَابِ فِرْعَوْنَ وَمَرَائِبِهِ وَفُرسَانِهِ.

^{١٩} فَانْتَقَلَ مَلَاكُ الرَّبِّ السَّائِرُ أَمَامَ عَسْكَرِ

تلك ٧/١٦ +

إِسْرَائِيلَ، فَسَارَ وَرَاعَهُمْ، وَانْتَقَلَ عَمُودُ الْغَمَامِ

مِنْ أَمَامِهِمْ فَوَقَفَ وَرَاعَهُمْ، ^{٢٠} وَدَخَلَ بَيْنَ

عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ الْغَمَامُ

مُظْلِمًا مِنْ هُنَا وَكَانَ مِنْ هُنَاكَ يُبِيرُ اللَّيْلَ ^(٢)،

فَلَمْ يَقْتَرِبْ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْآخَرِ طَوَالَ

اللَّيْلِ. ^{٢١} وَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَدَفَعَ

الرَّبُّ الْبَحْرَ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ شَدِيدَةٍ طَوَالَ اللَّيْلِ،

حَتَّى جَعَلَ الْبَحْرَ جَافًا، وَقَدْ أَنْشَقَّتِ الْمِيَاهُ.

^{٢٢} وَدَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى

الْيَبْسِ، وَالْمِيَاهُ لَهُمْ سَوْراً عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ

يَسَارِهِمْ. ^{٢٣} وَجَدَ الْمِصْرِيُّونَ فِي إِثْرِهِمْ، وَدَخَلَ

وَرَاعَهُمْ جَمِيعُ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرَائِبِهِ وَفُرسَانِهِ إِلَى

وَسْطِ الْبَحْرِ. ^{٢٤} وَكَانَ فِي هَجْعَةِ الصُّبْحِ ^(٣) أَنَّ

الرَّبَّ تَطَلَّعَ إِلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ عَمُودِ

النَّارِ وَالْغَمَامِ وَبَلَّلَ عَسْكَرَ الْمِصْرِيِّينَ.

^{٢٥} وَعَطَلَ ^(٤) دَوَالِبَ الْمَرَائِبِ فَسَاقُوهَا بِمَشَقَّةٍ.

فَقَالَ الْمِصْرِيُّونَ: «لَنَهْرُبَ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ،

لِأَنَّ الرَّبَّ يُقَاتِلُ عَنْهُمْ الْمِصْرِيِّينَ». ^{٢٦} فَقَالَ

الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ، فَتَرْتَدُّ

الْمِيَاهُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ، عَلَى مَرَائِبِهِمْ

(٢) فِي الْأَصْلِ الْيُونَانِي: «وَانْقَضَى اللَّيْلُ».

(٣) أَمَي مِنَ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى السَّادِسَةِ صَبَاحًا.

(٤) فِي الْأَصْلِ الْعِبْرِي: «وَتَرَعَّ».

(١) بِمُنَاسَبَةِ تَدْمِيرِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ، يَتَنَاوَلُ نَشِيدَ الشُّكْرِ

هَذَا (الْأَوَّلُ وَالْأَشْهُرُ بَيْنَ «الْأَنَاشِيدِ» الَّتِي نَقِشَهَا الْيَهُودُ

المسيحية من العهد القديم) موضوع الخلاص العجائبي في
كل أبعاده، والذي تؤمِّنه قدرة الرَّبِّ وعنايته بشعبه. وفي
الآية ١٢ توسيع لنشيد الانتصار هذا، يمتدُّ إِلَى بِحْمَلِ
عجائب الخروج وفتح أرض كنعان وَحَتَّى بِنَاءِ هَيْكَلِ
أورشليم.

وَنُحْبَةُ ضُبَّاطِهِ فِي بَحْرِ الْقَصَبِ غَرِقُوا.

٥ الْغَارُ غَطَّتْهُمْ وَكَالْحَجَرِ فِي الْأَعْمَاقِ هَبَطُوا.

٦ يَمِينُكَ يَا رَبُّ تَعَزُّ بِالْقُوَّةِ

يَمِينُكَ يَا رَبُّ تُحْطِمُ الْعَدُوَّ.

٧ وَبِعَظْمَةٍ جَلَالِكَ تَصْرَعُ مُقَاوِمِكَ.

تُطْلِقُ سُخْطَكَ فَكَالْقَشِّ يَأْكُلُهُمْ.

٨ وَبِنَفْسٍ مِّنْخَرِيكَ تَرَاكَمَتِ الْمِيَاهُ.

الْأَمْوَاجُ كَالسُّورِ انْتَصَبَتِ

وَالْغَارُ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ جَمَدَتْ.

٩ قَالَ الْعَدُوُّ: «أُطَارِدُ فَأُدْرِكُ.

أُقْسِمُ الْغَنِيمَةُ فَتَكْتَبُ بِهَا نَفْسِي.

أَسْتَلُّ سِنِي فَتَقْرُضُهُمْ بِيَدِي».

١٠ انْفَجَحَ رِيحُكَ فغَطَّاهُمُ الْبَحْرُ

وَوَاصُوا كَالرِّصَاصِ فِي الْعِيَاهِ الْهَائِلَةِ.

١١ مَن مِّثْلُكَ يَا رَبُّ فِي الْإِلَهِةِ؟

مَن مِّثْلُكَ جَلِيلُ الْقُدَاسَةِ

مَهِيبُ الْمَآثِرِ صَانِعُ الْعَجَائِبِ؟

١٢ مَدَدْتَ يَمِينَكَ فَأَبْتَلَعَتْهُمْ الْأَرْضُ.

١٣ بِرَحْمَتِكَ هَدَيْتَ الشَّعْبَ الَّذِي فَدَيْتَهُ

بِعِزَّتِكَ أَرَشَدْتَهُ إِلَى مَسْكَنِ قُدْسِكَ.

١٤ سَمِعَتِ الشُّعُوبُ فَارْتَعَدَتْ

وَأَخَذَ الْمَخَاضُ (٢) سُكَّانَ فِلَسْطِينَ.

١٥ حَيْثُ ارْتَاعَ زُعَمَاءُ آدَمَ

وَرُؤَسَاءُ مَوَّابَ أَخَذَتْهُمْ الرُّعْدَةُ

وَوَارَتْ عِزَائِمُ جَمِيعِ سُكَّانِ كَنْعَانَ.

١٦ يَقَعُ عَلَيْهِمُ الرُّعْبُ وَالْهَلَعُ:

بِعَظْمَةٍ ذِرَاعِكَ كَالْحَجَرِ يَخْرُسُونَ

حَتَّى يَعْبُرَ شَعْبُكَ يَا رَبُّ

حَتَّى يَعْبُرَ الشَّعْبُ الَّذِي اقْتَنِيتَهُ.

١٧ تَأْتِي بِهِمْ فِي جَبَلٍ (٣) مِيرَائِكُ تَغْرِسُهُمْ

فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَقَمْتَهُ يَا رَبُّ لِسُكْنَاكَ

الْمَقْدِسِ الَّذِي هَيَّأْتَهُ يَا رَبُّ يَدَاكَ.

١٨ الرَّبُّ يَمْلِكُ أَبَدَ الدُّهُورِ».

١٩ لَمَّا دَخَلْتَ خَيْلُ فِرْعَوْنَ وَمَرَائِكُهُ

وَفِرْسَانُهُ الْبَحْرَ، رَدَّ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ مِيَاهَ الْبَحْرِ.

وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَسَارُوا عَلَى الْيَبْسِ فِي وَسْطِ

الْبَحْرِ (٤).

٢٠ ثُمَّ أَخَذَتِ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ، أُخْتُ هَارُونَ،

الدُّفَّ فِي يَدِهَا، وَخَرَجَتِ النِّسَاءُ كُلُّهُنَّ وَرَاءَهَا

بِالدُّفُوفِ وَالرَّقْصِ. ٢١ فَجَاوَبَتْهُنَّ مَرْيَمُ:

«أَنْشُدُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ تَعْظُمُ تَعْظِيمًا.

الْقَرْسُ وَرَاكِيَهُ فِي الْبَحْرِ الْقَاهِمَا».

ار ٦٣/٥١ ت
رؤ ٢١/١٨

اش ٢٤/٥
عز ١٨
نا ١٠/١

تث ٢٤/٣
مز ٨/٨٦
اح ١١/١٩+

عد ٢١/٢٠
١٣-٤/٢١
تث ٩-١/٢
و ١٨

مز ٧/٧٤
اش ١١/١١
اف ١٤/١

مز ٧/٧٤
١ مل ١٣/٨

عد ٥٩/٢٦

قض ٣٤/١١
١ صم ٦/١٨

(٤) أضيفت هذه الآية أثناء التحرير.

(٢) هي صورة كثيرًا ما ترد في الكتاب المقدس.

(٣) جبل أورشليم حيث بُشِّدَ الهيكل فيما بعد.

٢. المسيرة في البرية

مآرة (٥)

فَرَايَضِهِ، فَجَمِيعُ الْأَمْرَاضِ الَّتِي أَنْزَلْتُهَا ت ١٥/٧
بِالْمِصْرِيِّينَ لَا أَنْزَلُهَا بِكَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ م ٣/١٠٣
مُعَافِيكَ.

٢٧ ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى أَيْلِيمَ، وَكَانَ هُنَاكَ اثْنَتَا
عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً، فَخَيَّمُوا هُنَاكَ
عِنْدَ الْمِيَاهِ.

الْمَنَ وَالسَّلْوَى (١)

عد ١١

ت ٣/٨ و ١٦

م ١٨/٧٨ ت

٤٠/١٠٥

١٥-١٣/١٠٦

حك ٢٩-٢٠/١٦

يو ٥٨-٢٦/٦

١١/١٤

١٦ أَوْرَحَلُوا مِنْ أَيْلِيمَ وَوَصَلَتْ جَمَاعَةُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَ الَّتِي بَيْنَ أَيْلِيمَ وَسِينَاءَ
فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي
لِخُرُوجِهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٢ قَدَّمَرَتْ جَمَاعَةُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ. ١١/١٤
٣ وَقَالَ لَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ: «لَيْتَنَا مَتْنَا يَدَ الرَّبِّ فِي

٢٢ ثُمَّ رَحَلَ مُوسَى بِإِسْرَائِيلَ مِنْ بَحْرِ
الْقَصْبِ، وَخَرَجُوا إِلَى بَرِّيَّةِ شُورَ. فَسَارُوا ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً. ٢٣ فَوَصَلُوا إِلَى
مَاءَةٍ، فَلَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ مِيَاهِهَا لِأَنَّهَا
مُرَّةٌ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ مَاءَرَةً. ٢٤ قَتَلَمَرُ الشَّعْبِ
عَلَى مُوسَى وَقَالَ: «مَاذَا نَشْرَبُ؟» (٦)
٢٥ فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ، فَأَرَاهُ الرَّبُّ خَشَبَةً
فَالْقَاهَا فِي الْمَاءِ فَصَارَ عَذْبًا.

تك ٧/١٦

عد ٨/٣٣

دا ٢٠/١

+ ١١/١٤

سبي ٥/٣٨

٢ مل ٢١/٢

حز ٨/٤٧

١ تور ١٨/١

يش ٢٥/٢٤

هُنَاكَ وَضَعَ الرَّبُّ لَهُمْ فَرِيضَةً وَشَرَعًا
وَهُنَاكَ أَمْتَحَنَهُمْ (٧).

٢٦ وَقَالَ: «إِنْ سَمِعْتَ لِصَوْتِ الرَّبِّ
إِلَهِكَ، وَصَنَعْتَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ،
وَأَصْغَيْتَ إِلَى وَصَايَاهُ، وَحَفِظْتَ جَمِيعَ

والناس يجمعونه في إبار - حزيران (مايو - يونيو) ، بينما
السلاوي طيور تصل منهوكة من اجتيازها البحر المتوسط عند
عودتها من هجرتها إلى أوروبا ، في أيلول (سبتمبر) ، وتسقط
بغزارة على الشاطئ ، شرقي شبه الجزيرة ، تسوقها الريح
الغربية (راجع عد ٣١/١١) . قد تولق هذه الرواية بين
ذكريات مجموعتين من الشعب غادرتا مصر كل واحدة على
حدة (٨/٧ + ١/١٦ +) ، فسلكتا طريقين مختلفين
(١٧/١٣ +) . وهذه الظواهر الطبيعية تصلح لإبراز عناية الله
الخاصة بشعبه . أننا طعام لمن ، فبعد أن أشادت به المزامير
وسفر الحكمة ، أصبح في التقليد المسيحي (راجع يو
٢٧/٦ - ٥٨) صورة الاقنارستيا ، الطعام الذي يعطيه
يسوع المسيح للكنيسة التي هي إسرائيل الحقيقي ، في سيرها
على هذه الأرض .

(٥) تقليد يهوي ، أو تقليد يهوي وإيلوهي مختلطان .
(٦) تتخلل السير في البرية تلميحات إسرائيل : من
العطش (هنا وفي ٣/١٧) ومن الخروج (خر ٤٢/١٦) وعد
٤/١١) ومن أخطار الحرب (عد ٢/١٤ ت) . فإسرائيل
هو من ذلك اليوم للشعب العنيد الذي يرفض حتى إحسانات
إلهه ، وهو صورة النفس التي تقاوم النعمة .
(٧) الألفاظ نفسها في يش ٢٥/٢٤ . يبدو أن هذا
المقطع الإيقاعي ، والذي لا يلائم سياق الكلام ، يعود إلى
أصل كلمة «مسه» (امتحان) ، وهو يفسر اسمها على غير ما
تفسره الآية ٧/١٧ .

(١) يحافظ هذا المقطع على بعض عناصر يهوية في وسط
تقليد كهتوني . والجمع بين المَن والسلاوي في رواية واحدة يُثير
مشكلة . فالمن يأتي من إفراز بعض الحشرات العاشة من
بعض أنواع الطفاد ، في المنطقة المتوسطة من سيناء فقط ،

أَرْضِ مِصْرَ، حَيْثُ كُنَّا نَجْلِسُ عِنْدَ قَدْرِ اللَّحْمِ وَنَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ شَيْعًا، فِي حِينِ أَنْكُمَا أَخْرَجْتُمَا إِلَى هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِنُمِيتَا هَذَا الْجُمْهُورَ كُلَّهُ بِالْجُوعِ».

٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَاءَ نَذَا مُطِيرٌ لَكُمْ خُبْرًا مِنَ السَّمَاءِ. فَيُخْرِجُ الشَّعْبُ وَيَلْتَقِطُهُ طَعَامٌ كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، لِكَيْ أُمْتَحِنَهُمْ، أَيْسَلُكُونَ عَلَى شَرِيعَتِي أَمْ لَا. ٥ فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ وَأَعَدُّوا مَا يَأْتُونَ بِهِ، يَكُونُ ضِعْفٌ مَا يَلْتَقِطُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ».

٦ فَقَالَ مُوسَى وَهَارُونُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهُمْ: «فِي الْمَسَاءِ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، ٧ وَفِي الصَّبَاحِ تَرَوْنَ مَجْدَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ عَلَيْهِ. وَأَمَّا نَحْنُ فَمَنْ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْنَا؟ ٨ وَقَالَ مُوسَى: «إِنَّ الرَّبَّ عِنْدَمَا يُغْطِيكُمْ فِي الْمَسَاءِ لَحْمًا تَأْكُلُونَهُ وَفِي الصَّبَاحِ خُبْرًا تَشْبَعُونَ مِنْهُ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ الَّذِي تَتَذَمَّرُونَ عَلَيْهِ، وَأَمَّا نَحْنُ فَمَنْ؟ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا تَذَمُّرُكُمْ، بَلْ عَلَى الرَّبِّ».

٩ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «قُلْ لِيَجَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا: تَقَدَّمُوا أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ». ١٠ فَبَيْنَمَا كَانَ هَارُونُ يُكَلِّمُ جَمَاعَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا، انْتَفَتَحَتْ نَحْوُ الْبَرِّيَّةِ، فَإِذَا مَجْدُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي الْغَمَامِ. ١١ فَكَلَّمَ

الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٢ «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَكَلَّمْتُهُمْ قَائِلًا: بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ تَأْكُلُونَ لَحْمًا وَفِي الصَّبَاحِ تَشْبَعُونَ خُبْرًا، وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ».

١٣ فَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، عَد ٣١/١١

صَعِدَتِ السَّلَوى فَغَطَّتِ الْمُخَيِّمَ، وَفِي الصَّبَاحِ كَانَتْ طَبَقَةٌ مِنَ النَّدى حَوْلَ الْيَمِخِيمِ. ١٤ وَلَمَّا تَصَعَّدَتِ طَبَقَةُ النَّدى، إِذَا عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ شَيْءٌ ذَقِيقٌ مُحَبَّبٌ (٢)، ذَقِيقٌ كَالصَّقِيعِ عَلَى الْأَرْضِ. ١٥ فَلَمَّا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ؟» (٣)، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا مَا

هُوَ. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هُوَ الْخُبْرُ الَّذِي ١ قُور ٣/١٠ أَعْطَاكُمْ إِيَّاهُ الرَّبُّ مَأْكَلًا. ١٦ هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ: يَلْتَقِطُوا مِنْهُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ أَكْلِهِ، غَيْرًا (٤) لِكُلِّ نَفْسٍ. عَلَى عَدَدِ نَفْسِكُمْ تَأْخُذُونَ كُلُّ وَاحِدٍ لِمَنْ فِي خِيَمَتِهِ».

١٧ فَفَعَلَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَانْتَقَطُوا.

فَمِنْهُمْ مَنْ أَكْثَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَقَلَّ. ١٨ أَلَمْ كَالْوَه ٢ قُور ١٥/٨ بِالْعَمِيرِ، فَالْمُكْثَرُ لَمْ يَفْضُلْ لَهُ وَالْمُقَلُّ لَمْ يَنْقُصْ عَنْهُ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ قَدْ انْتَقَطَ عَلَى قَدْرِ أَكْلِهِ. ١٩ وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْ شَيْئًا

إِلَى الصَّبَاحِ». ٢٠ فَلَمْ يَسْمَعُوا لِمُوسَى، وَابْقَى مِنْهُ أَنَاثُ إِلَى الصَّبَاحِ، فَدَبَّ فِيهِ الدُّودُ وَانْتَنَ، فَسَخِطَ عَلَيْهِمْ مُوسَى. ٢١ وَكَانُوا يَلْتَقِطُونَهُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مِقْدَارِ أَكْلِهِ. فَإِذَا حَمِيتِ الشَّمْسُ كَانَ يَذُوبُ.

غير معروف.

(٤) «عَمِير» هُوَ مِقْبَاشٌ مَصْطَلَحٌ عَلَيْهِ وَسَاوِي تَقْرِيبًا ٤ لِيَرَاتٍ.

(٢) أَوْ «مَسْتَدِير» أَوْ «عَثْر». كَانَ الصَّقِيعُ يُعَدُّ نَدَى مَجْمَدًا يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ (رَاجِعْ مَز ١٦/١٤٧ وَبِي ١٩/٤٣).

(٣) الْأَصْلُ الشَّعْبِي لِكَلِمَةِ «مَنْ»، وَمَعْنَاهَا الْحَقِيقِي

سفر الخروج ١٦/٢٢-١٧/٥

حَتَّى يَرَوْا الطَّعَامَ الَّذِي أَطْعَمْتُمْكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ ،
حِينَ أَخْرَجْتُمْكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ .^{٢٢} وَقَالَ
مُوسَى لِهَارُونَ : « خُذْ وِعَاءً وَاجْعَلْ فِيهِ مِلءَ
الْعُصِيِّ مَنَّا وَضَعُهُ أَمَامَ الرَّبِّ ، لِيَكُونَ مَحْفُوظًا
مَدَى أَجْيَالِكُمْ » .^{٢٣} فَوَضَعَهُ هَارُونُ أَمَامَ
الشَّهَادَةِ^(١) لِيَكُونَ مَحْفُوظًا ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ عِب ٤/٩
مُوسَى .

^{٢٤} وَأَكَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَنَّاءَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، إِلَى
أَنْ وَصَلُوا إِلَى أَرْضِ عَامِيرَةَ ، أَكَلُوا الْمَنَّاءَ إِلَى حِينَ
وَصَلُوا إِلَى حُدُودِ أَرْضِ كَنْعَانَ .^{٢٥} وَكَانَ الْعُصِيُّ
عُشْرَ الْإِيْفَةِ .

عد ١٧/٢٠ - ١٣

الماء يخرج من الصخرة^(١)

١٧

أَتَمَّ رَحَلَتْ جَاعَةٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا
مِنْ بَرِّيَّةٍ سِينَ مَرَحَلَةً مَرَحَلَةً عَلَى حَسَبِ أَمْرِ
الرَّبِّ ، وَخِيمُوا فِي رَفِيدِيمَ . وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءٌ
يَشْرَبُهُ الشَّعْبُ .^٢ فَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَقَالَ :
« أَعْطُونَا مَاءً نَشْرَبُهُ » . فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى : « لِيَاذَا
تُخَاصِمُونَنِي وَلِيَاذَا تُجَرِّبُونَ الرَّبَّ ؟ »^٣ وَعَطَشَ نَت ١٦/٦
هُنَاكَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَاءِ وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَقَالَ :
« لِيَاذَا أَصْعَدْتَنَا مِنْ مِصْرَ ؟ الْتَقَتُنِي أَنَا وَبَنِي
وَمَوَائِي بِالْعَطَشِ ؟ »^٤ فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ
قَائِلًا : « مَاذَا أَصْنَعُ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ ؟ قَلِيلًا
وَيَرْجُمُونِي » .^٥ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « مَرَّ أَمَامَ عِد ١٠/١٤

^{٢٢} وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ ، اِلْتَقَطُوا طَعَامًا
مُضَاعَفًا ، عُصْرَيْنَ لِكُلِّ وَاحِدٍ . فَجَاءَ رُؤُسَاءُ الْجَاعَةِ
كُلُّهُمْ وَأَخْبَرُوا مُوسَى .^{٢٣} فَقَالَ لَهُمْ : « هَذَا مَا
قَالَ الرَّبُّ : غَدًا سَبْتُ عَظِيمٌ ، سَبْتُ مُقَدَّسٌ
لِلرَّبِّ . فَمَا تُرِيدُونَ أَنْ تَطْبُخُوهُ فَاطْبُخُوهُ ، وَمَا
تُرِيدُونَ أَنْ تَسْلُقُوهُ فَاسْلُقُوهُ ، وَمَا فَضَّلَ فَاتْرَكُوهُ
لَكُمْ مَحْفُوظًا إِلَى الصَّبَاحِ » .^{٢٤} فَتْرَكُوهُ إِلَى
الصَّبَاحِ ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى ، فَلَمْ يُتَبَّنْ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ
دُودٌ .^{٢٥} فَقَالَ مُوسَى : « كُلُّوهُ الْيَوْمَ ، لِأَنَّ الْيَوْمَ
سَبْتُ لِلرَّبِّ ، وَالْيَوْمَ لَا تَجِدُونَهُ فِي الْحَقْلِ .
^{٢٦} سِتَّةَ أَيَّامٍ تَلْتَقِطُونَهُ ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ
سَبْتُ ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ » .^{٢٧} وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ
السَّابِعُ ، خَرَجَ أَتَانُ مِنَ الشَّعْبِ لِيَلْتَقِطُوا ، فَلَمْ
يَجِدُوا شَيْئًا .^{٢٨} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « إِلَى مَتَى
تَأْبُونُ أَنْ تَحْفَظُوا وَصَايَايَ وَشَرَائِعِي ؟^{٢٩} أَنْظُرُوا :
إِنَّ الرَّبَّ أُعْطَاكُمْ السَّبْتَ ، وَلِذَلِكَ هُوَ يُعْطِيكُمْ
فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ طَعَامَ يَوْمَيْنِ . فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ
حَيْثُ هُوَ ، وَلَا يَبْرَحْ أَحَدٌ مَكَانَهُ فِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ » .^{٣٠} فَاسْتَرَحَ الشَّعْبُ فِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ^(٥) .

عد ٧/١١

^{٣١} وَأَطْلَقَ عَلَيْهِ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ اسْمَ الْمَنَّاءِ ،
وهو كَبْزَرُ الْكُزْبَرَةِ أَيْضًا ، وَطَعْمُهُ كَطَعْمِ
بِالْعَسَلِ .
^{٣٢} وَقَالَ مُوسَى : « هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ :
إِمْلَأُوا عُصْرًا مِنْهُ لِيَكُونَ مَحْفُوظًا مَدَى أَجْيَالِكُمْ

(٥) أو « حفظ السبت » .

(١) (١) يورد سفر العدد (١٣-١٧/٢٠) المعجزة نفسها
ويحدّد موقعها في قادش ، في حين أنها حدثت هنا في رفيديم
وهي المرحلة الأخيرة قبل سيناء .

(٦) هما لوحا الشريعة (راجع ١٨/٣١) (الخ) الموجودان
في التابوت الذي كثيرًا ما يسمّى « تابوت الشهادة » (راجع
١٦/٢٥+) . وفي ذكر « تابوت الشهادة » استباق يعود إلى

الشَّعْبَ وَخَذَ مَعَكَ مِنْ شَيْوِخِ إِسْرَائِيلَ وَعَصَاكَ الَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا النَّهْرَ، خُذْهَا بِيَدِكَ وَأَذْهَبْ. ^١هَا أَنَا قَائِمٌ أَمَامَكَ هُنَاكَ عَلَى الصَّخْرَةِ (في عد ١٠/٢٠ + حوريب) ^(٢)، فَتَضْرِبُ الصَّخْرَةَ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا مَاءٌ فَيَشْرَبُ الشَّعْبُ. ففعلَ موسى كذلكَ عَلَى مَشْهَدِ شَيْوِخِ إِسْرَائِيلَ. ^٧وَسَمِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ «مَسَّةَ وَمْرِيَّة» ^(٣) بِسَبَبِ مُخَاصِمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَجَرِيتِهِمْ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: «هَلِ الرَّبُّ فِي وَسْطِنَا أَمْ لَا؟».

عد ٢٤/٢٠
تش ١٦/٦
٢٢/٩
٥١/٣٢
٨/٣٣
مز ٨/٩٥
٣٢/١٠٦

مُحَارَبَةُ الْعَمَالِقَةِ ^(٤)

^٨وَجَاءَ الْعَمَالِقَةُ فَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِهِمْ. ^٩فَقَالَ مُوسَى لِيَشُوعَ ^(٥): «إِنْخَرِزْ لَنَا رِجَالًا وَأَخْرِجْ لِمُحَارَبَةِ الْعَمَالِقَةِ، وَغَدًا أَنَا أَقِفُ عَلَى رَأْسِ التَّلِّ وَعَصَا اللَّهِ فِي يَدِي» ^{١٠}فَفَعَلَ يَشُوعُ كَمَا قَالَ لَهُ مُوسَى فِي أَمْرِ مُحَارَبَةِ الْعَمَالِقَةِ. ^{١٤}أَمَّا مُوسَى وَهَارُونُ وَحُورُ فَصَعِدُوا إِلَى رَأْسِ التَّلِّ. ^{١٤/٢٤} ^{٨-٥/٤٤} مز

(٢) لا شك أن عبارة «في حوريب» هي تعليق أحد القراء. لقد افترض بعض الحاخامين أن الصخرة رافقت بني إسرائيل في تنقلاتهم (راجع ١ تور ٤/١٠). أما في أمر تسمية الله «الصخرة»، فراجع مز ٣/١٨ +.

(٣) مَسَّة = نجمة أو امتحان، ومْرِيَّة = مخاضة.

(٤) هذه الرواية القديمة من التأليف الليوي على الأرجح، وهي عبارة عن تقليد يعود إلى اسباط الجنوب. ترتبط في التأليف برليديم حيث جرت القصة السابقة. في الواقع كانت العمالقة نقيم نحو الشمال في النقب وفي جبل سعيم (تلك ٧/١٤ وعد ٢٩/١٣ و ١ اخ ٤٢/٤) وفي هذه المنطقة يجب البحث عن «حرمة» (عد ٣٩/١٤ - ٤٥ وتث ١٧/٢٥ - ١٩ و ١ مل ١٥). ينظر سفر التكوين إلى عماليق كآته حفيد عيسو، لكنه في الواقع شعب قديم جدًا (عد ٢٠/٢٤). ففي زمن لقضاة نراه يشارك نهالي ميديين. وداود بحاربه، ولا يعود ذكره إلا في ١ اخ ٤٣/٤ ومز ٨/٨٣.

^{١١}فكَانَ، إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ، يَغْلِبُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَإِذَا حَطَّهَا، تَغْلِبُ الْعَمَالِقَةُ. ^{١٢}وَلَمَّا ثَقُلَتْ يَدَا مُوسَى، أَخَذَا حَجَرًا وَجَعَلَاهُ تَحْتَهُ. فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَأَسْنَدَ هَارُونُ وَحُورُ يَدَيْهِ، أَحَدُهُمَا مِنْ هُنَا وَالْآخَرُ مِنْ هُنَاكَ.

فكَانَتْ يَدَاهُ ثَابِتَتَيْنِ إِلَى مَغِيبِ الشَّمْسِ.

^{١٣}فَهَزَمَ يَشُوعُ عَمَالِيقَ وَقَوْمَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ. ^{١٤}وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَكْتُبْ هَذَا ذِكْرًا فِي كِتَابٍ وَضَعْ فِي أُذُنِي يَشُوعَ أَنِّي سَأَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مَحْوًا مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ». ^{١٥}وَبَنَى مُوسَى مَذْبَحًا وَسَمَّاهُ «الرَّبُّ رَائِي». ^{١٦}فَقَدْ قَالَ: «إِنَّ يَدًا قَدِ ارْتَفَعَتْ عَلَى عَرْشِ الرَّبِّ: فَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ بَيْنَ الرَّبِّ وَعَمَالِيقَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ».

لِقَاءُ بَيْنَ مُوسَى وَبَنُو

^{١٨}وَسَمِعَ بَنُو، كَاهِنُ مِثْنَيْنِ وَحَمُو ^{١٨/٢} +
مُوسَى، بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَإِلَى

(٥) أول ذكر ليشوع في التوراة.

(١) رواية إيلوهية ترتبط بإقامة موسى في ميديين (١١/٢ - ٣١/٤). أراد اليهود أن يعطوا اليهودية أصلًا ميدييًا. ففي ميديين كشف لموسى اسم الله (١/٣) وبَنُو هُو «كاهن ميديين» (١/١٨) وهو يدعو باسم الرب (يهوه) (الآية ١٠) ويقرب له الذبائح ويرفس المائدة بعد الذبيحة (الآية ١٢). أجل، ان يترو يعترف بعظمة يهوه وقدرته، لكن هذا لا يعني ان يهوه كان إلهه ولا انه اهتدى إلى يهوه (راجع مثلاً اعترافات فرعون ٢٧/٩ وراحاب يش ٩/٢ - ١٠)، وان فسره التقليد هذا التفسير (الآية ١٢). وليس «جبل الله» (الآية ٥) بمعبد ميديني يخدمه يترو، فهو يأتي إليه ليلقي موسى، ثم يعود إلى بلاده (الآية ٢٧). فالقول بأن اسم يهوه أصله ميديني مجرد افتراض (راجع ١٣/٣ +). على كل حال، اسم يهوه، مستعارًا كان أم لا، يعبر عن حقيقة دينية جديدة تمامًا.

وَذَبَائِحَ لِلَّهِ. وَجَاءَ هَارُونُ وَجَمِيعُ شُيُوخِ
إِسْرَائِيلَ لِيَأْكُلُوا مَعَ حَمِي مُوسَى أَمَامَ اللَّهِ^(١)

موسى يُقِيمُ الْقَضَاةَ^(٧)

ث ٩/١ - ١٨

^{١٣} وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، جَلَسَ مُوسَى لِيَقْضِيَ
لِلشَّعْبِ، فَوَقَفَ الشَّعْبُ قُرْبَهُ مِنَ الصُّبْحِ وَحَتَّى
الْمَسَاءِ. ^{١٤} فَلَمَّا رَأَى حَمُو مُوسَى كُلُّ مَا يَصْنَعُ
لِلشَّعْبِ، قَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ تَصْنَعُهُ
لِلشَّعْبِ، وَمَا بِأَنَّكَ جَالِسًا وَحْدَكَ وَكُلُّ الشَّعْبِ
وَاقِفٌ أَمَامَكَ مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى الْمَسَاءِ؟»
^{١٥} فَقَالَ مُوسَى لِحَمِيهِ: «إِنَّ الشَّعْبَ يَأْتِي إِلَيَّ
لِيَسْتَشِيرَ اللَّهَ. ^{١٦} فَإِذَا كَانَتْ لَهُ قَضِيَّةٌ، يَأْتِينِي
فَأَقْضِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَصَاحِبِهِ، وَأَعْرِفُهُمْ فَرَائِضَ
اللَّهِ وَشَرَائِعَهُ». ^{١٧} فَقَالَ لِمُوسَى حَمُوهُ: «لَيْسَ مَا
تَصْنَعُهُ بِحَسَنٍ. ^{١٨} فَإِنَّكَ، وَلَا شَكَّ، تَنْهَكُ
نَفْسَكَ كَثِيرًا أَنْتَ وَهَذَا الشَّعْبُ الَّذِي مَعَكَ أَيْضًا،
لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَوَلَّاهُ
وَحْدَكَ. ^{١٩} وَالْآنَ أَسْمَعُ مِنِّي مَا أَنْصَحُكَ بِهِ،
فِيَكُونُ اللَّهُ مَعَكَ. كُنْ أَنْتَ لِلشَّعْبِ أَمَامَ اللَّهِ وَارْفَعْ
أَنْتَ الْقَضَايَا إِلَيْهِ. ^{٢٠} وَتُبِّهْهُمْ إِلَى الْفَرَائِضِ
وَالشَّرَائِعِ، وَتُعَرِّفُهُمُ الطَّرِيقَ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ وَالْعَمَلَ
الَّذِي يَعْمَلُونَهُ. ^{٢١} وَأَنْتَ فَاخْتَرْ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ

إِسْرَائِيلَ شَعْبَهُ، كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَ إِسْرَائِيلَ
مِنْ مِصْرَ. ^{٢٢} فَاخْتَرَدَ يَثُورُ، حَمُو مُوسَى،
صِغُورَةً، أَمْرَأَةً مُوسَى، بَعْدَمَا صَرَفَهَا^(٢)،
وَأَبْنَيْهَا اللَّذَيْنِ أَسْمُ أَحَدِهِمَا جَرَشُومُ^(٣)، لِأَنَّ
أَبَاهُ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلًا فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ»،
وَأَسْمُ الْآخَرِ أَلِيعَازَرُ^(٤)، لِأَنَّهُ قَالَ: «إِلَهُ أَبِي
كَانَ عَوْنِي وَخَلَّصَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ». ^٥ وَأَتَى
يَثُورُ، حَمُو مُوسَى، وَأَبْنَاهُ وَأَمْرَأَتُهُ إِلَى مُوسَى فِي
الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ كَانَ مُخَيَّمًا عِنْدَ جَبَلِ اللَّهِ.
^٦ وَأَبْلَغَ مُوسَى: «أَنَا حَمَاكَ يَثُورُ قَادِمٌ إِلَيْكَ،
وَأَمْرَأَتُكَ وَأَبْنَاهَا مَعَهَا». ^٧ فَخَرَجَ مُوسَى لِلِقَاءِ
حَمِيهِ، وَسَجَدَ وَقَبَّلَهُ وَسَأَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَنْ
سَلَامَةِ صَاحِبِهِ، وَدَخَلَ الْخِيْمَةَ. ^٨ وَقَصَّ مُوسَى
عَلَى حَمِيهِ كُلَّ مَا صَنَعَ الرَّبُّ بِفِرْعَوْنَ
وَالْمِصْرِيِّينَ بِسَبَبِ إِسْرَائِيلَ، وَكُلَّ مَا نَالَهُمْ مِنْ
الْمَشَقَّةِ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ أَنْقَذَهُمُ الرَّبُّ.
^٩ فَسَرُّ يَثُورُ بِكُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَى
إِسْرَائِيلَ، عِنْدَمَا أَنْقَذَهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ.
^{١٠} وَقَالَ يَثُورُ: «تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَكُمْ مِنْ
أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ بَدِّ فِرْعَوْنَ. ^{١١} الْآنَ عَلِمْتُ
أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ، فِي الْأَمْرِ
نَفْسِهِ الَّذِي طَغَى بِهِ الْمِصْرِيُّونَ عَلَيْهِمْ»^(٥).
^{١٢} ثُمَّ أَخَذَ يَثُورُ، حَمُو مُوسَى، مُحَرَّقَةً

على الأرجح.

(٧) تدبير يفترض أن هناك شعبًا كثير العدد وسخّصًا
(راجع الآية ٢٣) وينسب إلى موسى لامركزية في السلطة
القضائية وهي أمر لاحق تم بعد زمن طويل. ومع ذلك،
لعل في نسب هذا التدبير إلى مبادرة من يثور تأثيرًا إيجابيًا في
أول تنظيم الشعب.

(٢) الذكر الوحيد لصرف امرأة موسى. هذا تقليد
مستقل عن تقليد خر ١٩/٤ - ٢٠ و ٢٤ - ٢٦.

(٣) راجع ٢٢/٢.

(٤) أليعازر: إلهي = إلهي، وعازر = عون.

(٥) الأرجح أن القسم الثاني من الآية ناقص أو مشوّه.

(٦) يبدو أن هذه الآية تفسر كلام يثور وكأنه اعتداء إلى

يهوه (يقرب ذبائح) ولا تعود إلى ذكر موسى، وهي إضافة

٢٤ فَسَمِعَ مُوسَى لِقَوْلِ حَمِيهِ وَفَعَلَ كُلُّ مَا قَالَ لَهُ. ٢٥ فَاخْتَارَ مُوسَى أَنَسًا مَهْرَةً مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، فَأَقَامَهُمْ رُؤَسَاءَ عَلَى الشَّعْبِ: رُؤَسَاءَ أَلْفٍ وَمِئَةٍ وَخَمْسِينَ وَعَشْرَةً. ٢٦ فَكَانُوا يَقْضُونَ لِلشَّعْبِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَكُلُّ قَضِيَّةٍ غَرِيبَةٍ يَرْفَعُونَهَا إِلَى مُوسَى، وَكُلُّ قَضِيَّةٍ صَغِيرَةٍ يَقْضُونَ هُمْ فِيهَا. ٢٧ ثُمَّ صَرَفَ مُوسَى حَاجَهُ، فَلَذَهَبَ إِلَى أَرْضِهِ.

أَنَسًا مَهْرَةً أَنْشَاءَ لِلَّهِ أَهْلًا لِلثَّقَةِ يَكْرَهُونَ الْكَسْبَ. وَتَقِيمُهُمْ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ أَلْفٍ وَمِئَةٍ وَخَمْسِينَ وَعَشْرَةً. ٢٢ فَيَقْضُونَ لِلشَّعْبِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَيَرْفَعُونَ إِلَيْكَ كُلَّ قَضِيَّةٍ هَامَّةٍ، وَكُلُّ قَضِيَّةٍ صَغِيرَةٍ هُمْ يَقْضُونَ فِيهَا. وَخَفَّفَ عَنْ نَفْسِكَ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ مَعَكَ. ٢٣ فَإِنْ أَنْتَ فَعَلْتَ هَكَذَا وَأَمَرَكَ اللَّهُ بِأَمْرٍ، أَمَكَّنَكَ الثَّبَاتُ، وَهَذَا الشَّعْبُ كُلُّهُ يَنْصَرِفُ إِلَى مُقَامِهِ بِسَلَامٍ.

عد ٣٠/١٠

٣. شعب اسرائيل في سيناء (١)

[آ] العهد والوصايا العشر

إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاء. ٢ وَرَحَلُوا مِنْ رَفِيدِيمَ وَوَصَلُوا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاء فَخَيَّمُوا فِي الْبَرِّيَّةِ. هُنَاكَ خَيَّمَ إِسْرَائِيلُ تُجَاهَ الْجَبَلِ (٢).

الوصول الى سيناء

١٩ وفي الشهر الثالث لخروج بني

عد ١٥/٣٣ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَوَصَلُوا

هذه الشريعة، مع تطوراتها اللاحقة، دستور الديانة اليهودية، وسيطابق سفر الحكمة (٩/٢٤ - ٢٧) بينها وبين الحكمة. لكنها في الوقت نفسه «شاهد على الشعب» (تث ٢٦/٣١)، لأن مخالفتها تُبطل المواعد وتجلب لعنة الله. وشيئاً تعليمياً وقيداً وتعدّد النفوس بحمي «المسيح الذي سيثبت العهد الجديد. وسيشرح القديس بولس، في رده على المتوحدّين، هذا الدور الموقّت للشريعة (غل ٣ وروم ٧).

(٢) من الصعب تحديد موقع جبل سيناء. فخلال القرن الرابع بعد المسيح، جعله التقليد المسيحي جنوبي شبه الجزيرة التي تستمدّ اسمها منه، في جبل موسى (٢٢٤٥ مترًا). لكنّ هناك رأيًا قد انتشر اليوم، يستند إلى وجود ميزات بركانية في وصف التجلّي الإلهي (١٦/١٩ +) وخط السير الوارد ذكره في عد ٣٣، لتحديد موقع سيناء في الجزيرة العربية حيث

(١) هذا القسم الكبير هو من التأليف الكهنوتي خاصة (خر ١/١٩ - ٢ و ١٥/٢٤ - ١٨/٣١ و ٢٩/٣٤ حتى نهاية الكتاب). لم لا بدّ من وضع ٢٢/٢٠ - ٣٣/٢٣ على حدة (قوانين العهد)، فقد ربطت بسيناء لسبب ثانوي. أمّا الباقي فهو مأخوذ من مصادر قديمة يصعب فيها أحياناً التمييز بين التقليد لليوي والتقليد الأيلوحي. يثبت العهد الموسوي في وضعه النهائي اختيار الشعب للمواعد التي وُعد بها (٦/٦ - ٨)، كما أن العهد المقطوع مع إبراهيم، والوارد ذكره في ٥/٦، كان قد كُتبت المواعد الأولى (تث ١٧). لكن العهد مع إبراهيم كان قد قُطع مع انسان واحد (وان امتدّ إلى سلالته) ولم يكن يتضمّن إلّا بنكاً واحداً، أي بند الختان. أمّا عهد سيناء فيُلزَم الشعب كلّهُ، وهذا الشعب يحصل على شريعة: الوصايا العشر وقوانين العهد. وتستصح

الاستعداد لإقامة العهد

الوعد بالعهد^(٣)

^١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا آتٍ إِلَيْكَ فِي كَنَافَةِ الْغَامِ لِكَيْ يَسْمَعَ الشَّعْبُ مُخَاطَبَتِي لَكَ وَيُؤْمِنَ بِكَ لِلأَبَدِ». فَأَخْبَرَ مُوسَى الرَّبَّ بِكَلَامِ الشَّعْبِ^(٢).

^{١١} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِذْهَبْ إِلَى الشَّعْبِ

وَقَدِّسْهُ الْيَوْمَ وَغَدًا، وَلْيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ،^{١١} وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَإِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَتَرَلُّ

٢٨ و ٢٥/١١
٤ و ٢٠/١٢

الرَّبُّ أَمَامَ الشَّعْبِ كُلِّهِ عَلَى جَبَلِ سِينَاء. ^{١٢} وَضَعَ حَدًّا لِلشَّعْبِ مِنْ حَوَالِيهِ^(٥) وَقُلْ لَهُمْ: إِحْذَرُوا أَنْ

تَصْعَدُوا الْجَبَلَ أَوْ تَمَسُّوا طَرَفَهُ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ مَسَّ الْجَبَلَ يُقْتَلُ قَتْلًا. ^{١٣} لَا تَمَسُّ يَدًا، وَإِلَّا يُرْجَمُ رَجْمًا أَوْ يُرْمَى رَمِيًا بِالسَّهَامِ، بِهَيْمَةٍ كَانَ أَوْ إِنْسَانًا، وَلَا يَخِيَا. وَحِينَ يُنْفِخُ فِي الْبُوقِ يَصْعَدُونَ الْجَبَلَ».

^٣ وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى اللَّهِ، فَادَّاهُ الرَّبُّ مِنَ الْجَبَلِ قَائِلًا: «كَذَا تَقُولُ لِأَلِي يَعْقُوبَ وَتُخَبِّرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «قَدْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ وَكَيْفَ حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنَحَةِ الْعِثْبَانِ وَأَتَيْتُ بِكُمْ إِلَيَّ».

ث ٣٤/٤

٢/٢٩

ث ١١/٢٢

اش ٤/٤٦

٩/٦٣

ث ١٥-١٤/١٠

«وَالآنَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَواعًا لِصَوْتِي وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي، فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِي. ^١ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي

مَمْلَكَةً مِنَ الْكَهَنَةِ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هَذَا هُوَ الْكَلَامُ

٩/٢

رؤ ١٠/٥

الَّذِي تَقُولُهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ». ^٧ فَجَاءَ مُوسَى وَدَعَا شُيُوخَ الشَّعْبِ وَجَعَلَ أَمَامَهُمْ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ،

كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ^٨ فَجَابَ كُلُّ الشَّعْبِ وَقَالَ:

«كُلُّ مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ نَعْمَلُهُ». فَقَالَ مُوسَى كَلَامَ

يش ٢٤-١٦/٢٤

ث ٢٧/٥

الشَّعْبِ إِلَى الرَّبِّ.

مُقَدِّمًا (للفظ العربي هذان المعبران)، كما أن إلهه مقدس (اح ٢/١٩)، شعب كهنة أيضًا (راجع اش ٦/٦١)، لأن المقدس له صلة مباشرة بالعبادة. وسيكون للموعد تحقيق كامل في إسرائيل الروحي، أي في الكنيسة، حيث يُسمى المؤمنون «قديسين» (رسل ١٣/٩+) ويقربون الله ذبيحة تسيح بالتحادهم بالمسيح الكاهن (١ بط ٥/٢ و ٩ و رؤ ٦/١ و ١٠/٥ و ٦/٢٠).

(٤) هذه الكلمات تكرر للقسم الأخير من الآية ٨ وهي إضافة تؤمن الاتصال إلى المقطع التالي.

(٥) السمّ والقداسة أمران لا يفصلان، والقداسة تقتضي الفصل عما هو غير مقدس، والأماكن التي يحضر فيها الله أماكن محرمة (تك ١٦/٢٨ - ١٧ و خر ٥/٣ و ٣٥/٤٠ و اح ٢/١٦ و عد ٥١/١ و ٢٢/١٨) وسيُسمع من التابوت (٢ صم ٧/٦). يتضمن هذا المفهوم لتقديم للمقدس تعليمًا دائمًا في عظمة الله التي لا بدركها عقل وفي جلاله الرهيب.

كانت بعض البراكين ناشطة في تلك الحقبة التاريخية. ليست هذه الأدلة بجاسمة، فهناك نصوص أخرى تفترض أن الموقع أقرب إلى مصر وإلى جنوب فلسطين. وبناء على ذلك تحدّد النظرية الثانية موقع سيناء بالقرب من قادش. بالاستناد إلى النصوص التي تقيم صلة بين ميعير وأدوم وفاران وبين التجلي الإلهي (قض ٤/٥ و تث ٢/٣٣ و حب ٣/٣). لكنّ قادش لا يرد ذكرها أبدًا مع برية سيناء. وبعض النصوص تحمل سيناء بعيدة عن قادش (عد ١١ - ١٣ و ٣٣ و تث ٢/١ و ١٩). فالأرجح يبقى لتحديد في جنوب شبه الجزيرة. فبالرغم من أهمية الأحداث والتشريع المرتبطة بسيناء (خر ١/٣ - ١٧/٤ والفصول ١٨ و ١٩ - ٤٠ و عد ١ - ١٠)، يبدو أن بني إسرائيل نسوا بسرعة موقعه بالضبط، باستثناء قصة إيليا (٣ مل ١٩ و سي ٧/٤٨). وفي نظر القديس بولس (غل ٢٤/٤ ت)، يمثل جبل سيناء العهد القديم الذي أنجي.

(٣) يحمل العهد من إسرائيل ملك الرب الشخصي الخاص (٣/٢) وشعبًا مكروبًا (ث ٦/٧ و ١٩/٢٦) أو

^{١٤}فَنَزَلَ مُوسَى مِنَ الْجَبَلِ إِلَى الشَّعْبِ وَقَلَّسَهُ، وَغَسَلُوا رِجَالَهُمْ. ^{١٥}وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «كُونُوا مُسْتَعِيلِينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَلَا تَقْرَبُوا أَمْرًا» ^(٦).

التجلي الإلهي ^(٧)

^{١٦}وَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ عِنْدَ الصُّبْحِ أَنَّ كَانَتْ رُعودٌ وَبُرُوقٌ وَغَمَامٌ كَثِيفٌ عَلَى الْجَبَلِ وَصَوْتُ بوقٍ شَدِيدٌ جَدًّا، فَارْتَعَدَ الشَّعْبُ كُلُّهُ الَّذِي فِي الْمُخَيَّمِ. ^{١٧}فَأَخْرَجَ مُوسَى الشَّعْبَ مِنَ الْمُخَيَّمِ لِمُلَاقَاةِ اللَّهِ، فَوَقَفُوا أَسْفَلَ الْجَبَلِ، ^{١٨}وَجَبَلُ سِينَاءِ مُنْخَنٌ كُلُّهُ، لِأَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ، فَارْتَفَعَ دُخَانُهُ كُلُّهُنَّ الْأَثُونِ وَاهْتَزَّ الْجَبَلُ كُلُّهُ جَدًّا. ^{١٩}وَكَانَ صَوْتُ الْبوقِ آخِذًا فِي الْأَشْتِدَادِ جَدًّا، وَمُوسَى يَتَكَلَّمُ وَاللَّهُ يُجِيبُهُ فِي الرُّعْدِ ^(٨). ^{٢٠}وَنَزَلَ الرَّبُّ عَلَى جَبَلِ سِينَاءِ إِلَى رَأْسِ

ت ٧/٥-٥

٢١-٢٥ ر

ت ١٢-١٠/٤

الْجَبَلِ. وَنَادَى الرَّبُّ مُوسَى إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، فَصَعِدَ. ^{٢١}فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى ^(٩): «انْزِلْ وَنَبِّئِ الشَّعْبَ أَنَّ لَا يَتَهَافَتَ عَلَى الرَّبِّ لِيَرَى فَيَسْقُطَ مِنْهُ كَثِيرُونَ. ^{٢٢}وَلْيَتَقَدَّسْ أَيْضًا الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ إِلَى الرَّبِّ، كَيْلَا يَطُشَ الرَّبُّ بِهِمْ». ^{٢٣}فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «إِنَّ الشَّعْبَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءِ، لِأَنَّكَ تَبَهَتَنَا وَقُلْتَ: ضَعْ حَدًّا لِلْجَبَلِ وَقَلَّسَهُ». ^{٢٤}فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِذْهَبْ فَانْزِلْ، ثُمَّ أَصْعِدْ أَنْتَ وَهَارُونُ مَعَكَ، وَأَمَّا الْكَهَنَةُ وَالشَّعْبُ فَلَا يَتَهَافَتُوا لِيَصْعَلُوا إِلَى الرَّبِّ، كَيْلَا يَطُشَ بِهِمْ». ^{٢٥}فَنَزَلَ مُوسَى إِلَى الشَّعْبِ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا... ^(١٠).

الوصايا العشر ^(١١)

٢٠ وَتَكَلَّمَ اللَّهُ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلَّهُ
ت ٦/٥ - ٢٢
ع ١٠/٣٤ - ٢٧

على الرعد، إذا استعملت في الجمع (راجع الآية ١٦). وقد تدل في المفرد أيضًا على الرعد، لكنها قد تدل هنا على صوت الله الذي «يجيب» موسى.

(٩) الآيات ٢١ - ٢٤ هي إضافة تعود إلى الآيتين ١٢ - ١٣، وتذكر الكهنة الذين لم يكونوا قد أقيموا كهنة. (١٠) جملة ناقصة، فقد انقطعت الرواية بإدخال الوصايا العشر.

(١) في الكتاب كما هو الآن، لا ترتبط الوصايا العشر بالرواية المحيطة بها (١٩/٢٤-٢٥ و ١٨/٢١-٢٢). حُفِظَتْ لَنَا الْوَصَايَا الْعَشْرُ (أَوْ «الْكَلِمَاتُ الْعَشْرُ») (راجع خر ٢٨/٣٤ وتث ١٣/٤ و ٤/١٠) في صيغتين: هنا في تحقيق إيلوهي، وفي تث ٦/٥ - ٢١ في تحقيق يختلف عنه بعض الاختلاف. والأرجح أن صيغتها القديمة، التي يمكننا أن نرقي بعدها إلى زمن موسى، كانت سلسلة عشر عبارات وحيدة (الوصية الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة) موزونة، سهلة الحفظ عن ظهر القلب. لم تناقلها المجموعات التي شاهدت سيناء والتي كانت تعلم أنها تحتوي على «الكمالات»

(٦) تمنع العلاقات الجنسية من القيام بأي عمل مقدس (راجع ١ صم ٢١/٥).

(٧) التقليد اليهودي (١٨/١٩) والكهنوتي (١٥/٢٤ - ١٧) وتقليد تثنية الاشتراع (تث ١١/٤ و ٢٣/٥ - ٢٤ و ١٥/٩) تصف التجلي في سيناء في إطار لوران بركاني. أما التقليد الإيلوهي فيصفها بالعاصفة (خر ١٦/١٩). هذان المظهران مستوحيان من أربع مشاهد الطبيعة، انفجار بركاني كما أخبر به بنو إسرائيل على لسان زوار شمال جزيرة العرب، أو كما رأوه أو يمكن أن يكونوا قد رأوه عن بعد منذ عهد سليمان (حَمَلَةُ أوفير)، أو كعاصفة جبلية كما كان في إمكانهم أن يروها في الجليل أو في جبل حرمون. ولا عجب أن يكون التقليد الأول التقليد اليهودي الصادر عن الجنوب، وأن يكون التقليد الثاني التقليد الإيلوهي الصادر عن الشمال. تعبّر هذه الصور عن جلال الرب وعظمته (راجع خر ١٦/٢٤ +) ومجده والرهبة التي يثيرها (راجع قص ٤/٥ ومز ٢٩ و ٨/٦٨ و ١٨/٧٧ و ١٩ و ٣/٩٧ و ٥ و ٣/٣ - ١٥). (٨) حرفيًا: «في الصوت». تدل هذه الكلمة دائمًا

سفر الخروج ١٧-٢/٢٠

سَبَّتْ لِلرَّبِّ إِلَهَكَ، فَلَا تَصْنَعْ فِيهِ عَمَلًا أَنْتَ
وَأَبْنُكَ وَأَبْنَتُكَ وَخَادِمُكَ وَخَادِمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ
وَزَبْلُكَ الَّذِي فِي دَاخِلِ أَبْوَابِكَ، ^{١١} لِأَنَّ الرَّبَّ فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا
فِيهَا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَحَ، وَلِذَلِكَ بَارَكَ
الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ.

^{١٢} أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ فِي
الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ أَيَّاهَا.

^{١٣} لَا تَقْتُلْ
^{١٤} لَا تَزْنِ
^{١٥} لَا تَسْرِقْ

^{١٦} لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةً زُورَ
^{١٧} لَا تَشْتَهَ بَيْتَ قَرِيبِكَ: لَا تَشْتَهَ أَمْرًا قَرِيبِكَ
وَلَا خَاجِمَةً وَلَا خَادِمَتَهُ وَلَا ثَوْرَهُ وَلَا حِمَارَهُ وَلَا شَيْئًا

١٧-٢/٢٠
٣٦ - ٣٢/١٥
١٥ - ١٢/٥
٢١/٣٦
١٤/١٣
٣ - ٢/٢
٢/١٩
٣-٢/٦
٩/١٣
١١/٢
١١/١٩
٢٠/٥
٢/٢

مَنْ ١٩-١٦-٢٢ قَائِلًا: ^٢ «أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ.

^٣ لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى تُجَاهِي ^(٣).

^٤ لَا تَصْنَعْ لَكَ مَسْحُوتًا وَلَا صُورَةَ شَيْءٍ مِمَّا فِي
السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ، وَلَا مِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلَ،
وَلَا مِمَّا فِي الْبَيَاضِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ ^(٣).

^٥ لَا تَسْجُدْ لَهَا وَلَا تَعْبُدْهَا، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ
إِلَهَكَ إِلَهَ غُيُورٍ، أَعَاقِبُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ، إِلَى
الْجِيلِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ، مِنْ مُبْغِضِيٍّ، وَأَصْنَعُ
رَحْمَةً إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُجِبِّيٍّ وَحَافِظِيٍّ وَصَابِيٍّ.

^٦ لَا تَلْفُظِ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهَكَ بَاطِلًا ^(٤)، لِأَنَّ
الرَّبَّ لَا يُبْرَأُ الَّذِي يَلْفُظُ اسْمَهُ بَاطِلًا.

^٨ أَذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ ^(٥) لِقُدَّسِهِ. ^٩ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ أَعْمَالَكَ كُلَّهَا. ^{١٠} وَالْيَوْمَ السَّابِعَ

٤/٦
٤/١٣
٤/١٩
٢٠-١٥/٤
٢٢/٤
٧/٣٤
١٢/١٩
١٢/٢٣
١٧-١٢/٣١
٢١/٣٤
٣-١/٣٥

العشر التي قالها الله هناك. فأدخلت، مع بعض التوسيعات،
في رواية التجلي الإلهي. لم يتواصل التقليد الأيلوي في خر
٣/٢٤ متجاوزًا كتاب العهد. وتتناول الوصايا العشر جميع
مبادئ الحياة الدينية والأخلاقية. هناك اقتراحان لتقسيم
الوصايا: الأول: الآيات ٢-٣ و ٤-٦ و ٧ و ٨-١١
و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧. والثاني: ٣-٦ و ٧
و ٨-١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧. والاقتراح
الأول، وهو اقتراح آباء الكنيسة اليونانيين، قد حُفِظَ في
الكنائس الأرثوذكسية والانجيلية. أما الاقتراح الثاني فقد تبنته
الكنيستات الكاثوليكية والبروتستانتية، بعد أن وضعه القديس
اغسطينوس وفقًا لنشئة الاقتراح. والوصايا العشر هي قلب
الشرعة الموسوية وهي تحافظ على قيمتها في الشرعة الجديدة.
فالمسيح يذكرها مُضِيًّا إليها المشورات الانجيلية كخاتم
الكامل (مر ٧/١٠-٢١). وأما جدال القديس بولس في
دور الشرعة (روم وغل) فلا يمس هذه الواجبات الأساسية
نحو الله ونحو القريب.

(٢) يفرض الرب على إسرائيل عبادة فريدة، وهذا
شرط العهد. أما إنكار وجود آلهة أخرى، فلن يأتي إلا فبا

بعد (راجع تث ٣٥/٤+).

(٣) يحرم رسم صور لعبادة الرب (راجع السبب الوارد
في تث ١٥/٤). وهذا التحريم يجعل من إسرائيل شعبًا
يختلف عن الشعوب المحيطة به.

(٤) قد يشمل هذا، بالإضافة إلى مخالفة قسم البهين
(متى ٣٣/٥) وشهادة الزور (خر ١٦/٢٠ وتث ٢٠/٥)،
على الاستعمال السحري للاسم الإلهي.

(٥) يربط الكتاب المقدس اسم السبت صراحة (خر
٢٩/١٦ - ٣٠ ر ١٢/٢٣ و ٢١/٣٤) بجذر معناه
«توقف»، «عطّل». فهو يوم راحة أسبوعية، مكرس للرب
الذي استراح في اليوم السابع (الآية ١١ وراجع تث
٣-٢/٢). يُضاف إلى هذا السبب الديني سبب إنساني
(خر ١٢/٢٣ وتث ١٤/٥). انشاء السبت قديم جدًا، لكن
ممارسته كان لها دور هام ابتداء من الجلاء، وأصبح من
ميزات الديانة اليهودية (نح ١٥/١٣-٢٢ و ١ ملك
٣٢/٢-٤١). غير أن حرفة الشرعة حوّلت فرح هذا اليوم
إلى إكراه قد حرّر يسوع تلاميذه منه (متى ١٢/١٢ ولو
١٠/١٣ و ١٤/١٤).

مِمَّا لِقَرَيْبِكَ» .

لِئَلَّا نَمُوتَ» .

متى ٢٣/٥ - ٣١

٢٠ فقال موسى للشَّعْبَ: «لا تخافوا، فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا تَت ٢/٨
جاءَ لِيَمْتَحِنَكُمْ وَلِتَكُونَ خَافَتَهُ أَمَامَ وَجُوهِكُمْ،
لِئَلَّا تَخْطَاوُا» (٧). ٢١ فَوَقَفَ الشَّعْبُ عَلَى بُعْدٍ وَتَقَدَّمَ
موسى إِلَى الْغَمَامِ الْمُظْلِمِ الَّذِي فِيهِ اللَّهُ.

١٨ وَكَانَ الشَّعْبُ كُلُّهُ يَرَى الرُّعُودَ وَالْبُرُوقَ
وَصَوْتَ الْبوقِ وَالْجِبِلَّ يَدْخُنُ (٦). فَلَمَّا رَأَى
الشَّعْبُ ذَلِكَ أَرْتَاعَ وَوَقَفَ عَلَى بُعْدٍ، ١٩ وَقَالَ
خمر ٢٠/٣٣ + لِمُوسَى: «كَلَّمْنَا أَنْتَ فَنَسْمَعُ وَلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ

ب [كتاب العهد (٨)

أحكام المذبح

مُحَرَّقَاتِكَ وَذَبَائِحِكَ السَّلَامِيَّةَ مِنْ غَنَمِكَ وَبَقَرِكَ.
فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أَذْكُرُ فِيهِ أَسْمِي (٩) أَتَيْكَ
وَأُبَارِكَكَ. ٢٥ وَإِنْ صَنَعْتَ لِي مَذْبَحًا مِنْ حِجَارَةٍ،
فَلَا تَبْنِيهِ بِالْحَصَبِ الْمُنْحَوْتِ، فَإِنَّكَ إِنْ رَفَعْتَ
حَدِيدَكَ عَلَيْهَا دَنَسَتْهَا. ٢٦ وَلَا تَصْعَدُ إِلَى مَذْبَحِي
عَلَى دَرَجٍ لِئَلَّا تَنْكَشِفَ عَوْرَتُكَ عَلَيْهِ» (١٠).

٢٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «كَذَا تَقُولُ لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ: قَدْ رَأَيْتُمْ أَنِّي مِنَ السَّمَاءِ خَاطِبُكُمْ. ٢٣ لَا
تَصْنَعُونَ آلِهَةً مِنْ فِصَّةٍ إِلَى جَانِبِي، وَآلِهَةً مِنْ
ذَهَبٍ لَا تَصْنَعُونَ لَكُمْ. ١/١ اح ١/٣
٢٤ مَذْبَحًا مِنْ تُرَابٍ تَصْنَعُ لِي وَتَذْبَحُ عَلَيْهِ

مباشر، بل على مصدر مشترك، على شرع مستمد من العرف
والعادة اختلف باختلاف البيئات والشعوب. ويمكن تنسيق
أحكام كتاب العهد، بحسب المضمون، تحت ثلاثة
عناوين: الشرع المدني والجزائي (١/٢١ - ٢٠/٢٢) وقواعد
العبادة (٢٢/٢٠ - ٢٦/٢٢ و ٢٨/٢٢ - ٣١/٢٣ و ١٠/٢٣ - ١٩)
والآداب الاجتماعية (٢١/٢٢ - ٢٧ و ١/٢٣ - ٩). وتُقسم
هذه الأحكام، بحسب صيغتها الأدبية، إلى فئتين: الفئة
«الافتائية» أو الشرطية، على شكل مدونات ما بين النهرين،
والفئة «البرهانية» أو الحتمية، على شكل الوصايا العشر أو
نصوص الحكمة المصرية.

(٩) خلافا لما ورد في ت ٥/١٢. الخ. . يسلم كتاب
العهد بتعدد أماكن العبادة، فالعبادة مشروعة في كل مكان
أظهر الله فيه حضوره وتجلّى فيه ووضع يده عليه.
(١٠) كان على مقرب الذبيحة أن يرتدي مثزلاً لا غير،
على الطريقة المصرية، ومن هنا خطر عدم اللياقة عند صعوده
درجات المذبح.

(٦) الآيات ١٨ - ٢١ مربوطة بالوصف الإيلاوي
للتجلي الإلهي بصورة عاصفة (١٩/١٩) وراجع
١٦/١٩+).

(٧) يمتاز هنا الخوف أمام مظاهر عظمة الله، لا سيما
ظواهر الطبيعة التي ترافق التجلي الإلهي، عن المخافة التي
هي خضوع تام لمشية الله (راجع ت ١٢/٢٢ وت ٢/٦+).

(٨) يسمي المصريون «كتاب العهد»
(٢٢/٢٠ - ٣٣/٢٣) هكذا، وفقاً لما ورد في ٧/٢٤. لكن
هذا النص يتعلّق بالوصايا العشر. وهذه المجموعة من القوانين
والعادات لم تُصَدَّر في سيناء، لأن أحكامها تفترض وجود
جماعة من الناس محضرة وزراعية. يرقى عهدنا إلى أوائل
الاقامة في كنعان، قبل إنشاء الملكية. وبما أنها تطبق روح
الوصايا العشر، فقد عُُدَّت دستوراً لعهد سيناء. ولذلك
صُنِّتَ هنا بعد الوصايا العشر. ولا تدلّ صلة كتاب العهد
بمدونة حمورابي والمدونة الحثية وقرار حورمحب على اقتباس

أحكام العبد

٢١ وهذه هي الأحكام التي تجعلها

أمامهم :

٢ إذا اشترت عبداً عبرانياً ، فليخديم سيِّد

٣ سنين ، وفي السابعة ينصرف حراً مَجَّاناً . إن جاء

وحده فليَنصَرِفْ وحده ، وإن كان زوجَ امرأة

فليَنصَرِفْ امرأته معه . ٤ وإن زوجه سيِّده بامرأة

فولدت له بنتَ وبنات ، فالمرأة وأولادها يكونون

لِسيِّدِها ، وهو ينصرف وحده . ٥ وإن قال العبد :

« قد أحببت سيدي وأمرائي ونبيي فلا أنصرفُ

حراً ، يُقدِّمه سيِّده إلى الله ، ويُقلِّمه إلى الباب أو

دعائمه ، ويُثقبُ سيِّده أُذنه بالمِثْقَب ، فيخليه

للأبد . ٦ وإن باعَ رجلٌ أبنته أمةً (١) ، فلا تنصرف

أنصِرافَ العبيد . ٧ وإن لم تُعجب سيِّدها الذي

أخذها لنفسه ، فليدعها تُفتدي ، وليس له أن

يبيعها لِقَوْمٍ غُرباءَ ، لأنه قد غدرَ بها . ٨ وإن

أخذها لِأبيه ، فيحسبَ حكمَ البنات (٢) يُعاملها .

٩ وإن تزوجَ بِأُخْرَى ، فلا يُنقصُها من طعامها

وكِسوتِها وحقِّ مُساكنتها . ١٠ فإن لم يصنعَ معها

هذه الثلاث ، تنصرفَ مَجَّاناً بلا ثمن .

اح ٢٥/٣٥-٤٦ +
ت ١٥/١٢-١٨

اح ٢٤/١٧
عد ٣٥-١٦/٣٤ القتل

(١) أمة تكون في الوقت ذاته سريّة (راجع الآيات التالية) .

(٢) بنات رب البيت .

(٣) في مجتمع لم يحل فيه عدل الدولة محلّ الانتقام الشخصي ، لا بدّ للقائل غير المتعمّد من الاحتواء من ثأر الدم (راجع عد ١٩/٣٥ +) ، وبلغاه كان المَقْلِس (٣) مل

سفر الخروج ٢١/١-٢٥

١٣ فإن لم يترصّده ، بل أوقعه الله في يده ، فسأخذ

لكَ مكاناً يهربُ إليه (٣) . ١٤ وإذا جازَ رجلٌ على

قريبه فقتله مَكْراً ، فمن عِنْدِ مَدْبَحِي تأخذه ليقتل .

١٥ ومن ضربَ أباه أو أمه ، فليقتل قتلاً .

١٦ ومن خطفَ رجلاً فباعه ووَجِدَ في يده ، فليقتل

قتلاً . ١٧ ومن لعنَ أباه أو أمه ، فليقتل قتلاً .

اح ٢٠/٩
ت ٢٧/١٦
سي ٣/١٦
متى ١٥/٤

ضربات وجروح

١٨ وإذا تخاصمَ رجلانِ فضربَ أحدهما الآخرَ

بِحِجَرٍ أو لَكْمَةٍ ، فلم يمتْ بل لَزِمَ الفراشَ ،

١٩ فإن قامَ ومشى خارجاً على عُكَّازِهِ ، كان

الضاربُ بَرَاءً . غيرَ أَنَّهُ يُعطيه تعويضٌ تعطله

ويُنْفِقُ على علاجه .

٢٠ وإن ضربَ رجلٌ عبده أو أمةً بِقَضِيبٍ

فماتَ تحتَ يده ، يُنتَقَمُ مِنْهُ أَتِيقاًماً . ٢١ وأما إن

بقيَ على قيدِ الحياةِ يوماً أو يومين ، فلا يُنتَقَمُ مِنْهُ

لأنه ماله .

٢٢ وإذا تخاصمَ أناسُ فصدموا امرأةً حامِلاً

فسقطَ الجنينُ ولم يَتَأَتَّ ضررٌ ، فليُدْفَعِ الصَّادِمُ

غرامةً كما يعرضُ عليه زوجُ المرأةِ ، ويؤدِّيها عن يَدِ

القضاةِ . ٢٣ وإن تَأَتَّى ضررٌ ، تدفعُ نفساً بِنفسٍ ،

٢٤ وعَيْنًا بِعَيْنٍ وَسِنًّا بِسِنٍّ وَيَدًا بِيَدٍ وَرِجْلًا بِرِجْلٍ ،

٢٥ وَحَرْقًا بِحَرْقٍ وَجُرْحًا بِجُرْحٍ وَرَضًا بِرَضٍ (٤) .

ت ٤/٢٣
اح ٢٤/١٩-٢٠
ت ١٩/٢١
متى ٥/٢٨-٤٠

٥٠/١ و ٢٨/٢ - ٣٤) (ولكن حق اللجوء لا يُمارَس لصالح القاتل المتعمّد) (راجع الآية ١٤) . وهذا التدبير كان من أسباب إنشاء مدن الملجأ (يش ١/٢٠+) .

(٤) شريعة الثأر هذه (اح ٢٤/١٧-٢٠) وثت (٢١/١٩) التي نجدها أيضاً في مدونة حمورابي وفي الشرائع الآشورية هي من النوع الاجتماعي ، لا الفردي . وهي ،

سرقة حيوانات

٣٧ إذا سرق رجل ثوراً أو شاةً فذبحه أو باعه ، ٢ صم ١٢/٧
فليعوض بديل الثور خمسة من القطيع وبديل الشاة
أربعة من الخراف.

٢٢ وإن وجد السارق وهو ينقب ،
فصُرب وقُتل ، ذهب دمه هدراً . ٢ فإن وجد وقد
أشربت الشمس ، فلا يذهب دمه هدراً ، بل
يعوض . وإن لم يكن له شيء ، فليبيع لرد ما سرقه .
٣ وإن وجدت السرقة في يده حية من ثور أو حمار
أو شاة ، فليعوض بديل الواحد اثنين .

أضرار تعوض

٤ إذا رعى أحدٌ بهيمته في حقل أو كرم
وأطلقها فرعت في حقل غيره ، فبين أجود حقله
أو كرمه يعوض .
٥ وإن اندلعت نارٌ ولاقت شوكاً وأكلت
أكداً أو سنبلاً قائماً أو حقلًا ، فالذي أوقد النار
يعوض .

٦ إذا دفع إنسانٌ إلى قريبه فضةً أو أمتعةً
ليحفظها فسرقت من منزله ، فإن وجد السارق

٢٦ وإن ضرب رجلٌ عينَ عبده أو أخته
فأتلفها ، فليطلقه حراً بديل عينه . ٢٧ وإن أسقط سين
عبده أو أخته ، فليطلقه حراً بديل سينه .
٢٨ وإن نطح ثور رجلًا أو امرأةً فمات ،
فليرجم الثور ولا يؤكل من لحمه ، وصاحب
الثور براء . ٢٩ فإن كان ثوراً نطاحاً في الأمس وأولو
أمس ، فأنذر صاحبه ولم يرأفه ، وقتل رجلاً أو
امرأةً ، فليرجم الثور وصاحبه أيضاً يقتل . ٣٠ وإن
فرضت عليه دية ، فليعط فداء نفسه كل ما
فرض عليه . ٣١ وإن نطح صبيًا أو بنتًا ، فيحسب
هذا الحكم يعامل . ٣٢ وإن نطح الثور عبداً أو
أمةً ، فليؤد إلى سيده ثلاثون مثقالاً من الفضة ،
والثور يرجم .

٣٣ وإن كشف إنسانٌ بئراً أو حفراً بئراً ولم
يغطها ، فسقط فيها ثور أو حمار ، ٣٤ فليدفع ثمنه
صاحب البئر ويؤده إلى صاحبه ، والميت يكون
له . ٣٥ وإن نطح ثور رجلٍ ثوراً قريبه فمات ، فليبيعا
الثور الحي وتنشأ ثمنه ، وكذلك الميت يقتله .
٣٦ أو إن علم أنه ثور نطاح في الأمس وأولو أمس
ولم يرأفه صاحبه ، فليعوضه ثوراً بديل ثوره ،
والميت يكون له .

١٥/١٩ + واش ١٤/٤١ +) ، مع الحفاظ على نص المبدأ ،
لكن في أشكال مختلفة (سي ٢٥/٢٧ - ٢٩ وحك
١٦/١١ + وراجع ٢٢/١٢) . كان الصفح مفروضاً في
داخل شعب إسرائيل (اح ١٧/١٩ - ١٨ وسي ٦/١٠
و ٢٧/٣٠ - ٧/٢٨) ، وسيشدد المسيح على وصية الصفح
(متى ٣٨/٥ - ٣٩ + و ٢١/١٨ - ٢٢ +) .

بفرضها عقاباً يساوي الضرر المسبب ، تهدف إلى وضع حد
للإفراط في الانتقام (راجع تلك ٢٣/٤ - ٢٤) . وأصبح
الحالات فيها هي اعدام القاتل (الآيات ٣١ - ٣٤ وراجع
١٢/٢١ - ١٧ و ١٧/٢٤) ، لكن يبدو في الواقع أن هذه
القاعدة قد خففت حدة شراستها القديمة في وقت مبكر .
فتنقذ واجبات النار بالدم (عد ١٩/٥٣ +) لتلججاً حتى
اقتصرت أساساً على القدية (را ٢٠/٢ +) والحماية (مز

أحكام أخلاقية ودينية

١٧ سَاحِرَةٌ لَا تُبْقِرْ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ
 ١٨ كُلُّ مَنْ أَنَى بِهِيمَةً، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا.
 ١٩ مَنْ ذَبَحَ لِإِلَهِةٍ لَا لِلرَّبِّ وَحْدَهُ فَلْيَكُنْ
 مُحَرَّمًا.
 ٢٠ وَالتَّرْبِلُ فَلَا تَظْلِمْنَهُ وَلَا تُضَايِقْهُ، فَإِنَّكُمْ
 كُتُمْتُمْ نَزْلَاءَ فِي أَرْضٍ مِصْرَ. ٢١ وَلَا تَنِسْ إِلَى أَرْمَلَةٍ
 وَلَا يَتِيمٍ، ٢٢ فَإِنْ أَسَاَتَ إِلَيْهِمَا إِسَاءَةً وَصَرَخَ إِلَيَّ
 صُرَاخًا، فَإِنِّي أُصْغِي إِلَى صُرَاخِهِ، ٢٣ فَيَحْتَدُّ
 غَضَبِي وَأَقْتُلُكُمْ بِالسَّيْفِ، فَتَصِيرُ نِسَاءُكُمْ أَرَامِلَ
 وَبَنُوكُمْ يَتَامَى.

٢٤ إِذَا أَقْرَضْتَ فُضَّةً لِأَخٍ مِنْ شَعْبِي، لِفَقِيرٍ
 عِنْدَكَ، فَلَا تَكُنْ لَهُ كَالْمُرَابِي، وَلَا تَقْرَضُوا عَلَيْهِ
 رِبْسًا.
 ٢٥ إِذَا أَسْتَرَهَنْتَ رِدَاءَ قَرِيبِكَ، فَعِنْدَ مَغِيبِ
 الشَّمْسِ رُدِّهِ إِلَيْهِ، ٢٦ لِأَنَّهُ سِتْرُهُ الْوَحِيدُ وَكَسَاةُ
 جِلْدِهِ، فَفِيمَ يَنَامُ؟ فَإِنْ هُوَ صَرَخَ إِلَيَّ أَسْتَجِبْتُ لَهُ
 لِأَنِّي رَوُوفٌ.
 ٢٧ لَا تُجْلِفْ عَلَى اللَّهِ، وَرَيْسَ شَعْبِكَ لَا جَا
 تَلْعَنُ.

البواكير والأبكار

٢٨ فَإِئْضُ يَدِكَ وَمَعَصْرَتُكَ (٣) لَا تُبْطِئُ فِي
 تَقْرِيبِهِ، وَبِكُرْبَتِكَ تُعْطِنِي إِيَّاهُ. ٢٩ وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ
 بِبَقْرِكَ وَغَنَمِكَ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ مَعَ أُمِّهِ، وَفِي
 الْيَوْمِ الثَّامِنِ تُعْطِنِي إِيَّاهُ.

(٣) هكذا في النص اليوناني. أما في النص العبري فقد
 ورد: «كثرتك وفائضك...» - والكلام على إتاوات العبادة

عَوَّضَ ضِعْفَيْنِ، ٧ وَإِنْ لَمْ يُوجَدِ السَّارِقُ يَتَقَدَّمُ
 صَاحِبُ الْمَتَرَلِ إِلَى اللَّهِ لِيَحْلِفَ أَنَّهُ لَمْ يَمُدِّ يَدَهُ
 إِلَى مِلْكِ قَرِيبِهِ.

٨ كُلُّ قَضِيَّةٍ مُخْتَلَفٍ عَلَيْهَا فِي ثَوْرٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ
 شَاةٍ أَوْ تَوْبٍ أَوْ أَيِّ شَيْءٍ مَفْقُودٍ يُقَالُ فِيهَا: الْأَمْرُ
 كَذَا، فَإِلَى اللَّهِ تُرْفَعُ قَضِيَّةُ الطَّرَفَيْنِ، وَمَنْ يَحْكُمُ
 اللَّهُ عَلَيْهِ (١) يُعَوِّضُ قَرِيبَهُ ضِعْفَيْنِ.

٩ إِذَا دَفَعَ إِنْسَانٌ إِلَى قَرِيبِهِ حِمَارًا أَوْ ثَوْرًا أَوْ شَاةً
 أَوْ أَيًّا مِنْ الْبَهَائِمِ لِيَحْفَظَهُ فَاتَّ أَوْ كُتِرَتْ إِحْدَى
 قَوَائِمِهِ أَوْ سَلِبَ وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ، ١٠ فَيَمِينُ بِالرَّبِّ
 تَكُونُ بَيْنَهُمَا لُتْبِيَّةٌ أَنَّ الْمُؤْتَمَنَ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مِلْكِ
 قَرِيبِهِ، فَيَقْبَلُهَا صَاحِبُ الْبَهِيمَةِ (٢)، وَالْآخَرُ لَا
 يُعَوِّضُ شَيْئًا، ١١ وَإِنْ سُرِقَتِ الْبَهِيمَةُ مِنْ عِنْدِهِ
 يُعَوِّضُ صَاحِبَهَا. ١٢ فَإِنْ أَقْرَسَتْ أَفْرِاسًا، فَلَبَّاتٍ
 بِهَا شَهَادَةٌ، وَلَا يُعَوِّضُ الْقَرِيسَةَ.

١٣ وَإِنْ أَسْتَعَارَ إِنْسَانٌ مِنْ قَرِيبِهِ بَهِيمَةً
 فَأَنْكَسَرَتْ إِحْدَى قَوَائِمِهَا أَوْ مَائَتٌ وَلَيْسَ صَاحِبُهَا
 مَعَهُ، يُعَوِّضُ. ١٤ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا مَعَهُ، فَلَا
 يُعَوِّضُ. وَإِنْ كَانَتْ مُسْتَأْجَرَةً يَأْخُذُ صَاحِبُهَا
 أَجْرَهَا.

نث ٢٨/٢٢ - ٢٩ اغتصاب بكر

١٥ إِنْ أَغْرَى رَجُلٌ بَكْرًا لَمْ تُخْطَبْ فَضَاجِعَتَهَا،
 فَلْيَجْعَلْ لَهَا مَهْرًا فَتَكُونَ زَوْجَةً لَهُ. ١٦ فَإِنْ أَبَى أَبُوهَا
 أَنْ يُزَوِّجَهَا، فَلْيَزِنْ لَهُ مِنَ الْفِضَّةِ مِثْلَ مَهْرِ
 الْأَبْكَارِ.

(١) يحكم قضائي أو إلهي أو بجواب إلهي أو بقسم.
 (٢) أو يأخذ صاحب البهيمة ما بقي.

٢٠. أَنَا سَا مُقْلَسِينَ تَكُونُونَ لِي، وَلَحَمَ فَرَسِيَّةٍ فِي الْحَقْلِ لَا تَأْكُلُونَ، بَلْ تُلْقُونَهُ لِلْكِلَابِ. اح ٤٤/١١
ث ٢١/١٤
اح ١٦-١٥/١٧

١. وَلَا تَضَايِقِ التَّرِيلَ، لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ مَا فِي ٢٠/٢٢
نَفْسِ التَّرِيلِ، فَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ تُزَلُّونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ.

ممارسة العدل والواجبات نحو الأعداء

٢٢. أَلَا تَنْقُلُ خَبِيرًا كَاذِبًا، وَلَا تَضَعُ يَدَكَ
مَعَ الشَّرِّيرِ لِشَهَادَةٍ زُورٍ. ٢. لَا تَتَّبِعِ الْكَثِيرِينَ إِلَى
فِعْلِ الشَّرِّ، وَلَا تُعْرِفْ وَأَنْتَ تَشْهَدُ فِي الدَّعَاوَى،
مَائِلًا جِهَةً الْكَثِيرِينَ، ٣. وَلَا تُحَابِبِ الْمِسْكِينَ فِي
دَعْوَاهِ. اح ٢٢/٥
١٦/١٩
ث ١٨-١٦/٢٠
اح ١٥/١٩
ث ٤-١/٢٢

٤. إِذَا لَقِيتَ نَوْرَ عَدُوِّكَ أَوْ جِمَارَهُ ضَالًّا،
فَرُدَّهُ إِلَيْهِ. ٥. وَإِذَا رَأَيْتَ جِمَارَ مِغْيِصِكَ سَاقِطًا
تَحْتَ جِمَلِهِ، فَكُفَّ عَنْ تَجَنُّبِهِ، بَلْ أَنْهَضْهُ مَعَهُ.
٦. لَا تُعْرِفْ حَقَّ الْمِسْكِينِ (١) فِي دَعْوَاهِ. ث ١٧/١
١٩/١٦
٧. ابْتَغِضْ عَنِ الْقَضِيَّةِ الْكَاذِبَةِ، وَالْبَرِيءِ وَالْبَارِ لَا
تَقْتُلْهُمَا، فَإِنِّي لَا أَبْرِيءُ الشَّرِّيرَ (٢). ٨. لَا تَأْخُذْ
رَشْوَةً، فَإِنَّ الرِّشْوَةَ تُعْمِي الْبَصَرَ (٣) وَتُفْسِدُ أَقْوَالَ
الْأَبْرَارِ.

السنة السبئية والسبت

١١. سِتَّةَ سِنِينَ تَرُوحُ أَرْضَكَ وَتَجْمَعُ غَلَّتَهَا، اح ٧-٦/٢٥
ث ١٩/٢٤
١٣-١٢/٢٦
١١. وَفِي السَّابِعَةِ أَرْحَاهَا وَأَتْرَكْتُهَا أَرْضَ سُبَاتٍ، فَيَأْكُلُ
مِنْهَا فَقَرَاءُ شَعْبِكَ، وَمَا فَضَلَ بَعْدَهُمْ تَأْكُلُهُ
وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ، وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ بِكَرْمِكَ وَزَيْتُونِكَ.
١٢. فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُ أَعْمَالَكَ، وَفِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ تَعْطِلُ لِكَيْ يَسْتَرِيحَ نَوْرُكَ وَحِمَارُكَ وَتَنْتَفَسَّ
ابْنُ أَمَتِكَ وَالتَّرِيلُ.
١٣. وَكُلُّ مَا قُلْتُمْ تَنْبُهُوا لَهُ، وَأَسْمُ إِلَهِي
أُخْرَ لَا تَذْكُرْهُ وَلَا يُسْمَعُ مِنْ فَمِكَ.

أعياد إسرائيل (١)

١٤. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تُعِيدُ لِي فِي السَّنَةِ. ١٥. تَحْفَظُ خر ٢٣-١٨/٣٤
ث ١٦- ١/١٦
اح ٢٣

عن متوجات الأرض

(١) أي المسكين الذي يقصدك.
(٢) في النص اليوناني: «ولا تبرئ الشرير».
(٣) أو «شهود المبان».
(٤) في تقاليد التوراة الأربعة رزنامة للأعياد الدينية
الكبرى: خر ١٤/٢٣-١٧ (ابيلوحي) وخر ١٨/٣٤-٢٣
(يهوي) وث ١/١٦-١٦ (تثنية الاشتراع) واح ٢٣
(كهنوتي)، توافقها قواعد الليترجية الواردة في عد
١٨-٢٩. تتوضح الرتب من نص إلى نص، لكن الأعياد
الرئيسية الثلاثة تبقى كما يفرضها خر ٢٣: أولاً، في الربيع،
عيد الفطير-ثانياً، عيد الحصاد، الذي يُقال له عيد
الأسابيع في خر ٢٢/٣٤، وكان يُحتفل به بعد مرور سبعة
أسابيع (ث ٩/١٦) أو خمسين يوماً (اح ١٦/٢٣) على
الفصح، وكان بمنزلة خاتمة لحصاد القمح، وقد ربطوا به في
وقت لاحق ذكرى إصدار الشريعة في سيناء-ثالثاً، عيد
قطف الحنّان في الخريف، في ختام موسم الحنّان، وكان يسمى

عيد الأكواخ (ث ١٣/١٦ واح ٣٤/٢٣) لأن الناس كانوا
يستعملون فيها أكواخ ورق الشجر كالتي كانوا ينصبونها في
بساتين الفواكه أيام الحصاد، وكانت تذكر بمحطات إسرائيل
في البرية (اح ٤٣/٢٣). ويبدو أن أكثر هذه الأعياد شعبية
كان عيد الحصاد أو الأكواخ، الذي يبرّر عنه بمجرد كلمة
«العيد» في ١ مل ٢/٨ و ١٥ وخر ٢٥/٤٥. لم يُحتفل بهذه
الأعياد الثلاثة إلا بعد الدخول إلى كنعان. ولا يُذكر عنها أي
تاريخ واضح في رزنامة خر ٢٣ ولا في رزنامة خر ٢٤، لأن
هاتين الرزنامتين سبقتا تركيز العيد، إذ كان بالإمكان
الاحتفال بهذه الأعياد في المعابد المحلية في أوقات تأخذ بعين
الاعتبار حالة الأحوال الزراعية في المنطقة.

إلى هذه الأعياد أضيفت بعد ذلك أعياد أخرى: رأس
السنة الدينية (اح ٢٤/٢٣) ويوم التكفير (اح ١٦
و ٢٧/٢٣-٣٢)، وبعد الجلاء: عيد الأنصبة (اس
٢٤/٩) والتدشين (١ مل ٥٩/٤) ويوم نيكاتور (١ مل
٤٩/٧).

٢٢ فَإِنْ سَمِعْتَ صَوْتَهُ وَعَمِلْتَ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ،
عَادَيْتُ أَعْدَاءَكَ وَخَاصَمْتُ مُخَاصِمَيْكَ. ٢٣ لِأَنَّ
مَلَائِكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ وَيُدْخِلُكَ أَرْضَ الْأَمُورِيِّينَ
وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ
وَالْيَبُوسِيِّينَ ، وَأَيْدُهُمْ. ٢٤ لَا تَسْجُدُ لِآلِهَتِهِمْ وَلَا
تَعْبُدُهَا وَلَا تَعْمَلُ كَأَعْمَالِهِمْ ، بَلْ تَحْطُمُ آلِهَتَهُمْ
تَحْطِيمًا وَتُكْسِرُ أَنْصَابَهَا تَكْسِيرًا (١١). ٢٥ وَتَعْبُدُونَ
الرَّبَّ إِلَهُكُمْ ، فَيُبَارِكُ خُبْزَكَ وَمَاعِزَكَ ، وَأُزِيلُ
الْمَرَضُ عَنْكَ. ٢٦ وَلَا تَكُونُ مُجْهِضَةً وَلَا عَاقِرًا فِي
أَرْضِكَ ، وَعِنْدَ أَيَّامِكَ أَكْمَلُهُ. ٢٧ وَأُرْسِلُ رُعْيِي أَمَامَكَ ، وَالَّذِي رُعْيِي عَلَى
كُلِّ الشُّعُوبِ الَّتِي تَدْخُلُ إِلَيْهَا ، وَأَجْعَلُ جَمِيعَ
أَعْدَائِكَ مُدْبِرِينَ أَمَامَكَ. ٢٨ وَأُرْسِلُ الزَّانِبِينَ
أَمَامَكَ ، فَتَطْرُدُ الْحَوِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ مِنْ
أَمَامِ وَجْهِكَ. ٢٩ لَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ فِي
سَنَةٍ وَاحِدَةٍ ، كَيْلَا تَصِيرَ الْأَرْضُ قَفْرًا فَتُكْثِرَ عَلَيْكَ
وُحُوشُ الْحَقُولِ. ٣٠ لَكِنِّي أَطْرُدُهُمْ قَلِيلًا قَلِيلًا مِنْ
أَمَامِكَ ، إِلَى أَنْ تَنْمُو قَرْنُ الْأَرْضِ (١٢). ٣١
وَأَجْعَلُ حُلُودَكَ مِنْ بَحْرِ الْقَصْبِ إِلَى بَحْرِ

عِيدِ الْفَطِيرِ : سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ فَطِيرًا ، كَمَا أَمَرْتُكَ ،
فِي الْوَقْتِ الْمَحْدَدِ مِنْ شَهْرِ أَيْيَب ، لِأَنَّكَ فِيهِ
خَرَجْتَ مِنْ مِصْرَ (٥) ، وَلَا يُحْضَرُ أَمَامِي فَارِعًا. ١٦
وَتَحْفَظُ عِيدَ حِصَادِ بَوَاكِبِ غَلَّتِكَ الَّتِي تَزْرَعُهَا
فِي الْحَقْلِ وَعِيدَ جَمْعِ الْغَلَّةِ عِنْدَ نِهَايَةِ السَّنَةِ ،
عِنْدَمَا تَجْمَعُ غَلَّتَكَ مِنَ الْحَقْلِ. ١٧ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
فِي السَّنَةِ يُحْضَرُ جَمِيعُ ذِكْرَانِكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ.
١٨ لَا تَقْرُبُ دَمَ ذَبِيحَتِي عَلَى خَمِيرٍ ، وَلَا يَتَّ
شَحْمُ عِيدِي إِلَى الصَّبَاحِ (٦).

١٩ وَأُولَائِلِ بَوَاكِبِ أَرْضِكَ تَأْتِي بِهَا إِلَى يَسَرِ
الرَّبِّ إِلَهِكَ. ٢٠
لا تَطْبِخِ الْجَدْيَ بِلَبَنٍ حَلِيبٍ مِنْ أُمِّهِ (٧)

مواعد وإرشادات للدخول في كنعان (٨)

١٩/١١ ٢٠ هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلَائِكًا (٩) لِيَحْفَظَكَ فِي
الطَّرِيقِ وَيَأْتِي بِكَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَعَدَدْتُهُ. ٢١
فَتَنْبِئُكَ لَهُ وَأَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا تَتَمَرَّدْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ
لَا يَصْفَحُ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، لِأَنَّ اسْمِي فِيهِ (١٠).

(٩) يبدو أن هذا الملاك غير الله (راجع تك ١٦/٧+) ، وإن كان عمله عمل الرب. فهو ملاك حارس
(تك ٢٤/٧ وعد ١٦/٢٠) ، كما سيكون امره في سفر طوبيا
(طو ٤/٥+).

(١٠) الاسم يعبر عن الشخص ويمثله.
(١١) كانت الأنصاب رموزًا للآلهة المذكورة في الدين
الكنعاني ، عبادتها تستنكرها الشريعة (هنا وفي ١٣/٣٤) وتث
٥/٧ و ٣/١٢ و ٢٢/١٦ واح ١/٢٦) والأنبياء (هو ٤/٣
و ١/١٠ ومي ١٢/٥). وكان دين الآباء يستعملها (تك
١٨/٢٨ و ٢٢).

(١٢) في هذا تقرير لبطء الفتح (راجع أيضًا تث ٢٢/٧). وهناك تفسيران أيضًا (قض ٦/٢+).

(٥) هذه الصلة الموضوعية قديمًا بين الفطير والخروج من
مصر في الربيع هي من الأمور التي سهلت ربط هذا العيد
بعيد الفصح (راجع ١/١٢+).

(٦) يقول خر ٢٥/٣٤ صراحة أن المقصود هو الفصح ،
لكن الفريضة في الحاليتين واجبة من غير إشارة إلى الرزنامة
الدينية (الآيات ١٤ ، ١٧ و ١٨/٣٤ ٢٣) التي لا تحتوي
على الفصح. وقد احتفل بالفصح في العائلات حتى إصلاح
تنشئة الاشتراع (راجع تث ٥/١٦ - ٦).

(٧) عادة كنعانية ورد ذكرها في أوغاريت.

(٨) في هذا المقطع الخليط أدلة واضحة على أنه كُتِبَ
في زمن تنشئة الاشتراع. وهو بمثابة خاتمة لكتاب العهد
المعروض هنا كشرية أعطيت في سيناء تمهيدًا للإقامة في
كنعان.

فلسطين، ومن البرية إلى النهر (١٣)، لأنني أسلم إلى أيديكم سكان الأرض فتطردوهم من أمام وجهك. لا تقطع لهم ولا لآلئهم عهداً.

ج [العهد بين الله وشعبه (١)

- ٢٤ ٢٠/١٩ ^١وقال الله لموسى: «إصعد إلى الرب أنت وهارون وناداب وأيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل، واسجلوا من بعيد. ثم يتقدم موسى وحده إلى الرب، وهم لا يتقدمون. وأما الشعب فلا يصعد معه.»
- ٢٤ ١٦/٢٤ ^٢فجاء موسى وقص على الشعب جميع أقوال الرب وجميع الأحكام (٣). فأجابته الشعب كله بصوت واحد وقال: «كل ما تكلم به الرب نعمل به.»
- ٢٤ ٢٧/٢٤ ^٣فكتب موسى جميع كلام الرب، وبكر في الصباح وبنى مذبحاً في أسفل الجبل، وأثنى عشر نصيباً لأسباط إسرائيل الإثني عشر. وأرسل شبان بني إسرائيل فأصعدوا محرقات وذبحوا ذبائح سلامية من العجول للرب. فأخذ موسى نصف الدم وجعله في طسوت ورش النصف الآخر على
- ٢٤ ١٨/٣١ ^٤وقال الرب لموسى: «إصعد إليّ إلى الجبل وأقم هنا حتى أعطيك لوحَي الحجارة والشرعة
- ٢٤ ١٨/٣١ ^٥بالوصايا العشر (راجع ١/٢٠) المسماة «كتاب العهد» في الآية ٧. أما «الأحكام» فهي إضافة لاحقة لإدراج كتاب العهد في سياق الكلام (راجع ١/٢١).
- ٢٤ ١٨/٣١ ^٦(٣) موسى، بصفته الوسيط بين الرب والشعب، يوجد بينهما رمزياً برش دم ذبيحة واحدة على المذبح الذي يمثل الرب، ثم على الشعب. فاليثاق يُرم بالدم (راجع اح ١/٥) كما سيُرم العهد الجديد بدم المسيح (متى ٢٨/٢٦ + وع ١٢/٩ - ٢٦).

(١٣) أي خليج العقبة والبحر المتوسط وسيناء والفرات، وهي الحدود الثلاثية في مملكة داود وسليمان (١ مل ٥/١).
(١) هذا المقطع مركب من وجهتي نظر في عرض العهد، أولاً (الآيات ١-٢ و ٩-١١) تقليد يهوي يُقطع فيه العهد خلال مأدبة - ثانياً (الآيات ٣-٨) تقليد ايلوهي جوهره رتبة الدم المراق على المذبح وعلى الشعب. وهناك وجهة نظر ثالثة يهوية سيد ذكرها في خر ٣٤.
(٢) تتعلّق الأقوال الواردة ذكرها وحدها فيما بعد

على جبل سيناء، وغطاه الغمام ستة أيام، وفي ١٩/٩
اليوم السابع دعا الرب موسى من وسط الغمام.
١٧ وكان منظر مجد الرب كنار آكلة في رأس الجبل
أمام عيون بني إسرائيل. ١٨ فتدخل موسى في وسط
الغمام وصعد الجبل. وأقام موسى في الجبل ث ٩/٩
أربعين يوماً وأربعين ليلة (٥). خر ٢٨/٣٤

ث ٢٢/٥ والوصية التي كتبها لتعليقهم ٥. ١٣ أقام موسى
و ٩/٩ و ١٥ ويشوع مساعدته وصعد موسى إلى جبل الله.
و ١٠/١-٥ وقال موسى للشيوخ: «انتظرونا ههنا حتى
١٤ نرجع إليكم، وهودا هارون وحور معكم. فمن
٣/١٩ كانت له قضية، فليقدم إليهما». ١٥ وصعد موسى
الجبل.

فغطى الغمام الجبل. ١٦ وحل مجد الرب (٤)

د [أحكام في بناء المقدس وفي خدمته (١)]

ونحاس، وبرفير بنفسجي وأرجوان وقاش قرمزي
وكتان ناعم وشعر ميز، وجلود كباش مصبوغة
بالحمرة وجلود دلافين (١) وخشب سبط، وزيت
للمنارة وأطياب لزيت المسحة وللبحور العطر،
٧ وحجارة جرج وحجارة ترصيع للأفود

٢٥ «وكلم الرب موسى قائلاً: ٢ «مر بني
إسرائيل أن يأخذوا لي تقدمة. من كل إنسان ما
يسخو به قلبه تأخذونه تقدمة لي. ٣ وهذه هي
التقدمة التي تأخذونها منهم: ذهب وفضة

الزمير، لا يدل مجد الرب إلا على جلال الله أو على الأكرام
الواجب له (وغالباً ما يتضمن هذا معنى أخيراً) أو أيضاً على
قدرته على صنع المعجزات (راجع «مجد يسوع في يو ١١/٢
و ٤٠/٤١).

(٥) قابل بين هذا النص وبين الأيام الأربعين في اثناء
رحلة ايليا الى سيناء (١ مل ٨/١٩) والأيام الأربعين في اثناء
إقامة المسيح في البرية (متى ٢/٤).

(١) الفصول ٢٥ - ٣١، وهي من التقليد الكهنوتي،
تخلط عناصر قديمة، كالتابوت وخيمته اللذين يرقى عهدهما
بالتأكيد الى موسى، بعناصر أخرى صادرة عن تطورات العبادة
في تاريخ إسرائيل. وإذا نسبت كلها الى أوامر صريحة من
الرب الى موسى، فللدلالة على أن مؤسسات إسرائيل الدينية
لها طابع إلهي.

(٢) معنى مشكوك فيه.

(٤) «مجد الرب» هو في التقليد الكهنوتي (٢٢/١٣+) ظهور
الله. انه نار، ويتميز بوضوح (هنا وفي
٣٤/٤٠ - ٣٥) عن الغمام الذي يرافقه ويحيط به. وهذه
الصفات مأخوذة من التجليات الإلهية الكبرى التي تجري في
إطار العاصفة (١٦/٩+) ولكن يضلني عليها معنى أرفع:
فإن هذا النور الساطع، الذي سيشع وهجه على طلعة موسى
(٢٩/٣٤)، يدل على جلال الله الرهيب الذي لا يدركه
عقل، وقد يظهر خارج العاصفة (٢٢/٣٣). بدلاً الخيمة
النصوبة حديثاً (٣٤/٤٠ - ٣٥)، كما انه سيستولي على
هيكل سليمان (١ مل ٨/١٠-١١). يراه حزقيال يغادر
اورشليم عشية تدميرها (حز ٩/٣ و ٤/١٠ و ١٨-١٩
و ٢٢/١١-٢٣) ويعود الى المقدس الجديد (حز
١/٤٣)، ولكن هذا «المجد» هو في نظره مظهر بشري ثير
(حز ٢٦/١-٢٨). وفي نصوص أخرى، لا سيما في

وَالصُّدْرَةَ. وَيَصْنَعُونَ لِي (٣) مَقْلَبًا فَأَسْكُنُ فِيهَا
يَنْتَهُم (٤). بِحَسَبِ كُلِّ مَا أُرِيكَ مِنْ شَكْلِ
الْمَسْكَنِ وَشَكْلِ جَمِيعِ آيَاتِهِ كَذَلِكَ تَصْنَعُونَ.

+٤٠/٢٥
٣٠/٢٦
٨/٢٧
عد ٤/٨

٩-١/٣٧ الخيمة وأثاثها وتابوت العهد (٥)

١٠ وَيَصْنَعُونَ تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ السَّنْطَ يَكُونُ
طُولُهُ ذِرَاعَيْنِ وَنِصْفًا وَعَرْضُهُ ذِرَاعًا وَنِصْفًا وَعُلُوُّهُ
ذِرَاعًا وَنِصْفًا. ١١ وَلْيُسَّهْ بِذَهَبٍ خَالِصٍ، مِنْ
دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ ثَلَاثُهُ، وَتَصْنَعُ عَلَيْهِ إَكْبِلًا
مِنْ ذَهَبٍ مُحِيطًا بِهِ. ١٢ وَصُبَّ لَهُ أَرْبَعُ حَلَقَاتٍ
مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلْهَا عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمِهِ، حَلَقَتَيْنِ مِنْ

جَانِبِهِ الْأَوَّلِ وَحَلَقَتَيْنِ مِنْ جَانِبِهِ الْآخِرِ. ١٣ وَأَصْنَعْ
قَضِييَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطَ وَلْيُسَّهْهُمَا بِالذَّهَبِ.
١٤ وَأَدْخِلِ الْقَضِييَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيْ
التَّابُوتِ لِيُحْمَلَ بِهَا. ١٥ وَيَبْقَى الْقَضِيَانِ فِي ٢ صم ٧/٦
الْحَلَقَاتِ لَا يُرْفَعَانِ عَنْهُ. ١٦ وَضَعْ فِي التَّابُوتِ
الشَّهَادَةَ (٦) الَّتِي أُعْطَيْكَ إِيَّاهَا.

١٧ وَأَصْنَعْ كَفَّارَةً (٧) مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ،
طُولُهَا ذِرَاعَيْنِ وَنِصْفًا فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَنِصْفٍ.
١٨ وَأَصْنَعْ كَرْوِيَيْنِ (٨)، مِنْ ذَهَبٍ مُطَوَّرٍ تَصْنَعُهَا
عَلَى طَرَفَيْ الْكَفَّارَةِ. ١٩ تَصْنَعُ كَرْوِيًا عَلَى هَذَا
الطَّرَفِ وَكَرْوِيًا عَلَى ذَلِكَ الطَّرَفِ تَصْنَعُونَ، وَيَكُونُ

اح ١٥-١٢/١٦
روم ٢٥/٣

(٣) في اليونانية: «اصنع لي». وكذلك في الآيات ٩
و ١٠ و ١٩.

(٤) يَكْرَمُ الله في الأماكن التي حضر فيها حضورًا خاصًا
بالتجلي (تك ٧/١٢ و ١٢/٢٨ - ١٩ الخ). فجبيل سيئ،
حيث كان ظهوره أشد سطوعًا، هو جبيل الله (١/٣) و
مل ٨/١٩) ومقره (تك ١/٣٣ وقض ٤/٥ - ٥ وحب ٣/٣
ومز ٩/٦) والتابوت هو علامة هذا الحضور (٢٢/٢٥)
وراجع ١ صم ٤/٤ و ٢ صم ٢/٦) والخيمة التي تضم
التابوت هي مسكن الرب (الآية ٩ و ٣٤/٤٠) وهو يتنصّل
تَقَلَّات شعبه (٢ صم ٦/٧) إلى أن يصيغ هيكل اورشليم
بينه (١ مل ٨/١٠).

(٥) كان التابوت صندوقًا مستطيلًا قائم الزوايا يُحْمَلُ
بقضيبين من خشب. فبما يتعلق بقصته، راجع خاصة يش
٣/٣ و ٤/٦ و ١ صم ٤ - ٦ و ٢ صم ٦ و ١ مل
٩ - ٣/٨. اختفى في خراب اورشليم (أو ربما منذ عهد
منسى الكافر) ولم يُعَدَّ صُنْعُهُ (راجع ار ١٦/٣).

(٦) «الشهادة» ترجمة مأخوذة عن «أدوت» وهي
كلمة مصطلح عليها وتدل على بنود المعاهدة التي يفرضها سيد
إقطاعي على أمته. وللشهادة هنا هي الوصايا العشر المكتوبة
على لوحين حجرين يسميان أحيانًا «لوحين الشهادة» (١٨/٣١)
و ١٥/٣٢ و ٥٩/٣٤). رثاء على ذلك يسمّى التابوت
«تابوت الشهادة» (٢٢/٢٥ و ٣٣/٣٦ و ٢١/٤٠).

(٧) ترجمة كلمة «كفّوريت» من أصل «كفّر»

(= مَسَرَّ وَغَطَّى، وَايْضًا كَفَّرَ عَنْ وَحَا). هنا وفي ١٤/٣٥
تظهر لنا الكفّارة مختلفة عن التابوت. ويرد ذكرها، دون
التابوت، في رُبَّ يوم التكفير الموضوعة بعد الجلاء (اح
١٥/١٦). يسمّى ١ اح ١١/٢٨ قدس الأقداس «بيت
الكفّارة». ويبدو أن الكفّارة والكرويين المرتبطتين بها
كانت، في الهيكل المبنى بعد الجلاء، بديل التابوت
والكرويين التي كانت في هيكل سليمان. ولقد جمع الوصف
الكنهني بينها (راجع الآية ٢١). فالرب يظهر على الكفّارة
وهناك يكلم موسى (الآية ٢٢ واح ٢/١٦ وعد ٨٩/٧).
(٨) يوافق هذا الاسم اسم «الكرويو» البابلية، وهي
جنّة على شكل نصف بشري ونصف حيواني كانت تحرس
أبواب المعابد والقصور. وبالأستناد إلى الأوصاف الكتابية
وفن الصور الشرقي، فالكرويون كائنات أبوهولية مجنّحة،
تحيط بالتابوت في هيكل اورشليم (١ مل ٢٣/٦ - ٢٨). لا
تظهر بنوع أكيد في عبادة الرب إلا بعد استقرار التابوت في
شيلو، حيث سيُقال أن الرب «يُجْلِسُ عَلَى الْكَرْوِيَيْنِ» (١
صم ٤/٤ و ٢ صم ٢/٦ وراجع ٢ مل ١٥/١٩ ومز ٢/٨٠
و ١/٩٩) أو «يركب على الكرويين» (٢ صم ١١/٢٢
وراجع مز ١١/١٨). وفي حز ١ و ١٠ نجر الكرويون عربة
الله. لم يكن للكرويين مكانة في العبادة الممارسة في البرية.
والكرويون التي كانت في هيكل سليمان قد اختفت مع
التابوت. أمّا في الهيكل الذي شُيّد بعد الجلاء، فقد أُضْيفَ
إلى الكفّارة كرويان صغيران.

المنارة

٢٤-١٧/٢٧ ^{٢١} وَأَصْنَعُ مَنَارَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ تَصْنَعُهَا هِيَ وَقَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا، وَتَكُونُ أَكْثَامُهَا وَبِرَاعِمُهَا وَأَزْهَارُهَا جُزْءًا مِنْهَا. ^{٢٢} وَلِتَكُنْ سِتُّ شُعَبٍ مُتَفَرِّعَةٍ مِنْ جَانِبَيْهَا: ثَلَاثُ شُعَبٍ الْمَنَارَةُ مِنْ جَانِبِهَا الْأَوَّلِ وَثَلَاثُ شُعَبٍ الْمَنَارَةُ مِنْ جَانِبِهَا الْآخِرِ، ^{٢٣} وَثَلَاثَةُ أَكْثَامٍ لَوِزِيَّةٍ فِي الشَّعْبَةِ الْأُولَى بِرُغْمٍ وَزَهْرَةٌ، وَثَلَاثَةُ أَكْثَامٍ لَوِزِيَّةٍ فِي الشَّعْبَةِ الْآخَرَى بِرُغْمٍ وَزَهْرَةٌ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ لِلْسِتِّ الشُّعَبِ الْمَتَفَرِّعَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ. ^{٢٤} وَتَكُونُ فِي الْمَنَارَةِ أَرْبَعَةُ أَكْثَامٍ لَوِزِيَّةٍ بِرُغْمِهَا وَزَهْرُهَا: ^{٢٥} بَرُغْمٌ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ يَكُونُ جُزْءًا مِنْهَا، وَبَرُغْمٌ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ الْآخَرَتَيْنِ يَكُونُ جُزْءًا مِنْهَا، وَبَرُغْمٌ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ الْآخَرَتَيْنِ يَكُونُ جُزْءًا مِنْهَا. كَذَا لِلْسِتِّ الشُّعَبِ الْمَتَفَرِّعَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ. ^{٢٦} وَتَكُونُ بَرَاعِمُهَا وَشُعْبُهَا جُزْءًا مِنْهَا، كُلُّهَا قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ مُطَرَّقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٢٧} وَأَصْنَعُ سُرُجَهَا سَبْعَةً وَاجْعَلْهَا عَالِيَةً وَتُضَاءُ عَلَى جِهَةٍ وَجْهَيْهَا. ^{٢٨} وَتَكُونُ مَقَاصِصُهَا وَمَنَافِصُهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٢٩} يَقْنُطَارُ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ تَصْنَعُ الْمَنَارَةَ مَعَ جَمِيعِ هَذِهِ ^{١٧/٢٥+} الْآيَةِ. ^{٣٠} فَانْظُرْ وَأَصْنَعْ عَلَى الْعِثَالِ الَّذِي يُعْرَضُ لَكَ فِي الْجَبَلِ.

المسكين ^(١) والألشنة والأغطية

٢٦

وَأَمَّا الْمَسْكِينُ فَاصْنَعْهُ عَشْرَ قِطَعٍ مِنْ ^{١١/٩} ع ب ٢٤

الكَرْوَانِ جُزْءًا مِنَ الْكَفَّارَةِ وَعَلَى طَرَفَيْهَا. ^{٣٠} وَتَكُونُ الْكَرْوَانِ بِاسِطَيْنِ أَجْنَحَتَيْهَا إِلَى فَوْقَ، مُظَلَّلَيْنِ بِأَجْنَحَتَيْهَا الْكَفَّارَةَ، وَوَجْهَاهُمَا الْوَاحِدُ نَحْوَ الْآخَرِ، وَنَحْوَ الْكَفَّارَةِ يَكُونُ وَجْهَاهُمَا. ^{٣١} وَتَجْعَلُ الْكَفَّارَةَ عَلَى التَّابُوتِ مِنْ فَوْقَ، وَفِي التَّابُوتِ تَضَعُ الشَّهَادَةَ أَنِّي أُعْطَيْتُكَ إِيَّاهَا. ^{٣٢} فَاجْتَمِعْ بِكَ هُنَاكَ وَأَخَاطِيكَ مِنْ فَوْقِ الْكَفَّارَةِ، مِنْ بَيْنِ الْكَرْوَيْنِ اللَّائِيْنِ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ، يَكُلُّ مَا أُوصِيكَ بِهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٦-١٠/٣٧ مائدة الخبز المقدس ^(٩)

^{٣٣} وَأَصْنَعُ مَائِدَةً مِنْ خَشَبِ السَّنِيطِ طُولُهَا ذِرَاعَانُ وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ وَاحِدَةٌ وَعُلُوُّهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ، ^{٣٤} وَتَلْبَسُهَا بِذَهَبٍ خَالِصٍ وَأَصْنَعْ لَهَا إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ يُحِيطُ بِهَا. ^{٣٥} وَأَصْنَعْ لَهَا إِطَارًا بِعَرْضِ شِبْرٍ مِنْ حَوْلِهَا، وَصُغْ لِإِطَارِهَا إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ عَلَى مُحِيطِهَا. ^{٣٦} وَأَصْنَعْ لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ ذَهَبَ وَاجْعَلِ الْحَلَقَاتِ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا قَدَائِمِهَا الْأَرْبَعِ: ^{٣٧} بِجَانِبِ الْإِطَارِ تَكُونُ الْحَلَقَاتُ يَوْمًا لِلْقَضِيَيْنِ لِحَمْلِ الْمَائِدَةِ. ^{٣٨} وَتَصْنَعُ الْقَضِيَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنِيطِ وَتَلْبَسُهَا بِذَهَبٍ فَتَحْمَلُ بِهَا ^{٧/٤} ع د الْمَائِدَةَ. ^{٣٩} وَأَصْنَعُ صِحَافَهَا وَقِصَاعَهَا وَأَبَارِيقَهَا وَكُؤُوسَهَا الَّتِي يُسَكَّبُ بِهَا، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ تَصْنَعُهَا، ^{٤٠} وَضَعْ عَلَى الْمَائِدَةِ الْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ ^{٩-٥/٢٤} ا ح ١ ص ٨-٤/٢١ أُمَامِي دَائِمًا.

(٩) حرفيًا: «خبز الوجه»: أي الخبز الخاص بالرب (راجع اح ٥-٢٤ و ٩ و ١ ص ٥/٢١).
(١) المسكن هو اللفظ الخاص بالتقليد الكهنوتي للدلالة

على مقدس البرية. يُستعمل هذا اللفظ وحده عادةً، وقد يرد أيضًا في عبارة «مسكن الشهادة» (١٦/٢٥) أو «مسكن خيمة الموعد». وبذلك يتفق التقليد الكهنوتي مع الاسم

الْوَصْلَةَ الْآخَرَى، ^{١١} وَتَصْنَعُ خَمْسِينَ مِشْبَكًا مِنْ نُحَاسٍ، وَتُدْخِلُ الْمَشَابِكَ فِي الشَّرَاطِطِ، وَتَهْبِلُ الْخِيْمَةَ فَتَصِيرَ وَاحِدَةً.

^{١٢} وَالْفَاضِلُ مِنَ قِطْعِ الْخِيْمَةِ تُسَدِّلُهُ، نِصْفُ الْقِطْعَةِ الْفَاضِلُ يُسَدَّلُ عَلَى مُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ، ^{١٣} وَالذَّرَاعُ مِنْ هُنَا وَالذَّرَاعُ مِنْ هُنَا، وَهُوَ الْفَاضِلُ مِنْ طُولِ قِطْعِ الْخِيْمَةِ يَكُونُ مُسَدَّلًا عَلَى جَانِبَيْ الْمَسْكَنِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا لِيُغَطِّيَهُ.

^{١٤} وَأَصْنَعُ غِطَاءً لِلْخِيْمَةِ مِنْ جُلُودِ كِبَاشٍ مَصْبُوغَةٍ بِالْحُمْرَةِ، وَغِطَاءً مِنْ جُلُودِ دَلَّافِينَ مِنْ فَوْقِ.

هيكلية الخيمة

٣٦-٢٠/٣٤

^{١٥} وَأَصْنَعُ أَلْوَاحًا لِلْمَسْكَنِ مِنْ خَشَبِ السَّيْطِ قَائِمَةً، ^{١٦} طُولُ اللَّوْحِ عَشْرُ أَذْرُعٍ فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَنِصْفِ. ^{١٧} وَلْيَكُنْ لِكُلِّ لَوْحٍ لِسَانَانِ مُتَقَابِلَانِ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ. كَذَلِكَ تَصْنَعُ لِكُلِّ لَوْحٍ الْمَسْكَنِ. ^{١٨} وَتَصْنَعُ الْأَلْوَاحَ لِلْمَسْكَنِ: عِشْرِينَ لَوْحًا جِهَةَ الْجَنُوبِ نَحْوَ الْيَمِينِ. ^{١٩} وَتَصْنَعُ أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ الْأَلْوَاحِ الْعِشْرِينَ: قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ لِلْسَانِيَةِ. ^{٢٠} وَلِجَانِبِ الْمَسْكَنِ الثَّانِي مِنْ جِهَةِ الشَّامِلِ تَصْنَعُ عِشْرِينَ لَوْحًا، ^{٢١} وَقَوَاعِدَهَا الْفِضَّةُ الْأَرْبَعِينَ:

كَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْنُولٍ وَبَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَهَاشٍ قِرْمِزِيٍّ، مَعَ كَرْوَيْنِ صُنْعَ فَنَانٍ تَصْنَعُهَا. ^١ طُولُ الْقِطْعَةِ الْوَاحِدَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ. قِيَاسُ وَاحِدٍ لِجَمِيعِ الْقِطْعِ. ^٢ خَمْسُ قِطْعٍ تَكُونُ مَوْصُولَةً الْوَاحِدَةُ بِالْآخَرَى، وَالْخَمْسُ الْقِطْعُ الْآخَرَى تَكُونُ مَوْصُولَةً الْوَاحِدَةُ بِالْآخَرَى. ^٣ وَأَصْنَعُ شَرَاطِطَ مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ الْأُولَى فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ الْأُولَى، وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ الَّتِي فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ الْآخَرَى. ^٤ خَمْسِينَ شَرِيطًا تَصْنَعُ لِلْقِطْعَةِ الْأُولَى وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي طَرَفِ قِطْعَةِ الْوَصْلَةِ الْآخَرَى، وَلِتَكُنَ الشَّرَاطِطُ مُتَقَابِلَةً أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ. ^٥ وَأَصْنَعُ خَمْسِينَ مِشْبَكًا مِنْ ذَهَبٍ وَأَوْصِلِ الْقِطْعَ الْأُولَى بِالْآخَرَى بِالْمَشَابِكِ ^(٢)، فَتَصِيرَ الْمَسْكَنُ وَاحِدًا.

^٦ وَأَصْنَعُ قِطْعًا مِنْ شَعْرِ الْمِعْزِ تَكُونُ خِيْمَةً فَوْقَ الْمَسْكَنِ، إِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً تَصْنَعُهَا. ^٧ طُولُ الْقِطْعَةِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ، قِيَاسُ وَاحِدٍ لِلْإِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً. ^٨ وَتَهْبِلُ خَمْسَ قِطْعٍ عَلَى حِدَةٍ وَبِئْسَ قِطْعٍ عَلَى حِدَةٍ، وَتَنْثِي الْقِطْعَةَ السَّادِسَةَ إِلَى وَجْهِ الْخِيْمَةِ. ^٩ وَتَصْنَعُ خَمْسِينَ شَرِيطًا فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ الْأُولَى الَّتِي فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ، وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي حَاشِيَةِ قِطْعَةِ

الموسوي. كان المسكن خيمة لا تصفها التقاليد القديمة، لكنها تذكرها (راجع خر ٧/٣٧-١١ و ٨/٣٨ وعد ١٦/١١ ت ٤/١٢-١٠ وث ١٤/٣١-١٥).

(٢) فهناك ستاران كبيرتان تشكلان سقفًا للمسكن، سقفًا يغطيه القهش الخشن الوارد ذكره في الآيات ٧-١٣ والغطاءان الوارد ذكرهما في الآية ١٤.

المطلق على هذا المقدس في التقاليد القديمة، أي «خيمة الموعده»، والتقليد الكهنوتي هو الأكثر استعمالاً لهذا الاسم. أما وصف المسكن فمن الصعب فهمه في تفاصيله. فهو وصف مقدس قابل للفك وللتقلبات في هذه الفترة البدوية من تاريخ إسرائيل. وهو عَرْض في البرية لتصميم هيكل سليمان، لكن المتائر التي تغطي المسكن تحفظ ذكرى المقدس

يُصْنَعُ بِكَوْرَيْنِ. ^{٣٢} وَتَجْعَلُهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ مِنْ السَّنْطِ مُلْبَسَةً بِالذَّهَبِ كَلَالِيْهَا مِنْ ذَهَبٍ وَلَهَا أَرْبَعُ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. ^{٣٣} وَتَجْعَلُ الْحِجَابَ تَحْتَ الْمَشَابِكِ وَتُدْخِلُ إِلَى هُنَاكَ دَاخِلَ الْحِجَابِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ، فَيَكُونُ الْحِجَابُ لَكُمْ فَاصِلًا بَيْنَ ٢٦/٢٥ الْقُدْسِ وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ (٣). ^{٣٤} وَتَجْعَلُ الْكَفَّارَةَ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ. ^{٣٥} وَتَضَعُ الْمَائِدَةَ خَارِجَ الْحِجَابِ وَالْمَنَارَةَ تُجَاهَهَا إِلَى الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الْمَسْكَنِ، وَالْمَائِدَةُ تَجْعَلُهَا إِلَى الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ. ^{٣٦} وَتَصْنَعُ سِتَارًا لِبَابِ الْخِيْمَةِ مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَنْثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ، صُنْعَ مَطْرَازٍ. ^{٣٧} وَتَصْنَعُ لِلْسِتَارِ خَمْسَةَ أَعْمِدَةٍ مِنْ سَنْطٍ مُلْبَسَةٍ بِذَهَبٍ وَتَكُونُ كَلَالِيْهَا مِنْ ذَهَبٍ وَتَسِيكُ لَهَا خَمْسَ قَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ.

مَدْبَحُ الْمُحْرَقَاتِ

٧-١/٣٨

١ مل ٦٤/٨

جز ١٧-١٣/٤٣

٢٧

١ وَأَصْنَعُ الْمَدْبَحَ (١) مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، وَلْيَكُنْ طَوْلُهُ خَمْسَ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسَ أَذْرُعٍ، مُرَبَّعًا يَكُونُ الْمَدْبَحُ، وَثَلَاثُ أَذْرُعٍ عُلُوُّهُ. وَأَصْنَعُ قُرُونَهُ (٢) عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَاهُ، تَكُونُ قُرُونُهُ جُزْءًا مِنْهُ وَلْيَسَهُ بِنُحَاسٍ. ^٣ وَأَصْنَعُ قُدُورَهُ لِرَمَادِهِ وَمَجَارِفَهُ وَكُؤُوسَهُ وَمَنَاشِيلَهُ وَمَحَامِرَهُ. أَلَمَّا آتَيْتُهُ

مل ٦٤/٨ (+).

(٢) «القرون» هي نتوءات في أربع زوايا المذبح. كانت هذه القرون مقننة على وجه خاص، إذ كانت تغطي بدم الذبيحة (١٢/٢٩) كما كانت تغطي به قرون مذبح البخور العطر (١٠/٣٠). وكان في إمكان الحرم أن يمسك بها ليأمن من العقاب (١ مل ٥٠/١ و ٢٨/٢).

قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ. ^{٣٢} وَتَصْنَعُ لِمُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ جِهَةَ الْغَرْبِ سِتَّةَ أَلْوَاحٍ، ^{٣٣} وَتَصْنَعُ لَوْحَيْنِ أَيْضًا لِزَاوِيَتَيْ الْمَسْكَنِ فِي الْمُؤَخَّرِ. ^{٣٤} وَتَكُونَانِ مُزْدَوِجَتَيْنِ مِنْ أَسْفَلٍ وَتَلْتَقِيَانِ فِي أَعْلَاهُمَا إِلَى الْحَلْقَةِ الْأُولَى. كَذَلِكَ يَكُونَانِ كِلَاهُمَا لِلزَاوِيَتَيْنِ. ^{٣٥} فَهُنَاكَ ثَانِيَةُ أَلْوَاحٍ قَوَاعِدُهَا مِنْ فِضَّةٍ، أَي سِتُّ عَشْرَةَ قَاعِدَةً: قَاعِدَتَانِ قَاعِدَتَانِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ.

^{٣٦} وَتَصْنَعُ عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ: خَمْسًا لِأَلْوَاحِ الْجَانِبِ الْأُولِ مِنَ الْمَسْكَنِ، ^{٣٧} وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِأَلْوَاحِ الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنَ الْمَسْكَنِ، وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِأَلْوَاحِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ فِي الْمُؤَخَّرِ جِهَةَ الْغَرْبِ. ^{٣٨} وَالْعَارِضَةُ الْوُسْطَى فِي وَسْطِ الْأَلْوَاحِ نَافِذَةٌ مِنَ الطَّرَفِ إِلَى الطَّرَفِ. ^{٣٩} وَلْيَسِ الْأَلْوَاحُ بِذَهَبٍ وَتَصْنَعُ لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ يُبَوِّتًا لِلْعَوَارِضِ وَتَلْبَسُ الْعَوَارِضُ بِذَهَبٍ. ^{٤٠} وَأَنْتَصِبَ الْمَسْكَنِ بِشَكْلِهِ الَّذِي أَرَيْتُهُ فِي الْجَبَلِ.

الحجباب ٢٨-٣٥/٣٦

اح ١٦

عب ١٩/٦

و ١٠/٩ و ٢٤

و ١٩/١٠ ت

^{٣١} وَأَصْنَعُ حِجَابًا مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَنْثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ، صُنْعَ فَنَانٍ

(٣) يُغْلَقُ الْحِجَابُ قُدْسُ الْأَقْدَاسِ، بَيْتُ الرَّبِّ، فِي وَجْهِ الْمُؤْمِنِ. وَيَسْلُخُهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَجْهَهُ فِي يَوْمِ التَّكْفِيرِ الْعَظِيمِ (اح ١٦ وراجع عب ٦/٩ - ١٤). وَنَجِدُ الْفَاصِلَ نَفْسَهُ بَيْنَ الْقُدْسِ وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ فِي هَيْكَلِ سَلْمَانَ (١ مل ١٦/٦)، كَمَا أَنَّا نَرَى الْحِجَابَ فِي هَيْكَلِ هِيرُودُسَ (متى ٢١/٢٧).

(١) الْمَذْبَحُ بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ، أَي مَذْبَحُ الْمُحْرَقَاتِ (١)

سَنَائِرُ طُولُهَا خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا
الثَّلَاثَةِ وَقَوَاعِدِهَا الثَّلَاثُ، ^{١٦} وَ عَلَى بَابِ الْفِنَاءِ
سَنَارَةٌ طُولُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا مِنْ بَرْقَرٍ بَنَفْسَجِيٍّ
وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَنْثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٌ صُنْعُ
مُطَرِّزٍ مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا الْأَرْبَعَةِ وَقَوَاعِدِهَا الْأَرْبَعِ.
^{١٧} الْجَمِيعُ أَعْمِدَةُ الْفِنَاءِ عَلَى مُحِيطِهِ تَكُونُ قُضْبَانُ
مِنْ فِضَّةٍ وَكَلاَلِيَّيْهَا مِنْ فِضَّةٍ وَقَوَاعِدُهَا مِنْ نُحَاسٍ.
^{١٨} طُولُ الْفِنَاءِ مِثَّةُ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسُونَ فَخَمْسُونَ
وَعُلُوُّهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَتَكُونُ جَمِيعُ السَّنَائِرِ مِنْ
كَنْثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ وَقَوَاعِدُهَا مِنْ نُحَاسٍ. ^{١٩} أَمَّا
جَمِيعُ آيَةِ الْمَسْكَنِ فَلِكُلِّ خِدْمَتِهِ وَجَمِيعِ
أَوْتَادِهِ وَأَوْتَادِ الْفِنَاءِ تَكُونُ مِنْ نُحَاسٍ.

زيت الإنارة

^{٢٠} وَأَنْتَ فَمُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُواكَ بِزَيْتِ
زَيْتُونٍ مَذْقُوقٍ صَافٍ لِيُوقَدَ بِهِ سِرَاجٌ دَائِمًا ^{٢١} فِي
خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ خَارِجَ الْحِجَابِ الَّذِي أَمَامَ الشَّهَادَةِ
يُعِدُّ هَارُونُ وَنَوَّهُ، لِيَكُونَ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصُّبْحِ
أَمَامَ الرَّبِّ. هَذِهِ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ لَدَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
مَدَى أَجْيَالِهِمْ.

ثياب الكهنة

٢٨ ^١ أَمَّا أَنْتَ فَقَرِّبْ إِلَيْكَ هَارُونَ أَخَاكَ اح ٨-١٠
وَبَنِيهِ مَعَهُ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا:
هَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَالْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ بَنِي هَارُونِ.
^٢ وَأَصْنَعْ ثِيَابَ قُدْسٍ لِهَارُونَ أَخِيكَ تَكُونُ لَهُ ثِيَابَ

فَتَصْنَعُهَا مِنْ نُحَاسٍ. ^٤ وَأَصْنَعْ لَهُ شَرِيطًا عَلَى
شَكْلِ شَبَكَةٍ مِنَ النُّحَاسِ، وَأَصْنَعْ لِلشَّبَكَةِ أَرْبَعَ
حَلَقَاتٍ مِنْ نُحَاسٍ فِي أَرْبَعَةِ أَطْرَافِهَا. ^٥ وَضَعُهَا
تَحْتَ حَافَةِ الْمَدْبِيعِ مِنْ أَسْفَلٍ، بِحَيْثُ تَبْلُغُ
الشَّبَكَةُ إِلَى نِصْفِ الْمَدْبِيعِ. ^٦ وَأَصْنَعْ لِلْمَدْبِيعِ
قَضِييْنِ مِنْ خَشَبِ السُّطِّ وَلِبْسُهَا مِنْ نُحَاسٍ.
^٧ وَأَدْخِلْ قَضِييَيْهِ فِي الْحَلَقَاتِ، بِحَيْثُ تَكُونُ عَلَى
جَانِبَيْ الْمَدْبِيعِ إِذَا حُمِلَ. ^٨ تَصْنَعُهُ أَجُوفٌ وَمِنْ
الْأَوَّاحِ، عَلَى مَا أُرَيْتَ فِي الْجَبَلِ، كَذَلِكَ
يَصْنَعُونَهُ.

٢٠-٩/٣٨ الفناء (٣)

حز ٤٩-١٧/٤٠

^٩ وَأَصْنَعْ فِنَاءَ الْمَسْكَنِ. تَكُونُ مِنْ جِهَةِ النَّقَبِ
نَحْوَ الْجَنُوبِ سَنَائِرُ لِلْفِنَاءِ مِنْ كَنْثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ،
مِثَّةُ ذِرَاعٍ طُولُهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ^{١٠} وَأَمَّا أَعْمِدَتُهُ
الْعِشْرُونَ وَقَوَاعِدُهَا الْعِشْرُونَ فَلتَكُنْ مِنْ نُحَاسٍ،
وَلتَكُنْ كَلَالِيْبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ.
^{١١} وَكَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ، الَّتِي هِيَ الطُّولُ،
سَنَائِرُ طُولُهَا مِثَّةُ ذِرَاعٍ وَأَعْمِدَتُهَا الْعِشْرُونَ وَقَوَاعِدُهَا
الْعِشْرُونَ مِنْ نُحَاسٍ، وَكَلاَلِيْبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا
مِنْ فِضَّةٍ. ^{١٢} وَفِي عَرْضِ الْفِنَاءِ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ
تَكُونُ سَنَائِرُ طُولُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا
الْعَشْرَةِ وَقَوَاعِدِهَا الْعَشْرُ. ^{١٣} وَفِي عَرْضِ الْفِنَاءِ مِنْ
جِهَةِ الشَّرْقِ خَمْسُونَ ذِرَاعًا، ^{١٤} وَخَمْسَ عَشْرَةَ
ذِرَاعًا مِنْ السَّنَائِرِ لِلْجَانِبِ الْأَوَّلِ مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا
الثَّلَاثَةِ وَقَوَاعِدِهَا الثَّلَاثُ، ^{١٥} وَلِلْجَانِبِ الْآخَرِ

٣٦/٦ وحز ٤٠ ومنى ١٢/٢١ ورسل ٢٧/٢١ - (٣٠).

(٣) مساحة مكرمة حول المقدس. يحيط بالفناء حاجز
من خشب وأقمشة، ويعادل أفتية هيكل أورشليم (١ مل

١٢ وَتَضَعُ الْحَجَرَيْنِ عَلَى كَيْتَيْهِ الْأَفُودِ، ١٦/٣٠
كَحَجَرَي دِكْرٍ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ. وَيَحُولُ هَارُونَ
أَسْمَاءَهُمْ عَلَى كَيْفِهِ دِكْرًا أَمَامَ الرَّبِّ. ١٣ وَأَصْنَعُ
فُصُوصًا مِنْ ذَهَبٍ ١٤ وَسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ
خَالِصٍ، كَحِيَالٍ تَصْنَعُهَا صُنْعَ ضَفَرٍ، وَاجْعَلِ
السِّلْسِلَتَيْنِ الْمُضَفَّرَتَيْنِ فِي الْفُصُوصِ.

الصدرية

٢١-٨/٣٩

١٥ وَأَصْنَعُ صُدْرَةَ قَضَاءٍ صُنْعَ فَنَانٍ كَصُنْعِ
الْأَفُودِ، مِنْ ذَهَبٍ وَبَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقُفَاشٍ
قِرْمِزِيٍّ وَكَنَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ تَصْنَعُهَا. ١٦ تَكُونُ مَرْصَعَةٌ
مَشْنَةً طُولُهَا شَيْءٌ وَعَرْضُهَا شَيْءٌ. ١٧ وَزِينُهَا بِحِجَارَةٍ
مَرْصَعَةٍ: أَرْبَعَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ، الصَّفُّ
الْأَوَّلُ يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرٌ وَزُمُرُدٌ،
١٨ وَالصَّفُّ الثَّانِي بَهْرَمَانٌ وَلَازُورْدٌ وَمَاسٌ،
١٩ وَالصَّفُّ الثَّالِثُ سَمَنْجُونِيٌّ وَعَقِيقٌ يَمَانٍ
وَجَمَشْتُ، ٢٠ وَالصَّفُّ الرَّابِعُ زَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ
وَيَسْبٌ. وَلِتَكُنْ مُحَاطَةً بِذَهَبٍ فِي تَرْصِيعِهَا.
٢١ وَتَكُونُ الْحِجَارَةُ بِأَسْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تَكُونُ أَثْنِي
عَشَرَ بِحَسَبِ أَسْمَائِهِمْ، مَنقُوشَةٌ كَالْخَاتَمِ، كُلُّ
عَلَيْهِ أَسْمُهُ بِحَسَبِ الْأَسْبَاطِ الْإِثْنِي عَشَرَ.
٢٢ وَأَصْنَعُ لِلصُّدْرَةِ سَلْسِلَ كَحِيَالٍ صُنْعَ ضَفَرٍ مِنْ

مَجْدٍ وَبَهَاءٍ. ٢ وَكَلَّمْتُ أَنْتَ كُلَّ ذِي يَدٍ مَاهِرَةٍ مِنْ
مَلَائِكِهِمْ بِرُوحِ الْمَهَارَةِ فَيَصْنَعُوا ثِيَابَ هَارُونَ
لِتَقْدِسَ بِهِ لِي كَاهِنًا. ٤ وَهَذِهِ هِيَ الثِّيَابُ الَّتِي
يَصْنَعُونَهَا: صُدْرَةٌ وَأَفُودٌ وَجَبَّةٌ وَقَمِيصٌ مُطَرَّرٌ
وَعِمَامَةٌ وَزَنَارٌ، فَيَصْنَعُونَ ثِيَابَ قُدُسٍ لِهَارُونَ أَخِيكَ
وَبَنِيهِ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا. ٥ وَبِأَخْذُونَ الذَّهَبَ وَالْبَرْفِيرَ
الْبَنَفْسَجِيَّ وَالْأَرْجُوانَ وَالْقُفَاشَ الْقِرْمِزِيَّ وَالْكَثَّانَ
النَّاعِمَ.

٧-٢/٣٩ - الْأَفُودُ (١)

٦ فَيَصْنَعُونَ الْأَفُودَ مِنْ ذَهَبٍ وَبَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ
وَأَرْجُوانٍ وَقُفَاشٍ قِرْمِزِيٍّ وَكَنَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ صُنْعَ
فَنَانٍ، ٧ تَكُونُ لَهُ كَيْتَتَانِ فِي طَرَفَيْهِ مَوْصُولَتَانِ
لِيَكُونَ مَرْبُوطًا. ٨ وَالْوِشَاحُ الَّذِي عَلَى الْأَفُودِ وَالَّذِي
يَشُدُّهُ بِهِ يَكُونُ جُزْءًا مِنْهُ وَيَكُونُ هُوَ أَيْضًا مَصْنُوعًا
مِنْ ذَهَبٍ وَبَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقُفَاشٍ قِرْمِزِيٍّ
وَكَثَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ. ٩ وَنَحْذُ حَجَرَي جَزْعٍ وَنَنْقُشُ
عَلَيْهَا أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ١٠ سِتَّةٌ مِنْهَا عَلَى الْحَجَرِ
الْأَوَّلِ وَالسِتَّةُ الْأَسْمَاءُ الْبَاقِيَّةُ عَلَى الْحَجَرِ الْآخَرِ عَلَى
حَسَبِ مَوَالِدِهِمْ. ١١ أَصْنَعُ نَقَاشَ الْجَوْهَرِ عَلَى مِثَالِ
نَقَشِ الْخَاتَمِ. نَنْقُشُ الْحَجَرَيْنِ بِحَسَبِ أَسْمَاءِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، مَرْصَعَيْنِ بِفُصُوصٍ مِنْ ذَهَبٍ تَصْنَعُهَا.

المقدمتين، اوريم وتوميم (الآية ٣٠ واح ٧/٨ - ٨ وراجع
١ صم ٤١/١٤). فيكون لأفود عظيم الكهنة صلة بالأفود
التكهن، كما ان اسمه يذكر بحلة الكهنة القديمة. لكن هذه
المقارنات سطحية، فوصف حلة عظيم الكهنة لا تصح إلا
للحقيقة الزمنية التي تلت الجلاء، وأما استعمال الأفود التكهن
مع قرعته فلا يرد ذكره بعد داود (راجع أيضًا قصص
٢٧/٨).

(١) تطلق اللغة العبرية اسم «الأفود» (وأصله غير
أكيد) على ثلاثة أشياء مختلفة: أولاً، الأفود آلة تكهن
لاستشارة الرب (راجع ١ صم ٢٨/٢) - ثانياً، الأفود
متر من كنان يرتديه خدام المعبد (راجع ١ صم
١٨/٢) - ثالثاً، أفود عظيم الكهنة، وهو نوع من
الصدرية المربوطة بزنان وحملات. يُربط بهذه الصدرية
صدرية القضاة، وهذه الصدرية تحمل القرعتين

حاشية صنع حائك، كفتحة الدرع تكون لها إثلاً^{٣٢} وتمزق. وتصنع لأذبالها رُمَانَاتٍ مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوَانٍ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ^(٣)، لأذبالها مِنْ حَوْلِهَا، وَجَلَّاجِلَ ذَهَبٍ فِيمَا بَيْنَهَا مِنْ حَوْلِهَا: ^{٣٤}جُلْجُلَ ذَهَبٍ وَرُمَانَةً وَجُلْجُلَ ذَهَبٍ وَرُمَانَةً، لِأَذْبَالِ الْحَبَّةِ مِنْ حَوْلِهَا. ^{٣٥}فَتَكُونُ الْحَبَّةُ عَلَى هَارُونَ عِنْدَ الْخِدْمَةِ، لِيَسْمَعَ صَوْتَهَا عِنْدَ دُخُولِهِ الْقُدْسَ أَمَامَ الرَّبِّ وَعِنْدَ خُرُوجِهِ، لِئَلَّا يَمُوتَ^(٤).

علامة التّقدّيس

٣٩-٢٧/٣١

^{٣٦}وَتَصْنَعُ زَهْرَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ وَتَقْشُرُ عَلَيْهَا كَقَشْرِ الْخَاتَمِ: قُدْسٌ لِلرَّبِّ. ^{٣٧}وَتَضَعُهَا زك ٢٠/١٤ عَلَى شَرِيطٍ مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ، فَتَكُونُ عَلَى الْعِمَامَةِ ^{٣٨}مِنْ مُقَلَّمِهَا. وَتَكُونُ عَلَى جِهَةِ هَارُونَ، فَيَحْوِلُ هَارُونَ الْإِثْمَ فِي حَقِّ الْأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِجَمِيعِ عَطَايَاهُمُ الْمُقَدَّسَةِ^(٥)، وَتَكُونُ عَلَى جَبْهَتِهِ دَائِمًا لِلرُّضَى عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٣٩}وَتَنْسُجُ الْقَمِيصَ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ وَالْعِمَامَةَ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ، وَالزُّنَارَ تَصْنَعُهُ صُنْعَ مُطْرَازٍ.

ثياب الكهنة

^{٤٠}وَلِيْنِي هَارُونَ تَصْنَعُ أَقْمِصَةً وَزَنَانِيرَ، وَتَصْنَعُ لَهُمْ قَلَانِسَ مَجْدٍ وَبَهَاءٍ. ^(٦) ^{٤١}وَتَلْبِسُ ذَلِكَ

ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٣٣}وَأَصْنَعُ لِلصُّدْرَةِ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلُ الْحَلَقَتَيْنِ فِي طَرْفِي الصُّدْرَةِ، ^{٣٤}وَأَجْعَلُ صُفِيرَتَيِ الذَّهَبِ فِي الْحَلَقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي طَرْفِي الصُّدْرَةِ. ^{٣٥}وَطَرَفَا الصُّفِيرَتَيْنِ الْآخَرَانِ تَجْعَلُهَا فِي الْفَصَيْنِ، وَتَضَعُهَا عَلَى كِفَيْتَيِ الْأَفُودِ مِنْ مُقَلَّمِهِ. ^{٣٦}وَأَصْنَعُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلُهَا فِي طَرْفِي الصُّدْرَةِ فِي حَاشِيَّتِهَا الَّتِي إِلَى جِهَةِ الْأَفُودِ مِنْ دَاخِلٍ. ^{٣٧}وَأَصْنَعُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلُهَا عَلَى كِفَيْتَيِ الْأَفُودِ مِنْ أَسْفَلٍ فِي مُقَلَّمِهِ عِنْدَ وَصْلَتِهِ فَوْقَ وَشَاحِ الْأَفُودِ. ^{٣٨}وَلْيُرِبْطُوا الصُّدْرَةَ مِنْ حَلَقَتَيْهَا إِلَى حَلَقَتَيِ الْأَفُودِ بِشَرِيطٍ مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ، حَتَّى تَكُونَ عَلَى وَشَاحِ الْأَفُودِ وَلَا تَتَرَاخَ الصُّدْرَةُ عَنِ الْأَفُودِ. ^{٣٩}فَيَحْوِلُ هَارُونَ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَ دُخُولِهِ الْقُدْسَ ذِكْرًا أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا. ^{٤٠}وَتَجْعَلُ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ الْأُورِيمَ وَالتُّومِيمَ، فَتَكُونَانِ عَلَى قَلْبِ هَارُونَ عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَحْوِلُ هَارُونَ قَضَاءَ^(٧) بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى قَلْبِهِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا.

١ صم ٤١/١٤

٣٩-٢٧/٢٦ الجبة

^{٣١}وَتَصْنَعُ جِبَّةَ الْأَفُودِ كُلَّهَا مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ. وَتَكُونُ فَتْحَةٌ رَأْسِهَا فِي وَسْطِهَا وَتُحِيطُ بِفَتْحَتِهَا

(٥) بما ان عظيم الكهنة مكرّس للرّب ، فكان يكفّر في شخصه عن أخطاء العبادة غير المقصودة.
(٦) هذه الآية استباق للآية ١/٢٩ ونمّح الكهنة أيضًا المسحة التي تخصّها الآية ٧/٢٩ وأح ١٢/٨ بعظيم الكهنة. وهي إضافة لاسقة.

(٧) أي ما يقضي به لبني اسرائيل بواسطة استشارة الله (راجع ٦/٢٨+).
(٣) هذه العبارة غير موجودة في النص العبري.
(٤) أثر المفهوم قديم منتشر انتشارًا واسعًا ، يقول بأن زين الجلالجل (أجراس صغيرة) يطرد الشياطين.

وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَأَمْسَحَهُ.
ثُمَّ قَدَّمَ بَنِيهِ وَالْيَسْهَمَ أَقْمِصَةً،^١ وَأَشْدَدَهُمْ
بِالزَّانِيرِ^(٢)، وَالْيَسْهَمَ قَلَانِسَ، فَيَكُونُ لَهُمْ
كَهَنُوتٌ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً. وَكَرَّسَ هَارُونَ وَبَنِيهِ.

الذبايح

^{١١} وَقَدَّمَ الْعِجْلَ أَمَامَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَلْيَضَعْ
هَارُونَ وَبَنُوهُ ثِقْلَ أَيْدِيهِمْ عَلَى رَأْسِ الْعِجْلِ^(٣)،
^{١١} وَأَذْبَحَ الْعِجْلَ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ
الْمَوْعِدِ. ^{١٢} وَأَخَذَ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ وَأَجْعَلَ مِنْهُ عَلَى أَح ٥/١
قُرُونِ الْمَذْبَحِ بِإَصْبِعِكَ، وَصَبَّ الدَّمَ كُلَّهُ عَلَى
قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ. ^{١٣} وَأَخَذَ كُلَّ الشَّحْمِ الْمُعْطِي
لِلْأَمْعَاءِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكُلَيْتَيْنِ وَالشَّحْمَ الَّذِي
عَلَيْهَا، وَأَحْرَقَ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ. ^{١٤} أَمَّا لَحْمُ
الْعِجْلِ وَجِلْدُهُ وَرَوْتُهُ فَتَحْرِقُهَا بِالنَّارِ خَارِجَ
الْمُخَيِّمِ، لِأَنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ.

أح ١/٤
^{١٥} وَأَخَذَ أَحَدَ الْكَبِشَيْنِ وَلْيَضَعْ هَارُونَ وَبَنُوهُ
أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الْعِجْلِ، ^{١١} وَأَذْبَحَ الْعِجْلَ وَأَخَذَ
دَمَهُ وَرَشَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ^{١٧} وَقَطَعَ
الْكَبِشَ قِطْعًا وَأَغْسَلَ أَمْعَاءَهُ وَتَوَائِمَهُ وَضَعَهَا عَلَى
قِطْعِهِ وَرَأْسِهِ. ^{١٨} وَأَحْرَقَ الْكَبِشَ كُلَّهُ عَلَى أَح ١/١
الْمَذْبَحِ، إِنَّهُ مُحَرَّقَةٌ لِلرَّبِّ، رَائِحَةٌ رِضَى^(٤)،
ذَبِيحَةُ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

أح ٩/١

هَارُونَ أَخَاكَ وَبَنِيَهُ مَعَهُ، وَتَمَسَّحُهُمْ وَتَكْرِّسُهُمْ^(٧)
وَتَقَدِّسُهُمْ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً. ^{١٢} وَتَصْنَعُ لَهُمْ
سَرَاوِيلًا^(٨) مِنَ الْكَتَانِ لِتُغَطِّيَ عُرْيَ أَبْدَانِهِمْ، مِنْ
الْحَقُونِ إِلَى الْفَخْذَيْنِ. ^{١٣} وَتَكُونُ عَلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ
عِنْدَ دُخُولِهِمْ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ وَعِنْدَ تَقَدُّمِهِمْ إِلَى
الْمَذْبَحِ لِيَخْدِمُوا فِي الْقُدُسِ، لِئَلَّا يَحْمِلُوا إِلْمًا
فَيَمُوتُوا. هَذِهِ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

الاستعداد لتقديس هارون وبنيه

٢٩ أوهذا ما تصنعه لهم لتقدّسهم ليكونوا
لي كهنة: خذ عجلًا من البقر وكبشَيْن تامين،
١/٢ أ وخبزَ فطيرٍ وأقراصَ حلوى فطيرٍ مَلْئُوتَةً بِزَيْتٍ
ورقاقَ فطيرٍ مَلْئُوتَةٍ بِزَيْتٍ، مِنْ سَمِيدِ الْجِنَطَةِ
تَصْنَعُهَا. ^٢ وَضَعْ ذَلِكَ فِي سَلَّةٍ وَقَدِّمَهُ فِيهَا مَعَ
الْعِجْلِ وَالْكَبِشَيْنِ.

التطهير والثياب والمسحة

^{١٥-١٢/٤٠} وَقَدَّمَ هَارُونَ وَبَنِيَهُ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
وَأَغْسَلَهُمْ بِالمَاءِ^(١). ^{١٦} وَخَذَ الثَّيَابَ وَالْيَسْهَمَ هَارُونَ
الْقَمِيصَ وَجَبَّةَ الْأَفُودِ وَالْأَفُودَ وَالصُّدْرَةَ، وَأَشْدَدَهُ
بِوِشَاحِ الْأَفُودِ. ^{١٧} وَأَجْعَلَ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَأَجْعَلَ
تَاجَ الْقُدُسِ عَلَى الْعِمَامَةِ. ^{١٨} وَأَخَذَ زَيْتَ الْمِسْحَةِ

أح ١٣-٢/٨

٣٦/٢٨

٣٠/٣٩

٢٢/٣٠-٢٢/٣٠

(١) حمام كامل يختلف عن وضوءات ١٩/٣٠ - ٢١
ويراد به منح طهارة العبادة المطلوبة.

(٢) يكرر هنا النص العبري: «هارون وبنيه».

(٣) ليجعلوا منه ذبيحتهم الخاصة.

(٤) هذا التشبيه عبارة عن الرضى الذي يجده الله في
التقدمة المقربة له (راجع تك ٢١/٨ واح ٩/١ وعد ٢/٢٨).

(٧) حرفيًا: «تغلا أيديهم». هذه حركة رمزية توضع
بواسطتها في يدي الكاهن للمرة الأولى أجزاء الضحية التي
يجب عليه أن يقربها ذبيحة (٩/٢٩ و ٢٩/٣٢ واح
٢٧/٨ - ٢٨ وقص ٥/١٧ و ١٢ و ١ مل ٣٣/١٣).

(٨) لتجنب كل عدم لياقة. كان كتاب العهد
(٢٦/٢٠) يمنع بناء المذابح بدرجات، لكن الميكل كان له
مع ذلك مذبح بدرجات.

إسرائيل ، لأنها تقدمة ، ويكونان تقديمًا من بني إسرائيل من ذبائحهم السَّلامية ، تقديمهم للرب. ^{٢٩} وثيابُ القُدس التي لهارون تكون لبنيه من بعده ، يُمسحون فيها وتُكرَّس فيها أيديهم. ^{٣٠} سبعة أيام يلبسها الكاهن بعده من بنيه الذي يدخل خيمة الموضع ليخدم في القُدس.

المائدة المقدسة

^{٣١} وكَبِشَ التَّكْرِيس تأخذه وتطبخ لحمه في مكانٍ مقدَّس ، ^{٣٢} فَيَأْكُلُ هَارُونُ وَبَنُوهُ لَحْمَ اح ٣١/٨ الكَبِشِ والخُبْزِ الَّذِي فِي السَّلَّةِ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ المَوْعِدِ. ^{٣٣} يَأْكُلُونَ مَا كَانَ لِلتَّكْفِيرِ ، لِتَكْرِيسِ أَيْدِيهِمْ وَتَقْدِيسِهِمْ ، وَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ غَيْرُ الكَاهِنِ ، لِأَنَّهُ قُدْسٌ. ^{٣٤} وَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ لَحْمِ التَّكْرِيسِ أَوْ مِنَ الخُبْزِ إِلَى الصَّبَاحِ ، يُحَرِّقُ الْبَاقِي بِالنَّارِ. لَا يُوْكَلُ لِأَنَّهُ قُدْسٌ. ^{٣٥} فَاصْنَعْ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ كَذَا ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ : سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُكْرَسُ اح ٣٣/٨ ت أيديهم.

تقدیس مذبح المحرقات

^{٣٦} وَتُقَرَّبُ عِجْلًا عَنْ الْخَطِيئَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلتَّكْفِيرِ ، فَتُرْبَلُ الْخَطِيئَةُ عَنِ الْمَذْبَحِ بِتَكْفِيرِكَ عر ٢٧-١٨/٤٣ عنه ، وَتَمْسَحُهُ لِتَقْدِيسِهِ. ^{٣٧} سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُكْفَّرُ عَنْ اح ٢٠-١٨/١٦ الْمَذْبَحِ وَتُقَدَّسُ ، فَيَكُونُ الْمَذْبَحُ قُدْسًا عد ٢١ و ١٥/٤ ص ٢ ٧-٦/٦ الأقداس. كُلُّ مَا مَسَّ الْمَذْبَحَ يَكُونُ مُقَدَّسًا.

^{١٩} ثُمَّ خَذِ الكَبِشَ الْآخَرَ ، وَلِيَصْغُ هَارُونُ وَبَنُوهُ ثِقْلَ أَيْدِيهِمْ عَلَى رَأْسِهِ. ^{٢٠} وَأَذْبَحْهُ وَخُذْ مِنْ دَمِهِ وَاجْعَلْ مِنْهُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هَارُونِ الْيُمْنَى وَعَلَى شَحْمَاتِ آذَانِ بَنِيهِ الْيُمْنَى وَعَلَى أَبَاهِمِ أَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى وَعَلَى أَبَاهِمِ أَرْجُلِهِم الْيُمْنَى وَرَشِ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ^{٢١} (٥) وَخُذْ مِنْ الدَّمَ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ وَمِنْ زَيْتِ الْمِسْحَةِ فَرِّشْهُ عَلَى هَارُونِ وَثِيَابِهِ وَعَلَى بَنِيهِ وَثِيَابِهِمْ مَعَهُ ، فَيَتَقَدَّسْ هُوَ وَثِيَابُهُ وَبَنُوهُ وَثِيَابُ بَنِيهِ مَعَهُ.

تكريس الكهنة

^{٢٢} وَخُذْ مِنَ الكَبِشِ الشَّحْمَ وَالْأَلْيَةَ وَالشَّحْمَ الْمُغْطَى لِلْأَمْعَاءِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكُلَيْتَيْنِ وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَيْهَا وَالْفَخِذَ الْيُمْنَى ، لِأَنَّهُ كَبِشُ التَّكْرِيسِ ، اح ٣-٢/٢٩ وَرَغِيفًا وَاحِدًا مِنَ الْخُبْزِ ، وَفَرَسَ حُلْوَى وَاحِدًا مِنَ الْخُبْزِ بِزَيْتٍ ، وَرُقَاقَةً وَاحِدَةً مِنْ سَلَّةِ الْفَطِيرِ الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٤} وَضَعْ الْكُلَّ عَلَى كَفِّي هَارُونِ وَعَلَى أَكْفِ بَنِيهِ ، وَحَرِّكْ ذَلِكَ تَحْرِيكًا (١) أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٥} ثُمَّ خُذْهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَحْرِقْهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحَرَّقَةِ رَائِحَةً رِضَى أَمَامَ الرَّبِّ : إِنَّهُ ذَبِيحَةٌ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

^{٢٦} وَخُذِ الصُّدْرَ مِنَ كَبِشِ التَّكْرِيسِ الَّذِي لِهَارُونِ وَحَرِّكْهُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ ، وَهُوَ يَكُونُ لَكَ نَصِيبًا. ^{٢٧} وَقُدَّسِ الصُّدْرُ الَّذِي حَرَّكَ وَالْفَخِذَ الَّتِي رُفِعَتْ مِنْ كَبِشِ التَّكْرِيسِ الَّذِي لِهَارُونِ وَبَنِيهِ. ^{٢٨} إِنَّهُمَا يَكُونَانِ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً مِنْ بَنِي

(٥) إضافة لاحقة يختلف عليها في النصوص.

(٦) رتبة تقديم تقوم على تحريك التقدمة المقربة لله

كالأرجوحة من الأمام الى الوراء.

على جانبيه، تصنعها على الجهتين لتكونُ يوتاً
للقضيبين ليحملَ بها. وأصنع القضيبين من
خشب السَّطِّ ولبسها بذهب. وأقيم المذبح تجاه ٥/٤٠
الحجاب الذي أمام تابوت الشهادة أمام الكفارة
التي على الشهادة حيثُ اجتمع بك. فيحرق
عليه هارون بخوراً عطراً في كلِّ صباح، يحرقه
حين يصلح السَّرج. وحين يرفع السَّرج بين
الغروبين، يحرقه بخوراً دائماً أمام الربِّ مدى
أجيالكم. لا تصعدوا عليه بخوراً غير مقدس ولا
محرقة ولا تقدمة، ولا تسكبوا عليه سكباً.
ويكفر هارون على قرونه مرةً في السنة: يكفر
عليه من دم ذبيحة الخطيئة التي للتكفير مرةً في ٣٧-٣٦/٢٩
السنة مدى أجيالكم، إنه قدس الأقداس
للربِّ.

ضريبة نصف الميثال

١١ وكلم الربُّ موسى قائلاً: ١٢ إذا أحصيت ٢٨-٢٥/٣٨
بني إسرائيل بحسب عددهم، فليعط كلُّ واحدٍ ١
فدى نفسه للربِّ، عندما يحصون، لئلاَّ تحلَّ بهم ٢ صم ٢٤
ضربة إذا أحصوا. ١٣ هذا ما يعطيه كلُّ من كان من ٢٤/١٧
خاضعاً للإحصاء: نصف ميثال بحسب ميثال
القدس - الميثال عشرين دانقاً - نصف
الميثال يكونُ تقدمةً للربِّ. ١٤ كلُّ من كان
معدوداً في الإحصاء، من ابن عشرين سنةً
فصاعداً، يعطي تقدمةً للربِّ. ١٥ الغني لا يزيد

الحرقات اليومية

اح ٦-٢/٦
عد ٢٨/٣-٨

٣٨ وهذا ما تُقرِّبه على المذبح: حملان
حولتان في كلِّ يومٍ دائماً، ٣٩ أخذهما في
الصباح، والآخر تُقرِّبه بين الغروبين، ٤٠ وعُشر (٧)
من السميد ملوثٌ برُبْع هين (٨) من زيت زيتونٍ
مدقوق، ورُبْع هينٍ من الخمر سكبٌ للحمل
الأول. ٤١ وتقرَّب الحمل الآخر بين الغروبين،
كتقدمة الصباح وكسكبها تصنعُ له، رائحة
رضى وذبيحةً بالنار للربِّ. ٤٢ يكونُ محرقةً دائمةً
لأجيالكم عند باب خيمة الموعِد أمام الربِّ،
حيثُ اجتمعُ بكم لأخاطبك هناك. ٢٢/٢٥

٤٣ هناكُ اجتمعُ بني إسرائيل ويُقدَّس ذلك
المكانُ بمجدي. ٤٤ وأقدسُ خيمة الموعِد
والمذبح، وهارونُ وبنوه أقدسهم ليكونوا لي كهنةً.
٤٥ وأسكنُ في وسط بني إسرائيل وأكونُ لهم إلهًا،
٤٦ فيعلمون أنَّي أنا الربُّ إلههم الذي أخرجهم من
أرض مصر ليسكنَ في وسطهم، أنا الربُّ إلههم.

١٦/٢٤
٣٤/٤١

٨/٢٥

مذبح البخور

٢٨-٢٥/٣٧
عد ١١/٤
١ مل ٢٠/٦
رو ٥-٣/٨

٣٠ وأصنع مذبحاً لإحراق البخور (١)،
من خشب السَّطِّ تصنعه. أطوله ذراعٌ وعرضه
ذراعٌ، فيكونُ مربعاً، وعلوه ذراعان وقرونه جُزءٌ
منه. ٣ ولبسه بذهب خالص: سطحه وجدرانه من
حوله وقرونه. وأصنع له إكليلاً من ذهبٍ يحيطُ
به. ٤ وتصنعُ له حلقتين من ذهبٍ تحت إكليله

(٧) تقريباً: ٤ لترات ونصف.

(٨) أقلُّ بقليل من لترين.

(١) في هيكل سليمان، يوضع هذا المذبح أمام قدس

الأقداس (١ مل ٢٠/٦ - ٢١). مثل هذه المذابح كان
معروفاً في الشرق القديم كله.

١ بط ١٨/١-١٩ والفَقِيرُ لَا يَنْقُصُ عَنْ نِصْفِ مِثْقَالٍ حِينَ تَحْطُونَ تَقْلِيمَةَ الرَّبِّ فِدَى أَنْفُسِكُمْ^(٢). ١٦ وَخُذْ فِصَّةَ التَّكْفِيرِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَاجْعَلْهَا فِي خِدْمَةِ خِيَمَةِ المَوْعِدِ، فَتَكُونَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ذِكْرًا أَمَامَ الرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ أَنْفُسِكُمْ.

المُغْسَل

٨/٢٨

١ مل ٢٣/٧-٣٨

١٧ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٨ «إِصْنَعْ مِغْسَلًا مِنْ نُحَاسٍ، قَاعِدَتُهُ مِنْ نُحَاسٍ لِلْمِغْسَلِ، وَضَعَهُ بَيْنَ خِيَمَةِ المَوْعِدِ وَالْمَذْبَحِ، وَاجْعَلْ فِيهِ مَاءً، ١٩ فَيَغْسِلَ هَارُونَ وَبَنُوهُ مِنْهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ. إِذَا دَخَلُوا خِيَمَةَ المَوْعِدِ، فَلْيَغْتَسِلُوا بِمَاءٍ لِنَلَأٍ يَمُوتُوا، وَإِذَا تَقَدَّمُوا إِلَى الْمَذْبَحِ لِيَخْدِمُوا وَيُحْرِقُوا ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، ٢١ فَلْيَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ لِنَلَأٍ يَمُوتُوا. يَكُونُ ذَلِكَ لَهُمْ قَرِيبَةً أَبَدِيَّةً، لَهُ وَلِنَسَلِهِ مَدَى أَجْيَالِهِمْ».

اح ١٠/٨ ت زيت المسحة^(٣)

٢٢ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢٣ «وَأَنْتَ فَخُذْ

لَكَ مِنْ أَفْخَرِ الْبَلَّاسِيمِ: مِنْ الْمُرِّ الْقَاطِرِ خَمْسَ مِئَةٍ مِثْقَالٍ، وَمِنْ الدَّارَصِينِيِّ الطَّيِّبِ مِثْلَ نِصْفِهِ، أَيِ مِثْرَيْنِ وَخَمْسِينَ مِثْقَالًا، وَمِنْ قَصَبِ الذَّرِيرَةِ مِثْرَيْنِ وَخَمْسِينَ، ٢٤ وَمِنْ السَّلِيخَةِ خَمْسَ مِئَةٍ مِثْقَالٍ، بِحَسَبِ مِثْقَالِ الْقُدْسِ، وَمِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ هِنًا. ٢٥ وَأَصْنَعْ ذَلِكَ زَيْتًا لِلْمِسْحَةِ الْمُقَدَّسَةِ، عِطْرًا مُعْطَرًا صُنِعَ عِطَارٌ، فَيَكُونُ زَيْتًا لِلْمِسْحَةِ الْمُقَدَّسَةِ. ٢٦ وَأَمْسَحْ بِهِ خِيَمَةَ المَوْعِدِ وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ ٢٧ وَالْمَائِدَةَ وَجَمِيعَ أَيْتِنِهَا وَالْمَنَارَةَ وَأَيْتِنِهَا وَمَذْبَحَ الْبُخُورِ ٢٨ وَمَذْبَحَ الْمُحْرِقَةِ وَجَمِيعَ أَيْتِنِهَا وَالْمِغْسَلِ وَقَاعِدَتِهِ. ٢٩ وَقَدِّسْهَا فَتَكُونَ قُدَّسَ الأَقْدَاسِ، كُلُّ مَا مَسَّهَا يَكُونُ مُقَدَّسًا. ٣٠ وَأَمْسَحْ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَقَدِّسْهُمْ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً. ٣١ وَكَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: هَذَا يَكُونُ لِي زَيْتًا لِلْمِسْحَةِ الْمُقَدَّسَةِ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. ٣٢ لَا يُسَكَّبُ عَلَى جَسَدِ إِنْسَانٍ، وَلَا تَصْنَعُوا مِثْلَهُ فِي تَرْكِيبِهِ، إِنَّمَا هُوَ مُقَدَّسٌ، فَيَكُونُ مُقَدَّسًا لَكُمْ. ٣٣ أَيُّ إِنْسَانٍ رَكَّبَ مِثْلَهُ أَوْ جَعَلَ مِنْهُ عَلَى غَيْرِ كَاهِنٍ يُفْصَلُ مِنْ شَعْبِهِ».

و ٢٣ و ٢ صم ١٤/١ و ١٦ و ٢٢/١٩). أطلقت المزمار هذا اللقب على داود وسلالته، فأصبح لقب ملك المستقبل والمسيح الذي كان داود مثاله، وسيطلقه العهد الجديد على يسوع.

أما أعضاء الكهنوت، فيبدو أنهم لم يُمنحوا المسحة قبل أيام الفرس. والنصوص الكهنوتية القديمة تقصرها على عظيم الكهنة (نمر ٧/٢٩ و ٢٩ و ٣/٤ و ١٦ و ١٢/٨). ثم شملت جميع الكهنة (هنا وفي الآية ٣٠ و ٤١/٢٨ و ١٥/٤٠ و ٣٦/٧ و ٧/١٠ و ٣/٣).

(٢) الأغنياء والفقراء متساوون أمام الله. لا يرد ذكر «مِثْقَالِ الْقُدْسِ»، إِلَّا فِي النُّصُوصِ الْمَتَاخِرَةِ (هنا وفي ٢٤/٢٨-٢٦ و ١٥/٥ و ٢٥/٢٧ و ٤٧/٣ و ١٦/١٨).

(٣) هذه الأحكام في استعمال الزيت (كالتابعة في استعمال البخور) أحكام متأخرة. جميع الكهنة يُمسحون، ولا يُمسح أي عالمي. وفي النصوص التاريخية القديمة، تقتصر المسحة على الملك (١ صم ١٠/١٠ ت و ١/١٦ ت و ١ مل ٣٩/١ و ٢ مل ٦/٩). وهذه المسحة تضي على الملك طابعًا مقدسًا. فهو مسيح الرب (١ صم ١٦/٢٤ و ٩/٢٦ و ١١

٣٤ وقال الرب لموسى: «خُذْ لَكَ عُطُورًا: صُموغًا وَمِيعَةً وَقِنَّةً عَظِيرَةً وَلُبَانًا ذَكِيًّا، أَجْزَاءً مُتَسَاوِيَةً تَكُونُ. ٣٥ وَأَصْنَعُهَا بَخُورًا عَطِيرًا، صُنْعَ عَطَّارٍ، مُمْلَحًا نَقِيًّا مُقَدَّسًا. ٣٦ وَأَسْحَقْ مِنْهُ نَاعِمًا وَاجْعَلْ مِنْهُ أَمَامَ الشَّهَادَةِ فِي خِيَمَةِ المَوْعِدِ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكَ. ٣٧ قُدَّسَ الْأَقْدَاسِ يَكُونُ لَكُمْ بَخُورًا عَلَى تَرْكِيبِهِ، يَكُونُ لَكَ مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ. ٣٨ أَيُّ إِنْسَانٍ صَنَعَ مِثْلَهُ لِيُشَمِّهُ يُفَصِّلُ مِنْ شَعْبِهِ».

صَنَاعُ الْمُقَدَّسِ ٣٥-٣٠/٣٥

٣١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢ أَنْظُرْ! إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ بِصَلَاتِيْلَ بْنَ أُوْرِيَّ بْنِ حُورٍ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، بِأَسْمِهِ، ٣ وَمَلَأْتُهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ مَهَارَةً وَفَهْمًا وَعِلْمًا بِجَمِيعِ الصَّنَائِعِ (١)، ٤ لِأَخْتِرَاعِ نَافِجٍ لِعَمَلِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ، ٥ وَلِنَقْشِ الْجَوَاهِرِ لِلتَّرْصِيعِ، وَلِنِجَارَةِ الخَشَبِ، حَتَّى يَعْمَلَ فِي كُلِّ صِنَاعَةٍ. ٦ وَقَدْ جَعَلْتُ مَعَهُ أَهْلِيَابَ بْنَ أَحِيسَامَاكَ، مِنْ سِبْطِ دَانَ. وَفِي قُلُوبِ جَمِيعِ المَهَرَّةِ قَدْ جَعَلْتُ مَهَارَةً لِيَصْنَعُوا كُلَّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ: ٧ خِيَمَةُ المَوْعِدِ وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ وَالكُفَّارَةَ الَّتِي عَلَيْهِ وَسَائِرُ أَمْتِعَةِ الخِيَمَةِ، ٨ وَالْمَائِدَةَ وَآيَتِهَا وَالمَنَارَةَ الطَّاهِرَةَ وَجَمِيعَ آيَتِهَا وَمَذْبَحِ البَخُورِ، ٩ وَمَذْبَحِ

المُحَرَّقَةِ وَجَمِيعَ آيَتِهِ وَالمِغْسَلِ وَقَاعِدَتِهِ، ١٠ وَثِيَابِ الخِدْمَةِ وَالثِّيَابِ الْمُقَدَّسَةِ لِإِهَارُونَ الكَاهِنِ وَثِيَابَ بَنِيهِ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً، ١١ وَزَيْتَ المِسْحَةِ وَالبَخُورَ العَطِيرَ لِلْقُدُسِ، عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ يَصْنَعُونَهَا».

راحة السبت (٢)

+١١-٨/٢٠

١٢/٢٠ ح

١٢ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٣ وَأَنْتَ فَكَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِحْفَظُوا سُبُوتِي خَاصَّةً، لِأَنَّهَا عَلَامَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَدَى أَجْيَالِكُمْ، لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُكُمْ. ١٤ فَاحْفَظُوا السَّبْتَ، فَإِنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ، مَنْ اسْتَبَاحَهُ يُقْتَلُ قَتْلًا. ١٥ كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِ عَمَلًا تُفَصِّلُ ذَلِكَ النَّفْسُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِي. ١٦ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تُصْنَعُ الْأَعْمَالُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ سَبْتُ رَاحَةٍ مُقَدَّسَةٍ لِلرَّبِّ. ١٧ كُلُّ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلًا. ١٨ فَلْيَحْفَظْ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ، حَافِظِينَ أَيَّامَهُ مَدَى أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ١٩ فَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ تَك ٩/٩+ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَامَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ ١١/٢٠ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ. تَك ٢/٢-٣

تسليم موسى لوصي الشريعة (٣)

١٨ وَلَمَّا أَنْتَهَى اللَّهُ مِنْ مُخَاطَبَةِ مُوسَى عَلَى ١٢/٢٤+ جَبَلِ سِينَاءَ، سَلَّمَ لَوْحِي الشَّهَادَةِ، ١٩ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ، مَكْتُوبَيْنِ بِأَصْبَعِ اللَّهِ. ٢٥/١٦+

هنا لا يبرز معناها التعبدي.

(٣) ترتبط هذه الآية بـ ١٢/٢٤-١٥ ونستأنف الروايات السابقة بعد المقطع الكهنوتي المدرج بينها. ويحمل

(١) يُعَدُّ رُوحُ اللَّهِ مَوْزَعًا لِلصِّفَاتِ الْخَافَةِ الْعَادَةِ، مِنْهَا المَهَارَةُ التَّقْنِيَّةُ الَّتِي تُعَدُّ هُنَا قِسْمًا مِنَ الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ. (٢) لَا صِلَةَ لِشَرِيعَةِ السَّبْتِ بِمَا سَبَقَ، فَلَمَّا أُدْخِلَتْ

هـ [عجل الذهب وتجديد العهد (١)]

عجل الذهب (٢)

٣٢

١ ورأى الشعب أن موسى قد تأخر في التزول من الجبل، فاجتمع الشعب على هارون وقالوا له: «قم فاصنع لنا إلهة تسير أمامنا، فإن موسى، ذلك الرجل الذي أصدتنا من أرض مصر، لا نعلم ماذا أصابه». ٢ فقال لهم هارون: «انزعوا حلقات الذهب التي في آذان نساءكم وبناتكم وبنائكم، واتوني بها». ٣ فمزق كل الشعب حلقات الذهب التي في آذانهم، واتوا بها هارون. ٤ فأخذها وضربها في قالب، وصنعها عجلاً مسبوكة. فقالوا: «هذه إلهتك، يا إسرائيل، التي أصدتكَ من أرض مصر». ٥ فلما رأى هارون ذلك، بنى مذبحاً أمام العجل ونادى قائلاً: «غداً عيدٌ للرَّب».

ار ٣٢/٣١
خر ١٨/٢٤

رسل ٤١-٤٠/٧

نح ١٨/٩
مز ١٩/١٠٦ ت
١ مل ٢٨/١٢

٦ ففكروا في الغد وأصعدوا محرقات وقربوا ١ نور ٧/١٠ ذبائح سلامية، وجلس الشعب يأكل ويشرب، ثم قام يلعب.

الرَّب يُخبر موسى

٧ فقال الرب لموسى: «هلم أنزل، فقد فسدت شعبك الذي أصدته من أرض مصر، ٨ فسرعان ما حادوا عن الطريق الذي أمرتهم ار ٣٢/٣١ به، وصنعوا لأنفسهم عجلاً مسبوكة، فسجدوا له وذبحوا له وقالوا: هذه إلهتك، يا إسرائيل، التي أصدتكَ من أرض مصر». ٩ وقال الرب لموسى (٣): «قد رأيتُ هذا الشعب، فإذا هو ٩/٢٤ و ٣/٣٣ شعب قاسي الرقاب. ١٠ والآن دعني، ليضطرم غضبي عليهم فأفنيهم، وأما أنت فأجعلك أمة

عن مجموعة موسى كان لها، أو سعت الى ان يكون لها، صورة ثور، بدلاً من تابوت العهد، رمزاً لحضور إلهها. غير ان الكلام لا يزال على الرب (الآية ٥) الذي أخرج إسرائيل من مصر (الآيتان ٤ و ٨).

(٣) لموسى دور الشفيح الكبير، وقد رأينا وسراه في هذا الدور: عند نزول ضربات مصر (خر ٢٢/٥ - ٢٣ و ٤/٨ و ٢٨/٩ و ١٧/١٠) ومن أجل مريم اخته (عد ١٣/١٢) ولا سيما من أجل الشعب كله في البرية (خر ٢٢/٥ - ٢٣ و ١١/٣٢ و ١٤ - ٣١ و ٣٢ وعد ٢/١١ و ١٣/١٤ - ١٩ و ٢٢/١٦ و ٧/٢١ ونث ٢٥/٩ - ٢٩). يذكر بهذا الدور ار ١/١٥ ومز ٦/٩٩ و ٢٣/١٠٦ وسي ٣/٤٥. وشفاعه موسى هذه هي صورة سابقة لشفاعه المسيح.

اللوحة الوصايا العشر الملقبة بالشهادة (راجع ١٦/٢٥ +) وهي تحتوي على بنود العهد. وكانت المعاهدات الشرقية تكتب أيضاً على ألواح أو رسائل وتُحفظ في أحد المعابد. (١) على صعيد النقد الأدبي، تجمع الفصول ٣٢ - ٣٤ بين التقليد اليهودي والتقليد الإلهوي ومن الصعب التمييز بينهما بالتفصيل. وهي تعرض العهد اليهودي الوارد ذكره في خر ٣٤ كتجديد للعهد الإلهوي المذكور في خر ٢٤ والذي أبطل بسبب تمرد إسرائيل حين عبد عجل الذهب. يجوز القول بأن لهذا الترتيب أبعاداً لاهوتية وأن حادثة عجل الذهب وضعت هنا للفصل بين روايتي العهد وللتأكيد من حفظها.

(٢) يُسمى «عجلاً» على سبيل التهكم، فهو في الواقع صورة ثور صغير، وهو من الرموز الإلهية في الشرق القديم. والأرجح أن مجموعة تنافس مجموعة موسى أو بعض المنشقين

١٧ وَسَمِعَ يَشُوعُ صَوْتَ الشَّعْبِ فِي هُتَافِهِمْ ،
فَقَالَ لِمُوسَى : «صَوْتُ حَرْبٍ فِي الْمُخِيمِ» .
١٨ فَقَالَ مُوسَى :

«لَيْسَ هَذَا صَوْتُ هُتَافِ النَّصْرِ

وَلَا صَوْتُ هُتَافِ الْهَزِيمَةِ

بَلْ صَوْتُ أَنْشُودَةٍ أَنَا سَامِعٌ»

١٩ فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنَ الْمُخِيمِ ، رَأَى الْعِجْلَ

وَالرَّقَصَ ، فَأَضْطَرَمَّ غَضَبُ مُوسَى فَرَمَى

بِاللُّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَخَطَّمَهُمَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ .

٢٠ ثُمَّ أَخَذَ الْعِجْلَ الَّذِي صَنَعَهُ ، فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ

وَسَحَقَهُ حَتَّى صَارَ كَالْغُبَارِ ، وَذَرَاهُ عَلَى وَجْهِ ت ٢١/٩

الْمَاءِ وَأَسْفَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٤) . ٢١ وَقَالَ مُوسَى

لِهَارُونَ : «مَاذَا صَنَعَ بِكَ هَذَا الشَّعْبُ حَتَّى

جَلَبْتَ عَلَيْهِمْ خُطْبَةً عَظِيمَةً؟» ٢٢ قَالَ هَارُونَ :

«لَا يَضْطَرِمُّ غَضَبُ سَيِّدِي ، أَنْتَ عَارِفٌ أَنَّ

الشَّعْبَ شَرِيرٌ ، ٢٣ فَقَالَ لِي : اصْنَعْ لَنَا إِلَهَةً تَسِيرُ

أَمَامَنَا ، فَإِنَّ مُوسَى ، ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا

مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، لَا نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ . ٢٤ فَقُلْتُ

لَهُمْ : مَنْ لَهُ ذَهَبٌ فَلْيَتَرَعَّهُ . فَأَتُونِي بِهِ فَأَلْقِيَهُ فِي

النَّارِ فَخَرَجَ هَذَا الْعِجْلُ» .

غيرة بني لاوي

٢٥ وَلَمَّا رَأَى مُوسَى أَنَّ الشَّعْبَ لَا عِثَانَ لَهُ

عَظِيمَةٌ . ت ٢/١٢

عد ١٢/١٤

٢٣/١٠-٦ ابتهال موسى الى الرب

ت ٢٩-٢٦/٩

١١ فَأَسْتَرَضَى مُوسَى الرَّبَّ إِلَهَهُ وَقَالَ : «يَا

رَبِّ ، لِمَ يَضْطَرِمُّ غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي

أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَدٍ

قَدِيرَةٍ؟ ١٢ وَلِمَ يَتَكَلَّمُ الْمِصْرِيُّونَ قَائِلِينَ : إِنَّهُ

أَخْرَجَهُمْ مِنْ هُنَا بِمَكْرٍ لِيَقْتُلَهُمْ فِي الْجِبَالِ

وَيَقْتُلَهُمْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ؟ إِرْجِعْ عَنْ

أَضْطِرَامِّ غَضَبِكَ وَأَعِدِلْ عَنِ الْإِسَاءَةِ إِلَى

شَعْبِكَ . ١٣ وَادْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ

عَبِيدَكَ الَّذِينَ أَقْسَمْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ وَقُلْتَ لَهُمْ :

إِنِّي أَكْثَرُ نَسْلَكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ ، وَكُلُّ الْأَرْضِ

الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا سَأُعْطِيهَا لِنَسْلِكُمْ فَيُرِثُونَهَا

لِلأَبَدِ» . ١٤ فَعَدَلَ الرَّبُّ عَنِ الْإِسَاءَةِ الَّتِي قَالَ إِنَّهُ

يُتْرِكُهَا بِشَعْبِهِ .

عد ١٦-١٣/١٤

ت ٢٨/٩

٢٧/٣٢

حز ٩/٢٠ و ٤٤

ت ٥/١٥

+١٧-١٦/٢٢

١٢-١١/٣٥

موسى يحطم لوحَي الشريعة

٢٥ ثُمَّ أَدَارَ مُوسَى وَجْهَهُ وَنَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ

وَلَوْحَا الشَّهَادَةِ فِي يَدَيْهِ ، لَوْحَانِ مَكْتُوبَانِ عَلَى

وَجْهَيْهِمَا ، مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ كَانَا مَكْتُوبَيْنِ .

١٦ وَاللُّوْحَانِ هُمَا صُنْعُ اللَّهِ ، وَالكِتَابَةُ هِيَ كِتَابَةُ اللَّهِ

١٨/٣١ مَنْقُوشَةٌ فِي اللَّوْحَيْنِ .

+١٢/٢٤

العقاب للنسب الى بني لاوي (راجع الآيات ٢٥ ت) . أما سفر تثنيا الاشتراع فيروي الحادثة على وجه مختلف (ت ٢١/٩) .

(٤) بهذه الطريقة يصبح الماء «ماء لعة» (راجع عد ١١/٥ - ٣١) . لكننا لسنا أمام إصدار «حكم إلهي» ، كما ورد في النص المذكور سابقاً في سفر العدد ، فالشعب هنا كله مذنب . ومن الأرجح ان يترك التقليد القديم لله أمر

لأن هارون كان قد أرخى له العنان فعرّضه
للسخرية بين أعدائه، ^{٢٦} وقف موسى على باب
المُخيم وقال: «إليّ من هو اللَّرب». فَاجْتَمَعَ
إليه جميع بني لاوي. ^{٢٧} فقال لهم: «كذا قال
الرَّبُّ إله إسرائيل: لِيَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ،
وَأَذْهَبُوا وَارْجِعُوا مِنْ بَابِ إِلَى بَابٍ فِي الْمُخِيمِ،
وَيُقْتَلِ الْوَاحِدُ أَخَاهُ وَالْآخَرُ صَاحِبَهُ وَقَرِيبَهُ».
^{٢٨} ففعلَ بنو لاوي كما أمرَ موسى، فسقطَ من
الشَّعبِ في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف
رجُل. ^{٢٩} وقال موسى: «لقد وفَّقْتُمُ اليومَ
أنفُسَكم ^(١) لِلرَّبِّ، كُلُّ وَاحِدٍ لِقَاءَ أَخِيهِ وَأَخِيهِ،
لِيُعْطِيَكُمْ اليومَ بَرَكةً».

نت ٩/٣٢

متى ٢٧/١٠
لو ٢٦/١٤

متى ١١-٨/٣٣
عد ١٣-٧/٢٥

ابتهال آخر لموسى

^{٣٠} ولَمَّا كَانَ الْغَد، قَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ:
«قَدْ خَطَبْتُمْ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَالْآنَ أَصْعَدُ إِلَى
الرَّبِّ، لَعَلِّي أَكْفِّرُ عَنْ خَطِيئَتِكُمْ». ^{٣١} وَرَجَعَ
مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَوْ يَا رَبِّ، قَدْ خَطِئْتُ
هَذَا الشَّعْبُ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَصَنَعَ لِنَفْسِهِ آلِهَةً
مِنْ ذَهَبٍ. ^{٣٢} وَالْآنَ إِنْ غَفَرْتَ خَطِيئَتَهُ... وَإِلَّا
دوم ٣/٩
ز ١٢/٢٠
دا ١١/١٢
فَأَمَحِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ» ^(٧). ^{٣٣} فَقَالَ
الرَّبُّ لِمُوسَى: «الَّذِي خَطِئْتُ إِلَيَّ إِيَّاهُ أَمَحُو مِنْ
كِتَابِي. ^{٣٤} وَالْآنَ أَذْهَبْ وَقُدِّ الشَّعْبُ إِلَى حَيْثُ
قُلْتُ لَكَ. هُوَذَا مَلَائِكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ، وَفِي يَوْمِ

عِقَابِي أَعَاقِبُهُ بِخَطِيئَتِهِ». ^{٣٥} وَضَرَبَ الرَّبُّ ١٦/٣
الشَّعْبَ لِأَنَّهُ صَنَعَ الْعِجْلَ، ذَلِكَ الَّذِي صَنَعَهُ
هارون.

الأمر بالرحيل ^(١)

^{٣٣} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْطَلِقْ
فَاصْعِدْ مِنْ هُنَا، أَنْتَ وَالشَّعْبُ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ
لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلًا: لِنَسْلِكَ
أَعْطِيهَا. ^٢ وَأَنَا أُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلَائِكًا، وَأَطْرُدُ
الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ
وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ^٣ أَدْخِلْكَ إِلَى أَرْضٍ تَدُرُّ
لَبَنًا حَلِيبًا وَعَسَلًا. وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَصْعَدُ فِي
وَسْطِكُمْ، لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ قَسَاةُ الرِّقَابِ، لِثَلَاثَ ^٤
أَفْنِيَكُمْ فِي الطَّرِيقِ». فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ هَذَا
الْكَلَامَ الْمُرَّ، حَزَنَ وَلَمْ يَجْعَلْ أَحَدٌ زِينَةً عَلَيْهِ.
^٥ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّكَ
شَعْبٌ قَاسِي الرِّقَابِ، فَإِذَا صَعِدْتُ فِي وَسْطِكَ
لَحْظَةً وَاحِدَةً، أَفْنِيْتُكَ. وَالْآنَ فَانْرَعْ عَنْكَ
زِينَتَكَ، فَأَعْلَمْ مَا أَصْنَعُ بِكَ». فَفَرَعَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ زِينَتَهُمْ أَيْدَاءَ مِنْ جَبَلِ حُورِيبَ.

متى ٢٠/٢٣
نت ١١/٧

متى ٩/٣٢

متى ١١/٢٦

الخيمة ^(٢)

^٦ وَأَخَذَ مُوسَى الْخِيْمَةَ فَنَصَبَهَا لَهُ خَارِجَ
الْمُخِيمِ، بَعِيدًا عَنِ الْمُخِيمِ، وَسَمَّاها خِيْمَةَ

(١) في الفصل ٣٣ مجموعة من الأحداث التي تصف
حضور الله في وسط شعبه.

(٢) هذا نص من النصوص القديمة النادرة التي تأتي على
ذكر الخيمة. هذه الخيمة مكان «موعد» الرب مع موسى

(٦) في النص العبري «املاؤا ايديكم» وحرقيًا في النص
اليوناني «لقد ملأتم أيديكم» (راجع ٤١/٢٨+).
(٧) الكتاب الذي يحتوي على أعمال الناس ويعرض
مصائرهم (راجع مز ٢٩/٦٩ و ١٦/١٣٩ الخ).

نِلْتُ حُطْوَةً فِي عَيْنَيْكَ، فَعَرَفَنِي طَرِيقَكَ لِكَيْ
أَعْرِفَكَ فَأَنَا لَ حُطْوَةٌ فِي عَيْنَيْكَ. أَنْظُرْ، إِنَّ هَذِهِ
الْأُمَّةَ هِيَ شَعْبُكَ». ^{١٤} فَقَالَ الرَّبُّ: «وَجْهِي
يَسِيرُ أَمَامَكَ وَأُرِيحُكَ» ^(١٥). ^{١٥} قَالَ: «إِنْ لَمْ عِبْ ١/٤
يَسِيرُ وَجْهَكَ، فَلَا تُصْعِدُنَا مِنْ هَهُنَا، فَإِنَّهُ
يَاذًا يُعَرِّفُ أَنِّي نِلْتُ حُطْوَةً فِي عَيْنَيْكَ أَنَا
وَشَعْبُكَ؟ أَلَيْسَ بِسِرِّكَ مَعَنَا، فَتَمْتَازَ أَنَا وَشَعْبُكَ نَت ٧/٢
عَنْ كُلِّ شَعْبٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؟» ^{١٧} فَقَالَ
الرَّبُّ لِمُوسَى: «حَتَّى هَذَا الَّذِي قُلْتَهُ أَفْعَلُهُ،
لَأَنَّكَ قَدْ نِلْتَ حُطْوَةً فِي عَيْنِي وَعَرَفْتُكَ
بِاسْمِكَ».

موسى في الجبل

^{١٨} قَالَ مُوسَى: «أَرِنِي مَجْدَكَ» ^(١٩)
^{١٩} قَالَ: «أَمُرُّ بِكُلِّ حُسْنِي أَمَامَكَ وَأُنَادِي بِاسْمِ
الرَّبِّ قَدَّامَكَ، وَأَصْفَحْ عَمَّنْ أَصْفَحَ وَأَرْحَمْ مَنْ
أَرْحَمَ». ^{٢٠} وَقَالَ: «أَمَّا وَجْهِي فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ
تَرَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَانِي الْإِنْسَانُ وَتَحْيَا» ^(٢١). ^{٢١} وَقَالَ
الرَّبُّ: «هَؤُذَا مَكَانٌ بِجَانِبِي، قِفْ عَلَى
١٨-٩/١٩ مل ١
١٨-١٤/١ يو
٧-٦/٣٤
١٤/٣
٣١/٣٢ تك
٢١/١٩ خر
٢/١٦ اح
٢٠/٤ عد
٢٤/٥ نت
٢٣-٢٢/٦ فف
اش ٥/٦

الْمَوْعِد. فَكَانَ كُلُّ طَالِبٍ لِلرَّبِّ ^(٣) يَخْرُجُ إِلَى
خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ الَّتِي فِي خَارِجِ الْمُخَيِّمِ. ^٨ وَكَانَ
مُوسَى، إِذَا خَرَجَ إِلَى الْخِيْمَةِ، يَقُومُ الشَّعْبُ
كُلُّهُ وَيَقِفُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى بَابِ خِيْمَتِهِ وَيَنْظُرُ
إِلَى مُوسَى حَتَّى يَدْخُلَ الْخِيْمَةَ. ^٩ وَكَانَ مُوسَى،
إِذَا دَخَلَ الْخِيْمَةَ، يَتَرَلُّ عَمُودَ الْغَنَامِ وَيَقِفُ عَلَى
بَابِ الْخِيْمَةِ، وَكَانَ الرَّبُّ يُكَلِّمُ مُوسَى.
^{١٠} وَكَانَ، إِذَا رَأَى كُلُّ الشَّعْبِ عَمُودَ الْغَنَامِ وَاقِفًا
عَلَى بَابِ الْخِيْمَةِ، يَقُومُ بِاجْمَعِهِ وَيَسْجُدُ كُلُّ
وَاحِدٍ عَلَى بَابِ خِيْمَتِهِ، ^{١١} وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى
وَجْهًا إِلَى وَجْهِهِ، كَمَا يُكَلِّمُ الْمَرْءَ صَدِيقَهُ. وَإِذَا
رَجَعَ إِلَى الْمُخَيِّمِ، كَانَ مَسَاعِدُهُ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ
الْفَتَى لَا يَتَرَحُّ مِنْ دَاخِلِ الْخِيْمَةِ.

٣٤/٣٤
٢٠/٣٣
عد ٨/١٢
نت ١٠/٣٤
يو ١٥/١٥
يش ١/١

صلاة موسى

^{١٢} وَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «أَنْظُرْ، قَدْ قُلْتَ
لِي: أَصْعِدْ هَذَا الشَّعْبَ، وَلَمْ تُعَرِّفْنِي مَنْ تُرْسِلُ
مَعِيَ، وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: إِنِّي عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ
وَنِلْتُ حُطْوَةً فِي عَيْنِي». ^{١٣} فَالآن، إِنْ كُنْتُ قَدْ

والشعب (عد ١٦/١١ ت ٤/١٢ - ١٠) وراجع خر
٤٢/٢٩ - ٤٣/١ واح ١/١).
(٣) أي كل من يستشير الله بواسطة موسى الذي كان
وحده يخاطب الله. في ما يتعلق بدور موسى هذا، راجع
١٥/١٨.
(٤) هذا موضوع من مواضيع تثنية الاشتراع (راجع نت
١٠/٣ و ١٠/١٢ و ١٩/٢٥ و ١٣/١ و ٤/٢٢ و ١/٢٣
ومز ١١/٩٥). وفي ذلك تحقيق للمواعيد.
(٥) راجع حاشية ١٦/٢٤.
(٦) المؤنة القاعة بين قداسة الله وضعف الانسان
لعميقة جدًا (اح ١/١٧+) حتى ان الانسان يموت حتمًا إِنْ
رأى الله (خر ٢١/١٩ واح ٢/١٦ وعد ٢٠/٤) او سَمِعَهُ

(خر ١٩/٢٠ وت ٢٤/٥ - ٢٦ و ١٦/١٨). للملك نرى
موسى (خر ٦/٣) وإيليا (١ مل ١٣/١٩) وحتى السرافون
(اش ٢/٦) يمجّون وجوههم أمام الرب. وإذا بقي الانسان
على قيد الحياة، بعد رؤية الله، يشعر بنعشة ملؤها عرفان
الجميل (تك ٣١/٣٢ وت ٢٤/٥) أو بمخافة (قض
٢٢/٦ - ٢٣ و ٢٢/١٣ و اش ٥/٦). وهذه نعمة نادرة يمنّ
الله بها على مختاريه (خر ١١/٢٤) وعلى موسى خاصة بصفتة
«صديقه» (خر ١١/٣٣ وعد ٧/١٢ - ٨ وت ١٠/٣٤)
وعلى إيليا (١ مل ١١/١٩ ت). وسيكونان كلاهما شاهديني
تجلي المسيح (متى ٣/١٧) وبيقان في التقليد المسيحي،
المثلين العظيمين للصوفية (مع القديس بولس: ٢ قور
١/١٢ ت). في العهد الجديد يتجلى «عبد الله» (راجع في

الصَّخْرَةَ، ^{٢٢}فَيَكُونُ، إِذَا مَرَّ مَجْدِي، أَنِّي أَجْعَلُكَ فِي حُفْرَةِ الصَّخْرَةِ وَأُظْلِلُكَ بِيَدِي حَتَّى أَمُرَّ، ^{٢٣}ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَتَرَى ظَهْرِي، وَأَمَّا وَجْهِي فَلَا يُرَى.

١٩ تجديد العهد ^(١) ولوحا الشريعة

+١/٣٧

٣٤

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْحَثْ لَكَ لَوْحَي حَجَرٍ كَالْأُولَيْنِ، فَأَكْتُبَ عَلَيْهِمَا الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْأُولَيْنِ الَّذِينَ حَطَّمْتَهُمَا. ^٢وَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِلصَّبَاحِ، وَأَصْعَدْ فِي الصَّبَاحِ إِلَى جَبَلِ سِينَاء وَقِفْ لِي هُنَاكَ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. ^٣وَلَا يَصْعَدُ أَحَدٌ مَعَكَ وَلَا يَرُ أَحَدٌ فِي كُلِّ الْجَبَلِ، حَتَّى الْغَنَمُ وَالْبَقَرُ لَا تَرَعَى حَيَاتِهِ». ^٤فَنَحَتْ مُوسَى لَوْحَي حَجَرٍ كَالْأُولَيْنِ وَبَكَرَ فِي الصَّبَاحِ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاء، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَأَخَذَ فِي يَدِهِ لَوْحَي الْحَجَرِ. ^٥فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي الْغَمَامِ وَوَقَفَ مَعَهُ هُنَاكَ.

+١٢/١٩

٢٣-١٨/٣٣ الظهور الإلهي

ونادى موسى بِاسْمِ الرَّبِّ. ^١وَمَرَّ الرَّبُّ ^{+١٤/٣}قُدَّامَهُ فَنادى ^(٢): «الرَّبُّ الرَّبُّ إِلَهُ رَحِيمٌ

وَرُؤُوفٌ، طَوِيلُ الْأَنَاءِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَالْوَفَاءِ، ^{٦-٥/٢٠}يَحْفَظُ الرَّحْمَةَ لَأَلُوفٍ، وَتَحْتَمِلُ الْإِثْمَ ^٧وَالْمَعْصِيَةَ وَالخَطِيئَةَ، وَلَكِنَّهُ لَا يَتْرُكُ دُونَ عِقَابٍ ^٨شَيْئًا، فَيُعَاقِبُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ فِي بَنِي الْبَنِينَ ^٩إِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ». ^{١٠}فَاسْرَعَ مُوسَى ^{١١}وَأَنْحَنَى إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا، ^{١٢}وَقَالَ: «إِنْ نِلْتُ ^{١٣}حَقًّا حُظْوَةً فِي عَيْنِكَ، يَا رَبِّ، فَلْيَسِّرِ الرَّبُّ إِذَا ^{١٤}فِي وَسْطِنَا، لِأَنَّهُ شَعْبٌ قَاسِي الرَّقَابِ. فَاغْفِرْ ^{١٥}إِثْمَنَا وَخَطِيئَتَنَا وَاتَّخِذْنَا مِيرَاثًا لَكَ».

العهد ^(٣)

خر ١/٢٠ +

^{١٠}أَقَالَ الرَّبُّ: «هَا أَنَا قَاطِعُ عَهْدًا أَمَامَ شَعْبِكَ كُلِّهِ، أَصْنَعُ عَجَائِبَ لَمْ يَتِمَّ مِثْلُهَا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا وَفِي كُلِّ أُمَّةٍ، فَتَرَى كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي أَنْتَ فِي وَسْطِهِ فِعْلَ الرَّبِّ، فَإِنَّ الَّذِي أَنَا صَانِعُهُ مَعَكَ مُخِيفٌ. ^{١١}إِحْفَظْ مَا أَنَا آمِرُكَ بِهِ الْيَوْمَ. هَاءَنَذَا طَارِدٌ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ الْأُمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ^{١٢}فَاحْذَرْ أَنْ تَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّتِي دَاخِلُ إِلَيْهَا، لِئَلَّا يَكُونُوا فِتْنًا فِي وَسْطِكُمْ، ^{١٣}بَلْ تُلْمِزُونَ مَذَابِحَهُمْ وَتُحْطَمُونَ

يو ١٧/١

تث ٧/٢

يو ٢٠/٢٣ +

تث ١/٧ +

٣٣-٣٢/٢٣

(٣) يتضمن العهد، في آن واحد، مواعد وصايا: فلا خلاف بين «النعمة» و«الشريعة». تُسَمَّى أحيانًا الآيات ١٤-٢٦ «الوصايا العشر في العبادة» (وإن لم يكن هناك إجماع على وجود عشر وصايا فيها)، أو «قانون العهد اليهودي» الذي تعرض فيه شروط هذا العهد: فهناك أحكام في العبادة والأعياد واليوافير والذبايح، بالإضافة إلى تحريم عبادة الأوثان وإلى استراحة السبت للذين يجددونها في الوصايا العشر الوارد ذكرها في الفصل ٢٠.

هذا الفصل الآية ١٨ وفي خر ١٦/٢٤ (+) في يسوع (يو ١٤/١ + ٤٠/١١) وراجع ٢ قور ٤/٤ و٦. لكن يسوع هو وحده شاهد لأبيه (يو ١٨/١ و٤٦/٦ و١٠ و١٢/٤). أما سائر الناس فلا يرون الله وجهًا لوجه إلا في السماء (متى ٨/٥ و١ و٢/٣ و١ قور ١٣/١٢).

(١) يتضمن الفصل ٣٤ الرواية اليهودية عن العهد السبتي. راجع الفصل ٣٢ والحاشية ١.

(٢) يحقق الرب ما وعد به (٢٣-١٩/٣٣) ويكشف عن صفاته الإلهية ولا سيما عن رحمته.

صَعِدْتَ لِتَحْضُرَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ.

٢٥ لَا تَذْبَحُ دَمَ ذَبِيحَتِي عَلَى خَمِيرٍ، وَلَا تَبْتَ ١٥/١٢-٢٠
ذَبِيحَةَ عِيدِ الْفِصْحِ حَتَّى الصَّبَاحِ. ١٥/١٢
نث ١١/٢٦

٢٦ وَأَوَائِلُ بَوَاكِبِ أَرْضِكَ قَائِتٌ بِهَا إِلَى بَيْتِ
الرَّبِّ إِلَهُكَ، وَلَا تَطْلُخُ الْجَدْيَ بِلَبْنٍ حَلِيبٍ ١٩/٢٣
مِنْ أُمِّهِ.

٢٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَكْتُبْ لَكَ هَذَا
الْكَلَامَ، لِأَنِّي بِحَسْبِهِ قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَكَ وَمَعَ
إِسْرَائِيلَ».

٢٨ وَأَقَامَ مُوسَى هُنَاكَ عِنْدَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا
وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَا يَأْكُلُ خُبْزًا وَلَا يَشْرَبُ مَاءً، ٢/٤
فَكَتَبَ (٦) عَلَى اللُّوْحَيْنِ كَلَامَ الْعَهْدِ، الْكَلِمَاتِ ١٩/٢٠
الْعَشْرَ.

مُوسَى يَنْزِلُ مِنَ الْجَبَلِ ٢ قور ٧/٣
٧/٤-

٢٩ وَلَمَّا نَزَلَ مُوسَى مِنَ جَبَلِ سِينَاءَ، وَلَوْحَا
الشَّهَادَةِ فِي يَدِهِ عِنْدَ نَزُولِهِ مِنَ الْجَبَلِ، لَمْ يَكُنْ
يَعْلَمُ أَنَّ بَشَرَةً وَجْهَهُ قَدْ صَارَتْ مُشِعَّةً مِنْ
مُخَاطَبَةِ الرَّبِّ لَهُ، ٣٠ فَرَأَى هَارُونُ وَجَمِيعُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ مُوسَى، فَإِذَا بَشَرَةً وَجْهَهُ مُشِعَّةً،
فَخَافُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنْهُ. ٣١ فَدَعَاهُمْ مُوسَى،
فَرَجَعَ إِلَيْهِ هَارُونُ وَجَمِيعُ زُعَمَاءِ الْجَمَاعَةِ،
فَكَلَّمَهُمْ. ٣٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ، اقْتَرَبَ سَائِرُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، فَأَمَرَهُمْ بِكُلِّ مَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ بِهِ فِي

عَد ٥٢/٢٣ أَنْصَابَهُمْ وَتُقَطَّعُونَ أَوْنَادَهُمْ الْمُقَدَّسَةَ (٤).
١٤ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِإِلَهِ آخَرَ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَسْمُهُ

نث ٢٤/٤ الْغُيُورُ: إِنَّهُ إِلَهُ غُيُورٍ. ١٥ لَا تَقْطَعْ عَهْدًا مَعَ
سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ، لِئَلَّا يَدْعُوكَ إِذَا زَنَوْا (٥)
وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ وَذَبَحُوا لَهَا، فَتَأْكُلَ مِنْ ذَبِيحَتِهِمْ،
١٦ وَتَأْخُذَ مِنْ بَنَاتِهِمْ لِبَنِيكَ، فَتَزْنِيَ بَنَاتُهُمْ وَرَاءَ
الْإِهْتِنِ وَيَحْمِلْنَ بَنِيكَ عَلَى الزَّنى وَرَاءَ الْإِهْتِنِ.
١٧ إِلَهِهَا مَسْبُوكًا لَا تَصْنَعْ لِنَفْسِكَ. ٤/٢٠

١٨ وَعِيدُ الْفَطِيرِ فَاحْفَظْهُ: سَبْعَةُ أَيَّامٍ نَأْكُلُ
فَطِيرًا بِحَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ فِي الْوَقْتِ الْمُحَدَّدِ مِنْ
شَهْرِ أَبِيبَ، لِأَنَّكَ فِي شَهْرِ أَبِيبَ خَرَجْتَ مِنْ
مِصْرَ.

١٩ اكْتُبْ فَاتِحَ رَحِمٍ فَهُوَ لِي: كُلُّ بَكْرٍ ذَكَرٍ
مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ. ٢٠ وَبَكْرُ الْحَمِيرِ فَافِدِهِ بِشَاةٍ،
وَإِنْ لَمْ تَفِدْهُ فَتَكْسِرُ قَفَا عُنُقِهِ، وَكُلُّ بَكْرٍ مِنْ
بَنِيكَ فَافِدِهِ، وَلَا تَحْضُرُوا أَمَامِي فَارِغِينَ.

٢١ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ
تَسْتَرِيحُ، وَحَتَّى فِي أَوَانِ الْحَرْثِ وَالْحِصَادِ
تَسْتَرِيحُ. ٨/٢٠

٢٢ وَعِيدُ الْأَسَابِيعِ تُقِيمُهُ لَكَ بِبَوَاكِبِ حِصَادِ
الْحِنِطَةِ، وَعِيدُ الْغَلَّةِ تُقِيمُهُ فِي نِهَايَةِ السَّنَةِ.
٢٣ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَحْضُرُ ذِكْرَانُكَ
كُلُّهُمْ أَمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.
٢٤ وَأَنَا أَطْرُدُ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكَ وَأُوسِعُ
خُدُودَكَ وَلَا يَطْمَعُ أَحَدٌ فِي أَرْضِكَ، إِذَا

عبادة الأوثان بالزنى (راجع خر ١٦ و ٢٣ وهو ١-٣ ورؤ ١٧).

(٦) الفاعل هو موسى (الآية ٢٧) أو الرب (راجع ١/٣٤ ونث ٤/١٠).

(٤) في ما يتعلق بالأنصاب، راجع ٢٤/٢٣. أما
الوثد المقدس (٥ أشيرا) فكان رمز أشيرا، إلهة الحب
والخصب.
(٥) تشبه عبادة الرب بالزواج الشرعي، وبالتالي تشبه

بر ١٧/١ جَبَلُ سِينَاء. ^{٣٣} وَلَمَّا أَتَتْهُى مُوسَى مِنْ مُخَاطَبَتِهِمْ، جَعَلَ عَلَى وَجْهِهِ حِجَابًا. ^{٣٤} وَكَانَ مُوسَى، عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ لِيُكَلِّمَهُ، يَرْفَعُ الْحِجَابَ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ، ثُمَّ يَخْرُجُ وَيُكَلِّمُ بَنِي

إِسْرَائِيلَ بِأَمْرِ بِهِ. ^{٣٥} فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرَوْنَ أَنَّ بَشَرَةَ وَجْهِ مُوسَى مُشْعَةً، فَيَرُدُّ الْحِجَابَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى وَقْتِ دُخُولِهِ لِمُخَاطَبَةِ الرَّبِّ.

و [بناء المقدس (١)]

٣١-٢٥

٢٠/٨+ شريعة راحة السبت

٣٥ ائْتُمْ جَمَعَ مُوسَى جَمَاعَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا وَقَالَ لَهُمْ: «هَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تَصْنَعُوهَا: ^١ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ يُعْمَلُ الْعَمَلُ، وَالْيَوْمُ السَّابِعُ يَكُونُ لَكُمْ مَقْدَسًا، سَبْتٌ رَاحَةً لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ عَمِلَ فِيهِ عَمَلًا يُقْتَلُ. ^٢ لَا تَشْعِلُوا نَارًا فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ».

تَرْصِيعٍ لِلْأَفُودِ وَلِلصُّدْرَةِ. ^{١١} وَلِيَّاتِ كُلِّ مَاهِرٍ فِيكُمْ وَيَصْنَعُ كُلُّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ: ^{١١} الْمَسْكِنَ وَحَبِطَتَهُ وَغِطَاءَهُ وَكَلَالِيَّتَهُ وَالْوَاحِيَّ وَعَوَارِضَهُ وَأَعْمِدَتَهُ وَقَوَاعِدَهُ، ^{١٢} وَالتَّابُوتَ وَقَضْيِيَّتَهُ وَالْكَفَّارَةَ وَالْحِجَابَ السَّائِرَ، ^{١٣} وَالْمَائِدَةَ وَقَضْيِيَّتَهَا وَجَمِيعَ آيِنَتِهَا وَالْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ، ^{١٤} وَمَنَارَةَ الْأَضَاءِ وَأَيِّنَتَهَا وَسُرُجَهَا وَزَيْتَ السَّرَاجِ، ^{١٥} وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ وَقَضْيِيَّتَهُ وَزَيْتَ الْمِسْحَةِ وَالْبَخُورَ الْعَطِيطَ وَسِتَارَ الْبَابِ لِمَدْخَلِ الْمَسْكَنِ، ^{١٦} وَمَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَشَرِيطَ النُّحَاسِ الَّذِي لَهُ وَقَضْيِيَّتُهُ وَجَمِيعَ آيِنَتِهِ وَالْمِغْسَلَ وَقَاعِدَتَهُ، ^{١٧} وَسِتَارَ الْفِنَاءِ وَأَعْمِدَتَهُ وَقَوَاعِدَهُ وَسِتَارَ بَابِ الْفِنَاءِ، ^{١٨} وَأَوْتَادَ الْمَسْكَنِ وَالْفِنَاءِ وَحِبَالَهَا، ^{١٩} وَلِثَابَ الْخِدْمَةِ لِخِدْمَةِ الْقُدُسِ وَلِثَابِ الْمُقَدَّسَةِ لِهَاوُونَ الْكَاهِنِ وَلِثَابِ بَنِيهِ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً».

^{٢٠} فَخَرَّجَتْ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا مِنْ أَمَامِ مُوسَى. ^{٢١} وَأَتَى كُلُّ مَنْ دَفَعَهُ قَلْبُهُ وَكُلُّ مَنْ سَخَتْ نَفْسُهُ، فَجَاءُوا بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ لِعَمَلِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَلِخِدْمَاتِهَا كُلِّهَا وَلِثَابِ الْقُدُسِ.

المُشار إليها في ٢٥ - ٣١، وهي تكرر لها شبه حرفي.

٢٥/١-٧ التبرع لتجهيز المقدس

^٤ وَكَلَّمَ مُوسَى كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ قَائِلًا: «خُدُّوا مِنْ عِنْدِكُمْ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ سَخَا قَلْبُهُ، يَأْتِي بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ: مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَنُحَاسٍ، ^١ وَبِرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَنْثَانٍ نَاعِمٍ وَشَعْرٍ مِعْزٍ، ^٢ وَجُلُودَ كِبَاشٍ مَصْبُوغَةٍ بِالْحُمْرَةِ وَجُلُودَ دَلَّافِينَ وَخَشَبَ سَنْطٍ، ^٣ وَزَيْتَ السَّرَاجِ وَأَطْيَابَ لِزْيَتِ الْمِسْحَةِ وَلِلْبَخُورِ الْعَطِيطِ، ^٤ وَحِجَارَةَ جَزَعٍ وَحِجَارَةَ

(١) يذكر هذا القسم (٣٥-٣٩) تنفيذ الأوامر

حَتَّى يَعْمَلَ فِي كُلِّ صِنَاعَةٍ مَا اخْتَرَعَهُ. ^{٢٤} وَجَعَلَ فِي قَلْبِهِ وَفِي قَلْبِ أَهْلِيَابَ بْنِ أَجْسَامَاكَ مِنْ سَبْطِ دَانٍ مَوْهَبَةَ التَّعْلِيمِ، ^{٢٥} وَمَلَأَ قَلْبُهَا مَهَارَةً لِيَعْمَلَ كُلَّ عَمَلٍ نَقَّاشٍ وَقَنَانٍ وَمُطَرِّزٍ فِي الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْقَهَاشِ الْقَرْمِزِيِّ وَالْكُتَّانِ النَّاعِمِ، وَكُلَّ عَمَلٍ حَائِكٍ مِنَ الصَّنَاعِ وَالْمُخْتَرَعِينَ.

٣٦

^١ فَكَانَ عَلَى بَصَلَاتَيْلَ وَأَهْلِيَابَ وَكُلِّ ذِي مَهَارَةٍ مِمَّنْ أَوْدَعَ الرَّبُّ قُلُوبَهُمْ مَهَارَةً وَفَهْمًا لِيَعْرِفُوا أَنْ يَصْنَعُوا كُلَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْقُدُسِ، أَنْ يَعْمَلُوا بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ.

إِقَافُ التَّبَرَّعَاتِ

^٢ وَنَادَى مُوسَى بَصَلَاتَيْلَ وَأَهْلِيَابَ وَكُلِّ ذِي مَهَارَةٍ مِمَّنْ جَعَلَ الرَّبُّ مَهَارَةً فِي قُلُوبِهِمْ، كُلُّ مَنْ دَفَعَهُ قَلْبُهُ عَلَى أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْعَمَلِ لِيَقُومَ بِهِ. ^٣ فَتَسَلَّمُوا مِنْ أَمَامِ مُوسَى كُلُّ التَّقْدِيمَةِ الَّتِي أَتَى بِهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلْقِيَامِ بِعَمَلِ خِدْمَةِ الْقُدُسِ. وَمَا زَالَ الشَّعْبُ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ بِتَقْدِيمَتِهِ السَّخِيَّةِ. ^٤ فَأَقْبَلَ جَمِيعُ الْمَهَرَّةِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ كُلَّ عَمَلِ الْقُدُسِ، كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَقْبَلَ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي يَعْمَلُهُ، ^٥ وَكَلَّمُوا مُوسَى قَائِلِينَ: «إِنَّ الشَّعْبَ يَأْتِي بِأَكْثَرِ مِمَّا يَكْفِي لِإِتِمَامِ الْعَمَلِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ». ^٦ فَأَمَرَ مُوسَى أَنْ يُنَادَى فِي الْمُخِيمِ وَيُقَالَ: «لَا يَعْمَلْ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ بَعْدَ الْيَوْمِ شَيْئًا لِتَقْدِيمَةِ الْقُدُسِ»، فَكَفَّ الشَّعْبُ عَنْ التَّقْدِيمِ. ^٧ وَكَانَ، فِيمَا أَتَوْا بِهِ، كِفَايَةً لِكُلِّ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَمَلُ وَفَضْلٌ.

^{٢٢} أَتَى الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ سَخَا قَلْبُهُ، فَجَاءُوا بِمِثَابِكٍ وَحَلَقَاتٍ وَخَوَاتِمَ وَقَلَانِدَ، كُلُّ مَتَاعٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَكُلُّ مَنْ نَذَرَ نَذَرَ ذَهَبٍ لِلرَّبِّ. ^{٢٣} وَكُلُّ مَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ بَرْفِيرَ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٌ وَقَهَاشَ قَرْمِزِيٍّ وَكُتَّانَ نَاعِمٍ وَشَعْرَ مَعِزٍّ وَجُلُودَ كِبَاشٍ مَصْبُوعَةً بِالْحُمْرَةِ وَجُلُودَ دَلَّافِينَ، أَتَى بِهَا. ^{٢٤} وَكُلُّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ تَقْدِيمَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَنُحَاسٍ يُقَدِّمُهَا، أَتَى بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ. وَكُلُّ مَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ خَشَبَ سَنْطٍ لِكُلِّ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، أَتَى بِهِ. ^{٢٥} وَكُلُّ امْرَأَةٍ مَاهِرَةٍ غَزَلَتْ بِيَدِهَا وَأَتَتْ بِغَزَلٍ مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْقَهَاشِ الْقَرْمِزِيِّ وَالْكُتَّانِ النَّاعِمِ. ^{٢٦} وَكُلُّ امْرَأَةٍ دَفَعَهَا قَلْبُهَا غَزَلَتْ بِمَهَارَةٍ شَعْرَ الْمَعِزِّ. ^{٢٧} وَالرِّجَالُ أَتَوْا بِحِجَارَةِ الْجَزَعِ وَحِجَارَةِ التَّرْصِيعِ لِلْأَفُودِ وَلِلْمُصَدَرَةِ، ^{٢٨} وَبِالطَّيِّبِ وَالزَّيْتِ لِلسَّرَاجِ وَلِزَيْتِ الْمِسْحَةِ وَلِلْبُخُورِ الْعَطِيرِ. ^{٢٩} كُلُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَخَا قَلْبُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ لِكُلِّ الْعَمَلِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بِأَنْ يَعْمَلَ عَنْ يَدِ مُوسَى، أَتَى بِهِ تَقْدِيمَةً سَخِيَّةً لِلرَّبِّ.

عَمَلَةُ الْمَقْدُسِ ٢٢/٣٦-٢٢/٣٦

^{٣٠} وَقَالَ مُوسَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «أَنْظُرُوا! إِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بَصَلَاتَيْلَ بْنَ أَوْرِيَّ بْنَ حُورٍ مِنْ سَبْطِ يَهُوذَا بِاسْمِهِ، ^{٣١} وَمَلَأَهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ مَهَارَةً وَفَهْمًا وَمَعْرِفَةً بِجَمِيعِ الصَّنَائِعِ، ^{٣٢} لِاخْتِرَاعِ نَمَازِجَ تُصْنَعُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ، ^{٣٣} وَلِنَقْشِ الْجَوَاهِرِ لِلتَّرْصِيعِ وَلِنَجَارَةِ الْخَشَبِ،

مِشْبَكًا مِنْ نُحَاسٍ لِيَجْمَعَ خِيَمَةُ حَتَّى تَصِيرَ
وَاحِدَةً. ١٩ وَصَنَعَ غِطَاءً لِلْخِيَمَةِ مِنْ جُلُودِ كِبَاشٍ
مَصْبُوعَةٍ بِالْحُمْرَةِ وَغِطَاءً مِنْ جُلُودِ دَلَّافِينَ مِنْ
فَوْقَ.

هيكلية الخيمة

٢٦-١٥/٢٩

٢٠ وَصَنَعَ أَلْوَاخًا لِلْمَسْكَنِ مِنْ خَشَبِ السَّنِطِ
قَائِمَةً، ٢١ طُولُ اللَّوْحِ عَشْرُ أَذْرُعَ فِي عَرْضِ
ذِرَاعٍ وَنِصْفٍ. ٢٢ وَصَنَعَ لِلْوَحِ لِسَانَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ
أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ. كَذَلِكَ صَنَعَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ
الْمَسْكَنِ. ٢٣ وَصَنَعَ الْأَلْوَاخَ لِلْمَسْكَنِ: عِشْرِينَ
لَوْحًا جِهَةَ الْجَنُوبِ نَحْوَ الْيَمِينِ. ٢٤ وَصَنَعَ
أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ الْأَلْوَاخِ
الْعِشْرِينَ: قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ
لِللِّسَانِيَّةِ. ٢٥ وَصَنَعَ لِجَانِبِ الْمَسْكَنِ الثَّانِي مِنْ
جِهَةِ الشَّامِلِ عِشْرِينَ لَوْحًا، ٢٦ وَأَرْبَعِينَ قَاعِدَةً
مِنْ فِضَّةٍ: قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ.
٢٧ وَصَنَعَ لِمُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ جِهَةَ الْغَرْبِ سِتَّةَ
أَلْوَاخِ. ٢٨ وَصَنَعَ لَوْحَيْنِ لِزَاوِيَتَيْ الْمَسْكَنِ فِي
الْمُؤَخَّرِ. ٢٩ وَكَانَا مُزْدَوَجَيْنِ مِنْ أَسْفَلٍ،
وَيَلْتَقِيَانِ فِي أَعْلَاهُمَا إِلَى الْحَلَقَةِ الْأُولَى. كَذَلِكَ
كَانَا كِلَاهُمَا لِلزَّاوِيَتَيْنِ. ٣٠ فَكَانَتْ هُنَاكَ ثَمَانِيَةُ
أَلْوَاخٍ قَوَاعِدُهَا مِنْ فِضَّةٍ، أَي سِتُّ عَشْرَةَ
قَاعِدَةً: قَاعِدَتَانِ قَاعِدَتَانِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ.
٣١ وَصَنَعَ عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنِطِ: خَمْسًا

٨ فَصَنَعَ الْمَسْكَنَ كُلُّ ذِي مَهَارَةٍ مِنَ الْقَائِمِينَ
بِالْعَمَلِ. صَنَعَهُ ٢) مِنْ عَشْرِ قِطْعٍ مِنْ كَتَّانٍ
نَاعِمٍ مَقْنُولٍ وَيَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقُفَاشٍ
قُرْمِزِيٍّ يَكْرُوَيْنِ صُنِعَ قَنَانٌ. ١ طُولُ الْقِطْعَةِ ثَمَانٍ
وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ أَذْرُعَ، قِيَاسٌ
وَاحِدٌ لِكُلِّ قِطْعٍ. ١١ وَوَصَلَ خَمْسًا مِنَ
الْقِطْعِ الْوَاحِدَةِ بِالْأُخْرَى وَخَمْسًا مِنَ الْقِطْعِ
الوَاحِدَةِ بِالْأُخْرَى. ١٢ وَصَنَعَ شَرَائِطَ مِنَ الْبِرْفِيرِ
الْبَنَفْسَجِيِّ فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ الْأُولَى فِي طَرَفِ
الْوَصْلَةِ الْأُولَى وَكَذَلِكَ صَنَعَ فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ
الَّتِي فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ الْآخَرَى. ١٣ وَصَنَعَ خَمْسِينَ
شَرِيطًا لِلْقِطْعَةِ الْأُولَى وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي طَرَفِ
الْقِطْعَةِ الَّتِي فِي الْوَصْلِ الْآخَرِ، فَكَانَتْ الشَّرَائِطُ
مُتَقَابِلَةً أَحَدُهَا إِلَى الْآخَرِ. ١٤ وَصَنَعَ خَمْسِينَ
مِشْبَكًا مِنْ ذَهَبٍ وَوَصَلَ الْقِطْعَ بِالْمِشْبَكِ، كُلُّ
وَاحِدَةٍ مِنْهَا إِلَى الْآخَرَى، فَصَارَ الْمَسْكَنُ
وَاحِدًا. ١٥ وَصَنَعَ قِطْعًا مِنْ شَعْرِ الْمِعْزِ، لِيَتَكُونَ
خِيَمَةً فَوْقَ الْمَسْكَنِ، إِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً،
١٦ طُولُ الْقِطْعَةِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ
أَذْرُعَ، قِيَاسٌ وَاحِدٌ لِلْإِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً.
١٧ وَوَصَلَ خَمْسَ قِطْعٍ عَلَى حِدَةٍ وَسِتَّ قِطْعٍ
عَلَى حِدَةٍ. ١٨ وَصَنَعَ خَمْسِينَ شَرِيطًا فِي حَاشِيَةِ
الْقِطْعَةِ الَّتِي فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي
حَاشِيَةِ قِطْعَةِ الْوَصْلَةِ الْآخَرَى. ١٩ وَصَنَعَ خَمْسِينَ

التنبيهات اللازمة في الصرف والنحو، ما أمر الله به موسى
شخصيًا.

(١) في ٣٦/٨ - ٤٣/٢٩ يذكر النص اليوناني ترتيبًا
يختلف عن ترتيب النص السوروي.
(٢) يحل المفرد محل الجمع. فاللؤلؤ يذكر حرفيًا، مع

حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى أَرْبَعٍ قَوَائِمِهِ: حَلَقَتَيْنِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَوَّلِ وَحَلَقَتَيْنِ مِنْ جَانِبِهِ الْآخِرِ. ^١ وَصَنَعَ قَضِييَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَلَبَسَهَا بِالذَّهَبِ. ^٢ وَأَدْخَلَ الْقَضِييَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيْ الثَّابُوتِ لِيُحْمَلَ بِهَا. ^٣ وَصَنَعَ كَفَّارَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ طَوْلُهَا ذِرَاعَانِ فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَنِصْفٍ. ^٤ وَصَنَعَ كَرْوَبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ، صَنَعَهَا عَلَى طَرَفَيْ الْكَفَّارَةِ: ^٥ الْكَرُوبَ الْأَوَّلَ عَلَى هَذَا الطَّرَفِ وَالْكَرُوبَ الْآخَرَ عَلَى ذَاكَ الطَّرَفِ، صَنَعَهَا جُزْءًا مِنْ الْكَفَّارَةِ وَعَلَى طَرَفَيْهَا. ^٦ وَكَانَ الْكَرُوبَانِ بِاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَيْهَا إِلَى فَوْقِ، مُظَلِّلَيْنِ بِأَجْنِحَتَيْهَا الْكَفَّارَةَ وَوَجْهَاهُمَا الْوَاحِدُ نَحْوَ الْآخَرِ، وَنَحْوَ الْكَفَّارَةِ كَانَ وَجْهَاهُمَا.

لِلْأَلْوَحِ الْجَانِبِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَسْكَنِ، ^{٣٢} وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِلْأَلْوَحِ الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنَ الْمَسْكَنِ، وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِلْأَلْوَحِ الْمَسْكَنِ فِي الْمُؤَخَّرِ جِهَةَ الْغَرْبِ. ^{٣٣} وَصَنَعَ الْعَارِضَةَ الْوُسْطَى فِي وَسْطِ الْأَلْوَحِ بِذَهَبٍ وَصَنَعَ لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ يُبَوِّتُ لِلْعَوَارِضِ، وَلَبَسَ الْعَوَارِضَ بِذَهَبٍ.

٣٢-٣٦/٣٦ الحجاب

^{٣٥} وَصَنَعَ حِجَابًا مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقَاشٍ قِرْمِزِيٍّ وَكُتَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ، صُنِعَ فَنَانٍ صَنَعَهَا بِكَرُوبَيْنِ. ^{٣٦} وَصَنَعَ لَهُ أَرْبَعَةَ أَعْمِدَةٍ مِنَ السَّنْطِ وَلَبَسَهَا ذَهَبًا، وَكَانَتْ كَلَالِيئُهَا مِنْ ذَهَبٍ. وَصَاغَ لَهَا أَرْبَعَ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. ^{٣٧} وَصَنَعَ سِتَارًا لِأَبَابِ الْخِيْمَةِ مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقَاشٍ قِرْمِزِيٍّ وَكُتَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ، صُنِعَ مُطَرَّرٌ، ^{٣٨} وَأَعْمِدَتُهُ الْخَمْسَةُ بِكَلَالِيئِهَا. وَلَبَسَ رُؤُوسَهَا وَقُضْبَانَهَا بِالذَّهَبِ، وَكَانَتْ قَوَاعِدُهَا الْخَمْسُ مِنْ نُحَاسٍ.

^١ وَصَنَعَ الْمَائِدَةَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، طَوْلُهَا ذِرَاعَانِ وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ وَعُلُوُّهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ. ^٢ وَلَبَسَهَا بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ وَصَنَعَ لَهَا إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ يُحِيطُ بِهَا. ^٣ وَصَنَعَ لَهَا إِطَارًا بِعَرْضِ شِبْرٍ مِنْ حَوْلِهَا، وَصَنَعَ إِكْلِيلَ ذَهَبٍ لِإِطَارِهَا عَلَى مُحِيطِهَا. ^٤ وَصَبَّ لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ ذَهَبٍ وَجَعَلَ الْحَلَقَاتِ فِي أَرْبَعِ زَوَايا قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ. ^٥ وَبِجَانِبِ الْإِطَارِ كَانَتْ الْحَلَقَاتُ يُبَوِّتُ لِلْقَضِييَيْنِ لِحَمْلِ الْمَائِدَةِ. ^٦ وَصَنَعَ الْقَضِييَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَلَبَسَهَا بِذَهَبٍ، لِيُحْمَلَ بِهَا الْمَائِدَةُ. ^٧ وَصَنَعَ الْآيَةَ الَّتِي عَلَى الْمَائِدَةِ: صَحَافُهَا وَقِصَاعُهَا وَكُؤُوسُهَا وَأَبَارِيقُهَا الَّتِي يُسَكَّبُ بِهَا، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ.

^١ وَصَنَعَ بَصَلَاتِيْلُ الثَّابُوتِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، طَوْلُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ وَعُلُوُّهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ. ^٢ وَلَبَسَهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ، وَصَنَعَ لَهُ إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ مُحِيطًا بِهِ. ^٣ وَصَبَّ لَهُ أَرْبَعَ

لَهُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ تَحْتَ إِكْلِيلِهِ عَلَى جَانِبَيْهِ
عَلَى الْجِهَتَيْنِ، فَكَانَتْ بُيُوتًا لِلْقَضِيِّينَ، لِيَحْمَلَ
بِهِمَا. ^{٢٨} وَصَنَعَ الْقَضِيِّينَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ
وَلَبَسَهَا بِذَهَبٍ. ^{٢٩} وَصَنَعَ زَيْتَ الْمِسْحَةِ
الْمُقَدَّسَةِ وَالْبَخُورَ الْعَطِيرَ خَالِصًا صُنِعَ عَطَّارُ.

٢٥-٢٧/٣٠
٣٥/٣٤

٨-١/٢٧

مذبح المحرقات

٣٨

١ وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَاتِ مِنْ خَشَبِ
السَّنْطِ، طَوْلُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسُ
أَذْرُعٍ فَكَانَ مُرَبَّعًا، وَعُلُوُّهُ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ. ^٢ وَصَنَعَ
قُرُونَهُ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَاهُ، وَكَانَتْ قُرُونُهُ جُزْءًا
مِنْهُ، وَلَبَسَهُ بِنُحَاسٍ. ^٣ وَصَنَعَ كُلُّ أُنْيَةٍ الْمَذْبَحِ:
الْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ وَالْكُؤُوسَ وَالْمَنَاشِيلَ
وَالْمَجَابِرَ، كُلُّ أُنْيَةٍ صَنَعَهَا مِنْ نُحَاسٍ.
^٤ وَصَنَعَ لِلْمَذْبَحِ شَرِيطًا عَلَى شَكْلِ شَبَكَةٍ مِنْ
النُّحَاسِ تَحْتَ حَافَتِهِ مِنْ أَسْفَلٍ إِلَى نِصْفِهِ.
^٥ وَصَنَعَ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ فِي الْأَطْرَافِ الْأَرْبَعَةِ
لِشَرِيطِ النُّحَاسِ بُيُوتًا لِلْقَضِيِّينَ. ^٦ وَصَنَعَ
الْقَضِيِّينَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَلَبَسَهَا بِنُحَاسٍ.
^٧ وَأَدْخَلَ الْقَضِيِّينَ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيْهِ
الْمَذْبَحِ لِيَحْمَلَ بِهِمَا. وَصَنَعَهُ أَجُوفٌ وَمِنْ
الْوَاحِ.

١٨/٣٠

المِغْسَلُ

^٨ وَصَنَعَ الْمِغْسَلَ وَقَاعِدَتَهُ مِنْ نُحَاسٍ مِنْ
مَرَايَا النِّسَاءِ الْحَارِسَاتِ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ ص ٢٢٢/٢
الْمَوْعِدِ (١).

^{١٧} وَصَنَعَ الْمَنَارَةَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، مِنْ
ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ صَنَعَهَا، هِيَ وَقَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا،
وَكَانَتْ أَكْثَامُهَا وَبَرَاعِمُهَا وَأَزْهَارُهَا جُزْءًا مِنْهَا.
^{١٨} وَكَانَتْ سِتُّ شُعَبٍ مُتَفَرِّعَةٍ مِنْ جَانِبَيْهَا:
ثَلَاثُ شُعَبٍ الْمَنَارَةَ مِنْ جَانِبِهَا الْأَوَّلِ وَثَلَاثُ
شُعَبٍ الْمَنَارَةَ مِنْ جَانِبِهَا الْآخِرِ. ^{١٩} وَثَلَاثَةُ أَكْثَامٍ
لَوْزِيَّةٍ فِي الشُّعْبَةِ الْأُولَى بِرُغْمٍ وَزَهْرَةٍ، وَثَلَاثَةُ
أَكْثَامٍ لَوْزِيَّةٍ فِي الشُّعْبَةِ الْآخِرَى بِرُغْمٍ وَزَهْرَةٍ،
وَكَذَلِكَ كَانَ لِلْسَّتِّ الشُّعَبِ الْمُنْفَرِّعَةِ مِنَ
الْمَنَارَةِ. ^{٢٠} وَكَانَتْ فِي الْمَنَارَةِ أَرْبَعَةُ أَكْثَامٍ لَوْزِيَّةٍ
بِرُغْمِهَا وَزَهْرُهَا: ^{٢١} بِرُغْمٍ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ
الْأُولَيَيْنِ كَانَ جُزْءًا مِنْهَا وَبِرُغْمٍ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ
الْآخِرَتَيْنِ كَانَ جُزْءًا مِنْهَا وَبِرُغْمٍ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ
الْآخِرَتَيْنِ كَانَ جُزْءًا مِنْهَا. كَذَا لِلْسَّتِّ الشُّعَبِ
الْمُنْفَرِّعَةِ مِنْهَا. ^{٢٢} وَكَانَتْ بَرَاعِمُهَا وَشُعْبُهَا كُلُّهَا
جُزْءًا مِنْهَا مُطَرَّقَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٢٣} وَصَنَعَ
لَهَا سُرُجَهَا السَّبْعَةَ، وَكَانَتْ مَقَاصِهَا وَمَنَافِصُهَا
مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٢٤} يَقْنِطَارُ ذَهَبٍ خَالِصٍ
صَنَعَهَا مَعَ كُلِّ أُنْيَتِهَا.

٥-١/٣٠ مَذْبَحُ الْبَخُورِ وَزَيْتُ الْمِسْحَةِ وَالْبَخُورُ الْعَطِيرُ

^{٢٥} وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْبَخُورِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ،
طَوْلُهُ ذِرَاعٌ وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ، فَكَانَ مُرَبَّعًا، وَعُلُوُّهُ
ذِرَاعَانِ وَقُرُونُهُ جُزْءٌ مِنْهُ. ^{٢٦} وَلَبَسَهُ بِذَهَبٍ
خَالِصٍ: سَطْحَهُ وَجُدْرَانَهُ مِنْ حَوْلِهِ وَقُرُونَهُ،
وَصَنَعَ لَهُ إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ يُحِيطُ بِهِ. ^{٢٧} وَصَنَعَ

(١) كانت المرايا القديمة من النحاس المصقول. لا يُعرف شيء عن دور تلك النساء. ولعلّ في ذلك إشارة

بناء الفناء

^٩ وَصَنَعَ الْفِنَاءَ ، سَتَائِرُهُ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ نَحْوَ الْيَمِينِ مِثَّةَ ذِرَاعٍ مِنْ كِتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ ،
^{١١} وَأَعْمَدَتُهَا الْعِشْرُونَ وَقَوَاعِدُهَا الْعِشْرُونَ مِنْ نُحَاسٍ ، وَكَلَالِبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ ،
^{١١} وَمِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ مِثَّةَ ذِرَاعٍ أَعْمَدَتُهَا الْعِشْرُونَ وَقَوَاعِدُهَا الْعِشْرُونَ مِنْ نُحَاسٍ ، وَكَلَالِبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ ،
^{١٢} وَمِنْ جِهَةِ الْقَرْبِ سَتَائِرُ بِخَمْسِينَ ذِرَاعًا وَأَعْمَدَتُهَا الْعِشْرَةُ وَقَوَاعِدُهَا الْعِشْرُ وَكَلَالِبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ ،
^{١٣} وَمِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ خَمْسُونَ ذِرَاعًا :
^{١٤} مِنْهَا سَتَائِرُ بِخَمْسٍ عَشْرَةَ ذِرَاعًا لِلْجَانِبِ الْأَوَّلِ وَأَعْمَدَتُهَا الثَّلَاثَةُ وَقَوَاعِدُهَا الثَّلَاثُ ،
^{١٥} وَلِلْجَانِبِ الْآخَرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا مِنْ بَابِ الْفِنَاءِ سَتَائِرُ بِخَمْسٍ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَأَعْمَدَتُهَا الثَّلَاثَةُ وَقَوَاعِدُهَا الثَّلَاثُ .
^{١٦} وَكَانَتْ جَمِيعُ سَتَائِرِ الْفِنَاءِ عَلَى مُحِيطِهِ مِنْ كِتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ .
^{١٧} وَكَانَتْ قَوَاعِدُ الْأَعْمِدَةِ مِنْ نُحَاسٍ وَكَلَالِبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ وَغِطَاءُ رُؤُوسِهَا مِنْ فِضَّةٍ ، كَمَا أَنَّ جَمِيعَ أَعْمِدَةِ الْفِنَاءِ كَانَتْ مَوْصُولَةً بِقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ .
^{١٨} وَكَانَ سِتَارُ بَابِ الْفِنَاءِ صُنِعَ مُطَرَّرٌ وَكَانَ مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوَانٍ وَقَاشٍ قِرْمِزِيٍّ وَكِتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ ، طَوْلُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعُلُوُّهُ عَرْضًا خَمْسُ أَذْرُعٍ كَسَتَائِرِ الْفِنَاءِ .
^{١٩} وَكَانَتْ أَعْمِدَتُهُ الْأَرْبَعَةُ وَقَوَاعِدُهَا الْأَرْبَعُ مِنْ نُحَاسٍ وَكَلَالِبُهَا مِنْ فِضَّةٍ

سفر الخروج ٢٨-٩/٣٨

وَرُؤُوسُهَا وَقُضْبَانُهَا مُلَبَّسَةٌ بِفِضَّةٍ ،
^{١٠} وَجَمِيعُ أَوْتَادِ الْمَسْكَنِ وَالْفِنَاءِ عَلَى مُحِيطِهَا مِنْ نُحَاسٍ .

حساب المعادن^(٢)

^{٢١} وَهَذَا حِسَابُ الْمَسْكَنِ ، مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ ، الَّذِي حُسِبَ بِأَمْرِ مُوسَى عَنْ يَدِ اللَّائِيَيْنِ وَيَاشَرَافِ إِشَامَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ .
^{٢٢} وَقَدْ صَنَعَ بَصَلَاتِيلُ بْنُ أُورِي بْنِ حُورٍ ، مِنْ ٣٥-٣٠/٣٥ سِيْطَ يَهُوذَا ، كُلُّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى ،
^{٢٣} وَمَعَهُ أَهْلِيَابُ بْنُ أَحِيسَامَاكَ ، مِنْ سِيْطِ دَانَ ، وَهُوَ نَقَّاشٌ وَفَنَانٌ وَمُطَرَّرٌ بِالْبَرْفِيرِ الْبِنَفْسَجِيِّ وَالْأَرْجُوَانِ وَالْقَاشِ الْقِرْمِزِيِّ وَالْكِتَانِ النَّاعِمِ .
^{٢٤} وَكَانَ مَجْمُوعُ الذَّهَبِ الَّذِي اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ عَمَلِ الْمَقْدِسِ ، وَهُوَ ذَهَبُ التَّقْدِيمَةِ ، تِسْعَةٌ وَعِشْرِينَ قِنْطَارًا وَسَبْعُ مِثَّةٍ وَثَلَاثِينَ مِثْقَالًا بِحَسَبِ مِثْقَالِ الْقُدُسِ .
^{٢٥} وَكَانَتْ فِضَّةُ الْمُعَلُودِينَ مِنَ الْجَاعَةِ مِثَّةَ قِنْطَارٍ وَالْفَا وَسَبْعُ مِثَّةٍ وَخَمْسَةُ وَسَبْعِينَ مِثْقَالًا بِحَسَبِ مِثْقَالِ الْقُدُسِ .
^{٢٦} وَكَانَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ نِصْفُ مِثْقَالٍ بِحَسَبِ مِثْقَالِ الْقُدُسِ مِنْ كُلِّ مَنْ كَانَ مَعْدُودًا فِي الْإِحْصَاءِ ،
 مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا عِوَاءَ ، فَكَانُوا سِتِّ مِثَّةٍ أَلْفٍ وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِثَّةٍ وَخَمْسِينَ .
^{٢٧} فَكَانَتْ الْفِضَّةُ الَّتِي صِيغَتْ مِنْهَا قَوَاعِدُ الْقُدُسِ وَقَوَاعِدُ الْحِجَابِ مِثَّةَ قِنْطَارٍ ، وَهِيَ مِثَّةُ قَاعِدَةٍ ، فَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ قِنْطَارٌ .
^{٢٨} وَالْأَلْفُ وَالسَّبْعُ مِثَّةً وَالْخَمْسَةُ وَالسَّبْعُونَ مِثْقَالًا صَنَعَ مِنْهَا كَلَالِبُ

عد ١
 عد ٤٦-٤٥/١

(٢) هذا المقطع إضافة إثنائية ، لأنه يفترض إقامة اللاويين (عد ٣) وإحصاء الشعب (عد ١) .

متحفظة الى ما ورد في ٢ مل ٧/٢٣ . فساعد هذا النص على التعليق على ١ صم ٢٢/٢ .

الأعمدة وأعطية رؤوسها وقضبانها. ^{٢٩} وأما نحاس الخدمة فبلغ سبعين قنطاراً والفضة أربع مئة مثقال. ^{٣٠} فصنع منه قواعد باب خيمة الموقد ومذبح النحاس وشريط النحاس الذي له وجميع آنية المذبح، ^{٣١} وقواعد الفناء مُحيطة وقواعد باب الفناء وجميع أوتاد المسكن وأوتاد الفناء مُحيطة.

ثياب هارون

٣٩

١ ومن البرفير البنفسجي والأرجوان والقماش القرمزي صنعوا ثياب الخدمة، للخدمة في القدس، وصنعوا الثياب المقدسة التي لهارون، كما أمر الرب موسى.

الأفود

٨-٧/٢٨

١ وصنعوا الأفود من ذهب وبرفير بنفسجي وأرجوان وقماش قرمزي وكتان ناعم مفتول. ^٢ وطرقوا الذهب صفائح وقطعوها أسلاكاً ليصنعوا، في وسط البرفير البنفسجي والأرجوان والقماش القرمزي والكتان الناعم، صنع قنان. ^٣ وصنعوا له في طرفيه كفتيتين موصولتين ليكون مربوطة. ^٤ والوشاح الذي على الأفود الذي يشده به كان جزءاً منه، وكان هو أيضاً مصنوعاً من ذهب وبرفير بنفسجي وأرجوان وقماش قرمزي وكتان ناعم مفتول، كما أمر الرب موسى. ^٥ وصنعوا حجرَي الجزع يُحيط بهما قصان من

١٢-٩/٢٨

(١) تُهمل الترجمة اللاتينية الشائعة في ١٧/٣٩ - ٢١ بعض التفاصيل، وتقصها آيات موجودتان في النص

الذهب، منقوش عليها، كنقش الخاتم، أسماء بني إسرائيل. ^٦ وجعلوهما على كفتيتي الأفود ليكون حجرَي ذكرٍ لبني إسرائيل، كما أمر الرب موسى.

الصدر

٣٠-١٥/٢٨

١ وصنعوا الصدرَ صُنع قنان، كصنع الأفود، من ذهب وبرفير بنفسجي وأرجوان وقماش قرمزي وكتان ناعم مفتول. ^٢ صنعوها مربعةً مثنيةً طولها شبرٌ وعرضها شبرٌ، فكانت مثنيةً. ^٣ ورصعوا فيها أربعة صفوفٍ من الحجارة: الصف الأول باقوت أحمر وبقوت أصفر وزمرد، ^٤ والصف الثاني بهرمان ولازورد وماس، ^٥ والصف الثالث سمنجوني وعقيق يمان وجمشت، ^٦ والصف الرابع زبرجد وجزع وشب، يُحيط بها ذهب في ترصيعها. ^٧ وكانت الحجارة بأسماء بني إسرائيل، كانت اثني عشر بحسب أسمائهم، منقوشة كالخاتم، كلٌ عليه اسمه بحسب الأسباط الاثني عشر. ^٨ وصنعوا للصدر سلاسل كجبالٍ صنع صفرٍ من ذهب خالص. ^٩ وصنعوا فضين من الذهب وحلقتين من الذهب وجعلوا الحلقتين في طرفي الصدر. ^{١٠} وجعلوا الصفيحتين الصغيرتين في الحلقتين اللتين في طرفي الصدر. ^{١١} وجعلوا طرفي الصفيحتين الأخيرين في الفضين، ووضعوهما على كفتيتي الأفود في مقدمته. ^{١٢} وصنعوا حلقتين من ذهب وجعلوهما

العبري. ولا يعود التطابق بين الترميمين إلا في ختام الفصل.

علامة التقديس

^{٣٠} وَصَنَعُوا زَهْرَةً تَاجَ الْقُدُسِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ ، وَكَتَبُوا عَلَيْهَا كِتَابَةً كَنَفُشِ الْخَاتَمِ : قُدُسٌ لِلرَّبِّ . ^{٣١} وَوَضَعُوا عَلَيْهَا شَرِيطًا مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ لِيَكُونَ عَلَى الْعِمَامَةِ مِنْ فَوْقُ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

^{٣٢} فَاكْتَمَلَ كُلُّ عَمَلِ الْمَسْكِينِ وَخِيَمَةِ الْمَوْعِدِ . وَصَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى ، هَكَذَا صَنَعُوا .

تسليم موسى الأعمال المنقذة

^{٣٣} وَأَتَوْا بِالْمَسْكِينِ إِلَى مُوسَى : الْخِيَمَةُ وَآيَتُهَا : مَشَابِكُهَا وَأَلْوَانُهَا وَعَوَارِضُهَا وَأَعْمِدَتُهَا وَقَوَاعِدُهَا ، ^{٣٤} وَالْغِطَاءُ الَّذِي مِنْ جُلُودِ الْكِبَاشِ الْمَصْبُوغَةِ بِالْحُمْرَةِ ، وَالْغِطَاءُ الَّذِي مِنْ جُلُودِ الدَّلَافِينِ ، وَالْحِجَابُ ، ^{٣٥} وَتَابُوتُ الشَّهَادَةِ وَقُضْبَانُهُ وَكُفَّارَتُهُ ، ^{٣٦} وَالْمَائِدَةُ وَجَمِيعُ آيَتِهَا وَالْعُزْبُ الْمُقَدَّسُ ، ^{٣٧} وَالْمَنَارَةُ الطَّاهِرَةُ وَسُرُجُهَا ، السُّرُجُ الْمُنْضَدَةُ ، وَجَمِيعُ آيَتِهَا وَزَيْتُ السَّرَاجِ ، ^{٣٨} وَمَذْبَحُ الذَّهَبِ وَزَيْتُ الْمِسْحَةِ وَالْبَخُورِ الْعَطِيرِ وَسِتَارُ بَابِ الْخِيَمَةِ ، ^{٣٩} وَمَذْبَحُ النُّحَاسِ وَشَرِيطُ النُّحَاسِ الَّذِي لَهُ وَقُضْبَانُهُ وَجَمِيعُ آيَتِهِ وَالْمِغْسَلُ وَقَاعِدَتُهُ ، ^{٤٠} وَسِتَائِرُ الْفِنَاءِ وَأَعْمِدَتُهُ وَقَوَاعِدُهُ وَسِتَارَةُ بَابِهِ وَحِجَابُهُ وَأَوْتَادُهُ وَسَائِرُ آيَةِ خِدْمَةِ الْمَسْكِينِ لِخِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، ^{٤١} وَثِيَابُ الْخِدْمَةِ لِلْخِدْمَةِ فِي الْقُدُسِ ، وَثِيَابُ الْقُدُسِ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ وَثِيَابُ بَنِيهِ لِيَكُونُوا كَهَنَةً . ^{٤٢} بِحَسَبِ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى صَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ عَمَلِ

فِي طَرَفِي الصُّدْرَةِ فِي حَاشِيَتِهَا الَّتِي إِلَى جِهَةِ الْأَفُودِ مِنْ دَاخِلٍ . ^{٤٠} وَصَنَعُوا حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلُوهُمَا عَلَى كَيْتَيْتَيِ الْأَفُودِ مِنْ أَسْفَلٍ فِي مُقَدَّمِهِ عِنْدَ وَصْلَتِهِ فَوْقَ وَشَاحِ الْأَفُودِ . ^{٤١} وَرَبَطُوا الصُّدْرَةَ مِنْ حَلَقَتَيْهَا إِلَى حَلَقَتَيِ الْأَفُودِ بِشَرِيطٍ مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبِنَفْسَجِيِّ حَتَّى تَكُونَ عَلَى وَشَاحِ الْأَفُودِ وَلَا تَتَزَاحَ الصُّدْرَةُ عَنِ الْأَفُودِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

٢٨/٣١-٣٥ الحجة

^{٤٢} وَصَنَعُوا جُبَّةَ الْأَفُودِ صُنْعَ حَائِثِكِ . كُلُّهَا مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ . ^{٤٣} وَكَانَتْ فُتْحَةُ رَأْسِهَا فِي وَسْطِهَا كَفُتْحَةِ الدَّرْعِ ، وَنَحِيطٌ يَفْتَحُهَا حَاشِيَةٌ لِيَلَّا تَتَمَرَّقُ . ^{٤٤} وَصَنَعُوا لِأَذْيَالِهَا رُمَانَاتٍ مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُونَ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ . ^{٤٥} وَصَنَعُوا جَلَاجِلَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ وَجَعَلُوا الْجَلَاجِلَ فِيمَا بَيْنَ الرُّمَانَاتِ فِي أَذْيَالِ الْجُبَّةِ مِنْ حَوْلِهَا : ^{٤٦} جُلُجْلًا وَرُمَانَةً جُلُجْلًا وَرُمَانَةً لِأَذْيَالِ الْجُبَّةِ مِنْ حَوْلِهَا لِأَجْلِ الْخِدْمَةِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

٢٨/٣٩-٤٢ الثياب الكهنوتية

^{٤٧} وَصَنَعُوا الْأَقْمِصَةَ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ ، صُنْعَ حَائِثِكِ ، لِهَارُونَ وَبَنِيهِ ، ^{٤٨} وَالْعِمَامَةَ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ ، وَعَصَائِبَ الْقَفْلَانِسِ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ ، وَسَرَاوِيلَاتِ الْكَتَّانِ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ ، ^{٤٩} وَالزُّنَارَ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ وَبَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُونَ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ ، صُنْعَ مُطَرَّزٍ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

العمل بما أمر به الرب

١٦ فَعَمِلَ مُوسَى بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ ،
هَكَذَا عَمِلَ . ١٧ فَكَانَ أَنَّهُ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ
السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ نَصَبَ
الْمَسْكِينَ . ١٨ أَنْصَبَهُ مُوسَى فَوَضَعَ قَوَاعِدَهُ وَجَعَلَ
عَلَيْهَا الْأَوَاحِ وَوَضَعَ عَوَارِضَهُ وَأَقَامَ أَعْمِدَتَهُ .
١٩ ثُمَّ مَدَّ الْخِيَمَةَ فَوْقَ الْمَسْكِينِ وَوَضَعَ غِطَاءَ
الْخِيَمَةِ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقُ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٠ ثُمَّ
أَخَذَ الشَّهَادَةَ فَوَضَعَهَا فِي التَّابُوتِ وَجَعَلَ عَلَيْهِ
الْقَضِييَيْنِ ، وَوَضَعَ الْكَفَّارَةَ عَلَى التَّابُوتِ مِنْ
فَوْقُ . ٢١ ثُمَّ أَتَى بِالتَّابُوتِ إِلَى الْمَسْكِينِ وَوَضَعَ
الْحِجَابَ السَّاتِرَ فَسَتَرَ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ ، كَمَا أَمَرَهُ
الرَّبُّ . ٢٢ وَجَعَلَ الْمَائِدَةَ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ فِي
جَانِبِ الْمَسْكِينِ ، جِهَةَ الشَّمَالِ ، خَارِجَ
الْحِجَابِ . ٢٣ وَرَتَّبَ عَلَيْهَا صَفًّا خُبْزِ أَمَامَ
الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٤ وَوَضَعَ الْمَنَارَةَ فِي
خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ثُجَاءَ الْمَائِدَةِ فِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ
مِنَ الْمَسْكِينِ ، ٢٥ وَأَصْعَدَ السُّرُجَ أَمَامَ الرَّبِّ ،
كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٦ ثُمَّ وَضَعَ مَذْبَحَ الذَّهَبِ فِي
خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الْحِجَابِ ، ٢٧ وَأَحْرَقَ عَلَيْهِ
بَخُورًا عَطْرًا ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٨ ثُمَّ وَضَعَ سِتَارَ
الْبَابِ عَلَى الْمَسْكِينِ . ٢٩ وَوَضَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ
عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ الْمُحْرَقَةَ
وَالْتَّقْدِيمَةَ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٣٠ وَوَضَعَ الْمِغْسَلَ
بَيْنَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَالْمَذْبَحِ وَجَعَلَ فِيهِ مَاءً
لِلْغُسْلِ ، ٣١ لِيُغْسَلَ مِنْهُ مُوسَى وَهَارُونُ وَبَنُوهُ
أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ . ٣٢ فَكَانُوا ، عِنْدَ دُخُولِهِمْ

٤٣ قَرَأَى مُوسَى كُلَّ عَمَلٍ ، فَإِذَا هُمْ قَدْ
صَنَعُوهُ وَفَقَّأَ لِأَمْرِ الرَّبِّ . هَكَذَا صَنَعُوا ،
فَبَارَكَهُمُ مُوسَى .

نصب المقدس وتقديسه

٤٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ٢ « فِي
الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ أَنْصِبِ الْمَسْكِينَ ،
خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ ، ٣ وَاجْعَلْ فِيهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ
وَأَسْتِرِ التَّابُوتَ بِالْحِجَابِ ، ٤ وَأَتِ بِالمَائِدَةِ وَرَتِّبْ
عَلَيْهَا مَا يَجِبُ تَرْتِيبُهُ ، وَأَتِ بِالمَنَارَةِ وَأَصْعِدْ
سُرُجَهَا . ٥ وَاجْعَلْ مَذْبَحَ الذَّهَبِ لِلْبَخُورِ أَمَامَ
تَابُوتِ الشَّهَادَةِ ، وَضَعْ سِتَارَ بَابِ الْمَسْكِينِ ،
٦ وَاجْعَلْ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ أَمَامَ الْمَسْكِينِ ، خِيَمَةَ
الْمَوْعِدِ ، ٧ وَاجْعَلِ الْمِغْسَلَ بَيْنَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
وَالْمَذْبَحِ وَاجْعَلْ فِيهِ مَاءً ، ٨ وَأَنْصِبِ الْفِئَاءَ
أَح ١٠/٨ مُسْتَدِيرًا وَضَعْ السَّتَارَةَ لِبَابِ الْفِئَاءِ . ٩ ثُمَّ خُذْ
زَيْتَ الْمِسْحَةِ وَأَمْسَحِ الْمَسْكِينَ وَجَمِيعَ مَا فِيهِ
وَقُدَّسْهُ هُوَ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ ، فَيَصِيرَ مُقَدَّسًا ،
١٠ وَأَمْسَحِ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ ، وَقُدَّسِ
٨-٤/٢٩ الْمَذْبَحُ ، فَيَكُونَ قُدَّسَ أَقْدَاسٍ ، ١١ وَأَمْسَحِ
الْمِغْسَلَ وَقَاعِدَتَهُ وَقُدَّسْهُ . ١٢ ثُمَّ قَدِّمِ هَارُونَ وَبَنِيهِ
إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَاغْسِلْهُمْ بِالمَاءِ ،
١٣ وَالْبَّسْ هَارُونَ ثِيَابَ الْقُدَّسِ وَأَمْسَحْهُ وَقُدَّسْهُ
لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا (١) ، ١٤ وَقَدِّمِ بَنِيهِ وَالْبَّسْهُمْ
قُمَصَانًا ، ١٥ وَأَمْسَحْهُمْ كَمَا مَسَحْتَ آبَاهُمْ
لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً ، وَتَكُونَ لَهُمْ مِسْحَتُهُمْ كَهَنُوتًا
أَبَدِيًّا مَدَى أَجْيَالِهِمْ » .

بآيتين في ترقم باقي الفصل .

(١) وهنا أيضًا تقصّر الترجمة اللاتينية الشائعة ، وتتاخر

+١٦/٢٤
رؤ ٨/١٥

الرَّبُّ قَدْ مَلَأَ الْمَسْكِينَ .

الغمام يهدي بني إسرائيل

^{٣٦}وكانَ ، إِذَا أَرْتَفَعَ الْغَمَامُ عَنِ الْمَسْكِينِ ،
يَرْحَلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ مَرَاجِلِهِمْ ، ^{٣٧}وَإِذَا
لَمْ يَرْتَفِعْ ، لَمْ يَرْحَلُوا إِلَى يَوْمِ أَرْتَفَاعِهِ ، ^{٣٨}لَأَنَّ
غَمَامَ الرَّبِّ كَانَ عَلَى الْمَسْكِينِ نَهَارًا ، وَكَانَتْ
النَّارُ فِي الْغَمَامِ لَيْلًا ، عَلَى مَشْهَدِ جَمِيعِ بَيْتِ
إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ مَرَاجِلِهِمْ .

خَيْمَةُ الْمَوْعِدِ وَعِنْدَ تَقَدُّمِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ ،
يَغْتَسِلُونَ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى . ^{٣٣}وَنَصَبَ الْفِنَاءَ
حَوْلَ الْمَسْكِينِ وَالْمَذْبَحِ ، وَوَضَعَ سِتَارَةَ بَابِ
الْفِنَاءِ . وَهَكَذَا أَكْمَلَ مُوسَى الْعَمَلَ .

حلول الرب على المسكن +٨/٢٥

^{٣٤}ثُمَّ غَطَّى الْغَمَامُ خَيْمَةَ الْمَوْعِدِ وَمَلَأَ مَجْدُ
الرَّبِّ الْمَسْكِينَ ، ^{٣٥}فَلَمْ يَسْتَطِعْ مُوسَى أَنْ يَدْخُلَ
خَيْمَةَ الْمَوْعِدِ ، لِأَنَّ الْغَمَامَ كَانَ حَالًا عَلَيْهِ وَمَجْدُ

١ مل ١١-١٠/٨
مز ٥-١/٤٣

سِفْرُ الْأَحْبَارِ

مدخل

مكانة الكتاب ودوره

ينتهي سفر الخروج ببناء خيمة المועد (١٦/٤٠-٣٣)، فيعترف الرب بمطابقتها لما أمر به ، ويأتي فيحلّ في الغمام (٣٨-٣٤/٤٠). والكلمات الأولى في سفر الاحبار تعبّر ، على طريقتها الخاصة ، عن هذا الاعتراف ، وذلك بأنّ الرب ، بعد أن كلّم موسى في جبل سيناء خاصة ، أخذ يخاطبه الآن في «خيمة المועد» (١/١). فسيبلغ الرب شعبه ، طوال ٢٧ فصلاً ، «فرائضه وأحكامه» ، «لأنّ مَنْ حفظها يحيا بها» (٥/١٨). وبعبارة أخرى ، سيُطلعونهم على حسن استعمال تلك «الخيمة» لتكون في الحقيقة مكان «موعد» ، إذ لا يحسنُ ان يعترض هذا اللقاء الحيويّ خطأً في ممارسات العبادة (١- ١٠) أو نجاسة ماديّة (١١- ١٦) أو مخالفة أخلاقية (١٧- ٢٦). ولذلك يوصّف كل شيء بدقة بالغة.

غير أنّ سفر الاحبار لا يتناول إلّا بعض وجوه العبادة الاسرائيلية ، فإن أردنا ان نعرف ما هي الصلوات والأناشيد التي كانت ترافق هذه الطقوس الدينية ، قد يكون سفر المزامير ذاك الكتاب الذي يدلّنا عليها. ومن جهة أخرى ، كان الفضل للأنبياء (مثلاً ار ٣/٧- ١١ وهو ٦/٦) والحكماء (سي ١٨/٣٤- ١٠/٣٥) في تذكير اسرائيل بأن ممارسة الطقوس الدينية لا تكفي لنيل الخلاص. وما يبتغيه سفر الاحبار من المؤمنين هو اقتناع ضائهم بأن الاتحاد بالله الحيّ أصدق ما يمتاز به الانسان.

تاريخ الكتاب وأصله ومضمونه

ان النصّ ، في وضعه الحالي والقانوني ، هو من التأليف الذي تبع الجلاء ، حتى وإنّ جمع في وحدة متماسكة الى حدّ ما عناصر مختلفة المصادر قد يرقى بعضها الى أقدم العصور. وحين أخذت سلطة

مدخل الى سفر الاحبار

الكهنة السياسية تتوطد على أثر زوال الملكية ، وأخذ زمن الأنبياء بالفلول ، ضمَّ كهنة اورشليم في مجموعات منسقة مختلف الشرائع والطقوس الدينية وأضافوا إليها ما يلائم حاجات «الميكال الثاني» .
في قسم اول (١ - ٧) تستعرض جميع أصناف الذبائح التي يجوز للاسرائيل (أو يجب عليه) أن يقربها لله في ظروف معينة . ليس المقصود تلقين غير العارفين ما ينقصهم من مبادئ ، بل تدوين الطقوس الدينية لتكون مرجع العارفين . وليس هناك أي ذكر لأصل الذبائح والطقوس أو أي إيضاح في معناها . لا يسعنا إلا أن نلاحظ ، من خلال التلميحات أو التشبيهات ، ان اسرائيل أخذ مبدأ الدييحة عن ديانات الشرق القديم ، وأنه أحسن في تضمين هذا الإطار الطقسي محتوي جديدًا يناسب نظرتة الى العالم ولا يناقض فكرته عن الله .

والقسم الثاني (٨ - ١٠) يصف الحفلات التي تجري بمناسبة تكريس هارون وبنيه لممارسة الكهنوت . قد تتبع أصلًا هذه الفصول الثلاثة سفر الخروج مباشرة ، لتلبية أحكام الفصل ٢٩ منه . فالكهنة يظهرون بوضوح في مهمتهم كوسطاء ، وهذه المهمة تفتضي القداسة على وجه خاص ، إذ عليهم ان يقوموا بدور الوسطاء بين الشعب والاله القدوس .

وفي القسم الثالث (١١ - ١٦) فهرس جميع أصناف النجاسات التي تمنع الانسان من الاتصال بالله (عمليًا : تمنعه من الاقتراب من المقدس) : تناول الأطعمة النجسة ولجاسة المرأة النفساء والبرص والنجاسة الجنسية لدى الرجل والمرأة . ويُعدّ الفصل ١٦ قلب الكتاب ، فهو يصف خدمة يوم التكفير الرائعة ، يوم الغفران العظيم ، الذي سمي «الجمعة العظيمة المقدسة بالنسبة الى العهد القديم» .

والقسم الرابع يضمّ الفصول ١٧ - ٢٦ التي تُجمّع عادة تحت عنوان «شريعة القداسة» . بما أن الرب إله حيّ وقلدوس (٤٤/١١ - ٤٥ و ٢/١٩ و ٢٦/٢٠ و ٨/٢١) ، فعلى الشعب الذي اختاره وخصّ به نفسه وقلدسه (٤٤/١١ - ٤٥ و ٢/١٩ و ٢٦/٢٠ و ٨/٢١) أن يطلب كلّ ما يساعده على الاتصال بالله ، ويتجنّب كلّ ما يحول ، مادياً أو أخلاقياً ، دون هذا الاتصال الحيويّ به : كالإمساك عن أكل الدم الذي هو مركز الحياة التي أعطاها الله ، والإعراض عن جميع العلاقات الجنسية الشاذة ، واحترام الله بصفته الإله الوحيد والانسان بصفته خليفة الله ، وتكريم الكهنوت والذبائح والاحتفال بالأعياد والمواسم المقدسة .

أمّا الفصل ٢٧ فهو ملحق للكتاب ويتناول تقييم مسائل مثل النذر والفدية .

معجم وجيز لسفر الأحبار

ليست مطالعة سفر الأحبار بالأمر السهل ، فالانشاء غالبًا ما هو رتيب لا رونق له . نجد فيه بعض المصطلحات التي لا بدّ من الاطلاع على قيمتها . ولا بدّ أيضًا من التنبّه الى بعض السمات التي تمتاز بها

العقلية العبرانية والى بعض المؤسسات الخاصة بشعب اسرائيل. فلا يحسن مثلاً ان نتصور كهنة اسرائيل على صورة كهنة اليوم في الكنائس المسيحية، فاللفظ الواحد لا يدل على أمرين متماثلين. والغاية من المعجم الوجيز التالي ان يساعد على قراءة الكتاب بوضوح.

آ) الذبائح

الذبيحة هي، في جميع الأديان، محاولة للدخول في صلة أوثق بالإله. ولذا نرى ان تاريخ الأديان يبحث في الذبيحة من وجوه أساسية ثلاثة: الذبيحة كهبة تقدم للإله، والذبيحة كوسيلة «اتحاد» بالإله، والذبيحة كهدف الى «التكفير» عن الخطايا والى نيل غفران الإله. وتُقسم الذبائح الاسرائيلية دون عناء الى هذه الفئات الثلاث: هبة (محرقه وتقدمة نباتية وبواكير) واتحاد (ذبيحة سلامية) وتكفير (ذبيحة عن الخطيئة وذبيحة تعويض).

هناك تطوّر قد ارتسمت معالمه على مرّ القرون ونحت وطأة الظروف. تأمل اسرائيل في خراب اورشليم وفي الجلاء، فاشتدّ وعيه كردّ فعل لقوة الخطيئة ولضرورة الغفران. ولذلك يشدّد سفر الأحبار على ما للذبائح من دور مصالحة، فيولي المغفرة بالدم شأنًا عظيمًا ويجعل من التقادم النباتية مجرد تكلفة للذبائح الدموية.

١) رُحِبي عن: يدلّ هذا الفعل (دائمًا في صيغة المجهول في سفر الاحبار) والاسم المشتق منه (دائمًا بمعنى المفعول) على الترحيب الطيّب الذي يستقبل به الله المقرّب الصادق، فيقبل قربانه ويوافق عليه متى طابق القواعد الطقسية.

٢) المحرقة: ذبيحة ضحية تُحرق على المذبح بكاملها (ما عدا الجلد، راجع ٨/٧)، وتعبّر عن الهبة على وجه خاص، لأن المقرّب لا يأخذ منها شيئاً. نجد ما يعادلها في اوغاريت ولدى اليونان، دون سائر الساميين.

٣) التذكار: مصطلح يدل على جزء التقدمة النباتية، سواء أُنضِمن البخور المحرق على المذبح أم لا. غايته إمّا لفت انتباه الإله لكي يذكر المقرّب بالخير، وإمّا أن يكون ضماناً يذكر بأن التقدمة تامة.

٤) الذبيحة بالنار: تعبير عام يشمل كلّ محرقة تقدّم للربّ على المذبح ويشمل بمعنى توسّعي الضحية كلّها في مثل تلك الذبائح. لكن يبدو أن هذا اللفظ لا يُستعمل صراحةً أبدًا للدلالة على ما يُحرق من الذبيحة تكفيرًا عن الخطيئة.

٥) التقدمة النباتية: كان لفظ «منحه» يدلّ في الأصل على الذبائح من فئة الهبة والاتحاد (تك ٣/٤ - ٥ و ١ صم ١٧/٢). ثم اختصّ فيما بعد بالتقدمة غير الدموية واستُبدل به لفظ قربان في المفهوم العام (راجع الرقم ١٠).

٦) الذبيحة السلامية: وتسمّى أحياناً ذبيحة «الاتحاد» او ذبيحة «العهد». يُحرق فيها للربّ

مدخل الى سفر الاحبار

على المذبح ما في الضحية من أجزاء شحمية، ويُخصّص الكهنة بجزء من لحمها، والباقي يأكله المقرب وعائلته وأصدقاؤه. يميّز سفر الأحبار بين ثلاثة أشكال توافق استعدادات المقرّبين الباطنية أكثر مما توافق طقوسًا خاصّة: ذبيحة الشكر (١٢/٧ - ١٥) وذبيحة النذر (١٦/٧) والذبيحة الطوعية (١٦/٧). وللذبيحة السلامية، كما للمُحرقة، ما يُعادها في اوغاريت ولدى اليونان، دون سائر الساميين.

٧) البخور العَطِر: في داخل خيمة الموعد (وفي قدس أقداس الهيكل) ينتصبُ مذبح البخور العَطِر (٧/٤) ويُحرَق عليه عِطر مُركَّبٌ لهذا الاستعمال (راجع خر ٣٠/٣٤). الى هذا الأصل ينتمي فعلٌ كثير الترداد في سفر الأحبار يُترجم بفعل «أحرق» (٩/١ الخ) الذي يدل على كلّ احتراق ذبيحة فوق مذبح المحرقات. ونرى في استعمال هذا الفعل كيف كان الشعب يفهم أن الله يستفيد (بشكل «دخاني عَطِر») من الهبة المقدّمة له.

٨) رائحة الرضى: كثيرًا ما ترد هذه العبارة بمعنى «الذبيحة بالنار» تمامًا (راجع الرقم ٤) وتدلّ على ذبيحة يمكن نعتها بالأطعمة المُحرقة، ما عدا مرّة واحدة حيث تعني الذبيحة المكفرة عن الخطيئة (٣١/٤). ولعلّها كانت في الأصل صورة شفافة عبريّة ترمز الى عبادة أكديّة تظهر في رواية الطوفان البابليّة، بمناسبة الذبيحة التي قرّبها الناجي من الطوفان (تك ٢١/٨). وتعبّر عن رغبة المقرب في الحفاظ على علاقة سلمية بالله العطوف.

٩) الذبيحة عن الخطيئة: يصعب التمييز بينها وبين ذبيحة التكفير (راجع الرقم ١١). ولا يُعرّف هل كان في الأصل ذبيحتان مختلفتان قد اختلطتا شيئًا فشيئًا، أم هل هناك ذبيحة واحدة معروفة باسمين مترادفين قام المحرّرون بالتمييز بينها تمييزًا مصطنعًا في كتاب الرتب الذي جاء فيما بعد.

وتختلف الضحيّة باختلاف هوية الخاطئ أو إمكاناته، ويمثّل الدم فيها الدور الأهمّ، فهو الذي يأتي بالغفران. ويُحرَق الشحم على المذبح، كما يجري ذلك في الذبيحة السلامية. أمّا اللحم فيخصّص الكهنة، ما لم يكن الخاطئ كاهنًا، أو الشعب يحملته، إذ لا يمكن في آني واحد أن يقرب انسان ذبيحة عن الخطيئة ويستفيد منها.

ولا يُحصَل بهذه الذبيحة على الغفران عن خطيئة متعدّدة، لكن يُستهدف منها إعادة الصلة بالله، بعد أن عُرضت للخطر بسبب الخطايا غير المتعمّدة (٢/٤) أو بسبب حالة نجاسة (١٩/١٤).

١٠) القربان (راجع الرقم ٥): في «المجموعة الكهنوتية»، تدلّ كلمة «قربان» على كل أنواع الذبائح، حتى على تقادم غير ذبائحية (عد ٧). ومعناها الحرفي ما «يُقرّب» من الله (أو من المذبح)، لكنّها اكتسبت شيئًا فشيئًا معنى «التقدمة المقدّسة» أو «الشيء المكرّس»، وورد هذا المعنى على لسان يسوع (متى ١١/٧).

١١) ذبيحة التكفير (راجع الرقم ٩): على عهد «الهيكل الثاني»، وبالرغم من وحدة

الطقوس ، يبدو أن ذبيحة التكفير تميّزت من الذبيحة عن الخطيئة ، بكونها تتضمن في الأساس تعويضاً عن الضرر المسبب (ردّ أو تسديد مع إضافة الخمس) . ولعلّها تشير الى حالات أنخص وأفرد من الذبيحة عن الخطيئة . وأخيراً ، لا تدخل في أيّ من طقوس الأعياد الكبرى لدى اسرائيل . ويبدو أن هاتين الذبيحتين من ابتكار اسرائيل ، لأننا لا نجد لدى الشعوب القريبة أو المعاصرة لإسرائيل أية شهادة تؤكّد وجود ذبائح من هذا النوع .

(١٢) قُدُس : كلمة «قُدُس» تنعت أو تدلّ على أمور متنوعة جداً ، من أشخاص وأماكن وأوقات وأشياء وتقادم ومواقف (راجع ما كتب في الفقرة «د» عن القداسة) .

(١٣) قُدُس أقداس : لهذه العبارة معنى مكاني يرد غالباً ويدلّ خاصة على القسم الثاني من المقدس (خيمة أو هيكل) . ومع ذلك لا يستعملها محرّر سفر الاحبار إلاّ للدلالة على شيء مكرّس لله ولا يجوز استعماله في غيره من الظروف . وفي الواقع ، تعني هذه العبارة في سفر الاحبار أجزاء الذبائح «التكفيرية» والتقادم النبائية التي تخص الكهنة .

ب) الكهنوت

الصورة التي يعكسها سفر الاحبار عن الكهنوت هي نتيجة تطوّر دأَم عدّة قرون ظهرت فيها تأثيرات مختلفة ، من دينية وأخلاقية واجتماعية وسياسية .

ففي الفترة الأعرق قديماً ، يبدو أن الوظائف الكهنوتية (تأمين الوساطة بين الانسان والله بالقيام بالطقوس وبتبليغ إرادة الله) لم تكن محصورة في طبقة من الاختصاصيين . فكان الآباء ، بصفتهم أرباب عائلات ، يقربون الذبائح بأنفسهم (تلك ٢٠/٨ و ٩/١٥ - ١٠ و ١/٢٢ - ١٤) .

مع ذلك ، كانت عائلات كهنوتية تقيم حول أماكن العبادة (مثلاً شيلو في ١ صم ١ - ٣ ، ودان في قض ١٩/١٨ - ٢٠ و ٢٧ - ٣١) فتؤمن خدمة المقدّس وتحافظ على التقاليد والطقوس . وفي اورشليم ، وجد داود عائلة كهنوتية (عائلة صادوق) ربما لها روابط بملكيسادق ، الملك الكاهن الذي عاش في عهد الآباء (تلك ١٧/١٤ - ٢٠) . والأهية التي اكتسبتها اورشليم جذبت إليها كهنة كثيرين من أماكن العبادة الأخرى ، وقد اضطروا الى التجمّع ، عندما عزم يوشيا على حصر العبادة الاسرائيلية كلها في اورشليم . لكنّ هذا الاقبال من الموظفين على هيكل اورشليم لم يتمّ دون إثارة المنازعات بين الكهنة القاعين فيها والقادمين إليها (٢ مل ٨/٢٣ - ٩) .

في أيام سليمان ، سبق أن شهد العهد القديم صراعات نفوذ بين عائلتين كهنوتيتين ، عائلة أيباتار وعائلة صادوق ، وليس لدينا معلومات واضحة عن نشأتها . ولعلّ الصادوقيين كادوا أن يتوصلوا إلى إبعاد خصومهم عن ممارسة الكهنوت الأورشليمي (١ مل ٢/٢٦ - ٢٧) . والحلاء هو الذي وضع حداً لخصوماتهم ، حين ربطت المجموعتان نسيّاً بهارون وجعل هذا ، وهو من أعضاء سبط لاوي ، أول عظماء الكهنة ومنطلق الكهنوت كلّ (١ اخ ١/٢٤ - ٦) .

مدخل الى سفر الاحبار

وبعد العودة من الجلاء (٥٣٨ ق.م.) ، وفي غياب الملكية ، تولّى الكهنة مصير الشعب . والشخص الذي سُمّي في آخر الأمر « عظيم الكهنة » شغل رويدًا رويدًا وظيفة تعادل وظيفة الملك ، فهو يتقلّد الشعارات الملكية (٩/٨) ويُمسح كما كان الملك يُمسح قبل الجلاء (١٢/٨) . ولقد اتخذ عظيم الكهنة لقب الملك منذ أيام ارسطوبولس الأول (١٠٤ - ١٠٣ ق.م.) ، وهكذا أصبح عليًا ما كان ضمنيًا فيما سبق .

والمهمّ هو ما لم يتغيّر طوال هذا التطوّر ، أي طابع الوسيط الذي يتسم به الكاهن . فالكاهن ، بدخوله بالتكريس في دائرة المقدّسات ، يستطيع ان يقوم بدور الوسيط الموثوق به .

ج) الظاهر والنجس

مفهوم النجاسة قريب جدًا من مفهوم « التابو » الذي يجده مؤرّخو الأديان لدى مختلف الشعوب . ويفترض ان تكون عند الانسان رغبة في العيش عيشة تحيط بها قواعد ثابتة وفي مأمن من قلق المجهول . ومن ثمّ ، فكل ما هو شاذ وغير عادي وغير طبيعي ، كلّ ما هو تغير وانتقال من حالة الى أخرى ، يبدو كأنه تهديد وعبرة عن قدرة تتلاعب بالقواعد المعروفة ، ونجاسة مُعدية لا بدّ من الاحتذاء منها والإعراض عنها والتحرّر منها بالتطهر .

وليست النجاسة بعمل إجرامي ، فلا بدّ للواجبات الحيّاتيّة (كالأمومة وغسل الموتى ، النخ) من ان تضع الانسان في حالة نجاسة تمنعه من الدخول بالعبادة في صلة بالإله القدوس ، ويجب عليه ان يطهر منها . فالعمل الاجرامي هو أن يعمل الانسان ، وهو نجس ، كما لو كان في حالة الطهارة (اح ٣١/١٥) . وسيستعمل حزقيال مفردات النجاسة لوصف خطايا اورشليم ، بما فيها الخطايا التي تنافي الأخلاق بكل معنى الكلمة (راجع حز ٧/٢٢) . فالخطيئة هي النجاسة الكبرى التي تهدّد العلاقة بين الله والانسان .

وتدوين محرّمات سفر الاحبار (١١ - ١٥) يدلّ على أنها لم تكن تُأرّس عفوًّا ، إذ يضعها سفر الاحبار في صلة بإله العهد (١١/٤٤ - ٤٥) وسيد الحياة ، فمن أجله يتحقّق على الانسان أن يكون طاهرًا .

وفي العهد الجديد أكثر من نقاش في قيمة هذه المحرّمات (مر ١/٧ - ٢٣ ورسل ١٠ و ١ قور ١٢/٦ - ٢٠) .

د) القداسة

القداسة من أهمّ مفاهيم سفر الاحبار ، لا بل العهد القديم بأسره ، وتُقارب مفهوم الطهارة . تدلّ القداسة في الأساس على السرّ الذي لا يُسبر غوره ، على سرّ الإله المتعالي ، الإله المختلف إطلاقًا ، والذي ليس له مثيل ، ولا يُدرك ولا يوصّف ولا يقترب منه الانسان ، فإن قلنا ان الربّ

مدخل الى سفر الاحبار

قدّوس ، نعني بدرجة ثانية صفاته الأخلاقية وثُبتت بدرجة أولى أنه يختلف اختلافاً تاماً عما يعرفه الإنسان أو يتصوّره .

ومع ذلك ، يأذن هذا الإله المتعالي للإنسان أن يدنو منه (الفصل ٢٣) ، وهذا عنصر يكون قداسته . وذلك الإله الذي لا يُدرك يُعرّف عن نفسه ويبلغ إرادته (الفصل ١٩) ، ويرسل أشعة قداسته ويريد أن يُشرك فيها البشرية : « كونوا قدّيسين ، فاني انا قدّوس... » (٢/١٩) . وحين اختار الله شعب اسرائيل ، أرادته مختلفاً عن سائر الشعوب ، فأفرده وميّزه وفصله عن غيره من الشعوب ، لكي يتمكن من الاتحاد بالإله القدّوس . ويفترض هذا الاختيار شرطاً أخلاقياً ليس إلا نتيجة قداسة الشعب المختار ، لكنه يحمله على التقدّس الدائم ليبقى في هذا الاتحاد الحيوي ويُظهر في نظر سائر الأمم قداسة إلهه .

- لا تقتصر القداسة على الناس ، بل يمكن إطلاق صفة « مقدّس » على ما يشير الى حضور الله :
- من أشخاص (كالكهنة ، فهم أكثر تقرباً مِمَّا يخصّ الله ، وعليهم أن يمتنعوا عن ممارسات مشروعة متنوعة ، لكنّها غير مقدّسة) (الفصلان ٢١ و ٢٢) .
 - ومن أوقات (كالسبت ، فهو يوم الرب ولا بدّ من الامتناع فيه عن الأعمال غير المقدسة) (خر ٢٠/٨ - ١١) .
 - ومن أماكن (كالمقدّس ، فلا يجوز لغير الكهنة وللغرباء ان يدخلوه) (عب ٩/٧ - ٨ ورسل ٢٨/٢١) .
 - ومن أشياء (كزيت المسحة المقدسة ، الذي يُستعمل في رُتب التكريس ويُحرّم في غيره من الاستعمالات) (خر ٢٣/٣٠ - ٣٣) .
- والخلاصة أن في مفهوم القداسة ثلاثة أفكار فاعلة ، وهي الانفصال عما هو غير مقدّس وتكريس الاتحاد بالله والتزام خدمة الله للعمل بمشيئته .

سفر الأحبار في الكتاب المقدس وفي حياة المؤمن

لم يظهر سفر الأحبار إلّا مؤخراً في حياة اسرائيل . فمن جهة أولى ، لم يكن له أثر ملموس في سائر أسفار العهد القديم ، ومن جهة ثانية يقتصر على عرض « تقنيّة » الذبائح الاسرائيلية ، فلم يُستشهد به غالباً في العهد الجديد . وأكثر ما استُشهد به مأخوذ من الأحكام الأخلاقية الموجودة في « شريعة القداسة » . غير أن تأثير كتاب ما لا يقاس بعدد الشواهد عنه فقط . لذلك ليس تأثير سفر الأحبار بشيء يُهمل ، وإن كان غير مباشر . فالعبادة الممارسة في اورشليم وفقّ القواعد المدوّنة في سفر الأحبار هي في خلفية تفكير العهد الجديد في كهنوت المسيح وذبيحته . فبدون سفر الاحبار تنقصنا عناصر

مدخل الى سفر الاحبار

كثيرة لنفهم كيف قام القديس بولس في رسالته الى العبرانيين بتفسير لاهوتي لموت يسوع .
لعلّ سفر الاحبار أقلّ أسفار العهد القديم مطالعة عند المسيحيين . فليس ، في الواقع ، سهل المنال ، ويُخَيِّلُ إلينا أنّه لا يذكر إلاّ ممارسات أُسقطها العهد الجديد . لكن لا بدّ لنا من الاتفاق على هذا « الإسقاط » . فإسرائيل ، سواء اقتبس من جيرانه ممارسات دينية أم ابتدع ممارسات جديدة لتأليف رُتبته ، قد حاول ان يجعل العبادة ، التي كان يمارسها ، تلائم الايمان الذي كان يحاخر به . فكان على العبادة ان تُظهِر وتُحقّق مصالحة الشعب المقدّس واتّحاده بالإله القدّوس ، الذي باسمه ناضل الأنبياء وجميع الذين سهرّوا على صفاء ايمان اسرائيل . تختلف الأعياد والطقوس والممارسات باختلاف الأوقات والأماكن ، بحسب ما يُراد التعبير عنه وبحسب ما يُعتمد هنا وهناك من الوسائل . لكن ، تبقى الرغبة حيّة في التعبير عن الايمان عن طريق العيد الجماعي والتعبير الجسدي . فلا طَعَنُ الأنبياء في عبادة ساءت ممارستها ، ولا تخلّي الدين اليهودي ، بعد أن حُرّم من هيكله ، عن الطقوس اللاويّة ، ولا تخلّي الدين المسيحي عنها ، بعد أن سلّم بما لذيحة المسيح من قيمة فريدة ونهائية ، تلغي واقع وجود سفر الاحبار في الكتاب المقدّس . فوجوده تبرير لحقّ الانسان بحاجته الى التعبير عن ايمانه بممارسات دينية ، واعلان يمهّد لنحيء ذاك الذي يحمل في كلامه ويحقّق في حياته مصالحة البشر واتّحادهم بالله .

١. رُتَبُ الذَّبَائِح (١)

رتبة المحرقات (٢)

٣ إن كَانَ قُرْبَانُهُ مُحَرَّقَةً مِنَ الْبَقَرِ ، فَلذَكَرًا
تَامًا يُقَرَّبُهُ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، يُقَرَّبُهُ
لِلرَّضَى عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ٤ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ
الْمُحَرَّقَةِ ، فَيَرْضَى عَنْهَا تَكْفِيرًا عَنْهُ (٣).
٥ وَيَذْبَحُ (٤) الْعِجْلَ أَمَامَ الرَّبِّ ، فَيُقَرَّبُ بَنُو
هَارُونَ الْكَهَنَةُ الدَّمَ (٥) وَيُرْشُونَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ
خر ٢٢/٢٥ ٢٠-١٨/٢٢
خر ٥/١٢
٢٦/١٩
وعل ٢٠/١٥

١ ودعا الربُّ موسى ونخاطبه من خيمة
الموعدِ قائلاً: ٢ «كَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ
لَهُمْ: أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ قَرَّبَ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ مِنْ
الْبَهَائِمِ ، فَمِنْ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ تُقَرَّبُونَ قُرْبَانَكُمْ.

تأثر بالرتب الكنعانية (راجع ١ مل ١٨ حيث تشبه محرقة
أنبياء البعل محرقة البلبا) ولم يسبق استيطان الأمباط بعد مسيرة
الخروج. في الفصل الأول من سفر الأحبار. تُضفى على
المحرقة قيمة تكفيرية ، أمّا في الزمن القديم فكانت بالأحرى
ذبيحة شكر (١ صم ١٤/٦ و ٨/١٠ و ٢ صم ١٧/٦) أو
ذبيحة لنيل نعمة من الرب (١ صم ٩/٧ و ٩/١٣ و ١ مل
٤/٣).

(٣) التكفير ذبيحة يستطيع بها الإنسان الذي أمان الله
بمخالفته العهد أن ينال الغفران. وفي ذبائح التكفير ، تقوم
رُتَبُ الدم بدور أساسي (١١/١٧) وراجع ١/٤ +
و ١٢/٤). كان التكفير معروفاً لدى الآشوريين البابليين
ولدى الكنعانيين ، فُرِبط بأسس الشريعة الإسرائيلية. وسيدو
في العهد الجديد ، لا ضريبة أو استبدالاً ، بل هبة من حياة
الله لإحياء البشر (روم ٢٥/٣-٢٦).

(٤) في حز ١١/٤٤ يقوم اللاويون بعملية هذا الذبح.
أما دور الكهنة فيبدأ حين يصل دم الضحية إلى المذبح. هذه
قاعدة تسري عامة على كل أنواع الذبائح ، فالكاهن وحده
يصعد إلى المذبح.

(٥) كان الدم يُعدّ قوام المبدأ الحيوي (تث ٤/٩ وراجع
تث ١٦/١٢ و ٢٣ ومز ١٠/٣٠) ، ومن هنا قيمته التكفيرية
(راجع اح ١١/١٧) ودوره الطلعي البارز في رُتَبِ الذبائح

(١) رُتَبُ الذَّبَائِح بمجملها (أح ١-٧) مرتبطة
بالإقامة في برية سيناء ومستندة إلى سلطة موسى. تنطوي في
الواقع على عدد من التدابير المتأخرة ، إلى جانب ترتيبات
قديمة ، ولم تكتمل صيغتها النهائية إلا بعد العودة من الجلاء.
فالفصول ١-٧ في صيغتها الحاضرة صورة لأصول الذبائح
في «المبكل الثاني». ولا يُعرف إلا القليل عن الرُتَبِ
الاسرائيلية في زمن البداوة ، لأن النصوص القديمة لا توفر لنا
من المعلومات إلا ما يتعلق بذيبة الفصح (راجع حواشي خر
١/١٢ و ٢٣ و ٣٩). - رأى التقليد المسيحي ، في أدق
طقوس الشريعة القديمة ، مجموعة من التمهيدات والتصويرات
التي سبقت ذبيحة المسيح الواحدة الغادية ، كما رأى فيها
تمهيداً لأمرار الكنيسة.

(٢) هي الذبائح التي تُحرق فيها الضحية بكاملها.
ويشهد وضع يد المقرب على رأسها (الآية ٤) شهادة رسمية
بأن هذه الضحية ، التي يقدمها الكاهن بعد ذلك ، هي
ذبيحة الخاصة. نرى روايات التوراة ونصوصها الطقسية ،
بهذا المثال من الذبيحة ، إلى زمن برية سيناء (خر ١٢/١٨
وعد ١٢/٧) لا بل إلى زمن الآباء (تث ٢٠/٨
و ٩/٢٢-١٠). ولكن ، في الواقع ، يرقى عهد أقدم
الشهادات إلى زمن القضاة (راجع نص ٢٦/٦ و ٣١/١١
و ١٥/١٣-٢٠). ويبدو أن هذا الشكل من الذبيحة قد

^{١٥} «فَيُقَرَّبُهُ الْكَاهِنُ إِلَى الْمَذْبَحِ وَيَكْسِرُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَيُعَصَّرُ دَمُهُ عَلَى جِدَارِ الْمَذْبَحِ. ^{١٦} وَيَتَرَعُ حَوْصَلَتَهُ مَعَ مَا فِيهَا وَيَطْرَحُهَا إِلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ شَرْقًا فِي مَوْضِعِ الرَّمَادِ. ^{١٧} وَيَشُقُّ الطَّيْرَ بِجَنَاحَيْهِ دُونَ أَنْ يَفْصِلَهَا، ^{١٨/٤} ^١ مِل ١٣/٥ وَيُحْرِقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ، إِنَّهُ مُحْرَقَةٌ بِالنَّارِ، رَائِحَةٌ رِضَى لِلرَّبِّ».

رتبة التقديمة (١)

^٢ «وَأَنْ قَرَّبَ أَحَدُ قُرْبَانَ تَقْدِيمَةِ لِلرَّبِّ، فَلْيَكُنْ قُرْبَانُهُ سَمِيدًا يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ بَخُورًا. ^٣ وَيَأْتِي بِذَلِكَ بَنِي هَارُونَ الْكَهَنَةَ، فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِلءَ قَبْضَةٍ مِنْ سَمِيدِهَا وَزَيْتِهَا مَعَ كُلِّ بَخُورِهَا، وَيُحْرِقُهُ تَذْكَارًا عَلَى الْمَذْبَحِ، تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ، رَائِحَةٌ رِضَى لِلرَّبِّ. ^٤ «وَمَا فَضَّلَ مِنَ التَّقْدِيمَةِ يَكُونُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: إِنَّهُ قُدُّسٌ أَقْدَاسٍ ^(٢) مِنْ التَّقَادِمِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ^٥ «وَأَنْ قَرَّبَتْ قُرْبَانَ تَقْدِيمَةٍ مَخْبُورًا فِي تَنُورٍ، فَلْيَكُنْ أَقْرَاصَ حَلَوَى مِنْ سَمِيدٍ فَطِيرٍ مَلْتُونٍ

الَّذِي عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ مِنْ حَوْلِهِ. ^١ وَيَسْلُخُ الْمُحْرَقَةَ وَيَقْطَعُهَا بِحَسَبِ قِطْعِهَا. ^٢ وَيَجْعَلُ بَنُو هَارُونَ الْكَاهِنِ نَارًا عَلَى الْمَذْبَحِ وَيُرْتَبُونَ عَلَيْهَا حَطَبًا. ^٣ وَيُرْتَبُ بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةَ الْقِطْعَ وَالرَّأْسَ وَالشَّحْمَ عَلَى الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ الَّتِي عَلَى الْمَذْبَحِ. ^٤ وَأَمَّا أَمْعَاؤُهُ وَأَكَارِعُهُ فَيَغْسِلُهَا بِالمَاءِ وَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ الْكُلَّ عَلَى الْمَذْبَحِ مُحْرَقَةً بِالنَّارِ ^(١) رَائِحَةٌ رِضَى لِلرَّبِّ. ^٥ «وَأَنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْغَنَمِ، مِنْ الضَّأْنِ أَوْ الْمَعِزِّ، مُحْرَقَةً، فَذَكَرًا تَامًا يُقَرَّبُهُ. ^٦ وَيَذْبَحُهُ عَلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ جِهَةَ الشَّالُو أَمَامَ الرَّبِّ، وَيُرْسُ بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةَ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^٧ وَيَقْطَعُهُ بِحَسَبِ قِطْعِهِ، رَأْسَهُ وَشَحْمَهُ، وَيُرْتَبُهَا الْكَاهِنُ عَلَى الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ الَّتِي عَلَى الْمَذْبَحِ. ^٨ وَأَمَّا أَمْعَاؤُهُ وَأَكَارِعُهُ فَيَغْسِلُهَا بِالمَاءِ، وَيُقَرَّبُ الْكَاهِنُ الْكُلَّ وَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ: إِنَّهُ مُحْرَقَةٌ بِالنَّارِ، رَائِحَةٌ رِضَى لِلرَّبِّ».

^٩ «وَأَنْ كَانَ قُرْبَانُهُ لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً طَيْرٍ، فَيُؤَنِّثُ ١٠/١٥ أَوْ مِنْ فِرَاسٍ الْحَمَامِ يَكُونُ قُرْبَانُهُ.

١٤ - ١٥)، عبارة عن تقديمة محاصيل الأرض. فهي، منذ الأصل، رتبة أناس محضرين، فلا بد أن يرقى عهدا إلى أوائل الإقامة في كنعان. أمّا تقديمة البخور التي ترافقها، والتي كانت معروفة لدى الشعوب المجاورة، ولا سيما في مصر، فقد تكون أعرق في القدم. تمثل التقديمة بالحرقة، بإحراق قبضة من الطحين المصبوب عليه زيت، «رائحة رضى» للرب (خر ١٨/٢٩، واح ٩/١+). وغالبا ما تُقَرَّبُ هذه الذبيحة لتكامل ذبيحة دسوة، تُرْفَقُ عندئذ بسكبب خمر (راجع ١٣/٢٣ وخر ٤٠/٢٩ وعد ٥/١٥ و٧). (٢) يُعَيَّرُ، في التقديم، بين ما هو «قُدُّسٌ» وما هو «قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ» يقُدُّسُ كُلُّ مَا يَمْسُهُ (خر ٣٧/٢٩).

وفي المعاهدات (خر ٨/٢٤). وهذه ميزة ابتكارية في العبادة الإسرائيلية بالنسبة إلى العبادة الكنعانية. وبحسب العادات القديمة، كان كل ذبيح يُعدُّ عملاً طقسياً يجب أن يتم على المذبح (١ صم ٣٢/١٤ - ٣٥)، وبحسب اح ٣/١٧، في المقدس (راجع ٤/١٧+).

(٦) تدل هذه العبارة، لا على المحرقة فقط كما الأمر هو هنا، بل على جزء كل ذبيحة كانت تُحْرَقُ للرب. والتقديمة لم تكن تُعدُّ طعاماً مادياً يُقَرَّبُهُ الإنسان للرب ويشاركه فيه (راجع تث ١/١٨+)، بل كانت تمثل بدخان المحرقة أو بالبخور الصاعد، «رائحة رضى» (راجع خر ١٨/٢٩+). (١) التقديمة، بما فيها البواكير التي تمثلها (الآيتان

بَزَيْتٍ وَرُقَاقَاتٍ فَطِيرٍ مَذْهُونَةٍ بِزَيْتٍ.

^٥ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُكَ تَقْدِيمَةً عَلَى صَاحٍ، فَلْيُكْنِ فَطِيرًا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوِيٍّ بِزَيْتٍ. ^٦ وَقَدْ فَتَنَّا وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا: إِنَّهُ تَقْدِيمَةٌ.

^٧ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُكَ تَقْدِيمَةً مِنَ الْمَطْبُوخِ فِي قَدَرٍ، فَلْيَصْنَعْ مِنَ السَّمِيدِ بِزَيْتٍ.

^٨ وَأَنْتِ بِالتَّقْدِيمَةِ الَّتِي صُنِعَتْ مِنْ ذَلِكَ إِلَى الرَّبِّ، وَقَدَّمْتَهَا إِلَى الْكَاهِنِ، فَيَذْنُو بِهَا إِلَى الْمَذْبَحِ. ^٩ وَيَرْفَعُ الْكَاهِنُ مِنَ التَّقْدِيمَةِ تَذْكَارَهَا وَيُحْرِقُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ، رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ. ^{١٠} وَمَا فَضَلَ مِنَ التَّقْدِيمَةِ يَكُونُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: إِنَّهُ قُدُّسٌ أَقْدَاسٍ مِنَ التَّقَادِمِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

^{١١} أَجْمَعُ التَّقَادِمِ الَّتِي تُقَرَّبُونَهَا لِلرَّبِّ لَا تُصْنَعُ بِخَمِيرٍ ^(٣)، لِأَنَّ كُلَّ خَمِيرٍ وَكُلُّ عَسَلٍ لَا تُحْرِقُوا مِنْهَا تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ^{١٢} لَكِنْ قُرْبَانَ بَوَاكِرٍ تُقَرَّبُونَ مِنْهَا لِلرَّبِّ، وَإِلَى الْمَذْبَحِ لَا يُصْعَدَانِ رَائِحَةً رِضَى. ^{١٣} وَكُلُّ قُرْبَانٍ مِنْ تَقَادِيمِكَ تَمْلُكُهُ بِالْمِلْحِ، وَلَا تُخَلِّ تَقْدِيمَتَكَ مِنْ مِلْحٍ عَهْدِ إِيهِكَ ^(٤). ^{١٤} مَعَ جَمِيعِ قَرَابِينِكَ تُقَرَّبُ

عد ١٩/١٨
مز ٩/٩

مِلْحًا. ^{١٥} وَإِنْ قَرَّبْتَ تَقْدِيمَةً بِبَوَاكِرٍ لِلرَّبِّ ^(٥)، تَت ١٩/٢٦+
فَسُبُلًا مَسُونًا بِالنَّارِ، جَرِيشًا مِنَ الْحُبُوبِ الطَّرِيثَةِ تُقَدِّمُ قُرْبَانَ بَوَاكِرِكَ. ^{١٥} وَتَجْعَلُ عَلَيْهَا زَيْتًا وَتَضَعُ عَلَيْهَا بَخُورًا: إِنَّهَا تَقْدِيمَةٌ. ^{١٦} فَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ تَذْكَارَهَا مِنْ جَرِيشِهَا وَزَيْتِهَا، مَعَ بَخُورِهَا كُلَّهُ تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

رَبَّةُ الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ ^(١)

٨-٥/١٩

٢٥-٢١/٢٢

^٣ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً مِنَ الْبَقَرِ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، فَتَأْمًا يُقَرَّبُهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ^٢ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ قُرْبَانِهِ وَيَذْبَحُهُ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُرْشُ بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^٣ وَيُقَرَّبُ مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: الشَّحْمُ الْمُغْطَى لِلْأَمْعَاءِ وَسَائِرُ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ، ^٤ وَالْكُلَيْتَيْنِ وَالشَّحْمِ الَّذِي عَلَيْهَا عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ، وَيَنْزَعُ زِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلَيْتَيْنِ. ^٥ وَيُحْرِقُ ذَلِكَ بَنُو هَارُونَ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى السُّحْرَقَةِ الَّتِي فَوْقَ الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ، تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ، رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ.

٢١-١٨/٩

(١) نجد في كنعان ما يثبت ممارسة الذبيحة «السلامية» التي تقسم فيها الضحية بين الله والمقرب، لكن الذبيحة لدى شعب العهد القديم تمتاز عنها برتبة الدم القديمة (راجع ٥/١+). هي مأدبة مقدسة، تقرب فيها للرب أكثر أجزاء الضحية حيوية، ويخصص الكهنة بجزء فاعل منها (راجع ٢٨/٧ ت) والباقي يأكله المؤمنون. في الزمن القديم، كانت لهذا النوع من الذبيحة المكانة الأولى وكانت تتخذ مركز الصدارة في رتب الأعياد، لأنها تعبر تعبيراً فريداً عن وحدة الجيش وصلة العهد والصداقة بين المؤمن وربّه.

(٣) تُغَيَّرُ إِضَافَةُ الْخَمِيرِ طَبِيعَةَ الْمُبَةِ الْمُقَرَّبَةِ لِلَّهِ وَتَدَنِّسُهَا إِلَى حَدٍّ مَا، وَلَعَلَّ فِي ذَلِكَ رَدُّ فِعْلٍ عَلَى الْعَادَاتِ الطَّقْسِيَّةِ الْكَنْعَانِيَّةِ (رَاجِعِ عَا ٥/٤).

(٤) تُسْتَدُّ إِلَى الْمِلْحِ قِيَمَةُ مَطْهَرَةٍ (حز ٤/١٦ و ٢ مل ٢٠/٢ و راجع متى ١٣/٥). وَكَانَ الْأَشُورِيُّونَ يَسْتَعْمَلُونَهُ فِي الْعِبَادَةِ، وَالْبَدُو فِي مَادَبِ الصَّدَاقَةِ أَوْ الْمَاهِدَةِ، وَمِنْ هُنَا عِبَارَةٌ «عَهْدُ مِلْحٍ» (عَد ١٩/١٨) لِلتَّعْبِيرِ عَنْ ثَبَاتِ الْعَهْدِ بَيْنَ اللَّهِ وَشَعْبِهِ.

(٥) تَوْضَعُ تَقْدِيسَةُ الْبَوَاكِرِ الْقَدِيمَةِ، فِي هَذَا النِّصِّ، (رَاجِعِ تَت ١٩/٢٦+)، فِي فِتَّةِ التَّقَادِمِ.

الْمَذْبَح، طَعَامَ تَقْلِيمَةِ النَّارِ، رَائِحَةً رَضِي.
كُلُّ شَحْمٍ هُوَ لِلرَّبِّ. ^٧ أَفْرِضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى
أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ: كُلُّ شَحْمٍ
وَكُلُّ دَمٍ لَا تَأْكُلُوهَا.

رتبة ذبيحة الخطيئة ^(١)

٢٣-١٧/٦

آ خطيئة الكاهن

٤ **وَكَلَّمَ** الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^١ أَخَاطِبُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنْ خَطِيئَةً أَحَدُكُمْ سَهَوَا فِي شَيْءٍ
مِمَّا نَهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ، فَعَمِلَ وَاحِدَةً مِنْهُ،
^٢ فَإِنْ كَانَ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ هُوَ الْخَاطِيئُ فَائْتِمِ
الشَّعْبُ بِسَبِيهِ ^(٢)، فَلْيَقْرُبْ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي
خَطِئَهَا عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ تَامًا، ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ
لِلرَّبِّ. ^٣ يَأْتِي بِالْعِجْلِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
أَمَامَ الرَّبِّ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْبَحُ أَمَامَ
الرَّبِّ. ^٤ وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ
العِجْلِ وَيَدْخُلُ بِهِ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ. ^٥ وَيَغْسُ
الْكَاهِنُ إصْبَعَهُ فِيهِ وَيُرْشُ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ
الرَّبِّ قُبَالَةَ حِجَابِ الْقُدُسِ. ^٦ وَيَضَعُ الْكَاهِنُ
مِنْ الدَّمِ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ الْعَطِيرِ الَّذِي

خر ٢٦/٣٣

خر ٢٧/٢٢

١٠-١/٣٠

^١ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْغَنَمِ، ذَبِيحَةُ سَلَامِيَّةٍ
لِلرَّبِّ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، فَتَامًا يُقَرَّبُهُ.

^٧ إِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ حَمَلًا، فَلْيَقْرَبْهُ أَمَامَ
الرَّبِّ: ^٨ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ قُرْبَانِهِ وَيَذْبَحُ
أَمَامَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُرْشُ بَنُو هَارُونَ دَمَهُ عَلَى
الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^٩ وَيُقَرَّبُ مِنَ الذَّبِيحَةِ
السَّلَامِيَّةِ تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: شَحْمُهَا وَالْيَتَا
كُلُّهَا الَّتِي يَفْتَلِعُهَا مِنْ عِنْدِ الْعَصَصِ، وَالشَّحْمُ
الْمُغَطِّي لِلْأَمْعَاءِ وَسَائِرِ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى
الْأَمْعَاءِ، ^{١٠} وَالْكُلَيْتَيْنِ وَالشَّحْمِ الَّذِي عِنْدَ
الْخَاصِرَتَيْنِ، وَيَنْزَعُ زِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلَيْتَيْنِ.
^{١١} وَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ، طَعَامًا ^(٣)
تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

^{١٢} وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْمَعْزِ، فَلْيَقْرَبْهُ أَمَامَ
الرَّبِّ: ^{١٣} يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْبَحُ أَمَامَ
خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُرْشُ بَنُو هَارُونَ دَمَهُ عَلَى
الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{١٤} وَيُقَرَّبُ مِنْهُ قُرْبَانُهُ تَقْدِيمَةً
بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: الشَّحْمُ الْمُغَطِّي لِلْأَمْعَاءِ وَسَائِرِ
الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ، ^{١٥} وَالْكُلَيْتَيْنِ
وَالشَّحْمِ الَّذِي عَلَيْهَا، وَيَنْزَعُ زِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ
الْكُلَيْتَيْنِ. ^{١٦} وَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ ذَلِكَ عَلَى

الله أو كهنته أو المقرب. في الواقع، يمكن تقديم كل من
الذبيحتين في حالات خاصة شديدة التشابه (الفصل
الخامس) ويتفاهم اختلاطها علينا إذا ما قارنا بها بعض
القوانين الخاصة (اح ١٤/١٠ - ٣٢ وعد ٦/٩ - ١٢
و ١٥/٢٢ - ٣١). وستحل ذبيحة للمسيح التكفيرية الواحدة
عمل جميع هذه الرتب الدقيقة.
(٢) كان عظيم الكهنة يمثل الله تجاه الشعب، بل
الشعب أيضًا تجاه الله، لذا كانت خطيئته تقع على الأمة
بأكملها.

(٢) حذف المترجم اليوناني كلمة «طعام» واستبدل بها
عبارة «رائحة رضى» (راجع ٩/١+) هنا وفي الآية ١٦،
ولا شك أنه فعل ذلك ليمتص النبل من روحانية الله وسموه
(راجع مز ١٣/٥٠ ودا ١٤ الفخ).

(١) أكبر قسم من رتب الذبائح مخصص للتكفيرية
منها. وهناك تمييز بين فئتين: ذبيحة الخطيئة وذبيحة
التكفير، لكن من الصعب تعيين وجوه الاختلاف بينها.
يبدو أن للذبيحة الخطيئة أبعادًا أوسع من أبعاد ذبيحة
التكفير، فإن ذبيحة التكفير تستهدف خاصة أخطاء أعانت

في خيمة المועِد أمام الرَّبِّ، وسائر دَمِ الْعِجْلِ يَصُبُّهُ عِنْدَ أَسَاسِ مَذْبَحِ الْمُحَرَّقَةِ الَّذِي عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ.

^٨ وَكُلُّ شَحْمِ عِجْلٍ الْخَطِيئَةِ يَتْرَعُهُ مِنْهُ : الشَّحْمُ الْمُعْطِيُّ لِلْأَمْعَاءِ وَسَائِرُ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَيْهِ ، ^٩ وَالْكُلْتَيْنِ وَالشَّحْمِ الَّذِي عَلَيْهَا عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ ، وَيَتْرَعُ زِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلْتَيْنِ ، ^{١٠} كَمَا تَتْرَعُ مِنْ نُورِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ وَيُحْرِقُهَا الْكَاهِنُ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحَرَّقَةِ.

^{١١} وَجِلْدُ الْعِجْلِ وَكُلُّ لَحْمِهِ مَعَ رَأْسِهِ وَأُكَارِيْعِهِ وَأَمْعَائِهِ وَزَوْنِهِ ^{١٢} وَالْعِجْلُ كُلُّهُ يُخْرِجُهُ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ ، إِلَى مَوْضِعٍ طَاهِرٍ ، إِلَى مَطْرَحِ الرَّمَادِ ، وَيُحْرِقُهُ عَلَى حَطَبٍ بِالنَّارِ ، عَلَى مَطْرَحِ الرَّمَادِ يُحْرَقُ ^(٣).

^{١٦} وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ إِلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، ^{١٧} وَيَغْمِسُ الْكَاهِنُ إصْبَعَهُ فِيهِ وَيُرْسُ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ قُبَالَةَ الْحِجَابِ. ^{١٨} وَيَضَعُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، وَسَائِرُ الدَّمِ يَصُبُّهُ عِنْدَ أَسَاسِ مَذْبَحِ الْمُحَرَّقَةِ الَّذِي عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ.

^{١٩} وَكُلُّ شَحْمِهِ يَتْرَعُهُ مِنْهُ وَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. ^{٢٠} وَيَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِعِجْلِ الْخَطِيئَةِ ، كَذَلِكَ يَفْعَلُ بِهِ. فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُمْ فَيَغْفِرُ لَهُمْ.

^{٢١} وَيُخْرِجُ الْعِجْلَ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ وَيُحْرِقُهُ كَمَا أَحْرَقَ الْعِجْلَ الْأَوَّلَ : إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةِ الْجَاعَةِ.

ب) خطيئة جاعة بني اسرائيل

^{١٣} وَإِنْ خَطِئَتْ سَهْوًا جَاعَةً إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا وَخَفِيَ الْأَمْرُ عَلَى عُيُونِ الْجَاعَةِ وَعَمِلُوا وَاحِدَةً مِمَّا نَهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ وَاتَّمُوا ، ^{١٤} أَنْتُمْ عَرِفْتِ الْخَطِيئَةَ الَّتِي خَطِئْتُمُوهَا. فَلْتَقَرَّبِ الْجَاعَةُ عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ ، بِأَتُونَ بِهِ إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{١٥} وَيَضَعُ شُيُوخُ الْجَاعَةِ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الْعِجْلِ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَيُذْبَحُ الْعِجْلُ أَمَامَ الرَّبِّ ^(٤).

(٣) تَقَرَّبُ الذَّبِيحَةُ لِإِعَادَةِ الْعَهْدِ. فَالَّذِي تَقَرَّبُ عَنْهُ (مِنَا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ ، فِي الْآيَةِ ٢١ الْجَاعَةُ كُلُّهَا) لَا يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ لَحْمِ الذَّبِيحَةِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي حَالَةِ سَلَامٍ مَعَ اللَّهِ. فَمَا لَا يَقَرَّبُ عَلَى الْمَذْبَحِ يُحْرَقُ بِكَامِلِهِ خَارِجَ الْمَقْدَسِ. أَمَّا ذِكْرُ «الذَّبِيحَةِ» فَهُوَ تَقْدِيمُ هَذِهِ الطُّقُوسِ الْمُتَأَخِّرَةِ إِلَى مَا جَرَى فِي الْبَرِيَّةِ.

ج) خطيئة زعيم

^{٢٢} وَإِنْ خَطِئَ زَعِيمٌ فَعَمِلَ سَهْوًا وَاحِدَةً مِمَّا نَهَى الرَّبُّ إِلَهُهُ عَنْ فِعْلِهِ فَأَتَمَّ ، ^{٢٣} أَوْ إِذَا نَبَأَ عَلَى خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئْتُهَا ، فَلْيَأْتِ بِقَرْبَانِهِ تَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ ذَكَرًا تَامًا. ^{٢٤} وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيُذْبَحُ ^{١١/١} فِي مَوْضِعِ ذَبْحِ الْمُحَرَّقَةِ أَمَامَ الرَّبِّ : إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ. ^{٢٥} فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ بِإِصْبَعِهِ وَيَجْعَلُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحَرَّقَةِ ^(٥) ، وَيَصُبُّ دَمَهُ عِنْدَ أَسَاسِ مَذْبَحِ

(٤) رُبَّةٌ وَاحِدَةٌ لِعَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَلِلْجَاعَةِ ، بِمَا أَنَّ الْوَاحِدَ يُمَثِّلُ الْآخَرَ.

(٥) خِلَافًا لِمَا يَجْرِي لِعَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَلِلْجَاعَةِ ، يَبْقَى الزَّعِيمُ (وَابْنُ الشَّعْبِ) فِي الْفَتَّةِ غَيْرِ الْمَقْدَسَةِ (حز ٤٤/٣ و ٤٥/٧-١٢) ، وَدَمُ الذَّبِيحَةِ ، الَّتِي تُتَوَّبُ مِنْهَا ، لَا يَدْخُلُ إِلَى الْخِيَمَةِ الْمَقْدَسَةِ.

بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، وَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي
خَطِئَهَا فَيَغْفِرُ لَهُ.

المُحَرَّقَةِ. ^{٢٦}وَكُلُّ شَحْمِهِ يُحَرِّقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ
كَشَحْمِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ، وَيُكْفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ
خَطِيئَتَهُ فَيَغْفِرُ لَهُ.

بعض حالات الذبيحة الخطيئة

د) خطيئة أحد من عامة الناس

٥ ^١وَإِذَا خَطِيئَةٌ أَحَدٌ بِأَن سَمِعَ صَوْتَ
يَمِينِ لَعْنَةٍ ^(١)، وَهُوَ شَهِيدٌ رَأَى أَوْ عَلِمَ بِحَقِيقَةِ
الْأَمْرِ، وَلَمْ يُخَبِّرْ بِهِ، فَقَدْ حَمَلَ وَزْرَهُ. ^٢أَوْ
مَسَّ أَحَدٌ شَيْئًا نَجِسًا مِنْ جِيفَةٍ وَخَشٍ نَجِسٍ أَوْ
بَهِيمَةٍ نَجِسَةٍ أَوْ زَخَاةٍ نَجِسَةٍ، وَخَفِيَ عَلَيْهِ
ذَلِكَ، فَهُوَ نَجِسٌ وَائِثِمٌ، ^٣أَوْ مَسَّ نَجَاسَةً
إِنْسَانِيَّةً، مِنْ جَمِيعِ النَّجَاسَاتِ الَّتِي يُتَنَجَّسُ
بِهَا، وَخَفِيَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَفَهُ، فَقَدْ آثِمٌ.
^٤وَإِنْ حَلَفَ أَحَدٌ وَقَرَطَ بِالْكَلَامِ لِلِإِسَاءَةِ أَوْ
لِلْإِحْسَانِ، مِنْ كُلِّ مَا يُفَرِّطُ الْإِنْسَانُ بِهِ مِنْ
الْكَلَامِ فِي الْيَمِينِ، وَخَفِيَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَفَهُ،
فَهُوَ آثِمٌ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. ^٥فَإِذَا كَانَ آثِمًا بِشَيْءٍ
مِنْ ذَلِكَ، فَلْيُعْتَرِفْ بِأَخْطِيئَتِهِ ^(٢). ^٦وَلْيَأْتِ
بِذَّبِيحَةِ إِثْمِهِ لِلرَّبِّ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا،
أَنْثَى مِنَ الْغَنَمِ، نَعِجَةً أَوْ عِزْرَةً، ذَبِيحَةً
خَطِيئَةً، فَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَتِهِ.

^{٢٧}وَإِنْ خَطِيئَةٌ أَحَدٌ مِنْ عَامَّةِ الْأَرْضِ سَهْوًا
وَعَمَلٌ وَاحِدَةٌ مِمَّا نَهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ فَأَثِمٌ،
^{٢٨}(أَوْ إِذَا نَبَّهَ عَلَى خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا)، فَلْيَأْتِ
بِقُرْبَانِهِ عِزْرَةً مِنَ الْمَعِزِّ نَامَةً عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي
خَطِئَهَا. ^{٢٩}وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذَبِيحَةِ
الْخَطِيئَةِ، وَيَذْبَحُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي مَوْضِعِ
الْمُحَرَّقَةِ. ^{٣٠}فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِإَصْبَعِهِ
وَيَجْعَلُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحَرَّقَةِ، وَسَائِرُ
دَمِهَا يُصَبُّ عِنْدَ أَسَاسِ الْمَذْبَحِ. ^{٣١}وَكُلُّ شَحْمِهَا
يَتَرَعُّه كَمَا يَتَرَعُّ الشَّحْمُ مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ،
وَيُحَرِّقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ رَائِحَةً رِضَى
لِلرَّبِّ، وَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ فَيَغْفِرُ لَهُ.

^{٣٢}وَإِنْ كَانَ الْقُرْبَانُ الَّذِي أَتَى بِهِ حَمَلًا
ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، فَلْيَأْتِ بِهَا أَنْثَى نَامَةً. ^{٣٣}وَيَضَعُ
يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَيَذْبَحُهَا ذَبِيحَةً
خَطِيئَةً فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تُذْبَحُ فِيهِ الْمُحَرَّقَةُ.
^{٣٤}فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ بِإَصْبَعِهِ
وَيَجْعَلُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحَرَّقَةِ، وَسَائِرُ
دَمِهَا يُصَبُّ عِنْدَ أَسَاسِ الْمَذْبَحِ. ^{٣٥}وَكُلُّ شَحْمِهَا
يَتَرَعُّه كَمَا يَتَرَعُّ شَحْمُ حَمَلِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ،
وَيُحَرِّقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى الذَّبَائِحِ

ذبيحة الخطيئة لأحد من عامة الناس (تابع)

^٧فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ أَنْ يُقَدِّمَ شَاةً، فَلْيَأْتِ
لِلرَّبِّ بِذَّبِيحَةِ إِثْمِهِ الَّذِي خَطِيئَةٌ بِهِ، زَوْجِي نِهَاَمٍ
أَوْ قَرْخِي نِهَاَمٍ، أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ

(٢) المقصود اعتراف علي.

(١) بعد استدعاء الشاهد كان القاضي يتلفظ بلعنة
مشروطة، في حال كذبته أو تبرأه.

مُحَرَقَةً. ^٨ يَأْتِي بِهَا إِلَى الْكَاهِنِ ، فَيُقَرَّبُ الَّذِي لِلخَطِيئَةِ أَوَّلًا. يَكْبِشُ رَأْسَهُ عِنْدَ قَفَاهُ دُونَ أَنْ يَفْصِلَهُ. ^٩ وَيُثْرَسُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ عَلَى جِدَارِ الْمَذْبَحِ ، وَمَا فَضَلَ مِنَ الدَّمِ يُعَصَّرُ عَلَى أَسَاسِ الْمَذْبَحِ : إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ. ^{١٠} وَأَمَّا الثَّانِي فَيَصْنَعُهُ مُحَرَقَةً كَالْعَادَةِ ، فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي خَطِيئَتُهَا ، فَيُغْفَرُ لَهُ.

^{١١} فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ أَنْ يُقَدِّمَ زَوْجِي نَهَامٍ أَوْ فَرَخِي حَمَامٍ ، فَلْيُقَرَّبْ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِيئَتُهَا عَشْرُ إِيْفَةٍ سَمِيدًا ، قُرْبَانِ خَطِيئَةٍ. لَا يُصَبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَلَا يَجْعَلُ عَلَيْهِ بَخُورًا ، لِأَنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ. ^{١٢} يَأْتِي بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ ، فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْهُ مِلءَ قَبْضَتِهِ تَذْكَارًا وَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ ، عَلَى الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ : إِنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ. ^{١٣} فَيُكْفَرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي خَطِيئَتُهَا بِشْيءٍ مِنْ ذَلِكَ (٣) ، فَيُغْفَرُ لَهُ ، وَيَكُونُ لِلْكَاهِنِ نَصِيبُهُ كَمَا هُوَ فِي التَّقْدِيمَةِ.

١٧/١-١ ذَبِيحَةُ الْإِثْمِ (٤)

^{١٤} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{١٥} «إِنْ خَالَفَ أَحَدٌ مُخَالَفَةً وَخَطِيئَةً سَهْوًا فِي شَيْءٍ مِنْ أَقْدَاسِ الرَّبِّ ، فَلْيَأْتِ لِلرَّبِّ بِذَبِيحَةِ إِثْمِهِ ، كَبِشًا تَامًا مِنْ الْغَنَمِ ، تُقِيمُهُ بِمِثْقَالٍ مِنْ فِضَّةٍ بِحَسَبِ مِثْقَالِ الْقُدْسِ (٥) ، ذَبِيحَةُ إِثْمٍ. ^{١٦} وَمَا خَطِيئَتُهُ فِيهِ

مِنْ الْقُدْسِ يُعَوِّضُ عَنْهُ وَيَزِيدُ عَلَيْهِ خُمُسَهُ ٢ مل ١٧/١٢ وَيُدْفَعُهُ إِلَى الْكَاهِنِ ، فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ بِكَبِشِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ ، فَيُغْفَرُ لَهُ. ^{١٧} وَإِنْ خَطِيئَةُ أَحَدٍ فَعَلَّ شَيْئًا مِمَّا نَهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّهُ قَدْ أَثِمَ ، فَقَدْ حَمَلَ وَزْرَهُ. ^{١٨} فَيَأْتِي إِلَى الْكَاهِنِ بِكَبِشٍ تَامٍ مِنَ الْغَنَمِ تُقِيمُهُ بِمِقْدَارِ الْإِثْمِ ، فَيُكْفَرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ سَهْوَتَهُ الَّتِي سَهَاها وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا ، فَيُغْفَرُ لَهُ : ^{١٩} إِنَّهُ ذَبِيحَةُ إِثْمٍ ، لِأَنَّهُ قَدْ أَثِمَ إِلَى الرَّبِّ».

^{٢٠} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٢١} «إِنْ خَطِيئَةُ أَحَدٍ وَغَدَرَ بِالرَّبِّ فَانْكَرَ عَلَى قَرِيْبِهِ وَدِيْعَةً أَوْ أَمَانَةً أَوْ شَيْئًا مَسْلُوبًا ، أَوْ غَضَبَهُ شَيْئًا ، ^{٢٢} أَوْ وَجَدَ شَيْئًا مَفْقُودًا وَأَنْكَرَهُ وَحَلَفَ كَاذِبًا عَلَى شَيْءٍ ٢ مل ١٧/٢٣ عر ١-٢٣ مِنْ كُلِّ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ فَيَخْطَأُ بِهِ ، ^{٢٣} إِذَا خَطِيئًا وَإِثْمًا ، فَلْيُرِدِّ الْمَسْلُوبَ الَّذِي سَلَبَهُ أَوْ الْغَضَبَ الَّذِي غَضَبَهُ أَوْ الْوَدِيْعَةَ الَّتِي أُوْدِعَهَا أَوْ الْمَفْقُودَ الَّذِي وَجَدَهُ ، ^{٢٤} أَوْ كُلُّ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ كَاذِبًا فَلْيُرِدِّهِ بِعَيْنِهِ وَيَزِدَّ عَلَيْهِ خُمُسَهُ وَيُعْطِيهِ لِلَّذِي هُوَ لَهُ ، فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ إِثْمِهِ. ^{٢٥} وَلْيَأْتِ إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةِ إِثْمِهِ ، كَبِشًا تَامًا مِنَ الْغَنَمِ تُقِيمُهُ ٢ مل ١٧/١٢ بِمِقْدَارِ الْإِثْمِ ، وَيُدْفَعُ إِلَى الْكَاهِنِ. ^{٢٦} فَيُكْفَرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ ، فَيُغْفَرُ لَهُ مَا فَعَلَهُ مِنْ جَمِيعِ مَا يُؤْتِمُّ بِهِ».

ترافق الذبائح ، وهذا يفترض وجودهما قبل الجلاء (راجع أيضًا هو ٨/٤).
(٥) المقصود : مثقال أكثر وزنًا من المثقال البحري (راجع عر ١٥/٣٠+).

(٣) من الحالات المنصوص عنها في ٢٢/٤ و ٢٧.
(٤) ان تُضْمِتْ حَقُوقَ اللَّهِ أَوْ الْقَرِيبِ (راجع ١/٤+)
وَنَجْمَ ضَمَرٍ ، يُقَدَّرُ مَالِيًا ، تُضَافُ لِلْعَرَامَةِ إِلَى الذَّبِيحَةِ (راجع الآيتين ١٦ و ٢٤). أَمَّا «فِضَّةُ الْإِثْمِ» وَ«فِضَّةُ الْخَطِيئَةِ» الْوَارِدَ ذِكْرَهُمَا فِي ٢ مل ١٧/١٢ ، فَتَسْتَدَانِ إِلَى رِسْمٍ كَانَتْ

الكهنوت والذبائح^(١)

أ) المحرقة

٦ ^١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «مَرَّ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَقُلْ لَهُمْ: هَذِهِ شَرِيعَةُ الْمُحْرَقَةِ: تَكُونُ الْمُحْرَقَةُ عَلَى جَمْرِ الْمَذْبَحِ طَوَالَ اللَّيْلِ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَنَارُ الْمَذْبَحِ مُشْتَغِلَةٌ عَلَيْهِ ^(٣).
^٣ وَيَلْبَسُ الْكَاهِنُ قَمِيصَهُ مِنَ الْكُتَّانِ وَسَرَاوِيلَاتِهِ مِنَ الْكُتَّانِ عَلَى بَدَنِهِ، وَيَرْفَعُ زَمَادَ الْمُحْرَقَةِ الَّذِي أَكَلَتْهُ النَّارُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَيَضَعُهُ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ. ^٤ ثُمَّ يَخْلَعُ ثِيَابَهُ وَيَلْبَسُ ثِيَابًا أُخْرَى، وَيُخْرِجُ الزَّمَادَ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ، إِلَى مَوْضِعٍ طَاهِرٍ.

+ ١٢/٤

٢ مك ١٨/١-٣٦ ^٥ وَتَبْقَى النَّارُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُشْتَغِلَةً لَا تَطْفَأُ، وَيُحْرَقُ عَلَيْهَا الْكَاهِنُ حَطَبًا فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَيُرْتَبُّ عَلَيْهَا الْمُحْرَقَةُ وَيُحْرَقُ عَلَيْهَا شُحُومُ الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ. تَبْقَى النَّارُ مُشْتَغِلَةً دَائِمًا عَلَى الْمَذْبَحِ، لَا تَطْفَأُ.

ب) التقدمة

٧ وَهَذِهِ شَرِيعَةُ التَّقْدِيمَةِ: يُقَدِّمُهَا بَنُو هَارُونَ أَمَامَ الرَّبِّ تَجَاهَ الْمَذْبَحِ. ^٨ وَيَأْخُذُ مِنْهَا بِقَبْضَتِهِ مِنْ سَمِيذِ التَّقْدِيمَةِ وَزَيْتِهَا مَعَ كُلِّ الْبُخُورِ الَّذِي

سفر الأحبار ١/٦-١٨

عَلَيْهَا، وَيُحْرَقُ عَلَى الْمَذْبَحِ تَذْكَارَهَا رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ. ^٩ وَمَا فَضَلَ مِنْهَا يَأْكُلُهُ هَارُونَ وَبَنُوهُ، فَطِيرًا يُؤْكَلُ فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ، فِي فِنَاءِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ يَأْكُلُونَهُ. ^{١٠} لَا يُخَبَّرُ خَمِيرًا: إِنِّي جَعَلْتُهُ لَهُمْ نَصِيبًا مِنْ ذَّبَائِحِ النَّارِ. إِنَّهُ قُدْسٌ أَقْدَسٌ كَذَّبِيحَتِي الْخَطِيئَةِ وَالْإِثْمِ. ^{١١} أَسْكُلُ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي هَارُونَ يَأْكُلُ مِنْهَا: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ لِدَبَائِحِ الرَّبِّ بِالنَّارِ. كُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ مُقَدَّسًا».

١٢ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٣} «هَذَا قُرْبَانُ هَارُونَ وَبَنِيهِ، الَّذِي يُقَرَّبُونَهُ لِلرَّبِّ يَوْمَ مَسْحِهِ: عَشْرُ إِفْغَةٍ سَمِيذًا تَقْدِيمَةً دَائِمَةً نِصْفُهَا فِي الصَّبَاحِ وَنِصْفُهَا فِي الْمَسَاءِ. ^{١٤} تُصْنَعُ بِزَيْتٍ عَلَى الصَّبَاحِ، وَتَأْتِي بِهَا مُشْرِبَةً وَتَفْتَحُهَا فَتَقْرُبُهَا تَقْدِيمَةً فُتَاتٍ، رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ. ^{١٥} وَالْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ بَنِيهِ بَعْدَهُ يَضَعُهَا. فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ لِلرَّبِّ: نَحْرَقُ كُلَّهَا. ^{١٦} وَكُلُّ تَقْدِيمَةِ كَاهِنٍ تَكُونُ كَامِلَةً لَا تُؤْكَلُ» ^(٣).

ج) ذبيحة الخطيئة

١٧ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٨} «قُلْ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: هَذِهِ شَرِيعَةُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ: فِي

محرقة في الصباح ومحرقة في المساء. محرقة الصباح مفروضة هنا في الآية ٥، ومحرقة المساء واردة ضمناً في الآية ٢، وتعني النار الدائمة على المذبح استمرار العبادة (راجع السراج الدائم في ٢/٢٤-٤).

(٣) لا يستطيع الكاهن ان يقرب قرباناً ويأكل منه، فالفكرة فكرة دين لله أكثر مما هي اشتراك في الحياة الإلهية، كما يجري الأمر في الذبيحة السلامية (١/٣) ت و ١٠/٧ وراجع ٢٨/٧-٣٤).

(١) هاجت الفصول ١-٥ موضوع الذبائح من زاوية مادة هذه الذبائح. والفصلان ٦-٧ يعالجانه من زاوية وظائف الكهنوت وحقوقه.

(٢) بحسب حز ١٣/٤٦-١٥، تحوي المحرقة الدائمة ذبيحة يومية واحدة، في الصباح، وهذا أمر يجاري عادات الزمن الملكي (راجع ٢ مل ١٥/١٦) الذي كان يميز بين تقدمية النساء البسيطة ومحرقة الصباح (راجع ١ مل ٢٩/١٨). وبحسب حز ٣٨/٢٩-٤٢ وعد ٣/٢٨-٨، كانت هناك

حقوق الكهنة

٧ ذبيحة الإثم كذبيحة الخطيئة، لها شريعة واحدة: الكاهن الذي يكفر بها له تكون. ^٨ والكاهن الذي يقرب محرقة لإنسان يكون له جلدها بعد تقربها. ^٩ وكل مقدمة مما يخبز في التنور أو يعد في قدر أو على صاج تكون للكاهن الذي يقربها. ^{١٠} وكل مقدمة ملتوتة بزيت أو جافة تكون لجميع بني هارون، لكل واحد كأخيه.

١٣-١١/٥
عد ١٥/٥
حز ٢٩/٤٤

هـ) الذبيحة السلامية

١١ وهذه شريعة الذبيحة السلامية التي تقرب للرب: ^{١٢} إذا قربت شكراً (١)، فليقرب مع ذبيحة الشكر أقرص حلوى فطير ملتوتة بزيت ورقافات فطير مدهونة بزيت وسميد مشرب بشكل أقرص حلوى ملتوتة بزيت. ^{١٣} يقرب هذا قربان مع أقرص حلوى من الخبز الحميم عند ذبيحة الشكر السلامية. ^{١٤} وليقرب من كل من ذلك قسم من كل قربان، مقدمة للرب، يكون للكاهن الذي يرش دم الذبيحة السلامية. ^{١٥} ولحم ذبيحة الشكر السلامية يؤكل في يوم قربانه ولا يبق منه إلى الصباح.

١٦ وإن كانت ذبيحة قربانه نذراً أو مقدمة طوعية، فلتؤكل في يوم تقربها، وما فضل منها

١٢-١٥) أو وفاء لنذر أو مقدمة طوعية (الآيات ١٦-١٧). ويصعب تمييز الصلوات القائمة بين هذه الأصناف الثلاثة (راجع تث ٦/١٢ و ١٧ و ٥/٤ وار ٢٧/١٧ و ١١/٢٣).

الموضع الذي فيه تدبح ذبيحة الخطيئة أمام الرب: إنها قدس أقدس. ^{١٩} والكاهن الذي يقربها هو يأكلها، تؤكل في موضع مقدس، في فناء خيمة الموعيد. ^{٢٠} كل ما مس لحمها يكون مقدساً. وإذا نفر من دميها على ثوب، فما نفر عليه تغسله في موضع مقدس. ^{٢١} أما إناء الخزف الذي تطبخ فيه، فيكسر. وإن طبخت في إناء من نحاس، فليمسح ويغسل بالماء. ^{٢٢} كل ذكر من الكهنة يأكل منها: إنها قدس أقدس (٤). ^{٢٣} وكل ذبيحة خطيئة يؤخذ من دميها إلى خيمة الموعيد للتكفير في القدس لا تؤكل، بل تحرق بالنار.

د) ذبيحة الإثم

٧ وهذه شريعة ذبيحة الإثم: هي قدس أقدس. في موضع ذبح المحرقة تدبح ذبيحة الإثم، ويرش دميها على المذبح من حوله، ويقرب منها كل شحمها: الألية والشحم المغطى للأنعاء، ^٤ والكليتان والشحم الذي عليها عند الخاصرتين، وينزع زيادة الكبد مع الكليتين. ^٥ ويحرقها الكاهن على المذبح ذبيحة بالنار للرب: إنها ذبيحة إثم. ^٦ كل ذكر من الكهنة يأكل منها، تؤكل في موضع مقدس: إنها قدس أقدس.

(٤) لا يأكل ابن الشعب من الذبيحة عن الخطيئة التي يقربها، لأن ذنبه لم يكفر بعد (١٢/٤)، لكن الكهنة يمكنهم أن يأكلوا منها. والقاعدة هي ذاتها فيما يتعلق بذبحة التكفير (١٦/٧ و ١٠/٨).

(١) تقرب الذبيحة السلامية «شكراً» (الآيات

نصيب الكهنة

^{٢٨} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٩} «خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَنْ قَرَّبَ ذَبِيحَةَ سَلَامِيَّةٍ لِلرَّبِّ، فَلْيَأْتِ بِقُرْبَانِهِ مِنْ ذَبِيحَتِهِ السَّلَامِيَّةِ. ^{٣٠} يَدَاهُ تَحْمِلَانِ الذَّبَائِحَ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، وَالشَّحْمُ يَأْتِي بِهِ مَعَ الصَّدْرِ. أَمَّا الصَّدْرُ، فَلِكَيْ يُحَرِّكَهُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ، ^{٣١} وَأَمَّا الشَّحْمُ، فَيُحْرِقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَيَكُونُ الصَّدْرُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٣٢} وَالْفَخْذُ الْيُمْنَى أَعْطَوْهَا لِلكَاهِنِ تَقْدِيمَةً مِنْ ذَّبَائِحِكُمُ السَّلَامِيَّةِ. ^{٣٣} مَنْ قَرَّبَ مِنْ بَنِي هَارُونَ دَمَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ وَشَحْمَهَا فَلَهُ تَكُونُ الْفَخْذُ الْيُمْنَى نَصيبًا، ^{٣٤} لِأَنَّ الصَّدْرَ الْمُحَرَّكَ وَالْفَخْذَ الْمُقَدَّمَةَ قَدْ أَخَذَتْهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ ذَّبَائِحِهِمُ السَّلَامِيَّةِ، وَأَعْطَيْتُهَا لِهَارُونَ الْكَاهِنِ وَلِبَنِيهِ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.»

الخاتمة

^{٣٥} ذَلِكَ نَصِيبُ هَارُونَ وَنَصِيبُ بَنِيهِ مِنَ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ يَوْمَ تَقْدِيمِهِمْ لِمُؤَارَسَةِ كَهَنُوتِ الرَّبِّ، ^{٣٦} وَالَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْطَوْهُمْ إِيَّاهُ يَوْمَ مَسَحَتِهِمْ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِهِمْ. ^{٣٧} هَذِهِ شَرِيعَةُ الْمُحَرَّقَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ وَذَبِيحَةِ

يُؤْكَل. ^{١٧} وَأَمَّا مَا يَبْقَى إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ لَحْمِ الذَّبِيحَةِ، فَيُحَرَّقُ بِالنَّارِ.

قواعد عامة

^{١٨} وَإِنْ أَكَلَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ لَحْمِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ، فَهِيَ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ، وَالَّذِي قَرَّبَهَا لَا تَحْسَبُ لَهُ، بَلْ تَكُونُ قَبِيحَةً، ^{١٩} وَإِذَا مَسَّ لَحْمُهَا شَيْئًا نَجِسًا فَلَا يُؤْكَلُ، بَلْ يُحَرَّقُ بِالنَّارِ، وَإِلَّا فَلَحْمُهَا يَأْكُلُهُ كُلُّ طَاهِرٍ. ^{٢٠} وَآيُ إِنْسَانٍ أَكَلَ لَحْمًا مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ الَّتِي لِلرَّبِّ، وَنَجَسَتْهُ عَلَيْهِ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ ^(٢). ^{٢١} وَآيُ إِنْسَانٍ مَسَّ شَيْئًا نَجِسًا، أَيْ نَجَسَتْهُ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ نَجِسَةٌ أَوْ قَبِيحَةٌ مَا نَجَسَتْ، فَأَكَلَ مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ الَّتِي لِلرَّبِّ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ. ^{٢٢} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٣} «خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: كُلُّ شَحْمٍ مِنْ بَقَرٍ أَوْ ضَأْنٍ أَوْ مِعْزٍ لَا تَأْكُلُوهُ. ^{٢٤} وَشَحْمُ الْمَيْتَةِ وَالْفَرَسَةِ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ عَمَلٍ، وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوهُ. ^{٢٥} مَنْ أَكَلَ شَحْمًا مِنَ الْبَهِيمَةِ الَّتِي يُقَرَّبُ مِنْهَا ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ الَّذِي أَكَلَهُ مِنْ شَعْبِهِ. ^{٢٦} وَكُلُّ دَمٍ لَا تَأْكُلُوهُ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ مِنَ الطُّيُورِ وَالبَهَائِمِ. ^{٢٧} وَآيُ إِنْسَانٍ أَكَلَ شَيْئًا مِنَ الدَّمِ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ.»

بطايع ديني، أي بالحرمين من المواعيد الإلهية المقطوعة لنسب إبراهيم.

(٢) فصل البدوي عن شعب يعيش في البرية يساوي الحكم عليه بالموت. وإلى جانب ذلك ينسب هذا الحكم

الخطيئة وذبيحة الإثم وذبيحة التكريس في جبل سيناء ، يوم أمر بني إسرائيل بأن يقربوا قرايبتهم للرب في بريّة سيناء. والذبيحة السّلاميّة ،^{٣٨} التي أمر الربُّ بها موسى

٢. تكريس الكهنة

رتبة التقديس^(١)

على المذبح سبع مرّات ، ومسح المذبح وجميع آتنيته والمغسل وقاعدته لتقديسها.^{١٢} وصب من زيت المسحة على رأس هارون ومسحه لتقديسه.

^{١٣} ثمّ قدّم موسى بني هارون والبسهم أقمصيّة وشدهم بزنانير وعصب لهم فلايس ، كما أمر الربُّ موسى .^{١٤} ثمّ قدّم عجل ذبيحة الخطيئة ، فوضع هارون ويّنه أيديهم على رأس عجل ذبيحة الخطيئة .^{١٥} وذبحه موسى وأخذ الدّم وجعله على قرون المذبح من كلّ جهة بإصبعه ، ورفع الخطيئة عن المذبح ، وصب دما عند أساسه وقُدّسه تكفيرا عنه .^{١٦} وأخذ موسى كلّ الشحم الذي على الأمعاء وزيادة الكبِد والكليتين وشحمهما وأحرق ذلك على المذبح .^{١٧} وأما جلد العجل ولحمه وزوئه فأحرقها بالنار خارج المخبيم ، كما أمر الربُّ موسى .

نمر ١/٢٨ +
٣٥/٢٩-
نمر ٣٢-١/٣٩
نمر ١٥-١٢/٤٠
أوكلم الربُّ موسى قائلا :^٢ « خذ هارون وبنيه معه والثياب وزيت المسحة وعجل ذبيحة الخطيئة والكبشين وسلّة الفطير .^٣ واجمع كلّ الجماعة إلى باب خيمة الموعِد .^٤ ففعل موسى كما أمر الربُّ . فاجتمعت الجماعة إلى باب خيمة الموعِد . فقال لهم موسى : « هذا ما أمر الربُّ بعمله . »

وقدّم موسى هارون وبنيه وغسلهم بالماء .^٧ ثمّ جعل عليه القميص وشده بالزّنار والبسه الجبّة وجعل عليه الأفود وزنره يوشاح الأفود وشده به .^٨ ووضع عليه الصّدرة وجعل فيها الأوريم والتّوميم .^٩ ووضع العمامة على رأسه ووضع عليها من مقدّمها زهرة الذهب ، تاج القدس ، كما أمر الربُّ موسى .

نمر ٢٢/٣٠ +
١^{١٠} وأخذ موسى زيت المسحة ، ومسح المسكن وكلّ ما فيه وقُدّسه .^{١١} ورش منه

٢٢-٣٥). وفي الفصل ٩ ، يتسلّم الكاهن وظيفته. أما رتبة المسحة ، وهي عبارة عن نقل امتياز ملكي الى الكاهن ، فلا تظهر إلّا في مرحلة « الهيكل الثاني » (راجع نمر ٢٢/٣٠ +). في الزمن القديم ، لم تكن هناك رسامة بالمعنى الصحيح ، بل كان الكاهن يدخل في دائرة المقدّسات بحكم وظيفته.

(١) في هذا الفصل ، الذي يصف تكريس هارون وبنيه ، عرض لرتبة تكريس عظيم الكهنة. وهذه الرتبة تتطوي على حفلتي الارتداء والمسحة (الآيات ٧-١٣) ثم على ذبيحة تكفير عن الخطيئة ، وهي ضرورية لتقديس المذبح (الآيات ١٤-١٧) ثم على المحرقة (الآيات ١٨-٢١) وأخيرًا على ذبيحة التكريس (الآيات

إِنَّمَا ذَبِيحَةُ تَكْرِيسٍ^(٢)، رَائِحَةُ رِضْيٍ، وَذَبِيحَةُ
بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ^{٢٩}ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى الصَّدْرَ وَحَرَكَهُ
تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَكَانَ نَصِيبَ مُوسَى مِنْ
كَبَشِ التَّكْرِيسِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

^{٣٠}ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى مِنْ زَيْتِ الْمِسْحَةِ وَمِنْ
الدَّمِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ، فَرَشَّ عَلَى هَارُونَ
وَبَنِيهِ وَعَلَى بَنِيهِ وَبَنِيهِمْ مَعَهُ، فَقَدَّسَ هَارُونَ
وَبَنِيَهُ وَبَنِيَهُ وَبَنِيَهُمْ مَعَهُ.

^{٣١}وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: «أُطْبِخُوا
اللَّحْمَ عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، وَهُنَاكَ تَأْكُلُونَهُ
مَعَ الْخُبْزِ الَّذِي فِي سَلَّةِ التَّكْرِيسِ، كَمَا أَمَرْتُ
وَقُلْتُ: هَارُونَ وَبَنُوهُ يَأْكُلُونَهُ. ^{٣٢}وَمَا فَضَلَ مِنْ
اللَّحْمِ وَالْخُبْزِ فَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ. ^{٣٣}وَمِنْ عِنْدِ بَابِ
خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ لَا تَخْرُجُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، إِلَى تَامِ
أَيَّامِ تَكْرِيسِكُمْ، فَإِنَّهُ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ تُكْرَسُونَ.
^{٣٤}وَكَمَا عَمِلَ بِكُمْ الْيَوْمَ، أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يُعْمَلَ
تَكْفِيرًا عَنْكُمْ. ^{٣٥}وَعِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ
تَلْبَثُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَتَحْفَظُونَ رُتَبَ
الرَّبِّ فَلَا تَهْلِكُونَ^(٣)، لِأَنِّي كَذَا أَمَرْتُ». ^{٣٦}
فَعَمِلَ هَارُونَ وَبَنُوهُ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ الَّتِي أَمَرَ
بِهَا الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

الكهنة يتسلمون وظائفهم^(١)

٩ أفلما كان اليوم الثامن، دعا موسى

^{١٨}ثُمَّ قَدَّمَ كَبَشَ الْمُحَرَّقَةِ، فَوَضَعَ هَارُونَ
وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ. ^{١٩}وَذَبَحَهُ مُوسَى وَرَشَّ
الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{٢٠}وَقَطَّعَ مُوسَى
الكَبَشَ قِطْعًا وَأَحْرَقَ الرَّأْسَ وَالْقِطْعَ وَالشَّحْمَ.
^{٢١}وَوَسَلَ الْأَمْعَاءَ وَالْأَكَارِغَ بِالماءِ وَأَحْرَقَ الكَبَشَ
كُلَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ: إِنَّهُ مُحَرَّقَةٌ رَائِحَةُ رِضْيٍ،
وَذَبِيحَةُ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

^{٢٢}ثُمَّ قَدَّمَ الكَبَشَ الثَّانِي، كَبَشَ
التَّكْرِيسِ، وَوَضَعَ هَارُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى
رَأْسِهِ. ^{٢٣}وَذَبَحَهُ مُوسَى وَأَخَذَ مِنْ دَمِهِ وَوَضَعَ
عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هَارُونَ الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ
الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. ^{٢٤}ثُمَّ قَدَّمَ بَنِي
هَارُونَ وَجَعَلَ مِنْ الدَّمِ عَلَى شَحْمَاتِ آذَانِهِمْ
الْيُمْنَى وَعَلَى أَبَاهِمِ أَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى وَأَبَاهِمِ
أَرْجُلِهِمْ الْيُمْنَى، وَرَشَّ مُوسَى الدَّمَ عَلَى
الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{٢٥}وَأَخَذَ الشَّحْمَ: الْآلِيَةَ
وَكُلَّ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ
وَالْكَلْبَتَيْنِ وَشَحْمَتَيْهَا وَالْفَخِذَ الْيُمْنَى. ^{٢٦}وَأَخَذَ مِنْ
سَلَّةِ الْفَطِيرِ الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ قُرْصَ خَلْوَى فَطِيرٍ
وَقُرْصَ خَلْوَى خُبْزِ يَزَيْتٍ وَرُقَاقَةً، وَوَضَعَهَا عَلَى
الشُّحُومِ وَالْفَخِذِ الْيُمْنَى. ^{٢٧}وَجَعَلَ الْكُلَّ عَلَى

خ ٤١/٢٨ راحتي هارون وعلى راحتي بنيهِ، وحركها
تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٨}ثُمَّ أَخَذَهَا مُوسَى عَنْ
رَاحَتَيْهِمْ وَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحَرَّقَةِ:

وهذه وظائفهم الأساسية (راجع ٥/١+) وتشترك فيها الجماعة كلها. وبالرغم من أن موضوع هذا الفصل لا يختلف إلا جزئيًا عن موضوع الفصول ١-٧ (رُتَبُ الدُّبَابِ)، فهناك اختلاف في المقدرات لأنها أقل تطورًا في هذا الفصل، كما أن الضحايا تختلف بعض الشيء عن الضحايا المفروضة في

(٢) حرفيًا «مَلَأَ الأيدي» (راجع الآية ٣٣ وراجع خر ٤١/٢٨+).

(٣) مخالفة الرتب المفروضة أمر خطير جدًا (راجع ١/١٠).

(١) يتسلم الكهنة عملهم بتقريب الدُّبَابِ عَلَى الْمَذْبَحِ،

المُحَرَّقَةِ بِقِطْعِهَا مَعَ الرَّأْسِ ، فَأَحْرَقَ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ .^{١٤} وَغَسَلَ الْأَمْعَاءَ وَالْأَكْبَارِعَ فَوْقَ الْمُحَرَّقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ .

^{١٥} أُنْثَمَ قَدَّمَ قُرْبَانَ الشَّعْبِ ، فَأَخَذَ تَيْسَ خَطِيئَةِ الشَّعْبِ فَذَبَحَهُ وَصَنَعَهُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ كَالأُولِ .^{١٦} أُنْثَمَ قَدَّمَ الْمُحَرَّقَةَ وَصَنَعَهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ .^{١٧} أُنْثَمَ قَدَّمَ التَّقْدِيمَةَ وَمَلَأَ رَاحَتَهُ مِنْهَا وَأَحْرَقَ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ ، مَا عدا مُحَرَّقَةَ الصَّبَاحِ .

^{١٨} وَذَبَحَ الثَّوْرَ وَالْكَبْشَ ذَبِيحَةَ سَلَامِيَّةٍ لِلشَّعْبِ ، وَنَاوَلَ هَارُونَ بَنُوهُ الدَّمَ ، فَرَشَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ .^{١٩} وَأَمَّا شُحُومُ الثَّوْرِ وَالْكَبْشِ ، أَيْ الْأَلْيَةُ وَمَا يُغْطِي الْأَمْعَاءَ وَالْكَلْبَتَانِ وَزِيَادَةُ الْكَبِدِ ،^{٢٠} فَجَعَلَهَا^(٣) عَلَى الْمَذْبَحِ ،^{٢١} وَالصُّدْرَانِ وَالْفَخِذَ الْيُمْنَى حَرَكَهَا هَارُونَ تَحْرِيكًا ، أَمَامَ الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى .

^{٢٢} أُنْثَمَ رَفَعَ هَارُونَ يَدَيْهِ نَحْوَ الشَّعْبِ وَبَارَكَهُمْ وَنَزَلَ ، بَعْدَ تَقْرِيْبِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحَرَّقَةِ وَالذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ .^{٢٣} وَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونَ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ وَخَرَجَا وَبَارَكَا الشَّعْبَ ، فَظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ .^{٢٤} وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ فَأَكَلَتِ الْمُحَرَّقَةَ وَالشُّحُومَ الَّتِي عَلَى الْمَذْبَحِ ، فَرَأَى الشَّعْبُ كُلُّهُ وَهَتَفَ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ .

هَارُونَ وَبَنِيهِ وَشِيُوخَ إِسْرَائِيلَ ،^٢ وَقَالَ لِهَارُونَ : « تَخُذْ لَكَ عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ ، وَكَبْشًا لِْمُحَرَّقَةِ ، كُلِّيهَا تَامِينَ ، وَقَرُبْهَا أَمَامَ الرَّبِّ .^٣ أَوْمَرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : خُذُوا تَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، وَعِجْلًا وَحَمَلًا حَوْلِيِّينَ تَامِينَ لِلْمُحَرَّقَةِ ،^٤ وَثُورًا وَكَبْشًا لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ ، يُذَبِّحَانِ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَتَقْدِيمَةً مَلْتَوْتَةً يَزَيْتَ ، لِأَنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَتَرَامَى لَكُمْ .^٥ فَخُذُوا مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، وَتَقَدَّمَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا وَوَقَفَتْ أَمَامَ الرَّبِّ .^٦ فَقَالَ مُوسَى : « هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ :

تَعْمَلُونَهُ فَيُظْهِرَ لَكُمْ مَجْدُ الرَّبِّ » .^٧ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ : « تَقَدَّمْ إِلَى الْمَذْبَحِ ، وَأَصْنَعْ ذَبِيحَةَ خَطِيئَتِكَ وَمُحَرَّقَتِكَ ، وَكَفِّرْ عَنْكَ وَعَنْ بَيْتِكَ^(٢) ، وَأَصْنَعْ قُرْبَانَ الشَّعْبِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ » .

^٨ فَتَقَدَّمَ هَارُونَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَذَبَحَ عِجْلَ خَطِيئَتِهِ .^٩ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَنُو هَارُونَ الدَّمَ ، فَغَمَسَ إصْبَعَهُ فِيهِ وَجَعَلَ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ ، وَصَبَّ الدَّمَ عِنْدَ أَسَاسِ الْمَذْبَحِ .^{١٠} وَالشُّحُومُ وَالْكَلْبَتَانِ وَزِيَادَةُ الْكَبِدِ مِنْ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ أَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .^{١١} وَاللَّحْمُ وَالْجِلْدُ أَحْرَقَهَا بِالنَّارِ خَارِجَ الْمُخَيِّمِ .^{١٢} أُنْثَمَ ذَبَحَ هَارُونَ الْمُحَرَّقَةَ وَنَاوَلَهُ بَنُوهُ الدَّمَ ، فَرَشَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ .^{١٣} أُنْثَمَ نَاوَلُوهُ

الأولى .

(٢) هكذا جاء في النص اليوناني . أما في النص العبري

فقد ورد « وعن الشعب » .

(٣) في النص العبري « فجعلوها » .

الفصل الرابع . ويبدو أن هذا الفصل ينتمي إلى أقدم طبقات المؤلف الكهنوتي ، وقد يكون تابعًا للفصل الأربعين من الخروج . وكما أن مجد الرب يستولي على المقدّيس (نمر ٣٤/٤٠) ، كذلك يدلّ ظهوره (٢٣/٩) على قبوله الذبائح

تحريم الخمر على الكهنة

٨ وَكَلَّمَ الرَّبُّ هَارُونَ قَائِلًا: «لَا تَشْرَبْ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، أَنْتَ وَلَا بَنُوكَ، عِنْدَ حُرُوفِ ٢١/٤٤ دُعَاؤِكُمْ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ، لِئَلَّا تَمُوتُوا - فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجَالِكُمْ - ^{١٠} وَلِتُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَغَيْرِ الْمُقَدَّسِ وَالنَّجِسِ وَالطَّاهِرِ، ^{١١} وَلِتَعْلَمُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْفَرَائِضِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى.»

نصيب الكهنة من التقدمة

١٢ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَلِأَلْعَازَارَ وَإِثَامَارَ وَلَدَيْهِ الْبَاقِيَيْنِ: «خُذُوا التَّقْدِيمَةَ الْفَاضِلَةَ مِنَ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، وَكُلُوهَا فَطِيرًا بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ، لِأَنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَسُ. ^{١٣} تَأْكُلُونَهَا فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ، فَهِيَ مِنْ حَقِّكَ وَمِنْ حَقِّ ^{١٠-١٦} بَنِيكَ مِنَ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، لِأَنِّي كُنْتُ أُمِرْتُ.

١٤ وَأَمَّا الصَّدْرُ الْمُحَرَّكُ وَالْفَخِذُ الْمُقَدَّمَةُ، ^{٢٤/٧} فَكُلُوهَا فِي مَوْضِعٍ طَاهِرٍ، أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ مَعَكَ، فَإِنَّهَا يُعْطِيَانِ حَقًّا لَكَ وَلِبَنِيكَ مِنَ ذَّبَائِحِ بَنِي إِسْرَائِيلَ السَّلَامِيَّةِ. ^{١٥} الْفَخِذُ الْمُقَدَّمَةُ وَالصَّدْرُ الْمُحَرَّكُ يُؤْتَى بِهَا مَعَ شُحُومِ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ، لِيُحَرَّكَ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَكُونَانِ لَكَ وَلِبَنِيكَ حَقًّا أَبَدِيًّا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ.

خطيئة ناداب وأبيهو وعقابها ^(١)عد ١/١٦
٥/١٧-

١٥ ثُمَّ أَخَذَ أَبْنَا هَارُونَ نَادَابُ وَأَبِيهُو كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِجْمَرَةً، فَجَعَلَ فِيهَا نَارًا وَوَضَعَ عَلَيْهَا بَخُورًا، وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ نَارًا غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ لَمْ يَأْمُرْهُمَا بِهَا ^(٢). فَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ فَكَانَتْهُمَا وَمَاتَا أَمَامَ الرَّبِّ. ^٣ فَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «هَذَا مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ قَائِلًا:

«إِنِّي فِي الْمُقْتَرِبِينَ إِلَيَّ أَتَقَدَّسُ وَبِخَضْرَةِ الشَّعْبِ كُلِّهِ أَتَمَجِّدُ» ^(٣).

فَسَكَتَ هَارُونَ.

ثُمَّ دَعَا مُوسَى مِيشَائِيلَ وَالصَّافَانَ ابْنَيْ عَزْرِيئِيلَ، عَمَّ هَارُونَ، وَقَالَ لَهُمَا: «تَقَدَّمَا فَاحْمِلَا أَخْوِيَكُمَا مِنْ أَمَامِ الْقُدْسِ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ». فَتَقَدَّمَا وَحَمَلَاهُمَا بِقِمِيصَيْهِمَا إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى.

١٦ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَلِأَلْعَازَارَ وَإِثَامَارَ أَبْنَيْهِ: «لَا تَهْدِلُوا شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ وَلَا تُمَزِّقُوا ثِيَابَكُمْ، لِئَلَّا تَمُوتُوا وَيَحِلَّ الْغَضَبُ عَلَى الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا، وَإِخْوَتُكُمْ، بَيْتُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ، هُمْ يَكُونُونَ عَلَى الَّذِينَ أَحْرَقَهُمُ الرَّبُّ. ^٧ وَمِنْ عِنْدِ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ لَا تَخْرُجُوا، لِئَلَّا تَمُوتُوا، لِأَنَّ زَيْتَ مِسْحَةِ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ». فَعَمَلُوا كَمَا أَمَرَ مُوسَى.

(٣) لا وجود لملين البيتين في مكان آخر من الكتاب المقدس. ان «القتربين» من الرب (الكهنة) يشتركون في «قداسته» (راجع اح ٢/١٩). أما «مجده» (راجع خر ١٦/٢٤+) فيتجلى للشعب كله.

(١) الغاية من مثل هذه الحكايات هي إدخال بعض القواعد الطقسية.
(٢) لعل السبب أن ناداب وأبيهو ليسا بكاهنين، أو أن النار أضربت خارج الوقت المفروض.

فريضة في أكل ذبيحة الخطيئة^(٤)

يَجِبُ أَنْ تَأْكُلَهَا فِي الْقُدْسِ ، كَمَا أَمَرْتُ .
 ١٩ فَقَالَ هَارُونُ لِمُوسَى : « إِنَّهَا الْيَوْمَ قَدْ قَدِّمًا
 ذَبِيحَةَ خَطِيئَتَيْهَا وَمُحَرَّقَتَهَا أَمَامَ الرَّبِّ ، وَقَدْ
 أَصَابَنِي وَمِثْلُ هَذِهِ الْمَصَائِبِ . فَلَوْ أَكَلْتُ الْيَوْمَ
 ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ ، هَلْ كَانَ ذَلِكَ يَحْسُنُ فِي
 عَيْنَيِ الرَّبِّ ؟ » ٢٠ فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى ، حَسَنَ
 ذَلِكَ فِي عَيْنَيْهِ .

١٥/٩ ١٦ وَسَأَلَ مُوسَى عَنْ تَيْسِ الْخَطِيئَةِ ، فَإِذَا هُوَ
 قَدْ أُحْرِقَ ، فَغَضِبَ عَلَى الْعَازَارِ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْ
 هَارُونَ الْبَاقِيَيْنِ وَقَالَ : ١٧ « مَا بِالْكُفَا لَمْ تَأْكُلَا
 ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ ، وَهِيَ
 قُدْسٌ أَقْدَاسٌ ، وَقَدْ أَعْطَاكُمَا الرَّبُّ إِيَّاهَا لِتَحْمِلَا
 وَزَرَ الْجَاعَةِ تَكْفِيرًا عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ ؟ ١٨ فَهِيَ إِنْ
 دَمَّهَا لَمْ يُؤْتَ بِهِ إِلَى دَاخِلِ الْقُدْسِ ، وَقَدْ كَانَ

٣. قواعد في الطاهر والنجس^(١)

الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ : ٣ كُلُّ ذِي حَافِرٍ مَشْفُوقٍ إِلَى
 ظَفَرَيْنِ وَهُوَ يَجْتَهِدُ مِنَ الْبَهَائِمِ ، فَأَيَّاهُ تَأْكُلُونَ .
 ٤ وَأَمَّا هَذِهِ ، وَهِيَ مِنَ الْمُجْتَرَّاتِ أَوْ مِنْ ذَوَاتِ
 الْحَوَافِرِ الْمَشْفُوقَةِ ، فَلَا تَأْكُلُونَهَا : الْجَمَلُ ، فَإِنَّهُ
 يَجْتَهِدُ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْفُوقٍ الْحَافِرِ ، فَهُوَ نَجِسٌ

٢٦-٢٥/٢٠ الحيوانات الطاهرة والنجسة^(٢) :

٢١-٣/١٤ ث ٢٧/٧ تلك

١١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ
 لَهَا : ٢ « خَاطِبَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُولَا لَهُمْ : هَذِهِ
 هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ

والحياة الجنسية (الفصل ١٥) والوفاء (١/٢١) وراجع
 عد ١١/١٩-١٦) وهي أمور خفية يتحكم فيها الله سيد
 الحياة. ومن علامات الفساد « البرص » (١/١٣) لأنه
 يُنَجِّسُ كذلك. وسوف يشهد الأنبياء على طهارة القلب ،
 متجاوزين هذه الطهارة الطقسية (اش ١٦/١ وار ٨/٣٣
 وراجع مز ١٢/٥١) فيمهلون هكذا لتعليم يسوع (متى
 ١٥/١٠-٢٠) الذي يحرر تلاميذه من أحكام لم يحفظ
 منها إلا الوجه المادي (متى ٢٣/٢٤-٢٦). وما باستطاعتنا
 أن نحفظ به من هذا التشريع القديم هو تعليم في مثال أعلى
 للطهارة الأخلاقية تحميه القواعد الإيجابية.

(٢) يتم التصنيف الوارد هنا بوجه اختياري، وتوجب
 النموذج الأصلي من الحيوان الطاهر ، وهو الخروف أو فصيلة
 البقرات. فالأرنب تعد « مُجْتَرَّة » بسبب حركة فمها. في حين
 أن هوية بعض الحيوانات الأخرى غير أكيدة .

(٤) لا تأخذ هذه الحكاية بعين الاعتبار القواعد
 المنصوص عنها في ١٣/٤ و ١٧/٦-٢٣. ولا نفهم العذر
 الذي يقدمه هارون ولا موافقة موسى. فهذا المقطع ومقاطع
 هذا الفصل الأخرى هي عناصر متفرقة ومُجمَّعة بشكل
 مصطنع .

(١) نضم « شريعة الطهارة » (الفصول ١١-١٦) إلى
 « شريعة القداسة » (الفصول ١٧-٢٦). وكلاهما يمثلان
 وجهين ، الواحد سلبي والآخر إيجابي ، ينحصران في مطلب
 إلهي واحد. وتقوم القواعد الواردة هنا على تحريمات دينية
 قديمة جدًا : فالطاهر هو ما باستطاعته الاقتراب من الله ،
 والدنس هو ما يجعل الإنسان غير أهل لعبادة الله أو هو محروم
 منها. والحيوانات الطاهرة هي التي تقرب الله (تلك ٢/٧)
 والحيوانات الدنسة هي التي يعللها الوثنيون مقدسة أو مفروضة
 فيها ألا ترضي الله (الفصل ١١) لأنها تبدو للإنسان كربة أو
 رديئة. وهناك قواعد أخرى تخص بالولادة (الفصل ١٢)

المنجّل والبجعة والرحمة،^{١١} والقلق ومالك الحزين بأصنافه والهدهد والخفاش.

الحشرات الممنوعة

^{١٠} وجميع الحشرات الممنوعة السالكة على أربع^(٣) فهي قبيحة لكم.^{١١} ومن جميع الحشرات الممنوعة السالكة على أربع، تأكلون فقط: ما له قائمتان^(٤) أعلى من رجله يئب بها على الأرض.^{١٢} هذا ما تأكلونه منها: الجراد بأصنافه والدبى بأصنافه والحرجوان بأصنافه والجندب بأصنافه.^{١٣} وأما سائر الحشرات الممنوعة التي لها أربع أرجل، فهو قبيحة لكم.

مس الحيوانات النجسة

^{١٤} من هذه تتنجسون: كل من مس جيفها يكون نجسا إلى المغيب.^{١٥} وكل من حمل جيفها يغسل ثيابه ويكون نجسا حتى المساء.^{١٦} كل حيوان ذي حافر غير مشقوق وكل ما لا يجتر، فهو نجس لكم: كل من مسه يكون نجسا.^{١٧} وكل ساع على راحته^(٥) من جميع الحيوانات السالكة على أربع، فهو نجس لكم: كل من مس جيفه يكون نجسا حتى المساء.^{١٨} وكل من حمل جيفه يغسل ثيابه ويكون نجسا حتى المساء: إنه نجس لكم.

واعتمدت ترجمتنا على السبعينية.

(٥) المقصود، لا الحيوانات الساعية على راحتيها فقط، بل جميع الحيوانات التي لا حافر لها.

لكم،^{١٩} والوبر، فإنه يجتر ولكنه غير مشقوق الحافر، فهو نجس لكم،^{٢٠} والأرنب، فإنها تجتر، ولكنها غير مشقوق الحافر، فهي نجسة لكم،^{٢١} والخنزير، فإنه مشقوق الحافر ولكنه لا يجتر، فهو نجس لكم.^{٢٢} لا تأكلوا شيئا من لحمها، ولا تمسوا جيفها، فإنها نجسة لكم.

الحيوانات المائية

^{٢٣} وهذا ما تأكلونه من كل ما في الماء: كل ما له زعانف وحراشف مما في الماء، أي في البحار والأنهار، فإياه تأكلون.^{٢٤} وكل ما ليست له زعانف وحراشف مما في البحار والأنهار، من كل ما تبع به المياه وجميع الحيوانات التي فيها، فهو قبيحة لكم.^{٢٥} فليكن لكم قبيحة، فمن لحمه لا تأكلوا وجيفه تستقبحون.^{٢٦} كل ما ليست له زعانف وحراشف مما في الماء، فهو قبيحة لكم.

الطيور

^{٢٧} وهذا ما تستقبحونه من الطيور ولا تأكلونه، لأنه قبيحة: العقاب وكاسير العظام والصقر،^{٢٨} والجدأة الحمراء والجدأة السوداء بأصنافها،^{٢٩} وجميع الغربان بأصنافها،^{٣٠} والنعام والخبل وزمج الماء والباشق بأصنافه،^{٣١} واليومة والغاق واليومة الصمعاء،^{٣٢} وأبو

(٣) تدرج الحشرات الممنوعة في جملة «ذوات الأربع» للتمييز بينها وبين الطيور، والآية ٢١ تستثني الجراد. (٤) في النص العبري: «ما ليس له قائمتان».

الدُّوِيَّاتِ الْبَرِّيَّةِ

^{٢٩} وهذا هو النَّجِسُ لَكُمْ مِنَ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُّ بِهَا الْأَرْضُ: الْخُلْدُ وَالْفَارَةُ وَالْعَطَايَةُ بِأَصْنَافِهَا، ^{٣٠} وَسَامُ آبْرَصُ وَالسُّلْحَفَةُ وَالسَّمَنْدَلُ وَالْحَرِيشُ وَالْحِرْبَاءُ.

فَمَنْ مَسَّ جِيفَتَهُ، فَهُوَ نَجِسٌ حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{٣١} وَمَنْ أَكَلَ مِنْ جِيفَتِهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. وَمَنْ حَمَلَ جِيفَتَهُ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ.

اعتبارات عقائدية

^{٣١} وَجَمِيعُ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُّ بِهَا الْأَرْضُ هِيَ قَبِيحَةٌ لَا تُؤْكَلُ. ^{٣٢} وَكُلُّ مَا زَحَفَ عَلَى صَدْرِهِ وَمَا زَحَفَ عَلَى أَرْبَعٍ وَكُلُّ مَا كَثُرَتْ أَرْجُلُهُ مِنْ جَمِيعِ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُّ بِهَا الْأَرْضُ، لَا تَأْكُلُوهُ فَإِنَّهُ قَبِيحَةٌ. ^{٣٣} لَا تَقْبَحُوا أَنْفُسَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُّ بِهَا الْأَرْضُ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِهَا فَتَكُونُوا نَجِسِينَ. ^{٣٤} إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَتَقَدَّسُوا وَكُونُوا قَدِيسِينَ، فَإِنِّي أَنَا قُلُوسُ، وَلَا تُنَجَّسُوا أَنْفُسَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّوِيَّاتِ الذَّابَّةِ عَلَى الْأَرْضِ، ^{٣٥} لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَكُمْ مِنْ أَرْضٍ مِصْرَ لَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا، فَكُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُلُوسُ. »

متى ٤٨/٥
١ بط ١٥/١-١٦
١ يو ٣/٣

الخاتمة

^{٣٦} هذه شريعة البهائم والطيور وجميع الكائنات الحيّة ممّا تتحرك به الحياء وكلّ كائنٍ ممّا تعجُّ به الأرض، ^{٣٧} لِيَتَمَيَّزُوا بَيْنَ النَّجِسِ وَالطَّاهِرِ وَبَيْنَ الْحَيَوَانِ الَّذِي يُؤْكَلُ وَالَّذِي لَا يُؤْكَلُ.

قواعد أخرى في المَسِّ النجس

^{٣١} هذه نجسة لكم من جميع الدُّوِيَّاتِ: كُلُّ مَنْ مَسَّهَا وَهِيَ مَيِّتَةٌ يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، ^{٣٢} وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا بَعْدَ مَوْتِهَا يَكُونُ نَجِسًا: مِنْ جَمِيعِ آيَةِ الْخَشَبِ وَالثِّيَابِ وَالْجُلْدِ وَالْمِسْحِ وَكُلُّ إِنَاءٍ يُعْمَلُ بِهِ عَمَلٌ. يَغْسَلُ بِالْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، ثُمَّ يَطْهَرُ. ^{٣٣} وَكُلُّ إِنَاءٍ خَزَفٍ وَقَعَ مِنْهَا شَيْءٌ فِيهِ، فَكُلُّ مَا فِي دَاخِلِهِ يَكُونُ نَجِسًا فَكَثِيرُهُ. ^{٣٤} كُلُّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ فَإِنْ دَخَلَهُ مَاءُ الْإِنَاءِ يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ شَرَابٍ مِمَّا يُشْرَبُ مِنْ كُلِّ إِنَاءٍ يَكُونُ نَجِسًا. ^{٣٥} وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ مِنْ جِيفِهَا، تَنَوَّرًا كَانَ أَوْ مَوْقَدًا، يَكُونُ نَجِسًا، فَاهْدِمُوهُ: إِنَّهُ نَجِسٌ، فَتَنَجَّسَ يَكُونُ لَكُمْ. ^{٣٦} (أَمَّا النَّبْعُ وَالْبُئْرُ وَكُلُّ مَجْمَعٍ مِيَاهَ، فَذَلِكَ يَكُونُ طَاهِرًا) ^(٦)، لَكِنْ مَا مَسَّ جِيفَتَهَا يَكُونُ نَجِسًا. ^{٣٧} وَإِنْ وَقَعَ شَيْءٌ مِنْ جِيفِهَا عَلَى بَذَرٍ مِنْ كُلِّ مَا يُزْرَعُ، فَهُوَ طَاهِرٌ. ^{٣٨} فَإِنْ جُعِلَ عَلَى الْبَذَرِ مَاءٌ فَوَقَعَ شَيْءٌ مِنْ جِيفِهَا عَلَيْهِ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. ^{٣٩} وَإِذَا مَاتَ حَيَوَانٌ مِمَّا يَصْلَحُ لَكُمْ أَكْلُهُ،

(٦) المياه مُحْيِيَةٌ وَطَاهِرَةٌ.

طُهر المرأة النفساء (١)

برص الانسان (١)

سفر الأحبار ١٢/١-١٣/٧

تث ٩-٨/٢٤

عد ١٥-١٠/١٢

١٣

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا :
 ١ « أَيُّ إِنْسَانٍ كَانَ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ وَرَمٌ أَوْ قُوبَاءٌ أَوْ
 لُحْمَةٌ تَوُولُ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ إِلَى إصَابَةِ بَرَصٍ ،
 فَلْيُؤْتِ بِهِ إِلَى هَارُونَ الْكَاهِنِ أَوْ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ
 بَنِيهِ الْكَهَنَةِ . ٢ فَيَفْحَصُ الْكَاهِنُ الْإِصَابَةَ فِي جِلْدِ
 الْبَدَنِ ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا شَعْرٌ قَدْ أَيْضُ وَكَانَ مَنْظَرُ
 الْإِصَابَةِ أَعَمَقَ مِنْ جِلْدِ بَدَنِهِ ، فَهُوَ إِصَابَةُ
 الْبَرَصِ . فَإِذَا رَأَى الْكَاهِنُ كَذَلِكَ ، فَلْيَحْكُمْ
 بِنَجَاسَتِهِ . ٣ فَإِنْ كَانَتِ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي جِلْدِ بَدَنِهِ
 بَيَاضًا وَلَيْسَ مَنْظَرُهَا أَعَمَقَ مِنْ الْجِلْدِ وَشَعْرُهَا لَمْ
 يَبْيَضْ ، فَلْيَحْجِزِ الْكَاهِنُ الْمُصَابَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ .
 ٤ ثُمَّ يَفْحَصُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ، فَإِذَا رَأَى أَنَّ
 الْإِصَابَةَ قَدْ تَوَقَّفَتْ وَلَمْ تَتَشَيَّرْ فِي الْجِلْدِ ،
 فَلْيَحْجِزْهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ . ٥ ثُمَّ يَفْحَصُهُ
 فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ثَانِيَةً ، فَإِنْ دَكِنَ لَوْنُ الْإِصَابَةِ
 وَلَمْ يَتَشَيَّرْ فِي الْجِلْدِ ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ
 بِطَهَارَتِهِ ، فَإِنَّهَا قُوبَاءٌ ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَطْهَرُ .
 ٦ وَإِنْ أَتَشَرَّتِ الْقُوبَاءُ فِي جِلْدِهِ ، بَعْدَمَا أَرَى
 الْكَاهِنُ نَفْسَهُ لِأَجْلِ طَهَارَتِهِ ، فَلْيَرِ الْكَاهِنُ نَفْسَهُ

١٢ ١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ٢ « كَلِّمْ

بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : « أَبْنَةُ أَمْرَأَةٍ حَلَّتْ
 فَوَلَدَتْ ذَكَرًا تَكُونُ نَجَسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، كَأَيَّامِ

طَمَئِئِهَا تَكُونُ أَيَّامُ نَجَاسَتِهَا ، ٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ

تُخَنُّنُ قُلْفَةً الْمَوْلُودِ ، ٤ وَثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ يَوْمًا تَظَلُّ

فِي تَطْهِيرِ دِمِهَا . لَا تَمَسُّ شَيْئًا مِنَ الْأَقْدَاسِ وَلَا

تَدْخُلُ الْمَقْدِسَ ، حَتَّى تَتِمَّ أَيَّامُ طَهْرِهَا .

٥ فَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى ، تَكُونُ نَجَسَةً أُسْبُوعَيْنِ

كَمَا فِي طَمَئِئِهَا ، وَسِتَّةً وَسِتِينَ يَوْمًا تَظَلُّ فِي تَطْهِيرِ

دِمِهَا .

٦ وَعِنْدَ اكْتِمَالِ أَيَّامِ طَهْرِهَا ، لِذَكَرٍ كَانَ أَوْ

لِأُنْثَى ، ثَانِي بِحَمَلٍ حَوْلِيٍّ مُحَرَّقَةٍ ، وَبِفَرَخِ

حَمَامٍ أَوْ بِنَامَةٍ ذَبِيحَةٍ خَطِيئَةٍ ، إِلَى بَابِ خِيَمَةِ

الْمَوْعِدِ ، إِلَى الْكَاهِنِ . ٧ فَيُقَرِّبُهَا أَمَامَ الرَّبِّ

وَيُكْفِّرُ عَنِ الْمَرْأَةِ ، فَتَطْهَرُ مِنْ سَيِّئَاتِ دِمِهَا .

هَذِهِ شَرِيعَةُ الْوَالِدَةِ ذَكَرًا وَأُنْثَى . ٨ فَإِنْ لَمْ

يَكُنْ فِي يَدِهَا ثَمَنُ حَمَلٍ ، فَلْتَأْخُذْ زَوْجِيَّ يَوْمَ

أَوْ فَرَخِي حَمَامٍ ، أَحَدَهُمَا مُحَرَّقَةً وَالْآخَرَ ذَبِيحَةً

خَطِيئَةٍ ، فَيُكْفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ فَتَطْهَرُ .

١٩/١٥

تث ١٠/١٧

لو ٥٩/١

و ٢١/٢

لو ٢٢/٢-٢٨

١٣-٧/٥

(١٣/٤٧-٥٩) أَوْ عَلَى الْخِيَطَانِ (١٤/٣٣-٥٣) .

والتشخيص والاحتياطات الجماعية من العدوى ملونة وموكل
 امرها الى حكم الكاهن. وفي هذه التدابير العملية، نجد
 تراث مفاهيم وعادات قديمة، نكتسب في التقليد اليهودي قيمة
 دينية، كتمييز «الجنس». وتتم العودة الى الجماعة بطقوس
 تشابه الذبيحة عن الخطيئة (١٤/٣١-٤٩ و ٥٣)،
 وتدل «الخطيئة» هنا على المساس بقوة إله اسرائيل الحية.

(١) الولادة كالعلمت لدى المرأة أو السيلان للنوي

لدى الرجل (الفصل ١٥)، تعد من عوامل فقدان الحيوية
 في الانسان، فعليه أن يقوم ببعض طقوس ليستعيد سلامته
 ويعود بفضل ذلك الى الاتحاد بالله مصدر كل حياة.

(١) في مفهوم العبرانيين الأقدمين المتعلق «بالبرص»
 تدخل عدة عِلَل جلدية أو سطحية (١٣/١-٤٤)، فقد
 كانوا ينسبون إليه حتى المغفونات التي قد تظهر على الثياب

ثَانِيَةً. ^٨فَإِذَا رَأَى الْكَاهِنُ الْقُوبَاءَ قَدْ آتَشَرَتْ فِي الْجِلْدِ، فَلْيَحْكُمُ بِنَجَاسَتِهِ، فَإِنَّهَا بَرَصٌ.

البرص المزمن ^(٢)

^٩وَإِنْ كَانَ بِإِنْسَانٍ إصَابَةٌ بِرَّصٍ، فَلْيُوتَ بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ. ^{١٠}فَلْيَفْحَصْهُ الْكَاهِنُ، فَإِذَا فِي جِلْدِهِ وَرَمٌ أَيْضٌ، وَقَدْ أَيْضَ الشَّعْرُ، وَكَانَ فِي الْوَرَمِ لَحْمٌ حَيٌّ، ^{١١}فَهُوَ بَرَصٌ مُزْمِنٌ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ. فَلْيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ وَلَا يَحْجُزْهُ، فَهُوَ نَجِسٌ.

^{١٢}وَإِنْ نَأَى الْبَرَصُ فِي الْجِلْدِ فَغَطَّى جِلْدَ الْمُصَابِ بِهِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ، مَا يَقَعُ تَحْتَ بَصَرِ الْكَاهِنِ، ^{١٣}فَلْيَفْحَصْهُ الْكَاهِنُ: فَإِذَا كَانَ الْبَرَصُ قَدْ غَطَّى كُلَّ بَدَنِهِ، فَلْيَحْكُمُ بِطَهَارَةِ الْمُصَابِ ^(٣)، لِأَنَّهُ قَدْ أَيْضَ كُلُّهُ، فَهُوَ طَاهِرٌ. ^{١٤}وَلَكِنْ يَوْمَ يَظْهَرُ فِيهِ لَحْمٌ حَيٌّ، يَكُونُ نَجِسًا. ^{١٥}وَبَعْدَ أَنْ يَفْحَصَ الْكَاهِنُ اللَّحْمَ الْحَيَّ، يَحْكُمُ بِنَجَاسَتِهِ، فَاللَّحْمُ الْحَيُّ نَجِسٌ: إِنَّهُ بَرَصٌ. ^{١٦}وَإِنْ عَادَ اللَّحْمُ الْحَيُّ فَأَيْضَ، فَلْيَأْتِ إِلَى الْكَاهِنِ. ^{١٧}فَلْيَفْحَصْهُ الْكَاهِنُ: فَإِنْ كَانَتْ الْإِصَابَةُ قَدْ أَيْضَتْ، فَلْيَحْكُمُ بِطَهَارَةِ الْمُصَابِ، فَهُوَ طَاهِرٌ.

القرح

^{١٨}وَإِذَا كَانَ فِي جِلْدِ الْبَدَنِ قَرَحٌ ^(٤) فَبَرِيءٌ،

^{١٩}إِصَارٌ فِي مَوْضِعِ الْقَرَحِ وَرَمٌ أَيْضٌ أَوْ لُمْعَةٌ بَيْضَاءُ تَضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ، فَلْيَبْرِ الْكَاهِنُ نَفْسَهُ. ^{٢٠}فَلْيَفْحَصْهُ الْكَاهِنُ: فَإِنْ كَانَ مَنْظَرُهَا أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، وَقَدْ أَيْضَ شَعْرُهَا، فَلْيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ، فَإِنَّهَا إصَابَةٌ بِرَّصٍ قَدْ نَمَتْ فِي الْقَرَحِ. ^{٢١}وَإِنْ فَحَصَهَا الْكَاهِنُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا شَعْرٌ أَيْضٌ وَلَمْ تَكُنْ أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، وَكَانَتْ دَكْنَاءَ اللَّوْنِ، فَلْيَحْجُزْهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٢٢}فَإِنْ هِيَ فَشَتْ فِي الْجِلْدِ، فَلْيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ، فَإِنَّهَا إصَابَةٌ. ^{٢٣}وَلَكِنْ، إِنْ وَقَفَتْ اللَّمْعَةُ مَكَانَهَا وَلَمْ تَفْشُ، فَهِيَ نَدْبَةُ الْقَرَحِ، فَلْيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ.

الحرق

^{٢٤}وَإِذَا كَانَ فِي جِلْدِ الْبَدَنِ حَرَقٌ نَارٍ وَنَشَأَتْ مَكَانَ الْحَرَقِ لُمْعَةٌ بَيْضَاءُ تَضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ، أَوْ بَيْضَاءُ، ^{٢٥}فَلْيَفْحَصْهُ الْكَاهِنُ: فَإِنْ كَانَ الشَّعْرُ قَدْ أَيْضَ فِي اللَّمْعَةِ، وَكَانَ مَنْظَرُهَا أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، فَذَلِكَ بَرَصٌ قَدْ نَأَى فِي الْحَرَقِ. فَلْيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ: إِنَّهَا إصَابَةٌ بِرَّصٍ. ^{٢٦}وَلَكِنْ إِذَا فَحَصَهَا الْكَاهِنُ وَلَمْ يَكُنْ فِي اللَّمْعَةِ شَعْرٌ أَيْضٌ وَلَمْ تَكُنْ أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، وَكَانَتْ دَكْنَاءَ اللَّوْنِ، فَلْيَحْجُزْهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٢٧}ثُمَّ يَفْحَصْهُ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَإِنْ كَانَتْ قَدْ فَشَتْ فِي الْجِلْدِ، فَلْيَحْكُمُ الْكَاهِنُ

(٣) حرفيًا: بطهارة الإصابة. إن تقشري الداء علامة شفاء، إذ لن تلبث هذه القشور البيضاء أن تسقط.
(٤) أو «دملة» أو «خراج».

(٢) ليس المقصود التمييز بين البرص الصحيح والبرص المزمن، بل بين البرص المعدي والبرص غير المعدي. ويبدو أن سفر الأحبار لا يُعَدُّ مُعَدِّيًا إِلَّا الْقَرَحَ.

الطفح

^{٣٨}وَأَيُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ كَانَتْ لُمَعٌ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ ، لُمَعٌ بَيَضَاءُ ، ^{٣٩}فَلْيَفْحَصِ الْكَاهِنُ : فَإِذَا كَانَ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ لُمَعٌ دَكْنَاءُ اللَّوْنِ بَيَضَاءُ ، فَهُوَ طَفْحٌ قَدْ نَمَا فِي الْجِلْدِ ، فَهُوَ طَاهِرٌ .

الصَّلَع

^{٤١}وَأَيُّ إِنْسَانٍ سَقَطَ شَعْرُ رَأْسِهِ ، فَهُوَ أَصْلَعٌ ، وَهُوَ طَاهِرٌ . ^{٤٢}وَأِنْ كَانَ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ ، فَهُوَ أَصْلَعُ الْجَبْهَةِ ، وَهُوَ طَاهِرٌ . ^{٤٣}وَأِنْ كَانَ الصَّلَعُ فِي وَسْطِ رَأْسِهِ أَوْ فِي مُقَدِّمِهِ وَكَانَتْ فِيهِ إِصَابَةٌ بَيَضَاءُ ضَارِبَةٌ إِلَى حُمْرَةٍ ، فَهُوَ بَرَصٌ نَامٍ فِي صَلَعٍ وَسْطِ رَأْسِهِ أَوْ مُقَدِّمِهِ . ^{٤٤}فَلْيَفْحَصِ الْكَاهِنُ : فَإِنْ كَانَ وَرَمٌ فِي إِصَابَةِ أَيْضُ ضَارِبًا إِلَى حُمْرَةٍ فِي صَلَعٍ وَسْطِ رَأْسِهِ أَوْ مُقَدِّمِهِ ، كَمَنْظَرِ بَرَصِ جِلْدِ الْبَدَنِ ، ^{٤٥}فَالرَّجُلُ أَبْرَصٌ وَهُوَ نَجِسٌ ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ ، فَإِنْ إِصَابَتَهُ فِي رَأْسِهِ .

حُكْمُ الْأَبْرَصِ

^{٤٥}وَالْأَبْرَصُ الَّذِي بِهِ إِصَابَةٌ تَكُونُ ثِيَابَهُ مُمَزَّقَةً وَشَعْرَهُ مَهْدُولًا وَتَلْتَمُّ عَلَى شَفْتَيْهِ وَنَادِي : نَجِسٌ ، نَجِسٌ . ^{٤٦}مَا دَامَتْ فِيهِ الْإِصَابَةُ ، يَكُونُ نَجِسًا ، إِنَّهُ نَجِسٌ . فَلْيَقُمْ مُنْفَرِدًا ، وَفِي خَارِجِ الْمُخَيَّمِ يَكُونُ مُقَامُهُ .

بَرَصُ الثِّيَابِ

^{٤٧}وَإِذَا كَانَتْ إِصَابَةُ الْبَرَصِ فِي ثَوْبٍ مِنْ

بِنَجَاسَتِهِ : إِنَّهَا إِصَابَةٌ بَرَصٌ . ^{٢٨}وَأِنْ وَقَفَتْ اللَّمْعَةُ مَكَانَهَا وَلَمْ تَقْشُرْ فِي الْجِلْدِ ، وَكَانَتْ دَكْنَاءَ اللَّوْنِ ، فَهِيَ وَرَمٌ الْحَرَقِ ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ ، فَإِنَّهَا نَدَبَةُ الْحَرَقِ .

الْقَرَعُ

^{٢٩}وَأَيُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ كَانَتْ بِهِ إِصَابَةٌ فِي رَأْسِهِ أَوْ ذَقْنِهِ ، ^{٣٠}فَلْيَفْحَصِ الْكَاهِنُ الْإِصَابَةَ : فَإِنْ كَانَ مَنْظَرُهَا أَعَمَقَ مِنَ الْجِلْدِ وَكَانَ فِيهَا شَعْرٌ أَصْهَبُ دَقِيقٌ ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ ، فَإِنَّهُ قَرَعٌ ، أَيْ بَرَصُ الرَّأْسِ أَوْ الذَّقَنِ . ^{٣١}فَأِنْ فَحَصَهَا الْكَاهِنُ وَلَمْ يَكُنْ مَنْظَرُهَا أَعَمَقَ مِنَ الْجِلْدِ ، وَلَمْ يَكُنْ شَعْرٌ أَسْوَدَ ، فَلْيَحْجِزِ الْكَاهِنُ الْمُصَابَ بِالْقَرَعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . ^{٣٢}ثُمَّ يَفْحَصُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ : فَإِنْ كَانَ الْقَرَعُ لَمْ يَقْشُرْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَعْرٌ أَصْهَبٌ ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْظَرُ الْقَرَعِ أَعَمَقَ مِنَ الْجِلْدِ ، ^{٣٣}فَلْيَحْتَلِقْ وَلَا يَحْلِقْ مَوْضِعَ الْقَرَعِ ، وَلْيَحْجِزْهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ . ^{٣٤}ثُمَّ يَفْحَصُ الْكَاهِنُ الْقَرَعُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ : فَإِنْ كَانَ الْقَرَعُ لَمْ يَقْشُرْ فِي الْجِلْدِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْظَرُهُ أَعَمَقَ مِنَ الْجِلْدِ ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَطْهَرُ . ^{٣٥}وَلَكِنْ إِنْ فَشَا الْقَرَعُ فِي الْجِلْدِ بَعْدَ تَطْهِيرِهِ ، ^{٣٦}فَلْيَفْحَصِ الْكَاهِنُ : فَإِذَا كَانَ الْقَرَعُ قَدْ فَشَا فِي الْجِلْدِ ، فَلَا يَبْحَثُ الْكَاهِنُ عَنِ الشَّعْرِ الْأَصْهَبِ : إِنَّهُ نَجِسٌ . ^{٣٧}فَأِنْ بَدَأَ فِي عَيْنَيْهِ أَنَّهُ قَدْ تَوَقَّفَ وَنَبَتَ فِيهِ شَعْرٌ أَسْوَدَ ، فَقَدْ بَرِيَ الْقَرَعُ ، وَهُوَ طَاهِرٌ ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ .

صوفٍ أو كَتَّانٍ، ^{٤٨} أو في ثوبٍ سَدَاهُ أو لُحْمَتَهُ من كَتَّانٍ أو صوفٍ، أو في جِلْدٍ أو في كُلِّ ما يُصْنَعُ مِنَ الْعِجْلِ، ^{٤٩} وَكَانَتْ الْإِصَابَةُ ضَارِبَةً إِلَى الْخَضِرَةِ أو الْحُمْرَةِ في الثَّوبِ أو الْجِلْدِ أو السَّدَى أو اللَّحْمَةِ أو في شيءٍ مِنْ أَمْنَعَةِ الْجِلْدِ، فَذَلِكَ هُوَ إِصَابَةُ الْبَرَصِ، فَلْيَعْرِضْ عَلَى الْكَاهِنِ. ^{٥٠} فَيَفْتَحُ الْكَاهِنُ الْإِصَابَةَ وَيَحْجِزُ مَا بِهِ الْإِصَابَةُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٥١} ثُمَّ يَفْتَحُهَا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَإِنْ فَشَتْ الْإِصَابَةُ فِي الثَّوبِ أو في السَّدَى أو في اللَّحْمَةِ أو في الْجِلْدِ مِنْ كُلِّ ما يُعْمَلُ مِنَ الْجِلْدِ، فَالْإِصَابَةُ بَرَصٌ مُعَدٍ، وَهُوَ نَجِسٌ. ^{٥٢} فَلْيَحْرِقْ الثَّوبَ أو السَّدَى أو اللَّحْمَةَ، مِنْ صَوْفٍ كَانَ أو كَتَّانٍ، أو كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، وَمِمَّا تَكُونُ فِيهِ الْإِصَابَةُ، لِأَنَّهَا بَرَصٌ مُعَدٍ، فَيَحْرِقُ بِالنَّارِ.

^{٥٣} وَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ تَفْشُ فِي الثَّوبِ أو في السَّدَى أو في اللَّحْمَةِ أو في كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، ^{٥٤} فَلْيَأْمُرِ الْكَاهِنُ يَغْسِلُ مَا فِيهِ الْإِصَابَةُ وَيَحْجِزُهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ. ^{٥٥} ثُمَّ يَفْتَحُ الْكَاهِنُ مَا فِيهِ الْإِصَابَةُ بَعْدَ غَسْلِهِ : فَإِنْ رَأَى أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ يَتَغَيَّرْ مَنَظَرُهَا وَأَنَّهَا لَمْ تَفْشُ، فَهُوَ نَجِسٌ. تُحْرِقُهُ بِالنَّارِ : إِنَّهُ تَأْكُلُ فِي ظَاهِرِهِ وَفِي بَاطِنِهِ.

^{٥٦} فَإِنْ رَأَى الْإِصَابَةَ قَدْ دَكِنَتْ بَعْدَ غَسْلِهَا، فَلْيَتَرَعَّهَا عَنِ الثَّوبِ أو عَنِ الْجِلْدِ أو

عَنِ السَّدَى أو عَنِ اللَّحْمَةِ. ^{٥٧} وَإِنْ ظَهَرَتْ ثَانِيَةً فِي الثَّوبِ أو في السَّدَى أو في اللَّحْمَةِ، أو في كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، فَإِنَّهُ بَرَصٌ نَامٍ، فَتَحْرِقُ بِالنَّارِ مَا فِيهِ الْإِصَابَةُ. ^{٥٨} وَأَمَّا الثَّوبُ أو السَّدَى أو اللَّحْمَةُ أو كُلُّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، مِمَّا غُسِلَ فَزَالَتْ عَنْهُ الْإِصَابَةُ، فَلْيَغْسِلْ ثَانِيَةً وَيَطْهَرِ. ^{٥٩} هَذِهِ شَرِيعَةُ إِصَابَةِ الْبَرَصِ فِي ثَوْبٍ الصَّوْفِ أو الْكَتَّانِ أو السَّدَى أو اللَّحْمَةِ أو كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، لِلْحُكْمِ بِطَهَارَتِهَا أو بِنَجَاسَتِهَا.

طهر الأبرص (١)

١٤ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^٢ «هَذِهِ مِنْ ٨/١٤

تَكُونُ شَرِيعَةُ الْأَبْرَصِ فِي يَوْمِ أَطْهَارِهِ : يُؤْتَى بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، ^٣ فَيُخْرِجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ الْمُحِيطِ. فَإِذَا رَأَى الْكَاهِنُ أَنَّ الْأَبْرَصَ قَدْ بَرِيَ مِنَ إِصَابَةِ الْبَرَصِ، ^٤ يَأْمُرُ أَنْ يُؤْخَذَ لِلْمُطَهِّرِ عُصْفُورَانِ حَيَّانِ طَاهِرَانِ وَعُودُ أَرْزٍ وَقَرْمِزٍ وَزُوفَى. ^٥ وَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ فَيَذْبَحُ أَحَدَ الْعُصْفُورَيْنِ فِي إِنَاءٍ خَرَفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ. ^٦ وَيَأْخُذُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ وَعُودَ الْأَرْزِ وَالْقَرْمِزِ وَالزُوفَى، وَيَغْمِسُ هَذِهِ مَعَ الْعُصْفُورِ الْحَيِّ فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ عَلَى الْمَاءِ الْجَارِي. ^٧ وَيَرَشُّ عَلَى الْمُطَهِّرِ مِنَ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيُطَهِّرُهُ وَيُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ فِي الْبَرِّيَّةِ. ^٨ ثُمَّ يَغْسِلُ الْمُطَهِّرُ ثِيَابَهُ وَيَحْلِقُ

بمجمع سفر الأحبار (الآيات ١٠ - ٣٢)، ما عدا المسح بالزيت (الآيات ١٥ - ١٨) الذي لا نجد له مثيلاً في نصوص أخرى.

(١) يجمع الفصل ١٤ بين رتبتي تطهير: رتبة قديمة (الآيات ٢ - ٩) يمكن مقارنتها برتبة البقرة الصهباء (راجع عد ١٩/١+) وتفترض أن يسبب المرض شيطان يمكن طرده (راجع تيس عزازيل (اح ١٠/١٦)، ورتبة أشد صلة

الكاهن يصبه على رأس المُطهر ويُكفر عنه أمام الرب.

^{١٩} ثم يضع الكاهن ذبيحة الخطيئة ويُكفر عن المُطهر من نجاسته. ثم يذبح المُحرقة. ^{٢٠} ويضع الكاهن المُحرقة والتقدمة على المذبح، ويُكفر عنه الكاهن فيطهر.

^{٢١} وإن كان فقيراً ولم يكن ذلك في يده، ^{١٣-٧/٥} فليُقرّب حملاً واحداً ذبيحة إثم، ^{٨/١٢} ليُحرّك تحريكاً فيُكفر عنه، وعشر سميذ واحداً ملتوتاً بزيت تقدمة، ولجّ زيت، ^{٢٢} وزوجي يام أو فرخي حمام، على حسب ما في يده، يكون أحدهما ذبيحة خطيئة والآخر مُحرقة. ^{٢٣} يأتي بذلك في اليوم الثامن لأطهاره إلى الكاهن، إلى باب خيمة المועد أمام الرب. ^{٢٤} فيأخذ الكاهن حمل ذبيحة الإثم ولجّ الزيت ويُحرّكها تحريكاً أمام الرب. ^{٢٥} ثم يذبح حمل ذبيحة الإثم ويأخذ من دمه ويضعه على شحمة أذن المُطهر اليمنى وعلى إبهام يده اليمنى وإبهام رجله اليمنى. ^{٢٦} ويصب الكاهن من الزيت في راحته اليسرى، ^{٢٧} ويرش بإصبعه اليمنى من الزيت الذي في راحته اليسرى سبع مرات أمام الرب. ^{٢٨} ويضع من الزيت الذي في راحته على شحمة أذن المُطهر اليمنى وعلى إبهام يده اليمنى وإبهام رجله اليمنى، في موضع دم ذبيحة الإثم. ^{٢٩} والباقي من الزيت الذي في راحة الكاهن يصبه على رأس المُطهر تكفيراً عنه أمام الرب. ^{٣٠} ثم يذبح أحد زوجي

جميع شعره ويغتسل بالماء فيطهر. وبعد ذلك يدخل المُقيم ويُقيم في خارج خيمته عد ^{٩/٦} سبعة أيام. ^٩ وفي اليوم السابع يحلق جميع شعره: رأسه ولحيته وحواجب عينيه، وجميع شعره يحلقه، ويغسل ثيابه ويستحم بالماء فيطهر.

^{١٠} وفي اليوم الثامن يأخذ حملين تامين ورحلة حويّة تامة وثلاثة أعشار من السميذ ^(٢)، تقدمة ملتوتة بزيت، ولجّ زيت. ^{١١} ويقيم الكاهن المُطهر الرجل المُطهر وما أتى به أمام الرب عند باب خيمة المועد. ^{١٢} ويأخذ الكاهن أحد الحملين ليُقرّبه ذبيحة إثم مع لجّ الزيت، ويُحرّكها تحريكاً أمام الرب. ^{١٣} ويذبح الحمل في الموضع الذي تُذبح فيه ذبيحة الخطيئة والمُحرقة في موضع القدس، لأنّ ذبيحة الإثم هي للكاهن كذبيحة الخطيئة: إنها قدّس أقداس. ^{١٤} ثم يأخذ من دم ذبيحة الإثم ويضعه على شحمة أذن المُطهر اليمنى وعلى إبهام يده اليمنى وإبهام رجله اليمنى. ^{١٥} ويأخذ الكاهن من لجّ الزيت ويصبه في راحته اليسرى. ^{١٦} ثم يغمس إصبعه اليمنى في الزيت الذي في راحته اليسرى ويرش منه بإصبعه سبع مرات أمام الرب. ^{١٧} ثم يأخذ ممّا بقي من الزيت في راحته ويضعه على شحمة أذن المُطهر اليمنى وعلى إبهام يده اليمنى وعلى إبهام رجله اليمنى، فضلاً عن دم ذبيحة الإثم. ^{١٨} والباقي من الزيت في راحة

(٢) ١٣ لترًا ونصف لتر تقريباً.

النَّهَامُ أَوْ فَرَحِيَّيَ الْحَمَامِ مِمَّا فِي يَدِهِ ، ^{٣١} يَكُونُ أَحَدُهَا ذَبِيحَةً خَطِيئَةً وَالْآخَرُ مُحَرَّقَةً مَعَ التَّقْدِيمَةِ ، وَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنِ الْمُطَهِّرِ أَمَامَ الرَّبِّ .

^{٣٢} هذه شريعة مَنْ كَانَتْ بِهِ إصَابَةُ بَرَصٍ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ مَا يَطْهَرُ بِهِ .

بَرَصُ الْبُيُوتِ

^{٣٣} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا : ^{٣٤} إِذَا دَخَلْتُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا مِلْكًا ، فَانْزَلْتُ إصَابَةَ الْبَرَصِ بَيْتٍ فِي أَرْضِ مِلْكِكُمْ ، فَلْيَأْتِ صَاحِبُ الْبَيْتِ إِلَى الْكَاهِنِ وَيُخْبِرْهُ قَائِلًا : قَدْ تَبَيَّنَ لِي فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ إصَابَةٌ . ^{٣٥} فَيَأْتِ الْكَاهِنُ بِإِخْلَاءِ الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ لِيَفْحَصَ الْإِصَابَةَ ، لِئَلَّا يَتَنَجَّسَ كُلُّ مَا فِي الْبَيْتِ ، وَيَعَدَّ ذَلِكَ يَدْخُلُ لِيَفْحَصَ الْبَيْتِ . ^{٣٦} وَيَفْحَصُ الْإِصَابَةَ : فَإِنْ كَانَتْ الْإِصَابَةُ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ فَجَوَاتٍ مُخَضَّرَةٌ أَوْ مُحَمَّرَةٌ (٣) ، وَمَنْظَرُهَا عَمِيقٌ فِي الْحَائِطِ ، ^{٣٧} فَيُخْرِجُ الْكَاهِنُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى بَابِهِ وَيُقِفُّهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . ^{٣٨} ثُمَّ يَرْجِعُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ، فَإِنْ رَأَى أَنَّ الْإِصَابَةَ قَدْ انْتَشَرَتْ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ ، ^{٣٩} فَيَأْتِ بِأَنْ تَقْلَعَ الْحِجَارَةُ الَّتِي بِهَا الْإِصَابَةُ وَتُطْرَحَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ ، فِي مَوْضِعٍ نَجِسٍ ، ^{٤٠} وَأَنْ يُقَشَّرَ الْبَيْتُ مِنْ دَاخِلٍ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، وَيُذَرَّ التُّرَابُ

الْمَقْشُورُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ ، فِي مَوْضِعٍ نَجِسٍ ، ^{٤١} وَأَنْ تُؤْخَذَ حِجَارَةٌ أُخْرَى وَتُدْخَلَ مَوَاضِعَ تِلْكَ الْحِجَارَةِ وَيُؤْخَذَ تُرَابُ آخَرٍ وَيُطْبَنَ الْبَيْتُ .

^{٤٢} فَإِنْ عَادَتْ الْإِصَابَةُ وَنَمَتْ فِي الْبَيْتِ ، بَعْدَ قَلْعِ الْحِجَارَةِ وَقَشْرِ الْبَيْتِ وَتَطْيِينِهِ ، ^{٤٣} يَأْتِ الْكَاهِنُ وَيَفْحَصُهُ : فَإِذَا الْإِصَابَةُ قَدْ انْتَشَرَتْ فِي الْبَيْتِ ، فَهُوَ بَرَصٌ مُعَدٌّ فِي الْبَيْتِ : إِنَّهُ نَجِسٌ . ^{٤٤} فَلْيَنْقُضْ بِحِجَارَتِهِ وَخَشَبِهِ وَكُلِّ تُرَابِهِ ، وَيُخْرِجْ ذَلِكَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ ، فِي مَوْضِعٍ نَجِسٍ .

^{٤٥} وَمَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ طَوَالَ الْأَيَّامِ الَّتِي يُقْفَلُ فِيهَا ، يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ . ^{٤٦} وَمَنْ نَامَ فِيهِ فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ ، وَمَنْ أَكَلَ فِيهِ فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ . ^{٤٧} وَإِنْ دَخَلَ الْكَاهِنُ وَفَحَصَهُ وَإِذَا بِالْإِصَابَةِ لَمْ تَنْتَشِرْ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ تَطْيِينِهِ ، فَلْيَطْهَرْهُ ، فَإِنْ الْإِصَابَةُ قَدْ زَالَتْ .

^{٤٨} فَيَأْخُذُ ، لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ (٤) الْبَيْتَ ، عُصْفُورَيْنِ وَعُودَ أَرْزٍ وَقَرْمِزًا وَزُوفَى . ^{٤٩} وَيَذْبَحُ أَحَدَ الْعُصْفُورَيْنِ فِي إِنَاءٍ خَرَفٍ عَلَى مَاءٍ جَارٍ . ^{٥٠} وَيَأْخُذُ عُودَ الْأَرْزِ وَالزُّوفَى وَالْقَرْمِزَ وَالْعُصْفُورَ الْحَيَّ ، وَيَغْمِسُهَا فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ وَفِي الْمَاءِ الْجَارِي ، وَيُرْسُ ذَلِكَ عَلَى الْبَيْتِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، ^{٥١} وَيَصْنَعُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ الْبَيْتِ بِدَمِ الْعُصْفُورِ وَالْمَاءِ الْحَيِّ وَالْعُصْفُورِ الْحَيِّ وَعُودِ الْأَرْزِ وَالزُّوفَى وَالْقَرْمِزِ . ^{٥٢} ثُمَّ يُطْلِقُ الْعُصْفُورَ

من الخطيئة . والرتبة هي رتبة الأبرص القديمة (الآيات ٤ - ٧) .

(٣) تركها العفونة ، فهي تفتت الحيطان وتلونها .

(٤) ليس لـ « الخطيئة » هنا أي بُعد خلقي . فنجاسة البيت تمثل هنا بنجاسة الإنسان وهو ينجو منها بذبيحة تطهره

فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{١١} وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ مِنْ يَدِ السَّيْلَانِ ، وَلَمْ يَكُنْ غَاسِلًا يَدَيْهِ بِالْمَاءِ ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمِّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{١٢} وَإِذَا مَسَّ مَنْ يَدِ السَّيْلَانِ إِنْاءٌ خَزَفٌ ، فَلْيَكْسِرْهُ ، أَوْ إِنْاءٌ خَشَبٌ ، فَلْيَغْسِلْ بِالْمَاءِ.

^{١٣} وَإِذَا طَهَّرَ مِنْ سَيْلَانِهِ ، يُحَسَبُ لَهُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ لِأَطْهَارِهِ ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِإِيَّاهُ جَارٍ فَيَطْهَرُ. ^{١٤} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ لَهُ زَوْجِيَّةٌ يَوْمٌ أَوْ قَرَحِي حَامٍ ، وَيَأْتِي إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ ، إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، وَيُسَلِّمُهَا إِلَى الْكَاهِنِ. ^{١٥} فَيَصْنَعُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً ، وَيُكْفِّرُ عَنْهُ سَيْلَانَهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{١٦} وَأَيُّ رَجُلٍ خَرَجَ مِنْهُ سَيْلَانٌ مَتَوَيٍّ ، فَلْيَغْسِلْ كُلَّ بَدَنِهِ بِالْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{١٧} وَأَيُّ ثَوْبٍ أَوْ جِلْدٍ أَصَابَهُ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَلْيَغْسِلْ بِالْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{١٨} وَأَيُّ امْرَأَةٍ كَانَ لَهَا عِلَاقَاتُ جِنْسِيَّةٍ مَعَ رَجُلٍ ، فَلْيَسْتَحِمِّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونَا نَجِسَيْنِ حَتَّى الْمَسَاءِ.

لُحَاسَاتِ الْمَرْأَةِ الْجِنْسِيَّةِ

^{١٩} وَأَيُّ امْرَأَةٍ كَانَ بِهَا سَيْلَانٌ ، أَيْ سَيْلَانٌ دَمٌ مِنْ جَسَدِهَا ، تَبْقَى سَبْعَةُ أَيَّامٍ فِي نَجَاسَةٍ طَمَئِهَا ، وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهَا يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{٢٠} وَكُلُّ مَا تَضْجَعُ عَلَيْهِ فِي طَمَئِهَا

الْحَيَّ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ فِي الْبَرَّةِ ، وَيُكْفِّرُ عَنْ الْبَيْتِ فَيَطْهَرُ.

^{٢١} هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ لِكُلِّ إصَابَةٍ مِنَ الْبَرَصِ وَالْقَرَعِ ، ^{٢٢} وَلِلْبَرَصِ الثِّيَابِ وَالْبَيْوتِ ، ^{٢٣} وَلِللْوَرَمِ وَالْقَوْبَاءِ وَاللَّمْعَةِ ، ^{٢٤} لِتَحْدِيدِ أَوْقَاتِ النَّجَاسَةِ وَالطَّهَرِ. هَذِهِ شَرِيعَةُ الْبَرَصِ.

لُحَاسَاتِ الرَّجُلِ الْجِنْسِيَّةِ (١)

١٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: ^٢ «كَلِّمُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُولُوا لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ كَانَ يَجْسَدُهُ سَيْلَانٌ ، فَهُوَ نَجِسٌ. ^٣ وَتَكُونُ نَجَاسَتُهُ فِي سَيْلَانِهِ أَنْ يَكُونَ جَسَدُهُ يُطْلَقُ السَّيْلَانُ أَوْ يَحْتَبِسُهُ ، فَبِئْسَ نَجَاسَتُهُ. ^٤ كُلُّ مَضْجَعٍ يَضْجَعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا ، وَكُلُّ مَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمْتِعَةِ يَكُونُ نَجِسًا. ^٥ وَأَيُّ إِنْسَانٍ مَسَّ مَضْجَعَهُ ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمِّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^٦ وَمَنْ جَلَسَ عَلَى مَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّيْلَانِ ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمِّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^٧ وَمَنْ مَسَّ جَسَدَ صَاحِبِ السَّيْلَانِ ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمِّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^٨ وَإِنْ بَصَقَ مَنْ يَدِ السَّيْلَانِ عَلَى الطَّاهِرِ ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمِّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^٩ وَكُلُّ مَا يَرْكَبُ عَلَيْهِ مَنْ يَدِ السَّيْلَانِ يَكُونُ نَجِسًا. ^{١٠} وَكُلُّ مَنْ مَسَّ شَيْئًا يَكُونُ تَحْتَهُ يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. وَمَنْ حَمَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ

الرجل ، والطمئ لدى المرأة ، لأن لكل ما يمتد إلى الخصوبة والتناسل طابعًا خطيئًا ومقدسًا (راجع ١٢/١٠+).

(١) لا تقتصر إصابات النجاسة المعالجة هنا على السيلان المخاطي ، بل تشمل السيلان المتوي الهسيط لدى

يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا. ^{٢١} وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَضْجَعَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{٢٢} وَمَنْ مَسَّ شَيْئًا مِمَّا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{٢٣} وَإِنْ كَانَ عَلَى مَضْجَعِهَا أَوْ عَلَى مَا هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَإِنْ مَسَّهُ يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{٢٤} وَإِنْ ضَاجَعَهَا رَجُلٌ فَصَارَتْ عَلَيْهِ نَجَاسَةٌ طَمِئِثًا، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَكُلُّ مَضْجَعٍ يَضْجَعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا.

^{٢٥} وَأَيُّهُ أَمْرًاؤُ سَالَ دَمُهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي غَيْرِ وَقْتِ طَمِئِثِهَا أَوْ أَمْتَدَّ السَّيْلَانُ إِلَى مَا بَعْدَ وَقْتِ طَمِئِثِهَا، تَكُونُ فِي جَمِيعِ أَيَّامِ سَيْلَانِ نَجَاسَتِهَا كَمَا فِي أَيَّامِ نَجَاسَةِ طَمِئِثِهَا: إِنَّهَا نَجِسَةٌ. ^{٢٦} وَكُلُّ مَضْجَعٍ تَضْجَعُ عَلَيْهِ كُلَّ أَيَّامِ سَيْلَانِهَا يَكُونُ لَهَا كَمَضْجَعٍ نَجَاسَةِ طَمِئِثِهَا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا كَنَجَاسَةِ طَمِئِثِهَا. ^{٢٧} وَكُلُّ مَنْ مَسَّ شَيْئًا مِنْهَا يَكُونُ نَجِسًا، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ، وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{٢٨} وَإِذَا طَهَّرَتْ مِنْ سَيْلَانِهَا، فَلْتَحْسُبْ لَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَطْهَرُ. ^{٢٩} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَأْخُذُ لَهَا زَوْجِي يَوْمٍ أَوْ فَرَخِي حَمَامٍ وَتَأْتِي بِهَا إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ.

^{٣٠} فَيَضَعُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً، وَيُكْفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ سَيْلَانَ نَجَاسَتِهَا أَمَامَ الرَّبِّ.

^{٣١} فَأَعَزَّلَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ نَجَاسَتِهِمْ، لِئَلَّا يَهْلِكُوا فِي نَجَاسَتِهِمْ، بِتَنْجِيسِهِمْ مَسْكِنِي الَّذِي بَيْنَهُمْ.

^{٣٢} هَذِهِ شَرِيعَةٌ مِنْ يَهْوَهَ سَيْلَانٍ، وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ سَيْلَانٌ مَنَوِيٌّ، فَيَتَنَجَّسُ بِهَا، ^{٣٣} وَالْحَائِضُ فِي نَجَاسَةِ طَمِئِثِهَا، وَمَنْ يَه سَيْلَانٌ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، وَالرَّجُلُ الَّذِي يُضَاجِعُ مُنْجَسَةً.

يوم التكفير (١)

١٦ أَوْكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى بَعْدَ مَوْتِ آبْنِي هَارُونَ، حِينَ تَقَدَّمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَمَاتَا. ^١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُرْ هَارُونَ أَخَاكَ بِأَنْ لَا يَدْخُلَ الْقُدُّوسُ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ، إِلَى أَمَامِ الْكَفَّارَةِ الَّتِي عَلَى التَّابُوتِ، لِئَلَّا يَمُوتَ، فَإِنِّي مُتَرَاءٍ فِي السَّمَاءِ فَوْقَ الْكَفَّارَةِ.

^٢ بِهَذَا يَدْخُلُ هَارُونَ الْقُدُّوسَ: بِعِجَلٍ مِنْ الْبَقَرِ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَبِكَبْشٍ لِلْمُحَرَّقَةِ. ^٣ وَيَلْبَسُ قَمِيصًا مِنْ كَتَّانٍ مُقَدَّسًا، وَيَكُونُ عَلَى بَدَنِهِ سَرَاوِيلَاتٌ مِنْ كَتَّانٍ، وَيَتَمَنَّقُ بِزُنَّارٍ مِنْ كَتَّانٍ، وَيَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةٍ مِنْ كَتَّانٍ: إِنَّهَا ثِيَابُ

٢٢-٢٦/٢٣

عد ١١-٧/٢٩

عب ١٤-٦/٩

١٠/١٠

خر ١٢/١٩

خر ١٧/٢٥

لاويّة، كما الأمر هو في الرّبتين الواردتين في الفصل ١٤. ولا يشير هذا التّشجّع أبدًا إلى القِلَم، فإن عهده يرقى إلى زمن ازداد فيه الاهتمام بالطهارة الطقسية، ممّا أدّى إلى تكثير حالات النجاسة وتبرير كل أنواع التطهير. وفي الواقع، لا يبدو العيد العظيم، يوم التكفير، سابقًا للجللاء، فليس هناك أيّ تلميح إليه في النصوص القديمة.

(١) يختتم هذا الفصل تعدد النجاسات برتبة سنوية تطهر من النجاسات كلها. ويجمّع تأليف هذا الفصل بين ربتين مختلفتان روحًا وعمراً: فالأولى ذبيحة التكفير (الآيات ٦ و ١١-١٩ وراجع الفصل ٤)، والثانية رتبة إطلاق التيس إلى عزازيل (الآيات ٨-١٠ و ٢٠-٢٢ و ٢٦). فهذه الرتبة ذات طابع قديم، لكنها أدمجت في أحكام بحث

مُقَدَّسَةً، يَغْسِلُ بِدَنَّهُ يَاءً وَيَلْبَسُهَا.

وَيَأْخُذُ مِنْ عِنْدِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ تِسِينَ مِنَ الْمِزْزِ لَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَكَبِشًا لِلْمُحَرَّقَةِ. ^٥فَيُقَرَّبُ هَارُونُ عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَيْهِ وَيُكْفَرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ. ^٦ثُمَّ يَأْخُذُ التِّيسِينَ وَيُقِيمُهَا أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^٧وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَيْهَا قُرْعَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا لِلرَّبِّ وَالْأُخْرَى لِعَزَازِيلَ ^(٢). ^٨وَيُقَرَّبُ هَارُونُ التِّيسِ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ، وَيَصْنَعُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ. ^٩وَالتِّيسُ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ قُرْعَةُ عَزَازِيلَ يُقِيمُهُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكْفَرُ عَلَيْهِ ^{١٠}وَيُرْسِلَهُ إِلَى عَزَازِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ.

^{١١}وَيُقَرَّبُ هَارُونُ عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَيْهِ وَيُكْفَرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ، وَيَذْبَحُ عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَيْهِ. ^{١٢}ثُمَّ يَأْخُذُ مِلءَ الْمُجَمَّرَةِ جَمْرَ نَارٍ مِنْ فَوْقِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ وَمِلءَ رَاحَتَيْهِ بَخُورًا عَطِراً مَذْهُوقًا وَيَدْخُلُ بِهَا إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ. ^{١٣}وَيُلْقِي ذَلِكَ الْبَخُورَ عَلَى النَّارِ أَمَامَ الرَّبِّ، حَتَّى يَغْطِيَ غَافُ الْبَخُورِ الْكَفَّارَةَ الَّتِي عَلَى الشَّهَادَةِ، فَلَا يَمُوتُ. ^{١٤}ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ، فَيُرْسُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى وَجْهِ الْكَفَّارَةِ شَرْقًا، وَيُرْسُ مِنْ الدَّمِ أَمَامَ الْكَفَّارَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ بِإِصْبَعِهِ.

^{١٥}ثُمَّ يَذْبَحُ تِسِينَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَى

الشَّعْبِ، وَيَدْخُلُ بِدَمِهِ إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ، وَيَصْنَعُ بِهِ كَمَا صَنَعَ بِدَمِ الْعِجْلِ: يُرْسُهُ عَلَى الْكَفَّارَةِ وَأَمَامَهَا. ^{١٦}وَيُكْفَرُ عَلَى الْقُدْسِ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَاصِيهِمْ وَجَمِيعَ خَطَايَاهُمْ.

وكَذَلِكَ يَصْنَعُ لِخِيَمَةِ الْمَوْعِدِ الْقَائِمَةِ فِيمَا بَيْنَ نَجَاسَاتِهِمْ. ^{١٧}وَلَا يَكُنْ أَحَدٌ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ مِنْذُ دُخُولِ هَارُونِ لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدْسِ، إِلَى أَنْ يَخْرُجَ.

فَيُكْفَرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ وَعَنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا. ^{١٨}ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكْفَرُ عَلَيْهِ، فَيَأْخُذُ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ وَدَمِ التِّيسِ وَيَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{١٩}وَيُرْسُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّمِ بِإِصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيُطَهِّرُهُ وَيُقَدِّسُهُ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

^{٢٠}فَإِذَا أَنْتَهَى مِنَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْقُدْسِ وَعَنِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَعَنِ الْمَذْبَحِ، يُقَدِّمُ التِّيسَ الْحَيَّ، ^{٢١}وَيَضَعُ هَارُونُ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ وَيَعْتَرِفُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ آثَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَاصِيهِمْ وَخَطَايَاهُمْ، وَيَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ التِّيسِ، ثُمَّ يُرْسِلُهُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ بِإِدِّ رَجُلٍ مُعَدٍّ لَهُ. ^{٢٢}فَيَحْمِلُ التِّيسُ جَمِيعَ آثَامِهِمْ إِلَى أَرْضِ قَاحِلَةٍ، فَيُطْلِقُ التِّيسَ فِي الْبَرِّيَّةِ ^(٣).

^{٢٣}ثُمَّ يَدْخُلُ هَارُونُ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ وَيَنْزِعُ

يلعب بخطايا الشعب إلى البرية، مسكن الشيطان. يتم نقل الخطايا والتكفير «أمام الرب» (الآية ١٠) بواسطة الكاهن (الآية ٢١). وبذلك تبت العبادات اليهودية هذه العادة الشعبية القديمة، بعد أن قامت بتطهيرها.

(٢) يبدو أن عزازيل، بحسب الترجمة السريانية، هو اسم شيطان كان العبرانيون والكنعانيون القدامى يعتقدون أنه يسكن البرية. والبرية أرض عقيمة لا يمارس فيها الله عمله المخلص (راجع الآية ٢٢ و ١٧/٧+).

(٣) لاحظ أن الحيوان لا يُضْحَى به لعزازيل، بل

عر ١٧/٢٥

عر ٢٠/٢٣

اش ٢١/١٣

١١/٣٤

طو ٣/٨

لو ٢٤/١١

العاشِر مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ ، تُذَلِّلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَعْمَلُونَ عَمَلًا ، لَا أَبْنُ الْبَلَدِ وَلَا التَّرِيلُ الْمُقِيمُ ٢٢-٢٦/٢٣
فَمَا يَنْبَغُكُمْ. ٣٠ لِأَنَّهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ يُكْفَرُ عَنْكُمْ لِأَطْهَارِكُمْ ، فَتَطْهَرُونَ مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. ٣١ هُوَ سَبَبُ رَاحَةِ لَكُمْ ، تُذَلِّلُونَ فِيهِ أَنْفُسَكُمْ: إِنَّهُ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ.

٣٢ وَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ الَّذِي كُرِسَ لِمَارَسِ الْكَهَنوتِ مَكَانَ أَبِيهِ: يَلْبَسُ ثِيَابَ الْكَتَّانِ، الثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ، ٣٣ وَيُكْفَرُ عَنْ مَقْدِسِ الْقُدُّوسِ وَخِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَالْمَذْبَحِ وَعَنِ الْكَهَنَةِ وَشَعْبِ الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا. ٣٤ فَيَكُونُ هَذَا لَكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً لِتُكْفِرَ جَمِيعَ الْخَطَايَا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي السَّنَةِ. فَعَمِلُوا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

الثِّيَابَ الْكَتَّانَ الَّتِي لَبَسَهَا عِنْدَ دُخُولِهِ الْقُدُّوسَ وَبَدَعُهَا هُنَاكَ. ٢٤ ثُمَّ يَغْسِلُ بَدَنَهُ بِالْمَاءِ فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ ، وَيَلْبَسُ ثِيَابَهُ وَيَخْرُجُ فَيُقَرَّبُ مُحَرَّقَةً وَمُحَرَّقَةً الشَّعْبِ وَيُكْفَرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنِ الشَّعْبِ. ٢٥ وَأَمَّا شَحْمُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ فَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ.

٢٦ وَالَّذِي يُطْلَقُ التَّيْسَ إِلَى عَرَازِيلٍ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ الْمُخِيمِ. ٢٧ وَأَمَّا عِجْلُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَتَيْسُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، اللَّذَانِ أُدْخِلَ دُمُهُمَا لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدُّوسِ ، فَلْيُخْرَجَا إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ وَتُحَرِّقَ جُلُودُهُمَا وَلَحْمُهُمَا وَرَوْتُهُمَا بِالنَّارِ. ٢٨ وَالَّذِي يُحْرِقُهُمَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَحْتَمُّ بَدَنَهُ فِي الْمَاءِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ الْمُخِيمِ.

٢٩ هَذِهِ تَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً فِي الْيَوْمِ

٤. شريعة القداسة (١)

ذَبْحُ الدِّبَاحِ

مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ: ٣٣ أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَبَحَ ثَوْرًا أَوْ حَمَلًا أَوْ عِزَّةً فِي الْمُخِيمِ أَوْ ٣٤/١ خَارِجَ الْمُخِيمِ ، وَلَمْ يَأْتِ بِهِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ

١٧ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢ «مَرَّ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَسَائِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا

هو مكوس له، من أماكن (خر ١٩/١٢+) وأزمة (خر ٢٣/١٦ واج ٤/٢٣) والثابوت (٢ صم ٦/٧+) وأشخاص (خر ٦/١٩+) ولا سيما الكهنة (اح ٦/٢١)، وأشياء (خر ٢٩/٣٠ وعد ٩/١٨ الخ). وينسجم مفهوم القداسة، بسبب صلته بالعبادة، ومفهوم الطهارة الطقسية، «ذ» شريعة القداسة» هي أيضًا «شريعة الطهارة». لكن ميزة إله إسرائيل الأخلاقية قد روحت هذا المفهوم القديم، فأصبح الانفصال عن الجنس إعراضًا عن الخطيئة، ثم أضيفت طهارة الضمير إلى الطهارة الطقسية (راجع اش ٢/٦+).

(١) جوهر «شريعة القداسة»، وهو من التقليد الكهنوتي، يرقى عهده، على ما يبدو، إلى أواخر زمن الملكية ويحسد عادات هيكل أورشليم، وفيه صلات واضحة بأفكار حزقيال. وتبدو هذه الأفكار كامتداد حركة فكرية سبقت الجلاء. القداسة هي إحدى صفات إله إسرائيل الأساسية (راجع أحم ٤٤/١١-٤٥ و ٢/١٩ و ٧/٢٠ و ٢٦ و ٨/٢١ و ٣٢/٢٢). فكرة القداسة هي أولاً فكرة انفصال الله عن الخليقة وسموه عليها، فهي توحى بالرهبة الدينية (خر ٢٠/٣٣+). وتنقل هذه القداسة إلى ما يقترب من الله أو ما

الْمَدْبَحِ لِيُكَفِّرَ بِهِ عَنْ نُفُوسِكُمْ، لِأَنَّ الدَّمَ
يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ. ^{١٢} لِذَلِكَ قُلْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ:
لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ دَمًا، وَالتَّزِيلُ الْمُقِيمُ فِي
وَسْطِكُمْ لَا يَأْكُلُ دَمًا.

^{١٣} وَأَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ التَّزْلَاءِ
الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِكُمْ صَادَ صَيْدًا مِنَ الْوَحْشِ أَوْ
الطَّيْرِ اللَّذِينَ يُؤْكَلَانِ، فَلْيَرِقْ دَمَهُ وَيَقْطَعَهُ
بِالتُّرَابِ، ^{١٤} لِأَنَّ نَفْسَ كُلِّ جَسَدٍ هِيَ دَمُهُ فِي
نَفْسِهِ، وَلِذَلِكَ قُلْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَأْكُلُوا دَمَ
أَيِّ جَسَدٍ كَانَ، فَإِنَّ نَفْسَ كُلِّ جَسَدٍ هِيَ دَمُهُ.
فَكُلُّ مَنْ أَكَلَهُ يُفْصَلُ.

^{١٥} وَأَيُّ إِنْسَانٍ أَكَلَ جِيفَةً أَوْ فَرِسَةً، إِنْ
الْبَلَدُ كَانَ أَوْ تَزِيلًا، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَسَتَحِمَّ فِي
الْمَاءِ، وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، ثُمَّ يَطْهَرُ.
^{١٦} فَإِنْ لَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَلَمْ يُحَمِّمْ بَدَنَهُ، فَقَدْ حَمَلَ
وِزْرَهُ.

المحرّمات الجلوسية ^(١)

٢٠-٨/٢١

١٨ ^١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:
^٢ «خَاطِبْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَنَا الرَّبُّ

الْمَوْعِدُ لِيُقَرِّبَهُ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ أَمَامَ مَسْكِنِهِ،
يُحْسَبُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ دَمٌ ^(٢). إِنَّهُ سَفَكَ
دَمًا: يُفْصَلُ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ،
لِيَكُنِيَ يَأْتِي بَنُو إِسْرَائِيلَ بِذَبَائِحِهِمُ الَّتِي يَذْبَحُونَهَا
فِي الْحَقْلِ وَيُقَدِّمُوهَا لِلرَّبِّ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ
الْمَوْعِدِ إِلَى الْكَاهِنِ، وَيَذْبَحُوهَا ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ
لِلرَّبِّ. ^٣ فَيَرِشُ الْكَاهِنُ دَمَهَا عَلَى مَدْبَحِ الرَّبِّ
عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُحْرِقُ الشَّحْمَ
رَائِحَةً رِضًى لِلرَّبِّ. ^٤ وَلَا يَعُودُوا إِلَى ذَبْحِ
ذَبَائِحِهِمُ لِلتِّيُوسِ الْأَوْتَانِ ^(٥) الَّتِي كَانُوا يَزْنُونَ
وَرَاءَهَا ^(٦): إِنَّهُ لَهُمْ فَرِيضَةٌ أَبَدِيَّةٌ مَدَى
أَجَالِهِمْ.

^٨ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ
وَمِنْ التَّزْلَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِهِمْ أَضْعَدَ مُحَرَّقَةً
أَوْ ذَبِيحَةً، ^٩ وَلَمْ يَأْتِ بِهَا إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
لِيُقَرِّبَهَا لِلرَّبِّ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ.
^{١٠} وَأَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنْ التَّزْلَاءِ
الْمُقِيمِينَ فَمَا بَيْنَهُمْ أَكَلَ دَمًا، أُنْقَلِبَ عَلَى آكِلِ
الدَّمِ وَأَفْصَلَهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ. ^{١١} لِأَنَّ نَفْسَ
الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ، وَأَنَا جَعَلْتُهُ لَكُمْ عَلَى

+٨/١٦
أش ٢١/١٣
١٤-١٧/٣٤

عب ٧/٩
و ٢١ ت

أخ ١٥/١١ على الآلة الكاذبة المنظور إليها بشيء من
الاحتقار.

(٤) صورة مألوقة للدلالة على المخالفة الدينية (راجع
هوشع للفصول ١-٣+).

(١) بعد المقدمة (الآيات ٥-١) تقوم نواة هذا
الفصل (الآيات ٦-١٨) على تحريم الزواج بين أقرباء
العصب الواحد، فتعين هكذا الحدود العائلية. وتضيف
الآيات ١٩-٢٣ تحريمات متنوعة، كما تشكل الآيات
٢٤-٣٠ عظة ختامية. وهذا الفصل أقرب إلى سفر تثنية
الاشتراخ من بقية شريعة الفداسة الواردة في سفر الأحبار.

(٢) راجع ٥/١+. ينسب هذا النص إلى زمن البرية
شرعية وحدانية المقدس التي عثمتها ت ١٢-١٧، فلا
يجوز للذبح إلا عند خيمة الموعد. لكنه لا يتكلم عن الذبح
غير المقدس، كما يفعل ت ١٥/١٢-١٦، فهي ذكرى
عادة قديمة (راجع ١ ص ٣٢/١٤ و ١٢/١٧ و ٢٦/١٩
ورسل ٢٩/١٥).

(٣) اللفظ العبري يعني «التيس» ويدل على جنس في
صورة حيوانات كان يعتقد الأقدمون بأنها تسكن الأماكن
المقفرة والخربة (أش ٢١/١٣ و ١٤/٢٤)، وبأن عزازيل
شبه بها (أخ ٨/١٦+). لكن هذه الكلمة تدل هنا وفي ٢

إِلَهُكُمْ^(٢). ٣ كَصْنَعِ أَرْضِ مِصْرَ الَّتِي أَقَمْتُمْ

فِيهَا لَا تَصْنَعُوا، وَكَصْنَعِ أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا

مُدْخِلُكُمْ إِلَيْهَا لَا تَصْنَعُوا، وَعَلَى فَرَائِضِهِمْ لَا

تَسِيرُوا. ٤ اِعْمَلُوا بِأَحْكَامِي وَأَحْفَظُوا فَرَائِضِي

وَسِيرُوا عَلَيَّهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَاحْفَظُوا

فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي. فَمَنْ سَخَطَهَا يَحْيَا بِهَا: أَنَا

الرَّبُّ. ٥

٦ لَا يَقْتَرِبَ أَيُّ رَجُلٍ مِنْ ذَاتِ قَرَابَتِهِ^(٣)

لِكَشْفِ عَوْرَتِهَا^(٤): أَنَا الرَّبُّ. ٧ عَوْرَةُ أَبِيكَ

وَعَوْرَةُ أُمِّكَ لَا تَكْشِفُ. إِنَّهَا أُمُّكَ، فَلَا تَكْشِفُ

عَوْرَتَهَا. ٨ وَعَوْرَةُ زَوْجَةِ أَبِيكَ لَا تَكْشِفُ، فَإِنَّهَا

عَوْرَةُ أَبِيكَ. ٩ وَعَوْرَةُ أُخْتِكَ، ابْنَةُ أَبِيكَ كَانَتْ

أَوْ ابْنَةُ أُمِّكَ، مَوْلُودَةً فِي الْبَيْتِ كَانَتْ أَوْ فِي

خَارِجِهِ، لَا تَكْشِفُ. ١٠ وَعَوْرَةُ بِنْتِ أَبِيكَ أَوْ

بِنْتِ أُخْتِكَ لَا تَكْشِفُ، فَإِنَّهَا عَوْرَتُكَ.

١١ وَعَوْرَةُ بِنْتِ زَوْجَةِ أَبِيكَ الْمَوْلُودَةِ مِنْ أَبِيكَ لَا

تَكْشِفُ، إِنَّهَا أُخْتُكَ، فَلَا تَكْشِفُ عَوْرَتَهَا.

١٢ وَعَوْرَةُ أُخْتِ أَبِيكَ لَا تَكْشِفُ، فَإِنَّهَا ذَاتُ

قَرَابَةٍ لِأَبِيكَ. ١٣ وَعَوْرَةُ أُخْتِ أُمِّكَ لَا تَكْشِفُ،

فَإِنَّهَا ذَاتُ قَرَابَةٍ لِأُمِّكَ. ١٤ وَعَوْرَةُ عَمِّكَ لَا

تَكْشِفُ وَإِلَى أَمْرَاتِهِ لَا تَقْتَرِبُ، فَإِنَّهَا عَمَّتُكَ.

١٥ وَعَوْرَةُ كَنِينِكَ لَا تَكْشِفُ، إِنَّهَا زَوْجَةُ أَبِيكَ

فَلَا تَكْشِفُ عَوْرَتَهَا. ١٦ وَعَوْرَةُ زَوْجَةِ أُخْتِكَ لَا

تَكْشِفُ، فَإِنَّهَا عَوْرَةُ أُخْتِكَ. ١٧ وَعَوْرَةُ أَمْرَأَةٍ

أَبِيكَ وَأَبْنَتِهَا لَا تَكْشِفُ، وَلَا تَتَّخِذُ ابْنَةً أَيْنِهَا وَلَا

ابْنَةً أَبْنَتِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا، فَهِنَّ ذَوَاتُ

قَرَابَتِكَ: إِنَّهَا فَاحِشَةٌ. ١٨ وَأَمْرَأَةٌ مَعَ أُخْتِهَا لَا

تَتَّخِذُ لِتَكُونَ ضَرَّتَهَا فَتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا وَهِيَ

حَيَّة. ١٩ وَإِلَى أَمْرَأَةٍ فِي نَجَاسَةِ طَمَئِثِهَا لَا تَقْتَرِبُ

لِكَشْفِ عَوْرَتِهَا. ٢٠ وَمَعَ زَوْجَةِ قَرِيْبِكَ لَا يَكُنْ

لَكَ عِلَاقَاتُ جِنْسِيَّةٍ وَلَا تَتَنَجَّسَ بِهَا.

٢١ لَا تُعْطِ مِنْ نَسْلِكَ مُحَرَّقَةً لِمَوْلَاكَ^(٥)،

وَلَا تُدْنِسَ اسْمَ إِلَهِكَ: أَنَا الرَّبُّ. ٢٢ وَالذَّكَرُ لَا

تُضَاجِعُهُ مُضَاجَعَةُ النِّسَاءِ: إِنَّهَا قَبِيْحَةٌ. ٢٣ وَمَعَ

أَيَّةٍ بِهِيمَةٍ لَا يَكُنْ لَكَ عِلَاقَاتُ جِنْسِيَّةٍ، وَلَا

تَتَنَجَّسَ بِهَا. وَلَا تَقِفِ أَمْرَأَةً أَمَامَ بِهِيمَةٍ

لِتَسْفِذَهَا: إِنَّهَا فَاحِشَةٌ.

٢٤ لَا تَتَنَجَّسُوا بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ، فَإِنَّهُ يَبْغِثُهَا

خر ٨-٧/٢٠

خر ٢٤-٢٣/٢٣

ث ١/٤

٢٩/٥

٢٤/٦

١/٨

خر ١١/٢٠

نح ٢٩/٩

روم ٥/١٠

غل ١٢/٣

ث ١/٢٣

٢٠/٢٧

ث ٢٧/٢٧

(٤) إشارة إلى العلاقات الجنسية،

(٥) ذبائح الأولاد الذين كانوا يُحرقون في النار هي

رتبة كنعانية تستلزمها الشريعة (اح ٢٠/٢-٥ وث

٣١/١٢ و١٠/١٨). ولقد تسربت هذه الرتبة إلى إسرائيل،

لا سيما إلى أورشليم، في مُحَرَّقِ وادي ابن هينوم (هالحييم) (٢ مل ٣/١٦ و٦/٢١ و١٠/٢٣ واش ٣٣/٣٠ وار ٣١/٧

و ٥/١٩ و ٥/٣٢ و ٣٥/١٦). أصل كلمة مولاك

فينيقي، يدل على نوع من أنواع الليبحة. وقد أله في أوغاريت

حيث نراه في لائحة الآلهة. أما في إسرائيل، فقد عُرف

كاسم إله، وهناك عدة نصوص تذكر الذبائح التي تُقرب

للإله مولاك (أي ملك).

(٢) يتكرر هذا التأكيد كلازمة في هذا الفصل وفي

الفصول التالية، ويُعطى شريعة القداسة كلها معنىً يبيّن.

فالرب هو إله إسرائيل الذي أخرج شعبه من أرض مصر

(٣٦/١٩ و ٣٣/٢٢) وهو الإله القنوس (١/١٩ و ٢٦/٢٠ و ٨/٢١)

والذي يقُدّس شعبه (٨/٢٠ و ٨/٢١ و ١٥ و ٩/٢٢ و ٣٢ و راجع ٧/٢٠).

(٣) حرفياً: «من لحم جسدِهِ». ويُعبّر عن القرابة في

العبرية بصورة الوحدة في الدم واللحم وحتى العظم (قض

٢/٩). وتُحقّق هذه الوحدة بنوع فريد في اتحاد الرجل

والمرأة. فالتحريمات التي تتبع (الآيات ٨ و ١٤ و ١٦)،

سواء أكانت نتيجة للقرابة الطبيعية أو للمصاهرة، تعود كلها

إلى تحريم زنى ذوي القربى، فالجسد لا يُخَصِبُ ذاته.

تَنَجَّسَ الْأُمَمُ الَّتِي أَنَا طَارِدُهَا مِنْ أَمَايَكُم.
 ٢٥ تَنَجَّسَتِ الْأَرْضُ فَأَقْتَفَدْتُ إِيَّهَا وَتَقِيَّاتِ
 الْأَرْضِ سُكَّانَهَا. ٢٦ فَاحْفَظُوا أَنْتُمْ فَرَائِضِي
 وَأَحْكَامِي ، وَلَا تَصْنَعُوا شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْقَبَائِحِ ،
 لَا ابْنُ الْبَلَدِ وَلَا النَّزِيلُ الْمُقِيمُ فِي وَسْطِكُمْ.
 ٢٧ فَإِنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الْقَبَائِحِ صَنَعَهَا أَهْلُ الْأَرْضِ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، فَتَنَجَّسَتِ الْأَرْضُ. ٢٨ لَكِنَّ
 الْأَرْضَ لَا تَتَّقِيكُمْ إِذَا نَجَّسْتُمُوهَا ، كَمَا تَقِيَّاتِ
 الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ قَبْلِكُمْ. ٢٩ لِأَنَّ مَنْ أَرْتَكَبَ شَيْئًا
 مِنْ هَذِهِ الْقَبَائِحِ ، فَفُصِّلَ تِلْكَ النَّفُوسُ الْمُتْرَكِيَّةُ
 مِنْ وَسْطِ شَعْبِهَا. ٣٠ فَاحْفَظُوا أَحْكَامِي لِئَلَّا
 تَصْنَعُوا شَيْئًا مِنَ الْمَآرَسَاتِ الْقَبِيحَةِ الَّتِي صُنِعَتْ
 مِنْ قَبْلِكُمْ ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِهَا : أَنَا الرَّبُّ
 إِلَهُكُمْ .
 ١١ إِذَا حَصَدْتُمْ حَصِيدَ أَرْضِكُمْ ، فَلَا تَذْهَبُ
 تَذْهَبُ فِي الْحَصَادِ إِلَى أَطْرَافِ حَقْلِكَ ، وَلُقَاطُ
 حَصِيدِكَ لَا تَلْقُطُ. ١١ وَلَا تَعُدُّ إِلَى فَضَلَاتِ
 كَرْمِكَ ، وَلُقَاطُ كَرْمِكَ لَا تَلْقُطُ ، بَلْ أَتْرُكْ
 ذَلِكَ لِلْمَسْكِينِ وَالنَّزِيلِ ، أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ (٣).
 ١١ لَا تَسْرِقُوا وَلَا تَكْذِبُوا وَلَا يَخْدَعُ أَحَدٌ
 قَرِيبَهُ. ١٢ وَلَا تَحْلِفُوا بِأَسْمِي كَذِبًا ، فَتُدْنَسَ أَسْمُ
 إِلَهِكَ : أَنَا الرَّبُّ. ١٣ لَا تَغْلِبْ قَرِيبَكَ وَلَا تَسْلِيهِ ،
 وَلَا تَبْتَ أَجْرَةَ الْأَجِيرِ عِنْدَكَ إِلَى الْغَدِ. ١٤ لَا تَلْعَنَ
 الْأَصَمَ (٤) ، وَأَمَامَ الْأَعْمَى لَا تَضَعُ مَعْرَّةً ،
 وَاتَّقِ إِلَهَكَ : أَنَا الرَّبُّ.
 ١٥ لَا تَجُورُوا فِي الْحُكْمِ ، وَلَا تُحَابِ وَجْهَ
 الْفَقِيرِ وَلَا تُكْرِمُ وَجْهَ الْعَظِيمِ ، بَلْ بِالْعَدْلِ تَحْكُمُ
 لِقَرِيبِكَ (٥). ١٦ وَلَا تَسْعَ بِالنَّمِيمَةِ بَيْنَ شَعْبِكَ ،

خر ١٥/٢٠
 تث ٧/٢٤
 تث ١٢/٢٥
 تث ٢١-١٦/١٩
 تث ١٥-١٤/٢٤

أحكام في الأخلاق والعبادة (١)

١٩ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ٢٠
 كُلُّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : كُونُوا
 قِدِّيسِينَ ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ قُدُّوسٌ. ٢١
 كُلُّ إِنْسَانٍ أُمُّهُ وَأَبَاهُ. وَأَحْفَظُوا سُبُوتِي : أَنَا الرَّبُّ
 إِلَهُكُمْ. ٢٢ لَا تَلْعَنُوا إِلَى الْآلِهَةِ الْمَعْدُومَةِ (٢) ،
 خر ١٢/٢٠
 ٣٠/١٩
 ٢/٢٦
 خر ٨/٢٠

(٥) عل غرار العدل الإلهي (مز ٥/٧+) ، يتجاوز
 العدل البشري كثيرًا مقتضيات عدالتنا المدنية أو الاجتماعية ،
 والمفترض أن يطابق تمامًا مشيئة الله. (تلك ٩/٦ و ١/٧ و ٢
 صم ١١/٤ واي ٤/١٢ واش ٢٦/١ و ١٠/٣ و ١/٥٦ و دا
 ٢٤/٤ وهو ١٠/١٤). وسيُحْدَث العدل بعد الجلاء كأمانة
 للشرعة (مز ٦/١ و ٧/١١٩ ومثل ٥/١١ و ٩/١٥ وسي ١/١
 الخ). وستشهد متطلبات الحياة اليومية والعلاقات بالله والبشر
 دقة باطنية ، ثم يأتي يسوع ويزيدها عمقًا (متى ١٥/٣

(١) يضم هذا الفصل ، بدون ترتيب ظاهر ، أحكامًا
 في الحياة اليومية لا وحدة بينها سوى استنادها المتكرر إلى
 الرب وإلى قداسته. وروابطها بالوصايا العشر واضحة.
 (٢) راجع ١/٢٦ و ٨/٢ الخ.
 (٣) تنظم الآيات ١١-١٨ السلوك الاجتماعي الذي
 تسوده وصية محبة القريب (الآية ١٨). وترد هذه التدابير في
 جميع تشريعات التوراة.
 (٤) هو لا يستطيع أن يسمع ، فيلن بدوره.

حز ١/٣٣-٩+ ولا تَطْلُبْ بِدَمِ قَرِيْبِكَ^(٦) : أَنَا الرَّبُّ. ١٧ لا تُبْغِضْ أَخَاكَ فِي قَلْبِكَ ، بَلْ عَائِبْ قَرِيْبَكَ عِتَابًا ، فَلَا تَحْمِلْ خَطِيئَةَ بَسِيئِهِ. ١٨ لَا تَنْتَقِمَ وَلَا تَحْقِذْ عَلَى أَبْنَاءِ شَعْبِكَ ، وَأَحِبْ قَرِيْبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ : أَنَا الرَّبُّ.

١٩ احْضَوْا قِرَائِنِي . بِهَائِمُكَ لَا تُسْفِدهَا مِنْ نَوْعَيْنِ ، وَحَقْلُكَ لَا تَزْرَعُهُ مِنْ صِنْفَيْنِ ، وَثَوْبًا مَسْجُوجًا مِنْ صِنْفَيْنِ لَا تَلْبَسْ^(٧) .

٢٠ وَأَيُّ رَجُلٍ ضَاغَعَ أَمْرًا وَهِيَ أُمَّةٌ مَخْطُوبَةٌ لِرَجُلٍ لَمْ تُقَدِّ بِفِذْيَةٍ وَلَمْ تُعْتَقْ ، فَتَادِبْ ، وَلَكِنْ لَا يُقْتَلَانِ ، لِأَنَّهَا لَمْ تُعْتَقْ .

٢١ وَلَيَاتِ بِذَبِيحَةٍ أَقْبَمَ لِلرَّبِّ ، إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، أَيُّ يَكْبِشُ ذَبِيحَةَ إِيْمٍ. ٢٢ فَيُكْفَرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ بِكَبْشِ ذَبِيحَةِ الْإِيْمِ أَمَامَ الرَّبِّ خَطِيئَتَهُ الَّتِي خَطِئَهَا ، فَتَغْفَرُ لَهُ خَطِيئَتُهُ الَّتِي خَطِئَهَا .

٢٣ وَإِذَا دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ وَغَرَسْتُمْ كُلَّ شَجَرٍ يُؤْكَلُ ، فَاصْنَعُوا بِشَرَهُ صَنِيعَكُمْ بِقُلْفَتِهِ^(٨) :

ثَلَاثَ سِنِينَ يَكُونُ لَكُمْ أَقْلَفٌ لَا يُؤْكَلُ مِنْهُ ، وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ يَكُونُ ثَمَرُهُ قُدَّسٌ أَيْتَهَاجِ لِلرَّبِّ. ٢٥ وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ تَأْكُلُونَ ثَمَرَهُ لِتُرْدَادَ لَكُمْ غُلَّتِهِ : أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

٢٦ لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا بِدَمٍ ، وَلَا تُهَارِسُوا الْعِرَاقَةَ

ولا التنجيم. ٢٧ ولا تحلقوا رؤوسكم حلقًا ١/٥ مستديرًا ، ولا تقص أطراف لحيتك. ٢٨ وخذشًا ١٤-١٠/١٧ ٣١/١٩ من أجل ميت لا تضعوا في أبدانكم ، وكتابة ت ١٢-١٠/١٨ ونسب لا تضعوا فيكم : أنا الرب^(٩) .

٢٩ لا تدنس أبتك بجعلها زانية ، كِبَلًا يَزْنِي أَهْلُ الْأَرْضِ ، فَتَمْتَلِئِ الْأَرْضُ فَوَاحِشَ . ٣٠ احفظوا سُبُوتِي وَتَهَيَّبُوا مَقْدِسِي : أَنَا خَر ٢٠/٨+ الرَّبُّ.

٣١ لَا تَلْتَفِتُوا إِلَى مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ ، وَلَا ٢٦/١٩+ تَقْصِلُوا الْعَرَّافِينَ ، فَتَسْجَسُوا بِهِمْ : أَنَا الرَّبُّ ت ١١/١٨ ١ صم ٢٨/٧ إِلَهُكُمْ.

٣٢ قُمْ قُدَّامَ الْأَشْيَبِ ، وَكِرِّمْ وَجْهَ الشَّيْخِ ، وَاتَّقِ إِلَهَكَ : أَنَا الرَّبُّ.

٣٣ وَإِذَا نَزَلَ بِكُمْ نَزْلٌ فِي أَرْضِكُمْ ، فَلَا تَظْلِمُوهُ. ٣٤ وَلْيَكُنْ عِنْدَكُمْ النَّزِيلُ الْمُقِيمُ فِيمَا بَيْنَكُمْ كَأَبْنٍ بِلَدِكُمْ ، تُحِبُّهُ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ ، لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ نَزَلَاءَ فِي أَرْضٍ مِصْرَ : أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

٣٥ لَا تَجُورُوا فِي الْحُكْمِ وَلَا فِي الْمِسَاحَةِ ت ١٦-١٣/٢٥ وَالْوَزْنِ وَالْكَيْلِ. ٣٦ بَلْ تَكُونُ لَكُمْ مَوَازِينُ عَادِلَةٌ ع ٨/١٠ وَعِيَارَاتُ عَادِلَةٌ وَإِيقَةُ عَادِلَةٌ وَهَيْئُ عَادِلٍ : أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ .

(٩) نَحَرَمَ الْآيَاتَانِ ٢٧-٢٨ رُبَّ الْمَوْنِ الَّتِي تُعَذِّ مَوْصُومَةٌ بِالْوَثْنَةِ (رَاجِعْ أَيْضًا ٥/٢١ وَت ١/١٤) . وَمَعَ ذَلِكَ هُنَاكَ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ عَلَى مُمَارَسَتِهَا (أش ٢٤/٣ وَار ٦/١٦ وَ ٤١/٥ وَ ٤٧/٥ وَ ٤٨/٣٧ وَ ١٠/٨ وَ ١٠/١) . وَيَشِيرُ وَرُودُ هَذِهِ الرُّبِّ فِي حَز ٨/٧ إِلَى أَنَّ مُمَارَسَتَهَا اسْتَمَرَّتْ حَتَّى بَعْدَ أَنْ حُرِّمَتْ ، وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ إِضْفَاءُ الشَّعْبِ عَلَيْهَا مَعْنَى دِينِيًّا لَهُ طَائِفٌ تَكْفِيْرِي (رَاجِعْ أَش ١٢/٢٢) .

١٧/٥+ ٢٠ وَ رَاجِعْ رُوم ١/١٧+).

(٦) بِأَنَّهُمْ خَطِيئٌ لَا مَبْرَرَ لَهُ .

(٧) هَذَا التَّحْرِيمُ مُوجَّهٌ إِلَى السَّحَرِ الَّذِي يَخْلُطُ بَيْنَ عُنَاصِرٍ مُخْتَلِفَةٍ .

(٨) كَانَ الْخِتَانُ فِي الْبَدَنِ يَغْيُرُ عَنْ دُخُولِ الْمَاءِ فِي سِنِّ الْبُلُوغِ (تَكَ ١٠/١٧+) ، وَكَانَ الرَّجُلُ الْأَقْلَفُ لَجَسًا . وَعَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ ، ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الْفَتِيَّةِ «أَقْلَفٌ» وَنَجَسٌ ، قَبْلَ أَنْ يَكْرُسَ اللَّهُ .

فَلْيَقْتُلَا كِلَاهُمَا: دَمُهَا عَلَيْهَا. ^{١٢} وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ كَنَّتْهُ، فَلْيَقْتُلَا كِلَاهُمَا: إِنَّهَا صَنَعَا فَاحِشَةً، فَدَمُهَا عَلَيْهَا. ^{١٣} وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ ذَكَرًا مُضَايَعَةَ النِّسَاءِ، فَقَدْ صَنَعَا كِلَاهُمَا

قَبِيحَةً، فَلْيَقْتُلَا: دَمُهَا عَلَيْهَا. ^{١٤} وَأَيُّ رَجُلٍ ^{١٧/١٨} اتَّخَذَ امْرَأَةً وَأُمًّا، فَبَلَغَ فَاحِشَةً، فَلْيَحْرِقْ هُوَ وَهِيَ بِالنَّارِ. فَلَا تَكُنْ فَاحِشَةً فِي وَسْطِكُمْ. ^{١٥} وَأَيُّ رَجُلٍ جَامَعَ بَهِيمَةً فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا، وَأَقْتُلُوا الْبَهِيمَةَ أَيْضًا. ^{١٦} وَأَبْنَةُ امْرَأَةٍ تَقَدَّسَتْ إِلَى بَهِيمَةٍ لِتَسْفِهَا، فَأَقْتُلِ الْمَرْأَةَ وَالْبَهِيمَةَ: إِنَّهَا تَقْتُلَانِ قَتْلًا، فَدَمُهَا عَلَيْهَا. ^{١٧} وَأَيُّ رَجُلٍ اتَّخَذَ أُخْتَهُ، أَيْ أَبْنَةَ أَبِيهِ أَوْ ابْنَةَ أُمِّهِ فَرَأَى عَوْرَتَهَا وَرَأَتْ عَوْرَتَهُ، فَذَلِكَ عَارٌ، فَلْيَفْصِلَا عَلَى عُيُونِ بَنِي شَعْبِهِمَا ^(٢): إِنَّهُ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ، فَقَدْ حَمَلَ وَزَرَهُ. ^{١٨} وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ امْرَأَةً طَائِمًا، فَكَشَفَ عَوْرَتَهَا: فَقَدْ عَرَى مَنبَهِهَا وَهِيَ كَشَفَتْ مَنبَعَ دَمِهَا، فَلْيَفْصِلَا كِلَاهُمَا مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِمَا. ^{١٩} عَوْرَةُ خَالَاتِكَ وَعَمَّتِكَ لَا تَكْشِفُ، فَمَنْ صَنَعَ ذَلِكَ عَرَى ذَاتَ قَرَانَتِهِ، فَحَمَلَا كِلَاهُمَا وَزَرَهُمَا. ^{٢٠} وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ زَوْجَةً عَمَّهُ، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ عَمِّهِ: إِنَّهَا يَحْمِلَانِ وَزَرَهُمَا، فَلْيَمُوتَا عَقِيمَيْنِ. ^{٢١} وَأَيُّ رَجُلٍ اتَّخَذَ زَوْجَةً مِثْلَ أُخْتِهِ، أَرْتَكَبَ نَجَاسَةً، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ، فَلْيَمُوتَا عَقِيمَيْنِ.

^{٢٢} فَاحْفَظُوا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَأَعْمَلُوا بِهَا، لِئَلَّا تَنْقِيَاكُمْ الْأَرْضُ الَّتِي أَنَا

^{٢٧} فَاحْفَظُوا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، وَأَعْمَلُوا بِهَا: أَنَا الرَّبُّ.

عُقُوبَاتُ (١)

٢٠ ^١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ التُّرَلَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ أُعْطِيَ مِنْ نَسْلِهِ لِمَوْلَاكَ، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا: يَرْجُمُهُ شَعْبُ الْأَرْضِ بِالْحِجَارَةِ. ^٣ وَأَنَا أَنْقَلِبُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَأَفْصِلُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ أُعْطِيَ مِنْ نَسْلِهِ لِمَوْلَاكَ فَتَنَجَّسَ مَقْدِسِي وَدَنَسَ أَسْمِي الْقُدُّوسِ. ^٤ وَإِنْ تَغَاضَى أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ فِي إِعْطَائِهِ مِنْ نَسْلِهِ لِمَوْلَاكَ فَلَمْ يَقْتُلُوهُ، ^٥ إِنْقَلَبْتُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَعَلَى عَشِيرَتِهِ، وَفَصَلْتُهُمْ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِمْ، هُوَ وَجَمِيعُ مَنْ زَنَوْا مَعَهُ لِيَزْنُوا وَرَاءَ مَوْلَاكَ.

^٦ وَأَيُّ إِنْسَانٍ اَلْتَفَتَ إِلَى مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ لِيَزْنِيَ وَرَاءَهُمْ، إِنْقَلَبْتُ عَلَى ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَفَصَلْتُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ. ^٧ فَتَقَدَّسُوا وَكُونُوا قِدِّيسِينَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ^٨ وَاحْفَظُوا فَرَائِضِي وَأَعْمَلُوا بِهَا: أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُكُمْ. ^٩ أَيُّ رَجُلٍ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا. إِنَّهُ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ: دَمُهُ عَلَيْهِ. ^{١٠} وَأَيُّ رَجُلٍ زَنَى بِامْرَأَةٍ رَجُلٍ (الَّذِي يَزْنِي بِامْرَأَةِ قَرِينِهِ)، فَلْيَقْتُلِ الزَّانِي وَالزَّانِيَةَ. ^{١١} وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ زَوْجَةً أَبِيهِ، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ،

(٢) هذه هي الحالة الوحيدة التي يُنص فيها على عقوبة علنية.

(١) يتناول هذا المقطع الجديد موضوع العقوبات ويكرر من هذا القبيل أحكامًا فرضت فيما سبق.

مُدْخِلِكُمْ إِلَيْهَا لِتَسْكُنُوا فِيهَا. ^{٢٣} وَلَا تَسِيرُوا عَلَى
مُتَارِسَاتِ الْأُتَمِّ الَّتِي أَنَا طَارِدُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ ،
فَقَدْ صَنَعْتَ هَذَا كُلَّهُ فِكْرَ هَتَهَا. ^{٢٤} وَقُلْتُ لَكُمْ :
سَتَمْتَلِكُونَ أَنْتُمْ أَرْضَهَا وَأَنَا أُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا
لِتَمْتَلِكُوهَا أَرْضًا تَذُرُّ لَنَا حَلِيبًا وَعَسَلًا.

أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي مَيَّزَكُمْ مِنْ بَيْنِ
الشُّعُوبِ. ^{٢٥} فَمَيَّزُوا الْبَهِيمَةَ الطَّاهِرَةَ مِنَ النِّجَسَةِ
وَالطَّيْرَ النَجِسَ مِنَ الطَّاهِرِ ، وَلَا تُقَبِّحُوا أَنْفُسَكُمْ
بِالْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ وَمَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِمَّا
مَيَّزْتُهُ لَكُمْ كَنَجَسٍ. ^{٢٦} وَكُونُوا لِي قَدِيسِينَ لِأَنِّي
قُدُّوسٌ أَنَا الرَّبُّ ، وَقَدْ مَيَّزْتُكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ
لِتَكُونُوا لِي.

^{٢٧} وَأَيُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ كَانَ مُسْتَحْضِرَ
أَرْوَاحٍ أَوْ عَرَافًا ، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا ، بِالْحِجَارَةِ
٢٦/١٩ و ٢١/٢٠
يُرْجَم : دَمُهُ عَلَيْهِ .

رَجُلٍ ، فَيَتَنَجَّسُ بِهَا. ^{٢٤} وَلَكِنَّهُ لَا يَتَنَجَّسُ بِامْرَأَةٍ
مُزَوَّجَةٍ مِنْ قَرَابَتِهِ ، وَالْأَ لَتُدَنَّسَ (٣).

٢٨-٢٧/١٩
* وَلَا يَحْلِقُوا مِنْ شَعْرِ رُؤُوسِهِمْ ، وَلَا يَحْلِقُوا
أَطْرَافَ لِحَاهِمُ ، وَفِي أَبْدَانِهِمْ لَا يَخْدِشُوا خَدَشًا.

وَلْيَكُونُوا مُقَدَّسِينَ لِلْإِلَهِمْ وَلَا يُدَنِّسُوا أَسْمَهُ : ^{٢٦/١}
فَإِنَّهُمْ يُقَرَّبُونَ الذَّبَائِحَ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ ، طَعَامَ
إِلَهِهِمْ ، فَيَكُونُونَ قُدُسًا. ^{٢٧} بِامْرَأَةٍ زَانِيَةٍ أَوْ مُدَنِّسَةٍ حَز ٢٢/٤٤
لَا يَتَزَوَّجُوا ، وَبِامْرَأَةٍ مُطْلَقَةٍ مِنْ رَجُلِهَا لَا
يَتَزَوَّجُوا ، لِأَنَّ الْكَاهِنَ مُقَدَّسٌ لِلَّهِ (٤).

^{٢٨} فَتَعْدُهُ مُقَدَّسًا ، لِأَنَّهُ يُقَرَّبُ طَعَامَ إِلَهِهِ. مُقَدَّسًا ت ٤٤/١١
يَكُونُ عِنْدَكَ ، لِأَنِّي قُدُّوسٌ أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُكُمْ. ^{٢٩/١٧}
^{٢٩} وَأَيُّ ابْنَةِ رَجُلٍ كَاهِنٍ تُدَنِّسُ نَفْسَهَا لِلزَّنى ، فَقَدْ
دَنَسَتْ أَبَاهَا ، فَلْتَحْرِقْ بِالنَّارِ.

ب) عظيم الكهنة

^{١٠} أَمَّا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ بَيْنَ إِخْوَتِهِ وَالَّذِي صُبَّ
عَلَى رَأْسِهِ زَيْتُ الْمِسْحَةِ وَكُرِّسَتْ يَدُهُ لِيَلْبَسَ
١٢-٧/٨
الثَّيَابَ ، فَلَا يَهْدِلُ شَعْرَهُ وَلَا يُمَزَّقُ ثِيَابَهُ ،
^{١١} وَعَلَى مَيِّتٍ لَا يَدْخُلُ فَلَا يَتَنَجَّسُ حَتَّى بِأَيِّهِ
وَأُمُّهُ ، ^{١٢} وَمِنَ الْمُقَدَّسِ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُدَنِّسُ
مُقَدَّسِ إِلَهِهِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ تَاجًا ، زَيْتُ مِسْحَةِ
إِلَهِهِ : أَنَا الرَّبُّ.

^{١٣} وَلْيَتَّخِذْ مِنَ النِّسَاءِ بِكْرًا. ^{١٤} وَأَمَّا الْأَرْمَلَةُ

لداسة الكهنوت

أ) الكهنة

٢١ 'وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «كَلِّمْ

الْكَهَنَةَ ، بَنِي هَارُونَ ، وَقُلْ لَهُمْ : لَا يَتَنَجَّسُ
أَحَدٌ بِمَيِّتٍ (١) مِنْ قَرَابَتِهِ ، ^٢ إِلَّا بِنَسَبِهِ الْأَقْرَبِ
إِلَيْهِ ، أَيُّ أُمِّهِ وَأَبِيهِ وَأَبْنَاهُ وَأَبْنَتِهِ وَأَخِيهِ. ^٣ وَأَمَّا
أُخْتُهُ الْمَدْرَاءُ الْقَرِيبَةُ إِلَيْهِ (٢) الَّتِي لَمْ تَصِرْ إِلَى

حز ٢٧-٢٥/٤٤

(١) مَنَ الْمَيِّتِ لِمَسِّ بَحْس (عسد ٩/٦
و ١١/١٩ - ١٣ و ١٩/٣١ وراجع حج ١٣/٢). والقاعدة
نفسها مقروضة على الكهنة في حز ٢٥/٤٤ - ٢٧ ، وهي
أقضى بالنسبة الى عظيم الكهنة (الآية ١١).
(٢) يجعل الزواج من المرأة «جسد» الزوج (تلك
٢٣/٢) فهو يحلّ صلته بأقاربها المتسبين إليها من طريق

الدم.
(٣) معنى هذه العبارة موضوع جدال ، والأرجح ان
النص مشوه.
(٤) لا تستثنى الأرملة كما يستثنى حز ٢٢/٤٤ (فهو لا
يستثنى إلا أرملة الكاهن) كما تستثنى هنا بالنسبة الى عظيم
الكهنة (الآية ١٤).

أَوْ الْمُطْلَقَةُ أَوْ الْمُدَنَسَةُ أَوْ الزَّائِنَةُ ، فَلَا يَتَّخِذُهَا ،
بَلْ لِيَتَّخِذَ مِنْ قَوْمِهِ أَمْرًا بَكْرًا ،^{١٥} وَلَا يُدَنِّسَ
نَسْلَهُ بَيْنَ قَوْمِهِ ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُهُ ^(٥) .

(د) موانع الكهنوت

^{١٦} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{١٧} «كَلِّمْ
هَارُونَ وَقُلْ لَهُ : أَيُّ رَجُلٍ مِنْ نَسْلِكَ مَدَى
أَجْيَالِهِمْ كَانَ بِهِ عَيْبٌ ، فَلَا يَتَقَدَّمُ لِيُقَرِّبَ طَعَامَ
إِلَهِهِ ^(٦) ، ^{١٨} فَإِنْ كُلُّ رَجُلٍ بِهِ عَيْبٌ لَا يَتَقَدَّمُ :
الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجُ وَالْمَشْوِيُّ وَسَقِيمُ الْبَنِيَّةِ ،
^{١٩} وَالَّذِي بِهِ كَسْرُ رِجْلٍ أَوْ كَسْرُ يَدٍ ،
^{٢٠} وَالْأَحْدَبُ وَالضَّامِرُ وَالَّذِي فِي عَيْنَيْهِ بَيَاضٌ ،
وَالْأَجْرَبُ وَمَنْ بِهِ الْقَوْبَاءُ وَمَرْضُوضُ الْخُصْيَةِ .
^{٢١} كُلُّ رَجُلٍ بِهِ عَيْبٌ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ الْكَاهِنِ لَا
يَتَقَدَّمُ لِيُقَرِّبَ الذَّبَائِحَ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ : إِنَّهُ بِهِ
عَيْبٌ ، فَلَا يَتَقَدَّمُ لِيُقَرِّبَ طَعَامَ إِلَهِهِ .

^{٢٢} لَكِنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ إِلَهِهِ ، مِنْ قُدْسِ
الْأَقْدَاسِ كَانَ أَوْ مِنْ الْأَقْدَاسِ . ^{٢٣} وَأَمَّا
الْحِجَابُ ، فَلَا يَأْتِ إِلَيْهِ وَلَا يَتَقَدَّمُ إِلَى
الْمَذْبَحِ ، إِذْ بِهِ عَيْبٌ ، فَلَا يُدَنِّسُ مَقَادِسِي ،
لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُهُمْ ^(٧) . ^{٢٤} فَكَلَّمَ مُوسَى بِذَلِكَ
هَارُونَ وَبَنِيهِ وَسَائِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

الْقُدَّاسَةِ فِي الْإِشْتِرَاكِ فِي الْأَطْعِمَةِ الْمُقَدَّسَةِ
٢٢ «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٢٥} «مُرْ
هَارُونَ وَبَنِيهِ بِأَنْ يَتَجَنَّبُوا بَعْضَ الْأَقْدَاسِ الَّتِي
يُقَدِّسُهَا لِي بَنُو إِسْرَائِيلَ ^(٨) ، وَلَا يُدَنِّسُوا اسْمِي
الْقُدُّوسِ : أَنَا الرَّبُّ .

^{٢٦} «قُلْ لَهُمْ : أَيُّ رَجُلٍ مِنْ نَسْلِكُمْ مَدَى
أَجْيَالِهِمْ تَقَدَّمُ إِلَى الْأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا بَنُو
إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ ، وَهُوَ فِي نَجَاسَتِهِ ، تُفْصَلُ تِلْكَ
النَّفْسُ مِنْ أَمَامِي : أَنَا الرَّبُّ .

^{٢٧} «أَيُّ رَجُلٍ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ كَانَ فِي حَالَةِ
الْبَرَصِ أَوْ السَّيْلَانِ ، فَلَا يَأْكُلُ مِنَ الْأَقْدَاسِ إِلَى ^{١٣} وَ ^{١٥}
أَنْ يَطْهَرَ . وَمَنْ مَسَّ شَيْئًا نَجَسًا لَمِيتًا ، أَوْ
الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ سَيْلَانٌ مَوْتِيٌّ ، ^{٢٨} وَأَيُّ
رَجُلٍ مَسَّ دَوْبِيَّةً يَتَنَجَّسُ بِهَا أَوْ إِنْسَانًا يَتَنَجَّسُ
بِهِ لِنَجَاسَةٍ فِيهِ ، ^{٢٩} كُلُّ مَنْ مَسَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ،
يَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ ، وَلَا يَأْكُلُ مِنَ
الْأَقْدَاسِ ، بَلْ يَغْسِلُ بَدَنَهُ بِالْمَاءِ . ^{٣٠} فَإِذَا غَابَتِ
الشَّمْسُ طَهَّرَ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَأْكُلُ مِنَ
الْأَقْدَاسِ ، لِأَنَّهَا طَعَامُهُ .

^{٣١} «وَلَا يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَالْفَرِيسَةَ فَيَتَنَجَّسُ : أَنَا ^{١٧/١٥}
الرَّبُّ . ^{٣٢} فَلْيَحْفَظُوا أَحْكَامِي وَلَا يَحْمِلُوا فِيهَا وَزْرًا ^{١٤/٤}
فِيهِ لِكَمَا يَسْبِيهِ إِذَا دَنَسُوهَا : أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُهُمْ .

ينافض ذلك ، لأن الكاهن مدعو إلى التقرب من الله
والاشتراك في قدسته اشتراكًا وثيقًا .
(٨) أو «بأن يقدسوا بأقداس بني إسرائيل» .

(٥) عظيم الكهنة يدنس المقدس ويُذخِلُ دماءً غير
مقدس في نسله ، إن أصبح «جسدًا واحدًا» هو وامرأة ليست
من السبط المختار .
(٦) خلق الله العالم الطبيعي سالمًا . فالعيب في الكاهن

١٠ «وغير الكاهن لا يأكل قُدسًا: لا ضيفُ الكاهن ولا أجيره يأكلان قُدسًا. ١١ فأمَّا إذا اشترى كاهنٌ إنسانًا بهالة، فهو يأكل من القُدس (٢)، وكذلك مولودُ بيته: إنَّها من طعامه يأكلان. ١٢ وأبنةُ كاهنٍ تزوجت برجلٍ غير كاهن، فهي لا تأكل من تقديم القُداس. ١٣ لكن أبنةُ كاهنٍ صارت أرملةً أو مطلقَّةً ولا نسلَ لها ورجعت إلى بيت أبيها كأيام صباها، فمن طعام أبيها تأكل، وأمَّا غير الكاهن فلا يأكلُ منه. ١٤ وأيُّ رجلٍ أكل شيئًا من القُداسِ سهواً، فليزد على القُدسِ خمسَه ويُعطيه للكاهن.

١٥ «ولا يلدنَّسوا أقُداسَ بني إسرائيلَ التي يُقدِّمونها للرَّبِّ، ١٦ ولا يُحمِّلوهم ذنبًا إنَّهم يأكلهم أقُداسهم، لأنِّي أنا الرَّبُّ مُقدِّسهم». ١٧ وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلاً: ١٨ «خاطبْ هارونَ وبنيه وسائرَ بني إسرائيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنْ نَزَلَاتِهِمْ قَرَبَ قُرْبَانَهُ، وَفَاءَ نَذْرٍ أَوْ طَوْعًا، مِمَّا يُقَرِّبُهُ لِلرَّبِّ مُحَرَّقَةً (٣)، ١٩ فَلِكِي يُرضى عنكم بِحِبِّ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا نَامًا مِنَ الْبَقَرِ أَوْ الضَّأْنِ أَوْ الْمِيزِ. ٢٠ «ولا تُقربوا ما به عيب، فإنَّه لا يُرضى به عنكم.

٢١ «وأيُّ رَجُلٍ قَرَبَ ذَبِيحَةَ سَلَامِيَّةٍ لِلرَّبِّ، ٢٢ وفاء نَذْرٍ أَوْ طَوْعًا، مِنَ الْبَقَرِ أَوْ الْغَنَمِ، فَلْيَكُنْ

نَامًا لِيَكُونَ مَرْضِيًّا، وَلَا يَكُنْ به عيب. ٢٣ والأعشى والمكسور والمبتور والمنقروح والأجرب ومن به القوباء لا تُقربوها للرَّبِّ، ولا تجعلوا منها ذبيحةً بالنار على المذبح للرَّبِّ. ٢٤ وأيُّ ثورٍ أَوْ شاةٍ مُشوَّهٍ أَوْ ضامرٍ، فَلكَ أَنْ تُقَرِّبَهُ طَوْعًا، وَأَمَّا وفاء نَذْرٍ فلا يَكُونَ مَرْضِيًّا. ٢٥ والخَصِيُّ بِالرُّضِ أَوْ السَّحْقِ أَوْ الْقَلْعِ أَوْ الْقَطْعِ لا تُقربوه للرَّبِّ، وَلَا تَصْنَعُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فِي أَرْضِكُمْ. ٢٦ «وَمِنْ يَدِ ابْنِ الْغَرِيبِ لَا تُقربوا طعامَ إلهكم مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ، لَأَنْ فَسَادَهَا عَيْبٌ فِيهَا، فَلَا يُرضى بها عنكم». ٢٧ وكَلَّمَ الرَّبُّ موسى قائلاً: ٢٨ «إِذَا وَلَدَ بَقَرٌ أَوْ ضَأْنٌ أَوْ مِيزٌ، فَلْيَكُنْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ أُمِّهِ، وَمِنْ الثَّامِنِ فصاعدًا يَكُونَ مَرْضِيًّا كَقُرْبَانِ ذَبِيحَةِ النَّارِ لِلرَّبِّ. ٢٩ وَالْبَقَرَةُ وَالشَّاةُ لَا تَذْبَحُوهَا خَر ١٩/٢٣ + ١١/٧ مع وَلَدِهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. ٣٠ «وَإِذَا ذَبَحْتُمْ ذَبِيحَةَ شُكْرِ لِلرَّبِّ، فَعَلِي مَا يُرضى به عنكم تَذْبَحُونَهَا. ٣١ «وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تُؤْكَلُ، وَلَا تَبْقَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَى الْغَدِ: أَنَا الرَّبُّ. ٣٢ «فاحفظوا وصايايَ وأعملوا بها: أَنَا الرَّبُّ. ٣٣ «وَلَا تُلْدَنَسُوا أَسْمَى الْقُدُّوسِ، فَاتَّقُدَّسْ ٤٤/١١ + ١١/١٧ فَمَا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَا الرَّبُّ مُقدِّسكم، ٤٥/١١ ٢٥ و ٢٨/٢٥ ٤٥ الذي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إلهًا: أَنَا الرَّبُّ».

(٣) تكون المحرقات والذبايح السلامية، بحسب شريعة القداسة، وفاء لنذر أو تقدة طوعية (١١/٧+).

(٢) أسرة الكاهن، بحسب المفهوم القديم، تشمل العبد أيضًا.

رُتَبُ المَوَاسِمِ السَّنَوِيَّةِ والأَعْيَادِ^(١)

خر ١٤/٢٣

٢٣

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:
«خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَوَاسِمُ الرَّبِّ
الَّتِي تَدْعُونَ بِهَا إِلَى مَحَافِلٍ مُقَدَّسَةٍ، تِلْكَ هِيَ
مَوَاسِمِي:

خر ٨/٢٠ (آ) السبت

٣ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ يُعْمَلُ الْعَمَلُ، وَفِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ سَبْتُ رَاحَةٍ، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، فَلَا
تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلًا. هُوَ سَبْتُ لِلرَّبِّ فِي جَمِيعِ
مَسَاكِينِكُمْ.
٤ هَذِهِ مَوَاسِمُ الرَّبِّ، الْمَحَافِلُ الْمُقَدَّسَةُ
الَّتِي تَدْعُونَهُمْ إِلَيْهَا فِي أَوْقَاتِهَا:

خر ١/١٢ (ب) الصَّحْبُ وَالْفَطِيرُ^(٢)

خر ١٤/٢٣

٥ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ،
بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، فَصَحُّ لِلرَّبِّ. ٦ وَفِي الْيَوْمِ
الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، عِيدُ الْفَطِيرِ
لِلرَّبِّ: سَبْعَةُ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. ٧ فِي الْيَوْمِ
الْأَوَّلِ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، فَلَا تَعْمَلُوا
فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ. ٨ وَسَبْعَةُ أَيَّامٍ تُقَرَّبُونَ فِيهَا
ذَبِيحَةُ النَّارِ لِلرَّبِّ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مَحْفِلٌ
مُقَدَّسٌ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ.

(ج) الْحُزْمَةُ الْبَاكُورَةُ^(٣)

تث ١/٢٦

١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢ «مُرْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا دَخَلْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا
مُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا وَحَصَدْتُمْ حَصِيدَهَا، فَأَتُوا بِحُزْمَةِ
بَاكُورَةِ حَصِيدِكُمْ إِلَى الْكَاهِنِ. ٣ أَقْبِرُكُهَا أَمَامَ
الرَّبِّ لِلرُّضَى عَنْكُمْ، فِي غَدِ السَّبْتِ يُعْرَكُهَا
الْكَاهِنُ. ٤ وَأَذْبَحُوا، فِي يَوْمِ تَحْرِيكِ الْحُزْمَةِ،
حَمَلًا نَامًا حَوْلًا مُحَرَقَةً لِلرَّبِّ. ٥ وَتَكُونُ تَقْدِيمَتُهُ
عُشْرِينَ مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بِزَيْتٍ، ذَبِيحَةٌ بِالنَّارِ عِد ١٥/١
لِلرَّبِّ، رَاحَةً رَضَى، وَيَكُونُ سَكِينُهُ رُجْعَ هِينٍ
مِنَ الْخَمْرِ. ٦ وَخُبْزًا وَسُبُلًا مَشُوبًا وَجُوبًا طَرِيفَةً
لَا تَأْكُلُوا إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ، إِلَى أَنْ تَأْتُوا
بِقُرْبَانِ الْهَيْكَمِ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فِي
جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ.

(د) الْأَسَابِيعُ

خر ١٤/٢٣

١٥ وَأَحْسِبُوا لَكُمْ مِنْ غَدِ السَّبْتِ، مِنْ يَوْمِ
إِتْيَانِكُمْ بِحُزْمَةِ التَّحْرِيكِ، سَبْعَةَ أَسَابِيعٍ تَامَةً.
١٦ إِلَى غَدِ السَّبْتِ السَّابِعِ، تَحْسِبُونَ خَمْسِينَ
يَوْمًا، ثُمَّ تُقَرَّبُونَ تَقْدِيمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ. ١٧ تَأْتُونَ
مِنْ مَسَاكِينِكُمْ بِخُبْزٍ لِلتَّحْرِيكِ، بِرَغِيفَيْنِ يَكُونَانِ
عُشْرَي سَمِيدٍ، وَخُبْزَانِ خَمِيرًا: بَاكُورَةٌ
لِلرَّبِّ. ١٨ وَقَرَّبُوا مَعَ الْخُبْزِ سَبْعَةَ حُمَلَانٍ تَامَةٍ

لأول وهلة أنها أشد اتصالاً بالواحد بالآخر مما هما في تث
١/١٦-٨. لا شك أن هذا النص خليط من تقاليد مختلفة.
(٣) بين عيد الفطر وعيد الأسابيع، تُنْخَلْ شُرَيْعَةُ
الْقُدَاسَةِ تَقْدِمَةُ حُزْمَةِ الْبَاكُورَةِ (مِنْ حَصِيدِ الشَّعِيرِ) فِي سِيَاقِ
السَّنَةِ الزَّرَاعِيَّةِ. فَهَلْهُ صِبْغَةٌ جَدِيدَةٌ لِلتَّقْدِمَةِ الْقَدِيمَةِ مِنْ
الْبَوَاكِرِ (خر ١٩/٢٣ و ٢٦/٣٤).

(١) بعد تحديد الشروط الأخلاقية (١٨-٢٠) والطقسية (٢١-٢٢) في الذبائح، يحدّد الفصل ٢٣ الأعياد الليتورجية. عن مختلف الأعياد والمواسم، راجع خر ١/١٢ و ١٤/٢٣.

(٢) ان العبدَيْنِ قَرِيبَانِ الْوَاحِدِ مِنَ الْآخَرِ وَتَعَاقِبَانِ فِي تَارِيخَيْنِ عَدَدَيْنِ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي عِد ١٦/٢٨-٢٥. يبدو

حَوْلِيَّة ، وَعِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا ، تَكُونُ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مَعَ تَقْدِيمَتِهَا وَسَكِبِهَا ، ذَبِيحَةً بِالنَّارِ رَاحَةً رَضَى لِلرَّبِّ. ^{١٩} وَأَذْبَحُوا تَبَسًا مِنَ الْمَجَزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً ، وَحَمَلَيْنِ حَوْلَيْنِ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً. ^{٢٠} فَيَحْرُكُهَا الْكَاهِنُ مَعَ خُبْزِ الْبَوَاكِرِ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ مَعَ الْحَمَلَيْنِ : هِيَ قُدُسٌ لِلرَّبِّ ، وَتَكُونُ لِلْكَاهِنِ. ^{٢١} وَتَدْعُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ إِلَى مَحْفِلٍ يَكُونُ لَكُمْ مُقَدَّسًا ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ : فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. ^{٢٢} وَإِذَا حَصَدْتُمْ حَصِيدَ أَرْضِكُمْ ، فَلَا تَذْهَبَ فِي الْحِصَادِ إِلَى أَطْرَافِ حَقْلِكَ ، وَلُقَاطَ حَصِيدِكَ لَا تَلْقُطُ ، بَلْ أَتْرُكْ ذَلِكَ لِلْمَسْكِينِ وَالْتَزِيلِ : أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. »

١٠-٩/١٩

عبر ٤٨/١٢ +

(هـ) اليوم الأول من الشهر السابع

عد ٦-١/٢٩

(ز) عيد الأكواخ ^{٣٣} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٣٤} « خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ السَّابِعِ ، عِيدُ الْأَكُوَاخِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِلرَّبِّ. ^{٣٥} فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ. ^{٣٦} سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُقَرَّبُونَ ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ ، تُقَرَّبُونَ فِيهِ ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ : إِنَّهُ مَحْفِلُ الْعِيدِ ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ. »

الخاتمة

^{٣٧} هَذِهِ مَوَاسِمُ الرَّبِّ الَّتِي تَدْعُونَ بِهَا إِلَى

(و) يوم التكفير

+١٦

^{٢٦} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٢٧} « أَمَّا الْعَاشِرُ

عد ١١-٧/٢٩

ونح ٣٤/١٠ وقول ١٦/٢. ولا تذكر رَّبَّ اح ٢٣ وعد ١/٢٩ - ٦ إِلَّا هَلَالَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (مِنَ السَّنَةِ الْمُبْتَدَةِ فِي الرَّبِيعِ) وَالَّذِي بَقِيَ خِلَالَ مَدَّةِ طَوِيلَةِ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (مِنَ السَّنَةِ الْمُبْتَدَةِ فِي الْخَرِيفِ).

(٤) كَانَ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ (الْقَمَرِيِّ) أَوْ «الْهَلَالِ» عِيدًا عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعِنْدَ الْكَنْعَانِيِّينَ (١ صم ٥/٢٠ و ٢٤ و ١٣/١ و ٥/٨) وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَيَّامِ الْعَهْدِ الْبَحْدِيدِ (رَاجِعْ عَد ١١/٢٨ - ١٥ وَحز ٦/٤٦ - ٧

أحكام مختلفة في العبادة^(١)

(أ) السراج الدائم

٢٤

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «مُرْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُواكَ بِزَيْتِ زَيْتُونٍ صَافٍ مَدْقُوقٍ

للمنارة، ليوقد به السراج دائماً. ^٣ في خارجللمنارة، ليوقد به السراج دائماً. ^٣ في خارجللمنارة، ليوقد به السراج دائماً. ^٣ في خارجحِجَابِ الشَّهَادَةِ، فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، يُعِيدُهُ هَارُونَ مِنْ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ أَمَامَ الرَّبِّ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. ^٤ عَلَى الْمَنَارَةِ الطَّاهِرَةِ ^(٢) يُعِيدُ السَّرْجَ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا.

(ب) أرغفة السَّمِيدِ عَلَى مَائِدَةِ الذَّهَبِ

خر ٢٥/٢٣+

وَأَخْبِرْهُ أَنِّي عَشَرَ رَغِيفًا، يَكُونُ كُلُّ رَغِيفٍ عَشْرِينَ. ^١ وَأَجْعَلْهَا صَفَيْنِ، كُلُّ صَفٍّ سِتَّةَ مِئْتَةِ مِئْتَةِ عَلَى الْمَائِدَةِ الطَّاهِرَةِ أَمَامَ الرَّبِّ. ^٢ وَضَعْ عَلَى كُلِّ صَفٍّ بَخُورًا خَالِصًا، فَيَكُونُ لِلْخُبْزِ تَذْكَارًا، ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ^٣ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْتٌ، تُصَفُّ أَرْغِفَةُ السَّمِيدِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا، وَهِيَ مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: عَهْدُ أَبَدِيٍّ. ^٤ فَتَكُونُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ، يَأْكُلُونَهَا فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ، لِأَنَّهَا قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ لَهُ مِنْ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ.مَحَافِلَ مُقَدَّسَةٍ، وَتُقَرَّبُونَ فِيهَا ذَّبَائِحَ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، مِنْ مُحَرَّقَةٍ وَتَقْدِيمَةٍ وَذَبِيحَةٍ وَسَكِيبٍ، فَرِيضَةُ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، ^{٣٨} مَا خِلا سُبُوتِ الرَّبِّ وَمَا خِلا عَطَايَاكُمْ وَجَمِيعِ نُدُورِكُمْ وَهَبَاتِكُمْ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ.عودة إلى عيد الأكواخ^(٥)^{٣٩} أَمَّا الْيَوْمُ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، فَإِذَا جَمَعْتُمْ فِيهِ غَلَّةَ الْأَرْضِ، تُعَيِّنُونَ عِيدَ الرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ: فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْهَا رَاحَةٌ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي رَاحَةٌ. ^{٤٠} وَخُذُوا لَكُمْ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ثَمَرَ أَشْجَارٍ نَضِيرَةٍ وَسَعَفَ نَخْلِ وَأَغْصَانِ أَشْجَارٍ كَثِيفَةٍ وَصَفْصَافٍ نَهْرِيٍّ، وَأَفْرَحُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٤١} وَعَيِّدُوهُ عِيدًا لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ.فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ تُعَيِّنُونَ: ^{٤٢} تَقِيمُونَ فِي الْأَكُوَاخِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. فَلْيَقِمِ فِي الْأَكُوَاخِ كُلُّ ابْنِ الْبَلَدِ فِي إِسْرَائِيلَ، ^{٤٣} لِكَيْ تَعْلَمَ أَجْيَالُكُمْ أَنِّي فِي الْأَكُوَاخِ أَسْكَنْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.^{٤٤} فَخَاطَبَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَوَاسِمِ الرَّبِّ.

التأليف المائل في خر ٢٥. وهناك حادث (الآيات ١٠ - ١٤ و ٢٣) من نوع ١/١٠ - ٥ و ٢٠/١٦ و وعد ٢٢/١٥ - ٣٦، يوضح ما تنص عليه شريعة القداسة في التجديف والأخذ بالنار.

(٢) «طاهرة» طقسياً، أو من «ذهب خالص»، وكذلك في أمر المائدة (الآية ٦).

(٥) أضيف هذا النص بعد الجلاء للشديد على طابع العيد الانتهاجي، في رؤية ما ورد في تث ١٦/١٣ - ١٦، ولربطه بذكرات البرية (الآية ٤٣).

(١) باستثناء الآيات ١٥ - ٢٢ المنتمية إلى شريعة القداسة، فالفصل ٢٤ هو من تأليف كهنوتي لاحق يحدد ما في هيكل أورشليم من عادات يومية (الآيات ٢ - ٤) أو أسبوعية (الآيات ٥ - ٩)، بالاستناد إلى نصوص من

التجديف وشرية الأعداء بالثأر

١٠ «وخرج ابن امرأة إسرائيليّة، وهو ابن رجل ميصريّ، فمابين بني إسرائيل، وتخاصم في المقيم ابن الإسرائيليّة هذا مع رجل إسرائيليّ. ١١ وجدف ابن الإسرائيليّة على الاسم ولعنه، فقاده إلى موسى (وكان اسم أمه شلوميت، بنت ديري من سبط دان). ١٢ فوضعه تحت الحراسة، حتى يتبين لهم أمر الربّ.

عر ٢٧/٢٢

١٣ فكلم الربّ موسى قائلاً: ١٤ «أخرج اللاعن إلى خارج المقيم، وليضع كل من سمعه أيديهم على رأسه، ولترجمه كل الجماعة (٣). ١٥ وكلم بني إسرائيل قائلاً: أي رجل لعن إلهه يحول خطيئته. ١٦ ومن جدف على اسم الربّ، فليقتل قتلاً: ترجمه كل الجماعة رجماً، نزيلاً كان أو ابن البلد. إذا جدف على الاسم يقتل.

عر ٢٠-١٢/٢١

١٧ ومن قتل إنساناً يقتل قتلاً (٤). ١٨ ومن

قتل بهيمة فليعوض مثلاً، نفساً بـنفس.

١٩ «وأي رجل أحدث عيباً في قريته، فليضع به كما صنع: ٢٠ الكسر بالكسر والعين بالعين والسن بالسن، كالعييب الذي يحدثه في الإنسان يحدث فيه. ٢١ من قتل بهيمة يعوضها، ومن قتل إنساناً يقتل. ٢٢ حكم واحد يكون لكم للتزليل ولأبن البلد: إني أنا الربّ الهكم».

٢٣ فكلم موسى بني إسرائيل، فأخرجوا اللاعن إلى خارج المقيم، ورجموه بالحجارة، وعول بنو إسرائيل كما أمر الربّ موسى.

السنوات المقدسة (١)

آ السنة السبئية

٢٥

وخطب الربّ موسى في جبل سيناء

قائلاً: ٢ «كلم بني إسرائيل وقلّ لهم: إذا

عر ١١-١٠/٢٣

تث ١١-١/١٥

ولابد من إعتاق العبيد العبرانيين في السنة السابعة من عيوديتهم، لكن دون صلة ضرورية بالسنة السبئية (عر ٢/٢١ وث ١٢/١٥-١٨). إلا أنهم لم يكونوا يقيمون كثيراً بهذه الفريضة (راجع ار ٨/٣٤-١٦). وفي سبيل التخفيف من ثقلها ربطوها بدورة من خمسين سنة، فكانت السنة البويلية (اح ٨/٢٥-١٧) وقد سميت هكذا لأنها كانت تعلن نفعاً بالبو (يويل) (إشارة إلى ذلك في أش ١/١٦-٢). وكانت هذه السنة تشمل، بالإضافة إلى إراحة الأرض المزروعة، إعطاء للأشخاص والأموال على وجه عام. فكل إنسان يعود إلى عشيرته ويسترد ملكه (الآية ١٠). وكانت الغاية من هذه التدابير تأمين ثبات مجتمع قائم على الأسرة وعلى الملك العائلي. وفي الواقع، تعبر هذه الأحكام عن جهود متأخرة لمجمل الشريعة السبئية أكثر

(٣) تتطهر الجماعة، بعد أن دُستها اللعنة، بريح المذهب، وتضع الجماعة يدها على رأسه، كما توضع اليد على رأس البيعة التي تحل محل الجماعة في الذبيحة (٢١/١٦). (٤) راجع عر ١٢/٢١. تكرر هذه الآيات ما ورد ذكره من أحكام في كتاب العهد، وتطابق بين التزليل والاسرائيلي (الآيات ١٦ و ٢٠-٢٢).

(١) تؤكد هذه الأحكام سيادة الله المطلقة على الأرض المقدسة. لذا يجب على الأرض نفسها أن تحفظ السبت (راجع عر ٨/٢٠). نجد السنة السبئية منذ أن ورد ذكرها في كتاب العهد (عر ١٠/٢٣-١١)، لكن سفر الأحبار يزيدها وضوحاً (اح ١/٢٥-٧). وهناك ما يشهد على بقائها بعد الجلاء (نح ٣٢/١٠ و ١ مك ٤٩/٦-٥٣). أمّا تنبئة الاشتراع فيضيف الاعفاء من الديون (تث ١١-١/١٥).

دَخَلْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا،
فَلْتَسْرِحِ الْأَرْضُ سَبْتًا لِلرَّبِّ. ^٣ سِتَّ سِنِينَ تَزْرَعُ
حَقْلَكَ، وَسِتَّ سِنِينَ تَقْضِبُ كَرْمَكَ، وَتَجْمَعُ
غِلَالَهَا، ^٤ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ، يَكُونُ لِلْأَرْضِ
سَبْتُ رَاحَةٍ، سَبْتُ لِلرَّبِّ، فَلَا تَزْرَعُ حَقْلَكَ وَلَا
تَقْضِبُ كَرْمَكَ، ^٥ وَخِلْفَةُ حَصِيدِكَ لَا تَحْصِصُ،
وَعِيبَ كَرْمِكَ غَيْرِ الْمَقْضُوبِ لَا تَقْطِفُ، لِأَنَّهَا
سَنَةٌ رَاحَةٍ لِلْأَرْضِ. ^٦ وَلْيَكُنْ سَبْتُ الْأَرْضِ طَعَامًا
لَكَ وَلِخَادِمِكَ وَخَادِمَتِكَ وَأَجِيرِكَ وَضَيْفِكَ
الْمُقِيمِينَ مَعَكَ، ^٧ وَتَكُونُ جَمِيعُ غُلَّاتِهَا طَعَامًا
لِبَهَائِمِكَ وَلِلْوَحُوشِ الَّتِي فِي أَرْضِكَ.

المَقْضُوبِ. ^{١٢} إِنَّهَا يُوْبِيلُ، فَتَكُونُ لَكُمْ
مُقَدَّسَةً، وَمِنْ غِلَالِ الْحُقُولِ تَأْكُلُونَ.
^{١٣} وَفِي سَنَةِ الْيُوْبِيلِ هَذِهِ تَرْجِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ
إِلَى مِلْكِهِ. ^{١٤} إِذَا بَعُثْتُمْ لِأَقْرِبَائِكُمْ أَوْ اشْتَرَيْتُمْ
مِنْهُمْ، فَلَا يَظْلِمُ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ أَخَاهُ ^(٢).
^{١٥} بِحَسَبِ عَدَدِ السِّنِّينَ مِنْ بَعْدِ سَنَةِ الْيُوْبِيلِ
تَشْتَرِي مِنْ قَرِيبِكَ، وَبِحَسَبِ سِنِي الْغَلَّةِ
يَبِيعُكَ. ^{١٦} بِحَسَبِ كَثَرَةِ السِّنِّينَ تُكْثِرُ لَهُ الثَّمَنَ
وَبِحَسَبِ قَلَّتِهَا تُقَلِّلُهُ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَبِيعُكَ عَدَدًا مِنْ
الْغِلَالِ. ^{١٧} فَلَا يَظْلِمُ أَحَدُكُمْ قَرِيبَهُ، بَلَى أَتَى
إِلَهُكَ: إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

ب) السنة اليوبيلية

وَأَحْسَبْ لَكَ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ مِنَ السِّنِّينَ، أَي
سَبْعَ مَرَّاتٍ سَبْعَ سِنِينَ، فَتَكُونُ لَكَ أَيَّامُ أَسَابِيعِ
السِّنِّينَ السَّبْعَةِ نِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. ^٩ وَانْفُخْ فِي
بُوقِ الْهَتَافِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ،
فِي يَوْمِ التَّكْفِيرِ تَنْفُخُونَ فِي الْبُوقِ فِي أَرْضِكُمْ
كُلَّهَا. ^{١٠} وَقَلَّسُوا سَنَةَ الْخَمْسِينَ وَنَادُوا بِإِعْتِقَادِهِ فِي
الْأَرْضِ لِجَمِيعِ أَهْلِهَا، فَتَكُونُ لَكُمْ يُوْبِيلًا،
فَتَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مِلْكِهِ وَتَعُودُوا كُلُّ وَاحِدٍ
إِلَى عَشِيرَتِهِ. ^{١١} سَنَةُ الْخَمْسِينَ تَكُونُ لَكُمْ
يُوْبِيلًا، فَلَا تَزْرَعُوا فِيهَا وَلَا تَحْصِدُوا خِلْفَةَ
زَرْعِكُمْ وَلَا تَقْطِفُوا ثَمَرَ كَرْمِكُمْ غَيْرِ

ضمان من الله في أمر السنة السبئية

^{١٨} فَأَعْمَلُوا بِفَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَأَحْفَظُوهَا،
تَقِيمُوا بِالْأَرْضِ آمِنِينَ ^{١٩} وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ
ثَمَرَهَا، فَتَأْكُلُونَهُ شَبَعَكُمْ وَتَقِيمُونَ بِهَا آمِنِينَ.
^{٢٠} فَإِنْ قُلْتُمْ: مَاذَا نَأْكُلُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ، إِنْ لَمْ
تَزْرَعْ وَلَمْ نَجْمَعْ غِلَّالَنَا؟ ^{٢١} فَأَنِّي أَمَرْتُ بِبَرَكَاتِي
لَكُمْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ، فَتُغَلُّ لثَلَاثِ سِنِينَ ^(٣).
^{٢٢} فَتَزْرَعُونَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَتَأْكُلُونَ مِنَ الْغَلَّةِ
الْقَدِيمَةِ إِلَى السَّنَةِ التَّاسِعَةِ، إِلَى مَجِيءِ غَلَّتِهَا
تَأْكُلُونَ مِنَ الْغَلَّةِ الْقَدِيمَةِ.

١١-٢/٢١ خر
١٨-١٢/١٥ ن
٢٢-٨/٢٤ ار
٣-١/٦١ اش

فَاعِلِيَّةً، وَيَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ لَمْ تُحْفَظْ الْبَتَّةَ. أَمَّا عَلَى
الصَّعِيدِ الرُّوحِيِّ، فَالسَّنَةُ الْمَقْدَسَةُ أَوْ الْيُوْبِيلِيَّةُ فِي الْكَنِيسَةِ هِيَ
فُرْصَةٌ يُعْمَى الْمَسِيحِيُّونَ فِيهَا مِنْ دِيُونِهِمْ لِلَّهِ.
(٢) تَضْمَنُ هَذِهِ الْفَرِيضَةُ عَدَالَةَ الصَّفَقَاتِ، كَمَا أَنَّهَا

تَكَافَحَ احْتِكَارُ الْأَرْضِ الْمُنْدَدِ بِهِ فِي أَسْ ٨/٥ وَفِي ٢/٢.
(٣) ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ غَيْرَ كَامِلَةٍ: سَنَةُ الْغَلَّةِ وَالسَّنَةُ السَّبْتِيَّةُ
وَالسَّنَةُ التَّابِعَةُ الَّتِي لَا تَتَوَفَّرُ فِيهَا الْغَلَّةُ الْمَزْرُوعَةُ فِي الْخَرِيفِ.

فَكَ الْأَمْلَاكُ (٤)

فَاللَّوِيِّينَ أَنْ يَفْكُوهَا أَبَدًا (٦).

٣٣ وإذا كَانَ الْفَاكُ مِنَ اللَّوِيِّينَ وَلَمْ يَفْكُ بَيْتَهُ يَسْ ٢١
الَّذِي يَبِيعُ فِي مَدِينَةِ مِلْكِهِ ، يَفْكُ بَيْتَهُ فِي سَنَةِ
الْيُوبِيلِ ، لِأَنَّ بُيُوتَ مُدْنِهِمْ هِيَ مِلْكُ لَهُمْ فَمَا
بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٣٤ وَأَمَّا مَرَاغِي مُدْنِهِمْ فَلَا
تُبَاعُ ، لِأَنَّهَا مِلْكُ لَهُمْ مُؤَبَّدٌ .

فَكَ الْأَشْخَاصُ

٣٥ وإذا أَفْتَقَرَ أَخُوكَ وَقَصُرَتْ يَدُهُ عِنْدَكَ ،
فَاسْتَنْدِهِ وَلْيَبِيعْ مَعَكَ كَنْتَرِيلَ وَضَيْفَ . ٣٦ لَا
تَأْخُذْ مِنْهُ فَائِدَةً وَلَا رِبَى ، بَلْ أَتَقِ إِلَهَكَ فَيَبِيعْ
أَخُوكَ مَعَكَ . ٣٧ لَا تُعْطِهِ فِضْكَ بِفَائِدَةٍ وَلَا
طَعَامَكَ بِرِبَى : ٣٨ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي
أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِأَعْطِيَكُمْ أَرْضَ
كَتْعَانَ وَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا .
٣٩ وإذا أَفْتَقَرَ أَخُوكَ مَعَكَ فَبَاعَكَ نَفْسَهُ ،
فَلَا تَسْتَخْدِمُهُ خِدْمَةَ الْعَبِيدَ ، ٤٠ بَلْ كَأَجِيرٍ خَر ٢١-٢/١١
وَضَيْفٍ يَكُونُ مَعَكَ . إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَخْدُمُ ١٥-١٢/١٨
عِنْدَكَ . ٤١ أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِكَ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ
وَيَرْجِعُونَ إِلَى عَشِيرَتِهِ ، وَإِلَى مِلْكِ آبَائِهِ يَعُودُونَ (٧) ،
٤٢ لِأَنَّهُمْ عِبِيدِي ، هُمُ الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ ، فَلَا يُبَاعُونَ بِعِيبِ الْعَبِيدِ . ٤٣ لَا تَسَلْطُ
عَلَيْهِ بِقِسَاوَةٍ ، بَلْ أَتَقِ إِلَهَكَ .
٤٤ وَعَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ لَكَ ، فَمِنْ

٢٣ وَأَمَّا الْأَرْضُ ، فَلَا تُبْعُ بَتَاتًا لِأَنَّهَا لِي
الْأَرْضُ ، وَإِنَّا أَنْتُمْ نَزَلْنَا وَضُيُوفٌ عِنْدِي .
٢٤ وَفِي كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي تَمْلِكُونَهَا تَجْعَلُونَ
لِلْأَرْضِ فِكَاكًا . ٢٥ إِذَا أَفْتَقَرَ أَخُوكَ فَبَاعَ شَيْئًا مِنْ
مِلْكِهِ ، فَلْيَأْتِ الْفَاكُ الْأَقْرَبُ إِلَيْهِ وَيَفْكُ بَيْعَ
أَخِيهِ . ٢٦ وَأَيُّ رَجُلٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَاكٌ فَإِنْ وَجَدَ مَا
يَلْزِمُ لِلْقِيَامِ بِالْفَكِّ ، ٢٧ فَلْيَحْسُبْ سِنِي بَيْعِهِ وَيُرِدِّ
الْفَاضِلَ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي بَاعَهُ وَيَرْجِعْ إِلَى
مِلْكِهِ . ٢٨ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَا يَلْزِمُ لِلرَّدِّ إِلَيْهِ ، فَلْيَبِيعْ مَا
بَاعَهُ فِي يَدِ مُشْتَرِيهِ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ ، وَفِي الْيُوبِيلِ
يَخْرُجُ وَيَرْجِعْ إِلَى مِلْكِهِ .

٢٩ وَأَيُّ رَجُلٍ بَاعَ بَيْتَ سَكَنٍ فِي مَدِينَةٍ لَهَا
سُورٌ ، فَلَهُ أَنْ يَفْكُهُ إِلَى أَنْقِضَاءِ سَنَةٍ مِنْ يَوْمِ
بَيْعِهِ : سَنَةٌ يَكُونُ أَجَلُ الْفِكَاكِ . ٣٠ وَإِنْ لَمْ يَفْكُهُ
قَبْلَ آتِيَالِ سَنَةٍ ، فَقَدْ أَصْبَحَ الْبَيْتُ الَّذِي فِي
الْمَدِينَةِ ذَاتِ السُّورِ مِلْكًا بَاتًا لِمُشْتَرِيهِ مَدَى
أَجْيَالِهِ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ (٥) .
٣١ وَأَمَّا بُيُوتُ الْقُرَى الَّتِي لَيْسَ لَهَا سُورٌ يُحِيطُ
بِهَا ، فَمِثْلَ حَقُولِ الْأَرْضِ تُحَسَّبُ ، فَيَكُونُ لَهَا
فِكَاكٌ وَيَخْرُجُ مِنْهَا فِي الْيُوبِيلِ .

مُدُنُ اللَّوِيِّينَ

٣٢ وَأَمَّا مُدُنُ اللَّوِيِّينَ وَبُيُوتُ مُدُنِ مِلْكِهِمْ ،

(٤) الغاية من هذا النص التوفيق بين شريعة اليوبيل
ونظام الـ «جوجل» ، وهو النسب «الأقرب الذي يفك قريته
المفقيرة» الواردة ذكره في الآية ٢٥ (راجع عد ١٢/٣٥) .
(٥) لا تطبق شريعة اليوبيل على أملاك المدن إلا بنسبة

محدودة .

(٦) بذلك يؤمن طابع المدن اللاوية المقدس ،
فَاللَّوِيُّونَ وحدهم يستطيعون الحصول فيها على حقوق ثابتة .
(٧) يُراد من هذا النص التوفيق بين شريعة اليوبيل

سفر الأحبار ٤٥/٢٥-٨/٢٦

٤٤ وَإِنْ لَمْ يُفَكَّ بِأَحَدٍ هَذِهِ، يَخْرُجُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ، هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ، ^{٥٥} لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَيَّدُوا لِي، إِنَّهُمْ عَيَّدُوا الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

+٣٣/٢٢

الخلاصة والخاتمة

٢٦ أَلَا تَصْنَعُوا لَكُمْ أَوْثَانًا، وَلَا تُقِيمُوا تِمْنَالًا أَوْ نُصْبًا، وَلَا تَجْعَلُوا فِي أَرْضِكُمْ حَجَرًا حَرًّا ١٢/٨ مَنَحُوتًا لِيَسْجُدُوا لَهُ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ^٢ احْفَظُوا سُبُوتِي وَهَابُوا مَقْدِسِي: أَنَا الرَّبُّ.

البركات ^(١)

٣ إِنْ سِرْتُمْ عَلَى فَرَاتِي وَحَفِظْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمِلْتُمْ بِهَا، ^٤ أَنْزَلْتُ أَمْطَارَكُمْ فِي أَوَانِهَا وَأَخْرَجْتُ الْأَرْضَ غِلَالًا وَأَخْرَجْتُ شَجَرُ الْحَقْلِ ثَمَرَهُ، ^٥ وَأَتَّصَلَ الدَّرَّاسُ بِالْقِطَافِ وَأَتَّصَلَ الْقِطَافُ بِالزَّرْعِ، وَأَكَلْتُمْ طَعَامَكُمْ شَبَعًا وَأَقَمْتُمْ فِي أَرْضِكُمْ آمِنِينَ، ^٦ وَالْقَيْتُ فِي الْأَرْضِ السَّلَامَ، فَتَرَقُدُونَ وَلَيْسَ مُزْعِجٌ، وَأَزَلَّتِ الْوُحُوشُ الضَّارِيَّةُ مِنَ الْأَرْضِ فَلَا يَمُرُّ سَيْفٌ فِي أَرْضِكُمْ، ^٧ وَتَطَارِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَيَسْقُطُونَ ت ٧/٢٨ أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ، ^٨ فَيُطَارِدُ الْخَمْسَةُ مِنْكُمْ مِثَّةً

+١٧

٣٠/١٩

ار ٢٧-١٩/١٧

حز ١٣-١٢/٢٠

تث ١٤-١/٢٨

تث ١٤-١٢/١١

حز ٢٧-٢٦/٣٤

اش ١٩/١

عا ١٣/٩

الْأُمَمِ الَّتِي حَوَالَيْكُمْ تَقْتَنُونَ الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ. ^{٤٥} وَأَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ الصُّيُوفِ الْمُقِيمِينَ مَعَكُمْ تَقْتَنُونَ وَمِنْ عَشَائِرِهِمُ الَّذِينَ عِنْدَكُمْ، أُولَئِكَ الْمَوْلُودِينَ فِي أَرْضِكُمْ، فَهُمْ يَكُونُونَ لَكُمْ مِلْكًا. ^{٤٦} وَتُورَثُونَهُمْ لِبَنِيكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ إِرْثَ مِلْكٍ، وَتَسْتَخْلِمُونَهُمْ لِلْأَبَدِ. وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَا يَتَسَلَّطُ أَحَدُهُمْ عَلَى أَخِيهِ بِقِسَاوَةٍ ^(٨).

٤٧ وَإِذَا اغْتَنَى نَزِيلٌ أَوْ ضَيْفٌ كَانَ مَعَكَ، وَافْتَقَرَ أَخُوكَ مَعَهُ فَبَاعَ نَفْسَهُ لِتَزِيلٍ أَوْ ضَيْفٍ نَح ٨/٥ كَانَ مَعَكَ، أَوْ لِنَسْلِ عَشِيرَةِ التَزِيلِ، ^{٤٨} فَبَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ بَاعَ نَفْسَهُ، يَكُونُ لَهُ فِكَاكٌ: وَاحِدٌ مِنْ إِخْوَتِهِ يَمُكُّهُ، ^{٤٩} إِمَّا عَمَّهُ أَوْ ابْنَ عَمِّهِ أَوْ غَيْرَهُمَا مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، أَوْ يَفُكُّهُ هُوَ نَفْسَهُ، إِنْ وَجَدَ مَا يَلْزِمُهُ. ^{٥٠} فَيُحَاسِبُ مُشْتَرِيَهُ مِنْذُ سَنَةِ بَيْعِهِ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَيُسْقِطُ مِنْ فِضَّةٍ يَبِيعُهُ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ السِّنِينَ، كَأَيَّامِ أَجِيرٍ عِنْدَهُ. ^{٥١} فَإِنْ بَقِيَ مِنَ السِّنِينَ كَثِيرٌ، فَعَلَى حَسَبِهَا يَرُدُّ فِكَاكَهُ مِنْ ثَمَنِ شِرَائِهِ. ^{٥٢} وَإِنْ بَقِيَ مِنْهَا قَلِيلٌ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَلْيُحَاسِبْهُ وَعَلَى حَسَبِ سِنِيهِ يَرُدُّ فِكَاكَهُ. ^{٥٣} كَأَجِيرٍ سَنَوِيٍّ يَكُونُ عِنْدَهُ، وَلَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ بِقِسَاوَةٍ أَمَامَكَ.

سائدة لدى الأقدمين. أمّا في داخل إسرائيل فهناك نظام آخر يفرض نفسه باسم العهد الإلهي ويشمل العهد الجديد. سائر الأمم في ذلك الزمن.

(١) تُخْتَمُ شريعة القداصة بالبركات واللعنات على غرار ما ورد في تثنية الاشتراع (تث ٢٨)، وتدلّ للفوارق في الألفاظ والمضمون على عدم وجود صلات أدبية بين هذا الفصل وتثنية الاشتراع. وكانت المعاهدات في الشرق القديم تُخْتَمُ هي أيضًا بالبركات واللعنات.

والشريعة القديمة في كتاب العهد المتعلقة بمسألة إعتاق العبيد بعد ست سنوات (نحر ٢/٢١ - ٦). هذه الشريعة الجديدة غير واقعية، فإن اشترى عبد في بلد زمن يوبيلي، يغلب الاحتمال أن يموت قبل إعتاقه، وعلى كل حال يكون قد تجاوز سن العمل كرجل حر، فَيُمنَحُ وَضْعًا أَخَفَّ مِنْ وَضْعِ الْعَبْدِ (راجع الآيات ٤٥ - ٤٦).

(٨) في العلاقات بين الاسرائيليين وغير الاسرائيليين، يقبل هذا التشريع بأحوال العهد الشخصية للعادية كما كانت

وَيُطَارِدُ المِئَّةَ مِنْكُمْ رِبَوةً وَيَسْقُطُ أَعدَاؤُكُمْ
أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ،^٩ وَاللَّيْلُ إِلَيْكُمْ وَأُنْمِيَكُمْ
وَأَكْثِرْكُمْ وَأَثْبِتْ عَهْدِي مَعَكُمْ،^{١٠} وَتَأْكُلُونَ الغَلَّةَ
القَدِيمَةَ الْمُعْتَقَةَ وَتُخْرِجُونَ القَدِيمَةَ فِي وَجْهِ
الجَدِيدَةِ،^{١١} وَأَجْعَلُ مَسْكِنِي فِي وَسْطِكُمْ وَلَا
تَسْأَمُ نَفْسِي مِنْكُمْ،^{١٢} وَأَسِيرُ فِي وَسْطِكُمْ وَأَكُونُ
لَكُمْ إِلَهًا وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا: ^{١٣} أَنَا الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِكَيْلَا
تَكُونُوا عِبِيدًا لَهُمْ، وَحَطَمْتُ قُضْبَانَ نِيرِكُمْ
وَجَعَلْتُكُمْ تَمْشُونَ مَرْفُوعِي الرُّؤُوسِ.

اللعنات

^{١٤} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ هَذِهِ
الْوَصَايَا،^{١٥} وَبَدَأْتُمْ فَرَائِضِي وَسَمَّيْتُمْ نَفُوسَكُمْ
مِنْ أَحْكَامِي، فَلَمْ تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ وَصَايَايَ
وَتَقْضِشُمْ عَهْدِي،^{١٦} فَهَذَا مَا أَصْنَعُ بِكُمْ أَنَا
أَيْضًا: أَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ رُعبًا وَضَنْيً وَخَمًى تُغْفِي
الْعَيْنَيْنِ وَتُرْهِقُ النَّفْسَ، وَتَزْرَعُونَ زَرْعَكُمْ بَاطِلًا
فَيَأْكُلُهُ أَعدَاؤُكُمْ.^{١٧} وَأَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ فَتَنْهَرُمُونَ
مِنْ وَجْهِ أَعدَائِكُمْ، وَيَتَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ
مُبْغِضُوكُمْ، وَتَقْرُونَ وَلَيْسَ مِنْ مُطَارِدٍ لَكُمْ.
^{١٨} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي بَعْدَ هَذَا زِدْتُكُمْ تَأْدِيبًا
عَلَى خُطَايَاكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.^{١٩} فَأَحْطِطُمْ تَشَامُخَ
عِزِّكُمْ وَأَجْعَلُ سِهَامَكُمْ كَالْحَدِيدِ وَأَرْضَكُمْ
كَالنُّحَاسِ.^{٢٠} وَتَنْفُذُ قُوَّتَكُمْ عَبَثًا، وَلَا تُخْرِجُ
أَرْضَكُمْ غَلَّتْهَا، وَشَجَرُ الْأَرْضِ لَا يُخْرِجُ ثَمَرَهُ.

ث ١٥/٢٨ ٦٨
١٢ ٦/٤ار ١/١٤ ٩
٢٤/٥ ت

^{٢١} وَإِنْ عَادَيْتُمُونِي فِي سَيْرِكُمْ مَعِي وَأَبَيْتُمْ أَنْ
تَسْمَعُوا لِي، زِدْتُكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ مِنَ
الضَّرَبَاتِ عَلَى خُطَايَاكُمْ،^{٢٢} وَأَطْلَقْتُ عَلَيْكُمْ
وَحْشَ الْبَرِّيَّةِ، فَتَشْكِلُكُمْ وَتُهْلِكُ بَهَائِمَكُمْ
وَتَقْلَلُكُمْ، فَتَقْفِرُ طُرُقَكُمْ.^{٢٣} وَإِنْ لَمْ تَتَّذَّبُوا بِهَذِهِ
وَعَادَيْتُمُونِي فِي سَيْرِكُمْ مَعِي،^{٢٤} عَادَيْتُمْ أَنَا
أَيْضًا فِي سَيْرِي مَعَكُمْ وَضَرَبْتُكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ
عَلَى خُطَايَاكُمْ،^{٢٥} فَجَلَبْتُ عَلَيْكُمْ سَيْفًا يَنْتَقِمُ
أَنْتِقَامَ الْعَهْدِ، فَتَجْتَمِعُونَ إِلَى مُدْنِكُمْ، وَأَنْزَلْتُ
الرَّوَابِءَ فَمَا بَيْنَكُمْ فَتُسَلَمُونَ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ.^{٢٦} وَإِذَا
قَطَعْتُ عَنْكُمْ سَنَدَ الْخُبْزِ^(٢٧)، تَخْزِي عَشْرَ نِسَاءٍ
الْخُبْزِ فِي تَنُورٍ وَاحِدٍ وَيَأْتِينَ بِخُبْزِكُمْ بِالْمِيزَانِ،
وَتَأْكُلُونَ وَلَا تَشْبَعُونَ.

^{٢٧} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي بَعْدَ ذَلِكَ وَعَادَيْتُمُونِي
فِي سَيْرِكُمْ مَعِي،^{٢٨} عَادَيْتُمْ أَنَا أَيْضًا فِي سَيْرِي
مَعَكُمْ سَاحِطًا وَأَدَيْتُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ عَلَى
خُطَايَاكُمْ.^{٢٩} فَتَأْكُلُونَ لَحْمَ بَنِيكُمْ وَتَأْكُلُونَ لَحْمَ
بَنَاتِكُمْ.^{٣٠} وَإِذَا كُنْتُمْ مَشَارِفَكُمْ وَأَحْطَمْتُمْ مَذَابِجَ
بُخُورِكُمْ وَأُلْقَيْتُمْ جُثَثَكُمْ عَلَى جُثَثِ أَوْلَادِكُمْ
الْقَدِيرَةِ وَتَسْأَمُ نَفْسِي مِنْكُمْ.^{٣١} وَأَجْعَلُ مُدْنَكُمْ
خَرَابًا وَمَقَادِسَكُمْ قَفْرًا، وَلَا أَشْتَمُ رَائِحَةَ رَضَى
مِنْكُمْ.^{٣٢} وَأَتْرُكُ الْأَرْضَ قَفْرًا، فَيَنْدَهِلُ لَهَا
أَعْدَاؤُكُمْ الَّذِينَ يَسْكُنُونَهَا.^{٣٣} وَأُبَدِّدُكُمْ فَمَا بَيْنَ
الْأُمَمِ، وَأَسْتَلُّ وَرَاءَكُمْ سَيْفًا فَتَصِيرُ أَرْضُكُمْ
قَفْرًا وَمُدْنُكُمْ خَرَابًا.^{٣٤} حِينَئِذٍ تَسْتَوِي الْأَرْضُ
سُبُوتَهَا طَوَالَ أَيَّامٍ ذَمَارِهَا وَأَنْتُمْ فِي أَرْضِ

حز ١٥/١٤
مرا ٤/١

حز ٢١

حز ١٦/١٠٥
حز ١٦/٤

حز ١٠/٥

مرا ٢٠/٢

١٠/٤

حز ٧-١/٦

ار ٥/٢٢

مرا ٥/٢

٢ اغ ١١/٣٦

(٢٧) حرفيًا: «عصا الخبز». عن صورة الجوع هذه،

راجع حز ١٦/١٠٥.

أَعْدَائِهِمْ ، لَا أَنْبُذُهُمْ وَلَا أَسْأَمُ مِنْهُمْ ، بِحَيْثُ نث ٢٩/٣١-
أُنْفِيزُهُمْ وَأَنْقُضُ عَهْدِي مَعَهُمْ ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ ٢١/٣ ت
إِلَهُهُمْ ، ^{٥٥} بَلْ أَذْكُرْ لَهُمْ عَهْدَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ ٢١/٥ ت
أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَلَى عَيُونِ الْأُمَمِ ، ٢٣/٢٢ +
لَأَكُونَ لَهُمْ إِلَهًا أَنَا الرَّبُّ .
^{٥٦} هَذِهِ هِيَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ وَالشَّرَائِعُ
الَّتِي جَعَلَهَا الرَّبُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ
سِينَاءَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى .

ملحق : تقيم النذر والفكاك (١)

(آ) الأشخاص

٢٧ «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :
^١ «خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : أَيُّ رَجُلٍ
وَفِي نَذْرًا ، فَعَلَ حَسَبَ تَقْيِيمِكَ لِلنَّفُوسِ
الْمَنْدُورَةِ لِلرَّبِّ ^(٢) . ^٣ فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ
مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَى أَبْنِ سِتِّينَ سَنَةً خَمْسِينَ
مِنْقَالَ فِضَّةٍ بِمِثْقَالِ الْقُدْسِ . ^٤ وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى
فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لَهَا ثَلَاثِينَ مِنْقَالَ . ^٥ وَإِنْ كَانَ
أَبْنٌ خَمْسَ سَنَاتٍ إِلَى عِشْرِينَ سَنَةً ، فَيَكُونُ
تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ عِشْرِينَ مِنْقَالَ وَلِلْأُنْثَى عَشْرَةٌ
مِنْقَابِلَ . ^٦ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَبْنِ شَهْرٍ إِلَى أَبْنِ خَمْسِ
سِنِينَ ، فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ خَمْسَةَ مِنْقَابِلَ
فِضَّةٍ وَلِلْأُنْثَى ثَلَاثَةَ مِنْقَابِلَ فِضَّةٍ . ^٧ وَإِنْ كَانَ مِنْ

أَعْدَائِكُمْ ، حَيْثُ تَسْتَرِيحُ الْأَرْضُ وَتَسْتَوِي
سُبُوتُهَا . ^٨ طَوَالَ أَيَّامِ ذِمَارِهَا تَسْتَرِيحُ مَا لَمْ
تَسْتَرِحْ فِي سُبُوتِكُمْ مُدَّةَ إِقَامَتِكُمْ فِيهَا .
١٢/٢١ ^٩ وَالْبَاقُونَ مِنْكُمْ أَلَّتِي الْجِبْنَ فِي قُلُوبِهِمْ فِي
أَرْضِي أَعْدَائِهِمْ ، حَتَّى يَهْزِمَهُمْ صَوْتُ وَرَقَةٍ
مُتَطَاوِرَةٍ ، فَيَهْرَبُونَ هَرَبَهُمْ مِنَ السَّيْفِ وَيَسْقُطُونَ
وَلَيْسَ مِنْ مُطَارِدٍ . ^{١٠} وَيَعْثُرُ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ كَمَا
يَهْرَبُ مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ وَلَيْسَ مِنْ مُطَارِدٍ ، وَلَا
تَكُونُ لَكُمْ مُقَاوِمَةٌ فِي وُجُوهِ أَعْدَائِكُمْ .
^{١١} وَتَهْلِكُونَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَتَأْكُلُكُمْ أَرْضُ
١٧/٤ ^{١٢} أَعْدَائِكُمْ . ^{١٣} وَالْبَاقُونَ مِنْكُمْ يَتَعَقَّنُونَ بِأَيْدِيهِمْ فِي
أَرْضِي أَعْدَائِكُمْ ، وَبِأَنَامِ آبَائِهِمْ مَعَهُمْ أَيْضًا
يَتَعَقَّنُونَ ، ^{١٤} حَتَّى يَعْرِفُوا بِأَيْدِيهِمْ وَبِأَنَامِ آبَائِهِمْ
فِي خِيَانَتِهِمْ لِي وَأَيْضًا فِي مُعَادَايَتِهِمْ لِي فِي سَبْرِهِمْ
مَعِي . ^{١٥} لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا أُعَادِيهِمْ فِي سَبْرِهِمْ مَعَهُمْ
وَأُدْخِلُهُمْ أَرْضَ أَعْدَائِهِمْ ، وَتَذَلُّلُ قُلُوبِهِمْ
حز ١٦/١٦ ت ١٣ و ٩/٢٠
و ٢٤/١٦
+ ٤/٤
حز ٢٣/٢٠
وَالْقُلُوبُ وَيَقُونَ عِنْدِي عَنْ إِثْمِهِمْ . ^{١٦} فَأَذْكُرُ
عَهْدِي مَعَ يَعْقُوبَ وَعَهْدِي مَعَ إِسْحَاقَ أَيْضًا
وَأَذْكُرُ عَهْدِي مَعَ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا ، وَأَذْكُرُ
الْأَرْضَ ، ^{١٧} وَقَدْ أُخْلِيتَ مِنْهُمْ وَأَسْتَوَتْ سُبُوتُهَا
فِي إِفْغَارِهَا مِنْهُمْ ^(٣) ، وَوَفَّوْا هُمْ عَنْ إِثْمِهِمْ ،
لَأَنَّهُمْ نَبَذُوا أَحْكَامِي وَسَيِّمَتْ نَفُوسُهُمْ مِنْ
فَرَائِضِي .

^{١٨} وَمَعَ ذَلِكَ أَيْضًا ، فَإِذَا كَانُوا فِي أَرْضِ

(٣) أَوْ «بِسَبَبِهِمْ» .

(١) هذا الفصل إضافة ، وهو يعدد قواعد فك النذور
١٦/٧ و ٢١/٢٢ وعد ٣٠/٣-١٦ و نث ١٢/٦-١٢
و ١٩/٢٣ و ٢٢-٢٤ . هذا نظام الهيكل بعد الجلاء ،
ولمعه كان موجودًا بشكل مستقل ، فربط فيما بعد بتأريخ

سيناء (الآيات ١-٢ و ٣٤) . كان النذر يفرض في الأصل
واجبًا فعليًا ، لكن هذا الواجب تراخي حتى أجاز أن يُستبدل
به دفع المال ، باستثناء التحريم (الآيات ٢٨-٢٩) .
(٢) كان من الممكن أن تُلغى النفوس أيضًا (راجع
قض ٣٠/١١-٤٠ و ٣٣/١٣ و ١ صم ١١/١) .

أَبْنِ سِتِّينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ ١١ و ٧/٥ خَمْسَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا وَلِلْأُنْثَى عَشْرَةَ مِثْقَالًا. ٨ فَإِنْ قَصُرَتْ يَدُ النَّاذِرِ عَنِ الْقِيَمَةِ، يُقَامُ أَمَامَ الْكَاهِنِ، فَيُقَيَّمُهُ الْكَاهِنُ، يُقَيَّمُهُ عَلَى حَسَبِ مَا فِي يَدِهِ.

ب) البهائم

١ وَإِنْ كَانَ بَهِيمَةً مِمَّا يَقْرَبُ لِلرَّبِّ قُرْبَانًا، فَكُلُّ مَا يُعْطَى مِنْ ذَلِكَ لِلرَّبِّ يَكُونُ قُدْسًا. ١٠ لَا يُغَيَّرُ وَلَا يُبَدَّلُ، لَا جَيْدٌ بِرَدِيٍّ وَلَا رَدِيٌّ بِجَيْدٍ. فَإِنْ أُبْدِلَتْ بَهِيمَةً بِبَهِيمَةٍ، تَكُونُ هِيَ وَمَا أُبْدِلَتْ بِهِ قُدْسًا. ١١ وَإِنْ كَانَتْ بَهِيمَةً نَجَسَةً مِمَّا لَا يَقْرَبُ لِلرَّبِّ قُرْبَانًا، تُقَامُ الْبَهِيمَةُ أَمَامَ الْكَاهِنِ، ١٢ فَيُقَيَّمُهَا الْكَاهِنُ عَلَى جَوْدَتِهَا أَوْ رَدَائِعِهَا، وَكَمَا يُقَيَّمُهَا الْكَاهِنُ تَكُونُ. ١٣ وَإِنْ طَلَبَ فَكُفَّهَا، فَلْيَزِدْ عَلَى التَّقْيِيمِ خُمُسَهُ.

ج) البيوت

١٤ وَأَيُّ رَجُلٍ قَدَّسَ بَيْتَهُ قُدْسًا لِلرَّبِّ، فَلْيُقَيَّمِهِ الْكَاهِنُ عَلَى جَوْدَتِهِ أَوْ رَدَائِعِهِ، وَكَمَا يُقَيَّمُهُ الْكَاهِنُ يَكُونُ. ١٥ فَإِنْ طَلَبَ الْمُقَدَّسُ فَكُّ بَيْتِهِ، فَلْيَزِدْ عَلَى التَّقْيِيمِ خُمُسَ فِضِّيَتِهِ، وَيَكُونُ لَهُ.

د) الحقول

١٦ وَإِنْ قَدَّسَ رَجُلٌ شَيْئًا مِنْ حَقْلٍ مِلْكِهِ لِلرَّبِّ، فَلْيَكُنْ تَقْيِيمُكَ عَلَى قَدْرِ بَذَرِهِ (٣)، كُلُّ

(٣) أو «على قدر غلاته».

حُمُرٍ بَذَرٍ مِنَ الشَّعِيرِ بِخَمْسِينَ مِثْقَالٍ فِضَّةً. ١٧ فَإِنْ قَدَّسَ حَقْلَهُ مِنْ سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَكَمَا تُقَيَّمُهُ يَكُونُ. ١٨ وَإِنْ قَدَّسَهُ بَعْدَ سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَلْيَحْسُبْ لَهُ الْكَاهِنُ الْفِضَّةَ عَلَى قَدْرِ السَّنِينَ الْبَاقِيَةِ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، وَيُخَسِّمَ لَهُ مِنْ تَقْيِيمِكَ.

١٩ وَإِنْ طَلَبَ الْمُقَدَّسُ فَكُّ الْحَقْلِ، فَلْيَزِدْ عَلَى تَقْيِيمِكَ خُمُسَ فِضِّيَتِهِ، وَيَكُونُ لَهُ. ٢٠ وَإِنْ لَمْ يَفْكُ فَبَاعَهُ لِوَجُلٍ آخَرَ، فَلَا يُفَكُّ بَعْدَ ذَلِكَ، ٢١ وَيَكُونُ الْحَقْلُ، عِنْدَ خُرُوجِهِ فِي ٢٢٨/٢٧ الْيُوبِيلِ، قُدْسًا لِلرَّبِّ كَالْحَقْلِ الْحَرَامِ، وَيَصِيرُ مِلْكُهُ لِلْكَاهِنِ.

٢٢ وَإِنْ قَدَّسَ لِلرَّبِّ حَقْلًا أَشْتَرَاهُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَقُولِ مِلْكِهِ، ٢٣ فَلْيَحْسُبْ لَهُ الْكَاهِنُ مِقْدَارَ تَقْيِيمِكَ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَيَدْفَعُهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قُدْسًا لِلرَّبِّ. ٢٤ وَفِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ، يَرْجِعُ الْحَقْلُ إِلَى الْبَائِعِ الَّذِي لَهُ مِلْكُ الْأَرْضِ. ٢٥ وَلْيَكُنْ تَقْيِيمُكَ كُلَّهُ بِمِثْقَالِ الْقُدْسِ، كُلُّ مِثْقَالٍ عِشْرُونَ دَانِقًا.

خر ١٥/٣٠

قواعد خاصة في الفلك

٢٦ وَأَمَّا الْبَكْرُ مِنَ الْبَهَائِمِ، وَهُوَ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ، فَلَا يُقَدَّسُهُ أَحَدٌ، سِوَاكَ أَكَانَ مِنَ الْبَقَرِ خر ١١/١٣ أَمْ مِنَ الْغَنَمِ، فَهُوَ لِلرَّبِّ. ٢٧ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَهَائِمِ النَّجَسَةِ، فَلْيَفْدَ عَلَى حَسَبِ تَقْيِيمِكَ وَيزِدْ عَلَيْهِ خُمُسَهُ. وَإِنْ لَمْ يُفَكَّ، فَلْيَبِيعْ عَلَى حَسَبِ تَقْيِيمِكَ.

فَلْيَزِدْ عَلَيْهِ خُمْسَهُ. ^{٣٢} وَأَمَّا جَمِيعُ أَغْشَارِ الْبَقَرِ
وَالْغَنَمِ ، أَيِ أَغْشَارِ كُلِّ مَا يَجُوزُ مِنْهَا تَحْتَ
الْعَصَا ^(٥) ، فَتَكُونُ قُدْسًا ، لِلرَّبِّ. ^{٣٣} لَا يُفْحَصُ ^{لا ٨/١}
أَجِدُّهُ هُوَ أَمْ رَدِيءٌ ، وَلَا يُبَدَّلُ ، فَإِنْ أُبْدِلَ يَكُونُ
هُوَ وَمَا أُبْدِلَ بِهِ قُدْسًا لِلرَّبِّ لَا يُفْلَكُ .
^{٣٤} هَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى بِهَا ٢٦/٤٦
لِتَنِي إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ سِينَاءِ .

^{٢٨} وَكُلُّ مَا يُحَرِّمُهُ ^(٤) الرَّجُلُ لِلرَّبِّ مِنْ
كُلِّ مَا لَهُ مِنْ بَشَرٍ أَوْ بَهَائِمٍ أَوْ مِنْ حُقُولٍ
مِلْكِهِ ، فَلَا يُبَاعُ وَلَا يُفْلَكُ . كُلُّ حَرَامٍ هُوَ قُدْسٌ
أَقْدَاسٌ لِلرَّبِّ. ^{٣٩} كُلُّ حَرَامٍ يُحَرِّمُ مِنَ الْبَشَرِ لَا
يُقْدَى ، بَلْ يُقْتَلُ قَتْلًا .

ن ٢٢/١٤ + ^{٣٠} وَجَمِيعُ أَغْشَارِ الْأَرْضِ ، مِنْ حَبِّهَا وَمِنْ
تَمَرِ الشَّجَرِ ، هِيَ لِلرَّبِّ وَهِيَ قُدْسٌ لِلرَّبِّ .
^{٣١} فَإِنْ طَلَبَ رَجُلٌ فَلَ شَيْءٍ مِنْ أَغْشَارِهِ ،

٢٧/٢٧ وعد ١٤/١٨ وحز ٢٩/٤٤ . وَكَانَ «حَرَامًا» كَذَلِكَ
كُلِّ مَا يُحَرِّمُهُ اللَّهُ (ن ٢٦/٧) .
(٥) عصا الراعي .

(٤) «الحرام» توسيع للكلمة من كلمات الحرب المقدسة
(يش ١٧/٦ +) ، فَكَانَ يُعْلَنُ «حَرَامًا» مَا يُتَلَدُّ لِلرَّبِّ
بصورة مطلقة ، وَكَانَ اسْتِعْمَالُهُ يَعُودُ إِلَى الْكَهَنَةِ بِحَسَبِ اح

سِفْرُ الْعَدَدِ

مدخل

سمّاه المترجمون اليونانيون بهذا الاسم نظراً الى الإحصاءات التي هي موضوع الفصول الأولى. وهو أشدُّ أسفار التوراة (الكتب الخمسة الأولى) تعقيداً.

تصميم الكتاب

ان اقتصرنا على الخطوط العريضة في هذا الكتاب، وجدنا فيه ثلاثة أقسام: فالقسم الأول يواصل ويكمل تنظيم المؤسسات الموصوفة في سفري الخروج والأخبار، من إحصاءات (الفصول ١ - ٤) وتكريس المقدّيس (الفصل ٧) وتقديس اللاويين (الفصل ٨). أمّا في القسم الثاني، فيغادر إسرائيل سيناء (الفصل ١٠) لاجتياز البرية فيجول فيها مدة أربعين سنة (الفصول ١١ - ١٤ و ١٦ - ١٧ و ٢٠). ويصل أخيراً الى عبر الأردن عند حدود أرض موآب (الفصل ٢١). فكانت هناك بركات بلعام (الفصول ٢٢ - ٢٤) وجحود إسرائيل في بيت فغور (الفصل ٢٥).

ويبتدئ القسم الثالث بإحصاء آخر ويحتوي خصوصاً على التدابير التي اتخذها موسى لتقسيم الأراضي التي فتحوها (الفصل ٣٢) والتي سيفتحونها (الفصول ٢٧ و ٣٤ - ٣٦). ونجد في هذا القسم أيضاً رواية الحملة على قبيلة مدين (الفصل ٣١) وموجزاً لمراحل سير إسرائيل من مصر الى ضفة الأردن (الفصل ٣٣).

فطابع الكتاب طابع رواية، ولكن التفاصيل المعقّدة تمجّب وحدة سياقه الأدبية. وإلى جانب ذلك يحتوي الكتاب على عناصر تشريعية كثيرة أدمج بعضها في الرواية (٣/١٧ - ٥ و ٣١/٢١ - ٤٧) وأدرج بعضها الآخر، وهو أحدث تحريراً، في مواضع شتى. دون أن نعرف صلته بسياق الكلام (الفصول ٥ و ٦ و ٩ و ١٥ و ١٨ و ١٩ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠).

إن استعنا بالنظريات العصرية في دراسة التوراة النقدية، استطعنا أن نلقي أضواءً على كثير من التفاصيل ونعرف كيف تمّ وضع النصّ (راجع المدخل الى التوراة). وهذه النظريات مفيدة خصوصاً

مدخل الى سفر العدد

لدرس سفر العدد. غير أنها لا تمكّننا من إبراز وحدة الكتاب. فلا بدّ من البحث عن مبدأ هذه الوحدة في الموضوع الذي يتناوله الكتاب والذي يوجزه بدقة العنوان العبري للكتاب، أي كلماته الأولى: «في البرية».

اسرائيل في البرية

إن معظم النصوص المجموعة في سفر العدد تختصّ بالفترة التي أقام فيها إسرائيل في البراري المحيطة بفلسطين من الجنوب ومن الجنوب الشرقي.

فن العسير على المؤرخ أن يدرك ما حدث في هذه الفترة. وأثبت شيء، على ما يبدو، أن قبائل نصف بدوية مختلفة تلاقّت في شبه جزيرة سيناء وفي جنوب عبر الأردن وأنها تشاركت تدريجيًا لتكوين شعب واحد. فبعضها كان قد هرب من مصر (نحو السنة ١٢٣٠)، وبعضها الآخر كان آتياً من أماكن أخرى. وإن استحالة علينا أن نحدّد بدقة المدة التاريخية لهذه العملية، فانه يمكننا، استنادًا إلى الكتاب المقدس، أن نربطها بمواقع معروفة، ولا سيّما المواقع الثلاثة التي تدور حولها روايات أقسام سفر العدد الثلاثة، وهي بَرِّيَّة سيناء المقدّسة (١ - ١٠) ومجموعة واحات قادش (١٣ - ١٤ و ٢٠) وسهول موآب في الوادي الأسفل من الأردن (٢١ - ٣٦).

إن ولادة هذا الشعب على النحو الذي ذكرناه، ولا سيّما في بقعة منعزلة، لا تترك عادةً أثرًا في وثائق الشعوب المجاورة. فالنصوص المصرية والآثار تمكّننا فقط أن نتبّع تحركات القبائل الإسرائيلية في مجمل هجرات نصف البدو التي تواصلت طوال الألف الثاني نحو فلسطين. لكن ماضي إسرائيل قد ترك ذكريات ثابتة في ذاكرة الأسباط، من انتصارات (٢١. ٣١) وانكسارات (٢١/٢١ و ١/٢١) وحوادث مختلفة (١/١١ - ٣ و ١/٢٥ - ٦) ونزاعات بين الأسباط (٢٣/١٤ - ٢٤ و ١/١٦ و ٦/٣٢) وحتى تفاصيل الطرق التي سار فيها (١٠/٢١ - ٢٠ و ١/٣٣ - ٤٩) والتي تطابق دون شك تلك الدروب التي سلكها البدو حتى عهد حديث.

يجهّد الكتاب المقدس في أن يضيف معنى إيجابيًا على تلك الفترة التي أخذ فيها إسرائيل يكتسب مكانة وشخصية بوجه فريد. فالإقامة في البرية كانت لإسرائيل مكان اختبار ديني يميّز تبقى قيمته لجميع الأجيال الآتية. وغالبًا ما صوّرت هذه الفترة على أنها مثال أعلى يجب الاجتهاد في الرجوع إليه، ولو جزئيًا. والكتاب المقدس يفسّر هذه الفترة الفريدة في نوعها عدّة تفسيرات، منها تفسير هوشع (زمن الخطوبة: هو ١٦/٢ - ٢٥، وكذلك ار ٢/٢ - ٣) وتفسير ثنية الاشتراع (زمن التربية: تث ٢/٨ - ٦) وتفسير حزقيال (زمن الخيانة: حز ٢٠). وأما سفر العدد، وهو السفر الوحيد الذي يعالج هذا الموضوع بشكل وافٍ، فانه يشدّد خاصة على ثلاثة وجوه، وهي: (١) كان إسرائيل شعبًا سائرًا في البرية، دون إقامة دائمة (٢) كان شعبًا مُنْعَزَلًا، وبعيدًا عن كل تأثير غريب (٣ -

شعب في طور التكوين

إن سفر العدد مؤلف من سلسلة روايات تواصل روايات سفر الخروج. ويمكننا في هذا الكتاب، كما في سفر الخروج، أن نرى ثلاث لحَمَ روائية، وهي التقليد الكهنوتي (ك) والتقليد اليهوي (ي) والتقليد الايلوحي (ا). ولكنها أحسن اندماجاً في سفر العدد ويبدو السرد في إجماله متماسكاً بعيداً عن الترداد. وتتناز هذه التقاليد خصوصاً بأهدافها اللاهوتية. فالتقليد (ي) والتقليد (ا) يبدفان إلى عرض تاريخ الجيل الأول لشعب إسرائيل، تاركين للقراء مهمة استخلاص العبر لعهدهم. أما التقليد (ك) (والتقليد (ا) في بعض الأحوال) فإنه يحاول تبرير الأنظمة التي يوصي بها، راوياً منشأها وواصفاً طريقة استعمالها.

وتتفق التقاليد في أهم أحداث اجتياز البرية، وتبدو مرحلة البرية هذه وكأنها مرحلة رجوع إلى أمور أساسية، غالباً ما كانت وقائعها الهامة سبب أزمات مأسوية في حياة الشعب. ترد الأزمان الأوليان منها في سفر الخروج (خر ١٧ و ٣٢)، وأما سفر العدد ففيه لا أقل من عشر أزمات: اثنتان في الفصل ١١ وواحدة في الفصل ١٢ وواحدة في الفصلين ١٣ - ١٤ واثنتان أو ثلاث في الفصلين ١٦ - ١٧ وواحدة في ٢٠/٢ - ١٣ وواحدة في ٢١/٤ - ٩ وواحدة أو اثنتان في الفصل ٢٥. لا يكف الشعب عن رفضه السير لمواصلة مغامرة تخيفه لأنه فقد الثقة بفائدتها. وهو يشك في سلطة زعمائه وأوامرهم، بل في مخطط الله بشأنه. فيضطر الزعماء، والرب خاصة، إلى القضاء على عدد كبير من هذا الشعب العنيد، ويهلكون جيلاً بكامله. لكن التدبير الإلهي سيتحقق مع كل ذلك بواسطة الجيل التابع ويصل الشعب إلى الأرض التي وُعد بها.

ويستقطب هذا الهدف الرواية كلها. فبالرغم من إخفاق المحاولات (٣٩/١٤ - ٤٥ و ٢٠/١٤ - ٢١) وتغطية البرية بالجلث (٢٩/١٤ و ٢٦/٦٥)، يتقدم الشعب إلى الأرض الموعود بها (٣٣) ويعمل من احتلاله لعبور الأردن (٢١/٢١ - ٣٥) فاتحة دخوله الظاهر إلى أرض كنعان.

موسى

يبدو هذا السير الطويل غير ممكن لولا موسى، ذاك الزعيم الذي تتفق الروايات الثلاث في إبراز منزلته الرفيعة. ولكن لكل رواية وجهة نظر خاصة في الكشف عن دور موسى. فإننا نجد في الرواية الايلوحي (وفي الرواية اليهوية إلى حد ما) وصفاً لموسى يتميز بالحيوية وبالملامح الفنية، وأبرز هذه الملامح إخلاصه التام لمهمة معقدة وشاقة. فصلاته هي التي تنقذه عدة مرات من شعب يتمرّد عليه (١٣/١٢ و ١٣/١٤ - ١٩ و ٢٢/١٦ و ١٠/١٧ - ١٣). فقد كان رجل صلاة يعيش مع الرب في ألفة خارقة (١٢/٦ - ٨)، وهذا ما يرفع مقامه فوق جميع الأنبياء.

أما في النصوص «الكهنوتية» فوجهه يختلف أشد الاختلاف. فليس موسى في غالب الأحيان إلاّ لسان حال لإرادة الرب. ويكاد يكون اسمه مجرد علامة أصالة توضع على تنظيم ما، لا سيما إذا جاء

مدخل الى سفر العدد

هذا التنظيم متأخرًا. وتقيم النصوص «الكهنوتية» الى جانبه هارون أخاه وعظيم الكهنة. فكثيرًا ما يقتصر دوره على الوقوف الى جانب موسى ، عندما يبلغ اسرائيل أوامر إلهه. وفي الاصرار على إضافة اسم هارون الى اسم موسى ، وأحيانًا دون مراعاة لأصول الصرف والنحو (٧/٩ و ١٠/٢٠) ، دليل كافٍ على هدف المؤلفين ، فهم يسعون الى تبرير الوضع القائم منذ وفاة موسى ، وهو أن عظيم الكهنة (العازار بن هارون) يستأثر بالوحي الإلهي ويتولى أعلى سلطة في الشعب (٢١/٢٧).

شعب الله في النصوص «الكهنوتية»

مِمَّا ذُكِرَ في الفقرة السابقة يظهر أن هذه الطريقة في تدوين التاريخ تميز النصوص «الكهنوتية». والمبتغى من ذلك هو إظهار ما لشعب الله من مؤسسات تتفق مع تفكير التقليد الكهنوتي اللاهوتي. فالتنظيمات والاحصاءات (الفصول ١ و ٤ و ٢٦) والأوامر بالسير (١٣/١٠ - ٣٢) أو بالتنخيم (الفصل الثاني) والروايات ، كل ذلك يساهم في رسم الخطوط العريضة بطريقة حية جدًا لصورة شعب الله المثالية. وفي كون النصوص (ك) تفترض أن ترتيب الأنظمة انتهى قبل مغادرة سيناء (بينما يبقى كل شيء ناقصًا في نظر (ي) و (١)) للدليل على أنه لا يمكن للنصوص (ك) ان تتصور وجود اسرائيل خارج هذا الإطار ، وهي غالبًا تصفه بدقة مذهشة ، وان لاهوت التقليد الكهنوتي الذي يبرر وجود هذه الأنظمة لوافر الأفكار ولا بد من الاكتفاء بذكر بعض عناصره :

١. في النصوص (ك) ، ليس اسرائيل شعبًا يحمل السلاح وأمة تخوض الحياة السياسية الدولية ، بل هو جماعة تقف حياتها على عبادة الرب.
٢. في هذا المجتمع ، يتم كل شيء ، مباشرة وفي أدق التفاصيل ، بحسب أوامر الرب ، فيحق القول ان كلمة الله هي التي تحكم اسرائيل.
٣. اسرائيل شعب سائر ، أقله الى أن يقيم في كنعان ، وليس هناك أي نص يذكر فيه تثبيت المقدس في مكان ما ، إذ إنه صُمِّم بالنسبة الى الحياة البدوية. فلا يمكن لأي مكان ولأي هيكل ثابت ان يحتكر وجود الرب. وان رضي إله اسرائيل بأن يكون في محل معين ، فبين شعبه في خيمة تقع في وسط المخيم أو في وسط الجماعة وهي سائرة.
٤. هذا الحضور الدائم مُطْمَئِنٍّ ورهيب في آن واحد. فكيف للإله القدوس أن يقيم بين جماعة خاطئين ، دون أن تتعرض للهلاك (٢٨/١٧) ؟ من شأن إقامة الكهنة واللاويين أن تتلافى هذا الخطر ، فإن هؤلاء الرجال ، المختارين على وجه خاص ، يشكلون ستارًا بين الشعب والحضور الإلهي (١١/١٧ و ٥٣/١) ، وهم وحدهم يستطيعون الحصول على الصفح عن الخطايا التي تهدد الجماعة بالغضب الإلهي (١٩/٨ و ١٢/١٧). وهاتان الوظيفتان ، وبدونها لا بقاء للجماعة ، هما اللتان تبرران ما للكهنة واللاويين من امتيازات (٨ - ٣/١٦ و ٨/١٨ - ١٩).

الروايات «اليهوية» و«الابلوهية»

من الصعب أن نهتدي في الروايات (ي) و (ا) إلى نظرة إجمالية محكمة كما الأمر هو في الروايات الكهنوتية. ومع ذلك كله، نجد فيها عناصر مهمة كثيرة تستكمل صورة اسرائيل المثالي الذي يعرضه (ك)، وتلقي ضوءاً على بحمل تاريخ الشعب.

فالنصوص اليهوية التي تعرض على وجه خاص تقاليد أسباط الجنوب هي أشدّ مراعاة لجوانب التاريخ الإنسانية. فعلى غرار ما هو في سفر التكوين، تشدّد على ما لمصير الشعب المبارك من أبعاد شمولية (٢٢ و ٢٤)، وتضع معالم هامة استعداداً لإقامة مملكة داود (٧/٢٤ و ١٧ و ١٩) التي تعدّ تنويجاً لتاريخ نشأة اسرائيل.

وأما النصوص «الابلوهية»، وهي أكثر تجزؤاً، ففي إمكاننا أن نجد فيها شعوراً أدقّ بوحدة الشعب والاستنكار لكل نزعة انفصالية (١٢/١٦ - ٣٤ والفصل ٣٢). ففيها الخطوط الأولى للتقليد النبوي (٢٥/١١ - ٢٩ و ١/١٢ - ٦).

سفر العدد وعصرنا

إن سفر العدد، بناءً على ما تقدّم، هو في آن واحد صورة مثالية للشعب المقدّس وقصة واقعية جداً للمرحلة الأولى من وجوده. وهاتان الصفتان هما اللتان نجعلانه ذا فائدة دائمة. فبإمكان شعب الله أن يجد في كل حين نموذجاً في الوصف المثالي؛ وهذا لا يعني أن عليه أن يقلّد تقليداً أعمى تلك الأنظمة التي عبّرت في الواقع عن مثال اسرائيل الأعلى، بل يستطيع أن يجد فيها بعض المبادئ التي عليها يبني حياته كلها. فالكنيسة لن تزال تحتاج إلى سفر العدد لتتذكّر أنها شعب سائر، شعب أنبياء تحرّكه كلمة الله، شعب مكرّس لعبادة الرب.

ومن خلال التمرد والمقاومة لأوامر الله، يكشف الشعب، وهو في مرحلة التكوين، تنبيهات تأنيه من الله فالأنبياء والمزامير تذكر أحداث زمن البرية على أنها غرسة أساسية (في ٣/٦ - ٥ وحز ١٦ و ٢٠ و ٢٣ و ١٧/٧٨ - ٤٠ و ١٢/٨١ - ١٧ و ٨/٩٥ و ١٤/١٠٦ - ٣٣ الخ). وهذا ما يفعله القديس بولس أيضاً حين يُحيل أهل قورنثوس إلى روايات سفر الخروج والعدد: «وقد حدث لهم ذلك كله ليكون لنا مثلاً وكُتِبَ تنبيهاً لنا» (١ قور ١٠/١١). أجل، إن الكنيسة في أيامنا لا تحتاج إلى أن ترى تاريخها في روايات سفر العدد، لكنّ الأزمات الكثيرة التي مرّ بها اسرائيل وهو في البرية ما هي إلا نتيجة شرائع تبدو أنها صالحة للجماعة المؤمنين الذين تجمعهم كلمة الله. فتفكير سفر العدد في هذه الأزمات قد يساعد الكنيسة على حسن مجابهة الأزمات التي لا بدّ أن تمرّ بها بدورها. يقوم نوع الأنظمة التي نجدها في النصوص «الكهنوتية» على شعور مرهف بخطيئة الشعب. وتمردات الشعب هي شهادة على حالة الخطيئة هذه، فهي واقع دائم وداء مزمن. ومن أبرز ما يحاول سفر العدد أن يبلّغنا إيّاه هو فكر اختيار هذا الشعب الخاطي الذي أفرد ليحمل البركة للبشرية كلها

مدخل الى سفر العدد

ويمكن الله من أن يكون حاضراً بين الناس . وهذا أمر لن تزال الكنيسة تحتاج الى سماعه لتبقى أمينة لدعوتها الى القداسة ، دون أن تغفل عن الواقع الخاطيء الذي يعيش فيه الناس الذين تجمعهم في أحضانها .

١. الإحصاء (١)

١) وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ فِي خَيْمَةِ الْمَوْعِدِ، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي (٢) مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَخْرُجَهُمْ مِنْ مِصْرَ، قَائِلًا: ^٢ «أَحْصُوا كُلَّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بَعْدَ أَسْمَاءِ الذُّكُورِ رَأْسًا رَأْسًا. ^٣ مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ، تُحْصِيهِمْ أَنْتَ وَهَارُونُ بِحَسَبِ جُبُوشِهِمْ. ^٤ وَلْيَكُنْ مَعَكُمْ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلٌ، وَذَلِكَ الرَّجُلُ يَكُونُ رَبًّا بَيْتِ آبَائِهِ.

المُشْرِفُونَ عَلَى الْإِحْصَاءِ ٢٨-١٣/١٠

وهذه أسماء الرجال الذين يقفون معكم:
 مِنْ رَأُووِينَ الْبُصُورُ بْنُ شَدْيُورَ، ^١ وَمِنْ شِمْعُونَ شَلُومِيثِيلُ بْنُ صُورِشَدَّايَ، ^٢ وَمِنْ يَهُودَا نَحْشُونُ بْنُ عَمِينَادَابَ، ^٣ وَمِنْ يَسَّاكِرَ ثَنَائِيلُ بْنُ صُوعَرَ، ^٤ وَمِنْ زَبُولُونَ أَلْيَابُ بْنُ حِيلُونَ، ^٥ وَمِنْ بَنِي يَوْسُفَ: مِنْ أَفْرَائِيمَ الْيَشَامَاعُ بْنُ عَمِيهودَ، وَمِنْ مَنَسَّى جَمَلِيثِيلُ بْنُ

١٠/٢
 ٣٠/٧
 ١٨/١٠
 ٢/٢
 را ٢٠/٤
 متى ٤/١
 لو ٣٣-٣٢/٣

فَدَهْمُورَ، ^{١١} وَمِنْ بَنِيامينَ أَيْدَانُ بْنُ جَدْعُونِي، ^{١٢} وَمِنْ دانَ أَحْبِيعَازَرُ بْنُ عَمِيشَدَّايَ، ^{١٣} وَمِنْ أَشِيرَ فَجْعِيثِيلُ بْنُ عُكْرَانَ، ^{١٤} وَمِنْ جَادَ ١٤/٢
 أَلْيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ، ^{١٥} وَمِنْ نَفْتَالِي أَحِيرَعُ بْنُ عَيْنَانَ. ^{١٦} أُولَئِكَ أَعْيَانُ الْجَمَاعَةِ وَزُعَمَاءُ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ وَرُؤَسَاءُ أُلُوفٍ (٣) إِسْرَائِيلَ.

خر ٢١/١٨ و ٢٥

^{١٧} فَأَخَذَ مُوسَى وَهَارُونُ هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ الَّذِينَ عَيْنُوا بِأَسْمَائِهِمْ، ^{١٨} وَجَمَعَا الْجَمَاعَةَ كُلَّهَا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي، فَانْتَسَبُوا (١) إِلَى عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بَعْدَ الْأَسْمَاءِ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا رَأْسًا رَأْسًا. ^{١٩} فَأَخْصَاهُمْ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ.

الاحصاء

رؤ ٤/٧-٨

^{٢٠} فَأَحْصَى بَنُو رَأُووِينَ، بِكْرِ إِسْرَائِيلَ، بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَاءِ الذُّكُورِ رَأْسًا رَأْسًا، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ. ^{٢١} فَكَانَ عَدْدُهُمْ فِي سِبْطِ رَأُووِينَ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ

(٢) إِذَا شَهْرًا وَاحِدًا بَعْدَ بِنَاءِ الْمَسْكَنِ (خر ١٧/٤٠).
 (٣) كَلِمَةُ «أُلُوفٍ» لَفْظٌ قَدِيمٌ يُعَادِلُ «الْعَشِيرَةُ» (ص ١٩/١٠ و ٢١)، وَلَكِنَّهُ يَشِيرُ إِلَى طَائِفَةٍ الْعَسْكَرِيِّ.
 (٤) هَذِهِ نَقْطَةُ جَوْهَرِيَّةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ حَيْثُ الْإِخْتِيَارُ مُشْرُوطٌ بِالْإِنْتِصَابِ إِلَى نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ. وَمِنْ هُنَا سَبَبُ الْأَنْسَابِ فِي ١ آخِ ١ - ٩ (رَاجِعْ أَيْضًا نَحْ ٤/٧ و ٥ و ٦١).

(١) إِنْ الْقِسْمُ الْمُؤَلَّفُ مِنَ الْفُصُولِ ١ - ٤ - وَهُوَ مِنَ التَّقْلِيدِ الْكَهَنُوتِيِّ - يَصِفُ لَنَا إِسْرَائِيلَ كَجَمَاعَةٍ مَقْلُتَةٍ وَوَحْدَةٍ وَمُنْتَظَمَةٍ وَيُرِينَا اللَّادِينَ وَكَأَنَّهُمْ رُوحُ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ، فَهُمْ مَكَانُهُمْ فِي الْمَخِيمِ، وَهُمْ وَظَائِفُهُمْ وَهُمْ عَدَدُهُمْ الَّذِي يَنْتَاسِبُ مَعَ عَدَدِ الْأَبْكَارِ الْمُقْتَاتِينَ. وَالْإِحْصَاءُ فِي حَدِّ ذَاتِهِ هُوَ عَمَلٌ دِينِي أَيْضًا (٢ ص ٢٤).

بَنُو مَنَسَّى بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ
 آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ . مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً
 فَصَاعِدًا . كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٣٥} فَكَانَ
 عَدَدُهُمْ فِي سِيْطِ مَنَسَّى أَثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا
 وَمِئَتَيْنِ . ^{٣٦} وَأُحْصِيَ بَنُو بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ
 سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ
 أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ، كُلُّ
 مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٣٧} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
 سِيْطِ بَنِيَامِينَ خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ .
^{٣٨} وَأُحْصِيَ بَنُو دَانَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ
 وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ
 سَنَةً فَصَاعِدًا ، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ .
^{٣٩} فَكَانَ عَدَدُهُمْ لِسِيْطِ دَانَ أَثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَلْفًا
 وَسَبْعَ مِئَةٍ . ^{٤٠} وَأُحْصِيَ بَنُو أَشِيرَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ
 وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ
 أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى
 الْحَرْبِ . ^{٤١} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي سِيْطِ أَشِيرَ وَاحِدًا
 وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ . ^{٤٢} وَأُحْصِيَ بَنُو نَفْتَالِي
 بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ
 وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ،
 كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٤٣} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
 سِيْطِ نَفْتَالِي ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ .
^{٤٤} هَؤُلَاءِ هُمُ الْمُحْصُونَ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ
 مُوسَى وَهَارُونُ وَزَعَاةُ إِسْرَائِيلَ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ
 رَجُلًا ، لِكُلِّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَاحِدٌ .
^{٤٥} وَكَانَ جَمِيعُ الْمُحْصِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً
 فَصَاعِدًا ، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ فِي
 إِسْرَائِيلَ ، ^{٤٦} كَانُوا جَمِيعُهُمْ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةَ

أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ . ^{٤٦} وَأُحْصِيَ بَنُو شِمْعُونَ
 بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ
 وَبَعْدَ أَسْمَاءِ الذُّكُورِ رَأْسًا رَأْسًا ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ
 سَنَةً فَصَاعِدًا ، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ .
^{٤٧} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي سِيْطِ شِمْعُونَ تِسْعَةً
 وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ . ^{٤٨} وَأُحْصِيَ بَنُو جَادَ
 بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ
 وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ،
 كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٤٩} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
 سِيْطِ جَادَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ
 وَخَمْسِينَ . ^{٥٠} وَأُحْصِيَ بَنُو يَهُوذَا بِحَسَبِ
 سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ
 أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ، كُلُّ
 مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٥١} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
 سِيْطِ يَهُوذَا أَرْبَعَةً وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ .
^{٥٢} وَأُحْصِيَ بَنُو يَسَّأَكَرَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ
 وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ
 أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى
 الْحَرْبِ . ^{٥٣} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي سِيْطِ يَسَّأَكَرَ أَرْبَعَةً
 وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ . ^{٥٤} وَأُحْصِيَ بَنُو زَبُولُونَ
 بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ
 وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ،
 كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٥٥} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
 سِيْطِ زَبُولُونَ سَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ .
^{٥٦} وَأُحْصِيَ بَنُو يَوْسُفَ : أُحْصِيَ بَنُو أَفْرَايِمَ بِحَسَبِ
 سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ
 أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ، كُلُّ
 مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٥٧} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
 سِيْطِ أَفْرَايِمَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ . ^{٥٨} وَأُحْصِيَ

آلافٍ وخمسين مئةً وخمسين^(٥). ^{١٧}وأما اللاويون، فلم يَحْصُوا مَعَهُمْ بِحَسَبِ سَيْطَرِ آبَائِهِمْ.

٣٣/٢ نظام اللاويين

^{١٨}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٩}«أما سَيْطَرُ لاوي، فلا تَعُدُّهُمْ وَلَا تُحْصِيهِمْ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{٢٠}وَأَنْتَ فَوَكِّلِ اللاويينَ بِمَسْكِنِ الشَّهَادَةِ وَجَمِيعِ أَمْتِغَتِهِ وَكُلِّ مَا لَهُ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ الْمَسْكِنَ وَجَمِيعَ أَمْتِغَتِهِ، وَهُمْ يَخْدُمُونَهُ وَيُخَيِّمُونَ حَوَالِيَهُ. ^{٢١}فَإِذَا رَحَلَ الْمَسْكِنُ، فَاللاويونَ يُفَكِّكُونَهُ، وَإِذَا خَيَّمَهُمْ يُنْصِبُونَهُ، وَآيُّ أَحَدٍ غَيْرُهُمْ تَقَدَّمَ مِنْهُ يُقْتَلُ. ^{٢٢}وَيُخَيِّمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مُخَيِّمِهِ وَعِنْدَ رَأْيَتِهِ بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ. ^{٢٣}وَاللاويونَ يُخَيِّمُونَ حَوَالَى مَسْكِنِ الشَّهَادَةِ، لِكَيْلَا يَحِلَّ الْغَضَبُ^(٦) عَلَى جَعَاةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَقُومَ اللاويونَ بِخِدْمَةِ مَسْكِنِ الشَّهَادَةِ. ^{٢٤}فَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى، هَكَذَا عَمِلُوا.

٢٨-١١/١٠ ترتيب الأسباط

^٢وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: ^٢«لِيُخَيِّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ عِنْدَ رَأْيَتِهِ تَحْتَ أَعْلَامِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، يُخَيِّمُونَ تُجَاهَ خِيْمَةِ

المَوْعِدِ مِنْ حَوَالِيهَا.

^٣فَتُخَيِّمُ فِي الْمَشْرِقِ رَايَةُ مُخَيِّمِ يَهُوذَا بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، وَزَعِيمُ بَنِي يَهُوذَا نَحْشُونُ بْنُ عَمِينَادَابَ، ^٤وَعَدَدُ جَيْشِهِ أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ. ^٥وَيُخَيِّمُ إِلَى جَانِبِهِ سَيْطَرُ يَسَّكَرَ، وَزَعِيمُ بَنِي يَسَّكَرَ نَثْنَائِيلُ بْنُ صُوعَرَ، ^٦وَعَدَدُ جَيْشِهِ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ^٧أَنْتُمْ سَيْطَرُ زَبُولُونَ، وَزَعِيمُ بَنِي زَبُولُونِ أَلْيَابُ بْنُ حِيلُونَ، ^٨وَعَدَدُ جَيْشِهِ سَبْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ^٩فَكَانَ مَجْمُوعُ مَعْلُودِي مُخَيِّمِ يَهُوذَا مِئَةً أَلْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَسِتَّةَ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، وَهُمْ يَرْحَلُونَ فِي الْأَوَّلِ.

^{١٠}وَتُخَيِّمُ فِي الْجَنُوبِ رَايَةُ مُخَيِّمِ رَأُووِينَ بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، وَزَعِيمُ بَنِي رَأُووِينَ أَلْيَصُورُ بْنُ شَدْيُورَ، ^{١١}وَعَدَدُ جَيْشِهِ سِتَّةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ. ^{١٢}وَيُخَيِّمُ إِلَى جَانِبِهِ سَيْطَرُ شِمْعُونَ، وَزَعِيمُ بَنِي شِمْعُونَ شَلُومِيثِيلُ بْنُ صُورِشَدَّايَ، ^{١٣}وَعَدَدُ جَيْشِهِ تِسْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَثَلَاثُ مِئَةٍ. ^{١٤}أَنْتُمْ سَيْطَرُ جَادَ، وَزَعِيمُ بَنِي جَادَ أَلْيَاسَافُ بْنُ زَعُوئِيلَ، ^{١٥}وَعَدَدُ جَيْشِهِ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ. ^{١٦}فَكَانَ مَجْمُوعُ مَعْلُودِي مُخَيِّمِ رَأُووِينَ مِئَةً أَلْفٍ وَوَاحِدًا وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، وَهُمْ يَرْحَلُونَ فِي الثَّانِي. ^{١٧}أَنْتُمْ تَرْحَلُ خِيْمَةُ الْمَوْعِدِ مَعَ مُخَيِّمِ اللاويينَ فِي

(٦) يدور الكلام هنا على العقوبات الإلهية (اح ١/١٠ - ٣ وث ٢٣/٢٩ - ٢٧) المرتبطة بحضور الله المقيم في المسكن والذي يبينه عدم احترام الشعب.

(٥) خرجوا من مصر في عدد ست مئة ألف. يجب تفسير هذين العددين على وجه واحد (راجع خر ٣٧/١٢+).

الْمُخِيمَاتِ. بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، سِتُّ مِثَّةٍ أَلْفٍ ٤٦/١+
وثلثة آلاف وخمسة مئة وخمسين. ٣٣ وَأَمَّا
اللَّادِيُّونَ، فَلَمْ يُحْصَوْا مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى. ٣٤ فَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا أَمَرَ
الرَّبُّ بِهِ مُوسَى: هَكَذَا خَيَّمُوا بِحَسَبِ
رَايَاتِهِمْ، وَهَكَذَا رَحَلُوا. كُلُّ بِحَسَبِ عَشِيرَتِهِ
وَبَيْتِ آبَائِهِ.

سبط بني لاوي

(آ) الكهنة

٣

١ وَهَذِهِ سُلَالَةُ هَارُونَ وَمُوسَى، يَوْمَ ٦١-٥٩/٢٦
كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاء. ٢ هَذِهِ أَسْمَاءُ عَم ٢٢/٦
بَنِي هَارُونَ: نَادَابُ، وَهُوَ الْبَكْرُ، ثُمَّ أَبِيه
وَالْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ (١). ٣ تِلْكَ أَسْمَاءُ بَنِي هَارُونَ
الْكَهَنَةِ الْمَمْسُوحِينَ الَّذِينَ كَرَّسُوا لِيَكُونُوا كَهَنَةً. عَم ٢٩
٤ وَمَاتَ نَادَابُ وَأَبِيه أَمَامَ الرَّبِّ، حِينَ قَرَّبَا نَارًا ٩-٨
غَيْرَ مَشْرُوعَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاء، وَلَمْ يَكُنْ ٢٢/٣٠ عَم
لَهَا بَنُونَ. وَكَانَ الْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ كَاهِنَيْنِ يَحْضَرُونَ
هَارُونَ أَبِيهَا.

(ب) اللاويون ووظائفهم

٥ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٦ «قَدَّمَ سِبْطُ
لاوي فَأَقِيمَهُمْ أَمَامَ هَارُونَ الْكَاهِنِ، فَيَخْدُمُوهُ.
٧ وَيَتَوَبَّعُونَ عَنْهُ وَعَنِ الْجَاعَةِ أَمَامَ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ
وَيَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْمَسْكِينِ. ٨ وَيُحَافِظُونَ عَلَى

وَسَطِ سَائِرِ الْمُخِيمَاتِ. وَكَمَا يُخَيَّمُونَ يَكُونُ
رَحِيلُهُمْ، كُلُّ فِي رُفَّتِهِ عَلَى حَسَبِ رَايَاتِهِمْ.
١٨ وَتُخَيَّمُ فِي الْغَرْبِ رَايَةُ مُخَيَّمِ أَفْرَائِمَ
بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ. وَزَعِيمُ بَنِي أَفْرَائِمَ الْيَشَاماع
أَبْنُ عَمِيهود. ١٩ وَعَدَدُ جَيْشِهِ أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ
مِثَّةٍ. ٢٠ وَتُخَيَّمُ إِلَى جَانِبِهِ سِبْطُ مَنَسَّى. وَزَعِيمُ
بَنِي مَنَسَّى خَبْلَيْئِيلُ بْنُ فَدْمِصُورَ. ٢١ وَعَدَدُ
جَيْشِهِ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا وَمِئَتَانِ. ٢٢ ثُمَّ سِبْطُ
بَنِيامينَ، وَزَعِيمُ بَنِي بَنِيامينَ أَبِيدانُ بْنُ
جَدْعُوني، ٢٣ وَعَدَدُ جَيْشِهِ خَمْسَةُ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا
وَأَرْبَعُ مِثَّةٍ. ٢٤ فَكَانَ مَجْمُوعُ مَعْدُودِي مُخَيَّمِ
أَفْرَائِمَ مِثَّةً أَلْفٍ وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَمِثَّةً بِحَسَبِ
جُيُوشِهِمْ، وَهُمْ يَرَحَلُونَ فِي الثَّلَاثِ.

٢٥ وَتُخَيَّمُ فِي الشَّمَالِ رَايَةُ مُخَيَّمِ دَانَ بِحَسَبِ
جُيُوشِهِمْ، وَزَعِيمُ بَنِي دَانَ أَحِيئازَرُ بْنُ
عَمِيشَدَايَ، ٢٦ وَعَدَدُ جَيْشِهِ اثْنَانِ وَسِتُّونَ أَلْفًا
وَسَبْعُ مِثَّةٍ. ٢٧ وَتُخَيَّمُ إِلَى جَانِبِهِ سِبْطُ أَشِيرَ،
وَزَعِيمُ بَنِي أَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَانَ، ٢٨ وَعَدَدُ
جَيْشِهِ وَاحِدٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِثَّةٍ. ٢٩ ثُمَّ
سِبْطُ نَفْثَالِي، وَزَعِيمُ بَنِي نَفْثَالِي أَحِيئَرُ بْنُ
عَيْنَانَ، ٣٠ وَعَدَدُ جَيْشِهِ ثَلَاثَةُ وَخَمْسُونَ أَلْفًا
وَأَرْبَعُ مِثَّةٍ. ٣١ فَكَانَ مَجْمُوعُ مَعْدُودِي مُخَيَّمِ
دَانَ مِثَّةً وَسَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَسِتُّ مِثَّةٍ، وَهُمْ
يَرَحَلُونَ فِي الْآخِرِ عَلَى حَسَبِ رَايَاتِهِمْ.

٣٢ أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، فَكَانَ مَجْمُوعُ مُحْصِي

(١) بِالْعَازَارُ يَرْتَبِطُ صَادُوقُ وَكَهَنَةُ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ
(١) اخ ٣٠/٥ ت و ٦/١٨ و راجع ٢ صم ١٧/٨. ومن

جَمِيعَ أَمْتِةِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ وَيَنْوَبُونَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْقِيَامِ بِخِدْمَةِ الْمَسْكِينِ. ^١وَسَلَّمَ اللاَّوِيِّينَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ : إِنَّهُمْ مَوْهوبُونَ ^(٢) لَهُ هِبَةً مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٠}وَأَقِمَّ هَارُونَ وَبَنِيهِ لِيَحْفَظُوا عَلَى كَهَنوتِهِمْ ، وَأَيُّ غَيْرِهِمْ تَقَدَّمَ ، فَلْيُقْتَلْ. ^{٥١/١}

١٩-١٤/٨
عز ٤٣/٢

ج) اختيار اللاويين ^(٣)

^{١١}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{١٢}«إِنِّي قَدْ أَخَذْتُ اللَّاَوِيِّينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَلَ كُلِّ بَكْرٍ فَاتَّعَ رَحِمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَيَكُونُ اللَّاَوِيُّونَ لِي. ^{١٣}لَآنَّ كُلَّ بَكْرٍ هُوَ لِي ، لِأَنَّهُ يَوْمَ ضَرَبْتُ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، قَدَّسْتُ لِي كُلَّ بَكْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ ، مِنْ الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ ، إِنَّهُمْ لِي : أَنَا الرَّبُّ».

عز ١١/١٣

د) إحصاء اللاويين ^{١٢-٥٧/٢٦}

^{١٤}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ قَائِلًا : ^{١٥}«أَحْصِ بَنِي لَآوِيَ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ ، كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدًا تُخَصِّمُهُمْ». ^{١٦}فَأَخْصَاهُمْ مُوسَى بِحَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ ، كَمَا أُمِرَ. ^{١٧}هَؤُلَاءِ هُمْ بَنُو لَآوِي بِأَسْمَائِهِمْ : جِرْشُونَ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ^{١٨}وهَؤُلَاءِ هُمَا أَبْنَاؤُ ابْنِي جِرْشُونَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمَا : لِيثِي وَشِمْعِي. ^{١٩}وَبَنُو قَهَاتَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ :

تلك ١١/٤٦
عز ١٩-١٦/٦

عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَبْرُونَ وَعُزْزِيئِيلُ. ^{٢٠}وَأَبْنَا مَرَارِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمَا : مَحَلِي وَمُوشِي. تِلْكَ هِيَ عَشَائِرُ اللَّاَوِيِّينَ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ.

^{٢١}لِجِرْشُونَ عَشِيرَةُ لِيثِي وَعَشِيرَةُ شِمْعِي : هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا الْجِرْشُونِيِّينَ. ^{٢٢}وَالْمُحْصُونَ مِنْهَا ، بَعْدَ كُلِّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدًا ، سَبْعَةُ آلَافٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ. ^{٢٣}وَعَشِيرَتَا جِرْشُونَ تُخَيَّانِ وَرَاءَ الْمَسْكِينِ جِهَةَ الْغَرْبِ. ^{٢٤}وَزَعِيمُ بَيْتِ أَبِي الْجِرْشُونِيِّينَ أَلْيَاسَافُ بْنُ لَازِيلَ. ^{٢٥}وَمَا

بَنُو جِرْشُونَ مَسْئُولُونَ عَنْهُ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ هُوَ عَز ١٧/٢٦ مَسْكِينُ الْخِيْمَةِ وَغِطَاؤُهَا وَسِتَارُ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ، ^{٢٦}وَسِتَائِرُ الْفِنَاءِ وَسِتَارَةُ بَابِ الْفِنَاءِ الَّذِي حَوْلَ الْمَسْكِينِ وَحَوْلَ الْمَذْبَحِ ، وَالْجِبَالُ لِخِدْمَتِهِ كُلَّهَا.

^{٢٧}وَلَقَهَاتُ عَشِيرَةُ الْعَمْرَامِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْيِصْهَارِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْحَبْرُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْعُزْزِيئِيلِيِّينَ : تِلْكَ هِيَ عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ ، ^{٢٨}فَكَانُوا ، بَعْدَ كُلِّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدًا ، ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، مَسْئُولِينَ عَنْ الْقُدُسِ. ^{٢٩}وَعَشَائِرُ بَنِي قَهَاتَ يُخَيَّمُونَ إِلَى جَانِبِ الْمَسْكِينِ جِهَةَ الْجَنُوبِ. ^{٣٠}وَزَعِيمُ بَيْتِ أَبِي عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ أَلْيَاسَافُ بْنُ عُزْزِيئِيلَ. ^{٣١}وَمَا

هُمْ مَسْئُولُونَ عَنْهُ هُوَ التَّابُوتُ وَالْمَائِدَةُ وَالْمَنَارَةُ وَالْمَذْبَحُ وَأَمْتِةُ الْقُدُسِ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا

عز ٨-١/٢٧
١٠-١/٣٠

النسكية. وهذه المؤسسة مرتبطة. كما في عر ١٤/١٣ ، بالضربة العاشرة من ضربات مصر (عز ٤/١١) و ٢٩/١٢ ت) ، ويُنظر إلى اختيار اللاويين كإلى استبدال بأبكار بني إسرائيل الذين أُبقي عليهم (راجع ١٢/٨).

(٢) سيصبح «الموهوبون» خُدَّامًا من الدرجة الثانية للهيكل بعد الجلاء (عز ٤٣/٢+).
(٣) اللاويون هم خاصة الرب كالأبكار ، وهم يحلون محل الأبكار (عز ١١/١٣+). ويغبر وضعهم عن مثال التكريس الأعلى الذي سيزدهر في المسيحية بالكهنوت والحياة

لي - أنا الرب - بَدَلَ كُلِّ بَكْرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَبَهَائِمِ اللَّائِيَّينَ بَدَلَ كُلِّ بَكْرٍ مِنْ بَهَائِمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .^{٤٢} فَأَحْصَى مُوسَى كُلَّ بَكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ .^{٤٣} فَكَانَ مَجْمُوعُ أَبْكَارِ الذُّكُورِ ، بَعْدَ أَسَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِلَا ، اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَثَلَاثَةً وَسَبْعِينَ^(٤) .

^{٤٤} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٤٥} « خُذِ اللَّائِيَّينَ بَدَلَ كُلِّ بَكْرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَبَهَائِمِ اللَّائِيَّينَ بَدَلَ بَهَائِمِهِمْ ، فَبَصِّرِ اللَّائِيَّيْنَ لِي أَنَا الرَّبُّ .^{٤٦} وَأَمَّا فِدَاءُ الْمِئَتَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعِينَ الرَّائِدِينَ عَلَى اللَّائِيَّينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،^{٤٧} فَخُذْ خَمْسَةَ مِثْقَالٍ لِكُلِّ نَفْسٍ مِنْهُمْ ، بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ تَأْخُذُهَا ، كُلُّ مِثْقَالٍ عِشْرُونَ دَانَقًا .^{٤٨} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ^٥ اح ١٥/٥ +

فِدَاءَ الرَّائِدِينَ عَلَيْهِمْ » .^{٤٩} فَأَخَذَ مُوسَى فِضَّةَ الْفِدَاءِ مِنَ الرَّائِدِينَ عَلَى مَنْ أَفْتَدَاهُمُ اللَّائِيَّيْنَ .^{٥٠} مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ الْفِضَّةَ : أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسِتِّينَ مِثْقَالًا ، بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ .^{٥١} وَدَفَعَ مُوسَى فِضَّةَ الْفِدَاءِ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ ، عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

عشائر بني لاوي

^٤ « وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا :
٢ « لِيُحْصَ بَنُو قَهَاتَ مِنْ بَيْنِ بَنِي لَاوِي بِحَسَبِ

وَالْحِجَابُ وَجَمِيعُ لَوَازِمِهِ .^{٣٢} وَزَعِيمُ رُؤَسَاءِ اللَّائِيَّينَ أَلِيعَازَرُ بْنُ هَارُونَ الْكَاهِنِ ، وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَى الْمَسْئُولِينَ عَنِ الْقُدُسِ .

^{٣٣} وَلِمَرَارِي عَشِيرَةُ الْمَحْلُوبِينَ وَعَشِيرَةُ الْمُوشِيَّينَ : هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا مَرَارِي .

^{٣٤} وَالْمُحْصُونَ مِنْهَا ، بَعْدَ كُلِّ ذِكْرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِلَا ، سِتَّةُ أَلْفٍ وَمِئَتَانِ .^{٣٥} وَزَعِيمُ

يَبْتِ أَبِي عَشَائِرِ مَرَارِي صُورِيئِيلُ بْنُ أَبِيحَتِيلَ ، وَهُمْ يُخَيِّمُونَ إِلَى جَانِبِ الْمَسْكَنِ جِهَةَ الشَّالِ .

^{٣٦} وَمَا بَنُو مَرَارِي مَسْئُولُونَ عَنْهُ هُوَ الْوَاخُ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَقَوَاعِدُهَا وَجَمِيعُ أُمْتِعَتِهِ وَلَوَازِمِهِ ،^{٣٧} وَأَعْمِدَةُ الْفِنَاءِ الَّتِي حَوْلَيْهِ وَقَوَاعِدُهَا وَأَوْتَادُهَا وَحِبَالُهَا .

^{٣٨} وَبُخِيمُ أَمَامَ الْمَسْكَنِ تُجَاهَ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ، جِهَةَ الْمَشْرِقِ ، مُوسَى وَهَارُونَ

وَبَنُوهُ ، مَسْئُولِينَ عَنِ الْمَقْدِسِ بِالنَّبَايَةِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَآيٌ غَيْرُهُمْ تَقْدَمُ ، فَلْيَقْتُلْ .^{٣٩} فَكَانَ مَجْمُوعُ عَدَدِ اللَّائِيَّينَ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى ، بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ عَلَى حَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، جَمِيعُ الذُّكُورِ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِلَا ، اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا .

هـ) اللاويون وفداء الأبكار

^{٤٠} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « أَحْصِ كُلَّ بَكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِلَا ، وَأَحْصِ عَدَدَ أَسَائِهِمْ .^{٤١} وَخُذِ اللَّائِيَّينَ

هذا الأمر قاعدة عامة .

(٤) هذا العدد هو عدد اللاويين (الآية ٣٩) يُضاف إليهم بقية سبطي بلال (راجع اح ٣/٢٧ - ٧) ، وسيصبح

عَشَائِرِهِمْ وَيُوتِ آبَائِهِمْ^٣ مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً
فَصَاعِدًا إِلَى أَبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ
الْحَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ.

^٤ وهذه خِدْمَةُ بَنِي قَهَاتَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ،
وهي خِدْمَةُ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ: ^٥ يَأْتِي هَارُونُ وَبَنُوهُ
عِنْدَ رَحِيلِ الْمُخْتِمِ، فَيُزِيلُونَ الْحِجَابَ وَيُغَطُّونَ
بِهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ، ^٦ وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ غِطَاءً مِنْ
جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ، وَيَسْطُونُ مِنْ فَوْقِهِ قُبَاشَةً كُلُّهَا مِنْ
الرِّفْرِيفِ الْبَنْفَسَجِيِّ، وَيُرْكَبُونَ قُضْبَانَهُ. ^٧ وَيَسْطُونُ
عَلَى مَائِدَةِ الْخُبْزِ الْمُقَدَّسِ قُبَاشَةً مِنَ الرِّفْرِيفِ
الْبَنْفَسَجِيِّ، وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ الصُّحُوفَ وَالْقِصَاعَ
وَالْكُؤُوسَ وَالْأَبَارِقَ الَّتِي يُسْكَبُ بِهَا، وَالْخُبْزَ
الدَّائِمُ يَكُونُ عَلَيْهَا. ^٨ ثُمَّ يَسْطُونُ عَلَيْهَا قُبَاشَةً مِنْ
الْقِرْمِزِ وَيُغَطُّونَهَا بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ وَيُرْكَبُونَ
قُضْبَانَهَا. ^٩ وَيَأْخُذُونَ قُبَاشَةً مِنَ الرِّفْرِيفِ الْبَنْفَسَجِيِّ
وَيُغَطُّونَ بِهَا مَنَارَةَ الْإِضَاءَةِ وَسُرَجَهَا وَمَقَاصِهَا
وَمَنَافِضَهَا وَسَائِرَ آيَةِ زَيْتِهَا الَّتِي يَخْدُمُونَهَا بِهَا.
^{١٠} وَيَجْعَلُونَهَا هِيَ وَجَمِيعَ آيَتِهَا فِي غِطَاءٍ مِنْ
جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ، وَيَضَعُونَ ذَلِكَ عَلَى الْمَحْوِلِ.
ع ١-٣٠-٦ ^{١١} وَيَسْطُونُ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ ^(١) قُبَاشَةً مِنَ
الرِّفْرِيفِ الْبَنْفَسَجِيِّ وَيُغَطُّونَهُ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ،
وَيُرْكَبُونَ قُضْبَانَهُ. ^{١٢} وَيَأْخُذُونَ جَمِيعَ أَدْوَاتِ
الْخِدْمَةِ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا فِي الْقُدْسِ، فَيَجْعَلُونَهَا
فِي قُبَاشَةٍ مِنَ الرِّفْرِيفِ الْبَنْفَسَجِيِّ، وَيُغَطُّونَهَا بِغِطَاءٍ
مِنْ جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى الْمَحْوِلِ.
^{١٣} وَيَرْفَعُونَ زِمَادَ الْمَذْبَحِ وَيَسْطُونُ عَلَيْهِ قُبَاشَةً مِنْ
أَرْجُوانٍ. ^{١٤} وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَمْتِعَتِهِ الَّتِي

يَخْدُمُونَ بِهَا عَلَيْهِ: الْقِصَاعَ وَالْأَبَارِقَ
وَالْمَجَارِفَ وَالْمَنَاشِيلَ وَسَائِرَ أَمْتِعَةِ الْمَذْبَحِ،
وَيَسْطُونُ عَلَيْهِ غِطَاءً مِنْ جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ، وَيُرْكَبُونَ
قُضْبَانَهُ.

^{١٥} فَإِذَا أَنْتَهَى هَارُونُ وَبَنُوهُ مِنْ تَغْطِيَةِ الْقُدْسِ ٢ ص ٦/٧
وَجَمِيعِ أَمْتِعَتِهِ، عِنْدَ رَحِيلِ الْمُخْتِمِ، فَعِنْدَ ١٧/١٧
ذَلِكَ يَأْتِي بَنُو قَهَاتَ لِيَحْمِلُوهَا، وَلَكِنْ لَا يَمَسُّوْا
الْقُدْسَ لِقَلَّ يَمُوتُوا. ذَلِكَ مَا يَحْوِلُهُ بَنُو قَهَاتَ
مِنْ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{١٦} وَأَمَّا الْإِعَازَارُ بْنُ هَارُونَ
الكَاهِنِ، فَيَكُونُ مَسْئُولًا عَنْ زَيْتِ الْإِضَاءَةِ ع ٢٧/٢٠
وَالْبَخُورِ الْعَطْرِ وَالتَّقْدِيمَةِ الدَّائِمَةِ وَزَيْتِ الْمُسْحَةِ ٣٠/٣٤-٣٨
وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْمَسْكِينِ كُلِّهِ وَكُلِّ مَا فِيهِ،
أَيَّ الْقُدْسِ وَأَمْتِعَتِهِ.

^{١٧} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: ^{١٨} «لَا
تَفْصِلَا سِبْطَ عَشَائِرِ بَنِي قَهَاتَ مِنْ بَيْنِ
اللَّائِيَيْنِ، ^{١٩} بَلْ أَصْنَعَا بِهِمْ هَذَا لِيَحْيُوا وَلَا
يَمُوتُوا، إِذَا أَقْتَرَبُوا مِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ: يَأْتِي
هَارُونُ وَبَنُوهُ وَيُقِيمُونَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى خِدْمَتِهِ
وَعِنْدَ حِمْلِهِ، ^{٢٠} وَلَا يَدْخُلُوا لِيَرَوْا الْأَقْدَاسَ، وَلَوْ
لَحِظَةً، فَيَمُوتُوا».

^{٢١} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٢} «أَخْصِ بَنِي
جَرِشُونَ أَيْضًا بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ،
^{٢٣} مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى أَبْنِ خَمْسِينَ
سَنَةً، تُحْصِي كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْحَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي
خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ.

^{٢٤} وهذه خِدْمَةُ عَشَائِرِ الْجَرِشُونِيِّينَ عَمَلًا
وَحِمْلًا: ^{٢٥} يَحْمِلُونَ قِطْعَ الْمَسْكِينِ وَخِيْمَةَ

(١) مَذْبَحُ الْبَخُورِ الْعَطْرِ.

الموعد. ^{٣٦} فكان المَحْصُونَ منهم بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمُ الْفَيْنِ وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. ^{٣٧} أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ، كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِي خِدْمَةِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. وَالَّذِينَ أَحْصَاهُمُ مُوسَى وَهَارُونُ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ، عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

^{٣٨} وَالْمُحْصُونَ مِنْ بَنِي جِرْشُونَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٣٩} مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، ^{٤٠} الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ أَلْفَانِ وَسِتِّ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ. ^{٤١} أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي جِرْشُونَ، كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، وَالَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ.

^{٤٢} وَالْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٤٣} مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِدْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٤٤} الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَمِئَتَانِ. ^{٤٥} أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ، عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

^{٤٦} فَمَجْمُوعُ الْمُحْصِينَ مِنَ اللَّائِيَيْنِ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٤٧} مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ الدَّاخِلِينَ لِيَقُومُوا بِالْخِدْمَةِ أَوْ الْحَمَلِ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، ^{٤٨} فَالْمُحْصُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثِيَةُ أَلْفٍ

الْمَوْعِدِ وَغِطَاءُهَا وَغِطَاءُ جِلْدِ الدُّلْفَيْنِ الَّذِي عَلَيْهِ مِنْ فَوْقُ، وَسِتَارَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، ^{٤٩} وَسِتَائِرَ الْفِنَاءِ وَسِتَارَةَ بَابِ الْفِنَاءِ الَّذِي حَوْلَ الْمَسْكَنِ وَالْمَذْبَحِ مُحِيطَةً بِهَا، وَجِبَالَهَا وَسَائِرَ أَمْتِيَةِ خِدْمَتِهَا، وَكُلُّ مَا يُعْمَلُ لَهَا هُمْ يَعْمَلُونَهُ. ^{٥٠} عَلَى حَسَبِ قَوْلِ هَارُونُ وَبَنِيهِ تَكُونُ كُلُّ خِدْمَةِ بَنِي جِرْشُونَ مِنْ حِمْلِهِمْ وَسَائِرِ خِدْمَتِهِمْ، وَتُلْقَوْنَ عَلَيْهِمْ مَسْئُولِيَّةُ كُلِّ مَا يَحْمِلُونَ. ^{٥١} تِلْكَ خِدْمَةُ عَشَائِرِ بَنِي جِرْشُونَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، وَمَسْئُولِيَّتُهُمْ تَحْتَ إِشْرَافِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونُ الْكَاهِنِ.

^{٥٢} وَأَخْصِرَ بَنِي مَرَارِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٥٣} مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، تُخْصِي كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٥٤} وَهَذَا مَا يَكُونُونَ مَسْئُولِينَ عَنْهُ مِنْ حِمْلِهِمْ وَسَائِرِ خِدْمَتِهِمْ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ: أَلْوَاخُ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَقَوَاعِدُهُ، ^{٥٥} وَأَعْمِدَةُ الْفِنَاءِ الَّتِي حَوْلَهِ وَقَوَاعِدُهَا وَأَوْتَادُهَا وَجِبَالُهَا وَجَمِيعُ أَنْتَبَتِهَا وَسَائِرِ خِدْمَتِهَا. وَتَضَعُ قَائِمَةً بِأَسْمَاءِ الْأَمْتَةِ الَّتِي يَتَوَلَّوْنَ حَمْلَهَا. ^{٥٦} تِلْكَ خِدْمَةُ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي، كُلُّ خِدْمَتِهِمْ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ تَحْتَ إِشْرَافِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونُ الْكَاهِنِ.

إحصاء بني لاوي

^{٥٧} فَأَخْصَى مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ بَنِي قَهَاتَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٥٨} مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِدْمَةِ

وَحَمْسُ مِثَّةٍ وَثَانُونَ. ^{٤٩} أَحْصُوا بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ وَهُمْ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. عَلَى لِسَانِ مُوسَى ، كُلٌّ بِحَسَبِ خِلْمَتِهِ وَحَمْلِهِ ،

٢. شرائع مُتَنَوِّعة (١)

ث ١٥-١٠/٢٣ طرد النجسين

^٨ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ فَالْكُ يُبْرَدُ إِلَيْهِ مَا أُتِمَ بِهِ ، فَلْيَكُنِ الْمَرْدُودُ مِمَّا أُتِمَ بِهِ لِلرَّبِّ ، أَيِ لِلكَاهِنِ ، فَضْلاً عَنْ كَبَشِ التَّكْفِيرِ الَّذِي يُكْفَرُ بِهِ عَنْهُ. ^٩ وَكُلُّ تَقْدِيمَةٍ مِنْ جَمِيعِ أَقْدَاسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلكَاهِنِ ، فَلَهُ تَكُونُ. ^{١٠} وَأَقْدَاسُ كُلِّ وَاحِدٍ تَكُونُ لَهُ ، وَمَا يُعْطِيهِ كُلُّ وَاحِدٍ لِلكَاهِنِ ، فَلَهُ يَكُونُ.»

تقدمة الغيرة (٣)

^{١١} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ^{١٢} «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ أَنْحَرَفَتْ زَوْجَتُهُ فَخَانَتَهُ خِيَانَةً ، ^{١٣} وَكَانَتْ لَهَا عِلَاقَاتُ جِنْسِيَّةٍ مَعَ رَجُلٍ ، وَأَخْفَى ذَلِكَ عَلَى رَجُلِهَا ، وَأَسْتَرَتْ تَنَجُّسُهَا ، وَلَا شَاهِدَ عَلَيْهَا ، وَهِيَ لَمْ تُؤْخَذْ ، ^{١٤} وَأَخَذَ رَجُلُهَا رُوحَ الْغَيْرَةِ فَعَارَ عَلَى زَوْجَتِهِ وَهِيَ نَجِيسَةٌ ، أَوْ أَخَذَهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ فَعَارَ عَلَى زَوْجَتِهِ وَهِيَ غَيْرُ نَجِيسَةٍ ، ^{١٥} فَلْيَأْتِ ذَلِكَ الرَّجُلُ بِأَمْرَاتِهِ

٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ^٢ «مُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْ يُبْعِدُوا مِنَ الْمُخِيمِ كُلَّ أَرْضٍ وَكُلِّ مَنْ بِهِ سَيْلَانٌ وَكُلِّ مُتَنَجِّسٍ بِمَيْتٍ. ^٣ سِوَاكَ أَمَّا كَانَ ذِكْرًا أَوْ أُنْثَى ، يُبْعِدُونَهُ ، إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ يُبْعِدُونَهُمْ لِكَلَّا يَنْجَسُوا مُخِيمَهُمْ ، حَيْثُ أَنَا مُقِيمٌ فِي وَسْطِهِمْ» (٢). ^٤ فَفَعَلَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَبْعَدُوهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ ، وَكَأَمْرِ الرَّبِّ مُوسَى كَذَلِكَ صَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

اح ٤٦-٤٥/١٣
اح ١٥
عد ١٦-١١/١٩
١ قور ١٣-٧/٥
٢ قور ١٨-١٦/٦
د ٢٧/٢١
١٥/٢٢

الرد

^٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ^٦ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ خَطَايَا الْبَشَرِ وَخَانَ الرَّبَّ ، فَقَدْ أُتِمَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ. ^٧ فَلْيَعْتَرِفُوا بِخَطِيئَتِهِمْ الَّتِي أَرْتَكِبُوهَا وَيَرُدُّوْا مَا أُتِمُوا بِهِ بِكَامِلِهِ وَيَزِيدُوا عَلَيْهِ خُمْسَهُ وَيَدْفَعُوهُ إِلَى مَنْ أُتِمُوا إِلَيْهِ.

اح ٢٦-١٥/٥

كان الناس يمارسون التحكيم الإلهي عندما كانت تنقص البراهين وذلك للحصول على حكم عادل. وفي الشرق القديم كله وحتى المصور المتوسطة ، كان الناس يعرفون التحكيم الإلهي القضائي من مياه النهر الذي كان المتهم يلتقي فيه ، غير أن امتحان المياه المرة هذا لا شبيه له. لا شك أن هناك عادة قديمة قد حلت محلها رتبة اسرائيلية: تدخل الكاهن ، تقدمه ، قسم الخ.

(١) هذه الشرائع هي من التقليد الكهنوتي ، وهي إضافات وُضعت بحسب روح شريعة الطهارة (اح ١١-١٦). وهي تذكر بالشرائع الإضافية المدرجة في شريعة القداصة (اح ٢٢/٢٠-٢٥).
(٢) يتصور التقليد الكهنوتي الخيمة في وسط المخيم ، بينما تضعها التقاليد القديمة في خارجه (راجع خر ٧/٣٣).
(٣) في الزمن القديم كله وحتى المصور المتوسطة ،

الجالبِ اللَّعْنَةَ، فَيَدْخُلُ فِيهَا الْمَاءُ الْجَالِبُ اللَّعْنَةَ خر ٢٠/٣٢+
لِلْمَرَاةِ. ^{٢٥} وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ يَدِهَا تَقْدِيمَةً
الْغَيْرَةَ وَيُحَرِّكُهَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُقَدِّمُهَا إِلَى
الْمَذْبَحِ. ^{٢٦} وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِلءَ قَبْضَةٍ مِنْ آح ١٢/٥
التَّقْدِيمَةِ، تَقْدِيمَةَ التَّذْكَارِ، وَيُحَرِّقُهَا عَلَى
الْمَذْبَحِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَسْقِي الْمَرَاةَ الْمَاءَ. ^{٢٧} فَإِذَا
سَقَاهَا الْمَاءَ، فَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَنَجَّسَتْ وَخَانَتْ
زَوْجَهَا خِيَانَةً، يَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ اللَّعْنَةِ لِلْمَرَاةِ،
فَيَرْمُ بَطْنُهَا وَتَسْقُطُ وَرِكَهَا وَتَكُونُ الْمَرَاةُ لَعْنَةً فِي
وَسْطِ شَعْبِهَا. ^{٢٨} وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْمَرَاةُ قَدْ
تَنَجَّسَتْ، بَلْ كَانَتْ طَاهِرَةً، تَكُونُ بَرِيئَةً
وَتَحْمِلُ بَيْنَ.

^{٢٩} تِلْكَ شَرِيعَةُ الْغَيْرَةِ فَمَا إِذَا أَنْحَرَفَتْ أَمْرَاةٌ
عَنْ زَوْجِهَا وَتَنَجَّسَتْ، ^{٣٠} أَوْ أَخَذَ رَجُلًا وَوُجِ
غَيْرَةً فَعَارَ عَلَى أَمْرَاتِهِ وَأَقَامَهَا أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَنَعَ
بِهَا الْكَاهِنُ كُلَّ مَا فِي هَذِهِ الشَّرِيعَةِ. ^{٣١} فَيَكُونُ
الرَّجُلُ بَرِيئًا مِنَ الْوِزْرِ، وَتِلْكَ الْمَرَاةُ تَحْمِلُ
وِزْرَهَا.

النَّذِيرُ وَأَحْكَامُهُ ^(١)

^١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «كَلِّمْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَاةٍ أَرَادَ
أَنْ يَنْذَرَ نَذْرَ النَّذِيرِ لِلرَّبِّ. ^٣ فَلْيَمْتَنِعْ عَنِ الْخَمْرِ لَوْ ١٥/١

عبارة عن انتسابه الخاص الى الله (راجع ما يُقال في الكهنة
في آح ١/٢١ و ٢ - ١٠ و ١١). راجع عا ١١/٢ - ١٢
وأمثالاً عن هذا النذر الوقت في رسل ١٨/١٨
و ٢٣/٢١ - ٢٦. وكان باستطاعة الأم أن تنذر ولدها: مثل
شمشون (قض ١٣/٥ - ٧ و ١٤ و ١٦/١٧) وصموئيل (١
صم ١/١) ويوحنا المعمدان (لو ١٥/١).

إِلَى الْكَاهِنِ وَلِيَّاتِ بِقُرْبَانٍ لَهَا. عَشْرَ إِبْقَةٍ مِنْ
دَقِيقِ الشَّعِيرِ، لَا يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَلَا يَجْعَلُ
آح ١١/٥
عَلَيْهِ بَخُورًا، لِأَنَّهُ تَقْدِيمَةُ غَيْرَةٍ، تَقْدِيمَةُ تَذْكَارٍ
تُذَكَّرُ بِالْإِثْمِ.

^{١٦} فَيُقَدِّمُهَا الْكَاهِنُ وَيُقِيمُهَا أَمَامَ الرَّبِّ.
^{١٧} وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مَاءً مُقَدَّسًا فِي وِعَاءِ خَزَفٍ،
وَيَأْخُذُ مِنَ الْغُبَارِ الَّذِي فِي أَرْضِ الْمَسْكَنِ وَيُلْقِيهِ
فِي الْمَاءِ. ^{١٨} وَيُقِيمُ الْكَاهِنُ الْمَرَاةَ أَمَامَ الرَّبِّ،
وَيَهْدِلُ شَعْرَهَا، وَيَجْعَلُ عَلَى رَاحَتِهَا تَقْدِيمَةَ
التَّذْكَارِ، وَهِيَ تَقْدِيمَةُ الْغَيْرَةِ، وَفِي يَدِ الْكَاهِنِ
الْمَاءُ الْمُرُّ الْجَالِبُ اللَّعْنَةَ.

^{١٩} وَيُحْلَفُ الْكَاهِنُ الْمَرَاةَ وَيَقُولُ لَهَا: إِنْ
كَانَ لَمْ يَضَاجِعْكَ رَجُلٌ، وَلَمْ تَنْحَرِفِي إِلَى
نَجَاسَةٍ مَعَ غَيْرِ زَوْجِكَ، فَأَنْتِ بَرِيئَةٌ مِنْ هَذَا
الْمَاءِ الْمُرِّ الْجَالِبِ اللَّعْنَةَ. ^{٢٠} وَلَكِنْ إِنْ كُنْتِ قَدْ
أَنْحَرَفْتِ إِلَى غَيْرِ رَجُلِكَ وَتَنَجَّسْتِ بِهِ، وَكَانَ
لَا ١٧/١+
لِغَيْرِهِ مَعْلُوكَ عِلَاقَاتُ جَنْسِيَّةٍ... ^{٢١} وَيُحْلَفُ
الْكَاهِنُ الْمَرَاةَ بِسَمَنِ اللَّعْنَةِ وَيَقُولُ لَهَا: أَسَلَمْتُ
الرَّبُّ إِلَى اللَّعْنَةِ وَالْيَمِينِ فِي وَسْطِ شَعْبِكَ، بِأَنْ
يُسْقِطَ الرَّبُّ وَرَكَكَ وَيُورِّمَ بَطْنَكَ، ^{٢٢} وَدَخَلَ هَذَا
الْمَاءُ الْجَالِبُ اللَّعْنَةَ فِي أَمْعَائِكَ لِتُورِّمَ الْبَطْنَ
وَأَسْقَاطِ الْوَرِكِ! فَتَقُولُ الْمَرَاةُ: آمِينَ آمِينَ.

^{٢٣} فَيَكْتُبُ الْكَاهِنُ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ عَلَى وَرَقَةٍ
وَيَمْحُوها بِالْمَاءِ الْمُرِّ. ^{٢٤} وَيَسْقِي الْمَرَاةَ الْمَاءَ الْمُرَّ

(١) يلتزم المنذور بالامتناع، لمدة نذره، عن قصِّ
شعره وشرب المُسكرات والاقتراب من الجثث. وتعتبر
القاعدة الأولى عن تكريمه لله وعمل الله فيه (راجع تك
٢٦/٤٩ وتث ١٦/٣٣ حيث يُطلق هذا اللقب على يوسف)،
وتدلّ القاعدة الثانية على رفضه العيشة السهلة (راجع ما يُقال
في الريكايين في ار ٥/٣٥ - ٨). وأمّا القاعدة الثالثة فهي

والمُسْكِر ولا يَشْرَبُ خَلًّا خَمْرٍ وَخَلًّا مُسْكِرًا ،
ولا يَشْرَبُ أَيَّ عَصِيرٍ مِنَ الْعِنَبِ ، ولا يَأْكُلُ عِنَبًا
رَطْبًا ولا يَابَسًا ،^٤ ولا يَأْكُلُ طَوَالَ أَيَّامٍ نَذْرَهُ مِنْ
كُلِّ مَا يُصْنَعُ مِنْ جَفَنَةِ الْخَمْرِ ، مِنَ الْحَبِيرِ إِلَى
الْقِشْرِ .^٥ وطَوَالَ أَيَّامٍ نَذْرَهُ لا تَمُرُّ مُوسَى بِرَأْسِهِ ،
وَيَكُونُ مُقَدَّسًا إِلَى أَنْ تَتِمَّ الْأَيَّامُ الَّتِي نَذَرَ فِيهَا
نَذْرَ النَّذِيرِ لِلرَّبِّ ، وَيُرْبِي خَصَلَ شَعْرِ رَأْسِهِ .
وطَوَالَ أَيَّامٍ نَذْرَهُ لِلرَّبِّ لا يَدْخُلُ عَلَى جُنَّةٍ
مَيْتٍ :^٦ ولا يَتَنَجَّسُ لَا بِأَبِيهِ وَلَا بِأُمِّهِ أَوْ أَخِيهِ أَوْ
أَخِيهِ عِنْدَ مَوْتِهِمْ ، لِأَنَّ نَذْرَ إِلَهِهِ عَلَى رَأْسِهِ .^٨ إِنَّهُ
كُلَّ أَيَّامٍ نَذْرَهُ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ .

نص ٥/١٣+

١٧/١٦

ار ٢٥-٦

عا ١٢/٢

اح ١٢/٢١

رسل ٢٦-٢٣/٢١

^٩ فَإِنْ مَاتَ عِنْدَهُ مَيْتٌ فَجَاءَ عَلَى بَعْتَةٍ
وَتَنَجَّسَ رَأْسُهُ وَهُوَ النَّذِيرُ ، فَلْيَحْلِقْ رَأْسَهُ فِي يَوْمِ
طَهْرِهِ ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُهُ .^{١١} وفي الْيَوْمِ
الثَّامِنِ يَأْتِي بِزَوْجَتِي نِيَامٍ أَوْ فَرْخِي حَامٍ إِلَى
الكَاهِنِ ، إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ،^{١١} فَيَصْنَعُ
الكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً ،
وَيُكْفِّرُ عَنْهُ مَا خَطِئَ بِهِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَيْتِ ،
وَيُقَدِّسَ رَأْسَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .^{١٢} فَيَنْذِرُ لِلرَّبِّ أَيَّامَ
نَذْرِهِ ، وَيَأْتِي بِحِمْلٍ حَوْلِيٍّ ذَبِيحَةً إِثْمٍ ،
وَتَسْقُطُ الْأَيَّامُ السَّابِقَةُ ، فَقَدْ تَنَجَّسَ نَذْرُهُ .

اح ٢١/١٤-٣١

^{١٣} وهذه شريعة النَّذِيرِ : يُؤْتِي بِهِ ، يَوْمَ تَتِمُّ
أَيَّامُ نَذْرِهِ ، إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ .^{١٤} فَيُقَرَّبُ
قُرْبَانَهُ لِلرَّبِّ : حِمْلًا حَوْلِيًّا نَامًا لِلْمُحَرَّقَةِ ،
وَنَعِجَةً حَوْلِيَّةً نَامَةً لَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، وَكَبْشًا نَامًا
لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ ،^{١٥} وَسَلَّةَ فَطِيرٍ مِنْ سَمِيدٍ ،
أَفْرَاصَ فَطِيرٍ مَلْتَوَنَةٍ بِزَيْتٍ ، وَرُقَاقَاتِ فَطِيرٍ

مَدَهُونَةٍ بِزَيْتٍ ، وَتَقْدِمَتَهَا وَسُكُبَهَا .^{١٦} فَيَقْدِمُهَا
الكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَيَصْنَعُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ
النَّذِيرِ وَمُحَرَّقَتَهُ .^{١٧} وَيَصْنَعُ الْكَاهِنُ ذَبِيحَةَ
سَلَامِيَّةٍ لِلرَّبِّ مَعَ سَلَّةِ الْفَطِيرِ ، ثُمَّ يَصْنَعُ
الكَاهِنُ تَقْدِيمَةَ النَّذِيرِ وَسَكْبِيَهُ .^{١٨} وَيَحْلِقُ النَّذِيرَ
رَأْسَهُ ، وَهُوَ النَّذِيرُ ، عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ،
وَيَأْخُذُ شَعْرَ رَأْسِهِ ، وَهُوَ النَّذِيرُ ، وَيُلْقِيهِ فِي النَّارِ
الَّتِي تَحْتَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ .^{١٩} وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ
الْكَيْفَ مَطْبُوخَةً مِنْ ذَلِكَ الْكَبْشِ وَقُرْصَ فَطِيرٍ
مِنْ السَّلَّةِ وَرُقَاقَةَ فَطِيرٍ ، وَيَضَعُهَا عَلَى رَاحَتِي
النَّذِيرِ ، بَعْدَ حَلْقِهِ شَعْرَهُ وَهُوَ النَّذِيرُ .
^{٢٠} وَيُحَرِّكُهَا الْكَاهِنُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ : إِنَّهَا
قُدُّسٌ ، فَلِلْكَاهِنِ تَكُونُ مَعَ صَدْرِ التَّحْرِيكِ اح ٢٤/٧
وَفَخِذِ التَّقْدِيمَةِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَشْرَبُ النَّذِيرُ خَمْرًا .^{١٤/١١}
^{٢١} تِلْكَ شَرِيعَةُ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَكُونَ نَذِيرًا .
ذَلِكَ قُرْبَانُهُ لِلرَّبِّ فِي شَأْنِ نَذْرِهِ ، فَضْلًا عَمَّا
يَكُونُ فِي يَدِهِ ، وَبِحَسَبِ نَذْرِهِ الَّذِي نَذَرَهُ يَعْمَلُ
عَلَى حَسَبِ شَرِيعَةِ نَذْرِهِ .

صيغة البركة

^{٢٢} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٢٣} «كَلِّمْ
هَارُونَ وَبَنِيهِ وَقُلْ لَهُمْ : كَذَا تُبَارِكُونَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فَتَقُولُونَ لَهُمْ : ^{٢٤} «يُبَارِكُكَ الرَّبُّ
وَيَحْفَظُكَ ، ^{٢٥} وَيُضِيئُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ
وَيَرْحَمُكَ ، ^{٢٦} وَيَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ نَحْوَكَ
وَيَمْنَحُكَ السَّلَامَ ! ^{٢٧} فَيَجْعَلُونَ أَسْمِي عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، وَأَنَا أُبَارِكُهُمْ» .^(٢)

الله الذي يجمع من المخاطر .

(٢) هذا تعبير سامي يدلُّ على الخطوة الإلهية . فالاسم
الإلهي ، إِذَا دُعِيَ بِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، يُؤْتِنُ إِسْرَائِيلَ حُضُورَ

مز ٧/١٢١-٨

خر ٢٠/٢٣

يو ١٧-١١/١٧

مز ٧/٤

١٧/٣١

مز ٦/١٢٢

يو ٢٧/١٤

تث ١٠/٢٨

مي ٢١-٢٠/٥٠

٣. تقادم الرؤساء وتكريس اللاويين^(١)

عبر ١٧/٤٠ ٣٣ مقدمة العربات

تقدمة التدشين

^{١١} وَقَرَّبَ الزُّعَمَاءُ قُرْبَانَهُمْ لِتُدْشِنَ الْمَدْبَحَ فِي يَوْمٍ مَسَحَ، قَدَّمَهُ الرُّؤَسَاءُ أَمَامَ الْمَدْبَحِ. ^{١٢} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لِيُقَرَّبَ كُلُّ رَئِيسِ قُرْبَانِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِتُدْشِنَ الْمَدْبَحَ». ^{١٣} فَكَانَ الَّذِي قَرَّبَ قُرْبَانَهُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ٣/٧ نَحْشُونَ بْنُ عَمِينَادَابَ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا. ^{١٤} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنْ فِضَّةٍ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيذًا مَلْتَوًا يَرِيبَ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{١٥} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بَخُورًا، ^{١٦} وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَقَةِ، ^{١٧} وَثِيَسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{١٨} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ ثِيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ نَحْشُونَ بْنِ عَمِينَادَابَ.

^{١٩} وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَرَّبَ نَنْثَائِيلُ بْنُ صُوعَرَ، زَعِيمُ يَسَّاكَرَ، قُرْبَانَهُ. ^{٢٠} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ ٥/٢ مِنْ فِضَّةٍ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنْ

^٧ وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَهَى فِيهِ مُوسَى مِنْ نَصَبِ الْمَسْكَنِ، مَسَحَهُ وَقَدَّسَهُ مَعَ جَمِيعِ أَمْتِيَّتِهِ، وَمَسَحَ وَقَدَّسَ الْمَدْبَحَ وَجَمِيعَ أَمْتِيَّتِهِ. ^٨ وَبَعْدَ أَنْ مَسَحَهَا وَقَدَّسَهَا، ^٩ قَرَّبَ زُعَمَاءُ إِسْرَائِيلَ، أَيُّ أَرْبَابِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، وَهُمْ زُعَمَاءُ الْأَسْبَاطِ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَى الْإِخْصَاءِ، قَرَّبُوا قُرْبَانَهُمْ فَأَتَوْا بِهِ إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ: سِتُّ عَرَبَاتٍ مُغَطَّاةٍ وَاثْنِي عَشَرَ ثَوْرًا، مِنْ كُلِّ زَعِيمَيْنِ عَرَبَةٌ وَمِنْ كُلِّ زَعِيمٍ ثَوْرٌ، فَقَرَّبُوها أَمَامَ الْمَسْكَنِ. ^{١٠} فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «خُذْهَا مِنْهُمْ فَتَكُونَ لَخِدْمَةِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَسَلِّمْهَا إِلَى اللَّاوِيِّينَ، إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ خِدْمَتِهِ». ^{١١} فَأَخَذَ مُوسَى الْعَرَبَاتِ وَالْثَوْرَانَ وَسَلَّمَهَا إِلَى اللَّاوِيِّينَ: ^{١٢} سَلَّمَ عَرَبَتَيْنِ مِنْهَا وَأَرْبَعَةَ ثَوْرَانِ إِلَى بَنِي جِرْشُونَ بِحَسَبِ خِدْمَتِهِمْ، ^{١٣} وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عَرَبَاتٍ وَثَلَاثَةَ ثَوْرَانِ إِلَى بَنِي مَرَارِي بِحَسَبِ خِدْمَتِهِمْ، تَحْتَ إِشْرَافِ إِثَامَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ. ^{١٤} وَأَمَّا بَنُو قَهَاتِ، فَلَمْ يُسَلِّمْهُمْ شَيْئًا، لِأَنَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا عَلَى أَكْتَافِهِمُ الْقُدْسَ الَّذِي هُمْ فِي خِدْمَتِهِ.

(١) بعد الشرائع الإضافية الواردة في الفصلين ٥ و ٦،

تُستأنف الرواية الكهنوتية حتى ٢٨/١٠.

فِضَّةٌ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ ،
كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوًا بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ ،
٢٠ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ
بَخُورًا ، ٢١ وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًا
لِلْمُحَرَّقَةِ ، ٢٢ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ،
٢٣ وَتَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيْوسٍ وَخَمْسَةَ
حُمَلَانٍ حَوْلِيَةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ . ذَلِكَ قُرْبَانُ
نَتْنَائِيلَ بْنِ صُوعَرَ .

٧/٢ ٢٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ قَرَّبَ أَلْيَابُ بْنُ حِيلُونَ ،
زَعِيمُ بَنِي زَبُولُونَ ، قُرْبَانَهُ . ٢٥ وَكَانَ قُرْبَانُهُ :
صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا
وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ
الْقُدُسِ ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوًا بَزَيْتٍ
لِلتَّقْدِيمَةِ ، ٢٦ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ
مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بَخُورًا ، ٢٧ وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا
حَوْلِيًا لِلْمُحَرَّقَةِ ، ٢٨ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ
الْخَطِيئَةِ ، ٢٩ وَتَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ
تَيْوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ .
ذَلِكَ قُرْبَانُ أَلْيَابِ بْنِ حِيلُونَ .

١٠/٢ ٣٠ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَرَّبَ أَلْبَصُورُ بْنُ
شَدَبُورَ ، زَعِيمُ بَنِي رَأَوِيْنَ ، قُرْبَانَهُ . ٣١ وَكَانَ
قُرْبَانُهُ : صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ
مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا
بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوًا
بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ ، ٣٢ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بَخُورًا ، ٣٣ وَعِجْلًا وَكَبْشًا
وَحَمَلًا حَوْلِيًا لِلْمُحَرَّقَةِ ، ٣٤ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، ٣٥ وَتَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ

وَخَمْسَةَ تَيْوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَةٍ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلَامِيَّةِ . ذَلِكَ قُرْبَانُ أَلْبَصُورَ بْنِ شَدَبُورَ .

٣٦ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ قَرَّبَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ
صُورِيَشَدَايَ ، زَعِيمُ بَنِي شِمْعُونَ ، قُرْبَانَهُ .
٣٧ وَكَانَ قُرْبَانُهُ : صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ
وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ
مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا
مَلْتَوًا بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ ، ٣٨ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بَخُورًا ، ٣٩ وَعِجْلًا وَكَبْشًا
وَحَمَلًا حَوْلِيًا لِلْمُحَرَّقَةِ ، ٤٠ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، ٤١ وَتَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ
وَخَمْسَةَ تَيْوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَةٍ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلَامِيَّةِ . ذَلِكَ قُرْبَانُ شَلُومِيئِيلَ بْنِ
صُورِيَشَدَايَ .

٤٢ وَفِي الْيَوْمِ السَّادِسِ قَرَّبَ أَلْيَاسَافُ بْنُ
دَعُوئِيلَ ، زَعِيمُ بَنِي جَادٍ ، قُرْبَانَهُ . ٤٣ وَكَانَ
قُرْبَانُهُ : صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ
مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا
بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوًا
بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ ، ٤٤ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ
مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بَخُورًا ، ٤٥ وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا
حَوْلِيًا لِلْمُحَرَّقَةِ ، ٤٦ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ
الْخَطِيئَةِ ، ٤٧ وَتَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ
تَيْوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ .
ذَلِكَ قُرْبَانُ أَلْيَاسَافَ بْنِ دَعُوئِيلَ .

٤٨ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ قَرَّبَ أَلْبِشَامُحُ بْنُ
عَمِّيهُودَ ، زَعِيمُ بَنِي أَفْرَايِمَ ، قُرْبَانَهُ . ٤٩ وَكَانَ
قُرْبَانُهُ : صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ

وخمسة تيوبس وخمسة حُمْلَانِ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلاَمِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ أَيْدَانِ بْنِ جِدْعُونِي.

^{٦٦} وفي اليوم العاشر قَرَبَ أَحْبِيعَازَرُ بْنُ ٢٥/٢ عَمِيشْدَايَ، زَعِيمُ بَنِي دَانَ، قُرْبَانَهُ. ^{٦٧} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا بِزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٦٨} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مَنَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٦٩} وَعِجْلًا وَكَبِشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{٧٠} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٧١} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيْوَسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلاَمِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ أَحْبِيعَازَرُ بْنُ عَمِيشْدَايَ.

^{٧٢} وفي اليوم الحادي عشر قَرَبَ فَجْعِيشِيلُ بْنُ عُمْكَرَانَ، زَعِيمُ بَنِي أَشِيرَ، قُرْبَانَهُ. ^{٧٣} وَكَانَ ٢٧/٢ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا بِزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ. ^{٧٤} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مَنَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٧٥} وَعِجْلًا وَكَبِشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{٧٦} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٧٧} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيْوَسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلاَمِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ فَجْعِيشِيلَ بْنِ عُمْكَرَانَ.

^{٧٨} وفي اليوم الثاني عشر قَرَبَ أَحْبِرْعُ بْنُ عَيْنَانَ، زَعِيمُ بَنِي نَفْتَالِي، قُرْبَانَهُ. ^{٧٩} وَكَانَ ٢٨/٢ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا

مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهُ سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا بِزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٨٠} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مَنَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٨١} وَعِجْلًا وَكَبِشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{٨٢} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٨٣} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيْوَسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلاَمِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ أَلِيشَامَاعَ بْنِ عَمِيئُودَ.

^{٨٤} وفي اليوم الثامن قَرَبَ جَمَلِيشِيلُ بْنُ ٢٩/٢ فَدَهْصُورَ، زَعِيمُ بَنِي مَنَسِي، قُرْبَانَهُ. ^{٨٥} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا بِزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٨٦} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مَنَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٨٧} وَعِجْلًا وَكَبِشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{٨٨} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٨٩} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَيْوَسٍ وَخَمْسَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلاَمِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ جَمَلِيشِيلَ بْنِ فَدَهْصُورَ.

^{٩٠} وفي اليوم التاسع قَرَبَ أَيْدَانُ بْنُ ٢٩/٢ جِدْعُونِي، زَعِيمُ بَنِي بَنِيَامِينَ، قُرْبَانَهُ. ^{٩١} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا بِزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٩٢} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مَنَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، ^{٩٣} وَعِجْلًا وَكَبِشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{٩٤} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٩٥} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ

لِيَكَلِّمَهُ، يَسْمَعُ الصَّوْتُ يُخَاطِبُهُ مِنْ فَوْقِ خَر ١٧/٢٥+
الْكُفَّارَةِ الَّتِي عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ مِنْ بَيْنِ
الْكُرُوبَيْنِ، فَيُكَلِّمُهُ (٢).

سُرُجُ الْمَنَارَةِ

٨ «وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «كَلِّمْ
هَارُونَ وَقُلْ لَهُ: إِذَا أَقَمْتَ السُّرُجَ، فَالْيَ وَجْهِ
الْمَنَارَةِ تُضِيءُ السُّرُجُ السَّبْعَةُ». تَفْصَعُ هَارُونَ
كَذَلِكَ: أَقَامَ السُّرُجَ إِلَى وَجْهِ الْمَنَارَةِ، كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى. ١ وهذا صُنِعَ الْمَنَارَةُ: كَانَتْ مِنْ
ذَهَبٍ مُطَّرَقٍ، مِنْ سَاقِهَا إِلَى أَزْهَارِهَا كَانَتْ مِنْ
ذَهَبٍ مُطَّرَقٍ، عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي أَظْهَرَهَا الرَّبُّ
لِمُوسَى كَذَلِكَ صَنَعَ الْمَنَارَةَ.

تَقْرِيبُ اللَّأْوِيِّينَ لِلرَّبِّ

٥ «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٦ «خُذِ اللَّأْوِيِّينَ ٨
مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَطَهِّرْهُمْ. ٧ وَكَذَا تَصْنَعُ لَهُمْ
لِتَطْهَرَهُمْ: تَرْتُسُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَاءِ التَّكْفِيرِ (١)،
وَيُمِירוْنَ مُوسَى عَلَى كُلِّ أَيْدَانِهِمْ وَيَغْسِلُونَ
ثِيَابَهُمْ، فَيَطْهَرُونَ. ٨ ثُمَّ يَأْخُذُونَ عِجْلًا وَتَقْدِمَتَهُ
الَّتِي مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوَتٍ بِزَيْتٍ، وَتَأْخُذُ ثَوْرًا آخَرَ
مِنْ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ.

٩ وَتُقَدِّمُ اللَّأْوِيِّينَ أَمَامَ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ،
وَتَجْمَعُ جَمَاعَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا، ١٠ وَتُقَدِّمُ
اللَّأْوِيِّينَ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَضَعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْدِيَهُمْ
عَلَيْهِمْ. ١١ وَيُحَرِّكُ هَارُونَ اللَّأْوِيِّينَ تَحْرِيكًا أَمَامَ

بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ١١ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مَنَاقِبِلَ مَمْلُوءَةً بِخَوْرًا، ١٢ وَعِجْلًا وَكَبْشًا
وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ١٣ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ١٤ وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ
وَخَمْسَةَ تَيْوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ أَحْبَرَجَ بْنِ عَيْنَانَ.

١٥ هَذَا قُرْبَانُ زُعْمَاءِ إِسْرَائِيلَ لِتَلَدُشِينَ الْمَذْبَحِ
فِي يَوْمِ مَسْحِهِ: مِنْ صِحَافِ الْفِضَّةِ اثْنَتَا
عَشْرَةَ، وَمِنْ كُؤُوسِ الْفِضَّةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ، وَمِنْ
طَاسَاتِ الذَّهَبِ اثْنَتَا عَشْرَةَ، ١٦ الصَّحُفَةُ مِنْ مِثَّةِ
وِثْلَيْنِ مِثْقَالًا مِنَ الْفِضَّةِ، وَالْكَأْسُ مِنْ سَبْعِينَ.
فَمَجْمُوعُ فِضَّةِ الْآيَةِ أَلْفَا مِثْقَالٍ وَأَرْبَعُ مِثَّةِ
مِثْقَالٍ بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ. ١٧ وَطَاسَاتُ الذَّهَبِ اثْنَتَا
عَشْرَةَ مَمْلُوءَةٌ بِخَوْرًا، الْقِصْعَةُ مِنْ عَشْرَةِ مَنَاقِبِلَ
بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ. فَمَجْمُوعُ ذَهَبِ الْقِصَاعِ مِثَّةُ
وَعِشْرُونَ مِثْقَالًا.

١٨ وَمَجْمُوعُ مَاشِيَةِ الْمُحَرَّقَةِ اثْنَا عَشَرَ عِجْلًا
وَاثْنَا عَشَرَ كَبْشًا وَاثْنَا عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا مَعَ
تَقْدِمَتِهَا، وَاثْنَا عَشَرَ تَيْسًا مِنَ الْمَعِزِ لِذَبِيحَةِ
الْخَطِيئَةِ. ١٩ وَمَجْمُوعُ مَاشِيَةِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ
أَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ ثَوْرًا وَسِتُّونَ كَبْشًا وَسِتُّونَ تَيْسًا
وَسِتُّونَ حَمَلًا حَوْلِيًّا. ذَلِكَ قُرْبَانُ تَلَدُشِينَ
الْمَذْبَحِ بَعْدَ مَسْحِهِ.

كَيْفَ كَانَ الرَّبُّ يَكَلِّمُ مُوسَى

١١-٩/٣٣ خَر ٨٩ وَكَانَ مُوسَى، إِذَا دَخَلَ خِيْمَةَ الْمَوْعِدِ

(١) حرفيًا: «ماء الخطيئة» (راجع ١/١٩+).

(٢) لا صلة لهذه الآية بما قبلها وما بعدها، ومعناها
غير أكيد.

تَقَدَّمُوا إِلَى الْقُدُّسِ».

^{٢٠} فَصَنَعَ مُوسَى وَهَارُونُ وَجَاعَةً بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا لِللَّوِيِّينَ عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى فِي أَمْرِ اللَّوِيِّينَ، كَذَلِكَ صَنَعَ لَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ. ^{٢١} فَأَطْهَرَ اللَّوِيُّونَ وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ، وَحَرَّكَهُمْ هَارُونُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَكَفَّرَ عَنْهُمْ لِأَطْهَارِهِمْ. ^{٢٢} وَبَعْدَ ذَلِكَ أَتَى اللَّوِيُّونَ لِيَخْدِمُوا خِدْمَتَهُمْ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ هَارُونَ وَبَنِيهِ، وَكَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى فِي أَمْرِ اللَّوِيِّينَ كَذَلِكَ صَنَعُوا لَهُمْ.

مَدَّةُ خِدْمَةِ اللَّوِيِّينَ

^{٢٣} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٤} «هَذَا شَأْنُ اللَّوِيِّينَ: مِنْ سِنِّ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا يَدْخُلُ اللَّوِيُّ الْجَيْشَ لِيَخْدُمَ خِيْمَةَ الْمَوْعِدِ، ^{٢٥} وَمِنْ سِنِّ خَمْسِينَ سَنَةً يَخْرُجُ مِنَ جَيْشِ الْخِدْمَةِ، فَلَا يَخْدُمُ بَعْدَ ذَلِكَ. ^{٢٦} وَيُسَاعِدُ إِخْوَتَهُ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ عَلَى حِفْظِ الْأَحْكَامِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَتَوَلَّى خِدْمَةً. هُكَذَا تَرَسُّمٌ فِي أَمْرِ وَاجِبَاتِ اللَّوِيِّينَ».

الرَّبُّ مِنْ قَبْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُونَ لِعِخْدَمَةِ الرَّبِّ.

^{٢٧} ثُمَّ يَضَعُ اللَّوِيُّونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الثَّوْرَيْنِ، فَتَصْنَعُ أَحَدُهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ اح ٤/١ مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ تَكْفِيرًا عَنِ اللَّوِيِّينَ ^(٢). ^{٢٨} وَتُقِيمُ اللَّوِيُّونَ أَمَامَ هَارُونَ وَبَنِيهِ، وَتُحَرِّكُهُمْ تَحْرِيكًا لِلرَّبِّ. ^{٢٩} وَتُفَرِّدُ اللَّوِيُّونَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُونَ لِي. ^{٣٠} وَبَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي اللَّوِيُّونَ لِيَخْدِمُوا خِيْمَةَ الْمَوْعِدِ.

وَتُطْهَرُهُمْ وَتُحَرِّكُهُمْ تَحْرِيكًا ^{٣١} لَأَنَّهُمْ مَوْهوبُونَ لِي. مَوْهوبُونَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ أَخَذْتُهُمْ لِي بِذَلِكَ كُلِّ فَاتِحِ رَجِيمٍ، كُلُّ بِكْرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{٣٢} لَأَنَّ كُلَّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ، هُوَ لِي. فَإِنِّي، يَوْمَ ضَرَبْتُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، قَدَّسْتُهُمْ لِي. ^{٣٣} وَقَدْ أَخَذْتُ اللَّوِيِّينَ بِذَلِكَ كُلِّ بِكْرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{٣٤} وَوَهَبْتُ اللَّوِيِّينَ هِبَةً لِهَارُونَ وَبَنِيهِ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ وَيُكْفَرُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَا تَتَرَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ضَرْبَةً، إِذَا

٤. الفصح والرحيل

عمر ١/١٢+ تاريخ الفصح ^(١)

السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، قَائِلًا: ^٢ «لِيَصْنَعْ بَنُو إِسْرَائِيلَ

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فِي

^(١) ١٢/٣-١٣) يجري استبدال ثانٍ وهو استبدال البهائم المذبوحة للآويين. (١) ان المقطع ١/٩-١٤ هو من التقليد الكهنوتي.

(٢) يُشَبِّه اللَّوِيُّونَ بِالضَّمَّةِ (الآيَةُ ١٠ وَرَاجِعِ اح ٤/١) فَعَلِمُوا أَنَّ يَطْهَرُوا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ. وَجَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّهُ بَعْدَ اسْتِبْدَالِ اللَّوِيِّينَ بِأَبْكَارِ إِسْرَائِيلَ (رَاجِعِ

خر ١٢/٦ الفِصْحَ في وَقْتِهِ. ^٣ في اليَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ تَصْنَعُونَهُ، في وَقْتِهِ وَبِجَمِيعِ فَرَائِضِهِ وَأَحْكَامِهِ تَصْنَعُونَهُ. ^٤ فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَصْنَعُوا الْفِصْحَ. ^٥ فَصْنَعُوهُ في الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، في اليَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، في بَرِّيَّةِ سِينَاء، بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى، هَكَذَا صَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

^{١٤} وَإِنْ نَزَلَ بَيْنَكُمْ نَزِيلٌ، فَلْيَصْنَعْ فِصْحًا خَر ١٢/٤٨ لِلرَّبِّ، يَصْنَعُهُ بِحَسَبِ فَرَائِضِ الْفِصْحِ وَأَحْكَامِهِ. فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ تَكُونُ لَكُمْ لِلنَّزِيلِ وَلِابْنِ الْبَلَدِ.

حالة خاصة

الغمام

^{١٥} وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي نُصِبَ فِيهِ خَر ١٣/٢٢ الْمَسْكِينَ، غَطَّى الْغَمَامُ الْمَسْكِينَ، أَي خِيَمَةً ^{١٦} ٣٨-٣٤/٤١ الْمَوْعِدِ، وَفِي الْمَسَاءِ كَانَ عَلَيْهِ كَمَنْظَرِ نَارٍ إِلَى الصَّبَاحِ. ^{١٧} وَكَانَ كَذَلِكَ دَائِمًا: يُغْطِيهِ الْغَمَامُ نَهَارًا، وَتَظْهَرُ النَّارُ لَيْلًا. ^{١٨} وَكَانَ، إِذَا ارْتَفَعَ الْغَمَامُ عَنِ الْخِيَمَةِ، يَرْحَلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَحَيْثُ حَلَّ الْغَمَامُ، كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يُخِيمُونَ. ^{١٩} بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْحَلُونَ، وَبِحَسَبِ أَمْرِهِ كَانُوا يُخِيمُونَ، فَلَا يَبْرَحُونَ مُخِيمِينَ طَوَالَ الْأَيَّامِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْغَمَامُ حَالًا عَلَى الْمَسْكِينِ. ^{٢٠} فَإِذَا أَطَالَ الْغَمَامُ حُلُولَهُ عَلَى الْمَسْكِينِ أَيَّامًا كَثِيرَةً، كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَحْفَظُونَ أَحْكَامَ الرَّبِّ وَلَا يَرْحَلُونَ. ^{٢١} وَإِنْ كَانَ أَنَّ الْغَمَامَ لَبِثَ أَيَّامًا قَلِيلَةً عَلَى الْمَسْكِينِ، فَبِحَسَبِ أَمْرِ

^٦ وَكَانَ أَنَاثُ قَدْ تَنَجَّسُوا بِمَيِّتٍ مِنَ الْبَشَرِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَصْنَعُوا الْفِصْحَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، ^٧ ١١/١٩ وَقَالُوا: «لَنَحْنُ مُتَنَجِّسُونَ بِمَيِّتٍ مِنَ الْبَشَرِ، فَلِمَ نُمْنَعُ مِنْ أَنْ نُقَرِّبَ قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي وَقْتِهِ فَمَا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟» ^٨ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «قِفُوا حَتَّى أَسْمَعَ مَا يَأْمُرُ الرَّبُّ بِهِ فِيكُمْ».

^٩ فَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٠} «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ نَسْلِكَمُ كَانَ مُتَنَجِّسًا بِمَيِّتٍ أَوْ كَانَ فِي سَفَرٍ بَعِيدٍ، فَلْيَصْنَعْ فِصْحًا لِلرَّبِّ. ^{١١} فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، يَصْنَعُونَهُ، وَيَقْطِرُ وَأَعْشَابٍ مَرَّةً يَأْكُلُونَهُ. ^{١٢} لَا يَبْقُوا مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ، وَلَا يَكْسِرُوا مِنْهُ عَظْمًا، وَبِحَسَبِ كُلِّ فَرَائِضِ

عليهم أن يأتوا إلى أورشليم لإقامة الفصح (ث ٢/١٦). فقد كانوا يقعون أحيانًا في حالة تنجس بحكم سفرهم، وكانوا معرضين لأن يفوتهم الفصح بسبب الوقت المفروض للأطهار.

إلا أنه ليس من التصميم الزمني الذي يجده في الفصل الأول من سفر العدد (والذي ينطلق من الشهر الثاني ١/١). يضيف هذا المقطع إلى التنظيم الكهنوتي للفصح (خر ١٢) أحكامًا تكيلية فيها فائدة كبرى لليهود المشتتين الذين كان

فَيَكُونُ ذَلِكَ لَكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً مَدَى أَجَالِكُمْ.
 ٩ وَإِذَا خَرَجْتُمْ إِلَى حَرْبٍ فِي أَرْضِكُمْ عَلَى
 عَدُوٍّ يُضَايِقُكُمْ، فَانْفُخُوا فِي الْأَبْوَاقِ فَتَذَكَّرُوا
 أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَتُنْقَذُوا مِنْ أَعْدَائِكُمْ. ١٠ وَفِي
 يَوْمِ فَرَجِكُمْ وَأَعْيَادِكُمْ وَرُؤُوسِ شَهْوَرِكُمْ،
 تَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ اثْنَاءَ مُحَرِّقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ
 السَّلَامِيَّةِ، فَتَكُونُ لَكُمْ تَذَكُّارًا أَمَامَ إِلَهُكُمْ: أَنَا
 الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

اح ١٧/١٧+

نظام السر

١١ وَكَانَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي
 الْعِشْرِينَ مِنْهُ أَنْ أَرْفَعَ الْغَمَامَ عَنْ مَسْكِنِ
 الشَّهَادَةِ. ١٢ فَرَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مَرَاكِطِهِمْ مِنْ
 بَرِّيَّةِ سِينَاء، وَحَلَّ الْغَمَامُ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ. ١٣ فَرَحَلُوا
 أَوَّلَ رِحْلَةٍ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. ١٤
 ١٧ فَرَحَلَتْ أَوَّلًا رَايَةُ مُخَيَّمِ بَنِي يَهُوذَا
 بِحَسَبِ جِيُوشِيهِمْ، وَعَلَى رَأْسِ جَيْشِ يَهُوذَا
 نَحْشُونُ بْنُ عَمِينَادَابَ، ١٥ وَعَلَى رَأْسِ جَيْشِ
 سِيَّطِ بَنِي يَسَّأَكَرَ نَشَائِيلُ بْنُ صُوعَرَ، ١٦ وَعَلَى
 رَأْسِ جَيْشِ سِيَّطِ بَنِي زَبُولُونَ الْيَابُ بْنُ حِيلُونَ.
 ١٧ ثُمَّ فُكَّتِ الْمَسْكِنُ، فَرَحَلَ بَنُو جِرْشُونَ
 وَبَنُو مَرَارِي، حَامِلِينَ الْمَسْكِنَ.
 ١٨ ثُمَّ رَحَلَتْ رَايَةُ مُخَيَّمِ رَأُوْبِينَ بِحَسَبِ
 جِيُوشِيهِمْ، وَعَلَى رَأْسِ جَيْشِهِ أَلْيَصُورُ بْنُ

الرَّبِّ كَانُوا يُخَيِّمُونَ، وَبِحَسَبِ أَمْرِهِ كَانُوا
 يَرَحَلُونَ. ١١ وَإِنْ كَانَ أَنَّ الْغَمَامَ لَبِثَ مِنَ الْمَسَاءِ
 إِلَى الصَّبَاحِ، ثُمَّ أَرْفَعَ فِي الصَّبَاحِ، كَانُوا
 يَرَحَلُونَ. وَإِذَا لَبِثَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ثُمَّ أَرْفَعَ، كَانُوا
 يَرَحَلُونَ. ١٢ وَإِذَا أَطَالَ الْغَمَامُ حُلُولَهُ عَلَى الْمَسْكِنِ
 يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً، كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
 يُخَيِّمُونَ وَلَا يَرَحَلُونَ، وَعِنْدَ ارْتِفَاعِهِ يَرَحَلُونَ.
 ٢٣ فَبِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ كَانُوا يُخَيِّمُونَ، وَبِحَسَبِ
 أَمْرِهِ كَانُوا يَرَحَلُونَ، حَافِظِينَ أَحْكَامَ الرَّبِّ،
 بِحَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

يوه ١/٢

١٥٥

١ تس ١٦/٤+

١ قور ٥٢/١٥

٢٤-١/٢

١٠ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:
 ٢ «إِصْنَعْ لَكَ بوقَيْنِ، تَصْنَعُهَا مِنْ فِضَّةٍ مُطْرَقَةٍ،
 فَيَكُونَانِ لَكَ لِدَعْوَةِ الْجَمَاعَةِ وَتَرْحِيلِ الْمُخَيَّمَاتِ.
 ٣ يَنْفُخُ فِيهِمَا فَتَجْتَمِعُ إِلَيْكَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ بَابِ
 خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ٤ فَإِذَا نَفِخَ فِي أَحَدِهِمَا فَقَطْ،
 ١٦/١ يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ الزُّعْمَاءُ، زُعْمَاءُ أَلُوفِ إِسْرَائِيلَ.
 ٥ وَإِذَا نَفَخْتُمْ نَفْخَةً هَتَافًا (١)، تَرَحَّلُ
 الْمُخَيَّمَاتُ الْمُخَيَّمَةُ فِي الْمَشْرِقِ. ٦ وَإِذَا نَفَخْتُمْ
 نَفْخَةً هَتَافًا ثَانِيَةً، تَرَحَّلُ الْمُخَيَّمَاتُ الْمُخَيَّمَةُ فِي
 الْجَنُوبِ، يَنْفُخُونَ نَفْخَةً هَتَافًا عِنْدَ رَحِيلِهِمْ.
 ٧ وَعِنْدَ جَمْعِ الْجَمَاعَةِ تَنْفُخُونَ نَفْخًا بِلا هَتَافٍ.
 ٨ وَبَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ هُمْ يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ،

مراحل البرية فكانت أشبه بسير حربي. وقد شملت تلك
 المراحل الأعياد الملكية (عد ٢٣/٢١) وراجع ١ مل ٣٤/١
 و ٤٠) والدينية (اح ٩/٢٥ وعد ١/٢٩ ومز ٣/٣٣+).

(١) تدل كلمة «تروعاء» أصلاً على هتاف ديني
 وحربي (الآية ٩ و ٦/٣١ وراجع يش ٥/٦ و ٢٠ و عا ١٤/١
 و ٢/٢ و وصف ١٦/١ الخ) يعود إلى الرتب التي تحيط بمسيرة
 تابوت العهد (١ صم ٥/٤ وراجع ٢ صم ١٥/٦). أما

الجدني، حمي موسى: «إنا راجلون إلى المكان الذي قال الرب أنه يعطينا إياه. فتعال معنا، نحسن إليك، فإن الرب قد وعد إسرائيل تك ٢/١٢ خيرا». ^{٣١} فقال له: «لا أذهب، إنما أذهب إلى أرضي وعشيرتي». ^{٣١} قال: «لا تتركنا، فإنك تعلم أين نخيم في البرية، فنكون لنا كالعميون (٣). ^{٣٢} وإن سرت معنا، فلا يحسن الرب به إلينا من خير نحسن به إليك».

الروحيل

^{٣٣} فرحلوا من جبل الرب مسيرة ثلاثة أيام، وتابوت عهد الرب سائر أمامهم مسيرة ثلاثة أيام، ليبحث لهم عن مكان آسرة، ^{٣٤} وغمام ^{٣٣/١} الرب فوقهم نارا عند رحيلهم من المخيم. ^{٢٣-١٥/٩} ^{٣٥} وكان موسى، عند رحيل التابوت، يقول: «قم يا رب، فيتبدد أعداؤك ويهرب مبغضوك من أمام وجهك». ^{٢/٦٨} ^{٣٦} وعند حط التابوت يقول: «عد يا رب إلى ربوات ألوف إسرائيل» (٤).

شدنيور، ^{١٩} وعلى رأس جيش سبط بني شمعون شلوميئيل بن صوريشداي، ^{٢٠} وعلى رأس جيش سبط بني جاد ألياساف بن دعوئيل. ^{٢١} ثم رحل القهاتيون، حاملين المقدس، وكان المسكن ينصب قبل قلوبهم. ^{٢٢} ثم رحلت راية مخيم بني أفرايم بحسب جيوشهم، وعلى رأس جيشهم أليشامع بن عميود، ^{٢٣} وعلى رأس جيش سبط بني منسى جملبيئيل بن قدهصور، ^{٢٤} وعلى رأس جيش سبط بني بنيامين أيدان بن جدعوني. ^{٢٥} ثم رحلت في مؤخر جميع المخيمات راية مخيم بني دان بحسب جيوشهم، وعلى رأس جيش دان أحيمازر بن عميشداي، ^{٢٦} وعلى رأس جيش سبط بني أشير فجعيئيل بن عكران، ^{٢٧} وعلى رأس جيش سبط بني نفتالي أحيرع بن عينان. ^{٢٨} ذلك نظام سير بني إسرائيل بجيوشهم، إذا رحلوا.

موسى يعرض على حوباب أن يرافقه (٢٩)

خر ١٥/٢-٢٢ وقال ^{٢٩} موسى لحوباب بن رعوئيل

(٤) هذه الملاحظات ذات الطابع الحربي هي جزء من الترتيب التي كانت تخطط بمسيرة تابوت العهد (راجع أيضا ١١/٥+) والتي كان لها دور في الممارك (١ صم ٣/٤) و ٢ صم ١١/١١). وقد صور الخروج من مصر والتنقلات في البرية كمحاولات حربية، وكانت في الواقع على شيء من ذلك.

(٢) هنا تبدأ الروايات المأخوذة، لا عن التقليد الكهنوتي، بل عن التقليد الليوي (مع إدراج بعض المقاطع الأبلوهية). حوباب (راجع خر ١٧/٢+) هو أحد القبطيين (عد ٢٤/٢١+) الذين على صلة ببني يهوذا وقد سادوا في ناحية حبرون (قض ١٦/١ ويش ١٤/١٤). (٣) إلى اليوم يقول البدو عن الدليل إنه وعين القافلة.

٥. المراحل في البرية

^٧وَكَانَ الْمَنْ كَبِيرُ الْكُرْبَرَةِ، وَمَنْظَرُهُ مَنْظَرُ خَر ١٤/١٦

المُثْقَل. ^٨وَكَانَ الشَّعْبُ يَتَفَرَّقُ فَيَلْتَقِطُهُ وَيَطْحَنُهُ بِالرَّحَى أَوْ يَدُقُّهُ فِي الْحَاوِنِ وَيَطْبَحُهُ فِي الْقِدْرِ وَيَصْنَعُهُ فَطَائِرَ، وَكَانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ قَطَائِفَ بَزَيْت. ^٩وَكَانَ عِنْدَ نُزُولِ النَّدَى عَلَى الْمُخِيمِ لَيْلًا يَتَزَلُّ الْمَنْ عَلَيْهِ.

نشفع موسى

^{١٠}أَفَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى الشَّعْبَ يَتَكُونُ كُلُّ خَر ١١/٣٢+

واحدٍ فِي عَشِيرَتِهِ وَعَلَى بَابِ خَيْمَتِهِ، وَقَدْ غَضِبَ الرَّبُّ جِدًّا، سَاءَ ذَلِكَ مُوسَى.

^{١١}فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لِمَ أَسَأْتُ إِلَى عَبْدِكَ، خَر ١١/٣

وَلِمَ لَمْ أَنْزِلْ خُطْوَةً فِي عَيْنِكَ، حَتَّى أَلْقَيْتَ عَلَيَّ ١/٤

عِيبًا هَذَا الشَّعْبُ كُلُّهُ؟ ^{١٢}أَلَعَلِّي أَنَا حَمَلْتُ ٢٢/٥

هَذَا الشَّعْبَ كُلُّهُ، أَمْ لَعَلِّي وَلَدْتُهُ حَتَّى تَقُولَ لِي: إِحْمِلْهُ فِي حِضْنِكَ، كَمَا تَحْمِلُ الْحَاضِنُ

تبعيرة

١١

^١وَكَانَ الشَّعْبُ كَالْمُتَذَمِّرِينَ

يُحْبِثُ عَلَى مَسَامِعِ الرَّبِّ. فَسَمِعَ الرَّبُّ

وَعَظِيبَ، فَاشْتَعَلَتْ فِيهِمْ نَارُ الرَّبِّ ^(١) وَأَكَلَتْ

طَرَفَ الْمُخِيمِ. ^٢فَصَرَخَ الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى،

فَصَلَّى مُوسَى إِلَى الرَّبِّ، فَخَمَدَتِ النَّارُ.

^٣فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ «تَبْعِيرَةً» ^(٢)، لِأَنَّهَا

أَشْتَعَلَتْ عَلَيْهِمْ نَارُ الرَّبِّ.

قبيروت هتأوه ^(٣). تذمر الشعب

^٤وَأَشْتَهَى الْخَلِيطُ الَّذِي فِيهِ بَيْنَهُمْ شَهْوَةٌ،

وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْفُسَهُمْ إِلَى الْبِكَاءِ وَقَالُوا:

«مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ فَإِنَّا نَذْكُرُ السَّمَكَ الَّذِي

كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَانًا وَالْقَيْثَاءَ وَالْبَطِيخَ

وَالْكُرْثَاتِ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ. ^١وَالآنَ فَاحْلَأْنَا

جَافَةً، وَلَا شَيْءَ أَمَامَ عُيُونِنَا غَيْرَ الْمَنْ.»

المؤلف نسه الى أصل يعني «أحرق».

(٣) تجمع هذه الرواية بين تقليدين، الأول في المن

والسلوى (الآيات ٤ - ١٣ و ١٨ - ٢٤ و ٣١ - ٣٤) والآخر

في استقرار الروح على الشيوخ (الآيات ١٤ - ١٧

و ٢٤ - ٣٠). في سفر الخروج تقع حادثة المن والسلوى بين

الخروج من مصر والوصول الى سيناء (راجع خر ١/١٦ +).

أما هنا فتقع في الطريق الى قادش (راجع ٢٦/١٣). وفي

الحاليتين هناك عناصر مأخوذة عن تقاليد مختلفة قد جمعت في

إطار جغرافي جديد.

(١) ان غضب الله، ويتخذ في أغلب الأحيان

شكل العقاب، هو وجه من وجوه «قداسه المطلقة» (اح

١/١٧ +) و«غيرته» (تث ٢٤/٢ +) التي لا تقبل أية

مقاومة لتدبيره، ولا أية خيانة للمعهد خصوصًا (٣٣/١١

و ٩/١٢ و تث ٣٤/١ و ١٥/٦ و ٨/٩ و ٢/١٩ و اس

٢٥/٥ و نج ٢/١ الخ). وهذا الغضب يفترض الرحمة (خر

٦/٣٤ +). وأما ظهوره الكامل والنهائي فهو محفوظ

له اليوم (عا ١٨/٥ و صف ١٥/١ و راجع دا ١٩/٨ و متى

٧/٢ و رؤ ١٥/١٩ +).

(٢) يبدو أن هذا الاسم يدل على «المرعى»، لكن

إِنِّي أُعْطِيهِ لَحْمًا يَأْكُلُهُ شَهْرًا كَامِلًا. ^{٢٢} أَفَبُذِّبُ يه ٧/٦
لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ فَيَكْفِيهِ؟ أَوْ يُجْمَعُ لَهُ سَمَكُ الْبَحْرِ
كُلُّهُ فَيَكْفِيهِ؟ ^{٢٣} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَيُّدُ اش ١/٥٠
الرَّبُّ تَقْصُرُ الْآنَ عَنْ ذَلِكَ؟ الْآنَ تَرَى هَلْ يَتِمُّ ار ١٧/٣٢
لَكَ كَلَامِي أَمْ لَا.» حر ٢٥/١٢
١٤/٢٤

حلول الروح

^{٢٤} فَخَرَجَ مُوسَى وَأَخْبَرَ الشَّعْبَ بِكَلَامِ
الرَّبِّ، وَجَمَعَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ شُيُوخِ الشَّعْبِ
وَأَقَامَهُمْ حَوْلَ خِيَمَةِ الْخِيَمَةِ. ^{٢٥} فَتَنَزَّلَ الرَّبُّ فِي الْغَمَامِ +٧/١٢
وَحَاطَبَ مُوسَى، وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْهِ ص ١
وَأَحْلَاهُ عَلَى الرُّجُلِ السَّبْعِينَ، أَيِّ الشُّيُوخِ. فَلَمَّا ٢ مل ٩/٢٩
اسْتَقَرَّ الرُّوحُ عَلَيْهِمْ، تَنَبَّأُوا، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ
يَسْتَمِرُّوا (٤).

^{٢٦} وَبَقِيَ رَجُلَانِ فِي الْمُخَيَّمِ، إِسْمُ أَحَدِهِمَا
أَلْدَادُ وَإِسْمُ الثَّانِي مِيدَادُ. فَاسْتَقَرَّ الرُّوحُ عَلَيْهِمَا
لأنَّهَا كَانَا مِنَ الْمُسَجَّلِينَ فِي اللَّائِيحَةِ، وَلَكِنَّهُمَا لَمْ
يَخْرُجَا إِلَى الْخِيَمَةِ، فَتَنَبَّأَ فِي الْمُخَيَّمِ. ^{٢٧} فَاسْرَعَ
فَتَنَبَّأَ فِي الْمُخَيَّمِ. ^{٢٨} فَاجَابَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ، يَش ١/١
وَهُوَ مُسَاعِدُ مُوسَى مُنْذُ حَدَاتِيهِ، وَقَالَ: «يَا
سَيِّدِي، يَا مُوسَى، ائْمَنُهَا». ^{٢٩} فَقَالَ لَهُ
مُوسَى: «أَلَعَلَّكَ تَغَارُ أَنْتَ لِي؟ لَيْتَ كُلَّ شَعْبِ يوه ٢-١/٣
الرَّبِّ أَنْبِيَاءَ يَخْلُلُ الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ». ^{٣٠} ثُمَّ رسل ؟
عَادَ مُوسَى إِلَى الْمُخَيَّمِ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ.

الرَّضِيعَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتَ لِآبَائِهِ عَلَيْهَا؟
^{١٣} مِنْ أَيْنَ لِي لَحْمٌ أُعْطِيهِ لِهَذَا الشَّعْبِ كُلِّهِ،
فَإِنَّهُ يَبْكِي لَدَيْي وَيَقُولُ: «أَعْطِنَا لَحْمًا فَتَأْكُلْهُ.
^{١٤} لَا أُطِيقُ أَنْ أَحْمِلَ هَذَا الشَّعْبَ كُلَّهُ وَحْدِي، خر ١٨/١٨
لأنَّهُ ثَقِيلٌ عَلَيَّ. ^{١٥} وَالْآنَ فَإِنْ كُنْتُ فَاعِلًا بِي ت ١١/١٩
هَكَذَا، فَاقْتُلْنِي، أَسْأَلُكَ، أَقْتُلْنِي إِنْ نِلْتُ ١ مل ٩/٣
حُظْرَةً فِي عَيْنَيْكَ، وَلَا أَرَى يَلِينِي.» ١ مل ١٩/٤

جواب الرب

^{١٦} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اجْمَعْ لِي سَبْعِينَ
رَجُلًا مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ شُيُوخُ
الشَّعْبِ وَكُتِبَتْهُمْ، وَخُذْهُمْ إِلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ،
فَيَقِفُوا هُنَاكَ مَعَكَ. ^{١٧} فَأَنْزِلُ أَنَا وَأَتَكَلَّمُ مَعَكَ
٢ مل ٩/٢ هُنَاكَ وَأَخْذُ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَحْلِيهِ
عَلَيْهِمْ، فَيَحْمِلُونَ مَعَكَ عِيبَ الشَّعْبِ وَلَا
خر ١٠/١٩ تَحْمِلُهُ أَنْتَ وَحْدَكَ. ^{١٨} وَقُلْ لِلشَّعْبِ: تَقَدَّسْ
لِلْغَدِ، فَسَنَأْكُلُ لَحْمًا لِأَنَّكَ بَكَيْتَ عَلَى مَسَامِعِ
الرَّبِّ وَقُلْتَ: «مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا فَقَدْ كُنَّا بِخَيْرٍ فِي
مِصْرَ. فَالرَّبُّ يُعْطِيكَ لَحْمًا فَتَأْكُلُ، ^{١٩} لَا يَوْمًا
تَأْكُلُ وَلَا يَوْمَيْنِ وَلَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَلَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ
وَلَا عِشْرِينَ يَوْمًا، ^{٢٠} بَلْ شَهْرًا كَامِلًا، إِلَى أَنْ
يَخْرُجَ مِنْ أَنْفِكَ وَتَنْقَرَزَ مِنْهُ، لِأَنَّكَ تَبَدَّدْتَ
الرَّبُّ الَّذِي فِي وَسْطِكَ وَبَكَيْتَ فِي وَجْهِهِ
وَقُلْتَ: لِمَ خَرَجْنَا مِنْ مِصْرَ؟»
+٤٦/١ ^{٢١} فَقَالَ مُوسَى: «إِنَّ الشَّعْبَ الَّذِي أَنَا فِي
وَسْطِهِ هُوَ سِتُّ مِائَةٍ أَلْفٍ رَاجِلٍ، وَأَنْتَ قُلْتَ:

(٤) لم يتناولوا روح التنبؤ إلا مؤقتًا. وأما الترجمة اللاتينية الشائعة فقد فهمت: «ولم يستطيعوا التوقف».

السَّلوَى

أَيْضًا؟^١ فَسَمِعَ الرَّبُّ. ^٢وَكَانَ مُوسَى رَجُلًا خَر ١١/٣
مُتَوَاضِعًا جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى سِي ١٠/٤
وَجْهِ الْأَرْضِ.

الجواب الإلهي

^١فَقَالَ الرَّبُّ فَجَاءَ لِمُوسَى وَهَارُونَ وَمَرْيَمَ :
« أَخْرُجُوا ثَلَاثَتَكُمْ إِلَى خَيْمَةِ الْمَوْعِدِ ». فَخَرَجُوا
ثَلَاثَتُهُمْ. ^٥فَتَزَلَّ الرَّبُّ فِي عَمُودٍ غَامٍ وَوَقَّفَ عَلَى خَر ٢٢/١٣
بَابِ الْخَيْمَةِ وَنَادَى هَارُونَ وَمَرْيَمَ. فَخَرَجَا
كِلَاهُمَا. ^٦فَقَالَ : « اسْمَعَا كَلَامِي

إِنْ يَكُنْ فِيكُمْ نَبِيٌّ
فِي الرُّؤْيَا أَعْرِفُ إِلَيْهِ ، أَنَا الرَّبُّ
وَفِي حُلْمٍ أُخَاطِبُهُ.
^٧وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هُكَذَا^(٣)

بَلْ هُوَ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ مُؤْتَمَنٌ .

^٨فَمَا إِلَى قَمِ أُخَاطِبُهُ

وَعِيَانًا لَا بِالْغَايِ

وَصُورَةَ الرَّبِّ يُعَايِنُ^(٤) .

فَلِذَا لَمْ تَهَابَا أَنْ تَتَكَلَّمَا فِي عَبْدِي مُوسَى؟^٩
^٩وَعَظِيبَ الرَّبِّ عَلَيْهَا وَمُضَى ، ^{١٠}وَأَبْتَعَدَ الْغَامُ

يُمَيِّزُ اللَّهُ بَيْنَ طَرِيقَةِ التَّنَبُّؤِ الْعَادِيَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٦ : فَرِيمَ هِيَ
أَيْضًا نَبِيَّةٌ : خَر ٢٠/١٥) وَبَيْنَ الْأَلْفَةِ الَّتِي يَنْتَمِعُ بِهَا مُوسَى
(رَاجِعِ خَر ١١/٣٣ وَ ٢٠/٣٣+). وَهَنَكَ آخَرُونَ نَالُوا ،
عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِثْنَاءِ ، نَصَبِيًّا مِنْ رُوحِ مُوسَى (٢٥/١١).
أَجَلٌ ، سَيَقِيمُ اللَّهُ ، بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى ، ذُرِّيَّةَ وَافِرَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
(تث ١٥/١٨ وَ ١٨/+) ، لَكِنْ مُوسَى يَبْقَى أَكْبَرَهُمْ (تث
١٠/٣٤) حَتَّى يَوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ ، سَابِقِ الْمَهْمَدِ الْجَلِيدِ (مَتَّى
٩/١١-١١).

(٤) فِي الْأَصْلِ الْيُونَانِي وَالسِّرْيَانِي «بَعْدَ الرَّبِّ».

^{٣١}وَهَبَّتْ رِيحٌ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ ، فَسَاقَتْ
خَر ١٣-١٢/١٦ سَلْوَى مِنْ الْبَحْرِ وَالْقَنَةِ عَلَى الْمُخَيَّمِ عَلَى مَسِيرَةِ
يَوْمٍ مِنْ هُنَا وَيَوْمٍ مِنْ هُنَاكَ حَوَالِيِ الْمُخَيَّمِ ،
عَلَى نَحْوِ ذِرَاعَيْنِ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. ^{٣٢}فَأَقَامَ
الشَّعْبُ يَوْمَهُ كُلَّهُ وَلَيْلَتَهُ وَغَدَهُ يَجْمَعُ السَّلْوَى .
فَجَمَعَ أَقْلَهُ عَشْرَةَ أَجْهَارٍ ، فَسَطَحَهَا لَهُ حَوَالِيِ
الْمُخَيَّمِ. ^{٣٣}وَبَيْنَمَا اللَّحْمُ لَا يَزَالُ بَيْنَ أَسْنَانِهِ قَبْلَ
أَنْ يَمْضُغَهُ ، إِذْ غَضِبَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ ،
تث ٢٢/٩ فَضْرَبَهُ الرَّبُّ ضَرْبَةً شَدِيدَةً جِدًّا. ^{٣٤}فُسَمِيَ ذَلِكَ
الْمَكَانُ «قَبْرُوتُ هَتَّاوَه»^(٥) ، لِأَنَّهُمْ دَفَنُوا فِيهِ
النَّاسَ الَّذِينَ أَشْتَهَوْا شَهْوَةً.
^{٣٥}وَرَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ «قَبْرُوتِ هَتَّاوَه» إِلَى
حَصْبِرُوتَ ، فَأَقَامُوا هُنَاكَ.

مريم وهارون ضد موسى^(١)

١٢ خَر ٢٠/١٥
عد ١/٢٠
خَر ١٦-١٥/٤
وَتَكَلَّمَتِ مَرْيَمُ وَهَارُونُ فِي مُوسَى
بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْحَبَشِيَّةِ الَّتِي تَزَوَّجَهَا ، لِأَنَّهُ كَانَ
قَدْ اتَّخَذَ امْرَأَةً حَبَشِيَّةً^(٢) . ^٢وَقَالَا : «نَرَى
خَر ١٦-١٥/٤ أَيْمُوسَى وَحْدَهُ تَكَلَّمَ الرَّبُّ؟ أَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِنَا

(٥) قَدْ يَكُونُ هَذَا الْأِسْمُ اسْمًا جُغْرَافِيًّا حَقِيقِيًّا مَعْنَاهُ
«قَبْرُ نَاوَه» (اسْمُ قَبِيلَةٍ؟) يَسْتَحِيلُ عَلَيْهَا تَحْدِيدُ مَكَانِهِ .
وَالنَّبِيُّ الثَّابِتُ هُوَ أَنْ التَّقْلِيدَ قَدْ فَهَمَ هَذَا الْأِسْمَ بِمَعْنَى «قَبْرُ
الشَّهْوَةِ» بِحَسَبِ مَعْنَى الرِّوَايَةِ .

(١) يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ هِيَ مِنَ التَّقْلِيدِ الْإِيلُوهِيِّ وَقَدْ
نُقِّحَتْ عَلَى ضَوْءِ التَّقْلِيدِ الْكَهَنُوتِيِّ .

(٢) لَا شَكَّ أَنَّ زَوْجَ مُوسَى مِنْ حَبَشِيَّةٍ فِي هَذَا النِّصْرِ
هُوَ رِوَايَةٌ مُخْتَلَفَةٌ عَنْ تَقْلِيدِ الزَّوْجِ الْجَدِيدِيِّ (رَاجِعِ خَر
١٨/٢+) فَتَكُونُ بِالتَّالِيِ هَذِهِ الْمَرْأَةُ صُنُورَةً .

(٣) هَذَا الْجَوَابُ عَلَى شَكْوَى هَارُونَ وَمَرْيَمَ (الْآيَةُ ٢) :

ث ١/٢٤ عن الخيمة. وإذا يَمَرِّمَ بَرَصاءَ كاللَّج. ٢ اخ ٢٠/٢٦ وَالتَّفَّتْ هَارُونُ إِلَى مَرِّمَ، فَإِذَا هِيَ بَرِصَاءٌ (٥).

ع ١١/٢٢ + نَشَقَّ هَارُونُ وَمُوسَى

١١ فَقَالَ هَارُونُ لِمُوسَى: «يَا سَيِّدِي، لَا نَحْمِلْنَا الْخَطِيئَةَ الَّتِي جُنَّنا بِأَرْكَابِهَا، ١٢ وَلَا تَبْقَ هَذِهِ كَالْمَيْتِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ، وَقَدْ تَأْكُلُ نِصْفُ جَسَدِهِ».

١٣ فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «اللَّهُمَّ أَشْفِهَا». ١٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لَوْ أَنَّ أَبَاهَا اح ١٣/٤-٦ بَصَقَ فِي وَجْهِهَا، أَمَا تَسْتَحْيِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ؟ فَلْتَحِجَزْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ الْمُخِيمِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تُرْجِعْ» (٦). ١٥ فَحِجَزَتْ مَرِّمُ خَارِجَ الْمُخِيمِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَرْحَلِ الشَّعْبُ حَتَّى أُرْجِعَتْ مَرِّمُ. ١٦ وَبَعْدَ ذَلِكَ رَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ حَصِيرُوتَ وَخِيَمُوا فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ.

ث ٢٠/١-٢٩ استطلاع في كنعان (١)

١٣ أَفْكَلَمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:

٢ «أَرْسِلْ رِجَالًا يَسْتَطْلِعُونَ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سَيْبٍ مِنْ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ تُرْسِلُونَ، كُلُّ وَاحِدٍ يَكُونُ رَئِيسًا مِنْ بَيْنِهِمْ».

٣ فَأَرْسَلَهُمُ مُوسَى مِنْ بَرِّيَّةِ فَارَانَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، جَمِيعُهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٤ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ (٢): مِنْ سَيْبِ رَأُوْبَيْنَ شَمُوعُ بْنُ زَكُّورَ، ٥ وَمِنْ سَيْبِ شِمْعُونَ شَافَاطُ بْنُ حُورِي، ٦ وَمِنْ سَيْبِ يَهُوذَا كَالِبُ بْنُ يَفْنَا، ٧ وَمِنْ سَيْبِ يَسَّكَرَ يِجَالُ بْنُ يَوْسُفَ، ٨ وَمِنْ سَيْبِ أَفْرَائِيمَ هُوشَعُ بْنُ نُونَ، ٩ وَمِنْ سَيْبِ بَنِيَامِينَ فَلَطِي بْنُ رَافُو، ١٠ وَمِنْ سَيْبِ زَبُولُونَ جَدِيثِيلُ بْنُ سُوْدِي، ١١ وَمِنْ سَيْبِ يَوْسُفَ: مِنْ سَيْبِ مَنَسَّى جَدْيِي بْنُ سُوْسِي، ١٢ وَمِنْ سَيْبِ دَانَ عَمِيثِيلُ بْنُ جُمَلِي، ١٣ وَمِنْ سَيْبِ أَشِيرَ سَتُورُ بْنُ مِيكَائِيلَ، ١٤ وَمِنْ سَيْبِ نَفْتَالِي نَحْبِييَ بْنُ وَفْسِي، ١٥ وَمِنْ سَيْبِ جَادَ جَاوَيْلُ بْنُ مَاقِي. ١٦ تِلْكَ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ مُوسَى لِيَسْتَطْلِعُوا الْأَرْضَ، وَأَطْلَقَ

مُوسَى عَلَى هُوشَعَ بْنِ نُونٍ إِسْمَ يَشُوعَ (٣). بش ١/١ +

١٧ وَأَرْسَلَهُمُ مُوسَى لِيَسْتَطْلِعُوا أَرْضَ

إلى التقليد القديم، اليهودي والابولوهي. وبقية النصوص المتعلقة باستطلاع كنعان عن يد كالب (٦/٣٢ - ١٥ وث ١٩/١ - ٤٦ ويش ٦/١٤ - ١٤) لها علاقة بكالب، فهو يحفظ الذكر التاريخي للدخول المجموعة الكالبية إلى فلسطين دون المرور بغير الأردن.

(٢) يجب المقابلة بين هذه اللائحة الثلاثة برأوبين ولائحة الفصل الأول، لكن الأسماء تختلف، وكثير من هذه الأسماء كان مستعملاً أيام داود. (٣) ومعناه «يهوه يخلص».

(٥) مريم وحدها عوقبت، مع أن هارون قد اعترف هو أيضاً بذنبيه (الآية ١١). لعل هارون عوقب هو أيضاً في الصيغة الأصلية للرواية، ثم تَقَحَّها التقليد الكهنوتي. (٦) في النص اليوناني «تَطَهَّر».

(١) الفصلان ١٣ و ١٤ خليط. ومن السهل تحديد التقليد الكهنوتي، فهو يتضمن لائحة المرسلين (الآيات ١-٦) والآية ٢١ (استطلاع الأرض كلها، خلافاً لما ورد في الآيتين ١٨ و ٢٢) والآيات ٢٥-٢٦ و ٣٢-٣٣ و ١/١٤ - ٣ و ٥ و ١٠ و ٢٦-٢٨. أما الباقي فهو منسوب

وَجَاعَةً بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا، فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ، فِي قَادِش^(٧). وَقَدَّمُوا لَهَا وَلِكُلِّ الْجَاعَةِ تَقْرِيرًا، وَأَرْوَهُمْ ثَمَرِ الْأَرْضِ^(٨). وَقَصُّوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: «قَدْ دَخَلْنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرْسَلْتَنَا إِلَيْهَا. فَإِذَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ تَدْرُ كَبْنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا. وَهَذَا عَمْرُ ٨/٣ ثَمَرُهَا. غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ السَّاكِنَ فِيهَا قَوِيٌّ وَالْمُدُنُ مُحَصَّنَةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا، وَرَأَيْنَا هُنَاكَ بَنِي عَنَاقٍ^(٩) عَمَالِيْقُ مُقِيمٌ بِأَرْضِ النَّقَبِ، وَالْحِثِّيُّ وَالْيَبُوسِيُّ وَالْأَمُورِيُّ مُقِيمُونَ بِالْجَبَلِ، وَالْكَنْعَانِيُّ مُقِيمٌ عِنْدَ الْبَحْرِ وَعَلَى ضَفَى الْأَرْدُنِ».

^(١٠) وَأَسْكَتَ كَالِبُ الشَّعْبَ أَمَامَ مُوسَى قَائِلًا: «نَصْعَدُ نَصْعَدُ وَنَسْتَلِكُ الْأَرْضَ، فَإِنَّا قَادِرُونَ عَلَيْهَا». ^(١١) وَأَمَّا الرُّجَالُ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ فَقَالُوا: «لَا نَقْدِرُ أَنْ نَخْرُجَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ، لَأَنَّهُ أَقْوَى مِنَّا». ^(١٢) وَشَنَعُوا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي اسْتَطَاعُوهَا وَقَالُوا: «الْأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا بِهَا لِنَسْتَطِلِعَهَا هِيَ أَرْضٌ تَأْكُلُ أَهْلَهَا، وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي رَأَيْنَاهُ فِيهَا أَنَاسٌ طَوَالُ الْقَامَاتِ». ^(١٣) وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ مِنْ

الْجَبَابِرَةِ جَبَابِرَةُ بَنِي عَنَاقٍ، فَكُنَّا فِي عُيُونِنَا ت ٢٨/١+ كَالْجَرَادِ، وَكَذَلِكَ كُنَّا فِي عُيُونِهِمْ».

كُنْعَانَ^(١٤) وَقَالَ لَهُمْ: «اصْعَدُوا مِنَ النَّقَبِ. تَصْعَدُونَ مِنَ الْجَبَلِ. ^(١٥) فَتَرَوْا الْأَرْضَ كَيْفَ هِيَ، وَالشَّعْبَ الْمُقِيمَ بِهَا أَقْوَى هُوَ أَمْ ضَعِيفٌ، أَقَلِيلٌ هُوَ أَمْ كَثِيرٌ. ^(١٦) وَكَيْفَ الْأَرْضُ الَّتِي هُوَ سَاكِنُهَا أَجِيدَةٌ هِيَ أَمْ رَدِيئَةٌ، وَمَا الْمُدُنُ الَّتِي هُوَ سَاكِنُهَا أَمْخِيَّاتٌ هِيَ أَمْ حُصُونٌ. ^(١٧) وَكَيْفَ الْأَرْضُ، أَمْخَصِبَةٌ أَمْ عَقِيمَةٌ؟ أَفِيهَا شَجَرٌ أَمْ لَا؟ وَتَشَدَّدُوا وَخُذُوا مِنْ ثَمَرِهَا. وَكَانَتْ إِذْ ذَاكَ أَيَّامُ بَوَاكِبِ الْعَيْنِ».

^(١٨) فَصَعِدُوا وَاسْتَطَلَعُوا الْأَرْضَ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ إِلَى رَحُوبٍ، عِنْدَ مَدْخَلِ حَمَاةِ^(١٩). ^(٢٠) صَعِدُوا مِنَ النَّقَبِ وَوَصَلُوا إِلَى حَبْرُونَ. وَكَانَ هُنَاكَ أَحْبَانُ وَشِيْشَاي وَتِلْهَي وَهُمْ بَنُو عَنَاقٍ. وَكَانَتْ حَبْرُونَ قَدْ بُنِيَتْ قَبْلَ صُوعِ مِصَرَ بِسَبْعِ سِنِينَ. ^(٢١) ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى وَادِي أَشْكُولَ، وَقَطَعُوا هُنَاكَ غُصْنًا بِعُقُودٍ وَاحِدٍ مِنَ الْعَيْنِ، وَحَمَلَهُ رَجُلَانِ بِقَضِيبٍ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الرُّمَانِ وَالتِّينِ. ^(٢٢) فَسَمِعَ الْمَكَانُ وَادِي أَشْكُولَ، بِسَبَبِ الْعُقُودِ الَّذِي قَطَعَهُ هُنَاكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ^(٢٣).

ت ٢٥/١ ت تقرير المرسلين

^(٢٤) وَعَادُوا مِنَ اسْتَطْلَاعِ الْأَرْضِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. ^(٢٥) وَسَارُوا حَتَّى جَاءُوا مُوسَى وَهَارُونَ

(٦) أَشْكُولُ معناه «عُقُود». هذا الوادي قريب من حبرون.

(٧) لا مدينة أو نقطة معينة، بل منطقة، والمقصود هو الواحة الرئيسية الواقعة في شمال سيناء، على بعد ٧٥ كلم جنوبي يثرب سبع غربيًا. واسمها محفوظ في عين قنايس. ما زالت هذه الواحة مرحلة للقوافل إلى اليوم.

(٨) قارن ما بين هؤلاء المرسلين والمرسلين الذين أرسلهم يشوع (يش ١/٢) والذين أرسلهم بنو دان (قض ١٨). راجع أيضًا ٣٢/٢١ ويش ٢/٧ وقض ٢٣/١. (٩) الشمال الأقصى من أرض الميعاد (راجع الفائدة في الفصل ٣٤ وقض ١/٢٠). في الآية ٢٢ تطف الحملة عند جوار حبرون.

ث ٢٦/١-٣٢ تمود بني إسرائيل

١٤

أَقْرَفَتِ الْجَاعَةُ كُلُّهَا صَوْنَهَا
وَصَرَحَتْ، وَبَكَى الشَّعْبُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

خر ١٤/١١+ وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ،
وَقَالَتْ لَهَا الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا: «يَا لَيْتَنَا مِتْنَا فِي أَرْضِ
مِصْرَ! يَا لَيْتَنَا مِتْنَا فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ! ١ يَا إِذَا أَتَى
الرَّبُّ بِنَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ حَتَّى نَسْقُطَ تَحْتَ
السَّيْفِ وَنَصِيرَ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا غَنِيمَةً؟ أَلَيْسَ
خَيْرًا لَنَا أَنْ نَعُودَ إِلَى مِصْرَ؟» ٢ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ: «لِنَقِمْ رَئِيسًا وَنَعُدْ إِلَى مِصْرَ».

٣ فَسَقَطَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَى وَجْهَيْهَا أَمَامَ
جُمْهُورِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ. ٤ وَأَمَّا يَشُوعُ بْنُ
نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَا مِمَّنْ اسْتَطَلَعُوا الْأَرْضَ،
فَمَرَقَا ثِيَابَهُمَا، ٥ وَكُلُّمَا جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا
قَائِلِينَ: «إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي مَرَرْنَا بِهَا لِنَسْتَطْلِعَهَا
أَرْضٌ جَيِّدَةٌ جَدًّا جَدًّا. ٦ فَإِنْ كَانَ الرَّبُّ رَاضِيًا
عَنَّا، فَإِنَّهُ يُدْخِلُنَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَيَهْبِئُ لَنَا
أَرْضًا تَدْرُكُنَا لَبَنًا حَلِيبًا وَعَسَلًا. ٧ لَكِنْ عَلَى الرَّبِّ لَا
تَتَمَرَّدُوا، وَلَا تَخَافُوا شَعْبَ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ
طَعَامٌ لَنَا وَقَدْ زَالَ عَنْهُ ظِلُّ حَيَاتِهِ (١)، وَالرَّبُّ
مَعَنَا فَلَا تَخَافُوهُ».

ر ٣٢/٧-١٤ غضب الرب وتشفع موسى

١١ فَقَالَتِ الْجَاعَةُ كُلُّهَا: «لِيُرْجَا
بِالْحِجَارَةِ». فَظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:

(١) إشارة إلى آلهة الوثنيين.

«إِلَى مَتَى يَسْتَهِينُ بِي هَذَا الشَّعْبُ، وَإِلَى مَتَى لَا
يُؤْمِنُ بِي بِالرَّغْمِ مِنْ جَمِيعِ الْآيَاتِ الَّتِي
صَنَعْتُهَا فِي وَسْطِهِ؟ ١٣ هَاعِزًا أَضْرِبُهُ بِالْوَبَاءِ
وَأَقْضِي عَلَيْهِ، وَأَجْعَلُكَ أَنْتَ أُمَّةً أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ
مِنْهُ».

١٣ فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لَقَدْ سَمِعَ
الْمِصْرِيُّونَ أَنَّكَ أَصْعَدْتَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ بَيْنِهِمْ
بِقُوَّتِكَ، ١٤ فَأَخْبَرُوا بِذَلِكَ أَهْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ،

وَسَمِعُوا أَيْضًا أَنَّكَ، يَا رَبِّ، فِي وَسْطِ هَذَا
الشَّعْبِ الَّذِي تَرَاهِيتَ لَهُ، يَا رَبِّ، وَجْهًا

لِوَجْهِهِ، وَأَنَّ غَلامَكَ مُقِيمٌ فَوْقَهُمْ وَأَنَّكَ سَائِرُ
أَمَامِهِمْ بِعَمُودِ غَمامٍ نَهَارًا وَبِعَمُودِ نَارٍ لَيْلًا. ١٥ إِذَا
أَمَتَ هَذَا الشَّعْبَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، تَحَدَّثَتِ الْأُمَمُ
الَّتِي سَمِعَتْ بِأَخْبَارِكَ هَذِهِ قَائِلَةً: ١٦ «لَآنَ
الرَّبِّ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُدْخِلَ هَذَا الشَّعْبَ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ لَهُ عَلَيْهَا، ذَبَحَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ».

١٧ وَالْآنَ لِنَعْظُمَ قُوَّةَ الرَّبِّ، كَمَا تَكَلَّمْتَ قَائِلًا: ١٨
«إِنَّ الرَّبَّ طَوِيلُ الْأَنَاءِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ يَحْتَمِلُ
الْإِثْمَ وَالْمَعْصِيَةَ، لَكِنَّهُ لَا يَتَغَاضَى عَنْ شَيْءٍ،
بَلْ يُعَاقِبُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ إِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ
وَالرَّابِعِ. ١٩ فَأَغْفِرْ إِثْمَ هَذَا الشَّعْبِ بِحَسَبِ
عَظِيمِ رَحْمَتِكَ، كَمَا أَحْتَمَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ
مِصْرَ إِلَى هُنَا».

الغفران والعقاب

ث ٣٤/١-٤٠

٢٠ فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ غَفَرْتُ بِحَسَبِ
قَوْلِكَ، ٢١ وَلَكِنْ - حَيُّ أَنَا! - وَمَجْدُ الرَّبِّ لِي
٩/١١

وَهُمْ سَيَعْرِفُونَهَا. ^{٢٢} وَأَمَّا جُثُوكُمْ أَنْتُمْ فَتَسْقُطُ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ. ^{٢٣} وَبَنُوكُمْ يَكُونُونَ رِعَاةً فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَيَحْمِلُونَ زَنَاكُمْ إِلَى أَنْ تَفْنَى جُثُوكُمْ فِيهَا. ^{٢٤} بِعَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي اسْتَطَلَعْتُمُ الْأَرْضَ فِيهَا. وَهِيَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، كُلُّ يَوْمٍ بِسَنَةٍ. تَحْمِلُونَ آثَامَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَتَعْرِفُونَ عَدَائِي. ^{٢٥} أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ، ذَلِكَ مَا أَصْنَعُ بِكُلِّ هَذِهِ الْجَاعَةِ الشَّرِيرَةِ الْمُتَحَالِفَةِ عَلَيَّ: إِنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ يَقْنُونَ وَهَهُنَا يَمُوتُونَ».

^{٢٦} وَأَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ مُوسَى لِيَسْتَطْلِعُوا الْأَرْضَ وَرَجَعُوا وَجَعَلُوا الْجَاعَةَ كُلَّهَا تَذَمُّرًا عَلَيْهِ بِشَيْنِيعِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ، ^{٢٧} قَالَتْ أُولَئِكَ الرِّجَالُ الْمُسْنَعُونَ عَلَى الْأَرْضِ بِضَرِيَّةِ أَمَامِ الرَّبِّ. ^{٢٨} وَأَمَّا يَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَا وَهُمَا مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَضَوْا فَاسْتَطْلَعُوا الْأَرْضَ، فَبَقِيََا عَلَى قَبَدِ الْحَيَاةِ.

محاولات فاشلة لبني إسرائيل (٣)

^{٢٩} وَلَمَّا كَلَّمَ مُوسَى بِهَذَا الْكَلَامِ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَزَنَ الشَّعْبُ حُزْنًا شَدِيدًا. ^{٣٠} ثُمَّ بَكَرُوا فِي الْغَدَاةِ وَصَبَعُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ وَقَالُوا: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي

يَمَلَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا - ^{٢٢} إِنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَأَوْا مَجْدِي وَآيَاتِي الَّتِي صَنَعْتُهَا فِي مِصْرَ وَفِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَرَّبُونِي عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي، ^{٢٣} لَنْ يَرَوْا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِأَبَائِهِمْ، وَكُلُّ مَنْ اسْتَهَانَ بِي لَنْ يَرَاهَا. ^{٢٤} وَأَمَّا عَبْدِي كَالِبُ، فِيهَا أَنَّهُ كَانَ لَهُ رُوحٌ آخَرٌ. وَأَحْسَنَ الْإِنْقِيَادَ لِي، فَإِنِّيَاهُ أُدْخِلُ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا هُنَا وَنَسْلُهُ يَرِثُهَا. ^{٢٥} وَالْآنَ فَالْعَالِمِيُّ وَالْكُتْعَانِيُّ مُقِيمَانِ فِي الْعُورِ، فَأَرْتَدُّوا فِي الْغَدِ وَارْحَلُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ نَحْوَ بَحْرِ الْقَصَبِ».

^{٢٦} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا (٢): ^{٢٧} وَإِلَى مَتَى هَذِهِ الْجَاعَةُ الشَّرِيرَةُ الْمَتَذَمِّرَةُ عَلَيَّ...؟ فَلَقَدْ سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَذَمَّرُوهُ عَلَيَّ. ^{٢٨} فَقُلْ لَهُمْ: حَيُّ أَنَا - يَقُولُ الرَّبُّ - لِأَصْنَعَنَّ بِكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ عَلَى مَسَامِعِي. ^{٢٩} فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ تَسْقُطُ جُثُوكُمْ، كُلُّ

الْمُحْصَنِينَ مِنْكُمْ بِحَسَبِ عَدَدِكُمْ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، أَنْتُمْ الَّذِينَ تَذَمَّرُوا عَلَيَّ. ^{٣٠} لَنْ تَدْخُلُوا الْأَرْضَ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي مُقْسِمًا أَنْ أُسْكِنَكُمْ فِيهَا، إِلَّا كَالِبُ بْنُ يَفْنَا وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ. ^{٣١} وَأَطْفَالُكُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ إِنَّهُمْ يَصْبِرُونَ غَنِيمَةً، إِنِّيَاهُمْ أُدْخِلُ الْأَرْضَ الَّتِي رَذَلْتُمُوهَا،

في كل ذلك مواقف تختلف تمامًا عن مواضع الخروج والحرب المقدسة. فإن إسرائيل ينهزم ويعود إلى البرية، وهذا ما يوضح اضطرابه إلى المرور عبر الأردن. والغاية من هذه الرواية إدخال تقليد خاص بكالب (دخول كنعان من الجنوب) في التقليد المشترك لكل إسرائيل (دخول كنعان من الشرق)، وتستعمل الرواية حادثة مختلفة تتعلق بحُرمة (الآية ٤٥).

(٢) إن الآيات ٢٦ - ٣٨ توازي الآيات ١١ - ٢٥، وقد حُررت بحسب الرؤية الكهنوتية للأمور التي تنظر إلى الشعب على أنه جماعة أخصيت.

(٣) الاستنتاج اللاهوتي من هذه الرواية الطويلة هو أن إسرائيل، بعد أن كاد يصل إلى أرض الميعاد، يفقد إيمانه ويرغب في العودة إلى مصر، ثم أنه، دون أن يسمح الله له، يهاجم الأعداء دون أن يكون تابوت الرب في وسطه. فلدينا

مَعَكُمْ». ^{٤٤} لَكِنَّهُمْ تَجَاسَرُوا عَلَى الصُّعُودِ إِلَى ٣٥/١٠
رَأْسِ الْجَبَلِ، وَتَابَتُ عَهْدُ الرَّبِّ وَمُوسَى لَمْ
يَبْرَحْ مِنْ وَسْطِ الْمُخَيَّمِ. ^{٤٥} فَزَلَّ الْعَالِيْقِيُّ قَضْرَ ١٧/١
وَالْكَنْعَانِيُّ الْمُقْبِلَانِ بِذَلِكَ الْعَجَلِ فَضَرَبَاهُمَا
وَحَطَّاهُمَا إِلَى حُرْمَةٍ ^(١).

ذَكَرَهُ الرَّبُّ، فَقَدْ خَطَبْنَا». ^{٤١} فَقَالَ مُوسَى:
«لِإِذَا تَتَعَلَّوْنَ أَمْرَ الرَّبِّ؟ فَلَا تَجَاحُ فِي ذَلِكَ.
^{٤٢} لَا تَصْعَدُوا، فَإِنَّ الرَّبَّ لَيْسَ مَعَكُمْ، فَلَا
تَنْهَزِمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. ^{٤٣} فَإِنَّ الْعَالِيْقِيَّ
وَالْكَنْعَانِيَّ هُنَاكَ أَمَامَكُمْ، فَتَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ،
وَأَنْتُمْ قَدْ أَرْتَدَدْتُمْ عَنِ الرَّبِّ، فَلَا يَكُونُ الرَّبُّ

٦. أَحْكَامُ فِي الذَّبَائِحِ وَسُلْطَاتِ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ ^(١)

خر ٢٩/٤٠ ت التقدمة المقرونة بالذبائح

اح ٢٣/١٨
اح ٢/١٠-١٠

رَاحِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ. ^٨ وَإِنْ صَنَعْتَ مِنَ الْعِجْلِ
مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً لِيُوفَاءَ نَذْرٍ أَوْ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً
لِلرَّبِّ، ^٩ فَلْيَقْرُبْ مَعَ الْعِجْلِ تَقْدِيمَةً، ثَلَاثَةُ أَعْشَارٍ
سَمِيدٍ مَلْتُونَةٍ يَنْصُفُ هَيْنَ مِنَ الزَّيْتِ. ^{١٠} وَتَقْرُبْ
مَعَهُ خَمْرَ سَكِيبٍ يَنْصُفُ هَيْنَ ذَبِيحَةً بِالنَّارِ
رَضِيَ لِلرَّبِّ. ^{١١} كَذَا يُصْنَعُ مَعَ كُلِّ ثَوْرٍ وَكُلِّ
كَبْشٍ وَكُلِّ رَأْسٍ مِنَ الضَّأْنِ أَوْ الْمِعْزِ.
^{١٢} يَحْسَبُ عَدَدُ مَا تَذْبَحُونَ مِنْهَا، كَذَلِكَ
تَصْنَعُونَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ يَحْسَبُ عَدَدَهَا.

^{١٣} كَذَا يُصْنَعُ كُلُّ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَلَدِ، إِذَا قَرَّبَ
ذَبِيحَةً بِالنَّارِ رَاحِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ. ^{١٤} وَأَيُّ نَزِيلٍ
نَزَلَ بِكُمْ أَوْ سَكَنَ فِيهَا يَبْنِيكُمْ مَدَى أَجْيَالِكُمْ،
فَصْنَعُ ذَبِيحَةٍ بِالنَّارِ رَاحِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ.

^{١٥} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:
^{١٦} «كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا دَخَلْتُمْ أَرْضَ
سُكْنَاكُمْ الَّتِي أَنَا مُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا، ^{١٧} أَفَصْنَعْتُمْ
ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، مُحْرَقَةً كَانَتْ أَوْ ذَبِيحَةً
لِيُوفَاءَ نَذْرٍ أَوْ تَقْدِيمَةً طَوْعِيَّةً، أَوْ فِي مَوَاسِمِكُمْ،
رَاحِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ، مِنَ الْبَقَرِ أَوِ الْغَنَمِ، ^{١٨} فَلْيَقْرُبْ
صَاحِبُ ذَلِكَ الْقُرْبَانِ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ، عَشْرَ
سَمِيدٍ مَلْتُونَةٍ بِرُبْعِ هَيْنٍ مِنَ الزَّيْتِ، ^{١٩} وَخَمْرَ
سَكِيبٍ رُبْعِ هَيْنٍ تُصِيفُهُ إِلَى الْمُحْرَقَةِ أَوْ إِلَى
الذَّبِيحَةِ لِلْحَمَلِ الْوَاحِدِ. ^{٢٠} وَإِنْ كَانَ كَبْشًا،
فَأُصْنَعُ تَقْدِيمَةً عَشْرِي سَمِيدٍ مَلْتُونَتَيْنِ ثُلُثِ هَيْنٍ
مِنَ الزَّيْتِ، ^{٢١} وَخَمْرَ سَكِيبٍ ثُلُثِ هَيْنٍ تُقْرَبُهُ

(١) عودة إلى التقليد الكهنوتي. يتناول القسم الأكبر
من هذا المقطع رواية تَمَرَّدَاتِ قُورِحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ (راجع
١٦)، وتَتَوَّهَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ بِمُصَدِّرِ السُّلْطَةِ الْإِلَهِيِّ وَتَبْتَوِّقُ
هَارُونَ. وَأُضْهِفْتُ إِلَيْهَا شُرَائِعَ وَاحِدَاتٍ أُخْرَى.

(٤) هِيَ عَلَى الْأَرْجَحِ تِلْ الْمَشَاشِ، شَرْقِيَّ بَيْتِ سَيْحَ
وَعَلَى ٨٥ كَلَمَ شِمَالِيٍّ قَادِشٍ وَعِنْدَ الْحُدُودِ الْجَبَلِيَّةِ. بِنَا أَنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كَانُوا قَدْ وَصَلُوا «إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ» (الآيَةُ ٤٤) فَقَدْ
كَانُوا قَدْ تَجَاوَزُوا حُرْمَةَ الَّتِي أُعِيدُوا إِلَيْهَا. وَمَعْنَى هَذَا أَنَّهُمْ
كَانُوا قَدْ فَتَحُوا هَذِهِ الْمَدِينَةَ (راجع ١/٢١+).

لَهُمْ . لِأَنَّ ذَلِكَ سَهْوٌ . وَقَدْ أَتَوْا بِقُرْبَانِهِمْ ذَبِيحَةً
بِالنَّارِ لِلرَّبِّ وَذَبِيحَةً خَطِيئَتِهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ عَنْ
سَهْوِهِمْ . ^{١٦}فِيُغْفَرُ لِرِجَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا
وَلِلَّتَزِيلِ النَّازِلِ فِيهِمْ . فَالشَّعْبُ كُلُّهُ خَطِيئٌ
سَهْوًا .

^{٢٧}وَإِنْ خَطِيئُ إِنْسَانٍ وَاحِدٌ سَهْوًا . فَلْيُقَرَّبْ
عَتَرَةً حَوْلِيَّةَ ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ . ^{٢٨}فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ
عَنْ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ الَّذِي سَهَا فَخَطِيئُ سَهْوًا أَمَامَ
الرَّبِّ تَكْفِيرًا عَنْهُ . فَيُغْفَرُ لَهُ . ^{٢٩}الْبَنُ الْبَلَدِ مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلَّتَزِيلِ النَّازِلِ فِيهِمْ شَرِيعَةٌ
وَاحِدَةٌ تَكُونُ لَكُمْ لِمَنْ خَطِيئٌ سَهْوًا . ^{٣٠}وَأَيُّ
إِنْسَانٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَلَدِ وَالتُّرَاءِ تَعَمَّدَ الْخَطِيئَةَ ،
فَقَدْ جَدَّفَ عَلَى الرَّبِّ . فَيُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ
مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ ، ^{٣١}لَأَنَّهُ أَزْدَرَى كَلَامَ الرَّبِّ
وَحَالَفَ وَصِيَّتَهُ ، فَيُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ
وَسْطِ شَعْبِهِ : إِثْمُهُ فِيهِ . ^(٢)

فَلْيَصْنَعْ كَمَا تَصْنَعُونَ . ^{١٥}فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ فِي
الْجَاعَةِ لَكُمْ وَلِلَّتَزِيلِ النَّازِلِ بَيْنَكُمْ . فَرِيضَةٌ
أَبَدِيَّةٌ مَدَى أَجْيَالِكُمْ : يَكُونُ التَّزِيلُ مِثْلَكُمْ أَمَامَ
الرَّبِّ . ^{١٦}شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونَانِ
لَكُمْ وَلِلَّتَزِيلِ النَّازِلِ فِيهِمْ بَيْنَكُمْ .

عر ٤٨/١٢
اح ١٣/١٧
٢٢/٢٤
عد ١٤/٩
ت ٢٩/١٥

بواكير الحبز

^{١٧}وَنَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{١٨}كَلَّمْتُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَقُلْتُ لَهُمْ : إِذَا دَخَلْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا
أَدْخِلُكُمْ إِلَيْهَا ، ^{١٩}وَإِذَا أَكَلْتُمْ مِنْ خَبِزِ هَذِهِ
الْأَرْضِ ، فَقَدِّمُوا مِنْهُ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ . ^{٢٠}مِنْ بَوَاكِرِ
عَجِينِكُمْ تُقَدِّمُونَ تَقْدِيمَةً قُرْصٍ مِنَ الْحَلْوَى ،
تُقَدِّمُونَهَا كَتَقْدِيمَةِ الْبَيْدَرِ . ^{٢١}مِنْ بَوَاكِرِ عَجِينِكُمْ
تَجْعَلُونَ لِلرَّبِّ تَقْدِيمَةً مَدَى أَجْيَالِكُمْ .

اح ، التكفير عن الخطايا المرتكبة سهوًا

^{٢٢}وَإِنْ سَهَوْتُمْ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ هَذِهِ
الْوَصَايَا الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا مُوسَى ، ^{٢٣}بِكُلِّ مَا
أَمَرَكُمُ الرَّبُّ بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى ، مُنْذُ يَوْمِ أَمَرَ
الرَّبُّ فِصَاعِيًا مَدَى أَجْيَالِكُمْ ، ^{٢٤}فَإِنْ خَفِيتِ
الْخَطِيئَةُ عَلَى عُيُونِ الْجَاعَةِ سَهْوًا ، فَلْيَصْنَعْ
الْجَاعَةُ كُلُّهَا مِنْ عِجَلِ الْبَقَرِ مُحَرَّقَةً رَائِحَةً
رِضَى لِلرَّبِّ ، مَعَ تَقْدِيمَتِهِ وَسَكِيهِ بِحَسَبِ
الْفَرِيضَةِ ، وَمِنْ تَيْسِ الْمَعِزِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ .
^{٢٥}فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ عَنْ جَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَيُغْفَرُ

مخالفة السبت

عر ٢٠/٨
١٧-١٢/٣١

^{٣٢}وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَجَدُوا
رَجُلًا يَجْمَعُ حَطَبًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ ، ^{٣٣}فَقَادَهُ
الَّذِينَ وَجَدُوهُ يَجْمَعُ حَطَبًا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ
وَكُلِّ الْجَاعَةِ . ^{٣٤}فَوَضَعُوهُ تَحْتَ الْحِرَاسَةِ ، لِأَنَّهُ اح ١٢/٢٤
لَمْ يَتَّيْنِ مَا يُصْنَعُ بِهِ . ^{٣٥}فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى :
« يُقْتَلُ الرَّجُلُ قَتْلًا : تَرْجُمُهُ بِالْحِجَارَةِ الْجَاعَةُ
كُلُّهَا فِي خَارِجِ الْمُخِيمِ » . ^{٣٦}فَانْتَرَجَتْهُ الْجَاعَةُ

تحليلًا سطحيًا .

(٢) شريعة مهمة ويبدو أنها تستبعد كل غفران إذا
كانت الخطيئة متعمدة . ولكن مفهوم الفعل الإرادي لا يزال

كُلُّهَا إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ ، وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ
فَات ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

إِلَى الْمَجْمَعِ . ٣ وَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ
وَقَالُوا لَهَا : « كَفَاكُمَا ! إِنَّ الْجَمَاعَةَ كُلُّهَا مُقَدَّسَةٌ ، خَر ١٩/٦
وَالرَّبُّ فِي وَسْطِهَا ، فَمَا بِالْكُفَّاءِ تَتَرَفَّعَانِ عَلَى جَمَاعَةٍ
الرَّبِّ ؟ » ٤

ث ١٢/٢٢ أَهْدَابُ الشِّيَابِ

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مُوسَى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ ،
وَكَلَّمَ قُورَحَ وَكُلَّ جَاعَتِهِ وَقَالَ لَهُمْ : « غَدًا يُعْلِمُ
الرَّبُّ مَنْ هُوَ لَهُ وَمَنْ الْمُقَدَّسُ فَيُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ ،
فَالَّذِي يَخْتَارُهُ يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ . ١ اصْنَعُوا هَذَا : خَلُّوا
لَكُمْ مَجَامِيرَ ، يَا قُورَحُ وَكُلَّ جَاعَتِهِ ، ٢ وَضَعُوا
فِيهَا نَارًا وَالْقُوا فِيهَا بِخُورًا أَمَامَ الرَّبِّ غَدًا ، فَايُّ
رَجُلٍ اخْتَارَهُ الرَّبُّ ، فَهُوَ الْمُقَدَّسُ . كَفَاكُم يَا
بَنِي لَآوِي . »

م٢٠/٩ ٥/٢٣ ٣٧ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ٣٨ « كَلَّمَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَمُرَّهْمَ أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ أَهْدَابًا عَلَى أَذْيَالِ
ثِيَابِهِمْ مَدَى أَجْبَالِهِمْ وَيَجْعَلُوا عَلَى هُدْبِ الذَّبَلِ
سِلْكًا مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ (٣) . ٣٩ فَيَكُونُ ذَلِكَ
لَكُمْ هُدْبًا فَتُرَوْنَهُ وَتَذْكُرُونَ جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ
وَتَعْمَلُونَ بِهَا ، وَلَا تَتَبَيَّهْنَ وَرَاءَ قُلُوبِكُمْ وَتُؤَيِّنَنَّكُمْ
الَّتِي أَنْتُمْ تَزْنُونَ وَرَاءَهَا ، ٤٠ فَتَتَذَكَّرُوا وَتَعْمَلُوا
بِجَمِيعِ وَصَايَايَ وَتَكُونُوا مُقَدَّسِينَ لِأَلْهِكُمْ .
٤١ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ ، لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا : أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ . »

اح ٣-١/١٠ تَمَرَّدُ قُورَحَ وَدَائِثَانَ وَأَبِيرَامَ (١)

مز ١٨-١٦/١٠٦

سي ٢٠-١٨/٤٥

يو ١١

١٦ وَتَكَبَّرَ (٢) قُورَحُ بْنُ يَصْهَارَ بْنِ
قَهَاتَ بْنِ لَآوِي وَدَائِثَانُ وَأَبِيرَامُ أَبْنَا أَلْيَافَ وَأَوْنُ
أَبْنُ فَالَتْ مِنْ بَنِي رَأُوْبِينَ ، ٢ وَقَامُوا عَلَى مُوسَى
هُمُ وَمِيتَانُ وَخَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
وَهُمْ مِنْ زُعَمَاءِ الْجَمَاعَةِ الْمَشْهُورِينَ الَّذِينَ يُدْعَوْنَ

٣٨ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِقُورَحَ : « اسْمَعُوا يَا بَنِي
لَآوِي : ٣٩ أَقْلِيلٌ عِنْدَكُمْ أَنْ أَفْرَدَكُمْ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ٤٥/٣
مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَقَرَّبَكُمْ إِلَيْهِ لِتَقُومُوا بِخِدْمَةِ
مَسْكَنِ الرَّبِّ وَتَقِفُوا أَمَامَ الْجَمَاعَةِ تَخْدُمُونَهَا ؟
٤٠ إِنَّهُ قَرَبَكَ أَنْتَ وَسَائِرُ إِخْوَتِكَ بَنِي لَآوِي
مَعَكُمْ ، وَأَنْتُمْ تَطْلُبُونَ الْكَهَنُوتَ أَيْضًا !
٤١ فَلِذَلِكَ عَلَى الرَّبِّ اجْتَمَعَتْ أَنْتَ وَكُلُّ
جَاعَتِكَ : فَمَا هُوَ هَارُونَ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْهِ ؟ »
٤٢ وَأَرْسَلَ مُوسَى وَدَعَا دَائِثَانَ وَأَبِيرَامَ أَبْنَي
أَلْيَافَ . فَقَالَا : « لَا نَذْهَبُ . ٤٣ أَقْلِيلٌ أَنْتَ

٥/٢٣ .

(١) يَسْلُمُ مَعْظَمُ النُّقَادِ بِأَنْ فِي هَذِهِ الْفُصُولِ رَوَايَتَيْنِ
مُتَوَازِيَتَيْنِ مُشَابِهَتَيْنِ : الْأُولَى يَهْوِيَةُ إِبِلُوهِيَّةُ نَتَسَبُّ إِلَى تَمَرَّدِ
دَائِثَانَ وَأَبِيرَامَ اللَّذَيْنِ مِنْ بَنِي رَأُوْبِينَ ، وَالثَّانِيَةُ كَهَنُوتِيَّةُ نَتَسَبُّ
إِلَى مُزَاعِمِ بَنِي قَهَاتِ الدِّينِيَّةِ فِي وَجْهِ بَنِي هَارُونَ .
(٢) فِي الْأَصْلِ الْعِبْرِي : « أَخْذُ » ، وَتَبْقَى الْجُمْلَةُ
نَاقِصَةً .

(٣) مِنْ شَأْنِ الْهَدْبِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ سِلْكٌ مِنَ الْبَرْفِيرِ
(وَهُوَ يَلْعَبُ دَوْرًا كَبِيرًا فِي أَقْشَى الْعِبَادَةِ) إِنْ يَذْكُرُ بِطَائِعِ
الْجَمَاعَةِ الْمُقَدَّسَةِ . وَفِي اللُّوْحَاتِ الْقَدِيمَةِ لِلشِّيَابِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ
وَوَقْفًا لِمَا وَرَدَ فِي ث ١٢/٢٢ ، كَانَتْ هَذِهِ الْأَهْدَابُ تَزِينُ
ذَيْلَ الثَّوبِ كُلِّهِ . وَأَمَّا فِي الْعَصْرِ الْيَهُودِيِّ ، فَاقْتَصَرَتْ هَذِهِ
الْأَهْدَابُ عَلَى الْأَطْرَافِ الْأُرْيَعَةِ ، وَالْمَسِيحُ قَدْ تَقَيَّدَ بِهَلِهِ
الْعَادَةِ (مَتَّى ٢٠/٩) ، وَلَكِنَّهُ وَبَعَثَ عَلَى مَعَارِسَتِهَا بِتَكْلُفٍ (مَتَّى

^{٢٣} فخاطَبَ الرَّبُّ موسى قائلاً: ^{٢٤} «كَلِّمْ الْجَاعَةَ وَقُلْ لَهَا: إِنِّي عِدِي مِنْ حَوَالِي إِلَى مَسْكِنِ قُورَح وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ».

^{٢٥} فقامَ موسى ومضى إلى داثانَ وأبِيرَامَ، ومضى وراءه شُبُوحُ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٦} فكَلَّمَ الْجَاعَةَ قائلاً لَهُم: «تَبَاعَدُوا عَنْ خِيَمَةِ النَّاسِ الْأَشْرَارِ، وَلَا تَمْسُوا شَيْئاً مِمَّا لَهُمْ، لِئَلَّا تَهْلِكُوا بِسَبَبِ جَمِيعِ خَطَايَاهُمْ». ^{٢٧} فتَبَاعَدُوا عَنْ حَوَالِي مَسْكِنِ قُورَح وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ، وخرَجَ داثانَ وأبِيرَامَ ووقفَا على أبوابِ خِيَمَتَيْهِمَا، هُمَا وَنِسَاؤُهُمَا وَبَنُوهُمَا وَأَطْفَالُهُمَا. ^{٢٨} فقالَ موسى: «بِهَذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَنِي لِأَعْمَلَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ وَأَنِّي لَا أَعْمَلُهَا مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي. ^{٢٩} فَإِنْ مَاتَ هَؤُلَاءِ مِيتَةً كُلِّ إِنْسَانٍ وَأَصِيبُوا بِمَا يُصِيبُ كُلِّ إِنْسَانٍ، فَلَيْسَ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ^{٣٠} وَأَمَّا إِنْ أَبْدَعَ الرَّبُّ بَدِيعَةً، فَفَتَحَتِ الْأَرْضُ فَاهَا فَابْتَلَعَتْهُمْ بِكُلِّ مَا لَهُمْ وَهَبَطُوا أَحْيَاءَ إِلَى مَتْنَى الْأُمُوتِ، عَلِمْتُمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ النَّاسَ قَدْ اسْتَهَانُوا بِالرَّبِّ».

^{٣١} فَكَانَ عِنْدَ انْتِهَائِهِ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ كُلِّهِ أَنَّ انْشَقَّتِ الْأَرْضُ الَّتِي تَحْتَهُمْ، ^{٣٢} وَفَتَحَتِ الْأَرْضُ فَاهَا فَابْتَلَعَتْهُمْ، هُمْ وَبَنُوهُمْ وَجَمِيعَ رِجَالِ قُورَح وَجَمِيعَ أَمْوَالِهِمْ ^(٤). ^{٣٣} فَهَبَطُوا، هُمْ وَكُلُّ مَا لَهُمْ، أَحْيَاءَ إِلَى مَتْنَى الْأُمُوتِ ^(٥)، وَأَطْبَقَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ وَبَادُوا

خر ١٦/٣
٣١-٣٠/٤
يو ١١/٢

خر ٨/٣+ أَصْعَدْتَنَا مِنْ أَرْضِ تَدْرُ لَبْنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا ^(٣)، لِنَقْتُلَا فِي الْبَرِّيَّةِ، حَتَّى نَجْعَلَ مِنْ نَفْسِكَ رَئِيسًا عَلَيْنَا قَوْماً ذَلِكَ ^{١٤} فَإِنَّكَ لَا إِلَى أَرْضِ تَدْرُ لَبْنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا أَدْخَلْتَنَا وَلَا مِيرَاثَ حَقُولٍ وَكُرُومٍ أَعْطَيْتَنَا. أَفَتَقْلَعُ عُيُونَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ؟ لَا تَذْهَبْ. ^{١٥} فغَضِبَ موسى جِدًّا وَقَالَ لِلرَّبِّ: «لَا تَلْتَفِتْ إِلَى تَقْدِيمَتَيْهِمَا، فَإِنِّي لَمْ أَخُذْ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ جَارًا وَلَا أَسَاتُ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ».

العقاب

^{١٦} ثُمَّ قَالَ موسى لِقُورَح: «كُنْ أَنْتَ وَجَاعَتُكَ أَمَامَ الرَّبِّ، أَنْتَ وَهَارُونَ غَدًا. ^{١٧} وَلِيَأْخُذْ كُلُّ مِجْمَرَتِهِ وَالْقُوا فِيهَا بَخُورًا وَقَرِّبُوا أَمَامَ الرَّبِّ كُلُّ مِجْمَرَتِهِ - مِثْتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِجْمَرَةً - وَأَنْتَ وَهَارُونَ كُلُّ مِجْمَرَتِهِ». ^{١٨} فَأَخَذَ كُلُّ مِجْمَرَتِهِ وَوَضَعُوا فِيهَا نَارًا وَالْقُوا بَخُورًا وَوَقَفُوا عَلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ مَعَ موسى وَهَارُونَ. ^{١٩} وَجَمَعَ عَلَيْهِمَا قُورَحُ كُلَّ الْجَاعَةِ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، فَتَجَلَّى مَجْدُ الرَّبِّ لِلْجَاعَةِ كُلِّهَا.

^{٢٠} وَخاطَبَ الرَّبُّ موسى وَهَارُونَ قائلاً: ^{٢١} «إِنْفَرِدَا عَنْ هَذِهِ الْجَاعَةِ لِأَنِّي سَأُفْنِيهَا فِي لَحْظَةٍ». ^{٢٢} فَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا وَقَالَا: «اللَّهُمَّ، يَا إِلَهَ أَرْوَاحِ كُلِّ بَشَرٍ، رَجُلٌ وَاحِدٌ يَخْطِئُ وَعَلَى الْجَاعَةِ كُلِّهَا تَغْضَبُ؟»

١٦/٢٧
اي ١٠/١٢
رو ٦/٢٢
تك ٣٣-١٦/١٨

الأخرى (راجع ١٦/١٤+). لا تعرف في ذلك الزمان مفهوم المسؤولية الفردية. وقد أضيفت نهاية الآية عند دمج الروايتين. (٥) في الأصل «شُؤُول»، وهي كلمة من أصل مجهول

(٣) هذه العبارة التي تدلّ عادة على أرض الميعاد تستعمل هنا على سبيل الاستثناء للدلالة على مصر. (٤) إن رواية تَمَرَّد دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ، وهي أقدم من

مِنْ بَنِي الْجَمَاعَةِ. ^{٣٤} فَهَرَبَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ عِنْدَ صُرَاجِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا :
 اح ١٠/٣-١١ « لَيْتَلاً تَبْنِيَلَعْنَا الْأَرْضَ ». ^{٣٥} وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ
 الرَّبِّ فَأَكَلَتْ الرِّجَالَ الْمِيتِينَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ
 قَرَّبُوا الْبَخُورَ .

النجار

١٧ ٣٧-٣٦/١٦
 اح ١٠/٣-١١

^١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^٢ « مُرَّ
 الْإِعَازَارُ بْنُ هَارُونَ الْكَاهِنَ بِأَنْ يَرْفَعَ الْمَجَامِرَ مِنَ
 الْمَوْقِدِ وَيُذْرِيَ النَّارَ بَعِيدًا ، ^٣ لِأَنَّ مَجَامِرَ أُولَئِكَ
 الْخَاطِئِينَ قَدْ تَقَلَّصَتْ لِقَاءَ نُفُوسِهِمْ ^(١) ،
 وَلِيَجْعَلَ مِنْهَا صَفَانِجُ مُطَرَّفَةٍ لِيُغَطِّاءَ الْمَذْبَحَ ،
 لِأَنَّهَا قَدْ قُدِّمَتْ أَمَامَ الرَّبِّ فَصَارَتْ مُقَدَّسَةً ،
 وَسَتَكُونُ آيَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ » .

^٤ فَاخْذُ الْإِعَازَارُ الْكَاهِنُ مَجَامِرَ النُّحَاسِ الَّتِي
 قَدَّمَهَا الْمُحْتَرِقُونَ ، فَطَرَّفُوهَا لِتَكُونَ غِطَاءً
 ٥١/١ لِلْمَذْبَحِ ، ^٥ ذِكْرًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِكَيْ لَا يَتَقَدَّمَ
 رَجُلٌ غَيْرُ كَاهِنٍ وَمِنْ غَيْرِ نَسْلِ هَارُونَ ، لِيُحْرِقَ
 بَخُورًا أَمَامَ الرَّبِّ ، فَيَكُونَ كَقُورَحَ وَجَمَاعَتِهِ ، كَمَا
 تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى .

تشفع هارون^(٢)

^٦ فَتَدَمَّرَتْ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْغَدِ عَلَى
 مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالُوا : « قَدْ أَمْتًا شَعْبَ الرَّبِّ » .
^٧ وَكَانَ ، كَمَا اجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى مُوسَى
 وَهَارُونَ ، أَنَّهَا لَتَفْتَتَا إِلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، فَإِذَا
 بِالْغَمَامِ قَدْ غَطَّاهَا وَتَجَلَّى مَجْدُ الرَّبِّ . ^٨ فَأَتَى
 مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ .

^٩ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{١٠} « انْفِرِدَا عَنْ ٢١/١٦

حك ٢٥-٢٠/١٨

تِلْكَ الْجَمَاعَةِ فَأُفْنِيهَا فِي لَحْظَةٍ » . فَسَقَطَا عَلَى
 وَجْهَيْهِمَا . ^{١١} وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ : « اخْذِ
 الْمِجْمَرَةَ وَضَعْ فِيهَا نَارًا تَأْخُذْهَا مِنْ فَوْقِ
 الْمَذْبَحِ ، وَأَلْقِ بَخُورًا وَأَذْهَبْ بِهَا مُسْرِعًا إِلَى
 الْجَمَاعَةِ ، وَكَفِّرْ عَنْهَا ، فَإِنَّ الْغَضَبَ قَدْ خَرَجَ مِنْ
 لَدُنِ الرَّبِّ ، وَقَدْ بَدَأَتِ الضَّرْبَةُ » . ^{١٢} فَاخْذَهَا
 هَارُونَُ كَمَا قَالَ مُوسَى ، وَأَسْرَعَ إِلَى وَسْطِ
 الْجَمَاعَةِ ، فَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدْ بَدَأَتْ فِي الشَّعْبِ .
 فَوَضَعَ الْبَخُورَ وَكَفَّرَ عَنِ الشَّعْبِ . ^{١٣} وَوَقَفَ بَيْنَ
 الْمَوْتَى وَالْأَحْيَاءِ ، فَكَفَّتِ الضَّرْبَةُ . ^{١٤} فَكَانَ
 الَّذِينَ مَاتُوا بِالضَّرْبَةِ أَرْبَعَةً عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ ،
 عَدَا مَنْ مَاتَ بِسَبَبِ قُورَحَ . ^{١٥} وَرَجَعَ هَارُونَُ

ما وراء الموت وعقوباته وعقيدة القيامة سيمهد لها أصحاب
 الزمائر (مز ١٠/١٦ - ١١ و ١٦/٤٩) ولن تظهرها بوضوح
 إلا في نهاية العهد القديم (حك ٣ - ٥) مرتبطتين بعقيدة
 الخلود (راجع حك ٤/٣ + ٢ مك ١٢/١٢) .

(١) تَدْرِي النَّارُ لِكَيْ لَا تُسْتَعْمَلَ اسْتِمْالًا غَيْرَ مُقَدَّسٍ ،
 وَالْمَجَامِرُ الَّتِي مَسَّهَا قُلُوسُهَا .

(٢) يَنْوِي هَذَا الْمَقْطَعُ الْإِضَافِي بِسُلْطَاتِ هَارُونَ فِي
 الرَّبِّ التَّكْفِيرِيَّةِ (راجع اح ١٦) .

تدلّ على أعاق الأرض (تث ٢٢/٣٢ واش ٩/١٤) الخ
 حيث « يهبط » الأموات (تث ٣٥/٣٧ و ١ صم ٦/٢) الخ
 وحيث يختلط الصالحون والأشرار (١ صم ١٩/٢٨) ومز
 ٤٩/٨٩ وحز ١٧/٣٢ - ٣٢) ويعيشون عيشة كثيية (جا
 ١٠/٩) ، وحيث لا يُسَبِّحُ اللهُ (مز ٦/٦ و ٦/٨٨
 و ١٢ - ١٣ و ١٧/١١٥ واش ١٨/٣٨) . لكنّ قدرة الله
 الحيّ (راجع تث ٢٦/٥) تعمل حتى في هذا المقام
 المُقَفَّر (١ صم ٦/٢ وحك ١٣/١٦) . فإن عقيدة مكافآت

الْفُرُوعَ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
فَرَأَوْهَا وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ فَرْعَهُ .

^{٢٥} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «رُدَّ فَرْعُ هَارُونَ إِلَى
أَمَامِ الشَّهَادَةِ لِيُحْفَظَ آيَةٌ لِلْمُتَمَرِّدِينَ . فَتَزِيلَ
عَنِّي تَذَمُّرُهُمْ وَلَا يَمُوتُوا» . ^{٢٦} فَعَمِلَ مُوسَى بِمَا
أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ . هَكَذَا عَمِلَ .

الكهنة ودوره التكفيري

^{٢٧} فَكَلَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى وَقَالُوا : «قَدْ
فَاضَتْ أَرْوَاحُنَا وَهَلَكْنَا . قَدْ هَلَكْنَا جَمِيعُنَا .
^{٢٨} إِنْ كُلُّ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَى مَسْكِنِ الرَّبِّ يَمُوتُ .
أَفَتُرَى تَفِيضُ أَرْوَاحُنَا كُلِّهَا؟» ^(٤) .

١٨

^١ وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ : «أَنْتَ
وَبَنُوكَ وَبَيْتُ أَبِيكَ» ^(١) مَعَكَ تَحْمِلُونَ وَزَرَ
الْمَقْدِسِ ، وَأَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ تَحْمِلُونَ وَزَرَ
كَهَنَتِكُمْ . ^٢ وَقَدَّمَ مَعَكَ أَيْضًا إِخْرَتَكَ مِنْ فَرْعِ
لَاوِي . مِنْ سِبْطِ أَبِيكَ ، فَيُلْحَقُوا بِكَ
وَيُسَاعِدُوكَ . حِينَ تَكُونُ أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ أَمَامَ
خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ . ^٣ وَيَكُونُونَ مَسْئُولِينَ عَنْ عَمَلِكَ
وَعَنِ الْخِيْمَةِ كُلِّهَا ، لَكِنْ لَا تَقْدَمُوا إِلَى أَمْتَةِ
الْقُدْسِ وَإِلَى الْمَذْبَحِ لِيَلَّا يَمُوتُوا وَأَيَّاكُمْ .
^٤ فَيُلْحَقُونَ بِكَ وَيَكُونُونَ مَسْئُولِينَ عَنْ خِيْمَةِ ١٠/٣

إِلَى مُوسَى . إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ . وَقَدْ كَفَّتِ
الضَّرْبَةُ .

فَرْعُ هَارُونَ

^{١٧-٢-١} ^{١١} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{١٧} «كَلِّمْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ وَخُذْ مِنْهُمْ فَرْعًا . فَرْعًا مِنْ كُلِّ بَيْتِ
أَبٍ مِنْ جَمِيعِ زُعَائِهِمْ عَلَى حَسَبِ بُيُوتِ
آبَائِهِمْ ، أَيِ اثْنَيْ عَشَرَ فَرْعًا ، وَكُتِبَ اسْمُ كُلِّ
وَاحِدٍ عَلَى فَرْعِهِ» ^(٢) . ^{١٨} وَأَمَّا اسْمُ هَارُونَ فَاكْتُبْهُ
عَلَى فَرْعِ لَاوِي ، لِأَنَّ فَرْعًا وَاحِدًا يَكُونُ لِكُلِّ
رَبٍّ مِنْ بُيُوتِ آبَائِهِمْ . ^{١٩} وَضَعَ الْفُرُوعَ فِي خِيْمَةِ
الْمَوْعِدِ أَمَامَ الشَّهَادَةِ ، حَيْثُ اجْتَمَعُ بِكُمْ .
^{٢٠} فَالرَّجُلُ الَّذِي اخْتَارَهُ يُفْرِخُ فَرْعَهُ ، فَأَصْرِفْ
عَنِّي تَذَمُّرَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يَتَلَمَّرُونَهَا
عَلَيْكُمَا» .

^{٢١} فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسَلَّمَهُ كُلُّ
مِنْ زُعَائِهِمْ فَرْعًا ، فَرْعًا مِنْ كُلِّ زَعِيمٍ عَلَى
حَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ ، أَيِ اثْنَيْ عَشَرَ فَرْعًا ،
وَفَرَعُ هَارُونَ فَمَا بَيْنَ فُرُوعِهِمْ . ^{٢٢} فَوَضَعَ مُوسَى
الْفُرُوعَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ . ^{٢٣} وَكَانَ فِي
الْعَدِيدِ أَنَّ مُوسَى دَخَلَ خِيْمَةَ الشَّهَادَةِ ، فَإِذَا فَرْعُ
هَارُونَ الَّذِي هُوَ لَبِيتُ لَاوِي قَدْ أَفْرَخَ وَبَرَعَمَ
وَأَزْهَرَ وَأَنْضَجَ لَوْزًا . ^{٢٤} فَأَخْرَجَ مُوسَى جَمِيعَ

اللاويين والعلمانيين.

(١) أي لاوي (راجع الآية ٢). يُشْرِكُ هَذَا لِلْقَطْعِ بَنِي
لاوي (راجع ٥/٣ - ١٠)، بِصَفَتِهِمْ خِدَانًا قَطْعًا، فِي
خِدْمَاتِ بَنِي هَارُونَ التَّكْفِيرِيَّةِ عَنِ الشَّعْبِ (راجع اح
١٦/١٦).

(٢) ان الكلمة العبرية «قته» تعني «العصا»
و«السطح» في آن واحد. وهذا ما حملنا على استعمال كلمة
«فَرْع» العربية، فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى «العصا» وَعَلَى مَعْنَى
«الأصل» و«السلالة» (راجع اش ١/١١).

(٤) هذا تابع لـ ٣٤/١٦ وهو صلة للمقطع التالي.
والمقصود هو التمييز، لا بين بني هارون وبني لاوي، بل بين

في بيتك يأكلها. ^{١٢} «جميع خياري الرب والنبيذ ت ١١/٢٦ +
والقمح ، تلك البواكير التي يُعطينها للرب ،
لك أعطها. ^{١٣} وما يأتون به للرب من بواكير كل
ما في أرضهم لك تكون : كل طاهر في بيتك
يأكلها. ^{١٤} وكل مُحَرَّم في إسرائيل يكون لك. خر ١١/١٣ +
^{١٥} وكل فاتح رِجَمٍ من كل جسد ، من البشر
والبهائم ، يُقدِّمونه للرب ، يكون لك ، لكنك
تفدي أبقار البشر وأبقار البهائم
النجسة. ^{١٦} ويكون فداؤه من عمر شهرٍ بحسب
نفسيك ، أي بخمسة مثاقيل فضة بمِثقال
القدس ، وهو عشرون دانقًا. ^{١٧} وأما أبقار البقر
والمَيز ، فلا تفديها ، فإنها قُدُس : تُرث دَمها
على المذبح وتُحرقُ شَحْمها ذبيحةً بالنار ،
رائحةً رضى للرب. ^{١٨} ولحمها يكون لك ،
يكون لك كصَدْرٍ ما يُحرَّك والفخذ يُسَمَّى .
^{١٩} وكل تقادير الأقداس التي يُقدِّمها بنو إسرائيل
للرب ، لك أعطيتها ولبنيك ولبناتك معك
فريضة أبدية : ذلك عهدٌ مِلحٍ أبديٍّ أمام الربَّ اح ١٣/٢ +
لك ولنسلك معك » .

نصيب اللاويين ^(٤)

^{٢٠} وقال الربُّ لِهَارُونَ : « في أرضهم لا
تَرِث ، ولا يَكُنْ لك نصيبٌ فيما بينهم ، فإني أنا
نصيبك وميراثك في وسط بني إسرائيل .

(١٤/٢٩) أو هي تكفر عن ضرر الخطي به (اح ١٥/٥ ت) .
(٤) هذا التشريع الكهنوتي مرحلة انتقالية ما بين ت
٢٨/١٤ - ٢٩ و ١٢/٢٦ حيث لِّللاويين نصيب في العشر
الثلاثي السنوات فقط ، وعد ١/٣٥ - ٨ حيث يعين لهم
دَخل عقاري .

الموعِد وجميع خِدْمَتِها. وأما غيرهم فلا يقدِّم
إليكم . وتكونون أنتم مسؤولين عن القدس
وعن المذبح ، لِئَلَّا يعودَ الغَضَبُ على بني
إسرائيل . ^{٢١} وهأنذا قد أخذتُ إخوتكم اللاويين
من بين إسرائيل هبةً لكم وهم موهوبون للرب
ليقوموا بخِدْمَةِ خِيمة الموعِد . وأنت وبنوك
معك تَارِسُونَ كَهَنَتُكُمْ في كلِّ ما لِلْمذبح
وما في داخل الحِجاب ^(٢) ، وتخدمون . فإني
جَعَلْتُ كَهَنَتُكُمْ خِدْمَةً مَوْهوبة ، وأي غيركم
تقدِّم ، يموت » .

مز ٤٣/٢ +

خر ٢٣/٢٦ +

٥١/١ +

نصيب الكهنة

^{٢٢} وقال الربُّ لِهَارُونَ : « ها إني قد أعطيتُك
المَسْئُولةَ عن تقاديمي ، وجميع أقداس بني
إسرائيل أعطيتُك إياها نصيباً لك ولبنيك ،
فريضةً أبديةً . ^{٢٣} هذا يكون لك من قُدُس
الأقداس ، عدا ما يُحرق : جميع قرايينهم التي
يُردُّونها لي ^(٣) ، أي جميع تقاديمهم وذبائح
خطيتهم وذبائح إنهم ، إنها قُدُس أقداس
تكون لك ولبنيك . ^{٢٤} في قُدُس أقداس تأكلها ،
كل ذكرٍ يأكلُ منها ، وقُدُسًا تكون لك .

اح ٦-٧
خر ٢٩/٤٤-٣٠

^{٢٥} وهذه تكون لك : التقادير من عطايا بني

إسرائيل ومن قرايينهم المُحرَّكة ، لك جعلتها
ولبنيك ولبناتك معك فريضةً أبديةً . كل طاهر

خر ٢٤/٢٩ +

(٢) المذبح حيث تُقَرَّب الذبائح وقدس الأقداس
حيث يدخل عظيم الكهنة وحده . ان كهنة العهد القديم هم
قبل كل شيء خدام المذبح ، وكذلك كهنة العهد الجديد
للمن يقرَّبون ذبيحة يسوع المسيح .
(٣) القرايين مأخوذة عن عطايا الله (راجع ١ اخ

لِلرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ عَطَايَاكُمْ خِيَارَهَا الْمُقَدَّسَ مِنْهَا.

^{٢٠} وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا قَدَّمْتُمْ خِيَارَهَا - يُحَسَبُ الْبَاقِي لِلْأَوِيِّينَ كَغَلَّةِ الْبَيْدَرِ وَكَغَلَّةِ الْمَعَصْرَةِ. ^{٢١} فَتَأْكُلُونَهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أَنْتُمْ وَبُيُوتُكُمْ، لِأَنَّهَا أُجْرَتُكُمْ عَلَى خِدْمَتِكُمْ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٢٢} وَلَا تَحْمِلُونَ بِسَيِّئِهَا وَزَّرًا، إِذْ إِنَّكُمْ قَدَّمْتُمْ خِيَارَهَا. وَأَمَّا أَقْدَاسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَا تَذْنُسُوهَا لِئَلَّا تَمُوتُوا».

رَمَادُ الْبَقَرَةِ الصَّهْبَاءِ (١)

٢٣/٣١

١٩ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا:

^١ هَذِهِ فَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِضِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ

الرَّبُّ بِهَا قَائِلًا: مَرَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُواكَ بِبَقَرَةٍ

صَهْبَاءَ تَامَّةٍ لَا عَيْبَ فِيهَا وَلَمْ يُرْفَعْ عَلَيْهَا نِيرٌ. ^٢ فَتُسَلَّمُونَهَا إِلَى الْإِعَازَارِ الْكَاهِنِ، فَيُخْرِجُهَا إِلَى

خَارِجِ الْمُخَيِّمِ وَتَذْبَحُ أَمَامَهُ. ^٣ فَيَأْخُذُ الْإِعَازَارُ

الكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِاصْبَعِهِ وَيُرَشُّ مِنْ دَمِهَا سَبْعَ

مَرَّاتٍ إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^٤ وَتُحَرَّقُ الْبَقَرَةُ

أَمَامَ عَيْنَيْهِ، جُلْدُهَا وَلَحْمُهَا وَدُمُهَا وَزَوْنُهَا. ^٥ فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ عُودَ أَرْزٍ وَزَوْفَى وَقَرِيمْزًا وَيُلْقِي

عَب ١٣/٩+ ١٢/٤

عادات قديمة لها طابع سحري وتقربها بالتالي من ذبيحة التكفير عن الخطيئة (راجع الآية ١٧ وقارن بين الآيتين ٤-٥ واح ٢٧/١٦ والآية ٨ واح ٢٨/١٦). وهناك عادات مشابهة أخرى قد تبنتها الشريعة الموسوية (راجع ٢-٢/١٤ و ٧-٥/١٦ و ١٠-٥/١٦ وعسد ١٧/٥-٢٨ وث ٩-١/٢١). كان على البقرة أن تكون صهباء اللون، لأن لكل ما يقارب الأحمر قيمة وقائية في الشرق القديم. فاللون الأحمر يذكر بالدم وهو مبدأ الحياة، وبمجي من الموت.

نث ٢٢/١٤+ ١٢/١٩
^{٢١} وَأَمَّا بَنُو لَآوِي فَأِنِّي أَعْطَيْتُهُمْ كُلَّ عَشْرِ فِي إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا، لِقَاءَ خِدْمَتِهِمْ الَّتِي يَخْدُمُونَهَا فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٢٢} فَلَا يَتَقَدَّمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ فَيَحْمِلُوا وَزَّرًا وَيَمُوتُوا. ^{٢٣} بَلِ الْلَّأَوِيُّونَ هُمُ يَخْدُمُونَ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ وَزَرَهُمْ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. وَفِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَرِثُونَ مِيرَاثًا، ^{٢٤} فَإِنَّ عَشْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي يُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ تَقْدِيمَةً قَدْ أَعْطَيْتُهُ لِلَّأَوِيِّينَ مِيرَاثًا، فَلِذَلِكَ قُلْتُ لَهُمْ إِنَّهُمْ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَرِثُونَ مِيرَاثًا.

نث ٢٢/١٤+ الأعراس (٥)

^{٢٥} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٦} «كَلِّمْ

الْأَوِيِّينَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى أَخَذْتُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

الْأَعْرَاسَ الَّتِي جَعَلْتُهَا مِيرَاثَكُمْ مِنْ عِنْدِهِمْ،

فَقَدِّمُوا مِنْهَا تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ، عَشْرَ الْعُشْرِ.

^{٢٧} فَتُحَسَبُ لَكُمْ تَقْدِيمَتُكُمْ كَتَقْدِيمَةِ الْقَمْحِ مِنْ

الْبَيْدَرِ وَالْفَافِئِصِ مِنَ الْمَعَصْرَةِ. ^{٢٨} هَكَذَا تَقْدُمُونَ

أَنْتُمْ أَيْضًا تَقْدِيمَةَ الرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ أَعْرَاسِكُمْ الَّتِي

تَأْخُذُونَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَتُعْطُونَ مِنْهَا تَقْدِيمَةً

الرَّبِّ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ. ^{٢٩} وَلْيَكُنْ مَا تَقْدُمُونَهُ

(٥) كما أنَّ العلبانيين يعيشون من محصول الأرض، كذلك يعيش بنو لآوي من العُشْرِ، بعد اقتطاع «تقدمة الرب» التي تعود إلى الكهنة.

(١) يَكُونُ الْفَصْلُ ١٩ وَحْدَةً أَدَبِيَّةً. فَاءُ الرَّشِّ (الآيات ١٧ - ٢٢)، وَهُوَ مُتَّكٍ مِنْ رَمَادِ بَقَرَةِ صَهْبَاءٍ تُذْبَحُ وَتُحَرَّقُ خَارِجَ الْمُخَيِّمِ (الآيات ١ - ١٠)، يُسْتَعْمَلُ لِإِزَالَةِ النَجَاسَةِ الَّتِي يُصَافُّ بِهَا الْإِنْسَانُ إِذَا لَمَسَ مَيِّتًا (الآيات ١١ - ١٦). وَهَذِهِ الرِّبَّةُ، الَّتِي لَا يَشِيرُ إِلَيْهَا إِلَّا نَصُّ آخَرٍ (عد ٢٣/٣١، ثم عب ١٣/٩)، تَجْعَلُ شَرِيعَةً

ذلك في وسط النار حيث تحرق البقرة. ^٧ ثم
 اح ٢٥/١١ و ٤٠ يغسل الكاهن ثيابه ويستحم في الماء ، وبعد
 ذلك يعود إلى المحيم ، ويكون الكاهن نجسًا
 إلى المساء. ^٨ والذي يحرق البقرة يغسل ثيابه
 بالماء ويستحم في الماء ويكون نجسًا إلى
 المساء. ^٩ ويجمع رجل طاهر زماد البقرة
 اح ١٢-١١/٤ ويضعه خارج المحيم في موضع طاهر ،
 عب ١٣/٩ فيكون محفوظًا لجماعة بني إسرائيل لأجل ماء
 الرش : إنها ذبيحة خطيئة. ^{١٠} والذي يجمع
 زماد البقرة يغسل ثيابه ويكون نجسًا إلى
 المساء. فيكون ذلك فريضة أبدية لبني إسرائيل
 وللتريال النازل في وسطهم.

اح ١/٢١ حالات نجاسة (٢)
 حج ١٣/٢

^{١١} من لمس ميتًا ما من البشر يكون نجسًا
 سبعة أيام. ^{١٢} ويطهر بهذا الماء في اليوم الثالث
 وفي اليوم السابع ، فيطهر. وإن لم يطهر في
 اليوم الثالث وفي اليوم السابع ، فلا يطهر.
^{١٣} كل من لمس ميتًا ، جثة إنسان ميت ، ولم
 يطهر ، فقد نجس مسكن الرب ، فتفصل
 تلك النفس من إسرائيل ، إذ لم يرش عليه ماء
 الرش ، فهو نجس ونجاسته باقية فيه.

^{١٤} هذه هي الشريعة : أي إنسان مات في
 خيمة ، فكل من دخلها وكل ما فيها يكون نجسًا

سبعة أيام. ^{١٥} وكل إناء مفتوح ليس عليه غطاء
 مشدود فهو نجس.
^{١٦} وكل من لمس ، على وجه البرية ، قتيل
 سيف أو ميتا أو عظم إنسان أو قبرًا يكون نجسًا
 سبعة أيام.

رتبة ماء الرش

^{١٧} فيؤخذ للنجس من زماد نار ذبيحة
 الخطيئة في إناء ويصب عليه ماء حي ،
^{١٨} ويأخذ رجل طاهر زوفى ويغسلها في الماء
 ويرش على الخيمة وعلى جميع الأمتعة اح ٤-١/١٤
 والأشخاص الذين كانوا فيها وعلى من لمس
 العظم أو القتيل أو الميت أو القبر. ^{١٩} ويرش
 الطاهر على النجس في اليوم الثالث والسابع ،
 ويطهره في اليوم السابع ، فيغسل ثيابه ويستحم
 في الماء ، فيطهر عند المساء. ^{٢٠} وأي رجل
 تنجس ولم يطهر ، تفصل تلك النفس من بين
 الجماعة ، لأنه نجس مقدس الرب ، ولم يرش
 عليه ماء الرش ، فهو نجس.
^{٢١} فتكون لكم هذه فريضة أبدية. والذي
 يرش ماء الرش يغسل ثيابه ، ومن لامس ماء
 الرش يكون نجسًا إلى المساء. ^{٢٢} وكل من
 يلمسه النجس يكون نجسًا ، وكل من لامس
 النجس يكون نجسًا إلى المساء.

(٢) ان أحكام الطهارة الوارد ذكرها في اح ١١ - ١٦
 لا تذكر مس الميت.

٧. من قادش إلى مواب (١)

عر ١٧/٧-١٧ مياہ مریہ (٢)

تُعْطِي مِيَاهَهَا. وَيَعْدُ أَنْ تُخْرِجَ لَهُمُ الْمِيَاهَ مِنَ الصَّخْرَةِ، تَسْقِي الْجَمَاعَةَ وَمَاشِيَتَهُمْ.

١ فَأَخَذَ مُوسَى الْعَصَا مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ. كَمَا ت ١٥/٨
أَمَرَهُ، ١٠ وَجَمَعَ مُوسَى وَهَارُونَ الْجَمَاعَةَ أَمَامَ
الصَّخْرَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «إِسْمَعُوا أَيُّهَا الْمَتَمَرِّدُونَ، ٢٠
أَنْخْرِجُ لَكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ مَاءً؟» ١١ وَرَفَعَ
مُوسَى يَدَهُ وَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِعَصَاهُ مَرَّتَيْنِ، ٢١/٤٨
فَخَرَجَ مَاءٌ كَثِيرٌ، فَشَرِبَ مِنْهُ الْجَمَاعَةُ ١ ت ٤/١٠
وَمَاشِيَتُهُمْ. ٣٤/١٩

٢٠ ١ وَوَصَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْجَمَاعَةَ كُلُّهَا، إِلَى بَرِّيَّةِ صِينَ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فَأَقَامَ الشَّعْبُ بِقَادِشَ، وَمَاتَتْ هُنَاكَ مَرِيَّةٌ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ. ٢ وَلَمْ يَكُنْ لِلْجَمَاعَةِ مَاءٌ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ. ٣ وَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَقَالُوا: «يَا لَيْتَ أَرْوَاحُنَا فَاضَتْ عِنْدَمَا فَاضَتْ أَرْوَاحُ إِخْوَتِنَا أَمَامَ الرَّبِّ! ٤ لِيَاذًا جِئْنَا بِجَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِنَمُوتَ هَهُنَا وَمَاشِيَتُنَا؟ ٥ وَلِيَاذًا أَصْعَدْتُنَا مِنْ مِصْرَ فَجِئْنَا بِنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ الْمَشْهُومِ، مَكَانٍ لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا تِينَ وَلَا كَرْمَةً وَلَا زَمْنَانَ وَلَا مَاءً لِلشُّرْبِ؟»

٦ فَأَقْبَلَ مُوسَى وَهَارُونَ مِنْ أَمَامِ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، فَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا، فَتَجَلَّى لَهَا مَجْدُ الرَّبِّ. ٧ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٨ «خُذِ الْعَصَا وَاجْمَعْ الْجَمَاعَةَ أَنْتَ وَهَارُونُ أَخُوكَ، وَمُرَا الصَّخْرَةَ عَلَى عَيْنَيْهِمْ أَنْ

عقاب موسى وهارون (٣)
ت ٣٧/١
١٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «يَا أَنْكَمَا لِمَ تَوَيْمِنَا بِي وَلَمْ تَقْدَسَانِي عَلَى عَيْنَيْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ لَنْ تُدْخِلَا أُنْتُمَا هَذِهِ الْجَمَاعَةَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لِأَبَائِهِمَا. ١٣ هَذَا هُوَ مَرِيَّةُ الَّذِي عَر ٧/١٧
خَاصَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ عَلَيْهِ، فَأَظْهَرَ فِيهِ قَدَاسَتَهُ.

(٣) خطيئة موسى وهارون أمر غامض. أُنْزِيَ كَانَ مُوسَى قَلِيلَ الْإِيمَانِ لِأَنَّهُ ضَرَبَ الصَّخْرَةَ مَرَّتَيْنِ، وَهُوَ أَمْرٌ لَا أَكْرَهُ لَهُ فِي الْمَقْطَعِ الْمَوَازِي لِهَذَا الْمَقْطَعِ (عَر ١٧)؟ لَعَلَّ الْخُرُوجَ الْكَهْنَوِيَّ حَاقِلٌ أَنْ يَشْرَحَ لِمَاذَا لَمْ يَدْخُلْ مُوسَى وَهَارُونُ أَرْضَ الْمِيعَادِ، فَجَعَلَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ (الآيَةُ ١١) قَبْلَ مَوْتِ هَارُونَ (الآيَاتُ ٢٢ ت) وَذَكَرَ بِهَا قَبْلَ مَوْتِ مُوسَى (ت ٣٢/٥١). وَلَكِنْ، بِحَسَبِ ت ٣٧/١ وَ ٢٦/٣ وَ ٢١/٤، عَوَّقَ مُوسَى بِسَبَبِ الشَّعْبِ الَّذِي رَفَضَ الصُّعُودَ مِنْ قَادِشَ إِلَى كَنْعَانَ (رَاجِعْ عَد ١٤).

(١) يَرْتَبِطُ هَذَا الْمَقْطَعُ، الَّذِي يَغْلِبُ فِيهِ السَّرْدُ الْقَصَصِيُّ، بِالْمَجْمُوعَاتِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْإِبْلُومِيَّةِ الْكُبْرَى فِي التَّوْرَةِ. وَتَضَعُ هَذِهِ الْمَجْمُوعَاتُ جَنَابًا إِلَى جَنْبِ تَقَالِيدِ خَلْفَةِ عِمَارَةِ أَنْ تَصْهَرَهَا فِي رُوحٍ وَاحِدَةٍ. فَمِنْ الصَّعْبِ إِذَا التَّيْبِزُ مَا يَبِينُهَا، إِلَّا أَنَّ الْمَوْضُوعَ الَّذِي نَقَلَهُ لَنَا هُوَ سِيرُ الْجَمَاعَةِ قَدَمًا بِالرَّغْمِ مِنَ الْمَعَاضَاتِ وَالْعُقَابَاتِ.

(٢) هَذِهِ حَادِثَةٌ مِنَ التَّقْلِيدِ الْكَهْنَوِيِّ وَهِيَ تَكَرَّرَ لِحَادِثَةِ عَر ١٧/١-١٧ (رَاجِعِ الْفَائِدَةَ) يُضَافُ إِلَيْهَا عَنَصَرٌ آخَرٌ وَهُوَ عِقَابُ مُوسَى وَهَارُونَ (الآيَاتُ ١٢-١٣).

آدوم يرفض المرور لإسرائيل (٤)

نث ٧-٤/٢

قض ١٧/١١

عا ١١/١

اش ٢٤

و ٦-١/٦٣

١٤ وَأَرْسَلَ مُوسَى رُسُلًا مِنْ قَادِشَ إِلَى مَلِكِ
 آدُومَ قَائِلًا: «هَكَذَا قَالَ أَخُوكَ إِسْرَائِيلُ: قَدْ
 عَلِمْتَ بِجَمِيعِ مَا نَالْنَا مِنَ الْمَشَقَّةِ، ^{١٥} وَأَنْ
 أَبَاعْنَا نَزَلْنَا إِلَى مِصْرَ، فَأَقَمْنَا بِمِصْرَ أَيَّامًا كَثِيرَةً،
 فَأَسَاءَ الْمِصْرِيُّونَ إِلَيْنَا وَإِلَى آبَائِنَا. ^{١٦} فَصَرَخْنَا إِلَى
 الرَّبِّ، فَسَمِعَ صَوْتَنَا وَأَرْسَلَ مَلَكًَا وَأَخْرَجَنَا مِنْ
 مِصْرَ، وَهِيَ تَحْنُ فِي قَادِشَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ فِي
 طَرَفِ حُدُودِكَ. ^{١٧} دَعَا نَمْرُ فِي أَرْضِكَ، وَنَحْنُ
 لَنْ نَمُرَّ بِحَقْلٍ وَلَا كَرْمٍ، وَلَنْ نَشْرَبَ مَاءَ بَيْتٍ.
 لَكِنَّا نَسِيرُ فِي طَرِيقِ الْمَلِكِ، وَلَنْ نَمِيلَ يَمَنَةً
 وَلَا بَسْرَةً، إِلَى أَنْ نَعْبُرَ حُدُودَكَ». ^{١٨} فَقَالَ لَهُ
 آدُومُ: «لَنْ تَمُرَّ بِي، وَإِلَّا خَرَجْتُ عَلَيْكَ
 بِالسَّيْفِ». ^{١٩} فَقَالَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «نَصْعَدُ فِي
 وَسْطِ الطَّرِيقِ، وَإِنْ شَرِبْنَا مِنْ مَائِكَ أَنَا
 وَمَا شِيبَتِي، دَفَعْتُ إِلَيْكَ ثَمَنَهُ: وَلَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا
 أَنْ أَمُرَّ عَلَى أَقْدَامِي». ^{٢٠} فَقَالَ: «لَنْ تَمُرَّ».
 وَخَرَجَ آدُومُ عَلَيْهِمْ بِشَعْبٍ كَثِيرٍ وَبِدَ قَوِيَّةٍ.
^{٢١} وَأَبَى آدُومُ أَنْ يَدْعَ إِسْرَائِيلَ يَمُرُّ فِي حُدُودِهِ،
 فَتَحَوَّلَ إِسْرَائِيلُ عَنْهُ.

٣٨-٣٩/٢٣ وفاة هارون (٥)

نث ٦/١٠

٢٢ وَرَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ قَادِشَ وَوَصَلُوا
 بِكُلِّ جَبَاعَتِهِمْ إِلَى جَبَلِ هُورَ. ^{٢٣} فَكَلَّمَ الرَّبُّ

مُوسَى وَهَارُونَ فِي جَبَلِ هُورَ عِنْدَ حُدُودِ أَرْضِ
 آدُومَ قَائِلًا: ^{٢٤} «سَيَنْصَحُ هَارُونَ إِلَى قَوْمِهِ، لِأَنَّهُ لَنْ
 يَدْخُلَ الْأَرْضَ الَّتِي أُعْطِيْتُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، بِمَا
 أَنْكُمَا تَمَرَّدْتُمَا عَلَى أَمْرِي عِنْدَ مَاءِ مَرِيَّةَ. ^{٢٥} خُذْ
 هَارُونَ وَالْعَازَارَ ابْنَهُ وَأَصْعِدْهُمَا جَبَلَ هُورَ،
^{٢٦} وَأَنْزِعْ عَنْ هَارُونَ ثِيَابَهُ وَالثَّيَابَ الَّتِي لَهَا الْعَازَارُ ابْنَهُ،
 فَإِنَّ هَارُونَ سَيَنْصَحُ إِلَى قَوْمِهِ وَيَمُوتُ هُنَاكَ».
^{٢٧} فَصَنَعَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، فَصَعِدُوا
 جَبَلَ هُورَ عَلَى مَرَأَى الْجَبَاعَةِ كُلِّهَا. ^{٢٨} وَنَزَعَ
 مُوسَى ثِيَابَ هَارُونَ وَالثَّيَابَ الَّتِي لَهَا الْعَازَارُ ابْنَهُ. وَمَاتَ
 هَارُونَ هُنَاكَ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ، وَنَزَلَ مُوسَى
 وَالْعَازَارُ مِنَ الْجَبَلِ. ^{٢٩} فَلَمَّا رَأَتْ الْجَبَاعَةُ كُلُّهَا
 أَنَّ هَارُونَ قَدْ فَاضَتْ رُوحُهُ، بَكَى عَلَيْهِ جَمِيعُ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا.

الاستيلاء على حُرمَةِ (١)

قض ١٦/١

٢١ «وَسَمِعَ الْكَنْعَانِيُّ، مَلِكُ عَرَادَ
 الْمُقِيمُ بِالنَّقَبِ، أَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ جَاءَ عَلَى طَرِيقِ
 أَتَارِيمَ، فَقَاتَلَهُ وَأَسَرَّ مِنْهُ أَسْرَى. ^٢ فَتَدَارَّ إِسْرَائِيلُ يَشُ ١٧/٦+
 نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ أَسَلَمْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَى
 يَدَيَّ، لِأَحْرَمَنَ مُدُنَهُمْ». ^٣ فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ
 إِسْرَائِيلَ، وَأَسْلَمَ إِلَيْهِ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَّمَهُمْ هُمْ
 وَمُدُنَهُمْ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ حُرمَةً.

الآن. أُنَا الايضاح «عند حدود أرض آدوم» فيعود الى ما
 بعد الجلاء، اذ كان الأدميون، المقيمون أصلاً شرقي
 حربة، قد توسعوا الى الغرب على حساب يهوذا (راجع نث
 ١/٢+).

(٤) تربط هذه المصادر القديمة بالرحيل من قادش
 (راجع ٢٥/١٤ و ٣٩/١٤+). ولكن قادش في ذلك الزمان
 كانت بعيدة عن حدود آدوم (بالرغم من الآية ١٦). فلربما بلغ
 طلب موسى إلى أهل آدوم وهو لم يزل في الطريق.
 (٥) رواية كهنتية. وموقع جبل هور غير معروف حتى

١٠ ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورَ، عَلَى طَرِيقِ بَحْرِ الْقَصَبِ (٣)، لِيَدُورُوا مِنْ حَوْلِ أَرْضِ آدَمَ، فَتَنْقَدَّ صَبْرُ الشَّعْبِ فِي الطَّرِيقِ. وَتَكَلَّمَ الشَّعْبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى مُوسَى وَقَالُوا: «لِإِذَا أَصْعَدْتَنَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خُبْزٌ وَلَا مَاءٌ، وَقَدْ سَتَمَتْ نَفُوسُنَا هَذَا الطَّعَامَ الرَّهِيدَ».

١١ فَارْسَلَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَّاتِ اللَّاذِعَةَ (٤)، فَلَدَغَمَتِ الشَّعْبَ وَمَاتَ قَوْمٌ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ٧ فَاقْبَلَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى وَقَالُوا: «قَدْ خَطَبْنَا، إِذْ تَكَلَّمْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ، فَصَلِّ إِلَى الرَّبِّ فَيُزِيلَ عَنَّا الْحَيَّاتِ». فَصَلَّى مُوسَى لِأَجْلِ الشَّعْبِ. ٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِصْنَعْ لَكَ حَيَّةً لَازِمَةً وَأَجْعَلْهَا عَلَى سَارِيَةٍ، فَكُلُّ لَدِغَةٍ يَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْيَا». ٩ فَصْنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَجَعَلَهَا عَلَى سَارِيَةٍ. فَكَانَ أَيُّ إِنْسَانٍ لَدَغَتْهُ حَيَّةٌ وَنَظَرَ إِلَى الْحَيَّةِ النُّحَاسِيَّةِ يَحْيَا.

١٢ ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَخَيَّمُوا فِي عَابِي عِبَارِيمَ، فِي الْبَرِّيَّةِ، تَجَاهَ مَوَّابَ، جِهَةً مَشْرِقِ الشَّمْسِ.

١٣ وَرَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَخَيَّمُوا فِي وَادِي زَارَدَ. ١٤ ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ وَخَيَّمُوا وَرَاءَ أَرْنُونَ، وَهِيَ فِي الْبَرِّيَّةِ خَارِجَةٌ عَنْ حُدُودِ الْأَمُورِيِّ، لِأَنَّ أَرْنُونَ هِيَ حُدُودُ مَوَّابَ، بَيْنَ مَوَّابَ وَالْأَمُورِيِّ. ٢١/٢٦+ ١٥ وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ حُرُوبِ الرَّبِّ (٦): «وَاهِبُ قَرِيبٌ مِنْ صُوفَةٍ، وَأَوْدِيَةُ أَرْنُونِ، ١٦ وَمُنْحَدَرُ الْأَوْدِيَةِ الْمَائِلُ إِلَى مَوْقِعِ عَارِ وَالْمُسْتَنَدُ إِلَى حُدُودِ مَوَّابَ».

١٧ وَرَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْبَيْتِ (٧)، وَهِيَ الْبَيْتُ الَّتِي قَالَ الرَّبُّ فِيهَا لِمُوسَى: «إِجْمَعْ الشَّعْبَ حَتَّى أُعْطِيَهُمْ مَاءً». ١٧ حَيْثُ أَنْشَدَ إِسْرَائِيلُ هَذَا يِو ١/٤+ النِّشِيدَ:

«أَصْعِدِي مَاءَكَ يَا بَيْتُ»

١٥/٨ ت ١ تهر ٩/١٠+ ١١/٣٢+ ٢ مل ٤/١٨+ حك ٥/١٦+ يو ١٤/٣+ ٣٧/١٩

من الدوران حول أرض آدم. وهذا التلميح هو الإشارة الوحيدة القديمة إلى الطريق الذي سلكوه.

(٤) «لاذع» ترجمة للفظ «سرف» العبري الذي يتصوره أشعيا (٦/٣٠) كحَيَّةٍ بِمَنْحَةٍ أَوْ بَيْتَيْنِ. واسم السرافيم (اش ٦/٢-٦) مشتق من الأصل نفسه.

(٥) الغاية من هذا المقطع المتأخر من نص في المصدر القديم باستعمال المعلومات الواردة في عد ٣٣ وتث ٢ لوصف خط السير. وقد أدرج في هذا النص مقطعان من الشعر العبري القديم (الآيات ١٤-١٥ و ١٧-١٨).

(٦) مجموعة أناشيد حربية قديمة لم يبق لها أثر ولا تذكر إلا هنا.

(٧) لا تذكر كاسم جغرافي إلا هنا، ولا شك أنها مأخوذة من النشيد (الآية ١٧) لا غير.

(١) رواية من تقليد قديم وهي هنا في غير محلها. فإن حرمة (راجع ٤٥/١٤+) قد استولى عليها بنو شمعون الصاعدون مباشرة من الجنوب (قض ١٦/١-١٧+).

(٢) لهذه القصة علاقة بمناجم نحاس عربة حيث كانوا يستغلون هذا المعدن في القرن الثالث عشر قبل المسيح. وقد عُثِرَ فِي بَيْتِهِ (اليوم تيمنة) على عدة حَيَّاتٍ نَحَاسِيَّةٍ صَغِيرَةٍ كَانُوا يَسْتَعْمِلُونَهَا، وَلَا شَكَّ، لِفَلَاحَتِهِمَا مِنَ الْحَيَّاتِ السَّامَةِ. وَمِنْطَقَةُ عَرَبَةِ الْمُنْجِمِيَّةِ هَذِهِ هِيَ عَلَى طَرِيقِ قَادِشٍ فِي الْعُقْبَةِ (راجع الآية ٤+).

(٣) في اتجاه خليج العقبة (راجع تث ١/٢ و ١ مل ٢٦/٩) وهذا البحر يختلف عن بحر القصب الوارد ذكره في سفر الخروج. لم يكن آدم قد وصل للاستقرار في خليج العقبة. وقد سلك بنو إسرائيل الطريق العادي الذي يمكنهم

أشيدوا بها

١٨ يثر حفرها الرؤساء

حفرها أشراف الشعب

بِعَصِيهِمْ وَبِالصَّوْلَجَانِ.

وَرَحَلُوا مِنَ الْبَرِّيَّةِ إِلَى الْمَتَّانَةِ، ١٩ وَمِنْ

الْمَتَّانَةِ إِلَى نَحْلَيْثِيلَ، وَمِنْ نَحْلَيْثِيلَ إِلَى بَامُوتَ،

٢٠ وَمِنْ بَامُوتَ إِلَى الْوَادِي الَّذِي فِي حَقْلٍ

مَوَّابَ، إِلَى رَأْسِ الْفَسَجَةِ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَى

الْبَرِّيَّةِ (٨).

نت ٣٦-٢١/٢ فتح عبر الأردن (٩)

قض ٢٠-١٩/١١

٢١-١٤/٢٠

٢١ وَأَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ، مَلِكِ

الْأَمُورِيِّينَ (١٠)، قَائِلًا: ٢٢ «دَعْنِي أَمُرُّ

بِأَرْضِكَ، وَنَحْنُ لَا نَمِيلُ إِلَى حَقْلٍ وَلَا كَرْمٍ،

وَلَا نَشْرَبُ مَاءَ بئرٍ، وَإِنَّا نَسِيرُ فِي طَرِيقِ

الْمَلِكِ، إِلَى أَنْ نَعْبُرَ حُدُودَكَ». ٢٣ فَلَمْ يَدْعُ

سِيحُونُ إِسْرَائِيلَ يَمُرُّ بِحُدُودِهِ، وَجَمَعَ سِيحُونُ

جَمِيعَ قَوْمِهِ وَخَرَجَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ،

وَوَصَلَ إِلَى يَاهِصَ، وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ. ٢٤ فَضَرَبَهُ

إِسْرَائِيلُ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَوَرِثَ أَرْضَهُ مِنْ أَرْنُونَ

إِلَى يَبُوقَ، إِلَى بَنِي عَمُونَ، لِأَنَّ حُدُودَ بَنِي عَمُونَ

١٩/٢

كَانَتْ عَزِيزَةً.

٢٥ وَأَخَذَ إِسْرَائِيلُ جَمِيعَ هَذِهِ الْمُدُنِ،

فَسَكَنُوا فِي جَمِيعِ مُدُنِ الْأَمُورِيِّينَ فِي حَشْبُونَ

وَجَمِيعِ تَوَابِعِهَا. ٢٦ لِأَنَّ حَشْبُونَ هِيَ مَدِينَةُ

سِيحُونَ، مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ، وَكَانَ قَدْ حَارَبَ

مَلِكُ مَوَّابَ السَّابِقَ، فَأَخَذَ مِنْ يَدِهِ كُلَّ أَرْضِهِ

إِلَى أَرْنُونَ. ٢٧ لِذَلِكَ يَقُولُ الشُّعْرَاءُ (١١):

«أَدْخَلُوا حَشْبُونَ ثُبْنًا

وَلْتَرْسُخْ مَدِينَةُ سِيحُونَ

٢٨ لِأَنَّ نَارًا خَرَجَتْ مِنْ حَشْبُونِ

وَلَهَبًا مِنْ مَدِينَةِ سِيحُونَ

فَأَكَلَتْ عَارَ مَوَّابَ

وَأَسْيَادَ مَشَارِفِ أَرْنُونِ.

٢٩ وَيْلٌ لَكَ يَا مَوَّابَ

هَلَكْتَ يَا شَعْبَ كَمُوشَ

لَقَدْ جَعَلَ (١٢) بَنِيهِ مُشَرِّدِينَ

وَبَنَاتِهِ سَبَايَا

لِلْمَلِكِ الْأَمُورِيِّ سِيحُونَ

٣٠ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمُ السَّهَامَ

مِنْ حَشْبُونَ إِلَى دِيبُونَ

وَأَجْتَحَنَاهُمْ

حَتَّى نَوْفَحَ قُرْبَ مِيدَبَا.

٣١ فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ بِأَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ،

ولكن هذا التأويل يتطلب تصحيحًا جذريًا للآية ٣٠ ويعني

أن حشبون دمر مواب - ٢) هذا نشيد إسرائيلي (الآيات

٢٥ - ٢٦) يُشيد بانتصار إسرائيل على سيجون (الآيات ٢٧

و ٣٠ المصححة). ويذكر في هذه المناسبة بانتصار سيجون

على مواب (الآيات ٢٨ - ٢٩)، ويعني أن حشبون دمر مدن

مواب، ولكن الاسرائيليين دمروا حشبون. أما الآية ٢٧ فهي

دعوة تهكمية الى إعادة بناء حشبون.

(١٢) كموش.

(٨) نص مشوه وآية غامضة.

(٩) تابع للمصدر القديم، وقد توقف في ٢٠/٢٢.

(١٠) ملكة كنعانية صغيرة في شمال أرنون، عاصمتها

حشبون. دخلها بنو مواب ولكن سيجون غلبهم (الآيات

٢٨ - ٢٩)، ثم ضربته بنو إسرائيل.

(١١) الآية ٣٠ من هذا النشيد مشوهة. وهذا النشيد

قابل لتأويلين: ١) هذا نشيد ظفر عموري يُشيد بانكسار

مواب عن يد سيجون، وقد أدرج هنا كشرح للآية ٢٦،

٣٢ وأرسل موسى مَنْ يَتَجَسَّسْ يَغْزِيرُ ، وَاسْتَوَلُوا عَلَيْهَا وَعَلَى تَوَابِعِهَا ، وَطَرَدُوا الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ هُنَاكَ .

ث ١١/٣-٧

٣٣ ثُمَّ تَحَوَّلُوا وَصَعِدُوا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ ، فَخَرَجَ عَوْجٌ ، مَلِكُ بَاشَانَ ، لِلِقَائِهِمْ ، هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ لِلْحَرْبِ فِي أُدْرَعِي (١٣) . ٣٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « لَا تَخَفْ مِنْهُ ، فَإِنِّي قَدْ أَسَلَمْتُهُ إِلَى يَدِكَ هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ ، تَصْنَعُ بِهِ كَمَا صَنَعْتَ بِسِيحُونَ ، مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ ، الْمُقِيمِ بِحَشْبُونَ » . ٣٥ فَضَرَبُوهُ وَبَنِيهِ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ نَاجٍ ، وَوَرِثُوا أَرْضَهُ .

٢٢

أ ثُمَّ رَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، فَخِيمُوا فِي عَرَبَةِ مُوآبَ الَّتِي غَيْرَ أَرْدُنَ أَرِيحًا (١) .

ملك موآب يستنجد بلعام (٢)

١٦ و ٨/٣١
ث ٦-٥/٢٣
يش ١٠-٩/٢٤
نح ٢/١٣
مي ٥/٦
٢ بط ١٥/٢ ت
يو ١١
رو ١٤/٢
خر ١٥/٢

٢ ورأى بالاقُ بنُ صِفُورَ كُلِّ مَا صَنَعَ إِسْرَائِيلُ بِالْأَمُورِيِّينَ . ٣ فَخَافَ مُوآبَ بِسَبَبِ هَذَا الشَّعْبِ جِدًّا ، لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرًا ، وَأَرْتَعَبَ بِسَبَبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٤ فَقَالَ مُوآبُ لِشُيُوخِ مَدْيَنَ : « الْآنَ تَرَعَى هَذِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّ مَا حَوَالَيْنَا ، كَمَا

يَرَعَى الثَّوْرُ خَصِيبَ الْحُقُولِ » .

وَكَانَ بِالَاقُ بْنُ صِفُورَ مَلِكًا لِمُوآبَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . ٥ فَأَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى بِلْعَامَ بْنِ بَعُورَ ، إِلَى فَاتُورَ الَّتِي عَلَى النَّهْرِ فِي أَرْضِ بَنِي عَمُّو (٣) . لِيَسْتَدْعُوهُ . وَقَالَ لَهُ : « هُوَذَا شَعْبٌ قَدْ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ ، فَغَطَّى وَجْهَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ مُقِيمٌ قِبَالَتِي . ٦ فَالآنَ تَعَالِ فَالْعَنُ لِي هَذَا الشَّعْبُ . لِأَنَّهُ أَقْوَى مِنِّي ، لَعَلِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَضْرِبَهُ وَأَطْرِدَهُ مِنْ الْأَرْضِ . لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ مَنْ تَبَارَكَهُ يَكُونُ مُبَارَكًا وَمَنْ تَلَعَنَهُ يَكُونُ مَلْعُونًا » .

٧ فَمَضَى شُيُوخُ مُوآبَ وَشُيُوخُ مَدْيَنَ ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حُلُوانُ الْعِرَاقَةِ ، وَاتُّوا إِلَى بِلْعَامَ وَأَخْبَرُوهُ ١ صم ٧/٩+ بِكَلَامِ بِالَاقِ . ٨ فَقَالَ لَهُمْ : « بَيْتُوا هَهُنَا اللَّيْلَةَ فَأَرُدُّ عَلَيْكُمْ جَوَابًا كَمَا يَقُولُ لِي الرَّبُّ » . فَمَكَثَ رُؤَسَاءُ مُوآبَ عِنْدَ بِلْعَامَ . فَأَتَى اللَّهُ بِلْعَامَ وَقَالَ لَهُ : ٩ « مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ الَّذِينَ عِنْدَكَ؟ » ١٠ فَقَالَ بِلْعَامُ لِلَّهِ : « إِنَّ بِالَاقَ بْنَ صِفُورَ ، مَلِكَ مُوآبَ ، أَرْسَلَ إِلَيَّ ١١ أَنْ هُوَذَا شَعْبٌ قَدْ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ فَغَطَّى وَجْهَ الْأَرْضِ . فَالآنَ تَعَالِ وَلَعَنَهُ لِي ، لَعَلِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَضْرِبَهُ وَأَطْرِدَهُ » . ١٢ فَقَالَ اللَّهُ لِبِلْعَامَ : « لَا تَمُضْ مَعَهُمْ وَلَا تَلْعَنِ الشَّعْبَ ،

يعترف بالرب ككله (١٨/٢٢) الخ) وبارك إسرائيل (١١/٢٣-١٢ و ٢٥-٢٦ و ١٠/٢٤ و راجع في ٥/٦) . لَكِنْ لِنَقَالِ الْمُنَافِقَةَ تَعَدُّ بِلْعَامَ عَدُوًّا اضْطَرَّتْهُ قُدْرَةُ اللَّهِ إِلَى أَنْ يَبَارِكَ إِسْرَائِيلَ عَلَى كَرِهِ (ث ٥/٢٣-٦ و يش ٩/٢٤-١٠ ونح ٢/١٣) وَهُوَ الَّذِي حَمَلَ إِسْرَائِيلَ عَلَى التَّوَدُّعِ عَلَى الرَّبِّ فِي قَفُورَ (عد ٨/٣١ و ١٦) . لِهَذَا التَّضَلُّدِ أَصْدَاءُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ (راجع ٢ بط ١٥/٢ و يهو ١١ و رو ١٤/٢) . (٣) ذَكَرَتْ فَاتُورَ (عَلَى «النهر» أَي الْفِرَاتِ) وَأَرْضَ نِي عَمُّو فِي النُّصُوصِ الْمَسَارِيَةِ .

(١٣) ان الغاية من رواية مخاربة عوج هي إكمال فتح عبر الأردن وتحرير مزارع منسى على باشان ، مع أن بني إسرائيل لم يستولوا على باشان في الواقع . شخصية عوج هي شخصية خارقة تتجاوز التاريخ (راجع ث ١١/٣) . (١) أي على علو أريحا . ولكن من جهة الأردن الأخرى ، بالنسبة إلى سكان فلسطين . (٢) ان الروايات التي تحيط بنبوءات بلعام توفق بين التقليد اليهودي والتقليد الابلهوي ، مع تغلب الابلهوي . ولا شك ان النبوءات أقدم من الباقي . في هذه الرواية حالة فريدة من حالات التنبؤ . قبلعام عراف من ضفاف الفرات

الطريق، وسيفه مُجَرَّدٌ بِيَدِهِ، فَالَّتِ عَنْ
الطَّرِيقِ وَسَارَتْ فِي الْحَقُولِ. فَضَرَبَهَا بِلُعَامِ
لِيَرُدَّهَا إِلَى الطَّرِيقِ.

^{٢٤}فَوَقَفَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ فِي مَضِيقٍ بَيْنَ
الْكُرُومِ، وَكَانَ حَائِطٌ مِنْ هُنَا وَحَائِطٌ مِنْ هُنَاكَ.
^{٢٥}فَلَمَّا رَأَتْ الْأَتَانُ مَلَائِكَةَ الرَّبِّ، انْتَصَفَتْ
بِالْحَائِطِ فَضْغَطَتْ عَلَى رِجْلِ بِلُعَامِ بِالْحَائِطِ،
فَعَادَ إِلَى ضَرْبِهَا.

^{٢٦}ثُمَّ عَادَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ فَجَاوَزَ وَوَقَفَ فِي
مَوْضِعٍ ضَيِّقٍ لَا سَبِيلَ فِيهِ لِلتَّحَوُّلِ يَمَنَةً أَوْ
بَسْرَةً. ^{٢٧}فَلَمَّا رَأَتْ الْأَتَانُ مَلَائِكَةَ الرَّبِّ، رَبَضَتْ
تَحْتَ بِلُعَامِ، فَغَضِبَ بِلُعَامُ وَضَرَبَ
الْأَتَانَ بِالْعَصَا. ^{٢٨}فَفَتَحَ الرَّبُّ فَمَّ الْأَتَانِ فَقَالَتْ
لِبِلُعَامِ: «مَاذَا صَنَعْتَ بِكَ حَتَّى ضَرَبْتَنِي ثَلَاثَ ٢ بَط ١٦/٢
مَرَّاتٍ؟» ^{٢٩}فَقَالَ بِلُعَامُ لِلْأَتَانِ: «لَأَنَّكَ سَخِرْتَ
مِنِّْي، وَلَوْ كَانَ فِي يَدِي سَيْفٌ لَكُنْتُ قَتَلْتُكَ عَلَى
الْقُورِ». ^{٣٠}فَقَالَتِ الْأَتَانُ لِبِلُعَامِ: «أَلَسْتُ أَنَا
أَتَانُكَ الَّتِي رَكِبْتَهَا مِنْذُ كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ؟ هَلْ
عَوَدْتُكَ أَنْ أَصْنَعَ بِكَ كَذَا؟» قَالَ «لَا».

^{٣١}فَكَشَفَ الرَّبُّ عَنْ بَصَرِ بِلُعَامِ، فَرَأَى
مَلَائِكَةَ الرَّبِّ واقِفًا فِي الطَّرِيقِ، وَسَيْفَهُ مُجَرَّدٌ
بِيَدِهِ، فَانْحَنَى سَاجِدًا عَلَى وَجْهِهِ. ^{٣٢}فَقَالَ لَهُ
مَلَائِكَةُ الرَّبِّ: «لِإِذَا ضَرَبْتَ أَتَانُكَ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ؟ فَهَاءَنَذَا خَرَجْتُ وَوَقَفْتُ مُقَاوِمًا، لَأَنَّ

فَأَنَّهُ مُبَارَكٌ». ^{١٣}فَقَامَ بِلُعَامُ فِي الصَّبَاحِ وَقَالَ
لِرُؤَسَاءِ بَالَاقَ: «انْصَرِفُوا إِلَى أَرْضِكُمْ، لَأَنَّ
الرَّبَّ أَبِي أَنْ يَأْذَنَ لِي فِي الذَّهَابِ مَعَكُمْ». ^{١٤}
فَقَامَ رُؤَسَاءُ مَوَّابَ وَعَادُوا إِلَى بَالَاقَ وَقَالُوا:
«قَدْ أَبِي بِلُعَامُ أَنْ يَأْتِيَ مَعَنَا».

^{١٥}فَعَادَ بَالَاقُ فَأَرْسَلَ رُؤَسَاءَ كَثِيرِينَ أَجَلَ
مِنْ أَوْلَيْكَ. ^{١٦}فَاتُّوا بِلُعَامَ وَقَالُوا لَهُ: «كَذَا قَالَ
بَالَاقُ بْنُ صِفُورَ: لَا تَمْتَنِعْ مِنَ الْمَجِيءِ إِلَيَّ،
^{١٧}فَأَنْتِي سَأَكْرِمُكَ جَدًّا، وَكُلُّ مَا تَقُولُهُ لِي
أَصْنَعُهُ. تَعَالَ فَالْعَنَ لِي هَذَا الشَّعْبُ».

^{١٨}فَأَجَابَ بِلُعَامُ مُرْسَلِي بَالَاقَ وَقَالَ لَهُمْ: «لَوْ
أَعْطَانِي بَالَاقُ مِائَةَ بَيْتَةٍ فِضَّةً وَذَهَبًا، لَمْ أَسْتَطِعْ
أَنْ أَتَجَاوَزَ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهِي فَأَعْمَلَ شَيْئًا صَغِيرًا
أَوْ كَبِيرًا. ^{١٩}وَالْآنَ أَمْكُثُوا أَنْتُمْ أَيْضًا هَذِهِ اللَّيْلَةَ
هُنَا، فَأَعْلَمَ مَا يَعُودُ الرَّبُّ فَيُكَلِّمُنِي بِهِ». ^{٢٠}فَأَتَى
اللَّهُ بِلُعَامَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ النَّاسُ
جَاءُوا لِيَدْعَوْكَ، فَقُمْ وَأَمْضِ مَعَهُمْ. لَكِنَّ الْأَمْرَ
الَّذِي أَقُولُهُ لَكَ إِيَّاهُ تَصْنَعُ فَقَطْ». ^{٢١}فَقَامَ بِلُعَامُ
فِي الصَّبَاحِ وَوَضَعَ الْبَرْدَعَةَ عَلَى أَتَانِهِ ^(٤) وَمَضَى
مَعَ رُؤَسَاءِ مَوَّابَ.

أَتَانُ بِلُعَامِ

^{٢٢}فَغَضِبَ اللَّهُ لِمُضِيِّهِ وَوَقَفَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ فِي
الطَّرِيقِ لِيُقَاوِمَهُ ^(٥)، وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانِهِ وَمَعَهُ
خَادِمَاهُ. ^{٢٣}فَرَأَتْ الْأَتَانُ مَلَائِكَةَ الرَّبِّ واقِفًا فِي

تبدل التقليد (راجع ٢/٢٢+). هذه الرواية أشد تصويرًا
وشعبية من الرواية السابقة وهي تنسب إلى التقليد اليهودي،
فهو يحمل الحيوانات تنطق كما في تك ١/٣ ت.

(٤) مطية شرف في الألف الثاني قبل المسيح (قضى
١٠/٥ و ٤/١٠ و ١٤/١٢).
(٥) يبدو أن التناقض مع الآية ٢٠ هو دلالة على

إِلَى بِلْعَامَ وَإِلَى الرُّوسَاءِ الَّذِينَ مَعَهُ (١). «إِنِّي فِي الصَّبَاحِ، أَخَذْتُ بِالْأَقْصَى بِلْعَامَ وَصَعِدْتُ بِهِ إِلَى بَامُوتَ بَعْلَ. فَرَأَى مِنْ هُنَاكَ أَقْصَى الشَّعْبِ.

٢٣

«فَقَالَ بِلْعَامُ لِبَالِقَ: «إِنِّي لِي هَهُنَا سَبْعَةَ مَذَابِيحَ، وَأَعْدِدْتُ لِي هَهُنَا سَبْعَةَ عُجُولٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ». أَفَصْنَعُ بِالْأَقْصَى كَمَا قَالَ بِلْعَامُ، وَأَصْعَدُ بِلْعَامَ وَبَالِقَ عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ عِجْلًا وَكَبْشًا. ثُمَّ قَالَ بِلْعَامُ لِبَالِقَ: «وَقِفْ عِنْدَ مُحَرَّقَتِكَ. وَأَنَا أَمْضِي. فَلَعَلَّ الرَّبَّ يُؤَافِقُنِي، وَمَهْمَا يُرِنِي أُخَبِّرُكَ بِهِ». وَمَضَى إِلَى رَاسِيَةِ جَرْدَاءِ.

نبوة بلعام الأولى

«فَوَافَى اللَّهُ بِلْعَامَ فَقَالَ لَهُ بِلْعَامُ: «إِنِّي قَدْ أَعْدَدْتُ سَبْعَةَ مَذَابِيحَ، وَأَصْعَدْتُ عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ عِجْلًا وَكَبْشًا». «فَوَضَعَ الرَّبُّ فِي فَمِهِ كَلَامًا وَقَالَ: «ارْجِعْ إِلَى بَالِقَ وَقُلْ كَذَاهُ. «فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَإِذَا بِهِ وَاقِفٌ عِنْدَ مُحَرَّقَتِهِ هُوَ وَجَمِيعُ رُوسَاءِ مُوآبَ. فَأَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ (١) وَقَالَ:

«مِنْ أَرَامَ سَبَّرَنِي بِالْأَقْصَى

الطَّرِيقَ مَسْدُودَ (٦). «فَرَأَتْنِي الْأَنْثَانُ فَهَالَتْ مِنْ أَمَامِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلَوْ لَمْ تَحِلْ عَنِّي لَقَتَلْتُنِي عَلَى الْفُورِ وَأَبْقَيْتُهَا». (٧) فَقَالَ بِلْعَامُ لِمَلَاكِهِ الرَّبِّ: «قَدْ خَطِئْتُ (٨) لِأَنِّي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّكَ وَاقِفٌ تُجَاهِي فِي الطَّرِيقِ. وَالْآنَ فَإِنْ سَاءَ فِي عَيْنَيْكَ فَإِنِّي أَرْجِعُ». (٩) فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِبِلْعَامَ: «إِمضِ مَعَ النَّاسِ، وَالْقَوْلُ الَّذِي أَقُولُهُ لَكَ إِيَّاهُ تَقُولُ فَقَطْ». فَمَضَى بِلْعَامُ مَعَ رُوسَاءِ بَالِقَ.

بلعام وبالق

«فَلَمَّا سَمِعَ بِالْأَقْصَى بِمَجِيئِ بِلْعَامَ، خَرَجَ لِمُلَاقَاتِهِ إِلَى عَارِ مُوآبَ (١٠) الَّتِي عَلَى حُدُودِ أَرْنُونِ الْوَادِعَةِ فِي طَرْفِ الْحُدُودِ. (١١) فَقَالَ بِالْأَقْصَى لِبِلْعَامَ: «أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ لِأَدْعُوكَ؟ فَلِإِذَا لَمْ تَأْتِ إِلَيَّ؟ أَتُرَانِي لَسْتُ قَادِرًا عَلَى إِكْرَامِكَ؟» (١٢) فَقَالَ بِلْعَامُ لِبَالِقَ: «وَالْآنَ وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَيْكَ، أَتُرَانِي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ أَيَّ شَيْءٍ؟ فَالْكَلَامُ الَّذِي ار ٩/١ يَضَعُهُ اللَّهُ عَلَى فَمِي إِيَّاهُ أَقُولُ».

«وَمَضَى بِلْعَامُ مَعَ بِالْقَ وَدَخَلَا قَرْيَتَ حُصُوتَ. «فَدَبَّحَ بِالْقَ بَقْرًا وَغَنَمًا وَأَرْسَلَ مِنْهَا

سبحون. وهذه الروايات تعكس وضعا لاحقا للفتح: وسابقا لعهد داود، حيث توسع بنو موآب الى الشمال (راجع قض ١٣/٣).

(٩) هذه ذبيحة سلامية (اح ١/٣ +) تلبيا (٢/٢٣) المحرقة التي تمهد للتجلي الإلهي (راجع قض ٢٥/٦ ت). (١٠) كانت القصائد التالية في الأصل فقرات مأخوذة من مجموعة واحدة موجهة ضد موآب، والقصيدتان الأوليان من التقليد الإيلوهمي.

(٦) وهناك ترجمة أخرى: «لأن هذا السُّقْرَ لا يروق لي».

(٧) كل فعلٍ بشري، سواء أكان عن وعي أم لا، ان خالف إرادة الله، فهو يعدّ هنا خطيئة.

(٨) مدينة محصنة تطلّ على خانق أرنون (راجع ١٥/٢١). لكن بلعام سينشد قصائده متحوّلاً الى الشمال نحو جبل نبو، وسائراً بجانب الهضبة المشرقة على السُّهْبِ المتعرج فيه بنو اسرائيل. فنحن في الشمال الأقصى من أرنون وهي حدود موآب، وفي الأرض التي أخذها بنو اسرائيل من

مِنْ جِبَالِ الْمَشْرِقِ مَلِكُ مُوآبَ :
تَعَالَ فَالْعَنُ لِي يَعْقُوبُ
تَعَالَ فَاشْتِمُ لِي إِسْرَآئِيلَ .
كَيْفَ الْعَنُ مَنْ لَمْ يَلْعَنَهُ اللَّهُ
وَكَيْفَ أَشْتِمُ مَنْ لَمْ يَشْتِمْنِي الرَّبُّ ؟
١ مِنْ رُؤُوسِ الصُّخُورِ أَبْصِرُهُ
وَمِنْ الرُّوَايِ أَرَاهُ .

نث ٢٨/٢٣

تث ٢٥/١٥

تث ١٦/١٣

وَمَنْ يُخْصِي رُزْعَ إِسْرَآئِيلَ ؟
لِتَمُتْ نَفْسِي مَوْتِ الْمُسْتَقِيمِينَ
وَلِتَكُنْ آخِرَتِي كَأَخِرَتِهِمْ^(٣) .

نبوة بلعام الثانية

١١ فَقَالَ بِالْأَقْلَامِ لِبَلْعَامَ : « مَاذَا صَنَعْتَ لِي ؟
جِئْتُ بِكَ لِتَلْعَنَ أَعْدَائِي ، فَإِذَا بِكَ تُبَارِكُهُمْ » .
١٢ فَأَجَابَهُ وَقَالَ لَهُ : « أَلَيْسَ أَنَّ مَا يُلْقِيهِ الرَّبُّ فِي
فَمِي إِنِّيهِ عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ ؟ »^{١٣} فَقَالَ لَهُ بِالْأَقْلَامِ :
« تَعَالَ مَعِيَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ تَرَى الشَّعْبَ مِنْهُ ،
لَكِنَّكَ تَرَى قِسْمًا مِنْهُ لَا كَلَّهُ ، فَالْعَنَهُ لِي مِنْ
هُنَاكَ » .^{١٤} فَأَخَذَهُ إِلَى حَقْلِ الْمُرَاقِبِينَ ، عَلَى رَأْسِ
الْفَيْسَجَةِ ، وَبَنَى سَبْعَةَ مَذَابِيحَ ، فَأَصْعَدَ عَلَى كُلِّ

مَذْبُحٍ عِجْلًا وَكَبْشًا .^{١٥} وَقَالَ لِبَالِقَ : « قِفْ
هَهُنَا عِنْدَ مُحَرَّقَتِكَ ، وَأَنَا أَتَقَدَّمُ إِلَيْكَ هُنَاكَ » .
١٦ فَوَافَى الرَّبُّ بِلْعَامَ وَوَضَعَ كَلَامًا فِي فَمِهِ وَقَالَ :
« ارْجِعْ إِلَى بِالْأَقْلَامِ وَقُلْ كَذًا » .^{١٧} فَأَتَاهُ ، فَإِذَا هُوَ
وَاقِفٌ عِنْدَ مُحَرَّقَتِهِ وَرُؤُوسَاءِ مُوآبَ مَعَهُ . فَقَالَ لَهُ
بَالِقَ : « مَاذَا قَالَ الرَّبُّ ؟ »^{١٨} فَأَنشَدَ قَصِيدَتَهُ
وَقَالَ :

« قُمْ يَا بِالِقُ وَاسْمَعْ
وَأَنْصِتْ إِلَيَّ يَا ابْنَ صِفُورِ .
١٩ أَلَيْسَ اللَّهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبُ
وَلَا ابْنُ بَشَرٍ فَيَنْدِمُ .
أَتَرَاهُ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ
أَمْ يَتَكَلَّمُ وَلَا يُنْجِزُ ؟
٢٠ هَا قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَبَارِكَ
فَقَدْ بَارَكْتُ فَلَا أَكْذِبُ .

٢١ فِي يَعْقُوبَ لَمْ أَبْصِرْ^(٤) إِنَّمَا
وَفِي إِسْرَآئِيلَ لَمْ أَرِ^(٥) سِوَا .
الرَّبُّ إِلَهُهُ مَعَهُ
وَهَتَافُ الْمَلِكِ عِنْدَهُ .

٢٢ إِنَّ اللَّهَ^(٥) الَّذِي مِنْ مِصْرَ يُخْرِجُهُ
هُوَ كَقُرُونِ الْجَامُوسِ لَهُ^(٦) .

٢٣ لِأَنَّهُ لَا تَكْهَنَ فِي يَعْقُوبَ
وَلَا عِرَافَةٌ فِي إِسْرَآئِيلَ .

(٥) في النص العبري « ايل » بدلًا من « ايلوهم » ،
وكلمة « ايل » تعني « الله » ولكنها تدل أيضًا على الإله الكنعاني
الكبير ، الذي سبق أن مُثِّلَ ياله الآباء وبيهوه . كذلك في
٤/٢٤ و ٨ و ١٦ .

(٦) نص معقد . ترجأت أخرى : « له (ليعقوب)
كقوة الجاموس » ، أو « له (الله) كقرون الجاموس » .

(٢) هذا « اختيار » الرب لإسرائيل ترافقه بركة تجعل
من الشعب أعدادًا غفيرة .

(٣) في النص العبري : « كآخرته » ، وترجمتنا نستند
إلى السبعينية .

(٤) في النص العبري واليوناني : « لم يُبصر ... ولم
ير » ، وفي النص السامري والسرياني في صيغة المتكلم .

أَسْبَاطِهِ . فَتَزَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ . ^٣ فَأَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ
وقال ^(١) :

« كَلَامُ بُلْعَامَ بْنِ بَعُور
كَلَامُ الرَّجُلِ النَّاقِبِ النَّظَرِ ^(٢)
كَلَامُ مَنْ سَمِعَ أَقْوَالَ اللَّهِ
مَنْ رَأَى مَا يُرِيهِ الْقَدِيرُ
مَنْ يَقَعُ فَتَنْفَتِحُ عَيْنَاهُ .

تك ١٧/١١+

مز ٢/٨٤
اش ٣-٢/٥٤

« مَا أَجْمَلَ خِيَامَكَ يَا يَعْقُوبُ
وَمَا كَيْنَكَ يَا إِسْرَائِيلَ .

^١ مُنْبَسِطَةٌ كَأُودِيَّةٍ
وَكَجَنَاتٍ عَلَى نَهْرٍ
كَعُودٍ نَدُّ غَرَسِهَا الرَّبُّ
وَكَارِزٍ عَلَى مِيَاهٍ .

١٧/٢٤
تك ١٠/٤٩
اش ٥/٩
١١/١١ ت

^٧ رَجُلٌ مِنْ زَرْعِهِ يَخْرُجُ
وَشُعُوبًا كَثِيرَةً يَسُودُ ^(٣) .

مَلِكُهُ عَلَى أَجْعَجٍ يَرْفَعُ
وَمَمْلَكَتُهُ تَسَامِي .

^٨ إِنَّ اللَّهَ الَّذِي مِنْ مِصْرَ يُخْرِجُهُ
هُوَ كَقُرُونِ الْجَامُوسِ لَهُ .

جَثَّ أَعْدَائِهِ يَقْتَرِسُ ^(٤)
وَعِظَامَهُمْ يُحْطَمُ
وَيَسْهَامُهُ يَضْرِبُ .

تك ٩/٤٩

^٩ جَحْمٌ وَرَبِضٌ كَأَسَدٍ
وَكَلْبُودَةٌ فَمَنْ ذَا يُقِيمُهُ ؟

أَجَاجُ الْمَلِكِ الْعَالِي (١ صم ١٥/٨) ، إما داود الذي حارب
هو أيضاً العالقة (١ صم ٣١) . النص العبري يختلف جداً
ويمكن ترجمته بـ « يجري الماء من دُكُوهِ وزَرْعِهِ في ماء غزير » .
(٤) الكلام على إسرائيل . باقي الآية غير أكيد والنص
مشوّه . المفسرون اليهود فهموا « الأمم » بدلاً من « الجثث » .

فِي وَقْتِهِ يُقَالُ لِيَعْقُوبَ
وَلَا إِسْرَائِيلَ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ .

^{٢٤} هُوَذَا شَعْبٌ كَلْبُودَةٌ يَقُومُ
وَكَأَسَدٍ يَنْتَصِبُ

تك ٩/٤٩

لَا يَرِضُ حَتَّى يَلْتَهُمَ الْقَرِيسَةُ
وَيَشْرَبَ دَمَ الْفَرَانِسِ .

نبوءة بلعام الثالثة

^{٢٥} فَقَالَ بِالْأَقْ لِبُلْعَامَ : « وَالْآنَ أَيْضًا . فَإِنْ
كُنْتَ لَا تَلْعَنُهُ لَعْنَةً ، فَلَا تُبَارِكُهُ بَرَكَةً » .
^{٢٦} فَأَجَابَ بُلْعَامُ وَقَالَ لِبَالِقَ : « أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ
كُلَّ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَيَّاهُ أَصْنَعُ ؟ » ^{٢٧} فَقَالَ بِالْأَقْ
لِبُلْعَامَ : « تَعَالَ أَخْذُكَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ ، فَلَعَلَّهُ
يَحْسُنُ فِي عَيْنِي . اللَّهُ أَنْ تَلْعَنَهُ لِي مِنْ هُنَاكَ » .
^{٢٨} فَأَخَذَ بِالْأَقْ بُلْعَامُ إِلَى رَأْسِ فَعُورِ الْمُشْرِفِ
عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ . ^{٢٩} فَقَالَ بُلْعَامُ لِبَالِقَ : « ابْنِ لِي
هَهُنَا سَبْعَةَ مَذَابِجَ وَأَعِدْ لِي سَبْعَةَ عُجُولٍ وَسَبْعَةَ
كِبَاشٍ » . ^{٣٠} فَصَنَعَ بِالْأَقْ كَمَا قَالَ بُلْعَامُ وَأَصْعَدَ عَلَى
كُلِّ مَذْبَحٍ عِجْلاً وَكَبْشًا .

٢٤

^١ وَرَأَى بُلْعَامُ أَنَّهُ يَحْسُنُ فِي عَيْنِي
الرَّبُّ أَنْ يُبَارِكَ إِسْرَائِيلَ ، فَلَمْ يَمْضِ كَالْمَرْتِنِ
الْأَوَّلِينَ فِي طَلَبِ التَّكْهَّنَاتِ ، بَلْ تَوَجَّهَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ .
وَرَفَعَ بُلْعَامُ عَيْنَيْهِ وَرَأَى إِسْرَائِيلَ مُخِيماً بِحَسَبِ

(١) هنا تبدأ سلسلة قصائد منسوبة إلى التقليد اليهودي .
(٢) في النص العبري : « المعلق العينين » ، وترجمتنا
تستند إلى السبعينية .
(٣) نتج النص اليوناني : يبدو أن هذا المثل يتعلق
« بالمشيحية الملكية » ويستهدف مباشرة ، إما شاول المنتصر على

مُبَارَكُكَ مُبَارَكٌ
وَلَا عَيْنُكَ مَلْعُونٌ.

نبوءة بلعام الرابعة

١١ فَغَضِبَ بِالْأَقْ عَلَى بَلْعَامَ وَصَفَّقَ بِكَفَّيْهِ
وَقَالَ بِالْأَقْ لِبَلْعَامَ: «إِنَّمَا دَعَوْتُكَ لِتَلْعَنَ
أَعْدَائِي، فَإِذَا بَكَ قَدْ بَارَكْتَهُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.
١٢ فَانْصَرَفَ الْآنَ إِلَى مَوْضِعِكَ. كُنْتُ قَدْ قُلْتُ
إِنِّي أَكْرِمُكَ، فَإِذَا بِالرَّبِّ قَدْ مَنَعَ عَنْكَ
الْإِكْرَامَ». ١٣ فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالِاقَ: «أَلَمْ أَقُلْ
لِرُسُلِكَ الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ إِلَيَّ: «لَوْ أَعْطَانِي بِالْأَقْ
مِائَةً نَبْتَةٍ فَبِئْسَ وَذَهَبًا لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَجَاوَزَ أَمْرَ
الرَّبِّ، فَأَعْمَلُ حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً مِنْ يُلْقَاءُ نَفْسِي،
وَإِنَّمَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِنَّمَا أَقُولُ؟» ١٤ وَالْآنَ هَاءُنَذَا
مُنْصَرَفٌ إِلَى قَوْمِي. تَعَالَى أَنْبُؤُكَ بِمَا يَصْنَعُ ذَلِكَ
الشَّعْبُ بِشَعْبِكَ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ». ١٥ ثُمَّ أَنْشَدَ
قَصِيدَتَهُ وَقَالَ:

«كَلَامُ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ
كَلَامُ الرَّجُلِ الثَّاقِبِ النَّظَرَ

١٦ كَلَامٌ مَنْ سَمِعَ أَقْوَالَ اللَّهِ
وَمَنْ عَرَفَ مَعْرِفَةَ الْعَلِيِّ
وَمَنْ يَرَى مَا يُرِيهِ الْقَدِيرُ
وَمَنْ يَقَعُ فَتَنْفَتِحُ عَيْنَاهُ.

١٧ أَرَاهُ وَلَيْسَ فِي الْحَاضِرِ
أَبْصَرُهُ وَلَيْسَ مِنْ قَرِيبٍ.
يَخْرُجُ كَكُوكَبٍ^(٥) مِنْ يَعْقُوبَ
وَيَقُومُ صَوْلَجَانُ^(٦) مِنْ إِسْرَائِيلَ
فِيُحْطِطُ صُدْغِي مَوَّابَ
وَجُمُجْمَةٌ جَمِيعُ بَنِي شَيْتِ^(٧).

١٨ أَدُومُ يَكُونُ لَهُ مِيرَاثًا
وَسَعِيرُ الْأَعْدَاءِ مِلْكًا
وَإِسْرَائِيلُ يُعْمَلُ قُوَّتَهُ.
١٩ مِنْ يَعْقُوبَ يَخْرُجُ سَيِّدٌ
فِيهِلِكَ كُلُّ نَاجٍ مِنْ عَارٍ.

٢٠ ثُمَّ رَأَى بَلْعَامُ عَمَالِيقَ، فَانْشَدَ قَصِيدَتَهُ وَقَالَ:
«أَوَّلُ الْأَمْرِ عَمَالِيقَ
وَأَخِيرَتُهُ إِلَى الْهَلَاكِ».

٢١ ثُمَّ رَأَى الْقَيْنَيْنِ^(٨)، فَانْشَدَ قَصِيدَتَهُ وَقَالَ:

رو ٢٨/٢
١٦/٢٢
تك ١٠/٤٩

تش ١/٢
تك ٢٣/٢٥
+٣٩/٢٧

خر ٨/١٧
خر ١٤/١٧
١ صم ٢/١٥

تك ٣٢/٣٦)، أتجهوا إلى أرض العالقة (قض ١٦/١ و ١ صم ٤/١٥ - ٦ وراجع ١٠/٢٧ و ٢٩/٣٠) ومنهم من ذهب إلى سهل يزرعيل (قض ١١/٤ و ١٧ و ٢٤/٥). هناك قرابة بين قاين وقناز، اسم والد عنتيشيل، وهو أخو (أو ابن أخي؟) «كالب القيتري» (عد ١٢/٣٢ و يش ٦/١٤ و ١٤ و ١٧/١٥ وقض ١٣/١ و ٩/٣ - ١١ و ١٣/٤). في تك ١٩/١٥ يُسَمَّى الْقَيْتَرِيُّونَ مَعَ الْقَيْنِيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ («بنو المشرق» الوارد ذكرهم في تك ١/٢٩ وقض ٣/٦ الخ) وفي تك ١١/٣٦ و ٤٢ قناز هو ابن ابن عيسو وأخو عماليق لأبيه، وهذا الأمر يعبر عن صلة جغرافية أكثر منه عن صلة عنصرية.

(٥) يشير الكوكب في الشرق القديم إلى الإله وبالتالي إلى الملك المؤله. راجع أيضًا اش ١٢/١٤. يبدو أن هذه الكلمة توحى بالملكية الداودية وبالمسيح.

(٦) في الترجمة اليونانية «رَجُلٌ» بدلًا من «صَوْلَجَانُ»، و«رُؤَسَاءُ» بدلًا من «صُدْغِي».

(٧) قبائل بدوية. يستعرض هنا الشاعر خصوم إسرائيل الذين يقيمون على أطراف كنعان.

(٨) القَيْنِيُّونَ هم من البدو (راجع ١ الخ ٥٥/٢ حيث هم إخوة لبني ريكاب) ولهم علاقات وثيقة ببوليين (راجع عد ٢٩/١٠ وقض ١٦/١). بعد أن دحرهم بنو أدوم (يلو) أن بعور الوارد ذكره في الآية ٢٢ هو الوارد ذكره أيضًا في

«مَتَيْنِ مَسْكِنُكَ

وعلى الصخرة وكرتك

٢٢ لَكِنَّ الْوَكْرَ يَبْعُورُ

فَالْأَمَّ يَسِيلُكَ أَشُورُ؟» (٩)

٢٣ ثُمَّ أَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ وَقَالَ :

«وَاهَا ! مَنْ يَكُونُ حَيًّا إِذَا صَنَعَ اللَّهُ هَذَا؟

٢٤ مِنْ نَاحِيَةِ كَيْتِيمَ» (١٠) ثَانِي سَفُنُ

فَتُلْدُ أَشُورُ وَتُلْدُ عِبرًا (١١)

وإلى الهلاك هو أيضًا .

٢٥ ثُمَّ قَامَ بِلْعَامُ فَأَنْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى مَتْرِلِهِ ،

وَمَضَى بِالْأَقْ أَيْضًا فِي سَبِيلِهِ .

١٦/٣١ اسرائيل في فغور (١)

ث ٢٩/٣

٢٥

٣/٤

مز ٣١-٢٨/١٠٦

ث ١٤/٢

١ وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ بِشَطْمَ (٢) ، وَأَخَذَ

الشَّعْبُ يَزْنِي مَعَ بَنَاتِ مَوَّابَ . ٢ فَدَعَوْنَ الشَّعْبَ

إِلَى ذَبَائِحِ الْهَنَهِنَّ ، فَأَكَلَ (٣) الشَّعْبُ وَسَجَدَ

لِلْهَنَهِنَّ ٣ وَتَعَلَّقَ إِسْرَائِيلُ بِبَعْلِ فَغُورَ ، فَاسْتَشَاطَ

غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ .

١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «خُذْ مَعَكَ جَمِيعَ

زُعَمَاءِ الشَّعْبِ وَأَشْتَقُهُمْ لِلرَّبِّ أَمَامَ الشَّمْسِ ، ٢ ص ٦/٢١ ت

فَيَنْصَرِفَ أَضْطِرَامُ غَضَبِ الرَّبِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ .

٣ فَقَالَ مُوسَى لِقَضَاةِ إِسْرَائِيلَ : «أَقْتُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ خَر ٢٥/١٨

مَنْ تَعَلَّقَ مِنْ قَوْمِهِ بِبَعْلِ فَغُورَ» .

٤ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَقْبَلَ وَقَدَّمَ

إِلَى إِخْوَتِهِ تِلْكَ الْمَرْأَةَ الْجِدْيَتِيَّةَ (٤) عَلَى عَيْنِي خَر ١٥/٢ +

مُوسَى وَعُيُونُ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهُمْ

يَبْكُونَ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ . ٧ فَلَمَّا رَأَى خَر ٢٥/٦

فِنْحَاسُ بْنُ أَلْعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ ، قَامَ مِنْ

وَسْطِ الْجَمَاعَةِ وَأَخَذَ رُمْحًا فِي يَدِهِ ، ٨ وَدَخَلَ وَرَاءَ

الرَّجُلِ الْإِسْرَائِيلِيِّ إِلَى الْمُخْدَعِ ، فَطَعَنَهَا ١ ثور ٨/١٠

كِلَيْهَا ، الرَّجُلُ الْإِسْرَائِيلِيُّ وَالْمَرْأَةُ فِي بَطْنِهَا ،

فَكَفَسَتِ الضَّرْبَةُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٩ وَكَانَ الَّذِينَ

مَاتُوا بِالضَّرْبَةِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا .

١٠ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ١١ «إِنَّ فِنْحَاسَ

أَبْنَ أَلْعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ قَدْ صَرَفَ سَخَطِي

الحدود بين اسرائيل وموآب، يتردد إليه الشعبان، وتجلب النساء الموابيات بني اسرائيل إلى عبادة الهنن (أو الهنن) (راجع ١٦/٣١). أما الآيات ٦-١٨ المرتبطة بالمعيد نفسه بفضل الآية ١٨، فهي من التقليد الكهنوتي، وتستعمل تقليدًا قديمًا يتكلم عن امرأة مدينية. من الممكن أن الجديتين الذين كانوا يعيشون حياة بدوية في تلك المنطقة كلها (راجع ٤/٢٢ و ٧)، بعيدًا من أرضهم، كانوا يترددون إلى هذا العيد. فالجديتيون، وهم الذين كانت التقاليد في موسى تنظر إليهم نظرة حسنة (راجع خر ١٨/٢+)، أسسوا أعدة لإسرائيل (قض ٧-٩).

(٢) راجع يش ١/٢ + وقض ٢٣/٧.

(٣) المقصود وجبة الطعام المقدسة التي ترافق الذبائح.

(٤) التي سيأتي ذكرها.

(٩) النص مشوه وقد صُحح استنادًا إلى الترجمة اليونانية. ذكر آشور هنا وفي الآية ٢٤ أمر مفاجئ. لا يمكن أن يكون الكلام على مملكة آشور، فهذا مما يجعل النبوة متأخرة جدًا (في القرن الثامن قبل المسيح). وقد يكون الكلام على قبيلة آشور الوارد ذكرها في تك ٣/٢٥ و ٢ ص ٩/٢.

(١٠) قبرس، وكذلك شواطئ البحر المتوسط الشرقي. (١١) راجع تك ٢١/١٠ و ١٤/١١. وهم السكان الذين ينتمي إليهم ابراهيم (تك ٢٦/١١). لا بد من المقارنة بين هذا الاسم واسم «البرانيين» (راجع «ابرام العبراني»: تك ١٤/١٣) أيًا كان الأصل الحقيقي لهذا الاسم.

(١) تفترض الرواية القديمة (الآيات ١-٥) وجود وضع تاريخي يشابه وضع الروايات عن بلعام (راجع ٢٢/٣٦+) لمعيد يعل فغور (راجع ٢٨/٢٣)، وهو على

ث ٢٤/٤ + عن بني إسرائيل بغيره كغيري فيما بينهم ، حتى
 خر ٢٩-٢٥/٢٢ لا أفني بني إسرائيل بغيري .^{١٢} فلذلك قل :
 اح ٧/١ هاءنذا مخطيه عهد سلامي ،^{١٣} فيكون له ولنسله
 ت ١١-٨/٢٣ من بعده عهد كهوت أبدي جزاء غيرته لأله
 حز ١٥/٤٤ وتكفيره عن بني إسرائيل .
 مز ٣١-٣٠/١٠٦ ^{١٤} وكان اسم الرجل الإسرائيلي القتل
 مي ٢٦-٢٣/٤٥ الذي قتل مع المدينة زمري بن سالو ، وهو
 رئيس بيت من الشمعونيين ،^{١٥} واسم المرأة

المدينة المقتولة كزبي بنت صور ، وهو زعيم
 عشائر بيت أب في مدين .
^{١٦} وكلم الرب موسى قائلاً : ^{١٧} « ضيقوا على
 المدينين وأضربوهم ،^{١٨} لأنهم ضيقوا عليكم
 بمكرهم الذي مكروه فيكم في أمر فغور وأمر
 كزبي بنت زعيم مدين ، أختهم التي قتلت
 يوم الضربة لما جرى في فغور . »

٨. أحكام أخرى (٥)

الاحصاء

^{١٩} وكان بعد الضربة أن
 ٢٦ اكلم الرب موسى وإلعازار بن
 هارون الكاهن قائلاً : ^٢ « احصيا جماعة بني
 إسرائيل كلها ، من ابن عشرين سنة فصاعداً ،
 على حسب بيوت آبائهم ، كل من يخرج إلى
 القتال من إسرائيل . » ^٣ فأحصاهم موسى
 وإلعازار الكاهن في عربة موآب على أردن
 أريحا^(١) ، من ابن عشرين سنة فصاعداً كما
 أمر الرب موسى وبني إسرائيل الخارجين من
 أرض مصر .

تك ٩-٨/٤٦

رأوين ، بكر إسرائيل . بنو رأوين :
 لحنوك عشيرة الحنوكيين ، ولقلو عشيرة
 الفلويين ، ولحضرور عشيرة الحضرونيين ،

ولكرمي عشيرة الكرمويين .^٧ تلك عشائر
 الرؤيين ، وكان المحصون منهم ثلاثة وأربعين
 ألفاً وسبع مئة وثلاثين .

^٨ وابن قلو أليآب .^٩ وبنو أليآب : نموئيل
 وداثان وأبيرام ، وهما داثان وأبيرام اللذان كانا
 من أعيان الجماعة ، وهما اللذان تمردا على موسى
 وهارون وكانا من جماعة قورح حين تمردوا على
 الرب ،^{١٠} ففتحت الأرض فاهما وابتلعتهما مع
 قورح ، حين مات القوم وأكلت النار الرجال
 المشتم والخمسين ، فصاروا عيرة .^{١١} وأما بنو
 قورح فلم يموتوا .

^{١٢} وبنو شمعون بحسب عشائرهم : لنموئيل تك ١٠/٤٦
 عشيرة النموئيليين ، وليامين عشيرة اليامينيين ،
 ولياكين عشيرة الياكينيين ،^{١٣} ولزارح عشيرة
 الزاراجيين ، ولشاؤل عشيرة الشاؤليين .^{١٤} تلك

وهو أكثر تفصيلاً ، وقد استعمل لوضع لائحة سلالة يعقوب
 في تك ٤٦ (كهوتي) . يختلف ترتيب الأسباط في الترجمة
 اليونانية ، ويطابق ترتيب تك ٤٦ .

(٥) هذه أحكام متفرقة من التقليد الكهوتي .

(١) يناسب هذا الاحصاء في عربة موآب ذلك
 الاحصاء الذي جرى عند الانطلاق من سيناء (عد ١) ،

٢٩ بنو منسى: لياكير عشيرة الماكيريين، يش ١/١٧
وماكير ولد جلعاد: ولجلعاد عشيرة ١٤/٥ قس
الجلعاديين. ٣٠ وهؤلاء بنو جلعاد: لايعازر
عشيرة الايعازريين، ولحالق عشيرة الحالقين.
٣١ ولأسريئيل عشيرة الأسريئيليين، ولشاكيم
عشيرة الشاكيمين، ٣٢ ولشميداع عشيرة
الشميداعيين، ولحافر عشيرة الحافريين. ٣٣ وأما
صلفحاد بن حافر، فلم يكن له بنون، بل
كانت له بنات، وأسمائهن: محلة ونورة
وحجلة وملكة وبرزصة. ٣٤ تلك عشائر منسى،
والمحصون منهم: إثنان وخمسون ألفاً وسبع
مئة.

٣٥ وهؤلاء بنو أفرايم بحسب عشائرهم:
لشوتالح عشيرة الشوتالحين، ولباكر عشيرة
الباكريين، ولناحن عشيرة الناحنيين. ٣٦ وهؤلاء
بنو شوتالح: ليعران عشيرة العيرانيين. ٣٧ تلك
عشائر بني أفرايم بحسب المحصين منهم:
إثنان وثلاثون ألفاً وخمس مئة. أولئك بنو
يوسف بحسب عشائرهم.

٣٨ وبنو بنيامين بحسب عشائرهم: ليالغ ٢٦/٤٦ تك
عشيرة البالغيين، ولأشيل عشيرة الأشيليين،
ولأحيرام عشيرة الأحيراميين، ٣٩ ولشفوفام
عشيرة الشفوفاميين، ولحوفام عشيرة الحوفاميين.
٤٠ وكان أبنا بالغ أردًا ونعمان: لأرد عشيرة
الأرديين، ولنعمان عشيرة النعمانيين. ٤١ أولئك
بنو بنيامين بحسب عشائرهم والمحصون
منهم: خمسة وأربعون ألفاً وميت مئة.

٤٢ وهؤلاء بنو دان بحسب عشائرهم: ٢٣/٤٦ تك
لشوحام عشيرة الشوحاميين. تلك عشائر دان

عشائر الشمعونيين: إثنان وعشرون ألفاً ومئتان.
٤٥ وبنو جاد بحسب عشائرهم: لصفون
عشيرة الصفونيين، ولحجي عشيرة الحججيين،
ولشوني عشيرة الشونيين، ٤٦ ولأزني عشيرة
الأزنيين، ولعيري عشيرة العيريين، ٤٧ ولأرود
عشيرة الأروديين، ولأزئيل عشيرة الأزئيليين.
٤٨ تلك عشائر بني جاد بحسب المحصين
منهم: أربعون ألفاً وخمس مئة.

٤٩ وأبنا يهوذا: عير وأونان، لكن عير
وأونان ماتا في أرض كنعان. ٥٠ فكان بنو يهوذا
بحسب عشائرهم: لشيلة عشيرة الشيليين،
ولفارص عشيرة الفارصيين، ولزارح عشيرة
الزارحيين. ٥١ وكان بنو فارص: لحصرون
عشيرة الحصوريين، ولحامول عشيرة
الحاموليين. ٥٢ تلك عشائر يهوذا بحسب
المحصين منهم: ستة وسبعون ألفاً وخمس مئة.

٥٣ وبنو يساكر بحسب عشائرهم: لتولاع
عشيرة التولاعيين، ولقوة عشيرة القويين،
٥٤ ولياشوب عشيرة الياشوبيين، ولشمرون عشيرة
الشمرونيين. ٥٥ تلك عشائر يساكر بحسب
المحصين منهم: أربعة وستون ألفاً وثلاث مئة.

٥٦ وبنو زبولون بحسب عشائرهم: لِسارد
عشيرة السارديين، ولإيلون عشيرة الإيلونيين،
وليحلئيل عشيرة اليحلئيليين. ٥٧ تلك عشائر
الزبولونيين بحسب المحصين منهم: ستون ألفاً
وخمس مئة.

٥٨ وأبنا يوسف بحسب عشائريهما: منسى
وأفرايم.

إحصاء اللاويين

^{٥٧}وهؤلاء هم المَحْصُونُونَ مِنَ اللاَّوِيِّينَ

يَحْصِبُ عَشَائِرَهُمْ: لِحِرْشُونَ عَشِيرَةُ نك ١١/٤٦
الْمِجْشُونِيِّينَ، وَلِقْهَاتُ عَشِيرَةُ الْقَهَاتِيِّينَ،
وَلِمَرَارِي عَشِيرَةُ الْمَرَارِيِّينَ. ^{٥٨}تِلْكَ عَشَائِرُ
لَاوِي: عَشِيرَةُ اللَّئَوِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْحَبْرُونِيِّينَ
وَعَشِيرَةُ الْمُخَلَوِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْمُوشَوِيِّينَ وَعَشِيرَةُ
الْقَوْرَحِيِّينَ ^(٢).

وَقَهَاتُ وَلَدَ عَمْرَامَ. ^{٥٩}وَكَانَ اسْمُ امْرَأَةٍ خر ٢٠/٦
عَمْرَامَ يَوْكَابَدَ، بِنْتُ لَاوِيَ الَّتِي وَلَدَتْ لِلَاوِيِ
بِمِصْرَ، قَوْلَدَتْ لِعَمْرَامَ هَارُونَ وَمُوسَى وَمَرِيمَ
أَخْتَهَا. ^{٦٠}وَوُلِدَ لِهَارُونَ نَادَابُ وَأَيُّوبُ وَالْعَازَارُ
وَيَافْثَامَارُ. ^{٦١}وَمَاتَ نَادَابُ وَأَيُّوبُ حِينَ قَرَّبَا نَارًا
غَيْرَ شَرِيعَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ.

^{٦٢}فَكَانَ الْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ ١٥/٣ و ٣٩
أَلْفًا، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِلِدَا، ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ لَمْ يُحْصَوْا فِي جُمْلَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُمْ
لَمْ يُعْطُوا مِيرَاثًا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{٦٣}أُولَئِكَ
مُحْصَوُ مُوسَى وَالْعَازَرَ الْكَاهِنِ الَّذِينَ أَحْصَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ فِي عَرَبَةِ مَوَّابَ عَلَى أَرْضِ أَرِيحَا. ^{٦٤}وَلَمْ
يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ مِمَّنْ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ
الْكَاهِنَ، حِينَ أَحْصَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَرِّيَّةِ
سِينَاء، ^{٦٥}لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا
فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا كَالْبَنِ يَفْنَا
وَيَسْوَغُ بَيْنَ نَوْنٍ.

يَحْصِبُ عَشَائِرَهُمْ. ^{٤٣}جَمِيعُ عَشَائِرِ الشُّوْحَامِيِّينَ
يَحْصِبُ الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ: أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ أَلْفًا
وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.

نك ١٧/٤٦ ^{٤٤}وَبَنُو أَشِيرَ يَحْصِبُ عَشَائِرَهُمْ: لِيَمِنَّةُ
عَشِيرَةُ الْيَمِينِيِّينَ، وَلِيَشُوِي عَشِيرَةُ الْيَشُوِيِّينَ،
وَلِبريعة عَشِيرَةُ الْبَرْعِيِّينَ. ^{٤٥}وَلَأَبْنِي بَرِيعَةَ: لِحَابِرَ
عَشِيرَةُ الْحَابَرِيِّينَ، وَلِمَلْكِيئِيسَل عَشِيرَةُ
الْمَلْكِيئِيلِيِّينَ. ^{٤٦}وَأَسْمُ ابْنَةِ أَشِيرَ سَارَحَ. ^{٤٧}تِلْكَ
عَشَائِرُ بَنِي أَشِيرَ يَحْصِبُ الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ: ثَلَاثَةٌ
وخمسونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.

نك ٢٤/٤٦ ^{٤٨}وَبَنُو نَفْتَالِي يَحْصِبُ عَشَائِرَهُمْ:
لِيَحْصِيئِيلَ عَشِيرَةُ الْيَحْصِيئِيلِيِّينَ، وَلِحِجُونِي عَشِيرَةُ
الْحِجُونِيِّينَ، وَلِيَاصَرَ عَشِيرَةُ الْيَاصَرِيِّينَ، وَلِشَلِيمَ
عَشِيرَةُ الشَّلِيمِيِّينَ. ^{٤٩}تِلْكَ عَشَائِرُ نَفْتَالِي يَحْصِبُ
عَشَائِرَهُمْ وَالْمُحْصَوْنَ مِنْهُمْ: خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ
أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ^{٥١}أُولَئِكَ الْمُحْصَوْنَ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ: سِتُّ مِئَةِ أَلْفٍ وَأَلْفٌ وَسَبْعُ مِئَةٍ
وَتَلَاثُونَ.

يش ١٣ ت ^{٥٢}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٥٣}«لِهَؤُلَاءِ
تُقَسَّمُ الْأَرْضُ مِيرَاثًا عَلَى عَدَدِ أَسْمَائِهِمْ. ^{٥٤}الْكَثِيرُ
تُكْثَرُ لَهُ مِيرَاثُهُ، وَالْقَلِيلُ تُقَلَّلُ لَهُ: كُلُّ عَلَى قَدْرِ
الْمُحْصِينَ مِنْهُ يُؤْتَى مِيرَاثُهُ. ^{٥٥}بِالْقُرْعَةِ فَقَطْ
تُقَسَّمُ الْأَرْضُ، وَيَحْصِبُ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ
يَرْتُونَ. ^{٥٦}يَحْصِبُ الْقُرْعَةُ يُقَسَّمُ الْمِيرَاثُ بَيْنَ
الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ.»

الجنوب (حبرون ولينة). وقد حاول ١ اخ ١٦ - ١٥ التوفيق بينها.

(٢) نلاحظ في الآيتين ٥٧ - ٥٨ تقسيمين لللاويين وفي كل تقسيم مجموعة من العشائر. لاشك ان التقسيم الثاني هو الأقدم، فهو يحتفظ بذكرى تجمع اللاويين القديم في

١ وَتَقَدَّصَتْ بَنَاتُ صُلْفَحَادَ بْنِ حَافَرِ
أَبْنِ جِلْعَادَ بْنِ مَاسِيَةَ بْنِ مَنَسَّى، مِنْ عَشَائِرِ
مَنَسَّى بْنِ يَوْسَفَ. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِهِ: مَحَلَّةُ
وَنُوعَةُ وَحُجَلَّةُ وَمِلْكَةُ وَنَرَصَةُ. ٢ فَوَقَفَنَّ أَمَامَ
مُوسَى وَالْعَازَارَ الْكَاهِنِ وَالرُّوسَاءِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ
عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ قَائِلَاتٍ: ٣ «مَاتَ أَبُونَا
فِي الْبَرِّيَّةِ، وَهُوَ لَمْ يَكُنْ فِي جُمْلَةِ الْجَمَاعَةِ الَّتِي
اجْتَمَعَتْ عَلَى الرَّبِّ، أَيِّ مِنْ جَمَاعَةِ قُورَحَ، لَكِنَّهُ
بِخَطِيئَتِهِ مَاتَ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ (١). فَلِهَذَا
يُسْقَطُ اسْمُ أَبِينَا مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ
ابْنٌ؟ فَأَعْطِنَا مِلْكًا فَمَا بَيْنَ أَغْنَامِنَا.»
٤ فَرَفَعَ مُوسَى قَضِيَّتَهُنَّ إِلَى الرَّبِّ. ٥ فَكَلَّمَ
الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٦ «بِالصُّوَابِ نَطَقْتَ بَنَاتُ
صُلْفَحَادَ، فَأَعْطِيهِنَّ مِلْكَ مِيرَاثٍ فَمَا بَيْنَ
أَغْنَامِهِنَّ، وَانْقُلْ مِيرَاثَ أَبِهِنَّ إِلَيْهِنَّ. ٧ وَكَلَّمَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: «أَيُّ رَجُلٍ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ
ابْنٌ، فَانْقُلُوا مِيرَاثَهُ إِلَى أَبْنَتِهِ. ٨ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ
بَنَتٌ، فَأَعْطُوا مِيرَاثَهُ لِأَخَوْتِهِ. ٩ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
إِخْوَةٌ، فَأَعْطُوهُ لِأَغْنَامِهِ. ١٠ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ
إِخْوَةٌ، فَأَعْطُوهُ لِأَقْرَبِ ذَوِي قَرَابَتِهِ فِي عَشِيرَتِهِ،
فَقِيرَتُهُ. وَلْيَكُنْ ذَلِكَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَرِيضَةً
حُكْمٍ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.»

١٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِصْعَدْ إِلَى جَبَلِ
الْعَبَارِيمِ هَذَا، وَانْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتَهَا
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٣ فَإِذَا رَأَيْتَهَا، انْصَمَّتْ إِلَى
أَجْدَادِكَ أَنْتَ أَيْضًا، كَمَا انْصَمَّ هَارُونُ أَخُوكَ،
١٤ لِأَنَّكُمَا عَصَيْتُمَا أَمْرِي فِي بَرِّيَّةِ صِينَ عِنْدَ ١٧/٢٠
خُصُومَةِ الْجَمَاعَةِ، وَلَمْ تَعْلِنَا قَدَاسَتِي بِالْمِيَاوِ عَلَى
عُيُونِهِمْ». وَتِلْكَ مِيَاوُ مَرِيَّةَ قَادِشَ فِي بَرِّيَّةِ
صِينَ.

١٥ فَكَلَّمَ مُوسَى الرَّبَّ قَائِلًا: ١٦ «لِيُوكَلِّ
الرَّبُّ، إِلَهُ أَزْوَاجِ كُلِّ بَشَرٍ، رَجُلًا عَلَى ٢٢/١٦
الْجَمَاعَةِ، ١٧ يُخْرِجُ أَمَامَهُمْ وَيُدْخِلُ أَمَامَهُمْ
وَيُخْرِجُهُمْ وَيُدْخِلُهُمْ (٢)، لِئَلَّا تَبْقَى جَمَاعَةُ
الرَّبِّ كَقَسَمٍ لَا رَاغِي لَهَا. ١٨ فَقَالَ الرَّبُّ ١٧/٢٢
لِمُوسَى: «خُذْ لَكَ يَشُوعَ بْنَ نُونٍ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ ٥/٣٤
فِيهِ رُوحٌ، وَضَعْتُ يَدَكَ عَلَيْهِ، ١٩ وَأَوْقَفْتُهُ أَمَامَ ٣٦/٩
الْعَازَارِ الْكَاهِنِ وَالْجَمَاعَةِ كُلِّهَا، وَأَوْصِيَهُ
بِحَضْرَتِهِمْ، ٢٠ وَأَجْعَلْ عَلَيْهِ مِنْ مَهَائِكَ، لِكَيْ ٢ مل ٩/٢ و ١٥
تَسْمَعَ لَهُ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا. ٢١ يَقِفُ أَمَامَ ١٧-١٦/١
الْعَازَارِ الْكَاهِنِ، فَيَطْلُبُ لَهُ قَضَاءَ الْأُورِيمِ (٣) ١ صم ٤٨/١٤
أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَأْمُرُهُ يَخْرُجُونَ وَيَأْمُرُهُ يَدْخُلُونَ،
هُوَ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَهُ وَكُلُّ الْجَمَاعَةِ.»
٢٢ وَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، فَاخْتَدَّ يَشُوعُ

٢٦/٢ و ٢ مل ١٩/٢٧ فعلية أن تكون حياته مطابقة لكلام
الله الذي يبلغه الكاهن (راجع الآية ٢١ وراجع ١ صم
١٨/١٤ و ٣٧ و ٢/٢٣ ت).

(٣) الأوريم كلمة معناها غامض، تشير إلى أدوات
كانت تستعمل لمعرفة إرادة الله (راجع ١ صم ٦/٢٨ وخر
٣٠/٢٨ و ٨/٨).

(١) أن عقاب خطيئة عدم الإيمان، وهو الموت، لا
يبطل حقوق الجيل اللاحق. ولا نعلم هل كانت خطيئة
صُلْفَحَادَ خطيئة شخصية أم خطيئة جيله الجماعة (راجع
الفصل ١٤).

(٢) هذه التعابير «دخل أمام، خرج أمام...» تشير
إلى مسؤوليات الرئيس في قلب الجماعة (تث ٦/٢٨ و ١ صم

وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ أَلْعَازَارَ الْكَاهِنِ وَكُلَّ الْجَمَاعَةِ.
ت ١/٣٤^{١٢} وَوَضَعَ عَلَيْهِ يَدَيْهِ وَأَوْصَاهُ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى
لِسَانِ مُوسَى.

اح ٢٣ إيضاحات في الذبائح^(١)

خر ١٦/٢٣ + ٢٨

١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢ «مُرْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: اِهْتَمُّوا بِأَنْ تُقَرَّبُوا لِي فِي
الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ قُرْبَانِي وَطَعَامِي ذَبَائِحِ النَّارِ،
رَائِحَةً رِضَايَ. ٣ وَقُلْ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الذَّبِيحَةُ
بِالنَّارِ الَّتِي تُقَرَّبُونَهَا لِلرَّبِّ:

خر ٢٩/٢٨-٤٦ (آ) الذبائح اليومية

اح ٢/٦ +
خر ١٥/١٣-٤٦

حَمَلَانِ حَوْلَيْنِ تَامَانٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُحَرَّقَةً
دَائِمَةً. ٤ الْحَمَلُ الْأَوَّلُ تَصْنَعُهُ فِي الصَّبَاحِ،
وَالْحَمَلُ الْآخَرُ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، ٥ وَعَشْرُ إِيْفَةٍ سَمِيدٍ
مَلْتَوٍ بِرُبْعِ هَيْنٍ مِنْ زَيْتٍ مَدْقُوقٍ لِلتَّقْدِيمَةِ:
٦ وَهِيَ الْمُحَرَّقَةُ الدَّائِمَةُ الَّتِي صُنِعَتْ فِي جَبَلِ
سِينَاء، رَائِحَةً رِضَى، ذَبِيحَةُ النَّارِ لِلرَّبِّ.
٧ وَسَكِبْهَا رُبْعَ هَيْنٍ لِلْحَمَلِ الْأَوَّلِ، يُسَكَّبُ فِي
الْقُدْسِ سَكِيبَ مُسْكِرٍ لِلرَّبِّ. ٨ وَأَمَّا الْحَمَلُ
الثَّانِي فَتَصْنَعُهُ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ كَمَا تَصْنَعُ تَقْدِيمَةَ
الصَّبَاحِ وَسَكِبْهَا، ذَبِيحَةُ النَّارِ، رَائِحَةً رِضَى
لِلرَّبِّ.

ب) السبت

خر ١٢/٢٣
خر ٥-٤/٤٦

١ وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ تُقَرَّبُونَ حَمَلَيْنِ حَوْلَيْنِ

تَامَيْنِ، وَمَعَهَا عَشْرَيْنِ مِنَ السَّمِيدِ مَلْتَوَيْنِ
بَزَيْتٍ، لِلتَّقْدِيمَةِ مَعَ سَكِيبِهَا. ١٠ تِلْكَ مُحَرَّقَةٌ
السَّبْتِ، لِكُلِّ سَبْتٍ، مَعَ الْمُحَرَّقَةِ الدَّائِمَةِ
وَسَكِيبِهَا.

ج) رؤوس الشهور

عا ٨/٥

اش ١٣/١
خر ٧-٦/٤٦

١١ وَفِي رُؤُوسِ شَهْرِكُمْ تُقَرَّبُونَ مُحَرَّقَةً
لِلرَّبِّ: عِجْلَيْنِ مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ
حَوْلِيَّةٍ تَامَةٍ، ١٢ وَثَلَاثَةَ أَعْشَارِ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ
بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً لِكُلِّ عِجْلٍ، وَعُشْرِي سَمِيدٍ
مَلْتَوٍ بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً لِكُلِّ كَبْشٍ، ١٣ وَعُشْرُ
سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً لِكُلِّ حَمَلٍ: إِنَّهَا
مُحَرَّقَةٌ، رَائِحَةُ رِضَى، ذَبِيحَةُ النَّارِ لِلرَّبِّ.
١٤ وَسَكِبْهَا نِصْفُ هَيْنٍ مِنَ الْخَمْرِ لِلْعِجْلِ،
وثلثُ هَيْنٍ لِلْكَبْشِ، وَرُبْعُ هَيْنٍ لِلْحَمَلِ. تِلْكَ
مُحَرَّقَةٌ شَهْرٍ فَشَهْرٍ لِشَهْرِ السَّنَةِ. ١٥ وَيُصْنَعُ
نَيْسٌ مِنَ الْمِزْزِ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ لِلرَّبِّ مَعَ سَكِيبِهِ،
فَضْلًا عَنِ الْمُحَرَّقَةِ الدَّائِمَةِ.

د) الفطير

خر ١٢+

اح ٥/٢٣ -
ت ٨-١/١٦

خر ٢٤-٢١/٤٥

١٦ وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ
مِنْهُ، فِصْحٌ لِلرَّبِّ. ١٧ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ
مِنْهُ، عِيدٌ: سَبْعَةُ أَيَّامٍ يُؤْكَلُ فَطِيرٌ. ١٨ فِي الْيَوْمِ
الْأَوَّلِ مِنْهَا، مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ
عَمَلَ خِدْمَةٍ، ١٩ وَاقْرَبُوا ذَبِيحَةَ النَّارِ مُحَرَّقَةً
لِلرَّبِّ، عِجْلَيْنِ مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ
حَوْلِيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ تَامَةً. ٢٠ وَتَقْدِمُهَا مِنْ سَمِيدٍ

و ١٧-١٨ (راجع خر ٢١/٤٥-٢٥ و ١١/٤٦ و
و ١٣-١٥) فِي سَبِيلِ وَضْعِ نِظَامٍ لِلْهَيْكَلِ.

(١) يَعِيدُ الْفَضْلَانِ ٢٨ وَ ٢٩ ذَكَرَ الْمَوْرَةَ الطَّقْسِيَّةَ
الْوَارِدَ ذِكْرَهَا فِي اح ٢٣، وَلَكِنْ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرٍ جَدِيدَةٍ:
فَهَذَاكَ تَنْظِيمٌ لِلْأَحْكَامِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي اح ١٣/٢٣

^٢ وَأَصْنَعُوا مُحْرَقَةً رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ: عِجْلاً مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ تَامَّةٍ. ^٣ وَتَقْدِمْتُهَا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوَتْ بِزَيْتٍ: ثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ لِلْعِجْلِ وَعُشْرَانِ لِلْكَبْشِ. ^٤ وَعُشْرٌ لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ السَّبْعَةِ. ^٥ وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ، فَضْلاً عَنْ مُحْرَقَةِ الشَّهْرِ وَتَقْدِمَتِهَا وَالْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسُكْبِهَا. بِحَسَبِ فَرِيضَتِهَا. رَائِحَةً رَضِيَ. ذَبِيحَةُ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

(ز) يوم التكفير

^٦ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ هَذَا، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، تُذَلِّلُونَ فِيهِ أَنْفُسَكُمْ. وَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ. ^٧ وَقَرَّبُوا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ، رَائِحَةً رَضِيَ: عِجْلاً مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ تَامَّةً. ^٨ وَتَقْدِمْتُهَا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوَتْ بِزَيْتٍ: ثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ لِلْعِجْلِ وَعُشْرَانِ لِلْكَبْشِ، ^٩ وَعُشْرٌ لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ السَّبْعَةِ. ^{١٠} وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِلتَّكْفِيرِ، الَّتِي تُقَرَّبُ يَوْمَ التَّكْفِيرِ، وَعَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسُكْبِهَا.

(ح) عيد الأكواخ

^{١٢} وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْهُ. مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ، وَتُعِيدُونَ عِيدًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِلرَّبِّ. ^{١٣} وَقَرَّبُوا مُحْرَقَةً ذَبِيحَةَ بِالنَّارِ، رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ: ثَلَاثَةَ عَشَرَ عِجْلاً مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشَيْنِ

مَلْتَوَتْ بِزَيْتٍ، تَصْنَعُونَهَا ثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ لِلْعِجْلِ. ^{١١} وَعُشْرَانِ لِلْكَبْشِ. ^{١٢} وَيَكُونُ أَيْضًا تَيْسٌ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ^{١٣} هَذِهِ تَصْنَعُونَهَا، فَضْلاً عَنْ مُحْرَقَةِ الصَّبَاحِ، الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ. ^{١٤} وَمِثْلَهَا تَصْنَعُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ: إِنَّهَا طَعَامٌ، ذَبِيحَةُ بِالنَّارِ، رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ، فَضْلاً عَنْ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَسُكْبِهَا. ^{١٥} وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ.

عمر ٢٣/١٤ هـ) عيد الأسابيع

^{١٦} وَفِي يَوْمِ الْبَوَاكِرِ، عِنْدَ تَقَرُّبِكُمْ تَقْدِيمَةَ جَدِيدَةٍ لِلرَّبِّ، فِي عِيدِ أَسَابِيْعِكُمْ. مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ. ^{١٧} وَقَرَّبُوا مُحْرَقَةً، رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ: عِجْلَيْنِ مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ. ^{١٨} وَتَقْدِمْتُهَا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوَتْ بِزَيْتٍ: ثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ لِلْعِجْلِ، وَعُشْرَانِ لِلْكَبْشِ، ^{١٩} وَعُشْرٌ لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ السَّبْعَةِ. ^{٢٠} وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ^{٢١} تِلْكَ تَصْنَعُونَهَا، فَضْلاً عَنْ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَمِثْلَهَا مَعِ سُكْبِهَا.

اح ٢٤/٢٣ و) عيد الهتاف

عد ١٠/٥ ٢٩

^{٢٢} وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ، يَكُونُ لَكُمْ يَوْمَ الْهَتَافِ.

وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَكُونُ تَامَّةً.
^{١٢} وَتَقْدِمُتُهَا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بِزَيْتٍ : ثَلَاثَةُ
 أَعْشَارٍ لِكُلِّ عِجْلٍ مِنَ الْعُجُولِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ ،
 وَعُشْرَانِ لِكُلِّ كَبْشٍ مِنَ الْكَبْشِينَ ، ^{١٥} وَعُشْرٌ
 لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ .
^{١٦} وَتَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ ، فَضْلًا
 عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا .

^{١٧} وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي : اثْنِي عَشَرَ عِجْلًا مِنَ
 الْبَقَرِ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا تَامًا .
^{١٨} وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ
 وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ .
^{١٩} وَتَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ ، فَضْلًا
 عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا .

^{٢٠} وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ : أَحَدَ عَشَرَ عِجْلًا
 وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَامًا .
^{٢١} وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ
 وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ .
^{٢٢} وَتَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ ، فَضْلًا عَنْ
 الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا .

^{٢٣} وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ : عَشْرَةَ عُجُولٍ وَكَبْشَيْنِ
 وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَامًا . ^{٢٤} وَتَقْدِمُتُهَا
 وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا
 عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ . ^{٢٥} وَتَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ
 ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ ، فَضْلًا عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ
 وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا .

^{٢٦} وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ : تِسْعَةَ عُجُولٍ
 وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَامًا .
^{٢٧} وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ

وَالْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ .
^{٢٨} وَتَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ ، فَضْلًا عَنْ
 الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا .

^{٢٩} وَفِي الْيَوْمِ السَّادِسِ : ثَمَانِيَةَ عُجُولٍ
 وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَامًا .
^{٣٠} وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ
 وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ .
^{٣١} وَتَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ ، فَضْلًا عَنْ
 الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُتُهَا وَسُكِبُهَا .

^{٣٢} وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ : سَبْعَةَ عُجُولٍ وَكَبْشَيْنِ
 وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلًا حَوْلًا تَامًا . ^{٣٣} وَتَقْدِمُتُهَا
 وَسُكِبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشِينَ وَلِلْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا
 عَلَى حَسَبِ فَرِيضَتِهَا . ^{٣٤} وَتَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ
 خَطِيئَةٍ ، فَضْلًا عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُتُهَا
 وَسُكِبُهَا .

^{٣٥} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ ، مَحْفَلٌ يَكُونُ لَكُمْ ، ^{٣٦} يَوْمَ ٢٧/٧
 فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلَ خِدْمَةٍ . ^{٣٧} وَفَرَّبُوا مُحْرِقَةً ،
 ذَبِيحَةً بِالنَّارِ ، رَائِحَةً رَضَى لِلرَّبِّ : عِجْلًا
 وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ حَوْلًا تَامَةً . ^{٣٨} وَتَقْدِمُتُهَا
 وَسُكِبُهَا لِلْعِجْلِ وَالْكَبْشِ وَالْحُمَلَانِ بِعَدَدِهَا عَلَى
 حَسَبِ الْفَرِيضَةِ . ^{٣٩} وَتَكُونُ تَيْسٌ ذَبِيحَةَ
 خَطِيئَةٍ ، فَضْلًا عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمُتُهَا
 وَسُكِبُهَا .

^{٤٠} ذَلِكَ مَا تَصْنَعُونَهُ لِلرَّبِّ فِي مَوَاسِمِكُمْ ، مَا
 عِدَا نُدُورِكُمْ وَتَقَادِمُكُمْ الطَّوْعِيَّةُ ، لِمُحْرِقَاتِكُمْ
 وَتَقَادِمِكُمْ وَسُكِبِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ السَّلَاطِيَّةُ .

٣٠

^{٤١} فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ
 مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ .

أحكام في النذور

اح ١/٢٧
نث ٢٢/٢٣-٢٤
جا ٣/٥-٤
مز ١٤/٥٠
١٣/٥٦
١٢/٧٦
قض ٣٠/١١-٤٠

١ وخطب موسى رؤساء أسباط بني إسرائيل قائلًا: وهذا ما أمر الرب به: أي رجلٍ نذر نذراً للرب أو حلف حلفاً فالزم نفسه شيئاً، فلا يخلف قوله، بل يعمل بحسب كل ما خرج من فيه.

٢ وأية امرأة نذرت نذراً للرب والزمَت نفسها شيئاً وهي صبية في بيت أبيها، فسمع أبوها نذرها والإلزام الذي الَزمَت نفسها به، فسكتَ لها، فقد ثبتت جميع نذورها، وكلُّ إلزام الَزمَت به نفسها ثابت. وإن عارض أبوها يوم سَمِعَه، فكلُّ نذورها والإلزامات التي الَزمَت بها نفسها غير ثابتة، والرب يغفرُ لها، لأنَّ أباه عارض. وإن صارت لرجلٍ ونذرت لنفسها أو الَزمَت نفسها بأقوال طائشة، فسمعَ رجلُها فسكتَ لها يوم سَمِعَ بذلك، فقد ثبتت نذورُها وثبتت الإلزامات التي الَزمَت بها نفسها. وإن عارضَ رجلُها يوم سَمِعَها، فقد فسَخَ نذرها الذي عليها والأقوال الطائشة التي الَزمَت بها

نفسها، والرب يغفرُ لها.

١٠ وأما نذر الأرملة أو المطلقة، فكلُّ ما الَزمَت به نفسها ثابتٌ عليها. وإن نذرت نذراً أو الَزمَت نفسها بقسم في بيت رجلها، فسمعَ رجلُها وسكتَ لها ولم يعارض، فقد ثبتت كلُّ نذورِها، وكلُّ إلزام الَزمَت به نفسها ثابت. وإن فسَخَ ذلك رجلُها يوم سَمِعَ به، فكلُّ ما خرج من شفَتها من نذور وإلزامات على نفسها غير ثابت، لأنَّ رجلها قد فسَخه، والرب يغفرُ لها.

١٤ كلُّ نذر وكلُّ قسم ملزم بتدليل النفس (١)، فرجلُها يثبتها ورجلُها يفسخها. وإن سكتَ لها رجلُها من يوم إلى يوم، فقد أثبت جميع نذورِها والإلزامات التي عليها، لأنه سكتَ لها يوم سَمِعَها. فإن فسَخَ ذلك بعدما سَمِعَ به، فقد حَلَّ وزرَها.

١٧ تلك هي الفرائض التي أمر الرب بها موسى أن تكون بين الرجل وأمراته وبين الأب وأبنته وهي صبية في بيت أبيها.

٩. تقسيم الغنائم والأراضي

نث ٢٠-١/٢٠ الحرب المقدسة ضدَّ مِدين (١)

١٤-١٠/٢١
يش ١٧/٦+
١ سم ٢٣-١/١٥
خر ١٥/٢+

وبعد ذلك تنضمُّ إلى أجدادك. فكلَّم موسى الشعب قائلًا: وليجهز بعضكم أنفسهم للقتال وليخرجوا على مِدين ليحلبوا بهم انتقام الرب.

٣١ وکلَّم الرب موسى قائلًا:

٢ انتقم انتقام بني إسرائيل من المِدينيين،

من إدخال أحكام الحرب المقدسة وتقسيم الغنائم والأراضي المقدسة.

(١) يكون ذلك بالصوم.

(١) هذا الفصل من تأليف متأخر (كهنوتي) وهو

نتيجة منطقية لرواية يعل فغور (راجع الفصل ٢٥)، ويمكن

٤ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ تُرْسِلُونَ أَلْفًا إِلَى الْقِتَالِ.

٥ فَجُنِدَ مِنَ أَلُوفِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ كُلِّ سِبْطٍ أَلْفٌ، أَيُّ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مُجَهَّزُونَ لِلْقِتَالِ. ٦ فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى مِنْ كُلِّ سِبْطٍ أَلْفًا إِلَى الْقِتَالِ، وَمَعَهُمْ فَنَحَاسُ بْنُ إِعَازَارَ الْكَاهِنِ فِي يَدِهِ أَمْتَعَةٌ ٧/١٠ الْقُدُسُ وَأَبَوَاقُ الْهَتَافِ.

٧ فَقَاتَلُوا مِدينَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى، وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ. ٨ وَقَتَلُوا أَيْضًا، زِيَادَةً عَلَى قَتْلِهِمْ، مُلُوكَ مِدينَ وَهُمْ خَمْسَةٌ: أُوِي وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابعَ. وَأَمَّا بِلْعَامُ بْنُ بَعُورَ، فَقَتَلُوهُ بِالسَّيْفِ. ٩ وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ مِدينَ وَأَطْفَالَهُمْ، وَغَنِمُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ. ١٠ وَأَحْرَقُوا بِالنَّارِ جَمِيعَ مَلِكِيَّتِهِمْ مَعَ مَسَاكِينِهِمْ وَمُخَيَّاتِهِمْ. ١١ وَأَخَذُوا الْغَنِيمَةَ كُلَّهَا وَالنَّهْبَ مِنْ بَشَرٍ وَبَهَائِمٍ. ١٢ وَأَتَوْا إِلَى مُوسَى وَإِلْعَازَارَ الْكَاهِنِ وَجَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْأَسْرَى وَالنَّهْبِ وَالْغَنِيمَةِ إِلَى الْمُخَيَّمِ، فِي عَرَبَةِ مَوَآبَ الَّتِي عَلَى أَرْضِ أَرِيحَا.

قَتْلُ النِّسَاءِ وَتَطْهِيرُ الْغَنَائِمِ

١٣ فَخَرَجَ مُوسَى وَإِلْعَازَارُ الْكَاهِنُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ لِمُلَاقَاتِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ. ١٤ فَغَضِبَ مُوسَى عَلَى ضُبَّاطِ الْجَيْشِ، أَيُّ رُؤَسَاءِ الْأُلوْفِ وَرُؤَسَاءِ الْوِثَاثِ، الْقَادِمِينَ مِنْ قِتَالِ الْحَرْبِ. ١٥ وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَلِ

أَسْتَبَقْتُمْ الْإِنَاثَ كُلَّهُنَّ؟ ١٦ إِنْ هَؤُلَاءِ هُنَّ اللَّوَاثِي حَمَلْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بِمَشُورَةٍ بِلْعَامَ، عَلَى أَنْ يَخُونُوا الرَّبَّ فِي أَمْرِ فُغُورَ، فَحَلَلْتَ الضَّرْبَةَ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ١٧ وَالْآنَ فَاقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ، وَاقْتُلُوا كُلَّ أَمْرَأَةٍ عَرَفَتْ مُضَاجَعَةَ رَجُلٍ. ١٨ وَأَمَّا إِنَاثُ الْأَطْفَالِ اللَّوَاثِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ الرِّجَالِ، فَاسْتَبَقُوهُنَّ لَكُمْ. ١٩ وَأَنْتُمْ فَخَيِّمُوا خَارِجَ الْمُخَيَّمِ سَبْعَةَ أَيَّامَ، كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا وَكُلُّ مَنْ لَمَسَ قَتِيلًا، وَأَطْهَرُوا أَنْتُمْ وَأَسْرَاكُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. ٢٠ وَطَهَّرُوا كُلَّ ثَوْبٍ وَمَتَاعٍ جُلْدٍ وَكُلِّ مَا صُنِعَ مِنْ شَعْرِ الْمِعْزِ وَكُلِّ مَتَاعٍ مِنْ خَشَبٍ.»

٢١ وَقَالَ إِعَازَارُ الْكَاهِنُ لِرِجَالِ الْجَيْشِ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْمَعْرَكَةِ: «هَذِهِ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا مُوسَى: ٢٢ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنَّحَاسُ وَالْحَدِيدُ وَالْقِصْدِيرُ وَالرِّصَاصُ، ٢٣ أَيُّ كُلِّ شَيْءٍ يُمَكِّنُ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، فَتَمَرُّوْنَهُ فِي النَّارِ فَيَطْهَرُ، غَيْرَ أَنَّهُ يَنْطَهَرُ بِإِثْمِ الرُّشِّ، وَكُلُّ مَا لَا يَدْخُلُ النَّارَ تَمَرُّوْنَهُ فِي الْمَاءِ. ٢٤ وَتَغْسِلُونَ ثِيَابَكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَتَطْهَرُونَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُونَ الْمُخَيَّمِ.»

تَقْسِيمُ الْغَنَائِمِ

٢٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢٦ «أَخْصِ الْأَسْرَى وَالْغَنِيمَةَ مِنَ الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ، أَنْتَ ١ ص ٢٤/٣٠ وَإِلْعَازَارُ الْكَاهِنُ وَرُؤَسَاءُ بُيُوتِ آبَاءِ الْجَمَاعَةِ.

(٢) التقرير في النار رتبة قديمة فيها شيء من الوثنية، وحلت محلها رتبة التطهير بماء الرُّش (راجع ١/١٩+).

^{٤١}فَسَلَّمَ موسى الضَّرْبَةَ الْمُقْتَطَعَةَ لِلرَّبِّ إِلَى الْعَازَارِ الْكَاهِنِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

^{٤٢}وَأَمَّا قِسْمَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي قَسَمَهَا لَهُمْ موسى مِنَ الرُّجَالِ الْمُقَاتِلِينَ. ^{٤٣}وَهِيَ قِسْمَةُ الْجَمَاعَةِ: مِنَ الْغَنَمِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ^{٤٤}وَمِنَ الْبَقَرِ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا. ^{٤٥}وَمِنَ الْحَمِيرِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ^{٤٦}وَمِنَ الْبَشَرِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا. ^{٤٧}أَخَذَ مُوسَى مِنْ قِسْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِدًا مِنْ خَمْسِينَ مِنَ الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ وَسَلَّمَهُ إِلَى اللَّائِيَيْنِ الْمَسْئُولِينَ عَنْ مَسْكَنِ الرَّبِّ. كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

٣٢-٢٦/١٨

القرايين (٣)

نص ٢٤-٢٧/٨

^{٤٨}ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى مُوسَى ضُبَّاطُ أَلُوفِ الْجَيْشِ. أَي رُؤَسَاءُ الْأُلُوفِ وَرُؤَسَاءُ الْمِثَاطِ، ^{٤٩}فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ عِبِيدَكَ أَحْصَوْا رِجَالَ الْحَرْبِ الَّذِينَ مَعَنَا، فَلَمْ يُقَدَّرْ مِنَّا رَجُلٌ. ^{٥٠}وَقَدْ قَرَّبْنَا قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، كُلُّ وَاحِدٍ مَا وَجَدَهُ مِنْ أَدَوَاتِ الذَّهَبِ، مِنْ حِجْلٍ وَسِوَارٍ وَخَاتَمٍ وَفُرْطٍ وَفَلَادَةٍ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نَفْسِنَا أَمَامَ الرَّبِّ». ^{٥١}فَقَبَضَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْهُمْ،

كُلَّ قِطْعَةٍ مَصْنُوعَةٍ. ^{٥٢}فَكَانَ مَجْمُوعُ ذَهَبِ خَر ١٦-١١/٣٠
التَّقْدِيمَةِ الَّتِي قَدَّمُوهَا لِلرَّبِّ: سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ مِثْقَالًا، مِنْ رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِثَاطِ. ^{٥٣}وَأَمَّا رِجَالُ الْحَرْبِ، فَمَا سَلَبَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ كَانَ لَهُ. ^{٥٤}فَأَخَذَ مُوسَى

^{٢٧}وَأَشْطَرُّ ذَلِكَ بَيْنَ أَهْلِ الْحَرْبِ الَّذِينَ خَرَجُوا لِلْقِتَالِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ. ^{٢٨}وَأَقْتَطَعَ ضَرْبَةَ الرَّبِّ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ الَّذِينَ خَرَجُوا لِلْقِتَالِ. رَأْسًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ خَمْسٍ مِئَةٍ مِنَ الْبَشَرِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ. ^{٢٩}خُذُوا ذَلِكَ مِنْ قِسْمَتِهِمْ. وَسَلَّمَهُ إِلَى الْعَازَارِ الْكَاهِنِ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ. ^{٣٠}وَأَخَذَ مِنْ قِسْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِدًا مِنْ خَمْسِينَ مِنَ الْبَشَرِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ وَسَائِرِ الْبَهَائِمِ، وَسَلَّمَهُ ذَلِكَ إِلَى اللَّائِيَيْنِ الْمَسْئُولِينَ عَنْ مَسْكَنِ الرَّبِّ.

^{٣١}فَصَنَعَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ^{٣٢}فَكَانَ النَّهَبُ، أَي مَا بَقِيَ مِنَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي سَلَبَهَا رِجَالُ الْقِتَالِ: مِنَ الْغَنَمِ سِتَّةَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، ^{٣٣}وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، ^{٣٤}وَمِنَ الْحَمِيرِ وَاحِدًا وَسِتِّينَ أَلْفًا، ^{٣٥}وَمِنَ الْبَشَرِ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ الرِّجَالِ، اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا. ^{٣٦}فَكَانَ يَصِفُ ذَلِكَ، وَهُوَ نَصِيبُ الَّذِينَ خَرَجُوا لِلْقِتَالِ: مِنَ الْغَنَمِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، ^{٣٧}فَكَانَتْ ضَرْبَةُ الرَّبِّ مِنَ الْغَنَمِ سِتَّةَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسَبْعِينَ رَأْسًا. ^{٣٨}وَمِنَ الْبَقَرِ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، فَكَانَتْ ضَرْبَةُ الرَّبِّ مِنْهَا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ. ^{٣٩}وَمِنَ الْحَمِيرِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، فَكَانَتْ ضَرْبَةُ الرَّبِّ مِنْهَا وَاحِدًا وَسِتِّينَ. ^{٤٠}وَمِنَ الْبَشَرِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا، فَكَانَتْ ضَرْبَةُ الرَّبِّ مِنْهَا اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ نَفْسًا.

نفسها يقتضي ارتكاب للنجاسات من المحاربين ان يكتفروا ونفهم تقديم القرايين (الآية ٥٠) في ضوء هذا التكفير.

(٣) يبدو هذا المقطع، كالمقطع ٢١/٣١-٢٥، إضافة تدل على تفكير لاهوتي متطور. ففي الحرب المقدسة

وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ
وَالْمِثْمَاتِ وَأَدْخَلَاهُ خَيْمَةَ الْمَوْعِدِ ذِكْرًا لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الرَّبِّ.

تقسيم عبر الاردن^(١)

ث ٢٠-١٢/٣
ث ٢٠ و ٦/٣٣
يش ١٨-١٢/١
٣٢-٨/١٣
عد ٢٤/٢١
و ٣١ ت

٣٢

١ وَكَانَ لِبَنِي رَأُوْبَيْنَ وَبَنِي جَادٍ
مَوَاشٍ كَثِيرَةٌ جَدًّا ، فَرَأَوْا أَنَّ أَرْضَ يَعْزِيرَ وَأَرْضَ
جَلْعَادَ مَكَانٌ يَصْلُحُ لِلْمَاشِيَةِ . ٢ فَجَاءَ بَنُو جَادٍ وَبَنُو
رَأُوْبَيْنَ وَكَلَّمُوا مُوسَى وَالْعَازَارَ الْكَاهِنَ وَزُعَمَاءَ
الْجَاعَةِ وَقَالُوا : ٣ « إِنَّ عَطَارُوتَ وَدِيُونَ وَيَعْزِيرَ
وَنِمْرَةَ وَحَشْبُونَ وَالْعَالَةَ وَسَبَامَ وَنَابُو وَبَعُونَ ، ٤ وَهِيَ
الْأَرْضُ الَّتِي ضَرَبَهَا الرَّبُّ أَمَامَ جَاعَةِ إِسْرَائِيلَ ،
هِيَ أَرْضٌ تَصْلُحُ لِلْمَاشِيَةِ ، وَلِعَبِيدِكَ مَاشِيَةٌ .
٥ قَالُوا : « فَإِنْ نَلْنَا فِي عَيْنِكَ حُظُوَّةً ، فَلْنَقْطَعْ هَذِهِ
الْأَرْضَ لِعَبِيدِكَ مِلْكًا ، وَلَا نُجْرِنَا الْأَرْدُنَّ » .

٦ فَقَالَ مُوسَى لِبَنِي جَادٍ وَبَنِي رَأُوْبَيْنَ :
« أَيْخُرُجُ إِخْوَتَكُمْ إِلَى الْحَرْبِ وَتَقْعُدُوا أَنْتُمْ
هَهُنَا ؟ ٧ لَإِذَا تُثَبِّطُونَ عَزَائِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ
الْعُبُورِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ لَهُمْ ؟
٨ هَكَذَا صَنَعَ آبَاؤُكُمْ ، حِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مِنْ قَادِشَ
بَرْئِيعَ لِيُرَوْا الْأَرْضَ ، ٩ فَصَعِدُوا حَتَّى وَادِي

أَشْكَولَ وَرَأَوْا الْأَرْضَ وَبَطَلُوا عَزَائِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
عَنِ الدُّخُولِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ
إِيَّاهَا . ١٠ فَغَضِبَ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَقْسَمَ
قَاتِلًا : ١١ « لَنْ يَرَى الرَّجُلُ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ
مِصْرَ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ، الْأَرْضَ
الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ،
لَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسِنُوا الْإِنْقِيَادَ لِي ، ١٢ مَا عَدَا كَالِيبَ
ابْنَ يَفْنَا الْقَنْزِيِّ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ ، فَإِنَّهَا أَحْسَنُ
الْإِنْقِيَادِ لِلرَّبِّ . ١٣ وَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ ،
فَجَعَلَهُمْ يَتِيمُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، حَتَّى
أَنْقَرَضَ كُلُّ الْجِيلِ الَّذِي فَعَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ
الرَّبِّ . ١٤ وَهَا أَنْتُمْ قَدْ قَسَمْتُمْ مَكَانَ آبَائِكُمْ ، يَا
أَوْلَادَ الْخَاطِئِينَ ، لِتُرِيدُوا أَيْضًا فِي أَحْتِدَامِ
غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ . ١٥ الْآنَ أَنْتُمْ ، إِنْ مِلْتُمْ
عَنِ الْإِنْقِيَادِ لَهُ ، يَعُودُ فَيَتْرُكُ إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ ،
فَتَهْلِكُونَ هَذَا الشَّعْبَ كُلَّهُ » .

١٦ فَتَقَدَّمُوا إِلَى مُوسَى وَقَالُوا : « نَبْنِي حَظَائِرَ
لِمَوَاشِينَا هَهُنَا وَمُدُنًا لِأَطْفَالِنَا . ١٧ وَنَحْنُ نَتَجَهَّزُ
لِلْقِتَالِ بِسُرْعَةٍ عَلَى رَأْسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، حَتَّى
نُدْخِلَهُمْ مَكَانَهُمْ ، فَيَقِيمُ أَطْفَالُنَا فِي مُدُنٍ
مُحَصَّنَةٍ مِنْ وَجْهِ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ . ١٨ لَنْ
نَرْجِعَ إِلَى بُيُوتِنَا حَتَّى يَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ

نصف سبط منسى (الآيتان ٣٩ - ٤٠) . وهاتان الآيتان
الثتان تشيران إلى الفتح هما إضافة تتعلق بأحداث لاحقة
للإقامة الأولى : مجموعات من بني منسى هاجروا من الغرب
ونصبوا أنفسهم بأرض في شمال عبر الأردن (يش
٨/١٣ ت) وكونوا نصف سبط منسى الوارد ذكره في إضافة
الآية ٣٣ . وبالمقابل ، تمت إقامة رأوبين وجاد بسلام .

(١) ان هذا الفصل هو من تقليد تنبئة الاشترع مع
ميزات انشائية من التقليد الكهنولي . تقع أرض يعزير (الآية
١) شمالي مملكة سيجون . وتقع جلعاد القديمة المقصودة هنا
بين أرض يعزير وريثون ، ولكن اسم جلعاد ، بعد دخول بني
اسرائيل الى الشمال ، امتد حتى اليرموك (يش
١٠/١٣ - ١٢ - ١٢) ، وانقسم إلى قسمين (ث ١٢/٣ - ١٣
و يش ٢/١٢ و ٥ و ٣١/١٣) . فالنصف الشمالي صار أرض

لم يعبروا معكم مُجَهِّزِينَ ، فَلْيَتَمَلَّكُوا فِيَا بَيْنَكُمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ .

^{٣١} فَأَجَابَ بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأُوْبَيْنَ قَائِلِينَ : « مَا كَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ عَيْدَهُ ، فَحَنَنْ نَصْنَعُهُ . ^{٣٢} نَعْبُرُ مُجَهِّزِينَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ ، وَلَكِنْ يَكُونُ مِيرَاثُنَا فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ » . ^{٣٣} فَأَعْطَى لَهُمْ مُوسَى : لِبَنِي جَادَ وَبَنِي رَأُوْبَيْنَ وَنِصْفَ سِيْطِ مَنَسَّى بْنِ يَوْسُفَ مَمْلَكَةً سِيْحُونَ ، مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ ، وَمَمْلَكَةَ عَوْجَ ، مَلِكِ بَاشَانَ ، أَيْ الْأَرْضِ بِمُدُنِهَا وَحُدُودِهَا ، مُدُنِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .

^{٣٤} فَبَنَى بَنُو جَادَ دِيُونَ وَعَطَارُوتَ وَعَرُوعِيرَ ^{٣٥} وَعَطْرُوتَ شُوفَانَ وَيَعْزِيرَ وَيَجْهَةَ ^{٣٦} وَبَيْتَ يَمْرَةَ وَبَيْتَ هَارَانَ ، مُدُنًا مُحَصَّنَةً وَحِطَائِرَ غَنَمٍ . ^{٣٧} وَبَنُو رَأُوْبَيْنَ بَنَوْا حَشْبُونَ وَالْعَالَا وَقَرِيَاتِيمَ ^(٢) ^{٣٨} وَبَنُو وَيْغَلِ مَعُونَ ، اللَّتَيْنِ بَدَلًا أَسْمَاهُ ، وَسَبَّحَةَ ، وَأَطْلَقُوا عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي بَنَوْهَا أَسْمَاءً . ^{٣٩} وَمَضَى بَنُو مَآكِيَرَ بْنِ مَنَسَّى إِلَى جِلْعَادَ ، فَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا وَطَرَدُوا الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِيهَا .

^{٤٠} وَأَعْطَى مُوسَى جِلْعَادَ لِيَاكِيَرَ بْنِ مَنَسَّى ، فَأَقَامَ فِيهَا . ^{٤١} وَمَضَى يَائِيرُ بْنُ مَنَسَّى وَاسْتَوَلَى عَلَى مَزَارِعِهَا وَسَمَّاها مَزَارِعَ يَائِيرَ ، ^{٤٢} وَمَضَى نُوبِيحُ وَاسْتَوَلَى عَلَى قَنَاتَ وَتَوَابِيْعِهَا وَسَمَّاها نُوبِيحَ عَلَى أَسْمِهِ .

القديمة . بفصل تقسيمها الجغرافي بين أرضين ، وهذه اللوائح من أسماء المدن تشير إلى زمن كان جاد ورأوبين يُمدَّان فيه شعبًا واحدًا (راجع يش ٨/١٣) .

وَاحِدٍ مِيرَاثَهُ . ^{١٩} وَنَحْنُ لَنْ نَرِثَ مَعَهُمْ شَيْئًا مِنْ عِبرِ الْأُرْدُنِّ وَمَا وَرَاءَهُ ، فَقَدْ أَتَانَا مِيرَاثُنَا فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ شَرْقًا .

^{٢٠} فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى : « إِنْ صَنَعْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ وَجَهَّزْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلْقِتَالِ أَمَامَ الرَّبِّ ، ^{٢١} وَعَبَّرَ كُلُّ مُجَهِّزٍ مِنْكُمْ الْأُرْدُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ ، إِلَى أَنْ يَطْرُدَ أَعْدَاءَهُ مِنْ وَجْهِهِ ، ^{٢٢} وَإِنْ أُخْضِعْتَ الْأَرْضَ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعْتُمْ ، تَكُونُونَ أَهْرِيَاءَ عِنْدَ الرَّبِّ وَعِنْدَ إِسْرَائِيلَ ، وَتَكُونُ هَذِهِ الْأَرْضُ مِلْكًا لَكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ . ^{٢٣} وَإِنْ لَمْ تَصْنَعُوا هَكَذَا ، فَقَدْ خَطَبْتُمْ إِلَى الرَّبِّ ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ خَطِيئَتَكُمْ تَنَالُ مِنْكُمْ . ^{٢٤} إِنُّوْا لَكُمْ مُدُنًا لِأَطْفَالِكُمْ وَحِطَائِرَ لِعَنَمِكُمْ ، وَأَعْمَلُوا بِمَا خَرَجَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ » .

^{٢٥} فَقَالَ بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأُوْبَيْنَ لِمُوسَى : « عَيْدُكَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَأْمُرُهُمْ سَيِّدُنَا . ^{٢٦} أَطْفَالُنَا وَنِسَاؤُنَا وَمَوَاشِينَا وَسَائِرُ بَهَائِمِنَا يُقِيمُونَ هُنَا فِي مُدُنِ جِلْعَادَ ، ^{٢٧} وَعَيْدُكَ يَعْبُرُ مِنْهُمْ كُلُّ مُجَهِّزٍ لِلْقِتَالِ أَمَامَ الرَّبِّ ، كَمَا قَالَ سَيِّدُنَا » .

^{٢٨} فَأَوْصَى بِهِمْ مُوسَى الْعَازَارَ الْكَاهِنَ وَيَشُوعَ ابْنَ نُونٍ وَرُؤَسَاءَ بِيُوتِ آبَاءِ الْأَسْبَاطِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ^{٢٩} وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى : « إِذَا عَبَّرَ بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأُوْبَيْنَ الْأُرْدُنَّ مَعَكُمْ ، كُلُّ مُجَهِّزٍ لِلْقِتَالِ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَأُخْضِعْتَ الْأَرْضَ أَمَامَكُمْ ، فَأَعْطَوْهُمْ أَرْضَ جِلْعَادَ مِلْكًا . ^{٣٠} وَإِنْ

(٢) هذه المدن التي أعطيت لجاد ورأوبين تمتد إلى ما وراء أرض يعزير وأرض جلعاد القديمة (راجع الآية ١) وحتى أرتون على حدود مواب ، أي أنها تشمل مملكة سيحون

مراحل الخروج (١)

٣٣

هذه مراحل بني إسرائيل، حين خرجوا من أرض مصر بجيوشهم عن يد موسى وهارون. كتب موسى خروجهم بحسب مراحلهم بأمر الرب. وهذه مراحلهم في خروجهم.

١ رَحَلُوا مِنْ رَعْمَسِيسَ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِيسَ عَشَرَ مِنْهُ، فِي غَدِ الْفِصْحِ. خَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَدَّ رَفِيعَةٍ عَلَى مَشْهَدِ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، وَهُمْ يَدْفِنُونَ الَّذِينَ ضَرَبَهُمُ الرَّبُّ، أَيْ كُلَّ الْأَبْكَارِ مِنْهُمْ، وَقَدْ نَفَذَ الرَّبُّ أَحْكَامًا بِالْهَيْهَتِهِمْ.

٢ فَرَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعْمَسِيسَ وَخِيمُوا فِي سَكُوتٍ. ٣ وَرَحَلُوا مِنْ سَكُوتٍ وَخِيمُوا فِي إِيْتَامَ الَّتِي هِيَ فِي طَرَفِ الْبَرِّيَّةِ. ٤ وَرَحَلُوا مِنْ إِيْتَامَ وَرَجَعُوا إِلَى فِيهِحْيُوتَ الَّتِي تُجَاةَ بَعْلَ صَفُونِ وَخِيمُوا أَمَامَ مِجْدُولَ. ٥ وَرَحَلُوا مِنْ فِيهِحْيُوتَ وَعَبَرُوا فِي وَسْطِ الْبَحْرِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، وَسَارُوا مَسَافَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي بَرِّيَّةِ إِيْتَامَ وَخِيمُوا فِي مَارَّةَ. ٦ وَرَحَلُوا مِنْ مَارَّةَ وَوَصَلُوا إِلَى إِيلِيمَ، وَفِي إِيلِيمَ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً، فَخِيمُوا هُنَاكَ. ٧ وَرَحَلُوا مِنْ إِيلِيمَ وَخِيمُوا عَلَى بَحْرِ الْقَصَبِ. ٨ وَرَحَلُوا مِنْ بَحْرِ الْقَصَبِ ٩ وَخِيمُوا

خر ٨/١٤

خر ٢٧/١٢

خر ٢٠/١٣
خر ٤-١/١٤

فِي بَرِّيَّةِ سِينَ. ١٢ وَرَحَلُوا مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَ وَخِيمُوا فِي خِر ١/١٦
دُفْقَةَ. ١٣ وَرَحَلُوا مِنْ دُفْقَةَ وَخِيمُوا فِي الْوُش.

١٤ وَرَحَلُوا مِنْ الْوُش وَخِيمُوا فِي رَفِيدِيمَ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ لِلشَّعْبِ مَاءٌ لِيَشْرَبَ. ١٥ وَرَحَلُوا مِنْ رَفِيدِيمَ وَخِيمُوا فِي بَرِّيَّةِ سِينَ. ١٦ وَرَحَلُوا مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَ وَخِيمُوا عِنْدَ قُبُورِ هَتَّاوَهَ. ١٧ وَرَحَلُوا ٣٥-٣٤/١١
مِنْ عِنْدِ قُبُورِ هَتَّاوَهَ وَخِيمُوا فِي حَصِيرُوتَ. ١٨

١٦/١٢

١٨ وَرَحَلُوا مِنْ حَصِيرُوتَ وَخِيمُوا فِي رِتْمَةَ. ١٩ وَرَحَلُوا مِنْ رِتْمَةَ وَخِيمُوا فِي رِمُونَ فَارَصَ. ٢٠ وَرَحَلُوا مِنْ رِمُونَ فَارَصَ وَخِيمُوا فِي لِبْنَةَ. ٢١ وَرَحَلُوا مِنْ لِبْنَةَ وَخِيمُوا فِي رِسَّةَ. ٢٢ وَرَحَلُوا مِنْ رِسَّةَ وَخِيمُوا فِي قَهِيلَاتَا. ٢٣ وَرَحَلُوا مِنْ قَهِيلَاتَا وَخِيمُوا فِي جَبَلِ شَافَرَ. ٢٤ وَرَحَلُوا مِنْ جَبَلِ شَافَرَ وَخِيمُوا فِي حَرَادَةَ. ٢٥ وَرَحَلُوا مِنْ حَرَادَةَ وَخِيمُوا فِي مَقْهِيلُوتَ. ٢٦ وَرَحَلُوا مِنْ مَقْهِيلُوتَ وَخِيمُوا فِي تَاخَتَ. ٢٧ وَرَحَلُوا مِنْ تَاخَتَ وَخِيمُوا فِي تَارَحَ. ٢٨ وَرَحَلُوا مِنْ تَارَحَ وَخِيمُوا فِي مِتْقَةَ. ٢٩ وَرَحَلُوا مِنْ مِتْقَةَ وَخِيمُوا فِي حَشْمُونَةَ. ٣٠ وَرَحَلُوا مِنْ حَشْمُونَةَ وَخِيمُوا فِي ت ٧-٦/١٠
مُوسِيرُوتَ. ٣١ وَرَحَلُوا مِنْ مُوسِيرُوتَ وَخِيمُوا فِي بَنِي بَعْقَانَ. ٣٢ وَرَحَلُوا مِنْ بَنِي بَعْقَانَ وَخِيمُوا فِي حُورَهَجْدَجَادَ. ٣٣ وَرَحَلُوا مِنْ حُورَهَجْدَجَادَ وَخِيمُوا فِي يَطْبَاتَةَ. ٣٤ وَرَحَلُوا مِنْ يَطْبَاتَةَ وَخِيمُوا

موقع سيناء في هذه المنطقة (راجع خر ١٢/١٩). أما الآيات ٤١-٤٩ فإنها تتناول خط سير آخر يصف أقصر الطرق بين قادش وشال أرنون. لكن خط السير هذا لا يتفق تمامًا مع معلومات المصادر القديمة (طريق جانبي يمر بعصيون جابر، خارج مواب وأدوم، الخ) (راجع عد ٢٥/١٤ و ٢٢/٢٠ و ٢٢-٢٢ و ١/٢-٢٥).

(١) يعود هذا الفصل إلى تقليد ثانوي مرتبط بالتقليد الكهنوتي، وهو يستعمل معلومات جغرافية ورد ذكرها في الخروج والعدد وتشية الاشتراع، ولكن أكثر من نصف الأسماء جديد ومصادر عن وثائق أخرى. تتناول المرحلة من سيناء إلى عصيون جابر (الآيات ١٦-٣٥) لائحة مراحل تقع في الشمال الغربي للجزيرة العربية، مما حمل على تحديد

تقسيم أرض كنعان
 ١٦+
 نث ١٦-١٧
 ١٦
 ٣-٢/١٢
 ١٦/٢٦
 ١ ص ١٢/٩+
 ٥٦-٥٤/٢٦
 ١٦/٢١
 ١١-١٠/٢١
 ١/٢٢
 ١/٢٥
 ١/٢

١٦+
 نث ١٦-١٧
 ١٦
 ٣-٢/١٢
 ١٦/٢٦
 ١ ص ١٢/٩+
 ٥٦-٥٤/٢٦
 ١٦/٢١
 ١١-١٠/٢١
 ١/٢٢
 ١/٢٥
 ١/٢

١٦+
 نث ١٦-١٧
 ١٦
 ٣-٢/١٢
 ١٦/٢٦
 ١ ص ١٢/٩+
 ٥٦-٥٤/٢٦
 ١٦/٢١
 ١١-١٠/٢١
 ١/٢٢
 ١/٢٥
 ١/٢

نث ٨-١/٢
 ١ مل ٢٦/٩
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

٢٩-٢٢/٢٠
 نث ٦/١٠
 ٥٠/٣٢
 ١/٢١
 ٢٠-١٠/٢١
 ٤/٢١
 ١١-١٠/٢١
 ١/٢٢
 ١/٢٥
 ١/٢

٢٩-٢٢/٢٠
 نث ٦/١٠
 ٥٠/٣٢
 ١/٢١
 ٢٠-١٠/٢١
 ٤/٢١
 ١١-١٠/٢١
 ١/٢٢
 ١/٢٥
 ١/٢

٢٩-٢٢/٢٠
 نث ٦/١٠
 ٥٠/٣٢
 ١/٢١
 ٢٠-١٠/٢١
 ٤/٢١
 ١١-١٠/٢١
 ١/٢٢
 ١/٢٥
 ١/٢

حدود أرض كنعان (١)
 ٣٤
 ١٦/٢٠
 ١٩-١٤
 ٢١-١٣/٤٧

مختلفة (راجع خر ٣١/٢٣ + وقت ٧/١ وقض ١/٢٠ +). وبعد إنشاء الملك الأرامية، لم تعد كنعان تمتد إلى شرق فينيقية (صيدا). بل إلى جنوب فينيقية حتى غزة (تك ١٩/١٠)، ثم اقتصر الاسم على فينيقية وحدها: قصور وصيدا هما حصنا كنعان (اش ١/٢٣ - ١٤) «وصيداوي» مرادف لـ «كنعاني» (نث ٩/٣ وقض ٧/١٨ الخ وراجع متى ٢٢/١٥ القارن بمر ٢٦/٧).

(١) في هذا النص، مع ما ورد في خر ٢١-١٣/٤٧، أدق وصف لحدود أرض كنعان. وهذه الحدود تطابق حدود إقليم كنعان المصري في أواخر القرن الثالث عشر قبل المسيح، ومن هذا الاستعمال الإداري أخذ بنو إسرائيل الاسم والمحتوى. فكنعان لا تمتد إلى شرق الأردن (الآيات ١٣-١٥). والأرض الموصوفة هنا هي أرض الليعاد (راجع الآية ١) المخلدة في غير هذا المكان بعبارات

كنعان، فهذه هي الأرض التي تَفْعُ لَكُمْ ميراثاً: أرض كنعان بِحُدُودِهَا. ^٣يَتَدَيُّ لَكُمْ الْحَدُّ الْجَنُوبِيُّ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ عَلَى جَانِبِ أَدُومَ، فَيَكُونُ لَكُمْ الْحَدُّ الْجَنُوبِيُّ مِنْ طَرَفِ بَحْرِ الْمِلْحِ شَرْقًا. ^٤ثُمَّ يَمِيلُ لَكُمْ الْحَدُّ الْجَنُوبِيُّ إِلَى عَقَبَةِ الْعَقَارِبِ، وَيَمُرُّ بِصِينَ، وَيَنْفُذُ إِلَى جَنُوبِ قَادِشَ بَرْنِيعَ، ثُمَّ يَنْفُذُ إِلَى حَصَرِ آدَارَ، وَيَمُرُّ بِعَصْمُونَ. ^٥ثُمَّ يَمِيلُ الْحَدُّ مِنْ عَصْمُونَ إِلَى وادي مِصَرَ ^(٢)، نَافِذًا إِلَى الْبَحْرِ.

^٦وَأَمَّا الْحَدُّ الْغَرْبِيُّ، فَيَكُونُ لَكُمْ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ حَدًّا. ذَلِكَ يَكُونُ لَكُمْ حَدُّ الْغَرْبِ. ^٧وَهَذَا يَكُونُ لَكُمْ الْحَدُّ الشَّالِي: مِنْ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ تَخْطُطُونَ لَكُمْ خَطًّا إِلَى جَبَلِ هُور ^(٣). ^٨وَمِنْ جَبَلِ هُور تَخْطُطُونَ خَطًّا إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ، وَيَكُونُ مَنَافِذُ الْحَدِّ إِلَى صَدَدَ. ^٩ثُمَّ يَنْفُذُ إِلَى زِفْرُونَ وَيَنْتَهِي إِلَى حَصَرِ عَيْنَانَ: ذَلِكَ يَكُونُ حَدُّكُمْ الشَّالِي.

^{١٠}وَتَخْطُطُونَ لَكُمْ الْحَدَّ الشَّرْقِيَّ مِنْ حَصَرِ عَيْنَانَ إِلَى شَافَامَ. ^{١١}ثُمَّ يَهِيْطُ مِنْ شَافَامَ إِلَى هَرَبَلَةَ شَرْقِيَّ الْعَيْنِ، وَيَهِيْطُ أَيْضًا وَيُلَاصِقُ مَنَحْدَرَاتِ بَحْرِ كِنَّارَةَ شَرْقًا ^(٤). ^{١٢}وَيَهِيْطُ الْحَدُّ عَلَى طُولِ الْأُرْدُنِّ، وَيَنْفُذُ إِلَى بَحْرِ الْمِلْحِ. تِلْكَ تَكُونُ لَكُمْ حُدُودَ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.

^{١٣}فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَتَقَاسَمُونَهَا مِيرَاثًا بِالْقُرْعَةِ وَالَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تُعْطَى لِلْأَسْبَاطِ التَّسْعَةِ وَنِصْفِ السَّبْطِ، ^{١٤}لَأَنَّ سِبْطَ بَنِي رَأُوْبِينَ يَحْسَبُ يُيُوتَ آبَائِهِمْ وَسِبْطَ بَنِي جَادَ يَحْسَبُ يُيُوتَ آبَائِهِمْ وَنِصْفَ سِبْطِ بَنِي مَنَسَّى قَدْ أَخَذُوا مِيرَاثَهُمْ. ^{١٥}هَٰذَانِ السَّبْطَانِ وَنِصْفُ السَّبْطِ قَدْ أَخَذُوا مِيرَاثَهُمْ فِي عِثْرِ أُرْدُنِّ أَرْمَا جِهَةَ الشَّرْقِ.

الرؤساء المسؤولون عن التقسيم

^{١٦}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٧}«هَذِهِ أَسْمَاءُ الَّذِينَ يُقَسِّمُونَ لَكُمْ الْأَرْضَ: الْإِغَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ، ^{١٨}وَزَعِيمٌ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ تَأْخُذُونَهُ لِتَقْسِمِ الْأَرْضَ.

^{١٩}وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ ^(٥): مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا كَالِبُ بْنُ يَفْنَا، ^{٢٠}وَمِنْ سِبْطِ بَنِي شِمْعُونَ شَمْوئِيلُ بْنُ عَمِيئُودَ، ^{٢١}وَمِنْ سِبْطِ بَنِيامينَ أَلِيدَادُ بْنُ كِسْلُونَ، ^{٢٢}وَمِنْ سِبْطِ بَنِي دانَ الزَّعِيمُ بُقِّي بْنُ يُبْجَلِي، ^{٢٣}وَمِنْ بَنِي يوسُفَ: مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى الزَّعِيمُ حَنْثِيلُ بْنُ إِيْفُودَ، ^{٢٤}وَمِنْ سِبْطِ بَنِي أَفْرَايِمَ الزَّعِيمُ قَمْوئِيلُ بْنُ شِفْطَانَ، ^{٢٥}وَمِنْ سِبْطِ بَنِي زَبُولُونَ الزَّعِيمُ أَلِيسَافَانُ بْنُ قَرْنَاكَ، ^{٢٦}وَمِنْ سِبْطِ بَنِي يَسَّاكِرَ الزَّعِيمُ فَلَطِيْشِيلُ بْنُ عَزَّانَ،

شكل كِنَّارَةَ. وبحر الملح هو البحر الميت.

(٥) جميع رجال هذه اللائحة جدد، ما عدا يشوع وكالب، علمًا بأن جبل اللوائح السابقة تُوفي خارج كنعان (راجع ٢٣/١٤ و ٢٦/٦٤-٦٥). لقد نسب إلى سلطة موسى هذا التقسيم الذي لن يتم إلا بعد الفتح (يش ١٤-١٩).

(٢) وادي مصر هو في أيامنا وادي العريش الواقع على حدود مصر وفلسطين.

(٣) موقع غير معروف. قد يكون جبل هور سلسلة جبال لبنان الشمالية، وهو مكان يختلف عن المكان الذي مات فيه هارون (٣٨/٣٣).

(٤) وهي بحيرة جنسارت، وتسمى هكذا لأنها على

٧ فَيَصِيرُ مَجْمُوعُ الْمُدُنِ الَّتِي تُعْطَوْنَهَا لِلْأَوِيِّينَ ثَانِيًا وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً بِمَرَاْعِيهَا. ^٨ وَالْمُدُنُ الَّتِي ^{٥٤/٢٦} تُعْطَوْنَهُمْ إِنَّا هَا مِنْ يَمِينِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمِمَّنْ أَخَذَ كَثِيرًا تَأْخُذُونَ كَثِيرًا، وَمِمَّنْ أَخَذَ قَلِيلًا تَأْخُذُونَ قَلِيلًا، فَيُعْطَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَدِينِهِ لِلْأَوِيِّينَ عَلَى قَدْرِ الْمِيرَاثِ الَّذِي وَرِثَهُ.

٢٤-٢٠/١٨ نصيب اللاويين (١)

يش ٢٠-٢١
حر ١٣/٤٨

٣٥

١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي عَرَبَةِ مَوَّابَ، عَلَى أَرْضِ أَرْمَا، قَائِلًا: ^٢ «مُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْطُوا اللَّأَوِيِّينَ مِنْ مِيرَاثِ مِلْكِهِمْ مَدُنًا يَسْكُنُونَهَا، وَأَعْطُوهُمْ مَرَاْعِي مِنْ حَوْلِ الْمُدُنِ، ^٣ فَتَكُونَ الْمُدُنُ مَسَاكِينَ لَهُمْ وَمَرَاْعِيهَا لِبَهَائِمِهِمْ وَخَيْرَاتِهِمْ وَجَمِيعِ حَيَوَانَاتِهِمْ. ^٤ وَمَرَاْعِي الْمُدُنِ الَّتِي تُعْطَوْنَهَا لِلْأَوِيِّينَ تَكُونُ أَلْفَ ذِرَاعٍ مِنْ سَوْرِ الْمَدِينَةِ إِلَى خَارِجٍ مِنْ حَوْلِهَا. ^٥ فَتَكُونُ مِسَاحَةُ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ خَارِجِ الْمَدِينَةِ أَلْفِي ذِرَاعٍ، وَمِسَاحَةُ الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ أَلْفِي ذِرَاعٍ، وَمِسَاحَةُ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ أَلْفِي ذِرَاعٍ، وَمِسَاحَةُ الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ أَلْفِي ذِرَاعٍ، وَتَكُونُ الْمَدِينَةُ فِي الْوَسْطِ. تِلْكَ تَكُونُ لَهُمْ مَرَاْعِي الْمُدُنِ.

مُدُنُ الْمَلْجَأِ
١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٠} «كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا أَنْتُمْ عَبَرْتُمْ الْأَرْضَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، ^{١١} فَاخْتَارُوا ^(٢) لَكُمْ مَدُنًا تَكُونُ لَكُمْ مَدُنَ مَلْجَأٍ، يَهْرُبُ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ، مَنْ قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا. ^{١٢} فَتَكُونُ تِلْكَ الْمُدُنُ مَلْجَأً لَكُمْ مِنَ الْمُسْتَقِيمِ لِلدَّمِ ^(٣)، فَلَا يُقْتَلُ الْقَاتِلُ حَتَّى يَقِفَ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ لِلْمَحَاكَمَةِ. ^{١٣} وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطَوْنَهَا تَت ٤١/٤-٤٣ تَكُونُ لَكُمْ سِتًّا مَدُنَ مَلْجَأٍ: ^{١٤} ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي غَيْرِ الْأَرْضِ وَثَلَاثٌ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ تَكُونُ مَدُنَ مَلْجَأٍ. ^{١٥} لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلزَّبِيلِ وَالصَّبِيفِ فَمَا بَيْنَكُمْ تَكُونُ هَذِهِ الْمُدُنُ السِتُّ مَلْجَأً، لِيَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا.

^{١٦} إِنْ كَانَ قَدْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةٍ مِنْ حَدِيدٍ فَهَاتَ، فَهُوَ قَاتِلٌ، وَالْقَاتِلُ يَمُوتُ مَوْتًا. ^{١٧} وَإِنْ ضَرَبَهُ بِحَجَرٍ يَدٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ فَهَاتَ، فَهُوَ قَاتِلٌ:

ت ٤١/٤-٤٣ ^١ وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطَوْنَهَا لِلْأَوِيِّينَ، سِتُّ مِنْهَا تَكُونُ مَدُنَ مَلْجَأٍ، تُعْطَوْنَهَا لِيَهْرُبَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ، وَتُعْطُونَ زِيَادَةً عَلَيْهَا اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً،

و ٦/٩ وت ١٢/١٩ و ٢ مل ١١/١٤). وهو حامي أقاربه، فعليه بنوع خاص أن يمنع انتقال أراضيهم (اح ٢٣/٢٥ - ٢٥ ورا ٣/٤ ت). وعلى سبيل التوسع، يصبح الله «حامي» إسرائيل ويفتدبه (اش ١٤/٤١ وار ٣٤/٥٠ وز ١٥/١٩). فالفكرة الأساسية هي فكرة الحماية والافتداء.

(١) بالرغم من الفريضة الملحكة الواردة في عد ٢٠/١٨ ت، يحصل اللاويون على مدن، منها مدن الملجأ الست (راجع يش ١/٢١+).
(٢) حق اللجوء الى المعابد عادة شديدة الانتشار في ثقافات الشعوب عامة.
(٣) المنتقم للدم هو أقرب أقارب القاتل (تك ١٥/٤)

وَالْقَاتِلُ يَمُوتُ مَوْتًا. ^{١٨} وَإِنْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةٍ يَدٍ مِنْ خَشَبٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ فَاتَ ، فَهُوَ قَاتِلٌ : وَالْقَاتِلُ يَمُوتُ مَوْتًا. ^{١٩} الْمُتَّقِمُ لِلدَّمِ هُوَ يُمِيتُ الْقَاتِلَ ، يُمِيتُهُ حِينَ يُصَادِفُهُ.

^{٢٠} وَإِنْ دَفَعَهُ عَنْ بُغْضٍ أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ شَيْئًا عَمْدًا فَاتَ ، ^{٢١} أَوْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ عَنْ عَدَاوَةٍ فَاتَ ، فَإِنَّ الضَّارِبَ يَمُوتُ مَوْتًا لِأَنَّهُ قَاتِلٌ ، وَالْمُتَّقِمُ لِلدَّمِ هُوَ يُمِيتُ الْقَاتِلَ حِينَ يُصَادِفُهُ.

^{٢٢} وَإِنْ دَفَعَهُ عَرَضًا بِلا عَدَاوَةٍ ، أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ أَدَاةً مَا بغير تَعَمُّدٍ ، ^{٢٣} أَوْ حَجَرًا مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ أَسْقَطَهُ عَلَيْهِ دُونَ أَنْ يَرَاهُ فَاتَ ، وَهُوَ لَيْسَ بِعَدُوٍّ لَهُ وَلَا طَالِبٍ لَهُ سُوءًا ، ^{٢٤} فَلْتَحْكُمِ الْجَعَاةُ بَيْنَ الْقَاتِلِ وَالْمُتَّقِمِ لِلدَّمِ بِموجبِ هَذِهِ الْأَحْكَامِ ،

^{٢٥} وَتُنْفِلِ الْجَعَاةُ الْقَاتِلَ مِنْ يَدِ الْمُتَّقِمِ لِلدَّمِ وَتَرْدَهُ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ الَّتِي كَانَ قَدْ هَرَبَ إِلَيْهَا ، فَيُقِيمُ بِهَا حَتَّى يَمُوتَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ الَّذِي مَسَحَ بِدُهْنِ الْقُدُسِ. ^{٢٦} فَإِنْ خَرَجَ الْقَاتِلُ مِنْ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ الَّتِي هَرَبَ إِلَيْهَا ، ^{٢٧} فَصَادَفَهُ الْمُتَّقِمُ لِلدَّمِ خَارِجَ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ ، فَاقْتُلَ الْمُتَّقِمُ لِلدَّمِ الْقَاتِلَ ، فَلَا دَمَ عَلَيْهِ : ^{٢٨} فَعَلَى الْقَاتِلِ أَنْ يُقِيمَ فِي مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ ، وَبَعْدَ مَوْتِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ،

يَرْجِعُ الْقَاتِلُ إِلَى أَرْضِ مِلْكِهِ ، ^{٢٩} فَلْتَكُنْ لَكُمْ تِلْكَ فَرَائِضُ حُكْمٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ.

^{٣٠} كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا ، فَبِشَهَادَةِ شُهودٍ يُقْتَلُ

الْقَاتِلُ. فَأَمَّا الشَّاهِدُ الْوَاحِدُ فَلَا تُقْتَلُ نَفْسٌ بِشَهَادَتِهِ. ^{٣١} وَلَا تَأْخُذُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ قَاتِلٍ أَسْتَوْجَبَ الْمَوْتَ ، بَلْ يَمُوتُ مَوْتًا. ^{٣٢} وَلَا تَأْخُذُوا فِدْيَةً مِنْ قَاتِلٍ هَرَبَ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ لِيَعُودَ فَيُقِيمَ فِي أَرْضِهِ قَبْلَ مَوْتِ الْكَاهِنِ. ^{٣٣} لَا تُدْنَسُوا تَك ٦-٥/٩

الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا ، لِأَنَّ الدَّمَ يُدْنَسُ الْأَرْضَ ، وَلَا يُكْفَرُ عَنْهَا لِلدَّمِ الَّذِي سَفَكَ عَلَيْهَا إِلَّا بِدَمٍ سَافِكِهِ. ^{٣٤} فَلَا تَنْجَسِ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ سَاكِونَ فِيهَا وَأَنَا مُقِيمٌ فِي وَسْطِهَا ، فَأَنَا الرَّبُّ عر +٨/٢٥

مُقِيمٌ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

ميراث المرأة المتزوجة ^(١)

٣٦

وَتَقْدَمُ رُؤَسَاءُ بُيُوتِ آبَاءِ عَشِيرَةِ

بَنِي جَلْعَادَ بْنِ مَآكِيرَ بْنِ مَنَسَّى ، مِنْ عَشَائِرِ بَنِي يَوْسَفَ ، فَتَكَلِّمُوا أَمَامَ مُوسَى وَالزَّعَمَاءِ ، أَرْبَابِ بُيُوتِ آبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ^٢ وَقَالُوا : « إِنَّ الرَّبَّ قَدْ

أَمَرَ سَيِّدَنَا أَنْ يُعْطِيَ الْأَرْضَ مِيرَاثًا بِالْقَرْعَةِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَقَدْ أَمَرَ سَيِّدَنَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ بِأَنْ

يُعْطِيَ مِيرَاثَ صُلُفْحَادَ أَخِيْنَا لِبَنَاتِهِ. ^٣ وَهَنْ إِنْ

صَرْنَ نِسَاءً لِأَحَدٍ مِنْ رِجَالِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، يَسْقُطُ مِيرَاثُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ آبَائِنَا ،

وَيُرَادُّ عَلَى مِيرَاثِ السَّبْطِ الَّذِي يَتَزَوَّجْنَ فِيهِ ،

فَيَنْقُصُ نَصِيبُ مِيرَاثِنَا. ^٤ وَإِذَا حَانَ الْيَوْمُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، يُرَادُّ مِيرَاثُهُنَّ عَلَى مِيرَاثِ السَّبْطِ الَّذِي يَتَزَوَّجْنَ فِيهِ ، وَيَسْقُطُ مِيرَاثُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ سَبْطِ آبَائِنَا .

فَيَنْقُصُ نَصِيبُ مِيرَاثِنَا. ^٥ وَإِذَا حَانَ الْيَوْمُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، يُرَادُّ مِيرَاثُهُنَّ عَلَى مِيرَاثِ السَّبْطِ الَّذِي يَتَزَوَّجْنَ فِيهِ ، وَيَسْقُطُ مِيرَاثُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ سَبْطِ آبَائِنَا .

فَيَنْقُصُ نَصِيبُ مِيرَاثِنَا. ^٦ وَإِذَا حَانَ الْيَوْمُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، يُرَادُّ مِيرَاثُهُنَّ عَلَى مِيرَاثِ السَّبْطِ الَّذِي يَتَزَوَّجْنَ فِيهِ ، وَيَسْقُطُ مِيرَاثُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ سَبْطِ آبَائِنَا .

فَيَنْقُصُ نَصِيبُ مِيرَاثِنَا. ^٧ وَإِذَا حَانَ الْيَوْمُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، يُرَادُّ مِيرَاثُهُنَّ عَلَى مِيرَاثِ السَّبْطِ الَّذِي يَتَزَوَّجْنَ فِيهِ ، وَيَسْقُطُ مِيرَاثُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ سَبْطِ آبَائِنَا .

فَيَنْقُصُ نَصِيبُ مِيرَاثِنَا. ^٨ وَإِذَا حَانَ الْيَوْمُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، يُرَادُّ مِيرَاثُهُنَّ عَلَى مِيرَاثِ السَّبْطِ الَّذِي يَتَزَوَّجْنَ فِيهِ ، وَيَسْقُطُ مِيرَاثُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ سَبْطِ آبَائِنَا .

فَيَنْقُصُ نَصِيبُ مِيرَاثِنَا. ^٩ وَإِذَا حَانَ الْيَوْمُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، يُرَادُّ مِيرَاثُهُنَّ عَلَى مِيرَاثِ السَّبْطِ الَّذِي يَتَزَوَّجْنَ فِيهِ ، وَيَسْقُطُ مِيرَاثُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ سَبْطِ آبَائِنَا .

واجب التزوج داخل السبط ، لكيلا تنقص أرض السبط .

(١) إضافة الى شريعة ١/٢٧ - ١١ ، وذلك انطلاقاً من حالة محددة واحدة. لكن حق البنات في الوراثة يحده

آخِر . بل يُلَازِمُ كُلُّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ميراثه .

١٠ ففعلت بنات صُلُفْحَادَ كما أمرَ الرَّبُّ

موسى ، كذلك فعلت بنات صُلُفْحَادَ .

١١ فصارت مَحَلَّةً وَرَصَّةً وَحِجَلَةً وَمَلَكَةً وَنَوْعَةً ،

وهن بنات صُلُفْحَادَ ، نساءً لِبَنِي أَعْمَامِهِنَّ ،

١٢ صارت نساءً لِرِجَالٍ مِنْ عَشِيرَةِ بَنِي مَنَسَّى بْنِ

يوسف ، فَبَقِيَ ميراثهنَّ في سِبْطِ عَشِيرَةِ أَبِيهِنَّ .

١٣ تِلْكَ هِيَ التَّوَصَايَا وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ

بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى فِي عَرَاةِ مُوآبَ

عَلَى أُرْدُنَّ أَرَبْعًا .

٥ فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ أَمْرِ الرَّبِّ

وقال : « بِالصُّوَابِ تَكَلَّمْ سِبْطُ بَنِي يَوْسُفَ .

٦ هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ فِي بَنَاتِ صُلُفْحَادَ قَائِلًا :

يَتَزَوَّجْنَ بِمَنْ حَسَنَ فِي عُيُونِهِنَّ . وَلَكِنْ يَجِبُ

أَنْ يَكُونَ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهِنَّ . ٧ حَتَّى لَا

يَتَحَوَّلَ ميراثُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ .

بل يُلَازِمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ مِنْهُمْ ميراثَ سِبْطِ

آبَائِهِ . ٨ وَكُلُّ بِنْتٍ تَرِثُ ميراثًا مِنْ أَشْبَاطِ بَنِي

إِسْرَائِيلَ ، فَلتَكُنْ امْرَأَةً لِوَاحِدٍ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ

آبَائِهَا ، لِكَيْ يَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ مِنْهُمْ ميراثَ

آبَائِهِ ، ٩ وَلَا يَتَحَوَّلَ ميراثُ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ

سِفْرُ تَثْنِيَةِ الْاِشْتِرَاعِ

مدخل

وحدة أدبية متكاملة

يكون هذا السفر وحدة أدبية من نوع خاص ، اذ انه يحتوي على أحد تقاليد التوراة الكبرى الأربعة على وجه شبه كامل ، وهو التقليد (ت) تثنية الاشتراع (راجع المدخل الى التوراة) ، فلا ترد فيه سائر التقاليد (اليهوي والايلاهي والكهنوتي) إلا في أواخر الكتاب ، من الفصل ٣١ فما بعده . وبين الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة من الكتاب ، لا تطوّر في الأحداث التاريخية . فنحن منذ مطلع لا نزال في عبر الاردن ، في ارض موآب (٥/١) وهناك يموت موسى (٥/٣٤) . ويحتوي هذا الكتاب أشدّ تماسكاً بكثير ممّا نراه في سائر اسفار التوراة . ففي الواقع ، وبالرغم من بعض الانقطاع أو التكرار ، تأتي الفصول ١ الى ٣٠ في شكل خطاب ألقاه موسى على الشعب ، في نوع من وصيّة روحية تركها قبل وفاته على عتبة أرض الميعاد . أخيراً وعلى الخصوص ، اسلوب هذه الارشادات التعليمية يلفت الانتباه بوحده الأدبية وابداعه الفكري . فلدينا عبارات تتكرّر غالباً وهي متشابهة جداً في الكتاب كلّ ، وان لم تكن متطابقة كلياً . اليك بعض الأمثال على ذلك : ترثون الأرض التي أقسم الرب الإله ان يعطيها لآبائكم ... تطلبون الرب في المكان الذي يختاره الرب إلهكم من بين أسباطكم ليجعل فيه اسمه ... احفظوا الوصية والفرائض والأحكام التي اعطيكم اياها لتمارسوها ... أحببوا وخدموا الرب إلهكم بكل قلبك وكل نفسك ... الخ . والحال أن عدداً كبيراً من هذه العبارات الانشائية تعود الى الظهور في الخطابات والأفكار التي تتخلّل اسفار يشوع والقضاة والملوك . وفي هذه القراءة الأدبية ما يبعث على التساؤل عن الوحدة الأدبية القائمة بين تثنية الاشتراع وسائر أسفار التوراة . غير ان التقليد قد ألحق تثنية الاشتراع بالأسفار الأربعة السابقة (التكوين والخروج والأخبار والعدد) ليكون معها مجموعة أدبية تسودها شخصية موسى .

عظة في العهد

يمتاز سفر تثنية الاشتراع بصيغته الخطابية . اجل ، ان الفصول ١٢ الى ٢٦ تحتوي على مجموعة

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

فرائض وأحكام يجب حفظها ، ومن هنا عنوان الكتاب «تثنية الاشتراع». إلا أن هذا العنوان لا يناسب تمامًا ما في المؤلف ، فإن القسم الرئيسي فيه لا يحتوي على مجموعة قوانين من حيث الصيغة الأدبية ، والمواضيع المختلفة التي يتناولها ، وكثير منها تكرر لـ «كتاب العهد» (خر ٢٠ - ٢٣) ، هي بالأحرى عبارة عن تعليم يرافقه وعظ وتذكير وتحذير . فالتعليم في تحرير العبيد العبرانيين مثلاً (١٥/١٢ - ١٨) هو تكرر ، مع شيء من التوسع ، لأحكام خر ٢١/٢ - ٦ بأسلوب معلّم ديني أو واعظ أكثر منها بأسلوب مشرع.

والتعليم موجه إلى إسرائيل كلّ (١/١ و ١٢/٣٤). ومع ذلك ، نرى في الخطاب تأرجحاً غريباً بين «انت» و «أنتم» ، وكثيراً ما يكون ذلك في داخل جملة واحدة وبدون سبب ظاهر. ففي ١/٦ - ٣ مثلاً يبدأ الخطاب بـ «أنتم» (الآية ١) ثم ينتقل إلى «أنت» (الآيتان ٢ - ٣) فيعود إلى «أنتم» (الآية ٣) ثم ينتهي بـ «أنت» (الآية ٣). وقد حافظنا على هذه التقلبات في الترجمة. فهل هذا نتيجة لتداخل تقليدين متوازيين ، على غرار ما تمّ في سفر التكوين بين التقاليد المختلفة؟ هذا أمر بعيد الاحتمال ، فإن المقاطع بـ «أنتم» ، وإن فصلناها عن المقاطع بـ «أنت» ، لا تشكّل وحدة متواصلة. فالأرجح أنها تشكّل طبقة تأليفية ثانوية تدعم النصّ بـ «أنت» وتوسّعه. وهذه الظاهرة هي علامة أولى تكشف عن تأليف أدبي تمّ على مراحل متتالية.

وأهمّ من ذلك أن الخطاب بـ «أنت» لا يقصد الإسرائيلي كفرد ، بل الشعب كلّه المخاطب بصفته الشريك الشخصي للرب (راجع مثلاً ٤/٦ - ٥ أو ١/٩). وقد لا تكون هذه المخاطبة الجماعية سوى أسلوب انشائي للتعليم ، والأرجح أنها صادرة عن احتفالات طقسية كان إسرائيل كلّه يجتمع فيها ليستمع كرجل واحد إلى شريعة إلهه. فالتلميح إلى الاحتفالات الطقسية في مقدس شكيم ، في سفح جبلي جرزيم وعيبال (١١/٢٧ - ١٤) والأمر بتلاوة هذه الشريعة على مسمع من إسرائيل كلّه «في نهاية السنين السبع» ، في الوقت المحدّد لسنة الإبراء ، في عيد الأكواخ ، حين يأتي إسرائيل كلّه ليحضر أمام الرب إلهك في المكان الذي يختاره» (١٠/٣١ - ١١) ، كل ذلك يوحي بعيدٍ دوري كان الشعب كلّه يجتمع في أثنائه في شكيم ليجدد عهده مع الرب بالاستماع إلى اعلان الشريعة وبالتعهد بممارستها. والفصل ٢٤ من سفر يشوع ، الذي يروي وقائع اجتماع شكيم كحدث فريد ، قد يكون في الواقع ذكرى احتفال يُجدّد دورياً وكانت رتبته تتضمّن العناصر التالية: تذكير بتاريخ الشعب (الآيات ٢ - ١٣) وعظّة تتناول خدمة الرب وحده (الآيتان ١٤ - ١٥) والتزام الشعب (الآيات ١٦ - ٢٤). ويرافق عقد العهد اعلان الشريعة (الآيتان ٢٥ - ٢٦) وإقامة الشهود (الآيتان ٢٦ - ٢٧). ونقع في سفر تثنية الاشتراع على ترتيب مشابه إلى حدٍ بعيد ، وهو: تذكير بالمواضي وعظّة (الفصول ١ - ١١) و اعلان الشريعة (١/١٢ - ١٥/٢٦) والتزام متبادل (١٦/٢٦ - ١٩) ومواعيد واندازات (١/٢٧ - ١٨/٣٠) وإقامة الشهود (١٩/٣٠ - ٢٠). ومع

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

ذلك فاذا لم تُجعل خطابات تثنية الاشتراع في إطار احتفالات مقدس شكيم ، فذلك سعيًا للتوفيق بين هذا الأمر والتقليد القائل بأن موسى لم يعبر الاردن . غير أن هذه الموعظة الواسعة ، الواردة قبل دخول ارض الميعاد ، ما هي ولا شك إلا صدى الاحتفالات التي كانوا يقيمونها في شكيم قبل العهد الملكي .

وبعد أن ظهرت الملكية ، نقص شأن هذا العيد وعظم شأن احتفالات اخرى ، ولاسيما في اورشليم . لكن تعليم شريعة العهد استمر . ولما خرج هذا التعليم من اطاره الطقسي الأول ، أهمل في ذلك الحين « انت » الجماعي وأخذ ينادي بني اسرائيل بـ « أنتم » ، كأفراد ، كل واحد منهم مسؤول عن نفسه .

أما ناقل هذا التعليم ، فيظهر من الاسلوب الذي يلجأ اليه ان صفاته لا تنطبق تمامًا على صفات النبي . فالنبي ينقل كلامًا مباشرًا من الرب الى شعبه ، وفيه يتكلم الله في صيغة المتكلم « أنا » . أما هنا فإن موسى يستعمل صيغة المتكلم للدلالة على نفسه ، ويذكر الرب في صيغة الغائب (٩/٩ مثلاً) . والى جانب ذلك ، تشدد النصوص كثيرًا على دور موسى كوسيط ، فالله يتوجه الرب ليعلن شريعته وهو الذي يتلقى الأمر بنقلها وشرحها للشعب (٥/٥ و ١/٦ و ٩/٩ - ١٠) . ويبدو أن هذا الدور الوسيط الخاص بموسى قد قام به اللاويون في اسرائيل . فـ « بركة الأسباط الاثني عشر » تقرأ لهم بمهمة تعليم يعقوب الاحكام واسرائيل الشريعة (١٠/٣٣) ، وهم الذين عهد اليهم موسى بتلاوة الشريعة في عيد تجديد العهد (١٠/٣١ - ١١) ، وهم الذين يشاركون في ليرجية شكيم الكبيرة (٩/٢٧) . فلا شك أن موسى قد لعب دور المرئي في تعليم شريعة العهد . وبعد وفاته واصل اللاويون خدمته بالسهر على نقل هذا التقليد . واستمروا في وضع تعليمهم على لسان موسى لاطهار استمرارته وسلطته . لكن التلميحات الى ظروف العصور اللاحقة تدل على ان اللاويين توسعوا في التقليد وأتوه انطلاقًا من التجارب المختلفة الناشئة : كبرياء الشعب المتمركز في أرض الميعاد (١١/٨ - ٢٠) والميل الى العبادات الكنعانية (٢/١٢ - ٣) وسلطان الملوك المطلق (١٤/١٧ - ٢٠) والاستسلام في ايام الجلاء (٢٥/٤ - ٣١) . فلا يقتصر الأمر على تكرير شريعة لا تزال ذات قيمة ، بل تجب مساعدة الناس على ادراك اصولها ومقتضياتها الأساسية . وتستخدم وسائل تعليم الحكمة (راجع ث ٥/٤ - ٨ ومثل ٦/٢ ، وث ٤٠/٤ ومثل ٢/٣ ، وث ٥/٨ ومثل ١١/٣ - ١٢ ، وث ١٩/١٦ ومثل ٢٣/١٧ الخ) . لتنوير بصائر الاسرائيليين وقلوبهم وإقناعهم بالتخاذ نمط حياة يطابق العهد الذي قطعه الرب معهم .

فسفر تثنية الاشتراع هو إذا هذه المجموعة الواسعة التي دُون فيها تدريجيًا الوعظ اللاوي الصادر عن موسى والذي رافق اسرائيل بإرشاداته وإنذاراته ومواعيده من عبثة أرض الميعاد الى ساعة الجلاء الى بابل .

وثيقة في الاصلاح

ما هي المراحل الكبرى التي مرَّ بها هذا التأليف الأدبي الطويل ؟ هناك تحقيق متعدّد المصادر وعلى جانب كبير من الاهمية ، قد لَمَحَهُ آباء الكنيسة ونستطيع بفضلِهِ أن نعرف في أي زمن تمَّ أول تدوين لسفر تثنية الاشتراع. فإن سفر الملوك يروي لنا في ٢ مل ٢٢ أنهم ، في السنة الثامنة عشرة لِحُملِك يوشيا ، اي في السنة ٦٢٢ ، عثروا في هيكل اورشليم على سفر الشريعة (٢ مل ٢٢/٨ و ١١) أو سفر العهد (٢ مل ٢٣/٢ و ٢١). تأثر الملك بما في هذا الكتاب من انذارات فجمع الشعب كُلَّهُ وجَدَّد العهد ونادى باصلاح للعبادة. والحال أن برنامج هذا الاصلاح (٢ مل ٢٣/٤ - ٢٠) يطابق المقتضى الأساسي الوارد ذكره في تثنية الاشتراع . اي تدمير جميع معابد الأرياف وحصر العبادة في اورشليم (تث ١٢). ويبدو أن الوثيقة التي اصدرها يوشيا هي سفر تثنية الاشتراع . في صيغة قديمة أقصر ولا شك .

من أين أتى هذا السفر ؟ ان المفاجأة التي أحدثها العثور عليه تدلّ على أنه لم يكن حديثاً . وإلى جانب ذلك ، فإن تطهير العبادة عن يد حِرْقِيّا ، قبل ذلك الحدث بأقلّ من مئة سنة ، والذي كان يهدف الى حصر العبادة في اورشليم (٢ مل ١٨/٤ و ٢٢) ، لم يعتمد على أية وثيقة خطيّة . فمن المحتمل أن تكون المجموعة القديمة قد أُلِّفَت بعد اخفاق ذلك الاصلاح الأول ، في أيام منسى المشؤومة التي عادت فيها العبادات الوثنية الى الازدهار (٢ مل ٢١) ، اي في النصف الأول من القرن السابع . وتعبّر هذه المجموعة عن التزعزعات الاصلاحية السائدة في الأوساط اللاويّة التي كانت تقاوم التوفيقية الدينية والتراخي الاجتماعي ، معتمدةً على أشدّ تقاليد اسرائيل القديم أصالة . وكان معظم هؤلاء اللاويّين لاجئين قد هربوا من مملكة اسرائيل الشمالية في أيام الغزو الآشوري ، قبل سقوط السامرة في ٧٢٢ . وأتوا الى يهوذا وإلى اورشليم بتقليد كان قد أهمل كل الاهمال فيها ، وبقي مئة سنة تقريباً قبل أن يُسمع له ويُعترف به رسمياً . وجعل سفر تثنية الاشتراع العبادة المحصورة في اورشليم امتداداً واستئنافاً لاحتفالات العهد القديمة في شكيم ، فأحيا في قلب الحقبة الملكية اخلاقيات العهد المنبثقة من الوحي الذي نزل على موسى .

إنجاز الكتاب وقصصه

ما زالت الوثيقة التي بنى عليها يوشيا اصلاحه تزداد حجماً يوماً بعد يوم . فقد وسَّعوا فيها العظات تأييداً لبعض الوصايا وأمدّوا الانذارات بقوة جديدة (راجع ٤٥/٢٨ - ٦٨) وأدخلوا المواعظ (راجع ١٥/٤ - ٣١) وأضافوا اجزاءً قديمة تتناول المواضيع نفسها (راجع ٦/٥ - ٢٢ و ١١/٢٧ - ٢٦) . وجُمِعت في آخر الكتاب التقاليد اليهودية والايلوهية والكهنوتية التي تتحدّث عن موت موسى ، بالإضافة الى نشيدَيْن يُنسبان الى موسى (٣١ - ٣٤) . وقام مدوّن أخير ، هو على الأرجح الذي وضع أسفار الملوك (راجع المدخل الى هذه الأسفار) ، بتحرير خطاب مقدّمة (١ - ٣) ليُدْمَج سفر

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

تثنية الاشتراع في لوحته التي تتحدث عن مصير الشعب ، من موسى الى الجلاء .
يُقسم سفر تثنية الاشتراع ، في حالته الحاضرة ، ثلاثة أقسام تنتهي بخاتمة هي ، في الوقت نفسه ، خاتمة لأسفار التوراة الخمسة :

القسم الأول : خطابان تمهيديان ، الأول أقرب الى اسلوب الرواية (٦/١ - ٤٤/٤) والآخر أقرب الى اسلوب العظة (٤٥/٤ - ٣٢/١١) .

القسم الثاني : الفرائض والاحكام (١٢ - ٢٦) تليها بعض المقاطع الطقسية (٢٧ و ٢٨) .

القسم الثالث : العظات الختامية (٢٩ و ٣٠) .

خاتمة الكتاب والتوراة : التقاليد عن موت موسى (٣١-٣٤) .

مواضيع الكتاب الرئيسية

مع ان سفر تثنية الاشتراع قد تمّ اعداده في مدّة طويلة وباستخدام موادّ متنوّعة ، كما ذكرنا اعلاه ، فإنه عبارة عن تفكيرٍ ووعظٍ لجماعة من الناس متجانسة ومتمسّكة بتقاليدها أشدّ التمسّك . فمن الممكن اذاً أن نقوم بمحاولة لتحليل أفكار الكتاب تحليلاً إجمالياً ، متخطّين اختلاف بعض العناصر التي هي من صلب تركيبه .

نجد في تصريح الآية ٢٨/٢٩ ما يُدخلنا الى قلب هذا الكتاب : «الخفايا للربّ إلهنا ، والمعلنات لنا ولبنينا للأبد ، لكي نعمل بجميع كلمات هذه الشريعة» . فهي كملخصٍ لمواضيع الكتاب الرئيسية ، من سِرّ الله واختيار شعب في مسيرة تاريخه المتّصلة ومتطلبات عملٍ يشمل جميع مستويات الحياة .

١. إله اسرائيل : «اسمع يا اسرائيل ، إن الربّ إلهنا ربّ واحد» (٤/٦) . هذا هو ، في نظر اسرائيل ، المرجع الأساسي ونقطة الانطلاق والتلاقي لكل فكر ولكل عمل .
يستطيع اسرائيل ان يقول : إلهنا . فإذا صبحّ ان الرب يظهر مرّة واحدة بصفته خالق البشرية (٣٢/٤) ، فهو الذي يُعرّف به قبل كلّ شيء أنه تجلّى طوال تاريخ شعبه . أجل ، ان سفر تثنية الاشتراع لا يروي إلّا القليل من هذا التاريخ ، لكنّ مواعظه تقوم دائماً على الرجوع الى مراحل التاريخ الأساسية : الوعد («الآباء» ٣١/٤) والخروج من مصر (١٩/٧) واعطاء الشريعة في جبل حوريب (٥/٥) واجتياز البرية (٢/٨) والدخول ، لحياة طويلة من السعادة (٤٠/٤) ، في الأرض الطيبة (٢٥/١) الموعود بها . وهذه المرحلة الأخيرة ، الواردة في صيغة المستقبل في اطار خطاب موسى ، هي ، في نظر المؤلّف ، من أعمال الله التي يجب تذكّرها على الدوام (٩/٤) . ومن خلال هذه الأحداث ، رأى اسرائيل بعينه قدرة إلهه ، أو بالأحرى ان الرب هو الذي أعطى اسرائيل نظراً قادراً على رؤيته في أعماله (٣/٢٩) . ولذلك فإن معتقد اسرائيل ، القائم من أقدم الأيام على إحياء ذكر مآثر الرب في حياة شعبه ، هو في قلب تثنية الاشتراع ، يُصرّح به أحياناً (٢١/٦ - ٢٣ و ٢/١١ - ٣

مدخل الى سفر تثية الاشتراع

و٢٦/٥-٩) ويقدر لأنه مستتر دائماً.

فأحداث الماضي هي إذاً الدليل الأعظم لأمانة الله لشعبه وهناك دليل آخر هو وجود ناقل كلام الرب. ومن هذا القبيل، فلقد لعب موسى دوراً فريداً (١٠/٣٤ - ١١)، ذلك الدور الذي يستمر للأبد في الشريعة التي أصدرها. لكنّ الانبياء (١٥/١٨) ثم اللاويين على وجه آخر (٨/٣٣) هم، طوال حياة اسرائيل، شهود للرب ومفسرون لكلامه، ووسطاء بينه وبين البشر. ويفضل هذه الأدلة كلها، يستطيع اسرائيل ان يعترف بأن إلهه إله قريب (٧/٤) التزم له بعهد (١٧/٢٦) لأنه يحبّه (٥/٦).

فالرب وحيد فريد من نوعه في نظر اسرائيل، أما الآلهة المزعومة الأخرى فما هي إلا خشب وحجر (٢٨/٤). ولا بدّ من اظهار هذه الميزة الفريدة إظهاراً ساطعاً. ولذا فسفر تثية الاشتراع هو أول من أدخل مبدأ وحدة المقدّس (٥/١٢) حيث يتم لقاء جماعة اسرائيل بكاملها (٢٢/٥) كما تمّ في جبل حوريب. وبذلك يُنفي كل ما قد يقسم عبادة الرب (٤/٦). والشريعة هي أيضاً دليل على الوحدة. ومما يلتفت الانتباه ان الخوض في سلسلة الفرائض والأحكام الطويلة لا يمنع من الكلام على الشريعة وعلى الوصية بالمفرد (٥/١ و ٣١/٥ و ١/٦). والشريعة تحدّد الطريق الوحيد الذي يجب على الشعب أن يسلكه. والتوحيد في سفر تثية الاشتراع يؤدي هكذا إلى نظرة وحدوية للحياة كلها: إله واحد ومقدّس واحد وشريعة واحدة وشعب واحد.

٢. شعب الله: يعلم اسرائيل إذاً بأن الرب الواحد جعل منه شعباً خاصاً به (٦/٧ و ١٠/٢٨) وشعبه المقدّس (٦/٧) وغمره بالنعم (٥/٩) بالرغم من صغره (٨/٧) وعامله معاملة الأب لابنه (٣١/١). وهذا الاختيار الإلهي، المتأصل في أحداث الماضي، يتجدّد لكلّ جيل (٢/١١) و (٢٩/١٤)، فلا بدّ للشعب، من جيل إلى جيل، ان يعترف بأن إلهه يناديه اليوم (١٠/١). ويفترض هذا الأمر ان يحجب الشعب جواباً فعلياً يجعله يلتزم كلياً. فعليه ان «يختن قلبه» (١٦/١٠)، اي ان يدخل في العهد من صميم قلبه. فعليه ان ينبذ كل تواطؤ مع الشعوب الوثنية وآلهتها (٩/٤ و ٣/١٧) ليتغنّى من الكلمة (٨/٦) ويصني اليها ويحفظها ملتزماً بالشريعة في جميع حذافيرها. وقصارى القول، «عليه ان يحب الرب بكل قلبه وبكل نفسه وبكل قوته» (٥/٦). وهكذا يكون الانسان باراً (٢٥/٦) ويحفل من حياته كلّها شهادة ايمان، حتى في وقت الحرب (١/٢٠ و ٤).

وهناك أكثر من ذلك، فان اسرائيل، بأمانته للشريعة، يدخل في أحداث الخلاص، لأن طاعته تقوم في آخر الأمر على اتخاذ مواقف تتبّع من لقاءاته بالله (١٥/٥)، فلأن الرب قاد شعبه الى أرض كنعان، عليه ان يقرب بواكير هذه الأرض (٥/٢٦)، وعليه ان يحتفل بالأعياد (١/١٦ و ٣ و ١٢) وبالسبت (١٥/٥)، ولاحياء ذكر الخروج، عليه اليوم ان يحترم الفقراء (١٨/١٠) ويُعرض

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

عن ظلم ايّ كان (١٨/٢٤ - ٢٢) ، حتى المصري (٨/٢٣) لأنّ اسرائيل عانى الظلم . وهكذا في احياء ذكر الخروج يجد سفر تثنية الاشتراع مناسبة للتعلّب على ضيق العقل الذي يحمل الانسان عادة على إبعاد الغريب من دائرة التضامن (٢١/١٤ و ٣/١٥ و ٢١/٢٣ و ١٢/٢٨) . فتصبح حياة الشعب كلّها ، بما فيها الأمور الطفيفة ، ذكرًا دائمًا لآحداث الخلاص .

في هذا الاطار العام تحتلّ احكام احترام الفقراء مكان الصدارة . يمكننا أن نتحقّق ذلك من قراءة الفرائض والأحكام المتعلّقة بالاعشار الموهوبة كل ثلاث سنوات (٢٨/١٤) والابراء من الدّين (١/١٥) وإعتاق العبيد (١٢/١٥ - ١٨) والتقاط الفضلات في المزارع (٢٥/٢٣ - ٢٦) . كان لا بدّ من التشديد على هذه الأمور ، ولا سيّما في زمن تدوين القسم القديم من الكتاب . فقد كانت وحدة الشعب مهدّدة بسبب عدم التوازن الاجتماعي ، لأن طبقة غنية وقديرة كانت تعارض شعبًا مسكينًا يزداد بؤسًا يوميًا بعد يوم . فكان لا بدّ ان يُذكر جميع بني اسرائيل بأن لهم ماضيًا مشتركًا وبأنهم إخوة ، وأن يوضّح الكفاح في سبيل الفقراء في جدول الأعمال (٤/١٥) . كان الوعّاظ متفائلين آنذاك ، وموقنين ان اسرائيل قادر ان يلّهي نداء الله وان يجعل حقًا من حياته ذكرى لآحداث الخلاص (راجع ٢٨/١٢ و ١٦/٢٦ - ١٩) .

ومع ذلك ، نلمس في هذا الكتاب شعورًا بمأساة حقيقية . فالحياة ، ان نظرنا اليها انطلاقًا من أحداث الخلاص ، مناسبة دائمة للقاء الله . انها تفترض أن يكون الانسان أمينًا في كل لحظة ، وهذه الامانة في متناول يده (١٤/٣٠) . فأمام الانسان المؤمن طريقان مفتوحان : طريق الامانة والسعادة ، وطريق التردّد والشقاء (٢٧/١١ - ٢٨ والفصل ٢٨) ، فلا بدّ من ان يختار ويربط مصيره بهذا الاختيار (١٥/٣٠ - ٢٠) . ولكن ماذا يجري في الواقع ؟ التاريخ يخيّننا عن هذا السؤال ، إلّا أن جوابه لا يُطمئن . فنذ زمن الخروج ، ما زال الشعب يتمرّد ، وكان لا بدّ من تشقّع موسى الدائم ومن أمانة الله الثابتة ، لكيلا يهلك اسرائيل تحت ضربة الغضب التي كان يستوجبها (٧/٩) . فكيف يكون الأمر في الحقب الأخرى لتاريخ الخلاص ، في ذلك « اليوم » الذي يُدعى فيه كلُّ واحد لاتّخاذ القرار ؟ لقد شعر الوعّاظ الأولون بمأسوية الموقف . ولكن تأتي ساعة تزول فيها جميع الأوهام : فإن اسرائيل لا يبدو قادرًا حقًا على اختيار الرب وعلى الوصول هكذا الى الحياة ، والكارثة امر محتوم . وهذا ما ذكره بوجه واضح مؤلّفو تثنية الاشتراع الأواخر ، وكانوا معاصرين للبعث (١٥/٢٨ و ٢١/٢٩) .

ومع ذلك ، لا تؤدّي افكار كتاب تثنية الاشتراع الى اليأس ، لأنه من غير الممكن أن تكون خطيئة الانسان كلمة الفصل ، فلا بدّ ان يأتي يوم يتوب فيه الشعب بفضل إرادة الله وينال الغفران (٣/٣٠) . ويجب ، الى ذلك اليوم ، ان يقبل الانسان المحنة والألم ، مستخلصًا العبر وعازمًا على توجيه قلبه الى الله .

مكانة سفر تنية الاشرع في الكتاب المقدس

يحتل هذا السفر مكانة مرموقة في الكتاب المقدس . وليس ذلك لأن الايمان اليهودي يجد فيه معتقده الأساسي (« اسمع يا اسرائيل ، ان الرب إلهنا هو رب واحد » (٤/٦) ، ولا لأن يسوع يقتبس منه أكبر الوصايا (« أحبب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل قوتك » (٥/٦) ، بل لأن تقليد سفر تنية الاشرع ، بما فيه من روح خاص ، له أثر بعيد في تيارات أخرى من العهد القديم . فكثيراً ما أُشير الى قرابة في المفردات والمواضيع بين هذا السفر وتعليم ارميا الذي يتبع مضمون رسالته ما ورد في اصلاح يوشيا ، من نسيان احسانات الرب (ار ٤/٢ - ٧ وث ١٠/٦ - ١٣) وختان القلب (ار ٤/٤ وراجع تث ١٠/١٠) وعهد جديد (ار ٣١/٣١ - ٣٤ وراجع تث ١٠/٣٠ - ١٠) . وكلها مواضيع خاصة بتنية الاشرع . ومن جهة أخرى ، فإن تقارب الانشاء بين تنية الاشرع والخطابات والأفكار التي تتخلل اهم مراحل التاريخ ، عبر اسفار يشوع (يش ١ و ٢٣) والقضاة (قض ٦/٢ - ٦/٣) والملوك (١ صم ١٢ و ١ مل ٨ و ٢ مل ١٧) ، هو دلالة على تأثير تنية الاشرع في مؤلف تلك اللوحة التاريخية الجامعة . يهتم هذا المؤلف خاصة ، على غرار ما نراه في تنية الاشرع ، بهيكل اورشليم وبالطاعة لوصايا الشريعة ، وبعد شريعة تنية الاشرع مفتاحاً لإدراك معنى التاريخ . ان موضوع الاختيار بين طريقين ، الأول يؤدي الى الحياة والآخر الى الموت (راجع تث ٣٠) ، يمتد بعيداً الى التعليم الاخلاقي في الدين اليهودي المتأخر ، وفي الانجيل أيضاً (متى ١٣/٧ - ١٤) . ولا يخفى على احد كيف أن التضامن الفعلي مع الاخوة الفقراء ، وهو اهتمام دائم في تنية الاشرع وخمير للحياة الجماعية اليهودية ، سيكون في قلب الانجيل .

سفر تنية الاشرع في ايماننا

هل من فائدة في هذا السفر للمسيحي الذي يعيش في القرن العشرين ؟ فعظم وصايا الكتاب تعود الى وضع اجتماعي وثقافي يختلف كل الاختلاف عن وضعنا . وأكثر من ذلك ، ألم تسقط الشريعة منذ أن أنشأ المسيح حياة الايمان والنعمة والروح (راجع روم ٢٨/٣ و ١٤/٦ وغل ٢٣/٣ و ١٨/٥) ؟ نكرر هنا أن سفر تنية الاشرع ، قبل أن يكون مجموعة وصايا ، هو تفكير في ما هو أساس لطاعتنا لله ، وهذا الأساس هو عمل الرب في حياة شعبه وتاريخه . فالأمر الأولي في حياة المؤمنين هو إذاً الاقرار بالجميل ، وهذا يعني ان يكتشف الانسان حضور الله في حياته وان يشكره على عطاياه . وبالإضافة الى ذلك ، فإن الوصايا نفسها ، اذا كانت ، على ما هي ، لا تقتضي تأييدنا بشكل مطلق ، إلا أنه في امكاننا ان نثير عقولنا . ففي الواقع تسود كل هذا التعليم رغبة في إيجاد امانة صادقة في قلب عالم يتحوّل (راجع ١/١٥) .

في ايماننا حيث يتساءل المؤمنون من جميع الأديان عن شرعية الاخلاق ، نجد في تنية الاشرع مثلاً ذا مغزى لشرعية لا تفرض نفسها من خارج حياة الانسان ، بل تتأصل في التفكير وفي

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

القرار الذي يتخذه القلب . أنها اخلاق قد فكر فيها المؤمنون ، وهي واعية راشدة ، هي حكمة حقيقية (٥/٤ - ٨) . بما ان لقاءنا الله يتم في تاريخ ، فلا بد لتصرفاتنا كل يوم في هذه الحياة ان تتقدم استنادًا الى احداث الخلاص .

وعلّمنا هذا الكتاب اخلاق المحبة عن طريق الاعمال . فإن محبة الرب تُلزم جميع جوانب الوجود الانساني ، من السياسة الى الصحة ومن الحياة الاجتماعية او العائلية الى لقاء الأخ ، حتى الى احترام الحيوان (٧/٢٢) أو الشجرة (١٩/٢٠) . فكل موقف يضعنا امام اختيار ، مع الرب او عليه ، وفيه يتم مصيرنا ، لأننا سندان على اعمالنا ولا سيما على موقفنا من أفقر الناس .

يخاطبنا أيضًا سفر تثنية الاشتراع مشددًا على الطابع المجاني والعجدي الذي تتسم به الطاعة المطلوبة من شعب الله . ذلك بأن الشريعة لا تشير في هذا الكتاب الى الشروط اللازمة للدخول الى ارض الميعاد ، بل تفصح عن النتائج الناشئة عن اختيار الرب لشعبه وعن اعطائه ارض الميعاد . ويتوه اعظ تثنية الاشتراع ، في الوقت نفسه ، بجديّة هذه الطاعة ، ويرفق بالشريعة مواعد سعادة للذين يحفظونها وإنذارات بالشقاء للذين يخالفونها ، لأن شريعة العهد تضع الشعب أمام مسألة حياة أو موت (٢٠/٣٠ - ٢٠) . يحافظ سفر تثنية الاشتراع على توازن هذين الطابعين اللذين تمتاز بهما الطاعة : المجانية والعجديّة . ويتعذر حفظ هذا التوازن ، وكثيرًا ما تحوّل ، في الدين اليهودي المتأخر وفي الكنائس المسيحية ، إلى اخلاقية استحقاقية أو إلى محض اخلاقية . ان سفر تثنية الاشتراع هو من أخصب الأسس التي نعتمد عليها لنستطيع ان نكتشف ثانية اخلاقية راشدة متّزنة حيّة .

(١) خطابا الافتتاح

[آ] خطاب موسى الأول

الزمان والمكان^(١)

الوصايا الأخيرة في حوريب

١ «الرَّبُّ إِلَهُنَا قَدْ تَكَلَّمَ فِي حوريب فَقَالَ عر ١/٣ +
لَنَا : كَفَتَكُمْ الإِقَامَةُ فِي هَذَا الْجَبَلِ . ٧ فَتَحَوَّلُوا
وَأَرْحَلُوا وَأَدْخَلُوا جَبَلَ الْأُمُورِيِّينَ وَكُلَّ مَا فِي عر ١/٣٤ +
جِوَارِهِ : الْعَرَبَةَ وَالْجَبَلَ وَالسَّهْلَ وَالنَّقَبَ وَسَاحِلَ
الْبَحْرِ ، أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ ، وَلُبْنَانَ ، إِلَى النَّهْرِ
الْكَبِيرِ ، نَهْرِ الْفُرَاتِ . ٨ أَنْظَرُ : إِنْني جَعَلْتُ
الْأَرْضَ أَمَامَكُمْ ، فَأَدْخَلُوا وَرَثُوا الْأَرْضَ الَّتِي
أَقْسَمَ الرَّبُّ لِآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ١٥
أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِنَسْلِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ . عر ٧/١٧ +
١٥ عر ٥-٢/٢٦ +
١٥-١٣/٢٨

٩ وَقُلْتُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِنْني لَا أَسْتَطِيعُ
أَنْ أَتَحَمَّلَكُمْ وَحْدِي . ١٠ إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ
كَثَّرَكُمْ ، وَهَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ كَتُجُومِ السَّمَاءِ كَثْرَةً .
١١ زَادَكُمْ الرَّبُّ ، إِلَهُ آبَائِكُمْ ، مِثْلَكُمْ أَلْفَ مَرَّةٍ عر ٢٦-١٣/١٨ +
١٤/١١
١٥ عر ٥/١٥ +
١٧/٢٢

١ هذا هو الكلام الذي تكلم به موسى
كُلَّ إِسْرَائِيلَ فِي عِيبِ الْأُرْدُنِّ ، فِي الْبَرِّيَّةِ ، فِي
الْعَرَبَةِ ، مُقَابِلَ سُوْفٍ ، بَيْنَ فَارَانَ وَتَوَفْلَ وَلَابَانَ
وَحَصِيرُوتَ وَدَبْدَهَبَ ، ٢ عَلَى مَسَافَةِ أَحَدَ عَشَرَ
يَوْمًا مِنْ حوريب ، عَلَى طَرِيقِ جَبَلِ سَعِيرٍ إِلَى
قَادِشَ بَرْنِيعَ . ٣ فَكَانَ فِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ ، فِي
الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ ، أَنْ كَلَّمَ مُوسَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ إِلَيْهِمْ .
ع ٣٥-٢١/٢١ +
٣٥-٢١/٢١
٤ بَعْدَمَا ضَرَبَ سِيحُونَ ، مَلِكُ الْأُمُورِيِّينَ ،
الْمُقِيمَ بِحَشْبُونَ ، وَعُوجًا ، مَلِكُ بَاشَانَ ،
الْمُقِيمَ بِمِثْنَارُوتَ وَبَادَرَعِي ، ٥ فِي عِيبِ الْأُرْدُنِّ ،
فِي أَرْضِ مُوآبَ ، شَرَعَ مُوسَى فِي شَرْحِ هَذِهِ
الشَّرِيعَةِ ، فَقَالَ (٢) :

(١) بعد العنوان (الآية ١) ، تضم هذه الفقرة
معلومات مكانية وزمانية تهدف إلى ربط سفر تثنية الاشتراع
بسفر العدد .

(٢) خطاب موسى الأول هو (١/٦ - ٤٠/٤) خلاصة
لتاريخ إسرائيل بين إقامته في سيناء ووصوله إلى الفسجة ،
تجاه الأردن . وهذه الخلاصة تتبعها تذكير بالمعهد ومتطلباته
وتنبئ بالجللاء عقاباً على الخيانة ، ولكنها تفتح في الوقت
نفسه آفاق التوبة والعودة . نعود بمجموعة هذه النصوص إلى
النشرة الثانية لسفر تثنية الاشتراع ، في أثناء الجللاء . ويتناول

الخطاب بعض الروايات اليهودية ولا سيما الإيلوهية الوارد
ذكرها في سفر الخروج والعدد ، ولكنه يختار شيئاً منها
فقط ويحررها انطلاقاً من وجهة نظر مختلفة . فهو يشدد على
العناية الإلهية خاصة وعلى اختيار إسرائيل ، متخذاً هبة أرض
الميعاد موضوعاً مركزياً . والفصول ١ - ٣ ، وهي عبارة عن
فاتحة يغلب فيها الطابع التاريخي (لا سيما ١٩/١ ت)
ويركز فيها على موضوع هبة أرض الميعاد ، يمكن عدّها منتحلاً
إلى مجمل تاريخ تثنية الاشتراع الذي يمتد إلى أسفار الملوك
ويشهي برواية فقدان الأرض التي أعطيت لإسرائيل .

وبارَككم كما قال لكم^(٣) ١٢ فَكَيْفَ أَحْمِلُ

عد ١٧-١٦/١١

وَخَدِي جِمْلَكُمْ وَعَيْنَكُمْ وَخُصُومَاتِكُمْ؟^(٤) ١٣ هَاتُوا
رِجَالاً حُكَمَاءَ عُقَلَاءَ ذَوِي خَيْرَةٍ فِي أَسْبَاطِكُمْ ،
أَقِمْتُمْ عَلَى رَأْسِكُمْ . ١٤ فَأَجَبْتُمُونِي وَقُلْتُمْ : حَسَنٌ
مَا أَمَرْتَ بِعَمَلِهِ . ١٥ فَأَخَذْتُ رُؤَسَاءَ أَسْبَاطِكُمْ ،
وَهُمْ رِجَالٌ حُكَمَاءَ وَذَوُو خَيْرَةٍ فَأَقِمْتُهُمْ رُؤَسَاءَ
عَلَيْكُمْ ، رُؤَسَاءَ أَلْفٍ وَمِئَةٍ وَخَمْسِينَ وَعَشْرَةً ،
وَكَتَبْتُ عَلَى أَسْبَاطِكُمْ . ١٦ وَأَوْصَيْتُ قُضَاتِكُمْ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقُلْتُ : إِسْمَعُوا مَا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ
وَأَحْكُمُوا بِالْبَرِّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَخِيهِ وَنَزِيلِهِ . ١٧
تُحَابُوا وَجْهَ أَحَدٍ فِي الْحُكْمِ ، وَاسْمَعُوا لِلصَّغِيرِ
إِح ١٥/١٩ سَمَاعَكُمْ لِلْكَبِيرِ^(٥) ، وَلَا تَهَابُوا وَجْهَ إِنْسَانٍ ،
فَإِنَّ الْحُكْمَ هُوَ لِلَّهِ ، وَأَيُّ أَمْرٍ صَعُبَ عَلَيْكُمْ ،
فَأَتُونِي بِهِ حَتَّى أَسْمَعَهُ . ١٨ وَأَمَرْتُكُمْ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ الَّتِي تَصْنَعُونَهَا .

قَلَّةُ إِيمَانٍ فِي قَادِشَ

عد ١/١٣
٩/١٤

١٩ ثُمَّ رَحَلْنَا مِنْ حُورِيبَ ، وَسِرْنَا فِي كُلِّ
تِلْكَ الْبَرِّيَّةِ الْعَظِيمَةِ الْمُخِيفَةِ الَّتِي رَأَيْتُمُوهَا فِي
طَرِيقِ جَبَلِ الْأُمُورِيِّينَ ، كَمَا أَمَرَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا ،

حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى قَادِشَ بَرُوتِيعَ . ٢٠ فَقُلْتُ لَكُمْ :
قَدْ وَصَلْتُمْ إِلَى جَبَلِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِي وَهَبَهُ لَنَا
الرَّبُّ إِلَهُنَا . ٢١ أَنْظَرُوا : قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُكَ هَذِهِ يَش ٦/١
الْأَرْضَ أَمَامَكَ ، فَأَصْعَدُ وَرَثَتَهَا ، كَمَا قَالَ لَكَ
الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ . لَا تَخَفْ وَلَا تَفْرَغْ^(٥) .
٢٢ فَتَقَدَّمْتُ إِلَيَّ جَمِيعُكُمْ وَقُلْتُمْ : نُرْسِلُ رِجَالاً
قَدْ آمَنَّا يَكْشِفُونَ لَنَا الْأَرْضَ وَنَحْمِلُونَ إِلَيْنَا تَقْرِيرًا
عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي نَصْعَدُ فِيهِ وَالْمُدُنَ الَّتِي
نَدْخُلُهَا^(٦) . ٢٣ فَحَسَّنَ الْأَمْرُ فِي عَيْنِي فَأَخَذْتُ
مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، مِنْ كُلِّ سَيْطَرٍ رَجُلًا .
٢٤ فَتَحَوَّلُوا وَصَعِدُوا الْجَبَلَ وَجَاءُوا وَادِي أَشْكَولَ
وَتَجَسَّسُوهُ . ٢٥ وَأَخَذُوا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ ثَمَرِ الْأَرْضِ
وَأَنْحَدَرُوا بِهِ إِلَيْنَا وَقَدَّمُوا لَنَا تَقْرِيرًا وَقَالُوا : طَيِّبَةُ
الْأَرْضُ الَّتِي وَهَبَهَا لَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا . ٢٦ فَلَمْ تَشَاءُوا
الصُّعُودَ إِلَيْهَا وَعَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ .
٢٧ وَتَدَمَّرْتُمْ فِي خِيَامِكُمْ وَقُلْتُمْ : إِنَّا أَخْرَجَنَا الرَّبُّ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِسَبَبِ بُغْضِهِ لَنَا لِيُسْلِمَنَا إِلَى
أَيْدِي الْأُمُورِيِّينَ فَيَسْتَأْصِلُنَا . ٢٨ إِلَى أَيْنَ نَحْنُ
صَاعِدُونَ وَإِخْوَتُنَا قَدْ أَذَابُوا قُلُوبَنَا قَائِلِينَ : هُوَ
شَعْبٌ عَظِيمٌ مِنَّا وَأَطُولُ قَامَةٌ ، وَمُدُنُهُ عَظِيمَةٌ

(٥) هذا التيقن بالانتصار هو ميزة من ميزات الحرب المقدسة ، وكثيراً ما يشير إليها سفر تثنية الاشتراع (راجع الآية ٢٩ و ٢١/٧ و ١/٢٠ و ٨/٣٠ الخ) .

(٦) الشعب هو الذي يقترح إرسال المستطلعين ، لا الله كما في عد ٢/١٣ . وهذه المبادرة تبدو في حد ذاتها قلة إيمان وتمهد لتثنية الرواية ، أي لرفض الدخول إلى كنعان ولعاقبة الشعب . بهذا الذنب يربط سفر تثنية الاشتراع حرمان موسى ، بينما يربطه عد ١٢/٢٠ بمحادثة مربية . ويبقى الموضوع البارز هنا موضوع أرض الميعاد .

(٣) تُعَدُّ هنا كثرة الشعب بركة إلهية ، أمّا في عد ١١/١١ - ١٥ فقد شكّا موسى من هذه الكثرة ، وفي ذلك رؤية لاهوتية جديدة .

(٤) محاباة الوجوه في إبداء اللطف ولا سيما الانحياز في الحكم (١٩/١٦ واح ١٥/١٩ الخ) . فعل القضاة ان يقتدوا بنزاهة الله الرفيعة (١٧/١٠ ومثل ٢٣/٢٤) . وسيكتلم الأنبياء غالباً على هذا الواجب بعبارات مختلفة (اش ٢/١٠ وار ٢٨/٥ وخر ١٢/٢٢ وعز ٦/٢ و ٧/٥ و ١٠ ومي ٩/٣ و ١١) .

وَأَنْتَ أَيْضًا لَنْ تَدْخُلَهَا ، ^{٣٨} بَلْ يَشَوْعُ بْنُ نُونٍ الْقَائِمُ أَمَامَكَ هُوَ يَدْخُلُهَا ، فَشَدَّدَهُ فَإِنَّهُ هُوَ يُورِثُ إِسْرَائِيلَ إِنِّي هَا . ^{٣٩} وَأَطْفَالُكُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ غَنِيمَةً وَبَنُوكُمُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الْيَوْمَ الْخَيْرَ وَلَا الشَّرَّ هُمْ يَدْخُلُونَهَا وَلَهُمْ أُعْطِيهَا فَيَرِثُونَهَا . ^{٤٠} وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَحَوَّلُوا وَارْحَلُوا فِي الْبَرِّيَّةِ

عد ٢٥/١٤

على طريق بَحْرِ الْقَصَبِ .

^{٤١} فَأَجَبْتُمُونِي وَقُلْتُمْ : قَدْ خَطَبْنَا إِلَى الرَّبِّ ، عَد ٤٥-٣٩/١٤

فَنَحْنُ نَصْعَدُ وَنُقَاتِلُ عَلَى حَسْبِ كُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ الرَّبُّ الْهُنَا . وَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ أَدَاةَ حَرْبِهِ وَاسْتَسْهَلْتُمْ صُعودَ الْجَبَلِ . ^{٤٢} فَقَالَ لِي الرَّبُّ : قُلْ لَهُمْ : لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُقَاتِلُوا ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي وَسْطِكُمْ ، لِيئَلَّا تَنْهَزِمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ .

^{٤٣} فَقُلْتُ لَكُمْ ذَلِكَ فَلَمْ تَسْمَعُوا ، بَلْ عَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ وَاعْتَدَدْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ وَصَعِدْتُمْ الْجَبَلِ .

^{٤٤} فَخَرَجَ عَلَيْكُمْ الْأَمُورِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي ذَلِكَ

الْجَبَلِ لِمُلاقَاتِكُمْ وَطَارَدُوكُمْ كَمَا تَفْعَلُ النُّحُلُ مَر ١٢/١١٨

وَحَطَّمُوكُمْ فِي سَعِيرٍ إِلَى حُرْمَةٍ . ^{٤٥} فَرَجَعْتُمْ

وَبَكَيْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ ، فَلَمْ يَسْمَعْ الرَّبُّ لِصَوْتِكُمْ

وَلَا أَصْنَى إِلَيْكُمْ . ^{٤٦} فَأَقَمْتُمْ فِي قَادِشَ مَا أَقَمْتُمْ

مِنَ الْأَيَّامِ الْكَثِيرَةِ .

وَأَسْوَارُهَا تَبْلُغُ السَّمَاءَ ، وَرَأَيْنَا أَيْضًا بَنِي عَنَاقَ هُنَاكَ ^(٧) .

^{٢٩} فَقُلْتُ لَكُمْ : لَا تَرْتَعِدُوا وَلَا تَخَافُوا

مِنْهُمْ ، ^{٣٠} فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ السَّائِرَ أَمَامَكُمْ هُوَ

يُقَاتِلُ عَنْكُمْ ، كَمَا صَنَعَ مَعَكُمْ فِي مِصْرَ أَمَامَ

عُيُونِكُمْ . ^{٣١} وَكَمَا رَأَيْتَ فِي الْبَرِّيَّةِ كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ

إِلَهَكَ حَمَلَكَ كَمَا يَحْمِلُ الْمَرْءُ وَلَدَهُ فِي كُلِّ

الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَتُمُوهُ ، حَتَّى وَصَلْتُمْ إِلَى هَذَا

الْمَكَانِ . ^{٣٢} وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ

^{٣٣} السَّائِرِ أَمَامَكُمْ فِي الطَّرِيقِ لِيَبْحَثَ لَكُمْ عَنْ

مَكَانٍ تَخِيْمُونَ فِيهِ ، بِالنَّارِ لِيَلْهِيَكُمْ الطَّرِيقَ

الَّذِي تَسْلُكُونَهُ وَبِالْغَمَامِ نَهَارًا .

رسل ١٨/١٣

+٦/٧

١/١٤

٦/٣٢

حر ٢٢/٤

هو ١/١١

اش ١٦/١٣

ار ٩/٣١

ملا ١١-١٠/٢

حك ١٣/١٨

عد ٢٣/١٠

خر ٢١/١٣

وصايا الرَّبِّ فِي قَادِشَ

^{٣٤} فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلَامِكُمْ ، فَغَضِبَ

عَد ٣٥-٢١/١٤ وَأَقْسَمَ قَائِلًا : ^{٣٥} لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ

عَد ٣٠/١٣ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ الشَّرِيرِ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي

أَقْسَمْتُ أَنْ أُعْطِيَهَا لِآبَائِكُمْ ، ^{٣٦} سِوَى كَالِيبَ

عَد ١٢/٢٠ بَنِ يَفْتَا ، فَإِنَّهُ يَرَاهَا وَلَهُ أُعْطِيَ الْأَرْضَ الَّتِي

وُطِّئَهَا وَلَبَنِيهِ ، لِأَنَّهُ اتَّبَعَ الرَّبَّ اتِّبَاعًا تَامًا .

^{٣٧} وَعَلَيَّ أَيْضًا غَضِبَ الرَّبُّ بِسَبِّكُمْ فَقَالَ :

عَد ٣٥-٢١/١٤

عَد ٣٠/١٣

٩-٦/١٤

عَد ١٢/٢٠

تث ٢٦/٣

٢١/٤

٤/٣٤

و ١٣/١٥ - ١٥/٢١ و ١١/٢١) . وفي الرافائيلين في أرض باشان

(تث ١٣/٣ ويش ٤/١٢ ت ١٢/١٣) ، وحتى في اليهودية

فذكرهم محفوظ في وادي الرافائيلين في الجنوب الغربي

لأورشليم (يش ٨/١٥ و ١٦/١٨ و ٢ صم ١٨/٥) وقد

تغلب رجال داود على آخر اولاد رافا ، جد الجبابرة (٢ صم

١٦/٢١ - ٢٢ وراجع ١ اخ ٤/٢٠ - ٨) . وكانت كلمة

رافائيل تدل أيضًا على الظلال في مثنى الأموات (راجع اي

٥/٢٦ ت ومز ١١/٨٨ واش ٩/١٤ و ١٤/٢٦ و ١٩) .

(٧) ان العناقيين هم أسماء اسطورية لأول سكان

فلسطين وعبر الاردن ، شأن الإيميين والرفائيلين والزمزميين

(١٠/٢ - ١١ و ٢٠ - ٢١ وراجع تك ٥/١٤) . كانوا

يحملونهم في صلة بالجبابرة المخرافيين (عد ٣٣/١٣) وتك

٤/٦ وينسبون إليهم الآثار الحجرية الضخمة التي تعود إلى

ما قبل التاريخ (راجع تث ١١/٣) . وكان العناقيون لا يزالون

يؤلفون ، على عهد يشوع ، الأرستقراطية في جبل حبرون

والمنطقة البحرية (يش ٢١/١١ ت و ١٢/١٤ - ١٥)

من قادش الى ارنون^(١)

٢ اُنْتُمْ تَحَوَّلْنَا وَرَحَلْنَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ عَلَى

طَرِيقِ بَحْرِ الْقَصَبِ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ، وَدُرْنَا

حَوْلَ جَبَلِ سَعِيرٍ^(٢) أَيَّامًا كَثِيرَةً. اُنْتُمْ كَلَّمَنِي

الرَّبُّ قَائِلًا: ^٣كَفَاكُمْ أَنْ تَدُورُوا حَوْلَ هَذَا

الْجَبَلِ، فَتَحَوَّلُوا إِلَى الشَّالِ، ^٤وَمَرِ الشَّعْبَ وَقُلْ

لَهُمْ: إِنَّكُمْ مُجْتَازُونَ حُدُودَ إِخْوَتِكُمْ بَنِي عِيسَى

الْمُقِيمِينَ بِسَعِيرٍ، فَسَيَخَافُونَكُمْ، فَتَنْبَهُوا جِدًّا.

^٥لَا تَتَحَدَّوْهُمْ، فَإِنِّي لَسْتُ مُعْطِيَكُمْ مِنْ

أَرْضِهِمْ شَيْئًا وَلَا مَوَاطِئَ قَدَمٍ، لِأَنَّ جَبَلَ سَعِيرٍ

قَدْ وَهَبْتَهُ لِعِيسَى مِيرَاثًا^(٣). ^٦بِفِضَّةٍ تَشْتَرُونَ مِنْهُمْ

طَعَامًا فَتَأْكُلُونَهُ، وَبِفِضَّةٍ تَشْتَرُونَ مَاءً فَتَشْرَبُونَهُ،

^٧لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ قَدْ بَارَكَ لَكَ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِ

يَدَيْكَ، وَعَرَفَ مَسِيرَكَ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ الشَّاسِعَةِ.

^٨فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَالرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ وَلَمْ يُعْزِزْكَ

عد ٢١-١٤/٢٠

تك ٨/٣٦

خر ١٦ و ١٤/٣٣

١٠-٩/٢٤

ت ٢/٨

٥/٢٩

٢١-٢٠/٩٤

شَيْءٌ.

^٨فَجَزَّأْنَا عَنْ إِخْوَتِنَا بَنِي عِيسَى الْمُقِيمِينَ

بِسَعِيرٍ عَلَى جَانِبِ طَرِيقِ الْعَرَّةِ وَأَيْلَةَ وَعَصْيُونَ

جَابِرَ، وَتَحَوَّلْنَا وَمَرَزْنَا بِطَرِيقِ بَرِّيَّةِ مَوَّابِ. عد ٢٠-١٠/٢١

^٩فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: لَا تُعَادِ الْمَوَّابِينَ وَلَا تَتَحَدَّهِمْ

لِلْقِتَالِ، فَإِنِّي لَسْتُ مُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا،

فَلَقَدْ وَهَبْتُ لِبَنِي لُوطٍ عَارَ مِيرَاثًا. ^{١٠}(وَكَانَ +٢٨/١

الْإِيمِيُّونَ قَدْ أَقَامُوا بِهَا قَبْلًا، وَهُمْ شَعْبٌ عَظِيمٌ

كَثِيرٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ كَالْعَنَاقِيِّينَ، ^{١١}وَهُمْ يُحْسِبُونَ

رَفَائِشِينَ كَالْعَنَاقِيِّينَ، وَلَكِنَّ الْمَوَّابِينَ يُسَمُّوْنَهُمْ

إِيمِيِّينَ. ^{١٢}وَأَمَّا سَعِيرٌ، فَأَقَامَ بِهَا الْحَوْرِيُّونَ^(٤)

قَبْلَ بَنِي عِيسَى، فَطَرَدُوهُمْ وَأَبَادُوهُمْ مِنْ أَمَامِهِمْ

وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ، كَمَا صَنَعَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ

مِيرَانِهِمُ الَّتِي أَعْطَاهَا الرَّبُّ لَهُمْ). ^{١٣}وَالآنَ قَوْمُوا

فَاعْبُرُوا وَادِي زَارَدَ.

الْعَرَّةِ. أَمَّا هُنَا فِي يَش ١٧/١١ وَ ٧/١٢، فَانْجِبِلْ

سَعِيرَ» يَقَعُ فِي مَنطَقَةِ قَادَشَ، بِالقَرَبِ مِنْ حُرْمَةِ (رَاجِعْ

٤٤/١). فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الزَّمَنِ الَّذِي وُضِعَ فِيهِ هَذَا

النَّصُّ، فَبِنِزَادُومَ كَانُوا قَدْ اجْتَازُوا الْعَرَّةَ (رَاجِعْ عَد

٢٣/٢٠). وَبَعْدَ دِمَارِ يَهُوذَا، سَيَقْدُمُونَ إِلَى حَبِرُونَ

وَيَسْتَطِيقُونَ عَلَى هَذِهِ الْمَنطَقَةِ كُلِّهَا اسْمُ أَرْضِ أَدُومَ (رَاجِعْ ١ مَلِك

٣/٥ + ٨/٣).

(٣) إِنَّ بَنِي أَدُومَ الْمُتَحَدِّثِينَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ (تِلْكَ ٣٦)

وَبَنِي مَوَّابَ وَبَنِي عَمُّونَ (الْآيَاتَانِ ٩ وَ ١٩) الْمُتَحَدِّثِينَ مِنْ لُوطٍ

(تِلْكَ ٣٠/١٩ ت) قَدْ أَقَامَهُمُ اللَّهُ، كَمَا أَقَامَ إِسْرَائِيلَ، فِي

أَرْضٍ كَانَتْ أَوَّلًا لِأَمِّ أُخْرَى تَرَدُّ أَسْمَاؤُهَا فِي الْإِضَافَاتِ

(الْآيَاتُ ١٠ - ١٢ وَ ٢٠ ت).

(٤) لَا دَاعِي إِلَى الْمُطَابَقَةِ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْحَوْرِيِّينَ وَالْحَرِيِّينَ

الْوَارِدَ ذِكْرَهُمْ فِي الْوَلَاتِيقِ الْمَسَارِيَةِ. فَالْحَرِيُّونَ لَمْ يَصْلُوا إِلَى

فِلَسْطِينَ، نَحْوَ السَّنَةِ ١٥٠٠ قَبْلَ الْمَسِيحِ، إِلَّا بَعْدَ قَلِيلٍ وَلَمْ

يَلْبِثُوا أَنْ انْدَجَبُوا بِالْأَقْوَامِ. وَتَشْهَدُ أَسْمَاءُ الْعِلْمِ عَلَى وَجُودِهِمْ

فِي بَعْضِ الْمَدَنِ غَرْبِيَّ الْأَرْدَنِ، لَا فِي عِبْرِ الْأَرْدَنِ، أَيْ فِي

أَرْحَلُوا وَأَعْبَرُوا وَاِدْيَ ارْتُون. أَنْظُرْ: إِنِّي قَدْ
أَسَلَمْتُ إِلَى يَدَيْكَ سِيحُون، مَلِكُ حَشْبُونِ
الْأَمُورِيِّ وَأَرْضِهِ، فَأَبْدَأُ بِالتَّمْلُكِ وَتَحْدَهُ فِي
الْقِتَالِ، ^{٢٥} وَأَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ أَبْدَأُ بِإِيقَاعِ رُعْبِكَ
وَحَوْفِكَ عَلَى وُجُوهِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْتَ
السَّمَوَاتِ كُلِّهَا، الَّتِي تَسْمَعُ بِأَخْبَارِكَ فَتَرْتَجِفُ
وَتَرْتَعِدُ أَمَامَكَ.

فتح مملكة سِيحُون^(٧)

^{٢٦} فَأَرْسَلْتُ رُسُلًا مِنْ بَرِّيَّةِ قَدِيمُوتَ^(٨) إِلَى
سِيحُون، مَلِكِ حَشْبُونِ، بِكَلَامِ السَّلَامِ قَائِلًا:
^{٢٧} دَعْنِي أَعْبُرُ مِنْ أَرْضِكَ، وَأَنَا أَسِيرُ تَوًّا فِي
طَرِيقِي، لَا أَمِيلُ يَمَنَةً وَلَا بَسْرَةً. ^{٢٨} بِفِضَّةٍ تَبِيعُنِي
طَعَامًا فَآكُلُ، وَبِفِضَّةٍ تُعْطِنِي مَاءً فَأَشْرَبُ وَأَعْبُرُ
مَاشِيًا فَقَطْ، ^{٢٩} كَمَا صَنَعَ مَعِيَ بَنُو عِيسُوَ
الْمُقِيمُونَ بِسَعِيرَ وَالْمُؤَابِّيُونَ الْمُقِيمُونَ بِعَارَ، حَتَّى
أَعْبُرَ الْأُرْدُنَّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَانَا إِيَّاهَا الرَّبُّ
إِلَهُنَا.

^{٣٠} فَأَجَبَ سِيحُون، مَلِكُ حَشْبُونِ، أَنَّ يُعْبَرَنَا
مِنْ أَرْضِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَسَى رُوحَهُ وَصَلَّبَ
قَلْبَهُ، لِكَيْ يُسَلِّمَهُ إِلَى يَدِكَ، كَمَا هُوَ الْيَوْمَ.
^{٣١} فَقَالَ لِي الرَّبُّ: أَنْظُرْ: قَدْ بَدَأْتُ أُسَلِّمُ

فَعَبَرْنَا وَاِدْيَ زَارِدَ. ^{١٤} وَكَانَتْ الْيَوْمَ مِنْذُ
سِرُّنَا مِنْ قَادِشَ بَرْنِيعَ إِلَى أَنَّ عَبَرْنَا وَاِدْيَ زَارِدَ
ثَمَانِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً، إِلَى أَنْزِ أَنْقَرَضَ كُلُّ جِيلٍ
رِجَالِ الْحَرْبِ مِنْ وَسْطِ الْمُخِيمِ، كَمَا أَقْسَمَ
الرَّبُّ فِيهِمْ. ^{١٥} وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ أَيْضًا عَلَيْهِمْ
لِتُفْنِنَهُمْ مِنْ وَسْطِ الْمُخِيمِ، حَتَّى أَنْقَرَضُوا.

^{١٦} فَلَمَّا أَنْقَرَضَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ مِنْ
وَسْطِ الشُّعْبِ وَمَاتُوا، ^{١٧} كَلَّمَنِي الرَّبُّ قَائِلًا:

^{١٨} أَنْتَ عَابِرُ الْيَوْمِ حُدُودَ مُوَابَ فِي عَارَ، ^{١٩} فَإِذَا
أَقْتَرَبْتَ مِنْ جِهَةِ بَنِي عَمُونَ^(٥)، فَلَا تُعَادِهِمْ وَلَا
تَتَحَدَّهُمْ، فَإِنِّي لَسْتُ مُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي
عَمُونَ مِيرَاثًا، فَلَقَدْ وَهَبْتُهَا لِبَنِي لُوْطَ مِيرَاثًا.
^{٢٠} (وَهِيَ أَيْضًا تُحَسَّبُ مِنْ أَرْضِ رَفَائِيئِينَ، لِأَنَّ
الرَّفَائِيئِينَ أَقَامُوا بِهَا قَبْلًا، وَلَكِنَّ الْعَمُونِيِّينَ
يُسَمُّونَهُمْ زَمُومِيِّينَ، ^{٢١} وَهُمْ شَعْبٌ عَظِيمٌ كَثِيرٌ
طَوِيلُ الْقَامَةِ كَالْعَنَاقِيِّينَ. فَأَبَادَهُمُ الرَّبُّ مِنْ
أَمَامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ، ^{٢٢} كَمَا
صَنَعَ لِبَنِي عِيسُوَ الْمُقِيمِينَ بِسَعِيرَ، إِذْ أَبَادَ
الْحَوْرِيِّينَ مِنْ أَمَامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَأَقَامُوا
مَكَانَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٣} وَالْعَمُونِيُّونَ الْمُقِيمُونَ
بِالْقُرَى إِلَى غَزَّةَ أَبَادَهُمُ الْكَفْتُورِيُّونَ الْخَارِجُونَ
مِنْ كَفْتُورَ^(٦) وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ. ^{٢٤} فَاقْبَرُوا

٣٥/١
عد ٣٤/١٤

تك ٣٨-٣٠-١٩

يش ٢٢/١٣

القديم لتثية الاشتراع معادٍ لهم (راجع ٤/٢٣).

(٦) الفلسطينيين القادمون من كريت أو من آسية الصغرى (راجع يش ٢٢/١٣).

(٧) يلقي هنا سفر تثية الاشتراع والمصدر القديم، في شأن الفتح التاريخي لمملكة سِيحُون والرواية الاسطورية في شأن عوج.

(٨) أو «من برية المشرق».

(٥) وكانت أرض بني عمون تقع شمالي أرض سِيحُون، على المجرى الأعلى للبيوق (راجع ١٦/٣ وعد ٢٤/٢١). وعلى الرغم من الروابط القامعة بين إسرائيل وعمون (راجع الآية ٣٧)، فإن هذين الشعبين يتحاربان منذ أيام القضاة (قض ٧/١٠) ولا سيما على عهد داود (٢ صم ١٠/٦ والفصل ١١). وفي وقت لاحق يستشر بنو عمون على حساب جاد (راجع ار ١/٤٩). والتقليد

سِيحُونَ وَأَرْضَهُ إِلَى يَدِكَ، فَأَبْدَأُ بِالتَّمْلُكِ
وَرِثْتُ أَرْضَهُ. ^{٣٢} فَخَرَجَ سِيحُونُ لِمُلَاقَاتِنَا بِكُلِّ
شَعْبِهِ لِلْقِتَالِ إِلَى يَاهَصَ. ^{٣٣} فَاسْلَمَهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا
بَيْنَ أَيْدِينَا، فَضَرْبْنَاهُ هُوَ وَبَنِيهِ وَكُلَّ شَعْبِهِ.
^{٣٤} وَأَسْتَوَلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مَدْنِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
وَحَرَّمْنَا كُلَّ مَدِينَةٍ، رِجَالَهَا وَنِسَاءَهَا وَأَطْفَالَهَا،
وَلَمْ نُبْقِ بَاقِيًا. ^{٣٥} وَأَمَّا الْبَهَائِمُ، فَغَنِمْنَاهَا لِأَنْفُسِنَا
مَعَ غَنِيمَةِ الْمَدْنِ الَّتِي اسْتَوَلَيْنَا عَلَيْهَا. ^{٣٦} مِنْ
عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى شَفِيرِ وَادِي أَرْنُونِ وَالْمَدِينَةِ
الَّتِي فِي الْوَادِي إِلَى جَلْعَادَ، لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مَدِينَةٌ
أَمْتَعَتْ عَلَيْنَا، بَلِ الْكُلُّ اسْلَمَهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا بَيْنَ
أَيْدِينَا، ^{٣٧} إِلَّا أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ، فَإِنَّكَ لَمْ تَقْتَرِبْ
مِنْهَا: كُلُّ نَاحِيَةِ وَادِي يَبُوقَ وَمُدُنُ الْجَبَلِ وَسَائِرُ
مَا نَهَانَا عَنْهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا.

يش ١٧/٦+

عد ٣٥-٣٣/٢١ فتح مملكة عوج

^{٣٨} أَنَّمْ تَحَوَّلْنَا فَصَعِدْنَا فِي طَرِيقِ
بَاشَانَ، فَخَرَجَ لِمُلَاقَاتِنَا عَوْجُ، مَلِكُ بَاشَانَ،
بِكُلِّ شَعْبِهِ لِلْقِتَالِ فِي أَذْرَعِي. ^{٣٩} فَقَالَ لِي
الرَّبُّ: لَا تَخَفْهُ، فَإِنِّي قَدْ اسْلَمْتُهُ إِلَى يَدِكَ،
هُوَ وَكُلُّ شَعْبِهِ وَأَرْضَهُ، فَتَصْنَعُ بِهِ كَمَا صَنَعْتَ
بِسِيحُونَ، مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ، الَّذِي كَانَ مُقِيمًا
بِحَشْبُونِ. ^{٤٠} فَاسْلَمَ الرَّبُّ إِلَهُنَا أَيْضًا إِلَى أَيْدِينَا
عَوْجًا، مَلِكُ بَاشَانَ، وَكُلَّ شَعْبِهِ، فَضَرْبْنَاهُ
حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ بَاقٍ. ^{٤١} وَأَسْتَوَلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مَدْنِهِ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مَدِينَةٌ لَمْ نَأْخُذْهَا

مِنْهُمْ: سِتُونَ مَدِينَةٍ، كُلُّ مِنتَقَةِ أَرْجُوبَ،
مَمْلَكَةِ عَوْجَ فِي بَاشَانَ، ^{٤٢} وَهَذِهِ كُلُّهَا مُدُنُ
مُحَصَّنَةٌ بِأَسْوَارٍ عَالِيَةٍ وَأَبْوَابٍ وَمَزَالِيجَ، مَا عَدَا
مُدُنَ الْأَرْيَافِ الْكَثِيرَةَ جِدًّا. ^{٤٣} فَحَرَّمْنَاهَا كَمَا فَعَلْنَا
بِسِيحُونَ، مَلِكِ حَشْبُونِ، مُحَرِّمِينَ كُلَّ مَدِينَةٍ،
رِجَالَهَا وَنِسَاءَهَا وَأَطْفَالَهَا. ^{٤٤} وَأَمَّا الْبَهَائِمُ وَغَنِيمَةُ
الْمَدْنِ، فَغَنِمْنَاهَا لِأَنْفُسِنَا.

^{٤٥} وَأَخَذْنَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَيْدِي مَلِكِي
الْأَمُورِيِّينَ الْأَرْضَ الَّتِي فِي عَيْرِ الْأُرْدُنِّ، مِنْ
وَادِي أَرْنُونِ إِلَى جَبَلِ حَرْمُونِ ^{٤٦} (وَحَرْمُونُ يُسَمِّيهِ
الصِّدُونِيُّونَ سَرِّيُونَ، وَالْأَمُورِيُّونَ يُسَمُّونَهُ
سَنِيرَ): ^{٤٧} جَمِيعَ مَدْنِ الْهَضْبَةِ وَكُلِّ جَلْعَادَ وَكُلِّ
بَاشَانَ، إِلَى سَلْكَةِ وَأَذْرَعِي، مَدِينَتِي مَمْلَكَةِ
عَوْجَ فِي بَاشَانَ. ^{٤٨} (وَعَوْجُ هَذَا هُوَ وَحْدَهُ بَقِيَ
مِنَ الرَّفَائِثِينَ، وَسَرِيرُهُ سَرِيرٌ مِنْ حَدِيدَ، أَوَّلَيْسَ
هُوَ فِي رَبَّةَ بَنِي عَمُّونَ؟ طَوْلُهُ نِسْعُ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ
أَرْبَعُ أَذْرُعٍ بِذِرَاعِ الرَّجُلِ) ^{٤٩}.

٢٨/١+

تقسيم عبر الاردن

عد ٣٢

^{٥٠} وَهَذِهِ الْأَرْضُ وَرَثَتُهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ،
مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى وَادِي أَرْنُونِ، وَأَعْطِيتُ
نِصْفَ جَبَلِ جَلْعَادَ بِمُدْنِهِ لِلرَّأوِيِيِّينَ وَالْجَادِيِيِّينَ.
^{٥١} وَأَبَاقِي جَلْعَادَ وَكُلَّ بَاشَانَ، مَمْلَكَةِ عَوْجَ،
أَعْطَيْتُهَا لِنِصْفِ سَيْطِ مَنَسَّى (مِنتَقَةِ أَرْجُوبَ
كُلُّهَا وَأَرْضَ بَاشَانَ كُلُّهَا، وَتُسَمَّى أَرْضُ
الرَّفَائِثِيِّينَ. ^{٥٢} فَأَخَذَ يَأْتِيرُ بْنُ مَنَسَّى مِنتَقَةَ

عد ٤١/٣٢
قض ٥-٣/١٠

(١) نعل هذا والسرير الحديد: إشارة إلى الحجارة
الضخمة كالتي نجدناها في منطقة عمان.

سفر تثية الاشراع ١٥/٣-١٤

قائلاً: ^{٢٤}أيها الرب الإله، قد ابتدأت أن تري
عبدك عظمتك وبذلك القوّة، فمن هو الإله في ^{٢٤/٥}
السّماء والأرض الذي يصنع مثل أعمالك ^{٣-٢/١١}
وجبروتك؟ ^{٢٥}دعني أعبر فأرى الأرض الطّيبة ^{٧-٦/١٥}
التي في عبر الأردن، وأرى هذا الجبل الطّيب ^{٨/٨٦}
ولبنان. ^{٢٦}ولكن غضب الربّ عليّ بسببكم ولم ^{عد ١٢/٢٠}
يسمع لي، بل قال لي الربّ: كفّك! لا تزُد
في الكلام معي في هذا الأمر، ^{٢٧}لكن اصعد ^{٥٢-٤٨/٣٢}
إلى قمّة الفسجة وارفع عينك غرباً وشالاً
وجنوباً وشرقاً، وانظر بعينيك، لأنك لن تعبر
هذا الأردن. ^{٢٨}ومرّ يشوع وشدّدته وقوه، فأنه
هو يعبر أمام هذا الشعب ويورثه الأرض التي
تراها. ^{٢٩}أنتم أقمنا في الوادي نجاه بيت فغور. ^{عد ١٨-١/٢٥}

كفر بني إسرائيل في بعل فغور والحكمة الحقيقية

١ والآن يا إسرائيل، اسمع الفرائض
والأحكام التي أعلمكم إياها لتعملوا بها، لكي ^{١/٥}
تحيوا وتدخلوا وترثوا الأرض التي يعطيكم الربّ ^{١/٦}
إله آبائكم إياها. ^٢لا تريدوا كلمة على ما أمركم ^{٩-٨/١١}
به ولا تنقصوا منه، حافظين وصايا الربّ إلهكم ^{٥/١٨}
التي أنا أوصيكم بها. ^٣إن عيونكم قد رأت ما ^{عد ١٨-١/٢٥}
صنع الربّ ببعل فغور، فإن كلّ من سار وراء
بعل فغور أباده الربّ من وسطكم. ^٤وأما أنتم
المتعلّقون بالربّ إلهكم، فكلّكم أحياء اليوم.
^٥انظر: إني قد علّمتكم فرائض وأحكاماً كما
أمرني الربّ إلهي، لتعملوا بها في وسط الأرض
التي أنتم داخلون إليها لترثوها ^(١). ^٦فاحفظوها

أرجوب كلّها، إلى حدود الجشورين
والمعكيين، وسمي باشان بأسمه، أي مزارع
يائير، إلى يومنا هذا. ^{١٥}وأعطيت جلعاد
للكير، ^{١٦}وأعطيت الرؤيين والجاديين من
جلعاد إلى وادي أرنون، إلى وسط الوادي وهو
حدود لهم، وإلى وادي يوق، وهو حدود بني
عمون، ^{١٧}والعربة والأردن الذي هو حدود
لهم، من كينارت إلى بحر العربة، بحر
الملح، عند سفوح الفسجة شرقاً.

عد ١٢-١١/٣٤

تدابير موسى الأخيرة

^{١٨}وأمرتكم في ذلك الوقت قائلاً: إن الربّ
إلهكم قد أعطاكم هذه الأرض لترثوها،
فاعبروا مسلّحين قدّام إخوانكم بني إسرائيل،
كلّ رجل حرب، ^{١٩}إلا نساءكم وأطفالكم
وماشيئكم (فإني أعلم أن لكم ماشية كثيرة)،
فليقيموا في مدّينكم التي أعطيتكم إياها، ^{٢٠}إلى
أن يريح الربّ إخوانكم مثلكم ويرثوا هم أيضاً
الأرض التي يعطيهم الربّ إلهكم إياها في عبر
الأردن، ثمّ ترجعون، كلّ إلى ميراثه الذي
أعطيتكم إياه. ^{٢١}وأمرت يشوع في ذلك الوقت
قائلاً: قد رأت عينك كلّ ما صنع الربّ
إلهكم بهذين المَلَكَيْنِ، وكذلك سيصنع الربّ
بجميع المَلَكَيْنِ التي أنت عابرٌ إليها. ^{٢٢}فلا
تخافوهم، فإنّ الربّ إلهكم هو المقاتل
عنكم.

عد ١٤/٣٣

يش ١/١

^{٢٣}وتضرّعت إلى الربّ في ذلك الوقت

(الآية ٥) الى رؤية إيجابية للشرية سنود الدين الاسرائيلي

(١) أدنى الاعداد البطيء للفرائض والأحكام

مُسْتَعِيلٌ بِالنَّارِ إِلَى كَيْدِ السَّمَاءِ وَعَلَيْهِ ظَلَامٌ وَغِيْمٌ
وَعَمَامٌ مُظْلِمٌ. ^{١٢} فَكَلَّمَكُمُ الرَّبُّ مِنْ وَسْطِ النَّارِ ،
فَكُنْتُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْكَلَامِ وَلَمْ تَرَوْا صُورَةً ،
بَلْ كَانَ هُنَاكَ صَوْتُ فَقَطْ. ^{١٣} وَأَوْحَى بِعَهْدِهِ
الَّذِي أَمَرَكُم أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ ، أَيِ الْكَلِمَاتِ الْعَشْرِ خر ١٢/٢٠ +
الَّتِي كَتَبَهَا عَلَى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ. ^{١٤} وَأَمَرَنِي
الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِأَنْ أَعْلَمَكُم فَرَائِضَ
وَأَحْكَامًا تَعْمَلُونَ بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ
إِلَيْهَا لِتَرْتَوْهَا ^(٣).

^{١٥} أَفْتَنَبُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ جِدًّا ، فَإِنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا
صُورَةً مَا يَوْمَ كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ فِي حُورِيبَ مِنْ
وَسْطِ النَّارِ ^(٤) ، ^{١٦} لِئَلَّا تَفْسُدُوا وَتَصْنَعُوا لَكُمْ
تِمْنَالًا مَنَحُوتًا عَلَى شَكْلِ صُورَةٍ مَا مِنْ ذِكْرٍ أَوْ
أُنْثَى ، ^{١٧} أَوْ شَكْلٍ شَيْءٍ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي عَلَى
الْأَرْضِ ، أَوْ شَكْلِ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ مِمَّا يَطِيرُ
فِي السَّمَاءِ ، ^{١٨} أَوْ شَكْلٍ شَيْءٍ مِمَّا يَدْبُ عَلَى
الْأَرْضِ ، أَوْ شَكْلٍ شَيْءٍ مِنَ السَّمَكِ مِمَّا فِي
الْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ ، ^{١٩} وَكَيْلَا تَرْفَعَ عَيْنُكَ إِلَى

أَي ٢٨/٢٨ وَأَعْمَلُوا بِهَا ، فَإِنَّهَا حِكْمَتُكُمْ وَفَهْمُكُمْ أَمَامَ
عُيُونِ الشُّعُوبِ الَّتِي ، إِذَا سَمِعَتْ بِهِذِهِ
مسي ١٦-١٤/١ شل ٧/١
الْفَرَائِضَ ، تَقُولُ : لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ
١٠/٩ الْعَظِيمَةَ هِيَ شَعْبٌ حَكِيمٌ فَهِيمٌ. ^٧ لِأَنَّهُ آيَةٌ أُمَّةٍ
عَظِيمَةٍ لَهَا إِلَهَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهَا كَالرَّبِّ إِلَهِنَا فِي كُلِّ مَا
نَدْعُوهُ ^(٢) ^٨ وَأَيُّهُ أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ لَهَا فَرَائِضُ
وَأَحْكَامٌ بَارَةٌ كَكُلِّ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَضْعُهَا
الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ ؟

التراخي في حوريب ومقتضياته

^٩ إِنَّمَا تَنَبَّهُ وَأَحْفَظْ نَفْسَكَ جِدًّا ، كَيْلَا تَنْسَى
الْأُمُورَ الَّتِي رَأَتْهَا عَيْنَاكَ وَلَا تَتَّبِعْ عَنْ قَلْبِكَ كُلَّ
أَيَّامِ حَيَاتِكَ ، بَلْ عَلَّمَهَا بَنِيكَ وَبَنِي بَنِيكَ .
^{١٠} أَيَوْمَ وَقَفْتَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي حُورِيبَ ،
حِينَ قَالَ لِي الرَّبُّ : اجْمَعْ لِي الشُّعْبَ حَتَّى
أُسْمِعَهُ كَلَامِي ، لِكَيْ يَتَعَلَّمُوا أَنْ يَخَافُونِي طَوْلَ
الْأَيَّامِ الَّتِي يَعْشَوْنَهَا عَلَى الْأَرْضِ وَيُعَلِّمُوا بَنِيهِمْ
ذَلِكَ ، ^{١١} اقْتَرَبْتُمْ وَوَقَفْتُمْ أَسْفَلَ الْجَبَلِ ، وَالْجَبَلُ

(راجع خر ٢٠/٣٣+) ، فَاللهُ يَسْكُنُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ
(٥/١٢) . وَتَجَرُّ رَوَايَةُ تَكْرِيسِ الْهَيْكَلِ عَنْ هَذِهِ التَّرْعَةِ نَفْسَهَا
(١ مل ١٠/٨ - ٢٩) . وَلِجِدِّ هَذِهِ الْفِكْرَةِ فِي حز ٣٥/٤٨ .
وَالْعَهْدُ الْجَدِيدُ يَقُولُ الْكَلِمَةَ الْخَامِسَةَ فِي هَذَا الْمَجَالِ (راجع
مقدمة يو ١٤/١) .

(٣) يُمَيِّزُ الْمُؤَلِّفُ بَيْنَ «الْكَلِمَاتِ الْعَشْرِ» (راجع
٤/٥ ت) الَّتِي كَتَبَهَا اللهُ نَفْسَهُ عَلَى لَوْحِي الْحَجَرِ (طر ٢٨/٣٤)
وَت (٢٢/٥) وَ«الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ» ، أَيِ بِمَجْمُوعَةِ تَثْنِيَةِ
الْإِشْرَاقِ (راجع ١/١٢ و ١٦/٢٦) .

(٤) يَهْدَفُ هَذَا التَّوَسُّعُ فِي الْمَوْعِظَةِ إِلَى تَحْرِيمِ التَّمَانِيلِ
الْمَنَحُوتَةِ اسْتِنَادًا إِلَى التَّرَاخِيِّ الْإِلَهِيِّ فِي جَبَلِ حُورِيبَ حَيْثُ
أَسْمِعَ اللهُ صَوْتَهُ وَلَمْ يَرَوْهُ وَجْهَهُ . غَيْرَ أَنَّ اللهَ يُرِي نَفْسَهُ لِبَعْضِ
الْمُقَرَّبِينَ ، كَمُوسَى (خر ١٨/٣٤ - ٢٣) وَالشَّيْخُ (خر
١٠/٢٤ - ١١) .

كَلَّمَهُ . فَلِلْمَعْنَى الْأُولَى لِكَلِمَةِ «تُورَاةٍ» هُوَ «تَعْلِيمٌ» وَ«تَوْجِيهٌ» ،
وَهِيَ تَنْصَحُنَ الْعِبَادَةَ بِأَسْرَافِهَا وَالسُّلُوكَ الْبَشَرِيَّ كَلَّمَهُ ، يُوْجِهُ
وَعِيَّ مُتَرَايِدَ لِلْعَهْدِ وَاللهُ الَّذِي قَدَّمَهُ وَقَطَعَهُ لِابْرَاهِيمَ (تك
١٥/١+) . فَالْوَحْيُ الْإِلَهِيُّ وَالتَّعْلِيمُ الَّذِي تَنْقُلُهُ النُّصُوصُ
الْقَدِيمَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ تَنْعَشُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ «حَيَاةُ» الشَّعْبِ بِكَامِلِ
أَبْعَادِهَا (الآيَةُ ١ و ٢/٨+ و ١٤/٣٠ و ١٩/٨- ١٥
و ١/٧٧ و ١٢/٩٤ و ١١/١١٩+ و ٢٦/١ و ٢٣/٢٤ الْخ
وَرَجِعْ رِسْلَ ٣٨/٧+) . وَسَيُعْلَنُ يَسُوعُ أَنَّهُ جَاءَ «لِلنِّيمِ»
الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ (متى ١٧/٥+ وَرَجِعْ متى ٢٤/٢٢ - ٤٠)
وَسَيُتَبَيَّنُ بَوْلَسُ كَيْفَ أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْمَسِيحِ يَحِلُّ مَحَلَّ «الشَّرِيعَةِ»
(ردم ٢٧/٣+ و ٤/١٠) .

(٢) يَرْكُزُ سَفَرُ تَثْنِيَةِ الْإِشْرَاقِ عَلَى التَّنَازُلِ الَّذِي يُقَرَّبُ
بَيْنَ اللهِ وَشَعْبِهِ ، فِي حِينِ أَنَّ تَقَالِيدَ التُّورَاةِ الْأُخْرَى (كُتِبَ
الشَّرِيعَةُ الْخَمْسَةُ) تَشْدُدُ عَلَى الْفَاصِلِ الْقَائِمِ بَيْنَ اللهِ وَالْإِنْسَانِ

٢٧ وَشَسَّكُمُ الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ ، فَتَبْقُونَ جَمَاعَةً ٢ مل ١٧/٦
مَعْدُودَةٌ (٦) فِي الْأُمَمِ الَّتِي يَسُوقُكُمُ الرَّبُّ
إِلَيْهَا ، ٢٨ وَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ إِلَهَةً صُنْعَ أَيْدِي بَشَرٍ ، ١٣ مل ١٠/١٢-١٣
مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ ، لَا يُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ ، لَا
تَأْكُلُ وَلَا تَشْتَمُ .

٢٩ وَتَطْلُبُونَ مِنْ هُنَاكَ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ ، فَتَجِدُهُ ٥ مل ١/٣٠
إِذَا اَلْتَمَسْتَهُ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ . ٣٠ وَإِذَا
ضَيَّقَ عَلَيْكَ وَأَصَابَتْكَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا فِي آخِرِ
الْأَيَّامِ (٧) ، تَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ وَتَسْمَعُ
لِصَوْتِهِ ، ٣١ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ إِلَهُ رَحُومٍ ، لَا
يُهْلِكُكَ وَلَا يُهْلِكُكَ وَلَا يَنْسَى عَهْدَ آبَائِكَ الَّذِي
أَقْسَمَ بِهِ لَهُمْ .

عظمة الاختيار الإلهي

٣٢ وَالْآنَ فَسَلْ عَنْ الْأَيَّامِ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ
مِنْ قَبْلِكَ ، مِنْذُ يَوْمِ خَلَقَ الرَّبُّ الْإِنْسَانَ عَلَى
الْأَرْضِ ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاءِ إِلَى أَقْصَاهَا : هَلْ
كَانَ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ أَوْ هَلْ سَمِعَ بِمِثْلِهِ ؟
٣٣ وَهَلْ سَمِعَ شَعْبٌ صَوْتَ إِلَهٍ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسْطِ
النَّارِ ، كَمَا سَمِعْتَ أَنْتَ ، وَبَقِيَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ ،
٣٤ أَوْ هَلْ حَاوَلَ إِلَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ وَيَتَّخِذَ لَهُ أُمَّةً مِنْ
وَسْطِ أُمَّةٍ بِتَجَارِبِ وَأَيَّاتٍ وَخَوَارِقٍ وَخُرُوبٍ وَبِدِ
قُوَّةٍ وَذِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ وَمَخَافٍ عَظِيمَةٍ ، مِثْلَ
كُلِّ مَا صَنَعَ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِمِصْرَ أَمَامَ

السَّمَاءِ فَتَرَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ ، جَمِيعَ
قُوَّاتِ السَّمَاءِ ، مِمَّا جَعَلَهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَصِيبًا
لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ فَتُجَذَّبَ
وَتَسْجُدَ لَهَا وَتَعْبُدَهَا . ٢٠ وَأَنْتُمْ قَدْ أَخَذَكُمُ الرَّبُّ
أَر ١١/٤ وَأَخْرَجَكُمُ مِنْ أَتُونِ الْحَدِيدِ مِنْ مِصْرَ ، لِتَكُونُوا
١ مل ٨/٥١ لَهُ شَعْبَ مِيرَاثٍ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ . ٦/٧

إنباء بالعقاب والتوبة

٢١ وَقَدْ غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيَّ بِسَبِّكُمْ وَأَقْسَمَ أَنْ
لَا أُعْبِرَ الْأُرْدُنَّ وَلَا أَدْخُلَ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي
يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا . ٢٢ فَأَنَا أَمُوتُ فِي
هَذِهِ الْأَرْضِ وَلَا أُعْبِرُ الْأُرْدُنَّ ، وَأَنْتُمْ تَعْبُرُونَهُ
وَتَرْتَوْنَ تِلْكَ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ . ٢٣ فَتَنْبَهُوا لِأَنْفُسِكُمْ
مِنْ أَنْ تَنْسُوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّذِي قَطَعَهُ
مَعَكُمْ ، فَتَصْنَعُوا لَكُمْ تِمْنَالًا مَنُحُوتًا لِشَيْءٍ مِمَّا
نَهَاكَ عَنْهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ . ٢٤ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ هُوَ
نَارٌ آكِلَةٌ وَإِلَهُ غَيُورٌ (٥) .

٢٥ وَإِذَا وَلَدْتَ بَنِينَ وَبَنِينَ ، وَشِخْصُمْ فِي
الْأَرْضِ فَفَسَدْتُمْ وَصَنَعْتُمْ تِمْنَالًا مَنُحُوتًا لِشَيْءٍ
مَا ، وَفَعَلْتُمْ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ
وَأَسْخَطْتُمُوهُ ، ٢٦ فَإِنِّي مِنْذُ الْيَوْمِ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَنَّكُمْ تَهْلِكُونَ سَرِيعًا مِنْ عَلَى
الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ الْأُرْدُنَّ إِلَيْهَا لِتَرْتَوْهَا . لَا
تَطُولُ أَيَّامُكُمْ عَلَيْهَا ، بَلْ تُبَادُونَ إِبَادَةً ،

(٦) إشارة إلى « البقية » التي يتكلم عليها أنبياء
والتي تمتاز بالحنّة وحدها .
(٧) تدلّ عبارة « في آخر الأيام » عند الأنبياء على
انشاء ملك الله على وجه نهائي ، وهو زمن العهد الجديد .

(٥) ان « غيرة » الله هذه هي تعبير عن حبّه المطلق
(راجع ٩/٥ و ١٥/٦ و ١٦/٣٢ و ٢١ الخ وخر ٥/٢٠
و ١٤/٣٤ و وعد ١١/٢٥ وخر ٣/٨ - ٥ و ٢٥/٣٩ و زك
١٤/١ و ٢ قور ٢/١١) . عن موضوع « النار » ، راجع خر
٢٢/١٣ و ١٧/٢٤ الخ .

عَيْنِكَ؟

أَنَا آمُرُكَ بِهَا الْيَوْمَ، لَكِي تُصِيبَ خَيْرًا أَنْتَ
وَبَنُوكَ مِنْ بَعْدِكَ وَلَكِي تُطِيلَ أَيَّامَكَ فِي الْأَرْضِ
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَيَّامًا جَمِيعَ الْأَيَّامِ.

٣٥ فَقَدْ أُرَيْتَ ذَلِكَ لِتَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الْإِلَهَ
وَأَنَّ لَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ (٨). ٣٦ مِنَ السَّمَاءِ أَسْمَعَكَ
صَوْتَهُ لِيُؤَدِّبَكَ، وَعَلَى الْأَرْضِ أَرَاكَ نَارَهُ
الْعَظِيمَةَ، وَمِنْ وَسْطِ النَّارِ سَمِعْتَ كَلَامَهُ.
٣٧ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَحَبَّ آبَاءَكَ وَأَخْتَارَ نَسْلَهُمْ مِنْ
بَعْدِهِمْ وَأَخْرَجَكَ بِحَضْرَتِهِ وَبِقُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ مِنْ
مِصْرَ، ١/٧ لِيَطْرُدَ أَمَّا أَعْظَمَ وَأَقْوَى مِنْكَ مِنْ
أَمَامِ وَجْهِكَ، وَيُدْخِلَكَ أَرْضَهُمْ وَيُعْطِيكَ
أَيَّامًا مِثْلًا كَمَا هُوَ الْيَوْمَ. ١١/٢

مدن الملجأ (٩)
خر ١٧/٢١ +
يش ١١/٢٠ +

٤١ حِينَئِذٍ أَفْرَدَ مُوسَى ثَلَاثَ مَدُنٍ فِي عِبرِ
الْأُرْدُنِّ نَحْوَ مَشْرِقِ الشَّمْسِ، ٤٢ لِيَهْرُبَ إِلَيْهَا
كُلُّ قَاتِلٍ يَقْتُلُ قَرِيبَهُ بِغَيْرِ قَصْدٍ، وَهُوَ غَيْرُ
مُبْغِضٍ لَهُ مِنْ أَمْسٍ قَبْلُ، فَيَهْرُبُ إِلَى إِحْدَى
تِلْكَ الْمَدُنِ فَيَحْيَا. ٤٣ وَهِيَ: بَاخْرُ فِي الْبَرِّيَّةِ،
فِي أَرْضِ الْهَضْبَةِ، لِلرَّأوِيَيْنِ، وَرَامُوتُ فِي يَش ٨/٢٠
جَلْعَادُ لِلْجَادِيَّينَ، وَجَوْلَانُ فِي بَاشَانَ لِلْمَنْسِيِّينَ.

٣٩ فَاعْلَمْ الْيَوْمَ وَرَدِّدْ فِي قَلْبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ
الْإِلَهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَفِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ
وَأَنَّ لَيْسَ سِوَاهُ. ٤٠ وَأَحْفَظْ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ الَّتِي

ب [خطاب موسى الثاني (١٠)]

الْأُمُورِيَّينَ، الَّذِي كَانَ مُصِيبًا بِحُشُونٍ وَالَّذِي
ضَرَبَهُ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ
مِصْرَ، ٤٧ وَوَرِثُوا أَرْضَهُ وَأَرْضَ عَوِجَ، مَلِكِ
بَاشَانَ، وَهِيَ مَلِكَا الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبرِ
الْأُرْدُنِّ إِلَى مَشْرِقِ الشَّمْسِ، ٤٨ مِنْ غَرُوعِيرَ الَّتِي

٤٤ هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ الَّتِي وَضَعَهَا مُوسَى أَمَامَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٤٥ وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ وَالْفَرَائِضُ
وَالْأَحْكَامُ الَّتِي كَلَّمَ بِهَا مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ
خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ، ٤٦ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ فِي
الْوَادِي نُجَاةَ بَيْتِ فَعُورَ فِي أَرْضِ سِيحُونَ، مَلِكِ

(٤٤/٤ - ٤٩) وراجع ٤/١ - ٥)، يبدأ خطاب موسى
الثاني (١/٥ - ٣٢/١١) وهو بمهدٍ لشرعية تثنية الاشتراع
(١/١٢ - ١٥/٢٦) ويستمر في ١٦/٢٦ - ٦٨/٢٨. إنه
يذكر، كما في الخطاب الأول، بتاريخ إسرائيل الماضي،
عائداً بالذكرى إلى الثنائي الإلهي في حوريب وإلى الوصايا
العشر. ويبدو أن الوصايا العشر كانت رابطة في صيغ مختلفة
نُظِّمَتْ فِي هَذَا النَصِّ، وَاسْتَعْمِلَتْ فِي التَّعْلِيمِ الدِّينِيِّ
وَالْعِبَادَةِ، قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ مَدْخَلًا إِلَى مَجْمُوعَةِ تَثْنَةِ الْاِشْتِرَاعِ.

(٨) تأكيد صريح على عدم وجود آلهة أخرى (راجع
اش ١٠/٤٣ - ١١ و ٦/٤٤ و ٥/٤٥ الخ.). كانت الوصايا
العشر تكتفي بتحريم عبادة الآلهة الغريبة، وكانوا يُعَذِّبُونَهُمْ
أَدْنَى مِنْ تَهْوِهِمْ وَعَظَمَتِهِمْ وَلَا قِيَمَةَ لَهُمْ. أَمَّا الْآنَ، فَقَدْ
اجْتَازُوا مَرَحَلَةَ جَدِيدَةٍ وَأَخَذُوا يَقُولُونَ إِنَّ الْآلِهَةَ لَا وَجُودَ لَهُمْ.
(٩) هذه النبذة عن مدن الملجأ (راجع يش ١١/٢٠ +)
هي إضافة أُدْخِلَتْ بَيْنَ خُطَابِ مُوسَى الْأَوَّلِ وَخُطَابِهِ الثَّانِي.
(١٠) بعد إشارة سريعة إلى الزمان والمكان

والرابع من مُبْغِضِيَّ. ^{١٠} وَأَصْنَعُ رَحْمَةً إِلَى الْوَفِّ مِنْ مُجِيبِي وَحَافِظِي وَصَايَايَ.

^{١١} لَا تَلْفُظِ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهَكَ بِاطِلَالٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَتَغَاضَى عَنِ الَّذِي يَلْفُظُ اسْمَهُ بِاطِلَالٍ.

^{١٢} احْفَظْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَلِّسَهُ، كَمَا أَمَرَكَ

الرَّبُّ إِلَهَكَ. ^{١٣} سِتَّةَ أَيَّامٍ نَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ

أَعْمَالِكَ. ^{١٤} وَالْيَوْمُ السَّابِعُ سَبْتُ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ،

فَلَا تَصْنَعُ فِيهِ عَمَلًا، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ

وَخَادِمُكَ وَخَادِمَتُكَ وَقُورُكَ وَحِجَارُكَ وَجَمِيعُ

بَهَائِكَ وَزَيْلِكَ الَّذِي فِي دَاخِلِ مَدِينِكَ، لِكَيْ

يَسْتَرِيحَ خَادِمُكَ وَخَادِمَتُكَ مِثْلَكَ. ^{١٥} وَأَذْكُرْ

أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَأَخْرَجَكَ

الرَّبُّ إِلَهَكَ مِنْ هُنَاكَ بِيَدِ قُوَّةٍ وَذِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ،

وَلِذَلِكَ أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ بِأَنْ تَحْفَظَ يَوْمَ

السَّبْتِ ^(٣).

^{١٦} أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ

إِلَهَكَ، لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ وَتُصِيبَ خَيْرًا فِي

الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِيَّاهَا.

^{١٧} لَا تَقْتُلْ.

^{١٨} لَا تَزْنِ.

^{١٩} لَا تَسْرِقْ.

^{٢٠} لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةً زُورَ.

^{٢١} لَا تَشْتَهِ امْرَأَةً قَرِيبَكَ وَلَا تَشْتَهِ بَيْتَهُ وَلَا

حَقْلَهُ وَلَا خَادِمَهُ وَلَا خَادِمَتَهُ وَلَا ثَوْرَهُ وَلَا حِمَارَهُ

فالسبت مرتبط هنا بالتحرر من عبودية مصر، مما يُضفي

عليه طابعين: إنه يوم فرح (هكذا الحال هي في عيد الأسابيع

١٦/١١-١٢) وهو يوم يُعفى الخدام والعبيد من عمل

الخدمة (راجع الداعي نفسه في التشريع لصالح الفقراء

٢٤/١٨ و ٢٢).

على شَفِيرِ وادي أَرْنُون، إِلَى جَبَلِ سِيوُون الَّذِي هُوَ خَزْمُون، ^{٤٩} وَكُلُّ الْعَرَبَةِ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ شَرْقًا، إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ تَحْتَ سُبُوحِ الْفُسْجَةِ.

الوصايا العشر

٥ أَوْدَعَا مُوسَى كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ

لَهُ: «اسْمَعْ، يَا إِسْرَائِيلَ، الْفَرَائِضَ

وَالْأَحْكَامَ ^(١) الَّتِي أَنْطِقُ بِهَا عَلَى مَسَامِعِكُمْ

الْيَوْمَ، وَتَعَلَّمُوهَا وَأَحْرِصُوا أَنْ تَعْمَلُوهَا بِهَا. ^٢ إِنْ

الرَّبُّ إِلَهَنَا قَدْ قَطَعَ مَعَنَا عَهْدًا فِي حُورِب. ^٣ لَا

مَعَ آبَائِنَا قَطَعَ ذَلِكَ الْعَهْدَ، بَلْ مَعَنَا نَحْنُ الَّذِينَ

هَهُنَا الْيَوْمَ كُلُّنَا أَحْيَاءُ. ^٤ وَجِئْنَا إِلَى وَجْهِ كَلَمِكُمْ

الرَّبُّ فِي الْجَبَلِ، مِنْ وَسْطِ النَّارِ، ^٥ وَأَنَا قَائِمٌ

بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، لِكَيْ

أُخِيرَكُمْ بِكَلَامِ الرَّبِّ، لِأَنَّكُمْ خِفْتُمْ بِسَبَبِ

النَّارِ وَلَمْ تَصْعَدُوا الْجَبَلَ، فَقَالَ:

^٦ أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ

مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ.

^٧ لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى تُجَاهِي.

^٨ لَا تَصْنَعُ لَكَ مَنَحُوتًا، أَيْةَ صُورَةٍ مِثْلًا فِي

السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ وَمَا فِي

الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. ^٩ لَا تَسْجُدْ لَهَا ^(٢) وَلَا

تَعْبُدْهَا، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَهٌ غَيْرُ

أَعَاقِبٍ إِثْمُ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ وَإِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ

(١) هذا اعلان عام للشريعة الوارد ذكرها في سفر

تثنية الاشتراع، لا للوصايا العشر (راجع الآية ٥ وكلام

الرَّبِّ ١/٦).

(٢) راجع خر ٥/٢٠.

(٣) يختلف هنا الداعي الى السبت عما هو في خر ١١/٢٠.

ولا شيئاً مِمَّا لِقَرِيْبِكَ.

٢٢ هذه الكلماتُ كُلَّمُ الرَّبِّ بِهَا جَاءَتْكُمْ كُلُّهَا فِي الْجَبَلِ ، مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَالْغَيْمِ وَالْغَمَامِ الْمُظْلِمِ ، بِصَوْتٍ عَظِيمٍ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا شَيْئاً ، وَكَتَبَهَا عَلَى لَوْحِي حَجَرٍ وَسَلَّمَهَا إِلَيَّ.

خر ١٦/٢٤
تث ١٣-١٢/٤

خر ٢٠/١٨-٢١ تَوْسُطُ مُوسَى

٢٣ فَلَمَّا سَمِعْتُمْ الصَّوْتَ مِنَ وَسْطِ الظَّلَامِ ، وَالْجَبَلُ يَشْتَعِلُ بِالنَّارِ ، تَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ أَنْتُمْ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِكُمْ وَشُيُوخِكُمْ. ٢٤ فَقُلْتُمْ : هُوَذَا قَدْ أَرَانَا الرَّبَّ إِلَهُنَا مَجْدَهُ وَعَظَمَتَهُ ، وَقَدْ سَمِعْنَا صَوْتَهُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. هَذَا الْيَوْمَ رَأَيْنَا أَنَّ اللَّهَ كَلَّمَ الْإِنْسَانَ وَبَقِيَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. ٢٥ وَالْآنَ لِمَ نَمُوتُ ؟ لَأَنَّ هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ قَدْ تَاكَلْنَا.

خر ١٦/١٩
٢٠/٣٣

فَإِنْ عُدْنَا إِلَى سَمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُنَا ، نَمُوتُ. ٢٦ لِأَنَّهُ أَيُّ بَشَرٍ سَمِعَ صَوْتَ اللَّهِ الْحَيِّ (٤) مُتَكَلِّمًا مِنْ وَسْطِ النَّارِ مِثْلَنَا وَبَقِيَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ ؟ ٢٧ تَقَدَّمْتُ أَنْتَ وَأَسْمَعُ كُلُّ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا ، وَأَنْتَ كَلَّمْتَنَا بِكُلِّ مَا يُكَلِّمُكَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُنَا ، فَنَسْمَعُ وَنَعْمَلُ.

خر ٨/١٩
٣/٢٤

٢٨ فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلَامِكُمْ وَأَنْتُمْ تُكَلِّمُونِي ، وَقَالَ الرَّبُّ لِي : قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ

كَلَامِ هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ بِهِ : لَقَدْ أَحْسَنُوا فِي كُلِّ مَا قَالُوا. ٢٩ فَلَيْتَ لَهُمْ قَلْبًا كَهَذَا فَيَخَافُونِي وَيَحْفَظُوا وَصَايَايَ طَوْلَ الْأَيَّامِ لِكَيْ يُصِيبُوا خَيْرًا هُمْ وَبَنُوهُمْ لِلْأَبَدِ ! ٣٠ أَمَضِ فَقُلْ لَهُمْ : عُدُّوا إِلَى خِيَامِكُمْ. ٣١ وَأَنْتَ قِفْ هَهُنَا عِنْدِي ، فَأَكَلِّمُكَ بِالْوَصِيَّةِ كُلِّهَا وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي تُعَلِّمُهُمْ إِيَّاهَا لِيَعْمَلُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهِمْ إِيَّاهَا لِيَرِثُوهَا.

جَوْهَرُ الشَّرِيعَةِ : عِبَادَةُ الرَّبِّ

٣٢ فَأَحْرِصُوا أَنْ تَعْمَلُوا كَمَا أَمَرَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ ، وَلَا تَنْحَرِفُوا يَمَنَةً وَلَا بَسْرَةً ، ٣٣ بَلْ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَاكُمْ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ تَسِيرُونَ ، لِكَيْ تَحْبُوا وَتُصِيبُوا خَيْرًا وَتُطِيلُوا أَيَّامَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي سَتَرْتُمُوهَا.

٢٠ و ١١/١٧
يش ٧/١

٦ وَهَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَنِي الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَنْ أُعَلِّمَكُمْ إِيَّاهَا لَتَعْمَلُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِلَيْهَا لَتَرِثُوهَا ، ٢ لِكَيْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ (١) إِلَهُكَ ، حَافِظًا جَمِيعَ فَرَائِضِهِ وَوَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا ، أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنُ ابْنِكَ طَوْلَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ ، وَلِكَيْ تَقُولَ أَيَّامُكَ. ٤ فَاسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ وَأَحْرِصْ أَنْ لَوْ ٢٨/١١

خر ٢٦/١٥

من عبارات الأمانة للعهد. فالتقوى (أو المخافة) (خر ٢٠/٢٠) تتضمن في آن واحد حباً بتجاوب مع حب الله (٣٧/٤) وطاعة مطلقة لكل ما يأمر الله به (٢/٦) - ٥ و ١٢/١٠ - ١٥ وراجع تك ١٢/٢٢). وأما معنى هذه التقوى الدينية والاخلاقي ، فانه سيزداد دقة وعمقاً (يش ١٤/٢٤ و ١ مل ٣/١٨ و ١٢ و ٢ مل ١/٤ ومثل ٧/١ + واش ٢/١١ و ٣٩/٣٢ الخ).

(٤) ان القول بأن الله حي هو من الصيغ الأولى للايمان بالاله الحقيقي (٤/٦) وهو يتضمن الإعراض عن الآلهة الكاذبة التي لا حياة لها كصورتها (يش ١٠/٣ و ١ صم ٢٦/١٧ و ٣٦ و اش ٤/٣٧ و ٤/١٠ - ٨ و ١٠ وهو ١/٢ و مز ٣/٨٤ الخ. وراجع متى ١٦/١٦ و ٢٣/٢٦ و روم ٩/٢٦ و ١ تس ٩/١ و ١ طيم ١٥/٣ الخ). (١) أصبحت «تقوى الرب» بمعنى مخافته عبارة مثالية

وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُ .

الدعوة الى الأمانة

١٤ لَا تَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهٍ أُخْرَى مِنْ إِلَهِي
الشُّعُوبِ الَّتِي حَوَالَيْكُمْ ، ١٥ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ
إِلَهٌ غَيْرٌ فِي وَسْطِكُمْ ، لِكَيْ لَا يَغْضَبَ عَلَيْكَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ فَيُبْذَلَكَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ . ١٦
تُجَرِّبُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ ، كَمَا جَرَّبْتُمُوهُ فِي مَسَّةَ ،
١٧ بَلَّيْ أَحْضَطُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهَكُمْ وَشَهَادَتَهُ
وَفَرَائِضَهُ الَّتِي بِأَمْرِكُمْ بِهَا . ١٨ وَأَصْنَعِ الْقُرْبَانَ
وَالصَّالِحَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، لِكَيْ تُصِيبَ خَيْرًا
وَتَدْخُلَ وَتَرِثَ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا
الرَّبُّ لِآبَائِكَ ١٩ أَنْ يُبَدِّدَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ
أَمَامِكَ ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ .

٢٠ وَإِذَا سَأَلَكَ ابْنُكَ غَدًا قَائِلًا : مَا الشَّهَادَةُ
وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَكُمُ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُانَا ؟
٢١ فَقُلْ لِابْنِكَ : إِنَّا كُنَّا عِبِيدًا لِفِرْعَوْنَ بِمِصْرَ ،
فَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْهَا بِيَدِ قُوَّتِهِ ، ٢٢ وَصَنَعَ الرَّبُّ
آيَاتٍ وَخَوَارِقَ عَظِيمَةً وَهَائِلَةً بِمِصْرَ وَفِرْعَوْنَ
وَكُلَّ بَيْتِهِ أَمَامَ عُيُونِنَا ، ٢٣ وَأَخْرَجَنَا مِنْ هُنَاكَ

تَعْمَلُ مَا تُصِيبُ بِهِ خَيْرًا وَمَا تَكْثُرُونَ بِهِ جَدًّا ،
كَمَا قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ ، فِي أَرْضٍ تَدْرُكُنَا
حَالِيًا وَعَسَلًا .

٢٥/٤ ٢٦/١٠
٢٧/٢٢ م١
٢٣/٢١ ار
٢١-١٨/١١
١٦ و ٩/١٣ خر
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

وَأِذَا أَدْخَلَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي
أَقْسَمَ لِآبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ
يُعْطِيكَ إِيَّاهَا مَدْنًا عَظِيمَةً حَسَنَةً لَمْ تَنِيهَا ،
١١ وَبُيُوتًا مَمْلُوءَةً كُلُّ خَيْرٍ لَمْ تَمَلَّأْهَا ، وَآبَارًا
مَحْفُورَةً لَمْ تَحْفِرْهَا ، وَكُرُومًا وَزَيْتُونًا لَمْ تَغْرِسْهَا :
وَإِذَا أَكَلْتَ وَشَبِعْتَ ، ١٢ فَاحْذَرُ أَنْ تَنْسِيَ الرَّبَّ
الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، مِنْ دَارِ
الْعُبُودِيَّةِ ، ١٣ بَلَّيْ الرَّبُّ إِلَهَكَ تَتَّقِي وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ

الجب الذي يتجاوب مع حب الله لشعبه (٣٧/٤ و ٨/٧ و ١٥/١٠) يتضمن مخافة الله وخدمته وحفظ وصاياه (الآية ١٣ و ١٢/١٠-١٣ و ١/١١ وراجع ٢/٣٠). ووصية الحب هذه لا ترد صراحة خارج تثنية الاشتراع ، ولكن لها معادل في ٢ مل ٢٥/٢٣ وفي هو ٦/٦. ان غاب الحب كوصية ، فهو لا يغيب كشعور من الأسفار النبوية ، لا سيما هوشع ورميا والمزامير . وعندما يستشهد يسوع بتثنية الاشتراع (٥/٦) ، يجعل من حب الله اكبر الوصايا (متى ٢٣/٣٧) ، وهو حب لا يتعارض مع المحافظة النبوية ، بل يحرر من خوف العبيد (١ يو ٤/١٨).

(٢) استمر الإيمان بالإله الواحد يتوضح بدقة متزايدة ويستخرجه المؤمنون من الإيمان بالاختيار والعهد (تك ١٨/٦ و ١١/١٢ و ١٥/١٠ الخ). لا نقع على تأكيد صريح لوجود آلهة أخرى في العصور القديمة ، لكن القول بوجود الإله الحي ، السيد الأوجد للعالم ولشعبه (٢٦/٥ وخر ١٤/٣ و ١ مل ٥٦/٨ - ٦٠ و ٢١/١٨ و ٢ مل ١٩/١٥ - ١٩ ومي ٨/١ - ٩ وعا ١٣/٤ و ٨/٥ و ٨/٤٢ و ٩/١٤ و ١١/١) تضمن رفضًا دائمًا للآلهة الكاذبة (حك ١٠/١٣ و ١٣/١٤ و ٢٠/٤٠ و ٢١/٤١). (٣) ليس حب الله أمرًا اختياريًا ، بل هو وصية . وهذا

لِكَيْ يُدْخِلَنَا وَيُعْطِيَنَا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا لِآبَائِنَا ،^{٢٤} فَأَمَرَنَا الرَّبُّ بِأَنْ نَعْمَلَ بِهَذِهِ الْفَرَائِضِ كُلِّهَا وَنَخَافَ الرَّبَّ إِلَهَنَا ، لِكَيْ نُصِيبَ خَيْرًا كُلَّ الْأَيَّامِ وَنَحْفَظَهَا عَلَى قَبَدِ الْحَيَاةِ كَمَا فِي يَوْمِنَا هَذَا ،^{٢٥} وَنَكُونَ لَنَا بَرٌّ ، إِذَا حَرَصْنَا أَنْ نَعْمَلَ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ كُلِّهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا كَمَا أَوْصَانَا .

اسرائيل شعب مقدس

خر ١٧-١١/٢٤
مز ٣٩-٣٤/١٠٦
رسل ١٩/١٣

٧ ^١ وَإِذَا أَدْخَلَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرِثَهَا وَطَرَدَ مِنْ أَمَامِكَ أُمَمًا كَثِيرَةً ، الْحِثِّيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ^(١) ، سَبْعَ أُمَمٍ أَكْثَرَ وَأَقْوَى مِنْكَ ، وَأَسَلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَهَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَضَرَبْتَهُمْ ، فَحَرَّمَهُمْ تَحْرِيمًا . لَا تَقْطَعْ مَعَهُمْ عَهْدًا وَلَا تَرَافُ بِهِمْ ،^٢ وَلَا تُصَاهِرُهُمْ ، وَلَا تُعْطِ ابْنَتَكَ لِابْنِهِ ، وَلَا تَأْخُذِ ابْنَتَهُ لِابْنِكَ ،^٣ لِأَنَّهُ يُبْعِدُ ابْنَكَ

+٣٨/٤
خر ٣٥-٣٢/٢٣
١٦-١٢/٢٤
قض ٦-٥/٣

عَنِ السَّيْرِ وَرَأَيْ ، فَيَعْبُدَ إِلَهَةً أُخْرَى ، فَيَغْضَبَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ وَيُسِدَّكَ سَرِيعًا .^٤ يَلِرْ أَصْنَعُوا بِهِمْ هَكَذَا : تُذَمِّرُونَ مَذَابِحَهُمْ وَتَكْسِرُونَ أَنْصَابَهُمْ وَتُحْطَمُونَ أَوْتَادَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ وَتُحْرِقُونَ تَابِثِيَهُمْ بِالنَّارِ ،^٥ لِأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ، وَإِنَّكَ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلَهَكَ لِيَكُونَ لَهُ شَعْبٌ خَاصَّتَهُ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .^(٢)

الاختيار الإلهي ونعمه

^٦ لِأَنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ تَعَلَّقَ الرَّبُّ بِحُبِّكُمْ وَاخْتَارَكُمْ ، فَأَنْتُمْ أَقَلُّ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ ،^٧ لِبَلِّ لِمَحَبَّةِ الرَّبِّ لَكُمْ وَمُحَافَظَتِهِ عَلَى الْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ لِآبَائِكُمْ أَخْرَاجَكُمْ الرَّبُّ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وَقَدَاكَ مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ ، مِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ .^٨ فَاعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ هُوَ اللَّهُ الْإِلَهُ الْأَمِينُ الْحَافِظُ الْعَهْدَ وَالرَّحْمَةَ

يو ١٦/١٥
١ قور ١-٢٦/١
١ يو ١٠/٤ و ١٩
مي ٤/٦
+٢٥/٤
٩/٥ ت
خر ٧-٦/٣٤

(١) نجد مع شيء من التنوع هذه اللائحة التهودجية لستة شعوب أو سبعة سكنت فلسطين قبل بني اسرائيل في ١٧/٢٠ وفي تلك ٢٠/١٥ وخر ٨/٣ و١٧ و٥/١٣ و٢٣/٢٣ و٢/٣٣ و١١/٣٤ ويش ١٠/٣ و١/٩ و٣/١١ و٨/١٢ و١١/٢٤ وقض ٥/٣ و١ مل ٢٠/٩ وعز ١/٩ ونح ٨/٩ و٢ اغ ٧/٨ . فالكنعانيون هم أساس سكان فلسطين الساميين . والأموريون هم موجة سامية لاحقة ، قدمت في أواخر الألف الثالث . ويفضل التقليد اليهودي الاسم الأول ، ويستعمل التقليد الابولوي الثاني خاصة ، ويش ٣/١١ يميز بينها جغرافيًا (راجع يش ١٠/٩) . والحثيون هم شعب من آسية الصغرى يُطلق اسمه في غير محله على مجموعة فلسطينية غير سامية (تلك ٢٣) . والجرجاشيون والفرزثيون والحوثيرون لهم منزلة وضيفة . أمّا اليبوسيون فهم سكان اورشليم الأقدمون (٢ صم ٦/٥) .

(٢) هذا تأكيد لاختيار اسرائيل ، كما في ٢/١٤ .

ذهب الله يبحث عن شعب ، بوسائل خارقة (٣٤/٤) وراجع ٢٠/٤ و٧/٢٦ (٨) . وأسباب هذا الاختيار واردة هنا (الآيات ٧-٨) ، وهي المحبة والأمانة للمواعيد التي وُعد بها الآباء معًا (راجع ٣٧/٤ و١٨/٨ و٥/٩ و١٥/١٠) . وهذا الاختيار مثبت بالعهد (الآية ٩ و٢/٥-٣) ويجعل من اسرائيل شعبًا مقدسًا (الآية ٦ و١٩/٢٦) . وهذه الفكرة اللاهوتية في الاختيار ، المعبر عنها بإلحاح في تثنية الاشتراع ، هي في أساس العهد القديم ، فاسرائيل شعب فريد (عد ٩/٢٣) ، شعب الله (قض ١٣/٥) ، مكرس له (خر ١٩/٦) ، دَخَلَ في عهده (خر ١٩/٦) ، ابنه (تث ٣١/١) ، أمة عبانويل (الله معنا) (اش ٨/٨ و ١٠) . يجعل هذا الاختيار من اسرائيل شعبًا مقدسًا ، لكن الأنبياء يشيرون باعتراف جميع الأمم بالرب وبشمولية الخلاص (اش ٦/٤٩ و ١٤/٤٥ + ١٦/١٤) . هذا هو العصر المسيحي الذي افتتحه قدوم يسوع .

تَخَفُّهَا. بَلْ تَذَكَّرُ مَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِفِرْعَوْنَ
وَبِمِصْرَ كُلِّهَا، ^{١٩} تِلْكَ التَّجَارِبُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي
رَأَتْهَا عَيْنَاكَ وَالآيَاتِ وَالْخَوَارِقِ وَالْبَدَ الْقَوِيَّةَ
وَالذَّرَاعَ الْمَبْسُوطَةَ الَّتِي بِهَا أَخْرَجَكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ. هَكَذَا يَصْنَعُ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِجَمِيعِ
الشُّعُوبِ الَّتِي أَنْتَ خَائِفٌ مِنْهَا. ^{٢٠} وَرُسِلُ عَلَيْهَا
الرَّبُّ إِلَهُكَ الزَّنَابِيرَ، حَتَّى يَهْلِكَ الْبَاقُونَ
وَالْمُخْتَبِثُونَ مِنْ وَجْهِكَ.

^{٢١} فَلَا تَرْتَعِدُ أَمَامَهُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ فِي
وَسْطِكَ إِلَهُ عَظِيمٌ زَهَبٌ. ^{٢٢} وَالرَّبُّ إِلَهُكَ يَطْرُدُ
تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكَ شَيْئًا فَشِيئًا. لَا تَقْدِرُ أَنْ
تُغْنِيَهَا سَرِيعًا. لِئَلَّا تَكْثُرَ عَلَيْكَ الْحَيَوَانَاتُ
الْوَحْشِيَّةُ ^(٤). ^{٢٣} وَيُسْلِمُهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ
وَيُوقِعُ عَلَيْهَا أَضْطِرَابًا عَظِيمًا حَتَّى تَبِيدَ.
^{٢٤} وَيُسْلِمُ مُلُوكَهَا إِلَى يَدَيْكَ، فَتَمْحُو أَسْمَاءَهَا مِنْ
تَحْتِ السَّمَاءِ، فَلَا يَقِفُ أَحَدٌ فِي وَجْهِكَ، حَتَّى
تُبِيدَهَا.

^{٢٥} وَنَائِيلُ آلِهَتِهَا تُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. لَا تَشْتَهَ مَا
عَلَيْهَا مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، وَلَا تَأْخُذْهُ لَكَ،
لِئَلَّا تَقَعَ فِي الْفَخِّ بِسَبَبِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ قَبِيحَةٌ لَدَى
الرَّبِّ إِلَهُكَ. ^{٢٦} فَلَا تَدْخُلْ بَيْتَكَ قَبِيحَةً، لِئَلَّا
تَكُونَ مُحَرَّمًا مِثْلَهَا، بَلْ اسْتَقْبِحْهَا، وَلْتَكُنْ أَح ^{٢٧/٢٨+}
قَبِيحَةً لَدَيْكَ، لِأَنَّهَا مُحَرَّمَةٌ.

لِمُجِبِّهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ،
^{١٠} وَالْمُكَافِئُ مُبْغِضِهِ فِي نَفْسِهِمْ لِيُهْلِكَهُمْ وَلَا
يَتَأَخَّرُ ^(٢) عَنْ مُجَازَاةِ مُبْغِضِهِ فِي نَفْسِهِ.
^{١١} فَاحْفَظِ الْوَصِيَّةَ وَالْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي
أَمَرَكَ الْيَوْمَ أَنْ تَعْمَلَ بِهَا.

^{١٢} فَإِذَا سَمِعْتُمْ هَذِهِ الْأَحْكَامَ وَحَفِظْتُمُوهَا
وَعَمِلْتُمْ بِهَا، حَفِظَ الرَّبُّ إِلَهُكَ هُوَ أَيْضًا عَهْدَهُ
لَكَ وَرَحْمَتَهُ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا لِآبَائِكَ،
^{١٣} فُحِجُّكَ وَبَارِكُكَ وَبُكْرُكَ وَبَارِكُكَ وَبَارِكُكَ نَعْمَةً
أَحْشَائِكَ وَثَمَرَةً أَرْضِكَ: قَمْحَكَ وَبَيْدَكَ
وَزَيْتُكَ وَنَتَاجَ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ، فِي الْأَرْضِ الَّتِي
أَقْسَمَ لِآبَائِكَ أَنْ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا. ^{١٤} وَتَكُونُ أَكْثَرُ
بَرَكَةً مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، وَلَا يَكُونُ عَقِيمٌ وَلَا
عَاقِرٌ فَيْكَ وَلَا فِي بَهَائِمِكَ. ^{١٥} وَيُبْعِدُ الرَّبُّ عَنْكَ
كُلَّ مَرَضٍ، وَجَمِيعُ أَوْثَانِ مِصْرَ الَّتِي عَرَفْتَهَا لَا
يُنْزِلُهَا بِكَ، بَلْ يُنْزِلُهَا بِمُبْغِضِكَ.

^{١٦} وَتَقْتَرِسُ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّتِي يُسْلِمُهَا إِلَيْكَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ، فَلَا تَعْطِفُ عَيْنَكَ عَلَيْهَا، وَلَا تَعْبُدُ
آلِهَتَهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ فَحٌّ لَكَ.

٦-١/٩ القوة الإلهية

^{١٧} فَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: هَذِهِ الْأُمَمُ أَكْثَرُ
مِنِّْي، فَكَيْفَ اسْتَطِيعُ أَنْ أَطْرُدَهَا؟ ^{١٨} فَلَا

توازي خر ٢٨/٢٣. هذا تفسير تثنية الاشتراع لبطه
الفتوحات (راجع خر ٣٠/٢٣ وقص ٦/٢). أمَّا
ث ٣/٩ فإنه يُظهر أهمية تدخل الرب الرهيب في انتصارات
شعبه.

(٣) تشدد هذه الآية على المسؤولية الفردية (راجع تث
١٦/٢٤)، وهذا تقدم بالنسبة إلى خر ٧/٣٤، إلى أن يأتي
حزقيال ويتوسع على وجه واضح في موضوع المسؤولية هذا (حز
١٢/١٤ والفصل ١٨).

(٤) توازي هذه الآية خر ٢٩/٢٣، كما أن الآية ٢٠

امتحان البرية (١)

٨ احرصوا أن تعملوا بكل الوصية التي أمرتكم بها اليوم، لكي تحبوا وتكثروا وتدخلوا وترثوا الأرض التي أقسم الرب عليها لأبائكم. وأذكركم كل الطريق التي سيرتكم فيها الرب الهكم في البرية هذه السنين الأربعين، لئذلك وبمناجيتك فيعرف ما في قلبك هل تحفظ وصايا أم لا. ١٦ فذلك وأجاعتك وأطعمتك المن الذي لم تعرفه أنت ولا عرفه آباؤك، لكي تعلمك أنه لا بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل ما يخرج من فم الرب يحيا الإنسان (٢). ٤/٤ متى ٣٤/٤ يو

السنين الأربعين. فاعلم في قلبك أنه كما يودب الرجل ابنه يودبك الرب الهكم فاحفظ وصايا الرب الهكم لتسير في سبيله وتتيقنه.

تجارب أرض الميعاد

٧ فإن الرب الهكم قد أدخلكم أرضا طيبة، أرضا ذات سيول ماء وعيون وغيار تتفجر في الوادي والجبل، أرض حنطة وشعير وكرم وتين وزمان، أرض زيت وعسل، أرضا لا تأكل فيها خبزك بتقتير، ولا يعوزك فيها شيء، أرضا حجارتها حديد ومن جبالها تفلح

النحاس. ١٠ فتأكل وتشبع وتبارك الرب الهكم لأجل الأرض الطيبة التي أعطاك إياها.

١١ تنبه لئلا تنسى الرب الهك، غير حافظ لوصايا وأحكامه وفرائضه التي أنا أمرتكم بها اليوم، ١٢ مخافة أنك، إذا أكلت وشبعت ونبتت بيوتا جميلة وسكنتها ١٣ وكثرت بقرك وغنمك وفضضت وذهبك وكل ما لك،

١٤ تبتلع قلبك فتنسى الرب الهك الذي سيخرجك من أرض مصر، من دار العبودية،

١٥ والذي سيرتك في البرية العظيمة الرهيبة، حيث الحيات اللادغة والعقارب والعطش، ١٦ وحيث لا ماء فجز لك الماء من صخرة الصوان، ١٧ وأطعمك في البرية المن الذي لم يعرفه آباؤك، لئذلك وبمناجيتك، ليحسن إليك في آخرتك، ١٨ ولئلا تقول في قلبك: إن قوتي وقدرتي يدي صنعت لي هذه الثروة. ١٩ بل تذكر الرب الهك، فإنه هو الذي يعطيك قوة

لتصنع بها الثروة، لكي يثبت عهده الذي أقسم به لأبائكم كما في هذا اليوم. ٢٠ وإن نسيت الرب الهك وسيرت وراء آلهة أخرى وعبدتها وسجدت لها، فأنا شاهد عليكم اليوم بأنكم تهلكون هلاكاً. ٢١ كالأمم التي يهلكها الرب من أمامكم، هكذا تهلكون أنتم أيضاً لأنكم لم تسمعوا لصوت الرب الهكم.

بكلته، يحيي بني إسرائيل بالوصايا التي تخرج من فم له. في شأن هذا النص الذي يستشهد به متى ٤/٤، راجع عا ١١/٨ ونح ٢٩/٩ ومثل ٥-١/٩ وحك ٢٦/١٦ ومي ١٩/٢٤-٢١ ويو ٣٠/٦-٣٦ و ٦٨+.

(١) بخلاف الأنبياء، الذين يعدون الإقامة في البرية زمناً مثالياً، (راجع هو ١٦/٢+)، يظهرها ثنية الاشرار مرحلة امتحان (راجع ٣٥/٤). ويجعل منها الكاتب الكهنوتي في عد ٢٦/١٤-٣٥ عقاباً.

(٢) ان الرب، وهو الذي يستطيع ان يخلق كل شيء

الانتصار للرب لا لإسرائيل

٩ اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ عَابِرُ
+٣٨/٤ الْأُرْدُنَّ، لَتَدْخُلَ وَتَطْرُدَ أَمَامًا أَعْظَمَ وَأَقْوَى
مِنْكَ، مُدْنُهَا عَظِيمَةٌ وَمُحَصَّنَةٌ إِلَى السَّمَاءِ،
+٢٨/١ شَعْبًا عِظَامًا طَوَالًا، بَنِي عَنَاقٍ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ
عَد ٣٣/١٢ وَسَمِعْتَ عَنْهُمْ: مَنْ يَصْمُدُّ أَمَامَ بَنِي عَنَاقٍ؟
+٣/٣ بَش ٤-٣/٣ قَاعَلِمَ الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ هُوَ يَعْبُرُ أَمَامَكَ
كَنَارٍ آكِلَةٌ، هُوَ يُبِيدُهُمْ وَهُوَ يُدْلِلُهُمْ أَمَامَكَ،
+٢٢/٧ فَتَطْرُدُهُمْ وَتُبِيدُهُمْ سَرِيعًا، كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ.
١ لا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ، إِذَا طَرَدَهُمُ الرَّبُّ إِلَهَكَ مِنْ
أَمَامِكَ: لِأَجْلِ بَرِّي أَدْخَلَنِي الرَّبُّ لِأَرِثَ هَذِهِ
الْأَرْضَ، وَلِأَجْلِ شَرِّ هَذِهِ الْأُمَمِ طَرَدَهَا
الرَّبُّ مِنْ أَمَامِي. * إِنَّهُ لَا يَبْرُكُ وَاسْتِقَامَةُ قَلْبِكَ
+١٧/٨ أَنْتَ دَاخِلٌ لَتَرِثَ أَرْضَهَا، بَلْ لِأَجْلِ شَرِّ
نفس ٢/٧ تِلْكَ الْأُمَمِ طَرَدَهَا الرَّبُّ إِلَهَكَ مِنْ أَمَامِكَ،
١٢/١٨ وَلِكِي يُثَبِّتَ الْقَوْلَ الَّذِي أَقْسَمَ الرَّبُّ عَلَيْهِ
+١٧/٨ لِأَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ. قَاعَلِمَ أَنَّهُ
٩-٧/٢ اِت ٩-٧/٢ لَا لِأَجْلِ بَرِّكَ يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ هَذِهِ الْأَرْضَ
ط ٥/٣ الطَّيْبَةَ لَتَرِثَهَا، فَإِنَّكَ شَعْبُ قَاسِي الرِّقَابِ.

خر ٣٢ خَطِيئَةُ إِسْرَائِيلَ فِي حُورِبَ وَتَشْفَعُ مُوسَى (١)

٧ اذْكُرْ، لَا تَنْسَ أَنَّكَ أَغَضَبْتَ الرَّبَّ
إِلَهَكَ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَإِنَّكَ مِنْذُ يَوْمِ خُرُوجِكَ مِنْ
مِصْرَ، حَتَّى وَصُولِكُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، لَمْ
تَزَالُوا تَتَمَرَّدُونَ عَلَى الرَّبِّ، ^٨ وَفِي حُورِبَ

سفر تثية الاشتراع ١٨-١/٩

أَغَضَبْتُمُ الرَّبَّ، فَغَضِبَ عَلَيْكُمْ وَكَادَ يُبِيدُكُمْ.
٩ حِينَ صَعِدْتُ الْجَبَلَ لِأَخْذَ لَوْحِي الْحَجَرِ،
لَوْحِي الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ، قَامْتُ
بِالْجَبَلِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَمْ أَكُلْ خُبْزًا
وَلَمْ أَشْرَبْ مَاءً. ^{١٠} ثُمَّ سَلَّمَ الرَّبُّ إِلَيَّ لَوْحِي
الْحَجَرِ الْمَكْتُوبِينَ بِاصْبَعِ اللَّهِ، وَعَلَيْهَا جَمِيعُ
الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ بِهَا فِي الْجَبَلِ مِنْ ٢٢-٢/٥
وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الْاجْتِاعِ (٢). ^{١١} وَفِي نِهَائِيَّةِ
الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا وَالْأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، كَانَ أَنَّ الرَّبَّ
سَلَّمَ إِلَيَّ لَوْحِي الْحَجَرِ، لَوْحِي الْعَهْدِ، ^{١٢} وَقَالَ
لِي الرَّبُّ: قُمْ فَأَنْزِلْ عَلَى عَجَلٍ مِنْ هُنَا، لِأَنَّهُ قَدْ
قَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ، وَابْتَعَدَ
سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَيْتَهُ بِهَا وَصَنَعَ لَهُ
نِمْثًا لَمْ يَسْبُوكَا. ^{١٣} وَكَلَّمَنِي الرَّبُّ قَائِلًا: قَدْ رَأَيْتُ
هَذَا الشَّعْبَ، فَإِذَا هُوَ شَعْبٌ قَاسِي الرِّقَابِ. ^{١٤}
٦/٩ اذْغَنِي فَأُبَيِّدَهُ وَأَمْحُو أَسْمَهُ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ
٢٧/٣١ خر ٩/٣٢ وَأَجْعَلَكَ أَنْتَ أُمَّةً أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ مِنْهُ.
٢ مل ١٤/١٧ ^{١٥} فَتَحَوَّلَتْ وَنَزَلَتْ مِنَ الْجَبَلِ، وَهُوَ مُشْتَعِلٌ
٢٦/٧ اِر ٢٣/١٧ بِالنَّارِ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ فِي يَدَيَّ. ^{١٦} وَنَظَرْتُ فَإِذَا
١٥/١٩ بِكُمْ قَدْ خَطِئْتُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَصَنَعْتُمْ لَكُمْ
عِجَلًا مَسْبُوكًا، وَابْتَعَدْتُمْ سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ
الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ. ^{١٧} فَأَمْسَكَتُ اللَّوْحَيْنِ
وَرَمَيْتُ بِهِمَا مِنْ يَدَيَّ وَحَطَّمْتُهُمَا أَمَامَ عُيُونِكُمْ.
١٨ ثُمَّ أَرْتَمَيْتُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَكَالْمَرَّةِ الْأُولَى لَمْ
أَكُلْ خُبْزًا وَلَمْ أَشْرَبْ مَاءً أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ

على اجتاع شعب الله الديني، لا سيما في يوم اعلان الشريعة
(١٦/١٨) وراجع ١٠/٤ و ١٠/٢٣-٩). ويشقى هذا
المفهوم طريقه (٢ اخ ١٨/٣١) ويؤدي الى الكنيسة في
العهد الجديد (متى ١٨/١٦ + رومل ٣٨/٧).

(١) توازي هذه الرواية خر ٣٢ مع بعض الفوارق،
وفيه اضافات وتكرارات (٢٠/٩ و ٢٢-٢٤ و ٦/١٠ و ٧-
٨ و ٩).
(٢) كثيرا ما تدل كلمة وقاهال في تثية الاشتراع

وشره وخطيئته ، ^{٢٨} لئلا يقول أهل الأرض التي أخرجتنا منها إن الرب لم يستطع أن يدخلهم الأرض التي وعدهم بها ، ولأنه أبغضهم أخرجهم ليُميتهم في البرية ، ^{٢٩} وهم شعبك وميراثك الذي أخرجته بقوتك العظيمة وذراعك المبسوطة .

لئلا ، بسبب خطيئكم التي خطيئتموها ، إذ صنعتم الشر في عيني الرب وأسخطتموه ، ^{١٩} لا أني خفت من الغضب والسخط الذي سخطه الرب عليكم ليبيدكم ، فسبح لي الرب تلك المرة أيضا . ^{٢٠} وأما هارون ، فغضب الرب عليه جدا ، حتى هم أن يبيده ، فصلت لأجل هارون أيضا في ذلك الوقت . ^{٢١} وأما الخطيئة التي ارتكبتموها ، أي العجل ، فاني أخذته فأحرقته بالنار وخطمته وسحقته ، حتى صار ناعما كالغبار ، ثم ألقيت غباره في السيل المتحاذي من الجبل .

عب ١٢/١٢

عر ٢٠/٣٢

تابوت العهد واختيار لاوي

١٥ في ذلك الوقت قال لي الرب :
انحث لك لوحين من حجر كالأولين ، وأصعد إلي إلى الجبل ، وأصنع لك تابوتا من خشب ، ^{٢٦/٣١}
فأكتب على اللوحين الكلمات التي كانت على اللوحين الأولين اللذين كسرتها ، وضعتها في التابوت . ^٣ فصنعت تابوتا من خشب السنط ، عر ١٠/٢٥ +
ونحنت لوحين من حجر كالأولين ، وصعدت الجبل ، واللوحان في يدي . ^٤ فكتب عليهما ، كالكتابة الأولى ، الكلمات العشر التي كلمكم الرب بها في الجبل ، من وسط النار ، في يوم الاجتماع ، وسلمها الرب إلي . ^٥ ثم تحولت فتزلت من الجبل ووضعت اللوحين في التابوت الذي صنعته ، فكانا هناك كما أمرني الرب .

خطايا أخرى وصلاة موسى ^{٣-١/١١}
عر ٧-١/١٧
عد ١٣-١/٢٠
٣٤-٤/١١
٢٥/١٣
٣٨/١٤-
تث ٤٠-٢٥
٢٢ وفي تعبيرة ومسة وقبروت هناؤه أسخطتم الرب . ^{١٣} ولما أرسلكم الرب من قادش برنيع قائلا : إضعدوا وورثوا الأرض التي أعطيتكم إياها ، تمردتم على أمر الرب إلهكم ولم تؤمنوا به ولم تسمعوا لصوته . ^{٢٤} منذ يوم عرفكم ^(٣) ، ما زلتُم تمردون على الرب .

عد ٣-١/١١

عر ٧-١/١٧

عد ١٣-١/٢٠

٣٤-٤/١١

٢٥/١٣

٣٨/١٤-

تث ٤٠-٢٥

عر ١٤-١١/٣٢ +

^{٢٥} فأرتميت أمام الرب الأربعين يوما والأربعين ليلة التي أرتميت فيها ، لأن الرب قال أنه سيبيدكم . ^{٢٦} وصليت إلى الرب وقلت له : أيها السيد الرب ، لا تهلك شعبك وميراثك الذي أفتديته بعظمتك وأخرجته من مصر بيد قوية . ^{٢٧} أذكر عبيدك إبراهيم وإسحق ويعقوب ، ولا تنظر إلى قساوة هذا الشعب

^١ ورحل بنو إسرائيل من آبار بني يعقان إلى موسى ^(١) . هناك مات هارون ودفن هناك ، فتولى الكهنوت مكانه إلعازار ابنه . ^٧ ورحلوا من هناك إلى جلدود ومن جلدود إلى يطلبات ، وهي أرض ذات سيول ماء . ^٨ في ذلك الوقت

عد ٣٨-٣١/٣٣

هور ، ولعل موسى تدل على الموقع نفسه ، وهو غير معروف .

(٣) هكذا في اليونانية . وفي العبرية « عرفكم » .

(١) يذكر عد ٣١/٣٣ أن مكان موت هارون هو جبل

سفر تنية الاشتراع ١٠/٩-١١/١

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. ^{١٥} لَكِنَّهُ تَعَلَّقَ خر ١٩/٥

بِأَبَائِكَ مُجِبًا إِيَّاهُمْ وَاخْتَارَ نَسْلَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ .

أَيُّ أَنْتُمْ ، مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ كُلِّهَا إِلَى مِثْلِ هَذَا +٦/٧
٦/٣٠

الْيَوْمِ . ^{١٦} فَأَخْتِنُوا قُلُوبَكُمْ ^(١) ، وَلَا تَقْسُوا ار ٤/٤+

رِقَابَكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ ، ^{١٧} لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ إِلَهُ

الْأَلِهَةِ وَرَبُّ الْأَرْيَابِ ، الْإِلَهُ الْعَظِيمُ الْجَبَّارُ طم ١٥/٦
١٦/١٩

الرَّهيبُ الَّذِي لَا يُحَاطَى الْوُجُوهُ وَلَا يَقْبَلُ روم ١١/٢

رِشْوَةً ^(٥) ، ^{١٨} مُنْصِفُ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ وَمُحِبُّ رسل ٣٤/١٠

النَّزِيلِ ، يُعْطِيهِ طَعَامًا وَكِسُوفَةً . ^(١٩) فَأَجِئُوا اي ١٩/٣٤

النَّزِيلِ ، فَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ نُزُلَاءَ فِي أَرْضٍ مِصْرَ . سى ١٦-١١/٣٥

^{٢٠} الرَّبُّ إِلَهُكَ تَتَّقِي ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ ، وَبِهِ تَتَعَلَّقُ ،

وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُ . ^{٢١} هُوَ تَسْبِحُكَ ، وَهُوَ إِلَهُكَ

الَّذِي صَنَعَ لَكَ تِلْكَ الْعَظَائِمَ وَالْأُمُورَ الرَّهيبَةَ

الَّتِي رَأَتْهَا عَيْنَاكَ . ^{٢٢} فِي سَبْعِينَ نَفْسًا نَزَلَ آبَاؤُكَ ت ٢٧/٤٦+

إِلَى مِصْرَ ، وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ صَبَرَكِ الرَّبُّ إِلَهُكَ

مِثْلَ نُجُومِ السَّمَاءِ كَثْرَةً .

اختبار اسرائيل ^(١)

١١ فَأَحْبِبِ الرَّبَّ إِلَهُكَ وَاحْفَظْ مَا

يَجِبُ حِفْظُهُ مِنْ فَرَائِضِهِ وَأَحْكَامِهِ وَوَصَايَاهُ كُلِّ

أَفَرَدَ الرَّبُّ سَبْطَ لَادِي ^(٢) لِيَحْمِلُوا ثَابُوتَ عَهْدِ

الرَّبِّ وَيَقِفُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِيَخْذُمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِهِ

إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ^٩ لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلَادِي نَصِيبٌ

وَمِيرَاثٌ مَعَ إِخْوَتِهِ ، وَإِنَّمَا الرَّبُّ هُوَ مِيرَاثُهُ ، كَمَا

كَلَّمَهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ . عد ٢٠/١٨

^{١٠} وَأَنَا قُمْتُ بِالْجَبَلِ مِثْلَ الْأَيَّامِ الْأُولَى ،

أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَسَمِعَ الرَّبُّ إِلَيَّ

هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا ، وَلَمْ يَشَأِ الرَّبُّ أَنْ يُهْلِكَكَ .

^{١١} أَنْتُمْ قَالْتُمْ لِي الرَّبُّ : قُمْ وَارْحَلْ وَسِرْ أَمَامَ

الشَّعْبِ لِيَدْخُلَ وَيَرِثَ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ

لِأَبَائِهِ أَنْ أُعْطِيَهُ إِيَّاهَا .

ختان القلب ^(٣)

^{١٢} وَالْآنَ يَا إِسْرَائِيلَ ، مَا الَّذِي يَطْلُبُهُ مِنْكَ

الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَّا أَنْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهُكَ سَائِرًا فِي

جَمِيعِ طُرُقِهِ وَمُحِبًّا إِيَّاهُ ، وَعَابِدًا الرَّبَّ إِلَهُكَ +٥/٦

بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ ، ^{١٣} وَحَافِظًا وَصَايَاهُ

وَفَرِائِضَهُ الَّتِي أَنَا آمُرُكَ بِهَا الْيَوْمَ ، لِكَيْ تُصِيبَ

خَيْرًا ؟

^{١٤} إِنَّ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ السَّمَوَاتِ وَسَمَوَاتِ

مز ٢٤-١
يش ٦٦-١

(٢) ان اضافة الآتين ٨-٩ غير مرتبطة بالآتين

٦-٧ ، وان اختيار سبط لادى لا صلة له بموت هارون .

فبحسب خر ٢٥/٣٢-٢٩ ، أقيموا مكافأة على قتل إخوانهم

الذين ذبحوا للعجل الذهبي ، وكانت هذه الصلة سبباً للكلام

في شأنهم في هذه الرواية . ولكن ورد في عد ١٠/٥٠ و ٣/٦ -

٨ ، أن الله نفسه افردهم لأنهم وهبوا بدلاً لأبكار اسرائيل

(عد ١٢/٣ و ١٦/٨) .

(٣) يذكر هذا المقطع الأخير من الخطاب مقتضيات

العهد مع الله ، مستعملاً صيغ العهد ، كالتصريح الذي في

المطلع (١٢/١٠) والتذكير التاريخي (١١/٢-٧) ووصف

الأرض (١١/١٠-١٢ و ٢٤) والبركات واللعنات

(١) يبدو ان خطاب موسى كان ينتهي أولاً بالآيات

١٧-١١ ، ثم أضيفت إليه خاتمة جديدة (الآيات

(٤) يُشير الختان الى الانتاء الى شعب الرب (تلك

١٧/١٠+) . ولكن على هذا الانتاء ان يصل الى القوى

الروحية ، الى القلب (تلك ٢١/٨+ وار ٤/٤+) .

(٥) يمنح الله نعمته بجرية كاملة ودون تحيّر (١٧/١)

وراجع ٢ اخ ٧/١٩ واي ١٩/٣٤ وحك ٦/٧-٨) .

ويستعمل العهد الجديد أيضاً هذه العبارة (رسل ٣٤/١٠

وروم ١١/٢ وغل ٦/٢ واف ٩/٦ وقول ٢٥/٣ وبع ١/٢

و ١ بط ١٧/١) .

الأيام. ^٢ وأنتم تعرفون اليوم (إذ ليس الكلام مع بنيكم الذين لم يعرفوا ولم يروا) نأديب الرب إليكم وعظمته وبذاته القوية وذراعه المبسوطة ^٣ وآياته وأعماله التي صنعتها في مصر بفرعون، ملك مصر، وبأرضه كلها، ^٤ وما صنع بجيش مصر وخيلهم ومراكبهم، إذ أفاض على وجوههم ماء بحر القصب، حين طاردوكم، فأهلكهم الرب إلى يومنا هذا، ^٥ وما صنع لكم في البرية إلى أن وصلتم إلى هذا المكان، ^٦ وما صنع يثانان وأبرام، ابني آلباب ابن راوبين، إذ فتحت الأرض فمها فأبتلعتهما، هما وبيوتهما وخيامهما وكل من سار وراءهما في وسط إسرائيل كله. ^٧ إنما عيونكم هي التي أبصرت كل العمل العظيم الذي صنعه الرب.

نمر ١٥/٧

عد ١٦

مطر السماء، ^{١٢} أرض يعتني بها الرب إلهك، وعينا الرب إلهك عليها دائماً، من أول السنة إلى آخرها. ^{١٣} فإن سمعتم لوصاياي التي أنا أمركم بها اليوم، محيين الرب إلهكم وعابدينه بكل قلوبكم وبكل نفوسكم، ^{١٤} أعطيت أرضكم مطرها في أوانه، مطر الخريف ومطر الربيع، فتجمع قمحك ونبذك وزيتك، ^{١٥} وأعطيت بهائمك عشباً في حقلك، فأكلك أنت وتشبع. ^{١٦} احذروا أن تنخدع قلوبكم فتبتعدوا وتعبدوا آلهة أخرى وتسجدوا لها. ^{١٧} فيغضب الرب عليكم، فيحبس السماء فلا يكون مطر ولا تعطي الأرض غلتها، فتهلكون بسرعة على الأرض الطيبة التي يعطيكم الرب إياها.

اح ١٣-٣/٢٦

ار ٢٤/٥

يو ١٩/٢

و ٢٣ ت

وعد وإنذار

العاقبة

٩-٦/٦

^٨ فأحفظوا كل الوصية التي أنا أمركم بها اليوم، لكي تتقوا وتدخلوا وترثوا الأرض التي أنتم عابرون إليها لترثوها، ^٩ ولكي تطيلوا أيامكم على الأرض التي أقسم الرب لإبائكم أن يعطيها لهم ولنسلبهم، أرضاً تدرككم قلباً وعسلاً. ^{١٠} فإن الأرض التي أنت داخل إليها لترثها ليست كأرض مصر التي خرجتم منها، حيث كنت تزرع زرعك وتسقيه برجلك ^(١) كمزراعة يقول. ^{١١} لكن الأرض التي أنتم عابرون إليها لترثوها هي أرض جبال وأودية تشرب ماء من

٥-٣/٢٨

١٠-٧/٨

نح ٢٥/٩

^{١٨} فأجعلوا كلامي هذه في قلوبكم وفي نفوسكم، وأعقدوها علامة على أيديكم، ولتكن عصائب بين عيونكم، ^{١٩} وعلموها متى بنيكم مكلمين إياهم بها، إذا جلست في بيتك وإذا مشيت في الطريق وإذا نمت وإذا قمت. ^{٢٠} وأكتبها على دعائم أبواب بيتك، ^{٢١} لكي تكثر أيامكم وأيام بنيكم على الأرض التي أقسم الرب لإبائكم أن يعطيهم إياها، كأيام السماء على الأرض. ^{٢٢} فإنكم إن حفظتم كل هذه الوصية التي

متى ٥/٢٣

مثل ٢/٣

نح ٢٩/٩

ار ٢٥/٣٣

(٢) الراجع انها اشارة الى دولاب مائي كان يحرك بالرجل.

١٨-٢٥). وأما الآيات ٢٦ - ٣٢ فإنها تربط هذا الخطاب بشرعة تثنية الاشتراع (راجع ٤/٤٤+).

لِوَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَابْتَعَدْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا مُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ ، لِتَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهِةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا . ^{٢٩} فَأِذَا أَدْخَلَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا ، فَاجْعَلِ الْبَرَكَةَ عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمَ ، وَاللَّعْنَةَ عَلَى جَبَلِ عِيَال . ^(٣٠) أَفْلَيْسَ هُمَا فِي غَيْرِ الْأُرْدُنِّ وَرَاءَ طَرِيقِ مَغِيبِ الشَّمْسِ ، فِي أَرْضِ الْكَتَعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي الْعَرَبَةِ ، تُجَاهَ الْجَلْجَالِ ، عِنْدَ بَلُوطَاتِ مَوْرَةَ ؟ ^(٣١) . لِأَنَّكُمْ عَابِرُونَ الْأُرْدُنَّ بِش ١٩/٤+ لَتَدْخُلُوا وَتَرْتُوا الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِيَّاهَا ، فَتَرْتُونَهَا وَتَسْكُنُونَ فِيهَا . ^{٣٢} فَاحْرِصُوا أَنْ تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَضَعَهَا الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ .

أَنَا أَمُرُّكُمْ بِهَا عَامِلِينَ بِهَا ، وَمُحِبِّينَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَسَائِرِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلِّهَا وَمُتَعَلِّقِينَ بِهِ ، ^{٣٣} يَطْرُدُ الرَّبُّ هَذِهِ الْأُمَمَ كُلَّهَا مِنْ أَمَامِكُمْ ، فَتَرْتُونَ أَمَمًا أَعْظَمَ وَأَقْوَى مِنْكُمْ . ^{٣٤} كُلُّ مَكَانٍ تَطَّاهُ أَخَامِصُ أَقْدَامِكُمْ انْطِلَاقًا مِنَ الْبَرِّيَّةِ يَكُونُ لَكُمْ . وَمِنْ لُبْنَانَ وَمِنْ النَّهْرِ ، نَهْرِ الْفُرَاتِ ، إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ ، تَكُونُ حُدُودُكُمْ . ^{٣٥} لَا يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وُجُوهِكُمْ ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَوْعُ رُعْبَكُمْ وَخَوْفَكُمْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي تَدُوسُونَهَا ، كَمَا قَالَ لَكُمْ .

^{٣٦} أَنْظُرْ : إِنِّي جَاعِلٌ أَمَامَكُمْ الْيَوْمَ بَرَكَةً وَلَعْنَةً : ^{٣٧} الْبَرَكَةَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِوَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّتِي أَنَا أَمُرُّكُمْ بِهَا الْيَوْمَ ، ^{٣٨} وَاللَّعْنَةَ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا

+٣٨/٤

عد ١١/٣١
بش ٣/١-٥

٢٨/٢٧

٢٠-١٥/٣٠

(٢) مجموعة فرائض وأحكام تثية الاشرع ^(١)

مكان العبادة ^(٢)

أَتُخَرَّبُونَ جَمِيعَ الْأَمَاكِينِ الَّتِي كَانَتْ الْأُمَمُ ^١ الَّتِي أَنْتُمْ وَارِثُوهَا تَعْبُدُ فِيهَا إِلَهَتَهَا ، عَلَى الْجِبَالِ ^٢ الْعَالِيَةِ وَالْتَّلَالِ ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ . ^٣ اش ٥٧/٥

^{١٢} وهذه هي الفرائض والأحكام التي تحفظونها لتعملوا بها في الأرض التي أعطاك الربُّ إله أبائك إياها ، لِتَرْتَهَا كُلَّ الْيَوْمِ الَّتِي تَعِيشُونَهَا عَلَى الْأَرْضِ .

من هناك الى يهوذا بعد غراب السامرة . وتراعي هذه المجموعة ما طرأ على الشعب من تطوُّر اجتماعي وديني ، ولعلها كانت تحمل على كتاب العهد وهي تمثل ، أقله في جوهرها ، الشريعة التي عُثِرَ عليها في الميكل على عهد يوشيا ^(٢) مل ٢٢/٨+ .

(٢) تهدف هذه الفرائض والأحكام ، التي ستصبح أساسية لديانة اسرائيل ، على غرار ما يهدف اليه الأنبياء ، الى حماية العبادة اليهودية من كلِّ فساد يصدر عن العبادات

(٣) حاشية غامضة . ان الآية ٣٠ هي تعليق وفيها الكلمات وفي أرض الكتعانين المقيمين في العربة ، تجاه الجللجال ، تنسب إلى الجللجال ، قرب أريحا (بش ١٩/٤) نصاً يتعلّق بمنطقة شكيم حيث بلوطه مورة (تلك ١٢/٦) .

(١) تضمّ هذه المجموعة (الفصول ١٢ - ٢٦) بلا ترتيب ظاهر عدّة مجموعات فرائض وأحكام من أصول مختلفة ، لا شك أن بعضها صادر عن مملكة الشمال ودخلت

٢٠/٢ ار وتُدْمِرُونَ مَذَابِحَهَا وَتُكْسِرُونَ أَنْصَابَهَا وَتُحْرِقُونَ
١٣ و ٦/٣ بالنَّارِ أَوْتَادَهَا الْمُقَدَّسَةَ وَتُحْطَمُونَ تَهَابِلَ إِلَهَيْهَا
٢/١٧ وَتَمْحُونَ أَسْمَاءَهَا مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ.
١٣/٦ حز
+٢٤/٢٣ خر
+١٣/٣٤
٢٤/٢٠ خر
١ مل ٢٩/٨
٢٣/١ اح
٢٢/١٤ نت
قض ٦/١٧
٢٥/٢١
١١/١٦ الخ) أو لِيُحْلَ فِي اسْمِهِ (الآية ١١
وراجع ٢٣/١٤ و ١١/١٦ الخ) أو لِيُذَكَّرَ فِي اسْمِهِ (خر
٢٤/٢٠)، فمن شأنها أن تدل على كل مكان تراءى الله فيه
فأصبح بذلك صالحاً (راجع ار ١٢/٧ في أمر شيلو).
وهكذا فهم الشعب هذه العبارة زمناً طويلاً، فكان يمارس
عبادة الرب في عدة معابد (راجع قض ٢٤/٦ و ٢٨
و ١٦/١٣ و ١ مل ٤/٣ الخ). وفي سفر تثنية الاشتراع،
تدل العبارة على اورشليم وحدها. وستصبح وحدة المعبد

وَتَقْدِمُونَ أَيْدِيَكُمْ وَخَيْرَةَ نُدُورِكُمْ الَّتِي تَنْذِرُونَهَا
لِلرَّبِّ. ١٢ وَأَفْرَحُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ، أَنْتُمْ
وَبَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَخُدَّامُكُمْ وَخَادِمَاتُكُمْ وَاللَّائِي
الَّذِي فِي أَبْوَابِكُمْ، إِذْ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ وَلَا
مِيرَاثٌ مَعَكُمْ.

إيضاحات في المذابح (٤)

١٣ وَأَحْذَرُ أَنْ تُصْعِدَ مُحْرَقَاتِكَ فِي أَيِّ مَكَانٍ
رَأَيْتَهُ، ١٤ إِلَّا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ مِنْ
أَحَدِ أَسْبَاطِكَ، فَهُنَاكَ تُصْعِدُ مُحْرَقَاتِكَ وَهُنَاكَ
تَصْنَعُ كُلَّ مَا أَمَرْتُ بِهِ.
١٥ لَكِنْ مِنْ كُلِّ مَا أَشْتَهَتْ نَفْسُكَ تَذْبِخُ
وَتَأْكُلُ لَحْماً كَبْرَكَةً أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا فِي
مُذْبَحِكَ كُلِّهَا. النَّجَسُ وَالطَّاهِرُ يَأْكُلَانِهِ، كَمَا
يُؤْكُلُ الظَّبْيُ وَالْأَيْلُ (٥). ١٦ وَأَمَّا اللَّحْمُ فَلَا
تَأْكُلُوهُ، بَلْ أَرْفَعْهُ عَلَى الْأَرْضِ كَالْمَاءِ.
١٧ لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَأْكُلَ فِي مُذْبَحِكَ أَعْشَارَ
قَمْحِكَ وَبَيْبَذِكَ وَزَيْتِكَ وَلَا أَهْبَاقَ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ
وَلَا شَيْئاً مِنْ نُدُورِكَ الَّتِي تَنْذِرُهَا وَتَقْدِمُكَ
الطَّوْعِيَّةَ وَتَقْدِمَةَ يَدَيْكَ. ١٨ وَلَكِنْ أَمَامَ الرَّبِّ
إِلَهُكَ تَأْكُلُهَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ

أحدى الأمور الأساسية التي قام عليها إصلاح يوشيا
(٢ مل ٢٣).

(٣) كثيراً ما تشكك مجموعة تثنية الاشتراع هذه على
الفرح في موائل العبادة والأعياد (راجع الآية ١٢ و ١٨
و ١١/١٦ و ١٤ الخ).

(٤) يتبع عن شريعة وحدة مكان العبادة التمييز بين
ذبيح المواشي غير المقدس وهو جائز في كل مكان، والذبيحة
الدينية وهي لا تجوز إلا في المعبد المختار.

(٥) هذا صيد لا يقع تحت أي تحریم.

الكنعانية، بتدمير مشارف هذه العبادات وباختيار مكان
واحد لعبادة الرب. أمّا العبارة «مكان اختاره الله ليضع فيه
اسمه» (الآيتان ٥ و ٢١) أو لِيُحْلَ فِي اسْمِهِ (الآية ١١
وراجع ٢٣/١٤ و ١١/١٦ الخ) أو لِيُذَكَّرَ فِي اسْمِهِ (خر
٢٤/٢٠)، فمن شأنها أن تدل على كل مكان تراءى الله فيه
فأصبح بذلك صالحاً (راجع ار ١٢/٧ في أمر شيلو).
وهكذا فهم الشعب هذه العبارة زمناً طويلاً، فكان يمارس
عبادة الرب في عدة معابد (راجع قض ٢٤/٦ و ٢٨
و ١٦/١٣ و ١ مل ٤/٣ الخ). وفي سفر تثنية الاشتراع،
تدل العبارة على اورشليم وحدها. وستصبح وحدة المعبد

الَّتِي أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا ، فَوَرِثَهَا وَسَكَنْتَ
 فِي أَرْضِهَا ، ^{١٨}فَأَحْذَرُ لِنَفْسِكَ أَنْ تَقَعَ فِي الْفَخِّ
 بِالسَّيْرِ وَرَاعَهَا ، بَعْدَ إِبَادَتِهَا أَمَامَكَ ، وَأَنْ
 تَلْتَمِسَ إِلَهَتَهَا قَائِلًا : كَيْفَ كَانَتْ تِلْكَ الْأُمَمُ
 تَعْبُدُ إِلَهَتَهَا ؟ فَأَنَا أَيْضًا أَفْعَلُ هَكَذَا . ^{١٩}لَا تَصْنَعُ
 هَكَذَا نَحْوَ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، فَإِنَّهَا قَدْ صَنَعَتْ
 لِإِلَهِتِهَا كُلِّ قَبِيحَةٍ يَكْرَهُهَا الرَّبُّ ، حَتَّى أَحْرَقَتْ ^{٢٠}أَح ٢١/١٨
 بَنِيهَا وَبَنَاتِهَا بِالنَّارِ لِإِلَهِتِهَا .

١٣ اِكْلُ مَا أَنَا أَمْرُكُمْ بِهِ تَحْرِصُونَ
 أَنْ تَعْمَلُوهُ ، لَا تَزِدْ عَلَيْهِ وَلَا تَنْقُصْ مِنْهُ .

خطر عبادة الأوثان

^{١٧}٧-٢/١٧
^{١٨}٢١/١٨
 ٣٤-١١/٢٣
 ٢ إِذَا قَامَ فِي وَسْطِكُمْ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمٌ أَحْلَامٍ
 فَعَرَضَ عَلَيْكُمْ آيَةً أَوْ خَارِقَةً ، ^٢أَوْ لَوْ تَمَّتِ الْآيَةُ
 أَوْ الْخَارِقَةُ الَّتِي كَلَّمَكَ عَنْهَا وَقَالَ لَكَ : لَسِيرُ
 وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا فَتَعْبُدْهَا ، ^٤فَلَا تَسْمَعْ
 كَلَامَ هَذَا النَّبِيِّ أَوْ حَالِمِ الْأَحْلَامِ ، فَإِنَّ الرَّبَّ ^٥ه
 إِلَهَكُمْ مُنْجِنُكُمْ لِيَعْلَمَ هَلْ أَنْتُمْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ
 إِلَهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنَفْسِكُمْ . ^٥وَرَاءَ الرَّبِّ
 إِلَهِكُمْ نَسِيرُونَ وَإِيَّاهُ تَتَّقُونَ ، وَوَصَايَاهُ تَحْفَظُونَ ، ^٦١٣/٦
 وَلِصَوْتِهِ تَسْمَعُونَ ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ وَبِهِ تَتَعَلَّقُونَ .
^٧وَذَلِكَ النَّبِيُّ أَوْ حَالِمُ الْأَحْلَامِ يُقْتَلُ ، لِأَنَّهُ ^٨٢١/١٨
 نَادَى بِالشَّمْرِ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكَ
 مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، وَفَدَاكَ مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ ،
 لِيُجِدَكَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِأَنْ
 تَسِيرَ فِيهَا ، فَاقْلَعْ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ .

^٧وَأَنْ أَغْرَاكَ سِرًّا أَخَوُكَ ، أَبْنُ أُمِّكَ ، أَوْ ١ قَد ١٣/٥

إِلَهُكَ ، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَخَادِمُكَ وَخَادِمَتُكَ
 وَاللَّائِي فِي مُدْنِكَ ، وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ
 إِلَهِكَ بِكُلِّ مَا اكْتَسَبْتَهُ بِذَلِكَ . ^{١٩}وَأَحْذَرُ أَنْ تُهْمِلَ
 اللَّائِي كُلَّ أَيَّامِكَ عَلَى أَرْضِكَ .

^{٢٠}وَإِذَا وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَهُكَ حُدُودَكَ كَمَا قَالَ
 لَكَ ، فَقُلْتُ : أَكُلُّ لَحْمًا ، لِأَنَّ نَفْسَكَ أَشْتَهَتْ
 أَكُلَ اللَّحْمِ ، فَمِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ تَأْكُلُ
 لَحْمًا . ^{٢١}وَإِنْ بَعْدَ عَنكَ الْمَكَانَ الَّذِي يَخْتَارُهُ
 الرَّبُّ إِلَهُكَ لِيَجْعَلَ فِيهِ أَسْمَهُ ، فَادْبَحْ مِنْ
 أَعْطَاكَ الرَّبُّ مِنْ بَقْرِكَ وَغَنَمِكَ كَمَا أَمَرْتُكَ ،
 وَكُلْ فِي مُدْنِكَ مِنْ كُلِّ مَا أَشْتَهَتْ نَفْسُكَ ،
^{٢٢}كَمَا يُؤْكَلُ الظَّبْيُ وَالْأَيْلُ تَأْكُلُهُ : النَّجْسُ
 وَالطَّاهِرُ يَأْكُلَانِهِ عَلَى السَّوَاءِ . ^{٢٣}لَكِنْ أَحْذَرُ أَنْ

^{٢٤}أَح ٥/١
 تَأْكُلَ الدَّمَ ، فَإِنَّ الدَّمَ هُوَ النَّفْسُ ، فَلَا تَأْكُلِ
 النَّفْسَ مَعَ اللَّحْمِ . ^{٢٥}لَا تَأْكُلْهُ ، بَلْ أَرْقِهِ عَلَى
 الْأَرْضِ كَالْمَاءِ . ^{٢٥}لَا تَأْكُلْهُ ، فَتُصِيبَ خَيْرًا ،
 أَنْتَ وَبَنُوكَ مِنْ بَعْدِكَ ، لِأَنَّكَ تَصْنَعُ الْقَوْمَ فِي
 عَيْنِي الرَّبِّ . ^{٢٦}وَأَمَّا أَقْدَاسُكَ الَّتِي لَكَ
 وَتُدَوِّرُكَ ، فَاحْمِلْهَا وَأَتِ بِهَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
 يَخْتَارُهُ الرَّبُّ ، ^{٢٧}وَقَرِّبْ مُحْرَقَاتِكَ لَحْمًا وَدَمًا
 عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، وَدَمُ ذَبَائِحِكَ يُرَاقُ
 عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، وَاللَّحْمُ تَأْكُلْهُ .
^{٢٨}إِحْفَظْ وَأَسْمَعْ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي أَنَا
 أَمْرُكَ بِهَا لِتُصِيبَ خَيْرًا ، أَنْتَ وَبَنُوكَ مِنْ بَعْدِكَ
 لِلأَبَدِ ، لِأَنَّكَ تَصْنَعُ الصَّالِحَ وَالْقَوْمَ فِي عَيْنِي
 الرَّبِّ إِلَهِكَ .

تحريم العبادات الكنعانية

^{٢٩}وَإِذَا قَرَضَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَمَامِكَ الْأُمَمَ

أَبْنَكَ أَوْ أَبْتَنَكَ أَوْ أَمَرْتُكَ الَّتِي فِي حِضْنِكَ ، أَوْ صَدِيقَكَ الَّذِي هُوَ كَنَفْسِكَ قَائِلًا : هَلُمَّ نَعْبُدْ إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ نَعْرِفْهَا أَنْتَ وَأَبَاؤُكَ^٨ مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الَّتِي حَوْلَكُمْ الْقَرِيبَةِ مِنْكُمْ وَالْبَعِيدَةِ عَنْكُمْ ، مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ إِلَى أَقَاصِيهَا ، فَلَا تَرْضَ بِذَلِكَ وَلَا تَسْمَعْ لَهُ وَلَا تَعْطِفَ عَيْنَكَ عَلَيْهِ وَلَا تُبْقِ عَلَيْهِ وَلَا تَسْتَرْ عَلَيْهِ ،^{١٠} بَلْ أَقْتُلْهُ قَتْلًا يَدُكَ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلًا لِقَتْلِهِ ، ثُمَّ أَيْدِي سَائِرِ الشُّعْبِ أَخِيرًا .^{١١} اترجمه بالحجارة فَيَمُوت ، لِأَنَّهُ حَاوَلَ أَنْ يُبْعِدَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ .^{١٢} فَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُ فَلَا يَعُودُ يَصْنَعُ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ الْمُنْكَرِ فِي وَسْطِكَ .

^{١٣} وَإِنْ سَمِعْتَ عَنْ إِحْدَى مُدُنِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِيَّاهَا لِتَسْكُنَ فِيهَا أَنْتُمْ يَقُولُونَ :^{١٤} قَدْ خَرَجَ قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ^(١) مِنْ وَسْطِكَ فَأَضَلُّوا سُكَّانَ مَدِينَتِهِمْ قَاتِلِينَ : هَلُمَّ نَعْبُدْ إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ نَعْرِفْهَا ،^{١٥} فَأَبْحَثْ عَنْ صِحَّةِ ذَلِكَ وَاسْأَلْ عَنْهُ مُتَقَضِّيًا ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا وَكَيْتَ الْخَبَرِ وَصُنِعَتْ هَذِهِ الْقَبِيحَةُ فِي وَسْطِكَ ،^{١٦} فَأَضْرِبْ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ ، وَحَرِّمْهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا ، وَأَضْرِبْ بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّى بَهَائِمِهَا ،^{١٧} وَأَجْمَعْ غَنِيمَتَهَا كُلَّهَا إِلَى وَسْطِ سَاحَتِهَا ، وَأَحْرِقْ بِالنَّارِ تِلْكَ الْمَدِينَةَ وَغَنِيمَتَهَا كُلَّهَا تَقْدِمَةً كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ،

يش ١٧/٦

التحذير من الممارسات الوثنية

١٤ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ ، فَلَا تَصْنَعُوا شُقُوقًا فِي أَبْدَانِكُمْ وَلَا تَحْلِفُوا مَا بَيْنَ عَيْنَيْكُمْ مِنْ أَجْلِ مَيِّتٍ^(١) ، لِأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ، وَقَدْ اخْتَارَكَ الرَّبُّ لِتَكُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

اح ٢٧/١٩-٢٨
خر ١٩/٦+
ث ٧/٦+

البهائم الطاهرة والبهائم البهيسة

اح ١١+

^٣ لَا تَأْكُلْ أَيْةً قَبِيحَةً .^٤ هَذَا مَا تَأْكُلُونَهُ مِنَ الْبَهَائِمِ : الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ وَالْمِعْزُ^٥ وَالْأَيْلُ وَالظَّبْيُ وَالْحُمُورُ وَالْوَعِلُ وَالرَّثَمُ وَالثَّيْتَلُ وَالْمِعْزُ الْبَرِّي ، وَكُلُّ بَهِيمَةٍ ذَاتِ حَافِرٍ مَشْقُوقٍ إِلَى ظُفْرَيْنِ وَهِيَ تَجْتَرُ ، مِنَ الْبَهَائِمِ ، فَإِيَّاهَا تَأْكُلُونَ .^٦ وَأَمَّا هَذِهِ ، وَهِيَ مِنَ الْمُجْتَرَّاتِ وَمِنْ ذَوَاتِ الْحَوَافِرِ الْمَشْقُوقَةِ ، فَلَا تَأْكُلُوهَا : الْجَمَلُ وَالْأَرْنَبُ وَالْوَزِيرُ ، فَإِنَّهَا تَجْتَرُ ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ بِذَاتِ حَافِرٍ

١٥/٦ .

(١) يُرَى عَادَةً فِي هَذَا تَحْرِيمَ لِعِبَادَةِ الْأَمْوَاتِ (رَاجِعِ اح ٢٧/١٩+).

(١) حَرْفِي : «بَنُو لِيَعَال» ، وَمَعْنَاهُ عَلَى الْأَرْجَحِ «لَا خَيْرَ فِيهِمْ» . وَأَصْبَحَ هَذَا الْأَسْمُ شَيْئًا فُشِيئًا أَسْمَ عَلَمٍ لَهُ صِلَةٌ بِالشَّرِّ (رَاجِعِ مز ٥/١٨) «بَلِيْعَار» فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ . ٢ قور

لِلْغَرِيبِ . لِأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ (٢) .
وَلَا تَطْلُخْ جَدِيًّا بِلَبْنِ أُمِّهِ .
خر ١٩/٢٣ +

الْأَعْشَارُ السَّنَوِيَّةُ (٣)

٢٢ وَأَدَّ الْعُشْرَ مِنْ جَمِيعِ غَلَّةِ زَرْعِكَ ، أَي
مَا أَخْرَجْتَهُ الْحُقُولُ سَنَةً فَسَنَةً . ٢٣ وَكُلُّ أَمَامَ
الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ ، لِجِلِّ
أَسْمِهِ فِيهِ ، عُشْرَ قَمْحِكَ وَبَيْذِكَ وَزَيْتِكَ وَأَبْكَارَ
بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ ، لِكَيْ تَتَعَلَّمَ كَيْفَ تَتَّقِي الرَّبَّ
إِلَهَكَ كُلَّ الْأَيَّامِ .

٢٤ وَإِنْ طَالَ عَلَيْكَ الطَّرِيقُ ، وَلَمْ تُطِيقْ
حَمْلَ الْأَعْشَارِ ، وَبَعْدَ عَنْكَ الْمَوْضِعُ الَّذِي
يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ لِتَجْعَلَ فِيهِ أَسْمَهُ ، وَبَارَكَكَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ ، ٢٥ فَأَبْدِلْ بِهِ فِضَّةً وَصُرَّ الْفِضَّةَ فِي
يَدِكَ وَأَمْضِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ
إِلَهَكَ ، ٢٦ وَأَبْدِلْ بِهَا كُلَّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ مِنْ
بَقَرٍ وَغَنَمٍ وَخَمْرٍ وَسُكَّرٍ وَكُلَّ مَا تَطْلُبُهُ نَفْسُكَ ،
وَكُلُّ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، وَأَفْرِحْ أَنَّكَ
وَبَيْتُكَ . ٢٧ وَلَا تَهْمِلِ اللَّأْوِيَّ الَّذِي فِي مُدُنِكَ ،
إِذْ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ مَعَكَ وَلَا مِيرَاثٌ .

مَشْقُوقٌ ، فَهِيَ نَجَسَةٌ لَكُمْ ، ٨ وَالْخَيْزُرُ فَإِنَّهُ ذُو
حَافِرٍ مَشْقُوقٌ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَجْتَرُ ، فَهُوَ نَجَسٌ
لَكُمْ . لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مِنْ لَحْمِهَا وَلَا تَمْسُوا
مَيْتَتَهَا .

٩ وَهَذَا مَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْمَاءِ :
كُلُّ مَا لَهُ زَعَانِفٌ وَحَرَاشِفٌ ، فَإِنَّمَا تَأْكُلُونَ .
١٠ وَكُلُّ مَا لَيْسَتْ لَهُ زَعَانِفٌ وَحَرَاشِفٌ ، فَلَا
تَأْكُلُوهُ ، إِنَّهُ نَجَسٌ لَكُمْ .

١١ وَكُلُّ طَائِرٍ طَاهِرٍ فَكُلُوهُ . ١٢ وَهَذَا مَا لَا
تَأْكُلُونَهُ مِنْهُ : الْعُقَابُ وَكَاسِرُ الْعِظَامِ وَالصَّقْرُ
١٣ وَالْحِدَاةُ الْحُمْرَاءُ وَالْحِدَاةُ السُّودَاءُ وَالْحِدَاةُ
بِأَصْنَافِهَا ، ١٤ وَجَمِيعُ الْغُرَبَانِ بِأَصْنَافِهَا ،
١٥ وَالنَّعَامَةُ وَالْخَبْلُ وَزُمُجُ الْمَاءِ وَالْبَاشِقُ بِأَصْنَافِهِ ،
١٦ وَالْبُومَةُ وَالْبُومَةُ الصُّمَعَاءُ وَأَبُو الْمِنْجَلِ ،
١٧ وَالْبَجَعَةُ وَالرَّخْمَةُ وَالْغَاقَةُ ، ١٨ وَاللَّقْلَقُ وَمَالِكُ
الْحَزِينِ بِأَصْنَافِهِ وَالْهُدْهُدُ وَالْخُفَّاشُ . ١٩ وَكُلُّ
الْحَشَرَاتِ الْمُجْتَنَحَةِ هِيَ نَجَسَةٌ لَكُمْ ، فَلَا
تُوكَلِّ . ٢٠ وَكُلُّ طَائِرٍ طَاهِرٍ فَكُلُوهُ .

٢١ وَلَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مِنَ الْجِيْفِ ، وَإِنَّمَا تُعْطِئُهَا
لِلنَّزِيلِ الَّذِي فِي مُدُنِكَ ، فَيَأْكُلُهَا أَوْ تَبِعُهَا
خر ٣٠/٢٢
اح ١٥/١٧

(٣) الاعشار ضريبة يستوفها صاحب الأرض ، فهي
دين للرب الذي هو سيّد أرض اسرائيل . تؤخذ ، بحسب
ث ، من غلات الحقول ويؤتى بها الى الهيكل (هنا في
الآيات ٢٢ - ٢٧ و ١٢/٦ - ٧ و ١٧/١٩) . في آخر كل
ثلاث سنوات (الآيتان ٢٨ - ٢٩) ، تُترك للفقراء . ويتدر ،
بحسب عد ١٨/٢١ - ٣٢ ، ضريبة لللاويين ، وهم
بدورهم يقدمون عُشرها للكهنة مقدمة للرب . وبمسماها أح
٢٧/٣٠ - ٣٢ على المشية . ويمكن ، بحسب ما ورد في ث
١٤/٢٥ واج ٢٧/٣١ ، تأديتها بالفضة .

(٢) إن الفرائض والأحكام الأخلاقية والقانونية
والطقسية في السبت ، الوارد ذكرها في اح ١٧/١٥ و ١٨/٢٦
و ١٩/٣٣ - ٣٤ و ٢٢/٢٤ و ١٤/٥ وفي خر ١٢/٤٩
و ٢٠/١٠ ، تشدّد كلّها على واجب معاملة الغريب كـ «ابن
البلد» . ويقم سفر تثية الاشتراع تمييزاً بين ابن البلد
والغريب ، مبيّناً على اختيار اسرائيل وقداسته (راجع
أيضاً ١٥/٣ و ٢٣/٢١) . أمّا نصوص ث ١٤/٢٤ و ١٧/١٧
التي لا تقيم هذا التمييز فهي تذكر فرائض واحكاماً سابقة .
لكنّ ذلك لا يمنع سفر تثية الاشتراع من تأكيد حبّ الله
للغريب (١٨/١٠) .

١٢/٢٦ أعشار كل ثلاث سنين

أَخِيكَ الْفَقِيرَ ، ^٨ بَلْ أَفْتَحْ لَهُ يَدَكَ وَأَقْرِضْهُ مِقْدَارَ ١ يو ١٧/٣ ما يَحْتَاجُ إِلَيْهِ . ^٩ وَأَحْذَرُ أَنْ يَخْطُرَ فِي قَلْبِكَ هَذَا الْفِكْرُ النَّافِهَ ، فَتَقُولَ : قَدْ قَرَّبَتِ السَّنَةُ السَّابِعَةُ ، سَنَةُ الْإِبْرَاءِ ، فَتَسُوءَ عَيْنُكَ إِلَى أَخِيكَ الْفَقِيرِ وَلَا تُعْطِيَهُ شَيْئًا ، فَيَصْرُخُ إِلَى الرَّبِّ عَلَيْكَ وَتَكُونَ عَلَيْكَ خَطِيئَةٌ . ^{١٠} بَلْ أَعْطِهِ ، وَلَا كَرَاهًا إِذَا أَعْطَيْتَهُ ، وَبِذَلِكَ يُبَارِكُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ أَعْمَالِكَ وَفِي كُلِّ مَشَارِعِكَ . ^{١١} إِنَّ الْأَرْضَ مَتى ١١/٢٦ لَا تَخْلُو مِنْ فَقِيرٍ ، وَلِذَلِكَ أَنَا أَمْرُكَ الْيَوْمَ قَائِلًا : اِفْتَحْ يَدَكَ لِأَخِيكَ الْمِسْكِينِ وَالْفَقِيرِ الَّذِي فِي أَرْضِكَ .

اح ٧-١/٢٥ السنة السبئية

١٥

١٥ فِي آخِرِ كُلِّ سَبْعِ سِنِينَ تَصْنَعُ إِبْرَاءً . ^٢ وَهَذَا مَعْنَى الْإِبْرَاءِ : كُلُّ صَاحِبِ دَيْنٍ فَلْيَبْرِئْ قَرِيْبَهُ مِمَّا أَقْرِضَهُ ، فَلَا يُطَالِبْ قَرِيْبَهُ وَلَا أَخَاهُ (١) ، لِأَنَّهُ قَدْ نُوْدِيَ بِإِبْرَاءِ لِلرَّبِّ . ^٣ وَأَمَّا الْغَرِيبُ ، فَطَالِبُهُ ، وَأَمَّا مَا يَكُونُ لَكَ عَلَى أَخِيكَ فَلْيُبْرِئْهُ يَدَكَ مِنْهُ . ^٤ لَكِنْ لَا يَكُونُ عِنْدَكَ فَقِيرٌ ، لِأَنَّ الرَّبَّ يُبَارِكُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا لِيُتَرِثَهَا ، ^٥ إِنْ سَمِعْتَ لِبَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكَ لِيَحْفَظَ كُلَّ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ وَلِتَعْمَلَ بِهَا . ^٦ فَإِذَا بَارَكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ كَمَا قَالَ لَكَ ، تَقْرِضُ أَمَّا كَثِيرَةً ، وَأَنْتَ لَا تَقْتَرِضُ ، وَتَسْلُطُ عَلَى أُمَمٍ كَثِيرَةٍ ، وَهِيَ لَا تَسْلُطُ عَلَيْكَ .

٢١-٢٠/٢٣

^٧ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ فَقِيرٌ مِنْ إِخْوَتِكَ فِي إِحْدَى مَدُنِكَ ، فِي أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا ، فَلَا تُقَسِّ قَلْبَكَ وَلَا تَقْبِضْ يَدَكَ عَنْ

العبد

^{١٢} إِذَا بَاعَكَ أَخُوكَ الْعِبْرَانِيُّ نَفْسَهُ أَوْ أُخْتُكَ الْعِبْرَانِيَّةُ نَفْسَهَا ، فَلْيَخْدِمَكَ سِتَّ سِنِينَ ، وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ أَطْلِقْهُ مِنْ عِنْدِكَ حُرًّا . ^{١٣} وَإِذَا أَطْلَقْتَهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ ، فَلَا تُطْلِقْهُ فَارِغًا ، ^{١٤} بَلْ زَوِّدْهُ مِنْ غَنَمِكَ وَبَيْدَرِكَ وَمَعْصَرَتِكَ ، وَمِمَّا بَارَكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِيهِ تَعْطِيهِ . ^{١٥} وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ ، وَفَدَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ ، وَلِذَلِكَ أَنَا أَمْرُكَ الْيَوْمَ بِهَذَا .

^{١٦} فَإِنْ قَالَ : لَا أَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ ، لِأَنَّهُ أَحَبُّكَ وَأَحَبَّ بَيْتِكَ ، وَطَابَتْ لَهُ الْإِقَامَةُ عِنْدَكَ ، ^{١٧} فَخُذِ الْمِثْقَبَ وَأَدْخِلْهُ فِي أُذُنِهِ عَلَى الْبَابِ ، فَيَكُونُ لَكَ عَبْدًا لِلْأَبَدِ ، وَأَمْتُكَ أَيْضًا تَصْنَعُ بِهَا كَذَلِكَ .

(١) كَانَ الْمَدِينُ يُلْزَمُ نَفْسَهُ أحيانًا بِتَسْلِيمِ أَحَدِ أَوْلَادِهِ عَبْدًا أَوْ بِالْعَمَلِ بِنَفْسِهِ لِدَائِنِهِ ، فِي حَالِ عَدَمِ وِفَاءِ الدَّيْنِ .

سفر تثية الاشرع ١٨/١٥-١٠/١٦

المكان الذي يختاره الرب ليحلب فيه اسمه .
١٣ لا تأكل معه خبزاً خميراً ، بل سبعة أيام
تأكل معه فطيراً - خبز البؤس - لأنك خرجت
من أرض مصر على عجل ، لتذكر يوم
خروجك من أرض مصر كل أيام حياتك .
١٤ ولا ير عندك خمير في جميع أراضي سبعة
أيام ، ولا بيت من اللحم الذي تدبحه في
مساء اليوم الأول إلى الغد . لا يحلب لك أن
تذبح الفصح في إحدى مدينتك التي يعطيك
الرب الهك أيها ، بل في المكان الذي
يختاره الرب الهك ليحلب فيه اسمه تذبح
الفصح في المساء ، عند مغيب الشمس ، في
مثل الوقت الذي خرجت فيه من مصر .
١٥ وأطبخه وكله في الموضع الذي يختاره الرب
الهك ، ثم عذ في الصباح وأمض إلى خيامك .
١٦ ستة أيام تأكل فطيراً ، وفي اليوم السابع
محفل للرب الهك ، فلا تصنع فيه عملاً .

١٨ لا يصعب في عينك إطلاقك إياه حراً
من عندك ، فإن قيمة خدمته لك ست سنين
ضعف أجره أجبر ، فيبارك لك الرب الهك في
كل ما تصنعه .

خر ٢/١٣
+١١/١٣

١٩ كل بكر ذكر يولد لك في بقرتك
وغنمك ، تقدسه للرب الهك . لا تستخدم
البكر من ثورك ولا تجز البكر من غنمك ،
٢٠ بل كله أمام الرب الهك سنة فسنة ، في
الموضع الذي يختاره الرب ، أنت وبيتك .
٢١ فإما إن كان به عيب من عرج أو عمى أو
سائر العيوب ، فلا تدبحه للرب الهك ، بل
٢٢ في مدينتك يأكله النجس والطاهر على
السواء (٢) ، كما يؤكل الطيب والأبل . ٢٣ أما
دمه ، فلا تأكله ، لكن تريقه على الأرض
كلما .

خر ١١/١٢
+١٤/٢٣
اح ٨-٥/٢٣
عد ٢٥-١٦/٢٨

الأعياد : الفصح والفطير (١)

١٦ احفظ شهر أيب ، وأصنع فيه
فصحاً للرب الهك ، لأنه في شهر أيب
أخرجك الرب الهك من مصر ليلاً . وأذبح
الفصح للرب الهك من الغنم والبقر ، في

أعياد أخرى

٩ أحسب لك سبعة أسابيع . من وقت
شروع المنجل في السنبل القائم ، تبدأ في عذ
سبعة أسابيع . ١٠ واحتفل بعيد الأسابيع للرب
الهك على قدر التقدمة الطوعية التي تهبها

حيلة أدبية . فبعد يوشيا فقط جمع العيدان لأن الشعب كان
يحفل بها في الوقت نفسه . والجديد في تثية الاشرع هو أنه
جعل من الفصح الذي كان عيداً عائلياً حجاً إلى اورشليم .
وبحسب هذه الرب احتفل بفصح يوشيا (٢ مل ٢٣/٢١ -
٢٣ وراجع ٢ اخ ٧/٣٥ ت) .

(٢) للدلالة على أن هذا الأكل ليس له طابع العبادة .
(١) نص خليط . فالآيات ١ و ٢ و ٤-٧ تتعلق
بالفصح (على خلاف ما ورد في الرتب القديمة ، يمكن
اختيار الضحية من البقر (الآية ٢) ويمكن طبخها ، بدلاً من
شبهها (الآية ٧) . والآيات ٣ و ٤ و ٨ و ٩ تتعلق بالفطير (وصف
الفطير بأنه خبز البؤس - فريد) . والجمع بين هذين العيدين

يَدُكَ، بِحَسَبِ بَرَكَةِ الرَّبِّ إِلَهِكَ لَكَ. ^{١١} وَأَفْرَحَ
أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنَتُكَ وَخَادِمُكَ
وَخَادِمَتُكَ وَاللَّائِي فِي مَدِينِكَ وَالتَّزِيلُ
وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي وَسْطِكَ، فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ لِيُحِلَّ فِيهِ
أَسْمَهُ. ^{١٢} وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي مِصْرَ،
وَأَحْفَظْ هَذِهِ الْفَرَائِضَ وَاعْمَلْ بِهَا.

اح ٢٣/٣٣-٤٣
عد ٢٩/١٢-٣٩

^{١٣} وَأَحْفَظْ بِعِيدِ الْأَكْوَاحِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، حِينَ
تَجْمَعُ غَلَّةُ بَيْدِكَ وَمَعْصَرَتِكَ. ^{١٤} وَأَفْرَحَ فِي
عِيدِكَ هَذَا، أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنَتُكَ وَخَادِمُكَ
وَخَادِمَتُكَ وَاللَّائِي فِي مَدِينِكَ وَالتَّزِيلُ
وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي مَدِينِكَ. ^{١٥} سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُعِيدُ لِلرَّبِّ
إِلَهِكَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، لِأَنَّ
الرَّبَّ إِلَهَكَ يُبَارِكُكَ فِي كُلِّ غَلَّتِكَ وَفِي كُلِّ
عَمَلٍ يَدِيكَ، فَلَا تَكُونُ إِلَّا فَرِحًا.
^{١٦} ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ، يَحْضُرُ جَمِيعُ
ذُكُرَانِكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي
يَخْتَارُهُ: فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَفِي عِيدِ الْأَسَابِيعِ وَفِي
عِيدِ الْأَكْوَاحِ، وَلَا يَحْضُرُوا أَمَامَ الرَّبِّ فَارْغِينَ،
^{١٧} بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا تَهَبُ يَدُهُ بِحَسَبِ بَرَكَةِ
الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّتِي مَنَحَكَ إِيَّاهَا.

خر ٢٣/١-٣ القضاة (٢)

٨/٦

٢ اخ ١٩/٥

^{١٨} أَقِمْ لَكَ قُضَاةً وَكُتَبَةً فِي جَمِيعِ مَدِينِكَ
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِيَّاهَا لِأَسْبَاطِكَ، فَيَحْكُمُونَ

فِيهَا بَيْنَ الشَّعْبِ حُكْمًا عَادِلًا. ^{١٩} لَا تُحَرِّفِ
الْحُكْمَ وَلَا تُحَابِ الْوُجُوهَ وَلَا تَأْخُذْ رِشْوَةً، لِأَنَّ
الرِّشْوَةَ تُعْمِي أَبْصَارَ الْحُكَمَاءِ وَتُفْسِدُ قَضَايَا
الْأَبْرَارِ. ^{٢٠} وَأَتَّبِعِ الْبِرَّ ثُمَّ الْبِرَّ، لِكَيْ تَحْيَا
وَتَرِثَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِيَّاهَا.

المخالفات للعبادة

^{٢١} لَا تَغْرِسْ لَكَ وَتَدًا مُقَدَّسًا مِنْ أَيِّ شَجَرٍ خَر ^{٢٢/١٣-١٧}
كَانَ، عِنْدَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي تَبْنِيهِ لَكَ.
^{٢٢} وَلَا تَنْصِبْ لَكَ نَصْبًا، فَذَلِكَ يُغَضِّبُ الرَّبَّ خَر ^{٢٣/٢٤-٢٢}
إِلَهَكَ.

١٧

أَلَا تَذْبَحُ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ثَوْرًا أَوْ
حَمَلًا يَكُونُ بِهِمَا عَيْبٌ أَوْ شَيْءٌ مَا رَدِيءٌ، لِأَنَّ ^{٢٢/٢٥-٢٥}
ذَلِكَ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهِكَ.

^٢ إِذَا وَجَدَ فِي وَسْطِكَ، فِي إِحْدَى مَدِينِكَ ^{١٣}
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِيَّاهَا، رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ
صَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِكَ، مُتَعَدِّيًا
عَهْدَهُ، ^٣ وَمَضَى فَعَبَدَ إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدَ لَهَا، ^{١٩/١٩-٢١}
أَوْ لِلشَّمْسِ أَوْ الْقَمَرِ أَوْ لِسَائِرِ قُوَّاتِ السَّمَاءِ مِمَّا
لَمْ أَمُرْ بِهِ، وَأُخْبِرْتُ وَسَمِعْتُ وَبَحَثْتُ جِدًّا،
فَكَانَ الْأَمْرُ صَحِيحًا ثَابِتًا، وَقَدْ صُنِعَتْ هَذِهِ
الْقَبِيحَةُ فِي إِسْرَائِيلَ، ^٤ فَأَخْرَجْتُ هَذَا الرَّجُلَ أَوْ
هَذِهِ الْمَرْأَةَ الَّذِي صَنَعَ هَذَا الْأَمْرَ الشَّرِيرَ إِلَى
أَبْوَابِ مَدِينَتِكَ، رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً، وَأَرْجَعْتُهُ

(١٧/٨ - ١٣). هذا ما يعكس صورة الاصلاح القضائي
الذي قام به يوشافاط (٢ اخ ١٩/٥ - ١١).

(٢) لا بد من اقامة محاكم في جميع المدن (الآيات
١٨ - ٢٠)، وهي تحول القضايا التي تتعدى صلاحياتها الى
محكمة عليا، محكمة اورشليم، وقراراتها غير قابلة للاستئناف

الملوك^(١)

^{١٤} إِذَا دَخَلْتَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا وَوَرِثَتَهَا وَسَكَنْتَ فِيهَا ، فَقُلْتَ : أُقِيمُ عَلَيْكَ مَلِكًا كَسَائِرِ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِي ، ^{١٥} فَأَقِمَ عَلَيْكَ مَلِكًا ، مَنْ يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ . مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكَ تُقِيمُ عَلَيْكَ مَلِكًا ، وَلَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْكَ رَجُلًا غَرِيبًا لَيْسَ بِأَخِيكَ .

^{١٦} لَكِنْ لَا يُكْثِرُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْلِ ، وَلَا يَرُدُّ الشَّعْبَ إِلَى مِصْرَ لِيُكْثِرَ مِنَ الْخَيْلِ ، فَقَدْ قَالَ لَكُمْ الرَّبُّ : لَا تَعُودُوا إِلَى الرَّجُوعِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ (٢) . ^{١٧} وَلَا يُكْثِرُ لِنَفْسِهِ مِنَ النِّسَاءِ ، لِئَلَّا يَحِدَّ قَلْبُهُ ، وَلَا يُبَالِغُ فِي الْإِكْثَارِ مِنَ الْقِصَّةِ وَالذَّهَبِ (٣) . ^{١٨} وَمَتَى جَلَسَ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ ، فَلْيَسْخُ لَهُ نُسْخَةٌ مِنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ فِي سِفْرِ مِنْ عِنْدِ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ . ^{١٩} وَلِتَكُنْ عِنْدَهُ ، يَقْرَأُ فِيهَا كُلُّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ ، لِكَيْ يَتَعَلَّمَ كَيْفَ يَتَّقِي الرَّبَّ إِلَهَهُ حَافِظًا كَلَامَ الشَّرِيعَةِ كُلَّهُ وَهَذِهِ الْفَرَائِضَ لِيَعْمَلَ بِهَا ، ^{٢٠} لِئَلَّا يَسْمَخَ قَلْبُهُ عَلَى إِخْوَتِهِ وَلِئَلَّا يَحِدَّ عَنِ الْوَصِيَّةِ يَمَنَةً أَوْ بَسْرَةً ، وَلِكَيْ يُطِيلَ أَيَّامَهُ عَلَى مَمْلَكَتِهِ ، هُوَ وَبَنُوهُ ، فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ .

الكهنوت اللاوي^(١)

١٨ لَا يَكُونُ لِلْكَهَنَةِ اللَّوِيِّينَ ، لِكُلِّ

١٥/١٩ بِالْحِجَارَةِ فَيَمُوتُ . ^{١٦} يَقُولُ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ شُهَدَاءٍ يُقْتَلُ مَنْ يُقْتَلُ ، وَلَا يُقْتَلُ بِقَوْلِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ . ^{١٧} أَيْدِي الشُّهُودِ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلًا لِقَتْلِهِ ، ١ تور ١٣/٥ وَأَيْدِي سَائِرِ الشَّعْبِ بَعْدَهُمْ ، فَأَقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ .

٥/٢١ القضاة اللاويون

^{١٨} إِذَا أَعْجَزَتْكَ قَضِيَّةٌ فِي الْقَضَاءِ بَيْنَ دَمٍ وَدَمٍ ، أَوْ دَعْوَى وَدَعْوَى ، أَوْ ضَرْبَةٍ وَضَرْبَةٍ ، مِنْ قَضَايَا الْخُصُومَاتِ فِي مَدِينِكَ ، فَقُمْ وَأصْعِدْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ ، ^{١٩} وَأَذْهَبْ إِلَى الْكَهَنَةِ اللَّاوِيِّينَ وَإِلَى الْقَاضِي الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، فَتَسْتَشِيرْ وَيُبْلِغُونَكَ قَرَارَ الْحُكْمِ . ^{٢٠} وَأَعْمَلْ بِحَسَبِ الْقَرَارِ الَّذِي يُبْلِغُونَكَ إِيَّاهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ ، وَتَنْبَ أَنْ تَعْمَلَ بِكُلِّ مَا أَوْصَوْكَ بِهِ . ^{٢١} بِحَسَبِ الْقَرَارِ الَّذِي بُوْجِهُونَهُ إِلَيْكَ وَالْحُكْمِ الَّذِي يُصْدِرُونَهُ لَكَ تَصْنَعُ ، وَلَا تَبْتَغِدْ عَنِ الْقَرَارِ الَّذِي يُبْلِغُونَكَ إِيَّاهُ يَمَنَةً وَلَا بَسْرَةً . ^{٢٢} وَأَيُّ رَجُلٍ تَصَرَّفَ بِاعْتِدَادِ النَّفْسِ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَاهِنِ الْوَاقِفِ هُنَاكَ لِيَخْذَمَ الرَّبَّ إِلَهُكَ أَوْ مِنْ الْقَاضِي ، فَلْيُقْتَلْ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، وَأَقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، ^{٢٣} فَيَسْمَعْ كُلُّ الشَّعْبِ وَيَخَافُ وَلَا يَعُودُ إِلَى الْإِعْتِدَادِ بِالنَّفْسِ .

(٢) هناك إشارات أخرى إلى الموضوع نفسه في الكتاب المقدس (عد ٣/١٤ ت وراجع خر ١٣/١٧ و ١١/١٤ ت) .
(٣) في هذا ، على ما يبدو ، تلميح إلى سليمان (راجع ١ مل ٢٦/١٠ ت والفصل ١١) .

(١) بموجب تثية الاشتراع ، جميع أعضاء سبط لاوي مؤهلون للكهنوت (ومن هنا عبارة «الكهنة اللاويين»

(١) لا ذكر للملك في غير هذا المكان من مجموعة الفرائض والأحكام . توازي هذه الوصية وصية ١ صم ١١/٨-١٨ ولا تبلغ في مساندة الملكية أكثر من نص صموئيل الأول . ويسمى النصان إلى التيار الواحد المتأوي للملكية ، والذي نجده في هو ٧/٣-٧ و ٩/١٣-١١ الخ . وفي حز ١/٣٤-١٠ .

سَيُطَّ لَأَوِي، نَصَبٌ وَلَا مِيرَاثٌ مَعَ إِسْرَائِيلَ،
فَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنَ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ وَمِيرَاثُهُ،
وَلَا يَكُونُ لَهُ مِيرَاثٌ فِي وَسْطِ إِخْوَتِهِ، وَإِنَّمَا
الرَّبُّ هُوَ مِيرَاثُهُ، كَمَا قَالَ لَهُ.

تِلْكَ الْأُمَمُ. ^{١٠}لَا يَكُنْ فَيْكَ مَنْ يُحْرِقُ أَبْنَاهُ أَوْ
أَبْنَاهُ بِالنَّارِ، وَلَا مَنْ يَتَعَاطَى عِرَافَةً وَلَا مُنْجِمًا وَلَا
مُتَكَهِّنًا وَلَا سَاحِرًا، ^{١١}وَلَا مَنْ يُشْعُودُ وَلَا مَنْ
يَسْتَحْضِرُ الْأَشْبَاحَ أَوْ الْأَرْوَاحَ وَلَا مَنْ يَسْتَشِيرُ
الْمَوْنَى، ^{١٢}لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ هُوَ قَبِيحَةٌ
عِنْدَ الرَّبِّ، وَسَبَبُ تِلْكَ الْقَبَائِحِ سَيَطْرُدُ الرَّبُّ
إِلَهُكَ تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكَ.

^٣وهذا يكون حق الكهنة من الشعب، ممن
ذبح ذبيحة، بقراً كانت أو غنماً: يُعطى
الكاهن الكيف والفكين والكروش ^(١).

^٤وبواكير قمحك ونبيذك وزيتك وبواكير جزارك
غنمك تعطيه إياها، ^٥لِأَنَّ الرَّبَّ إلهك اختاره
من جميع أسباطك، لِيَقِفَ وَيَخْدُمَ بِأَسْمِ
الرَّبِّ هُوَ وَبَنُوهُ كُلُّ الْأَيَّامِ.

^{١٣}بَلْ كُنْ كَامِلًا لَدَى الرَّبِّ إلهك، ^{١٤}لِأَنَّ
تِلْكَ الْأُمَمَ الَّتِي أَنْتَ طَارِدُهَا تُصْغِي إِلَى
الْمُنْجِمِينَ وَالْعَرَافِينَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ يُجْزَ لَكَ
الرَّبُّ إلهك مثل ذلك. ^{١٥}يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إلهك

^٦وَإِذَا قَدِمَ لَأَوِي مِنْ إِحْدَى مُدُنِكَ مِنْ كُلِّ
إِسْرَائِيلَ، حَيْثُ هُوَ نَازِلٌ، فَأْتِ إِلَى الْمَوْضِعِ
الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، بِكُلِّ رَغْبَةٍ نَفْسِهِ، ^٧يَخْدُمُ
بِأَسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَسَائِرِ إِخْوَتِهِ اللَّائِيَيْنِ الْوَاقِفِينَ
هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ، أَكِلًا نَصِيًّا يُسَاوِي
نَصِيهِمْ، عَدَا مَا يَبِيعُهُ مِنْ مِلْكِ آبَائِهِ ^(٢).

نَبِيًّا مِثْلِي مِنْ وَسْطِكَ، مِنْ إِخْوَتِكَ، فَلَهُ
تَسْمَعُونَ، ^{١٦}وَفَقًّا لِكُلِّ مَا سَأَلَتْهُ الرَّبُّ إلهك فِي
حَوْرِبٍ، فِي يَوْمِ الْإِجْتِمَاعِ، قَائِلًا: كُنْ

أَوَاصِلَ سَمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِي وَلَنْ أَرَى بَعْدَ
الآنَ هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ، لِئَلَّا أَمُوتَ. ^{١٧}فَقَالَ رَسُلُ
لَبِي الرَّبِّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِيمَا قَالُوا. ^{١٨}سَأُقِيمُ لَهُمْ

نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ ^(٤)، وَأَجْعَلُ
كَلَامِي فِي قَلْبِهِ، فَيُخَاطِبُهُمْ بِكُلِّ مَا أَمَرُهُ بِهِ.

^{١٩}وَأَيُّ رَجُلٍ لَمْ يَسْمَعْ كَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ
بِأَسْمِي، فَإِنِّي أَحَاسِيهِ عَلَيْهِ. ^{٢٠}وَلَكِنْ أَيُّ نَبِيٍّ

الأنبياء

^٩إِذَا دَخَلْتَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إلهك إِيَّاهَا، فَلَا تَعْلَمْ أَنَّ تَصْنَعُ مِثْلَ قَبَائِحِ

(٢) إيضاحات تمكن من تجنب سوء الاستعمال كالذي
ورد لبني عالي في شيلو (١ صم ١٣/٢).

(٣) نهاية هذه الآية غامضة. لعل المراد بها منع تعميم
ملك اللاويين الخاص لتخفيض نصيبهم من المقدس. في
الواقع، لم يطبق الاجراء الذي يمنح جميع اللاويين الحقوق
نفسها (راجع ٢ مل ٩/٢٣).

(٤) ينسب موسى الى الرب، بالتوازي لإقامة الملكية
(١٤/١٧ - ٢٠)، انشاء النبوة عند التراقي في حوريب
(راجع خر ١٩/٢٠ - ٢١ وث ٢٣/٥ - ٢٨) وإلى هذا

(الآية ٥/٢١ وراجع ٨/٢٤ و ٩/٣١ و ٩/١٧ و ١٨)،
لكن لا يجوز لهم ان يمارسوا الوظائف الكهنوتية إلا في اورشليم
(الآيات ٦-٧) حيث يعيشون من الهيكل (الآيات
١-٥). وبما أن عددهم يفوق الحاجة في القدس، فكثير
منهم يعيشون في الأرياف حيث يبرزون من إحسان الشعب،
كالتريل والأرملة واليتيم (ث ١٨/١٢ - ١٩). فليس هناك
فرق بين الكهنة واللاويين وهم خدامهم، ولكن هذا الفرق
يمهد له الفرق الفعلي القائم بين خدام القدس المركزي وبين
اعضاء السبط المنتشرين في البلاد.

الهرب إلى واحدة من هذه المدن فيحيا) كَيْلا عد ١٩/٣٥+
يُطاردُ الْمُتَعَمِّمُ لِلدَّمِ الْقَاتِلَ لِأَضْطِرَامِ قَلْبِهِ ، وَقَدْ
يُدرِكُهُ لِطَوْلِ الطَّرِيقِ وَيَقْتُلُهُ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ حُكْمٌ
بِالموت ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُبْغِضًا لَهُ مِنْ أَمْسٍ قَبْلُ .
٧ فَلِذَلِكَ أَنَا أَمْرُكَ قَاتِلًا : أَفْرُدْ لَكَ ثَلَاثَ ٤١/٤-٤٣

مُدُن . ثُمَّ ، إِذَا وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَهُكَ حُدُودَكَ ، كَمَا
أَقْسَمَ لِآبَائِكَ فَأَعْطَاكَ كُلَّ الْأَرْضِ الَّتِي قَالَ إِنَّهُ
يُعْطِيهَا لِآبَائِكَ ، ٩ وَقَدْ حَفِظْتَ كُلَّ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ
الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ ، وَعَمِلْتَ بِهَا مُحِبًّا لِلرَّبِّ
إِلَهُكَ وَسَائِرًا فِي سَبِيلِهِ كُلِّ الْأَيَّامِ ، فَرِذْ لَكَ
ثَلَاثَ مُدُنٍ أُخْرَى عَلَى هَذِهِ الثَّلَاثِ ، ١٠ فَلَا يُسْفَكَ
دَمٌ بَرِيءٌ فِي وَسْطِ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا ، وَلَا يَكُونُ دَمٌ عَلَيْكَ .

١١ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ مُبْغِضًا لِقَرِيْبِهِ ، فَكَمَنْ لَهُ
وَوَثَبَ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً قَاتِلَةً فَاتَ ، ثُمَّ هَرَبَ
إِلَى إِحْدَى هَذِهِ الْمُدُنِ ، ١٢ فَلَيْسَ لِشُبُوحِ مَدِينَتِهِ
وَبِأَخْذِهِ مِنْ هُنَاكَ وَاسْلُومِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُتَعَمِّمِ لِلدَّمِ
فَيَمُوتُ (١) . ١٣ لَا تُشْفِقْ عَيْنُكَ عَلَيْهِ ، بَلْ أَرْزِلْ ٢١/١٩
دَمَ الْبَرِيِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ فَتُصِيبَ خَيْرًا .

الحدود

١٤ لَا تَنْقُلْ حُدُودَ قَرِيْبِكَ الَّتِي حَدَّدَهَا ١٧/٢٧
الْأَوَّلُونَ فِي مِيرَاثِكَ الَّذِي تَرِثُهُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي

٦-١/١٣ أَعْتَدَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ بِأَسْمِي قَوْلًا لَمْ أَمْرُهُ أَنْ يَقُولَهُ ،
أَوْ تَكَلَّمَ بِأَسْمِ إِلَهَةٍ أُخْرَى ، فَلْيَقْتُلْ ذَلِكَ
النَّبِيَّ .

٢١ فَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ : كَيْفَ نَعْرِفُ الْقَوْلَ
الَّذِي لَمْ يَقُلْهُ الرَّبُّ ؟ (٥) ٢٢ فَإِنْ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ
بِأَسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَتِمَّ كَلَامُهُ وَلَمْ يَحْدُثْ ، فَلِذَلِكَ
الْكَلَامُ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ ، بَلْ لِلْإِعْتِدَادِ بِنَفْسِهِ
تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ، فَلَا تَهَبْ .

نمر ١٣/٢١-١٤+
عد ٩/٣٥-١٣٤+

القاتل ومدن الملجأ

١٩ إِذَا قَرَضَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الْأَمَمَ الَّتِي
يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَرْضَهَا فَوْرَثَهَا وَسَكَنْتَ
مُدْنَهَا وَيُورَثَهَا ، ٢ فَأَفْرُدْ لَكَ ثَلَاثَ مُدُنٍ فِي وَسْطِ
أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا لِثَرْتِهَا .
٣ وَمَهْدِ الطَّرِيقِ إِلَيْهَا ، وَأَقْسِمِ أَرْضَكَ الَّتِي يُعْطِيكَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ ، فَيَكُونُ
هُنَاكَ مَهْرَبٌ لِكُلِّ قَاتِلٍ . ٤ وَهَذَا هُوَ حُكْمُ الْقَاتِلِ
الَّذِي يَهْرَبُ إِلَيْهَا فَيَحْيَا :

مَنْ ضَرَبَ قَرِيْبَهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَهُوَ غَيْرُ
مُبْغِضٍ لَهُ مِنْ أَمْسٍ قَبْلُ ، (٥) كَمَا إِذَا دَخَلَ
غَابَةً مَعَ قَرِيْبِهِ لِيَقْطَعَ حَطَبًا ، فَضَرَبَ بِالْفَأْسِ
لِيَقْطَعَ الْحَطَبَ ، فَأَنْفَلَتَ الْحَدِيدُ مِنْ يَدِهِ
الْفَأْسَ ، فَأَصَابَ قَرِيْبَهُ فَاتَ ، فَهَذَا يَسْتَطِيعُ

(٥) كيف يتم التمييز بين الأنبياء الصادقين والأنبياء
الكاذبين؟ هناك مقياسان أثبتت هذه المسألة المقلقة (راجع
١ مل ٢٢ وار ٢٨) وهما الأمانة للعقيدة اليهودية (راجع تث
١٣) وتحقيق الأمور المتنبأ بها (الآية ٢٢) .
(١) يدخل التعليم اليهودي بهذه الطريقة مفهوم النية في
التشريع الجزائي (راجع أيضًا عد ٢٠/٣٥-٢٣) .

الإنشاء يشير ، في العهد الجديد ، القديس بطرس (رسل
٢٢/٣-٢٦) والقديس اسطفانس (رسل ٣٧/٧) . وعلى
اساس هذا النص من تثية الاشتراع ، انتظر اليهود المسيح
انتظارهم لموسى آخر (راجع يو ٢١/١+) . وسيبرز القديس
يوحنا الانجيلي التوازي القائم بين يسوع وموسى (راجع يو
١٧/١+) .

يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَيَّاهَا لِتَرْتَهَا.

الَّذِي أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ^٢ وَعِنْدَ اقْتِرَابِكَ
إِلَى الْحَرْبِ، يَتَقَدَّمُ الْكَاهِنُ وَيُخَاطِبُ الشَّعْبَ،^٣ وَيَقُولُ لَهُمْ: اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ، أَنْتُمْ الْيَوْمَ

٢١/١

خر ١٤/٢٣

١٠-٩/٢٤

مُقْتَرِبُونَ إِلَى الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِكُمْ، فَلَا تَتَرَاخَ
قُلُوبُكُمْ وَلَا تَخَافُوا وَلَا تَضْطَرُّوا وَلَا تَرْتَعِدُوا مِنْ
وُجُوهِهِمْ، ^٤ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ سَائِرٌ مَعَكُمْ
لِيُحَارِبَ أَعْدَاءَكُمْ عَنْكُمْ وَيُخَلِّصَكُمْ.^٥ ثُمَّ يَكَلِّمُ الْكَتَبَةُ الشَّعْبَ قَائِلِينَ: أَيُّ رَجُلٍبَنَى بَيْتًا جَدِيدًا وَلَمْ يُدْشَنْهُ، فَلْيَمْنُصْ وَيَرْجِعْ ^١ مَك ٧/٥

إِلَى بَيْتِهِ كَيْلَا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيُدْشَنُ رَجُلٌ

آخَرَ. ^٦ وَأَيُّ رَجُلٍ غَرَسَ كَرْمًا وَلَمْ يَأْكُلْ

بَاكُورَتَهُ، فَلْيَمْنُصْ وَيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ كَيْلَا يَمُوتَ

فِي الْحَرْبِ فَيَأْكُلَ رَجُلٌ آخَرُ بَاكُورَتَهُ. ^٧ وَأَيُّ ^{٥/٢٤}

رَجُلٍ خَطَبَ أَمْرًا وَلَمْ يَأْخُذْهَا، فَلْيَمْنُصْ

وَيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِثَلَا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيَأْخُذْهَا

رَجُلٌ آخَرَ.

^٨ ثُمَّ يَعُودُ الْكَتَبَةُ إِلَى مُخَاطَبَةِ الشَّعْبِوَيَقُولُونَ: أَيُّ رَجُلٍ كَانَ خَائِفًا وَمُتْرَاجِيٍّ ^{٣/٧} قس

الْقَلْبِ، فَلْيَمْنُصْ وَيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِثَلَا يُذَيَّبَ

قُلُوبَ إِخْوَتِهِ كَقُلُوبِهِ. ^٩ وَمَتَى أَنْتَهَى الْكَتَبَةُ مِنْ

مُخَاطَبَةِ الشَّعْبِ، يُقِيمُونَ عَلَى الشَّعْبِ رُؤَسَاءَ

جِيُوشَ.

٧-٢/١٧ الشهود

١٦ لا يَقُومُ شَاهِدٌ وَاحِدٌ عَلَى أَحَدٍ فِي أَيِّ إِثْمٍ
وَأَيَّةُ خَطِيئَةٍ يَرْتَكِبُهَا، وَلَكِنْ يَقُولُ شَاهِدَانِ أَوْ
ثَلَاثَةُ شُهَدَاءَ يَقُومُ الْقَضِيَّةُ. ^{١٧/١٨} متى
٢ قور ١٢/٣
١ طيم ١٩/٥
عب ٢٨/١٠
يو ١٧/٨-١٧^{١٦} إِنْ قَامَ عَلَى أَحَدٍ شَاهِدٌ ظَالِمٌ فَاتَّهَمَهُبِتَمَرُدٍّ، ^{١٧} فَلْيَقِفِ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ بَيْنَهُمَا

الدَّعْوَى أَمَامَ الرَّبِّ، أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَالْقُضَاةِ الَّذِينَ

يَكُونُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. ^{١٨} وَلْيَبْحَثِ الْقَضَاةُ

جَيِّدًا، فَإِنْ كَانَ الشَّاهِدُ شَاهِدَ زُورٍ وَقَدْ شَهِدَ

بِالزُّورِ عَلَى أَخِيهِ، ^{١٩} فَاصْنَعُوا بِهِ كَمَا نَوَى أَنْ

يَصْنَعَ بِأَخِيهِ، وَأَقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ،

^{٢٠} فَيَسْمَعَ الْبَاقُونَ وَيَخَافُوا وَلَا يَعُودُوا يَصْنَعُونَأَيْضًا مِثْلَ هَذَا الشَّرِّ فِي وَسْطِكَ. ^{٢١} لَا تُشْفِقْ

عَيْنُكَ.

خر ٢١/٢٥+ شريعة الأخذ بالثأر

النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ، وَالسِّنُّ

بِالسِّنِّ، وَالْيَدُ بِالْيَدِ، وَالرَّجُلُ بِالرَّجُلِ.

الحرب والمحاربون

٢٠

^١ إِذَا خَرَجْتَ لِلْحَرْبِ عَلَى

أَعْدَائِكَ، فَرَأَيْتَ خَيْلًا وَمَرَائِبَ مَعَ قَوْمٍ أَكْثَرَ

مِنْكَ، فَلَا تَخَفْهُمْ، فَإِنَّ مَعَكَ الرَّبَّ إِلَهُكَ

٢٩-٢٨/١

فتح المدن ^(١)

٥-١/٧

^{١٠} وَإِذَا تَقَدَّمْتَ إِلَى مَدِينَةٍ لِتُثَامِتِلَهَا، فَادْعُهَاأَوَّلًا إِلَى السَّلَامِ، ^{١١} فَإِذَا أَجَابَتْكَ بِالسَّلَامِ وَفَتَحَتْاسرائيل يحاصرون المدن الغربية، فقد تكون لهذا الاهتمام
بالحرب المقدمة صلة بالتجديد الوطني والعسكري الذي
انطلق على عهد يوشيا.(١) لم تكن هناك مناسبة لتطبيق هذه القواعد، حين
أصدر كتاب تثية الاشتراع على عهد يوشيا، فما بقي هناك
كنعانيون يحرمون (راجع يش ١٧/٦+)، وما كان بنو

حالة القتال الجهول

٢١ إذا وجد قتيل في الأرض التي
يُعطيكَ الرَّبُّ إِيَّاهَا لِثَرْتِهَا مَطْرُوحًا فِي
الْحَقْلِ ، لَا يُعْرِفُ مَنْ قَتَلَهُ ،^١ فَلْيُخْرِجْ شُبُوحُكَ
وَقُضَاتُكَ وَيَقْسُوا الْمَسَافَةَ مِنْهُ إِلَى الْمُدُنِ الَّتِي
حَوْلَ الْقَتِيلِ .^٢ فَأَيُّهُ مَدِينَةٌ كَانَتْ أَقْرَبَ إِلَيْهِ ،
يَأْخُذُ شُبُوحُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ لَمْ
يُحَرِّثْ عَلَيْهَا وَلَمْ تَجُرَّ بِالنَّيْرِ ،^٣ وَيَنْزِلُ بِهَا شُبُوحُ
تِلْكَ الْمَدِينَةِ إِلَى وَادٍ لَا يَنْضُبُ وَلَمْ يُفْلَحْ وَلَمْ
يُزْرَعْ ، وَيَكْسِرُونَ عُنُقَهَا عَلَى الْوَادِي . ثُمَّ يَتَقَدَّمُ
الْكَهَنَةُ بَنُو لَاوِي ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ اخْتَارَهُمْ
لِيَخْدُمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِ الرَّبِّ ، وَيَكَلِّمُهُمْ
تَفْصُلُ كُلِّ خُصُومَةٍ وَكُلِّ ضَرْبَةٍ .^٤ وَأَمَّا جَمِيعُ
شُبُوحِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْقَتِيلِ ، فَإِنَّهُمْ
يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْعِجْلَةِ الْمَكْسُورَةِ الْمُتَّقِ
عَلَى الْوَادِي^(١) .^٥ وَيُجِيبُونَ قَائِلِينَ : أَيْدِينَا لَمْ
تَسْفِكْ هَذَا الدَّمَ ، وَعُيُونُنَا لَمْ تَرَ شَيْئًا .^٦ اغْفِرْ^(٢)
لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي فَدَيْتَهُ يَا رَبَّ ، وَلَا تَجْعَلَ
دَمًا بَرِيئًا فِي وَسْطِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ . فَيُغْفَرُ لَهُمْ
الدَّمُ .^٧ فَإِنِ تَزِيلُ الدَّمَ الْبَرِيءَ مِنْ وَسْطِكَ ،^٨
لِأَنَّكَ صَنَعْتَ الْقَوِيمَ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ .

الاسيرات

^{١١} إذا خَرَجْتَ لِمُقَاتَلَةِ أَعْدَائِكَ ، فَاسْلَمَهُمْ

لَكَ أَبْوَابُهَا ، فَكُلُّ الْقَوْمِ الَّذِي فِيهَا يَكُونُ لَكَ
تَحْتَ السُّخْرَةِ وَيَخْدُمُكَ .^{١٢} وَإِنْ لَمْ تُسَالِمَكَ ،
بَلْ حَارَبَتْكَ ، فَحَاصَرْتَهَا ،^{١٣} وَاسْلَمَهَا الرَّبُّ
إِلَيْكَ إِلَى يَدِكَ ، فَاضْرِبْ كُلَّ ذَكَرٍ بِحَدِّ
السَّيْفِ .^{١٤} وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ
وَجَمِيعُ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ غَنِيمَةٍ ، فَاغْتَنِمَهَا
لِنَفْسِكَ ، وَكُلْ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ
إِلَيْكَ إِيَّاهَا .

^{١٥} هَكَذَا تَصْنَعُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ
مِنْكَ جَدًّا وَالَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ تِلْكَ الْأُمَمِ
هُنَا .^{١٦} وَأَمَّا مُدُنُ تِلْكَ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا ، فَلَا تَسْتَبِقِ مِنْهَا
نَسْمَةً ،^{١٧} بَلْ حَرِّمَهُمْ تَحْرِيمًا : الْحِثِّيِّينَ
وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ
وَالْيَبُوسِيِّينَ ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ ،^{١٨} كَيْلَا
يُعَلِّمُوكُمْ أَنْ تَصْنَعُوا مِثْلَ قِبَائِحِهِمُ الَّتِي صَنَعُوهَا
لِأَلِهَتِهِمْ ، فَتَخْطَاؤُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ .

^{١٩} وَإِذَا حَاصَرْتَ مَدِينَةً مَا أَبَامًا كَثِيرَةً ،
مُحَارِبًا لَهَا لِتَفْتَحَهَا ، فَلَا تُثْلِفُ شَجَرَهَا مُثْلِفًا
عَلَيْهِ فَاسًّا . إِنَّكَ مِنْهُ تَأْكُلُ ، فَلَا تَقْطَعُهُ ، فَهَلْ
شَجَرُ الْحَقْلِ إِنْسَانٌ حَتَّى تُعَامِلَهُ كَالْمُحَاصَرِّ ؟
^{٢٠} أَمَّا الشَّجَرُ الَّذِي تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ شَجَرًا يُؤْكَلُ
مِنْهُ ، فَاتْلِفْهُ وَأَقْطَعْهُ ، وَأَبِنْ آلَاتِ الْحِصَارِ عَلَى
الْمَدِينَةِ الَّتِي تُحَارِبُكَ حَتَّى تَسْقُطَ .

(١) راجع الآية (٨) .

(٢) حرفيًا «عَطَّ» . وَاتَّخَذْتَ الْكَلِمَةَ مَعْنَى مُصْطَلَحًا
عَلَيْهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَغْفِرَةِ وَمَا يَرْتَبِطُ بِهَا (خمر ١٧/٢٥) وَاح
١٤/١ + (الفصل ١٦) .

(١) تُقْتَلُ الْبَيْمَةُ فِي مَكَانٍ قَفَرٍ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ ذَكَرٌ
لِإِرَاقَةِ دَمِهَا ، فَلَا يَمُدُّ ذَلِكَ ذُبِيحَةً ، بَلْ رِبَّةٌ شَعْبِيَّةٌ قَدِيمَةٌ
كَالرَّبِّ الْوَاردِ ذِكْرُهَا فِي اح ٢/١٤ - ٩ و ٥/١٦ - ١٠
و ٢١ - ٢٢ وَعَد ١٠ - ٢/١٩ وَالَّتِي نَبَّأَهَا الْمُعْتَقِدُ الْيَهُوِي

إلى شيوخ مدينته وإلى باب بلديته ،^{٢٠} ويقولوا
لشيوخ مدينته : إن أبننا هذا متمرّد عاصي ، لا
يُطِيعُ أمرنا ، وهو أكل شريب .^{٢١} فيرجمه
جميع رجال مدينته بالحجارة حتى يموت ،
واقطع الشر من وسطك ، فيسمع إسرائيل كله
وتخاف .

دَفَنُ المَشْنُوقِينَ

^{٢٢} وإذا كانت على إنسان خطيئة تستوجبُ
الموت ، فقتل وعلقته على شجرة ،^{٢٣} فلا تبت
جثته على الشجرة ، بل في ذلك اليوم تدفنه ،
لأنَّ المعلق لعنة من الله ، فلا تنجس أرضك غل
التي يعطيك الربُّ إلهك إياها ميراثاً .

فرائض وأحكام مختلفة

٢٢ إذا رأيت ثور أخيك أو حمله خر ٤/٢٣-
ضالاً ، فلا تتغافل عنه ، بل رده إلى أخيك .
فإن لم يكن أخوك جاراً لك أو لم تعرفه ، فأو
الحيوان إلى بيتك فيكون عندك إلى أن يبحث
أخوك عنه فترده إليه .^٢ وكذا تصنعُ بجاره وكذا
تصنعُ بثوبه وكذا تصنعُ بكلِّ ما فقِدَ لأخيك ،
ما فقِدَ له ووجدته . لا يحلُّ لك أن تتغافل عنه .
وإذا رأيت جاز أخيك أو ثوره واقفاً في
الطريق ، فلا تتغافل عنه ، بل أنهضه معه .^(١)
لا تكن ثياب الرجل على المرأة ولا يلبس
الرجل لباس المرأة ، لأنَّ كلَّ من يصنع ذلك

(١) يطبق سفر تثية الاشرع على جميع بني اسرائيل
(٢) الاخرة : الفرائض والأحكام التي أصدرها خر
٤/٢٣ - ٥ في شأن «الاعداء» .

الربُّ إلهك إلى يدك ، فأسرت منهم أسرى ،
وَأَرَأَيْتَ بَيْنَ الْأَسْرَى امْرَأَةً جَمِيلَةً الْهَيْئَةِ ،
فَتَعَلَّقْتَ بِهَا وَاتَّخَذْتَهَا لَكَ امْرَأَةً ،^٢ فحين
تدخلها بيتك ، تحلق رأسها وتقلع أظفارها .
^٣ وتترع ثياب أسرها عنها ، وتقيم في بيتك
فتبكي أباه وأُمها شهراً ، وبعد ذلك تدخل
عليها وتكون لها زوجاً وهي تكون لك امرأة .
^٤ ثم ، إن لم تعد تريدُها ، فأطلقها حرةً . ولا
تبعها بغصة ، ولا تظلمها لأنك أدللتها .

حق البكرية

١٥ إذا كانت لرجل امرأتان ، إحداها
محبوبة والأخرى مكروهة ، فولدتا له كِلْتاهُما
بنين ، المحبوبة والمكروهة ، وكان الابن البكر
للمكروهة ،^{١٦} ففي يوم توريثه لئنه ما يكون له ،
لا يحلُّ له أن يعطي حقَّ البكرية لابن
المحبوبة دون ابن المكروهة البكر ،^{١٧} بل
يعترف بأنَّ ابن المكروهة هو البكر ، فيعطيه
سهمين^(٣) من كلِّ ما يوجد له ، فإنه أولُ
رجولته ، وله حقُّ البكرية .

مثل ٢٢/٢٣ الولد المتمرّد

^{١٨} إذا كان لرجل ابن متمرّد عاصي ، لا
يُطِيعُ أمر أبيه ولا أمر أمه ، وهما يودبانِه فلا
يسمعُ لها ،^{١٩} فليقبض عليه أبوه وأُمه ويخرجاه

(٣) نجد هذا الاجراء لصالح البكر في تشريعات شرقية
أخرى (راجع ٢ مل ٩/٢ حيث تستعمل العبارة على سبيل
الاستعارة) .

مُسْتَقْبَحٌ لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكَ.

عَذْرَاءَ. وَهَذِهِ عَلَامَةُ بَكَارَةِ ابْنَتِي. وَيَسْطَانِ الْمُنْدِيلَ أَمَامَ شُبُوحِ الْمَدِينَةِ. ^{١٨} فَيَأْخُذُ شُبُوحُ الْمَدِينَةِ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَيُودِّبُونَهُ، ^{١٩} وَيُعْرَمُونَهُ مِثَّةً مِنْ الْفِضَّةِ يَدْفَعُونَهَا إِلَى أَبِي الْفَتَاةِ، لِأَنَّ الرَّجُلَ أَذَاعَ سَمْعَهُ سَيِّئَةً عَلَى عَذْرَاءٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ. وَتَكُونُ لَهُ امْرَأَةً، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُطْلَقَهَا طَوْلَ أَيَّامِهِ.

^١ إِذَا صَادَفَتْ عُشٌّ طَائِرٌ فِي الطَّرِيقِ أَمَامَكَ أَوْ فِي شَجَرَةٍ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ، فِيهِ فِرَاحٌ أَوْ بَيْضٌ، وَالْأُمُّ حَاضِنَةٌ لِلْفِرَاحِ أَوْ الْبَيْضِ، فَلَا تَأْخُذِ الْأُمُّ مَعَ الْفِرَاحِ، ^٧ بَلْ أَطْلِقِ الْأُمَّ وَخُذْ لَكَ الْفِرَاحَ، لِكَيْ تُصِيبَ خَيْرًا وَتُطِيلَ أَيَّامَكَ. ^٨ إِذَا بَنَيْتَ بَيْتًا جَدِيدًا، فَاصْنَعْ دَرَابِزُونًا لِسَطْحِكَ، لِئَلَّا تَجْعَلَ دَمًا عَلَى بَيْتِكَ، إِذَا سَقَطَ عَنْهُ أَحَدٌ.

^{٢٠} وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ صَحِيحًا وَلَمْ تَوْجِدِ الْفَتَاةَ عَذْرَاءَ، ^{٢١} فَلْيُخْرِجُوا الْفَتَاةَ إِلَى بَابِ بَيْتِ أَبِيهَا، وَيَرْجُمُوهَا جَمِيعُ أَهْلِ مَدِينَتِهَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ، لِأَنَّهَا صَنَعَتْ قَبِيحَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِزِنَاهَا فِي بَيْتِ أَبِيهَا، وَأَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ.

اح ١٩/١٩ ^٩ لَا تَزْرِعْ كَرْمَكَ صِنْفَيْنِ، كَيْلَا يُعَدَّ الزَّرْعُ الَّذِي تَزْرَعُهُ وَغَلَّةُ الْكَرْمِ جَمِيعًا مُقَدَّسًا. ^{١٠} لَا تَحْرُثْ عَلَى ثَوْرٍ وَحِجَارٍ مَعًا. ^{١١} لَا تَلْبَسْ ثَوْبًا مُخْتَلِطًا مِنْ صُوفٍ وَكُتَانٍ مَعًا ^{١٢}. ^{١٣} وَأَصْنَعْ لَكَ أَهْلِدَابًا فِي أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الرِّدَاءِ الَّذِي تَرْتَدِي بِهِ.

الزنى

^{٢٢} وَإِنْ أَخَذَ رَجُلٌ مُضَاجِعَ امْرَأَةٍ مُتَزَوِّجَةٍ، اح ١٠/٢٠ فَلْيَمُوتَا كِلَاهُمَا، الرَّجُلُ الْمُضَاجِعُ لِلْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ، وَأَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ.

النيل من سُمعة العروس

^{٢٣} وَإِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَدَخَلَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَبْغَضَهَا، ^{٢٤} فَانْسَبَ إِلَيْهَا مَا يَحْمِلُ عَلَى الثَّرَةِ، وَأَذَاعَ عَنْهَا سَمْعَةً سَيِّئَةً فَقَالَ: إِنِّي اتَّخَذْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهَا، لَمْ أَجِدْهَا عَذْرَاءَ، ^{٢٥} فَيَأْخُذُ الْفَتَاةَ أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَيُخْرِجَانِ عَلَامَةً بَكَارَةِ الْفَتَاةِ إِلَى شُبُوحِ الْمَدِينَةِ، إِلَى الْبَابِ. ^{٢٦} وَيَقُولُ أَبُوهَا لِلشُّبُوحِ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنَتِي امْرَأَةً لِهَذَا الرَّجُلِ فَأَبْغَضَهَا. ^{٢٧} وَهِيَ هُوَذَا قَدْ نَسَبَ إِلَيْهَا مَا يَحْمِلُ عَلَى الثَّرَةِ قَائِلًا: لَمْ أَجِدِ ابْنَتَكَ

^{٢٣} وَإِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءً مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ، فَصَادَفَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ فَضَاجَعَهَا، ^{٢٤} فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَاهُمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَأَرْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. أَمَّا الْفَتَاةُ، فَلِأَنَّهَا لَمْ تَصْرُخْ وَهِيَ فِي مَدِينَةٍ، وَأَمَّا الرَّجُلُ، فَلِأَنَّهُ اغْتَنَصَبَ امْرَأَةً قَرِيبَهُ، فَأَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ. ^{٢٥} فَإِنْ صَادَفَ الرَّجُلُ الْفَتَاةَ الْمَخْطُوبَةَ فِي الْحَقْلِ، فَأَمْسَكَهَا وَضَاجَعَهَا، فَلْيَمُتْ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْمُضَاجِعُ لَهَا وَحْدَهُ. ^{٢٦} وَأَمَّا الْفَتَاةُ،

(٢) هذه التحريمات الثلاثة الأخيرة هي آثار لتحريمات قديمة.

فَلا تَصْنَعُ بِهَا شَيْئًا ، إِذْ لَيْسَ عَلَيْهَا خَطِيئَةٌ
تَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ ، فَإِنَّمَا هَذَا الْأَمْرُ أَمْرُ رَجُلٍ
وَتَبَّ عَلَى قَرِيْبِهِ فَقَتَلَهُ .^{٢٧} ذَلِكَ بِأَنَّهُ صَادَقَهَا فِي
الْحَقْلِ ، فَصَرَّخَتْ الْفَتَاةُ الْمَخْطُوبَةُ ، فَلَمْ يَكُنْ
مَنْ يُخَلِّصُهَا .

خر ١٥/٢٢-١٦

^{٢٨} وَإِذَا صَادَقَ رَجُلٌ فَتَاةً عَذْرَاءَ لَمْ
تُخْطَبْ ، فَامْسِكْهَا وَضَاجِعْهَا ، فَوُجِدَا مَعًا ،
^{٢٩} فَلْيَحْطِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْمُضَاجِعُ لَهَا لِأَيِّ الْفَتَاةِ
خَمْسِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَتَكُونُ لَهُ أَمْرًا ، لِأَنَّهُ
أَذْلَاهَا ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُطْلَقَهَا كُلَّ أَيَّامِهِ .

٢٣

٢٠/٢٧

اح ١٨/١٨

^١ لَا يَتَزَوَّجُ رَجُلٌ أَمْرًا أَبِيهِ ، وَلَا
يَتَزَوَّجُ ذَيْلَ رِداءِ أَبِيهِ .^(١)

شروط الاشتراك في الاحتفالات الطقسية^(٢)

١/٢٣

اح ١٧/٢١-٢٣
اش ٣/٥٦-٥

^٢ لَا يَدْخُلُ مَرْضُوضُ الْخُصْيَتَيْنِ وَلَا مَجْبُوبٌ
فِي جِمَاعَةِ الرَّبِّ .^٣ وَلَا يَدْخُلُ نَعْلٌ^(٣) فِي جِمَاعَةِ
الرَّبِّ ، وَلَوْ فِي الْجِلِيلِ الْعَاشِرِ فَلَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ
فِي جِمَاعَةِ الرَّبِّ .^٤ وَلَا يَدْخُلُ عَمُونِيٌّ وَلَا
مُؤَابِيٌّ^(٤) فِي جِمَاعَةِ الرَّبِّ ، وَلَوْ فِي الْجِلِيلِ الْعَاشِرِ
فَلَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي جِمَاعَةِ الرَّبِّ لِلْأَبَدِ ،

نح ١٣/١-٣

(١) كَانَ «بَسَطَ ذَيْلَ رِداءِ» عَلَى أَمْرَةٍ يَعْنِي الزَّوْاجَ مِنْهَا
(رأ ٩/٣ وحز ٨/١٦) . وَكَانَ «نَزَعَ الذَّيْلَ» يَدُلُّ عَلَى الْفَعْلِ
الْمَعَاكِسِ وَالذَّيْلَ مِنْ حَقِيقَةِ الرَّجُلِ عَلَى أَمْرَتِهِ .

(٢) حَافِظُ سَفَرِ تَثْنِيَةِ الْاِشْتِرَاعِ ، مَعَ التَّفْسِيرِ ، عَلَى
قَوَاعِدِ قَدِيمَةٍ كَانَتْ تَبَيَّنَتْ حَالَاتٍ غَيْرَ أَكِيدَةٍ فِي مَوْضُوعِ
الْاِشْتِرَاعِ فِي احْتِفَالَاتِ جِمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ .

(٣) لَا نَرِدُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَّا هُنَا وَفِي زَك ٦/٩ وَلَا يُعْرَفُ
مَعْنَاهَا الدَّقِيقُ . وَتُفْهَمُ عَادَةً ، وَفَقًّا لِلتَّفْسِيرِ الْيَهُودِيِّ ،
كَالْمُتَحَدِّثِينَ مِنْ زَوَاجَاتِ بَيْنِ إِسْرَائِيلِيِّينَ وَغُرَبَاءَ ، وَتُسْتَشْهِدُ
فِي هَذَا الْبَحْثِ بِنَح ٢٣/١٣ (حَيْثُ لَا وَجُودَ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ) .

لَا أَنَّهُمْ لَمْ يَتَلَقَّوْكُمْ بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ فِي الطَّرِيقِ ، عِنْدَ
خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ ، وَلِأَنَّ الْمُؤَابِيَّ اسْتَأْجَرَ
عَلَيْكَ لِبْغَامَ بَنِ يَعُورَ مِنْ قَتُورَ ، فِي أَرَامِ^{٢٢/٢٢} عَد
النَّهْرَيْنِ ، لِيَلْعَنَكَ .^{٢٣} فَأَيُّ الرَّبِّ إِلَهُكَ أَنْ يَسْمَعَ
لِبْغَامَ ، فَحَوْلَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ اللَّعْنَةَ بَرَكَةً ،
لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ قَدْ أَحْبَبَكَ .^{٢٧} لَا تَلْتَمِسْ
سَلَامَتَهُمْ وَلَا خَيْرَهُمْ طَوْلَ أَيَّامِكَ لِلْأَبَدِ .

^{٢٨} لَا تَكْرَهُ الْأَدُومِيَّ ، لِأَنَّهُ أَخُوكَ ، وَلَا ^{٢٩} عَد ٢٢/٢٧

٢٢/٢٧
+٤٨/١٢

تَكْرَهُ الْمِصْرِيَّ ، لِأَنَّكَ كُنْتَ تَزِيلًا فِي أَرْضِهِ .
^١ وَالْجِيلُ الثَّالِثُ مِنَ الْبَنِينَ الَّذِينَ يُوَلَدُونَ لَهُمْ
يَدْخُلُونَ فِي جِمَاعَةِ الرَّبِّ .^(٥)

طهارة المُخَيِّمِ

عَد ١/٥-٤

^١ إِذَا خَرَجْتَ فِي جَيْشٍ عَلَى أَعْدَائِكَ ،
فَاحْفَظْ نَفْسَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَيِّئٍ .^{١١} إِذَا كَانَ
فِيكَ رَجُلٌ لَيْسَ بِظَاهِرٍ مِنْ سَيِّلَانِ مَنَوِيٍّ فِي^{١٥/١٦-١٧} اح
الْأَيْلِ ، فَلْيُخْرِجْ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيِّمِ وَلَا يَدْخُلْ
إِلَى دَاخِلِهِ .^{١٢} وَعِنْدَ اقْتِرَابِ الْمَسَاءِ ، يَسْتَحِمُّ فِي
الْمَاءِ ، وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ يَدْخُلُ إِلَى دَاخِلِ
الْمُخَيِّمِ .
^{١٣} وَلْيَكُنْ لَكَ خَلَاءٌ خَارِجَ الْمُخَيِّمِ تَخْرُجُ

(٤) خِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي ٩/٢ وَ ١٩ وَ هِيَ حَالَةٌ اسْتِثْنَائِيَّةٌ ،
تُظْهِرُ هُنَا الْعِدَاوَةَ لِمُؤَابَ وَعَمُونَ مَرَّةً أُخْرَى . وَالْأَسْبَابُ فِي
الآيَةِ ه تَتَعَلَّقُ جَمِيعُهَا بِمُؤَابَ (رَاجِعْ ١/٢ وَعَد ٢٢/٢٢) وَ قَدْ
تَوَضَّحَتْ فِي زَمَنِ لَاحِقٍ .

(٥) هَذِهِ الْمَعَامِلَةُ الْحَسَنَةُ لِبَنِي أَدُومَ وَلِلْمِصْرِيِّينَ أَمْرٌ
عَجِيبٌ ، وَقَدْ نُبِّهْنَا الْعِلَاقَاتِ السِّيَامِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ لِمَمْلَكَةِ
الشَّهَالِ مَعَهُمْ فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ قَبْلَ الْمَسِيحِ . وَأَمَّا ذِكْرُ بَنِي أَدُومَ
«كَابُورَةَ» ، فَهُوَ يُوَافِقُ نَصُوصَ أُخْرَى يُسَمَّى فِيهَا أَدُومَ
وَإِسْرَائِيلَ إِخْوَةً (عَد ١٤/٢٠ وَعَا ١١/١ وَعَد ١٠ وَ ١٢) ،
حَتَّى وَلَوْ كَانَ أَدُومَ يُدْعَى عَلَى سَوَاءٍ تَصَرُّفِهِ .

وَأَعْمَلْ كَمَا نَذَرْتَ لِلرَّبِّ إِلَهَكَ كَتَقْدِيمَةِ طَوْعِيَّةٍ ،
بِحَسَبِ مَا قُلْتَ بِفَمِكَ .

^{٢٥} إِذَا دَخَلْتَ كَرَمَ قَرِيكَ ، فَكُلْ مِنْ
الْعِنَبِ عَلَى قَدْرِ شَهْوَتِكَ حَتَّى تَشْبِعَ ، وَلَا تَجْعَلْ
مِنْهُ شَيْئًا فِي سُنَّتِكَ . ^{٢٦} وَإِذَا دَخَلْتَ السُّبُلَ
الْقَائِمَ الَّذِي لِقَرِيكَ ، فَاقْطِفْ بِيَدِكَ فَرِيكًا ، مِثْلَ ١/١٢
وَلَا تَلْقَ مِنْجَلًا عَلَى سُبُلِ قَرِيكَ .

الطلاق

٢٤ ^١ إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَهَا ،
ثُمَّ لَمْ تَلِدْ حُظُوَّةً فِي عَيْنَيْهِ ، لِأَمْرِ غَيْرِ لَا يَتَّقِ
وَجَدَهُ فِيهَا ، فَلْيَكْتُبْ لَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَيُسَلِّمَهَا ^٢ مِثْلَ ٧/١٩
إِبَائِهِ وَيَصْرِفَهَا مِنْ بَيْتِهِ . ^٣ فَإِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهِ
وَمَضَتْ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ ، ^٤ فَابْغَضَهَا الرَّجُلُ
الْآخَرُ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ ، فَسَلَّمَهَا إِبَائِهِ
وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ ، أَوْ مَاتَ الرَّجُلُ الْآخَرُ الَّذِي
اتَّخَذَهَا لَهُ امْرَأَةً ، ^٥ فَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ لِرُزُوجِهَا الْأَوَّلِ
الَّذِي طَلَّقَهَا أَنْ يَعُودَ وَيَأْخُذَهَا لِتَكُونَ لَهُ امْرَأَةً ،
بَعْدَمَا تَدْنَسَتْ : فَإِنَّ ذَلِكَ قَبِيحَةٌ لِلدِّينِ .
فَلَا تَجْلِبُ خَطِيئَةً عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا .

تدابير للحماية

^٥ إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً حَدِيثَةً عَهْدٍ بِهِ ، فَلَا
يَخْرُجُ فِي الْجَيْشِ ، وَلَا يُحْمَلُ عَيْنًا مَا ، بَلْ

إِلَيْهَا . ^{١١} وَلْيَكُنْ لَكَ مِعْوَلٌ مَعَ عُذَّتِكَ لِتَحْفِرَ بِهِ
عِنْدَمَا تَخْتَلِي ، وَتَلْتَفِتَ وَتُغْطِيَ بِرَأْسِكَ ، لِأَنَّ الرَّبَّ
إِلَهَكَ يَتَمَشَّى فِي وَسْطِ مُحْيِمِكَ لِيُنْقِذَكَ وَيُسَلِّمَ
أَعْدَاءَكَ أَمَامَكَ . فَلْيَكُنْ مُحْيِمُكَ مُقَدَّسًا ، لِئَلَّا
يَرَى فِيكَ أَمْرًا غَيْرَ لَائِقٍ ، فَيَنْصَرِفَ عَنْكَ .

فرائض وأحكام اجتماعية وطقسية

^{١١} لَا تُسَلِّمُ عَبْدًا هَرَبَ إِلَيْكَ مِنْ عِنْدِ
سَيِّدِهِ ، ^{١٢} بَلْ لِيَقِمْ مَعَكَ فِي وَسْطِكَ ، فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ فِي إِحْدَى مَدِينِكَ حَيْثُ
يَطِيبُ لَهُ ، وَلَا تَقْلِبْهُ .
^{١٣} لَا يَكُنْ فِي بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ بَغِيٌّ مُكَرَّمَةٌ ،
وَلَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَأْبُونٌ مُكَرَّمٌ . ^{١٤} وَلَا تُدْخِلْ
إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ هَدِيَّةَ زَانِيَةٍ وَلَا ثَمَنَ
كَلْبٍ ^(٦) فِي نَذْرٍ مَا ، لِأَنَّهَا كِلَاهُمَا قَبِيحَةٌ عِنْدَ
الرَّبِّ إِلَهِكَ .

^{١٥} لَا تُقْرِضُ أَخَاكَ بِفَائِدَةٍ فِي فِصَّةٍ أَوْ طَعَامٍ
أَوْ شَيْءٍ آخَرَ مِمَّا يُقْرِضُ بِالْفَائِدَةِ ، ^{١٦} بَلْ تُقْرِضْ
الْغَرِيبَ بِالْفَائِدَةِ ، وَأَمَّا أَخُوكَ فَلَا تُقْرِضْهُ
بِالْفَائِدَةِ ، لِكَيْ يُبَارِكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ جَمِيعَ أَعْمَالِ
يَدَيْكَ ، فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا .

^{٢٢} إِذَا نَذَرْتَ نَذْرًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ، فَلَا تُؤَخِّرْ
وَفَاءَهُ ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ يُطَالِبُكَ بِهِ ، فَتَكُونَ
عَلَيْكَ خَطِيئَةٌ . ^{٢٣} وَإِذَا لَمْ تَنْذِرْ نَذْرًا ، فَلَا خَطِيئَةٌ
عَلَيْكَ . ^{٢٤} وَأَمَّا مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيْكَ ، فَاحْفَظْهُ

(٦) كلب: هنا على المأبون، وهو الرجل الذي يعرض نفسه
للزنى.

(٦) كان الزنى المقدس من عيوب العبادات الكتابية
(راجع بعل فغور عد ٢٥) . كان قد ألسد إسرائيل (١) مل
٢٤/١٤ و ٤٧/٢٢ و ٢ مل ٧/٢٣ وهو ١٤/٤) . وتذكر كلمة

لِيَتَفَرَّغَ لِبَيْتِهِ سَنَةً وَاحِدَةً، يَسِرُّ امْرَأَتَهُ الَّتِي اتَّخَذَهَا.

١٦ لَا يَرْتَهِنُ أَحَدٌ حَجَرِي الرَّحَى، حَتَّى وَلَا الْحَجَرَ الْأَعْلَى، فَإِنَّهُ يَرْتَهِنُ نَفْسًا.

١٧ إِنْ وُجِدَ إِنْسَانٌ قَدْ حَطَفَ نَفْسًا مِنْ إِخْوَتِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَعَامَلَهَا كَالْعَبْدِ أَوْ بَاعَهَا، فَلْيُمِتِ الْخَاطِطُ، وَأَقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ. ١٨ تَنَبَّهْ، فِي أَمْرِ إِصَابَةِ الْبَرَصِ، أَنْ تَجْتَهِدَ فِي الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا يُعَلِّمُكُمُ الْكَهَنَةُ اللَّائِيُونَ، كَمَا أَمَرْتَهُمْ تَجْتَهِدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ١٩ أَذْكُرُ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِمَرِّمٍ فِي الطَّرِيقِ، عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ.

خر ١٦/٢١

اح ١٤-١٣

عد ١٥-١٠/١٢

خر ٢٦-٢٥/٢٢

اي ٦/٢٢

عا ٨/٢

اح ١٣/١٩

ار ١٣/٢٢

ملا ٥/٣

يع ٤/٥

١١ إِذَا أَقْرَضْتَ قَرِيْبَكَ قَرْضًا مَا، فَلَا تَدْخُلْ بَيْتَهُ لِتَأْخُذَ رَهْنًا مِنْهُ، ١١ بَلْ قِفْ خَارِجًا، وَالرَّجُلُ الَّذِي أَقْرَضْتَهُ هُوَ يُخْرِجُ لَكَ الرَّهْنَ إِلَى خَارِجٍ. ١٢ وَإِنْ كَانَ رَجُلًا فَقِيرًا، فَلَا تَتَمَّ وَرَهْنَهُ عِنْدَكَ (١)، ١٣ بَلْ، عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ، تَرُدَّهُ إِلَيْهِ، حَتَّى يَنَامَ فِي رِذَائِهِ وَيُبَارِكَكَ، فَيُحْسَبُ لَكَ بِرٌ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ.

١٤ لَا تَسْتَغْلِلْ أَجِيرًا مِسْكِينًا أَوْ فَقِيرًا مِنْ إِخْوَتِكَ أَوْ مِنْ التُّزْلَاءِ الَّذِينَ فِي أَرْضِكَ، فِي مُدُنِكَ، ١٥ بَلْ أَدْفَعْ إِلَيْهِ أَجْرَهُ فِي يَوْمِهِ، وَلَا تَغِبْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ، لِأَنَّهُ مِسْكِينٌ وَإِلَيْهَا يَطْمَحُ، لِئَلَّا يَصْرُخَ عَلَيْكَ إِلَى الرَّبِّ، فَتَكُونَ عَلَيْكَ خَطِيئَةً.

(١) حرفيًا «فلا تتم في رهنه»، لأن الرهن قديمًا كان عبارة عن الرداء (خر ٢٥/٢٢ ت).

(٢) نص هام في موضوع المسؤولية الفردية. ومبدأ المسؤولية الفردية هذا أمر جديد (راجع ٩/٥ وخر ٧/٢٤).

١٦ لَا يُقْتَلُ الْآبَاءُ بِالْبَنِينَ، وَلَا يُقْتَلُ الْبَنُونَ بِالْآبَاءِ، بَلْ كُلُّ أَمْرٍ بِخَطِيئَتِهِ يُقْتَلُ. (٢) ١٧ لَا تُحَرِّفْ حَقَّ نَزِيلِ يَتِيمٍ، وَلَا تَرْتَهِنْ قُوبَ أَرْمَلَةٍ. ١٨ وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا بِمِصْرَ وَفَدَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ هُنَاكَ، لِذَلِكَ أَنَا أَمْرُكَ بِأَنْ تَصْنَعَ هَذَا الْأَمْرَ.

١٩ إِذَا حَصَدْتَ حِصَادَكَ فِي حَقْلِكَ، ٢٠ فَانْسِبْ حُرْمَةً فِي الْحَقْلِ، فَلَا تَرْجِعْ لِتَأْخُذَهَا: ٢١ إِنَّهَا لِلنَّزِيلِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ تَكُونُ، لِكَيْ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ يَدَيْكَ.

٢٠ وَإِذَا خَبَطْتَ زَيْتُونَكَ، فَلَا تَرْجِعْ مَا بَقِيَ فِي الْأَغْصَانِ، إِنَّهُ لِلنَّزِيلِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ يَكُونُ. ٢١ وَإِذَا قَطَطْتَ كَرْمَكَ، فَلَا تَرْجِعْ مَا بَقِيَ مِنْهُ، إِنَّهُ لِلنَّزِيلِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ يَكُونُ. ٢٢ وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا بِمِصْرَ، لِذَلِكَ أَنَا أَمْرُكَ بِأَنْ تَصْنَعَ هَذَا الْأَمْرَ.

٢٥ إِذَا وَقَعَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَ أَنْاسٍ وَمَثَلُوا أَمَامَ الْقَضَاءِ، فَلْيُحْكَمْ الْقَضَاءُ بَيْنَهُمْ وَيُبرِّتُوا الْبَارَّ وَيُجْرَمُوا الشَّرِيرُ. ٢٦ إِنْ كَانَ الشَّرِيرُ يَسْتَحِقُّ الْعِجْلَ، يَطْرَحْهُ الْقَاضِي وَيَأْمُرْ بِعِجْلِهِ بِخَضْرَتِهِ، عَلَى قَدْرِ شَرِّهِ بِالْعَدَدِ. ٢٧ يَعْجَلُهُ ٢٨ أَرْبَعِينَ وَلَا يَزِيدُ، لِئَلَّا يُحْتَقَرَ أَخْوَلُكَ فِي عَيْنِكَ، إِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ ضَرْبَاتٍ كَثِيرَةً.

٢٩ لَا تَكْعَمِ الثَّوْرَ وَهُوَ يَدْرُسُ الْحُبُوبَ. ٣٠ ط ١٨/٥

ويش ٢٤/٧ الخ. وهو يُطَيَّنُ فِي ٢ مل ٦/١٤ وَنُكِتَ فِي ار ٢٩/٣١ - ٣٠ وَنُشِرَ فِي خر ١٢/١٤ - ٢٠ وَ ١٠/١٨ - ٢٠.

فَقَدَّمَتْ أَمْرًا أَحَدَهَا لِيُتَقَدَّ رَجُلُهَا مِنْ يَدِ
ضَارِيهِ، فَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِعَوْرَتِهِ،
١٢ فَأَقَطَعَ يَدَهَا وَلَا تُشْفِقْ عَيْنُكَ عَلَيْهَا.

ملحقات

اح ٣٦-٣٥/١٩

عا ٥/٨

هو ٨/١٢

مي ١١-١٠/٦

مثل ١١/١١

١٣ لَا يَكُنْ فِي كَيْبِكَ مِيزَانَانِ، كَبِيرٌ
وَصَغِيرٌ، ١٤ وَلَا يَكُنْ فِي بَيْتِكَ مِكْيَالَانِ، كَبِيرٌ
وَصَغِيرٌ، ١٥ بَلْ لِيَكُنْ لَكَ مِيزَانٌ صَحِيحٌ عَادِلٌ
وَمِكْيَالٌ صَحِيحٌ عَادِلٌ، لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ فِي
الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا، ١٦ لِأَنَّ
الرَّبَّ إِلَهُكَ يَكْرَهُ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَكُلَّ مَنْ
يَعْمَلُ بِالظُّلْمِ.

١٧ أَذْكُرْ مَا صَنَعَ بِكَ عَمَالِيْقُ فِي الطَّرِيقِ، عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ، ١٨ كَيْفَ لَقَيْتَ فِي
الطَّرِيقِ وَقَطَعَ عَنْكَ جَمِيعَ الْمُتَخَلِّفِينَ الَّذِينَ
وَرَاءَكَ، وَأَنْتَ تَعِبٌ مُرْمَقٌ، وَلَمْ يَخَفِ اللَّهُ.
١٩ فَإِذَا أَرَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ
الَّذِينَ حَوْلَكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا لِيَرْتَهَا، فَأَمَحُ ذِكْرَ عَمَالِيْقَ مِنْ
تَحْتِ السَّمَاءِ. لَا تَنْسَ.

شريعة أخِي الزوج (١)

٣٨ تَكَ ٣٨
٢٤/٢٢ رَا مَي
٥ إِذَا أَقَامَ أَخَوَانِ مَعًا، ثُمَّ مَاتَ أَحَدُهُمَا
وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، فَلَا تَصِرْ أَمْرًا الْمَيِّتِ إِلَى
خَارِجٍ، لِرَجُلٍ غَرِيبٍ، بَلْ أَخُو رَجُلِهَا يَدْخُلُ
عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُهَا أَمْرًا لَهُ، وَهُوَ يَقُومُ نَحْوَهَا
بِوَاجِبِهِ كَأَخِي الرَّجُلِ. وَيَكُونُ الْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ
مِنْهُ هُوَ الَّذِي يَحْمِلُ اسْمَ أَخِيهِ الْمَيِّتِ، فَلَا
يُحْمَلُ اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ٧ فَإِنْ لَمْ يَرْضَ الرَّجُلُ
أَنْ يَتَّخِذَ أَمْرًا أَخِيهِ، فَلْتَصْعِدِ أَمْرًا أَخِيهِ إِلَى
بَابِ الْمَدِينَةِ إِلَى الشُّيُوخِ، وَقُلْ: قَدْ أَبَى أَخُو
زَوْجِي أَنْ يُقِيمَ لِأَخِيهِ اسْمًا فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ
يَرْضَ زَوْجَتِي. ٨ فَيَسْتَدْعِيهِ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ
وَيُكَلِّمُونَهُ فِي ذَلِكَ. فَإِنْ أَصَرَ وَقَالَ: إِنِّي لَا
أَرْضَى أَنْ أَتَّخِذَهَا، ٩ تَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ أَمْرًا أَخِيهِ
بِحَضْرَةِ الشُّيُوخِ وَتَخْلَعُ نَعْلَهُ مِنْ رِجْلِهِ، وَتَبْصُقُ
فِي وَجْهِهِ وَتُجِيبُهُ قَائِلَةً: هَكَذَا يُصْنَعُ بِالرَّجُلِ
الَّذِي لَا يُبْنِي بَيْتَ أَخِيهِ. ١٠ فَيُدْعَى فِي إِسْرَائِيلَ
بَيْتَ الْمَخْلُوعِ النُّعْلِ. (٢)

الحياة في المشاجرات

١١ إِذَا تَخَاصَمَ رَجُلَانِ الْوَاحِدُ مَعَ الْآخَرِ،

بعض المجموعات. وتدرج الصدوقيون بهذه الشريعة لينكروا
عقيدة القيامة من بين الأموات (راجع متى ٢٣/٢٢ ت).
(٧) توافقت عملية خلع النعل حركة احترام وتسمية
فاضحة. لا يرى ما هي نتائج هذا التصرف القانوني، ولكنه
من المرجح أن المرأة كانت، في هذه الحال، تحفظ أموال
زوجها. وليس لعملية خلع النعل هذه المعنى الذي نلجده في را
٨/٤.

(١) كان هذا النظام عند الآشوريين والحثيين وكان
يهدف إلى تخليد النسل وتأمين ثبات ملك العائلة. فالوجه
الأول بارز في قصة تamar (تك ٣٨) والثاني في قصة راعوت
(را ٤) حيث حقوق أخِي الزوج وواجباته تشمل القريب
«المنتقم للدم» (راجع عد ١٩/٣٥). يقصر سفر تنية
الاشتراع هذا الواجب على الحالة التي يعيش فيها الأخوان معًا
ويقبل بأن يهرب أخو الزوج من هذا الواجب. وقد استمر
هذا النظام في الدين اليهودي المتأخر، بالرغم من معارضة

البواكير^(١)

٢٦

١ وإذا دخلت الأرض التي يعطيك
 الربُّ إلهك إياها ميراثاً فورتتها وسكنت فيها ،
 فخذ من بواكير كلِّ ثمر الأرض الذي تخرجه
 من أرضك التي يعطيك الربُّ إلهك إياها ،
 وضعه في سلة ، وأمضِ إلى المكان الذي
 يختاره الربُّ إلهك ليحبل فيه اسمه ،^٣ وأت إلى
 الكاهن الذي يكون في تلك الأيام وقُلْ له :
 أعلن اليوم للربِّ إلهك أنني قد دخلت الأرض
 التي أقسم الربُّ لأبائنا أن يعطينا إياها .^٤ فيأخذ
 الكاهن السلة من يدك فيضعها أمام مذبح
 الربِّ إلهك .

٢٢/١٠

مز ١٢/١٠٥

٥ ثمَّ تتكلَّم فتقول أمام الربِّ إلهك : (٢) إنَّ
 أبي كان آرامياً تائهاً ، فترك إلى مصر وأقام هناك
 مع رجال قلائل ، فصار هناك أمة عظيمة قويَّة
 كثيرة .^٦ فأساء إلينا المصريون وأذلُّونا وفرضوا
 علينا عملاً شاقاً .^٧ فصرَّخنا إلى الربِّ إله آبائنا ،
 فسمع الربُّ صَوْتنا ورأى ذُلُّنا وعناءنا وظلمنا ،
 فأخرجنا الربُّ من مصر بيد قويَّة وذراع
 مَبْسُوطَةٍ وخوفٍ عظيمٍ وآياتٍ وخوارق .^٨

٣٤/٤

٩ وأوصلنا إلى هذا المكان وأعطانا هذه الأرض ،
 أرضاً تدرُّ لبناً حليماً وعسلًا .^{١٠} والآن هاءنذا
 أت بواكير ثمر الأرض التي أعطيتني إياها يا
 ربِّ .

ثمَّ وضعها أمام الربِّ إلهك ، وأسجد أمام
 الربِّ إلهك .^{١١} وأفرح بكلِّ الخير الذي أعطاه
 الربُّ إلهك لك ولبيتك ، أنت واللأوي والتزيل
 الذي في وسطك .

الأعشار الثلاثة السنين

١٢ متى انتهت من إخراج جميع أعشار

غلتك في السنة الثالثة ، سنة الأعشار ، وأعطيت
 للأوي والتزيل واليتيم والأرملة ، فأكلوا في
 مدُنك وشبعوا ،^{١٣} تقول بين يدي الربِّ إلهك :

قد رفعت الأقداس من البيت ، وقد
 أعطيتها للأوي والتزيل واليتيم والأرملة ،
 بحسب كلِّ الوصية التي أوصيتني بها ، لم أتعذَّ
 وصية من وصاياك ولم أنسها .^{١٤} لم أكل منها في
 حزني ، ولا رفعت شيئاً حين كنت نجساً ، ولا

تثية الاشترع (راجع ١/٢٥) .

(٢) في شهادة الايمان هذه (الآيات ٥ - ٩) خلاصة
 لتاريخ الخلاص المركز على الخروج من مصر . وهذه
 العناصر نفسها نجدها في «شهادات» تث ٢٠/٦ - ٢٣ ويش
 ١٧/٢٤ - ١٣ ونا ٧/٩ - ٢٥ مع بعض التعليقات . هذا وان
 التشديد على هبة الأرض التي تدرُّ لبناً حليماً وعسلًا (الآية ٩)
 يناسب التصريح المرتبط بتقديم البواكير . وعدم ذكر أحداث
 سيناء لا يعني أن هذه الشهادة تعود إلى تقليد مجهل مسيرة
 الصحراء في سيناء . فليس النص بتقديم ولا يهدف إلى
 التذكير بأحداث إعطاء الشريعة في سيناء .

(١) كما أن أفكار الانسان والحيوانات هم ملك الله
 (خر ١١/١٣) كذلك بواكير منتوجات الأرض مكرسة له
 (خر ٢٨/٢٢ و ١٩/٢٣ و ٢٦/٣٤ و ١٢/٢ و ١٤ و
 ١٧/٢٣ و ١٠/١٧ و تث ٤/١٨) ، وهي تعود الى الكهنة
 بموجب عد ١٨/١٢ (راجع حز ٤٤/٣٠) . وهذه المقدمة
 لمنتوجات الأرض الوارد ذكرها في التفريم الديني القديم
 (راجع خر ٢٣/١٦ و ١٩) مرتبطة بالمواسم الكنعانية الاصل
 (الحصاد والغلة) وهي مرتبطة هنا بجذات من أحداث تاريخ
 الخلاص ، اي الدخول الى أرض الميعاد (الآيات ١ و ٣
 و ٩ - ١٠) ، وهو موضوع هبة الأرض الذي في قلب سفر

أَعْطَيْتُ مِنْهَا لِأَجْلِ مَيْتٍ (٣)، بَل سَمِعْتُ
١ مل ٤٣/٨ لِيَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِي وَصَنَعْتُ بِحَسَبِ كُلِّ مَا
مُرَّ ٤/١١ أَمَرْتَنِي بِهِ. ١٥ أَقْتَطِّلُ مِنْ مَسْكِينِ قُدْسِكَ مِنْ
بَا ١٦/٢ لَبْنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا.

(٣) خطاب الخاتمة

[آ] نهاية الخطاب الثاني (٤)

اسرائيل شعب الرب (٥)

كتابة الشريعة واحتفالات طقسية (١)

٢٧ وَأَمَرَ مُوسَى وَشُيُوخَ إِسْرَائِيلَ
الشَّعْبَ قَائِلِينَ: إِحْفَظْ كُلَّ الْوَصِيَّةِ الَّتِي أَنَا
أَمُرُّكُمْ بِهَا الْيَوْمَ. يَوْمَ عُبُورِكُمُ الْأَرْضَ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا، تَنْصِبُ
لَكَ حِجَارَةً عَظِيمَةً وَتُطْلِيهَا بِالْكُؤْسِ. ٣ وَعِنْدَ
عُبُورِكَ، تَكْتُبُ عَلَيْهَا جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ
الشَّرِيعَةِ، لِتَدْخُلَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِيَّاهَا، أَرْضًا تَدْرُ لَبْنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا، كَمَا
قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ.
٤ فَإِذَا عَبَرْتُمُ الْأَرْضَ، تَنْصِبُونَ هَذِهِ ٣٢/٨
لِلرَّبِّ إِلَهُكَ، كَمَا قَالَ.

(٣) لا يَدَّ لِلْأَعْشَارِ، بَلْ أَنَّهَا مَكْرَمَةٌ لِلَّهِ، إِنْ تَكُونُ
بِمُنَاسَبَةٍ عَنْ كُلِّ تَدْنِيسٍ: فِيهِ رُبَّةٌ حَزَنٌ (رَاجِعْ هُو ٤/٩) أَوْ
دَنَسٌ (رَاجِعْ حَج ١٣/٢).
(٤) يَسْتَأْنِفُ هُنَا خُطَابُ مُوسَى (رَاجِعْ ٤/٤٤) إِلَى
٦٨/٢٨. أَمَّا الْفَصْلُ ٢٧ فَيَبْدُو أَنَّهُ قَدْ أُدْرِجَ بَيْنَ الْفَصْلَيْنِ ٢٦
و ٢٨.
(٥) إِنْ مَجْمُوعَةُ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ السَّابِقَةِ هِيَ وَثِيقَةٌ
الْعَهْدِ فِي صِيغَةِ عَقْدٍ: يَكُونُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، وَاسْرَائِيلُ
يَكُونُ شَجْهًا، بِشَرَطِ أَنْ يَحْفَظَ الْوَصَايَا. وَتَكُونُ الْبَرَكَاتُ
وَالْعَنَاتُ (الْفَصْلُ ٢٨) عَاقِبَةُ حِفْظِ هَذَا الْعَقْدِ.
(١) يَتَضَمَّنُ هَذَا الْفَصْلُ ثَلَاثَةَ عُنَاوِينَ غَيْرِ مُتَجَانِسَةٍ:

الآيَاتُ ١-٨ وَ ٩-١٠ وَ ١١-٢٦. وَقَدْ تَكُونُ الْآيَاتَانِ
٩-١٠ تَابِعَتَيْنِ لِ ١٩/٢٦. أَمَّا الْمَقْطَعَانِ الْآخَرَانِ، فَهِيَ
إِضَافَاتٌ أُدْخِلَتْ فِي هَذَا النِّصِّ، وَهِيَ لَا يَأْتِيَانِ بِقَوَائِنِ
عَامَةٍ، بَلْ بِفَرْضَانِ أَعْمَالٍ طَقْسِيَّةٍ تَرْتَبُ بِمَقْدَسٍ شَكِيمٍ. وَقَدْ
اسْتَعْمَلَتْ هُنَا تَقَالِيدَ شَكِيمِيَّةٍ قَدِيمَةٍ بَعْدَ أَنْ تَقَعَتْ، فَلَيْسَ
مِنْ شَأْنِ تَثْنِيَةِ الْإِشْتِرَاعِ أَنْ تُوصِي بِنَاءِ مَذْبَحٍ وَتَقَرِيبِ ذَبَائِحٍ
عَلَى جَبَلٍ غِيَالٍ (أَوْ عَلَى جَبَلٍ جَرُزِيمٍ) (الآيَةُ ٤ ت)،
وَلَا شَكَّ أَنَّ الشَّرِيعَةَ الْمَكْتُوبَةَ عَلَى الْحِجَرِ (الآيَةُ ٨) نَصٌّ
أَقْصَرُ مِنْ نَصِّ تَثْنِيَةِ الْإِشْتِرَاعِ الْمَدُونِ فِي كِتَابٍ (رَاجِعْ
٢٤/٣٢-٢٦).

يَدِ النَّحَّاتِ ، وَيَضَعُهُ فِي الْخَفَاءِ » ، فَيُجِيبُ
جَمِيعُ الشَّعْبِ وَيَقُولُ : « آمِينَ » .
١٦ « مَلْعُونُ الْمُحْتَقِرِ أَبَاهُ وَأُمَّهُ » ، فيقولُ خر ١٧/٢١ +
جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
١٧ « مَلْعُونُ مَنْ يَنْقُلُ حُدُودَ قَرِيْبِهِ » ، فيقولُ ١٤/١٩
جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
١٨ « مَلْعُونُ مَنْ يُضِلُّ أَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ » ، اح ١٤/١٩
فيقولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
١٩ « مَلْعُونُ مَنْ يُحَرِّفُ حَقَّ نَزِيلٍ أَوْ يَتِيمٍ أَوْ خر ٢٠/٢٢ ت
أَرْمَلَةٍ » ، فيقولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
٢٠ « مَلْعُونُ مَنْ يُضَاجِعُ أَمْرَأَةً أَبِيهِ ، لِأَنَّهُ ١/٢٣
يَتَرَعُّ ذَيْلَ رِداءِ أَبِيهِ » ، فيقولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ :
« آمِينَ » .

٢١ « مَلْعُونُ مَنْ يُضَاجِعُ آيَةً بَهِيمَةٍ » ، فيقولُ خر ١٨/٢٢
جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
٢٢ « مَلْعُونُ مَنْ يُضَاجِعُ أُخْتَهُ ، ابْنَةً أَبِيهِ أَوْ
ابْنَةَ أُمِّهِ » ، فيقولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
٢٣ « مَلْعُونُ مَنْ يُضَاجِعُ حَيَاتَهُ » ، فيقولُ اح ٨/١٨
جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
٢٤ « مَلْعُونُ مَنْ يَضْرِبُ قَرِيْبَهُ فِي الْخَفَاءِ » ، خر ١٣/٢٠ +
فيقولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
٢٥ « مَلْعُونُ مَنْ يَأْخُذُ رِشْوَةً لِيَقْتُلَ دَمًا خر ٨/٢٣ +
بَرِيئًا » ، فيقولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .

الآيتين ١٢ - ١٣ ، تُقَسَّمُ الاسباط الى فريقين يتناوبان في
البركات واللعنات ؛ في الآيات ١٤ - ٢٦ ينلو اللاويون
اثنى عشرة لعنة يجيب الشعب عليها بـ « آمين » . اللعنة الأولى
واللعنة الأخيرة هما ولا شك في تثنية الاصحاح . أما اللعنات
العشر الأخرى فهي تعبر عن تحريمات قديمة لها امثال في
مجموعة العهد وفي أقسام سفر الاجبار القديمة (أح ١٨) .
(راجع مدخل سفر الخروج) .

يش ٣٠/٨ - ٣١ الحجارة التي أنا أمركم بنصبها اليوم على جبل
جرزيم (٢) ، وتطْلونها بالكِلْسِ . "وتبني هناك
مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ، مَذْبَحًا مِنَ الْحِجَارَةِ لَمْ
تَرْفَعْ عَلَيْهَا حَدِيدًا . ١ من حجارة غير منحوثة تبني
مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ وتُصْعِدُ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ
إِلَهِكَ . ٢ وتذبح ذبائح سلامية وتأكلها هناك
وتفرح أمام الربِّ إِلَهِكَ . ٣ وتكتب على الحجارة
جميع كلمات هذه الشريعة كتابة واضحة . ٤
وتكلم موسى والكهنة اللاويون إسرائيل كله
قائلين : « أَسْكُتْ وَأَسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ : إِنَّكَ الْيَوْمَ
قَدْ صِرْتَ شَعْبًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ، ٥ فَاسْمَعْ لَصَوْتِ
الرَّبِّ إِلَهِكَ وَاعْمَلْ بِوَصَايَاهُ وَفَرَائِضِهِ الَّتِي أَنَا
أَمُرُّكَ بِهَا الْيَوْمَ » .

١١ وَأَمَرَ مُوسَى الشَّعْبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
قائلًا (٣) : ١٢ « هُوَلَاءِ يَقِفُونَ عَلَى جَبَلِ جَرَزِيمَ ،
لِيُيَارِكُوا الشَّعْبَ بَعْدَ عُبُورِكُمْ الْأَرْدُنَّ : شِمْعُونُ
وَلَوِي وَيَهُوذَا وَيَسَّاكِرُ وَيُوسُفُ وَيَنْيَامِينَ .
١٣ وَهُوَلَاءِ يَقِفُونَ عَلَى جَبَلِ عِيَالٍ لِلْعَنَةِ : رَأُوْبِينُ
وَجَادُ وَأَشِيرُ وَزَبُولُونُ وَدَانُ وَنَفْثَالِي » . ١٤ فَتَكَلَّمُ
اللاويون ويقولون لِكُلِّ رَجُلٍ فِي إِسْرَائِيلَ بِصَوْتِ
عَالٍ :

١٥ « مَلْعُونُ الرَّجُلُ الَّذِي يَصْنَعُ تِمَثَالًا أَوْ
صُورَةً مَسْبُوكَةً - قَبِيْحَةً لَدَى الرَّبِّ ! - صُنِعَ

(٢) في النص السامري « على جبل جرزيم » ، أما في
النص العبري فلدينا « على جبل عيال » . لعلَّ النص السامري
هو النص القديم الذي بدَّل بسبب الجدل الذي قام للردِّ
على السامريين الذين كان مكان عبادتهم على جبل جرزيم
وهو التقليد القديم . وفي الآيتين ١٢ - ١٣ وفي ٢٩/١١ ،
تلى البركات على جبل جرزيم .

(٣) في المقطع ١١ - ٢٦ توفيق بين احتفالين : (١) في

وَمِنْ سَبْعِ طُرُقٍ يَهْرُؤُونَ مِنْ أَمَامِكَ.
يَأْمُرُ الرَّبُّ لَكَ بِالْبَرَكَةِ فِي أَهْرَائِكَ
وَفِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ
وَيُبَارِكُكَ فِي الْأَرْضِ
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا
وَيُقِيمُكَ الرَّبُّ لَهُ شَعْبًا مُقَدَّسًا
كَمَا أَقْسَمَ لَكَ
إِذَا حَفِظْتَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكَ
وَسِرَّتْ فِي سُلْبِهِ.

١٠ اقترى جميع شعوب الأرض
أن اسم الرب أطلق عليك (٢) فتخافك. ١٤/١٤
يو ٣٥-٣٤/١٣

وَيَزِيدُكَ الرَّبُّ خَيْرًا فِي ثَمَرِ بَطْنِكَ وَثَمَرِ
بَهَائِمِكَ وَثَمَرِ أَرْضِكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ
الرَّبُّ لِآبَائِكَ أَنْ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا. ١٢ يَفْتَحُ الرَّبُّ ١٤/١١
لَكَ السَّمَاءَ، كَثَرَهُ الطَّيْبُ، فَيُعْطِي أَرْضَكَ
مَطَرَهَا فِي أَوَانِهِ وَيُبَارِكُ كُلَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِهِ
يَدَبُكَ، فَتَقْتَرِضُ مِنْكَ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ لَا
تَقْتَرِضُ. ١٣ وَيَجْعَلُكَ الرَّبُّ رَأْسًا لَا ذَنْبًا،
وَتَكُونُ فِي الْأَعْلَى فَقَطْ وَلَا تَكُونُ فِي الْأَسْفَلِ،
إِذَا سَمِعْتَ إِلَى وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكَ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ
بِهَا الْيَوْمَ لِتَحْفَظَهَا وَتَعْمَلَ بِهَا، ١٤ وَلَمْ تَنْحَرْفْ
يَمَنَةً وَلَا يَسَرَةً عَنْ جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَمَرُكُمْ
بِهَا الْيَوْمَ، سَائِرًا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدَهَا.

١٠/٣ عل ٢٦ «مَلْعُونٌ مَنْ لَا يَحْفَظُ كَلِمَاتِ هَذِهِ
الشَّرِيعَةِ غَيْرَ عَامِلٍ بِهَا»، فَيَقُولُ جَمِيعُ
الشَّعْبِ: «أَمِينَ».

البركات الموعود بها (١)

٢٨ «وَإِذَا سَمِعْتَ لِصَوْتِ الرَّبِّ
إِلَهُكَ، حَافِظًا جَمِيعَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا
الْيَوْمَ، وَعَامِلًا بِهَا، يَجْعَلُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فَوْقَ
جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ، ٢ وَتَجِلُّ عَلَيْكَ هَذِهِ
الْبَرَكَاتُ كُلُّهَا وَتُدْرِكُكَ، لِأَنَّكَ سَمِعْتَ
لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكَ.

١
٣٠/٤
تث ٢٦-٢٥/٤٩
١٥-١٠/١١

٣ مُبَارَكًا تَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ
وَمُبَارَكًا فِي الْبَرِّيَّةِ
٤ وَمُبَارَكًا يَكُونُ ثَمَرُ بَطْنِكَ
وَتَمَرُ أَرْضِكَ
وَتَمَرُ بَهَائِمِكَ
وَنَتَاجُ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ
٥ وَمُبَارَكَةٌ سَلَّتُكَ وَمَعَجَلُكَ
٦ وَمُبَارَكًا تَكُونُ أَنْتَ فِي دُخُولِكَ
وَمُبَارَكًا فِي خُرُوجِكَ
٧ وَيَجْعَلُ الرَّبُّ أَعْدَاءَكَ الْقَائِمِينَ عَلَيْكَ
مُنْكَسِرِينَ أَمَامَكَ
مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ يَخْرُجُونَ عَلَيْكَ

هو إنشاء سفر تثية الاشتراع ويكرر عدّة مواضع من تعاليم
الأنبياء.

(٢) حرفياً «أن اسم الرب لفظ عليك»، وهي عبارة
من اللغة القانونية تدلّ على «الانتهاء» (راجع ٢ صم ٢٨/١٢
واش ١/٤ الخ).

(١) هذا الفصل تسابع ١٦/٢٦-١٩-٢٧/٩-١٠ اللذين فيها عُرِضَتْ عَلَيْنَا مجموعة الفرائض
والأحكام كوثيقة للمعاهدة بين الرب واسرائيل. وتنتهي هذه
المعاهدة ببركات ولعنات على غرار للمعاهدات الشرقية. نجد
وجوه شبه ما بين المعاهدات الاشورية في القرن السابع قبل
المسيح ووثيقة للمعاهدة بين الرب وشعبه، ولكن الانشاء هنا

اللعنات

اح ٣٩-١٤/٢٦
ار ٦-٤/٢٦

١٥ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكَ ،
حَافِظًا وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ وَلَمْ
تَعْمَلْ بِهَا ، تَأْتِي عَلَيْكَ هَذِهِ اللَّعْنَاتُ كُلُّهَا
وَتُدْرِكُكَ :

١٦ فَتَكُونُ مَلْعُونًا فِي الْمَدِينَةِ

وَمَلْعُونًا فِي الْبَرِّيَّةِ

١٧ وَتَكُونُ مَلْعُونَةً سَلْتِكَ وَمِعْجَنِكَ

١٨ وَمَلْعُونًا تَمَرُ بَطْنِكَ وَتَمَرُ أَرْضِكَ

وَنَتَاجُ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ .

١٩ وَتَكُونُ مَلْعُونًا أَنْتَ فِي دُخُولِكَ

وَمَلْعُونًا أَنْتَ فِي خُرُوجِكَ .

٢٠ يُرْسِلُ الرَّبُّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ وَالْإِضْطِرَابَ

وَالْوَعِيدَ فِي كُلِّ مَا تَمْنَدُ إِلَيْهِ يَدُكَ مِمَّا تَصْنَعُهُ ،

حَتَّى تَبِيدَ وَتَهْلِكَ سَرِيعًا ، بِسَبَبِ سُوءِ أَعْمَالِكَ

بَعْدَمَا تَرَكْتَنِي . ٢١ يَلْصِقُ الرَّبُّ الْوَبَاءَ بِكَ إِلَى أَنْ

يَفْنِيكَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا .

٢٢ يَضْرِبُكَ الرَّبُّ بِالضَّرْبِ وَالْحُمَّى وَالْبَرْدِ

وَالْإِلْتِهَابِ مَعَ الْجَفَافِ وَالصَّدَأِ وَالذُّبُولِ .

فَتُطَارِدُكَ حَتَّى تَهْلِكَ . ٢٣ وَتَكُونُ سَبَاؤُكَ الَّتِي فَوْقَ

رَأْسِكَ نُحَاسًا وَالْأَرْضُ الَّتِي تَحْتَكَ حَدِيدًا .

٢٤ وَتَجْعَلُ الرَّبُّ مَطَرُ أَرْضِكَ غُبَارًا وَتُرَابًا يَنْزِلُ

مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكَ حَتَّى يُبِيدَكَ . ٢٥ يَجْعَلُكَ الرَّبُّ

تَنْهَرِيمًا أَمَامَ أَعْدَائِكَ ، تَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ طَرِيقٍ

وَاحِدَةٍ وَتَهْرُبُ مِنْ أَمَامِهِمْ مِنْ سَبْعِ طُرُقٍ

وَتَكُونُ مَوْضِعَ دُخْرِ لِكُلِّ جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ .

٢٦ وَتَصِيرُ جُثَّتُكَ مَأْكَلًا لِيَطْيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ

الْأَرْضِ ، وَلَيْسَ مَنْ يُقَلِّقُهَا .

٢٧ يَضْرِبُكَ الرَّبُّ بِقُرُوحٍ مِصْرَ وَالْبَوَاسِيرِ

وَالْجَرَبِ وَالْحِكَّةِ ، فَلَا تَسْتَطِيعُ مُدَاوَاتِهَا . ١٥/٧

٢٨ وَيَضْرِبُكَ الرَّبُّ بِالْجُنُونِ وَالْعَمَى وَحَبْرَةِ

الْقَلْبِ ، ٢٩ فَتَلْمَسُ فِي الظَّهْرِ كَمَا يَتَلَمَسُ

الْأَعْمَى فِي الظُّلْمَةِ ، وَلَا تَنْجَحُ فِي سَبِيلِكَ ،

وَتَكُونُ مُسْتَغَلًّا مَسْلُوبًا طَوْلَ أَيَّامِكَ ، وَلَيْسَ لَكَ

مُخْلَصٌ .

٣٠ تَخْطُبُ أَمْرًا فَيَعْتَصِبُهَا رَجُلٌ آخَرَ ،

وَيَبْنِي بَيْتًا فَلَا تَسْكُنُ فِيهِ ، وَتَغْرِسُ كَرْمًا فَلَا

تَأْكُلُ بَوَاقِيرَهُ . ٣١ وَيُدْبِحُ قُورُوكَ أَمَامَ عَيْنِكَ وَلَا

تَأْكُلُ مِنْهُ ، وَيُسَلِّبُ حِمَارَكَ مِنْ أَمَامِكَ فَلَا يَرْجِعُ

إِلَيْكَ ، وَيُسَلِّمُ غَنَمَكَ إِلَى أَعْدَائِكَ وَلَيْسَ لَكَ

مُخْلَصٌ . ٣٢ وَبَنَاتُكَ يُسَلِّمُونَ إِلَى شَعْبٍ

آخَرَ وَعَيْنَاكَ تَنْظُرَانِ إِلَيْهِمْ طَوْلَ النَّهَارِ فَتَكِلَانِ

وَلَا طَاقَةَ فِي يَدِكَ . ٣٣ وَتَمَرُ أَرْضِكَ وَكُلُّ نَبَاتِكَ

يَأْكُلُهُ شَعْبٌ لَا تَعْرِفُهُ ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا مُسْتَغَلًّا

مُعَامَلًا بِقَسْوَةِ كُلِّ الْأَيَّامِ ، ٣٤ حَتَّى تَصِيرَ مَجْنُونًا

مِنَ الْمَنْظَرِ الَّذِي تَرَاهُ عَيْنَاكَ . ٣٥ يَضْرِبُكَ الرَّبُّ

بِقَرْحٍ خَبِيثٍ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ وَعَلَى السَّاقَيْنِ ، فَلَا

تَسْتَطِيعُ مُدَاوَاتَهُ ، مِنْ أَحْمَصِ قَدَمِكَ إِلَى قِمَّةِ

رَأْسِكَ .

٣٦ يَذْهَبُ الرَّبُّ بِكَ وَبِمَمْلِكَاتِكَ الَّتِي تُقِيمُهُ

عَلَيْكَ ، إِلَى أُمَّةٍ لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلَا آبَاؤُكَ ، وَتَعْبُدُ

هُنَاكَ إِلَهَةً أُخْرَى مِنْ خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ . ٣٧ وَتَصِيرُ

دَمَارًا وَحَدِيثًا وَسُخْرِيَّةً فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي

يَسُوقُكَ الرَّبُّ إِلَيْهَا .

٣٨ تَخْرُجُ بَدْرًا كَثِيرًا إِلَى الْحَقْلِ وَتَجْمَعُ

قَلِيلًا ، لِأَنَّ الْجَرَادَ يُثْلِفُهُ . ٣٩ وَتَغْرِسُ كُرُومًا

تَسْقُطُ أَسْوَارُكَ الشَّامِخَةُ الْحَصِينَةُ الَّتِي أَنْتَ
تَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فِي أَرْضِكَ كُلِّهَا. تُحَاصِرُكَ فِي
مُدُنِكَ كُلِّهَا فِي كُلِّ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِيَّاهَا. ^{٢٢}فَتَأْكُلُ ثَمَرُ بَطْنِكَ، لَحْمُ بَنِيكَ
وَبَنَاتِكَ الَّذِينَ يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهُمْ فِي
الْحِصَارِ وَالضَّبَقِ الَّذِي يُضَايِقُكَ عَدُوُّكَ بِهِ. ^{٢٣}
الرَّجُلُ الرَّفِيقُ فَيْكَ وَالْمُرْهَقُ الْحَسَاسِيَّةُ جِدًّا
يَنْظُرُ بِشَرٍّ إِلَى أَخِيهِ وَإِلَى امْرَأَتِهِ الَّتِي فِي حِضْنِهِ وَمَا
بَقِيَ مِنْ بَنِيهِ الَّذِينَ يَكُونُ قَدِ أَدْخَرَهُمْ، ^{٢٤}فَلَا
يُعْطِي أَحَدًا مِنْهُمْ مِنْ لَحْمِ بَنِيهِ الَّذِينَ يَأْكُلُهُمْ،
إِذْ لَا يَبْقَى لَهُ شَيْءٌ فِي الْحِصَارِ وَالضَّبَقِ الَّذِي
يُضَايِقُكَ بِهِ عَدُوُّكَ فِي مُدُنِكَ كُلِّهَا. ^{٢٥}وَالْمَرْأَةُ
الرَّقِيقَةُ فَيْكَ وَالْمُرْهَقَةُ الْحَسَاسِيَّةُ الَّتِي لَمْ تُحَاولْ أَنْ
يَطَّأَ أَحْمَصُهَا الْأَرْضَ مِنْ حِشْمِ الْمُرْهَقِ
وَرِقَّتِهَا تَنْظُرُ بِشَرٍّ إِلَى رَجُلِهَا الَّذِي فِي حِضْنِهَا
وَأَبْنَاهَا وَأَبْنَاتِهَا ^{٢٦}وَالْمُسْتَعْبِدُ الْخَارِجَةُ مِنْ بَيْنِ
رَجُلَيْهَا وَإِلَى أَوْلَادِهَا الَّذِينَ تَلِدُهُمْ، لِأَنَّهَا
تَأْكُلُهُمْ سِرًّا بِعَوِزٍ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي الْحِصَارِ
وَالضَّبَقِ الَّذِي يُضَايِقُكَ بِهِ عَدُوُّكَ فِي مُدُنِكَ.
^{٢٧}وَأَنْ لَمْ تَحْفَظْ جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ
الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا السِّفْرِ لِتَعْمَلَ بِهَا مُتَقِيًّا
هَذَا الْإِسْمَ الْمَجِيدَ الرَّهيبَ، الرَّبُّ إِلَهُكَ،
^{٢٨}يَجْعَلُ الرَّبُّ ضَرْبَاتِكَ عَجَبِيَّةً وَضَرْبَاتِ
نَسْلِكَ ضَرْبَاتٍ عَظِيمَةً رَاسِخَةً وَأَمْرَاضًا خَبِيثَةً
رَاسِخَةً. ^{٢٩}وَيُرَدُّ عَلَيْكَ جَمِيعُ أَوْثَانِ مِصْرَ الَّتِي
خَفْتَ مِنْهَا، فَتَتَعَلَّقُ بِكَ. ^{٣٠}وَحَتَّى كُلُّ مَرَضٍ
وَكُلُّ ضَرْبَةٍ مِمَّا لَمْ يُكْتَبْ فِي سِفْرِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ
يُسَلِّطُهَا الرَّبُّ عَلَيْكَ حَتَّى تَمُوتَ. ^{٣١}فَلَا تَنْتَهِ
بَعْدَ مَا كُنْتُمْ كُنُجُومَ السَّمَاءِ كَثْرَةً.

ار ١٩/٩
اح ٢٩/٢٦
حز ١٠/٥
مز ٢٠/٢
١٠/٤

وَتَفْلَحُهَا وَلَا تَشْرَبُ خَمْرًا وَلَا تَجْعَلُ مِنْهَا مَوْوَنَةً،
بَلْ يَأْكُلُهَا الدُّودُ. ^{٣٢}وَيَكُونُ لَكَ زَيْتُونٌ فِي
جَمِيعِ حُدُودِكَ، وَيَزِيَّتْ لَا تَذْهَبُ، بَلْ يَسْقُطُ
زَيْتُونُكَ. ^{٣٣}تَلِدُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ فَلَا يَكُونُونَ لَكَ،
بَلْ يَذْهَبُونَ سَبِيًّا. ^{٣٤}شَجَرُكَ كُلُّهُ وَثَمَرُ
أَرْضِكَ يَسْتَوِي عَلَيْهِ صَرَارُ اللَّيْلِ.
^{٣٥}يَسْتَعْلِي عَلَيْكَ التَّزِيلُ الَّذِي فِي وَسْطِكَ
مُضَاعِدًا، وَأَنْتَ تَنْحَطُّ مُتَنَازِلًا. ^{٣٦}هُوَ
يَقْرَضُكَ وَأَنْتَ لَا تُقْرِضُهُ، وَهُوَ يَكُونُ رَأْسًا
وَأَنْتَ تَكُونُ ذَنْبًا.
^{٣٧}هَذِهِ اللَّعْنَاتُ كُلُّهَا تَأْتِي عَلَيْكَ وَتُطَارِدُكَ
وَتُدْرِكُكَ، حَتَّى تَمُوتَ، لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ
الرَّبِّ إِلَهُكَ لِتَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَمَرَكَ
بِهَا، ^{٣٨}فَتَكُونُ فَيْكَ آيَةٌ وَخَارِقَةٌ فِي نَسْلِكَ
لِلْأَبَدِ.

ار ١٩/٥ آفاق الانذار بالحروب والجلاء

^{٣٩}لِأَنَّكَ لَمْ تَعْبُدِ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِفَرَحٍ وَطِيَّةٍ
قَلْبٍ بِسَبَبِ كَثْرَةِ الْيُسْرِ، ^{٤٠}تُسْتَعْبَدُ لِأَعْدَائِكَ
الَّذِينَ يُرْسِلُهُمُ الرَّبُّ عَلَيْكَ بِجُوعٍ وَعَطَشٍ
وَعُزٍّ وَعَوِزٍ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَيَضَعُ نِيرًا مِنْ
حَدِيدٍ عَلَى عُنُقِكَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ.

^{٤١}وَيَجْلُبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ أُمَةً مِنْ بَعِيدٍ مِنْ
أَقْصَى الْأَرْضِ كَالْعُقَابِ الْمُحَلَّقِ، أُمَةٌ لَا
تَفْهَمُ لَعْنَتَهَا، ^{٤٢}أُمَةٌ صُلْبَةُ الْوُجُوهِ، لَا تَهَابُ
وَجْهَ شَيْخٍ وَلَا تَرَأْفُ بِالْفَتَى. ^{٤٣}فَتَأْكُلُ ثَمَرُ
بَهَائِمِكَ وَثَمَرُ أَرْضِكَ حَتَّى تَمُوتَ، وَلَا تَبْقَى لَكَ
قَمَحًا وَلَا نَبِيذًا وَلَا زَيْتًا وَلَا نِتَاجَ بَقَرٍ وَغَنَمٍ حَتَّى
تُهْلِكَ. ^{٤٤}وَتُحَاصِرُكَ فِي مُدُنِكَ كُلِّهَا حَتَّى

اش ٢٦/٥
١٩/٢٢
ار ١٥/٥
با ١٥/٤

مُرَهَقَةً. ^{٦٦} وَتَكُونُ حَيَاتُكَ فِي خَطَرٍ أَمَامَكَ فَتَفْرَعْ
لَيْلاً وَنَهَارًا وَلَا تَأْمَنُ عَلَى حَيَاتِكَ. ^{٦٧} تَقُولُ فِي إِي ٤/٧
الصَّبَاحَ : يَا لَيْتَهُ مَسَاءٌ ! وَتَقُولُ فِي الْمَسَاءِ : يَا
لَيْتَهُ صَبَاحٌ ! وَذَلِكَ مِنْ فَرْعِ قَلْبِكَ الَّذِي تَفْرَعُهُ
وَمِنْ الْمَنْظَرِ الَّذِي تَرَاهُ عَيْنَاكَ. ^{٦٨} وَيُرَدُّكَ الرَّبُّ هـ ١٣/٨
إِلَى مِصْرَ فِي سَفْنٍ ، عَلَى الطَّرِيقِ الَّتِي قُلْتَ لَكَ
فِيهَا : لَنْ تَعُودَ تَرَاهَا أَبَدًا. وَهُنَاكَ تَبِيعُونَ
أَنْفُسَكُمْ لِأَعْدَائِكُمْ عبيدًا وإماءً ، وَلَيْسَ مَنْ
يَشْتَرِي ^(٦٩) .

لَا تَنْتَفِعُ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ ،
^{٧٠} يَكُونُ ، كَمَا أَنَّ الرَّبَّ كَانَ يُسَرُّ إِذَا أَحْسَنَ
إِلَيْكُمْ وَكَثَّرَكُمْ ، أَنَّهُ يُسَرُّ أَيْضًا إِذَا أَهْلَكَكُمْ
وَأَبَادَكُمْ ، فَتَقْتُلُونَ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ
دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتِهَا. ^{٧١} وَيُشْتَتِكَ الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ
كُلِّهَا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ إِلَى أَقَاصِيهَا ، وَتَعْبُدُ
هُنَاكَ إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلَا آبَاؤُكَ ، إِلَهَةً
خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ. ^{٧٢} وَفِي تِلْكَ الْأُمَمِ لَا تَطْمَئِنُّ
وَلَا يَكُونُ مُسْتَقَرٌّ لِأَحْمَصِ رَجُلِكَ ، بَلْ يَجْعَلُ
الرَّبُّ لَكَ هُنَاكَ قَلْبًا مُرْتَعِدًا وَأَعْيُنًا كَلِيلَةً وَنَفْسًا

[٢] الخطاب الثالث

لَهُ : « قَدْ رَأَيْتُمْ كُلَّ مَا صَنَعَ الرَّبُّ أَمَامَ
عُيُونِكُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ يَفْرَعُونَ وَبِرَجَالِهِ كُلَّهُمْ
وَأَرْضِهِ كُلَّهَا ، تِلْكَ التَّجَارِبَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي
رَأَتْهَا عَيْنَاكَ وَتِلْكَ الْآيَاتِ وَالْخَوَارِقَ الْعَظِيمَةَ. ^{٢٩/٤}
^{١٤/٣٠} اِش ١٠/٢٩
وَلَمْ يُعْطِكُمُ الرَّبُّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ قُلُوبًا لِتَعْرِفُوا
وَعُيُونًا لِتُبْصِرُوا وَأَذَانًا لِتَسْمَعُوا. ^{٢٩/٤}
وَلَمْ يُعْطِكُمُ الرَّبُّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ قُلُوبًا لِتَعْرِفُوا
وَعُيُونًا لِتُبْصِرُوا وَأَذَانًا لِتَسْمَعُوا. ^{٢٩/٤}
وَلَمْ يُعْطِكُمُ الرَّبُّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ قُلُوبًا لِتَعْرِفُوا
وَعُيُونًا لِتُبْصِرُوا وَأَذَانًا لِتَسْمَعُوا. ^{٢٩/٤}

^{٦٩} هَذِهِ كَلِمَاتُ الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى
بِأَنْ يَقَطَعَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ مَوَّابَ ،
عِنْدَ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ فِي حُورِبَ ^(٧٠) .

تذكير بأحداث التاريخ ^(٧١)

^{٢٩} 'وَدَعَا مُوسَى إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ وَقَالَ

(١) نجد في ث ٢٩ - ٣٠ عناصر لصيغة العهد
(راجع ١٢/١٠ + ١/٢٨ +). يبدأ الخطاب بتذكير
تاريخي لأحداث الخروج (الآيات ١ - ٧) وراجع ٤/١
و ٤٦/٤ - ٤٧ - ٢/٨ - ٤). ثم يأتي ملحق العهد (الآيات
٩ - ١٤) يليه وعظ (الآيات ١٥ - ٢٠) يبدو أنه يستمر في
١١/٣٠ - ١٤. والبركات واللعنات التي تربط عادة بهذه
المعاهدات نجدتها في ١٥/٣٠ - ٢٠. وأما المقطع
٢٩/٢١ - ١٠/٣٠ الذي يضم عناصر مختلفة، فيبدو أنه
أدخل فيها بعد.

(٣) ينلر المؤلف بالمزائم والمعددة الى العبودية فيجعل
هذه التهديدات للمستقبل موازية للنعم الماضية التي ذكر بها
الخطاب الافتتاحي. فالله يهلك كما سبق ان خلص ، اي
بالقدرة الفائقة نفسها.

(٤) هذه الآية هي عنوان لخطاب موسى الثالث الذي
يتمهي في نهاية الفصل ٣٠. يتكلم سفر تثنية الاشتراع وحده
على هذا العهد في مَوَّابَ ، مكملًا العهد في حُورِبَ حيث
أعطيت الوصايا العشر (٢/٥ - ٢٢). هذه النظرة
التاريخية تصني على المجموعة الجديدة (١/١٢ - ١٥/٢٦)
قيمة وثيقة عهد مع الله ، أصدرها موسى.

ومع من ليس ههنا اليوم معنا^(٣).
^{١٥} فإنكم تعلمون كيف أقمنا في أرض مصر
 وكيف عبرنا في وسط الأمم التي مررتم بها.
^{١٦} وقد رأيتم أرجاسها وأصنامها القليلة من
 خشب وحجارة ومن فضة وذهب مما هو
 عندها، ^{١٧} كيلا يكون فيكم رجل أو امرأة أو
 عشيرة أو سيط قلبه منصرف اليوم عن الرب
 إلهنا إلى عبادة آلهة تلك الأمم، فيكون فيكم
 جذر متيج سماً ومرارة. ^{١٨} فإذا سمع أحدكم
 كلمات يمين اللعنة هذه، وبارك نفسه في قلبه
 قائلاً: يكون لي سلام، حتى ولو سرت
 بتصلب قلبي، بحيث يفتي الريان
 العطشان^(١)، ^{١٩} لا يرضى الرب أن يغفر له،
 بل يشتعل غضب الرب وغيرته على ذلك
 الرجل، فتسقط عليه اللعنة المكتوبة كلها في
 هذا السفر، ويمحو الرب اسمه من تحت
 السماء، ^{٢٠} ويقرده الرب للشر من أسباط
 إسرائيل كلهم على حسب جميع لعنات العهد
 المكتوبة في سفر هذه الشريعة.

جلاء ولعنة

^{٢١} فيقول الجيل الآتي، أي بنوكم الذين
 يقومون من بعدكم والغريب الذي يأتي من أرض
 بعيدة، حين يرون ضربات تلك الأرض

^٢ وقد سيرتكم في البرية أربعين سنة لم تبخل
 ثيابكم عليكم ولا تليت نعلك في رحلك.
^٣ وخبزاً لم تأكلوا، وخمراً ومسكرًا لم تشربوا،
 لكي تعلموا أنني أنا الرب إلهكم. ^٤ ثم وصلتكم
 إلى هذا المكان، فخرج سيحون، ملك
 حشبون، وعوج، ملك باشان، للقائنا للقتال
 فصرناهما. ^٥ وأخذنا أرضها وأعطيناها ميراثاً
 للراوبينيين والجاديين ونصف سبط المنسيين.
^٦ فأحفظوا كلمات هذا العهد وأعملوا بها لكي
 تنجحوا في كل ما تصنعون.

قطع العهد في هواب

^٧ أنتم واقفون اليوم جميعاً أمام الرب
 إلهكم: رؤساؤكم وزعماءكم وشيوخكم
 وكتبكم وكل رجل في إسرائيل. ^٨ وأطفالكم
 ونساؤكم (ونزيلك الذي في وسط مخيماتكم،
 من محتطب الحطب إلى مستقي الماء) ^(٢)،
^٩ لكي تدخل في عهد الرب إلهك وفي ما يرافقه
 من يمين لعنة، يقطع الرب إلهك العهد معك
 اليوم، ^{١٠} لكي يقيمك اليوم له شعباً ويكون لك
 إلهاً، كما قال لك، وكما أقسم لأبائك إبراهيم
 واسحق ويعقوب. ^{١١} وليس معكم وحدكم أنا
 قاطع هذا العهد ومقسم يمين اللعنة هذه،
^{١٢} بل مع من هو واقف معنا اليوم أمام الرب إلهنا

الغائبين أيضاً، وهو أمر يضني على العهد قيمة دائمة.
 (٤) آية غامضة، قد تكون مثلاً يضرب للدلالة على
 الدمار الكامل. ورد في الترجمة اليونانية: «فلا يهلك
 الخاطئ مع الذي بلا خطيئة».

(٢) ثقات اجتماعية أدنى، غالباً ما تكون من أصل غير
 إسرائيلي (يش ٢٧/٩).

(٣) يظهر موسى هنا، أكثر مما هو في مواطن
 أخرى، بظهر وسيط العهد الذي ترد عبارته الجوهرية في
 الآية ١٢ (راجع ١٦/٢٦+). وتلزم الآيتان ١٣ - ١٤

وَأَمْرَاضُهَا الَّتِي أَبْتَلَاهَا بِهَا الرَّبُّ: ^{٢٢} الْكِبَرِيَّةُ
وَالْمِلْحَ وَلَفَحَ الْأَرْضَ، حَتَّى لَا تُزْرَعُ وَلَا تُنْبِتُ
وَلَا يَرْفَعُ بِهَا شَيْءٌ مِنَ الْعُشْبِ، مِثْلَ أَنْفِلَابٍ
سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدَمَةَ وَصَبُوئِيمَ الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ
بِغَضَبِهِ وَغَيْظِهِ. ^{٢٣} فَقُولُوا الْأُمَمُ كُلُّهَا: لِمَاذَا
صَنَعَ الرَّبُّ كَذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَمَا شِدَّةُ هَذَا
الْغَضَبِ الْعَظِيمِ؟ ^{٢٤} فَيُقَالُ: لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا عَهْدَ
الرَّبِّ، إِلَهِ آبَائِهِمْ، الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ، حِينَ
أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٥} فَمَضَوْا وَعَبَدُوا
آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا، آلِهَةً لَمْ يَعْرِفُوهَا وَلَمْ
يَجْعَلْهَا لَهُمْ نَصِيبًا. ^{٢٦} فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى تِلْكَ
الْأَرْضِ فَأَحْلَلَ بِهَا اللَّعْنَةَ الْمَكْتُوبَةَ كُلُّهَا فِي هَذَا
السَّفَرِ، ^{٢٧} وَأَسْتَأَصَلَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَرْضِهِمْ
بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ وَشُخْطٍ عَظِيمٍ، وَطَرَحَهُمْ فِي
أَرْضٍ أُخْرَى، كَمَا هُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٨} الْخَفَايَا
لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، وَالْمُعْلَنَاتُ لَنَا وَلِنَبْنِيَا لِلْأَبَدِ، لِكَيْ
نَعْمَلَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ.

العودة من الجلاء والتوبة

٣٥. ^١ فَإِذَا حَلَّتْ بِكَ جَمِيعُ هَذِهِ الْأُمُورِ
مِنَ الْبَرَكَاتِ أَوْ اللَّعْنَةِ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكَ،
وَقَدْ ذَكَرْتُهَا فِي قَلْبِكَ فِي وَسْطِ الْأُمَمِ كُلِّهَا حَيْثُ
أَبْعَدَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ، ^٢ وَرَجَعْتَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ
وَسَمِعْتَ لِصَوْتِهِ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَنَا
أَمْرُكَ بِهِ الْيَوْمَ، أَنْتَ وَبَنُوكَ، بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ
نَفْسِكَ، ^٣ يَرْجِعُ الرَّبُّ إِلَيْكَ أَشْرَاكَ وَيَرْحَمُكَ

(١) يُعَالِجُ هَذَا الْمَوْضِعَ غَالِبًا فِي الْأَدَبِ الْحِكْمِيِّ (اي

٢٨ وجا ٢٤/٧ وسي ٦/١ وبا ١٥/٣).

وَيَرْجِعُ فَيَجْمَعُكَ مِنْ وَسْطِ الشُّعُوبِ كُلِّهَا ^{اش ١٣/٢٧}
حَيْثُ شَتَّتَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ. ^{٥/٤٣} وَلَوْ كَانَ قَدْ أَبْعَدَكَ
إِلَى أَقْصَى السَّمَاءِ، يَجْمَعُكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ مِنْ ^{ار ١٤/٢٩}
هُنَاكَ وَمِنْ هُنَاكَ يَأْخُذُكَ، ^{١٠/٣١} وَيَأْتِي بِكَ الرَّبُّ
إِلَهَكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَرَثَهَا آبَاؤُكَ فَتَرُثُهَا، ^{حر ١٣/٣٤}
وَيُحْسِنُ إِلَيْكَ وَيُنْمِيكَ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكَ، ^{٢٤/٣٦}
وَيَخْزِنُ الرَّبُّ إِلَهَكَ قَلْبَكَ وَقَلْبَ نَسْلِكَ، ^{مي ١٢/٧}
لِيُحِبَّ الرَّبُّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ، ^{زك ٨-٧/٨}
لِكَيْ تَحْيَا. ^{يو ٥٦/١١} ^{٩/١} وَنُحِلُّ الرَّبُّ إِلَهَكَ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ
كُلُّهَا عَلَى أَعْدَائِكَ وَمُبْغِضِيكَ الَّذِينَ طَارَدُوكَ.
^٨ وَأَنْتَ تَرْجِعُ وَتَسْمَعُ لِصَوْتِ الرَّبِّ، وَتَعْمَلُ
بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ.
^٩ وَتَزِيدُكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ خَيْرًا فِي كُلِّ عَمَلٍ مِنْ
أَعْمَالِ يَدَيْكَ وَفِي ثَمَرِ بَطْنِكَ وَثَمَرِ بَهَائِمِكَ وَثَمَرِ
أَرْضِكَ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَرْجِعُ فَيُسِّرُ بِكَ لِلْخَيْرِ كَمَا
سَرَّ لَهُ بِآبَائِكَ، ^{١١} إِذَا سَمِعْتَ لِصَوْتِ الرَّبِّ
إِلَهِكَ حَافِظًا وَصَايَاهُ وَفَرِئَضَهُ الْمَكْتُوبَةَ فِي سَفَرِ
هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، عِنْدَمَا تَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ
مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ.

^{١١} إِنَّ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ

لَيْسَتْ فَوْقَ طَاقَتِكَ وَلَا بَعِيدَةً مِنْكَ ^(١). ^{١٢} لَا
هِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَقُولُ: مَنْ يَصْعَدُ لَنَا إِلَى السَّمَاءِ
فَيَتَنَاوَلُهَا لَنَا وَيُسْمِعُنَا إِيَّاهَا فَنَعْمَلَ بِهَا؟ ^{١٣} وَلَا هِيَ
عَبْرَ الْبَحْرِ فَتَقُولُ: مَنْ يَعْبُرُ لَنَا الْبَحْرَ فَيَتَنَاوَلُهَا
لَنَا وَيُسْمِعُنَا إِيَّاهَا فَنَعْمَلَ بِهَا؟ ^{١٤} بَلِ الْكَلِمَةُ
قَرِيبَةٌ مِنْكَ جِدًّا، فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ
لِتَعْمَلَ بِهَا.

سي ٢٦/٥١
متى ٢٣-١٨/١٣
لو ٢١/٨
٢٨/١١
يو ١٤/١
١ بط ٢٣-٢٢/١

الطريقان

٢٨-٢٦/١١	١٥ أنظرُ ا إني قد جعلتُ اليومَ أمامَكَ الحياةَ والخيرَ ، والموتَ والشرَّ . ١٦ إذا سمِعتَ إلى وصايا الربِّ إلهك (٢) التي أنا أمركُ بها اليومَ ، مُحبِّبًا الربَّ إلهك وسايرًا في سبيله وحافظًا وصاياهِ وقرائضه وأحكامه ، تحيا وتكثرُ ويباركك الربُّ إلهك في الأرض التي أنت داخلٌ إليها لترتبطَ . ٢٩/٩	٢٦/٤
٨/٢١	١٧ وإن تحولَ قلبك ولم تسمعَ وأبتعدتَ وسجدتَ لإلهةٍ أخرى وعبدتها ، ١٨ فقد أعلنُ	٢٨/٣١
١١/٩		
٢٨-٢٦/١١	١٩ وقد أشهدتُ عليكم اليومَ السماءَ والأرضَ بأنِّي قد جعلتُ أمامكم الحياةَ والموتَ ، البركةَ واللعنةَ . فاختَرِ الحياةَ لكي تحيا أنتَ ونسلُكَ ، ٢٠ مُحبِّبًا الربَّ إلهك وسماعًا لَصَوْتِهِ ومُتعلِّقًا به ، لِأَنَّ به حياتَكَ وطولَ أَيامِكَ ، فتقيمُ في الأرض التي أقسمَ الربُّ لِأَبائِكَ إبراهيمَ وإسحقَ ويعقوبَ أَنْ يُعطيَهُم إياها .	٢٨/٣١

٤) أعمال موسى الأخيرة ووفاته (١)

رسالة يشوع

٢٨-٢٦/٣	٣١ (٢) ١ ومضى موسى وكلمَ إسرائيلَ كله بهذا الكلام ، وقالَ له : ٢ «أنا اليومَ أبينُ مثني وعشرينَ سنةً ، فلم أعُدْ أستطيعُ الخروجَ والدخولَ ، وقد قالَ لي الربُّ : إِنَّكَ لَنْ تعبرَ هذا الأردنَ . ٣ فالربُّ إلهك يعبرُ أمامَكَ ، وهو	٢٨-٢٦/٣
٣٥-٢٤/٢١	يُعيدُ تلكَ الأممَ مِنْ أمامِكَ فتُرثُها ، ويشوعُ هو يعبرُ أمامَكَ ، كما قالَ الربُّ . ٤ وتصنعُ الربُّ بها كما صنعَ بسيحونَ وعوجَ ، ملكي الأموريين ، وبأرضها وأبادهما . ٥ فيُسلمُها الربُّ إلى أيديكم فتصنعونَ بها بحسبِ كُلِّ الوصيةِ التي أوصيتكمُ بها . ٦ فتشدُّدوا وتشجعُّوا ولا تخافوا ٧ ولا ترتعدوا أمامها ، فإنَّ الربَّ إلهك هو السائرُ	٣٥-٢٤/٢١

الفقرة في ٤٥/٢٢ - ٤٧ . والآيات ١٤ - ١٥ و ٢٣ ، التي تتكلم على تنصيب يشوع ، هي من مصدر مختلف ، ايلوهي على الأرجح . والآيات ١٦ - ٢٢ هي من صلب تنبية الاشتراع وتكرر في ٢٨ - ٣٠ وتمهد لتنبيه الفصل ٣٢ ، جاعلة منه شاهدًا على إسرائيل (الآيتان ١٩ و ٢١) . وهذا التشديد على «شهود العهد» ، وهي الشريعة والتنبيه والسماة والأرض (الآية ٢٨) ، يذكرنا بالشهود الذين كانت للمعاهدات القديمة تستند إليهم .

(٢) لا ترد هذه العبارة في النص العبري .
(١) نبدو الفصول ٣١ - ٣٤ خاتمة عامة لمجمل أسفار التوراة ، وهي تضم عناصر من مصادر ومراحل مختلفة أدخلت في متن تنبية الاشتراع عند تحريره النهائي .
(٢) هذا الفصل خليط . فأسلوب الآيات ١ - ٨ هو من تنبية الاشتراع ، وقد ذكرنا هذه الآيات بـ ٢٣/٣ - ٢٩ . وتنتمي الآيات ٩ - ١٣ و ٢٤ - ٢٧ إلى التحرير الأول لسفر تنبية الاشتراع ، وتكون فيه الشريعة شاهدًا على إسرائيل (الآية ٢٦) ، إن تمرد الشعب على الرب ، وتواصل هذه

مَعَكَ وَلَا يُهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ».

٧ ثُمَّ دَعَا مُوسَى يَشُوعَ وَقَالَ لَهُ أَمَامَ عُيُونِ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ: «تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَدْخِلُ هَذَا الشَّعْبَ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِآبَائِهِمْ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا، وَأَنْتَ تَوْرِثُهُمْ إِيَّاهَا. وَالرَّبُّ هُوَ السَّائِرُ أَمَامَكَ، وَهُوَ يَكُونُ مَعَكَ وَلَا يُهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ، فَلَا تَخَفْ وَلَا تَفْرَعْ».

فَأَوْصِيَهُ». فَمَضَى مُوسَى وَيَشُوعُ وَوَقَفَا فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ١٥ اقْتَرَأَ الرَّبُّ فِي الْخِيْمَةِ، فِي عَمُودِ غَمَامٍ، وَوَقَفَ عَمُودُ الْغَمَامِ عَلَى بَابِ الْخِيْمَةِ. ١٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَنْتَ تَضْطَجِعُ مَعَ آبَائِكَ، وَإِنَّ هَذَا الشَّعْبَ سَيَقُومُ وَيَزْنِي وَرَاءَ إِلَهَةٍ الْأَرْضِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي هُوَ دَاخِلٌ إِلَى وَسْطِهَا، وَيَتْرَكُنِي وَيَنْقُضُ عَهْدِي الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَهُ. ١٧ فَأَغْضَبُ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَأَتْرَكُهُ وَأَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُ، فَيَصِيرُ مَأْكَلًا وَنُصِيبُهُ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَشَدَائِدٌ، فَيَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ: أَلَيْسَ لِأَنَّ إِلَهَنَا لَيْسَ فِي وَسْطِي أَصَابَتْنِي هَذِهِ الشُّرُورُ؟ ١٨ وَأَنَا أَحْجُبُ وَجْهِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ، بِسَبَبِ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ، إِذْ تَحَوَّلَ إِلَى إِلَهَةٍ أُخْرَى.

النشيد شاهد على الشعب

١٩ فَالآن أَكْتُبُوا لَكُمْ هَذَا النَّشِيدَ وَعَلِّمُوهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَضَعُوهُ فِي أَفْوَاهِهِمْ، لِكَيْ يَكُونَ لِي هَذَا النَّشِيدُ شَاهِدًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢٠ أَحِينَ ادْخُلُهُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِآبَائِهِ عَلَيْهَا، الْأَرْضَ الَّتِي تَدْرُكُنَا حَلِيلًا وَعَسَلًا، فَيَأْكُلُ وَيَشْبَعُ وَيَسْمَنُ وَيَتَحَوَّلُ إِلَى إِلَهَةٍ أُخْرَى وَيَعْبُدُونَهَا وَيَسْتَهْنُونَ بِي وَيَنْقُضُ عَهْدِي. ٢١ فَإِذَا أَصَابَتْهُ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَشَدَائِدٌ، يَقُومُ هَذَا النَّشِيدُ شَاهِدًا عَلَيْهِ، إِذْ لَا يُنْسِي مِنْ أَفْوَاهِ نَسْلِهِ، لِأَنِّي عَالِمٌ بِمَا يَنْوِي أَنْ يَفْعَلَ الْيَوْمَ، مِنْ قَبْلِ أَنْ أَدْخُلَهُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا. ٢٢ فَكُتِبَ مُوسَى هَذَا النَّشِيدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ وَعَلِّمَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢٣ ثُمَّ أَوْصَى يَشُوعُ بَنَ نُونٍ وَقَالَ لَهُ: «تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَدْخِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٢ مل ١٧/٢٣ ت
يش ٣٥-٣٤/٨
نح ٨

قراءة الشريعة على مسامع الشعب (٣)
٩ وَكَتَبَ مُوسَى هَذِهِ الشَّرِيعَةَ، وَسَلَّمَهَا إِلَى الْكَهَنَةِ بَنِي لَاوِي، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، وَسَائِرِ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. ١٠ وَأَمَرَهُمْ مُوسَى قَائِلًا: «فِي نِهَايَةِ السَّنِينَ السَّبْعِ، فِي الْوَقْتِ الْمُحَدَّدِ لِسَنَةِ الْإِبْرَاءِ، فِي عِيدِ الْأَكْوَاخِ، ١١ أَحِينَ يَأْتِي إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ لِيَحْضُرَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ، تَقْرَأُ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ، عَلَى مَسْمَعِ مِنْ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ. ١٢ اجْمَعِ الشَّعْبَ، الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ وَالَّذِينَ فِي مُدُنِكَ، لِكَيْ يَسْمَعُوا وَيَتَعَلَّمُوا وَيَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ وَيَتَنَبَّهُوا أَنْ يَفْعَلُوا بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، ١٣ وَيَسْمَعُ بَنُوهُمْ الَّذِينَ لَمْ يَعْلَمُوا فَيَتَعَلَّمُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ، كُلِّ الْيَامِ الَّتِي تَعِشُونَهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِلَيْهَا الْأَرْضَ لِيَتَرَوْهَا».

أوامر الرب

١٤ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَدْ اقْتَرَبَتْ أَيَّامُ وَفَاتِكَ، فَادْعُ يَشُوعَ وَوَقَفَا فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ

يفترض ٢ اخ ١٥/١٠ وجوده والذي يرد الكلام عليه صراحة في كتاب البوبيلات وفي شجرة قران، يربط ذكرى أحداث العهد بعيد الأسابيع.

(٣) كانت المعاهدات القديمة في الشرق تقرأ علانية، وسفر ثنية الاشتراع يحدد هذه القراءة في كل سنة سبتية، في عيد الأكواخ، لكن التقليد الذي جاء بعد ذلك، والذي

إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لَهُمْ عَلَيْهَا ، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكُمْ .

وضع الشريعة إلى جانب التابوت (٤)

٢٤ وَلَمَّا أَنْتَهَى مُوسَى مِنْ كِتَابَةِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ حَتَّى آخِرِهَا فِي سِفْرِ ، ٢٥ أَمَرَ اللَّادِيِينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُمْ : ٢٦ خُذُوا سِفْرَ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ ، وَضَعُوهُ إِلَى جَانِبِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ الْهَيْكَمِ ، فَيَكُونَ هُنَاكَ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ ، ٢٧ لِأَنِّي عَالِمٌ بِتَمَرُّدِكُمْ وَقَسَاوَةِ رَفَّتِكُمْ . هَا أَنْتُمْ ، وَأَنَا عَلَى قَبْلِ الْحَيَاةِ مَعَكُمْ ، قَدْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَى الرَّبِّ ، فَكَيْفَ بَعْدَ مَوْتِي ؟

+١/٢٧

يو ٤٨-٤٧/١٢

اجتماع بني اسرائيل لسماع النشيد

٢٨ اجْمَعُوا إِلَيَّ شُبُوحَ أَسْبَاطِكُمْ وَكُتُبَكُمْ كُلَّهُمْ ، حَتَّى أَقُولَ عَلَى مَسَامِعِهِمْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ . ٢٩ فَأَنِّي أَعْلَمُ أَنْكُمْ ، بَعْدَ مَوْتِي ، سَتَفْسُدُونَ وَتَبْتَعِدُونَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا ، فَيُصَيِّبُكُمُ الشَّرُّ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ ، لِأَنَّكُمْ سَتَصْنَعُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، فَتَسْخِطُونَهُ بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ . ٣٠ وَقَرَأَ مُوسَى عَلَى مَسَامِعِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا كَلَامَ هَذَا النَّشِيدِ إِلَى آخِرِهِ .

٢٦/٤

نشيد موسى (١)

١ هُوَ الصَّخْرُ الْكَامِلُ صَنِيعُهُ
لِأَنَّ جَمِيعَ سُبُلِهِ حَقٌّ .
اللَّهُ آمِينَ لَا ظُلْمَ فِيهِ
هُوَ بَارٌ مُسْتَقِيمٌ .
٢ فَسَدَ الَّذِينَ وَلَدَهُمْ بِلا عَيْبٍ (٣)
جِبِلُّ شَرِيرٌ مِعْوَجٌ .
أَبْهَذَا تُكَافِي الرَّبَّ
أَيُّهَا الشَّعْبُ الْأَحْمَقُ الْخَالِي مِنَ الْحِكْمَةِ ؟

اش ١٠/١٧
٨/٤٤

اش ٢/١
هو ٤-١/١١

٣٢ أَصْغِي أَبْتِهَآ السَّمَوَاتُ فَاتَكَلَّمْ
وَلتَسْمِعِ الْأَرْضُ لِأَقْوَالِ فَمِي .
لِيَهْطِلَ كَالْمَطَرِ تَعْلِيمِي
وَلْيَقْطُرْ كَالنَّدَى قَوْلِي
وَكَالْغَيْثِ عَلَى الْكَلَالِ
وَكَالرَّذَاذِ عَلَى الْعُشْبِ .
٣ لِأَنِّي بِأَسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو .
أَدْعُو تَعْظِيمًا لِأَلْهِنَا (٢) .

٢٦/٤

اش ٢/١

١/٣٤

٤/٥١

اش ١٠/٥٥

اي ٢٣-٢٢/٢٩

مز ٦/٧٢

مو ٣/٦

(الآيات ٢٦-٣٥) وسيأتي إلى نصرة شعبه (الآيات ٣٦-٤٢) . والآية ٤٣ مجادلة . كان لهذا النشيد وجود مستقل قبل أن يُدرج في تثنية الاشتراع . ومن الصعب أن نحدد له تاريخًا .

(٢) الدعوة موجهة إلى الطبيعة كلها .
(٣) اسرائيل مولود من الرب ، فهو من أصل صالح ، وإذا فسَدَ فالخلق عليه . تتبع هنا النص اليوناني ، فالنص العبري مشوه .

(٤) توضع الشريعة التي بُلغت عن يد موسى (١٤/٤+) إلى جانب التابوت المحتوي على الوصايا العشر التي أصدرها الله نفسه .

(١) هذا النشيد قطعة من الشعر الرفيع تتزعم بقدرته إله اسرائيل ، الإله الحق وحده . فبعد مقدمة من الطراز الحكيم (الآيتان ١-٢) ، يعلن النشيد كمال أعمال الله (الآيات ٣-٧) وعنايته باسرائيل (الآيات ٨-١٤) يعاكسها تمرد الشعب (الآيات ١٥-١٩) وتليه الدبنونة (الآيات ١٩-٢٥) . لكن الله لا يترك اسرائيل لإعدائه

أَلَيْسَ هُوَ أَبُوكَ الَّذِي خَلَقَكَ^(٤)
الَّذِي صَنَعَكَ وَأَقَامَكَ؟
أَذْكُرُ الْأَيَّامَ الْغَابِرَةَ
وَأَعْتَبِرُوا السِّنِينَ جِيلًا فَجِيلًا.
سَلِّ أَبَاكَ يُخَبِّرُكَ
وَشُبُوحَكَ يُحَدِّثُوكَ.
أَحِينَ أَوْرَثَ الْعَالِيَةُ الْأُمَمَ
وَوَزَعَ بَنِي آدَمَ
وَوَضَعَ حُدُودَ الشُّعُوبِ
عَلَى عَدَدِ بَنِي اللَّهِ^(٥).
لَكِنَّ نَصِيبَ الرَّبِّ شَعْبُهُ
وَيَعْقُوبَ حِصَّةُ مِيرَاثِهِ.
يَجِدُهُ فِي أَرْضِ بَرِّيَّةٍ
وَفِي صِيَاخِ خَوَاءٍ وَحَشِيٍّ.
يُحِيطُ وَيُعْنِي بِهِ
وَيَحْفَظُهُ كَانْسَانٍ عَيْنُهُ.
كَالْعُقَابِ الَّذِي يُشِيرُ عُشَّهُ
وَعَلَى فِرَاقِهِ يُرْفَفُ.
يَسُطُّ جَنَاحِيهِ فَيَأْخُذُهُ
وَعَلَى رِيشِهِ يَحْمِلُهُ.
الرَّبُّ وَحْدَهُ يَهْدِيهِ
وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَرِيبٌ.
يُرْكِيهِ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ
فَيُطْعِمُهُ مِنْ غَلَّاتِ الْحُقُولِ
وَيُرْضِعُهُ مِنْ الصَّخْرِ عَسَلًا
وَمِنْ صَوَانِ الْجَلْمُودِ زَيْتًا

وَلَكِنَّ الْبَقَرِ وَحَلِيبَ الْغَنَمِ
مَعَ شَحْمِ الْحُمَلَانِ
وَكِبَاشِ بَنِي بَاشَانَ وَالتُّيُوسِ
مَعَ دَسَمِ لَبِّ الْجِنَّةِ
وَدَمُ الْعِيبِ تَشْرِيهِ خَمْرًا.
أَكَلَّ يَعْقُوبُ فَشَبَعَ^(٦)
وَسَمِينُ يَشُورُونَ فَرَفَسَ^(٧)
(سَمِينَتَ وَبَذْنَتَ وَأَكْسَيْتَ شَحْمًا)
فَبَدَأَ الْإِلَهُ الَّذِي صَنَعَهُ
وَأَسْتَحَفَّ بِصَخْرَةٍ خَلَاصِهِ.
أَغَارُوهُ بِالْغُرَبَاءِ
وَأَسْخَطُوهُ بِالْقَبَائِحِ.
ذَبَحُوا لِشَيَاطِينِ لَيْسَتْ لِلَّهِ
وَلَا إِلَهَةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا
إِلَهَةٍ جَدِيدَةٍ أَنْتَ حَدِيثًا
آبَاؤُكُمْ لَمْ يَهَابُوهَا.
الصَّخْرُ الَّذِي وَلَدَكَ أَهْمَلْتَهُ
وَالْإِلَهُ الَّذِي وَضَعَكَ نَسِيتَهُ).
الرَّبُّ رَأَاهُ وَفِي غَضَبِهِ
إِسْتَهَانَ بَيْنِيهِ وَبَيْنَاتِهِ.
أَقَالَ: «أَحْجُبْ وَجْهِي عَنْهُمْ
وَأَرَى مَاذَا تَكُونُ آخِرَتُهُمْ
لِأَنَّهُمْ جِيلٌ مُتَقَلِّبٌ
بَنُونَ لَا أَمَانَةَ فِيهِمْ.

٢٠/٣١
هو ٦/١٣
اش ١٠/٦٣
+٢/٤٤
ار ٧/٥

ث ٢٤/٤

٣/١٣ و ٧ ت
١٤ و

اش ١٠/١٧
٢/١
ار ٣٢ و ٢٧/٢

١٧/٣١

(٤) (راجع ث ٦/٧+). نتبع هنا النص اليوناني. في النص العبري «بنو اسرائيل». (٦) هذا الشطر مفقود في النص العبري، وهو مأخوذ من الترجمة اليونانية. (٧) رَقَسَ كَالثَّوْرِ («شور») الذي يُشير إليه اسم «يشورون» المطلق على اسرائيل هنا وفي ٥/٣٣ و ٢٦.

(٤) هنا يبدأ مختصر للتاريخ المقدس. راجع المزامير التاريخية ٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦. (٥) «بنو الله» هم الملائكة (اي ٦/١+)، من البلاط الساوي (الآية ٤٣ و ١/٢٩ و ١/٨٢ و ٧/٨٩ و راجع طو ٤/٥+). أمّا هنا فهم الملائكة الحراس للأمم (راجع دا ١٣/١٠). لكن الله خصّ نفسه اسرائيل شعبه المختار

٢١ هم أغاروني بمن ليس إلها
وأغضبوني بأباطيلهم
وأنا أغرهم بمن ليسوا شعباً
وبأمة حَمَقَاءَ أَغْضِبُهُمْ
لَإِنَّ نَاراً شَبَّتْ فِي أَنْفِي
فَتَشْتَعِلُ إِلَى أَسْفَلِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
وَتَأْكُلُ الْأَرْضَ وَغَلَاتِهَا
وَتُحْرِقُ أَسُسَ الْجِبَالِ
أَحْشَدُ شُرُورًا عَلَيْهِمْ
وسهامي أفرغها فيهم
يَخْوِرُونَ جَوْعًا
وَتَفْتَرِسُهُمْ حُمَى وَوَبَالَةٌ مُرَّةً
أَنْيَابُ الْبَهَائِمِ أَطْلَقُهَا فِيهِمْ
مَعَ سَمِّ زَخَّافَاتِ التُّرَابِ
السَّيْفُ مِنْ خَارِجٍ يُشْكِلُهُمْ
وَالرُّعْبُ فِي دَاخِلِ الْمَخَادِعِ يُصِيبُهُمْ
الْفَتْنَى وَالْعَدْرَاءُ
وَالرَّضِيعَ وَالشَّائِبَ .
٢٦ قُلْتُ : « إِنِّي أُشْتَتُهُمْ
وَمِنْ بَيْنِ الْأَنْامِ أُبَيِّدُ ذِكْرَهُمْ
لَوْلَا أَنِّي أَخْشَى صَلَفَ الْعَدُوِّ
لِئَلَّا يَغْتَرَّ خُصُومُهُمْ
وَيَقُولُوا : يَكُونُ قَدْ عَلَتْ
وَلَيْسَ الرَّبُّ صَنَعَ هَذَا كُلَّهُ .
لِأَنَّهُمْ أُمَّةٌ نَائِثَةٌ بِمَشُورَتِهَا

وَلَيْسَ فِيهِمْ فَهْمٌ .
٢٩ لَيْتَهُمْ يَعْقِلُونَ وَيَفْهَمُونَ هَذَا
فَيَنْبَصِّرُونَ فِي عَاقِبَتِهِمْ !
٣٠ كَيْفَ يُطَارِدُ الْوَاحِدُ أَلْفًا
وَيَهْزِمُ الْإِثْنَانِ رِبْوَةً
لَوْلَا أَنَّ صَخْرَهُمْ بِأَعْيُنِهِمْ
وَالرَّبُّ أَسْلَمَهُمْ ؟
٣١ لِأَنَّ صَخْرَتَهُمْ كَيْسَتْ كَصَخْرَتِنَا
وَبِذَلِكَ أَعْدَاؤُنَا حَاكِمُونَ .
٣٢ مِنْ جَفَنَةِ سَدُومَ جَفَّتْهُمْ
وَمِنْ كُرُومِ عَمُورَةَ .
عَنْبُهُمْ عَنَبٌ سَمٌّ
وَعَنَاقِيدُهُمْ عَنَاقِيدُ مَرَارَةَ .
٣٣ حُمَةُ الثَّعَالِبِ خَمْرُهُمْ
وَسَمُّ الْأَفَاعِي الْأَلِيمُ .
٣٤ أَلَا إِنَّهُ (٨) مَحْفُوظٌ عِنْدِي
وَمَخْتُومٌ عَلَيْهِ فِي ذَخَائِرِي
٣٥ لِيَوْمِ الْإِنْتِقَامِ وَالثَّوَابِ (٩)
حِينَ تَعْتَرُّ أَرْجُلُهُمْ
لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ يَوْمُ نَكَتِهِمْ
وَأَسْرَعَ مَا أُعِدَّ لَهُمْ
٣٦ (لِأَنَّ الرَّبَّ يُنْصِفُ شَعْبَهُ
وَيَرَأْفُ بِعَبِيدِهِ)
إِذَا رَأَى أَنَّ الْقُوَّةَ قَدْ ذَهَبَتْ
وَلَمْ يَبْقَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ .

ار ٢٢/٤

اش ١٧/٣٠

قض ١٤/٢

اش ٢/٤٩

هو ١٢/١٣

روم ١٩/١٢

عب ٣٠/١٠

مز ١٤/١٣٥

(٩) نجد في هذه الآيات النداءات العنيفة التي كان الأنبياء يوجهونها إلى إسرائيل والتي تنقلب هنا على أقدامه (راجع ار ١٧/١٨ واش ٣/١٠ الخ).

(٨) الكلام على إسرائيل الذي يحفظه الله . والنشيد يترنم الآن بالنجاة وبمعاينة الاخصام (راجع اش ١٤ و ٤٧ و ٥١ ونبؤات ارميا وحزقيال على الأمم).

روم ١٠/١٥

تَهَلَّلِي أَيُّهَا الْأُمَمُ مَعَ شَعْبِهِ
وَلْتَعْلِن قُوَّتُهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ جَمِيعًا
لِأَنَّهُ يَنَارُ لِدَمِ عِيْدِهِ
وَيُرْدُ الْإِنْتِقَامَ عَلَى خُصُومِهِ
وَيُجَازِي مُبْغِضِيهِ
وَيُكْفِرُ عَنْ أَرْضِ شَعْبِهِ» (١١).
٤٤ فأتى موسى وقرأ كلمات هذا النشيد كلها
على مسامع الشعب، هو ويشوع بن نون.

الشرعة ينبوع حياة (١٢)

٤٥ وَلَمَّا أَنْتَهَى مُوسَى مِنْ مُخَاطَبَةِ جَمِيعِ
إِسْرَائِيلَ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلِّهِ، ٤٦ قَالَ لَهُمْ:
«انْتَبِهُوا إِلَى جَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي أَنَا مُشْهَدٌ بِهِ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ لِتَوْصُوا بِهِ بَنِيكُمْ، لِيَتَّبِعُوا أَنَّ
يَعْمَلُوا بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، ٤٧ لِأَنَّهَا
كَيْسَتْ كَلَامًا فَارغًا لَكُمْ، بَلْ هِيَ حَيَاةٌ لَكُمْ،
وَبِهَا تُطِيلُونَ أَيَّامَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ
عَابِرُونَ إِلَيْهَا الْأَرْدُنَّ لِتَرْتَوْهَا».

نح ٢٩/٩

٢٨-٢٣/٣

نبأ بولقة موسى (١٣)

٤٨ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ
قَائِلًا: ٤٩ «اصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الْعَبَارِيمِ هَذَا،

٣٧ وَيَقُولُ: أَيُّهَا إِلَهَتُهُمْ
الصَّخْرُ الَّذِي إِلَيْهِ انْتَجَأُوا
٣٨ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ شُحُومَ ذَبَائِحِهِمْ
وَتَشْرَبُ خَمَرَ سُكْبِهِمْ؟
فَلْتَقُمْ وَتَنْصُرْكُمْ
وَتَكُنْ لَكُمْ مَلْجَأً
٣٩ أَنْظُرُوا الْآنَ، إِنِّي أَنَا هُوَ

وَلَا إِلَهَ مَعِيَ
أَنَا أُمِيتُ وَأُخْبِي
وَأَجْرَحُ وَأَشْنِي
(وَلَيْسَ مَنْ يُقَدِّدُ مِنْ بَدِي).
٤٠ أَرْفَعُ يَدِي إِلَى السَّمَاءِ
وَأَقُولُ: حَيٌّ أَنَا لِلْأَبَدِ.
٤١ إِذَا صَقَلْتُ بَارِقَ سَيْفِي
وَأَمْسَكْتُ بِالْقَضَاءِ بَدِي
رَدَدْتُ الْإِنْتِقَامَ عَلَى خُصُومِي
وَجَازَيْتُ مُبْغِضِيَّ.
٤٢ أَسْكِرُ سِيَهَامِي مِنَ الدَّمَاءِ
وَسَيْفِي يَأْكُلُ لَحْمًا:
مِنْ دِمَاءِ الضُّحَايَا وَالسَّيَا
وَمِنْ رُؤُوسِ الْعَدُوِّ الشَّعْرَاءِ (١٠).
٤٣ تَهَلَّلِي مَعَهُ أَيُّهَا السَّمَوَاتُ
وَأَسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الْآلِهَةِ.

٤٤

(١٣) ان هذه الفقرة التي تواصل في ١/٣٤، عبر
بركات موسى، هي تأليف المخزر الكهنوتي الذي صاغ
التوراة (كتب الشريعة الخمسة) في صيغتها النهائية، بعد أن
ضم إليها تثنية الاشرع. ويكرر هنا المصدر الكهنوتي ما سبق
ان قاله في عد ١٢/٢٧ - ١٤.

(١٠) نتج هذا النص اليوناني، وهو يختلف عن النص
العبري هذا: «اهتني لشعبه أيتها الأم، لأنه ينار لدم عييده،
ويرد الانتقام على خصومه، ويظهر شعبه أرضه». عن
«ابناء الله»، راجع الآية ٨+.
(١١) راجع خر ١٧/٢٥+.
(١٢) تابع لـ ٢٧/٣١. المقصود هنا كلمات الشريعة
(راجع الآية ٤٦) لا كلمات النشيد. والآية ٤٨: تابعة للآية

مِنْ جَنُوبِهِ إِلَى الْمُنْحَدَرَاتِ إِلَيْهِمْ .

٣٧/٤
يو ٢٩/١٠

أَنْتَ الْمُحِبُّ لِلشُّعُوبِ^(٣)

جَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ^(٣) فِي يَدِكَ

وَهُمْ يَسْجُدُونَ عِنْدَ قَدَمِكَ

يَقْتَسِمُونَ مِنْ كَلِمَاتِكَ

يو ١٧/١

أَمَرْنَا مُوسَى بِالشَّرِيعَةِ^(٤)

هِيَ مِيراثُ لِحَاةٍ يَعْقُوبَ .

+١٥/٣٢

وَكَانَ مَلِكَ فِي يَشُورُونَ

حِينَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الشَّعْبِ

مَعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ .

لِيُخَيَّ رَأُوبِينَ وَلَا يَمُتْ

وَلِيُخَيَّ رِجَالُهُ الْمَعْدُودُونَ^(٥) !

وَهَذَا مَا قَالَ لِيَهُودَا :

« اِسْمَعْ يَا رَبُّ صَوْتَ يَهُودَا

وَرُدَّهُ إِلَى شَعْبِهِ .

بِيَدِهِ يُقَاتِلُ لِنَفْسِهِ

فَكُنْ لَهُ عَوْنًا عَلَى خُصُومِهِ »

١ صم ٤١/١٤

أَقَالَ لِّلَاوِي :

« أَعْطُوا لِّلَاوِي^(٦) تَوَمِيمَكَ

وَأُورِيمَكَ لِرَجُلٍ حُطُّونَكَ

جَبَلِ نَبُو الَّذِي فِي أَرْضِ مَوَّابَ ، نُجَاهَ أَرِيحَا ،

وَأَنْظُرْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِي بَنِي

إِسْرَائِيلَ إِيَّاهَا مِلْكًا . ثُمَّ مِتُّ فِي الْجَبَلِ الَّذِي

أَنْتَ صَاعِدٌ إِلَيْهِ وَأَنْصَمُّ إِلَى أَجْدَادِكَ ، كَمَا مَاتَ

هَارُونَ أَخُوكَ فِي جَبَلِ هُورٍ وَأَنْصَمُّ إِلَى أَجْدَادِهِ ،

١٥ لَا تَنْكُمَا خَالَفَتَانِي فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، عِنْدَ

عد ١٢/٢٠

مَاءِ مَرِيَّةَ قَادِشَ ، فِي بَرِّيَّةِ صِينَ ، وَلَمْ تُقْدَسَانِي

حز ٤١/٢٠ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٢٠ فَأَنْتَ تَرَى عَنْ بُعْدٍ

تِلْكَ الْأَرْضَ الَّتِي أَعْطِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَّاهَا ،

وَلَكِنَّكَ لَا تَدْخُلُهَا » .

بَرَكَاتِ مُوسَى^(١)

تك ٤٩

٣٣

وَهَذِهِ هِيَ الْبَرَكََةُ الَّتِي بَارَكَ بِهَا

مُوسَى ، رَجُلُ اللَّهِ ، بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ

٢ فَقَالَ :

« أَقْبَلَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءِ

حز ١٩/١٤

وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرَ

قص ٤/٥

وَسَطَعَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ

جب ٣/٣

وَأَتَى مِنْ رِبَوَاتِ قَادِشِ^(٢)

جهة أخرى فإن الآية ٧ قد قدل على تاريخ سابق للملك داود ،
إلا إذا كانت تلمح إلى الانشقاق .

(٢) أي من العشائر المجتمعة .

(٣) « الشعوب » هي أسباط إسرائيل ، و« القديسون »
يمثلون إسرائيل عامة ، آخر الآية غير أكيد .

(٤) لا شك أن هذه العبارة تعليل .

(٥) سقط عنوان بركة رأوبين . ما لبث هذا المبطل أن
انحط . نتيج هنا النص اليوناني وهو يختلف قليلاً عن النص
العبري .

(٦) هكذا في الترجمة اليونانية .

(١) أضيفت قصيدة موسى هذه ، في نهاية تثية
الاشتراع ، بين إعلان وفاة موسى ورواية الوفاة . وهذه
القصيدة هي وصيته ، كما أن تك ٤٩ هي وصية يعقوب .
يحيط بها نشيد (الآيات ٢-٥ و ٢٦-٢٩) . تذكر عن
الأسباط أقوالاً وأمثالاً لا شك أنها كانت منفصلة بعضها عن
بعض ، كما أنها تعكس صورة أحوال تاريخية يصعب
تقديرها ، وقد لا تعود إلى حقبة واحدة من التاريخ . وتفترض
هذه الأقوال أن الأسباط كانت قد استقرت في أراضيها
النهائية وأن بعضها تاريخاً طويلاً (رأوبين ودان) ، مع العلم
بأن شمعون قد أعمل لأنه دمج في يهوذا . ويبدو أن هذه
المجموعة من الأقوال أقرب عهداً من مجموعة تك ٤٩ . ومن

عد ١٣-١/٢٠
خر ٢٩-٢٥/٣٢
عد ٧/٢٥ ت
و ١٠ ت
متى ٤٦/١٢ - ٥٠

الَّذِي أَمْتَحَنَهُ فِي مَسَّةٍ

وخاصَّمته على مياهٍ مَرِيَّةٍ

الَّذِي قَالَ فِي أَبِيهِ وَأُمِّهِ:

لَمْ أَرَهُمَا

وَلَمْ يُثَبِّتْ إِخْوَتَهُ

وَلَمْ يَعْرِفْ بَنِيهِ

لِأَنَّهُمْ حَفَظُوا قَوْلَكَ

وَرَعَوْا عَهْدَكَ.

١٠ يُعَلِّمُونَ يَعْقُوبَ أَحْكَامَكَ

وَإِسْرَائِيلَ شَرِيعَتَكَ

وَيَجْعَلُونَ بَخُورًا فِي أَنْفِكَ

وَتَقْدِيمَةً كَامِلَةً عَلَى مَذْبَحِكَ.

١١ بَارِكْ يَا رَبُّ قُوَّتَهُ

وَأَرْضِي بِعَمَلِ يَدَيْهِ

وَحَظِّمْ كُلِّ مُقَاوِمِهِ

وَمُبْغِضِيهِ حَتَّى لَا يَنْهَضُوا

١٢ وَقَالَ لِبَنِيَامِينَ:

«حَبِيبُ الرَّبِّ يَسْكُنُ لَدَيْهِ آمِنًا

يَسْتُرُهُ الْعَلِيُّ طَوْلَ النَّهَارِ

وَبَيْنَ مَنَكِييِهِ (٧) يَسْكُنُ»

١٣ وَقَالَ لِيُوسُفَ:

«مُبَارَكَةٌ مِنَ الرَّبِّ أَرْضُهُ

لَهُ طَيِّبَاتٌ تَدَى السَّمَاءِ

وَالْغَمَرُ الرَّابِضُ فِي الْأَسْفَلِ

١٤ وَطَيِّبَاتُ الْغِلَالِ الشَّمْسِيَّةِ

وَطَيِّبَاتُ الْغِلَالِ الْقَمَرِيَّةِ

١٥ وَخِيَارُ الْجِبَالِ الْقَدِيمَةِ

وَطَيِّبَاتُ التَّلَالِ الْأَزَلِّيَّةِ

١٦ وَطَيِّبَاتُ الْأَرْضِ وَمِلُّهَا

وَرِضْوَانُ السَّاكِنِ فِي الْعُلْيَةِ

فَلْيَجِلَّ عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ

وَعَلَى قِمَّةِ رَأْسِ النَّذِيرِ (٨) بَيْنَ إِخْوَتِهِ.

١٧ بِهَائُوهُ مِثْلُ بَكْرِ (٩) تَوْرِهِ

وَقُرُونُهُ قُرُونُ جَامُوسٍ.

يَنْطَحُ بِهَا الشُّعُوبُ

إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ.

تِلْكَ رِبَوَاتُ أَفْرَائِمَ

وَأَلُوفُ مَنَسَّى»

١٨ وَقَالَ لِرِزْبُولُونَ (١٠):

«إِفْرَحْ يَا زَبُولُونَ بِخُرُوجِكَ

وَأَنْتَ يَا يَسَّاكَرُ بِخِيَامِكَ.

١٩ إِلَى الْجَبَلِ يَدْعُوَانِ الشُّعُوبُ

هُنَاكَ يَذْبَحَانِ ذَبَائِحَ الْبَرِّ

فَهُمَا يَرْضَعَانِ مِنْ قِيضِ الْبَحَارِ

وَمِنْ الْكُنُوزِ الْمَكْدُونَةِ فِي الرَّمَالِ».

٢٠ وَقَالَ لِيَجَاد: (١١)

تك ٢٦/٤٩
حب ٦/٣

خر ٣-١/٣

١ اخ ٢/٥

(١٠) قول واحد في سبطي يساكر وزبولون، وكانا متجاورين ومن اصل واحد. وكانا يترددان الى مقدس واحد (لابور) وكانا كلاهما يعملان في المشاريع التجارية (الآية ١٩).

(١١) أقام في عبر الاردن مع راوبين (راجع عد ٣٢)، ثم توسع على حساب راوبين (راجع القول في

(٧) اي التلال (راجع يش ١٨).

(٨) راجع عد ١/٦.

(٩) وهناك نصوص أخرى يبدو أنها تولى يوسف الأولية

(١) اخ ١/٥ - ٢ وقارن بتك ٤/٤٦ و ٢٩/٤٧ - ٣١).

وهذه الأولية التي تولى هذا النص يوسف إياها كانت تولى يهوذا في تك ٤٩. لعل ذكر افرائيم ومئسى مجرد إضافة.

٨/٣ حب
مز ١-١/٩
٢٧ ملجأك الإله الأزلي
ومن تحته الأذرع الأبدية.
طرد العدو من أمامك
وقال: «أبد».
٢٨ يسكن إسرائيل آمناً.
٦/٢٣ ار
عد ٩/٢٣
٢٩ طوبى لك يا إسرائيل
من مثلك شعب يخلصه الرب؟
١٢/٢٣ مز
١٥/١٤٤
١١-٩/١١٥
٢٠ رؤس عورك
وسيف عظميتك.
أعدائك يتملقونك
وانت تدوس مشارفهم».

وفاة موسى (١)

٣٤ اثم صعد موسى من برية
١/٢٢ عد
١٢/٢٧
٢٧/٣ ت
٤٨/٣٢ ت
٢١/٣٤
٢٢/٣٤
٢٣/٣٤
٢٤/٣٤
٢٥/٣٤
٢٦/٣٤
٢٧/٣٤
٢٨/٣٤
٢٩/٣٤
٣٠/٣٤
٣١/٣٤
٣٢/٣٤
٣٣/٣٤
٣٤/٣٤
٣٥/٣٤
٣٦/٣٤
٣٧/٣٤
٣٨/٣٤
٣٩/٣٤
٤٠/٣٤
٤١/٣٤
٤٢/٣٤
٤٣/٣٤
٤٤/٣٤
٤٥/٣٤
٤٦/٣٤
٤٧/٣٤
٤٨/٣٤
٤٩/٣٤
٥٠/٣٤
٥١/٣٤
٥٢/٣٤
٥٣/٣٤
٥٤/٣٤
٥٥/٣٤
٥٦/٣٤
٥٧/٣٤
٥٨/٣٤
٥٩/٣٤
٦٠/٣٤
٦١/٣٤
٦٢/٣٤
٦٣/٣٤
٦٤/٣٤
٦٥/٣٤
٦٦/٣٤
٦٧/٣٤
٦٨/٣٤
٦٩/٣٤
٧٠/٣٤
٧١/٣٤
٧٢/٣٤
٧٣/٣٤
٧٤/٣٤
٧٥/٣٤
٧٦/٣٤
٧٧/٣٤
٧٨/٣٤
٧٩/٣٤
٨٠/٣٤
٨١/٣٤
٨٢/٣٤
٨٣/٣٤
٨٤/٣٤
٨٥/٣٤
٨٦/٣٤
٨٧/٣٤
٨٨/٣٤
٨٩/٣٤
٩٠/٣٤
٩١/٣٤
٩٢/٣٤
٩٣/٣٤
٩٤/٣٤
٩٥/٣٤
٩٦/٣٤
٩٧/٣٤
٩٨/٣٤
٩٩/٣٤
١٠٠/٣٤

«مبارك الذي وسع لجاد
يربض كاللبوة
يفترس الذراع مع فم الرأس.
٢١ خصر نفسه بالبواكير
لأنه هناك حفظ له نصيب رئيس.
أتى رئيساً للشعب
وأجرى بر الرب
وأحكامه على إسرائيل».
٢٢ وقال لدان:
«دان شيل أسد
يئب من باشان» (١٢)
٢٣ وقال لنفتالي:
«شبع نفتالي من الرضوان
وأمتلا من بركة الرب
وورث الغرب والجنوب» (١٣)
٢٤ وقال لآشير:
«ليكن أشير مباركاً بين البنين
ومفضلاً بين إخوته
وليعميش في الزيت رجله.
٢٥ من حديد ونحاس مزالبك
ومدى أيامك أمانك» (١٤)
٢٦ لا نظير لآله يشورون

١١/١٥ خر
١٥/٣٢ ت
١١/١٨ مز
٥/٦٨

تصلح للزيتون. ترجمة غير أكيدة.
(١) هذه الرواية تابعة لـ ٤٨/٣٢-٥٢. وهي مركبة
من عناصر كهوتية (لا سيما الآيات ٧-٩) ومن نص من
تثنية الاشتراع. يشمل موسى بنظره أرض الميعاد كلها. لن
يدخلها (راجع ٢١/٤) ولكنه يتسلمها من اجل الشعب
(راجع تك ١٤/١٣-١٥).
(٢) يفرد التقليد الكهنوتي بهذه العبارة، وهي تدل
على السهل، بين سفح جبال موآب والاردن.

رأوين).
(١٢) بعد ان هاجر دان من أرضه الواقعة غربي أرض
بنيامين (راجع يش ١٨/٤٠+) أقام في شمال اسرائيل، في
لايش (ليث: الأسد) في سفح جبل حرمون وعلى حدود
باشان (راجع ١/٣٤).
(١٣) يبدو ان هذه الآية تشير الى توسع أرض نفتالي،
ولا تعرف عن ذلك شيئاً.
(١٤) كان أشير يقيم بالقرب من البحر في منطقة

وَمَنْسَى ، وَأَرْضَ يَهُوذَا كُلَّهَا ، إِلَى الْبَحْرِ
الْغَرْبِيِّ^(٣) ، وَالنَّقَبَ وَنَاحِيَةَ وَادِي أَرْيَحَا ،
مَدِينَةِ النَّخْلِ ، إِلَى صَوْعَر^(٤) . وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ :
« هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ
وَيَعْقُوبَ قَائِلًا : لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا . قَدْ
أَرَيْتُكَ إِنِّي أَنَا بِعَيْنِكَ ، وَلَكِنَّكَ إِلَى هُنَا لَا
تَعْبُرُ » .

ت ٤٩/٣٢
عد ١٤-١٢/٢٧

فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، فِي أَرْضِ
مُؤَابَ ، بِأَمْرِ الرَّبِّ . وَدَفَنَهُ^(٥) فِي الْوَادِي فِي
أَرْضِ مُؤَابَ ، تُجَاهَ بَيْتِ فَعُور . وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ
قَبْرَهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا .^(٦) وَكَانَ مُوسَى أَبْنَى مِئَةَ
وَعِشْرِينَ سَنَةً ، حِينَ مَاتَ ، وَلَمْ يَكِلْ بَصَرَهُ وَلَمْ

تَذْهَبَ نَظَرُهُ .^(٧) فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى ،
فِي بَرِّيَّةِ مُؤَابَ ، ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، إِلَى أَنْ أَنْقَضَتْ
أَيَّامُ الْحُزْنِ عَلَى مُوسَى .^(٨) أَمَّا يَشُوعُ بْنُ نُونَ ،
فَمَلَأَ رُوحَ حِكْمَةٍ ، لِأَنَّ مُوسَى وَضَعَ عَلَيْهِ
يَدَيْهِ ، فَطَاعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، وَعَمِلُوا كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى .

عد ٢٣-١٨/٢٧

^(٩) وَلَمْ يَقُمْ مِنْ بَعْدُ فِي إِسْرَائِيلَ نَبِيٌّ كَمُوسَى
الَّذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهًا لَوَجْهِهِ ،^(١٠) فِي جَمِيعِ
الْآيَاتِ وَالْخَوَارِقِ الَّتِي أَرْسَلَهُ الرَّبُّ لِيَصْنَعَهَا فِي
أَرْضِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ رِجَالِهِ وَكُلِّ أَرْضِهِ ،
^(١١) وَفِي كُلِّ يَدٍ قُوَّةً وَكُلِّ مَخَافَةٍ عَظِيمَةٍ صَنَعَهَا
مُوسَى عَلَى عَيْنِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ .

ار ١/١٥
سي ٥-١/٤٥
يو ١٧/١
خر ١١/٣٣
ت ٢٠
عد ٨-٦/١٢

كما أن أريحا هي في الشمال.

(٥) أي أن الرب دفنه. وهناك من يترجم : « دُفِنَ » .

(٣) البحر المتوسط .

(٤) في جنوب البحر الميت (راجع تلك ٢٠/١٩ ت) ،

أَسْفَارُ التَّارِيخِ

سفر يشوع

مدخل

يأتي سفر يشوع بعد التوراة فيفتح رواية مرحلة من تاريخ شعب العهد القديم ليست بأقلّ مراحلها شأنًا. وهو، بحسب التقليد اليهودي، من مجموعة «الأنبياء الأوّلين» (من يشوع الى الملوك). يمكن تقسيم سفر يشوع بسهولة الى قسمين تليهما ثلاث خوام (الفصول ٢٢ و ٢٣ و ٢٤):

١. فَتْح الأرض (من الفصل الأول الى الفصل الثاني عشر). بعد الفصل الأول وهو فصل تمهيدي، رُوي ان يشوع أرسل جاسوسين الى أريحا فأضافتهما راحاب. ثم عبر الشعب نهر الاردن قُبالة أريحا وعسكرَ في الجِردِجال (الفصلان الثالث والرابع) ونَحِنَ هناك وأقام أول فصيح في أرض كنعان (الفصل الخامس). وفي فلسطين الوسطى، باشر الفتح بالاستيلاء على أريحا (الفصل السادس)، ثم على العي (الفصل الثامن)، وفي أثناء ذلك كُشِفَتْ خطيئة عا كان (الفصل السابع). وقطع يشوع عهدًا لسكان جِبعون (الفصل التاسع)، فأدّى ذلك الى تحالف قام به ملك اورشليم على شعب اسرائيل والى معركة جِبعون (الفصل العاشر). وأمّا في فلسطين الشمالية، فواجه الشعب تحالفًا قام به ملك حاصور، فأحرق الشعب مدينته (الفصل الحادي عشر). وفي الفصل الثاني عشر جدول يلخص قائمة للمدن التي فتحوها.

٢. توزيع الأراضي على الأسباط الاثني عشر (من الفصل الثالث عشر الى الفصل التاسع عشر)، تضاف إليه تسمية مدن الملجأ (الفصل العشرون) والمدن اللاوية (الفصل الحادي والعشرون).

٣. الخوام: صرف يشوع أسباط عبر الاردن الذين قاتلوا (١٦-١٢/١) الى ميراثهم في ما وراء الاردن (٦-١/٢٢). الى هذه الخاتمة الاولى يضاف حادث بناء مذبح عن يد اولئك الأسباط، فهذه الحادثة السبيل الى اتفاق عُقد بين الأسباط الاثني عشر (٧/٢٢ - ٣٤). الفصل الثالث والعشرون عبارة عن وصية يشوع، خليفة موسى. وأمّا الفصل الرابع والعشرون، فإنه تكرر ظاهر للفصل السابق وهو يخبرنا عن العهد الذي قطعه يشوع في شكيم.

مدخل الى سفر يشوع

يتضح من هذه الخلاصة الوجيزة أن هناك شخصية تسيطر على مجمل الروايات ، وهي يشوع بن نون ، المنتهي الى سبط أفرائيم (عد ١٣/٨ و ١٦) . ان الاسم الذي يحمله هذا الرجل يشكل وحده برنامجاً . فكلمة يشوع تعني « الرب يخلص » . وهناك تقليد يروي ان موسى استبدل باسمه هوشع اسم يشوع (عد ١٣/١٦) ، مشيراً الى مصيره الجديد .

ولقد أطلق هذا الاسم على شخصيات أخرى في الكتاب المقدس فأصبح ، في زمن العهد الجديد ، « يسوع » عند اليهود الناطقين باليونانية (راجع عب ٨/٤) . وهذا ما ساعد المسيحيين الأولين على المقارنة بين عمل يسوع كمخلص وعمل يشوع الذي قاد شعبه الى أرض الميعاد . عاش يشوع ، على ما ورد في التوراة ، في ظلّ موسى ، فصعد معه الى جبل الله ، كما ورد في خر ١٣/٢٤ ، وسهر على خيمة الموعد (خر ١١/٣٣) ، وقام أحياناً بدور عسكري هام (خر ١٦/٨-١٧) . ولما علم موسى أنه لن يعبر الاردن ليقود الشعب الى أرض الميعاد ، عهد الى يشوع بهذه المهمة (عد ٢٧/١٨-٢٣ وتث ٣١/٧-٨) .

ليس سفر يشوع محضاً يروي بتسلسل مراحل الفتح واقامة الشعب في كنعان . اجل ، ان نقاد عصرنا يعترفون اعترافاً مطّرداً بقيمة التقاليد التي يستند اليها الكتاب . لكنّ بين الاحداث التي يرويها وتاريخ التحرير النهائي للكتاب بضعة قرون . ومن جهة أخرى ، فان الصورة التي تعرضها هذه الوثيقة من ان الفتح التام لأرض كنعان قد جرى عن يد مجمل الأسباط متحالفة لا تثبت للنقد التاريخي . فإن أرض كنعان لم تفتح حقاً إلا في أيام داود (في القرن العاشر) . أمّا فيما قبل ، فإن الكنعانيين لم يُبادوا كلّهم ، بل ما زالوا في السهول . وهذا أمر يُشير اليه الكتاب نفسه . وكثيراً ما ساكنوا بني اسرائيل (راجع ٦٣/١٥ و ١٠/١٦ و ١٢/١٧ و ١٨) . ونكتشف عند موت يشوع أن هناك أرضاً واسعة لم يُستول عليها ، مع أنه تمّ توزيعها بين الأسباط (من الفصل الثالث عشر الى الفصل الثالث والعشرين) .

كيف علينا أن نقرأ هذا الكتاب ؟ ان قرأناه يامعان ، اتضح لنا أننا نجد أنفسنا امام تقاليد تخصّ سبطي بنيامين وأفرائيم ، اي سبطي الناحية الوسطى ، والعائشين في ظلّ معبد الجليلجال ، لا بل معبد بيت ايل . تمّ جمع هذه التقاليد الأولى في اواخر القرن العاشر . ففي ذلك الزمان ، قاد يشوع الشعب كلّهُ ، فالشعب هنا يدلّ في الواقع على محاربي الأسباط الذين شاركوا في الخروج من مصر . ومع ذلك ، فلا تهمّ الظواهر العسكرية بقدر ما تهمّ العبادات والطقوس . وهكذا ، بشكل عبور الاردن (الفصلان الثالث والرابع) ، بحضور تابوت العهد ، والذي يماثل عبور بحر القصب ، دنحولاً تطويقاً الى أرض الميعاد . أمّا في يش ٥ ، فذكر الختان وما يليه من فصيح أوّل يُحتفل به بمحصولات تلك الأرض يوحيان بأننا أمام مشهد طقسي في كل أبعاده .

على هذا الأساس جُددت قراءة الكتاب عن يد محرّر ينتمي الى المدرسة التي أنتجت سفر تثية الاشتراع وتستند اليه ليتأمل في تاريخ اسرائيل الماضي في ضوء الاختبارات الحديثة (القرنان السابع والسادس) . نرى هذا التأمل خاصة في الخطب الطويلة الواردة في الفصلين الأول والثالث

مدخل الى سفر يشوع

والعشرين ، بغض النظر عن التنقيحات التي لا تُحصى بالنسبة الى المؤلف السابق . فالفتح مصوّر وكأنه من عمل « اسرائيل كله » (راجع ٢٨/١٠ - ٣٩) . والاشارة المتكررة الى اسباط عبر الاردن تنوّه بالرغبة في المحافظة على وحدة الشعب في زمنٍ أُعيد الجدل في شأنها (راجع ١٢/١ - ١٦ و ١/١٢ - ٦ و ٨/١٣ - ٣٢ و ١/٢٢ - ٦) .

وهناك اهتمام شديد بأمانة اسرائيل لإلهه قد يعرضها للخطر في كل حين وجود الأمم الوثنية ، لأن العهد يفترض الالتزام التام . وفي هذه النظرة فقط ندرك سبب التشديد على ابادَة الشعوب الساكنة في ارض كنعان وعلى ضرورة تحريمهم (١٧/٦ و ٢١ و ١٢/١١ و ١٤) . قد يصدمنا هذا التدبير عندما نطالع هذه الروايات ، ولكنه تدبير نظري اكثر منه واقعي . فلقد ابتدع فيما بعد ، حين اتضح خطر الوثنية الذي تعرّض له اسرائيل .

مِمّا لا شك فيه أن اهتمام المحرّرين قد تناول الأرض التي وعد الله بها اجداد الشعب . ولذلك يتضمّن القسم الثاني من الكتاب (من الفصل الثالث عشر الى التاسع عشر) رسم حدود ولوائح مدن لكل من اسباط اسرائيل الاثني عشر . فتحن أمام وثائق ثمينة جداً عن تقسيم الأرض التقليدي بين أعضاء الشعب . قد يرتقي بعضها الى الزمن السابق لملك داود ، ولكن لا يمكننا ان ننفي وجود تكمّلات لاحقة بالنسبة الى تطوّر الأوضاع في كل من يهوذا واسرائيل في أيام الملكية .

إن أخذنا بعين الاعتبار ذلك العمل التحريري الطويل ، أدركنا على وجه أفضل ما يجب ان نوقعه على الصعيد التاريخي من سفر يشوع . ممّا لا شك فيه أن عرّض الفتح بقيادة يشوع وحده صادر عن تنظيم للأمور لا يحول دون ان نشعر بتعقّد الأحداث . لا يُذكر شيء مثلاً عن فتح بيت ايل ، مع انه رُوي في قض ٢٢/١ - ٢٦ . وليس هناك أية رواية للاستيلاء على شكيم ، وفي ذلك دليل راجح على استقرار سلمي بموافقة سكّان تلك المدينة . ويُنسب فتح حبرون ودّير الى يشوع (يش ١٠/٣٦ - ٣٩) ، في حين أنه يُقال في مكان آخر ان كالب هو الفاتح الحقيقي لحبرون وان عُنثيئيل هو الفاتح الحقيقي لِدّبير (١٥/١٣ - ١٤ و ١٥/١٧ وقض ١١/١ - ١٣) .

وكثيراً ما يتذرّعون بشهادة علم الآثار لتعزيز ما يفيدنا التاريخ عن تلك الحقبة . وفي الواقع ، فإن الحفريات التي أُجريت في مواقع بعض المدن القديمة كثيراً ما تشهد بتدمير شديد جرى في نقطة الاتصال بين عصر البرونز الحديث الذي ينتهي في حوالى السنة ١٢٠٠ وعصر الحديد . ولأنهم يحدّدون دخول بني اسرائيل الى كنعان في حوالى السنة ١٢٣٠ ، فلقد حاولوا ان ينسبوا هذا التدمير اليهم . لكنه لا يجوز ان نستبعد وجود منافسات بين المدن الدُول الكنعانية من جهة ، او وجود محتاجين في تلك الأيام قدموا من اماكن أخرى من جهة ثانية . فالدليل الأثري في هذه الأحوال عسير الاستعمال .

ان الشخصية التي تبرز في هذا الكتاب اكثر من يشوع نفسه هي ارض الميعاد . ففي سفر يشوع تحقيق لما كان موضوع الوعد في التوراة . ولذلك ، ذهب بعضهم الى إلحاق سفر يشوع بالتوراة ، اعني بكتب الشريعة الخمسة الأولى . ان الأرض هي مكان أمانة الله لشعبه وأمانة الشعب لإلهه ، إنها

مدخل الى سفر يشوع

عربون العهد المقتطوع بين الله واسرائيل ، ومع ذلك ، ليست رمزاً جامداً ، بل دعوة حيّة تُوجّه بإلحاح إلى الانسان ليلتقي الخليفة ويقبّسها . فالاستيلاء على ارض كنعان وتوزيع عقاراتها بين بني اسرائيل هما تحقيق للوعد الذي وُعد به الآباء وجُدّد لموسى . فلا يحسن بنا ان نملّ أمام جفاف تعداد الأماكن ، بل علينا ان نُشارك الكاتب في الفرح الذي يشعر به عندما يبيّن بالتفصيل ذلك الميراث الذي أعطاه الله للأسباط .

يؤكد سفر يشوع أن الأرض هي في الوقت عينه شيء أُعطي ولا يزال يحتاج الى تقبّله من يد الله . فهناك تنازع لا يزول بين الحاضر والمستقبل ، تنازع هو من مقومات وجود شعب الله .

فَتَحْ أَرْضَ الْمِيْعَادِ

١. الاستعداد

أَيَّامَ حَيَاتِكَ. كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى أَكُونُ مَعَكَ،^{١٧} يَش ٩/١ و ١٧
لا أَهْمِيْلَكَ وَلَا أَتْرُكُكَ.^{١٨} ٧/٣ و ٢٧/٦

الأمانة للشرية شرطٌ لِعَوْنِ اللَّهِ

تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَوْرَثُ هَذَا^{٢٨/٣} ت ٢٨/٣
الشَّعْبَ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِأَبَائِهِ أَنْ أُعْطِيَهُمْ^{٢٣} ٨-٧/٣١ و ٢٣
إِيَّاهَا. ^{٢٧} إِنَّمَا تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ جَدًّا لِتَحْرَصَ عَلَى
الْعَمَلِ بِكُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا مُوسَى^{٣٢/٥} ت ٣٢/٥
عَبْدِي. لَا تَحْذَعْهَا بِعَمَلٍ وَلَا بِسَرَةٍ، لِكَيْ^{٨/٢٩} ٨/٢٩
تَنْجَحَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ. ^{١٨} لَا يَبْرَحْ سِفْرُ هَذِهِ^{١٨/١٧} ت ١٨/١٧
التَّوْرَةِ مِنْ فَيْمِكَ، بَلْ تَأْمَلْ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلاً
لِتَحْرَصَ عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا كُتِبَ فِيهِ، فَإِنَّكَ

دعوة الى العبور الى أرض الميعاد

^١ وَكَانَ بَعْدَ وَفَاةِ مُوسَى^(١)، عَبْدُ الرَّبِّ،

ث ٣٤ أَنْ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ بْنَ نُونٍ، مُسَاعِدَ

مُوسَى^(٢)، قَائِلًا: ^٢ «إِنَّ مُوسَى عَبْدِي قَدْ

مَاتَ، فَقُمْ الْآنَ وَاعْبُرِ الْأَرْدُنَّ هَذَا، أَنْتَ

وَكُلُّ هَذَا الشَّعْبِ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا

لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ^٣ كُلُّ مَكَانٍ تَطَّاهُ أَخَامِصُ

أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أُعْطِيَتْهُ، كَمَا قُلْتُ لِمُوسَى: ^٤ «مِنْ

الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ هَذَا إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ

الْفُرَاتِ، كُلُّ أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَإِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ

الَّذِي فِي جِهَةِ مَغَارِبِ الشَّمْسِ، تَكُونُ

أَرْضِيكُمْ^(٣). ^٥ فَلَا يَقِفُ أَحَدٌ أَمَامَكَ طَوْلَ

ث ٢٥-٢٤/١١
ث ١٨/١٥
ث ٧/١

ث ٢٤/٧
ع ١٢/٣

و ١١/٣٣ وعد ٢٨/١١ و ١٦/٨ و ١٤/٥ ت ٣٠ و ٣٨
و ٢٣-١٥/٢٧ و ٢١/٢ و ٢٨ و ٨-٧/٣١ و ١٤ و ٢٣ و ٩/٣٤.

(٣) ان الحدود المعينة للأرض التي سفتح (راجع لك
١٨/١٥ و ٧/١ و ٢٤/١١ وراجع قض ١/١٠+) هي
الحدود التالية لأرض الميعاد. وهي تفوق كثيراً حدود الأرض
التي ستوزع في الفصول ١٣ - ١٩، فضلاً عن أن عبارة
«وكل أرض الحثيين» هي، ولا شك، تعليق من اصل
كهنوتي.

(١) إن سفر يشوع هو تمة لسفر تثية الاشتراع فإنه
يستعمل انشاء هذا السفر وافكاره ليروي الدخول الى ارض
الميعاد والاقامة فيها، مستخدماً التقاليد القديمة، ولا سيما
تلك التي تتعلق بأسباط فلسطين الوسطى.

(٢) «مساعدة» هو اللقب المطلق عادة على يشوع
(راجع عر ١٣/٢٤ و ١١/٣٣ وعد ٢٨/١١). وهذا اللقب
أشرف من «عبد» (إلا في العبارة «عبد الله») وهو يطلق أيضاً
على موظفي الملك (١ اخ ١/٢٧) او للدلالة على الوظائف
الطقسية. أما عن اسم يشوع ودوره في استطلاع ارض الميعاد
وامانته واقامته خلقاً لموسى، فراجع عر ٩/١٧ و ١٣/٢٤

سفر يشوع ٩/١-٥/٢

حِينَئِذٍ تَيْسَّرُ طُرُقُكَ وَحِينَئِذٍ تَنْجَحُ. ^{١٩} أَلَمْ أَمْرُكَ : تَشَدَّدُ وَتَشْجَعُ ، لَا تَرْتَعِدُ وَلَا تَفْزَعُ ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مَعَكَ حَيْثُمَا ذَهَبْتَ .

ث ٧/٣١ و ٢٣
ث ٢١/١ +
و ٢٩ ت
و ٢١/٧ و ١٥/٢٠
و ٦/٣١

مساهمة أسباط عبر الاردن

^{١٠} فَأَمَرَ يَشُوعُ كَتَبَةً ^(٤) الشَّعْبِ قَائِلًا : «أَعْبُرُوا فِي وَسْطِ الْمُحْصِينَ ، وَمُرُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ : ^{١١} أَعِدُّوا لَكُمْ زَادًا ، لِأَنَّكُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تَعْبُرُونَ الْأُرْدُنَّ هَذَا ، لِكَيْ تَدْخُلُوا فَرْتُوا الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِيَّاهَا لِيَرْتَوْهَا .

ث ١٨/١٦

^{١٢} ثُمَّ كَلَّمَ يَشُوعُ الرَّأُوبِينِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَنَصَفَ سِيْطِ مَسَّى قَائِلًا : ^{١٣} «أَذْكُرُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، قَائِلًا : إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَرَاكُمْ وَأَعْطَاكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ . ^{١٤} «إِسْأَوْكُمْ وَأَطْفَالَكُمْ وَمَوَاشِيَكُمْ يُقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَاكُمْ مُوسَى إِيَّاهَا فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ ، وَأَنْتُمْ تَعْبُرُونَ مُسْلَحِينَ أَمَامَ إِخْوَتِكُمْ ، كُلُّ مُحَارِبٍ بِاسِلٍ ، وَتُسَاعِدُونَهُمْ ^(٥) ، ^{١٥} إِلَى أَنْ يُرِيحَ الرَّبُّ إِخْوَتَكُمْ بِمِثْلِكُمْ ، وَيَرْتَوْا هُمْ أَيْضًا الْأَرْضَ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مُعْطِيهِمْ إِيَّاهَا . ثُمَّ تَرْجِعُونَ إِلَى أَرْضِ مِيرَاثِكُمْ الَّتِي أُعْطَاكُمْ إِيَّاهَا

عد ٣٢
ث ٢٠-١٨/٣

مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ ، مِنْ جِهَةِ مَشْرِقِ الشَّمْسِ ، وَتَرْتَوْهَا . ^{١٦} فَأَجَابُوا يَشُوعَ قَائِلِينَ : «كُلُّ مَا أَمَرْتَنَا بِهِ نَفْعَلُهُ ، وَحَيْثُمَا أَرْسَلْتَنَا نَذْهَبُ . ^{١٧} فِي كُلِّ مَا أَطْعَمْنَا بِهِ مُوسَى نُطِيعُكَ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ ، كَمَا كَانَ مَعَ مُوسَى . ^{١٨} كُلُّ مَنْ يَعْصِي أَمْرَكَ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَكَ فِي كُلِّ مَا تَأْمُرُهُ بِهِ يُقْتَلُ . إِنَّمَا تَشَدَّدُ وَتَشْجَعُ .

ث ٩/٣٤
٥/١
ث ١٢/١٧

جاسوسا يشوع في أريحا ^(١)

^٢ فَأَرْسَلَ يَشُوعُ بَنَ نُونٍ رَجُلَيْنِ مِنْ شَيْطِيمَ ^(٢) جَاسُوسَيْنِ خَفِيَّةَ قَائِلًا : «إِمضِيا وَانْظُرَا الْأَرْضَ وَأَرِيحَا . فَمَضِيا وَدَخَلَا بَيْتَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ اسْمُهَا رَا حَاب ، وَبَاتَا هُنَاكَ . ^٣ فَخَفِيَ لِمَلِكِ أَرِيحَا : «قَدِمَ إِلَى هُنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِيَتَجَسَّسَا الْأَرْضَ . ^٤ فَأَرْسَلَ مَلِكُ أَرِيحَا إِلَى رَا حَابَ قَائِلًا : «أَخْرِجِي الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ أَتَيْكَ وَدَخَلَا بَيْتَكَ ، فَإِنَّهُمَا ^٥ أَتَيَا لِيَتَجَسَّسَا الْأَرْضَ كُلَّهَا . ^٦ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَيْنِ وَأَخْفَتْهُمَا وَقَالَتْ : «نَعَمْ أَتَانِي الرَّجُلَانِ ، لَكِنِّي لَمْ أَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ هُمَا ، وَقَدْ كَانَ عِنْدَ إِغْلَاقِ الْبَابِ وَقْتُ الظَّلَامِ ، أَنْ خَرَجَ

٢/٧
عد ١٣
قص ٢/١٨

متى ٥/١

عد ١٣

تقليدين : (١) ارسال الجاسوسين وقصة راحاب (الفصل ٢) وخاتمها (٢٢/٦ - ٢٥) ، (٢) وقصة عبور الاردن ، وهي ايضا قصة خليطة . والاستيلاء على أريحا (الفصول ٣ - ٤ و ٦) . يبدو ان هذه القصة العجيبة حلت محل عمل عسكري يأتي في اعقاب قصة راحاب ويعود ذكره في يش ١١/٢٤ . (٢) كانت «شطييم» (أو السطط) تدل على جزء السهوب المجاور للبحر الميت في الشمال الشرقي (عد ١/٢٥ و ٤٩/٣٣) .

(٤) هم موظفون لإدارة الشؤون (راجع ث ٥/٢٠ و ٨) . وتدل أيضا هذه الكلمة على موظفين قضائيين (راجع ث ١٨/١٦ و ١٠ اخ ٤/٢٣) . (٥) بحسب سفر يشوع . وخلافا لسفر القضاة . فتح الأرض هو عمل الشعب كله . لا نتيجة لجهود منفردة تقوم بها بعض الاسباط وفي أماكن مختلفة . (١) تضمّ الفصول ٢ - ٩ تقاليد يعود زمنها الى معبد الجلجال البنياميني (١٩/٤) . في قصة فتح أريحا مزيج من

وَتَنْجِيَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْمَوْتِ.

^{١٤} فَقَالَ لَهَا الرَّجُلَانِ: «أَنْفُسُنَا تَمُوتُ

فِدَاكُمْ، إِذَا لَمْ تُذَيِّعُوا أَمْرَنَا هَذَا. وَإِذَا أَعْطَانَا

الرَّبُّ الْأَرْضَ، صَنَعْنَا إِلَيْكَ رَحْمَةً وَوَفَاءً». ٢٥-٢٢/٦

^{١٥} فَذَلَّتَهُمَا بِحَبْلِ مِنَ الْكَوَّةِ، لِأَنَّ يَتْنَهَا فِي ١ ص ١٢/١٩

حَائِطِ السُّورِ، وَهِيَ سَاكِتَةٌ فِي السُّورِ، ٢ رسل ٢٥/٩

^{١٦} وَقَالَتْ لَهُمَا: «إِذْهَبَا فِي طَرِيقِ الْجَبَلِ، لِئَلَّا ٢ تور ٣٣/١١

يَجِدَكُمَا الْمُطَارِدُونَ، وَأَخْتَبَيْتَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ،

حَتَّى يَرْجِعَ الْمُطَارِدُونَ، ثُمَّ تَمْضِيَانِ فِي

طَرِيقِكُمَا». ^{١٧} فَقَالَ لَهَا الرَّجُلَانِ: «نَحْنُ

بَرِيثَانِ مِنَ يَمِينِكَ هَذِهِ الَّتِي اسْتَحْلَفْتَنَا بِهَا.

^{١٨} هَا نَحْنُ دَاخِلَانِ الْأَرْضَ، فَأَعْقِدِي هَذَا

السِّلْكَ مِنْ خِيوطِ الْقِرْمِزِ فِي الْكَوَّةِ الَّتِي ذَلَّيْنَا

مِنْهَا، وَاجْمَعِي أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَكُلَّ

بَيْتِ أَبِيكَ عِنْدَكَ فِي مَتَرْلِكَ. ^{١٩} فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ ٢ ص ١١/١

مَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ مَتَرْلِكَ إِلَى الْخَارِجِ يَكُونُ

دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَنَحْنُ بَرِيثَانِ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ

مَعَكَ فِي الْمَتَرْلِكِ يَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِنَا، إِذَا

مُذِتْ عَلَيْهِ يَدٌ. ^{٢٠} وَإِنْ أَنْتِ أَدْعَتِ أَمْرَنَا هَذَا،

فَنَحْنُ بَرِيثَانِ مِنَ يَمِينِكَ الَّتِي اسْتَحْلَفْتَنَا بِهَا.

^{٢١} فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «فَلْيَكُنْ كَمَا قُلْتُمَا». ٢١

وَصَرَفَتَهُمَا فَأَنْطَلَقَا. وَعَقَدَتِ الْمَرْأَةُ سِلْكَ الْقِرْمِزِ

فِي الْكَوَّةِ ^(١).

الرَّجُلَانِ، وَلَا أَذْرِي أَيْنَ ذَهَبَا. فَبَادِرُوا فِي

إِثْرِهِمَا، فَإِنَّكُمْ تُدْرِكُونَهُمَا».

^١ وَكَانَتْ قَدْ أَصْعَدَتَهُمَا السَّطْحَ وَأَخْفَتَهُمَا

تَحْتَ سَوْفَرِ كَتَّانٍ لَهَا، مَضْفُوفَةٌ عَلَى السَّطْحِ.

^٢ فَجَدَّ الْقَوْمُ فِي إِثْرِهِمَا فِي طَرِيقِ الْأَرْدُنِّ، إِلَى

الْمَخَاوِضِ، وَحَالَمَا خَرَجَ الَّذِينَ جَلُّوا فِي

إِثْرِهِمَا، أَغْلَقَ الْبَابَ.

الميثاق بين راحاب والحاسوسين

ع ٣١/١١

ن ٢٥/٢

^١ وَأَمَّا هَا، فَقَبِلَ أَنْ يَضْجِعَا، صَعِدَتِ

إِلَيْهِمَا إِلَى السَّطْحِ، وَقَالَتْ لَهُمَا: ^١ «قَدْ عَلِمْتُ

أَنَّ الرَّبَّ أَعْطَاكُمْ الْأَرْضَ، وَقَدْ حَلَّ بِنَا

رُعْبُكُمْ، وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ قَدْ أَنْحَلُوا

أَمَامَكُمْ. ^{١٠} لِأَنَّا قَدْ سَمِعْنَا كَيْفَ جَفَّفَ الرَّبُّ

مِيَاهَ بَحْرِ الْقَصْبِ قُدَّامَكُمْ، عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ

مِصْرَ، وَمَا صَنَعْتُمْ بِمَلِكِي الْأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي

عِيرِ الْأَرْدُنِّ، سِيحُونَ وَعُوجَ، الَّذِينَ

حَرَّمْتُمُوهُمْ. ^{١١} اسْمِعْنَا فِذَابْتَ قُلُوبَنَا، وَلَمْ يَبْقَ فِي

أَحَدٍ رُوحٌ أَمَامَكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ إِلَهٌ فِي

السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ وَعَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلِ ^(٣).

^{١٢} وَالْآنَ أَحْلِفَا لِي بِالرَّبِّ، لِأَنِّي قَدْ صَنَعْتُ

إِلَيْكُمَا رَحْمَةً، أَنْ تَصْنَعَا أَنْتُمَا أَيْضًا رَحْمَةً إِلَى

بَيْتِ أَبِي وَتُعْطِيَانِي عَلامَةً ثَابِتَةً، ^{١٣} وَتُبْقِيَا عَلَى

أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَكُلِّ مَا هُوَ لَهُمْ،

١٠-٩/٩

ن ١٤

ن ٢٦/٢

ع ٢٣/٢١

و ٣٣

ن ٣٩/٤

(٤) الحُلُ الْمُنَظَرِي لِلآيَاتِ ١٧-٢١ هُوَ قَبْلُ الْآيَةِ

١٥. لِنَ يَدُورَ الْكَلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى خِيوطِ الْقِرْمِزِ. رَأَى

بَعْضُ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ فِي هَذِهِ الْخِيوطِ الْقِرْمِزِيَّةِ رَمَزَ دَمِ الْمَسِيحِ

انْطِلَاقًا مِنْ تَفْسِيرِهِمُ الرَّمْزِيَّ الْفَنَائِي لِقِصَّةِ رَاخَابِ (رَاجِعِ

حَاشِيَةِ الْآيَةِ ١١).

(٣) يَنْسَبُ السَّفَرُ إِلَى رَاخَابِ شَهَادَةِ إِيمَانٍ عَلَى طَرِيقَةِ

ن ٢ (رَاجِعِ ن ٣٩/٤). نَالَتْ رَاخَابُ الْخَلَاصَ بِفَضْلِ

إِيمَانِهَا (ع ٣١/١١) وَبَزُرَتْ عَنْ طَرِيقِ إِعْطَالِهَا (ي ٢٥/٢).

وَهَذِهِ الْغَرِيبَةُ، الَّتِي نَالَتْ الْخَلَاصَ لِكُلِّ بَيْتِهَا

بِفَضْلِ إِيمَانِهَا وَعِبَتِهَا، أَصْبَحَتْ عِنْدَ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ صُورَةً

لِلْكَنِيسَةِ.

الرَّجُلَانِ وَنَزَلَا مِنَ الْجَبَلِ وَعَبَرَا وَأَتَا يَشُوعَ بَنَ
نُونِ، وَحَدَّثَاهُ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهَا. ^{٢٤} وَقَالَ
يَشُوعُ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَ إِلَى أَيْدِينَا كُلَّ
الْأَرْضِ، وَقَدْ أَنْحَلَّ جَمِيعُ سُكَّانِهَا أَمَامَنَا».

^{٢٢} وَأَمَّا هُمَا فَسَارَا وَوَصَلَا إِلَى الْجَبَلِ، وَأَقَامَا
هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، إِلَى أَنْ عَادَ الْمُطَارِدُونَ، وَقَدْ
طَلَبُوهُمَا فِي كُلِّ طَرِيقٍ، فَلَمْ يَجِدُوهُمَا. ^{٢٣} وَرَجَعَ

٢. عبور الأردن (١)

الْكَهَنَةُ قَائِلًا: «إِحْمِلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ وَأَعْبُرُوا
أَمَامَ الشَّعْبِ». فَحَمَلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ وَسَارُوا أَمَامَ
الشَّعْبِ.

التهديد للعبور

^٣ أَفْبَكَرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ، وَرَحَلَ مِنْ
شَطِئِمْ، وَأَقْبَلَ إِلَى الْأُرْدُنِّ هُوَ وَجَمِيعُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، وَبَاتُوا هُنَاكَ قَبْلَ أَنْ يَعْبُرُوا. ^١ وَكَانَ بَعْدَ
١٠/١

الأوامر الأخيرة

^٧ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «فِي هَذَا الْيَوْمِ أَبْدَأُ
بِتَعْظِيمِكَ فِي عُيُونِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ، حَتَّى يَعْلَمَ
أَنِّي كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى أَكُونُ مَعَكَ. ^٨ وَأَنْتَ
فَمَرَّ الْكَهَنَةُ حَامِلِي تَابُوتِ الْعَهْدِ قَائِلًا: إِذَا
وَصَلْتُمْ إِلَى ضَفَةِ مِيَاةِ الْأُرْدُنِّ، فَفَقُّوا فِي
الْأُرْدُنِّ». ^٩ وَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «اقْتَرِبُوا
وَأَسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ». ^{١٠} وَقَالَ يَشُوعُ:
«بِهَذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ هُوَ فِي وَسْطِكُمْ وَأَنَّهُ

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَنْ عَبَرَ الْكُتْبَةُ فِي وَسْطِ الْمُخِيمِ،
وَأَمَرُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ تَابُوتَ عَهْدِ
الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَالْكَهَنَةَ اللَّائِيْنَ يَحْمِلُونَهُ،

فَارْحَلُوا مِنْ مَكَانِكُمْ وَاتَّبِعُوهُ. ^١ وَلَكِنْ، لِيَكُنْ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ نَحْوُ أَلْفِي ذِرَاعٍ مِنَ الْمَسَافَةِ ^(٢)،

وَلَا تَذْنُبُوا مِنْهُ. وَذَلِكَ لِتَعْرِفُوا الطَّرِيقَ الَّتِي تَسِيرُونَ
فِيهَا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَسْلُكُوهَا بِالْأَمْسِ فَمَا قَبِلُ». ^٣
وَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «تَقَدَّسُوا، لِأَنَّ الرَّبَّ فِي
عَلَدٍ يَصْنَعُ فِي وَسْطِكُمْ عَجَائِبَ». ^٤ وَكَلَّمَ يَشُوعُ

١٧ و ١٠/١

١٥ و ١٠/١٩

(يش ٢/٥ - ٩). والمن. الذي كان طعام البرية (خر ١٦).
يتوقف عن السقوط. حال دخول كنعان (يش ١٢/٥)،
والفصح يُحتفل به في الجليل بعد «العبور» الثاني (يش
١٠/٥)، كما احتفل به في مصر قبل العبور الأول (خر
١٢/١٢ - ٢٨ و ١٣/٣ - ١٠). وكما ان آلام المسيح وقيامته
ستجدد أحداث الخروج روحياً (راجع ١ قور ١٠/١)، فقد
عد أباء الكنيسة يشوع، وهو الذي يتم عن يده تحقيق هذه
الأحداث الأولى، صورةً ليسوع، وهو سمته.
(٢) مسافة مسيرة يوم سبت.

(١) بين عبور الاردن ودخول ارض كنعان
(١/٣ - ١٢/٥) والخروج من مصر توازي بينه اليه كاتب
السفر (٧/٣ و ١٤/٤ و ٢٣: فالرب يوقف مجرى الاردن
(٧/٣ - ١٨/٤) كما جفف بحر القصب (خر ١٤/٥ - ٣١).
وتابوت الرب يفتح العبور (يش ٦/٣ - ١٧ و ١٠/٤ - ١١)
كما فعل عمود الغمام او النار (خر ١٣/٢١ - ٢٢
و ١٩/١٤ - ٢٠). ويشوع (يش ٧/٣ و ١٤/٤) يمثل دور
موسى في الخروج، والختان، الذي ينسبه كاتب سفر يشوع
الى شعب الخروج، يجتد في الأحفاد المولودين في البرية

الحجارة التذكارية الاثنا عشر

١ «وَكَانَ لَمَّا أَنْتَهَتِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا مِنْ عُبُورِ الْأُرْدُنِّ أَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ قَائِلًا: «أَخْذُوا لَكُمْ مِنَ الشَّعْبِ اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا، مِنْ كُلِّ سِبْطِ رَجُلًا،^٢ وَمُرُوهُمْ قَاتِلِينَ: إِرْفَعُوا مِنْ هُنَا، مِنْ وَسْطِ الْأُرْدُنِّ، مِنْ مَوْقِفِ رَجُلٍ الْكَهَنَةِ، اثْنِي عَشَرَ حَجَرًا، وَاعْبُرُوا بِهَا وَضَعُوهَا فِي الْمَيْتِ الَّذِي تَبْتَونُ فِيهِ اللَّيْلَةَ». فَذَعَا يَشُوعُ الْإِثْنِي عَشَرَ رَجُلًا الَّذِينَ عَيْنَهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ كُلِّ سِبْطِ رَجُلًا،^٣ وَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «أَعْبُرُوا قُدَّامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَيْهِمْ إِلَى وَسْطِ الْأُرْدُنِّ، وَارْفَعُوا كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حَجَرًا وَاحِدًا عَلَى كَيْفِهِ، بِعَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لِيَكُونَ ذَلِكَ عَلَامَةً فِي وَسْطِكُمْ. فَإِذَا سَأَلَكُمْ غَدًا بَنُوكُمْ وَقَالُوا: مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ لَكُمْ؟^٤ تَقُولُونَ لَهُمْ: إِنَّ مِياهَ الْأُرْدُنِّ قَدْ أَنْفَلَقَتْ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ. عِنْدَ عُبُورِهِ الْأُرْدُنِّ، أَنْفَلَقَتْ مِياهُ الْأُرْدُنِّ. فَتَكُونُ هَذِهِ الْحِجَارَةُ ذِكْرًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ». فَصَنَعَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرَهُمْ يَشُوعُ، وَأَخَذُوا اثْنِي عَشَرَ حَجَرًا مِنْ وَسْطِ الْأُرْدُنِّ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ، عَلَى عَدَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَبَرُوا بِهَا إِلَى الْمَيْتِ، وَوَضَعُوهَا هُنَاكَ. وَنَصَبَ يَشُوعُ اثْنِي عَشَرَ حَجَرًا فِي وَسْطِ الْأُرْدُنِّ، فِي مَوْقِفِ رَجُلٍ الْكَهَنَةِ، حَامِلِي تَابُوتِ الْعَهْدِ، وَهِيَ هُنَاكَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا^(١).

١٠-٩/٣-١١-٧+ ن ت
يَطْرُدُ مِنْ وَجْهِكُمْ الْكَنْعَانِيِّ وَالْحِثِّيَّ وَالْحَوِّيَّ وَالْفِرْزِيَّ وَالْجَرْجَاشِيَّ وَالْأَمُورِيَّ وَالْيَبُوسِيَّ. هَذَا تَابُوتُ عَهْدِ رَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا عَابِرٌ قُدَّامَكُمْ فِي الْأُرْدُنِّ. ^{١٢} وَالْآنَ فَخُذُوا لَكُمْ اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. مِنْ كُلِّ سِبْطِ رَجُلًا. ^{١٣} وَيَكُونُ عِنْدَ وَضْعِ أَخَامِصِ أَقْدَامِ الْكَهَنَةِ، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، سَيْدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فِي مِياهِ الْأُرْدُنِّ، أَنَّ مِياهَ الْأُرْدُنِّ تَنْفَلِقُ، وَالْمِياهُ الْمُتَحَدِرَةُ مِنْ عَالِيَةِ النَّهْرِ تَقِفُ كُتْلَةً وَاحِدَةً.

عبور النهر

١٤ «فَلَمَّا رَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ خِيَامِهِ لِيَعْبُرَ الْأُرْدُنَّ، كَانَ الْكَهَنَةُ حَامِلِينَ تَابُوتَ الْعَهْدِ قُدَّامَ الشَّعْبِ. ^{١٥} فَلَمَّا وَصَلَ حَامِلُو التَّابُوتِ إِلَى الْأُرْدُنِّ وَوُطِئَتْ أَقْدَامُ الْكَهَنَةِ، حَامِلِي التَّابُوتِ، ضَفَّةُ الْمِياهِ - وَالْأُرْدُنُّ طَافِحٌ مِنْ جَمِيعِ شُطُوطِهِ كُلِّ أَيَّامِ الْحِصَادِ^(٢) - ^{١٦} وَقَفَ الْمَاءُ الْمُتَحَدِرُ مِنْ عَالِيَةِ النَّهْرِ، وَقَامَ كُتْلَةً وَاحِدَةً، عَلَى مَسَافَةٍ كَبِيرَةٍ عِنْدَ مَدِينَةِ أَدَامَ بِالْقُرْبِ مِنْ صَرْثَانَ، وَالْمَاءُ الْمُتَحَدِرُ إِلَى بَحْرِ عَرَبَةَ، بِحَرِّ الْمِلْحِ، انْقَطَعَ تَامًا، وَعَبَرَ الشَّعْبُ قُبَالَةَ أَرِيحَا. ^{١٧} فَوَقَفَ الْكَهَنَةُ، حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، عَلَى الْيَبْسِ فِي وَسْطِ الْأُرْدُنِّ رَاسِيخِينَ، وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ عَابِرٌ عَلَى الْيَبْسِ، حَتَّى أَنْتَهَتِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا مِنْ عُبُورِ الْأُرْدُنِّ.

٢١/٤-٢٤
ن ت ٢٠/٦

ن ت ٢٢/١٤
٨/٢

(١) أيام الحصاد في وادي الاردن الأسفل.

(٢) توفق الرواية بين عنصرين مختلفين: (١) تفسير

(٣) يحدث هذا الفيضان عند ذوبان الثلوج في جبال

حرمون، في شهري آذار - نيسان (مارس - أبريل)، في

نهاية العبور

الوصول الى الجليل (٢)

١٩ «وَكَانَ صُعودُ الشَّعْبِ مِنَ الْأُرْدُنِّ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ، فَخَيَّمُوا فِي الْجَلْجَالِ ، فِي الْحُدُودِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ أَرِيحَا . ٢٠ «وَالْأَتْنَا عَشَرَ حَجَرًا الَّتِي أَخَذَوْهَا مِنَ الْأُرْدُنِّ ، نَصَبَهَا يَشُوعُ فِي الْجَلْجَالِ . ٢١ «ثُمَّ كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : « إِذَا سَأَلَ بَنُوكُمْ غَدًا آبَاءَهُمْ وَقَالُوا : مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ ؟ ٢٢ «تُخْبِرُونَنَا بِنَيْكُمُ قَائِلِينَ : عَلَى الْيَسَّى عَبْرَ إِسْرَائِيلَ الْأُرْدُنَّ هَذَا . ٢٣ «وَالرَّبُّ إِلَهُكُم جَفَفَ مِياهَ الْأُرْدُنِّ قُدَّامَكُمْ حَتَّى عَبَرْتُمْ ، كَمَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُكُم بِبَحْرِ الْقَصْبِ عر ٢١/١٤ الَّذِي جَفَفَهُ قُدَّامَنَا حَتَّى عَبَرْنَا ، ٢٤ «لِكَيْ نَعْلَمَ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدِيرَةٌ ، وَلِكَيْ تَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُم جَمِيعَ الْأَيَّامِ » .

دُعر السُّكَّانُ غَرْبِيَّ الْأُرْدُنِّ

٥ «وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ جِهَةَ الْغَرْبِ ، وَجَمِيعُ مُلُوكِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ عَلَى الْبَحْرِ ، بِأَنَّ الرَّبَّ جَفَفَ مِياهَ الْأُرْدُنِّ قُدَّامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى عَبَرُوا ، ذَابَتْ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ رُوحُ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

١٠ «وَلَمْ يَزَلِ الْكَهَنَةُ ، حَامِلُو التَّابُوتِ ، وَاقِفِينَ فِي وَسْطِ الْأُرْدُنِّ ، إِلَى أَنْ تَمَّ كُلُّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ يَشُوعَ أَنْ يَقُولَهُ لِلشَّعْبِ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى يَشُوعَ ، وَأَسْرَعَ الشَّعْبُ إِلَى الْعُبُورِ . ١١ «فَلَمَّا أَنْتَهَى كُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الْعُبُورِ ، عَبَرَ تَابُوتُ الرَّبِّ وَالْكَهَنَةُ أَمَامَ الشَّعْبِ . ١٢ «وَعَبَرَ بَنُو رَأوِيْنَ وَبَنُو جَادٍ وَنِصْفُ سِيبْطَ مَسِّي مُسَلَّحِينَ قُدَّامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، عَلَى حَسَبِ مَا كَانَ أَمَرَهُمْ مُوسَى . ١٣ «وَكَانُوا نَحْوَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مُجَهِّزِينَ لِلْقِتَالِ ، عَبَرُوا قُدَّامَ الرَّبِّ لِلْقِتَالِ ، إِلَى سَهْلِ أَرِيحَا . ١٤ «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَظَّمَ الرَّبُّ يَشُوعَ فِي عُيُونِ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ ، فَهَابُوهُ كَمَا هَابُوا مُوسَى جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ . ١٥ «وَكَلَّمَ الرَّبُّ يَشُوعَ قَائِلًا : ١٦ «مُرِ الْكَهَنَةَ ، حَامِلِي تَابُوتِ الشَّهَادَةِ ، بِأَنْ يَصْعَدُوا مِنَ الْأُرْدُنِّ . ١٧ «فَأَمَرَ يَشُوعُ الْكَهَنَةَ قَائِلًا : «إِصْعَدُوا مِنَ الْأُرْدُنِّ . ١٨ «فَكَانَ عِنْدَمَا صَعِدَ الْكَهَنَةُ ، حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ ، مِنْ وَسْطِ الْأُرْدُنِّ ، وَنَقَلُوا أَخَامِصَ أَقْدَامِهِمْ إِلَى الْيَسَّى ، أَنَّ مِياهَ الْأُرْدُنِّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا ، وَجَرَتْ كَمَا كَانَتْ تَجْرِي مِنْ أَمْسٍ فَمَا قَبْلُ عَلَى جَمِيعِ شَطْطِهَا .

معروف . أصبح مكان العبادة هذا أهم معابد بنيامين ، وكانوا يعملون صلة بينه وبين ذكرى الدخان والفصح الأول في كنعان (١٠-٩/٥) واليمين التي أقيست لسكان جبعون (٦/٩) . بني هذا المعبد الأول بعد عبور الاردن قاعدة الانطلاق للفصح (٦/١٠) . وبقيت الجليل في ايام شاول مركزا سياسيا ودينيا كبيرا (راجع ١ صم ١٥/١١) . ويشجب الانبياء العبادة التي تقام فيه (هو ١٥/٤ و ١٥/٩ و ١٢/١٢ وعا ٤/٤ و ٥/٥) .

للدائرة من الحجارة التي كانوا يرونها في الجليل (١٩/٤) والتي لها صلة بعبور الاسباط الاثني عشر ، (٢) وتفسير للحجارة التي كانوا يرونها في قاع الاردن والتي لها صلة بعبور تابوت العهد (٩/٤) .

(٢) تعني كلمة «جلجلال» «دائرة من الحجارة» فأصبحت اسم علم لعدة اماكن (راجع نت ٣٠/١١ و ٢ مل ١/٢) . أما «جلجلال» سفر يشوع فإنها تقع بين الاردن واريحا «في حدود ارض اريحا الشرقية» ، لكن مكانها الدقيق غير

ختن بني اسرائيل في الجبلجال

وَيَنْوَهُمُ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ مَكَانَهُمْ هُمُ الَّذِينَ خَتَنَهُمْ يَشُوعُ . لِأَنَّهُمْ كَانُوا قُلُوبًا . إِذْ لَمْ يَخْتَنُوا فِي الطَّرِيقِ .^٨ وَلَمَّا أَنْتَهَتْ الْأُمَّةُ كُلُّهَا مِنْ الْأَخْتَانِ . أَقَامُوا مَكَانَهُمْ فِي الْمُخِيمِ إِلَى أَنْ بَرَنُوا .^٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : «الْيَوْمَ رَفَعْتُ عَارَ الْمِصْرِيِّينَ عَنْكُمْ» . فَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ الْجِلْجَالُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ^(١) .

٢ في ذلك الزمان ، قال الربُّ ليشوع : «اصْنَعْ لَكَ سَكَكَيْنِ مِنْ صَوَّانٍ ، وَعُذِّ إِلَى خَتْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَرَّةً أُخْرَى» .^٣ فَصْنَعَ يَشُوعُ سَكَكَيْنِ مِنْ صَوَّانٍ ، وَخَتَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى تَلِّ الْقُلْفِ .

٤ وَهَذَا سَبَبُ خَتْنِ يَشُوعَ لَهُمْ : كَانَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ مِصْرَ ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْهُ ، رَجُلٌ حَرْبٍ ، قَدْ مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى الطَّرِيقِ ، بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ .^٥ وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ مِصْرَ قَدْ اخْتَنَ . وَأَمَّا كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي وُلِدَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي الطَّرِيقِ ، بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ ، فَلَمْ يَخْتَنِ ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَارُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ ، إِلَى أَنْ أَنْفَرَضَتِ الْأُمَّةُ كُلُّهَا ، رِجَالُ الْحَرْبِ الْخَارِجِينَ مِنْ مِصْرَ ، الَّذِينَ لَمْ يُطِيعُوا أَمْرَ الرَّبِّ ، الَّذِينَ أَقْسَمَ الرَّبُّ أَنَّ لَا يُرِيهِمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِهِمْ أَنْ يُعْطِيَهَا إِيَّاهَا ، أَرْضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَلِيًّا وَعَسَلًا .

عد ٢٠/١٤-٣٨

خر ٨/٣

اقامة الفصح

١١ وَخِيمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْجِلْجَالِ ، وَأَقَامُوا الْفِصْحَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ مَسَاءً فِي سَهْلٍ أَرْيَحَا .^{١١} وَأَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ فِي الْغَدِ بَعْدَ الْفِصْحِ : فَطِيرًا وَفَرِيكًا ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ .^{١٢} فَانْقَطَعَ الْمَنْ مِنَ الْغَدِ ، مُنْذُ أَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَنٌ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَأَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ أَرْضِ كَنْعَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ^(٢) .

خر ١٦/١٦+

٣. فَتَحَ أَرْيَحَا

تمهيد : الترائي^(٣)

وَنَظَرَ ، فَإِذَا رَجُلٌ وَاقِفٌ أَمَامَهُ ، وَسَيْفُهُ فِي يَدِهِ عَد ٢٣/٢٢
مَسْلُولًا ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَشُوعُ وَقَالَ لَهُ : «أَمِنًا أَنْتَ ١ ع ١٦/٢١

١٣ وَلَمَّا كَانَ يَشُوعُ عِنْدَ أَرْيَحَا ، رَفَعَ عَيْنَيْهِ

الختان . وان انقطاع المن كان يعني نهاية حقبة الاقامة في البرية .

(٣) ان الآيات ١٣ - ١٥ هي بقايا تقليد مفقود : كان هذا الترائي بضمتن وحيا وأوامر أعطيت ليشوع (الآية ١٤) لا شك انها كانت تتناول الفتح وكانوا يتصورونه

(١) جناس بين «الجلجال» و«جلوتي» (رفعت) . وهذا «العارة» هو ان يكون الانسان غير مختون ، كما كان الكاتب يرى ذلك في للمصريين .

(٢) كان أكل الفطر والفريك يشير الى دخول اسرائيل الى بلد زراعية ، فاقسم بطابع ديني بسبب الفصح واستوجب

عر ٢٠/٢٣ أم من أعدائنا؟^{١٤} فقال: «كَلَّا، بل أنا
رئيسُ جُنْدِ الرَّبِّ، والآنَ جِئْتُ». فسَقَطَ يَشُوعُ
على وَجْهِهِ على الأَرْضِ، وَسَجَدَ وقال: «ماذا
يقولُ سيدي لِعَبْدِهِ؟»^{١٥} فقالَ رئيسُ جُنْدِ الرَّبِّ
لِيشُوعَ: «إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، فَإِنَّ
المَكَانَ الَّذِي أَنْتَ قَائِمٌ فِيهِ مُقَدَّسٌ». فَصَنَعَ
يَشُوعُ كَذَلِكَ. عر ٥/٣
خر ١٢/١٩

فتح أريحا^(١)

٦ وَكَانَتْ أَرِيحَا مُغْلَقَةً مُغْلَقَةً بِسَبَبِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَخْرُجُ مِنْهَا وَلَا أَحَدٌ
يَدْخُلُهَا.^٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «أَنْظُرْ! إِنِّي قَدْ
أَسَلَمْتُ أَرِيحَا وَمَلِكَهَا إِلَى يَدِكَ، وَهُمْ مُحَارِبُونَ
يُوسَائِيلَ. تَطُوفُونَ حَوْلَ المَدِينَةِ، جَمِيعُ رِجَالِ
الْقِتَالِ، مَرَّةً وَاحِدَةً. هَكَذَا تَفْعَلُونَ سِتَّةَ أَيَّامٍ.
وَيَحْمِلُ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ
الْكِبَاشِ أَمَامَ التَّابُوتِ، وَفِي اليَوْمِ السَّابِعِ
تَطُوفُونَ حَوْلَ المَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَيَنْفُخُ
الْكَهَنَةُ فِي الأَبْوَاقِ. وَتَكُونُ إِذَا أَمْتَدَّ صَوْتُ
قُرْنِ الْكِبَاشِ، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَ البُوقِ، أَنَّ
كُلَّ الشَّعْبِ يَهْتِفُ هَتَافًا شَدِيدًا^(٣)، فَيَسْقُطُ
سُورُ المَدِينَةِ فِي مَكَانِهِ، فَيَصْعَدُ الشَّعْبُ، كُلُّ

وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِهِ.
^٦ فَدَعَا يَشُوعُ بَنَ نُونِ الكَهَنَةَ وَقَالَ لَهُمْ:
«إِحْمِلُوا تَابُوتَ العَهْدِ، وَلِيَحْمِلْ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ
سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ الْكِبَاشِ قُدَّامَ تَابُوتِ
الرَّبِّ». ^٧ وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «أَعْبُرُوا وَطُوفُوا حَوْلَ
المَدِينَةِ، وَلْيَسِرْ كُلُّ مُسَلِّحٍ أَمَامَ تَابُوتِ
الرَّبِّ». ^٨ فَكَانَ كَمَا قَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: سَارَ
سَبْعَةُ كَهَنَةٍ حَامِلِينَ سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ
الْكِبَاشِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَعَبَرُوا وَنَفَخُوا فِي
الأَبْوَاقِ، وَتَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ سَائِرٌ وَرَاءَهُمْ،
وَالْمُسَلِّحُونَ سَائِرُونَ قُدَّامَ الكَهَنَةِ النَّافِخِينَ فِي
الأَبْوَاقِ، وَالْمُؤَنِّحَةُ سَائِرَةٌ وَرَاءَ التَّابُوتِ، تَمْشِي
وَتَنْفُخُ فِي الأَبْوَاقِ.

^٩ وَأَمَرَ يَشُوعُ الشَّعْبَ قَائِلًا: «لَا تَهْتَفُوا وَلَا
تُسْمِعُوا أَصْوَاتَكُمْ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ
كَلِمَةٌ إِلَى يَوْمِ أَقُولُ لَكُمْ: إِهْتَفُوا، فَتَهْتَفُونَ». ^{١١}
فَطَافَ تَابُوتُ الرَّبِّ حَوْلَ المَدِينَةِ مَرَّةً
وَاحِدَةً، ثُمَّ عَادُوا إِلَى المُخَيَّمِ، وَبَاتُوا فِي
المُخَيَّمِ. ^{١٢} ثُمَّ بَكَرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ، وَحَمَلَ
الْكَهَنَةُ تَابُوتَ الرَّبِّ، ^{١٣} وَالسَّبْعَةُ الكَهَنَةُ، حَامِلُو
سَبْعَةِ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ الْكِبَاشِ قُدَّامَ تَابُوتِ
الرَّبِّ، يَسِيرُونَ وَيَنْفُخُونَ فِي الأَبْوَاقِ،

للحروب الدينية، فتحوّلت إلى رواية طقسية بإضافة سلسلة
تفاصيل تشكّد على دور الكهنة. ليست الرواية رواية تاريخية
في رأينا، حتى في صيغتها الأولية، لكن ذلك لا يني إمكانية
استيلاء على أريحا (راجع ١١/٢٤)، علماً بأن علم الآثار لا
يأتي بأي دليل كان على خراب أريحا في أواخر القرن الثالث
عشر ق.م.، ولكن شهادته ليست حاسمة، لأن طبقات تلك
الحقبة التاريخية ربما أزالها التآكل.

(٢) في ما يتعلق بهذا المئات الحربي والديني، راجع
عد ٥/١٠.

عملاً قام به الرب بنفسه. ولقد يحسن بنا أن نقارن بين هذه
الرواية وما ورد في قض ١/٢ - ٥. على كل حال، نحن أمام
توازٍ آخر بين هذا الحدث وما ورد في سفر الخروج. فالمشهد
يذكر برويا العليقة المشتعلة ورسالة موسى.

(١) يعود أصل هذه الرواية إلى تقليد من تقاليد معبد
الجلجال، كان يرى في تدمير أسوار أريحا نتيجة لأول عمل
من أعمال الرب الحربية في كنعان (الآيات ٢-١٠ و
١٥-١٦ و ٢٠-٢١): فالتابوت هو علامة حضور
الرب الذي يعمل هو وحده. كانت هذه الرواية رواية مثالية

٢٠ فَهَتَفَ الشَّعْبُ وَفَتَحَ فِي الْأَبْوَابِ . فَكَانَ
عِنْدَ سَمَاعِ الشَّعْبِ صَوْتُ الْبوقِ أَنَّ الشَّعْبَ هَتَفَ ع ب ٣٠/١١
هُتَافًا شَدِيدًا . فَسَقَطَ السُّورُ فِي مَكَانِهِ . فَصَعِدَ
الشَّعْبُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِهِ .
وَأَسْتَوْلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ . ١١ وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي
الْمَدِينَةِ مِنَ الرَّجُلِ وَحَتَّى الْمَرْأَةِ ، وَمِنَ الشَّابِّ
وَحَتَّى الشَّيْخِ ، حَتَّى الْبَقَرِ وَالغَنَمِ وَالْحَمِيرِ ،
فَقَتَلُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ .

بيت راحاب يُقْبَلُ عَلَيْهِ (٥) ٢١-١/٢

٢٢ وَقَالَ يَشُوعُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ تَجَسَّسَا
الْأَرْضَ : « ادْخُلَا بَيْتَ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ ، وَأَخْرِجَا
مِنْهُ الْمَرْأَةَ وَكُلَّ مَا هُوَ لَهَا ، كَمَا حَلَفْتُمَا لَهَا » .
٢٣ فَدَخَلَ الشَّابَّانِ الْجاسوسانِ ، وَأَخْرِجَا رَاحابَ
وَأَبَاهَا وَأُمَّهَا وَاخَوَئِهَا وَكُلَّ مَا هُوَ لَهَا وَسَائِرَ
عَشِيرَتِهَا ، وَأَقَامُوهُمْ فِي خَارِجِ مُخَيِّمِ إِسْرَائِيلَ .
٢٤ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا بِالنَّارِ ، إِلَّا
الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَآيَةَ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدَ ، فَإِنَّهُمْ
جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ . ٢٥ وَرَاحابُ الزَّانِيَةِ
وَبَيْتُ أَبْيَا وَكُلُّ مَا هُوَ لَهَا أَبْقَى يَشُوعُ عَلَيْهِمْ .
وَأَقَامَتْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، لِأَنَّهَا
أَخْفَتِ الرُّسُولَيْنِ اللَّذَيْنِ أَرْسَلَهَا يَشُوعُ لِتَجَسَّسِ

وَالْمُسْلِحُونَ سَائِرُونَ أَمَامَهُمْ ، وَالْمُؤَخَّرَةُ سَائِرَةٌ
وَرَاءَ تَابُوتِ الرَّبِّ ، تَمْشِي وَتَنْفُخُ فِي الْأَبْوَابِ .
١٤ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، طَافُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً
وَاحِدَةً ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى الْمُخَيِّمِ . وَفَعَلُوا كَذَلِكَ
سِتَّةَ أَيَّامٍ . ١٥ وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ ، بَكَرُوا عِنْدَ
طُلُوعِ الْفَجْرِ ، وَطَافُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى هَذَا
الْمَنَوالِ سَبْعَ مَرَّاتٍ . فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَطَّ طَافُوا
حَوْلَ الْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ . ١٦ فَلَمَّا كَانَتِ الْمَرْءَةُ
السَّابِعَةَ ، نَفَخَ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَابِ . فَقَالَ يَشُوعُ
لِلشَّعْبِ : « إِهْتَفُوا ، فَقَدْ أَسْلَمَ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ
إِلَيْكُمْ .

أَرِيحَا مَدِينَةُ مُحَرَّمَةٍ (٣)

٢٧-٢٨/٢٧ أ ح ٢٩
١٧ وَلِتَكُنْ الْمَدِينَةُ بِكُلِّ مَا فِيهَا مُحَرَّمَةً
لِلرَّبِّ ، وَلَكِنْ رَاحابُ الزَّانِيَةِ تَحْيَا وَجَمِيعَ مَنْ
مَعَهَا فِي بَيْتِهَا ، لِأَنَّهَا أَخْفَتِ الرُّسُولَيْنِ اللَّذَيْنِ
بَعَثْنَاهُمَا . ١٨ أَمَّا أَنْتُمْ فَاحْذَرُوا الْمُحَرَّمَ لئَلَّا
تَسْتَهْوِيَكُمْ الشَّهْوَةُ (٤) فَتَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ
الْمُحَرَّمَ ، فَتَجْعَلُوا مُخَيِّمَ إِسْرَائِيلَ مُحَرَّمًا وَتَجْلُبُوا
لَهُ النَّحْسَ . ١٩ وَكُلُّ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَآيَةِ نَحَاسٍ
أَوْ حَدِيدٍ ، فَهُوَ قُدُسٌ لِلرَّبِّ ، يَدْخُلُ خِزَانَةَ
الرَّبِّ » .

٢٣-١٥/٣١ ونث ٣٤/٢-٣٥ و ٦/٣-٧
و ١٣/٢٠-١٤ ويش ٢٦/٨-٢٧ . وَتُسَوَّبُ هَذِهِ الْفِكْرَةُ
الْبِدَالِيَّةُ لِسَيَادَةِ اللَّهِ الْمَاطِلَةِ ، بِفِكْرَةِ آيَوَاتِهِ الرَّحِيمَةِ (رَاجِعْ حَك
١٣/١ وَلَا سِيَّامَا مَتَّى ٤٤/٥-٤٥) .
(٤) هَكَذَا فِي النَّصِّ الْيُونَانِي (رَاجِعْ ٢١/٧ وَنث
٢٥/٧) . فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ : « لِئَلَّا تَكُونُوا مُحَرَّمِينَ » .
(٥) خَاتَمَةُ قِصَّةِ رَاحَابِ وَالْجَاسُوسَيْنِ (الْفَصْل ٢) وَقَدْ
حُفِظَتْ ذِكْرُهَا فِي بَقَاءِ عَشِيرَةِ رَاحَابِ (الآيَةُ ٢٥) .

(٣) يَتَضَمَّنُ التَّحْرِيمُ التَّخْلِيَّ عَنْ كُلِّ الْغَنَائِمِ
وَيُخَصِّصُ اللَّهُ بِهَا : يُقْتَلُ النَّاسُ وَالْحَيَوَانَاتُ وَتُعْطَى الْأَشْيَاءُ
الْمُتَبَيَّنَةُ لِلْهَيْكَلِ . هَذَا عَمَلٌ دِينِي وَقَاعِدَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الْحَرْبِ
الْمُقَدَّسَةِ ، وَهُوَ يَخْضَعُ لِأَمْرِ اللَّهِ (نث ٢٠-١/٧
و ١٣/٢٠ ت ١٥ ص ٣) أَوْ لِنَدْرِ لَصَانِ الْإِنْتِصَارِ
(عَد ٢/٢١) . وَكُلُّ غَالَةِ تَمْسِي اتِّهَامًا لِلْحَرَمَاتِ بِعَاقِبُ
عَلَيْهِ عِقَابًا شَدِيدًا (يش ٧ وَرَاجِعْ ١ ص ٢٣-١٦) .
عَلَى أَنَّ الْقَاعِدَةَ الْمَاطِلَةَ قَبْلَ التَّخْطِيفِ أَحْيَاءًا (عَد

سفر يشوع ٢٦/٦-١١/٧

أريحا. ^{١٦} وأقسمَ يشوعُ في ذلكَ الوقتِ قائلاً: «ملعونٌ لدى الربِّ الرَّجُلُ الَّذِي يَنْهَضُ وَيَبْنِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ أَرِيحَا: بِحَيَاةِ بِكْرِهِ يُؤَسِّسُهَا وَبِحَيَاةِ أَصْغَرِ بَنِيهِ يَنْصِبُ أَبْوَابَهَا». ^{١٧} وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَشُوعَ، وَذَاعَ خَبْرُهُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.

١ مل ٢٤/١٦
٥/١

رَجُلٌ، فَأَنْهَزَمُوا تَحَاةَ رِجَالِ الْعِي. ^{١٨} وَقَتَلَ مِنْهُمْ قُضُ ٢٠-٢١
رِجَالُ الْعِي نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ رَجُلًا وَطَارَدُوهُمْ مِنْ قُدَّامِ الْبَابِ إِلَى شَبَارِيمَ، ثُمَّ ضَرَبُوهُمْ فِي الْمُنْحَدَرِ. فَذَابَ قَلْبُ الشَّعْبِ وَصَارَ مِثْلَ الْمَاءِ. قُضُ ٢٠-٢٦

صلاة يشوع ^(٣)

مخالفة التحريم ^(١)

٧ وَأُخَالَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَمْرَ الْمُحَرَّمَ، فَأَخَذَ عَاكَانُ بْنُ كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، مِنْ الْمُحَرَّمَ، فَأَتَقَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

^١ فَمَزَّقَ يَشُوعُ ثِيَابَهُ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ قُدَّامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ، وَوَضَعُوا التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. ^٢ وَقَالَ يَشُوعُ: «آه، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، لِمَاذَا عَبَّرْتَ هَذَا الشَّعْبَ الْأَرْدُنَّ غُبُورًا لِتُسَلِّمَنَا إِلَى يَدِ الْأَمُورِيِّ، حَتَّى يُبِيدَنَا؟ يَا لَيْتَنَا كُنَّا أَرْتَضِينَا وَأَقَمْنَا بِعَبْرِ الْأَرْدُنَّ! أَيُّهَا السَّيِّدُ، مَاذَا أَقُولُ بَعْدَ مَا وَلَّى إِسْرَائِيلُ مُدْبِرًا مِنْ وُجُوهِ أَعْدَائِهِ؟ يَسْمَعُ الْكَنْعَانِيُّ وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ فَيَحِيطُونَ بِنَا وَيَمْحُونَ أَسْمَانَا مِنَ الْأَرْضِ. فَمَاذَا نَصْنَعُ لِأَسْمِكَ الْعَظِيمِ؟»

خر ١١/٣٢-١٤

الفشل أمام العيِّ عقابًا لِإِثْنَاكَ التَّحْرِيمِ

^{١/٢} ^٢ وَأَرْسَلَ يَشُوعُ قَوْمًا مِنْ أَرِيحَا إِلَى الْعِي ^(٢) الَّتِي عِنْدَ يَتِ آوَنَ، شَرْقِيَّ يَتِ إِيلَ، وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «إِصْعَدُوا وَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ». فَصَعِدَ الْقَوْمُ وَتَجَسَّسُوا الْعِي. ^٣ ثُمَّ عَادُوا إِلَى يَشُوعَ فَقَالُوا لَهُ: «لَا يَصْعَدُ كُلُّ الشَّعْبِ، بَلْ يَصْعَدُ نَحْنُ أَلْفِي رَجُلٍ أَوْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَجُلٍ، وَنَضْرِبُوا الْعِي. لَا تُكَلِّفْ كُلَّ الشَّعْبِ إِلَى هُنَاكَ، فَإِنَّ أَهْلَهَا قَلِيلٌ».

^٤ فَصَعِدَ مِنَ الشَّعْبِ نَحْنُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ

جواب الرب

^{١٠} فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «قُمْ، فَلِمَاذَا أَنْتَ سَائِطٌ عَلَى وَجْهِكَ؟ ^{١١} قَدْ خَطِئَ إِسْرَائِيلُ وَتَعَدَّى عَهْدِي الَّذِي أَمَرْتُهُ بِهِ، وَأَخَذَ مِنْ

(٣) تذكرونا هذه الصورة بصلاة موسى في ظروف مماثلة (خر ١١/٣٢ وعد ١٣/١٤-١٦ ونث ٦/٩)، ما عدا بعض الفوارق الهامة، منها ان الرب عرض على موسى ان يعطيه شعباً آخر وأن موسى رفض وتشفع، في حين ان يشوع في هذا النص هو الذي يستسلم لفتور الهمة وان الرب هو الذي يشدده (راجع ١ مل ٤/١٩ وار ١٥/١٠ و ١٨ و ٢٠/٧ و ٤-١٦).

(١) كانت حادثة عاكان حادثة مستقلة في أصلها عن الاستيلاء على العيِّ: عاكان من سبط يهوذا، وسهل عكور في أرض يهوذا، بعيداً عن العيِّ وعن أريحا. هذا تقليد خاص، والارجح أنه من أصل بنياميني، لأنه معاد ليهوذا. (٢) العيِّ (وهو اسم يعني «الخراب») هي «قل» في أيامنا. كان هذا المكان خراباً منذ أمد بعيد في أيام يشوع. ومن الصعب ان نولي هذه الرواية قيمة تاريخية. وهي موازية لرواية الاستيلاء على جيب (قض ٢٠).

عَشِيرَةُ الزَّارْحِيِّينَ. وَقَدَّمَ عَشِيرَةُ الزَّارْحِيِّينَ
بِرِجَالِهَا فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى زَبْدِي. ^{١٨} وَقَدَّمَ بَيْنَهُ
بِرِجَالِهِ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَاكَانَ بْنِ
كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارْحَ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا.
^{١٩} فَقَالَ يَشُوعُ لِعَاكَانَ: «يَا وَلَدِي، مَجِّدِ
الرَّبَّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ وَاحْمَدِهِ، وَأَخْبِرْنِي بِمَا
فَعَلْتَ وَلَا تَكْتُمْنِي». ^{٢٠} فَأَجَابَ عَاكَانُ يَشُوعَ
وَقَالَ: «لَا شَيْءَ أَتَى خَطِيئَتِي إِلَى الرَّبِّ، إِلَهِي
إِسْرَائِيلَ. وَقَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. ^{٢١} رَأَيْتُ فِي
الْغَنِيمَةِ رِذَاءً بَابِلِيًّا ^(١) حَسَنًا وَمِثِّي مِثْقَالُ فِضَّةٍ
وَسِيكَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَزُنْهَا خَمْسُونَ مِثْقَالًا،
فَأَشْتَهَيْتُهَا وَأَخَذْتُهَا، وَهِيَ مَدْفُونَةٌ فِي الْأَرْضِ
فِي وَسْطِ خَيْمَتِي، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا». ^{٢٢} فَأَرْسَلَ
يَشُوعُ رُسُلًا فَاسْرَعُوا إِلَى الْخِيْمَةِ، فَإِذَا هِيَ
مَدْفُونَةٌ فِي الْخِيْمَةِ، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا. ^{٢٣} فَأَخَذَهَا
مِنْ وَسْطِ الْخِيْمَةِ، وَأَتَوْا بِهَا يَشُوعَ وَجَمِيعَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، وَطَرَحُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ.

^{٢٤} فَأَخَذَ يَشُوعُ عَاكَانَ بْنَ زَارْحَ، وَالْفِضَّةَ
وَالرِّذَاءَ وَسِيكَّةَ الذَّهَبِ وَبَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَبَقَرَهُ
وَحَمِيرَهُ وَغَنَمَهُ وَخَيْمَتَهُ وَسَائِرَ مَا لَهُ، وَصَحْبَهُ
كُلُّ إِسْرَائِيلَ، وَأَتَوْا بِهِمْ وَادِي عَكُور. ^{٢٥} وَقَالَ
يَشُوعُ: «لِمَاذَا جَلَبْتَ النُّحْسَ عَلَيْنَا؟ جَلَبَ
الرَّبُّ النُّحْسَ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ!». فَرَجَمَهُ

الْمُحَرَّمُ، بِلِ سَرَقَ وَأَخْفَى وَجَعَلَ فِي أَمْتِيَّتِهِ،
^{١٢} فَلَنْ يَقْدِرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يَثْبُتُوا أَمَامَ
أَعْدَائِهِمْ، بَلْ يُؤَلُّونَ مُدْبِرِينَ مِنْ وَجْهِ
أَعْدَائِهِمْ، لِأَنَّهُمْ قَدْ صَارُوا مُحَرَّمِينَ. فَلَا أَعُودُ
أَكُونُ مَعَكُمْ، مَا لَمْ تَسْتَاصِلُوا الْمُحَرَّمُ مِنْ
وَسْطِكُمْ ^(١). ^{١٣} قُمْ فَقَدَسِ الشَّعْبَ وَقُلْ:
تَقَدَّسُوا لِلْعَدَدِ، فَإِنَّهُ هُكْدَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهِي
إِسْرَائِيلَ: الْمُحَرَّمُ فِيمَا بَيْنَكُمْ يَا إِسْرَائِيلَ، فَلَا
تَقْدِرُونَ أَنْ تَثْبُتُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، حَتَّى تُبْعِدُوا
الْمُحَرَّمُ مِنْ وَسْطِكُمْ. ^{١٤} فَإِذَا أَصْبَحْتُمْ،
فَتَقَدَّمُوا بِأَسْبَاطِكُمْ، فَيَكُونُ أَنَّ السَّبْطَ الَّذِي
يَخْتَارُهُ الرَّبُّ بِالْقُرْعَةِ يَتَقَدَّمُ بِعَشَائِرِهِ، وَالْعَشِيرَةُ
الَّتِي يَخْتَارُهَا الرَّبُّ بِالْقُرْعَةِ تَتَقَدَّمُ بِبُيُوتِهَا،
وَالْبَيْتُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ بِالْقُرْعَةِ يَتَقَدَّمُ
بِرِجَالِهِ ^(٥). ^{١٥} وَيَكُونُ أَنَّ الْمُخْتَارَ بِالْقُرْعَةِ فِي
أَمْرِ الْمُحَرَّمِ يُحْرَقُ بِالنَّارِ، هُوَ وَكُلُّ مَا لَهُ، لِأَنَّهُ
تَعْدَى عَهْدَ الرَّبِّ، وَصَنَعَ مُنْكَرًا فِي إِسْرَائِيلَ.

١ صم ٤٠/١٤-٤٢

اكتشاف المذنب وعقابه

^{١١} فَبَكَرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ، وَقَدَّمَ إِسْرَائِيلَ
بِحَسَبِ أَسْبَاطِهِمْ، فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى سِبْطِ
يَهُوذَا. ^{١٧} وَقَدَّمَ يَهُوذَا فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى

يَسَمُّ هَذَا التَّعْيِينَ بِالْقُرْعَةِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَطْلِعُونَ بِهَا اللَّهُ
(راجع ١ صم ٢٨/٢+).

(٦) فِي الْأَصْلِ: «مِنْ شَعَارِهِ»، وَهِيَ نَاحِيَةٌ مِنْ بِلَادِ
مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ الْعُلْيَا (جَبَلِ مَسْنَجٍ فِي أَيْمَانِنَا)، لَكِنْ هَذِهِ
الْكَلِمَةُ تَدُلُّ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى أَرْضِ بَابِلَ (تَرَكَ
١٠/١٠ وَ ٢/١١ وَ ٢/٦١). وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى نَفْسِهِ فِي
هَذِهِ الْآيَةِ.

(٤) إِنْ غَالَفَ التَّحْرِيمُ هِيَ اتِّهَافُ حَرَمَةٍ (١٧/٦+)،
تَنْدَسُّ بِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا فَتَصْبِيحُ «مُحَرَّمَةً» بِوُجُودِ الْأَشْيَاءِ
الْمُسْرُوقَةِ. وَلَا تَرَوْا هَذِهِ الْمَخَالَفَةَ وَتَحَوَّرَ الْجَمَاعَةُ، إِلَّا بِتَنْفِيذِ
التَّحْرِيمِ فِي شَخْصِ الْمَذْنِبِ نَفْسِهِ.

(٥) قَارِبٌ بَيْنَ هَذَا النَّصِّ وَرَوَايَةِ شَاوُلَ الَّذِي وَقَعَتْ
عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِيَكُونَ مُلْكًا (١ صم ٢٠/٢١-٢١) وَرَوَايَةِ
يُونَاتَانَ الَّذِي عُرِفَ ذَنْبُهُ بِالْقُرْعَةِ (١ صم ٤٠/١٤-٤٢).

كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ ، (ثُمَّ أَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ بَعْدَ مَا رَجَمُوهُمْ بِالْحِجَارَةِ) .^{٢٦} وَأَقَامُوا عَلَيْهِ كَوْمَةً عَظِيمَةً مِنَ الْحِجَارَةِ^(٧) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . فَرَجَعَ الرَّبُّ عَنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ . لِأَجْلِ ذَلِكَ سَمِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ وَادِي عَكُورَ^(٨) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

٤. الاستيلاء على العي

أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ إِلَى يَشُوعَ

كَالْمَرَّةِ الْأُولَى ، أَنَّنَا نَنْهَزُهُمْ مِنْ وُجُوهِهِمْ .^١ فَيَخْرُجُونَ وَرَاءَنَا ، حَتَّى نَجْرَهُمْ عَنِ الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هُمْ مُنْهَزَمُونَ أَمَامَنَا كَالْمَرَّةِ الْأُولَى ، وَأَمَّا نَحْنُ فَنَنْهَزُهُمْ قُدَّامَهُمْ .^٢ فَتَقُومُونَ أَنْتُمْ مِنَ الْمَكَمَنَ ، وَتَسْتَوْلُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى أَيْدِيكُمْ .^٣ فَإِذَا اسْتَوْلَيْتُمْ عَلَيْهَا فَاحْرِقُوهَا بِالنَّارِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ تَفْعَلُونَ . أَنْظَرُوا ، فَقَدْ أَمَرْتُكُمْ .

٨ قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : « لَا تَخَفْ وَلَا تَفْزَعْ ! خُذْ مَعَكَ جَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ ، وَقُمْ فَاصْعَدْ إِلَى الْعَيِّ . أَنْظُرْ ، فَإِنِّي قَدْ أَسَلَمْتُ إِلَى يَدِكَ مَلِكَ الْعَيِّ وَشَعْبَهُ وَمَدِينَتَهُ وَأَرْضَهُ .^٢ فَتَفْعَلُ بِالْعَيِّ وَمَلِكِهَا كَمَا فَعَلْتَ بِأَرِمَا وَمَلِكِهَا . غَيْرَ أَنَّ غَنَائِمَهَا وَبَهَائِمَهَا فَقَطْ تَغْنَمُونَهَا لِأَنْفُسِكُمْ ، وَاجْعَلْ لَكَ كَمِينًا مِنْ وَرَاءِ الْمَدِينَةِ . »

نفس ٢٨/٢٠

نفس ٢٨-٢٩/٢٠ مناورة يشوع

^٤ وَأَرْسَلَهُمْ يَشُوعَ ، فَسَارُوا إِلَى الْمَكَمَنَ ، وَأَقَامُوا بَيْنَ بَيْتِ إِيْلَ وَالْعَيِّ ، غَرْبِيَّ الْعَيِّ . وَبَاتَ يَشُوعُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ .^{١٠} ثُمَّ بَكَرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ ، وَاسْتَعْرَضَ الشَّعْبَ وَصَعِدَ ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الشَّعْبِ ، إِلَى الْعَيِّ .^{١١} وَصَعِدَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ مَعَهُ وَتَقَدَّمُوا وَأَتَوْا إِلَى مُقَابِلِ الْمَدِينَةِ ، وَخَيَّمُوا شِمَالِ الْعَيِّ ، وَالْوَادِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَيِّ .^{١٢} وَأَخَذَ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلٍ^(١) ، وَجَعَلَهُمْ كَمِينًا بَيْنَ بَيْتِ إِيْلَ وَالْعَيِّ ، غَرْبِيَّ الْمَدِينَةِ .^{١٣} وَنَصَبَ

^٣ فَاقَامَ يَشُوعُ وَسَائِرُ الْمُحَارِبِينَ الْبَوَاسِلَ لِيَصْعَدُوا إِلَى الْعَيِّ . وَاخْتَارَ يَشُوعُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ رِجَالِ الْقِتَالِ وَأَرْسَلَهُمْ لَيْلًا ،^٤ وَأَمَرَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ : « أَنْظَرُوا ، أَنْتُمْ تَكْمُنُونَ لِلْمَدِينَةِ مِنْ وَرَائِهَا . لَا تُبْعِدُوا عَنْهَا كَثِيرًا وَكُونُوا كُلُّكُمْ مُسْتَعِدِّينَ .^٥ وَأَنَا وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعِيَ نَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَدِينَةِ . فَيَكُونُ ، إِذَا هُمْ خَرَجُوا عَلَيْنَا

أَمْلَاكُ يَهُوذَا ، لَكِنَّهُ عَلَى حُدُودِ بَنِيَامِينَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١ +) . قَدْ أَثَّرَ هَذَا الْاسْمُ الْجُغْرَافِي فِي قِرَاءَةِ اسْمِ عَاكَانَ : « عَاكَارَه » فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ لِهَذَا الْفَصْلِ وَفِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ (١) أَخ (٧/٢) .
(١) عِدَدٌ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِنْ ٣٠.٠٠٠ فِي الْآيَةِ ٣ .

(٧) مَدْفَنُ الْمَذْنَبِ (رَاجِعِ مَلِكَ الْعَيِّ (٢٩/٨) وَأَبْشَالُومَ (٢ ص ١٧/١٨) ، وَيُمَثِّلُ ذَلِكَ عَمَلُ مَلُوكِ كِتْمَانَ الْخَمْسَةِ (يَش ٢٧/١٠) .
(٨) رَاجِعِ اش ١٠/٥٦ وَهُوَ ١٧/٢ . يُفَسِّرُ هَذَا الْاسْمَ بِالْفِعْلِ الْعِبْرِيِّ « عَاكَارَه » (جَلَبَ النِّحْسَ) فِي الْآيَةِ ٢٥ . وَادِي عَكُورَ هُوَ السَّهْلُ الْمَتَدُّ فَوْقَ جُرُفِ قِرَانَ . كَانَ مِنْ

وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْكَامِنِينَ قَدِ اسْتَوْلَوْا عَلَى الْمَدِينَةِ. وَقَدْ ارْتَفَعَ دُخَانُهَا. عَادُوا وَضَرَبُوا رِجَالَ الْعِي. ^{٢٢} وَخَرَجَ الْكَامِنُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِلْقَائِمِينَ، فَصَارَ الْقَوْمُ فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ. هَؤُلَاءِ مِنْ هُنَا وَأُولَئِكَ مِنْ هُنَاكَ. فَضَرَبُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقٍ وَلَا شَرِيد. ^{٢٣} وَقَبَضُوا عَلَى مَلِكِ الْعِي حَيًّا وَقَادُوهُ إِلَى يَشُوعَ. ^{٢٤} وَلَمَّا أَنْتَهَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ قَتْلِ جَمِيعِ سُكَّانِ الْعِي فِي الْحُقُولِ وَفِي الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ طَارَدُوهُمْ. وَسَقَطُوا جَمِيعُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ عَنْ آخِرِهِمْ. رَجَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْعِي وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ^{٢٥} وَكَانَ جُمْلَةُ مَنْ سَقَطَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا، جَمِيعَ أَهْلِ الْعِي.

التحريم والتخريب

^{٢٦} وَلَمْ يَرُدَّ يَشُوعُ يَدَهُ الَّتِي مَدَّهَا بِالْحَرْبَةِ. حَتَّى حَرَّمَ جَمِيعَ سُكَّانِ الْعِي. ^{٢٧} وَلَمْ يَغْنَمْ إِسْرَائِيلُ لِنَفْسِهِ سِوَى الْبَهَائِمِ وَأَسْلَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعَ. ^{٢٨} وَأَحْرَقَ يَشُوعُ الْعِي وَجَعَلَهَا رُكَامًا لِلْأَبَدِ، خَرَابًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٩} وَأَمَّا مَلِكُ الْعِي فَقَدْ عَلَّقَهُ عَلَى شَجَرَةٍ ^(٣) حَتَّى الْمَسَاءِ. وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوا جُثَّتَهُ عَنْ الشَّجَرَةِ، وَأَلْقَوْهَا عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ، وَجَعَلُوا عَلَيْهِ كَوْمَةً كَبِيرَةً مِنَ الْحِجَابَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

ث ٢٣-٢٢/٢١

يش ٢٧/١٠

+٢٦/٧

الشَّعْبُ كُلُّ الْمُخَيَّمِ الَّذِي كَانَ شِمَالَ الْمَدِينَةِ. وَأَقَامَ الْمُؤَخَّرَةَ غَرِبِهَا. وَأَمَّا يَشُوعُ فَسَارَ فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ إِلَى وَسْطِ الْوَادِي.

الاستيلاء على العي

^{١٤} فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ الْعِي ذَلِكَ، بَادَرَ رِجَالَ الْمَدِينَةِ وَبَكَرُوا وَخَرَجُوا عَلَى إِسْرَائِيلَ لِمُلَاقَاتِهِ، الْمَلِكُ وَكُلُّ شَعْبِهِ لِلْحَرْبِ جِهَةَ الْعَرَبَةِ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ وَرَاءَ الْمَدِينَةِ كَمِينًا. ^{١٥} فَانْهَزَمَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِهِمْ وَهَرَبُوا فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ. ^{١٦} فَتَنَادَى كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمَدِينَةِ لِيَسْعَى فِي إِثْرِهِمْ وَجَدَّ وَرَاءَ يَشُوعَ، حَتَّى أَبْعَدَ عَنْ الْمَدِينَةِ. ^{١٧} وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْعِي وَبَيْتَ إِيلَ إِلَّا خَرَجَ فِي إِثْرِ إِسْرَائِيلَ وَتَرَكَوا الْمَدِينَةَ مَفْتُوحَةً وَسَعَوْا وَرَاءَ إِسْرَائِيلَ.

^{١٨} فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «سَدِّدِ الْحَرْبَةَ الَّتِي بِيَدِكَ نَحْوَ الْعِي ^(٢)، فَإِنِّي أُسَلِّمُهَا إِلَى يَدِكَ». فَسَدَّدَ يَشُوعُ الْحَرْبَةَ الَّتِي بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ. ^{١٩} وَعِنْدَمَا مَدَّ يَدَهُ قَامَ الْكَامِنُونَ بِسُرْعَةٍ مِنْ مَوَاضِعِهِمْ وَعَدَّوْا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا وَأَسْرَعُوا إِلَى إِحْرَاقِ الْمَدِينَةِ بِالنَّارِ.

^{٢٠} فَالْتَفَتَ رِجَالُ الْعِي وَنَظَرُوا، فَإِذَا دُخَانُ الْمَدِينَةِ صَاعِدٌ إِلَى السَّمَاءِ. فَلَمْ يَبْقَ سَبِيلٌ لِلْهَرَبِ إِلَى هُنَا وَهُنَا، لِأَنَّ الشَّعْبَ الَّذِي كَانَ قَدْ انْهَزَمَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ أَرْتَدَّ عَلَى مُطَارِدِهِ. ^{٢١} وَلَمَّا رَأَى يَشُوعُ

٢٦/٨

حر ١٥-٨/١٧

٢ مل ١٩-١٤/١٣

شعوب أخرى (راجع ١ صم ١٠/٣١). لكن الشريعة (ث) ٢٣-٢٢/٢١ كانت تفرض إزال الملعدين قبل الليل. ومن هنا يو ٣١/١٩.

(٢) لا مجرد إشارة، بل حركة فعالة كحركة موسى (خر ١٧/٩ و ١١).

(٣) كانت هذه المعاملة الشائعة، التي كانت تعقب قتل العدو أحياناً (راجع ٢٦/١٠-٢٧)، علامة عار تمارسها

٥. الذبيحة وتلاوة الشريعة على جبل عيال

مذبح الحجارة غير المنحوتة

٣٠ حيثُ بنى يشوع مذبحًا لِلرَّبِّ، إله إسرائيل، في جبل عيال، ٣١ كما أمر موسى، عبدُ الرَّبِّ، بني إسرائيل، على ما هو مكتوبُ في سفرِ توراة موسى، مذبحًا من حجارة غير منحوتة، لم يُرفع عليها حديد، وأصعدوا عليه مُحرقَاتِ لِلرَّبِّ، وذبحوا ذبائحَ سلاميّة.

عمر ٢٠/٢٥
نث ٧-٥/٢٧

تلاوة الشريعة

٣٢ وكتبَ هناك على الحِجارةِ تَنيّةَ اشتِراعٍ ٣٣ وكانَ كُلُّ

نث ٢٧-٢-٤
٨

إسرائيلَ وشيوخه وكتبته وقضاؤه واقفين على جانبي التابوت من ههنا وههنا، مُقابل الكهنة اللاويين، حاملي تابوت عهدِ الرَّبِّ، التَّزِيلُ ٣/٣ وأبنُ البلد، نصفهم إلى جهةِ جبلِ جرزيم، نث ٢٩/١١ والنصف الآخرُ إلى جهةِ جبلِ عيال^(١)، كما كانَ موسى، عبدُ الرَّبِّ، قد أمرَ أن يُباركَ أولاً شعبُ إسرائيل. ٣٤ وبعدَ ذلك، تلاَ كلامَ التَّوراةِ كُلَّهُ، مِنِ البركةِ واللَّعنةِ، بحسَبِ كُلِّ ما كُتِبَ في سفرِ التَّوراةِ. ٣٥ لم تكنْ كلمةٌ مِن كُلِّ ما أمرَ به موسى لم يَتْلُها يشوعُ بِحَضْرَةِ جَماعَةِ إسرائيلَ كُلِّها، معَ النِّساءِ والأطفالِ والتَّزِيلِ السَّائِرِ مَعَهُم.

نث ١٢-١٠/٣١

٦. العهد المقطوع بين إسرائيل وبني جبعون

التحالف على إسرائيل

١ البحرُ الكبيرُ إلى مُقابلِ بُنْيان، الحِثِّيُّ ٢ والأَموريُّ والكنعانيُّ والفرزيُّ والحويُّ واليبوسيُّ، ٣ تَجَمَّعُوا مَعًا لِقِتالِ يَشوعَ وإسرائيلَ بِالإِتِّفَاقِ.

نث ١١/٧+

٩ اِفْلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ المُلُوكِ الَّذِينَ فِي عِبرِ الأَرْدُنِّ، فِي العِجَلِ والسَّهْلِ، وَفِي كُلِّ سَاحِلِ

نث ٩/١

عهد محيا. وسيدئسه انطيوخس ايبفانيوس (٢ ملك ٢/٦ وراجع ٢٣/٥). وقد لَمَّح يسوع الى تلك العبادة في يو ٢١/٤.

(١) جرى ذلك غربي شكيم، وكان يطل عليها جبل عيال في الشمال وجبل جرزيم في الجنوب. وعلى جبل جرزيم سيقام هيكل السامريين المنشق، ولربما تم ذلك منذ

حيلة سكان جبعون^(١)

لِلْقَائِمِينَ . وَقُولُوا لَهُمْ : إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُكُمْ .
فَاقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا .^{١٢} هَذَا خُبْرُنَا تَرَوْدُنَاهُ سُخْنًا
مِنْ يُونْتَا فِي يَوْمِ خُرُوجِنَا لِلذَّهَابِ إِلَيْكُمْ ، وَهِيَ
هُوَ الْآنَ يَابَسُ . وَقَدْ صَارَ مُفْتَتًا .^{١٣} وَهَذِهِ زَقَاقُ
الْخَمْرِ مَلَأْنَاهَا جَدِيدَةً ، وَهِيَ مُشَقَّقَةٌ . وَهَذِهِ
ثِيَابُنَا وَنِعَالُنَا قَدْ عَتَقَتْ مِنْ طَوْلِ الطَّرِيقِ » .
^{١٤} فَاخَذَ النَّاسُ مِنْ زَادِهِمْ وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا
الرَّبُّ^(٢) .^{١٥} وَسَأَلَهُمْ يَشُوعُ وَقَطَعَ لَهُمْ عَهْدًا
عَلَى الْإِثْقَاءِ عَلَيْهِمْ ، وَحَلَفَ لَهُمْ رُؤَسَاءُ
الْجَمَاعَةِ^(٣) .

^{١٦} وَكَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ قَطْعِهِمُ الْعَهْدَ
لَهُمْ أَنْ سَمِعُوا أَنَّ الْقَوْمَ جِيرَانُ لَهُمْ وَأَنَّهُمْ
سَاكِنُونَ فِي وَسْطِهِمْ .^{١٧} ذَلِكَ بَأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ
رَحَلُوا وَأَتَوْا مُدُنَ الْقَوْمِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، وَهِيَ
جَبْعُونُ وَكَفِيرَةُ وَبَثْرُوتُ وَقِرْيَةُ يِعَارِيمُ .^{١٨} وَلَمْ
يَضْرِبْهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّ رُؤَسَاءَ الْجَمَاعَةِ كَانُوا
قَدْ حَلَفُوا لَهُمْ بِالرَّبِّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . فَتَذَمَّرَتْ
كُلُّ الْجَمَاعَةِ عَلَى الرُّؤَسَاءِ .

أوضاع سكان جبعون

^{١٩} فَقَالَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا : « إِنَّا

« وَسَمِعَ سُكَّانُ جَبْعُونَ بِمَا فَعَلَهُ يَشُوعُ بِأَرِيخَا
وَبَالْعِي .^٤ فَاحْتَالُوا هُمْ أَيْضًا وَمَضُوا فَتَنَكَّرُوا
وَأَخَذُوا لِحَمِيرِهِمْ أَكْيَاسًا بِالْيَةِ وَزَقَاقَ خَمْرٍ
عَتِيقَةً مُشَقَّقَةً مَرْقَعَةً ،^٥ وَنِعَالًا عَتِيقَةً مَرْقَعَةً فِي
أَرْجُلِهِمْ وَثِيَابًا بِالْيَةِ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ كُلُّ خُبْرٍ
زَادِهِمْ يَابِسًا مُفْتَتًا .

^٦ وَمَضُوا إِلَى يَشُوعَ ، إِلَى مُخَيَّمِ الْجَلِجَالِ ،
وَقَالُوا لَهُ وَلِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ : « إِنَّا قَادِمُونَ مِنْ
أَرْضٍ بَعِيدَةٍ ، فَاقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا » .^٧ فَقَالَ رِجَالُ
إِسْرَائِيلَ لِلْحَوِيِّينَ : « لَعَلَّكُمْ مُقِيمُونَ فِي وَسْطِنَا ،
فَكَيْفَ نَقْطَعُ لَكُمْ عَهْدًا ؟ »^٨ فَقَالُوا لِيَشُوعَ :
« إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُكُمْ » . فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ : « مَنْ
أَنْتُمْ وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ ؟ »^٩ فَقَالُوا لَهُ : « قَدْ قَدِمَ
عَبِيدُكُمْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ جَدًّا ، عَلَى أَسْمِ الرَّبِّ
إِلَهِكَ ،^{١٠/٢} لِأَنَّا سَمِعْنَا بِخَبْرِهِ وَبِكُلِّ مَا صَنَعَ فِي
مِصْرَ ،^{١٠} وَكُلِّ مَا صَنَعَ بِمَلِكِي الْأُمُورِيِّينَ
الَّذِينَ فِي عِيرِ الْأُرْدُنِّ ، سَيَحُونُ مَلِكِ حَشْبُونِ ،
وَعُوجِ مَلِكِ بَاشَانَ الَّذِي فِي عَشْتَارُوتِ .
^{١١} فَكَلَّمْنَا شُيُوعُنَا وَسَائِرَ سُكَّانِ أَرْضِنَا قَائِلِينَ :
خُذُوا فِي أَيْدِيكُمْ زَادًا لِلطَّرِيقِ ، وَأَمْضُوا

بدا مثل هذا العهد مخالفًا لقواعد الحرب المقدسة (راجع
١٧/٦+). غير أن هذه القواعد لم تكن تسري على السكان
الخارجين عن كنعان ، ومن هنا حيلة الجبعونيين ، فإن الذين
التي أقسمت لهم لم تبق قابلة للفسخ .

(٢) قبل بنو إسرائيل أن يأكلوا من زادهم . فقطعوا
بذلك عهدًا لهم (تث ٢١/٣١ ت) .

(٣) «الجماعة» اصطلاح يدل على جماعة إسرائيل
الاجتمعة للعبادة أو للبحث في الشؤون المشتركة (راجع ١ مل
٢٠/١٢ وقض ١/٢٠ ويش ٢٢) .

(١) تنقسم الرواية اتساقًا واضحًا بطابع أحد محرري سفر
تثنية الاشتراع ، ولكنه استخدم تقاليد قديمة . يستحيل تحديد
هذه التقاليد تحديدًا دقيقًا ، ولكن لا شك أن أصلها
بنياسيني . يقيم الجبعونيون ، لا في جبعون فقط ، بل في ثلاث
مدن مجاورة أخرى أيضًا ، ورد ذكرها في الآية ١٧ . وكانت
بقعة غير كنعانية في داخل البلاد (راجع الآية ٧ و ١٩/١١) .
وهذا ما يفسر انفرادها في التصرف وسعيها إلى مخالفة بني
إسرائيل . إن قيام عهد قديم بين جبعون وإسرائيل يثبت
صحة التعويض الذي منحه داود لسكانها (٢ صم ٢١) .
لكن عرض الحادثة يكشف لنا هنا عن اهتمام لاهوتي : لقد

قد حلفنا لهم بالرب. إله إسرائيل، والآن فلا سبيل لنا أن نمنسهم بشر. ^{٢٠} هكذا نصنع بهم ونبني عليهم، فلا يكون علينا غضب بسبب اليمين التي حلفناها لهم. ^{٢١} وقال الرؤساء لهم: «ليثبن عليهم ويكونوا جامعي حطب ومُسقي ماء للجماعة كلها». هذا ما قاله الرؤساء لهم. ^{٢٢} فاستدعاهم يشوع وخاطبهم قائلاً: «لماذا خلدعتمونا وقلتم: إنا نبعيدون منكم جداً، وأنتم مقيمون بقريننا؟ ^{٢٣} والآن ملعونون أنتم. فلن تزالوا عبيداً وجامعي حطب ومُسقي ماء لبيت إلهي» ^(٤). ^{٢٤} فأجابوا يشوع وقالوا:

«إِنَّ عَيْدَكَ قَدْ أُخْبِرُوا بِكُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى عَبْدَهُ مِنْ أَنْ يُعْطِيَكُمْ كُلَّ الْأَرْضِ، وَيُبَيِّدَ جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ. فَخَفْنَا جِدًّا عَلَى أَنْفُسِنَا بِسَبِّكُمْ وَفَعَلْنَا هَذَا الْأَمْرَ. ^{٢٥} فَهَا نَحْنُ الْآنَ فِي يَدِكَ، هَا كَانَ حَسَنًا وَقَرِيبًا فِي عَيْنِكَ أَنْ تَصْنَعَهُ لَنَا فَاصْنَعَهُ». ^{٢٦} فَصَنَعَ بِهِمْ كَذَلِكَ وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ أَيْدِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَقْتُلُوهُمْ ^(٥). ^{٢٧} وَجَعَلَهُمْ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَامِعِي حَطَبٍ وَمُسْقِي مَاءٍ لِلْجَمَاعَةِ وَلَمَذَّحِ الرَّبُّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ.

٧. تحالف ملوك الأموريين الخمسة

وفتح جنوب فلسطين ^(١)

خمسة ملوك يحاربون سكان جبعون

١. «وَلَمَّا سَمِعَ أَدُونِي صَادَقُ، مَلِكُ أُورُشَلِيمَ، أَنَّ يَشُوعَ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى الْعَمِّيِّ وَحَرَّمَهَا وَفَعَلَ بِالْعَمِّيِّ وَمَلِكِيهَا كَمَا فَعَلَ بَارِيحَا وَمَلِكِيهَا، وَأَنَّ أَهْلَ جِبْعُونَ قَدْ سَالَمُوا إِسْرَائِيلَ وَأَقَامُوا فِيهَا بَيْنَهُمْ، ^٢ خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا، لِأَنَّ جِبْعُونَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ مِثْلُ إِحْدَى الْمُدُنِ الْمَلَكِيَّةِ، وَهِيَ أَكْبَرُ مِنْ الْعَمِّيِّ، وَجَمِيعُ رِجَالِهَا أَبْطَالٌ. ^٣ فَأَرْسَلَ أَدُونِي صَادَقُ، مَلِكُ أُورُشَلِيمَ، إِلَى هُوَامَ، مَلِكِ حَبْرُونَ، وَفِرْأَمَ، مَلِكِ يَزْمُوتَ، وَبَافِيغَ، مَلِكِ لَاقِيَشَ، وَدَبِيرَ، مَلِكِ عَجْلُونَ، قَائِلًا: ^٤ «إِصْعَدُوا إِلَيَّ وَنَاصِرُونِي، فَتَضْرِبَ جِبْعُونَ،

بجمل الاسباط، بمثلتين على ملوك كنعان المتحالفين. وهذا لا يطق، لا مع مقاطع أخرى من السفر نفسه (١٣/١-٦ و ١٤/٦-١٣ و ١٥/١٣-١٩ و ١٧/١٢ و ١٦) ولا مع الجدول الذي يفتح سفر القضاة (قض ١) حيث يظهر أن الفتح كان بطيئاً وغير كامل، وأن كل سبط كان له عمل مستقل. وهذه الرؤية أكثر موافقة للتاريخ، لكن سفر يشوع وصل يشوع مجمل الوقائع، لكي يأتينا بفكرة إيجابية عن الفتح.

(٤) ان الجبعونيين الملحقين بعمد قد يكون مشرف جبعون (١ مل ٤/٣) هم غير عبيد الهيكل (عز ٢/٤٣ و ٥٥) الذين يرقى انشاؤهم، بحسب عزرا، الى داود. (٥) نقض هذا الميثاق عن يد شاول، وهذا ما أدى الى تكفير في أيام داود (٢ صم ١-١٤). (١) يختلف الفصلان ١٠ و ١١ بفنهما الأدبي عن الفصول السابقة، انهما يصفان فتح جنوب ارض الليعاد كله، ثم فتح شياها كله، الذي تم بقيادة يشوع عن يد

سفر يشوع ١٠/١٩-١٩

الرَّبُّ بِحِجَارَةٍ صَخَمَةٍ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى عَزِيقَةٍ
فَاتُوا ، وَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِحِجَارَةِ الْبَرْدِ أَكْثَرَ مِنَ
الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْفِ .^{١٢} حِينَئِذٍ كَلَّمَ
يَشُوعُ الرَّبَّ ، يَوْمَ أَسْلَمَ الرَّبُّ الْأُمُورِينَ بَيْنَ
أَيْدِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ أَمَامَ عُيُونِ إِسْرَائِيلَ :

« يَا شَمْسُ ، قِفِي عَلَى جَبْعُونَ
وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيْالُونَ »

^{١٣} فَوَقَّفَتِ الشَّمْسُ وَثَبَتَ الْقَمَرُ ، إِلَى أَنْ
انْتَقَمَتِ الْأُمَّةُ مِنْ أَعْدَائِهَا ، أَوَّلَيْسَ ذَلِكَ
مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْمُسْتَقِيمِ ؟^(٢) فَوَقَّفَتِ الشَّمْسُ
فِي كَيْدِ السَّمَاءِ ، وَأَبْطَأَتِ عَنِ الْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمِ
كَابِل .^{١٤} وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ لَصَوْتِ إِنْسَانٍ ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَاتَلَ
عَنِ إِسْرَائِيلَ .^{١٥} ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ
مَعَهُ إِلَى مُخَيَّمِ الْجِلْجَالِ .

الملوك الخمسة في مغارة مَقْبِدة^(٣)

^{١٦} وَهَرَبَ أُولَئِكَ الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ ، وَأَخْتَبَأُوا
فِي مَغَارَةٍ بِمَقْبِدة .^{١٧} فَأَخْبَرَ يَشُوعُ فَقِيلَ لَهُ : « قَدْ
وُجِدَ الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ مُخْتَبِئِينَ فِي مَغَارَةٍ
بِمَقْبِدة » .^{١٨} فَقَالَ يَشُوعُ : « دَخِرْجُوا حِجَارَةً
كَبِيرَةً عَلَى فَمِ الْمَغَارَةِ ، وَأَقِيمُوا عَلَيْهَا قَوْمًا
يَحْرُسُونَهَا .^{١٩} وَأَنْتُمْ لَا تَتَوَقَّفُوا ، بَلْ طَارِدُوا
أَعْدَاءَكُمْ وَأَهْلِكُوا مُوَحَّرَتَهُمْ ، وَلَا تَدْعُوهُمْ
يَدْخُلُونَ مَدَنَهُمْ ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَسْلَمَهُمْ

لِأَنَّهَا قَدْ سَأَلَتِ يَشُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ .
فَتَجَمَّعَ مُلُوكُ الْأُمُورِيِّينَ الْخَمْسَةِ : مَلِكُ
أُورُشَلِيمَ وَمَلِكُ حَبْرُونَ وَمَلِكُ بَرْمُوتَ وَمَلِكُ
لَاكِيْشَ وَمَلِكُ عَجْلُونَ ، وَصَعِدُوا بِجَمِيعِ
جُيُوشِهِمْ وَعَسَكَرُوا عَلَى جَبْعُونَ وَحَارَبُوهَا .

يشوع يُنجد جبعون ١٤-٣/٩

^٦ فَأَرْسَلَ أَهْلُ جَبْعُونَ إِلَى يَشُوعَ ، إِلَى
الْمُخَيَّمِ بِالْجِلْجَالِ ، قَائِلِينَ : « لَا تَرْفَعْ يَدَكَ
عَنْ عِبِيدِكَ ، بَلْ أَصْعِدْ إِلَيْنَا عَاجِلًا فَخَلَّصْنَا
وَأَنْصُرْنَا ، فَإِنَّهُ قَدْ تَجَمَّعَ عَلَيْنَا جَمِيعُ مُلُوكِ
الْأُمُورِيِّينَ ، سُكَّانِ الْجَبَلِ » .^٧ فَصَعِدَ يَشُوعُ مِنَ
الْجِلْجَالِ ، هُوَ وَجَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ الْيَاسِيلِ مَعَهُ
وَكُلُّ رِجَالِ الْقِتَالِ .^٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : « لَا
تَخَفْ مِنْهُمْ ، فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَى يَدِكَ ، فَلَا
يَقِفُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي وَجْهِكَ » .^٩ فَزَحَفَ إِلَيْهِمْ
يَشُوعُ بَغْتَةً ، وَكَانَ قَدْ قَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ صَاعِدًا
مِنَ الْجِلْجَالِ .

سفر ١٦/٤٦- النجدة من العلاء

^{١٠} فَهَزَمَهُمُ الرَّبُّ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، وَضَرَبَهُمْ
ضَرْبَةً شَدِيدَةً فِي جَبْعُونَ ، وَطَارَدَهُمْ فِي طَرِيقِ
عَقَبَةِ بَيْتِ حُورُونَ ، وَضَرَبَهُمْ حَتَّى عَزِيقَةٍ وَحَتَّى
مَقْبِدة .^{١١} وَفِيمَا هُمْ مُنْهَزِمُونَ مِنْ أَمَامِ
إِسْرَائِيلَ ، وَهُمْ فِي مُنْحَدَرِ بَيْتِ حُورُونَ ، رَمَاهُمْ

(٣) هذه القصة تقليد خاص يختلف عن تقليد معركة
جبعون . المكان غير معروف . بحسب بش ٤١/١٥ ، كانت
مَقْبِدة في ناحية عجلون ولاكيش ، على بعد كبير من
جبعون .

(٢) ديوان شعر قديم مفقود ، ورد ذكره في ٢ صم
١٨/١ أيضًا . هذا المقطع الموزون عبارة شعرية أشبه بدخ ١٤
(نشيد موسى) وقض ٥ (نشيد ديورة) ، للتعبير عن العون
الإلهي الذي منحه الله لإسرائيل (راجع الآية ١١) .

إلى أيديكم». ^{٢٠} ولَمَّا أَنْتَهَى يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ ضَرْبِهِمْ ضَرْبَةً شَدِيدَةً جَدًّا، حَتَّى أَفْنَوْهُمْ وَدَخَلَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ الْمُدُنَ الْمُحَصَّنَةَ، ^{٢١} رَجَعَ كُلُّ الشَّعْبِ إِلَى الْمُخَيَّمِ إِلَى يَشُوعَ فِي مَقْبِدةٍ بِسْلامٍ، وَلَمْ يُحَرِّكْ أَحَدٌ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لِسَانَهُ.

^{٢٢} فَقَالَ يَشُوعُ: «افْتَحُوا فَمَ الْمَغَارَةِ وَأَخْرِجُوا إِلَيَّ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مِنَ الْمَغَارَةِ». ^{٢٣} فَفَعَلُوا وَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ أُولَئِكَ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مِنَ الْمَغَارَةِ: مَلِكُ أورشليمَ وَمَلِكُ حَبْرُونَ وَمَلِكُ يَرْمُوتَ وَمَلِكُ لَاقِيشَ وَمَلِكُ عَجْلُونَ. ^{٢٤} وَلَمَّا أَخْرَجُوا أُولَئِكَ الْمُلُوكَ إِلَى يَشُوعَ، اسْتَدْعَى يَشُوعُ جَمِيعَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لِقُودَادِ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ: «تَقَدَّمُوا فَضَعُوا أَقْدَامَكُمْ عَلَى رِقَابِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ». فَتَقَدَّمُوا فَوَضَعُوا أَقْدَامَهُمْ عَلَى رِقَابِهِمْ. ^{٢٥} فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «لَا تَخْشَوْا وَلَا تَفْزَعُوا، بَلْ تَشْجَعُوا وَتَشَدَّدُوا، فَإِنَّهُ هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِجَمِيعِ أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ أَنْتُمْ تُحَارِبُونَهُمْ». ^{٢٦} وَضَرْبَهُمْ يَشُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَتْلَهُمْ وَعَلَّقَهُمْ عَلَى خَمْسِ أَشْجَارٍ، فَلَبِثُوا مُعَلَّقِينَ عَلَى الْأَشْجَارِ إِلَى الْمَسَاءِ.

^{٢٧} وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، أَمَرَ يَشُوعُ ^{٢٨} فَانْزَلَهُمْ عَنِ الْأَشْجَارِ وَطَرَحَهُمْ فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي أَخْتَبَأُوا فِيهَا، وَجَعَلُوا عَلَى فَمِ الْمَغَارَةِ حِجَارَةً كَبِيرَةً إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

فتح المدن الجنوبية في كنعان^(٤)

^{٢٨} وَأَسْتَوَى يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى مَقْبِدةٍ، وَضَرْبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَحَرَّمَ مَلِكُهَا وَجَمِيعَ الْأَنْفُسِ الَّتِي فِيهَا، وَلَمْ يُبْقَ بَاقِيًا. وَصَنَعَ بِمَلِكِ مَقْبِدةٍ كَمَا صَنَعَ بِمَلِكِ أَرِيحا. ^{٢٩} ثُمَّ أَجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ مَقْبِدةٍ إِلَى لَيْئَةَ وَحَارِبَهَا.

^{٣٠} فَأَسْلَمَهَا الرَّبُّ أَيْضًا إِلَى أَيْدِي إِسْرَائِيلَ، هِيَ وَمَلِكُهَا. فَضَرْبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَقَتَلَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا، وَلَمْ يُبْقَ فِيهَا بَاقِيًا، وَفَعَلَ بِمَلِكِهَا كَمَا فَعَلَ بِمَلِكِ أَرِيحا. ^{٣١} وَأَجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ لَيْئَةَ إِلَى لَاقِيشَ، وَعَسَكَرَ عَلَيْهَا وَحَارِبَهَا.

^{٣٢} فَأَسْلَمَ الرَّبُّ لَاقِيشَ إِلَى أَيْدِي إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَوَى عَلَيْهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَضَرْبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَقَتَلَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا، كَمَا فَعَلَ بِلَيْئَةَ.

^{٣٣} حِينَئِذٍ صَعِدَ هورامُ، مَلِكُ جَاَزَرَ، لِيَجِدَّةَ لَاقِيشَ، فَضَرْبَهُ يَشُوعُ، هُوَ وَقَوْمُهُ، حَتَّى لَمْ يُبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيًا.

^{٣٤} وَأَجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ لَاقِيشَ إِلَى عَجْلُونَ، وَعَسَكَرُوا عَلَيْهَا وَحَارِبُوهَا. ^{٣٥} وَأَسْتَوَلُوا عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَضَرْبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَحَرَّمَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ، كَمَا فَعَلَ بِلَاقِيشَ. ^{٣٦} وَصَعِدَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ عَجْلُونَ إِلَى حَبْرُونَ وَحَارِبُوهَا. ^{٣٧} وَأَسْتَوَلُوا عَلَيْهَا وَضَرْبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، هِيَ وَمَلِكُهَا وَجَمِيعَ مُدُنِهَا وَكُلَّ نَفْسٍ فِيهَا، وَلَمْ يُبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيًا، كَمَا فَعَلَ بِعَجْلُونَ،

وعجلون، فلم تصبح في حوزة الأسباط إلا بعد ذلك بوقت طويل.

(٤) لا يمكن أن يُنسب فتح حبرون ودبير إلى يشوع (راجع ١٧-١٣/١٥ وقص ١٠-١٥/١٥). أنا لينة ولاقيش

سفر يشوع ١٠/٣٨-١١/٨

وَالنَّقَبَ وَالسَّهْلَ وَالسُّفُوحَ ، وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا ، وَلَمْ تَقْصُ ١/١
يُبْقِ يَاقِيَا . بَلْ حَرَّمَ كُلُّ نَسَمَةٍ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ ، +١٧/٦
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . ^{١١} وَضَرَبَهُمَ يَشُوعُ مِنْ قَادِشَ بَرْنِيعَ نث ١٧/٦-٢
إِلَى غَزَّةَ ، مَعَ كُلِّ أَرْضِ جُوشَنَ إِلَى جُبْعُونَ .
^{١٢} وَأَسْتَوَى يَشُوعُ عَلَى جَمِيعِ أَوْلِيكَ الْمُلُوكِ
وَأَرْضِهِمْ دَفَعَةً وَاحِدَةً ، لِأَنَّ الرَّبَّ ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ ، كَانَ يُحَارِبُ عَنْ إِسْرَائِيلَ . ^{١٣} ثُمَّ
رَجَعَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى مُخَيْمِ
الْجَلْجَالِ .

وَحَرَمَهَا ، هِيَ وَكُلُّ نَفْسٍ فِيهَا . ^{٣٨} وَعَادَ يَشُوعُ
ت ١٥/١٥ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى دَبِيرَ . وَحَارَبَهَا ^{٣٩} وَأَسْتَوَى
عَلَيْهَا وَعَلَى مَلِكِهَا وَسَائِرِ مُدُنِهَا ، وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ
السَّيْفِ ، وَحَرَمُوا كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا ، وَلَمْ يَبْقَ يَاقِيَا .
كَمَا صَنَعَ بِحَبْرُونَ ، صَنَعَ بِدَبِيرَ وَمَلِكِهَا ، وَكَمَا
صَنَعَ بِلِسَّةَ وَمَلِكِهَا .

مُلَخَّصُ فَتُوحَاتِ الْجَنُوبِ

^{٤٠} وَضَرَبَ يَشُوعُ الْمِنْطَقَةَ كُلَّهَا : الْجَبَلَ

٨. فَتْحُ الشَّالِ (١)

شَاطِئُ الْبَحْرِ كَثْرَةً ، وَخَيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ كَثِيرَةٌ جَدًّا .

تَحَالُفُ مُلُوكِ الشَّالِ

النَّصْرُ فِي مَيُومَ

^١ وَاجْتَمَعَ جَمِيعُ أَوْلِيكَ الْمُلُوكِ وَجَاءُوا
وَعَسَكُوا سَوِيَّةً عِنْدَ مِيَاهِ مَيُومَ لِمُحَارَبَةِ
إِسْرَائِيلَ . فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : « لَا تَخَفْ مِنْ
وُجُوهِهِمْ ، فَإِنِّي فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنْ عَدٍ ،
أَجْعَلُهُمْ جَمِيعًا قَتْلَى أَمَامَ إِسْرَائِيلَ . فَعَرِّقْ
خَيْلَهُمْ وَأَحْرِقْ مَرْكَبَاتِهِمْ بِالنَّارِ » . ^٧ فَخَرَجَ يَشُوعُ نث ١٦/١٧
بَعْتَةً عَلَيْهِمْ بِجَمِيعِ رِجَالِ الْحَرْبِ عِنْدَ مِيَاهِ
مَيُومَ ^(٣) وَأَنْقَضُوا عَلَيْهِمْ . ^٨ فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى

١١ أَوْلَمَّا سَمِعَ يَابِينُ ، مَلِكُ حَاصُورَ ^(٢) ،
بِذَلِكَ ، أَرْسَلَ إِلَى يُوْبَابَ ، مَلِكِ مَادُون ، وَإِلَى
مَلِكِ شِمْرُونَ وَمَلِكِ أَكْشَافَ ، ^٢ وَإِلَى الْمُلُوكِ
الَّذِينَ إِلَى الشَّالِ ، فِي الْجَبَلِ فِي الْعَرَبَةِ جَنُوبِيَّ
كَثْرُوتَ ، وَفِي السَّهْلِ فِي سَفُوحِ دُورَ غَرْبًا ،
^٣ وَإِلَى الْكَنْعَانِيِّ شَرْقًا وَغَرْبًا ، وَالْأَمُورِيِّ وَالْحِثِّيِّ
وَالْفَرِزِيِّ وَالْيَبُوسِيِّ فِي الْجَبَلِ وَالْحُوِّيِّ تَحْتَ نث ١٧/٦
حَرْمُونِ ، فِي أَرْضِ الْمِصْفَاةِ . ^٤ فَخَرَجُوا بِكُلِّ
جُيُوشِهِمْ فِي شَعْبٍ كَثِيرٍ مِثْلَ الرَّمْلِ الَّذِي عَلَى

حَاصُورَ ، وَهُوَ أَوْسَعُ تَلٍّ فِي فِلَسْطِينَ كُلِّهَا (رَاجِعِ الْآيَةَ
١٠) ، تُبَيَّنُ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ الْكَبِيرَةَ جَدًّا قَدْ دُمِّرَتْ تَمَامًا
وَأُحْرِقَتْ فِي الزَّمَنِ الَّذِي تَمَّ فِيهِ وَصُولُ الشَّعْبِ إِلَى فِلَسْطِينَ .
(٣) أَيِ الْعَيْنِ الَّتِي تَعُودُ إِلَيْهَا مَيُومَ ، وَقَدْ تَكُونُ تَلٌّ
الْخَرِيبَةُ فِي أَيَّامِنَا عَلَى بَعْدِ ١٥ كَلِمَ غَرْبِي حَاصُورَ ، عَلَى مَرْتَمَعِ

(١) تُشَكِّلُ بَيْتَةُ الْفَصْلِ الْحَادِي عَشَرَ (فِي فَتْحِ الشَّالِ)
نَصِيمًا مُوَازِيًا لِنَصِيمِ الْفَصْلِ الْعَاشِرِ ، وَذَلِكَ انْطِلَاقًا مِنْ
نَوَاةٍ تَارِيخِيَّةٍ هِيَ الْإِنْتِصَارُ فِي مِيَاهِ مَيُومَ .
(٢) جَنُوبُ غَرْبِيٍّ بِحِمَاةِ الْحَوْلَةِ (رَاجِعِ ١ مِل ١٥/٩)
و ٢ مِل ٢٩/١٥ وَار ٢٨/٤٩ ت) . أَنَّ الْخَفَرِيَّاتِ فِي تَلٍّ

يشوع ينفذ أمر موسى

١٥ كما أمر الرب موسى عبده ، أمر موسى يشوع ، وكذلك فعل يشوع : لم يهمل كلمة من كل ما أمر الرب به موسى . ١٦ وأخذ يشوع تلك الأرض كلها : الجبل وكل النقب وكل منطقة جوشف والسهل والعربة وجبل إسرائيل وسهله . ١٧ من الجبل الأقرع الممتد جهة سيعر ، إلى بعل جاد في بقعة لبنان ، تحت جبل حرمون . واستولى على جميع ملوكها فضرَبهم وقتلهم . ١٨ وحارب يشوع جميع أولئك الملوك أياما كثيرة . ١٩ لم يكن هناك مدينة سالمَت بني إسرائيل سوى الحويين ، سكَّان جبعون ، وإنما أخذوا جميع المدن بالحرب ، ٢٠ لأن ذلك كان من قبل الرب ، ففسد قلوبهم حتى خرجوا على بني إسرائيل للقتال ، لكي يحرِّموا ولا يرحموا ، بل يُستأصلوا ، كما أمر الرب موسى . ٥

إبادة العناقين (٦)

ث ١٢٨/١

يش ١٤-١٣/١٥

قض ١٠/١-١١

١ وجاء يشوع في ذلك الوقت ، وقصَّ العناقين من الجبل ، من حبرون ودير وعناب ،

أيدي إسرائيل ، فضرَبوهم وطارَدوهم إلى صيدون الكبيرة ومسرفوت سيم ووادي المصفاة شرقا ، وضرَبوهم حتى لم يبق منهم باق . ١ وصنع بهم يشوع كما قال الرب : عرَّقب خيلهم وأحرق مركباتهم بالنار .

الاستيلاء على حاصور وسائر مدن الشمال (٤)

١٠ وعاد يشوع في ذلك الوقت فاستولى على حاصور وقتل ملكها بالسيف ، لأن حاصور كانت قديما رأس جميع تلك الممالك . ١١ وضرَبوا كل نفس فيها بحد السيف مُحَرِّمين إياهم ، ولم تبق نسمة ، وأحرق حاصور بالنار . ١٢ واستولى يشوع على جميع مدن أولئك الملوك مع ملوكها ، وضرَبهم بحد السيف ، وحرَّمهم كما أمر موسى ، عبد الرب . ١٣ فأما المدن الواقعة على تلالها ، فلم يحرقها إسرائيل بالنار ، إلا حاصور وحدها فأحرقها يشوع . ١٤ وجميع غنائم تلك المدن وبهايمها ، اغتنمها بنو إسرائيل لأنفسهم . وأما البشر ، فضرَبوهم جميعا بحد السيف ، حتى أبادوهم ولم يبقوا نسمة .

أسباب هذه الإبادة : فالفتح حرب مقدَّمة وينب تطهير أرض الرب من كل وجود وثني . والشعب مقدس ، فلا بد أن يتحرَّر من كل تواطؤ يُبعده عن الأمانة للرب . لكن ذلك لم يُحقَّق (راجع يش ١٠ وقض ١) ، وسبب هذا القتل (خطايا إسرائيل) والغاية التي من أجلها سمح الله بذلك (الحنَّة المفروضة على الشعب) يُذكران في قض ٢٠/٢ - ٤/٣ (راجع قض ٦/٢+).

(٦) عن العناقين ، راجع ث ٢٨/١+.

يسمح للمركبات بالتحرك . أمَّا تفسير انتصار شعب الله ، بالرغم من تفوق الكنعانيين العسكري (راجع ١٦/١٧ : لم يحصل جيش العبرانيين على مركبات قبل سليمان : ١ مل ٩/١٩ و ٢٦/١٠ ت) ، فقد نجده في الآيات ٦-٧ و ٩ التي تلت انتصارنا إلى سبب الانتصار ، لا إلى نتيجة .

(٤) هذه حادثة من حوادث إقامة أسباط الشمال الذين

كان لهم تاريخ يختلف عن تاريخ بيت يوسف .

(٥) راجع ث ٢/٧ ت و ٢٠/١٦-١٨ حيث وردت

سفر يشوع ٢٢/١١-١٥/١٢

وَمِنْ سَائِرِ جَبَلِ يَهُوذَا وَكُلِّ جَبَلِ إِسْرَائِيلَ :
حَرَمَهُمْ يَشُوعُ مَعَ مُدُنِهِمْ .^{٢٢} وَلَمْ يَبْقَ عَنَّا فِي
أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا فِي غَزَّةَ وَجَتَّ وَأَشْدُود .
^{٢٣} وَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ الْأَرْضِ ، عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ

الرَّبُّ لِمُوسَى . وَأَعْطَاهَا يَشُوعُ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ ،
عَلَى حَسَبِ أَقْسَامِهِمْ وَأَسْبَاطِهِمْ . وَهَذَاتِ
الْأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ .

نص ١١/٣ +

٩. ملخص (١)

الملوك المهزومون شرقي الأردن

إِسْرَائِيلَ . وَأَعْطَى مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، أَرْضَهُمَا عَد ٣٢
إِرثًا لِلرَّأُوْبِيْنِيِّ وَالْحَادِيِّ وَلِنَصْفِ سِيْطِ مَنَسَّى .

الملوك المهزومون غربي الأردن

^٧ وَهَذَا مَن ضَرَبَهُ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ
مُلُوكِ الْأَرْضِ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ غَرْبًا ، مِنْ بَعْلَ
جَادَ فِي بُقْعَةِ لُبْنَانَ ، إِلَى الْجَبَلِ الْأَقْرَعِ الْمُمتَدِّ
إِلَى سَعِيرَ . وَأَعْطَى أَرْضَهُ لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِرثًا ،
عَلَى حَسَبِ أَقْسَامِهَا :^٨ فِي الْجَبَلِ وَالسَّهْلِ
وَالْعَرَبَةِ وَالسُّفُوحِ وَالْبَرَّةِ وَالنَّقَبِ ، أَرْضِي الْحِثِّيِّ
وَالْأَمُورِيِّ وَالْكَنْعَانِيِّ وَالْفَرِزِيِّ وَالْحُوِّيِّ
وَالْيَبُوسِيِّ :^٩ مَلِكُ أَرِيخَا وَاحِدَ . مَلِكُ الْعِيِّ الَّذِي
بِجَانِبِ بَيْتِ إِيْلَ وَاحِدَ .^{١٠} مَلِكُ أُورُشَلِيمَ
وَاحِدَ . مَلِكُ حَبْرُونَ وَاحِدَ .^{١١} مَلِكُ يَرْمُوثَ
وَاحِدَ . مَلِكُ لَاقِيْشَ وَاحِدَ .^{١٢} مَلِكُ عَجلُونَ نص ٢٩/١
وَاحِدَ . مَلِكُ جَازَرَ وَاحِدَ .^{١٣} مَلِكُ دَبِيرَ وَاحِدَ .
مَلِكُ جَادَرَ وَاحِدَ .^{١٤} مَلِكُ حُرْمَةَ وَاحِدَ . مَلِكُ
عَرَادَ وَاحِدَ .^{١٥} مَلِكُ لَبْنَةَ وَاحِدَ . مَلِكُ عَدْلَامَ

^{١٢} وَهَذَا مَن ضَرَبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ مُلُوكِ
الْأَرْضِ ، وَوَرِثُوا أَرْضَهُ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ ، نَاحِيَّةَ
مَشْرِقِ الشَّمْسِ ، وَهِيَ مِنْ وَادِي أَرْنُونَ إِلَى
جَبَلِ حَرْمُونِ ، وَكُلِّ الْعَرَبَةِ شَرْقًا : سِيْحُونَ ،
مَلِكُ الْأَمُورِيِّ ، الْمُقِيمُ بِحَشْبُونَ . الْمَتَسَلِّطُ مِنْ
عَرُوعِيمَ الَّتِي عَلَى جَانِبِ وَادِي أَرْنُونِ ، إِلَى وَسْطِ
الْوَادِي مَعَ نِصْفِ جَلْعَادَ . إِلَى وَادِي يَبُوقَ .
حُدُودِ بَنِي عَمُّونَ .^٣ وَالْعَرَبَةُ إِلَى بَحْرِ كِنزُوتَ
جِهَةِ الشَّرْقِ ، وَإِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ ، بَحْرِ الْمَلْحِ ،
جِهَةِ الشَّرْقِ ، عَلَى طَرِيقِ بَيْتِ يَشِيمُوتَ ، وَمِنْ
الْجَنُوبِ مَا تَحْتَ سَفُوحِ الْفَسْجَةِ وَالسَّاحِلِ .
نص ٢٨/١ + ^٤ وَعُوجُ^(٢) ، مَلِكُ بَاشَانَ الَّذِي هُوَ مِنْ بَقِيَّةِ
رَفَائِيْمَ . الْمُقِيمُ بِعَشْتَارُوتَ وَبَادَرَعِي ،^٥ وَهُوَ
مَتَسَلِّطٌ عَلَى جَبَلِ حَرْمُونِ وَسَلَكَةَ وَكُلِّ بَاشَانَ ،
إِلَى حُدُودِ الْجَشُورِيِّ وَالْمَعَكِيِّ وَإِلَى نِصْفِ
جَلْعَادَ وَهُوَ أَرْضُ سِيْحُونَ ، مَلِكِ حَشْبُونَ .
عَد ٣٥-٢١/٢١ ^٦ هَٰذَانِ ضَرَبَهُمَا مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، وَبَنُو

يش ١ - ١٠ ، لكنه يضيف بعض أسماء الملوك المأخوذة من
جداول إدارية قد تكون من عهد سليمان .
(٢) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :
« أرض عوج » .

(١) ان الفصل الثاني عشر كله من عمل محرر سفر
تثنية الاشتراع . في الآيات ١ - ٦ . يستعمل الكاتب
المعلومات الواردة في تث ٢ - ٣ . وفي الآيات ٧ - ٢٤ .
يجمع لوائح من الملوك المهزومين . بحسب روايات فتوحات

واحد. ^{٢٢}مَلِكُ قَادَشَ واحد. مَلِكُ بَقْنَعَامَ في الكَرْمَل واحد. ^{٢٣}مَلِكُ دُورَ في سَفْحِ دُورَ واحد. مَلِكُ جُوثِيمَ في الجليل ^(٣) واحد. ^{٢٤}مَلِكُ تِرْصَةَ واحد. مَجْمُوعُ الْمُلُوكِ واحدٌ وثلاثون.

واحد. ^{١٦}مَلِكُ مَقِيدَةَ واحد. مَلِكُ بَيْتِ إِيْل واحد. ^{١٧}مَلِكُ تَفُوحَ واحد. مَلِكُ حَافَرَ واحد. ^{١٨}مَلِكُ أَفِيْقَ واحد. مَلِكُ لَشَّارُونَ واحد. ^{١٩}مَلِكُ مَادُونَ واحد. مَلِكُ حَاصُورَ واحد. ^{٢٠}مَلِكُ شِمْرُونَ مَرَاوُونَ واحد. مَلِكُ أَكْشَافَ واحد. ^{٢١}مَلِكُ نَعْنَاكَ واحد. مَلِكُ مَجِدُو

نفس ٢٨-٢٧/١

توزيع الأراضي بين الأسباط

أراضي لم يتم فتحها ^(١)

أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّ، وَمِنْ عَارَةِ آلِي الصَّيْدُونِيِّينَ إِلَى أَفِيْقَ، إِلَى حُدُودِ الْأُمُورِيِّ، وَأَرْضِ الْجِيلِيِّ وَكُلُّ لُبْنَانَ جِهَةَ مَشْرِقِ الشَّمْسِ، مِنْ بَعْلَ جَادَ تَحْتَ جَبَلِ حَرْمُونَ، إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ، جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَبَلِ، مِنْ لُبْنَانَ إِلَى مِسْرَفُوتَ سَيْمَ وَكُلُّ الصَّيْدُونِيِّينَ سَاطِرُدْهُمْ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ تَكْتَنِي بِتَوَازُعِهَا بِالْقَرْعَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا كَمَا أَمَرْتُكَ. ^٧وَالْآنَ نَقْسِمُ هَذِهِ الْأَرْضَ مِيرَاثًا لِلْأَسْبَاطِ التَّسْعَةِ وَلِنَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى: مِنَ الْأُرْدُنِّ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ غَرْبًا تُعْطِيهَا الْبَحْرَ الْكَبِيرَ وَسَاحِلَهُ ^(٣).

نفس ٢٨-٢٧/١

١٣ 'وَشَاخَ يَشُوعُ وَطَعَنَ فِي السَّنِّ، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِنَّكَ قَدْ شِخْتَ وَطَعَنْتَ فِي السَّنِّ، وَقَدْ بَقِيَتْ أَرْضٌ لِلْإِمْتِلَاقِ كَثِيرَةٌ جِدًّا. ^٢وَهَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الْبَاقِيَّةُ: جَمِيعُ نَوَاحِي الْفِلِسْطِينِيِّينَ ^(٢) وَكُلُّ الْجَشُورِيِّ، ^٣مِنْ الشَّحُورِ شَرْقِيَّ مِصْرَ إِلَى حُدُودِ عَقْرُونَ شِمَالًا وَهِيَ لِلْكَنْعَانِيِّ. وَأَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةُ هُمْ الْغَزِّيُّ وَالْأَشْدُودِيُّ وَالْأَشْقَلُونِيُّ وَالْجَتِّيُّ وَالْعَقْرُونِيُّ، وَهُنَاكَ الْعَوِيُّونَ. ^٤وَمِنْ الْجَنُوبِ كُلُّ

نفس ٣٨/٣

البحر» التي تدفقت إلى ابواب مصر حيث صعدا رعمسيس الثالث. في أوائل القرن الثاني عشر ق.م. وبعد انهزامهم، أقام الفلسطينيون في ساحل فلسطين (ومن هنا اسمهم). أما ذكرهم في تك ٣٢/٢١ و ٣٤ و ١/٢٦ و ٨ و ١٣/٧. فهو استباق. تذكر الآية ٤ خمس نواح (راجع نفس ٣/٣ و ٤/٤). لم يكونوا ساميين. ولم يمارسوا الختان. كانوا أعداء العبرانيين في أيام القضاة وشاول. لكن داود طردهم فبقوا في الساحل.

(٣) «من الأردن... وساحله» في نص السبعينية. وقد أهملت الجملة في العبرية.

(٣) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «الجلجال».

(١) هذه اراضي لم تصبح لشعب الله. مع أنها في اطار الحرب المقدسة المثالية الوارد ذكرها في يش ٤/١ وفي ما أشير إليه في عد ١٢-١/٣٤: في الجنوب ارض الفلسطينيين مع الجشوريين (راجع ١ صم ٨/٢٧) والعوين (راجع تث ٢٣/٢). وفي الشمال ارض الصيديونيين. أي فينيقيا.

(٢) بحسب تث ٢٣/٢ و صا ٧/٩ وار ٤/٤٧ ت. اصل الفلسطينيين من كفتور. والراجع انها كريت، لا آسية الصغرى. على كل حال. لم تكن كفتور سوى مرحلة في تنقلهم. ويبقى اصلهم غامضاً. كانوا ينتمون إلى «شعوب

١. وصف أسباط عبر الأردن^(٤)

عد ٣٢

تث ١٧-١٢/٣

نظرة اجمالية

سيط راوبين

تث ١٩/٤-٣

تث ٣٣/٧

^{١٥} وأعطى موسى سيط بني راوبين بحسب عشايرهم ، ^{١٦} فكانت أرضهم من عروعر التي على جانب وادي أرنون ، والمدينة التي في وسط الوادي وكل النجد عند ميدبا ، ^{١٧} وحشبون بجميع مدنها التي في النجد : ديون وباموت بعل وبیت بعل معون ، ^{١٨} وبهصة وقديموت وميفعت ، ^{١٩} وقريثايم وشيممة وصارت شاحر في جبل الوادي ، ^{٢٠} وبیت فغور وسفوح الفسجة وبیت بشيموت ، ^{٢١} وجميع مدن النجد وكل مملكة سيحون . ملك الأموريين ، الذي ملك في حشبون والذي ضربته موسى ، هو ورؤساء مدين : أوي وراقم وصورا وهورا ورايع ، وكانوا مقطعين لسيحون ، يسكنون الأرض ، ^{٢٢} وبلغام بن بعور العراف قتله بنو إسرائيل بالسيف فيمن قتلوه . ^{٢٣} فكانت حدود بني راوبين الأردن وأرضه . هذا ميراث بني راوبين ، بحسب عشايرهم . من المدن وقراها .

عد ١٥/٢

عد ٢٢/٢٢

عد ٣١/٨

^{٢٨} أما نصف سيط منسى ، فقد أخذ مع الراويين والجاديين ميراثه الذي أعطاهما موسى إياه في عبر الأردن ، جهة مشرق الشمس ، كما أعطاهما إياه موسى ، عبد الرب . وهو من عروعر التي على جانب وادي أرنون ، والمدينة التي في وسط الوادي ، وكل نجد ميدبا إلى ديون ، ^{٢٩} وجميع مدن سيحون ، ملك الأموريين ، الذي ملك في حشبون ، إلى حدود بني عمون ، ^{٣٠} وجلعاد وأرض الجشوري والمعكي ، وكل جبل حرمون ، وكل باشان إلى سلكة ، ^{٣١} وكل مملكة عوج في باشان الذي ملك في عشاروت وأدري ، وهو من بقية الرفائيم الذين ضربهم موسى وطردهم . ^{٣٢} ولم يطرد بنو إسرائيل الجشوري والمعكي ، فأقام جشور ومعكة في وسط إسرائيل إلى هذا اليوم . ^{٣٣} فأما سيط لاوي فلم يعط ميراثا ، لأن الذبائح بالنار للرب ، إله إسرائيل ، كانت هي ميراثه ، كما قال له .

٤/١٢

٣٣/١٣

عد ٢٠/١٨

تث ٢/١٨

انخفض عدد السطين من جراء نمو المملكة العمونية والمملكة الموآبية (راجع في شأن راوبين تك ٤/٤٩ وتث ٦/٣٣ ، وفي شأن جاد تك ١٩/٤٩) . اصل نصف سيط منسى غامض ويسد أن عهد اقامته في جلعاد لا يرتقي الى هذه الحقبة الأولى (راجع عد ٣٢ +) .

(٤) يستقي هذا المقطع عناصره من عد ٣٢ وتث ١٧-١٢/٣ ، مضيفا اليها اسماء اماكن ، لكنه لا يأتي بوصف اراضي الاسباط . كما سيكون الأمر في شأن مجموعة الاردن . كانت جغرافية هذه الاسباط غير اكيدة حتى في نظر بني اسرائيل أنفسهم . علما بأن راوبين وجادا يعدان واحدا عادة (عد ١/٣٢ ت وتث ١٢/٣ ويش ١٢/١ الخ) . وسرعان ما

نصف سبط منسى

^{٢٩} وأعطى موسى نصف سبط منسى ، فكان
لنصف سبط بني منسى بحسب عشائريهم .
^{٣٠} فكانت أرضهم من محتاتيم كل باشان وكل
مملكة عوج ، ملك باشان ، وجميع مزارع
ياثير التي في باشان ، سيتين مدينة ، ^{٣١} ونصف
جلعاد وعشاروت وأدرعي ، مدن مملكة عوج
الذي في باشان . تلك لبني ماكير بن منسى ،
لنصف بني ماكير بحسب عشائريهم .
^{٣٢} هذا ما أورثه موسى في برية موآب ، من
عبر الأردن أريحا شرقاً . ^{٣٣} وأما سبط لاوي ، فلم
يُعْطِه موسى ميراثاً ، لأن الرب ، إله إسرائيل ،
هو ميراثه ، كما قال له .

^{٢٤} وأعطى موسى سبط بني جاد بحسب
عشائريهم ، ^{٢٥} فكانت أرضهم يعزير وجميع
مدن جلعاد ونصف أرض بني عمون . إلى
عروعر التي قبالة ربة ، ^{٢٦} ومن حشبون إلى رامة
المصفاة ويطونيم ، ومن محتاتيم إلى أرض
لدبر ، ^{٢٧} وفي الوادي بيت هارام وبيت نمره
وسكوت وصافون - وهي بقية مملكة سيحون ،
ملك حشبون - والأردن والأرض إلى طرف
بحر كينارت ، في عبر الأردن شرقاً . ^{٢٨} هذا
ميراث بني جاد ، بحسب عشائريهم ، من
المدن وقراها .

٢. وصف الأسباط الكبيرة الثلاثة غربي الأردن^(١)

تمهيد

السبط ، ^{٢٩} لأن موسى كان قد أعطى السبطين
ونصف السبط ميراثها في عبر الأردن . ولم يُعطِ
سبط لاوي ميراثاً في وسطه . ^{٣٠} وذلك أن بني
يوسف انقسموا إلى سبطين : منسى وأفرائيم ، ولم
يكن لبني لاوي نصيب في الأرض . سوى مدن
للسكنى ومراعيا لعمواشيهم وأموالهم . ^{٣١} كما أمر
الرب موسى ، ففعل بنو إسرائيل وقسموا الأرض .

عد ٨٠/٣٥
يش ٢١

عد ٣٤

^{١٤} وهذا ما أخذته بنو إسرائيل ميراثاً في
أرض كنعان . ما أورثهم إياه العازار الكاهن
ويشوع بن نون ورؤساء آباء أسباط بني إسرائيل .
^٢ بحسب قرعة ميراثهم ، كما أمر الرب على
لسان موسى ، للأسباط التسعة ونصف

١٧/١١-١٣ . وهي نصوص موازية (نفس ١)
فاستخدمت لعرض نظرة اجمالية عن الاحتلال على عهد
يشوع . لكن مختلف مجموعات الشعب قد استولت في الواقع
بالسبل السلمي أو بالفتح ، وتم تملك الأرض بالتدرج .

(١) القسم الكبير ١/١٤-٤٩/١٩ يدمج عدة وثائق .
فيه وصف لحدود الأسباط ، سابق لأيام الملكية ، ولوائح مدن
تتعلق خاصة بسبط يهوذا (شمعون) وبنيامين وتمثل الحالة كما
كانت في الحقبة الملكية . جمعت هذه الوثائق وعلقت عليها
(راجع خاصة يش ١٣/١٥-١٩ و ١٠/١٦)

سفر يشوع ٦/١٤-٣/١٥

نصيب كالب^(٢)

الجبَل الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .
لِأَنَّكَ أَنْتَ سَمِعْتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ هُنَاكَ
الْعَنَاقِيَّينَ وَمُدُنًا عَظِيمَةً حَصِينَةً . لَعَلَّ الرَّبَّ مَعِيَ نَت ٢٨/١ .
فَأَطَرَدَهُمْ . كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ .

١٣ فَبَارَكَهُ يَشُوعُ وَأَعْطَى حَبْرُونَ لِكَالِبِ بْنِ ١٩-١٣/١٥
يَقْنَا مِيرَاثًا . ١٤ لِذَلِكَ صَارَتْ حَبْرُونَ لِكَالِبِ بْنِ قضا ١٥-١٠
يَقْنَا الْقَيْزِيُّ مِيرَاثًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . لِأَنَّهُ تَبَعَ
الرَّبَّ . إِلَهَ إِسْرَائِيلَ . تَمَامًا . ١٥ وَكَانَ اسْمُ
حَبْرُونَ قَبْلًا قَرْيَةً أَرْبَع^(٣) . وَهُوَ^(٤) أَعْظَمُ ١٣ ١٥
رَجُلٍ فِي الْعَنَاقِيِّينَ . وَهَذَاتِ الْأَرْضُ مِنْ ٢٤/١١
الْحَرْبِ .

سِيط يهوذا^(١)

١٥ وَكَانَتْ حِصَّةُ بَنِي يَهُوذَا . بِحَسَبِ
عَشَائِرِهِمْ ، جِهَةً حُدُودِ أَدُومَ . مِنْ بَرْيَةِ ٥-٣/٣٤
صِينِ^(٢) إِلَى النَّسَبِ جِهَةً تَيْمَانَ . أَفْكَانَتْ
حُدُودُهُمُ الْجَنُوبِيَّةُ مِنْ طَرْفِ بَحْرِ الْمَلْحِ . مِنْ
اللِّسَانِ الْمُقَابِلِ لِلْجَنُوبِ . أَنْتُمْ يَنْفِذُ نَحْوَ
جَنُوبِ عَقَبَةِ الْعَقَارِبِ ، وَيَمُرُّ إِلَى صِينِ . نفس ٣٦/١
وَيَصْعَدُ إِلَى جَنُوبِ قَادِشَ بَرْيَيعَ . وَيَمُرُّ إِلَى

٦ فَتَقَدَّمَ بَنُو يَهُوذَا إِلَى يَشُوعَ فِي الْجَلِجَالِ .
وَقَالَ لَهُ كَالِبُ بْنُ يَقْنَا الْقَيْزِيُّ : « قَدْ عَلِمْتَ مَا
عَد ١٤-١٣ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى . رَجُلٌ اللَّهُ . فِي شَأْنِي
وَشَأْنِكَ فِي قَادِشَ بَرْيَيعَ . ٧ وَكُنْتُ أَنَا ابْنُ أَرْبَعِينَ
سَنَةٍ حِينَ أُرْسَلْتَنِي مُوسَى . عَبْدُ الرَّبِّ . مِنْ
قَادِشَ بَرْيَيعَ . لِيَتَجَسَّسَ الْأَرْضَ . وَعُدْتُ إِلَيْهِ
بِتَحْقِيقٍ عَلَى مَا كَانَ فِي قَلْبِي . ٨ فَأَمَّا إِخْوَتِي
الَّذِينَ صَعِدُوا مَعِيَ . فَأَذَابُوا قُلُوبَ الشَّعْبِ ،
وَأَمَّا أَنَا فَتَبِعْتُ الرَّبَّ إِلَهِي تَمَامًا . ٩ فَخَلَفَ مُوسَى
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ : إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي وَطَّنْتَهَا
قَدَمُكَ لَكَ تَكُونُ مِيرَاثًا وَلِيْنِكَ لِلْأَبَدِ . لِأَنَّكَ
تَبِعْتَ الرَّبَّ إِلَهِي تَمَامًا . ١٠ وَالْآنَ هَاءُنَا قَدْ
أَبْقَانِي الرَّبُّ حَيًّا مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ إِلَى الْيَوْمِ . كَمَا
عَدَ ٢٨/١٤ . وَهَذِهِ خَمْسُ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً . مُنْذُ خَاطَبْتُ
الرَّبَّ مُوسَى بِهَذَا الْكَلَامِ . حِينَ كَانَ إِسْرَائِيلُ
سَائِرًا فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَأَنَا الْيَوْمَ ابْنُ خَمْسِينَ وَثَمَانِينَ
سَنَةٍ . ١١ وَمَا زِلْتُ الْيَوْمَ قَوِيًّا . كَمَا كُنْتُ يَوْمَ
أُرْسَلْتَنِي مُوسَى . فَقُوَّتِي الْآنَ يَنْثُلُ قُوَّتِي حِينَئِذِكَ
عَد ٢٤/١٤ لِلْقِتَالِ وَلِلذَّهَابِ وَالْإِيَابِ . ١٢ فَالْآنَ أَعْطِنِي هَذَا

(٢) كالب هو قَيْزِيُّ (الآيَاتان ٦ و ١٤) فليس هو
عبرانيًا (راجع عد ٢٤/٢١) . وعشيرته . المتحددة من
جوب فلسطين . لها قرابة مع بني أَدُومَ (راجع تلك
١١/٣٦) . وقد اتصل شعب العهد القديم ولاسيما بسبط
يهودا . منذ يوم إقامته في قَادِشَ (عد ١٣-١٤) . احتلَّ
منطقة حبرون (هنا وفي ١٩-١٣/١٥ وقضا ١٥-١٢/١)
التي يهريها «نَقَبُ كَالِبِ» (١ صم ١٤/٣٠) . واتحد بنو
كالب آخر الأمر بسبط يهوذا (راجع انساب سكري الأخبار
١) اغ ١٨/٢ ت و ٤٢ ت و ١١/٤ ت و ١٣/١٥) .
(٣) راجع تلك ٢/٢٣ و ٢٧/٣٥ وقضا ١٠/١ الخ .
وكلمة «أربع» تدلُّ إما على أحياء المدينة الأربعة . وإما على

العشائر الأربع التي كانت تسكنها .

(٤) أي «أربع» وقد أصبح اسم علم .

(١) الحدود الجنوبية والشرقية والغربية لسبط يهوذا هي
في الواقع حدود أرض كنعان . وأما الحدود الشمالية . وهي
الأكثر تفصيلاً . فهي حدود يهوذا على عهد داود . وتأخذ
بعين الاعتبار الوضع الخاص بأورشليم واستمرار وجود البقع
الكنعانية في داخل أراضي يهوذا . وامتداد تلك الحدود إلى
البحر امر نظري .

(٢) «من بَرْيَةِ صِينِ» بحسب النص اليوناني . في النص

العبري : «بَرْيَةِ صِينِ» .

وَتَنْفُذُ إِلَى يَنْثِيلَ ، وَتُودِّي مَنَاظِرَهَا إِلَى الْبَحْرِ .
وَالْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ هِيَ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ .
١٢ هَذِهِ حُدُودُ بَنِي يَهُوذَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،
عَلَى حَسَبِ عَشَائِرِهِمْ .

قض ١٥/١-١٥
يش ١٤/٦+

بنو كالب يَحْتَطُونَ أَرْضَ حَبْرُونَ^(٤)

١٣ وَلِكَالِبَ بْنِ يَفَنَّا أُعْطِيَ نَصِيبٌ فِي وَسْطِ
بَنِي يَهُوذَا ، عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ لِيَشُوعَ : قَرْيَةٌ
أَرْبَعٌ - وَأَرْبَعٌ هُوَ أَبُو عَنَاقَ - الَّتِي هِيَ حَبْرُونَ .
١٤ افْطَرَدَ كَالِبُ مِنْ هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ الثَّلَاثَةَ :
شِيشَايَ وَأَحِيمَانَ وَتَلْحَايَ ، بَنِي عَنَاقَ .^{١٥} وَصَعِدَ
مِنْ هُنَاكَ إِلَى سَكَّانَ دَبِيرَ . وَكَانَ اسْمُ دَبِيرَ قَبْلًا
قَرْيَةً سِيفَرُ .^{١٦} فَقَالَ كَالِبُ : « مَنْ ضَرَبَ قَرْيَةً
سِيفَرُ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا ، أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي
زَوْجَةً » .^{١٧} فَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا عُنْتِشِيلُ بْنُ قَنَازَ ، أَخُو
كَالِبَ . فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتِهِ زَوْجَةً لَهُ .
١٨ وَاتَّفَقَ . بَيْنَمَا كَانَتْ آتِيَةً مَعَهُ ، أَنَّهَا أَغْرَتْهُ
بِطَلَبِ حَقْلِ مِنْ أَبْيَاهَا ، فَزَلَّتْ مِنْ عَلَى
الْحِمَارِ . فَقَالَ لَهَا كَالِبُ : « مَا لَكَ؟ »
١٩ قَالَتْ : « هَبْ لِي نِعْمَةً ، وَبِمَا أَنَّكَ أَعْطَيْتَنِي
أَرْضًا فِي النَّقْبِ ، فَأَعْطِنِي أَحْوَاضَ مَاءٍ أَيْضًا » .
فَأَعْطَاهَا أَحْوَاضًا عُلوِيَّةً وَأَحْوَاضًا سَفْلِيَّةً .^{٢٠} هَذَا
مِيرَاثُ سِيطِ بَنِي يَهُوذَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ .

حَصْرُونَ ، وَتَصْعَدُ إِلَى أَدَارَ ، وَتَمِيلُ إِلَى قَرَقَعِ ،
وَتَمُرُّ إِلَى عَصْمُونَ ، وَتَنْفُذُ إِلَى وَادِي مِصْرَ ،
وَتُودِّي مَنَاظِرَ حُدُودِهِ إِلَى الْبَحْرِ . هَذِهِ تَكُونُ لَكُمْ
حُدُودُ الْجَنُوبِ .^٥ وَحُدُودُ الشَّرْقِ بَحْرُ الْمَلْحِ ،
إِلَى مَصَبِّ الْأَرْدُنِّ ، وَحُدُودُ جِهَةِ الشَّمَالِ مِنْ
لِسَانِ الْبَحْرِ ، عِنْدَ مَصَبِّ الْأَرْدُنِّ .^٦ وَتَصْعَدُ
الْحُدُودُ إِلَى بَيْتِ حُجَلَةَ ، وَتَمُرُّ مِنْ شَالِرِ بَيْتِ
الْعَرَبَةِ ، وَتَصْعَدُ إِلَى حَجَرِ بُوَهَنَ بْنِ رَأُوْبِينَ .
٧ وَتَصْعَدُ الْحُدُودُ إِلَى دَبِيرَ مِنْ وَادِي عَكُورَ ،
وَتَمِيلُ شِمَالًا نَحْوَ الْجَلْجَالِ الَّذِي قُبَالَةَ عَقْبَةَ
أُدْمِيمَ الَّتِي عَلَى جَنُوبِ الْوَادِي ، وَتَمُرُّ إِلَى مِيَاهِ
عَيْنِ شَمْسٍ ، وَتُودِّي مَنَاظِرَهُ إِلَى عَيْنِ رَوْجِلَ .
٨ وَتَصْعَدُ الْحُدُودُ إِلَى وَادِي ابْنِ هِنُومَ . إِلَى
جَانِبِ يَبُوسَ جَنُوبًا^(٣) ، وَهِيَ أُورُشَلِيمُ ،
وَتَصْعَدُ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ تَجَاهَ وَادِي
هِنُومَ غَرْبًا ، فِي طَرَفِ وَادِي رِفَائِيمَ شِمَالًا .
٩ وَمِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ تَنْعَطِفُ الْحُدُودُ إِلَى مَعِينِ
مَاءٍ تَفْتُوحَ ، وَتَنْفُذُ إِلَى أَطْلَالِ جَبَلِ عَقْرُونَ ،
وَتَنْعَطِفُ إِلَى حُدُودِ بَعْلَةَ وَهِيَ قَرْيَةُ يَعَارِيمَ .
١٠ وَتَمِيلُ الْحُدُودُ مِنْ بَعْلَةَ غَرْبًا إِلَى جَبَلِ سَعِيرَ ،
وَتَمُرُّ إِلَى جَانِبِ جَبَلِ يَعَارِيمَ شِمَالًا ، وَهِيَ
كَسَالُونَ ، وَتَهْبِطُ إِلَى بَيْتِ شَمْسٍ ، وَتَمُرُّ إِلَى
بِمَنَةِ .^{١١} وَتَنْفُذُ الْحُدُودُ إِلَى جَانِبِ عَقْرُونَ شِمَالًا ،
وَتَنْعَطِفُ إِلَى شِكْرُونَ ، وَتَمُرُّ فِي جَبَلِ بَعْلَةَ ،

قض ١٥/١-١٥ حيث يُنسب . مع ذلك ، الاستيلاء على
حبرون ودبير الى يهوذا . سيظهر عنتيشيل ثانية (الآية ١٧) وهو
احد «قضاة» اسرائيل (قض ١١-٧/٣) .

(٣) «جانب» ييوس (راجع ١٦/١٨) هو منحدر
الرابية التي عليها تقوم اورشليم القديمة (راجع ٢ صم
٩/٥+).

(٤) الآيات ١٣-١٩ تكاد ترد بالحرف الواحد في

وَنَصِيبٌ^{١٥} وَقَعِيلَةٌ وَأَكْرِبٌ وَبَرِيْشَةُ : تِسْعَ مَدُنٍ يَقْرَاهَا .

^{١٥} وَعَقْرُونَ^(٧) وَتَوَابِعَهَا وَقْرَاهَا . ^{١٦} وَبَرِيْشَةُ : تِسْعَ مَدُنٍ يَقْرَاهَا . ^{١٧} وَأَشْدُودٌ وَتَوَابِعَهَا وَقْرَاهَا . وَغَزَّةٌ وَتَوَابِعَهَا وَقْرَاهَا إِلَى وادي مِصْرَ وَالْبَحْرِ الْكَبِيرِ وَالسَّاحِلِ .

^{١٨} وَفِي الْجَبَلِ شَامِيرٌ وَتَبَرٌ وَسُوكُو^{١٩} وَدَنَّةٌ وَفَرِيَّةٌ سَنَّةٌ . وَهِيَ دَبِيرٌ^{٢٠} وَعَنْابٌ وَأَشْتَمُو وَعَانِيمٌ^{٢١} وَجُوشُنٌ وَحُولُونٌ وَجِيلُو : إِحْدَى عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا . ^{٢٢} وَأَرَابٌ وَدُومَةُ وَأَشْعَانٌ^{٢٣} وَبَيْتُ تَقُوحَ وَأَفِيْقَةُ^{٢٤} وَخُطْمَةُ وَفَرِيَّةٌ أَرْبَعٌ . وَهِيَ حَبْرُونَ . وَسِيعُورٌ : تِسْعَ مَدُنٍ يَقْرَاهَا . ^{٢٥} وَمَعُونٌ وَكَرْمَلٌ وَزَيْفٌ وَبُوطَةُ^{٢٦} وَبِرْزَعِيلٌ وَبِرْقَعَامٌ وَزَانُوحٌ^{٢٧} وَالْقَائِنُ وَجَبْعَةُ وَتَمَنَّةٌ : عَشْرَ مَدُنٍ يَقْرَاهَا . ^{٢٨} وَخَلْحُولٌ وَبَيْتُ صُورَ وَجَدُورٌ^{٢٩} وَمَعْرَاتٌ وَبَيْتُ عَنُونِ وَالتَّقُونُ : سِتُّ مَدُنٍ يَقْرَاهَا .

وَتَقُوحُ وَأَفْرَاتَةُ . وَهِيَ بَيْتُ لَحْمٍ . وَفَاغُورٌ وَعَبْطَمٌ وَقُولُونٌ وَتَامٌ وَسَارِيسُ وَالكَرْمُ وَجَلِيمٌ وَبَطِيرٌ وَمَنَاحٌ : إِحْدَى عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا^(٨) . ^{٣٠} وَفَرِيَّةٌ بَعْلُ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بَعَارِيمَ ، وَالرَّبَّةُ : مَدِينَتَيْنِ يَقْرَاهُمَا .

^{٣١} وَفِي الْبَرِّيَّةِ بَيْتُ الْعَرَبَةِ وَمِدْيَنٌ وَسَكَاكَةُ^{٣٢} وَالنُّبْشَانُ وَمَدِينَةُ الْمِلْحِ وَعَيْنَ جَدْيٍ : سِتُّ

جَدُولِ مَدُنٍ يَهُوذَا^(٥)

^{٣١} وَكَانَتْ الْمَدُنُ مِنْ طَرَفِ سَيْطِ بَنِي يَهُوذَا . إِلَى حُدُودِ أَدُومَ فِي النَّقَبِ : قَبْصِيلٌ وَعَيْدَرٌ وَبَاجُورٌ^{٣٢} وَقَيْنَةُ وَدِيمُونَةُ وَعَرْعَدَةُ^{٣٣} وَقَادَشٌ وَحَاصُورُ بَيْتَانَ^{٣٤} وَزَيْفٌ وَطَالَمٌ وَتَعْلُوتٌ^{٣٥} وَحَاصُورُ حَدَثَةَ وَفَرِيوتَ حَضْرُونَ . وَهِيَ حَاصُورٌ . ^{٣٦} وَأَمَامُ وَشَاعٌ وَمَوْلَادَةُ^{٣٧} وَخَصْرَ جَدَّةَ وَخَشْمُونُ وَبَيْتُ فَالَاطُ^{٣٨} وَخَصْرَ شُوعَالٍ وَبَرْ سَتِيعَ وَتَوَابِعَهَا^{٣٩} وَبَعْلَةُ وَعَبِيمٌ وَعَاصِمٌ^{٤٠} وَالتَّوَلَدُ وَكَسِيلٌ وَخُرْمَةُ^{٤١} وَصِقْلَاجٌ وَمَدْمَنَةُ وَسَنْسَنَةُ^{٤٢} وَلِبَاوُوتُ وَشَلْحِيمٌ وَعَيْنُ رَمُونٍ : فَجَمْعُ مَدُنٍ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا . ^{٤٣} وَفِي السَّهْلِ أَشْتَاوُولُ وَضُرْعَةُ وَأَشْنَةُ^{٤٤} وَرَانُوحٌ وَعَيْنُ جَنِيمٍ وَتَقُوحُ وَعَيْنَامُ^{٤٥} وَبِرْمُوتُ وَعَدْلَامُ وَسُوكُو وَعَزِيْقَةُ^{٤٦} وَشَعْرَائِيمُ وَعَدْبَتَائِيمُ وَالْجَدِيدَةُ وَجَدِيرُوتَائِيمُ : أَرْبَعُ عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا^(٦) .

^{٤٧} وَضَانٌ وَحَدَاشَةُ وَمِجْدَلُ جَادَ^{٤٨} وَدِلْعَانُ وَالْمِصْفَاةُ وَبُقْتَشِيلُ^{٤٩} وَلَاكِيشُ وَبُصْقَةُ وَعَجْلُونُ^{٥٠} وَكِيُونُ وَلَحْأَسُ وَكَيْلِيشُ^{٥١} وَجَدِيرُوتُ وَبَيْتُ دَاجُونُ وَتَمَعَةُ وَمَقِيدَةُ : سِتُّ عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا .

^{٥٢} وَلَيْسَةُ وَعَاتَرُ وَعَاشَانُ^{٥٣} وَتَفْتَحُ وَأَشْنَةُ

(٧) بقيت عقرون . في الواقع . مدينة فلسطينية ، الى ايام داود على الأرجح . ومن آخاز (٧٣٥ - ٧١٦) الى العهد الفارسي (راجع عا ٨/١ وزك ٥/٩) .

(٨) من تقوح الى آخر الآية : مأخوذ من النص اليوناني ، لأن النص العبري أهمل .

(٥) لم يُحفظ النص حفظاً جيداً . فكثير من أسماء المدن تصوّب بالرجوع الى النص اليوناني او الى نصوص كتابية أخرى .

(٦) هناك صعوبة ، لأن المجموع هو في الواقع خمس عشرة مدينة . وقد اقترح بعض المفسرين ، استناداً الى النص اليوناني ، ان تقرأ : « والجديدة وتوابيعها » .

مُدُنٍ بِقَرَاهَا.

٦٣ وَأَمَّا الْيَبُوسِيُّونَ، سَكَّانُ أُورُشَلِيمَ، فَلَمْ

يَقْدِرَ بَنُو يَهُوذَا عَلَى طَرْدِهِمْ. فَأَقَامَ الْيَبُوسِيُّونَ مَعَ

بَنِي يَهُوذَا فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٢ صم ٦/٥-٩
مصر ٨/١ و ٢١

سبط أفرايم

تث ٢٦-٢٢/٤٩
تث ١٧-١٣/٣٣

وَمَنَافِذُهَا عِنْدَ الْبَحْرِ. هَذَا مِيرَاثُ سِبْطِ بَنِي

أَفْرَائِيمَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ،^١ مَا عَدَا الْمُدُنَ ٩/١٧

الْمَخْصُوصَةَ لِبَنِي أَفْرَائِيمَ، فِي وَسْطِ مِيرَاثِ بَنِي

مَنْسِي، جَمِيعَ الْمُدُنِ بِقَرَاهَا.^١ وَلَمْ يَطْرُدُوا

الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ بِجَاذَرَ، فَأَقَامَ الْكَنْعَانِيُّونَ

بَيْنَ أَفْرَائِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَكَانُوا خَاضِعِينَ

لِلْشَّجَرَةِ.

سبط مَنْسِي^(١)١٧^١ وَكَانَتْ حِصَّةُ سِبْطِ مَنْسِي - لِأَنَّهُ بَكْرُ

يُوسُفَ - لِمَاكِبِرَ، بَكْرِ مَنْسِي، أَبِي جِلْعَادَ.

وَلِأَنَّهُ كَانَ رَجُلَ حَرْبٍ، فَكَانَ نَصِيبُهُ جِلْعَادَ

وَبَاشَانَ. ثُمَّ كَانَ لِبَنِي مَنْسِي الْبَاقِينَ، بِحَسَبِ

عَشَائِرِهِمْ: لِبَنِي أَبِيعَازَرَ وَبَنِي حَالَقِ وَبَنِي

أَسْرِيئِيلَ وَبَنِي شَاكَمَ وَبَنِي حَافَرَ وَبَنِي شَمِيدَاعَ،

وَهُمْ بَنُو مَنْسِي بْنِ يُونُسَ الْذُّكُورِ، بِحَسَبِ

عَشَائِرِهِمْ.^٢ وَأَمَّا صَلْفَحَدُ بْنُ حَافَرَ بْنِ

جِلْعَادَ بْنِ مَاكِبَرَ بْنِ مَنْسِي، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ

بَنُونَ، وَإِنَّمَا كَانَتْ لَهُ بَنَاتٌ. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِهِ:

مَحَلَّةٌ وَنُوعَةٌ وَحُجَلَّةٌ وَمِلْكَةٌ وَتَرْصَةُ^(٣).

فَتَقَدَّمَ إِلَى أَمَامِ الْبَاعِازَارِ الْكَاهِنِ وَيَشُوعَ بْنِ

نُونٍ وَالرُّؤَسَاءِ، وَقُلْنَ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَمَرَ مُوسَى

تث ٢٦-٢٢/٤٩
تث ١٧-١٣/٣٣

عد ١١-١/٢٧

تاريخ أفرايم الذي حل محل أخيه البكر منسى (تث ١٤/٤٨).

(٢) أسماء «بنات» صلفحد، ابن حفيد ماكبر بن منسى، هي أسماء أماكن في شمال شكيم. وهذا الوضع الجغرافي لقسم من عشيرة ماكبر تبرزه قصة يُرقى عد ٢٧ و ٣٦ عهدها إلى أيام موسى وقد أصبحت اجتهداً في شأن ميراث البنات.

(١) ترجمة محتملة لنص غامض.

(٢) لا شك أن الميكمتات تموج ارضي، قد يكون ممراً ضيقاً جداً، أو صدع وادي يبدان، غير بعيد عن شكيم (راجع ٧/١٧).

(٣) بني نصف سبط منسى (عن نصف السبط الثاني، راجع ٢٩/١٣ ت) غربي الأردن فتأثر بتوسع سبط أفرايم على حسابيه (راجع ٩/١٦ و ٩/١٧-٨-٩). يظهر هذا التغير في

الإقامة في هذه الأرض. ^{١٣} ولما قوي بنو إسرائيل، انخضعوا الكنعانيين للسخرة ولم يطردوهم.

احتجاج بني يوسف ^(٤)

^{١٤} وكلم بنو يوسف يشوع وقالوا: «ما بالك أعطيتنا حصّة واحدة وسهماً واحداً ميراثاً، ونحن شعبٌ كثير، وقد باركنا الربُّ إلى الآن؟» ^{١٥} فقال لهم يشوع: «إذا كنتم شعباً كثيراً، فأصعدوا إلى الغاب وأزِلوا الأشجار عنه. في أرض القرزّين والرفائيم، إذا كان قد ضاق بكم جبلُ أفرايم». ^{١٦} فقال بنو يوسف: «نفس ٢٩/١
«الجبل لا يكفيننا، ثم إنَّ لجميع الكنعانيين المقيمين بأرض السهل مركبات حديد، سواءً أكان الذين في بيت شان وتوابيعها أم الذين في سهل يزرعيل». ^{١٧} فقال يشوع لبيت يوسف، لأفرايم ومنسى: «أنتم شعبٌ كثير ولكم قوّة عظيمة، فلا تكون لكم حصّة واحدة، ^{١٨} بل الجبل يكون لكم، لأنّه غاب، فزِلوا الأشجار عنه، وتسلّوا على منافذِهِ، ثمَّ تطردون الكنعانيين، ولو كان لهم مركبات حديد وكانوا أقوياء».

بأن يُعطينا ميراثاً في وسط إخوتنا». فأعطاهنَّ ميراثاً بأمر الربِّ فيما بين إخوة أبيهنَّ. ^{١٩} فوقَّع لمنسى عشرة أسهم، ما عدا أرض جلعاد وباشان في عبر الأردن. ^{٢٠} لأنَّ بنات منسى أخذن ميراثاً في وسط بنيهِ. وأنَّ أرض جلعاد صارت لبني منسى الباقيين.

^{٢١} وكانت حدود منسى من أشير إلى الميكنات التي تجاه شكيم. وكانت الحدود تتوجّه يمينه إلى يشيب عين تفوح. ^{٢٢} وكانت أرض تفوح لمنسى. وأما تفوح التي على حدود منسى، فكانت لبني أفرايم. ^{٢٣} وتهبّط الحدود إلى وادي قانة، جنوبي الوادي. إلا أنَّ هذه المُدُن صارت لأفرايم، في وسط مدُن منسى. وكانت حدود منسى من شمال الوادي، ومنافذها إلى البحر: ^{٢٤} الجنوب لأفرايم والشمال لمنسى، وحدُهُما البحر، وكانا يتصلان بأستير شمالاً وبيساكر شرقاً. ^{٢٥} وكان لمنسى، في أرض يساكر وأستير، بيت شان وتوابيعها وبتلاعام وتوابيعها ^(٣) وسكان عين دور وتوابيعها وسكان تَعْنَاك وتوابيعها وسكان مجدو وتوابيعها، وثلاثاً نافت. ^{٢٦} ولم يستطع بنو منسى أن يملكوا هذه المُدُن، فأصرَّ الكنعانيون على

نفس ٢٧/١-٢٨

تذكر بقطع آل يوسف الأشجار عن جبل افرايم المشجر.
ولما الرواية الأخرى (الآيتان ١٤-١٥) فإنها تشير الى إقامة
قسم من سبط منسى في جلعاد (راجع عد ١/٣٢+).

(٣) يضيف هنا النص العربي «وسكان دور وتوابيعها»
وهذه العبارة تكرر لما يلي.

(٤) تدوّن هذه الفقرة جنباً الى جنب روايتين لتقليد
واحد. أقدمها الرواية للوارد ذكرها في الآيات ١٦-١٨ التي

٣. وصف الاسباط السبعة الباقية

مَسَحُ الْأَرْضِ لِلْأَسْبَاطِ السَّبْعَةِ الْبَاقِيَةِ

١٨ ^{١٧/٣٣} وَأَجْتَمَعَتْ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا فِي شِيلُو^(١)، وَنَصَبُوا هُنَاكَ خِيْمَةَ الْمَوْعِدِ، وَأَخْضَعَتِ الْأَرْضُ قُدَّامَهُمْ. ^٢ وَبَقِيَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةُ أَسْبَاطٍ لَمْ تَنْتَلِ مِيرَاثَهَا. ^٣ فَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِلَى مَتَى أَنْتُمْ مُتَهَايِلُونَ عَنِ الدُّخُولِ لِأَمْثَالِكِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ؟ ^٤ اخْذُوا لَكُمْ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، فَأَرْسِلَهُمْ فَيَنْهَضُونَ وَيَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ وَمَسْحُونَهَا بِحَسَبِ مِيرَاثِهِمْ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ. ^٥ يُقَسِّمُونَهَا سَبْعَةَ أَقْصَامٍ، فَيُقيمُ يَهُودَا فِي أَرْضِهِ جَنْوَبًا، وَيَبْتَ يَوْسُفُ فِي أَرْضِهِمْ شِمَالًا. ^٦ وَأَنْتُمْ تَمَسَحُونَ الْأَرْضَ سَبْعَةَ أَنْصِبَةٍ، وَتَعُودُونَ إِلَيَّ بِهَذَا الْمَسْحِ إِلَى هَهُنَا، حَتَّى أُلْقِيَ لَكُمْ الْقُرْعَةُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا. ^٧ فَإِنَّ اللَّائِيَيْنِ لَيْسَ لَهُمْ نَصِيبٌ بَيْنَكُمْ، لِأَنَّ كَهَنَاتِ الرَّبِّ هُوَ مِيرَاثُهُمْ. وَأَمَّا جَادُ وَرَأُوْبِيْنُ وَنَصَفُ سِبْطِ مَنَسَّى، فَقَدْ أَخَذُوا فِي شَرْفٍ عِبرِ الْأَرْدُنِّ مِيرَاثَهُمُ الَّذِي أَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ مُوسَى، عَبْدُ الرَّبِّ». ^٨ فَفَقَامَ الْقَوْمُ وَمَضُوا وَأَوْصَى يَشُوعُ الذَّاهِبِينَ لِمَسْحِ الْأَرْضِ قَائِلًا: «أَمْضُوا فَسِيرُوا فِي

الْأَرْضِ وَأَمْسَحُوهَا، وَعُودُوا إِلَيَّ حَتَّى أُلْقِيَ الْقُرْعَةُ بَيْنَكُمْ هَهُنَا أَمَامَ الرَّبِّ فِي شِيلُو». ^٩ فَمَضَى الْقَوْمُ وَجَالُوا فِي الْأَرْضِ وَمَسَحُوهَا، بِحَسَبِ الْمُدُنِّ، سَبْعَةَ أَقْصَامٍ فِي كِتَابٍ وَعَادُوا إِلَى يَشُوعَ، إِلَى الْمُخَيِّمِ فِي شِيلُو. ^{١٠} فَأُلْقَى لَهُمْ يَشُوعُ الْقُرْعَةَ فِي شِيلُو أَمَامَ الرَّبِّ، وَوَزَعَ هُنَاكَ الْأَرْضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ أَنْصِبَتِهِمْ.

سبط بنيامين

^{١١} فَخَرَجَتْ قُرْعَةُ بَنِي بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. فَكَانَتْ حُدُودُ حِصَّتِهِمْ فِي وَسْطِ بَنِي يَهُودَا وَبَنِي يَوْسُفَ. ^{١٢} وَكَانَتْ حُدُودُهُمْ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ مِنَ الْأَرْدُنِّ، صَاعِدَةً إِلَى جَانِبِ أَرِيحَا شِمَالًا، ثُمَّ تَصْعَدُ فِي الْجَبَلِ غَرْبًا وَتَنْفُذُ إِلَى بَرِّيَّةِ بَيْتِ آوَنَ. ^{١٣} وَتَمُرُّ الْحُدُودُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى لُوزَ، إِلَى جَانِبِهَا الْجَنُوبِيِّ، وَهِيَ بَيْتُ إِيْلَ، وَتَهْبِطُ إِلَى عَطَارُوتَ أَوْرَكَ عَلَى الْجَبَلِ، جَنُوبِيَّ بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى. ^{١٤} وَتَنْعَطِفُ الْحُدُودُ وَتَمِيلُ، مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ جَنُوبًا، مِنْ الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهُ بَيْتِ حُورُونَ جَنُوبًا، وَتَنْفُذُ عِنْدَ قَرْيَةِ بَعْلَ الَّتِي هِيَ قَرْيَةُ يَعَارِيمَ، وَهِيَ مَدِينَةُ لِبْنِي

٢٧/١٩
١٧/٣٣

من أهم معابد إسرائيل (راجع ٢/٢١ و ٩/٢٩ و ١٢) وستكون المعبد الذي فيه يُقيم تابوت العهد في أيام القضاة (١ صم ١/٣).

(١) يُدرج توزيع الأراضي على الأسباط السبعة الباقية في الفصول التالية (١٨/١-١٠ و ١٩/٥١) ويجري هذا التوزيع في شيلو، وفيه خيمة الموعد منصوبة. ستصبح شيلو

سفر يشوع ١٨/١٥-١٩/١١

أورشليم، وجبعة وقرية: أربع عشرة مدينة يقرأها. هذا ميراث بني بنيامين بحسب عشائريهم.

سيط شمعون^(١)

تك ٥/٧-١٩/٢٣

١٩ ^١وخرجت القرعة الثانية لشمعون. لسيط بني شمعون بحسب عشائريهم، وكان ميراثهم في داخل ميراث بني يهوذا. ^٢فكان لهم في ميراثهم: بئر سبع وشمع ومولادة ^٣وحصر شعوال وبالة وعاصم ^٤والتولد وتول وخرمة ^٥وصقلج وبيت المركبوت وحصر سوسة ^٦وبيت لباوت وشروخن: ثلاث عشرة مدينة يقرأها. ^٧وعين ورمون وعاتر وعاشان: أربع مدن يقرأها، ^٨وجميع القرى التي حول تلك المدن إلى بعله بير، ورامة النقب. هذا ميراث سيط بني شمعون بحسب عشائريهم. ^٩وكان ميراث بني شمعون من سهم بني يهوذا، لأن نصيب بني يهوذا كان زائدًا عليهم، فورث بنو شمعون في داخل ميراثهم.

سيط زبولون

قض ١/٣٠
تك ٤٩/١٣
ث ٣٣/١٨-١٩

^١وخرجت القرعة الثالثة لبني زبولون بحسب عشائريهم، فكانت حدود ميراثهم إلى ساريد. ^٢وتصعد حدودهم غربًا إلى مرعلة، وتصل إلى دباشت، وتبلغ إلى الوادي الذي

يهوذا. هذه جهة الغرب. ^٣وأما جهة الجنوب فهي: من طرف قرية يعاريم، وتخرج الحدود غربًا إلى منبع مياه تفتوح، ^٤ثم تهبط إلى طرف الجبل الذي تجاه وادي ابن هنوم الذي في سهل رفايم شمالًا، وتحد في وادي هنوم إلى جانب ييوس جنوبًا، ثم تهبط إلى عين روجل. ^٥وتعطف من الشمال وتتقد إلى عين شمس، ثم إلى جليلوت، مقابل عقبة آدم، وتحد إلى حجر بوهم بن راووين، ^٦وتمر إلى كيف، مقابل العربة، إلى الشمال، وتحد إلى العربة. ^٧ثم تمر الحدود بجانب بيت حجلة شمالًا، وتتقد إلى لسان بحر الملح شمالًا، إلى منتهى الأردن جنوبًا. هذه حدود الجنوب. ^٨والأردن منتهى من جهة الشرق. هذا ميراث بني بنيامين بحدوده من كل جانب، بحسب عشائريهم.

مدن بنيامين

^١وكانت مدن سيط بني بنيامين بحسب عشائريهم: أريحا وبيت حجلة وعميق قصيص ^٢وبيت العربة وصهاريم وبيت إيل ^٣والعويم والقارة وعفرة ^٤وكفر العمونة والعفني وجبع: اثنتي عشرة مدينة يقرأها. ^٥وجعون والرامة وبثروت ^٦والمصفاة والكفيرة والموصة ^٧وراقم ورفئيل وترألة ^٨وصيلع وآلف ويوس، وهي

وفي ١ اخ ٢٨/٢٢، مواز للقسم الثاني من جدول قرى يهوذا في النقب (يش ١٥/٢٦-٣٢). ورد في ١ اخ ٣١/٤ ان هذا تم في عهد داود.

(١) كان سيط شمعون قديمًا فيما مضى (تك ٢٥/٣٤ ت ٥/٤٩) لم انقطع ذكره في البركات في ث ٣٣. فقد ضمه سيط يهوذا إليه، ولذلك لا نجد هنا وصفًا لأرضه. يُضاف إلى ذلك ان جدول مدن بني شمعون، هنا

بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ^{٢٥}فَكَانَ فِي حُدُودِهِمْ:
خَلْقَةٌ وَحَلِي وَبَاطَنٌ وَأَكْشَافٌ ^{٢٦}وَالْمَالِكُ
وَعَمْعَادٌ وَمِشَالٌ، وَتَصِلُ غَرْبًا إِلَى كَرْمَلٍ
وَشِيحُورَ لِبْنَاتٍ ^{٢٧}وَتَعْطِفُ شَرْقًا إِلَى بَيْتِ
دَاجُونَ، ثُمَّ تَصِلُ إِلَى زَبُولُونَ وَإِلَى وَادِي
يَفْتَحْثِيلَ، عَلَى شَالِ يَبْتَ الْعَامِيقَ وَتَعِيشِيلَ،
وَتَنْفُذُ إِلَى كَابُولَ شِمَالًا ^{٢٨}وَإِلَى عَبْدِونَ ^(٣)
وَرَحُوبَ وَحَمُونَ وَقَانَةَ إِلَى صِيدُونِ الْكُبْرَى.
^{٢٩}وَتَعْطِفُ الْحُدُودُ إِلَى الرَّامَةِ وَإِلَى الْمَدِينَةِ
الْمُحَصَّنَةِ صُورَ، ثُمَّ تَعْطِفُ إِلَى حُوصَةَ، وَتَنْفُذُ
عِنْدَ الْبَحْرِ إِلَى مَحَالِيبَ ^(٤)وَأَكْزِيبَ،
^{٣٠}وَعَكُو ^(٥)وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. فَهُنَاكَ اثْنَتَانِ
وَعِشْرُونَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا. ^{٣١}هَذَا مِيرَاثُ سَيْطِ بَنِي
أَشِيرَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ.

قَبَالَةَ يَنْعَامَ، ^{١٢}ثُمَّ تَعْطِفُ مِنْ سَارِيدَ شَرْقًا نَحْوَ
مَشْرِقِ الشَّمْسِ عَلَى حُدُودِ كَيْسَلُوتَ تَابُورَ،
وَتَنْفُذُ إِلَى الدَّيْبَرَتِ وَتَصْعَدُ إِلَى يَافِيعَ. ^{١٣}وَمِنْ
هُنَاكَ تَمُرُّ شَرْقًا إِلَى شَرْفِيَّ جَبْتٍ حَافِرَ وَعِثَّ
قَاصِينَ، وَتَنْفُذُ إِلَى رِمُونَ، وَتَعْطِفُ إِلَى نَبْعَةِ.
^{١٤}وَتَمِيلُ الْحُدُودُ حَوْلَهَا شِمَالًا إِلَى حَنَاتُونَ،
وَتَنْتَهِي إِلَى وَادِي يَفْتَحْثِيلَ ^{١٥}وَقَطَّةَ وَنَهْلَالَ
وَشِمْعُونَ وَبِرَّالَةَ وَبَيْتَ لَحْمَ ^(٢): فَهُنَاكَ اثْنَتَا
عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا. ^{١٦}هَذَا مِيرَاثُ بَنِي زَبُولُونَ
بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: تِلْكَ الْمُدُنُ يَقْرَاهَا.

سَيْطُ يَسَّاكِرَ

تلك ١٤/١٥-١٦
ث ٣٣/١٨-١٩

^{١٧}وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ الرَّابِعَةُ لِيَسَّاكِرَ، لِبَنِي
يَسَّاكِرَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ^{١٨}فَكَانَتْ حُدُودُهُمْ
إِلَى يَزْرَعِيلَ وَالْكِسْلُوتِ وَشُونَمَ ^{١٩}وَحَفَارَائِمَ
وَشِيوُونَ وَأَنَاخَرَتَ ^{٢٠}وَالرَّيْبِتِ وَقَشِيُونَ وَأَبْصَ
^{٢١}وَرَامَتَ وَعَيْنَ جَنِيمَ وَعَيْنَ حَذَّةَ وَبَيْتَ
فَصْبِصَ. ^{٢٢}وَتَصِلُ الْحُدُودُ إِلَى تَابُورَ
وَشَخْصِيمَةَ وَبَيْتَ شَمْسَ، وَتَنْفُذُ حُدُودُهُمْ عِنْدَ
الْأُرْدُنِّ: فَهُنَاكَ سِتُّ عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا.
^{٢٣}هَذَا مِيرَاثُ سَيْطِ بَنِي يَسَّاكِرَ بِحَسَبِ
عَشَائِرِهِمْ مِنَ الْمُدُنِ وَقْرَاهَا.

سَيْطُ أَشِيرَ

قص ٣١/١-٣٢
تلك ٤٩/٢٠
ث ٣٣/٢٤-٢٥

^{٢٤}وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ الْخَامِسَةُ لِسَيْطِ بَنِي أَشِيرَ

(٤) بحسب نص أشوري وتسمية هذه المدينة في
عصرنا.
(٥) بحسب قص ٣١/١. في النص العبري «أمة».

(٢) غير بيت لحم التي في يهوذا. وكانت في الجليل
الأسفل. «يدألة» بحسب النص العبري.
(٣) في النص العبري «عبرون».

سفر يشوع ٣٧/١٩-٣٧/٢٠

فَصَبَّحُوا وَحَارَبُوا لَاشَمَ ، وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ ، وَوَرِثُوهَا وَسَكَنُوا فِيهَا وَسَمَّوْهَا لَاشَمَ دَانَ ، بِاسْمِ دَانِ آبِيهِمْ .^{٤٨} هَذَا مِيرَاثُ سَيْطِ بَنِي دَانٍ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، تِلْكَ الْمُدُنُ يَقْرَاهَا .

^{٤٩} وَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ تَقْسِيمِ الْأَرْضِ بِحُدُودِهَا ، أَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ يَشُوعَ بَنَ نُونٍ مِيرَاثًا فِي وَسْطِهِمْ .^{٥٠} أَعْطَوْهُ بِأَمْرِ الرَّبِّ الْمَدِينَةَ الَّتِي طَلَّبَهَا ، وَهِيَ نِمْنَةَ سَارُحُ فِي جَبَلِ أَفْرَاثِيمَ ، فَأَعَادَ بِنَاؤَهَا وَأَقَامَ فِيهَا .^(٧)

٣٠/٢٤
قض ٩/٢

^{٥١} هَذِهِ هِيَ الْمَوَارِيثُ الَّتِي وَزَعَهَا أَلْعَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بَنُ نُونٍ وَرُؤَسَاءُ آبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْقُرْعَةِ فِي شِيلُو ، أَمَامَ الرَّبِّ ، عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ، وَهَكَذَا أَنْتَهَوْا مِنْ تَقْسِيمِ الْأَرْضِ .

وحاصور^{٣٧} وقادش وأدرعي وعين حاصور^{٣٨} ويرثون ومجدل إيل وحوريم وبيت عناة وبيت شمس : فهناك تسع عشرة مدينة يقرأها .^{٣٩} هذا ميراث سيط بني نفتالي بحسب عشائيرهم من المدن وقراها .

تلك ١٧ ١٦/٤٩ سبط دان^(٦)
تث ٢٢/٣٣

^{٤٠} وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ السَّابِعَةُ لِسَيْطِ بَنِي دَانٍ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ،^{٤١} فَكَانَتْ أَرْضُ مِيرَاثِهِمْ صُرْعَةً وَأَشْتَاوُولَ وَمَدِينَةَ الشَّمْسِ^{٤٢} وَشَعْلِينَ وَأَيَّالُونَ وَبِتْلَةَ^{٤٣} وَأَيْلُونَ وَنِمْنَةَ وَعَقْرُونَ^{٤٤} وَالنَّقْبَةَ وَجَبَّتُونَ وَبَعْلَةَ^{٤٥} وَيَهُودَ وَيَزُورَ وَبَنِي بَرَقَ وَجَتَ رِمُونَ^{٤٦} وَمِيَاةَ الْبِرْقُونَ وَالرُّقُونَ مَعَ الْمِنْطَقَةِ الَّتِي مُقَابِلَ يَافَا .^{٤٧} وَسَقَطَتْ أَرْضُ بَنِي دَانَ مِنْهُمْ ،

٤. المدن الممتازة

الَّتِي كَلَّمْتُكُمْ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى ،^٢ حَتَّى يَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلُّ قَاتِلٍ قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا بِغَيْرِ قَصْدٍ ، فَتَكُونَ لَكُمْ مَلْجَأً مِنَ الْمُشْتَقِمِ لِلدَّمِ .

عد ١٩/٣٥+

مدن الملجأ^(١)

٢ • ١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ يَشُوعَ قَائِلًا :^٢ « كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : اجْعَلُوا لَكُمْ مَدُنَ الْمَلْجَأِ

خر ١٣/٢١
عد ٣٤-٩/٣٥
تث ١٣-١/١٩
قض ٣٥ ٣٤/١
قض ١٨

(١) ان الفصلين ٢٠ و ٢١ هما تكملة لتقسيم الأراضي . ويظهر الفصل ٢٠ بمظهر العمل بشرية الملجأ الوارد ذكرها في خر ١٣/٢١ . سبق ان ذكر سفر العدد (٩/٣٥) ت) ست مدن ملجأ دون ان يذكر اسماءها . أما تث ٤١/٤-٤٣ فإنه يذكر اسماء ثلاث مدن ملجأ في عبر الاردن . ويأمر تث ١/١٩ باختيار ثلاث مدن اخرى بعد فتح ارض كنعان . وهذا ما تم هنا حيث نذكر اسماء المدن الست . في الواقع لم يسبق انشاء مدن الملجأ عهد سليمان .

(٦) تقع المدن الممنوحة لسيط دان غربي ارض بنيامين ، بين افرايم ويهوذا ، ومعظمها في الأرض الكنعانية . في الواقع لم يستطع بنو دان أن يقيموا في هذه الأرض . فقد طردوا بضغطة من الأموريين (بحسب قض ٣٤/١ ٣٥) ثم من الفلسطينيين (راجع قض ١٣-١٦) . أما هجرتهم الى الشمال المذكورة في الآية ٤٧ . فهي مروية في قض ١٨ . (٧) ينتهي توزيع الأراضي على الأسباط بتعليق من المحرر على نصيب يشوع . وهو تعليق مستوحى من النبذة عن قبره (يش ٣٠/٢٤ = قض ٩/٢) .

الكاهن وإلى يشوع بن نون ورؤساء الآباء في أسباط بني إسرائيل ،^٢ وكلموهم في شيلو ، في أرض كنعان ، قائلين : « إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَمَرَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى بِأَنْ تُعْطَى مَدُنًا لِلْسُّكْنَى مَعَ مَرَاغِبِهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ». فَأَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ اللَّائِيَيْنِ مِنْ مِيرَاثِهِمْ ، عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ ، هَذِهِ الْمُدُنَ وَمَرَاغِبَهَا .

^٣ فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ لِعَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ : فَخَرَجَ بِالْقُرْعَةِ لِبَنِي هَارُونَ الْكَاهِنَ ، الَّذِينَ هُمْ مِنْ سِبْطِ لاوي ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً مِنْ مَدُنِ سِبْطِ يَهُوذَا وَسِبْطِ شِمْعُون وَسِبْطِ بَنِيامين .^٤ وَلِبَنِي قَهَاتَ عَشْرُ مَدُنٍ بِالْقُرْعَةِ مِنْ مَدُنِ عَشَائِرِ سِبْطِ أَفْرَايِم وَسِبْطِ دان وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى .^٥ وَلِبَنِي جَرِشُونَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً بِالْقُرْعَةِ مِنْ مَدُنِ عَشَائِرِ سِبْطِ يَسَّاكِرَ وَسِبْطِ أَشِيرَ وَسِبْطِ نَفْتَالِي وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى فِي بَاشَانَ .^٦ وَلِبَنِي مَرَارِي ، بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، اثْنَتَا عَشْرَةَ مَدِينَةً مِنْ مَدُنِ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ وَسِبْطِ جَاد وَسِبْطِ زَبُولُون .^٧ فَأَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ اللَّائِيَيْنِ هَذِهِ الْمُدُنَ وَمَرَاغِبَهَا بِالْقُرْعَةِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى .

نصيب القهاتيين

^١ وَأَعْطَوْهُمْ مِنْ مَدُنِ سِبْطِ بَنِي يَهُوذَا وَسِبْطِ بَنِي شِمْعُون هَذِهِ الْمُدُنَ الْمُسَمَّاةَ بِأَسْمَائِهَا .

عهدده الى ايام سليمان حيث كانت جميع المدن المذكورة تخضع لسلطة اسرائيل . وقد تستند قائمة المدن الى تقسيم اللاويين بعد إنشاء هيكل اورشليم ، وهي تتضمن مدن الملجأ الست التي تقي بحاجة مختلفة .

يَهْرُبُ الْقَاتِلُ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمُدُنَ ، وَيَقِفُ بِمَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ ، وَيَتَكَلَّمُ عَلَى مَسَامِيعِ شُيُوعِهَا فِي شَأْنِهِ ، فَيُضْمُونَهُ إِلَيْهِمْ فِي الْمَدِينَةِ ، وَيُعْطُونَهُ مَكَانًا يُقِيمُ مَعَهُمْ .^٥ فَإِذَا طَارَدَهُ الْمُتَنَقِّمُ لِلدَّمِ ، فَلَا يُسْلِمُونَ الْقَاتِلَ إِلَى يَدِهِ ، لِأَنَّهُ قَتَلَ قَرِيبَهُ بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَمْ يَكُنْ مُبْغِضًا لَهُ مِنْ أَمْسٍ قَبْلُ .^٦ وَيُقِيمُ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ إِلَى حِينِ وَقُوفِهِ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ لِلْمُحَاكَمَةِ (إِلَى أَنْ يَمُوتَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ . فَحِينَئِذٍ يَعُودُ الْقَاتِلُ إِلَى مَدِينَتِهِ وَأَهْلِهِ ، إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي هَرَبَ مِنْهَا) .

^٧ فَكَّرَسُوا قَادَشَ فِي الْجَلِيلِ ، فِي جَبَلِ نَفْتَالِي ، وَشَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ ، وَقِرْيَةَ أَرْبَعَ ، وَهِيَ حَبْرُونَ ، فِي جَبَلِ يَهُوذَا .^٨ وَفِي عَيْرِ أَرْدُنَ أَرِيحَا شَرْقًا ، جَعَلُوا بَاصِرَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي السَّهْلِ ، مِنْ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ ، وَرَامُوتَ فِي جِلْعَادَ مِنْ سِبْطِ جَاد ، وَجَوْلَانَ فِي بَاشَانَ مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى .^٩ تِلْكَ كَانَتْ مَدُنَ الْمَلْجَأِ لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلِلنَّزِيلِ الْمُقِيمِ فِي وَسْطِهِمْ ، حَتَّى يَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلُّ قَاتِلٍ نَفْسَ سَهْوًا ، فَلَا يَمُوتُ يَدُ الْمُتَنَقِّمِ لِلدَّمِ ، إِلَى حِينِ وَقُوفِهِ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ .

المدن اللاوية^(١)

٢١ وَتَقَدَّمَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ اللَّائِيَيْنِ إِلَى الْإِغَارِ

عد ٨-١/٣٥
١ اغ ٦-٣٩/٦

(١) بما ان سبط لاوي لا يتمتع بحكم ذاتي سياسي ، فلم ينل أرضًا (١٣/١٤ و ٣٣ و ٣٤/١٤-٤ و ١٨/٧) ، ولكن اللاويين يُمنَحون الإقامة في بعض المدن ولهم بعض الحقوق في المراسم الجاورة (راجع عد ١/٣٥-٨) . هذا الفصل من احداث فصول الكتاب ، وهو تقسيم لواقع قد يرقى

المُدُنِ لِعَشَائِرِ مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي قَهَاتَ : عَشْرُ
مُدُنٍ بِمَرَايِهَا .

حِصَّةُ بَنِي جِرْشُون

٢٧ وَأَعْطَى بَنُو جِرْشُونَ مِنْ عَشَائِرِ اللاَّوِيِّينَ ،
مِنْ مُدُنِ نِصْفِ سِيْطِ مَنَسَّى : جَوْلَانُ ، مَدِينَةٌ
مَلْجَأُ الْقَاتِلِ فِي بَاشَانَ ، وَمَرَايِهَا ،
وَعَشْتَارُوتُ (٤) وَمَرَايِهَا : مَدِينَتَيْنِ . ٢٨ وَمِنْ
مُدُنِ سِيْطِ يَسَّاكَرَ قِشْيُونُ وَمَرَايِهَا وَدَبْرَتُ
وَمَرَايِهَا ٢٩ وَبَرْمُوتُ وَمَرَايِهَا وَعَيْنُ جَنْيَمَ
وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ . ٣٠ وَمِنْ مُدُنِ سِيْطِ أَشِيرَ
مِشَالُ وَمَرَايِهَا وَعَبْدُونُ وَمَرَايِهَا ٣١ وَخَلْقَةُ
وَمَرَايِهَا وَرَحُوبُ وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ .
٣٢ وَمِنْ مُدُنِ سِيْطِ نَفْتَالِي قَادَشُ ، مَدِينَةٌ مَلْجَأُ
الْقَاتِلِ فِي الْجَلِيلِ ، وَمَرَايِهَا ، وَحَمُوتُ دُورُ
وَمَرَايِهَا وَقَرْنَانُ وَمَرَايِهَا : ثَلَاثُ مُدُنٍ .
٣٣ مَجْمُوعُ مُدُنِ الْجِرْشُونِيِّينَ ، بِحَسَبِ
عَشَائِرِهِمْ ، ثَلَاثُ عَشْرَةَ مَدِينَةً بِمَرَايِهَا .

حِصَّةُ بَنِي مَرَايَ

٣٤ وَلِعَشَائِرِ بَنِي مَرَايَ اللاَّوِيِّينَ الْبَاقِينَ
أَعْطُوا مِنْ مُدُنِ سِيْطِ زَبُولُونُ يُقْنَعَامُ وَمَرَايِهَا
وَقَرْنَةُ وَمَرَايِهَا ٣٥ وَرِمُونُ (٥) وَمَرَايِهَا وَنَهْلَالُ
وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ . ٣٦ وَفِي أَرْدُنَ أَرْيَا ، مِنْ
مُدُنِ سِيْطِ رَأُوبَيْنَ بَاصْرَ ، فِي الْبَرِّيَّةِ فِي
السَّهْلِ ، مَدِينَةٌ مَلْجَأُ الْقَاتِلِ ، وَمَرَايِهَا وَبِهْصَةَ

١٠ فَكَانَتْ لِبَنِي هَارُونَ ، مِنْ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ مِنْ
بَنِي لَآوِي ، لِأَنَّ الْقُرْعَةَ الْأُولَى كَانَتْ لَهُمْ .
١١ فَأَعْطَوْهُمْ قَرْنَةَ أَرْبَعَ ، مَدِينَةً أَبِي عَنَاقَ ، وَهِيَ
خَبْرُونُ ، فِي جَبَلِ يَهُوذَا وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْمَرَايِ .
١٢ فَأَمَّا حَقُولُ الْمَدِينَةِ وَقُرَاهَا فَأَعْطَوْهَا
لِلْكَالِبِ بْنِ يَفْتَا مَلِكًا لَهُ . ١٣ وَلِبَنِي هَارُونَ
الْكَاهِنِ أَعْطُوا خَبْرُونَ مَدِينَةً مَلْجَأُ الْقَاتِلِ
وَمَرَايِهَا وَلِبْنَةَ وَمَرَايِهَا ١٤ وَبَيْتَرَ وَمَرَايِهَا
وَأَشْتَمُوعَ وَمَرَايِهَا ١٥ وَحُولُونَ وَمَرَايِهَا وَدَبْرَ
وَمَرَايِهَا ١٦ وَعَاشَانَ (٦) وَمَرَايِهَا وَبُطَّةَ وَمَرَايِهَا
وَبَيْتَ شَمْسَ وَمَرَايِهَا : تِسْعُ مُدُنٍ مِنْ مُدُنِ
هَذَيْنِ السُّبْطَيْنِ . ١٧ وَمِنْ مُدُنِ سِيْطِ بَنْيَامِينَ
جَبْعُونُ وَمَرَايِهَا وَجَعُ وَمَرَايِهَا ١٨ وَعَنَاتُوتُ
وَمَرَايِهَا وَعَلْمُونُ وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ .
١٩ مَجْمُوعُ مُدُنِ بَنِي هَارُونَ الْكَهَنَةِ ثَلَاثُ عَشْرَةَ
مَدِينَةً بِمَرَايِهَا .

٢٠ وَأَمَّا عَشَائِرُ بَنِي قَهَاتَ اللاَّوِيِّينَ ، مَنْ بَقِيَ
مِنْ بَنِي قَهَاتَ ، فَكَانَتْ مُدُنُ حِصَّتِهِمْ مِنْ مُدُنِ
سِيْطِ أَفْرَايِمَ . ٢١ فَأَعْطَوْهُمْ شَكِيمَ ، مَدِينَةً مَلْجَأُ
الْقَاتِلِ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَمَرَايِهَا وَجَازَرَ
وَمَرَايِهَا ٢٢ وَقِصْصِيمَ وَمَرَايِهَا وَبَيْتَ حُورُونَ
وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ . ٢٣ وَمِنْ مُدُنِ سِيْطِ دَانُ
أَلْتَقَا وَمَرَايِهَا وَجَبْتُونُ وَمَرَايِهَا ٢٤ وَأَيَّالُونُ
وَمَرَايِهَا وَجَتَّ رِمُونُ وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ .
٢٥ وَمِنْ مُدُنِ نِصْفِ سِيْطِ مَنَسَّى تَعْنَاكَ وَمَرَايِهَا
وَبَيْلَاعَامُ (٣) وَمَرَايِهَا : مَدِينَتَيْنِ . ٢٦ مَجْمُوعُ

(٤) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ : «بَشْتَرَةُ» .

(٥) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ : «دِيمَةُ» .

(٦) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ : «عَيْنُ» .

(٣) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ : تَكَرَّرَ «جَتَّ» وَرِمُونُ» .

ومَراعيها^{٣٧} وقد يموتَ ومَراعيها ومَيقعة ومَراعيها : جميعُ تلكَ المَدُن .

أربعَ مَدُن^(٦) .^{٣٨} ومن مَدُن سبطِ جادِ

راموتَ ، مَدِينَة مَدجَا القاتِلِ في جِلعادَ ،

ومَراعيها ، ومَحنائيمَ ومَراعيها^{٣٩} وحَشْبُونُ

ومَراعيها ويعزيرَ ومَراعيها : أربعَ مَدُن .

^{٤٠}مَجْموعُ مَدُنِ بَنِي مَرايِ الباقيينَ من عَشائِرِ

لاوي ، بِحَسَبِ عَشائِرِهِمْ : اثنتا عَشْرَة مَدِينَة ،

وهي جِصَّتُهُمْ .

^{٤١}فَمَجْموعُ مَدُنِ بَنِي لاوي ، في وَسْطِ

مُمتلكاتِ بَنِي إِسْرائيلَ ، ثَمَانٍ وأَرْبَعُونَ مَدِينَة

بِمَراعيها .^{٤٢} وَكَانَتْ تِلْكَ المَدُنُ كُلُّ

مَدِينَة مِنْهَا بِمَراعيها مِنْ حَوْلِها . هَكَذَا كَانَتْ

خاتمة التقسيم

^{٤٣}وَأَعْطَى الرَّبُّ إِسْرائيلَ كُلَّ الأَرْضِ الَّتِي

حَلَفَ أَنَّهُ يُعْطِيها لِأَبائِهِمْ ، فَتَمَلَّكوها وَأَقَامُوا

فيها .^{٤٤} وَأَرَاخَهُمُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ جِهَة ، بِحَسَبِ

كُلِّ ما أَقْسَمَ عَلَيْهِ لِأَبائِهِمْ ، وَلَمْ يَنْبُتْ أَمَامَهُمْ

أَحَدٌ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ ، بَلْ أَسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى

أَيْدِيهِمْ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ .^{٤٥} لَمْ تَسْقُطْ كَلِمَة

وَاحِدَة مِنْ جَمِيعِ كَلِمَاتِ الخَيْرِ الَّتِي كَلَّمَ الرَّبُّ

بِها بَيْتَ إِسْرائيلَ ، بَلْ تَمَّتْ كُلُّها .

١٤/٢٣
اش ١١/٥٥

نهاية حياة يشوع

١ . عودة الاسباط الشرقية

ومسألة مذبحتها^(١)

صَرَفَ أَهْلَ عِبرِ الأُردُنِ إلى بِلادِهِمْ

وَالجَادِيِّينَ وَلِصَفَ سِبْطِ مَنَسَّى ،^٢ وَقَالَ لَهُمْ :^{٣٢ ٨/١٣}

« قَدْ حَفِظْتُمْ كُلَّ ما أَمَرَكُم بِهِ مُوسَى ، عَبْدُ

عَد ٣٢

٢٢ ١٨ ١٢/١ احْيَيْثِيلِ اسْتَدْعَى يَشُوعُ الرَّاوِييَّيْنِ

(٦) لا وجود للآيتين ٣٦-٣٧ في النص السوري ،

لكنهما تردان في كثير من المخطوطات العبرية . وهما مرويتان

في هذا النص ، مع بعض التصحيح بحسب النص اليوناني

١ ا اخ ٦٢/٦-٦٣ .

(١) الفصل ٢٢ خليط . فالآيات ١-٦ من اسلوب

ثنائية الاشتراع وهي موازية ليش ١٢/١-١٨ . والآيات

٧-٩ تضيف نصف سبط منسى الذي لم يرد ذكره في الرواية

اولاً . وفي الآيات ١٠-٣٤ آثار التحرير الكهنوتي . ومع ذلك

فإن هذه الرواية تستخدم تقليدًا قديمًا قد يحفظ ذكرى

تعارض في الصلات بين معبد شيلو (راجع الآيتين ٩ و ١٢)

مع كهنته (راجع الآيات ١٣ ت و ٣٠ ت) ، وبين أسباط

عبر الاردن التي كانت تُعد عائشة خارج ارض الميعاد وكانت

تنتهي عند الاردن .

على لسان موسى. ^{١٠} وجاءوا إلى جليلوت الأردن بأرض كنعان، وبني هناك بنو راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى مذبحة على الأردن، عظيم المنظر.

^{١١} فسمع بنو إسرائيل أن قد بنى بنو راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى مذبحاً قبالة أرض كنعان في جليلوت الأردن، في جانب بني إسرائيل. ^{١٢} فلما سمع بذلك بنو إسرائيل، اجتمعت جماعة بني إسرائيل كافة إلى شيلو، حتى يصعدوا إليهم ويقاضوهم.

توبيخ الأسباط الشرقية

^{١٣} وأرسل بنو إسرائيل إلى بني راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى إلى أرض جلعاد فنحاس بن أليازار الكاهن، ^{١٤} ومعه عشرة رؤساء من كل بيت أب، من جميع أسباط إسرائيل رئيس، وكل واحد منهم كان رئيس بيت أبيه في ألوف إسرائيل. ^{١٥} فأتوا بني راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى في أرض جلعاد وخطبهم قائلين: ^{١٦} «هكذا قالت جماعة الرب كلها: ما هذه الخيانة (٢) التي خُشِمَ بها إله إسرائيل، بتحويلكم اليوم عن أتباع الرب إلهكم وبنائكم مذبحاً، مُتَمَرِّدين اليوم على الرب؟ ^{١٧} أقليل لنا إثم فغور الذي لم نتطهر منه إلى هذا اليوم، حين وقعت الضربة بجماعة الرب، وأنتم منحولون اليوم عن أتباع

الرب، وسميتم لقولي في كل ما أمرتكم به، ولم تركوا إخوانكم هذه الأيام الكثيرة إلى هذا اليوم، وحفظتم أحكام الرب إلهكم. ^{١٨} والآن فقد أراح الرب إلهكم إخوانكم كما وعدهم. فأنصرفوا الآن وأذهبوا إلى خيامكم وأرض ملككم التي أعطاكم إياها موسى، عبد الرب، في غير الأردن. ^{١٩} لكن أحرصوا على العمل بالوصية والشرعة التي أوصاكم بها موسى، عبد الرب، من أن تحبوا الرب إلهكم وتسيروا في جميع سبله وتحفظوا وصاياه وتتمسكوا به وتعبده بكل قلوبكم ونفوسكم». ^{٢٠} وباركهم يشوع وصرقهم، فأنطلقوا إلى خيامهم. ^{٢١} وكان موسى قد ورث نصف سبط منسى في باشان. وأما النصف الآخر، فوردتهم يشوع بين إخوانهم في غير الأردن غرباً. وعندما صرقهم يشوع هم أيضاً إلى خيامهم، باركهم وخطبهم قائلاً: «بعمال كثير تعودون إلى خيامكم وبمواش كثيرة جداً وبفضة وذهب ونحاس وحديد وثياب كثيرة جداً، فاقسموا غنائم أعدائكم مع إخوانكم».

ث ١٥/٦

بناء مذبح على ضفة الأردن

^١ فعاد بنو راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى من عند بني إسرائيل، من شيلو التي في أرض كنعان، لينطلقوا إلى أرض جلعاد، إلى أرض ملكهم التي تملكوها بحسب أمر الرب

قامت بعد هذه الحادثة.

(٢) تُستَذكر بأدرة راوبين وجاد (هنا وفي الآية ١٩)، وذلك استناداً إلى شريعة وحدة الهيكل (ث ١٢/٥) التي

خر ٢٥/٦
عد ٧/٢٥ و ١١ ت

عد ٣/٢٥-٥
ث ٣/٤

الرَّبُّ؟ فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمَرَّدُونَ عَلَى الرَّبِّ، وَهُوَ غَدًا يَغْضَبُ عَلَى جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ بِأَسْرِهَا. ^{١٩} إِنْ كَانَتْ أَرْضُ مِلْكِكُمْ نَجِيسَةً، فَاعْبُرُوا إِلَى أَرْضِ مَلِكِ الرَّبِّ الَّتِي حَلَّ فِيهَا مَسْكِينُ الرَّبِّ، وَتَمَلَّكُوا فِي وَسْطِهَا وَلَا تَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ وَلَا عَلَيْنَا يِينَائِكُمْ لَكُمْ مَذْبَحًا غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِنَا. ^{٢٠} أَلَمْ يَكُنْ أَنَّ عَاكَانَ بْنَ زَارَحَ هُوَ خَانَ فِي أَمْرِ الْمُحَرَّمِ، فَكَانَ الْغَضَبُ عَلَى جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا، مَعَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا وَاحِدًا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ بِإِثْمِهِ وَحْدَهُ؟».

تبرير أسباط عبر الأردن

^{٢١} فَأَجَابَ بَنُو رَأوْبِينَ وَبَنُو جَادٍ وَنَصَفُ سَيْطِ مَنَسَّى وَقَالُوا لِرُؤَسَاءِ أَلُوفِ إِسْرَائِيلَ: تَت ١٧/١٠ ^{٢٢} «إِلَهُ الْآلِهَةِ الرَّبِّ، إِلَهُ الْآلِهَةِ (٣)، الرَّبُّ هُوَ يَعْلَمُ وَإِسْرَائِيلُ هُوَ يَعْلَمُ: إِنْ كَانَ الْأَمْرُ تَمَرَّدًا عَلَى الرَّبِّ أَوْ خِيَانَةً، فَلَا يُنَجِّنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٣} إِنْ كُنَّا بَنَيْنَا لَنَا مَذْبَحًا لِنَتَحَوَّلَ عَنْ أَتْبَاعِ الرَّبِّ، وَلِنُقَدِّمَ عَلَيْهِ مُحَرَّقَةً أَوْ تَقْدِيمَةً، أَوْ نَصْنَعُ عَلَيْهِ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً، فَلْيَحْسِبِ الرَّبُّ. ^{٢٤} أَلَمْ نَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا خَوْفًا وَعَنْ سَبَبِ قَاتِلِينَ: غَدًا يَقُولُ بَنُوكُمْ لِبَنِينَا: مَا لَكُمْ وَالرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ؟ ^{٢٥} وَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ فَاصِلًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، يَا بَنِي رَأوْبِينَ وَبَنِي جَادٍ، وَهُوَ الْأَرْدُنُّ، فَلَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الرَّبِّ، فَيَرُدُّ بَنُوكُمْ بَنِينَ عَنْ مَخَافَةِ الرَّبِّ. ^{٢٦} فَقُلْنَا: لِنَصْنَعْ

لِأَنْفُسِنَا وَبَنِي لَنَا مَذْبَحًا، لَا لِمُحَرَّقَةٍ وَلَا لِدَبِيحَةٍ، ^{٢٧} بَلْ لِيَكُونَ شَاهِدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَجْيَالِنَا مِنْ بَعْدِنَا، عَلَى أَنَّ نَعْبُدُ الرَّبَّ أَمَامَهُ بِمُحَرَّقَاتِنَا وَذَبَائِحِنَا وَذَبَائِحِنَا السَّلَامِيَّةِ، فَلَا يَقُولُ بَنُوكُمْ غَدًا لِبَنِينَا: لَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الرَّبِّ. ^{٢٨} وَقُلْنَا أَيْضًا: إِذَا قَالُوا غَدًا: هَذَا لَنَا وَلِأَجْيَالِنَا، نَقُولُ: أَنْظُرُوا شَكْلَ مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي صَنَعَهُ آبَاؤُنَا، لَا لِمُحَرَّقَةٍ وَلَا لِدَبِيحَةٍ، بَلْ لِيَكُونَ شَاهِدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. ^{٢٩} حَاشَ لَنَا أَنْ تَمَرَّدَ عَلَى الرَّبِّ أَوْ نَتَحَوَّلَ الْيَوْمَ عَنْ أَتْبَاعِ الرَّبِّ، بِأَنْ نَبْنِيَ مَذْبَحًا لِلْمُحَرَّقَةِ أَوْ لِلتَّقْدِيمَةِ أَوْ لِلدَّبِيحَةِ، غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِنَا الَّذِي أَمَامَ مَسْكِينِهِ».

إعادة الوفاق

^{٣٠} فَلَمَّا سَمِعَ الْكَاهِنُ فِتْحَاسُ وَرُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ وَرُؤَسَاءُ أَلُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ مَعَهُ الْكَلَامَ الَّذِي قَالَهُ بَنُو رَأوْبِينَ وَبَنُو جَادٍ وَبَنُو مَنَسَّى، حَسَنَ فِي عُيُونِهِمْ. ^{٣١} فَقَالَ الْكَاهِنُ فِتْحَاسُ بْنُ أَلِيعَازَرَ لِبَنِي رَأوْبِينَ وَبَنِي جَادٍ وَبَنِي مَنَسَّى: «الْيَوْمَ عَلَّمْنَا أَنَّ الرَّبَّ فِي وَسْطِنَا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَخُونُوا الرَّبَّ تِلْكَ الْخِيَانَةَ، وَقَدْ أَنْقَذْتُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ».

^{٣٢} وَرَجَعَ الْكَاهِنُ فِتْحَاسُ بْنُ أَلِيعَازَرَ وَالرُّؤَسَاءُ مِنْ عِنْدِ بَنِي رَأوْبِينَ وَبَنِي جَادٍ مِنْ أَرْضِ جَلْعَادَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ،

وراجع أيضًا تَت ١٧/١٠ ومز ١/٥٠ ودنا ٣٦/١١.

(٣) لا تعني هذه العبادة أيَّ شريك كان، فهي عبارة أدبية قديمة مأخوذة من تَت ٢٠/٣٣ و ٢/٤٦ وعد ٢٢/١٦

سفر يشوع ٣٣/٢٢-٣٤/٢٣

المقيم بها بنو رَؤوينَ وبنو جاد. ^{٣٤} وَسَمَىٰ بَنُو رَؤوينَ وبنو جادِ المَدْيَحَ شَاهِدًا ^(١) ، لِأَنَّهُ شَاهِدٌ بَيْنَنَا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ.

تلك ٤٨/٣١ و ٥٢

وَرَدُّوا عَلَيْهِمُ الْجَوَابَ. ^{٣٣} فَحَسُنَ الْأَمْرُ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَبَارَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ اللَّهَ ، وَلَمْ يَعُودُوا يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الصُّعُودِ لِقِتَالِهِمْ وَإِتْلَافِ الْأَرْضِ

٢. خطاب يشوع الأخير ^(١)

يشوع يوجز عمله

سِفرَ تَوَارَةِ مُوسَى ، وَتَعَمَّلُوا بِهِ وَلَا تَحِيدُوا عَنْهُ بَمَنَّةٍ وَلَا يَسْرَةٍ ، ^٧ لِئَلَّا تَخْلَطُوا بِهِذِهِ الْأُمَمِ الْبَاقِيَةِ مَعَكُمْ ، وَلَا تَذْكُرُوا أَسْمَآ إِلَهَيْهَا وَلَا تَحْلِفُوا بِهَا وَلَا تَعْبُدُوهَا وَلَا تَسْجُدُوا لَهَا ، ^٨ بَلْ بِالرَّبِّ إِلَهِكُمْ تَتَعَلَّقُونَ ، كَمَا فَعَلْتُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^٩ لَقَدْ طَرَدَ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ أُمَمًا عَظِيمَةً قُوَّةً ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي وُجُوهِكُمْ أَحَدٌ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{١٠} الْوَاحِدُ مِنْكُمْ يُطَارِدُ الْآخَى ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهِكُمْ هُوَ الْمُحَارِبُ عَنْكُمْ كَمَا قَالَ لَكُمْ. ^{١١} فَاحْرَصُوا لِأَنْفُسِكُمْ جِدًّا أَنْ تُحْيُوا الرَّبَّ إِلَهِكُمْ.

اح ٨/٢٦
تث ٣٠/٣٢

تث ٥/٦+

^{١٢} وَلَكِنْ ، إِنْ أَرْتَدَدْتُمْ وَتَعَلَّقْتُمْ بِيَقِينَةٍ تِلْكَ الْأُمَمِ الَّتِي بَقِيَتْ مَعَكُمْ وَصَاهَرْتُمُوهَا وَدَخَلْتُمْ بَيْنَهَا وَدَخَلَتْ بَيْنَكُمْ ، ^{١٣} فَاعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهِكُمْ لَا يَعُودُ يَطْرُدُ تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ وَجْهِكُمْ ، بَلْ تَصِيرُ لَكُمْ شَبَكَةً وَفَخًا وَسَوْطًا عَلَى جُنُوبِكُمْ وَشَوْكًا فِي عُيُونِكُمْ ، حَتَّى تَرْتُلُوا عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أُعْطَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهِكُمْ إِيَّاهَا. ^{١٤} وَهَاءَ نَذَا الْيَوْمَ ذَاهِبٌ فِي طَرِيقِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

خر ١٦/٣٤
تث ٦٠/١٧
قض ٣-٢/٢

^{٢٣} وَكَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ ، بَعْدَ أَنْ أَرَاخَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ ، أَنَّ يَشُوعَ شَاخَ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ. ^١ فَاسْتَدْعَى يَشُوعُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَشُيُوخَهُ وَرُؤَسَاءَهُ وَقُضَاتِهِ وَكُتَبَتِهِ وَقَالَ لَهُمْ : « أَنَا قَدْ شَيْخْتُ وَطَعَنْتُ فِي السِّنِّ. ^٢ وَقَدْ رَأَيْتُمْ كُلَّ مَا فَعَلَ الرَّبُّ إِلَهِكُمْ بِجَمِيعِ تِلْكَ الْأُمَمِ مِنْ أَجْلِكُمْ ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهِكُمْ هُوَ الْمُحَارِبُ عَنْكُمْ. ^٣ أَنْظُرُوا ، فَقَدْ قَسَمْتُ لَكُمْ بِالْقُرْعَةِ تِلْكَ الْأُمَمَ الْبَاقِيَةَ مِيرَاثًا لِأَسْبَاطِكُمْ وَجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي قَرَضْتُهَا ، مِنْ الْأُرْدُنِّ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ ^(٢) ، نَحْوَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ. ^٤ وَالرَّبُّ إِلَهِكُمْ يَدْفَعُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ وَيَطْرُدُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ ، وَتَرْتُونَ أَرْضَهَا ، كَمَا قَالَ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهِكُمْ.

١٠/١٤ و ١/١٣
٢٩/٢٤ و

٦/١٣

التصرف مع الغرباء

^١ فَشَدُّدُوا جِدًّا لِتَحْفَظُوا كُلَّ مَا كُتِبَ فِي

الآخر (تث ٣١) أو وداع صموئيل (١ صم ١٢) أو وصية داود (١ مل ١-١/٢) أو كلمات مَتَّى الأخيرة (١ مك ٢٤٩-٢٦٨).
(٢) في النص العبري: «والبحر الكبير».

(٤) سقطت كلمة «شاهد» من النص. قارن بين هذا وشرح اسم جلعاد (تلك ٤٧/٣١-٤٨).
(١) خطاب يشوع الوداعي ، ونجد امتداده الطبيعي في قض ٦/٢-٩. قارن بين هذا الخطاب وخطاب موسى

الرَّبُّ كُلَّ كَلِمَةِ الشَّرِّ، حَتَّى يُبِيدَكُمْ عَنِ
الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أُعْطَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِيَّاهَا.
١٦ إِذَا خَالَفْتُمْ عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَالَّذِي أَمَرَكُمْ
بِهِ فَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا،
غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ، فَتَزُولُونَ عَاجِلًا عَنِ
الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أُعْطَاكُمْ إِيَّاهَا.

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِجَمِيعِ قُلُوبِكُمْ وَجَمِيعِ نَفُوسِكُمْ
أَنْ لَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ كَلِمَاتِ
الْخَيْرِ الَّتِي قَالَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي شَأْنِكُمْ، بَلْ
تَمَتَّ لَكُمْ كُلُّهَا وَلَمْ تَسْقُطْ مِنْهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً.
٢٨ ن ت ١٥ فَيَكُونُ. كَمَا تَمَّتْ لَكُمْ كَلِمَةُ الْخَيْرِ الَّتِي
كَلَّمَكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، أَنَّهُ يَجْلُبُ عَلَيْكُمْ

٣. الاجتماع الكبير في شكيم^(١)

٦-١/٤٦ تك ١٥-٣ خر
وهارون، وضربت مصر بما فعلت في وسطها،
وبعد هذا أخرجتكم. ١٦ فَأَخْرَجْتُ آبَاءَكُمْ مِنْ
مِصْرَ، وَدَخَلْتُمُ الْبَحْرَ، فَطَارَدَ الْمِصْرِيُّونَ
آبَاءَكُمْ بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانِ إِلَى بَحْرِ الْقَصَبِ.
١٧ فَصَرَّخُوا إِلَى الرَّبِّ، فَجَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْمِصْرِيِّينَ ظُلُمَةً، ثُمَّ رَدَّ الْبَحْرَ عَلَيْهِمْ فغَطَّاهُمْ.
وَقَدْ رَأَتْ عِيُونُكُمْ مَا فَعَلْتُ فِي مِصْرَ، وَأَقَمْتُمْ
بِالْبَرِّيَّةِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. ١٨ ثُمَّ دَخَلْتُ بِكُمْ أَرْضَ
الْأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ، فَحَارَبُوكُمْ
فَأَسْلَمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ وَوَرِثْتُمْ أَرْضَهُمْ
وَاسْتَأَصَلْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ. ١٩ فَقَامَ بِالْأَقْيُنُ

٢٤ ١ وَجَمَعَ يَشُوعُ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ فِي
شَكِيمِ^(٢)، وَاسْتَدْعَى شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءَهُمْ
وَقُضَاتَهُمْ وَكُتُبَتَهُمْ، فَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢ فَقَالَ
يَشُوعُ لِكُلِّ الشَّعْبِ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ: فِي عِبرِ النَّهْرِ سَكَنَ آبَاؤُكُمْ مِنْ
قَدِيمٍ، نَارِخُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو نَاحُورَ، وَعَبَدُوا
إِلَهَةً أُخْرَى. ٣ فَأَخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاكُمْ مِنْ عِبرِ
النَّهْرِ، وَسَيَّرْتُهُ فِي كُلِّ أَرْضِ كَنْعَانَ، وَكَثُرَتْ
نَسْلُهُ وَرَزَقْتُهُ إِسْحَاقَ. ٤ وَرَزَقْتُ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ
وَعِيسُو، وَأَعْطَيْتُ عِيسُو جَبَلَ سَعِيرَ لِيَرِثَهُ،
وَيَعْقُوبُ وَبَنُوهُ نَزَلُوا إِلَى مِصْرَ. ٥ فَأَرْسَلْتُ مُوسَى

٣٢-٢٧/١١ تك
٢٤-١٢ تك
٤٠/٢٥

٢٦-١٩/٢٥ تك
٨-١/٣٦ و ٢٧

ولا شك، أسباط الشمال التي تقبل، بهذا العهد، الإيمان
بالرب فتصبح جزءا من شعب الله.

(٢) راجع ٣٠/٨-٣٥. كانت شكيم، بفضل موقعها
المركزي، مكانا مناسباً لتجتمع الأسباط (راجع أيضا ١ مل
١٢)، وكانت، بفضل ماضيها، إطاراً مُعَدّاً لقطع ذلك
العهد الديني: فقد سبق لإبراهيم أن بنى فيها مذبحاً (تك
١٢/٦-٧) واكتسب فيها يعقوب حقوقاً (تك ١٨/٣٣-٢٠)
ودفن فيها الأصنام التي أتت من بلاد ما بين النهرين (تك
٣٥/٢-٤).

(١) في هذا الفصل ثلاثة أقسام: (١) يعرض يشوع
على الحاضرين تدخلات الرب لخير المؤمنين به (الآيات
٢-١٣) وراجع شهادات الإيمان الوارد ذكرها في تث
٦/٢١-٢٤ و ٢٦/٩-١٥، (٢) الجماعة تعلن أنها مع الرب على
الآلهة الغريبة (الآيات ١٤-٢٤)، (٣) يُقطع العهد وتدون
شريعته (الآيات ٢٥-٢٨). أضيف هذا الفصل في أثناء
الجللاء أو بعده، لكنه يمثل تقليداً قديماً. فالإيمان بالرب
الذي جاءت به مجموعة الشعب التي كانت مع يشوع يعرض
على جماعات أخرى لم تسمع به، لأنها لم تكن في مصر ولم
تستفد من معجزات الخروج ووحى جبل سيناء. هي،

سفر يشوع ٢٤/١٠-٢٧

عَبَرْنَا فِي وَسْطِهَا. ^{١٨} وَقَدْ طَرَدَ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِنَا
جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَالْأُمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي
الْأَرْضِ. فَحَنُّ أَيْضًا نَعْبُدُ الرَّبَّ لِأَنَّهُ إِلَهُنَا.
^{١٩} فَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ
تَعْبُدُوا الرَّبَّ، لِأَنَّهُ إِلَهُ قُدُّوسٌ، إِلَهُ غَيْرٍ، لَا
يَصْبِرُ عَلَى مَعَاصِيكُمْ وَخَطَايَاكُمْ، ^{٢٠} لِأَنَّكُمْ،
إِذَا تَرَكْتُمُ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً غَرِيبَةً، يَنْقَلِبُ
عَلَيْكُمْ وَيُسِيءُ إِلَيْكُمْ وَيُفْنِيكُمْ، بَعْدَ مَا كَانَ
قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ».

اح ١٧/١
نت ٤/٢٤
و ٦/١٥

^{٢١} فَقَالَ الشَّعْبُ لِيَشُوعَ: «كَلَّا، بَلَى الرَّبُّ
نَعْبُدُ». ^{٢٢} فَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «أَنْتُمْ شُهُودٌ
عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ قَدْ اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ الرَّبَّ
لِتَعْبُدُوهُ». فَقَالُوا: «نَحْنُ شُهُودٌ». ^{٢٣} فَقَالَ:
«وَالآنَ أَبْعِدُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي فِي وَسْطِكُمْ،
وَأَمِيلُوا قُلُوبَكُمْ إِلَى الرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ». ^{٢٤}
فَقَالَ الشَّعْبُ لِيَشُوعَ: «الرَّبُّ إِلَهُنَا نَعْبُدُ
وَلِصَوْتِهِ نَسْمَعُ».

عهد شكيم

^{٢٥} فَقَطَعَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ عَهْدًا فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ، وَجَعَلَ لَهُمْ فَرِيضَةً وَحُكْمًا فِي شَكِيم. ^{٢٦}
وَكَتَبَ يَشُوعُ هَذَا الْكَلَامَ فِي سِفْرِ تَوْرَةِ اللَّهِ،
وَأَخَذَ حَجَرًا كَبِيرًا وَنَصَبَهُ هُنَاكَ تَحْتَ الْبُلُوطَةِ
الَّتِي عِنْدَ مَقْدِسِ الرَّبِّ. ^{٢٧} وَقَالَ يَشُوعُ لِكُلِّ
الشَّعْبِ: «هَذَا الْحَجَرُ يَكُونُ شَاهِدًا (٣) عَلَيْنَا،

تك ١٢/٦
و ٣٥/٤
نت ١١/٣٠
قض ٩/٦

صِفُورَ، مَلِكُ مَوَّابَ، وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ،
وَأَرْسَلَ قَدْعًا يُلْعَامَ بْنِ بَعُورَ لِيَلْعَنَكُمْ. ^{١١} فَأَيَّتُ
أَنْ أَسْمَعَ لِيُلْعَامَ، فَبَارَكَكُمْ وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدِهِ:
^{١٢} أَنْتُمْ عَبَرْتُمْ الْأُرْدُنَّ وَوَصَلْتُمْ إِلَى أَرِيحَا،
فَحَارَبَكُمْ أَهْلُ أَرِيحَا، الْأُمُورِيُّونَ وَالْفِرْزِيُّونَ
وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْحِثِّيُّونَ وَالْجِرْجَاشِيُّونَ وَالْحَوِثِيُّونَ
وَالْيَبُوسِيُّونَ، فَاسْلَمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ. ^{١٣} وَأَرْسَلْتُ
قُدَامَكُمْ الزَّنَابِيرَ، فَطَرَدْتُ مَلِكِي الْأُمُورِيِّينَ مِنْ
أَمَامِكُمْ، لَا يَسِفِفُكَ وَلَا يَقُوسِكَ. ^{١٤} وَأَعْطَيْتُكُمْ
أَرْضًا لَمْ تَتَعَبْ فِيهَا وَمُدُنًا لَمْ تَبْنِهَا، فَأَقَمْتُمْ بِهَا،
وَكُرُومًا وَزَيْتُونًا لَمْ تَغْرِسْهَا، وَأَنْتُمْ تَأْكُلُونَهَا.

نت ٧/١
نت ٧/٢٠
نت ٦/١٠-١٣

اسرائيل يختار الرب

^{١٥} وَالآنَ اتَّقُوا الرَّبَّ وَأَعْبُدُوهُ بِكَمَالٍ
وَوَفَاءَ، وَأَبْعِدُوا الْآلِهَةَ الَّتِي عَبَدَهَا آبَاؤُكُمْ فِي عِيرِ
النَّهْرِ وَفِي مِصْرَ، وَأَعْبُدُوا الرَّبَّ. ^{١٥} وَإِنْ سَاءَ فِي
أَعْيُنِكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ، فَاخْتَارُوا لَكُمْ الْيَوْمَ
مَنْ تَعْبُدُونَ: إِمَّا الْآلِهَةَ الَّتِي عَبَدَهَا آبَاؤُكُمْ فِي
عِيرِ النَّهْرِ، أَوْ آلِهَةَ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ
مُقِيمُونَ بِأَرْضِهِمْ. أَمَّا أَنَا وَبَيْنِي فَنَعْبُدُ الرَّبَّ». ^{١٦}
فَأَجَابَ الشَّعْبُ وَقَالَ: «حَاشَ لَنَا أَنْ
نَتْرِكَ الرَّبَّ وَنَعْبُدَ آلِهَةً أُخْرَى، ^{١٧} لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا
هُوَ الَّذِي أَصْعَدَنَا، نَحْنُ وَأَبَاءُنَا، مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ، وَالَّذِي صَنَعَ أَمَامَ
عَيْنُونَا تِلْكَ الْآيَاتِ الْعَظِيمَةَ، وَحَفِظَنَا فِي كُلِّ
الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكْنَاهُ وَبَيْنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي

خر ١٣/٣
نت ٥/٦

الشاهد (اش ١٩/١٩-٢٠).

(٣) قارن بين هذا وكومة الحجر الشاهدة (تك ٤٨/٣١ و ٥٢) والمذبح الشاهد (يش ٢٦/٢٢ ت) والنصب

لأنه قد سمع جميع أقوال الرب التي كلمتنا إلهكم. ثم صرّف يشوع الشعب، كلّ نفس ١/٢ بها، فيكون عليكم شاهداً، لئلا تنكروا واحداً إلى ميراثه.

٤. ملحقات

نفس ١٠. ١/٢ وفاة يشوع^(١)

عظام يوسف ووفاة العازار^(٢)

٢٩ وكان بعد هذه الأحداث أن مات يشوع بن نون، عبد الرب^(٥)، وهو ابن مئة وعشر سنين. ٣٠ فدفّنه في أرض ميراثه، في تيمنة سارح التي في جبل أفرائيم، إلى شمال جبل جاعش. ٣١ وعبد إسرائيل الرب كلّ أيام يشوع وكلّ أيام الشيوخ الذين امتدّت أيامهم إلى ما بعد يشوع، والذين عرفوا كلّ ما صنّعه الرب ممّا صنّع لإسرائيل.

٣٢ وعظام يوسف التي أصعدّها بنو إسرائيل من مصر دفّنها في شكيم، في قطعة الحقل الذي اشتراه يعقوب من بني حمو، أبي شكيم، بمئة قمیطة، وصارت عظام يوسف ميراثاً لابنيه. ٣٣ ومات العازار بن هارون، فدّفّنه في جبعة، مدينة فتحاس آبيه التي أعطيت له في جبل أفرائيم.

تك ٢٤/٥٠-٢٥
خر ١٩/١٣
تك ٢٠. ١٨/٣٣

(٢١) وهو صورة سابقة لـ «عبدالرب» (اش ١/٤٢).
(٦) مات يشوع والعازار في ارض الميعاد، بدل موسى وهارون اللذين ماتا قبل عبور الاردن. وقد أعيدت عظام يوسف هي أيضاً الى الأرض التي أعطيت للآباء. ففسر يشوع تتم العودة من مصر.

(٤) تكرر الآيات ٢٨-٣١ تكراراً شبه حرفي في مطلع المدخل الثاني الى سفر القضاة (٦/٢-١٠). ويشير هذا الأمر الى وحدة السفرين الأدبية.
(٥) أطلق هذا اللقب نفسه على موسى (خر ٣١/١٤) ويش ١/١ وراجع تث ٥/٣٤ وداود (من ١/١٨ و ٤/٨٩)

سِفْرُ الْقُضَاةِ

مدخل

يلي سفر القضاة سفر يشوع وهو أيضًا من مجموعة «الأنبياء الأولين». إنه يعطينا لمحة عن حياة الأسباط في مرحلة من أشد مراحل تاريخ الشعب الإسرائيلي غموضًا، وهي المرحلة التي تلي الفتح وتسبق ظهور النظام الملكي.

تصميم الكتاب

تصميم الكتاب أمر يمكن الاهتداء اليه بسهولة. فهناك مدخل أول (الفصل ١) فيه عرض لإقامة الأسباط في كنعان ولوجوه نجاحهم وفشلهم. فأوضاع الأسباط، ويبدو أن عملهم لا توافق فيه بينهم، هي أوضاع حياة يهددها وجود مدن كنعانية في الأرض التي حُدِّدت لكل من الأسباط. لهذه الأوضاع التي تناقض ما وعد الله به تفسير أول (١/٢ - ٥). وبعد هذا العرض التمهيدي الذي يعود بنا الى زمن الفتح، يبتدئ زمن القضاة بخصر المعنى (٦/٢ - ٣١/١٦). ولهذا الزمن فائحة تفيدنا عن المعنى الديني الذي تتسم به هذه المرحلة من تاريخ الأسباط (٦/٢ - ٦/٣). كانت أيام يشوع أيام أمانة في حين ان أيام القضاة تعرض لنا أيام خيانة، ثم تُروى لنا، على وجه متقطع، أعمال القضاة، وهم اثنا عشر، مع أن النُبد عنهم مختلفة الطول: عُنْثِيل (٧/٣ - ١١) وأهود (١٢/٣ - ٣٠) وشمجّر (٣١/٣) ودبورة وباراق (٤ - ٥) وجدعون وأيملك (١/٦ - ٥٧/٩) وتولّع (١/١٠ - ٢) ويائير (٣/١٠ - ٥) وفتاح (٦/١٠ - ٧/١٢) وإبصان (٨/١٢ - ١٠) وأيلون (١١/١٢ - ١٢) وعبدون (١٣/١٢ - ١٥) وشمشون (١/١٣ - ٣١/١٦).

ينتهي الكتاب بمُلاحقين يُظهران الفوضى التي كانت تسود إسرائيل قبل قيام الملكية. يروي الملحق الأول هجرة سبط دان ونشأة معبد دان (١٧ - ١٨)، ويروي الملحق الثاني الجريمة التي ارتكبتها سَكَّان جَبْع والحرب التي شنها الأسباط على سبط بنيامين لأنه رفض معاينة الجرمين (١٩ - ٢١).

قضاة ومخلصون

ان الأشخاص الوارد ذكرهم في هذا الكتاب يسمون إجمالاً «قضاة» ، ولكن يحسن النظر في مضمون هذا اللقب . لا يرد هذا اللفظ في صيغة الجمع إلا في قض ١٦/٢ - ١٨ وللدلالة على الذين اختارهم الله ليخلصوا شعبه . ولكن اذا ندر استعمال هذا اللفظ في نص السفر المذكور ، فإن وصف الحقبة الزمنية السابقة للملكية بأنها « زمن القضاة » معروف في التقليد الكتابي (٢ صم ١١/٧ و ٢ مل ٢٢/٢٣ و ١/١) . ومع ذلك ، فاذا كان لقب « القاضي » غير وارد في الروايات ، فكثيراً ما نجد فعل « قضى » لوصف ما يعمله ابطال الكتاب (١٠/٣ و ٤/٤ و ١/١٠ و ٥ و ٧/١٢ و ٨ - ١٥ و ٢٠/١٥ و ٣١/١٦) . على أن هذا الفعل يرد في أغلب الأحيان في بُد تُحيط بالروايات ، فقد يدل ذلك على أن هذا اللفظ من ابتكار الكاتب . حتى في هذه الحال فإن الفعل المذكور لا يعني « اجراء العدل » فقط ، بل « القيادة والحكم » أيضاً .

واذا صح أن بعض الأشخاص قد أجروا القضاة في اسرائيل ، فليس من الثابت أن جميع الذين تُروى مآثرهم كان لهم هذا المنصب ، فهناك فعل آخر يصف عمل الذين نسميهم قضاة ، وهو فعل « خلّص » (٣١/٣ و ١٥/٦ و ١/١٠) . وبحسب هذه النظرة ، يسمّى عنيشيل وأهود «مخلصين» (٩/٣ و ١٥) . فإله وعلى وجه أعم هو الذي يخلص شعبه باختياره رجلاً يحقق هذا الخلاص فعلاً (٩/٣ و ٣٦/٦ - ٣٧ و ٧/٧ و ١٣/١٠) . فلدينا إذا هنا ازدواج لعبارتين من الراجع جداً انه يشير الى ازدواج لنظريتين تبرزها قراءة سفر القضاة .

لا يمكننا ان نبتّ بناءً أكيداً في تأليف السفر ، ومع ذلك فبإمكاننا ان نكشف عن تقاليد او حلقات روايات كان لها وجود سابق مستقل . منها البُذ عن صغار القضاة (١/١٠ - ٥ و ٨/١٢ - ١٥) فلا شك أنها من لائحة قديمة اقتضرت على أخبار مقتضبة . ومن جهة أخرى ، فإن قصة يفتاح تشطر هذه اللائحة شطرين وتتيح لنا ان نتحقق كيف أمكن الانتقال من شخص القاضي الى شخص المخلص ، اذ ان يفتاح كان هذا وذاك . أمّا الأخبار عن سائر القضاة ، فإنها تستند الى تقاليد قديمة وُسعت وأُكملت ودُبجت . فهل جُمعت هذه الأخبار في مجموعة يمكننا ان نسميها «سفر المخلصين» ؟ هذا مجرد افتراض يحتاج الى التثبت منه ، غير أن له ما يبرّجه .

الإطار اللاهوتي

لكن في سفر القضاة ما يتخطى تلك التقاليد وتلك المجموعات ، فيعرض إطاراً لاهوتياً يسترعي الانتباه ، لأنه يفيدنا عمّا في الأحداث المروية من عبرة دينية . وهذه النظرة اللاهوتية نجدها خاصة في الفاتحة (٦/٢ - ٦/٣) وفي مطلع الفصل السادس (الآيات ٧ - ١٠) وفي المدخل الى قصة يفتاح (١٠ - ١٦) .

تتناز هذه النظرة اللاهوتية بسلسلة من العبارات كهذه : « فعل بنو اسرائيل الشر في عيني الرب »

مدخل الى سفر القضاة

(١١/٢ و ٧/٣ و ١٢ و ١/٤ و ١/٦ و ٦/١٠ و ١/١٣)، وهي عبارة توضحها هذه العبارة الأخرى: «تركوا الرب وعبدوا البعل والعشاروت» (١١/٢ و ١٣ و ٧/٣ و ٦/١٠). وتذكر عندئذ نتيجة هذه الخيانة: «أسلمهم الرب الى هذا العدو أو ذاك» (١٤/٢ و ٨/٣ و ٢/٤ و ١/٦ و ٧/١٠). ثم هذه العبارة: «فصرخ بنو اسرائيل الى الرب» (٩/٣ و ١٥ و ٣/٤ و ٦/٦ و ١٠/١٠). يجيب الرب الى نضرع شعبه فيقيم قاضياً (١٦/٢) أو محلّصاً (٩/٣ و ١٥). وفي خاتمة الروايات، تظهر عبارات أخرى كهذه: «قدّل العدو تحت يد اسرائيل» (٣٠/٣ و ٢٨/٨ و راجع ٢٣/٤ - ٢٤) أو «وهدأت الأرض... سنين» (١١/٣ و ٣٠ و ٣١/٥ و ٢٨/٨).

يُستخلص من هذه العبارات منطق ديني قوامه أربعة معاني: الخطيئة تؤدي الى العقاب (خطيئة - عقاب)، لكن ندامة الشعب تؤدي الى إرسال محلّص (ندامة - خلاص). فنحن أمام تفكير لاهوتي في التاريخ أضيف في وقت لاحق الى الروايات ويصحّ في اسرائيل كله، غير أن هذا الإطار لا يوافق دائماً ما نعلمه من أخبار القضاة.

وان حاولنا الآن ان ننسب هذا التفكير اللاهوتي الى محرر واحد أو الى عدّة محررين، أمكننا أن نعدّهم من كتّاب سفر تثنية الإشتراع، لكننا هنا أيضاً أمام افتراض غير مُلزم تماماً. تأثرت النظرة اللاهوتية، ولا شك، بمحرري سفر تثنية الإشتراع، لكن لا يجوز أن نؤكد أنها من ابتكارهم بشكل كامل.

أمّا مُلحقاً الكتاب (١٧ - ٢١)، وهما أيضاً عبارة عن مجموعة تقاليد قديمة، فقد أضيفا في أثناء الجلاء أو بعده، لأن فيها مفردات نجدّها في المؤلفات الكهنوتية. ولكن من الصعب أن نحدّد الزمن الذي أضيف فيه مدخل الفصل الأول وهو يتضمّن أخباراً قديمة تأثرت تأثيراً شديداً بالترعة الى الدفاع عن سبط يهوذا.

سفر القضاة والتاريخ

بالرغم من الغموض القائم حول تأليف سفر القضاة، فإنه يبقى المرجع الوحيد للحقبة الزمنية الفاصلة بين موت يشوع وقيام الملكية، لكن استعماله يثير مشاكل كثيرة. يساعدنا ما فيه من أخبار على تكوين فكرة معيّنة عن زمن القضاة، وهي لوحة تاريخية لبعض الأسباط ليس فيها ما يميز لنا الجزم بوحدة سياسية، ولو بشكل تحالف بين الأسباط الاثني عشر. فنحن أمام قصص جاعات بشرية تظهر فيها صلات قرابة أو عداوة بين بعض الأسباط، وأمام أخبار معارك للمحافظة على الأراضي التي تمّ الحصول عليها، لكن ذلك كله متقطع ويظهر لنا من دون أي اهتمام بترتيب زمني. ذلك بأن سفر القضاة لا يحتوي على أي تاريخ كان. لا يُذكر فيه إلا مدة كل قضاء، لكن ان جمعنا الأرقام الواردة لكل قاضي، نحصل على مدة ٤١٠ سنين، وهذا أمر لا يتفق مع سائر ما عُرف من تاريخ اسرائيل. أكثر الأرقام صادر عن المحرّرين، وإذا كان من الثابت أن كل واحد منهم

مدخل الى سفر القضاة

كان له منطقه الخاص ، فيكاد ان يكون من شبه المستحيل ان نهتدي الى هذا المنطق ونفهمه. ومن جهة أخرى ، فالاستعمال المتواتر للرقم ٤٠ ، وهويدلّ على مدة حياة العمل عند الفرد ، يكشف لنا ما في أقوال سفر القضاة من طابع تقريبي . في الحقيقة ، ان أردنا الحصول على تسلسل تاريخي لحقبة القضاة ، وجب علينا ان نأخذ بعين الاعتبار وفي آن واحد أوائل الحقبة الملكية وتاريخ الدخول الى أرض كنعان. يجب أن نحدد زمن يحمل التقاليد المنقولة بين السنة ١٢٠٠ والسنة ١٠٢٠ ق.م. ، علماً بأن التاريخ الثاني هو تاريخ قيام النظام الملكي.

كتاب نشأ عن ايمان اسرائيل

رأينا أن سفر القضاة وثيقة مفيدة للمؤرخ وإن كانت حافلة بالصعوبات . لكنّ هذا الكتاب هو قبل كل شيء مؤلّف نشأ عن ايمان اسرائيل . يتكوّن عندنا هذا اليقين من مطالعنا لأقدم النصوص التي يحتوي عليها الكتاب كنشيد دبورة (قض ٥) : فإنه إسرائيل هو الذي يؤيد شعبه في الساعات العسيرة . ولقد امتدّ هذا الاختيار اللاهوتي الى إسرائيل كله ، وكان ممّا في الكتاب من إطار لاهوتي أنه قوى الشعور الأصلي ، مشدّداً على ضعف اسرائيل وعلى صبر الله الذي ارسل بلا ملل أناساً لإنفاذ الأسباط من الظلم.

أجل ، إن ابطال سفر القضاة متأصلون في زمن كانت فيه العادات خشنة والأفكار الاخلاقية غير مطابقة لأفكارنا . قد تسوءنا حيلة أهود ومقتل سبّراً عن يد ياعيل وذبيحة ابنة يفتاح وعشق شمشون ، لكن علينا ان نكتشف ، من خلال تلك الأخبار التي لا تحاول تلطيف الواقع ، عمل الله وهو يقود شعباً فيعطيه رؤساء يعمل فيهم الروح القدس (١٠/٣ و ٣٤/٦ و ٢٩/١١ و ٢٥/١٣ و ٦/١٤ و ١٩ و ١٤/١٥) . كان هؤلاء الناس صورة سابقة للملك الذي سينال روح الرب ليسوس الشعب بالعدل ، لكنّ الملك نفسه كان يُنبئ بمشيح سيستقرّ عليه الروح ، صاحب المواهب الكثيرة (اش ٢/١١) .

المقدمة الأولى (١)

رواية موجزة للإقامة في كنعان

بازق (٣) فحاربوه وضربوا الكنعانيين يش ١٠/١-١٧
والفرزيين. ^١فهرب أدوني بازق، فطارده
وقبضوا عليه وقطعوا أباهيم يديه ورجليه. ^٢فقال
أدوني بازق: «إِنَّ سَبْعِينَ مَلِكًا مَقْطُوعَةً أَبَاهِيمُ
أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ كَانُوا يَلْتَقِطُونَ تَحْتَ مَاثِدَتِي.
فَكَمَا صَنَعْتُ كَأَنِّي اللَّهُ». فَأَتُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ
فَاتَ هُنَاكَ. ^٣(وَحَارَبَ بَنُو يَهُوذَا أُورُشَلِيمَ،
فَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوا
الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ).
^٤وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ نَزَلَ بَنُو يَهُوذَا لِيُحَارِبُوا
الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ بِالْجَبَلِ وَالنَّقَبِ
يش ١٩/١ و ١٠/٤٠

إقامة يهوذا وشمعون وكالب وبنو القيني
١ «وَكَانَ بَعْدَ وَفَاةِ يَشُوعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ
سَأَلُوا الرَّبَّ قَائِلِينَ: «مَنْ مِنَّا يَصْعَدُ أَوَّلًا
لِمُحَارَبَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «يَهُوذَا
يَصْعَدُ، لِأَنِّي إِلَى يَدِهِ أَسَلَمْتُ الْأَرْضَ». فَقَالَ
يَهُوذَا لِيَشْمَعُونَ أَخِيهِ ^(٢): «إِصْعَدْ مَعِيَ إِلَى
نَصِيبِي لِنُحَارِبِ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَأَنَا أَصْعَدُ مَعَكَ
أَيْضًا إِلَى نَصِيبِكَ». فَأَنْطَلَقَ شِمْعُونُ مَعَهُ.
^٣فَصَعِدَ يَهُوذَا، فَأَسْلَمَ الرَّبُّ الْكَنْعَانِيِّينَ
وَالْفَرِزِيِّينَ إِلَى أَيْدِيهِمْ، فَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي بَارَقِ
يش ١٠/٣ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلًا. ^٤وَصَادَفُوا فِي بَارَقِ أَدُونِي

(٢) من الراجع ان سيأتي الجنوب (راجع الآية ١٧
ت) هما اللذان دخلا أرض كنعان من غير ان يعبرا الأردن.
فقد بقي تاريخها مدة طويلة مستقلاً عن تاريخ سائر الأسباط
(راجع الفصل ٥ وعد ٣٩/١٤ و ١/٢١).
(٣) وقع، على ما يبدو، التباس بين أدوني بازق هذا،
ملك بازق، وأدوني صادق، ملك أورشليم (راجع يش
١٠/١-٣) ومن هنا ذكر هذه المدينة (الآية ٧) والتعليق
اللاحق في الآية ٨ الذي يخالف الآية ٢١ (وراجع ٢ صم
٦/٥ ت)، فضلاً عن ان انتصار بازق يثير مشكلة. فالمدينة
الوحيدة التي تحمل هذا الاسم والتي نعرفها تقع بين شكيم
وبيت شان، في الناحية التي كان فيها الفرزيون، ولكن على
بعد من أرض يهوذا وشمعون. قد تكون هنا ذكرى يعود زيتها
الى أيام الآباء، حيث أقام شمعون في فلسطين الوسطى.

(١) يضم الفصل الأول من سفر القضاة نبأ تصور
الفتح صورة مختلف كل الاختلاف عما نجده في يش ١ -
١٢. فالفتح هنا هو عبارة عن أعمال فردية وغير كاملة قامت
بها الأسباط. تأتي هذه الرواية عن الإقامة في الجنوب بأخبار
أقرب الى التاريخ من البيان الإجمالي الذي نجده في يش ١٠.
نحن أمام تقاليد يهوية تبرز دور يهوذا (الآيتان ٩ و ١٧). كان
المحرر الأول لسفر يشوع قد صرف النظر عن هذه التقاليد لأنها
لم تكن تناسب تصميمه ومقاصده اللاهوتية. وقد أدخل
بعض هذه التقاليد بعدئذ في تحرير جديد لسفر يشوع، وهذا
شأن يش ١٤/٦ - ١٥ و ١٣/١٥ - ١٩. ان أحد محرري
سفر تثنية الاشراع، وهو الذي حرر سفر القضاة، استعاد
هذه التقاليد، لكنه تجنّب مخالفة ما في سفر يشوع فجعل
الأحداث بعد موت يشوع (الآية ١).

والسهل^(٤). ^{١١} «وخرج يهوذا على الكنعانيين

المقيمين بحبرون، وكان اسم حبرون قبلاً قرية

أربع، وضربوا شيشاي وأحيان وتلهاي.

^{١١} «ورحّصوا من هناك على سكان دبير، وكان اسم

دبير قبلاً قرية سيفر. ^{١٢} فقال كالب: «من

ضرب قرية سيفر وأخذها أعطيه عكسة ابنتي

زوجة». ^{١٣} فأخذها عنتييل بن قناز، أخو كالب

الأصغر، فأعطاه عكسة ابنته زوجة. ^{١٤} فاتفق

بينما كانت آتية معه أنها أغرته بطلب حقل من

أبيها، ففقرت من على الحجار. فقال لها كالب:

«ما لك؟» ^{١٥} فقالت: «هب لي نعمة، بما

أنك أعطيتني أرضاً في النقب فأعطني أخواض

ماء». فأعطاه كالب أخواض ماء علوية

وأخواض ماء سفلية. ^{١٦} وصعد بنو القيني،

حامي موسى، من مدينة النخل مع بني يهوذا إلى

برية يهوذا التي في نقب عراد ومضوا وسكنوا مع

الشعب. ^{١٧} وأنطلق يهوذا مع شمعون أخيه،

فضربوا الكنعانيين المقيمين بصفاء، وحرّموها

وسمّوا المدينة حرمة. ^{١٨} وأستولى يهوذا على غزة

وأرضها وأشقلون وأرضها وعقرون وأرضها^(٥).

(٤) مقدمة كتبها المخرّج في أعقاب الرواية التي تنسب إلى

سيط يهوذا فتوحات حققتها في الواقع مجموعات دُجّحت فيه في

وقت لاحق: كالب (فتح حبرون، الآية ٢٠) وراجع يش

١٦/١٤ (ت) وعنتييل (الاستيلاء على دبير، الآية ١٣

وراجع يش ١٥/١٥-١٧) والقينيون (احتلال نقب عراد،

الآية ١٦) وشمعون (الاستيلاء على حرمة، الآية ١٧).

(٥) لم يفتح يهوذا هذه المدن الفلسطينية، لا في زمن

الاستيطان ولا فيما بعد، وهذه الآية تخالف الآية ١٩.

ولذلك فإن الترجمة السبعينية تحطّت بالصعوبة بإضافة الثني:

^{١٩} «وكان الربُّ مع يهوذا، فَوَرِثَ الْجَبَلَ. أَمَّا

سُكَّانُ السَّهْلِ فَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ، لِأَنَّهُمْ كَانَتْ

لَهُمْ مَرْكَبَاتٌ مِنْ حَدِيدٍ.

^{٢٠} «وَأَعْطَوْا كَالِبَ حَبْرُونَ، كَمَا أَوْصَى

مُوسَى، فَطَرَدَ مِنْ هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَةَ الثَّلَاثَةِ.

^{٢١} «فَأَمَّا الْيُوسُيُّونَ الْمُقِيمُونَ بِأُورُشَلِيمَ، فَلَمْ

يَطْرُدْهُمْ بَنُو بَنِيَامِينَ. فَأَقَامَ الْيُوسُيُّونَ مَعَ بَنِي

بَنِيَامِينَ بِأُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ^(٦).

الاستيلاء على بيت إيل^(٧)

^{٢٢} «وَصَعِدَ آلُ يَوْسُفَ أَيْضًا إِلَى بَيْتِ إِيلَ،

وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُمْ. ^{٢٣} وَتَجَسَّسَ آلُ يَوْسُفَ بَيْتَ

إِيلَ (وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ قَبْلًا لُوز). ^{٢٤} فَفَرَأَى

الْجُوسِيسُ رَجُلًا خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ. فَقَالُوا

لَهُ: «دُلَّنَا عَلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ، فَتَنْصَعِ إِلَيْكَ

رَحْمَةً». ^{٢٥} فَدَلَّاهُمْ عَلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ،

فَضْرَبُوا الْمَدِينَةَ بِحَدِّ السَّيْفِ. وَأَمَّا الرَّجُلُ،

فَأَطْلَقُوهُ هُوَ وَكُلُّ عَشِيرَتِهِ. ^{٢٦} فَانْطَلَقَ ذَلِكَ

الرَّجُلُ إِلَى أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَبَنَى مَدِينَةً وَسَمَّاهَا

لُوز، وَهُوَ أَسْمُهَا إِلَى الْيَوْمِ.

«لم يفتح يهوذا...». من المحتمل أن يعكس النص العبري

انتصارات داود على الفلسطينيين ويضخمها (٢٠ صم ١٧/٥

- ٢٥ و ١/٨).

(٦) ساعدَ اورشليم في الواقع من مدن بنيامين (يش

٢٨/١٨)، لكن داود هو الذي سيفتحها (٢ صم

٦/٥-٩). لقد أدخلت هذه النبرة في يش ١٥/٦٣،

بإستبدال يهوذا ببنيامين.

(٧) إن الاستيلاء على بيت إيل، لخيانة أحد

سكّانها، لم يرد في رواية الفتح التي في سفر يشوع.

أسباط الشمال (٨)

يش ١١/١٧-١٣ ولم يطرُد مَنَسَّى أَهْلَ بَيْتِ شَانَ وَتَوَابِعَهَا وَتَعْنَاكَ وَتَوَابِعَهَا وَسُكَّانَ دُورَ وَتَوَابِعَهَا وَيَبْلَاعَامَ وَتَوَابِعَهَا وَمَجِدُو وَتَوَابِعَهَا. فَأَصْرَ الْكَتْعَانِيُّونَ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ. ^{٢٨} وَلَمَّا قَوِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، أَخْضَعُوا الْكَتْعَانِيِّينَ لِلسُّخْرَةِ وَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ ^(٩). ^{٢٩} وَلَمْ يَطْرُدْ أَفْرَائِيمُ الْكَتْعَانِيِّينَ الْمُقْبِمِينَ بِجَازَرَ، فَبَقِيَ الْكَتْعَانِيُّونَ فِي وَسْطِهِمْ بِجَازَرَ ^(١٠). ^{٣٠} وَلَمْ يَطْرُدْ زَبُولُونُ سُكَّانَ قِطْرُونَ وَنَهْلُولَ، فَبَقِيَ الْكَتْعَانِيُّونَ فِي وَسْطِهِمْ خَاضِعِينَ لِلسُّخْرَةِ. ^{٣١} وَلَمْ يَطْرُدْ أَشِيرُ أَهْلَ عَمْكَاءَ وَصِيدُونَ وَأَحْلَبَ وَأَكْزِيبَ وَحَلْبَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. ^{٣٢} فَأَقَامَ الْأَشِيرِيُّونَ فِي وَسْطِ الْكَتْعَانِيِّينَ، سُكَّانُ الْأَرْضِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ. ^{٣٣} وَلَمْ يَطْرُدْ نَفْتَالِي سُكَّانَ بَيْتِ شَمْسَ وَبَيْتِ عَنَاتَ، وَلَكِنْ أَقَامُوا فِي وَسْطِ الْكَتْعَانِيِّينَ، سُكَّانُ الْأَرْضِ. وَكَانَ سُكَّانُ بَيْتِ شَمْسَ وَبَيْتِ عَنَاتَ يُوَدُّونَ إِلَيْهِمُ السُّخْرَةَ. ^{٣٤} وَضَبَّقَ الْأَمُورِيُّونَ عَلَى بَنِي دَانٍ فِي الْجَبَلِ، وَلَمْ يَدْعُوهُمْ يَنْزِلُونَ إِلَى السَّهْلِ.

يش ١١/١٧-١٣

يش ١٠/١٦

يش ١٦-١٠/١٩

يش ٣١-٢٤/١٩

يش ٣٩-٣٢/١٩

يش ٤٧/١٩

و ١١/١٧

^{٣٥} وَأَصْرَ الْأَمُورِيُّونَ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي جَبَلِ حَارَسَ، فِي أَيْالُونَ وَفِي شَعْلِيمَ. وَثَقَلَتْ يَدُ آلِ يوسُفَ عَلَيْهِمْ، فَخَضَعُوا لِلسُّخْرَةِ. ^(٣٦) وَكَانَتْ حُدُودُ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ عَقَبَةِ الْعَقَارِبِ، مِنْ الصُّخْرَةِ، إِلَى مَا فَوْقَ).

يش ٣/١٥
عد ٥-٣/٣٤
٢ مل ٧/١٤

ملاك الرَّبِّ يُنذِرُ إِسْرَائِيلَ بِالْوِيلاَتِ ^(١) ١٠-٧/٦

٢ وَأَصْعَدَ مَلَاكُ الرَّبِّ ^(٢) مِنَ الْجَلْجَالِ إِلَى بَاكِيمَ وَقَالَ: هَإِنِّي أَصْعَدْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَأَدْخَلْتُكُمْ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِأَبَائِكُمْ وَقُلْتُ إِنِّي لَا أَنْقُضُ عَهْدِي مَعَكُمْ لِلأَبَدِ. ^(٣) وَأَنْتُمْ لَا تَقْطَعُوا عَهْدًا مَعَ أَهْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ، وَدَمَرُوا مَذَابِحَهُمْ، فَلَمْ تَسْمَعُوا لِقَوْلِي. فَمَاذَا فَعَلْتُمْ؟ فَلِذَلِكَ قُلْتُ أَيْضًا إِنِّي لَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَايِكُمْ، بَلْ يَكُونُونَ عَلَى جُنُوبِكُمْ، وَتَكُونُ إِلَيْهِمْ لَكُمْ فَحَاةً. ^(٤) فَلَمَّا قَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذَا الْكَلَامَ، رَفَعَ الشَّعْبُ أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ، ^(٥) وَدَعَوْا ذَلِكَ الْمَكَانَ ٢٦/٢٠ بَاكِيمَ ^(٦)، وَذَبَحُوا هُنَاكَ لِلرَّبِّ.

يأتي هنا بسبب لاهوتي للفشل الجزئي الذي أصاب الفتح، وهو يتفق مع يش ١٢/٢٣ - ١٣، وهو يربط هذا التعليم بتفسير اسم مكان من أماكن ناحية بيت ايل (الآيتان ٤ و٥).

(٢) هنا بدليل للرب (راجع تك ٧/١٦+). قارن بين هذا والتراخي ليشوع بالقرب من الجلجال (يش ١٣/٥ - ١٥). في شأن الجلجال، راجع يش ١٩/٤+.

(٣) مكان غير معروف، قد يكون «بلوطة البكاء»، بالقرب من بيت ايل (تك ٨/٣٥).

(٨) خلافاً للاتجاهات المنسوبة إلى يهوذا في القسم الأول من الفصل، فإن القسم الثاني لا يذكر من أسباط الشمال إلا الفشل.

(٩) في الواقع لم تفتح هذه المدن إلا على عهد الملوك الأولين (١ مل ١٥/٩ - ٢٢).

(١٠) كانت هذه المدينة على الطريق بين اورشليم وباقا وكانت تُشرف على سهل فلسطين. وهكذا كانت العلاقات شبه مقطوعة بين أسباط الشمال وأسباط الجنوب.

(١) انحرز الذي أضاف الفصل الأول إلى الكتاب

المقدمة الثانية

إعتبارات عامة في عصر القضاة^(٤)التفسير الديني لعصر القضاة^(٦)

نهاية حياة يشوع

١١ ففعلَ بنو إسرائيل الشرَّ في عيني الرَّبِّ وعبدوا البعل. ١٢ وتركوا الرَّبَّ، إله آبائهم، الذي أخرجهم من أرض مصر، وتبعوا إلهة أخرى من إلهة الشعوب التي حولهم وسجدوا لها فأسخطوا الرَّبَّ. ١٣ وتركوا الرَّبَّ وعبدوا البعل والعشتاروت^(٧). ١٤ وغضب الرَّبُّ على إسرائيل فأسلمهم إلى أيدي السَّالِين فسلبوهم، وباعهم إلى أيدي أعدائهم الذين حولهم، ولم يقدرُوا بعد ذلك أن يثبتوا أمام أعدائهم. ١٥ فكانوا حينما خرجوا تكون يدُ الرَّبِّ عليهم للشرِّ، كما قال لهم الرَّبُّ، وكما أقسم الرَّبُّ لهم، فضاق

يش ٢٨/٢٤ ٦ وصرفَ يشوعُ الشعبَ، فأنطلقَ بنو إسرائيل، كُلُّ رَجُلٍ إلى ميراثه، ليُريثوا الأرض. ٧ وعبدَ الشعبُ الرَّبَّ كُلَّ أَيَّامِ يشوعَ وكلَّ أَيَّامِ الشيوخ الذين امتدَّتْ أَيَّامُهُمْ إلى ما بعدَ يشوع، ورأوا كُلَّ أَعْمَالِ الرَّبِّ العظيمةِ التي صنعَها إلى إسرائيل. ٨ وتوفيَ يشوعُ بنُ نونَ، عبدُ الرَّبِّ، وهو ابنُ مِئَةٍ وَعَشْرِ سِنِينَ. ٩ ودُفِنَ في أرضِ ميراثه في بَيْمَةَ حَارَسَ، في جَبَلِ أَفْرَايِمَ، إلى شَمَالِ جَبَلِ جاعش. ١٠ وأنضمَّ ذلك الجبلُ كُلُّهُ إلى آبائِهِ، ونشأ من بعده جيلٌ آخرٌ لا يَعْرِفُ الرَّبَّ ولا ما صنعَ إلى إسرائيل^(٥).

تث ١٥/٢٨ ٤٦

فيسلمه الرب الى أيدي الظالمين، لم يصرخ اسرائيل الى الرب، فيرسل اليه الرب مخلفا الخ. ان هذه النظرة اللاهوتية الى التاريخ، التي تفترض ان القضاة تعاقبوا بحسب القريب الزمني الوارد في السفر وأن كلاً منهم ساس الأمور في إسرائيل كله، لا توافق الحقيقة التاريخية إلا على وجه ناقص. فقد اعتمد محرر السفر على روايات كانت مستقلة في اول الأمر، وموضوعها أبطال محليون، لم أقيم بينها صلة ارتباطية.

(٧) يدلأن في الكتاب المقدس على آفة كنعانية. فالبلع (السيد) هو المبدأ الإلهي المذكور، الذي كثيراً ما يُعد مالِك الأرض. وأمَّا عشتاروت فهي تناسب عشتار الآشورية، أي إلهة الحب والخصب. يُبدل أحياناً باسمها (٧/٣ و ٢ مل ٤/٢٣ الخ) اسم عشيرة وهي إلهة انثى لها الميزة عنها (راجع خر ١٣/٣٤+).

(٤) ان المقدمة للأخبار في القضاة (٦/٢ - ٦/٣) تدور حول ١١/٢ - ١٩، وكانت هذه الآيات، في تحرير أول، تتقدم مباشرة ٧/٣ ت. والآيات ٦ - ١٠ هي هزة الوصل لسفر يشوع وهي تكرر آياته الأخيرة (كما ان عز ١/١ - ٣ تكرر ٢ أخ ٢٢/٣٦ - ٢٣). وقد أضيفت الآيات ٢٠/٢ - ٦/٣ لتشرح اسباب استمرار الأمم الغريبة في وسط اسرائيل.

(٥) لا وجود لهذه الآية في ما يوازها في يش ٢٤. أدى موت يشوع وجبل الفتح الى معاصي إسرائيل.

(٦) يعرض هنا المحرر الأول لسفر القضاة الموضوع الذي سيعود اليه في تاريخ كل من كبار القضاة (راجع ٧/٣ + ٧/٣ - ٩ - ١٢ - ١٥ و ١/٤ ت و ١٠/٦ و ٦/١٠ ت الخ): يترك إسرائيل الرب ويتبع البعل،

٢/٢ أطرُدُ أَحَدًا مِنْ أُمَامِيهَا ، مِنْ الْأُمَمِ الَّتِي تَرَكَهَا يَشُوعُ عِنْدَ وَفَاتِهِ ، ^{٢٢} لِأَمْتَحِنَ بِهَا إِسْرَائِيلَ فَأَعْلَمَ هَلْ يَحْفَظُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَيَسْكُونُهَا كَمَا حَفِظَهَا آبَاؤُهُمْ ، أَمْ لَا . ^{٢٣} فَتَرَكَ الرَّبُّ تِلْكَ الْأُمَمَ وَلَمْ يَطْرُدْهَا سَرِيعًا ، وَلَمْ يُسَلِّمْهَا إِلَى يَدَيِ يَشُوعَ . يش ١/١٣

٣ ^١ وَتِلْكَ هِيَ الْأُمَمُ الَّتِي تَرَكَهَا الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهَا إِسْرَائِيلَ ، جَمِيعَ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا حُرُوبَ كَنْعَانَ ^٢ (لِتَعْلِمَ أَجْيَالُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَطْ ، لِتَعْلِمَ الْحَرْبَ لِلَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلًا فَقَطْ) : ^٣ خَمْسَةُ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَجَمِيعِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصِّيدُونِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ الْمُقِيمِينَ بِجَبَلِ لُبْنَانَ ، مِنْ جَبَلِ بَعْلَ حَرْمُونَ إِلَى مَدخَلِ حَمَاةَ . ^٤ وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا لِأَمْتَحَانِ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ ، هَلْ يَسْمَعُونَ لَوَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاؤُهُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى . ^٥ فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ . ^٦ وَاتَّخَذُوا بَنَاتِهِمْ زَوَاجَاتٍ لَهُمْ وَأَعْطَوْا بَنَاتِهِمْ لِبَنِيهِمْ ، وَعَبَدُوا آلِهَتَهُمْ .

نش ١/٧+

بِهِمُ الْأَمْرُ جَدًّا . ^{١٦} فَأَقَامَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قُضَاةَ ^(٨) ، فَخَلَّصَهُمْ مِنْ أَيْدِي السَّالِينِ . ^{١٧} وَلَكِنْ لِقُضَايَتِهِمْ أَيْضًا لَمْ يَسْمَعُوا ، بَلْ زَنَوْا ^(٩) بِاتِّبَاعِهِمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا ، وَسُرِعَانَ مَا حَادُوا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا آبَاؤُهُمْ طَائِعِينَ وَصَايَا الرَّبِّ ، وَلَمْ يَصْنَعُوا مِثْلَهُمْ . ^{١٨} فَلَمَّا أَقَامَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قُضَاةَ ، كَانَ الرَّبُّ مَعَ الْقَاضِي . فَكَانَ يُخَلِّصُهُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ كُلِّ أَيْامِ الْقَاضِي ، لِأَنَّ الرَّبَّ رَئِيفٌ بِأَبْنَائِهِمْ مِنْ ظَالِمِيهِمْ وَمُضَائِقِيهِمْ . ^{١٩} وَإِذَا مَاتَ الْقَاضِي ، كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَى الْفَسَادِ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِهِمْ بِاتِّبَاعِهِمْ آلِهَةً أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا وَيَسْجُدُوا لَهَا ، وَلَمْ يَكْفُوا عَنْ مَارِسَاتِهِمْ وَقِسَاوَةِ طَرِيقِهِمْ .

٢٧/٨

سبب استمرار الأمم الغريبة ^(١١)

^{٢٠} فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : « بِمَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ تَعَدَّتْ عَهْدِي الَّذِي أَوْصَيْتُ بِهِ آبَاءَهَا وَلَمْ تَسْمَعْ لِحُكْمِي ، ^{٢١} فَلَا أَعُودُ أَنَا أَيْضًا

هذا الأمر هنا وسيلة لامتحان أمانته (الآيات ٢٢ - ٢٣ و ١/٣ و ٤) . لكن التعليق في ٢/٣ يأتي بتفسير آخر ، وهو المحافظة على روح القتال ، فضلاً عن أن خر ٢٩/٢٣ وث ٢٢/٧ يأتيان بسبب آخر ، لكيلا تصير الأرض قفراً للوحوش الضارية . كما أن حك ٣/١٢ - ٢٢ يأتي بسبب آخر ، وهو إهمال السكان القدماء لكي يغربوا .

(٨) راجع الحاشية في ٧/٣ .
(٩) استعارة مألوقة للدلالة على عبادة الأوثان (راجع أح ٧/١٧ وث ١٦/٣١ وهو ٢/١ واش ٢١/١ وحز ١٦/١٦ النخ) .
(١٠) ورد في ١١/٢ - ١٥ (وراجع أيضاً ٣/٢) أن الأمم الغريبة تركت لتكون عقاباً لمعاصي إسرائيل . وقد أصبح

تاريخ القضاة (١)

١. عُنَيْشِيل (٢)

- ١٣/١ عُنَيْشِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو كَالِبَ الْأَصْغَرَ. ^{١٠} وَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَيْهِ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءَ لِإِسْرَائِيلَ، وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ، فَاسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ، مَلِكَ أَدُومَ، ^(٣) وَأَسْتَعِيدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِكُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ ثَلَاثِي سِنِينَ. ^{١١} وَهَدَّاتِ الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَتَوَلَّى عُنَيْشِيلُ بْنُ قَنَازَ. ^{١٢} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا فَخَلَّصَهُمْ، وَهُوَ
- ١٣/٢ وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَالْعَشْتَارُوتَ. ^{١٣} فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَبَاعَهُمْ إِلَى يَدِ كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ، مَلِكِ أَدُومَ، ^(٣) وَأَسْتَعِيدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِكُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ ثَلَاثِي سِنِينَ. ^{١٤} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا فَخَلَّصَهُمْ، وَهُوَ
- ١٣/١ وَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَيْهِ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءَ لِإِسْرَائِيلَ، وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ، فَاسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ، مَلِكَ أَدُومَ، ^(٣) وَأَسْتَعِيدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِكُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ ثَلَاثِي سِنِينَ. ^{١١} وَهَدَّاتِ الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَتَوَلَّى عُنَيْشِيلُ بْنُ قَنَازَ. ^{١٢} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا فَخَلَّصَهُمْ، وَهُوَ
- ١٣/٢ وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَالْعَشْتَارُوتَ. ^{١٣} فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَبَاعَهُمْ إِلَى يَدِ كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ، مَلِكِ أَدُومَ، ^(٣) وَأَسْتَعِيدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِكُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ ثَلَاثِي سِنِينَ. ^{١٤} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا فَخَلَّصَهُمْ، وَهُوَ
- ١٣/١ وَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَيْهِ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءَ لِإِسْرَائِيلَ، وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ، فَاسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ، مَلِكَ أَدُومَ، ^(٣) وَأَسْتَعِيدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِكُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ ثَلَاثِي سِنِينَ. ^{١١} وَهَدَّاتِ الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَتَوَلَّى عُنَيْشِيلُ بْنُ قَنَازَ. ^{١٢} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا فَخَلَّصَهُمْ، وَهُوَ
- ١٣/٢ وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَالْعَشْتَارُوتَ. ^{١٣} فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَبَاعَهُمْ إِلَى يَدِ كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ، مَلِكِ أَدُومَ، ^(٣) وَأَسْتَعِيدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِكُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ ثَلَاثِي سِنِينَ. ^{١٤} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا فَخَلَّصَهُمْ، وَهُوَ

٢. أَهَوَد (٤)

- ١٢ فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى عَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَتَوَلَّى الرَّبُّ عَاجِلُونَ، مَلِكَ مُوآبَ،
- ١٢ فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى عَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَتَوَلَّى الرَّبُّ عَاجِلُونَ، مَلِكَ مُوآبَ،

يَعْتَمِدُ كَاتِبُ سَفَرِ الْقَضَاءِ اسْمَ هَذَا الْمُنْصِبِ عَلَى الْأَهْلَاءِ الْمُحَرَّرِينَ الَّذِينَ يَجْمَعُ قِصَصَهُمْ، وَيَتَصَوَّرُهُمْ وَكَاتِبَهُمْ «قَضَاو» هُمُ أَيْضًا لِإِسْرَائِيلَ. وَإِنْ سَلَسَلْتَهُمْ، الْمَكْتَحَلَةَ بِـ «صَغَار» الْقَضَاءِ لِلْوَصُولِ إِلَى رَقْمِ الْأَسْبَاطِ الْاِثْنِي عَشَرَ، تُسَاعِدُهُ عَلَى إِتْمَامِ الزَّمَنِ الَّذِي انْقَضَى بَيْنَ مَوْتِ يَشُورَ وَارْتِقَاءِ شَاوُلَ الْعَرْشِ. وَفِي الْوَأَقَعِ كَانَ نِظَامُ الْقَضَاءِ، مِنْ حَيْثُ الْمَدِينَةُ وَالنَّاحِيَةُ، مَرَحَلَةً مِنَ الْمَرَاهِلِ بَيْنَ الْحُكْمِ الْعَشَائِرِيِّ وَالْمَلَكِيَّةِ. (٢) هَذِهِ الرِّوَايَةُ الْقَصِيرَةُ غَامِضَةٌ، لَا شَكَّ أَنَّ عُنَيْشِيلَ

وَفَاتِحَ دَبِيرٍ فِي زَمَنِ الْإِسْتِيطَانِ هُمَا شَخْصٌ وَاحِدٌ. (٣) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ: «مَلِكُ أَرَامَ النَّهْرَيْنِ». وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ التَّجَاسُّ بَيْنَ أَرَامَ وَأَدُومَ وَأَنَّ كَلِمَةَ «النَّهْرَيْنِ» قَدْ اضْطَبَّتْ أَخَذًا عَنْ سَفَرِ التَّكْوِينِ.

(٤) تَفْتَرِضُ الْقِصَّةُ أَنَّ بَنِي مُوآبَ مَجَاوَزُوا أَرْزُونَ وَاحْتَلَوْا «سَهْلَ مُوآبَ» وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ: فَلْيَمْلِكْهُمْ مَقَرٌّ فِي أَرِيحَا

(١) جَرَتْ الْعَادَةُ بِأَنْ يُسَمَّى «كِبَارُ» الْقَضَاءِ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَرَوَى قِصَّتَهُمْ بِكَثِيرٍ أَوْ قَلِيلٍ مِنَ التَّفْصِيلِ، وَهُمْ عُنَيْشِيلُ وَأَمُودُ وَدَبُورَةُ (وَبَارَاقُ) وَجَدَعُونَ وَفَتَاحُ وَشَمْشُونَ، وَبِأَنَّ يُسَمَّى «صَغَارُ» الْقَضَاءِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُذَكَّرُونَ قَلِيلًا، وَهُمْ شَمْشَرُ وَتَوَلَاعُ وَبَاثِرُ وَإِبْصَانُ وَإِلُونُ وَعَبْدُونُ. لَا يَقُومُ هَذَا التَّمْيِيزُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي النُّصُوصِ، بَلْ يَمُتِّلُ عَلَى التَّقَرُّبِ مِثَالَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مِنَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ تَعَرَّضَهُمُ النُّصُوصُ. فَكِبَارُ الْقَضَاءِ يَقِيمُهُمُ اللَّهُ لِإِنْقَادِ الشَّعْبِ مِنَ الظُّلْمِ، وَهُمْ رُؤَسَاءُ مُوَاهِيُونَ وَمُخَلِّصُونَ. وَأَمَّا صَغَارُ الْقَضَاءِ فَإِنَّهُمْ يَقُومُونَ، وَلَا رَبَّ، بِمُجَهْمَةٍ، لَكِنَّهُ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ تَوْضَحَ صِلَاتِهِمْ. أَنَّهُمْ «يَقْضُونَ»، وَهَذَا مَا يَتَضَمَّنُ إِجْرَاءَ الْحُكْمِ وَلَكِنَّهُ يَتَعَدَّى. فِي الْأَرْقَامِ الدَّقِيقَةِ لِمَنْ تَوَلَّيَهُمْ مَنَصِبُ الْقَاضِي مَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْمَصْدَرِ التَّارِيخِيِّ، وَلَكِنْ يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى امْتِدَادِ سُلْطَتِهِمْ إِلَى إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ وَتَعَاقِبِهِمُ الزَّمَنِي هُمَا مِنَ التَّأْلِيفِ اللاحِقِ.

النَّضْلَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَتَرَ السَّيْفَ مِنْ بَطْنِهِ، وَخَرَجَ مِنَ النَّافِذَةِ^{٢٣} بَعْدَ أَنْ أَغْلَقَ أَبْوَابَ الْغُرْفَةِ وَرَاءَهُ وَأَقْفَلَهَا.

^{٢٤} فَلَمَّا خَرَجَ أَهود، دَخَلَ خَدَمُ الْمَلِكِ وَنَظَرُوا، فَإِذَا أَبْوَابُ الْغُرْفَةِ مُقْفَلَةٌ. فَقَالُوا: «لَعَلَّهُ يَقْضِي حَاجَةً فِي مُخْدَعِ غُرْفَةِ السَّطْحِ». ^{٢٥} فَانْتَظَرُوا حَتَّى آخَرُوا فِي أَمْرِهِ، وَرَأَوْا أَنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ أَبْوَابَ الْغُرْفَةِ، فَأَخَذُوا الْمِفْتَاحَ وَفَتَحُوا، فَإِذَا سَبْدُهُمْ صَرِيعٌ عَلَى الْأَرْضِ مَيِّتًا.

^{٢٦} وَفِيهَا هُمْ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ، أَفَلَتِ أَهودُ وَمَرٌّ عَلَى الْأَوْتَانِ وَنَجَا إِلَى سَعِيرَةٍ. ^{٢٧} وَعِنْدَ وُصُولِهِ، نَفَخَ فِي الْبُوقِ فِي جَبَلِ افْرَاثِيمَ. فَتَزَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنَ الْجَبَلِ، وَهُوَ أَمَامَهُمْ. ^{٢٨} فَقَالَ لَهُمْ: «إِتَّبِعُونِي، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَ إِلَى أَيْدِيكُمْ أَعْدَاءَكُمْ الْمُوَابِيِّينَ». فَتَزَلُّوا وَرَاءَهُ وَأَسْتَوَلُوا عَلَى مَعَابِرِ الْأَرْدُنِّ إِلَى مَوَابَ، وَلَمْ يَدْعُوا أَحَدًا يَعْصُرُ. ^{٢٩} فَضَرَبُوا مِنَ الْمُوَابِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافِ رَجُلٍ، كُلُّ شُجَاعٍ وَكُلُّ رَجُلٍ بَأْسٍ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ. ^{٣٠} فَذَلَّ الْمُوَابِيُّونَ تَحْتَ يَدِ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهَذَا تِ الْأَرْضُ ثَمَانِينَ سَنَةً.

وَضَرَبَ إِسْرَائِيلُ، وَأَخَذَ مَدِينَةَ النَّخْلِ. ^{١٤} وَأَسْتَعِيدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِعَاجِلُونَ، مَلِكُ مَوَابَ، ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً.

^{١٥} فَضَرَحَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ لَهُمْ مُخَلِّصًا، أَهودَ بْنَ جيرا الْبَنِيَامِينِيِّ، وَكَانَ رَجُلًا أَيْسَرَ. فَأَرْسَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِهِ جَزِيَّةً إِلَى عَاجِلُونَ، مَلِكِ مَوَابَ ^{١٦} فَعَمِلَ أَهودُ لِنَفْسِهِ سَيْفًا ذَا حَدَّيْنِ، طَوْلُهُ ذِرَاعٌ، وَتَقَلَّدَهُ تَحْتَ ثَوْبِهِ عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى. ^{١٧} وَقَدَّمَ الْجَزِيَّةَ إِلَى عَاجِلُونَ، مَلِكِ مَوَابَ، وَكَانَ عَاجِلُونَ رَجُلًا سَمِينًا جَدًّا. ^{١٨} فَلَمَّا أَنْتَهَى مِنْ تَقْدِيمِ الْجَزِيَّةِ، صَرَفَ الْقَوْمَ حَامِلِي الْجَزِيَّةِ. ^{١٩} ثُمَّ رَجَعَ مِنْ عِنْدِ الْأَوْتَانِ الَّتِي عِنْدَ الْجِلْجَالِ^(٥) وَقَالَ: «لِي إِلَيْكَ كَلَامُ سِرٍّ أَيُّهَا الْمَلِكُ». فَقَالَ: «صَهْ!». فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ جَمِيعُ الْوَاقِفِينَ لَدَيْهِ. ^{٢٠} فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهودُ، وَكَانَ جَالِسًا فِي غُرْفَةِ السَّطْحِ الَّتِي كَانَتْ لَهُ وَحْدَهُ. وَقَالَ أَهودُ: «لِي إِلَيْكَ كَلَامٌ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ». فَتَهَضَّ عَاجِلُونَ عَنْ سَرِيرِهِ. ^{٢١} أَمَدَّ أَهودُ يَدَهُ الْيُسْرَى، وَأَخَذَ السَّيْفَ عَنْ فَخْذِهِ الْيُمْنَى، وَضَرَبَهُ فِي بَطْنِهِ. ^{٢٢} فَغَاصَ الْمِقْبِضُ أَيْضًا وَرَاءَ النَّضْلِ، وَأَطْبَقَ الشَّخْمُ وَرَاءَ

يش ١٩/٤+

في التقليد المحلي وكانت تستعمل معلما جغرافيا، هنا وفي الآية ٢٦، لا نعرف ما كانت، ولكن لا يمكن ان يقصد بها الحجارة التي نصبها يشوع (يش ١٩/٤ - ٢٠)، فلما كانت سميت وأوتانا.

«مدينة النخل». فإنهم اذا في أرض بنيامين. لا بد من ربط هذا التوسيع بضعف سبط رأوبين، في مطلع حقبة القضاة.

(٥) كانت هذه الأوتان الحجرية معروفة معرفة جيدة

٣. شَمَجَرُ (٦)

٦/٥ ^{٣١} وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ شَمَجَرُ بْنُ عَنَاتٍ ، فَضْرَبَ الْبَقْرَ ، وَخَلَصَ هُوَ أَيْضًا إِسْرَائِيلَ .
٢ صم ١١/٢٣-١٢ من أَهْلِ فِلِسْطِينَ سِتُّ مِثَّةٍ رَجُلٍ بِمِنْخَسٍ

٤. دَبُورَةُ وَبَارَاقُ (١)

الكنعانيون يظلمون بني إسرائيل

٤ ^١ وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَصَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ بَعْدَ مَوْتِ أَهُودَ . ^٢ فَبَاعَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدَيِ يَابِينَ ، مَلِكِ كَنْعَانَ ، الَّذِي كَانَ مَلِكًا بِحَاصُور .
يش ١١/١+ وَكَانَ قَائِدُ جَيْشِهِ سَيْسَرَا ، وَهُوَ مُقِيمٌ بِحَرُوشَتِ الْأُمَمِ . ^٣ فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ ، لِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ تِسْعُ مِثَّةٍ مَرْكَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَقَدْ ضَيَّقَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِشِدَّةٍ عِشْرِينَ سَنَةً .

دبورة

٤ ^١ وَكَانَتْ دَبُورَةُ ، وَهِيَ نَبِيَّةٌ (٢) وَزَوْجَةُ لَفِيدُوتَ ، مُتَوَكِّلَةً قَضَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ . ^٥ وَكَانَتْ تَجْلِسُ تَحْتَ نَخْلَةٍ (٣)

سيسرا وبابين ، ملك حاصور ، الذي هزم على عهد يشوع (يش ١١/١٠ - ١٥) . يأتي ذكره في الرواية النثرية ، لا في النشيد . وهذا الانتصار ، وهو ثابت من حيث التاريخ ، أسقط الحاجز الذي كان يفصل بين أسباط الشمال وأسباط الوسط . ومن الراجح أن هذا الانتصار تم في أواسط القرن الثاني عشر ق.م .

(٢) نبية كرميم (خر ١٥/٢٠) وخَلْدَةُ (٢ مل ٢٤/٢٢) ، وكانت تقضي للشعب باسم الرب .
(٣) بحسب النص اليوناني .

(٦) هذه الآية إضافة (راجع ١/٤) . يبدو أن شَمَجَرُ لم يكن إسرائيليًا ، والظاهر أنه من بيت عَنَاتٍ في الجليل وكانت قد بقيت كنعانية (قض ١/٣٣) . من الراجح أن ادخاله في لائحة القضاة يعود إلى ما ورد في ٦/٥ ولم يحسن فهمه .

(١) تأتي قصة دبورة وباراق في رواية نثرية (الفصل ٤) وفي نشيد (الفصل ٥) ، ففي الرواية الأصلية النثرية ، انتصر سيطا زبولون وفتالي انتصارًا حاسمًا على سيسرا حرُوشَتِ الْأُمَمِ ، شمالي غربي سهل يزرعيل . ثم جُمع بين

موت سيسرا

١٧ وَهَرَبَ سِيسْرَا رَاجِلاً نَحْوَ خَيْمَةِ يَاعِيلَ ،
 أَمْرَأَةً حَابِرَ الْقَيْنِيِّ ، لِأَنَّهُ كَانَتْ مُسَالِمَةً بَيْنَ
 يَابِينَ ، مَلِكِ حَاصُورَ ، وَالرَّجُلِ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ .
 ١٨ فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِ سِيسْرَا وَقَالَتْ لَهُ :
 « مِلْ يَا سَيِّدِي ، مِلْ إِلَيَّ وَلَا تَخَفْ » . فَهَلَّ إِلَيْهَا
 وَدَخَلَ خَيْمَتَهَا ، فَغَطَّتْهُ بِغِطَاءٍ . ١٩ فَقَالَ لَهَا :
 « اسْقِينِي قَلِيلاً مِنَ الْمَاءِ ، فَإِنِّي عَطْشَانٌ » .
 فَفَتَحَتْ زِقَّ اللَّبَنِ وَسَقَتْهُ ، ثُمَّ غَطَّتْهُ . ٢٠ فَقَالَ
 لَهَا : « قِئِي عَلَيَّ بَابَ الْخَيْمَةِ ، فَإِنِّي أَتَاكَ أَحَدٌ
 وَسَأَلَكَ : أَهْمُنَا أَحَدٌ ؟ » فَقَوْلِي : لَا » . ٢١ لَكِنَّ
 يَاعِيلَ ، أَمْرَأَةَ حَابِرَ ، أَخَذَتْ وَتَدًّا مِنْ أَوْتَادِ
 الْخَيْمَةِ ، وَأَخَذَتْ الْمِطْرَاقَةَ بِيَدِهَا وَسَارَتْ إِلَيْهِ
 بِهَيْدَوٍ وَضَرَبَتْ الْوَتْدَ فِي صُدْغِهِ حَتَّى انْعَرَزَ فِي
 الْأَرْضِ ، وَكَانَ نَائِماً مُنْهَكاً هَاتِ . ٢٢ وَإِذَا
 بِبَارَاقٍ يُطَارِدُ سِيسْرَا ، فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ
 وَقَالَتْ لَهُ : « تَعَالِ ، أُرِيكَ الرَّجُلَ الَّذِي أَنْتَ
 طَالِبُهُ » . فَدَخَلَ فَإِذَا بِسِيسْرَا سَاقِطَ مَيِّتاً وَالْوَتْدُ
 فِي صُدْغِهِ .

نجاة اسرائيل

٢٣ وَأَذَلَّ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَابِينَ ، مَلِكَ
 كَنْعَانَ ، أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٢٤ وَأَخَذَتْ يَدُ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ تَقْسُو عَلَى يَابِينَ ، مَلِكِ كَنْعَانَ ، حَتَّى
 قَضَوْا عَلَيْهِ .

سيسرا . وقامت دبورة فأنطلقت مع باراق إلى
 قاذش . ١٠ ودعا باراق زبولون ونفثالي إلى قاذش
 وصعد وراءه عشرة آلاف رجل ، وصعدت
 دبورة معه .

حابر القيني (٤)

١١ وكان حابر القيني قد انفصل عن
 القينيين وعن بني حوياب ، حامي موسى ،
 ونصب خيمته إلى جانب شجرة بلوط في
 صعتيم التي عند قاذش .

عد ٢١/٢٤
 قض ١٦/١

هزيمة سيسرا

١٢ فأخبر سيسرا أن باراق بن أينوعم صعد
 إلى جبل تابور . ١٣ فاستدعى سيسرا جميع
 مركباته ، وهي تسع مئة مركبة من حديد ، وكل
 الشعب الذي عنده من حروشت الأمم إلى نهر
 ١٩/٥ فيشون . ١٤ فقالت دبورة لباراق : « قم ، فإن
 الرب يسلم اليوم سيسرا إلى يديك ، وهوذا الرب
 يخرج أمامك » . فترل باراق من جبل تابور ،
 ووراءه عشرة آلاف رجل . ١٥ وألقى الرب رعباً
 على سيسرا وجميع مركباته ، وقتل جميع جيشه
 بحد السيف أمام باراق . فترجل سيسرا عن
 مركبته وهرب راجلاً . ١٦ فطارد باراق مركباته
 وجيشه إلى حروشت الأمم ، وسقط كل من
 كان في جيشه بحد السيف ، ولم يبق منهم باق .

١٩/٥
 ٨/٤
 عر ٢٤/١٤

(٤) ان هذه الآية التي تقطع الرواية تمهد لقصة ياعيل
 (الآية ١٧) .

نشيد دُبُورَة وباراق^(١)

- ٥ فَأَنشَدَتْ دُبُورَةُ وَبَارَاقُ بْنُ أَبِي نُوعَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَا:
- ١ إِذَا مَا أَسْرَسَلَ الشَّعْرُ فِي إِسْرَائِيلَ^(٢) وَتَطَوَّعَ الشَّعْبُ، بَارِكُوا الرَّبَّ
- ٢ اسْتَمِعُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ وَأَضْغُوا أَيُّهَا الْعُظَمَاءُ.
- إِنِّي لِلرَّبِّ أَنْشِدُ وَلِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَعْرِفُ.
- ٣ حِينَ خَرَجْتَ يَا رَبُّ مِنْ سِيعِيرَ وَزَحَفْتَ مِنْ حُقُولِ آدُومَ رَجَفْتَ الْأَرْضَ وَقَطَرْتَ السَّمَاءَ قَطَرْتَ الْغَمَامُ مَاءً
- ٤ تَزَعَزَعَتِ الْجِبَالُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، رَبُّ سِينَاءَ
- أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.
- ٥ فِي أَيَّامِ شَمْعَجَرَ بْنِ عَنَاتَ وَفِي أَيَّامِ يَاعِيلَ غَابَتِ الْقَوَائِلُ^(٣) وَسَلَكَ عَابِرُو الطَّرِيقِ دُرُوبًا مُتَلَوِّيَةً.
- ٦ انْقَطَعَتْ حَيَاةُ الرَّبِّ فِي إِسْرَائِيلَ انْقَطَعَتْ حَتَّى قُمْتَ، يَا دُبُورَةُ قُمْتَ أُمًّا فِي إِسْرَائِيلَ.
- اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ إِلَهَةً جَدِيدَةً فَكَانَتِ الْحَرْبُ عَلَى الْأَبْوَابِ.
- ٧ مَا كُنْتُ تُبْصِرُ تُرْسًا وَلَا رُمَحًا فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ إِسْرَائِيلَ.
- ٨ قَلْبِي إِلَى قَادَةِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمُتَطَوِّعِينَ فِي الشَّعْبِ
- بَارِكُوا الرَّبَّ
- ٩ أَيُّهَا الرَّاكِبُونَ أَتْنَا بِيَضَاءَ وَالْجَالِسُونَ عَلَى طَنَافِسَ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ أَنْشِدُوا^(٤)
- ١٠ بِصَوْتٍ أَعْلَى مِنْ أَصْوَاتِ مُوزَعِي الْمَاءِ عِنْدَ الْمَوَارِدِ
- هُنَاكَ يُشِيدُونَ بِمَبَرَّاتِ الرَّبِّ بِمَبَرَّاتِ قُوَّتِهِ فِي إِسْرَائِيلَ.
- ١١ (حِينَئِذٍ نَزَلَ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَى

١ صم ١٣/١٩-٢٢

مز ١٠/٢
ث ٣/٣٢ث ٧/٣٣
مز ٩-٨/٦٨

عز ١٦/١٩

مز ٩٧/٥

٣١/٣
١٧/٤

اش ٨/٣٣

أُخَرَى لِلْأَسْبَاطِ . لَا يَذْكُرُ سِيَّطَا يَهُودَا وَشَمْعُونَ ، إِنَّمَا لَانْعَزَالُهَا فِي الْجَنُوبِ ، وَإِنَّمَا لِأَنَّهَا لَمْ يَكُنَا قَدْ انْتَضَمْنَا إِلَى اتِّحَادِ الْأَسْبَاطِ .

(٢) رُبَّةٌ مِنَ رُبَّةِ الْحَرْبِ (قَارِنْ بَيْنَ هَذَا النَّصِّ وَث ٤٢/٣٢) . فَالْحَارِبُونَ فِي الْحَرْبِ لِلْمَقْدَسَةِ مَكْرُسُونَ لِلَّهِ كَالنُّدَرَاءِ (وَارْجِعْ قَضْ ٥/١٣ وَ ١٧/١٦) .

(٣) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ : «الطَّرِيقُ» .

(٤) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ : «تَأَمَّلُوا» .

(١) نشيد دبورة هو من أقدم مقاطع الكتاب المقدس الشعرية ، ولقد أُلِّفَ بعد الأحداث بقليل . إنه نشيد ظفر ، يُشِيدُ بِعَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْحَرْبِ لِلْمَقْدَسَةِ ، فَمِنْ يَحَارِبُ الرَّبَّ أَعْدَاءُ شَعْبِهِ (الآيَات ٢٠ - ٢١ وَ ٢٣) وَهَمَّ أَعْدَاؤُهُ أَيْضًا (الآيَة ٣١) . بِشِيدِ النِّشِيدِ بِالْأَسْبَاطِ الَّتِي لَبَّتْ دَعْوَةَ دُبُورَةَ وَيُوْنِخَ الْأَسْبَاطِ الَّتِي لَمْ تَخْرُجْ لِلْقِتَالِ . يَشِيرُ التَّعْدَادُ عِدَّةَ مَشَاكِلَ : فَالْكَبِيرُ يُدْكَرُ بِدَلِّ مَنَسَى (الآيَة ١٤) ، وَجَلْعَادُ بِدَلِّ جَاد (الآيَة ١٧) . وَأَمَّا مَبْرُوزُ فَلَا وَجُودَ لَهُ فِي آيَةِ لَانْحَةِ

١/١٧ يش ٤٠/١٩	ودان فلماذا يُقيم على سُنِّ (٨)	الأبواب (٥).
	أشير على سواجلي البحار لبت وفي موانيه سكن.	١٢ إَسْتَيْقِظِي أَسْتَيْقِظِي يا دُبُورَة إَسْتَيْقِظِي أَسْتَيْقِظِي وَاهْتِنِي بِنَشِيد.
	١٨ زَبُولُونُ شَعْبٌ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ لِلْمَوْتِ وكذا نَقَتَالِي على مَشَارِفِ الْحُقُولِ (٩).	إِنْهَضْ يا بَارَاقُ وَأَسْبِرْ سَبِيكَ يا ابْنَ أَيْنُوعَمَ.
مز ٤٨/٥ ١٤/٤	١٩ أَتَى الْمُلُوكُ وَقَاتَلُوا قَاتَلُوا مُلُوكَ كَنْعَانَ	١٣ حِينَئِذٍ نَزَلَ النَّاجِي إِلَى الْأَشْرَافِ نَزَلَ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَيَّ كَالْمُحَارِبِينَ الْبَوَاسِلِ.
	في تَعْنَاكَ عِنْدَ مِيَاةٍ مَجِدُو وَعَنِيمَةً فَضْضِهِ لَمْ يَغْنَمُوا.	١٤ مِنْ أَفْرَائِيمَ نَزَلَ الْمُتَأَصِّلُونَ فِي عَمَالِيقَ وَرَاءَكَ بَنِيَامِينَ بَيْنَ قَوْمِكَ.
يش ١٠/١٠-١٤ ٢ ص ٢٤/٥ مز ١٨-١٤/١٥	٢٠ مِنَ السَّمَاءِ قَاتَلْتَ الْكَوَاكِبِ وَمِنْ مَدَارِهَا قَاتَلْتَ سَيِّرًا.	وَمِنْ مَا كَثُرَ نَزَلَ رُؤَسَاءُ وَمِنْ زَبُولُونَ حَامِلُو صَوْلِحَانِ الْقِيَادَةِ.
	٢١ نَهْرُ قَيْشُونَ جَرَّقَهُمْ نَهْرُ الْقِدَمِ (١٠) نَهْرُ قَيْشُونِ.	١٥ رُؤَسَاءُ يَسَاكِرَ مَعَ دُبُورَة وَكَيْسَاكِرَ أَنْدَقَعَ بَارَاقُ
	سِرِّي بِبَاسٍ يا نَفْسِي.	على رِجْلَيْهِ إِلَى الْوَادِي
	٢٢ حِينَئِذٍ حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ تَضْرِبُ الْأَرْضَ بِعَدُوِّ جِيَادِهِمْ ، بِعَدُوِّ جِيَادِهِمْ.	فِي عَشَائِرِ رَأُوبِينَ نِيَّاتُ الْقَلْبِ عَظِيمَةٌ.
	٢٣ الْعَنُوا مِيْرُوزَ (١١) ، يَقُولُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ الْعَنُوا سَكَّانَهَا لَعْنَةً	١٦ مَا بِالْكَ جَالِسًا فِي الْحِطَّائِرِ تَسْمَعُ صَفِيرَ الرُّعَاةِ؟ (٦)
يه ١٨/١٣ لو ٤٢/١	لِأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِنُصْرَةِ الرَّبِّ لِنُصْرَةِ الرَّبِّ بَيْنَ الْأَبْطَالِ.	فِي عَشَائِرِ رَأُوبِينَ نِيَّاتُ الْقَلْبِ عَظِيمَةٌ.
	٢٤ وَلِتُبَارَكَ بَيْنَ النِّسَاءِ يَاعِيلُ	١٧ جِلْعَادُ (٧) سَكَنَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ

الزمن (راجع قض ١/٣٤ - ٣٥ و ١٧ - ١٨ و يش ٤٠/١٩ +) ، ولا شك أيضًا ان بني دان كانوا يُسْتَحْدَمُونَ عند بَحَارَةِ السَّاحِلِ.

(٩) لهذه الآية، وفيها يظهر زبولون وربما نقتالي للمرة الثانية (راجع الآية ١٥)، وزن يختلف عن وزن سائر القصيدة. إنها قول مأثور في السبطين. أشبه بأسلوب تلك ٤٩. ولا شك أن فيها تلميحًا الى معركة مياه ميروم (يش ١١).

(١٠) معناه غير ثابت.

(١١) مكان أو مجموعة غير معروفة.

(٥) يمثل هذا الشطر النص الصحيح لمطلع الآية ١٣ الذي كان مشوهًا، ثم أُدْخِلَ في النص في مكان غير ملائم له).

(٦) ان بني رأوبين - وهم رعاة - بقوا لحاية قطعانهم من غزوات البدو؛ والصغير هو إشارة للخطر والدعوة الى جمع الحيوانات. قارن بين هذا واش ٢٦/٥ و ١٨/٧ و زك ٨/١٠.

(٧) كان الأول ان يُذكر هنا سبط جاد. الى جانب سبط رأوبين، وان يُسمى باسم الأرض التي كان يحتلها (راجع عد ١/٣٢ ت).

(٨) لا شك ان سبط دان هاجر الى الشمال منذ ذلك

لِإِذَا بَطُئْتُ مَرْكَبَتَهُ عَنِ الْمَجِيءِ؟

لِإِذَا تَأَخَّرَ سَيْرُ عَجَلَاتِهِ؟

٢٩ فَأَجَابَتْهَا أَحْكَمُ سَيِّدَاتِهَا

بَلْ هِيَ أَجَابَتْ نَفْسَهَا:

٣٠ أَلَيْسَ أَنَّهُمْ يَفْتَسِمُونَ غَنِيمَةً أَصَابُوهَا:

فَتَاةٌ، فَتَاتَانِ لِكُلِّ مُحَارِبٍ

لِسَيِّرَا غَنِيمَةٍ أَقْمِشَةٍ مُزْخَرَفَةٍ

غَنِيمَةٍ أَقْمِشَةٍ مُزْخَرَفَةٍ

مُطَرَّرَةٍ، مُطَرَّرَتَانِ لِأَعْنَاقِهِنَّ (١٤)

٣١ هَكَذَا فَلْيَبْذُ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ يَا رَبِّ

وَلْيَكُنْ مُجِيبُكَ كَالشَّمْسِ الْمَشْرِقَةِ فِي

قُوَّتِهَا.

وَهَذَاتِ الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

(إِمْرَأَةٌ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ) (١٢)

لِتُبَارَكَ بَيْنَ جَمِيعِ السَّاكِنَاتِ فِي الْخِيَامِ!

٢٥ طَلَبَ مَاءً فَأَعْطَتْهُ لُبْنًا حَلِيًّا

فِي كُوبِ الْأَشْرَافِ قَدَّمَتْ زُبْدَةً.

٢٦ مَدَّتْ يَدَهَا إِلَى وَتَدٍ

وَيَمِينَهَا إِلَى مِطْرَقَةِ الصُّنَاعِ

وَضْرَبَتْ سَيْسِرًا وَكَسَرَتْ رَأْسَهُ

وَحَطَّمَتْ وَخَرَقَتْ صُدْغَهُ.

٢٧ بَيْنَ قَدَمَيْهَا أَنْهَارَ وَسَقَطَ وَأَنْطَرَحَ

وَعِنْدَ قَدَمَيْهَا أَنْهَارَ وَسَقَطَ

وَحَيْثُ أَنْهَارَ سَقَطَ صَرِيحًا.

٢٨ مِنْ الْكُوَّةِ أَشْرَفَتْ أُمُّ سَيْسِرَا

وَمِنْ وَرَاءِ الشُّبَالِ رَاقَبَتْ (١٣).

٢ صم ٧-٣/٢٣
١ دا ٣/١٢
١٣ متى ٤٣/١٣
٣/١١

٥. جَدْعُون وَأَيِّمَلِك (١)

آ) دعوة جدعون

بنو مَدْيَنَ يَظْلِمُونَ إِسْرَائِيلَ

فَاتَّخَذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِأَنْفُسِهِمُ الشُّقُوقَ الَّتِي فِي ١ صم ٦/١٣

الْجِبَالِ وَالْكُهُوفِ وَالْمَلَاجِي بِسَبَبِ مَدْيَنَ.

٢ وَكَانَ، إِذَا زَرَعَ إِسْرَائِيلُ، يَصْعَدُ الْمَدْيَنِيُّونَ

وَالْعَمَالِقَةُ وَبَنُو الْمَشْرِقِ (٢)، وَيَخْرُجُونَ

٦ وَصَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْ

الرَّبِّ، فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى أَيْدِي مَدْيَنَ سَبْعَ

سِنِينَ. ٢ وَقَوَّيْتُ أَيْدِي مَدْيَنَ عَلَى إِسْرَائِيلَ،

تبرير وجود مديح في عفرة وهدم مديح للبلل وعلامة الجزاز.

هذه الروايات مهمة لنتهم الأزمة الدينية التي أثارها التحضر

وتأثير عبادة البعل، والأزمة السياسية التي تظهر في عرض

الملكية على جدعون والاختبار الفاشل الذي قام به أيملك.

(٢) ان المدينيين بدؤ مركزهم شمالي شرقي سيناء

(راجع خر ١١/٢+). وأما بنو أيملك فهم يقيمون

خصوصاً في جنوب فلسطين، ولكن قد بدل اسمهم دلالة

غامضة على شعوب بدوية. وبنو المشرق هم قبائل البرية

(١٢) الراجع أنه تعليق، بحسب ١١/٤ و ١٧ و ٢١.

(١٣) هكذا في النص اليوناني، في النص العبري:

«اطلقت صرخات».

(١٤) الراجع أن نهاية الآية مشوهة ومثقلة.

(١) تضم قصة جدعون الطويلة عدة تقاليد لسيط

منسى قد وجدها الحزور مجموعة ونقحها. تناول بعضها مآثر

جدعون العسكرية في محاربه مدين، سواء أكان في أرض

اسرائيل أم غير الأردن. أضيفت الى ذلك روايات طقسية:

البطمة^(٥) التي في عُفْرَةَ الَّتِي لِيُوشَ تَك ٧/١٦ +
الأيغزري، وكان جدعونُ ابنه يدوس يش ٢/١٧
الحنطة في المعصرة، لتَهْرِيبِهَا مِنْ أَمَامِ عد ٣٠/٢٦
المدينين. ^{١٢} فترأى له ملاكُ الرَّبِّ وقالَ له :
« الرَّبُّ مَعَكَ ، أَيُّهَا الْمُحَارِبُ الْبَاسِلُ » .
^{١٣} فَقَالَ لَهُ جَدْعُونُ : « نَاشِدْتُكَ ، يَا سَيِّدِي ،
إِنْ كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا ، فَلِمَ إِذَا أَصَابَنَا هَذَا كُلُّهُ ؟
وَأَيْنَ جَمِيعُ مُعْجَزَاتِهِ الَّتِي حَدَّثَنَا بِهَا آبَاؤُنَا ،
قَائِلِينَ لَنَا : إِنَّ الرَّبَّ أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ ؟ وَالآنَ قَدْ تَرَكْنَا الرَّبَّ وَجَعَلْنَا فِي قَبْضَةِ
مِدْيَنَ » .

^{١٤} فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّبُّ وَقَالَ : « انْطَلِقْ خ ١٢-١٠/٣
بِقُوَّتِكَ هَذِهِ وَخَلِّصْ إِسْرَائِيلَ مِنْ قَبْضَةِ
مِدْيَنَ ، أَفَلَمْ أُرْسِلْكَ ؟ » ^{١٥} فَقَالَ لَهُ جَدْعُونُ :
« نَاشِدْتُكَ يَا سَيِّدِي . بِمَاذَا أُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ ؟
هَذِهِ عَشِيرَتِي أَضْعَفُ عَشِيرَةٍ فِي مَنَسَّى ، وَأَنَا
الْأَصْغَرُ فِي بَيْتِ أَبِي » . ^{١٦} فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ :
« أَنَا أَكُونُ مَعَكَ ، وَسَتَضْرِبُ مِدْيَنَ كَأَنَّهُ
رَجُلٌ وَاحِدٌ » . ^{١٧} فَقَالَ لَهُ : « إِنْ كُنْتُ قَدْ
نَلْتُ حُظُوَّةَ فِي عَيْنَيْكَ ، فَأَعْطِنِي عَلَامَةً عَلَى
أَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي . ^{١٨} لِأَلَّا تَبْتَاعِدَ مِنْ
هَهُنَا ، حَتَّى آتِيكَ وَأُخْرِجَ تَقْدِمَتِي وَأَضَعَهَا
أَمَامَكَ » . فَقَالَ لَهُ : « إِيَّيْ مُقِمٌّ حَتَّى تَعُودَ » .
^{١٩} فَدَخَلَ جَدْعُونُ وَأَعَدَّ جَدِيًّا مِنَ الْمَعِزِ

عَلَيْهِمْ ، وَيُعَسِّكِرُونَ عَلَيْهِمْ ، وَيُتْلِفُونَ غَلَّةَ
الْأَرْضِ ، إِلَى مَدْخَلِ غَزَّةَ ، وَلَا يُبْقُونَ مِيرَةً فِي
إِسْرَائِيلَ ، وَلَا غَنَمًا وَلَا بَقَرًا وَلَا حَمِيرًا ،
^{٢٠} لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَصْعَدُونَ بِمَاشِيَتِهِمْ وَخِيَامِهِمْ ،
وَيَأْتُونَ فِي عَدَدِ الْجَرَادِ كَثْرَةً ، لَا يُحْصَوْنَ هُمْ
وَلَا جِبَالُهُمْ ، وَيَأْتُونَ الْأَرْضَ وَيُتْلِفُونَهَا .
^{٢١} فَافْتَقَرَ إِسْرَائِيلُ جَدًّا بِسَبَبِ مِدْيَنَ ، وَصَرَخَ
بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ .

تدخل أحد الأنبياء^(٣)

^٧ وَكَانَ ، لَمَّا صَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ
بِسَبَبِ الْمِدْيَنِيِّينَ ، ^٨ أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ رَجُلًا نَبِيًّا ، فَقَالَ لَهُمْ : « هَكَذَا
يَقُولُ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِيَّيْ قَدْ أَصْعَدْتُكُمْ
مِنْ مِصْرَ ، وَأَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ ،
^٩ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ بَدِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ
ظَالِمِيكُمْ ، وَطَرَدْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ وَأَعْطَيْتُكُمْ
أَرْضَهُمْ . ^{١٠} وَقُلْتُ لَكُمْ : إِيَّيْ أَنَا الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ ، فَلَا تَخَافُوا إِلَهَةَ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ
أَنْتُمْ مُقِيمُونَ بِأَرْضِهِمْ ، فَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِي » .

توافي ملاك الرب لجدعون^(٤)

^{١١} وَجَاءَ مَلَاكُ الرَّبِّ وَجَلَسَ تَحْتَ

عبادة . يُطلق على ملاك الرب (الآية ١١) اسم الرب وحده
في الآيات ١٤ و ١٦ و ٢٣ . وفي الآية ٢٢ يساوي جدعون
بين الرب وملاكه (راجع تَك ٧/١٦ +) .
(٥) شجرة مقلمة (راجع ١١/٤ و ٣٧/٩ الخ ويش
٢٦/٢٤) . ولا يُعرف مكان هذه الشجرة .

شرقي الأردن . في هذه الرواية أول شهادة تاريخية لتربية
الجمال بكثرة واستخدامه في النزوات .
(٣) أول تدخل لنبي في تاريخ إسرائيل .
(٤) تجمع هذه الفقرة بين رواية لدعوة جدعون (التي
تواصل في الآيات ٣٦ - ٤٠) ورواية لإنشاء معبد ، على
طراز معابد سفر التكوين ، يتخللها تراو ورسالة خلاص وبدء

النظام المألوف، وخُذ الثور الثاني وأصعده مُحَرَّقَةً على حَطَبِ الْوَتَدِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي تُقَطَّعُهُ^{٢٧}. فَأَخَذَ جِدْعُونُ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ خَدَمِهِ، وَفَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَخَافَ مِنْ بَيْتِ أَبِيهِ وَمِنْ رِجَالِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَعْمَلَ ذَلِكَ نَهَارًا، فَعَمِلَهُ لَيْلًا^{٢٨}. وَبَكَرَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ صَبَاحًا، فَإِذَا مَذْبَحُ الْبَعْلِ قَدْ هُدِمَ، وَالْوَتَدُ الْمُقَدَّسُ الَّذِي كَانَ يَقْرِبُهُ قَدْ قُطِعَ، وَقَدْ أُصْعِدَ الثورُ الثَّانِي عَلَى الْمَذْبَحِ الْمَسْنِينِ^{٢٩}. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ؟» وَبَحَثُوا وَاسْتَخَبَرُوا فَقَالُوا: «إِنَّ جِدْعُونَ بْنَ يَوَاشَ هُوَ الَّذِي فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ»^{٣٠}. فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِيَوَاشَ: «أَخْرِجْ أَبْنَكَ لِيُقْتَلَ، لِأَنَّهُ هَدَمَ مَذْبَحَ الْبَعْلِ وَقَطَعَ الْوَتَدَ الْمُقَدَّسَ الَّذِي يَقْرِبُهُ».

^{٣١} فَقَالَ يَوَاشُ لِجَمِيعِ الْوَاقِفِينَ بِالْقُرْبِ مِنْهُ: ١ مل ٢٧/١٨
«أَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَنْ تُدَافِعُوا عَنِ الْبَعْلِ؟ أَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَنْ تُخَلِّصُوهُ؟ (مَنْ أَرَادَ أَنْ يُدَافِعَ عَنْهُ فَإِنَّهُ إِلَى الصَّبَاحِ مَقْتُولٌ). إِنْ كَانَ هُوَ إِلَهًا، فَلْيُدَافِعْ عَنْ نَفْسِهِ مِمَّنْ هَدَمَ مَذْبَحَهُ»^{٣٢}. وَذَعِيَ جِدْعُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْبُعًا^(٨)، وَقِيلَ: «لِيُسْتَقَمَّ مِنْهُ الْبَعْلُ، لِأَنَّهُ هَدَمَ مَذْبَحَهُ».

الاستنطار

^{٣٣} وَأَنْضَمَّ جَمِيعُ مَدْيَنَ وَعَمَالِيقَ وَبَنِي

وَإِفْئَةً دَقِيقٍ فَطِيرًا، وَجَعَلَ اللَّحْمَ فِي سَلَّةٍ، وَوَضَعَ مَرَقَ اللَّحْمِ فِي قِدْرٍ، وَخَرَجَ بِذَلِكَ إِلَيْهِ تَحْتَ الْبُطْمَةِ وَقَدَّمَهُ^{٢٠}. فَقَالَ لَهُ مَلَاكُ اللَّهِ: «خُذِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، وَضَعْهُمَا عَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ، وَصَبَّ الْمَرَقَ». فَفَعَلَ هَكَذَا^{٢١}. فَمَدَّ مَلَاكُ الرَّبِّ طَرَفَ الْعَصَا الَّتِي بِيَدِهِ وَمَسَّ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، فَصَعِدَتْ نَارٌ مِنْ الصَّخْرَةِ وَأَكَلَتِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، وَغَابَ مَلَاكُ الرَّبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ^(٦). ^{٢٢} فَعَلِمَ جِدْعُونُ أَنَّهُ مَلَاكُ الرَّبِّ. فَقَالَ جِدْعُونُ: «آءِ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي رَأَيْتُ مَلَاكَ الرَّبِّ وَجْهًا لَوَجْهِهِ»^{٢٣}. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ، لَا تَخَفْ فَإِنَّكَ لَا تَمُوتُ»^{٢٤}. فَبَنَى جِدْعُونُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، وَدَعَاهُ «الرَّبُّ سَلَامٌ»، وَهُوَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ لَا يَزَالُ فِي غُفْرَةِ الْأَبْيَعَرِيِّينَ.

اح ٢٤/٩
١ مل ٣٨/١٨
١ اغ ٢٦/٢١
٢ اغ ١/٧

تك ٢٠/٢٣
خر ١٥/١٧
يش ٣٤/٢٢

جدعون يهدم مذبح البعل^(٧)

^{٢٥} وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ عَيْنُهَا أَنَّ الرَّبَّ قَالَ خَر ١٣/٣٤ لَهُ: «خُذْ ثورَ أَيْلِكَ، الثَّورَ الَّذِي أَتَتْ عَلَيْهِ سَبْعُ سِنِينَ، وَقَوِّضْ مَذْبَحَ الْبَعْلِ الَّذِي لِأَيْلِكَ، وَقَطِّعِ الْوَتَدَ الْمُقَدَّسَ الَّذِي يَقْرِبُهُ»^{٢٦}. وَأَبْنَى مَذْبَحًا لِلرَّبِّ عَلَى إِيْلِكَ عَلَى رَأْسِ هَذِهِ الْقَلْعَةِ عَلَى

تعود إلى المعبد عينه، لها طابع آخر: فإن عبادة البعل تحمل عليها عبادة الرب مع شيء من العنف.
(٨) يفسر الاسم الثاني لجدعون (راجع ١/٧) باشتقاق شعبي. كان الاسم يعني في الأصل عكس ذلك، أي «ليدافع البعل عن». المعبد للرب يحل محل معبد كنعاني.

(٦) أن الطعام الذي أعدّه جدعون لملاك الرب -- سواء أكان له طابع الذبيحة أم لا -- حوّلته النار الإلهية إلى محرقة (قارن بين هذه الذبيحة وذبيحة منوح: ١٥/١٣ - ٢١). فأصبحت الصخرة مقدسة فبنى جدعون عليها مذبحًا (الآية ٢٤).

(٧) أن هذه الرواية الطقسية الثانية، والتي يبدو أنها

جُزَارَ صَوْفٍ فِي الْبَيْدَرِ. فَإِذَا سَقَطَ النَّدى عَلَى الْجُزَارِ وَحَدَهُ، وَعَلَى سَائِرِ الْأَرْضِ جَفَافٌ، عَلِمْتَ أَنَّكَ تُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِي، كَمَا قُلْتَ^{٣٨}. فَكَانَ كَذَلِكَ. وَبَكَرَ فِي الْغَدِ، فَعَصَرَ الْجُزَارَ، فَخَرَجَ مِنْهُ مِنَ النَّدى مِلُّ كُوبٍ مَاءٍ.^{٣٩} فَقَالَ جَدْعُونُ لِلَّهِ: «لَا تَغْضَبْ عَلَيَّ، فَاتَكَلَّمْ ثَانِيَةً أَيْضًا وَأَجْرِبْ مَرَّةً أُخْرَى فَقَطْ بِالْجُزَارِ: لِيَكُنَّ عَلَى الْجُزَارِ وَحَدَهُ جَفَافٌ وَعَلَى سَائِرِ الْأَرْضِ نَدَى». فَصَنَعَ الرَّبُّ كَذَلِكَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَكَانَ عَلَى الْجُزَارِ وَحَدَهُ جَفَافٌ وَعَلَى سَائِرِ الْأَرْضِ نَدَى.

المَشْرِيقِ مَعًا، وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ، وَعَسَكُرُوا فِي سَهْلِ يَزْرَعِيلِ.^{١٠/٣} وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى جَدْعُونَ، فَفَتَحَ فِي الْبُوقِ، فَخَرَجَ أَهْلُ أَيْعَزَرَ وَتَبِعُوهُ.^{٣٥} وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى جَمِيعِ مَنَسَّى وَأَسْتَدْعَاهُمْ لِيَتَّبِعُوهُ. وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى أَشِيرَ وَإِلَى زَبُولُونَ وَإِلَى نَفْتَالِي، فَصَعِدُوا لِمَلْفَاتِهِ.

امتحان جُزَارِ الصَّوْفِ^(١)

^{١٧/٦} وَقَالَ جَدْعُونُ لِلَّهِ: «إِنْ كُنْتُ مُخَلِّصَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِي، كَمَا قُلْتَ، فَهَاءِ نَذَا وَاضِعٌ

(ب) حملة جدعون غربي الأردن

^٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَدْعُونُ: «إِنَّ الشَّعْبَ لَا يَزَالُ كَثِيرًا، فَأَنْزِلْهُمْ إِلَى الْمَاءِ وَأَنَا أُمَحِّصُهُمْ هُنَاكَ مِنْ أَجْلِكَ. فَالَّذِي أَقُولُ لَكَ: هَذَا يَنْطَلِقُ مَعَكَ، فَذَلِكَ يَنْطَلِقُ مَعَكَ، وَكُلُّ مَنْ قُلْتُ لَكَ: هَذَا لَا يَنْطَلِقُ مَعَكَ، فَهُوَ لَا يَنْطَلِقُ». فَأَنْزَلَ الشَّعْبَ إِلَى الْمَاءِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِيَدْعُونُ: «كُلُّ مَنْ وَلَّغَ فِي الْمَاءِ يِلْسَانَهُ كَمَا يَلْغُ الْكَلْبُ، فَأَقِمَّهُ جَانِبًا، وَكَذَا كُلُّ مَنْ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِيَشْرَبَ». فَكَانَ عَدَدُ مَنْ وَلَّغَ فِي الْمَاءِ مِنْ رَاحَتِهِ إِلَى قِمَةِ ثَلَاثِ مِثْقَةِ رَجُلٍ، وَسَائِرُ الشَّعْبِ أَجْمَعُ جَثَوْا عَلَى رُكْبَتِهِمْ لِيَشْرَبُوا.^٧ فَقَالَ الرَّبُّ

الرَّبِّ يَنْقُصُ جَيْشَ جَدْعُونِ^(١)

١ صم ٦/١٤
١ تور ٢٥/١ ت

٧ «بَكَرَ يَزْرَعِيلُ، وَهُوَ جَدْعُونُ، وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ، وَعَسَكُرُوا فِي عَيْنِ حَرُودِ^(٢)، وَكَانَ مُعَسَكِرُ مَدْيَنَ إِلَى الشَّامِ، نَحْوَ تَلِّ الْمُورَةِ فِي السَّهْلِ.^٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَدْعُونُ: «إِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَكَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُسَلِّمَ مَدْيَنَ إِلَى أَيْدِيهِمْ، فَيَفْتَحِرَ عَلَيَّ إِسْرَائِيلُ وَيَقُولَ: يَدِي خَلَّصْتَنِي.^٣ فَالآنَ نَادِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ وَقُلْ: مَنْ كَانَ خَائِفًا مُرْتَعِشًا، فَلْيَرْجِعْ وَنَصْرِفْ مِنْ جَبَلِ جِلْعَادِ». فَرَجَعَ مِنَ الشَّعْبِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، وَبَقِيَ مَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ.

نت ١٧/٨

تث ٨/٢٠

١ مك ٥/٣

إسرائيل العسكرية. فنحن في حرب مقدسة، والنصر يأتي من الله.
(٢) معنى «حُرُود» الارتعاش (راجع الآية ٣).

(٩) هذه هي العلامة التي طلبها جدعون في الآية ١٧. قَارِنْ بَيْنَ هَذَا وَخَر ١/٤ - ٧ حَيْثُ نَجَدَ عَلَامَتَيْنِ لَتَثْبِيتِ دَعْوَةِ مُوسَى.

(١) يَجِبُ أَلَّا يُنْسَبَ الْإِنْتِصَارُ عَلَى مَدْيَنَ إِلَى قُوَّةِ

سَيْفُ جِدْعُونَ بْنِ يُوآشَ، الرَّجُلِ الْإِسْرَائِيلِيِّ
الَّذِي أَسْلَمَ اللَّهُ إِلَى يَدِهِ مَدِينَ وَكُلَّ الْمُعَسْكَرِ.
١٥ فَلَمَّا سَمِعَ جِدْعُونَ قِصَّةَ الْحَلَمِ وَنَفْسِيرِهِ،
سَجَدَ وَرَجَعَ إِلَى مُعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «قَوْمُوا
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَ مُعَسْكَرَ مَدِينَ إِلَى أَيْدِيكُمْ».

المباغنة

١٦ وَقَسَمَ الثَّلَاثُ مِثَّةَ رَجُلٍ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ،
وَجَعَلَ أَبُوآقَا فِي أَيْدِيهِمْ كُلَّهُمْ وَجِرَارًا فَارِغَةً فِي
دَاحِلِهَا مَشَاعِلَ، ١٧ وَقَالَ لَهُمْ: «كَمَا تَرَوْنِي
أَصْنَعُ، فَأَصْنَعُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. وَهَاءُنَذَا وَاصِلٌ إِلَى
طَرَفِ الْمُعَسْكَرِ، فَيَكُونُ أَنْتُمْ تَصْنَعُونَ كَمَا
أَصْنَعُ. ١٨ وَمَنْ نَفَخْتُ فِي الْبُوقِ أَنَا وَكُلُّ مَنْ
مَعِيَ، فَانْفُخُوا فِي الْأُبُوقِ أَنْتُمْ أَيْضًا حَوْلَ
الْمُعَسْكَرِ كُلِّهِ وَقُولُوا: لِلرَّبِّ وَلِجِدْعُونَ».

١٩ وَوَصَلَ جِدْعُونَ وَالرَّجَالُ الْمِثَّةُ الَّذِينَ مَعَهُ
إِلَى طَرَفِ الْمُعَسْكَرِ فِي أَوَّلِ الْهَجْبِجِ الْأَوْسَطِ،
وَكَانُوا إِذْ ذَاكَ قَدْ بَدَّلُوا الْحُرَّاسَ، فَانْفَخُوا فِي
الْأُبُوقِ وَحَطَّمُوا الْجِرَارَ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ.
٢٠ وَنَفَخَتِ الْفِرَقُ الثَّلَاثُ فِي الْأُبُوقِ، وَضَرَبُوا
الْجِرَارَ وَأَخَذُوا الْمَشَاعِلَ بِأَيْدِيهِمْ الْبُيُورِ
وَالْأُبُوقِ بِأَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى لِيَنْفُخُوا فِيهَا وَهَتَفُوا:
«السَّيْفُ لِلرَّبِّ وَلِجِدْعُونَ». ٢١ وَوَقَفَ كُلُّ
رَجُلٍ فِي مَكَانِهِ حَوْلَ الْمُعَسْكَرِ. وَرَكَضَ عَسْكَرُ
مَدِينَ كُلُّهُ وَضَرَبُوا وَهَرَبُوا. ٢٢ وَنَفَخَ الثَّلَاثُ مِثَّةَ
فِي الْأُبُوقِ، فَجَعَلَ الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ يُوجِّهُ سَيْفَهُ

لِجِدْعُونَ: «بِهَوْلَاءِ الثَّلَاثِ مِثَّةَ رَجُلٍ، الَّذِينَ
وَلَعُوا، أُخْطِصُّكُمْ وَأُسْلِمُ مَدِينَ إِلَى يَدِكَ. وَأَمَّا
سَائِرُ الْقَوْمِ، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَكَانِهِ».
٢٣ فَأَخَذَ الْقَوْمُ زَادًا فِي أَيْدِيهِمْ وَأَخَذُوا أَبُوقَهُمْ.
وَأَمَّا سَائِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَصَرَفَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
خِيَمَتِهِ، وَأَخَذَ الثَّلَاثُ مِثَّةَ رَجُلٍ. وَكَانَ مُعَسْكَرُ
مَدِينَ دُونَهُمْ فِي السَّهْلِ.

بشائر نصر

٢٤ فَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ
لِجِدْعُونَ: «قُمْ فَأَنْزِلْ إِلَى الْمُعَسْكَرِ، لِأَنِّي قَدْ
أَسْلَمْتُهُ إِلَى يَدِكَ. ٢٥ وَإِنْ كُنْتَ تَخَافُ أَنْ تَنْزِلَ
وَحْدَكَ، فَأَنْزِلْ أَنْتَ وَفُورَةُ خَادِمُكَ إِلَى
الْمُعَسْكَرِ، ٢٦ وَأَسْمَعْ مَا يَقُولُونَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَشْتَدُّ
يَدُكَ، وَتَنْزِلُ عَلَى الْمُعَسْكَرِ». فَتَزَلَّ هُوَ وَفُورَةُ
خَادِمِهِ إِلَى آخِرِ الْمَرَازِكِ الْأَمَامِيَّةِ الَّتِي فِي
الْمُعَسْكَرِ.

٢٧ وَكَانَ الْمَدِينِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَجَمِيعُ بَنِي
الْمَشْرِقِ مُتَشِيرِينَ فِي السَّهْلِ، وَكَانُوا كَالْجِرَادِ
كَثْرَةً، وَلَمْ يَكُنْ لِحَايِلِهِمْ عَدَدٌ، لِأَنَّهَا كَانَتْ
كَالرَّمْلِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ كَثْرَةً. ٢٨ فَلَمَّا وَصَلَ
جِدْعُونَ، إِذَا بِرَجُلٍ يَقْصُصُ عَلَى صَاحِبِهِ حُلُمًا
قَائِلًا: «حَلَمْتُ حُلُمًا كَأَنِّي بِرَغِيفٍ خَبِزٍ مِنْ
شَعِيرٍ (٣) يَنْقَلِبُ فِي مُعَسْكَرِ مَدِينَ، حَتَّى صَارَ
إِلَى الْخِيَمَةِ (٤) وَصَدَمَهَا فَأَسْقَطَهَا وَقَلَبَهَا رَأْسًا عَلَى
عَقِبِ». ٢٩ فَأَجَابَ صَاحِبُهُ وَقَالَ: «إِنَّمَا هَذَا

وكان الحلم يُعدّ وحياً إلهياً (تك ٣/٢٠).

(٣) ترمز الخيمة الى البدو، ويرمز رغيف خبز الشعير الى بني اسرائيل المزارعين. ومن هنا تفسير الحلم في الآية ١٤.

مَعَصْرَةَ زَيْبَ ، وَطَارَدُوا الْمَدِينِيِّينَ ، وَأَتَوْا بَرَّاسَ عَوْرِبَ وَزَيْبَ^(٦) إِلَى جِدْعُونَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ .

١ صم ٢٠/١٤ إلى صاحبه^(٤) في الْمُعَسْكَرِ كُلِّهِ . فَهَرَبَ الْعَسْكَرُ إِلَى بَيْتِ شَيْطَةَ ، إِلَى صَرِيرَةَ^(٥) حَتَّى أَنْتَهَوْا إِلَى جَانِبِ آبَلِ مَحْوَلَةَ الَّتِي عِنْدَ طَبَاتِ .

المطاردة

شكوى بني الفرائيم^(١)

٦-١/١٢

٨ فَقَالَ لَهُ رِجَالُ أَفْرَائِيمَ : «لِمَاذَا صَنَعْتَ بِنَا هَكَذَا ، وَلَمْ تَدْعُنَا حِينَ ذَهَبْتَ لِقِتَالِ الْمَدِينِيِّينَ؟» وَخَاصَمُوهُ خِصَامًا شَدِيدًا . فَقَالَ لَهُمْ : «مَاذَا فَعَلْتُ أَنَا الْآنَ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا فَعَلْتُمْ أَنْتُمْ؟ أَلَيْسَ أَنَّ خُصَامَةَ أَفْرَائِيمَ أَفْضَلُ مِنْ قِطَافِ أَيْعَزَّرَ؟^(٢) فَإِنَّمَا إِلَى أَيْدِيكُمْ أَسْلَمَ اللَّهُ قَائِدِي الْمَدِينِيِّينَ ، عَوْرِبَ وَزَيْبًا . فَإِذَا كَانَ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَفْعَلَ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا فَعَلْتُمْ؟» فَسَكَنَ غَضَبُهُمْ عَنْهُ ، حِينَ قَالَ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامَ .

٢٣ وَأَسْتَدْعَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ نَفْتَالِي وَأَشِيرَ وَمِنْ كُلِّ مَنَسَّى ، وَطَارَدُوا الْمَدِينِيِّينَ .
٢٤ وَأَرْسَلَ جِدْعُونَ رُسُلًا إِلَى كُلِّ جَبَلِ أَفْرَائِيمَ وَقَالَ : «انْزِلُوا لِمُلَاقَاةِ مَدِينِ ، وَأَسْتَوْلُوا قَبْلَهُمْ عَلَى عُيُونِ الْمِيَاهِ إِلَى بَيْتِ بَارَةَ وَالْأُرْدُنِّ» .
يـ ٢٨/١ فَاسْتَدْعَى رِجَالُ أَفْرَائِيمَ كُلَّهُمْ وَأَسْتَوْلُوا عَلَى الْمِيَاهِ إِلَى بَيْتِ بَارَةَ وَالْأُرْدُنِّ .^{٢٥} وَقَبَضُوا عَلَى قَائِدِي مَدِينِ ، وَهُمَا عَوْرِبُ وَزَيْبُ ، وَقَتَلُوا عَوْرِبَ عَلَى صَخْرَةِ عَوْرِبِ ، وَقَتَلُوا زَيْبًا عَلَى

يو ٢٨/١

مز ١٢/٨٣

اش ٢٦/١٠

ج) حملة جدعون في عبر الأردن ووفاته

جدعون يطارد العدو إلى عبر الأردن^(٢)

الْقَوْمَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَنِي أَرْغِفَةَ خُبْرٍ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ أَعْبَوا ، وَأَنَا جَادٌّ فِي طَلَبِ زَابَاحَ وَصَلْمَتَاحَ^(٣) ، مَلِكِي مَدِينِ .» فَقَالَ لَهُ رُؤَسَاءُ سُكُوتَ : «الْعَلَّ أَكْفَ زَابَاحَ وَصَلْمَتَاحَ فِي يَدِكَ حَتَّى

وَوَصَلَ جِدْعُونُ إِلَى الْأُرْدُنِّ ، وَعَبَّرَ هُوَ وَالثَّلَاثُ مِئَةَ رَجُلٍ الَّذِينَ مَعَهُ ، وَهُمْ قَدْ أَعْبَوا مِنَ الْمَطَارِدَةِ .» فَقَالَ لِأَهْلِ سُكُوتَ : «أَعْطُوا

مَنَسَّى ، وَهَذَا مَا تَعَبَّرَ عَنْهُ الْأَفْضَلِيَّةُ الَّتِي يُولِيهِ يَعْقُوبُ أَبَاهَا فِي تِلْكَ ١٧/٤٨ .

(٢) تبدو هذه الحملة تابعة للحملة التي ورد ذكرها في ١/٧ - ٢٢ (راجع ٤/٨) ، لكنها في الأصل تقليد مستقل لربما يتناول حملة أخرى للمدنيين . على كل حال فإنها تختلف عن الحوادث الذي ورد في ٢٥/٧ حيث يسمى «رؤساء» مدنين بأسماء غير «ملوك» مدنين (الآية ٥) .
(٣) معنى زاباح «الضحية» وصلمتاح «الظلّ النათ» .

(٤) وهذه أيضًا ميزة من ميزات الحرب المقدسة ، فإن المؤمنين لا يحتاجون إلى القتال ، لأن الله يلقي الذعر بين أعدائهم (راجع خر ١٤/١٤ ويش ٢٠/٦) .

(٥) هرب المدنيون إلى أحد محابر الأردن .

(٦) معنى «عوريب» الغراب و«زيب» الذئب .

(١) يبدو بسيط الفرائيم هنا خاضعًا لبسط منسَّى (راجع

٢٤/٧ - ٢٥) ، لكن يشق على بني الفرائيم أن يكونوا في المرتبة الثانية . سينتهي الأمر ببسط الفرائيم إلى التفوق على بسيط

نُعْطِي عَسْكَرَكَ خُبْرًا؟^٧ فَقَالَ جِدْعُون: «لِذَلِكَ، فَإِذَا جَعَلَ الرَّبُّ فِي يَدِي زَابَاحَ وَصَلْمُنَّاعَ، لَأَدْوُسَ أَجْسَادَكُمْ بِأَشْوَائِكُمُ الْبَرِّيَّةِ وَالنَّوَارِجِ». ^٨ وَصَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى فَنُوئِيلَ وَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ. فَأَجَابَهُ أَهْلُ فَنُوئِيلَ كَمَا أَجَابَهُ أَهْلُ سَكُوتَ. ^٩ فَقَالَ لِأَهْلِ فَنُوئِيلَ أَيْضًا: «إِذَا مَا رَجَعْتُ ظَافِرًا لَأَدْمَرَ هَذَا الْبُرْجَ».

هزيمة زاباح وصلْمُنَّاع

^{١٠} وَكَانَ زَابَاحُ وَصَلْمُنَّاعُ فِي الْقَرَقَرِ، وَمَعَهَا جَيْشُهَا نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَهُمْ كُلُّ مَنْ بَقِيَ مِنْ جَيْشِ بَنِي الْمَشْرِقِ كُلِّهِ. وَكَانَ الَّذِينَ سَقَطُوا مِثْلَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلِّ سَيْفٍ. ^{١١} فَصَعِدَ جِدْعُونُ فِي طَرِيقِ سَاكِنِي الْخِيَامِ شَرْقِيَّ نَوْبَحَ وَيُجْبِيَّةَ، وَضَرَبَ الْجَيْشَ وَكَانَ الْجَيْشُ مُطْمَئِنًّا. ^{١٢} فَهَرَبَ زَابَاحُ وَصَلْمُنَّاعُ، فَطَارَدُوهُمَا، فَقَبَضَ عَلَى مَلِكِي مَدْيَنَ، زَابَاحَ وَصَلْمُنَّاعَ، وَضَرَبَ كُلَّ الْجَيْشِ.

عَادَ إِلَى أَهْلِ سَكُوتَ وَقَالَ: «هُذَا زَابَاحُ وَصَلْمُنَّاعُ اللَّذَانِ عَيَّرْتُمُونِي بِهِمَا وَقُلْتُمْ: أَلَعَلَّ أَكْفُ زَابَاحَ وَصَلْمُنَّاعَ فِي يَدِكَ، حَتَّى نُعْطِيَ رِجَالَكَ الْمُعَيَّنَ خُبْرًا؟» ^{١٦} وَقَبَضَ عَلَى شُبُوحِ الْمَدْيَنَةِ، وَأَخَذَ أَشْوَائِكًا مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَالنَّوَارِجِ وَمَزَقَ^(٤) بِهَا أَهْلَ سَكُوتَ. ^{١٧} وَدَمَّرَ بُرْجَ فَنُوئِيلَ، وَقَتَلَ رِجَالَ الْمَدْيَنَةِ. ^{١٨} وَقَالَ لِزَابَاحَ وَصَلْمُنَّاعَ: «كَيْفَ كَانَ الرَّجَالُ الَّذِينَ قَتَلْتُمَاهُمَا بِتَابُورِ؟» ^(٥) فَقَالَا لَهُ: «كَانُوا مِثْلَكَ، وَهَيْئَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ هَيْئَةُ ابْنِ مَلِكٍ». ^{١٩} فَقَالَ: «هَمْ إِخْوَتِي وَأَبْنَاءُ أُمِّي. حَيُّ الرَّبِّ! لَوْ أَبْقَيْتُمَا عَلَيْهِمَ، لَمَا كُنْتُ أَقْتُلُكُمَا». ^{٢٠} ثُمَّ قَالَ لِيَاثَرَ بِكَرِهِ: «قُمْ فَاقْتُلْهُمَا»، فَلَمْ يَسْتَلِ الصَّبِيَّ سَيْفَهُ خَوْفًا، لِأَنَّهُ مَا زَالَ صَبِيًّا. ^{٢١} فَقَالَ زَابَاحُ وَصَلْمُنَّاعُ: «قُمْ أَنْتَ وَأَضْرِبْنَا، لِأَنَّ الرَّجُلَ بِيَأْسِهِ». فَقامَ جِدْعُونُ وَقَتَلَ زَابَاحَ وَصَلْمُنَّاعَ، وَأَخَذَ أَهْلَةَ الْفِصَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَغْثَاكِ جَالِهَا.

وفاة جدعون

^{٢٢} وَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِجِدْعُونَ: «تَسَلِّطْ عَلَيْنَا، أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنُ ابْنِكَ، لِأَنَّكَ خَلَّصْتَنَا مِنْ أَيْدِي مَدْيَنَ». ^{٢٣} فَقَالَ لَهُمْ جِدْعُونُ: «لَا أَنَا أَتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ وَلَا ابْنِي يَتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ، بَلِ الرَّبُّ هُوَ يَتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ» ^(٦). ^{٢٤} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ

النتقامات جدعون

^{١٣} وَرَجَعَ جِدْعُونُ بْنُ يُوآشَ مِنَ الْقِتَالِ، مَارًّا بِعَقْبَةِ حَارَسَ. ^{١٤} وَقَبَضَ عَلَى فَتًى مِنْ أَهْلِ سَكُوتَ وَاسْتَجَوَّبَهُ، فَكَتَبَ لَهُ أَسْمَاءَ رُؤَسَاءِ سَكُوتَ وَشُبُوحِهَا، سَبْعَةً وَسَبْعِينَ رَجُلًا. ^{١٥} ثُمَّ

(٤) قِيَامُهُ بِعَمَلِ الْمُتَقَمِّ لِلدَّمِ (رَاجِعْ عَد ١٢/٣٥).

(٦) إِنْ الْآيَتَيْنِ ٢٢ - ٢٣ تَقْطَعَانِ الرِّوَايَةَ، وَلَكِنْ مِنْ

الْخِصَالِ أَنَّ أَهْلَ شَكِيمِ عَرَضُوا الْمَلِكَ عَلَى جِدْعُونِ بَعْدَ

انْتِصَارِهِ، عَلِمًا بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَشْمَلُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ.

(٤) هَكَذَا فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ. فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ: «أَعْلَمَ».

(٥) لَا نَعْرِفُ مِنْ مَصْدَرٍ آخَرَ شَيْئًا عَنْ مَعْرَكَةِ تَابُورِ هَذِهِ. يُخْبِرُ جِدْعُونُ الْمَلِكِينَ بِأَنَّهُمَا قَتَلَا إِخْوَتَهُ، فَيُبْرِزُ بِذَلِكَ

وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ. ^{٣٠} وَصَارَ لِجِدْعُونَ سَبْعُونَ ابْنًا خَرَجُوا مِنْ صُلْبِهِ، لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ نِسَاءً كَثِيرَاتٍ. ^{٣١} وَوَلَدَتْ لَهُ أَيْضًا سُرَّتُهُ الْتِي فِي شَكِيمَ ابْنًا وَسَمَّاهُ أَيْمَلِكَ. ^{٣٢} وَمَاتَ جِدْعُونُ بْنُ يَوْأَشَ بِشَيْبَةٍ سَعِيدَةٍ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ يَوْأَشَ أَبِيهِ فِي عُفْرَةٍ أَيْعَزَّرَ (٨).

إِسْرَائِيلَ يَسْقُطُ مَرَّةً أُخْرَى

^{٣٣} وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ جِدْعُونَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَادُوا إِلَى الزُّنَى بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَعْلَ وَاتَّخَذُوا لِأَنْفُسِهِمْ بَعْلَ بَرِيَتِ الْهَيَّا (٩). ^{٣٤} وَلَمْ يَذْكُرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ. ^{٣٥} وَلَمْ يَصْنَعُوا رَحْمَةً إِلَى بَيْتِ يَرْبَعَلَ جِدْعُونَ، مُقَابِلَ الْخَيْرِ ١٦/٩ الَّذِي صَنَعَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ.

جِدْعُونَ: «إِنِّي أَطْلُبُ مِنْكُمْ طَلَبًا: يُعْطِينِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ خَاتَمًا مِنْ غَنِيمَتِهِ»، فَقَدْ كَانَ لَهُمْ خَاتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، لِأَنَّهُمْ إِسْنَاعِيلِيُّونَ.

^{٣٥} فَقَالُوا: «لَكَ ذَلِكَ». وَبَسَطُوا رِدَاءَهُ، فَأَلْقَى عَلَيْهِ كُلُّ مِنْهُمْ خَاتَمًا مِنْ غَنِيمَتِهِ. ^{٣٦} وَكَانَ وَزْنُ الْخَوَاتِمِ الذَّهَبِ الَّتِي طَلَبَهَا أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ مِثْقَالٍ ذَهَبٍ، مَا عَدَا الْأَهْلَةَ وَالْأَشْنَافَ وَالْثِيَابَ

الْأَرْجَوَانِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مُلُوكِ مِدْيَنَ، وَمَا عَدَا الْقَلَائِدَ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِهِمْ جَالِهِمْ. ^{٣٧} فَصَاغَ جِدْعُونُ ذَلِكَ أَفُودًا (٧)، وَجَعَلَهُ فِي مَدِينَتِهِ عُفْرَةٍ. فَزَنَى كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِاتِّبَاعِهِ الْأَفُودَ، فَكَانَ ذَلِكَ فَخًا لِجِدْعُونَ وَبَيْتِهِ.

^{٣٨} وَذَلِكَ مِدْيَنُ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَعُودُوا يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَهَذَاتِ الْأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَبْيَامَ جِدْعُونَ. ^{٣٩} وَانْصَرَفَ يَرْبَعَلُ بْنُ يَوْأَشَ،

عمر ٣٢

عد ٢٨/٣١ ت

و ٥٠ ت

٢ ص ١٢-١١/٨

١٨-١٧

١ مل ٢٦/١٢-٣٢

+ ١١/٣

(د) مُلْكُ أَيْمَلِكِ (١)

شَكِيمُ أَنْ: أَيُّ الْأَمْرَيْنِ خَيْرٌ لَكُمْ: أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْكُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، أَمْ يَجْمَعُ بَنِي يَرْبَعَلَ، أَمْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ؟ وَادْكُرُوا أَنِّي أَنَا

٩ فَأَنْطَلَقَ أَيْمَلِكُ بْنُ يَرْبَعَلَ إِلَى شَكِيمَ إِلَى أَخْوَالِهِ وَكُلِّهِمْ وَكُلِّ عَشِيرَةِ بَيْتِ أَبِي أُمِّهِ، قَائِلًا: ^٢ «تَكَلَّمُوا عَلَى مَسَامِعِ جَمِيعِ أَعْيَانِ

جِدْعُونَ يَرْبَعَلَ. لَيْسَتْ هِيَ فِي الْوَاقِعِ قِصَّةُ قَاضٍ، بَلْ وَلَا قِصَّةُ إِسْرَائِيلَ. إِنَّ أَيْمَلِكَ هُوَ ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ شَكِيمَ، اخْتَارَهُ كَنْعَانِيُّو شَكِيمَ مَلِكًا، فَجَمَعَ حَوْلَهُ بَعْضَ الْمَغَامِرِينَ، وَتَقْتَصِرُ مَآثِرُهُ عَلَى قَتْلِ اخْوَتِهِ وَخَارِيَةِ الْمُتَمَرِّدِينَ فِي شَكِيمَ وَهَجُومِهِ عَلَى مَدِينَةِ تَابَاصَ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، حَيْثُ قُتِلَ قَتْلًا شَنِيعًا. لَا شَكَّ أَنَّ الْقِصَّةَ تَارِيخِيَّةَ وَتَلْقَى ضَوْءًا عَلَى أَحْوَالِ ذَلِكَ الزَّمَانِ: فِإِسْرَائِيلَ وَكَنْعَانَ يَعْيشَانِ فِي حَسَنِ الْجَوَارِ، وَالنِّظَامُ السِّيَاسِيُّ الَّذِي يُمَثِّلُهُ هَذَا الْمُلْكُ اسْتِمْرَارُ لِحَالَةِ هَذِهِ النَّاحِيَةِ كَمَا تَنْظُرُنَا عَلَيْهَا رِسَالَتُ الْعَارَنَةِ فِي الْقُرُونِ الرَّابِعِ عَشَرَ ق.م.

(٧) لَا يَقْصِدُ بِهِ أَفُودَ مِثْرَ (١ ص ١٨/٢)، بَلْ إِدَاةَ طَقْسِيَّةٍ لِلتَّكْهَنَ (رَاجِعْ ١ ص ٢٨/٢+). كَانَ جِدْعُونَ قَدْ صَنَعَهُ، وَلَا شَكَّ، لِعِبَادَةِ الرَّبِّ، إِلَّا أَنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَى عِبَادَةِ وَثْنِيَّةٍ (رَاجِعْ أَفُودَ مِثْخَا ٣/١٧ ت).

(٨) تَشْبَهُ الْآيَاتِ ٣٠ - ٣٢ التَّبَدُّدُ فِي صِنَارِ الْقِضَاةِ (رَاجِعْ ١/١٠ - ٥ و ٨/١٢ - ١٥).

(٩) بَعْلُ بَرِيَتِ هُوَ آلَةُ الْعَهْدِ الَّذِي يَكْرَهُهُ كَنْعَانِيُّو شَكِيمَ (٤٦/٩). وَشَكِيمُ هِيَ أَيْضًا الْمَكَانُ الَّذِي قُطِعَ فِيهِ عَهْدُ مَعَ الرَّبِّ (يَش ٢٤).

(١) حَفِظَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ هُنَا لِأَنَّ أَيْمَلِكَ كَانَ ابْنَ

عَظَمُكُمْ وَلَحْمُكُمْ». ^٣ فَتَكَلَّمُوا أَخَوَالَهُ عَنْهُ عَلَى مَسَامِعٍ كُلِّ أَعْيَانٍ شَكِيمٍ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ، فَالَّتِ قُلُوبُهُمْ نَحْوَ أَيْمَلِكَ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ أَخُونَا». ^٤ وَأَعْطَوْهُ سَبْعِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، مِنْ بَيْتِ بَعْلَ بَرِيَتَ، فَاسْتَأْجَرَ بِهَا أَيْمَلِكُ رِجَالًا لَا خَيْرَ فِيهِمْ مُغَامِرِينَ، فَتَبِعُوهُ. ^٥ فَجَاءَ بَيْتُ أَبِيهِ فِي عُمْرَةِ، وَقَتَلَ إِخْوَتَهُ بَنِي يَرْبَعَلَ، سَبْعِينَ رِجَالًا، عَلَى صَخْرَةٍ وَاحِدَةٍ. وَبَقِيَ يوثام، أَصْغَرُ بَنِي يَرْبَعَلَ، لِأَنَّهُ اخْتَبَأَ. ^٦ وَاجْتَمَعَ كُلُّ أَعْيَانِ شَكِيمٍ وَكُلُّ بَيْتِ مَلُو، وَمَضُوا فَأَقَامُوا أَيْمَلِكَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا عِنْدَ بَلُوطَةِ النُّصَبِ الَّتِي فِي شَكِيمِ (٢).

مَثَل يوثام (٣)

^٧ فَأَخِيرَ يوثامُ بِذَلِكَ، فَانْطَلَقَ وَوَقَفَ عَلَى قِمَّةِ جَبَلٍ جَرَّزِيمَ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَنَادَى وَقَالَ لَهُمْ:

«إِسْمَعُوا لِي يَا أَعْيَانِ شَكِيمِ

فَيَسْمَعَ اللَّهُ لَكُمْ.

٢ مل ٩/١٤ ^٨ ذَهَبَتِ الْأَشْجَارُ ذَهَابًا

لِيَمْسَحَنَّ عَلَيْهِنَّ مَلِكَةٌ.

فَقُلْنَ لِشَجَرَةِ الزَّيْتُونِ:

كُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً

^٩ فَقَالَتْ لَهُنَّ الزَّيْتُونَةُ:

أَتَتَخَلَّى عَنْ زَيْتِي الَّذِي يَوَاسِطُنِي

مز ١٥/١٠٤ ^٢ اح

يُكْرِمُ بِهِ الْآلِهَةُ وَالنَّاسُ
فَازْهَبْ لِأَتَرْتَنَحَ فَوْقَ الْأَشْجَارِ؟
^{١١} فَقَالَتْ الْأَشْجَارُ لِلتَّنِيَّةِ:

تَعَالِي أَنْتِ فَكُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً.

^{١١} فَقَالَتْ لَهُنَّ التَّنِيَّةُ:

أَتَتَخَلَّى عَنْ حِلَاوِي وَثَمَرَتِي الطَّيِّبَةِ

فَازْهَبْ لِأَتَرْتَنَحَ فَوْقَ الْأَشْجَارِ؟

^{١٢} فَقَالَتْ الْأَشْجَارُ لِلْكَرْمَةِ:

تَعَالِي أَنْتِ فَكُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً.

^{١٣} فَقَالَتْ لَهُنَّ الْكَرْمَةُ:

أَتَتَخَلَّى عَنْ نَبِيذِي

الَّذِي يُفْرِحُ الْآلِهَةُ وَالْبَشَرُ

فَازْهَبْ لِأَتَرْتَنَحَ فَوْقَ الْأَشْجَارِ؟

^{١٤} فَقَالَتْ الْأَشْجَارُ كُلُّهَا لِلْعَوْسَجَةِ:

تَعَالِي أَنْتِ فَكُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً.

^{١٥} فَقَالَتْ الْعَوْسَجَةُ لِلْأَشْجَارِ:

إِنْ كُنتُنَّ حَقًّا تَمْسَحُنِي مَلِكَةٌ عَلَيْكُنَّ

فَتَعَالَيْنَ أَسْتَظِلُّنَّ بِظِلِّي

وَالْأُفْلَتُ خَرُجْ نَارًا مِنْ الْعَوْسَجَةِ

وَتَأْكُلْ أَرْضَ لُبْنَانَ.

^{١٦} وَالْآنَ إِنْ كُنتُمْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ بِالْحَقِّ

وَالْإِسْتِقَامَةِ، فَمَلِكُكُمْ أَيْمَلِكُ، وَأَحْسَنْتُمْ إِلَى

يَرْبَعَلَ وَبَيْتِهِ، وَكَافَأْتُمُوهُ عَلَى مَا صَنَعْتَ يَدَاهُ -

^{١٧} مَعَ أَنَّ أَبِي قَاتَلَ عَنْكُمْ وَخَاطَرَ بِنَفْسِهِ فِي

الْمُقَدِّمَةِ، وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدَيِ مَدْيَنَ، ^{١٨} فَكُنتُمْ

وعدة مرات في سفر الأمثال). لكن هذا الفن الأدبي فن شامل (بلاد ما بين النهرين ومصر واليونان الخ). قد يكون لهذا المثل وجود سابق مستقل، قبل أن يُستخدم في قصة يربعل وأيملك.

(٢) الراجع أن بيت ملو وعبدال شكيم الوارد ذكرها في الآيتين ٤٦ و ٤٩ هما مكان واحد.

(٣) هذا المثل هو أوّل مثل، في الكتاب المقدس، يحسد نباتاً أو حيواناً (راجع ٢ مل ٩ وحز ١٧/٣ - ١٠

إِلَى الْحُقُولِ وَقَطَفُوا كُرُومَهُمْ وَعَصَرُوا وَأَقَامُوا فَرَحًا
وَدَخَلُوا بُيُوتَ آلِهِتِهِمْ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا^(٦) وَلَعَنُوا
أَيِّمَلِكَ .^{٢٨} فَقَالَ جَاعِلُ بْنُ عَابِدَ : « مَنْ هُوَ تِلْكَ ٣٤
أَيِّمَلِكُ وَمَنْ هُوَ شَكِيمُ حَتَّى نَخْدُمَهُ ؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ
ابْنُ يَرْبَعَلَّ وَوَكِيلُهُ زَبُولُ ؟ أُخْدِمُوا رِجَالَ
حَمُورَ أَبِي شَكِيمِ . وَأَمَّا ذَاكَ فَلِمَذَا نَخْدُمُهُ ؟
٢٩ مَنْ الَّذِي يَجْعَلُ هَذَا الشَّعْبَ فِي يَدَيَّ فَأَعَزِّلَ
أَيِّمَلِكَ ؟ » وَقَالَ مُوجِّهًا كَلَامَهُ إِلَى أَيِّمَلِكَ :
« كَثُرَ جُنْدُكَ وَاتَّخَرَجَ » .

٣٠ وَسَمِعَ زَبُولُ ، وَالِي الْمَدِينَةِ ، بِكَلَامِ
جَاعِلِ بْنِ عَابِدَ ، فَغَضِبَ .^{٣١} وَأَنْفَذَ رُسُلًا إِلَى
أَيِّمَلِكَ بِطَرِيقِ الْأَحْيَالِ وَقَالَ لَهُ : « إِنَّ جَاعِلَ
ابْنَ عَابِدَ وَإِخْوَتَهُ قَدْ أَتَوْا شَكِيمَ ، وَهُمْ يُثِيرُونَ
عَلَيْكَ الْمَدِينَةَ^(٧) . فَكُنْ أَنْتَ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ
مَعَكَ لَيْلًا وَأَكْمِنُوا فِي الْحُقُولِ .^{٣٢} وَيَكْرُرُ صَبَاحًا
نَحْوَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَأَهْجُمْ عَلَى الْمَدِينَةِ ،
فَإِنَّهُ يَخْرُجُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَيْكَ ، فَاصْنَعْ بِهِمْ مَا
تَسْتَطِيعُهُ يَدُكَ » .

٣٤ فَقَامَ أَيِّمَلِكُ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ
لَيْلًا وَكَمِنُوا عِنْدَ شَكِيمَ أَرْبَعَ فِرَقَ .^{٣٥} فَخَرَجَ
جَاعِلُ بْنُ عَابِدَ وَأَقَامَ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ ،
فَقَامَ أَيِّمَلِكُ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُ مِنَ الْمَكْمَنِ .
٣٦ وَرَأَى جَاعِلُ الْقَوْمَ فَقَالَ لِيَزَبُولَ : « إِنِّي أَرَى
شَعْبًا يَنْزِلُ مِنَ رُؤُوسِ الْجِبَالِ » . فَقَالَ لَهُ

الْيَوْمَ عَلَى بَيْتِ أَبِي ، وَدَبِحْتُمْ بَنِيهِ سَبْعِينَ رَجُلًا
عَلَى صَخْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَمَلَكْتُمْ أَيِّمَلِكَ ، ابْنَ
أُمْتِهِ ، عَلَى أَعْيَانِ شَكِيمَ لِأَنَّهُ أَخُوكُمْ -^{٣٩} فَإِنْ
كُنْتُمْ قَدْ عَمِلْتُمْ بِالْحَقِّ وَالْإِسْتِقَامَةِ مَعَ يَرْبَعَلَّ
وَمَعَ بَيْتِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، فَأَفْرَحُوا أَنْتُمْ بِأَيِّمَلِكِ ،
وَلْيَخْرُجْ هُوَ أَيْضًا بِكُمْ .^{٤٠} وَإِلَّا فَلتَخْرُجْ نَارٌ مِنْ
أَيِّمَلِكَ وَتَأْكُلُ أَعْيَانَ شَكِيمَ وَبَيْتَ مَلُو ،
وَلتَخْرُجْ نَارٌ مِنْ أَعْيَانِ شَكِيمَ وَمِنْ بَيْتِ مَلُو
وَتَأْكُلُ أَيِّمَلِكَ » .^{٤١} وَهَرَبَ يُونَامُ وَنَجَا وَأَنْطَلَقَ
إِلَى يَثْرَ فَأَقَامَ هُنَاكَ ، بَعِيدًا عَنْ وَجْهِ أَيِّمَلِكَ
أَخِيهِ .

تَوَدَّ أَهْلُ شَكِيمَ عَلَى أَيِّمَلِكِ

٢٢ وَمَلَكَ أَيِّمَلِكُ عَلَى إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ
سَنَوَاتٍ^(٤٢) .^{٢٣} وَبَعَثَ اللَّهُ رُوحَ شَرٍّ بَيْنَ أَيِّمَلِكَ
وَأَعْيَانِ شَكِيمَ ، فَغَدَرَ أَعْيَانُ شَكِيمَ بِأَيِّمَلِكِ ،
٢٤ لِيَرُدُّوا عَلَيْهِ الْعُنْفَ الَّذِي عَامَلَ بِهِ بَنِي يَرْبَعَلَّ
السَّبْعِينَ ، وَيَجْلُبُوا دَمَهُمْ عَلَى أَيِّمَلِكِ أَخِيهِمُ
الَّذِي قَتَلَهُمْ وَعَلَى أَعْيَانِ شَكِيمَ الَّذِينَ أَخَذُوا
بِيَدِهِ فِي قَتْلِ إِخْوَتِهِ .^{٢٥} فَقَامَ لَهُ أَعْيَانُ شَكِيمَ
كَمِينًا عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ ، فَكَانُوا يَنْهَبُونَ كُلَّ
مَنْ عَبَّرَ بِهِمْ فِي الطَّرِيقِ ، فَأُخْبِرَ أَيِّمَلِكُ بِذَلِكَ .
٢٦ وَجَاءَ جَاعِلُ بْنُ عَابِدَ^(٤٣) مَعَ إِخْوَتِهِ ، فَعَرُّوا
بِشَكِيمَ ، فَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ أَعْيَانُ شَكِيمَ .^{٢٧} وَخَرَجُوا

١ صم ١٤/١٦
١ مل ٢٣/٢٢

٢٨ . أثار أهل شكيم على أيملك الذي لا يقم في المدينة ،
بل له فيها وكيل اسمه زبول .

(٦) هذا عيد ديني يأتي في نهاية التمرّد .

(٧) في النص العبري : « يحاصرون المدينة » .

(٤) تعليق من المحرّر ، فإن أيملك لم يملك على
إسرائيل .

(٥) « عابد » بحسب الترجمة اللاتينية الشائعة . في
النص العبري : « عبد » ، وهكذا في الآيات التالية . إنه
كلمة حليف لأهل شكيم ، وقد يكون من شكيم (الآية

زبول : « إِنَّمَا تَرَى ظِلَّ الْجِبَالِ فَتَحْسِبُهُ رِجَالاً » .
 ٣٧ فعَادَ جَاعِلٌ وَتَكَلَّمَ وَقَالَ : « هُوَذَا شَعْبٌ نَازِلٌ
 مِنْ عِنْدِ سَنَامِ الْأَرْضِ ^(٨) ، وَفِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ آتِيَةٌ
 مِنْ طَرِيقِ بَلُوطَةِ الْمُتَجَمِّينِ ^(٩) » . ٣٨ فَقَالَ لَهُ
 زبول : « أَيْنَ الْآنَ فَمُكَ الَّذِي كُنْتَ تَقُولُ بِهِ :
 مَنْ هُوَ أَيْمَلِكُ حَتَّى نَخْدُمَهُ ؟ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ
 الشَّعْبُ الَّذِي آزَدَرَيْتَهُ ، فَأَخْرَجَ الْآنَ إِلَيْهِ
 وَقَاتِلَهُ » . ٣٩ فَخَرَجَ جَاعِلٌ أَمَامَ أَغْيَانِ شَكِيمَ
 وَحَارَبَ أَيْمَلِكُ . ٤٠ فَطَارَدَهُ أَيْمَلِكُ فَهَرَبَ
 جَاعِلٌ مِنْ وَجْهِهِ . وَسَقَطَ جَرَحَى كَثِيرُونَ حَتَّى
 مَدَخَلَ الْبَابَ . ٤١ وَأَقَامَ أَيْمَلِكُ فِي أَرُومَةِ ، وَطَرَدَ
 زبولُ جَاعِلَ وَإِخْوَتَهُ وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْإِقَامَةِ فِي
 شَكِيمَ .

تدمير شكيم والاستيلاء على مجدال شكيم ^(١٠)

٤٢ وَكَانَ فِي الْغَدِ أَنَّ الشَّعْبَ خَرَجَ إِلَى
 الْحُقُولِ ، فَأَخْبَرَ أَيْمَلِكُ بِذَلِكَ . ٤٣ فَأَخَذَ قَوْمَهُ
 وَقَسَّمَهُمْ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ ، وَكَمَنَ فِي الْحُقُولِ .
 وَنَظَرَ فَإِذَا الشَّعْبُ خَارِجٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَقَامَ
 عَلَيْهِمْ وَضَرَبَهُمْ . ٤٤ وَأَنْدَفَعَ أَيْمَلِكُ وَالْفِرْقَةُ الَّتِي
 مَعَهُ وَوَقَفُوا عِنْدَ مَدَخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ . وَأَمَّا
 الْفِرْقَتَانِ فَهَجَمَتَا عَلَى كُلِّ الَّذِينَ فِي الْحُقُولِ

(٨) قد يكون ذلك المكان جبل جرزيم المقدس . يبدو
 ان حزقيال (١٢/٣٨) يطلق هذا الاسم على اورشليم .
 (٩) هي و «بلوطة مورة» مكان واحد (تك ١٢/٦)
 ونث (٣٠/١١) .

(١٠) قد لا تكون مجدال شكيم («برج شكيم») مكاناً
 غير شكيم . فإما أن تكون هنا أمام تقليدين موضوعين جنباً الى
 جنب (الآيات ٤١ - ٤٥ و ٤٦ - ٤٩) بتناولان تدمير
 المدينة ، وإما ان تكون الآية ٤٥ استباقاً للأمور وان الآيات
 ٤٦ - ٤٩ تعود الى ذكر أمر من أمور الحصار . وقد تكون

وَضَرَبَتْاهُمْ . ٤٥ وَحَارَبَ أَيْمَلِكُ الْمَدِينَةَ ذَلِكَ
 الْيَوْمَ كُلَّهُ ، وَاسْتَوَى عَلَى الْمَدِينَةِ وَقَتَلَ الشَّعْبَ
 الَّذِي فِيهَا ، وَدَمَّرَ الْمَدِينَةَ وَزَرَعَهَا مِلْحاً ^(١١) .

٤٦ فَسَمِعَ جَمِيعُ أَغْيَانِ مِجْدَالَ شَكِيمَ ،
 فَذَهَبُوا إِلَى سِرْدَابِ ^(١٢) بَيْتِ إِيلَ بَرِيثَ .
 ٤٧ وَأَخْبَرَ أَيْمَلِكُ أَنَّ أَغْيَانَ مِجْدَالَ شَكِيمَ قَدْ
 أَجْتَمَعُوا . ٤٨ فَصَعِدَ أَيْمَلِكُ إِلَى جَبَلِ صَلْمُونِ ،
 هُوَ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ ، وَأَخَذَ أَيْمَلِكُ
 فَاسًا بِيَدِهِ وَقَطَعَ غُصْنًا مِنَ الشَّجَرِ وَحَمَلَهُ عَلَى
 عَاتِقِهِ وَقَالَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ : « مَا رَأَيْتُمُونِي أَفْعَلُ
 فَأَفْعَلُوهُ أَنْتُمْ سَرِيعاً » . ٤٩ فَقَطَعَ جَمِيعُ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ مَعَهُ كُلُّ وَاحِدٍ غُصْنًا ، وَتَبِعُوا أَيْمَلِكُ
 وَوَضَعُوهَا عَلَى السَّرْدَابِ ، وَأَحْرَقُوا عَلَيْهِمْ . ٥٠
 السَّرْدَابُ بِالنَّارِ . فَاتَّيَتْ أَيْضًا جَمِيعُ أَهْلِ مِجْدَالَ
 شَكِيمَ ، نَحَوُ أَلْفٍ نَسَمَةٍ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ .

حصار تاباص و وفاة أيملك

٥١ ثُمَّ زَحَفَ أَيْمَلِكُ عَلَى تَابَاصِ ^(١٣) ،
 وَعَسَكَرَ وَاسْتَوَى عَلَيْهَا . ٥٢ وَكَانَ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ
 بُرْجٌ مَنِيعٌ ، فَهَرَبَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
 وَجَمِيعُ أَغْيَانِ الْمَدِينَةِ ، وَأَغْلَقُوا وَرَاءَهُمْ
 وَصَعِدُوا إِلَى سَطْحِ الْبُرْجِ . ٥٣ فَوَصَلَ أَيْمَلِكُ إِلَى

مجدال شكيم وهيكل إيل بريت الميكل المحصن الذي كشفته
 الحفريات .

(١١) حركة رمزية يراد بها تعقيم الأرض . كشفت
 حفريات شكيم عن تدمير المدينة في القرن الثاني عشر ق.م .
 (١٢) «سرداب» أو «برج» . هذا الميكل هو خندق
 وملجأ في آن واحد .

(١٣) تاباص في إيامنا ، على بعد ١٥ كلم شمالي
 شكيم .

الْبُرْجِ فَهَاجَمَهُ ، وَتَقَدَّمَ إِلَى بَابِ الْبُرْجِ لِيُحْرِقَهُ
بِالنَّارِ. ^{٥٣} فَأَلْقَتْ أَمْرًا رَحَى طَاحُونٍ عَلَى رَأْسِ
أَيِّمَلِكَ ، فَحَطَّمَتْ جُمُجُمَتَهُ. ^{٥٤} فَدَعَا لِسَاعَتِهِ
بِالْفَتَى حَامِلِ سِلَاحِهِ وَقَالَ لَهُ : «إِسْتَلْ سَيْفَكَ
وَأَقْتُلْنِي ، لِثَلَاثَ يُقَالُ عَنِّي : إِنَّ أَمْرًا قَتَلْتَهُ» .
فَطَعَنَهُ الْفَتَى فَمَاتَ . ^{٥٥} فَلَمَّا رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ
أَنَّ أَيِّمَلِكَ قَدْ مَاتَ ، انْصَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
بَيْتِهِ .
^{٥٦} وَرَدَّ اللَّهُ عَلَى أَيِّمَلِكَ الشَّرَّ الَّذِي صَنَعَهُ
بِأَبِيهِ مِنْ قَتْلِ إِخْوَتِهِ السَّبْعِينَ . ^{٥٧} وَكُلُّ شَرِّ أَهْلِ
شَكِيمَ رَدَّهُ اللَّهُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، وَأَتَتْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ
يُوتَامَ بْنِ يَرُبْعَلِ .

١ ص ٤/٣١

يفتاح وصغار القضاة (١)

٦. تُولَعُ

١ وَقَامَ بَعْدَ أَيِّمَلِكَ لِخَلَاصِ إِسْرَائِيلَ
تُولَعُ بْنُ فُوَاةَ بْنِ دُودُو ، رَجُلٌ مِنْ يَسَّاكِرَ ، وَكَانَ
مُقِيمًا بِشَامِيرَ فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ . ^٢ فَتَوَلَّى قَضَاءَ
تلك ١٣/٤٦
عد ٢٣/٢٦
١ اخ ٥-١/٧

٧. يائير (٢)

٣ وَقَامَ بَعْدَهُ يائيرُ الْجَلْعَادِيُّ ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءَ
فِي إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً . ^٤ وَكَانَ لَهُ
ثَلَاثُونَ ابْنًا يَرْكَبُونَ ثَلَاثِينَ جَحْشًا ، وَكَانَ لَهُمْ
ثلاثون ٤٦/٣٢
تث ١٤/٣
١ مل ١٣/٤
١ اخ ٢٣-٢١/٢
١٤/١٢

٨. يَفْتَا ح (٣)

ظلم بني عَمُون
الرَّبُّ ، وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَالْعَشْتَارُوتَ وَالْإِلَهَةَ أَرَامَ
وَالْإِلَهَةَ صَبِيدُونَ وَالْإِلَهَةَ مَوَابَ وَالْإِلَهَةَ بَنِي عَمُونَ وَالْإِلَهَةَ
وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَصَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنِي

(١) ٤١/٣٢ ، لكن ما من شيء يحول دون وجود انسان سمي
بهذا الاسم وقد تولى فعلاً منصب القاضي .
(٣) يفتاح «قاضي صغير» كمن سبقه ومن خلفه ،

(١) في شأن «صغار القضاة» راجع ٧/٣+ .
(٢) قيل إن هذا القاضي الصغير قد اختلق ويعود
اختلاقه الى عشيرة يائير المقيمة في جلعاد الشمالية (عد

فضاقت نفسه أمام عناء إسرائيل. ^{١٧} واجتمع بنو عمون وعسكروا في جلعاد، واجتمع بنو إسرائيل وعسكروا في المصفاة. ^{١٨} فقال الشعب ورؤسائهم جلعاد بعضهم لبعض: «أي رجل ابتداء الحرب على بني عمون؟ فهو يكون رئيساً على سكان جلعاد كلهم».

يفتاح يعرض شروطه

١١ وكان يفتاح الجلعادي مُحارباً باسلاً، وهو ابن امرأة زانية وكذلك لجلعاد ^(١). ^٢ ولدت لجلعاد زوجته بنين. فلما كبر بنو هذه المرأة، طردوا يفتاح وقالوا له: «ليس لك ميراث في بيت أبينا، لأنك ابن امرأة أخرى». ^٣ فغضب يفتاح من وجه إخوته وأقام بأرض طوب. فأجتمع إليه قوم لا خير فيهم، وكانوا يقومون بحملات معه ^(٢). ^٤ وكان بعد أيام أن بني عمون حاربوا إسرائيل. فلما حارب بنو عمون إسرائيل، انطلق شيوخ جلعاد ليأتوا يفتاح من أرض طوب. وقالوا ليفتاح: «تعال وكن لنا قائداً، فنحارب بني عمون». ^٥ فقال يفتاح لشيخ جلعاد: «ألم تبغضوني أنتم وطردتموني من بين الفرائيم وجلعاد ^(٦) - ١/١٢».

(١) من الواضح أن جلعاد هو اسم جغرافي في ١٨/١٠ و ٨/١١. إنه الأرض التي أقام فيها بنو جاد (راجع عد ١/٣٢+). ويستعمل هذا الاسم هنا اسم شخص بحسب العادة المألوفة في الأنساب (راجع عد ٢٩/٢٦). (٢) راجع أيملك (٤/٩) وداود (١ صم ١/٢٢ - ٢ صم ١٣/٢٥ والخ).

الفلسطينيين، وتركوا الرب ولم يعبدوه. ^٧ فغضب الرب على إسرائيل فباعهم إلى أيدي الفلسطينيين وإلى أيدي بني عمون. ^٨ فحطموا بني إسرائيل وعاملوهم بقسوة منذ تلك السنة إلى ثلثي عشرة سنة، جميع بني إسرائيل الذين كانوا في عبر الأردن، في أرض الأموريين الذين في جلعاد. ^٩ وعبر بنو عمون الأردن ليحاربوا أيضاً يهوذا وبنيامين وبيت أفرايم، وكان ضيق عظيم على إسرائيل.

^{١٠} فصرخ بنو إسرائيل إلى الرب وقالوا: «قد خطئنا إليك وتركنا إلهنا وعبدنا البعل». ^{١١} فقال الرب لبني إسرائيل: «ألم يكن ألي خلصتكم من المصريين والأموريين وبني عمون والفلسطينيين، ^{١٢} وقد ضايقتكم الصيدونيون والعاملقة والمعوزيون، فصرختم إلي فخلصتكم من أيديهم. ^{١٣} فتركتُموني أنتم وعبدتم آلهة أخرى؟ فلذلك لا أعود أخلصكم. ^{١٤} اذهبوا فاستغيثوا بالآلهة التي اخترتموها، فلتخلصكم في أوانٍ شديتكم». ^{١٥} فقال بنو إسرائيل للرب: «قد خطئنا، فأصنع بنا كل ما يحسن في عينيك، ولكن أنقذنا في هذا اليوم». ^{١٦} وأزالوا الآلهة الغريبة من وسطهم وعبدوا الرب،

ورد في أمره أخبار من النوع نفسه: عن عائلته (١/١١) - وعن ملّة تولّيه القضاء وعن قبره (٧/١٢). لكن، في ما روي عنه، قصة تخلص تمثله به «كبار القضاة». لقد وسّع التحرر مقدمة هذه القصة (١٨ - ٦/١٠) كما كان الأمر في ١٦/٢ - ١٩. وأضيف إلى رواية حرب التحرير من بني عمون (١/١١ - ١١ و ٢٩ و ٣٢ - ٣٣) رسالة يفتاح إلى ملك بني عمون (وهي إضافة غير تاريخية) وقصة نذر يفتاح (١٩/١١ - ٣١ و ٣٤ - ٤٠). وأضيف أيضاً النزاع القائم

مِصْرَ، سَارَ فِي الْبَرِّيَّةِ إِلَى بَحْرِ الْقَصَبِ، وَوَصَلَ إِلَى قَادِشَ. ^{١٧} فَأَنْفَذَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ يَقُولُونَ: دَعْنِي أَمْرُ بِأَرْضِكَ. فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكُ أَدُومَ. فَأَرْسَلَ إِلَى مَلِكِ مَوَّابَ أَيْضًا، قَائِلًا: فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي قَادِشَ. ^{١٨} ثُمَّ سَارَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَطَافَ حَوْلَ أَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مَوَّابَ، وَاتَى أَرْضَ مَوَّابَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ، وَخِيَمَ عِبرَ أَرْنُونَ، وَلَمْ يَدْخُلْ أَرْضَ مَوَّابَ، فَإِنَّ أَرْنُونَ هِيَ حُدُودُ مَوَّابَ.

^{١٩} ثُمَّ أَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ، مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ، مَلِكِ حَشْبُونَ، وَقَالَ لَهُ: دَعْنَا نَمُرُّ بِأَرْضِكَ إِلَى مَكَانِنَا. ^{٢٠} فَلَمْ يَكُنْ سِيحُونُ بِإِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَدْعُهُ يَمُرُّ بِأَرْضِهِ. وَجَمَعَ سِيحُونُ كُلَّ شَعْبِهِ وَعَسَكَرُوا فِي يَاهِصَ، وَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ. ^{٢١} فَأَسْلَمَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، سِيحُونََ وَكُلَّ شَعْبِهِ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبَهُمْ وَوَرِثَ إِسْرَائِيلُ كُلَّ أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ، سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^{٢٢} وَوَرِثُوا جَمِيعَ أَرْضِي الْأَمُورِيِّينَ، مِنْ أَرْنُونَ إِلَى الْيَبُوقِ، وَمِنْ الْبَرِّيَّةِ إِلَى الْأَرْدُنِّ. ^{٢٣} وَالْآنَ فَإِنَّ الرَّبَّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، قَدْ طَرَدَ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَفَأَنْتَ تَطْرُدُهُمْ؟ ^{٢٤} أَلَيْسَ أَنْ مَا يُوْرِثُكَ إِيَّاهُ كَمَوْشَ الْهَلْكَ، إِيَّاهُ تَرِثُ، وَكُلُّ مَا أَوْرَثَنَا الرَّبُّ الْهَلْكَ،

يَسْتَأْذِنُ؟ فَلَمَّا إِذَا أَتَيْتُمُونِي الْآنَ فِي شِدَّتِكُمْ؟^١ فَقَالَ شَيْوُخُ جِلْعَادَ لِيَفْتَحْ: «لِهَذَا عُدْنَا إِلَيْكَ الْآنَ، فَمِنْ مَعَنَا وَحَارِبُ بَنِي عَمُّونَ وَكُنْ رَئِيسًا عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ جِلْعَادَ». ^٢ فَقَالَ يَفْتَحُ لَشَيْوُخِ جِلْعَادَ: «إِذَا أَرَجَعْتُمُونِي لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُّونَ، فَأَسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَيَّ، أَكُونُ رَئِيسًا عَلَيْكُمْ» ^(٣). ^٤ فَقَالَ شَيْوُخُ جِلْعَادَ لِيَفْتَحْ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ شَهِيدًا بَيْنَنَا، إِنْ كُنَّا لَا نَفْعَلُ كَمَا تَقُولُ». ^٥ فَامْضَى يَفْتَحُ مَعَ شَيْوُخِ جِلْعَادَ، فَأَقَامَهُ الشَّعْبُ عَلَيْهِمْ رَئِيسًا وَقَائِدًا. فَكَرَّرَ يَفْتَحُ جَمِيعَ أَقْوَالِهِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ ^(٤).

يَفْتَحُ يَفَاوِضُ بَنِي عَمُّونَ ^(٥)

^٦ وَأَنْفَذَ يَفْتَحُ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ قَائِلًا: «مَاذَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَتَّى أَتَيْتَنِي لِلْحَرْبِ فِي أَرْضِي؟» ^٧ فَقَالَ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ لِرُسُلِ يَفْتَحَ: «لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ، حِينَ صَعِدَ مِنْ مِصْرَ، أَخَذَ أَرْضِي مِنْ أَرْنُونَ إِلَى الْيَبُوقِ وَالْأَرْدُنَّ، فَرَدَّهَا الْآنَ بِسَلَامٍ». ^٨ فَعَادَ يَفْتَحُ أَيْضًا وَأَنْفَذَ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ ^٩ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ يَفْتَحُ: إِنَّ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَأْخُذْ أَرْضَ مَوَّابَ وَلَا أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ، ^{١٠} لَئِنَّهُ، حِينَ صَعِدَ مِنْ

ث ١٩/٢ ت
و ٢٧

(٤) كَانَ فِي الْمِصْفَاةِ مَعْبَدٌ، وَفِيهِ يَتَّخِذُ اللَّهُ شَهِيدًا عَلَى أَعْمَالِ الشَّعْبِ.

(٥) هَذَا الْمَوْجُزُ التَّارِيخِيُّ تَأْلِيفُ ثَانَوِيٍّ يُسْتَخْدَمُ عَدَ ٢٠ - ٢١ وَت ٢ وَيُخْلَطُ بَيْنَ بَنِي عَمُّونَ وَبَنِي مَوَّابَ. فَالْأَرْضُ الَّتِي أَخَذَهَا إِسْرَائِيلُ (الْآيَتَانِ ١٣ وَ ٢٦) كَانَتْ لِمَوَّابَ لَيْمًا مَضَى، وَكَمَوْشَ (الآيَةُ ٢٤) هُوَ إِلَهُ الرَّبِّ الرَّئِيسِي لِبَنِي مَوَّابَ، فِي حِينِ أَنْ إِلَهُ بَنِي عَمُّونَ هُوَ مَلِكُكَامَ.

(٣) قَدْ يَدُلُّنَا هَذَا الْمَثَلُ عَلَى طَرِيقَةٍ مِنْ طَرِيقِ اخْتِيَارِ «الْقَاضِي» فِي إِسْرَائِيلَ: تَخْلِيصُهُ لِلشَّعْبِ وَمَوْجِبَتِهِ اللَّذَنِيَّةُ (٢٩/١١). نَرَى هَاتَيْنِ الْمِيزَتَيْنِ فِي أَحَدِ التَّقَالِيدِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِاخْتِيَارِ شَاوُلَ مَلِكًا (١ ص ١١). لَا تَظْهَرُ هُنَا كَلِمَةُ مَلِكٍ، لَكِنْ مَا طَلَبَهُ يَفْتَحُ وَحَصَلَ عَلَيْهِ هُوَ سُلْطَةُ مَلِكٍ. تَرِينَا قِصَّةَ يَفْتَحَ أَنْ الْفَارِقَ بَيْنَ قَاضٍ «كَبِيرٍ» وَقَاضٍ «صَغِيرٍ» هُوَ الْفَارِقُ مَحْدُودٌ، وَأَنْ إِقَامَةَ الْقِضَاةِ نَهْدٌ لِإِقَامَةِ الْمَلَكِيَّةِ.

عد ٢٢-٢٤
يش ١٠-٩/٢٤

إِيَّاهُ نَرِثُ؟ ^{٢٥} أَلَعَلَّكَ حَقًّا خَيْرٌ مِنْ بِالَاقَ بْنِ صِغُورٍ، مَلِكِ مَوَّابِ؟ فَهَلْ خَاصَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ أَثَارَ عَلَيْهِمْ حَرْبًا؟ ^{٢٦} وَعِنْدَمَا أَقَامَ إِسْرَائِيلُ بِحَشْبُونَ وَتَوَّابِعِهَا وَعَرُوعِيرَ وَتَوَّابِعِهَا وَجَمِيعَ الْمُدُنِ الَّتِي عِنْدَ أَرْزُونَ مَدَّةَ ثَلَاثِ مِئَةِ سَنَةٍ، لِيَاذَا لَمْ تَسْتَرجِعْهَا فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ؟ ^{٢٧} إِيَّايَ لَمْ أَخْطَأْ إِلَيْكَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ تَسِيءُ إِلَيَّ بِمُحَارَبَتِكَ لِي. فَلْيَقْضِ الْيَوْمَ الرَّبُّ الدِّيَانَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي عَمُّونَ». ^{٢٨} فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ لِكَلَامِ يَفْتَاخَ الَّذِي أَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ.

تك ٢٥/١٨

نذر يفتاح وانتصاره ^(٦)

^{٢٩} وَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَاخَ، فَعَبَّرَ جِلْعَادَ وَمَسَّى وَمَرَّ بِمِصْفَاةِ جِلْعَادَ، وَمِنْ مِصْفَاةِ جِلْعَادَ عَبَّرَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ. ^{٣٠} وَنَذَرَ يَفْتَاخَ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ أَسَلَمْتُ بَنِي عَمُّونَ إِلَى يَدَيَّ، فَكُلُّ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ بَيْتِي إِلَى لِقَائِي، حِينَ عَوْدَتِي بِسَلَامٍ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُّونَ، يَكُونُ لِلرَّبِّ فَأُصِغِدُهُ مُحْرَقَةً». ^{٣١} وَعَبَّرَ يَفْتَاخَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ لِيُحَارِبَهُمْ، فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ. ^{٣٢} فَضَرَبَهُمْ مِنْ عَرُوعِيرَ إِلَى مَدِكْلُو مِثْنَيْ (عِشْرِينَ مَدِينَةً) وَإِلَى آبِلَ كَرَامِيمَ، ضَرْبَةً عَظِيمَةً جَدًّا، فَذَلَّ بَنُو عَمُّونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

١١/٣

٢ مل ٢٧/٣
تك ١٩-١/٢٢
مي ٧/٦

^{٣٤} وَعَادَ يَفْتَاخُ إِلَى الْمِصْفَاةِ إِلَى بَيْتِهِ، فَإِذَا ابْنَتُهُ خَارِجَةٌ لِلِقَائِهِ بِالْذُفُوفِ وَالرَّقْصِ، وَهِيَ وَحِيدَةٌ لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ أَوْ ابْنَةٌ سِوَاهَا. ^{٣٥} فَلَمَّا رَأَاهَا، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «آه، يَا ابْنَتِي، قَدْ صَرَعَتْنِي صَرَعًا وَصِرَتٍ مِنْ جُمْلَةٍ مَنْ أَشْقَانِي، لِأَنِّي فَتَحْتُ فَمِي أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَرَجَعَ». ^{٣٦} فَقَالَتْ لَهُ: «يَا ابْنَتِي، قَدْ فَتَحْتَ فَمَكَ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاصْنَعِي بِي بِحَسَبِ مَا خَرَجَ مِنْ فَمِكَ، بَعْدَمَا أَنْتَقِمَ لَكَ الرَّبُّ مِنْ أَعْدَائِكَ بَنِي عَمُّونَ». ^{٣٧} ثُمَّ قَالَتْ لِأُيُوبَ: «لِيُصْنَعْ لِي هَذَا الطَّلَبُ: أَمْهِنِي شَهْرَيْنِ فَأَنْطَلِقَ وَأَتِيَهُ فِي الْجِبَالِ وَأُبْكِي بَتُولَيْتِي، أَنَا وَصَدِيقَاتِي» ^(٧). ^{٣٨} فَقَالَ: «إِذْهَبِي»، وَصَرَفَهَا شَهْرَيْنِ. فَأَنْطَلَقَتْ هِيَ وَصَدِيقَاتُهَا وَتَكَتْ بَتُولَيْتِهَا عَلَى الْجِبَالِ. ^{٣٩} وَكَانَ، عِنْدَ نِهَآيَةِ الشَّهْرَيْنِ، أَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى أُيُوبَ، فَأَتَمَّ بِهَا النَّذْرَ الَّذِي نَذَرَهُ، وَهِيَ لَمْ تَعْرِفْ رَجُلًا. فَجَرَّتِ الْعَادَةُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^{٤٠} أَنَّ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ يَمْضِينَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ وَيُنَحْنُ ^(٨) عَلَى ابْنَةٍ يَفْتَاخَ الْجِلْعَادِيِّ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ.

١ صم ٧-٦/١٨

عد ٣/٣٠

٢ اغ ٢٥/٣٥

حرب بين الفرائيم وجيلعاد ^(١). وفاة يفتاح
١٢ وَأَجْتَمَعَ رِجَالُ أَفْرَاثِيم وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ

(٧) كَانَ الْبَقَاءُ بِلَا ذُرِّيَّةٍ يُعَدُّ مَصِيبَةً وَعَارًا عَلَى الْمَرْأَةِ.
(٨) هَكَذَا فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ. فِي الْعِبْرِيَّةِ: «يَنْحَنِينَ».
(١) يُوَازِي هَذَا الْحَادِثُ حَادِثَ ١/٨ ٣، لَكِنَّهُ مُسْتَقِلٌّ عَنْهُ. أَفْرَاثِيمُ يُحَارِبُ لِلْسِّيَادَةِ، وَيُشْعِرُ بِقَلْقَلَةٍ أَمَامَ سُلْطَانِ يَفْتَاخَ التَّوَّاسِعِ.

(٦) الْغَايَةُ مِنْ قِصَّةِ نَذْرِ يَفْتَاخَ (الآيَاتِ ٣٠ - ٣١ و ٣٤ - ٤٠) هِيَ تَفْسِيرُ، وَلَا شَكَّ، لَعِيدِ سَنُوِي كَانُوا يَحْتَفِلُونَ بِهِ فِي جِلْعَادَ (الآيَةُ ٤٠). كَانَ إِسْرَائِيلُ يَسْتَنْكِرُ الذَّبَائِحَ الْبَشَرِيَّةَ (رَاجِعْ تَك ٢٢)، إِلَّا أَنَّ الرَّوَاعِي يَرَوِي الْقِصَّةَ دُونَ التَّعْبِيرِ عَنْ آيَةٍ مَلَامَةٍ كَانَتْ، لَا بَلَّ يَدُودُهُ بِشِدَّةٍ عَلَى الْأَمَانَةِ لِلنَّذْرِ.

٣٠-١/٨ إلى جهة صافون، وقالوا ليفتاح: يا إذا عبرت لمحاربة بني عمون، ولم ندعنا لننطلق معك؟ لتحرقن عليك بيتك بالنار.^٢ فقال لهم يفتاح: «كانت لي ولشعبي مخاصمة شديدة مع بني عمون، ودعوتكم فلم تخلصوني من يديهم.^٣ ورأيت أنك لم تخلصني، فخاطرت بنفسي وعبرت إلى بني عمون، فأسلمهم الرب إلى يدي. فلماذا صعدتم إلي لتحاربوني اليوم؟»^٤ وجمع يفتاح جميع رجال جلعاد، فحارب أفرايم وضرب رجال جلعاد أفرايم، لأن بني أفرايم قالوا: «إنما بفضل أفرايم نجوتهم، يا رجال جلعاد الذين لجأوا بين

أفرايم ومنسى.^٥ واستولى الجلعاديون على معابر الأردن في اتجاه أفرايم، فكان إذا أحد الناجين من أفرايم قال: «دعوني أعبر»، يقول له الجلعاديون: «أفرايمي أنت؟» فيقول: «لا». فيقولون له: «إذن قل: «شيولت»، فيقول: «شيولت» غير قادر على لفظها لفظاً صحيحاً^(٢)، فيقبضون عليه ويدبحونه عند معابر الأردن. فقتل في ذلك الوقت من أفرايم اثنا وأربعون ألفاً.^٧ وتوكل يفتاح القضاة على إسرائيل ست سنين. ومات يفتاح الجلعادي، ودفن في مدينته^(٣) في جلعاد.

٩. إيصان

^٨ وتوكل القضاة بعده على إسرائيل إيصان من بيت لحم^(٤). وكان له ثلاثون ابناً وثلاثون ابنة، فزوج بناته الثلاثين إلى غرباء، وأدخل

ثلاثين كنة زوجات لبنيه. وكانت مدة قضائه في إسرائيل سبع سنوات.^{١٠} ومات إيصان ودفن في بيت لحم.

١٠. أيلون

^{١١} فتوكل قضاة إسرائيل بعده أيلون الزبولوني. وكانت مدة قضائه في إسرائيل عشر

سنين.^{١٢} ومات أيلون الزبولوني ودفن في أيلون، في أرض زبولون.

تك ١٤/٤٦
عد ٢٦/٢٦

(٢) يُظهر هذا الاختلاف في اللفظ تعدد اللهجات في العبرية. كلمة سُولت تعني «السبلة».

(٣) بحسب النص اليوناني. في النص العبري: «في مئنه».

(٤) لا نعرف هل يقصد هذا الكلام بيت لحم يهوذا أم بيت لحم زبولون (يش ١٥/١٩) بالقرب من اورشليم.

١١. عَبدون

^{١٣} فَتَوَلَّى الْقَضَاءُ فِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَهُ عَبْدُونَ بَنُ هَلِيلَ الْفِرْعَوْنِيِّ. ^{١٤} وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُونَ أَبْنًا وَثَلَاثُونَ حَفِيدًا، وَكَانُوا يَرْكَبُونَ سَبْعِينَ جَحْشًا. وَكَانَتْ

مُدَّةُ قَضَائِهِ فِي إِسْرَائِيلَ ثِنَاثِي سِنِينَ. ^{١٥} وَمَاتَ عَبْدُونَ بَنُ هَلِيلَ الْفِرْعَوْنِيِّ، وَدُفِنَ فِي فِرْعَوْنَ، فِي أَرْضِ أَفْرَائِيمَ، فِي جَبَلِ الْعَمَالِقَةِ ^(٥).

١٢. شِمَشون ^(١)

التبشير بمولده شِمَشون

^{١٣} ^١ وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَصَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ^٢ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ صُرْعَةٍ، مِنْ عَشِيرَةِ دَانٍ ^(٢) أَسْمُهُ مَنُوحَ، وَكَانَتْ أَمْرَأَتُهُ عَاقِرًا لَا تَلِدُ. ^٣ فَتَرَاعَى مَلَاكُ الرَّبِّ ^(٣) لِلْمَرْأَةِ وَقَالَ لَهَا: «إِنَّكَ عَاقِرٌ لَمْ تَلِدِي، وَلَكِنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَتَلِدِينَ أَبْنًا. ^٤ فَأَنْتَبِهِي الْآنَ وَلَا

تَشْرَبِي خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَلَا تَأْكُلِي شَيْئًا نَجِسًا، ^٥ لِأَنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَتَلِدِينَ أَبْنًا لَا يَغْلُو رَأْسُهُ مَوْسَى، لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنْ الْبَطْنِ، وَهُوَ يَبْدَأُ بِخَلَاصِ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ» ^(٤). فَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ وَكَلَّمَتْ زَوْجَهَا وَقَالَتْ لَهُ: «جَاءَنِي رَجُلٌ اللَّهِ، وَمَنْظَرُهُ كَمَنْظَرِ مَلَاكِ اللَّهِ، لَهُ هَيْبَةٌ عَظِيمَةٌ، وَأَنَا لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَهُوَ لَمْ يُخْبِرْنِي بِأَسْمِهِ. ^٧ وَقَالَ

يش ٢/١٣ +
يش ٣٣/١٥
تك ٣٠/١١
و ١٥-١/١٨
١ صم ١
لو ٢٥-٥/١

(الآية ٣١).

(٢) كان سبط دان قد حصل على أرض فيها الأماكن الوارد ذكرها في هذا النص: صرعة وأشتاؤول وثمنة (راجع يش ٤٠/١٩ +)، فهاجر إلى الشمال (قض ١٧ - ١٨). إن قصص شمشون تفترض، على ما يبدو، حالة لاحقة لهذه الهجرة التي لا يتدخل فيها أهل فلسطين. لكن بعض العشائر التي بقيت في أرضها كانت تعيش مختلطة بالكنعانيين وخاضعة لأهل فلسطين.

(٣) راجع ١/٢ و ١١/٦ و ٧/٦+. في الآية ٢٢، الملاك هو الرب نفسه، كما في ٢٢/٦ - ٢٣. (٤) في هذه النبذة تبرير لضم شمشون إلى القضاة، لكن فيها اعترافًا أيضًا بأن النصر لن يكون عن يد شمشون، فلا بد من انتظار شاول وداود.

(٥) كانت فرعون في جنوبي غربي شكيم، في جبل افرايم الذي يقال له «جبل العمالقة».

(١) تختلف قصة شمشون عن سائر روايات هذا السفر. فهي تروي سيرة بطل محلي، من مولده إلى موته. إنه قوي كالجبار وضعيف كالولد، يفتن النساء وهن يخدعنه، يحتال على أهل فلسطين ولا يخلص البلاد منهم. ويخالف ذلك المنظر الشعبي وغير الديني أن شمشون يُنذر الله من بطن أمه، وأن نذره مصدر قوته، وهذا ما جعله في عداد القضاة. إن الرواية هي مجموعة حكايات: مولد شمشون (٢/١٣ - ٢٥) وزواجه والفرز (١/١٤ - ٢٠) وشمشون وأهل فلسطين (١/١٥ - ٨ - ٩ - ١٩) مع خاتمة أولى (الآية ٢٠) وشمشون في غزة (١/١٦ - ٣) وشمشون ودليلة (٤/١٦ - ٢١) وأسر شمشون وموته (٢٢/١٦ - ٣٠) مع خاتمة أخرى

لي : إِنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا . فَلَا تَشْرَبِي
الآن خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا وَلَا تَأْكُلِي شَيْئًا نَجِسًا ،
لَأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنَ الْبَطْنِ إِلَى يَوْمِ
وَفَاتِهِ .

الظهور الثاني للملاك

^٨ فَأَبْهَلَ مَنُوحٌ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ : « أَسْأَلُكَ يَا
رَبُّ أَنْ يَعُودَ إِلَيْنَا رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ وَتَعَلَّمْنَا
مَا نَصْنَعُ بِالصَّبِيِّ الْمَوْلُودِ » . ^٩ فَسَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ
مَنُوحَ ، فَاتَى مَلَاكُ اللَّهِ ثَانِيَةً إِلَى الْمَرْأَةِ وَهِيَ فِي
الْحَقْلِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَنُوحٌ زَوْجَهَا مَعَهَا .
^{١٠} فَأَسْرَعَتِ الْمَرْأَةُ رَاكِضَةً وَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا
وَقَالَتْ لَهُ : « لَقَدْ تَرَأَيْتُ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي أَتَانِي فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ » . ^{١١} فَقَامَ مَنُوحٌ وَأَنْطَلَقَ وَرَاءَ زَوْجَتِهِ
وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ لَهُ : « أَنْتَ الرَّجُلُ
الَّذِي تَكَلَّمْتَ مَعَ الْمَرْأَةِ ؟ » قَالَ : « أَنَا هُوَ » .
^{١٢} فَقَالَ مَنُوحُ : « وَالْآنَ ، إِذَا تَمَّ قَوْلُكَ ، فَكَيْفَ
يَكُونُ التَّصَرُّفُ فِي أَمْرِ الصَّبِيِّ وَمَاذَا يُعْمَلُ بِهِ ؟ »
^{١٣} فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِمَنُوحَ : « لِتَحْتَرِزِ الْمَرْأَةُ مِنْ
كُلِّ مَا قُلْتَ لَهَا : ^{١٤} مِنْ كُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ كَرَمَةِ
الْخَمْرِ لَا تَأْكُلِ ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لَا تَشْرَبِ ،
وَلَا تَأْكُلِ شَيْئًا نَجِسًا ، بَلْ تَحْفَظْ كُلَّ مَا أَمَرْتُهَا
بِهِ » ^(٥) . ^{١٥} فَقَالَ مَنُوحٌ لِمَلَاكِ الرَّبِّ : « دَعْنَا
نَسْتَبْقِيكَ وَنُعِدُّ لَكَ جَدِيًّا مِنَ الْمَعِزِّ » . ^{١٦} فَقَالَ

مَلَاكُ الرَّبِّ لِمَنُوحَ : « إِنْ أَنْتَ اسْتَبَقَيْتَنِي ، لَمْ
أَكُلْ مِنْ خَبِيزِكَ . أَمَّا إِنْ صَنَعْتَ مُحَرَقَةً فَلِلرَّبِّ
أَصْعَدْهَا » (لَأَنَّ مَنُوحَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَلَاكُ
الرَّبِّ) . ^{١٧} فَقَالَ مَنُوحٌ لِمَلَاكِ الرَّبِّ : « مَا
أَسْمُكَ ، حَتَّى إِذَا تَمَّ قَوْلُكَ نُكْرِمَكَ ؟ » ^{١٨} فَقَالَ
لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ : « لِمَ سَأَلْتُكَ عَنْ أَسْمِي ،
وَأَسْمِي عَجِيبٌ ؟ » ^(٦)

^{١٩} فَأَخَذَ مَنُوحُ جَدِيَّ الْمَعِزِّ وَالتَّقْدِيمَةَ ،
وَأَصْعَدَهَا عَلَى الصُّخْرَةِ لِلرَّبِّ ، لِلَّذِي يَعْمَلُ
عَمَلًا عَجِيبًا ، وَمَنُوحٌ وَزَوْجَتُهُ يَنْظُرَانِ .
^{٢٠} فَكَانَ ، عِنْدَ أَرْتِفَاعِ اللَّهَبِ عَنِ الْمَذْبَحِ
نَحْوَ السَّاءِ ، أَنَّ مَلَاكُ الرَّبِّ صَعِدَ فِي لَهَبِ
الْمَذْبَحِ ، وَمَنُوحٌ وَزَوْجَتُهُ يَنْظُرَانِ ، فَسَقَطَا عَلَى
وَجْهِمَا إِلَى الْأَرْضِ . ^{٢١} وَلَمْ يَعُدْ مَلَاكُ الرَّبِّ
يَتَرَاءَى لِمَنُوحَ وَزَوْجَتِهِ . فَعَلِمَ مَنُوحُ حَيْثُكَ أَنَّهُ
مَلَاكُ الرَّبِّ ^(٧) . ^{٢٢} فَقَالَ مَنُوحٌ لِأَمْرَأَتِهِ : « إِنَّا
مَوْتًا سَمَوْتَ ، لِأَنَّا عَابَيْنَا اللَّهَ » . ^{٢٣} فَقَالَتْ لَهُ
أَمْرَأَتُهُ : « لَوْ أَنَّ الرَّبَّ أَرَادَ أَنْ يُمِيتَنَا ، لَمَا قَبِلَ
مِنْ أَيْدِينَا مُحَرَقَةً وَتَقْدِيمَةً ، وَلَا كَانَ أَرَانَا ذَلِكَ
كُلَّهُ ، وَلِمَا أَسْمَعْنَا مِثْلَ ذَلِكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ » .
^{٢٤} وَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا وَسَمَّتْهُ شِمَشُون . وَكَبُرَ
الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ . ^{٢٥} وَبَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ
يُحَرِّكُهُ فِي مُعْسَكَرِ دَانَ ، بَيْنَ صُرْعَةَ وَأَشْتَاوُولِ .

(٧) أراد مَنُوحُ القيام بواجب الضيافة ، كما فعل إبراهيم
لأزواجه الثلاثة (تك ١٨) . يتحول الطعام إلى محرقة ، بأمر
من الملاك ، ويتراءى الرب في المحرقة . قارن بين هذا وذبيحة
جدعون (١٩/٦ - ٢٢) .

(٥) شمشون نذير الله من بطن أمه كما كان إرميا (ار
٥/١) وعبد الله (اش ١/٤٩) . وعلى الأم أن تحفظ هي
أيضًا أحكام النذير التي ستفرض على الولد الذي تحمله .
(٦) يرفض الملاك أن يكشف عن اسمه ، كما فعل من
صارع يعقوب في اليبوق (تك ٣٠/٣٢) .

زواج شمشون

هكذا كان يصنع الفتيان. ^{١١} فلما رأوا شمشون ،
أخذوا له ثلاثين صبيفاً ، فكانوا معه ^(٢) .

لغز شمشون

^{١٢} فقال لهم شمشون : «إني عارض عليكم
لغزاً . فإن حللتموه لي في سبعة أيام الوليمة
وأصبتُم ، أعطيتكم ثلاثين قميصاً وثلاثين حلة
من الثياب . ^{١٣} وإن لم تفيدروا أن تحلوه لي ،
أعطيتُموني ثلاثين قميصاً وثلاثين حلة من
الثياب . » فقالوا له : «إعرض لغزك لنسمعته . »
^{١٤} فقال لهم : «خرج من الآكل أكل ومن
القوي خلاوة . » فلم يستطيعوا في ثلاثة أيام أن
يحلوا اللغز .

^{١٥} فلما كان اليوم السابع ، قالوا لامرأة
شمشون : « أغري زوجك حتى يحل لنا اللغز ،
وإلا نحرقك مع بيت أبيك بالنار . »
دعوتُمونا ^{١٦} » فبكت امرأة شمشون لديه
وقالت : «إنا أنت تبغضني ولا تحبني . قد
عرضت على بني شعبي لغزاً ولم تطلعي عليهِ . »
فقال لها : «إني لم أطلع عليه أبي وأمي ، أفيالك
أطلع عليه ؟ » ^{١٧} فبكت لديه سبعة أيام الوليمة .
فلما كان اليوم السابع ، أطلعتها عليه ، لأنها
كانت قد ضايقته . فأطلعت بني شعبها على
اللغز .
^{١٨} ففي اليوم السابع ، قبل غروب الشمس ،

^{١٤} ونزل شمشون إلى تيمنة ، فرأى في تيمنة
امرأة من بنات فلسطين . فصعد وأخبر أباه
وأُمه وقال : « رأيتُ في تيمنة امرأة من بنات
الفلسطينيين ، فاتخذها الآن لي زوجة » . ^{١٥} فقال
له أبوه وأُمه : « أليس في بنات إخوتك وفي
شعبي كله امرأة ، حتى تذهب وتأخذ امرأة من
الفلسطينيين القُلْف ؟ » فقال شمشون لأبيه :
« بل إياها تأخذُ لي ، لأنها حسنت في عيني » .
^{١٦} ولم يعلم أبوه وأُمه أن هذا كان من قبل الرب
وأنه كان يطلبُ علةً على الفلسطينيين ، وكان
الفلسطينيون في ذلك الزمان متسلطين على
إسرائيل ^(١) .

^{١٧} فنزل شمشون وأبوه وأُمه إلى تيمنة . ولما
بلغوا إلى كروم تيمنة ، إذا شبل كبوة يزأر في
وجهه . ^{١٨} فانقض على شمشون روح الرب ، فشق
الشبل كما يشق الجدّي ولم يكن في يده شيء .
ولم يُخبر أباه وأُمه بما فعل . ^{١٩} ثم نزل وخاطب
المرأة ، فحسنت في عيني شمشون . ^{٢٠} ورجع
بعد أيام ليأخذها ، قال ليرى جثة الأسد ،
فاذا في جوف الأسد فرق من النحل وعسل .
^{٢١} فأخذ منه على كفيه ومضى وهو يأكل . وجاء
إلى أبيه وأُمه وأعطاهما فأكلا ، ولم يُخبرهما أنه
من جوف الأسد أخذ العسل . ^{٢٢} ونزل أبوه إلى
المرأة ، وصنع هناك شمشون وليعة ، لأنه

تك ١٧/٣٨
يش ١٠/١٥
٤٣/١٩

تك ٤/٣٤

تك ٤-٣/٢٤
تك ٢-١/٢٨

١٠/٣

١ ص ٣٤/١٧ ت
٢ ص ٢٠/٢٣

١) بل يزورها حايلاً إليها الهدايا (راجع ١/١٥) : هذا النوع من
الزواج معروف في بعض الشرائع الشرقية القديمة وعند
العرب . لم يأت شمشون بالوصفاء الذين لا بدّ منهم لحفلة
الزواج ، فمشيرة المرأة هي التي قدمت لهم .

(١) يوفق المحرّر بين زواج شمشون ودوره خصماً لأهل
فلسطين . كان أهل فلسطين قد توسّعوا إلى خارج أرضهم إلى
إبليل ، وسوف يهدّدون بالتسلط الكامل على إسرائيل .
(٢) عقد شمشون زواجاً لا يساكن فيه الرجل امرأته ،

فلسطينَ وأحرقوا المرأةَ وأباها بالنار. ^٧ فقال لهم شمشون: «بما أنكم فعلتم هذا، فأني أنتقم منكم، ثم أكف عنكم». ^٨ وضربهم فسحقهم سحقاً عظيماً، ثم نزل وأقام بكهفٍ صخرة عيطم.

فك الحمار

^٩ فصعد الفلسطينيون وعسكروا في يهوذا ^{١١/٢٣} وانتشروا في لحي. ^{١٠} فقال لهم رجال يهوذا: «لماذا صعدتم علينا؟» فقالوا: «صعدنا لنوثق شمشون ونصنع به كما صنع بنا». ^{١١} فنزل ثلاثة آلاف رجلٍ من يهوذا وأتوا كهف صخرة عيطم وقالوا لشمشون: «أما تعلم أن الفلسطينيين متسلطون علينا؟ فلماذا فعلت بنا ذلك؟» فقال لهم: «كما صنعوا بي صنعت بهم». ^{١٢} فقالوا له: «قد نزلنا لنوثقك ونسلمك إلى يد الفلسطينيين». فقال لهم شمشون: «إحلفوا لي أنكم أنتم لا تقتلونني». ^{١٣} فقالوا له: «لا، بل نوثقك ونسلمك إلى أيديهم، ولا نُميتك نحن». فأوثقوه بحبلين جديدين، وأصعدوه من الصخرة.

^{١٤} ولما أنهى إلى لحي، صاح الفلسطينيون عند لقائه فأنقض عليه روح الرب، فإذا الحبلان اللذان على ذراعيه كأنهما كتان أحرق بالنار. فانحلت القيود عن يديه. ^{١٥} ووجد فك حمارٍ طريئاً، فمد يده وتناولَه وقتل به ألف رجل. ^{١٦} وقال شمشون: «أوسعتهم ضرباً وبفك حمار قتل ألف رجل».

^{١٧} ولما أتم كلامه، رمى بالفك من يده

قال رجال المدينة: «أي شيء أخلى من العسل، وأي شيء أقوى من الأسد؟» فقال لهم: «لولا أنكم حرثتم مع عجّلي، لم تجدوا لغزي».

^{١٩} وأنقض على شمشون روح الرب، فنزل إلى أشقلون، وقتل منهم ثلاثين رجلاً، وأخذ أسلابهم وأعطى الحبل لكاشفي اللغز. وغضب وصعد إلى بيت أبيه. وصارت امرأة شمشون لوصيفه الذي كان يرافقه.

شمشون يُحرق حصاد الفلسطينيين

١٥ وكان بعد أيام، في أوانٍ حصاد الحنطة، أن شمشون زار امرأته وحمل إليها جدياً من المعيز وقال: «أدخل على امرأتي في حجرةٍ بها». ولكن أباه لم يدعه يدخل. وقال أبوها: «قلت في نفسي: إنك أبغضتها، فزوجتها من وصيفك. ولكن أليست أختها الصغرى أحسن منها؟ فلكن لك بدلاً لها».

^٣ فقال لهم شمشون: «أنا بريء الآن من الفلسطينيين إذا أنزلت بهم شراً». ^٤ وأنطلق شمشون وقبض على ثلاث مئة ثعلب، وأخذ مشاعل، فجعل الثعالب ذباً إلى ذنب، وجعل بين كل ذئبين مشعلاً. ^٥ وأوقد المشاعل وأرسلها في زرع الفلسطينيين، وأحرق الحزم والزرع، حتى الكروم والزيتون.

^٦ فقال أهل فلسطين: «من صنع هذا؟» ف قيل: «شمشون، صهر التميمي، لأن أباه أخذ زوجته وأعطاه لوصيفه». فصعد أهل

وَدَعَا ذَلِكَ الْمَكَانَ رَامَةَ لَحْيٍ^(١). ثُمَّ إِنَّهُ عَطِشَ جِدًّا، فَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «قَدْ جَعَلْتَ يَدَ عَبْدِكَ هَذَا النَّصْرَ الْعَظِيمَ، وَالْآنَ فَأَيُّ أَهْلِكَ عَطِشًا وَأَقْعُ فِي يَدِ الْقُلْفِ». ^{١٩} فَهَشَقَ اللَّهُ الْجَوْفَ الَّذِي فِي لَحْيٍ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ مِياهُ فَشَرِبَ وَعَادَتْ إِلَيْهِ رَوْحُهُ وَعَاشَ. وَلِذَلِكَ دَعَا ذَلِكَ الْمَكَانَ عَيْنَ هَاقُورِي^(٢)، وَهِيَ فِي لَحْيٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٠} وَكَانَ قَاضِيًّا فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ عِشْرِينَ سَنَةً.

حادثة أبواب غزّة

١٦ ثُمَّ انْطَلَقَ شِمَشُونُ إِلَى غَزّةَ، فَرَأَى هُنَاكَ امْرَأَةً زَانِيَةً، فَدَخَلَ عَلَيْهَا. ^٢ فَقِيلَ لِأَهْلِ غَزّةَ: «إِنَّ شِمَشُونَ هُنَا». فَطَافُوا وَكَمَنُوا لَهُ كُلَّ اللَّيْلِ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ، وَصَمَتُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَقَالُوا: «عِنْدَ ضَوْءِ الصُّبْحِ نَقْتُلُهُ». ^٣ فَفَرَّقَدَ شِمَشُونُ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، وَقَامَ عِنْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ فَاتَّخَذَ مِصْرَاعِي بَابِ الْمَدِينَةِ بِدِعَامَتَيْهِ، وَقَلَعَهَا مَعَ الْمِزْلَاجِ، وَحَمَلَ كُلَّ ذَلِكَ عَلَى مَنْكِيهِ وَصَعِدَ بِهِ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ الَّذِي قُبَالَةَ حَبْرُونَ^(١).

دليّة نخون شمشون

^٤ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَحَبَّ امْرَأَةً فِي وَادِي سَوْرِيقَ اسْمُهَا دَلِيلَةُ. ^٥ فَصَعِدَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا لَهَا: «أَغْرِيهِ وَأَنْظُرِي أَيْنَ

تَكْمُنُ قُوَّتُهُ الْعَظِيمَةُ، وَكَيْفَ نَتَمَكَّنُ مِنْهُ فَنُوَثِّقَهُ وَنُسَيِّطِرَ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ نَدْفَعُ إِلَيْكَ كُلَّ مِائَةِ أَلْفًا وَمِئَةً مِنَ الْفِصَّةِ».

^٦ فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشِمَشُونِ: «أَخْبِرْنِي أَيْنَ تَكْمُنُ قُوَّتُكَ الْعَظِيمَةُ وَبِمَاذَا تَوَثَّقُ لِتُسَيِّطَرَ عَلَيْكَ؟» ^٧ فَقَالَ لَهَا شِمَشُونُ: «إِذَا أَوْتَقُونِي بِسَبْعَةِ حِيَالٍ طَرِيقَةٍ لَمْ تَجِفَّ بَعْدُ، فَأَيُّ أَضْعَفُ وَأَصِيرُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ^٨ فَجَاءَهَا أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ بِسَبْعَةِ حِيَالٍ طَرِيقَةٍ لَمْ تَجِفَّ بَعْدُ، فَأَوْتَقَتْهُ بِهَا، ^٩ وَالْكَمِينَ رَابِضٌ عِنْدَهَا فِي الْمُخْدَعِ. ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: «الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ، يَا شِمَشُونُ». فَقَطَّعَ الْحِيَالَ كَمَا يُقَطَّعُ خَبِطُ السُّشَاقَةِ إِذَا أُحْرِقَ بِالنَّارِ. وَلَمْ يَعْلَمْ أَيْنَ تَكْمُنُ قُوَّتُهُ.

^{١٠} فَقَالَتْ لَهُ دَلِيلَةُ: «قَدْ خَدَعْتَنِي وَكَذَبْتَ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي الْآنَ بِمَاذَا تَوَثَّقُ». ^{١١} فَقَالَ لَهَا: «إِنْ أَوْتَقُونِي بِحِيَالٍ جَدِيدَةٍ لَمْ تُسْتَعْمَلْ قَطَّ، فَأَيُّ أَضْعَفُ وَأَصِيرُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ^{١٢} فَاتَّخَذَتْ دَلِيلَةُ حِيَالًا جَدِيدَةً وَشَدَّتْهُ بِهَا وَقَالَتْ لَهُ: «الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ، يَا شِمَشُونُ»، وَالْكَمِينَ رَابِضٌ فِي الْمُخْدَعِ. فَقَطَّعَ الْحِيَالَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، كَمَا يُقَطَّعُ الْخَبِطُ.

^{١٣} فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشِمَشُونِ: «إِلَى الْآنَ خَدَعْتَنِي وَكَذَبْتَ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِمَاذَا تَوَثَّقُ». فَقَالَ لَهَا: «إِذَا صَفَرْتَ سَبْعَ خُصَلٍ رَأْسِي مَعَ

(الآية ١٨)، كما ان المراد من الرواية السابقة تفسير اسم رامة لحَي.

(١) حبرون على بعد ٦٠ كلم من غزّة.

(١) أي «علو الفك».

(٢) أي «نبع الحجلة». اسم «الحجلة» العبري يعني «الداعي». ويُفسّر هذا الاسم الجغرافي بدعاء شمشون الى الله

عَلَيْكَ، يَا شِمَشُونَ». فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «أَنْجُو كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ كُلَّ مَرَّةٍ وَأَتَخَلَّصُ»، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَارَقَهُ. ^{٢١} فَتَقَبَّضَ عَلَيْهِ الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَفَقَّأُوا عَيْنَيْهِ وَنَزَلُوا بِهِ إِلَى غَزَّةَ، وَأَوْتَقَوْهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ. وَكَانَ يُدِيرُ الرَّحَى فِي السَّجْنِ.

انتقام شمشون وموته

^{٢٢} وَأَخَذَ شَعْرَ رَأْسِهِ يَنْبُتُ بَعْدَ أَنْ حُلِيَ. ^{٢٣} وَأَمَّا أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، فَاجْتَمَعُوا لِيَذْبَحُوا ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِدَاجُونَ ^(٣) إِلَهُهِمْ فَرَحًا، وَقَالُوا: «قَدْ أَسْلَمَ إِلَهُنَا عَدُونَنَا إِلَى أَيْدِينَا». ^{٢٤} وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ، سَبَّحُوا إِلَهُهُمْ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «قَدْ أَسْلَمَ إِلَهُنَا إِلَى أَيْدِينَا عَدُونَنَا وَمُخَرَّبَ أَرْضِنَا، الَّذِي كَثُرَ قَتْلَانَا».

^{٢٥} فَلَمَّا طَابَتْ نَفْسُهُمْ قَالُوا: «هَلُمَّ بِشِمَشُونَ، فَيُسَلِّتِنَا». فَدَعَا شِمَشُونَ مِنَ السَّجْنِ، فَسَلَّاهُمْ، وَأَقَامُوهُ بَيْنَ الْأَعْمِدَةِ. ^{٢٦} فَقَالَ شِمَشُونَ لِلصَّبِيِّ الْآخِلِ بِيَدِهِ: «دَعْنِي أَلْمُسُ الْأَعْمِدَةَ الْقَائِمَ عَلَيْهَا الْبَيْتُ حَتَّى أَتَكِيَّ عَلَيْهَا». ^{٢٧} وَكَانَ الْبَيْتُ غَاصًّا بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَكَانَ هُنَاكَ جَمِيعُ أَقْطَابِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، وَعَلَى السَّطْحِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ يَتَفَرَّجُونَ عَلَى شِمَشُونَ وَهُوَ

السَّدى، وَغَرَسَتْهَا بِالْوَتْدِ فِي الْحَائِطِ، فَأَنَّى أَصْعَفُ وَأَصِيرُ كَوَاجِدٍ مِنَ النَّاسِ». ^{٢٤} وَبَيْنَمَا هُوَ رَاقِدٌ، أَخَذَتْ ذَلِيلَةً خُصِّلَ رَأْسُهُ السَّبْعَ وَضَفَرَتَهَا مَعَ السَّدى وَغَرَسَتْهَا بِوَتْدِ النَّوْلِ وَقَالَتْ: «الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ، يَا شِمَشُونَ». فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَلَعَ وَتْدَ النَّوْلِ وَالسَّدى ^(٢).

^{٢٥} فَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ تَقُولُ: إِنِّي أَحْيَيْتُكَ، وَقَلْبُكَ لَيْسَ مَعِي، وَهَذِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَأَنْتَ تَتَّخِذُنِي وَلَمْ تُخْبِرْنِي أَيْنَ تَكْمُنُ قُوَّتُكَ الْعَظِيمَةُ». ^{٢٦} وَلَمَّا كَانَتْ تُضَايِقُهُ بِكَلَامِهَا كُلَّ يَوْمٍ وَتُرْعِجُهُ، ضَاقَتْ نَفْسُهُ حَتَّى الْمَوْتِ. ^{٢٧} فَأُطْلِعَهَا عَلَى كُلِّ مَا فِي قَلْبِهِ وَقَالَ لَهَا: «لَمْ يَعْلُ رَأْسِي مُوسَى، لِأَنِّي نَذِيرٌ لِلَّهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّي. فَإِنْ حُلِقَ رَأْسِي، فَارْقَنِي قُوَّتِي وَضَعْفَتُ وَصِيرْتُ كَوَاجِدٍ مِنَ النَّاسِ». ^{٢٨} وَرَأَتْ ذَلِيلَةً أَنَّهُ قَدْ أَطْلِعَهَا عَلَى كُلِّ مَا فِي قَلْبِهِ، فَأَرْسَلَتْ وَدَعَتْ أَقْطَابَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَقَالَتْ: «إِصْعَدُوا هَذِهِ الْمَرَّةَ، فَإِنَّهُ قَدْ أَطْلَعَنِي عَلَى كُلِّ مَا فِي قَلْبِهِ. فَصْعِدْ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، وَالْفِضَّةُ بِيَدِهِمْ. ^{٢٩} فَتَوَمَّنَتْ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَدَعَتْ رَجُلًا، فَحَلَقَ سَبْعَ خُصَلِ رَأْسِهِ. وَأَخَذَتْ تُسَيِّطِرُ عَلَيْهِ، وَقَدْ فَارَقَتْهُ قُوَّتُهُ. ^{٣٠} وَقَالَتْ لَهُ: «الْفَلِسْطِينِيُّونَ

الأوسط. انتشرت عبادته في سورية وفي فلسطين (راجع اسم بيت داجون (يش ١٥/٤١ و ٢٧/١٩). تبناه الفلستينيون، ونسوا كل شيء من ديانتهم الأصلية. سنلني داجون مرة ثانية في قصة تابوت العهد (١ صم ٢/٥ ت).

(٢) تُكَلِّل الآيتان ١٣ و ١٤ بما ورد في النص اليوناني: فقد سقطت جملة في النص العبري. المقصود هو نول أفي يُشد في سدى القطعة التي تنسج بين أوتاد مغروسة في الأرض. وفي كل مرة يمر المكوك، تشد اللحمه بيدق. (٣) كان داجون قديماً عظيم الآلهة في منطقة الفرات

يُسَلِّمِهِمْ. ^{٢٨} فَدَعَا شِمَشُونُ الرَّبَّ وَقَالَ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَذْكُرْنِي وَشَدِّدْنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا، يَا إِلَهُ، لِأَنْتَقِمَ لِعَيْنَيَّ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ أَنْتِقَامًا وَاحِدًا». ^{٢٩} ثُمَّ تَلَمَّسَ شِمَشُونُ الْعَمُودَيْنِ الَّذِينَ فِي الْوَسْطِ، وَالْقَائِمِينَ عَلَيْهَا الْبَيْتِ. وَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا، آخِذًا أَحَدَهُمَا بِيَمِينِهِ وَالْآخَرَ بِشِمَالِهِ، ^{٣٠} وَقَالَ: «لِتَمُتْ نَفْسِي مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ».

وَدَفَعَ بِشِدَّةٍ، فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَى الْأَقْطَابِ وَعَلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْبَيْتِ. فَكَانَ الْمَوْتَى الَّذِينَ قَتَلَهُمْ فِي مَوْتِهِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ فِي حَيَاتِهِ ^(٤). ^{٣١} فَتَزَلَّ إِخْوَتُهُ وَكُلُّ بَيْتِ أَبِيهِ، فَحَمَلُوهُ وَصَعِدُوا بِهِ وَدَفَنُوهُ بَيْنَ صُرْعَةٍ وَأَشْتَاوُولَ، فِي قَبْرِ مَتَّحَ أَبِيهِ. وَكَانَ قَدْ تَوَلَّى ٢٠/١٥ الْقَضَاءُ فِي إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً.

مُلْحَقَان (١)

١. مَعْبَدُ مِيخَا وَمَعْبَدُ دَانَ (٢)

المعبد الخاص بميخا

يَدِي فِي سَبِيلِ آبَائِي، لِيَعْمَلَ مِنْهَا تِمْنَالٌ مَنُحُوتٌ وَصُورَةٌ مَسْبُوكَةٌ. وَالْآنَ أُعْبِدُهَا إِلَيْكَ». ^١ غَيْرَ أَنَّهُ أَعَادَ الْفِضَّةَ إِلَى أُمِّهِ.

فَأَخَذَتْ أُمُّهُ مِثْقَالَ مِثْقَالٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَعْطَتْهَا لِلصَّائِغِ، فَعَمِلَهَا تِمْنَالًا مَنُحُوتًا (وَصُورَةٌ مَسْبُوكَةٌ) ^(٤)، وَكَانَا فِي بَيْتِ مِيخَا. وَكَانَ لِمِيخَا بَيْتٌ لِلَّهِ، فَصَنَعَ أَفُودًا وَتَرَافِيمًا وَكَرَّسَ أَحَدَ بَنِيهِ، فَصَارَ لَهُ كَاهِنًا ^(٥). ^٦ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ لِإِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، فَكَانَ كُلُّ

١٧ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ جَبَلِ أَقْرَائِمَ أَسْمُهُ مِيخَا. ^٢ فَقَالَ لِأُمِّهِ: «إِنَّ الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ مِثْقَالِ الْفِضَّةِ الَّتِي أَخَذْتُ مِنْكَ، وَلَعَنَتِ بِسَبَبِهَا وَتَكَلَّمْتُ عَلَى مَسْمَعٍ مِنِّي هِيَ مَعِيَ ^(٣)، فَأَنَا أَخَذْتُهَا». فَقَالَتْ أُمُّهُ: «بَرَكَةُ الرَّبِّ عَلَيْكَ يَا بَنِيَّ». ^٣ فَأَعَادَ إِلَى أُمِّهِ الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ مِثْقَالِ الْفِضَّةِ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: «قَدَسْتُ الْفِضَّةَ لِلرَّبِّ مِنْ

١ صم ٢٨/٧
٢ تك ١٩/٣١
١ صم ٢٢/١٥
١ صم ١/٧
قض ١/١٨ و ١/١٩
و ٢٥/٢١

اللعة التي سبقت.

(٤) قد يكون ان المقصود تمثال واحد (راجع ٢٠/١٨ و ٣٠ و ٣١) من خشب منحوت وملبس بالفضة. وربما أضيفت الصورة الثانية نقلًا عن تث ١٥/٢٧. هذا هو المثل الواضح الوحيد لصورة طقسية للرب، وفيه مخالفة لشريعة الوصايا العشر التي كررت مرارًا (راجع خر ٤/٢٠)، ومع ذلك، لا نجد هنا استنكارًا لهذه الصورة ولا للأفود والترافيم (الآية ٥).

(٥) بحسب العادة القديمة التي كانت تُجيز لرؤساء العشائر والبيوت ان يقوموا بعمل الكاهن وان يختاروا كهنتهم.

(٤) ان نهاية شمشون تسم بطابع العظمة: فهو يبذل نفسه مستخدمًا آخر مرة تلك القوة التي اتته من الله، لضرب اعدائه.

(١) ان الروايتين في قض ١٧ - ١٨ و ١٩ - ٢١، ولهما أصل مختلف، قد أضيفتا في هذا المكان لأنها ترويان أحداثًا سبقت الملكية. ولربما ضُمَّت هذه القصص القديمة الى سفر القضاة بعد الجلاء.

(٢) ان الموضوع الرئيسي في الفصلين ١٧ - ١٨ هو تاريخ انشاء معبد دان واقامة كهنته.

(٣) لا نُكرِّر هنا كلمات اللعة، والبركة التي تتبع تبعه

ث ٨/١٢ واحد يعمل ما يحسن في عينه.

مَلِك. وَكَانَ حَيْثُ سَبَطُ دَانٍ يَطْلُبُ مِيرَاثًا فَص ٧/١٧+

لِلسُّكْنَى، لِأَنَّهُ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَكُنْ قَدْ وَقَعَ

لَهُ مِيرَاثٌ يَرْتُهُ بَيْنَ أَصْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢ فَأَرْسَلَ بَنُو بَش ٧/١٩

دَانٍ مِنْ عَشِيرَتِهِمْ خَمْسَةَ رِجَالٍ مِنْ حُدُودِ أَرْضِهِمْ، مِنْ الْمُحَارِبِينَ الْبَوَاسِلِ، مِنْ صُرْعَةٍ ٢/١٣+

وَأَشْنَأُولَ، لِيَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ وَلِيَتَقَصَّوْا أَمْرَهَا،

وَقَالُوا لَهُمْ: «انْطَلِقُوا وَتَقَصَّوْا أَمْرَ الْأَرْضِ».

فَأَتَوْا إِلَى جَبَلِ أَفْرَائِيمَ، إِلَى بَيْتِ مِيخَا، وَبَاتُوا

هُنَاكَ. ٣ وَبَيْنَمَا كَانُوا بِالقَرَبِ مِنْ بَيْتِ مِيخَا،

عَرَفُوا صَوْتَ الْفَتَى اللَّائِي. فَالُوا إِلَى هُنَاكَ

وَقَالُوا لَهُ: «مَنْ جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا، وَمَاذَا تَصْنَعُ

هُنَا، وَمَا لَكَ هُنَا؟» فَقَالَ لَهُمْ: «صَنَعْتُ لِي

مِيخَا كَذَا وَكَذَا وَأَسْتَأْجِرُنِي، فَصِرتُ لَهُ كَاهِنًا».

فَقَالُوا لَهُ: «إِسْأَلْنَا اللَّهَ فَنَعْلَمَ هَلْ نَنْجَحُ فِي

طَرِيقِنَا الَّتِي نَحْنُ سَائِرُونَ فِيهَا». فَقَالَ لَهُمْ

الْكَاهِنِينَ: «سَبِّحُوا بِسَلَامٍ، فَإِنَّ الطَّرِيقَ الَّتِي أَنْتُمْ

سَالِكُوهَا هِيَ أَمَامَ الرَّبِّ». ٧ فَمَضَى الرَّجَالُ

الْخَمْسَةُ وَجَاءُوا إِلَى لَائِيشَ، وَرَأَوْا الشَّعْبَ

السَّاكِنِينَ فِيهَا آمِنِينَ عَلَى عَادَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ،

مُطْمَئِنِّينَ آمِنِينَ، وَلَا يَلُومُ أَحَدٌ فِي أَرْضِهِمْ مَنْ لَهُ

السُّلْطَانُ. وَكَانُوا بِعِيدِينَ مِنَ الصَّيْدُونِيِّينَ،

٧ وَكَانَ فَتًى مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا مِنْ عَشِيرَةِ

يَهُودَا (٦)، وَهُوَ لَاوِيٌّ، وَكَانَ نَزِيلًا هُنَاكَ.

٨ فَذَهَبَ الرَّجُلُ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ

يَهُودَا، لِيَسْكُنَ حَيْثُ يَجِدُ مَتَرًا. فَانْتَهَى إِلَى

جَبَلِ أَفْرَائِيمَ، إِلَى بَيْتِ مِيخَا، وَهُوَ سَائِرٌ فِي

طَرِيقِهِ. ٩ فَقَالَ لَهُ مِيخَا: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟»

فَقَالَ لَهُ: «أَنَا لَاوِيٌّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا،

ذَهَبْتُ لِأَسْكُنَ حَيْثُ أُجِدُ مَتَرًا». ١١ فَقَالَ لَهُ

مِيخَا: «أَقِمْ عِنْدِي وَكُنْ لِي أَبًا وَكَاهِنًا، وَأَنَا

أُعْطِيكَ كُلَّ سَنَةٍ عَشْرَةَ مِنَ الْفِضَّةِ، وَمَجْمُوعَةً

مِنَ الثِّبَابِ، وَقَوَتِكَ». فَذَهَبَ اللَّائِي. ١١ أُنْثِمَ

رَضِييَ اللَّائِي أَنْ يُقِيمَ مَعَ الرَّجُلِ. فَكَانَ الْفَتَى

عِنْدَهُ كَأَحَدِ بَنِيهِ. ١٢ فَفَكَّرَ مِيخَا ذَلِكَ

اللَّائِي، فَكَانَ الْفَتَى لَهُ كَاهِنًا. وَأَقَامَ فِي بَيْتِ

مِيخَا. ١٣ فَقَالَ مِيخَا: «عَلِمْتُ الْآنَ أَنَّ الرَّبَّ

يُحْسِنُ إِلَيَّ، لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ اللَّائِي لِي

كَاهِنًا».

بَش ١٩/٤٠ بنو دان يبحثون عن أرض (١)

فص ١/٣٤

و ٥/١٧

١٨ (وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ لِإِسْرَائِيلَ

١/٣٤ - ٣٥). سبق هجرهم استطلاع يذكر باستطلاع كاتب وقد بدأ من قادش (عد ١٣). التاريخ غير أكيد، فإن إغفال ذكر الفلسطينيين هنا وفي ١/٣٤ - ٣٥ يرجح أوائل زمن القضاة. ومن جهة أخرى، فإن المكان الذي يحمله دان إلى جانب أشير في نشيد دبورة (١٧/٥) يدل على أن دان كان قد استقر في الشمال. لكن هذا البرهان غير أكيد، علمًا بأن سهولة الهجرة تُفسر على وجه أفضل بعد انتصار دبورة وباراق.

(٦) لا يجوز للفتى أن يكون لاويًا وعضوًا من عشيرة يهودا في آن واحد، ما لم نسلم بأن كلمة «لاوي» تدل هنا على وظيفة، لا على أحد أعضاء سبط لاوي الكهنوتي، وهذا ما يخالف ١٨/٣٠. ولكن كان للفتى أن يعيش في بيت لحم وهو «غريب نزيل» (راجع خر ١٢/٤٨+).

(١) لم يستطع بنو دان، الذين أقاموا مدة من الزمن في ناحية صرعة وأشنأول (راجع ١٣/٢+)، أن يبقوا فيها (راجع بَش ١٩/٤٠+) وطردتهم الأموريون (بحسب فص

وليس لهم بينهم وبين أحد علاقة. ^٨ فرجعوا إلى إخوتهم، إلى صرعة وأشتاول، فقال لهم إخوتهم: «ما وراءكم؟» ^٩ فقالوا لهم: «قوموا بنا نصعد عليكم، لأننا رأينا الأرض، وهي طيبة جداً، وأنتم ساكنون، فلا تتأخروا عن المسير لتذهبوا وترثوا الأرض». ^{١٠} فإنكم، عند وصولكم، تجدون شعباً آمناً، والأرض واسعة، وقد أسلمها الرب إلى يديكم، وهي مكان لا حاجة إلى شيء مما في الأرض».

هجرة بني دان

^{١١} فرحل من عشيرة دان، من صرعة وأشتاول، ست مئة رجل، وهم مسلحون بأدوات الحرب. ^{١ٲ} وصعدوا وعسكروا عند قرية يعاريم في يهوذا. ولذلك دعي ذلك المكان معسكر دان إلى هذا اليوم، وهو غربي قرية يعاريم. ^{١٣} وعبروا من هناك إلى جبل أفراتيم، ووصلوا إلى بيت ميخا.

^{١٤} فتكلم الرجال الخمسة الذين انطلقوا ليتجسسوا أرض لايش، وقالوا لإخوتهم: «أتعلمون أن في هذه البيوت أفوداً وترافيماً وتمثالاً منحوتاً وصورة مسبوكة؟ فانظروا الآن ماذا تصنعون». ^{١٥} فإلوا إلى هناك وجاءوا إلى بيت الفتى اللاوي في بيت ميخا وسلموا عليه. ^{١٦} ووقف الست مئة رجل المسلحون بأدوات

٢/١٣ و ٢/١٨

٢٥/١٣

الحرب، عند مدخل الباب، وهم من بني دان ^(١) ^{١٧} وصعد الرجال الخمسة الذين تجسسوا الأرض، ودخلوا إلى هناك وأخذوا التمثال المنحوت والأفود والترافيم والصورة المسبوكة، والكاهن واقف عند مدخل الباب مع الست مئة رجل المسلحين بأدوات الحرب. ^{١٨} ودخل أولئك بيت ميخا وأخذوا التمثال المنحوت والأفود والترافيم والصورة المسبوكة. فقال لهم الكاهن: «ماذا تفعلون؟» ^{١٩} فقالوا له: «أسكت، ضع يدك على فمك، وأنطلق معنا وكُن لنا أباً وكاهناً. أخيراً لك أن تكون كاهناً لبيت رجل واحد أم أن تكون كاهناً لسيبط وعشيرة في إسرائيل؟» ^{٢٠} فطابت نفس الكاهن، وأخذ الأفود والترافيم والتمثال المنحوت، ودخل بين الشعب.

^{٢١} ثم رجعوا أدراجهم وذهبوا وجعلوا الأطفال والماشية والأمتعة أمامهم. ^{٢٢} فلما أبتعدوا عن بيت ميخا، تجمع الرجال الذين كانوا في البيوت بالقرب من بيت ميخا وجدوا في إثر بني دان. ^{٢٣} وصاحوا ببني دان. فالتفتوا وقالوا لميخا: «ما لك تصرخ؟» ^{٢٤} فقال: «آلهتي التي صنعتها أخذتموها مع الكاهن، وأنطلقتم، ها الذي بقي لي؟ وتقولون لي: ما لك؟» ^{٢٥} فقال له بنو دان: «لا تسمع صوتك علينا، لئلا يهاجمكم رجال أمرار النفوس،

ت ك ٢٢/٣١

(٢) تدل الفقرة التالية، على ما يبدو، بما فيها من تكرارات، على مصدرين: يروي المصدر الأول زيارة المرسلين الخمسة إلى الفتى اللاوي، بينما يذهب الدانيون الست مئة بالتمثال المنحوت (الآية ١٨). وأما في المصدر الثاني، فإن المرسلين الخمسة هم الذين يأخذون التمثال والكاهن.

(٢) تدل الفقرة التالية، على ما يبدو، بما فيها من تكرارات، على مصدرين: يروي المصدر الأول زيارة المرسلين الخمسة إلى الفتى اللاوي، بينما يذهب الدانيون

وَبَيْنَ أَحَدِ عِلَاقَةٍ. وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ فِي الْوَادِي
الَّذِي لَيْتَ رَحُوبٌ، فَأَعَادُوا بِنَاءَ الْمَدِينَةِ
وَسَكَنُوهَا. ^{٢٩} وَسَمَّوْا الْمَدِينَةَ دَانَ، بِاسْمِ دَانِ
أَبِيهِمُ الَّذِي وُلِدَ لِإِسْرَائِيلَ، وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ
قَبْلَ ذَلِكَ لَايِيش. ^{٣٠} وَنَصَبَ بَنُو دَانِ التَّمَثَالَ
الْمُنْحُوتَ، وَكَانَ يُونَاثَانُ بْنُ جَرَشُومَ بْنِ مُوسَى
هُوَ وَبَنُوهُ كَهَنَةً لِسَيْطِ الدَّانِيِّينَ إِلَى يَوْمِ
الْجَلَاءِ عَنِ الْأَرْضِ. ^{٣١} وَجَعَلُوا لَهُمْ تَمَثَالَ مِيخَا
الْمُنْحُوتَ الَّذِي كَانَ قَدْ صَنَعَهُ، جَمِيعَ الْأَيَّامِ
الَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ اللَّهِ فِي شِيلُو (٣).

عبر ٢٢/٢
و ٣/١٨
٢ مل ٢٩/١٥

فَتَهْلِكَ نَفْسُكَ وَنُفُوسَ أَهْلِ بَيْتِكَ». ^{٢٦} وَمَضَى
بَنُو دَانٍ فِي سَبِيلِهِمْ. وَرَأَى مِيخَا أَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنْهُ،
فَارْتَدَّ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.

الاستيلاء على لايش. انشاء دان ومعبدها

^{٢٧} وَأَمَّا هُمْ فَأَخَذُوا مَا صَنَعَ مِيخَا وَالكَاهِنَ
الَّذِي كَانَ لَهُ، وَذَهَبُوا إِلَى لَايِيشَ، إِلَى شَعْبِ
هَادِيَّ آمِينَ، فَضَرَبُوهُ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَحْرَقُوا
الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. ^{٢٨} وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مُنْقِذٌ، لِأَنَّ
الْمَدِينَةَ بَعِيدَةً مِنْ صِيدُونَ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ

٢. جريمة جبع والحرب ضد بنيامين (١)

لاوي أفرايم وسريته

أَبُو الْفَتَاةِ، فَمَكَثَ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَأَكَلُوا
وَشَرِبُوا وَبَاتُوا هُنَاكَ.
° وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، بَكَرُوا فِي الصُّبْحِ،
وَقَامَ اللَّاويُّ لِيَنْصَرِفَ. فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ لِبَصِيرِهِ:
«أَسِنْدُ قَلْبِكَ بِكِسْرَةِ خُبْزٍ، ثُمَّ تَنْصَرِفَانِ».
فَجَلَسَا وَأَكَلَا مَعًا وَشَرَبَا. فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ
لِلرَّجُلِ: «أَسْأَلُكَ أَنْ تَقْبَلَ وَتَبِيتَ عِنْدَنَا،
وَلَتَطْبُخَ نَفْسُكَ». ^٧ وَلَمَّا نَهَضَ الرَّجُلُ
لِيَنْصَرِفَ، أَلَحَّ عَلَيْهِ حَمُوهُ، فَعَادَ وَبَاتَ هُنَاكَ.
^٨ وَبَكَرَ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الْخَامِسِ لِيَنْصَرِفَ،

^{١٩} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ فِي إِسْرَائِيلَ
مَلِكٌ. وَكَانَ رَجُلٌ لَاوِيٌّ مُقِيمًا فِي أَقْصَى جَبَلِ
أَفْرَايِمَ، فَاتَّخَذَ امْرَأَةً سُرِّيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ
يَهُودَا. ^٢ فَغَضِبَتْ عَلَيْهِ سُرِّيَّتُهُ وَخَرَجَتْ مِنْ
عِنْدِهِ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا، إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا،
وَمَكَثَتْ هُنَاكَ مُدَّةَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. ثُمَّ قَامَ زَوْجُهَا
وَسَارَ فِي طَلَبِهَا لِيُطِيبَ قَلْبَهَا وَيَرْدُّهَا إِلَيْهِ. وَأَخَذَ
مَعَهُ خَادِمًا لَهُ وَحَارِينَ. فَادْخَلَتْهُ بَيْتَ أَبِيهَا. فَلَمَّا
رَأَاهُ أَبُو الْمَرْأَةِ، فَرِحَ بِلِقَائِهِ. ^٤ وَأَمْسَكَهُ حَمُوهُ،

+٦/١٧

يرتبط بمعبد المصفاة والآخر بمعبد بيت إيل. وهذا الأمر يفسر
وجود روايتين لمزمنة بنيامين وسقوط جبع، والطريقتين لقضبان
بقائه سبط بنيامين (١/٢١ - ١٢ - ١٥ - ٢٣).
(٢) في النص العبري: «فرئت عليه»، ونحمد على
الترجمات القديمة. راجع الآية ٣.

(٣) آخر الآية إضافة لخالف الآية ٣٠. أنها تستند إلى
إغلاق معبد شيلو بعد الاستيلاء على تابوت العهد في أيام
صموئيل (١ صم ٤).
(١) قام بعض المحررين بالتوفيق بين تقليدين يظهر
ازدواجها ظهورًا واضحًا في الفصلين ٢٠ - ٢١. أحدهما

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْفَتَاةِ : « أَسِنِدْ قَلْبَكَ ، وَأَبْطِئْ إِلَى أَنْ يَمِيلَ النَّهَارُ » ، فَأَكَلَا كِلَاهُمَا . ^٩ وَنَهَضَ الرَّجُلُ لِيَنْصَرِفَ هُوَ وَسُرِّيَّتُهُ وَخَادِمُهُ . فَقَالَ لَهُ حَمُوهُ ، أَبُو الْفَتَاةِ : « إِنَّ النَّهَارَ قَدْ مَالَ إِلَى الْغُرُوبِ ، فَيَتَوَا هُنَا ، هُوَذَا النَّهَارُ قَدْ مَالَ ، فَبِتْ هَهُنَا وَلْتَطِبْ نَفْسُكَ . وَغَدًا تُبْكِرُونَ فِي سَبْعِكُمْ ، وَتَمْضِي إِلَى خَيْمَتِكَ » . ^{١٠} فَلَمْ يَرْضَ الرَّجُلُ أَنْ يَبِيتَ ، بَلْ قَامَ وَأَنْصَرَفَ ، حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى مُقَابِلِ يَبُوسَ ^(٣) الَّتِي هِيَ أُورُشَلِيمُ ، وَمَعَهُ حِمَارَانِ مُشْدُودَانِ وَسُرِّيَّتُهُ .

يش ٨/١٥
و ١٦/١٨ و ٢٨
٢ صم ١٦/٥
١ اخ ٤/١١-٥

جريمة أهل جبع ^(٤)

ثك ١١-١/١٩
هو ٩/٩
و ٩/١٠

^{١١} وَفِيمَا هُمْ عِنْدَ يَبُوسَ ، وَقَدْ مَالَ النَّهَارُ كَثِيرًا ، قَالَ الْخَادِمُ لِسَيِّدِهِ : « هَلُمَّ نَمِيلُ إِلَى مَدِينَةِ الْيَبُوسِيِّينَ هَذِهِ فَنَبِيتَ فِيهَا » . ^{١٢} فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ : « لَا نَمِيلُ إِلَى مَدِينَةِ غَرِيبَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَكِنْ نَعْبُرُ إِلَى جَبْعَ » . ^{١٣} وَقَالَ لِيَخَادِمِهِ : « هَلُمَّ نَتَقَدَّمُ إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَمَاكِينِ وَنَبِيتَ فِي جَبْعَ أَوْ فِي الرَّامَةِ » . ^{١٤} فَعَبَرُوا وَسَارُوا فَغَابَتِ الشَّمْسُ أَمَامَهُمْ وَهُمْ عِنْدَ جَبْعَ الَّتِي لِبَنِيَامِينَ . ^{١٥} فَهَلَالُوا إِلَى هُنَاكَ وَدَخَلُوا لِيَبِيتُوا فِي جَبْعَ ، فَجَاءَ اللَّارِيُّ وَجَلَسَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ ، وَلَمْ يَسْتَقْبِلْهُمْ أَحَدٌ فِي مَنَزِلِهِ لِيَبِيتُوا .

^{١٦} فَإِذَا بِرَجُلٍ شَيْخٍ قَادِمٍ مِنْ عَمَلِهِ فِي الْحَقْلِ مَسَاءً ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ ، وَلَكِنَّهُ نَزِلٌ فِي جَبْعَ ، وَكَانَ أَهْلُ الْمَكَانِ بَنِيَامِيِّينَ . ^{١٧} فَرَفَعَ الشَّيْخُ عَيْنَهُ ، فَأَبْصَرَ هَذَا الْمُسَافِرَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ الشَّيْخُ : « إِلَى أَيْنَ ذَاهِبٌ وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ ؟ » ^{١٨} فَقَالَ لَهُ : « نَحْنُ عَابِرُونَ طَرِيقَ مَنْ بَيْتَ لَحْمٍ يَهُودَا إِلَى أَقْصَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ ، لِأَنِّي مِنْ هُنَا ، وَلَكِنِّي كُنْتُ قَدْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا ، وَأَنَا خَادِمٌ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، وَلَيْسَ مَنْ يَسْتَقْبِلُنِي فِي مَنَزِلِهِ . ^{١٩} وَمَعَنَا نَيْنٌ وَعَلَفٌ لِحَمِيرِنَا ، وَخَبِزٌ وَخَمْرٌ لِي وَلِلْأَمَتِكَ وَلِلْخَادِمِ الَّذِي مَعَ عَبِيدِكَ ، فَلَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ » . ^{٢٠} فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ الشَّيْخُ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ ، وَمَهْمَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَهُوَ عَلَيَّ ، وَلَا تَبْتَ فِي السَّاحَةِ » . ^{٢١} وَجَاءَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ ، وَطَرَحَ لِلْحَمِيرِ عَلَفًا ، وَغَسَلُوا أَقْدَامَهُمْ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا . ^{٢٢} فَلَمَّا طَابَتْ أَنْفُسُهُمْ ، إِذَا رِجَالُ الْمَدِينَةِ ، قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ، قَدْ أَحَاطُوا بِالْبَيْتِ وَأَخَذُوا يَقْرَعُونَ الْبَابَ ، وَقَالُوا لِلشَّيْخِ صَاحِبِ الْبَيْتِ : « أَخْرِجِ الرَّجُلَ الَّذِي دَخَلَ بَيْتَكَ لِتَعْرِفَهُ » . ^{٢٣} فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّجُلُ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُمْ : « أَسْأَلُكُمْ ، يَا

ثك ٤/١٩

رجل افرايمي (الآية ١٦) وهو مستعد لأن يقوم بواجبات الضيافة الى حد البطولة (الآية ٢٤). وأما البنيامينيون، فقد خالفوا شريعة الضيافة مخالفة كبيرة (الآية ١٥) لم تصرفوا نصرًا شنيعًا. في هذه الروايات وفي تحريرها ذكريات من قصة لوط (ثك ١١/١٩ - ١١).

(٣) لا وجود لاسم اورشليم هذا إلا هنا (الآيتان ١٠-١١) وفي ١ اخ ٤/١١ ت. يشتق هذا الاسم من اسم سكانها في زمن الفتح، اي الببوسيين، ولكن المدينة حافظت على تسميتها «أورشليم».

(٤) في جبع بنيامين، لم يجد الرجل مأوى إلا عند

إِخْوَتِي، أَلَا تَفْعَلُوا شَرًّا، بَعْدَمَا دَخَلَ هَذَا الرَّجُلُ بَيْتِي، لَا تَفْعَلُوا هَذِهِ الْفَاحِشَةَ (٥).
 ٢٤ هَذِهِ أَبْنَتِي الْعَذْرَاءُ وَسُرِّيَّتُهُ أُخْرِجُهَا إِلَيْكُمْ، فَاعْتَصِبُوهَا وَأَصْنَعُوا بِهَا مَا حَسَنَ فِي أَعْيُنِكُمْ، وَلَا تَصْنَعُوا بِهَذَا الرَّجُلِ هَذَا الْأَمْرَ الْفَاحِشَ (٦). ٢٥ فَأَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ. فَأَخَذَ الرَّجُلُ سُرِّيَّتَهُ وَأَخْرَجَهَا إِلَيْهِمْ خَارِجًا، فَعَرَفُوهَا وَنَالُوا مِنْهَا اللَّيْلَ كُلَّهُ إِلَى الصَّبَاحِ، وَتَرَكَوْهَا عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ.

بنو إسرائيل يعدون بالنار لجريرة جبع
 ٢٥ أَخْرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلَّهُمْ، وَاجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ إِلَى الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، مِنْ دَانَ إِلَى يَثْرَسَيْعَ (١) وَأَرْضِ جِلْعَادِ (٢) وَوَقَفَ أَرْكَانُ كُلِّ الشَّعْبِ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ، فِي مَجْمَعِ اللَّهِ، أَرْبَعُ مِائَةِ أَلْفٍ رَاجِلٍ مُسْتَلِّ سَيْفٍ (٣). ١٧/٢٠
 ٣ وَسَمِعَ بَنُو بَنِيَامِينَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ صَعِدُوا إِلَى الْمِصْفَاةِ. وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «قُصُّوا عَلَيْنَا كَيْفَ تَمَّتْ هَذِهِ الْأَسَاءَةُ». ٤ فَأَجَابَ الرَّجُلُ اللَّائِي، زَوْجُ الْمَرْأَةِ الَّتِي قُتِلَتْ، وَقَالَ: «دَخَلْتُ أَنَا وَسُرِّيَّتِي إِلَى جَبْعَ الَّتِي لِبَنِيَامِينَ لِنَيْتِ. ٥ فَقَامَ عَلَيَّ أَهْلُ جَبْعَ وَأَحَاطُوا بِي وَأَنَا فِي الْبَيْتِ لَيْلًا، وَأَرَادُوا قَتْلِي، وَاعْتَصَبُوا سُرِّيَّتِي حَتَّى مَاتَتْ. ٦ فَأَخَذْتُ سُرِّيَّتِي وَقَطَعْتُهَا وَأَرْسَلْتُهَا إِلَى كُلِّ أَرْضِ مِيراثِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُمْ صَنَعُوا

٢٦ فَبَجَعَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ إِقْبَالِ الصَّبَاحِ، وَوَقَعَتْ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ الرَّجُلِ، حَيْثُ كَانَ سَيِّدُهَا، وَبَقِيَتْ هُنَاكَ إِلَى طُلُوعِ النَّهَارِ. ٢٧ فَقَامَ سَيِّدُهَا فِي الصَّبَاحِ، وَفَتَحَ بَابَ الْبَيْتِ، وَخَرَجَ لِيَذْهَبَ فِي سَبِيلِهِ، فَإِذَا بِالْمَرْأَةِ سُرِّيَّتِهِ وَاقِعَةً عَلَى بَابِ الْبَيْتِ وَبِنَاهَا عَلَى الْعَتَبَةِ. ٢٨ فَقَالَ لَهَا: «قُومِي بِنَا نَنْطَلِقِ»، فَلَمْ تُجِبْهُ. فَحَمَلَهَا عَلَى حِمَارِهِ وَقَامَ وَانْطَلَقَ إِلَى مَكَانِهِ. ٢٩ وَأَتَى إِلَى بَيْتِهِ وَتَنَاوَلَ سِكِّينًا وَأَخَذَ سُرِّيَّتَهُ فَقَطَعَهَا مَعَ عِظَامِهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً وَأَرْسَلَهَا إِلَى جَمِيعِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ (٦). ٣٠ فَكُلُّ مَنْ رَأَاهَا قَالَ: «لِمَ يَكُنْ وَلَمْ يَرِ مِثْلُ هَذَا مُنْذُ يَوْمِ صَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ

١ صم ٧/١١

(الخ). وتُضاف هنا أرض جلعاد على سبيل الاستثناء، وذلك بسبب القصة التي تُروى في ١٢/٨ - ١٢. وهناك اصطلاحات أخرى لتحديد الأرض من الشمال إلى الجنوب: «من مدخل حماة إلى وادي مصر (أو العربة)» (١ مل ١٨/٦٥ و ٢ مل ٢٥/١٤) أو من الجنوب إلى الشمال: «من وادي مصر إلى النهر الكبير» (الفرات) (٢ مل ١٨/١٥ و ٢ مل ٧/٢٤ وراجع عد ١/٣٤+).

(٢) هذا الرقم، كأرقام رواية الممارك (راجع الآيات ١٥ و ٢١ الخ)، مبالغ فيه مبالغة واضحة.

(٥) ندل هذه الكلمة على مخالفة جسيمة لشريعة الله، ولا سيما مخالفة للأخلاق السليمة.

(٦) هذا الإنذار بالشؤم موجه إلى إسرائيل كله (راجع ١/٢٠ و ٢ و ١٠ الخ). قد يعني ذلك تضامن الأسباط أمام مخالفة للشريعة الدينية.

(٧) سقطت هذه الجملة في النص العبري، وأثبت نضها عن الترجمة اليونانية.

(١) اصطلاح يستعمل خارج أسفار التوراة للدلالة على الحدود الشمالية والجنوبية للأرض التي يقم إسرائيل فيها بالواقع (راجع ١ صم ٢٠/٣ و ٢ صم ١٠/٣ و ١ مل ٥/٥

عِيًّا وَفَاجِشَةً فِي إِسْرَائِيلَ. ^٧ هُوَذَا كُلُّكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَجْمِعُوا كَلِمَتَكُمْ وَتَبَادَلُوا الْمَشُورَةَ هُنَا. ^٨ فَتَهْضُ الشَّعْبُ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا : « لَا يَنْصَرِفُ أَحَدٌ إِلَى خِيَمَتِهِ وَلَا يَرْجِعُ أَحَدٌ إِلَى بَيْتِهِ. ^٩ فَلْنَفْعَلِ الْآنَ بِجَمِيعِ هَذَا الْأَمْرِ : لِنَلْقَى عَلَيْهِمُ الْقُرْعَةَ. ^{١٠} نَأْخُذُ مِنْ كُلِّ مِئَةِ رَجُلٍ عَشْرَةَ مِنْ كُلِّ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَمِنْ الْأَلْفِ مِئَةً ، وَمِنْ الرُّبُوعَةِ أَلْفًا ، لِنَأْخُذُوا زَادًا لِلشَّعْبِ ، وَنُعَامِلُوا ، عِنْدَ دُخُولِهِمْ ، جَمِيعَ بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ الْفَاجِشَةِ الَّتِي صَنَعُوا فِي إِسْرَائِيلَ. ^{١١} فَأَجْتَمَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ جَمِيعُهُمْ عَلَى الْمَدِينَةِ مُتَّحِدِينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ.

عناد بني بنيامين

^{١٢} وَأَرْسَلَ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ رِجَالًا إِلَى جَمِيعِ عَشَائِرِ بَنِيَامِينَ وَقَالُوا لَهُمْ : « مَا هَذِهِ الْإِسَاءَةُ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَكُمْ ؟ ^{١٣} فَاسْلِمُوا الْآنَ الْقَوْمَ الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ، الَّذِينَ فِي جَبْعَ ، فَتَقْتُلَهُمْ وَتَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ^{١٤} فَأَبَى بَنُو بَنِيَامِينَ أَنْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِ إِخْوَتِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

نث ١٢/١٧

المعارك الأولى (٣)

^{١٥} وَأَجْتَمَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ مِنَ الْمُدُنِ إِلَى جَبْعَ لِيَخْرُجُوا إِلَى مُحَارَبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٦} وَأُحْصِيَ بَنُو بَنِيَامِينَ الَّذِينَ مِنَ الْمُدُنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ،

فَكَانَ عَدَدُهُمْ سِتَّةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلِّ سَيْفٍ ، مَا عَدَا أَهْلَ جَبْعَ الَّذِينَ كَانَ عَدَدُهُمْ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مُخْتَارِينَ. ^{١٧} كَانَ مِنْ كُلِّ هَذَا الشَّعْبِ سَبْعُ مِئَةِ رَجُلٍ مُخْتَارُونَ ، يُسْرُ الْأَيْدِي ، كُلٌّ مِنْ أَوْلِيكَ يَرْمِي الْحَجَرَ بِالْمِقْلَاعِ عَلَى الشَّعْرَةِ فَلَا يُخْطِئُ. ^{١٨} وَأُحْصِيَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ ، مَا عَدَا بَنِيَامِينَ ، فَكَانَ عَدَدُهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ مُسْتَلِّ سَيْفٍ ، كُلُّهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ. ^{١٩} فَقَامُوا وَصَعِدُوا إِلَى بَيْتِ إِبِلَ وَسَأَلُوا اللَّهَ ، وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ : « مَنْ مِنَّا يَصْعَدُ أَوَّلًا لِمُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ ؟ » فَقَالَ الرَّبُّ : « يَهُوذَا أَوَّلًا. ^{٢٠} فَتَهْضُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الصَّبَاحِ ، وَعَسَكِرُوا عِنْدَ جَبْعَ. ^{٢١} وَخَرَجَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِمُحَارَبَةِ بَنِيَامِينَ ، وَأَصْطَفَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ لِلْمُحَارَبَةِ عِنْدَ جَبْعَ. ^{٢٢} فَخَرَجَ بَنُو بَنِيَامِينَ مِنْ جَبْعَ ، فَاسْقَطُوا مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ^{٢٣} ثُمَّ تَشَدَّدَ الشَّعْبُ ، رِجَالُ إِسْرَائِيلَ ، وَعَادُوا فَاصْطَفَوْا لِلْمُحَارَبَةِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي اصْطَفَوْا فِيهِ أَوَّلَ يَوْمٍ. ^{٢٤} وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَبَكُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ ، وَسَأَلُوا الرَّبَّ قَائِلِينَ : « أَنْعُوذْ إِلَى مُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ إِخْوَتَنَا أَيْضًا ؟ » فَقَالَ لَهُمُ الرَّبُّ : « اصْعَدُوا إِلَيْهِمْ. ^(٢٥) »

^{٢٦} فَتَقَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ. ^{٢٧} فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بَنِيَامِينَ مِنْ جَبْعَ فِي

التاريخية (راجع يش ٢/٧ +).

(٢٥) من الراجع أن تكون الآية ٢٣ قبل الآية ٢٢ ، علمًا بأن هاتين الآيتين لا تعودان إلى تقليد واحد.

(٣) تشبه رواية معركة جبع ، في سياقها وانشائها ، رواية الاستيلاء على العي (يش ٧ - ٨) . فلا يحسن أن نرى تأثيرًا أدبيًا لسفر يشوع في تحرير سفر القضاة ، فمن المحتمل أن تكون رواية الاستيلاء على العي مخلقة أخذت من رواية انتصار جبع

وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : «لَنَهْرُبَ وَنَسْتَدْرِجُهُمْ عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى الطَّرْقِ» .^{٣٣} وَقَامَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ مِنْ مَوَاضِعِهِمْ وَأَصْطَفَوْا فِي بَعْلَ تَامَارَ ، وَقَامَ كَمِينَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَكَانِهِ مِنْ عَرَاءِ جَبْعَ .^{٣٤} وَأَقْبَلَ إِلَى قُبَالَةِ جَبْعَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ مُخْتَارُونَ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، فَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بَنُو بَنِيَامِينَ أَنَّ الْكَارِثَةَ نَازِلَةٌ بِهِمْ .^{٣٥} فَكَسَرَ الرَّبُّ بَنِيَامِينَ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، وَأَسْقَطَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ عِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَةً ، كُلُّهُمْ مُسْتَلُّو سَيْفٍ .

^{٣٦} فَرَأَى بَنُو بَنِيَامِينَ أَنَّهُمْ أَنْكَسَرُوا (٨) . لَكِنَّ رِجَالَ إِسْرَائِيلَ أَفْسَحُوا لِبَنِيَامِينَ ، لِأَنَّهُمْ أَتَّكَلُوا

عَلَى الْكَمِينَ الَّذِي أَقَامُوهُ عَلَى جَبْعَ .^{٣٧} فَاسْرَعَ بِش ١٩/٨ الْكَامِنُونَ وَأَقْتَحَمُوا جَبْعَ ، وَأَنْشَرُوا فِيهَا وَضَرَبُوا كُلَّ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ .^{٣٨} وَكَانَتْ الْعَلَامَةُ بَيْنَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَالْكَامِنِينَ أَنَّهُمْ يُصْعِدُونَ دُخَانًا كَثِيرًا مِنَ الْمَدِينَةِ ،^{٣٩} وَحِينَئِذٍ يَدُورُ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي الْحَرْبِ إِلَى الْوَرَاءِ . وَبَدَأَ بَنِيَامِينَ فَيَقْتُلُونَ مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : «إِنَّهُمْ مُنْكَسِرُونَ أَمَامَنَا ، كَمَا كَانَ فِي الْمَعْرَكَةِ الْأُولَى» .

^{٤٠} فَاخْتَدَّ الْعَهْدُ بَيْنَ بَنِيَامِينَ وَرِثَائِهِمْ ، فَإِذَا الْمَدِينَةُ صَاعِدَةٌ بِأَسْرِهَا إِلَى السَّمَاءِ .^{٤١} وَأَنْفَلَبَ عَلَيْهِمْ

الْيَوْمَ الثَّانِي ، فَاسْقَطُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيْضًا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ ، كُلُّهُمْ مُسْتَلُّو سَيْفٍ .^{٢٦} فَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، الشَّعْبُ كُلُّهُ ، وَأَتَوْا بَيْتَ إِبِلَ وَبَكَوْا ، وَجَلَسُوا هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَصَامُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى الْمَسَاءِ ، وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً أَمَامَ الرَّبِّ .^{٢٧} وَسَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ ، وَكَانَ تَابُوتُ عَهْدِ اللَّهِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ هُنَاكَ .^{٢٨} وَكَانَ فِنْحَاسُ بْنُ الْغَازَارِ بْنِ هَارُونَ يَقِفُ أَمَامَهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، وَقَالُوا : «أَنَعُودُ نَخْرُجُ أَيْضًا لِمُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ إِخْوَتِنَا أَمْ نَكْفُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ : «إِصْعَدُوا ، لِأَنِّي فِي الْعَدِ اسْلُمُهُمْ إِلَى يَدِكُمْ» (٥) .

هزيمة بنيامين (٦)

^{٢٩} فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمِينًا عَلَى جَبْعَ مِنْ حَوْلِهَا .^{٣٠} وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى بَنِي بَنِيَامِينَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، وَأَصْطَفَوْا عِنْدَ جَبْعَ كَالْمَرْتِنِ الْأُولِيِّينَ .^{٣١} فَخَرَجَ بَنُو بَنِيَامِينَ عَلَى الشَّعْبِ ، وَاسْتَدْرِجُوا عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَأَخَذُوا يَقْتُلُونَ مِنَ الشَّعْبِ كَالْمَرْتِنِ الْأُولِيِّينَ فِي الطَّرِيقَيْنِ الصَّاعِدَيْنِ أَحَدُهُمَا إِلَى بَيْتِ إِبِلَ وَالْآخَرُ إِلَى جَبْعَ (٧) ، مُرُورًا بِالْحُقُولِ : فَقَتِلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا .^{٣٢} فَقَالَ بَنُو بَنِيَامِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ : «إِنَّهُمْ مُنْكَسِرُونَ أَمَامَنَا كَمَا سَبَقَ» .

(٥) تَمَّتِ الْمَاحُولَتَانِ الْأُولَيَانِ بِأَمْرِ مِنَ الرَّبِّ (الآيَتَانِ ١٨ وَ ٢٣) ، لَكِنْ اللَّهُ لَمْ يَبْعِدْ بِالنَّصْرِ إِلَّا فِي السُّؤَالِ الثَّلَاثِ ، وَلَا نَعْلَمُ لِأَيِّ سَبَبٍ تَمَامًا .
(٦) فِي نَهَايَةِ الْفَصْلِ يَلْمِجُ تَقْلِيدَانِ ، تَقْلِيدُ الْمَصْفَاةِ وَتَقْلِيدُ بَيْتِ إِبِلَ ، دَمَجًا غَيْرَ مُحْكَمٍ ، كَمَا يَظْهَرُ مِنْ سَوْه

الانسجام في سياق النص .

(٧) تَمَّ الْأَشْتِيَاكُ بَيْنَ بَيْتِ إِبِلَ مِنْ حَيْثُ أَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ ، وَجَعِ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ بَنُو بَنِيَامِينَ .
(٨) تُسَكِّلُ الْجُمْلَةُ فِي الْآيَةِ ٤٥ .

المِصْصَافَةَ قَاتِلِينَ: «لَا يُزَوِّجُ رَجُلٌ مِنَّا ابْنَتَهُ
بَنِيَامِينَ».^٢ وَأَقْبَلَ الشَّعْبُ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَجَلَسُوا
هُنَاكَ أَمَامَ اللَّهِ إِلَى الْمَسَاءِ، وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ
وَبَكَوْا بُكَاءً شَدِيدًا،^٣ وَقَالُوا: «لِإِذَا، يَا رَبُّ،
إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، وَقَعَ هَذَا فِي إِسْرَائِيلَ، أَنْ قَدْ
فَقِدَ الْيَوْمَ سَيْطُ وَاحِدٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ»^٤ (٢).
وَبَكَرَ الشَّعْبُ فِي الْغَدِ، فَبَنَوْا هُنَاكَ مَذْبَحًا،
وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةَ. وَقَالَ
بَنُو إِسْرَائِيلَ: «مَنْ هُوَ الَّذِي لَمْ يَصْعَدْ إِلَى
مَجْمَعِنَا إِلَى الرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ أَصْبَاطِ
إِسْرَائِيلَ؟» وَكَانُوا قَدْ حَلَفُوا يَمِينًا عَظِيمَةً عَلَى
مَنْ لَا يَصْعَدُ إِلَى الرَّبِّ فِي الْمِصْصَافَةِ قَاتِلِينَ:
«لَيَمُوتَنَّ مَوْتًا».

^١ وَرَفَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَنِي بَنِيَامِينَ إِخْوَتَهُمْ
وَقَالُوا: «الْيَوْمَ قَدْ قُطِعَ سَيْطُ وَاحِدٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ.
^٢ لِإِذَا نَصْنَعُ بِالَّذِينَ بَقُوا مِنْ حَيْثُ النِّسَاءِ، وَقَدْ
حَلَفْنَا نَحْنُ بِالرَّبِّ أَلَّا نَزَوِّجَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا».

عذارى يابيش يُعْطِينَ لِبَنِي بَنِيَامِينَ

^٨ ثُمَّ قَالُوا: «مَنْ مِنْ أَصْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لَمْ
يَصْعَدْ إِلَى الرَّبِّ فِي الْمِصْصَافَةِ؟» وَلَمْ يَكُنْ قَدْ أَتَى
الْمُعَسَّكَرَ أَحَدٌ مِنْ يَابِيَشَ جِلْعَادَ إِلَى الْمَجْمَعِ.
^٩ فَكَانَ الشَّعْبُ قَدْ أُحْصِيَ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ
أَحَدٌ مِنْ سُكَّانِ يَابِيَشَ جِلْعَادَ.^{١٠} فَأَرْسَلَتْ

رِجَالُ إِسْرَائِيلَ، فَذَعَرُوا رِجَالَ بَنِيَامِينَ، لِأَنَّهُمْ
رَأَوْا الْكَارِثَةَ نَازِلَةً بِهِمْ.

^{٢٢} وَهَرَبُوا مِنْ أَمَامِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ، إِلَى
طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ. فَأَدْرَكَهُمْ الْقِتَالُ، وَالَّذِينَ مِنْ
سَائِرِ الْمُدُنِ أَطْبَقُوا عَلَيْهِمْ^٩ فَاسْقَطُوهُمْ.
^{١٣} وَأَحَاطُوا بِبَنِيَامِينَ وَطَارَدُوهُمْ وَدَاسَوْهُمْ فِي
مَكَانٍ رَاحَتِهِمْ، إِلَى مُقَابِلِ جَبْعَ جَهَّةَ مَشْرِقَ
الشَّمْسِ.^{١٤} فَسَقَطَ مِنْ بَنِيَامِينَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ
رَجُلٍ، كُلُّهُمْ مُحَارِبُونَ بَوَاسِلَ.^{١٥} فَوَلَّوْا هَارِبِينَ
إِلَى الْبَرِّيَّةِ، إِلَى صَخْرَةِ الرَّمُونِ. فَقَتَلُوا مِنْهُمْ فِي
الطَّرِيقِ خَمْسَةَ أَلْفِ رَجُلٍ، وَجَدُوا فِي إِيْرِهِمْ
حَتَّى جَدْعُونَ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ أَلْفًا رَجُلًا.^{١٦} فَكَانَ
مَجْمُوعُ الْقَتْلِ مِنْ بَنِيَامِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ
وَعِشْرِينَ أَلْفًا مُسْتَلِّي سَيْفٍ، كُلُّهُمْ مُحَارِبُونَ
بَوَاسِلَ.^{١٧} وَوَلَّى مِنْهُمْ سِتُّ مِائَةٍ رَجُلٍ هَارِبِينَ فِي
طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ، إِلَى صَخْرَةِ الرَّمُونِ، وَأَقَامُوا فِي
صَخْرَةِ الرَّمُونِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.^{١٨} وَارْتَدَّ رِجَالُ
إِسْرَائِيلَ عَلَى بَنِي بَنِيَامِينَ وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ
السَّيْفِ، مِنْ النَّاسِ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ، وَالبَهَائِمِ
وَكُلِّ مَا وَجَدَ فِيهَا. وَجَمِيعُ الْمُدُنِ الَّتِي وَجَدُوهَا
أَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ.

لِدَامَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ^(١)

٢١ وَكَانَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ قَدْ حَلَفُوا فِي

يابيش فهي تهدف إلى تفسير وجود الروابط التي كانت قائمة
بين هذه المدينة وبنيامين في أيام شاول (راجع ١ صم ١١/١١
و ١١/٣٠ - ١٣). وان قصة خطف بنات شيلو تستخدم
ذكرى طقسية، وهو عيد قديم لموسم القطف، وكانت
الفتيات الراغبات في زواج يشتركن في هذا العيد.
(٢) لا نتمحو الخلافات بين الأصباط شعور التضامن

(٩) وقع بنو بنيامين بين معظم الجيش ورجال الكمين
(راجع كذلك يش ٢١/٨ - ٢٢).

(١) يرد في هذا الفصل تقليدان جدياً إلى جنب،
واللحمة بينها هي الكلمات الأخيرة من الآية ١٤. من المحتمل
أن يكون التقليد الأول من معبد المصفاة والثاني من معبد بيت
إيل، لكن تدخل المهر كبير فلا نستطيع أن نجزم. أمّا حادثة

قد حلفوا قائلين: «مَنْعُونَ مَنْ يُعْطِي بَنِيَامِينَ زَوْجَةً».

^{١٩} ثُمَّ قَالُوا: «قَدْ حَانَ عِيدُ الرَّبِّ السَّنَوِيِّ فِي شِيلُو»^(٣) (الَّتِي إِلَى شِمَالِ بَيْتِ إِيْل، شَرْقِيَّ ١ صم ٣/١+ الطَّرِيقِ الصَّاعِدِ مِنْ بَيْتِ إِيْل إِلَى شَكِيم، وَجَنُوبِيَّ لَبُونَةَ)^(٤). ^{٢٠} فَأَوْصَوْا بَنِي بَنِيَامِينَ وَقَالُوا لَهُمْ: «إِنْطَلِقُوا وَاكْمُنُوا فِي الْكُورِمِ، ^{٢١} وَتَرَصَّدُوا. فَإِذَا خَرَجَتْ بَنَاتُ شِيلُو لِلرَّقْصِ مَعًا، فَأَخْرِجُوا مِنَ الْكُورِمِ وَأَخْطَفُوا كُلَّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ مِنْ بَنَاتِ شِيلُو، وَأَنْطَلِقُوا إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ. ^{٢٢} فَإِذَا جَاءَنَا آبَاؤُهُمْ وَإِخْوَتُهُمْ لِلشُّكُورِ، نَقُولُ لَهُمْ: هَبُونَا إِثْمَهُمْ، لِأَنَّا لَمْ نَأْخُذْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَةً فِي الْحَرْبِ، وَلِأَنَّكُمْ لَمْ تُعْطُوهُمْ أَنْتُمْ، حَتَّى لَا تَكُونُوا قَدْ أَثِمْتُمْ»^(٥).

^{٢٣} فَفَعَلَ بَنُو بَنِيَامِينَ كَذَلِكَ، وَاتَّخَذُوا نِسَاءً بِحَسَبِ عَدَدِهِمْ مِنَ الرَّاqِصَاتِ اللُّوَاتِي أَخْطَفُوهُنَّ، وَأَنْصَرَفُوا وَرَجَعُوا إِلَى مِيرَاثِهِمْ، وَأَعَادُوا بِنَاءَ الْمُدُنِ وَسَكَنُوهَا. ^{٢٤} وَحِينَئِذٍ أَنْصَرَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ هُنَاكَ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى سَيْطِهِ وَعَشِيرَتِهِ، وَخَرَجُوا مِنْ هُنَاكَ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مِيرَاثِهِ. ^{٢٥} وَفِي تِلْكَ الْآيَّامِ، لَمْ يَكُنْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، وَكَانَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَفْعَلُ مَا ^{٢٦/١٧+} حَسَنَ فِي عَيْنَيْهِ^(٥).

الْجَمَاعَةُ إِلَى هُنَاكَ أَتْنِي عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْبَوَاسِلِ، وَأَمْرُوهُمْ قَائِلِينَ: «إِنْطَلِقُوا وَأَضْرِبُوا أَهْلَ يَابِيشَ جِلْعَادَ بِحَدِّ السَّيْفِ مَعَ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ. ^{١١} وَهَذَا مَا تَعْمَلُونَهُ: كُلُّ ذَكَرٍ وَكُلُّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ مُجَامَعَةَ رَجُلٍ فَحَرَّمُوهُمَا». ^{١٢} فَوُجِدَ مِنْ سُكَّانِ يَابِيشَ جِلْعَادَ أَرْبَعُ مِثَّةٍ فَتَاةٍ عَذْرَاءٍ لَمْ تَعْرِفْ مُجَامَعَةَ رَجُلٍ، فَجَاءُوا بِهِنَّ إِلَى الْمُعَسْكَرِ فِي شِيلُو الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

^{١٣} وَأَرْسَلَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا وَكَلَّمَتِ بَنِي بَنِيَامِينَ الَّذِينَ فِي صَخْرَةِ رِمُونِ، وَاسْتَدْعَتْهُمْ إِلَى الصُّلْحِ. ^{١٤} فَرَجَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَأَعْطَوْهُمْ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي اسْتَبَقُوهُنَّ مِنْ نِسَاءِ يَابِيشَ جِلْعَادَ، فَلَمْ يَكْفِيَنَّهُمْ.

خطف بنات شيلو

^{١٥} وَزَيَّفَ الشَّعْبُ بَنِيَامِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَ ثَغْرَةً فِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٦} فَقَالَ شَيْخُ الْجَمَاعَةِ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِالَّذِينَ بَقُوا مِنْ حَيْثُ النِّسَاءُ، فَقَدْ أَنْقَطَعَتِ النِّسَاءُ مِنْ بَنِيَامِينَ؟» ^{١٧} وَقَالُوا: «إِنَّ مِيرَاثَ بَنِيَامِينَ يَكُونُ لِلنَّاجِينَ، فَلَا يُمْحَى سَيْطٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ^{١٨} أَمَّا نَحْنُ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَزَوِّجَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا» لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا

عد ٥/٣١-٦

بش ١٧/٦+

عد ١٨-١٧/٣١

حادثة يابيش والى يمن المصفاة، ولا شك أنها من الحرر. (٥) تحيط بالرواية ١/١٩ - ٢٥/٢١ ملاحظة نجدها

في ٦/١٧ و ١/١٨. وقد تكون من قلم الحرر، أو ملاحظة تعود الى كهنة معبد بيت ايل الرسمي، فهم يدلون بالحكم الذي يدلي به كهنة معبد دان الملكي في القصة السابقة (راجع

١/١٧+).

الذي يوحّد شعب اسرائيل، وقد شدّد عليه الحرر بذكره «الجماعة» أكثر من مرة.

(٣) عبد كنعاني (راجع ٢٧/٩) وقد عدّ هو وعبد الغلات (خر ١٦/٢٣) أو عيد الأسكواخ عيداً واحداً (تث ١٣/١٦).

(٤) يبدو أن هذه الآية، وهي غامضة، تشير الى

سِفْرُ رَاعُوتَ

مدخل

يستمد سفر راعوت اسمه من بطلّة الرواية ، وهو يروي قصة أسرة من بيت لحم هاجرت إلى أرض موآب . لم يلبث أليَمَلِك ، زوج نُعمي ، أن مات هناك ، هو وأبناه مَحْلُون وكِلْيُون اللذان كانا قد تزوّجا امرأتين وثنيتين من موآب : راعوت وعُرْفَة . وبعد عشر سنين ، عادت نُعمي إلى بيت لحم ترافقها راعوت ، في حين أن عُرْفَة عادت إلى شعبها . ذهبت راعوت تلتقط السنابل في حقل بوَعَز ، فاستقبلها بوَعَز بعطف . كانت نُعمي تعلم بأن لبوعز على راعوت حق القرابة ، فأشارت على راعوت أن تحث بوَعز على الزواج منها . فلبى بوَعز طلبها ، وبعد أن تخلّى عنها قريب أقرب منه ، اتخذ راعوت زوجة له . فولدت له ابناً ، وهو عوبيد ، أبو يَسَّى ، أبي داود .

في الكتاب المقدس العبري ، تنتمي قصة راعوت إلى « الكتابات » أو المؤلفات وموضعها في الكتاب المقدس اليوناني واللاتيني بعد سفر القضاة ، ولعلّ السبب يعود إلى الإشارة الزمنية الوارد ذكرها في الآية الأولى .

لا يزال تأريخ النص موضوع جدال شديد . هناك أسباب كثيرة يستند إليها بعض النقاد للقول بأن المؤلف يرقى عهده إلى ما قبل الجلاء . فالعادات القضائية التي يتكلّم عليها الكتاب (حقّ القرابة والزواج وفقاً لشرعية أخي الزوج) تعكس شرعاً سبق تنبئة الاشتراع ، وإنشاء الكتاب يشبه النثر التقليدي في العهد القديم ، ودرس أسماء العلم يوحى بأصل قديم . ومع كل ذلك ، يبدو أن ارتقاء الكتاب إلى ما بعد الجلاء هو الأرجح . فالكاتب ينظر إلى زمن القضاة نظره إلى زمن بعيد جداً . وهو مضطر إلى تفسير عادة قديمة سقط العمل بها ، كما أن هناك ميزات لغوية توحي بزمن متأخر . يُضاف إلى ذلك أن تفكير الكتاب اللاهوتي (الشمولية والنظرة إلى المكافأة ومعنى الألم) يكون أقرب إلى الفهم ، ان وضع في زمن بعد الجلاء . فالزمن الذي عاش فيه عزرا ونحميا يناسب ظروف القصة وهي تحبّد الزواج من النساء الأجنبية ، مُخالفة ما أقدم عليه عزرا ونحميا من اصلاح شديد (عز ٩ ونح ١٣) .

مدخل الى سفر راعوت

يعرض الكاتب علينا مثل جدّة داود ، وهي أجنبية ، فيقول إنها مثال تقوى قد دخلت دخولاً شرعياً في أسرة اسرائيلية ، لا بل داودية ، وذلك بفضل زواج موافق لشرعة أخي الزوج ثمّ بعناية إلهية . في ١ صم ٣/٢٢ - ٤ إشارة إلى روابط بين داود وموآب .

وإذا استثنينا النسب (١٨/٤ - ٢٢) الذي ورد ذكره في ١ اخ ٥/٢ - ١٥ والذي يبدو أنه قد أضيف ، تبقى لسفر راعوت وحدته الأدبية . فسياق الرواية يتمّ في انسجام كامل : هناك أربعة مشاهد (١٨ - ٦/١ و ١٧ - ١/٢ و ١٥ - ١/٣ و ١٢ - ١/٤) يسبقها مدخل (١ - ١/١) وتليها خاتمة (١٧ - ١٣/٤) تتخلّلها فواصل هي همزات وصل بين أجزاء الكتاب (١٩/١ - ٢٢ و ١٨/٢ - ٢٣ و ١٦/٣ - ١٨) . وهو مليء بالتوازي والمقاطع المسجّعة والجانسات الصوتية ، ممّا يجعله رائعة من روائع الأدب . ونُشر أيضاً إلى الجناس في أسماء العلم : فهناك جناس بين أَلَمَلَك (إلهي ملك) ونُعَمِي (جميلتي) وبين مَحَلُون (مرض) وكِلْيُون (زوال) اللّذين يُنذر اسماهما بموت قريب . أمّا عُرْفَة فقد توحى بـ «فنا العنق» الذي يُديره الإنسان عند الانصراف وترمز إلى الارتداد ، في حين ان راعوت التي تقارب معنى «المشدّدة» تنبئ بالتعلّق والتأييد . اسم بوعز (فيه قوّة) يبعث الأمل واسم مرّة يعبر عن الشدّة . أمّا عوبيد فيعني العبد ، أي عبد الله . لا شك أن تغيير نُعَمِي إلى مرّة في ٢١/١ يدل صراحة على أن الكاتب يضيئي على أسماء العلم هذه قيمة رمزية .

سفر راعوت هو أحد الأسفار الخمسة التي تُقرأ في أهم الأعياد اليهودية . وهو مستعمل في عيد الخمسين . فهل وقع الاختيار عليه لهذا العيد لأن الحكاية تجري في مطلع حصاد الشعير ، أم لأن عيد الخمسين اليهودي كان عيد احتفال بإعطاء الشريعة لإسرائيل ، علماً بأن سفر راعوت يعمّم هذه العطية على الأمم الوثنية ، وأن النسب الوارد في الخاتمة يجعل من امرأة أجنبية جدّة داود وبالتالي جدّة المسيح الآتي ؟ لا يمكن البتّ في هذا الأمر . لقد رأى التقليد الربّاني في راعوت مثال الدخيلة ، وقد أصبحت العبارة «جاء يحنّي تحت جناحي الرب» دليلاً على الاهتداء إلى الدين اليهودي .

يرد ذكر راعوت في نسب يسوع بحسب انجيل القديس متى (٥/١) . وفي ذلك إشارة إلى الطابع الشمولي والمسيحي الذي تنسّم به الحكاية .

١. راعوت ونُعمي

١ اسكان في أيام حُكم القضاة مَجاعة في الأرض. فمضى رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا، لِيَتَرَلَّ فِي حُقُولِ مَوَّابَ، هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَأَبْنَاهُ. ٢ وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ أَلِيمَلِكَ، وَاسْمُ زَوْجَتِهِ نُعْمِي، وَاسْمَا أَبْنَيْهَا مَحْلُونٌ وَكَلِيونٌ^(١)، وَهُمْ أَفْرَائِيُونَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا. فَاتُّوا حُقُولَ مَوَّابَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ.

مي ١/٥
اخ ٤/٤

٣ فَتَوَقَّى أَلِيمَلِكُ، زَوْجُ نُعْمِي، وَبَقِيَّتْ هِيَ وَأَبْنَاهَا. ٤ فَاتَّخَذَا لَهَا امْرَأَتَيْنِ مَوَّابَتَيْنِ، إِسْمُ الْوَاحِدَةِ عُرْفَةُ وَاسْمُ الْأُخْرَى رَاعُوتُ، وَأَقَامَا هُنَاكَ نَحْوَ عَشْرِ سِنِينَ. ٥ ثُمَّ مَاتَا هُمَا أَيْضًا، مَحْلُونٌ وَكَلِيونٌ، وَبَقِيَّتِ الْمَرْأَةُ بَعْدَ مَوْتِ أَبْنَيْهَا وَزَوْجِهَا. ٦ فَاقَامَتْ هِيَ وَكُنَّاهَا وَرَجَعَتْ مِنْ حُقُولِ مَوَّابَ، لِأَنَّهَا سَمِعَتْ، وَهِيَ فِي حُقُولِ مَوَّابَ، أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَفْتَقَدَ^(٢) شَعْبَهُ لِيَرْزُقَهُمْ طَعَامًا. ٧ وَخَرَجَتْ بِكَنْتَبِهَا مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ وَسَلَكَنَ الطَّرِيقَ رَاجِعَاتٍ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا.

٨ وَقَالَتْ نُعْمِي لِكَنْتَبِهَا: «إِنْصَرِفَا أَنْتُمَا وَارْجِعَا كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى بَيْتِ أُمِّهَا، وَلْيَصْنَعْ

الرَّبُّ إِلَيْكُمَا رَحْمَةً، كَمَا صَنَعْتُمَا إِلَى الَّذِينَ مَاتُوا وَإِلَيَّ. ٩ وَلْيَسِّرْ لَكُمَا الرَّبُّ أَنْ تَجِدَا رَاحَةً كُلُّ وَاحِدَةٍ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا». ثُمَّ قَبَّلْنَاهَا فَرَفَعْتَا صَوْتَيْهَا وَبَكَتَا. ١٠ وَقَالَتَا لَهَا: «لَا، بَلْ نَرْجِعُ مَعَكَ إِلَى شَعْبِكَ». ١١ فَقَالَتْ لَهَا نُعْمِي: «إِرجِعا، يَا أَبْنَتِي، لِإِذَا تَأْتِيَانِ مَعِيَ؟ أَفِي أَحْشَائِي بَنُونَ بَعْدُ حَتَّى يَكُونَ لَكُمَا مِنْهُمْ زَوْجَانِ؟»^(٣) ١٢ إِرْجِعا يَا أَبْنَتِي وَأَذْهَبَا، لِأَنِّي قَدْ شِخْتُ عَنْ أَنْ أَكُونَ لِرَجُلٍ. وَإِنْ قُلْتُ: لِي رَجَاءٌ أَيْضًا أَنْ أَصِيرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لِرَجُلٍ فَالِدٌ أَيْضًا بَيْنَ، ١٣ أَفَسْتَظِرُّ أَنْ يَكْبُرُوا وَتَحْتَسِبَانِ مِنْ أَجْلِهِمَا عَنْ أَنْ نَكُونَ لِرَجُلٍ؟ لَا، يَا أَبْنَتِي، فَإِنِّي فِي أَشَدِّ الْمَرَارَةِ عَلَيْكُمَا، وَيَدُ الرَّبِّ قَدْ ارْتَفَعَتْ عَلَيَّ». ١٤ فَرَفَعْتَا صَوْتَيْهَا وَبَكَتَا أَيْضًا، وَقَبَّلَتْ عُرْفَةَ حَيَاتِهَا وَعَادَتْ إِلَى شَعْبِهَا^(٤). وَأَمَّا رَاعُوتُ، فَلَمْ تُفَارِقْهَا.

١٥ فَقَالَتْ نُعْمِي: «هَذِهِ سِلْفَتُكَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَى شَعْبِهَا وَلِلْهِتِهَا، فَارْجِعِي أَنْتِ عَلَى أَثَرِ سِلْفَتِكَ». ١٦ فَقَالَتْ رَاعُوتُ: «لَا تُلْحِي عَلَيَّ أَنْ أَتْرُكَكِ وَأَرْجِعَ عَنْكَ، فَإِنِّي

تك ١١-٨/٣٨
تث ١٠ ٥/٢٥

(٣) بحسب شريعة زواج أخِي الميت من أرملة (تث ١٠-٥/٢٥).
(٤) بحسب النص اليوناني، إذ لا وجود لهذه العبارة في النص العبري.

(١) قد تكون جميع هذه الأسماء مختلفة وأنها استعملت نظرًا إلى معانيها (راجع المدخل).
(٢) راجع خر ١٦/٣ + و «الافتقاد» هنا لصالح إسرائيل.

بَسْبِهَا ، وَقَالَتِ النِّسَاءُ : « أَهْذِهِ نُعْمِي ؟ »
 ٢٠ فَقَالَتْ لَهُمْ نُعْمِي : « لَا تَدْعُونِي نُعْمِي ، بَلْ
 أَدْعُونِي مَرَّةً ، لِأَنَّ الْقَدِيرَ أَمَرَنِي جِدًّا . ٢١ فَأَلْبِي خَر ٢٣/١٥
 دَهَبْتُ مِنْ هُنَا مَلِيئَةً بِالنَّعْمِ وَأَرْجِعْ عَنِّي الرَّبُّ تِلْكَ ١٧/١٧
 فَارِغَةً ، فَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي نُعْمِي ، وَالرَّبُّ قَدْ شَهِدَ أَي ٢١/١
 عَلَيَّ وَالْقَدِيرُ أَسَاءَ إِلَيَّ ؟ »
 ٢٢ وَهَكَذَا رَجَعَتْ نُعْمِي وَرَاعُوتُ الْمَوَائِيَّةِ
 كَتَبَتْهَا مَعَهَا عَائِدَةً مِنْ حُقُولِ مَوَّابٍ وَوَصَلَتَا إِلَى
 بَيْتِ لَحْمٍ فِي أَوَّلِ حِصَادِ الشَّعِيرِ .

حَيْثُمَا دَهَبَتْ أَذْهَبُ
 وَحَيْثُمَا بَيْتٌ أَبَيْتُ
 شَعْبُكَ شَعْبِي وَإِلَهُكَ إِلَهِي (٥)
 ١٧ وَحَيْثُمَا تَمُوتِي أُمْتُ وَهُنَاكَ أُدْفَنُ .
 لِيَصْنَعَ الرَّبُّ بِي هَكَذَا وَلِيَزِدْ هَكَذَا (٦)
 إِنْ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ غَيْرَ الْمَوْتِ .
 ١٨ فَلَمَّا رَأَتْهَا مُصِرَّةً عَلَى الذَّهَابِ مَعَهَا ،
 كَفَّتْ عَنْ مُحَادَثَتِهَا بِالْأَمْرِ . ١٩ وَدَهَبَتَا كِلْتَاهُمَا
 حَتَّى وَصَلَتَا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ . وَكَانَ عِنْدَ وَصُولِهَا
 إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ أَنَّ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا تَحَرَّكَتْ

٢ صم ٢١/١٥
 ٢ مل ٢-٢/٢

نت ٩-٢/٢٣

٢. راعوت في حقول بوعز

مَعَكُمْ . » فَقَالُوا لَهُ : « بَارَكَكَ الرَّبُّ » . ° فَقَالَ مَز ٨-٧/١٢٩
 بوعز لِخَادِمِهِ الْقَائِمِ عَلَى الْحَصَّادِينَ : « لِمَنْ
 هَذِهِ الْفَتَاةُ ؟ » (٢) ° فَأَجَابَ الْخَادِمُ الْقَائِمُ عَلَى
 الْحَصَّادِينَ فَقَالَ : « هِيَ فَتَاةُ مَوَائِيَّةٍ قَدْ رَجَعَتْ
 مَعِ نُعْمِي مِنْ حُقُولِ مَوَّابٍ ، ٧ وَقَالَتْ : دَعُونِي
 أَلْتَقِطُ وَأَجْمَعُ مِنْ بَيْنِ الْحُزْمِ وَرَاءَ الْحَصَّادِينَ ،
 وَجَاءَتْ وَهِيَ هُنَا مُنْذُ الصَّبَاحِ إِلَى الْآنَ ، وَلَمْ
 تَسْتَرْحِ إِلَّا قَلِيلًا . »
 ٨ فَقَالَ بوعز لِرَاعُوتِ : « إِسْمَعِي يَا ابْنَتِي ،

٢ لِنُعْمِي قَرِيبٌ لِرَوْجِهَا ، ثَرِيٌّ
 جِدًّا ، مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيمَلِكٍ ، إِسْمُهُ بوعز .
 ٢ فَقَالَتْ رَاعُوتُ الْمَوَائِيَّةِ لِنُعْمِي : « دَعِينِي أَذْهَبُ
 إِلَى الْحَقْلِ لِأَلْتَقِطُ سَنَابِلَ وَرَاءَ مَنْ أَنَا فِي عَيْنَيْهِ
 حُظْوَةٌ » (١) . فَقَالَتْ لَهَا : « إِذْهَبِي يَا ابْنَتِي » .
 ٣ فَدَهَبَتْ وَدَخَلَتْ حَقْلًا فَالْتَقَطَتْ وَرَاءَ
 الْحَصَّادِينَ . وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ قِطْعَةً حَقْلٍ لِبوعز ،
 وَهُوَ مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيمَلِكٍ . ٤ وَإِذَا بِبوعز قَدْ أَقْبَلَ
 مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ . فَقَالَ لِلْحَصَّادِينَ : « الرَّبُّ

اج ١٠ ٩/١٩
 ٢٢/٢٣
 نت ٢٢ ١٩/٢٤

كَانَتْ شَيْئًا رَهِيًا ، وَلِذَلِكَ يَلْجَأُ الرَّاوِي الَّذِي كَانَ يَرُودُهَا إِلَى
 هَذِهِ الْعِبَارَةِ الْمُبْهَمَةِ .

(١) هَذَا حَقُّ الْفُقَرَاءِ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ ، لَكِنْ مُمَارَسَةٌ
 هَذَا الْحَقِّ كَانَ رَهْنُ إِرَادَةِ صَاحِبِ الْحَصَادِ .
 (٢) إِنْ كُلَّ امْرَأَةٍ فِي الشَّرْقِ تَحْضُ أَحَدًا : أَبًا أَوْ زَوْجًا
 أَوْ أَخًا أَوْ سَيِّدًا .

(٥) عَادَتْ عَرَفَةُ إِلَى مَوَّابٍ وَالْإِلَهَ كَمْوَشَ فَخَالَفَتْهَا
 رَاعُوتُ ، بِدُخُولِهَا فِي شَعْبِ الرَّبِّ ، وَلَنْ يَكُونَ لَهَا إِلَهٌ غَيْرُهُ .
 (٦) هَذِهِ صِبْغَةُ بَيْنِ اللَّعْنَةِ (رَاجِعْ عَد. ٢١/٥ ت ١ و
 صم ١٧/٣ و ٤٤/١٤ و ١٣/٢٠ و ٢٢/٢٥ و ٢ صم ٩/٣
 و ٣٥ و ١٤/١٩ و ١ مل ٢٣/٢ و ٢ مل ٣١/٦) . كَانَ
 الْإِنْسَانُ ، عِنْدَمَا يُؤْذِي هَذِهِ الْبَيْتِ ، يُوضِحُ مَا هِيَ الشُّرُورُ
 الَّتِي يَسْتَوِلُّهَا عَلَى الشَّخْصِ الْمَقْصُودِ . وَلَكِنْ فَعَالِيَةُ اللَّعْنَتِ

«دَعَوْهَا تَلْتَقِطُ حَتَّى مِنْ بَيْنِ الْحَزَمِ»^(١) ، ولا تَرْجُوهَا. ^{١٦}وَأَسْحَبُوا لَهَا مِنَ الْحَزَمِ وَدَعَوْهَا تَلْتَقِطُ وَلَا تُعْنَفُوهَا»^(٥) . ^{١٧}فَالْتَقَطَتْ فِي الْحَقْلِ إِلَى الْمَسَاءِ ، وَدَرَسَتْ مَا لَقَطَتْ ، فَكَانَ نَحْوَ إِيفَةِ شَعِير .

^{١٨}فَحَمَلَتْهُ وَعَادَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَرَات حَمَاتَهَا مَا التَّقَطَتْ ، وَأَخْرَجَتْ وَأَعْطَتْهَا مَا فَضَلَ عَنْهَا بَعْدَ شَبْعِهَا. ^{١٩}فَقَالَتْ لَهَا حَمَاتُهَا : «أَيْنَ التَّقَطْتَ الْيَوْمَ وَأَيْنَ عَمِلْتَ؟ بوركَ مَنْ أَهَمَّ بِكَ». فَأَخْبَرَتْ حَمَاتَهَا بِالَّذِي عَمِلَتْ عِنْدَهُ وَقَالَتْ : «إِسْمُ الرَّجُلِ الَّذِي عَمِلْتَ عِنْدَهُ الْيَوْمَ بوعز». ^{٢٠}فَقَالَتْ نُعْمِي لِكُتَيْبَتِهَا : «بَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ تَنْصَرِفْ رَحْمَتُهُ عَنِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ». ثُمَّ قَالَتْ لَهَا نُعْمِي : «إِنَّ الرَّجُلَ هُوَ ذُو قَرَابَةٍ لَنَا ، وَهُوَ مِنْ أَقْرَبَائِنَا»^(٦) . ^{٢١}فَقَالَتْ رَاعُوتُ الْمَوَائِيَّةُ : «إِنَّهُ قَالَ لِي أَيْضًا : لَازِمِي خَدَمِي حَتَّى يَفْرُغُوا مِنْ حِصَادِي كُلِّهِ». ^{٢٢}فَقَالَتْ نُعْمِي لِرَاعُوتِ كُتَيْبَتِهَا : «حَسَنٌ أَنْ تَخْرُجِي مَعَ خَادِمَاتِهِ ، يَا ابْنَتِي ، لِئَلَّا يُسَيِّئُوا إِلَيْكَ فِي حَقْلِ آخَرَ». ^{٢٣}فَلَا زَمَتْ خَادِمَاتِ بوعزَ فِي الْإِلْتِقَاطِ حَتَّى أَنْتَهَى حِصَادُ الشَّعِيرِ وَحِصَادُ الْحِنِطَةِ ، وَأَقَامَتْ مَعَ حَمَاتِهَا.

لَا تَذْهَبِي تَلْتَقِطِينَ مِنْ حَقْلِ آخَرَ ، وَلَا تَبْتَعِدِي مِنْ هُنَا ، بَلْ لَازِمِي خَادِمَاتِي هُنَا ، ^٩وَأَجْعَلِي عَيْنَيْكَ عَلَى الْحَقْلِ الَّذِي يُحْصَدُ ، وَأَمْضِي وَرَاءَهُنَّ ، وَقَدْ أَمَرْتُ خَدَمِي أَنْ لَا يَمْسُوكَ بِأَذَى . وَإِذَا عَطِشْتَ ، فَادْهَبِي إِلَى الْجِرَارِ وَأَشْرَبِي مِمَّا اسْتَقَاهُ الْخَدَمُ». ^{١٠}وَأَطْرَقَتْ وَسَجَدَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ لَهُ : «كَيْفَ نِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى تَهْتَمَّ بِي وَأَنَا غَرِيبَةٌ؟» ^{١١}فَأَجَابَ بوعزُ وَقَالَ لَهَا : «قَدْ أُخْبِرْتُ بِصُنْعِكَ مَعَ حَمَاتِكَ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِكَ ، وَكَيْفَ تَرَسَّكَ أَبَاكَ وَأُمُّكَ وَأَرْضُ مَوْلِدِكَ ، وَجِئْتَ إِلَى شَعْبٍ لَمْ تَعْرِفِهِ مِنْ أَمْسٍ قَبْلُ». ^{١٢}أَجَاوَزَكَ الرَّبُّ عَلَى صُنْعِكَ ، وَلِيَكُنْ أَجْرُكَ كَامِلًا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي جِئْتَ لِتَحْنَمِي تَحْتَ جَنَاحِهِ». ^{١٣}فَقَالَتْ : «لَيْتَنِي نِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنَيْكَ ، يَا سَيِّدِي ، لِأَنَّكَ عَزَّيْتَنِي وَخَاطَبْتَ قَلْبَ أُمِّتِكَ ، وَأَنَا لَسْتُ كَخَادِمِي جَوَارِيكَ». ^{١٤}وَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْأَكْلِ ، قَالَ لَهَا بوعزُ : «هَلُمَّ إِلَى هُنَا وَكُلِي مِنْ الْخُبْزِ وَأَغْمِصِي لُفْتَمَكَ فِي الْخَلِّ»^(٣) . فَجَلَسَتْ بِجَانِبِ الْحَصَادِينَ ، وَجَعَلَ لَهَا كَوْمَةٌ مِنَ الْفَرِيكِ ، فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ ، وَاسْتَبَقَتْ مَا فَضَلَ عَنْهَا. ^{١٥}ثُمَّ قَامَتْ لِتَلْتَقِطُ ، فَأَمَرَ بوعزُ خَدَمَهُ وَقَالَ لَهُمْ :

مز ١٧/٨
١/٩١ و ٤

(٥) تدل هذه الوصايا المتكررة (الآيات ٩ و ١٥) على أن الحصادين ، بالرغم من الشريعة التي كانت تسمح بالالتقاط ، كانوا يعاملون بقساوة من كانوا ينصرفون إلى هذا العمل.

(٦) راجع عد ١٢/٣٥+. يجمع هنا واجب القرى (المهلك أو مَحْلُون) بين عادتَيْن مختلفتين : أولاهما الواجب

(٣) كان مزيجًا من الماء وخلّ الخمر ومشروب مخمر ، الأمر الذي كان يجعل منه شرابًا محرّمًا على النذراء (راجع عد ٣/٦).

(٤) كانت الشريعة تُجيز التقاط ما يسقط من الحُزْم وراء الحصادين (اح ١٩/١٩ و ٢٢/٢٣ و ٢٤/١٩) ، ولكن هذا الأذن سخاء يخالف العادة.

٣. بوغز وراعوت

٣ وقالت لها نُعمي حثائها: «يا ابنتي،
إني طالبة لك مكان راحٍ ليكون لك فيه خير.
٢ والآن، أليس بوغز الذي كنتِ مع خادِماته
هو قريب لنا، وها هوذا يُدري الشعير في البيدر
هذه الليلة؟^١ فأغسلي وتطبّي والْبسي رداءك
وانزلي إلى البيدر، ولا تُعرفي الرجل نفسك حتى
ينتهي من الأكل والشرب. ^٢ فإذا اضطجع،
فعايني الموضع الذي يضطجع فيه، وأذهبني
فأخبرني جهة رجله واضطجعي، وهو يُخبرك
بما ينبغي أن تصنعي». فقالت لها: «كل ما
قلت لي أصنعه».

٦ ونزلت إلى البيدر وفعلت كما أمرتها حثائها.
٧ فأكل بوغز وشرب وطابت نفسه وجاء
ليضطجع عند طرف كُدس الحبوب، وأتت
إليه خلسة وكشفت جهة رجله واضطجعت.
٨ وكان عند اتِّصاف الليل أن الرجل ارتعش
والتفت، فإذا بامرأة مضطجعة عند رجله.
٩ فقال: «من أنت؟» فقالت: «أنا راعوت
أمتك، فأبسط ذيل رداك على أمتك^(١)،
لأنك ولي». ^{١٠} فقال: «باركك الرب يا ابنتي،
لأن أمانتك الأخيرة^(٢) خير من الأولى، إذ لم
تسعي وراء الشبان، فقراء كانوا أو أغنياء.

لكن بوغز لم يكن أقرب الأقرباء (راجع ١٢/٣).
(١) بهذا تطلب راعوت من بوغز أن يتزوج منها (راجع
ث ١/٢٣ و ٢٠/٢٧ و حز ٨/١٦).
(٢) لم تكن راعوت بمرافقة حثائها (١١/٢)، بل
حافظت على نسل الأسرة بقبولها أن تتزوج من بوغز.

المفروض على القريب (اح ٢٣/٢٥ - ٢٥ و ٤٧ - ٤٩) أن
يتجنب نقل الملكية الموروثة، فعليه أن يشتري حقل راعوت
(٤/٤)، والعادة الثانية هي عادة زواج أخي المتوفى من أرملة
(ث ٥/٢٥ - ١٠ +) فكانت هذه العادة توجب على أخي
المتوفى أو أقرب أقربائه أن يتزوج من أرملة ويقم نسلًا له.

٤. بوعر يتزوج من راعوت

٤ وَصَعِدَ بُوعَزُ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ وَجَلَسَ هُنَاكَ ، فَإِذَا بِالْقَرِيبِ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ بُوعَزُ عَابِرٌ . فَقَالَ لَهُ : «مِلْ يَا فُلَانُ وَاجْلِسْ هَهُنَا» . قَالَ وَجَلَسَ . ثُمَّ أَتَى بِعَشْرَةِ رِجَالٍ مِنْ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لَهُمْ : «اجْلِسُوا هَهُنَا» . فَجَلَسُوا .^١ فَقَالَ لِلْقَرِيبِ : «إِنْ نُعْمِي الَّتِي رَجَعْتَ مِنْ حُقُولِ مُوآبَ تَبِيعُ حِصَّةَ حَقْلِ أَلِمْيَلِكِ أَخِينَا . فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : إِلَيَّ أَكْاشِفُكَ بِذَلِكَ وَأَقُولُ لَكَ : اشْتَرِ أُمَامَ هَؤُلَاءِ الْجَالِسِينَ وَأُمَامَ شُيُوخِ شَعْبِي . فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَفُكَّ ، فَافْعَلْ ، وَإِلَّا فَأُخْبِرُنِي لِأَعْلَمَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَفُكُّ غَيْرَكَ وَأَنَا بَعْدُكَ» . فَقَالَ : «أَنَا أَفُكُّ» .^٢ فَقَالَ بُوعَزُ : «إِنَّكَ يَوْمَ تَشْتَرِي الْحَقْلَ مِنْ نَعْمِي تَشْتَرِي أَيْضًا رَاعُوتَ الْمُوآبِيَّةِ ، أَمْرَأَةَ الْمَيِّتِ ، لِتَقِيمَ أَسْمَ الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ» .^٣ فَقَالَ الْقَرِيبُ : «لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفُكَّ لِنَفْسِي لِئَلَّا أُدَمِّرَ مِيرَاثِي . فَقُلْتُ أَنْتَ فِكَاكِي ، لِأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفُكَّ» .^٤ وَكَانَتْ الْعَادَةُ قَدِيمًا فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَمْرِ الْفِكَالِ وَالْمُبَادَلَةِ ، لِإِبْثَاتِ كُلِّ أَمْرٍ ، أَنْ يَخْلَعَ الرَّجُلُ نَعْلَهُ وَيُعْطِيهَا لِصَاحِبِهِ . كَذَا كَانَتْ صُورَةُ الشَّهَادَةِ فِي إِسْرَائِيلَ .^٥ فَقَالَ الْقَرِيبُ

لِبُوعَزَ : «إِشْتَرِ أَنْتَ لِنَفْسِكَ» ، وَخَلَعَ نَعْلَهُ .^٦ فَقَالَ بُوعَزُ لِلشُّيُوخِ وَلِكُلِّ الشَّعْبِ : «أَنْتُمْ شُهَدَاؤُ الْيَوْمِ عَلَى أَنِّي اشْتَرَيْتُ كُلَّ مَا لِأَلِمْيَلِكِ وَكُلِّ مَا لِكَلِيُونَ وَمَحْلُونَ مِنْ يَدِ نَعْمِي» .^٧ وَأَمَّا رَاعُوتُ الْمُوآبِيَّةِ ، أَمْرَأَةُ مَحْلُونَ ، فَأَنْتُمْ شُهَدَاؤُ عَلَى أَنِّي اشْتَرَيْتُهَا أَيْضًا أَمْرَأَةً لِي ، لِأَقِيمَ أَسْمَ الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ فَلَا يَنْقَرِضَ أَسْمُ الْمَيِّتِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَمِنْ بَابِ مَدِينَتِهِ . أَنْتُمْ شُهَدَاؤُ الْيَوْمِ» .^٨ فَقَالَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي بَابِ الْمَدِينَةِ وَالشُّيُوخِ : «نَحْنُ شُهَدَاؤُ . لِيَجْعَلَ الرَّبُّ الرَّبَّ الْمَرْأَةَ الدَّاخِلَةَ بَيْتَكَ كِرَاحِيلَ وَلَيَكُنَّ اللَّتَيْنِ بَنَتَا كِلْتَاهُمَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ .

فَكُنْ صَاحِبَ قُدْرَةٍ فِي أَفْرَاثَةِ

وَأَقِمْ لَكَ أَسْمًا فِي بَيْتِ لَحْمٍ .

^٩ وَلْيَكُنْ بَيْتُكَ مِثْلَ بَيْتِ فَارِصَ^(١) الَّذِي وَلَدَتْهُ

تَامَارُ لِيَهُودَا ، بِفَضْلِ النَّسْلِ الَّذِي يَرِزُقُكَ الرَّبُّ مِنْ هَذِهِ الْفَتَاةِ !» .

^{١٠} فَاتَّخَذَ بُوعَزُ رَاعُوتَ وَصَارَتْ زَوْجَةً لَهُ ، وَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَرَزَقَهَا الرَّبُّ حَبْلًا وَوَلَدَتْ أَبْنًا .

^{١١} فَقَالَتِ النِّسَاءُ لِنَعْمِي : «تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ يُحْدِمْكَ الْيَوْمَ قَرِيبًا يُذَكِّرُ أَسْمَهُ فِي إِسْرَائِيلَ ،

(١) يربط بوعر الزواج من راعوت وفقًا للشرعة بشراء الأرض الذي قبل به الرجل . والولد الذي سيولد يكون الوريث الشرعي لمحلون وأيملك وتكون الأرض ملكه . يخاف القريب الأقرب أن يكون خاسرًا فتخلى عن امتيازاته لصالح بوعر .

(٢) وضع القدم على حقل أو إلقاء النعل فيه يعني التملك (مز ١٠/٦٠ و ١٠/١٠٨) . فيصبح النعل رمز حق التملك . فإذا خلع الملاك نعله ودفعه إلى المشتري ، نقل إليه هذا الحق .

(٣) جد بوعر وأفراثة .

نسب داود^(٧)

^{١٨}وهذه مواليدُ فارص: فارصُ وَلَدَ وَرَامُ وَلَدَ
حَصْرُونَ ، ^{١٩}وَحَصْرُونَ وَلَدَ رَامًا ، وَرَامُ وَلَدَ
عَمِينَادَابَ ، ^{٢٠}وَعَمِينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ ،
وَنَحْشُونَ وَلَدَ سَلْمُونَ ، ^{٢١}وَسَلْمُونَ وَلَدَ بوعزُ ،
وبوعزُ وَلَدَ عوبيد ، ^{٢٢}وعوبيدُ وَلَدَ يَسَّى ، وَيَسَّى
وَلَدَ داود .

^{١٥}وَيَكُونُ^(٨) لَكَ مُنْعَشًا لِقَلْبِكَ وَمُعِيلاً لِيَشِيَّتِكَ ،
لِأَنَّ كَتَمَكَ الَّتِي أَحَبَّتَكَ قَدْ وَلَدَتْهُ ، وَهِيَ خَيْرٌ
لَكَ مِنْ سَبْعَةِ بَنِينَ . ^{١٦}فَأَخَذَتْ نُعْمِي الصَّبِيَّ
وَجَعَلَتْهُ فِي حِجْرِهَا^(٩) وَحَضَنْتَهُ .
^{١٧}وَسَمَّيْتُهُ الْجَارَاتُ بِأَسْمِ قَائِلَاتِ : « قَدْ
وُلِدَ لِنُعْمِي أَبْنٌ » ، وَدَعَوْنَهُ عوبيد^(١٠) ، وَهُوَ أَبُو
يَسَّى ، أَبِي داود .

١ ص ٨/١
٢ ص ٨/١

داود للملك .

(٧) نستنتج من هذا النسب الثاني ان راعوت الغربية
قد أصبحت جدّة داود وبالتالي جدّة المسيح .

(٨) الابن الوارد ذكره في الآية ١٣ .

(٩) هذه ربة النبي (راجع تك ٥/٤٨) عند شعوب
أخرى من الشرق الأدنى القديم .

(١٠) إن إخلاص راعوت وبوعز جعل من نعمي جدّة

مدخل إلى سفرَي صموئيل

عنوان الكتابين

ان تقسيم سفر صموئيل إلى كتابين حديث العهد جدًا. فهناك تعليق مسوري على ١ صم ٢٨/٢٤ يفيد بأن « نصف الكتاب » يقع في ذلك المكان. والمترجمون اليونانيون هم الذين نسخوا الترجمة في سفرين أطلقوا عليها اسم « الكتاب الأول والكتاب الثاني للملك ». أتت الترجمة اللاتينية الشائعة هذا التقسيم (وسمّيت السفرين « الكتاب الأول والكتاب الثاني للملك ») وفرض هذا التقسيم نفسه على الكتب المقدسة العبرية منذ القرنين الخامس عشر والسادس عشر ، وكذلك على الترجمات العربية .

تكشف المقارنة بين النص العبري والترجمة اليونانية اختلافات هامة. من المستبعد كثيرًا ان يكون المترجمون السبعون قد قاموا من تلقاء أنفسهم بما نلاحظه في النص اليوناني من إضافة وحذف. فالآثار النادرة المنشورة للنص العبري الذي عُثر عليه في قرآن تضع أمام أعيننا، من ناحية، نصًا عبريًا أقرب أحيانًا إلى النص الذي يبدو ان المترجمين السبعين استندوا إليه. ومن ناحية أخرى، فإنّ قدّم تلك الشهود لا يكفي للدلالة على أنها تقدّم لنا « النص الأصلي ». ولعلّ الترجمة اليونانية، أو بالأحرى ما يظهر فيها من الأصل العبري، قد حاولت ان تحذف بعض التكرارات أو التناقضات، فيرجح أن تكون هذه الترجمة تحقيقًا أقلّ صعوبة من التحقيق الذي نقله إلينا السورويون.

يشير عنوان سفرَي صموئيل إلى تقليد ربّاني قديم كان يعدّ النبي صموئيل كاتب السفرين. وقد فسّر بعض الربّانيين اللاحقين ١ اخ ٢٩/٢٩ - ٣٠ تفسيرًا حرفيًا فافترضوا أن عمل صموئيل تابعه بعد موته النبيان ناتان وجاد.

ان حدود سفرَي صموئيل، وان كانت قديمة، لا تخلو من أن تكون مصطنعة، فإننا نلاحظ على الخصوص أن الفصول ٢١ - ٢٤ من صموئيل الثاني تقطع قصة متجانسة بإنشائها وهدفها، وهي تروي ما في ملك داود من تقلبات داخلية وتنتهي بجلوس سليمان على العرش. والفصلان الأولان من سفر الملوك الأول يعودان إلى هذه الوحدة العامة الأصلية التي تجزأت بإدماج ٢ صم ٢١ - ٢٤. يشبه هذا الإدماج إدماج الفصول ١٧ - ٢١ من سفر القضاة، وهي ملحقات تقطع سلسلة قصص القضاة المخلصين، تلك السلسلة التي تُستأنف، على ما يبدو، في ١ صم ١.

محتوى الكتابين

يبدو ان أقسام سفرَي صموئيل المختلفة، في ترتيبها الحالي، يرتبط بعضها ببعض وفقًا لترتيب زمني، ان وضعنا « ملحقات » ٢ صم ٢١ - ٢٤ على حدة. يروي القسم الأول (١ صم ١ - ٧)

مدخل الى سفر صموئيل

حياة صموئيل منذ مولده ودعوته النبوية إلى اليوم الذي أصبح فيه قاضياً عظيماً ومخلصاً لإسرائيل . أما الأجواء فهي أجواء الحروب التي شنت على الفلسطينيين ، وهي تحفظ منها خاصة ما يتعلق بمصير تابوت العهد .

لما شاخ صموئيل ، كان الخطر الخارجي ملجأً ، فذهب الشعب يطلب ملكاً . فاصطدمت هذه الخطوة باعتراضات النبي وهو المدافع عن الحكم الإلهي . ومع ذلك فقد استجاب لرغبة شيوخ إسرائيل ونصب شاول . وانصرف صموئيل بعد أن تم كل شيء ، وتستغرق الفصول ٨ - ١٢ من سفر صموئيل الأول النقاش في الحكم الملكي وأخبار جلوس شاول على العرش ، وتشكل القسم الثاني منه .

أما موضوع القسم الثالث (١ صم ١٣ - ١٥) فيدور حول الحروب التي شنها شاول على الفلسطينيين وعلى العائلة . كُتلت هذه الحروب بالنصر ، ولكن الغيوم أخذت تراكم على الملك ، فقد أذنب بالعصيان للمشيئة الإلهية ، فبلغه صموئيل خلعه وأخبره ، بكلمات صريحة ، بأن داود سيحل محله .

تُروى حياة داود ، من يوم قُدِّم لشاول إلى يوم تُوج ملكاً على إسرائيل ، في الوحدة الاجمالية المعقدة التي يسمونها «قصة ارتقاء داود العرش» والتي تقع بين ١ صم ١٦ و ٢ صم ٥ . تُوج داود عن يد صموئيل وهو حديث السن ، ودخل في خدمة شاول واشتهر بانتصاره العجيب على جويات العملاق الفلسطيني . أصبح قائداً حريئاً عظيماً واكتسب حب الشعب ، ولا سيما حب يوناتان ، ابن شاول . ولكنه أثار في نفس شاول حسداً مميئاً فحاول شاول أكثر من مرة ، ولكن عبثاً ، أن يتخلص من خصمه . واضطر داود إلى الهرب يتعقبه شاول ، فأخذ يعيش عيشة تنقل انتهت به إلى الدخول في خدمة الفلسطينيين ، ولكنه لم يحارب شعبه . ولما سقط شاول ويوناتان أمام الفلسطينيين في معركة جبعون ، واصل داود محاربة خلفاء شاول وسار من نصر إلى نصر ، في حين ان بيت شاول كان يتدهور .

يشكل القسم الخامس (٢ صم ٦ - ٨) همزة وصل بين الجزئين اللذين تنقسم إليهما قصة داود في سفر صموئيل (قبل ارتقائه عرش الملكية وبعده) . أدت إقامة تابوت شيلو في أورشليم إلى تكريس المدينة التي استولى عليها داود كعاصمة مملكته ، كما أعلنت نبوءة ناتان مبدأ الوراثة الملكية لصالح سلالة داود . وتذكر نبذة الفصل الثامن بأن مؤسس مملكة أورشليم كان فاتح امبراطورية حقيقية أيضاً .

والجزء الثاني هو عبارة عن الفصول ٩ - ٢٠ من سفر صموئيل الثاني (يُضاف إليها ١ مل ١ - ٢) . إنها رواية الأحداث التي ستنتهي بتنصيب سليمان . فيها تبسط طويل في رواية مولد سليمان وفي الظروف التي أحاطت به ، ثم يروى كيف أبعد عن الخلافة أبناء داود وقد يكونون عقبه في مصير سليمان ، وهم أمنون وأبشالوم (وأدونيا) .

وهناك ملحقات ٢ صم ٢١ - ٢٤ وقد أدخلت على أثر التوقيف الوارد في رواية «خلافة داود» ، وهي تروي الكارثتين الطبيعيين اللتين لم نجدنا مكاناً في الفصول السابقة ، بالرغم من معناهما التاريخي والديني .

مدخل الى سفرَي صموئيل

سِفْرا صموئيل وتاريخ إسرائيل

يشمل سِفْرا صموئيل حقبة زمنية طويلة من تاريخ إسرائيل ، تقودنا حتى أيام شيخوخة داود ، وذلك قبل جلوس سليمان على العرش في السنة ٩٧٠ بوضع سنوات . أمّا تحديد الأحداث الأولى في التاريخ فهو أمر صعب لأن هذه الأحداث يحيط بها الغموض الزمني كما يحيط بقصص سفر القضاة . من ذلك الزمن القديم يبقى في سفرَي صموئيل تقاليد يتمتع بعض عناصرها بأصالة لا جدل فيها . هذا شأن الأخبار عن السيادة الفلسطينية وخصوصاً عن احتكار الحديد الذي احتفظ به الفلسطينيون (١ صم ١٣/١٩ - ٢١) ، وروايات المعارك المليئة بالأخبار المكانية الدقيقة والتي يمكن التثبت منها (١ صم ١٣ والفصلان ١٧ و ٣١) وروايات تنقلات داود الهارب . وان العلاقات المتوترة التي قامت بين مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا ، والمشار إليها في تاريخ الخلافات بين داود وبيت شاول وتاريخ تمرّد أبشالوم ، تشكل هي أيضاً أخباراً تاريخية جيّدة . وبالرغم من عدم وجود مصادر خارجية ، فإن ما يخبرنا ٢ صم ٨ عن حروب داود لا يمكن أن يكون مختلفاً . وان إنشاء مملكة داودية في مطلع الألف الأول ، في زمن كانت فيه مصر وأشور في حالة دفاع ، يشرح لنا وحده ما كان عليه مُلك سليمان من ازدهار ، بعد أن حصل إسرائيل على منفذ إلى البحر المتوسط والبحر الأحمر . والنبد عن موظفي داود (٢ صم ٨/١٥ - ١٨ و ٢٣/٢٠ - ٢٦) والإحصاء الذي يشير إليه ٢ صم ٢٤ تشهد لرغبة حازمة في تنظيم البلاد وتُظهر تحوّلاً ذا مغزى منذ عهد شاول الذي لم يكن له من جهاز سوى نواة جيش دائم . وبالمقابل لا يسعنا أن نطلب من سفرَي صموئيل أن يزودنا بمعلومات أكيدة في أمر أوائل الحكم الملكي . ان الخطر الفلسطيني قد يفسّر قيام مبادرة الشيوخ الذين جاؤوا يطلبون ملكاً من صموئيل . ولكن أين ومتى قاموا بطلبهم ؟ ان تقليد ١ صم ١١ ، الذي يُظهر شاول بمظهر ذلك الذي انتصر على بني عمّون وخلص يابيش جلعاد يتمتع بأثبت الضمانات التي تستند إلى تحليل النص ، ولكن هل يمكن التوفيق بينه وبين سائر روايات تنويعه من جهة التاريخ ؟ هل توج شاول في الرامة أو في المصفاة أو في الجللجال ، أم في جميع هذه الأماكن على التوالي ؟ لا يزال التسلسل الزمني الخاص بملك شاول مجهولاً على الإطلاق ، وتدل النبذة الواردة في ١ صم ١/١٣ على أنه لم يكن من يحفظ ذكرى لها .

التأليف الأدبي في سفرَي صموئيل

ليس سِفْرا صموئيل بسلسلة إخبارية تتبّع الأحداث خطوة خطوة . هما عمل أدبي يجمع مواد غير متجانسة بعضها قديم جداً ، ويضمّ تقاليد شفوية لا شك أنها ترقى إلى أيام شاول وداود ولا يسعنا الآن أن نهتدي إلى حالتها الأولى التي وراء الصيغة المكتوبة ، وصفحات يرجح أنها حرّرت على عهد سليمان وإضافات زيدت بعد خراب الدولة في السنة ٥٨٧ ، حين دخل سِفْرا صموئيل في العمل الأدبي المنسوب إلى المدرسة التاريخية المسماة « مدرسة ثنية الاشرع » (يشوع - القضاة - صموئيل الملوك) والتي تمكن معرفتها بسهولة من تركيب جملتها وإنشائها .

يُجمع النقاد على ان « قصة خلافة داود » (٢ صم ٩ - ٢٠ + ١ مل ١ - ٢) رواية متجانسة إلى

مدخل الى سفر صموئيل

حد ما ، تذكر أحياناً ميزاتها الأدبية بمؤلف التوراة «اليهوي» ، حتى انهم رأوا في هذه الصفحات آثار قصة قومية قديمة كانت تبدأ برواية خلق الإنسان (تك ٢) . ولا شك ان قصة تمرد أبشالوم ، وهي حافلة بالملاحظات الدقيقة والتي تبدو مأخوذة على السجبة ، هي من عمل شاهد عيان للأحداث ، ولا يمكن على كل حال أن تكون قد حررت بعد الأحداث بكثير . إنها تشكل نواة «قصة الخلافة» فكانت فاتحتها قصة مولد سليمان (٢ صم ٩ - ١٢) وخاتمتها قصة فشل أدونيا (١ مل ١ - ٢) ، فتمكّن تسمية هذه الفصول «قصة جلوس سليمان على العرش» . وبالرغم من موضوعية الأسلوب ، فإننا نشعر شعوراً واضحاً بمواقف المؤلف ونزعاته .

أمّا الوحدة الإجمالية السابقة (١ صم ١٦ - ٢ صم ٥) التي يمكن أن نضم إليها العناصر القديمة الواردة في نبوة ناتان (٢ صم ٧) وقصة تابوت العهد (٢ صم ٦) ، فهي صعبة التأليف . أجل ، ان قصة صعود داود او جلوسه على العرش هي بنية أدبية شديدة الإحكام (يحاول الرواة والمحررون أن يسردوا القصة باستعمال التوازي) ، ولكن وجود الفقرات المزدوجة المتشابهة مدهش جداً : فدخل داود في خدمة شاول ، ومحاولة شاول الفاشلة لاغتيال داود وتدخل يوناتان لخير داود ، وقدم داود إلى الفلسطينيين ، وإبلاغ أهل زيف ، وقصة إبقاء داود على حياة شاول ، كل ذلك يُروى مرتين . ولذلك اعتقد بعض المفسرين ان هذه الفصول هي امتداد لـ «الوثائق» الواردة في كتب الشريعة الخمسة .

يبدو بالأحرى ، في معظم الحالات ، أننا أمام تقاليد مختلفة (سبق أن استقرت مشافهة أو كتابة) قد حرص الرواة والمحررون على المحافظة عليها وحاولوا أن ينظموها بعبارات إطارية وأشاروا باستعمال كلمات أساسية إلى الموضوعات السائدة في كل قسم من الأقسام . وبالرغم من وجود تلك الفقرات المزدوجة المتشابهة ، فإن في قصة ارتقاء داود العرش من القرابة مع قصة الخلافة ما يحمل على الظن أن المؤلفين كانوا ينتمون إلى بيئة واحدة ، أي كُتّاب من بلاط أورشلیم اختاروا وصاغوا تقاليد شفوية سبق ان كانت تمتدح الملك . ان السير نحو إسباغ الكمال المثالي على داود ، الذي يبدو لنا بوضوح في هذا القسم ، قد استمر في مرحلة لاحقة من التحرير : فمن الواضح ان الفصل ١٦ من سفر صموئيل الأول ، وفيه يُروى مسح داود عن يد صموئيل ، يهدف إلى وضع الملك الثاني والأول على مستوى واحد ، وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفصل ١٥ الذي لا نزاع في أهميته الثانوية .

إن الفصول الخاصة بحروب شاول هي تجميع نجد فيها تقاليد قديمة في المعارك التي شنت في أيام شاول على الفلسطينيين والتي كان بطلها الحقيقي يوناتان ، صديق داود . فمن الواضح أن التزعة فيها معادية لشاول (١ صم ١٣ - ١٤) . ورواية الحملة على أبيمالك (١ صم ١٥) مبنية على أسس أقل ثبوتاً بكثير في التقاليد القديمة . إنها زخرف أدبي ربما أدخل لإظهار فشل حكم شاول الذي أذنب بمخالفته إحدى وصايا الله . وخلع شاول هو المدخل الضروري لقصة داود المتصلة به مباشرة .

أمّا القسم الأول من ١ صم حيث الكلام على نشأة الحكم الملكي (٨ - ١٢) ، فليس وراءه قصة أقل تعقيداً . لقد جمعت في هذا المجال عناصر من مصادر مختلفة ، بعضها قديم ، بالرغم من اللمسات المتأخرة . فمنها حكاية الأثن ولا شك أنها تكييف لأسطورة بنيامية (٩ - ١٠/١٦) ، ومنها

مدخل الى سفرَي صموئيل

تقليد في انتخاب الملك بالقرعة في المِصفَاة (١٧/١٠ - ٢٧) وقصة الفصل ١١ حيث يظهر شاول في ملامح قاضٍ لامع متصر على العدو العموني. وفي الفصل ٨ عرض فوري للمشكلة اللاهوتية التي يثيرها إنشاء الملكية نفسه. يستنكر الرب رغبة الشعب الذي يطلب ملكًا، ويُشار فيه أيضًا إلى أنه يستجيبه آخر الأمر. يميل المفسرون في أيامنا إلى الاعتقاد بأن «عادات الملك» التي يحذر منها صموئيل مواطنيه هي ذكرى تصرفات اتَّسم بها ملوك «كما كان للأُم» في أواخر الألف الثاني، لا حكم مستبق على ممارسات سيئة الملوك إسرائيل. وفي هذه الحال، يكون أساس الفصل ٨ أقدم مما اعتقده المفسرون زمانًا طويلًا. ولكن لا بد من الاعتراف بأن خطبة صموئيل في الفصل ٨ قد تأثرت بلمسات أحد كتَّاب سفر تثنية الاشتراع، ومثلها خطب أخرى كثيرة تزيّن سفرَي صموئيل (لأن هذا الفن الأدبي هو أكثر الفنون الأدبية تقبلاً للتبسيط). يحسن بنا أن ننسب إلى تقليد تثنية الاشتراع وحده عظة الوداع الوارد ذكرها على لسان صموئيل في الفصل ١٢. في هذا القسم كله، لا يُدان شاول، بل يُصوّر، بطرق مختلفة، كما يصوّر مختار الرب. يبدو أنهم يهتمون بالمؤسسة الملكية أكثر منهم بالذي حاز أولًا المنزلة الملكية.

تسيطر شخصية صموئيل على القسم الأول من الكتاب (١ صم ١ - ٧)، ويُصوّر هذا الرجل كأنه نوع من الطراز المثالي للإنسان المتدين، فهو في آن واحد ملازم للهيكل وموّلٍ مهمة نبوية. وهناك أيضًا محاولة لإظهاره محلّص زمنه الحقيقي (قد تكون محاولة انتقاد لشاول، راجع ٢٧/١ - ٢٨). وهناك أيضًا تشديد على اختيار صموئيل للدلالة على أن الذي مسح الملوك كان، بعمله هذا، العامل الذي رضي الله عنه، ولا شك أن بعض عناصر الفصول ١ - ٧ تتوضّح معناها. إن أخذنا بعين الاعتبار ما في مجمل سفرَي صموئيل من اهتمامات رئيسية: فما حدث لتأبوت العهد يُروى بكثير من التفصيل لأنه يساهم في تمجيد الأثاث المقدّس الذي جعل داود منه جرز عاصمته، والتنبؤ بـ «الكاهن الأمين» الوارد ذكره في ٢٧/٢ - ٣٦ هو تمجيد لمؤسسة العصر السلياني، أي الكهنوت الصادوقي. والنضاد ارتقاء/انحدار (المذكور في ٧/٢ بأسلوب مقتضب) يسيطر على قصة صموئيل وخصمه عالي وبنيه، وعلى قصة داود وخصمه شاول وبيته. فليست قصة صموئيل خالية من الصلات بما يتبعها. يمكننا أن ننسب إلى متعصّب للمذهب الملكي تجميع التقاليد القديمة التي تكوّن الفصول ١ - ٦. وأمّا الفصل ٧، وفيه تظهر الاهتمامات والإنشاء الخاصة بأحد كتَّاب تثنية الاشتراع، فقد أُعيد تأليفه عن يد هذا الكاتب الذي أراد أن يجعل منه خاتمة لتاريخ القضاة.

تعليم في الحكم الملكي

يُمكننا اكتشاف النزعات السياسية الدينية التي راودت فكر الرواة والكتَّاب أن ندلي ببعض الافتراضات في تأليف سفرَي صموئيل. فإن هذين السفرين هما تعليم أكثر من تاريخ لإسرائيل القديم، ومن المهم أن نستخلص عناصر هذا التعليم الرئيسية. فالموضوع السائد هو موضوع الحكم الملكي. ليس هناك محاولة لإخفاء الالتباسات التي رافقت قيام هذا الحكم. لإسرائيل ملك وهو الرب. فكيف يمثله إذاً ملك بشري؟ حُلّ المشكل لمصلحة

مدخل الى سفري صموئيل

المؤسسة الملكية ، إذ ان الربّ وصموئيل وسيطه هما اللذان في آخر الأمر تولّيا تعيين شاول . وإذا كان هناك مع ذلك إشارة صريحة إلى مبادرة الشعب ، فقد يعني ذلك أن مُلْك الإنسان لا يأتي شرعاً من إرادة الإنسان ، بل من السلطة الإلهية . وان الحكم الملكي في إسرائيل ليس هو حكم الشعب ولا حكم الفرد ، بل يظلّ خاضعاً لحكم الله . قد يكون في الأمر إشارة إلى أن شاول قد عانى شخصياً من أنه « طلب » (وهذا معنى اسمه في العبرية) . فهناك تشديد على ما في الأخطاء التي أدّت إلى سقوط شاول من طابع ديني ، للدلالة على أنه لا يجوز للملك أن يتعدّى على ميدان ليس ميدانه . ومن هنا الأهمية المعلقة في سفري صموئيل على ما يعود إلى العبادة من أدوات وشعائر وختام (وعلى الخصوص من تابوت العهد الذي لا يُمسّ بحسب ٢ صم ٦/٧ ، ومذبح أورشلیم بحسب ٢/صم ٢٤) . إن الملك المثالي هو داود . يتخلّب عليه هذا الطابع المثالي ، ولا سيّما في مطلع مُلكه ، رواية مآثره والمودة التي يوجي بها وكرم أخلاقه وتواضعه ، دون إخفاء ان حياته كانت حياة جندي سعيد . ولم يكن يفوتهم أن يسيروا إلى الخضوع الذي برهن عنه للرب ، وإلى اهتمامه باستشارة المشيئة الإلهية . وهكذا تقبل توبيخ النبي ناتان على أثر الزنى الذي ارتكبه ، وهذا ما يدل على ان الملك في إسرائيل غير مُعفى من الشرائع . لكن داود لم يُعاقب في ذريته ، كما عوقب شاول : فقد حصل على تأكيد من أن أحد بنيه سيملك مكانه . وهذا الابن هو سليمان الذي أحيط منذ مولده بحمجة الله . ان سفري صموئيل هما إذاً دفاع عن سلالة يهوذا . فقد جاء في نبوءة ناتان (٢ صم ٧) ، التي لم يتأثر مضمونها الجوهرى بتحريرها اللاحق ، ان بيت داود سيجلس دائماً أبداً على عرش أورشلیم ، أيّا كانت أخطاء أعضائه المالكين الشخصية .

ان هذه الفكرة الدينية ، التي ظهرت على الأرجح في وقت ساد فيه الاعتقاد بأن حكم يهوذا الملكيّ مضمون لمستقبل طويل ، كُتب لها نجاح عظيم أكسب سفري صموئيل مكانتها في تاريخ الخلاص . سيأتي يوم يرتكب فيه الملوك من الأخطاء ما تبدو له الملكية عينها محكوماً عليها ، وسيصدر الحكم النهائي عليها في السنة ٥٨٧ (خراب الهيكل وجلاء السكان الثاني إلى بابل) . ومع ذلك ، لن يكفوا عن الإيمان بضمان الخلود الذي وهبه الله لبيت داود ، وسيستظرون بثقة بمجيء ابن لداود جدير بما وُعد به جدّه . هو المسيح : انه ملك مثالي . ولكنه متحدّر حقاً بالجد من الذي اختاره الرب في حوالي السنة ١٠٠٠ ق.م .

سِفْرُ صَمُوئِيلِ الْأَوَّلِ

صموئيل

سج ١٣/٤٦ ٢٠

١. طفولة صموئيل^(١)

مزار شيلو

شيلو^(٤). وَكَانَ هُنَاكَ أَبْنَا عَالِي، حَفْنِي قَض ١٩/٢١
وَفَنحَاس، كَاهِنِينَ لِلرَّبِّ.

أَفَلَمَّا حَانَ الْيَوْمُ وَدَبَّحَ الْقَانَةُ، أُعْطِيَ فَنَّةٌ نث ١٨/١٢
زَوْجَتَهُ وَجَمِيعَ بَنِيهَا وَبَنَاتِهَا حِصَصًا. وَأَمَّا حَنَّةُ
فَأَعْطَاهَا حِصَّةً اثْنَيْنِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ حَنَّةَ،
وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ حَبَسَ رَحِمَهَا. وَكَانَتْ نك ٥-٤/١٦
ضَرَّتْهَا تَغْضِيبُهَا لِتَثِيرَ ثَائِرَهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ حَبَسَ
رَحِمَهَا تَامًا. وَهَكَذَا كَانَ يَحْدُثُ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ

١ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الرَّمَاتِيمِ^(٢)، صُوفِيٌّ مِنْ
جَبَلِ أَفْرَايِمَ، يُقَالُ لَهُ الْقَانَةُ بْنُ يَرْوَحَامَ بْنِ أَلِيَهُو
أَبْنِ تَوْحُو بْنِ صُوفٍ الْأَفْرَائِمِيِّ. وَكَانَتْ لَهُ
أَمْرَتَانِ، إِسْمُ إِحْدَاهُمَا حَنَّةُ، وَاسْمُ الْأُخْرَى
فَنَّةُ. فَرَزَقَتْ فَنَّةُ بَنَيْنِ، وَحَنَّةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا بَنُونَ.
٣ وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَصْعَدُ مِنْ مَدِينَتِهِ مِنْ سَنَةٍ
إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدَ وَيَدْبَحَ لِرَبِّ الْقَوَاتِ^(٣) فِي

١ سج ١٩/٦ ٢٣

خر ١٤/٢٣
١ سج ٣٩/٢٣

بعبادة شيلو. وانا نفع على عبارة «رب القوات الجالس على
الكروبيين» أول مرة في ٤/٤ في الكلام على تابوت العهد الذي
أُتي به من شيلو. وقد بقي هذا اللقب مرتبطاً برتبة تابوت العهد
ودخل معه إلى أورشليم (٢ صم ٢/٦ و ١٨ و ٨/٧ و ٢٧).
وقد استعمل هذا اللقب كبار الأنبياء (الآحزيال) وأنبياء ما
بعد الجلاء (ولاسيما زكريا) وسفر الزمير.

(٤) شيلون في أماننا، على نحو ٢٠ كلم من نابلس.
وضع فيها تابوت العهد في أيام القضاة. وربما على عهد
يشوع (راجع يش ١/١٨+) في معبد قد دُمِّرَه (راجع ار
١٢/٧ و ٦/٢٦ و ٩ و ٦٠/٧٨) الفلسطينيون على الأرجح
بعد الهزيمة التي يروونها ١ صم ٤. والعيد السنوي هو عيد
الأكواخ.

(١) تَكُونُ الْفُصُولُ ١ - ٣ وَحِدَةً أَدَبِيَّةً، (مَا عدا إضافة
٢٧/٢ - ٣٦) قَبْلَ أَنْ تُدْرَجَ فِي سَفَرِي صَمُوئِيلَ. إِنَّهُ تَقْلِيدُ
شِيلَوِي يَسْتَعْمَلُ ثَلَاثَةَ عَنَاصِرَ: (١) مَوْلِدُ صَمُوئِيلَ وَدُخُولُهُ
إِلَى مَعْبَدِ شِيلَوِ، (٢) ابْنَا عَالِي، (٣) تَرَافِي الرَّبِّ
لِلصَّمُوئِيلِ. تَرْتَبُطُ شَخْصِيَّةُ صَمُوئِيلَ بَيْنَ الْعَنْصَرَيْنِ ١ وَ ٣،
وَتَرْتَبُطُ خَطِيئَةُ ابْنِي عَالِي بَيْنَ الْعَنْصَرَيْنِ ٢ وَ ٣، وَهِيَ خَطِيئَةُ
تَسْتَوْجِبُ الْعُقُوبَةَ. هَذِهِ الرِّوَايَةُ قَدِيمَةٌ وَفِيهَا ذِكْرِيَّاتٌ تَارِيخِيَّةٌ
جَيِّدَةٌ.

(٢) يَطْلُقُ عَلَيْهَا أَيْضًا اسْمُ الرَّامَةِ.

(٣) إِنْ تَفْسِيرُ «رَبِّ الْقَوَاتِ» (سِوَاهُ أَقْصَدُ بِهَذِهِ
الْعِبَارَةِ قَوَاتِ إِسْرَائِيلَ الْعَسْكَرِيَّةِ أَمْ الْقَوَاتِ السَّمَاوِيَّةِ،
وَالْكُوكَبِ وَالْمَلَائِكَةِ أَوْ سَائِرِ الْقَوَاتِ الْكَوْنِيَّةِ) هُوَ أَمْرٌ
صَعْبٌ. يَظْهَرُ هَذَا اللَّقْبُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي هَذَا النَّصِّ وَهُوَ مُرْتَبِطُ

أَمَامَ الرَّبِّ. ^{١٦} فَلَا تُنْزِلْ أَمَتَكَ مَرْثَةً ابْنَةً لَا خَيْرَ فِيهَا، لِأَنِّي إِنَّمَا تَكَلَّمْتُ إِلَى الْآنَ مِنْ شِدَّةِ مَا بِي مِنَ الْقَلَقِ وَالْغَيْظِ. ^{١٧} فَأَجَابَهَا عَلِي قَائِلًا: «إِنْضِي بِسَلَامٍ، وَالْهُ إِسْرَائِيلُ يُعْطِيكَ بُعَيْتَكَ الَّتِي أَلْتَمَسْتِهَا مِنْ لَدُنْهُ». ^{١٨} فَقَالَتْ: «لِيُنْزِلْ أَمَتُكَ حُطْوَةً فِي عَيْنَيْكَ». وَمَضَتْ الْمَرْأَةُ فِي سَبِيلِهَا وَأَكَلَتْ، وَلَمْ يَعُدَّ وَجْهَهَا كَمَا كَانَ.

مولد صموئيل ونذره للرب

^{١٩} وَبَكَرُوا فِي الصَّبَاحِ، وَسَجَدُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَرَجَعُوا ذَاهِبِينَ إِلَى مَتَرِلِهِمْ بِالرَّامَةِ. وَعَرَفَ الْفَانَةُ حَنَّةَ زَوْجَتَهُ، وَذَكَرَهَا الرَّبُّ. ^{٢٠} فَكَانَ فِي أَنْقِضَاءِ الْيَوْمِ أَنَّ حَنَّةَ حَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا، فَدَعَتْهُ صَمُوئِيلَ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: «مِنَ الرَّبِّ أَلْتَمَسْتُهُ» ^(٨). ^{٢١} وَصَعِدَ زَوْجُهَا الْفَانَةُ وَكُلُّ بَيْتِهِ، لِيُقَدِّمَ لِلرَّبِّ الذَّبِيحَةَ السَّنَوِيَّةَ وَيَقْبِي بِنْدَرِهِ. ^{٢٢} وَأُمًّا حَنَّةَ، فَلَمْ تَصْعَدْ، لِأَنَّهَا قَالَتْ لِزَوْجِهَا: «مَتَى فُطِمَ الصَّبِيُّ» ^(٩)، أَذْهَبُ بِهِ لِيُمَثِّلَ أَمَامَ الرَّبِّ وَيُقِيمَ هُنَاكَ لِلدَّائِدِ. ^{٢٣} فَقَالَ لَهَا الْفَانَةُ زَوْجُهَا: «إِفْعَلِي مَا يَحْسَنُ فِي عَيْنَيْكَ، وَامْكُنِّي حَتَّى تَفْطِمِيهِ، وَحَسْبُنَا أَنْ الرَّبَّ يُحَقِّقُ كَلَامَهُ». فَمَكَثَتِ الْمَرْأَةُ تُرْضِعُ ابْنَهَا حَتَّى فُطِمَتْهُ.

عِنْدَ صُعودِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ^(٥). فَكَانَتْ تُغْضِبُهَا، فَتَبْكِي وَلَا تَأْكُلُ. ^٨ فَقَالَ لَهَا الْفَانَةُ زَوْجُهَا: «يَا حَنَّةُ، مَا لَكَ بِأَيَّةٍ وَمَا لَكَ لَا تَأْكُلِينَ، وَلِمَاذَا يَكْتَسِبُ قَلْبُكَ؟ أَلَسْتُ أَنَا خَيْرًا مِنْ عَشْرَةِ بَنِينَ؟».

صلاة حنة

^٩ وَقَامَتِ حَنَّةُ، مِنْ بَعْدِ مَا أَكَلُوا فِي شِيلُو وَشَرَبُوا، وَكَانَ عَلِي الْكَاهِنُ جَالِسًا عَلَى الْكُرْسِيِّ إِلَى دِعَامَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، ^{١٠} فَصَلَّتْ إِلَى الرَّبِّ فِي مَرَارَةٍ نَفْسِهَا وَبَكَتُ بُكَاءً ^{١١} وَنَذَرَتْ نَذْرًا وَقَالَتْ: «يَا رَبَّ الْقَوَاتِ، إِنْ أَنْتَ نَظَرْتَ إِلَى بُوسِ أَمَتِكَ وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسَ أَمَتَكَ وَأَعْطَيْتَ أَمَتَكَ مَوْلودًا ذَكَرًا، أَعْطِهِ لِلرَّبِّ لِكُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلَا يَغْلُو رَأْسَهُ مِثْلَ مُوسَى» ^(٦).

^{١٢} فَلَمَّا أَكْثَرَتْ مِنْ صَلَاتِهَا أَمَامَ الرَّبِّ، وَكَانَ عَلِي يُرَاقِبُ فَمَهَا، ^{١٣} وَحَنَّةُ تَتَكَلَّمُ فِي قَلْبِهَا، وَشَفَتَاهَا فَقَطَّ تَتَحَرَّكَانِ، وَلَكِنْ لَا يُسْمَعُ صَوْتُهَا، ظَنًّا بِهَا عَلِي سَكْرَى ^(٧). ^{١٤} فَقَالَ لَهَا عَلِي: «إِلَى مَتَى أَنْتِ سَكْرَى؟ أَفَبَقِيَ مِنْ خَمْرِكَ؟». ^{١٥} فَأَجَابَتْ حَنَّةُ وَقَالَتْ: «كَلَّا يَا سَيِّدِي، وَلَكِنِّي أَمْرَاءُ مَكْرُوبَةُ النَّفْسِ، وَلَمْ أَشْرَبْ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَلَكِنِّي أُسْكِبُ نَفْسِي

لو ٨/١
عد ١١/٦
نص ٥/١٣
١٧/١٦

قيل في شمشون (قض ٥/١٣).

(٧) كانوا يصلون عادة بصوت عالٍ، وكانت الأعياد تحمل بعضهم على الإفراط في الشرب (اش ١٣/٢٢) وعاء (٨/٢). وهذا ما يفسر لنا موقف علي من حنة.

(٨) يؤدي هذا التفسير منطقيًا إلى اسم «شاول» لا صموئيل. فسموئيل يعني «اسم الله».

(٩) كان الأطفال يُفطمون في وقت متأخر.

(٥) لم يكن معبد تابوت العهد في شيلو خيمة كما كان في البرية، بل بناء (راجع ٩/١ و ٢/٣ و ٣ و ٥).

(٦) سيكون صموئيل الابن الذي وهبه الله لأم عافى، كما كان اسحق وشمشون ويوحنا المعمدان. والولد المنتظر تناديه أمه للرب غادماً للهيكَل. وسيكون الشعر الطويل علامة لهذا النذر، كما كان أمر شمشون. ولكن لا يُقال صراحة في صموئيل أنه يكون نذيرًا (راجع عد ١/٦)، كما

^{٢٤} فَلَمَّا فَطَمَتْهُ ، صَعِدَتْ بِهِ ، وَمَعَهَا ثَوْرٌ
ابْنُ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ ^(١٠) ، وَابْنَةٌ مِنْ دَقِيقٍ ،
وَزِقُّ خَمْرٍ ، وَجَاءَتْ بِهِ إِلَى الرَّبِّ فِي شِيلُو ،
وَكَانَ الصَّبِيُّ لَا يَزَالُ طِفْلاً . ^{٢٥} فَذَبَحُوا الثَّوْرَ
وَقَدَّمُوا الصَّبِيَّ إِلَى عَالِي . ^{٢٦} وَقَالَتْ : « يَا
سَيِّدِي ، حَيَّةٌ نَفْسُكَ ! أَنَا الْمَرْأَةُ الَّتِي وَقَفْتُ
لَدَيْكَ هَهُنَا نُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ . ^{٢٧} إِنِّي لِأَجْلِ هَذَا
الصَّبِيِّ صَلَّيْتُ ، فَأَعْطَانِي الرَّبُّ بُغْيَتِي الَّتِي
سَأَلْتُهَا مِنْ لَدُنْهِ . ^{٢٨} وَلِأَجْلِ ذَلِكَ وَهَبْتُهُ لِلرَّبِّ ،
فَيَكُونُ عَارِيَّةً كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ . » وَسَجَدُوا هُنَاكَ
لِلرَّبِّ .

مز ٢ و ١٨
لو ١٠/١-٥٥ نشيد حنة (١)

٢ وَصَلَّتْ حَنَّةُ فَقَالَتْ :

إِبْتَهِجْ قَلْبِي بِالرَّبِّ
وَارْتَفَعْ رَأْسِي بِالرَّبِّ
وَاتَّسَعَ فَمِي عَلَى أَعْدَائِي
لِأَنِّي قَدْ فَرَحْتُ بِخَلَاصِكَ .
^٢ لَا قُدُوسٌ مِثْلُ الرَّبِّ
لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ سِوَاكَ
وَلَيْسَ صَخْرَةٌ كَالِهِنَا .
^٣ لَا تُكْثِرُوا مِنْ كَلَامِ الشَّامِخِ
وَلَا تَخْرُجْ وَقَاحَةً مِنْ أَفْوَاهِكُمْ
لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَلِيمٌ
وَازِنُ الْأَعْمَالِ .

لو ١٧/١
اش ١٠/٦١

اح ١١/١٧

مز ١٣/١٨

^{٢٩} كَثُرَتْ قِسِي الْمُقْتَدِرِينَ
وَتَسَرَّبَلَ الْمُتَعَثُّونَ بِالْقُوَّةِ .

^{٣٠} الشَّبَاعَى آجَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْخُبِرِ
وَالْجِبَاعُ كَفُّوا عَنِ الْعَمَلِ
حَتَّى إِنَّ الْعَاقِرَ وَلَدَتْ سَبْعَةً
وَالْكَثِيرَةَ الْبَنِينَ ذَبَلَتْ .

^{٣١} الرَّبُّ يُمِيتُ وَيُحْيِي

يُحْدِرُ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ وَيُصْعِدُ مِنْهُ .

^{٣٢} الرَّبُّ يُفْقِرُ وَيُغْنِي

يَضَعُ وَيَرْفَعُ .

^{٣٣} يُنْهَضُ الْمَسْكِينُ عَنِ التُّرَابِ

يُقِيمُ الْفَقِيرَ مِنَ الْمَرْبَلَةِ

لِيُجْلِسَهُ مَعَ الْعُظَمَاءِ

وَيُورِثَهُ عَرْشَ الْمَجْدِ

لِأَنَّ لِلرَّبِّ أَعْمَدَةَ الْأَرْضِ

وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهَا الدُّنْيَا .

^{٣٤} يَحْفَظُ أَقْدَامَ أَصْفِيَائِهِ

وَالْأَشْرَارُ فِي الظُّلَامِ يَزُولُونَ

لِأَنَّهُ لَا يَغْلِبُ إِنْسَانٌ بِقُوَّتِهِ .

^{٣٥} الْمُخَاصِمُونَ الرَّبَّ يَنْكَسِرُونَ

وَعَلَى كُلِّ مِنْهُمْ يُرْعِدُ مِنَ السَّمَاءِ .

^{٣٦} الرَّبُّ يَدِينُ أَقَاصِي الْأَرْضِ

يَهَبُ عِزَّةً لِمَلِكِهِ

وَيَرْفَعُ رَأْسَ مَسِيحِهِ .

^{٣٧} أَنْتُمْ مَضَى أَلْقَانُهُ إِلَى الرَّامَةِ ، إِلَى مَتْرَلِهِ .

اش ٢٩/٤٠

مز ٩/١١٣

اش ١/٥٤

نت ٣٩/٣٢

٢ مل ٧/٥

حك ١٣/١٦

مز ٤/٣٠

طو ٢/١٣

يع ١٢/٤

لو ١٠/٥٣

مز ٧/١١٣

مز ٤/٧٥

٥/١٠٤

اي ٦/٩

و ٦/٣٨

مز ٩/٩٨

مز ٢٥/٨٩

شخصي واضح . إنه مزموذ من الزمن الملكي يعبر عن رجاء
الفقراء (راجع صف ٣/٢ +) وينتهي بالإشارة إلى الملك
المشيح . وقد وضع على لسان حنة بسبب تلميح الآية ٥ إلى
« المرأة العاقرة » .

(١٠) هكذا في النص اليوناني ، في النص العبري :
« ثلاثة ثيران » .

(١) هذا النشيد هو نموذج لنشيد مريم العذراء « تعظم
الرب نفسي » (لو ١/٤٦ - ٥٥) وفي نشيد مريم العذراء بعد

صَبِيٍّ. وَكَانَ مُتَمَنِّطًا بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ (٣).
 ١٩ وَكَانَتْ أُمُّهُ تَصْنَعُ لَهُ جُبَّةً صَغِيرَةً وَتَأْتِيهِ بِهَا مِنْ
 سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ عِنْدَ صُعودِهَا مَعَ زَوْجِهَا لِيَذْبَحَ
 الذَّبِيحَةَ السَّنَوِيَّةَ. ٢٠ فَيُبَارِكُ عَالِي الْقَانَةَ وَزَوْجَتَهُ
 قَائِلًا: «يَرْزُقُكَ الرَّبُّ نَسْلًا مِنْ هَذِهِ الْمَرَاةِ بِدَلِّ
 مَا وَهَبَتْ لِلرَّبِّ» (٤). ٢١ ثُمَّ يَذْهَبَانِ إِلَى بَيْتِهَا.
 ٢٢ وَأَقْتَضَى الرَّبُّ حَنَّةَ، فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ثَلَاثَةَ
 بَنِينَ وَأَبْنَتَيْنِ. وَشَبَّ صَمُوئِيلُ الصَّبِيُّ أَمَامَ
 الرَّبِّ.

عصيان أبناء عالي

٢٢ وَأَمَّا عَالِي فَكَانَ قَدْ شَاخَ جِدًّا، وَبَلَغَهُ كُلُّ
 مَا يَصْنَعُ بَنُوهُ بِكُلِّ إِسْرَائِيلَ وَمُجَامَعَتِهِمُ النِّسَاءَ
 الْخَادِمَاتِ عَلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ٢٣ فَقَالَ
 لَهُمْ: «لِمَاذَا تَصْنَعُونَ هَذَا الصَّنِيعَ، وَمَا هَذَا
 الْخَبْرُ الْقَبِيحُ الَّذِي أَسْمَعُهُ عَنْكُمْ مِنْ كُلِّ هَذَا
 الشَّعْبِ؟» ٢٤ «لَا، يَا بَنِيَّ، إِنَّ السَّمْعَةَ الَّتِي
 أَسْمَعُهَا عَنْكُمْ لَيْسَتْ بِحَسَنَةٍ، فَإِنَّكُمْ تَحْمِلُونَ
 شَعْبَ الرَّبِّ عَلَى الْمَعْصِيَةِ. ٢٥ إِذَا خَطِيئَةُ إِنْسَانٍ
 إِلَى إِنْسَانٍ، فَاللَّهُ يَحْكُمُ. وَأَمَّا إِذَا خَطِيئَةُ إِنْسَانٍ
 إِلَى الرَّبِّ، فَمَنْ يَتَوَسَّطُ لَهُ؟» ٢٦ فَلَمْ يَسْمَعُوا
 لِكَلَامِ آبِيهِمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ يُمَيِّنَهُمْ (٥).

٢٦ أَمَّا صَمُوئِيلُ الصَّبِيُّ، فَكَانَ يَتَسَامَى فِي الْقَامَةِ
 وَالْحُظُورَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.

وَأَمَّا الصَّبِيُّ فَكَانَ يَخْدُمُ الرَّبَّ أَمَامَ عَالِي
 الْكَاهِنِ.

ابنا عالي

١٢ وَكَانَ بَنُو عَالِي أَبْنَاءَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ. لَا
 نَت ٣/١٨ يَعْرِفُونَ الرَّبَّ. ١٣ وَلَا حَقَّ الْكَهَنَةِ مِنَ
 الشَّعْبِ (٦)، وَإِنَّمَا كَانُوا، كُلُّمَا ذَبَحَ رَجُلٌ
 ذَبِيحَةً، يَجِيءُ خَادِمُ الْكَاهِنِ عِنْدَ طَبَخِ
 اللَّحْمِ، وَيَبْدُو شَوْكَةً ذَاتُ ثَلَاثِ أَسْنَانٍ.
 ١٤ فَيَشْكُهَا فِي الْقِدْرِ أَوْ الْمِرْجَلِ أَوْ الْبَرْنِيَّةِ أَوْ
 الْوِعَاءِ، فَمَا خَرَجَ بِالشَّوْكَةِ بِأَخْذِهِ الْكَاهِنُ
 لِنَفْسِهِ. كَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ
 الْقَادِمِ إِلَى شِيلُو. ١٥ وَكَذَلِكَ قَبْلَ إِحْرَاقِ
 الشَّحْمِ، كَانَ يَجِيءُ خَادِمُ الْكَاهِنِ إِلَى
 صَاحِبِ الذَّبِيحَةِ، وَيَقُولُ لَهُ: «هَاتِ لَحْمًا
 يُشْوَى لِلْكَاهِنِ، فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ لَحْمًا
 مَسْلُوقًا، بَلْ نَبِيئًا». ١٦ فَإِنْ أَجَابَهُ الرَّجُلُ: «دَعِ
 الشَّحْمَ يَحْتَرِقُ أَوَّلًا، ثُمَّ تَأْخُذُ مَا تَرُغِبُ فِيهِ
 نَفْسُكَ»، قَالَ لَهُ: «كَلَّا، بَلِ الْآنَ تُعْطِينِي،
 وَإِلَّا أَخَذْتُ مِنْكَ بِالْقُوَّةِ». ١٧ وَعَظُمَتِ خَطِيئَةُ
 الشُّبَّانِ أَمَامَ الرَّبِّ جِدًّا، لِأَنَّ النَّاسَ اسْتَهَانُوا
 بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ.

صموئيل في شيلو

١٨ وَكَانَ صَمُوئِيلُ يَخْدُمُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَهُوَ

والحاشية). في شأن أفود عظيم الكهنة، راجع خر ٢٨/٦+.
 (٤) آية منقحة عن النص اليوناني وغيره، لأن النص
 العبري مشوه.

(٥) نرى مثل ذلك في آيات أخرى من الكتاب
 المقدس (خر ٢١/٤ ويش ٢٠/١١ واش ٩/٦ - ١٠ - الخ)،

(٢) لا يراعي ابنا عالي القوانين التي كانت تحدّد حصّة
 الكهنة (راجع اح ٢٨/٧ وعد ٨/١٨ ت وث ٣٥/١٨).

(٣) لباس كهنوتي (راجع ١٨/٢٢ و ٢ صم ١٤/٦)،
 وهو يختلف عن الأفود وهو أداة التكهّن (راجع الآية ٢٨

جَمِيعَ الْأَيَّامِ. ^{٣٣} غَيْرَ إِلَيَّ لَا أَقْطَعُ لَكَ رَجُلًا مِنْ
أَمَامِ مَذْبَحِي، إِنْ كَلَّالًا لِعَيْنِكَ وَإِذَا بَنَةً لِنَفْسِكَ،
وَكُلُّ مَنْ يُولَدُ فِي بَيْتِكَ يَمُوتُ بِحَدِّ السَّيْفِ ^(١٠). ١٩ ١٨/٢٢
١١٠/١٤ وما يَأْتِي عَلَى أُنْبُوكَ حَفْنِي وَفَنَحَاسَ
يَكُونُ لَكَ عَلَامَةٌ: إِنَّهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَمُوتَانِ
كِلَاهُمَا. ^{٣٥} وَأَنَا أُقِيمُ لِي كَاهِنًا أَمِينًا يَعْمَلُ ١١/٤
بِحَسَبِ مَا فِي قَلْبِي وَنَفْسِي، وَأُبْنِي لَهُ بَيْتًا ثَابِتًا،
فَيَسِيرُ أَمَامَ مَسِيحِي كُلِّ الْأَيَّامِ. ^{٣٦} وَكُلُّ مَنْ يَبْقَى ١٢٦/٩
مِنْ بَيْتِكَ يَأْتِيهِ وَيَسْجُدُ لَهُ لِلْحُصُولِ عَلَى قِطْعَةٍ
فِضَّةٍ وَرَغِيفِ خُبْزٍ، وَيَقُولُ: ضُمْنِي إِلَى إِحْدَى
خُدَمِ الْكَهَنَةِ، لِأَكُلَ كِسْرَةَ خُبْزٍ.

دعوة صموئيل (١)

٣ أَوَّامًا صَمُوئِيلُ الصَّبِيُّ فَكَانَ يَخْدُمُ
الرَّبَّ بَيْنَ يَدَيَّ عَالِي. وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ نَادِرَةً
فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَلَمْ تَكُنِ الرُّؤْيُ مُتَوَاتِرَةً. ^٢ وَكَانَ
فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَنَّ عَالِيَّ كَانَ رَاقِدًا فِي غُرْفَتِهِ،
وَكَانَتْ عَيْنَاهُ قَدْ أَبْتَدَأَتْ تَكِلَّانَ، فَلَمْ يَكُنْ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبْصِرَ. ^٣ وَكَانَ مِصْبَاحُ اللَّهِ لَمْ يَنْطَفِئْ ٢٠/٢٧
٣/٢٤

^{٣٧} وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى اللَّهِ إِلَى عَالِي وَقَالَ لَهُ:
«هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: أَلَمْ أَتَجَلَّ لِبَيْتِ أَيْيِكَ ^(٧)
وَهُوَ بِمِصْرَ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ، ^{٣٨} وَقَدْ اخْتَرْتَهُ مِنْ
جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ كَاهِنًا لِي لِيَصْعَدَ إِلَى
مَذْبَحِي وَيُحْرِقَ الْبَخُورَ، وَيَحْمِلَ الْأَفُودَ ^(٨)
أَمَامِي، وَأَعْطَيْتُ بَيْتَ أَيْيِكَ جَمِيعَ الذَّبَائِحِ
بِالنَّارِ الَّتِي يُقَدِّمُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ؟ ^{٣٩} فَلِمَ إِذَا تَدُوسُونَ
ذَبَائِحِي وَتَقَادِمِي الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا عَلَى الدَّوَامِ،
فَأَكْرَمْتَ بَيْتَكَ عَلَيَّ، لِكَيْ تَسْمُنُوا أَنْفُسَكُمْ
بِأَفْضَلِ كُلِّ تَقَادِمِ إِسْرَائِيلَ شَعْبِي؟ ^{٤٠} لِذَلِكَ
يَقُولُ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ:
إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَيْيِكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي لِلْأَبَدِ ^(٩).
فَإِنَّمَا الْآنَ، فَيَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَ لِي، لِأَنَّ الَّذِينَ
يُكْرِمُونِي أَكْرَمُهُمْ وَالَّذِينَ يَسْتَهِينُونَ بِي يُهَانُونَ.
^{٤١} إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ أَقْطَعُ فِيهَا ذِرَاعَكَ وَذِرَاعَ بَيْتِ
أَيْيِكَ، وَلَا يَكُونُ فِي بَيْتِكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ. ^{٤٢} وَتَرَى
الشَّدَّةَ عَلَى الدَّوَامِ، مَعَ كُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي يُحَسِّنُ
بِهِ إِلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَا يَكُونُ فِي بَيْتِكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ

٢ صم ٢٦/٢٢
مز ٢٦/١٨

١٨. بل هو شيء «يُحْمَلُ» أو «يُؤْنَى بِهِ» (٣/١٤ و ٦/٢٣ و ٧/٣٠) ويحتوي على القرع المقدسة التي بها يُسْتَطْلَعُ حَكَمُ
الله (١٨/١٤ ت ٩/٢٣ ت ٨/٣٠ وراجع ١٤/١٤).
نرى الأفود في أيام القضاة (قض ٥/١٧ و ١٤/١٨ ت) وإن
يعود ذكره في الروايات اللاحقة لداود (تلميح في هو ٤/٣).
(٩) أي يخدمون الرب بأمانة وبنالون حظوته.
(١٠) «بِحَدِّ السَّيْفِ» بحسب الترجمة السبعينية.
(١) هذا أول ظهور للرب يكرس صموئيل نبيًا (الآية
٢٠). وهو ليس بعلم، فإن الصوت يوقف صموئيل، وليس
بـ «رؤيا» إلا بالمعنى الواسع، لأن صموئيل لا يرى الرب،
بل يسمعه.

فإن تصالب قلب المخاطب يُنسب إلى الرب لأنه العلة الأولى.
لكن هذه الطريقة في التعبير لا يُراد بها إنكار حرية الإنسان.
(٦) أدخلت هذه الحادثة في النص في وقت لاحق.
وهي تكرر لـ ١١/٣ - ١٤. ولن يكون موت حفني وفنحاس
(١١/٤) سوى «علامة» (الآية ٣٤) لبلايا مقبلة أنبئ بها في
الآية ٣٣: قتل كهنة نوب، وهم سلالة عَالِي (١٨/٢٢ -
١٩)، ما عدا ألياتار (٢٢/٢٢ - ٢٣) الذي سيخلعه سليمان
(١ مل ٢٧/٢). وفي الآية ٣٥، استبدال بيت صادق
الذي سيحافظ على رضا الملك «مسيح الرب» منذ عهد
سليمان.
(٧) لاوي.
(٨) ليس لباسًا يُرتدى، كالأفود الوارد ذكره في الآية

سفر صموئيل الاول ١/٤-٤/٣

الْبِدَايَةِ وَحَتَّى النِّهَايَةِ (٣). ١٣ فَقَدْ أَبْنَاتُهُ بِأَيِّ أَحْكُمُ عَلَى بَيْتِهِ لِلْأَبَدِ ، بِسَبَبِ الْإِثْمِ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ بَنِيهِ لَعَنُوا بِهِ اللَّهَ ، فَلَمْ يَرُدَّعَهُمْ. ١٤ وَلِلذَلِكَ أَقْسَمْتُ عَلَى بَيْتِ عَالِي أَنَّهُ لَا يُكْفَرُ إِيَّاهُ بَيْتِ عَالِي بِذَبِيحَةٍ أَوْ تَقْدِيمَةٍ لِلْأَبَدِ».

١٥ وَبَقِيَ صَمُوئِيلُ رَاقِدًا إِلَى الصَّبَاحِ. ثُمَّ فَتَحَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ ، وَخَافَ صَمُوئِيلُ أَنْ يَقْصُرَ الرُّؤْيَا عَلَى عَالِي. ١٦ فَدَعَا عَالِي صَمُوئِيلَ وَقَالَ : « يَا صَمُوئِيلُ ابْنِي ». فَقَالَ صَمُوئِيلُ : « هَاءَنْذَا ». ١٧ فَقَالَ : « مَا الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَكَ بِهِ ؟ لَا تَكْتُمْنِي. كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِكَ وَكَذَا يَزِيدُ ، رَا ١٧/١ + إِنْ كَتَمْتَنِي كَلِمَةً مِنْ كُلِّ مَا كَلَّمَكَ بِهِ ». ١٨ فَأَخْبَرَهُ صَمُوئِيلُ بِكُلِّ الْكَلَامِ ، وَلَمْ يَكْتُمْهُ شَيْئًا. فَقَالَ عَالِي : « هُوَ الرَّبُّ ، فَا حَسُنَ فِي عَيْنِهِ فَلْيَفْعَلْ ».

١٩ وَكَبَّرَ صَمُوئِيلُ ، وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ ، وَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا مِنْ كُلِّ كَلَامِهِ يَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ. ٢٠ وَعَلِمَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ دَانَ إِلَى يَثْرَ سَبْعَ ، نَصْر ١٧/٢٠ + أَنَّ صَمُوئِيلَ قَدْ أَتَمَّنَهُ الرَّبُّ نَبِيًّا. ٢١ وَعَادَ الرَّبُّ يَتَرَاوَى فِي شِيلُو ، لِأَنَّهُ فِي شِيلُو تَجَلَّى الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ.

٢ وكانَ كَلَامُ صَمُوئِيلَ إِلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ.

بَعْدُ ، وَصَمُوئِيلُ رَاقِدٌ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ حَيْثُ ثَابَتُ اللَّهُ (٢). ٢ فَدَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ ، فَقَالَ : « هَاءَنْذَا ». ٣ وَرَكَضَ إِلَى عَالِي وَقَالَ : « هَاءَنْذَا ، إِنَّكَ دَعَوْتَنِي ». فَقَالَ لَهُ : « لَمْ أَدْعُكَ ، إِرْجِعْ فَتَمِّمْ ». فَارْجَعَ وَنَامَ. ٤ فَعَادَ الرَّبُّ وَدَعَا صَمُوئِيلَ أَيْضًا. فَقَامَ صَمُوئِيلُ وَذَهَبَ إِلَى عَالِي وَقَالَ : « هَاءَنْذَا ، إِنَّكَ دَعَوْتَنِي ». فَقَالَ لَهُ : « لَمْ أَدْعُكَ ، يَا بُنَيَّ ، إِرْجِعْ فَتَمِّمْ ». ٥ وَلَمْ يَكُنْ صَمُوئِيلُ يَعْرِفُ الرَّبَّ بَعْدُ ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ قَدْ أُعْلِنَ لَهُ كَلَامُ الرَّبِّ. ٦ فَعَادَ الرَّبُّ وَدَعَا صَمُوئِيلَ ثَالِثَةً. فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى عَالِي ٧ وَقَالَ : « هَاءَنْذَا ، إِنَّكَ دَعَوْتَنِي ». فَأَدْرَكَ عَالِي أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يَدْعُو الصَّبِيَّ. فَقَالَ عَالِي لِصَمُوئِيلَ : « إِذْهَبْ فَتَمِّمْ ، وَإِنْ دَعَاكَ أَيْضًا ، فَقُلْ : تَكَلَّمْ ، يَا رَبِّ ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَسْمَعُ ». فَذَهَبَ صَمُوئِيلُ وَنَامَ فِي مَكَانِهِ.

١٠ فَجَاءَ الرَّبُّ وَوَقَفَ وَدَعَا كَالْمَرَّاتِ الْأُولَى : « صَمُوئِيلُ ، صَمُوئِيلُ ». فَقَالَ صَمُوئِيلُ : « تَكَلَّمْ ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَسْمَعُ ». ١١ فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ : « إِنِّي صَانِعٌ فِي إِسْرَائِيلَ أَمْرًا كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ تَطِينُ أَذْنَاهُ. ١٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُثِمُّ عَلَى عَالِي كُلِّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ

٢٧/٢ ٣٦

(٣) قد تكون هذه إضافة زيدت بعد إدخال ٢٧/٢ -

٣٦ في هذا السفر.

(٢) بحضور الرب فوق ثابوت العهد ويبلغ أوامره (راجع

نمر ٢٢/٢٥ واش ٦).

٢. تابوت العهد عند الفلسطينيين^(١)

«وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ صَوْتَ الْهَتَافِ، فَقَالُوا: «مَا هَذَا الصَّوْتُ، هَذَا الْهَتَافُ الْعَظِيمُ فِي مُعَسَّكَرِ الْيَهُودِيِّينَ؟» فَعَلِمُوا أَنَّ تَابُوتَ الرَّبِّ وَصَلَ إِلَى الْمُعَسَّكَرِ. فَخَافَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَقَالُوا: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْمُعَسَّكَرِ»، وَقَالُوا: «الْوَيْلُ لَنَا! إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ أَمْسٍ قَبْلُ. الْوَيْلُ لَنَا! مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ أُولَئِكَ الْأَلْهَةِ الْقَادِرِينَ؟ إِنَّهُمْ هُمُ الْإِلَهِةُ الَّذِينَ ضَرَبُوا مِصْرَ كُلِّ ضَرْبَةٍ فِي الْبَرِّيَّةِ. تَشَدَّدُوا يَا أَهْلَ فِلِسْطِينَ، وَكُونُوا رِجَالًا كَيْلًا تُسْتَعْبَدُوا لِلْيَهُودِيِّينَ، كَمَا أَسْتَعْبَدُوا هُمْ لَكُمْ، فَكُونُوا رِجَالًا وَقَاتِلُوا». ^{١٠} وَقَاتَلَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ، فَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ وَهَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ. وَكَانَتْ ضَرْبَةٌ شَدِيدَةٌ جِدًّا، فَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُونَ أَلْفًا مِنَ الرِّجَالِ. ^{١١} وَأَخِذَ تَابُوتُ اللَّهِ، وَقُتِلَ أَبْنَا عَلِي، حُفْنِي وَفَتْحَاسُ.

هزيمة بني إسرائيل والاستيلاء على تابوت العهد

وخرَجَ إِسْرَائِيلُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ لِلْحَرْبِ. فَعَسَّكَرُوا عِنْدَ أَبَانَ هَاعِيزَر، وَعَسَّكَرَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فِي أَفِيْقَ ^(٢). وَأَصْطَفَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ بِإِزَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَاتَّسَعَ الْقِتَالُ، فَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلُوا مِنَ الصَّفِّ فِي الْبَرِّيَّةِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ رَجُلًا. ^٣ فَجَرَعَ الشَّعْبُ إِلَى الْمُعَسَّكَرِ. فَقَالَتْ شَبُوحُ إِسْرَائِيلَ: «لِإِذَا هَزَمْنَا الْيَوْمَ الرَّبُّ أَمَامَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟ فَلْنَأْخُذْ لَنَا مِنْ شِيلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، فَيَكُونَ فِي وَسْطِنَا لِيُخَلِّصَنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا» ^(٣). ^٤ فَأَرْسَلَ الشَّعْبُ إِلَى شِيلُو وَحَمَلُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ رَبِّ الْقَوَاتِ الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِينَ ^(٤). وَكَانَ هُنَاكَ أَبْنَا عَلِي، حُفْنِي وَفَتْحَاسُ، مَعَ تَابُوتِ عَهْدِ اللَّهِ. فَلَمَّا وَصَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى الْمُعَسَّكَرِ، هَتَفَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ هَتَافًا شَدِيدًا ^(٥) حَتَّى آرْتَجَّتِ الْأَرْضُ.

يش ٢٢/١٣
١ صم ١/٢٩

عد ٣٥/١٠
٢ صم ١١/١١

(٣) تابوت العهد علامة حضور الرب (الآية ٧)، ولكن الآية نفسها تشير إلى أنه لم يكن يرافق الجيش إلا على سبيل الاستثناء (راجع يش ٦/٦ و ٢ صم ١١/١١).
(٤) هذا أول ذكر لهذا اللقب وهو على صلة بمعبد شيلو (راجع ١ صم ١/٣). ان الكروبيين هي حيوانات مجنحة كانت تحيط بالعروش الإلهية أو الملكية في سورية القديمة. وفي شيلو كما في هيكل أورشليم (١ مل ٦/٨) فالكروبيين وتابوت العهد هي عرش الرب و«كرسي» الحضور الإلهي.
(٥) كان هذا الهتاف الديني والحربي جزءاً من رتبة تابوت العهد (راجع عد ٥/١٠+).

(١) ليس لهذه القصة (١/٤ - ١/٧) سوى روابط عرضية بالقصة السابقة: ذكر شيلو وعالي وابنيه. لا يظهر فيها صموئيل، وموضوعها الرئيسي حول تابوت العهد (راجع نحر ١٠/٢٥ + ٢ صم ٧/٦+). فالرواية تشبه قصة شمشون بمضمونها وإطارها الجغرافي (قض ١٣ - ١٦). كانت هذه الرواية مستقلة من قبل، ثم استخدمت مقدمة لتاريخ إقامة الملكية (٩ - ١١) الذي تراقفه الحروب الفلسطينية (١٣ - ١٤). ولا تعود قصة تابوت العهد إلا في ٢ صم ٦، ثم في ١ مل ١/٨ - ١١.
(٢) في شمال أرض فلسطين.

موت عالي

موت امرأة فنحاس

^{١٢} فَرَكَضَ رَجُلٌ مِنْ بَنِيَامِينَ مِنْ جِبَةِ الْقِتَالِ، وَأَتَى شِيلُو فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَثِيَابُهُ مُمَزَّقَةٌ، وَالتُّرَابُ عَلَى رَأْسِهِ. ^{١٣} وَلَمَّا وَصَلَ، إِذَا بِعَالِي جَالِسٍ عَلَى الْكُرْسِيِّ بِجَانِبِ الطَّرِيقِ، وَهُوَ يُرَاقِبُ ^(٦)، لِأَنَّ قَلْبَهُ كَانَ قَلَقًا عَلَى تَابُوتِ اللَّهِ. فَأَتَى الرَّجُلُ وَأَخْبَرَ فِي الْمَدِينَةِ. فَصَرَخَتْ الْمَدِينَةُ بِأَسْرِهَا. ^{١٤} وَسَمِعَ عَالِي ضَجِيجَ الصُّرَاخِ فَقَالَ: «مَا هَذِهِ الضُّجَّةُ؟» فَاسْرَعَ الرَّجُلُ وَجَاءَ وَأَخْبَرَ عَالِي. ^{١٥} وَكَانَ عَالِي أَبْنُ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ قَدْ جَمَدَتَا، وَلَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ أَنْ يُبْصِرَ. ^{١٦} فَقَالَ الرَّجُلُ لِعَالِي: «أَنَا قَادِمٌ مِنْ جِبَةِ الْقِتَالِ، وَمِنْ جِبَةِ الْقِتَالِ هَرَبْتُ الْيَوْمَ». فَقَالَ: «مَا الْخَبَرُ يَا بُنَيَّ؟» ^{١٧} فَأَجَابَ الْمُخْبِرُ قَائِلًا: «هَرَبَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَكَانَتْ أَيْضًا ضَرْبَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الشَّعْبِ، وَقُتِلَ أَبْنَاكَ أَيْضًا، سَخَفْنِي وَفَنَحَاسَ، وَأَخَذَ تَابُوتُ اللَّهِ». ^{١٨} فَلَمَّا ذَكَرَ تَابُوتَ اللَّهِ، سَقَطَ عَالِي عَنِ الْكُرْسِيِّ إِلَى خَلْفِهِ عَلَى جَانِبِ الْبَابِ، فَأَنْدَقَ عُنُقُهُ وَمَاتَ، لِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ قَدْ شَاخَ وَثَقُلَ. وَكَانَ قَدْ تَوَلَّى قَضَاءَ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ^(٧).

^{١٩} وَكَانَتْ كَتَنُهُ، أَمْرَأَةً فَنَحَاسَ، حَامِلًا، وَكَانَتْ قَدْ دَنَتْ أَبَاهُ وَلَادَتْهَا. فَلَمَّا سَمِعَتْ أَنَّ تَابُوتَ عَهْدِ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ وَأَنَّ حَمَاهَا وَبَعْلَهَا قَدْ مَاتَا، سَقَطَتْ وَوَلَدَتْ، لِأَنَّ الْمَخَاضَ أَخَذَهَا. ^{٢٠} فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ، قَالَتْ لَهَا اللُّوَاتِي تِك ١٦/٣٥: «كُنْ يُسَاعِدُنِي: لَا تَخَافِي، لِأَنَّ الَّذِي وَلَدْتِهِ صَبِيٌّ». فَلَمْ تُجِبْهُمْ وَلَمْ تَكْثُرْ. ^{٢١} وَسَمَّتِ الصَّبِيَّ اِيكَابُودَ ^(٨)، قَائِلَةً: «قَدْ جُلِيَ الْمَجْدُ عَنْ إِسْرَائِيلَ»، بِسَبَبِ تَابُوتِ اللَّهِ الَّذِي أُخِذَ وَبِسَبَبِ حَمِيهَا وَبَعْلَهَا. ^{٢٢} قَالَتْ: «قَدْ جُلِيَ الْمَجْدُ عَنْ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ».

متاعب الفلسطينيين وتابوت العهد ^(١)

٥ فَأَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ، فَأَخَذُوا تَابُوتَ اللَّهِ وَمَضُوا بِهِ مِنْ أَبَانَ هَاعِيزَرَ إِلَى أَشْدُودَ ^(٢). ثُمَّ أَخَذَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللَّهِ، وَأَدْخَلُوهُ بَيْتَ دَاجُونَ، وَأَقَامُوهُ بِقُرْبِ دَاجُونَ ^(٣). ^٣ وَبَكَرَ الْآشْدُودِيُّونَ مِنَ الْغَدِ، فَإِذَا بِدَاجُونَ مُتَّقَى عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ. فَأَخَذُوا دَاجُونَ وَرَدُّوهُ إِلَى مَكَانِهِ. ^٤ ثُمَّ بَكَرُوا فِي صَبَاحِ

اش ٥/٤٥
ت ٢٠

(١) الفلسطينيين، والههم داجون (راجع قض ٢٣/١٦+)، الذين سيرون فعالية قداسة تابوت العهد، وهو رمز لحضوره (١ صم ٧/٦+).
(٢) إحدى مدن الفلسطينيين الخمس، وكذلك جت (الآية ٨) وعقرون (الآية ١٠). راجع ١٧/٦ ويش ٢/١٣+.
(٣) ليكون علامة انتصار على إله بني إسرائيل.

(٦) منقول عن النص اليوناني، لأن النص العبري مشوه.
(٧) يوضع عالي في عداد القضاة وبجهل السبب (راجع قض ١٧/٣). وأما الرقم «أربعين سنة» فهذا تقريبي رمزي يعبر عن مدة جيل.
(٨) أي «ابن الجدة». هذا الجدة هو مجد الرب الجالس على تابوت العهد.

الغد، فإذا بداجون مُلقَى على وجهه على الأرض أمام تابوت الرب، ورأس داجون وكفاه مقطوعة عند عتبة الباب. وبقي جذعه وحده في مكانه. لذلك لا يدوس كهنة داجون وجميع الداخيلين بيت داجون عتبة باب داجون في أشدود إلى هذا اليوم (٤).

الفلسطينيون يردون تابوت العهد

٦ وكان تابوت الرب في بلاد فلسطين سبعة أشهر. فدعا الفلسطينيون الكهنة والعرافين وقالوا: «ماذا نصنع بتابوت الرب؟ أخبرونا كيف نرسله إلى مكانه»^١ وقالوا: «إن أرسلتم تابوت إله إسرائيل، فلا ترسلوه فارغاً، بل أدوا له ذبيحة إثم، فتبرأون وتعلمون لماذا لم تكف يده عنكم». فقالوا: «ما ذبيحة الإثم التي نؤديها له؟» قالوا: «على عدد أقطاب الفلسطينيين، خمسة بواوير من ذهب وخمس فئران من ذهب، لأن ضربة واحدة نالتكم جميعاً، أنتم وأقطابكم». فنصوغون أمثلة بواويركم وأمثلة فئرانكم المتلفة لأرضكم،^٢ وتودون لإله إسرائيل مجداً^(١)، لعلّه يخفف يده عنكم وعن آلهتكم وأرضكم. لماذا تقسون قلوبكم كما قسى المصريون وفرعون قلوبهم؟ أليس أنه، بعد أن قسا الله عليهم، أدخلوا سبيلهم فمضوا؟^٣ والآن فاصنعوا مركبة جديدة، وخذوا بقرتين مريضتين لم يغلها عد ٢/١٩ نير (٢)، وشدوا البقرتين إلى المركبة، وردوا ٢ مل ٢٠/٢

١ ونقلت يده الرب على الأشدوديين، فدمرهم وضربهم بالبواوير في أشدود وأرضها. فلما رأى أهل أشدود ذلك، قالوا: «لا يلبث تابوت إله إسرائيل عندنا، لأن يده قاسية علينا وعلى داجون إلها». فأرسلوا وجمعوا إليهم كل أقطاب الفلسطينيين وقالوا: «ماذا نصنع بتابوت إله إسرائيل؟» فقالوا: «لننقل تابوت إله إسرائيل إلى جت». فنقلوا تابوت إله إسرائيل. وكان من بعد ما نقلوه أن يده الرب كانت على المدينة باضطراب شديد جداً، وضرب أهل المدينة من الصغير إلى الكبير، وأبغضت فيهم البواوير.

١٠ أنتم أرسلوا تابوت الله إلى عقرن. فكان عند وصول تابوت الله إلى عقرن أن صرخ أهل عقرن وقالوا: «قد أتوني بتابوت إله إسرائيل ليقتلني أنا وشعبي». ١١ وأرسلوا وجمعوا كل أقطاب الفلسطينيين وقالوا: «أرسلوا تابوت إله إسرائيل، وردوه إلى مكانه، لئلا يقتلني أنا

(١٩/٧).

(٢) مركبة جديدة وبقرتين لم نحرنا بعد، نظراً إلى استعمالها استعمالاً مقدساً (راجع ٢ مل ٢٠/٢ وعد ٢/١٩ وث ٣/٢١).

(٤) في الواقع، كانت هذه العادة منتشرة في الزمن القديم، فكانوا يقفرون فوق العتبة لأن العتبة كانت تعد مسكن الأرواح.

(١) أي: «تعترفون بخطيتكم إليه» (راجع يش

عِجْلِيْهَا مِنْ وَرَائِهَا إِلَى الْبَيْتِ (٣). ^٨ وَخَذُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَاجْعَلُوهُ عَلَى الْمَرْكَبَةِ. وَأَدَوَاتُ الذَّهَبِ الَّتِي تُؤَدُّونَهَا لَهُ ذَبِيحَةً إِيمٍ، اجْعَلُوهَا فِي صُنْدُوقٍ بِجَانِبِهِ، وَأَطْلِقُوهُ قَبْدَهَبٍ. ^٩ وَأَنْظَرُوا، فَإِنْ صَعِدَ فِي طَرِيقِ أَرْضِهِ جِهَةً بَيْتَ شَمْسٍ، يَكُونُ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَنَاهُ هَذِهِ الْكَارِثَةُ الشَّدِيدَةُ، وَإِلَّا عَلِمْنَا أَنَّ لَبَسَتْ يَدُهُ هِيَ الَّتِي ضَرَبَتْنا، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ اتِّفَاقًا (٤). ^{١٠} فَفَعَلَ الْقَوْمُ كَذَلِكَ، وَأَخَذُوا بَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَيْنِ، وَشَدُّوهُمَا إِلَى الْمَرْكَبَةِ، وَحَبَسُوا عِجْلِيْهَا فِي الْبَيْتِ، ^{١١} وَوَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى الْمَرْكَبَةِ مَعَ الصُّنْدُوقِ وَالْفِرْتَانِ الذَّهَبِيَّةِ وَأَمِثِلَةِ بَوَاسِرِهِمْ. ^{١٢} فَتَوَجَّهَتِ الْبَقَرَتَانِ رَأْسًا عَلَى طَرِيقِ بَيْتِ شَمْسٍ، وَكَانَتَا تَسِيرَانِ عَلَى الطَّرِيقِ نَفْسِهِ، وَهُمَا تَخُورَانِ فِي مَسِيرِهِمَا، وَلَمْ تَحِيدَا يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً، وَأَقْطَابُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ يَسِيرُونَ وَرَاءَهُمَا إِلَى حُدُودِ بَيْتِ شَمْسٍ.

تابوت العهد في بيت شمس

^{١٣} وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ يَحْصُدُونَ حِصَادَ الْجَنْطَةِ فِي السَّهْلِ، فَرَفَعُوا عُيُونَهُمْ وَأَبْصَرُوا التَّابُوتَ، فَفَرَحُوا لِرُؤْيَيْهِ. ^{١٤} وَأَتَتِ الْمَرْكَبَةُ حَقْلَ

يَشُوعَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ شَمْسٍ، وَوَقَّفَتْ هُنَاكَ. وَكَانَ هُنَاكَ حَجَرٌ كَبِيرٌ (٥) فَشَقَّقُوا خَشَبَ الْمَرْكَبَةِ، وَأَصْعَدُوا الْبَقَرَتَيْنِ مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ. ^{١٥} وَكَانَ اللَّاوِيُّونَ قَدْ أَنْزَلُوا (٦) تَابُوتَ الرَّبِّ وَالصُّنْدُوقَ الَّذِي مَعَهُ وَالَّذِي فِيهِ الْأَدَوَاتُ الذَّهَبِيَّةُ، وَوَضَعُوهُ عَلَى الْحَجَرِ الْكَبِيرِ. فَاصْعَدَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ مُحَرَّقَاتٍ وَذَبَحُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ. ^{١٦} وَأَمَّا أَقْطَابُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ، فَرَأَوْا وَرَجَعُوا مِنْ يَوْمِهِمْ إِلَى عَقْرُون. ^{١٧} وَهَذِهِ الْبَوَاسِرُ الذَّهَبِيَّةُ الَّتِي أَذَاهَا الْفَلَسْطِينِيُّونَ ذَبِيحَةً إِيمٍ لِلرَّبِّ: وَاحِدٌ مِنْهَا عَنْ أَشْدُودَ، وَوَاحِدٌ عَنْ غَزَةَ، وَوَاحِدٌ عَنْ أَشْقَلُونَ، وَوَاحِدٌ عَنْ عَقْرُونَ. ^{١٨} وَفِرْتَانُ الذَّهَبِ عَلَى عَدَدِ جَمِيعِ مُدُنِ فِلِسْطِينَ، الَّتِي لِلْأَقْطَابِ الْخَمْسَةِ، مِنْ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ، إِلَى قَرْيَةِ الرَّيفِ، إِلَى الْحَجَرِ الْكَبِيرِ الَّذِي وَضَعُوا عَلَيْهِ تَابُوتَ الرَّبِّ، وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ إِلَى الْيَوْمِ فِي حَقْلِ يَشُوعَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ شَمْسٍ. ^{١٩} وَضَرَبَ الرَّبُّ أَهْلَ بَيْتِ شَمْسٍ، لِأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى مَا فِي تَابُوتِ الرَّبِّ، وَقَتَلَ مِنَ الشَّعْبِ سَبْعِينَ رَجُلًا، وَكَانُوا خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. فَحَزَنَ الشَّعْبُ، لِأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ الشَّعْبَ هَذِهِ الضَّرْبَةَ الشَّدِيدَةَ (٧).

(٥) يَصْلُحُ كُلُّ حَجَرٍ كَبِيرٍ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَذْبَحًا (٣٣/١٤).
(٦) ان الجزء الأول من الآية ١٥، وهو يقطع سير الرواية، من عمل محرر شديد الاحترام لتابوت الرب وقد استغرب ان تصل أيلر غير مقدسة إلى لمس تابوت العهد.
(٧) اخير بنو اسرائيل، بعد أهل فلسطين، ما أُرهب التابوت لمن لا يحترمه (راجع ٢ صم ٧/٦+).

(٣) لن تتأخر البقرتان، بعد أن يُفصل عجلهما عنها، عن الذهاب (الآية ١٢)، وفي ذلك دليل على ان الله هو الذي يقودهما (الآية ٩). قارن هذا النص بـ ١ مل ١٨ حيث يكدس إيليا العقبات دون المعجزة.
(٤) قد تعود الضمائر في هذه الرواية كلها، إمّا إلى الله وإمّا إلى تابوت العهد. ولكن لا فرق في ذلك، إذ انهم لا يميزون بين الله والتابوت وهو علامة حضوره.

تابوت العهد في قرية يعاريم

وَبَنُوا قُلُوبَكُمْ فِي الرَّبِّ، وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ
فَيُنْقِذَكُم مِّن يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ^١. فَأَبْعَدَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ عَنْهُمْ الْبَعْلَ وَالْعَشْتَارُوتَ، وَعَبَدُوا الرَّبَّ قَضَ ١٣/٢
وَحْدَهُ.

^{٢٠} وَقَالَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ: «مَنِ الَّذِي

مز ٨/٧٦
٢/٣

يَقْدِرُ أَنْ يَقِفَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِ الْقُدُّوسِ هَذَا
وَأَيُّ مَنْ يَصْعَدُ بَعِيدًا عَنَّا؟» وَأَرْسَلُوا رَسُولًا إِلَى
سُكَّانِ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ^(٨) وَقَالُوا: «قَدْ رَدَّ
الْفَلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ، فَانْزِلُوا وَأَصْعِدُوهُ
إِلَيْكُمْ».

^{٢١} فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «أَحْشُدُوا كُلَّ إِسْرَائِيلَ
إِلَى الْمِصْفَاةِ^(٣)، فَأُصَلِّيَ لِأَجْلِكُمْ إِلَى الرَّبِّ». قَضَ ١/٢٠
فَاجْتَمَعُوا فِي الْمِصْفَاةِ، وَأَسْتَقُوا مَاءً وَصَبُّوهُ
أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَامُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالُوا
هُنَاكَ: «قَدْ خَطِئْنَا إِلَى الرَّبِّ». وَقَضَى صَمُوئِيلُ
لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ فِي الْمِصْفَاةِ.

^{٢٢} وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ
اجْتَمَعُوا فِي الْمِصْفَاةِ. فَصَعِدَ أَقْطَابُ
الْفَلِسْطِينِيِّينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ، خَافُوا مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ. ^{٢٣} وَقَالَ بَنُو

٧ فَأَتَى أَهْلُ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ، وَأَصْعَدُوا
تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَدْخَلُوهُ بَيْتَ أَيْنَادَابَ فِي
الْأَكْمَةِ، وَقَدَّسُوا^(١١) الْإِعْزَازَ أَبْنَةَ لِأَجْلِ حِرَاسَةِ
تَابُوتِ الرَّبِّ.

صموئيل قاضي ومحرم^(٢)

^{٢٤} وَكَانَ، مُذْ يَوْمَ أَقَامَ تَابُوتُ الرَّبِّ فِي قَرْيَةِ
يِعَارِيمَ، أَنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَمَضَتْ عِشْرُونَ
سَنَةً، وَتَاقَ كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ. ^{٢٥} فَكَلَّمَ
صَمُوئِيلُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ
كُنْتُمْ رَاجِعِينَ إِلَى الرَّبِّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ،
فَأَبْعِدُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَالْعَشْتَارُوتَ مِنْ بَيْنِكُمْ،

قض ١٠/٦
١١/١٠

إِسْرَائِيلَ لِيَصْمُوئِيلَ: «لَا تَكُفَّ عَنِ الصُّرَاحِ
لِأَجْلِنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا لِيُخَلِّصَنَا مِنْ يَدِ
الْفَلِسْطِينِيِّينَ». ^{٢٦} فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَمَلًا رَضِيْعًا
وَأَصْعَدَهُ مُحَرَّقَةً كَامِلَةً لِلرَّبِّ، وَصَرَخَ صَمُوئِيلُ
إِلَى الرَّبِّ لِأَجْلِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ.
^{٢٧} وَكَانَ أَنَّهُ، بَيْنَمَا صَمُوئِيلُ يُصْعِدُ الْمُحَرَّقَةَ،

ولكن الآيتين ١٣ - ١٤ نجلان منه قاضيًا «كثيرًا»
ومحررًا. غير أن ذلك لا يتفق مع ١٦/٩ و ٥/١٠ و ١٣ -
١٤. لقد تمت المحاولة لتحرير الأرض عن يد شاول وتم
التحرير عن يد داود.

(٣) كانت المصفاة معبدًا يجتمع فيه إسرائيل القديم
(الآية ٦ و ١٧/١٠ - ٢٤ وراجع قض ١/٢٠ و ٣ و ١/٢١ و
٥ و ٨). لا بد من التمييز بين المصفاة هذه والمصفاة التي يرد
ذكرها في ١ مل ٢٢/١٥ و ٤٠ - ٤١ والتي تقع في تل
النشبة الحالية، حيث لم يكن الوجود الإسرائيلي ذا شأن إلا
بعد سليمان. إن المصفاة اسم جنس يعني «برج المراقبة».

(٨) كانت مدينة جبعونية (يش ١٧/٩). سيكون
التابوت فيها كأنه في أرض حبادية بين أهل فلسطين وبني
إسرائيل.

(١) مع أنه لم يكن لاويًا (راجع قض ٥/١٧).
(٢) ليس هذا الفصل تابعًا للفصل السابق: فإن
صموئيل كان غائبًا في الفصل السابق، وله هنا مكانة هامة.
إن الرواية تقليد خاص بمعبد المصفاة. يظهر صموئيل بمظهر
الشفيع، مثل موسى (خر ٩/٣٢ + وراجع ار ١/١٥)،
ويعطيه القاضي مثل موسى أيضًا (خر ١٣/١٨ ت). في نظر
الآيات ١٥ - ١٧، كان صموئيل وابناه بعده (١/٨ - ٣)
أخبر «صغار» القضاة (قض ١/١٠ - ٥ و ٨/١٢ - ١٥).

سفر صموئيل الاول ١١/٧-٣/٨

إسرائيلَ المَدُنَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْهُمْ الْفَلِسْطِينِيُّونَ ،
مِنْ عَقْرُونَ إِلَى جَتَ ، وَأَنْقَذَ إِسْرَائِيلُ أَرْضَهَا مِنْ
يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ . وَكَانَ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَالْأَمُورِيِّينَ
سَلَامٌ .

١٥ وَتَوَلَّى صَمُوئِيلُ قَضَاءَ إِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامٍ .
حَيَاتِهِ . ١٦ وَكَانَ يَذْهَبُ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَيَطُوفُ فِي
بَيْتِ إِيلَ وَالْجَلْجَالِ وَالْمِصْفَاةِ ، وَيَقْضِي
لِإِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْأَمَاكِينِ ، ١٧ ثُمَّ يَرْجِعُ
إِلَى الرَّامَةِ ، لِأَنَّ بَيْتَهُ كَانَ هُنَاكَ ، وَكَانَ يَقْضِي
فِيهَا لِإِسْرَائِيلَ . وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ .

تَقَدَّمَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ ، فَأَرَعَدَ
الرَّبُّ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى
الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَهَزَمَهُمْ فَأَنْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ .
١١ فَخَرَجَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِصْفَاةِ ، وَطَارَدُوا
الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَضَرَبُوهُمْ إِلَى مَا تَحْتَ بَيْتِ
كَارَ (٤) . ١٢ فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَجَرًا وَنَصَبَهُ بَيْنَ
الْمِصْفَاةِ وَالسَّنِّ ، وَسَمَّاهُ أَبَانَ هَاعِيزَرَ (٥)
وَقَالَ : «إِلَى هَهُنَا نَصَرَنَا الرَّبُّ» .

٢٠/٢ نص ١٣ فَذَلَّلَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَلَمْ يَعُودُوا يَدْخُلُونَ
أَرْضَ إِسْرَائِيلَ . وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَى
الْفَلِسْطِينِيِّينَ كُلَّ أَيَّامِ صَمُوئِيلَ . ١٤ وَرُدَّتْ إِلَى

صموئيل وشاول

١. إنشاء الملكية (١)

لِإِسْرَائِيلَ . ٢ وَكَانَ اسْمُ أَبْنَيْهِ الْبِكْرِ يُوئِيلَ ، وَاسْمُ
الثَّانِي أَيْيَا ، وَكَانَا قَاضِيَيْنِ فِي بَثْرَسَيْمَ . ٣ وَلَمْ يَسِرْ

الشعب بطلب ملكاً (٢)

٨ وَلَمَّا شَاحَ صَمُوئِيلُ ، أَقَامَ أَبْنَيْهِ قَاضِيَيْنِ

(١١) . يتفق هذان التقليدان المختلفان ، مع انها صادران
عن معبدتين مختلفتين ، على دور صموئيل التاريخي والديني .
وتأتي أهميته من أنه رُشح ملكية ترمي حقوق الله على
الشعب . وهذا ما سيتم على عهد داود ، بعد فشل شاول ،
فضلاً عن ان شخصية داود العظيمة ستوفق بين ما في الملكية
في إسرائيل من وجه ديني ووجه سياسي ، ولن يقصر الزعيم
السياسي في واجبات المسيح الرب . ولكن خلفاء داود لن
يصلوا إلى ذلك المثل الأعلى ، وسيبقى داود مثال ملك
المستقبل والمسيح الذي يحقق الله عن يده خلاص شعبه .
(٢) يعود أصل هذه الرواية إلى معبد الرامة . بقاوم
صموئيل طلب الشعب الذي يريد ملكاً «كسائر الأمم»
(راجع الآية ٥+) ، ولكنه لا يرفض فكرة ملكية تعترف
بامتيازات الرب .

(٤) مكان غير معروف .

(٥) اي «صخرة النصر» . يختلف هذا المكان عن
مكان ابان هاعيزر الذي ورد ذكره في ١/٤ .

(١) إنشاء الملكية هي نقطة تحول هامة في تاريخ
اسرائيل السياسي والديني . لقد دُمِرَ معبد تابوت العهد في
شيلو وبانت الوحدة مهددة أمام الخطر الفلسطيني المتزايد .
قام قسم من الشعب بتجديد ما عُرض على جدعون (قض
٢٢/٨ ت) وبمحاولة أنيملك (قض ١/٩ ت) ، فطلبوا ملكاً
«كسائر الأمم» . ولكن تياراً فكرياً آخر قاومهم ، تاركاً
للرب ، وهو سيد إسرائيل ، أمر إقامة رؤساء بحسب ما
تقتضيه الظروف . كما فعل في أيام القضاة . يُعبر عن هذين
التيارين في روايتين مدونتين جنباً إلى جنب لإنشاء الملكية
(راجع الفصول ٨ و ١٧/١٠ - ٢٤ و ١٢ و ١/٩ - ١٦/١٠)

أَبْنَاهُ فِي سَبِيلِهِ ، وَلَكِنَّهَا مَالًا إِلَى الْكَسْبِ وَقَبِيلًا
الرَّشْوَةَ وَحَرَفًا الْحَقَّ ، فَاجْتَمَعَ شُبُوحُ إِسْرَائِيلَ
كُلُّهُمْ وَأَتَوْا صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ ، وَقَالُوا لَهُ :
« إِنَّكَ قَدْ شِخْتَ ، وَأَبْنَاكَ لَا يَسِيرَانِ فِي سَبِيلِكَ .
فَأَقِمِ الْآنَ عَلَيْنَا مَلِكًا يَقْضِي بَيْنَنَا كَسَائِرِ
الْأُمَمِ » (٣) . فَسَاءَ هَذَا الْكَلَامُ فِي عَيْنِي
صَمُوئِيلَ ، إِذْ قَالُوا : « أَقِمِ عَلَيْنَا مَلِكًا يَقْضِي
بَيْنَنَا » . فَصَلَّى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ . فَقَالَ الرَّبُّ
لِصَمُوئِيلَ : « اِسْمَعْ لِكَلَامِ الشَّعْبِ فِي كُلِّ مَا
يَقُولُونَ لَكَ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَبْذُوكَ أَنْتَ ، بَلْ نَبَذُونِي
أَنَا مِنْ مُلْكِي عَلَيْهِمْ . إِنَّهُمْ يَحْسَبُونَ جَمِيعَ
أَعْمَالِهِمْ الَّتِي عَمِلُوهَا مُنْذُ يَوْمٍ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ
مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، وَتَرَكْتُهُمْ لِي وَعِبَادَتِهِمْ
لِأَلِهَةٍ أُخْرَى ، هَكَذَا يَصْنَعُونَ مَعَكَ أَنْتَ أَيْضًا .
فَاسْمَعْ الْآنَ لِقَوْلِهِمْ ، وَلَكِنْ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
وَأَخْبِرُهُمْ بِأَحْكَامِ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْهِمْ » .

نث ١٤/١٧
رسل ٢١/١٣

١٢/١٢
قض ٢٢/٨

قض ١٣/١٠
١ مل ٩/٩

مساوئ الملكية

١١ فَنَقَلَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ إِلَى
الشَّعْبِ الَّذِي طَلَبَ مِنْهُ مَلِكًا ، ١١ وَقَالَ : « هَذِهِ
أَحْكَامُ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ » (٤) : يَأْخُذُ
بَنِيَكُمْ وَيَخْصِمُهُمْ بِنَفْسِهِ لِمَرْكَبَتِهِ وَخَيْلِهِ ،
فَيَرْكُضُونَ أَمَامَ مَرْكَبَتِهِ . ١٢ وَيَخْصِمُهُمْ بِنَفْسِهِ

١ مل ١٢
نث ١٤/١٧
٢ صم ١/١٥
١ مل ٥/١

كُرُوسَاءَ أَلْفٍ وَرُوسَاءَ خَمْسِينَ لِحَرْثِهِ وَحِصَادِهِ
وَصُنْعِ أَدَوَاتِ حَرْبِهِ وَأَدَوَاتِ مَرْكَبَتِهِ . ١٣ وَيَتَّخِذُ
بَنَاتِكُمْ عَطَارَاتٍ وَطَبَاحَاتٍ وَخَبَازَاتٍ ،
١٤ وَيَأْخُذُ أَفْضَلَ حُقُولِكُمْ وَكُرُومِكُمْ وَزَيْتُونِكُمْ ١ مل ١/٢١-٢٤
وَيُعْطِيهَا لِعَبِيدِهِ . ١٥ وَيَأْخُذُ عُشُورًا مِنْ زَرْعِكُمْ
وَكُرُومِكُمْ وَيُعْطِيهَا لِخِصْبِيَانِهِ وَعَبِيدِهِ . ١٦ وَيَأْخُذُ
أَفْضَلَ خُدَامِكُمْ وَخَادِمَاتِكُمْ وَشُبَّانِكُمْ ، وَيَأْخُذُ
حَمِيرَكُمْ ، وَيَسْتَخْذِمُهُمْ فِي أَعْمَالِهِ . ١٧ وَيُعْشِّرُ
غَنَمَكُمْ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لَهُ عِيدًا . ١٨ فَتَصْرُخُونَ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ بِسَبَبِ مَلِكِكُمْ الَّذِي أَخْتَرْتُمُوهُ
لِأَنْفُسِكُمْ ، فَلَا يُجِيبُكُمْ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .
١٩ فَأَبَى الشَّعْبُ أَنْ يَسْمَعَ لِكَلَامِ صَمُوئِيلَ
وَقَالَ : « كَلَّا ، بَلْ يَمْلِكُ عَلَيْنَا مَلِكٌ ، ٢٠ وَنَكُونُ
نَحْنُ كَسَائِرِ الْأُمَمِ ، فَيَقْضِي لَنَا مَلِكُنَا ، وَيَخْرُجُ
أَمَامَنَا وَيُحَارِبُ خُرُوبَنَا » . ٢١ فَسَمِعَ صَمُوئِيلُ
كَلَامَ الشَّعْبِ كُلَّهُ ، وَرَدَّدَهُ عَلَى مَسَامِعِ الرَّبِّ .
٢٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ : « اِسْمَعْ لِكَلَامِهِمْ وَوَلِّ
عَلَيْهِمْ مَلِكًا » . فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلرِّجَالِ إِسْرَائِيلَ :
« إِذْهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ » .

شاوول وأثن آبيه (١)

٩ أَوَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِيَامِينَ أَسْمُهُ قَيْسُ بْنُ
أَيْثِيلَ بْنِ صَرُورَ بْنِ بَكُورَتَ بْنِ أَفِيحَ بْنِ رَجُلٍ ١ مل ١٨/٣٣

تعبير عن ممارسات الممالك الكنعانية التي سبقت إسرائيل .
(١) لا صلة لـ ١/٩ - ١٦/١٠ بما سبق . هذه الرواية
صادرة عن الرامة وهي تفترض أن شاوول مُسح وهو حديث
السن وأن هذا المُسح بني مكتومًا ، كما جرى لداود (١٦) .
ولكن المُسح مرتبط بنوئ الحكم . من الأكيد أن شاوول مُسح
(٧/٢٤ و ١١ و ٩/٢٦ و ١١ و ١٦ و ٢٣ و ٢ صم ١٤/١ -

(٣) ينسى إسرائيل أنه ليس كسائر الشعوب ، وهو إذا
اقتدى بها ونبذ ملكه الحقيقي ، أي الرب (راجع الآية ٧
و ١٢/١٢) ، يصبح شعبًا غير مقدس .
(٤) طال ما عُدَّت « أحكام الملك » تعبيرًا عن سوء
استعمال السلطة الملكية على عهد سليمان وخلفائه . ولكن
النصوص التي عُثِرَ عليها حديثًا تدل على أن تلك الأحكام هي

طَرِيقَنَا». ^١وَكَانَ فِيهَا سَبَقَ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ فِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَذْهَبَ لِيَسْأَلَ اللَّهَ، يَقُولُ: «هَلُمَّ نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِي»، لِأَنَّ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْيَوْمَ النَّبِيُّ كَانَ يَقَالُ لَهُ مِنْ قَبْلُ رَاهٍ. ^{١١}فَقَالَ شَاوُلُ لِخَادِمِهِ: «حَسَنُ مَا قُلْتَ، هَلُمَّ إِلَيْهِ». وَذَهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي فِيهَا رَجُلُ اللَّهِ.

شاول يلتقي صموئيل

^{١١}وَيْنِيَا هُمَا صَاعِدَانِ فِي مَوْتَمَى الْمَدِينَةِ، صَادَفَا قَتِيَاتٍ خَارِجَاتٍ لِيَسْتَقِينَ مَاءً. فَقَالَا تَك ١١/٢٤ لَهُنَّ: «أَهْمُنَا الرَّائِي؟» ^{١٢}فَأَجَبْنَ وَقُلْنَ: «نَعَمْ، هَاهُوَذَا قَدْ سَبَقَكَ، فَأَسْرِعِ الْآنَ، فَإِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ أَتَى الْمَدِينَةَ، لِأَنَّ لِلشَّعْبِ ذَبِيحَةً فِي الْمَشْرِفِ» ^(٦). ^{١٣}فَحَالَمَا تَدْخُلَانِ الْمَدِينَةَ، تَجِدَانِهِ قَبْلَ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى الْمَشْرِفِ لِيَأْكُلَ، فَإِنَّ الشَّعْبَ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يَجِيءَ هُوَ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُبَارِكُ الذَّبِيحَةَ، ثُمَّ يَأْكُلُ الْمَدْعُوونَ ^(٧). اح ١/٣+ فَاَصْعَدَا الْآنَ فَإِنَّكُمَا تَجِدَانِهِ الْيَوْمَ.

^{١٤}فَصَعِدَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفِيهَا هُمَا دَاخِلَانِ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، إِذَا صَمُوئِيلُ قَدْ صَادَفَهَا، وَهُوَ خَارِجٌ لِيَصْعَدَ إِلَى الْمَشْرِفِ. ^{١٥}وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ

مِنْ بَنِيَامِينَ تَرِي جِدًّا. ^٢وَكَانَ لَهُ آيُنُ اسْمُهُ شَاوُلُ ^(٢)، شَابٌ جَمِيلٌ، لَمْ يَكُنْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ أَجْمَلُ مِنْهُ. وَكَانَ يَزِيدُ طَوْلًا عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ مِنْ كَتِفِهِ فَمَا فَوْقَ. ٢٢/١٠ ١٢/١٦،

^٣فَفَضَّلْتُ أَتُنُّ قَيْسَ، أَبِي شَاوُلَ، فَقَالَ قَيْسُ لِشَاوُلَ آيَتُهُ: «خُذْ مَعَكَ وَاحِدًا مِنَ الْخَدَمِ، وَقُمْ فَسِرْ فِي طَلَبِ الْأُتْنِ». ^٤فَجَازَ جَبَلَ أَفْرَائِيمَ، وَعَبَّرَ إِلَى أَرْضِ شَلِيشَةَ، فَلَمْ يَجِدْهَا. ^٥فَلَمَّا أَتَى أَرْضَ صُوفَ، قَالَ شَاوُلُ لِخَادِمِهِ الَّذِي مَعَهُ: «تَعَالَ نَرْجِعْ، لَعَلَّ أَبِي قَدْ أَهْمَلَ الْأُتْنَ وَقَلِقَ فِي أَمْرِنَا». ^٦فَقَالَ لَهُ خَادِمُهُ: «هُوَذَا الْآنَ رَجُلُ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ» ^(٣)، وَهُوَ رَجُلٌ مُكْرَمٌ، وَكُلُّ مَا يَقُولُهُ يَتِمُّ. فَلَنَذْهَبِ الْآنَ إِلَيْهِ لَعَلَّهُ يَدُلُّنَا عَلَى طَرِيقِنَا الَّذِي نَسْلُكُهُ». ^٧فَقَالَ شَاوُلُ لِخَادِمِهِ: «إِذَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ، فَمَاذَا نُقَدِّمُ لِلرَّجُلِ، وَقَدْ نَفِدَ الْخُبْزُ مِنْ أَوْعَيْنَا، وَلَيْسَ مِنْ هَدِيَّةٍ نُقَدِّمُهَا لِرَجُلِ اللَّهِ؟ فَمَاذَا مَعَنَا؟» ^(٤) ^٨فَعَادَ الْخَادِمُ وَأَجَابَ شَاوُلَ وَقَالَ: «إِنَّ مَعِيَ رُبْعَ مِثْقَالِ فِضَّةٍ أَقْدَمُهُ لِرَجُلِ اللَّهِ» ^(٥)، فَيَدُلُّنَا عَلَى

تث ١/٣٣
١ مل ١/١٣
قض ٦/١٣

عد ٧/٢٢
٢ مل ١٥/٥

القديمة). ومن هنا تعلق الآية ٩ التي تحب قراءتها بعد الآية (١١).

(٦) كانت المشارف معابد تنشأ على مرتفع في جوار المدن. وكانت من التقليد الكنعاني. فحلَّ الله محلَّ البعل (قض ٢٥/٦ ت) وتوسعت فيها العبادة الشرعية مدة طويلة (١ مل ٤/٣ ت)، إلى أن حرَّبتها الشريعة التي نصَّت على وحدة المعبد (تث ٢/١٢+).

(٧) كان الطعام المقدَّس عنصرًا جوهريًا في الذبيحة السلامية (راجع اح ١/٣+).

(١٥) ويرجح أنه مُسح عن يد صموئيل، ولكننا لا نعرف في أية ظروف. القصة مركزة على شاول، ويظهر صموئيل، لا يظهر القاضي، بل يظهر نبي يصادفه شاول. والرب هو الذي يريد إنشاء الملكية وبعثَ الملِك الأول مختاره.

(٢) ويعني اسم شاول «مطلوب» (من الله).

(٣) الرامة. مدينة صموئيل (١٧/٧).

(٤) جرت العادة أن لا يستشيروا نبيًا دون أن يقدموا له هدية (عد ٧/٢٢ و ١ مل ٣/١٤ و ٢ مل ٤/٤ و ١٥/٥ و ٨/٨ وراجع عا ١٢/٧ و ١١/٣ وحز ١٩/١٣).

(٥) لفظ نادر للدلالة على النبي (في النصوص النثرية

١٦ ١٠/٩ ١٦ أوحى إلى صموئيل قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ شَاوُلُ يَوْمَ وَقَالَ لَهُ : ^{١٦} «عَدَا فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ أُرْسِلُ إِلَيْكَ رَجُلًا مِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ ، فَأَمْسَحَهُ قَائِدًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ، فَيُخَلِّصَ شَعْبِي مِنْ يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، لِأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى شَعْبِي ، وَقَدْ أَنْتَهَى صُرَاخُهُمْ إِلَيَّ » . ^{١٧} فَلَمَّا رَأَى صَمُوئِيلُ شَاوُلَ قَالَ لَهُ الرَّبُّ : «هُذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَلَّمْتُكَ عَنْهُ . هَذَا يَحْكُمُ شَعْبِي » . ^{١٨} فَدَنَا شَاوُلُ مِنْ صَمُوئِيلَ وَهُوَ فِي وَسْطِ الْبَابِ وَقَالَ : «أَخْبِرْنِي ، أَيْنَ بَيْتُ الرَّائِي ؟» ^{١٩} فَأَجَابَ صَمُوئِيلُ وَقَالَ لِشَاوُلَ : «أَنَا هُوَ الرَّائِي ، فَأَصْعَدُ أَمَامِي إِلَى الْمَشْرِفِ ، وَكُلَّا الْيَوْمَ مَعِي فِي الْغَدِ أَصْرِفُكَ وَأُنْبِئُكَ بِكُلِّ مَا فِي قَلْبِكَ . ^{٢٠} فَأَمَّا الْآنَ الَّتِي ضَلَّتَ لَكَ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامَ ، فَلَا تَجْعَلْ بِأَلْفِكَ عَلَيْهَا ، لِأَنَّهَا قَدْ وَجَدَتْ . وَلِمَنْ كُلُّ نَفِيسٍ فِي إِسْرَائِيلَ ؟ أَلَيْسَ لَكَ وَلِكُلِّ بَيْتِ أَبِيكَ ؟» ^(٨) ^{٢١} فَأَجَابَ شَاوُلُ وَقَالَ : «أَلَسْتُ أَنَا بَنِيَامِينِيًّا مِنْ أَصْغَرِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ، وَعَشِيرَتِي أَصْغَرُ جَمِيعِ عَشَائِرِ سَيْبِ بَنِيَامِينَ ؟ فَمَاذَا تَقُولُ لِي مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ ؟»

^{٢٢} فَاتَّخَذَ صَمُوئِيلُ شَاوُلَ وَخَادِمَتَهُ وَدَخَلَ بِهِمَا الْقَاعَةَ ، وَأَجْلَسَهَا فِي صَدْرِ الْمَدْعُوِينَ وَهُمْ نَحْوُ ثَلَاثِينَ رَجُلًا . ^{٢٣} وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلطَّبَّاخِ : «أَعْطِ

الْحِصَّةَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ إِيَّاهَا وَقُلْتُ لَكَ : ضَعْهَا عِنْدَكَ» . ^{٢٤} فَاتَّخَذَ الطَّبَّاخُ الْفَخِذَ بِمَا عَلَيْهَا ، وَوَضَعَهَا أَمَامَ شَاوُلَ . فَقَالَ : «هَذَا الَّذِي بَقِيَ ، فَضَعَهُ أَمَامَكَ وَكُلْ ، لِأَنَّهُ حَفِظَ لَكَ ، عِنْدَمَا دَعَوْتُ الشَّعْبَ إِلَى هَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ » . فَكَلَّ شَاوُلُ مَعَ صَمُوئِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ^(٩) . ^{٢٥} ثُمَّ نَزَلُوا مِنَ الْمَشْرِفِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَتَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ مَعَ شَاوُلَ عَلَى السَّطْحِ .

مَسَحَ شَاوُلَ ^(١٠)

^{٢٦} وَتَكَرَّرُوا عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، فَدَعَا صَمُوئِيلُ شَاوُلَ الَّذِي كَانَ عَلَى السَّطْحِ وَقَالَ لَهُ : «قُمْ فَأَصْرِفُكَ» . فَقَامَ شَاوُلُ وَخَرَجَ هُوَ وَصَمُوئِيلُ مَعًا إِلَى الْخَارِجِ . ^{٢٧} فَبَيْنَمَا هُمَا نَازِلَانِ عِنْدَ طَرَفِ الْمَدِينَةِ ، قَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ : «مُرِ الْخَادِمَ أَنْ يَتَقَدَّمَ» ، فَفَعَلَ ، «وَقِفْ أَنْتَ الْآنَ فَأُسْمِعَكَ كَلَامَ اللَّهِ» .

❖ ^{٢٨} فَاتَّخَذَ صَمُوئِيلُ قَارُورَةَ الزَّيْتِ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ : «أَمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ

مَسَحَكَ قَائِدًا عَلَى مِيرَاثِهِ ؟ ^{٢٩} فَإِذَا فَارَقْتَنِي الْيَوْمَ ، ^{١٧ ١٦/٩} تُصَادِفُ رَجُلَيْنِ عِنْدَ قَبْرِ رَاحِيلَ فِي حُدُودِ بَنِيَامِينَ ، فِي صَلَاحٍ ^(١) ، فَيَقُولَانِ لَكَ : قَدْ

(٨) ٢٢/٣٠ + .

(١) لا يُعرف معنى هذه الكلمة . وأما «الحدود» ، فهي الحدود بين بنيامين وأفرائيم ، من حيث أذ، شاول . كما ورد في ار ١٥/٣١ ، إنه التقليد القديم عن قبر راحيل الذي حُدِّدَ مكانه بالقرب من بيت لحم حيث يُرى إلى هذا اليوم (راجع تعليقك ١٩/٣٥) .

(٨) أول إعلان عن نرقية شاول .

(٩) النص مشوّه .

(١٠) كان ملوك إسرائيل يُمسحون عن يد رجل من رجال الله (كاهن أو نبي) (راجع ١٣/١٦ و ١ مل ١٩/١ و ٢ مل ١١/٩ و ١٢/١١) . وكانت هذه الرتبة تطيع الملك بطابع مقدس وتجعل منه تابعًا للرب : فكان «مسيح الرب» (راجع ٣٥/٢ و ٧/٢٤ و ١١ و ٩/٢٦ و ١٦ وراجع سخر

عودة شاول

^١فكان، عندما أدار منكبِهِ لِيَنْصَرِفَ مِنْ عِنْدِ صَمُوئِيلَ، أَنَّ اللَّهَ حَوَّلَ قَلْبَهُ. وَنَمَتْ تِلْكَ الْآيَاتُ كُلُّهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ^{١١}وَوَصَلُوا إِلَى جَبْعَ، فَإِذَا الْمَجْمُوعَةُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ اسْتَقْبَلُوهُ، ^{١٢}فَانْقَضَ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ فَتَنَّبَأَ فِي وَسْطِهِمْ. ^{١٣}فَلَمَّا رَأَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ مِنْ أَمْسٍ قَبْلُ، وَهُوَ يَتَنَبَأُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ، قَالَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَاذَا جَرَى لِابْنِ قَيْسٍ؟ أَشَاوُلُ أَيْضًا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ؟» ^{١٤}فَأَجَابَهُمْ رَجُلٌ مِنْ هُنَاكَ وَقَالَ: «مَنْ أَبُوهُمْ؟» ^{١٥}فَلِذَلِكَ يُقَالُ فِي الْمَثَلِ: «أَشَاوُلُ أَيْضًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟» ^{١٦}وَلَمَّا أَنْتَهَى مِنَ التَّنَبُّؤِ، جَاءَ إِلَى الْمَشْرِفِ. ^{١٧}فَقَالَ عَمُّ شَاوُلَ لَهُ وَلِخَادِمِهِ: «أَيْنَ ذَهَبْتُمَا؟» فَقَالَا: «فِي طَلَبِ الْأُتْنِ، فَلَمَّا لَمْ نَجِدْهَا، أَتَيْنَا صَمُوئِيلَ». ^{١٨}فَقَالَ عَمُّ شَاوُلَ: «أَخْبِرْنِي مَا قَالَ لَكُمَا صَمُوئِيلُ». ^{١٩}فَقَالَ شَاوُلُ لِعَمِّهِ: «أَخْبَرَنَا أَنَّ الْأُتْنَ قَدْ وَجِدَتْ»، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُخْبِرْهُ بِمَا قَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ فِي شَأْنِ الْمُلْكِ.

وُجِدَتِ الْأُتْنُ الَّتِي خَرَجَتْ فِي طَلَبِهَا، وَقَدْ تَرَكَ أَبُوكَ أَمْرَ الْأُتْنِ وَقَلَّقَ فِي أَمْرِكُمَا وَقَالَ: مَاذَا أَصْنَعُ فِي أَمْرِ ابْنِي؟ ^{٢٠}وَإِذَا تَقَدَّمْتَ أَيْضًا وَوَصَلْتَ إِلَى بَلُوطَةَ تَابُورَ، يُصَادِفُكَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ صَاعِدِينَ إِلَى اللَّهِ، إِلَى بَيْتِ إِيْلَ، وَمَعَ أَحَدِهِمْ ثَلَاثَةُ جِدَاءَ، وَمَعَ الْآخَرِ ثَلَاثَةُ أَرْغِفَةٍ مِنَ الْخُبْزِ، وَمَعَ الْآخَرِ زُقُ خَمْرٍ. ^{٢١}فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ وَيُعْطُونَكَ رَغِيفَيْنِ، فَتَأْخُذُهُمَا مِنْ أَيْدِيهِمْ. ^{٢٢}ثُمَّ تَصِلُ إِلَى جَبْعَ اللَّهِ ^(٢)، حَيْثُ مَرْكَزُ أَمَامِي لِلْفَلِسْطِينِيِّينَ، فَيَكُونُ، عِنْدَ دُخُولِكَ الْمَدِينَةَ مِنْ هُنَاكَ، أَنَّكَ تَلْقَى مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَازِلِينَ مِنَ الْمَشْرِفِ، وَقَدْ آمَهُمْ عِيدَانُ وَدُفُوفُ وَمَزَامِيرُ وَكِنَارَاتٍ، وَهُمْ يَتَنَبَّأُونَ ^(٣). ^{٢٣}فَيَنْقَضُ عَلَيْكَ رُوحُ الرَّبِّ، وَتَتَنَبَأُ أَنْتَ مَعَهُمْ وَتَصِيرُ رَجُلًا آخَرَ. ^{٢٤}فَإِذَا وَرَدْتَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَاتُ، فَاصْنَعْ مَا تَجِدُهُ يَدُكَ، لِإِنَّ اللَّهَ مَعَكَ. ^{٢٥}وَأَنْزِلْ أَمَامِي إِلَى الْجُلْجَالِ ^(٤)، فَإِنِّي سَأَنْزِلُ إِلَيْكَ لِأُصْعِدَ مُحَرَّقَاتٍ وَأَذْبَحَ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ. وَأَنْتَ فَالْبَثْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى آتِيكَ وَأَعْلِمَكَ مَا تَصْنَعُ».

نص ١١/٣

نك ٢/٣٥

اح ١١/١
١١/٣

عبادات اسرائيل القديمة (١ مل ١٨/٤). نجد مجموعة هذه الانبياء مرافقة لأليشاع (٢ مل ٣/٢+). وأما كبار أنبياء اسرائيل فيسكنون من صنف آخر. (٤) بالقرب من أريحا (راجع يش ١٩/٤+). ان الآية ٨ إضافة تمهد لـ ٨/١٣ - ١٥ وهي من مصدر مختلف. (٥) يتعجبون أن يختلط رجل من منزلة شاول بمجموعة هؤلاء الانبياء. وكانوا من أصل وضيع.

(٢) اسم آخر لجبع. وطن شاول (الآيات ١٠ و ١١/٤ و ٣٤/١٥). (٣) كان أولئك «الأنبياء» العائشون مجتمعين يلتسمون من الموسيقى والحركات انضباطاً بقدر موعدياً (٢٠/١٩ - ٢٤ و ١ مل ١٠/٢٢ ت). شبهوا بدراويش اليوم. كان جيران اسرائيل يعرفون (هذا شأن أنبياء البعل ١ مل ١٨/٢٥ - ٢٩) هذه الصيغة البدائية للحياة الدينية التي قبلت بها

شاؤل يقام ملكًا بالقرعة^(٦)

١٧ ثُمَّ إِنَّ صَمُوئِيلَ اسْتَدْعَى الشَّعْبَ إِلَى
الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ، ^{١٨} وَقَالَ لِيَنِي إِسْرَائِيلُ:
«هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا الَّذِي
أَصْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِ
الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي
ضَايَقَتْكُمْ. ^{١٩} وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ قَدْ نَبَذْتُمْ إِلَهُكُمْ الَّذِي
هُوَ مُخَلِّصُكُمْ مِنْ جَمِيعِ بَلَايَاكُمْ وَشَدَائِدِكُمْ،
وَقُلْتُمْ لَهُ: أَقِمْ عَلَيْنَا مَلِكًا. فَخَفُّوا الْآنَ أَمَامَ الرَّبِّ
عَلَى حَسَبِ أَسْبَاطِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ».

+٥/٧

نص ١-٨/٦
نص ٢/٢٠
اح ٣٨/٢٥

١٨ ثُمَّ قَدَّمَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ،
فَاخْتِيرَ بِالْقُرْعَةِ سَيْطُ بَنِيَامِينَ. ^{٢١} ثُمَّ قَدَّمَ سَيْطُ
بَنِيَامِينَ بِعَشَائِرِهِ، فَاخْتِيرَتْ عَشِيرَةُ مَطْرِي.
وَاخْتِيرَ شَاوُلُ بْنُ قَيْسَ. فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَوْجَدْ.
^{٢٢} فَسَأَلُوا الرَّبَّ أَيْضًا: «هَلْ أَتَى أَيْضًا رَجُلٌ إِلَى
هُنَا؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا قَدْ اخْتَبَأَ بَيْنَ
الْأَمْتَةِ». ^{٢٣} فَاسْرَعُوا وَأَخْلَدُوهُ مِنْ هُنَاكَ. فَوَقَفَ
٢/٩ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ، فَإِذَا هُوَ يَزِيدُ طَوْلًا عَلَى
الشَّعْبِ كَافَّةً مِنْ كَتِفِهِ فَمَا فَوْقَ. ^{٢٤} فَقَالَ
صَمُوئِيلُ لِكُلِّ الشَّعْبِ: «أَرَأَيْتُمْ أَنَّ الَّذِي
اخْتَارَهُ الرَّبُّ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي كُلِّ الشَّعْبِ؟»
فَهَتَفَ الشَّعْبُ كُلَّهُ وَقَالَ: «يَعِيشُ الْمَلِكُ».
١ مل ٣٩/١
٢ مل ١٢/١١
^{٢٥} فَعَرَّضَ صَمُوئِيلُ عَلَى الشَّعْبِ أَحْكَامَ

الْمَلِكِ^(٧) وَكَتَبَهَا فِي سِفْرِ وَوَضَعَهَا أَمَامَ الرَّبِّ،
١٨-١١/٨ وَصَرَفَ صَمُوئِيلُ كُلَّ الشَّعْبِ، كُلَّ أَمْرٍ إِلَى
مَتَرِلِهِ. ^{٢٦} وَأَنْصَرَفَ شَاوُلُ أَيْضًا إِلَى بَيْتِهِ فِي
جَبْعَ، وَأَنْصَرَفَ مَعَهُ الْبَوَاسِلُ^(٨) الَّذِينَ مَسَّ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ. ^{٢٧} وَأَمَّا الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ فَقَالُوا: ١٤-١٢/١١
«كَيْفَ يُخَلِّصُنَا هَذَا؟» وَاحْتَقَرُوهُ وَلَمْ يُهْدُوا إِلَيْهِ
هَدَايَا. فَتَصَامَّ عَنْهُمْ.

الانتصار على بني عمون^(١١)

١١ وَصَعِدَ نَاحَاشُ الْعَمُونِيُّ وَعَسْكَرُ عَلَى
يَايِشَ جِلْعَادَ، فَقَالَ جَمِيعُ أَهْلِ يَابِيشَ
لِنَاحَاشَ: «اقْطَعْ لَنَا عَهْدًا فَتَخْدُمَكَ». ^٢ فَقَالَ
لَهُمْ نَاحَاشُ الْعَمُونِيُّ: «اقْطَعْ لَكُمْ عَهْدًا عَلَى
أَنْ أَقْلَعَ كُلَّ عَيْنٍ يُمْنَى لَكُمْ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ عَارًا
عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ». ^٣ فَقَالَ لَهُ شَيْخُ يَابِيشَ:
«أَمَهْلُنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تُرْسِلَ رُسُلًا إِلَى أَرْضِي
إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا مُخَلِّصٌ، خَرَجْنَا
إِلَيْكَ». ^٤ وَوَصَلَ رُسُلُهُمْ إِلَى جَبْعَ شَاوُلَ، وَنَقَلُوا
هَذَا الْكَلَامَ إِلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ. فَرَفَعَ كُلُّ
الشَّعْبِ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ.

٥ فَإِذَا بِشَاوُلَ مُقْبِلٌ وَرَاءَ الْبَقَرِ مِنَ الْحَقْلِ.
فَقَالَ شَاوُلُ: «مَا لِي أَرَى الشَّعْبَ يَتِكِي؟»
فَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ أَهْلِ يَابِيشَ. ^١ وَأَنْقَضَ رُوحُ اللَّهِ
١٠/١١ نص ١٠/٣

(٨) هَكَذَا فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ. النَّصِّ الْعَرَبِيِّ مَشَوَّهٌ.
(١) تَقْلِيدٌ خَاصٌّ بِالْجِلْعَادِ، مُسْتَقَلٌّ عَنِ التَّقَالِيدِ
السَّابِقَةِ: مَا مِنْ شَيْءٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ شَاوُلَ مُسِيحٌ وَلَا أَنَّ الشَّعْبَ
نَصَّبَهُ مَلِكًا. تَذَكَّرْنَا هَذِهِ الرِّوَايَةَ بِرَوَايَاتِ «كِبَارِ» الْقَضَاةِ.
لَكِنْ هُنَاكَ فَرْقًا وَهُوَ أَنَّ شَاوُلَ بَعْدَ الْإِنْتِصَارِ لَا يُعْتَرَفُ بِهِ
قَاضِيًا، بَلْ يُنَادَى بِهِ مَلِكًا، وَهَذَا فَرْقٌ كَبِيرٌ جَدًّا.

(٦) تَقْلِيدٌ خَاصٌّ بِمَعْبِدِ الْمِصْفَاةِ (رَاجِعْ ١٥/٧)،
مَوَازٍ لَتَقْلِيدِ الْمَسْنَعِ (٢٦/٩ - ١٦/١٠). أَمَّا عَنِ الْإِقْتِرَاحِ
فَرَاجِعْ يَشَ ١٨ - ١٤/٧.
(٧) إِنَّ «أَحْكَامَ الْمَلِكِ» هَذِهِ (رَاجِعْ ١١/٨ - ١٨)
هِيَ هُنَا نَصٌّ مَكْتُوبٌ وَ«دُسْتُورٌ» وَمُعَاهِدَةٌ تَرْبِطُ بَيْنَ الْمَلِكِ
وَالشَّعْبِ (رَاجِعْ ٢ مل ١٧/١١).

تنصيب شاول^(١)

^{١٢} فقال الشعب لصموئيل: «مَنْ الَّذِي ٢٧/١٠
يقول: أَشَاوُلُ يَمْلِكُ عَلَيْنَا؟ أَسَلِمُوا الْقَوْمَ
لِنَقْتُلَهُمْ». ^{١٣} فقال شاول: «لَا يَقْتُلْ أَحَدٌ فِي ٢٣/١٩ ص ٢
هَذَا الْيَوْمَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَجْرَى الْيَوْمَ نَصْرًا فِي
إِسْرَائِيلَ». ^{١٤} وقال صموئيل للشعب: «هَلُمُّوا
بِنَا إِلَى الْجِلْجَالِ لِنَعْبُدَ هُنَاكَ الْمَلِكَ». ^{١٥} فمضى يش ١٩/٤ +
الشعب كله إلى الجلجال، ومكثوا هُنَاكَ شَاوُلُ
أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجِلْجَالِ، وَذَبَحُوا هُنَاكَ ذَبَائِحَ اح ١١/٣
سَلَامِيَّةً أَمَامَ الرَّبِّ. وَفَرِحَ شَاوُلُ وَرِجَالُ
إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ فَرَحًا عَظِيمًا.

صموئيل يتخلى عن السلطة لشاول^(١) يش ٢٨-١/٢٤

١٢ أَيْمًا قَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ: «هَا
قَدْ سَمِعْتُ لِكَلَامِكُمْ فِي كُلِّ مَا قُلْتُمْ لِي وَأَقِمْتُ
عَلَيْكُمْ مَلِكًا. أَفَهَذَا الْآنَ مَلِكُكُمْ يَسِيرُ
أَمَامَكُمْ. فَأَمَّا أَنَا فَقَدْ شِخْتُ وَشَيْبْتُ، وَهَؤُلَاءِ
بَنِيَّ مَعَكُمْ، وَأَنَا قَدْ سِرْتُ أَمَامَكُمْ مُنْذُ صِبَايَ
إِلَى الْيَوْمِ. ^٣ هَا نَذَا فَأَشْهَدُوا عَلَيَّ أَمَامَ الرَّبِّ

عَلَى شَاوُلَ عِنْدَ سَمَاعِهِ هَذَا الْكَلَامَ. فَغَضِبَ
غَضَبًا شَدِيدًا. ^٧ وَأَخَذَ زَوْجِي ثِرَانٍ فَقَطَعَهَا
وَأَرْسَلَ الْقَطْعَ إِلَى أَرْضِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا بِأَيْدِي
رُسُلٍ يَقُولُونَ: «كُلُّ مَنْ لَا يَخْرُجُ وَرَاءَ شَاوُلَ
وَوَرَاءَ صَمُوئِيلَ، هَكَذَا يُصْنَعُ بِقَرِهِ». فَوَقَعَ
رُعْبُ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ، فَخَرَجُوا كَرَجُلٍ
وَاحِدٍ. ^{١٥/١٤} فَاسْتَعْرِضَهُمْ فِي بَازَاقٍ، فَكَانَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ، وَرِجَالُ يَهُوذَا
ثَلَاثِينَ أَلْفًا ^(٢). ^٩ فَقَالُوا لِلرُّسُلِ الَّذِينَ أَتَوْهُمْ:
«هَكَذَا تَقُولُونَ لِأَهْلِ يَابِيش جِلْغَاد: غَدًا يَكُونُ
لَكُمْ نَصْرٌ، عِنْدَمَا تَحْمِي الشَّمْسُ». فَارْجَعَ
الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا أَهْلَ يَابِيش، فَفَرَحُوا. ^{١٠} فَقَالَ
أَهْلُ يَابِيش لِلْعَمُورِيِّينَ: «غَدًا نَخْرُجُ
إِلَيْكُمْ ^(٣)»، فَتَصَنَعُونَ بِنَا مَا يَحْسُنُ فِي
عُيُونِكُمْ. ^{١١} فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، رَتَّبَ شَاوُلُ
الشَّعْبَ ثَلَاثَ فِرَقٍ، فَدَخَلُوا فِي وَسْطِ الْمُعْسَكِرِ
عِنْدَ هَجِيعِ الصُّبْحِ وَضَرَبُوا بَنِي عَمُونَ حَتَّى
حَمَيَّ النَّهَارِ. فَتَشَتَّتَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ
أَثْنَانِ مِنْهُمْ مَعًا.

للملكية، يستنكر هذه المناداة ويعدها خطيئة (هو ٤/٨
و ١٥/٩).

(١) قارن بين «خطاب الوداع» هذا وخطابي موسى
(تث ٣٠/٢٩) ويشوع (يش ٢٣)، في مطلع كل مرحلة
جديدة من مراحل التاريخ - الفتح والقضاء والملكية - تذكر
شخصية كبرى للزمن الذي ينتهي بعظائم الله في الماضي،
وتعد الشعب بعون الله في المستقبل، شرط أن يبقى أمينًا. وفي
الكلام على موسى ويشوع، يرتبط هذا «الوداع» بتجديد
للعهد (تث ٣١ ويش ٢٤)، وهذا التحديد ضمني هنا
(الآيات ٧ - ١٥). والراجح أن المكان هو الجلجال. كما
في ١٥/١١.

(٢) في ضخامة الأرقام والتمييز بين إسرائيل ويهوذا ما
يدلّ على أن النص وضع في وقت متأخر.

(٣) يستعمل سكان يابيش كلمة «نخرج إليكم» وفيها
جناس وقد تفيد «المهجوم» أو «الاستسلام» (كما في
الآية ٣).

(٤) إن التابع الأصلي للآية ١١ هو في الآية ١٥. فيعد
الانتصار، نادى الشعب بشاول ملكًا. لكن شاول، بحسب
الرواية الموازية. سبق أن نودي به ملكًا في المصفاة
(٢٤/١٠). والآيات ١٢ - ١٤ توفق بين الروايتين: فإن
شاول لم يعترف به الشعب كله (راجع ٢٧/١٠)، ثم أنه
لا بد من «تجديد» المناداة. يبدو أن هوشع. وهو معاد

عد ١٥/١٦
سبي ١٩/٤٦
١ صم ١٧-١١/٨

قد أقامه الرب عليكم ملكًا. ^{١٤} فإن أنتم أنقيتم الرب وعبدتموه وسمعتم لقوله ولم تعصوا أمره وتبعتم الرب إلهكم، أنتم وملككم الذي يملك عليكم... ^{١٥} وإلا فإنكم إن لم تسمعوا قول الرب إلهكم وعصيت أمره، تكون يد الرب عليكم وعلى آبائكم.

^{١٦} والآن فامثلوا وانظروا هذا الأمر العظيم الذي الرب صانعه أمام عيونكم. ^{١٧} أليس اليوم حصاد الحنطة؟ ^(٤) فانا أدعو الرب فيحدث رعودًا ومطرًا، فتعلمون وترون ما أعظم شرككم الذي صنعتموه في عيني الرب بطلبكم لكم ملكًا. ^{١٨} ثم دعا صموئيل إلى الرب، فأحدث الرب رعودًا ومطرًا في ذلك اليوم. فخاف الشعب كله من الرب ومن صموئيل خوفًا شديدًا. ^{١٩} وقال كل الشعب لصموئيل: «صل لأجل عبيدك إلى الرب إلهك لئلا نغوت، لأننا قد زدنا على جميع خطايانا شرًا بطلبنا لنا ملكًا».

^{٢٠} فقال صموئيل للشعب: «لا تخافوا، لقد فعلتم هذا الشر كله، ولكن لا تحيدوا عن اتباع الرب، بل أعبدوا الرب من كل قلوبكم. ^{٢١} ولا تميلوا إلى الأباطيل التي لا تنفع ولا تنقذ، لأنها باطلة. ^{٢٢} فإن الرب لا يترك شعبه، من أجل اسمه العظيم، لأن الرب أحب أن يجعلكم له شعبًا. ^{٢٣} وأما أنا فحاش لي أن أخطأ إلى الرب وأترك الصلاة من أجلكم، ولكني

وأمام مسيحه. ثور من أخذت أو حمار من أخذت، أو من ظلمت أو من ضايقت، أو من يد من ارتشيت، لأغضبي عيني عنه، فأرد لكم؟» فقالوا له: «ما ظلمتنا ولا ضايقتنا ولا أخذت من يد أحد شيئًا». فقال لهم: «يشهد الرب عليكم وشهد مسيحه اليوم أنكم لم تجدوا في يدي شيئًا». فقالوا: «يشهد».

^١ فقال صموئيل للشعب ^(٢): «الرب الذي أقام موسى وهارون وأصعد آباءكم من أرض مصر يشهد. قوموا الآن أحاكمكم أمام الرب بجميع ميرات الرب التي صنعها إليكم وإلى آبائكم، حين دخل يعقوب مصر، وصرخ آبائكم إلى الرب، فأرسل الرب موسى وهارون، فأخرج آباءكم من مصر وأقامهم في هذا المكان. فانسوا الرب إلههم، فباعهم إلى يد

سبى، قائدي جيش حاصور، وإلى يد الفيلسطينيين وإلى يد ملك موآب، فحاربوهم. ^١ فصرخوا إلى الرب وقالوا: قد خطئنا لأننا تركنا الرب وعبدنا البعل والعشاروت، فأنقذنا الآن من يد أعدائنا فتعبدك. ^{١١} فأرسل الرب يربعل وبدان ويفتاح وصموئيل ^(٣)، وأنقذكم من يد أعدائكم الذين حولكم وسكنتم آمنين. ^{١٢} ثم رأيتم أن ناحاش، ملك بني صمون، زاحف عليكم، فقلتم لي: كلاً، بل ليملك علينا ملك، ولا ملك لكم إلا الرب إلهكم. ^{١٣} فهذا الآن ملككم الذي اخترتموه وطلبتموه

سبي ١٩/٤٦
١ صم ١٧-١١/٨

سبي ١٩/٤٦

قض ٥-٤
قض ١٦ ١٣
قض ٣٠-١٢/٣

قض ٨-٦
٥-٤
و ١٢-١١
١١/١١
٧/٨

نت ٢٩-٣٧/٣٢
ار ٢١/١٤
حز ٩/٢٠
دا ٣٤/٣
نت ١٦/٧
عر ١١/٣٢

(٣) صموئيل هو أذا في عداد القضاة.
(٤) فصل من السنة لا ينزل فيه المطر في فلسطين.

(٢) أسلوب هذا الخطاب هو أسلوب سفر تثنية الاشراع.

٢٥ وَإِنْ صَنَعْتُمُ الشَّرَّ، فَإِنَّكُمْ تَهْلِكُونَ أَنْتُمْ وَمَلَائِكَةُكُمْ جَمِيعًا.

أَعَلَّمَكُمُ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الْمُسْتَقِيمَ. ٢٤ وَأَنْتُمْ فَأَتَقُوا الرَّبَّ وَأَعْبُدُوهُ حَقًّا مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ، لِأَنَّكُمْ تَرَوْنَ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ الَّذِي صَنَعَهُ عِنْدَكُمْ.

٢. أوائل عهد شاول

الثورة على الفلسطينيين^(١)

الشَّعْبُ وَرَاءَ شَاوُلَ فِي الْجِلْجَالِ. ٥ وَأَجْتَمَعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ هُنَاكَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَسِتَّةُ آلَافٍ مِنَ الْفُرْسَانِ وَشَعْبٌ مِثْلُ الرَّمْلِ الَّذِي عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَثْرَةً، وَصَعِدُوا وَعَسَكُوا فِي مِكْشَاشَ، شَرْقِيَّ يَش ٢٧/٧ بَيْتِ آوَنَ. فَلَمَّا رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ فِي ضَيْقٍ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كَانَ مَضْغُوطًا عَلَيْهِ، اخْتَبَأَ الشَّعْبُ فِي الْمَغَاوِرِ وَالْحُفَرِ^(٣) وَالصُّخُورِ ١١/١٤ وَالسَّرَادِبِ وَالْآبَارِ. ٧ وَعَبَّرَ قَوْمٌ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ الْأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ جَادٍ وَجِلْعَادَ.

١٣ وَكَانَ شَاوُلُ ابْنَ... حِينَ صَارَ مَلِكًا، وَمَلَكَ... سَنَةً عَلَى إِسْرَائِيلَ^(٢). ٢ وَأَخْتَارَ لِنَفْسِهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ. فَكَانَ مَعَهُ أَلْفَانِ فِي مِكْشَاشَ وَجَبَلِ بَيْتِ إِيلَ، وَكَانَ مَعَ يُونَاتَانَ أَلْفٌ فِي جَبْعَ بَنِيَامِينَ. وَصَرَفَ شَاوُلُ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ، كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ.

١٥ ١/١٤ ٥/١٠ ٣ فَضْرَبَ يُونَاتَانُ عَمِيدَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي جَبْعَ، وَسَمِعَ أَهْلُ فِلِسْطِينَ ذَلِكَ. وَنَفَخَ شَاوُلُ فِي الْبوقِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا وَقَالَ: «لَيْسَمَعَ الْعِبْرَانِيُّونَ». ٤ فَسَمِعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، وَقِيلَ لَهُ إِنَّ شَاوُلَ قَدْ ضَرَبَ عَمِيدَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَإِنَّ الْفَلِسْطِينِيِّينَ أَخَذُوا بِمَقْتُونِ إِسْرَائِيلَ. فَاسْتَدْعَى

القطيعة بين صموئيل وشاول^(٤)

وَكَانَ شَاوُلُ لَا يَزَالُ مُقِيمًا فِي الْجِلْجَالِ،

سقط هذا العبر عن النص أو لربما قصرت مدة ملكه إلى ستين ليلة لاهوتية...

(٣) في النص العبري: «الأدغال».

(٤) هذه مأساة ملك شاول، اختاره الرب فخطص شعبه (الفصلان ١١ و ١٤)، ومع ذلك فقد أبعد الرب (الفصلان ١٣ و ١٥). منذ تفصيل يعقوب على عيسو (تك ٢٥/٢٣ وراجع روم ١٣/٩) واختيار إسرائيل (تك ٦/٧ وعا ٢/٣)، إلى دعوة التلاميذ ودعوة بولس ودعوة كل مسيحي، يعلن التاريخ المقدس كله عن مجانية الاختيارات الإلهية. ولكنه يعلن أيضًا أن استمرار النعمة يعود إلى أمانة المختار. فشاول لم يكن أمينًا لدعوته.

(١) الفصلان ١٣ - ١٤ هما عرض لأخبار ملك شاول، فيه مقدمة (١/١٣) وخاتمة (٤٧/١٤ - ٥٢). ولكن لا يروى فيه إلا مقتل عميد الفلسطينيين وردة فعلهم ومعركة مكشاش التي لم تدم إلا يومًا واحدًا. يستغرق ملك شاول الفصول ١٥ - ٣١ أيضًا. فالفصل ١٣ خليط، إذ أن الآيات ١٦ - ١٨ تعود إلى الرواية القديمة التي تواصلت في الفصل ١٤. أما الآيات ٧ - ١٥ فهي من تأليف أحدث عهدًا. لن يكون بعدئذٍ تذكر بنيد شاول، ويظهر أن هذا النبذ هو استباق للفصل ١٥.

(٢) في النص العبري: «كان شاول ابن سنة حين صار ملكًا». وملك ستين على إسرائيل وهذا أمر غير معقول. لربما لم يعرفوا عمر شاول عند ارتقائه العرش، أو لربما

وَأَسْتَعْرِضَ شَاوُلُ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ ، فَكَانَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ ^(٧) .

الاستعداد للمعركة ^(٨)

^{١٦} وَكَانَ شَاوُلُ وَيُونَاتَانُ ابْنُهُ وَمَنْ مَعَهَا مِنَ الشَّعْبِ مُقِيمِينَ بِجَبْعَ بَنِيَامِينَ ، وَالْفَلِسْطِينِيُّونَ مُعَسِّكِينَ فِي مِكْشَاشٍ . ^{١٧} فَخَرَجَ الْمُخَرَّبُونَ مِنْ مُعَسَّكِرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ثَلَاثَ فِرَقٍ ، فَاتَّجَهَتْ فِرْقَةٌ مِنْهَا نَحْوَ عُقْرَةٍ فِي أَرْضِ شَوْعَالٍ ، ^{١٨} وَاتَّجَهَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى نَحْوَ بَيْتِ حُورُونَ ، وَاتَّجَهَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى نَحْوَ الْقِمَّةِ ^(٩) الْمُسْرِفَةِ عَلَى وَادِي صَبُوعِينَ ، نَاحِيَةَ الْبَرَّةِ .

^{١٩} وَلَمْ يَكُنْ يَوْجَدُ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ حَدَّادًا ، لِأَنَّ الْفَلِسْطِينِيِّينَ قَالُوا : «يَجِبُ أَلَّا يَعْمَلَ الْعِبْرَانِيُّونَ سَيْفًا أَوْ رُمْحًا» . ^{٢٠} فَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ يَنْزِلُ إِلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ لَيْسَ سِكِّينَ وَمِعْوَلَهُ وَفَاسَهُ وَمِنْجَلَهُ . ^{٢١} وَكَانَ السَّنُّ يَثْلَثِي يَثْقَالُ لِلْسِّكِّ وَالْمِعْوَلِ وَالْمِثْلَثَاتِ الْإِنْسَانِ وَالْقُوَّوسِ ، وَلِتَدْيِيبِ الْمَنَاخِيسِ ^(١٠) . ^{٢٢} فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الْحَرْبِ ، لَمْ يَوْجَدِ سَيْفٌ وَلَا رُمْحٌ فِي يَدِ كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ، مَا عَدَا شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ابْنَيْهِ . ^{٢٣} وَخَرَجَتْ مُفَرَّزَةٌ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى مَعْبَرِ مِكْشَاشٍ .

وَالشَّعْبُ كُلُّهُ يَرْتَعِدُ وَرَاءَهُ . ^٨ فَمَكَثَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ بِحَسَبِ مِيعَادِ صَمُوئِيلَ ، فَلَمْ يَأْتِ صَمُوئِيلُ إِلَى الْجِلْجَالِ ، وَتَفَرَّقَ الشَّعْبُ عَنْ شَاوُلَ . ^٩ فَقَالَ شَاوُلُ : «قَدِمُوا لِي الْمُحَرِّقَةَ وَالذَّبَائِحَ السَّلَامِيَّةَ» ، وَأَصْعَدَ الْمُحَرِّقَةَ . ^{١٠} فَلَمَّا أَنْتَهَى مِنْ إِصْعَادِ الْمُحَرِّقَةِ ، إِذَا صَمُوئِيلُ قَدْ أَقْبَلَ . فَخَرَجَ شَاوُلُ لِلِقَائِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ . ^{١١} فَقَالَ صَمُوئِيلُ : «مَاذَا فَعَلْتَ؟» فَقَالَ شَاوُلُ : «رَأَيْتُ الشَّعْبَ يَتَفَرَّقُ عَنِّي ، وَأَنْتَ لَمْ تَأْتِ فِي أَيَّامِ الْمِيعَادِ ، وَالْفَلِسْطِينِيُّونَ مُجْتَمِعُونَ فِي مِكْشَاشٍ» ، ^{١٢} فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : الْآنَ يَنْزِلُ الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَيَّ إِلَى الْجِلْجَالِ ، وَلَمْ أُسْتَرْضِ وَجْهَ الرَّبِّ ، فَأَكْرَهْتُ نَفْسِي وَأَصْعَدْتُ الْمُحَرِّقَةَ» . ^{١٣} فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ : «إِنَّكَ بِحَقَاقَةٍ فَعَلْتَ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلَهُكَ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ الرَّبُّ قَدْ أَقْرَأَ مُلْكَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ» ^(٥) . ^{١٤} وَأَمَّا الْآنَ ، فَلَا يَبْقَى مُلْكُكَ ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ لَهُ رَجُلًا عَلَى حَسَبِ قَلْبِهِ ، وَأَقَامَهُ قَائِدًا عَلَى شَعْبِهِ ^(٦) ، لِأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ مَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ بِهِ» . ^{١٥} وَقَامَ صَمُوئِيلُ وَصَعِدَ مِنَ الْجِلْجَالِ لِيَحْضِيَ فِي سَبِيلِهِ . وَصَعِدَ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ وَرَاءَ شَاوُلَ لِمُلَاقَاةِ الشَّعْبِ الْمُحَارِبِ ، وَذَهَبَ مِنَ الْجِلْجَالِ إِلَى جَبْعَ بَنِيَامِينَ .

٨/١٠

رسل ٢٢/١٣

الكلمات بين «الجلجال» الأول و«الجلجال» الثاني .

(٨) في الآية ١٦ تبدأ الرواية القديمة لمعركة مكشاش .
وأما الآيات ١٩ - ٢٢ فهي جملة بين قوسين .

(٩) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري : «الحدود» .

(١٠) نص غير ثابت .

(٥) لا نرى ما هي خطيئة شاول : لقد انتظر سبعة أيام بحسب الأمر الصادر . قام هو نفسه بتقريب الذبيحة ، لكن ذلك لا يخالف العقيدة القديمة (راجع ٣٢/١٤ - ٣٥) .
سيعرف سبب نبذه على وجه أوضح في الفصل ١٥ .

(٦) المقصود هو داود .

(٧) نتبع النص اليوناني ، لأن النص العبري أسقط

يوناتان يهجم على المفزة

١٤ وفي ذات يوم قال يوناتان بن شاول للخادِم الحامِل سلاحه: «هَلُمَّ نَعْبُرْ إِلَى مُفْرَزَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّتِي فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ»، ولم يَكُنْ قد أَعْلَمَ أَبَاهُ. ^٢ وَكَانَ شَاوُلُ جَالِسًا فِي طَرَفِ جَبْعَ، تَحْتَ شَجَرَةِ زُمَانٍ فِي مِجْرُونَ. وَكَانَ مَعَهُ نَحْوُ مِائَةِ مِائَةِ رَجُلٍ. ^٣ وَكَانَ أَحِيَّا بْنُ أَحِيطُوبَ، أَخِي إِيكابُودَ بْنِ فِنْحَاسَ بْنِ عَالِي، كَاهِنَ الرَّبِّ فِي شِيلُو، حَامِلًا الْأُفُودَ. وَلَمْ يَكُنِ الشَّعْبُ يَعْلَمُ أَنَّ يُونَاتَانَ قَدْ ذَهَبَ. ^{٢١/٤} ^{+٢٨/٢} ^{١٨/١٤} وَكَانَ بَيْنَ الْمَعَابِرِ الَّتِي أَرَادَ يُونَاتَانُ أَنْ يَعْبُرَهَا إِلَى مُفْرَزَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سِنٌّ صَخْرَةٍ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَسِنٌّ صَخْرَةٍ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ، إِسْمُ الْوَاحِدَةِ بُوَصِيصُ وَإِسْمُ الْآخَرَى سَانَةُ. ^٥ وَالسِّنُّ الْأُولَى قَائِمَةٌ مِنْ جِهَةِ الشَّالِ، مُقَابِلَ مِكْكَاشَ، وَالْآخَرَى مِنْ الْجَنُوبِ، مُقَابِلَ جَبْعَ. ^٦ فَقَالَ يُونَاتَانُ لِلْخَادِمِ الْحَامِلِ سِلَاحَهُ: «هَلُمَّ نَعْبُرْ إِلَى مُفْرَزَةِ أُولَئِكَ الْقُلُوفِ، لَعَلَّ الرَّبَّ يَعْمَلُ لِيَأْجِلَنَا، لِأَنَّهُ لَا يَعْصُرُ عَلَى الرَّبِّ أَنْ يُخَلِّصَ بِالْعَدَدِ الْكَثِيرِ أَوْ الْقَلِيلِ». ^٧ فَقَالَ لَهُ حَامِلُ سِلَاحِهِ: «إِصْنَعْ كُلَّ مَا فِي قَلْبِكَ وَتَقَدَّمْ، وَهَاءِذَا مَعَكَ كَمَا تُحِبُّ». ^٨ فَقَالَ يُونَاتَانُ: «نَعْبُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَنُظْهِرْ لَهُمْ أَنْفُسَنَا. ^٩ فَإِنْ قَالُوا لَنَا: قِفَا حَتَّى نَصِلَ إِلَيْكُمَا، نَقِفُ فِي مَكَانِنَا وَلَا نَصْعَدُ إِلَيْهِمْ. ^{١١} وَإِنْ قَالُوا لَنَا: إِصْعَدَا إِلَيْنَا،

معركة شاملة

^{١٥} فَحَلَّ الرُّعْبُ فِي الْمَعْسَكَرِ فِي الْحَقْلِ وَفِي ١٦/١٣
كُلِّ الشَّعْبِ، وَارْتَعَشَتِ الْمُفْرَزَةُ وَالْمُخْرِبُونَ ٢٣/١٣
أَيْضًا، وَارْتَعَدَتِ الْأَرْضُ، وَكَانَ رُعْبٌ مِنْ لَدُنِ ١٧/١٣
اللَّهِ. ^{١٦} وَرَأَى مُرَاقِبُو شَاوُلَ الَّذِينَ فِي جَبْعَ بَنِيَامِينَ أَنَّ الْجُمْهُورَ يَتَبَدَّدُ وَيَتَفَرَّقُ. ^{١٧} فَقَالَ شَاوُلُ لِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ: «إِسْتَعْرِضُوا وَانْظُرُوا مَنْ غَابَ مِنْ عَيْنِنَا». فَتَفَقَّدُوا، فَإِذَا يُونَاتَانُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ لَيْسَا هُنَاكَ. ٧/١١

(٢٩/١٩) أو على لسان فاعله لانتقام جواب الله (هنا وفي تلك ١٢/٢٤ ت وقص ١٧/٦ - ١٨ و ٣٦ - ٤٠ و ٢ مل ١٠ - ٨/٢٠).

(١) ان الحدت. سواء أكان قريباً أم بعيداً، هو الذي يظهر مشيئة الله. يُخَبِّرُ بِهِ عَلَى لِسَانِ اللَّهِ (عز ١٢/٣) أو على لسان رجل الله (١ صم ٣٤/٢ و ٧/١٠ - ٩ و ٢ مل

وَجِهَ الْحَقْلُ عَسَل. ^{٢٦} وَدَخَلَ الشَّعْبُ فِي الْغَابِ ، فَإِذَا الْعَسَلُ يَسِيلُ ، فَلَمْ يَمُدَّ أَحَدٌ يَدَهُ إِلَى قَوْمِهِ ، لِأَنَّ الشَّعْبَ خَافَ مِنَ الْقَسَمِ. ^{٢٧} وَأَمَّا يُونَاتَانُ ، فَلَمْ يَكُنْ سَامِعًا حِينَ أَعْلَنَ أَبُوهُ عَلَى الشَّعْبِ عَيْنَ اللَّعْنَةِ . فَمَدَّ طَرَفَ الْعَصَا الَّتِي بِيَدِهِ وَغَمَسَهَا فِي شَهْدِ الْعَسَلِ ، وَرَدَّ يَدَهُ إِلَى قَوْمِهِ ، فَاسْتَنَارَتْ عَيْنَاهُ. ^{٢٨} فَكَلَّمَهُ رَجُلٌ مِنَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُ : « إِنَّ أَبَاكَ أَعْلَنَ عَلَى الشَّعْبِ عَيْنَ اللَّعْنَةِ فَقَالَ : مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَذُوقُ الْيَوْمَ طَعَامًا ، مَعَ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ أَعْيَا. » ^{٢٩} فَقَالَ يُونَاتَانُ : « قَدْ عَكَّرَ أَبِي صَفْوُ الْأَرْضِ . أَنْظُرُوا كَيْفَ اسْتَنَارَتْ عَيْنَايَ ، لِأَنِّي ذُقْتُ قَلِيلًا مِنْ هَذَا الْعَسَلِ . ^{٣٠} فَكَيْفَ بِالْأُخْرَى لَوْ أَكَلَ الشَّعْبُ الْيَوْمَ مِنْ غَنِيمَةِ أَعْدَائِهِ الَّتِي أَصَابَهَا ؟ أَلَمْ كَانَتْ الْآنَ ضَرْبَةُ أَعْظَمَ عَلَى الْفَلَسْطِينِيِّينَ ؟ »

^{١٨} فَقَالَ شَاوُلُ لِأَجْيَا : « هَلُمَّ يَتَابُوتُ اللَّهِ ، لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ كَانَ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . ^{١٩} وَلَمْ يَنْتَهِ شَاوُلُ مِنْ كَلَامِهِ مَعَ الْكَاهِنِ ، حَتَّى أَخَذَ يَتْرَايْدُ الضُّجِيجُ الَّذِي فِي مُعَسْكَرِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ . فَقَالَ شَاوُلُ لِلْكَاهِنِ : « كُفَّ يَدَكَ » ^(٢) . ^{٢٠} وَاجْتَمَعَ شَاوُلُ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَجَاوُوا إِلَى الْمَعْرَكَةِ ، فَإِذَا بِسَيْفِ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى صَاحِبِهِ ، وَكَانَ بَلْبَالٌ عَظِيمٌ جِدًّا. ^{٢١} وَأَنْضَمَّ أَيْضًا إِلَى مَنْ كَانَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاتَانُ مِنَ إِسْرَائِيلَ الْغَيْرَانِيُّونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ مِنْ أَمْسٍ لَمَّا قَبْلُ ، مِنْ صَعِدُوا مَعَهُمْ إِلَى الْمُعَسْكَرِ وَحَوْلَهُ. ^{٢٢} وَسَمِعَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اخْتَبَأُوا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ بِهَزِيمَةِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ ، فَتَعَقَّبُوهُمْ هُمْ أَيْضًا لِلْقِتَالِ. ^{٢٣} وَخَلَّصَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

خطيئة طقسية للشعب

يُونَاتَانُ يَخَالِفُ مَا نَهَى عَنْهُ أَبُوهُ ^(٣)

^{٣١} وَضَرَبَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ مِكَاشَ إِلَى أَيْالُونَ ^(٥) ، وَأَعْيَا الشَّعْبُ جِدًّا. ^{١٢-١٠/١٠} ^{٣٢} وَتَهافتَ الشَّعْبُ عَلَى الْغَنِيمَةِ ، وَأَخَذَ غَنَمًا وَيَقَرًا وَعُجُولًا ، وَذَبَحَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَأَكَلَ الشَّعْبُ بِالْدَّمِ. ^{٣٣} فَأُخْبِرَ شَاوُلُ وَقِيلَ لَهُ : « قَدْ خَطِيئَ الشَّعْبُ إِلَى الرَّبِّ ، لِأَنَّهُ أَكَلَ بِالْدَّمِ ».

وَأَنْتَقَلَتِ الْحَرْبُ إِلَى بَيْتِ آوَنَ. ^{٣٤} وَتَضَاقَقَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَأَعْلَنَ شَاوُلُ عَلَى الشَّعْبِ عَيْنَ اللَّعْنَةِ هَذِهِ فَقَالَ : « مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَذُوقُ طَعَامًا إِلَى الْمَسَاءِ ، حَتَّى أَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِي ». فَلَمْ يَذُوقِ الشَّعْبُ كُلَّهُ طَعَامًا ^(٤) . ^{٣٥} وَجَاءَ كُلُّ الشَّعْبِ إِلَى الْغَابِ ، وَكَانَ عَلَى

القرعة بأنه هو المذنب (الآيات ٣٦ - ٤٦) .

(٤) ان هذا الصيام المطلوب وسيلة للحصول على

النصر الآتي من الله .

(٥) يرة الفلسطينيين على أعقابهم في طريق اجتياحهم

المأنوف . فهذا نصر عظيم ، إذ إن الجبل ، وهو قلب

المملكة . قد حُرر .

(٢) يمتع شاول الكاهن من التكهّن ويخرج إلى

القتال .

(٣) خلط بين تقليدين : (١) يأمر شاول بصيام حتى

المساء (الآية ٢٤) ، ويرعى الشعب هذا الصيام ، ثم يتهافت

على الغنيمة من غير أن يعرّى الأحكام الطقسية (الآيات

٣١ - ٣٥) . (٢) أمر شاول بصيام (الآية ٢٤) ، لكن

يُونَاتَانُ لم يعلم بالأمر فخالفه (الآيات ٢٥ - ٣٠) فتقع عليه

يُجِيبُهُ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ .^{٤٠} فَقَالَ لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ :
« كُونُوا أَنْتُمْ فِي نَاحِيَةٍ ، وَأَنَا وَأَبْنِي يُونَاتَانُ فِي
نَاحِيَةٍ » . فَقَالَ الشَّعْبُ : « مَا حَسَنَ فِي عَيْنِكَ
فَأَصْنَعُهُ » .

^{٤١} فَقَالَ شَاوُلُ : « أَيُّهَا الرَّبُّ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ،
لِمَاذَا لَمْ تُجِِبْ عَبْدَكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ؟ إِنْ كَانَتْ
هَذِهِ الْخَطِيئَةُ فِيَّ أَوْ فِي يُونَاتَانَ ابْنِي ، أَيُّهَا
الرَّبُّ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، أَعْطِ أُورِيمَ ، وَإِنْ كَانَتْ
هَذِهِ الْخَطِيئَةُ فِي شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، أَعْطِ
تُومِيمَ »^(٨) . فَأَخَذَ يُونَاتَانُ وَشَاوُلُ وَنَجَا الشَّعْبُ .

^{٤٢} فَقَالَ شَاوُلُ : « أَلْقُوا الْقُرْعَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ يُونَاتَانَ
ابْنِي » . فَأَخَذَ يُونَاتَانُ .

^{٤٣} فَقَالَ شَاوُلُ لِيُونَاتَانَ : « أَخْبِرْنِي مَا
صَنَعْتَ » . فَأَخْبَرَهُ يُونَاتَانُ وَقَالَ : « ذُقْتُ ذَوْقًا
بِرَأْسِ الْعَصَا الَّتِي بِيَدِي قَلِيلَ عَسَلٍ ، فَهَاجَ نَدَا
أَمُوتِ »^{٤٤} . فَقَالَ شَاوُلُ : « كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِي^{١٧/١}
وَكَذَا يَزِيدُ ، إِنْ لَمْ تَمُتْ مَوْتًا يَا يُونَاتَانُ » .
^{٤٥} فَقَالَ الشَّعْبُ لَشَاوُلَ : « أَيْمُوتُ يُونَاتَانُ الَّذِي
أَجْرَى هَذَا النَّصْرَ الْعَظِيمَ فِي إِسْرَائِيلَ ؟ حَاشَ !
حَيَّ الرَّبُّ ، إِنَّهُ لَا تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِهِ عَلَى
الْأَرْضِ ، لِأَنَّهُ عَمِلَ مَعَ اللَّهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ » .
وَأَفْتَدَى الشَّعْبُ يُونَاتَانَ^(٩) وَلَمْ يُقْتَلْ^{٤٦} . فَكَفَّ

فَقَالَ شَاوُلُ : « قَدْ تَعَدَّيْتُمْ ، فَدَحْرَجُوا إِلَيَّ الْيَوْمَ
صَخْرَةً عَظِيمَةً »^(١٠) .^{١٧/١} وَقَالَ شَاوُلُ : « تَفَرَّقُوا فِي
الشَّعْبِ وَقُولُوا لَهُ : لِيُقَدِّمَ إِلَيَّ كُلُّ وَاحِدٍ بَقْرَهُ
وَعِغَمَهُ ، وَأَذْبَحُوا هَهُنَا وَكُلُوا ، وَلَا تَخْطَأُوا إِلَى
الرَّبِّ وَتَأْكُلُوا بِالْدَّمِ » . فَقَدَّمَ الشَّعْبُ كُلُّ رَجُلٍ
مِنْهُمْ ثَوْرَهُ بِيَدِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَذَبَحَ هُنَاكَ .
^{٣٥} وَابْنُ شَاوُلَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَذْبَحٍ
بَنَاهُ لِلرَّبِّ .

يُونَاتَانُ مُذْنِبٌ وَلَكِنْ الشَّعْبُ يَنْقُذُهُ

^{٣٦} وَقَالَ شَاوُلُ : « لِنَنْزِلِ فِي إِثْرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ
لَيْلًا ، وَنَسْلُبُهُمْ إِلَى صُبُوحِ الصَّبَاحِ ، وَلَا يُبْقِ مِنْهُمْ
رَجُلًا » . فَقَالُوا : « افْعَلْ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ » .
فَقَالَ الْكَاهِنُ : « لِنَتَقَدَّمْ إِلَى هُنَاكَ إِلَى اللَّهِ »^(٧) .
^{٣٧} فَسَأَلَ شَاوُلُ اللَّهَ : « هَلْ أَنْزِلُ فِي إِثْرِ
الْفَلِسْطِينِيِّينَ ؟ هَلْ تُسَلِّمُهُمْ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ ؟ » فَلَمْ
يُجِبْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .^{٣٨} فَقَالَ شَاوُلُ : « تَقَدَّمُوا
إِلَى هُنَا ، يَا جَمِيعَ أَرْكَانِ الشَّعْبِ ، وَأَعْلَمُوا
وَأَنْظَرُوا يَازَا كَانَتْ الْخَطِيئَةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ .
^{٣٩} فَإِنَّهُ حَيَّ الرَّبُّ مُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ ! وَلَوْ كَانَتْ
فِي يُونَاتَانَ ابْنِي ، لَيَمُوتَنَّ مَوْتًا » . فَلَمْ يَكُنْ مَنْ

تخرج كانت تأتي بجواب الله . فالجواب كان إذا نعم أو لا
(راجع ١٠/٢٣ - ١٢) وكان الاستطلاع بطول أحيانا . كان
استخدام القرعة مقصورا على الكهنة اللاويين (عد ٢١/٢٧
وتث ٨/٣٣) . سقطت هذه العادة بعد عهد داود ولم تُجَدِّد
(راجع عز ٦٣/٢ = نح ٦٥/٧) . لكن الاسم بقي مرتبطا
بجزء من حلة عظيم الكهنة (راجع خر ٣٠/٢٨ واح ٨/٨
وخر ٦/٢٨) .

(٩) كما كانوا يفتنون ضحية تعود إلى الرب (خر
١٣/١٣ - ١٥ و ٢٠/٣٤ واح ٢٧/٢٧) .

(٦) سنستخدم هذه الصخرة مذبحا (راجع ١٤/٦
وقض ٢٠/٦ و ١٩/١٣) . ليُجْعَلَ من بحيرة الحيوانات ذبيحة
طقسيا (راجع اح ١٧/١) .

(٧) ليستطلع بالأفود (راجع ٨/٣٠ والآية ١٨ من
هذا الفصل) .

(٨) سقطت هذه الآية في النص العبري وقد أعدناها
عن النص اليوناني وغيره . وهي تدلنا على طريقة الاستطلاع
بالأفود : كان في الأفود قرعتان (كعبان ؟) يقال لها توميم
واوريم . وكانوا يطلقون عليها معنى مصطلحا . فالقرعة التي

شاول عن مُطَارَدَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، وَأَنْصَرَفَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ إِلَى مَكَانِهِمْ .

خلاصة مُلْك شاول (١١)

١٧ «وَتَوَلَّى شَاوُلُ الْمُلْكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ ، وَحَارَبَ كُلُّ مَنْ كَانَ حَوْلَهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ ، مِنَ الْمَوَائِيصِ وَبَنِي عَمُونَ وَالْأَدُمِيِّينَ وَمُلُوكِ صُوبَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، وَكَانَ حَيْثُمَا أَتَجَّهَ ظَافِرًا (١١) .
١٨ «وَقَاتَلَ بِيَّاسُ وَضَرَبَ عَمَالِيقَ ، وَأَنْقَذَ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ نَاهِييِهِمْ .

٢ صم ٢٨/٨
٦٧/١٠ ت

١ صم ١٥

١٩ «وَكَانَ بَنُو شَاوُلَ يُونَاتَانُ وَيَشُوعُ (١٢) وَمُلْكِيَشُوعُ . وَأَسْمُ آبَتَيْهِ : إِسْمُ الْبِكْرِ مِيرَابُ ، وَأَسْمُ الصَّغَرَى مِيكَالُ .
٢٠ «وَأَسْمُ زَوْجَةِ شَاوُلَ أَحِينُوعَمُ ، بِنْتُ أَحِيَا عَصُ ، وَأَسْمُ قَائِدِ جَيْشِهِ أُنْبَيْرُ بْنُ نِيرَ ، عَمُّ شَاوُلَ .
٢١ «وَكَانَ قَيْسُ أَبُو شَاوُلَ وَنِيرُ أَبُو أُنْبَيْرَ ابْنِي أَبِيثِيلَ .
٢٢ «وَكَانَتْ حَرْبُ شَدِيدَةٍ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ كُلِّ أَيَّامِ شَاوُلَ . وَكَانَ شَاوُلُ ، كُلَّمَا رَأَى رَجُلًا بِاسِيلاً أَوْ ذَا بَأْسٍ ، ضَمَّهُ إِلَيْهِ (١٣) .

١٧/١٨ ت
٢٠/١٨ ت

١/٩

حُوبٌ مُقَدَّسَةٌ تُشَنُّ عَلَى عَمَالِيقَ (١١)

١٥ «أَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ : «أَنَا الَّذِي أَرْسَلَنِي الرَّبُّ لِأَمْسَحَكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِهِ ، عَلَى إِسْرَائِيلَ . فَاسْمَعْ الْآنَ قَوْلَ الرَّبِّ .
٢ «هَكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ : سَأَفْتَقِدُ عَمَالِيقَ يَماً صَنَعَ بِإِسْرَائِيلَ ، حِينَ وَقَفَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ ، عِنْدَ صُعُودِهِ مِنْ مِصْرَ .
٣ «فَهَلُمُّ الْآنَ وَأَضْرِبْ عَمَالِيقَ ، وَحَرِّمْ كُلَّ مَا لَهُمْ ، وَلَا تَبْقِ عَلَيْهِ ، بَلْ أَيْتِ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ وَحَتَّى الرُّضْعَ وَالْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْإِبِلَ وَالْحَمِيرَ .

١٦-١٨/١٧ خر
١٩-١٧/٢٥ ت

١٧/٦ بشر

٤ «فَنَادَى شَاوُلُ الشَّعْبَ وَأَسْتَعَرَضَهُمْ فِي طَلَاثِمَ ، فَكَانُوا مِثْلِي أَلْفِ رَاجِلٍ وَعَشْرَةُ أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ يَهُوذَا .
٥ «فَزَحَفَ شَاوُلُ عَلَى مَدِينَةِ عَمَالِيقَ ، وَكَمَنَ فِي الْوَادِي .
٦ «وَقَالَ شَاوُلُ لِلْقَيْنِيِّينَ : «إِذْهَبُوا أَنْصَرِفُوا وَأَتْرَلُوا مِنْ بَيْنِ الْعَمَالِقَةِ ، لِئَلَّا أُرِيْلَكُمْ مَعَهُمْ ، لِأَنَّكُمْ قَدْ صَنَعْتُمْ رَحْمَةً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهُمْ عِنْدَ صُعُودِهِمْ مِنْ مِصْرَ .
٧ «فَأَنْصَرَفَ الْقَيْنِيُّونَ مِنْ بَيْنِ عَمَالِيقَ .
٨ «وَضَرَبَ شَاوُلُ عَمَالِيقَ ، مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ

٢٩/١٠ عد
٨/١٧ خر

(١٣) بدء إنشاء جيش محترف يختلف عن استنفار الشعب .

(١) لا يذكر الفصل ١٥ نبذ شاول الأول (٨/١٣) .
(١٥) ويقتصر على إدانة شاول وحده ، لا النظام الملكي . ولكنه يشدد على التناقض الملازم للملكية الاسرائيلية والقائم بين السياسة الزمنية ومتطلبات الرب ، ويظهر هذا التناقض في الصراع القائم بين الملك والنبى : هنا بين شاول وصموئيل ، وفي وقت لاحق بين حزقيا واشعيا وبين صدقيا وارميا .

(١٠) موجز بمائل ١٣/٧ - ١٥ (صموئيل) و ٢ صم ٨ (داود) ، وراجع أيضا ٢ صم ٢/٣ - ٥ و ١٣/٥ - ١٦ و ٢٣/٢٠ - ٢٦ .

(١١) في النص العبري «يصنع الشر» ، وقد استلطنا إلى الترجمات القديمة .

(١٢) أي «رجل الرب» . وهو الذي يسمى أشيعل «رجل السيد» في ١ اخ ٣٣/٨ ، وإشوبوش «رجل العار» في النص العبري من ٢ صم ٨/٢ الخ . حيث «العار» يحل محل «بعل» وهو اسم الإله الكنعاني .

والبقر، لِيَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهَكَ، والباقي حَرَمًا». ١٠

١١ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «قِفْ حَتَّى أُخْبِرَكَ بِمَا كَلَّمَنِي بِهِ الرَّبُّ فِي هَذَا اللَّيْلِ». فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «تَكَلَّمْ». ١٢ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «أَلَمْ تَصِرْ رَئِيسًا لِمَسَابِطِ إِسْرَائِيلَ، مَعَ أَنَّكَ كُنْتَ حَقِيرًا فِي عَيْنِي نَفْسِكَ، وَمَسَحَكَ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، ١٣ وَقَدْ أَرْسَلَكَ الرَّبُّ فِي حَمَلَةٍ وَقَالَ لَكَ: إِذْهَبْ فَحَرِّمْ الْعَمَالِقَةَ الْخَاطِئِينَ وَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَقْنُوا؟ ١٤ فَلِمَ لَمْ تَسْمَعْ لِكَلَامِ الرَّبِّ، وَتَهَافَّتَ عَلَى الْغَنِيمَةِ وَعَمِلْتَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ؟» ١٥ فَقَالَ شَاوُلُ لِمُتَمُوئِيلَ: «لَقَدْ سَمِعْتُ لِكَلَامِ الرَّبِّ، وَذَهَبْتُ إِلَى الْحَمَلَةِ الَّتِي أَرْسَلَنِي الرَّبُّ إِلَيْهَا، وَجِئْتُ بِأَجَاجٍ، مَلِكِ عَمَالِيقَ، وَالْعَمَالِقَةُ حَرَمَتْهُمْ. ١٦ فَأَخَذْتُ الشَّعْبَ مِنَ الْغَنِيمَةِ غَسًّا وَبَقَرًا، خِيَارَ الْمُحَرَّمِ، لِيَذْبَحَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فِي الْجِلْجَالِ». ١٧ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: (١) «أَتَرَى الرَّبَّ يَهْوِي الْمُحَرَّقَاتِ وَالذَّبَائِحَ، كَمَا يَهْوِي الطَّاعَةُ لِكَلَامِ الرَّبِّ. إِنَّ الطَّاعَةَ خَيْرٌ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَالْأَنْقِيَادَ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ، ١٨ لِأَنَّ الْعِصْيَانَ كَخَطِيئَةِ الْعِرَافَةِ وَالتَّمَرُّدِ كَالْإِثْمِ التَّرَافِيمِ.

الَّتِي شَرَفِي مِصْرَ. ١٩ وَأَخَذَ أَجَاجَ، مَلِكِ عَمَالِيقَ، حَيًّا، وَحَرَّمَ شَعْبَهُ أَجْمَعَ بِحَدِّ السَّيْفِ. ٢٠ وَأَبْقَى شَاوُلُ وَالشَّعْبُ عَلَى أَجَاجٍ وَعَلَى خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَكُلِّ سَمِينٍ وَالْحُمْلَانِ وَكُلِّ مَا كَانَ جَيِّدًا، وَأَبَوا أَنْ يُحَرِّمُوهَا، وَلَكِنْ كُلُّ مَا كَانَ حَقِيرًا هَزِيلًا حَرَمُوهُ» (٢).

الرب ينبذ شاول

١٠ فَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلًا: ١١ «إِنِّي قَدْ نَدِمْتُ عَلَى إِقَامَتِي شَاوُلَ مَلِكًا، لِأَنَّهُ ارْتَدَّ عَنِ اتِّبَاعِي وَلَمْ يَعْمَلْ بِأَمْرِي». فَغَضِبَ صَمُوئِيلُ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ كُلَّ لَيْلَةٍ. ١٢ ثُمَّ بَكَرَ صَمُوئِيلُ فِي الصَّبَاحِ لِلِقَاءِ شَاوُلَ. فَأَخْبَرَ صَمُوئِيلُ وَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ شَاوُلَ قَدْ ذَهَبَ إِلَى الْكَرْمَلِ (٣)، وَهُوَ قَدْ نَصَبَ لِنَفْسِهِ نُصْبًا، وَأَنْشَى وَعَبَّرَ نَارِلًا إِلَى الْجِلْجَالِ». ١٣ فَلَمَّا وَصَلَ صَمُوئِيلُ إِلَى شَاوُلَ، قَالَ لَهُ شَاوُلُ: «عَلَيْكَ بَرَكَةُ الرَّبِّ. إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ بِأَمْرِ الرَّبِّ». ١٤ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «فَمَا هَذَا الصَّوْتُ صَوْتُ الْغَنَمِ الَّذِي فِي أُذُنِي، وَصَوْتُ الْبَقَرِ الَّذِي أَنَا سَامِعُهُ؟» ١٥ قَالَ شَاوُلُ: «قَدْ أَتَوْا بِهَا مِنَ الْعَمَالِقَةِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ قَدْ أَبَقُوا عَلَى خِيَارِ الْغَنَمِ

تد ٧/٦

٢١/٥-٢٥+

١٦/٦

(٤) لا يستكر صموئيل عبادة الذبائح بوجه عام. ولكن الطاعة الباطنية هي التي ترضي الله، لا الرتبة الخارجية. فإن أقام الإنسان هذه الرتبة خلافا لما يرضي الله، كان إكرامه لغير الله ووقع في عبادة الأوثان المشار إليها في هذا النص بالعرفاء والزرافيم، علما بأن الزرافيم هي أوثان كان يعبد إليها بحراسة البيوت والأموال (تلك ١٩/٣١ - ٣٠ ت ١ صم ١٣/١٩).

(٢) خالف شاول والشعب التحريم الذي يصيب جميع الكائنات الحية، ولكن لا لاختلاس الغنيمه من الرب، بل لتقديمها ذبيحة (الآية ١٥). تكن خطية شاول في أنه اختار لإرضاء الشعب، طريقة أخرى لإكرام الله. فبين الرب الذي اختاره والشعب الذي نادى به واعترف به، بحث شاول عن حل وسط ولم يمش مع الله دون سواه. (٣) مدينة في جنوب حبرون (راجع ٢/٢٥ ت)، وهي على طريق شاول. من الثقب نحو الجبلجال.

وَمَا أَتَيْتُكَ نَبَذْتُ كَلَامَ الرَّبِّ، فَقَدْ نَبَذَكَ الرَّبُّ كَمَلِّكَ».

خَطَيْتُ، فَأَكْرَمَنِي الْآنَ أَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِي وَأَمَامَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْ مَعِيَ لِأَسْجُدَ لِلرَّبِّ إِلَهِي»^(١). ^{٣١}فَرَجَعَ صَمُوئِيلُ وَرَاءَ شَاوُلَ، وَسَجَدَ شَاوُلُ لِلرَّبِّ.

شاول يلتصم الغفوان عبثاً

^{٢٤}فَقَالَ شَاوُلُ لِمُصْمُوئِيلَ: «قَدْ خَطَيْتُ مُتَعَدِّياً أَمَرَ الرَّبِّ وَكَلَامَكَ، لِأَنِّي خِفْتُ مِنَ الشَّعْبِ، وَسَمِعْتُ لِكَلَامِهِ»^{٢٥}. فَأَغْفِرِ الْآنَ خَطِيئَتِي وَأَرْجِعْ مَعِيَ فَأَسْجُدَ لِلرَّبِّ»^{٢٦}. فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِمُشَاوُلَ: «لَا أَرْجِعُ مَعَكَ، لِأَنَّكَ نَبَذْتَ كَلَامَ الرَّبِّ، وَقَدْ نَبَذَكَ الرَّبُّ كَمَلِّكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ»^{٢٧}. وَتَحَوَّلَ صَمُوئِيلُ لِيَنْصَرِفَ، فَأَمْسَكَ شَاوُلُ بِطَرَفِ رِدَائِهِ فَانْتَرَعَ^{٢٨}. فَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: «الْيَوْمَ أَنْتَرَعَ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ وَسَلَّمَهَا إِلَى قَرِيْبِكَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ»^{٢٩}. «فَإِنْ بَهَاةٍ إِسْرَائِيلَ لَا يَكْذِبُ وَلَا يَنْدَمُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا فَيَنْدَمُ»^(٥). ^{٣٠}فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ

١ مل ١١/١١

١ مل ٣٠/١١
ار ١/١٨+

عد ١٩/٢٣
١ صم ١١/١٥

موت أجاج وانصراف صموئيل

^{٣٢}وَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَلُمَّ إِلَيَّ بِأَجَاجَ، مَلِكِ عَمَالِيْقَ». فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَجَاجُ مُرْتَاحُ الْبَالِ، لِأَنَّ أَجَاجَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَا شَكَّ أَنَّ مَرَارَةَ الْمَوْتِ قَدْ أَبْتَدَعْتَ». ^{٣٣}فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «كَمَا أَتَّكَلَّ سَيْفُكَ النِّسَاءَ، تُتَّكَلُّ أُمُّكَ بَيْنَ النِّسَاءِ». وَقَطَعَ صَمُوئِيلُ أَجَاجَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجِلْجَالِ. ^{٣٤}ثُمَّ أَنْصَرَفَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّامَةِ، وَصَعِدَ شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ، إِلَى جَبْعَ شَاوُلَ. ^{٣٥}وَلَمْ يَعُدْ صَمُوئِيلُ يَرَى شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ^(٧)، لِأَنَّ صَمُوئِيلَ حَزَنَ عَلَى شَاوُلَ. وَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى أَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

شاول وداود

١. داود في البلاط الملكي

مَسَحَ دَاوُدُ^(١)

١٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُصْمُوئِيلَ: «إِلَى مَتَى تَحْزَنُ

عَلَى شَاوُلَ، وَأَنَا قَدْ نَبَذْتُهُ كَمَلِّكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ فَأَمْلَأْ قَرْنَكَ زَيْتًا وَتَعَالَ أَرْسِلْكَ إِلَى يَسَّى مِنْ

را ١٧/٤
اش ١/١١

(٧) راجع مع ذلك ١٩/٢٢-٢٤ وهي من تقليد آخر.
(١) يبدو أن هذه الحادثة من التقليد النبوي. سُمِّحَ دَاوُدُ فِي حَبْرُونَ عَنْ يَدِ بَنِي يَهُوذَا (٢ صم ٤/٢) لَمْ عَنْ يَدِ

(٥) تعليق يستشهد به عد ١٩/٢٣.
(٦) لم تَجِرِ الحادثة أَمَامَ شُهُودٍ عِيَانٍ. وَلَنْ يَكُونَ إِعَادَةُ شَاوُلَ نَاقِذَ الْمُتَعَوِّلِ لِقَوْرِهِ (بِسَبَبِ اعْتِرَافِهِ بِخَطِيئَتِهِ) وَرَضِي صَمُوئِيلَ بِتَثْبِيْتِ سُلْطَةِ شَاوُلَ فَرَاغَهُ إِلَى الْمَعْبَدِ.

سفر صموئيل الاول ١٦/٢-١٥

« وهذا أيضًا لم يختَره الرَّبُّ »^٩ . ثُمَّ أَجَارَ يَسَّى شَمَّةً ، فقال : « وهذا أيضًا لم يختَره الرَّبُّ » .^{١٠} فَأَجَارَ يَسَّى سَبْعَةَ بَنِيهِ أَمَامَ صَمُوئِيلَ ، فقال صَمُوئِيلُ لِيَسَّى : « لم يختَرِ الرَّبُّ مِنْ هَؤُلَاءِ » .^{١١} ثُمَّ قَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى : « أَهْلَاءُ جَمِيعُ الْفَتَيَانِ ؟ » فقالَ لَهُ : « قد بقي الصَّغِيرُ ، وهو يَرْعَى الْغَنَمَ » . فقالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى : « أَرْسِلْ فَجِئْنَا بِهِ ، لِأَنَّا لَا نَجْلِسُ إِلَى الطَّعَامِ حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى هَهُنَا » .^{١٢} فَأَرْسَلَ وَأَتَى بِهِ ، وَكَانَ أَصْهَبَ جَمِيلَ الْعَيْنَيْنِ وَسِيمَ الْمَنْظَرِ . فقالَ الرَّبُّ : « قُمْ فَاْمْسَحْهُ ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ » .^{١٣} فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ الزَّيْتِ ، وَمَسَحَهُ فِي وَسْطِ إِخْوَتِهِ ، فَأَنْقَضَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ^(٣) مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فصَاعِدًا ،^{١٤} وَقَامَ صَمُوئِيلُ وَأَنْصَرَفَ إِلَى الرَّامَةِ .

دخول داود في خدمة شاول^(٤)

^{١٤} وَفَارَقَ رُوحُ الرَّبِّ شَاوُلَ ، وَرَوَّعَهُ رُوحُ شَرِيرٍ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ .^{١٥} فَقَالَ لِشَاوُلَ حَاشِيَّتُهُ : « هُوَذَا رُوحُ شَرِيرٍ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ^(٥) يَرُوعُكَ » .

يَبْتَ لَحْمَ ، لِأَنِّي قَدْ اخْتَرْتُ لِي مِنْ بَنِيهِ مَلِكًا .^٢ فَقَالَ صَمُوئِيلُ : « كَيْفَ أَذْهَبُ ؟ فَإِنْ سَمِعَ شَاوُلُ ، يَقْتُلْنِي » . فقالَ الرَّبُّ : « خُذْ مَعَكَ عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ وَقُلْ : إِنِّي جِئْتُ لِأَذْبَحَ ذَبِيحَةً لِلرَّبِّ » .^٣ وَادْعُ يَسَّى إِلَى الذَّبِيحَةِ ، وَأَنَا أُعَلِّمُكَ مَاذَا تَصْنَعُ ، وَأَمْسَحُ لِي الَّذِي أَسْمِيهِ لَكَ » .^٤ فَفَعَلَ صَمُوئِيلُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ ، وَأَتَى يَبْتَ لَحْمَ . فَارْتَعَشَ شَبُوحُ الْمَدِينَةِ عِنْدَ لِقَائِهِ وَقَالُوا : « أَلَسَلَامٌ قُدُومُكَ ؟ » فقالَ : « لِسَلَامٍ قَدِمْتُ ، لِأَذْبَحَ لِلرَّبِّ » . فَقَدَّسُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَعَالَوْا مَعِيَ إِلَى الذَّبِيحَةِ » . وَقَدَّسَ يَسَّى وَبَنِيهِ وَدَعَاهُمْ إِلَى الذَّبِيحَةِ .

^٥ فَلَمَّا أَتَوْهُ ، رَأَى أَلْيَابَ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « لَا شَكَّ أَنَّ أَمَامَ الرَّبِّ مَسِيحَهُ » .^٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَصْمُوئِيلَ : « لَا تُرَاعَ مَنَظَرُهُ وَطُولَ قَامَتِهِ ، فَإِنِّي قَدْ نَبَذْتُهُ ، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَنْظُرُ^(٧) » . كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى الظَّوَاهِرِ ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ » .^٨ ثُمَّ دَعَا يَسَّى أَبِينَادَابَ ، وَأَجَارَهُ أَمَامَ صَمُوئِيلَ . فقال :

٢/٩ و ٢٣/١٠
اش ٨/٥٥
اي ٤/١٠
مز ١٠١/١٤٧
ار ١٢٠/١١
مثل ١١/١٥

واشتهر في مبارزة جليات (١٧/٣٢ - ٥٣) . وكان داود ، بحسب التقليد الثاني ، راعي غنم لا يعرفه شاول . جاء ليغتشد اخوته في المعسكر ، ساعة أخذ البطل الفلسطيني يتحدثني بني اسرائيل (١٧/١٢ - ٣٠) (الآية ٣١ هي آية وصل ، ثم تنابع الرواية الأولى ١٧/٣٢ - ٥٣) . فاستدعى شاول البطل الشاب وألحقه بخدمته (١٧/٥٥ - ٥/١٨) .

(٥) فارق روح الرب شاول (قض ١٠/٣) (٢٣/١٥) ، فاستولى عليه روح خبيث . يُقال إنه أتى من الرب وسيدعى «روح خبيث من لدن الله» (الآيتان ١٥ و ١٦ وراجع ١٠/١٨ و ٩/١٩) ، فالإسرائيلي ينسب كل شيء إلى الله لأنه العلة الأولى . قارن بين هذا وروح الشر (قض ٢٣/٩) وروح كذب (١ مل ١٩/٢٢ - ٢٣) وروح دوار

شيوخ اسرائيل (٢ صم ٣/٥) . ولن يدور الكلام بعد ذلك على المسح الوارد ذكره هنا . فبحسب ٢٨/١٧ وبالرغم من ١٣/١٦ لا علم لألياب بالأمر . كما كان الفصل ٩ تمهيداً لارتقاء شاول العرش ، فما يروى هنا تمهيد لارتقاء داود . (٢) عن النص اليوناني ، ولا وجود لهذه العبارة في النص العبري .

(٣) من دون أية علامة ظاهرة ولكن بعلاقة مباشرة بالمسح : ان «روح الله» هو النعمة الموهوبة لشخص مكرس . (٤) كان هناك تقليدان في بدء داود بالعمل لدى شاول . دعي داود ، بحسب التقليد الأول ، ليكون عازقاً في بلاط شاول وأصبح حامل سلاحه (١٦/١٤ - ٢٣) وبهذه الصفة رافق الملك في حربه على الفلسطينيين (١٧/١ - ١١)

١٦ فليأمر سيدنا حاشيته الذين أمامه أن يبحثوا عن رجل يُحسِن العزف على الكِنَّارة ، حتَّى إذا أَعْرَاكَ الرُّوحُ الشَّرِيرُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ ، يَعْرِفُ يَدَهُ فَتَحَسِّنُ حَالَتَكَ ١٦ . فقال شاول لحاشيته : « أنظروا لي رجلاً يُحسِنُ العزف وأتوني به . » ١٨ فأجاب واحدٌ مِنَ الحاشية وقال : « رأيتُ ابناً لِيَسَى مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يُحسِنُ العزف ، وهو ذو بأسٍ ومُحَارِبٌ بَاسِلٌ ، فَصَبِحُ الْكَلَامِ حَسَنُ الْمَنْظَرِ ، وَالرَّبُّ مَعَهُ . » ١٩ فَأَرْسَلَ شاولُ رُسلًا إِلَى يَسَى وَقَالَ لَهُ : « أَرْسِلْ إِلَيَّ دَاوُدَ ابْنَكَ الَّذِي مَعَ الْغَنَمِ . » ٢٠ فَأَخَذَ يَسَى حِمَارًا وَحَمَلَ عَلَيْهِ خُبْزًا وَزِقًا خَمْرٍ وَجَدِيًّا مِنَ الْمَعِزِ ، وَأَرْسَلَ ذَلِكَ يَدَ دَاوُدَ آتِيَهُ إِلَى شاول . ٢١ فَأَتَى دَاوُدُ إِلَى شاول ، وَمِثْلَ أَمَامِهِ ، فَأَحَبَّهُ حُبًّا شَدِيدًا ، وَكَانَ لَهُ حَامِلٌ سِلَاحٍ . ٢٢ وَأَرْسَلَ شاولُ إِلَى يَسَى وَقَالَ : « لِيَبْقَ دَاوُدُ لَدَيَّ ، لِأَنَّهُ قَدْ نَالَ حُظْوَةً فِي عَيْنِي . » ٢٣ وَكَانَ ، إِذَا أَعْرَى شاولُ الرُّوحُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ ، يَأْخُذُ دَاوُدَ الْكِنَّارَةَ وَيَعْرِفُ يَدَهُ ، فَيَسْتَرِيحُ شاولُ وَتَحَسِّنُ حَالَتُهُ ، وَيُقَارِقُهُ الرُّوحُ الشَّرِيرُ .

جُلِّيَّاتُ بَيْتِ دَاوُدَ جِيْشِ إِسْرَائِيلَ

١٧ وَاجْتَمَعَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ قُوَّاتِهِمْ لِلْحَرْبِ ، وَاجْتَمَعُوا فِي سوكو التي ليهودا ، وَعَسَكُوا بَيْنَ

سوكو وعزبة في أفيِس دَمِيم . ١ وَأَجْتَمَعَ شاولُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ ، وَعَسَكُوا عِنْدَ وادي البَطْمَةِ وَأَصْطَفُوا لِمُحَارَبَةِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ . ٣ وَوَقَفَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ عَلَى جَبَلٍ مِنْ هَهُنَا ، وَوَقَفَ إِسْرَائِيلُ عَلَى جَبَلٍ مِنْ هُنَاكَ ، وَبَيْنَهُمُ الْوَادِي .

٤ فَمَخَّرَجَ رَجُلٌ مُبَارِزٌ مِنْ صُفُوفِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ أَسْمُهُ جُلِّيَّاتُ ٥ (١) مِنْ جَت . وَكَانَ ٢ صم ١٩/٢١ طَوْلُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ وَشِبْرًا ، ٥ وَعَلَى رَأْسِهِ خُوْذَةٌ مِنْ نُحَاسٍ . وَكَانَ لَا يَسَا دِرْعًا حَرْشَقِيَّةً ، وَوَزَنُ الدَّرْعِ خَمْسَةُ آلَافٍ مِثْقَالِ نُحَاسٍ ، ٦ وَعَلَى رِجْلَيْهِ سَاقَانِ مِنْ نُحَاسٍ ، وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ مِزْرَاقٌ مِنْ نُحَاسٍ ، ٧ وَقِنَاةُ رُمَحِهِ كِمِطْوَى السُّجَّاجِ ، وَوَزَنُ سِنَانِ رُمَحِهِ سِتُّ مِثْقَالِ حَدِيدٍ . وَكَانَ يَتَقَدَّمُهُ رَجُلٌ يَحْمِلُ ثَرَسَهُ .

٨ فَوَقَفَ وَنَادَى صُفُوفَ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ : « لِمَاذَا تَخْرُجُونَ لِلْأَصْطِفَافِ فِي الْحَرْبِ ؟ أَلَسْتُ أَنَا الْفَلَسْطِينِيُّ وَأَنْتُمْ عِبِيدَ شاول ؟ فَاخْتَارُوا لَكُمْ رَجُلًا يُبَارِزُنِي . ٩ فَإِنْ أَسْتَطَاعَ أَنْ يُحَارِبَنِي وَقَتْلَنِي ، صِرْنَا لَكُمْ عَبِيدًا . وَإِنْ ظَفِرْتُ أَنَا بِهِ وَقَتَلْتُهُ ، تَصِيرُونَ أَنْتُمْ لَنَا عَبِيدًا وَتَخْدُمُونَنَا . » ١٠ وَأَضَافَ الْفَلَسْطِينِيُّ : « إِلَيَّ أُعِيرُ الْيَوْمَ صُفُوفَ إِسْرَائِيلَ ! هَاتُوا لِي رَجُلًا لِنَتَقَاتَلَ مَعًا . » ١١ فَسَمِعَ شاولُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ كَلَامَ الْفَلَسْطِينِيِّ هَذَا ، فَفَزِعُوا وَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا .

(١) ان ٢ صم ١٩/٢١ ينسب الانتصار على جوليَّات إلى أحد شجعان داود ، ويدور أن هذا التقليد هو الأقدم . وأن التقليد القديم الذي نجده في الفصل ١٧ لم يكن يذكر إلا انتصارًا لداود على خصم مجهول ، على « الفلستيني » . أضيف اسم جوليَّات إلى الآيتين ٤ و ٢٣ .

(اش ١٩/١٤) وروح سبات (اش ١٠/٢٩) . ان شعر شاول بأن الله قد أبعدته وان صموئيل قد تركه يؤثر في طبع الملك ويسبب نوبات جنون (اش ١٠/١٨ ت و ٩/١٩ ت) . (٦) لقد استخدمت الموسيقى في العصور القديمة إما لإثارة الروح الصالح (راجع ٥/١٠) وإما لطرد الروح الخبيث .

عن سلامة إخوته .

^{٢٣} وبنينا هو يكلمهم ، إذا الرجل المبارز
المسمى جليات الفلستيني من جت قد صعد
من صف الفلستينيين ، وتكلم بذلك الكلام
نفسه . فسمعه داود . ^{٢٤} فلما رأى جميع رجال
إسرائيل ذلك الرجل ، هربوا من وجهه وخافوا
خوفا شديدا . ^{٢٥} وقال رجال إسرائيل : « أرايتم
هذا الرجل الصاعد ؟ إنما هو صاعد ليغير
إسرائيل . من قتله بغية الملك غنى عظيما
ويزوج أخته وتعني بيت أبيه من كل جزية في
إسرائيل » .

^{٢٦} فقال داود للذين كانوا واقفين معه :

« ماذا يصنع إلى من يقتل هذا الفلستيني
ويعصرف العار عن إسرائيل ؟ ومن عسى أن
يكون هذا الفلستيني الأقلف حتى يغير صفوف
الله الحي ؟ » ^{٢٧} فكلمه القوم بعثل هذا الكلام ،
وقالوا : « كذا يصنع إلى من يقتله » . ^{٢٨} فسمع
ألياب ، أخوه الأكبر ، ما تكلم به مع الرجال ،
فغضب ألياب على داود ، وقال له : « لماذا
نزلت إلى ههنا وعند من تركت تلك الغنائم
القلاتل في البرية ؟ إني أعرف أعنداك بنفسك
ومكر قلبك . إنك إنما نزلت لترى القتال » .
^{٢٩} فقال داود : « ماذا صنعت الآن ؟ أليس
ذلك مجرد كلام ؟ » ^{٣٠} وأنصرف من عنده إلى
رجل آخر . وقال مثل قوله الأول ، فأجابه القوم
بجوابهم الأول . ^{٣١} فسمع الكلام الذي تكلم

^{١٢} وكان داود ابن ذلك الرجل الأفرائي من

بيت لحم يهوذا الذي اسمه يسى ، وكان له
ثمانية بنين ، وكان الرجل على عهد شاول قد
شاخ وتقدم في السن بين الناس . ^{١٣} وإن ثلاثة

من بنيه الكبار مضوا وتبعوا شاول إلى الحرب .
وأسماء بنيه الثلاثة الذين ذهبوا إلى الحرب ألياب
وهو الأكبر ، وأيناداب ثانيه ، وشمة الثالث .

^{١٤} وكان داود الأصغر . فمضى الثلاثة الكبار في
إثر شاول . ^{١٥} (وأما داود ، فكان يذهب ويرجع

من عند شاول ليرعى غنم أبيه في بيت
لحم^(٣) . ^{١٦} وكان الفلستيني يبرز ويقف صباحا

ومساء أربعين يوما) . ^{١٧} فقال يسى لداود أبيه :

« خذ لإخوتك إيفة من هذا الفريك وهذه
الأرغفة العشرة ، وهلم إلى إخوتك في

المعسكر . ^{١٨} وخذ قطع الجبن العشر هذه لقائدي
الألف ، وأفتقد إخوتك هل هم بخير ، وخذ

منهم عربونا ، ^{١٩} وهم وشاول وجميع رجال
إسرائيل في وادي البطمة يقاتلون الفلستينيين » .

^{٢٠} فبكر داود في الصباح ، ووكل الغنم إلى
من يسهر عليها ، وحمل ومضى ، كما أمره

يسى ، ووصل إلى المعسكر ، وكان الجيش
يخرج للأصطفاف ويهتف للحرب .

^{٢١} وأصطف إسرائيل والفلستينيون صفا بإزاء
صف . ^{٢٢} فترك داود الأمتعة التي معه في يد
حافظ الأمتعة ، وعدا إلى الصف ، وأتى وسأل

١ ص ١٦/١٠
٢ ص ١٦/١٠

ذلك اليوم (راجع ١٤/١٦+).

(٣) تعليق من الحرر للتوفيق بين التقليدين .

(٢) أعملت الترجمة اليونانية القديمة الآيات ١٢ - ٣١

العائدة إلى التقليد الوارد فيه أن داود لم يكن يعرف شاول إلى

بِه دَاوُدُ وَتَحَدَّثُوا بِهِ أَمَامَ شَاوُلَ ، فَاسْتَحْضَرَهُ .

المبارزة^(٦)

٤٠ ثُمَّ أَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ وَأَنْتَقَى خَمْسَةَ

حِجَارَةٍ مُلْسٍ مِنَ الْوَادِي وَوَضَعَهَا فِي جَيْبِ

كَيْسِ الرَّاعِي الَّذِي لَهُ ، وَمَقْلَاعَهُ بِيَدِهِ ، وَتَقَدَّمَ

مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّ .^{٤١} فَجَاءَ الْفَلِسْطِينِيُّ وَأَقْتَرَبَ مِنْ

دَاوُدَ ، يَتَقَدَّمُهُ الرَّجُلُ الْحَامِلُ تُرْسَهُ .^{٤٢} وَتَطْلُعُ

الْفَلِسْطِينِيُّ وَرَأَى دَاوُدَ ، فَاسْتَحْضَرَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ

وَلَدًا (أَصْهَبَ جَمِيلَ الْمَنْظَرِ) .^{٤٣} فَقَالَ ١٢/١٦

الْفَلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ : « أَكَلْتُ أَنَا حَتَّى تَأْتِيَنِي

بِالْعِصِيِّ ؟ » وَلَعَنَ الْفَلِسْطِينِيُّ دَاوُدَ بِالْهَيْتَةِ .^{٤٤} ثُمَّ

قَالَ الْفَلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ : « هَلُمَّ فَأَجْعَلْ لِحِمَاكَ

إِطْيُورَ السَّمَاءِ وَبِهَاتِمَ الْحُقُولِ » .^{٤٥} فَقَالَ دَاوُدُ

لِلْفَلِسْطِينِيِّ : « أَنْتَ تَأْتِيَنِي بِالسَّيْفِ وَالرُّمَحِ

وَالْمِزْرَاقِ ، وَأَنَا آتِيكَ بِأَسْمِ رَبِّ الْقَوَاتِ ، إِلَهِ

صُفُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَنْتَ عَيْرَتَهُ .^{٤٦} فِي هَذَا

الْيَوْمِ يُسَلِّمُكَ الرَّبُّ إِلَى يَدَيِّ فَأَقْتُلْكَ وَأَفْصِلُ

رَأْسَكَ عَنْكَ ، وَأَجْعَلُ الْيَوْمَ جُثَّتَ جَيْشِ

الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِطْيُورَ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ ،

حَتَّى تَعْلَمَ الْأَرْضُ كُلُّهَا أَنَّ لِإِسْرَائِيلَ إِلَهًا ، بِش ٢٤/٤

^{٤٧} وَتَعْلَمَ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا أَنَّ كَيْسَ السَّيْفِ

وَالرُّمَحِ يُخَلِّصُ الرَّبُّ ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْقِتَالَ ، وَهُوَ

يُسَلِّمُكُمْ إِلَى أَيْدِينَا .^{٤٨} وَكَانَ ، لَمَّا نَهَضَ الْفَلِسْطِينِيُّ وَذَهَبَ

وَتَقَدَّمَ لِمُلَاقَاةِ دَاوُدَ ، أَنَّ دَاوُدَ أَسْرَعَ وَرَكَضَ

دَاوُدَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ لِقَبُولِ التَّحَدِّيِّ

^{٣٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ : « لَا تَخْزُ عَرِيضَةُ أَحَدٍ

بِسَبِّهِ^(٤) ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَمْضِي فِيحَارِبُ هَذَا

الْفَلِسْطِينِيِّ » .^{٣٣} فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ : « لَا تَقْدِرُ

عَلَى مُلَاقَاةِ هَذَا الْفَلِسْطِينِيِّ وَمُقَاتَلَتِهِ ، لِأَنَّكَ أَنْتَ

وَلَدٌ وَهُوَ رَجُلٌ حَرَبٍ مُنْذُ صِبَاهِ » .

^{٣٤} فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ : « كَانَ عَبْدُكَ يَرْعَى

غَنَمَ أَبِيهِ ، فَكَانَ يَأْتِي أَسَدًا وَتَارَةً دُبٌّ وَيَخْطِفُ

شَاةً مِنَ الْقَطِيعِ .^{٣٥} فَكُنْتُ أَخْرُجُ وَرَاءَهُ وَأَضْرِبُهُ

وَأَنْقِذُهَا مِنْ فَمِهِ . وَإِذَا وَتَبَّ عَلَيَّ ، أَخَذْتُ

بِدَقْنِهِ وَضَرَبْتُهُ فَتَقَتَلْتُهُ .^{٣٦} فَقَدْ قَتَلَ عَبْدُكَ أَسَدًا

وَدُبًّا ، وَسَيَكُونُ هَذَا الْفَلِسْطِينِيُّ الْأَقْلَفُ مِثْلَ

وَاحِدٍ مِنْهَا ، لِأَنَّهُ عَيْرَ صُفُوفِ اللَّهِ الْحَيِّ » .

^{٣٧} وَأَضَافَ دَاوُدَ : « إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ

يَدِ الْأَسَدِ وَالْذِّبِّ هُوَ يُنْقِذُنِي مِنْ يَدِ هَذَا

الْفَلِسْطِينِيِّ » . فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ : « اِمْضِ

وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ » .^{٣٨} وَابْتَسَّ شَاوُلُ دَاوُدَ

ثِيَابَهُ ، وَجَعَلَ عَلَى رَأْسِهِ خُوْذَةً مِنْ نُحَاسٍ وَابْتَسَّ

دِرْعًا .^{٣٩} وَتَقَلَّدَ دَاوُدَ سَيْفَهُ فَوْقَ ثِيَابِهِ وَحَاوَلَ أَنْ

يَمْشِي ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ جَرَّبَ . فَقَالَ دَاوُدُ

لِشَاوُلَ : « لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمْشِيَ بِهَذِهِ ، لِأَنِّي لَمْ

أَكُنْ قَدْ جَرَّبْتُهَا » . وَنَزَعَهَا دَاوُدُ عَنْهُ^(٥) .

مز ١٨/١٨
ث ٣٠/٣-٤
اح ٨/٢٦
مثل ١/٢٨

(٦) هذه المبارزة بين البطلين تضع حداً للحرب وتقرّر مصير الشعبين (راجع الآية ٨ - ١٠ وراجع أيضاً ٢ صم ١٢/٢ - ١٧ و ١٥/٢١ - ٢٢ و ٢٠/٢٣ - ٢١) .

(٤) عودة إلى الرواية الأولى ، والآية ٣٢ ترتبط بالآية ١١ . ثم يخطئ التقليد الواحد بالآخر .
(٥) نقل من النص اليوناني .

نَفْسُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِيَّيْ لَا أَعْرِفُهُ .^{٥٦} فَقَالَ الْمَلِكُ : « سَلِّ أَبْنُ مَنْ هَذَا الْفَتَى . »^{٥٧} فَلَمَّا رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِهِ الْفَلِسْطِينِيَّ ، أَخَذَهُ أَبْنِيرُ وَأَدْخَلَهُ عَلَى شَاوُلَ ، وَرَأْسُ الْفَلِسْطِينِيِّ بِيَدِهِ .^{٥٨} فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ : « إِبْنُ مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى ؟ » فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : « أَنَا ابْنُ عَبْدِكَ يَسَّى مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ . »

١٨ وَلَمَّا أَنْتَهَى دَاوُدُ مِنْ كَلَامِهِ مَعَ شَاوُلَ ، تَعَلَّقَتْ نَفْسُ يُونَاتَانَ بِنَفْسِ دَاوُدَ ، وَأَحَبَّهُ يُونَاتَانُ حُبَّهُ لِنَفْسِهِ^(١) .^٢ وَأَمْسَكَهُ شَاوُلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَلَمْ يَدَعِهِ يَرْجِعْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ .^٣ وَقَطَعَ يُونَاتَانُ مَعَ دَاوُدَ عَهْدًا ، لِأَنَّهُ أَحَبَّهُ حُبَّهُ لِنَفْسِهِ .^٤ وَخَلَعَ يُونَاتَانُ الرِّدَاءَ الَّذِي عَلَيْهِ وَوَهَبَهُ لِدَاوُدَ مَعَ سَائِرِ ثِيَابِهِ ، حَتَّى سَيْفَهُ وَقَوْسَهُ وَحِجَالَتَهُ^(٢) .^٥ وَكَانَ دَاوُدُ يَخْرُجُ حَيْثُمَا أَرْسَلَهُ شَاوُلُ وَيَتَصَرَّفُ بِحِكْمَةٍ . فَأَقَامَهُ شَاوُلُ عَلَى رِجَالِ الْحَرْبِ ، وَحَظِيَ فِي عُيُونِ الشَّعْبِ كُلِّهِ وَعُيُونِ ضُبَّاطِ شَاوُلَ أَيْضًا .

نَحَرَ صَفُّ الْقِتَالِ لِمُلَاقَاةِ الْفَلِسْطِينِيِّ .^{٥٩} وَمَدَّ دَاوُدُ يَدَهُ إِلَى الْكَيْسِ ، وَأَخَذَ مِنْهُ حَجَرًا وَقَذَفَ بِالْمِقْلَاعِ ، فَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيَّ فِي جَبْهَتِهِ ، وَأَنْغَرَزَ الْحَجَرُ فِي جَبْهَتِهِ ، فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ .^{٦٠} وَأَنْتَصَرَ دَاوُدُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّ بِالْمِقْلَاعِ وَالْحَجَرِ ، وَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيَّ وَقَتْلَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ دَاوُدُ سَيْفٌ .^{٦١} فَكَفَّضَ دَاوُدُ وَوَقَفَ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّ ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَأَسْلَهُ مِنْ غِمْدِهِ وَقَتْلَهُ ، وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ .

فَلَمَّا رَأَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ بَطَلَهُمْ قَدْ قُتِلَ ، هَرَبُوا .^{٦٢} وَقَامَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا وَهَتَفُوا وَطَارَدُوا الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، حَتَّى أَتَتْهُمَا إِلَى الْوَادِي وَإِلَى أَبْوَابِ عَقْرُونَ ، وَسَقَطَ قَتْلُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي طَرِيقِ شَعْرَيْمَ إِلَى جَتَّ وَإِلَى عَقْرُونَ .^{٦٣} ثُمَّ رَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ مُطَارَدَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، وَنَهَبُوا مَعْسَكَرَهُمْ .^{٦٤} وَأَخَذَ دَاوُدُ رَأْسَ الْفَلِسْطِينِيِّ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَوَضَعَ سِلَاحَهُ فِي خَيْمَتِهِ^(٣) .^{٥٧/١٧ ١٠/٢١}

داود المنتصر يقدم إلى شاول^(٨)

^{٥٥} وَرَأَى شَاوُلُ دَاوُدَ حِينَ خَرَجَ لِلِقَاءِ الْفَلِسْطِينِيِّ ، فَقَالَ لِأَبْنِيرَ ، قَائِدِ الْجَيْشِ : « إِبْنُ مَنْ هَذَا الْفَتَى ، يَا أَبْنِيرُ ؟ » فَقَالَ أَبْنِيرُ : « حَيْثُ

شاول بحسد داود

^١ وَكَانَ ، عِنْدَ وُصُولِهِمْ حِينَ رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِ الْفَلِسْطِينِيِّ ، أَنَّ خَرَجَتِ النِّسَاءُ مِنْ جَمِيعِ

(١) هكذا نشأت الصداقة بين داود ويوناتان ، وهي تدوم حتى وفاة يوناتان .
(٢) الثياب تدخل في تكوين الشخصية (راجع ٥/٢٤ - ٦ و ٢ مل ١٣/٢ ت ورا ٩/٣) . هكذا تعلق يوناتان بداود (الآية ١) .

(٧) هذه الآية إضافة ، إذ لم تفتح أورشليم إلا في وقت لاحق (٢ صم ٦/٥ - ٩) ولم يكن لداود خيمة خاصة .
(٨) هذه الفقرة هي من التقليد الذي وجدناه في ١٢/١٧ - ٣٠ . لم يكن شاول يعرف داود ، وهذا الأمر لا يتفق مع ١٤/١٦ - ٢٣ ، ولذلك أهملت الترجمة اليونانية القديمة ٥٥/١٧ - ٥٨/١٨ ، كما أهملت ١٢/١٧ - ١٣ .

زواج داود^(١)

^{١٧} فقال شاول لداود : « هذه ابنتي الكبرى

ميراب ، أعطيك إياها زوجة ، ولكن كن لي ذا ٢٥/١٧
باس ، وحارب حروب الرب » ، لأن شاول
كان يقول : « لا تكن يدي عليه ، وإنما تكون
عليه يد الفلسطينيين » . ^{١٨} فقال داود لشاول :
« من أنا وما عشيرتي ^(٥) وعشيرتي أبي في إسرائيل
حتى أكون صهر الملك ؟ » ^{١٩} ولكن ، في ميعاد
إعطائه ميراب ، ابنة شاول ، لداود ، أنها
أعطيت زوجة لعدريئيل المحولي . ٢ سم ٨/٢١

^{٢٠} وأحببت ميكال ، ابنة شاول ، داود .
فأخبر شاول ، فحسن الأمر في عينه ، ^{٢١} وقال
شاول في نفسه : « أعطيه إياها ، فتكون له
فخاً ، وتكون يد الفلسطينيين عليه » . فقال
شاول لداود مرة ثانية : « تصاهرني اليوم » .
^{٢٢} وأمر شاول حاشيته قائلاً : « تكلموا مع داود
سراً وقولوا : إنك قد أعجبت الملك ، وكل
حاشيته أحببتك ، فصاهر الآن الملك » . ^{٢٣} فلما
تكلمت حاشية شاول على مسمع داود بهذا
الكلام ، قال داود : « أ قليل عندكم أن أصاهر
الملك وأنا رجل مسكين حقير ؟ » ^{٢٤} فأخبرت
شاول حاشيته وقالت : « كذا قال داود » .

مُذْنِ إِسْرَائِيل ، وَهُنَّ يُعْنَيْنَ وَيَرْفُصْنَ بِدُفُوفٍ
وَهُنَّافَاتٍ أَتِهَاجٍ وَمِثْلَاتٍ فِي اسْتِقْبَالِ شَاوُلَ
الْمَلِكِ . ^٧ فَأَنْشَدَتِ النِّسَاءُ الرَّاغِصَاتُ وَقُلْنَ :
« قَتَلَ شَاوُلُ أَلُوفَهُ وَدَاوُدُ رِبَوَاتِهِ » . ^٨ فَغَضِبَ
شَاوُلُ غَضَبًا شَدِيدًا وَسَاءَ ذَلِكَ الْكَلَامُ فِي عَيْنِهِ
وَقَالَ : « جُعِلَ لِدَاوُدَ رِبَوَاتٌ ، وَأَمَّا لِي فَجُعِلَ
أَلُوفٌ ، فَلَمْ يَنْقَ لَهُ إِلَّا الْمَمْلَكَةُ » . ^٩ وَأَخَذَ شَاوُلُ
يَنْظُرُ إِلَى دَاوُدَ بِعَيْنِ الشَّرِّ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ
فَصَاعِدًا .

^{١٠} وَكَانَ فِي الْغَدِ أَنْ أَعْتَرَى شَاوُلُ الرُّوحَ
الشَّرِيرَ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ ، فَأَخَذَ يَتَنَبَّأُ فِي دَاخِلِ بَيْتِهِ ،
وَكَانَ دَاوُدُ يَعْرِفُ بِيَدِهِ ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ كُلَّ
يَوْمٍ . وَكَانَ فِي يَدِ شَاوُلَ رُمَحٌ . ^{١١} أَغْرَمَى شَاوُلُ
بِالرَّمَحِ قَائِلًا فِي نَفْسِهِ : « أَسْمُرُ دَاوُدَ فِي
الْحَائِطِ » . فَتَنَحَّى دَاوُدُ مِنْ أَمَامِهِ مَرَّتَيْنِ ^(٣) .

^{١٢} فَخَافَ شَاوُلُ مِنْ دَاوُدَ ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ
مَعَهُ وَقَدْ أَعْرَضَ عَنْ شَاوُلَ . ^{١٣} فَأَبْعَدَهُ شَاوُلُ مِنْ
عِنْدِهِ وَأَقَامَهُ رَكِيسَ أَلْفٍ . فَكَانَ يَخْرُجُ وَيَدْخُلُ
أَمَامَ الشَّعْبِ . ^{١٤} وَكَانَ دَاوُدُ يَتَصَرَّفُ بِحِكْمَةٍ فِي
كُلِّ مَا يَقُومُ بِهِ ، وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ . ^{١٥} وَرَأَى
شَاوُلُ أَنَّهُ حَكِيمٌ جِدًّا ، فَخَافَ مِنْهُ . ^{١٦} وَأَحَبَّ
كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا دَاوُدَ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ
وَيَدْخُلُ أَمَامَهُمْ .

هناك ، اذا استثنى تعليق الآية ٢١ ، أية إشارة كانت إلى
الخطبة التي فسخت في الآيات ٢٠ - ٢٧ والتي تتناول
المواضيع نفسها في شأن ميكال .
(٥) حرفياً : « حياي » .

(٣) ان الآيتين ١٠ - ١١ هما ١٤/١٦ - ٢٣ من
تقليد واحد ، وهما يقطعان سياق الرواية مستبقيين حادثة
٨/١٩ - ١٠ .

(٤) لا تتفق الآيات ١٧ - ١٩ مع ما يليها : فليس

يوناتان يشفع لداود^(١)

١٩ ^١وَكَلَّمَ شَاوُلُ يُونَاتَانَ ابْنَهُ وَكُلَّ حَاشِيَتِهِ يَقْتُلُ دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَاتَانُ بْنُ شَاوُلَ يُحِبُّ دَاوُدَ حُبًّا شَدِيدًا. ^٢فَأَخْبَرَ يُونَاتَانُ دَاوُدَ وَقَالَ: «إِنَّ شَاوُلَ أَبِي يُرِيدُ قَتْلَكَ، فَأَحْزَسْ لِنَفْسِكَ مِنْذُ غَدٍ، وَأَذْهَبْ إِلَى خُفْيَةٍ وَأَقِمَّ فِيهَا. ^٣وَأَنَا أَخْرُجُ فَأَقِفُ لَدَى أَبِي فِي الْحَقْلِ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ وَكَلِّمُ أَبِي فِي شَأْنِكَ وَأَرَى مَا يَكُونُ فَأُخْبِرُكَ». ^٤وَذَكَرَ يُونَاتَانُ دَاوُدَ بِخَيْرٍ أَمَامَ أَبِيهِ شَاوُلَ، وَقَالَ: «لَا يَخْطَأُ الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ دَاوُدَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَخْطَأْ إِلَيْكَ، وَأَعْمَالُهُ حَسَنَةٌ لَكَ جِدًّا. ^٥فَإِنَّهُ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ وَقَتَلَ الْفَلِسْطِينِيَّ فَأَجْرَى الرَّبُّ نَصْرًا عَظِيمًا لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ قَدْ شَاهَدْتَ وَفَرِحْتَ. فَلِذَا تَخْطَأُ إِلَى دَمِ زَكِيٍّ وَتَقْتُلُ دَاوُدَ بِلا سَبَبٍ؟» ^٦فَسَمِعَ شَاوُلُ لِكَلَامِ يُونَاتَانَ، وَخَلَفَ وَقَالَ: «حَيَّ الرَّبُّ! إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ» ^٧فَدَعَا يُونَاتَانُ دَاوُدَ وَأَخْبَرَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلَّهُ، وَادْخَلَ دَاوُدَ عَلَى شَاوُلَ. فَكَانَ أَمَامَهُ كَمَا كَانَ مِنْ أَمْسٍ فَمَا قَبْلَ.

^{٢٥}فَقَالَ شَاوُلُ: «هَذَا مَا تَقُولُونَهُ لِدَاوُدَ: لَيْسَتْ

+٢٦/١٧ رَغْبَةُ الْمَلِكِ فِي الْمَهْرِ، وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ مِثَّةَ قُلْفَةٍ» ^(٦) مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ أَنْتِقَامًا مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ». وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ أَضْمَرَ أَنْ يُوقِعَ دَاوُدَ فِي يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ.

^{٢٦}فَأَخْبَرَتْ حَاشِيَةُ شَاوُلَ دَاوُدَ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَحَسَنَ الْأَمْرُ فِي عَيْنِي دَاوُدَ أَنْ يُصَاهِرَ الْمَلِكَ. فَلَمْ تَيْتَمِ الْأَيَّامُ ^{٢٧}حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مِثِّي رَجُلٍ وَجَاءَ دَاوُدُ بِقُلْفِهِمْ، فَسَلَّمَتْ بَنَاتُهَا إِلَى الْمَلِكِ لِيُصَاهِرَهُ. فَزَوَّجَهُ شَاوُلُ مِكَالَ ابْنَتِهِ.

^{٢٨}وَرَأَى شَاوُلُ وَعَلِمَ أَنَّ الرَّبَّ مَعَ دَاوُدَ. وَكَانَتْ مِكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ تُحِبُّ دَاوُدَ. ^{٢٩}وَأَزَادَ شَاوُلُ خَوْفًا مِنْ دَاوُدَ، وَصَارَ شَاوُلُ عَدُوًّا لِدَاوُدَ كُلَّ الْأَيَّامِ. ^{٣٠}وَأَخْرَجَ قُوَادُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى الْحَرْبِ، وَكَانَ دَاوُدَ، كُلُّهَا خَرَجُوا، أَحْكَمَ تَصَرُّقًا مِنْ جَمِيعِ ضَبَاطِ شَاوُلَ. فَعَظُمَ اسْمُهُ كَثِيرًا.

٢. هرب داود

١١-١٠/١٨ إعتداء شاول على داود

١١-١٠/١٨ ^١وَأَعْتَرَى الرُّوحُ الشَّرِيرُ شَاوُلَ مِنْ ١٤/١٦ لَدُنِ الرَّبِّ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ وَالرُّمَحُ فِي يَدِهِ، وَكَانَ دَاوُدُ يَعْرِفُ يَدَهُ. ^{١٠}فَارَادَ شَاوُلُ أَنْ

^٨وَعَادَتْ الْحَرْبُ، فَخَرَجَ دَاوُدَ وَحَارِبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، وَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً شَدِيدَةً، فَهَرَبُوا

(١) لا تتفق هذه الحادثة مع رواية الفصل العشرين حيث يوناتان (٢ الآية) لا يعلم شيئاً من نيات أبيه الشريرة. نحن أمام تقليدين في تدخل يوناتان لخير داود.

(٦) كانوا أحياناً يحصون عدد الأعداء المقتولين بقطع أحد أعضائهم. فالقُفْ تَبَيَّنَ أَنَّ الْقَتْلَ هُمُ فَلِسْطِينِيُّونَ غَيْرِ عَمُونِيِّينَ.

يُسَمِّرُ دَاوُدَ بِالرُّمَحِ فِي الْحَائِطِ ، فَتَنَحَّى دَاوُدُ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ ، فَتَشَبَّ الرُّمَحُ فِي الْحَائِطِ ، وَهَرَبَ دَاوُدُ وَنَجَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ .

ميكال تنقذ داود

١١ فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلًا إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ يَتَرَصَّدُونَهُ لِيَقْتُلُوهُ صَبَاحًا . فَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ ميكالُ أُمُّهُ وَقَالَتْ : « إِنْ لَمْ تَنْجُ بِنَفْسِكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ، قُتِلْتَ فِي الْغَدِ » . ١٢ وَدَلَّتْهُ ميكالُ مِنْ نَافِذَةٍ ، فَذَهَبَ وَهَرَبَ نَاجِيًا . ١٣ ثُمَّ أَخَذَتْ ميكالُ أَحَدَ التَّرَافِيمِ وَجَعَلَتْهُ عَلَى السَّرِيرِ ، وَجَعَلَتْ عِنْدَ رَأْسِهِ مِنْ شَعْرِ الْمَعِزِّ وَسِتْرَتَهُ بِرِدَاءٍ . ١٤ وَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلًا يَقْبِضُونَ عَلَى دَاوُدَ ، فَقَالَتْ : « هُوَ مَرِيضٌ » . ١٥ فَأَعَادَ شَاوُلُ الرُّسُلَ لِيَبْرُوا دَاوُدَ قَائِلًا لَهُمْ : « أَصْعِدُوهُ إِلَيَّ فِي السَّرِيرِ لِأَقْتُلَهُ » . ١٦ فَجَاءَ رُسُلُ شَاوُلَ ، فَإِذَا عَلَى السَّرِيرِ أَحَدُ التَّرَافِيمِ وَعِنْدَ رَأْسِهِ شَعْرُ الْمَعِزِّ . ١٧ فَقَالَ شَاوُلُ لِمِيكَالَ : « يَا إِذَا خَدَعْتَنِي وَأَطْلَقْتَ عَدُوِّي حَتَّى نَجَا ؟ » فَقَالَتْ ميكالُ لِشَاوُلَ : « هُوَ قَالَ لِي : أَطْلِقْنِي ، وَإِلَّا قَتَلْتُكَ » .

شاول وداود عند صموئيل (٢)

١٨ وَهَرَبَ دَاوُدُ وَنَجَا وَأَتَى إِلَى صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ ، وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا صَنَعَ بِهِ شَاوُلُ ، وَمَضَى هُوَ وَصَمُوئِيلُ وَأَقَامَا بِنَايُوتَ . ١٩ فَأَخْبَرَ شَاوُلُ

وَقِيلَ لَهُ : « هُوَذَا دَاوُدُ فِي نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ » .

٢٠ فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلًا يَقْبِضُونَ عَلَى دَاوُدَ . فَرَأَى ٢ مل ١٤-٩/١٠
رُسُلُهُ جَمَاعَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَهُمْ يَتَنَبَّأُونَ وَصَمُوئِيلُ وَقَفَّ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ . فَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى رُسُلِ شَاوُلَ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا . ٢١ فَأَخْبَرَ شَاوُلُ فَأَرْسَلَ رُسُلًا آخَرِينَ ، فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا . وَعَادَ شَاوُلُ فَأَرْسَلَ رُسُلًا مَرَّةً ثَالِثَةً ، فَتَنَبَّأُوا أَيْضًا .

٢٢ فَذَهَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ إِلَى الرَّامَةِ ، وَأَنْتَهَى إِلَى الْبَيْتِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي عِنْدَ سِيكُو ، وَسَأَلَ قَائِلًا : « أَيْنَ صَمُوئِيلُ وَدَاوُدُ ؟ » فَقَالُوا لَهُ : « هَهُنَا فِي نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ » . ٢٣ فَذَهَبَ شَاوُلُ إِلَى هُنَاكَ إِلَى نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ ، فَحَلَّ عَلَيْهِ أَيْضًا رُوحُ اللَّهِ ، فَجَعَلَ يَسِيرُ وَيَتَنَبَّأُ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ ، ٢٤ وَنَزَعَ هُوَ أَيْضًا ثِيَابَهُ وَتَنَبَّأَ هُوَ أَيْضًا أَمَامَ صَمُوئِيلَ ، وَأَنْطَرَحَ عُرْيَانًا نَهَارَهُ ذَلِكَ وَلَيْلَهُ كُلَّهُ .

لِذَلِكَ يَقُولُونَ : « أَشَاوُلُ أَيْضًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ؟ » ١٠/١٧-١٢

يوناتان يسهل انصراف داود (١)

١٩/٧-١١/١٧

٢٥ « فَهَرَبَ دَاوُدُ مِنْ نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ ، وَأَتَى وَقَالَ لِيُونَاتَانَ وَجْهًا لَوَجْهِهِ : « مَاذَا صَنَعْتُ وَمَا هُوَ إِثْمِي وَمَا هِيَ خَطِيئَتِي إِلَى أَبِيكَ حَتَّى يَطْلُبَ نَفْسِي ؟ » ٢ فَقَالَ يُونَاتَانُ : « حَاشَ ! إِنَّكَ لَا تَمُوتُ ، فَهُوَذَا أَبِي لَا يَصْنَعُ أَمْرًا كَبِيرًا وَلَا صَغِيرًا مَا لَمْ يُكَاشِفْنِي بِهِ . فَكَيْفَ يَكْشِفُنِي أَبِي هَذَا الْأَمْرَ ؟ كَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا » . ٣ فَأَعَادَ

(١) رواية من تقليد يختلف عن تقليد ١٩/٧-١١/١٧ وروايات ١٧-١١/١٩ . في الرواية الأولى تنقذ البنت داود ، وفي الرواية الأخرى ، تنقذه البنت والابن .

(٢) رواية مستقلة ويرجح أنها متأخرة . ورد في ١٥/٣٥ أن شاول وصموئيل لن يشاهدا أحدهما الآخر . فهذه الفقرة تكرر لـ ١٠/١٠-١٢ .

سأستكشفُ أبي بعد غدٍ في مثل هذه الساعة ،
فإن كان لداود خيرٌ ولم أرسلُ حينئذٍ
وأُكاشِفُكَ ،^{١٣} فليصنعِ الربُّ كذا بيوناتان وكذا^{١٤} +
يزيد . وإن حسنَ لأبي أن يُسيءَ إليك ، فأني
أُكاشِفُكَ وأُطْلِقُكَ ، فتصرفْ بِسَلام ، وليكن
الربُّ معَكَ كما كان مع أبي .^{١٥} وإن بقيتُ
حيًا ، أفلا تصنعُ إليَّ رَحْمَةً الربُّ ليكي لا
أموت ؟^{١٥} فلا تقطعْ رَحْمَتَكَ عني يَيتي أَبَدًا ،
حتى إذا أبادَ الربُّ كُلَّ واحدٍ من أعداء داود
عن وجه الأرض .^{١٦} وهكذا عاهدَ بيوناتانُ
بيتَ داودَ وقال : « يُطالِبُ الربُّ أعداءَ^٢ صم ٩
داودَ » .^(٤) ^{١٧} وطلبَ بيوناتانُ من داودَ أن يحلفَ^{٧/٢١}
لَهُ ثانيةً بِسَبَبِ حُبِّهِ لَهُ ، لِأَنَّهُ أَحَبَّهُ حُبَّهُ لِنَفْسِهِ .
^{١٨} ثُمَّ قَالَ بيوناتانُ : « غَدًا رَأْسُ الشَّهْرِ ،
فستفتقدُ فيه ،^{١٩} لِأَنَّ مَكَانَكَ يَكُونُ خَالِيًا ، وفي
اليومِ الثَّالثِ ، تنزلُ سَريعًا وتأتي إلى المَكَانِ
الَّذِي اخْتَبَأْتَ فِيهِ يَوْمَ الْعَمَلِ^(٥) ، وتبقى
بجانبِ صَخْرَةِ الْإِنْصِرَافِ .^{٢٠} وأنا أُرْمِي بِثَلَاثَةِ
أَسْهُمٍ إلى جانبِها ، كماي أُرْمِي هَذَا .^{٢١} وحينئذٍ
أُرْسِلُ خَادِمِي قَائِلًا لَهُ : اذْهَبْ فَالْتَقِطِ
الْأَسْهُمَ . فَإِنْ قُلْتَ لِلْخَادِمِ : الْأَسْهُمُ خَلْفَكَ ،
فخذُها وَأَتِ أَنْتَ إِلَيَّ لِأَنَّ لَكَ سَلامًا وَلَيْسَ
عَلَيْكَ شَيْءٌ ، حَيَّ الرَّبُّ !^{٢٢} وَإِنْ قُلْتَ
لِلْخَادِمِ : الْأَسْهُمُ أَمَامَكَ ، فَانصرفَ فَإِنَّ الرَّبَّ

داودَ وحلفَ فقال : « إِنَّ أَبَاكَ قَدْ عَلِمَ أَنِّي قَدْ
نِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنِكَ ، فقالَ في نَفْسِهِ : لَا يَعْلَمُ
بيوناتانُ بهذا لئلاَّ يحزنَ . وَلَكِنْ حَيَّ الرَّبُّ وَحَيَّةُ
نَفْسِكَ ! إِنَّهُ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَوْتِ إِلَّا
خُطُوَّةٌ » .

^{٢٤} فقالَ بيوناتانُ لداودَ : « مَا تَطْلُبُهُ نَفْسُكَ
فَأني صَانِعُهُ لَكَ » .^{٢٥} فقالَ داودُ لبيوناتانَ : « غَدًا
رَأْسُ الشَّهْرِ^(٢) ، وهو أَوَّلُ جُلُوسِي مع المَلِكِ
إلى الطَّعامِ ، فَأَصْرِفْنِي لِاخْتِبَائِي فِي الْحَقْلِ إلى
المَسَاءِ . فَإِنْ أَتَقَدَّدَنِي أَبُوكَ ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّ دَاوُدَ
أَسْتَأْذِنُنِي فِي الْإِسْرَاعِ إلى بَيْتِ لَحْمِ مَدِينَتِهِ ،
لِأَنَّ لِعَشِيرَتِهِ كُلِّهَا هُنَاكَ الذَّبِيحَةَ السَّنَوِيَّةَ .^{٢٧} فَإِنْ
قَالَ : حَسَنَ ، كَانَ لِعَبْدِكَ سَلامٌ ، وَلَكِنْ إِنْ
غَضِبَ فَأَعْلَمْ أَنَّ الشَّرَّ قَدْ تَمَّ مِنْ قِبَلِهِ .^{٢٨} فَأَصْنَعْ
إلى عَبْدِكَ هَذِهِ الرَّحْمَةَ ، لِأَنَّكَ قَدْ عَاهَدْتَ
عَبْدَكَ عَهْدَ الرَّبِّ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيَّ إِثْمٌ فَأَقْتُلْنِي
أَنْتَ ، وَلِمَاذَا تُدْخِلُنِي على أَبِيكَ ؟^{٢٩} » فقالَ
بيوناتانُ : « حَاشَ لَكَ ! إِيَّيْ ، إِذَا عَلِمْتُ أَنَّ
الشَّرَّ قَدْ تَمَّ عَلَيْكَ مِنْ قِبَلِ أَبِي ، أَفَلَا أُخْبِرُكَ ؟^{٣٠}
فقالَ داودُ لبيوناتانَ : « مَنْ يُخْبِرُنِي إِنْ أَجَابَكَ
أَبُوكَ بِجَوَابٍ جَافٍ ؟^(٣) » .

^{٣١} فقالَ بيوناتانُ لداودَ : « هَلُمَّ نَخْرُجْ إلى
الحَقْلِ » ، وَخَرَجَا كِلَاهُمَا إلى الحَقْلِ ،^{٣٢} وَقَالَ
بيوناتانُ لداودَ : « وَالرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ،

إضافة تشير منذ الآن إلى انتقال السلطة من شاول إلى داود .
(٤) « أعداء داود » : هذا تلميح لعبارة « بني داود »
ولم يكونوا يذكرونها في لعنة (راجع ٢ صم ١٤/١٢) .
(٥) تذكير مجادته لم تحفظ ، أو تأثير إنشائي
ل ١٩/١ - ٧ .

(٢) يُقام فيه عيد ديني (اش ١٣/١ - ١٤ وهو ١٣/٢
وعا ٥/٨ وراجع ٢ مل ٢٣/٤) تقدم فيه ذبائح (عد ١٠/١٠
و ١١/٢٨ ت) .
(٣) يفترض هذا السؤال أنه خطير على الصديقين أن
يلتقيا . يأتي الجواب في الآية ١٨ . أما الآيات ١١ - ١٧ فهي

قد أطلقك. ^{٢٣} وأما الكلام الذي تكلمنا به أنا وأنت فهوذا الرب بيني وبينك للأبد».

^{٢٤} فأخبط داود في الحقل. فلما كان رأس

الشهر، جلس الملك إلى الطعام. ^{٢٥} فجلس

الملك إلى مكانه حسب كل مرة، إلى مكان

عند الحائط. وجلس يوناتان إزاءه ^(٦)، وجلس

أبنير إلى جانب شاول، وكان مكان داود

خاليًا. ^{٢٦} ولم يقل شاول في ذلك اليوم شيئًا لأنه

قال في نفسه: «لعله عرض له عارض، لعله

غير طاهر، لا شك أنه ليس بطاهر» ^(٧).

^{٢٧} فلما كان اليوم الثاني من الشهر، خلا مكان

داود، فقال شاول ليوناتان آبنه: «لماذا لم يأت

أبن يسى، لا أمس ولا اليوم، للطعام؟»

^{٢٨} فأجاب يوناتان شاول: «إن داود قد استأذني

إلى بيت لحم، ^{٢٩} وقال: أطلقني، لأن

لشيرتنا كلها ذبيحة في المدينة، وإن أخي قد

أمرني بذلك، والآن إن نلت حطوة في عينيك،

دعني أذهب فأرى إخوتي. ولذلك لم يحضر

مائدة الملك».

^{٣٠} فغضب شاول غضبًا شديدًا على يوناتان

وقال له: «يا ابن الفاسدة المتمردة، ألم أعلم

أنك قد تحزبت لابن يسى ليخزيك وخزي

عوري أمك؟ ^{٣١} لأنه ما دام ابن يسى حيًا على

الأرض، فلا تثبت أنت ولا مملكك. وأرسل

الآن فأثني به، ^{٣٢} لأنه يستوجب الموت».

^{٣٣} فأجاب يوناتان شاول أباه وقال له: «لماذا

يقتل؟ ما الذي صنعته؟» ^{٣٤} فرفع شاول الرمح

إليه ليطعنه به. فعرف يوناتان أن أباه قد عزم

على قتل داود. ^{٣٥} فقام يوناتان عن المائدة غاضبًا

غضبًا شديدًا ولم يأكل طعامًا في اليوم الثاني من

الشهر، من حزنه على داود، لأن أباه قد

أخراه.

^{٣٦} وفي صباح الغد، خرج يوناتان إلى

الحقل في وقت ميعاد داود، ومعه خادم

صغير، ^{٣٧} وقال للخادم: «أركض فالتقط

السهم الذي أرمي بها». فركض الخادم ورمى

يوناتان سهمه حتى جاوزه. ^{٣٨} فبلغ الخادم

مكان السهم الذي رمي به يوناتان. فنادى

يوناتان الخادم وقال: «أليس السهم أمامك؟» ^{٢٢/٢٠}

^{٣٩} ونادى يوناتان الخادم وقال: «أسرع على

عجل ولا تقف». فالتقط خادم يوناتان السهم

وعاد إلى سيده. ^{٤٠} ولم يعلم الخادم شيئًا،

وكان يوناتان وداود فقط يعلمان الأمر.

^{٤١} ثم سلم يوناتان سلاحه إلى خادمه وقال

له: «امض فخذهُ إلى المدينة». ^{٤٢} وأنصرف

الخادم فقام داود من عند الأكمة ^(٨) وأرتمى

على وجهه إلى الأرض وسجد ثلاث مرات،

وقبل كل منها صاحبه، وبكى كل منها إلى

صاحبه، وكان بكاء داود أشد. ^{٤٣} وقال يوناتان

لداود: «إذهب بسلام! إننا قد حلفنا كيلانا

(٦) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري:

«قام».

(٧) «عارض»: كل سيلان متوي غير مقصود يتجس

الإنسان حتى المساء، بحسب اح ١٦/١٥ ونث ١١/٢٣.

(٨) في النص العبري: «القب» (الجنوب).

فاجاب داود وقال للكاهن: «إن المرأة قد منعت عنا منذ أمس فما قبل، حين أخرج إلى الحرب، وأعضاء الرجال مقدسة، مع أن الحملة عادية. فما أخرى الأعضاء بأن تكون اليوم مقدسة» (٥). ٧ فسلم إليه الكاهن من الخبز المقدس، لأنه لم يكن هنالك خبز، ما عدا الخبز المقدس المرفوع من أمام الرب ليوضع ٨/٢٤ ح خبز سخن في يوم رفعه. ٨ وكان هنالك يومئذ رجل من خدام شاول محبباً أمام الرب، يقال له دوبيج الأدومي، وهو كبير رعاة ٩/٢٢ ت شاول (٦).

٩ وقال داود لأحيمليك: «أليس عندك ههنا رمح أو سيف؟ فإني لم آخذ معي سيفي ولا سلاحي، لأن أمر الملك كان معجلاً». ١٠ فقال الكاهن: «إن ههنا سيف جليات الفلستيني الذي قتلته في وادي البطمة، وهو ٥١/١٧ و ٥٤ موقوف برداء خلف الأفود» (٧). إن شئت فخذهُ لأنه ليس ههنا غيره» فقال داود: «ولا مثيل له، فعلي به».

باسم الرب وقلنا: ليكن الرب بيني وبينك، وبين ذريتي وذريتك للأبد» (٨).

٢١ اقام داود وذهب، وأما يوناتان فعاد إلى المدينة.

التوقف في نوب

٢ ووصل داود إلى نوب (١)، إلى أحيمليك الكاهن (٢). فارتعش أحيمليك عند لقاء داود وقال له: «لماذا أنت وحدك وليس معك أحد؟» فقال داود لأحيمليك الكاهن: «إن الملك قد أمرني بحاجته وقال لي: لا يعلم أحد بشيء مما أرسلتك فيه وأمرتك به. وأما الرجال فقد واعدتهم (٣) إلى مكان كذا. ٤ والآن ها الذي تحت يدي؟ أعطني خمسة أرغفة أو ما تيسر». ٥ فاجاب الكاهن وقال لداود: «ليس تحت يدي خبز عادي. وليس عندي إلا خبز مقدس (٤)، على أن يكون الرجال قد صانوا أنفسهم من المرأة».

خر ٣٠/٢٥
اح ٩-٥/٢٤
متى ٤-٣/١٢

هذه الشريعة، شرط أن يكون الإنسان طاهرًا من جهة الطهارة الطقسية.

(٥) آية معقدة، نفهم منها أن الرجال، مع أن الرحلة هي رحلة عادية، قد تصرفوا كما يتصرفون في حملة عسكرية حيث كان الإمسك عن المرأة قاعدة دينية. الأعضاء = تلطيف لـ «ذكور».

(٦) تمهيد لـ ٩/٢٢ - ١٠ و ١٨.

(٧) سيعود ذكر هذا الأفود في ٦/٢٣ و ٩ ووجوده مفترض في ١٠/٢٣ و ١٣ و ١٥. المقصود هنا أيضًا هو أفود الشكهن (راجع ٢٨/٢+) وكان كبير الخجيم (راجع قض ٢٦/٨). كان سيف جليات محفوظًا وراء الأفود علامة للانتصار (راجع ١٠/٣١).

(١) الآيات ٤٠ - ٤٢ إضافة: فإن حيلة الأسهم لا مبرر لوجودها إلا إذا تعدل الاتصال بين داود ويوناتان.

(١) في شرق أورشليم، وكانت في تلك الأيام في أيدي الكنعانيين، وكانوا يدورون حولها للذهاب من بنيامين إلى يهوذا. هذه الحادثة تمهد لـ ٩/٢٢ - ٢٣.

(٢) من سلالة عالي (٩/٢٢) وهو أحبُّ الوارد ذكره في ٣/١٤. كان كهنوت شيلو قد لجأ إلى نوب بعد كارثة الفصل الرابع.

(٣) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «أعلمتهم».

(٤) خبز التقدمة، وكان مخصصًا بالكهنة (اح ٥/٢٤ - ٩). على عهد داود، كان من الممكن أن تخالف

داود عند الفلسطينيين^(٨)

خَوْفًا شَدِيدًا مِنْ وَجْهِ آكِيشَ ، مَلِكِ جَتَ .
 ١٤ وَغَيَّرَ عَقْلَهُ أَمَامَهُمْ وَتَظَاهَرَ بِالْجُنُونِ أَمَامَهُمْ ،
 وَجَعَلَ يَخْطُ عَلَى مَصَارِيحِ الْبَابِ ، وَهُوَ يُسِيلُ
 لُعَابَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ . ١٥ فَقَالَ آكِيشُ لِحَاشِيَّتِهِ :
 « تَرَوْنَ الرَّجُلَ مَجْنُونًا ، فَلِمَ أَتَيْتُمُونِي بِهِ ؟ ١٦ أَمِنْ
 قِلَّةِ الْمَجَانِينِ عِنْدِي أَتَيْتُمُونِي بِهَذَا لِيَتَصَرَّفَ
 بِجُنُونٍ أَمَامِي ؟ أَهَذَا يَدْخُلُ بَيْتِي ؟ »

١١ وَقَامَ دَاوُدُ وَهَرَبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَجْهِ
 شَاوُلَ . فَأَتَى آكِيشَ ، مَلِكَ جَتَ . ١٢ فَقَالَتْ
 لِيَاكِيشَ حَاشِيَّتُهُ : « أَلَيْسَ هَذَا دَاوُدُ ، مَلِكُ
 الْأَرْضِ ؟ أَلَيْسَ لِهَذَا كُنَّ بُعْثَيْنِ فِي الرَّقْصِ
 وَيَقْلَنَ : قَتَلَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَدَاوُدُ رَبَّوَانَهُ ؟ »
 ١٣ فَجَعَلَ دَاوُدُ هَذَا الْكَلَامَ فِي قَلْبِهِ وَخَافَ

٧/١٨
٥/٢٩

٣. داود رئيس عصابة

داود يشرع في حياة تنقل

يهودا . فَمَضَى دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَدَخَلَ غَابَةَ
 حَارَتَ .

مقتل كهنة نوب

١ وَسَمِعَ شَاوُلُ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ وَجَدَ هُوَ وَالرَّجُلَ
 الَّذِينَ مَعَهُ ، وَكَانَ شَاوُلُ فِي جَيْعٍ جَالِسًا تَحْتَ
 الطَّرْفَاءِ الَّتِي فِي الْمَشْرِفِ ، وَرُمَحُهُ بِيَدِهِ وَجَمِيعُ
 ضُبَّاطِهِ وَاقْفُونُ حَوْلَهُ . ٢ فَقَالَ شَاوُلُ لِضُبَّاطِهِ
 الْوَاقِفِينَ حَوْلَهُ : « اِسْمَعُوا يَا آلَ بَنِيَامِينَ ، أَلَعَلَّ
 ابْنَ يَسَّى يُعْطِيكُمْ جَمِيعًا هُوَ أَيْضًا حَقُولًا ١٤/٨
 وَكُرُومًا ، أَوْ لَعَلَّهُ يَجْعَلُكُمْ أَجْمَعِينَ رُؤَسَاءَ أُلُوفٍ
 وَرُؤَسَاءَ مِثَاطٍ ، ٨ حَتَّى تَأْمُرْتُمْ عَلَيَّ كُلِّكُمْ ، وَمَنْ
 لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مَنْ كَاشَفَنِي ، عِنْدَمَا قَطَعَ ابْنِي

٢٢ ١ وَأَنْصَرَفَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَلَجَأً إِلَى
 مَغَارَةِ عَدْلَامَ^(١) . فَلَمَّا سَمِعَ إِنْخَوْتَهُ وَكُلُّ بَيْتِ
 أَبِيهِ ، نَزَلُوا إِلَيْهِ إِلَى هُنَاكَ . ٢ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ كُلُّ
 صَاحِبِ ضِيْقٍ وَكُلُّ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ وَكُلُّ مَنْ
 كَانَ فِي مَرَارَةٍ نَفْسٍ ، فَكَانَ عَلَيْهِمْ رَئِيسًا وَصَارَ
 مَعَهُ نَحْوُ أَرْبَعٍ مِئَةِ رَجُلٍ .

٣ وَمَضَى دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْفَاةِ مَوَآبَ ،
 وَقَالَ لِمَلِكِ مَوَآبَ : « لِيُقِيمَ^(٢) أَبِي وَأُمِّي عِنْدَكُمْ
 حَتَّى أَعْلَمَ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ لِي » . ٤ وَأَخَذَهُمَا إِلَى
 مَلِكِ مَوَآبَ ، فَأَقَامَا عِنْدَهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَةِ دَاوُدَ
 فِي الْمَلْجَأِ . ٥ فَقَالَ جَادُّ النَّبِيِّ لِدَاوُدَ^(٣) : « لَا
 تَبْقَ فِي الْمَلْجَأِ ، بَلْ أَمْضِ وَأَدْخُلْ أَرْضَ

(٢) في النص العبري : « ليخرج » . يُنْقِذُ دَاوُدَ أَهْلَهُ مِنْ
 انتقام شاول ، وله أواصر قرابة بمَوَآبَ ، بحسب ما ورد في را
 ١٧/٤ (وراجع متى ٥/١ - ٦) .
 (٣) سيبقي « رائي » داود (٢ صم ١١/٢٤ ت) .

(٨) تقليد مستقل في حكاية هرب داود ، وهو يستبق
 رواية الفصل ٢٧ ويبرز بشيء من الفكاكة مهارة داود .
 (١) استعملت منذ زمن بعيد مغاور بيرية يهودا ملجأ
 للخارجين على القانون . وكانت عدلأم مدينة من مدن
 السهل .

يَمْدُوا أَيْدِيَهُمْ لِيُوقِعُوا بِكَهَنَةِ الرَّبِّ. ^{١٨} فَقَالَ الْمَلِكُ لِدَوِيثَج: «إِعْطِفْ أَنْتَ وَأَوْقِعْ بِالْكَهَنَةِ». فَعَطَفَ دَوِيثَجُ الْأُدُومِيُّ وَأَوْقَعَ بِالْكَهَنَةِ، وَقَتَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ رَجُلًا لِإِسْئِيلَ أَفُودِ كَثَان. ^{١٩} ثُمَّ صَرَبَ شَاوُلُ نُوبَ، مَدِينَةَ الْكَهَنَةِ، بِحَدِّ السَّيْفِ، مِنْ الرَّجُلِ إِلَى الْعَرَاءَةِ وَمِنْ الطِّفْلِ إِلَى الرُّضِيعِ، وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ، بِحَدِّ السَّيْفِ. ^{٢٠} فَهَجَا ابْنُ لِأَحِيَمَلِكُ بْنُ أَحِيطُوبَ، إِسْمُهُ أَيْيَاتَارُ، وَهَرَبَ إِلَى دَاوُدَ. ^{٢١} وَأَخْبَرَ أَيْيَاتَارُ دَاوُدَ أَنَّ شَاوُلَ قَتَلَ كَهَنَةَ الرَّبِّ. ^{٢٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأَيْيَاتَارَ: «قَدْ عَرَفْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، حِينَ كَانَ دَوِيثَجُ الْأُدُومِيُّ هُنَاكَ، أَنَّهُ سَيُخْبِرُ شَاوُلَ. فَأَنَا الْمَسْئُورُ» ^(٤) عَنْ كُلِّ نَفْسٍ مِنْ أَنْفُسِ يَسِيرِ أَيْيِكَ. ^{٢٣} فَأَقِمْ عِنْدِي وَلَا تَخَفْ، لِأَنَّ الَّذِي يَطْلُبُ نَفْسِي هُوَ الَّذِي يَطْلُبُ نَفْسَكَ. فَأَنْتَ عِنْدِي فِي أَمَانٍ» ^(٥).

داود في قعيلة

٢٣ ^١ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «هُذَا الْفَلَسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونَ قَعِيلَةَ وَيَنْهَبُونَ الْبَيَادِرَ». ^٢ فَسَأَلَ دَاوُدُ الرَّبَّ قَائِلًا: «أَأَسِيرُ وَأُضْرَبُ أُولَئِكَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ؟» فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ: «سِرْ فَإِنَّكَ سَتَضْرِبُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ وَتُخَلِّصُ قَعِيلَةَ». ^٣ فَقَالَ لِدَاوُدَ رِجَالُهُ: «إِنَّا وَنَحْنُ هُنَا فِي يَهُودَا خَائِفُونَ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى إِذَا ذَهَبْنَا إِلَى قَعِيلَةَ

عَهْدًا مَعَ ابْنِ يَسَى، وَلَا فِيكُمْ مَنْ أَشْفَقَ عَلَيَّ وَكَاشَفَنِي بِأَنَّ ابْنِي قَدْ أَثَارَ عَلَيَّ عَبْدِي حَتَّى كَمَنْ لِي كَمَا تَرُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟»

^١ فَأَجَابَ دَوِيثَجُ الْأُدُومِيُّ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا مَعَ ضَبَّاطِ شَاوُلَ وَقَالَ: «رَأَيْتُ ابْنَ يَسَى قَدْ أَتَى إِلَى نُوبَ، إِلَى أَحِيَمَلِكُ بْنُ أَحِيطُوبَ. ^{١١} فَسَأَلَ لَهُ الرَّبُّ وَأَعْطَاهُ زَادًا، وَسَيْفَ جُلِّيَّاتِ الْفَلَسْطِينِيِّ قَدْ سَلَّمَهُ إِلَيْهِ». ^{١٢} فَارْسَلَ الْمَلِكُ فَدَعَا أَحِيَمَلِكُ ابْنَ أَحِيطُوبَ الْكَاهِنَ وَكُلَّ بَيْتِ أَبِيهِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ فِي نُوبَ، فَأَتَوْا كُلَّهُمْ إِلَى الْمَلِكِ. ^{١٣} فَقَالَ شَاوُلُ: «إِسْمِعْ يَا ابْنَ أَحِيطُوبَ». فَقَالَ: «هَاعِنْدَا يَا سَيِّدِي». ^{١٤} فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «لِمَاذَا تَأَمَّرْتُمْ عَلَيَّ، أَنْتَ وَابْنُ يَسَى، فَأَعْطَيْتَهُ خُبْرًا وَسَيْفًا وَسَأَلْتَ لَهُ اللَّهُ، لِيَقُومَ عَلَيَّ وَيَكْمُنَ لِي، كَمَا تَرَى فِي هَذَا الْيَوْمِ؟» ^{١٥} فَأَجَابَ أَحِيَمَلِكُ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «مَنْ مِنْ جَمِيعِ عِبِيدِكَ أَمِينٌ مِثْلَ دَاوُدَ، صَهِرِ الْمَلِكِ، رَتِيسُ حَرْسِكَ وَمُكْرَمٌ فِي بَيْتِكَ؟» ^{١٦} الْعَلَيَّ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ بَدَأْتُ أَسْأَلُ لَهُ اللَّهُ؟ حَاشَ لِي لَا يَنْسَبِرَ الْمَلِكُ شَيْئًا إِلَى عَبْدِهِ وَلَا إِلَى كُلِّ بَيْتِ أَبِي، لِأَنَّ عَبْدَكَ لَا يَعْلَمُ بِقِلْبِي وَلَا كَثِيرٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كُلِّهِ». ^{١٧} فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا يَا أَحِيَمَلِكُ، أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِ أَيْيِكَ».

^{١٨} ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِلْسَّعَاةِ الْوَاقِفِينَ أَمَامَهُ: «إِعْطِفُوا وَأَقْتُلُوا كَهَنَةَ الرَّبِّ، لِأَنَّ أَيْدِيَهُمْ أَيْضًا مَعَ دَاوُدَ، وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ هَارِبٌ، وَلَمْ يُكَاشِفُونِي بِالْأَمْرِ». فَأَتَى خُدَّامُ الْمَلِكِ أَنَّ

١٠-٢/٢١

(٥) مِيقَاتِي أَيْيَاتَارَ كَاهِنَ دَاوُدَ إِلَى وَفَاةِ الْمَلِكِ. وَمِيقَاتِيهِ سَلْبَانِ (١) مَل ٢٦/٢ - ٢٧.

(٤) هَكَذَا فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ. فِي النَّصِّ الْعَرَبِيِّ: «الْتَفْتُ».

يَدِ شَاوُل؟ فقال الرَّبُّ: «يُسْلِمُونَ»^(٣).
 ١٣ فقام داوود ورجاله، وكانوا نحو سِتِّ مِئَةٍ
 رَجُلٍ، وخرجوا من قَعِيلَةَ وهاموا على
 وجوههم. فأخبر شاول أنَّ داوود قد هربَ من
 قَعِيلَةَ. فعَدَلَ عن الخروجِ إلى الحرب. ١٤ وأقام
 داوود في البرِّيَّة، في المَلَايِجِ، ثُمَّ أَقامَ في
 الجبل، في بَرِّيَّةِ زَيْف^(٤). وكان شاولُ يَطْلُبُهُ
 كُلَّ يَوْمٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ لم يُسَلِّمْهُ إلى يَدِهِ.

داود في حُرْشَةَ. زيارة يوناتان^(٥)

١٥ ورأى داوود أنَّ شاولَ قد خَرَجَ يَطْلُبُ
 نَفْسَهُ، وكان داوودُ في حُرْشَةَ، في بَرِّيَّةِ زَيْف.
 ١٦ فقام يوناتانُ بنُ شاولَ وأتى إلى داوودَ في
 حُرْشَةَ، وشَدَّدَ عَزِيمَتَهُ بِاسْمِ اللَّهِ، وقالَ لَهُ:
 ١٧ «لا تَخَفْ، لِأَنَّ يَدَ شاولَ أَبِي لَنْ تُصِيبَكَ،
 وَأَنْتَ سَتَمْلِكُ على إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أَكُونُ لَكَ
 ثَانِيًا، وشاولُ أَبِي أَيْضًا يَعْلَمُ ذَلِكَ»^(٨) وَقَطَعَا
 كِلَاهُمَا عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ. وَلَبِثَ داوودُ في
 حُرْشَةَ، وَأَنْصَرَفَ يوناتانُ إلى بَيْتِهِ.

داود يكاد يقع في يد شاول

١٩ وَصَعِدَ الزِّيْفِيُّونَ إلى شاولَ في جَبْعَ وقالوا:

لِمُحَارَبَةِ صُفوفِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ! فعادَ داوودُ
 وسألَ الرَّبَّ أَيْضًا، فَأَجابَهُ الرَّبُّ وقالَ: «قُمْ
 فَانْزِلْ إلى قَعِيلَةَ، فَإِنِّي أُسَلِّمُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إلى
 يَدِكَ». فَمَضَى داوودُ ورجاله إلى قَعِيلَةَ،
 وحاربَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وساقَ مَوَاشِيَهُمْ وَضَرَبَهُمْ
 ضَرْبَةً شَدِيدَةً، وَخَلَصَ داوودُ أَهْلَ قَعِيلَةَ.
 ٢٠ وكانَ، كَمَا هَرَبَ آيِيَتَارُ بنُ أُحِيَمَلِكَ إلى
 داودَ، أَنَّهُ نَزَلَ إلى قَعِيلَةَ وفي يَدِهِ أَفُود^(١).

٢١ وَأخْبَرَ شاولُ بَأَنَّ داوودَ قد دَخَلَ إلى قَعِيلَةَ.
 فقالَ شاولُ: «قد أَسْلَمَهُ»^(٢) اللَّهُ إلى يَدَيَّ، لِأَنَّهُ
 أَحْبَبَسَ في مَدِينَةِ ذَاتِ أَبْوَابٍ وَمَزَالِجٍ.
 ٢٢ وَأَسْتَدْعَى شاولُ كُلَّ الشَّعْبِ إلى الْقِتَالِ، وإلى
 النُّزُولِ إلى قَعِيلَةَ وَمُحَاصَرَةِ داوودَ وَرجاله.
 ٢٣ وَعَرَفَ داوودُ أَنَّ شاولَ قد أَضْمَرَ لَهُ السُّوءَ.

فقالَ لِآيِيَتَارَ الْكَاهِنِ: «هَلُمَّ بِالْأَفُودِ». ٢٤ وقالَ
 داوودُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، قد بَلَغَ
 عَبْدُكَ أَنَّ شاولَ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ إلى قَعِيلَةَ،
 لِيُخْرِبَ الْمَدِينَةَ بِسَبْيِ. ٢٥ فَهَلْ يُسَلِّمُنِي أَعْيَانُ
 قَعِيلَةَ إلى يَدِهِ؟ وهل يَنْزِلُ شاولُ كما سَمِعَ
 عَبْدُكَ؟ أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، أَخْبِرْ
 عَبْدَكَ». فقالَ الرَّبُّ: «يَنْزِلُ». ٢٦ فقالَ داوودُ:

«وهلْ يُسَلِّمُنِي أَعْيَانُ قَعِيلَةَ، أَنَا وَرِجَالِي، إلى

٢٣-٢٠/٢٢
٢٢٨/٢

+٢٢٨/٢

(٤) في جنوب حبرون. تربط الآية حادثة قعيلة
 (الآيات ١-١٣) بحادثة زيف (الآيات ١٩-٢٨).
 (٥) تعود الآيات ١٥-١٨ إلى التقاليد في صداقة
 داود ويوناتان (راجع على الخصوص ١١/٢٠-١٧). إن
 التبشير بملك داود صريح في هذا النص. ويوناتان يخص
 نفسه بالمرتبة الثانية (الآية ١٧). لا يعني هذا أن الصديقين
 تأمرا على شاول (راجع ٣٠/٢٠ و ٨/٢٢). تُروى هذه
 القصص في ضوء ما تلاها من الأحداث.

(١) هكذا في النص اليوناني. فإن ترتيب الكلمات في
 النص العبري غير واضح.

(٢) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري:
 «نيله».

(٣) لقد أنقذ داود أهل قعيلة، ولكنه استفاد، مقابل
 تلك المساعدة، فعاث هو وجيشه على نفقتهم (راجع
 ٢٥/٨-٤). فخافوه ورفعوا قضيتهم إلى السلطة الشرعية
 (راجع ١٩/٢٣-٢٠ و ٢٤/٢ و ١/٢٦).

مُلاحَقَةً دَاوُدَ، وَمَضَى لِلِقَاءِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ.
وَلِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ صَخْرَةَ الْإِفْرَاقِ.

داود يُقي على شاول

٢٤^١ وَصَعِدَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَأَقَامَ فِي مَلَاغِيَّ
عَيْنَ جَدِّي^(١). ^٢ فَلَمَّا رَجَعَ شَاوُلُ مِنْ مُطَارَدَةِ
الْفَلِسْطِينِيِّينَ، أُخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا دَاوُدُ فِي
بَرِّيَّةِ عَيْنِ جَدِّي». ^٣ فَأَخَذَ شَاوُلُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ
رَجُلٍ مُتَّخِضِينَ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، وَسَارَ فِي
طَلَبِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ عِنْدَ صُخُورِ الرُّعُولِ.
^٤ وَوَصَلَ إِلَى حِطَّاوِيرِ الْغَنَمِ^(٢) الَّتِي فِي الطَّرِيقِ.
وكَانَتْ هُنَاكَ مَغَارَةٌ، فَدَخَلَ شَاوُلُ الْمَغَارَةَ
لِحَاجَةٍ لَهُ. وَكَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ جَالِسِينَ فِي بَاطِنِ
الْمَغَارَةِ. ^٥ فَقَالَ لِدَاوُدَ رِجَالُهُ: «هَذَا هُوَ الْيَوْمُ
الَّذِي قَالَ لَكَ الرَّبُّ فِيهِ: هَاءُنَذَا أُسْلِمُكَ عَدُوُّكَ
إِلَى يَدِكَ، فَتَصْنَعُ بِهِ مَا حَسُنَ فِي عَيْنِكَ». فَقَامَ
دَاوُدُ وَقَطَعَ طَرَفَ رِدَاءِ شَاوُلَ خُفِيَّةً. ^٦ وَبَعْدَ
ذَلِكَ، خَفَقَ قَلْبُ دَاوُدَ لِقَطْعِهِ طَرَفَ رِدَاءِ
شَاوُلَ^(٣). ^٧ وَقَالَ لِرِجَالِهِ: «حَاشَ لِي بِالرَّبِّ أَنْ
أُصْنَعَ هَذَا الْأَمْرَ بِسَيِّدِي مَسِيحِ الرَّبِّ، وَأَرْفَعَ
عَلَيْهِ يَدِي، لِأَنَّهُ مَسِيحُ الرَّبِّ». ^٨ وَرَدَعَ رِجَالَهُ
بِهَذَا الْكَلَامِ، وَلَمْ يَدْعُهُمْ يَهْجُمُونَ عَلَى شَاوُلَ.
ثُمَّ قَامَ شَاوُلُ وَخَرَجَ مِنَ الْمَغَارَةِ وَسَارَ فِي سَبِيلِهِ.
^٩ فَقَامَ دَاوُدَ بَعْدَ ذَلِكَ وَخَرَجَ مِنَ الْمَغَارَةِ وَنَادَى

«إِنَّ دَاوُدَ مُخْتَبِئٌ عِنْدَنَا فِي الْمَلَاغِيَّ الَّتِي فِي
حُرْشَةَ، فِي أَكْمَةِ الْحَكِيلَةِ، جَنُوبِي الْقَفْرِ.
^{١٠} فَحِينَ أَحْبَبْتَ نَفْسُكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَنْ
تَنْزِلَ، فَأَنْزَلْنَا، وَعَلَيْنَا أَنْ نُسَلِّمَهُ إِلَى يَدِ
الْمَلِكِ». ^{١١} فَقَالَ شَاوُلُ: «مُبَارَكُونَ أَنْتُمْ لَدَى
الرَّبِّ، لِأَنَّكُمْ رَجِمْتُمُونِي. ^{١٢} فَانْصَرِفُوا
وَتَحَقَّقُوا^(٤) أَيْضًا وَأَعْلَمُوا وَأَنْظُرُوا فِي أَيِّ مَكَانٍ
قَدِمْتُ وَمَنْ الَّذِي أَبْصَرَهُ هُنَاكَ، فَقَدْ قِيلَ لِي إِنَّهُ
كَثِيرُ الْإِحْتِيَالِ. ^{١٣} فَانْظُرُوا وَأَعْلَمُوا بِجَمِيعِ
الْمَخَابِيئِ الَّتِي يَخْتَبِئُ فِيهَا، وَعُودُوا إِلَيَّ بِالْيَقِينِ،
فَأُسِيرَ مَعَكُمْ. وَإِنْ كَانَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، فَأِنِّي
أُبَحِّثُ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْوُفَى يَهُودَا».

^{١٤} فَاقَامُوا وَذَهَبُوا إِلَى زَيْفَ قُدَّامَ شَاوُلَ،
وَكَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فِي بَرِّيَّةِ مَعُونَ، فِي الْعَرَبَةِ،
جَنُوبِي الْقَفْرِ. ^{١٥} وَمَضَى شَاوُلُ وَرِجَالُهُ فِي
الطَّلَبِ. فَأُخْبِرَ دَاوُدَ فَتَنَزَلَ إِلَى الصَّخْرَةِ، وَأَقَامَ
فِي بَرِّيَّةِ مَعُونَ^(٥). ^{١٦} فَلَمَّا سَمِعَ شَاوُلُ، تَعَقَّبَ
دَاوُدَ إِلَى بَرِّيَّةِ مَعُونَ. ^{١٧} وَكَانَ شَاوُلُ يَسِيرُ فِي
جَانِبِ الْجَبَلِ مِنْ هُنَا، وَدَاوُدُ وَرِجَالُهُ فِي
الْجَانِبِ الْآخَرَ مِنْ هُنَاكَ. وَكَانَ دَاوُدُ مُسْرِعًا فِي
هَرَبِهِ مِنْ شَاوُلَ، وَشَاوُلُ وَرِجَالُهُ يُحِيطُونَ بِدَاوُدَ
وَرِجَالِهِ لِيَأْخُذُوهُمْ. ^{١٨} فَأَنَّى شَاوُلَ رَسُولٌ وَقَالَ
لَهُ: «أَسْرِعْ وَاذْهَبْ، لِأَنَّ الْفَلِسْطِينِيِّينَ قَدْ
أَغَارُوا عَلَى الْأَرْضِ». ^{١٩} فَكَفَّ شَاوُلُ عَنْ

زيف.

(٢) أراضي كانوا يسجونها بحجارة بلا طين ليزرب
القطعان في الليل.

(٣) ندم داود على ما فعل، لأن اللباس هو لبيل
الشخص (راجع ٤/١٨). فن مِس اللباس مِس الشخص.

(٦) في العبرية: «استعدوا»، «تحققوا» في بعض
الترجمات القديمة.

(٧) لم يتبع شاول ودود منحذري أحد المرتفعات، بل
اتبع منحذري مضيق شاق العبور (الآية ٢٦). راجع مواقف
مماثلة في ١٣/٢٦ و ٢٢ و ٢ صم ١٣/١٦.

(١) بالقرب من شاطئ البحر الميت، على ارتفاع

١٩ ولقد أظهرت اليوم أنك صنعت إليّ خيراً ،
لأنّ الربّ قد أسلمني إلى يديك ولم تقتلني .
٢٠ وإذا تمكّن المرء من عدوه ، فهل يطلق
سبيله بخير ؟ فجزاك الربّ خيراً لما صنعت اليوم
معي . ٢١ ولقد علمت الآن أنك ستصير ملكاً
وتبث في يديك ملك إسرائيل . ٢٢ فأحلف لي
الآن بالربّ أنك لا تقرض ذرّتي من بعدي ولا
تبيد أسمى من بيت أبي . ٢٣ فحلف داود
لشاول (٥) ، وأنصرف شاول إلى بيته ، وصعد
داود ورجاله إلى الملاجئ .

موت صموئيل . قصة نابال وأيجائيل

٢٥ وتوفي صموئيل ، فاجتمع كلّ إسرائيل
وناحوا عليه ودّفنوه في بيته في الرامة . وقام داود
ونزل إلى برّية فاران . ٢ وكان رجلاً في معون
وكانت له أملاك في الكرمل . وكان الرجل غنياً ١٢/١٥
جداً ، له ثلاثة آلاف من الغنم وألف من
المعز . وكان الرجل يجرّ غنمه في الكرمل .
٣ وأسم الرجل نابال وأسم امرأته أيجائيل .
وكانت امرأته ذكيّة الفهم جميلة المنظر ،
وكان نابال رجلاً قاسياً سيئ الأعمال ، وهو
كالبهي .

٤ فبلغ داود في البرّية أنّ نابال يجرّ غنمه .
٥ فأرسل داود إليه عشرة خدام ، وقال داود
للخدام (١) : « إصعدوا إلى الكرمل وأذهبوا إلى

شاول وقال : « يا سيدي الملك » . فالتفت
شاول إلى خلفه . فأرتمى داود على وجهه إلى
الأرض ساجداً . ١٠ وقال داود لشاول : « لماذا
تسمع كلام الناس القائلين إنّ داود يطلب
أذك ؟ ١١ قد رأت عيناك اليوم أنّ الربّ قد
أسلمك اليوم إلى يدي في المعارة ، وقد أشير
عليّ بأن أقتلك . لكنّ عيني أشفقت عليك ،
وقلت : لا أرفع يدي على سيدي لأنّه مسيح
الربّ . ١٢ فأنظر يا أبي ، أنظر طرف ردايك في
يدي . فمن كوفي قطعت طرف ردايك ولم
أقتلك ، أعلم وأنظر أنّ ليس في يدي شر ولا
معصية ولم أخطأ إليك ، وأنت تتصيد نفسي
لتأخذها . ١٣ فليحكم الربّ بيني وبينك ،
والربّ يبتقم لي منك . وأما يدي فلا تكون
عليك . ١٤ (كما يقول مثل الأقدمين : من
الأشجار يخرج الشر . فيدي لا تكون
عليك) (٤) . ١٥ وراء من خرج ملك إسرائيل
وراء من أنت مطارد ؟ وراء كلب ميت
وبرغوث واحد ؟ ١٦ فليكن الربّ دياناً وليحكم
بيننا وبينك ، ولينظر ويدافع عن قضيتي
وينصفني من يديك » .

١٧ فلمّا أنهى داود من كلامه هذا لشاول ،
قال شاول : « أهذا صوتك يا أبن داود ؟ » ورفع
شاول صوته وبكى . ١٨ ثم قال لداود : « أنت
أبرّ مني ، لأنك جرتني خيراً وأنا جرتك شراً .

(٤) مثل أدرجه في النص بعض المعلقين .

(٥) ان الآيات ٢١ - ٢٣ ، التي تبيّن بملك داود ،

هي إضافة على مثال ١٧/٢٠ - ١٧ - ٤١ - ٤٢

و ١٥/٢٣ - ١٨ .

(١) كان جرّ الغنم فرصة سانحة لإقامة عيد (٢ صم

٢٣/١٣ ت) وعلى صاحب الغنم الغني أن يكون فيها سخياً .

١٦ وكانوا سوراً لنا ليلاً ونهاراً ، كُلَّ أَيَّامٍ وَجُودِنَا
مَعَهُمْ فِي رَغْيِ الْغَنَمِ . ١٧ فَتَبَصَّرِي الْآنَ وَانْظُرِي
مَاذَا تَعْمَلِينَ ، لِأَنَّ الشَّرَّ مَقْضِيٌّ عَلَى سَيِّدِنَا وَعَلَى
كُلِّ بَيْتِهِ ، وَهُوَ رَجُلٌ لَا خَيْرَ فِيهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ
أَنْ يُكَلِّمَهُ .

١٨ فَبَادَرَتْ أَيْبِجَائِيلُ وَأَخَذَتْ مِثْقَى رَغِيفِ
وَزَيْ حَمِيرٍ وَخَمْسَةَ خِرَافٍ مُعَدَّةٍ وَخَمْسَةَ
مَكَايِيلَ مِنَ الْفَرِيكِ وَمِثْقَى عُقُودٍ مِنَ الزَّبِيبِ
وَمِثْقَى قُرْصٍ مِنَ التَّنِّينِ ، وَجَعَلَتْ ذَلِكَ عَلَى
حَمِيرٍ . ١٩ وَقَالَتْ لِخُدَّامِهَا : «مُرُوا أَمَامِي ، فَإِنِّي
أَتْبِعُكُمْ» وَلَمْ تُخْبِرْ زَوْجَهَا نَابَالَ .

٢٠ وَفِيهَا هِيَ رَاكِبَةٌ عَلَى الْحِجَارِ وَنَازِلَةٌ فِي سُتْرَةِ
الْجَبَلِ ، إِذَا يَدَاوُدَ وَرِجَالَهُ نَازِلُونَ تَجَاهَهَا ،
فَالْتَقَتَهُمْ . ٢١ وَكَانَ دَاوُدُ قَدْ قَالَ فِي نَفْسِهِ :
«بَاطِلًا حَفِظْتُ كُلَّ مَا لِهَذَا الرَّجُلِ فِي الْبَرِّيَّةِ ،
فَلَمْ يُفْقِدْ شَيْءٌ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَهُ ، فَكَافَأَنِي شَرًّا
بَدَلِ خَيْرٍ . ٢٢ كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِدَاوُدَ (٢) وَكَذَا
يَزِيدُ ، إِنْ أَبْقَيْتُ مِنْ كُلِّ مَا لَهُ إِلَى ضَوْءِ (١) ١٧/١+
الصَّبَاحِ بِأَنِّلا بِحَائِطٍ» (٣) . ٢٣ فَلَمَّا رَأَتْ
أَيْبِجَائِيلُ دَاوُدَ ، نَزَلَتْ فِي الْحَالِ عَنْ حِجَارِهَا
وَارْتَمَتْ عَلَى وَجْهِهَا أَمَامَ دَاوُدَ وَسَجَدَتْ إِلَى
الْأَرْضِ . ٢٤ وَسَقَطَتْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَقَالَتْ : «عَلَيَّ
أَنَا يَا سَيِّدِي هَذَا الذَّنْبُ . فَلْتَكَلِّمْ أَمَتَكَ عَلَى
مِسمَعِكَ وَأَصْغِرْ لِكَلَامِ أَمَتِكَ . ٢٥ لَا يُبَالُ
سَيِّدِي بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، بِنَابَالَ ،

نَابَالَ وَأَقْرَبُوهُ السَّلَامَ بِاسْمِي ، وَقُولُوا لَهُ : كُلُّ
سَنَةٍ وَأَنْتَ سَالِمٌ ، وَبَيْتُكَ وَكُلُّ مَا لَكَ سَالِمٌ .
٢٧ سَمِعْتُ الْآنَ أَنَّ عِنْدَكَ جَرَازِينَ . وَالْحَالُ أَنَّ
رُعَاتِكَ قَدْ كَانُوا مَعَنَا فَلَمْ تُؤْذِهِمْ وَلَمْ يَذْهَبْ
لَهُمْ شَيْءٌ جَمِيعَ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا فِي
الْكَرْمِ . ٢٨ سَلِّ خُدَّامَكَ يُخْبِرُونَكَ . فَلْيَنْلِ الْخُدَّامُ
حُظْوَةً فِي عَيْنَيْكَ ، لِأَنَّنَا أَتَيْنَاكَ فِي يَوْمٍ خَيْرٍ .
فَاعْطِ مَا تَيَسَّرَ لِعَبِيدِكَ وَلَا يَنْكَ دَاوُدُ» .

٢٩ فَوَصَلَ الْخُدَّامُ وَكَلَّمُوا نَابَالَ بِكُلِّ هَذَا
الْكَلَامِ بِاسْمِ دَاوُدَ ، ثُمَّ أَنْتَظَرُوا . ٣٠ لَكِنَّ نَابَالَ
أَجَابَ خُدَّامَ دَاوُدَ وَقَالَ : «مَنْ هُوَ دَاوُدُ وَمَنْ
هُوَ ابْنُ يَسَى ؟ لَقَدْ كَثُرَ الْيَوْمَ الْخُدَّامُ الَّذِينَ قُرُوا
مِنْ عِنْدِ سَادَتِهِمْ . ٣١ أَأَخَذْتُ خُبْزِي وَمَائِي وَذَيْحَتِي
الَّتِي ذَبَحْتُهَا لِجَرَازِيٍّ وَأَعْطَيْتُهَا لِقَوْمٍ لَا أَعْرِفُ
مِنْ أَيْنَ هُمْ ؟» ٣٢ وَرَجَعَ خُدَّامُ دَاوُدَ أَذْرَاجَهُمْ
وَعَادُوا وَوَصَلُوا وَأَخْبَرُوا دَاوُدَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ .
٣٣ فَقَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ : «تَقَلَّدُوا كُلُّ مِنْكُمْ
سَيْفَهُ» . فَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ وَتَقَلَّدَ دَاوُدُ سَيْفَهُ
أَيْضًا . وَضَعِدَ مَعَ دَاوُدَ نَحْوُ أَرْبَعِ مِثْقَى رَجُلٍ ،
وَبَقِيَ مِثْقَا رَجُلٍ عِنْدَ الْأَمْتَةِ .

٣٤ فَأَخْبَرَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ أَيْبِجَائِيلَ ، أَمْرًا
نَابَالَ ، وَقَالَ : «إِنَّ دَاوُدَ أَرْسَلَ رُسُلًا مِنَ الْبَرِّيَّةِ
لِيُسَلِّمُوا عَلَى سَيِّدِنَا ، فَتَارَ عَلَيْهِمْ . ٣٥ وَالرُّجَالُ
مُحْسِنُونَ إِلَيْنَا جِدًّا وَلَمْ يُؤْذِنَا وَلَا فُقِدَ لَنَا شَيْءٌ
كُلَّ أَيَّامِ سَيْرِنَا مَعَهُمْ وَنَحْنُ فِي الْحَقُولِ .

(٢) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :

«بأعداء داود» .

(٣) أي ذكرًا .

فانتبه داود هذه الفرصة السانحة ليطالب بالضريبة التي كان
البدو يقطعونها من القرى المجاورة له «الحماية» التي كانوا يولونها
بالامساك عن نهبها وبإبعاد السارقين (الآية ١٦) . هذا رسم
«الأخوة» .

مَنْعَنِي عَنِ الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ ، فَلَمْ تُمْ تَسْرِعِي وَتَأْتِي لِيَلْقَانِي لَمَّا أَبْقَيْ لِنَابَالٍ إِلَى ضَوْءِ الصُّبْحِ بَائِلٌ بِحَاطِطٍ .^{٣٥} وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْ يَدَيْهَا مَا أَتَتْهُ بِهِ وَقَالَ لَهَا : « إصْعَدِي إِلَى بَيْتِكَ بِسَلَامٍ . أَنْظُرِي ! إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ لِكَلَامِكَ وَأَكْرَمْتُ وَجْهَكَ » .

^{٣٦} فَعَادَتْ أَبِيجَائِيلُ إِلَى نَابَالٍ ، فَإِذَا فِي بَيْتِهِ مَأْدُبَةٌ كَمَا دَبَّهَ الْمُلُوكُ ، وَكَانَ نَابَالُ قَدْ طَابَتْ نَفْسُهُ وَسَكَّرَ جِدًّا ، فَلَمْ تُخَيِّرْهُ بِشَيْءٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ إِلَى ضَوْءِ الصُّبْحِ .^{٣٧} فَلَمَّا أَصْبَحَ وَأَفَاقَ مِنْ سُكْرِهِ ، أَخْبَرَتْهُ أَمْرَاتُهُ بِمَا حَدَثَ . فَهَاتَ قَلْبُهُ فِي جَوْفِهِ وَصَارَ كَالْحَجَرِ .^{٣٨} وَبَعْدَ نَحْوِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ، ضَرَبَ الرَّبُّ نَابَالَ فَهَاتَ .

^{٣٩} فَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ بِمَوْتِ نَابَالٍ ، قَالَ : « تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي دَافَعَ عَن قَضِيَّتِي مِمَّا عَيَّرَنِي بِهِ نَابَالُ وَصَرَفَ عَهْدَهُ عَنِ الشَّرِّ وَرَدَّ شَرَّ نَابَالٍ عَلَى رَأْسِهِ » .

وَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى أَبِيجَائِيلَ وَكَلَّمَهَا فِي أَنْ يَتَّخِذَهَا زَوْجَةً لَهُ .^{٤٠} فَأَتَى خُدَّامُ دَاوُدَ إِلَى أَبِيجَائِيلَ فِي الْكَرْمَلِ ، وَكَلَّمُوهَا قَائِلِينَ : « أَرْسَلَنَا دَاوُدُ إِلَيْكَ لِكَيْ يَأْخُذَكَ لَهُ زَوْجَةً » .^{٤١} فَقَامَتْ وَسَجَدَتْ عَلَى وَجْهَيْهَا عَلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ : « هَاءُنَذَا أَمْتُكَ خَادِمَةٌ لَكَ لِتَغْسِلَ أَرْجُلَ خُدَّامِ سَيِّدِي » .^{٤٢} وَأَسْرَعَتْ أَبِيجَائِيلُ وَقَامَتْ وَرَكِبَتْ حِمَارًا وَأَخَذَتْ خَمْسًا مِنْ خَادِمَاتِهَا يَمْشِينَ وَرَاءَهَا ، وَذَهَبَتْ وَرَاءَ رُسُلِ دَاوُدَ ، وَصَارَتْ

لِأَنَّهُ طَبِقُ أَسْمِهِ ، فَإِنَّ نَابَالَ أَسْمُهُ^(٤) وَالْحَقَاقَةُ عِنْدَهُ . فَأَمَّا أَنَا أَمْتُكَ ، فَلَمْ أَرُ خُدَّامَ سَيِّدِي الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ .^{٢٦} وَالْآنَ يَا سَيِّدِي ، حَيُّ الرَّبُّ وَحْيَةُ نَفْسِكَ ، فِيمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَنَعَكَ مِنْ سَفْكَ الدِّمِّ وَأَنْتِقَامِ يَدِكَ لِنَفْسِكَ ، فَلْيَكُنْ أَعْدَاؤُكَ مِثْلَ نَابَالٍ^(٥) ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الشَّرَّ لِسَيِّدِي .^{٢٧} وَالْآنَ فَأَمَّا هَذِهِ الْهَبَةُ الَّتِي آتَتْ بِهَا أَمْتُكَ سَيِّدِي ، فَلْتُعْطَ لِلْخُدَّامِ السَّائِرِينَ فِي خُطَى سَيِّدِي .^{٢٨} وَأَغْفِرْ مَعْصِيَةَ أَمْتُكَ ، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيُقِيمُ لِسَيِّدِي بَيْتًا ثَابِتًا ، لِأَنَّ سَيِّدِي حَارَبَ حُرُوبَ الرَّبِّ ، وَلَمْ يَوْجَدْ فِيكَ سَوْءَ كُلِّ أَيَّامِكَ .^{٢٩} وَإِذَا قَامَ رَجُلٌ لِيُطَارِدَكَ وَيَطْلُبَ نَفْسَكَ ، كَانَتْ نَفْسُ سَيِّدِي مَحْزُومَةً فِي حُزْمَةِ الْحَيَاةِ^(٦) لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكَ . وَأَمَّا أَنفُسُ أَعْدَائِكَ ، فَيَقْدِفُ بِهَا فِي كِفَّةِ الْمَقْلَاعِ .^{٣٠} وَإِذَا صَنَعَ الرَّبُّ لِسَيِّدِي بِحَسَبِ كُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ الْخَيْرِ فِي حَقِّكَ وَأَقَامَكَ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ ،^{٣١} فَلَا يَكُنْ سَفْكَكَ لِلدِّمِّ بِلَا سَبَبٍ أَوْ أَنْتِقَامِ سَيِّدِي لِنَفْسِهِ صَدْمَةً وَمَعَثَةً قَلْبٍ لِسَيِّدِي . وَإِذَا أَنْعَمَ الرَّبُّ عَلَى سَيِّدِي ، فَادْكُرْ أَمْتُكَ » .

^{٣٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيجَائِيلَ : « مُبَارَكَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَرْسَلَكَ الْيَوْمَ لِيَلْقَانِي مُبَارَكَةً حِكْمَتِكَ ، وَمُبَارَكَةً أَنْتِ لِأَنَّكِ صَرَفْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَعَنِ أَنْتِقَامِ يَدِي لِنَفْسِي .^{٣٤} وَلَكِنْ حَيُّ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي

مز ٢٩/٦٩
اش ٣/٤
دا ١/١٢
رو ٥/٣

أبيجائيل .

(٦) يحفظ الله فيها حياة أصدقائه كأنها كنز . صورة مماثلة لصورة « كتاب الحياة » (مز ٢٩/٦٩ واش ٣/٤ ودا ١/١٢ ورؤ ٥/٣) .

(٤) في العبرية تعني كلمة « نابال » الأحق الذي يسيء التصرف في علاقاته بالله والناس ، فهو أحق كافر شرير مما (راجع اش ٥/٣٢ ت) .

(٥) بمشاركته إياه في المصير المتجمع الذي تتوقمه

سفر صموئيل الاول ٢٥/٢٣-٢٦/١٦

وهو نائم ورُمحه مغرور في الأرض عند رأسه ،
وأبشّر الشعب راقدون حوله .

^٨ فقال أيشاي لداود : « قد أسلم الله اليوم

عدوك إلى يدك ، فدعني أطعنه بهذا الرمح إلى

الأرض طعنة واحدة ولا أُنّي عليه . » ^٩ فقال

داود لأيشاي : « لا تقتله ، فمن الذي يمد يده

إلى مسيح الرب ويكون بريئاً ؟ » ^{١٠} وأضاف

داود : « حيّ الرب ! إن الرب هو الذي

يضره ، إنا بأن يأتي يومه فيموت ، أو بأن ينزل

إلى حرب فيهلك . » ^{١١} حاش لي بالرب أن أمدّ

يدي إلى مسيح الرب ! والآن فخذ الرمح الذي

عند رأسه وجرّة الماء ، ولننصرف . » ^{١٢} وأخذ

داود الرمح وجرّة الماء من عند رأس شاول

وأنصرف ، ولم يكن من ناظر ولا عارف ولا

مستعيط ، لأنهم كانوا جميعهم نائمين ، إذ إن

سبات الرب العميق وقع عليهم .

^{١٣} وأجتاز داود إلى العير ^(٢) ووقف على قمة

الجبل من بعد ، والمسافة بينهم بعيدة .

^{١٤} وصاح داود بالشعب وأبشّر بن نير قائلاً :

« هلاًّ نجيب يا أبشّر ؟ » فأجاب أبشّر وقال :

« ومن أنت يا من يصيح بالملك ؟ » ^{١٥} فقال

داود لأبشّر : « أما أنت رجلٌ ومن مثلك في

إسرائيل ؟ فلماذا لم تحرس سيدك الملك ؟ فقد

جاء واحدٌ من الشعب ليهلك سيدك الملك .

^{١٦} إنك لم تحسن فيها صنعت . حيّ الرب !

فإنكم قد استوجبتم الموت ، لأنكم لم تحرسوا

زوجة له .

^{١٧} وكان داود قد تزوج أيضاً بأحينوعم من

يزرعيل ، فأصبحتا له كئنتاهما زوجتين . ^{١٨} وكان

شاول قد أعطى ميكال ابنته امرأة داود زوجة

لفلطي بن لايش الذي من جلّيم .

٢٠/١٨ ت

١٠/١٩ ت

٢ ص ١٣/٣ ت

داود يُقي على شاول ^(١)

٢٦ ت ١٩/٢٣ ^١ وأتى الرّيفيون إلى شاول في جبع وقالوا :

« أليس داود مختبئاً في أكمة الحكيمة نجاة

الفقر ؟ » ^٢ فقام شاول ونزل إلى برية زيف ومعه

ثلاثة آلاف رجل من المختارين في إسرائيل ،

ليطلب داود في برية زيف . ^٣ وعسكر شاول في

أكمة الحكيمة نجاة الفقر في الطريق ، وكان

داود مقيماً في البرية . فلما رأى أن شاول قد

تبعه إلى البرية ، ^٤ أرسل داود جواسيس وتيقن

أن شاول قد أتى . ^٥ فقام داود وأتى إلى المكان

الذي عسكر فيه شاول ، ورأى المكان الذي

كان نائماً فيه شاول وأبشّر بن نير ، قائد جيشه .

وكان شاول نائماً في وسط المعسكر ، والشعب

مُعسكر حوله .

^٦ فكلم داود أحميك الحثي وأيشاي ابن

صروية ، أخا يواب ، وقال : « من ينزل معي

إلى شاول في المعسكر ؟ » فقال أيشاي : « أنا

أنزل معك . » ^٧ فأتى داود وأيشاي إلى الشعب

ليلاً ، فإذا بشاول مضطجع في وسط المعسكر

١ ص ١٦/٢

تكرار ، وهما طريقتان موازيان لوصف كرم داود ومراعاته
لحرمة الملك المقدس «مسيح الرب» (راجع ٢٦/٩+).
(٢) إلى منحدر الوادي الآخر .

(١) ان رواية الفصل ٢٦ شديدة الشبه بالفصل ٢٤ .
فنحن إما أمام حدثين متتابعين صاغها التقليد الشفهي لم التقليد
المكتوب في صيغة واحدة ، وإما ، وهو الأرجح ، أمام

سَيِّدُكُمْ مَسِيحَ الرَّبِّ. فَانْظُرِ الْآنَ أَبْنَ رُمُحِ الْمَلِكِ وَجَرَّةَ الْمَاءِ اللَّذَانِ كَانَا عِنْدَ رَأْسِ الْمَلِكِ».

١٧ فَعَرَفَ شَاوُلُ صَوْتَ دَاوُدَ، فَقَالَ: «أَصَوْتُكَ هَذَا، يَا أَبْنَى دَاوُدَ؟» فَقَالَ دَاوُدُ: «هُوَ صَوْتُي يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ».^{١٨} ثُمَّ أَضَافَ دَاوُدُ: «مَا بِأَلُكَ، يَا سَيِّدِي، تُطَارِدُ عَبْدَكَ؟ مَا الَّذِي صَنَعْتُ وَمَا الَّذِي فِي يَدَي مِنَ السُّوءِ؟»^{١٩} فَلْيَسْمَعْ الْآنَ سَيِّدِي الْمَلِكُ كَلَامَ عَبْدِهِ: إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي حَرَّضَكَ عَلَيَّ، فَلْيَتَنَسَّمْ رَائِحَةَ تَقْدِيمَةٍ، وَإِنْ كَانَ بَنُو الْبَشَرِ، فَهُمْ مَلْعُونُونَ أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُمْ تَقَوْنِي الْيَوْمَ مِنَ الْإِشْتِرَاكِ فِي مِيرَاثِ الرَّبِّ قَاتِلِينَ: إِذْهَبَ فَأَعْبَدُ إِلَهَةً أُخْرَى^(٣).^{٢٠} وَالْآنَ لَا يَسْقُطُ دَمِي عَلَى الْأَرْضِ بَعِيدًا عَنْ وَجْهِ الرَّبِّ^(٤)، فَإِنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ خَرَجَ لِيَطْلُبَ بَرْغوثًا وَاجِدًا، كَمَا

نث ٦/٧

يُطَارِدُ الْحَجَلَ فِي الْجِبَالِ».
٢١ فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ خَطَنْتُ، فَأَرْجِعْ يَا أَبْنَى دَاوُدَ، فَإِنِّي لَا أَعُوذُ أَوْذِيكَ، لِأَنَّ نَفْسِي كَانَتْ كَرِيمَةً فِي عَيْنِكَ الْيَوْمَ، وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ بِحَقَاقَةٍ وَضَلَلْتُ ضَلَالًا بَعِيدًا جِدًّا».^{٢٢} فَأَجَابَ دَاوُدُ قَائِلًا: «هَذَا رُمُحُ الْمَلِكِ، فَلْيَعْبُرْ أَحَدُ الْخُدَّامِ وَيَأْخُذْهُ».^{٢٣} سِيكَافِي الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ يَحْسَبُ بِرِّهْ وَأَمَانَتِهِ، فَقَدْ أَسْلَمَكَ الرَّبُّ الْيَوْمَ إِلَى يَدَي، وَلَمْ أَشَأْ أَنْ أَمُدَّ يَدِي إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ.^{٢٤} فَكَمَا عَظُمْتَ نَفْسُكَ الْيَوْمَ فِي عَيْنِي، فَلْتَعْظُمْ نَفْسِي فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَيُنْقِذْنِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ».^{٢٥} فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «مُبَارَكَ أَنْتَ، يَا أَبْنَى دَاوُدَ، فَإِنَّكَ تَسْعَى سَعْيًا وَتَنْتَصِرُ أَنْتِصَارًا».^{٢٦} ثُمَّ أَنْصَرَفَ دَاوُدُ فِي سَبِيلِهِ، وَرَجَعَ شَاوُلُ إِلَى مَكَانِهِ.

٩/٧
٢١/١٨

٢١/٢٤

٤. دَاوُدُ عِنْدَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ

دَاوُدُ يَلْجَأُ إِلَى جَتَ

٢٧ أَوْ قَالَ دَاوُدُ فِي قَلْبِهِ: «إِلَى سَأْهِلِكَ يَوْمًا يَبْكُ شَاوُلُ، فَلَا شَيْءَ خَيْرٍ لِي مِنْ أَنْ أَقْرَ فِرَارًا إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ^(١)، فَيَكْفُ عَنِّي وَلَا يَعُودَ يَطْلُبُنِي فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا وَأَتَجُو بِنَفْسِي مِنْ يَدِهِ».^٢ فَقَامَ دَاوُدُ وَغَبَرَ هُوَ وَالسَّتُّ مِثْلَ رَجُلٍ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى آكِيشَ بْنِ مَاعُوكَ، مَلِكِ جَتَ.^٣ وَأَقَامَ دَاوُدُ عِنْدَ آكِيشَ بِجَتَ، هُوَ وَرِجَالُهُ،

١١ ١١/٢١

٢١/١٣ و ١٣/٣٤ - ١٤ واح ١٠/١٦). يشعر داود بأنه قد ابتعد عن حضور الرب.

(١) هذه وسيلة ناجحة للإفلات من يد شاوُل، لكن هذا الانتقال الظاهر إلى العدو يجعل داود في موقف يلام عليه، لن يتخلص منه إلا بمهارته (الآيات ٨-١٢) ويعون يأتيه من الظروف الموافقة له (الفصل ٢٩).

(٣) كان الرب مرتبطاً بأرض إسرائيل «ميراثه» حتى لم يخطر لهم أنهم يستطيعون أن يعبدوا الرب في بلاد أخرى تسودها آلهة أخرى. وبناء على ذلك، نرى نهبان يأخذ إلى دمشق شيئاً من تراب إسرائيل (٢ مل ١٧/٥). فاجبار داود على الذهاب إلى اللقى يحكم عليه بترك الرب.

(٤) في البرية وهي مسكن الأرواح الشريرة (اش

داود: «في نَقَبِ يَهُودَا وَنَقَبِ الْيَرَحْمُسِيِّينَ وَنَقَبِ الْقَيْنِيِّينَ»^(٥). «وَلَمْ يَكُنْ دَاوُدُ يُبْقِي عَلَى رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ لِثَلَاثِ يَأْتِي بِهِمْ إِلَى جَتِّ، قَائِلًا فِي نَفْسِهِ: «يُخْشَى أَنْ يُخْبِرُوا عَلَيْنَا وَيَقُولُوا: إِنَّ دَاوُدَ فَعَلَ كَذَا». وَكَانَ ذَلِكَ دَائِبَهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَتِهِ فِي رِيفِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ»^(٦) وَكَانَ آكِيشُ يَتَّقِي دَاوُدَ وَيَقُولُ: «جَعَلَ نَفْسَهُ مَمْقُوتًا مَقْتًا لَدَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، فَصَارَ لِي عَبْدًا لِلْأَبَدِ».

الفلسطينيون يخرجون إلى محاربة إسرائيل

٢٨ «وَكَانَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَنَّ الْفَلَسْطِينِيِّينَ جَمَعُوا جُيُوشَ مُعَسَّكَرَاتِهِمْ لِيُحَارِبُوا إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ آكِيشُ لِدَاوُدَ: «إِعْلَمْ جَيِّدًا أَنَّكَ لَا بُدَّ أَنْ تَخْرُجَ مَعِيَ فِي الْجَيْشِ أَنْتَ وَرِجَالُكَ». فَقَالَ دَاوُدُ لَآكِيشَ: «وَأَنْتَ سَتَعْلَمُ مَا يَصْنَعُ عَبْدُكَ»^(١). فَقَالَ آكِيشُ لِدَاوُدَ: «إِنِّي إِذَنْ أَقِيمُكَ حَارِسًا لِرَأْسِي كُلَّ الْأَيَّامِ».

شاوول والساحرة في عين دور^(٢)

٢ «وَكَانَ صَمُوئِيلُ قَدْ مَاتَ وَنَاحَ عَلَيْهِ كُلُّ ١/٢٥ إِسْرَائِيلَ، وَدَفَنُوهُ فِي الرَّامَةِ مَدِينَتِهِ. وَكَانَ شَاوُلُ

كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ بَيْتِهِ، وَدَاوُدُ مَعَ أَمْرَأَتَيْهِ أَحِينُوعَمَ الْبِزْرَعِيَّةِ وَأَيِيجَائِيلَ أَرْمَلَةَ نَابَالِ الْكَرْمَلِيَّةِ. وَأَخْبَرَ شَاوُلُ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ هَرَبَ إِلَى جَتِّ، فَلَمْ يَعُدْ يَطْلُبُهُ.

داود في خدمة الفلسطينيين

٥ وَقَالَ دَاوُدُ لَآكِيشَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ نِلْتُ حُظُوتَهُ فِي عَيْنِكَ، فَلْيُعْطَ لِي مَكَانٌ فِي إِحْدَى مَدُنِ الرِّيفِ، فَأَسْكُنَ هُنَاكَ. فَلَمَّاذَا يَسْكُنُ عَبْدُكَ فِي مَدِينَةِ الْمَمْلَكَةِ مَعَكَ؟» فَأَعْطَاهُ آكِيشُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ صِقْلَاجَ^(٣). فَلِذَلِكَ صَارَتْ صِقْلَاجُ لِمَلُوكِ يَهُودَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ^(٤).
٣/٢٩ وَكَانَ عَدَدُ الْأَيَّامِ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا دَاوُدُ فِي رِيفِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرَ.

٨ وَكَانَ دَاوُدُ يَصْعَدُ هُوَ وَرِجَالُهُ وَيَغْزُونَ الْجَشُورِيِّينَ وَالْجَرِزِيِّينَ وَالْعَالِقَةَ، لِأَنَّ أَوْلَئِكَ كَانُوا سَكَّانَ الْأَرْضِ مِنْ طَائِفِ^(١) جِهَةِ شُورَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. وَكَانَ دَاوُدُ يَضْرِبُ الْبِلَادَ، فَلَا يُبْقِي عَلَى رَجُلٍ وَلَا امْرَأَةٍ، وَيَأْخُذُ الْغَنَمَ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرَ وَالْجِجَالَ وَالْثِيَابَ، وَيَرْجِعُ إِلَى آكِيشَ. فَيَقُولُ آكِيشُ: «أَيْنَ غَزَوْتُمْ الْيَوْمَ؟» فَيَقُولُ

عز ١٧/٢٨
١ صم ١٥
يش ٢/١٣

(١) جواب فيه التباس إذ يظن آكيش أن داود قد وعد بالانتصارات الحربية. يتكلم داود على الظروف لتخفيفه من محاربة إسرائيل، وقد ساعدته الظروف (الفصل ٢٩).
(٢) كانوا يزاولون استحضار الأرواح في إسرائيل (٢) مل ٦/٢١ و ٩/٨ مع أن الشريعة كانت تحرمه (اح ٣١/١٩ و ٦/٢٠ و ٢٧ و ١١/١٨ وهنا أيضًا في الآية ٩). لقد استخدم المؤلف هذه الأحداث للتعبير مرة أخرى عن نبذ شاوول واستبدال داود به، وهذه لازمة وردت في

(٢) على حدود فلسطين في شمال بر سبع إلى الشرق.
(٣) أي إنها كانت أملاك الملك الخاصة.
(٤) «طائفة» في بعض المخطوطات اليونانية ومنذ دائماً في النص العبري.
(٥) النقب هي الناحية الممتدة في جنوب فلسطين، وكانت قليلة السكان كثيرة المراعي، هي لبني يهوذا وحلفائهم كالفينيين (راجع أيضًا ١٤/٣٠). يصور داود غزواته بأنها غزوات على بني يهوذا وحلفائهم، مع أنها كانت تقربه منهم.

وَأَنْتَ شَاوُلُ؟^(٤) ١٣ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «لَا تَخَافِي، مَا الَّذِي رَأَيْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِشَاوُلَ: «رَأَيْتُ شَيْحًا^(٥) يَصْعَدُ مِنَ الْأَرْضِ^(٦)». ١٤ فَقَالَ لَهَا: «مَا هَيْئَتُهُ؟» قَالَتْ: «رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ مُرْتَدِيًا بِرِدَاءٍ». ١٥ فَعَرَفَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُوئِيلُ. فَأَرْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ.

١٥ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا أَرْعَجْتَنِي وَأَصْعَدْتَنِي؟» فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ ضَيْقًا شَدِيدًا، لِأَنَّ الْفَلَسْطِينِيِّينَ يُحَارِبُونَنِي، وَاللَّهُ قَدْ فَارَقَنِي وَلَمْ يَعْذُ يُجِيبْنِي لَا بِالْأَنْبِيَاءِ وَلَا بِالْأَحْلَامِ، فَدَعَوْتُكَ لِكَيْ تُعَلِّمَنِي مَاذَا أَصْنَعُ». ١٦ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي، وَالرَّبُّ قَدْ فَارَقَكَ وَصَارَ عَدُوُّكَ؟» ١٧ وَقَدْ صَنَعَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ، كَمَا تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِي، وَأَنْتَرَعَ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِكَ وَسَلَّمَهَا إِلَى قَرِيبِكَ دَاوُدَ، ١٨ لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِكَلَامِ الرَّبِّ وَلَمْ تَرَوْا أَحْتِدَامَ غَضَبِهِ فِي عَمَالِيكَ. لِذَلِكَ صَنَعَ الرَّبُّ هَذَا بِكَ الْيَوْمَ. ١٩ وَسَيُسَلِّمُ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا مَعَكَ إِلَى أَيْدِي الْفَلَسْطِينِيِّينَ، وَغَدًا تَكُونُونَ مَعِي أَنْتَ وَبَنُوكَ، وَسَيُسَلِّمُ الرَّبُّ أَيْضًا مُعَسَّكَرَ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَيْدِي الْفَلَسْطِينِيِّينَ.

٢٠ فَسَقَطَ شَاوُلُ فِي الْحَالِ بِطَوْلِهِ عَلَى

قَدْ نَفَى مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ مِنَ الْأَرْضِ. ١ فَاَجْتَمَعَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ وَأَتَوْا وَعَسَكُوا فِي شُونَمَ^(٣)، وَجَمَعَ شَاوُلُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَعَسَكُوا فِي جِلْبوعَ. ٢ فَلَمَّا رَأَى شَاوُلُ مُعَسَّكَرَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، خَافَ وَأَرْتَعَشَ قَلْبُهُ جَدًّا. ٣ فَسَأَلَ شَاوُلَ الرَّبَّ فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ، لَا بِالْأَحْلَامِ وَلَا بِالْأُورِيمِ وَلَا بِالْأَنْبِيَاءِ. ٤ فَقَالَ شَاوُلُ لِحُدَّامِهِ: «إِبْحَثُوا لِي عَيْنَ امْرَأَةٍ تَسْتَحْضِرُ الْأَرْوَاحَ، فَأَذْهَبَ إِلَيْهَا وَأَسْأَلَ عَلَى لِسَانِهَا». فَقَالَ لَهُ خُدَّامُهُ: «إِنَّ فِي عَيْنِ دُورَ امْرَأَةً تَسْتَحْضِرُ الْأَرْوَاحَ».

٥ فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَلَبَسَ ثِيَابًا أُخْرَى وَذَهَبَ هُوَ وَرَجُلَانِ مَعَهُ وَوَصَلُوا عِنْدَ الْمَرْأَةِ لَيْلًا. فَقَالَ لَهَا: «تَكْهَنِي لِي بِاسْتِحْضَارِ الْأَرْوَاحِ، وَأَصْعِدِي لِي مِنْ أَسْمِيهِ لَكَ». ٦ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «قَدْ عَلِمْتَ مَا صَنَعَ شَاوُلُ مِنْ قَرْضِ مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ مِنَ الْأَرْضِ. فَلِذَاذَا تَنْصِبُ لِي فَحًا لِيُصْنَعَنِي؟» ٧ فَخَلَفَتْ لَهَا شَاوُلُ بِالرَّبِّ قَائِلًا: «حَيَّ الرَّبُّ! إِنَّهُ لَا يَلْحَقُكَ عِقَابٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ». ٨ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «مَنْ أَصْعِدُ لَكَ؟» ٩ قَالَ: «أَصْعِدِي لِي صَمُوئِيلَ». ١٠ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ صَمُوئِيلَ، صَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةَ شَاوُلَ قَائِلَةً: «لِمَاذَا خَدَعْتَنِي

٤١/١٤
خر ٧/٣٣

١ مل ٢/١٤

سي ٢٠/٤٦

(٤) ان المرأة على علم بالعلاقات القائمة بين صموئيل وشاول في الماضي. فإن خضر النبي المتوفى فذلك يعني أن السائل هو ملك إسرائيل.

(٥) في النص العبري: «إيلوهيم»، أي كائن يفوق الطبيعة البشرية (راجع تك ٥/٣ ومز ٦/٨). يُقال هنا للأموات فقط.

(٦) يصعد من مثوى الأموات (راجع عد ٣٣/١٦+).

جميع هذه القصص (قارن بين الآيات ١٧ و ٢٨/١٥ والإشارة إلى عاليق في الآيات ١٨، وأيضًا في ١٤/١٣ و ١/١٦ و ١٧/٢٣ و ٢١/٢٤ و ٣٠/٢٥).

(٣) في سهل يزرعيل. ان جبل جيلجوع يجعل حدًا لهذا السهل في جنوب شونم. وعين دور هي في سفح تابور وشال شونم. فإن أراد شاول أن يذهب إليها، وجب عليه أن يدور حول معسكر الفلسطينيين.

إِلَيْنَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ؟^١ فَغَضِبَ عَلَيْهِ رُؤَسَاءُ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا لَهُ: «رُدِّ الرَّجُلُ، وَلِيَرْجِعْ
إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي عَيْتَهُ لَهُ، وَلَا يَتَرَلَّ مَعَنَا إِلَى
الْحَرْبِ، فَلَا يَكُنْ لَنَا خَصْمًا فِي الْقِتَالِ. فَيَاذَا
يُرْضَى هَذَا سَيِّدُهُ إِلَّا بِرُؤُوسِ هَؤُلَاءِ الرُّجَالِ؟
«أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدَ الَّذِي كُنَّ يُعْنِينَ لَهُ فِي
الرَّقْصِ وَيَقْلُنَ: ضَرْبَ شَاوُلَ الْوَفَّهِ وَدَاوُدَ
رَبُّوتِهِ؟»^٢

٧/١٨
١٢/٢١

^١ فَدَعَا آكِيْشُ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «حَيَّ الرَّبَّ! إِنْكَ أَنْتَ مُسْتَقِيمٌ صَالِحٌ فِي عَيْنِي فِي دُخُولِكَ وَخُرُوجِكَ مَعِيَ فِي الْمَعْسَكِ، وَإِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيكَ سِوَةً مُنْذُ يَوْمٍ أَتَيْتَنِي إِلَى الْيَوْمِ. فَأَمَّا فِي عُيُونِ الْأَقْطَابِ فَلَسْتَ بِصَالِحٍ. فَارْجِعْ الْآنَ وَادْهَبْ بِسَلَامٍ وَلَا تَفْعَلْ مَا يَسُوهُ فِي عُيُونِ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.»

^٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِآكِيْشِ (٣): «مَا الَّذِي صَنَعْتُ وَمَا الَّذِي وَجَدْتَ فِي عَبْدِكَ مُنْذُ يَوْمٍ صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حَتَّى لَا أُسِيرَ وَأُحَارِبَ أَعْدَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟»^٤ فَأَجَابَ آكِيْشُ وَقَالَ لِدَاوُدَ: «قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي كَمَلَاكِ اللَّهِ. إِلَّا أَنَّ رُؤَسَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَالُوا: لَا يَصْعَدُ مَعَنَا إِلَى الْقِتَالِ. وَالْآنَ فَهَكَرُ صَبَاحًا أَنْتَ وَخُدَّامُ سَيِّدِكَ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَكَ وَادْهَبُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي عَيْتَهُ لَكُمْ، وَلَا تَحْفَظْ فِي قَلْبِكَ أَيَّ خُبْثٍ، لِأَنَّكَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي»^(٤). وَإِذَا بَكَرْتُمْ صَبَاحًا وَمَكَّنْكُمْ

٢ صم ١٧/١٤ و ٢٠
٢٨/١٩

الْأَرْضَ، وَخَافَ خَوْفًا شَدِيدًا مِنْ كَلَامِ صَمُوئِيلَ، وَلَمْ تَعُدْ بِهِ قُوَّةً، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ كُلَّ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ. ^{١١} فَتَقَدَّصَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى شَاوُلَ وَرَأَتْ أَنَّهُ قَدْ ذَعَرَ ذُعْرًا شَدِيدًا. فَقَالَتْ لَهُ: «إِنَّ أَمْنَكَ قَدْ سَمِعْتَ لِكَلَامِكَ، وَقَدْ خَاطَرْتُ بِنَفْسِي وَسَمِعْتُ لِكَلَامِكَ الَّذِي كَلَّمَنِي بِهِ. ^{١٢} فَاسْمَعْ أَنْتَ الْآنَ لِكَلَامِ أَمْنِكَ، فَأَقْدِمْ لَكَ كِسْرَةَ خُبْزٍ وَتَأْكُلُ، فَيَكُونَ فِيكَ قُوَّةٌ فَتَسِيرَ فِي الطَّرِيقِ.» ^{١٣} فَأَبَى وَقَالَ: «لَا أَكُلُ.» فَأَلَحَّ عَلَيْهِ خُدَّامُهُ وَالْمَرْأَةُ أَيْضًا، فَسَمِعَ لِكَلَامِهِمْ وَقَامَ عَنِ الْأَرْضِ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ. ^{١٤} وَكَانَ لِلْمَرْأَةِ فِي الْبَيْتِ عِجْلٌ مُسَمَّنٌ، فَبادَرَتْ وَذَبَحَتْهُ، وَأَخَذَتْ دَقِيقًا وَعَجَنَتْهُ وَخَبَزَتْهُ فَطِيرًا، ^{١٥} وَقَدَّمَتْ إِلَى شَاوُلَ وَخُدَّامِهِ، فَأَكَلُوا. ثُمَّ قَامُوا وَانْصَرَفُوا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

رُؤَسَاءُ فِلِسْطِينَ بِصَرْفُون دَاوُدَ (١)

٢٩ ^١ وَجَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جَمِيعَ مُعْسَكَرَاتِهِمْ فِي أَفِيْقَ، وَكَانَ إِسْرَائِيلُ مُعْسَكَرًا عِنْدَ الْعَيْنِ النَّحْيِ فِي يَزْرَعِيلَ. ^٢ فَغَبَرَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَةَ مِئَةٍ وَالْفَأْ أَلْفًا، وَعَبَّرَ دَاوُدَ وَرِجَالُهُ فِي الْآخِرِ مَعَ آكِيْشِ. ^٣ فَقَالَ رُؤَسَاءُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: «مَا هَؤُلَاءِ الْعِبْرَانِيُّونَ؟» فَقَالَ آكِيْشُ لِرُؤَسَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدَ، عَبْدَ شَاوُلَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِي كَانَ مَعِيَ مُنْذُ سَنَةٍ أَوْ سَنَتَيْنِ (٢)، وَلَمْ أَثْبِتْ عَلَيْهِ شَيْئًا مُنْذُ يَوْمٍ هَاجَرَ

(١) ذلك نفاهر داود بأنه أسيء إلى أمانته.

(٢) «واذهبوا... لأنك صالح في عيني»: سقطت

هذه الجملة في النص العبري.

(١) هذه الفقرة تابعة مباشرة لـ ٢/٢٨.

(٢) في النص العبري: «أبام وسنين».

(٣) ان قرار آكيش أنشد داود من موقف حرج، ومع

النِّسَاء ، فَأَنْصَرَفُوا . فَبَكَرَ دَاوُدُ هُوَ وَرِجَالُهُ لِكَيْ يَذْهَبُوا صَبَاحًا وَيَرْجِعُوا إِلَى أَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ . وَأَمَّا الْفَلَسْطِينِيُّونَ فَصَعِدُوا إِلَى يَزْرَعِيلَ .

حَمَلَةٌ عَلَى الْعَالِقَةِ

٣٥ ١ فَلَمَّا أَتَى دَاوُدُ وَرِجَالُهُ صِقْلَاجَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، كَانَ الْعَالِقَةُ قَدْ غَزَوْا النَّقَبَ وَصِقْلَاجَ ، وَضَرَبُوا صِقْلَاجَ وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ .^٢ وَسَبَّوْا مِنْ فِيهَا مِنَ النِّسَاءِ ، وَلَمْ يَقْتُلُوا أَحَدًا ، لَا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا ، بَلْ سَاقَوْهُمْ وَذَهَبُوا فِي طَرِيقِهِمْ .^٣ فَوَصَلَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَإِذَا هِيَ قَدْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ ، وَقَدْ سُبَّتْ نِسَاؤُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ .^٤ فَرَفَعَ دَاوُدُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ قُوَّةٌ لِلْبُكَاءِ .^٥ وَسُيِّتَ أَمْرَانَا دَاوُدَ أَيْضًا ، أَحِينُوعَمُ الْيَزْرَعِيلِيَّةُ وَأَبِيجَايِلُ أَرْمَلَةُ نَابَالِ الْكَرْمَلِيَّةِ .^{٣/٢٧}

١ وَتَضَاقَى دَاوُدُ كَثِيرًا ، لِأَنَّ الشَّعْبَ تَكَلَّمَ بِرَجْمِهِ ، إِذْ كَانَ كُلُّ الشَّعْبِ فِي مَرَارَةٍ نَفْسٍ عَلَى بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ . فَتَقَوَّى دَاوُدُ بِالرَّبِّ إِلَهِهِ .^٧ وَقَالَ دَاوُدُ لِأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ ابْنِ أَحِيمَلِكَ : « هَلُمَّ إِلَيَّ بِالْأَفُودِ » . فَجَاءَ أَيَّاتَارُ بِالْأَفُودِ إِلَى دَاوُدَ .^٨ فَسَأَلَ دَاوُدَ الرَّبَّ قَائِلًا : « أَطَارِدُ هَذِهِ الْعِصَابَةَ وَهَلْ أُدْرِكُهَا ؟ » فَقَالَ الرَّبُّ : « طَارِدٌ ، فَإِنَّكَ سَتُدْرِكُ وَتَنْقِذُ » .^٩ فَسَارَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ السَّتُّ مِثَّةً وَأَتَوْا

وَادِيِ الْبَسُورِ . فَتَخَلَّفَ قَوْمٌ مِنْهُمْ وَلَبِثُوا هُنَاكَ .^{١١} وَوَصَلَ دَاوُدُ الْمُطَارِدَةَ بِأَرْبَعِ مِثَّةٍ رَجُلٍ وَلَبِثَ هُنَاكَ مِثَّتَا رَجُلٍ ، لِأَنَّهُمْ أَعْيَا دُونَ عُبُورِ وَادِيِ الْبَسُورِ .

١١ فَصَادَفُوا رَجُلًا مِصْرِيًّا فِي الْحَقْلِ ، فَأَخَذُوهُ إِلَى دَاوُدَ وَأَعْطَوْهُ خُبْرًا فَأَكَلَ ، وَسَقَوْهُ مَاءً .^{١٢} وَأَعْطَوْهُ قُرْصًا مِنَ التِّينِ وَعُثْقُودَيْنِ مِنَ الزَّيْبِ . فَأَكَلَ وَعَادَتِ إِلَيْهِ رَوْحُهُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ خُبْرًا وَلَا شَرِبَ مَاءً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَلْيَالِهَا .^{١٣} فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : « لِمَنْ أَنْتَ وَمِنْ أَيْنَ ؟ » فَقَالَ : « فَتَى مِصْرِي ، وَأَنَا عَبْدٌ لِرَجُلٍ عَمَالِيْقِي ، تَرَكَتْنِي سَيِّدِي لِأَنِّي مَرَضْتُ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .^{١٠/٢٧} ^{١٤} وَقَدْ غَزَوْنَا نَقَبَ الْكَرْمَلِيِّينَ^(١) وَمَا لِيَهُودَا وَنَقَبَ كَالِبَ ، وَأَحْرَقْنَا صِقْلَاجَ بِالنَّارِ » .^{١٥} فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : « هَلْ تَنْزِلُ بِي إِلَى تِلْكَ الْعِصَابَةِ ؟ » فَقَالَ لَهُ : « إِحْلِفْ لِي بِإِلَهِكَ لَا تَقْتُلْنِي وَلَا تُسَلِّمْنِي إِلَى يَدِ سَيِّدِي ، وَأَنَا أَنْزِلُ بِكَ إِلَى تِلْكَ الْعِصَابَةِ » .

١٦ فَتَزَلَّ بِهِ ، فَإِذَا بِهِمْ مُتَشِيرُونَ عَلَى وَجْهِ تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيُعِيدُونَ لِمَا نَالُوهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْوَافِرَةِ الَّتِي أَخَذُوهَا مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ وَمِنْ أَرْضِ يَهُودَا .^{١٧} فَضَرَبَهُمْ دَاوُدُ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى مَسَاءِ الْغَدِ ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعُ مِثَّةٍ مِنَ الْفِتْيَانِ رَكِبُوا عَلَى الْجِالِ وَهَرَبُوا .^{١٨} وَأَنْقَذَ دَاوُدُ كُلَّ مَا أَخَذَهُ الْعَالِقَةُ وَأَنْقَذَ كِلْتَا

(١) هناك قرابة بين الكرمليين والفلسطينيين . وكان داود

يتنق من بينهم جزءًا من حرسه (٢ صم ١٨/٨ و ١٨/١٥ الخ) .

سفر صموئيل الاول ١٩/٣٠-٩/٣١

البرحمتيين وفي مدين القيين^{٢٠} وفي حرمة وفي بورعاشان وفي عتاك^{٢١} وفي حبرون، وإلى جميع الأماكن التي سار فيها داود ورجاله^(٢).

معركة الجلبوع وموت شاول^(١)

٣٩^١ وكان الفلسطينيون يقاتلون إسرائيل.

فأنهزم رجال إسرائيل من وجه الفلسطينيين وسقطوا قتلى في جبل الجلبوع. فضيق الفلسطينيون على شاول وبنيه، وقتل الفلسطينيون

يوناتان وأبيناداب وملكيشوع، بني شاول. ٤٩/١٤

٣^٢ واشتد القتال على شاول، فأدركه الرماة

بالقسي^٣ وأثخنوه بالجراح. فقال شاول لحاميل

سلاحه: «استل سيفك وأطعنني به لئلا يأتي هولاء القلف ويطعنوني وسننوا في». فأبى ٥٤/٩

حاميل سلاحه، لأنه خاف خوفا شديدا. فأخذ شاول سيفه وسقط عليه. ولما رأى حاميل

سلاحه أن قد مات شاول، سقط هو أيضا على سيفه ومات معه. ٩/٢٦

٩^٤ فمات شاول وثلاثة بنيه وحاميل سلاحه وجميع رجاله معا في ذلك

اليوم. ٢٦/٩ ورأى رجال إسرائيل الذين في عبر

الوادي والذين في عبر الأردن أن قد انهزم رجال إسرائيل ومات شاول وبنوه، فتركوا

المدين وهربوا، وأتى الفلسطينيون وأقاموا فيها.

٨^٥ وفي الغد أتى الفلسطينيون ليسلبوا القتلى،

فوجدوا شاول وثلاثة بنيه صرعى في جبل الجلبوع. ٤٤/١٧

٩^٥ ففقطعوا رأسه ونزعوا سلاحه وأرسلوا

أمرأته. ١٩ ولم يفقد لهم شيء، لا صغير ولا

كبير، ولا بنون ولا بنات، ولا غنيمة ولا شيء

من كل ما أخذوا لهم، فاسترد داود كل ذلك.

٢٠ وأخذ داود جميع الغنم والبقر وساقوا

المواشي أمامه قائلين: «هذه غنيمة داود».

٢١ ووصل داود إلى ميثي الرجل الذين أعيوا

عن لحاق داود وتركوا في وادي البسور.

فخرجوا للقاء داود والشعب الذي معه. فتقدم داود إلى القوم وسلم عليهم. ٢٢ فقال كل شيرير

ممن لا خير فيهم من الرجال الذين مضوا مع داود: «يما أنهم لم يمتضوا معنا، فلا نعطيهم

من الغنيمة التي أنقذناها إلا زوجة كل واحد وبنيه. فليذهبوا بهم وينصرفوا». ٢٣ فقال

داود: «لا تفعلوا هكذا يا اخوتي فيما أعطانا الرب، فإنه حفظنا وأسلم العصابة التي غزتنا إلى

أيدينا. ٢٤ من الذي يسمع لكم في هذا الأمر؟ لأنه كنصيب النازل إلى الحرب يكون نصيب

القائم على الأمية: على السواء يقتسمون». ٢٥ فجعل ذلك من ذلك اليوم فصاعدا سنة

وحكما في إسرائيل إلى هذا اليوم.

٢٦ ووصل داود إلى صيفلاج، وبعث من الغنيمة إلى شيوخ يهوذا ولكل من أصدقائه

قائلا: «هذه لكم بركة من غنيمة أعداء الرب، ٢٧ وإلى الذين في بنوئيل والذين في راموت النقب وفي يثير ٢٨ وفي عرعر وفي سيموت وفي أشتموع ٢٩ وفي راكال وفي مدين

عد ٢٧/٣١

(٢) ان داود بعمله هذا يكافئ على ضياعهم له

(١) تابع للفصل ٢٨.

ويكسب أصدقاء يساعده على ارتقاء العرش (٢) صم

يُسْرُونَ فِي أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي كُلِّ جِهَةٍ ، فِي
بيوتِ أَصْنَامِهِمْ وَفِي الشَّعْبِ .^{١٠} وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ
فِي بَيْتِ عَشْتَارُوتَ ، وَعَلَّقُوا جُثَّتَهُ عَلَى سَورِ بَيْتِ
شان .^{١٠/٢١}
^{١١} وَسَمِعَ أَهْلُ يَابِيشَ جَلْعَادَ^(٢) بِمَا صَنَعَ
الْفِلِسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلَ .^{١٢} فَهَضَّ كُلُّ ذِي بَأْسٍ

تلك ١٠/٥٠

وساروا اللَّيْلَ كُلَّهُ ، وَأَخَذُوا جُثَّةَ شَاوُلَ وَجَثَّةَ
بَنِيهِ عَنْ سَورِ بَيْتِ شانَ ، وَأَتَوْا بِهَا^(٣) إِلَى
يَابِيشَ ، وَأَحْرَقُوهَا هُنَاكَ^(٤) .^{١٣} وَأَخَذُوا
عِظَامَهُمْ وَدَفَنُوهَا تَحْتَ الطَّرْفَاءِ الَّتِي فِي يَابِيشَ ،
وصاموا سَبْعَةَ أَيَّامٍ^(٥) .

(٢) كان شاول قد أنقذهم (الفصل ١١) ، فأرادوا أن
يؤدوا له الإكرام الأخير .
(٣) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :
« وأتوا » .

(٤) عادة غريبة في إسرائيل .
(٥) في أمر الصوم من أجل الأموات ، راجع ٢ صم
١٢/١ و ٣٥/٣ ، وفي أمر الحداد سبعة أيام ، راجع تلك
١٠/٥٠ ربه ٢٤/١٦ وسي ١٢/٢٢ .

سِفْرُ صَمُوئِيلَ الثَّانِي

داود وخبر موت شاول^(١)

١ ص ١-١٣ / ١ ص ١-١٧
١ «وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ أَنَّ دَاوُدَ رَجَعَ
مِنْ ضَرْبِ الْعَمَلِيقَةِ ، فَمَكَثَ يَوْمَيْنِ فِي صِقْلَاجَ .
٢ وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ ، إِذَا بِرَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ
الْمُعَسْكَرِ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ ، وَثِيَابُهُ مُمَرَّقَةٌ وَعَلَى
رَأْسِهِ تُرَابٌ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى دَاوُدَ ، ارْتَمَى عَلَى
الْأَرْضِ وَسَجَدَ لَهُ .^٣ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : « مِنْ أَيْنَ
أَقْبَلْتَ ؟ » قَالَ : « نَجَوْتُ بِنَفْسِي مِنْ مُعَسْكَرِ
إِسْرَائِيلَ » .^٤ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : « مَا الْخَيْرُ ؟
أَعْلِمْنِي » . قَالَ : « إِنَّهُمْ رَمَوْا الشَّعْبَ مِنَ الْقِتَالِ ،
وَسَقَطَ مِنَ الشَّعْبِ كَثِيرُونَ وَمَاتُوا ، وَشَاوُلُ
وَيُونَاتَانُ ابْنُهُ قَدْ مَاتَا أَيْضًا » .

٥ فَقَالَ دَاوُدُ لِلْفَتَى الَّذِي أَخْبَرَهُ : « كَيْفَ
عَرَفْتَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاتَانُ ابْنُهُ ؟ »^٦ فَقَالَ
لَهُ الْفَتَى الَّذِي أَخْبَرَهُ : « اتَّفَقَ لِي أَنْ كُنْتُ فِي
جَبَلِ الْجَلْبُوعِ ، فَإِذَا شَاوُلُ مُتَّكِيٌّ عَلَى رُمْحِهِ ،

وَالْمَرْكَبَاتُ وَالْفُرْسَانُ يَجِدُونُ فِي إِثَرِهِ .^٧ فَالْتَفَتَ
وَرَاءَهُ فَرَأَى وَنَادَانِي ، فَقُلْتُ : هَا هَذَا .^٨ فَقَالَ
لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : عَمَالِيْقِي .^٩ فَقَالَ لِي :
إِنْهُضْ عَلَيَّ فَاقْتُلْنِي ، فَقَدْ أَخَذَنِي الدُّوَارُ ، مَعَ
أَنَّ نَفْسِي لَمْ تَزَلْ فِيَّ .^{١٠} فَانْهَضْتُ عَلَيْهِ فَقَتَلْتُهُ ،
لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَحْيَا بَعْدَ سُقُوطِهِ . وَأَخَذْتُ
التَّاجَ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ وَالسُّوَارَ الَّذِي فِي سَاعِدِهِ ،
٢ مل ١١/١٢
فَأَتَيْتُ بِهَا إِلَى سَيِّدِي هَهُنَا » .

١١ فَأَمْسَكَ دَاوُدُ ثِيَابَهُ وَمَرَّقَهَا ، وَكَذَا جَمِيعُ
الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ .^{١٢} وَنَاحُوا وَبَكَوْا وَصَامُوا إِلَى
الْمَسَاءِ عَلَى شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ابْنَيْهِ وَعَلَى شَعْبِ الرَّبِّ
وَبَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّهُمْ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ .

١٣ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِلْفَتَى الَّذِي أَخْبَرَهُ : « مِنْ
أَيْنَ أَنْتَ ؟ » فَقَالَ لَهُ : « أَنَا ابْنُ رَجُلٍ نَزَلَ
عَمَالِيْقِي » .^{١٤} فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : « كَيْفَ لَمْ تَهَبْ أَنْ
نَمُدَّ يَدَكَ لِتُهْلِكَ مَسِيحَ الرَّبِّ ؟ »^{١٥} أَوْدَعَا دَاوُدُ

الصبيغة الثانية ، اغتصر عماليقي بقتل شاول وأتى بالتاج والسوار
آملًا أن ينال مكافأة ، ولكن داود أمر بقتله (الآيات ٥ -
١٠ و ١٣ - ١٦) .

(١) تقليد آخر في موت شاول . ان الرواية تتبع مباشرة
١ ص ٣٠ وهي مزيج من عناصر مختلفة . ففي صيغة التقليد
الأول ، جاء رجل من الجيش وأخبر بموت شاول ويوناتان ،
فناح داود والشعب (الآيات ١ - ٤ و ١١ - ١٢) ، وفي

واحدًا مِنَ الْفِتْيَانِ وَقَالَ : « تَقَدَّمْ فَأَوْقِعْ بِهِ » .
 ١٩/٢ يش فَضَرَبَهُ ثَمَات . ١٦ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ (١) : « دَمُّكَ عَلَى
 ٩/٢٠ اح رَأْسِكَ ، لِأَنَّ فَمَكَ شَهِدَ عَلَيْكَ ، إِذْ قُلْتَ : إِنِّي
 قَتَلْتُ مَسِيحَ الرَّبِّ » .

رثاء داود لشاول ويوناتان (٣)

١٧ وَرَأَى دَاوُدُ شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ابْنَيْهِ بِقَصِيدَةِ
 الرثاء هذه . ١٨ وَأَمَرَ بِأَنْ تُعَلَّمَ لِنِسِيِّ يَهُوذَا . هِيَ
 قَصِيدَةُ الْقَوْسِ الْمَكْتُوبَةُ فِي سِفْرِ الْمُسْتَقِيمِ (٢) .
 ١٩ بَهَاءُ إِسْرَائِيلَ قَتِيلٌ عَلَى رَوَايِكَ

١ مك ٢٦/٩ كَيْفَ سَقَطَتِ الْأَبْطَالُ ؟

٢٠ فِي جَتٍّ لَا تُخْبَرُوا

وَفِي أَسْوَاقٍ أَشْقَلُونَ لَا تُبْشَرُوا

إِنَّمَا تَفْرَحُ بَنَاتُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ

وَتَبْتَهِجُ بَنَاتُ الْقُلْفِ .

٢١ يَا جِبَالِ الْجَلِيلِ لَا يَكُنْ عَلَيْكُمْ نَدَى

وَلَا مَطَرٌ وَلَا حَقُولٌ خَصِيصَةٌ (٥)

لِأَنَّ هُنَاكَ تَلَطَّخَ تُرْسُ الْأَبْطَالِ .

١ مك ٢٦/٩

مي ١٠/١

١ صم ٩/٣١

قض ٥٤-٢٣/١٦

ت ١٣/٣٣

ت ٢٨/٢٧

داود

١. داود ملك يهوذا

فَقَالَ : « أَأَصْعَدُ إِلَى إِحْدَى مُدُنِ يَهُوذَا ؟ » فَقَالَ

لَهُ الرَّبُّ : « إِرْصَعْدُ » . فَقَالَ دَاوُدُ : « إِلَى أَيْنَ

١ صم ٢٨/٢+ مسح داود في حبرون

٢

وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ سَأَلَ الرَّبَّ

١٣/١٠ . كَانَ النَشِيدُ يِرَافِقُ تَعَارِينَ الرَّمِيِّ بِالْقَوْسِ (رَاجِعْ ٢

صم ٣٥/٢٢) .

(٥) حَرْفِيًّا : « حَقُولٌ تَقَادِمٌ » .

(٢) يُوَجِّهُ دَاوُدُ الْكَلَامَ إِلَى الْمَيِّتِ ، فَدَمَهُ لَنْ يَصْرَخَ

اِتِّقَانًا (مِنْ دَاوُدِ) لِأَنَّهُ قَتَلَ بِحَقِّ (رَاجِعْ ١ مل ٣٢/٢) .

(٣) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الشَّعْرِيَّةُ قَدِيمَةٌ وَهِيَ لِدَاوُدَ وَلَا شَكَّ .

(٤) بِمَجْمُوعَةٍ شَّعْرِيَّةٍ قَدِيمَةٍ قُتِلَتْ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَا فِي يَش

أَبْنِيرُ يَقْرُضُ إِشْبَعْلَ مَلَكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ

^٨ وَإِنَّ أَبْنِيرَ بْنَ نِيرَ، رَئِيسَ جَيْشِ شَاوُلَ،

أَخَذَ إِشْبَعْلَ ^(٥) بْنَ شَاوُلَ وَعَبَّرَ بِهِ إِلَى ١ ص ٤٩/١٤ +

مَخْنَائِيمَ ^(٦). وَمَلَكَهُ عَلَى جِلْعَادَ وَالْأَشِيرِيِّينَ ^(٧)

ويزرعيل وأفرائيم وبنيامين، وعلى كُلِّ إِسْرَائِيلَ.

^{١٠} وَكَانَ إِشْبَعْلُ بْنُ شَاوُلَ أَبْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حِينَ

مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَلَكَ سِتِّينَ. وَأَمَّا بَيْتُ

يَهُوذَا فَضَبِعُوا دَاوُدَ. ^{١١} وَكَانَ عَدَدُ الْأَيَّامِ الَّتِي ٥/٥

مَلَكَ فِيهَا دَاوُدُ بِحَبْرُونَ عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا سِتْعَ

سَنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرَ ^(٨).

حَرْبُ بَيْنِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ. مَعْرَكَةُ جِبْعُونَ

^{١٢} وَخَرَجَ أَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ وَرِجَالُ إِشْبَعْلَ بْنِ

شَاوُلَ مِنْ مَخْنَائِيمَ إِلَى جِبْعُونَ. ^{١٣} وَخَرَجَ يُوآبُ

أَبْنُ صَرْوَةِ وَرِجَالُ دَاوُدَ، فَالْتَقَوْا جَمِيعًا عَلَى

بِرْكَةِ جِبْعُونَ ^(٩). فَأَقَامَ أُولَئِكَ عَلَى الْبِرْكَةِ مِنْ

هُنَاكَ وَهَوَّلَاءَ عَلَى الْبِرْكَةِ مِنْ هُنَا. ^{١٤} فَقَالَ أَبْنِيرُ

لِيُوآبَ: «لِيَقْسِمِ الْفِتْيَانُ وَيَتَبَارَزُوا أَمَامَنَا» ^(١٠).

فَقَالَ يُوآبُ: «لِيَقُومُوا». ^{١٥} فَاقَامُوا وَأُخْصِيْنَا

٤٩/١٤ +.

(٦) إحدى مدن عبر الأردن (راجع تك ٣/٢٢ و ٢

ص ٢٤/١٧).

(٧) بحسب الترجوم: راجع قض ٣٢/١. في النص

العبري: «الأشوريين».

(٨) هذا تطلق من الحرز.

(٩) على نحو عشرة كلم إلى شمال أورشليم (راجع ار

١٢/٤١).

(١٠) يقترح أبْنِيرُ أن يفصل الأمر بمبارزة بين عارفين

من كلا المعسكرين (راجع ١ ص ٨/١٧ - ٩). لكن

جميع الأبطال سقطوا معًا، فلا بد من شن حرب عامة

(الآية ١٧).

أَصْعَدَ؟ قال: «إِلَى حَبْرُونَ» ^(١١). ^٢ فَضَبِعَدَ

دَاوُدُ إِلَى هُنَاكَ مَعَ كِلْتَا أَمْرَأَتَيْهِ أَحْبَنُوعَمَ

اليزرعيلية وأبيجائيلَ، أَمْرَأَتِي نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ.

^٣ وَأَصْعَدَ دَاوُدُ الرِّجَالَ الَّذِينَ مَعَهُ، كُلًّا وَاحِدٍ

بَيْتَهُ، فَأَقَامُوا فِي مُدُنِ حَبْرُونَ ^(١٢). ^٤ وَأَتَى رِجَالُ

يَهُوذَا وَمَسَحُوا هُنَاكَ دَاوُدَ مَلَكًا عَلَى بَيْتِ

يَهُوذَا ^(١٣).

بَلَاغٌ إِلَى أَهْلِ يَابِيشَ

وَأَخْبَرَ دَاوُدَ فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ أَهْلَ يَابِيشَ

جِلْعَادَ هُمُ الَّذِينَ دَفَنُوا شَاوُلَ». ^٥ فَارْسَلَ دَاوُدُ

رُسُلًا إِلَى أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ وَقَالَ لَهُمْ:

«مُبَارَكُونَ أَنْتُمْ لَدَى الرَّبِّ، لِأَنَّكُمْ صَنَعْتُمْ هَذِهِ

الرَّحْمَةَ إِلَى سَيِّدِكُمْ شَاوُلَ وَدَفَنْتُمُوهُ. ^٦ وَالْآنَ،

لِيَصْنَعْ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ رَحْمَةً وَوَفَاءً، وَأَنَا أَيْضًا

أَصْنَعُ إِلَيْكُمْ خَيْرًا، لِأَنَّكُمْ عَمِلْتُمْ هَذَا الْعَمَلَ.

^٧ وَالْآنَ فَلْتَشْدُدْ أَيْدِيَكُمْ وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ، لِأَنَّهُ

قَدْ مَاتَ شَاوُلُ سَيِّدُكُمْ وَمَسَحَنِي بَيْتُ يَهُوذَا

مَلَكًا عَلَيْهِمْ» ^(١٤).

١ ص ١١/٣١-١٣

(١) كانت حبرون أهم مدن يهوذا. وفي أيام الفتح،

استولى عليها بنو كالب واحتلوها (يش ١٥/١٣ ت وقض

٢٠/١)، لكنهم لم يلبثوا أن انصهروا في بني يهوذا.

(٢) القرى الخاضعة لحبرون.

(٣) كان داود قد استمال أناسًا في يهوذا (١ ص

١٠/٢٧ - ١٢ و ٢٦/٣٠ - ٣١). وفي وقت لاحق

سيمسحه شيوخ إسرائيل (٣/٥). لا يذكر هذا التقليد شيئًا

عن مسيح صموئيل لداود وهو ولد (١ ص ١/١٦ - ١٣).

(٤) دعا داود أهل يابيش إلى الاعتراف به خليفة

لشاول. لا نعرف جوانبهم، ولكن لم يكن في إمكانهم إلا

البقاء في مدار إسرائيل.

(٥) بحسب ١ اخ ٣٣/٨ وراجع ٣٩/٩. في النص

العبري: «اشبوشث» وتعني «رجل العيب». راجع ١ ص

عَشْرَ مِنْ بَنِيَامِينَ لِإِسْبَعَلَ بْنِ شَاوُلَ ، وَاثْنَا عَشَرَ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ .^{١٦} وَأَمْسَكَ كُلُّ وَاحِدٍ رَأْسَ خَصْمِهِ وَطَعَنَ خَصْمَهُ بِسَيْفِهِ فِي جَنْبِهِ ، فَسَقَطُوا جَمِيعًا . فَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ حَقْلَ الصُّخُورِ ، وَهُوَ فِي جَبْعُونَ .

^{١٧} وَكَانَ قِتَالٌ شَدِيدٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَأَنْهَزَمَ أَبْنِيرُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِ رِجَالِ دَاوُدَ .^{١٨} وَكَانَ هُنَاكَ بَنُو صَرْوِيَةَ الثَّلَاثَةِ ، يُوَابُ وَأَيْشَايُ وَعَسَائِيلُ ، وَكَانَ عَسَائِيلُ خَفِيفَ الرَّجْلَيْنِ كَأَنَّهُ طَبِيٌّ مِنْ طِبَاءِ الْبَرِّيَّةِ .^{١٩} فَطَارَدَ عَسَائِيلُ أَبْنِيرَ ، وَلَمْ يَمِيلْ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا مِنْ وَرَاءِ أَبْنِيرَ .^{٢٠} فَالْتَقَتْ أَبْنِيرُ إِلَى وَرَائِهِ وَقَالَ : « أَعَسَائِيلُ أَنْتَ ؟ » فَقَالَ : « أَنَا هُوَ » .^{٢١} فَقَالَ لَهُ أَبْنِيرُ : « مِيلَ عَنِّي يَمِينًا أَوْ شِمَالًا ، وَأَمْسِكْ وَاحِدًا مِنَ الْفَتَيَانِ ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ غَنِيمَتَهُ » . فَأَبَى عَسَائِيلُ أَنْ يَمِيلَ مِنْ وَرَائِهِ .^{٢٢} فَعَادَ أَبْنِيرُ وَقَالَ لِعَسَائِيلَ : « ارْتَدَّ مِنْ وَرَائِي ، فَلِذَاذَا أَضْرَبُكَ إِلَى الْأَرْضِ ؟ وَكَيْفَ أَرْفَعُ وَجْهِي إِلَى يُوَابَ أَخِيكَ ؟ »^{٢٣} (١١) فَأَبَى أَنْ يَرْتَدَّ ، فَضْرَبَهُ أَبْنِيرُ بِطَرْفِ الرَّمْحِ فِي بَطْنِهِ ، فَخَرَجَ الرَّمْحُ مِنْ وَرَائِهِ ، فَسَقَطَ هُنَاكَ وَمَاتَ فِي مَكَانِهِ . وَكَانَ كُلُّ مَنْ أَتَى إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي سَقَطَ فِيهِ عَسَائِيلُ وَمَاتَ يَقِفَ .

^{٢٤} فَجَدَّ يُوَابُ وَأَيْشَايُ فِي إِثْرِ أَبْنِيرَ ، فَغَابَتِ الشَّمْسُ حِينَ بَلَغَا أَكْمَةَ أُمَّةٍ الَّتِي شَرْقِيَّ جَبِجَ ، فِي طَرِيقِ بَرِّيَّةِ جَبْعُونَ .^{٢٥} وَاجْتَمَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ وَرَاءَ أَبْنِيرَ ، فَكَانُوا مَجْمُوعَةً وَاحِدَةً ، وَقَامُوا عَلَى

قَعْمَةٍ رَابِيَةٍ .^{٢٦} فَنَادَى أَبْنِيرُ يُوَابَ وَقَالَ : « أَلَا يَزَالُ السَّيْفُ مُقْتَرِسًا لِلْأَبَدِ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ فِي الْآخِرِ مَرَارَةً ؟ فَحَتَّى مَتَى لَا تَأْمُرُ الْقَوْمَ أَنْ يَرْجِعُوا عَنْ إِخْوَتِهِمْ ؟ »^{٢٧} فَقَالَ يُوَابُ : « حَيَّ اللَّهُ ! لَوْلَا كَلَامُكَ ، لَكَانَ الشَّعْبُ مِنَ الصُّبْحِ قَدْ عَادُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ أَخِيهِ »^{٢٨} . ثُمَّ نَفَخَ يُوَابُ فِي الْبوقِ ، فَوَقَفَ كُلُّ الشَّعْبِ وَلَمْ يَعُودُوا بِطَارِدُونَ إِسْرَائِيلَ ، وَلَا يُقَاتِلُونَ .

^{٢٩} فَسَارَ أَبْنِيرُ وَرِجَالُهُ فِي الْعَرَبَةِ^(١٣) ذَلِكَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ ، وَطَافُوا كُلُّ بَثْرُونَ ، وَجَاءُوا إِلَى مَحْضَانِيمَ .^{٣٠} وَرَجَعَ يُوَابُ مِنْ وَرَاءِ أَبْنِيرَ ، وَجَمَعَ كُلُّ الشَّعْبِ ، فَإِذَا رِجَالُ دَاوُدَ قَدْ قُبِدَ مِنْهُمْ تِسْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا وَعَسَائِيلُ .^{٣١} وَقَتَلَ رِجَالُ دَاوُدَ مِنْ بَنِيَامِينَ وَمِنْ رِجَالِ أَبْنِيرَ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ رَجُلًا .^{٣٢} ثُمَّ حَمَلُوا عَسَائِيلَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمَ . وَسَارَ يُوَابُ وَرِجَالُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، فَاصْبَحُوا فِي حَبْرُونَ .

^{٣٣} وَطَالَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ ، وَلَمْ يَزَلْ دَاوُدُ يَتَقَوَّى ، وَبَيْتُ شَاوُلَ يَضْعُفُ .

بنو داود المولودون في حبرون

^١ وَوُلِدَ لِدَاوُدَ بَنُونَ فِي حَبْرُونَ ، وَكَانَ بِكْرُهُ أَمْنُونُ مِنْ أَحِينُوعَمَ الْبِزْرَعِيلِيَّةِ ،^٢ وَالثَّانِي كِلَابُ مِنْ أَيْبِجَائِيلَ أَرْمَلَةِ نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ ، وَالثَّلَاثُ

(١٢) يُوَابُ يَقْبَلُ الْمُدَّةَ .

(١٣) تَدُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى وَادِي الْأُرْدُنِّ .

(١١) لَا يَرِيدُ أَبْنِيرُ أَنْ يَجْلِبَ عَلَيْهِ ثَارَ الدَّمِ . وَلَكِنْ

رَاجِعْ ٢٧/٣ .

أُبْنِيرُ يَفَاوِضُ دَاوُدَ

١٢ وَأَرْسَلَ أُبْنِيرُ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ يَقُولُونَ بِاسْمِهِ: «لِمَنْ تَكُونُ الْأَرْضُ؟» مَا مَعْنَاهُ «إِقْطَعْ مَعِيَ عَهْدَكَ، فَتَكُونُ بِيَدِي مَعَكَ لِأَحْوَلِ إِلَيْكَ كُلِّ إِسْرَائِيلِ». ١٣ فَقَالَ دَاوُدُ: «حَسَنٌ، أَنَا أَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا، وَلَكِنِّي أَطْلُبُ مِنْكَ أَمْرًا

وَاحِدًا: لَا تَرَى وَجْهِي حَتَّى نَأْتِيَ بِمِكَالَ، ابْنَةِ ١ صم ٢٠/١٨-٢٧

شَاوُلَ، مَتَى جِئْتَ لِتَرَى وَجْهِي». ١٤ وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا إِلَى إِشْبَعْلَ بْنِ شَاوُلَ قَائِلًا: «أَعْطِنِي أَمْرَاتِي مِكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا بِعِنَّةٍ قُلُوبَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ١٥ فَأَرْسَلَ إِشْبَعْلُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ ١ صم ٢٥/٤٤ زَوْجِهَا فُلْطَيْيِلَ بْنِ لَائِشَ. ١٦ فَمَضَى بِعَلَّهَا مَعَهَا، وَهُوَ يَسِيرُ وَيَبْكِي وَرَاءَهَا، حَتَّى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَهُ أُبْنِيرُ: «انْصَرِفْ رَاجِعًا»، فَرَجَعَ.

١٧ وَكَلَّمَ أُبْنِيرُ شُبُوحَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «إِنَّكُمْ مِنْ أَمْسٍ هَذَا قَبْلُ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ دَاوُدَ مَلِكًا عَلَيْكُمْ، ١٨ فَافْعَلُوا الْآنَ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ دَاوُدَ قَائِلًا: إِنِّي عَنْ يَدِ دَاوُدَ عَبْدِي أَخْلَصُ (٥) ١ صم ١٠/٣ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَيْدِي الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ». ١٩ وَتَكَلَّمَ أُبْنِيرُ أَيْضًا عَلَى مَسَامِعِ بَنِيَامِينَ، ثُمَّ ذَهَبَ أُبْنِيرُ لِيَتَكَلَّمَ أَيْضًا عَلَى مَسَامِعِ دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ يَمَّا حَسَنَ فِي

أُبْشَالُومَ ابْنَ مَعَكَّةَ، بِنْتِ تَلْمَايَ، مَلِكِ جَشُورِ (١)، وَالرَّابِعُ أَدُونِيَا ابْنُ حَجِّيَّتَ، وَالخَامِسُ شَفْطَايَا ابْنُ أَبِيطَالِ، وَالسَّادِسُ يَتَرَعَامُ مِنْ عَجَلَةَ أَمْرَأَةِ دَاوُدَ. هَؤُلَاءِ وَلِدُوا لِدَاوُدَ فِي حَبْرُونَ.

الْفَصَالُ بَيْنَ أُبْنِيرِ وَإِشْبَعْلَ

١ وَكَانَ فِي أَثْنَاءِ الْحَرْبِ بَيْنَ يَتَرِ شَاوُلَ وَيَتَرِ دَاوُدَ أَنَّ أُبْنِيرَ كَانَ قَدْ عَزَزَ مَوْقِفَهُ فِي يَتَرِ شَاوُلَ. ٢ وَكَانَ لِشَاوُلَ سُرِّيَّةُ اسْمِهَا رَصْفَةُ، بِنْتُ أَبِيهِ. فَقَالَ إِشْبَعْلُ بْنُ شَاوُلَ لِأُبْنِيرَ: ٣ «لِمَاذَا دَخَلْتَ عَلَى سُرِّيَّةِ أَبِي؟» (٢) فَغَضِبَ أُبْنِيرُ غَضَبًا شَدِيدًا لِكَلَامِ إِشْبَعْلَ، وَقَالَ: «أَلَعَلِّي أَنَا رَأْسُ كَلْبٍ لِيَهُودَا؟ أَنَا أَصْنَعُ الْيَوْمَ رَحْمَةً إِلَى يَتَرِ شَاوُلَ أَيْلَكَ وَإِلَى إِخْوَتِهِ وَأَصْدِقَائِهِ، وَلَمْ أَسْلِمَكَ إِلَى يَدِ دَاوُدَ، وَأَنْتَ تَوَاضِعُ لِي الْيَوْمَ عَلَى ذَنْبٍ مَعَ أَمْرَأَةٍ؟ ٤ كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِأُبْنِيرَ وَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ لَمْ أَصْنَعْ لِدَاوُدَ كَمَا أَقْسَمَ الرَّبُّ لَكَ، ٥ مِنْ نَقْلِ الْمُلْكِ مِنْ يَتَرِ شَاوُلَ وَإِقَامَةِ عَرْشِ دَاوُدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُودَا، مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَبْعِ» (٣). ٦ فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِشْبَعْلُ أَنْ يُجِيبَ أُبْنِيرَ بِكَلِمَةٍ لِيَخُوفِهِ مِنْهُ.

١ صم ١٧/١

١٨/٣

٢/٥

١ صم ٣٠/٢٥

(١) شَرْقِيَّ بَحِيرَةِ طَهْرِيَّا.

(٢) إِنْ أُبْنِيرَ، بِاتِّخَاذِهِ سُرِّيَّةَ شَاوُلَ، يَظْهَرُ بِمُظْهَرِ الْمَطْلَبِ بِالْعَرْشِ، لِأَنَّ حَرِيمَ الْمُلْكِ الْمَتَوَقَّعَ كَانَتْ تَسْقُلُ إِلَى خَلِيفَتِهِ (رَاجِعْ ٨/١٢ وَ ٢٠/١٦-٢٢ وَ ١ مل ٢٢/٢).

(٣) لَا يَذْكَرُ فِي لُغَةٍ مُنَاسِبَةٍ وَعَدَ دَاوُدَ بِهَذَا الْوَعْدِ، وَلَكِنْ رَاجِعْ ٢/٥ وَ ١ صم ٣/٢٨.

(٤) إِنْ الْآيَاتِ ١٧-١٩ مِنْ تَحْرِيرِ لَاحِقٍ، لَكِنَّهُ مِنْ الْمُحْتَمَلِ أَنْ تَكُونَ قُلُوبُ كَثِيرَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ قَدْ مَالَتْ إِلَى دَاوُدَ، وَشَاوُلَ حَيًّا (١ صم ٧/١٨ وَ ١٦ وَ ٢٨) وَلَا سِيَّامًا عَلَى عَهْدِ إِشْبَعْلَ خَلِيفَتِهِ الْخَامِلِ.

(٥) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ: «أَخْلَصُ». وَفِي التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ: «أَخْلَصُ».

عُيُونِ إِسْرَائِيلَ وَعُيُونِ كُلِّ بَيْتِ بَنِيَامِينَ.
 ٢٠ فَوَصَلَ أَبْنِيرُ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، وَمَعَهُ
 عِشْرُونَ رَجُلًا، فَصَنَعَ دَاوُدُ مَادِبَةً لِأَبْنِيرَ
 وَرِجَالِهِ. ٢١ فَقَالَ أَبْنِيرُ لِدَاوُدَ: «أَنْهَضْ فَأَمْضِ
 وَأَجْمَعْ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، فَيَقْطَعَ
 مَعَكَ عَهْدًا، وَتَمْلِكُ عَلَى كُلِّ مَا تَشْتَهِي
 نَفْسُكَ». فَصَرَفَ دَاوُدُ أَبْنِيرَ، فَمَضَى بِسَلَامٍ.

مقتل أبْنِيرَ

٢٢ وَإِذَا بِرِجَالِ دَاوُدَ وَيَوَّابَ قَدْ أَتَوْا مِنْ
 الْغَزْوِ، وَمَعَهُمْ غَنِيمَةٌ كَبِيرَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ أَبْنِيرُ
 عِنْدَ دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَرَفَهُ
 وَمَضَى بِسَلَامٍ. ٢٣ وَوَصَلَ يَوَّابُ وَكُلُّ الْجَيْشِ
 الَّذِي مَعَهُ، فَأُخْبِرَ يَوَّابُ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ جَاءَ
 أَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ إِلَى الْمَلِكِ، وَصَرَفَهُ فَمَضَى بِسَلَامٍ.
 ٢٤ فَدَخَلَ يَوَّابُ عَلَى الْمَلِكِ وَقَالَ: «مَاذَا
 صَنَعْتَ؟ هُوَذَا قَدْ أَتَى أَبْنِيرُ إِلَيْكَ، فَلِذَا صَرَفْتَهُ
 فَمَضَى؟ ٢٥ إِنَّكَ تَعْرِفُ أَبْنِيرَ بْنَ نِيرَ: إِنَّهُ إِذَا
 جَاءَ لِيُخَدِّعَكَ وَلِيَعْرِفَ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ
 وَيَقِفَ عَلَى كُلِّ مَا تَصْنَعُهُ».

٢٦ وَخَرَجَ يَوَّابُ مِنْ عِنْدِ دَاوُدَ، وَأَرْسَلَ
 رُسُلًا فِي طَلَبِ أَبْنِيرَ، فَرَدُّوه مِنْ بَثْرِ السَّيْرِ،
 عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْ دَاوُدَ. ٢٧ فَارْجَعَ أَبْنِيرُ إِلَى
 حَبْرُونَ، فَقَالَ لَهُ يَوَّابُ إِلَى وَسْطِ الْبَابِ لِيُخَاطِبَهُ
 عَلَى حِلَّةٍ، وَضَرْبِهِ هُنَاكَ فِي بَطْنِهِ، فَاتَّ بِسَبَبِ

٢٣-٢٢/٢

دَمِ عَسَائِيلَ، أَخِي يَوَّابَ. ٢٨ فَسَمِعَ دَاوُدُ بَعْدَ
 ذَلِكَ فَقَالَ: «أَنَا وَمَمْلَكَتِي بَرِثَانِ أَمَامَ الرَّبِّ
 لِلْأَبَدِ مِنْ دَمِ أَبْنِيرَ بْنِ نِيرَ. ٢٩ فَلْيَقَعْ عَلَى رَأْسِ
 يَوَّابَ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِ أَبِيهِ، وَلَا يَنْقَطِعْ مِنْ بَيْتِ
 يَوَّابَ مَنْ بِجَسَدِهِ سَيْلَانٌ وَأَبْرَصٌ وَصَاحِبُ
 مِغْزَلٍ (١) وَسَاقِطُ السَّيْفِ وَمُعَوِّزٌ إِلَى الْخُبْزِ».

٣٠ (وَلَمْ يَقْتُلْ يَوَّابُ وَأَيْشَايَ أَخُوهُ أَبْنِيرَ إِلَّا لِأَنَّهُ
 قَتَلَ عَسَائِيلَ أَخَاهَا بِجَبْعُونَ فِي الْحَرْبِ). ٢٢-٢٣/٢

٣١ وَقَالَ دَاوُدُ لِيَوَّابَ وَلِكُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ:
 «مَزَّقُوا ثِيَابَكُمْ وَتَمَنِّطُوا بِالْمُسُوحِ وَنُوحُوا أَمَامَ
 أَبْنِيرَ». وَمَشَى دَاوُدُ الْمَلِكُ وَرَاءَ النَّعْشِ.
 ٣٢ وَدَفَنُوا أَبْنِيرَ بِحَبْرُونَ، فَرَفَعَ الْمَلِكُ صَوْتَهُ
 وَبَكَى عَلَى قَبْرِ أَبْنِيرَ، وَبَكَى كُلُّ الشَّعْبِ.
 ٣٣ وَرَأَى الْمَلِكُ أَبْنِيرَ وَقَالَ:

أَمُوتَ الْأَحْمَقُ يَمُوتُ أَبْنِيرُ؟
 ٣٤ يَدَاكَ لَمْ تُرَبِّطَا

وَرِجْلَاكَ لَمْ تُجْعَلَا فِي سَلْسِلٍ مِنْ نَحَاسٍ
 كَالسَّاقِطِينَ أَمَامَ بَنِي الْإِثْمِ سَقَطْتَ».

٣٥ وَعَادَ كُلُّ الشَّعْبِ يَبْكِي عَلَيْهِ.
 ٣٦ وَأَقْبَلَ كُلُّ الشَّعْبِ لِيُطْعِمَ دَاوُدَ خُبْزًا وَكَانَ
 لَا يَزَالُ نَهَارًا. فَخَلَفَ دَاوُدُ وَقَالَ: «كَذَا يَصْنَعُ
 اللَّهُ بِي وَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ دُفْتُ خُبْزًا أَوْ شَيْئًا آخَرَ
 قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ». ٣٦ فَرَأَى كُلُّ الشَّعْبِ
 ذَلِكَ وَحَسَنَ فِي عُيُونِهِمْ، كَمَا أَنَّ كُلَّ مَا صَنَعَ
 الْمَلِكُ كَانَ حَسَنًا فِي عُيُونِ الشَّعْبِ كَافَّةً.
 ٣٧ وَأَيَّقَنَ الشَّعْبُ أَجْمَعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ

١ صم ١٣/٣١
 ١٧/١+

(١) «صاحبُ مِغْزَلٍ»: من يعمل طوال حياته عمل

النساء.

اليوم أنه لم يكن للملك يد في مقتل أبني بن نير.

٣٨ وقال الملك لرجاله: «ألا تعلمون أنه قد سقط في هذا اليوم رئيس وعظيم في إسرائيل؟ وأنا لا أزال اليوم ضعيفا، ولو مسح ملكا^(٧)، وأولئك الرجال، بنو صروية، هم أقسى مني. جرى الرب فاعل الشر بحسب شره!»

مز ٤/٢٨
اش ١١/٣

مقتل إشبع

٤ وسَمِعَ أَبْنُ شَاوُلَ بَأْنَ قَدْ مَاتَ أَبْنِيرُ فِي حَبْرُونَ، فَاسْتَرَحَّتْ يَدَاهُ وَأَرْتَاعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ. ^٢وَكَانَ لِأَبْنِ شَاوُلَ رَجُلَانِ رَئِيسَا غُرَافَةٍ، إِسْمُ الْوَاحِدِ بَعْنَةُ وَإِسْمُ الْآخَرِ رِيكَابُ، أَبْنَا رِمُونَ الْبَيْرونيِّ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ. وَكَانَتْ بَيْرُوتُ مَعْدُودَةً لِبَنِيَامِينَ. ^٣فَهَاجَرَ الْبَيْرونيُّونَ إِلَى جَتَايِمَ، وَأَقَامُوا تَزْلَاعَ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^٤وَكَانَ لِيُونَاتَانَ بْنِ شَاوُلَ ابْنِ سَقِيمِ الرُّجْلَيْنِ، وَكَانَ أَبْنُ خَمْسِ سَنَوَاتٍ حِينَ وَرَدَ خَبَرُ شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ مِنْ يَزْرَعِيلَ، فَحَمَلَتْهُ حَاضِنَتُهُ وَهَرَبَتْ. وَكَانَتْ مُسْرِعَةً فِي الْهَرَبِ فَوَقَعَ وَصَارَ أُعْرَجَ، وَاسْمُهُ مَفْيِئِيلُ. ^٥فَلَذَهَبَ أَبْنَا رِمُونَ الْبَيْرونيِّ، رِيكَابُ

يش ٢٥/١٨

عر ٤٨/١١

١ صم ٢١

وَبَعْنَةُ، وَدَخَلَا بَيْتَ إِشْبَعْلَ، حِينَ أَحْتَدَّ النَّهَارُ، وَكَانَ نَائِمًا عِنْدَ قَيْلُولَةِ الظَّهيرة. ^٦فَدَخَلَا إِلَى وَسْطِ الْبَيْتِ كَأَنَّهُمَا يَأْخُذَانِ حِنْطَةً ^(٢)، فَضْرَبَاهُ فِي بَطْنِهِ، وَهَرَبَ رِيكَابُ وَبَعْنَةُ أَخُوهُ. ^٧وَكَانَا قَدْ دَخَلَا الْبَيْتَ، وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى سَرِيرِهِ فِي غُرْفَةِ نَوْمِهِ، فَضْرَبَاهُ وَقَتَلَاهُ وَقَطَعَا رَأْسَهُ وَأَخَذَاهُ وَسَارَا فِي طَرِيقِ الْعَرَبَةِ اللَّيْلِ كُلَّهُ ^(٣). ^٨وَأَتَيَا بِرَأْسِ إِشْبَعْلَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، وَقَالَا لِلْمَلِكِ: «هُؤَذَا رَأْسُ إِشْبَعْلَ بْنِ شَاوُلَ عَدُوِّكَ الَّذِي طَلَبَ نَفْسَكَ، وَقَدْ أَعْطَى الرَّبُّ سَيِّدَنَا الْمَلِكَ أَنْتِقَامًا الْيَوْمَ مِنْ شَاوُلَ وَذُرِّيَّتِهِ».

^٩فَأَجَابَ دَاوُدَ رِيكَابَ وَبَعْنَةَ أَخَاهُ، أَبْنَى رِمُونَ الْبَيْرونيِّ وَقَالَ لَهَا: «حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي أَفْتَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ ^{١٠}إِنَّ الَّذِي أَخْبَرَنِي وَقَالَ لِي: إِنَّ شَاوُلَ قَدْ مَاتَ، وَهُوَ يَقْنُ أَنَّهُ يُبَشِّرُنِي بِخَيْرٍ، قَبَضْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ فِي صِفْلَاجٍ، وَقَدْ كَانَ يَسْتَوْجِبُ جَائِزَةَ الْبُشْرَى. ^{١١}لَهَا يَكُونُ بِالْآخَرَى لِرَجُلَيْنِ شَرِيرَيْنِ قَتَلَا رَجُلًا بَارًّا فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرِهِ! أَفَلَا أَطْلُبُ الْآنَ دَمَهُ مِنْ أَيْدِيكُمَا وَأُبَيِّدُكُمَا مِنَ الْأَرْضِ؟» ^(٤) ^{١٢}وَأَمَرَ دَاوُدَ الْفِتْيَانِ، فَقَتَلُوهُمَا وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَيْهَا وَعَلَقُوهُمَا عِنْدَ بَرَكَةِ حَبْرُونَ. وَأَمَّا رَأْسُ إِشْبَعْلَ، فَأَخَذُوهُ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبْنِيرَ فِي حَبْرُونَ.

١ صم ١٠/٣١
نش ٢٣-٢٢/٢١

(٢) النص في الترجمة اليونانية مختلف.

(٣) وادي الأردن (راجع ٢٩/٢).

(٤) لا يتظاهر داود بالغضب، مع أن موت إشبع،

بعد موت أبني، يساعده على الاستيلاء على عرش إسرائيل

(٥/١ - ٣).

(٧) يعتبر داود من عجزه عن معاقبة القتل بعد مسحه بقليل، ويُسلم إلى الله أمر المعاقبة، وسيترك لسلطان القيام به (١ مل ٥/٢ - ٦ راجع ٣١ - ٣٤).

(١) نبذة غريبة عن سياق الكلام. فلربما أرادوا أن يذكروا بأنه لم يبق، بعد إشبع، إلا هذا الطفل الأعرج لتولي خلافة شاول.

٢. داود ملك يهوذا واسرائيل

١ اخ ١١/٣-٣ مسح داود ملكاً على اسرائيل

الاستيلاء على اورشليم^(٢)

١ اخ ١١/٤-٤

١ وَزَحَفَ الْمَلِكُ وَرِجَالُهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ ، عَلَى
الْيَبُوسِيِّينَ سُكَّانِي تِلْكَ الْأَرْضِ . فَكَلَّمُوا دَاوُدَ
وَقَالُوا : « إِنَّكَ لَا تَدْخُلُ إِلَى هَهُنَا ، فَحَتَّى
الْعُمَيَّانُ وَالْعُرْجُ يَصُدُّونَكَ »^(٣) ، (أَي : لا اخ ١٨/٢١
يَدْخُلُ دَاوُدُ إِلَى هَهُنَا) .^٧ لَكِنَّ دَاوُدَ أَخَذَ حِصْنَ
صِهْيُونَ ، وَهُوَ مَدِينَةُ دَاوُدَ .^٨ وَقَالَ دَاوُدُ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ : « كُلُّ مَنْ يَضْرِبُ الْيَبُوسِيِّ ، فَلْيَبْلُغْ مِنْ
الْقَنَاةِ إِلَى أُولَيْكَ الْعُرْجِ وَالْعُمَيَّانِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ
نَفْسَ دَاوُدَ » . فَلِذَلِكَ يَقُولُونَ : « لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ
أَعْمَى وَلَا أَعْرَجٌ » .^٩ وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ
وَسَمَّاهُ مَدِينَةَ دَاوُدَ^(٤) ، وَبَنَى دَاوُدُ حَوْلَهُ^(٥) مِنْ
مَلُوكٍ فِدَاخِيًّا .^{١٠} وَكَانَ دَاوُدُ لَا يَزَالُ يَتَعَظَّمُ ،
وَالرَّبُّ إِلَهُ الْقَوَاتِ مَعَهُ .
^{١١} وَأَرْسَلَ حَبْرَامُ ، مَلِكُ صُورَ ، رُسُلًا إِلَى

١ وَأَقْبَلَ جَمِيعُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ
فِي حَبْرُونَ ، وَتَكَلَّمُوا قَائِلِينَ : « هُوَذَا نَحْنُ
عَظْمُكَ وَلَحْمُكَ .^٢ أَحِينَ كَانَ شَاوُلُ عَلَيْنَا مَلِكًا
أَمْسِ فَمَا قَبْلُ ، كُنْتَ أَنْتَ تُخْرِجُ وَتُدْخِلُ
إِسْرَائِيلَ ، وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ : أَنْتَ تَرْعَى
شُعْبِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْتَ تَكُونُ قَائِدًا لِإِسْرَائِيلَ » .
^٣ وَأَقْبَلَ جَمِيعُ شُبُوخِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ فِي
حَبْرُونَ . فَقَطَّعَ الْمَلِكُ دَاوُدَ مَعَهُمْ عَهْدًا فِي
حَبْرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَمَسَحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى
إِسْرَائِيلَ .

^٤ وَكَانَ دَاوُدُ أَبْنَى ثَلَاثِينَ سَنَةً يَوْمَ مَلَكَ ،
وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً .^٥ مَلَكَ فِي حَبْرُونَ عَلَى يَهُودَا
سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرَ^(١) ، وَمَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ
ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا .

ث ١٥/١٧
١ ص ١٦/١٨

١١/٢
١ اخ ٤/٣

(٤) ظهرت اورشليم اول مرة في الكتاب المقدس مع
كاهنها الملك ملكيصادق (تاك ١٨/١٤ + مز ٣/٧٦)
وأصبحت في أيام داود عاصمة اسرائيل السياسية والدينية ،
ولن تلبث ان تجسد الشعب المختار (حز ٢٣ واش ٦٢) .
وهي مسكن الرب (مز ٣/٧٦ +) ومسيحه (مز ٢ و ١١٠)
وملئى الأمم في المستقبل (اش ١/٢ - ٥ والفصل ٦٠) .
ويختتم الكتاب المقدس (رؤ ٢١ ت) في رؤيا اورشليم
الجلدية (اش ١١/٥٤ +) .
(٥) «أسوارًا» : راجع الآية ١١ حيث نُقلت كلمة
«أسوار» عَرْضًا . ملو : راجع ١ مل ١٥/٩ .

(١) سبق أن مسح داودَ بنو يهوذا (٤/٢) وها إن بني
اسرائيل يعترفون به اليوم . غير أن المجموعتين لا تزالان
متميزتين : فداود هو ملك على كل اسرائيل وعلى يهوذا .
نحن أمام ملكية مزدوجة وملكة موحدة تتنازعها الصراعات
الداخلية حتى الانشقاق (١ مل ١٢) .
(٢) يقع هذا الفتح في التسلسل الزمني بعد
الانتصارات على الفلسطينيين الوارد ذكرها في الآيات
١٧ - ٢٥ .
(٣) ان الموقع حصين حتى ان الاعلاء كانوا للدفاع
عنه .

سفر صموئيل الثاني ١٢/٥-٢/٦

يَدِي؟» فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ: «إِصْعَدْ، فَإِنِّي أُسَلِّمُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى يَدِكَ». ٢٠ فَرَحَفَ دَاوُدُ عَلَى بَعْلَ فَرَاخِيمَ، وَضَرَبَهُمْ دَاوُدُ هُنَاكَ وَقَالَ: «قَدْ فَتَحَ الرَّبُّ نُفْرَةً فِي أَعْدَائِي أَمَامَ وَجْهِهِ كَالنُّفْرَةِ الَّتِي تَفْتَحُهَا الْمِيَاهُ». وَلِذَلِكَ سَمَّى

ذَلِكَ الْمَكَانَ بَعْلَ فَرَاخِيمَ (١١). ٢١ وَتَرَكَوا هُنَاكَ ١ صم ١١/٤ أَصْنَامَهُمْ، فَأَخَذَهَا دَاوُدُ وَرَجَّاهُ.

٢٢ وَعَادَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فَصَعِدُوا وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي رِفَاتِيمَ. ٢٣ فَسَأَلَ دَاوُدُ الرَّبَّ، فَقَالَ لَهُ:

«لَا تَصْعَدُ مُجَانِهَةً، بَلْ أَعْطِفْ مِنْ خَلْفِهِمْ

وَأَنهَمُ مِنْ حِيَالِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ. ٢٤ فَإِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ خَطَوَاتِ (١١) فِي رُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ،

فَهَلِّمْ حَيْثُ لَدَيْهِ، لِأَنَّهُ إِذَا ذَاكَ بَخْرَجُ الرَّبُّ أَمَامَكَ لِيُضْرِبَ مُعَسِّكَرَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ». ٢٥ فَفَعَلَ دَاوُدُ كَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَيْعٍ إِلَى مَدْخَلِ جَاَزَرَ (١٢).

٦ تَابُوتُ الْعَهْدِ فِي أُورُشَلِيمَ (١)

٦ وَعَادَ دَاوُدُ وَجَمَعَ كُلَّ الْمُسْتَحْيِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفًا. ٢ وَنَهَضَ دَاوُدُ

١ اِخ ٢-١/١٤ دَاوُدَ، وَأَخْشَابَ أَرَزَ وَنَجَّارِينَ وَنَحَّاتِينَ ١ مل ١٥/٥ لِلْأَسْوَارِ، فَبَنَوْا بَيْتَ دَاوُدَ. ١٢ وَعَرَفَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَعَظَّمَ مُلْكَهُ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ.

١ اِخ ٧-٣/١٤ بَنُو دَاوُدَ فِي أُورُشَلِيمَ

٢ صم ٥-٢/٣

١٣ وَتَزَوَّجَ دَاوُدُ أَيْضًا سَرَارِيَّ وَزَوَاجَاتٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ مَجِيئِهِ مِنْ حَبْرُونَ، وَوُلِدَ أَيْضًا لِدَاوُدَ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٤ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْمَوْلُودِينَ لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: شَمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَاتَانُ وَسُلَيْمَانُ، ١٥ وَبِيحَارُ وَالْيَشُوعُ وَنَافِيعُ وَيَافِيعُ، ١٦ وَالْيَشَامَاعُ وَالْيَادَاعُ (٦) وَالْيَفَالَطُ.

١ اِخ ١٦-٨/١٤ انتصارات داود على الفلسطينيين (٧)

١٧ وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ مُسِحَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. فَصَعِدَ جَمِيعُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ طَالِبِينَ نَفْسَ دَاوُدَ. فَبَلَغَ دَاوُدَ ذَلِكَ، فَتَزَلَّ إِلَى ١ صم ٢٨/٢+ الْحِصْنِ (٨). ١٨ وَأَتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي رِفَاتِيمَ (٩). ١٩ فَسَأَلَ دَاوُدُ الرَّبَّ وَقَالَ: «أَصْعَدُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟ وَهَلْ تُسَلِّمُهُمْ إِلَيَّ؟»

(٦) تصحَّح بعض الترجمات «الْيَادَاعُ» بـ «بعلْياداع»، استنادًا إلى مقارنات مع نصوص كتابية أخرى. (٧) إن داود، في ملكه على يهوذا في حبرون، بقي خاضعًا بالاسم للفلسطينيين (١ صم ٥/٢٧ - ٦). وأما الآن، فقد أخذهم القلق على امتداد سلطته. (٨) قد يكون حصن عدلًا (١ صم ١/٢٢ - ٥). لم تكن اورشليم قد فتحت. (٩) سهل في جنوب اورشليم إلى الغرب (يش ٨/١٥ و ١٦/١٨ وراجع تث ٢٨/١+). (١٠) كلمة «قراص» تعني «الثغرة» (راجع تك

٢٩/٣٨).

(١١) خطوات الرب الذي يتقدم.

(١٢) جازر على حدود أرض فلسطين: ردَّ العدو على أعقابِهِ إِلَى بِلَدِهِ.

(١) تستأنف هذه الرواية قصة تَابُوتِ الْعَهْدِ حَيْثُ تَوَقَّفَتْ فِي ١ صم ١/٧، وَلَكِنَّا بَقَلُّمُ آخَرٍ. وَبَعْدَ أَنْ اسْتَقْبَلَتْ أُورُشَلِيمَ تَابُوتَ الرَّبِّ، وَهُوَ مَكَانَ حَضُورِهِ (خر ٨/٢٥+ وَتث ٧/٤+)، أَصْبَحَتْ أُورُشَلِيمَ عَاصِمَةَ إِسْرَائِيلَ الدِّينِيَّةِ، لَا الْعَاصِمَةَ السِّيَاسِيَّةَ فَقَطْ.

١ اِخ ١٣
١٠-٦/١٣٢
١٤-١٣

وَمَضَى بِكُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ بَعْلَةَ يَهُوذَا^(٢)، لِيُصْعِدُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ اللَّهِ الَّذِي يُدْعَى الْأَسْمَ، أَسْمَ رَبِّ الْقُوَّاتِ، الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِينَ. فَجَعَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى عَجَلَةٍ جَدِيدَةٍ، وَحَمَلُوهُ مِنْ بَيْتِ أَيْنَادَابَ الَّذِي فِي الْأَكْمَةِ، وَكَانَ عَزَاً وَأَخِيو، أَبْنَا أَيْنَادَابَ، يَقُودَانِ الْعَجَلَةَ^٣ مَعَ تَابُوتِ اللَّهِ، وَكَانَ أَخِيو يَسِيرُ أَمَامَ التَّابُوتِ. وَكَانَ دَاوُدُ وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ يَلْعَبُونَ أَمَامَ الرَّبِّ بِكُلِّ آلَةٍ مِنَ السَّرُورِ بِالْكِنَارَاتِ وَالْعِيدَانِ وَالْدُفُوفِ وَالْجُنُولِ وَالصُّنُوجِ. فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَيْدَرٍ نَكُونُ، مَدَّ عَزَا يَدَهُ إِلَى تَابُوتِ اللَّهِ فَأَمْسَكَهُ، لِأَنَّ الثَّيْرَانَ كَانَتْ قَدْ تَعَثَّرَتْ. فَاشْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى عَزَا، وَضَرَبَهُ اللَّهُ هُنَاكَ بِسَبَبِ هَفْوَتِهِ^(٤)، فَاتَ هُنَاكَ عِنْدَ تَابُوتِ اللَّهِ. فَغَضِبَ دَاوُدُ مِنْ هُجُومِ الرَّبِّ عَلَى عَزَا، وَلِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ فَرَاصَ عَزَا^(٥) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

يش ٩/١٥ و ٦٠
١ صم ٤-٣
خر ١٠/٢٥
١ صم ٧/٦

مز ٣/١٥ و ٥
+٢٥/٦٨

^٦ وَخَافَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ: «كَيْفَ يَنْزِلُ تَابُوتُ الرَّبِّ عِنْدِي؟»^٧ وَلَمْ يَشَأْ دَاوُدُ أَنْ يُمَالَ إِلَيْهِ بِتَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ. فَأَخَذَهُ دَاوُدُ إِلَى بَيْتِ عَوِيْدَ أَدُومَ الْجَتِّيِّ. فَبَقِيَ تَابُوتُ الرَّبِّ فِي بَيْتِ عَوِيْدَ أَدُومَ

الْجَتِّيِّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، فَبَارَكَ الرَّبُّ عَوِيْدَ أَدُومَ وَكُلَّ بَيْتِهِ.

^٨ فَأَخْبَرَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَ عَوِيْدَ أَدُومَ وَكُلَّ مَا لَهُ بِسَبَبِ تَابُوتِ اللَّهِ.

فَمَضَى دَاوُدُ وَأَصْعَدَ تَابُوتَ اللَّهِ بِفَرَحٍ مِنْ بَيْتِ عَوِيْدَ أَدُومَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَلَمَّا خَطَا حَامِلُو تَابُوتِ الرَّبِّ سَبْثَ خَطَوَاتِ، ذَبَحَ ثَوْرًا وَعِجْلًا

مُسَمَّنًا. ^٩ وَكَانَ دَاوُدُ يَرْقُصُ وَيَدُورُ عَلَى نَفْسِهِ بِكُلِّ قُوَّتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَكَانَ دَاوُدُ مُتَمَطِّطًا بِأَفْوِدٍ مِنْ كَتَّانٍ^(١٠).

^{١١} وَأَصْعَدَ دَاوُدُ وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ تَابُوتَ الرَّبِّ بِالْهَتَافِ وَصَوْتِ الْبُوقِ. وَلَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَطْلَتْ

مِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ مِنَ النَّافِذَةِ، وَرَأَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفِيرُ وَيَرْقُصُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَازْدَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا. ^{١٢} وَأَدْخَلُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَقَامُوهُ فِي

مَكَانِهِ، فِي وَسْطِ الْخِيَمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ دَاوُدَ، وَأَصْعَدَ دَاوُدَ مُحْرَقَاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ. ^{١٣} وَلَمَّا آتَتْهُ دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ

الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ، بَارَكَ الشَّعْبَ بِأَسْمِ رَبِّ الْقُوَّاتِ. ^{١٤} وَوَرَّعَ عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ، عَلَى كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ، رِجَالًا وَنِسَاءً، لِكُلِّ

وَاحِدٍ رَغِيفَ خَبْزٍ وَكَعْكَةَ بَلَّحٍ وَفُرْصَ زَبِيبٍ، فَالْأَيُّونَ أَنْفُسَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ، دُونَ التَّعَرُّضِ لِلْمَوْتِ، أَنْ يَقْرَبُوا مِنَ التَّابُوتِ قَبْلَ أَنْ يَنْطِيبَهُ الْكَهَنَةُ (عد ٥/٤ و ١٥ و ٢٠). وَهُمْ لَا يَلْسُونَهُ، بَلْ يَعْمَلُونَهُ بِقَضْبَانِ (خر ١٥/٢٥).

(٤) أَي «ثَغْرَةُ عَزَا» (رَاجِعْ ٢٠/٥). التَّضْمِيرُ الشَّعْبِي: هَجَمَ الرَّبُّ هَلْ عَزَا، حَرْفِيًا «فَتَحْ ثَغْرَةً». (٥) إِنْ دَاوُدَ، الَّذِي قَرَّبَ الذَّبِيحَةَ وَالَّذِي سَيَارَكَ (الآيَةُ ١٨)، يَرْتَدِّي حَلَّةَ كَهَنُوتِيَّةٍ.

(٢) الْأَسْمُ الْقَدِيمُ لِقَرْيَةِ يِعَارِيمَ (يش ٩/١٥) وَرَاجِعْ يَش ٦٠/١٥ و ١٤/١٨.

(٣) كَانَ تَابُوتُ الْعَهْدِ رَهِيًّا لِأَعْدَائِهِ (١ صم ٥) أَوْ لِلَّذِينَ يَزْدُرُونَهُ (١ صم ١٩/٦). وَهَنَا مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّ قِدَاسَةَ التَّابُوتِ، الَّذِي يُجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّبُّ، تَجْعَلُهُ لَا يُمَسُّ. تَكْشِفُ هَذِهِ النُّظْرَةُ الْقَدِيمَةُ إِلَى الْمُقَدَّسِ (رَاجِعْ اح ١/١٧) عَنْ مَعْنَى عَمِيقٍ لِلْخَلَالَةِ اللَّهِ الرَّهِيَّةِ (رَاجِعْ خر ٢٠/٣٣). وَتَلَدُونَ الشَّرِيعَةَ الْكَهَنُوتِيَّةَ هَذَا الشُّعُورِ،

(٢) الْأَسْمُ الْقَدِيمُ لِقَرْيَةِ يِعَارِيمَ (يش ٩/١٥) وَرَاجِعْ يَش ٦٠/١٥ و ١٤/١٨.

(٣) كَانَ تَابُوتُ الْعَهْدِ رَهِيًّا لِأَعْدَائِهِ (١ صم ٥) أَوْ لِلَّذِينَ يَزْدُرُونَهُ (١ صم ١٩/٦). وَهَنَا مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّ قِدَاسَةَ التَّابُوتِ، الَّذِي يُجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّبُّ، تَجْعَلُهُ لَا يُمَسُّ. تَكْشِفُ هَذِهِ النُّظْرَةُ الْقَدِيمَةُ إِلَى الْمُقَدَّسِ (رَاجِعْ اح ١/١٧) عَنْ مَعْنَى عَمِيقٍ لِلْخَلَالَةِ اللَّهِ الرَّهِيَّةِ (رَاجِعْ خر ٢٠/٣٣). وَتَلَدُونَ الشَّرِيعَةَ الْكَهَنُوتِيَّةَ هَذَا الشُّعُورِ،

سفر صموئيل الثاني ٢٠/٦-١٠/٧

يَبْتَ مِنْ أَرْضٍ، وَتَابَوْتُ الرَّبَّ سَاكِنٌ فِي دَاخِلِ
الْحَيْمَةِ». ^٢ فَقَالَ نَاتَانُ لِلْمَلِكِ: «إِمْنَصْ فَأَصْنَعْ
كُلَّ مَا فِي قَلْبِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ». ^٤ فَكَانَ
كَلَامُ الرَّبِّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى نَاتَانَ قَائِلًا:

^٥ «وَإِذْهَبْ فَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هُكَذَا يَقُولُ
الرَّبُّ، أَأَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَايَ؟ ^٦ إِيَّيْ لَمْ
أَسْكُنْ بَيْتًا مُذْ يَوْمَ أَصْعَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ
مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، بَلْ كُنْتُ أَسِيرٌ فِي حَيْمَةٍ
وَفِي مَسْكِنٍ. ^٧ فَهَلْ تَكَلَّمْتُ فِي مَسِيرِي مَعَ
جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكَلِمَةٍ مَعَ أَحَدٍ قَضَاءً ^(٢)
إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَرعى إِسْرَائِيلَ شُعْبِي
قَائِلًا: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الْأَرْضِ؟ ^(٣) فَقُلْ
الآنَ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هُكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ:

إِنِّي أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْعى مِنَ وَرَاءِ الْغَنَمِ، لِيَتَكُونَ
رَئِيسًا عَلَى شُعْبِي إِسْرَائِيلَ. ^٩ وَكُنْتُ مَعَكَ حَيًّا
سِرًّا، وَفَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ،
وَسَأَقِيمُ لَكَ أَسْمًا عَظِيمًا كَأَسْمَاءِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي
الْأَرْضِ، ^{١٠} وَأَجْعَلُ مَكَانًا لِشُعْبِي إِسْرَائِيلَ،

وَأَنْصَرِفَ الشَّعْبُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

^{٢٠} وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ، فَخَرَجَتْ
مِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ لِلِقَاءِ دَاوُدَ، وَقَالَتْ: «مَا
أَمَجَدَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ، حَيْثُ تَعَرَّى الْيَوْمَ فِي
عُيُونِ إِمَاءِ عِيْدِهِ، كَمَا يَتَعَرَّى أَحَدُ الَّذِينَ لَا خَيْرَ
فِيهِمْ!» ^(١) فَقَالَ دَاوُدُ لِمِيكَالَ: «إِنَّمَا كَانَ
ذَلِكَ أَمَامَ الرَّبِّ الَّذِي اخْتَارَنِي عَلَى أَيْبِكَ وَعَلَى
كُلِّ بَيْتِهِ، لِيُقِيمَنِي رَئِيسًا عَلَى شُعْبِ الرَّبِّ عَلَى
إِسْرَائِيلَ. لِذَلِكَ كَلِمْتُ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٢} وَلَقَدْ
أَنْصَاغَرُ دُونَ ذَلِكَ وَأَكُونُ ذَنْبًا فِي عَيْنِي نَفْسِي.
وَلَكِنِّي أَتَمَجَّدُ فِي عُيُونِ تِلْكَ الْإِمَاءِ الَّتِي
ذَكَرْتُهُنَّ» ^(٧). ^{٢٣} وَلَمْ تَلِدْ مِيكَالُ ابْنَةَ شَاوُلَ وَلَئِنْ
٣/٢٨ إِلَى يَوْمٍ مَاتَتْ.

١ أخ ١٧-١٥ نبوءة ناتان (١)

٧ وَلَمَّا سَكَنَ الْمَلِكُ فِي بَيْتِهِ وَأَرَاخَهُ الرَّبُّ
١ مل ٥/٥ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ، قَالَ
تث ١٠/١٢ الْمَلِكُ لِنَاتَانَ النَّبِيِّ: «أَنْظُرْ إِيَّيْ سَاكِنٌ فِي
١٩/٢٥

أولى حلقات النبوات عن المسيح: ابن داود (اش ١٤/٧ +
ومي ١٤/٤ + وحج ٢٣/٢) ورسل ٣٠/٢ يُطلق هذا
النص على المسيح.

(٢) في النص العبري: «أسباط» و«قضاة» استنادًا
إلى ١ أخ ١٧/٦، والكلمتان العبريتان متشابهتان لفظًا.
فالقاضي قبل الملكية التي بدأت مع شاوُل هو الرئيس الأول
للشعب.

(٣) لقد رأى بعضهم في الآيتين ٦-٧ أول تعبير عن
تبار معادٍ للهيكَل يُعَبِّرُ عَنْهُ فَعَلًا فِي ١ مل ٢٧/٨ واش
١/٦٦ - ٢ ورسل ٤٨/٧. في الواقع، ناتان من الرأي القائل
بالحفاظة على التقليد القديم الممثل بالتابوت، والمعارض
لبدعة هيكل على مثال ما كان في كنعان. وسيحلّ المشكل
بجعل التابوت في الهيكل الذي سيبنيه سليمان ١ مل ٨/١
و ١٠-١٢).

(٦) بارتداته متزيرًا فقط (راجع خر ٢٦/٢٠
ور ٤٢/٢٨ - ٤٣).

(٧) تكشف الرواية عن بساطة ديانة داود وعمقها.
(١) هذه النبوءة مبنية على تعارض: لن يصنع داود
بَيْتًا (هيكلاً) للرب (الآية ٥)، بل الرب هو الذي يصنع بَيْتًا
(سلالة) لداود (الآية ١١). يتناول الوعد في جوهره استمرار
نسل داود على عرش إسرائيل (الآيات ١٢-١٦). هكدا
يفهم داود ذلك الوعد (الآيات ١٩ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٩
وراجع ٥/٢٣ ومز ٣٠/٨٠ - ٣٨ و ١١/١٣٢ - ١٢). هذا
هو نص العهد بين الرب وداود وذريته. فالقول النبوي يتجاوز
شخص أول خليفة لداود، شخص سليمان، الذي يسري
عليه هذا القول في الآية ١٣ وفي ١ أخ ١١/١٧ - ١٤
و ١٠/٢٢ و ٦/٢٨ و ١ مل ١٩/٥ و ١٦/٨ - ١٩. ولكن
أبعاد النبوءة تكشف عن تخلفٍ مُتَمِّزٍ يرضى الله عنه. هذه

وَأَغْرِسُهُ فَيَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَضْطَرِبُ مِنْ بَعْدُ، وَلَا يَعُودُ بَنُو الْأُمَمِ يُذَلُّونَهُ كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ، ^{١١} مِنْ يَوْمِ أَقَمْتُ قَضَاةً عَلَى شُعْبِي إِسْرَائِيلَ. وَسَأُرِيحُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ. وَقَدْ أَخْبَرَكَ الرَّبُّ أَنَّهُ سَيُقِيمُ لَكَ بَيْتًا. ^{١٢} وَإِذَا تَمَّتْ أَبْنَاؤُكَ وَأَضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ، أَقِيمُ مَنْ يَخْلُفُكَ مِنْ نَسْلِكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ، (وَأُبَيِّتُ مُلْكَهُ. ^{١٣} فَهُوَ بَيْتِي بَيْتًا لِأَسْمِي) ^(١)، وَأَنَا أُبَيِّتُ عَرْشَ مُلْكِهِ لِلْأَبَدِ. ^{١٤} أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي أَبًا ^(٥). وَإِذَا أَتَيْتُ أَوْدَبُهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرْبَاتِ بَنِي الْبَشَرِ. ^{١٥} وَأَمَّا رَحْمَتِي فَلَا تُنْزَعُ عَنْهُ، كَمَا نَزَعْتُهَا عَنْ شَاوُلَ الَّذِي أَبْعَدْتُهُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ. ^{١٦} بَلْ يَكُونُ بَيْتُكَ وَمُلْكُكَ ثَابِتَيْنِ لِلْأَبَدِ أَمَامَ وَجْهِكَ، وَعَرْشُكَ يَكُونُ رَاسِخًا لِلْأَبَدِ. ^{١٧} فَكَلَّمَنِي نَاتَانُ دَاوُدَ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلَّهُ وَهَذِهِ الرُّؤْيَا كُلُّهَا.

٥/٢٣

مز ٣٨-٣٠/٨٩
مز ١٢-١١/١٣٢

رسل ٣٠/٢

١ مل ١٩/٥

١٩/٨

١ اغ ١٤-١١/١٧

١٠/٢٢

٦/٢٨

عب ٥/١

ث ٥٥/٨

١ صم ١٤/١٣

٢٨/١٥

٢ صم ٥/٢٣

لو ٣٥-٣٢/١

١ اغ ٢٧-١١/١٧ صلاة داود ^(٦)

^{١٨} فَدَخَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَجَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ ^(٧) وَقَالَ: «مَنْ أَنَا، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، وَمَا بَيْتِي حَتَّى بَلَغْتَ بِي إِلَى هَهُنَا؟ ^{١٩} وَقُلْ هَذَا فِي عَيْنَيْكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَتَكَلَّمْتَ أَيْضًا إِلَى بَيْتِ عَبْدِكَ فِي أَمْرِ الْمُسْتَقْبَلِ الْبَعِيدِ. تِلْكَ سُنَّةٌ

١ صم ١٨/١٨

(٣٤).

(٦) هذه صلاة تسبيح وحمد مقابل الوعد المذكور في

الآيات ٨ - ١٥.

(٧) في الخيمة حيث تابوت العهد.

(٨) الآية معقّدة الترتيب، وهناك اقتراحات مختلفة في

ترجمتها.

(٤) إن هذه الآية التي تشير إلى سليمان، تُعدّ إضافة.

وبناءً على ذلك، يرقى القول النبوي إلى عهد داود.

(٥) «أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي أَبًا» هِيَ صيغة

تَبْنٍ، كَمَا فِي مَز ٧/٢ وَ ٣/١١٠. وَهِيَ أَوَّلُ تَعْبِيرٍ أَيْضًا عَنْ

الْمُشَبِّحَةِ لِلْمَلِكَةِ. فَكُلُّ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ نَسْلِ دَاوُدَ يَكُونُ صُورَةً

نَاقِصَةً لِمَلِكِ الْمُسْتَقْبَلِ الْمَثَلِيِّ (رَاجِعْ آخِرَ الْآيَةِ وَالْمَز ٣١/٨٩ -

داودُ مِن طِيحَاتٍ وَبِيرَوَتَايَ ، مَدِينَتَي هَدَدُ عَازَرَ ، نَحَاسًا كَثِيرًا جَدًّا .

^١ وَسَمِعَ تَوْعُو ، مَلِكُ حَمَاةَ (٣) ، أَنَّ دَاوُدَ قَدْ كَسَرَ جَيْشَ هَدَدُ عَازَرَ كُلَّهُ . ^{١٠} فَأَرْسَلَ تَوْعُو ابْنَهُ يورَامَ إِلَى دَاوُدَ الْمَلِكِ لِيُقْرِئَهُ السَّلَامَ وَيُبَارِكَهُ ، لِأَنَّهُ قَاتَلَ هَدَدُ عَازَرَ وَكَسَرَهُ ، لِأَنَّ هَدَدُ عَازَرَ كَانَتْ لَهُ حُرُوبٌ مَعَ تَوْعُو . وَفِي يَدَيِ يورَامَ آيَةٌ مِنْ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالنَّحَاسِ . ^{١١} وَهَذِهِ أَيْضًا قَدَّسَهَا الْمَلِكُ دَاوُدُ لِلرَّبِّ ، فَمَا قَدَّسَهُ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي أَخْضَعَهَا ، ^{١٢} مِنَ الْأَدُومِيِّينَ وَالْمُؤَابِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ وَالْفَلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ ، وَمَا غَنِمَهُ مِنْ هَدَدُ عَازَرَ بْنِ رَحُوبَ ، مَلِكِ صُوبَةٍ .

^{١٣} وَأَقَامَ دَاوُدُ لِنَفْسِهِ أَسْمًا عِنْدَ رَجُوعِهِ ، ^٢ مَل ٧/١٤ بَعْدَمَا قَتَلَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْأَرَامِيِّينَ فِي وَادِي الْمِلْحِ (٤) . ^{١٤} وَجَعَلَ فِي أَدُومَ مُحَافِظَيْنِ ، وَصَارَ جَمِيعُ الْأَدُومِيِّينَ رَعَايَا لِدَاوُدَ . وَنَصَرَ الرَّبُّ دَاوُدَ ^١ مَل ١٠/١١-١٤/٢٥ حِينَما تَوَجَّهَ .

إدارة شؤون المملكة

^{١٥} وَمَلَكَ دَاوُدَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَ دَاوُدَ يُجْرِي حُكْمًا وَعَدْلًا لِكُلِّ شَعْبِهِ . ^{١٦} وَكَانَ يُوَاطُّ أَبْنُ صَرْوِيَّةَ عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ ، وَيُوشَافَاظُ

تَعَطَّفُ وَبَارِكُ بَيْتَ عَبْدِكَ لِيَكُونَ أَمَامَكَ لِلأَبَدِ ، لِأَنَّكَ ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ ، نَكَلَّمْتَ ، وَمِنْ بَرَكَاتِكَ يُبَارِكُ بَيْتُ عَبْدِكَ لِلأَبَدِ .

١ أخ ١٣-١/١٨ حروب داود (١)

٨ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ ضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَأَذَلَّهُمْ ، وَأَخَذَ دَاوُدُ زِمَامَ الْحُكْمِ مِنْ أَيْدِي الْفَلِسْطِينِيِّينَ . ^٢ وَضَرَبَ الْمُؤَابِيِّينَ وَقَاسَهُم بِالْحَبْلِ ، مُضْجِعًا إِيَّاهُمْ عَلَى الْأَرْضِ . فَقَاسَ مِنْهُمْ حَبْلَيْنِ لِلْقَتْلِ وَطُولَ حَبْلِ لِلْأَسْتِيقَاءِ . وَصَارَ الْمُؤَابِيُّونَ رَعَايَا لِدَاوُدَ يُودُّونَ الْجِزْيَةَ . ^٣ وَضَرَبَ دَاوُدَ هَدَدُ عَازَرَ بْنِ رَحُوبَ ، مَلِكِ صُوبَةٍ ، وَقَدْ كَانَ ذَاهِبًا لِيَسْتَرِدَّ سُلْطَنَهُ عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ . ^٤ وَأَخَذَ مِنْهُ دَاوُدُ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ ، وَعَرَقَبَ دَاوُدُ خَيْلَ جَمِيعِ الْمَرْكَبَاتِ ، وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ (٢) .

^٥ فَجَاءَ أَرَامِيو دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدُ عَازَرَ ، مَلِكِ صُوبَةٍ ، فَقَتَلَ دَاوُدَ مِنَ الْأَرَامِيِّينَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ . ^٦ وَأَقَامَ دَاوُدَ مُحَافِظَيْنِ فِي أَرَامَ دِمَشْقَ ، فَصَارَ الْأَرَامِيُّونَ رَعَايَا لِدَاوُدَ يُودُّونَ الْجِزْيَةَ . ^٧ وَأَخَذَ دَاوُدُ وَنَصَرَ الرَّبُّ دَاوُدَ حِينَما تَوَجَّهَ . ^٨ وَأَخَذَ دَاوُدُ ثُرُوسَ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ ضَبَاطِ هَدَدُ عَازَرَ ، وَأَتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ . ^٩ وَأَخَذَ الْمَلِكُ

(٣) على نهر العاصي ، شمالي الأراضي الخاضعة لهَدَدُ عَازَرَ .
(٤) العربية ، الوادي الذي هو امتداد للبحر الميت من جهة الجنوب .

(١) موجز لحملات الملك العسكرية . لم تذكر هنا الحرب مع بني عَمُّونَ ، لأنها ستُروى في الفصول ١٠-١٢ ، وتُربطُ بقصة بَشَاشِيعَ .
(٢) لم يكن لجيش إسرائيل مركبات قبل سليمان .

بْنُ أَحِيلودَ مُدَوَّنًا، ^{١٧} وصادوقُ بْنُ أَحيطوبَ وَأَحيمَلِكُ بْنُ أَيْتَارَ كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا ^(٥) كَاتِبًا، وَبَنُو دَاوُدَ كَانُوا كَهَنَةً ^(٧).

^{١٨} وَبَنَايَا بْنُ يُوِيَادَاعَ وَالكَرَيْتِيُّونَ وَالْفَلَيْتِيُّونَ ^(١) ...

٣. بَيْت دَاوُدَ وَالِدَسَائِسَ لِلْخَلَاْفَةِ ^(١)

آ. مَفْيِيعَلُ

عطف داود على ابن يوناتان

مَزَارِعَ شَاوُلَ أَيْكَ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ تَأْكُلُ عَلَى مَائِدَتِي دَائِمًا. ^٨ فَسَجَدَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ عَبْدُكَ حَتَّى تَلْتَفِتَ إِلَى كَلْبٍ مَيْتٍ مِثْلِي؟»

^٩ فَدَعَا الْمَلِكُ صَبِيَا خَادِمَ شَاوُلَ وَقَالَ لَهُ: «كُلْ مَا كَانَ لِشَاوُلَ وَلِسَيِّتِهِ قَدْ أُعْطِيَتْهُ لِابْنِ سَيِّدِكَ. ^{١٠} فَتَحَرُّثْ لَهُ الْأَرْضَ، أَنْتَ وَبَنُوكَ وَخُدَّامُكَ، وَتَسْتَغْلُهَا، فَيَكُونُ لِبَيْتِ سَيِّدِكَ خُبْزٌ يَأْكُلُهُ، وَمَفْيِيعَلُ ابْنُ سَيِّدِكَ يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَائِدَتِي». وَكَانَ لَصَبِيَا خَمْسَةَ عَشَرَ أَبْنًا وَعِشْرُونَ خَادِمًا. ^{١١} فَقَالَ صَبِيَا لِلْمَلِكِ: «كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ سَيِّدِي الْمَلِكُ عَبْدَهُ يَقَعْلُ عَبْدُكَ بِحَسْبِهِ».

وَأَخَذَ مَفْيِيعَلُ يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَةِ دَاوُدَ كَوَاحِدٍ مِنْ بَنِي الْمَلِكِ. ^{١٢} وَكَانَ لِمَفْيِيعَلُ ابْنٌ صَغِيرٌ أَسْمُهُ مِيكََا، وَكَانَ كُلُّ أَهْلِ بَيْتِ صَبِيَا فِي خِدْمَةِ مَفْيِيعَلِ. ^{١٣} وَأَقَامَ مَفْيِيعَلُ فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ، وَكَانَ أَعْرَجَ الرَّجُلَيْنِ.

٩ وقال داود: «هل بقي أحد من بيت شاول فأصنع إليه رحمة من أجل يوناتان؟»

^٢ وكان لبست شاول خادم اسمه صيبا، فدعني إلى داود. فقال له الملك: «أأنت صيبا؟» قال: «عبدك». فقال الملك: «ألم يبق أحد من بيت شاول فأصنع إليه رحمة الله؟» فقال صيبا للملك: «قد بقي ابن ليوناتان سقيم الرجلين». ^٤ فقال له الملك: «أين هو؟» فقال صيبا للملك: «هو في بيت ماكير بن عميشيل في لودبار». ^٥ فأرسل الملك داود وأخذه من بيت ماكير بن عميشيل من لودبار.

^٦ فوصل مفعيل بن يوناتان بن شاول إلى داود، وأرعى على وجهه وسجد. فقال داود: «يا مفعيل». قال: «ها هذا عبدك». فقال له داود: «لا تخف، فأني صانع إليك رحمة من أجل يوناتان أهلك، وأمر بإرجاع جميع

١ صم ١٨/٤٠
٢ صم ٢١/١٤-١٥

١٦/١-٤
٢٧/١٩-٣١

٤/٤

٢٧/١٧

١ صم ١٨/٣٤
١٦/١-٤
١٩/٢٥-٣١
٢١/٧

(٧) كانوا، ولا شك، يساعدون أباهم أو يحلون محله في وظائف الكهنوتية التي كان يقوم بها الملك بصورة شرعية (راجع ١٣/٦ - ٢٠).

(١) ان الفصول ٩ - ٢٠، المتواصلة في ١ مل ١ - ٢، صادرة عن رواية قديمة رائعة استخدمها مؤلف سفر

(٥) هذا الاسم يصبح شيوا في ٢٥/٢٠ وشيشا في ١ مل ٣/٤ وشوشا في ١ صم ١٦/١٨.

(٦) الجملة ناقصة. والكريتيون والفليتيون هم مرتزقة غرباء أصلهم من فلسطين، وكانوا يشكّلون حرس داود (١٥/١٨ و ٢٠/٧ و ٢٣ و ١ مل ٣٨/١ و ٤٤).

ب. محاربة بني عمون ومولد سليمان

١ اغ ١٩/١-٥ إهانة رسل داود

مَمْقُوتِينَ عِنْدَ دَاوُدَ ، أَرْسَلَ بَنُو عَمُونَ وَأَسْتَاجَرُوا
أَرَامِيَّ بَيْتَ رَحُوبَ وَأَرَامِيَّ صُوبَا^(٢) ، أَي ٢/٨
عِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ ، وَمِنْ مَلِكِ مَعَكَةَ أَلْفَ
رَجُلٍ ، وَمِنْ رِجَالِ طُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ
رَجُلٍ .^٧ فَلَمَّا أَخْبَرَ دَاوُدَ ، أَرْسَلَ يُوآبَ وَجَيْشَ
الْأَبْطَالِ كُلَّهُ^(٣) .^٨ فَخَرَجَ بَنُو عَمُونَ وَأَصْطَفَوْا
لِلْقِتَالِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ ، وَأَنْفَرَدَ أَرَامِيُّ صُوبَا
وَرَحُوبَ وَرِجَالُ طُوبَ وَمَعَكَةَ فِي الْحَقُولِ .
^٩ فَرَأَى يُوآبُ أَنَّ الْقِتَالَ مُصَوَّبٌ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمَامِ
وَالْخَلْفِ . فَاخْتَارَ قَوْمًا مِنْ جَمِيعِ مُنْتَخَبِي
إِسْرَائِيلَ ، وَصَفَّاهُمْ لِلِقَاءِ الْأَرَامِيِّينَ .^{١٠} وَجَعَلَ
بَقِيَّةَ الْجَيْشِ تَحْتَ يَدِ أَبِيشَايَ أَخِيهِ ، فَصَفَّاهُمْ
لِلِقَاءِ بَنِي عَمُونَ ،^{١١} قَائِلًا : « إِنْ قَوِيَ عَلَيَّ
الْأَرَامِيُّونَ ، تَكُونُ أَنْتَ لِي نَجْدَةً ، وَإِنْ قَوِيَ
عَلَيْكَ بَنُو عَمُونَ ، أَذْهَبُ أَنَا لِنَجْدَتِكَ .
^{١٢} فَتَشَدَّدْ وَلْتَجَلِّدْ لِأَجْلِ شَعْبِي وَلِأَجْلِ مُدُنِ
الْهِنَا ، وَلْيَصْنَعْ الرَّبُّ مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْهِ » .^{١٣} ثُمَّ
تَقَدَّمَ يُوآبُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ لِمُقَاتَلَةِ
الْأَرَامِيِّينَ ، فَانْهَزَمُوا مِنْ وَجْهِهِ .^{١٤} وَرَأَى بَنُو

١ • وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ تُوُفِّيَ مَلِكُ بَنِي
عَمُونَ ، فَمَلَكَ حَنُونُ ابْنُهُ مَكَانَهُ .^١ فَقَالَ دَاوُدُ :
« أَصْنَعُ رَحْمَةً إِلَى حَنُونِ بْنِ نَاحَاشَ ، كَمَا صَنَعَ
أَبُوهُ رَحْمَةً إِلَيَّ » . وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رِجَالَهُ لِيُعَزِّيَهُ عَنْ
أَيِّهِ . فَوَصَلَ رِجَالُ دَاوُدَ إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُونَ .
^٢ فَقَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُونَ لِحَنُونِ سَيِّدِهِمْ : « أَتَرَى
دَاوُدَ يُكْرِمُ أَبَاكَ فِي عَيْنِكَ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكَ
مُعَزِّينَ ؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ لِيَقْضَى الْمَدِينَةَ^(١) ؟
وَيَنْجَسَهَا وَيُقَلِّبَهَا أَرْسَلَ دَاوُدُ رِجَالَهُ إِلَيْكَ ؟ »
اش ٢٠/٤ : « فِقَبَضَ حَنُونُ عَلَى رِجَالِ دَاوُدَ ، وَخَلَقَ نِصْفَ
لِحَاهِمَ ، وَقَطَعَ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسْطِ حَتَّى
أَذْبَارِهِمْ ، ثُمَّ صَرَفَهُمْ » .^٥ فَأَخْبَرَ دَاوُدَ فَارْسَلَ
لِلِقَائِهِمْ ، لِأَنَّ الرِّجَالَ كَانُوا خَجَلِينَ جَدًّا . وَقَالَ
الْمَلِكُ : « أُمَكُّوْا فِي أَرْحَا ، حَتَّى تَنْبِتَ
لِحَاكِمَ ، ثُمَّ أَرْجِعُوا » .

١ صم ١٢/٢١
٢ صم ٢٤/٣-٢٥

١ اغ ١٩/٦-١٥ الحملة الأولى على بني عمون

^٦ وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَصْبَحُوا

في أيامنا .

(٢) كانت بيت رحوب وصوبيا شالي يناعيع الأردن ،
وكانتا موحدتين تحت سلطة هدد عازر . وكانت معكة
وطوب شالي عبر الأردن .
(٣) إشارة إلى أن القوات المرتقة خاضت وحدها هذه
المركة الأولى ، وإن الجيش الشعبي لن يتدخل إلا فيما بعد
(الآية ١٧ و ١١/١) .

صموئيل بدون تنقيح تقريباً . كانت نبوءة ناتان بمثابة مقدمة
لها (الفصل ٧) . وكان يُروى فيها كيف آلت خلافة داود إلى
سليمان ، بالرغم من بقاء خليفة لشاول (مريبعل) ومعارضة
شابع (الفصل ٢٠) ، من خلال قصة البيت للملكي
المفجعة : زنى داود ومولد سليمان (الفصول ١٠ - ١٢)
ومقتل أمنون (الفصل ١٣) وعصيان أبشالوم (الفصول ١٥ -
١٨) ودسائس أدونيا (١ مل ١ - ٢) .
(١) العاصمة ربة (١١/١ و ٢٦/١٢) ، وهي عمان

عَمُونَ أَنْ قَدْ أَنَهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ ، فَأَنهَزَمُوا هَم
أَيْضًا مِنْ وَجْهِ أَيْشَاي ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ . فَعَادَ
يُوَابُ مِنْ مُحَارَبَةِ بَنِي عَمُونَ ، وَجَاءَ أُورَشَلِيمَ .

١٩-١٦/١٩ إخ ١
٢ صم ٨-٣

الانتصار على الأراميين^(١)

١٥ فَلَمَّا رَأَى الْأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَنْكَسَرُوا أَمَامَ
إِسْرَائِيلَ ، اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ . ١٦ وَأَرْسَلَ هَدَدُ عَازَرُ
وَأَسْتَفَرَ الْأَرَامِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ . فَأَتُوا إِلَى
حِيلَامَ ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ شُوبَاكُ ، قَائِدُ جَيْشِ هَدَدُ
عَازَرُ . ١٧ وَأُخِيرَ دَاوُدُ ، فَجَمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ
وَعِبرَ الْأَرْدُنَّ وَزَحَفَ عَلَى حِيلَامَ . فَأَصْطَفَى
الْأَرَامِيُّونَ لِلِقَاءِ دَاوُدَ وَحَارَبُوهُ . ١٨ فَأَنهَزَمَ
الْأَرَامِيُّونَ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ ، وَأَهْلَكَ دَاوُدُ مِنْ
الْأَرَامِيِّينَ سَبْعَ مِئَةٍ مَرَكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسَ ،
وَضَرَبَ شُوبَاكُ قَائِدَ جَيْشِهِ ، فَاتَ هُنَاكَ . ١٩ فَلَمَّا
رَأَى جَمِيعُ الْمُلُوكِ الْخَاضِعِينَ لَهُدَدُ عَازَرُ أَنَّ قَدْ
أَنْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، صَالَحُوا إِسْرَائِيلَ
وَأَسْتَعْبَدُوا لَهُ . وَخَافَ الْأَرَامِيُّونَ أَنْ يَعُودُوا إِلَى
نَجْدَةِ بَنِي عَمُونَ .

الحملة الثانية على بني عَمُونَ . خطيئة داود^(٢)

١ إخ ٢٠/١ ١٠ وَلَمَّا كَانَ مَدَارُ السَّنَةِ^(٣) فِي وَقْتِ
خُرُوجِ الْمُلُوكِ إِلَى الْحَرْبِ ، أَرْسَلَ دَاوُدُ يُوَابَ
وَضُبَّاطَهُ مَعَهُ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ ، فَأَهْلَكُوا بَنِي عَمُونَ
وَحَاصَرُوا رَبَّةَ . وَأَمَّا دَاوُدُ فَبَقِيَ فِي أُورَشَلِيمَ .

٢ وَكَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ
وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ ، فَرَأَى عَنْ
السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةً
جِدًّا . ٣ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَّالَ عَنِ الْمَرْأَةِ ، فَقِيلَ
لَهُ : « إِنَّهَا بَنُشَابَعُ بِنْتُ أَلِيَامَ ، امْرَأَةُ أُورِيَّا
الْحِثِّيِّ » . ٤ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا وَأَخَذَهَا ،
فَأَتَتْ إِلَيْهِ فَضَاجَعَهَا ، وَكَانَتْ قَدْ تَطَهَّرَتْ مِنْ إخ ١٥/١٩
نَجَاسَتِهَا . وَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا . ٥ وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ
فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ : « إِنِّي حَامِلٌ » .
٦ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوَابَ قَائِلًا : « أَرْسِلْ إِلَيَّ
أُورِيَّا الْحِثِّيَّ » . فَأَرْسَلَ يُوَابُ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ .
٧ فَجَاءَهُ أُورِيَّا ، فَاسْتَخْبَرَهُ دَاوُدُ عَنْ سَلَامَةِ يُوَابَ
وَالشَّعْبِ وَعَنِ الْحَرْبِ . ٨ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَّا :
« انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَأَغْسِلْ رِجْلَيْكَ » . فَخَرَجَ
أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ ، وَحَمَلَتْ وَرَأَتْ هَدِيَّةً
مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ . ٩ لَكِنَّ أُورِيَّا أَصْطَبَجَ عَلَى
بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ خُدَمِ سَيِّدِهِ ، وَلَمْ
يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ .

١٠ وَأُخِيرَ دَاوُدُ أَنَّ أُورِيَّا لَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ .
فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَّا : « أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّفَرِ ؟ فَمَا
بَالِكَ لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ ؟ » ١١ فَقَالَ أُورِيَّا لِدَاوُدَ :
« إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا مُقِيمُونَ فِي
الْأَكْوَاحِ ، وَيُوَابُ سَيِّدِي وَضُبَّاطُ سَيِّدِي
مُعْسِكِرُونَ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ ، وَأَنَا أَدْخُلُ بَيْتِي
وَأَكُلُ وَأَشْرَبُ وَأُضَاجِعُ امْرَأَتِي^(٤) » ، لَا ،

(٢) الاعتدال الربيعي .

(٣) مرتوف غريب . الحثيون : راجع ث ١٠/٧ .

(٤) كانت العفة من شرائع الحرب (راجع ١ صم

(٤) يبدو ان هذه الرواية الصغيرة من مصادر مختلف .

(١) في نظر كتّاب الفصول ٩ - ٢٠ ، ليس الحرب

على بني عَمُونَ سوى إطار لقصة داود وبنشاي .

ما أَرْسَلَهُ فِيهِ يُوآبَ. ^{٢٣} وَقَالَ الرَّسُولُ لِدَاوُدَ: «قَدْ قَوِيَ عَلَيْنَا الْقَوْمُ وَخَرَجُوا إِلَيْنَا إِلَى الْحَقُولِ، فَدَحَرْنَاهُمْ إِلَى مَدْخَلِ الْبَابِ». ^{٢٤} فَرَمَى الرَّمَاةُ رِجَالَكَ مِنْ فَوْقِ السُّورِ، فَمَاتَ بَعْضُ رِجَالِ الْمَلِكِ، وَمَاتَ أَيْضًا عَبْدُكَ أُورِيَا الْحِثِّيُّ». ^{٢٥} فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّسُولِ: «كَذًا تَقُولُ لِيُوآبَ: لَا يَسُوْ ذَلِكُ فِي عَيْنَيْكَ، لِأَنَّ السَّيْفَ يَأْكُلُ هَذَا وَذَاكَ. شَدُّ قِتَالِكَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَدَمَرُهَا، وَأَنْتَ شَجَعَةٌ».

^{٢٦} وَسَمِعَتِ امْرَأَةُ أُورِيَا أَنَّ أُورِيَا زَوَّجَهَا قَدْ مَاتَ، فَهَاتَتْ عَلَى زَوْجِهَا. ^{٢٧} وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ مَنَاحَتِهَا، أَرْسَلَ دَاوُدُ وَضَمَّهَا إِلَى بَيْتِهِ. فَكَانَتْ زَوْجَةً لَهُ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا. وَسَاءَ مَا صَنَعَهُ دَاوُدُ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ.

نوبيخ ناتان لداود (١)

١٢ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ نَاتَانَ إِلَى دَاوُدَ، فَاتَّاهُ وَقَالَ لَهُ:

١٧-٤/١٤

«كَانَ رَجُلَانِ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ أَحَدُهُمَا غَنِيٌّ وَالْآخَرُ فَقِيرٌ ^٢ وَكَانَ لِلْغَنِيِّ غَنَمٌ وَيَقَرُّ كَثِيرَةٌ جِدًّا. ^٣ وَالْفَقِيرُ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُ نَعْجَةٍ وَحِيدَةٍ صَغِيرَةٍ فَلَمَّا اشْتَرَاهَا

وَرَبَّاهَا وَكَبَّرَتْ مَعَهُ وَمَعَ بَنِيهِ تَأْكُلُ مِنَ لُقْمَتِهِ وَتَشْرَبُ مِنْ كَأْسِهِ وَتَرْفُدُ فِي حِضْنِهِ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ كَابَتَتُهُ.

وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةَ نَفْسِكَ، إِنْ لَمْ أَفْعَلْ هَذَا». ^{١٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَا: «أَمْكُثِ الْيَوْمَ، وَعَدَا أَصْرُكَ». فَبَقِيَ أُورِيَا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. ^{١٣} وَفِي الْعَدِ دَعَاهُ دَاوُدُ، فَأَكَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَشَرِبَ، وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ مَسَاءً فَأَضْطَجَعَ فِي سَرِيرِهِ مَعَ خَدَمِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ. ^{١٤} فَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحَ، كَتَبَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ كِتَابًا وَأَرْسَلَهُ بِدِ أُورِيَا. ^{١٥} وَكَتَبَ فِي الْكِتَابِ قَاتِلًا: «ضَعُوا أُورِيَا حَيْثُ يَكُونُ الْقِتَالُ شَدِيدًا، وَأَنْصَرِفُوا مِنْ وَرَائِهِ، فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ». ^{١٦} فَكَانَ فِي حِصَارِ يُوآبَ لِلْمَدِينَةِ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ فِيهِ رِجَالَ الْبَأْسِ. ^{١٧} فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوآبَ، فَسَقَطَ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَا الْحِثِّيُّ أَيْضًا.

^{١٨} فَأَرْسَلَ يُوآبُ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِكُلِّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرْبِ. ^{١٩} وَأَمَرَ يُوآبُ الرَّسُولَ وَقَالَ لَهُ: «إِذَا أَنْتَهَيْتَ مِنْ كَلَامِكَ مَعَ الْمَلِكِ عَنْ كُلِّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرْبِ، ^{٢٠} فَإِذَا ثَارَ غَضَبُ الْمَلِكِ وَقَالَ لَكَ: لِمَ دَنَوْتُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ لِتُحَارِبُوا؟ أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يَرْمُونَ مِنْ فَوْقِ السُّورِ؟ ^{٢١} مَنْ قَتَلَ أَيْمِيلِكَ بَنَ يَرْبَعِلَ؟ ^(٥) أَلَيْسَ أَنَّ امْرَأَةَ رَمَتْهُ بِقِطْعَةٍ رَحَى مِنْ فَوْقِ السُّورِ فَمَاتَ فِي تَابَاصٍ؟ فَلِذَا دَنَوْتُمْ مِنَ السُّورِ؟ فَقُلْ: إِنَّ عَبْدَكَ أُورِيَا الْحِثِّيُّ أَيْضًا قَدْ مَاتَ».

^{٢٢} فَمَضَى الرَّسُولُ وَوَصَلَ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِكُلِّ

(١) معنى الفصل ١٢ واضح، وهو أن ذنب داود يندد به، ولكن لئلا يمتنع استحققت مغفرة الله.

(٢/٢١).
(٥) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «يُرَبَّاهُ».

١ فَنَزَلَ بِالرَّجُلِ الْغَنِيِّ ضَيْفُ
فَضْنٍ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ غَنَمِهِ وَيَقْرَهُ
لِبُهَيْيَ لِلْمُسَافِرِ النَّازِلِ بِهِ
فَأَخَذَ نَعْمَةَ الرَّجُلِ الْفَقِيرِ
وَهَيَّاهَا لِلرَّجُلِ النَّازِلِ بِهِ.

٢ فَاشْتَدَّ غَضَبُ دَاوُدَ عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ
لِنَاتَانَ: «حَيَّ الرَّبُّ! إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي صَنَعَ
هَذَا يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ. يَبْدُو عِيْضُ النَّعْجَةِ أَرْبَعًا
جِزَاءً أَنَّهُ فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ وَلَمْ يُشْفِقْ». ٧ فَقَالَ

نَاتَانُ لِدَاوُدَ: «أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ. هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِيَّيْ مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى
إِسْرَائِيلَ، وَأَنْقَذْتُكَ مِنْ يَدِ شَاوُلَ، ٨ وَأَعْطَيْتُكَ
بَيْتَ سَيِّدِكَ، وَنِسَاءَ سَيِّدِكَ أَسْلَمْتُهُنَّ إِلَى
حِضْنِكَ، وَأَعْطَيْتُكَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. وَإِنْ
كَانَ ذَلِكَ قَلِيلًا، فَأَيُّ أَزِيدُكَ كَذًا وَكَذَا. ٩ فَلَمَّا إِذَا
أَزْدَرَيْتَ الرَّبَّ ١٠ فَارْتَكَبْتَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ ١١ قَدْ
ضَرَبْتَ أَوْرِيَّا الْحَيِّيَّ بِالسَّيْفِ وَأَخَذْتَ أَمْرَأَتَهُ
أَمْرَأَةً لَكَ، وَإِيَّاهُ قَتَلْتَ بِسَيْفِ بَنِي عَمُّونَ.
١٢ وَالْآنَ فَلَا يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ لِلْأَبَدِ ١٣،
لِأَنَّكَ أَزْدَرَيْتَنِي وَأَخَذْتَ أَمْرَأَةً أَوْرِيَّا الْحَيِّيَّ
لِتَكُونَ أَمْرَأَةً لَكَ.

١١ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا مُثِيرٌ عَلَيْكَ
الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَسَأَخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَكَ
وَأَسْلِمُهُنَّ إِلَى قَرِيْبِكَ، فَيُضَاجِعُ نِسَاءَكَ أَمَامَ

هَذِهِ الشَّمْسِ. ١٢ أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ سِرًّا، وَأَنَا
أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ أَمَامَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَأَمَامَ
الشَّمْسِ».

١٣ فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاتَانَ: «قَدْ خَطِئْتُ إِلَى
الرَّبِّ». فَقَالَ نَاتَانُ لِدَاوُدَ: «إِنَّ الرَّبَّ أَيْضًا قَدْ
نَقَلَ خَطِيئَتَكَ عَنْكَ، فَلَا تَمُوتَ. ١٤ وَلَكِنْ، إِذْ
إِنَّكَ بِهَذَا الْأَمْرِ أَهَنْتَ الرَّبَّ ١٥ إِهَانَةً شَدِيدَةً،
فَالْأَبْنُ الَّذِي يُولَدُ لَكَ يَمُوتُ مَوْتًا». ١٥ وَأَنْصَرَفَ
نَاتَانُ إِلَى بَيْتِهِ.

موت ابن بتشاي ومولد سليمان

وَضَرَبَ الرَّبُّ الْوَلَدَ الَّذِي وَلَدَتْهُ أَمْرَأَةٌ أَوْرِيَّا
لِدَاوُدَ حَتَّى مَرَضَ. ١٦ فَخَضَرَخَ دَاوُدُ إِلَى اللَّهِ مِنْ
أَجْلِ الْوَلَدِ، وَصَامَ دَاوُدُ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَبَاتَ
مُضْطَجِعًا عَلَى الْأَرْضِ. ١٧ فَقَامَ إِلَيْهِ شُيُوخُ بَيْتِهِ
لِيُقِيمُوهُ عَنِ الْأَرْضِ فَأَبَى وَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُمْ طَعَامًا.
١٨ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ، مَاتَ الصَّبِيُّ.
فَخَافَ حَاشِيَةُ دَاوُدَ أَنْ يُخْبِرُوهُ بِمَوْتِهِ، لِأَنَّهُمْ
قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «حِينَ كَانَ الصَّبِيُّ حَيًّا، كُنَّا
نُكَلِّمُهُ فَلَا يَسْمَعُ لِكَلَامِنَا، فَكَيْفَ تَقُولُ لَهُ:
مَاتَ الصَّبِيُّ، فَيَصْنَعُ شَرًّا». ١٩ وَرَأَى دَاوُدُ
حَاشِيَةَ يَتَهَاْمَسُونَ، فَفَطِنَ دَاوُدُ أَنَّ الصَّبِيَّ قَدْ
مَاتَ. فَقَالَ دَاوُدُ لِحَاشِيَتِهِ: «هَلْ مَاتَ
الصَّبِيُّ». فَقَالُوا: «قَدْ مَاتَ».

للتجديف. - ليست الخطيئة مخالفة لنظام أخلاقي أو
اجتماعي فقط، بل قطع علاقة شخصية بين الإنسان والله
(راجع تلك ٩/٣٩ ومز ٦/٥١ و ٢/٥٩) يستطيع الله وحده
أن يعيدها (مز ٤/٦٥ وراجع مر ٥/٢٠+).

(٢) في النص العبري: «كلام الله»، وقد أضيف
لفظ «كلام» احترامًا لله.

(٣) تلميح إلى الميتة القاسية التي ضربت امنون وابشالوم
وأدونيّا، أبناء داود الثلاثة.

(٤) في النص العبري: «أعداء الرب»، اجتماعًا

الاستيلاء على ربة

^{٢٦} وحارب يواب ربة بني عمون، وأخذ مدينة الملك. ^{٢٧} وأرسل يواب رسلاً إلى داود وقال: «قد حاربت ربة، وأخذت أيضاً مدينة المياه» ^(٨). ^{٢٨} فأجمع الآن بقية الشعب وعسكر على المدينة ونحداها أنت، لكي لا أخذ المدينة أنا، فيطلق اسمي عليها. ^{٢٩} فجمع داود كل الشعب وزحف على ربة، فحاربها وأخذها. ^{٣٠} وأخذ تاج ملكهم ^(٩) عن رأسه، وكان وزنه فنطاراً من الذهب بالحجارة الكريمة، فوضع على رأس داود. وأخرج من المدينة غنيمة وافرة جداً. ^{٣١} وأخرج الشعب الذي فيها وجعله على المنابر وعلى نواجر الحديد وقوس الحديد، وجعل منه على أعمال قوالب الآجر. وهكذا صنع بجميع مدني بني عمون. ورجع داود وكل الشعب إلى أورشليم.

١ ع ٢٠/٣
خر ١/١٣-١٤

^{٢٠} فنهض داود عن الأرض وأغسل وتطيّب وغير ثيابه، ودخل بيت الرب فسجد. ورجع إلى بيته وطلب، فوضعوا له طعاماً فأكل. ^{٢١} فقال له حاشيته: «ما هذا الأمر الذي صنعت؟ فإنك، لما كان الصبي حياً، صمت وبكيت. فلما مات، قمت وأكلت طعاماً» ^(٥). ^{٢٢} فقال: «لما كان الصبي حياً، صمت وبكيت، لأنني قلت في نفسي: من يعلم؟ قد يرحمني الرب ويحيي الصبي». ^{٢٣} وأما الآن وقد مات، فلماذا أصوم؟ أفأستطيع أن أردّه بعد؟ أنا أصبح إليه ^(٦) وهو لا يرجع إلي». ^{٢٤} وعزى داود بتشايع امرأته ودخل عليها وضاجعها، فولدت ابناً فدعته سلیمان. وأحبه الرب، ^{٢٥} فأرسل على لسان ناتان النبي وسمّاه يديديا ^(٧) لأجل الرب.

اي ٧/٩+

ج. قصة أبشالوم ^(١)

أمنون يقتصب أخته تamar

بن داود، ^٢ وشغف أمنون بتamar أخته حتى سقم، لأنها كانت عذراء فكان يبدو له مستحيلاً أن يصنع بها شيئاً. ^٣ وكان لإمنون

^{١٣} ٣-٢/٣ وكان بعد ذلك أن كان لإبشالوم بن داود أخت جميلة اسمها تamar، فأحبها أمنون

(٨) هي المدينة السفلى التي تطل عليها القلعة.
(٩) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري «ملكهم». هو صم بني عمون (١ مل ٥/١١).
(١) ان ابشالوم الذي قتل أخاه وتمرد على أبيه هو الشخصية الرئيسية لمساة بيت داود الكبرى (١٣ - ٢٠). فإن هذه المساة قد سببت سلسلة أزمات سياسية كشفت عن اختلافات الأمة في الآراء وعرضت مستقبل المملكة للخطر.

(٥) خالف داود جميع العادات، فديانته عفيفة، لا تقليدية (الآيتان ٢٢/٢٢ و ٢١/٦ - ٢٢).
(٦) في متى السموات (راجع عد ٣٣/١٦).
(٧) اي «حبيب الرب». ان مولد سليمان، ابن بشايع، هو ضمان لغفران الله، وان سليمان هو الذي يرفع اختيار الله المجاني إلى عرش أبيه، مفضلاً إياه على الورثة الذين فيهم مؤهلات أكثر منه.

صديق اسمه يوناداب بن شيمعة، أخي داود، وكان يوناداب رجلاً ذكياً جداً. فقال له: «ما لي أراك، يا ابن الملك، تنحل صباحاً فصباحاً؟ ألا تخبرني؟» فقال له أمنون: «إني أحب تمار، أخت أبشالوم أخي». فقال يوناداب: «اضطجع على سريرك وتارض. فإذا أتاك أبوك ليعودك، فقل له: ثنات تمار أختي وتطعمني خبزاً وتعمل الطعام أمامي، لأرى وأكل من يديها». فاضطجع أمنون وتارض، فأتاه الملك يعوده، فقال أمنون للملك: «ثنات تمار أختي وتعمل أمامي كعكتين وأكل من يديها». فأرسل داود إلى تمار إلى البيت وقال لها: «إذهبي إلى بيت أمنون أخيك وأصنعي له طعاماً». فمضت تمار إلى بيت أمنون أحيها وهو مضطجع، فأخذت عجيناً ودلكته وعملت كعكاً أمامه وقلت الكعك. وأخذت المِفْلَةَ وسكبت أمامه، فأبى أن يأكل. وقال أمنون: «أخرجوا كل واحدٍ من عندي». فخرج كل واحدٍ من عنده، فقال أمنون لئمار: «أدخلي الطعام إلى المخدع فأكل من يديك». فأخذت تمار الكعك الذي عملته وأتت به أمنون أأخاها إلى المخدع، وعينداً قدّمت له لياكل، أمسكها وقال: «تعالِ اضطجعي معي، يا أختي». فقالت له: «لا تغتصبني يا أخي، لأنه لا يفعل هكذا

في إسرائيل، فلا تفعل هذه الفاحشة. فأما أنا فأين أذهب بعاري؟ وأما أنت فتكون كواحدٍ من الحمقى في إسرائيل. والآن فكلم الملك؛ فإنه لا يمنعني منك» (٢). فأبى أن يسمع ليكلامها، بل تمكن منها وأغتصبها وضاجعها. ثم أبغضها أمنون بغضاً شديداً جداً، وكان البغض الذي أبغضها إياه أعظم من الحب الذي أحبها إياه، وقال لها أمنون: «قومي فانصري». فقالت له: «لا يا أخي، لأن طردك لي شر أعظم من الشر الآخر الذي فعلته بي». فأبى أن يسمع لها. ودعا الفتى الذي كان يخدمه وقال: «أخرج هذه عني إلى خارج وأغلق الباب وراءها» (١٨) (وكان عليها ثوب ٣/٣٧).

فجعلت تمار رماداً على رأسها ومزقت قميص موسى الذي كان عليها وجعلت يدها على رأسها وذهبته وهي تصرخ (٣). فقال لها أبشالوم أخوها: «هل كان أمنون أخوك معك؟ أسكني الآن يا أختي. إنه أخوك، ولا تأخذ هذا الأمر من نفسك». فأقامت تمار حزيناً في بيت أبشالوم أحيها.

وسمع داود الملك بجميع هذه الأمور، فأغتاظ غيظاً شديداً، ولكنه لم يحزن

(٢) يحق لأمنون، بحسب العادة القديمة (راجع تك ١٢/٢٠)، أن يتزوج من تمار لأنها اخته لأبيه فقط. وهذه الزوجات قد حرمتها شرائع اح ١١/١٨ و ١٧/٢٠ وث

٣٠ وَبَيْنَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ ، بَلَغَ الْخَبْرُ إِلَى دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ : « قَدْ قَتَلَ أَبْشَالُومُ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ » . ٣١ فَقَامَ الْمَلِكُ وَمَرَّقَ ثِيَابَهُ ١١/١ وَأَصْطَفَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَوَقَفَ حَاشِيَتُهُ وَثِيَابُهُمْ مُمَرَّقَةٌ . ٣٢ فَتَكَلَّمَ يُونَادَابُ بْنُ شِمَعَةَ ، أَخِي دَاوُدَ ، وَقَالَ : « لَا يَحْسَبُ سَيِّدِي أَنَّ جَمِيعَ الْفِتْيَانِ بَنِي الْمَلِكِ قَدْ هَلَكُوا . لَمْ يُقْتَلْ إِلَّا أَمْنُونُ وَحَدَهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي نِيَّةِ أَبْشَالُومَ ، مَذًى يَوْمَ أَغْتَصَبَ أَمْنُونُ أُخْتَهُ . ٣٣ فَالآنَ لَا يَأْخُذُ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ نَفْسِ سَيِّدِي الْمَلِكِ ، فَاتْلَأْ فِي نَفْسِهِ : إِنَّ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ قَدْ قُتِلُوا ، إِذْ لَمْ يُقْتَلْ إِلَّا أَمْنُونُ وَحَدَهُ ، ٣٤ وَهَرَبَ أَبْشَالُومُ » .

وَرَفَعَ الْفَتَى الرَّقِيبُ عَيْنَهُ وَنَظَرَ ، فَإِذَا يَجْمَعُ كَثِيرٌ يَسِيرُ عَلَى طَرِيقِ حُورُونَاثِيمَ الَّتِي بِجَانِبِ الْجَبَلِ . فَأَتَى الرَّقِيبُ وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ قَائِلًا : « إِنِّي أَرَى رِجَالًا عَلَى طَرِيقِ حُورُونَاثِيمَ الَّتِي بِجَانِبِ الْجَبَلِ » (٧) . ٣٥ فَقَالَ يُونَادَابُ لِلْمَلِكِ : « هُوَذَا بَنُو الْمَلِكِ مُقْبِلُونَ ، وَقَدْ تَمَّ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ عَبْدُكَ » . ٣٦ فَلَمَّا أَتَتْهُ مِنْ كَلَامِهِ ، إِذَا بِبَنِي الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ ، وَبَكَى الْمَلِكُ وَجَمِيعُ حَاشِيَتِهِ بُكَاءً شَدِيدًا جَدًّا . ٣٧ وَأَمَّا أَبْشَالُومُ فَهَرَبَ ٣/٣ وَذَهَبَ إِلَى تَلْهَيْ بْنِ عَمِيئُودَ ، مَلِكِ جَشُورَ . وَنَاحَ دَاوُدُ عَلَى أَيْنِهِ كُلَّ الْأَيَّامِ .

نَفْسَ أَمْنُونَ أَيْنَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهُ لِأَنَّهُ بَكَرُهُ (٤) . ٢٢ فَأَمَّا أَبْشَالُومُ فَلَمْ يَكَلِّمْ أَمْنُونَ بِشَرِّ أَوْ خَيْرٍ (٥) ، لِأَنَّ أَبْشَالُومَ أَبْغَضَ أَمْنُونَ بِسَبَبِ أَغْتِصَابِ تَامَارَ أُخْتِهِ .

أَبْشَالُومُ يَأْمُرُ بِقَتْلِ أَمْنُونِ وَيَهْرَبُ

٢٣ وَكَانَ بَعْدَ سَتَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ أَنَّهُ كَانَ جَزَازُونَ لِأَبْشَالُومَ فِي بَعْلِ حَاصُورَ الَّتِي بِالْقُرْبِ مِنْ أَفْرَاثِيمَ . فَذَعَا أَبْشَالُومُ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ . ٢٤ وَآتَى أَبْشَالُومُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : « إِنَّ عِنْدَ عَبْدِكَ جَزَازِينَ ، فَلْيَذْهَبِ الْمَلِكُ وَحَاشِيَتُهُ مَعَ عَبْدِكَ » . ٢٥ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَبْشَالُومَ : « لَا يَا بَنِيَّ ، لَا تَذْهَبْ كُلُّنَا إِنِّ لَأَنْتَقِلَ عَلَيْكَ » . فَأَلَحَّ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْهَبَ ، بَلْ بَارَكَهُ . ٢٦ فَقَالَ أَبْشَالُومُ : « إِذْنِ يَذْهَبْ مَعَنَا أَمْنُونُ أَخِي » . فَقَالَ الْمَلِكُ : « لِمَاذَا يَذْهَبُ مَعَكَ ؟ » ٢٧ فَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَبْشَالُومُ ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ أَمْنُونُ وَجَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ . وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ مَأْدُبَةً كَمَا دُبَّتْ الْمُلُوكُ (٦) . ٢٨ وَأَمَرَ أَبْشَالُومُ خُدَّامَهُ وَقَالَ لَهُمْ : « أَنْظُرُوا إِذَا طَابَ قَلْبُ أَمْنُونَ بِالدَّخْمِ وَقُلْتُ لَكُمْ : إِضْرِبُوا أَمْنُونَ فَاقْتُلُوهُ ، لَا تَخَافُوا . أَلَيْسَ إِلَيَّ أَنَا أَمَرْتُكُمْ ؟ فَتَشَجَّعُوا وَكَوْنُوا ذَوِي بَأْسٍ » . ٢٩ فَفَعَلَ خُدَّامُ أَبْشَالُومَ بِأَمْنُونٍ كَمَا أَمَرَهُمْ أَبْشَالُومُ . فَقَامَ جَمِيعُ بَنِي الْمَلِكِ ، وَرَكِبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَغْلَهُ وَهَرَبُوا .

(٤) «لأنه... بكره»: عن النص اليوناني، وقد اغفله النص العبري.
(٥) أبشالوم يقطع العلاقات بأخيه.
(٦) «لأنه... بكره»: عن النص اليوناني، وقد اغفله النص العبري.

(٦) عن النص اليوناني.
(٧) تقع حوروناثيم شرقي جبل الزيتون، على طريق أريحا (٥/١٦).
أريحا (٥/١٦).

يوآب يفاوض عودة أبشالوم

٣٨ وَكَانَ أَبْشَالُومُ قَدْ هَرَبَ وَذَهَبَ إِلَى جَشُورَ وَلَبِثَ هُنَاكَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ. ٣٩ وَكَفَّ رُوحُ الْمَلِكِ (٨) عَنِ الْغَضَبِ عَلَى أَبْشَالُومَ، لِأَنَّهُ تَعَزَّى عَنْ مَوْتِ أُمُونٍ.

١٤ اِعْرِفَ يُوآبُ ابْنَ صَرْوَةَ أَنَّ قَلْبَ دَاوُدَ الْمَلِكِ مُهْتَمٌّ بِأَبْشَالُومَ. ٢ فَارْسَلَ يُوآبُ إِلَى تَقْوَعِ (١)، وَأَتَى مِنْ هُنَاكَ بِأَمْرَةٍ حَكِيمَةٍ وَقَالَ لَهَا: «تَظَاهَرِي بِالْحُزَنِ وَالْبَيْسِ لِبَاسِ الْجِدَادِ وَلَا تَتَّطِيبِي، بَلْ كُونِي كَأَمْرَةٍ تَنُوحُ عَلَى مَيِّتٍ مِنْ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ. ٣ وَأَدْخُلِي عَلَى الْمَلِكِ وَكَلِّمِيهِ بِهَذَا الْكَلَامِ». وَجَعَلَ يُوآبُ الْكَلَامَ عَلَى لِسَانِهَا (٢).

١/١٢ ت

٤ فَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ التَّقَوْعِيَّةَ الْمَلِكَ وَأَرْتَمَتْ بِوَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَتْ وَقَالَتْ: «خَلِّصْنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ» (٣). ٥ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَا شَأْنُكِ؟» قَالَتْ: «إِنِّي أَمْرَةٌ أَرْمَلَةٌ، قَدْ تَوَيَّ زَوْجِي. ٦ وَكَانَ لِأَمَّتِكَ أَتْنَانِ تَشَاجِرَا فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا، فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَقَتَلَهُ. ٧ وَإِذَا بِكُلِّ الْعَشِيرَةِ قَامَتْ عَلَى أَمَّتِكَ وَقَالَتْ: سَلِّمِي إِلَيْنَا الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ لِنَقْتُلَهُ بِنَفْسِ أَخِيهِ الَّذِي قَتَلَهُ وَنُهْلِكَ الْوَارِثَ أَيْضًا. وَبِذَلِكَ يُطْفِئُونَ جَمْرَتِي الَّتِي بَقِيَتْ، وَلَا

١ مل ١٦/٣ ت
٢ مل ٣/٨ ت
٢ مل ٢٦/٦ ت

عد ١٩/٣٥

يَتْرَكُونَ لِزَوْجِي أَسْمًا وَلَا بَاقِيًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ». ٨ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «إِنْصَرِفِي إِلَى بَيْتِكِ، فَإِنِّي أُوصِي فَيْكَ». ٩ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ التَّقَوْعِيَّةُ لِلْمَلِكِ: «لِيَكُنْ عَلَيَّ الْإِثْمُ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، وَعَلَى بَيْتِ أَبِي، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ وَعَرْشَهُ بَرِيثَانِ». ١٠ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَنْ كَلَّمَكَ بِهَذَا فَأَتْبِنِي بِهِ، فَلَا يَعُودُ يَتَعَرَّضُ لَكَ». ١١ قَالَتْ: «أَذْكُرُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، الرَّبُّ إِلَهَكَ، فَلَا يُكْثِرُ الْمُتَّقِمُ لِلدَّمِ الدَّمَارَ وَيُهْلِكَ أَبْنِي». فَقَالَ: «حَيُّ الرَّبُّ! إِنَّهَا لَا تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ أَيْنِكَ عَلَى الْأَرْضِ».

١٢ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «لِتَكَلِّمْ أُمَّتَكَ، سَيِّدِي الْمَلِكُ، بِكَلِمَةٍ». قَالَ: «تَكَلِّمِي». ١٣ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «لِمَ تَوَيْتَ مِثْلَ هَذَا عَلَى شَعْبِ اللَّهِ، فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ الْمَلِكُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ لَا يَخْلُو مِنَ الذَّنْبِ، يَمَا أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَرُدِّ مَنَفِيَّةً. ١٤ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَمُوتَ وَتَكُونَ كَالْمَاءِ الْمُرَاقِ عَلَى الْأَرْضِ، الَّذِي لَا يُجْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي نَفْسًا، بَلْ يُخَطِّطُ تَخْطِيطًا حَتَّى لَا يُنْفِي عَنْهُ مَنَفِيَّةً» (٤).

١٥ وَالْآنَ فَأَمَّا جِئْتُ لِأَكَلِّمَ الْمَلِكَ سَيِّدِي بِهَذَا الْأَمْرِ، لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ أَخَافُونِي، فَقَالَتْ أُمَّتُكَ فِي نَفْسِهَا: أَكَلِّمُ الْمَلِكَ، لَعَلَّ الْمَلِكَ يَعْمَلُ بِقَوْلِ أَمَّتِي (٥)، لِأَنَّ الْمَلِكَ يَرْضَى

يوآب للملك داود على إجراء حكم بالتظاهر بقضية عدل. (٣) كانت هذه العبارة عبارة دفع الدعوى إلى الملك. (٤) لم يبق هناك شيء يعمل لأُمُون بعد أن مات، فيحسن أن يعود أبشالوم. (٥) إن المرأة، بعد أن لفت انتباه الملك بتطبيق

(٨) في النص العبري: «الملك داود»، وداود زيادة بسبب اقترابها الكتابي من كلمة روح بالعبرية. (١) وطن النبي عاموس، على بعد ١٨ كلم جنوبي اورشليم. (٢) كما فعل النبي ناتان (١/١٢ ت)، سيحمل

وَجِئْتَنِي. فَأَنْصَرَفَ أَبْشَالُومُ إِلَى مَتْرَلِهِ وَلَمْ يَرَوْجَهُ الْمَلِكُ.

بعض الأمور عن أبشالوم^(٧)

^{٢٥} وَلَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ جَمِيلٌ وَمَمْدُوحٌ كَثِيرًا كَأَبْشَالُومَ : مِنْ أَحْمَصِ قَدَمِهِ إِلَى قِمَّةِ رَأْسِهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَيْبٌ. ^{٢٦} وَكَانَ عِنْدَ حَلْقِ رَأْسِهِ (كَانَ يَحْلِقُهُ فِي آخِرِ كُلِّ سَنَةٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَنْقُلُ عَلَيْهِ فَيَحْلِقُهُ) ، يَكُونُ وَزْنُ شَعْرِ رَأْسِهِ مِثْقَالِ مِثْقَالٍ بِمِثْقَالِ الْمَلِكِ. ^{٢٧} وَوُلِدَ لِأَبْشَالُومَ ثَلَاثَةُ بَنِينَ وَابْنَةٌ وَاحِدَةٌ أَسْمَاهُ تَامَارُ ، وَكَانَتْ أَمْرَأَةً جَمِيلَةً مَنظَرًا.

أبشالوم ينال المغفرة

^{٢٨} وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ فِي أُورُشَلِيمَ سَتَيْنَ ، وَلَمْ يَرَوْجَهُ الْمَلِكُ. ^{٢٩} فَاسْتَدْعَى أَبْشَالُومُ يُوَّابَ لِيُرْسِلَهُ إِلَى الْمَلِكِ ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. فَاسْتَدْعَاهُ أَيْضًا ثَانِيَةً ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْتِيَ. ^{٣٠} فَقَالَ أَبْشَالُومُ لِخُدَّامِهِ : « أَنْظُرُوا ! إِنَّ حَقْلَ يُوَّابَ بِجَانِبِ حَقْلِي ، وَإِنَّ لَهُ هُنَاكَ شَعِيرًا. فَادْهَبُوا وَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ ». فَاحْرَقَ خُدَّامُ أَبْشَالُومَ الْحَقْلَ بِالنَّارِ. ^{٣١} فَقَامَ يُوَّابُ وَمَضَى إِلَى أَبْشَالُومَ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ قَضِ ٤/١٥-٥ لَهُ : « لِمَاذَا أَحْرَقْتَ خُدَّامُكَ حَقْلِي بِالنَّارِ ؟ » ^{٣٢} فَقَالَ أَبْشَالُومُ لِيُوَّابَ : « إِنِّي قَدْ اسْتَدْعَيْتُكَ قَائِلًا : تَعَالَى هُنَا فَأَرْسِلَكَ إِلَى الْمَلِكِ ، لِكَيْ

بِإِنْفَاقِ أَمْرِهِ مِنْ بَدَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَفْصِلَنِي ، أَنَا وَأَبْنِي مَعِي ، مِنْ مِيرَاثِ اللَّهِ. ^{١٧} فَقَالَتْ أُمْتُكَ فِي نَفْسِهَا : لِيَكُنْ كَلَامُ سَيِّدِي الْمَلِكِ رَاحَةً ، لِأَنَّ سَيِّدِي الْمَلِكَ هُوَ كَمَلَاكِ اللَّهِ ^(٦) فِي فَهْمِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَلِيَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ ».

^{١٨} فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ : « لَا تَكْتُمِي عَنِّي شَيْئًا مِمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ ». فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : « لِيَتَكَلَّمَ سَيِّدِي الْمَلِكُ ». ^{١٩} فَقَالَ الْمَلِكُ : « أَيْدُ يُوَّابَ مَعَكَ فِي هَذَا كُلِّهِ ؟ » فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ : « حَبَّةُ نَفْسِكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ! لَا يَجِدُ الْمَرْءُ عَنْ قَوْلِ الْمَلِكِ بَعْنَةً وَلَا يَسْرَةً. إِنَّ عَبْدَكَ يُوَّابَ هُوَ الَّذِي أَمَرَنِي وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ عَلَى لِسَانِي أَمْرَكَ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ. ^{٢٠} لِأَجْلِ تَحْوِيلِ وَجْهِ الْأُمُورِ فَعَلَ عَبْدُكَ يُوَّابُ هَذَا ، وَلَكِنَّ لِسَيِّدِي حِكْمَةً كَحِكْمَةِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ ».

^{٢١} فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوَّابَ : « هَاءُنَذَا أَفْعَلْ هَذَا الْأَمْرَ ، فَادْهَبْ وَرُدَّ الْغَنَى أَبْشَالُومَ ». ^{٢٢} فَارْتَمَى يُوَّابُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا وَبَارَكَ الْمَلِكَ وَقَالَ : « الْيَوْمَ عَلِمَ عَبْدُكَ أَنِّي قَدْ نِلْتُ حُطْوَةً فِي عَيْنَيْكَ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، إِذْ إِنَّ الْمَلِكَ يَفْعَلُ مَا قَالَ عَبْدُهُ ». ^{٢٣} وَقَامَ يُوَّابُ وَمَضَى إِلَى جَشُورَ ، وَأَتَى بِأَبْشَالُومَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢٤} فَقَالَ الْمَلِكُ : « لِيَنْصَرِفْ إِلَى مَتْرَلِهِ وَلَا يَرَوْجَهُ

موقفها على وضع أبشالوم ، تعود إلى دورها . تسري الآية ١٧ على كل من الحالة المختلفة والحالة الواقعية .

(٦) في النصوص القديمة (تلك ٧/١٦ +) . ملاك الله هو الله نفسه في الشكل المنظور الذي يظهر فيه للناس : لداود

حكمة إيطية ، وهكذا في الآية ٢٠ .

(٧) ان الآيات ٢٥ - ٢٧ تقطع سياق الرواية وهي من مصدر آخر .

عصيان أبشالوم

٧ وَكَانَ بَعْدَ أَرْبَعِ سَنَاتٍ (٢) أَنَّ أَبْشَالُومَ قَالَ لِلْمَلِكِ: «دَعْنِي أَمْضِي فَأَفِي نَذْرِي الَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ فِي حَبْرُونَ» (٣)، ٨ ذَلِكَ بِأَنَّ عَبْدَكَ ٣٧/١٣ نَذَرَ نَذْرًا حِينَ كُنْتُ مُقِيمًا بِجَشُورَ فِي أَرَامَ، وَقُلْتُ: إِنْ رَدَّنِي الرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ، أَعْبُدُ الرَّبَّ». ٩ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «إِذْهَبْ بِسَلَامٍ». فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى حَبْرُونَ.

١٠ وَأَرْسَلَ أَبْشَالُومَ جُوسِيسَ إِلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَ الْبُوقِ، فَقُولُوا: قَدْ مَلَكَ أَبْشَالُومُ فِي حَبْرُونَ». ١١ وَسَارَ مَعَ أَبْشَالُومَ مِئَتَا رَجُلٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ قَدْ دُعُوا. فَذَهَبُوا عَلَى سَلَامَةٍ ثِيَّةٍ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا. ١٢ فَبَعَثَ أَبْشَالُومُ إِلَى أَحْبِثُفَلِ الْجِيلُونِيِّ، مُسْتَشَارِ دَاوُدَ، فَدَعَاهُ مِنْ مَدِينَتِهِ جِيلُو، بَيْنَمَا ٢٣/١٦ كَانَ هُوَ يَذْبَحُ الذَّبَائِحَ. وَاشْتَدَّتِ الْمُؤَامَرَةُ، وَكَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَتَرَايَدُ عِنْدَ أَبْشَالُومَ.

هَرَبَ دَاوُدَ

١٣ فَجَاءَ إِلَى دَاوُدَ مُخْبِرٌ وَقَالَ: «إِنَّ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ صَارَتْ وَرَاءَ أَبْشَالُومَ». ١٤ فَقَالَ دَاوُدُ لِجَمِيعِ حَاشِيَتِهِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: «قُومُوا بِنَا نَهْرُبْ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ لَنَا مَقَرٌّ مِنْ وَجْهِ أَبْشَالُومَ. بَادِرُوا بِاللَّهَابِ، لِئَلَّا يُسْرِعَ

تَقُولَ لَهُ: لِمَاذَا جِئْتُ مِنْ جَشُورَ. لَقَدْ كَانَ خَيْرًا لِي لَوْ بَقِيتُ هُنَاكَ. وَالْآنَ، لِأَرَوْجَهَ الْمَلِكِ. فَإِنْ كَانَ عَلَيَّ إِيَّاهُمْ فَلْيَقْتُلْنِي». ٣٣ فَذَهَبَ يُوآبُ إِلَى الْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ. فَدَعَا أَبْشَالُومَ، فَدَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ. فَقَبَّلَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ.

دَسَائِسُ أَبْشَالُومَ

١٥ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَبْشَالُومَ اتَّخَذَ لَهُ مَرْكَبَةً وَخِيَلًا وَخَمْسِينَ رَجُلًا بِرُكُضُونَ أَمَامَهُ. ٢ وَكَانَ أَبْشَالُومُ يُبَكِّرُ فَيَقِيمُ بِجَانِبِ طَرِيقِ الْبَابِ. فَكُلُّ مَنْ كَانَتْ لَهُ دَعْوَى يُرِيدُ أَنْ يَحْتَكِمَ إِلَى الْمَلِكِ، يَدْعُوهُ أَبْشَالُومُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «مِنْ أَيِّ مَدِينَةٍ أَنْتَ؟» فَيَقُولُ: «عَبْدُكَ مِنْ أَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ» (١). ٣ فَيَقُولُ لَهُ أَبْشَالُومُ: «أَنْظُرْ! إِنَّ قَضِيَّتَكَ صَالِحَةٌ عَادِلَةٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَكَ عِنْدَ الْمَلِكِ مَنْ يَسْمَعَ لَكَ». وَكَانَ أَبْشَالُومُ يَقُولُ: «مَنْ الَّذِي يَجْعَلُنِي قَاضِيًا فِي الْأَرْضِ، فَيَأْتِيَنِي كُلُّ ذِي دَعْوَى وَقَضِيَّةٍ، فَأُنْصِفُهُ». ٤ فَإِذَا دَنَا أَحَدٌ لِيَسْجُدَ لَهُ، كَانَ يَمُدُّ يَدَهُ وَيُمْسِكُهُ وَيُقْبِلُهُ. ٦ وَكَانَ أَبْشَالُومُ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَانَ يَأْتِي لِيَحْتَكِمَ إِلَى الْمَلِكِ. فَكَانَ أَبْشَالُومُ يَسْتَرِقُ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.

١ مل ١/٨
١ صم ١١/٨

(٢) بعد أن أثار أبشالوم في الشمال، جاء يطلب تأييده في الجنوب. كانت حبرون العاصمة الأولى (١/٢ ت)، فلربما أضمرت الحقد على داود لأنه فضل اورشليم عليها.

(١) لا شك أن المقصود هو أسباط الشمال بخلاف يهوذا. يستغل أبشالوم ما في الجماعتين من خلاف لصالحه. (٢) في النص العبري: «أربعين سنة»، ونستند إلى النص اليوناني.

مسير تابوت العهد

٢٤ وإذا بصادوق وجميع اللاويين معه يحملون تابوت عهد الله. فوضعوا تابوت عهد الله، وأصعدوا أياتار محرقة، حتى انتهى كل الشعب من مغادرة المدينة. ٢٥ فقال الملك لصادوق: «رد تابوت الله إلى المدينة، فإن أنا نلت خطوة في عيني الرب، فإنه يرُدني ويريني إياه مع مسكيني: ٢٦ وإن قال: إني لا أرضى عنك، فهاءنذا، وليصنع بي ما يحسن في عيني». ٢٧ ثم أضاف الملك وقال لصادوق الكاهن: «ترى الموقف، فأرجع إلى المدينة بسلام، أنت وأحباؤك وأهلك وبناتان بن أياتار، إبتاكما معكما. ٢٨ أنظروا إني متأخر في معابر البرية، حتى يرُد علي نبا منكم». ٢٩ فرجع صادوق وأياتار بتابوت الله إلى أورشليم، وأقاما هناك.

داود يحصل على مؤازرة حوشاي

٣٠ وصعد داود مرتقى الزيتون، وكان يصعد باكيًا ورأسه مغطى، وهو يمشي حافيًا (١)، وكل الشعب الذي معه غطى كل واحد رأسه وصعدوا وهم يبكون. ٣١ وأخبر داود (٧) فقيل له: «إن أحيوتك من المتأمرين مع أبشالوم». ٢٥/١٦ ١٤/١٧ ٢٣

وئدر كنا ونترل بنا الشر ونضرب المدينة بحد السيف» (٤). ١٥ فقال للملك حاشيته: «كل ما يختاره سيدنا الملك، فنحن عبيدك». ١٦ فخرج الملك وكل بيته مشاة، وترك الملك عشرا من السراي لحفظ البيت. ١٧ وهكذا فقد خرج الملك وكل الشعب معه مشاة ووقفوا عند آخر بيت. ١٨ وكان جميع رجاله يمشون بقربه، مع جميع الكريبيين والفليستيين. وكان جميع الجثيين، وهم سبت مئة رجل كانوا قد جاؤوا من جث، يعبرون أمام الملك. ١٩ فقال الملك لإثاي الجثي: «لماذا أنت أيضا أنت معنا؟ إرجع وأقم مع الملك، لأنك غريب نازح عن وطنك. ٢٠ أمسا أمتنا، واليوم أجعلك تبة لتذهب معنا، بينما أنا هائم على وجهي! فأرجع ورد إخوتك معك، والرب يصنع إليك رحمة ووفاء» (٥). ٢١ فأجاب إثاي وقال للملك: «حي الرب! وحي سيدي الملك! فحيما كان سيدي الملك، سواء كان للموت أو للحياة، فهناك يكون عبدك». ٢٢ فقال داود لإثاي: «إذهب وأعبر». فعب إثاي الجثي وجميع رجاله وكل العيال الذين كانوا معه. ٢٣ وكان أهل البلد كلهم يتكون بصوت عظيم، وكان الشعب كلهم يعبرون وادي قدرون، ثم عبر الملك. وجاز الشعب كله وأخذ في طريق البرية.

(٥) «والرب يصنع»: عن النص اليوناني.
(٦) عادات لإظهار الحداد (١٩/٥ وحز ١٧/٢٤).
أمنت علامات ألم (ار ٣/١٤ واس ١٢/٦ ومي ٨/١).
(٧) «وأخبر»: عن النص اليوناني. وفي النص

(٤) لم يعتقد داود بأنه فقد كل أمل، إذ إنه ترك انصارا في الساحة (الآيات ٢٧ ت و ٣٤ ت). ولكنه، بعد أن وقع بين متمردي الشمال ومتمردي الجنوب، تراجع تراجعاً استراتيجياً.

فَقَالَ دَاوُدُ: «اجْعَلْ، يَا رَبُّ، مَشُورَةَ أَحْيَتَوْفَلْ حَقْمِي».

^{٣٧}وَلَمَّا أَنْتَهَى دَاوُدُ إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ، حَيْثُ يُسَجِّدُ اللَّهُ (٨)، إِذَا بِحُوشَايَ الْأَرَكِيِّ قَدْ لَقِيَهُ وَثِيَابُهُ مُمَرَّقَةٌ وَعَلَى رَأْسِهِ تُرَابٌ. ^{٣٣}فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «إِنْ أَنْتَ ذَهَبْتَ مَعِي، كُنْتَ عَلَيَّ نِقْلًا. ^{٣٤}وَلَكِنْ، إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقُلْتَ لِأَبْشَالُومَ: أَنَا عَبْدُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَكَمَا كُنْتُ عَبْدَ أَيْيَكَ مِنْ قَبْلُ، فَالآنَ أَنَا عَبْدُكَ، فَإِنَّكَ تُبْطِلُ لِصَالِحِي مَشُورَةَ أَحْيَتَوْفَلْ. ^{٣٥}أَوَلَيْسَ مَعَكَ هُنَاكَ صَادُوقُ وَأَيَّاتَارُ الْكَاهِنَانِ؟ فَكُلُّ كَلِمَةٍ تَسْمَعُهَا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَأَخْبِرْ بِهَا صَادُوقَ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنَيْنِ، وَمَعَهَا هُنَاكَ أَبْنَاهُمَا أَحْبَابُ عَصَى بْنِ صَادُوقَ وَيُونَاتَانُ بْنُ أَيَّاتَارَ، فَيُرْسِلُونَنِي عَلَى أَلْسِنَتِهِمَا كُلِّ كَلِمَةٍ تَسْمَعُونَهَا». ^{٣٧}فَوَصَلَ حُوشَايُ، صَدِيقُ دَاوُدَ، إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَبْشَالُومُ دَاخِلٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

داود وصيبا

١٦ اٰفَلَمَّا عَبَّرَ دَاوُدُ عَنِ الْقِمَّةِ قَلِيلًا، إِذَا بِصَيْبَا، خَادِمِ مَقْيَيْعَلَ، قَدْ لَقِيَهُ وَمَعَهُ حِجَارَانِ مُحَمَّلَانِ عَلَيْهَا مِثْلًا رَغِيفٍ وَمِثْلُهُ عُنُقُودِ زَيْبٍ وَإِيفَةُ ثِيَابٍ صَبْفِيَّةٍ وَزِقٌ خَمَرٍ. ^٢فَقَالَ الْمَلِكُ لَصَيْبَا: «مَا أَنْتَ وَهَذِهِ؟» فَقَالَ صَيْبَا: «الْحِجَارَانِ لِبَيْتِ الْمَلِكِ لِلرُّكُوبِ، وَالْخُبْزُ وَالثَّمَارُ الصَّبْفِيَّةُ لِطُعَامِ الْفَتَيَانِ، وَالْخَمْرُ لِيَشْرَبَ مَنْ

٤/٤
١٣-١/٩

أَعْيَا فِي الْبَرِّيَّةِ». ^٣فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَيْنَ ابْنُ سَيْدِكَ؟» فَقَالَ صَيْبَا لِلْمَلِكِ: «هُوَ مُقِيمٌ فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ: الْيَوْمَ يَرُدُّ لِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ مُلْكًا أَبِي». ^٤فَقَالَ الْمَلِكُ لَصَيْبَا: «كُلُّ مَا لِمَقْيَيْعَلَ فَهُوَ لَكَ». فَقَالَ صَيْبَا: «سَجَدْتُ، فَلَا تُلْ حُظُوتَهُ فِي عَيْنِكَ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ».

شيمعي يلعن داود

^٥وَلَمَّا وَصَلَ الْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى بَحُورِيمَ، إِذَا بِرَجُلٍ قَدْ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ، وَكَانَ مِنْ عَشِيرَةِ بَيْتِ شَاوُلَ، إِسْمُهُ شِمْعِي بْنُ جِيْرَا، وَهُوَ يَلْعَنُ فِي أَثْنَاءِ خُرُوجِهِ. ^٦فَرَجَمَ دَاوُدَ وَجَمِيعَ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ دَاوُدَ بِالْحِجَارَةِ. وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ وَجَمِيعُ الْأَبْطَالِ إِلَى يَمِينِهِ وَإِلَى بَسَارِهِ. ^٧وَكَانَ شِمْعِي يَقُولُ فِي لَعْنِهِ: «أُخْرِجْ أَخْرُجْ، يَا رَجُلَ السَّمَاءِ وَيَا رَجُلًا لَا خَيْرَ فِيهِ. ^٨قَدْ رَدَّ الرَّبُّ عَلَيْكَ كُلَّ دِمَاءِ بَيْتِ شَاوُلَ (١) الَّذِي مَلَكَتَ فِي مَكَانِهِ، وَقَدْ أَسْلَمَ الرَّبُّ مُلْكَكَ إِلَى يَدِ أَبْشَالُومَ أَيْيُكَ، وَهَا أَنْتَ فِي شَرِّكَ، لِأَنَّكَ رَجُلُ دِمَاءِ».

^٩فَقَالَ أَيْيُشَايُ ابْنُ صَرْوِيَّةَ لِلْمَلِكِ: «إِذَاذَا يَلْعَنُ هَذَا الْكَلْبُ الْمَيْتُ سَيِّدِي الْمَلِكُ؟ دَعْنِي أَعْبُرُ إِلَيْهِ فَأَقْطَعَ رَأْسَهُ». ^{١٠}لَكِنَّ الْمَلِكَ قَالَ: «مَا لِي وَلَكُمْ، يَا بَنِي صَرْوِيَّةَ؟ إِنْ لَعَنَ لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ: لَعَنَ دَاوُدَ، فَمَنْ يَقُولُ: إِذَاذَا تَفْعَلُ هَكَذَا؟» ^{١١}وَقَالَ دَاوُدُ لِأَيْيُشَايَ وَلِجَمِيعِ

٢٣/١٩
٢٦-٢٥/١٥

(١) تلميح إلى المذبة التي تُروى في ١/٢٦-١٤٠ والتي

العبري: «وأخبر داود».

(٨) قد يكون معبد نوب (١ صم ٢/٢١).

أبشالوم وسراي داود

٢٠ وقال أبشالوم لأحيثوفل: «تشاؤروا. ماذا تصنع؟» ٢١ فقال أحيثوفل لأبشالوم: «أدخل على سراي أبيك اللواتي تركهن لحفظ البيت، ١٦/١٥ فيسمع إسرائيل كله أنك قد صيرت ممقوتا عند أبيك، فتشتد أيدي جميع الذين معك» (٣). ٢٢ فنصبت لأبشالوم خيمته على السطح، ودخل ١٢-١١/١٢ أبشالوم على سراي أبيه، على مشهد إسرائيل كله. ٢٣ وكانت المشورة التي كان يشير بها أحيثوفل في تلك الأيام كمشورة من يسأل الله. كذا كانت كل مشورة أحيثوفل، على داود كانت أو على أبشالوم.

حوشاي يُعطّل تدابير أحيثوفل

١٧ وقال أحيثوفل لأبشالوم: «دعني أختار اثني عشر ألف رجل، فأقوم وأسعى وراء داود هذه الليلة، ١ وأهجم عليه، وهو تعب ومُسرخي البدن، وأفزعته، فيهرب كل الشعب الذي معه، وأضرب الملك على أنفراد، ٢ وأرد كل الشعب إليك، كما رد الجميع إلى من يطلبه، ويكون الشعب كله في سلام». ٣ فحسن الأمر في عيني أبشالوم وفي عيون جميع شيوخ إسرائيل. ٤ وقال أبشالوم: «أدع لي أيضا حوشاي

حاشيته: «هوذا ابني الذي خرج من صلبِي يطلب نفسي! فكم بالأحرى هذا البنيامين! دعوه يلغ، لأن الرب قال له ذلك. ١٢ لعل الرب ينظر إلى مدّتي (٣) ويجزيني الرب خيرا عن لغن هذا لي اليوم». ١٣ وكان داود ورجاله يسرون في الطريق، وشمعي يسير في منحدر الجبل مقابله، وهو في أثناء سيره يلغن ويرجم بالحجارة مقابله ويدثر التراب. ١٤ ووصل الملك وكل الشعب الذي معه وقد أعيا، فاستراحوا هناك.

حوشاي يلحق بأبشالوم

١٥ وأما أبشالوم وكل الشعب، رجال إسرائيل، فوصلوا إلى أورشليم، وكان أحيثوفل معه. ١٦ فلما دخل حوشاي الأركسي، صديق داود، على أبشالوم، قال حوشاي لأبشالوم: «ليحي الملك! ليحي الملك! ١٧ فقال أبشالوم لحوشاي: «أهذا عطفتك على صديقك؟ ما باللك لم ترافق صديقك؟» ١٨ فقال حوشاي لأبشالوم: «كلا! ولكن الذي اختاره الرب وهذا الشعب وجميع رجال إسرائيل، له أكون ومعه أقيم. ١٩ وبعد، فمن الذي أخدعه؟ أليس هو أبه؟ فكما خدمت أمامك، أكون أمامك».

(٣) ان عمل أبشالوم هو أكثر من تباؤ نجس. فإنه،

بإستلثائه على حريم أبيه، يؤكد حقّه على الخلافة (راجع ٨/٣+).

تعود إلى أوائل الملك (راجع ١/٩).

(٢) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «ذنبى».

مَشُورَةَ حُوشَايَ الْأَرَمِيِّ خَيْرٌ مِنْ مَشُورَةِ
أَحِيَتَوْفَلٍ. وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَضَى أَنْ يُطِيلَ ٣١/١٥
مَشُورَةَ أَحِيَتَوْفَلِ الصَّائِبَةِ، لِيُنْزِلَ الشَّرَّ بِأَبْشَالُومَ.
١٥ ثُمَّ قَالَ حُوشَايُ لِصَادُوقَ وَלِأَيَّاتَارَ
الكَاهِنَيْنِ: «إِنَّ أَحِيَتَوْفَلَ أَشَارَ عَلَى أَبْشَالُومَ وَعَلَى
شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ بِكَذَا وَكَذَا، وَأَشْرَتْ أَنَا بِكَذَا
وَكَذَا. ١٦ فَأَرْسِلَا الْآنَ وَأَعْلِمَا دَاوُدَ سَرِيعًا وَقُولَا
لَهُ: لَا تَبْتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي مَعَابِرِ الْبَرِّيَّةِ، وَلَكِنْ
٢٨-٢٧/١٥ بَادِرْ بِالْعُبُورِ، لِئَلَّا يُبْتَلَعَ الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ
الَّذِي مَعَهُ».

داود يعبر الأردن

١٧ وَكَانَ يُونَاتَانُ وَأَحْيَا عَصُ قَائِمَيْنِ عِنْدَ عَيْنِ ٢٧/١٥
رُوجِلَ، فَمَضَتْ إِلَيْهَا خَادِمَةٌ وَأَخْبَرَتْهَا، ١ مل ١/٧
فَانْصَرَفَا وَأَخْبَرَا دَاوُدَ الْمَلِكَ، لِأَنَّهَا لَمْ يَقْدِرَا أَنْ
يَظْهَرَا فِي دُخُولِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ. ١٨ فَرَأَاهُمَا فَتَى
فَأَخْبَرَ أَبْشَالُومَ، وَأَمَّا هُمَا فَاسْرَعَا فِي سَبِيلِهِمَا
وَوَصَلَا إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ فِي بَحُورِيمَ، وَكَانَتْ لَهُ
فِي دَارِهِ بَيْتْرٌ، فَتَزَلَا فِيهَا. ١٩ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ
غِطَاءً وَبَسَطَتْهُ عَلَى فَمِ الْبَيْتِ وَنَشَرَتْ عَلَيْهِ بِشَ ٤/٢ ت
بُرْغُلًا، وَلَمْ يَعْلَمْ الْأَمْرَ.

٢٠ فَوَصَلَ خُذَّامُ أَبْشَالُومَ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الْبَيْتِ
وَقَالُوا: «أَيْنَ أَحْيَا عَصُ وَيُونَاتَانُ؟» فَقَالَتْ لَهُمُ
الْمَرْأَةُ: «قَدْ عَبَرَا بِرَكَّةِ الْمِيَاهِ». فَفَتَّشُوا، فَلَمْ
يَجِدُوهُمَا، فَارْجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢١ وَبَعْدَ
أَنْصِرَافِهِمْ، خَرَجَا مِنَ الْبَيْتِ وَمَضَيَا وَأَخْبَرَا دَاوُدَ

الْأَرَمِيِّ، فَتَسَمَّعَ مَا عَلَى لِسَانِهِ هُوَ أَيْضًا.
١ فَوَصَلَ حُوشَايُ إِلَى أَبْشَالُومَ، فَكَلَّمَهُ أَبْشَالُومَ
قَائِلًا: «إِنَّ أَحِيَتَوْفَلَ قَالَ لَنَا كَذَا وَكَذَا. أَفَنَعْمَلُ
بِحَسَبِ كَلَامِهِ؟ وَإِلَّا فَتَكَلَّمْ أَنْتَ». ٢ فَقَالَ
حُوشَايُ لِأَبْشَالُومَ: «لَيْسَ حَسَنًا مَا أَشَارَ بِهِ
أَحِيَتَوْفَلُ هَذِهِ الْمَرَّةَ». ٣ وَأَضَافَ حُوشَايُ:
«أَنْتَ تَعْرِفُ أَبَاكَ وَرِجَالَهُ: إِنَّهُمْ أَبْطَالٌ،
وَنُفُوسُهُمْ مَرِيرَةٌ كَالدَّبَّةِ النَّاكِلِ فِي الْحَقْلِ. وَأَبُوكَ
رَجُلٌ حَرْبٍ لَا يَبِيتُ مَعَ الْجُنُودِ، وَلَقَدْ يَكُونُ
الْآنَ مُخْتَبِئًا فِي إِحْدَى الْحُفَرِ أَوْ فِي بَعْضِ
الْأَمَاكِينِ. فَيَكُونُ، إِذَا سَقَطَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ فِي
أَوَّلِ الْأَمْرِ، أَنَّ السَّامِعَ يَسْمَعُ فَيَقُولُ: قَدْ وَقَعَ
أَنْكِسَارٌ فِي الشَّعْبِ الَّذِي وَرَاءَ أَبْشَالُومَ،
١١ وَحِينَئِذٍ فَحَتَّى ذُو الْبَاسِ الَّذِي قَلْبُهُ كَقَلْبِ
الْأَسَدِ يَذُوبُ ذُوبَانًا، لِأَنَّ كُلَّ إِسْرَائِيلَ يَعْرِفُ
أَنَّ أَبَاكَ بَطَلٌ وَأَنَّ الَّذِينَ مَعَهُ ذُوبُوا بِأَس. ١٢ لِذَلِكَ
أُسَيِّرُ عَلَيْكَ بِأَنْ يَجْتَمِعَ إِلَيْكَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، مِنْ
دَانَ إِلَى بَثْرَسَ، وَهُمْ كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى الْبَحْرِ
كَثْرَةٌ، وَأَنْتَ بِنَفْسِكَ تَسِيرُ فِي وَسْطِهِمْ (١).
١٢ فَهَاجِمُهُ عَلَيْهِ فِي أَيِّ مَكَانٍ يَكُونُ، وَنَسْقُطُ
عَلَيْهِ كَمَا يَسْقُطُ النَّدَى عَلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَبْقَى
مِنْهُمْ أَحَدٌ، مِنْهُ وَمِنْ جَمِيعِ الرِّجَالِ الَّذِينَ
مَعَهُ. ١٣ وَإِنْ أَنْصَرَفَ إِلَى مَدِينَةٍ، يَحِيلُ كُلُّ
إِسْرَائِيلَ إِلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ حِيَالًا وَنَجْرًا إِلَى
الْوَادِي، حَتَّى لَا يَبْقَى هُنَاكَ وَلَا حَصَاةٌ». ١٤
فَقَالَ أَبْشَالُومُ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «إِنَّ

يستطيع داود، الذي ينتظر (٢٨/١٥)، أن يكون في أمان.

(١) هكذا في النص اليوناني. في النص العربي:
«إلى القتال». سيضطر هذا الأمر إلى الإمهال، وبذلك

وَدَقِيقِي وَفَرِيكِ وَفُولٍ وَعَدَسٍ^{٢١} وَعَسَلٍ وَسَمْنٍ
وَجُبْنِ ضَائِنٍ وَيَقَرٍّ، لِدَاوُدَ وَلِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ
لِيَأْكُلُوا، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ الشَّعْبَ جَائِعٌ، وَقَدْ
تَعِبَ وَعَطِشَ فِي الْبَرِّيَّةِ».

هزيمة حزب آبشالوم

١٨ ^١وَأَسْتَعَرَضَ دَاوُدُ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ،
وَأَقَامَ عَلَيْهِ رُؤَسَاءَ الْوُفْدِ وَرُؤَسَاءَ مِثَاتٍ.
^٢وَقَسَمَ^(١) دَاوُدُ الشَّعْبَ إِلَى ثَلَاثَةِ: ثُلُثٌ تَحْتَ
يَدِ يُوآبَ، وَثُلُثٌ تَحْتَ يَدِ أَيِشَايَ ابْنِ صَرْوِيَّةَ،
أَخِي يُوآبَ، وَثُلُثٌ تَحْتَ يَدِ إِيثَايَ الْجَتِّيِّ. وَقَالَ
الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ: «أَنَا أَيْضًا أَخْرُجُ مَعَكُمْ».
^٣لَكِنَّ الشَّعْبَ قَالَ: «لَا تَخْرُجْ أَنْتَ، لِأَنَّنَا إِذَا
هَرَبْنَا نَحْنُ، لَا يُبَالُونَ بِنَا، وَإِذَا مَاتَ نِصْفُنَا،
لَا يُبَالُونَ بِنَا. أَمَّا أَنْتَ فَكَعْشَرَةُ آلَافٍ مِثًا.
فَالْأَفْضَلُ أَنْ تَكُونَ لَنَا نَجْدَةً مِنَ الْمَدِينَةِ».
^٤فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «مَا يَحْسُنُ فِي عِيُونِكُمْ
أَصْنَعُهُ». فَوَقَفَ الْمَلِكُ بِجَانِبِ الْبَابِ، وَخَرَجَ
الشَّعْبُ كُلُّهُ مِثَّةً مِثَّةً وَاللَّفَا أَلْفًا. ^٥وَأَمَرَ الْمَلِكُ
يُوآبَ وَأَيِشَايَ وَإِيثَايَ فَقَالَ لَهُمْ: «تَرَفَّقُوا لِي
بِالْفَتَى أَبْشَالُومَ». وَسَمِعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ مَا أَوْصَى
بِهِ الْمَلِكُ جَمِيعَ الْقَوَادِ فِي أَمْرِ أَبْشَالُومَ. وَخَرَجَ
الشَّعْبُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ الْقِتَالُ فِي
غَابَةِ أَفْرَاثِيمَ^(٢). ^٧فَانْكَسَرَ هُنَاكَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ

الْمَلِكُ فَقَالَ لَهُ: «قُومُوا فَاعْبُرُوا الْعِمَاءَ عَاجِلًا،
لِأَنَّ أَحِينُفَلَ أَشَارَ فِي أَمْرِكُمْ بِكَذَا وَكَذَا».
^{٢٢}فَقَامَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَعَبَرُوا
الْأُرْدُنَّ، وَإِلَى طُلُوعِ الصُّبْحِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ
إِلَّا وَعَبَرَ الْأُرْدُنَّ.

^{٢٣}أَمَّا أَحِينُفَلُ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ مَشُورَتَهُ لَمْ
يُعْمَلْ بِهَا، شَدَّ عَلَى الْحِجَارِ وَقَامَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى
بَيْتِهِ فِي مَدِينَتِهِ، وَنَظَّمَ أُمُورَ بَيْتِهِ وَخَنَقَ نَفْسَهُ
وَمَاتَ^(٢) وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ.

أَبشالوم يعبر الأردن. داود في مخنائيم

^{٢٤}وَوَصَلَ دَاوُدُ إِلَى مَخْنَائِيمَ، بَيْنَمَا عَبَرَ
أَبْشَالُومُ الْأُرْدُنَّ، هُوَ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ
مَعَهُ. ^{٢٥}وَكَانَ أَبْشَالُومُ قَدْ أَقَامَ عِمَاسًا بَدَلَ يُوآبَ
عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ. وَكَانَ عِمَاسَا ابْنَ رَجُلٍ يُقَالُ
لَهُ يَبْرَا الْإِسْرَائِيلِي^(٣)، وَهُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى
أَيِجَائِيلَ، بِنْتِ نَاحَاشَ، أُخْتِ صَرْوِيَّةَ، أُمِّ
يُوآبَ. ^{٢٦}وَعَسَكَرَ إِسْرَائِيلُ وَأَبْشَالُومُ فِي أَرْضِ
جَلْعَادَ.

^{٢٧}وَكَانَ، عِنْدَ وَصُولِ دَاوُدَ إِلَى مَخْنَائِيمَ،
أَنَّ آتَى إِلَيْهِ شُوْبِي بْنُ نَاحَاشَ، مِنْ رِيَّةِ بَنِي
عَمُونَ، وَمَاكِيْرُ بْنُ عَمِّيئِيلَ، مِنْ لُودَبَارَ،
وَبِرَزِيلَايُ الْجَلْعَادِيُّ، مِنْ رُوحَلِيمَ، ^{٢٨}فَاتُوا
بِقُرْشٍ وَطُسُوتٍ وَأَوْعِيَّةٍ خَزَفٍ وَحِطَّةٍ وَشَعِيرٍ

(٢) هذه هي المرة الوحيدة التي يرد فيها خبر انتحار في
العهد القديم، باستثناء الحالات التي يقتل فيها المحارب نفسه
للنجاة من العدو (قض ٥٤/٩ و ١ صم ٤/٣١ ت ١ مل
١٨/١٦ و ٢ مل ٤١/١٤) وحالة شمشون الفريدة (قض
٢٨/١٦ ت).
(٣) عِمَاسَا هو أَدَا ابْنُ خَالِ يُوآبَ وَكِلَاهُمَا ابْنَا خَالِ
أَبْشَالُومَ وَابْنَا أُخْتِ دَاوُدَ.
(١) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري.
«أرسل».
(٢) يصعب تحديد هذا الموقع.

(٢) هذه هي المرة الوحيدة التي يرد فيها خبر انتحار في
العهد القديم، باستثناء الحالات التي يقتل فيها المحارب نفسه
للنجاة من العدو (قض ٥٤/٩ و ١ صم ٤/٣١ ت ١ مل
١٨/١٦ و ٢ مل ٤١/١٤) وحالة شمشون الفريدة (قض
٢٨/١٦ ت).
(٣) عِمَاسَا هو أَدَا ابْنُ خَالِ يُوآبَ وَكِلَاهُمَا ابْنَا خَالِ
أَبْشَالُومَ وَابْنَا أُخْتِ دَاوُدَ.
(١) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري.
«أرسل».
(٢) يصعب تحديد هذا الموقع.

عَشْرَةَ فِتْيَانٍ حَامِلُو سِلَاحِ يَوَّابَ ، وَضَرَبُوا ١ صم ١٣/١٤
أَبْشَالُومَ وَقَتَلُوهُ .

١٦ وَنَفَخَ يَوَّابُ فِي الْبُوقِ ، فَكَفَّ الْجُنْدُ عَنْ
تَعَقُّبِ إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّ يَوَّابَ رَدَّ الْجُنْدَ .

١٧ وَأَخَذُوا أَبْشَالُومَ وَطَرَحُوهُ فِي الْغَابَةِ فِي حُفْرَةٍ
كَبِيرَةٍ ، وَجَمَعُوا فَوْقَهُ كَوْمَةً مِنَ الْحِجَارَةِ كَبِيرَةٍ
جَدًّا . وَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ قَدْ هَرَبَ كُلُّ أَمْرِي إِلَى
٢٠/٨
٢٧/١٠ خَيْمَتِهِ .

١٨ وَكَانَ أَبْشَالُومُ فِي حَيَاتِهِ قَدْ أَخَذَ يُقِيمُ
لِنَفْسِهِ النُّصْبَ الَّذِي فِي وَادِي الْمَلِكِ ، لِأَنَّهُ قَالَ
فِي نَفْسِهِ : « لَيْسَ لِي أَبْنٌ يَذْكُرُ أَسْمِي » . وَدَعَا
النُّصْبَ بِأَسْمِهِ ، وَهُوَ يُدْعَى « نُصْبُ
أَبْشَالُومَ » (٣) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

تك ١٧/١٤
٢ صم ٢٧/١٤

نقل خبر وفاة ابشالوم إلى داود

١٩ « إِنَّ أَحْمَاعُصَ بْنَ صَادُوقَ قَالَ : « دَعْنِي
أَرْكُضُ وَأُبَشِّرُ الْمَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْصَفَهُ فَخَلَّصَهُ
مِنْ أَعْدَائِهِ » . ٢٠ فَقَالَ لَهُ يَوَّابُ : « لَسْتُ
بِصَاحِبِ بُشْرَى فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَإِنَّمَا تُبَشِّرُ فِي
يَوْمٍ آخَرَ . أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا تُبَشِّرْ ، لِأَنَّ أَبْنَ الْمَلِكِ
قَدْ مَاتَ » . ٢١ وَقَالَ يَوَّابُ لِأَحْمَدِ الْكُوشِيِّينَ (٤) :
« امْضُ فَأَخْبِرِ الْمَلِكَ بِمَا رَأَيْتَ » . فَسَجَدَ
الْكُوشِيُّ وَرَكَضَ . ٢٢ وَعَادَ أَحْمَاعُصُ بْنُ
صَادُوقَ وَقَالَ لِيَوَّابَ : « مَهْمَا يَكُنْ فَدَعْنِي
أَرْكُضُ أَنَا أَيْضًا وَرَاءَ الْكُوشِيِّ » . فَقَالَ يَوَّابُ :

أَمَامَ رِجَالِ دَاوُدَ ، وَكَانَتْ هُنَاكَ هَزِيمَةٌ عَظِيمَةٌ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَقُتِلَ عِشْرُونَ أَلْفًا . ٨ وَكَانَ
الْقِتَالُ مُتَشِيرًا هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ تِلْكَ الْأَرْضِ
كُلِّهَا . وَأَفْتَرَسَتْ الْغَابَةُ مِنَ الشَّعْبِ أَكْثَرَ مِمَّا
أَفْتَرَسَ السَّيْفُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

موت أبشالوم

١ وَصَادَفَ أَبْشَالُومُ رِجَالَ دَاوُدَ ، وَكَانَ
أَبْشَالُومُ رَاكِبًا عَلَى بَعْلٍ ، فَدَخَلَ الْبَعْلُ تَحْتَ
أَغْصَانِ بَلُوطَةٍ عَظِيمَةٍ ، فَعَلِقَ رَأْسُهُ بِالْبَلُوطَةِ ،
فَبَقِيَ مُعَلِّقًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَمَرَّ الْبَعْلُ مِنْ
تَحْتِهِ . ١٠ فَرَأَاهُ رَجُلٌ فَأَخْبَرَ يَوَّابَ وَقَالَ لَهُ : « إِنِّي
رَأَيْتُ أَبْشَالُومَ مُعَلِّقًا بِالْبَلُوطَةِ » . ١١ فَقَالَ يَوَّابُ
لِلَّذِي أَخْبَرَهُ : « بِمَا أَنْتَ رَأَيْتَهُ ، فَلِمَاذَا لَمْ تَضْرِبْهُ
هُنَاكَ عَلَى الْفُورِ ؟ فَكَانَ عَلَيَّ أَنْ أُعْطِيَكَ عَشْرَةَ
مِنَ الْفِضَّةِ وَزُنَّارًا » . ١٢ فَقَالَ الرَّجُلُ لِيَوَّابَ :
« وَلَوْ وَزَنْتُ فِي رَاحَتِي أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ ، لَمَا
بَسَطْتُ يَدِي إِلَى أَبْنِ الْمَلِكِ ، لِأَنَّ الْمَلِكَ
أَوْصَاكَ عَلَى مَسَامِعِنَا ، أَنْتَ وَأَبِيشَايَ وَإِنَّا يَ ،
٥/١٨ وَقَالَ : رَاقِبُوا مَنْ كَانَ ضِدًّا لِقَتَى أَبْشَالُومِ .
١٣ وَلَوْ كَذَّبْتُ عَلَى نَفْسِي ، لَمَا خَفَيْتُ عَلَى الْمَلِكِ
شَيْءًا ، وَلَكِنْ أَنْتَ قُمْتَ بَعِيدًا عَنِّي » . ١٤ فَقَالَ
يَوَّابُ : « إِنِّي لَا أَتَمَهَّلُ هَكَذَا أَمَامَكَ » . وَأَخَذَ
بِيَدِهِ ثَلَاثَةَ أَوْتَادٍ فَغَرَسَهَا فِي قَلْبِ أَبْشَالُومِ ، وَكَانَ
لَا يَزَالُ حَيًّا فِي وَسَطِ الْبَلُوطَةِ . ١٥ فَاحْطَ بِهِ

(٤) عبد حبشي (كوش هي بلاد الحبش) ، فهو من
السود وبالتالي رسول شوم .

(٣) حرفيا : « يد أبشالوم » . وليس هذا النصب ذلك
القبر المُنَسَّي المعروف في وادي قدرون باسم أبشالوم ، بل
كان نُصْبًا للقبر (راجع تك ٢٠/٣٥) .

فقال: «بُشْرَى لِسَيِّدِي الْمَلِكِ. إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَنْصَفَكَ وَخَلَّصَكَ الْيَوْمَ مِنْ جَمِيعِ الثَّاغِيرِينَ عَلَيْكَ». ٢٣ فقال الْمَلِكُ لِلْكُوشِيِّ: «هَلْ سَلِمَ الْفَتَى أَبْشَالُومُ؟» فقال الْكُوشِيُّ: «يَكُونُ كَالْفَتَى أَعْدَاءُ سَيِّدِي الْمَلِكِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ ثَارُوا عَلَيْكَ بِالشَّرِّ».

تَأْلَمُ دَاوُدُ

١٩ فَأَضْطَرَبَ الْمَلِكُ وَصَعِدَ إِلَى عِلْيَةِ الْبَابِ وَهُوَ يَبْكِي. وَكَانَ يَقُولُ وَهُوَ يَتَمَشَّى: «يَا بَنِيَّ أَبْشَالُومُ، يَا بَنِيَّ يَا بَنِيَّ أَبْشَالُومُ، يَا لَيْتَنِي مِتُّ عَوِضًا مِنْكَ، يَا أَبْشَالُومُ أُنَبِّئُ يَا بَنِيَّ أ!». ٢٠ وَقِيلَ لِيُوبَابَ: «هُؤُذَا الْمَلِكُ يَبْكِي وَتَسْتَجِبُ عَلَى أَبْشَالُومَ». ٢١ فَأَنْقَلَبَ النَّصْرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مَنَاحِيَةٍ عِنْدَ كُلِّ الشَّعْبِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ سَمِعَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَلِكَ مُكْتَبِبٌ عَلَى آيَنِهِ. ٢٢ وَتَسَلَّلَ الشَّعْبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي دُخُولِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، كَمَا يَتَسَلَّلُ الشَّعْبُ الْحَجَلُ إِذَا هَرَبَ فِي الْقِتَالِ. ٢٣ وَأَمَّا الْمَلِكُ، فَكَانَ قَدْ سَتَرَ وَجْهَهُ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا بَنِيَّ أَبْشَالُومُ، يَا أَبْشَالُومُ أُنَبِّئُ يَا بَنِيَّ أ!»

٢٤ فَدَخَلَ يُوَابُ عَلَى الْمَلِكِ فِي الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُ: «قَدْ أَخْزَيْتَ الْيَوْمَ وَجُوهَ جَمِيعِ رِجَالِكَ الَّذِينَ نَجَّوْا نَفْسَكَ الْيَوْمَ وَأَنْفُسَ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَأَنْفُسَ أَزْوَاجِكَ وَأَنْفُسَ سَرَارِيِّكَ، ٢٥ يُحِبُّكَ لِمُبْغِضِيكَ وَبُغْضِيكَ لِمُحِبِّكَ، لِأَنَّكَ قَدْ

«لِمَاذَا تَرَكُضُ يَا بَنِيَّ، وَلَيْسَ لَكَ بُشْرَى تُكَافَأُ» (٥). ٢٣ فقال: «مَهْمَا يَكُنْ، فَإِنِّي أَرَكُضُ». فقالَ لَهُ: «أَرَكُضُ». فَرَكُضَ أَجْمَاعُضُ فِي طَرِيقِ السَّهْلِ وَسَبَقَ الْكُوشِيُّ. ٢٤ وَكَانَ دَاوُدُ جَالِسًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ، فَصَعِدَ الرَّقِيبُ عَلَى سَطْحِ الْبَابِ عَلَى السُّورِ، وَرَفَعَ عَيْنَهُ وَنَظَرَ، فَإِذَا بِرَجُلٍ يَرَكُضُ وَحْدَهُ.

٢٥ فَنَادَى الرَّقِيبُ وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ، فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنْ كَانَ وَحْدَهُ فَعَلَى لِسَانِهِ بُشْرَى» (٦). وَكَانَ يَتَقَرَّبُ شَيْئًا فَشَيْئًا، ٢٦ حِينَ رَأَى الرَّقِيبُ رَجُلًا آخَرَ يَرَكُضُ. فَنَادَى الرَّقِيبُ الْبُؤَابَ وَقَالَ:

٢٧ «هُؤُذَا رَجُلٌ يَرَكُضُ وَحْدَهُ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «وَهَذَا أَيْضًا مُبَشِّرٌ». ٢٨ فَقَالَ الرَّقِيبُ: «أَرَى رَكُضَ الْأَوَّلِ كَرَكُضِ أَجْمَاعِضُ بْنُ صَادُوقَ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ يَأْتِي بِبِشَارَةٍ صَالِحَةٍ».

٢٩ فَنَادَى أَجْمَاعُضُ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «السَّلَامُ»، وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَسْلَمَ الْقَوْمَ الَّذِينَ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ». ٣٠ فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَلْ سَلِمَ الْفَتَى أَبْشَالُومُ؟» فقالَ أَجْمَاعُضُ: «قَدْ شَاهَدْتُ ضَجِيجًا شَدِيدًا، حِينَ أَرْسَلَ يُوَابُ خَادِمَ الْمَلِكِ وَعَبْدَكَ، وَلَمْ أَعْلَمْ مَا كَانَ» (٧). ٣١ فَقَالَ الْمَلِكُ: «قِفْ عَلَى حِدَةٍ وَأَنْتَظِرْ هَهُنَا»، فَوَقَفَ عَلَى حِدَةٍ وَأَنْتَظَرَ. ٣٢ وَإِذَا بِالْكُوشِيِّ قَدْ وَصَلَ

(٥) ينال حامل البشري المكافأة (١٠/٤).

(٦) يُطْلَقُ عَنِ الْكَارِثَةِ بَعْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْمَارِبِينَ. أَمَّا الْفَرْدُ

فهو رسول يحمل البشري.

(٧) يَبْرَكَ أَجْمَاعُضُ الْخَيْرِ الْمُشْرُومِ لِلرُّسُولِ الثَّانِي.

الملك. ^{١٣} إنما أنتم إخوتي، أنتم لَحْمِي وعَظْمِي، فلماذا تكونون آخِرَ النَّاسِ في إِرْجَاعِ الملك؟ ^{١٤} وتقولان لِجَاسَا (٧) : أما أنتَ لَحْمِي وعَظْمِي؟ كذا يصنعُ اللهُ بي وكذا يزيد، إن لم ^{١٥} تصيرَ قائِدَ الجيْشِ أمامي كُلَّ الأَيَّامِ بَدَلِ يُوآبَ. ^{١٥} فأَمَالَ إِلَيْهِ قُلُوبَ جَمِيعِ رِجَالِ يَهُوذَا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، وأرسلوا إلى الملكِ قائلين: «إِرْجِعْ أَنْتَ وَجَمِيعُ رِجَالِكَ».

حوادث العودة : شمعى

^{١٦} فرَجَعَ الملكُ حَتَّى بَلَغَ الأَرْدُنَّ، فَوَصَلَ يَهُوذَا إلى الجَلْجَالِ لِيَسْتَقْبِلَ الملكَ وَيُعْبِرَهُ الأَرْدُنَّ. ^{١٧} وبَادَرَ شِمْعَى بْنُ جِيرا النِّبْيَامِينِيُّ الَّذِي مِنْ بَحُورِيمَ، وَنَزَلَ مَعَ رِجَالِ يَهُوذَا ^{١٨} لِأَسْتَقْبَالِ الملكِ دَاوُدَ، وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ مِنْ بَنِيَامِينَ، وَصِيَا خَادِمُ بَيْتِ شَاوُلَ، وَبَنُوهُ ^{١٩} الخَمْسَةُ عَشَرَ، وَخُدَّامُهُ العِشْرُونَ، وَأَنْدَفَعُوا إِلَى الأَرْدُنَّ أَمَامَ الملكِ. ^{٢٠} وَكَانَ القَارِبُ يَرُوحُ وَيَحِيءُ لِيَتَعَبَّرَ بَيْتُ الملكِ وَتَنْفِذَ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. فَأَمَّا شِمْعَى بْنُ جِيرا، فَأَرْتَمَى سَاجِدًا أَمَامَ الملكِ عِنْدَ عُبُورِهِ الأَرْدُنَّ. ^{٢١} وَقَالَ لِلملكِ : «لَا يَحْسُبُ لِي سَيِّدِي إِنَّمَا، وَلَا تَذْكُرْ مَا أَلَيْمَ بِهِ عَبْدُكَ، يَوْمَ خَرَجَ الملكُ سَيِّدِي مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَلَا يَأْخُذْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِ الملكِ. ^{٢٢} فَقَدْ عَرَفَ عَبْدُكَ أَنِّي خَطِئْتُ، وَلِذَلِكَ كُنْتُ

أَظْهَرْتُ اليَوْمَ أَن لَا قِيَمَةَ عِنْدَكَ لِلْقَوَادِ وَالرَّجَالِ، فَقَدْ عَلِمْتُ اليَوْمَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ أَبْشَالُومُ حَيًّا وَكُنَّا كُلُّنَا قَدْ هَلَكْنَا، لَحَسُنَ الأَمْرُ حِينَئِذٍ فِي عَيْنِكَ. ^{٢٣} فَقُمِ الآنَ وَآخُرجُ وَطَيِّبْ قُلُوبَ رِجَالِكَ، لِأَنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ : إِنْ لَمْ تَخْرُجْ، لَا يَبْتَ عِنْدَكَ اللَّيْلَةُ أَحَدٌ، فَيَكُونُ ذَلِكَ شَرًّا عَلَيْكَ أَعْظَمَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ نَزَلَ بِكَ مُنْذُ صَبَاكَ إِلَى الآنَ». فَقَامَ الملكُ وَجَلَسَ بِالبَابِ. فَأَخْبَرَ الشَّعْبُ وَقِيلَ لَهُ : «هُوَذَا الملكُ جَالِسٌ بِالبَابِ». فَأَقْبَلَ الشَّعْبُ كُلَّهُ إِلَى أَمَامِ الملكِ.

استعداد لعودة داود

وَكَانَ إِسْرَائِيلُ قَدْ هَرَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. ^{١٠} وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ فِي جِدَالٍ فِي جَمِيعِ أَصْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : «إِنَّ الملكَ هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا، وَهُوَ الَّذِي نَجَّانَا مِنْ يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، وَالآنَ قَدْ هَرَبَ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ لِأَجْلِ أَبْشَالُومَ، ^{١١} وَأَبْشَالُومُ الَّذِي مَسَحَّاهُ عَلَيْنَا مَلِكًا مَاتَ فِي الْحَرْبِ. وَالآنَ فَلِمَاذَا أَنْتُمْ مُتَقَاعِدُونَ عَنْ إِرْجَاعِ الملكِ؟» ^{١٢} وَأَرْسَلَ الملكُ دَاوُدَ إِلَى صَادُوقَ وَأَيَّاتَارَ الكَاهِنَيْنِ قَائِلًا : «كَلِّمَا شُيُوخَ يَهُوذَا ^(١) وَقُولَا : لِمَاذَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ آخِرَ النَّاسِ فِي إِرْجَاعِ الملكِ إِلَى بَيْتِهِ، مَعَ أَنَّ كَلَامَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ قَدْ بَلَغَ إِلَى

الذي يجب اكتسابه أولاً. إن داود يكاد لا يتحمل بعض عنف يُوآبَ ويريد أن يُعده، ولكن يُوآبَ سينخلص من خصمه (٢٠/٨ - ١٣) ويبقى في منزله إلى وفاة داود (١) مل ٥/٢ ت ٢٨ ت).

(١) يريد داود أن يكون سبطه أول من يطلب رجوعه : هذا صوت الدم، ويضاف إليه الشعور سالفًا بأن سلالته لا يمكنها أن تعتمد إلا على أمانة يهوذا. (٧) الرئيس العسكري للمصيان (٢٥/١٧) : وهو

أَيْضًا إِلَى الْمَلِكِ؟^{٢٩} فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «مَا بَالُكَ تُوَاصِلُ كَلَامَكَ؟ فَقَدْ قُلْتَ: إِنَّ الْحُقُولَ تُقَسَّمُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ صَبِيَاءَ». فَقَالَ مَفْيِئَعْلُ لِلْمَلِكِ: «لِيَأْخُذَ كُلُّ شَيْءٍ أَيْضًا، بَعْدَ مَا عَادَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ».

بِرَزَلَايَ

^{٣٢} وَكَانَ بِرَزَلَايَ الْجِلْعَادِيُّ قَدْ نَزَلَ مِنْ رُوحَلِيمَ وَعَبَّرَ الْأُرْدُنَّ مَعَ الْمَلِكِ، لِيُشِيعَهُ عِنْدَ الْأُرْدُنِّ. وَكَانَ بِرَزَلَايَ شَيْخًا كَبِيرًا، ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَهُوَ الَّذِي عَالَ الْمَلِكَ عِنْدَ إِقَامَتِهِ

فِي مَحْنَائِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا غَنِيًّا جَدًّا. فَقَالَ^{٣٤} ٢٩-٢٧/١٧ الْمَلِكُ لِبِرَزَلَايَ: «وَاصِلُ سَبْرِكَ مَعِي وَأَنَا أَعُولُكَ مَعِي فِي أُورُشَلِيمَ». فَقَالَ بِرَزَلَايَ لِلْمَلِكِ: «كَمْ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِي حَتَّى أَصْعَدَ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى أُورُشَلِيمَ؟^{٣٦} أَنَا الْيَوْمَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً، فَهَلْ أُمِيزُ الطَّيِّبَ مِنَ الْخَبِيثِ؟ وَهَلْ يَجِدُ عَبْدُكَ طَعْمًا لِمَا يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ؟ وَهَلْ أَسْمَعُ أَيْضًا أَصْوَاتَ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَّاتِ؟ فِيمَاذَا يَكُونُ عَبْدُكَ إِقْلًا عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ؟^{٣٧} إِنَّمَا يَتَجَاوَزُ عَبْدُكَ الْأُرْدُنَّ قَلِيلًا مَعَ الْمَلِكِ، وَأَنَا فَعْلَامٌ يُكَافِئُنِي الْمَلِكُ هَذِهِ الْمَكَافَأَةَ؟^{٣٨} دَعْ عَبْدُكَ يَرْجِعْ فَأَمُوتَ فِي مَدِينَتِي حَيْثُ قَبْرُ أَبِي وَأُمِّي. وَهُوَذَا عَبْدُكَ كَيْمَهُامُ^(٥) يُوَاصِلُ سَبْرَهُ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ، فَاصْنَعْ إِلَيْهِ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «يُوَاصِلُ كَيْمَهُامُ سَبْرَهُ مَعِي،

الْيَوْمَ أَوَّلَ مَنْ جَاءَ مِنْ كُلِّ بَيْتِ يَوْسُفَ^(٣)، وَنَزَلْتُ لِلِقَاءِ سَيِّدِي الْمَلِكِ».

^{٢٢} فَأَجَابَ أَيِّشَايُ ابْنُ صَرُوتَةَ وَقَالَ: «الْأَجَلَ هَذَا لَا يُقْتَلُ شِمْعِي وَقَدْ لَعَنَ مَسِيحُ الرَّبِّ؟»^{٢٣} فَقَالَ دَاوُدُ: «مَا لِي وَلَكُمْ، يَا بَنِي صَرُوتَةَ، حَتَّى تَكُونُوا الْيَوْمَ عَلَيَّ خُصُومًا؟ أَفِي هَذَا الْيَوْمِ يُقْتَلُ أَحَدٌ فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَلَعَلِّي أَجْهَلُ أَنَّنِي الْيَوْمَ قَدْ صِرْتُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ؟»^{٢٤} وَقَالَ الْمَلِكُ لَشِمْعِي: «إِنَّكَ لَا تَمُوتُ»، وَحَلَفَ لَهُ الْمَلِكُ^(٤).

١٩/٢٤ مَفْيِئَعْلُ

^{٢٥} وَكَانَ مَفْيِئَعْلُ بْنُ شَاوُلَ قَدْ نَزَلَ لِلِقَاءِ الْمَلِكِ، وَكَانَ لَمْ يَعْزَنْ بِرِجْلَيْهِ وَلَمْ يَقْصُ شَارِبِيهِ وَلَمْ يَغْسِلْ لُبَّاهُ، مُذْ يَوْمَ خَرَجَ الْمَلِكُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي رَجَعَ فِيهِ سَالِمًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. فَلَمَّا جَاءَ لِلِقَاءِ الْمَلِكِ، قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ مَعِي، يَا مَفْيِئَعْلُ؟»^{٢٧} فَقَالَ: «يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ، قَدْ خَدَعَنِي خَادِمِي، لِأَنَّ عَبْدَكَ قَالَ: أَشَدُّ لِي عَلَى حِمَارٍ وَأَرْكَبُ وَأَمْضِي مَعَ الْمَلِكِ، لِأَنَّ عَبْدَكَ أَعْرَجَ». فَأَقْرَى عَلَى عَبْدِكَ لَدَى سَيِّدِي الْمَلِكِ، وَسَيِّدِي الْمَلِكُ هُوَ كَمَلَاكَ اللهُ. فَاصْنَعْ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ، فَإِنَّ بَيْتَ أَبِي كُلَّهُمْ لَيْسُوا سِوَى أَهْلِ لِلْمَوْتِ عِنْدَ سَيِّدِي الْمَلِكِ، وَقَدْ جَعَلْتَ عَبْدَكَ بَيْنَ الْآكِلِينَ عَلَى مَا نَدَيْتَكَ. فَأَيُّ حَقٍّ لِي بَعْدَ الْيَوْمِ حَتَّى أَصْرُخَ

(٣) ٨/٢ ت ٣٦ - (٤٦).

(٥) ابن برزلاي.

(٣) بيت يوسف يلحق أحيانًا سبط بنيامين.

(٤) ولكن داود يطلب الانتقام منه بعد موته (١ مل

وَأَنَا أَصْنَعُ إِلَيْهِ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ ، وَكُلُّ مَا تَفْضُلُهُ فَإِنِّي أَصْنَعُهُ لَكَ^{١٠} . وَعَبَّرَ الشَّعْبُ كُلَّهُ الْأُرْدُنَّ ، وَلَمَّا عَبَرَ الْمَلِكُ قَبْلَ بَرَزَلَايَ وَبَارَكَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ .

يهودا وإسرائيل يتنازعان الملك

^{١١} وواصلَ الملكُ سَيرَهُ إِلَى الْجِلْجَالِ وَمَعَهُ كَيْمُهُمْ . وَكَانَ جَمِيعُ جُنْدِ يَهُودَا وَنِصْفُ جُنْدِ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا قَدْ عَبَرُوا بِالْمَلِكِ^{١٢} . وَاجْتَمَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ : « لِمَاذَا سَرَقَك إِخْوَتُنَا رِجَالُ يَهُودَا وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ بِالْمَلِكِ وَبَيْتِهِ وَكُلُّ رِجَالِ دَاوُدَ مَعَهُ ؟ »^{١٣} فَأَجَابَ جَمِيعُ رِجَالِ يَهُودَا رِجَالُ إِسْرَائِيلَ : « لِأَنَّ الْمَلِكَ ذُو قَرَابَةٍ لِي ، وَأَنْتَ فَلِمَ غِيظُكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ؟ أَتَرَانَا أَكَلْنَا مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ أَوْ أَتَانَا بِحِصَّةٍ ؟ »^{١٤} فَأَجَابَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ رِجَالُ يَهُودَا وَقَالُوا : « إِنَّ لِي عَشْرَةَ أَشْهُمٍ فِي الْمَلِكِ ، وَأَنَا أَوَّلَى مِنْكَ بِدَاوُدَ . فَلِمَاذَا اسْتَخَفَّتْ بِي أَوْلَكُمُ أَكُنْ أَنَا تَكَلَّمْتُ أَوَّلًا فِي إِرجاعِ مَلِكِي ؟ » وَكَانَ كَلَامُ رِجَالِ يَهُودَا أَقْسَى مِنْ كَلَامِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ .

تمرد شابع^(١)

٢٠^١ وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ لَا خَيْرَ فِيهِ أَسْمُهُ شَابَعُ بْنُ بَكْرِي مِنْ بَنِيَامِينَ . فَتَفَخَّخَ فِي ١ مل ١٦/١٢ البوقَ وَقَالَ : « لَيْسَ لَنَا نَصِيبٌ مَعَ دَاوُدَ وَلَا لَنَا

مِيرَاثٌ مَعَ ابْنِ يَسَى . كُلُّ رَجُلٍ إِلَى خِيَمَتِهِ يَا إِسْرَائِيلَ » . فَأَرْتَدَّ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ عَنْ دَاوُدَ ، وَاتَّبَعُوا شَابَعَ بْنَ بَكْرِي . أَمَّا رِجَالُ يَهُودَا فَلَا زَمُوا مَلِكَهُمْ مِنَ الْأُرْدُنِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ .

^٢ فَأَتَى دَاوُدُ إِلَى بَيْتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَأَخَذَ^{١٦/١٥} الْمَلِكُ السَّرَاقِيَّ الْعَشَرَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ يَحْفَظُنَّ بَيْتَهُ ، وَأَقَامَهُنَّ فِي بَيْتِ حَجَرٍ . وَكَانَ يَعُولُهُنَّ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِنَّ ، فَكُنَّ مَحْجُوزَاتٍ فِي رَمْلَةٍ دَائِمَةٍ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِنَّ^{٢٠/١٦} .

مقتل عماسا

^١ وَقَالَ الْمَلِكُ لِعَمَاسَا : « اجْمَعْ إِلَيَّ رِجَالَ ١٤/١٩ يَهُودَا فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . وَأَحْضِرْ أَنْتَ هَهُنَا » . فَخَضِيَ عَمَاسَا لِيَجْمَعَ يَهُودَا ، فَأَبْطَأَ عَنِ الْمِعَادِ الَّذِي ضَرِبَ لَهُ . فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيشَايَ : « الْآنَ يَصْنَعُ بَنَا شَابَعَ بْنُ بَكْرِي شَرًّا أَعْظَمَ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ أَبِيشَايُومَ . فَخُذْ رِجَالَ سَيِّدِكَ وَأَذْهَبْ فِي إِثَرِهِ ، لِثَلَاثَةِ يَجِدْ لَهُ مَدْنًا حَصِينَةً وَيَنْجُو مِنْ أَمَامِ أَعْيُنِنَا » .^٢ فَخَرَجَ وَرَاعَهُ رِجَالُ يُوآبَ وَالكَرِّيِّيُّونَ وَالْقَلْبِشِيُّونَ وَجَمِيعُ الْأَبْطَالِ ، فَخَرَجُوا^{١٨/٨} مِنْ أُورُشَلِيمَ فِي طَلَبِ شَابَعَ بْنِ بَكْرِي .^٣ وَكَانُوا عِنْدَ الصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي فِي جِبْعُونَ ، حِينَ اسْتَقْبَلَهُمْ عَمَاسَا ، وَكَانَ يُوآبُ مُرْتَدِّيًا لَوَبِهِ^{١٣/٢} الْعَسْكَرِيُّ وَفَوْقَهُ زُنَّارُ سَيْفٍ مَشْدُودٍ عَلَى حَقْوَيْهِ فِي غِمْدِهِ . فَخَرَجَ السَّيْفُ وَسَقَطَ .^٤ فَقَالَ يُوآبُ لِعَمَاسَا : « أَسَالِمُ أَنْتَ يَا أَخِي ؟ » وَأَخَذَ يُوآبُ

(١) إسرائيل ويهودا.

(١) في هذا التمرد الذي أثاره أحد البنيامين ، لا نجد حقد سبط شاول فقط ، ففيه تنضح العداوة القائمة بين

أَمَلْتُكَ». قال: «أنا سامع». ^{١٨} فَتَكَلَّمْتُ وَقَالْتُ: «كَانَ يُقَالُ مِن قَبْلُ: لَيْسَ فِي آبِلَ، وَهَكَذَا كَانَتْ تَتِمُّ الْأُمُورُ. ^{١٩} إِنِّي مِنْ أَكْثَرِ الْمُدُنِ مُسَالِمَةٌ وَأَمَانَةٌ فِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ طَالِبٌ أَنْ تُهْلِكَ مَدِينَةً بَلْ أُمًّا فِي إِسْرَائِيلَ. فَلِمَ إِذَا تَبْلِغُ مِيرَاثَ الرَّبِّ؟» ^{٢٠} فَأَجَابَ يُوآبُ وَقَالَ: «حَاشَ لِي حَاشَ لِي أَنْ أَتْبَلِغَ وَأَهْلِكَ. ^{٢١} لَيْسَ الْأَمْرُ هَكَذَا، وَلَكِنَّ رَجُلًا مِنْ جَبَلِ أَفْرَاتِيمَ أَسَمَهُ شَابَعُ بْنُ يَكْرِي قَدْ رَفَعَ يَدَهُ عَلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ. سَلَّمُوهُ وَحْدَهُ، وَأَنَا أَنْصَرِفُ عَنِ الْمَدِينَةِ». فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِيُوآبَ: «هُذَا رَأْسُهُ يُلْقَى إِلَيْكَ مِنْ فَوْقِ السُّورِ». ^{٢٢} وَذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى كُلِّ الشَّعْبِ بِحِكْمَتِهَا. فَقَطَعُوا رَأْسَ شَابَعِ بْنِ يَكْرِي، وَالْقَوَى إِلَى يُوآبَ، فَفَتَحَ فِي الْبُقَى، فَانْصَرَفُوا عَنِ الْمَدِينَةِ كُلِّ أَمْرٍ إِلَى خِيَمَتِهِ، وَرَجَعَ يُوآبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الْمَلِكِ.

ضَبَاطُ دَاوُدَ

١٨-١٦/٨

^{٢٣} وَكَانَ يُوآبُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَبَنِيَامُ بْنُ يُوِيَادَاعَ عَلَى رَأْسِ الْكَرِّيِّينَ وَالْفَلِيتِيِّينَ، ^{٢٤} وَأَدُورَامُ عَلَى السُّخْرَةِ وَيُوشَافَاظُ بْنُ أَحِيلُودَ مَدُونًا، ^{٢٥} وَشِيوَا كَاتِيًا، وَصَادُوقُ وَأَبِيَاتَارُ كَاهِنَيْنِ، ^{٢٦} وَعِيرَا الْيَائِيرِيُّ أَيْضًا كَانَ كَاهِنًا لِدَاوُدَ.

بِيَدِهِ الْيُمْنَى يَلْحِيحَ عَمَاسَا لِيُقْبَلَهُ. ^{١١} وَلَمْ يَحْتَفِظْ عَمَاسَا مِنَ السَّيْفِ الَّذِي كَانَ فِي يَدِ يُوآبَ، فَضَرَبَهُ بِهِ فِي بَطْنِهِ، فَدَلَقَ أَمْعَاهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَلَمْ يُمْسِكْ عَلَيْهِ قَاتٍ. ثُمَّ مَضَى يُوآبُ وَأَيِّشَايُ أَخُوهُ فِي طَلَبِ شَابَعِ بْنِ يَكْرِي.

^{١١} وَوَقَفَ عِنْدَ عَمَاسَا وَاحِدٌ مِنْ فِتْيَانِ يُوآبَ وَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّ يُوآبَ وَمَنْ كَانَ لِدَاوُدَ، فَلْيَتَّبِعْ يُوآبَ». ^{١٢} وَكَانَ عَمَاسَا غَائِضًا فِي دَمِهِ فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ. فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ جَمِيعَ الْجُنْدِ يَقِفُونَ، نَقَلَ عَمَاسَا مِنَ الطَّرِيقِ إِلَى حَقْلٍ وَطَرَحَ عَلَيْهِ ثَوْبًا، إِذْ رَأَى أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ يَقِفُ. ^{١٣} فَلَمَّا نُقِلَ مِنَ الطَّرِيقِ، عَبَّرَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَرَاءَ يُوآبَ ^(٢) فِي طَلَبِ شَابَعِ بْنِ يَكْرِي.

نَهَايَةُ الْقُرْدِ

^{١٤} وَمَرَّ يُوآبُ بِجَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى آبِلَ بَيْتِ مَعَكَةَ ^(٣). وَاجْتَمَعَ الْحُلَفَاءُ كُلُّهُمْ وَسَارُوا هُمْ أَيْضًا وَرَاءَهُ ^(٤). ^{١٥} فَجَاؤُوا وَحَاصَرُوهُ فِي آبِلَ بَيْتِ مَعَكَةَ وَرَكَمُوا رَدْمًا إِلَى الْمَدِينَةِ مُسْتَنِدًا إِلَى السُّورِ، وَجَمِيعُ الْجُنْدِ الَّذِينَ مَعَ يُوآبَ كَانُوا يَنْقُبُونَ لِإِسْقَاطِ السُّورِ. ^{١٦} فَتَنَادَتِ امْرَأَةٌ حَكِيمَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ: «إِسْمَعُوا أَسْمَعُوا! قُولُوا لِيُوآبَ: أَدْنُ إِلَى هَهُنَا فَأَكَلَمَكَ». ^{١٧} فَذَنَّا مِنْهَا، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «أَنْتَ يُوآبُ؟» فَقَالَ لَهَا: «أَنَا هُوَ». فَقَالَتْ لَهُ: «إِسْمَعْ كَلَامَ

شمال أرض إسرائيل.
(٤) إلى المدينة.

(٢) يفرض يُوآب نفسه رئيسًا على رغم إرادة الملك، والجيش ينضم إليه.

(٣) مدينة حصينة قريبة من دان (الآية ١٨) في أقصى

ملحقات (١)

المجاعة الكبرى ومقتل سلالة شاول (١)

٢١ وكانت مجاعة في أيام داود ثلاث

سنين، سنة بعد سنة. فسأل داود وجه الرب.

فقال الرب: «على شاول وعلى بيته دم»^(٣)،

لأنه قتل الجبعونيين^(٢). فذبح الملك الجبعونيين

وكلهم (ولم يكن الجبعونيون من بني إسرائيل،

بل من بقية الأموريين، وكان بنو إسرائيل قد

حلفوا لهم، فطلب شاول قتلهم غيرة على بني

إسرائيل ويهوذا)^(٤). وقال داود للجبعونيين:

«ما الذي أصنع لكم وبماذا أكفر فتباركوا»^(٥)

ميراث الرب؟» فقال له الجبعونيون: «ليس

لنا على شاول وأهل بيته فضة ولا ذهب، ولا لنا

أحد نهلكه في إسرائيل». فقال لهم: «ما الذي

تقولونه فأفعله لكم؟» فقالوا للملك:

«الرجل الذي أهلكنا والذي عزم على إبادة بنا

حتى لا نقيم في جميع أراضي إسرائيل،

يعطى لنا سبعة رجال من بيته فنسحقهم للرب»

في جبع شاول^(٦)، مختار الرب». فقال لهم

الملك: «أعطي». وأبقى الملك على^(٧)

مفيعل بن يوناتان بن شاول، من أجل يمين^(٨)

الرب التي بينها، أي بين داود ويوناتان بن

شاول.

^(٩) فأخذ الملك أبني رصفة، بنت آية،^(١٠)

الذين ولدتهما لشاول، وهما أرموني ومقيوش

وبني ميكال ابنة شاول الخمسة الذين ولدتهم

لعادريشيل بن برزلاي المَحُولِي. فأسلمهم إلى

يد الجبعونيين، فشقوقهم على الجبل أمام

الرب، فهلكوا سبعة جميعاً، وكان مقتلهم

في الأيام الأولى للحصاد، في آبداء حصاد

الشعير.^(١١) فأخذت رصفة، بنت آية،^(١٢)

مِسْحًا^(١٣) وفرشته لنفسها على الصخرة، منذ

آبداء الحصاد حتى سقط عليهم الماء من

السما، ولم تدع طيور السماء تحط عليهم^(١٤)

نهاراً ولا وحوش البرية ليلاً.^(١٥) فأخبر داود بما

(١) ان الفصول ٢١ - ٢٤ تقطع سياق تاريخ بيت

داود والخلافة على العرش (الذي يستأنف في ١ مل ١) وهي

تحتوي على ستة ملحقات، اثنين اثنين: روايتا ١/٢١ - ١٤

(مجاعة ثلاث سنوات) و ٢٤ (طاعون ثلاثة أيام)، وسلسلتان

من نواذر بطولية: ١٥/٢١ - ٢٢ (الجبايرة الفلسطينيون

الأربعة) و ٨/٢٣ - ٣٩ (أبطال داود)، وقصيدتان: ٢٢

(نشيد داود) و ١/٢٣ - ٧ (آخر كلمات داود).

(٢) هذه الرواية مفصلة عن قرائن نصها، ومكانها هو

بالأولى قبل ١/٩. لا شك ان الآية ٧ تعليق لاحق.

(٣) عن النص اليوناني، فان النص العبري مشوه.

(٤) لم تحفظ رواية تلك الأحداث العنيفة.

(٥) بعد أن أهدن الجبعونيون، تكلموا باللعنة على

إسرائيل. فلا بد من صد هذه اللعنة ببركة (راجع قض

٢/١٧ و ١ مل ٢٣/٢ و ٤٤ - ٤٥).

(٦) يتعذر الانتقام من شاول، فيثار للدم بقتل أناس

من سلالة.

(٧) لباس الحداد والحزن (٣١/٣ و ١٦/١٢).

(٨) تبشر حودة المطر بزوال المجاعة وبأن الله قد تقبل

التكفير. عندئذ فقط يرفع داود الجثث. في هذه الحالة

القريدة، لا يعمل به تث ٢٢/٢١ - ٢٣ (راجع يش

٢٧/١٠).

سفر صموئيل الثاني ١٢/٢١-٧/٢٢

يَاغَرِيٍّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ جُلَيَاتِ الْجَتِّيِّ الَّذِي
كَانَتْ عَصَا رُمُوحِهِ كَنُوزِ النَّسَاجِ. ^{١٠} وَكَانَتْ
أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَتٍّ، وَكَانَ رَجُلٌ طَوِيلُ
الْقَامَةِ، سُدَاسِيٌّ أَصَابِعِ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ،
أَيُّ لَهُ أَرْبَعُ وَعِشْرُونَ إِصْبَعًا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَنِي
رَافَاةَ. ^{١١} وَكَانَ يُعِيرُ إِسْرَائِيلَ، فَقَتَلَهُ يُونَاتَانُ بْنُ
شِمْعَا، أَخِي دَاوُدَ. ^{١٢} هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ كَانُوا مِنْ
بَنِي رَافَاةَ فِي جَتٍّ، فَسَقَطُوا يَدَ دَاوُدَ وَيَدَي
رِجَالِهِ.

٣/١٣
١ ص ٩/١٦

مزمو ر داود (١)

٢٢ ^١ وَكَلَّمَ دَاوُدُ الرَّبَّ بِكَلَامِ هَذَا النَّشِيدِ يَوْمَ
أَنْقَذَهُ الرَّبُّ مِنْ يَدِ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ وَمِنْ يَدِ
شَاوُلَ، فَقَالَ:

«الرَّبُّ صَخَّرَنِي وَحَصَّنِي وَمُنْقَذِي.
^٢ إِلَهِي الصَّخْرُ بِهِ أَعْتَصِمُ
تُرْسِي وَقُوَّةَ خَلَاصِي وَمُلْجَايِ.
^٣ أَدْعُو الرَّبَّ سُبْحَانَهُ
فَانْجُو مِنْ أَعْدَائِي.
^٤ أَمْوَاجُ الْمَوْتِ غَمَرَتْنِي
وَسُيُولُ بَلِيْعَالٍ رَوَّعَتْنِي
^٥ وَجَبَائِلُ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ حَاطَتْنِي
وَشِيَاكُ الْمَوْتِ أَسْتَبَقْتَنِي.
^٦ فِي ضِيْقِي الرَّبُّ دَعَوْتُ
وَالِيهِ إِلَهِي صَرَخْتُ»

مز ١٨
١ ص ٢/٢
١ ص ١/٢

٦/٢٣

صَنَعَتْ رِصْفَةً، بِنْتُ أَبِيهِ، سُرَّةُ شَاوُلَ، ^{١٢} أَفْضَى
دَاوُدَ وَأَخَذَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاتَانَ ابْنِهِ مِنْ
عِنْدِ أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ الَّذِينَ سَرَقُوهَا مِنْ سَاحَةِ
بَيْتِ شَانَ، مِنْ حَيْثُ عُلِّقَهَا الْفَلَسْطِينِيُّونَ يَوْمَ
كَسَرَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ فِي الْجَلْبُوعِ. ^{١٣} وَأَصْعَدَ
مِنْ هُنَاكَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاتَانَ ابْنِهِ،
وَجَمَعُوا عِظَامَ الْمَشْنُوقِينَ. ^{١٤} وَدَفَنُوا عِظَامَ شَاوُلَ
وَيُونَاتَانَ ابْنِهِ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ بِصِيلَعِ، فِي مَقْبَرَةِ
قَيْسِ أَبِيهِ، وَعَمِلُوا بِكُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ،
وَعَطَفَ اللَّهُ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ بَعْدَ ذَلِكَ.

١ ص ١٣-١٠/٣١

البطش بالفلستينيين (٩)

^{١٥} وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ بَيْنَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ
وَإِسْرَائِيلَ، فَتَزَلَّ دَاوُدَ وَرِجَالُهُ وَحَارَبُوا
الْفَلَسْطِينِيِّينَ، فَتَعَبَ دَاوُدَ. ^{١٦} فَإِذَا بِشَيْبَتُوبَ،
أَخِي بَنِي رَافَاةَ الَّذِي وَزَنُ رُمُوحِهِ ثَلَاثَ مِثْقَالٍ
مِنْ نُحَاسٍ، وَكَانَ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا جَدِيدًا، قَدْ هَمَّ
أَنْ يَقْتُلَ دَاوُدَ. ^{١٧} فَانْجَدَهُ أَيْشَايُ ابْنُ صَرُوتَةَ،
وَضَرَبَ الْفَلَسْطِينِيَّ فَقَتَلَهُ. حِينَئِذٍ نَاشَدَ دَاوُدَ
رِجَالُهُ وَقَالُوا: «لَا تَخْرُجْ مَعَنَا إِلَى الْحَرْبِ لِثَلَاثِ
تَطْفِئِي سِرَاجَ إِسْرَائِيلَ».

ث ١٢٨/١

٧/١٤

^{١٨} وَكَانَتْ أَيْضًا بَعْدَ ذَلِكَ حَرْبٌ فِي جُوبَ
مَعَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلَ حِينَئِذٍ سَبْكَايُ الْحَوْشِيُّ
سَقَا، أَخِي بَنِي رَافَاةَ. ^{١٩} ثُمَّ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ
فِي جُوبَ مَعَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلَ أَلْحَانَانُ بْنُ

١ مل ٣٦/١١

٤/١٥

٢ مل ١٩/٨

١ اغ ٨-٤/٢٠

٢ ص ٢٧/٢٣

تكرار للمزمور ١٨. راجع حواشي هذا المزمور. النشيد
تدبهم، ونسبته إلى داود غير أكيدة.

(٩) هذه الأحداث من الحروب الفلسطينية قد يكون
مكانها الأصلح لها بعد ١٧/٥ - ٢٥ في مطلع عهد داود.
(١) هذا النشيد، باستثناء بعض الأمور الثانوية،

٢٠ إِلَى الرَّحْبِ أَخْرَجَنِي
وَلأنَّهُ يُجِنِّي خَلِّصَنِي.
٢١ الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَأَنِي
وَبَطْهَارَةِ يَدَيَّ أَثَابَنِي.
٢٢ لِأَنِّي حَفِظْتُ طُرُقَ رَبِّي
وَلَمْ أَصْنَعْ شَرًّا بَعِيدًا عَنِ إِلَهِي.
٢٣ وَلأنَّ أَحْكَامَهُ كُلَّهَا أَمَامِي
وَفَرَائِضَهُ لَمْ أَبْغِضْهَا عَنِّي.
٢٤ بَلْ كُنْتُ مَعَهُ كَامِلًا
وَمِنَ الْإِثْمِ صُنْتُ نَفْسِي.
٢٥ الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَأَنِي
وَبَطْهَارَتِي أَمَامَ عَيْنِهِ.
٢٦ مَعَ الصَّافِي تَكُونُ صَفِيًّا
وَمَعَ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا.
٢٧ مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا
وَمَعَ الْمُعَوَّجِ تَكُونُ مُلْتَوِيًّا
٢٨ لِأَنَّكَ تُخَلِّصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ
وَعَيْنَاكَ عَلَى الْمُتَرْفِعِينَ فَتَضَعُهُمْ.
٢٩ لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ سِرَاجِي
وَالرَّبُّ يُنِيرُ ظَلَامِي
٣٠ فَإِنِّي بِكَ أَفْتَحِمُ الْحُصُونَ
وَبِإِلَهِي أَتَسَلَّقُ الْأَسْوَارَ.
٣١ اللَّهُ طَرِيقُهُ كَامِلٌ
وَقَوْلُ الرَّبِّ مُمَحَّصٌ
هُوَ تُرْسٌ لِكُلِّ مَنْ بِهِ يَعْتَصِمُ.
٣٢ فَمَنْ إِلَهُ غَيْرَ رَبَّنَا
وَمَنْ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟
٣٣ اللَّهُ عِزِّي وَبَاسِي
يَجْعَلُ كَامِلًا سَبِيلِي.

فَسَمِعَ صَوْنِي مِنْ هَيْكَلِهِ
وَبَلَغَ صُرَاخِي مِسْمَعِيهِ.
٨ تَزَعَزَعَتِ الْأَرْضُ وَتَزَلْزَلَتْ
وَأُسُسُ السَّمَوَاتِ ارْتَعَدَتْ
وَمِنْ غَضَبِهِ ارْتَجَّتْ.
٩ دُخَانٌ صَعِدَ مِنْ أُنْفِهِ
وَنَارٌ آكَلَتْ مِنْ فَمِهِ
وَجَمْرٌ أَتَقَدَّ مِنْهُ.
١٠ حَتَّى السَّمَوَاتِ وَنَزَلَ
وَالْغَيْمُ الْمُظْلِمُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ.
١١ رَكِبَ عَلَى كُرُوبٍ وَطَارَ
وَوَظَّهَرَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ.
١٢ جَعَلَ الظَّلَامَ حَوْلَهُ
وَوَحِيَّتَهُ كُتْلَةً مِيَاهٍ وَغَمَامٌ عَلَى غَمَامٍ.
١٣ أَمَامَ بَهَائِهِ أَتَقَدَّ جَمْرٌ نَارٍ.
١٤ أَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ
وَأَطْلَقَ الْعَلِيِّ صَوْتَهُ
١٥ أَرْسَلَ سِهَامَهُ فَبَدَّدَهُمْ
وَالْبُرُوقَ فَهَزَمَهُمْ.
١٦ أَغْمَاقُ الْبَحْرِ انْكَشَفَتْ
وَأُسُسُ الْكَوْنِ انْجَلَتْ
لِصَوْتِ وَعِيدِ الرَّبِّ
لِيُهْبِوبَ رِيحٌ أُنْفِهِ.
١٧ يُرْسِلُ مِنْ عَلَيَّاهُ فَيَأْخُذُنِي
وَمِنَ الْبَحَارِ يَنْتَشِلُنِي.
١٨ مِنْ عَدُوِّي الْجَبَّارِ يُنْقِذُنِي
مِنْ مُبْغِضِيٍّ لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي.
١٩ فِي يَوْمٍ يَلِيَّنِي دَهْمُونِي
فَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي.

خر ١٦/١٩

مز ٥/١٤٤

خر ١٨/٢٥

مز ٧/١٤٤

مز ٧/١٤٤

وَمِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِدِينَ يَخْرُجُونَ.
 ٢٧ حَيُّ الرَّبِّ وَتَبَارَكَ صَخْرَتِي
 وَتَعَالَى اللَّهُ صَخْرَةُ خَلَاصِي.
 ٢٨ اللَّهُ الَّذِي يُنْجِي لِي الْإِنْتِقَامَ
 وَيُخْضِعُ لِي الشُّعُوبَ
 ٢٩ مِنْ بَيْنِ أَعْدَائِي يُخْرِجُنِي
 فَوْقَ الْمُعْتَدِينَ عَلَيَّ تَرْفَعُنِي
 وَمِنْ رَجُلٍ الْعَنْفِ تُنْقِذُنِي.
 ٣٠ يَا رَبُّ بَيْنَ الْأُمَمِ لِيذا أَحْمَدُكَ
 وَأَعْرِفُ لَأَسْمِكَ.
 ٣١ يُكَبِّرُ مِنَ الْخَلَاصِ لِمَلِكِكَ
 وَيَصْنَعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ
 لِدَاوُدَ وَلِنَسْلِهِ لِلْأَبَدِ.

مز ٢٢/٢٣

كلمات داود الأخيرة^(١)

١ مل ١/٢-٩

٢٣ هذه كلمات داود الأخيرة:

عد ٣/٢٤
و ١٥ ت

كَلَامُ دَاوُدَ بْنِ يَسَى
 كَلَامُ الرَّجُلِ الْمَرْفُوعِ شَأْنَهُ
 مَسِيحٍ إِلَهُ يَغُفِّرُ
 وَمُرْتَمٍ مَزَامِيرَ إِسْرَائِيلَ:
 ٢ رُوحَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِي
 وَكَلِمَتُهُ عَلَى لِسَانِي.
 ٣ قَالَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:
 «كَلِّمْنِي صَخْرَةُ إِسْرَائِيلَ:
 الْبَارُّ الْحَاكِمُ فِي الْبَشَرِ

اش ٢١/٥٩
ار ٩/١

مز ٦٧/١-٦

٣٤ يَجْعَلُ كَالْأَيْلِ رِجْلَيَّ
 وَعَلَى الْمَشَارِفِ يُقِيمُنِي.
 ٣٥ يَعْلَمُ يَدَيَّ الْقِتَالِ
 وَذِرَاعِي شَدَّ قَوْسِ النُّحَاسِ.
 ٣٦ تُرْسٌ خَلَاصِكَ تُعْطِينِي
 وَأَسْتَجَابُكَ تُعْظِمُنِي.
 ٣٧ تَوَسَّعُ خَطَاوَانِي تَحْتِي
 وَلَمْ يَنْزَعْ قَدَمَايَ.
 ٣٨ أَطَارِدُ أَعْدَائِي فَأُدْمِرُهُمْ
 وَلَا أَعُودُ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ.
 ٣٩ أَفْنِيَهُمْ وَأُحْطِمُهُمْ فَلَا يَقُومُونَ
 وَتَحْتَ قَدَمَيَّ يَسْقُطُونَ.
 ٤٠ تُسْرِيلُنِي بِالْقُوَّةِ لِلْقِتَالِ
 وَتَصْرَعُ مَنَاھِضِي تَحْتَ قَدَمَيَّ.
 ٤١ وَلَيْتَنِي ظَهَرَ أَعْدَائِي
 وَأَمَّا مُبْغِضِي فَأَنْي أَيْدِيَهُمْ.
 ٤٢ يَصْرُخُونَ وَلَا مُنْقِذَ
 إِلَى الرَّبِّ وَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.
 ٤٣ كَالْغُبَارِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ أَسْحَقُهُمْ
 وَكَمَا يَدَأْسُ وَحُلُ الطُّرُقَاتِ أَدُوْسُهُمْ.
 ٤٤ مِنْ مُخَاصِمَاتِ شَعْبِي تُنْجِينِي
 وَرَأْسًا عَلَى الْأُمَمِ تُقِيمُنِي.
 ٤٥ شَعْبٌ لَمْ أَعْرِفْهُ يَخْدُمُنِي.
 ٤٦ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَتِمَلَّقُونَ لِي
 حَالَمَا يَسْمَعُونَنِي يُطِيعُونَنِي.
 ٤٧ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَخُورُونَ

(١) كما أنهم نسبوا إلى يعقوب (تك ٤٩) وإلى موسى (نت ٣٣) «كلمات أخيرة»، كذلك نسبوا إلى داود مثل هذه الكلمات، قد ترقى هذه القصيدة إلى حقبة الملكية، لكن وصية داود (١ مل ١/٢-٥-٩) أقرب إلى التاريخ.

الْحَاكِمُ بِمَخَافَةِ اللَّهِ
كَضَمَّ الصَّبَاحَ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ
كَصَبَاحٍ لَا غَيْمَ فِيهِ
يُلَاقِي عُشْبُ الْأَرْضِ بَعْدَ الْمَطَرِ .
« أَلَيْسَ هَكَذَا يَبْنِي لَدَى اللَّهِ ؟
فَإِنَّهُ عَاهَدَنِي عَهْدًا أَبَدِيًّا
مُحْكَمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَمَحْفُوظًا
أَفَلَا يُنَبِّئُ كُلَّ خَلَاصِي
وَجَمِيعِ هَوَايَ ؟ »

١٦-١١/٧
اش ٣/٥٥

« فَأَمَّا الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ
فَكُلُّهُمْ كَالشُّوكِ
يُنْبَذُ فَلَا يُمَسَّكُ بِالْيَدِ .
فَمَنْ مَسَّهِمْ يَسْلُخُ بِحَدِيدٍ وَيَقْنَأُ رُمَحًا
فَيُحْرِقُونَ بِالنَّارِ فِي مَكَانِهِمْ . »

نت ١١٤/١٣

أبطال داود (٢)

١ اغ ١١/١١-٤٧
١ اغ ٢/٢٧-١٥

^٨ وهذه أسماء أبطال داود : إشبعل
الحكموني ، رئيس الثلاثة ، وهو عدينو
العصني ، قامَ على ثلثي مئة فقتلهم بِمِرَّةٍ وَاحِدَةٍ .
^٩ وبعده العازار بن دودو ، الأحوجي ، وهو
^١ سم ١/١٧ أخذَ الأبطال الثلاثة الذين كانوا مع داود ،
حينَ عَيَّرُوا الْفَلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ
هُنَاكَ لِلْقِتَالِ ، فَرَجَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ
أَمَامِهِمْ .^{١٠} أَمَّا هُوَ فَقَامَ وَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ

حَتَّى كَلَّتْ يَدُهُ وَلَصِقَتْ بِالسَّيْفِ . وَصَنَعَ الرَّبُّ
نَصْرًا عَظِيمًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَرَجَعَ الْجُنْدُ
وَرَاءَهُ ، لِلنَّهْبِ فَقَطْ .^{١١} وَبَعْدَهُ شَمَةُ بْنُ آجِيءَ
الْمَارَارِيِّ ، وَكَانَ أَنَّ الْفَلِسْطِينِيِّينَ اجْتَمَعُوا فِي
لَحْيٍ ، وَكَانَتْ هُنَاكَ قِطْعَةٌ حَقْلٍ مَمْلُوءَةٌ
عَلَسًا ، فَأَنْهَزَمَ الْجُنْدُ أَمَامَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ .^{١٢} أَمَّا
هُوَ فَوَقَفَ فِي وَسْطِ الْحَقْلِ وَأَنْقَذَهُ وَضَرَبَ
الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، وَصَنَعَ الرَّبُّ نَصْرًا عَظِيمًا .

^{١٣} وَنَزَلَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الثَّلَاثِينَ ، وَأَتُوا إِلَى دَاوُدَ
أَوَانَ الْحَصَادِ فِي مَغَارَةِ عَدْلَامَ . وَكَانَتْ قُوَّةُ
فَلِسْطِينِيَّةٍ مُعَسَّكِرَةٍ فِي وَادِي رَفَائِيمَ .^{١٤} وَكَانَ دَاوُدُ
حَبِثُذٍ فِي الْحِصْنِ وَمُفَرِّزَةٌ لِلْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي بَيْتِ
لَحْمَ .^{١٥} فَتَأَوَّاهُ دَاوُدُ وَقَالَ : « مَنْ يَسْقِيَنِي مَاءً مِنْ
الْبَيْرِ الَّتِي عِنْدَ بَابِ بَيْتِ لَحْمَ ؟ »^{١٦} فَاخْتَرَقَ
هُؤْلَاءُ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ مُعَسَّكِرَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ
وَأَسْتَقَوْا مَاءً مِنَ الْبَيْرِ الَّتِي عِنْدَ بَابِ بَيْتِ لَحْمَ ،
وَحَمَلُوهُ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى دَاوُدَ . فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَ
مِنْهُ ، بَلْ أَرَاقَهُ لِلرَّبِّ ،^{١٧} وَقَالَ : « حَاشَ لِي ، يَا
رَبُّ ، أَنْ أَفْعَلَ هَذَا ! أَلَيْسَ هَذَا دَمَ قَوْمٍ
خَاطَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ ؟ » وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ . هَذَا مَا
فَعَلَهُ هُؤْلَاءُ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ .

^{١٨} ثُمَّ أَيْشَايُ ، أَخُو يَوَّابَ وَأَبْنُ صَرُوبَةَ ،
وَهُوَ رَئِيسُ الثَّلَاثَةِ . فَقَدْ أَسْرَعَ رُمَحَهُ عَلَى ثَلَاثِ
مِئَةٍ وَقَتْلَهُمْ ، وَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ ،^{١٩} أَوَّلَهُمْ
يَكُنُّ أَشَدَّ الثَّلَاثَةِ كَرَامَةً^{٢٠} وَأَصْبَحَ لَهُمْ قَائِدًا ،
إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الثَّلَاثَةِ .

هنا لذكرها «ثلاثة» أبطال (الآيات ١٣ - ١٧) ، ويُبدأ عن
أيشاي وبشاهو ويرجع عن عسايل (الآيات ١٨ - ٢٤) ،
ولاحقة للثلاثين (الآيات ٢٤ - ٣٩) .

(٢) كان هذا القطع تابعاً للفصل ٢١ . وهو يضم
(الآيات ٨ - ١٢) نبذاً عن الأبطال الثلاثة وهم محاربون لا
مثلهم ، وحادثة من حوادث الحروب الفلسطينية ، واردة

سفر صموئيل الثاني ٢٣/٢٠-٢٤/٥

وَالْيَعَامُ بْنُ أَحْبَتُوفَلَ الْجِيلُونِيِّ،^{٣٥} وَحَصْرَايُ
الْكِرْمَلِيِّ وَقَعْرَايُ الْأَرَبِيِّ،^{٣٦} وَيَجَالُ بْنُ نَاتَانَ
مِنْ صَوْبَةِ وَيَانِي الْجَادِيِّ،^{٣٧} وَصَالْتُ الْعَمُونِيِّ
وَنَحْرَايُ الْبَثْرُونِيِّ، حَامِلُ سِلَاحِ يُوآبَ ابْنِ
صَرْوَةِ،^{٣٨} وَعَيْرَا الْبَثْرِيِّ وَجَارِبُ الْبَثْرِيِّ،^{٣٩}
وَأُورِيَا الْحِثِّيُّ، فَيَكُونُ مَجْمُوعُهُمْ سَبْعَةٌ ٣/١١ ت
وَتِلَاثِينَ (٣).

إحصاء الشعب (١)

١ الخ ١/٢١-٥

٢٤ أَوَاعِدَ غَضَبِ الرَّبِّ فَأَحْتَدَمَ عَلَى
إِسْرَائِيلَ، فَخَرَّضَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَاتِلًا: «إِذْهَبْ
فَأَحْصِرْ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا»^(١)، فَقَالَ الْمَلِكُ
لِيُوآبَ، قَائِدِ الْجَيْشِ، الَّذِي مَعَهُ: «طُفْ فِي
جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ دَانَ إِلَى يَثَرْ سَمِيعَ،
وَأَحْصُوا الشَّعْبَ، لِكَيْ أَعْلَمَ عَدَدَ الشَّعْبِ». ^{١٨/٢١}
فَقَالَ يُوآبُ لِلْمَلِكِ: «لِيَزِدِ الرَّبُّ إِلَهُكَ الشَّعْبَ
أَمْثَالَهُ مِثَّةَ ضِعْفٍ، وَعَيْنَا سَيِّدِي الْمَلِكِ
نَظَرَتَانِ. وَأَمَّا سَيِّدِي الْمَلِكُ فَمَاذَا يُرِيدُ بِهَذَا
الْأَمْرُ؟»^(٢) لَكِنَّ كَلَامَ الْمَلِكِ تَغَلَّبَ عَلَى يُوآبَ
وَعَلَى قَوَادِ الْجَيْشِ. فَخَرَجَ يُوآبُ وَقَوَادِ الْجَيْشِ
مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ لِيَحْصُوا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ.
^(٣) فَعَبَّرُوا الْأُرْدُنَّ وَبَدَأُوا بِعُرُوعِيرِ^(٣) وَالْمَدِينَةِ

٢٠ ثُمَّ بَنَايَا بْنُ يُوِيَادَاعُ، ابْنُ ذِي بَأْسٍ كَثِيرٍ
الْمَآثِرِ، مِنْ قَبَصْتِيلَ، وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَ بَطْلِي
مُوآبَ، وَنَزَلَ وَضَرَبَ أَسَدًا فِي وَسْطِ جُبِّ يَوْمٍ
تَلَجَّ. ^{١٨/٨} وَضَرَبَ رَجُلًا مِصْرِيًّا ذَا مَنْظَرٍ، وَكَانَ
فِي يَدِ الْمِصْرِيِّ رُمْحٌ فَنَازَلَهُ بِالْعَصَا وَخَطَفَ
الرَّمْحَ مِنْ يَدِهِ وَقَتْلَهُ بِرُمْحِهِ. ^{٢٣/٢٠} هَذَا مَا فَعَلَهُ
بَنَايَا بْنُ يُوِيَادَاعَ، وَكَانَ لَهُ أَسْمٌ بَيْنَ الْأَبْطَالِ
الْثَّلَاثَةِ، ^{٢٣} وَكَانَ أَشَدَّ الثَّلَاثِينَ كَرَامَةً، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ
يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الثَّلَاثَةِ. فَجَعَلَهُ دَاوُدُ مِنْ حَرَسِهِ

١ مل ٢٩/٢ ت

١ صم ١٤/٢٢ الخاص
٢٣-١٨/٢

٢٤ ثُمَّ عَسَائِيلُ، أَخُو يُوآبَ، وَهُوَ مِنْ
الْثَّلَاثِينَ، وَالْحَانَانُ بْنُ دُودُو مِنْ بَيْتِ لَحْمَ،
^{٢٥} وَشَمَةُ الْحَرُودِيِّ وَالْيَقَا الْحَرُودِيِّ،^{٢٦} وَحَالِصُ
الْقَلْطِيِّ وَعَيْرَا بْنُ عَقِيشَ التَّقُوعِيِّ،^{٢٧} وَأَبِعَازَرُ
الْعَنَاتُونِيِّ وَسِيكَايُ الْحُوشِيِّ،^{٢٨} وَصَلْحُونُ
الْأَحُوجِيِّ وَمَهْرَايُ النَّطُوفِيِّ،^{٢٩} وَحَالِبُ بْنُ بَعْنَةَ
النَّطُوفِيِّ وَإِنَايُ بْنُ رِيَايَ مِنْ جَبْعَ بَنِي
بَنِيَامِينَ،^{٣٠} وَبَنَايَا الْفِرْعَتُونِيِّ وَهَدَايُ مِنْ أُوْدِيَةَ
جَاعَشَ،^{٣١} وَأَبِعَلْبُونُ الْعَرَتِيِّ وَعَزْمُوتُ
الْبَرْحُومِيِّ،^{٣٢} وَالْيَحْيَا الشُّعْلُونِيُّ وَيَاشِينَ الْجُونِيُّ
وَيُونَانَانُ^{٣٣} بْنُ شَمَةَ الْهَرَارِيِّ وَأَحْيَامُ بْنُ شَارَارَ
الْأَرَارِيِّ،^{٣٤} وَالْيَفَالَطُ بْنُ أَحْسَبَايَ بْنِ الْمَعْكِي

وضع الكاتب «الشیطان» مكان «الرب». كانوا يعدّون
الاحصاء كفرًا لأنه ينال من امتيازات الله الذي يیده
مجلّات الذين يمجّون أو يموتون (خر ٣٢/٣٢ - ٣٣ وراجع
خر ١٢/٣١).

(٣) تقع عروعرير على الأرنون وهي، بحسب تث
٣٦/٢ ونش ٩/١٣ و١٦، الحدود الجنوبية لأملاك إسرائيل
في عبر الأردن. في غرب الأردن، الحدود هي دان شمالاً وبئر

(٣) حساب من يد المحرّر يبدو أنه يجمع: الثلاثين +
يوآب + إيشاي وبنايا وعسائيل + الثلاثية.

(١) هذا الفصل مثل ل ١/٢١ - ١٤ (راجع
١/٢١+).

(٢) ان العمل بما يبدو أمرًا إلهيًا بعدّ فيها بعد «خطبة»
(الآية ١٠) ويُعاقب بالطاعون (الآيات ١٥ ت). كانت عقلية
إسرائيل القديمة تنسب كل شيء إلى الله لأنه العلة الأولى.

التي في وسط وادي جاد جهة يعزير. ^١ وأتوا إلى جلعاد وإلى أرض الحثيين في قادش. ثم أتوا إلى دان ياعن وما حولها نحو صيدون. ^٢ ثم أتوا إلى حصن صور وجميع مدن الحوئين والكنعانيين. ثم ذهبوا إلى نقب يهوذا، إلى بئر سبع. ^٣ ولمّا طافوا في تلك الأرض كلها، رجعوا إلى أورشليم بعد تسعة أشهر وعشرين يوماً. ^٤ فرفع يواب أرقام إحصاء الشعب إلى الملك، فكان مجموع إسرائيل ثمان مئة ألف رجل محارب مسلّ سيف، ومجموع رجال يهوذا خمس مئة ألف رجل. ^(٥)

الطاعون ومغفرة الله

١ صم ٢٤/٦ ^١ فحقق قلب داود من بعد إحصاء الشعب، وقال داود للرب: «قد خطيت خطيئة كبيرة فيما صنعت، والآن يا رب أغفر لي ثم عبدك، لأني بحمافة عظيمة تصرفت». ^{١١} فلمّا نهض داود في الصّباح، كان كلام الرب إلى جاد النبي، رأي داود، قائلاً ^{١٢} «إمض فقل لداود: هكذا يقول الرب: إني عارض عليك ثلاثاً، فأختر لنفسك واحدة منها، فأنزّلها بك». ^{١٣} فألقى جاد إلى داود وأخبره وقال له: «أتأني عليك سبع سني مجاعة في أرضك، أم

سبع سنوات جنوباً (الآيات ٢ و ٦-٧ و ١٥). وبذلك يكونون قد طافوا في جميع أراضي إسرائيل. ولكن النص يضيف صور وصيدون وقادش الحثيين، على ما يبدو، شمالاً على نهر العاصي. والمفسرون يرون ذلك مستشهدين بعدد ٧/٣٤ - ٩ وحز ١٥/٤٧ - ١٧ وفتوحات داود (٣/٨ - ١٢). (٤) من الواضح أن الأرقام مبالغ فيها كما في كثير من الأرقام المائلة في العهد القديم، وقد زيد عليها أيضاً في سفر

تهرب أمام أعدائك ثلاثة أشهر وهم في إثرك، أم يكون ثلاثة أيام طاعون في أرضك؟ ففكر الآن وأنظر فيما أجيب به مرسلني من الكلام». ^{١٤} فقال داود لجاد: «قد ضاق بي الأمر كثيراً، فلنقّع في يد الرب، لأنّ مراحمة كثيرة، ولا أقع في يد الناس».

^{١٥} فبعث الرب الطاعون في إسرائيل من الصّباح إلى الميعاد، فمات من الشعب من دان إلى بئر سبع سبعون ألف رجل. ^{١٦} وبسط الملك يده على أورشليم ليُدمرها. فنذّم الرب على الشرّ وقال للملك المهلك الشعب: «كفى! فكف الآن يدك». ^(٥) وكان ملك الرب عند بيدّر أرونا اليبوسي. ^{١٧} ورأى داود الملك الذي كان يضرب الشعب فقال للرب: «أنا الذي خطيت وأنا الذي فعلت السوء، وأما أولئك الخراف، فماذا فعلوا؟ فلتكن عليّ يدك وعلى بيت أبي».

بناء مذبح

^{١٨} فألقى جاد في ذلك اليوم إلى داود وقال له: «إصعد فأقيم مذبحاً للرب في بيدّر أرونا اليبوسي». ^{١٩} فصعد داود كما قال جاد بحسب أمر الرب. ^{٢٠} ونظر أرونا فرأى الملك ورجاله

الأخبار. إسرائيل ويهوذا يُحصيان كل واحد بمفرده. (٥) من المراجع أن الرواية توافق بين تقليدين: ففي التقليد الأول، أوقف الرب الطاعون عند أبواب اورشليم لأنه يحب المدينة (الآية ١٦) وداود قرب ذبيحة شكر بحسب أمر الرب (الآية ١٩). وفي التقليد الثاني، كان الخلاص بفضل صلاة داود وبناء المذبح (الآيات ١٧ و ٢١ و ٢٥).

لِلْمَلِكِ : « الرَّبُّ إِلَهُكَ يَرْضَى عَنْكَ » .
 ٢٤ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَرْوَنَّا : « كَلَّا ، بَلْ أَشْتَرِي
 مِنْكَ يَثْمَنَ . فَلَسْتُ أَصْعَدُ لِلرَّبِّ إِلَهِي مُحْرَقَاتٍ
 مَعْجَانِيَةً » . فَأَشْتَرَى دَاوُدُ الْبَيْدَرَ وَالْبَقَرَ بِخَمْسِينَ
 مِثْقَالاً مِنَ الْفِضَّةِ (٦) . ٢٥ وَبَنَى هُنَاكَ دَاوُدُ مَذْبَحاً
 لِلرَّبِّ ، وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةَ .
 فَعَطَفَ الرَّبُّ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ ، وَكَفَّتِ الصَّرْبَةُ ١٤/٢١
 عَنْ إِسْرَائِيلَ .

آتَيْنَ إِلَيْهِ ، فَخَرَجَ أَرْوَنَّا وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ بِوَجْهِهِ إِلَى
 الْأَرْضِ . ٢١ وَقَالَ أَرْوَنَّا : « لِمَاذَا جَاءَ سَيِّدِي
 الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ ؟ » فَقَالَ دَاوُدُ : « لِأَشْتَرِي مِنْكَ
 الْبَيْدَرَ ، لِكَيْ أَُنْبِيَ فِيهِ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ ، فَتَكُفَّ
 الصَّرْبَةُ عَنِ الشَّعْبِ » . ٢٢ فَقَالَ أَرْوَنَّا لِدَاوُدَ :
 « لِيَأْخُذْ سَيِّدِي الْمَلِكُ وَيُصْعِدَ مَا يَحْسُنُ فِي
 عَيْنَيْهِ : هُوَذَا الْبَقَرُ لِلْمُحْرَقَةِ ، وَالتَّوَارِجُ وَأَدْوَاتُ
 ١ صم ١٤/٦ الْبَقَرُ تَكُونُ حَطَبًا . ٢٣ وَهَذَا كُلُّهُ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
 ١ مل ٢١/١٩ يُقَدِّمُهُ أَرْوَنَّا لِلْمَلِكِ » . وَأَضَافَ أَرْوَنَّا فَقَالَ

(٦) فِي سَفَرِ الْأَخْبَارِ ، وَصَفَتْ مِثْقَالُ مِنْ عَلَى أُورُشَلِيمَ الْقَدِيمَةِ شِثَالاً . سِرْتَفَعُ فِي هَذَا الْمَكَانِ مِيكَالُ
 الذَّهَبِ » . كَانَ يِيدَرُ أَرْوَنَّا خَارِجَ الْمَدِينَةِ ، عَلَى الثَّلَاةِ الْمَشْرِقَةِ سَلْيَانَ (رَاجِعْ ٩/٥+).

مدخل الى سفرَي الملوك

يتناول سفر الملوك حقبة زمنية طويلة من تاريخ اسرائيل . يرق عهد أقدم الأحداث ، وهي أيام داود الأخيرة (١ مل ١ - ١٠/٢) ، الى حوالي السنة ٩٧٢ ق.م. ، في حين ان تاريخ نيل يواكيم العفو (٢ مل ٢٥/٢٧ - ٣٠) يرقى الى السنة ٥٦١ ق.م. ولكن سفرَي الملوك هما في عداد « الأنبياء الأولين » ، وهذا ما يلفت نظر القارئ الى ان سفرَي الملوك ليسا كتائبي تاريخ قبل كل شيء ، وإن كانا حافلين بالأخبار التاريخية . ان نظرنا الى محتواهما ، قلنا بالأحرى إنها تفكير لاهوتي في حقبة اسرائيل التاريخية التي كان فيها الملوك يحكمون الشعب .

محتوى سفرَي الملوك

- ١) نهاية عهد داود وعهد سليمان (١ مل ١ - ١١) .
- داود والشونمية . طموح ادونيا للملكية . رد فعل حزب سليمان وتوجيهه في جيحون (١ مل ١/١ - ٤٠) .
- إخفاق مؤامرة ادونيا (١ مل ١/١ - ٤١) .
- وصايا داود لسليمان (١ مل ١/٢ - ١٢) .
- مصير ادونيا وشريكه الرئيسيين وشيمعي (١ مل ١٢/٢ - ٤٦) .
- ترأني الرب لسليمان . حكم سليمان (١ مل ٣) .
- كبار موظفي المملكة . ادارة سليمان . حكمته (١ مل ١/٤ - ١٤/٥) .
- التحالف مع حيرام ملك صور والتمهيد لبناء الهيكل (١ مل ٥/٥ - ٣٢) .
- بناء الهيكل والصرح الملكية . صناعة العناصر المعدنية لخدمة الهيكل (١ مل ٦ - ٧) .
- نقل تابوت العهد وتدشين الهيكل . ترأني الرب لسليمان مرة ثانية (١ مل ٨ - ٩/٩) .
- مختلف وجوه نشاط سليمان (١ مل ٩/١٠ - ٢٨) .
- زيارة ملكة سبأ . غنى سليمان (١ مل ١٠) .
- خطيئة سليمان . تمردات في الخارج . اعلان الانشقاق لياربعام عن يد أنبيا النبي (١ مل ١١) .

مدخل الى سفرَي الملوك

- ٢) من الانشقاق الى نهاية مملكة اسرائيل (١ مل ١٢ - ٢ مل ١٧).
- انشقاق سياسي وديني. يارُبْعَام ملك اسرائيل (١ مل ١٢).
- نبوءة شؤم على بيت ايل (١ مل ١٣).
- اعلان وفاة ابن يارُبْعَام عن يد أُحِيَّا (١ مل ١٤/١ - ٢٠).
- رَحَبْعَام وأبِيَّام وآسَا ملوك يهوذا (١ مل ٢١/١٤ - ٢٤/١٥).
- ناداب وبَعْشَا وإِيلَة وزِمْرِي وَعُمْرِي وأَحَاب ملوك اسرائيل (١ مل ٢٥/١٥ - ٣٤/١٦).
- سيرة إيلِيَّا. القحط العظيم: ايليا في كَرِيت ثم في صَرْفَت، إحياء ابن الأرملة، ذبيحة الكرمل، ايليا في حوريب (١ مل ١٧-١٩).
- حَمَلْنَا أَرَام على اسرائيل: حصار السامرة وحملة في أفيق، وتدخل احد الأنبياء (١ مل ٢٠).
- سيرة إيليا (تابع). كَرَم نايوت (١ مل ٢١).
- حملة أَحَاب ويوشافاط على أرام. تدخل ميخا. موت أَحَاب (١ مل ٢٢/١-٤٠).
- يوشافاط ملك يهوذا (١ مل ٢٢/٤١ - ٥١).
- أَحْزَرِيَا ملك اسرائيل (١ مل ٢٢/٥٢ - ٥٤).
- سيرة ايليا (الخاتمة). موت أَحْزَرِيَا. صعود النبي. أليشاع ورث روحه (٢ مل ١-٢).
- يورام ملك اسرائيل (٢ مل ١/٣-٣).
- دورة أليشاع - حملة على مَوَّاب. بعض المعجزات: معجزة الزيت. بعث ابن الشومعة. تطهير طيخ مسموم. تكثير الأرغفة. ابراء نعمان الأبرص. الحديد الطائف - فصيلة من الآراميين تُصاب بالعمى. حصار السامرة الثاني عن يد الآراميين. اموال الشومعة. اختيار حزائيل ملكاً على ارام (٢ مل ٣/٤ - ١٥/٨).
- يورام وأَحْزَرِيَا ملكا يهوذا (٢ مل ١٦/٨-٢٩).
- سيرة أليشاع (تابع): مَسْح ياهو ملكاً على اسرائيل.
- ياهو ملك اسرائيل. قمع عبادة البعل: مقتل يورام وأَحْزَرِيَا وإيزابل. ابادَة اسرة اسرائيل الملكية وإخوة أَحْزَرِيَا. ابادَة جميع عبيد البعل (٢ مل ١٤/٩ - ٣٦/١٠).
- مُلْك عَثَلْيَا على يهوذا. اختيار يواش ملكاً على يهوذا عن يد يوراداع الملك (٢ مل ١١).
- يواش ملك يهوذا. اصلاح الهيكل. تهديدات آرامية لأورشليم (٢ مل ١٢).
- يواحاز ويواش ملكا اسرائيل (٢ مل ١٣/١-١٣).
- سيرة أليشاع (الخاتمة): موت النبي، تليه معجزتان (٢ مل ١٣/١٤-٢٥).
- أَمَصْيَا ملك يهوذا (٢ مل ١٤/١-٢٢).
- يارُبْعَام الثاني ملك اسرائيل (٢ مل ٢٣/١٤-٢٩).
- عَزْرِيَا ملك يهوذا (٢ مل ١٥/١-٧).
- زَكْرِيَّا وشَلُوم ومَنْحِيْم وفَقْحِيَا وفاقح ملوك اسرائيل (٢ مل ١٥/٨ - ٣١).
- يوتام وأحاز ملكا يهوذا. حلف سوري افراييمي. الاستنجاد بأشور (٢ مل ١٦).
- هوشع آخر ملوك اسرائيل. الاستيلاء على السامرة والجلاء. ملاحظات في أسباب خراب مملكة

مدخل الى سفرَي الملوك

- اسرائيل. جلاء سَكَّانِ اُجانب الى السامرة. التوفيقية الدينية (٢ مل ١٧).
- (٣) من نهاية مملكة اسرائيل الى نهاية مملكة يهوذا (٢ مل ١٨-٢٥).
- - حَزَقِيَّا ملك يهوذا. الاجتياح الآشوري وتدخلات أشعيا (٢ مل ١٨-١٩).
- - شفء حَزَقِيَّا والوفد البابلي. تدخلات أشعيا (٢ مل ٢٠).
- - منسَّى وأمون ملكا يهوذا (٢ مل ٢١).
- - يوشيا ملك يهوذا. العثور على سفر الشريعة. الاصلاح في يهوذا وفي اسرائيل (٢ مل ٢٢/١ - ٣٠/٢٣).
- - يواحاز ويواكيم ويوياكين ملوك يهوذا. الجلاء الأول (٢ مل ٢٣/٣١-٢٤/١٧).
- - صِدْقِيَّا آخر ملوك يهوذا. خراب اورشليم والجلاء (٢ مل ٢٤/١٨-٢٥/٢١).
- - جَدَلْيَا والي البلاد. مقتله. هرب جزء من السكان الى مصر (٢ مل ٢٥/٢٢-٢٦).
- - نيل يوياكين العفو (٢ مل ٢٥/٢٧-٣٠).

اصل سفرَي الملوك

يظهر لنا سفرُ الملوك بمظهر كتابين متميزين تمامًا الواحد عن الآخر ، ولكنها يشكلان في مخطوطات الكتاب المقدس العبري مؤلفًا واحدًا. ولا شك أن التمييز بين الكتابين هو عمل قام به المترجمون اليونانيون في القرن الثالث ق.م. ولقد أدّى هذا الفصل ، الذي فرض نفسه شيئًا فشيئًا ، الى شطر عهد أخزيا شطرًا في غير محله (يبدأ هذا العهد في ١ مل ١٢/٥٢ - ٥٤ وينتهي في ٢ مل ١) ، والى شطر سيرة ايليا (تبدأ هذه السيرة في ١ مل ١٧ وتنتهي في ٢ مل ١).

لا يشكل سفرُ الملوك وحدة أدبية في حد ذاتها ، اي أنها لم يؤلفا بمعزل عن اسفار كتابية أخرى. لقد افترض بعض المفسرين انها كانا جزءًا من مجموعة تاريخية واحدة تضم اسفار يشوع (وربما سفر تثية الاشتراع) والقضاة وصموئيل والملوك. وهناك أثر لذلك في كون ١ مل ١-١١/٢ يلي مباشرة ٢ صم وهو رواية لعهد داود.

إن ما تقدّم من تحليل لسفري الملوك يمكّننا من معرفة أسباب تعدّد محتويات هذين السفرين وتنوع الأسلوب فيهما. يذكر الكاتب نفسه أنه استعمل مؤلفات سابقة ويورد بعض المصادر التي استقى منها. فالمؤلف لم ينشأ فجأة ، بل تمّ على مراحل. فإن آيات ١ مل ١١/٤١ و ١٩/١٤ و ٢٩ الخ تشير الى كل من سفر «اعمال سليمان» وسفر «حوليات ملوك اسرائيل» وسفر «حوليات ملوك يهوذا» التي شكّلت نقطة انطلاق لتحرير النص الذي هو الآن في يدنا.

لكنّ المقاطع المستندة الى تلك الاعمال او الى تلك الحوليات ليست سوى جزء من سفرَي الملوك. فقد استعمل الكاتب في عمله مصادر أخرى أيضًا. فيبدو مثلاً أنه اطلع على محفوظات جاءت من الهيكل (راجع ١ مل ١/٤ - ٦ و ٧-١٩ و ٨-٧/٥). بآية نسبة كانت هذه المعلومات نصوصًا سبق تأليفها ام صدرت عن تقاليد شفوية؟ هذا أمر يصعب تحديده. ان قصة ملكة سبأ (١ مل

مدخل الى سفرَي الملوك

١٠/١٣-١٣) صادرة عن تقليد خاص ، والروايات المتعلقة بالملك أحآب صادرة عن يمينين مختلفتين الى حد بعيد : فهناك من جهة اولى النصوص التي تتكلم عليه بأقسي العبارة ، في حين ان غيرها تصوّره من جهة أخرى بصورة ملك باسل (١ مل ٩/٢٢ و ٣٥) . وقد يكون ان ما يروى عن الملك يوشيا (٢ مل ٢٢ - ٣٠/٢٣) صادر في بعض اجزائه عن مصدر غير الحوليات الرسمية . الى جانب الروايات المتعلقة بالملوك ، هناك مقاطع تتناول على وجه خاص بعض الأنبياء وتشكّل ذكريات حفظها تلاميذهم . ضُمّت هذه الروايات الى الروايات المتعلقة بالملوك ، لأنها ترقى الى الحقيقة عينها ، وتروي تدخّلات اولئك الأنبياء لدى الملوك . وهكذا فإن المؤلف يحتوي على « السير » العظمى الثلاث ، وهي سلاسل روايات في الأنبياء ايليا وإليشع وأشعيا ، بصرف النظر عن المقاطع الأقصر في أحيا وميخا بن يمّة او في نبي آخر ظلّ اسمه مجهولاً (١ مل ١٣ و ٢ مل ١٠/٢١ - ١٥) .

كيف جُمعت هذه العناصر المختلفة في مجموعة واحدة؟ هذه مشكلة من أعوص مشاكل المؤلف . من الواضح أن الذي كتب ٢ مل ٢٥/٢٧-٣٠ والذي تكلم كلام المعاصر على الاحداث التي يرويها فوصف تابوت العهد في ١ مل ٩/١٣ او روى وقائع ١ مل ٩/٢١ ليس كاتباً واحداً ، وإلاّ لكان لا بدّ له من أن يعيش أكثر من اربعمائة سنة ! فمن هو واضع سفرَي الملوك؟ هناك عدة افتراضات ، وما نقرحه هنا هو افتراض وافق عليه عدد كثير من المفسّرين .

قبل إن سفرَي الملوك يشكّلان مع أسفار يشوع (واضاف اليها بعض العلماء سفر تثنية الاشترع) والقضاة وصموئيل مؤلفاً واحداً . فقد يكون ان محرراً أولاً ألف الفصول المبتدئة بـ ١ مل ١٢ والنتيجة بـ ٢ مل ٢٠ . استند من جهة اولى الى تاريخ الملوك يهوذا واسرائيل ، ومن جهة اخرى الى نصوص كان سفر اعمال سليمان وحوليات ملوك يهوذا واسرائيل جزءاً منها . ومن الراجح أنه استخدم أيضاً عناصر من التقليد الشفهي ، فضلاً عما يكون قد وصفه وكان شاهداً له ، لأنه عاش ، على ما يبدو ، في زمن خراب اورشليم في السنة ٥٨٧ ق.م . وقد قيل ان هذا الكاتب هو كاهن كتب في حوالى السنة ٥٨٠ ق.م . في فلسطين نفسها .

ثمّ قام محرّر ثانٍ بعد التحرّر الأول بحيل وفي فلسطين أيضاً في حوالى السنة ٥٥٠ ق.م . وقبل عودة الجليليين من بابل ، فاستأنف عمل سلفه وأضاف اليه روايات وتقاليد أخرى كانت في متناوله ، منها ما وجدته من الذكريات عن داود وتاريخ خلافته (مقاطع ٢ مل الممتدة الى ١ مل ١١/٢-١٠/١) ومنها نصوص في حصار اورشليم (٢ مل ١٨-١٩ موازية لـ أش ٣٦-٣٩) . وادخل أيضاً في مؤلفه ما كان التقليد يرويه عن ملكة سبأ . ولما كان للأنبياء وشريعة موسى شأن كبير في مؤلف هذا التحرّر الثاني ، فقد بدا للمفسّرين انه اتى من بيئة أنبياء ، بل لربما كان تلميذاً لإرميا . وآخر الأمر ان بعض الكتبة خرجوا من بيئة لاوية قد اضافوا اضافات طفيفة في اواخر القرن السادس ق.م .

التسلسل الزمني في سفرَي الملوك

يواجه التسلسل الزمني في سفرَي الملوك مشاكل جسيمة ، ولم يتمّ وضعه إلاّ بالاعتماد على قليل من

مدخل الى سفرَي الملوك

معالم كانت تقيم صلة ثابتة بين تاريخ اسرائيل وتاريخ الشرق الأدنى القديم . هناك بعض النصوص المصرية والحوليات والوثائق الصادرة عن ملوك آشور وبابل قد أفادت في تأريخ بعض الأحداث على وجه اكيد .

لما عدا هذه النقاط الثابتة ، كثيراً ما يكون تفسير ما ورد في سفرَي الملوك عسيراً . فأول الأمر ان تواريخ عهود يهوذا تُذكر دائماً بالنسبة الى ملوك اسرائيل ، والعكس بالعكس ، وهذا ما يؤدي الى عدد من النقاط غير الواضحة . فم هناك بعض الأخطاء عند النسخ (تغيير ترتيب الأرقام او الخلط بينها) قد أدخلت هنا وهنا بعض الخلل في ترتيب التسلسل الزمني . واذا صحَّ ان سليمان (١ مل ١) ويوتام (٢ مل ١٥/٥) كانا كلاهما وصيّ أبيهما في آن واحد ، أمكننا التسليم بأن هناك على الأرجح حالات أخرى من الوصاية المتزامنة قد تؤدي الى فروق يصعب تقييمها في تسلسل مختلف العهود الملكية .

وأخيراً فقد لوحظ أن ليس في سفرَي الملوك تسلسل زمني واحد ، بل عدّة طرق في التسلسل الزمني تتشابه وترقى نشأتها الى مصادر هذين السفرين . وهكذا نحصل على ثلاث نتائج مختلفة ، بحسب ما نجمع اخبار الكتاب ، في حقبة محدودة ، على عهود يهوذا او عهود اسرائيل او على الاخبار الواردة في حالات التزامن . فإذا نظرنا ، على سبيل المثال ، الى الحقبة المبتدئة بالانشقاق والمنتهية بنهاية عهد احاب (٩٣٣ - ٨٥٣) ، وهي ثمانون سنة من التسلسل الزمني كما نستخلصها ، كان مجموع العهود هو ٨٤ سنة لمملكة يهوذا و ٧٨ سنة لمملكة الشمال و ٧٥ سنة للأخبار التي نحصل عليها من حالات التزامن .

يحاول التسلسل الزمني الذي نستعمله في هذه الترجمة ان يأخذ بعين الاعتبار احدث الاكتشافات الاثرية .

التفكير اللاهوتي في سفرَي الملوك

فالسفران هما قبل كل شيء تفكير لاهوتي في تاريخ الشعب وملوكه . ويعالج التاريخ نفسه أحياناً علاجاً مقتضباً : فإن عهد عموري مثلاً ، وهو من كبار ملوك اسرائيل ، يكاد لا يُروى (١ مل ١٦/٢٣-٢٦) ، وان حصار السامرة الذي دام ثلاث سنوات وانتهى بمملكة الشمال لا يتجاوزان بضع آيات (٢ مل ١٧ / ٣-٦ و ١٨/٩-١٢) . فمن المحتمل ، كما ذكرنا اعلاه ، أن المؤلف هو جزء من عمل تاريخي كبير مشبع بما في سفر تثنية الاشتراع من تفكير لاهوتي (ومن خلاله بالتفكير اللاهوتي الذي نجده عند الأنبياء) ، كما يظهر ذلك من المفردات ومن عدد كبير من تعابير سفر تثنية الاشتراع (عن التفكير اللاهوتي في سفر تثنية الاشتراع ، راجع المدخل الى هذا الكتاب) . لا يركّز في سفرَي الملوك إلا على بعض المواضيع التي هي على جانب كبير من الأهمية .

(١) الحكم الملكي : يحتوي المؤلف على تفكير لاهوتي كامل في الحكم الملكي ، كما كان يعتقد كاتب سفر تثنية الاشتراع والأنبياء . الملك الحقيقي هو الذي «يحفظ أوامر الرب ... ويسير في طريقه

مدخل الى سفرَي الملوك

ويحفظ فرائضه ووصاياہ واحكامه وشهادته ، على ما هو مكتوب في شريعة موسى « (١ مل ٣/٢) . والمهمة الملكية تقوم على حكم الشعب بحكمة وعدل ، وحتى على «خدمته» (١ مل ٧/١٢) ، لأن هذا الشعب خاصة الله (راجع ١ مل ٨/٣-٩) . والأمانة للرب والاجتهاد في اداء العبادة في اورشليم باستقامة هما متطلّبات لازمة ، وكانوا يقيّمونها في كل عهد . بيد ان الملوك الذين كانوا يحصلون على الاستحسان كانوا قليلين ! فكان الملوك في اغلب الأحيان يدانون بقساوة : ثلاثاً واربعين مرة تردّد هذه اللازمة : «وصنع الشرّ في عيني الرب» . وهناك العديد من الأمثلة ، فقد كثرت اعمال الخيانة للرب : من عبادة للأوثان وتشيد معابد او مذابح للآلهة الكذبة واستطلاع آلهة غريبة ومعاملة السكّان بالظلم والعنف واضطهاد أنبياء الرب وحروب شنت دون موافقة الله وذبايح اطفال .

ومن أعظم الملامات التي يوجّهاها الكاتب الى الملوك (ولا سيّما الى ملوك مملكة الشمال) أنّهم حملوا اسرائيل على الخطيئة ، أي أنهم جرّوه الى احتفالات مخالفة للشريعة . ان الصورة قائمة ، وان تاب بعض الملوك حيناً بعد حين ونالوا الغفران ، فلا عجب ان يُعدّ خراب مملكة اسرائيل ثم مملكة يهوذا نتيجة عادلة لازمة لخطايا الملوك والخطايا التي جعلوا رعاياهم يتكبرونها .

٢) داود وسلالته : تتلخّص فوق سلسلة ملوك يهوذا شخصية داود ، منشئ السلالة ، والمدعوّ احياً «عبد» الله (كما في ١ مل ٦/٣ و ٢٤/٨ و ١٣/١١) . تُقاس أمانة وتقوى هذا او ذاك من خلفائه بأمانته للرب وتقواه وقد جعلت مثالية . وهكذا فإن سليمان يسير «على سنن داود أبيه» (١ مل ٣/٣) وإن آسا «صنع ما هو قويم في عيني الرب كداود أبيه» (١ مل ١١/١٥) وإن يوشيا «سار على كل طرق داود أبيه» (٢ مل ٢٢/٢) . وسيبيّن في ٢/١٣ أن يوشيا ، حين أزال كفر اسرائيل ، إنما صنع ذلك لأنه ابن داود . لكنّ شهادة المطابقة لداود لم تذكر إلا مرات قلائل . أمّا أحياً النبي فيقول على عكس ذلك ، وهو أن ياربعام «لم يكن كداود» (١ مل ٨/١٤) .

كان عصيان خلفاء داود ، في نظر كاتب سفرَي الملوك ، السبب المباشر للانشقاق بين مملكتي اسرائيل ويهوذا (١ مل ٩/١١-١١) و لخراب مملكة يهوذا على حدّ سواء (راجع ٢ مل ٢٣/٢٦ ت) . إلّا أنّ هذا الكاتب يعتقد باستمرار وعد الرب لسلالة داود ، بالرغم من الانذار الوارد ذكره في ١ مل ٤/٢ : «ان حفظ بنوك طريقهم ... لا ينقطع لك رجل عن عرش اسرائيل» (راجع ٢ صم ١٢/١٦-١٧) . يبيّن الله «سراجاً» (رئيساً من السلالة) في اورشليم «من أجل داود» والوعد الذي وعده به (١ مل ١١/١٥ و ٢ مل ١٩/٨) .

وأخيراً ، فإن سفرَي الملوك ينتهيان بنبرة الرجاء : فالمتحدّر الأخير من سلالة داود ، بالرغم من جلّاته الى بلاد الكلدانيين ، رأى حالته تبدّل . أمر ملك بابل بتبديل ثياب سجنه ومنحه ان يتناول الطعام كل يوم على مائدته الملوكية .

٣) اورشليم والهيكل : ان سفرَي الملوك مُشبعان بأفكار سفر تثنية الاشراع اشباعاً شديداً ، ولذلك فإنّها يخصّصان اورشليم والعبادة التي تؤدّى في الهيكل بمكانة عظيمة . واول الأمر ان اورشليم

مدخل الى سفرَي الملوك

هي المدينة التي « اختارها » الله (١ مل ١٢/٨) ثم انها مدينة الهيكل ، ويذكر ١ مل ٨/١٥-١٩ بأن هذا الهيكل صادر عن رغبة داود في بناء بيت « لاسم الرب » (راجع ٢ صم ٦/٧-١٦). يظهر شأن الهيكل ظهورًا واضحًا في صلاة سليمان (١ مل ٨/٢٣-٥٣) عند تدشين الهيكل : ان الهيكل هو في الحقيقة مكان « الموعد » (راجع خيمة الموعد في خر ٧/٣٣) بين اسرائيل واليه في جميع ظروف الحياة القومية . سيكون للهيكل مرة ثانية مكان الصدارة في رواية اصلاح يوشيا (٢ مل ٢٢-٢٣) : ففي الهيكل يُعثر على سفر الشريعة ، والهيكل هو الذي يُظهر قبل كل شيء وعلى الهيكل تُركّز بعد ذلك اليوم حياة اسرائيل في امر الذبائح . لقد أثر هذا الاصلاح في الكاتب حتى إنه ذكر وكأنه يعتذر أنهم كانوا فيما مضى يقرّبون الذبائح في خارج اورشليم (١ مل ٣/٢ و ٤٤/٢٢ و ٢ مل ١٢/٤ و ١٤/٤ و ١٥/٤ و ٣٥)، علمًا بأن هذا الأمر كان شرعيًا من الوجهة التاريخية (راجع ايليا في الكرمل ، ١ مل ١٨).

كان للهيكل مكان الصدارة ، فأدّى ذلك الى ان يحظى الكهنة بالمقام الممتاز في شعائر العبادة . فقد ورد في اصلاح يوشيا انه الى الكهنة من اصل لاويّ وحدهم يعود حق تقرب الذبائح . وذكرت الآيات ١/٨-٦ في ١ مل بدورهم . لمّا دُشن هيكل سليمان . وآخر الأمر فإلى الكهنة أسند الحفاظ على سلالة داود ، اذ كانت عتليا تحاول افناءها (٢ مل ١١). ويبيّن الكاتب أيضًا ان يوشيا « صنع ما هو قويم في عيني الرب » لأن « يوياداع الكاهن كان يُرشده » (٢ مل ١٢/٣). وكان احد الكهنة قد مسح سليمان (١ مل ٣٩/١).

أمام الأمر القاطع القاضي بتأدية العبادة في اورشليم وبإدارة الكهنة اللاويين ، لا يُخفي كاتب سفرَي الملوك استنكاره التام للبادة التي اقدم عليها يارُبعم لتنظيم العبادة في معابد أخرى ، في دان وبيت ايل . هذه «خطيئة يارُبعم» او «طريق يارُبعم» (وهما عبارتان تردان نحو عشرين مرّة) يستنكرها الكاتب بشدة ، كما أنه يتهم المَلِك نفسه عشرين مرّة بأنه «آثم اسرائيل» ويتهم خلفاءه بأنهم اقتدوا به . فالعصيان للأمر بعدم تقرب الذبيحة إلا في اورشليم فيه من المخطوطة ما يؤدّي الى الحكم على عهد احد الملوك ، وان أظهر هذا المَلِك امانته للرب بهدم مذابح البعل (راجع ٢ مل ٣/١-٣). فسوف يُنظر بحزن شديد إلى الانشقاقية حتى خراب السامرة (راجع ٢ مل ١٧/٣٢).

٤) الأنبياء : وتدخلاتهم بالعمل او بالقول مكان واسع في سفرَي الملوك . لم يكن ايليا وأليشاع سببًا لانشاء تقاليد طويلة فحسب ، بل ان هناك أنبياء آخرين ولوا سلطة عظيمة جدًا ، وهم ناتان وشَمْعيا وأحيا وميخا وأشعيا وحُلدة النبيّة . وإلى جانب المعجزات التي تُنسب اليهم (ولا سيّما الى ايليا وأليشاع) ، يُعدّ عملهم السياسي جوهريًا . وهكذا فإن ناتان دفع داود الى اختيار سليمان خليفة له (١ مل ١١/١-١٧) وإن ايليا أمر بمسح حزائيل ملكًا لأرام وياهو ملكًا لاسرائيل (١ مل ١٩/١٥ ت وراجع ٢ مل ٩/١-٣ و ١١/٨-١٣). والأنبياء هم الذين يخلعون الملوك والسلالات ، اذ يتكلّمون بوحى فيه حكم بالموت عليهم . ذاك كان شأن أحيا مع يارُبعم وايليا مع أحاب (١ مل ١٤/١٠-١١ و ٢١/٢٤-٢٤). وفي مكان آخر ، يُنذر أشعيا بانتصار ملك بابل (٢ مل ٢٠/١٩-١٤). ولكنهم هم الذين ، في ظروف أخرى ، يبشرون بانتصار ملوك اسرائيل على

مدخل الى سفرى الملوك

اعدائهم : (اليشاع : ٢ مل ١/٧ و ١٣/١٧-١٩ ، وأشعيا : ٢ مل ١٩) او يتدخلون لدى وقوع عمليات عسكرية (نبي مجهول : ١ مل ١٣/٢٠-١٤ ، وميخا : ١ مل ١٩/٢٢-٢٨ ، واليشاع : ٢ مل ٩/٣-١٩ و ٨/٦-٢٠/٧). وفي رواية انقطاع العلاقات بين اسرائيل ويهوذا ، يظهر نبي ليحول دون وقوع الحرب الأهلية (شمعيا : ١ مل ١٢/٢٢-٢٤). وأخيرا ، يتدخل إيليا لدى أحاب فيؤتيه على التعدي على حق الملكية الموروثة عن الأجداد (١ مل ٢١/٣-١٧ ت).
في جميع هذه الحالات ، يتكلم الأنبياء باسم الرب فيعلنون دعوته الى الطاعة ووعدده بالحماية . إن رغبته في فرض الاحترام للشرعة والحق في اسرائيل لأمر واضح ، كما يظهر لنا ذلك في الدور الذي قامت به حُلدة النية ، لدى العثور على نص الشرعة الذي سيؤدي الى اصلاح يوشيا (٢ مل ٢٢/١٤-٢٠). فهم يضعون أنفسهم على صعيد الدين بقدر ما يضعون أنفسهم على صعيد الأخلاق والسياسة ، اذ لا بد ان يُخضع كل شيء لـ «مَلِك» اسرائيل الأوحى (اش ٦/٥ و ٤٤/٦ وزك ١٤/١٦ وراجع المدخل الى سفر المزامير : أناشيد «المَلِك»).

سِفْرُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ

خلافة داود (١)

شيوخوخة داود ودسائس أدونيا

الْمَنْظَرِ جَدًّا ، وَكَانَتْ أُمُّهُ قَدْ وَلَدَتْهُ بَعْدَ
أَبْشَالُوم . ^٧ وَكَانَ يُفَاوِضُ يُوَآبَ ابْنَ صَرْوِيَّةَ ^(٢)
وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ ^(٣) ، وَكَانَا يُعَاوِنَانِ أَدُونِيَّا . ^٨ وَأَمَّا
صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ
وَشِمْعِي وَرِيحِي ^(٤) وَأَبْطَالُ دَاوُدَ ، فَلَمْ يَكُونُوا
مَعَ أَدُونِيَّا .

^٩ وَذَبَحَ أَدُونِيَّا غَنَمًا وَبَقَرًا وَعِجَولًا مُسَمَّنَةً
عِنْدَ حَجَرٍ زَوَحَلَتْ الَّذِي بِجَانِبِ عَيْنِ رَوْجِلَ ،
وَدَعَا جَمِيعَ إِخْوَتِهِ بَنِي الْمَلِكِ وَجَمِيعَ رِجَالِ
يَهُوذَا حَاشِيَةَ الْمَلِكِ . ^{١٠} وَأَمَّا نَاتَانُ النَّبِيُّ وَبَنِيَا
وَالْأَبْطَالُ وَسُلَيْمَانُ أَخُوهُ ، فَلَمْ يَدْعُهُمْ .

دسيسة ناتان وبشايح

^{١١} فَكَلَّمَ نَاتَانُ بَشَائِعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ قَائِلًا : « أَمَا ٢ ص ٢٤/١٢

^١ وَكَانَ أَنَّ الْمَلِكَ دَاوُدَ شَاخَ وَطَعَنَ فِي
السَّنَ ، وَكَانُوا يُغَطُّونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَا يَدْفَأُ . ^٢ فَقَالَ
لَهُ خَدَمَتُهُ : « لِيُبَحِّثْ لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَنْ فِتَاةٍ
عَذْرَاءَ تَقُومُ أَمَامَ الْمَلِكِ ، فَتُعْنِي بِهِ وَتَضْجَعُ فِي
حِضْنِكَ ، فَيَدْفَأُ سَيِّدُنَا الْمَلِكِ » . ^٣ فَابْحَثُوا عَنْ
فِتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي جَمِيعِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ ، فَوَجَدُوا
أَيَّشَاجَ الشُّونْمِيَّةَ ، فَأَتَوْا بِهَا الْمَلِكِ . ^٤ وَكَانَتْ
الْفِتَاةُ جَمِيلَةً جَدًّا ، فَكَانَتْ تُعْنِي بِالْمَلِكِ
وَتَخْدُمُهُ ، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا . ^٥ وَإِنَّ أَدُونِيَّا
ابْنَ حَاجِيَّتَ تَرَفَّعَ وَقَالَ : « أَنَا أَمْلِكُ » . وَاتَّخَذَ
لَهُ مَرْكَبَةً وَخَيْالًا وَخَمْسِينَ رَجُلًا يَرْكُضُونَ أَمَامَهُ .
^٦ وَلَمْ يَكُنْ أَبُوهُ قَدْ خَالَفَهُ فِي أَيَّامِهِ بِأَن قَالَ لَهُ :
« لِمَذَا فَعَلْتَ كَذَا ؟ » وَكَانَ هُوَ أَيْضًا جَمِيلَ

٢ ص ٤/٣
٢ ص ١/١٥

(٤) هناك مسائل شخصية في اصل الخلاف بين حزب
سليمان وحزب ادونيا . وصادوق هو خصم ابياتار ، وأما بنيان
وهو رئيس الحرم فإنه يخدم يوباب قائد الجيش . كان ناتان
رسول الله لدى داود . ولا سيما عند مولد سليمان (٢ ص ٢٤/١٢-٢٥) .

(١) ان الفصلين الأول والثاني يتبعان ما روي في ٢ ص
١٣-٢٠ .
(٢) يوباب ، ابن اخوت داود ورفيقه القديم ، ولم يزل
قائد الجيش (٢ ص ١٤/١٩) .
(٣) ابياتار هو الباقي الوحيد من كهنة نوب (١ ص
٢٠/٢٢) ولم يزل أمينًا لداود .

إِذَا أَصْجَعَ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ ، أَيْ أَنَا وَأَبْنِي سُلَيْمَانَ نَكُونُ مُدْنِينَ .

^{٢٢} وَفِيهَا هِيَ تَتَكَلَّمُ مَعَ الْمَلِكِ ، إِذْ وَصَلَ نَاتَانُ النَّبِيُّ . ^{٢٣} فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ وَقَالُوا لَهُ : « هُوَذَا نَاتَانُ النَّبِيُّ » . فَدَخَلَ إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ . ^{٢٤} وَقَالَ نَاتَانُ : « يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، أَأَنْتَ قُلْتَ : إِنَّ أَدُونِيَّا يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي ؟ فَإِنَّهُ قَدْ نَزَلَ الْيَوْمَ وَذَبَحَ مِنَ الْبَقَرِ وَالْعُجُولِ الْمُسَمَّنَةِ وَالْغَنَمِ شَيْئًا كَثِيرًا ، وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ وَقَوَادِ الْجَيْشِ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ ، وَهَاهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ أَمَامَهُ وَيَقُولُونَ : لِيَحْيَ الْمَلِكُ أَدُونِيَّا ! » ^{٢٥} وَأَمَّا أَنَا عَبْدُكَ وَصَادِقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ وَسُلَيْمَانُ عَبْدُكَ فَلَمْ يَدْعُنَا . ^{٢٦} فَهَلْ مِنْ قِبَلِ سَيِّدِي الْمَلِكِ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ ، وَلَمْ تُعَلِّمْ عِبِيدَكَ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِهِ ؟

الملك يُقِيمُ سُلَيْمَانَ فَيُصْبِحُ مَلِكًا

^{٢٨} فَأَجَابَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَقَالَ : « أَدْعُوا لِي بَشَايِعَ » . فَدَخَلَتْ إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَوَقَفَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ . ^{٢٩} فَحَلَفَ الْمَلِكُ وَقَالَ : « حَيُّ الرَّبِّ الَّذِي أَفْتَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَبَقٍ ! ^{٣٠} إِنِّي كَمَا حَلَفْتُ لَكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْتُ : إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ هُوَ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ

سَمِعْتُ أَنَّ أَدُونِيَّا ابْنَ حَاجَتِكَ قَدْ مَلَكَ ، وَلَمْ تَعْلَمْ بِذَلِكَ سَيِّدُنَا دَاوُدُ ؟ ^{١٢} فَالآنَ تَعَالَى أُشِيرُ عَلَيْكَ مَشُورَةً تُنَجِّنُ بِهَا نَفْسَكَ وَنَفْسَ سُلَيْمَانَ ابْنِكَ : ^{١٣} إِذْهَبِي وَأَدْخُلِي عَلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ : أَلَيْسَ أَنْتَ أَنْتَ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، قَدْ حَلَفْتَ لِأَمْتِكَ قَائِلًا ^(٥) : إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ هُوَ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي ، فَلَمَّاذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا ؟ ^{١٤} وَبَيْنَمَا تَكُونِينَ أَنْتِ هُنَاكَ فِي الْكَلَامِ مَعَ الْمَلِكِ ، أَيْ أَنَا فِي إِثْرِكَ وَأُوَيِّدُ كَلَامَكَ » .

^{١٥} فَدَخَلَتْ بَشَايِعُ عَلَى الْمَلِكِ فِي الْمُخَدَعِ (وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ شَاخَ جَدًّا ، وَكَانَتْ أَبِيشَاغُ الشُّونَمِيَّةُ تَخْدُمُ الْمَلِكِ) . ^{١٦} فَأَنْحَنَتْ بَشَايِعُ سَاجِدَةً لِلْمَلِكِ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ : « مَا شَأْنُكَ ؟ » ^{١٧} فَقَالَتْ لَهُ : « يَا سَيِّدِي ، إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ حَلَفْتَ بِالرَّبِّ إِلَهِكَ لِأَمْتِكَ قَائِلًا : إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ هُوَ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي . ^{١٨} وَالْآنَ هُوَذَا أَدُونِيَّا قَدْ مَلَكَ ، وَأَنْتِ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ ، لَمْ تَعْلَمْ . ^{١٩} وَقَدْ ذَبَحَ كَثِيرًا مِنَ الْبَقَرِ وَالْعُجُولِ الْمُسَمَّنَةِ وَالْغَنَمِ وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ وَيُوَابَ قَائِدَ الْجَيْشِ . وَأَمَّا سُلَيْمَانُ عَبْدُكَ فَلَمْ يَدْعُهُ . ^{٢٠} وَالْآنَ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ ، فَإِنَّ عُيُونَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ نَحْوَكَ ، حَتَّى تُعَلِّمَهُمْ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِهِ ^(٦) . ^{٢١} فَيَكُونُ ،

الملك نفسه أحد أبنائه . لن يقتصر داود على اختيار سليمان ، بل سيُسَلِّمُ السُّلْطَانَ بِالرَّبِّ الطَّقْسِيَةِ الَّتِي بِأَمْرِهَا (الآبَاتِ ٣٣-٣٥) .

(٥) لا ذكر لهذه العيين في قصة داود السابقة .
(٦) لم يكن الشرع قد نظم شروط الخلافة على العرش . كان شاول وداود رَجُلَيْنِ اخْتَارَهُمَا اللَّهُ وَالشَّعْبُ . ويبدو أن البكرية لا تكفي للخلافة ، فكانوا ينتظرون أن يختار

خوف أدونيا

١١ فَسَمِعَ أَدُونِيَّا وَجَمِيعُ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ
الْمَدْعُوبِينَ ، وَقَدْ أَنْتَهَوْا مِنَ الْأَكْلِ ، وَسَمِعَ
يَوَاقِبُ صَوْتِ الْبُوقِ فَقَالَ : « مَا هَذَا الصَّوْتُ
الَّذِي تَضْطَرِبُ مِنْهُ الْمَدِينَةُ ؟ » ١٢ وَبَيْنَمَا هُوَ
يَتَكَلَّمُ ، إِذْ أَقْبَلَ يُونَاتَانُ بْنُ أَبِي تَارَ الْكَاهِنِ ،
فَقَالَ لَهُ أَدُونِيَّا : « تَعَالِ ، فَإِنَّكَ رَجُلٌ شَرِيفٌ ،
وَأَنْتَ تُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ » . ١٣ فَأَجَابَ يُونَاتَانُ وَقَالَ ٢ ص ٢٧/١٨
لِأَدُونِيَّا : « بَلْ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ دَاوُدُ قَدْ مَلَكَ
سُلَيْمَانَ . ١٤ وَقَدْ أَرْسَلَ الْمَلِكُ مَعَهُ صَادُوقُ
الْكَاهِنِ وَنَاتَانَ النَّبِيُّ وَبَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ
وَالْكَرَيْتِيِّينَ وَالْفَلِيتِيِّينَ ، فَأَرْكَبُوهُ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ .
١٥ وَمَسَحَهُ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ مَلِكًا فِي
جِيحُونَ ، وَصَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ مُبْتَهِجِينَ ،
فَاضْطَرَبَتِ الْمَدِينَةُ ، وَهَذَا هُوَ الصَّوْتُ الَّذِي
سَمِعْتُمُوهُ . ١٦ بَلْ قَدْ جَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى عَرْشِ
الْمَلِكِ . ١٧ وَأَنَا حَاشِيَةُ الْمَلِكِ لِيُهَيِّئُوا سَيِّدَنَا
الْمَلِكَ دَاوُدَ ، وَقَالُوا : لِيَجْعَلَ إِلَهُكَ أَسْمَ سُلَيْمَانَ
أَعْظَمَ مِنْ أَسْمِكَ وَعَرْشُهُ أَعْظَمَ مِنْ عَرْشِكَ .
فَسَجَدَ الْمَلِكُ عَلَى سَرِيرِهِ . ١٨ وَأَيْضًا هُكَذَا قَالَ
الْمَلِكُ : تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَعْطَانِي
الْيَوْمَ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي ، وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ » .
١٩ فَأَرْتَاعَ جَمِيعُ مَدْعُوبِي أَدُونِيَّا وَنَهَضُوا
وَذَهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ فِي سَبِيلِهِ . ٢٠ وَأَمَّا أَدُونِيَّا
فَخَافَ مِنْ وَجْهِ سُلَيْمَانَ . فَقَامَ وَذَهَبَ وَتَمَسَّكَ
بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ . ٢١ فَأَخْبَرَ سُلَيْمَانَ وَقِيلَ لَهُ :
« هُوَذَا أَدُونِيَّا خَائِفٌ مِنَ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ ، وَهُوَ ذَا
قَدْ تَمَسَّكَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ قَائِلًا : لِيَحْلِفَ لِي
الْيَوْمَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ عَبْدَهُ بِالسَّيْفِ » .

مَكَانِي عَلَى عَرْشِي ، كَذَلِكَ أَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ » .
٢١ فَانْحَنَتْ بَشَائِعُ بَوَاجِهَا إِلَى الْأَرْضِ لِلْمَلِكِ
وَقَالَتْ : « لِيَحْيِيَ سَيِّدِي الْمَلِكُ دَاوُدُ لِلْأَبَدِ ! »
٢٢ وَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدَ : « أَدْعُوا لِي صَادُوقَ
الْكَاهِنِ وَنَاتَانَ النَّبِيَّ وَبَنِيَا بْنَ يُوِيَادَاعَ » .
فَذَهَبُوا إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ . ٢٣ فَقَالَ الْمَلِكُ
لَهُمْ : « خُذُوا مَعَكُمْ خَدَمَ سَيِّدِكُمْ وَأَرْكَبُوا
سُلَيْمَانَ ابْنِي عَلَى بَغْلَتِي وَأَنْزِلُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ ،
٢٤ وَلِيُمَسِّحْهُ هُنَاكَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ
مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْفُخُوا بِالْبُوقِ وَقُولُوا :
لِيَحْيِيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ . ٢٥ وَأَصْعِدُوا وَرَاءَهُ ، فَإِنِّي
وَيَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي ، وَهُوَ يَمْلِكُ مَكَانِي ، فَإِنَّهُ
هُوَ الَّذِي أُوصِيْتُ أَنْ يَكُونَ قَائِدًا عَلَى إِسْرَائِيلَ
وَهُوَ ذَا » . ٢٦ فَأَجَابَ بَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ الْمَلِكَ
وَقَالَ : « آمِينَ ! فَلْيَتَكَلَّمْ هُكَذَا الرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي
الْمَلِكِ ، ٢٧ وَكَمَا كَانَ الرَّبُّ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ ،
فَلْيَكُنْ مَعَ سُلَيْمَانَ أَيْضًا وَيَجْعَلَ عَرْشَهُ أَعْظَمَ مِنْ
عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ دَاوُدَ » .

٢٨ فَنَزَلَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ وَبَنِيَا
ابْنُ يُوِيَادَاعَ وَالْكَرَيْتِيُّونَ وَالْفَلِيتِيُّونَ ، وَأَرْكَبُوا
سُلَيْمَانَ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ دَاوُدَ ، وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى
جِيحُونَ . ٢٩ وَأَخَذَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ قَرْنَ الزَّيْتِ
مِنَ الْحَيْمَةِ وَمَسَحَ سُلَيْمَانَ ، فَانْفُخُوا بِالْبُوقِ وَنَادَى
كُلُّ الشَّعْبِ : « لِيَحْيِيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ ! »
٣٠ وَصَعِدَ كُلُّ الشَّعْبِ وَرَاءَهُ ، وَكَانَ الشَّعْبُ
يَعْرِفُونَ بِالنَّايِ ، وَيُبْتَهِجُونَ آيَاتَهَا عَظِيمًا ،
حَتَّى تَصَدَّعَتِ الْأَرْضُ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ .

٢ مل ١١/١١-٢٠

٢ ص ١٨/١٨

١ ص ١٠/١٠

١٣ و ١/١٦

نمر ٢٢/٣١

^{٥٢} فقال سليمان : « إن كان ذا شرف ، فلا تسقط شعرة منه على الأرض . وأما إن وجد به سوء ، فإنه يموت » . ^{٥٣} وأرسل الملك سليمان فأنزله عن المذبح . فأتى وسجد للملك سليمان . فقال له سليمان : « انصرف إلى بيتك » .

وصية داود وموته ^(١)

^٢ وَلَمَّا دَنَا يَوْمُ وَفَاةِ دَاوُدَ ، أَوْصَى سُلَيْمَانَ ابْنَهُ وَقَالَ : ^١ « أَنَا ذَاهِبٌ فِي طَرِيقِ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ ، فَتَشَدَّدْ وَكُنْ رَجُلًا . ^٢ وَأَحْفَظْ أَوَامِرَ الرَّبِّ إِلَهِكَ لِتَسِيرَ فِي طَرِيقِهِ وَتَحْفَظَ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَشَهَادَتَهُ ، عَلَى مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى ، لِتَنْجَحَ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُ وَحِينَئِذٍ تَوْجَّهْتَ ، ^٣ إِلَيْكَ يُحَقِّقُ الرَّبُّ كَلَامَهُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنِّي قَائِلًا : ^٤ إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ طَرِيقَهُمْ وَسَارُوا أَمَامِي بِالْحَقِّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلِّ نَفْسِهِمْ ، لَا يَنْقُطِعُ لَكَ رَجُلٌ عَنْ عَرْشِ إِسْرَائِيلَ .

^٥ ثُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا صَنَعَ بِي يُوآبُ ابْنُ صَرْوِيَةَ وَمَا صَنَعَ بِقَائِدِي جَبُوشِ إِسْرَائِيلَ ، أَبْنَيْرَ ابْنِ نِيرَ وَعِمَاسَا بَنِ يَاتَرَ ، إِذْ إِنَّهُ قَتَلَهَا وَسَفَكَ دِمَاءَ الْحَرْبِ فِي السَّلَامِ ، وَجَعَلَ دِمَاءَ الْحَرْبِ عَلَى زُنَارِهِ الَّذِي عَلَى حَقْوَيْهِ وَعَلَى نَعْلَيْهِ اللَّتَيْنِ بِرِجْلَيْهِ ^(٢) .

^١ فَأَصْنَعْ بِهِ بِحَسَبِ حِكْمَتِكَ ، وَلَا تَدْخُ شَيْبَتَهُ تَتَرَلُّ بِسَلَامٍ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ . ^٢ وَأَمَّا بَنُو بَرْزَلَايَ الْجِلْعَادِيِّ فَأَصْنَعْ إِلَيْهِمْ رَحْمَةً ، وَلْيَكُونُوا مِنَ الْآكِلِينَ عَلَى مَا ذَرَّكَ ، لِأَنَّهُمْ هَكَذَا قَامُوا إِلَى جَانِبِي عِنْدَ هَرَبِي مِنْ وَجْهِ آبِشَالُومَ أَخِيكَ . ^٣ وَعِنْدَكَ شِمْعِي بْنُ جِيرا مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ مِنْ بَحُورِيمَ ، وَهُوَ الَّذِي لَعَنِي لَعْنَةً شَنِيعَةً يَوْمَ دَهَبْتُ إِلَى مَحْضَائِي ، ثُمَّ نَزَلُ لِلِقَائِي عِنْدَ الْأَرْدُنِّ ، فَحَلَقْتُ لَهُ بِالرَّبِّ قَائِلًا : ^٤ إِنِّي لَا أَقْتُلُكَ بِالسَّيْفِ ^(٣) . ^٥ وَالْآنَ فَلَا تُبَرِّئَهُ ، فَإِنَّكَ رَجُلٌ حَكِيمٌ ، فَأَعْلَمْ مَا تَصْنَعُ بِهِ ، وَأَنْزِلْ شَيْبَتَهُ بِالْذَّمِّ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ .

^٦ ثُمَّ أَصْجَعَ دَاوُدُ مَعَ آبَائِهِ وَذُرِّيَّتِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . ^٧ وَكَانَ عَدَدُ الْأَيَّامِ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا دَاوُدُ عَلَى إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً . مَلَكَ فِي حَبْرُونَ سَبْعَ سِنِينَ ، وَمَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً .

موت أدونيا

^٨ وَجَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ أَبِيهِ ، وَتَوَطَّدَ مَلِكُهُ جَدًّا . ^٩ وَجَاءَ أَدُونِيَّا بْنُ حَاجِيَتَ إِلَى بَشَاشِيعَ ، أُمِّ سُلَيْمَانَ . فَقَالَتْ : « اِلْسَلِّمْ جِئْتَ ؟ » قَالَ : « اِلْسَلِّمْ » . ^{١٠} ثُمَّ أَضَافَ : « لِي إِلَيْكَ كَلِمَةٌ » . قَالَتْ : « قُلْ » . ^{١١} فَقَالَ : « إِنَّكَ

على الملك وذرته ، ولا يزول النار للدم إلا بضرب المذنب الحقيقي .

(٣) تسري لعنة شمعي على ذرية داود ، لأن اللعنة (كالبركة) تبقى فعالة . ولا يطل مفعولها ، إلا بردها على صاحبها (الآيتان ٤٤-٤٥) . حالت بين داود دون القيام بذلك ، ولكن سليمان غير مُأرم باليمين .

(١) ان هذه « الوصية » التي يعهد داود فيها الى سليمان بالانتماء تعكس أفكار ذلك الزمن في النار للدم وفي استمرار فعالية اللعنات (راجع الآية ٨) . الآيتان ٣ و ٤ هما إضافة للرواية القديمة .

(٢) لقد دسست جرائم يوباب شرف داود العسكري ، حتى إنه اتهم بالتحريض عليها (٢ صم ١٦/٧) . فهناك دم

تَعْلَمِينَ أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ لِي^(٤) وَإِلَيَّ لَفَتَ جَمِيعُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْصَارَهُمْ لِأَصِيرَ مَلِكًا ، فَحَوَّلَ
الْمَلِكُ وَصَارَ لِأَخِي ، لِأَنَّهُ مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ
لَهُ .^{١٦} وَالْآنَ أَنَا طَالِبٌ مِنْكَ طَلَبًا وَاحِدًا ، فَلَا
تُرْدِي وَجْهِي . قَالَتْ لَهُ : « تَكَلَّمْ » .^{١٧} فَقَالَ
لَهَا : « كَلِّمِي سُلَيْمَانَ الْمَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ
وَجْهَهُ ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُعْطِيَنِي أَيْشَاجَ الشُّونْمِيَّةِ
زَوْجَةً » .^{١٨} فَقَالَتْ لَهُ بَثْشَابِعُ : « حَسَنُ ، أَنَا
أَكَلَّمُ الْمَلِكَ فِي حَاجَتِكَ » .^{١٩} وَدَخَلَتْ بَثْشَابِعُ
عَلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ لِتُكَلِّمَهُ فِي أَمْرِ أَدُونِيَا . فَقَامَ
الْمَلِكُ لِاسْتِقْبَالِهَا وَسَجَدَ لَهَا ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى
عَرْشِهِ وَوَضَعَ عَرْشًا لِأُمِّ الْمَلِكِ ، فَجَلَسَتْ عَنْ
يَمِينِهِ^{٢٠} وَقَالَتْ : « لَا أَسْأَلُكَ إِلَّا حَاجَةً وَاحِدَةً
صَغِيرَةً ، فَلَا تُرْدِ وَجْهِي » . فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ :
« إِسْأَلِي يَا أُمِّي ، فَإِنِّي لَا أَرُدُّ وَجْهَكَ » .
^{٢١} قَالَتْ : « لِنُعْطِ أَيْشَاجَ الشُّونْمِيَّةِ زَوْجَةً لِأَدُونِيَا
أَخِيكَ » .^{٢٢} فَاجَابَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَقَالَ لِأُمِّهِ :
« مَا بِالْكِ تَتَوَسَّطِينَ لِأَدُونِيَا فِي أَمْرِ أَيْشَاجَ
الشُّونْمِيَّةِ ؟ تَوَسَّطِي لَهُ إِذَا فِي أَمْرِ الْمَلِكِ^(٥) ،
لِأَنَّهُ أَخِي الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي . تَوَسَّطِي لَهُ
وَلِأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ وَيَوَآبَ ابْنِ صَرْوِيَّةِ » .
^{٢٣} وَحَلَفَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ بِالرَّبِّ وَقَالَ : « كَذَا
يَصْنَعُ الرَّبُّ بِي وَكَذَا يُزِيدُهُ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَدُونِيَا
لِقَاءَ حَيَاتِهِ تَكَلَّمْتُ بِهَذَا الْكَلَامِ » .^{٢٤} وَالْآنَ حَيٌّ

تك ١٥/٤

را ١٧/١

الرَّبُّ الَّذِي كَتَبَنِي وَاجْلَسَنِي عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ أَبِي^٢ صم ١١/٧-١٢
وَبَنَى لِي بَيْتًا كَمَا قَالَ . فِي هَذَا الْيَوْمِ يُقْتَلُ
أَدُونِيَا^٣ . وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَنْ يَدِ بَنَايَا بْنِ
يُوِيَادَاعَ ، فَضَرَبَهُ ثَمَاتَ .

مَصِيرُ أَيَّاتَارَ وَيَوَآبَ

^{٢٦} وَأَمَّا أَيَّاتَارُ الْكَاهِنِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ :
« انْصَرِفْ إِلَى عَنَّاوَتَ^(٦) إِلَى حُقُولِكَ ، فَإِنَّكَ
رَجُلٌ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ . لَكِنِّي لَسْتُ أَقْتُلُكَ فِي^١ ار ١/١
هَذَا الْيَوْمِ ، لِأَنَّكَ حَمَلْتَ تَابُوتَ السَّيِّدِ الرَّبِّ
أَمَامَ دَاوُدَ أَبِي وَعَانَيْتَ كُلَّ مَا عَانَاهُ أَبِي » .
^{٢٧} وَعَزَلَ سُلَيْمَانُ أَيَّاتَارَ عَنْ كَهَنُوتِ الرَّبِّ ، لَيْتِمَ^١ صم ٢٠/٢-٢٦
الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ الرَّبُّ فِي بَيْتِ عَالِي فِي شِيلُو .
^{٢٨} وَوَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى يَوَآبَ (وَكَانَ يَوَآبُ قَدْ
نَحَزَبَ لِأَدُونِيَا ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَحَزَّبَ
لِأَبْشَالُومَ) ، فَهَرَبَ يَوَآبُ إِلَى خِيْمَةِ الرَّبِّ
وَتَمَسَّكَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ .^{٢٩} فَأَخْبَرَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ
أَنْ يَوَآبَ قَدْ هَرَبَ إِلَى خِيْمَةِ الرَّبِّ وَأَنَّهُ بِجَانِبِ
الْمَذْبَحِ . فَأَرْسَلَ^(٧) سُلَيْمَانُ إِلَى يَوَآبَ قَائِلًا : « مَا
بِالْكَ هَرَبْتَ إِلَى الْمَذْبَحِ ؟ » فَقَالَ يَوَآبُ : « لِأَنِّي
خِفْتُ مِنْ وَجْهِكَ فَهَرَبْتُ إِلَى الرَّبِّ » . فَأَرْسَلَ
سُلَيْمَانُ الْمَلِكُ بَنَايَا بْنَ يُوِيَادَاعَ وَقَالَ لَهُ :
« إِذْهَبْ وَأَضْرِبْهُ » .^{٣٠} فَلَدَخَلَ بَنَايَا خِيْمَةَ الرَّبِّ
وَقَالَ لِيَوَآبَ : « هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ : أُخْرِجْ » .

(٦) مدينة للاويين بالقرب من اورشليم.

(٧) عن النص اليوناني ، فان النص العبري قد اسقط
الجملة من « أُرسل » الاولى الى « أُرسل » الثانية .

(٤) لأنه البكر.

(٥) ان من يأخذ إحدى نساء الملك المتوفي أو المخلوع
ينال حقاً على الخلافة (راجع ٢ صم ٣/٧ و ١٦/٢٢) .

يَفْعَلْ عَبْدُكَ». وَأَقَامَ شِمْعِي فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّامًا كَثِيرَةً.

^{٣٩}وَاتَّفَقَ بَعْدَ انْقِضَاءِ ثَلَاثِ سَنَاتٍ أَنَّ هَرَبَ عَبْدَانِ لِشِمْعِي إِلَى آكِشَ بْنِ مَعَكَةَ، ^١مسم ١١/٢١ و ٢٧/٢٧ ت مَلِكِ جَتَ. فَأَخْبَرَ شِمْعِي وَقِيلَ لَهُ: «هُؤُذَا عَبْدُكَ فِي جَتَ». ^{٤٠}فَقَامَ شِمْعِي وَشَدَّ حِجَارَهُ وَذَهَبَ إِلَى جَتَ إِلَى آكِشَ، فِي طَلَبِ عَبْدِهِ. وَذَهَبَ شِمْعِي وَأَتَى بِعَبْدَيْهِ مِنْ جَتَ. ^{٤١}فَأَخْبَرَ سُلَيْمَانُ أَنَّ شِمْعِي قَدْ خَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى جَتَ وَعَادَ.

^{٤٢}فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ وَدَعَا شِمْعِي وَقَالَ: «أَلَمْ أَكُنْ قَدْ اسْتَحْلَفْتُكَ بِالرَّبِّ وَأَشْهَدْتُ عَلَيْكَ قَائِلًا: إِنَّكَ، فِي يَوْمٍ تَخْرُجُ وَتَذْهَبُ إِلَى هُنَا وَهُنَا، فَأَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا. فَقُلْتَ لِي: حَسَنٌ مَا قُلْتَ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ. ^{٤٣}فَلَمَّا إِذَا لَمْ تَحْفَظِ الْقَسَمَ بِالرَّبِّ وَالْأَمْرَ الَّذِي أَمَرْتُكَ بِهِ؟» ^{٤٤}ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِشِمْعِي: «إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي بَعَرَفُهُ قَلْبُكَ، مِمَّا صَنَعْتَهُ بِدَاوُدَ أَبِي، فَسَيَرُّدُ الرَّبُّ مَثْرَكَ عَلَى رَأْسِكَ. ^{٤٥}فَأَمَّا سُلَيْمَانُ الْمَلِكُ فَمُبَارَكُ ^(١٠)، وَعَرْشُ دَاوُدَ ثَابِتٌ أَمَامَ الرَّبِّ لِلأَبَدِ». ^{٤٦}وَأَمَرَ الْمَلِكُ بَنِيَا بْنَ يُوِيَادَاعَ، فَمَخَّرَجَ وَضْرَبَهُ فَمَاتَ. وَاسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِي يَدِ سُلَيْمَانَ.

فَقَالَ: «كَلَّا! بَلْ هُنَا أَمُوتُ» ^(٨). فَتَقَلَّ بَنِيَا الْجَوَابَ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا: «هَكَذَا تَكَلَّمَ يُوَابُ وَهَكَذَا أَجَابَنِي». ^{٣٩}فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «إِفْعَلْ كَمَا قَالَ وَأَضْرِبْهُ وَأَدْفِنْهُ، فَتَصْرِفَ عَنِّي وَعَنْ بَيْتِ أَبِي الدَّمِ الزَّكِيِّ الَّذِي سَفَكَهُ يُوَابُ، ^{٣٢}وَيَرُدَّ الرَّبُّ دَمَهُ عَلَى رَأْسِهِ. لِأَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلَيْنِ أَبْرَ وَخَيْرًا مِنْهُ، وَقَتَلَهُمَا بِالسَّيْفِ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْ دَاوُدَ أَبِي، وَهُمَا أَبْنَاؤُ بَنُ نِيرَ، قَائِدُ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَعَمَّاسَا بْنُ يَاتَرَ، قَائِدُ جَيْشِ يَهُوذَا. ^{٣٣}فَلْيَرْتَدِّ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسِ يُوَابَ وَعَلَى زُرُوسِ ذُرِّيَّتِهِ لِلأَبَدِ! وَأَمَّا دَاوُدُ فَلْيَدْرِئْتَهُ وَبَيْتَهُ وَعَرْشَهُ سَلَامٌ لِلأَبَدِ مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ!» ^{٣٤}فَصَعِدَ بَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ وَضْرَبَهُ وَقَتَلَهُ، وَدْفَنَ فِي بَيْتِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ. ^{٣٥}وَأَقَامَ الْمَلِكُ بَنِيَا بْنَ يُوِيَادَاعَ مَكَانَهُ عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ، وَأَقَامَ صَادُوقَ الْكَاهِنِ مَكَانَ أَبِيانَارَ.

عصيان شمعى وموته ^(٩)

^{٣٦}ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ فَاسْتَدْعَى شِمْعِي وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ وَأَقِمْ فِيهِ وَلَا تَخْرُجْ مِنْهُ إِلَى هُنَا وَهُنَا. ^{٣٧}وَأَعْلَمْتُ أَنَّكَ، يَوْمَ تَخْرُجُ وَتَعْبُرُ وَادِي قَدْرُونَ، تَمُوتُ مَوْتًا وَيَكُونُ دَمُكَ عَلَى رَأْسِكَ». ^{٣٨}فَقَالَ شِمْعِي لِلْمَلِكِ: «حَسَنٌ مَا قُلْتَ. إِنَّهُ كَمَا تَكَلَّمَ سَيِّدِي الْمَلِكُ

بيمينه ، ولذلك فإنه سيقتل «بحق». إلا ان سليمان كشف (الآية ٤٤) أن السبب الحقيقي هو اللعنة التي لعن بها داود فيما مضى .

(١٠) في هذه الآية مثل ما في الآية ٣٣ . فقد أضاف سليمان بركة لوقته ، إنلأ تنعكس عليه اللعنة التي لفظها .

(٨) حاول بنيا تنفيذ الأحكام الوارد ذكرها في خر ١٤/٢١ والتي تسري على ما فعل يوباب : «إذا جار رجل على قريبه مكرًا ، فن عند مذبحي تأخذه ليقتل» . لكن يوباب أراد ان يحمل سليمان شناعة تدنيس مكان مقدس .

(٩) فرض سليمان على شمعى ، تحت طائلة الموت ، الإقامة في اورشليم وربطه بالقسم . لكن شمعى حث

قصة سليمان العظيم

١. سليمان الحكيم

مقدمة

٣ ٨/٧ وصاهر سليمان فرعون، ملك مصر، وتزوج ابنة فرعون وأتى بها إلى مدينة داود (١)، رثنا نيتهم بناء بيته ويستريح الرب وسور أورشليم المحيط بها. ٢ وأما الشعب فكان يقرب ذبائحهم على المشارف، لأنه لم يكن قد بُني بيت لاسم الرب إلى تلك الأيام. ٣ وأحب سليمان الرب سائرا على سنن داود أبيه، ولكنه كان يذبح ويحرق البخور على المشارف.

٢ حلم سليمان في جبعون

١ ودَّهَبَ الْمَلِكُ إِلَى جَبْعُونَ لِيَذْبَحَ هُنَاكَ، لِأَنَّهَا هِيَ الْمَشْرِفُ الْأَعْظَمُ، وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ أَلْفَ مُحَرَّقَةٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَذْبَحِ. ٥ وَفِي جَبْعُونَ تَرَأَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ فِي الْحَلْمِ (٢) كَيْلًا وَقَالَ اللَّهُ: «أَطْلُبْ مَا تُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ». فَقَالَ سُلَيْمَانُ: «أَنْتَ صَنَعْتَ إِلَيَّ عَبْدَكَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً عَظِيمَةً بِحَسَبِ سُلُوكِهِ أَمَامَكَ بِالْحَقِّ

والبِرِّ وَأُسْتِقَامَةِ الْقَلْبِ مَعَكَ، وَحَفِظْتَ لَهُ تِلْكَ الرَّحْمَةَ الْعَظِيمَةَ، وَأَعْطَيْتَهُ أَبْنًا يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِهِ كَمَا هُوَ الْيَوْمَ. ٧ وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَنْتَ مَلَكْتَ عَبْدَكَ مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي، وَأَنَا صَبِي صَغِيرُ السِّنِّ، لَا أَعْرِفُ أَنْ أَخْرُجَ وَأَدْخُلَ، ٨ وَعَبْدُكَ فِي وَسْطِ شَعْبِكَ الَّذِي أَخْتَرْتَهُ، شَعْبٌ عَظِيمٌ لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ لِكَثْرَتِهِ. ٩ فَهَبْ عَبْدَكَ قَلْبًا فَهِيمًا (٣) لِيَحْكُمَ شَعْبَكَ وَيُمَيِّزَ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، لِأَنَّهُ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ هَذَا الْكَثِيرَ؟» ١٠ فَحَسَنَ فِي عَيْنِي الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ سُلَيْمَانُ قَدْ سَأَلَ هَذَا الْأَمْرَ. ١١ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «بِمَا أَنْتَ سَأَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ، وَلَمْ تَسْأَلْ لَكَ أَبْنَاءَ كَثِيرَةً، وَلَا سَأَلْتَ لَكَ الْغِنَى، وَلَمْ تَطْلُبْ نَفُوسَ أَعْدَائِكَ، بَلْ سَأَلْتَ لَكَ التَّمْيِيزَ لِإِجْرَاءِ الْحُكْمِ، ١٢ فَهَاءَ نَذَا قَدْ فَعَلْتُ بِحَسَبِ كَلَامِكَ. هَاءَ نَذَا قَدْ أَعْطَيْتُكَ قَلْبًا حَكِيمًا فَهِيمًا، حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ مِثْلَكَ وَلَا يَقُومُ بِعَبْدِكَ مِثْلَكَ. ١٣ وَحَتَّى مَا لَمْ تَسْأَلْهُ قَدْ أَعْطَيْتُكَ

وسائل الاتصال بين الله والبشر (راجع تكم ٣/٢٠ و ٢٨ كنه ١١/٣١ و ٢٤ و ٥٥/٣٧ وعد ٦/١٢).
(٣) طلب سليمان حكمة عملية، لا لسلوكه الخاص، بل لسلوك الشعب (راجع ١٣/٥ وخر ٣/٣١).

(١) هو ولا شك الفرعون بشوشنس الثاني (٩٨٤-٩٥٠) وهو آخر ملك من السلالة الحادية والعشرين في مصر. «مدينة داود» هي مدينة اورشليم القديمة (راجع ٢ صم ٩/٥).
(٢) كانت الاحلام، قبل عهد الانبياء، من اهم

«كَلَّا، بَلِ الْحَيُّ هُوَ ابْنِي وَالْمَيِّتُ هُوَ ابْنُكَ». فَقَالَتْ تِلْكَ: «لَا، بَلِ ابْنُكَ هُوَ الْمَيِّتُ وَابْنِي هُوَ الْحَيُّ». وَكَانَا تَتَجَادَلَانِ هَكَذَا أَمَامَ الْمَلِكِ^{٢٣} فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَذِهِ تَقُولُ: هَذَا ابْنِي الْحَيُّ وَابْنُكَ الْمَيِّتُ، وَتِلْكَ تَقُولُ: لَا، بَلِ ابْنُكَ الْمَيِّتُ وَابْنِي الْحَيُّ». فَأَضَافَ الْمَلِكُ: «عَلَيَّ بِسَيْفٍ». فَأَتَوْا بِسَيْفٍ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ. فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَشْطَرُوا الْوَلَدَ الْحَيُّ شَطْرَيْنِ، وَأَعْطُوا الْوَاحِدَةَ شَطْرًا وَالْأُخْرَى شَطْرًا». فَكَلَّمَتِ الْمَلِكَ الْمَرْأَةُ الَّتِي ابْنُهَا الْحَيُّ، لِأَنَّ أَحْشَاءَهَا تَحَرَّكَتْ عَلَى ابْنِهَا، وَقَالَتْ: «أَرْجوكَ يَا سَيِّدِي. أَعْطُوهَا الْوَلَدَ حَيًّا وَلَا تَقْتُلُوهُ». فَقَالَتِ الْآخَرَى: «بَلْ لَا يَكُونُ لِي وَلَا لَكَ. أَشْطَرُوهُ». فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «أَعْطُوا هَذِهِ الْوَلَدَ الْحَيُّ وَلَا تَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهَا هِيَ أُمُّهُ». فَسَمِعَ إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي أَصْدَرَهُ الْمَلِكُ، فَهَابُوا وَجْهَ الْمَلِكِ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا فِيهِ حِكْمَةَ اللَّهِ فِي إِجْرَاءِ الْحُكْمِ^(١).

كبار موظفي سليمان

٤ وَكَانَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. ^٢ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْكِبَارُ الْمُوظَّفِينَ الَّذِينَ لَهُ^(١): عَزْرِيَّا بْنُ صَادُوقَ الْكَاهِنِ،

جاء ١٠-٤/٢ ١١/٢ مِنْ الْغِنَى وَالْمَجْدِ، فَلَا يَكُونُ رَجُلٌ مِثْلَكَ فِي الْمُلُوكِ كُلِّ أَيَّامِكَ. ^{١٤} وَإِنْ أَنْتَ سِرْتَ فِي طَرِيقِي حَافِظًا فَرَأَيْتَنِي وَوَصَايَايَ، كَمَا سَارَ دَاوُدُ أَبُوكَ، أُطِيلُ أَيَّامَكَ. ^{١٥} فَاسْتَقْبَلَ سُلَيْمَانُ، فَإِذَا هُوَ حُلَمٌ. فَجَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَوَقَفَ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَقَرَّبَ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً، وَأَقَامَ مَذْبَعَةً لِجَمِيعِ حَاشِيَّتِهِ.

ت ٣٣/٥
متل ٢٠-١/٣
اح ١/١
١/٣

حكم سليمان

^{١٦} حِينَئِذٍ جَاءَتْ إِلَى الْمَلِكِ امْرَأَتَانِ بَعِيَّانِ، وَوَقَفَتَا بَيْنَ يَدَيْهِ. ^{١٧} وَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا: «أَرْجوكَ يَا سَيِّدِي. إِنِّي وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ مُقِيمَتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ. فَوَلَدْتُ وَأَنَا فِي الْبَيْتِ مَعَهَا. ^{١٨} وَفِي ثَالِثِ يَوْمٍ مِنْ وَلَادَتِي، وَلَدَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا، وَكُنَّا مَعًا، وَلَيْسَ مَعَنَا غَرِيبٌ فِي الْبَيْتِ غَيْرُنَا نَحْنُ كِلْتَا بَنَاتِي فِي الْبَيْتِ. ^{١٩} فَاتَّأَمَّنْتُ ابْنُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ فِي اللَّيْلِ، لِأَنَّهَا أَضْجَعَتْ عَلَيْهِ. ^{٢٠} فَقَامَتْ عِنْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ، فَأَخَذَتِ ابْنِي مِنْ جَانِبِي، وَكَانَتْ أُمْتُكَ رَاقِدَةً، وَأَضْجَعَتْ ابْنِي فِي حِضْنِهَا، وَابْنُهَا الْمَيِّتُ أَضْجَعَتْهُ فِي حِضْنِي. ^{٢١} فَلَمَّا قُمْتُ فِي الصَّبَاحِ لِأَرْضِيعِ ابْنِي، إِذَا هُوَ مَيِّتٌ. فَتَفَرَّسْتُ فِيهِ فِي الصَّبَاحِ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ بِابْنِي الَّذِي وَلَدْتُهُ». ^{٢٢} فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ الْآخَرَى:

والشعب، وقيم البيت هو وزير بلاط الملوك الشرق ورئيس الوزراء، وصديق الملك يحمل لقب شرف أكثر من أنه يقوم بوظيفة، والكاهن يُعد من موظفي الملك. احتفظ سليمان بمذبح داود واستخدم ابني كاهنه وأمين سره (راجع ٢ صم ١٦/٨ ت و ٢٣/٢٠ ت).

(٤) في الشرق القديم كله، كانت صفة الملك الأولى أن يكون عادلاً. في إسرائيل (راجع مز ١٠٧/٢-٢) ومثل ١٢/١٦ و ٥/٢٥ و ١٤/٢٩ و ١٦/٩)، سأل سليمان ذلك (الآية ٩) فأعطاه الله إياه (الآيتان ١١-١٢)، وستين قصة الآيات ١٦-٢٨ كيف تم هذا العدل بالعمل. (١) المدون هو رئيس التشرقات والوسيط بين الملك

٣ وأليحورف وأحيا أبنا شيشا، كاتيان، ويوشافاط بن أحيلود، مدون،^٤ وبنايا بن يوياداع على رأس الجيش، وصادوق وأبياتار، كاهنان^(٢)، وعزريا بن ناتان على رأس المحافظين، وزابود بن ناتان، كاهن وصديق الملك،^١ وأحيشار قيسم البيت، وأدونيرام بن عبدا المشرّف على السخرة.

محافظو سليمان

٧ وكان سليمان اثنا عشر محافظاً^(٣) على كل إسرائيل، وكانوا يُؤمنون الملك وبيته، وكان على كل واحد أن يُمَوِّن شهرًا من السنة.^٨ وهذه أسماؤهم^(٤): ابن حور في جبل أفراتيم،^١ وابن دافر في ماقص وشعلبيم وبيت شمس وأيلون وبيت حانان،^{١٠} وابن حاسد في أربوت، وكانت له سوكو وكل أرض حافر،^{١١} وابن أبيناداب في سفوح دور، وكانت طاقت، بنت سليمان، زوجة له،^{١٢} وبعنا بن أحيلود في تَعْنَاك ومجدو وكل بيت شان التي عند صرثان تحت يزرعيل، من بيت شان إلى آبل محولة، إلى ما وراء يَمْعَام،^{١٣} وابن جابر في راموت جلعاد، وله

مزارع يائير بن منسى التي في جلعاد ومنطقة أَرْجوب التي في باشان، أي سِتُون مَدِينَةً كَبِيرَةً ذات أسوار ومغاليق من نحاس،^{١٤} وأحيناداب ابن عدو في مَحْنَائِيم،^{١٥} وأحياعص في نفتالي، وهذا أيضًا تزوج بنتا لِسُلَيْمَانَ وهي بَسْمَة،^{١٦} وبعنا بن حوشاي في آشير وبعلوت،^{١٧} ويوشافاط بن فاروح في يساكر،^{١٨} وشمعي ابن إيليا في بنيامين،^{١٩} وجابر بن أورِي في أرض جلعاد، أرض سِيحُون، ملك الأموريين، وعوج، ملك باشان، وهو المحافظ الوحيد في الأرض^(٥).^{٢٠} وكان يهوذا وإسرائيل كثيرين مثل الرمل الذي عند البحر، يأكلون ويشربون ويستنجون.

٥ وكان سليمان مُتَسَلِّطًا على جميع^٢ ٢٦/٩ الممالك، من النهر^(١) إلى أرض فلسطين وإلى حدود مصر، يحملون إلى سليمان الجزية، خاضعين له كل أيام حياته.^٢ وكان طعام سليمان في كل يوم ثلاثين كُرًّا من السميد وستين كُرًّا من الدقيق،^٣ وعشر بقرات مُسَمَّنَةٍ وعشرين بقرَةً من المرعى ومئة من الضأن، هذا غير الأيائل والظباء واليحمير وسمان الطير،

(الآية ١٨) وجاد (الآية ١٩). وكان ليهوذا نظام خاص (الآية ١٩+).

(٤) تُلَف طرف وثيقة المحفوظات المُدرّجة هنا، فلم يصل إلينا من المحافظين الأولين إلا أسماء آبائهم.

(٥) تدل «الأرض» غير المخصصة على أرض يهوذا، تميزها من إقليم إسرائيل. فكان ليهوذا إدارة شؤون خاصة، الأمر الذي يُظهر ازدواجية مملكة سليمان.

(١) الفرات.

(٢) تعليق يخالف جزؤه الثاني ما ورد في الآية ٢ وفي ٢٦/٢ ت.

(٣) هذا نظام لسليمان يضمن تحصيل المخصصات العينية واستخدامها. تُقسّم المناطق الاثنا عشرة الى ثلاث فئات: (١) املاك ابني يوسف افرايم ومنسى (الآية ٨) مع المدن الكنعانية التي تم فتحها او اعادة فتحها (الآيات ٩-١٢) وملحقات عبر الاردن (الآيات ١٣-١٤)، (٢) أسباط الشمال (الآيات ١٥-١٧)، (٣) بنيامين

شهرة سليمان

١ وأعطى الله سليمان حكمةً وفهماً واسعاً جداً
ورحابةً صدر كالرمل الذي على شاطئ البحر. ١٢/٣
١١ ففاقت حكمة سائر حكمة جميع أهل
المشرق وكل حكمة من. ١١ وكان أحكم من
جميع الناس، من أيتان الأزرابي وهيمان
وكلكون ودرزداق، بني ماحول (٥). وشاع اسمه
بين جميع الأمم في كل جهة. ١٢ وقال ثلاثة
آلاف مثل، وكانت أناشيده ألفاً وخمسة
أناشيد. ١٣ وتكلم في الثبات، من الأرض الذي
على لبنان إلى الزوف التي تنبت في الحائط.
وتكلم في البهائم والطيور والرحافات
والأسماك (٦). ١٤ وكان يأتي من جميع الشعوب
لسماع حكمة سليمان ومن قبل جميع ملوك
الأرض الذين سمعوا بحكمته.

لأنه كان متسلطاً على كل ما قبل النهر (٢)،
من نفاسح إلى غزة، على جميع ملوك ما قبل
النهر. وكان بينه وبين جميع من حوله سلم من
كل جهة. ٥ وأقام يهوذا وإسرائيل في أمان، كل
واحد تحت كرمته وتينته، من دان إلى بئر
سبع، كل أيام سليمان. ١ وكان لسليمان أربعون
ألف مربي لخيول مركبته وأثنا عشر ألف
فرس (٣). ٧ وكان هؤلاء المحافظون يؤمنون
الملك سليمان وجميع المدعوين إلى مائدة
الملك سليمان (٤). كل واحد في شهره، ولم
يكونوا يتركون عوزاً لشيء. ٨ وكانوا يأتون
بالشعير والتبن للخيول ولحيوانات الجر إلى
المكان الذي يكون فيه سليمان كما يؤمرون.

٢. سليمان يبني الهيكل والقصر

التمهيد لبناء الهيكل

أيامه. ١٦ فأرسل سليمان إلى حيرام يقول: ١٧ قد
علمت أن داود أبي لم يقدر أن يبني بيتاً لاسم
الرب إلهه بسبب الحروب التي أحاطت به،
حتى جعل الرب أعداءه تحت أخاميص قدميه.

١٥ وأرسل حيرام، ملك صور، رسله إلى
سليمان، لأنه سمع أنه قد مسح ملكاً مكان
أبيه، إذ كان حيرام لم يزل محباً لداود كل

(٥) الراجع انهم أشهر الحكماء في كنعان. يُنسب
الزموور ٨٩ إلى أيتان.

(٦) سليمان أول حكماء إسرائيل ولا شك أنه مارس
نشاطاً أدبياً وشعرياً (راجع ١٢/٨-١٣). قد يرقى إليه القسم
الأول من سفر الامثال. نسب إلى اسمه الزمووران ٧٢ و ١٢٧
والجامعة ونشيد الأنشيد والحكمة.

(٢) المنطقة الواقعة بين الفرات والبحر المتوسط،
وكانت هذه التسمية الرسمية في عهد الفرس. وفيه
أضيفت هذه الآية.

(٣) ان الآية ٧ تستأنف سياق ما ورد في ١٩/٤ وقد
قطعت نبدأ أدخلت في وقت لاحق، ربما بعد الجلاء.

(٤) لا بيت الملك والمترددون إليه فحسب، بل جميع
الخدام والموظفين والجيوش النظامية.

في كُلِّ سَنَةٍ. ^{٢٦} وَأَعْطَى الرَّبُّ سُلَيْمَانَ الْحِكْمَةَ كَمَا كَلَّمَهُ. وَكَانَ بَيْنَ حِيرَامَ وَسُلَيْمَانَ سِلْمٌ، وَقَطَعَا كِلَاهُمَا عَهْدًا.

^{٢٧} وَسَحَّرَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ الْمُسَحَّرُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ ^(٨). ^{٢٨} وَكَانَ يُرْسِلُ مِنْهُمْ إِلَى لُبْنَانَ عَشْرَةَ أَلْفٍ فِي الشَّهْرِ مُتَابَعَةً، فَيَكُونُونَ فِي لُبْنَانَ شَهْرًا وَفِي بُيُوتِهِمْ شَهْرَيْنِ. وَكَانَ أَدُونِيرَامُ قِيَمًا عَلَى السَّخْرَةِ.

^{٢٩} وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَحْمِلُونَ الْأَثْقَالَ، وَثَانُونَ أَلْفًا يَقْلَعُونَ الْحِجَارَةَ فِي الْجَبَلِ، ^{٣٠} مَا عَدَا رُؤَسَاءَ مُحَافِظِي سُلَيْمَانَ الْقَائِمِينَ عَلَى الْأَعْمَالِ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَثَلَاثُ مِئَةٍ يُشْرِفُونَ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ. ^{٣١} وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يَقْلَعُوا حِجَارَةً كَبِيرَةً، حِجَارَةً ثَمِينَةً لِتَأْسِيسِ الْبَيْتِ بِالْحِجَارَةِ الْمُنْحَوْتَةِ. ^{٣٢} فَفَتَحَهَا بَنَاءُو سُلَيْمَانَ وَبَنَاءُو حِيرَامَ وَالْجَبَلِيُّونَ ^(٩)، وَهَيَّأُوا الْأَخْشَابَ وَالْحِجَارَةَ لِبِنَاءِ الْبَيْتِ.

بناء الهيكل

٦ «وَفِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِ مِئَةِ وَالثَّانِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ» ^(١)، وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَفِي شَهْرِ زَيْو وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي، بَنَى سُلَيْمَانُ الْبَيْتَ لِلرَّبِّ.

^{١٨} وَالْآنَ فَقَدْ أَرَاخَنِي الرَّبُّ إِلَهِي مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ، فَلَيْسَ مِنْ خَصَمٍ وَلَا حَادِثَةٍ شَرٍّ. ^{١٩} وَهَاءَ نَذَا قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي، كَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ دَاوُدَ أَبِي قَائِلًا: «إِنَّ ابْنَكَ الَّذِي أَقِيمُهُ مَكَانَكَ عَلَى عَرْشِكَ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي». ^{٢٠} وَالْآنَ فَمُرُّ بِأَنْ يَقْطَعَ لِي أَرَزُّ مِنْ لُبْنَانَ، وَخُذْ أَمِي يَكُونُونَ مَعْ خُذَامِكَ، وَأُجْرَةُ خُذَامِكَ أُؤَدِّيهِا إِلَيْكَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا تَرْسُمُ، لِأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ كَيْسَ فِينَا مَنْ يَعْرِفُ بِقِطْعِ الشَّجَرِ مِثْلَ الصَّيْدُونِيِّينَ» ^(٧). ^{٢١} فَلَمَّا سَمِعَ حِيرَامُ كَلَامَ سُلَيْمَانَ، فَرِحَ فَرَحًا عَظِيمًا وَقَالَ: «تَبَارَكَ الْيَوْمَ الَّذِي رَزَقَ دَاوُدَ أَبْنَا حَكِيمًا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الْكَثِيرِ!». ^{٢٢} وَأَرْسَلَ حِيرَامُ إِلَى سُلَيْمَانَ وَقَالَ: «قَدْ سَمِعْتُ مَا أَرْسَلْتَ بِهِ إِلَيَّ، وَأَنَا أَحَقُّ كُلَّ رَغْبَتِكَ فِي أَمْرِ خَشَبِ الْأَرَزِ وَخَشَبِ السَّرُو. ^{٢٣} وَخُذْ أَمِي يُتْرَلُونَ ذَلِكَ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى الْبَحْرِ، فَأَجْعَلُهُ أَطْوَافًا فِي الْبَحْرِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي تُسَمِّيهِ لِي. وَأَفْكُهُ هُنَاكَ فَنَأْخُذْهُ. وَأَنْتَ تَحْقُقُ رَغْبَتِي بِإِعْطَائِكَ طَعَامًا لِبَيْتِي». ^{٢٤} فَكَانَ حِيرَامُ يَبْعَثُ إِلَى سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ الْأَرَزِ وَخَشَبِ السَّرُو عَلَى حَسَبِ رَغْبَتِهِ. ^{٢٥} وَأَدَّى سُلَيْمَانُ إِلَى حِيرَامَ عِشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ مِنَ الْجِنْطَةِ طَعَامًا لِبَيْتِهِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ مِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ الْمَذْقُوقِ. وَكَانَ سُلَيْمَانُ يُعْطِي حِيرَامَ مِثْلَ ذَلِكَ

٢ ص ١٢/٧-١٣

٢ اخ ١٠/٢-١١

٢ اخ ١٦/٢

٢ اخ ٩/٢

(١) يرتبط هذا التاريخ بنظام تسلسل زمني كان يضع فواصل متساوية بين نصب الخيمة في البرية وبناء الهيكل من جهة. وإعادة البناء بعد الجلاء من جهة أخرى. يقع هذا الحدث في حوالى السنة ٩٦٠ ق.م.

(٧) يقصد بكلمة «الصيدينون» الفينيقيين عامة. كان حيرام ملك صور وصيدون.
(٨) الآيات ٢٧-٣٢ اضافة.
(٩) عمال جبيل، شمالي بيروت.

كَلَامِي الَّذِي كَلَّمْتُ بِهِ دَاوُدَ أَبَاكَ. ^{١٣} وَأَقِيمُ فِيهِ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَلَا أَتْرُكُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٤} فَبَنِيَ سُلَيْمَانُ الْبَيْتَ وَأَكْمَلَهُ.

٢ ٨/٣-٩

الترتيب الداخلي. قدس الأقداس

^{١٥} وَبَنَى عَلَى جُذُرَانِ الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلِ الْأَوَاحِ أَرْزَ، وَصَفَّحَ بِالْخَشَبِ دَاخِلَهُ، مِنْ أَرْضِ الْبَيْتِ إِلَى جَوَانِبِ السَّقْفِ. وَفَرَشَ أَرْضَ الْبَيْتِ بِالْأَوَاحِ سُرُورًا. ^{١٦} وَبَنَى فِي مُوْخَرِ الْبَيْتِ، عَلَى مَسَافَةِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا، الْأَوَاحَ أَرْزَ، مِنْ الْأَرْضِ إِلَى جَوَانِبِ السَّقْفِ، بَنَاهَا فِي دَاخِلِهِ مِخْرَابًا قُدْسٌ أَقْدَاسٌ. ^{١٧} فَكَانَ مُقَدَّمُ الْبَيْتِ. وَهُوَ الْهَيْكَلُ، أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا. ^{١٨} وَكَانَ عَلَى الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلِ أَرْزٌ مَنقُوشٌ عَلَى شَكْلِ قَتَاةٍ وَزُهُورٍ مُتَفَتِّحَةٍ. كَانَ كُلُّ شَيْءٍ أَرْزًا، فَلَمْ يَكُنْ يُرَى حَجَرٌ. ^{١٩} وَهِيَ الْمِخْرَابُ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ لِيَجْعَلَ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ. ^{٢٠} وَكَانَ طُولُ الْمِخْرَابِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَعُلُوُّهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا، وَلَبَسَهُ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ. وَكَانَ تُجَاهَ الْمِخْرَابِ مَذْبَحٌ ^(٤) مِنْ الْأَرْزِ، فَلَبَسَهُ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ. ^{٢١} وَلَبَسَ سُلَيْمَانُ دَاخِلَ الْبَيْتِ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ، وَمَدَّ سَلْسِلَ ذَهَبٍ أَمَامَ الْمِخْرَابِ وَقَدْ لَبَسَهُ بِالذَّهَبِ. ^{٢٢} وَلَبَسَ بِالذَّهَبِ كُلَّ الْبَيْتِ بِكَامِلِهِ، وَلَبَسَ مَذْبَحَ الْمِخْرَابِ كُلَّهُ بِالذَّهَبِ.

^١ وَكَانَ الْبَيْتُ ^(٢) الَّذِي بَنَاهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِلرَّبِّ سِتِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا وَعِشْرِينَ عَرْضًا وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا عُلُوًّا، ^٣ وَالرُّواقُ أَمَامَ هَيْكَلِ الْبَيْتِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا عَلَى مُحَاذَاةِ عَرْضِ الْبَيْتِ، وَعِشْرَ أَذْرُعٍ عَرْضًا أَمَامَ الْبَيْتِ. ^٤ وَصَنَعَ لِلْبَيْتِ نَوَافِذَ بِعَوَارِضَ مُشَبَّكَةً. ^٥ وَبَنَى عَلَى جَوَانِبِ الْبَيْتِ طَوَائِقَ مِنْ حَوْلِهِ مُحِيطَةً بِجُذُرَانِ الْبَيْتِ مِنَ الْهَيْكَلِ وَالْمِخْرَابِ، وَصَنَعَ فِي الطَّوَائِقِ عُرْفًا جَانِبِيَّةً. ^٦ فَالطَّبَقَةُ ^(٣) السُّفْلَى عَرْضُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَالْوُسْطَى عَرْضُهَا سِتُّ أَذْرُعٍ، وَالثَّلَاثَةُ عَرْضُهَا سَبْعُ أَذْرُعٍ، لِأَنَّهُ صَنَعَ مَنَاقِبَ فِي جُذُرَانِ الْبَيْتِ مِنْ خَارِجٍ عَلَى مُحِيطِهِ، لثَلَاثَ يُتَعَدَّى عَلَى جُذُرَانِ الْبَيْتِ. ^(٧) وَبَنَى الْبَيْتَ عِنْدَ بَنَائِهِ بِحِجَارَةٍ جَاهِزَةٍ مِنَ الْمَقْلَعِ، فَلَمْ تَكُنْ تَسْمَعُ بِطَرَقَةٍ وَلَا إِزْمِيلٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ آلَاتِ الْحَدِيدِ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ بَنَائِهِ. ^٨ وَكَانَ بَابُ الْعُرْفَةِ الْوُسْطَى عِنْدَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْبَيْتِ. وَكَانَ يُصْعَدُ إِلَيْهَا فِي سَلَمٍ لَوْلِيٍّ وَمِنْهَا إِلَى الثَّلَاثَةِ. ^٩ فَبَنِيَ الْبَيْتَ وَأَكْمَلَهُ وَسَقَفَهُ بِجُدُوعٍ وَالْأَوَاحِ مِنَ الْأَرْزِ. ^{١٠} وَبَنَى الطَّوَائِقَ عَلَى جَوَانِبِ الْبَيْتِ كُلِّهِ، عُلُوُّ كُلِّ مَنَّا خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَرَبَطَ الطَّوَائِقَ بِالْبَيْتِ بِخَشَبِ الْأَرْزِ.

^{١١} وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى سُلَيْمَانَ قَائِلًا:

^{١٢} هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْتَ بَانِيهِ، إِنْ أَنْتَ سِرْتَ

٢ ص ١١/٧-١٦ على فرائضي وعملت بأحكامي وحفظت جميع وصاياي، سائرًا عليها، فإني أحقق معك

«الملحق».

(٤) المقصود هو مذبح البخور (راجع حر ١/٣٠+).

(٢) قارن بين هذا الوصف ووصف الخيمة في البرية

(خر ٢٦-٣٦) ووصف الهيكل المستقبل في حز ٤٠-٤٢.

(٣) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري:

الكرويين وعلى النخيل. ^{٣٣} وكذلك صنع لياب الميكراب دعانيم من خشب الزيتون رُباعية الوجوه، ^{٣٤} وميضراعين من خشب السرو، للميضراع الواحد دفتان متحركتان، وللميضراع الآخر دفتان متحركتان. ^{٣٥} ونقش عليهما كرويين ونخيلاً وزهوراً متفتحة، ولبسها بذهب مطروق مُحكم على النقش. ^{٣٦} وبني الدار الداخلية ^(٥) ثلاثة صفوف من الحجارة المنحوتة وصفاً من لاطات الأرز.

التواريخ

^{٣٧} في السنة الرابعة وفي شهر زيو، أُسس بيت الرب. ^{٣٨} وفي السنة الحادية عشرة وفي شهر بول، وهو الشهر الثامن، أكمل البيت بجمع أقسامه وخواصه، فيكون قد بناه في سبع سنين.

قصر سليمان ^(١)

٧ ^١ وأما بيت سليمان فبناه وأكمل بناءه في ثلاث عشرة سنة. ^٢ فبني بيت غابة لبنان ^(٢) مئة ذراع طولاً وخمسين ذراعاً عرضاً وثلاثين ذراعاً علواً. بناه على أربعة صفوف من أعمدة الأرز، وكان على الأعمدة لاطات من الأرز. ^٣ وسقفه بالأرز من فوق على العوارض الخمس

الأبواب والفناء

^{٣١} وصنع لياب الميكراب ميضراعين من خشب الزيتون مع عتبة دعانيم خماسية الوجوه. ^{٣٢} والميضراعان اللذان من خشب الزيتون نقش عليهما صور كرويين ونخيل وزهور متفتحة، ولبسها بالذهب، ومدد الذهب المطروق على

(٥) الدار التي ارتفع فيها الهيكل. غير الدار الكبرى

(١٢/٧) التي كانت تحيط بالهيكل والقصر.

(١) لا يتوسع الوصف ولو قليلاً إلا في أقسام القصر العمومية. كانت هذه المباني ترتفع جنوبي ساحة الهيكل.

(٢) كان يستعمل قاعة للحرس (راجع ١٧/١٠)

(٣) وبمراً يدخل فيه الملك. كان لما دهليز (الآية ٦)

وكانت متصلة بجناح الملك (الآية ٨) وصالة العرش

(الآية ٧).

رَجُلٌ مِنْ صُورَ . صَانِعُ نُحَاسٍ ، وَكَانَ مُمْتَلِئًا
حِكْمَةً وَفَهْمًا وَمَعْرِفَةً فِي عَمَلِ كُلِّ صُنْعٍ مِنْ
النُّحَاسِ . فَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ سَلِمَانَ وَعَمِلَ كُلَّ
عَمَلِهِ .

٢ الخ ١٥/٣-١٧

أعمدة النحاس

^{١٥} وَصَبَّ عَمُودَيِ النُّحَاسِ ^(٣) ، طُولُ
الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا ، وَمُحِيطُ
الْعَمُودِ خِيطُ طُولِهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ ذِرَاعًا . ^{١٦} وَصَنَعَ
تَاجِيَيْنِ مِنَ نُحَاسٍ مَسْبُوكٍ ، لِيَضَعَهُمَا عَلَى رَأْسِ
الْعَمُودَيْنِ ، عَلُوُّ التَّاجِ الْوَاحِدِ خَمْسُ أَذْرُعَ ،
وَعَلُوُّ التَّاجِ الْآخَرِ خَمْسُ أَذْرُعَ . ^{١٧} وَكَانَ
لِلتَّاجِيَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسِ الْعَمُودَيْنِ حَبَائِكُ
كَصُنْعِ الشَّبَاكِ وَضَفَائِرُ كَصُنْعِ السَّلَاسِلِ ، سَبْعُ
لِلتَّاجِ الْوَاحِدِ وَسَبْعُ لِلتَّاجِ الْآخَرِ . ^{١٨} وَصَنَعَ
رُمَانَاتٍ ، فَجَعَلَ صَفَيْنِ مِنْهَا عَلَى مُحِيطِ
الْحَيِيكَةِ الْوَاحِدَةِ لِتَغْطِيَ التَّاجَ الَّذِي عَلَى رَأْسِ
الْعَمُودِ ، وَهَكَذَا صَنَعَ لِلتَّاجِ الْآخَرِ . ^{١٩} وَكَانَ
التَّاجَانِ اللَّذَانِ عَلَى رَأْسِ الْعَمُودَيْنِ فِي الرِّوَاقِ
عَلَى شَكْلِ السُّوسَنِ ، كُلُّ وَاحِدٍ أَرْبَعُ أَذْرُعَ .
^{٢٠} وَكَانَ عَلَى تَاجِيِ الْعَمُودَيْنِ فَوْقَ الْبَطْنِ الَّذِي
عِنْدَ الْحَيِيكَةِ مِثْنَا رُمَانَةٍ عَلَى صَفَيْنِ مُحِيطَيْنِ
بِالتَّاجِ الْوَاحِدِ . ^{٢١} وَنَصَبَ الْعَمُودَيْنِ فِي رِوَاقِ
الْهَيْكَلِ ، نَصَبَ الْعَمُودَ الْأَيْمَنَ وَسَمَّاهُ بِاسْمِ
يَاكِينَ ، وَنَصَبَ الْعَمُودَ الْأَيْسَرَ وَسَمَّاهُ بِاسْمِ
بوعَزَ . ^{٢٢} وَعَلَى رَأْسِ الْعَمُودَيْنِ كَانَ شَكْلُ
سُوسَنِ . وَهَكَذَا تَمَّ صُنْعُ الْعَمُودَيْنِ .

وَالْأَرْبَعِينَ الَّتِي عَلَى الْأَعْمِدَةِ ، كُلُّ صَفٍّ خَمْسَ
عَشْرَةَ عَارِضَةً . ^١ وَكَانَتِ الشَّبَايِكُ ثَلَاثَةَ
صُفُوفَ ، كُلُّ وَاحِدٍ بِإِزَاءِ الْآخَرِ . ^٢ وَكَانَتِ
جَمِيعُ الْمَنَافِدِ وَالذَّعَائِمِ مُرَبَّعَةً الْأَطْرَ ، وَكَانَ
كُلُّ شَبَاكِ بِإِزَاءِ شَبَاكِ فِي الصُّفُوفِ الثَّلَاثَةِ .
^٣ وَصَنَعَ رِوَاقَ الْأَعْمِدَةِ خَمْسِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا
وِثْلَاثِينَ ذِرَاعًا عَرْضًا ، وَكَانَ فِي الْأَمَامِ رِوَاقٌ
وَأَعْمِدَةٌ وَكُنَّةٌ أَمَامَهَا . ^٤ وَصَنَعَ رِوَاقَ الْعَرْشِ
حَيْثُ كَانَ يَقْضِي ، وَهُوَ رِوَاقُ الْقَضَاءِ ،
مُصَفِّحًا بِالْأَرْضِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّقْفِ . ^٥ وَأَمَّا
بَيْتُهُ الَّذِي كَانَ يَسْكُنُهُ ، فَكَانَ لَهُ دَارٌ أُخْرَى
دَاخِلَ الرِّوَاقِ ، وَكَانَ عَلَى مِثْلِ هَذَا الصُّنْعِ .
وَصَنَعَ بَيْتًا لِابْنَةِ فِرْعَوْنَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا سَلِمَانُ عَلَى
مِثَالِ هَذَا الرِّوَاقِ .

^٦ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ حِجَارَةٍ ثَمِينَةٍ ، عَلَى قِيَاسِ
الْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ ، مَشْهُورَةٍ بِمَنَاشِيرَ مِنْ دَاخِلِ
وَمِنْ خَارِجٍ ، مِنَ الْأَسَاسِ إِلَى الْإِفْرِيزِ ، وَمِنْ
الخَارِجِ إِلَى الدَّارِ الْكُبْرَى . ^٧ وَكَانَ الْأَسَاسُ
مِنْ حِجَارَةٍ ثَمِينَةٍ ضَخْمَةٍ ، بَعْضُهَا عَشْرُ أَذْرُعَ
وَبَعْضُهَا ثَمَانِي أَذْرُعَ ، ^٨ وَمِنْ فَوْقِ حِجَارَةٍ ثَمِينَةٍ
عَلَى قِيَاسِ الْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ وَأَرْزُ . ^٩ وَلِلدَّارِ
الْكُبْرَى عَلَى مُحِيطِهَا ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ
الْمَنْحُوتَةِ ، وَصَفٌّ مِنْ لَاطَاتِ الْأَرْضِ مِثْلُ مَا
لِلدَّارِ بَيْتِ الرَّبِّ الدَّاخِلِيَّةِ وَلِلرِّوَاقِ الْبَيْتِ .

٢ الخ ١٤

١٤-١٢/٢ الخ حيرام صانع النحاس

^{١٣} وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سَلِمَانُ فَأَتَى بِحِيرَامَ مِنْ
صُورَ ، ^{١٤} وَهُوَ ابْنُ أَرْمَلَةٍ مِنْ مِصْرَ نَفْثَالِي ، وَأَبُوهُ

(٣) وَكَانَ هَذَانِ الْعَمُودَانِ مُنْتَصِبَيْنِ أَمَامَ دَهْلِزِ الْهَيْكَلِ ، إِلَى جِهَتِي الدَّخَلِ .

٢٣ وَصَنَعَ الْبَحْرَ (٤) مَسْبُوكًا مُسْتَدِيرًا، قُطْرُهُ مِنْ شَفَةِ إِلَى شَفَةِ عَشْرُ أَذْرُعَ، وَعُلُوهُ خَمْسُ أَذْرُعَ، وَمُحِيطُهُ خَيْطٌ طَوْلُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا. ٢٤ وَكَانَ تَحْتَ شَفَتِهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ثِنْتَاةٌ يُحِيطُ بِهِ، لِكُلِّ ذِرَاعٍ عَشْرٌ عَلَى صَفَيْنِ مُحِيطَيْنِ بِالْبَحْرِ كُلِّهِ، وَالْثِنْتَاةُ مَسْبُوكٌ مَعَهُ فِي سَبْكٍ وَاحِدٍ. ٢٥ وَكَانَ قَائِمًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ تَوْرًا، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا وَجُوهُهَا نَحْوَ الشَّالِ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْغَرْبِ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الشَّرْقِ، وَالْبَحْرُ عَلَيْهَا، وَجَمِيعُ مُؤَخَّرَاتِهَا إِلَى الدَّاخِلِ. ٢٦ وَكَانَ سُمْكُهُ شِبْرًا، وَشَفَتُهُ كَشَفَةِ كَأْسٍ عَلَى مِثَالِ زَهْرِ السُّوسَنِ، وَكَانَ يَسَعُ أَلْفِي بَيْتٌ (٥).

القواعد الدوارة وأحواض النحاس (٦)

٢٧ وَصَنَعَ الْقَوَاعِدَ الْعَشَرَ مِنْ نُحَاسٍ، طَوْلُ الْقَاعِيدَةِ الْوَاحِدَةِ أَرْبَعُ أَذْرُعَ، وَعَرْضُهَا أَرْبَعُ أَذْرُعَ، وَعُلُوُّهَا ثَلَاثُ أَذْرُعَ. ٢٨ وَهَذَا صُنِعَ الْقَوَاعِدُ: كَانَتْ لَهَا أَلْوَاحٌ، وَكَانَتْ أَلْوَاحُ فِي وَسْطِ أَطْرِ. ٢٩ وَعَلَى أَلْوَاحِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْأَطْرِ أَسْوَدٌ وَثِرَانٌ وَكَرَوِينٌ، وَعَلَى الْأَطْرِ مِنْ فَوْقِ الْأَسْوَدِ وَالثِّرَانِ وَمِنْ تَحْتِهَا جِبَالُ زُهُورٍ مَطْرُوقَةٍ. ٣٠ وَكَانَتْ لِكُلِّ قَاعِيدَةٍ أَرْبَعُ عَجَلَاتٍ مِنْ نُحَاسٍ بِمَحَاوِرَ مِنْ نُحَاسٍ، وَلِزَوَايَاهَا الْأَرْبَعِ أَكْتَافٌ مَسْبُوكَةٌ تَحْتَ الْحَوْضِ،

الوَاحِدَةُ بِإِزَاءِ الْأُخْرَى. ٣١ وَكَانَ قَمُّ الْقَاعِيدَةِ فِي دَاخِلِ إِطَارٍ وَكَانَ يَفُوقُهُ بِذِرَاعٍ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا عَلَى شَكْلِ قَاعِيدَةٍ مِنْ ذِرَاعٍ وَنِصْفِ ذِرَاعٍ. وَعَلَى الْقَمِّ أَيْضًا كَانَتْ نُقُوشٌ، غَيْرَ أَنَّ أَلْوَاحَهَا كَانَتْ مُرَبَّعَةً لَا مُدَوَّرَةً. ٣٢ وَكَانَتْ الْعَجَلَاتُ الْأَرْبَعُ تَحْتَ الْأَلْوَاحِ، وَالسِّنَةُ الْعَجَلَاتِ فِي الْقَاعِيدَةِ، وَعُلُوُّ الْعَجَلَةِ الْوَاحِدَةِ ذِرَاعٌ وَنِصْفُ ذِرَاعٍ. ٣٣ وَصُنِعَ الْعَجَلَاتُ كَصُنْعِ عَجَلَاتِ الْمَرْكَبَةِ، أَلْسِنَتُهَا وَأَطْرُهَا وَبَرَامِقُهَا وَقُبُوبُهَا كُلُّ ذَلِكَ مَسْبُوكٌ. ٣٤ وَكَانَتْ أَرْبَعُ أَكْتَافٍ فِي الزَّوَايا الْأَرْبَعِ مِنْ كُلِّ قَاعِيدَةٍ، وَأَكْتَافُ الْقَاعِيدَةِ جُزْءٌ مِنْهَا. ٣٥ وَفِي أَعْلَى الْقَاعِيدَةِ تَقَبُّبٌ مُسْتَدِيرٌ عَلَى عُلُوِّ نِصْفِ ذِرَاعٍ، وَفِي أَعْلَى الْقَاعِيدَةِ أَلْسِنَةُ وَأَلْوَاحُ جُزْءٌ مِنْهَا. ٣٦ وَنُقِشَ عَلَى ظَاهِرِ أَلْسِنَتِهَا وَعَلَى أَلْوَاحِهَا كَرَوِينٌ وَأَسْوَدٌ وَنَخِيلٌ، بِحَسَبِ مَا وَسَّعَ كُلُّ مِنْهَا، وَجِبَالُ زُهُورٍ مِنْ حَوْلِهَا. ٣٧ كَذَلِكَ صَنَعَ الْقَوَاعِدَ الْعَشَرَ، لِجَمِيعِهَا سَبْكٌ وَاحِدٌ وَقِيَاسٌ وَاحِدٌ وَصَوْنٌ وَاحِدٌ. ٣٨ ثُمَّ صَنَعَ عَشْرَةَ أَحْوَاضٍ مِنْ نُحَاسٍ، كُلُّ ٢ اخ ٧/٤ مِنْهَا يَسَعُ أَرْبَعِينَ بَيْتًا. وَكَانَ كُلُّ حَوْضٍ أَرْبَعُ أَذْرُعَ، وَكَانَ عَلَى كُلِّ قَاعِيدَةٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْعَشْرِ حَوْضٌ. ٣٩ وَجَعَلَ الْقَوَاعِدَ خَمْسًا عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْبَيْتِ وَخَمْسًا عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، ٢ اخ ١٠/٤ وَجَعَلَ الْبَحْرَ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الشَّرْقِ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ.

(٦) نَصَّ مَشَوَّهٌ وَعَبَّرَ التَّفْسِيرُ. الْمَقْصُودُ هُوَ قَوَاعِدُ مُرَبَّعَةُ الزَّوَايا تَعْلُوقُهَا دَعَامَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ رُكْبٌ فِيهَا الْحَوْضُ.

(٤) كَانَ خَزَانًا عَظِيمًا مِنَ الْمَاءِ الْمَقْدَسِ.
(٥) يَسَاوِي الْبَيْتَ ٤٥ لِيْرًا.

ذَهَبٌ خَالِصٌ ، خَمْسًا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ
الشَّأَلِ أَمَامَ الْمِحْرَابِ ، وَالْأَزْهَارُ وَالسَّرَجُ ٢
وَالْمَقَاصُ مِنَ الذَّهَبِ ، ٥٠ وَالطُّسُوتُ ٢ اح ٨/٤
وَالْمَقَارِصُ وَالْكُؤُوسُ وَالْفِصَاحُ وَالْمَجَامِرُ مِنْ
ذَهَبٍ خَالِصٍ ، وَالْمَقَاصِيلُ لِمَصَارِيحِ الْبَيْتِ
الْدَّخِيلِيِّ وَهُوَ قُدُسُ الْأَقْدَاسِ ، وَلِمَصَارِيحِ
الْبَيْتِ وَهُوَ الْهَيْكَلُ . مِنْ ذَهَبٍ . ٥١ وَلَمَّا اكْمَلَ ٢ اح ١/٥
كُلُّ الْعَمَلِ الَّذِي صَنَعَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ
بَيْتِ الرَّبِّ ، أَدْخَلَ سُلَيْمَانُ أَقْدَاسَ دَاوُدَ أَبِيهِ مِنْ
الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْأَدْوَاتِ . وَجَعَلَهَا فِي خَزَائِنِ
بَيْتِ الرَّبِّ .

٤٠ وَصَنَعَ حِرَامُ الْقُدُورِ وَالْمَجَارِفِ
وَالْكُؤُوسِ . وَأَنْتَهَى حِرَامُ مِنْ كُلِّ الْعَمَلِ الَّذِي
عَمِلَهُ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ :
٤١ الْعَمُودَيْنِ وَقَالَبِيِ التَّاجِينَ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسِ
الْعَمُودَيْنِ وَالْحَيَكَّتَيْنِ الْمُعْطِطَتَيْنِ لِقَالَبِيِ
التَّاجِينَ . ٤٢ وَالرُّمَّانَاتِ الْأَرْبَعُ مِثَّةً الَّتِي
لِلْحَيَكَّتَيْنِ ، صَفَيْنِ مِنَ الرُّمَّانِ لِكُلِّ حَيَكَّةٍ .
لِتَغْطِيَةَ التَّاجِينَ اللَّذَيْنِ عَلَى الْعَمُودَيْنِ ،
٤٣ وَالْقَوَاعِدِ الْعَشْرِ وَالْأَحْوَاضِ الْعَشْرَةَ الَّتِي عَلَى
الْقَوَاعِدِ ، ٤٤ وَالْبَحْرِ الْوَحِيدِ وَالثَّيْرَانِ الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ
الَّتِي تَحْتَ الْبَحْرِ ، ٤٥ وَالْقُدُورِ وَالْمَجَارِفِ
وَالْكُؤُوسِ وَجَمِيعِ الْأَدْوَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا حِرَامُ
لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ مِنْ نُحَاسٍ
مَصْقُولٍ . ٤٦ سَبَكَهَا الْمَلِكُ فِي بُقْعَةِ الْأُرْدُنِّ ، فِي
أَرْضِ خَزَفِيَّةٍ ، بَيْنَ سَكُوتَ وَصَرْثَانَ (٧) .
٤٧ وَأَهْمَلَ سُلَيْمَانُ وَزْنَ جَمِيعِ الْأَدْوَاتِ ، لِأَنَّهَا
كَانَتْ كَثِيرَةً جِدًّا جِدًّا ، حَتَّى كَانَ وَزْنُ
النُّحَاسِ لَا يُقَدَّرُ .

٢ اح ٢/٥-١٠

نقل تابوت العهد

٨ اَحْيَيْتُذِ جَمَعَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ إِلَيْهِ شُبُوحَ
إِسْرَائِيلَ وَجَمِيعَ رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ وَعُظَمَاءِ آبَاءِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ ، لِيُصْعِدُوا تَابُوتَ عَهْدِ
الرَّبِّ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي هِيَ صِهْيُونُ .
فَاجْتَمَعَ إِلَى سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ جَمِيعُ رِجَالِ
إِسْرَائِيلَ فِي الْعِيدِ ، فِي شَهْرِ الْإِبْتَانِيمِ (١) وَهُوَ
الشَّهْرُ السَّابِعُ . ٢ وَجَاءَ جَمِيعُ شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ ، ٦٥/٨
وَحَمَلَ الْكَهَنَةُ التَّابُوتَ ، ٤ وَأَصْعَدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ
وَحَيْمَةَ الْمَوْعِدِ (٢) ، وَكُلُّ أُمَّتَةِ الْقُدُسِ الَّتِي فِي

٤٨ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَدْوَاتِ بَيْتِ الرَّبِّ :
الْمَذْبَحَ مِنَ الذَّهَبِ (٨) ، وَالْمَائِدَةَ الَّتِي عَلَيْهَا
الْخُبْزُ الْمُقَدَّسُ مِنَ الذَّهَبِ ، ٤٩ وَالْمَنَائِرُ مِنَ

٢٣/١٤+.

(٧) خُفَّةُ الْأُرْدُنِّ لِلشَّرْقِيَّةِ ، وَقَدْ تَكُونُ نَلُّ أَحْسَسَ وَنَلُّ
السَّيْدَةِ .

(٨) مَذْبَحُ الْبُخُورِ (رَاجِعْ ٢٠/٦-٢١) .

(١) إِبْتَانِيمُ شَهْرٌ مِنَ التَّقْوِيمِ الْكَنْعَانِيِّ ، يُوَالِقُ الشَّهْرَ
السَّابِعَ مِنَ التَّقْوِيمِ الْإِسْرَائِيلِيِّ الْلاحِقِ ، كَمَا يَدُلُّ تَعْلِيقُ عَلَى
ذَلِكَ ، وَالْعِيدُ الْأَسَاسِيُّ هُوَ عِيدُ الْاَكُوَاخِ (رَاجِعْ خُر

(٢) هَذِهِ الْخَيْمَةُ هِيَ الْخَيْمَةُ الَّتِي نَصَبَهَا دَاوُدُ لِأَيَّوَاءِ
تَابُوتِ الْعَهْدِ (٢ ص ٨/٧ و ١ مل ٣٩/١) . سَمَّاها مَعْلَقُ
« خَيْمَةُ الْمَوْعِدِ » عَلَى مِثَالِ الْخَيْمَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ وَالَّتِي
زَالَتْ عَنِ الْوُجُودِ عِنْدَ الدَّخُولِ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ .

الْخِيَمَةِ أَصْعَدَهَا الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ. °وَكَانَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ أَمَامَ التَّابُوتِ يَذْبَحُونَ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ لِكثْرَتِهِ. °وَادْخَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ الْبَيْتِ ، فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ ، تَحْتَ أَجْنِحَةِ الْكَرُوبَيْنِ ، لِأَنَّ الْكَرُوبَيْنِ كَانَا بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا عَلَى مَكَانِ التَّابُوتِ ، وَكَانَ الْكَرُوبَانِ يُظَلِّلَانِ التَّابُوتَ وَقُضْبَانَهُ مِنْ فَوْقِهِ. °وَكَانَتِ الْقُضْبَانُ طَوِيلَةً حَتَّى كَانَتْ رُؤُوسُهَا تُرَى مِنَ الْقُدْسِ فِي مُقَدِّمِ الْمِحْرَابِ ، وَلَمْ تَكُنْ تُرَى مِنْ خَارِجٍ ، وَهِيَ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. °وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ إِلَّا لَوْحَا الْحَجَرِ اللَّذَانِ وَضَعَهَا فِيهِ مُوسَى فِي حُورِيبَ ، حَيْثُ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

خر ٢٥/٢١
٢٠/٤١ و
ث ١٠/٢ و ٥

٢ اخ ١١/٥ الله يتسلم هيكله

٢/٦-

°وَكَانَ ، لَمَّا خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ ، أَنَّ الْغَامَ (٣) مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ. °لَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقْعُوا لِلْخِدْمَةِ بِسَبَبِ الْغَامِ ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ. °حَيْثُذِ قَالَ سُلَيْمَانُ :

مز ١٨/١٢

« قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الْغَيْمِ الْمُظْلِمِ °وَأَيُّ قَدْ بَنَيْتُ لَكَ بَيْتَ بَهَاءِ مَكَانًا لِسُكْنَاكَ لِلْأَبَدِ ».

٢/٩٧ و

مز خر ٢ ١٣/١٣-١٤

(٣) الْغَام (راجع خر ٢٢/١٣ و ١٦/١٩) هُوَ الظَّاهِرَةُ الْمَحْسُوسَةُ لِحُضُورِ الرَّبِّ الَّذِي يَسْكُنُ فِي هَيْكَلِهِ. (٤) «اسم الرب» هُوَ الَّذِي يَسْكُنُ الْهَيْكَلُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ الرَّبُّ نَفْسَهُ. لَكِنْ الْاسْمُ يَتَرَى عَنِ الشَّخْصِ تَعْبِيرًا

خطاب سليمان إلى الشعب

٢ اخ ٣٠/١١-١٢

°وَالْتَفَتَ الْمَلِكُ وَبَارَكَ جَمَاعَةَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا ، وَكَانَتْ جَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا وَاقِفَةً ، °وَقَالَ : « تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِفِيهِ مَعَ دَاوُدَ أَبِي وَأَتَمَّ بِيَدِهِ مَا وَعَدَ بِهِ °مُنْذُ يَوْمٍ أَخْرَجْتَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ ، لَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُنْشِئَ فِيهَا بَيْتٌ يَكُونُ اسْمِي فِيهِ (٤) ، بَلِ اخْتَرْتُ دَاوُدَ لِيَكُونَ عَلَى رَأْسِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. °وَقَدْ كَانَ فِي قَلْبِ دَاوُدَ أَبِي أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. °فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي : لِأَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِي ، فَاحْسَنْتَ حَيْثُ كَانَ ذَلِكَ فِي قَلْبِكَ. °وَلَكِنْ لَا تَبْنِ أَنْتَ الْبَيْتَ ، بَلِ ابْنُكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِئُ بَيْتًا لِاسْمِي. °وَقَدْ أَتَمَّ الرَّبُّ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ ، فَقُمْتُ أَنَا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي وَجَلَسْتُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ ، وَبَنَيْتُ الْبَيْتَ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. °وَجَعَلْتُ هُنَاكَ مَكَانًا لِلتَّابُوتِ الَّذِي فِيهِ عَهْدُ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ لآبَائِنَا ، حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ».

صلاة سليمان (٥)

٢ اخ ١٢/١-٢

°ثُمَّ قَامَ سُلَيْمَانُ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ ، أَمَامَ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، °وَقَالَ : « أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، لَيْسَ إِلَهُ حَقِيقًا وَمِثْلُهُ : فَحَيْثُ وُجِدَ «اسم الرب» ، كَانَ اللَّهُ حَاضِرًا بِوَجْهِ خَاصٍّ ، وَإِنْ بِشَكْلِ غَيْرِ حَصْرِي. (٥) سَيَتَوَسَّعُ الْكِتَابُ ، فِي انْشَاءِ مَسْتَوْحَى مِنْ مَفْرُوثَةِ الْاِشْتِرَاعِ ، فِي أَفْكَارِ الْخُطَابِ الْوَاردِ فِي الْآيَاتِ

ث ٤/٣٩ و

٩/٧ و

إسرائيل، إذا صَلَّوْا نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ، وَأَسْمَعَ أَنْتَ مِنْ مَكَانٍ سَكُنَّاكَ فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا سَمِعْتَ مَرَّ ١/٢٣ فَاغْفِرْ.

٢١ إِذَا أَسَاءَ أَحَدٌ إِلَى قَرِيْبِهِ وَأَوْجِبَ عَلَيْهِ يَمِينُ اللَّعْنَةِ، وَأَتَى لِيَحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ (٦)، فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَعْمَلْ وَأَقْضِ بَيْنَ عِبِيدِكَ بَأَنَّ تَحْكُمَ عَلَى الشَّرِّيرِ وَتَجْعَلَ سُلُوكَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَتُرَكِّي الْبَارَّ وَتُعْطِيَهُ بِحَسَبِ بَرِّهِ.

٢٢ وَإِذَا أَنْهَزَمَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِ إِلَيْكَ، وَرَجَعَ إِلَيْكَ وَاعْتَرَفَ بِأَسْمِكَ وَصَلَّى وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ، وَاغْفِرْ خَطِيئَةَ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَ آبَاءَهُ أَيَّاهَا.

٢٥ وَإِذَا أَحْبَسَتِ السَّمَاءُ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِ إِلَيْكَ، وَصَلَّى نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ، وَاعْتَرَفَ بِأَسْمِكَ وَرَجَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ لِأَنَّكَ أَبْتَلَيْتَهُ، فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ خَطِيئَةَ عِبِيدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلِّمَهُ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الَّذِي يَسِيرُ فِيهِ، وَأَنْزِلْ مَطَرًا عَلَى أَرْضِكَ الَّتِي أَعْطَيْتَ شَعْبَكَ أَيَّاهَا مِيرَاثًا.

٢٧ وَإِذَا حَدَّثْتَ فِي الْأَرْضِ مَجَاعَةً أَوْ

مِثْلَكَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلِ، حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِعِبِيدِكَ الَّذِينَ يَسْلُكُونَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ، ٢٤ الَّذِي حَفِظَ لِعَبْدِهِ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمَهُ بِهِ، فَتَكَلَّمَ بِقَوْمِهِ وَأَتَمَّ يَدَيْهِ مَا وَعَدَ بِهِ كَمَا هُوَ الْيَوْمَ. ٢٥ وَالْآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، احْفَظْ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمْتَهُ بِهِ قَائِلًا: لَا يَنْقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ مِنْ أَمَامِي يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ طَرِيقَهُمْ سَائِرِينَ أَمَامِي كَمَا سِيرْتَ أَنْتَ أَمَامِي.

٢٦ وَالْآنَ، يَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لِيَتَحَقَّقْ قَوْلُكَ الَّذِي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ دَاوُدَ أَبِي. ٢٧ فَإِنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقًّا عَلَى الْأَرْضِ؟ إِنَّ السَّمَوَاتِ وَسَمَوَاتِ السَّمَوَاتِ لَا تَسْعُكَ، فَكَيْفَ يَسْعُكَ هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي بَنَيْتَهُ؟ ٢٨ الْتَقَيْتُ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَتَضَرَّعِيهِ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، وَأَسْمَعَ الْهَتَافَ وَالصَّلَاةَ اللَّذَيْنِ يُصَلِّي بِهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ الْيَوْمَ. ٢٩ لِيَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي قُلْتَ: يَكُونُ اسْمِي فِيهِ، لِيَسْمَعَ الصَّلَاةَ الَّتِي يُصَلِّيَا عَبْدُكَ نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ.

صلاة من أجل الشعب

٣٠ وَأَسْتَجِبْ تَضَرُّعَ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ

(٦) هذا حكم إلهي: إن لم يكن للمتهم برهان آخر على التهم، فإنه يلفظ أمام المذبح عبارة لأن يشارك فيها التهم، والله يعلن إجرامه أو براءته بتنفيذ اللعنة أو بعدم تنفيذها. راجع بحر ٦/٢٢-١٠ وعد ١٩/٥-٢٨ وقصص ١٧/٣-١.

١٥-٢١. وأولها مبدأ الأمانة للتبادلة (الآية ٢٣): فالعطف الإلهي ناتج عن عهد سيناء، لكنه مشروط بإخلاص المؤمنين، وهذه خلاصة التذكير اللاهوتي في العهد وهو لب العقيدة في العهد القديم، ويبرز في مسائلين هما أن الرب قد وفى بوعده بالنسبة إلى الهيكل (الآية ٢٤)، فلنفس كذلك بوعده بضمان استمرار السلالة (الآية ٢٥).

طاعونٌ أو صَدَأٌ أو ذُبُولٌ أو جَرَادٌ أو دَبٌّ ، أو إذا حاصَرَه أعداؤه في إحدى مَدِينِهِ ، ومَهْمَا أَتَيْتَنِي بِهِ مِنْ ضَرِيَّةٍ أَوْ مَرَضٍ ، ^{٣٨} فَكُلُّ صَلَاةٍ وَكُلُّ تَضَرُّعٍ مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ كَانَا مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي يَعْرِفُ كُلَّ وَاحِدٍ وَخَزَ ضَمِيرِهِ ، فَيَسُطُّ يَدَيْهِ نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ ، ^{٣٩} فَاسْمَعِ أَنْتَ مِنْ السَّمَاءِ ، مَكَانَ سُكْنَاكَ ، وَاعْفِرْ وَاعْمَلْ وَأَجِزْ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ طَرَفِهِ ، لِأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ وَلِأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ تَعْرِفُ قُلُوبَ جَمِيعِ بَنِي الْبَشَرِ ، ^{٤٠} لِيَتَقَوَّكَ كُلُّ الْيَوْمِ الَّذِي يَحْيُونَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيتَ آبَاءَنَا إِنَّا هَا .

تك ٢١/١٨
تث ١/١٢

٢ اخ ٣٩-٣٢/٦ ملحقات (٧)

^{٤١} وَكَذَلِكَ الْغَرِيبُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَالْآتِي مِنَ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ ، ^{٤٢} لَسَمَاعِهِ بِأَسْمِكَ الْعَظِيمِ وَبِدِكِ الْقَدِيرَةِ وَذِرَاعِكَ الْمَبْسُوطَةِ ، فَيَأْتِي وَصَلِّي نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ ، ^{٤٣} فَاسْمَعِ أَنْتَ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَكَانِ سُكْنَاكَ ، وَاصْنَعْ بِحَسَبِ كُلِّ مَا يَدْعُوكَ فِيهِ الْغَرِيبُ لِيَعْرِفَ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَسْمَكَ وَيَتَقَوَّكَ مِثْلَ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَيَعْلَمُوا أَنَّ أَسْمَكَ قَدْ أَطْلَقَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتَهُ . ^{٤٤} وَإِذَا خَرَجَ شَعْبُكَ إِلَى الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِهِ ، فِي الطَّرِيقِ الَّذِي تُرْسِلُهُ فِيهِ ، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ جِهَةَ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَخْتَرْتَهَا وَالْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَسْمِكَ ، ^{٤٥} فَاسْمَعِ أَنْتَ مِنْ السَّمَاءِ صَلَاتَهُ

خبر ٤٨/١٢
رسل ٢٧/٨
اش ٥-٢/٢
مي ٣-١/٤
اد ٢١-١٩/١٦

ذك ٢٣-٢٠/٨

دا ١١/٦

وَتَضَرَّعَهُ وَأَنْصِفْهُ .

^{٤٦} وَإِذَا خَطِيئَةُ إِلَيْكَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا

يَخْطَأُ ، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِ وَأَسْلَمْتَهُ إِلَى أَعْدَائِهِ ،

وَجَلَّاهُ جَالُوهُ إِلَى أَرْضِ أَعْدَائِهِ بَعِيدَةٍ أَوْ قَرِيبَةٍ ،

^{٤٧} ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي جُلِيَ

إِلَيْهَا ، فَتَابَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فِي أَرْضِ جَلَّائِهِ

وَقَالَ : قَدْ خَطِئْتُ ، قَدْ أَثْمْتُ ، قَدْ أَسَأْتُ ،

^{٤٨} وَرَجَعَ إِلَيْكَ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَنَفْسِهِ فِي أَرْضِ أَعْدَائِهِ

الَّذِينَ جَلَّوهُ ، وَصَلَّى إِلَيْكَ جِهَةَ أَرْضِهِ الَّتِي

أَعْطَيْتَ آبَاءَهُ إِنَّا هَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي أَخْتَرْتَهَا وَالْبَيْتَ

الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَسْمِكَ ، ^{٤٩} فَاسْمَعِ مِنْ السَّمَاءِ ، مَكَانَ

سُكْنَاكَ ، صَلَاتَهُ وَتَضَرَّعَهُ وَأَنْصِفْهُ . ^{٥٠} وَاعْفِرْ

لِشَعْبِكَ الَّذِي خَطِيئَةُ إِلَيْكَ جَمِيعَ مَعْصِيَاتِهِ الَّتِي

عَصَاكَ بِهَا ، وَأَنْتَ رَحِمَةٌ مِنْ قَبْلِ الَّذِينَ جَلَّوهُ

فَيَرْحَمُوهُ ، ^{٥١} لِأَنَّهُ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِي

أَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ مِنْ وَسْطِ أَتُونِ الْحَدِيدِ .

تث ٢٠/٤

خاتمة الصلاة وبركة الشعب

^{٥٢} لِيَتَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ نَحْوَ تَضَرُّعِ عَبْدِكَ

وَتَضَرُّعِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، لِيَسْمَعَ إِلَهُ فِي كُلِّ مَا

يَدْعُوكَ فِيهِ ، ^{٥٣} لِأَنَّكَ أَنْتَ أَفَرَدْتَهُ لَكَ مِيرَاثًا مِنْ

بَيْنِ جَمِيعِ شُعُوبِ الْأَرْضِ ، كَمَا تَكَلَّمْتَ عَلَى

لِسَانِ مُوسَى عَبْدِكَ ، حِينَ أَخْرَجْتَ آبَاءَنَا مِنْ

مِصْرَ ، أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ .

^{٥٤} فَلَمَّا أَنْتُمْ سُلَيْمَانُ الصَّلَاةَ إِلَى الرَّبِّ بِكُلِّ

هَذِهِ الصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعِ ، قَامَ مِنْ أَمَامِ مَذْبَحِ

الصلاة بالاتجاه نحو اورشليم (الآية ٤٤) والاهتمام بالذين ظلوا خارج البلاد (الآيات ٤٧ ت).

(٧) أضيفت بعد العودة من الجلاء . لا بد من الانتباه الى الروح الشمولية التي تجدها في الآيات ٤١-٤٧ وعادة

الرَّبَّ، حَيْثُ كَانَ جَائِئًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَبَدَاهُ
مَبْسُوطَانِ نَحْوِ السَّهَاءِ. ^{٥٥} وَوَقَفَ وَبَارَكَ جَاعَةً
إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا بِصَوْتٍ عَالٍ وَقَالَ: ^{٥٦} «تَبَارَكَ
الرَّبُّ الَّذِي وَهَبَ الرَّاحَةَ لِشَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ
كُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ، وَلَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ
جَمِيعِ الْأَقْوَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي قَالَهَا عَلَى لِسَانِ
مُوسَى عَبْدِهِ. ^{٥٧} لِيَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُنَا مَعَنَا، كَمَا كَانَ
مَعَ آبَائِنَا، وَلَا يَرْكُنَا وَلَا يَهْجُرْنَا. ^{٥٨} وَلِيَجِئْ
بِقُلُوبِنَا إِلَيْهِ، لِنَسِيرَ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ وَنَحْفَظَ
وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا آبَاءُنَا.
^{٥٩} وَلِنَكُنْ أَقْوَالِي هَذِهِ الَّتِي تَضَرَّعْتُ بِهَا إِلَى الرَّبِّ
قَرِيبَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَهُنَا نَهَارًا وَلَيْلًا، لِنُصِيفَ عَبْدَهُ
وَشَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ، أَمْرُ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ. ^{٦٠} لِنَتَلَعَّمْ
جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُهُ وَلَيْسَ
غَيْرُهُ. ^{٦١} فَلِنَكُنْ قُلُوبُكُمْ بِكَامِلِهَا لِلرَّبِّ إِلَهُنَا
لِنَسِيرُوا فِي فَرَائِضِهِ وَنَحْفَظُوا وَصَايَاهُ كَمَا أَنْتُمْ
الْيَوْمَ».

اش ١٠/٥٥
نت ٦/٣١
يش ٥/١
ار ٣١/٣١+

نَحْلُ إِلَهِي جَدِيدٌ

٢ اش ١١/٧-٢٢

٩ وَلَمَّا أَتَاهُ سُلَيْمَانُ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ
وَبِنَاءِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَكُلُّ مَا أَحَبَّ سُلَيْمَانُ أَنْ
يَعْمَلَهُ، ^١ تَرَاءَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ ثَانِيَةً، كَمَا تَرَاءَى لَهُ ^١ ١٥-٥/٣
فِي جَبْعُونَ. ^٢ وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قَدْ سَمِعْتُ
صَلَاتَكَ وَتَضَرَّعَكَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ بِهِ أَمَامِي،
وَقَدْ قَدَّسْتُ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَجْعَلَ فِيهِ
أَسْمِي لِلْأَبَدِ، وَسَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ
الْأَيَّامِ. ^٣ وَأَنْتَ إِنْ سِيرْتَ أَمَامِي كَمَا سَارَ دَاوُدُ
أَبُوكَ بِكَامِلِ الْقَلْبِ وَالْإِسْتِقَامَةِ، وَعَمِلْتَ
بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي
وَأَحْكَامِي، ^٤ أَثْبَتُ عَرْشَ مُلْكِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ

٢ اش ١١/٧-٤ ذبائح عيد التدشين

^{٦٢} كَانَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ يَذْبَحُونَ
ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٦٣} وَذَبَحَ سُلَيْمَانُ ذَبَائِحَ
سَلَامِيَّةً لِلرَّبِّ، إِثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْبَقَرِ
وَمِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ، وَدَشَنَ الْمَلِكُ
وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَيْتَ الرَّبِّ. ^{٦٤} وَفِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ، قَدَّسَ الْمَلِكُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتِي أَمَامَ بَيْتِ

اح ١١/٣+

(٨/٩) بني مستعملاً إلى أيام آحاز (٢ مل ١٦/١٠).
(٩) يوافق تدشين الهيكل عيد الأكواخ (الآية ٢)
ومدته سبعة أيام (تش ١٦/١٣-١٥).

(٨) كان مذبح المحرقات هذا أمام مدخل الهيكل. وقد
صُنع بالعدن، فيمكن نقله من مكان إلى آخر (راجع ٢ مل
١٤/١٦) وكان يذكر بلذبح الخيمة المتحرك في البرية وكان
وصفه (خر ٢٧/١) مثاليًا. والمذبح الذي بناه سليمان

مَدِينَةً فِي أَرْضِ الْجَلِيلِ. ^{١٢} فَخَرَجَ حِيرَامُ مِنْ صُورَ لِيَرَى الْمُدْنَ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا سُلَيْمَانُ ، فَلَمْ تَحْسُنْ فِي عَيْنَيْهِ. ^{١٣} فَقَالَ لَهُ : « مَا هَذِهِ الْمُدْنُ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي إِيَّاهَا ، يَا أَخِي ؟ » وَسَمَّاها أَرْضَ كَابُولَ إِلَى الْيَوْمِ ^(٢). ^{١٤} وَكَانَ الذَّهَبُ الَّذِي أَرْسَلَهُ حِيرَامُ إِلَى الْمَلِكِ مِثَّةً وَعِشْرِينَ قَنْطَارًا.

سُخْرَةُ الْبِنَاءِ

^{١٥} وَهَكَذَا كَانَ أَمْرُ التَّسْخِيرِ الَّذِي قَرَضَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِهِ وَبِنَاءِ مِلُّو ^(٣) وَسُورَ أُورُشَلِيمَ وَحَاصُورَ وَمَجِدُو وَجَازَرَ ^(٤) (كَانَ فِرْعَوْنُ ، مَلِكُ مِصْرَ ، قَدْ صَعِدَ إِلَى جَازَرَ وَأَخَذَهَا وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ ، وَقَتَلَ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي الْمَدِينَةِ ، وَوَهَبَهَا مَهْرًا لِابْنَتِهِ زَوْجَةً لِسُلَيْمَانِ). ^{١٧} فَأَعَادَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ جَازَرَ وَبَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى ^{١٨} وَبَعَلَّتْ وَتَامَارَ فِي أَرْضِ الْبَرِّيَّةِ ، ^{١٩} وَجَمِيعَ مُدُنِ الْحَزْنِ الَّتِي كَانَتْ لِسُلَيْمَانِ ، وَمُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنِ الْخَيْلِ ^(٥) وَكُلُّ مَا أَحَبَّ سُلَيْمَانُ أَنْ يَبْنِيَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلُبْنَانَ وَكُلُّ أَرْضِ سُلْطَانِهِ. ^{٢٠} فَسَخَّرَ الشَّعْبَ الَّذِي بَقِيَ مِنَ الْأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ^{٢١} ابْنَيْهِمُ الَّذِينَ بَقُوا مِنْ بَعْدِهِمْ فِي الْأَرْضِ ،

لِلْأَبَدِ ، كَمَا كَلَّمَتْ دَاوُدَ أَبَاكَ قَائِلًا : لَا يَنْقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ عَنْ عَرْشِ إِسْرَائِيلَ. ^١ وَإِنْ أَرْتَدَدْتُمْ أَرْتَدَادًا عَنْ السَّيْرِ وَرَأَيْي أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ ، وَلَمْ تَحْفَظُوا وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي الَّتِي جَعَلْتُهَا نُصَبَ غُيُونِكُمْ ، وَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا ، ^٢ فَإِنِّي أَقْرِضُ إِسْرَائِيلَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا ، وَالْبَيْتُ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لِأَسْمِي أَنْيَذَهُ مِنْ حَصْرَتِي ، فَيَكُونُ إِسْرَائِيلُ حَدِيثًا وَسُخْرِيَّةً بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَسْرِهَا. ^٣ وَهَذَا الْبَيْتُ يَكُونُ خَرَابًا ، فَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَنْدَهِلُ وَيُصَفِّرُ وَيَقُولُ : لِمَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَهَذَا الْبَيْتِ ؟ ^٤ فَيُجَابِ : لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَخْرَجَ آبَاءَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، وَتَمَسَّكُوا بِآلِهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا. لِذَلِكَ أَنْزَلَ بِهِمُ الرَّبُّ كُلَّ هَذَا الْبَلَاءِ. »

ث ١٥/٢٨

ث ٣٧/٢٨

ار ١٦/١٨

و ٨/١٩

و ١٨/٢٩

ث ٢٦-٢٣/٢٩

٢ اخ ١٦-١/٨ صفقة مع حيرام

^{١١} وَكَانَ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً مِنْ بِنَاءِ سُلَيْمَانَ الْبَيْتَيْنِ ، بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ ، ^(١) (كَانَ حِيرَامُ ، مَلِكُ صُورَ ، قَدْ أَمَدَّ سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ أَرَزٍ وَسَرَوٍ وَبِذَهَبٍ عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا طَابَ لَهُ ^(٢)) ، أَنَّ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ أَعْطَى حِيرَامَ عِشْرِينَ

٢٥-٢٤/٥

٢ اخ ٧/٨-١٠
ث ١١/٧+

المهيكل والقصر.

(٤) هي المدن التي سبق الحديث عنها. كانت المركبات الحربية ، وهي نواة جيش سليمان الدائم ، تستقر فيها. وكانت هذه المدن تشكل خطًا دفاعيًا حول أرض إسرائيل بمحصر المعنى.

(١) تذكرنا هذه الإضافة بمساهمة حيرام في بناء الهيكل وبيت سليمان ، بمناسبة الحديث عن صفقة جديدة (راجع الآية ١٤).

(٢) ليس من الأكيد أن هناك علاقة بين ملاحظة حيرام واسم الأرض «كابول» الذي أطلقه عليها.

(٣) هي ردم من التراب يدعم ثلة صخرية تحمل

داود إلى بيتها الذي بناه لها. وحيثما بنى ملو.

٢/٧ ت وهم الذين لم يستطع بنو إسرائيل أن يحرموهم ،
١٦/٢٠ و فرض عليهم سليمان سُخْرَةَ عِبُودِيَّةٍ إلى هذا اليوم .

٢٢ وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَجْعَلْ مِنْهُمْ عِيدًا (٥) ،
لأنهم رجالُ حَرْبٍ لَهُ وَخُدَّامٌ وَقَوَادٌ وَضَبَاطٌ
وَرُؤَسَاءُ لِمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ . ٢٣ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الرُّؤَسَاءُ
الْمُحَافِظُونَ عَلَى أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ : خَمْسُ مِئَةٍ
وخمسون رجلاً مُسَلِّطُونَ عَلَى الْقَوْمِ الْقَائِمِينَ
بِالْعَمَلِ . ٢٤ فَأَمَّا بِنْتُ فِرْعَوْنَ فَصَعِدَتْ مِنْ مَدِينَةِ

٢ اخ ١٢/٨-١٦
ت ١٦/١٦
عر ١٤/٢٣+

خدمة الهيكل

٢٥ وَكَانَ سُلَيْمَانُ يُصْعِدُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ
مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي
بَنَاهُ لِلرَّبِّ ، وَكَانَ يُحْرِقُ الذَّيْبَةَ بِالنَّارِ أَمَامَ
الرَّبِّ ، وَأَكْمَلَ الْبَيْتَ .

٣. سليمان التاجر

٢ اخ ١٧/٨-١٨ سليمان سَفَّان

أَسْمَ الرَّبِّ ، فَقَدِمَتْ لِتُخْتَبِرَهُ بِالْغَازِ . ٢ فَدَخَلَتْ
أُورُشَلِيمَ فِي مَوْكَبٍ عَظِيمٍ جِدًّا ، مِنْ جِالِ
مُحَمَّلَةٍ أَطْيَابًا وَذَهَبًا كَثِيرًا جِدًّا وَحِجَارَةً كَرِيمَةً ،
وَأَتَتْ سُلَيْمَانَ وَكَلَّمَتْهُ بِكُلِّ مَا كَانَ فِي خَاطِرِهَا .
٣ فَفَسَّرَ لَهَا سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَسْئَلَتِهَا ، وَلَمْ يَخْفَ عَلَى
الْمَلِكِ شَيْءٌ لَمْ يُفَسِّرْهُ لَهَا . ٤ وَرَأَتْ مَلِكَةً سَبًّا
كُلَّ حِكْمَةِ سُلَيْمَانَ وَالْبَيْتَ الَّذِي بَنَاهُ ، وَطَعَامَ
مَائِدَتِهِ وَمَسْكِنَ مُوظَّفِيهِ وَقِيَامَ خُدَّامِهِ وَلِبَاسَهُمْ
وَسُقَاتِهِ وَمُحْرَقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يُصْعِدُهَا فِي بَيْتِ
الرَّبِّ ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا رُوحٌ . ٦ وَقَالَتْ لِلْمَلِكِ :
« صَدَقَ الْكَلَامُ الَّذِي سَمِعْتُهُ فِي أَرْضِي عَنْ

٢٦ وَبَنَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ أُسْطُولًا فِي عَصِيونَ
جَابِرَ الَّتِي بِجَانِبِ أَيْلَةَ ، عِنْدَ شَاطِئِ بَحْرِ
الْقَصْبِ فِي أَرْضِ أَدُومَ . ٢٧ فَأَرْسَلَ حِرَامُ رَجُلَهُ
فِي السَّفَنِ مَعَ رِجَالِ سُلَيْمَانَ ، وَهُمْ قَوْمٌ مَلَّاحُونَ
عَارِفُونَ بِالْبَحْرِ . ٢٨ فَأَتَوْا أُوْفِيرَ وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ
أَرْبَعَ مِئَةِ وَعِشْرِينَ قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ ، وَأَتَوْا بِهَا
إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ (١) .

٢ اخ ١٩/١٢-١٢ زيارة ملكة سبأ (١)
متى ٤٢/١٢

١ وَسَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبَّا بِخَبَرِ سُلَيْمَانَ بِفَضْلِ

وَمَلِكِ عَصِيونَ جَابِرَ ، فَكَانَ يَشْرَفُ عَلَى طَرَقِ الْقَوَافِلِ
الذَّاهِبَةِ مِنْ شِمَالِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ إِلَى سُورَةِ وَمِصْرَ . يَرَدُّ ذِكْرُ
سَبَّا عِدَّةَ مَرَّاتٍ مَعَ دَدَانَ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ أُخْرَى (تَكَ
٧/١٠ و ٣/٢٥ و ١٣/٣٨) فِي عِدَادِ قِبَائِلِ الرَّحْلِ الْكَبِيرِ
(جز ٢٠/٢٧ ت وار ٢٠/٦ و يوء ٨/٤ وأي ١٩/٦) . سَتَانِي
هَذِهِ الْأُمَّةِ النَّائِيَةُ فَتَسْجُدُ لِمَلِكِ الْمَسْطِيلِ (مز ١٠/٧٢
و ١٥) فِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ (اش ١٤/٤٥ و ٦/٦٠ ت
وراجع متى ١١/٢) .

(٥) هَذِهِ الْمَعْلُومَاتُ لَا تَوَافِقُ الْأَخْبَارَ الْقَدِيمَةَ الَّتِي
اسْتَعْمَلَهَا فِي ٢٧/٥ و ٢٨/١١ وَهِيَ الْأَفْضَلُ .
(٦) كَانَتْ عَصِيونَ جَابِرَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْعَقْبَةِ وَهِيَ مَرْفَأٌ
فِي طَرَفِ خَلِيجِ الْعَقْبَةِ . أَمَّا أُوْفِيرُ فَهِيَ مَنَاطِقَةٌ فِيهَا ذَهَبٌ عَلَى
الشَّاطِئِ الْغَرْبِيِّ لْجَزِيرَةِ الْعَرَبِ أَوْ عَلَى شَاطِئِ صُومَالِ الْمَقَابِلِ .
(١) كَانَتْ مَمْلَكَةُ سَبَّا تَقَعُ جَنُوبِيًّا غَرْبِيًّا شِبْهَ جَزِيرَةِ
الْعَرَبِ ، لَكِنْ الرَّاجِحُ أَنَّ الْمَلِكَةَ كَانَتْ وَصِيَّةً عَلَى جَالِيَّاتِ
سَبَّا الْمَقِيْمَةِ فِي شِمَالِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ . رَيْمًا كَانَ سَبَبُ زِيَارَتِهَا
أَقَامَةَ عِلَاقَاتِ تِجَارِيَّةٍ . وَكَانَ سُلَيْمَانُ يَسْطَرُ عَلَى عِيرِ الْأُرْدُنِّ

غنى سليمان

^{١٤}وكان وزن الذهب الذي ورد على سليمان في سنة واحدة سِتِّ مِئَةٍ وَسِتِّينَ قِنْطَارَ ذهب، ^{١٥}ما عدا الوارد من الجوالين التجارئين ومن ربح التجار وجميع ملوك العرب وولادة البلاد. ^{١٦}فعمل الملك سليمان مِئَتِي مِجَنَّبٍ من ذهب مطروق، لِلْمِجَنَّبِ الواحدِ سِتِّ مِئَةٍ مِثْقَالٍ ذهب مَرْكَبٍ. ^{١٧}وعمل أيضا ثلاث مِئَةٍ ثَلاثِ مِئَةٍ مِثْقَالٍ ذهب مطروق، لِلثَلاثِ الواحدِ ثلاثة قِنْطَارٍ ذهب مَرْكَبٍ، وجعلها الملك في بيت غابة لبنان.

^{١٨}وعمل الملك عرشاً كبيراً من عاج، ولبسه ذهباً إبريزاً. ^{١٩}وكان للعرش سِتُّ دَرَجَاتٍ، ورأس العرش مَدُورٌ من وراء، وعلى جانبيه المقعد يدان من هنا ومن هناك، وأسدان واقفان عند اليدين. ^{٢٠}وهناك اثنا عشر أسداً واقفة على الدرجات الست من هنا ومن هناك. لم يصنع لهذا العرش نظير في جميع الممالك.

^{٢١}وكانت جميع آنية شرب الملك سليمان ذهباً، وجميع آنية بيت غابة لبنان كانت من ذهب خالص، لم يكن فيها فضة، إذ لم تكن الفضة تحسب شيئاً في أيام سليمان. ^{٢٢}لأن الملك كانت له في البحر سفن ترشيش ^(٤) مع

أقوالك وعن حكمتك، ولم أصدق ما قيل لي حتى قديمت ورأيت بعيني، فإذا بي لم أخبر بالنصف، فقد زدت حكمة وصلاًحاً على الخبر الذي سمعته. ^{٢٣}طوبى لرجالك! وطوبى ليخذاًملك هؤلاء القامعين دائماً أمامك يسمعون حكمتك! تبارك الرب الهك الذي رضي عنك وأجلسك على عرش إسرائيل، فإنه يسبب حب الرب لإسرائيل للأبد أقامك ملكاً لتجري الحق والبر.

^{١٠}وأعطت الملك مِئَةً وَعِشْرِينَ قِنْطَارَ ذهب وأطياباً كثيرة وحجارة كريمة، ولم يرد من بعد في الكثرة مثل ذلك الطيب الذي وهبته ملكة سبأ للملك سليمان. ^{١١}وكذلك فإن سفن حيرام التي كانت تحمل ذهباً من أوفير جاءت من أوفير بخشب صندل ^(٣) كثير جداً وبحجارة كريمة. ^{١٢}فعمل الملك خشب الصندل درابزيناً لبيت الرب وبيت الملك، وكنارات وعيداناً للمعنين، ولم يرد مثل ذلك الخشب الصندل ولا رُئي مثله إلى هذا اليوم. ^{١٣}وأعطى الملك سليمان ملكة سبأ كل ما عبرت عن رغبته فيها، فوق ما أعطاه من العطايا على حسب كرم الملك سليمان. وأنصرفت وعادت إلى أرضها هي وحاشيتها.

(٤) قد تعني هذه الكلمة «مسيكاً»، فكون سفن ترشيش تلك التي كانت تنقل ما يخرج من المناجم. وهكذا يدور الكلام في هذا النص على الاسطول الذي كان يعمل متوجات مسابك العرب للتبادل التجاري (راجع ٤٩/٢٢).

(٢) هكذا في النص العبري. وهو تصحيح لكلمة «نساء» أدخله القارئ جرماً على سمعة سليمان.
(٣) نوع من الخشب نادر يصعب تحديده. ورد في ٢ اخ ٧/٢ ان هذا الخشب يأتي من لبنان، وهذا ما تؤكدته نصوص اكدية تستعمل الكلمة نفسها.

ألف وأربع مئة مركبة وأثنا عشر ألف فارس. ١٤/١
فأقامها في مدن المركبات وعند الملك في ١ مل ٦/٥
أورشليم. ٢٧ وجعل الملك الفضة في أورشليم ١٥/١
مثل الحجارة، وجعل الأرز مثل الجص الذي ١٦/١
في السهل كثرة. ٢٨ وكانت الخيل تجلب
لسلمان من مصر وبين قوى (٥)، وكان تجار
الملك يشترون من قوى بتمن معين. ٢٩ وكانت
المركبة تصعد من مصر بيت مئة من الفضة،
والفرس بمئة وخمسين. وهكذا كان شأن
جميع ملوك الحثيين وملوك آرام، فقد كانوا
يجلبون عن يدهم (٦).

سفن حيرام، فكانت سفن ترشيش تأتي مرة في
كل ثلاث سنوات حاملة ذهباً وفضة وعاجاً
وقروداً وطواويس.

٢٣ وعظم الملك سلمان على جميع ملوك
الأرض في الغنى والحكمة. ٢٤ وكانت الأرض
كلها تلتزمس مواجهة سلمان، لتسمع حكمته
التي أودعها الله في قلبه. ٢٥ وكان كل واحد يأتيه
بهداياه من آنية فضة وآنية ذهب ولباس
وسلاح وأطياب وخيل وبغال في كل سنة.

٢ اغ ١٤/١-١٧ مركبات سلمان

٢٦ وجمع سلمان مركبات وخيلاً، فكان له

٤. ظلال العهد

للرب إله، كما كان قلب داود أبيه. ١ وقبع قس ١٣/٢
سلمان عشتاروت، إلهة الصيدونيين،
وملكوم، قبيحة بني عمون. ١ وصنع سلمان الشر
في عيني الرب، ولم يتبع الرب أتباعاً تاماً مثل
داود أبيه. ٢ حيثلد بني سلمان مشرقاً لكاموش،
قبيحة مواب، في الجبل الذي شرقي أورشليم،
ولمولك، قبيحة بني عمون. ٨ وكذلك صنع
لجميع نساؤه الغريبات اللواتي كن يحرقن
البخور ويدبحن لإلهتهن.
١ فغضب الرب على سلمان، لأن قلبه مال
عن الرب، إله إسرائيل، الذي تراءى له مرتين.

نساء سلمان

١ وأحب الملك سلمان نساء غريبة كثيرة
مع أبنة فرعون، من الموابيات والعمونيات
والأدوميات والصيدونيات والحثيات، ٢ من
الأمم التي قال الرب لبني إسرائيل في شأنها:
«لا تذهبوا إليهم ولا يذهبوا إليكم، فإنهم
يستميلون قلوبكم إلى اتباع إلهتهم». ٤ فتعلق
بهن سلمان حباً لهم. ٣ وكان له سبع مئة زوجة
وثلاث مئة سريّة، فازاغت نساؤه قلبه. ٤ وكان
في زمن شيخوخة سلمان أن أزواجه استملن قلبه
إلى اتباع إلهة أخرى، فلم يكن قلبه مخلصاً

ث ١٧/١٧
سي ١٩/٤٧

ث ٣/٧-٤

٢ اغ ٢٣/١١
١/١٢ -

بالخيل المستورد من آسيا الصغرى، وعدون «ملوك الحثيين»
في شمال سورية و«ملوك آرام» في جنوب سورية بالمركبات
المستوردة من مصر.

(٥) غير معروفة.
(٦) قد يكون المراد من الآيتين ٢٨-٢٩ أن هناك
تجارة ترزيت مزدوجة، فكان سياسة سلمان يمدون مصر

١٠ وأمره في ذلك أن لا يتبع إلهة أخرى، فلم يحفظ ما أمره الرب به. ١١ فقال الرب لسليمان: «بما أن أمرتك هذا، وأنت لم تحفظ عهدي وفرائضي التي أمرتك بها، فسأنتزع الملك عنك وأسلمه إلى عبدك. ١٢ إلا أنني لا أفعل ذلك في أيامك نظراً لداود أبيك، بل من يد آينك أنتزع عه. ١٣ ولا أنتزع الملك كله، ولكن أعطي ابنك سبطاً واحداً نظراً لداود عبدي ونظراً لأورشليم التي اخترتها» (١).

أعداء سليمان الخارجيون

١٤ وأثار الرب خصماً على سليمان، وهو هدد الأدومي، من نسل ملوك أدوم، ١٥ وذلك أنه، لما كان داود في أدوم، صعد يوبأ، قائد الجيش، ليدفن القتلى، فقتل كل ذكر في أدوم، ١٦ إلا أن يوبأ وإسرائيل كله مكثوا هناك ستة أشهر، حتى قرضوا كل ذكر في أدوم. ١٧ فهرب هدد، هو ورجال من أدوم، من رجال أبيه، ذاهبين إلى مصر، وكان هدد صبياً صغيراً. ١٨ فقاموا في مدين ووصلوا إلى فاران، وأخذوا معهم رجالاً من فاران، وذهبوا إلى مصر، إلى فرعون، ملك مصر، فأعطى هدد بيتاً وأمر له بطعام وأعطاه

٢ صم ١٢/٨-١٤

أرضاً. ١٩ ونال هدد حظوة عظيمة في عيني فرعون، فزوجه أخت امرأته، أخت تحفيس (٢) الملكة الأم. ٢٠ فولدت له أخت تحفيس جنوت ابنة، وفطمته تحفيس في بيت فرعون. وأقام جنوت في بيت فرعون، بين بني فرعون. ٢١ فلما سمع هدد في مصر أن داود قد أضجع مع آبائه وأن يوبأ، قائده الجيش، قد مات، قال لفرعون: «أطلقني فأصرف إلى أرضي». ٢٢ فقال له فرعون: «ماذا أعوزك عندي حتى تطلب الانصراف إلى أرضك؟» فقال له: «لا شيء، ولكن أطلقني».

٢٣ وأثار الرب خصماً آخر على سليمان، وهو رزون بن ألياداع، وكان قد هرب من عند سيده هدد عازر، ملك صوبه. ٢٤ فجمع إليه رجالاً وأصبح رئيس عصابة، عندما كان داود يدمرهم. فذهبوا إلى دمشق وأقاموا فيها ومكثوا في دمشق. ٢٥ فصار خصماً في إسرائيل كل أيام سليمان (٣)، فضلاً عن شر هدد، وعادي إسرائيل وملك على آرام.

تمرد ياربعام

٢٦ وإن ياربعام بن نباط الأفرائيمي من الصريدة، وكان في خدمة سليمان والذي أسم

(٢) ليست تحفيس اسم علم، بل لقب مصري معناه «زوجة الملك» وفسره تقريباً اللقب العبري «السيدة الكبرى»، وهو لقب يدل على الملكة الأم (راجع ١٥/١٣+).

(٣) ان اقامة ملكة دمشق، حيث ساد داود (٢ صم ٦/٨)، مهّد لقيام عدو لدود لإسرائيل.

(١) كان زواج سليمان من النساء الغريات يخدم سياسته، فالعابد الوثنية كانت مخصصة بشائه والتجار. لكن هذه الصلات كانت تهدد صفاء العبادة للرب، علماً بأن الكاتب يفسر الأحداث بروح ثنائية الاشتراع وإنشائه: يعاقب الله عدم الامانة الدينية فيثير لسليمان أعداء في الخارج (الآيات ١٤ ت) وفي الداخل (الآيات ٢٦ ت).

وفرائضي. ^{٣٥}لكني آخذُ الملكَ من يدِ آيينه،
وأعطيتُك منه عشرةَ أسباط. ^{٣٦}ولآيينه أعطيتُ
سيطاً واحداً، حتى يبقى سراج ^(٥)لداودَ عبدي
كُلَّ الأيامِ أمامي في أورشليم، المدينة التي
أخترتها لي لأجعلَ فيها اسمي. ^{٣٧}وأنتَ آخذُك
فتملكُ على كُلِّ ما تشتهي نفسك، وتكونُ ملكاً
على إسرائيل. ^{٣٨}ثمَّ إنَّ أنتَ سمعتَ كُلَّ ما
أمرُك به وسرتَ في طريقي وعملتَ بما هو قويمٌ في
عيني، حافظاً فرائضي ووصاياي مثلَ داودَ
عبدِي، أَكونُ معك وأبني لك بيتاً ثابتاً، كما
بنيتُ لداودَ، وأعطيتُك إسرائيل، ^{٣٩}وأذلُّ ذريةَ
داودَ بسببِ ذلك، ولكن لا كُلَّ الأيامِ». ^{٤٠}
والتمسَ سليمانُ قتلَ يازبعام، فقامَ وهربَ
إلى مصرَ، إلى شيشاق، ملكِ مصرَ، ومكثَ
في مصرَ إلى وفاةِ سليمانَ.

٢ اخ ٢٩/٢١-٣١

خاتمة الملك

^{٤١}وأما بقيةُ أخبارِ سليمانَ وكُلُّ ما عملَ
وحكمته، أَفليسَت مَكْتُوبَةً في سفرِ أخبارِ
سليمانَ ^(٦)؟ ^{٤٢}وكانتِ أيامُ ملكِ سليمانَ في
أورشليمَ على كُلِّ إسرائيلَ أربعينَ سنةً.
^{٤٣}وأصَّحَّ سليمانُ مع آبائه ودُفِنَ في مدينةِ داودَ
آيينه، وملكَ رَجَعَامُ أبْنُه مكانَه.

أُمُّه صَروعة، وهي أَمْرَأَةٌ أَرَمَلَةٌ، رَفَعَ يَدَهُ أَيْضًا
على المَلِكِ. ^{٣٧}وهذه قِصَّةُ رَفْعِهِ يَدَهُ على
المَلِكِ :

^{١٥/٩} ^٢صم ٦/٥
كَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ بَنَى مَلُؤَ وَسَدَّ ثَغْرَةَ مَدِينَةِ
دَاوُدَ آيِيهِ. ^{٢٨}وَكَانَ يَارُيْعَامُ هَذَا رَفِيعَ الشَّانِ،
فَلَمَّا رَأَى سُلَيْمَانُ أَنَّ الْفَتَى يَقُومُ بِعَمَلِهِ قِيَامًا
حَسَنًا، أَقَامَهُ عَلَى كُلِّ أَعْمَالِ السُّخْرَةِ فِي بَيْتِ
يُوسُفَ. ^{٢٩}وَفِي تِلْكَ الْأَنْثَاءِ، خَرَجَ يَارُيْعَامُ مِنْ
أُورُشَلِيمَ، فَصَادَفَهُ أَحْيَا الشُّلُوبِيُّ النَّبِيُّ فِي
الطَّرِيقِ، ^{٣/١}صم ٣/١ وَكَانَ مُرْتَدِّيًا بِرِدَائِهِ جَدِيدٍ، وَكَانَا
وَحَدَهُمَا فِي الْبَرِّيَّةِ. ^{٣٠}فَقَبِضَ أَحْيَا عَلَى الرِّدَائِ
الْجَدِيدِ الَّذِي عَلَيْهِ فَشَقَّهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً ^(٤)،
^{٣١}وَقَالَ لِيَارُيْعَامَ: «خُذْ لَكَ عَشْرَ قِطَعٍ، لِأَنَّهُ
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَاعِثَذَا أَنْتَرُعُ
الْمَلِكَ مِنْ يَدِ سُلَيْمَانَ، وَأَعْطَيْتُكَ عَشْرَةَ أَسْبَاطٍ،
^{٣٢}وَلَهُ يَكُونُ سَيْطٌ وَاحِدٌ نَظَرًا لِدَاوُدَ عَبْدِي وَنَظَرًا
لِأُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي أَخْتَرْتُهَا مِنْ جَمِيعِ
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، ^{٣٣}لِأَنَّهُمْ تَرَكُونِي وَسَجَدُوا
لِعِشْتَارُوتَ، إِلَاهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَكَامُوشَ، إِلَهَ
الْمُوَابِيِّينَ، وَمِلْكُومَ، إِلَهَ بَنِي عَمُّونَ. وَلَمْ يَسِيرُوا فِي
طَرِيقِي عَامِلِينَ بِمَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي وَفِرَائِضِي
وَأَحْكَامِي مِثْلَ دَاوُدَ آيِيهِ. ^{٣٤}وَلَا أَخُذُ الْمَلِكَ كُلَّهُ
مِنْ يَدِهِ، بَلْ أَجْعَلُهُ رَئِيسًا كُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ نَظَرًا
لِدَاوُدَ عَبْدِي الَّذِي أَخْتَرْتُهُ وَالَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ

(٤) ١/١٩.

(٥) استعارة لاستمرار النسل.

(٦) سفر مفقود يبدو أنه كان أحد المراجع القديمة

١ مل ٣-١١.

فقط، بل فعالة (راجع ار ١٨/١+). فالقطع العشر هي
أسباط الشمال العشرة (راجع ٢ صم ٤٤/١٩). لا يبقى إلا
قطعتان لا تمثلان إلا سيطاً واحداً حفظ لخليفة سليمان. وهو
سيط يهوذا الذي كان قد ضم إليه سيط شمعون (يش

الانشقاق السياسي والديني

٢ اخ ١٠ الاجتماع في شكيم

يَقِفُونَ أَمَامَهُ ،^١ وَقَالَ لَهُمْ : « مَا الَّذِي تُشِيرُونَ بِهِ أَنْتُمْ عَلَيَّ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ الَّذِي كَلَّمَنِي قَائِلًا : خَفَّفْ مِنْ النِّيرِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُوكَ عَلَيْنَا ؟^٢ أَفَكَلَّمَهُ الْفِتْيَانُ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَقَالُوا : « قُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ الَّذِي خَاطَبَكَ قَائِلًا : أَبُوكَ ثَقَّلَ نِيرَنَا ، وَأَنْتَ فَخَفَّفْتَ عَنَّا ، هَكَذَا تَقُولُ لَهُ : إِنَّ خُنْصِرِي أَغْلَظُ مِنْ مَتْنِ أَبِي .^٣ وَالْآنَ فَإِنَّ أَبِي حَمَلَكُمْ نِيرًا ثَقِيلًا ، وَأَنَا أَزِيدُ عَلَى نِيرِكُمْ . أَبِي أَدْبَكُمْ بِالسَّيَاطِ ، وَأَنَا أُوَدِّبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ . »

^٤ وَأَقْبَلَ يَارُبْعَامُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى رَحْبَعَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، كَمَا تَكَلَّمَ الْمَلِكُ حَيْثُ قَالَ : « عُودُوا إِلَيَّ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ . »^٥ فَاجَابَ الْمَلِكُ الشَّعْبَ بِكَلَامٍ جافٍ وَأَهْمَلْ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ ،^٦ وَأَجَابَهُمْ بِحَسَبِ مَشُورَةِ الْفِتْيَانِ وَقَالَ : « إِنَّ أَبِي ثَقَّلَ نِيرَكُمْ ، وَأَنَا أَزِيدُ عَلَى نِيرِكُمْ . أَبِي أَدْبَكُمْ بِالسَّيَاطِ ، وَأَنَا أُوَدِّبُكُمْ بِالْعَقَارِبِ . »^٧ وَلَمْ يَسْمَعْ الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ ، لِأَنَّ سِرَّ الْأُمُورِ كَانَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ ، لِيُثَبِّتَ كَلَامَهُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ عَلَى لِسَانِ

١٢ وَنَضَى رَحْبَعَامُ إِلَى شَكِيمَ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ فِي شَكِيمَ لِيُحْكَمَهُ^(١) .
(٢) وَسَمِعَ يَارُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ ، وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي مِصْرَ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ وَأَقَامَ فِي مِصْرَ .^٣ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ وَدَعَوْهُ . فَأَقْبَلَ يَارُبْعَامَ ، هُوَ وَجَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا^(٢) ، وَخَاطَبُوا رَحْبَعَامَ قَائِلِينَ : « إِنَّ أَبَاكَ قَدْ ثَقَّلَ نِيرَنَا ، وَأَنْتَ فَخَفَّفْتَ الْآنَ مِنْ عُيُودِيَّةِ أَبِيكَ الشَّاقَّةِ وَنِيرِهِ الثَّقِيلِ الَّذِي وَضَعَهُ عَلَيْنَا فَخَدَمْتُكَ . » فَقَالَ لَهُمْ : « ائْمِنُوا إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ عُودُوا إِلَيَّ » . فَانْصَرَفَ الشَّعْبُ .

^٤ فَشَاوَرَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامَ الشُّيُوخَ الَّذِينَ كَانُوا يَقِفُونَ أَمَامَ سُلَيْمَانَ أَبِيهِ فِي حَيَاتِهِ وَقَالَ لَهُمْ : « بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ ؟ »
^٥ فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ : « إِنْ كُنْتَ أَنْتَ عَبْدًا لِهَذَا الشَّعْبِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَخَدَمْتَهُ وَأَجَبْتَهُ وَكَلَّمْتَهُ كَلَامًا حَسَنًا ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ عَبْدًا كُلَّ الْأَيَّامِ » .^٦ فَاهْتَمَلَ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ . وَشَاوَرَ الْفِتْيَانِ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَكَانُوا

(٢) عبارة « جماعة اسرائيل كلها » تدلّ هنا ، كما في النصوص التاريخية القديمة ، على أسباط الشمال ، المعيّنة من سبط يهوذا . في اورشليم ، اعترف بنو يهوذا برحبعام ، وفي شكيم ، حيث كان سليمان قد جعل لبني يهوذا نصيباً اقل من نصيب بني اسرائيل ، طالب هؤلاء بميثاق . كانت الأزمة متوقّعة منذ امد بعيد .

(١) ان الآيتين ٢-٣ الموضوعتين بين قوسين هما تعليق مأخوذ من ٢ اخ ١٠ ولم يرد في النص اليوناني . وهما يختلفان عن الآية ٢١ وهي غير واردة في سفر الأخبار . ولا شك ان ذكر ياربعام في الآية ١٢ هو أيضاً تعليق . فلم يحضر اجتماع شكيم ، على ما ورد في النص القديم ، ولم يدعه المتمرّدون إلا في وقت لاحق (الآية ٢٠) . وبعد أن اهلل الكاتب تفرّد ياربعام ، روى هنا هربه الى مصر .

١٣ «كَلَّمْ رَحْبَعَامَ بْنَ سَلْيَانَ، مَلِكَ يَهُوذَا، وَبَيْتَ يَهُوذَا كُلَّهُ وَبَنِيَامِينَ وَبَاقِيَ الشَّعْبِ قَائِلًا: ١٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُقَاتِلُوا إِخْوَتَكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعُوا كُلُّ رَجُلٍ إِلَى بَيْتِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ قِبَلِي حَدَثَ هَذَا الْأَمْرُ». فَأَذَعَنُوا لِكَلَامِ الرَّبِّ وَعَادُوا مُسْتَلِينَ لِأَمْرِ الرَّبِّ. ١٥ وَحَصَّنَ يَارُبْعَامُ شَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ وَأَقَامَ فِيهَا، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَحَصَّنَ فَنُوتِيلَ.

الانشقاق الديني

١٦ وَقَالَ يَارُبْعَامُ فِي نَفْسِهِ: «الآن يَرْجِعُ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ. ٢٧ فَإِذَا صَعِدَ هَذَا الشَّعْبُ لِيَذْبَحَ ذَبَائِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، تَرْجِعُ قُلُوبُ هَذَا الشَّعْبِ إِلَى سَيِّدِهَا رَحْبَعَامَ، مَلِكِ يَهُوذَا، فَيَقْتُلَنِي وَيَرْجِعُوا إِلَى رَحْبَعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا». ٢٨ فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ وَعَمِلَ عِجْلَيْنِ (٣) مِنْ الذَّهَبِ وَقَالَ لَهُمْ: «كثيرٌ عليكم أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. هَذِهِ إِلَهَتُكَ، يَا عَمْرُؤُ ٢٩ وَجَعَلَ إِسْرَائِيلُ، الَّتِي أَصْعَدْتُكَ مِنْ مِصْرَ». ٣٠ وَأَحَدُهُمَا فِي بَيْتِ إِيْلَ، وَالْآخَرُ وَضَعَهُ فِي دَانَ (٤). ٣١ فَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ سَبَبَ خَطِيئَةٍ، لِأَنَّ الشَّعْبَ ذَهَبَ إِلَى أَمَامِ أَحَدِهِمَا حَتَّى إِلَى دَانَ. ٣٢ وَبَنَى بَيْتَ الْمَشَارِفِ وَأَقَامَ كَهَنَةً مِنْ عَامَّةِ

أَحْيَا الشَّيْلُونِيِّ. ١٦ فَلَمَّا رَأَى إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ، أَجَابَ الشَّعْبُ الْمَلِكَ قَائِلِينَ: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا مَعَ دَاوُدَ؟ وَلَيْسَ لَنَا مِيرَاثٌ مَعَ أَبْنِ يَسَى. إِلَى خِيَامِكَ يَا إِسْرَائِيلُ! وَالْآنَ فَذَبِّحْ أَمْرَ بَيْتِكَ، يَا دَاوُدُ!». وَرَجَعَ إِسْرَائِيلُ إِلَى خِيَامِهِ. ١٧ فَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ فِي مَدْنِ يَهُوذَا، فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ رَحْبَعَامُ. ١٨ وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ أُدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى السُّخْرَةِ، فَرَجَمَهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ فَمَاتَ. فَاضْطُرَّ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ إِلَى الصُّعُودِ عَلَى مَرَكَبَتِهِ لِيَهْرُبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٩ وَتَمَرَّدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

الانشقاق السياسي

٢٠ وَعِنْدَمَا سَمِعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِرُجُوعِ يَارُبْعَامَ، أَرْسَلُوا فَدَعَوْهُ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَأَقَامُوهُ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ تَابِعًا لِبَيْتِ دَاوُدَ إِلَّا سِبْطُ يَهُوذَا وَحَدَهُ. ٢١ وَوَصَلَ رَحْبَعَامُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَجَمَعَ بَيْتَ يَهُوذَا كُلَّهُ وَسِبْطَ بَنِيَامِينَ، وَكَانُوا مِثَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا مُتَخَبِّينَ رِجَالٍ حَرْبٍ، لِيُحَارِبُوا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيُرْثِدُوا الْمَلِكَ إِلَى رَحْبَعَامَ بْنِ سَلْيَانَ. ٢٢ فَكَانَ كَلَامُ اللَّهِ إِلَى شَمْعِيَا، رَجُلٍ لِلَّهِ، قَائِلًا:

ستكون خطيئة ياربعام كاللازمة في الحكم على ملوك إسرائيل. (٤) تقع دان بالقرب من منبع الأردن وبیت ایل على طريق اورشليم، فالعجلان يحيطان بالملكة الحديدة. وكانتا فيما مضى معبدین مکرمین (تلك ٨/١٢ الخ وقص ١٧-١٨).

(٣) كان ياربعام يعمل لحذف سياسي فلا يريد ان يبدل إلهه. كان تابوت العهد في اورشليم رمز حضور الرب، فعارضه بالعجل وهو رمز لقاعدة الرب غير المنظور. لقد استند الى تقليد قديم يظهر أيضا في حادثة «عجل الذهب» (خر ٣٢). لكن ياربعام، باختياره رمزا واحدا للرب وللبلع، فتح الباب لأسوأ التواطؤات (راجع هو ٢/١٣).

الشَّعْبِ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَنِي لَآوِي. ^{٣٢} وَأَقَامَ يَارُبْعَامُ عِيدًا فِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ ، كَالْعِيدِ الَّذِي فِي يَهُوذَا ، وَأَصْعَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ ^(٥) ، وَكَذَلِكَ عَمِلَ فِي بَيْتِ إِيلَ وَذَبَحَ لِلْعِجْلَيْنِ الَّذِينَ عَمِلَهُمَا ، وَأَقَامَ فِي بَيْتِ إِيلَ كَهَنَةَ الْمَشَارِفِ الَّتِي عَمِلَهَا. ^{٣٣} وَأَصْعَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي بَيْتِ إِيلَ ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ ، فِي الشَّهْرِ الَّذِي عَيْنَهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَقَامَ عِيدًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَصَبَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ لِيُحْرِقَ الْبَخُورَ.

الحكم على مذبح بيت ايل

١٣ إِذَاذَا يَرْجُلُ مِنْ رِجَالِ اللَّهِ قَدْ أَتَى مِنْ يَهُوذَا بِأَمْرِ الرَّبِّ إِلَى بَيْتِ إِيلَ ، وَيَارُبْعَامُ وَقَفَ عَلَى الْمَذْبَحِ يُحْرِقُ الْبَخُورَ. أَفْنَادَى عَلَى الْمَذْبَحِ بِأَمْرِ الرَّبِّ وَقَالَ : « يَا مَذْبَحُ يَا مَذْبَحُ ، هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هُوَذَا سَيُولَدُ لِبَيْتِ دَاوُدَ ابْنٌ يُسَمَّى يَوْشِيَا ، وَهُوَ سَيَذْبَحُ عَلَيْكَ كَهَنَةَ الْمَشَارِفِ الَّذِينَ يُحْرِقُونَ الْبَخُورَ عَلَيْكَ ، وَتُحْرِقُ ^(١) عَلَيْكَ عِظَامُ بَشَرٍ. ^٣ وَأَعْطَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ آيَةً قَائِلًا : « هَذِهِ هِيَ الْآيَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ : هُوَذَا الْمَذْبَحُ يَنْشَقُّ وَيُذْرَى الرَّمَادُ الَّذِي عَلَيْهِ. ^٤ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي نَادَى بِهِ عَلَى الْمَذْبَحِ فِي بَيْتِ

إِيلَ ، مَدَّ يَارُبْعَامُ يَدَهُ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ قَائِلًا : « أَمْسِكُوهُ. ^٥ فَبَيَسَتْ يَدُهُ الَّتِي مَدَّهَا نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ. ^٦ وَأَنْشَقَّ الْمَذْبَحُ وَذُرِيَ الرَّمَادُ عَنِ الْمَذْبَحِ بِحَسَبِ الْآيَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا رَجُلُ اللَّهِ بِأَمْرِ الرَّبِّ. ^٧ فَاجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِرَجُلِ اللَّهِ : « اسْتَرْضِ وَجْهَ الرَّبِّ إِلَيْكَ وَصَلِّ لِأَجْلِي حَتَّى تَرْتَدَّ يَدِي إِلَيَّ. ^٨ فَاسْتَرْضَى رَجُلُ اللَّهِ وَجْهَ الرَّبِّ ، فَارْتَدَّتْ يَدُ الْمَلِكِ إِلَيْهِ وَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ أَوَّلًا. ^٩ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِرَجُلِ اللَّهِ : « هَلُمَّ مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ ، وَأَسْنِدْ نَفْسَكَ بِشِيءٍ ، وَأَنَا أَعْطِيكَ عَطِيَّةً. ^{١٠} فَقَالَ رَجُلُ اللَّهِ لِلْمَلِكِ : « عَد ١٨/٢٢

« لَوْ أَعْطَيْتَنِي نِصْفَ بَيْتِكَ ، لَمْ أَدْخُلْ مَعَكَ وَلَا أَكَلْتُ خُبْزًا وَلَا شَرَبْتُ مَاءً فِي هَذَا الْمَكَانِ ، لِأَنِّي كَذَلِكَ أَوْصَيْتُ بِأَمْرِ الرَّبِّ : لَا تَأْكُلْ خُبْزًا وَلَا تَشْرَبْ مَاءً وَلَا تَرْجِعْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا. ^{١١} ثُمَّ مَضَى فِي طَرِيقٍ أُخْرَى ، وَلَمْ يَرْجِعْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءَ مِنْهَا إِلَى بَيْتِ إِيلَ.

رجل الله والنبي ^(٢)

^{١١} وَكَانَ مُقِيمًا فِي بَيْتِ إِيلَ نَبِيٌّ شَيْخٌ ، فَاتَى أَحَدُ بَنِيهِ وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا عَمِلَهُ رَجُلُ اللَّهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِ إِيلَ ، وَقَصَّ بَنُوهُ عَلَى أَبِيهِمُ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ. ^{١٢} فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ : « فِي أَيِّ طَرِيقٍ ذَهَبَ ؟ » فَأَرَاهُ بَنُوهُ الطَّرِيقَ الَّتِي

(٢) كان « النبي » يمثل في ذلك الزمان نوعًا من الناس المعلمين أدنى من « رجل الله » الحقيقي. قَارِنْ بَيْنَ إِيلِيَا وَالْيَشَعَ مِنْ جِهَةِ « الْإِخْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ » مِنْ جِهَةِ أُخْرَى (٢ مل ٢ الخ وراجع عا ١٤/٧).

(٥) دُشِّنَ مَعْبِدُ بَيْتِ إِيلَ الْجَدِيدِ فِي عِيدِ الْأَكْوَاخِ ، كَمَا كَانَ شَأْنُ هَيْكَلِ سَلِيمَانَ.

(١) لَا شَكَّ أَنَّ الْإِعْلَانَ النَّبَوِيَّ فِي الْآيَةِ ٢ قَدْ أُضِيفَ إِلَى الْقَوْلِ النَّبَوِيِّ الْقَدِيمِ الَّذِي كَانَ يَقْتَصِرُ عَلَى الْآيَةِ ٣.

فَلَقِيَهُ أَسَدٌ فِي طَرِيقِهِ فَقَتَلَهُ ، وَبَقِيَتْ جُثَّتُهُ مُلْقَاةً فِي الطَّرِيقِ ، وَالْحِجَارُ يُقْرِبُهَا . وَالْأَسَدُ وَقِفْتُ إِلَى جَانِبِ الْجَنَّةِ . ^{٢٥}فَإِذَا بِقَوْمٍ مَارِينَ ، فَرَأَوْا الْجَنَّةَ مُلْقَاةً فِي الطَّرِيقِ وَالْأَسَدُ وَقِفْتُ إِلَى جَانِبِ الْجَنَّةِ . فَجَاؤُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ مُقِيمًا فِيهَا . ^{٢٦}فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ الَّذِي أَرْجَعَهُ مِنَ الطَّرِيقِ ، قَالَ : « هُوَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي عَصَى أَمْرَ الرَّبِّ ، فَاسَلَّمَهُ الرَّبُّ إِلَى الْأَسَدِ فَأَقْرَسَهُ وَقَتْلَهُ بِحَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ » . ^{٢٧}فَكَلَّمُ بَنِي قَائِلًا : « شُدُّوا لِي عَلَى الْحِجَارِ » . فَشُدُّوا . ^{٢٨}فَمَضَى فَوَجَدَ جُثَّتَهُ مُلْقَاةً فِي الطَّرِيقِ وَالْحِجَارُ وَالْأَسَدُ وَاقِفَانِ إِلَى جَانِبِ الْجَنَّةِ ، وَلَمْ يَأْكُلِ الْأَسَدُ الْجَنَّةَ وَلَا أَقْرَسَ الْحِجَارُ . ^{٢٩}فَأَخَذَ النَّبِيُّ جُثَّةَ رَجُلِ اللَّهِ وَجَعَلَهَا عَلَى الْحِجَارِ وَرَجَعَ بِهَا وَدَخَلَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ الْمَدِينَةَ لِيَنْدُبَهُ وَيُدْفِنَهُ . ^{٣٠}وَوَضَعَ جُثَّتَهُ فِي قَبْرِهِ ،

وَيَنْدُبُوهُ قَائِلِينَ : « وَاوِ يَا أَخِي » . ^{٣١}وَبَعْدَ أَنْ ار ١٨/٢٢

قَبْرَهُ ، كَلَّمَ بَنِي قَائِلًا : « إِذَا مِتُّ فَأَدْفِنُونِي فِي ٢ مل ١٧/٢٣-١٨ الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَجُلُ اللَّهِ ، وَبِجَانِبِ عِظَامِهِ ضَعُوا عِظَامِي » ، ^{٣٢}لِأَنَّهُ سَمِعَ الْكَلَامَ الَّذِي نَادَى بِهِ بِأَمْرِ الرَّبِّ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيْلَ وَعَلَى جَمِيعِ بُيُوتِ الْمَشَارِفِ الَّتِي فِي مُدُنِ السَّامِيرَةِ .

^{٣٣}وَبَعْدَ هَذَا الْأَمْرِ ، لَمْ يَرْتَدْ يَارُبْعَامُ عَنْ طَرِيقِهِ الْفَاسِدِ ، وَعَادَ فَأَقَامَ كَهَنَةً مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ ، كَهَنَةً مَشَارِفَ ، فَمَنْ شَاءَ كَانَ

ذَهَبَ فِيهَا رَجُلُ اللَّهِ الْآتِي مِنْ يَهُوذَا . ^{١٣}فَقَالَ لِبَنِيهِ : « شُدُّوا عَلَى الْحِجَارِ » . فَشُدُّوا لَهُ عَلَى الْحِجَارِ فَرَكِبَ عَلَيْهِ . ^{١٤}وَمَضَى فِي إِثْرِ رَجُلِ اللَّهِ فَوَجَدَهُ جَالِسًا تَحْتَ الْبُطْمَةِ . فَقَالَ لَهُ : « أَنْتَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي آتَى مِنْ يَهُوذَا؟ » قَالَ : « أَنَا هُوَ » . ^{١٥}فَقَالَ لَهُ : « هَلُمُّ مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ وَكُلْ خُبْزًا » . ^{١٦}فَقَالَ لَهُ : « لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْجِعَ وَلَا أَنْ آتِيَ مَعَكَ وَلَا أَنْ أَكُلَ خُبْزًا وَلَا أَنْ أَشْرَبَ مَاءً مَعَكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، ^{١٧}لِأَنَّهُ قِيلَ لِي بِأَمْرِ الرَّبِّ : لَا تَأْكُلْ هُنَاكَ خُبْزًا وَلَا تَشْرَبْ مَاءً وَلَا تَرْجِعْ سَائِرًا فِي الطَّرِيقِ الَّتِي ذَهَبْتَ فِيهَا » . ^{١٨}فَقَالَ لَهُ : « أَنَا أَيْضًا نَبِيٌّ بِثُلُوكَ ، وَإِنَّ مَلَكَآ خَاطَبَنِي بِأَمْرِ الرَّبِّ قَائِلًا : أَرْجِعْ مَعَكَ إِلَى بَيْتِكَ فَيَأْكُلْ خُبْزًا وَيَشْرَبْ مَاءً » ، وَكَانَ ذَلِكَ كَذِبًا (٣) ، ^{١٩}فَرَجَعَ مَعَهُ وَأَكَلَ خُبْزًا فِي بَيْتِهِ وَشَرِبَ مَاءً .

^{٢٠}فَمِنَّا هُمَا جَالِسَانِ إِلَى الْمَائِدَةِ ، كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى النَّبِيِّ الَّذِي أَرْجَعَهُ . ^{٢١}وَنَادَى بِرَجُلِ اللَّهِ الَّذِي آتَى مِنْ يَهُوذَا قَائِلًا : « هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : لِأَنَّكَ عَصَيْتَ أَمْرَ الرَّبِّ وَلَمْ تَحْفَظِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا الرَّبُّ الْإِلَهْكَ ، ^{٢٢}وَرَجَعْتَ وَأَكَلْتَ خُبْزًا وَشَرِبْتَ مَاءً فِي الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ لَكَ فِي شَأْنِهِ : لَا تَأْكُلْ فِيهِ خُبْزًا وَلَا تَشْرَبْ مَاءً ، فَلَا تَدْخُلْ جُثَّتَكَ قَبْرَ آبَائِكَ » . ^{٢٣}فَلَمَّا أَنْتَهَى مِنْ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ ، شَدَّ لَهُ عَلَى الْحِجَارِ النَّبِيُّ الَّذِي أَرْجَعَهُ . ^{٢٤}وَمَضَى ،

(٣) ليجتنبه. إن الرواية التي تتبع تهدف إلى أن نأثينا بالتعليم التالي : تقتضي الأوامر الإلهية خضوعًا مطلقًا ، فكان على رجل الله ألا يشك في الأمر الذي تلقاه ، حتى ولو صدر أمر آخر من ملاك.

(٣) ليجتنبه. إن الرواية التي تتبع تهدف إلى أن نأثينا بالتعليم التالي : تقتضي الأوامر الإلهية خضوعًا مطلقًا ، فكان

يُكْرَسُهُ فَيَصِيرُ مِنْ كَهَنَةِ الْمَشَارِفِ. ^{٣٤}وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ خَطِيئَةٍ لِيَيْتَ يَارُبْعَامَ وَسَبَبًا لِإِبَادَتِهِ

المملكتان حتى ايليا

تابع مُلْك يَارُبْعَام الأول (٩٣٣-٩١١)

١٤ اِذَا ذَلِكَ الزَّمَانُ، مَرَضَ أَبِيَّا بْنُ يَارُبْعَامَ. ^١فَقَالَ يَارُبْعَامُ لِمَرْأَتِهِ: «قُومِي تَنَكَّرِي لِي كَيْ لَا يَعْلَمَ أَنَّكَ أَمْرَأَةٌ يَارُبْعَامَ، وَأَذْهَبِي إِلَى شِيلُو، فَإِنَّ هُنَاكَ أَحِيَّا النَّبِيَّ الَّذِي قَالَ فِيَّ أَنِّي أَكُونُ مَلِكًا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ». ^٢وَأَخَذَ فِي يَدَيْهِ عَشْرَةَ أَرْغِفَةٍ وَكَعْمًا وَجَرَّةَ عَسَلٍ، وَسِيرَى إِلَيْهِ، وَهُوَ يُعَلِّمُكَ مَاذَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ الصَّبِيِّ». ^٣فَفَعَلَتْ كَذَلِكَ أَمْرَأَةٌ يَارُبْعَامَ، فَقَامَتْ وَمَضَتْ إِلَى شِيلُو وَوَصَلَتْ إِلَى بَيْتِ أَحِيَّا، وَكَانَ أَحِيَّا قَدْ كَفَّ بَصَرَهُ لِأَنَّ عَيْنَيْهِ جَمَدَتَا بِسَبَبِ شَيْخُوخَتِهِ. ^٤لَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ قَالَ لِأَحِيَّا: «هَذِهِ أَمْرَأَةٌ يَارُبْعَامَ قَادِمَةٌ عَلَيْكَ تَسْخِرُكَ عَنْ آيَتِي لِأَنَّهُ مَرِيضٌ. فَخَاطِبُهَا بِكَذَا وَكَذَا، وَهِيَ قَدْ أَتَتْ إِلَيْكَ مُتَشَكِّرَةً». ^٥فَلَمَّا سَمِعَ أَحِيَّا صَوْتَ خَطَوَاتِهَا وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي الْبَابِ، قَالَ لَهَا: «أَدْخُلِي يَا أَمْرَأَةُ يَارُبْعَامَ. لِإِذَا أَنْتِ مُتَشَكِّرَةٌ، مَعَ أَنِّي مَبْعُوثٌ إِلَيْكَ بِأَمْرِ شَاقٍّ». ^٦وَأَذْهَبِي وَقُولِي لِيَارُبْعَامَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لِأَنِّي

رَفَعْتُكَ مِنْ وَسْطِ الشَّعْبِ وَجَعَلْتُكَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ^٧وَانْتَرَعْتَ الْمُلْكَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَأَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ، وَلَمْ تَكُنْ كَعَبْدِي دَاوُدَ الَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ وَتَبِعَنِي بِكُلِّ قَلْبِهِ وَلَمْ يَعْمَلْ إِلَّا مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي. ^٨وَقَدْ زَادَ عَمَلُكَ سُوءًا عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَرُحْتَ تَصْنَعُ إِلَهَةً أُخْرَى وَصُورًا مَسْبُوكَةً ^(١) لِتُسَخِّطَنِي، وَقَدْ نَبَذْتَنِي وَرَاءَ ظَهْرِكَ. ^(٢)لِذَلِكَ هَاءَنْذَا جَالِبُ الشَّرِّ عَلَى بَيْتِ يَارُبْعَامَ، وَقَارِضٌ مِنْ يَارُبْعَامَ كُلِّ بَائِلٍ بِحَائِطٍ ^(٣)، مِنْ عِبْدٍ وَطَلِيقٍ ^(٤) فِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانِسٌ بَيْتَ يَارُبْعَامَ عَنْ آخِرِهِمْ، كَمَا يُكَنَسُ الْبَعَرُ بِكَامِلِهِ. ^(٥)وَمَنْ مَاتَ لِيَارُبْعَامَ فِي الْمَدِينَةِ ٣٠-٢٧/١٥ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ ^(٦)، لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ.

^(٧)وَأَمَّا أَنْتِ فَقُومِي وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِكَ، وَعِنْدَ دُخُولِ رَجُلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَمُوتُ الْوَلَدُ. ^(٨)فَيَنْدُبُهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَقْبُرُونَهُ، وَهَذَا وَحْدَهُ مِنْ بَيْتِ يَارُبْعَامَ يَدْخُلُ قَبْرًا، لِأَنَّهُ فِيهِ وَحْدَهُ وَجَدَ شَيْءٌ مِنَ الصَّلَاحِ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُ

(١) هذا موقف التقليد اليهودي الخالص: فإن عجَلِي الذهب اللذين صنعها ياربعام (وكان مراده ان يضعها في خدمة الرب (٢٨/١٢) لا يمكن ان يمثل الرب وما هما سوى «آلهة كاذبة».

(٢) استعارة للدلالة على اللاكثرة.

(٣) عبارة للدلالة على جميع الناس.

(٤) للتعبير عن الحرمان من الدفن (راجع ما يناقش

ذلك في الآية ١٣).

المدينة التي اختارها الرب من جميع أسباط إسرائيل ، ليجعل اسمه هناك . وأسم أمه نعمة العمونية .^{٢٢} وصنع يهوذا الشر في عيني الرب ، وكانت إغارته له أشد من كل ما عمل آباؤه بما خطئوه من خطايا .^{٢٣} وأقاموا هم أيضا لأنفسهم مشارف وأنصابا وأوتادا مقدسة على كل ربوة عالية وتحت كل شجرة خضراء .^{٢٤} وكان في أرضهم أيضا مآبئون ، فعملوا مثل جميع قبائع الأمم التي طردها الرب من وجه بني إسرائيل .

^{٢٥} ولما كانت السنة الخامسة للملك ٢ اخ ٢/١٢ و ١١-٩ رجبام ، صعد شيشاق^(٦) ، ملك مصر ، على أورشليم .^{٢٦} فأخذ ما في خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك ، وأخذ كل شيء ، وأخذ كل تروس الذهب التي صنعها سليمان .^{٢٧} فصنع^{١٦/١٠} الملك رجبام مكانها تروسا من نحاس ، ووكّلها إلى أيدي رؤساء السعاة^(٧) الحارسين باب بيت الملك .^{٢٨} وكان ، إذا دخل الملك بيت الرب ، يحملها السعاة ، ثم يردونها إلى غرفة السعاة .

^{٢٩} وبقية أخبار رجبام وكل ما عمله ، أفليست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا ؟^{٣٠} وكان بين رجبام وباربعام حرب كل الأيام .^{٣١} وأضجع رجبام مع آباه وقبر مع آباه في مدينة داود ، وأسم أمه نعمة العمونية . وملك أيام ابنه مكانه .

إسرائيل في بيت ياربعام .^{١٤} وسقيم الرب لنفسه ملكا على إسرائيل ، فيستأصل بيت ياربعام . هذا هو اليوم ، بل هذه هي الساعة !^{١٥} ويضرب الرب إسرائيل كما يهتر القصب في الماء ، ويستأصل إسرائيل عن هذه الأرض الصالحة التي أعطها لابائهم ، ويبددهم إلى غير النهر ، لأنهم نصبوا أوتادهم المقدسة لإسقاط الرب .^{١٦} وسليم إسرائيل بسبب خطايا ياربعام التي خطئها وجعل إسرائيل يخطئها .

^{١٧} فقامت امرأة ياربعام ومضت ووصلت إلى ترصة^(٥) . وعند دخولها على عتبة الباب مات الصبي .^{١٨} فدفنوه ودفنه كل إسرائيل بحسب كلام الرب الذي تكلم به على لسان عبده أحيّا النبي .

^{١٩} وبقية أخبار ياربعام ، كيف حارب وكيف ملك ، مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل .^{٢٠} وكانت أيام ملك ياربعام اثنين وعشرين سنة ، وأضجع مع آباه . فملك ناداب ابنه مكانه .

ملك رجبام (٩٣٣ - ٩١٦)

^{٢١} وأما رجبام بن سليمان ، فملك في يهوذا ، وكان رجبام ابن إحدى وأربعين سنة حين ملك ، وملك سبع عشرة سنة في أورشليم ،

على فلسطين ، ولم يحارب اليهودية (ربما بسبب الجزية التي بدنها رجبام) .

(٧) الحرس الشخصي الذين يواكبون المركبة الملكية .

(٥) العاصمة الأولى لمملكة إسرائيل قبل إنشاء السامرة (٢٤/١٦) .

(٦) الفرعون الأول للسلالة ٢٢ . يبدو أنه قام بحملة

مُلْكُ أَيْيَامٍ فِي يَهُودَا (٩١٥ - ٩١٣)

١٥ وفي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يَارُبْعَامَ ٢٠-١/١٣
ابْنِ نَبَاطٍ، مَلِكًا أَيْيَامًا عَلَى يَهُودَا، ٢ مَلِكًا ثَلَاثَ
سَنَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسَمُ أُمِّهِ مَعَكَّةُ، بِنْتُ
أُبْشَالُومَ. ٢٠-١/١١ وَسَارَ عَلَى جَمِيعِ خَطَايَا أَبِيهِ الَّتِي
عَمِلَهَا قَبْلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ بِكَامِلِهِ مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ
كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٢٠-١/١١ إِلَّا أَنَّهُ نَظَرَ لِدَاوُدَ، أَعْطَاهُ
الرَّبُّ إِلَهُهُ سِرَاجًا فِي أُورُشَلِيمَ، بِإِقَامَةِ ابْنِهِ بَعْدَهُ
وَتَثْبِيتِ أُورُشَلِيمَ، ٢٠-١/١١ لِأَنَّ دَاوُدَ صَنَعَ مَا هُوَ قَوْمُهُ
فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَجِدْ عَنْ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ كُلُّ
أَيَّامِ حَيَاتِهِ، إِلَّا فِي أَمْرِ أُورِيَا الْحِثِّيِّ. ٢٠-١/١١ وَكَانَتْ
حَرْبٌ بَيْنَ رَجَبَعَامَ وَيَارُبْعَامَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.
٢٠-١/١١ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَيْيَامٍ وَكُلُّ مَا عَمِلَهُ، أَفْلِسَتْ
مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟
٢٠-١/١٣ وَكَانَتْ بَيْنَ أَيْيَامٍ وَيَارُبْعَامَ حَرْبٌ. ٢٠-١/١٣ وَأَضْجَعَ
أَيْيَامٌ مَعَ آبَائِهِ وَقَبْرِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلِكًا آسَا
ابْنَهُ مَكَانَهُ.

مُلْكُ آسَا فِي يَهُودَا (٩١٢ - ٨٧١)

١ في السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيَارُبْعَامَ، مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ، مَلِكًا آسَا عَلَى يَهُودَا، ٢٠-١/١٤
أُورُشَلِيمَ إِخْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. وَأَسَمُ جَدَّتِهِ
مَعَكَّةُ بِنْتُ أُبْشَالُومَ. ٢٠-١/١٤ وَصَنَعَ آسَا مَا هُوَ قَوْمُهُ فِي

عَيْنِي الرَّبِّ كدَاوُدَ أَبِيهِ. ١٢ وَنَفَى الْمَأْبُونِينَ مِنَ
الْأَرْضِ، وَأَزَالَ جَمِيعَ الْأَصْنَامِ الْقَذِيرَةِ الَّتِي
صَنَعَهَا آبَاؤُهُ. ١٣ وَعَنْ مَعَكَّةَ جَدَّتِهِ أَيْضًا نَزَعَ
لَقَبَ الْمَلِكَةِ الْأُمِّ (١)، لِأَنَّهَا صَنَعَتْ فُطَاعَةً
لِوَتَدٍ مُقَلَّسٍ، فَحَطَّمَهَا آسَا فَطَاعَتَهَا وَأَحْرَقَهَا فِي
وَادِي قُدْرُونَ. ١٤ وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تُزَلْ، مَعَ
أَنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ بِكَامِلِهِ مَعَ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ.
١٥ وَجَاءَ بِأَقْدَاسِ أَبِيهِ وَأَقْدَاسِهِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ مِنَ
فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ.

٢٠-١/١٦

١٦ وَكَانَ بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
حَرْبٌ كُلَّ أَيَّامِهَا. ١٧ وَصَعِدَ بَعْشَا، مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ، عَلَى يَهُودَا وَحَصَّنَ الرَّامَةَ، لِكَيْ لَا
يَدْخُعَ أَحَدًا يَخْرُجُ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى آسَا، مَلِكِ
يَهُودَا. ١٨ فَأَخَذَ آسَا كُلَّ مَا تَبَقِيَ مِنَ الْفِضَّةِ
وَالذَّهَبِ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ بَيْتِ
الْمَلِكِ، وَجَعَلَهُ فِي أَيْدِي خُدَّامِهِ، وَأَرْسَلَهُمْ
الْمَلِكُ آسَا إِلَى بَنَهَدَدَ (٢) بْنِ طَبْرُمُونَ بْنِ
حَزْرِيُونَ، مَلِكِ أَرَامَ السَّاكِنِينَ فِي دِمَشْقَ وَقَالَ:
١٩ «إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي وَأَبِيكَ عَهْدًا،
وَهَاءَنَذَا مُرْسِلٌ إِلَيْكَ هَدِيَّةً فِضَّةً وَذَهَبًا، فَهَلُمَّ
وَأَنْقِضْ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
فَيَنْصَرِفَ عَنِّي». ٢٠ فَسَمِعَ بَنَهَدَدُ لِلْمَلِكِ آسَا
وَأَرْسَلَ قُوَادَّ جِيُوشِهِ إِلَى مَدِينِ إِسْرَائِيلَ، وَضَرَبَ
عِيُونَ وَدَانَ وَأَبْلَ بَيْتَ مَعَكَّةَ وَكُلَّ كِنَارُوتَ (٣)

(٢) بَنَهَدَدُ الأول. عَنْ بَقِيَةِ السَّلَالَةِ، رَاجِعِ ١/٢٠.
افْتَحَ آسَا سِيَاسَةَ الْخَالَفَاتِ الْغَرِبَةِ الَّتِي سَيُوتِيخُ كِبَارُ الْأَنْبِيَاءِ
مُلُوكِ يَهُودَا عَلَى اتِّبَاعِهَا (رَاجِعِ أَسْ ٤/٧ - ٩ - ٦/٨ - ٨
الْخ).

(٣) الْمَنْطَقَةُ الرَّاقِعَةُ غَرْبِيَّ بَحِيرَةِ طَبْرِتَةَ.

(١) فِي مَمْلَكَةِ يَهُودَا، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْمَمَالِكِ
الشَّرْقِيَّةِ، كَانَ لِلْمَلِكَةِ الْأُمِّ مَقَامٌ شَرَفٌ (رَاجِعِ ١٩/٢).
وَبَعْضُ الْاِمْتِيَازَاتِ. كَانَتْ تَحْمِلُ لِقَبَّ «السَّيِّدَةِ الْكُبْرَى».
وَكَانَ اسْمُهَا يَرِدُ فِي الْمُدْخَلِ لِكُلِّ مُلْكٍ، إِلَّا فِي حَالَاتٍ
اسْتِثْنَائِيَّةٍ قَلِيلَةٍ. كَانَتْ مَعَكَّةُ قَدْ حَافِظَتْ عَلَى هَذِهِ الْمُنْتَزَعَةِ فِي
عَهْدِ حَفِيدِهَا الَّذِي ارْتَفَعَ الْعَرْشُ وَهُوَ صَغِيرُ السِّنِّ.

إسرائيل.

^{٣١} وبقية أخبار ناداب وكل ما صنعه، أفليست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل؟ ^{٣٢} وكانت بين آسا وبعشا، ملك إسرائيل، حرب كل أيامها.

مع كل أرض نفتالي. ^{٣١} فلما سمع بعشا، كف عن تحصين الرامة، وأقام في ترصة. ^{٣٢} فاستدعى الملك آسا كل يهوذا ولم يغفر أحدًا، فحملوا حجارة الرامة وحشبوها، مما حصنها به بعشا، وحصن بها الملك آسا جميع بنيامين والمصفاة.

اع ١٦/١٦-١٤

^{٣٣} وبقية أخبار آسا وكل بأسه وما صنعه والمُدن التي بناها، أفليست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا؟ إلا أنه عند شيوخه أعتلت رجلاه. ^{٣٤} وأصبح آسا مع آبائه ودُفن مع آبائه في مدينة داود أبيه. وملك أبته يوشافاط مكانه.

ملك بعشا في إسرائيل (٩١٠ - ٨٨٧)

^{٣٣} في السنة الثالثة لآسا، ملك يهوذا، ملك بعشا بن أحيّا على كل إسرائيل في ترصة أربعًا وعشرين سنة. ^{٣٤} وصنع الشر في عيني الرب، وسار في طريق ياربعام وخطيئته التي جعل إسرائيل يخطأها.

ملك ناداب في إسرائيل (٩١١ - ٩١٠)

^{٣٥} وملك ناداب بن ياربعام على إسرائيل في السنة الثانية لآسا، ملك يهوذا. فملك على إسرائيل ستين. ^{٣٦} وصنع الشر في عيني الرب، وسار في طريق أبيه وخطيئته التي جعل إسرائيل يخطأها. ^{٣٧} فقامر عليه بعشا بن أحيّا من بيت يساكر، وضربه بعشا في جثون التي للفلسطينيين، وكان ناداب وكل إسرائيل يحاصرون جثون. ^{٣٨} وقتله بعشا في السنة الثالثة لآسا، ملك يهوذا، وملك مكانه. ^{٣٩} ولمّا ملك، قتل كل بيت ياربعام، ولم يترك لياربعام ذا نسمة إلا أهلكه، على حسب كلام الرب الذي تكلم به على لسان عبده أحيّا الشيلوني، ^{٣٩} بسبب خطايا ياربعام التي خطئها وجعل إسرائيل يخطأها، فأسخط بها الرب إله

١١-١٠/١٤

١٦ وكان كلام الرب إلى ياهو بن حناني على بعشا قائلاً: ^١ مع أي رفعتك عن التراب وجعلتك قائداً لشعبي إسرائيل، فلقد سرت في ^{١١-٧/١٤} طريق ياربعام، وجعلت شعبي إسرائيل يخطأ وسخطني بخطاياهم. ^٢ فهاءنذا كنيس بعشا وبيته وجاعل بيتك كبيت ياربعام بن نباط. ^٣ من مات لبعشا في المدينة تأكله الكلاب، ومن مات له في البرية تأكله طيور السماء.

^٤ وبقية أخبار بعشا وما صنع وبأسه، أفليست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل؟ ^٥ وأصبح بعشا مع آبائه وقبر في ترصة. وملك إله أبته مكانه.

^٦ وكان كلام الرب أيضاً على لسان ياهو بن حناني النبي على بعشا وعلى بيته بسبب كل الشر الذي صنعه في عيني الرب، لإسخطه

بِأَعْمَالِ يَدَيْهِ ، وَلِيَصِيرَ كَيْتَ يَارُبْعَامَ ، وَيَسْبَبَ قَتْلَهُ لَهُ ^(١) .

مَلِكُ إِيلَةَ فِي إِسْرَائِيلَ (٨٨٧ - ٨٨٦)

^٨ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، مَلَكَ إِيلَةَ بْنُ بَعْشَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي تَرْصَةَ سِتِّينَ . ^٩ فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ ضَابِطُهُ زِمْرِي ، وَنَاسِ

١١/٥ نِصْفِ الْمَرْكَبَاتِ ، وَهُوَ فِي تَرْصَةَ يَشْرَبُ وَيَسْكُرُ فِي بَيْتِ أَرْضَا ، قِصَمِ الْبَيْتِ فِي تَرْصَةَ . ^{١٠} وَدَخَلَ زِمْرِي وَضْرَبَهُ وَقَتَلَهُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، وَمَلَكَ هُوَ مَكَانَهُ . ^{١١} فَلَمَّا

مَلَكَ وَجَلَسَ عَلَى عَرْشِهِ ، ضَرَبَ كُلَّ بَيْتِ بَعْشَا ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ عَلَى بَائِلٍ بِحَائِطٍ ، مَعَ أَقَارِيهِ وَأَصْدِقَائِهِ . ^{١٢} وَأَبَادَ زِمْرِي كُلَّ بَيْتِ بَعْشَا عَلَى حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى بَعْشَا

١-١/١٦ عَلَى لِسَانِ يَاهُو النَّبِيِّ ، ^{١٣} بِسَبَبِ جَمِيعِ خَطَايَا بَعْشَا وَخَطَايَا إِيلَةَ ابْنِهِ الَّتِي خَطَايَاهَا وَجَعَلَا إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا ، لِإِسْحَاطِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ بِأَبَاطِيلِهِ .

^{١٤} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ إِيلَةَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيَوْمِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلِ ؟

مَلِكُ زِمْرِي فِي إِسْرَائِيلَ (٨٨٦)

^{١٥} فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، مَلَكَ زِمْرِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي تَرْصَةَ ،

وَالْجَيْشُ يَوْمَئِذٍ مُعَسَّكِرٌ عِنْدَ جَبْتُونَ الَّتِي لِلْفَلِسْطِينِيِّينَ . ^{١٦} فَسَمِعَ الْجَيْشُ الْمُعَسَّكِرُونَ أَنَّ زِمْرِي قَدْ تَأَمَّرَ وَقَتَلَ الْمَلِكَ أَيْضًا ، فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ عُمْرِي ، رَئِيسَ الْجَيْشِ ، مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي الْمُعَسَّكِرِ .

^{١٧} فَصَعِدَ عُمْرِي وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ جَبْتُونَ وَحَاصَرُوا تَرْصَةَ . ^{١٨} فَلَمَّا رَأَى زِمْرِي أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ أُخِذَتْ ، دَخَلَ بُرْجَ بَيْتِ الْمَلِكِ وَأَحْرَقَ عَلَى نَفْسِهِ بَيْتَ الْمَلِكِ بِالنَّارِ وَمَاتَ ، ^{١٩} بِسَبَبِ خَطَايَاهُ الَّتِي خَطِئَهَا بِعَمَلِهِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَيَسِيرِهِ فِي طَرِيقِ يَارُبْعَامَ وَخَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا وَجَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا .

^{٢٠} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ زِمْرِي وَمُؤَامَرَتِهِ الَّتِي تَأَمَّرَ بِهَا ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيَوْمِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلِ ؟

^{٢١} حِينَئِذٍ انْقَسَمَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ شَطْرَيْنِ ، شَطْرٌ مِنَ الشَّعْبِ تَبَعَ ثِيْنِي بْنَ جِينَتَ لِيُقِيمَهُ مَلِكًا ، وَالشَّطْرُ الْآخَرُ تَبَعَ عُمْرِي . ^{٢٢} وَقَوِيَ الشَّعْبُ الَّذِي مَعَ عُمْرِي عَلَى الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ ثِيْنِي بْنَ جِينَتَ ، فَهَاتَ ثِيْنِي وَمَلَكَ عُمْرِي .

مَلِكُ عُمْرِي فِي إِسْرَائِيلَ (٨٨٦ - ٨٧٥) ^(٢)

^{٢٣} فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِآسَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، مَلَكَ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً : مَلَكَ فِي تَرْصَةَ سِتِّ سَنَاتٍ ، وَأَشْتَرَى

الملوك لا يهتم بمملكة اسرائيل إلا في ما له صلة بالتاريخ الديني فلم يحفظ سوى انشاء السامرة التي ستظل العاصمة الى خراب المملكة .

(١) ان هذه الآية اضافة تكرر الآيات ١-٤ وتجعل لعقاب بعشا سببًا ثانيًا غريبًا عن روح السفر .
(٢) لا شك ان عمري كان ملكًا عظيمًا ، لكن سفر

وكانت مدة ملك أحاب بن عمري على إسرائيل في السامرة اثنتين وعشرين سنة. ^{٢٠} وصنع أحاب بن عمري الشر في عيني الرب أكثر من كل من تقدمه. ^{٢١} ولم يكفه أن سار في خطايا ياربعام بن نباط، فتزوج إيزابل، بنت أتبعل ^(٣)، ملك الصيديين، وراح يعبد البعل ويسجد له. ^{٢٢} وأقام مذبحاً للبعل في بيت البعل الذي بناه في السامرة. ^{٢٣} وأقام أحاب وقدأ مقدساً. وزاد أحاب في إسقاط الرب، إله إسرائيل، على كل من تقدمه من ملوك إسرائيل. ^{٢٤} وفي أيامه أعاد حيشل، الذي من بيت إيل، بناء أريحا، بحياة أيرام يكره أسسها ^{٢٥} وحياة سرجوب، أصغر بنيه، نصب أبوابها ^(٤)، على حسب كلام الرب الذي تكلم به على لسان يشوع بن نون. ^{٢٦}

جبل السامرة من شامر بقطارين من الفضة، وبنى على الجبل، ودعا المدينة التي بناها باسم شامر، صاحب جبل السامرة. ^{٢٥} وصنع عمري الشر في عيني الرب، وكان أعظم شراً من كل من تقدمه. ^{٢٦} وسار في جميع طرق ياربعام بن نباط وخطايا التي جعل إسرائيل يخطأها. لإسقاط الرب إله إسرائيل بأباطيله. ^{٢٧} وبقي أخبار عمري مما صنعه، وبأه الذي أهداه، أفليست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل؟ ^{٢٨} وأضجع عمري مع أبيه وقبر في السامرة، وملك أحاب أبته مكانه.

مقدمة لملك أحاب (٨٧٥ - ٨٥٣)

^{٢٩} وملك أحاب بن عمري على إسرائيل في السنة الثامنة والثلاثين لإسا، ملك يهوذا.

سيرة إيليا

١. الجفاف العظيم

الإندار بالنكبة

١٧ أقفال إيليا التشبي من تشبة ^(١) جلعاد لأحاب: «حي الرب، إله إسرائيل، الذي أنا

^(٣) أتبعل من كهنة عشتاروت، تولي السلطة في صور في الوقت الذي ملك فيه عمري في إسرائيل. تقارب المنصبان ودعا اتحادهما بالمصاهرة. ستوسع في عهد أحاب هذه العلاقات مع الفينيقيين وسوف تؤدي إلى مزيد من التقارب الديني ما بين الطرفين.

^(٤) من الممكن، لا من الأكيد، أن الولدين استعملا

ضمحيتين نلقنا في أساس البناء.

(١) هكذا في اليوناني. في النص العبري: «سكان». كانت الوثيقة عن سيرة إيليا، التي استعملت هنا، تروي ماضي النبي، لكن الكاتب يتناول الوثيقة حيث وصلت إليه روايته. فالجفاف عقاب لإقامة عبادة البعل.

(١٦/٣٢-٣٣).

عِنْدَ نَهْرِ كَرِيت

٢ وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلًا: ٣ «إِمضِ مِنْ هَهُنَا وَتَوَجَّهْ شَرْقًا وَتَوَارَ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيت الَّذِي شَرْقِيَّ الْأُرْدُنِّ. ٤ فَتَشْرَبْ مِنَ النَّهْرِ، وَقَدْ أَمَرْتُ الْغُرَبَانَ أَنْ تُطْعِمَكَ هُنَاكَ». ٥ فَمَضَى وَصَنَعَ بِحَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ، وَذَهَبَ فَأَقَامَ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيت الَّذِي شَرْقِيَّ الْأُرْدُنِّ. ٦ فَكَانَتِ الْغُرَبَانِ تَأْتِيهِ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ فِي الصَّبَاحِ، وَخُبْزٍ وَلَحْمٍ فِي الْمَسَاءِ، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنَ النَّهْرِ.

عمر ١٦ و ١٧

أَوَّلًا قُرْصًا صَغِيرًا وَأَتْبَنِي بِهِ، ثُمَّ أُعِدِّي لَكَ وَلِأَيِّنِكَ بَعْدَئِذٍ. ١٤ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ جَرَّةَ الدَّقِيقِ لَا تَفْرُغُ وَقَارُورَةُ الزَّيْتِ لَا تَنْقُصُ، إِلَى يَوْمِ يُرْسِلُ الرَّبُّ مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ».

١٥ فَمَضَتْ وَأَعَدَّتْ كَمَا قَالَ إِيَلْيَا وَآكَلَتْ هِيَ وَهُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا أَبَامًا. ١٦ وَجَرَّةُ الدَّقِيقِ لَمْ تَفْرُغْ وَقَارُورَةُ الزَّيْتِ لَمْ تَنْقُصْ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِيَلْيَا.

إِحْيَاءُ ابْنِ الْأَرْمَلَةِ

٢ مل ١/٤-٧ في صَرَفَتْ. معجزة الدقيق والزيت

٧ وَكَانَ بَعْدَ أَبَامٍ أَنْ جَفَّ النَّهْرُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ عَلَى الْأَرْضِ مَطَرًا. ٨ فَكَانَ إِلَيْهِ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: ٩ «قُمْ وَامضِ إِلَى صَرَفَتْ الَّتِي لَصِيدُونَ، وَأَقِمْ هُنَاكَ، فَقَدْ أَمَرْتُ هُنَاكَ أَمْرًا أَرْمَلَةً أَنْ تُطْعِمَكَ». ١٠ فَأَقَامَ وَمَضَى إِلَى صَرَفَتْ، وَوَصَلَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا هُنَاكَ أَمْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ تَجْمَعُ حَطَبًا. فَدَعَاها وَقَالَ: «هَاتِي لِي قَلِيلَ مَاءٍ فِي إِنَاءٍ لِأَشْرَبَ». ١١ فَتَوَجَّهَتْ لِتَأْخُذَ، فَنَادَاهَا وَقَالَ: «هَاتِي لِي كِسْرَةَ خُبْزٍ فِي يَدِكَ». ١٢ فَقَالَتْ: «حَيُّ الرَّبِّ إِلَهُكَ! إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي رَغِيفٌ إِلَّا مِيلٌ رَاحَةٍ دَقِيقًا فِي الْجَرَّةِ وَسِيرًا مِنَ الزَّيْتِ فِي الْقَارُورَةِ، وَهَذَا أَنَا أَجْمَعُ عَوْدَيْنِ مِنَ الْحَطَبِ لِأَدْخُلَ وَأُعِدَّهُ لِي وَلِأَبْنِي وَنَأْكُلُهُ ثُمَّ نَمُوتَ». ١٣ فَقَالَ لَهَا إِيَلْيَا: «لَا تَخَافِي! أَدْخُلِي فَأُعِدِّي كَمَا قُلْتِ، وَلَكِنْ أُعِدِّي لِي مِنْ ذَلِكَ

١٧ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنْ أَبَانَ الْمَرْأَةُ صَاحِبَةَ الْبَيْتِ مَرَضًا، وَكَانَ مَرَضُهُ شَدِيدًا جِدًّا حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِ رُوحٌ. ١٨ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِإِيَلْيَا: «مَا لِي وَلَكَ يَا رَجُلَ اللَّهِ؟ أَتَيْتَ إِلَيَّ لِتَذْكُرَ بِذَنْبِي وَتُمِيتَ ابْنِي؟» (٢). ١٩ فَقَالَ لَهَا: «أَعْطِنِي أَبْنَكَ». وَأَخَذَهُ مِنْ حِضْنِهَا وَأَصْعَدَهُ إِلَى الْعُلْيَةِ الَّتِي هُوَ نَازِلٌ بِهَا وَأَضَجَّعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ. ٢٠ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَلَيْسَ أَلَيْسَ أَنَا نَازِلٌ بِهَا تُسَيِّئُ أَيْضًا وَتُمِيتُ أَبْنَاهَا؟» ٢١ وَأَنْبَسَطَ عَلَى الْوَلَدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، لِيُعْذِرْ رُوحُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ». ٢٢ فَسَمِعَ الرَّبُّ لَصَوْتِ إِيَلْيَا وَعَادَتْ رُوحُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ وَعَادَ إِلَى الْحَيَاةِ. ٢٣ فَأَخَذَ إِيَلْيَا الْوَلَدَ وَأَنْزَلَهُ مِنَ الْعُلْيَةِ إِلَى الْبَيْتِ، وَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ وَقَالَ إِيَلْيَا:

٢ مل ١٨/٤-٣٧
لو ١١/٧-١٧٢ مل ٣٣/٤-٣٦
رسل ١٠/٢٠

(٢) تنسب المرأة مصيبتها الى تدخل ايليا ، فرجل الله كالشاهد وبمجرد حضوره تنكشف الخطايا المخفية وتجلب

« أَنْظُرِي ، إِبْنُكَ حَيٌّ » . ٢٤ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِإِيلِيَّا :
« الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَجُلُ اللَّهِ وَأَنَّ كَلَامَ الرَّبِّ فِي
فَمِكَ حَقٌّ » .

إلقاء بين إيليا وعوبديا

١٨ « وَبَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ ، كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى
إِيلِيَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ قَائِلًا : « إِمضِي وَأَرِ نَفْسَكَ
لِأَحَابَ ، فَاتَّبِعِي بِمَطَرٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ » .
فَمَضَى إِيلِيَّا لِيُرِيَ نَفْسَهُ لِأَحَابَ .

وكَانَتِ الْمَجَاعَةُ شَدِيدَةً فِي السَّامِرَةِ ، ٢ فَدَعَا
أَحَابُ عُوْبَدِيَا ، قِيمَ الْبَيْتِ ، (وَكَانَ عُوْبَدِيَا
مُتَقِيًا لِلرَّبِّ جَدًّا : ٢/٤) ، لَمَّا قَرَضَتْ إِيزَابَلُ
أَنْبِيَاءَ الرَّبِّ ، أَنَّ عُوْبَدِيَا أَخَذَ مِئَةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَأَخْفَاهُمْ ، كُلَّ خَمْسِينَ فِي مَغَارَةٍ ، وَزَوَّدَهُمْ
بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ (١) . ٥ وَقَالَ أَحَابُ لِعُوْبَدِيَا : « سِرْ
فِي الْأَرْضِ إِلَى جَمِيعِ عُيُونِ الْمَاءِ وَأَنْهَارِهِ عَسَى
أَنْ نَجِدَ عُشْبًا نُحْيِي بِهِ الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَلَا نَعْدَمَ
مِنَ الْبَهَائِمِ » . ٦ فَافْتَسَمَا الْأَرْضَ بَيْنَهُمَا لِيَطُوفَا
فِيهَا . فَسَارَ أَحَابُ فِي طَرِيقٍ وَحْدَهُ وَسَارَ عُوْبَدِيَا
فِي طَرِيقٍ آخَرَ وَحْدَهُ .

٧ فَبَيْنَمَا عُوْبَدِيَا فِي الطَّرِيقِ ، إِذِ اتَّقَى إِيلِيَّا
فَعَرَفَهُ ، فَارْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ : « أَنْتَ
سَيِّدِي إِيلِيَّا ؟ » ٨ فَقَالَ لَهُ : « أَنَا هُوَ ، إِمضِي
فَقُلْ لِسَيِّدِكَ : هُوَذَا إِيلِيَّا » . ٩ فَقَالَ : « مَا خَطِئْتِي
حَتَّى تُسْلِمَ الْآنَ عَبْدَكَ إِلَى يَدِ أَحَابَ لِيَقْتُلَنِي ؟ »

١٠ « حَيُّ الرَّبُّ إِلَهُكَ ! إِنَّهُ مَا مِنْ أُنْتِ وَلَا مَمْلَكَةٍ
إِلَّا أَرْسَلَ سَيِّدِي إِلَيْهَا فِي طَلَبِكَ ، فَيَقُولُونَ :
لَيْسَ هُنَا ، فَيَسْتَحْلِفُ تِلْكَ الْمَمْلَكَةُ أَوْ الْأُمَّةُ
أَنَّهَا لَمْ تَجِدْكَ . ١١ وَالْآنَ أَنْتَ تَقُولُ : إِمضِي فَقُلْ
لِسَيِّدِكَ : هُوَذَا إِيلِيَّا . ١٢ فَيَكُونُ إِذَا ذَهَبْتَ مِنْ
عِنْدِكَ أَنَّ رُوحَ الرَّبِّ يَتَدَهَّبُ بِكَ إِلَى حَيْثُ لَا
أَعْلَمُ (٢) ، فَاتَّبِعِي وَأُخْبِرُ أَحَابَ ، ثُمَّ لَا يَجِدُكَ
فَيَقْتُلَنِي ، وَعَبْدُكَ مَتَى لِلرَّبِّ مِنْذُ صِبَاهِ . ١٣ أَلَمْ
يُخْبِرْ سَيِّدِي بِمَا صَنَعْتُ ، حِينَمَا قَتَلْتُ إِيزَابَلُ
أَنْبِيَاءَ الرَّبِّ ، وَكَيْفَ خَبَأْتُ مِنْ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ وَثَّةَ
رَجُلٍ ، كُلَّ خَمْسِينَ فِي مَغَارَةٍ ، وَزَوَّدْتُهُمْ
بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ ؟ ١٤ وَالْآنَ أَنْتَ تَقُولُ : إِمضِي فَقُلْ
لِسَيِّدِكَ : هُوَذَا إِيلِيَّا ، فَيَقْتُلَنِي » . ١٥ فَقَالَ إِيلِيَّا :
« حَيُّ رَبُّ الْقُوَّاتِ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ ! إِنِّي ١ ص ٣/١
فِي هَذَا الْيَوْمِ أُرِيهِ نَفْسِي » .

إيليا وأحاب

١٦ فَمَضَى عُوْبَدِيَا وَلَقِيَ أَحَابَ وَأَخْبَرَهُ ،
فَجَاءَ أَحَابُ لِلِقَاءِ إِيلِيَّا . ١٧ فَلَمَّا رَأَى أَحَابُ
إِيلِيَّا ، قَالَ لَهُ أَحَابُ : « أَنْتَ إِيلِيَّا مُعَكَّرُ صَفْوِ
إِسْرَائِيلِ ؟ » ١٨ فَقَالَ لَهُ : « لَمْ أُعَكَّرْ صَفْوِ إِسْرَائِيلَ
أَنَا ، بَلْ أَنْتَ وَبَيْتُ أَبِيكَ يَتْرَكُكُمْ وَصَايَا الرَّبِّ
وَسِيرَتَكُمْ وَرَاءَ الْبَعْلِ . ١٩ وَالْآنَ أَرْسِلْ وَأَجْمَعْ إِلَيَّ قَص ١٣/٢
إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ ، وَأَنْبِيَاءَ الْبَعْلِ

الى يوم رفعه النهائي (٢ مل ١١/٢ ت) . ان روح الله قوة
خارجية تفرد النبي من مكان إلى آخر (راجع حز ١٢/٣
و ٢/٨ و ١/١١ و ٥/٤٣ و رسل ٣٩/٨) .

(١) العبارة التي بين قوسين تعهد للآية ١٣ . عن اولئك
الأنبياء ، راجع ١ ص ٥/١٠ . سيكون لهم مكانة كبيرة في
سيرة أليشع .
(٢) إن الاختفاء هو ميزة لسيرة إيليا (٢ مل ١٦/٢)

الْأَرْبَعِ مِئَةَ وَالْخَمْسِينَ ، وَأَنْبِيَاءَ عَشْتَارُونَ الْأَرْبَعِ مِئَةَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ عَلَى مَائِدَةِ إِيزَابَل ^(٣) .

ذبيحة الكرمل

^{٢٠} فَأَرْسَلَ أَحَابُ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَمَعَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ ، ^{٢١} فَتَقَدَّمَ إِيْلِيَّا إِلَى كُلِّ الشَّعْبِ وَقَالَ : «إِلَى مَتَى أَنْتُمْ تَعْرُجُونَ بَيْنَ الْجَائِعِينَ ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ الْإِلَهَ فَاتَّبِعُوهُ ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ إِيَّاهُ فَاتَّبِعُوهُ » . فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّعْبُ بِكَلِمَةٍ . ^{٢٢} فَقَالَ إِيْلِيَّا لِلشَّعْبِ : «أَنَا الْآنَ وَحْدِي بَقِيْتُ نَبِيًّا لِلرَّبِّ ، وَهَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا . ^{٢٣} فَلْيُوتَ لَنَا بِثَوْرَيْنِ ، فَيُخْتَارَا لَهُمْ قَوْراً ، ثُمَّ يُقَطَّعُوهُ وَيُجْعَلُوهُ عَلَى الْحَطَبِ وَلَا يَضْعُوا نَاراً ، وَأَنَا أَيْضاً أُعِدُّ الثَّورَ الْآخَرَ وَأُجْعَلُهُ عَلَى الْحَطَبِ وَلَا أَضْعُ نَاراً . ^{٢٤} ثُمَّ تَدْعُونَ أَنْتُمْ بِأَسْمِ إِلَهَيْكُمْ وَأَنَا أَدْعُو بِأَسْمِ الرَّبِّ ، وَالْإِلَهَ الَّذِي يُجِيبُ بِنَارٍ فَهُوَ اللَّهُ » ^(٤) . فَأَجَابَ كُلُّ الشَّعْبِ قَائِلًا : «الْكَلَامُ حَسَنٌ » . ^{٢٥} فَقَالَ إِيْلِيَّا لِأَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ : «إِخْتَارُوا لَكُمْ قَوْراً وَافْعَلُوا أَوَّلًا لِأَنْتُمْ كَثِيرُونَ ، وَادْعُوا بِأَسْمِ إِلَهَيْكُمْ ، وَلَكِنْ لَا تَضْعُوا نَاراً » . ^{٢٦} فَاتَّخَذُوا الثَّورَ الَّذِي أُعْطَوْهُمُ إِيَّاهُ وَأَعْدُّهُ ، وَدَعَا بِأَسْمِ الْبَعْلِ مِنَ الصُّبْحِ إِلَى الظُّهْرِ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : «أَيُّهَا الْبَعْلُ ،

أَجِبْنَا » . فَلَمْ يَكُنْ مِنْ صَوْتٍ وَلَا مُجِيبٍ . وَكَانُوا يَرْقُصُونَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ الَّذِي كَانَ قَدْ صُنِعَ . ^{٢٧} فَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ ، سَخَّرَ مِنْهُمْ إِيْلِيَّا وَقَالَ : «أَصْرُخُوا بِصَوْتٍ أَعْلَى ، فَإِنَّهُ إِلَهٌ : فَلَعَلَّهُ فِي شُغْلٍ أَوْ فِي خَلْوَةٍ أَوْ فِي سَفَرٍ ، أَوْ لَعَلَّهُ نَائِمٌ فَيَسْتَيْقِظُ » . ^{٢٨} فَصَرَخُوا بِصَوْتٍ أَعْلَى وَخَذُّوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى حَسَبِ عَادَتِهِمْ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ ، حَتَّى سَالَتْ دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ . ^{٢٩} وَأَنْقَضَى الظُّهْرُ وَهُمْ يَتَنَبَّأُونَ ، إِلَى أَنْ حَانَ إِصْعَادُ التَّقْدِيمَةِ ^(٥) ، وَلَيْسَ صَوْتُ وَلَا مُجِيبٌ وَلَا مُصَنِّعٌ .

^{٣٠} فَقَالَ إِيْلِيَّا لِكُلِّ الشَّعْبِ : «إِقْرَبُوا مِنِّي » . فَاقْتَرَبَ كُلُّ الشَّعْبِ مِنْهُ . فَرَمَمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الَّذِي كَانَ قَدْ تَهَدَّمَ . ^{٣١} وَأَخَذَ إِيْلِيَّا اثْنَيْ عَشَرَ حَجَرًا ، عَلَى عَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي يَعْقُوبَ الَّذِي كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلًا : «إِسْرَائِيلُ يَكُونُ اسْمُكَ » . ^{٣٢} وَبَنَى تِلْكَ الْحِجَارَةَ مَذْبَحًا عَلَى اسْمِ الرَّبِّ ^(٦) ، وَجَعَلَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ قَنَاةً تَسْعُ مِكَيَالِينَ مِنَ الْحَبِّ . ^{٣٣} ثُمَّ رَتَّبَ الْحَطَبَ وَقَطَّعَ الثَّورَ وَجَعَلَهُ عَلَى الْحَطَبِ ، ^{٣٤} وَقَالَ : «إِمْلَأُوا أَرْبَعَ جَرَارٍ مَاءً وَصُبُّوا عَلَى الْمُحْرِقَةِ وَعَلَى الْحَطَبِ » . ثُمَّ قَالَ : «ثَلَاثًا» ، فَثَنُوا . ثُمَّ قَالَ : «ثَلَاثًا» ، فَثَلَّثُوا . ^{٣٥} فَجَرَى الْمَاءُ حَوْلَ الْمَذْبَحِ

الاطلاق . إن كلام إيليا وصلاته (الآية ٣٧) وهتاف الشعب (الآية ٣٩) لا تترك أي مجال للشك في أن الإيمان التوحيدي هو رهان هذا التحدي .

(٥) إن ذكر ذبيحة المساء (خر ٢٩/٢٩) وعد ٤/٢٨ و ٢ مل ١٥/١٦ هو في هذه الآية مجرد إشارة إلى الساعة . (٦) يبدو أن الآيتين ٣١ - ٣٢ هما تعليق .

(٣) كان عند الشعوب المجاورة لإسرائيل جاعات من الناس الذين ينحطفون بالروح (ار ٩/٢٧ ت) . وكانوا يؤلفون جاعات كثيرة ، مثل أنبياء الرب (٤/١٨) . والمقصود هنا هم المتعبدون لبعل صور ، الذين استدعاهم إيزابيل إلى إسرائيل وكانت تنفق عليهم .

(٤) لا يقتصر الأمر على معرفة أي من الرب أو من البعل هو سيد الجبل أو هو الأقدر ، بل أي منهما هو الله على

انتهاء الجفاف

وَأَمَلَّاتِ الْقَنَاةُ أَيْضًا مَاءً^(٧). فَلَمَّا حَانَ إِصْعَادُ التَّقْدِيمَةِ، تَقَدَّمَ إِيْلِيَّا النَّبِيُّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، لِيَعْلَمَ الْيَوْمَ أَنَّكَ إِلَهٌ فِي إِسْرَائِيلَ وَأَنَا عَبْدُكَ وَإِبْرَكَكَ قَدْ فَعَلْتَ كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ^(٨). أَجِئْنِي يَا رَبُّ أَجِئْنِي، لِيَعْلَمَ هَذَا الشَّعْبُ أَنَّكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، أَنْتَ الْإِلَهُ، وَأَنَّكَ أَنْتَ زِدَدَتْ قُلُوبَهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ^(٩). فَهَبَّتْ نَارُ الرَّبِّ وَأَكَلَتْ الْمُحَرَّقَةَ وَالْحَطَبَ وَالْحِجَارَةَ وَالتُّرَابَ. حَتَّى لَحِسَتْ الْمَاءَ الَّذِي فِي الْقَنَاةِ^(١٠). فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ كُلُّ الشَّعْبِ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَقَالُوا: «الرَّبُّ هُوَ الْإِلَهُ، الرَّبُّ هُوَ الْإِلَهُ». فَقَالَ لَهُمْ إِيْلِيَّا: «إِقْبِضُوا عَلَى أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَلَا يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ». فَخَبَّضُوا عَلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَهُمْ إِيْلِيَّا إِلَى نَهْرِ قَيْشُونَ وَدَبَحَهُمْ هُنَاكَ^(١١).

وَأَشْرَبَ^(١٢)، فَهَؤُذَا صَوْتُ دَوِيِّ مَطَرٍ. فَصَعِدَ أَحَابُ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ. وَصَعِدَ إِيْلِيَّا إِلَى رَأْسِ الْكَرْمَلِ وَأَتَحْنَى إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ وَجْهَهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ^(١٣). وَقَالَ لِخَادِمِهِ: «إِصْعِدْ وَتَطَّلِعْ نَحْوَ الْبَحْرِ». فَصَعِدَ وَتَطَّلَعَ وَقَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ». فَقَالَ لَهُ: «إِرْجِعْ عَلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ». فَلَمَّا كَانَ فِي السَّابِعَةِ قَالَ: «هَا غَيْمٌ صَغِيرٌ، قَدَرُ رَاِحَةِ رَجُلٍ، طَالِعٌ مِنَ الْبَحْرِ». فَقَالَ لَهُ: «إِصْعِدْ وَقُلْ لِأَحَابَ: «شُدُّ وَأَنْزِلُ لِنَفْلٍ يَمْنَعُكَ الْمَطَرُ». وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَسْوَدَّتِ السَّمَاءُ بِالْغُيُومِ وَهَبَّتِ الرِّيحُ وَجَاءَ مَطَرٌ عَظِيمٌ. فَرَكِبَ أَحَابُ وَسَارَ إِلَى يَزْرَعِيلَ^(١٤). وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَ إِيْلِيَّا، فَشَدَّ حَقْوَاهُ وَجَرَى أَمَامَ أَحَابَ حَتَّى الْوُصُولِ إِلَى يَزْرَعِيلَ.

عد ١/١١
و ٣٥/١٦
اح ٢٤/٩
قص ٢١/٦

٢. إِيْلِيَّا فِي حُورِيب

في الطريق إلى حوريب

١٩ وَأَخْبَرَ أَحَابُ إِيزَابِيلَ بِكُلِّ مَا صَنَعَهُ إِيْلِيَّا وَكَيْفَ قَتَلَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِالسَّيْفِ. فَأَرْسَلَتْ إِيزَابِيلُ رَسُولًا إِلَى إِيْلِيَّا وَقَالَتْ: «كَذَا تَفْعَلُ

(٧) لا يقوم إيليا بربّة سحرية لاستئصال المطر، بل يريد أن يجعل معجزة النار أمرًا مُبَيَّنًا.
(٨) استدلت المعجزة (١) لأنبياء البعل ولحاشية إيزابيل الغرباء (وليعلم في الآية ٣٦) على أن لا عمل لهم في إسرائيل حيث الرب هو الله، (٢) وليني إسرائيل (وهذا الشعب في الآية ٣٧) على أن الرب هو الإله الأوحيد الذي

يرد القلوب إليه.
(٩) في الحرب بين الرب والبعل، مصير خدام البعل هو مصير من يخسر الحرب في تلك الأيام.
(١٠) كانوا قد صاموا تمهيدًا للذبيحة ولليل المطر.
(١١) كانت شبه عاصمة ثانية للملك إسرائيل (١٨/٢١) و ٢ مل ٢٩/٨ و ٣٠/٩ ت).

عَظِيمَةً وَشَدِيدَةً تُصَدِّعُ الْجِبَالَ وَتُحَطِّمُ الصُّخُورَ
أَمَامَ الرَّبِّ. وَلَمْ يَكُنِ الرَّبُّ فِي الرِّيحِ. وَبَعْدَ
الرِّيحِ زَلْزَالٌ، وَلَمْ يَكُنِ الرَّبُّ فِي الزَّلْزَالِ.
١٢ وَبَعْدَ الزَّلْزَالِ نَارٌ، وَلَمْ يَكُنِ الرَّبُّ فِي النَّارِ.
وَبَعْدَ النَّارِ صَوْتُ نَسِيمٍ لَطِيفٍ (٤). ١٣ فَلَمَّا
سَمِعَ إِيلِيَّا، سَرَّ وَجْهَهُ بِرِدَائِهِ وَخَرَجَ وَوَقَفَ
بِمَدْخَلِ الْمَعَارَةِ. فَإِذَا يَصُوتُ إِلَيْهِ يَقُولُ: «مَا
بَالُكَ هَهُنَا يَا إِيلِيَّا؟» ١٤ فَقَالَ: «إِنِّي غَرْتُ غَيْرَةً
لِلرَّبِّ، إِلَهَ الْقَوَاتِ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَرَكُوا
عَهْدَكَ، وَقَوَّضُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ
بِالسَّيْفِ، وَبَقِيتُ أَنَا وَخَدِي، وَقَدْ طَلَبُوا نَفْسِي
لِيَأْخُذُوهَا».

خر ٢٢/١٣
+ ١٦/١٩

نك ٨/٣
خر ٦/٣
و ٢٠/٣٣

روم ٣/١١

اش ٣/٤
روم ٥-٤/١١

تَقَدَّمَ فِي الْبَرِّيَّةِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ، حَتَّى جَاءَ وَجَلَسَ
تَحْتَ رَنْمَةٍ، وَالتَّمَسَ الْمَوْتَ لِنَفْسِهِ وَقَالَ:
«حَسْبِيَ الْآنَ يَا رَبُّ، فَخُذْ نَفْسِي، فَإِنِّي لَسْتُ
خَيْرًا مِنْ آبَائِي». ٥ ثُمَّ أَضْجَعَ وَنَامَ تَحْتَ الرَنْمَةِ.
فَإِذَا بِمَلَكٍ قَدْ لَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: «قُمْ فَكُلْ».
٦ فَظَنَرَ فَإِذَا عِنْدَ رَأْسِهِ رَغِيفٌ مَخْبُوزٌ عَلَى الْجَمْرِ
وَجَرَّةٌ مَاءٍ. فَكَلَّ وَشَرِبَ، ثُمَّ عَادَ وَأَضْجَعَ.
٧ فَعَاوَدَهُ مَلَكُ الرَّبِّ ثَانِيَةً وَلَمَسَهُ وَقَالَ: «قُمْ
فَكُلْ، فَإِنَّ الطَّرِيقَ بَعِيدَةٌ أَمَامَكَ». ٨ فَقَامَ وَكَلَّ
وَشَرِبَ وَسَارَ بِقُوَّةِ تِلْكَ الْأَكْلَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا
وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً إِلَى جَبَلِ اللَّهِ حُورِيبِ (١).

نك ٢١-١٤/٢١
عد ١٤/١١
طو ٦/٣
يون ٣/٤ و ٨
اي ١٥/٧

خر ١٨/٢٤
متى ٢١/٤

لقاء الله
خر ١٨/٣٣
٩/٣٤-

٩ وَدَخَلَ الْمَعَارَةَ (٢) هُنَاكَ وَبَاتَ فِيهَا. فَإِذَا
بِكَلَامِ الرَّبِّ إِلَيْهِ يَقُولُ: «مَا بَالُكَ هَهُنَا يَا
إِيلِيَّا؟» ١٠ فَقَالَ: «إِنِّي غَرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ، إِلَهِ
الْقَوَاتِ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَرَكُوا عَهْدَكَ
وَحَطَّمُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ،
وَبَقِيتُ أَنَا وَخَدِي، وَقَدْ طَلَبُوا نَفْسِي
لِيَأْخُذُوهَا» (٣). ١١ فَقَالَ الرَّبُّ: «أُخْرِجْ وَقِفْ
عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ». فَإِذَا الرَّبُّ عَابِرٌ وَرِيحٌ

(٤) ان العاصفة والزلازل والبروق التي دلت في خر ١٩
على حضور الرب ليست هنا سوى علامات تبشر بمروره.
وأما صوت نسيم لطيف فهو يرمز الى حديث الرب اللطيف في
قلب الأنبياء.

(٥) سيقوم اليسع فيما بعد بهذه المهام الموكلة إلى
إيليا.

(٦) لم يكن الأنبياء يُمسحون (خر ٢٢/٣٠). يرد
هنا هذا اللفظ غير الدقيق على سبيل التوازي في الجملة. كان
للملوك يُمسحون (١ صم ٢٦/٩).

(١) راجع خر ٢٢/١٩. أراد إيليا ان يحافظ على
العهد وان يعيد صفاء الايمان، فعزم على الذهاب الى المكان
الذي تجلّى فيه الإله الحق (خر ٣ و ١٨/٣٣-٩/٣٤) والذي
قُطِعَ فيه العهد (خر ١٩ و ٢٤ و ١٠/٣٤-٢٨). وهو يصل
عمله صلة مباشرة بعمل موسى. قرب التجلي الإلهي في
حوريب بين موسى وإيليا، وسيُقرب بينهما أيضًا تجلي المسح
(متى ١٧/٩-٩).

(٢) «حفرة الصخرة» حيث اختبأ موسى في أثناء تجلي
الرب (خر ٢٢/٣٣).

(٣) ان الآيتين ٩ - ١٠ هما تكرار للآيتين ١٣-١٤.

دعوة اليشاع

وقال له: «دعني أقبل أبي وأمي، ثم أسير وراءك». فقال له: «إذهب راجعاً، فإذا صنعت بك؟»^{١١} فرجع من خلفه وأخذ زوجين من البقر وذبحها وطبخ لحمها على أداق البقر وقدم للشعب فأكل. ثم قام ومضى مع إيليا، وكان يخدمه.

٢ مل ١١/٣

^{١١} فمضى من هناك فلقِيَ اليشاع^(٧) بن شافاط، وهو يحرقُ وأمامه اثنا عشر فلدان بقر، وهو مع الثاني عشر. فمرَّ إيليا نحوه ورَمَى إِلَيْهِ بِرِدَائِهِ^(٨).^{١٢} فترك البقر وركض وراء إيليا ٢ مل ١٣/٢

٣. الحروب الآرامية

حصار السامرة

في مثل الساعة من غدٍ أُرسِلُ إِلَيْكَ خُدّامي ليقتشوا بيتك ويوت خُدّامك. فكلُّ ما هو نفيس في عينيك يجعلونه في أيديهم ويأخذونه». فدعا ملك إسرائيل جميع شيوخ الأرض وقال: «إعلموا وأنظروا! إن هذا يطلب الشرَّ، لأنه أرسل إليّ يأخذ نسائي وبنيتي وفضتي وذمبي، مع أنني لم أمتنعها منه». فقال له كلُّ الشيوخ وكلُّ الشعب: «لا تسمع ولا ترص». فقال لِرُسُلٍ بنهَدَد: «قولوا لِسَيِّدِي الْمَلِك: كُلُّ ما أرسلت به إلى عبدك أولاً أفعله، وأمّا هذا الأمر فلا طاقة لي به»^(٤). فمضى الرُّسلُ وردُّوا الجواب.

٢٥. «وَجَمَعَ بَنَهَدَدُ^(١)، مَلِكُ أَرَامَ، كُلَّ جَيْشِهِ (ومعه اثنان وثلاثون مَلِكًا)^(٢) وخيلًا ومركباتٍ وحاصرَ السَّامِرَةَ وحاربها. وأرسلَ رُسُلًا إلى أَحَابَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، إلى المَدِينَةِ، وقالَ له: «هكذا يقولُ بَنَهَدَدُ: فَضَّتْكَ وَذَهَبَكَ هُمَا لِي، وَأَزْوَاجُكَ وَبَنُوكَ الْحِسَانُ هُمَا لِي». فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وقال: «كما قلتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ^(٣)، أَنَا وَكُلُّ ما هُوَ لِي لَكَ». فَجَمَعَ الرُّسُلُ وقالوا: «هكذا تكلِّمُ بَنَهَدَدُ وقال: «إني قد أرسلتُ إِلَيْكَ فائلاً: فَضَّتْكَ وَذَهَبَكَ وَأَزْوَاجُكَ وَبَنُوكَ تُعْطِينِي إِيَّاهُمْ. وَإِنِّي

وخليفة بنهدد الأول (١ مل ١٥/١٨+).

(٢) رؤساء يخضعون لبَنَهَدَد (راجع الآية ٢٤).

(٣) يظهر أحاب بمظهر المغلوب والخاضع. سبقت الحصار هزائم إسرائيلية (في النص تلميح واحد في الآية ٣٤).

(٤) قبل أحاب ان يعطي كل شيء. لكنه رفض تفتيش المدينة ونهبها.

(٧) تأتي الآيات ١٩-٢١ من سيرة اليشاع.

(٨) يرمز الرداء إلى الشخصية وإلى حقوق صاحبه. وإلى جانب ذلك، فإن لرداء إيليا فعالية عجائية (٢ مل ٨/٢). اكتسب إيليا حقاً على اليشاع فلم يعد يستطيع ان يتهرب. وأمّا تدميره لحراره وبقره فهو إشارة إلى تخليه عن حالته الأولى.

(١) بَنَهَدَد الثاني، ملك امارة دمشق الآرامية،

أَحْيَاءَ ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا لِلْقِتَالِ ، فَأَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً^{١٩} . فَأَخْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِتْيَانُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ ، وَالْجَيْشُ وَرَاءَهُمْ^{٢٠} . فَقَتَلَ كُلُّ رَجُلٍ رَجُلَهُ ، فَهَرَبَ الْأَرَامِيُّونَ ، وَاتَّبَعَهُمْ إِسْرَائِيلُ . فَأَلْتَ بَنَهَدُ ، مَلِكُ أَرَامَ ، عَلَى فَرَسٍ مَعَ الْفُرْسَانِ^{٢١} . وَخَرَجَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، فَضَرَبَ الْخَيْلَ وَالْمَرْكَبَاتِ ، وَضَرَبَ أَرَامَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً .

الاستعداد لحملة ثانية على الآراميين

^{٢٢} فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُ : «إِمضِ وَتَشَدَّدْ وَتَأَمَّلْ وَانْظُرْ مَا تَصْنَعُ . فَإِنَّهُ عِنْدَ مَدَارِ السَّنَةِ يَصْعَدُ عَلَيْكَ مَلِكُ أَرَامَ»^{٢٣} . وَقَالَ لِمَلِكِ أَرَامَ ضَبَّاطُهُ : «إِنَّ إِلَهَتَهُمْ إِلَهَةُ الْجِبَالِ ، وَلِذَلِكَ قَوُوا عَلَيْنَا ، وَلَكِنْ إِذَا حَارَبْنَاهُمْ فِي السَّهْلِ ، فَإِنَّا نَقْوَى عَلَيْهِمْ»^{٢٤} . وَأَنْتَ فَافْعَلْ هَذَا الْأَمْرَ : إِعْزِلِ الْمُلُوكَ ، كُلًّا مِنْ مَكَانِهِ ، وَاجْعَلْ وِلَاةَ مَكَانِهِمْ ،^{٢٥} وَجَنِّدْ لَكَ جَيْشًا كَالْجَيْشِ الَّذِي سَقَطَ لَكَ وَخَيْلًا كَالْخَيْلِ السَّابِقِ وَمَرْكَبَاتٍ كَالْمَرْكَبَاتِ السَّابِقَةِ ، فَنُقَاتِلُهُمْ فِي السَّهْلِ وَنَقْوَى عَلَيْهِمْ» . فَسَمِعَ مِنْهُمْ وَفَعَلَ كَذَلِكَ .

الانتصار في أفيق

^{٢٦} فَلَمَّا كَانَ مَدَارُ السَّنَةِ^(٦) ، اسْتَعْرَضَ بَنَهَدُ الْأَرَامِيِّينَ ، وَصَعِدَ إِلَى أَفِيقَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ^{٢٧} . وَاسْتَعْرَضَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَتَرَوَّدُوا

^{١١} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بَنَهَدُ يَقُولُ : «كَذًا تَصْنَعُ الْإِلَهَةُ بِي وَكَذَا قَرِيدٌ ، إِنْ كَانَ تُرَابُ السَّامِرَةِ يَكْفِي لِأَكُفِّ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونِي»^{١١} . فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : «قُولُوا : لَا يَفْتَخِرَنَّ مَنْ يَتَّقِلُّ سَيْفَهُ كَمَنْ يَتَرَعَّهُ»^{١٢} . فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ ، وَهُوَ يَشْرَبُ مَعَ الْمُلُوكِ فِي الْأَكْوَاخِ ، قَالَ لِرِجَالِهِ : «اسْتَعِدُّوا» ، فَاسْتَعِدُّوا لِلْمُهْجَمِ عَلَى الْمَدِينَةِ .

انتصار إسرائيل

^{١٣} وَإِذَا بَنِي تَقَدَّمَ إِلَى أَحَابَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، وَقَالَ : «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : أُرَأَيْتَ كُلُّ هَذَا الْجَمْعِ الْعَظِيمِ ؟ هَاءِنْدَا أَسْلَمَهُ إِلَى يَدِكَ ، لَتَعْلَمَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ»^{١٤} . فَأَجَابَ أَحَابُ وَقَالَ : «عَنْ يَدِ مَنْ ؟» فَقَالَ : «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : عَنْ يَدِ فِتْيَانِ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ» . قَالَ : «فَمَنْ يَشُنُّ الْقِتَالَ» . قَالَ : «أَنْتَ»^(٥) .^{١٥} فَاسْتَعْرَضَ فِتْيَانُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ ، فَكَانُوا مِثْنَيْنِ وَأَتْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ . وَاسْتَعْرَضَ بَعْدَهُمْ سَائِرُ الشَّعْبِ ، بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ ، فَكَانُوا سَبْعَةَ آلَافٍ^{١٦} . فَأَخْرَجُوا عِنْدَ الظُّهْرِ ، وَكَانَ بَنَهَدُ يَشْرَبُ وَيَسْكُرُ فِي الْأَكْوَاخِ ، هُوَ وَالْمُلُوكُ ، وَكَانُوا أَتْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ مَلِكًا مُنَاصِرِينَ لَهُ^{١٧} . وَخَرَجَ أَوَّلًا فِتْيَانُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ ، فَأَرْسَلَ بَنَهَدُ فَأَخْبَرَ وَقِيلَ لَهُ إِنَّ رِجَالًا خَرَجُوا مِنَ السَّامِرَةِ^{١٨} . فَقَالَ : «إِنْ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا مُسَالِمِينَ ، فَأَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ

١ و ١ ص ١٨/١٤ .

(٦) الاعتدال الربيعي (راجع ٢ ص ١/١١) .

(٥) يُسأل الله عن خطة تسيير المعركة (٢٢/٥ ت

وراجع قض ١/١ ت و ١٨/٢٠ ، وراجع خر ٧/٣٣ +

أَسْأَلُ أَنْ تُبْقِيَ عَلَى نَفْسِي». فَقَالَ: «أَوَلَا يَرَاكَ حَيًّا؟ إِنَّمَا هُوَ أَخِي»^(١١). فَاسْتَبَشَرَ الْقَوْمُ وَبَادَرُوا فَتَلَقَّوْا الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِهِ، وَقَالُوا: «أَخَوُكَ بَنَهَدَد». فَقَالَ: «هَلُمَّ فَأَتُوا بِهِ». فَخَرَجَ إِلَيْهِ بَنَهَدَدُ، فَأَصْعَدَهُ أَحَابُ عَلَى الْمَرْكَبَةِ. فَقَالَ لَهُ بَنَهَدَدُ: «الْمُدُنُ الَّتِي أَخَذَهَا أَبِي مِنْ أَيْدِيكَ أَرُدُّهَا إِلَيْكَ، وَتَجْعَلُ لَكَ أَسْوَاقًا فِي دِمَشْقَ، كَمَا فَعَلَ أَبِي فِي السَّامِرَةِ». فَقَالَ: «وَأَنَا أَطْلِقُكَ مُقَابِلَ عَهْدِي». وَقَطَعَ لَهُ عَهْدًا وَأَطْلَقَهُ.

أحد الأنبياء يدين تصرف أحاب

٣٥ «وَأَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ قَالَ لِصَاحِبِهِ ٢ مل ٣/٢
بِأَمْرِ الرَّبِّ: «إِضْرِبْنِي». فَأَبَى الرَّجُلُ أَنْ
يَضْرِبَهُ. ٣٦ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّمَا أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ
الرَّبِّ، فَإِنَّكَ، عِنْدَ أَنْصَرَاكَ مِنْ عِنْدِي،
بَقَتْلِكَ أَسَدًا». فَلَمَّا أَنْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ، لَقِيَهُ
أَسَدٌ فَقَتَلَهُ^(١١). ٣٧ ثُمَّ لَقِيَ رَجُلًا آخَرَ فَقَالَ
لَهُ: «إِضْرِبْنِي»، فَضْرَبَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ضَرْبَةً
فَجَرَحَهُ^(١٢). ٣٨ فَمَضَى النَّبِيُّ وَوَقَفَ لِلْمَلِكِ فِي
الطَّرِيقِ، وَتَكَرَّرَ يَرْفَعُ عَلَى عَيْنَيْهِ. ٣٩ فَلَمَّا مَرَّ
الْمَلِكُ، نَادَى الْمَلِكُ وَقَالَ: «إِنَّ عَبْدَكَ خَرَجَ

وَسَارُوا لِلْقَائِمِهِمْ، وَعَسَكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُقَابِلَهُمْ،
كَأَنَّهُمْ قَطِيعَانِ صَغِيرَانِ مِنَ الْمَعِزِّ، وَالْأَرَامِيُّونَ
قَدْ مَلَأُوا الْأَرْضَ.

٢٨ فَقَدَّمَ رَجُلُ اللَّهِ^(٧) وَكَلَّمَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ
وَقَالَ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْأَرَامِيِّينَ
قَالُوا: إِنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ الْجِبَالِ، لَا إِلَهُ
السَّهْلِ، فَإِنِّي مُسَلِّمٌ إِلَى يَدِكَ هَذَا الْجُمْهُورَ
الْعَظِيمَ كُلَّهُ، لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ٢٩ فَعَسَكَرَ
هُوْلَاءُ نُجَاهَ هُوْلَاءَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ
السَّابِعُ، شَنَّتِ الْحَرْبُ. فَقَتَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ
الْأَرَامِيِّينَ مِثَّةَ أَلْفٍ رَاجِلٍ^(٨) فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.
٣٠ وَهَرَبَ الْبَاقُونَ إِلَى أَفِيْقَ، إِلَى الْمَدِينَةِ. فَسَقَطَ
السُّورُ عَلَى السَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ الَّذِينَ
بَقُوا.

وَهَرَبَ بَنَهَدَدُ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ إِلَى مُخْدَعٍ
ضِمْنَ مُخْدَعٍ. ٣١ فَقَالَ لَهُ رَجَالُهُ: «إِنَّمَا سَمِعْنَا
أَنَّ مَلُوكَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ هُمْ مَلُوكُ رَحْمَةٍ. فَلْتَضَعِ
الْآنَ مُسُوحًا عَلَى أَحْقَانِنَا وَجِبَالًا عَلَى
رُؤُوسِنَا^(٩)، وَنَخْرُجْ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، نَعْلَهُ
يُنْقِي عَلَى نَفْسِكَ». ٣٢ فَشَدُّوا مُسُوحًا عَلَى
أَحْقَانِهِمْ وَجَعَلُوا جِبَالًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَجَاؤُوا إِلَى
مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا: «إِنَّ عَبْدَكَ بَنَهَدَدَ يَقُولُ:

(٧) النبي الوارد ذكره في الآيتين ١٣ و ٢٢.

(٨) إنه عدد مبالغ فيه. فنحن ولا شك في صدد قصة
شعبية، فالمئة ألف دلالة على عدد كبير.

(٩) علامات حزن وتوبة.

(١٠) كان الملوك المغلوبون يُسمَّون أنفسهم «موالي»
سَيِّدِهِمْ، وكان الملوك المتساوون في القوة يتبادلون لقب
«الإخوة». اعترف بَنَهَدَدُ بانكساره ولكن أَحَابُ رَفَضَ
تكرمه له. ولَمَّا سمع الرسلون تسمية «الأخ» فهموا أن

سَيِّدِهِمْ لَا يُسَلِّمُ إِلَى الْمَوْتِ.

(١١) نجد مثل هذه القصة في ١ مل ٢٤/١٣ ت:
كل عصيان لكلمة الله ولكلمة رجل من رجال الله يعاقب،
حتى لأسباب حميدة. وهذه النظرية دون نظرية كبار
الأنبياء، لكنها تعكس عقلية الأقدمين من مجموعات
المؤمنين.

(١٢) سيساعد هذا الجرح النبي على أن يُظهر نفسه
بمظهر المخارب (الآية ٣٩).

في وَسَطِ الْقِتَالِ ، فَإِذَا بِرَجُلٍ مَالٍ وَأَتَانِي بِرَجُلٍ
 وقال : إَحْفَظْ هَذَا الرَّجُلَ ، وَإِنْ فُقِدَ ، تَكُونُ
 نَفْسُكَ بَدَلًا مِنْ نَفْسِهِ أَوْ تَرِنُ لِي قِنطَارًا مِنْ
 الْفِضَّةِ .^{١٠} فَبَيْنَمَا عَبْدُكَ مُنْشِغِلٌ هُنَا وَهُنَا ، إِذَا
 بِهِ قَدْ فُقِدَ . فقالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ : « ذَاكَ
 حُكْمُكَ ، فَأَنْتَ أَصْدَرْتَهُ » .^{١١} فَبَادَرَ وَأَزَاحَ

الْبُرْقُعَ عَنْ عَيْنَيْهِ ، فَعَرَفَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مِنَ
 الْأَنْبِيَاءِ^(١٣) .^{١٢} فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ : « هُكَذَا قَالَ
 الرَّبُّ : بِمَا أَنَّكَ أَطْلَقْتَ مِنْ يَدِكَ رَجُلًا قَدْ
 حَرَّمْتُهُ ، فَنَفْسُكَ تَكُونُ بَدَلًا مِنْ نَفْسِهِ وَشَعْبِكَ
 بَدَلًا مِنْ شَعْبِهِ » .^{١٣} فَانْصَرَفَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى
 بَيْتِهِ ، وَهُوَ وَاجِمٌ قَلِقٌ ، وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ .

بش ١٧/٦ +

٤. كَرَمُ نَابُوت

اش ٨/١٠-١١

نَابُوت يَرْفُضُ بَيْعَ كَرْمِهِ

٢١ أَوْكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّهُ كَانَ
 لِنَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ كَرَمٌ فِي يَزْرَعِيلَ ، إِلَى جَانِبِ
 قَصْرِ أَحَابَ^(١) ، مَلِكِ السَّامِرَةِ ،^٢ فَخَاطَبَ
 أَحَابُ نَابُوتَ قَائِلًا : « أَعْطِنِي كَرْمَكَ ، فَيَكُونَ
 لِي بُسْتَانٌ خَضِرٌ ، لِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ بَيْتِي ، وَأَنَا
 أُعْطِيكَ بَدَلًا مِنْهُ كَرْمًا خَيْرًا مِنْهُ ، وَإِنْ حَسَنَ فِي
 عَيْنَيْكَ أُعْطِيكَ ثَمَنَهُ فِضَّةً » .^٣ فَأَجَابَ نَابُوتُ
 أَحَابَ : « مَعَاذَ الرَّبِّ أَنَّ أُعْطِيكَ مِيرَاثَ
 آبَائِي » .

وَأَعْرَضَ بَوَجهِهِ وَلَمْ يَتَنَاوَلَ طَعَامًا .^٤ فَجَاءَتْ
 إِيزَابِلُ أَمْرَأَتُهُ وَقَالَتْ لَهُ : « مَا بِالْكَ كَتَبَ
 النَّفْسِ وَلَمْ تَتَنَاوَلَ طَعَامًا ؟ »^٥ فَقَالَ لَهَا : « لِأَنِّي
 خَاطَبْتُ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ وَقُلْتُ لَهُ : أَعْطِنِي
 كَرْمَكَ بِالْفِضَّةِ ، أَوْ إِنْ شِئْتَ أُعْطِيكَ كَرْمًا بَدَلًا
 مِنْهُ . فقالَ : لَا أُعْطِيكَ كَرْمِي » .^٦ فَقَالَتْ لَهُ
 إِيزَابِلُ أَمْرَأَتُهُ : « أَأَنْتَ الْآنَ تَنْصَرِفُ كَمَلِكٍ عَلَى
 إِسْرَائِيلَ ؟ قُمْ فَتَنَاوَلَ طَعَامًا وَطَبَّ نَفْسًا ، وَأَنَا
 أُعْطِيكَ كَرَمَ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ » .

مقتل نابوت

ثُمَّ إِنَّهَا كَتَبَتْ رَسَائِلَ بِأَسْمِ أَحَابَ
 وَخَتَمَتْهَا بِخَاتَمِهِ وَأَرْسَلَتْ الرِّسَالَةَ إِلَى الشُّيُوخِ
 وَالْأَشْرَافِ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ وَالسَّاكِنِينَ مَعَ
 نَابُوتَ .^١ وَكَتَبَتْ فِي الرِّسَالَةِ تَقُولُ : « نَادُوا
 بِصُومٍ وَأَجْلِسُوا نَابُوتَ فِي صَدْرِ الْقَوْمِ^(٢) ،

أَحَابَ وَإِيزَابِلُ

^٤ فَمَعَاذَ أَحَابَ إِلَى بَيْتِهِ وَاجِمًا قَلِقًا مِنَ الْكَلَامِ
 الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ نَابُوتُ الْيَزْرَعِيلِيِّ بِقَوْلِهِ : « إِنِّي لَا
 ٢/٢١ أُعْطِيكَ مِيرَاثَ آبَائِي » . وَأَضْمَجَ عَلَى سَرِيرِهِ

(٢) كانوا في أيام الآفات ينادون بصوم وصلاة عامة
 (قض ٢٦/٢٠ ويوه ١٤/١ و ١٥/٢ الخ) لتسكين غضب
 الله ولاكتشاف الذنب الذي جلب غضبه . لا شك ان هناك
 معصية قومية (جفاف او مجاعة...) قد تذرعت بها ايزابيل .

٠ (١٣) ربما كان للأنبياء علامة على جباههم أو في
 ثيابهم .
 (١) قصره في يزرعيل (١ مل ٤٦/١٨) لا قصره في
 السامرة (٢ مل ٢٥/٩-٢٦) .

١٠ «وَأَجْلِسُوا رَجُلَيْنِ لَا خَيْرَ فِيهَا» (٣) تُجَاهَهُ
يَشْهَدَانِ عَلَيْهِ قَائِلَيْنِ: إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ اللَّهُ
وَالْمَلِكُ. ٥. وَأَخْرَجُوهُ وَأَرْجُمُوهُ فَمَيِّتٌ. (٤)
١١ فَفَعَلَ أَهْلُ مَدِينَةِ الشُّيُوعِ وَالْأَشْرَافُ
السَّاكِنُونَ فِي مَدِينَتِهِ، كَمَا أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ إِيزَابَلُ
بِحَسَبِ الْمَكْتُوبِ فِي الرِّسَالِ الَّذِي أَرْسَلَتْهَا
إِلَيْهِمْ. ١٢ فَتَادُوا بِصَوْمٍ وَأَجْلَسُوا نَابُوتَ فِي صَدْرِ
الْقَوْمِ. ١٣ ثُمَّ وَصَلَ رَجُلَانِ لَا خَيْرَ فِيهَا وَجَلَسَا
تُجَاهَهُ، وَشَهِدَ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ لَا خَيْرَ فِيهَا
عَلَى نَابُوتَ، بِحَضْرَةِ الشَّعْبِ، قَائِلَيْنِ: «قَدْ
لَعَنَ نَابُوتُ اللَّهُ وَالْمَلِكُ». فَخَرَجُوهُ خَارِجَ
الْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ فَتَات. ١٤ وَأَرْسَلُوا إِلَى
إِيزَابَلُ يَقُولُونَ: «قَدْ رُجِمَ نَابُوتُ وَمَاتَ». ١٥
فَلَمَّا سَمِعَتْ إِيزَابَلُ بِرَجْمِ نَابُوتَ وَمَوْتِهِ،
قَالَتْ لِأَحَابَ: «قُمْ فَرِثْ كَرَمَ نَابُوتَ
الْبِزْرَ عَيْلِي الَّذِي أَبِي أَنْ يُعْطِيَكَ إِيَّاهُ بِالْفِضَّةِ. لَمْ
يَعُدْ نَابُوتُ حَيًّا، بَلْ قَدْ مَاتَ». ١٦ فَلَمَّا سَمِعَ
أَحَابَ بِمَوْتِ نَابُوتَ، قَامَ لِيَتْرَلَ إِلَى كَرَمِ
نَابُوتَ الْبِزْرَ عَيْلِي لِيَرِثَهُ.

خر ٢٧/٢٢
اح ١٤/٢٤

«قُمْ فَاتْرَلَ لِيَلْقَاءَ أَحَابَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِي
فِي السَّامِرَةِ، فَهَا هُوَذَا فِي كَرَمِ نَابُوتَ الَّذِي نَزَلَ
إِلَيْهِ لِيَرِثَهُ. ١٨ وَكَلَّمَهُ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
قَتَلْتَ وَوَرِثْتَ فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ. ١٩ ثُمَّ كَلَّمَهُ
قَائِلًا: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: فِي الْمَكَانِ الَّذِي ٢ مل ٢٥/٩-٢٦
لَحِصْتَ فِيهِ الْكِلَابُ دَمَ نَابُوتَ، تَلَحَّصْ
الْكِلَابُ دَمَكَ أَنْتَ أَيْضًا». ٢٠ فَقَالَ أَحَابُ
لِإِيلِيَّا: «إِذْنٌ لَقَدْ وَجَدْتَنِي يَا عَدُوِّي». فَقَالَ:
«قَدْ وَجَدْتُكَ، لِأَنَّكَ قَدْ بَعْتَ نَفْسَكَ لِتَعْمَلَ
الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ٢١ هَاءَذَا جَالِبٌ عَلَيْكَ
الشَّرَّ وَكَانِسٌ تَسْلَكَ، وَقَارِضٌ مِنْ أَحَابَ كُلُّ
بَائِلٍ بِحَاطِطٍ، مِنْ عَبْدٍ وَطَلِيقٍ فِي إِسْرَائِيلَ،
٢٢ وَجَاعِلٌ بَيْتَكَ كَبَيْتِ بَارْعَامَ بْنِ نَبَاطَ وَبَيْتِ
بَعَثَا بْنِ أَحِيَّا، لِإِسْخَاطِكَ لِي إِسْخَاطًا
وَلِجَعْلِكَ إِسْرَائِيلَ يَخْطَأُ». (٢٣) وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى
إِيزَابَلُ أَيْضًا قَائِلًا: «إِنَّ الْكِلَابَ سَتَأْكُلُ إِيزَابَلُ
عِنْدَ سَوْرِ يَزْرَعِيلَ). ٢٤ وَمَنْ مَاتَ لِأَحَابَ فِي
الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلابُ، وَمَنْ مَاتَ لَهُ فِي
الْحَقْلِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ» (٢٥).
٢٥ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ كَأَحَابَ الَّذِي بَاعَ نَفْسَهُ
لِتَعْمَلِ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، لِأَنَّ إِيزَابَلُ أَمَرَتْهُ
قَدْ أَغْوَتْهُ. ٢٦ وَبَالَغَ فِي الْقَبَائِحِ جِدًّا بِالسَّيْرِ وَرَاءَ
الْأَصْنَامِ الْقَدَرَةِ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا فَعَلَ

١١-١٠/١٤
٤-٣/١٦

١٠/٩ مل ٢

٣٤-٣٠/١٦
٤/١١
١٢/٣

٢ صم ١٢ إيليا يُصَلِّدُ حُكْمَ اللَّهِ (٥)

١٧ فَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى إِيلِيَّا النَّشِيبِيِّ قَائِلًا:

الضعيف ضدَّ القوي، تشابه في الإمهال الممنوح للخطيئ
التائب الذي لا يُعاقب إلا في ابنه. ولكن هناك أيضًا وجوه
اختلاف: سلالة داود تحفظ الموعد، أما سلالة أحاب فإنها
«تُكَنَسُ». ناتان يقضي نبي داود ويبارك سليمان، أما إيليا فهو
«عدو» أحاب.

(٦) ان الأيتين ٢٥-٢٦ هما ملاحظة محرر لم يكن
متيقنًا من توبة أحاب (الآيات ٢٧-٢٩).

(٣) كانت الشريعة تقتضي شاهدين في الاتهامات
للمسجوعة للموت (عد ٣٥/٣٠ وث ١٧/٦ وراجع متى
٢٦/٦٠ ت).

(٤) يبدو أن أموال المحكوم عليهم بالموت كانت تعود
إلى الملك.

(٥) هناك وجوه شبه بين هذا الحادث وحادث تدخل
ناتان لدى داود (٢ صم ١٢): تشابه في تدخل الرب لخبر

الأموريون الذين طردهم الرب من وجه بني إسرائيل.

ندامة آحاب

٢٧ فلما سمع آحاب هذا الكلام، مرق ثيابه

وجعل على بدنه مسحاً وصام وبات في المسح ومشي رويداً رويداً. ٢٨ فكان كلام الرب إلى إيليا النبي قائلاً: ٢٩ «أرايت كيف ذل آحاب؟ صم ١٢/١٣-١٥ أمامي؟ فلأنه قد ذل أمامي، لا أجلب الشر في أيامه، ولكن في أيام ابنه أجلب الشر على بيته». ١٠-٩ مل ٢

٥. حرب آرامية جديدة

آحاب يقرر حملة على راموت جلعاد

٢٢ ٢ مل ١٨/٢-٣ ومضت ثلاث سنوات ولم يكن حرب بين آرام وإسرائيل. ١ ولما كانت السنة الثالثة، انحدر يوشافاط، ملك يهوذا، إلى ملك إسرائيل (١). ٢ فقال ملك إسرائيل ليضابطه: «ألا تعلمون أن راموت جلعاد هي لنا ونحن متقاعدون عن أخذها من يد ملك آرام؟» (٢) ٣ وقال ليوشافاط: «أتمضي معي للقتال إلى راموت جلعاد؟» فقال يوشافاط لملك إسرائيل: «إنما نفسي كنفسك وشعبي كشعبك ونحيلي كحليلك».

اليوم كلام الرب. ١ فجمع ملك إسرائيل الأنبياء، نحو أربع مئة رجل (٣)، وقال لهم: «أأمضي إلى راموت جلعاد للقتال أم أمتنع؟» فقالوا: «أصعد، فإن الرب مسلمها إلى يد الملك». ٢ فقال يوشافاط: «ألم يبق هنا نبي للرب؟ فلنسأله بواسطته» فقال ملك إسرائيل ليوشافاط: «إنه لا يزال رجل واحد نسأل الرب بواسطته، ولكنني أبغضه لأنه لا يتنبأ علي بخير، بل بشر، وهو ميخا بن يملة» (٤). فقال يوشافاط: «لا يتكلم الملك هكذا». ٣ فدعا ملك إسرائيل أحد الخصيان وقال: «علي بميخا بن يملة».

١ وكان ملك إسرائيل ويوشافاط ملك يهوذا

جالسين، كل واحد على عرشه، لا يسير

٢ مل ١٨/٤-١١ الأنبياء الكاذبون يتنبأون بالنصر

٥ وقال يوشافاط لملك إسرائيل: «إسأل»

الاخلاص ولم يكونوا مستقيمي الايمان لا غبار عليهم، كما كان الأنبياء الذين قتلهم او اضطهدتهم ايزابل (١٨/٤) و (١٩/١). ومن هنا سؤال يوشافاط (الآية ٧). (٤) هذا النبي هو غير النبي ميخا الذي تحفظ اقواله في مجموعة صغار الأنبياء الاثني عشر والذي عاش بعد ذلك بنحو قرن ونصف.

(١) كانت للمملكتان قد تقاربتا، فإن يورام كان قد تروج من عتليا، ابنه آحاب (٢ مل ١٨/٨). (٢) الراجع أنه بتهدد الثاني أيضا (راجع ١٧/٢٠). استولى الآراميون على المدينة في عهد عمري او قبله، ولم ترد بعد السلم في أفيق (٣٤/٢٠). وراجع أيضا ٢ مل ٢٨/٨. (٣) كان هؤلاء «الأنبياء» مخلصين للملك كل

^{١٨} فقال ملك إسرائيل ليوشافاط : « أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لَا يَنْبَأُ عَلَيَّ بِخَيْرٍ ، بَلْ بِشَرٍّ ؟ » ^{١٩} فقال ميخا : « اِسْمَعْ كَلَامَ الرَّبِّ . رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى عَرْشِهِ وَجَمِيعُ قُوَاتِ السَّمَاءِ ^(٧) واقِفَةٌ لَدَيْهِ عَلَى يَمِينِهِ وَشِالِهِ . ^{٢٠} فقال الرَّبُّ : مَنْ يُغْوِي أَحَابَ حَتَّى يَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادٍ ؟ فقال هَذَا كَذَا وَقَالَ ذَاكَ كَذَا . ^{٢١} ثُمَّ خَرَجَ رُوحٌ ^(٨) وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ : أَنَا أَغْوِيهِ . فقال لَهُ الرَّبُّ : بِمَاذَا ؟ ^{٢٢} فقال : أَخْرُجْ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ . فقال الرَّبُّ : إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَنْجَحُ ، فَاخْرُجْ وَأَصْنَعْ هَكَذَا . ^{٢٣} وَالْآنَ فَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ .

^{٢٤} فَتَقَدَّمَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنَعَةَ وَلَطَمَ مِيخَا عَلَى خَدِّهِ وَقَالَ : « مِنْ أَيْنَ عَبَّرَ رُوحُ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ ؟ » ^{٢٥} فقال ميخا : « سَتَرَى هَذَا يَوْمَ تَدْخُلُ فِيهِ مُخَدَعًا ضِمْنَ مُخَدَعٍ لِيُخْتَبِئَ . ^{٢٦} فقال ملك إسرائيل : « خُذْ مِيخَا وَرُدَّهُ إِلَى آمُون ، رَئِيسِ الْمَدِينَةِ ، وَيُوَاشَّ ، ابْنِ الْمَلِكِ ، ^{٢٧} وَقُلْ : هَكَذَا أَمَرَ الْمَلِكُ : ضَعُوا هَذَا فِي السَّجْنِ وَغَذُّوهُ بِخُبْزِ الضُّبُقِ وَمَاءِ الضُّبُقِ ، إِلَى أَنْ أَرْجِعَ بِسَلَامٍ . » ^{٢٨} فقال ميخا : « إِنْ رَجَعْتَ بِسَلَامٍ ، فَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ فِيَّ » . وقال : « اِسْمَعِي أَيْتَهُ الشُّعُوبُ جَمِيعًا » .

لِيَأْسِهَا فِي الْيَبْدَرِ ، عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ السَّامِرَةِ . وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ يَتَنَبَّأُونَ أَمَامَهَا . ^{١١} وَكَانَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنَعَةَ قَدْ صَنَعَ لِنَفْسِهِ قُرُونَ حَدِيدٍ ^(٩) ، فقال : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : بِهِدْهِ تَنْطَحُ الْأَرَامِيِّينَ حَتَّى يَفْتَنُوا » . ^{١٢} وَكَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ يَتَنَبَّأُونَ هَكَذَا قَائِلِينَ : « اِصْعَدْ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادِ فَتَفُوزْ ، فَإِنَّ الرَّبَّ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ الْمَلِكِ » .

٢ اح ١٨/١٢-٢٧ النبي ميخا يُنذِرُ بالهزيمة

^{١٣} وَإِنَّ الرَّسُولَ الَّذِي مَضَى لِيَدْعُو مِيخَا خَاطَبَهُ قَائِلًا : « إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَدْ تَكَلَّمُوا بِقَمٍ وَاحِدٍ بِخَيْرٍ لِلْمَلِكِ . فَلْيَكُنْ كَلَامُكَ كَكَلَامِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ » . ^{١٤} فقال ميخا : « حَيَّ الرَّبُّ ! لَنْ أَقُولَ إِلَّا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِي » . ^{١٥} وَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « يَا مِيخَا ، أَنْمُضِي إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادٍ لِلْقِتَالِ أَمْ نَمْتَنِعُ ؟ » فقال لَهُ : « اِصْعَدْ فَتَفُوزْ ، فَإِنَّ الرَّبَّ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ الْمَلِكِ » ^(١٠) . ^{١٦} فقال لَهُ الْمَلِكُ : « كَمْ مَرَّةً اسْتَحْلِفْتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَنِي إِلَّا بِالْحَقِّ بِاسْمِ الرَّبِّ ؟ » ^{١٧} فقال : « رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبَدَّدًا عَلَى الْجِبَالِ كَالْغَنَمِ الَّتِي لَا رَاعِيَ لَهَا . فقال الرَّبُّ : لَيْسَ لَهُؤُلَاءِ سَيِّدٌ . فَلْيَرْجِعْ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ » .

٢٧/٣٥-٣٦ إلى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ .

(٦) يكرر ميخا أقوال الأنبياء الكاذبين حرفياً . لكنه يسخر من الملك ، وهذا لا يفوت الملك .
(٧) الأرواح السماوية التي تولد حاشية الرب .
(٨) تجسيد للروح النبوي الذي يحوله التلميذ الإلهي إلى روح كذب (الآية ٢٢) .

(٩) يظهر صديقاً هذا ، وهو غير معروف إلا هنا ، يظهر رئيس جماعة الأنبياء الذين كانوا ينحطفون بالروح .
لا شك أن عمله الرمزي (راجع ١١/٣٠ + وار ١٨/١١) يعني نصر أحاب . يدلّ القرنان على القوة (ث ١٧/٣٣ الخ) .

٣٤ «وَأَنَّ رَجُلًا زَمَى قَوْسَهُ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ،
فَأَصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ مَقَاصِلِ الدَّرْعِ.
فَقَالَ لِسَائِقِ مَرْكَبَتِهِ: «عُدْ إِلَى الْوَرَاءِ وَأَخْرِجْ بِي
مِنَ الْحَوْمَةِ، فَإِنِّي قَدْ جُرَحْتُ». ٣٥ وَأَشْتَدَّ
الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَالْمَلِكُ وَقِفَ مَسْنُودًا فِي
مَرْكَبَتِهِ مُقَابِلَ أَرَامَ. وَمَاتَ فِي الْمَسَاءِ، وَكَانَ دَمُ
الْجُرْحِ سَائِلًا فِي أَرْضِ الْمَرْكَبَةِ. ٣٦ وَأَنْتَشَرَ نِدَاءُ
فِي الْمُعَسَكِرِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَنْ: ١٧/٢٢
«لِيَنْتَصِرِفْ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى مَدِينَتِهِ وَكُلُّ رَجُلٍ إِلَى
أَرْضِهِ». ٣٧ وَهَكَذَا مَاتَ الْمَلِكُ وَأُوتِيَتْ بِهِ إِلَى
السَّامِرَةِ، وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ. ٣٨ وَغُسِلَتْ
مَرْكَبَتُهُ (٩) فِي بَرَكَةِ السَّامِرَةِ، فَلَحِجَسَتْ الْكِلَابُ
دَمَهُ، وَأَغْتَسَلَتْ الْبَغَايَا فِيهِ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ
الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ.

٢٩ ثُمَّ صَعِدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيُوشَافَاطُ، مَلِكُ
يَهُوذَا، إِلَى رَامُوتِ جَلْعَادَ. ٣٠ فَقَالَ مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافَاطَ: «أَنَا أَتَنَكَّرُ وَأَذْهَبُ إِلَى
الْقِتَالِ، وَأَمَّا أَنْتَ فَالْبَسْ لِيَاْسَكَ». فَتَنَكَّرَ مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ وَذَهَبَ إِلَى الْقِتَالِ. ٣١ وَأَمَرَ مَلِكُ أَرَامَ
رُؤَسَاءَ مَرْكَبَاتِهِ الْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثِينَ قَائِلًا: «لَا
تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكَ إِسْرَائِيلَ
وَحْدَهُ». ٣٢ فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ يُوشَافَاطَ
قَالُوا: «لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ».
فَالُوا عَلَيْهِ لِيُقَاتِلُوهُ، فَصَرَخَ يُوشَافَاطُ. ٣٣ فَلَمَّا
رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
رَجَعُوا عَنْهُ.

٦. بعد موت أحاب

خاتمة مُلْك أحاب

٢ اع ٢٠/٣١
- ٢١/١

ملك يوشافاط في يهوذا

٤١ وَمَلِكَ يُوشَافَاطُ بْنُ آسَا عَلَى يَهُوذَا فِي
السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِأَحَابَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٤٢ وَكَانَ
يُوشَافَاطُ ابْنَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلِكَ،
وَمَلِكَ فِي أُورُشَلِيمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَأَسْمُ
أُمِّهِ عَزْرَبَةُ بِنْتُ شِلْحِي. ٤٣ وَسَارَ فِي جَمِيعِ

٣٩ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَحَابَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ،
وَبَيْتُ الْعَاجِ الَّذِي بَنَاهُ، وَجَمِيعُ الْمُذْنَرِ الَّتِي
بَنَاهَا، أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْآيَامِ
لِعُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٤٠ وَأَضْجَعَ أَحَابُ مَعَ آبَائِهِ،
وَمَلِكَ أَحْزَبًا ابْنَهُ مَكَانَهُ.

(٩) هذه الآية تعليق يذكر بالآية ١٩/٢١. لكن مقتل أحاب الى ابنه. تابوت جرى في يزرعيل، وقد أُلْجِتْ الآية ٢٩/٢١ عقاب

مع رجالك في السفن». فأبى يوشافاط.
٥١ وَأَصْجَعَ يوشافاط مع آبائه، وقبر مع آبائه في
مدينة داود أبيه، وملك يورام أبته مكانه.

أَحْزَبَا ملك اسرائيل (٨٥٣ - ٨٥٢)

والنبي إيليا

٥٢ وَمَلَكَ أَحْزَبَا بْنُ أَحَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي
السَّامِرَةِ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِيُوشَافَاطَ،
مَلِكِ يَهُوذَا، وَمَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ سَتَيْنِ.
٥٣ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَسَارَ فِي طَرِيقِ
أَبِيهِ وَطَرِيقِ أُمِّهِ وَفِي طَرِيقِ بَارِئِعَامَ بْنِ نَبَاطَ
الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطَأُ. ٥٤ فَعَبَدَ الْبَعْلَ وَسَجَدَ
لَهُ، وَأَسْخَطَ الرَّبَّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، عَلَى حَسَبِ
كُلِّ مَا صَنَعَ أَبُوهُ.

طَرَّقَ أَبِيهِ آسَا وَلَمْ يَجِدْ عَنْهَا، وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ
فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ٤٤ وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تُزَلْ،
وَكَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَدْبَحُ وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ عَلَى
الْمَشَارِفِ. ٤٥ وَكَانَ يُوشَافَاطُ مَسَالِمًا لِعَلِكِ
إِسْرَائِيلَ.

٤٦ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوشَافَاطَ، وَبَنَاهُ الَّذِي
أَبْدَاهُ، وَحُرُوبُهُ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ
الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٤٧ وَبَقِيَّةُ الْمَأْبُونِينَ الَّذِينَ
بَقُوا مِنْ أَيَّامِ آسَا أَبِيهِ كَنَسَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ.
٤٨ وَلَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي أَدُومَ، فَمَلَكَ وَكَيْلُ.
٤٩ وَصَنَعَ يُوشَافَاطُ سُنُنَ تَرْشِيشَ، لِيَتَذَهَّبَ إِلَى
أُوفِيرَ لِيَجْلِبَ الذَّهَبَ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَذَهَبْ، لِأَنَّهَا
أُنْكَسَرَتْ فِي عَصِيونَ جَابِرَ. ٥٠ حِينَئِذٍ قَالَ
أَحْزَبَا بْنُ أَحَابَ لِيُوشَافَاطَ: «لِيُخْرِجْ رِجَالِي

١٢/١٥
نت ١٩/٢٣

٢٨-٢٦/٩
و ٢٢/١٠

سِفْرُ الْمُلُوكِ الشَّكْنِي

٢٧-٤/٣

١ وَتَمَرَّدَ الْمُوَابِّيُونَ عَلَى إِسْرَائِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ
أَحَآبَ (١). ٢ وَسَقَطَ أَحْزَبًا مِنْ شَبَاكَ عِلِّيَّتِهِ فِي
السَّامِرَةِ، وَمَرَضَ، فَأَرْسَلَ رُسُلًا وَقَالَ لَهُمْ:
«أَمْضُوا وَاسْتَشِيرُوا بَعْلَ زَبُوبَ» (٢)، إِلَهَ عَقْرُونَ،
هَلْ أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هَذَا. ٣ فَخَاطَبَ مَلَاكُ
الرَّبِّ إِيْلِيَّا التَّشْبِي قَائِلًا: «قُمْ فَاصْعِدْ لِمَلَاقَاةِ
رُسُلِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ: أَلَعَلَّهُ لَيْسَ إِلَهُ
فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى تَذْهَبُوا وَتَسْتَشِيرُوا بَعْلَ زَبُوبَ،
إِلَهَ عَقْرُونَ؟ فَلِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّ
السَّرِيرَ الَّذِي عَلَوْتَهُ لَا تَنْزِلُ عَنْهُ، بَلْ تَمُوتُ
مَوْتًا. فَمَضَى إِيْلِيَّا.

٤ وَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُمْ:
«لِمَاذَا رَجَعْتُمْ؟» أَفَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ رَجُلًا صَعِدَ
لِمَلَاقَاتِنَا وَقَالَ لَنَا: «أَمْضُوا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَلِكِ
الَّذِي أَرْسَلَكُمْ وَقُولُوا لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
«أَلَعَلَّهُ لَيْسَ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى تُرْسِلَ وَتَسْتَشِيرَ

بَعْلَ زَبُوبَ، إِلَهَ عَقْرُونَ؟ لِذَلِكَ فَالسَّرِيرُ الَّذِي
عَلَوْتَهُ لَا تَنْزِلُ عَنْهُ، بَلْ تَمُوتُ مَوْتًا». ٧ فَقَالَ
لَهُمْ: «مَا هَيْئَةُ الرَّجُلِ الَّذِي صَعِدَ لِمَلَاقَاتِكُمْ
وَخَاطَبَكُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ؟» أَفَقَالُوا لَهُ: «رَجُلٌ
عَلَيْهِ لِبَاسٌ مِنْ شَعَرٍ وَعَلَى حَقْوَيْهِ إِزَارٌ مِنْ
جِلْدٍ» (٣). فَقَالَ: «هُوَ إِيْلِيَّا التَّشْبِي».

٨ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدَ خَمْسِينَ مَعَ رِجَالِهِ
الْخَمْسِينَ، فَصَعِدَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رَأْسِ
الْجَبَلِ. فَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، إِنَّ الْمَلِكَ
يَقُولُ: انْزِلْ». ١٠ فَأَجَابَ إِيْلِيَّا وَقَالَ لِقَائِدِ

الْخَمْسِينَ: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللَّهِ، فَلْتَهْبِطْ
نَارٌ مِنْ السَّمَاءِ وَتَأْكُلْكَ أَنْتَ وَرِجَالُكَ
الْخَمْسِينَ». فَهَبَّطَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلَتْهُ هُوَ
وَرِجَالُهُ الْخَمْسِينَ. ١١ ثُمَّ عَادَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدُ
خَمْسِينَ ثَانِيًا مَعَ رِجَالِهِ الْخَمْسِينَ، فَكَلَّمَهُ وَقَالَ
لَهُ: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، هَكَذَا أَمَرَ الْمَلِكُ: انْزِلْ

(٣) كان إيليا يرتدي إزارًا ومعطفًا واسعًا مبطّنًا بالفرو
(راجع ١ مل ٤٦/١٨ و ٢ مل ٢/٨ و ١٣). سيكون هذا
اللباس لباس غيره من الأنبياء (زك ٤/١٣) ولباس إيليا
الجديد، أي يوحنا المعمدان (متى ٤/٣).

(١) ان تقسيم الملوك الى سفيرين تقسيم مصطنع. لم يرد
في الكتاب المقدس العبري كما كان في الاصل.
(٢) بعل زبوب = «بعل الذباب». وفيه جناس
للتكم بالاسم الحقيقي لاله وهو «بعل زيول»، اي بعل
الأمير (راجع متى ٢٥/١٠).

«انزل معه ولا تخف بسببه». فقام ونزل معه إلى الملك،^{١٦} وقال له: «هكذا قال الرب: بما أنك أرسلت رسلًا لتستشير بعل زبوب، إله عقرن، كأن ليس إله في إسرائيل تستشير كلامه، لذلك فالسرير الذي علوته لا قترل عنه، بل تموت موتًا»^(٤).

^{١٧}فأتى بحسب كلام الرب الذي تكلم به إيليا. وملك يورام مكانه في السنة الثانية ليورام بن يوشافاط، ملك يهوذا^(٥)، لأنه لم يكن له ابن. ^{١٨}وبقية أخبار أحرًا وما صنعه، أفليست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل؟

عاجلاً». ^{١٢}فأجاب إيليا وقال لهم: «إن كنت أنا رجل الله، فلتهبط نار من السماء وتأكلك أنت ورجالك الخمسين». فهبطت نار الله من السماء فأكلته هو ورجال الخمسين. ^{١٣}ثم عاد فأرسل إليه قائد خمسين ثالثًا مع رجاله الخمسين. فصعد قائد الخمسين الثالث، وجاء فجأ على ركبته أمام إيليا وتوسل إليه قائلاً: «يا رجل الله، لتكرم في عبيك نفسي ونفوس عبيدك هؤلاء الخمسين». ^{١٤}إن النار قد هبطت من السماء وأكلت كلًا من قائدي الخمسين الأولين مع رجالها الخمسين. والآن فلتكرم نفسي في عبيك». ^{١٥}فقال ملاك الرب لإيليا:

سيرة اليساع

١. البدايات

فقال اليساع: «حي الرب وحي نفسك! إني لا أفارقك». ونزلا إلى بيت إيل. ^٣فخرج بنو الأنبياء^(٣) الذين في بيت إيل إلى اليساع وقالوا له: «هل علمت أن الرب في هذا اليوم يأخذ سيّدك من فوق رأسك؟» فقال: «نعم، قد علمت أنا أيضًا، فاسكثوا». ^٤ثم قال له إيليا:

رفع إيليا. اليساع يخلفه^(١)

٢ وقبل أن يرفع الرب إيليا في العاصفة نحو السماء، ذهب إيليا مع اليساع من الجلجال^(٢). ^٢فقال إيليا لاليساع: «أمكث ههنا، فإن الرب قد أرسلني إلى بيت إيل».

١) سيرة اليساع وهو مقدمة لها.
٢) يقع هذا الجلجال شمالي بيت إيل، وهو غير الجلجال الوارد ذكره في يش ١٩/٤.
٣) هم أنبياء يؤلفون جماعات ويعيشون حياة مشتركة.
٤) كان اليساع على صلة وثيقة بهم، خلافاً لإيليا الذي كان يعيش في العزلة.

(٤) يبدو أن الآيات ٩-١٦ إضافة أدخلها تلاميذ اليساع (راجع ٢٣/٢-٢٤). المقصود تلقين التوفير والخضوع الواجبين لمشي الله، بصرف النظر عن سائر الاعتبارات الأخلاقية.
(٥) لا يوافق هذا التاريخ ما ورد في ١/٣ وهو يعود إلى نظام زمني آخر.
(١) ينتهي هذا المقطع الجميل، من الوجهة الأدبية،

«يا أليشاع، أُمكثْ ههنا، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى أَرِيحَا». فَقَالَ: «حَيُّ الرَّبُّ وَحَيَّةُ نَفْسِكَ! إِنِّي لَا أَفَارُقُكَ». وَوَصَلَا إِلَى أَرِيحَا. فَتَقَدَّمَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي أَرِيحَا إِلَى الْأليشاع وَقَالُوا لَهُ: «هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَأْخُذُ سَيِّدَكَ مِنْ فَوْقِ رَأْسِكَ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَا أَيْضًا، فَأَسْكُتُوا». ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيْلِيَّا: «أُمكثْ ههنا، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى الْأُرْدُنِّ». فَقَالَ: «حَيُّ الرَّبُّ وَحَيَّةُ نَفْسِكَ! إِنِّي لَا أَفَارُقُكَ». وَذَهَبَا كِلَاهُمَا مَعًا.

فَذَهَبَ خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ وَوَقَفُوا تُجَاهَهَا عَنْ بُعْدٍ، وَوَقَفَا هُمَا بِجَانِبِ الْأُرْدُنِّ. فَأَخَذَ إِيْلِيَّا رِدَاءَهُ وَلَفَّهُ وَضَرَبَ بِهِ الْمِيَاهُ، فَأَنْفَلَقَتْ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ، وَعَبَّرَا كِلَاهُمَا عَلَى الْيَبْسِ. ^١ فَلَمَّا عَبَّرَا، قَالَ إِيْلِيَّا لِأليشاع: «سَلْنِي مَاذَا أَصْنَعُ لَكَ، قَبْلَ أَنْ أُؤْخَذَ عَنْكَ» فَقَالَ أليشاع: «لِيَكُنْ لِي نَصِيبُ اثْنَيْنِ مِنْ رُوحِكَ عَلَيَّ» ^(٤). ^{١٠} قَالَ: «قَدْ سَأَلْتَ أَمْرًا عَسِيرًا: إِنَّ أَنْتَ رَأَيْتَنِي عِنْدَمَا أُؤْخَذُ مِنْ عِنْدِكَ، يَكُونُ لَكَ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَلَا». ^{١١} وَفِيمَا كَانَا

سَايِرِينَ، وَهُمَا يَتَحَادَثَانِ، إِذَا مَرَكَبَةٌ نَارِيَّةٌ

وَحَيْلٌ نَارِيَّةٌ قَدْ فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا. وَصَعِدَ إِيْلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ نَحْوَ السَّمَاءِ، ^{١٢} وَالْليشاعُ نَاطِرٌ وَهُوَ

مي ٩/٤٨ و ١٢
١٤/١٣

يَصْرُخُ: «يَا أَبِي، يَا أَبِي، يَا مَرَكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهُ!». ثُمَّ لَمْ يَبْعُدْ يَرَاهُ. فَأَمْسَكَ ثِيَابَهُ وَشَقَّهَا شَطْرَيْنِ. ^{١٣} وَرَفَعَ رِدَاءَ إِيْلِيَّا الَّذِي كَانَ قَدْ سَقَطَ عَنْهُ، وَرَجَعَ فَوَقَفَ عَلَى شَاطِئِ الْأُرْدُنِّ. ^{١٤} وَأَخَذَ رِدَاءَ إِيْلِيَّا الَّذِي كَانَ قَدْ سَقَطَ عَنْهُ

وَضَرَبَ بِهِ الْمِيَاهُ وَقَالَ: «أَيْنَ الرَّبُّ، إِلَهَ إِيْلِيَّا، هُوَ أَيْضًا؟» وَعَادَ قَضَرَبَ الْمِيَاهُ فَأَنْفَلَقَتْ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ، وَعَبَّرَ أليشاع. ^{١٥} وَرَأَاهُ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي أَرِيحَا تُجَاهَهُ، فَقَالُوا: «قَدْ حَلَّتْ رُوحُ إِيْلِيَّا عَلَى أليشاع». وَأَتَوْا لِلِقَائِهِ وَسَجَدُوا لَهُ إِلَى الْأَرْضِ، ^{١٦} وَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا مَعَ عَبِيدِكَ خَمْسُونَ رَجُلًا ذَوُو بَأْسٍ، يَمْنُصُونَ وَيَحْكُونَ عَنْ سَيِّدِكَ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ رُوحُ الرَّبِّ قَدْ حَمَلَهُ

١ مل ١٢/١٨

وَطَرَحَهُ عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ أَوْ فِي أَحَدِ الْأَوْدِيَةِ». فَقَالَ: «لَا تُرْسِلُوا أَحَدًا». ^{١٧} فَالْحَقُوا عَلَيْهِ جِدًّا

حَتَّى قَالَ لَهُمْ: «أُرْسِلُوا»، فَأَرْسَلُوا خَمْسِينَ رَجُلًا، فَبَحَثُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَجِدُوهُ. ^{١٨} فَارْجَعُوا إِلَيْهِ وَهُوَ مُقِيمٌ فِي أَرِيحَا. فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ: لَا تَمْنُصُوا؟» ^(٥).

ث ٦/٣٤
ملا ٢٣/٣

مُعْجَزَاتُ لَأليشاع ^(٦)

^{١٩} وَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِأليشاع: «إِنَّ مَوْقِعَ الْمَدِينَةِ حَسَنٌ، كَمَا يَرَى سَيِّدِي. إِلَّا أَنْ مَاءَهَا

(٥) ثبت البحث غير الهندي أمرا واحداً وهو أن إيليا لم يبق في هذا العالم وأن مصيره سر لا يريد أليشاع أن يكشفه. لا يقول النص أن إيليا لم يموت، ولكنهم استخلصوا ذلك بسهولة. أما عن عودة إيليا، فراجع ملا ٢٣/٣. (٦) لأليشاع سلطان إلهي للخلاص أو للهلاك: أنه نافع للذين يعترفون برسالته، ولكن الويل للذي يسخر من رجل الله.

(٤) كان البكر ينال نصيباً مضاعفاً من الارث الأبوي (ث ١٧/٢١). اراد أليشاع أن يُعترف به الوارث الروحي الرئيسي لإيليا. هذا طلب تصعب تلبية، لأن الروح النبوي لا يورث، بل يأتي من الله، والله هو الذي يدل على أنه ليس طلب أليشاع إذ منحه أن يرى ما هو محبوب عن أعين البشر (راجع الآية ١٢ و ٢ مل ١٧/٦). ولما «بنو الأنبياء» فإنهم لا يشعرون إلا بالاطمار الطبيعي الذي يحيط بالسر.

صاعد في الطريق ، إذا بصيبيان صغار خارجون من المدينة ، فهزأوا به وقالوا له : «إصعد يا أصلع . إصعد يا أصلع » .^{١٤} فالتفت إلى ورائه ورآهم ولعنهم باسم الرب . فخرجت دبتان من الغاب وأترستا منهن اثنتان وأربعين صبيًا .^{١٥} ثم مضى من هناك إلى جبل الكرمل ، ومن هناك رجع إلى السامرة .

ردي والأرض مُجدبة .^{٢٠} فقال : «إئتوني بقصعة جديدة ، وأجعلوا فيها ملحًا » . فجاؤوه بذلك .^{٢١} فذهب إلى منبع الماء وطرح فيه ملحًا وقال : «هكذا قال الرب : إني قد شفيت هذه المياه ، فلا يكون منها بعد اليوم موت ولا جذب » .^{٢٢} فشفيَت المياه إلى هذا اليوم ، على حسب كلام أليشاع الذي تكلم به .^{٢٣} وصعد من هناك إلى بيت إيل ، فبينما هو

عر ٢٥/١٥

٢. الحرب الموآبية

ماشية ، وكان يؤدي إلى ملك إسرائيل مئة ألف حمل ومئة ألف كبش بصرفها .^٥ فلما مات آحاب ، تمرد ملك موآب على ملك إسرائيل .^٦ فخرج الملك يورام في ذلك اليوم من^١ مل ٢٢ السامرة ، واستعرض كل إسرائيل .^٧ ثم مضى وأرسل إلى يوشافاط ، ملك يهوذا^(٣) ، قائلاً : «إن ملك موآب قد تمرد عليّ ، فهل تمضي^١ مل ٢٢ معي إلى موآب للقتال ؟ » . فقال : «أصعد ، فإنما نفسي كنفسك وشعبي كشعبك وخلي كحملك » .^٨ فقال له : «من أي طريق نَصعد ؟ » فقال : «من طريق بركة أدوم » .

ملك يورام على إسرائيل (٨٥٢ - ٨٤١)

^٣ 'وملك يورام بن آحاب على إسرائيل بالسامرة في السنة الثامنة عشرة ليوشافاط ، ملك يهوذا ، وملك اثنتي عشرة سنة^(١) .^٢ وصنع الشر في عيني الرب ، ولكن لا كآبيه وأمه ، فقد أزال نصب البعل الذي صنعه أبوه .^٣ لكنّه لم يخطأ يا ربّ عام بن بباط الذي جعل إسرائيل يخطأ ، ولم يحد عنها .

حملة اسرائيل ويهوذا على موآب

^٤ وكان ميشاع ، ملك موآب^(٢) ، مرّبي

(٣) في هذه الآية وفي الآيات ١١ و ١٢ و ١٤ ، يذكر النص اسم ملك يهوذا يوشافاط ، ولكن التسلسل الزمني يثبت أن الحرب لم تقع إلا على عهد ابنه يورام يهوذا . يبدو أن اسم يوشافاط أضيف إلى النص الأصلي ، نظرًا إلى تقواه والعمل المائلا الذي قام به في ١ مل ٢٢ . وهنا أيضًا يظهر ملك يهوذا بمظهر المتعبد للرب (الآيات ١١ و ١٣-١٤) خلافاً لملك اسرائيل .

(١) يعود هذا الرقم إلى نظام زمني ثانوي ، فإن يورام اسرائيل ، بحسب أثبت التواريخ ، لم يملك أكثر من ثماني سنوات .

(٢) ان «نصب ميشاع» الذي عُثر عليه في ديبون يذكر بان موآب كان خاضعًا لاسرائيل على عهد عمري وآحاب ، ويُشيد بحرب التحرير ، ولكنه يهمل الحادثة غير الجيدة التي حفظها الكتاب المقدس .

^٩فَمَضَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُ يَهُوذَا وَمَلِكُ
أَدُومَ^(٤) وَطَافُوا مَسِيرَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، فَلَمْ يَجِدُوا
مَاءً لِعَسْكَرِهِمْ وَلَا لِلْبَهَائِمِ الَّتِي وَرَاءَهُمْ .
^{١٠}فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ : « آه ، إِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا
هُؤُلَاءِ الْمُلُوكَ الثَّلَاثَةَ لِيُسْلِمَهُمْ إِلَى أَيْدِي
الْمَوَابِيِّينَ » .^{١١}فَقَالَ يَوْشَافَاطُ : « أَلَيْسَ هَهُنَا نَبِيٌّ
لِلرَّبِّ فَتَسْتَشِيرُ الرَّبَّ بِوَاسِطَتِهِ ؟ » فَجَابَ وَاحِدٌ
مِنْ رِجَالِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : « إِنَّ هَهُنَا
أَلِيشَاعُ بْنُ شَافَاظَ الَّذِي كَانَ يَصُبُّ مَاءً عَلَى
يَدَيَّ إِيْلِيَّا » .^{١٢}فَقَالَ يَوْشَافَاطُ : « إِنَّ مَعَهُ كَلَامَ
الرَّبِّ » . وَأَنحَدَرُوا إِلَيْهِ ، أَيُّ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ
وَيَوْشَافَاظَ وَمَلِكِ أَدُومَ .^{١٣}فَقَالَ أَلِيشَاعُ لِمَلِكِ
إِسْرَائِيلَ : « مَا لِي وَمَا لَكَ ؟ إِمَضِ إِلَى أَنْبِيَاءِ
أَيْبِكَ وَأَنْبِيَاءِ أُمَّكَ » . فَقَالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ :
« كَلَّا ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا هُؤُلَاءِ الْمُلُوكَ الثَّلَاثَةَ
لِيُسْلِمَهُمْ إِلَى أَيْدِي الْمَوَابِيِّينَ » .^{١٤}فَقَالَ أَلِيشَاعُ :
« حَيَّ رَبُّ الْقُوَّاتِ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ ! إِنَّهُ
لَوْلَا إِكْرَامِي لِوَجْهِ يَوْشَافَاظَ ، مَلِكِ يَهُوذَا ، لَمَا
نَظَرْتُ إِلَيْكَ وَلَا رَأَيْتُكَ » .^{١٥}وَالآنَ فَاتَوْنِي
بِعَوْدٍ^(٥) . فَلَمَّا عَرَفَ بِالْعُودِ ، حَلَّتْ عَلَيْهِ يَدُ
الرَّبِّ .^{١٦}فَقَالَ : « هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : اجْعَلُوا
هَذَا الْوَادِي حُفْرًا حُفْرًا ،^{١٧}لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ
الرَّبُّ : إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ رِيحًا وَلَا مَطَرًا ، وَهَذَا
الْوَادِي يَمْتَلِئُ مَاءً ، فَتَشْرَبُونَ أَنْتُمْ وَمَاشِيَتُكُمْ

١ مل ٧/٢٢

١ مل ٢١/١٩

١ مل ١٥/١٨
١ صم ٦/١١

وَبِهَائِمُكُمْ » .^{١٨}وَذَلِكَ يَسِيرٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ،
وَهُوَ سَيُسْلِمُ مَوَابَ إِلَى أَيْدِيكُمْ ،^{١٩}فَتَضْرِبُونَ
كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ ، نَت ١٩/٢٠
وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةٍ ، وَتَرْدُمُونَ كُلَّ عَيْنِ
مَاءٍ ، وَتُعْطَلُونَ كُلَّ حَقْلٍ طَيِّبٍ بِالْحِجَارَةِ .
^{٢٠}وَكَانَ فِي الصَّبَاحِ ، عِنْدَ إِصْعَاقِ التَّقْدِيمَةِ ، أَنَّ
مِيَاهًا جَاءَتْ مِنْ طَرِيقِ أَدُومَ ، فَامْتَلَأَتْ
الْأَرْضُ مَاءً .

^{٢١}وَسَمِعَ جَمِيعُ الْمَوَابِيِّينَ بِصُعُودِ الْمُلُوكِ
لِمُحَارَبَتِهِمْ ، فَاجْتَمَعَ كُلُّ مَنْ أَبْتَدَأَ يَتَقَلَّدُ
سِلَاحًا فَمَا قَوْقُ ، وَوَقَفُوا عَلَى الْحُدُودِ .^{٢٢}وَبَكَّرُوا
فِي الصَّبَاحِ ، وَقَدْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْمَاءِ ،
فَرَأَى الْمَوَابِيُّونَ مُقَابِلَهُمْ حَمَاءَ كَالدَّمِ^(٦) .
^{٢٣}فَقَالُوا : « هَذَا دَمٌ . » لَقَدْ تَحَارَبَ الْمُلُوكُ
وَضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَالآنَ فَالَى السَّلْبِ ، يَا
مَوَابُ ! » .

^{٢٤}وَأَتَوْا إِلَى مُعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ ، فَقَامَ إِسْرَائِيلُ
وَضَرَبَ الْمَوَابِيِّينَ ، فَأَنْهَزَمُوا مِنْ أَمَامِهِ . فَدَخَلَ
الْبِلَادَ وَهُوَ يَضْرِبُ الْمَوَابِيِّينَ ،^{٢٥}وَهَدَمَ الْمُدُنَ ،
وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَرْمِي بِحَجَرِهِ فِي كُلِّ حَقْلٍ
طَيِّبٍ ، حَتَّى مَلَأُوهُ ، وَرَدَمُوا كُلَّ عَيْنِ مَاءٍ ،
وَقَطَعُوا كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةٍ ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَمْ يُبْقُوا
الْحِجَارَةَ إِلَّا فِي قِيَرٍ حَرَّاسَتِ^(٧) ، وَأَحَاطَ بِهَا
قَاضِيُو الْحِجَارَةِ وَضَرَبُوهَا .^{٢٦}فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ

الحصى . هناك جناس بين كلمات «أدوم» (أحمر) و«دم»
(دم) واسم العلم «أدوم» .

(٧) قِيَرَحَرَّاسَتُ هِيَ عَاصِمَةُ مَوَابَ (أش ٧/١٦
و ١١ وار ٣١/٤٨ و ٣٦) فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الْكَرْكُ .

(٤) يَحْتَاجُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مُؤَاوِزَةِ مَلِكِ يَهُوذَا وَمَوْلَاهُ
أَدُومَ لِهَاجِمِ عَلَى مَوَابَ مِنَ الْخُتُوبِ ، بِالْأَدُورَانِ حَوْلَ الْبَحْرِ
الْمَيِّتِ وَيَاجْتِازُ أَرْضَ أَدُومَ .

(٥) تَسَاعَدُ الْمَوْسِقِيُّ عَلَى حَدُوثِ الْإِنْخِطَافِ .

(٦) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا التَّلَوْنُ هُوَ مِنْ فِعْلِ رِمَالِ وَادِي

على السور. وكان غضب شديد على إسرائيل^(١). فأنصرف إسرائيل عنه ورجع إلى أرضه. ^{٢٧} فأخذ ابنه البكر ولي عهده وأصعده محرقة.

٣. بعض معجزات اليساع

واقضي دينك، وعيشي أنت وأبنائك بما يتقي.

١ مل ١٧/٨-١٥ زيت الارملة

١ مل ٣/١

اليساع والشونمية وابنها

^٨ وكان في بعض الأيام أن اليساع مر بشونم. وكانت هناك امرأة غنية، فأسكتته ليأكل. وأخذ، كلما مر. يميل إلى هناك ليأكل. فقالت لزوجها: «قد علمت أن هذا الذي يمر بنا دائماً هو رجل الله وقديس. فلنبر له علة صغيرة ونجعل له فيها سريراً ومائدة وكرسیاً ومَنارة، حتى، إذا جاءنا، بأوي إلى هناك». فجاء في بعض الأيام إلى هناك وأوى إلى العلة واضطجع فيها. وقال لخدامه جبحري: «أدع لي هذه الشونمية». فذاعها فوَقَّعت أمام الخادم. ^{١٣} فقال له: «قل لها: إنك قد تكلفت من أجلنا هذه الكلفة كلها، فإذا تبتغين أن يصنع لك؟ هل من حاجة أكلهم فيها الملك أو قائد الجيش؟» فقالت: «إنما أنا ساكنة فيما بين قومي»^(٢). ^{١٤} فقال: «ماذا

^١ وإن امرأة من نساء بني الأنبياء صرخت إلى اليساع قائلة: «إن عبدك زوجي قد مات، وأنت تعلم أن عبدك كان يتني الرب، وقد جاء المرابي ليأخذ ابني عشرين له». فقال لها اليساع: «ماذا أصنع لك؟ أخبريني ما الذي عندك في البيت». فقالت: «ليس عند أمك في البيت إلا حقة زيت». فقال لها: «امضي واستعيري لك أواني من خارج، من جميع جيرانك، أواني فارغة، ولا ثقلي. ثم ادخلي وأغلقي الباب عليك وعلى أبنيك، وضبي في جميع هذه الأواني، وما امتلأ منها فضعه على حدة». فمضت من عنده وأغلقت الباب عليها وعلى أبنيا، فكانا هما يقدمان الأواني وهي تصب. فلما امتلأت الأواني، قالت لأحد أبنيا: «هات إناء آخر». فقال لها: «لم يبق إناء». فوَقَّعت الزيت. فذهبت إلى رجل الله^(١) وأخبرته، فقال: «امضي وبيعي الزيت

(٨) في النص العربي «أدوم».

(٩) في هذا التأويل اختلاف. أراد ملك موباب أن يسترضي إلهه كموش، فكان ذبح ابنه عمل بأس. ثم هذا العمل على السور فأثار الذعر بين المخاصرين، إذا هم شعروا بأنهم موضوع غضب إلهي.

(١) اللقب المؤلف المطلق على اليساع في الروايات

الصادرة من «بني الأنبياء».

(٢) عرض اليساع توسطه لدى الملك. فأجابت المرأة بأنفة أن حاية عشيرتها تكفيها.

أَصْنَعُ لَهَا؟^{١٤} فَقَالَ جِيحَزِي: «لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ وَرَجُلُهَا شَيْخٌ كَبِيرٌ». ^{١٥} فَقَالَ: «ادْعُهَا». فَدَعَاها، فَوَقَفَتْ بِالبَابِ. ^{١٦} فَقَالَ: «أَنْتِ، فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ، سَتَحْضُنِينَ ابْنًا». فَقَالَتْ: «لَا يَا سَيِّدِي، يَا رَجُلَ اللَّهِ، لَا تَكْذِبْ عَلَيَّ أَمَتِكَ». ^{١٧} ثُمَّ حَلَّتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتْ ابْنًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ التَّالِيَةِ، كَمَا قَالَ الْبِشَاعُ.

تك ١٠/١٨

^{١٨} وَكَبُرَ الصَّبِيُّ، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى أَبِيهِ عِنْدَ الْحَصَّادِينَ. ^{١٩} فَقَالَ لِأَبِيهِ: «رَأْسِي رَأْسِي! فَقَالَ أَبُوهُ لِلْخَادِمِ: «إِحْمِلْهُ إِلَى أُمِّهِ». فَحَمَلَهُ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ. فَبَقِيَ عَلَى رُكْبَتَيْهَا إِلَى الظُّهْرِ وَمَات. ^{٢٠} فَأَصْعَدَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ عَلَى سَرِيرِ رَجُلِ اللَّهِ، وَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِ وَخَرَجَتْ. ^{٢١} وَنَادَتْ زَوْجَهَا وَقَالَتْ: «أُرْسِلْ إِلَيَّ أَحَدَ الْخُدَّامِ وَمَعَهُ أَتَانٌ، فَأُسْرِعَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ وَأَعُودَ». ^{٢٢} فَقَالَ لَهَا: «لِمَاذَا تَمْضِينَ إِلَيْهِ الْيَوْمَ وَلَيْسَ الْيَوْمَ رَأْسُ الشَّهْرِ وَلَا هُوَ سَبْتٌ؟» ^{٢٣} فَقَالَتْ: «سَلَامٌ». ^{٢٤} ثُمَّ شَدَّتْ عَلَى الْأَتَانِ وَقَالَتْ لِخَادِمِهَا: «سُقْ وَأَمْضِ وَلَا تَوْقِفْ سَرِيرِي حَتَّى أَقُولَ لَكَ». ^{٢٥} وَمَضَتْ فَأَنْتَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ فِي جَبَلِ الْكَرْمَلِ. فَلَمَّا رَأَاهَا رَجُلُ اللَّهِ مِنْ بَعِيدٍ، قَالَ لِجِيحَزِي خَادِمِهِ: «هَذِهِ هِيَ تِلْكَ الشُّونَمِيَّةُ». ^{٢٦} فَبَادَرَ الْآنَ لِلِقَائِهَا وَقُلْ لَهَا:

١ مل ١٧/١٧-٢٤

«أَسَالِمُكَ أَنْتِ؟ أَسَالِمُ زَوْجُكَ؟ أَسَالِمُ الصَّبِيَّ؟» فَقَالَتْ: «سَالِمُونَ». ^{٢٧} ثُمَّ وَصَلَتْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ عَلَى الْجَبَلِ وَأَخَذَتْ بِرِجْلَيْهِ. فَتَقَدَّمَ جِيحَزِي لِيُرُدَّهَا. فَقَالَ رَجُلُ اللَّهِ: «دَعُهَا، لِأَنَّ نَفْسَهَا مُرَّةٌ فِيهَا، وَالرَّبُّ قَدْ كَتَمَ الْأَمَرَ عَنِّي وَلَمْ يُخَيِّرْنِي». ^{٢٨} فَقَالَتْ: «هَلْ طَلَبْتُ ابْنًا مِنْ سَيِّدِي؟ أَلَمْ أَقُلْ: لَا تَخْذَعْنِي؟»

^{٢٩} فَقَالَ لِجِيحَزِي: «أَشَدُّدْ حَقْوَيْكَ وَخُذْ عَصَايَ فِي يَدِكَ وَأَمْضِ، وَإِنْ لَقِيتَ أَحَدًا فَلَا تُسَلِّمْ عَلَيْهِ» ^(٥). وَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ أَحَدًا، فَلَا تُجِبْهُ. وَاجْعَلْ عَصَايَ عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ» ^(٦). ^{٣٠} فَقَالَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ: «حَيُّ الرَّبُّ وَحَيَّةُ نَفْسُكَ! إِنِّي لَا أَفَارِقُكَ». فَقامَ وَتَبِعَهَا. ^{٣١} وَكَانَ جِيحَزِي قَدْ سَبَقَهَا وَجَعَلَ الْعَصَا عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ، فَلَمْ يَكُنْ صَوْتُ وَلَا إِحْسَاسٌ. فَعَادَ لِلِقَاءِ الْبِشَاعِ وَأَخْبَرَهُ قَائِلًا: «لَمْ يَسْتَقِظْ الصَّبِيُّ». ^{٣٢} فَوَصَلَ الْبِشَاعُ إِلَى الْبَيْتِ، فَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيِّتٌ مُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِهِ. ^{٣٣} فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَيْهَا وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. ^{٣٤} ثُمَّ صَعِدَ وَأَنْبَسَطَ عَلَى الصَّبِيِّ وَجَعَلَ قَمَهُ عَلَى قَمِهِ وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَكَفَّيْهِ عَلَى كَفَّيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخَنَ جَسَدُ الصَّبِيِّ. ^{٣٥} ثُمَّ عَادَ يَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ. وَصَعِدَ

١ مل ١٧/٢١

(٥) الامساك عن السلام علامة للقيام بمهمة عاجلة.

(٦) يبدو أنهم كانوا ينسبون الى عصا البشاع قوة سحرية (وكذلك الى عصا موسى، خر ١٧/٤)، ولكن نهاية القصة تظهر أنه لا يتم شيء بدون صلاة النبي وتدخله الشخصي.

(٣) هذه المرأة شديدة الايمان: ان البشاع، وهو الذي نال هذا الصبي من اجلها، يستطيع ان يرده اليها. وريثما يتم ذلك، يجب ألا يعلم أحد بموته (الآية ٢٣)، ولذلك أخفت الجثمان.

(٤) كان إذا من عاداتهم ان يزوروا رجال الله في الأعياد.

مِنَ الشَّعِيرِ وَسُنْبُلًا طَرِبًا فِي جَرَابِهِ . فَقَالَ :
« أَعْطِ الْقَوْمَ لِيَأْكُلُوا » . ^{٣٦} فَقَالَ لَهُ خَادِمُهُ : « مَا
هَذَا ؟ أَأَضْعُ هَذَا أَمَامَ يَتِيمٍ رَجُلٍ ؟ » فَقَالَ :
« أَعْطِ الْقَوْمَ فَيَأْكُلُوا ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
« أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَفْضِلُونَ عَنْهُمْ » . ^{٣٧} فَوَضَعَ
أَمَامَهُمْ ، فَأَكَلُوا وَفَضِلَ عَنْهُمْ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ .

إبراء نعمان

٥ « وَكَانَ نَعْمَانُ ، رَئِيسُ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ ،
رَجُلًا عَظِيمًا عِنْدَ سَيِّدِهِ مُكْرَمًا لَدَيْهِ ، لِأَنَّهُ عَنِ
يَدِهِ أَعْطَى الرَّبُّ نَصْرًا لِأَرَامَ ^(١) . وَكَانَ الرَّجُلُ
مُحَارِبًا بَاسِلًا ، وَكَانَ أَبْرَصَ ^(٢) . وَإِنَّ أَرَامِيَّينَ
خَرَجُوا غَازِينَ ، فَسَبَوْا مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَنَاءً
صَغِيرَةً ، وَأَصْبَحَتْ فِي خِدْمَةِ زَوْجَةٍ نَعْمَانِ .
^٣ فَقَالَتْ لِسَيِّدَتِهَا : « يَا لَيْتَ سَيِّدِي حَضَرَ أَمَامَ
النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِيهِ مِنْ
بَرَصِهِ » . ^٤ فَذَهَبَ نَعْمَانُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ وَقَالَ :
« كَذَا وَكَذَا قَالَتِ الْفَتَاةُ الَّتِي مِنْ أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ » . ^٥ فَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ : « انْطَلِقْ ذَاهِبًا ،
وَأَنَا أُرْسِلُ رِسَالَةً إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ » . فَانْطَلَقَ
وَأَخَذَ مَعَهُ عَشْرَةَ قَنَاطِيرِ فِضَّةٍ وَسِتَّةَ آلَافٍ مِنْثِقَالٍ
ذَهَبٍ وَعَشْرَ حُلُلٍ مِنَ الثِّيَابِ . ^٦ وَسَلَّمَ إِلَى مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ الرِّسَالَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا : « عِنْدَ وُصُولِ
رِسَالَتِي هَذِهِ إِلَيْكَ ، أُوَجِّهُ إِلَيْكَ عَبْدِي نَعْمَانَ

وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ ، فَحَطَّسَ الصَّبِيَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ ^(٧) .
ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيَّ عَيْنَيْهِ . ^{٣٦} فَدَعَا جِيحَزِيَّ وَقَالَ :
« أَدْعُ هَذِهِ الشُّوْنِمِيَّةَ » . فَدَعَاها فَأَتَتْ . فَقَالَ
لَهَا : « خُذِي ابْنَكَ » . ^{٣٧} فَأَقْبَلَتْ تَرْتَمِي عَلَى
رِجْلَيْهِ وَتَسْجُدُ إِلَى الْأَرْضِ . وَأَخَذَتْ ابْنَهَا
وَمَضَتْ .

١/٢ القِدرِ المَسْمُومَةِ

^{٣٨} وَرَجَعَ الْبِشَاعُ إِلَى الْجَلِجَالِ ، وَالْمَجَاعَةُ
فِي الْأَرْضِ . وَفِيمَا كَانَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ جَالِسِينَ
أَمَامَهُ ، قَالَ لِخَادِمِهِ : « هَبْنِي الْقِدرَ الْكَبِيرَةَ
وَأَطْبِخْ طَبِيخًا لِبَنِي الْأَنْبِيَاءِ » . ^{٣٩} فَخَرَجَ أَحَدُهُمْ
إِلَى الْبَرَّةِ لِيَقْتَطِعَ بِقَوْلًا ، فَوَجَدَ كَرْمَةً بَرَّةً ،
فَأَقْتَطَعَ مِنْهَا مِلًّا ثَوْبَةً حَنَظَلًا ^(٨) وَجَاءَ بِهِ فَقَطَعَهُ
فِي قِدرِ الطَّبِيخِ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا مَا هُوَ . ^{٤٠} ثُمَّ
سَكَبُوا لِلرُّجَالِ لِيَأْكُلُوا . فَلَمَّا أَكَلُوا مِنَ الطَّبِيخِ ،
صَاحُوا وَقَالُوا : « فِي الْقِدرِ مَوْتُ ، يَا رَجُلُ
اللَّهِ » ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَأْكُلُوا . ^{٤١} فَقَالَ الْبِشَاعُ :
« اتَّبُونِي بِدَقِيقٍ » . فَالْقَاهُ فِي الْقِدرِ وَقَالَ :
« أَسْكَبُ لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا » . فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ
فِي الْقِدرِ سَوْءٌ .

تَكَثِيرُ الْأَرْغِفَةِ

^{٤٢} وَإِنَّ رَجُلًا وَصَلَ مِنْ بَعْلَ شَلِيْشَةَ ،
وَأَحْضَرَ لِرَجُلٍ اللَّهُ خُبْزَ بَوَاكِيرَ ، عِشْرِينَ رَغِيفًا

متى ١٣/١٤-٢١/+
١٥/٣٢-٣٨/+

أَرَامَ كَمَا يَسْهَرُ عَلَى مَصِيرِ إِسْرَائِيلَ . وَالتَّعْلِيمُ فِي هَذَا الْفَصْلِ
يُؤَاتِقُ التَّعْلِيمَ الَّذِي فِي ١ مِل ١٨ .
(٢) لَعَلَّ هَذَا « الْبَرَصَ » وَبَرَصُ جِيحَزِيَّ (الآيَةُ ٢٧)
يَعْرُدُ مَرَضُ جِلْدِي ، غَيْرَ الْبَرَصِ الْحَقِيقِيِّ ، إِذْ إِنَّهُ لَا يَحُولُ
دُونَ الْعِلَاقَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ (رَاجِعْ أَح ١٣/١+).

(٧) نَفَخَ اللَّهُ نَسَمَةَ الْحَيَاةِ فِي أَنْفِ آدَمَ (تِلْكَ ٧/٢) ،
وَبِالْأَنْفِ يَنْتَفِسُ الْإِنْسَانُ (أَش ٢٢/٢) . يَدُلُّ الْعَطْسُ عَلَى
الْعُودَةِ إِلَى الْحَيَاةِ .
(٨) فِيهِ لَبَّةٌ شَدِيدُ الْمَرَارَةِ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّبِّ
لِإِطْلَاقِ الْبَطْنِ .
(١) إِنَّ الرَّبَّ ، وَهُوَ الْإِلَهِ الشَّامِلُ ، يَسْهَرُ عَلَى مَصِيرِ

لِشَفِيهِ مِنْ بَرَصِهِ». ٧ فَلَمَّا قَرَأَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
الرَّسَالَةَ، شَقَّ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي
يُمِيتُ وَيُحْيِي، حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيَّ هَذَا أَنْ أَشْفِيَ
رَجُلًا مِنْ بَرَصِهِ؟ إَعْلَمُوا وَانْظُرُوا أَنَّ هَذَا إِنَّمَا
يَتَحَرَّشُ بِي».

تلك ٢/٣٠
١ ص ٦/٢+

٨ فَلَمَّا سَمِعَ الْبِشَاعُ، رَجُلُ اللَّهِ، بِأَنَّ مَلِكَ
إِسْرَائِيلَ قَدْ مَرَّقَ ثِيَابَهُ، أُرْسِلَ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا:
«لِمَاذَا مَرَّقْتَ ثِيَابَكَ؟ لِيَأْتِ إِلَيَّ وَلِيَعْلَمَ أَنَّ فِي
إِسْرَائِيلَ نَبِيًّا». ٩ فَأَقْبَلَ نَعْمَانُ بِخَيْلِهِ وَمَرْكَبَاتِهِ،
وَوَقَفَ عَلَى بَابِ بَيْتِ الْبِشَاعِ. ١٠ فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ
الْبِشَاعُ رَسُولًا يَقُولُ لَهُ: «إِمضِ وَاغْتَسِلْ فِي
الأُرْدُنِّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَيَعُودَ إِلَيْكَ لَحْمُكَ
وَيَطْهَرُ». ١١ فَغَضِبَ نَعْمَانُ وَمَضَى وَهُوَ يَقُولُ فِي
نَفْسِهِ: «كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ يَخْرُجُ وَيَقِفُ وَيَدْعُو
بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ وَيُحَرِّكُ يَدَهُ فَوْقَ الْمَكَانِ
وَيَشْفِي الْبَرَصَ». ١٢ أَلَيْسَ أَبَانَةُ وَفَرَفَرُ، نَهْرَا
دِمَشَقَ، خَيْرًا مِنْ جَمِيعِ مِيَاهِ إِسْرَائِيلَ؟ أَفَلَا
أَغْتَسِلُ فِيهِمَا وَأَطْهَرُ؟» وَأَنْصَرَفَ رَاجِعًا وَهُوَ
مُغْضَبٌ. ١٣ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ خُدَّامُهُ وَخَاطَبُوهُ وَقَالُوا:
«يَا أَبِي، لَوْ أَمَرَكَ النَّبِيُّ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَا كُنْتَ
تَفْعَلُهُ؟ فَكَيْفَ بِالْآخَرِ وَقَدْ قَالَ لَكَ: اغْتَسِلْ
وَأَطْهَرُ». ١٤ فَهَزَلَزَ وَغَطَسَ فِي الأُرْدُنِّ سَبْعَ
مَرَّاتٍ، كَمَا قَالَ رَجُلُ اللَّهِ، فَعَادَ لَحْمُهُ كَلَحْمِ
صَبِيٍّ صَغِيرٍ وَطْهَرُ.

يو ٧/٩

متى ١٥-١٣/٣
لو ٢٧/٤

١٥ أَفَرَجَعَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ، هُوَ وَجَمِيعُ

مَوَكِبِهِ، وَأَتَى وَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ: «هَاعَذَا قَدْ
عَلِمْتُ أَنَّ لَيْسَ فِي الأَرْضِ كُلُّهَا إِلَهٌ إِلَّا فِي
إِسْرَائِيلَ» (٣). ١٦ وَالآنَ فَأَقْبَلَ هَدِيَّةً مِنْ عَبْدِكَ». ١٧
فَقَالَ الْبِشَاعُ: «حَيَّ الرَّبُّ الَّذِي أَنَا وَأَقِفُ
أَمَامَهُ، إِنِّي لَا أَقْبَلُ شَيْئًا». ١٨ فَالْحَجَّ عَلَيْهِ أَنَّ
يَأْخُذَ، فَأَبَى. ١٩ فَقَالَ نَعْمَانُ: «حَسَنَ، إِنَّمَا
يُعْطَى عَبْدُكَ حِمْلَ بَغْلَيْنِ مِنَ التُّرَابِ، فَإِنَّهُ لَا
يَعُودُ عَبْدُكَ يَصْنَعُ مُحَرَّقَةً وَلَا ذَبِيحَةً لِإِلَهَةٍ
أُخْرَى، بَلْ لِلرَّبِّ». ٢٠ وَلَكِنْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ
فَلْيَصْفَحِ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ، وَهُوَ أَنِّي، عِنْدَ دُخُولِ
سَيِّدِي بَيْتَ رِمُونِ (٤) لِيَسْجُدَ هُنَاكَ، وَهُوَ يَسْتَنْدُ
عَلَى يَدَيَّ، أَسْجُدُ فِي بَيْتِ رِمُونِ. فَإِذَا سَجَدْتُ
فِي بَيْتِ رِمُونِ، فَلْيَصْفَحِ الرَّبُّ عَنْ عَبْدِكَ مِنْ
حَيْثُ هَذَا الأَمْرُ». ٢١ فَقَالَ لَهُ الْبِشَاعُ: «إِمضِ
بِسَلامٍ» (٥). فَذَهَبَ عَنْهُ نَعْمَانُ مَسَافَةً مِنْ
الأَرْضِ.

٢٠ وَقَالَ جِيحَزِي، خَادِمُ الْبِشَاعِ، رَجُلُ
اللَّهِ، فِي نَفْسِهِ: «إِنَّ سَيِّدِي قَدْ تَسَاهَلَ فَأَبَى أَنْ
يَأْخُذَ مِنْ يَدِ نَعْمَانَ الأَرَامِيِّ هَذَا مَا أَحْضَرَهُ. حَيَّ
الرَّبُّ! إِنِّي لَأَجْرِي وَرَاءَهُ وَأَخُذُ مِنْهُ شَيْئًا». ٢١
وَمَضَى جِيحَزِي وَرَاءَ نَعْمَانَ. فَرَأَاهُ نَعْمَانُ جَارِيًا
وَرَاءَهُ، فَفَقَرَ مِنَ الْمَرْكَبَةِ لِاسْتِقْبَالِهِ وَقَالَ:
«أَسَلامٌ» (٦) فَقَالَ: «سَلام». أُرْسَلَنِي إِلَيْكَ
سَيِّدِي قَائِلًا: إِنَّهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ قَدْ قَدِمَ إِلَيَّ
فَتَيَانُ مِنْ جَبَلِ أَفْرَائِيمَ مِنْ بَنِي الأَنْبِيَاءِ،

(٤) رِمُون = اسم آخر لِهَدَد، إله العاصفة، وهو أكبر
الآلهة في دمشق.
(٥) يعذر البشاع هذه العلامة الخارجية لعبادة
الآلهة.

(٣) إن الرب وحده هو الإله الحق. لكن هذا الإله
الأوحد له علاقات خاصة بشعب إسرائيل وأرضه، ولذلك
سيأخذ نعمان من تراب السامرة لينصب مذبحًا للرب في
دمشق.

حديد القأس المفقود والموجود ثانية

٦ وقال بنو الأنبياء لإليشاع: «إن هذا المكان الذي نحن مقيمون فيه»^(١) يحضر بك قد ضاع بنا. «فلنذهب إلى الأردن وتأخذ كل رجل خشبة من هناك، ونصنع لنا هناك مكاناً لإقامتنا». فقال: «إذهبوا». فقال أحدهم: «تفضل بالذهاب مع عبيدك». فقال: «أذهب». ومضى معهم، فوصلوا إلى الأردن وقطعوا الخشب. وفيما أحدهم يقطع خشبة، سقط الحديد في الماء. فصاح وقال: «آه يا سيدي، إنما هو مستعار». فقال رجل للهِ: «أين سقط؟» فأراه المكان. فقطع عوداً ورماه هناك، فعوم الحديد. فقال له: «خذه إليك». فمكّ يده وأخذه.

فأعطيهما قنطاراً من الفضة وحلتين من الثياب». ٢٣ فقال نعمان: «تفضل عليّ ونخذ قنطارين». وألح عليه، وصرّ القنطارين من الفضة في كيسين مع حلتين من الثياب. وسلم ذلك إلى اثنين من خدامه. فحملاه أمامه. فلما وصلا إلى الربرة^(٢)، أخذ ذلك من أيديهما ووضعاه في البيت وصرف الرجلين فانصرفا.

٢٥ ثم دخل وقام أمام سيده. فقال له إليشاع: «من أين يا جيجزي؟» فقال: «ما مضى عبدك إلى هنا ولا إلى هنا». فقال له: «ألم يكن قلبي هناك، حين نزل رجل من مركبته للقائك؟ أهدأ وقت لأخذ الفضة ولأخذ ثياب وزيتون وكروم وغنم وبقر وعبيد وإماء؟»^(٣) إن برص نعمان يعلق بك ويسلك للأبد. فخرج من أمامه وهو أبرص كالثلج.

٤. الحروب الآرامية

أليشاع يأمر قوماً من أرام

مرة ولا مرتين. ١١ فأضطرب قلب ملك أرام من هذا الأمر، ودعا ضباطه وقال لهم: «ألا تخبروني من منّا مع ملك إسرائيل؟»^(١) فقال أحد ضباطه: «كلّا، يا سيدي الملك، إنما إليشاع النبي الذي في إسرائيل هو يخبر ملك إسرائيل بما تتكلم به في غرفة نومك». فقال: «أمضوا وانظروا أين هو، حتى أرسله وأخذه».

٨ وكان ملك أرام يحارب إسرائيل، فتشاور مع ضباطه قائلاً: «يكون معسكري في مكان كذا». لكن رجل الله كان يرسل إلى ملك إسرائيل يقول: «احتفظ من أن تمر بهذا المكان، فإن الآراميين نازلون هناك». ١١ فأرسل ملك إسرائيل إلى المكان الذي قال له عنه رجل الله وحذّره منه، وتحفظ هناك لا

(١) الراجع أنه الجليل، حيث كان إليشاع يقم بين الأنبياء في بعض الأحيان (١ مل ١٧/٤).

(٢) في اورشليم أيضاً مكان يقال له الربرة، وعليها أيضاً يقم المقر الملكي.

فَأَخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا فِي دُونَانَ». ^{١٤} فَأَرْسَلَ إِلَى هُنَاكَ خَيْلًا وَمَرْكَبَاتٍ وَجَيْشًا كَثِيرًا. فَجَاؤُوا لَيْلًا وَأَحَاطُوا بِالْمَدِينَةِ.

^{١٥} وَبَكَرَ خَادِمُ رَجُلٍ اللَّهِ وَخَرَجَ، فَإِذَا جَيْشٌ مُحِيطٌ بِالْمَدِينَةِ وَخَيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ، فَقَالَ لَهُ خَادِمُهُ: «آه يَا سَيِّدِي، مَاذَا نَصْنَعُ؟» ^{١٦} فَقَالَ: «لَا تَخَفْ، فَإِنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ». ^{١٧} وَصَلَّى الْيَشَاعُ وَقَالَ: «يَا رَبِّ، اكْشِفْ عَنِ عَيْنَيْهِ لِيَرَى». فَكَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ الْخَادِمِ فَرَأَى، فَإِذَا الْجَبَلُ مَمْلُوءٌ خَيْلًا وَمَرْكَبَاتٍ نَارٌ حَوْلَ الْيَشَاعِ.

١٢-١٠/٢
٦/٧

^{١٨} وَلَمَّا نَزَلَ الْأَرَامِيُّونَ إِلَيْهِ، صَلَّى الْيَشَاعُ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «إِضْرِبْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ بِالْعَمَى». فَضَرَبَهُمُ بِالْعَمَى ^(٢)، كَمَا قَالَ الْيَشَاعُ. ^{١٩} فَقَالَ لَهُمُ الْيَشَاعُ: «كَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ وَلَا هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ. تَعَالَوْا وَرَأَيْ فَأَسِيرُ بِكُمْ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ». فَسَارَ بِهِمْ إِلَى السَّامِرَةِ. ^{٢٠} فَلَمَّا دَخَلُوا السَّامِرَةَ، قَالَ الْيَشَاعُ: «إِفْتَحْ، يَا رَبِّ، عُيُونَ هَؤُلَاءِ لِيُبْصِرُوا». فَفَتَحَ الرَّبُّ عُيُونَهُمْ فَأَبْصَرُوا، فَإِذَا هُمْ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ.

^{٢١} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لَلْيَشَاعِ حِينَ رَأَاهُمْ: «هَلْ أَضْرِبُ، يَا أَبْتَ ^(٣)، هَلْ أَضْرِبُ؟» ^{٢٢} فَقَالَ: «لَا تَضْرِبْ. أَلَعَلَّكَ تَضْرِبُ الَّذِينَ أَسْرَتَهُمْ بِسَيْفِكَ وَقَوْسِكَ ^(٤)؟ ضَعْ أَمَامَهُمْ خُبْرًا

الجماعة في السامرة المحاصرة

^{٢٤} وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ جَمَعَ بَنَهَدَد ^(٥)، مَلِكُ أَرَامَ، كُلَّ جَيْشِهِ وَصَعِدَ وَحَاصِرَ السَّامِرَةَ. ^{٢٥} فَكَانَتْ فِي السَّامِرَةِ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ وَهُمْ مُحَاصِرُونَ لَهَا، حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحَجَارِ بَنَمَانِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، وَرُبْعُ قَبْ مِنْ الْجِمَصِ يَخْمَسَةُ مِنَ الْفِضَّةِ.

^{٢٦} وَبَيْنَمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَابِرًا عَلَى السُّورِ، إِذَا بِامْرَأَةٍ صَرَخَتْ إِلَيْهِ نَقُولُ: «خَلِّصْ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ». ^{٢٧} فَقَالَ لَهَا: «إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُخَلِّصْكَ، فَمَنْ أَيْنَ أُخَلِّصُكَ أَنَا؟ أَمِنْ الْبَيْدَرِ أَمْ مِنَ الْمَعْصِرَةِ؟» ^{٢٨} ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَا شَأْنُكَ؟» فَقَالَتْ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ قَالَتْ لِي: هَانِي أَبْنُكَ لِتَأْكُلَهُ الْيَوْمَ، وَغَدًا نَأْكُلُ أَبْنِي. فَطَبَخْنَا أَبْنِي وَآكَلْنَاهُ. وَقُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي: هَانِي أَبْنُكَ لِتَأْكُلَهُ، فَانْخَفَتِ أَبْنَاهُ». ^{٣٠} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الْمَرْأَةِ، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ عَابِرٌ عَلَى السُّورِ، فَنَظَرَ الشَّعْبُ فَإِذَا عَلَى بَدَنِهِ مِسْحٌ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ. ^{٣١} وَقَالَ: «كَذًا

ث ٥٧-٥٣/٢٨

١ مل ٣١/٢٠
٢٧/٢١

^(٢) يُنَزِّلُ اللَّهُ التَّحْرِيمَ بِقَوْمٍ أَوْ فِي حَالَاتٍ خَاصَّةٍ (رَاجِعْ ١ مل ٣١/٢٠).

^(٣) قَدْ يَكُونُ بَنَهَدَدُ الثَّالِثُ، مَلِكُ حَمَثَقِ (رَاجِعِ الْفَصْلَ ١٣). يَبْدُو أَنَّ تَرْتِيبَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلُّهَا أَمْرٌ مُصْطَنَعٌ.

^(٢) لَا الْعَمَى التَّامُ، بَلْ سُوءُ الْبَصَرِ (رَاجِعْ تِلْكَ ١١/١٩).

^(٣) يَدُلُّ هَذَا اللَّقْبُ عَلَى تَكْرِيمِ الْمَلِكِ لِلنَّبِيِّ (رَاجِعْ ٩/٨ وَ ١٤/١٣).

^(٤) لَمْ تَكُنْ فِي إِسْرَائِيلَ عَادَةً قَتْلُ الْأَسْرَى، إِلَّا عِنْدَمَا

١٧/١+ يَصْنَعُ اللهُ بِي وَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ بَقِيَ رَأْسُ
أَلِيشَاعَ بْنِ شَافَاطَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ»^(١).

أَلِيشَاعُ يُبَشِّرُ بِنَهَايَةِ الْمُحَنَّةِ سَرِيعًا

٣٢ وَكَانَ أَلِيشَاعُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ وَالشُّبُوحُ
جَالِسُونَ مَعَهُ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ رَجُلًا مِمَّنْ مَعَهُ.
فَقَبِلَ أَنْ يَصِلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ، قَالَ لِلشُّبُوحِ:
«أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَرْسَلَ ابْنُ الْقِتَالِ هَذَا لِقَطْعِ
رَأْسِي؟ فَإِذَا دَخَلَ الرَّسُولُ، فَأَغْلَقُوا الْبَابَ
وَأَدْفَعُوهُ بِالْبَابِ. أَلَيْسَ صَوْتُ رَجُلِي سَيِّدِهِ
وَرَأْيِهِ؟»^{٣٣} وَيَسْمَعُ هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا بِالْمَلِكِ نَازِلٍ
إِلَيْهِ وَقَائِلٍ: «هَا إِنَّ هَذَا الشَّرَّ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ،
فَإِذَا أَنْتَظِرُ مِنَ الرَّبِّ بَعْدَ ذَلِكَ؟».

٧ ثُمَّ قَالَ أَلِيشَاعُ: «إِسْمَعُوا كَلَامَ
الرَّبِّ: هُكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّهُ فِي مِثْلِ السَّاعَةِ
مِنْ غَدٍ يُبَاعُ مِكَيَالُ السَّمِيدِ بِمِثْقَالٍ وَمِكَيَالَا
الشَّعِيرِ بِمِثْقَالٍ فِي بَابِ السَّامِرَةِ»^{٣٤}. فَأَجَابَ
رَجُلُ اللهِ الضَّابِطُ الَّذِي كَانَ الْمَلِكُ يَسْتَنِدُ إِلَى
يَدَيْهِ: «وَلَوْ فَتَحَ الرَّبُّ نَوَافِذَ السَّمَاءِ، هَلْ يَتِمُّ
ذَلِكَ؟» فَأَجَابَهُ: «إِنَّكَ سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنَيْكَ،
٢ مل ١٧/٧ وَلَكِنَّكَ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ».

٣٦-٣٥/١٩ هَجَرَ الْأَرَامِيُّونَ الْمَعْسَكَرَ

٣ وَكَانَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ عِنْدَ مَدْخَلِ
٤٦/١٣ ح الباب. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِمَاذَا نُقِمُّ هَهُنَا
إِلَى أَنْ نَمُوتَ؟^{٣٥} إِنْ قُلْنَا: نَدْخُلُ الْمَدِينَةَ، فَنُفِي
الْمَدِينَةَ مَجَاعَةً، فَنَمُوتُ هُنَاكَ. وَإِنْ أَقَمْنَا

هَهُنَا، مِتْنَا. وَالْآنَ، هَلُمَّ نَمْضِي إِلَى مَعْسَكَرِ
أَرَامَ. فَإِنْ أَبَقُوا عَلَيْنَا عِشْنَا، وَإِنْ أَمَاتُونَا مِتْنَا».
فَقَامُوا وَقَتَّ الشَّقَقَ. وَمَضُوا إِلَى مَعْسَكَرِ أَرَامَ،
فَنَلَّغُوا إِلَى طَرَفِ مَعْسَكَرِ الْأَرَامِيِّينَ، فَلَمْ يَكُنْ
هُنَاكَ أَحَدٌ. «وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَسْمَعَ فِي
مَعْسَكَرِ الْأَرَامِيِّينَ صَوْتَ مَرَكِبَاتٍ وَصَوْتَ
خَيْلٍ وَصَوْتَ جَيْشٍ عَظِيمٍ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ ١٧/٦
لِبَعْضٍ: «هُوَذَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ قَدْ اسْتَأْجَرَ عَلَيْنَا
مُلُوكَ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكَ الْمِصْرِيِّينَ، لِيَرْحَقُوا
عَلَيْنَا»^{٣٦}. فَقَامُوا وَهَرَبُوا عِنْدَ الشَّقَقِ، وَتَرَكَوا
خِيَامَهُمْ وَخَيْلَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ، وَبَقِيَ الْمَعْسَكَرُ
عَلَى حَالِهِ، وَنَجَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ. فَجَاءَ أُولَئِكَ
الْبُرْصُ إِلَى طَرَفِ الْمَعْسَكَرِ، وَدَخَلُوا إِحْدَى
الْخِيَامِ، وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ قِضَّةً
وَذَهَبًا وَلِبَاسًا، وَمَضُوا وَخَبَأُوها. ثُمَّ عَادُوا
وَدَخَلُوا خِيَمَةً أُخْرَى وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ مَا كَانَ
وَمَضُوا بِهِ وَخَبَأُوها.

نَهَايَةُ الْحِصَارِ وَالْمُجَاعَةِ

٩ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَيْسَ مَا نَصْنَعُهُ
قَوِيمًا. إِنْ يَوْمَنَا هَذَا يَوْمُ بُشْرَى وَنَحْنُ سَاكِتُونَ.
فَإِنْ أَنْتَظَرْنَا إِلَى أَنْ يُضِيَّ الصُّبْحُ، أَنْزَلَ بِنَا
الْعِقَابَ. فَتَعَالَوْا الْآنَ نَدْخُلْ وَنَحْمِلَ الْخَبَرَ إِلَى
بَيْتِ الْمَلِكِ»^{٣٧}. فَجَاؤُوا وَنَادَوْا بِوَابِي الْمَدِينَةِ
وَأَخْبَرُوهُمْ قَائِلِينَ: «ذَهَبْنَا إِلَى مَعْسَكَرِ
الْأَرَامِيِّينَ، فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ وَلَا صَوْتُ
إِنْسَانٍ، إِلَّا أَنَّ الْخَيْلَ كَانَتْ مَرْبُوطَةً وَالْحَمِيرَ

أَلِيشَاعُ خَطَّعَهُ.

(٦) لَا شَكَّ أَنَّ أَلِيشَاعَ قَدْ حَثَّ عَلَى الْمَقَاوِمَةِ مِنْبَأًا بِعَوْنِ
الرَّبِّ. وَأَمَّا الْمَلِكُ، وَقَدْ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَظُنُّ الْآنَ أَنَّ

أَلِيشَاعُ : إِنَّكَ سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنَيْكَ ، وَلَكِنَّكَ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ .^{٢٠} فَأَصَابَهُ ذَلِكَ وَدَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الْبَابِ فَاتَ^(٢١) .

خاتمة قصة الشومرية^(١)

٨ وَكَلَّمَ أَلِيشَاعُ الْمَرْأَةَ الَّتِي أَحْبَبَ أَبْنَاهَا قَائِلًا : « قَوْمِي فَأَمْضِي أَنْتِ وَبَيْتُكَ ، وَأَقِمْي حَيْثُمَا تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تُقِمْي ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بِمَجَاعَةٍ ، فَهِيَ تَأْتِي عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَ سِنِينَ .
فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ وَقَعَلَتْ كَمَا قَالَ رَجُلُ اللَّهِ ، وَمَضَتْ هِيَ وَبَيْتُهَا وَأَقَامَتْ فِي أَرْضِ فِلِسْطِينَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ .^٣ وَكَانَ عِنْدَ انْقِضَاءِ السَّنَوَاتِ السَّبْعِ أَنَّ الْمَرْأَةَ عَادَتْ مِنْ أَرْضِ فِلِسْطِينَ ، وَذَهَبَتْ تَسْتَغِيثُ بِالْمَلِكِ فِي أَمْرِ بَيْتِهَا وَحَقْلِهَا^(٢) .

١ وَكَانَ الْمَلِكُ يُكَلِّمُ جِيحَزِي ، خَادِمَ رَجُلِ اللَّهِ ، قَائِلًا : « قُصْ عَلَيَّ جَمِيعَ الْعِظَائِمِ الَّتِي صَنَعَهَا أَلِيشَاعُ » .^٥ وَيَسْمَا هُوَ يَقُصُّ عَلَى الْمَلِكِ أَنَّهُ أَحْبَبَ مَيْتًا ، إِذَا بِالْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبَ أَبْنَاهَا تَسْتَغِيثُ بِالْمَلِكِ فِي أَمْرِ بَيْتِهَا وَحَقْلِهَا . فَقَالَ جِيحَزِي : « يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، هَذِهِ هِيَ الْمَرْأَةُ وَهَذَا هُوَ أَبْنَاهُ الَّذِي أَحْبَبَهُ أَلِيشَاعُ » . فَسَأَلَ الْمَلِكُ الْمَرْأَةَ فَأَخْبَرَتْهُ . فَأَعْطَاهَا الْمَلِكُ أَحَدَ خَصِيَّائِهِ وَقَالَ لَهُ : « رُدِّ لَهَا كُلُّ مَا هُوَ لَهَا وَجَمِيعَ غِلَالِ حَقْلِهَا ، مُذْ يَوْمَ فَارَقَتْ الْأَرْضَ إِلَى الْآنَ » .

مَرْبُوطَةٌ وَالخِيَامَ عَلَى حَالِهَا^{١١} . فَتَدَاى الْبَوَابُونَ وَحَمَلُوا الْخَبَرَ إِلَى دَاخِلِ بَيْتِ الْمَلِكِ .^{١٢} فَقَامَ الْمَلِكُ لَيْلًا وَقَالَ لِضَبَاطِهِ : « أَنَا أَقُولُ لَكُمْ مَا صَنَعَهُ الْأَرَامِيُّونَ لَنَا : قَدْ عَلِمُوا أَنَّنَا جَائِعُونَ ، فَخَرَجُوا مِنَ الْمُعَسْكَرِ لِيَخْتَبِئُوا فِي الْحَقْلِ قَائِلِينَ : إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ ، قَبَضْنَا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً وَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ » .^{١٣} فَأَجَابَ أَحَدُ ضَبَاطِهِ وَقَالَ : « لِيُؤْخَذَ خَمْسَةُ مِنَ الْخَيْلِ الْبَاقِيَةِ الَّتِي تَبَقَّتْ فِي الْمَدِينَةِ ، فَهِيَ كَجُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ الْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَاكِ^(١) » . نُرْسِلُهَا إِذَا وَنَرَى .
١٤ فَأَخَذُوا مَرْكَبَتَيْ خَيْلٍ وَأَرْسَلَهَا وَرَاءَ جَيْشِ الْأَرَامِيِّينَ وَقَالَ : « أَمْضُوا وَانظُرُوا » .^{١٥} فَسَارُوا وَرَاءَهُمْ إِلَى الْأَرْدُنِّ . فَإِذَا كُلُّ الطَّرِيقِ مَمْلُوءَةٌ نِيَابًا وَأَمْتِعَةً مِمَّا طَرَحَهُ الْأَرَامِيُّونَ مِنْ تَسْرِعِهِمْ . فَرَجَعَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ .

١٦ فَخَرَجَ الشَّعْبُ وَسَلَبَ مُعَسْكَرَ الْأَرَامِيِّينَ ، فَصَارَ مِثْلَ السَّمِيدِ بِمِثْقَالٍ وَمِثْلًا الشَّعِيرِ بِمِثْقَالٍ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ .^{١٧} وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ وَكَّلَ عَلَى الْبَابِ الضَّابِطَ الَّذِي يَسْتَنِدُ إِلَيْهِ ، فَدَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الْبَابِ فَاتَ ، كَمَا قَالَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي تَكَلَّمَ ، حِينَ نَزَلَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ .
(١٨) فَإِنَّهُ ، لَمَّا تَكَلَّمَ رَجُلُ اللَّهِ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا : « يَكُونُ مِثْلًا الشَّعِيرِ بِمِثْقَالٍ وَمِثْلًا السَّمِيدِ بِمِثْقَالٍ فِي مِثْلِ السَّاعَةِ مِنْ غَدٍ فِي بَابِ السَّامِرَةِ » ،^{١٩} وَأَجَابَ الضَّابِطُ : وَلَوْ فَتَحَ الرَّبُّ نَوَافِلَ فِي السَّمَاءِ ، هَلْ يَتِمُّ مِثْلُ ذَلِكَ ، قَالَ

الآيات ١ و ٢ و ١٧ .

(١) هذه القصة هي تابع لـ ٣٧/٤ .

(٢) ما اغتصبه الجيران أو المزارعون في أثناء غيابها .

(١) لا حرج في التضحية ببعض الخيل ، وإلا لمانت جوعًا كسائر إسرائيل .

(٢) من الراجح أن الآيات ١٨-٢٠ إضافة تكرر

أليشاع وحزائيل الماشقي

فَقَالَ لَهُ : « مَاذَا قَالَ لَكَ الْيَشَاع ؟ » فَقَالَ :
« قَالَ لِي إِنَّكَ تَعِيشُ ». ^{١٥} ثُمَّ إِنَّهُ فِي الْغَدِ أَخَذَ
حَزَائِيلُ لِحَافًا وَغَطَّسَهُ فِي الْمَاءِ وَبَسَطَهُ عَلَى وَجْهِ
الْمَلِكِ فَمَاتَ . وَمَلَكَ حَزَائِيلُ مَكَانَهُ .

مَلِكُ يورام في يهوذا (٨٤٨ - ٨٤١)

^{١٦} وفي السنة الخامسة ليورام بن أحاب ،
مَلِكِ إِسْرَائِيل - ويوشافاط مَلِكَ عَلَى يَهُودَا -
مَلِكِ يورام بن يوشافاط ، مَلِكِ يَهُودَا . ^{١٧} وَكَانَ ٢ اخ ٧-٥/٢١
أَبْنَا اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ . وَمَلَكَ ثَمَانِي
سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ . ^{١٨} وَسَارَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ
إِسْرَائِيلَ ، عَلَى حَسَبِ مَا صَنَعَ بَيْتُ أَحَابَ ،
لِأَنَّهُ كَانَ مَتَرَوِّجًا بِأَنَّةِ أَحَابَ . وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي
عَيْنَيِ الرَّبِّ . ^{١٩} فَلَمْ يَشَأِ الرَّبُّ أَنْ يُهْلِكَ يَهُودَا
نَظَرًا إِلَى دَاوُدَ عَبْدِهِ ، كَمَا كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ إِنَّهُ
يُعْطِيهِ سِرَاجًا لَهُ وَلِبْنِهِ كُلَّ الْأَيَّامِ .
^{٢٠} وفي أَيَّامِهِ ، تَمَرَّدَ الْأَدُومِيُّونَ مِنْ تَحْتِ
أَيْدِي يَهُودَا وَأَقَامُوا عَلَيْهِمْ مَلِكًا ^(٧) . ^{٢١} فَغَبِرَ
يُورَامُ إِلَى صَاعِيرَ ^(٨) ، وَمَعَهُ جَمِيعُ الْمَرْكَبَاتِ ،
وَنَهَضَ لَيْلًا وَضَرَبَ الْأَدُومِيِّينَ الْمُحِيطِينَ بِهِ
وَرُؤُسَاءَ الْمَرْكَبَاتِ ، فَهَرَبَ الشَّعْبُ إِلَى خِيَامِهِ .
^{٢٢} وَلَا يَزَالُ الْأَدُومِيُّونَ مُتَمَرِّدِينَ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي
يَهُودَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا . وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، تَمَرَّدَتِ
لَبْنَةُ ^(٩) .

^٧ وَذَهَبَ الْيَشَاعُ إِلَى دِمَشْقَ ، وَكَانَ
بَنَهَدَدَ ^(٣) ، مَلِكُ أَرَامَ ، مَرِيضًا . فَأُخْبِرَ وَقِيلَ
لَهُ : « قَدْ وَصَلَ رَجُلٌ إِلَى هَهُنَا » . ^٨ فَقَالَ
الْمَلِكُ لِحَزَائِيلَ ^(٤) : « خُذْ فِي يَدِكَ هَدِيَّةً ،
وَاذْهَبْ لِاسْتِيقْبَالِ رَجُلِ اللَّهِ ، وَاسْأَلِ الرَّبَّ
عَنْهُ . ٢/١ و ٢١/١ هـ بِوَاسِطَتِهِ قَائِلًا : هَلْ أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هَذَا ؟ »
^٩ فَمَضَى حَزَائِيلُ لِاسْتِيقْبَالِهِ وَأَخَذَ فِي يَدِهِ
هَدِيَّةً وَجِئَلَ أَرْبَعِينَ جَمَلًا مِنْ أَجُودَ مَا فِي
دِمَشْقَ ، وَجَاءَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ : « إِنَّ أَبْنَكَ
بَنَهَدَدَ ، مَلِكُ أَرَامَ ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَائِلًا : هَلْ
أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هَذَا ؟ » ^{١١} فَقَالَ لَهُ الْيَشَاعُ :
« امْضِ وَقُلْ لَهُ : سَتُشْفَى شِفَاءً ، لَكِنَّ الرَّبَّ
أَرَانِي أَنَّهُ يَمُوتُ مَوْتًا » . ^{١٢} ثُمَّ ثَبَّتَ وَجْهَهُ وَحَدَّقَ
بِهِ إِلَى أَقْصَى حَدِّ ^(٥) ، ثُمَّ بَكَى رَجُلُ اللَّهِ .
^{١٣} فَقَالَ لَهُ حَزَائِيلُ : « مَا بَالُ سَيِّدِي يَبْكِي ؟ »
فَقَالَ : « لِأَنِّي عَلِمْتُ بِمَا سَتَصْنَعُهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
مِنْ السُّوءِ ، فَإِنَّكَ سَتَحْرِقُ حُصُونَهُمْ بِالنَّارِ ،
وَتَقْتُلُ فُتْيَانَهُمْ بِالسَّيْفِ ، وَتَحْطُمُ أَطْفَالَهُمْ وَتَشُقُّ
حَوَامِلَهُمْ » . ^{١٤} فَقَالَ حَزَائِيلُ : « مَنْ عَبْدُكَ
الْكَلْبُ حَتَّى يَقْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ ؟ » ^(٦) فَقَالَ
الْيَشَاعُ : « إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرَانِي أَنَّكَ مَلِكًا عَلَى أَرَامَ » .
^{١٥} فَانْصَرَفَ عَنِ الْيَشَاعِ وَجَاءَ إِلَى سَيِّدِهِ .

الذي تنبأ به اليشاع له.

(٧) كان ادوم (راجع عد ٢٣/٢٠) مملكة خاضعة
ليهوذا على عهد يوشافاط (١ مل ٢٢/٤٨) ، وكذلك في اول
عهد يورام (٢ مل ٩/٣) .
(٨) مكان مجهول في شرق الاردن .
(٩) تحولت المدينة في ذلك الزمان الى الفلسطينيين .

(٣) بنهد الثاني كما في ١ مل ١٠/٢٠ .

(٤) يظهر حزائيل ، قبل اغتصابه للسلطة (الآية
١٥) ، بمظهر ضابط لبنة .
(٥) هذه علامات طبيعية للاخطاف .
(٦) «الكلب» = مجرد لفظ للتواضع (راجع ١ صم
١٥/٢٤ و ٢ صم ٨/٩) . يتعجب حزائيل من المصير الجيد

٢٣ وَبَقِيَ أَخْبَارُ يورام وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ ،
أَقْلَبَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِلْمُلُوكِ
يَهُوذَا ٢٤ وَأَصْطَبَجَ يورامُ مَعَ آبَائِهِ وَقَبِرَ مَعَ آبَائِهِ
فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلَكَ أَحْزَبَا بْنُ يورامَ مَكَانَهُ .

٢ اخ ٢١/٢٠

٢ اخ ١٦/٢٢ مَلِكُ أَحْزَبَا فِي يَهُوذَا (٨٤١)

٢٥ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِيورامَ بْنِ أَحْزَبَ ،
مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، مَلَكَ أَحْزَبَا بْنُ يورامَ عَلَى
يَهُوذَا . ٢٦ وَكَانَ أَحْزَبَا ابْنَ اثْنَتَيْ عَشْرِينَ سَنَةً
حِينَ مَلَكَ . وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ .
وَأَسْمُ أُمِّهِ عَتَلْيَا ، بِنْتُ عُمَرِي ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ .

٢٧ وَسَارَ فِي طَرِيقِ بَيْتِ أَحْزَبَ ، وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي
عَيْنِي الرَّبِّ كَبَيْتِ أَحْزَبَ ، لِأَنَّهُ كَانَ مُصَاهِرًا
لِبَيْتِ أَحْزَبَ .

٢٨ وَذَهَبَ مَعَ يورامَ بْنِ أَحْزَبَ لِقِتَالِ
١ مل ٢٢/٣-٤
٢ مل ٩/١٤-١٥

خَزَائِيلَ ، مَلِكِ أَرَامَ ، فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ ،
فَضْرَبَ الْأَرَامِيُّونَ يورامَ . ٢٩ فَرَجَعَ يورامُ الْمَلِكُ
لِيُعَالِجَ فِي يَزْرَعِيلَ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا
الْأَرَامِيُّونَ فِي الرَّامَةِ ، عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ لِحَزَائِيلَ ،
مَلِكِ أَرَامَ . وَنَزَلَ أَحْزَبَا بْنُ يورامَ ، مَلِكُ
يَهُوذَا ، لِيَعُودَ يورامَ بْنُ أَحْزَبَ فِي يَزْرَعِيلَ لِأَنَّهُ
كَانَ مَرِيضًا .

٥ . قِصَّةُ يَاهُو

تَلْمِيزٌ لِأَلِيشَاعَ يَمْسَحُ يَاهُو مَلِكًا

٩ أَوْدَعَا أَلِيشَاعُ النَّبِيُّ أَحَدَ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ

وَقَالَ لَهُ : « أَشَدُّ حَقْوَلِكَ وَخُذْ قَارُورَةَ الزَّيْتِ

هَذِهِ فِي يَدِكَ وَأَمْضِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ . إِذَا

وَصَلْتَ إِلَى هُنَاكَ ، تَبَحَّثْ هُنَاكَ عَنْ يَاهُو بْنِ

يُوشَافَاطَ بْنِ نِمْشِي ، فَأَذْهَبْ إِلَيْهِ وَأَنْهَضْهُ مِنْ

بَيْتِ إِخْوَتِهِ وَأَدْخِلْهُ مُخَدَّعًا ضِمْنَ مُخَدَّعٍ .

٣ وَخُذْ قَارُورَةَ الزَّيْتِ وَصُبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقُلْ :

« هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنِّي مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى

إِسْرَائِيلَ » . ثُمَّ أَفْتَحِ الْبَابَ وَأَهْرُبْ وَلَا تَبْطِئْ » .

٤ فَمَضَى الْفَتَى ، أَيُّ النَّبِيِّ الْفَتَى ، إِلَى

رَامُوتَ جِلْعَادَ . ٥ وَوَصَلَ إِلَيْهَا ، فَإِذَا رُؤُوسُ

الْجَيْشِ جَالِسُونَ . فَقَالَ : « لِي إِلَيْكَ ، أَيُّهَا

الرَّئِيسُ ، كَلَامٌ » . فَقَالَ يَاهُو : « إِلَى مَنْ مِنْ

١ مل ١٦/١٩

جَاعَتَنَا ؟ » فَقَالَ : « إِلَيْكَ أَيُّهَا الرَّئِيسُ » . ٦ فَقَامَ

يَاهُو وَدَخَلَ الْبَيْتَ . فَصَبَّ الْفَتَى الزَّيْتَ عَلَى

رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ : إِنِّي مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ ،

عَلَى إِسْرَائِيلَ . ٧ فَأَضْرِبْ بَيْتَ أَحْزَبَ سَيِّدِكَ ،

فَانْتَقِمْ لِدِمَاءِ عِبْدِي الْأَنْبِيَاءِ وَدِمَاءِ جَمِيعِ عِبِيدِ

الرَّبِّ مِنْ يَدِ إِيزَابَلَ ، ٨ فَيَبِيدَ كُلَّ بَيْتِ أَحْزَبَ

وَأَقْرَضَ مِنْ أَحْزَبَ كُلَّ بَائِلٍ بِخَائِطٍ ، مِنْ عَبْدٍ

وَطَلِيقٍ ، فِي إِسْرَائِيلَ ، ٩ وَأَجْعَلَ بَيْتَ أَحْزَبَ كَبَيْتِ

بَارْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ وَكَبَيْتَ بَعْشَا بْنِ أَحِيَّا .

١٠ وَأَمَّا إِيزَابَلُ فَتَأْكُلُ الْكِلَابُ فِي حَقْلِ

يَزْرَعِيلَ ، وَلَا يَدْفِنُهَا دَافِنٌ ١١ . ١٢ وَفَتَحَ الْبَابَ

وَهَرَبَ .

١ مل ١٦/٤ و ١٣

١٠/١٩

٢٩-١/٢١

١ مل ٢١/٢١-٢٢

١ مل ١٠/١٤-١١

١ مل ٣/١٦-٤

(١) أَنَّ الْآيَاتِ ٧-١٠ أَضَافَهَا مُؤَلِّفُ سَفَرِي الْمُلُوكِ فِي النِّصِّ الْقَدِيمِ ، كَانَ عَلَى الْفَتَى أَنْ يَهْرُبَ لَوَقْتِهِ بَعْدَ مَسْحِ

ياهو يُنادي به مَلِكًا

١٧ وَكَانَ الرَّقِيبُ وَاقِفًا عَلَى الْبُرْجِ فِي
بِرْزَعِيلَ ، فَرَأَى جُمْهُورًا يَاهُو مُقْبِلِينَ ، فَقَالَ :
« إِنِّي أَرَى جُمْهُورًا » . فَقَالَ يورَام : « خُذْ فَارِسًا
وَأَرْسِلْهُ لِلْقَائِلِ بِهِمْ ، وَلْيَقُلْ : أَسْلَامٌ ؟ » (٥)
١٨ فَمَضَى الْفَارِسُ وَاسْتَقْبَلَهُمْ وَقَالَ : « هُكْذَا
قَالَ الْمَلِكُ : أَسْلَامٌ ؟ » فَقَالَ يَاهُو : « مَا شَأْنُكَ
وَالسَّلَامُ ؟ دُرُّ إِلَى وَرَائِي » فَأَخْبَرَ الرَّقِيبُ وَقَالَ :
« قَدْ وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ » . ١٩ فَوَجَّهَ
فَارِسًا آخَرَ ، فَأَتَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ : « هُكْذَا قَالَ
الْمَلِكُ : أَسْلَامٌ ؟ » فَقَالَ يَاهُو : « مَا شَأْنُكَ
وَالسَّلَامُ ؟ دُرُّ إِلَى وَرَائِي » . ٢٠ فَأَخْبَرَ الرَّقِيبُ
وَقَالَ : « قَدْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ » ، وَالسَّوْقُ
بُشْبُهُ سَوْقُ يَاهُو بْنِ نِمْشِي ، لِأَنَّهُ يَسُوقُ
كَالْمَجْنُونِ » . ٢١ فَقَالَ يورَام : « أَشَدُّدُ » .
فَشَدَّتْ مَرْكَبَتُهُ وَخَرَجَ يورَامُ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ،
وَأَحْزَبَا ، مَلِكُ يَهُودَا ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي
مَرْكَبَتِهِ ، خَرَجَا لِاسْتِقْبَالِ يَاهُو ، فَوَجَدَاهُ عِنْدَ
حَقْلٍ نَابُوتَ الْبِرْزَعِيلِيِّ .

مقتل يورام

٢٢ فَلَمَّا رَأَى يورَامُ يَاهُو ، قَالَ لَهُ : « أَسْلَامٌ
يَا يَاهُو ؟ » فَقَالَ : « أَيُّ سَلَامٍ ، مَا دَامَ زَنِي (٦)
إِزْرَابَلُ أَمْلَكَ وَسَيَحْرُهَا الْكَثِيرُ ؟ » ٢٣ فَعَادَ يورَامُ إِلَى

١١ «فَخَرَجَ يَاهُو إِلَى ضَبَاطِ سَيِّدِهِ . فَقَالُوا لَهُ :
«أَخِيرٌ ؟ لِمَاذَا جَاءَكَ هَذَا الْمَجْنُونُ ؟» (٢) فَقَالَ
لَهُمْ : «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ هَذَا الرَّجُلَ وَنَعْمَتَهُ» .
١٢ فَقَالُوا : «كَذِبْ ، فَأَخْبِرْنَا» . فَقَالَ لَهُمْ :
«كَلِّمَنِي بِكَذَا وَكَذَا قَائِلًا : هُكْذَا قَالَ الرَّبُّ :
إِنِّي مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ» . ١٣ فَاسْرَعُوا
وَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ رِدَاءَهُ وَجَعَلُوهُ تَحْتَهُ (٣) عِنْدَ
أَعْلَى الْمِنَصَّةِ ، وَنَفَخُوا فِي الْبُوقِ وَقَالُوا : «قَدْ
مَلَكَ يَاهُو» .

ياهو يجهِّد السبيل لاغتصاب الملك

١٤ وَتَأَمَّرَ يَاهُو بْنُ يَوْشَافَاطَ بْنِ نِمْشِي عَلَى
يورَام . (وَكَانَ يورَامُ يَحْرُسُ رَامُوتَ جِلْعَادَ (٤) ،
هُوَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ حَزَائِيلَ ، مَلِكِ أَرَامَ ،
١٥ لَكِنَّ يورَامَ الْمَلِكَ كَانَ قَدْ رَجَعَ لِيُعَالِجَ فِي
بِرْزَعِيلَ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الْأَرَامِيُّونَ
عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ لِحَزَائِيلَ ، مَلِكِ أَرَامَ) . فَقَالَ
ياهو : «إِنْ طَابَتْ نَفْسُكُمْ ، فَلَا يَخْرُجَنَّ
مُعَلَّتٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَيَمْضِي وَيُخْبِرَ فِي
بِرْزَعِيلَ» . ١٦ وَرَكِبَ يَاهُو وَذَهَبَ إِلَى بِرْزَعِيلَ ،
لِأَنَّ يورَامَ كَانَ مُضْطَجِعًا هُنَاكَ ، وَقَدْ نَزَلَ إِلَيْهِ
أَحْزَبَا ، مَلِكُ يَهُودَا ، لِيَعُودَهُ .

١ مل ٢٢/٣

للملوك (متى ٨/٢١) .

(٤) استعاد الاسرائيليون المدينة أذا . وكان الآراميون
يعاودون ان يستولوا عليها ثانية .
(٥) لم يتصور الملك أولاً ان هناك خيانة ، ولكنه كان
فلقاً من اخبار راموت جلعاد .
(٦) بالمعنى المستعار ، اي عبادة الآلهة الكاذبين ، كما

ياهو ، على حسب امر أليشاع (الآية ٣) .

(٢) هكذا كان الشعب يصف الأنبياء (ار ٢٩/٢٦
وهو ٧/٩) . لم يكن هذا اللفظ للتحقير على الاطلاق ،
ولكنه يتضمن شيئاً من السخرية ، وسيُجيب ياهو باللهجة
نفسها .
(٣) كما فعل الجمهور الذي اراد ان يكرّم يسوع تكريم

الوراء وهرب وقال لأخزيا : « خيانة يا أخزيا » .
 ٢٤ فقَبَضَ ياهو يديه على القوس ورمى يورام بين
 كتفيه ، فنَفَذَ السهم من قلبه وسقط في مركبته .
 ٢٥ فقال ياهو ليدقار ضابطه : « خذْه وأطرحه في
 حقل نابوت اليزريعي » ، وأذكر ، إذ كنتُ
 راكباً أنا وأنت معاً وراء أحاب آبيه ، كيف
 أصدرَ الربُّ عليه هذا الحكم : ٢٦ « رأيتُ حقاً
 بالأمس دم نابوت ودماء بنيهِ ، يقول الربُّ ،
 ولأجازيتك في هذا الحقل ، يقول الربُّ .
 ١ مل ١٩/٢١ فالآن أرفعه وأطرحه في الحقل ، على حسب
 قول الرب » .

٢ اغ ٩-٨/٢٢ مقتل أخزيا

٢٧ ولَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَخْزِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ،
 هَرَبَ فِي طَرِيقِ بَيْتِ الْبُسْتَانِ ، فَجَرَى يَاهُو فِي
 إِثْرِهِ ، وَقَالَ : « ارْمُوهُ » . فَرَمَوْهُ أَيْضًا فِي
 الْمَرْكَبَةِ ، فِي عَقَبَةِ جُورَ الَّتِي عِنْدَ بَيْلَعَام . فَهَرَبَ
 إِلَى مَجِدُو وَمَاتَ هُنَاكَ . ٢٨ فَحَمَلَهُ خُدَّامُهُ فِي
 الْمَرْكَبَةِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ مَعَ آبَائِهِ فِي
 مَدِينَةِ دَاوُدَ . ٢٩ وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ
 لِيُورَامِ بْنِ أَحَابَ ، كَانَ أَخْزِيَا قَدْ مَلَكَ عَلَى
 يَهُوذَا .

مقتل ايزابل

٣٠ ثُمَّ دَخَلَ يَاهُو يَزْرَعِيلَ . فَلَمَّا سَمِعَتْ

إيزابل ، كَحَلَّتْ عَيْنَهَا وَزَيَّنَتْ رَأْسَهَا وَأَطْلَّت
 مِنَ النَّافِذَةِ . ٣١ فَلَمَّا دَخَلَ يَاهُو مِنَ الْبَابِ ،
 قَالَتْ : « أَسْلَامٌ ، يَا زِمْرِي » ، قَائِلَةً سَيِّدُهُ (٧) ؟ ١ مل ١٨-٩/١٦
 ٣٢ قَرَعَ وَجْهَهُ إِلَى النَّافِذَةِ وَقَالَ : « مَنْ مَعِيَ ؟ »
 فَأُطْلُ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخِصْيَانِ . ٣٣ فَقَالَ :
 « إِطْرَحُوهَا » ، فَطَرَحُوهَا . فَتَرَشَّشَ مِنْ دَمِهَا عَلَى
 الْحَائِطِ وَعَلَى الْخَيْلِ ، وَدَاسَتْهَا الْخَيْلُ . ٣٤ ثُمَّ
 دَخَلَ وَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَالَ : « اِهْتَمُّوا بِهَذِهِ
 الْمَلْعُونَةِ وَادْفِنُوهَا ، لِأَنَّهَا بِنْتُ مَلِكٍ » . ٣٥ فَمَضَوْا
 لِيَدْفِنُوهَا ، فَلَمْ يَجِدُوا مِنْهَا إِلَّا جُمُجُمَتَهَا
 وَرَجُلَيْهَا وَكَفَّيْهَا . ٣٦ فَعَادُوا وَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ :
 « هَذَا كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ عَلَى لِسَانِ
 عَبْدِهِ إِيْلِيَا النَّشِيبِيِّ قَائِلًا : « فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ
 تَأْكُلُ الْكِلَابُ لَحْمَ إِيزَابِلَ » ، ٣٧ وَتَكُونُ جُثَّةُ
 إِيزَابِلَ كَالزَّبِيلِ عَلَى وَجْهِ الْبَرَّةِ فِي حَقْلِ
 يَزْرَعِيلَ ، حَتَّى لَا يُقَالَ : هَذِهِ إِيزَابِلُ » .

ملحمة بيت اسرائيل الملكي

قض ٥/٩

١ مل ٢٩/١٥

١١/١٦

٢ مل ١/١١

١ • وَكَانَ لِأَحَابَ سَبْعُونَ ابْنًا فِي
 السَّامِرَةِ (١) . فَكَتَبَ يَاهُو رَسَائِلَ إِلَى السَّامِرَةِ ،
 إِلَى رُؤَسَاءِ يَزْرَعِيلَ الشُّيُوخِ وَإِلَى مُرِّي بَنِي أَحَابَ
 قَائِلًا : ٢ « الْآنَ ، عِنْدَ وُصُولِ رِسَالَتِي هَذِهِ
 إِلَيْكُمْ ، وَبِمَا أَنَّهُ عِنْدَكُمْ بَنُو سَيِّدِكُمْ وَعِنْدَكُمْ
 الْمَرْكَبَاتُ وَالْخَيْلُ وَمَدِينَةٌ مُحَصَّنَةٌ وَالسَّلَاحُ ،
 ٣ فَانْظُرُوا الْأَفْضَلَ وَالْأَصْلَحَ مِنْ بَنِي سَيِّدِكُمْ ،

(١) «سبعون» رقم مصطلح للتعبير عن مجموع السلالة
 (تلك ٢٧/٤٦ وقض ٣٠/٨ و ٢/٩ و ١٤/١٢) . والقصد
 هو ابنا آحاب وحداؤه وفي المترلة الاولى ابنا يورام .

نرى ذلك في الأنبياء ، وقد يكون فيه إشارة الى البغاء المقدس
 (راجع تث ١٩/٢٣) ، آفة الديانة الفينيقية .
 (٧) إشارة تهكمية الى زمري الذي لم يملك إلا ثمانية
 أيام بعد ان اغتال ليلة ، ملك إسرائيل .

عَبْدِهِ إِيَّيْنَا». ^{١١} ثُمَّ قَتَلَ يَاهُو جَمِيعَ الْبَاقِينَ مِنْ بَيْتِ أَحَابَ فِي يَزْرَعِيلَ وَجَمِيعَ عَظَمَائِهِ وَمُفَرِّبِيهِ وَكَهَنَتِهِ، حَتَّى لَمْ يُبْقَ لَهُ بَاقِيًا.

٢ آخ ٢٢/٨

مذبحه أمراء يهوذا

^{١٢} ثُمَّ قَامَ وَمَضَى ذَاهِبًا إِلَى السَّامِرَةِ. فَلَمَّا كَانَ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ بَيْتِ عَيْقَدَ الرُّعَاةِ، ^{١٣} صَادَفَ يَاهُو إِخْوَةَ ^(٣) أَحْزَبَا. مَلِكُ يَهُوذَا. فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فَقَالُوا: «نَحْنُ إِخْوَةُ أَحْزَبَا، نَزَلْنَا لِنُسَلِّمَ عَلَى بَنِي الْمَلِكِ وَبَنِي الْمَلِكَةِ». ^{١٤} فَقَالَ: «إِقْبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءَ»، فَقَبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءَ وَذَبَحُوهُمْ عِنْدَ صَهْرِيحَ بَيْتِ عَيْقَدَ، وَكَانُوا اثْنَيْ وَارْبَعِينَ رَجُلًا لَمْ يُبْقَ مِنْهُمْ أَحَدًا.

ياهو ويوناداب

^{١٥} وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ فَلَقِيَ يُونَادَابَ بْنَ رِيكَابَ ^(١) آتِيًا لِاسْتِقْبَالِهِ. فَبَارَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «هَلْ قَلْبُكَ مُسْتَقِيمٌ مِثْلَ قَلْبِي مَعَ قَلْبِكَ؟» فَقَالَ يُونَادَابُ: «نَعَمْ». فَقَالَ: «إِنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَهَاتِ يَدَكَ». فَنَازَلَهُ يَدَهُ، فَأَصْعَدَهُ مَعَهُ عَلَى الْمَرْكَبَةِ، ^{١٦} وَقَالَ: «هَلُمَّ مَعِي وَانْظُرْ غَيْرِي لِلرَّبِّ». وَأَرْكَبَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ. ^{١٧} وَوَصَلَ إِلَى السَّامِرَةِ، فَضْرَبَ جَمِيعَ مَنْ بَقِيَ لِأَحَابَ فِي السَّامِرَةِ، حَتَّى أَبَادَهُمْ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيَّيْنَا.

وَأَجْلَسُوهُ عَلَى عَرْشِ أَبِيهِ، وَقَاتَلُوا عَنْ بَيْتِ سَيْدِكُمْ». ^٤ فَخَافُوا جِدًّا جِدًّا وَقَالُوا: «هُوَذَا مَلِكًا لَمْ يَكُنْ أَمَامَهُ، فَكَيْفَ نَثْبُتُ نَحْنُ؟» ^٥ فَأَرْسَلَ قَيْمُ الْبَيْتِ وَحَاكِمُ الْمَدِينَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمُرَبُّونَ إِلَى يَاهُو قَائِلِينَ: «إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُكَ. فَكُلُّ مَا قُلْتَ لَنَا نَفْعُهُ. لَا نُنْقِمُ أَحَدًا مَلِكًا، وَمَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ فَافْعَلْ».

^٦ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً ثَانِيَةً يَقُولُ فِيهَا: «إِنْ كُنْتُمْ لِي وَمِنْ السَّامِعِينَ لِكَلَامِي، فَخُذُوا زُؤُوسَ ^(٢) الرُّجَالِ أَبْنَاءَ سَيْدِكُمْ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ غَدٍ إِلَى يَزْرَعِيلَ». وَكَانَ بَنُو الْمَلِكِ سَبْعِينَ رَجُلًا عِنْدَ عَظَمَاءِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ زُبُوهُمْ. ^٧ فَلَمَّا وَصَلَتِ الرِّسَالَةُ إِلَيْهِمْ، أَخَذُوا أَبْنَاءَ الْمَلِكِ وَذَبَحُوا الرُّجَالَ السَّبْعِينَ، وَجَعَلُوا زُؤُوسَهُمْ فِي سِلَالٍ وَأَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ فِي يَزْرَعِيلَ.

^٨ فَجَاءَ الرُّسُولُ وَأَخْبَرَ يَاهُو قَائِلًا: «قَدْ أَتَوْا بِزُؤُوسِ بَنِي الْمَلِكِ». فَقَالَ: «اجْعَلُوهَا كَوْمَتَيْنِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ إِلَى الصُّبْحِ». ^٩ فَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ، خَرَجَ وَوَقَفَ وَقَالَ لِكُلِّ الشَّعْبِ: «أَنْتُمْ أَبْرَارُ. هَاءُنَذَا قَدْ تَأَمَّرْتُ عَلَى سَيِّدِي وَقَتَلْتُهُ، وَلَكِنْ مَنْ الَّذِي قَتَلَ هَؤُلَاءِ أَجْمَعِينَ؟» ^{١٠} فَأَعْلَمُوا الْآنَ أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ شَيْءٌ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ أَحَابَ، وَقَدْ صَنَعَ الرَّبُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ

١ مل ٢١/٢١-٢٤

(٤) كان عبدًا لله شديد التعلق به، وكان قد فرض على عشيرته طريقة عيش الصحراء (ار ١١/٢٥-١١). فمن الطبيعي ان يساند ياهو.

(٢) ان الكلمة «زؤوس» العبرية تعني «رأس ورئيس». ربما تعمد ياهو الالتباس. وقد ازال مراسلو ياهو هذا الالتباس على أعنف وجه، فألقى عليهم المسؤولية (الآية ٩). (٣) «إخوة» بمعنى «الاقارب».

ملجحة عبادة البعل ، وتدمير معبده

١٨ ثُمَّ جَمَعَ يَاهُو كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّ أَحَابَ قَدْ عَبْدَ الْبَعْلَ قَلِيلًا ، وَلَكِنَّ يَاهُو سَيَعْبُدُهُ كَثِيرًا . ١٩ وَالآنَ فَادْعُوا إِلَيَّ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَعِبَادِهِ وَجَمِيعَ كَهَنَتِهِ ، وَلَا يَتَخَلَّفَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، لِأَنَّ لِي ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِلْبَعْلِ ، وَكُلُّ مَنْ تَخَلَّفَ لَا يَحْيَا » . وَكَانَ ذَلِكَ مَكِيدَةً مِنْ يَاهُو لِيُهْلِكَ عِبَادَ الْبَعْلِ . ٢٠ ثُمَّ قَالَ يَاهُو : « ادْعُوا مُحَفِلًا مُقَدَّسًا لِلْبَعْلِ » . فَادَّوَا بِهِ . ٢١ وَأَرْسَلَ يَاهُو فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، فَأَقْبَلَ جَمِيعُ عِبَادِ الْبَعْلِ ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لَمْ يَأْتِ ، وَدَخَلُوا بَيْتَ الْبَعْلِ ، فَأَمْتَلُوا مِنَ الْجَانِبِ إِلَى الْجَانِبِ . ٢٢ فَقَالَ لِقِيمِ الْمَلَايِسَ : « أَخْرِجْ مَلَايِسَ لِيَجْمَعَ عِبَادُ الْبَعْلِ » (٥) ، فَأَخْرَجَ لَهُمْ مَلَايِسَ . ٢٣ وَدَخَلَ يَاهُو وَيُونَادَابُ بْنُ رِيكَابَ بَيْتَ الْبَعْلِ وَقَالَ لِعِبَادِ الْبَعْلِ : « اِمْحَثُوا وَانْظُرُوا لَعَلَّ بَيْنَكُمْ هَهُنَا أَحَدًا مِنْ عِبِيدِ الرَّبِّ ، وَلِيَكُنْ عِبَادُ الْبَعْلِ فَقَطْ » . ٢٤ ثُمَّ دَخَلُوا لِيَصْنَعُوا ذَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتٍ . وَكَانَ يَاهُو قَدْ أَقَامَ لَهُ خَارِجًا ثَمَانِينَ رَجُلًا وَقَالَ : « إِنْ تَرَكَ أَحَدٌ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَسْلِمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ يَنْجُو ، تَكُونُ نَفْسُهُ بِذَلِكَ نَفْسِ ذَلِكَ الرَّجُلِ » . ٢٥ فَلَمَّا أَنْتَهَى يَاهُو مِنْ عَمَلِ الْمُحْرَقَةِ ، قَالَ لِلسُّعَاةِ وَالْفُرْسَانِ : « ادْخُلُوا وَأَضْرِبُوهُمْ ، وَلَا يُقَلِّتُ أَحَدٌ » .

١ مل ١٦/٣٢

فَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ وَطَرَحُوهُمْ . ثُمَّ مَضَوْا إِلَى مَعْبَدِ بَيْتِ الْبَعْلِ ، ٢٦ وَأَخْرَجُوا أَنْصَابَ بَيْتِ الْبَعْلِ وَأَحْرَقُوهَا . ٢٧ وَكَسَرُوا نُصْبَ الْبَعْلِ وَهَدَمُوا بَيْتَ الْبَعْلِ وَجَعَلُوهُ مِرْحَاضًا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا .

مُلْك يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨٤١ - ٨١٤)

٢٨ وَأَسْتَأْصَلَ يَاهُو الْبَعْلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، ٢٩ إِلَّا أَنَّ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا ، لَمْ يُعْرِضْ يَاهُو عَنْهَا ، مِنْ أَمْرِ عِجْلِي الذَّهَبِ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيْلَ وَفِي دَانَ (٦) . ٣٠ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَاهُو : « لِأَنَّكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِعَمَلِ الْقَوِيمِ فِي عَيْنِي وَصَنَعْتَ كُلَّ مَا كَانَ فِي نَفْسِي بَيْتِ أَحَابَ ، فَسَيَجْلِسُ مِنْ بَنِيكَ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ » . ٣١ وَلَكِنَّ يَاهُو لَمْ يُبَالِ بِالسَّيْرِ بِحَسَبِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ قَلْبِهِ ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارُبْعَامَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا .

١ مل ١٢/٢٨-٢٩

٣٢ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، ابْتَدَأَ الرَّبُّ يَقْطَعُ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، فَضَرَبَهُمْ حَزَائِيلُ فِي جَمِيعِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ : ٣٣ مِنَ الْأُرْدُنِّ جِهَةً مَشْرِقَ الشَّمْسِ ، ضَرَبَ كُلَّ أَرْضِ جِلْعَادَ ، مِنَ الْجَادِيِّينَ وَالرُّؤُوسِيِّينَ وَالْمَنْسِيِّينَ ، مِنْ عَرُوعِبَ الَّتِي عَلَى وَادِي أَرْنُونَ وَجِلْعَادَ وَبَاشَانَ (٧) .

تَمَسَّكَ يَاهُو الْمَخْلَصَ بِالرَّبِّ . وَلَكِنْ يَاهُو ، بِإِبَادَةِ عِبَادِ الْبَعْلِ ، أَرَادَ أَيْضًا أَنْ يَقْضِيَ عَلَى آخِرِ مُؤَيَّدِي سُلَالَةِ أَحَابَ . (٧) وَهَكَذَا خَسِرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ مَمْلَكَاتِهِمْ فِي عِبر

الاردن .

(٥) ان تبدل الملابس تطهير تمهيدي للاشتراك في العبادة ، وهو امر معروف عند الفينيقيين وعند العرب الوثنيين (راجع تلك ٢/٣٥) .

(٦) هذا حكم كاتب سفر الملوك . كان المصدر الذي يتبعه في الروايات السابقة يثني بدون تحفظ (الآية ٣٠) على

ودَفَنُوهُ فِي السَّامِيرَةِ . وَمَلَّكَ يَوْحَازَ ابْنَهُ مَكَانَهُ .
 ٣٦ وَكَانَتْ أَيَّامُ يَاهُوَ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا عَلَى إِسْرَائِيلَ
 فِي السَّامِيرَةِ ثَمَانِي وَعِشْرِينَ سَنَةً .

٣٤ وَبَقِيَتهُ أَخْبَارُ يَاهُو وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ وَكُلُّ
 بَأْسِهِ ، أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ
 لِمَلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟ ٣٥ وَأَضْطَجَعَ يَاهُو مَعَ آبَائِهِ .

٦ . مِنْ مُلْكِ عَثَلِيَا إِلَى مَوْتِ أَلِيشَاع

فَعَلَوْهُ : الثَّلَاثُ مِنْكُمْ أَنْتُمْ الدَّاخِلِينَ فِي السَّبْتِ
 يَتَوَلَّوْنَ الْحِرَاسَةَ عَلَى بَابِ الْمَلِكِ . ٦ وَالثَّلَاثُ عَلَى
 بَابِ سُورٍ ، وَالثَّلَاثُ عَلَى الْبَابِ وَرَاءَ السُّعَاةِ ،
 فَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ الْبَيْتِ بِالثَّلَاثِ . ٧ وَالْفِرْقَتَانِ
 مِنْكُمْ ، جَمِيعُ الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ ، يَتَوَلَّوْنَ
 حِرَاسَةَ بَيْتِ الرَّبِّ فِي مَسِيلِ الْمَلِكِ . ٨ وَتُحِيطُونَ
 بِالْمَلِكِ مِنْ حَوْلِهِ ، كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحُهُ بِيَدِهِ .
 فَمَنْ دَخَلَ بَيْنَ الصُّفُوفِ ، فَلْيَقْتُلْ . وَكُونُوا مَعَ
 الْمَلِكِ فِي خُرُوجِهِ وَدُخُولِهِ .

٩ فَفَعَلَ رُؤَسَاءُ الْمِثَاطِ كَمَا أَمَرَهُمْ يُوِيَادَاعُ
 الْكَاهِنَ ، وَأَخَذُوا كُلُّ مِنْهُمْ رِجَالَهُ الدَّاخِلِينَ فِي
 السَّبْتِ مَعَ الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ ، وَأَتَوْا إِلَى
 يُوِيَادَاعِ الْكَاهِنِ . ١٠ فَسَلَّمَ الْكَاهِنُ إِلَى رُؤَسَاءِ
 الْمِثَاطِ الرُّمَاحَ وَالتُّرُوسَ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ الَّتِي
 فِي بَيْتِ الرَّبِّ ١١ . وَوَقَفَ السُّعَاةُ كُلُّ رَجُلٍ

٢١/٢٢ - ٢١/٢٣ قصة عثليا (٨٤١ - ٨٣٥) (١)

١١ وَلَمَّا رَأَتْ عَثَلِيَا أُمُّ أَحْزَبَا أَنَّ ابْنَهَا قَدْ
 مَاتَ ، قَامَتْ وَأَهْلَكَتْ كُلَّ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ .
 ٢ لَكِنَّ يَوْشَابَاعَ ٢١ ، ابْنَةَ الْمَلِكِ يورَامَ وَأُخْتَ
 أَحْزَبَا ، أَخَذَتْ يُوَاشَ بْنَ أَحْزَبَا وَسَرَقَتْهُ مِنْ بَيْنِ
 بَنِي الْمَلِكِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ ، هُوَ وَمُرْضِعَتُهُ ،
 وَوَضَعَتْهُ فِي مَخْدَعِ الْأَسِيرَةِ ، وَخَبَّاهُ مِنْ وَجْهِ
 عَثَلِيَا ، فَلَمْ يُقْتَلْ . ٣ فَأَقَامَ مَعَهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ
 سِتَّ سَنَاتٍ مُخْتَبِتًا ، وَعَثَلِيَا مَالِكَةٌ عَلَى تِلْكَ
 الْأَرْضِ .

٤ وَلَمَّا كَانَتْ السَّنَةُ السَّابِعَةُ ، أَرْسَلَ
 يُوِيَادَاعُ ٣ وَأَخَذَ رُؤَسَاءَ مِثَاطِ الْكَارِيِّينَ ٤
 وَالسُّعَاةَ ، وَأَدْخَلَهُمْ إِلَيْهِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ، وَقَطَعَ
 مَعَهُمْ عَهْدًا ، وَأَسْتَحْلَفَهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَأَرَاهُمْ
 ابْنَ الْمَلِكِ . ٥ وَأَمَرَهُمْ ٥ وَقَالَ : « هَذَا مَا

٢ ص ٨/٧

(٤) هم مرتبة من آسية الصغرى . وهم غير الكرثيين
 (١ مل ٣٨/١) ولم يبق لهم ذكر بعد سليمان .
 (٥) يبدو انه في الأيام العادية كان ثلث الحرس
 يحرسون الهيكل والثلاثان يحرسان بيت الملك ، وكانت النسبة
 عكس ذلك في أيام السبت . انتهر يوياداع فرصة
 السبت : كان الثلاثان يحرسان الهيكل ، ولكنه حفظ في
 الهيكل الثلث الثالث الذي كان عليه ان يحرس بيت الملك .
 (٦) لا شك ان هذه العبارة تعليق صادر عن الرواية
 الموازية (٢ اخ ٢٣/٩) التي يقوم فيها اللاويون بعمل الحرس

(١) في هذه القصة ربط بين روايتين . تنسب الرواية
 الأولى (الآيات ١-١٢ و ١٨-٢٠) سقوط عثليا الى
 الكهنة يؤيدهم الحزب الملكي . والرواية الثانية (الآيات
 ١٣-١٨) ، وهي غير كاملة ، تضيئي على الوقائع طابع تمرد
 شعبي .

(٢) هي ، بحسب ٢ اخ ١١/٢٢ ، امرأة يوياداع
 الكاهن (الآية ٤) ، الأمر الذي يفسر كيف انها استطاعت
 ان تحفظ يواش عثليا في الهيكل (الآية ٣) .

(٣) رئيس الكهنوت في اورشليم (٨/١٢) .

سِلَاحُهُ فِي يَدِهِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الْجَنُوبِيِّ إِلَى جَانِبِهِ الشَّمَالِيِّ، عِنْدَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ حَوْلَ الْمَلِكِ، مُحِيطِينَ بِهِ. ^{١٢} وَأَخْرَجَ يُوِيَادَاعُ ابْنَ الْمَلِكِ وَوَضَعَ عَلَيْهِ تاجَ الْمَلِكِ وَالشَّهَادَةَ ^(٧)، فَأَقَامُوهُ مَلِكًا وَمَسَحُوهُ وَصَفَّقُوا وَقَالُوا: «يَحْيَى الْمَلِكُ».

^{١٣} فَسَمِعَتْ عَتْلِيَا ضَجِيجَ السُّعَاةِ وَالشَّعْبِ، فَدَخَلَتْ عَلَى الشَّعْبِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، ^{١٤} وَنَظَرَتْ، فَإِذَا الْمَلِكُ قَائِمٌ عَلَى الْمَنْبَرِ، بِحَسَبِ الْعَادَةِ، وَالرُّؤَسَاءُ وَأَصْحَابُ الْأُبُوقِ عِنْدَ الْمَلِكِ وَكُلُّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ يَفْرَحُ وَيَفْخُحُ فِي الْأُبُوقِ. فَزَرَقَتْ عَتْلِيَا نِيَابَهَا وَهَتَفَتْ: «مُؤَامَرَةٌ، مُؤَامَرَةٌ». ^{١٥} فَأَمَرَ يُوِيَادَاعُ الْكَاهِنَ رُؤَسَاءَ الْمِثَاطِ الْمُقَامِينَ عَلَى الْجَيْشِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَخْرِجُوها فِي وَسْطِ الصُّفُوفِ، وَكُلُّ مَنْ يَتَّبِعُهَا فَلْيَقْتُلْ بِالسَّيْفِ»، لِأَنَّ الْكَاهِنَ كَانَ قَدْ قَالَ: «لَا تُقْتَلْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ». ^{١٦} فَالْقَوْا عَلَيْهَا الْأَيْدِي. وَلَمَّا وَصَلَتْ فِي طَرِيقِ مَدْخَلِ الْخَيْلِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، قُتِلَتْ هُنَاكَ. ^{١٧} وَقَطَعَ يُوِيَادَاعُ عَهْدًا بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ، عَلَى أَنْ يَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ ^(٨). ^{١٨} وَجَاءَ كُلُّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَى بَيْتِ الْبَعْلِ وَهَدَمَهُ

وَحَطَّمْ مَذَابِحَهُ وَتَمَائِيلَهُ، وَقَتَلَ مَتَّانَ، كَاهِنَ الْبَعْلِ، أَمَامَ الْمَذَابِحِ ^(٩). وَأَقَامَ الْكَاهِنُ حَرَسًا عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١٩} وَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْمِثَاطِ وَالْكَارِيِّينَ وَالسُّعَاةَ وَكُلَّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ، فَأَتَوْا الْمَلِكَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ، وَأَتَوْا فِي طَرِيقِ بَابِ السُّعَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ. فَجَلَسَ يُوَاشُ عَلَى عَرْشِ الْمَلِكِ. ^{٢٠} وَفَرِحَ كُلُّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ وَسَكَنَتْ الْمَدِينَةُ. وَأَمَّا عَتْلِيَا فَكَانُوا قَدْ قَتَلُوهَا بِالسَّيْفِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ.

٢١٦-١٢/٢٤ ٢

١٢ وَكَانَ يُوَاشُ ابْنُ سَبْعِ سَنَوَاتٍ حِينَ مَلَكَ. ^٢ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِيَاهُو، مَلَكَ يُوَاشُ، وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ صَبِيئَةُ مِنْ بَنِي سَبْعِ. ^٣ وَعَمِلَ يُوَاشُ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ، لِأَنَّ يُوِيَادَاعَ الْكَاهِنَ عَلَّمَهُ. ^٤ إِلَّا أَنَّ الْمَشَارِفَ لَمْ تُزَلْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَذْبَحُ وَيُحْرِقُ الْبُخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ.

^٥ وَقَالَ يُوَاشُ لِلْكَهَنَةِ: «كُلُّ فِضَّةِ الْأَقْدَاسِ، الَّتِي يُؤْتَى بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَالْفِضَّةُ النَّقْدِيَّةُ الَّتِي يُوَدِّبُهَا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ

وكانوا يحتاجون الى التسليح.

(٧) كان ملوك يهوذا يطلقون أداً، عند مسحهم، وثيقة للعهد المقتطوع بين الرب ونسل داود.

(٨) كثيراً ما تُعَدُّ الكلمات الأخيرة إضافة، فهي لم ترد في ٢١٦/٢٣. على أن وجود ميثاق بين الملك والشعب يرد ذكره في ١ صم ٢٥/١٠ (شاو) و ٢ صم ٣/٥

(داود) و ١ مل ١/١٢ ت (زحيم).

(٩) نوازي الثورة ثورة ياهو في مملكة الشمال (١٨/١٠-٢٨). ولكنها تمتع هنا بتأييد «شعب تلك الأرض»، مجموع شعب يهوذا، المحافظ على التقليد اليهودي، خلافاً للعاصمة التي كانت تتأثر بالنفوذ الأجنبي الوثني.

^{١٤}إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُعْمَلْ لِبَيْتِ الرَّبِّ طُسُوتُ فِضَّةٍ وَلَا مَقَارِضُ وَلَا كُؤُوسٌ وَلَا أَبْوَاقٌ وَلَا شَيْءٌ مِنْ آتِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، مِنْ الْفِضَّةِ الْمُتَبَرِّعِ بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١٥}وَإِنَّمَا كَانُوا يَدْفَعُونَهَا إِلَى الْقَائِمِينَ بِالْعَمَلِ، فَيُرْمَمُونَ بِهَا بَيْتَ الرَّبِّ. ^{١٦}وَكَانُوا لَا يُحَاسِبُونَ الرِّجَالَ الَّذِينَ يُسَلِّمُونَ الْفِضَّةَ إِلَى أَيْدِيهِمْ لِيَدْفَعُوهَا إِلَى الْقَائِمِينَ بِالْعَمَلِ. وَإِنَّمَا كَانُوا يَتَصَرَّفُونَ بِأَمَانَةٍ. ^{١٧}وَأَمَّا فِضَّةُ ذَبِيحَةِ الْإِغْمِرِ وَفِضَّةُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، فَلَمْ يَكُنْ يُوْنَى بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. بَلْ كَانَتْ لِلْكَهَنَةِ.

^{١٨}حِينَئِذٍ صَعِدَ خَزَائِيلُ، مَلِكُ أَرَامَ، فَقَاتَلَ جَتَّ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا، ثُمَّ حَوَّلَ خَزَائِيلُ وَجْهَهُ لِيَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{١٩}فَأَخَذَ يَوَاشُ، مَلِكُ يَهُوذَا، جَمِيعَ الْأَقْدَاسِ الَّتِي قَدَّسَهَا يَوْشَافَاطُ وَيُورَامُ وَأَخْزَايَا آبَاؤُهُ، مُلُوكُ يَهُوذَا، وَأَقْدَاسَهُ وَكُلَّ الذَّهَبِ الْمَوْجُودِ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى خَزَائِيلَ، مَلِكِ أَرَامَ، فَانْصَرَفَ هَذَا عَنْ أُورُشَلِيمَ. ^{٢٠}وَبَعِيَّةُ أَخْبَارِ يَوَاشُ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، أَقْلِسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ ^{٢١}وَقَامَ ضَبَّاطُهُ وَقَامَرُوا وَقَتَلُوا يَوَاشَ فِي بَيْتِ مِلُو^(١)، فِي مُنَحَدَرِ سِلَّا. ^{٢٢}فَضَرَبَهُ يُوَزَاكَارُ بْنُ شِمْعَتَ وَيُوزَابَادُ بْنُ شُومِيرَ، ضَابِطَاهُ، فَتَاتَ وَذَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلِكُ أَمْصِيَا أَبْنَهُ مَكَانَهُ.

التَّقِيمِ، وَكُلُّ الْفِضَّةِ الَّتِي تَحْمِلُ كُلُّ إِنْسَانٍ نَفْسَهُ عَلَى التَّبَرُّعِ بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١٦}يَأْخُذُهَا الْكَهَنَةُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ عِنْدِ مَعَارِفِهِ، وَهُمْ يُرْمَمُونَ مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ. كُلُّ مَا وَجَدَ فِيهِ مُتَهَدِّمًا. ^{١٧}وَكَانَ، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِلْمَلِكِ يَوَاشَ، أَنَّ الْكَهَنَةَ لَمْ يُرْمَمُوا مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ. فَدَعَا الْمَلِكُ يَوَاشُ يُوَادَاعَ الْكَاهِنِ وَالْكَهَنَةَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَا تُرْمَمُونَ مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ؟ فَالآنَ لَا تَأْخُذُوا الْفِضَّةَ مِنْ مَعَارِفِكُمْ، وَلَكِنْ تُسَلِّمُونَهَا لِتُرْمِمَ الْبَيْتَ». ^{١٩}فَوَافَقَ الْكَهَنَةُ عَلَى أَنْ لَا يَأْخُذُوا الْفِضَّةَ مِنَ الشَّعْبِ وَلَا يُرْمَمُوا مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ.

^{١٠}فَأَخَذَ يُوَادَاعُ الْكَاهِنُ صُنْدُوقًا وَتَقَبَ نَقْبًا فِي غِطَائِهِ وَجَعَلَهُ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ عَلَى يَمِينِ الدَّاخِلِ بَيْتِ الرَّبِّ. فَكَانَ الْكَهَنَةُ حُرَّاسُ الْأَعْتَابِ يَطْرَحُونَ فِيهِ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمُتَبَرِّعِ بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١١}وَكَانَ، إِذَا رَأَوْا أَنَّ الْفِضَّةَ قَدْ كَثُرَتْ فِي الصُّنْدُوقِ، يَصْعَدُ كَاتِبُ الْمَلِكِ وَعَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَيُصْرَّانِ الْفِضَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَيَحْسُبَانَهَا. ^{١٢}وَيُسَلِّمَانِ الْفِضَّةَ الْمَحْسُوبَةَ إِلَى أَيْدِي مُتَوَلِّي الْعَمَلِ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، فَيُودَدُونَهَا إِلَى التَّجَارِينِ وَالْبَنَائِينَ الْعَامِلِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، ^{١٣}وَالِى رَافِعِي الْجُدْرَانِ وَنَحَّاتِي الْحِجَارَةِ، وَلِشِرَاءِ أَخْشَابِ وَحِجَارَةِ مَنْحُوتَةٍ، لِتُرْمِمَ مَا تَهْدَمُ مِنَ بَيْتِ الرَّبِّ، وَلِكُلِّ مَا يُنْفَقُ عَلَى الْبَيْتِ لِتُرْمِيمِهِ.

مَلِكُ يَوْحَازَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨٢٠ - ٨٠٣)

١٣ ^١ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيَوْأَشَ بْنِ أَحْزَبَا، مَلِكِ يَهُوذَا، مَلِكُ يَوْحَازَ بْنِ يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِيرَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. ^٢ وَصَنَعَ الشَّرُّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَسَارَ عَلَى خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْهَا.

^٣ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَسْلَمَهُ إِلَى يَدِ حَزَائِيلَ، مَلِكِ أَرَامَ، وَبَنَهَدَدَ ^(١) بْنِ حَزَائِيلَ جَمِيعَ الْأَيَّامِ. ^٤ فَاسْتَرْضَى يَوْحَازُ وَجَهَ الرَّبِّ، فَاسْتَجَابَهُ الرَّبُّ، لِأَنَّهُ رَأَى ضِيقَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي ضَاقَهُ بِهِ مَلِكُ أَرَامَ. ^٥ وَأَعْطَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مُخْلَصًا ^(٢)، فَخَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي الْأَرَامِيِّينَ، وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي خِيَابِهِمْ، كَمَا كَانُوا أُمَسَ فَمَا قَبْلُ. ^٦ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُعْرِضُوا عَنْ خَطَايَا بَيْتِ يَارُبْعَامَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا، بَلْ سَارُوا عَلَيْهَا، وَلَمْ يَبْرَحِ الْوَيْلُ الْمُقَدَّسُ أَيْضًا مُتَّصِبًا فِي السَّامِيرَةِ. ^٧ وَلَمْ يُبْقِ الرَّبُّ ^(٣) لِيَوْحَازَ سِوَى خَمْسِينَ فَارِسًا وَعَشْرَ مَرْكَبَاتٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ رَاجِلٍ، لِأَنَّ مَلِكَ أَرَامَ أَبَادَهُمْ وَجَعَلَهُمْ مِثْلَ التُّرَابِ الَّذِي يُدَاسُ. ^٨ وَبَقِيََّةُ أَخْبَارِ يَوْحَازَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، وَبَنَاسُهُ، أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ^٩ وَأَضْطَجَعَ يَوْحَازُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِيرَةِ. وَمَلِكَ يَوْأَشَ ابْنَهُ مَكَانَهُ.

٢٧-٢٦/١٤

عمر ١٣/٣٤

مَلِكُ يَوْأَشَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨٠٣ - ٧٨٧)

^{١٠} وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِيَوْأَشَ، مَلِكِ يَهُوذَا، مَلِكُ يَوْأَشُ بْنُ يَوْحَازَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِيرَةِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً. ^{١١} وَصَنَعَ الشَّرُّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا، وَسَارَ عَلَيْهَا.

^{١٢} وَبَقِيََّةُ أَخْبَارِ يَوْأَشَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، وَبَنَاسُهُ ^{١٣} وَاضْطَجَعَ يَوْأَشُ مَعَ آبَائِهِ، وَجَلَسَ يَارُبْعَامُ عَلَى عَرْشِهِ، وَدُفِنَ يَوْأَشُ فِي السَّامِيرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

موت اليشاع

^{١٤} وَمَرَضَ الْيَشَاعُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ. فَتَزَلَّ إِلَيْهِ يَوْأَشُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَبَكَى عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي، يَا أَبِي، يَا مَرْكَبَةً إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهُ». ^{١٥} فَقَالَ لَهُ الْيَشَاعُ: «خُذْ قَوْسًا وَسِهَامًا»، فَأَخَذَ لَهُ قَوْسًا وَسِهَامًا. ^{١٦} فَقَالَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «وَتَرِ الْقَوْسَ»، فَوَثَرَهَا. وَوَضَعَ الْيَشَاعُ يَدَهُ عَلَى يَدِ الْمَلِكِ. ^{١٧} وَقَالَ: «إِفْتَحِ النَّافِذَةَ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ»، فَفَتَحَ. فَقَالَ الْيَشَاعُ: «إِزِمِ»، فَرَمَى. فَقَالَ: «سَهْمٌ نَصَرَ لِلرَّبِّ، سَهْمٌ نَصَرَ عَلَى أَرَامَ. تَضْرِبُ أَرَامَ

اقتبس منه المحرر، فقد اُضيفت الآيات ٤-٦ مستقيمًا (الأمور).

(٣) ترتبط الآية ٧ بالآية ٣، علمًا بأن الآيات ٤-٦ اضافة.

(١) بنهدد الثالث وسيصبح عدو يوشا الذي ملك في اسرائيل (الآية ٢٥).

(٢) ليس هذا المخلص يوحاز ولا ابنه يوشا (بالرغم من الآية ٢٥)، بل ياربعام الثاني (راجع ٢٧/١٤ الذي

الانتصار على آرام

في أفيقَ حتى تُبيدَه»^(٤).
 ١٨ ثُمَّ أَضَافَ: «خُذِ السَّهَامَ»، فَأَخَذَهَا.
 فَقَالَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «إِزِمِ إِلَى الْأَرْضِ»،
 فَرَمَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتَوَقَّفَ. ١٩ فغَضِبَ عَلَيْهِ
 رَجُلُ اللَّهِ وَقَالَ: «لَوْ رَمَيْتَ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَوْ
 سِتًّا، لَكُنْتَ حَيًّا حِينَئِذٍ ضَرْبَتَ أَرَامَ حَتَّى أَبْدَنَهُ.
 وَالْآنَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَطْ تَضْرِبُ أَرَامَ». ٢٠
 ثُمَّ مَاتَ أَلِيشَاعُ وَدَفَنُوهُ. وَكَانَ غَزَاةُ مَوَآبَ
 يَدْخُلُونَ تِلْكَ الْأَرْضَ عِنْدَ دُخُولِ السَّنَةِ.
 ٢١ وَكَانَ هُنَاكَ أَنَاسٌ يَقْبُرُونَ رَجُلًا، فَأَبْصَرُوا
 الْغَزَاةَ، فَأَلْفَوْا الرَّجُلَ الْمَيِّتَ فِي قَبْرِ أَلِيشَاعَ
 وَانْصَرَفُوا. فَلَمَّا مَسَّ الرَّجُلُ عِظَامَ أَلِيشَاعَ،
 عَاشَ وَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ.

٢٢ فَأَمَّا حَزَائِيلُ، مَلِكُ أَرَامَ، فَإِنَّهُ ضَاقَ
 إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ أَيَّامِ يَوْحَازَ. ٢٣ قَرَأَ الرَّبُّ بِهِمْ
 وَرَحِمَهُمْ وَعَطَفَ عَلَيْهِمْ نَظَرًا إِلَى عَهْدِهِ مَعَ
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَلَمْ يُحِبَّ أَنْ
 يُبِيدَهُمْ، وَلَمْ يَطْرَحَهُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ إِلَى
 الْآنَ. ٢٤ ثُمَّ مَاتَ حَزَائِيلُ، مَلِكُ أَرَامَ، وَمَلِكُ
 بَنَهَدَدُ ابْنُهُ مَكَانَهُ. ٢٥ فَعَادَ يَوْأَشُ بْنُ يَوْحَازَ،
 وَأَخَذَ مِنْ يَدِ بَنَهَدَدَ بْنِ حَزَائِيلَ الْمُدْنَ الَّتِي كَانَ
 قَدْ أَخَذَهَا مِنْ يَدِ يَوْحَازَ أَبِيهِ فِي الْحَرْبِ.
 وَضَرَبَهُ يَوْأَشُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاسْتَرَدَّ مُدْنَ ١٩/١٣
 إِسْرَائِيلَ.

المملكتان حتى الاستيلاء على السامرة

٢ اص ١-٢٥ ١٢/١١ ٢٨/١٧
 ١٤ مَلِكٌ أَمَصِيَّا عَلَى يَهُوذَا (٨١١ - ٧٨٢)
 ١ وفي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَوْأَشَ بْنِ يَوْحَازَ،
 مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلِكٌ أَمَصِيَّا بْنُ يَوْأَشَ، مَلِكِ
 يَهُوذَا. ٢ وَكَانَ أَمَصِيَّا خَمْسَ وَعِشْرِينَ سَنَةً، حِينَ
 مَلَكَ. وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.
 وَأَسَمُ أُمِّهِ يَوْعَدَانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٣ وَصَنَعَ مَا هُوَ
 قَرِيبٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَكِنْ لَا كَدَاوُدَ أَبِيهِ.
 وَعَمِلَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا صَنَعَهُ يَوْأَشُ أَبُوهُ. ٤ إِلَّا
 أَنَّ الْمَشَارِفَ لَمْ تُزَلَّ، وَلَمْ يَبْرَحِ الشَّعْبُ يَدْبَحُ

وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ.
 ٥ وَلَمَّا اسْتَتَبَّ الْمَلِكُ فِي يَدِهِ، قَتَلَ ضُبَّاطَهُ
 الَّذِينَ قَتَلُوا الْمَلِكَ أَبَاهُ. ٦ وَأَمَّا أَبْنَاءُ الْقَاتِلِينَ فَلَمْ
 يَقْتُلْهُمْ، جَرًّا عَلَى مَا كُتِبَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ
 مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلًا: «لَا يَقْتُلُ الْآبَاءُ
 بِالْبَنِينَ، وَلَا يَقْتُلُ الْبَنُونَ بِالْآبَاءِ، بَلْ كُلُّ أَمْرٍ
 يَخْطِئْتَهُ يُقْتَلُ».

٧ وَضَرَبَ مِنَ الْأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمِلْحِ ٢ ص ١٣/٨
 عَشْرَةَ آلَافَ، وَأَخَذَ الصَّخْرَةَ فِي الْحَرْبِ وَدَعَاها

عمل النبي صورة مسبقة للحدث وهكذا يعمل على تحقيقه
 (راجع ار ١/١٨+).

(٤) بيت أليشاع القوة الالهية في الملك، بوضع يديه في
 يدي الملك. والسهم الرمي جهة المشرق يستهدف آرام. ان

يُقْتَتِلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٨ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ أَمْصِيَا رُسُلًا إِلَى يُوَاشَ بْنِ يُوَاحَزَ بْنِ يَاهُو. مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلًا: «هَلَمْ تَتَوَاجَهْ». ٩ فَأَرْسَلَ يُوَاشَ. مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أَمْصِيَا، مَلِكِ يَهُودَا، قَائِلًا: «إِنَّ الشُّوكَ الَّذِي فِي لُبْنَانَ أَرْسَلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّذِي فِي لُبْنَانَ وَقَالَ: زَوْجِ ابْنَتَكَ لِابْنِي. فَمَرَّ وَحَشُرُ الْحَقْلِ الَّذِي فِي لُبْنَانَ وَدَاسَ الشُّوكَ. ١٠ إِنَّكَ قَدْ ضَرَبْتَ أَدُومَ ضَرْبَةً، فَارْتَفَعَ بِكَ قَلْبُكَ. فَافْتَحِرْ وَأَمْكُثْ فِي بَيْتِكَ. فَلِذَا تَتَعَرَّضُ لِلشَّرِّ فَتَسْقُطُ أَنْتَ وَيَهُودَا مَعَكَ» (١).

قض ١٥-٨/٩

١١ فَلَمْ يَسْمَعْ أَمْصِيَا. فَصَعِدَ يُوَاشَ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَتَوَاجَهَا، هُوَ وَأَمْصِيَا، مَلِكُ يَهُودَا، فِي بَيْتِ شَمْسٍ الَّتِي لِيَهُودَا. ١٢ فَانْكَسَرَ يَهُودَا مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ، وَهَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ. ١٣ وَأَمَّا أَمْصِيَا، مَلِكُ يَهُودَا، ابْنُ يُوَاشَ بْنِ أَحْزَايَا، فَقَبِضَ عَلَيْهِ يُوَاشَ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فِي بَيْتِ شَمْسٍ، وَآتَى أُورُشَلِيمَ، وَهَدَمَ سَوْرَ أُورُشَلِيمَ، مِنْ بَابِ أَفْرَائِيمَ إِلَى بَابِ الزَّائِيَةِ (٢)، عَلَى أَرْبَعِ مِثْقَ ذِرَاعٍ. ١٤ وَأَخَذَ كُلُّ الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعِ الْآيَةِ الَّتِي وَجِدَتْ فِي

بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ. وَرَهَائِزَ. وَرَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ.

١٥ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوَاشَ وَمَا صَنَعَهُ، وَبَأْسُهُ وَمُحَارَبَتُهُ لِأَمْصِيَا، مَلِكِ يَهُودَا، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ١٦ وَأَصْطَطَجَعَ يُوَاشُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَمَلِكًا يَارُبْعَامُ ابْنَهُ مَكَانَهُ.

١٧ وَعَاشَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ، مَلِكُ يَهُودَا، مِنْ بَعْدِ أَنْ مَاتَ يُوَاشُ بْنُ يُوَاحَزَ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً.

١٨ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَمْصِيَا، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ ١٩ وَحَبِكَتْ عَلَيْهِ مُؤَامَرَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ، فَهَرَبَ إِلَى لَاقِيشَ، فَأَرْسَلُوا فِي إِثْرِهِ إِلَى لَاقِيشَ وَقَتَلُوهُ هُنَاكَ. ٢٠ وَحُوِّلَ عَلَى الْخَيْلِ وَدُفِنَ فِي أُورُشَلِيمَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. ٢١ وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُودَا ٢٢ عَزْرِيَا (٣)، وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَقَامَهُ مَلِكًا مَكَانَ أَبِيهِ أَمْصِيَا. ٢٢ وَهُوَ الَّذِي أَعَادَ بِنَاءَ أَيْلَةَ (٤) وَأَسْتَرَدَّهَا لِيَهُودَا، بَعْدَ مَا أَصْطَطَجَعَ أَمْصِيَا الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ.

٢٦-١/٢٦

سيرفحه هيرودس أغريبيا الاول.

(٣) هو عَزْرِيَا فِي غَيْرِ سِفْرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي. قَدْ يَكُونُ الْأَسْمُ الْأَوَّلُ اسْمَهُ لَدَى مَوْلَدِهِ، وَالْأَسْمُ الثَّانِي اسْمَهُ لَدَى تَتَوَجُّعِهِ.

(٤) بِالْقُرْبِ مِنْ عَصِيون جَايَر (١) مَل ٢٦/٩-٢٨ (+)، ثُمَّ وَقَعَ التَّبَاسُ فِي أَمْرِهِمَا. كَانَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ قَدْ قُتِلَتْ عَلَى عَهْدِ يُوَاشَ (٢) مَل ٢٠/٨-٢١).

(١) يُحِبُّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِمَثَلٍ يَشَابُهُ مَثَلُ يُوَاشَ فِي قَضِ ١٥-٨/٩. فَالْمُعَاهِدَةُ بَيْنَ الشُّوكِ وَالْأَرْضِ هِيَ لِصَالِحِ الشُّوكِ. وَلَكِنْ عَلَى مَلِكِ يَهُودَا أَلَّا يَفْقِدَ وَجْهَهُ، لِأَنَّ الصَّرَاعَاتِ لَمْ تَنْتَهَ بَعْدَ.

(٢) هُوَ سُورُ الثَّلَاةِ الْغَرْبِيَّةِ (رَاجِعْ ٢ ص ٩/٥+). مُنْغَلٌ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَى الشَّهْلِ (٢٠ مَل ٥/٣٢). وَنَتِجَ الْجُلُجَلَةُ وَقَبْرُ الْمَسِيحِ فِي خَارِجِ «بَابِ أَفْرَائِيمَ» الْجَدِيدِ (نَحْ ١٦/٨ وَ ٣٩/١٢). وَهُنَاكَ سُورٌ ثَالِثٌ أَبْعَدُ مِنْهُ إِلَى الشَّهْلِ أَيْضًا.

مَلِكُ يَارُبْعَامَ الثَّانِي عَلَى إِسْرَائِيلَ

(٧٨٧ - ٧٤٧)

^{٢٣} وفي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ لِأَمْصِيَا بْنِ يَوْآشَ ، مَلِكِ يَهُوذَا ، مَلِكُ يَارُبْعَامَ بْنِ يَوْآشَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، فِي السَّامِيرَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً .
^{٢٤} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا .

^{٢٥} وَهُوَ الَّذِي رَدَّ حُدُودَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةٍ إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ ، عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ إِلَهِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ يُونَانَ ^(٥) بْنِ أَمْتَايَ النَّبِيِّ الَّذِي مِنْ جَتَّ حَافِرٍ ، لِأَنَّ الرَّبَّ رَأَى شِقَاءَ إِسْرَائِيلَ مَرِيرًا ^(٦) جِدًّا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبْدٌ وَلَا طَلِيقٌ لِإِعَانَتِهِ إِسْرَائِيلَ .
^{٢٧} وَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ بِمَحْوِ أَسْمِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ ، فَخَلَّصَهُ عَنْ يَدِ يَارُبْعَامَ بْنِ يَوْآشَ .

^{٢٨} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَارُبْعَامَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ ، وَبِأَسْمِهِ الَّذِي حَارَبَ بِهِ ، وَأَسْتَرْجَاعُهُ لِإِسْرَائِيلَ دِمَشْقَ وَحَمَاةَ الَّتِي كَانَتْ لِيَهُوذَا ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟
^{٢٩} وَأَضْطَجَعَ يَارُبْعَامُ مَعَ آبَائِهِ ، مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ . وَمَلِكُ زَكَرِيَّا ابْنُهُ مَكَانَهُ .

٥-٤/١٣
١ مل ١٠/١٤

سُفَرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي ١٤/٢٣-٩/١٥

مَلِكُ عَزْرِيَّا عَلَى يَهُوذَا (٧٨١ - ٧٤٠) ٢ اخ ٢٦/٢-١٠
٢١-٢٣

١٥ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيَارُبْعَامَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، مَلِكُ عَزْرِيَّا بْنُ أَمْصِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا .
^٢ وَكَانَ أَبْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ . وَمَلَكَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ بَكْلِيَّا مِنْ أُورُشَلِيمَ .
^٣ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا عَمِلَ أَمْصِيَا أَبُوهُ .
^٤ إِلَّا أَنَّ الْمَشَارِفَ لَمْ تَزَلْ وَلَمْ يَبْرَحِ الشَّعْبُ يَلْبِغُ وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ .

^٥ فَضَرَبَ الرَّبُّ الْمَلِكَ ، فَكَانَ أَبْرَصَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ . وَأَقَامَ فِي بَيْتٍ مُفْرَدٍ ^(١) . وَكَانَ يَوْمًا ابْنُ الْمَلِكِ قِيمَ الْبَيْتِ يَحْكُمُ شَعْبَ تِلْكَ ١ مل ٢/٤+
الْأَرْضِ .

^١ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ عَزْرِيَّا وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا ؟
^٢ وَأَضْطَجَعَ عَزْرِيَّا مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلِكُ يُونَامُ ابْنُهُ مَكَانَهُ .

مَلِكُ زَكَرِيَّا عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٤٧)

^١ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، مَلِكُ زَكَرِيَّا بْنُ يَارُبْعَامَ ، عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِيرَةِ سَنَةً أَشْهُرَ .
^٢ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ

(١) ترجمة غير أكيدة. هذه العبارة فريدة في الكتاب

المقدس .

(٥) إليه نُسب سفر يونان وهو ليس منه .

(٦) تصحيح الحركات استنادًا إلى الترجمات القديمة .

المعنى في النص العبري «عاصر» .

الرَّبِّ، كما فَعَلَ آبَاؤُهُ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا. ١٠
فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ شَلُومُ بْنُ يَابِيشَ، وَضَرَبَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ فَقَتَلَهُ وَمَلَكَ مَكَانَهُ.

١١ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ زَكَرِيَّا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْآيَامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ١٢ ذَلِكَ مَا قَالَهُ الرَّبُّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَاهُوَ قَائِلًا: «سَيَجْلِسُ مِنْ بَنِيكَ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ». وَهَكَذَا كَانَ.

مُلْكُ شَلُومَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٤٧ - ٧٤٦)

١٣ مَلَكَ شَلُومُ بْنُ يَابِيشَ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَّا (٢)، مَلِكَ يَهُوذَا. وَمَلَكَ شَهْرًا فِي السَّامِرَةِ.

١٤ وَصَعِدَ مَنَحِيمُ بْنُ جَادِي مِنْ تَرْصَةَ، وَأَتَى إِلَى السَّامِرَةِ وَضَرَبَ شَلُومَ بْنَ يَابِيشَ فِي السَّامِرَةِ، فَقَتَلَهُ وَمَلَكَ مَكَانَهُ.

١٥ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ شَلُومَ وَمُؤَامَرَتِهِ الَّتِي حَاكَهَا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْآيَامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ١٦ حِينَئِذٍ ضَرَبَ مَنَحِيمُ تَفْسَاحَ (٣) وَكُلَّ مَا فِيهَا وَأَرَاضِيهَا مِنْ تَرْصَةَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْتَحُوا لَهُ. ١٧/٨ ضَرَبَهَا وَشَقَّ جَمِيعَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْحَوَامِلِ.

مُلْكُ مَنَحِيمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٤٦ - ٧٣٧)

١٧ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَّا، مَلِكَ

يَهُوذَا، مَلَكَ مَنَحِيمُ بْنُ جَادِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ عَشَرَ سِنِينَ. ١٨ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا جَمِيعَ أَيَّامِهِ.

١٩ وَجَاءَ فُولُ (٤)، مَلِكُ أَشُورَ، عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ، فَأَعْطَى مَنَحِيمُ لِفُولِ أَلْفَ قِنْطَارٍ فِضَّةً، حَتَّى تَكُونَ يَدُهُ مَعَهُ لِإِقْرَارِ الْمَلِكِ فِي يَدِهِ. ٢٠ وَحَصَلَ مَنَحِيمُ الْفِضَّةَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، مِنْ جَمِيعِ أَصْحَابِ الثَّرَوَاتِ، لِيُؤَدُّوا إِلَى مَلِكِ أَشُورَ كُلِّ رَجُلٍ خَمْسِينَ مِثْقَالَ فِضَّةٍ. فَانْصَرَفَ مَلِكُ أَشُورَ وَلَمْ يُقِمَّ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ.

٢١ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَحِيمَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْآيَامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٢ وَاضْطَجَعَ مَنَحِيمُ مَعَ آبَائِهِ. وَمَلَكَ فَقَحِيَا ابْنُهُ مَكَانَهُ.

مُلْكُ فَقَحِيَا عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٣٧ - ٧٣٥)

٢٣ وَفِي السَّنَةِ الْخَمْسِينَ لِعَزْرِيَّا، مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ فَقَحِيَا بْنُ مَنَحِيمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِتِّينَ. ٢٤ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا.

٢٥ فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ فَاقَحُ بْنُ رَمَلْيَا ضَابِطُهُ وَضَرَبَهُ فِي السَّامِرَةِ فِي بُرْجِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ أَرْجُوبَ وَأَرَبَةَ، وَمَعَهُ خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي جِلْعَادَ،

(٧٤٥ - ٧٢٧) حِينَ تَوَلَّى السَّلْطَةَ فِي بَابِلَ فِي السَّنَةِ ٧٢٩. أَمَّا الْجُزْئِيَّةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْآيَةِ ٢٠ فَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي النُّصُوصِ الْأَشُورِيَّةِ ذَاتِ الصَّلَةِ بِحِمْلَةِ هَذَا الْمَلِكِ عَلَى سُورَةِ فِي السَّنَةِ ٧٣٨.

(٢) اسْمُ آخِرِ لِعَزْرِيَّا.

(٣) تَفْسَاحُ عَلَى ضِفَّةِ الْفُرَاتِ، وَمِنْ غَيْرِ الْمَقُولِ أَنْ يَكُونَ مَنَحِيمُ قَدْ قَامَ بِحِمْلَةٍ وَصَلَ بِهَا إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ.

(٤) فِي الْوَلُاقِ الْأَشُورِيِّ الْبَابِلِيَّةِ. فُولُ هُوَ الْاسْمُ الَّذِي اتَّخَذَهُ نَجَلَتُ فَلَاسِرِ الثَّالِثِ، مَلِكِ أَشُورَ، لَدَى تَوَجُّعِهِ

سفر الملوك الثاني ١٥/٢٦-١٦/٤

وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً (٨) فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ
أُمِّهِ يَرُوشَا، بِنْتُ صَادُوقَ. ^{٢٤} وَصَنَعَ الْقَوْمَ فِي
عَيْنَيِ الرَّبِّ. كَكُلِّ مَا صَنَعَ عَزَّى أَبُوهُ. ^{٢٥} إِلَّا
أَنَّ الْمَشَارِفَ لَمْ تَرَلْ، وَلَمْ يَبْرَحِ الشَّعْبُ يَذْبَحُ
وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ. وَهُوَ الَّذِي بَنَى
الْبَابَ الْأَعْلَى لِبَيْتِ الرَّبِّ.

^{٢٦} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوْتَامَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ،
أَقْلَسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ
يَهُوذَا؟ ^{٢٧} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. ابْتَدَأَ الرَّبُّ يُرْسِلُ
عَلَى يَهُوذَا رَصِينَ (٩)، مَلِكُ أَرَامَ. وَفَاقَحَ بَنُ
رَمَلْيَا. ^{٢٨} وَأَضْطَجَعَ يُوْتَامُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ
فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَمَلَكَ آحَازُ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

مَلِكُ آحَازَ عَلَى يَهُوذَا (٧٣٥ - ٧١٦)

١٦ ^١ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِفَاقَحَ بَنِ
رَمَلْيَا، مَلَكَ آحَازُ بَنُ يُوْتَامَ، مَلِكِ يَهُوذَا.
^٢ وَكَانَ آحَازُ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ. وَمَلَكَ
سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَصْنَعْ الْقَوْمَ
فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِهِ مِثْلَ دَاوُدَ أَبِيهِ، ^٣ بَلْ سَارَ
عَلَى طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، حَتَّى إِنَّهُ أَمَرَ أَبْنَهُ
بِالنَّارِ، عَلَى حَسَبِ قَبَائِحِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا
الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^٤ وَذَبَحَ وَأَحْرَقَ
الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ وَالْإِكَامِ وَتَحْتَ كُلِّ
شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ.

(٨) إذا صحَّ هذا الرقم، فهو يضمُّ سني وصاية يوتام
(الآية ٥).

(٩) هو آخر ملوك دمشق قبل أن يستولي الآشوريون
على المدينة (٩/١٦). هذا استعداد للحرب التي ستُنتج على
عهد آحاز (٩/١٦-٩).

فَقَتَلَهُ وَمَلَكَ مَكَانَهُ.

^{٢٦} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ فَاقَحَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ مَكْتُوبَةٌ
فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

مَلِكُ فَاقَحَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٣٥ - ٧٣٢)

^{٢٧} وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ لِعَزَّيَا، مَلِكِ
يَهُوذَا، مَلَكَ فَاقَحُ بَنُ رَمَلْيَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي
السَّامِيرَةِ عِشْرِينَ سَنَةً (٥). ^{٢٨} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي
عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارْبَعَامَ بَنِ
نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا.

^{٢٩} وَفِي أَيَّامِ فَاقَحَ، مَلَكَ إِسْرَائِيلَ، جَاءَ
تِجَلْتُ فِلَاسَرُ، مَلِكُ أَشُورَ، وَأَخَذَ عِيُونََ وَآبَلَ
وَبَيْتَ مَعَكَةَ وَيَانُوحَ وَقَادَشَ وَحَاصُورَ وَجِلْعَادَ
وَالْجَلِيلَ وَكُلَّ أَرْضِ نَفْتَالِي (٦)، وَجَلَّاهُمْ إِلَى
أَشُورَ (٧). ^{٣٠} وَتَأَمَّرَ هُوشَعُ بَنُ إِيْلَةَ عَلَى فَاقَحَ بَنِ
رَمَلْيَا، وَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ. وَمَلَكَ مَكَانَهُ فِي السَّنَةِ
الْعِشْرِينَ لِيُوْتَامَ بَنِ عَزَّيَا.

^{٣١} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ فَاقَحَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ مَكْتُوبَةٌ
فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

مَلِكُ يُوْتَامَ عَلَى يَهُوذَا (٧٤٠ - ٧٣٥)

٢ إخ ١-٢٧
٧-٩

^{٣٢} وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِفَاقَحَ بَنِ رَمَلْيَا، مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ يُوْتَامُ بَنُ عَزَّيَا، مَلِكِ يَهُوذَا.
^{٣٣} وَكَانَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ.

(٥) مبالغة وعدم دقة في هذا الرقم.

(٦) فتح المدن المذكورة (وكل أرض نفتالي) تجلت
فالأسر في حملته على فلسطين في السنة ٧٣٤. يضمُّ ذكر
جلعاد والجليل إلى هذه الفتوحات فتوحات حملة الستين
٧٣٣ - ٧٣٢ التي استهدفت دمشق على الخصوص.

(٧) حلاء الأسريين الأول.

٢ اخ ٥/٢٨

اش ٨/٧

مو ٨/٥-٩/٦

٢ اخ ١٧/٢٨

حِينَئِذٍ صَعِدَ رَصِينُ مَلِكِ أَرَامَ،
وَفَاتَحَ بَنُ رَمْلِيَا، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أُورُشَلِيمَ
لِلْقِتَالِ، وَحَاصَرَا آحَازَ، فَلَمْ يَقْدِرَا عَلَى
قَهْرِهِ^(١). (وفي ذلك الزمان، نَقَلَ رَصِينُ،
مَلِكُ أَرَامَ، أَيْلَةَ إِلَى أَرَامَ، وَطَرَدَ الْيَهُودَ مِنْ
أَيْلَةَ، وَجَاءَ الْأَدُومِيُّونَ إِلَى أَيْلَةَ، وَأَقَامُوا هُنَاكَ
إِلَى هَذَا الْيَوْمِ).^٢ وَأَرْسَلَ آحَازُ رُسُلًا إِلَى تَبْجَلَتَ
فِلَاسَرِ، مَلِكِ أَشُورَ، قَائِلًا: «أَنَا عَبْدُكَ
وَأَبْنُكَ^(٢)، فَاصْعَدْ وَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِ مَلِكِ أَرَامَ
وَيَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ». وَأَخَذَ آحَازُ
مَا وَجَدَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ
وَحَرَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى مَلِكِ أَشُورَ
هَدِيَّةً. فَاسْتَجَابَهُ مَلِكُ أَشُورَ وَصَعِدَ إِلَى دِمَشْقَ
فَأَخَذَهَا وَجَلَا سُكَّانَهَا إِلَى قَيْرَ، وَقَتَلَ
رَصِينَ^(٣).

٢ اخ ١٦/٢٨

٢ اخ ٢١/٢٨

وَمَضَى الْمَلِكُ آحَازُ لِمُلَاقَاةِ تَبْجَلَتَ
فِلَاسَرِ، مَلِكِ أَشُورَ، فِي دِمَشْقَ، وَرَأَى
الْمَذْبَحَ الَّذِي فِي دِمَشْقَ^(٤). فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ
آحَازُ إِلَى أُورِيَّا الْكَاهِنِ صُورَةَ الْمَذْبَحِ
وَتَضَعِيمَهُ بِحَسَبِ بَنِيَّتِهِ كُلِّهَا. «فَبَتِيَ أُورِيَّا
الْكَاهِنُ الْمَذْبَحَ. وَبِحَسَبِ كُلِّ مَا أَرْسَلَ بِهِ

الْمَلِكُ آحَازُ مِنْ دِمَشْقَ، كَذَلِكَ صَنَعَ أُورِيَّا
الْكَاهِنُ، قَبْلَ أَنْ يَعُودَ الْمَلِكُ آحَازُ مِنْ دِمَشْقَ.
^{١٢} وَلَمَّا عَادَ الْمَلِكُ آحَازُ مِنْ دِمَشْقَ وَرَأَى
الْمَذْبَحَ، اقْتَرَبَ إِلَيْهِ وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ،^{١٣} وَأَحْرَقَ
مُحْرَقَتَهُ وَتَقْدِمَتَهُ وَسَكَبَ سَكْبِيَهُ وَرَشَّ دَمَ
ذَبَائِحِهِ السَّلَامِيَّةِ عَلَى الْمَذْبَحِ^(٥). وَأَمَّا الْمَذْبَحُ
النُّحَاسُ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ^(٦)، فَقَدْ نَقَلَهُ مِنْ
تُجَاهِ الْبَيْتِ، مِمَّا بَيْنَ الْمَذْبَحِ وَبَيْتِ الرَّبِّ،
وَوَضَعَهُ عَلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ، جِهَةَ الشِّمَالِ.
^{١٥} وَأَمَرَ الْمَلِكُ آحَازُ أُورِيَّا الْكَاهِنَ قَائِلًا: «عَلَى
الْمَذْبَحِ الْكَبِيرِ تُحْرِقُ مُحْرَقَةَ الصُّبْحِ وَتَقْدِمَةَ
الْمَسَاءِ وَمُحْرَقَةَ الْمَلِكِ وَتَقْدِمَتَهُ وَمُحْرَقَةَ كُلِّ
شَعْبٍ هَذِهِ الْأَرْضِ وَتَقْدِمَتَهُ وَسُكْبَهُ. وَجَمِيعُ
دِمَاءِ الْمُحْرَقَاتِ وَدِمَاءِ الذَّبَائِحِ تَرْشُهَا عَلَيْهِ.
وَأَمَّا مَذْبَحُ النُّحَاسِ فَسَأَنْظُرُ فِي شَأْنِهِ». فَصَنَعَ
أُورِيَّا الْكَاهِنُ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الْمَلِكُ
آحَازُ.

١ مل ٦١/٨

٢ اخ ٢٣/٢٨

خر ٣٩/٢٩

عد ٤/٢٨

^{١٧} وَنَزَعَ الْمَلِكُ آحَازُ أَطْرَ الْقَوَاعِدِ وَأَزَاحَ
الْحَوْضَ عَنْهَا وَحَطَّ الْبَحْرَ عَنْ ثِيرَانِ النُّحَاسِ
الَّتِي تَحْتَهُ، وَوَضَعَهُ عَلَى مَبْلَطٍ مِنَ الْجِجَارَةِ^(٧).
^{١٨} وَأَمَّا رِوَاقُ السَّبْتِ الَّذِي بُنِيَ فِي الْبَيْتِ،

٢ اخ ٢٤/٢٨

١ مل ٢٧-٢٧/٧

١ مل ٢٦-٢٣/٧

بالاعمال الكهوتية. وكان يخص نفسه بهذا العمل الكهوتي
في بعض الظروف. والملك هو الذي يدير شؤون الهيكل
وينظم العبادة (راجع ١٢/٥-١٧). ويظهر اوريا الكاهن
هنا بمظهر موظف ملكي عادي.

(٦) هو مذبح النحاس الذي نصبه سليمان (١ مل
٦٤/٨ و ٢٥/٩) أمام مدخل الهيكل.

(٧) هل التغييرات التي قام بها آحاز تلبى غاية
طقسية، أم من شأنها أن تأتيه بالنحاس الذي يحتاج إليه
لتأدية الجزية لملك آشور؟

(١) ان هذه الحرب التي كانت سبباً لنوبات اش ٧-٨
كانت غايتها جرّ يهوذا الى حلف يستهدف آشور.

(٢) يعلن آحاز نفسه مولى تبجلت فلاسر (في ٧٣٤).
لكنه، باشتراؤه حماية الغريب على هذا النحو، مهد السيل
لخراب مملكته (راجع اش ٥/٨ ت).

(٣) حملة تبجلت فلاسر على دمشق (٧٣٣ - ٧٣٢).

(٤) يُقصد به المذبح الكبير الذي في معبد دمشق
(١٨/٥).

(٥) ان الملك هو الذي يكرّس المذبح فيقوم بنفسه

سفر الملوك الثاني ١٦/١٩-١٧/٩

سَنَةً. فَقَبِضَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَشُّورَ وَجَعَلَهُ مُقَبِّدًا فِي السُّجُنِ (٣).

الاستيلاء على السامرة (٧٢٢ - ٧٢١) ١١-٩/١٨

وَصَعِدَ مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى نِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَصَعِدَ إِلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا ثَلَاثَ سَنَاتٍ. ^(١) وَفِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ لِهَوْشَعَ، أَسْتَوْلَى مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى السَّامِرَةِ ^(٢)، وَجَلَا إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُّورَ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي خَلَاخٍ وَعَلَى الْخَابُورِ، نَهْرٍ جُوزَانَ ^(٣)، وَفِي مَدُنٍ مِيدْيَا ^(٤).

تفكير حول خراب مملكة إسرائيل (٧) ١٢/١٨

^(٥) وَكَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ خَطِئُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمُ الَّذِي أَصْعَدَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ تَحْتِ يَدِ فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى. ^(٦) وَسَارُوا بِحَسَبِ مُمَارَسَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَلَى مَا صَنَعَهُ مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ. ^(٧) وَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي

وَمَدَخَلُ الْمَلِكِ الْخَارِجِيِّ فَغَيَّرَهُمَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِسَبَبِ مَلِكِ أَشُّورَ ^(٨).

^(٩) وَبَعِيَّةُ أَخْبَارِ آحَازَ مِمَّا صَنَعَهُ أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ ^(١٠) وَأَضْطَجَعَ آحَازُ مَعَ آبَائِهِ وَذُفِنَ مَعَهُمْ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلَكَ حِزْقِيَّا ابْنَهُ مَكَانَهُ.

ملك هوشع على اسرائيل (٧٣٢ - ٧٢٤)

١٧ ^(١) وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِآحَازَ، مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ هَوْشَعَ بْنُ إِيلَةَ فِي السَّامِرَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ تِسْعَ سَنَاتٍ ^(٢) وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَكِنْ لَا كَمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ.

^(٣) وَصَعِدَ عَلَيْهِ شَلْمَنْأَسَرُ ^(٤)، مَلِكُ أَشُّورَ. فَكَانَ هَوْشَعُ عَبْدًا لَهُ، وَكَانَ يُودِّي إِلَيْهِ جِزْيَةً. ^(٥) وَعَلِمَ مَلِكُ أَشُّورَ أَنَّ هَوْشَعَ مُتَأَمِّرٌ عَلَيْهِ، وَقَدْ أَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى سُوِّ ^(٦)، مَلِكِ مِصْرَ، وَلَمْ يُودِّ الْعِجْزِيَّةَ إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ. كَمَا كَانَ يَفْعَلُ كُلُّ

(٥) بالقرب من حاران، في الشمال الأقصى لبلاد ما بين النهرين.

(٦) شرقي بلاد ما بين النهرين. حلَّ المستعمرون الاسرائيليون حلَّ اهل البلاد الذين جلاهم تجلت فالآسر منها. في هذا الاطار يجري ما روي في سفر طوبيا.

(٧) لم ينبعث هذا التفكير كله معاً. ان خطيئة اسرائيل الكبرى هي، في نظر الكاتب، الانشقاق الديني (١ مل ١٢/٢٦-٣٣) المنسوب الى كل من ملوك اسرائيل كما في الآيات ٧ و ٢١-٢٣ من هذا الفصل. وقد أضيف الى ذلك استطراد يحتوي على شواهد من تنبئة الاشترع والأنبياء (ولا سيما إرميا)، يستنكر ممارسات التوفيقية الدينية والمعاهد الخفية (الآيات ٧-١٨). وهناك اضافة أخرى تشمل يهوذا في هذا الامتنكار (الآيات ١٩-٢٠).

(٨) الراجع ان الرواق ومدخل الملك علامتان خارجيتان للسيادة طلبت تجلت فالآسر إزالتها.

(٩) شَلْمَنْأَسَرُ الخامس (٧٢٦-٧٢٢)، خليفة تجلت فالآسر الثالث.

(١٠) اسم ملك غير معروف. قد يدل هذا الاسم على مدينة في الدلتا، وكانت مقر فرعون تَفَنَنْخَت، معاصر هوشع.

(١١) ان سجن هوشع، الذي سار للملاقة شلمنآسر او الذي هرب من السامرة، يوافق بدء حصار المدينة ويدل على نهاية الملك (السنة التاسعة).

(١٢) ابتداء الحصار في السنة ٧٢٤ عن يد شلمنآسر. ولم تسقط المدينة إلا في مطلع ملك خليفته سرجون، في اوائل السنة ٧٢١ على الأرجح. وأما عبارة «السنة التاسعة لهوشع» فهذه العبارة تعود الى بدء الحصار.

الخفاء أموراً غير مستقيمة في حق الرب الههم ،
وبنوا لهم مشارف في جميع مدنيهم ، من برج
الحراس إلى المدينة المحصنة .^{١١} وأقاموا لهم
أنصاباً وأوتاداً مقدسة على كل أكمة عالية
وتحت كل شجرة خضراء .^{١٢} وأحرقوا البخور
هناك على جميع المشارف مثل الأمم التي
جلاها الرب من وجههم ، وعملوا أعمالاً سيئة
لإسقاط الرب .^{١٣} وعبدوا الأصنام القذرة التي
قال لهم الرب فيها : « لا تفعلوا هذا الأمر » .

^{١٤} وكان الرب قد أشهد على إسرائيل
ويهوذا ، على السنة جميع الأنبياء وكل راء ،
قائلاً : « توبوا عن طرقكم السيئة ، واحفظوا
وصاياي وفرائضي ، على حسب كل الشريعة
التي أوصيت بها آباءكم والتي بلغتكم إياها عن

يد عبيدي الأنبياء . »^{١٥} فلم يسمعو وصلبوا

رقابهم مثل رقاب آبائهم الذين لم يؤمنوا بالرب
إلههم .^{١٦} وبندوا فرائضه وعهده الذي قطعه مع
آبائهم والشهادة التي أشهدها عليهم ، وساروا
وراء الباطل وصاروا باطلاً وراء الأمم التي
حولهم ، مما أمر الرب أن لا يفعلوا مثلها ،

^{١٧} وتركوا جميع وصايا الرب الههم ، وصنعوا
لهم عجائب من المسبوكات ، وأقاموا وتدا
مقدساً ، وسجدوا لجميع قوات السماء ،
وعبدوا البعل .^{١٨} وأمروا بنينهم وبناتهم بالنار ،
وتعاطوا العرافة والفراسة ، وباعوا أنفسهم لعمل
الشر في عيني الرب لإسقاطه .^{١٩} فغضب الرب

غضباً شديداً على إسرائيل وأبعده من وجهه .
ولم يبق إلا سبط يهوذا فقط .

^{٢٠} ويهوذا أيضاً لم يحفظ وصايا الرب إلهه ،
وسار بحسب ممارسات إسرائيل التي صنعها .
^{٢١} فبذ الرب جميع ذرية إسرائيل ، وأذلهم
وأسلمهم إلى أيدي الناهيين حتى رذلهم من

وجهه ،^{٢٢} لأنه شق إسرائيل عن بيت داود ،^{٢٣} مل ١٢/٢٦-٢٣

فأقاموا ياربعام بن نباط ملكاً ، فصرف ياربعام
إسرائيل عن السير وراء الرب ، وأوقعه في
خطيئة عظيمة .^{٢٤} وسار بنو إسرائيل على جميع
خطايا ياربعام التي صنعها ، ولم يعرضوا عنها ،
^{٢٥} حتى أبعده الرب إسرائيل من وجهه ، كما قال
الرب على السنة جميع عبيده الأنبياء ، وجلي
إسرائيل من أرضه إلى آشور إلى هذا اليوم .

اصل السامريين^(٨)

^{٢٦} وأتى ملك آشور يقوم من بابل وكوت
وعوا وحاة وسفروائيم ، وأسكنهم في مدن
السامرية مكان بني إسرائيل ، فاحتلوا السامرة
وسكنوا مدنها .

^{٢٧} وكان أنهم في بدء إقامتهم هناك لم يتقوا
الرب ، فأرسل الرب عليهم أسوداً ، فكانت
تقتل منهم .^{٢٨} فكلّموا ملك آشور قائلين : « إن
الأمم التي جلتها وأسكنتها في مدن السامرة لا
تعرف حكم إله الأرض ، فأرسل عليها أسوداً ،
فهي تقتلها لأنها لا تعرف حكم إله الأرض » .

على عدة مراحل . وفي هذه البيئة الوثنية . يُفسر استمرار
عبادة الرب بالقصة المذكورة في الآيات ٢٥-٢٨ . أضيفت
تفاصيل الآيات ٢٩-٣٤ في أثناء الجلاء .

(٨) في الآيات ٢٤-٢٨ و ٤١ نظرة مبسطة في إعادة
تعمير مملكة الشمال . تفترض هذه النظرة أن جلاء السكان
الاسرائيليين كان تاماً . وهي تجمع في استيطان واحد ما تم

فرائضهم وعاداتهم، ولا يحسب الشريعة
والوصية التي أمر الرب بها بني يعقوب الذي
سماه إسرائيل. ^{٣٥} وقد قطع الرب معهم عهداً
وأمرهم قائلاً: «لا تتقوا آلهة أخرى ولا تسجدوا
لها ولا تعبدوها ولا تذبحوا لها، ^{٣٦} بل اتقوا
الرب الذي أصعدكم من أرض مصر بقوة
عظيمة وذراع مبسوطة وأسجدوا له وأذبحوا له.
^{٣٧} واحفظوا جميع الأيام تلك الفرائض
والأحكام والشريعة والوصية التي كتبها لكم
لتعملوا بها، ولا تتقوا آلهة أخرى، ^{٣٨} ولا تنسوا
العهد الذي قطعته معكم، ولا تتقوا آلهة
أخرى، ^{٣٩} بل تتقون الرب إلهكم، فهو
يُنقذكم من أيدي جميع أعدائكم». ^{٤٠} فلم
يسمعوا، بل يحسب أحكامهم القديمة كانوا
يعملون.
^{٤١} فكانت تلك الأمم تنفي الرب وتعبد
أصنامها، وكذلك بنوها وبنو بنها، وكما صنع
آباؤها تصنع هي أيضاً إلى هذا اليوم.

تك ٢٩/٣٢
خر ١١/١٩+

^{٢٧} فأمر ملك أشور وقال: «أرسلوا إليها أحد
الكهنة الذين جلوهم من هناك، فذهب
وسكن هناك ويعلمها حكم إله الأرض». ^{٢٨}
فأتى أحد الكهنة الذين جلاهم من السامرة
وسكن في بيت إيل، وأخذ يعلمها كيف تنفي
الرب.

^{٢٩} فأخذت كل أمة تعمل إلهتها وتضعها في
بيوت المشارف التي عملها السامريون، كل
أمة في مدنها التي سكنتها. ^{٣٠} فعمل أهل بايل
سكوت بنوت، وأهل كوت عملوا نرجال،
وأهل حماة عملوا أشيما، ^{٣١} والعربون عملوا
يتحاز وترناق، وكان السقروايميون يحرقون
بنهم بالنار لأدم ملك وعملك، إلهي سقروايم.

^{٣٢} فكانوا يتقون الرب ويقيمون لهم من ليفهم
كهنة مشارف يقربون لهم في بيوت المشارف.
^{٣٣} وكانوا يتقون الرب ويعبدون إلهتهم كعادة
الأمم التي جلوها من بينهم. ^{٣٤} وهم إلى هذا
اليوم يعملون عاداتهم القديمة.
كانوا لا يتقون الرب ^(١) ولا يعملون يحسب

١ مل ١٢/٣١

الأيام الأخيرة لمملكة يهوذا

١. حزقيّا وأشعيا النبي وأشور

ملك إسرائيل، ملك حزقيّا بن آحاز، ملك
يهوذا. وكان ابن خمس وعشرين سنة حين

مدخل الى ملك حزقيّا

١٨ اوفي السنة الثالثة لهوشع ^(١) بن إيلة،

عبارات عامة لا صلة لها بالوضع التاريخي.
(١) تسلسل زمني غير أكيد.

(٩) لم بعد الكلام بدور على الوثنيين، كما في الآيات
السابقة، بل هو يدور على الاسرائيليين غير الأتناء. كما في
الآيات ١٤ ت. ان الآيات ٣٤-٤٠ هي اضافة تجمع

مَلِكًا ، وَمَلِكًا تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ .
وَأَسْمُ أُمِّهِ أَبِي ، بِنْتُ زَكْرِيَّا .^٣ وَصَنَعَ الْقَوْمُ فِي
عَيْنِي الرَّبِّ ، كَكُلِّ مَا صَنَعَ دَاوُدُ أَبِيهِ .^٤ وَهُوَ
الَّذِي أَزَالَ الْمَشَارِفَ وَحَطَّمَ الْأَنْصَابَ وَقَطَعَ
الْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي كَانَ
مُوسَى قَدْ صَنَعَهَا ^(٢) ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى
تِلْكَ الْأَيَّامِ يُحْرِقُونَ الْبُخُورَ وَسَمُّوْهَا
نَحْشَتَانِ ^(٣) .

٢ اخ ١٧/٢١
ث ١٧/٢٧
خر ٢٣/٢٤
خر ٣٤/١٣
عد ٢١/٤-٩
حك ١٦/٦

هِيَ السَّنَةُ السَّابِعَةُ لِهَوْشَعَ بْنِ إِبِلَةَ ، مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ ، صَبَا سَلْتَأَسَرُ ، مَلِكِ أَشُورَ ، عَلَى
السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا .^{١٠} وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا بَعْدَ ثَلَاثِ
سَنَوَاتٍ . وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِحَزَقِيَّا ، الَّتِي هِيَ
السَّنَةُ الثَّانِيَةُ لِهَوْشَعَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، اسْتَوْلَى
عَلَى السَّامِرَةِ .^{١١} وَجَلَا مَلِكُ أَشُورَ إِسْرَائِيلَ إِلَى
أَشُورَ ، وَأَسْكَنَهُ فِي حَلَاخَ وَعَلَى الْخَابُورَ ، نَهْرِ
جُوزَانَ ، وَفِي مَدُنِ مِيدِيَا ،^{١٢} لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا
لِقَوْلِ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ ، وَنَقَضُوا عَهْدَهُ وَكُلَّ مَا
أَوْصَاهُمْ بِهِ مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، وَلَمْ يَسْمَعُوهُ وَلَمْ
يَعْمَلُوا بِهِ .

اجتياح سنحاريب

^{١٣} وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا ،
صَعِدَ سَنَحَارِبُ ، مَلِكُ أَشُورَ ، عَلَى جَمِيعِ
مُدُنِ يَهُودَا الْمُحَصَّنَةِ وَأَفْتَتَحَهَا ^(٦) .^{١٤} فَأَرْسَلَ
حَزَقِيَّا ، مَلِكُ يَهُودَا ، إِلَى مَلِكِ أَشُورَ فِي
لَاكِيَشَ ، وَقَالَ لَهُ : « قَدْ خَطِئْتُ ، فَأَنْصَرِفْ
عَنِّي ، وَمَعَهَا تَفْرِضُ عَلَيَّ أَوْدَةٌ إِلَيْكَ » . فَفَرَضَ

وَأَتَكَلَ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَكُنْ
بَعْدَهُ مِثْلُهُ فِي جَمِيعِ مُلُوكِ يَهُودَا وَلَا فِي الَّذِينَ
كَانُوا مِنْ قَبْلِهِ .^١ وَأَعْتَصَمَ بِالرَّبِّ وَلَمْ يَجِدْ عَنِ
السَّيْرِ وَرَأَاهُ ، وَحَفِظَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ
مُوسَى .^٢ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ ، وَحَيْثُمَا تَوَجَّهَ ، كَانَ
يَتَصَرَّفُ بِحِكْمَةٍ . وَتَمَرَّدَ عَلَى مَلِكِ أَشُورَ وَلَمْ
يَخْضَعْ لَهُ ^(١) .^٣ وَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى غَزَّةَ
وَأَرَاضِيهَا ، مِنْ بُرْجِ الْحُرَّاسِ إِلَى الْمَدِينَةِ
الْمُحَصَّنَةِ .

ث ٢٩/٢٧

١٧/١-٦ تذكير بالاستيلاء على السامرة ^(٥)

^٤ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا ، الَّتِي

(٦) ان الحملة على فلسطين التي قام بها سنحاريب ،
ابن سرجون وخليفته ، كانت في السنة ٧٠١ . والبيان المفصل
الذي ورد عنها في حوارياته يُثبت ما روي في الآيات
١٣-١٦ ، ولكنه لا يحتوي على أي شيء يوافق ١٧/١٨ -
٣٧/١٩ . فيُغفل اخفاق سنحاريب في النهاية . في الرواية
الكسائية روايتان متوازيتان : ١٧/١٨ - ٩/١٩
و ٣٧-٣٦/١٩ من جهة ، و ٣٥-٩/١٩ من جهة أخرى ،
وهاتان الروايتان ترويان بشيء من الاختلاف تعاقب الوقائع
نفسه . قد تعود هاتان الروايتان الى حمتين قام بهما
سنحاريب . وكل ما ورد في ١٣/١٨ - ٣٧/١٩ اعاده اشعيا
في ٣٦-٣٧ مع شيء من الاختلاف .

(٢) ان حزقيال ، بمصره العبادة في مكان واحد
وبمحاربه عبادة الاوثان ، يمهد السبيل للإصلاح الذي قام
به يوشيا (الفصل ٢٣) ويستحق الثناء المذكور في الآيات ٣
و ٥-٦ .

(٣) يشير اسم العلم هذا الى مادة الشيء (النحاس)
والى شكله الشبيه بالحية . وكانت هذه الصورة تُعد تلك التي
صنعها موسى في البرية (عد ٢١/٨-٩) . وكانوا يؤذون لها
عبادة وثنية (حك ١٦/٦-٧) .

(٤) إمّا في السنة ٧١١ وإمّا بعد موت سرجون في السنة
٧٠٥ .

(٥) تكرر هذه الفقرة النبذة المذكورة في ١٧/٥-٦
وتضيف تفكيراً بحسب روح ١٧/٧ .

فِرْعَوْنُ . مَلِكُ مِصْرَ . لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَتَّكِلُونَ عَلَيْهِ .

^{٢٢} وَإِنْ قُلْتُمْ لِي : إِنَّا لَمْ نَتَّكِلْ إِلَّا عَلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا ، أَفَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أزالَ حِزْقِيًّا مَشَارِفَهُ ١٨/٤
وَمَدَابِحَهُ وَقَالَ لِيَهُودَا وَلِأُورُشَلِيمَ : قَدْ آمَ هَذَا
الْمَذْبِيحُ نَسْجُدُونَ فِي أُورُشَلِيمَ . ^{٢٣} وَالْآنَ رَاهِنٌ
سَيِّدِي ، مَلِكُ أَشُورَ ، وَأَنَا أُعْطِيكَ أَلْفِي
فَرَسٍ ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ لَهَا فُرْسَانًا .
^{٢٤} وَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَرُدَّ وَجَةً قَائِدٍ وَاحِدٍ مِنْ صِغَارِ
ضَبَاطِ سَيِّدِي . وَتَتَّكِلَ عَلَى مِصْرَ لِلْحُصُولِ عَلَى
مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ ؟ ^{٢٥} وَالْآنَ أَتْرَانِي يَدُونَ مُوَافَقَةَ
الرَّبِّ صَعِدْتُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ لِأَذْمُرَهُ ؟ فَالرَّبُّ
هُوَ الَّذِي قَالَ لِي : إِصْعَدْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ
وَدَمِّرْهَا .

^{٢٦} فَقَالَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلَفِيَّا وَشَبْنَةُ وَبَوَاحُ لِرئيسِ
السَّقَاةِ : « كَلِّمْ عِبِيدَكَ بِاللُّغَةِ الْآرَامِيَّةِ (٩) ، فَإِنَّا
نَفْهَمُهَا ، وَلَا تُكَلِّمْنَا بِالْيَهُودِيَّةِ عَلَى مَسَامِعِ
الشَّعْبِ الْقَائِمِ عَلَى السُّورِ » . ^{٢٧} فَقَالَ لَهُمُ
رئيسُ السَّقَاةِ : « أَلْعَلَّهِ إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أُرْسَلْتِي
سَيِّدِي لِأَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرُّجَالِ
الْقَائِمِينَ عَلَى السُّورِ الْمُضْطَرِّينَ إِلَى أَكْلِ بِرَازِهِمْ
وَشُرْبِ بَوْلِهِمْ مَعَكُمْ ؟ » (١٠) .

^{٢٨} ثُمَّ وَقَفَ رئيسُ السَّقَاةِ فَنَادَى بِصَوْتِ
عَظِيمٍ بِالْيَهُودِيَّةِ ، وَتَكَلَّمَ وَقَالَ : « إِسْمَعُوا كَلَامَ
الْمَلِكِ الْكَبِيرِ ، مَلِكِ أَشُورَ . ^{٢٩} هَكَذَا قَالَ

مَلِكُ أَشُورَ عَلَى حِزْقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا ، ثَلَاثَ مِئَةِ
قِنْطَارٍ فِضَّةً وَثَلَاثِينَ قِنْطَارًا ذَهَبًا . ^{١٥} فَأَدَّى إِلَيْهِ
حِزْقِيَّا كُلَّ الْفِضَّةِ الَّتِي وَجَدَتْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ
وَفِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ . ^{١٦} وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ،
نَزَعَ حِزْقِيَّا الذَّهَبَ عَنْ أَبْوَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ
وَعَنِ الدُّعَائِمِ الَّتِي قَدْ لَبَسَهَا حِزْقِيَّا (٧) . مَلِكُ
١ مل ٢٠/٦-٢٢ وَسَلَّمَهُ إِلَى مَلِكِ أَشُورَ .

مُهْمَةُ رَئِيسِ السَّقَاةِ

^{١٧} وَأَرْسَلَ مَلِكُ أَشُورَ قَائِدَ الْقَوَادِ وَرئيسَ
الخِصْبَانِ وَرئيسَ السَّقَاةِ مِنْ لَاقِيَشَ إِلَى
الْمَلِكِ حِزْقِيَّا فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ ، إِلَى أُورُشَلِيمَ .
٣/٧ اش فَصَعِدُوا وَوَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ . وَلَمَّا صَعِدُوا
وَوَصَلُوا ، وَقَفُوا عِنْدَ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا الَّتِي فِي
طَرِيقِ حَقْلِ الْقِصَارِ . ^{١٨} وَنَادَوْا الْمَلِكَ ، فَخَرَجَ
إِلَيْهِمُ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلَفِيَّا ، قِيمُ الْبَيْتِ ، وَشَبْنَةُ
الْكَاتِبِ ، وَبَوَاحُ بْنُ آسَافَ الْمُدَوِّنِ . ^{١٩} فَقَالَ
لَهُمُ رئيسُ السَّقَاةِ : « قُولُوا لِحِزْقِيَّا : هَكَذَا يَقُولُ
الْمَلِكُ الْكَبِيرُ ، مَلِكُ أَشُورَ : مَا هَذَا الْإِتِّكَالُ
الَّذِي أَتَّكَلْتُمْ ؟ ^{٢٠} قَدْ قُلْتُ فِي نَفْسِكَ : إِنْ مُجِرَّدَ
كَلَامٍ شَفَتَيْنِ هُوَ بِمِثَابَةِ مَشُورَةٍ وَسَالَةٍ لِحَوْضِ
الْحَرْبِ . وَالْآنَ فَعَلَى مَنْ أَتَّكَلْتُ حَتَّى تَمَرَّدْتَ
عَلَيَّ ؟ ^{٢١} إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَّكَلْتَ عَلَى عُكَّازٍ هَذِهِ
٧-١/٣٠ اش الْقَصَبَةِ الْمَرْضُوضَةِ ، أَيِ عَلَى مِصْرَ (٨) الَّتِي مِنْ
٣-١/٣١ حَزَّ أَنْكَأَ عَلَيْهَا نَشِيتٌ فِي كَفِّهِ وَثَبَّتْهَا . هَكَذَا

الشرق الأدنى ، وستصبح في وقت لاحق اللغة الشائعة في فلسطين . ولكن الشعب ، في أيام حزقيا ، لم يكن يفهم إلا اللغة «اليهودية» ، وهي العبرية الدارجة في اورشليم .
(١٠) عبارة واقعية تصف المجاعة التي يسببها الحصار .

(٧) لا شك أن هذا الاسم حل محل اسم ملك سابق عن سهو .
(٨) لقد ندد أشعيا بمحاولات التحالف مع مصر .
(٩) بدأت الآرامية تصبح لغة العلاقات الدولية في

مُزَقَّةً ، وَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ رَئِيسِ السَّقَاةِ .

اش ١٧/٣-٧

الاجتماع إلى أشعيا النبي

١٩ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حِزْقِيَّا ، مَزَقَ ثِيَابَهُ ١ مل ٢٧/٢١

وَلَيْسَ مِسْحًا وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ ، ٢ وَأَرْسَلَ الْيَاقِيمَ ، قِيَمَ الْبَيْتِ ، وَشَبَنَةَ الْكَاتِبِ ، وَشُيُوخَ الْكَهَنَةِ ، لَا بِسِنَّ الْمُسُوحِ ، إِلَى أَشْعِيَا النَّبِيِّ ابْنِ آمُوصَ (١) . ٣ فَقَالُوا لَهُ : « هَكَذَا قَالَ حِزْقِيَّا :

الْيَوْمَ يَوْمُ الشَّدَّةِ وَالْعِقَابِ ، يَوْمُ الْهَوَانِ ، وَقَدْ بَلَغَتْ الْأَجْنَةُ قَرَجَ الرَّحِمِ ، وَلَا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ (٢) . ٤ فَعَلَّ الرَّبُّ إِلَهَكَ بِسَمْعِ كُلِّ كَلَامِ رَئِيسِ السَّقَاةِ الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكَ أَشُورَ سَيِّدُهُ لِيَسْتَنِمَ الْإِلَهَ الْحَيَّ ، وَلَعَلَّ الرَّبُّ إِلَهَكَ يُعَاقِبُ الْكَلَامَ الَّذِي سَمِعَهُ ! فَأَرْفَعُ صَلَاةً مِنْ

أَجْلِ الْبَقِيَّةِ الَّتِي بَقِيَتْ » (٣) .

٥ فَلَمَّا وَصَلَ خُدَّامُ الْمَلِكِ حِزْقِيَّا إِلَى أَشْعِيَا ، قَالَ لَهُمْ أَشْعِيَا : « هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ :

هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : لَا تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ ، مِمَّا جَدَّفَ بِهِ عَلَيَّ عِبِيدُ مَلِكِ أَشُورَ ، ٧ فَهَاءَ نَذَا أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا (٤) ، فَيَسْمَعُ خَبْرًا فَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ ، وَأُسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي أَرْضِهِ .

الْمَلِكُ : لَا يَخَذَعُكُمْ حِزْقِيَّا ، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدَيَّ . ٢٠ وَلَا يَجْعَلُكُمْ حِزْقِيَّا تَتَكَلَّمُونَ عَلَى الرَّبِّ بِقَوْلِهِ : الرَّبُّ يُنْقِذُنَا وَلَا تُسَلِّمُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ . ٢١ لَا تَسْمَعُوا لِحِزْقِيَّا ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ مَلِكُ أَشُورَ : إَعْقِدُوا مَعِيَ صُلْحًا وَآخْرُجُوا إِلَيَّ وَكُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تَبْتِهِ ، وَأَشْرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ مَاءَ بَيْرِهِ ، ٢٢ حَتَّى آتِيَّ وَأَخْذَكُمْ إِلَى أَرْضٍ مِثْلِ أَرْضِكُمْ ، أَرْضٍ حِنْطَةٍ وَخَمَرٍ ، أَرْضٍ خُبْزٍ وَكُرُومٍ ، أَرْضٍ زَيْتٍ وَعَسَلٍ ، لَتَعِيشُوا وَلَا تَمُوتُوا . فَلَا تَسْمَعُوا لِحِزْقِيَّا ، لِأَنَّهُ يُغَرِّبُكُمْ بِقَوْلِهِ : الرَّبُّ يُنْقِذُنَا . ٢٣ أَلَعَلَّ إِلَهَةَ الْأُمَمِ أَنْقَذُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ ؟ ٢٤ أَيْنَ إِلَهَةُ حَمَاةِ وَأَرْفَادِ ؟ أَيْنَ إِلَهَةُ سَفَرَوَائِمَ وَهِنَاعَ وَعُوَّةَ ؟ (١١) أَلَعَلَّهَا أَنْقَذَا السَّامِرَةَ مِنْ يَدَيَّ ؟ ٢٥ وَمَنْ مِنْ جَمِيعِ إِلَهَةِ الْبِلَادِ أَنْقَذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدَيَّ ، حَتَّى يُنْقِذَ الرَّبُّ أورشليمَ مِنْ يَدَيَّ ؟ .

١٧/٥ و ٦
٢٤ ر

٢٦ فَسَكَتَ الشَّعْبُ وَلَمْ يُجِبْهُ بِكَلِمَةٍ ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ قَائِلًا : « لَا تُجِيبُوهُ » . ٢٧ وَعَادَ الْيَاقِيمُ بْنُ حَلْقِيَّا ، قِيَمَ الْبَيْتِ ، وَشَبَنَةُ الْكَاتِبِ ، وَيَوَاحُ بْنُ آسَافَ الْمُتَدَوِّنِ ، إِلَى حِزْقِيَّا وَثِيَابُهُمْ

(١١) في شأن هذه المدن السورية ، راجع ١٧/٢٤ .
كان قد فتحها أسلاف سنحاريب الأقربون .
(١) استنجد حزقيا بأشعيا كما كان ملوك اسرائيل ويهوذا القدماء يستنجدون بالأنبياء مستشارهم في الحروب ، أمثال ايليا واليشاع (راجع ١ مل ٢٢/٨ ت ٢ مل ١/٩ ت ١١/٣ ت ١٨/٦ ت الخ) .
(٢) لا شك ان هذه عبارة مثل يضرب للدلالة على

حالة يأس .
(٣) ان خلاص «بقية» من الشعب المختار هو احد مواضيع وعظ أشعيا (راجع اش ٣/٤+ وهنا في الآيتين ٣٠-٣١) .
(٤) لا روحًا شخصيًا ، بل إلهامًا من الله الذي يقَلِّبُ القلوب .

اش ٢٧/٩-٨ انصراف رئيس السقاة

٨ وَرَجَعَ رَئِيسُ السَّقَاةِ، فَوَجَدَ مَلِكَ أَشُورَ يُقَاتِلُ لَبَنَةَ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ قَدْ رَحَلَ مِنْ لَاحِيش. ٩ ذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي شَأْنِ تَرْهَاقَةَ (٥). مَلِكِ كُوش، هَذَا الْخَبَرُ: «قَدْ خَرَجَ لِقَائِكَ».

اش ٢٧/٩-٢٠ رسالة سنحاريب الى حزقيّا ٢ اخ ١٧/٣٢

فَعَادَ سَنَحَارِبُ وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى حَزَقِيَّا يَقُولُ: ١٠ «هَكَذَا تُكَلِّمُونَ حَزَقِيَّا، مَلِكَ يَهُوذَا، قَاتِلِينَ: لَا يَخْذَعُكَ إِلَهٌ الَّذِي أَنْتَ مُتَّكِئٌ عَلَيْهِ قَاتِلًا: إِنَّ أورشليمَ لَا تُسَلِّمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ. ١١ فَإِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا صَنَعَ مُلُوكُ أَشُورَ بِجَمِيعِ الْبُلْدَانِ وَكَيْفَ حَرَّمُوهَا. أَفَأَنْتَ تَنْجُو؟ ١٢ أَلَعَلَّ الْأُمَمَ الَّتِي دَمَّرَهَا آبَايَ قَدْ أَنْقَذَهَا إِلَهَتُهَا، كَحُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَاصِفَ، وَأَبْنَاءَ عَادَانَ الَّذِينَ فِي تَلَّاسَارَ؟ ١٣ أَيْنَ مَلِكُ حَمَاةَ، وَمَلِكُ أَرْفَادَ، وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَقْرَوَائِمَ وَهِنَاعَ وَغُورَةَ؟»

١٤ فَأَخَذَ حَزَقِيَّا الرِّسَالَةَ مِنْ يَدِ الرُّسُلِ فَقَرَأَهَا. ثُمَّ صَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَبَسَطَ الرِّسَالَةَ قُدَّامَ الرَّبِّ، ١٥ وَصَلَّى أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «إِيهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الْجَالِسُ عَلَى الْكَرُوبِينَ، أَنْتَ وَحْدَكَ إِلَهُ جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. أَنْتَ

٢ اخ ٢٠/٣٢
عمر ١٨/٢٥

سفر الملوك الثاني ١٩/٨-٢٢

صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ. ١٦ أَمِلْ أُذُنِكَ يَا رَبُّ وَأَصْنَعْ. افْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ وَاسْتَمِعْ قَوْلَ سَنَحَارِبِ الَّذِي أَرْسَلَ يَسْتَشِيرُ اللَّهَ الْحَيَّ. ١٧ حَقًّا. يَا رَبُّ، أَنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ دَمَرُوا الْأُمَمَ وَأَرَاضِيهَا. ١٨ وَالْقُوا إِلَهَتَهَا فِي النَّارِ.

لِأَنَّهُمَا لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ، بَلْ هِيَ مِنْ صُنْعِ أَيْدِي النَّاسِ، خَشَبٌ وَحِجَارَةٌ. فَأَبَادُوهَا. ١٩ وَالْآنَ، إِيهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، خَلِّصْنَا مِنْ يَدَيْهِ، لِنَتَعَلَّمَ مَمَالِكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُهُ وَحْدَكَ».

تدخل أشعيا

اش ٣٧/٢١-٣٥

٢٠ فَأَرْسَلَ أَشْعِيَا بْنُ آمُوصَ إِلَى حَزَقِيَّا وَقَالَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مَا صَلَّيْتَهُ إِلَيَّ بِشَأْنِ سَنَحَارِبِ، مَلِكِ أَشُورَ، قَدْ سَمِعْتُهُ. ٢١ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَيْهِ (٦):

إِحْتَقَرْتُكَ وَسَخَّرْتُ مِنْكَ

الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونِ

وَهَزَّتْ رَأْسَهَا وَرَاءَكَ بِنْتُ أورشليم.

٢٢ مَنْ شَتَمَتْ وَعَلَى مَنْ جَدَّفَتْ

وَعَلَى مَنْ رَفَعَتْ صَوْتَكَ

وَرَفَعْتَ عَيْنَيْكَ إِلَى الْعَلَاءِ؟

أشورية. وإن لم يسلم إلا بحملة واحدة في السنة ٧٠١، فمعنى ذلك أن ذكر ترهافة خطأ يعود الى شهرته بأنه فاتح عظيم. (٦) هذه القصيدة من اسلوب أشعيا ولكن نقعها أحد تلاميذ النبي. من الأقوال النبوية الثلاثة المجموعة هنا، القول الثالث وحده (الآيات ٣٢-٣٤) يتعلق مباشرة بخلاص السنة ٧٠١.

(٥) فرعون من السلالة الخامسة والعشرين، من اصل جبتي، ومن هنا لقبه «ملك كوش». لقد ملك من ٦٩٠ الى ٦٦٤ وولد في ٧١٥ على اقل تقدير. لم يكن ملكاً في السنة ٧٠١، ولم يكن في سن يمكنه من قيادة جيش. فهناك افتراض ان الرواية الكتابية تضع جنباً الى جنب رواية حملتين قام بها سنحاريب، الأولى في ٧٠١ وهي تروى في حولياته، والأخرى في ٦٨٩ - ٦٨٨ وهي غير مذكورة في أية وثيقة

على قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ !
٢٣ على إِسَائِرَ رُسُلِكَ شَتَمَتَ السَّيِّدَ

وَقُلْتَ : بِرُكُوبِ مَرَكَبَاتِي

صَعِدْتُ إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ

وَالِي أَقْصَى قِمَمِ لُبْنَانَ

فَقَطَعْتُ أَرْفَعَ أَرْزِهِ وَخِيَارَ سَرَوِهِ

وَدَخَلْتُ أَقْصَى مَتَرِلِهِ وَشَجَرَ جَبْتِهِ .

٢٤ أَحْضَرْتُ وَشَرِبْتُ مِيَاهَا غَرِيبَةً

وَجَفَّفْتُ بِأَخَامِصِ قَدَمَيَّ

جَمِيعَ أَنْبَالِ مِصْرَ (٧) .

٢٥ أَمَا سَمِعْتَ أَنِّي مِنَ الْقَدِيمِ صَنَعْتُ ذَلِكَ

مُنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ فَرَضْتُهُ وَالْآنَ حَقَّقْتُهُ

لِتَحْوِيلِ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ إِلَى تِلَالٍ رَدَمَ .

٢٦ سَكَّانُهَا قِصَارُ الْأَبْدِي

مَذْعُورُونَ وَمُخْزَوْنَ

كَعُشْبِ الْحَقْلِ يَكُونُونَ

وَكَخَضِرِ الْمُرُوجِ وَخَشِيشِ السُّطُوحِ

وَكَالْمُفْجَحِ بِالرَّيْحِ قَبْلَ الْبُلُوغِ .

مز ١٣٩/٢-٣ ٢٧ إِنْ قُمْتَ (٨) أَوْ جَلَسْتَ

إِنْ خَرَجْتَ أَوْ دَخَلْتَ

فَأَنَا عَارِفٌ بِهِ وَكَذَلِكَ عِنْدَمَا تَغْتَاطُ عَلَيَّ

٢٨ فَلَا نَكَ أَعْتَظْتُ عَلَيَّ

وَلِأَنَّ وَقَاحَتَكَ قَدِ ارْتَفَعَتْ إِلَى أُذُنِي

فَأَنَا جَاعِلٌ خِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ

وَلِجَامِي فِي شَفَتَيْكَ

وَرَادُكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا .

٢٩ وَهَذِهِ تَكُونُ آيَةٌ لَكَ (٩) : يَأْكُلُونَ هَذِهِ ١ صم ١٠/١٤ +

السَّنَةِ خِلْفَةً (١٠) ، وَالسَّنَةِ الثَّانِيَةَ مَا لَمْ يُزْرَعْ ،

وَالسَّنَةِ الثَّلَاثَةَ تَزْرَعُونَ وَتَحْصِدُونَ وَتَغْرِسُونَ كُرُومًا

وَيَأْكُلُونَ ثِمَارَهَا . ٣٠ وَتَعُودُ النَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ

يَهُوذَا الَّذِينَ بَقُوا يَتَّصِلُونَ إِلَى أَسْفَلِ وَثُيْمِرُونَ إِلَى

قُوقُ ، ٣١ لِأَنَّهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ بَقِيَّةٌ ، وَنَاجُونَ

مِنْ جَبَلِ صِهْيُونِ . غَيْرَةُ رَبِّ الْقُوَاتِ تَفْعَلُ نث ٢٤/٤ +

هَذَا .

٣٢ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فِي مَلِكِ أَشُورَ :

« إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَلَا يَرْمِي إِلَيْهَا سَهْمًا

وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا بِتُرْسٍ وَلَا يَنْصَبُ عَلَيْهَا مَرَدُومًا .

٣٣ لَكِنَّ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءَ مِنْهَا يَرْجِعُ وَإِلَى

هَذِهِ الْمَدِينَةَ لَا يَدْخُلُ ، يَقُولُ الرَّبُّ . ٣٤ فَأَحْمِي ٢ صم ١٢/٧ -

هو ١/٧ +

هَذِهِ الْمَدِينَةُ ، وَأُخْلَصُهَا بِسَبَبِي وَبِسَبَبِ دَاوُدَ

عَبْدِي » .

فشل وموت سنحاريب

٢ اش ٢١/٣٢ - ٢٢

اش ٣٦/٣٧ - ٣٨

سي ٢١/٤٨

٣٥ وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنْ خَرَجَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ

وَقَتَلَ مِنْ عَسْكَرِ أَشُورَ مِئَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ

أَلْفًا . فَلَمَّا بَكَرُوا صَبَاحًا ، إِذَا هُمْ جَمِيعًا جُثَّتْ

أَمْوَاتُ (١١) .

الخلاص وشيكًا (الآية ٣٥) . فإِذَا ان يكون القول النبوي قد ورد في ظرف آخر ، وإِذَا نحن أمام عيرة عامة ، مفادها أن بعد العسر يسرا .

(١٠) الحب الذي وقع في الأرض سهواً والذي نبت زرعاً في السنة التي تتبع .

(١١) أيد العسكر بضرية من عند الله ، لربما كانت الطاعون (راجع ٢ صم ١٥/٢٤) .

(٧) أنبال = جمع النبال (نهر مصر) . ان أول ملك آشوري اجتاحت مصر هو أسرحدون ، خليفة سنحاريب .

(٨) كلمة ناقصة في النص العبري .

(٩) اشبأ يخاطب حزقيا . تفسير «العلامة» أمر عسير : لن يمكنهم ان يزرعوا مدّة سنتين ، بل يأكلون أولاً ما انتجته الأرض في السنة السابقة ، ثم ما تنبتة الأرض من غير زرع . ولكن سنحاريب لم يبق سنة في فلسطين وسيأتي

٦ وسأزبدك على أيامك خمس عشرة سنة ،
وأنفذك من يد ملك آشور ، أنت وهذه
المدينة ، وأحمي هذه المدينة بسببي وبسبب
داود عبدي .

٧ فقال أشعيا : « خذوا قرص تين » ، فأخذوه

ووضعوه على القرح ، فشفي الملك (٣) . وقال ١ ص ١١/١٠+

حزقيًا لأشعيا : « ما الآية على أن الرب يشفي
فأصعد في اليوم الثالث إلى بيت الرب ؟ »
٩ فقال أشعيا : « هذه آية لك من قبل الرب على
أن الرب يحقق القول الذي قاله : يتقدم الظل
عشر درجات ، أم يرجع عشر درجات ؟ »
١٠ فقال حزقيًا : « أما تقدم الظل عشر درجات
فأمر يسير ، لا أن يرجع الظل إلى الوراء عشر
درجات . » ١١ فدعا أشعيا النبي إلى الرب ، فرد
الرب الظل إلى الوراء من الدرجات العشر التي
نزلها في درج آحاز .

سفارة مروداك بلأدان

اش ٣٩

١٢ وفي ذلك الزمان ، أرسل مروداك
بلأدان بن بلأدان (٤) ، ملك بابل ، رسائل
وهديّة إلى حزقيًا ، لأنه سمع أن حزقيًا

٣٦ فرحل سنحاريب ، ملك آشور ، ومضى
راجعا وأقام في نينوى . ٣٧ وفيما هو ساجد في
بيت نصرورك إلهه (١٢) ، قتله أدرملك وشراصر
أبنائه بالسيف (١٣) ، وهربا إلى أرض أراط .
وملك أسرحدون ابنه مكانه .

مرص حزقيًا وشفاؤه (١)

٢٥ وفي تلك الأيام (٢) ، مرص حزقيًا
مرص موت ، فأتى إليه أشعيا بن آموص النبي
وقال له : « هكذا يقول الرب : نظم أمور
بيتك ، لأنك تموت ولا تعيش » . ٢ فحوّل
وجهه إلى الحائط وصلى إلى الرب قائلاً :
٣ « أدكر يا رب كيف سرت أمامك بالحق
وسلامة القلب ، وكيف صنعت الخير في
عينك » . وبكى حزقيًا بكاء شديداً .

٤ ولم يكن أشعيا قد خرج من الدار
الوسطى ، حتى كان إليه كلام الرب قائلاً :
٥ « ارجع وقُلْ لحزقيًا ، قائد شعبي : هكذا
قال الرب ، إله داود أبك : قد سمعت
صلواتك ورأيت دموعك ، وهأنذا أشفيك ،
وفي اليوم الثالث تصعد إلى بيت الرب .

سنحاريب ، الذي تشير إليه خاتمة الآية نفسها . يبدو أن هذا
التاريخ يُكتب التاريخ الذي يمكن تحديده لسفارة مروداك .
بلأدان والذي تربطها الآية ١٢ بشفاء الملك .

(٣) ان الآيات ٨-١١ اضافة ، لأن شفاء حزقيًا ورد
ذكره في الآية ٧ .

(٤) بطل الاستقلال البابلي من آشور . ملك في بابل
أولاً من ٧٢١ إلى ٧١٠ ، ثم في السنة ٧٠٣ مدة تسعة أشهر .
والراجع أنه في ذلك الوقت حاول ان يجد في حزقيًا حليفاً على
آشور .

(١٢) ان نصرورك اسم غير معروف ، قد يكون اسماً
مشوهاً : نينرتا أو نسكو .

(١٣) قتل سنحاريب في السنة ٦٨١ .

(١) نجد في اش ٣٨-٣٩ ما ورد في هذا الفصل
العشرين . لدينا اختلاف في ترتيب الآيات وزيادة نشيد
حزقيًا في اشعيا .

(٢) اشارة زمنية مبهمه . ان صح ان حزقيًا توفي في
السنة ٦٨٧ ، فهذا يعني أن الستين الخمس عشرة الوارد
ذكرها في الآية ٦ تدل على المدة التي سبقت مباشرة اجتياح

مريض. ^{١٣} فاستقبل حزقيّا الرّسل وأراههم كلّ بيت نفائسه، من فضّة وذهب وأطياب وزيت طيب، وبيت آنيته وكلّ ما وجد في خزائنه، ولم يكن شيء إلا أراههم حزقيّا إياه في بيته وفي كلّ سلطته.

^{١٤} فدخل أشعيا النبيّ على الملك حزقيّا وقال له: «ما الذي قاله هؤلاء القوم، ومن أين أتوك؟» فقال حزقيّا: «قد أتوني من أرض بعيدة، من بابل». ^{١٥} فقال: «ما الذي رآوه في بيتك؟» فقال حزقيّا: «كلّ شيء في بيتي رآوه، ولم يكن في خزائني شيء إلا أريتهم إياه». ^{١٦} فقال أشعيا لحزقيّا: «اسمع قول الربّ: ^{١٧} إنها ستأتي أيام يؤخذ فيها كلّ ما في بيتك، مما خزّنه آبائك إلى هذا اليوم، إلى بابل، ولا

يبقى شيء، قال الربّ. ^{١٨} ويؤخذ من بيتك الذين يخرجون منك، الذين تلدّهم، فيكونون خصبان في قصر ملك بابل». ^{١٩} فقال حزقيّا لأشعيا: «حسن قول الربّ الذي قلته»، إذ إنه قال في نفسه: «ألا يكون لي سلام وأمن في أيامي؟» ^(٥).

خاتمة ملك حزقيّا

^{٢٠} وبقيّة أخبار حزقيّا وكلّ بأسه وإنشأؤه البركة والقناة وإدخاله الماء إلى المدينة ^(٦)، أقليست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا ^{٢١} وأضطجع حزقيّا مع آبائه. ومثّل منسى أبنة مكانه.

٢ اخ ٣٠/٣٢
سبي ١٧/٤٨

٢. ملكان كافران

٢ اخ ١٠-١/٣٣ ملك منسى على يهوذا (٦٨٧ - ٦٤٢)

٢١ كان منسى ابن اثنتي عشرة سنة حين ملك، وملك خمسًا وخمسين سنة في أورشليم. وأسم أمه حفصياه. ^٢ وصنع الشرّ في عيني الربّ، على حسب قبائح الأمم التي طردها ^{٤/١٨} الربّ من وجه بني إسرائيل. ^٣ وأعاد بناء

المشارف التي كان قد دمرها حزقيّا أبوه، وأقام مذابح للبعل، وصنع وتدا مقدّسًا، كما فعل آحاب، ملك إسرائيل، وسجد لجميع قوّات السماء وعبدها. ^٤ وبني مذابح ^(١) في بيت الربّ الذي قال فيه الربّ: «في أورشليم أجعل اسمي».

١ مل ٣٣-٣٢/١٦
٢ مل ١٦/١٧

^{١٧/٤٨}، في داخل السور. حلّت هذه القناة محلّ قناة أقدم حُفرت وبني جزء منها مكشوفًا على المنحدر الشرقي لجبل صهيون، وكانت تنقل الماء إلى بركة أخرى تقع تحت بركة سلوام بقليل (اش ٣/٧ و ٢ مل ١٧/١٨ = اش ٢/٣٦ و ٩/٢٢). ^(١) للآلهة الوثنية.

^(٥) تنبأ أشعيا بنب اورشليم وجلاء اشرافها (راجع ١٣/٢٤ ت). فاستنتج حزقيّا أن أيامه على الأقل تكون مائة.

^(٦) كانت عين جيحون (١ مل ٣٣/١) خارج المدينة. فحفر حزقيّا في الصخر قناة لبقيّ بالماء إلى بركة سلوام (يو ٧/٩) وهي «البحيرة» الوارد ذكرها في اش ١١/٢٢ وسي

على وجهه. ^{١٤} وَأَنْبَدُ بَقِيَّةَ مِيرَاثِي (٥) وَأَسْلِمُهُمْ إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ ، وَيَكُونُونَ غَنِيمَةً وَنَهَبًا لِجَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ ، ^{١٥} لِأَنَّهُمْ صَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ وَأَسْخَطُونِي مُنْذُ يَوْمِ خَرَجَ آبَاؤُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

^{١٦} وَسَفَكَ أَيْضًا مَنَسَّى دَمًا زَكِيًّا كَثِيرًا جَدًّا حَتَّى مَلَأَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَانِبِ إِلَى الْجَانِبِ (٦) ، مَا عدا خَطِيئَتَهُ الَّتِي جَعَلَ يَهُوذَا يَخْطَأُهَا ، فَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ الرَّبَّ .

^{١٧} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَّى وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ وَخَطِيئَتُهُ ٢ آخ ٢١/٣٢-٢٠
الَّتِي خَطِيئَتُهَا ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا ؟ ^{١٨} وَأَضْطَجَعَ مَنَسَّى مَعَ آبَائِهِ وَقُبِرَ فِي بُسْتَانِ بَيْتِهِ ، بُسْتَانِ عَزَا . وَمَلَكَ آمُونُ ابْنَهُ مَكَانَهُ .

مَلِكُ آمُونِ عَلَى يَهُوذَا (٦٤٢ - ٦٤٠)

^{١٩} وَكَانَ آمُونُ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ سِتِّينَ فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ مَسَلَامَتُ ، بِنْتُ حَارُوصَ ، مِنْ يَطْبَةَ . ^{٢٠} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ الرَّبَّ ، كَمَا صَنَعَ مَنَسَّى أَبُوهُ ، ^{٢١} وَسَارَ عَلَى جَمِيعِ الطُّرُقِ الَّتِي سَارَ عَلَيْهَا أَبُوهُ ، وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ الْقَذِيرَةَ الَّتِي عَبَدَهَا أَبُوهُ وَسَجَدَ لَهَا . ^{٢٢} وَتَرَكَ الرَّبُّ إِلَهَ آبَائِهِ وَلَمْ يَسِرْ عَلَى طَرِيقِ الرَّبِّ .

وَبَنَى مَذَابِيحَ لِجَمِيعِ قُوَاتِ السَّمَاءِ فِي دَارِي بَيْتِ الرَّبِّ . ^١ وَأَمَرَ ابْنَهُ بِالنَّارِ ، وَمَارَسَ آخ ٢١/١٨
التَّنَجِيمَ وَالتَّكْهَنَ ، وَاسْتَخْدَمَ مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ ، وَأَكْثَرَ مِنْ صَنْعِ الشَّرِّ فِي عَيْنَيَّ الرَّبَّ لِإِسْخَاطِهِ . ^٢ وَأَقَامَ نِمْتَالَ الْعَشَارُوتِ (٣) الَّذِي صَنَعَهُ ، فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ فِيهِ لِدَاوُدَ وَلِسُلَيْمَانَ ابْنِهِ : « فِي هَذَا الْبَيْتِ وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي أَخْتَرْتُهَا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَجْعَلُ اسْمِي لِلْأَبَدِ . ^٤ وَلَا أَعُودُ أُشْرِدُ قَدَمَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِهِمْ ، عَلَى أَنْ يَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ وَيَعْمَلُوا بِهِ وَيَكُلُّوا الشَّرِيعَةَ الَّتِي أَوْصَاهُمْ بِهَا عَبْدِي مُوسَى » (٣) . فَلَمْ يَسْمَعُوا ، بَلْ ضَلَّلَهُمْ مَنَسَّى ، فَعَمِلُوا الشَّرَّ أَكْثَرَ مِنْ الْأُمَمِ الَّتِي دَمَّرَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ .

^{١١} فَتَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى أَلْسِنَةِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ قَائِلًا : ^{١١} « لِأَن مَنَسَّى ، مَلِكَ يَهُوذَا ، صَنَعَ هَذِهِ الْقَبَائِحَ ، وَفَعَلَ أَسْوَأَ مِنْ كُلِّ مَا صَنَعَهُ الْأُمُورِيُّونَ قَبْلَهُ ، وَجَعَلَ يَهُوذَا أَيْضًا يَخْطَأُ بِأَصْنَامِهِ الْقَذِيرَةِ ، ^{١٢} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاعِنْدَا جَالِبٌ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا شَرًّا كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ تَطِينٌ أَذْنَاهُ . ^{١٣} وَأَمْدٌ عَلَى أُورُشَلِيمَ حَتَّى (٤) السَّامِرَةِ وَشَاقُولَ بَيْتِ أَحَابَ ، وَأَمْسَحُ ١١/٣٤
عَا ٧/٧-٩
مَرَا ٨/٢
أُورُشَلِيمَ كَمَا يُمَسَحُ الصُّخْرُ ، يُمَسَحُ وَيُقْلَبُ

بيت أحاب» يعنيان أن اورشليم والسلالة التي تحكم فيها ستلقيان مصير السامرة ومصر بيت أحاب .
(٥) أصبح يهوذا ، منذ خراب مملكة الشمال ، بقية (راجع اش ٣/٤+) للشعب المختار . ميراث الرب .
(٦) كان اشعيا ، بحسب التقليد اليهودي ، احدى ضحايا هذا الاضطهاد .

(٢) هذه صورة لعشائروت الإلهة الكنعانية . لا احد الاوتاد المقدسة التي تحمل اسمها (خر ١٣/٣٤+) .
(٣) إشارة الى سفر تنبيه الاشتراع الذي تعود اليه الفقرة كلها (راجع تث ٣/١٧ و ٩/١٨-١٤ و ٥/١٢ و ٢٩ ت) .
(٤) كان مذ الحبل على اللبنة يعني هدمها (مرا ٨/٢) او اعادة بنائها (ار ٣٩/٣١) . ان «حبل السامرة» و «شاقول

٢٣ فَنَامَرُوا زُرَّاءَ آمُونَ عَلَيْهِ وَقَتَلُوا الْمَلِكَ فِي بَيْتِهِ. ٢٤ فَقَتَلَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ (٧) جَمِيعَ الَّذِينَ تَأَمَّرُوا عَلَى الْمَلِكِ آمُونَ، وَأَقَامَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ يَوْشِيَّا ابْنَهُ مَلِكًا مَكَانَهُ.

٢٥ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ آمُونَ مِمَّا صَنَعَهُ، أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمَلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢٦ وَدُفِنَ فِي قَبْرِهِ، فِي بُسْتَانِ عَزَا. وَمَلَكَ يَوْشِيَّا ابْنَهُ مَكَانَهُ.

٣. يَوْشِيَّا وَالْإِصْلَاحُ الدِّينِي

٢ اخ ١٧/٣٤ مدخل الى مُلْك يَوْشِيَّا (٦٤٠ - ٦٠٩) ٢٢

٢٢ «وَكَانَ يَوْشِيَّا ابْنُ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ يَدِيدَةُ، بِنْتُ عَدَايَا، مِنْ بَصْفَةَ. وَصَنَعَ الْقَوِيمَ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ، وَسَارَ عَلَى جَمِيعِ طُرُقِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَلَمْ يَحِدْ عَنْهَا يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً.

٢ اخ ١٨-٨/٣٤ العُتُورُ عَلَى سِفْرِ الشَّرِيعَةِ

٣ «وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يَوْشِيَّا، أَرْسَلَ الْمَلِكُ شَافَانَ بْنَ أَصْلِيَّا بْنِ مَشَلَّامَ الْكَاتِبِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ قَائِلًا: ٤ «إِصْعِدْ إِلَى حَلِيقِيَّا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، فَيَحْصِبَ الْفِضَّةَ الَّتِي أُتِيَ بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، مِمَّا جَمَعَهُ حُرَّاسُ الْأَعْتَابِ مِنَ الشَّعْبِ، ٥ وَتُسَلِّمَ إِلَى أَيْدِي مُتَوَكِّلِي الْعَمَلِ الْمُتَوَكِّلِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَيَدْفَعُونَهَا إِلَى الْمُتَوَكِّلِينَ الْعَمَلِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، لِتَرْمِيمِ مَا تَهَدَّمُ مِنَ الْبَيْتِ، إِلَى النَّجَّارِينَ وَالْبَنَاتِينَ وَرَافِعِي

سؤال مطروح على حُلْدَةِ النَّبِيِّ

٢ اخ ١٩/٣٤-٢٨

١١ «فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ، مَزَّقَ ثِيَابَهُ ١٢ وَأَمَرَ حَلِيقِيَّا الْكَاهِنَ وَأَحْبِقَامَ بْنَ شَافَانَ وَعَكْبُورَ بْنَ مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ

التشريعي على الأقل سيفهم الإصلاح الآتي على حكمائه. إنه وثيقة العهد مع الرب، ولربما حرّر في أحوال لها صلة بإصلاح حزقيا (٤/١٨) ثم نحسب أو فقد أو نسي على عهد منسى الكافر.

(٧) أمانة «شعب تلك الأرض» لنسل داود هي شبيهة للأمانة المذكورة في ٢٠/١١ و ٢١/١٤ وراجع ١٨/١١+. (١) ان «سفر الشريعة» هذا، المسمى «كتاب العهد» في ٢/٢٣ و ٢١، هو سفر تثنية الاشتراع، في قسمه

أَضْمَكُ إِلَى آيَاتِكَ فَتَلْتَحِقُ بِقَبْرِكَ بِسَلَامٍ (٣) ،
وَلَا تَرَى عَيْنَاكَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا جَائِلُهُ عَلَى هَذَا
الْمَكَانِ . فَأَعَادُوا الْكَلَامَ عَلَى الْمَلِكِ .

٢ اخ ٢٩/٣١-٣١

تلاوة علنية للشرعة

٢٣ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ
شُيُوخِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ . وَصَعِدَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ
الرَّبِّ ، وَجَمِيعُ رِجَالِ يَهُوذَا وَجَمِيعُ سُكَّانِ
أُورُشَلِيمَ مَعَهُ وَالْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنْ
الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ، فَتَلَا عَلَى سَامِعِهِمْ كُلَّ كَلَامِ
سِفْرِ الْعَهْدِ (١) الَّذِي وَجَدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ . وَقَامَ
الْمَلِكُ عَلَى الْمَنْبَرِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى
أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الرَّبَّ وَيَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ وَشَهَادَتَهُ
وَفَرَائِضَهُ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلِّ نَفْسِهِمْ ، لِيَتَّبِعُوا
كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا السَّفَرِ . فَأَلْتَزَمَ
الشَّعْبُ كُلَّهُ بِهَذَا الْعَهْدِ .

٢ اخ ٣٤/٣-٥

الاصلاح الديني في يهوذا

١ وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلِيقِيًا عَظِيمًا الْكَهَنَةَ وَكَهَنَةَ
الرُّتَبَةِ الثَّانِيَةِ وَحُرَّاسَ الْأَعْتَابِ (٢) أَنْ يُخْرِجُوا
مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الْأَدَوَاتِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ
صُنِعَتْ لِلْبَعْلِ وَالْعَشْتَارُوتِ وَلِجَمِيعِ قُوَاتِ
السَّمَاءِ . فَأَحْرَقَهَا فِي خَارِجِ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولِ
قَدْرُونَ ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِبِلَ .^٥ وَأَزَالَ
كَهَنَةُ الْأَصْنَامِ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ مُلُوكُ يَهُوذَا لِيُحْرِقُوا

وَعَسَايَا ، وَزَيْرَ الْمَلِكِ ، وَقَالَ : « إِذْهَبُوا
فَاسْتَشِيرُوا الرَّبَّ لِي وَاللَّشَّعْبِ وَلِكُلِّ يَهُوذَا فِي أَمْرِ
كَلَامِ هَذَا السَّفَرِ الَّذِي وَجَدَ ، لِأَنَّهُ شَدِيدٌ
غَضَبُ الرَّبِّ الَّذِي أَضْطَرَمَّ عَلَيْنَا ، إِذْ إِنَّ آبَاءَنَا
لَمْ يَسْمَعُوا لِكَلَامِ هَذَا السَّفَرِ فَيَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا
كَتَبَ فِي أَمْرِنَا » .

١٤ فَذَهَبَ حَلِيقِيَا الْكَاهِنُ وَأَحِفَامُ وَعَكْبُورُ
وَشَافَانُ وَعَسَايَا إِلَى حُلْدَةِ النَّبِيِّ (٣) ، إِمْرَأَةً
شَلُومَ بْنِ نِفْوَةَ بْنِ حَرْحَاسَ ، حَافِظِ الثَّيَابِ .
وَكَانَتْ مُقِيمَةً فِي أُورُشَلِيمَ فِي الْحَيِّ الْجَدِيدِ
وَكَلَّمُوهَا .^{١٥} فَقَالَتْ لَهُمْ : « هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ : قُولُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ :
١٦ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَاعِثًا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى
هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ ، جَالِبٌ كُلَّ كَلَامِ
السَّفَرِ الَّذِي قَرَأَهُ مَلِكُ يَهُوذَا ،^{١٧} لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي
وَأَحْرَقُوا الْبُخُورَ لِإِلَهِةٍ أُخْرَى ، لِإِسْخَاطِي
بِجَمِيعِ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ . فَأَضْطَرَمَّ غَضَبِي عَلَى
هَذَا الْمَكَانِ وَلَنْ يَنْطَفِئَ .^{١٨} وَأَمَّا مَلِكُ يَهُوذَا
الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِيَسْأَلُوا الرَّبَّ ، فَهَكَذَا تَقُولُونَ
لَهُ : هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ فِي أَمْرِ الْكَلَامِ
الَّذِي سَمِعْتَهُ :^{١٩} لِأَنَّهُ قَدْ رَقَّ قَلْبُكَ وَانْتَضَعَتْ
أَمَامَ الرَّبِّ عَيْنُ سَمَاعِكَ مَا قُلْتَهُ عَلَى هَذَا
الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ مَوْضِعَ دَمَارٍ
وَلَعْنَةٍ ، فَمَزَّقْتَ ثِيَابَكَ وَبَكَيْتَ أَمَامِي ، فَأَنَا
أَيْضًا قَدْ سَمِعْتُ ، قَالَ الرَّبُّ .^{٢٠} لِذَلِكَ هَاعِثًا

يظهر كتاب العهد مع الرب (ث ٥/٢ و ٦٩/٢٨) .

(٢) كان لحراس الاعتاب (راجع ٢ مل ١٠/١٢)

مرتبة وطبقة في الكهنوت (راجع أيضًا ١٨/٢٥) .

(٢) غير معروفة بمنزل عن هذا النص .

(٣) وضعت هذه الرواية قبل موت يوشيا الملقب

(٢٣-٢٩/٣١) .

(١) راجع ٢٢/٨+ . يظهر سفر ثنية الاشتراع نفسه

التي أقامها ملوك يهوذا للشمس من عند مدخل بيت الرب لدى مُخدع تنمليك الخصي الذي في الأروقة. وأحرق مركبات الشمس بالنار.

^{١٢} ودمر الملك المذابح التي على سطح عليه ^{٢١/٥}

آحاز ^(٨)، والتي عملها ملوك يهوذا، والمذابح

التي صنعها منسى في داري بيت الرب، وأسرع

من هناك وذرى غبارها في وادي قدرون. ^{١٣} ونزع

الملك حرمة المشارف التي تجاه أورشليم إلى

جنوب جبل الخراب والتي بناها سليمان، ملك ^١ مل ٧/١١

إسرائيل، لعشاروت، قبيحة الصبيدوينين،

ولكموش، قبيحة الموابيين، ولملكوم، قبيحة

بني عمون. ^{١٤} وحطم الأنصاب، وقطع الأوتاد ^١ مل ٢٣/١٤

المقدسة، وملاً أماكنها من عظام الناس ^(٩). نث ٢٢-٢١/١٦

يمتد الاصلاح الى مملكة الشمال السابقة ^(١١)

^{١٥} وقوض المذبح الذي في بيت إيل في ^١ مل ٣٢-٣١/١٢

المشرق، والذي أقامه ياربعام بن نباط الذي

جعل إسرائيل بخطأ، ودمر المذبح والمشرق

جميعاً، وأحرق المشرق وحطمه رماداً وأحرق

البخور على المشارف في مدن يهوذا وحوالي

أورشليم، والذين كانوا يحرقون البخور للبعل

والشمس والقمر والأبراج ولجميع قوات ^{٢١/٢}

السماء ^(٣). ^١ وأخرج الولد المقدس من بيت

الرب إلى خارج أورشليم، إلى وادي قدرون.

فأحرقه في وادي قدرون، وسحقه رماداً وذرى

رماده على قبور عامة الشعب. ^٧ وهدم بيوت

المأبوتين التي في بيت الرب، حيث كانت

النساء ينسجن ثياباً ^(٤) للعشاروت.

^٨ وأستدعى جميع الكهنة من مدن يهوذا

ونزع حرمة المشارف حيث كان الكهنة يحرقون ^{١٢}

البخور، من جيع إلى بئر سبع ^(٥). وهدم

مشارف الأبواب التي عند مدخل باب يشوع،

رئيس المدينة، التي إلى يسار الدخيل إلى

المدينة. ^٩ على أن كهنة المشارف لم يكونوا

يصعدون إلى مذبح الرب في أورشليم، بل كانوا

يأكلون الفطير مع إخوانهم ^(٦). ^{١٠} ونزع حرمة

توقت ^(٧) التي في وادي بني هنوم، لكي لا يجرؤ

أحد أبته أو أبته بالنار لمولك. ^{١١} وأزال الخيل

(٣) قد تكون الآيتان ٤-٥ إضافة.

(٤) حرفياً: «ينسجن يوتاً». وترجمتنا تستند إلى النص اليوناني.

(٥) حضر يوشيا في اورشليم بالقوة عبادة أرض يهوذا كلها، بموجب شريعة وحدة المعبد (نث ١٢). هذه

«المشارف» (١ مل ٢/٣) هي معابد للرب، وهي مستنكرة لسبب واحد وهو أنها تخالف هذه الشريعة.

(٦) سنت الشريعة (نث ١٨-٦-٨) أن لكهنة الأرياف الآتين إلى اورشليم ولكهنة المدن إخوانهم حقوق واحدة. لا شك أن معارضة الكهنة العاصمة خط من مرتبة

«كهنة المشارف» المتجمعين في اورشليم.

(٧) اسم المكان الذي كانوا يحرقون فيه أولاداً لمولك

(اح ٢١/١٨+). الراجع أن الكلمة تعني «المحرق».

(٨) مذابح صغيرة بُنيت لتكريم آفة الكواكب (ار

١٣/١٩ وصف ٥/١).

(٩) فعل ذلك لنزع الحرمة عن هذه الأماكن نزاعاً

نهائياً (راجع الآيتين ١٦ و ٢٠). واستهدفت تدابير يوشيا من جهة المعابد المحلية التي استمرت فيها عبادة مزيفة قليلاً أو

كثيراً للرب، ومن جهة أخرى العادات الوثنية، من آفة ورتب كنعانية أو آشورية (عبادة الكواكب). ذلك كله

يصور الحالة الدينية في يهوذا تصويراً يدعو إلى الأسى، ويؤكد ذلك إرميا وصفنيا وحزقيال.

(١٠) استغل يوشيا الخطأ آشور فأعاد الاستقلال إلى

مملكة يهوذا، بل بسط سلطته أيضاً على جزء من مملكة إسرائيل السابقة.

وَمُلُوكُ يَهُودَا. ^{٢٣} وَلَمْ يُقَمْ مِثْلُ هَذَا الْفِصْحِ لِلرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَّا فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يَوْشِيَّا.

الخاتمة في الاصلاح الديني

٢ مل ٢٦/١
نث ١٩/٣١
نص ١٤/١٨
نك ١٩/٣١

^{٢٤} وَكَذَلِكَ أزالَ يَوْشِيَّا مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ وَالتَّرَافِيمَ وَالْأَصْنَامَ الْقَدَرَةَ وَجَمِيعَ الْقَبَائِحِ الَّتِي كَانَتْ تُرَى فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي أُورُشَلِيمَ. لِكَيْ يُثِمَّ كَلَامَ الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي السَّفَرِ الَّذِي وَجَدَهُ حَلَقِيَّا الْكَاهِنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٢٥} وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مِثْلُ مِثْلِهِ، لِأَنَّهُ أَقْبَلَ إِلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَكُلِّ نَفْسِهِ وَكُلِّ قُدْرَتِهِ، بِحَسَبِ نِهَايَةِ كُلِّ شَرِيعَةِ مُوسَى، وَلَا قَامَ بَعْدَهُ مِثْلُهُ ^(١٢).

^{٢٦} وَمَعَ ذَلِكَ، لَمْ يَتَنَزَّ الرَّبُّ عَنْ أَضْطِرَامِ غَضَبِهِ الشَّدِيدِ الَّذِي غَضِبَهُ عَلَى يَهُودَا، بِسَبَبِ كُلِّ مَا أَسْخَطَهُ بِهِ مَنَسَى. ^{٢٧} وَقَالَ الرَّبُّ: «أُبْعِدُ يَهُودَا أَيْضًا مِنْ وَجْهِي، كَمَا أُبْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ، وَأُبْنِدُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ الَّتِي أَخْتَرْتُهَا وَالْبَيْتَ الَّذِي قُلْتُ فِيهِ: يَكُونُ اسْمِي فِيهِ».

٢ اخ ٢٦/٣٥-٢٧

نهاية ملك يوشيا

^{٢٨} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَوْشِيَّا وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ، أَقْلَبَسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ ^{٢٩} وَفِي أَيَّامِهِ صَعِدَ فِرْعَوْنُ نَكَوًّا، مَلِكُ مِصْرَ، إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ، إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ ^(١٣). فَزَحَفَ الْمَلِكُ يَوْشِيَّا لِمُحَارَبَتِهِ، فَقَتَلَ فِرْعَوْنُ

(١٢) هنا كانت تنتهي رواية الاصلاح وربما الصيغة الاولى لسفري الملوك.
(١٣) ان نكاو (٦٠٩ - ٥٩٥). المسمى نكوا في

الْوَتَدِ الْمُقَدَّسِ.

^{١٦} وَانْتَفَتَ يَوْشِيَّا فَرَأَى الْقُبُورَ الَّتِي هُنَاكَ فِي الْجَبَلِ، فَأَرْسَلَ وَأَخَذَ الْعِظَامَ مِنَ الْقُبُورِ فَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ لِيَتَزَعَ حُرْمَتَهُ، عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي نَادَى بِهِ رَجُلُ اللَّهِ حِينَ قَامَ يَارُبْعَامُ عِنْدَ الْمَذْبَحِ فِي الْعِيدِ. ثُمَّ انْتَفَتَ وَرَفَعَ عَيْنَهُ إِلَى قَبْرِ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي تَنَبَّأَ بِهِذِهِ الْأُمُورَ، ^{١٧} وَقَالَ: «مَا هَذِهِ الشَّاهِدَةُ الَّتِي أَرَاهَا؟» فَقَالَ لَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: «هِيَ قَبْرُ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُودَا وَتَنَبَّأَ بِهِذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي فَعَلَتْهَا بِمَذْبَحِ بَيْتِ إِيل». ^{١٨} فَقَالَ: «دَعُوهُ وَلَا يُحَرِّكْ أَحَدٌ عِظَامَهُ». فَأَقْبَوْا عَلَى عِظَامِهِ وَعِظَامِ النَّبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنَ السَّامِرَةِ ^(١١).

١ مل ٢٣/١٢
٢٢/١٣-

١ مل ٢٣/١٣

٢ اخ ٦/٣٤-٧

^{١٩} وَأَزَالَ يَوْشِيَّا جَمِيعَ بُيُوتِ الْمَشَارِفِ الَّتِي فِي مَدْنِ السَّامِرَةِ وَالَّتِي بَنَاهَا مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ لِإِسْخَاطِ الرَّبِّ، وَصَنَعَ بِهَا مِثْلَمَا صَنَعَ فِي بَيْتِ إِيل. ^{٢٠} وَدَبَّحَ جَمِيعَ كَهَنَةِ الْمَشَارِفِ الَّتِي هُنَاكَ عَلَى الْمَذَابِحِ، وَأَحْرَقَ عِظَامَ النَّاسِ عَلَيْهَا، وَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

الاحتفال بعيد الفصح

^{٢١} وَأَمَرَ الْمَلِكُ كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ: «أَقِيمُوا فِصْحًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ، عَلَى مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ الْعَهْدِ هَذَا». ^{٢٢} وَلَمْ يَكُنْ قَدْ أُقِيمَ فِصْحٌ مِثْلُ هَذَا مُنْذُ أَيَّامِ الْقَضَاةِ الَّذِينَ قَضَوْا فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا فِي جَمِيعِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ

٢ اخ ١/٣٥
و ١٨-١٩
نث ١/١٦-٨

(١١) كان هذا النبي من بيت إيل (راجع ١ مل ١٣). تلك «السامرة» في هذا النص، لا على المدينة، بل على أرض مملكة الشمال الذي كانت بيت إيل جزءًا منه.

٢ اخ ١/٣٦ يوشيا في مجدو حالما رآه. ٣٠ فأركبه رجاله ميتا
٢ مل ٢٠/١١ من مجدو وجاؤوا به إلى أورشليم، ودقنوه في
و ٢٤/٢١

٤. خراب أورشليم

٢ اخ ٢٢/٣٦ ٤ مَلِكُ يَوْآحَازَ عَلَى يَهُوذَا (٦٠٩) مَلِكُ يُوْيَاقِيمَ عَلَى يَهُوذَا (٦٠٩ - ٥٩٨) ٢ اخ ٥/٣٦

٣١ وَكَانَ يَوْآحَازُ ابْنُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً
حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ.
وَأَسْمُ أُمِّهِ حَمُوطَال، بِنْتُ إِرْمِيَا^(١٤)، مِنْ لَبْنَةِ.
٣٢ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ
مَا صَنَعَ آبَاؤُهُ.

٣٣ فَفَقِدَهُ فِرْعَوْنُ نَكْوً فِي رِبْلَةٍ^(١٥) مِنْ أَرْضِ
حَمَاةَ، لِئَلَّا يَمْلِكَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَغَرَّمَ تِلْكَ
الْأَرْضُ مِثْقَ قِنْطَارٍ فِضَّةً وَقِنْطَارَ ذَهَبٍ. ٣٤ وَأَقَامَ
فِرْعَوْنُ نَكْوً أَلْيَاقِيمَ بْنَ يَوْشِيَا مَلِكًا مَكَانَ يَوْشِيَا
أَبِيهِ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يُوْيَاقِيمَ^(١٦)، وَأَخَذَ يَوْآحَازُ
وَأَتَى بِهِ إِلَى مِصْرَ، فَهَاتَ هُنَاكَ.
٣٥ وَسَلَّمَ يُوْيَاقِيمُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ،
إِلَّا أَنَّهُ فَرَضَ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ ضَرِيئَةً لِيُدْفَعَ
الْفِضَّةُ بِأَمْرِ فِرْعَوْنَ. وَفَرَضَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ مِنْ
شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ، كُلُّ بِحَسَبِ طَاقَتِهِ،
لِيُدْفَعَ إِلَى فِرْعَوْنَ نَكْوً.

٦/٢٥
١٤/٦٥

٢٤ ١ وفي أيامه صعد نبوكدنصر^(١)، ملك
بابل، فاستعبد له يواقيم ثلاث سنوات، ثم
عاد فتمرد عليه. ٢ فأرسل الرب عليه غزاة
الكلدانيين وغزاة آرام وغزاة مواب وغزاة بني
عمون، أرسلهم على يهوذا ليبيده، على حسب
قول الرب الذي تكلم به على السنة عبيده
الأنبياء. ٣ أحدث ذلك ليهوذا على حسب أمر
الرب ليعده من وجهه بسبب خطايا منسى وكل
ما صنع، ٤ وبسبب الدم الزكي الذي أراقه، إذ
ملا أورشليم دما زكيا، فلم يشأ الرب أن يغير. ٥
ويقيم أخبار يواقيم وكل ما صنعته،

١٥/٢١
٢ اخ ٨/٣٦

(١٦) ان الاسم هو هو على التقريب («الرب يرفع» بدل «الله يرفع»). قد يكون هذا الاسم قد اتخذ لدى التتويج (راجع ٢١/١٤+) او قد يدل التغير على علامة خضوع (راجع أيضا ١٧/٢٤).

(١) ملك نبوكدنصر من ٦٠٤ الى ٥٦٢، وهو منظم المملكة البابلية الجديدة او الكلدانية، وقد ورث المملكة الآشورية. تقع حملته الاولى على فلسطين واخضاع يواقيم في السنة ٦٠٤ ويقع تمرد يهوذا في السنة ٦٠٢.

الكتاب المقدس، جاء لنجد ملك آشور الأخير، الذي طرده للميديون والبابليون من بابل ثم من حاران. حاول يوشيا ان يحول دون تحالف المصريين والآشوريين، لأنه كان يأمل من خراب آشور فائدة لمملكة يهوذا.

(١٤) غير إرميا النبي المعروف.
(١٥) كان نكاو عائدا من حملته في الشمال (الآية ٢٩) بعد أن أدى تراجع آشور الى توليه السلطة على سورية وفلسطين.

١٢ وَأَخْرَجَ مِنْ هُنَاكَ جَمِيعَ كُنُوزِ يَسِّرِ الرَّبِّ ١٧/٢٠
وَكُنُوزِ يَسِّرِ الْمَلِكِ ، وَحَطَمَ جَمِيعَ آتِيَةِ الذَّهَبِ
الَّتِي عَمِلَهَا سَلِمَانُ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، لِیَهِيَكْلِ
الرَّبِّ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ . ١٤ وَجَلَا كُلُّ أُورُشَلِيمَ
وَجَمِيعِ الضُّبَّاطِ وَرِجَالِ الْحَرْبِ ، أَيِ عَشْرَةِ
آلَافٍ مَجْلُوءٍ ، وَجَلَا أَيْضًا جَمِيعُ الْحَدَّادِينَ
وَالْقَفَّالِينَ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فُقَرَاءُ شَعْبِ تِلْكَ
الْأَرْضِ . ١٥ وَجَلَا يُوْيَاكِينُ الْمَلِكُ إِلَى بَابِلَ (٤)
وَأُمُّ الْمَلِكِ وَأَزْوَاجُهُ وَخِصْيَانَتُهُ وَكُلُّ عُظَمَاءِ تِلْكَ
الْأَرْضِ ، أَخَذَهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ ،
١٦ وَجَلَا جَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ وَهُمْ سَبْعَةُ
آلَافٍ ، وَالْحَدَّادِينَ وَالْقَفَّالِينَ وَهُمْ أَلْفٌ ،
جَمِيعُهُمْ أَبْطَالُ رِجَالِ حَرْبٍ ، وَأَخَذَهُمْ مَلِكُ
بَابِلَ مَجْلُوبِينَ إِلَى بَابِلَ (٥) .

١٧ وَأَقَامَ مَلِكُ بَابِلَ مَتْنِيَهُ ، عَمَّ يُوْيَاكِينُ ،
مَلِكًا مَكَانَهُ ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَّا (٦) .

مدخل الى ملك صديقيا على يهوذا

(٥٩٧ - ٥٨٧) (٧)

١٨ وَكَانَ صِدْقِيَّا أَبْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً
حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ ، وَأَسْمُ أُمِّهِ حَمُوطَالُ ، بِنْتُ إِزْمِيَا ، مِنْ

أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيَامِ لِمَلُوكِ
يَهُوذَا ؟ وَأَضْطَجَعَ يُوْيَاكِيمُ مَعَ آبَائِهِ ، وَمَلَكَ
يُوْيَاكِينُ أَبْنَهُ مَكَانَهُ .

٧ وَلَمْ يَعُدْ مَلِكُ مِصْرَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِهِ ، لِأَنَّ
مَلِكَ بَابِلَ أَخَذَ مِنْ وَادِي مِصْرَ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ
كُلَّ مَا كَانَ لِمَلِكِ مِصْرَ (٧) .

٢ ا خ ١/٣٦ مدخل الى ملك يوياكين (٥٩٨ - ٥٩٧)

٨ وَكَانَ يُوْيَاكِينُ أَبْنُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ
نَحُشْتَا ، بِنْتُ أَلْنَاتَانَ ، مِنْ أُورُشَلِيمَ . ١ وَصَنَعَ
الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا صَنَعَ
أَبُوهُ .

٢ ا خ ١٠/٣٦ الجلاء الأول

١٠ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ صَعِدَ ضُبَّاطُ
نَبُوكَذَنْصَرِ ، مَلِكِ بَابِلَ ، إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَدَخَلَتْ
الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ . ١١ وَوَصَلَ نَبُوكَذَنْصَرُ ،
مَلِكُ بَابِلَ ، إِلَى الْمَدِينَةِ فِيمَا كَانَ ضُبَّاطُهُ
يُحَاصِرُونَهَا . ١٢ فَخَرَجَ يُوْيَاكِينُ ، مَلِكُ يَهُوذَا ،
إِلَى مَلِكِ بَابِلَ ، هُوَ وَأُمُّهُ وَضُبَّاطُهُ وَأَشْرَافُهُ
وَخِصْيَانَتُهُ . فَأَخَذَهُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ
مُلْكِهِ (٣) .

٢ ا خ ١١/٣٦
ار ٣-١/٥٢

(٥) ان الآيات ١٣-١٤ و ١٥-١٦ تكرر بشيء من
الاختلاف أبعاد الجلاء الاول .

(٦) معنى متني «عطاء الرب» ومعنى صديقيا «الرب
يُري» (راجع ٢٣/٣٤) .

(٧) أعيدت الرواية التي في ١٨/٢٤ - ٣٠/٢٥ لتكون
خاتمة سفر إرميا (٥٢) . واستعملت أيضا الفقرة ٢ مل
١٢-١/٢٥ في ار ١٠-١/٣٩ (مع اضافة في الآية ٣) . وقد
تكون الفقرتان من مصدر واحد .

(٢) لقد اذى الانتصار على المصريين في كركميش في
السنة ٦٠٥ إلى سقوط سورية وفلسطين في يد نبوكدنصر .

(٣) على وجه دقيق في ١٦ آذار (مارس) ٥٩٧ .
بحسب التاريخ البابلي ، علما بان هذا التاريخ وار ٢٨/٥٢
يقولان ان الفتح يرقى الى السنة السابعة لنبوكدنصر ، مهملين
سنة الارتقاء الى العرش وهي سنة غير كاملة (راجع أيضا
٨/٢٥) .

(٤) بقي فيها سبعا وثلاثين سنة ، الى موت نبوكدنصر
(راجع ٢٧/٢٥) ، وعومل في أسره برفق .

لَيْتَهُ. ^{١٩} وَصَنَعَ الشَّرُّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا صَنَعَ يُوْيَاقِيم. ^{٢٠} وَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِ غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى أُورَشَلِيمَ وَعَلَى يَهُوذَا، حَتَّى نَبَذَهُمْ مِنْ وَجْهِهِ.

١٧/٢٢
٢٧-٢٦/٢٣

نهب اورشليم والجللاء الثاني

ار ٢٧-١٢/٥٢
ار ١٠-٨/٣٩

^٨ وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ، فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ عَشْرَةَ ^(٣) لِلْمَلِكِ نَبُوكَدَنْصَرٍ، مَلِكِ بَابِلَ، قَدِيمَ نَبُوزَرَادَانَ، رَئِيسَ الْحَرَسِ، ضَابِطُ مَلِكِ بَابِلَ، إِلَى أُورَشَلِيمَ. ^٩ فَأَحْرَقَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ ^٢ وَجَمِيعَ بُيُوتِ أُورَشَلِيمَ، وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ كُلَّ بَيْتٍ لِلْعُظَمَاءِ. ^{١٠} وَهَدَمَ كُلَّ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَ رَئِيسِ الْحَرَسِ أَسْوَارَ أُورَشَلِيمَ مِمَّا حَوْلَهَا. ^{١١} وَجَلَا نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، سَائِرَ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَالْهَارِبِينَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ وَسَائِرَ الْجُمْهُورِ. ^{١٢} وَتَرَكَ رَئِيسُ الْحَرَسِ، مِنْ قُرَّاءِ الْأَرْضِ، الْكِرَامِينَ وَالْفَلَاحِينَ.

ار ١١-٣/٥٢ حصار اورشليم

وَتَمَرَّدَ صِدْقِيَّا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ.

١٣/٣٦
ار ٧-١/٣٩

٢٥ ^١ وَفِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ لِمُلْكِهِ ^(١)، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، زَحَفَ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، هُوَ وَجَمِيعُ جُيُوشِهِ عَلَى أُورَشَلِيمَ، وَعَسَكَرَ عِنْدَهَا وَبَنَى حَوْلَهَا تَحْصِينَاتٍ. ^٢ أَفْصَارَتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ إِلَى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ صِدْقِيَّا. ^٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ، اشْتَدَّ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَبْقَ خُبْزٌ لِشَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^٤ فَتَغَرَّوْا الْمَدِينَةَ، وَكَانَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ لَيْلًا فِي طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي بَيْنَ السُّورَيْنِ، بِالْقُرْبِ مِنْ بُسْتَانِ الْمَلِكِ، بَيْنَمَا كَانَ الْكَلْدَانِيُّونَ يُحِيطُونَ بِالْمَدِينَةِ. وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ، ذَهَبَ الْمَلِكُ فِي طَرِيقِ الْعَرَبَةِ ^(٢). ^٥ فَجَرَى جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي إِثْرِهِ، فَأَدْرَكُوهُ فِي بَرِّيَّةِ أَرْحَا، وَقَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ كُلُّ جَيْشِهِ. ^٦ فَاقْبَضُوا عَلَيْهِ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رِبْلَةٍ، وَتَلَّوْا عَلَيْهِ

٣٣/٢٣
جز ٦

^{١٣} وَحَطَمَ الْكَلْدَانِيُّونَ أَعْمِدَةَ النُّحَاسِ الَّتِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَالْقَوَاعِدَ وَبَحَرَ النُّحَاسَ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَحَمَلُوا نُحَاسَهَا إِلَى بَابِلَ. ^{١٤} وَأَخَذُوا الْقُدُورَ وَالْمَجَافِرَ وَالْمَقَارِيطَ وَالْقِصَاعَ وَجَمِيعَ أَدَوَاتِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانُوا يَخْدُمُونَ بِهَا. ^{١٥} وَأَخَذَ رَئِيسُ الْحَرَسِ الْمَجَامِيرَ

١ مل ٣٩-١٥/٧
٢ مل ١٧/١٦

٢ مل ١٨/٣٦
١ مل ٤٥/٧ و ٥٠

أما العربية فهي وادي الاردن وهو مغفر.

(٣) كذلك في السنة الحادية عشرة لصديقيا (الآية ٢)

في السنة ٥٨٧. نجد في إرميا (٢٩/٥٢) «الثامنة عشرة» بدلاً من «التاسعة عشرة» (راجع ١٢/٢٤+).

(١) ملك صديقيا في اواخر كانون الاول (ديسمبر)

٥٨٩.

(٢) يقصد من «السورين» على الأرجح خط دفاع سابق يرقى الى اواهل الملكية، وخط خارجي شيد على عهد صديقيا. كان بستان الملك يمتد في الخارج الى وادي قدرون.

يهودا، مِنَّ أَبْقَاهُمْ نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ،
فَوَلَّى عَلَيْهِمْ جَدَلْيَا بْنُ أَحِيقَامَ بْنِ شَافَانَ. ٧
١٨/٤١- ١٩/١٠
٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ، هُم
وَرِجَالُهُمْ، أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَلَّى جَدَلْيَا، أَتَوْا
إِلَى جَدَلْيَا فِي الْمِصْفَاةِ، وَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَه
وَيُوحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَسَرَايَا بْنُ تَنْحُومَتِ النَّطُوفِيِّ
وَيَازَنِيَا بْنُ الْمَعَكِيِّ، هُم وَرِجَالُهُمْ. ٢٤ فَخَلَفَ
جَدَلْيَا لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَخَافُوا
مِنْ عِبُودِيَّةِ الْكَلْدَانِيِّينَ. أُسْكُنُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ
وَأَخْدُمُوا مَلِكَ بَابِلَ، فَيَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ».

٢٥ وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، جَاءَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ
نَتْنِيَهَ بْنِ الْيَشَامَاعِ، مِنَ النُّسْلِ الْمَلِكِيِّ، وَعَشْرَةُ
رِجَالٍ مَعَهُ وَضَرَبُوا جَدَلْيَا فَمَاتَ، وَضَرَبُوا الْيَهُودَ
وَالْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْمِصْفَاةِ. ٢٦ فَقَامَ كُلُّ
الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ. وَقَوَّادُ
الْجُيُوشِ، وَذَهَبُوا إِلَى مِصْرَ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا مِنْ
وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ.

٢٤-٣١/٥٢

الغزو عن يوباكين الملك

٢٧ وَكَانَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحَبْلَاءِ
يُوبَاكِينَ، مَلِكِ يَهُودَا، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ
وَفِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ، أَنَّ أَوِيلَ
مَرُودَاكَ^(١)، مَلِكَ بَابِلَ، فِي السَّنَةِ الَّتِي مَلِكُ
فِيهَا، عَفَا عَنْ يُوبَاكِينَ، مَلِكِ يَهُودَا، فَأَطْلَقَهُ
مِنْ السُّجُنِ، ٢٨ وَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ طَيِّبٍ، وَجَعَلَ

وَالصُّحُوفَ، مَا كَانَ مِنْهَا ذَهَبًا فَالذَّهَبَ، وَمَا
كَانَ مِنْهَا فِضَّةً فَالْفِضَّةَ. ١٦ وَأَمَّا الْعَمُودَانِ وَالْبَحْرُ
وَالْقَوَاعِدُ الَّتِي صَنَعَهَا سَلِيمَانُ لَيْبَتِ الرَّبِّ، فَلَمْ
يَكُنْ لِنُحَاسٍ هَذِهِ الْأَوَانِي مِنْ وَزْنٍ يُقَدَّرُ.
١٧ وَكَانَ طُولُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا
وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ، وَعُلُوُّ التَّاجِ ثَلَاثُ
أَذْرُعٍ، وَعَلَى التَّاجِ حَبِيكَةٌ وَرُثْمَانٌ مِنْ حَوْلِهَا،
الْكُلُّ مِنْ نُحَاسٍ. وَكَذَلِكَ كَانَ لِلْعَمُودِ الثَّانِي
مَعَ الْحَبِيكَةِ^(٢).

١٨ وَأَخَذَ رَيْسُ الْحَرَسِ سَرَايَا، الْكَاهِنَ
الْأَوَّلَ، وَصَفَيْنَا، الْكَاهِنَ الثَّانِي، وَحُرَّاسَ
الْأَعْتَابِ الثَّلَاثَةَ. ١٩ وَأَخَذَ مِنَ الْمَدِينَةِ خَصِيًّا
وَاحِدًا، وَهُوَ الَّذِي كَانَ مُوَلًى عَلَى رِجَالِ
الْحَرْبِ، وَخَمْسَةَ رِجَالٍ مِمَّنْ يُشَاهِدُونَ وَجْهَ
الْمَلِكِ، وَالَّذِينَ وُجِدُوا فِي الْمَدِينَةِ، وَكَاتِبَ
قَائِدِ الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ يُجَنِّدُ شَعْبَ تِلْكَ
الْأَرْضِ، وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ شَعْبِ تِلْكَ
الْأَرْضِ، الَّذِينَ وُجِدُوا فِي الْمَدِينَةِ. ٢٠ أَخَذَهُمْ
نَبُوزَرَادَانُ، رَيْسُ الْحَرَسِ، وَسَاقَهُمْ إِلَى مَلِكِ
بَابِلَ فِي رِبْلَةٍ. ٢١ فَضَرَبَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ وَقَتَّلَهُمْ فِي
رِبْلَةٍ، فِي أَرْضِ حَمَاةٍ. وَجُلِيَ يَهُودَا مِنْ
أَرْضِهِ.

جدليا حاكم في يهوذا^(٥)

٢٢ وَأَمَّا مَا بَقِيَ مِنَ الشَّعْبِ فِي أَرْضِ

(١) جلس أويل مروداك، ابن نبوكدنصر وخليفته،
على العرش في السنة ٥٦٢ وهي حقاً السنة السابعة والثلاثون
لأمر يوباكيم.

(٢) في إرميا ٢٢/٥٢ وراجع ١ مل ١٦/٧ :
«خمس أذرع».
(٣) ان الروايتين (الآيات ٢٢-٢٦ و ٢٧-٣١) هما
ملحقان أضيفا في أثناء الجلاء.

عَرْشَهُ أَعْلَى مِنْ عُرُوشِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي
بَابِلَ ، ^{٢٩}وَعَبَّرَ نِيَابَ سِجْنِهِ ، وَبَقِيَ يَتَنَاوَلُ
الطَّعَامَ دَائِمًا أَمَامَهُ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ . ^{٣٠}وَكَانَتْ لَهُ
مَعِيشَةٌ دَائِمَةٌ تُعْطَى لَهُ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ ، أَمْرُ كُلِّ
يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ ، كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ .

مدخل إلى سفرَي الأخبار

أطلق على سفرَي الأخبار ، في الكتاب المقدس العبري . عنوان « أقوال (أو أعمال) الأيام » . وهذا يعني : سفر الأعمال اليومية المتعلقة بالتاريخ . وقد سمَّاه القديس ايرونيمس : « أخبار التاريخ الإلهي كله » . وقد تحوَّل ذلك الاسم فيما بعد إلى « سفرَي الأخبار » . وهناك اسم آخر أُخذ عن الترجمة اليونانية واستعمل مدَّة طويلة في التقليد الكنسي . ومعناه « ما نُقل (أو ما تُرك) جانباً » ، ولعله يدلُّ على مضمون السِّفرين وهما يُعدَّان تكملةً لأسفار صموئيل والملوك . وفي الواقع فإن أخبار سفرَي الأخبار تكرر كثيراً من أخبار أسفار صموئيل والملوك ، وأضيف إليها عناصر تكميلية أخرى ، من وجهة نظر تاريخية ولاهوتية مختلفة .

إن التقسيم إلى كتابين أمر مصطنع ، إذ ليس من انقطاع بينهما . فقد كوَّنا في الأصل كتاباً واحداً ، وكذلك سفرا عزرا ونحميا . علماً بأن مجموعة « الأخبار وعزرا ونحميا » تكون وحدة أدبية . كما تدلُّ على الأمر الآيات الأخيرة من سفرَي الأخبار (٢ اخ ٣٦/٢٢ - ٢٣) ، فهي مكررة حرفياً في الآيات الأولى من سفر عزرا (١/١ - ٣) . وقد بُدِّل مكان كلٍّ من هذه الأسفار في قانون الكتاب المقدس العبري ، في ظروف لمجهلها ، إذ إن سفرَي الأخبار يأتيان في آخر نص الكتاب المقدس العبري ، في حين انه يجب أن يردا في أوَّلِهِ . من المحتمل أن يكون سفرا الأخبار قد دخلا القانون اليهودي بعد سفرَي عزرا ونحميا ، لأنها تكرر لأسفار صموئيل والملوك . وقد أعيد الترتيب المنطقي في الترجمات القديمة وأحياناً كثيرة في الترجمات الحديثة أيضاً . وهذا يعني أن سفرَي الأخبار قد أُدرجا بعد سفرَي الملوك ، كما فعل في ترجمتنا هذه .

تصميم السِّفرين

إن سفرَي الأخبار كناية عن عرض تاريخي واسع يعود في الزمن إلى خلق الإنسان ويمتدُّ حتى القرن الخامس ق . م . ، بعد العودة من بابل ، وهو أطول تسلسل تاريخي ورد في الكتاب المقدس . فإن الرواية التاريخية التي نجدها في الأسفار المبتدئة بسفر تثنية الاشتراع والمنتية بسفرَي الملوك (وكثيراً ما يقال لها تاريخ تثنية الاشتراع) لا تتناول إلا الحقبة التاريخية التي تبتدئ بفتح أرض كنعان وتنتهي بالجللاء إلى بابل .

مدخل الى سفرَي الأخبار

يُقسم هذا التاريخ إلى أربع مراحل :

(١) ١ اخ ١ - ٩ : أنساب من آدم إلى داود ، تتوسطها أسباط إسرائيل الاثنا عشر . وهناك منها ما يتجاوز عهد داود .

(٢) ١ اخ ١٠ - ٢٩ : عهد داود ، من وفاة شاول إلى وفاة داود .

(٣) ٢ اخ ١ - ٩ : عهد سليمان .

(٤) ٢ اخ ١٠ - ٣٦ : تاريخ مملكة يهوذا وحدها من وفاة سليمان إلى الجلاء إلى بابل ، قُبيل زمن العودة إلى أورشليم . أما ما له صلة بالعودة من الجلاء وإحياء الدين اليهودي ، فإنه مدُون في سفرَي عزرا ونحميا .

الكاتب وتاريخ الكتاب

جرت العادة بأن تُنسب مجموعة أسفار الأخبار وعزرا ونحميا إلى كاتب واحد لا يُعرف اسمه ويقال له «محرر الأخبار» . ان الرأي القائل بتعدد كتاب هذه الأسفار لا يؤبه له ، فها هناك من فوارق تظهر من تأليف أجزاء هذه المجموعة تفسره بطبيعة الحال الطريقة التي يستخدم بها الكاتب ما استعان به من مصادر متنوعة .

إن الأحداث المروية هي التي تحدّد تاريخ تأليف الكتاب . يقع نشاط عزرا ونحميا في جوهره في القرن الخامس ، ولربما في مطلع القرن الرابع ق . م . (راجع المدخل إلى سفرَي عزرا ونحميا) . فليس من الممكن أن يُرقى بالتحريير إلى ما قبل أواسط القرن الرابع ، أي في السنين ٣٥٠ - ٣٣٠ ق . م . ومن جهة أخرى ، لا يبدو من الممكن أن تنزل بالتاريخ إلى حقبة قريبة جدًا من تاريخ الدين اليهودي ، أي إلى الحقبة التي عانى فيها اليهود من الاضطهاد والحرب ، في عهد المكابيين في القرن الثاني ق . م . فالأحرى أن يُحدّد زمن التحرير في الحقبة الهادئة التي سبقت أيام المِحن ، أي بين ٣٣٠ و ٢٥٠ ق . م . حتّى إذا كان هناك إضافات حرّرت ، فإنه يبدو من العسير أن ننسب مجموعة الأسفار إلى تاريخ يتجاوز السنة ٢٠٠ ق . م . ، وان لم يكن لدينا أيّ دليل قاطع يمكننا من الوصول بيقين مطلق إلى نتيجة مرضية .

تأليف الكتاب وأسلوب تحريره

إذا كنّا نجعل من هو كاتب سفرَي الأخبار وفي أي وقت انتهى من عمله ، فإننا نعرف على وجه أحسن كثيرًا كيف قام بعمله التحريري وتأليفه الأدبي . لا بل ان هذا الكتاب ينفرد عن سائر أسفار العهد القديم بوضوح الأسلوب الذي حرّر به .

لم يحرّر الكاتب في الواقع رواية استوحاها من معرفته لتاريخ شعبه القديم ، بل نقل عددًا من الوثائق التي بين يديه ، وصنّفها أحيانًا في ترتيب يوافق ما يهدف إليه مؤلفه ، ونقحها استنادًا إلى وثائق أخرى اطلع عليها أو بحسب نظراته إلى التاريخ ومعناه ، وقد اهتمّ بذكر مراجعه - وهذا أمر نادر في أيامه - وأطلعنا على أخبار ثمينة ، وان كانت غير كاملة ويعسر أحيانًا توضيحها .

مدخل الى سفرَي الأخبار

فقد ذكر :

- سفر ملوك يهوذا واسرائيل (٢ اخ ١١/١٦)
- سفر ملوك اسرائيل ويهوذا (٢ اخ ٧/٢٧)
- سفر ملوك اسرائيل (١ اخ ١/٩)
- اعمال ملوك اسرائيل (٢ اخ ١٨/٣٣)
- تفسير (او مدراش) سفر الملوك (٢ اخ ٢٧/٢٤).
- حوليات داود الملك (١ اخ ٢٤/٢٧)
- اقوال (او اعمال) صموئيل الرائي (١ اخ ٢٩/٢٩) وناتان النبي (١ اخ ٢٩/٢٩) وجاد الرائي (١ اخ ٢٩/٢٩) وشمعيا النبي وعيدو الرائي (٢ اخ ١٥/١٢) وباهو بن حناني (٢ اخ ٣٤/٢٠) وحوزاي (٢ اخ ١٩/٣٣)
- نبوة أحيّا الشيلوني (٢ اخ ٢٩/٩)
- رؤيا عيدو الرائي (٢ اخ ٢٩/٩) وأشعيا النبي ، ابن آموص
- تفسير (او مدراش) عيدو النبي (٢ اخ ٢٢/١٣)
- وثيقة مكتوبة لأشعيا النبي ، ابن آموص (٢ اخ ٢٢/٢٦).

والراجع أن عددًا من هذه العناوين يدلّ على وثائق يطابق بعضها بعضًا ، مع بعض الفوارق في صيغة عناوينها . ولقد تنوّعت الآراء التي يُدلي بها المفسّرون في هذا الشأن ، ولكننا نستطيع على كل حال ان نتحقّق وجود ثلاث مجموعات من الوثائق استعملها المؤرّخ : أولها أسفار صموئيل والملوك ، وقد نقل عنها روايات كاملة ، ثم وثيقة تاريخية أخرى فقدت كانت تحتوي عناصر استعملها المؤرّخ لإكمال الأسفار السابقة (لعلّ هذه الوثيقة هي المدلول عليها بلفظ مدراش أو تفسير سفر الملوك) ، وأخيرًا مجموعة وثائق تحتوي تقاليد نبوية مختلفة ذكرها المؤرّخ بطريقة غير واضحة وتصدر إما عن أسفار صموئيل والملوك (تقاليد عن صموئيل) وإما عن كتب الأنبياء (أشعيا) وإما عن مراجع أخرى لا نعرفها اليوم.

إلى تلك الموادّ التي تشكّل جوهر الأخبار ، لا بدّ من إضافة عناصر أخرى استعملها المؤرّخ من غير أن يذكر مصدرها ومراجعتها ذكرًا واضحًا . وهي ، على العموم ، نصوص صادرة عن أسفار أخرى من العهد القديم عرفها الكاتب وعوّل عليها كثيرًا . وقد اقتبس معظم الأنساب الواردة عنده مما ورد مشابهاً لها في أسفار التكوين والخروج والعدد ويشوع وراعوت . وهناك فصول تكرر كل أو بعض النصوص الطقسية المأخوذة من سفر المزامير (١ اخ بذكر مز ١٠٥ و ٩٦ و ١٠٦).

حتى لو أخذنا بعين الاعتبار ما أتى به المؤرّخ نفسه في عمله ، عندما لا يكون هذا العمل مجرد تجميع وثائق سابقة ، وحتى لو سلّمنا بأن قد دخلت على المؤلّف بعد اكتماله بعض الإضافات اللاحقة ، وهذا أمر محتمل ، نرى أن سفرَي الأخبار يشكّلان ، في الأدب الكتابي ، المؤلّف الفريد الذي نستطيع ان نحلّل الى حدّ بعيد تأليفه وأسلوب تحريره .

مدخل الى سفرَي الأخبار

ما هذا الأسلوب؟ لا ندخل في تفاصيل الروايات، ولكن، إذا قارنا، على وجه عام، بين أسفار صموئيل والملوك وسفري الأخبار، أمكننا أن نستخلص بعض المبادئ التي سار عليها المؤرخ في تأليف كتابه. لقد أخذ أولاً بطريقة الحذف، فلم يحفظ في مراجعه إلا ما أراد أن يرويه وفقاً للفكرة التي كوّنها عن مؤلفه. كان تاريخ مُلك داود وسلالته في نظره التاريخ الصحيح لشعب الله ومصيره. ولذلك، فقد أهمل كل ما يتعلق بتاريخ مملكة إسرائيل بعد الانشقاق واكتفى برواية تاريخ مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم. وعلى هذا النحو ترك عددًا من الأحداث والوقائع لم يكن لها قيمة في نظره لابرار أبحاد مُلك داود وسليمان، أو كانت غير موافقة لها (زنى داود وتمرد أبشالوم والترف وعبادة الأصنام في أواخر مُلك سليمان). وهذه الطريقة تفسّر لنا بعض الشيء ما قد نجده من النواقص في هذا العمل التاريخي (فليس هناك أيّ تلميح الى الجلاء الى بابل، ولا أية معلومات عن حقبات تاريخية طويلة تقع بين الجلاء واصلاح عزرا ونحميا - ويشكل ذلك أكثر من قرن).

ثم ان العمل الذي قام به المؤرخ باستعماله الموادّ ليجمع منها مراجع هو عمل تكيف للأمر. فسواء لم تكن تهمّة دقة التسلسل الزمنيّ ام كانت له آراء لاهوتية توجّه عمله في رواية الأخبار، فلقد عرض الأحداث كما يعرضها شاهد مستنيرًا بضوء شخصيته وزمنه.

فهو ينسب دائماً مصائب الملوك والشعوب الى العصيان لله، وبالعكس فإن البركات التي يُنعم بها الله هي دائماً ثمرة ما للأشخاص من غيرة وأمانة للهيكُل والعبادة. وكثيراً ما يعسر علينا تفسير التغيرات في الترتيب الزمني، إذ انها تخضع، على ما يبدو، لأسباب لاهوتية أكثر منها تاريخية (ولا سيما في سفري عزرا ونحميا). أيجوز لنا أن نقول إن سفري الأخبار هي، كما قيل أحياناً، مؤلفات ذات نزعة؟ ان مثل هذا الرأي هو حكم فيه ذمّ وغير منصف لكاثباتها الذي أراد أن يعرض لنا «تفكيراً لاهوتياً في التاريخ» أكثر ممّا أراد ان يقوم بعرض تاريخي موضوعي كامل. لم يكن عمله كالعمل الذي يقوم به مؤرخ من عصرنا، بل كان عمل مؤمن ولاهوتيّ يرى في التاريخ شاهداً على عمل الله الدائم وصورة حقيقية، وإن غير كاملة، للملكوت الله.

وأخيراً فإن أسلوبه في التأليف يتضمّن عملاً يُراد به إكمال ما ورد في المراجع الرئيسية من أخبار، أي في أسفار صموئيل والملوك. واستعمل المؤرخ وثائق أخرى وتقاليده خطية، وربما شفوية أيضاً، في بعض مظاهر تاريخ الشعب، فأتى بتفاصيل مكتملة لا ترد في سائر أسفار القانون العبري وهي لذلك ثمينة جداً لنعرف هذا التاريخ على وجه أفضل. وإن كانت بعض فقرات نصّه تعبّر عن أفكاره الشخصية وتصوره للأشياء، فليس الأمر على هذا النحو بالنظر إلى عدد كبير من التفاصيل التي لا يمكن أن تكون من عمل محبّته، بل قد عثر عليها في مراجع لا نعرفها الآن.

ثم إننا نستطيع أن نعرف كيف كان يعالج مراجعه، بالمقارنة بين فقرات عمله وما يوازيها في أسفار صموئيل والملوك. وإن كان في إمكاننا أن نهتدي هنا وهناك الى التنقيحات اللاهوتية أو الأدبية، فالقراءات المختلفة هي في أغلب الأحيان من النوع الرّضي: فقد عرف المؤرخ النص العبري لأسفار صموئيل والملوك في حالة أقدم من النص الذي في أدينا، ولحققت بأسفار صموئيل والملوك تارة وسفري الأخبار تارة أخطاء لا يمكن اجتنابها فارتكبتها النساخ. والمقارنة بين هذه

مدخل الى سفرَي الأخبار

النصوص في حالتها الحاضرة تفيدنا إفادة ثمينة عن حوادث التناقل الممكنة في سائر أسفار الكتاب المقدس ، وهي تُرينا في الوقت نفسه ان المؤرخ كان ينقل مراجعه عادة بأمانة كبيرة . ولكنه كان يوجه بحمل الرواية بمهارته في الحذف أو بحكته في الاقتباس من مراجع مكتملة أخرى .

وفي آخر الأمر ، فإن طريقة المؤرخ في التأليف الأدبي لها صلة وثيقة بتصوّره للتاريخ وواقفاته اللاهوتية ، وهذا ما يفيدنا توضيحه .

التفكير اللاهوتي في سفرَي الأخبار

يمكننا تحليل مضمون سفرَي الأخبار أن نستخلص أهم المظاهر اللاهوتية لهذا العمل وأن ننوّه بأهيتها ، وان لم يكن لنا أن ندعي معرفة الفكر اللاهوتي للمؤرخ على وجه تام .

هناك أمر بدبهي لأول وهلة ، وهو الأهمية والمكانة المركزية اللتان يتمتع بهما مُلك داود . فكل ما سبق تاريخ داود يقتصر على مجموعة أنساب ترقى إلى آدم (الفصول ١ - ٩) ، ولا يتم الارتباط بدّاود إلا بفصل واحد وجيز (الفصل ١٠) موضوعه موت شاول ، وقد نبذ الله مُلكه ليحلّ محله مُلك داود . وخاتمة السفر الأول كلّها مخصصة بهذا المُلك (الفصول ١١ - ٢٩) . ولكن ، ان قارنا بين هذه الروايات وما يوازيها في أسفار صموئيل والملوك ، فلا بدّ لنا أن نرى بعض الفوارق . فكل ما يتعلّق بطفولة داود وشبابه وسني حياته النائية بسبب نزاعه مع شاول متروك جانباً ، وكذلك سنوات مُلكه السبع والنصف على يهودا في حبرون ، في حين ان سائر أسباط اسرائيل كانت تعاني من مُلك مضطرب ، اي مُلك إشبوشث بن شاول . وإلى جانب ذلك ، فإننا لا نجد في سفرَي الأخبار أي ذكر كان للأحداث العائلية المتعلقة ببلات الملك ، وبتصرّف الملك نفسه في قضية بتشايح امرأة اورثا ، ونزاعات بنه في أمر خلافته ، وتكرّد أبشالوم ، وقصاري القول بكل ما يُضفي على الفصول ٩ - ٢٣ من سفر صموئيل الثاني طابع الحيوية والواقعية الذي تتسم به الروايات عادة في حياة بلات ملكي شرقي . أجل ، يبقى وجه داود الملك وجهاً إنسانياً جدّاً ، ولكنه موسوم بالكمال المثالي . فكل شيء يساهم في إظهاره ملكاً بحسب مشيئة الله ، ملكاً ليبقى على رأس سلالة لا نهاية لها ، ملكاً وقف حياته خاصة لتحويل اورشليم الى عاصمة وإلى مدينة مقدّسة ولإعداد بناء الهيكل وتنظيم العبادة التي تؤدّى فيه بعد اليوم في أدقّ تفاصيلها . لقد أقام المفسّرون أحياناً نوعاً من التماثل بين وجه موسى في تقليد التوراة « الكهنوتي » ووجه داود في سفرَي الأخبار . فهناك في الواقع بعض الشبه بين هذين الرجلين اللذين بصوران - في حقيقتين مختلفتين - بصورة رئيسين ومشرعين للشعب من قِبَل الله .

ويظهر سليمان الملك ، في سياق الروايات ، في صورة موسومة بالكمال المثالي ، على مثال داود . فلا يُحفظ من أمور حياته أي أمر ينال من سمعته ، لا إبادته العنيفة لخصومه ، في مطلع مُلكه ، ولا ما أمسى عليه البلاط الملكي في أواخر ملكه من ترفّ وعبادة أوثان وحياة اباحية . سليمان هو الملك الذي بنى الهيكل وفقاً لتعليمات أبيه داود وإعداداته الدقيقة . وأمّا تدشين الهيكل ، فإنّه يُحاط بأبهة وجلال لا نجد نظيرهما في سفر الملوك .

مدخل الى سفرَي الأخبار

فالهيكل والعبادة هما إذاً في صميم اهتمامات المؤرخ ، ومن حقنا أن نسأل أما كان الهدف الأول من عمله في الحقيقة عرضاً لتاريخ هيكل أورشلیم المدينة المقدسة وللعبادة التي يجب أداؤها فيه . في الأنساب الواردة في أول السفر ، نرى ان الأنساب الخاصة بيهودا وبنيامين هي أكثر الأنساب تبسطاً . والحال انها أنساب أسرة داود وأرض أورشلیم . ان تاريخ خلفاء داود وسليمان مركز على الهيكل ، وإن أهم الشروح هي التي تخص الملوك الذين كان شغلهم الشاغل إعادة بناء الهيكل وإصلاح العبادة ، وهم آسا (٢ اخ ١٤ - ١٦) ويوشافاط (٢ اخ ١٧ - ٢٠) وعلى الخصوص حزقيّا (٢ اخ ٢٩ - ٣٢) ويوشيا (٢ اخ ٣٤ - ٣٥) . وما إن يعودون من الجلاء حتى يظهر الاهتمام نفسه في سفرَي عزرا ونحميا : إعادة بناء المذبح على أنقاض الهيكل (عز ٣) وإعادة بناء الهيكل (عز ٤ - ٦) والمدينة المقدسة (نح ١ - ٤) وإعادة العبادة (نح ٨ - ٩) .

ويعطف كذلك محرر الأخبار عطفاً خاصاً على خدَم العبادة ، وهم كلهم أعضاء سبط لاوي ، أكانوا الكهنة من سلالة هارون ، أو اللاويين من سائر عشائر السبط نفسه . ففي حين لا تذكر التوراة كلها اسم الكهنة سوى ٢٧ مرة ، وردت هذه الكلمة ٥٣ مرة في سفرَي عزرا ونحميا و٧٦ مرة في سفرَي الأخبار . فقد عمل بما ورد في اح ١/٥ وعد ٨/١٠ ، فروي ان الكهنة هم المكلفون بالنسخ في الأبواق (١ اخ ١٥/٢٤ و ٢ اخ ١٣/١٢) ويسكب دم الذبائح على المذبح (٢ اخ ٣٠/١٦) . ولكن اللاويين ليسوا بمجرد موظفين مرؤوسين ، فإنهم يحملون تابوت العهد وهم حُجّاب الهيكل وحراسه ويقومون بوظائف المرتلين والموسيقين ، ويشاركون الكهنة في بعض الظروف في إعداد الذبائح (لا في تقريبها) (٢ اخ ٢٩/٣٤ و ٣٠/١٦ - ١٧) .

ان الحفلات الدينية تعبر ، في الأخبار التي تروىها ، عن نبرات الفرح والتسبيح والشكر ، فحملت على الافتراض أن المؤرخ نفسه كان من اللاويين أو أنه أراد أن يعيد الاعتبار إلى وظائفهم التي أحياناً ما حُطّ من قيمتها .

وهناك افتراض مفيد آخر قد أدلى به ، وهو ان صاحب سفرَي الأخبار أراد بعمله أن ينوّه بما للهيكل والعبادة في أورشلیم من شرعية فريدة ، للرد على المحاولات التي قام بها بعضهم لإنشاء معابد أخرى ولتبرير وجود حفلات طقسية أخرى في الماضي ، وفي زمن المؤرخ أيضاً . فأتسمت روايته بنظرة جدلية ، ولاسيما على السامريين أو الذين كانوا من مسببي ذلك الانشقاق الذي لا نعرف تاريخه معرفة دقيقة . وفسّر لنا هذا الافتراض لماذا لا يذكر المؤرخ أي شيء كان عن تاريخ مملكة اسرائيل بعد الانشقاق الذي حدث في أعقاب موت سليمان . فالشرعية كانت مقصورة على مملكة يهوذا والسلالة الداودية ، وأمّا ملوك مملكة الشمال وعاصمتهم السامرة وحفلاتهم الطقسية وقد أفسدتها عبادة البعل ، فكانوا منشقين لا يمكنهم ان يدعوا تمثيل شعب الله الحقيقي . وهذه الأسباب نفسها تفسّر لنا قيام النزاعات في زمن عزرا ونحميا ، مع سكان البلد الذين أرادوا أن يساهموا في إعادة بناء أورشلیم والذين منعهم من ذلك سلالة الذين جُلّوا إلى بابل وهي الممثلة الحقيقية لشعب الله (عز ٤ ونح ١٩/٢ - ٢٠ ، و ٤ و ٦) .

مدخل الى سفرَي الأخبار

من شأن مختلف مظاهر عمل المؤرخ هذه - من الجهة اللاهوتية - أن تؤدي إلى نظرة اجمالية يمكن أن يعبر عنها تعبيراً حسناً بكلمة « حكم إلهي ». ففي نظر الكاتب - يشبه تاريخ شعب الله ، في الجماعة اليهودية التي يعيش فيها ، الصورة المثالية للمملكة ذات الحكم الإلهي التي أقامها الله والتي جعل داود على رأسها . ان الله هو الملك الحقيقي الأوحى في الواقع . وإن داود جالس على عرش الله . ومن خلال ما للتاريخ الماضي من حقيقة أرضية ، يصف المؤرخ مملكة الله كما كانوا يتصورونها في أيامه : كانت العبادة في هيكل أورشليم الأوحى ، وهي المدينة المقدسة ، تعبر عن أمانة الشعب وفرحه وتسييحه لمملكه ، ولا سيما عن يد الكهنة واللاويين . وكانت الطاعة لشرعة الله أول واجبات الشعب في حياته اليومية . وكان يعبر عن الصلة الدائمة بين الله وشعبه بفهم للمكافأة بلغ أقصى حد على الإطلاق . فكان العدل الإلهي يقتضي أن تنال كل أمانة - ولا سيما أمانة الملوك الجالسين على عرش أورشليم - بركتها : وأن يؤدي أيضاً كل تقصير وكل عصيان ، ولا سيما في ما يتعلق بالهيكل والعبادة - إلى العقاب الإلهي . ان مثل هذا التعلم المتشدد يظهر طوال تاريخ الملوك ، خلفاء داود . وفي حين ان سفرَي الملوك لا يذكران أي شيء كان عن الأسباب التي أدت إلى سعادة الشعب أو تعاسته . يحاول سفر الأخبار أن يأتي بتبرير لاهوتي لذلك . وفقاً لتفهمهما لعدالة الله في المكافأة . فإذا تمتع منسى بحكم طويل بالرغم من أخطائه ، فذلك أنه ندم وأنه . بعد أن تاب إلى الله ، طهر الهيكل من الأوثان (٢ اخ ٣٣) . وبالعكس فإذا لقي يوشيا ، بالرغم من أمانته الطويلة ، موتاً قبل الأوان ، فذلك أنه قاوم مشيئة الله ، عند مرور الجيوش المصرية الخارجة إلى القتال في أرض الأشوريين (٢ اخ ٣٥) .

وخلافاً للأدب الرؤيوي الذي يلقي على المستقبل صورة للحقيقة الأرضية للإنبياء بما ستكون مملكة الله ، فإن ما قام به مؤرخ الأخبار هو سمة الماضي بالكمال المثالي ليظهر ما يجب أن تكون عليه حياة الشعب في الحاضر . فعلى الملك ذي الحكم الإلهي الذي يتسم به عهد داود ان يذكر اليهود دائماً ، وهم معاصرو الكاتب ، كيف يجب أن يكون الاحتفال بشعائهم الدينية والطاعة لشرعة الله والرجاء لمكافأة الله العادلة .

وإذا لم يكن عمل مؤرخ الأخبار قائماً على رجاء مشيحي واضح ، فقد يكون سبب ذلك أن نظره اللاهوتية متجهة بالأحرى إلى الماضي . فالآفاق المستقبلية لا تسترعي انتباهه على وجه خاص . لأنه ، اذا ما تأمل في التاريخ المنصرم ، أراد قبل كل شيء ، على ما يبدو ، ان يقدم للحاضر عبرة للأمانة لله وشرعته وعبادته .

سِفْرُ الْأَخْبَارِ الْأَوَّلِ

الأنساب قبل داود^(١)

١. مِنْ آدَمَ إِلَى إِسْرَائِيلَ^(٢)

تك ٥ أصل الجماعات الثلاث الكبرى

بنو حام

١ آدَمُ وَشَيْتُ وَأَنُوشُ،^٢ وَقَيْنَانُ وَمَهْلَثِيلُ
وَبَارَدُ،^٣ وَأَخْنُوخُ وَمَتُوشَالِحُ وَلَامَكُ،^٤ وَنُوحُ
وَسَامُ وَحَامُ وَيَافَثُ.

^١ وَبَنُو حَامٍ: كُوشُ وَمِصْرَائِيمُ وَفُوطُ تك ١٠-٨
وَكَنْعَانُ.

^٢ وَبَنُو كُوشٍ: سَبَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَا وَرَعْمَا
وَسَبْتَكَا. وَبَنُو رَعْمَا: شَبَا وَدَدَانُ. ^{١٠} وَكُوشُ وَلَدَ
نَمْرُودَ، وَهُوَ أَوَّلُ جَبَّارٍ فِي الْأَرْضِ.

تك ١٠-٢: بَنُو يَافَثَ

^٥ وَبَنُو يَافَثَ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَايُ
وَيَاوَانُ وَتَوْبَلُ وَمَاشَكُ وَتِيرَاسُ.
^١ وَبَنُو جُومَرٍ: أَشْكَنَازُ وَدِيفَاتُ وَتُوجَرَمَةُ.
^٧ وَبَنُو يَاوَانَ: أَلِيشَةُ وَتَرَشِيشُ وَكَيْتِيمُ وَدُودَائِيمُ.

^{١١} وَمِصْرَائِيمُ وَلَدَ لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَائِيمَ تك ١٠-١٣-١٨
وَلَفْتُوحِيمَ، ^{١٢} وَفَتْرُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ، الَّذِينَ خَرَجَ
مِنْهُمْ الْفَلَسْطِينِيُّونَ وَكَفْتُورِيمَ. ^{١٣} وَكَنْعَانُ وَلَدَ
صَبِيدُونَ بِكَرِهِ وَحِثَّا ^{١٤} وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ

بعدما دُونَهَا الْمَحَرَّرُ وَالرَّوْحُ نَفْسُهُ. لَا تَذَكَّرُ هَذِهِ الْأَنْسَابُ
غَالِبًا، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ، إِلَّا رَوَابِطَ
فَضْفَاضَةٍ مِنَ الْقَرَابَةِ أَوْ الْجَوَارِ، فَهَذَاكَ اسْمَاءُ جُغْرَافِيَّةٍ تَصْبِحُ
أَسْمَاءَ عِلْمٍ لِلْأَشْخَاصِ.

(٢) يَخْتَصِرُ الْكَاتِبُ الْأَنْسَابَ الطَّوِيلَةَ الَّتِي فِي تَك ٥
و ١١ وَنَسَخَ فَقَرَاتٍ كَثِيرَةً مِنْ تَك ١٠، فَلَا يَحْفَظُ مِنْ
السَّلَاطَاتِ لِلتَّحْدِثَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ الْأَوَّلِ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ السَّامِيَّ، ثُمَّ
ابْنِيهِ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ.

(١) تَكَادُ الْفُصُولُ ١ - ٩ تَكُونُ كُلُّهَا أَنْسَابًا. كَانَتْ
أَنْسَابُ تَك ١ - ١٢ تَنْتَهِي إِلَى إِبْرَاهِيمَ. أَمَّا هَذِهِ فَانْهَآ تَنْتَهِي
إِلَى شَاوُلَ قَتْمَهْدَ السَّبِيلِ لِقِصَّةِ دَاوُدَ، وَهُوَ الْبَطْلُ الْأَوَّلُ لِحُرَرِ
الْأَخْبَارِ. يُمْكِنُنَا أَنْ نَقَارَنَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ نَسَبِ الْمَسِيحِ فِي مَتَّى
(١/١ - ١٧) وَلُوقَا (٣/٢٣ - ٣٨). بِسْتِخْدَامِ حُرَرِ الْأَخْبَارِ
الْتَوَرَةِ فِي صِيغَتِهَا النَّهَائِيَّةِ وَالْكِتَابِ التَّارِيخِيَّةِ الْأَوَّلَى، وَبُضَيْفَ
إِلَيْهَا مَعْلُومَاتٍ يَرْجِّحُ أَنَّهَا صَحِيحَةٌ، اقْتَبَسَهَا مِنْ مَصَادِرٍ أُخْرَى
كَانَتْ فِي مَتَاوَلِهِ. اسْتَكْمَلَتْ هَذِهِ الْأَنْسَابُ اسْتِكْمَالَاً وَافِرًا

اسحق وعيسو

٣٤ وَلَدَ اِبْرَاهِيمُ اسْحَقَ. وَابْنَا اسْحَقَ عيسو تـك ١٩/٢٥

وإسرائيل .

٣٥ وَبَنُو عيسو: أَلِفَازُ وَرَعُوئِيلُ وَيَعُوشُ تـك ١٣-١٠/٣٦

١٧-١٥

وَيَعْلَامُ وَقُورَح. ٣٦ وَبَنُو أَلِفَاز: تَبَانُ وَأُومَارُ

وَصَفِي وَجَعْنَامُ وَقَنَارُ وَتَمْنَعُ وَعَالِيَق. ٣٧ وَبَنُو

رَعُوئِيل: نَاحَتْ وَزَارِحُ وَشَمَّةُ وَمِزَّةُ.

تـك ٢٨-٢٠/٣٦

سيعير

٣٨ وَبَنُو سِيعِير: لُوطَانُ وَشُوبَالُ وَصِيعُونُ

وَعَانَةُ وَدِيشُونُ وَابْصَرُ وَدِيشَان. ٣٩ وَابْنَا لُوطَان:

حُورِي وَهُومَام. وَأُخْتُ لُوطَان: تَمْنَع. ٤٠ وَبَنُو

شُوبَال: عَلِيَانُ وَمَانَاخْتُ وَعِيَالُ وَشَفِي وَأُونَام.

وَابْنَا صِيعُون: أَيْةُ وَعَانَةُ. ٤١ وَابْنُ عَانَةَ:

دِيشُون. وَبَنُو دِيشُون: حَمْرَانُ وَأَشْبَانُ وَتَرَانُ

وَكِرَان. ٤٢ وَبَنُو ابْصَر: بَلْهَانُ وَزَعُونُ وَتَعْقَان.

وَابْنَا دِيشَان: عَوْصُ وَأَرَان.

تـك ٣٩-٣٦/٣٦

ملوك أدوم

٤٣ وَهَؤُلَاءِ الْمُلُوكُ الَّذِينَ مَلَكَوا فِي أَرْضِ أَدُومَ

قَبْلَ أَنْ يَمْلِكَ مَلِكُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: بَالْعُ بْنُ

بَعُور، وَأَسْمُ مَدِينَتِهِ دِنْهَابَةُ. ٤٤ وَمَاتَ بَالْعُ،

فَمَلَكَ مَكَانَهُ يُوْبَابُ بْنُ زَارِحَ مِنْ بَصْرَةَ.

٤٥ وَمَاتَ يُوْبَابُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ حُوشَامُ مِنْ

أَرْضِ التَّيْمَانِيِّينَ. ٤٦ وَمَاتَ حُوشَامُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ

هَدَدُ بْنُ بَدَدَ الَّذِي كَسَرَ مَدِينَ فِي حَقُولِ

مُؤَابَ، وَأَسْمُ مَدِينَتِهِ عَوَيْتَ. ٤٧ وَمَاتَ هَدَدُ،

وَالْجَرْجَاشِيِّينَ ١٥ وَالْحَوِثِيِّينَ وَالْعَرَقِيِّينَ وَالسَّيِّيِّينَ

١٦ وَالْأَزَوَادِيِّينَ وَالصَّهَارِيِّينَ وَالْحَمَاتِيِّينَ.

تـك ٢٩-٢٢/١٠ بنو سام

١٧ وَبَنُو سَام: عِيلَامُ وَأَشُورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ

وَأَرَامُ وَعَوْصُ وَحُولُ وَجَانَرُ وَمَاشَكُ.

١٨ وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالِحَ، وَشَالِحُ وَلَدَ عَابِرَ.

١٩ وَوُلَدَ لِعَابِرَ ابْنَانِ أَسْمُ أَحَدِهِمَا فَالِجُ، لِأَنَّهُ فِي

أَيَّامِهِ انْقَسَمَتِ الْأَرْضُ، وَأَسْمُ أَخِيهِ يُقْطَانُ.

٢٠ وَبُيُظَانُ وَلَدَ أَلُمُودَادَ وَشَالَفَ وَخَضْرَمُوتَ

وَيَارِحَ ٢١ وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ ٢٢ وَعِيَالُ

وَأَبِيمَائِيلَ وَشَبَا ٢٣ وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. هَؤُلَاءِ

كُلُّهُمْ بَنُو يُقْطَانُ.

تـك ٢٦-١٠/١١ من سام إلى إبراهيم

٢٤ سَامُ وَأَرْفَكْشَادُ وَشَالِحُ ٢٥ وَعَابِرُ وَفَالِجُ

وَرَعُو ٢٦ وَسَرُوجُ وَنَاحُورُ وَتَارِحُ ٢٧ وَأَبِرَامُ وَهُوَ

إِبْرَاهِيمُ. ٢٨ وَابْنَا إِبْرَاهِيمَ اسْحَقُ وَإِسْمَاعِيلُ.

٢٩ وَهَذِهِ سُلَالَتُهُمْ:

تـك ١٦-١٣/٢٥ بنو إسماعيل

يَكْرُ إِسْمَاعِيلَ نَبَايُوتَ، ثُمَّ فِيدَارُ وَأَدَبَيْلُ

وَمِيسَامُ ٣٠ وَمِشَامُ وَدُومَةُ وَمَسَا وَحَدَادُ وَتَمَا

٣١ وَبَطُورُ وَنَافِيشُ وَقِدْمَةُ. هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْمَاعِيلَ.

٣٢ وَأَمَّا بَنُو قَطُورَةَ، سُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ فَأَنْهَا

وَلَدَتْ زِمْرَانَ وَيُقْشَانَ وَمَدَانَ وَمَدْيَنَ وَشَبَاقَ

وَشُوحَا. وَابْنَا يُقْشَانَ: شَبَا وَدَدَان. ٣٣ وَبَنُو

مَدْيَنَ: عَيْفَةُ وَعِيقْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاعُ وَالْدَاعَةُ.

هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ بَنُو قَطُورَةَ.

تـك ٤-٢/٢٥

زعماء ادوم

^{٥١} ومات هدد. وكان زعماء ادوم: الزعيم
بمناع والزعيم علوة والزعيم يتيث^{٥٢} والزعيم
أهليبامة والزعيم ايلة والزعيم فينون^{٥٣} والزعيم
قنار والزعيم تيمان والزعيم مبصار^{٥٤} والزعيم
مجدبثيل والزعيم عيرام. هؤلاء زعماء ادوم.

فملك مكانه سملة من مسريقة.^{٥٨} ومات
سملة، فملك مكانه شاول من رجب النهر.
^{٥٩} ومات شاول، فملك مكانه بعل حانان بن
عكبور. ومات بعل حانان، فملك مكانه
هدد، واسم مدينته فاعي، واسم امرأته
مهيطبثيل. بنت مطرد، حفيدة ميزهب.

٢. يهوذا

أصل داود

^١ وبنو حصرون الذين ولدوا له: يرخمثيل
ورام وكلوباى^(٢).
^{١١} ورام ولد عميناداب. وعميناداب ولد
نحشون، رئيس بني يهوذا. ^{١١} ونحشون ولد
سلا، وسلا ولد بوغر، ^{١٢} وبوغر ولد عوييد،
وعوييد ولد يسى، ^{١٣} ويسى ولد بكره ألياب
والثاني أميناداب والثالث شمعأ^{١٤} والرابع نتانيل
والخامس ردأي^{١٥} والسادس أوصم والسابع
داود، ^{١٦} وأختهم صروية وأبيجائيل. وبنو
صروية: أبيشاي ويوبأ وعسائيل: ثلاثة.
^{١٧} وأبيجائيل ولدت عماسا، وأبو عماسا هو ياتر
الإساعيلي.

كالب

^{١٨} وكالب بن حصرون ولد من عروية امرأته
يربعوت. وهؤلاء بنوها: ياشر وشوياب

بنو إسرائيل

^٢ وهؤلاء بنو إسرائيل: زأوين وشيمعون
ولاوي ويهوذا وساكرك وزبولون^٢ ودان ويوسف
وبنيامين وتفتالي وجاد وأشير.

سلالة يهوذا^(١)

^٣ وبنو يهوذا: عير وأونان وشيلة. ثلاثتهم
ولدوا له من بنت شوع الكنعانية. وكان عير،
بكر يهوذا، شريفاً في عيني الرب فأماتته.
^٤ ولدت له تamar كته فارص وزارج. فمجموع
بني يهوذا خمسة.

^٥ وأبنا فارص: حصرون وحامول.

^٦ وبنو زارج: زمري وأيتان وهيمان وكلكول
ودارج. مجموعهم خمسة.

^٧ ومن بني كرمي عكار، الذي جلب
الشوم على إسرائيل بتعديده في أمر المحرم.
^٨ وأبن أيتان: عزريا.

أدبعت في يهوذا. من الراجع ان ذلك كله إضافات.

(٢) كلوباى، او كلوب (١١/٤)، هو كالب
(١٨/٤) وراجع بش ٦/١٤+.

(١) يندى محرر الاخبار بيهوذا، سبط داود (الآيات
١٧-١٧). وأما بقية الفصل، فإنه مجموعة أنساب من
مصادر مختلفة (نسيان لبني كالب)، عن المجموعات التي

ياداع. أَخِي شَمَائِي: يَاتَرُ وَيُونَاتَان. وَمَاتَ يَاتَرُ
بِلَا بَنِينَ. ^{٣٣}وَأَبْنَا يُونَاتَان: قَالَتْ وَزَاذَا.
هُولَاءُ بَنُو يَرْحَمَيْل.

^{٣٤}وَلَمْ يَكُنْ لِشَيْشَانَ بَنُونَ ^(٣)، بِل بَنَات،
وَكَانَ لِشَيْشَانَ خَادِمٌ مِصْرِيٌّ أَسْمُهُ يَرْحَاع،
^{٣٥}فَاعْطَى شَيْشَانَ ابْنَتَهُ لِيَرْحَاعَ خَادِمِهِ أَمْرَأَةً،
فَوَلَدَتْ لَهُ عَنَّا. ^{٣٦}وَعَنَّا يُ وَلَدَ نَاتَان، وَنَاتَانُ
وَلَدَ زَابَاد، ^{٣٧}وَزَابَادُ وَلَدَ أَفْلَال، وَأَفْلَالُ وَلَدَ
عَوِيد، ^{٣٨}وَعَوِيدُ وَلَدَ يَاهُو، وَيَاهُو وَلَدَ
عَزْرِيَا، ^{٣٩}وَعَزْرِيَا وَلَدَ حَالَص، وَحَالَصُ وَلَدَ
الْعَاسَةِ، ^{٤٠}وَالْعَاسَةُ وَلَدَ سَيْسَي، وَسَيْسَيُ وَلَدَ
شَلُوم، ^{٤١}وَشَلُومُ وَلَدَ بَقَمِيَا، وَبَقَمِيَا وَلَدَ
الْيَشَامَاع.

وَأَرْدُون. ^{١٩}وَمَاتَتْ عَزْوِيَّة، فَاتَّخَذَ كَالِبُ لَهُ
أَقْرَانَةً، فَوَلَدَتْ لَهُ حُورًا. ^{٢٠}وَحُورُ وَلَدَ أُورِي،
وَأُورِي وَلَدَ بَصْلَاثِيل.

^{٢١}ثُمَّ دَخَلَ حَضْرُونُ عَلَى بِنْتِ مَاكِيرَ، أَبِي
جَلْعَاد، وَاتَّخَذَهَا وَهُوَ ابْنُ سِتِينَ سَنَةً، فَوَلَدَتْ
لَهُ سَجُوب. ^{٢٢}وَسَجُوبُ وَلَدَ يَائِرَ. وَكَانَتْ لَهُ
ثَلَاثُ وَعِشْرُونَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جَلْعَاد. ^{٢٣}فَاتَّخَذَ
جَشُورُ وَأَرَامُ مَزَارِعَ يَائِرَ مِنْهُمْ مَعَ قَنَاقَةِ وَتَوَابِعَهَا،
سِتِينَ مَدِينَةً. هُولَاءُ كُلُّهُمْ بَنُو مَاكِيرَ أَبِي
جَلْعَاد.

^{٢٤}وَبَعْدَ وَفَاةِ حَضْرُون، دَخَلَ كَالِبُ عَلَى
أَقْرَانَةٍ، وَكَانَتْ لِحَضْرُونُ أَيْبَةُ أَمْرَأَةٌ أَيْضًا.
فَوَلَدَتْ لَهُ أَشْحُورُ، أَبَا تَقُوع.

عد ٤١/٣٢-٤٢

كالب (٤)

يَرْحَمَيْل

^{١٢}وَبَنُو كَالِبَ، أَخِي يَرْحَمَيْل: مِشَاعُ
بِكْرُهُ وَهُوَ أَبُو زَيْف، وَبَنُو مَرْبِشَةَ، أَبِي حَبْرُونَ.
^{١٣}وَبَنُو حَبْرُونَ: قُورُحُ وَتُقُوحُ وَرَاقِمُ وَشَامِعُ.
^{١٤}وَشَامِعُ وَلَدَ رَاحِمَ، أَبَا يَرْقَعَامَ. وَرَاقِمُ وَلَدَ
شَمَائِي. ^{١٥}وَأَبْنُ شَمَائِي هُوَ مَعُونُ، وَمَعُونُ هُوَ
أَبُو بَيْتَ صُور.

^{١٦}وَوَلَدَتْ عَيْفَةُ، سُرِّيَّةُ كَالِبَ، حَارَانَ
وَمُوصَا وَجَازِيزَ، وَحَارَانُ وَلَدَ جَازِيزَ.
^{١٧}وَبَنُو يَهْدَايَ: رَاجِمُ وَيُونَتَامُ وَجَيْشَانُ
وَقَالِطُ وَعَيْفَةُ وَشَاعَفُ.
^{١٨}وَوَلَدَتْ مَعَكَّةُ، سُرِّيَّةُ كَالِبَ، شَابَرَ
وَبَرْحَنَةَ. ^{١٩}وَوَلَدَتْ شَاعَفُ، أَبَا مَدَمَنَةَ،

^{٢٥}وَبَنُو يَرْحَمَيْلَ، بِكْرُ حَضْرُون: رَامُ
بِكْرُهُ، ثُمَّ بُونَةُ وَأُورُنُ وَأَوْصَمُ وَأَحِيَّةُ. ^{٢٦}وَكَانَ
لِيَرْحَمَيْلَ أَمْرَأَةٌ أُخْرَى أَسْمُهَا عَطَّارَةُ، وَهِيَ أُمُّ
أُونَامَ.

^{٢٧}وَبَنُو رَامَ، بِكْرُ يَرْحَمَيْلَ: مَاعِصُ
وَيَامِينُ وَعَاقِرُ.

^{٢٨}وَأَبْنَا أُونَامَ: شَمَائِي وَيَادَاعُ. وَأَبْنَا
شَمَائِي: نَادَابُ وَأَيْشُورُ. ^{٢٩}وَأَسْمُ أَمْرَأَةٍ
أَيْشُورَ: أَيْبَحَاثِيلَ. وَوَلَدَتْ لَهُ أُحْبَانُ وَمُولِيدُ.
^{٣٠}وَأَبْنَا نَادَابَ: سَالْدُ وَأَقَاتِيمُ. وَمَاتَ سَالْدُ بِلَا
بَنِينَ. ^{٣١}وَأَبْنُ أَقَاتِيمَ: يَشْعِي، وَأَبْنُ يَشْعِي:
شَيْشَانُ، وَأَبْنُ شَيْشَانَ: أَخْلَايَ. ^{٣٢}وَأَبْنَا

١ صم ١٠/٢٧

١٨ ت) يوافق زماناً آخر، حين تثيرت علاقات العشائر
بعضها ببعض.

(٣) تقليد يختلف عن التقليد الذي في الآية ٣١.
(٤) سجلٌ نسبتي آخر لسلالة كالب (راجع الآيات

وشوى، أبا مكينا وأبا جيعا.

ويست كالب هي عكسة. ١٩-١٦/١٥

هؤلاء بنو كالب.

حور (٥)

بنو حور، بكر أفراته: شوبال، أبو قرية ١٩/٢

يعاريم، ^{١٩}وسلما، أبو بيت لحم، وحاريف أبو ١٦/٤

بيت جادير. ^{٢٠}وبنو شوبال، أبي قرية

يعاريم: هاروة، أي نصف المانحيين،

^{٥٢}وعشائر قرية يعاريم: اليرثيون والفوثيون

والشائون والمشرعيون، ومن هؤلاء خرج

الصريعون والأشناووليون.

نفس ٢/١٣

و ٢/١٨

^{٥٤}وبنو سلما: بيت لحم والنطوفيون

وعطروت بيت يواب ونصف المانحيين

والصريعون، ^{٥٥}وعشائر السفريين، سكان

يعيص، والترعيون والشمعيون والسوكيون،

وهم القينيون الخارجون من حمة أبي بيت

ركاب.

عد ٢١/٢٤

٢ مل ١٥/١٠

٣. بيت داود (١)

بنو داود

ونان وسليمان، أربعتهم من بشوع^(٢)، بنت

عمئيل، ^١ويبحار واليشاماع واليفالط^٢ ونوجه

ونافج ويافج^٣ واليشاماع والياداع واليفالط:

تسعة.

^٤كلهم بنو داود، ما خلا بني السراي.

وكانت تامار أختهم.

٢ ص ١/١٣

ملوك يهوذا^(٣)

^{١٠}وأبن سليمان: رحبعام، وأبنة آيا، وأبنة

آسا، وأبنة يوشافاط، ^{١١}وأبنة يورام، وأبنة

أحزيا، وأبنة يواش، ^{١٢}وأبنة أمصيا، وأبنة

^٣ وهؤلاء بنو داود الذين ولدوا له

بحرون: البكر أمنون من أحيנוعم اليزرعيلية،

والثاني دانييل من أيجائيل الكرميلية، ^٢والثالث

أبسالوم، ابن معكة، بنت تلامي، ملك

جشور، والرابع أدونيا، ابن ححيت،

والخامس شفتيا من أبطال، والسادس

بترعام من عجلة أمراته. ^٤ولد له ستة بحرون،

وملك هنالك سبع سنوات وستة أشهر.

وملك ثلاثا وثلاثين سنة بأورشليم. ^٥وهؤلاء

الذين ولدوا له في أورشليم: شمع وشوباب

٢ ص ٢/٣-٥

٧-٣/١٤

٢ ص ١٦-١٤/٥

الجلاد، ليس في موضعه في قائمة الأسباط هذه. يجب أن يلي ١٧/٢ على الأقل، ولكن من الراجح أنه إضافة.

(٢) أنها بتشاي نفسها.

(٣) هذا النسب مأخوذ من سفر الملوك. شلوم هو

يواحاز الوارد ذكره في ٢ مل ٣٠/٢٣ (راجع ار

١١/٢٢).

(٥) لا يذكر حور، بكر أفراته، إلا مرة واحدة أنه

كالب (الآية ١٩، ولكن راجع الآيتين ٢٤ و ٤٢

و ١٥/٣). خلافا لمجموعة كالب (راجع يش ٦/١٤ +)،

يبدو أن حورا يمثل سلالة من يهوذا انطلقت من أفراته بيت

لحم وامتدت إلى الشمال الغربي (قرية يعاريم).

(١) ان هذا الفصل: الذي يواصل سلالة داود حتى

سفر الاخبار الاول ١٣/٣-٩/٤

عَزْرِيَا ، وَأَبْنَهُ يُونَامَ ، ^{١٣} وَأَبْنَهُ آحَازَ . وَأَبْنَهُ حِزْقِيَّا ، وَأَبْنَهُ مَنَسَّى ، ^{١٤} وَأَبْنَهُ آمُونَ ، وَأَبْنَهُ يَوْشِيَّا . ^{١٥} وَيَبْنُو يَوْشِيَّا : الْبِكْرُ يُوْحَانَانُ ، وَالثَّانِي ٢ ا ح ١٧/٣٦ يُونَاقِيمُ ، وَالثَّلَاثُ صِدْقِيَّا ، وَالرَّابِعُ شَلُومَ . ^{١٦} وَأَبْنَا يُونَاقِيمَ : يَكْنِيَّا وَصِدْقِيَّا .

السلالة الملكية بعد الجلاء ^(١)

^{١٧} وَيَبْنُو يَكْنِيَّا الْأَسِيرُ : شَالْتِيئِيلُ أَبْنَهُ ، ^{١٨} ثُمَّ مَلِكِيْرَامُ وَفَدَايَا وَشَتَّاصَارُ وَتَعْمِيَّا وَهُوشَامَاعُ وَنَدْنِيَّا . ^{١٩} وَأَبْنَا فَدَايَا : زَرْيَابِلُ ^(٢) وَشِمْعِي .

٤. أسباط الجنوب ^(١)

يهودا شوبال

٢/٢ ^١ وَيَبْنُو يَهُودَا : فَارَصُ وَحَضْرُونُ وَكَرْمِي وَصُورُ وَشُوبَالُ .

^٢ وَرَايَا بْنُ شُوبَالٍ وَلَدٌ يَاحَتَ ، وَيَاحَتُ وَلَدٌ أَحُوْمَايَ وَلاَهُدَ . هَذِهِ عَشَائِرُ الصَّرْعِيِّينَ .

٥٠/٢ حور

^٣ وَهُولَاءُ آبَاءُ عَيْطَمَ : يَزْرَعِيلُ وَيَشْمَا وَيَذْبَاشُ ، وَأَسْمُ أُخْتِهِمْ هَصَلْلَفُونِي .

^٤ وَفَنُوئِيلُ ، أَبُو جَدُورَ ، وَعَازَرُ ، أَبُو حَوْشَةَ .

(٤) الراجع أن هذا النسب ينتهي إلى زمن محرر الأخبار نفسه .

(٥) في سائر النصوص كلها (راجع عز ٢/٣ وحج ١/١) ، زَرْيَابِلُ هو ابن شَالْتِيئِيلَ .

(١) إن النِّبْدَ عن يهودا وحور وكالب موازية لَنَبْدِ الفصل الثاني ، ولكن معظم أسماؤها مختلف عن أسماء ذلك

الفصل . أضيف إليها بُدْ جديدة تتعلق بأشحور وشيلة . من المحتمل أن يكون هذا القسم إضافة هو أيضًا ، وقد استعمل فيه ذكريات قديمة ، وأن يكون الكتاب الأصلي قد انتقل مباشرة من النبذة عن يهودا (١/٢ - ١٧) إلى النبذة عن شمعون (٢٤/٤ ت) .

٥٥/٢
ت ١٨/٣٥

فِرْعَوْنَ الَّتِي أَخَذَهَا مَارَد.
 ١٩ وَأَبْنَا أَمْرَأَةَ هَوْدِيَّا، وَهِيَ أُخْتُ نَاحِمَ:
 أَبُو قَبِيلَةِ الْجَرِمِيِّ وَأَشْتَمَوْعُ الْمَعْكِي.
 ٢٠ وَبَنُو شِيحُونَ: أَمْتُونُ وَرِنَةُ وَبَنَحَانَانُ
 وَتَبِلُونُ.

وَأَبْنَا يَشْعِي: زَوْحِيْتُ وَبَنَزَوْحِيْتُ.

شَيْلَةُ^(٤)

٢١ وَبَنُو شَيْلَةَ بْنِ يَهُوذَا: عِيرُ، أَبُو لِبْكَةَ، ٣/٢
 وَلَعْدَةُ، أَبُو مَرِيَشَةَ، وَعَشَائِرُ بَيْتِ عَامِلِي الْكَثَّانِ
 النَّاعِمِ مِنْ بَيْتِ أَشْبِيعَ، ٢٢ وَيُوقِيمُ وَأَهْلُ كَرِييَا
 وَيَوَّاشُ وَسَارَافُ، وَهُمْ سَادَةُ مَوَّابَ، وَعَادُوا
 إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ (وَهَذِهِ أَحْدَاثٌ قَدِيمَةٌ). ٢٣ هَوْلَاءُ
 هُمُ الْخَزَّافُونَ وَسُكَّانُ نَتَاعِيمَ وَجَدِيرَةَ، وَقَدْ
 أَقَامُوا هُنَاكَ مَعَ الْمَلِكِ فِي مَشْغَلِهِ.

شَمْعُونُ^(٥)

٢٤ وَبَنُو شَمْعُونَ: تَمُوثِيلُ وَيَامِينُ وَيَارِيبُ
 تِك ١٠/٤٦
 عَد ١٢/٢٦
 ٣٠-٢٩/١
 تِك ١٤-١٣/٢٥
 وَزَارْحُ وَشَاوُلُ. ٢٥ وَأَبْنَةُ شَلُومَ، وَأَبْنَةُ مِيسَامَ،
 وَأَبْنَةُ مِشَاخَ. ٢٦ وَبَنُو مِشَاخَ: صَمُوثِيلُ، وَأَبْنَةُ
 زَكُورُ، وَأَبْنَةُ شِمْعِي. ٢٧ وَكَانَ لِشِمْعِي سِتَّةَ عَشَرَ
 أَبْنًا وَسِتُّ بَنَاتٍ. وَأَمَّا إِخْوَتُهُ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ
 بَنُونَ كَثِيرُونَ، وَكُلُّ عَشَائِرِهِمْ لَمْ تَكُنْ كَمَا كَثُرَ

بِالظُّرُوفِ الْجُغْرَافِيَّةِ وَالْاِقْتِصَادِيَّةِ.

(٥) تحتوي هذه النبذة على نسب (الآيات ٢٤ - ٢٧)
 ولائحة بأسماء المدن (الآيات ٢٨ - ٣٣) ونحركات العشائر
 (الآيات ٣٤ - ٤٣). تربط الآية ٣١ بين ملك داود وتاريخ
 اندماج شمعون في يهوذا (راجع قائمة يش ١٥ حيث تعد هذه
 المدن بين مدن يهوذا). حافظ بنو شمعون مدة طويلة على
 طريقة معيشتهم نصف البدوية (راجع الآيات ٣٩ ت).

إِخْوَتَهُ، وَسَمَّتهُ أُمُّهُ يَغِيصُ قَائِلَةً: «لِأَنِّي وَلَدْتُهُ
 بِالْمَشَقَّةِ» (٢). ١٠ وَدَعَا يَغِيصُ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ
 قَائِلًا: «لَوْ أَنَّكَ تَبَارَكْتَنِي وَتَوَسَّعَ أَرْضِي وَتَكُونُ
 يَدُكَ مَعِي وَتَحْفَظُنِي مِنَ الشَّرِّ، لَكُنَّا أَشْقَى بِهِ». فَاتَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ.

كَالِبُ

١١ وَكَلُوبُ، أَخُو شَوْحَةَ، وَلَدَ مَحْبِرَ، وَهُوَ
 أَبُو أَشْتُونِ. ١٢ وَأَشْتُونُ وَلَدَ بَيْتَ رَافَا وَفَاسِيحَ
 وَتَحْنَةَ، أَبَا عَيْرَ نَاحَشَ. هَوْلَاءُ أَهْلُ رِبْكَةَ.
 ١٣ وَأَبْنَا قَنَازَ: عُنْتِيئِيلُ وَسَرَايَا. وَأَبْنَا
 عُنْتِيئِيلَ: حَتَاتُ وَمَعُونَوْنَايَ. ١٤ وَمَعُونَوْنَايَ وَلَدَ
 عَفْرَةَ، وَسَرَايَا وَلَدَ يَوَّابَ، أَبَا وَادِي
 الصَّنَاعِ (٣)، لِأَنَّهُمْ كَانُوا صُنَّاعًا.
 ١٥ وَبَنُو كَالِبَ بْنِ يَفْنَةَ: عَيْرُ وَإِيلَةُ وَنَاعِمُ.
 وَابْنُ إِيلَةَ: قَنَازُ.

١٦ وَبَنُو يَهَلَلْئِيلَ: زَيْفُ وَزَيْفَةُ وَتِيرِيَا
 وَأَسْرَثِيلُ.

١٧ وَبَنُو عَزْرَةَ: يَاتَرُ وَمَارَدُ وَعَافَرُ وَيَالُونُ.
 وَاتَّخَذَ مَارَدُ بَنِيَّةً، فَحَبِلَتْ بِمَرِيَمَ وَشَمَائِي
 وَيَشْبَاحَ، أَبِي أَشْتَمَوْعَ. ١٨ وَأَمْرَأَتُهُ الْيَهُودِيَّةُ
 وَلَدَتْ يَارَدَ، أَبَا جَدُورَ، وَصَابِرَ، أَبَا سُوْكُو،
 وَيَقُوتِيئِيلَ، أَبَا زَانُوحَ. هَوْلَاءُ بَنُو بَنِيَّةَ، بَنَاتُ

(٢) جناس في الكلمات العبرية بين يَغِيصُ وعوصيب
 (الحزن).

(٣) «وادي الصَّنَاع» (راجع نح ٣٥/١١).

(٤) تختلف هذه النبذة عن الأنساب السابقة. في ١ صم
 ٣/٢٢ وفي سفر راعوت أيضًا، تشديد على العلاقات القائمة
 بين بيت لحم وموَّاب. كانت حرقه الصانع مشروعًا عائليًا
 وراثيًا (راجع الآية ١٤)، وكان اختيار مكان الإقامة منوطًا

بَنُو يَهُودَا. ^{٢٨}وَكَانَ مَقَامُهُمْ يَبْتَرُ سَبْعَ وَمَوْلَادَةٍ وَحَصَرَ شِوَعَالُ ^{٢٩}وَبِلَهَةَ وَعَاصِمَ وَتَوْلَادَ ^{٣٠}وَتَوَيْلَ وَحُرْمَةَ وَصِقْلَاجَ ^{٣١}وَبَيْتَ مَرْكَبُوتَ وَحَصَرَ سَوْسِيمَ وَبَيْتَ بَرَّيَ وَشَعْرَائِمَ. هَذِهِ كَانَتْ مَدُنُهُمْ إِلَى حِينَ مَلِكِ دَاوُدَ. ^{٣٢}وَقَرَاهِمَ : عِطْمُ وَعَيْنَ رِمُونُ وَتَوَكَّنُ وَعَاشَانُ، ^{٣٣}وَجَمِيعُ قَرَاهِمُ الَّتِي حَوْلَ هَذِهِ الْمَدُنِ إِلَى بَعْلَ. هَذِهِ مَسَاكِينُهُمْ وَأَنْسَابُهُمْ : ^{٣٤}حَشُوبَابُ وَيَمْلِكُ وَيُوشَةُ بْنُ أَمْصِيَا، ^{٣٥}وَيُوتَيْلُ وَيَاهُو بْنُ يُوْشِيَا بْنِ سَرَايَا بْنِ عَسَيْثِيلَ. ^{٣٦}وَالْيُوعَيْنَايُ وَيَعْقُوبَةُ وَيَشُوحَايُ وَعَسَايَا وَعَدَيْثِيلُ وَيَسِيمَيْثِيلُ وَبَنَايَا، ^{٣٧}وَزَبْرَا بْنُ شَفْعِي بْنِ أَلُونُ بْنُ يَدَايَا بْنِ شِمْرِي بْنِ شَمْعِيَا. ^{٣٨}هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورُونَ بِأَسْمَائِهِمْ ، وَهُمْ رُؤَسَاءُ فِي

^{٤١}وَقَدِيمُ هَؤُلَاءِ الْمَكْتُوبَةُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي أَيَّامِ حِزْقِيَا. مَلِكِ يَهُودَا، فَهَدَمُوا خِيَامَهُمْ وَحَرَّمُوا الْمَعُونِيِّينَ الَّذِينَ وَجَدُوا هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ^{١٧/٦} يَسُ + وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ ، لِأَنَّ هُنَاكَ مَرَعَى لِبَنِيهِمْ. ^{٤٢}وَسَارَ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي شِمْعُونَ خَمْسُ مِائَةٍ رَجُلٍ إِلَى جَبَلِ سَعِيرَ ، وَفِي مُقَدِّمَتِهِمْ فَلَطِيَا وَنَعْرِيَا وَرَفَايَا وَعَزْرَيْثِيلَ ، بَنُو يَشْعِي. ^{٤٣}فَقَتَلُوا بَاقِيَّ مَنْ نَجَا مِنْ عَمَالِيقَ ، وَأَقَامُوا هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{١٧/٨} عر +

٥. أسباط عبر الأردن

يُوَيْثِيلُ ^(٢)

رَأُوبِينُ

^٤وَبَنُو يُوَيْثِيلَ : ابْنُهُ شَمْعِيَا ، وَابْنُهُ جُوجُ ، وَابْنُهُ شِمْعِي ، ^٥وَابْنُهُ مِيخَا ، وَابْنُهُ رَايَا ، وَابْنُهُ بَعْلُ ، ^٦وَابْنُهُ بَشِيرَةُ الَّذِي جَلَّاهُ تِلْجَتَ فَلَنَاسَرَ ، مَلِكُ أَسُورَ. وَهُوَ رَئِيسُ الرَّأُوبِينِيِّينَ. ^٧وَإِخْوَتُهُ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، فِي الْإِنْتِسَابِ بِحَسَبِ مَوَالِيدِهِمْ : الرَّئِيسُ يَعِيثِيلُ وَزَكَرِيَا ^٨وَبَالَعُ بْنُ عَازَزَ بْنِ شَامَعَ بْنِ يُوَيْثِيلَ.

٥ ^١وَبَنُو رَأُوبِينَ ، بِكْرُ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ هُوَ الْبِكْرُ ، إِلَّا أَنَّهُ ، بِسَبَبِ تَذَنِّيهِ مَضْجَعَ أَبِيهِ ، أُعْطِيَتْ بِكْرِيَّتُهُ لِبَنِي يَوْسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ ، فَلَمْ يُحَسَبْ بِكْرًا. ^٢وَتَعَوَّقَ يَهُودَا عَلَى إِخْوَتِهِ ، فَكَانَ مِنْهُ قَائِدٌ ، وَأَمَّا الْبِكْرِيَّةُ فَكَانَتْ لِيَوْسُفَ ^(١). ^٣وَبَنُو رَأُوبِينَ ، بِكْرُ إِسْرَائِيلَ : حَنُوكُ وَقَلُّو وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي.

تلك ٢٢/٣٥
تلك ٩/٤٦
عد ٥/٢٦

كان بعد يوسف بكرا (راجع تث ١٧/٣٣ +).
(٢) ينفرد بحز الأخبار بهذه البنية التي لا توضح ما هي الصلة بين يوثيل ورأوبين. وكان أمر الجلاء الذي أصدره تيجلت فلاسر في السنة ٧٣٢ (راجع ٢ مل ٢٩/١٥) قد شمل جلعاذا أيضا، وهو مكان إقامة سبط رأوبين.

(١) ورد في ٨/١ ان بني حام هم في آن واحد سكان كنعان وأفريقيا. أمّا هنا فإن اسمهم يدل على أناس غير الاسرائيليين.
(٢) ان حزر الأخبار متمسك بدادود وسلالة فهو يوفق بين التفوق المنسوب إلى يهوذا في تلك ١٠/٤٩ والتقليد الذي

مساكن رأوبين

وكانت مساكنه في عروعر إلى نبر وبعل
عد ٣٧/٣٢ ت معون ،^٩ وشرقاً إلى مدخل البرية ، من نهر
الفرات ، لأن ماشيتهم كثرت في أرض جلعاد .
^{١٠} وقاتلوا المهاجرين في أيام شاول ، فسقط
المهاجرون تحت أيديهم . فسكنوا في خيامهم في
جميع جهات شرق جلعاد^(٣) .

جاد (٤)

^{١١} وسكن بنو جاد مقابلهم في أرض باشان
إلى سلكة .^{١٢} وكان الرأس يوثل وثانيه شافام ،
وكان يعاي وشافاط في باشان .
^{١٣} وإخوتهم بحسب بيوت آبائهم :
ميكائيل ومشلأم وشايغ ويوراي ونعكان وزيع
وعابر : سبعة .

يش ٢٨-٢٤/١٣
ت ١٦/٤٦
عد ١٨-١٥/٢٦
ت ١٠/٣

^{١٤} وهؤلاء بنو أيحازيل بن حوري بن ياروج
ابن جلعاد بن ميكائيل بن يشيشاي بن يحدون بن
يوز .^{١٥} وكان آحي بن عبدبيل بن جولي رئيس
بيت آبائهم .

^{١٦} وكانت مساكنهم في جلعاد في باشان
وتوابعها وفي جميع مراعي شارون^(٥) إلى أقصى
حدودها .^{١٧} وكلهم انتسبوا في أيام يوتام ، ملك

يهذا ، وفي أيام ياربعام ، ملك إسرائيل .
^{١٨} وكان بنو رأوبين والجاديون ونصف سبط
منسى ، وهم من ذوي الباس رجال يحملون
الترس والسيف ويشدون القوس ، عارفون
بالقتال ، يبلغ عددهم أربعة وأربعين ألفاً وسبع
مئة وستين من الخارجين إلى الحرب .^{١٩} فقاتلوا
المهاجرين ويطور ونافيش ونوداب ،^{٢٠} فانتصروا
عليهم ، وأسلم إلى أيديهم المهاجرين وكل من
معهم ، لأنهم صرخوا إلى الله في القتال ،
فاستجابهم لأنهم اتكلوا عليه .^{٢١} ونهبوا
ماشيتهم ، خمسين ألفاً من الجبال ، ومئتين
وخمسين ألفاً من الغنم ، والفين من الحمير ،
وأسروا من الناس مئة ألف .^{٢٢} وسقط قتلى
كثيرون ، لأن القتال إنما كان من الله ، وأقاموا
مكائهم إلى وقت الجلاء^(٦) .

نصف سبط منسى

^{٢٣} وأقام بنو نصف سبط منسى في الأرض
من باشان إلى بعل حرمون وشنير وجبل حرمون ،
لأنهم كثروا .

^{٢٤} وهؤلاء رؤوس بيوت آبائهم : عافر
ويشعي واليئيل وعزريئيل وإرميا وهودويا
ويحدنييل . وكانوا رجالاً أبطالاً ذوي بأس

(٥) الشارون : لا السهل الساحلي ، بل مكان في عبر
الاردن ورد ذكره في نصب ميشا .
(٦) ليس لرواية ١٨ - ٢٢ نصوص موازية وأرقامها
خالية ، وهي تحفظ ذكريات التراعات الدورية التي كانت
تتشأ بين أسباط عبر الأردن وجيرانهم العرب . والجللاء
المذكور هو الذي تم عن يد تجلت فلاسر (راجع الآيتين ٦
و٢٦) .

(٣) زال سبط رأوبين عن الوجود في وقت مبكر
وتشت ما بقي منه . يبدو من هذا النص أن مجموعات رأوبينية
عاشت عيشة نصف بدوية عند حدود الصحراء الشرقية إلى
عهد شاول وفيه سقطوا تحت ضربات العرب .
(٤) يفرد محر الأحرار بالأنساب الخاصة بجاد
ونصف سبط منسى . قد تكون صادرة عن إحصاء تم في
عهد ياربعام الثاني (راجع الآية ١٧) .

شَهِيرِينَ وَرُؤُوسًا لِّيُوتَ آبَائِهِمْ. ^٥أَنْتُمْ أَنْتُمْ خَالَفُوا إِلَهَ آبَائِهِمْ وَزَنُوا بِالسَّيْرِ وَرَاءَ إِلَهَةِ أُمَمٍ الْأَرْضِ الَّتِي أَبَادَهَا الرَّبُّ مِنْ أُمَامِهِمْ. ^٦فَأَنَارَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ رُوحَ فُولٍ، مَلِكُ

٦. لاوي (٨)

أسلاف عظماء الكهنة
وصادوقُ وَلَدَ شَلُومَ، ^{٣٩}وَشَلُومُ وَلَدَ حَلْفِيَّا،
وَحَلْفِيَّا وَلَدَ عَزْرِيَّا، ^{٤٠}وَعَزْرِيَّا وَلَدَ سَرَايَا،
وَسَرَايَا وَلَدَ يَوْصَادَاقَ، ^{٤١}وَيَوْصَادَاقُ ذَهَبَ حِينَ
جَلَا الرَّبُّ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ عَنْ يَدِ نَبُوكَدَنْصَرِ.
^{٣٧}وَبَنُو لاوي: جِرْشُومُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي.
^{٣٨}وَبَنُو قَهَات: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَخَبْرُونُ
وَعَزْرِيئِيلُ. ^{٣٩}وَبَنُو عَمْرَام: هَارُونُ وَمُوسَى
وَمَرِيمَ. وَبَنُو هَارُون: نَادَابُ وَأَبِيهُو وَالْعَازَارُ
وَيِيتَامَارُ.

تلك ١١/٤٦
حر ١٨/٦
عد ٦٠-٥٩/٢٦

عد ٢٠-١٧/٣

سلالة لاوي

^٦وَبَنُو لاوي: جِرْشُومُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي.
^٢وَهَذَانِ أَسْمَاءُ أَبْنَى جِرْشُومَ: لِيئِي وَشِمْعِي.
^٣وَبَنُو قَهَات: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَخَبْرُونُ
وَعَزْرِيئِيلُ. ^٤وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. هَذِهِ
عَشَائِرُ اللَّائِيَّينَ بِحَسَبِ آبَائِهِمْ.
^٥لِجِرْشُومَ ^(١): ابْنُهُ لِيئِي، وَابْنُهُ يَاحَتَ،
وَابْنُهُ زِمَّةُ، ^٦وَابْنُهُ يُوَاحَ، وَابْنُهُ عِلْشُو، وَابْنُهُ
زَارَحُ، وَابْنُهُ يَأَقْرَاي.
^٧وَبَنُو قَهَات: ابْنُهُ عَمِينَادَابُ، وَابْنُهُ
قُورَحُ، وَابْنُهُ أَسِيرُ، ^٨وَابْنُهُ أَلْقَانَةُ، وَابْنُهُ

(٧) فُولٌ وَتَجَلَّتْ فَلَاسَرُ شَخْصًا وَاحِدًا (راجع ٢ مل ١٩/١٥). يَدْمِجُ عَزْرَ الْأَخْبَارِ جَلَاءَ جَلْعَادَ، عَنْ يَدِ تَجَلَّتْ
فَلَاسَرُ (٢ مل ٢٩/١٥)، بِقَائِمَةِ الْمَدِينِ الَّتِي جَلَا إِلَيْهَا سَرَجُونُ
سُكَّانَ السَّامِرَةِ فِي السَّنَةِ ٧٢١.
(٨) مَعْظَمُ هَذِهِ الْأَنْسَابِ الطَّوِيلَةِ إِضَافَاتٌ أَلْفَهَا عَزْرُ
الْأَخْبَارِ فَاتَّبَعَهَا مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَمِنْ مَصَادِرَ لَا
يُمْكِنُ التَّثَبُّتُ مِنْهَا وَمِنْ دَمِجٍ اعْتِبَاطِي لِبَعْضِ السَّلَالَاتِ. مِنْ

المُحْتَمَلُ أَنَّ الْكِتَابَ الْأَصْلِيَّ لَمْ يَحْتَوِ عَلَى لاوي إِلَّا مَا وَرَدَ فِي
١/٦ - ٤ - ٣٤ - ٣٨.
(١) مِنْ الرَّاجِعِ أَنَّ جِرْشُومَ (السَّمِيُّ جِرْشُونُ فِي سِفْرِ
الْعَدَدِ) كَانَ مِنْ سَلَالَةِ مُوسَى بِحَسَبِ تَقَالِيدِ الشَّامِ (خَر
٢٢/٢ وَفَضَّ ٣٠/١٨). كَانَتْ هَذِهِ الْأُسْرَةُ قَدْ كَلَّفَتْ
بِخْدَمَةِ مَعْبَدِ دَانَ الْمُنْشَقِ. وَلِلَّذَلِكَ فَضَّلَ عَلَيْهَا التَّقْلِيدَ
«الْكَهَنِيِّ» الْفَهَائِيَّينَ.

أَيَّاسَافَ، وَابْنُهُ أُسَيْرٌ،^٩ وَابْنُهُ نَاحَتَ، وَابْنُهُ أُورِيثِيلَ، وَابْنُهُ عَزْرِيَّا، وَابْنُهُ شَاوُلَ.^{١٠} وَابْنُ أَلْقَانَةَ: عِمَاسَايُ وَأَحِيمُوتَ.^{١١} وَابْنُ أَلْقَانَةَ: ابْنُهُ صُوفَايَ، وَابْنُهُ نَاحَتَ،^{١٢} وَابْنُهُ أَلْيَابَ، وَابْنُهُ يَرُوحَامَ، وَابْنُهُ أَلْقَانَةَ.^{١٣} وَابْنُ أَلْقَانَةَ: شَمُوئِيلُ الْبَكْرُ وَالثَّانِي أَيْيَا.

١ ص ١/١

ع ١٩/٦
ع ٥٨/٢٦

^{١٤} وَابْنُ مَرَارِي: مَحْلِي، وَابْنُهُ لِيثِي، وَابْنُهُ شِمْعِي، وَابْنُهُ عَزَّا،^{١٥} وَابْنُهُ شِمْعَا، وَابْنُهُ حَجِّيَّا، وَابْنُهُ عَسَايَا.

الْمُغْنُونَ (٢)

سائر اللاويين

^{٣٣} وَكَانَ إِخْوَتُهُمُ اللَّاوِيُّونَ مُصْرِفِينَ إِلَى خِدْمَةِ مَسْكِنِ بَيْتِ اللَّهِ كُلِّهَا.^{٣٤} وَكَانَ هَارُونُ وَابْنُهُ يُحْرِقُونَ الْقَرَابِينَ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرِقَةِ وَمَذْبَحِ الْبُخُورِ لِكُلِّ عَمَلٍ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ^{٣٥} وَلِتُكْفِرَ عَنْ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ.

اح ٣/٢
و ٤/١

^{٣٥} وَهُولَاءُ بَنُو هَارُونَ: ابْنُهُ أَلْعَازَارُ، وَابْنُهُ فِنْحَاسُ، وَابْنُهُ أَيْشُوعُ،^{٣٦} وَابْنُهُ بُقِّي، وَابْنُهُ عَزِّي، وَابْنُهُ زَرْحِيَّا،^{٣٧} وَابْنُهُ مَرَايُوتَ، وَابْنُهُ أَمْرِيَّا، وَابْنُهُ أَحِبْطُوبَ،^{٣٨} وَابْنُهُ صَادُوقَ، وَابْنُهُ أَحِبَاعَصَ.

^{١٦} وَهُولَاءُ هُمُ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ دَاوُدُ عَلَى الْمُغْنِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، بَعْدَمَا اسْتَقَرَّ التَّابُوتَ.^{١٧} وَكَانُوا يَقُومُونَ بِالْغِنَاءِ أَمَامَ مَسْكِنِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، حَتَّى بَنَى سُلَيْمَانُ بَيْتَ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاقِفِينَ فِي خِدْمَتِهِمْ بِحَسَبِ نِظَامِهِمْ.^{١٨} وَهُولَاءُ هُمُ الْوَاقِفُونَ مَعَهُمْ (٣):

مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ: هَيَّانُ الْمُغْنِي أَبُو يُوئِيلَ ابْنِ شَمُوئِيلَ^{١٩} ابْنِ أَلْقَانَةَ ابْنِ يَرُوحَامَ ابْنِ أَلْيَابَ ابْنِ نُوْحٍ^{٢٠} ابْنِ صُوفَ ابْنِ أَلْقَانَةَ ابْنِ مَاحَتَ ابْنِ عِمَاسَايَ^{٢١} ابْنِ أَلْقَانَةَ ابْنِ يُوئِيلَ ابْنِ عَزْرِيَّا ابْنِ صَفْنِيَا^{٢٢} ابْنِ نَاحَتَ ابْنِ أُسَيْرَ ابْنِ أَيَّاسَافَ ابْنِ قُورَحَ^{٢٣} ابْنِ يَصْهَارَ ابْنِ قَهَاتَ ابْنِ لَؤِيَّ ابْنِ

في الواقع، يُذكر في ١ مل ١١/٥ أن هَيَّانَ وَأَيَّتَانَ حَكِيمَانِ وَيُلَقَّبُ أَيَّتَانُ بِالْأَزْرَاحِيِّ فِي الْآيَةِ نَفْسَهَا فِي عَتَوَانِ مِز ٨٩: يَدُلُّ أَنَّ هَيْكَلَ أُورُشَلِيمَ اسْتَعَانَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ بِخِيَرَاءِ كَتَّانِيَيْنِ. لَاشْكَ أَنَّ نِسْبَةَ هَيَّانَ وَأَيَّتَانَ إِلَى سَلَالَةِ يَهُوذَا (٦/٢) نَاجِمَةٌ عَنِ التَّبَاسِ وَقَعَ بَيْنَ «الْأَزْرَاحِيِّ» وَ«زَارَحَ» ابْنِ يَهُوذَا (رَاجِعْ تِلْكَ ٣٨/٣٠ وَ ١٢/٤٦).

(٢) بَنِي عَزْرَ الْأَخْبَارِ نَحْوَ ٣/١٤ وَاش ١٢ وَ ٢٥ - ٢٦ (وَلَرَبَّمَا مِلا ١١/١) فَبَرَى فِي التَّرْتِيمِ الطَّقْسِيِّ (التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ) جَوْهَرَ عِبَادَةِ الذَّبَائِحِ، وَنِسْبَ إِثْنَاءَهَا إِلَى دَاوُدَ. (٣) يُنْسَبُ هُنَا مَرْتَبُ دَاوُدَ الثَّلَاثَةِ، هَيَّانَ وَأَيَّاسَافَ وَأَيَّتَانَ (يُدْعَوْنَ فِي ١/٢٥ وَ ٣ وَ رَاجِعِ الْفَصْلَ ١٦)، إِلَى السَّلَالَةِ اللَّاوِيَةِ الثَّلَاثَ لَقَهَاتَ وَجَرُشُومَ وَمَرَارِي. وَلَكِنْ،

٣٩ وَبَعْضُ عَشَائِرِ بَنِي قَهَاتَ كَانَتْ مُدُنٌ أَرْضِهِمْ مِنْ سِبْطِ أَفْرَائِمَ، ٤٠ فَأَعْطَوْهُمْ مُدُنَ الْمَلْجَأِ: شَكِيمَ وَمَرَاعِيهَا فِي جَبَلِ أَفْرَائِمَ، وَجَاذَرَ وَمَرَاعِيهَا ٤١ وَبُقْعَامَ وَمَرَاعِيهَا وَبَيْتَ حُورُونَ وَمَرَاعِيهَا ٤٢ وَأَيَّالُونَ وَمَرَاعِيهَا وَبَيْتَ رَمُونَ وَمَرَاعِيهَا، ٤٣ وَمِنْ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، عَانِيَرَ وَمَرَاعِيهَا وَبُلْعَامَ وَمَرَاعِيهَا، كُلُّ ذَلِكَ لِعَشِيرَةِ بَنِي قَهَاتَ الْبَاقِينَ.

٤٤ وَأَعْطُوا بَنِي جِرْشُومَ، مِنْ عَشِيرَةِ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، جُولَانَ فِي بَاشَانَ وَمَرَاعِيهَا وَعَشْتَارُونَ وَمَرَاعِيهَا، ٤٥ وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ، قَادَشَ وَمَرَاعِيهَا وَدُبِرَاتَ وَمَرَاعِيهَا ٤٦ وَرَامُونَ وَمَرَاعِيهَا وَعَانِيَمَ وَمَرَاعِيهَا، ٤٧ وَمِنْ سِبْطِ أَشِيرَ، مَاشَانَ وَمَرَاعِيهَا وَعَبْدُونَ وَمَرَاعِيهَا ٤٨ وَحُقُوقَ وَمَرَاعِيهَا وَرَحُوبَ وَمَرَاعِيهَا، ٤٩ وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، قَادَشَ فِي الْجَلِيلِ وَمَرَاعِيهَا وَحَمُونَ وَمَرَاعِيهَا وَفَرِتَائِيَمَ وَمَرَاعِيهَا.

٥٠ وَلِبَنِي مَرَارِي الْبَاقِينَ مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ، أَعْطُوا رَمُونَ وَمَرَاعِيهَا وَتَابُورَ وَمَرَاعِيهَا، ٥١ وَفِي عِبرِ أَرْدُنَ أَرِيحَا، شَرْقِيَّ الْأَرْدُنَ، مِنْ سِبْطِ زَبُولِينَ، بَاصَرَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَرَاعِيهَا وَبَهْصَةَ وَمَرَاعِيهَا ٥٢ وَقَدِيمُونَ وَمَرَاعِيهَا وَمَيْفَعَتَ وَمَرَاعِيهَا، ٥٣ وَمِنْ سِبْطِ جَادِ رَامُونَ فِي جِلْعَادَ وَمَرَاعِيهَا وَمَحْتَائِمَ وَمَرَاعِيهَا ٥٤ وَخَشْبُونَ وَمَرَاعِيهَا وَتَعْزِيرَ وَمَرَاعِيهَا.

٣٩ وَهَذِهِ مَسَاكِينُهُمْ بِحَسَبِ حُدُودِ مَحَلَّاتِهِمْ:

لِبَنِي هَارُونَ، مِنْ عَشِيرَةِ الْقَهَاتِيِّينَ (لَأَنَّهَا عَلَيْهِمْ وَقَعَتِ الْقُرْعَةُ) ٤٠ أَعْطُوا حَبْرُونَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْمَرَاعِي. ٤١ وَأَمَّا الْحُقُولُ وَقُرَاهَا، فَأَعْطَوْهَا لِكَالِبَ بْنِ يَفْنَةَ. ٤٢ وَأَعْطُوا بَنِي هَارُونَ مُدُنَ الْمَلْجَأِ: حَبْرُونَ وَلِبْنَةَ وَمَرَاعِيهَا وَبَيْتَ وَأَشْمُوعَ وَمَرَاعِيهَا ٤٣ وَحِيلِينَ وَمَرَاعِيهَا وَدَبِيرَ وَمَرَاعِيهَا ٤٤ وَعَاشَانَ وَمَرَاعِيهَا وَبَيْتَ شَمْسَ وَمَرَاعِيهَا، ٤٥ وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ: جَبْعَ وَمَرَاعِيهَا وَعَلَامَتَ وَمَرَاعِيهَا وَعَنَاتُونَ وَمَرَاعِيهَا. جَمِيعُ مُدُنِهِمْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ.

مساكن سائر اللاويين

٥٦ وَلِبَنِي قَهَاتَ الْبَاقِينَ مِنْ عَشِيرَةِ السَّبْطِ أَعْطُوا مِنْ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى عَشْرَ مُدُنٍ بِالْقُرْعَةِ. ٥٧ وَأَعْطُوا بَنِي جِرْشُومَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ، مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ وَسِبْطِ أَشِيرَ وَسِبْطِ نَفْتَالِي وَسِبْطِ مَنَسَّى فِي بَاشَانَ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً. ٥٨ وَبَنِي مَرَارِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ، مِنْ سِبْطِ زَبُولِينَ وَسِبْطِ جَادِ وَسِبْطِ زَبُولُونَ، اثْنَتَا عَشْرَةَ مَدِينَةً بِالْقُرْعَةِ. ٥٩ فَأَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ اللَّاَوِيِّينَ هَذِهِ الْمُدُنَ وَمَرَاعِيهَا.

٦٠ وَأَعْطُوا بِالْقُرْعَةِ، مِنْ سِبْطِ بَنِي يَهُوذَا وَسِبْطِ بَنِي شِمْعُونَ وَسِبْطِ بَنِي بَنِيَامِينَ، هَذِهِ

يش ٨-٥/٢١

يش ٩/٢١

٧. أسباط الشمال^(١)

يسآكر

أبطالُ دَوو بَأَس. وَكَانَ الْمُتَسَيُونَ اثْنَيْنِ
وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَةً وَثَلَاثِينَ.

١ وَبَنُو يَسَّآكِر: تَوَلَّاعُ وَهُوَّةُ وَيَاشُوبُ
وَشِمْرُونَ: أَرْبَعَةٌ. تلك ١٣/٤٦
عد ٢٤-٢٣/٢٦
قص ١/١٠

^٢ وَبَنُو بَاكَّر: زَمِيرَةُ وَيُوعَاشُ وَالْيَعَازَرُ
وَالْيُوعَيْنَايُ وَعُمَرِي وَيَرِمُحُوتُ وَأَيَّا وَعَنَاتُوتُ يش ١٨/٢١
وَعَلَامَتُ. كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو بَاكَّر. ^٣ وَكَانَ
الْمُتَسَيُونَ بِحَسَبِ مَوَالِيدِهِمْ رُؤُوسًا لِيُبُوتِ
آبَائِهِمْ أَبْطَالًا ذَوِي بَأَس، عِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ.
^٤ وَأَبْنُ يَدِيعَتِيل: بِلْهَان. وَبَنُو بِلْهَان:

^٢ وَبَنُو تَوَلَّاع: عَزْرِي وَرَفَايَا وَيَرِيثِيلُ وَيَحْيَايُ
وَيَسَامُ وَشَمُوثِيل، وَكَانُوا رُؤُوسًا لِيُبُوتِ آبَائِهِمْ،
وَهُمْ أَبْطَالُ دَوو بَأَس، بِحَسَبِ مَوَالِيدِهِمْ.
وَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا
وَمِئَةً.

يَعِيشُ وَبَنِيَامِينَ وَأَهُودُ وَكَنَعَةُ وَزَيْتَانُ وَتَرْشِيشُ
وَأَحِيشَاخَر. ^٥ كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو يَدِيعَتِيل، رُؤُوسُ
الْآبَاءِ، أَبْطَالُ دَوو بَأَس، سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفًا
وَمِئَتَانِ، خَارِجُونَ إِلَى الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ.

^٣ وَأَبْنُ عَزْرِي: يَزْرَحِيَا، وَبَنُو يَزْرَحِيَا:
مِيكَائِيلُ وَعُونَدَا وَيُوثِيلُ وَيَشِيَا: خَمْسَةُ كُلَّهُمْ
رُؤُوسَاءُ. ^٤ وَكَانَ لَهُمْ، بِحَسَبِ مَوَالِيدِهِمْ وَيُبُوتِ
آبَائِهِمْ، جُيُوشُ مُقَاتِلِينَ، سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا،
لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُوا مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ. ^٥ وَإِخْوَتُهُمْ مِنْ
كُلِّ عَشَائِرِ يَسَّآكِرِ أَبْطَالُ دَوو بَأَس، وَمَجْمُوعُ
الْمُتَسَيِينَ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا.

^٦ وَشُقِيمُ وَحُفِيمُ أَبْنَا عِير، وَحُوشِيمُ بْنُ أَحِير. عد ٣٩/٢٦

نفتالي

تلك ٢٤/٤٦

^٧ وَبَنُو نَفْتَالِي: يَحْصِيئِيلُ وَجُونِي وَيَاصَرُ عد ٤٨/٢٦-٥٠
وَشَلُومُ، وَهُمْ بَنُو بِلْهَةَ^(٢).

منسى^(٣)

^٨ وَأَبْنُ مَنَسَّى أَسْرِيثِيلُ الَّذِي وَلَدَتْهُ سَرِيئَةُ

بنيامين

١/٨
تلك ٢١/٤٦
عد ٣٨/٢٦

^١ وَبَنِيَامِينَ: بَالَعُ وَبَاكَّرُ وَيَدِيعَتِيل: ثَلَاثَةٌ.
^٢ وَبَنُو بَالَع: أَصْبُونُ وَعَزْرِي وَعَزْرِيثِيلُ
وَيَرِمُحُوتُ وَعِيرِي: خَمْسَةُ رُؤُوسٍ لِيُبُوتِ آبَاءِ،

(٣) القائمة معقدة ويرجع أنها مشوهة: فحُفِيمُ وَشُقِيمُ
مأخوذان من الآية ١٢، ومعكفة هي أخت ماكير (الآية ١٥)
وامراته (الآية ١٦). هذه القائمة تتناول على الخصوص
ماكير، المقيم في جلعاد، أي «نصف سبط» منسى (عد
٣٩/٣٢ ت).

(١) هذا الفصل أيضًا مركب من مصادر مختلفة،
ولا سيما في الأرقام المتعلقة بيسآكر وبنيامين وأشير، فإنها
تشير إلى استعمال قائمة إحصاء مختلفة عن قائمة عد ١ و ٢٦.
(٢) أن ابني بلهان هما دان ونفتالي (تلك ٥/٣٠ -
٨). وأما حوشيم (الآية ١٢ وراجع تلك ٢٣/٤٦)، فإنه يمثل
هنا سبط دان الذي لا يرد له وصف.

^{٢٢}فَانْتَحَبَ أَفْرَائِيْمُ أَبُوهُمْ أَيَّامًا كَثِيرَةً ، وَأَقْبَلَ إِخْوَتَهُ لِيُعْزَوْهُ . ^{٢٣}ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أُمْرَأَتِهِ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ^{١٣/٨} ^{يش ٣/١٦} أَبْنًا فَسَمَّاهُ بَرِيعَةً إِذْ كَانَتْ « فِي بَيْتِي بَيْلَةً » ^(٦) .
^{٢٤}وَبَنَتْهُ شَارَّةٌ ، وَهِيَ بَنَتْ بَيْتَ حُورُونَ السُّقْلَى وَالْعُلْيَا وَأَزَيْنَ شَارَّةٌ .

^{٢٥}وَرَافِحُ أَبْنُهُ ، وَرَاشِفُ وَتَالِحُ أَبْنُهُ ، وَتَاخَنُ أَبْنُهُ ، ^{٢٦}وَلَعْدَانُ أَبْنُهُ ، وَعَمِّيُودُ أَبْنُهُ ، وَالْيَشَامَاغُ أَبْنُهُ ، ^{٢٧}وَنُونُ أَبْنُهُ ، وَيَشُوعُ أَبْنُهُ .
^{٢٨}وَأَمْلَاكُهُمْ وَمَسَاكِينُهُمْ : بَيْتَ إِيْلُ وَتَوَابِعُهَا ، وَشَرَقًا تَعْرَانُ ، وَغَرْبًا جَاوَزُ وَتَوَابِعُهَا وَشَكِيمُ ^(٧) وَتَوَابِعُهَا إِلَى عِيَاةَ وَتَوَابِعُهَا . ^{٢٩}وَفِي أَبْدِي بَنِي مَنَسَّى بَيْتَ شَانُ وَتَوَابِعُهَا وَتَعْنَاكُ وَتَوَابِعُهَا وَمَجِدُو وَتَوَابِعُهَا وَدُورُ وَتَوَابِعُهَا . هُنَاكَ كَانَتْ مَسَاكِينُ بَنِي يَوْسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ .

^{٢٩}وَأَبْنُ أُولَامَ : بَدَانُ . هَؤُلَاءِ بَنُو جِلْعَادَ بْنِ مَآكِيْرَ بْنِ مَنَسَّى .
^{٣٠}وَأَخْتُهُ هُمُولَاكْتُ وَوَلَدَتْ إِشْهُودَ وَأَيِّعَازَرَ ^{٣١}وَأَبْنَيْ أُولَامَ : بَدَانُ . هَؤُلَاءِ بَنُو جِلْعَادَ بْنِ مَآكِيْرَ بْنِ مَنَسَّى .
^{٣٢}وَأَبْنُ أُولَامَ : بَدَانُ . هَؤُلَاءِ بَنُو جِلْعَادَ بْنِ مَآكِيْرَ بْنِ مَنَسَّى .
^{٣٣}وَأَبْنُ أُولَامَ : بَدَانُ . هَؤُلَاءِ بَنُو جِلْعَادَ بْنِ مَآكِيْرَ بْنِ مَنَسَّى .

أَشِيرُ ^(٨)

تك ١٧/٤٦
عد ٤٤/٢٦ ت

^{٣٠}وَيَنُو أَشِيرُ : بَمَنَّةَ وَيَشُوءَ وَيَشُويَ وَبَرِيعَةَ ، وَأَخْتُهُمْ سَارَحُ .
^{٣١}وَأَبْنَا بَرِيعَةَ : حَابِرُ وَمَلْكِيشِيلُ ، وَهُوَ أَبُو يَرْزَائِيْتِ . ^{٣٢}وَحَابِرُ وَلَدَ يَغْلِيْطَ وَشُومَيْرَ وَحَوْتَامَ وَشُوعَا أَخْتَهُمْ .
^{٣٣}وَبَنُو يَغْلِيْطَ : فَاَسَكُ وَبِمَهَالُ وَعَشُوتُ .

بنيامين في وقت لاحق (راجع ١٣/٨) .
(٧) تُنسب شكيم في مكان آخر الى مَنَسَّى . في الآيتين ٢٨ - ٢٩ نظرة اجمالية الى أفرائيم ومَنَسَّى ، « ابني يوسف » .
(٨) كانت أرض أشير تمتد بين فيثقية والكرمل (يش ١٩/٢٤ - ٣١) ، ولكن في هذه القائمة عدَّة أسماء تقع في جنوب جبل افرائيم . قد يكون في ذلك ذكرى سكن أصلي وقد يكون أقرب إلى الحقيقة ان جماعات من سبط أشير هاجرت إلى الجنوب ولندجت في سبطي افرائيم وبنيامين .

الْأَرَامِيَّةُ : وَلَدَتْ هَذِهِ مَآكِيْرَ ، أَبَا جِلْعَادَ .
^{٣٠}وَأَتَّخَذَ مَآكِيْرُ أَمْرَأَةً مِنْ حَصِيمَ وَشَفِيمَ ، وَكَانَ لَهُ أُخْتُ أَسْمُهَا مَعْكَةُ .

عد ٣٣/٢٦ وَأَسْمُ ابْنِ مَنَسَّى الثَّانِي صَلْفُحَادَ ، وَكَانَ لِصَلْفُحَادَ بَنَاتٌ .

^{٣١}وَوَلَدَتْ مَعْكَةُ ، أَمْرَأَةً مَآكِيْرَ ، أَبْنَا فَسَمَّاهُ فَارِشَ ، وَأَسْمُ أَخِيهِ شَارِشَ ، وَأَبْنَاهُ أُولَامُ وَرَافِقُ .

^{٣٢}وَأَبْنُ أُولَامَ : بَدَانُ . هَؤُلَاءِ بَنُو جِلْعَادَ بْنِ مَآكِيْرَ بْنِ مَنَسَّى .

^{٣٣}وَأَخْتُهُ هُمُولَاكْتُ وَوَلَدَتْ إِشْهُودَ وَأَيِّعَازَرَ ^{٣٤}وَأَبْنَيْ أُولَامَ : بَدَانُ . هَؤُلَاءِ بَنُو جِلْعَادَ بْنِ مَآكِيْرَ بْنِ مَنَسَّى .

^{٣٥}وَأَبْنُ أُولَامَ : بَدَانُ . هَؤُلَاءِ بَنُو جِلْعَادَ بْنِ مَآكِيْرَ بْنِ مَنَسَّى .

أَفْرَائِيْمُ ^(٩)

^{٣٤}وَبَنُو أَفْرَائِيْمَ : شُوتَالِحُ وَبَارْدُ أَبْنُهُ ، وَتَاخَتُ أَبْنُهُ ، وَالْعَادَةُ أَبْنُهُ ، وَتَاخَتُ أَبْنُهُ ، ^{٣٥}وَزَابَادُ أَبْنُهُ ، وَشُوتَالِحُ أَبْنُهُ ، وَعَازَرُ وَأَلْعَادُ ^(١٠) .
فَقَتَلَهُمْ رِجَالُ جَتَّ الْمَوْلُودُونَ فِي ذَلِكَ الْأَرْضِ ، لِأَنَّهُمْ نَزَلُوا لِيَأْخُذُوا مَاشِيَتَهُمْ .

(٩) تنتهي قائمة خلف أفرائيم إلى يشوع (الآية ٢٧) . وتقطع سياقها القصة الصغيرة الواردة في الآيات ٢١ - ٢٤ .
(١٠) يستكمل محرر الأخبار قائمة عد ٣٥/٢٦ بقائمة أخرى تضيف اسمين بنيامينيين : زَبَدِيَا (راجع ١٥/٨ ت) وعَازَرُ (راجع ٤/٤) . كان افرائيم وبنيامين جازئين ، فلربما انتقلت بعض العشائر من سبط إلى سبط آخر .
(٦) بريعة هي إذا عشيرة من عشائر افرائيم انتقلت الى

هؤلاء بنو يَفْلِيط .

وفِسْفَةُ وَأَرَا .

^{٣٤} وَبَنُو شَامَر : أَحِي وَرُهَجَّة وَنَحْبَةُ وَأَرَام .^{٣٩} وَبَنُو عَلَا : آرَحُ وَحَنِيئِيلُ وَرِضِيَا .^{٣٥} وَبَنُو هِيلَام أَخِيهِ : صُوفَاخُ وَنَمْنَانُ^{٤٠} كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو أَشِير ، رُؤُوسُ بُيُوتِ آبَاءِوَشَالُشُ وَعَامَال . ^{٣٦} وَبَنُو صُوفَاخ : سُوخُ

مُسْتَحْيُونَ ، أَبْطَالُ ذَوُو بَأَس ، رُؤُوسُ رُؤَسَاءِ .

وَحَرْنَاهُ وَشُوعَالُ وَيِيرِي وَيَمْرَةُ ^{٣٧} وَبَاصَرُ وَهُودُ

وَالْمُسْتَسِيُونَ فِي جَيْشِ الْحَرْبِ عَدَدُهُمْ سِتَّةٌ

وَشَمَّا وَشِلْشَةُ وَيَتْرَانُ وَيَكِيرَا . ^{٣٨} وَبَنُو يَاتَر : يَفْنَةُ

وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنْ الرُّجَالِ .

٨. بنيامين وأورشليم

سلالة بنيامين ^(١)

وَشَكْبَا وَيَمْرَةَ . هَؤُلَاءِ بَنُوهُ وَهُمْ رُؤُوسُ آبَاءِ .

في أونو ولود

٨ وَبَنِيَامِينَ وَلَدَ بَالَعُ بِكَرِهِ وَالثَّانِي أَشْبِيلُ

تك ٢٦/٤٦
عد ٣٨/٢٦-٤١وَالثَّلَاثُ أَحْرَحُ ^٢ وَالرَّابِعُ نُوْحَةُ وَالْخَامِسُ رَافَا .^{١١} وَفِي حُوشِيمَ وَلَدَ أَبِيطُوبَ وَالْفَاعَلُ . ^{١٢} وَبَنُو^٣ وَكَانَ بَنُو بَالَعُ : أَدَارُ وَجِيرَا وَأَبِيهَوْدَ ^٤ وَأَبِيشُوعَ

الْفَاعَلُ : عَابِرُ وَمِشْعَامُ وَشَامَدُ ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى

وَنَمْنَانَ وَأَحْرَحَ ^٥ وَجِيرَا وَشَفُوفَانَ وَحُورَامَ .

قض ١٥/٣

أُونُو وَلُودَ وَتَوَابِعَهَا .

في جِيع ^(٢)

في أَيْالُون

^١ وَهَؤُلَاءِ بَنُو آحُود ، هَؤُلَاءِ رُؤُوسُ آبَاءِ

+٢٣/٧

^{١٣} وَبَرِيْعَةُ وَشَامِعُ ، وَهِيَ رَأْسُ آبَاءِ لِسْكَانِسُكَّانِ جِيعَ ، وَقَدْ جَلَّوْهُمْ إِلَى مَانَاخَتَ . ^٧ وَهُمْ :

أَيْالُونُ ، وَهِيَ اللَّذَانِ جَعَلَا سُكَّانَ جَتَّ يَهُرُيُونَ .

نَعْمَانُ وَأَحِيَّا وَجِيرَا ، وَهُوَ الَّذِي جَلَّاهُمْ . وَلَدَ

^{١٤} وَأَخُوهُ شَاشَاقُ .

عُزَا وَأَحِيحُودَ .

في مَوَّاب

في أورشليم

^{١٥} وَزَبْدِيَا وَعَرَادُ وَعَادَرُ^٨ وَشَحْرَانِيمُ وَلَدَ ، فِي حُقُولِ مَوَّابَ ، بَعْدَ أَنْ^{١٦} وَمِيكَائِيلُ وَشَفَةُ وَيُوحَا هُمُ بَنُو بَرِيْعَةَ .طَلَّقَ حُوشِيمَ وَبَعَثَا أَمْرَاتِيهِ ، ^٩ وَلَدَ مِنْ حُودَشَ^{١٧} وَزَبْدِيَا وَمِشْلَامُ وَحِزْقِي وَجَابِرُأَمْرَاتِيهِ : يُوْبَابُ وَصَبِيَا وَمِيشَا وَمَلْكَامُ ^{١١} وَنَعُوصُ

(٢) لا تعلم ماذا تعني هذه النبذة . آحود هو القاضي الذي خلص بنيامين من بني مواب (قض ١١/٣ - ٣٠) . قد يكون جلاء سكان جيع رواية مطوّرة للقصة الواردة في قض ٢٠ .

(١) قائمة بنيامينية جديدة ، يختلف إنشاؤها ومضمونها عن إنشاء القائمة ومضمونها (٦/٧ - ١١) . تصنف هنا العائلات البنيامينية بحسب أماكن إقامتها . يبدو أن المصدر هو قائمة لإعمار بنيامين في زمن لا نستطيع أن نحدده .

وشاولُ وَلَدَ يوناتانَ وَمَلِكِيشوعَ وَأينادابَ
وَأَشْبَعْلَ. ^{٣٤} وَأَبْنُ يوناتانَ : مَرِيْعَلُ . وَمَرِيْعَلُ وَلَدَ
مِيخَا. ^{٣٥} وَأَبْنُو مِيخَا : فِتُونُ وَمَالِكُ وَتَارِيْعُ
وَأَحَازُ. ^{٣٦} وَأَحَازُ وَلَدَ يوعَدَّةَ، ويوعَدَّةُ وَلَدَ
عَلَامَتَ وَعَزْمُوتَ وَزِمْرِي، وَزِمْرِي وَلَدَ موصَا،
^{٣٧} وموصَا وَلَدَ بِنْعَا : وَأَبْنُهُ رَافَةُ، وَأَبْنُهُ الْعَاسَةُ،
وَأَبْنُهُ آصِيلُ. ^{٣٨} وَلَآصِيلَ سِتَّةُ بَنِينَ، وَهَذِهِ
أَسْمَاؤُهُمْ : عَزْرِيْقَامُ وَيُكْرُو وَإِسْمَاعِيلُ وَشَعْرِيَا
وعوبَدِيَا وسحانان. كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو آصِيلَ.
^{٣٩} وَأَبْنُو عَاشَقَ أَخِيهِ : الْبِكْرُ أُولَامُ وَالثَّانِي
يَعُوشُ وَالثَّلَاثُ الْبِفَالِطُ. ^{٤٠} وَكَانَ بَنُو أُولَامَ رِجَالًا
أَبْطَالًا ذَوِي بَأْسٍ يَزْمُونَ بِالْقَوْسِ (٥)، كَثِيرِي
الْبَيْنِ وَبَنِي الْبَيْنِ، مِثَّةٌ وَخَمْسِينَ. كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ
بَنِي بَنِيَامِينَ.

أورشليم مدينة اسرائيلية ومدينة مقدسة (١)

٩ وَأَنْتَسَبَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ مَكْتُوبُونَ
فِي سِفْرِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَجُلِّيَ يَهُوذَا إِلَى بَابِلَ
بِسَبَبِ خِيَانَتِهِ. ^١ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ سَكَنَ فِي مَلِكِهِمْ
وَمُدُنِهِمْ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيِّينَ وَالتَّنِيَّينَ.
^٢ فَسَكَنَ فِي أورشليمَ مِنْ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِي بَنِيَامِينَ عَزْر ٤٣/٢+
وَبَنِي أَفْرَايِمَ وَمَنْشَى (٢)

^{١٨} وَيَشْمَرَايُ وَيَزْلِيَّةُ وَيُوبَابُ هُمْ بَنُو أَلْفَاعَلِ.
^{١٩} وَيَاقِيمُ وَزَكْرِي وَزَبْدِي ^{٢٠} وَالْيَعِينَايُ
وَصِلْتَايُ وَالْيِيلُ ^{٢١} وَعَدَايَا وَيَرَايَا وَشِمْرَتُ هُمْ
بَنُو شِمْعِي.

^{٢٢} وَيَشْفَانُ وَعَابَرُ وَالْيِيلُ ^{٢٣} وَعَبْدُونُ وَزَكْرِي
وَحَانَانُ ^{٢٤} وَحَنِيَا وَعِيلَامُ وَعَتُونِيَا ^{٢٥} وَيَفْدَا
وَقَتُونِيلُ هُمْ بَنُو شَاشَقِ.

^{٢٦} وَشَمْشَرَايُ وَشَحْرِيَا وَعَتْلِيَا ^{٢٧} وَبَعْرَشِيَا
وإِيلِيَا وَزَكْرِي هُمْ بَنُو يَرْوَحَامَ.

^{٢٨} هَؤُلَاءِ رُؤُوسُ آبَاءِ وَهُمْ رُؤُوسُ بِحَسَبِ
مَوَالِيدِهِمْ. وَكَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ.

٣٨-٣٥/٩ في جبعون

^{٢٩} وَفِي جَبْعُونَ سَكَنَ أَبُو جَبْعُونَ، وَأَسْمُ
أَمْرَاتِهِ مَعَكَّةَ. ^{٣٠} وَأَبْنُهُ الْبِكْرُ عَبْدُونُ، ثُمَّ صَوْرُ
وَقِيْشُ وَبَعْلُ وَنَادَابُ ^{٣١} وَجَدُورُ وَأَحْيُو وَزَاكِرُ.
^{٣٢} وَمِيقْلُوتُ وَلَدَ شِمَاءَ. وَهُمْ أَيْضًا بِالْقُرْبِ مِنْ
إِخْوَانِهِمْ كَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ مَعَ
إِخْوَانِهِمْ (٣).

شاول وبيته (٤)

^{٣٣} وَنِيرُ وَلَدَ قِيْشَا، وَقِيْشُ وَلَدَ شَاوُلَ،
١ صم ٤٩/١٤ - ٤٣-٣٩/٩ اغ ١

(٥) مِنْ مِيزَاتِ الْبَنِيَامِيِّينَ (٣/١٢ وَ ٢/١٤ وَ ٢/٧

صم ٢٢/١).

(١) تَقْبِيسُ هَذِهِ الْقَائِمَةِ، الَّتِي تَجْعَلُهَا الْآيَةُ ١ فِي مَا قَبْلَ
الْجَلَاءِ، مِنْ قَائِمَةِ إِعَادَةِ إِحَارِ أُورُشَلِيمَ فِي أَيَّامِ نَحْمِيَا (نَح
١١)، مَعَ بَعْضِ الْقَوَارِقِ الَّتِي قَدْ تَعَكَّسَ الْأَحْوَالُ فِي زَمَنِ
أَحْدَثَ. وَيَبْدُو أَنَّ الْفَصْلَ كُلَّهُ إِضَافَةٌ.

(٢) يُمَثِّلُ أَفْرَايِمَ وَمَنْشَى أَسْبَاطَ الشَّامِ. أَمَّا أُورُشَلِيمُ
الْمَدِينَةُ الْمَقْدَسَةُ، فَهِيَ، فِي نَظَرِ الْكِتَابِ، مَدِينَةُ جَمِيعِ

(٣) عَنْ إِقَامَةِ الْبَنِيَامِيِّينَ فِي أُورُشَلِيمَ، رَاجِعِ قَضِ

٢١/١ وَنَحْ ٧/١١ - ٩.

(٤) إِنَّ أَسْلَافَ شَاوُلَ يَخْتَلِفُونَ عَنِ الْأَسْلَافِ الَّذِينَ
وَرَدَ ذِكْرُهُمْ فِي ١ صم ١/٩. قَفِي ١ صم ٥٠/١٤ - ٥١
نِيرُ وَقِيْشُ هُمَا أَخَوَانُ، لَا أَبَ وَابْنَ (وَرَاجِعِ الْآيَةَ السَّابِقَةَ).
وَمِنْ الْآيَةِ ٣٥، لَيْسَ لِسُلَالَةِ شَاوُلَ (الْمَكْرُورَةُ فِي
٤١/٩ - ٤٤) مَا يُوَازِيهَا فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ. تُذَكِّرُ سُلَالَتَهُمْ
حَتَّى الْجِيلِ الثَّانِي عَشَرَ، وَيَرْجِعُ أَنَّهَا تَنْتَهِي فِي الْجَلَاءِ.

يَدوتون وبركيا بن آسا بن القانة ، الساكن في قري النطوفيين .

١٧ والبوابون (٣) شلوم وعقوب وظلمون وأحيان وإخوتهم ، وكان شلوم الرأس ، ١٨ وهو إلى الآن في باب الملك شرقا ، وهم البوابون في مخيمات بني لاوي : ١٩ شلوم بن قوري بن أبياساف بن قورح وإخوته من بيت أبيه ، كانوا متفرغين للخدمة وحارسين لأعتاب الخيمة ، وآباءهم أقيموا على مخيم الرب حراسا للمدخل (٤) . ٢٠ وكان فنحاس بن العازار رئيسا عليهم من قبل (ليكن الرب معه) . ٢١ وكان

زكريا بن مشليما بوابا في مدخل خيمة الموعد . ٢٢ جميع هؤلاء ، جميع الذين اختيروا ليكونوا بوابين للأعتاب ، مئتان وأثنا عشر ، وقد أنسبوا بحسب قراهم . أقامهم داود وصموئيل الرائي بسبب أمانتهم . ٢٣ فكانوا هم وبَنُوهم على أبواب بيت الرب ، بيت الخيمة ، للحراسة . ٢٤ وكان البوابون في جهات الرياح الأربع ، في الشرق والغرب والشمال والجنوب . ٢٥ وكان إخوتهم الساكنون في قراهم يأتونهم لمدة أسبوع من حين إلى حين . ٢٦ وأما أولئك الأربعة ، رؤساء البوابين ، فكانوا لا يزالون في خدمتهم ،

١ عوتا بن عميود بن عمري بن إمري بن بائي من بني فارص بن يهوذا ، ٢ ومن الشيلونيين عسايا البكر وبَنُوهُ ، ٣ ومن بني زارح يعوثيل وإخوتهم ، سِتُّ مئة وتسعون .

٤ ومن بني بنيامين سلو بن مشلام بن هودويا ابن مسنوعة ، ٥ وبنينا بن يروحام وإيلة بن عزري ابن مكري ومشلام بن شقطيا بن رعوثيل بن بينيا . ٦ وإخوتهم بحسب مواليدهم تسع مئة وستة وخمسون . كل هؤلاء الرجال رؤوس آباء لبيوت آبائهم .

٧ ومن الكهنة يدعيا ويوبارب وياكين ٨ وعزريا بن حلفيا بن مشلام بن صادوق بن ماريوت بن أحيطوب ، رئيس بيت الله ، ٩ وعدايا بن يروحام بن فشحور بن ملكيا ومعساي بن عديشيل بن يحزيرة بن مشلام بن مشليميت بن إمير . ١٠ وإخوتهم رؤوس بيوت آبائهم ، ألف وسبع مئة وستون ، أبطال ذوو بأس للقيام بخدمة بيت الله .

١١ ومن اللاويين شمعي بن حشوب بن عزريقام بن حشيبا من بني ماري ، ١٢ وبقبقار وحارش وجالال ومثيا بن ميخا بن زكري بن آساف ، ١٣ وعوثيا بن شمعي بن جلال بن

ولم يكن هذا التطابق قد تحقق عند العودة من الجلاء (راجع عز ٤٢/٢ ونح ٤٥/٧) . وان قاعة نح ١١ التي منها يقبس هذا الفصل تضعهم على حدة (راجع ١٩/١١) . ولما اندمجوا في اللاويين ، حاولوا أن يتساووا مع المغنن (راجع الآيتين ١٧ و ٢٧ و ٢٠ اخ ١٩/٢٠) . اثنا عشر مزمورا تنسب إلى بني قورح .

(٤) يشبه محرر الأخبار أورشليم بالمخيم الإسرائيلي الذي تصفه النصوص « الكهنوتية » .

الأسباط . ولكن ، في التعداد الذي يلي ، لن يظهر إلا بنيامين ويهوذا ولاوي .

(٣) مكان الصدارة بين موظفي العبادة هو لللاويين (الآيات ١٧ - ٢٦) . ترق وظائفهم إلى زمن البرية (الآيات ١٩ - ٢١) وقد وصلوا أهلهم على عهد صموئيل ودود في « بيت الخيمة » (الآية ٢٣) . يُبنى على أمانتهم (الآية ٢٢) . انهم جميعا من سلالة قورح ، سليل لاوي (الآية ١٩) . في الواقع ، لم يطابق بين البوابين واللاويين إلا في وقت متأخر .

شَلُومَ الْقَوْرَحِيِّ، موكولاً إليه قُلِيُّ الْأَقْرَاصِ. اح ٤/٢-٧
 ٣٢ وَمِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ إِخْوَتِهِمْ مَنْ كَانَ عَلَى خُبْرِ
 التَّنْصِيدِ لِيُهَيِّئُوهُ فِي كُلِّ سَبْتٍ.
 ٣٣ فَهَؤُلَاءِ هُمُ الْمُعْنُونُ^(٥)، رُؤُوسُ آبَاءِ
 اللَّاَوِيِّينَ فِي الْمَخَادِعِ، وَكَانُوا مُعَفِّينَ، إِذْ كَانَ
 عَلَيْهِمُ الْعَمَلُ نَهَارًا وَلَيْلاً.
 ٣٤ هَؤُلَاءِ رُؤُوسُ آبَاءِ اللَّاَوِيِّينَ، وَهُمْ رُؤُوسُ ٢٨/٨
 بِحَسَبِ مَوَالِيدِهِمْ، وَكَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ فِي
 أُورُشَلِيمَ.

وَكَانَ اللَّاَوِيُّونَ عَلَى الْمَخَادِعِ وَعَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ
 اللَّهِ. ٢٧ وَكَانُوا يَبْنُونَ حَوْلَ بَيْتِ اللَّهِ، إِذْ كَانَتْ
 عَلَيْهِمْ حِرَاسَتُهُ وَفَتْحُهُ كُلَّ صَبَاحٍ.
 ٢٨ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ عَلَى أَدْوَاتِ الْخِدْمَةِ،
 وَكَانُوا يَعْمَلُونَهَا عِنْدَ إِدْخَالِهَا وَإِخْرَاجِهَا. ٢٩ وَمِنْهُمْ
 مَنْ كَانَ عَلَى الْأَمْتَعَةِ، عَلَى كُلِّ أَمْتَعَةِ الْقُدُسِ،
 وَعَلَى السَّمِيدِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ وَالْبَخُورِ
 وَالْأَطْيَابِ. ٣٠ وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ مَنْ كَانَ يُعْمَلُونَ
 الْمَرْجِجَ لِلْأَطْيَابِ.
 ٣١ وَكَانَ مَتْنِيَا، أَحَدُ اللَّاَوِيِّينَ، وَهُوَ يَكُرُّ

٩. شاول سلف داود

٢٨-٢٩/٨ أصل شاول

بَنِي، وَابْنُهُ رَفَايَا، وَابْنُهُ أَلْعَاسَةُ، وَابْنُهُ آصِيلُ.
 ٤٤ وَكَانَ لِآصِيلَ سِتَّةُ بَنِينَ، وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ:
 عَزْرِيْقَامُ وَبُكْرُو وَإِسْمَاعِيلُ وَشَعْرِيَا وَعُوبَدْيَا
 وَحَنَانُ. هَؤُلَاءِ بَنُو آصِيلَ.

٣٥ وَفِي جَبْعُونَ سَكَنَ أَبُو جَبْعُونَ يَعِيثِيلُ،
 وَأَسْمُ امْرَأَتِهِ مَعَكَّةُ، ٣٦ وَابْنُهُ الْبِكْرُ عَبْدُونُ، ثُمَّ
 صُورٌ وَقِيْشُ وَبَعْلُ وَنِيرُ وَنَادَابُ ٣٧ وَجَدُورُ
 وَأَخِيُو وَزَكَرِيَّا وَمِقْلُوتُ. ٣٨ وَمِقْلُوتُ وَلَدَ شِمَامَ.
 وَهُمْ أَيْضًا بِالْقُرْبِ مِنْ إِخْوَتِهِمْ كَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ
 فِي أُورُشَلِيمَ مَعَ إِخْوَتِهِمْ^(٦).

معركة جلبوع وموت شاول^(١)
 ١ وَكَانَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ يُقَاتِلُونَ إِسْرَائِيلَ،
 فَأَنْهَزَمَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ،
 وَسَقَطُوا قَتْلَى فِي جَبَلِ الْجَلْبُوعِ. ٢ فَضَبَّقَ
 الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَى شَاوُلَ وَبَنِيهِ، وَقَتَلَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ
 يُونَانَانَ وَأَيِّنَادَابَ وَمَلِكِيْشُوعَ، بَنِي شَاوُلَ.
 ٣ وَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ عَلَى شَاوُلَ، فَأَدْرَكَهُ الرُّمَاءُ
 بِالْقِيسِيِّ وَأَثَخَنُوهُ بِالْجِرَاحِ. ٤ فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ

٣٩ وَنِيرُ وَلَدَ قِيْشَا، وَقِيْشُ وَلَدَ شَاوُلَ،
 وَشَاوُلُ وَلَدَ يُونَانَانَ وَمَلِكِيْشُوعَ وَأَيِّنَادَابَ
 وَأَشْبَعْلَ. ٤٠ وَأَبْنُ يُونَانَانَ: مَرِيْعَلُ، وَمَرِيْعَلُ وَلَدَ
 مِيْخَا. ٤١ وَبَنُو مِيْخَا: فَيْتُونُ وَمَالِكُ وَتَحْرِيْعُ.
 ٤٢ وَأَحَازُ وَلَدَ يِعْرَةَ، وَيِعْرَةُ وَلَدَ عَلَامَتَ وَعَزَمُوتَ
 وَزِمْرِي، وَزِمْرِي وَلَدَ مَوْصَا، ٤٣ وَمَوْصَا وَلَدَ

(١) يَدْكُرُ حَزْرُ الْأَخْبَارِ بِالْمَوْتِ الْمَفْجِعِ لِأَوَّلِ مَلِكٍ عَلَى
 إِسْرَائِيلَ، بَعْدَمَا نَزَلَهُ اللَّهُ، فَيَجْعَلُهُ مَقْدَمَةً لِقِصَّةِ دَاوُدَ الَّتِي
 سَتَسْتَفِرُقُ سَائِرَ فُصُولِ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ.

(٥) كَانَ مِنَ الْمَتَوَقَّعِ أَنْ تَرِدَ هُنَا قَائِمَةٌ بِأَسْمَاءِ الْمُتَعَيْنِ، كَمَا
 الْأَمْرُ هُوَ فِي سَائِرِ الْجُمُوعَاتِ.
 (٦) رَاجِعْ ٢٩/٨+.

سِلَاحِهِ : «إِسْتَلَّ سَيْفَكَ وَأَطَعْنِي بِهِ ، لِئَلَّا يَأْتِيَهُوْلَاءُ الْقُلْفُ وَبُشْتَعُوا فِيَّ» . فَأَبَى حَامِلُ سِلَاحِهِ ، لِأَنَّهُ خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا ، فَأَخَذَ شَاوُلُ سَيْفَهُ وَسَقَطَ عَلَيْهِ .^٥ وَلَمَّا رَأَى حَامِلُ سِلَاحِهِ أَنَّ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ ، سَقَطَ هُوَ أَيْضًا عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ مَعَهُ .^٦ فَهَاتَ شَاوُلُ وَثَلَاثَةُ بَنِيهِ وَكُلُّ بَيْتِهِ مَعًا .^٧ وَرَأَى جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي الْوَادِي أَنَّهُمْ قَدْ هَرَبُوا وَأَنَّ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَبَنُوهُ ، فَتَرَكُوا مُدُنَهُمْ وَهَرَبُوا ، فَأَتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَأَقَامُوا فِيهَا .^٨ وَفِي الْغَدِ آتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ لِيَسْلُبُوا الْقَتْلَى ، فَوَجَدُوا شَاوُلَ وَبَنِيَهُ صَرَعَى فِي جَبَلِ الْجَلْبُوعِ .^٩ فَسَلَبُوهُ وَأَخَذُوا رَأْسَهُ وَسِلَاحَهُ وَأَرْسَلُوا يُبَشِّرُونَ

فِي أَرْضِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي كُلِّ جِهَةٍ فِي بُيُوتِ أَصْنَانِهِمْ وَفِي الشَّعْبِ .^{١٠} وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ فِي بَيْتِ إِلَهُهِمْ وَعَلَّقُوا جُمُجُمَتَهُ فِي بَيْتِ دَاوُدَ .^{١١} وَسَمِعَ جَمِيعُ أَهْلِ يَابِيشَ جَلْعَادَ بِكُلِّ مَا صَنَعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلَ .^{١٢} فَتَهَضَّ كُلُّ ذِي بَأْسٍ وَرَفَعُوا جَنَّةَ شَاوُلَ وَجَثَّتْ بَنِيهِ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى يَابِيشَ ، وَدَفَنُوا عِظَامَهُمْ تَحْتَ الْبُطْمَةِ فِي يَابِيشَ ، وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ .^{١٣} فَهَاتَ شَاوُلُ بِمُخَالَفَتِهِ الَّتِي خَالَفَ بِهَا الرَّبَّ وَكَلِمَةَ الرَّبِّ الَّتِي لَمْ يَحْفَظْهَا ، وَلِأَنَّهُ سَأَلَ مُسْتَحْضِرَةَ الْأَرْوَاحِ ،^{١٤} وَلَمْ يَسْتَشِرِ الرَّبَّ ، فَأَمَاتَهُ وَحَوَّلَ الْمَلِكُ إِلَى دَاوُدَ بْنِ يَسَى .^(٢)

داود منشئ عبادة الهيكل

١. ملك داود

جَمِيعُ شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ فِي حَبْرُونَ ، فَقَطَعَ مَعَهُمْ دَاوُدَ عَهْدًا فِي حَبْرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَمَسَّحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ ١ ص ١٦-١٣

الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ صَمُوئِيلَ .

الاستيلاء على أورشليم

وَزَحَفَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ^(٢) عَلَى أُورُشَلِيمَ

٢ ص ١-٣ تنويج داود ملكًا على إسرائيل^(١)

١١ أَوَجْتَمَعَ إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ قَائِلِينَ : «هُؤَذَا نَحْنُ عَظْمُكَ وَلَحْمُكَ .^٢ أَحِينَ كَانَ شَاوُلُ مَلِكًا أَمْسَ فَمَا قَبْلُ ، كُنْتَ أَنْتَ تُخْرِجُ وَتُدْخِلُ إِسْرَائِيلَ ، وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ : أَنْتَ تَرَعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْتَ تَكُونُ قَائِدًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ» .^٣ وَأَقْبَلَ

إِلَّا ذَلِكَ الَّذِي وَجَدَ الْأَسْبَاطَ حَوْلَ الرَّبِّ مِنْذُ بَدَايَةِ مُلْكِهِ .
(٢) وَرَدَ فِي ٢ ص ٦/٥ أَنَّ دَاوُدَ وَجَدَهُ مَعَ جَيْشِهِ الشَّخْصِي الصَّغِيرِ اسْتَوْلَى عَلَى أُورُشَلِيمَ .

(٢) نَعْبَرُ الْآيَاتَانَ الْأَخِيرَتَانِ عَنْ رَأْيِ مَحَرَّرِ الْأَخْبَارِ فِي مُلْكِ شَاوُلَ الَّذِي لَا يَذْكُرُ لَهُ إِلَّا الْجَوَابِ السَّيِّئَةَ .
(١) لَمْ يَتِمَّ انْتِصَامُ أَسْبَاطِ الشَّامِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ بِيَضْعِ سَنَوَاتٍ . وَلَكِنْ مَحَرَّرَ الْأَخْبَارُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَرَى فِي دَاوُدَ

داوود في مغارة عدلام. وكانت قوة فلسطينية معسكرة في وادي رفائيم. ^{١١} وكان داود حينئذ في الحصن ومحرس للفلسطينيين في بيت لحم. ^{١٧} فتأوه داود وقال: «من يسقيني ماء من البئر التي عند باب بيت لحم؟» ^{١٨} فاخترق هؤلاء الأبطال الثلاثة معسكر الفلسطينيين، واستقوا ماء من البئر التي عند باب بيت لحم، وحملوه وأتوا به داود. فلم يشأ داود أن يشرب منه، بل أراقه للرب. ^{١٩} وقال: «حاش لي من قبل الهي أن أفعل هذا! أشرب دم هؤلاء الرجال يثمن أنفسهم؟ فإنهم يثمن أنفسهم جاؤوا به». ولم يرد أن يشرب. هذا ما فعله هؤلاء الأبطال الثلاثة.

^{٢٠} ثم أبشاي، أخو يوباب، وهو رئيس الثلاثة. هذا أسرع رُمحه على ثلاث مئة وقتلهم، وكان له اسم بين الثلاثة. ^{٢١} أولم يكن أشد الثلاثة كرامة بالنسبة إلى الاثنين الآخرين، وأصبح لهم قائداً. إلا أنه لم يبلغ مرتبة الثلاثة. ^{٢٢} ثم بناي بن يوياداع، ابن ذي بأس كثير المأثر، من قبصثيل، وهو الذي ضرب بطلي موآب، ونزل وقتل أسداً في وسط جب يوم تلج. ^{٢٣} وضرب رجلاً مصرياً طوله خمس أذرع، وكان في يد المصري رُمح كتول النساج، فنازله بالعصا وخطف الرُمح من يد المصري وقتله برُمحه. ^{٢٤} هذا ما فعله بناي بن يوياداع، وكان له اسم بين الأبطال الثلاثة، ^{٢٥} وكان أشد الاثنين كرامة إلا أنه لم يبلغ مرتبة

(هي ييوس)، حيث كان الييوسيون، سُكان تلك الأرض. فقال سُكان ييوس لداود: «إِنَّكَ لَا تَدْخُلُ إِلَى هُنَا». لكن داود استولى على حصن صهيون، وهو مدينة داود، وقال: «أَوَّلُ مَنْ يَضْرِبُ ييوسياً يَكُونُ رَئِيساً وَقَائِداً». فكان يوباب ابن صروية أول من صعد، فصار رئيساً. ^٧ وأقام داود في الحصن، ولذلك سُمي مدينة داود. ^٨ وبنى المدينة من حوله من ملو لها حولها، ورمم يوباب سائر المدينة ^(٣). ^٩ وكان داود لا يزال يتعاضد ورب القوات معه.

أبطال داود

^{١١} وهؤلاء رؤساء الأبطال الذين كانوا لداود، بمن صاروا أقوياء معه في ملكه ليقيموه مع كل إسرائيل ملكاً بحسب كلام الرب في حق إسرائيل. ^{١١} وهذه قائمة الأبطال الذين كانوا لداود: إشبعل بن حكموني، رئيس الثلاثين. وقد أسرع رُمحه على ثلاث مئة فقتلهم بمرّة واحدة. ^{١٢} وبعده إلغاز بن دودو الأحوجي، أخذ الأبطال الثلاثة، ^{١٣} وهو الذي كان مع داود في فس دميم، والفلسطينيون مجتمعون هناك للقتال، وكانت هناك قطعة حقل مملوءة شعيراً، فانهزم الجيش من وجه الفلسطينيين. ^{١٤} فوقفوا في وسط الحقل وأنقذوه وضربوا الفلسطينيين، وآتاهم الرب نصراً عظيماً.

^{١٥} ونزل ثلاثة من الثلاثين إلى الصخر إلى

(٣) ينسب محرر الأخبار إلى داود بناء الأسوار، وإلى يوباب بناء البيوت، وهو عمل قليل الشأن.

الثلاثة. فجعله داود من حرسه الخاص.
٢٦ وأبطال البأس^(٤): عسائيل، أخو

يؤاب، والحنان بن دودو من بيت لحم،
٢٧ وشموث الهروري وحاص الفلوي^{٢٨} وعيرا بن
عقيش القوعمي وأيعازر العناتوني^{٢٩} وسيكاي
الحوشي وعيلاي الأحوجي^{٣٠} ومهراي النطوي^{٣١}
وحالد بن بنة النطوي^{٣٢} وإيناي بن ريباي من
جبج بني بنيامين وبنايا الفرعتوني^{٣٣} وحوراي من
أودية جاعش وأيشيل العريتي^{٣٤} وعزموت
البحرومي^{٣٥} وأليخيا الشعلوني^{٣٦} وبنو هاشيم
الجزوني ويوناتان بن شاجي الهراي^{٣٧} وأحيام
بن ساكار الهراي^{٣٨} وألفال بن أور^{٣٩} وحافر
المكيري^{٤٠} وأحيا الفلوي^{٤١} وحضرو الكرملبي^{٤٢}
ونعراي بن أزباي^{٤٣} ويوشيل أخو ناتان ومبحار
بن هجري^{٤٤} وصالح العموني^{٤٥} ونحراي
البشروني، حامل سلاح يؤاب ابن صروية،
٤٦ وعيرا البيري وجارب البيري^{٤٧} وأوربا الحني^{٤٨}
وزاباد بن أخلاي^{٤٩} وعدينا بن شيزا الرأوبيني،
رئيس الرأوبيين، ومعه ثلاثون،^{٥٠} وحنان بن
معكة ويوشافاط الميتني^{٥١} وعزرا العشتروني^{٥٢}
وشامع ويعيشيل أبنا حوتام العروعي^{٥٣}
٥٤ ويديعيل بن شمري ويوحا أخوه التيصي^{٥٥}
٥٦ وأيشيل المحويمي^{٥٦} ويريباي ويوشويا أبنا

الناعم وبنمة الموابي^{٥٧} وأيشيل وعوييد ويعيشيل
من مصوبايا.

أول أنصار داود^(٥)

١٢ 'وهؤلاء هم الذين جاؤوا داود في
صيفلاج، وهو مبعث من وجه شاول بن قيش،
وكانوا بين الأبطال أنصارا على الحرب. وكانوا
مسلحين بالقسي، وهم يرمون بالحجارة
والسهام عن القسي باليمين واليسار.

فمن إخوة شاول من بنيامين: الرئيس
أحيعازر ثم يواش، أبنا أمشاعة الجبجي،
ويريشيل وفالط، أبنا عزموت، وبركة وباهو
العناتوني^١ ويشمعي الجبوني، رجل بطل من
الثلاثين، وهو على رأس الثلاثين، وإرميا
ويحزبيل ويوحانان ويوزاباد الجديري،
والعوزاي ويريموت وعلبا وشمري وشفطيا
الحروفي،^٢ وألقانة ويشيا وعزرايل ويوعازر
وياشبعام القورحيون،^٣ ويوعيلة وزنديا، أبنا
يروحام من جدور.

١ ومن الجاديين أنحاز إلى داود إلى الحصن
في البرية، أبطال بأس رجال حرب حاملو
نروس ورماح، وجوههم كوجوه الأسود،
وهم كغزلان الجبال خفة. الرئيس عازر،

نت ٢٠/٣٣

٢٣: أنصار داود قبل ملكه، (٢) الآيات ٢٤ - ٤١:
فرق الأسباط الاثني عشر الذين أقاموا داود ملكا على اسرائيل
كله. ليس لهذا الفصل ما يوازيه في سفر صموئيل. قد يرق
القسم الأول إلى مصدر قديم. وإذا كان محرر الأخبار
مسؤولا عن القسم الثاني، فهو يريد التشديد على الطابع
الاسرائيلي الشامل الذي يتسم به حكم داود الملكي (راجع
١/١١)، ولكن القائمة قد تكون لاحقة لأياته.

(٤) توافق هذه القائمة، حتى أوربا (الآية ٤١)،
قائمة الثلاثين الواردة في ٢ صم ٢٤/٢٣ - ٣٩. أمّا الأبطال
الستة عشر الواردة اسماؤهم بعده (الآيات ٤١ - ٤٧) فهم
من عبر الأردن على وجه العموم. أخذت هذه الأسماء من
قائمة أخرى، استعملها محرر الأخبار نفسه أو أحد ممن
واصلوا عمله.

(٥) يقسم الفصل ١٢ إلى قسمين: (١) الآيات ١ -

صِفْلَاج، انْضَمَّ إِلَيْهِ مِنْ مَنَسَّى: عَدْنَا حُ
وِيوزَابَادُ وَبَدْبَعِيئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَبِيوزَابَادُ وَالْيَهُو
وَصِلْنَايَ، وَهُمْ رُؤَسَاءُ أَلُوفٍ فِي مَنَسَّى.
٢٢ وَنَاصَرُوا دَاوُدَ عَلَى الْعِصَابَاتِ، لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ
أَبْطَالُ بَأْسٍ، فَصَارُوا قُوَادًا فِي الْجَيْشِ. ٢٣ وَكَانَ
وَقْتِيلُ يَأْتِي دَاوُدَ، يَوْمًا فَيَوْمًا، أَنْاسٌ لِمُنَاصَرَتِهِ،
حَتَّى صَارُوا مُعْسَكِرًا عَظِيمًا كَمُعْسَكِرِ اللَّهِ.

المحاربون الذين أقاموا داود ملكًا

٢٤ وَهَذَا عَدَدُ الْمُقَاتِلِينَ الْمُسَلَّحِينَ لِلْحَرْبِ،
الَّذِينَ أَتَوْا إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، لِيُحْوِلُوا إِلَيْهِ
مُلْكًا شَاوُلَ، عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ:
٢٥ «بَنُو يَهُوذَا، حَامِلُو التُّرُوسَ وَالرُّمَاحَ: سِتَّةُ
أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ مِائَةً مُسَلَّحًا لِلْحَرْبِ،
٢٦ وَمِنْ بَنِي شِمْعُونَ أَبْطَالُ بَأْسٍ لِلْحَرْبِ:
سَبْعَةُ أَلْفٍ وَمِائَةٌ،

٢٧ وَمِنْ بَنِي لَوي: أَرْبَعَةُ أَلْفٍ وَمِائَةٌ مِائَةً،
٢٨ وَيُوِيَادَاعُ (٢)، رَئِيسُ الْمَহারُونِيِّينَ، وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ
أَلْفٍ وَسَبْعُ مِائَةٍ، ٢٩ وَصَادُوقُ، وَهُوَ قَتَّى بَطْلُ
بَأْسٍ مَعَ نَيْتِ أَبِيهِ، وَهُمْ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ رَئِيسًا،
٣٠ وَمِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ، إِخْوَةُ شَاوُلَ: ثَلَاثَةُ
أَلْفٍ، لِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ كَانَ مُوَالِيًا لِنَيْتِ شَاوُلَ،
٣١ وَمِنْ بَنِي أَفْرَايِمَ: عِشْرُونَ أَلْفًا وَثَلَاثِينَ مِائَةً،
أَبْطَالُ بَأْسٍ، رِجَالُ شَهْرُونَ فِي بَيْوتِ آبَائِهِمْ،
٣٢ وَمِنْ نِصْفِ سِيْطِ مَنَسَّى: ثَمَانِيَةُ عَشَرَ
أَلْفًا، عَيْنُوا بِأَسَائِهِمْ لِيَأْتُوا وَيُقِيمُوا دَاوُدَ مَلِكًا،

وَالثَّلَاثِينَ عَوْدِيَا، وَالثَّلَاثُ أَلْيَابُ، ١١ وَالرَّابِعُ
مِشْمَنَّةُ، وَالْخَامِسُ إِرْمِيَا، ١٢ وَالسَّادِسُ عَتَايَ،
وَالسَّابِعُ أَلْيِيلُ، ١٣ وَالثَّامِنُ يُوَحَّانَانُ، وَالتَّاسِعُ
أَزَابَادُ، ١٤ وَالْعَاشِيرُ إِرْمِيَا، وَالْحَادِي عَشَرَ
مَكْبَنَايَ. ١٥ هَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي جَادَ، وَهُمْ قُوَادُ
الْجَيْشِ، أَصْغَرُهُمْ عَلَى مِئَةٍ وَأَكْبَرُهُمْ عَلَى أَلْفٍ.
١٦ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَبَرُوا الْأَرْدُنَّ فِي الشَّهْرِ
الْأَوَّلِ، وَهُوَ طَافِعٌ مِنْ جَمِيعِ ضِيفَاغِهِ، وَهَزَمُوا
جَمِيعَ مَنْ فِي الْأَوْدِيَةِ إِلَى الشَّرْقِ وَإِلَى الْغَرْبِ.
١٧ وَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ وَيَهُوذَا إِلَى
الْحِصْنِ إِلَى دَاوُدَ، ١٨ فَخَرَجَ دَاوُدُ لِلْقَائِمِ
وَحَاطَبَهُمْ قَائِلًا: «إِنْ كَانَ مَجِئُكُمْ إِلَيَّ لِلسَّلَامِ
وَلِمُنَاصَرَتِي، فَإِنِّي أَكُونُ وَلِيَّكُمْ قَلْبًا وَاحِدًا،
وَإِنْ كَانَ لِيُسَلِّمَنِي بِخِيَانَةٍ إِلَى عَدُوِّي، وَمَا فِي
يَدِي عُنْفٌ، فَلْيَرِ إِلَهُ آبَائِنَا وَيُنْصِفْ».

١٩ فَحَلَّ الرُّوحُ عَلَى عَمَّاسَايَ، رَئِيسِ
الْثَّلَاثِينَ، فَقَالَ:

«نَحْنُ لَكَ يَا دَاوُدَ وَمَعَكَ يَا أَبْنَ يَسَى
سَلَامٌ سَلَامٌ لَكَ وَسَلَامٌ لِمُنَاصِيرِكَ
لِأَنَّ إِلَهَكَ نَاصِرُكَ».

فَقَبِلَهُمْ دَاوُدُ وَجَعَلَهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ الْعِصَابَةِ.

٢٠ وَانْضَمَّ قَوْمٌ مِنْ مَنَسَّى إِلَى دَاوُدَ، حِينَ
جَاءَ مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ لِمُحَارَبَةِ شَاوُلَ. غَيْرَ أَنَّهُمْ
١ صم ٢٩ لَمْ يُنَاصِرُوهُمْ، لِأَنَّ أَقْطَابَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ،
بِمَشُورَةٍ مِنْهُمْ، صَرَفُوهُ قَاتِلِينَ: «إِنَّهُ يَرُؤُوسُنَا
يَنْضَمُّ إِلَى سَيِّدِهِ شَاوُلَ». ٢١ وَعِنْدَ ذَهَابِهِ إِلَى

خلع آياتار.

(٢) يحل اسم يوِيَادَاع محل اسم آياتار الذي يتوقعه
القارئ (راجع ٢ صم ١٧/٨)، ذلك بأن سليمان كان قد

دَقِيقٍ وَأَقْرَاصٍ نَبِيٍّ وَعَنَاقِيدَ زَيْسٍ وَخَمَرٍ وَزَيْتٍ
وَبَقَرٍ وَغَنَمٍ بَكْثَرَةً، لِأَنَّهُ كَانَ فَرَحٌ فِي إِسْرَائِيلَ.

إِعَادَةُ تَابُوتِ الْعَهْدِ مِنْ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ ^(١)

١٣ وَعَقَدَ دَاوُدُ مَشُورَةً مَعَ رُؤَسَاءِ الْأَلُوفِ
وَالْمِثَاتِ، أَمَامَ جَمِيعِ الْقَوَادِ. ^٢ وَقَالَ دَاوُدُ
لِلْجَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا: «إِنْ وَافَقَ اسْتِحْسَانُكُمْ
وَمَشِيئَةُ الرَّبِّ إِلَهُنَا، فَلنُرْسِلَ فِي كُلِّ جِهَةٍ إِلَى
إِخْوَتِنَا الْبَاقِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا وَإِلَى
الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ، فِي مَدُنٍ مَرَاعِيهِمْ، لِيَجْتَمِعُوا
إِلَيْنَا، ^٣ فَتُرجَعَ تَابُوتُ إِلَهُنَا إِلَيْنَا، لِأَنَّا لَمْ نُبَالِ بِهِ
فِي أَيَّامِ شَاوُلَ».

^٤ فَأَجَابَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا إِلَى إِجْرَاءِ ذَلِكَ،
لِأَنَّ الْأَمْرَ حَسَنٌ فِي عُيُونِ الشَّعْبِ كَافَّةً.

^٥ فَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ، مِنْ شِيحُورٍ مِصْرَ
إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ، لِنَقْلِ تَابُوتِ اللَّهِ مِنْ قَرْيَةِ
يِعَارِيمَ. ^٦ وَصَعِدَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَعْلَةَ،
إِلَى قَرْيَةِ يِعَارِيمَ الَّتِي لِيَهُودَا، لِيُصْعِدُوا مِنْ هُنَاكَ
تَابُوتَ اللَّهِ الَّذِي يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ الْجَالِسِ عَلَى
الْكُرُورِيِّينَ. ^٧ فَحَمَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى عَجَلَةٍ
جَدِيدَةٍ، مِنْ يَسَرِ أَيْنَادَابَ، وَكَانَ عَزًّا وَأَحْيُو
يَقُودَانِ الْعَجَلَةَ. ^٨ وَكَانَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ يَلْعَبُونَ
أَمَامَ اللَّهِ بِمُوتَمَتِهِمْ كُلُّهَا، بِالْأَغَانِي وَالْكِنَارَاتِ
وَالْعِيدَانِ وَاللُّفُوفِ وَالصُّنُوجِ وَالْأَبْوَابِ. ^٩ فَلَمَّا

^{٣٣} وَمِنْ بَنِي يَسَّأَكَرَ، مِمَّنْ لَهُمْ خَبِيرَةٌ
بِالْأَوَاقَاتِ وَعِلْمٌ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَهُ إِسْرَائِيلُ،
مِثْلًا رَئِيسٍ وَجَمِيعُ إِخْوَتِهِمْ تَحْتَ أَمْرِهِمْ،
^{٣٤} وَمِنْ زَبُولُونَ، مِمَّنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ
وَيَصْطَفُّ لِلْقِتَالِ بِجَمِيعِ أَذْوَاتِ الْحَرْبِ:
خَمْسُونَ أَلْفًا لِلْمُنَاصَرَةِ بِعَرِيَةِ الْقَلْبِ،
^{٣٥} وَمِنْ نَفْتَالِي: أَلْفٌ رَئِيسٍ وَمَعَهُمْ سَبْعَةٌ
وَتَلَاثُونَ أَلْفًا بِالتُّرُوسِ وَالرَّمَاكِ،
^{٣٦} وَمِنْ دَانَ: ثَلَاثِيَّةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِثَّةٍ
يَصْطَفُّونَ لِلْقِتَالِ،

^{٣٧} وَفِي أَشِيرَ، مِمَّنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ
وَيَصْطَفُّ لِلْقِتَالِ: أَرْبَعُونَ أَلْفًا،

^{٣٨} وَمِنْ عَيْرِ الْأَرْدُنِّ، مِنْ الرَّاوِيِيِّينَ
وَالْجَادِيِيِّينَ، وَمِنْ نِصْفِ سَيْطِ مَسَّى: مِثَّةٌ
وَعِشْرُونَ أَلْفًا بِجَمِيعِ أَذْوَاتِ جَيْشِ الْقِتَالِ.

^{٣٩} جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ أُولَئِكَ،
الْمُصْطَفُّونَ لِلْقِتَالِ، أَتَوْا إِلَى حَبْرُونَ بِقُلُوبِ
سَلِيمَةٍ، لِيُقِيمُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ.
وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا قَلْبًا وَاحِدًا
لِيُقِيمُوا دَاوُدَ مَلِكًا. ^{٤٠} وَلَبِثُوا هُنَاكَ مَعَ دَاوُدَ ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، لِأَنَّ إِخْوَتَهُمْ كَانُوا قَدْ
هَيَّأُوا لَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ. ^{٤١} وَكَذَلِكَ الْقَرِيبُونَ مِنْهُمْ،
حَتَّى يَسَّأَكَرُ وَزَبُولُونَ وَنَفْتَالِي كَانُوا يَأْتُونَهُمْ
بِطَعَامٍ عَلَى الْحَمِيرِ وَالْجِجَالِ وَالْبِغَالِ وَالْبَقَرِ: مِنْ

من جهة التاريخ الاستيلاء على أورشليم. وما يحفظه محرر الأخبار من ملك داود هو ما يتعلق بالقدس على وجه خاص. انه يتبع بدقة نص سفر صموئيل الثاني، ولكنه يضيف المقدمة (الآيات ١ - ٣)، وقد ورد فيها مرة أخرى ان جماعة اسرائيل كلها قد تدخلت في فتح المدينة.

(١) أول ما يبادر إليه داود بعد استيلائه على أورشليم (٩/١١ - ٩) هو أنه ذهب إلى قرية يعاريم ليأتي بتابوت العهد. روى محرر الأخبار هذا العمل قبل الانتصار على الفلسطينيين (٨/١٤ - ١٦)، وقد تم هذا الانتصار، بحسب سفر صموئيل، قبل عودة تابوت العهد، مع انه قد سبق

انتصارات داود على الفلسطينيين

^١ وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ مُسِحَ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. فَصَعِدَ جَمِيعُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ طَالِبِينَ نَفْسَ دَاوُدَ. فَتَلَفَّ دَاوُدَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ. ^٢ وَأَتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي رَفَائِيمَ. ^٣ فَسَأَلَ دَاوُدَ اللَّهُ وَقَالَ: «أَصْعَدُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟ وَهَلْ تُسَلِّمُهُمْ إِلَى يَدَيَّ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَصْعَدُ، فَإِنِّي أَسْلِمُهُمْ إِلَى يَدِكَ». ^٤ فَصَعِدُوا إِلَى بَعْلَ فَرَاخِيمَ، فَضَرَبَهُمْ دَاوُدَ هُنَاكَ وَقَالَ دَاوُدَ: «قَدْ فَتَحَ اللَّهُ يَدَيَّ ثَغْرَةً فِي أَعْدَائِي كَالثَّغْرَةِ الَّتِي تَفْتَحُهَا الْمِيَاهُ». وَلِذَلِكَ سَمَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ «بَعْلَ فَرَاخِيمَ». ^٥ وَفَرَكُوا هُنَاكَ آلَهُنَّهِمْ، فَأَمَرَ دَاوُدَ فَأُحْرِقَتْ بِالنَّارِ.

^٦ وَعَادَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فَانْتَشَرُوا فِي الْوَادِي.

^٧ فَسَأَلَ دَاوُدَ اللَّهُ أَيْضًا، فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «لَا تَصْعَدُ وَرَاعَهُمْ، بَلِ اعْطِ مِنْ قُوَّتِهِمْ وَأَتِهِمْ مِنْ جِبَالِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ. ^٨ فَإِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ خَطَوَاتِهِ فِي زُؤُسِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ، فَهَلِّمْ حِينَئِذٍ لِلْقِتَالِ، لِأَنَّ اللَّهَ يَخْرِجُ أَمَامَكَ لِضَرْبِ مُعَسِّكِرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ». ^٩ فَفَعَلَ دَاوُدَ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ، وَضَرَبُوا مُعَسِّكِرَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعُونَ إِلَى جَاوَزَ. ^{١٠} وَذَاعَ أَسْمُ دَاوُدَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَأَوْقَعَ الرَّبُّ رُعْبَ دَاوُدَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ.

وَصَلُّوا إِلَى بَيْدَرٍ كِيدُونِ، مَدَّ عِزًّا يَدَهُ لِيُمْسِكَ التَّابُوتَ، لِأَنَّ الثَّيْرَانَ كَانَتْ قَدْ تَعَثَّرَتْ. ^{١١} فَأَشْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى عِزَّا وَضَرَبَهُ، لِأَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى التَّابُوتِ، فَاتَتْ هُنَاكَ أَمَامَ اللَّهِ. ^{١٢} فَغَضِبَ دَاوُدَ مِنْ هُجُومِ الرَّبِّ عَلَى عِزَّا، وَلِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ «قَرَاصَ عِزَّا» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

^{١٣} وَخَافَ دَاوُدَ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ: «كَيْفَ آتَى بِنَابُوتِ اللَّهِ إِلَيَّ؟» ^{١٤} وَلَمْ يَمْلِكْ دَاوُدَ بِالتَّابُوتِ إِلَيْهِ، إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ، فَأَخَذَهُ إِلَى بَيْتِ عَوِيدَ أَدُومَ الْجَتِّيِّ. ^{١٥} فَبَقِيَ تَابُوتُ اللَّهِ فِي بَيْتِ عَوِيدَ أَدُومَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرَ، فَبَارَكَ الرَّبُّ بَيْتَ عَوِيدَ أَدُومَ وَكُلَّ مَا لَهُ.

٢ ص ١١/٥-١٦ داود في اورشليم وقصره وبنوه ^(١)

^{١٦} وَأَرْسَلَ حِيرَامَ، مَلِكُ صُورَ، رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ وَأَخْشَابَ أَرْزَ وَبَنَاتَيْنِ وَنَجَّارَيْنِ، لِيَبْنُوا لَهُ بَيْتًا. ^{١٧} وَعَرَفَ دَاوُدَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَعَظَّمَهُ مُلْكَهُ مِنْ أَجْلِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٨} وَتَزَوَّجَ دَاوُدَ أَيْضًا زَوَاجَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَوَلَدَ دَاوُدَ أَيْضًا بَنِينَ وَبَنَاتَ. ^{١٩} وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْبَنِينَ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: شَمُوعُ وَشُوَابُ وَنَتَانُ وَسُلَيْمَانُ وَبِيْحَارُ وَالْيَشُوعُ وَالْفَالِاطُ وَنُوجَةُ وَنَافِيعُ وَيَافِيعُ ^{٢٠} وَالْيَشَامَاعُ وَبَعْلِيَادَاعُ وَالْبِفَالِاطُ.

٨-٥/٣

الفلسطينيين. ويضيف إلى ذلك تفاصيل عن الاستعداد لاستقبال تابوت العهد في اورشليم (١٥/١ - ٣).

(١) يستخدم محرر الأخبار إقامة تابوت العهد عند عويد أدم ثلاثة أشهر (١٤/١٣)، ليدخ ما اقتبسه من مصدره عن بناء القصر وعن أسيرة داود وانتصاره على

٢. تابوت العهد في مدينة داود

الاستعداد لنقل التابوت^(١)

لِيَصْعِدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ إِلَى حَيْثُ هَيَّأْتُ لَهُ، ^{١٣} فَإِنَّهُ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا هُنَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَفَتَحَ الرَّبُّ إِلَهُنَا ثَغْرَةً بَيْنَنَا ^(٢) لِأَنَّنَا لَمْ نَسْتَشِيرْهُ عَلَى حَسَبِ الْمَقْرُوضِ. ^{١٤} فَقَلَّدَسَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ أَنْفُسَهُمْ لِيَصْعِدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ^{١٥} وَحَمَلَ بَنُو لَآوِي تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى أَكْتَافِهِمْ بِالْقُضْبَانِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى بِحَسَبِ قَوْلِ عَد ٩/٧ الرَّبِّ.

^{١٦} وَأَمَرَ دَاوُدُ رُؤَسَاءَ اللَّاَوِيِّينَ أَنْ يُقِيمُوا إِخْوَتَهُمُ الْمُغَنِّينَ عَلَى آلَاتِ الْغِنَاءِ، عَلَى الْعِيدَانِ وَالْكَثْرَاتِ وَالصُّنُوجِ، لِيَسْمِعُوا أَصْوَاتَ فَرْحٍ عَالِيَةٍ. ^{١٧} فَأَقَامَ اللَّاَوِيُّونَ هَيْمَانَ بْنَ يُوئِيلَ وَمِنْ إِخْوَتِهِ آسَافَ بْنَ بَرْكِيَا، وَمِنْ بَنِي مَرَارِي إِخْوَتَهُمُ أَبَتَانَ بْنَ قَوْشَايَا، ^{١٨} وَمَعَهُمُ إِخْوَتُهُمُ الَّذِينَ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ، وَهُمْ زَكَرِيَّا وَعَزْرِيئِيلُ وَشَمِيرَامُوتُ وَيَحْيِئِيلُ وَعُنِّي وَالْيَابُ وَبَنِيَا وَمَعْسِيَا وَمَتِّيَا وَالْفَلْيَا وَمِثْنَا وَعُوبِيدُ أَدُومُ وَيَعِيئِيلُ الْبَوَابُونَ. ^{١٩} فَكَانَ لِلْمُغَنِّينَ هَيْمَانَ وَآسَافُ وَأَبَتَانُ صُنُوجُ نَحَاسٍ لِلرَّغِينِ. ^{٢٠} وَكَانَ لَزَكَرِيَّا وَعَزْرِيئِيلَ وَشَمِيرَامُوتُ وَيَحْيِئِيلُ وَعُنِّي وَالْيَابُ وَمَعْسِيَا وَبَنِيَا عِيدَانُ عَلَى لَحْنِ الْعَذَارَى ^(٤). ^{٢١} وَكَانَ لِمَتِّيَا

١٥ ^١ وَبَنِي دَاوُدَ لِنَفْسِهِ بِيُوتَا فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَهَيَّأَ مَكَانًا لِتَابُوتِ اللَّهِ، وَنَصَبَ لَهُ خِيْمَةً. ^٢ حَيْثُ قَالَ دَاوُدُ: «لَا يَحْمِلُ تَابُوتَ اللَّهِ غَيْرُ اللَّاَوِيِّينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِيَّاهُمْ اخْتَارَ لِيَحْمِلَ تَابُوتَ اللَّهِ وَلِيَخْدُمِيهِ لِلْأَبَدِ» ^(٣). ^٣ وَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِإِصْعَادِ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هَيَّأَ لَهُ. ^٤ وَجَمَعَ دَاوُدُ بَنِي هَارُونَ وَاللَّاَوِيِّينَ، ^٥ وَهُمْ: مِنْ بَنِي قَهَاتِ: أُورِيئِيلُ الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثْنَةُ وَعِشْرُونَ، ^٦ وَمِنْ بَنِي مَرَارِي: عَسَايَا الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثْنَانِ وَعِشْرُونَ، ^٧ وَمِنْ بَنِي جِرْشُومَ: يُوئِيلُ الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثْنَةُ وَثَلَاثُونَ، ^٨ وَمِنْ بَنِي أَلِيسَافَانَ: شَمْعِيَا الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثْنَانِ، ^٩ وَمِنْ بَنِي حَبْرُونَ: أَلِئِيلُ الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: ثَمَانُونَ، ^{١٠} وَمِنْ بَنِي عَزْرِيئِيلَ: عَمِينَادَابُ الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثْنَةُ وَاثْنَا عَشَرَ.

^{١١} وَاسْتَدْعَى دَاوُدُ صَادُوقَ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنَيْنِ وَاللَّاَوِيِّينَ أُورِيئِيلَ وَعَسَايَا وَيُوئِيلَ وَشَمْعِيَا وَأَلِئِيلَ وَعَمِينَادَابَ، ^{١٢} وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ رُؤُوسُ آبَاءِ اللَّاَوِيِّينَ، فَقَدِّسُوا أَنْفُسَكُمْ مَعَ إِخْوَتِكُمْ

عد ٥١/١
و ٥٢/٣
و ٩/٧
ث ٢٥/٣١

وقد أدخلت تعزف حول تابوت العهد (الآيات ١٦ - ٢٤).
(٢) سيحدّد محرّر الأخبار عمل الكهنة واللاويين في الخفلة نقلاً عن النصوص الكهنوتية.
(٣) هكذا يفسّر الكاتب موت عزرا (١٠/١٣) وراجع ٢ صم ١٨/٦+.
(٤) ترجمة غير أكيدة. نجد سائر أسماء آلات الطرب

(١) يبدو أن سفر الأخبار الأصلي لم يكن يحتوي، قبل استئناف رواية ٢ صم (الآية ٢٥)، إلا على الآيات ١ - ٣ و ١١ - ١٥: نصب الخيمة لاحتواء تابوت العهد، والتذكير بالشريعة اللاوية التي سبّبت مخالفتها حادثة عزرا المفجعة (راجع ٩/٥ ت). وهناك إضافات أدخلت: قائمة بأسماء كهنة اللاويين (الآيات ٤ - ١٠) ووصف لجوقة المغنين

الخيمة التي نصبها له داود، وقدّموا مُحَرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً أَمَامَ اللَّهِ. ^١ وَلَمَّا أَنْتَهَى دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحَرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ، بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ الرَّبِّ، ^٢ وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، رِجَالًا وَنِسَاءً، لِكُلِّ وَاحِدٍ رَغِيفَ خَبْزٍ وَكَعْكَةَ بَلَحٍ وَفُرْصَ زَيْبٍ.

خدمة اللاويين أمام التابوت ^(١)

^٤ وَأَقَامَ دَاوُدُ مِنَ اللَّاَوِيِّينَ خَدَمًا أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ لِيَذْكُرُوا وَيَحْمَدُوا وَسُبَّحُوا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ: آسَافُ فِي الرُّأْسِ، وَزَكَرْيَا بَعْدَهُ، ثُمَّ يَعْثِيلُ وَشَمِيرَامُوتُ وَيَعْثِيلُ وَمَتِّيَا وَالْيَابَّ وَبَنَيَا وَعُوبِيدُ أَدُومُ وَيَعْثِيلُ، بِآلَاتٍ مِنَ الْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ. وَكَانَ آسَافُ يَضْرِبُ بِالصَّنُوجِ، وَبَنَيَا وَخَزْبِيلُ الْكَاهِنَانِ بِالْأَبْوَاقِ دَائِمًا أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ اللَّهِ. ^٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ، عَهْدَ دَاوُدَ أَوَّلَ مَرَّةٍ إِلَى آسَافَ وَإِخْوَتِهِ بِحَمْدٍ ^(٢) الرَّبِّ هَذَا:

مز ١٠٥/١-١٥

- ^٨ اِحْمَدُوا الرَّبَّ وَأَدْعُوا بِاسْمِهِ عَرَّفُوا فِي الشُّعُوبِ مَأْرَتَهُ.
- ^٩ أَنْشِدُوا لَهُ وَأَعْرِفُوا فِي جَمِيعِ عَجَائِبِهِ تَأْمَلُوا.
- ^{١٠} افْتَخِرُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ وَلِتَفْرَحَ قُلُوبُ مُتَمَسِّحِي الرَّبِّ.
- ^{١١} أَطْلُبُوا الرَّبَّ وَعِزَّتَهُ

وَالْيَقْلِيَا وَمِيقْيَا وَعُوبِيدُ أَدُومُ وَيَعْثِيلُ وَعَزَرِيَا كِنَارَاتٌ لِإِدَارَةِ الْغِنَاءِ عَلَى الدَّرَجَةِ الثَّامِنَةِ. ^{٢٢} وَكَانَ كَنْثِيَا، رَئِيسُ اللَّاَوِيِّينَ الْمُكَلَّفِينَ بِنَقْلِ التَّابُوتِ، يُشْرِفُ عَلَى النُّقْلِ، لِأَنَّهُ كَانَ خَبِيرًا بِهِ. ^{٢٣} وَكَانَ بَرْكِيَا وَالْقَانَةُ بَوَابِينَ لِلتَّابُوتِ، ^{٢٤} وَكَانَ شَبْنِيَا وَيُوشَافَاظُ وَتَنْثَائِيلُ وَعِمَاسَايُ وَزَكَرْيَا وَبَنَيَا وَالْعَازَارُ الْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ قَدَامَ تَابُوتِ اللَّهِ، وَكَانَ عُوبِيدُ أَدُومُ وَبَحِيَّا بَوَابِينَ لِلتَّابُوتِ.

١ ص ١٢/٦-١٩ حفلة النقل

^{٢٥} وَسَارَ دَاوُدُ وَشُبُوحُ إِسْرَائِيلَ وَقَوَادُ الْأُلُوفِ لِيُصْعِدُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ بَيْتِ عُوبِيدِ أَدُومَ بِالْفَرَحِ. ^{٢٦} وَأَعَانَ اللَّهُ اللَّاَوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، فَلَذَبَحُوا سَبْعَةَ ثِيَرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ. ^{٢٧} وَكَانَ دَاوُدُ مُتَسَرِّبِلًا بِرِدَائِهِ كَثَانٍ نَاعِمٍ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ اللَّاَوِيِّينَ حَامِلِي التَّابُوتِ وَالْمُغَنُّونَ وَكَنْثِيَا رَئِيسُ النَّاقِلِينَ. وَكَانَ عَلَى دَاوُدَ أَفُودٌ مِنْ كَثَانٍ. ^{٢٨} فَاصْعَدَ إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ بِالْهَيْئَاتِ وَبِصَوْتِ الصُّورِ وَالْأَبْوَاقِ وَالصَّنُوجِ، عَازِفِينَ بِالْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ. ^{٢٩} وَكَانَ، لَمَّا وَصَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ، أَنَّ مِيكَالَ، ابْنَةَ شَاوُلَ، أَطْلَتْ مِنَ النَّافِذَةِ وَرَأَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفِيرُ وَيَرْقُصُ، فَازْدَرَّتْهُ فِي قَلْبِهَا. ^{١٦} وَأَدْخَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ وَأَقَامُوهُ فِي وَسْطِ

في المزامير.

(١) لا تبدأ خدمة الترنيم إلا بعد وضع تابوت العهد في الخيمة، وهذا أصبح ممّا جاء في ١٦/٥ - ٢٤. وفي نظر محرّر الأخبار، ترقى ليرتجيه الهيكل كلها إلى داود، وفقًا

لأحكام القانون اللاهوتي.

(٢) هذا النشيد مؤلف من أجزاء من المزامير ١٠٥ و٩٦ و١٠٦، مع بعض الفوارق في النص.

وَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ السَّمَوَاتِ .

٢٧ الْبَهَاءُ وَالْجَلَالُ أَمَامَهُ

الْعِزَّةُ وَالْإِيْتِهَاجُ فِي مَقَامِهِ .

٢٨ أَدُّوا لِلرَّبِّ يَا عَشَائِرَ الشُّعُوبِ

أَدُّوا لِلرَّبِّ عِزَّةً وَمَجْدًا .

٢٩ أَدُّوا لِلرَّبِّ مَجْدًا أَسْمِهِ

إِحْمِلُوا تَقْدِيمَةً وَتَعَالَوْا إِلَى أَمَامِهِ

أَسْجُدُوا لِلرَّبِّ بِزِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ .

٣٠ إِرْبَعِدُوا يَا أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِهِ

الدُّنْيَا ثَابِتَةً لَنْ تَتَزَعَّزَعَ .

٣١ لِنَفْرَحِ السَّمَوَاتُ وَتَبْتَهِجَ الْأَرْضُ

وَلْيَقُولُوا فِي الْأُمَمِ : «الرَّبُّ مَلِكٌ» .

٣٢ لِيَهْدِرَ الْبَحْرُ وَمَا فِيهِ

لِيَتَبَهَّجَ الْحُقُوقُ وَكُلُّ مَا فِيهَا .

٣٣ حِينَئِذٍ تَهْتَلُّ جَمِيعُ أَشْجَارِ الْغَابِ

أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ آتٍ لِيَدِينِ الْأَرْضَ .

٣٤ إِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ

لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .

٣٥ قُولُوا : «خَلَّصْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا

وَمِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ أَجْمَعُنَا وَأَنْقِذْنَا

لِنُحْمَدَ أَسْمَكَ الْقُدُّوسِ

وَنَفْتَخِرَ بِتَسْبِيحِكَ» .

٣٦ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ

مِنْ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ

وَلْيَقُلِ الشَّعْبُ كُلُّهُ :

« آمِينَ ، هَلِّلُوبَا » .

٣٧ ثُمَّ تَرَكَ دَاوُدُ هُنَاكَ ، أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ

الرَّبِّ ، آسَافَ وَإِخْوَتَهُ لِيَخْدُمُوا أَمَامَ التَّابُوتِ

دَائِمًا ، أَمَرَ كُلُّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ . ٣٨ وَتَرَكَ أَيْضًا

الْتَمِسُوا وَجْهَهُ كُلَّ حِينٍ .

١٢ أَذْكُرُوا عَمَلَاتِهِ الَّتِي صَنَعَهَا

مُعْجَزَاتِهِ وَأَحْكَامَ قَمِهِ .

١٣ يَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ

يَا بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِيهِ .

١٤ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا

أَحْكَامُهُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا .

١٥ تَذْكُرُوا لِلْأَبَدِ عَهْدَهُ

الْكَلِمَةَ الَّتِي أَوْصَى بِهَا إِلَى أَلْفِ جِيلٍ

١٦ الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ

وَالْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَهُ لِإِسْحَاقَ

١٧ وَالَّذِي جَعَلَهُ فَرِيضَةً لِيَعْقُوبَ

وَعَهْدًا أَبَدِيًّا لِإِسْرَائِيلَ .

١٨ قَائِلًا : أُعْطِيكَ أَرْضَ كَنْعَانَ

حِصَّةَ مِيرَاثٍ لَكُمْ .

١٩ وَقَدْ كُنْتُمْ نَفَرًا بَسِيرًا

وَعَدَدًا قَلِيلًا نُزَلَاءَ فِيهَا

٢٠ بَسِيرُونَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ

وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ آخَرَ .

٢١ فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا بِظُلْمِهِمْ

وَعَاقِبَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ .

٢٢ لَا تَمَسُّوا مُسْحَاتِي وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائي .

٢٣ أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا

بَشِّرُوا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلَاصِهِ .

٢٤ خَدِّثُوا فِي الْأُمَمِ بِمَجْدِهِ

فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ بِعَمَلَاتِهِ

٢٥ لِأَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِالتَّسْبِيحِ

وَرَهيبٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ

٢٦ لِأَنَّ جَمِيعَ آلِهَةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ

فَكَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى نَانَائِ
قَائِلًا: «إِذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا
يَقُولُ الرَّبُّ: لَا تَبْنِي لِي أَنْتَ بَيْتًا لِلسَّكْنَى. ^{١٥} إِنِّي
لَمْ أَسْكُنْ بَيْتًا مِذْ يَوْمَ أَصْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا
الْيَوْمِ، وَلَكِنِّي كُنْتُ مِنْ خِيْمَةٍ إِلَى خِيْمَةٍ وَمِنْ
مَسْكِنٍ إِلَى مَسْكِنٍ. أَفَهَلْ تَكَلَّمْتُ فِي كُلِّ
مَسِيرِي مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ بِكَلِمَةٍ مَعَ أَحَدٍ قُضَاةٍ
إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ أَمَرْتُهُ بِأَنْ يَرْعَى شَعْبِي قَائِلًا:
لِإِذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الْأَرْزِ؟ ^{١٦} فَقُلْ الْآنَ لِعَبْدِي
دَاوُدَ: هَكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ: إِنِّي أَخَذْتُكَ
مِنْ الْحَرَى. مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ، لِيَتَكُونَ رَئِيسًا عَلَى
شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ^{١٧} وَكُنْتُ مَعَكَ حَيْثُمَا سِرْتُ،
وَقَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ. وَسَأَقِيمُ
لَكَ أَسْمًا كَأَسْمَاءِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ،
^{١٨} وَأَجْعَلُ مَكَانًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَغْرِسُهُ
فَيَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَضْطَرِبُّ مِنْ بَعْدُ، وَلَا
يَعُودُ بَنُو الْإِثْمِ يُهْلِكُونَهُ، كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ،
^{١٩} مِنْ يَوْمِ أَقَمْتُ قُضَاةً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ،
وَسَأُخْضِعُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ. وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ
الرَّبَّ يَبْنِي لَكَ بَيْتًا. ^{٢٠} وَإِذَا تَمَّتْ أَيَّامُكَ

عَوِيدَ أَدُومَ مَعَ إِخْوَتِهِمُ الثَّمَانِيَةِ وَالسَّتِينَ. وَكَانَ
عَوِيدَ أَدُومَ بَنُ يَدَبْتُونَ وَحُومَةُ ^(٣) بَوَّابِينَ.
^{٣٩} وَأَمَّا صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَإِخْوَتُهُ الْكَهَنَةُ،
فَتَرَكَهُمْ أَمَامَ مَسْكِنِ الرَّبِّ فِي الْمَشْرِقِ الَّذِي
يَجِبَعُونَ ^(٤)، ^{٤٠} لِكَيْ يُصْعِدُوا مُحْرِقَاتٍ لِلرَّبِّ
عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرِقَةِ دَائِمًا صَبَاحَ مَسَاءٍ،
بِحَسَبِ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ الَّتِي
أَمَرَ بِهَا إِسْرَائِيلَ. ^{٤١} وَكَانَ مَعَهُمْ هِمَانٌ وَيَدُوتُونَ
وَسَائِرُ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ ذُكِرَتْ أَسْمَاؤُهُمْ،
«لِيَحْمَدُوا الرَّبَّ»، لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ ^{٤٢}، وَكَانَ
مَعَ هِمَانٍ وَيَدُوتُونَ صُنُوجٌ وَأَبَاقٌ وَأَلَاتٌ غِنَاءُ اللَّهِ
يَعْرِفُونَ بِهَا. وَكَانَ بَنُو يَدُوتُونَ بَوَّابِينَ. ^{٤٣} ثُمَّ
أَنْصَرَفَ كُلُّ الشَّعْبِ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ،
وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ.

٢ صم ١٩/٦-١٧ نبوة نانان (١)

١٧ أَوْلَمَّا سَكَنَ دَاوُدُ فِي بَيْتِهِ، قَالَ لِنَانَائِ
النَّبِيِّ: «هَاءَ نَذَا مُقِمٌّ فِي بَيْتِ مِنْ أَرَزْ، وَتَابُوتُ
عَهْدِ الرَّبِّ تَحْتَ السَّتَائِرِ». ^١ فَقَالَ نَانَائُ لِدَاوُدَ:
«إِصْنَعْ كُلَّ مَا فِي قَلْبِكَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَعَكَ».

موظفي العبادة على مقدس «المسكن» وعلى مقدس تابوت
العهد الجديد، في أورشليم.

(١) كَرَّرَ حَزْرُ الْأَخْبَارِ تَكَرُّارًا بِكَادَ يَكُونُ حَرْفِيًا نُبُوءَةً
نَانَائِ الْوَارِدَةَ فِي ٢ صم ٧، وَهِيَ فِي نَظَرِهِ عَلَى جَانِبٍ كَبِيرٍ مِنْ
الْأَهْمِيَّةِ. فَإِنَّهَا تَعْبِّرُ عَنِ الْعَهْدِ الْمَقْطُوعِ مَعَ دَاوُدَ وَعَنِ
اسْتِمْرَارِيَّةِ سُلَالَتِهِ الَّتِي أَوْدَعَتْ الْمَوَاعِدَ لِلشَّيْخِيَّةِ. وَالتَّبَدُّلَاتِ
الْهَامَّةِ الْوَحِيدَةِ الَّتِي أَدْخَلَهَا هِيَ التَّوْضِيحُ بِأَنَّ الْوَعْدَ الَّذِي
وُعِدَتْ بِهِ سُلَالَةُ دَاوُدَ سَتَحَقُّ أَوَّلًا فِي أَحَدِ أَبْنَائِهِ (سَلْيَانَ):
الآيَةُ (١١)، وَثُمَّ إِمْكَانِيَّةُ سَوَاءِ السُّلُوكِ عِنْدَ أَحَدٍ خَلْفِهِ دَاوُدَ
(٢ صم ١٤/٧).

(٣) ان يَدَبْتُونَ، المعروف أيضًا من عناوين الزمائر ٣٩
و ٦٢ و ٧٧، هو أبنان. يُذَكَّرُ هُنَا أَنَّهُ أَبُو عَوِيدَ أَدُومَ (الآيَةُ
٣٨). فَهُوَ إِذَا أَبُو الْبَوَّابِينَ (الآيَةُ ٤٢). كَانَ حُضْرُ لَآوِي
زَمَنٍ نَحْمِيَا مِنْ سُلَالَتِهِ (نَح ١٧/١١ و ١٦/٩). عَنْ
حُومَةَ، رَاجِعْ ١٠/٢٦.

(٤) قَدْ يَكُونُ أَنَّ مَقْدَسَ جِيعُونَ قَدْ حُلَّ حُلًّا مَقْدَسًا
شَبِيحًا بَعْدَ أَنْ اسْتَوْلَى الْفِلَسْطِينِيُّونَ عَلَى تَابُوتِ الْعَهْدِ. سَيَكُونُ
«الْمَشْرِقُ الْأَعْظَمُ» فِي عَهْدِ سَلْيَانَ (١ مل ٤/٣ - ١٥).
يَأْخُذُ حَزْرُ الْأَخْبَارِ بَعِينَ الْإِعْتِبَارِ هَذَا الْوَضْعَ التَّارِيخِيَّ وَيَبْزِرُهُ
فَيَقُولُ إِنَّ «الْمَسْكِنَ»، وَهُوَ خِيْمَةُ الْبَرِّيَّةِ، يَبْقَى مَنصُوبًا هُنَاكَ
(رَاجِعْ أَيْضًا ٢٩/٢١ و ٢ و ٣/١). وَلِلذَلِكَ فَإِنَّهُ يَوْزَعُ

أَمَّا مِنْ وَجْهِ شَعْبِكَ الَّذِي أَقْدَيْتَهُ مِنْ مِصْرَ
وَالْأُمَمِ؟^{٢٢} وَقَدْ جَعَلْتَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ شَعْبًا لَكَ
لِلْأَبَدِ، وَأَنْتَ يَا رَبُّ صِرْتَ لَهُمْ إِلَهًا.
^{٢٣} وَالْآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، لِيُثَبِّتْ لِلْأَبَدِ الْكَلَامَ
الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَنْ عَبْدِكَ وَعَنْ بَيْتِهِ، وَأَفْعَلْ
كَمَا قُلْتَ،^{٢٤} لِيُثَبِّتَ اسْمُكَ وَيَعْظُمَ لِلْأَبَدِ،
وَيُقَالُ: رَبُّ الْقَوَاتِ إِلَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَلْيَكُنْ
بَيْتُ دَاوُدَ عَبْدِكَ ثَابِتًا أَمَامَكَ،^{٢٥} لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا
إِلَهِي قَدْ أَوْحَيْتَ إِلَى عَبْدِكَ بَأَن سَتَبْنِي لَهُ بَيْتًا.
لِذَلِكَ تَشَجَّعَ عَبْدُكَ لِيُصَلِّيَ أَمَامَكَ.^{٢٦} وَالْآنَ،
أَيُّهَا الرَّبُّ، أَنْتَ هُوَ اللَّهُ، وَقَدْ تَكَلَّمْتَ عَبْدَكَ
بِهَذَا الْخَيْرِ.^{٢٧} فَتَعَطَّفَ الْآنَ وَبَارَكَ بَيْتَ
عَبْدِكَ، لِيَكُونَ أَمَامَكَ لِلْأَبَدِ، لِأَنَّكَ أَنْتَ،
أَيُّهَا الرَّبُّ، قَدْ بَارَكْتَ، فَهُوَ مُبَارَكٌ لِلْأَبَدِ.

حروب داود^(١)

٢ صم ١/٨-١٤

١٨ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ ضَرَبَ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَذَلَّهُمْ وَأَخَذَ جَتَّ وَتَوَابِعَهَا مِنْ
أَيْدِي الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَضَرَبَ الْمُوَابِيِّينَ، فَصَارَ
الْمُوَابِيُّونَ رَعَابًا لِدَاوُدَ، يُودُّونَ الْجِزْيَةَ.
^٢ وَضَرَبَ دَاوُدَ هَدَدْعَازَرَ، مَلِكَ صُوبَةٍ فِي
حِمَاةٍ، وَقَدْ كَانَ ذَاهِبًا لِيُحَيِّمَ سُلْطَتَهُ عَلَى نَهْرِ
الْقُرَاتِ.^٤ وَأَخَذَ مِنْهُ دَاوُدَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَسَبْعَةَ
آلَافٍ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَعَرَقَبَ

لِتَنْصَرِفَ إِلَى آبَائِكَ، أَقِيمُ مَنْ يَخْلُقُكَ مِنْ
نَسْلِكَ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَنِيكَ، وَأُثْبِتُ مُلْكَهُ،
^{١٢} فَهُوَ يَبْنِي لِي بَيْتًا وَأَنَا أُثْبِتُ عَرْشَهُ لِلْأَبَدِ. أَنَا
أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي أَبًا، وَأَمَّا رَحْمَتِي فَلَا
أَفْرَعُهَا عَنْهُ كَمَا تَزَعُّهَا عَنِ الَّذِي كَانَ قَبْلَكَ.
^{١٤} وَأُقِيمُهُ فِي بَيْتِي وَفِي مُلْكِي لِلْأَبَدِ، وَيَكُونُ
عَرْشُهُ ثَابِتًا لِلْأَبَدِ». ^{١٥} فَكَلَّمَ نَانَ دَاوُدَ بِهَذَا
الْكَلَامِ كُلَّهُ وَهَذِهِ الرُّؤْيَا كُلُّهَا.

٢ صم ١٨/٧-٢٩ صلاة داود

^{١٦} فَدَخَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَجَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ
وَقَالَ: «مَنْ أَنَا، أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهَ، وَمَا بَيْتِي
حَتَّى بَلَغْتَ بَنِي إِلَى هُنَا؟^{١٧} وَقُلْ هَذَا فِي عَيْنِكَ،
أَيُّهَا الإِلَهَ، فَتَكَلَّمْتَ فِي شَأْنِ بَيْتِ عَبْدِكَ فِي أَمْرِ
الْمُسْتَقْبَلِ الْبَعِيدِ، وَكُتِبَ لِي مَثَلُ آدَمَ الرَّفِيعَةِ،
أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهَ. ^{١٨} مَاذَا يَزِيدُ لَكَ دَاوُدَ بَعْدَ
وَأَنْتَ قَدْ كَرَّمْتَ عَبْدَكَ وَأَنْتَ قَدْ عَرَفْتَ عَبْدَكَ؟
^{١٩} أَيُّهَا الرَّبُّ، إِنَّكَ لِأَجْلِ عَبْدِكَ وَبِحَسَبِ
قَلْبِكَ عَمِلْتَ هَذَا الْعَمَلَ الْعَظِيمَ كُلَّهُ لِتُعْلِمَ
بِجَمِيعِ تِلْكَ الْعَظَائِمِ. ^{٢٠} أَيُّهَا الرَّبُّ، لَا مِثْلَ
لَكَ وَلَا إِلَهَ سِوَاكَ فِي كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا.
^{٢١} وَآيَةُ أُمَّةٍ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ؟ أَفِي الْأَرْضِ أُمَّةٌ
أُخْرَى سَارَ اللَّهُ لِيَفْتَدِيَهَا لِنَفْسِهِ شَعْبًا، لِتَجْعَلَ
لَكَ أَسْمًا بِالْعَظَائِمِ وَالْأَعْمَالِ الرَّهِيبةِ، بِطَرْدِكَ

يشوه صورة بطله، وعهد السيل للتأكيد على أنه لم يكن على
داود أن يبني الهيكل لأنه رجل حرب (٢٢/٨ و ٢٨/٣).
ويشير إلى أن غنيمة انتصاراته ستستخدم لبناء الهيكل
(٢٩/٢ - ٥).

(١) من الرواية الكبيرة (٢ صم ٩ - ١ مل ٢) عن ملك
داود، لم يحفظ محرر الأخبار إلا الانتصارات، فأهمل
الخلاطات الداخلية ومأساة قصة الأسرة الملكية: زنى داود
ومولد سليمان، ومقتل أمنون وتمرد أبشالوم ومعارضة شابع
ودسائس أدونيا. يتجنب محرر الأخبار كل ما من شأنه أن

إدارة شؤون المملكة

١٤ «وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ . وَكَانَ يُجْرِي حُكْمًا وَعَدْلًا لِكُلِّ شَعْبِهِ . ١٥ وَكَانَ يُوَافِقُ أَبْنُ صَرْوَةَ عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ وَيُوشَافَاظُ بْنُ أَحِيلُودَ مُدَوِّنًا ، ١٦ وَصَادُوقُ بْنُ أَحِيطُوبَ وَأَيِّمَلِكُ بْنُ أَيْيَانَارَ كَاهِنِينَ (٢) وَشُوشَا كَاتِبًا ، ١٧ وَبَنِيَامِي بْنُ يُوِيَادَاعَ عَلَى رَأْسِ الْكَرِّيَّيْنِ وَالْفَلِسْطِيِّينَ . وَبَنُو دَاوُدَ كَانُوا الْأَوَّلِينَ إِلَى جَانِبِ الْمَلِكِ (٣) .»

إهانة رسل داود

١٩ «وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ تُوْفِي نَاحَاشَ ، مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ ، فَمَلَكَ أَبْنَهُ مَكَانَهُ . ٢٠ فَقَالَ دَاوُدُ : «أَصْنَعُ رَحْمَةً إِلَى خَنُونَ بْنِ نَاحَاشَ ، لِأَنَّ أَبَاهُ صَنَعَ رَحْمَةً إِلَيَّ» ، وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا لِيُعْزِيَهُ عَنْ أَبِيهِ . فَوَصَلَ رِجَالُ دَاوُدَ إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ إِلَى خَنُونَ لِيُعْزُوهُ . ٢١ فَقَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ لِحَنُونَ : «أَتَرَى دَاوُدَ يُكْرِمُ أَبَاكَ فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكَ مُعْزِينَ ؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ يَلْفَحُصُ الْأَرْضَ وَيُقْلِبُهَا وَيَتَجَسَّسُهَا جَاءَكَ رِجَالُهُ ؟» . ٢٢ فَخَبَّضَ خَنُونُ عَلَى رِجَالِ دَاوُدَ وَحَلَّقَ لَهُمْ وَقَطَعَ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسْطِ إِلَى أَعْجَازِهِمْ ، ثُمَّ صَرَفَهُمْ . ٢٣ فَأَتَى دَاوُدَ وَأَخْبَرَ بِأَمْرِ الرِّجَالِ . فَأَرْسَلَ لِلْقَائِلِهِمْ ، لِأَنَّ الرِّجَالَ كَانُوا خَجَلِينَ جِدًّا . وَقَالَ الْمَلِكُ : «أَمْكُنُوا فِي أَرْحَا حَتَّى تَنْتَبَ لِحَاكِمِمْ ، ثُمَّ أَرْجِعُوا» .»

دَاوُدَ خَيْلَ جَمِيعِ الْمَرْكَبَاتِ ، وَأَنْتَهَى مِنْهَا مِثَّةٌ مَرْكَبَةٌ . ٢٤ فَجَاءَ أَرَامِيُّو دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدْعَازَرَ ، مَلِكِ صُوبَةٍ ، فَقَتَلَ دَاوُدَ مِنَ الْأَرَامِيِّينَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ . ٢٥ وَأَقَامَ دَاوُدَ مُحَافِظَيْنِ فِي أَرَامَ دِمَشْقَ ، فَصَارَ الْأَرَامِيُّونَ رَعَايَا لِدَاوُدَ ، يُوَدُّونَ الْجِزْيَةَ . وَنَصَرَ الرَّبُّ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ . ٢٦ وَأَخَذَ دَاوُدُ ثُرُوسَ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ ضَبَّاطٍ هَدَدْعَازَرَ وَأَتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ . ٢٧ وَأَخَذَ دَاوُدَ مِنْ طَبِيعَاتِ وَكُونَ ، مَدِينَتَيْ هَدَدْعَازَرَ ، نَحَاسًا كَثِيرًا جِدًّا عَمِلَ مِنْهُ سُلَيْمَانُ بَحَرَ النُّحَاسِ وَالْأَعْمِدَةِ وَأَدَوَاتِ النُّحَاسِ .

٢٨ وَسَمِعَ تَوْعُو ، مَلِكُ حِمَاةَ ، أَنَّ دَاوُدَ قَدْ كَسَرَ كُلَّ جَيْشِ هَدَدْعَازَرَ ، مَلِكِ صُوبَةٍ . ٢٩ فَأَرْسَلَ هَدُورَامَ أَبْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ لِيُعْزِيَهُ السَّلَامَ وَيُبَارِكَهُ ، لِأَنَّهُ قَاتَلَ هَدَدْعَازَرَ وَكَسَرَهُ . لِأَنَّ هَدَدْعَازَرَ كَانَتْ لَهُ حُرُوبٌ مَعَ تَوْعُو ، وَفِي يَدِ هَدُورَامَ آثِيَّةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ . ٣٠ وَهَذِهِ أَيْضًا قَدَّسَهَا الْمَلِكُ دَاوُدَ لِلرَّبِّ ، فِيمَا أَخَذَهُ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ ، مِنَ الْأَدُومِيِّينَ وَالْمُؤَابِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ وَالْفَلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ .

٣١ وَإِنَّ أَبْشَايَ أَبْنَ صَرْوَةَ قَتَلَ مِنَ الْأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمِلْحِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا ، ٣٢ وَأَقَامَ مُحَافِظَيْنِ فِي أَدُومَ ، فَصَارَ جَمِيعُ الْأَدُومِيِّينَ رَعَايَا لِدَاوُدَ . وَنَصَرَ الرَّبُّ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ .

(٣) ورد في ٢ صم أنهم كانوا كهنة (راجع ١٨/٨+) ، ولكنهم لم يكونوا بتصورين ، في زمن محرر الأخبار ، إمكانية وجود كهنة ليسوا من سلالة لاوي .

(٢) يستعمل محرر الأخبار نص ٢ صم ٨ . وقد سبق أن نُقِّحَ لِيُسَبَّحَ إِلَى صَادُوقَ أَصْلَ لَاوِي (راجع ٢ صم ١٧/٨+) .

انتصار على الأراميين

١٦ فَلَمَّا رَأَى الْأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، أَرْسَلُوا رُسُلًا وَأَخْرَجُوا الْأَرَامِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ إِلَى الْقِتَالِ ، وَفِي مُقَدِّمَتِهِمْ شُوفَاكُ ، قَائِدُ جَيْشِ هَدَدْعَازَر. ١٧ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ ، فَجَمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَعَبَّرَ الْأُرْدُنَّ وَزَحَفَ عَلَيْهِمْ وَأَصْطَفَى إِزَاءَهُمْ ، إِصْطَفَى دَاوُدُ لِلِقَاءِ الْأَرَامِيِّينَ لِلْقِتَالِ وَحَارَبُوهُ. ١٨ فَانْهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ ، وَأَهْلَكَ دَاوُدُ مِنَ الْأَرَامِيِّينَ سَبْعَةَ آلَافٍ مَرْكَبَةً وَأَرْبَعِينَ آلْفَ رَاغِلٍ ، وَقَتَلَ شُوفَاكُ ، قَائِدَ الْجَيْشِ. ١٩ فَلَمَّا رَأَى رَعَايَا هَدَدْعَازَر أَنَّهُمْ انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، صَالَحُوا دَاوُدَ وَاسْتَعِيدُوا لَهُ . وَلَمْ يَسْأَلِ الْأَرَامِيُّونَ أَنْ يَعُودُوا إِلَى نَجْدَةِ بَنِي عَمُونَ .

الحملة الثانية على بني عمون

٢٠ وَلَمَّا كَانَ مَدَارُ السَّنَةِ ، فِي وَقْتِ ٢ ص ١١/١ خُرُوجِ الْمُلُوكِ إِلَى الْحَرْبِ ، قَادَ يُوَابُ قِيَا الْجَيْشِ فَأَهْلَكَ أَرْضَ بَنِي عَمُونَ ، وَجَاءَ وَحَاصِرَ رَبَّةَ . وَأَمَّا دَاوُدُ ، فَبَقِيَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢ ص ١٢/٢٦ فَضْرَبَ يُوَابُ رَبَّةَ وَهَدَمَهَا. ٢ وَأَخَذَ دَاوُدُ تَاجَ ٢ ص ١٢/٣٠-٣١ مِلْكَامَ عَنْ رَأْسِهِ (١) فَوَجَدَ وَزَنَهُ قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ ، وَفِيهِ حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ ، فَوَضَعَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ . وَأَخْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ غَنِيمَةً وَافِرَةً جِدًّا. ٣ وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَجَعَلَهُ عَلَى الْمَنَاشِيرِ

١ وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَصْبَحُوا مَمْقُوتِينَ عِنْدَ دَاوُدَ ، أَرْسَلَ خُنُونُ وَبَنُو عَمُونَ أَلْفَ قِنْطَارٍ مِنَ الْفِضَّةِ لِيَسْتَأْجِرُوا لَهُمْ مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانًا مِنْ أَرَامِيٍّ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَأَرَامِيٍّ مَعَكَةَ وَمِنْ صُوبَا. ٢ فَاسْتَأْجِرُوا لَهُمْ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَمَلِكَ مَعَكَةَ وَقَوْمَهُ ، فَجَاءُوا وَعَسَكُوا تُجَاهَ مِيدْبَا ، وَاجْتَمَعَ بَنُو عَمُونَ مِنْ مَدْنِهِمْ وَجَاءُوا لِلْقِتَالِ. ٣ فَلَمَّا أَخْبَرَ دَاوُدَ ، أَرْسَلَ يُوَابَ وَجَيْشَ الْأَبْطَالِ كُلَّهُ. ٤ فَخَرَجَ بَنُو عَمُونَ وَأَصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ ، وَالْمُلُوكُ الَّذِينَ جَاءُوا كَانُوا عَلَى حِدَّةٍ فِي الْحَقُولِ. ٥ فَرَأَى يُوَابُ أَنَّ الْقِتَالَ مُصَوَّبٌ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمَامِ وَالْخَلْفِ ، فَاخْتَارَ قَوْمًا مِنْ نُحْبَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا وَصَفَّاهُمْ لِلِقَاءِ الْأَرَامِيِّينَ ، ٦ وَجَعَلَ بَقِيَّةَ الْجَيْشِ تَحْتَ يَدِ أَبْشَايَ أَخِيهِ ، فَأَصْطَفَوْا لِلِقَاءِ بَنِي عَمُونَ. ٧ وَقَالَ : « إِنْ قَوِيَ عَلَيَّ الْأَرَامِيُّونَ ، تَكُونُ أَنْتَ لِي نَجْدَةً ، وَإِنْ قَوِيَ عَلَيْكَ بَنُو عَمُونَ ، فَأَنَا أَنْجُكَ. » ٨ فَتَشَدَّدَ وَلْتَجَلَّدَ لِأَجْلِ شَعْبِنَا وَلِأَجْلِ مَدْنِ إِلَهِنَا ، وَلْيَصْنَعْ الرَّبُّ مَا حَسَنَ فِي عَيْنَيْهِ. ٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ يُوَابُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ إِلَى مُقَابِلِ الْأَرَامِيِّينَ لِلْقِتَالِ ، فَانْهَزَمُوا مِنْ وَجْهِهِ. ١٠ وَرَأَى بَنُو عَمُونَ أَنَّ قِيَادَةَ انْهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ ، فَانْهَزَمُوا هُمْ أَيْضًا مِنْ وَجْهِ أَبْشَايَ أَخِيهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ ، فَعَادَ يُوَابُ إِلَى أُورُشَلِيمَ .

(١) بين الآية ١ (داود في أورشليم) والآية ٢ (داود في ربّة) : يُهمل محرر الأخبار قصة خطيئة داود (٢ ص ١١/٢٠-٢٥).

فَقَتَلَ الْحَانَانُ بْنُ يَاعِيرَ لَحْمِيَّ أَخَا جُلَيَاتَ الْجَتِّي^(٢). وَكَانَتْ عَصَا رُمَحِهِ كَنُوزِ النَّسَاجِ. وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَتِّ. وَكَانَ رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ سُدَاسِي الْأَصَابِعِ، أَيْ لَهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ إصْبَعًا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَنِي رَافَاةَ.^٧ وَكَانَ يُعَيِّرُ إِسْرَائِيلَ، فَقَتَلَهُ يُونَانَانُ بْنُ شِمْعَا، أَخِي دَاوُدَ.^٨ هَؤُلَاءِ بَنُو رَافَاةَ فِي جَتِّ، فَسَقَطُوا بِيَدِ دَاوُدَ وَأَيْدِي رِجَالِهِ.

على نوارج الحديد وفؤوس الحديد. وهكذا صنع داود بجميع مدني بني عمون. ورجع داود وكل الشعب إلى اورشليم.

انتصارات على الفلسطينيين

٢ ص ٢١/١٨-٢٢^١ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ نَشِيتَ حَرْبٍ فِي جَاوَرِ مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ. فَقَتَلَ حِينْتِلُ سِيكَايُ الْخَوْشِي^٢ ن ٢٨/١+ سِقَايَ مِنْ بَنِي رَفَائِمَ، فَأَذَلُّوا. هُمْ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ.

٣. نحو بناء الهيكل^(١)

يُؤَابُ أَرْقَامَ إحصاء الشعب إلى داود، فكان مجموع إسرائيل ألف ألف ومئة ألف رجل مُسْتَلَّ سَيْفٍ، وَبِهَذَا أَرْبَعٌ مِئَةُ أَلْفٍ وَسَبْعِينَ أَلْفًا رَجُلٌ مُسْتَلَّ سَيْفٍ^(٢). أَفَامَا اللَّاهُوتُونَ وَالْبَنِيَامِيُّونَ، فَلَمْ يُحْصِهِمْ بَيْنَهُمْ، لِأَنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ كَانَ مَكْرُوهًا لَدَى يُوَابَ.

٢ ص ٢٤/١-٢ إحصاء الشعب^(٢)

٢١^١ وَنَهَضَ الشَّيْطَانُ^(٢) عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَحَرَّضَ دَاوُدَ عَلَى إحصاء إِسْرَائِيلَ. ^٢ فَقَالَ دَاوُدَ لِيُؤَابَ وَلِرُؤَسَاءِ الشَّعْبِ: «إِذْهَبُوا وَأَحْصُوا إِسْرَائِيلَ مِنْ بَشَرٍ سَجَإٍ إِلَى دَانَ، وَارْفَعُوا إِلَيَّ عَدَدَهُ فَأَعْلَمُ». ^٣ فَقَالَ يُوَابُ: «لَيَرِدِ الرَّبُّ شَعْبَهُ أَمْثَالَهُ مِئَةً ضِعْفٍ. أَلَيْسُوا كُلُّهُمْ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، عَبِيدًا لِسَيِّدِي؟ فَلِمَ يَطْلُبُ سَيِّدِي هَذَا الْأَمْرَ وَلِمَ يَكُونُ ذَنْبٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟». ^٤ لَكِنَّ كَلَامَ الْمَلِكِ تَغَلَّبَ عَلَى يُوَابَ. فَخَرَجَ يُوَابُ وَجَالَ فِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى أَوْرَشَلِيمَ. ^٥ وَرَفَعَ

٢ ص ٢٤/١-١٧

الطاعون وغمران الله

^٧ وَسَاءَ ذَلِكَ فِي عَيْنِي اللَّهِ، فَضَرَبَ إِسْرَائِيلَ. ^٨ فَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: «قَدْ خَطِئْتُ جِدًّا فِيمَا صَنَعْتُ هَذَا الْأَمْرَ، وَالْآنَ أَغْفِرْ إِثْمَ عَبْدِكَ،

(٢) هكذا يفسر محرر الأخبار ٢ ص ٢١/١٩، آخذًا بعين الاعتبار الرواية التي تنسب إلى داود انتصاره على جليات (١ ص ١٧).

(١) يفتح هذا الفصل قسمًا رئيسيًا من الكتاب: تنظيم العبادة والاكليس في الجماعة الداوودية، التي هي موضوع المواعد للشيخية الواردة في قول ناتان.

(٢) لقد حفظ محرر الأخبار هذه الرواية التي يظهر فيها داود بمظهر الخاطئ (الآية ٨). لأنها تنتهي بتشييد مذبح في

المكان الذي سيرفع فيه الهيكل (راجع الآية ١٨+). (٣) ينسب محرر الأخبار إلى الشيطان (راجع اي ٦/١+). وفقًا لتفكير لاهوتي أكثر تطوُّرًا، ما كان ٢ ص ينسب إلى «غضب الرب» لأنه العلة الأولى.

(٤) في ٢ ص ٢٤ أرقام تختلف عن هذه الأرقام (راجع ١ اغ ٢٤/٢٧). لاوي يستثنى من الإحصاء هنا. كما في عد ١.

لِأَنِّي بِحَقِّقَةٍ كَبِيرَةٍ تَصَرَّفْتُ». ^٩ وَكَلَّمَ الرَّبُّ جَادًا ، رَائِي دَاوُدَ ، قَائِلًا : ^{١٠} «إِمضِ وَقُلْ لِدَاوُدَ مُحَاطِبًا : هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : إِنِّي عَارِضٌ عَلَيْكَ ثَلَاثًا ، فَأَخْتَرُ لِنَفْسِكَ وَاحِدَةً مِنْهَا فَأَنْزِلُهَا بِكَ». ^{١١} فَأَتَى جَادٌ إِلَى دَاوُدَ وَأَخْبَرَهُ : «كَذَا قَالَ الرَّبُّ : تَخَيَّرْ، ^{١٢} إِمَّا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ مَجَاعَةٍ ، وَإِمَّا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ تَهْرُبُ فِيهَا أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَسَيْفِ أَعْدَائِكَ يُدْرِكُكَ ، وَإِمَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ فِيهَا سَيْفُ الرَّبِّ وَطَاعُونَ فِي الْأَرْضِ ، وَمَلَاكُ الرَّبِّ يُدْمِرُ فِي جَمِيعِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ . فَأَنْظُرِ الْآنَ فِيمَا أُجِيبُ بِهِ مُرْسِلِي مِنَ الْكَلَامِ». ^{١٣} فَقَالَ دَاوُدَ لِحَادٍ : «قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ جِدًّا ، فَلَا قَعُ فِي يَدِ الرَّبِّ لِأَنَّ مَرَايِمَهُ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، وَلَا أَقَعُ فِي يَدِ النَّاسِ».

^{١٤} فَبَعَثَ الرَّبُّ الطَّاعُونَ فِي إِسْرَائِيلَ ، فَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ^{١٥} وَأَرْسَلَ اللَّهُ مَلَكَآ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُدْمِرَهَا . وَفِيهَا كَانَ يُدْمَرُهَا ، نَظَرَ الرَّبُّ فَتَدَمَّى عَلَى الشَّرِّ وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُهْلِكَةِ : «كَفَى ، فَكُفَّ الْآنَ يَدُكَ». فَوَقَفَ مَلَاكُ الرَّبِّ عِنْدَ بَيْدَرِ أَرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ ^(٥) . ^{١٦} وَرَفَعَ دَاوُدَ عَيْنَيْهِ فَرَأَى مَلَاكُ الرَّبِّ وَاقِفًا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَيَدِيهِ سَيْفُهُ مَسْلُولًا مَمْدُودًا عَلَى أُورُشَلِيمَ ، فَأَرْتَعَى دَاوُدَ وَالشُّيُوخُ لِابْسِوِ الْمُسُوحِ عَلَى وُجُوهِهِمْ. ^{١٧} وَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ : «أَلَمْ أَكُنْ أَنَا

بِنَاء مَذْبَحٍ ^(٦)

^{١٨} فَأَمَرَ مَلَاكُ الرَّبِّ جَادًا أَنْ يَبْلُغَ دَاوُدَ أَنْ يَصْعَدَ وَيُقِيمَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فِي بَيْدَرِ أَرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ. ^{١٩} فَصَعِدَ دَاوُدُ كَمَا قَالَ جَادُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِاسْمِ الرَّبِّ. ^{٢٠} وَالتَقَتَ أَرْنَانُ فَرَأَى الْمَلَاكَ وَكَانَ مَعَهُ بَنُوهُ الْأَرْبَعَةُ فَأَخْبَتُوا ، وَكَانَ أَرْنَانُ يَدُوسُ الْحِنِطَةَ. ^{٢١} فَلَمَّا جَاءَ دَاوُدُ إِلَى أَرْنَانَ ، نَظَرَ أَرْنَانُ فَرَأَى دَاوُدَ ، فَخَرَجَ مِنَ الْبَيْدَرِ وَسَجَدَ لَهُ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. ^{٢٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأَرْنَانَ : «أَعْطِنِي مَكَانَ الْبَيْدَرِ فَأَبْنِيَ فِيهِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ . بِشَمْنٍ كَامِلٍ تُعْطِنِي إِيَّاهُ فَتَكْفُ الضَّرْبَةُ عَنِ الشَّعْبِ». ^{٢٣} فَقَالَ أَرْنَانُ لِدَاوُدَ : «خُذْهُ لَكَ وَلِفَعْلِ سَيِّدِي الْمَلِكِ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ . أَنْظُرْ ! قَدْ أَعْطَيْتُ الْبَقَرَ لِلْمُحْرِقَاتِ وَالنَّوَارِجَ لِلْحَطَبِ وَالْحِنِطَةَ لِلتَّقْدِمَةِ ، قَدْ أَعْطَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ». ^{٢٤} فَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدَ لِأَرْنَانَ : «كَلَّا ، بَلِ اشْتَرَيْ مِنْكَ بِشَمْنٍ كَامِلٍ ، لِأَنِّي لَا أَخُذُ مَا لَكَ لِلرَّبِّ فَأُصْعِدَ مُحَرَّقَةً مَجَانِيَةً». ^{٢٥} وَأَدَّى دَاوُدُ إِلَى أَرْنَانَ عَنِ الْمَكَانِ

سيكون مذبح الهيكل (١/٢٢) . يتفرد محرر الاخبار بوضعه هيكل سليمان على صلة مباشرة ببيدر أرنان (أرونا) . وكذلك عند العودة من الجلاء ، (عز ١/٣ ت) ، سبق تشييد للمذبح إعادة بناء الهيكل .

(٥) ان هذه الآية ، التي يتفرد بها محرر الاخبار ، تفترض ان هناك تمثلاً جديداً للملائكة قريباً من التمثل الوارد في دا ٢١/٩ و ٢٠ مك ٢٩/١٠ .

(٦) تصبح حادثة ٢ صم ٢٤ ، عند محرر الاخبار ، رواية لإنشاء هيكل أورشلیم : فالمذبح الذي نصبه داود

وَقَالَ دَاوُدُ: «إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنِي صَبِيٌّ غَضٌّ، وَالْبَيْتَ الَّذِي يُبْنَى لِلرَّبِّ عَظِيمُ الذِّكْرِ وَالْمَعْجِدُ جَدًّا فِي كُلِّ الْأَرْضِ، فَأَنَا أَخْزَنُ لَهُ». وَخَزَنَ دَاوُدُ بِكَثْرَةِ قَبْلِ وَفَاتِهِ. ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا سُلَيْمَانَ ابْنَهُ وَأَوْصَاهُ بِأَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِلرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ: «يَا بُنَيَّ، كَانَ فِي قَلْبِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي. غَيْرَ أَنَّهُ صَارَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: إِنَّكَ قَدْ سَكَتَ دَمًا كَثِيرًا وَقُمْتَ بِخُرُوبٍ كَثِيرَةٍ، فَلَا تَبْنِيَ أَنْتَ بَيْتًا لِاسْمِي، لِأَنَّكَ قَدْ سَكَتَ دِمَاءً كَثِيرَةً عَلَى الْأَرْضِ أَمَامِي» (٣) فَهُوَذَا قَدْ وُلِدَ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ رَجُلَ رَاحَةٍ، وَأَنَا أُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ مِنْ حَوْلِهِ، لِأَنَّ اسْمَهُ سُلَيْمَانُ (٤)، وَأُمْنَحُ السَّلَامَ وَالْهُدُوءَ لِإِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. فَهُوَ بَنِي بَيْتًا لِاسْمِي، وَهُوَ يَكُونُ لِي أَبْنًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا، وَتُثَبَّتُ عَرْشُ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ. «فَالآنَ يَا بُنَيَّ، لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ فَتَنْجَحَ فِي بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، كَمَا تَكَلَّمَ عَنْكَ. وَلِيُؤْتِكَ الرَّبُّ فَهْمًا وَبَصِيرَةً، وَلِيُوصِكَ بِإِسْرَائِيلَ لِتَحْفَظَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. ١٣ حِينَئِذٍ تَنْجَحُ إِذَا حَرَصْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى فِي حَقِّ

تث ٢٢/٣١

وَزَنَ سِتَّةَ مِثْقَالٍ مِنَ الذَّهَبِ. ٢٦ وَبَنَى هُنَاكَ دَاوُدُ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ ١ مل ٣٨/١٨ سَلَامِيَّةً، وَدَعَا إِلَى الرَّبِّ فَأَجَابَهُ بِنَارٍ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ. ٢٧ وَأَمَرَ الرَّبُّ الْمَلَائِكَةَ فَرَدَّ سَيْفَهُ إِلَى غِمْدِهِ. ٢٨ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، حِينَ رَأَى دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ اسْتَجَابَهُ فِي بَيْدَرِ أَرْنَانَ الْيُوسُفِيِّ، ذَبَحَ هُنَاكَ، ٢٩ لِأَنَّ مَسْكِنَ الرَّبِّ الَّذِي عَمِلَهُ مُوسَى فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ كَانَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فِي مَشْرِفِ جِبْعُونَ. ٣٠ لَكِنَّ دَاوُدَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى هُنَاكَ لِيَسْأَلَ اللَّهَ، لِأَنَّهُ خَافَ مِنْ سَيْفِ مَلَائِكَةِ الرَّبِّ» (٧). ٢٢ فَقَالَ دَاوُدُ: «هَذَا بَيْتُ الرَّبِّ إِلَهِي. وَهَذَا مَذْبَحُ الْمُحْرَقَةِ لِإِسْرَائِيلَ».

التمهيدات لبناء الهيكل (١)

٢ وَأَمَرَ دَاوُدُ أَنْ يُجْمَعَ التَّلَاءُ (٢) الَّذِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَأَقَامَ قَلَاعِينَ لِيَقْلَعُوا حِجَارَةً تَنْحَتُ لِبِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ. ٣ وَخَزَنَ دَاوُدُ حَكِيدًا كَثِيرًا لِلْمَسَامِيرِ، لِمَصَارِيعِ الْأَبْوَابِ وَالْوُصَلِ، وَنَحَاسًا كَثِيرًا يَفُوقُ الْوِزْنَ، ٤ وَخَشَبَ أَرِزٍ لَا يُحْصَى، لِأَنَّ الصَّيْدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ أَحْضَرُوا خَشَبَ أَرِزٍ بِكَثْرَةٍ إِلَى دَاوُدَ. ١ مل ٣٢-٣١/٥

(٢) وفقًا لما ورد في سفر الملوك (راجع ١ مل ٢٠/٩ - ٢٢)، لا يقبل محرر الأخبار أن يكون بعض الإسرائيليين قد أخضعوا للسخرة، ولكن ذلك قد قيل صراحة في النصوص القديمة (١ مل ٢٧/٥ و ٢٨/١١). وجاء في اش ١٠/٦٠ أن أورشليم المشيحية سيُعاد بناؤها عن يد غرياه. (٣) راجع ١ مل ١٨/١. (٤) اسم سليمان مشتق من «سلام». هناك تضاد مقصود بينه وبين داود، رجل حرب.

(٧) إن هاتين الآيتين تفسران، عن طريق تدخل ملاك الرب، سبب نقل تلك العبادة إلى أورشليم من جبعون حيث (راجع ٣٩/١٦ - ٤٠) كان «المسكن» الذي كانوا يسألون الرب أمامه (نخر ٤٢/٢٩ و ٣٦/٣٠ و ٧/٣٣ ت). (١) ليس لهذا الفصل ما يوازيه في الكتاب المقدس، ما عدا بعض الآيات المنفردة. من المحتمل أن يكون محرر الأخبار قد استعمل مصادر أخرى أو، على الأقل، تقاليد متعلقة في الواقع بملك سليمان.

إسرائيل. فَتَشَدَّدُ وَتَشَجَّعُ. وَلَا تَخَفْ وَلَا تَفْزَعُ. ^{١٤} وَهَاءَ نَدَا فِي بُوسِي قَدْ خَزَنْتُ لِبَيْتِ الرَّبِّ مِثَّةَ

أَلْفِ قِنْطَارٍ مِنَ الذَّهَبِ وَأَلْفَ أَلْفِ قِنْطَارٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَمِنْ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ مَا يَفُوقُ الْوِزْنَ لِكَثْرَتِهِ، وَخَزَنْتُ أَخْشَابًا وَحِجَارَةً، وَأَنْتَ تَزِيدُ عَلَيْهَا. ^{١٥} وَعِنْدَكَ صُنَاعٌ كَثِيرُونَ لِلْعَمَلِ، قَلَّاعُونَ وَنَقَّاشُو حَجَرٍ وَخَشَبٍ وَكُلُّ مَا هِرٍ فِي كُلِّ عَمَلٍ. ^{١٦} أَمَّا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنُّحَاسُ وَالْحَدِيدُ، فَمَا لَا يُخْصِي. فَقُمْ وَأَعْمَلْ، وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ. ^{١٧} وَأَوْصَى دَاوُدُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ بِأَنْ يُسَاعِدُوا سُلَيْمَانَ ابْنَهُ قَائِلًا: ^{١٨} أَلَيْسَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مَعَكُمْ، وَقَدْ أَرَاكُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، إِذْ أَسْلَمَ سَكَّانَ الْأَرْضِ إِلَى يَدَيَّ وَخَضَعَتِ الْأَرْضُ أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ شَعْبِهِ. ^{١٩} فَوَجَّهُوا الْآنَ قُلُوبَكُمْ وَنَفُوسَكُمْ لِإِلَهِاسِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، وَقَوْمُوا وَابْنُوا مَقْدِسَ الرَّبِّ الْإِلَهَ، لِلْمَجِيءِ بِتَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَآيَةِ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَبْنِيِّ لِأَسْمِ الرَّبِّ. ^{٢٠}

فِرْقَ اللَّاوِيِينَ وَوِظَائِفَهُمْ ^(١)

٢٣ ١ مل ١/١-١/٢ ١ وَلَمَّا شَاخَ دَاوُدُ وَشَبَعَ أَيَّامًا، أَقَامَ

سُلَيْمَانَ ابْنَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. ^٢ وَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ.

٣ فَأُخْصِيَ اللَّاوِيُّونَ مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا عَد ٣/٤ فَوْقَ ^(٢)، فَكَانَ عَدَدُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ثَمَانِيَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا. ^٤ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مُنَاطِرُونَ عَلَى عَمَلِ بَيْتِ الرَّبِّ ^(٣)، وَسِتَّةُ أَلْفٍ كَتَبَةٌ وَقُضَاةٌ، ^٥ وَأَرْبَعَةُ أَلْفٍ بَوَابُونَ، وَأَرْبَعَةُ أَلْفٍ مُسَبِّحُونَ لِلرَّبِّ عَلَى الْآلَاتِ الَّتِي صُنِعَتْ لِلنَّبِيحِ. ^٦ فَخَسَّمَهُمْ دَاوُدُ فِرْقًا بِحَسَبِ بَنِي

لَاوِي ^(٤): جِرْشُونَ وَقَهَاتٌ وَمَرَارِي. ^٧ فَكَانَ لِلْجِرْشُونِيِّينَ ^(٥) لَعْدَانُ وَشِمْعِي. ^٨ وَبَنُو لَعْدَان: ٢١/٢٦ ت الرُّأْسُ يَحْيِيلُ، ثُمَّ زَيْتَامُ وَيُوئِيلُ، ثَلَاثَةٌ. ^٩ وَبَنُو شِمْعِي: شَلُومِيْتُ وَحَرْثِيلُ وَهَارَانُ، ثَلَاثَةٌ. هَؤُلَاءِ رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ لِلْعَدَانِ. ^{١٠} وَبَنُو شِمْعِي: يَاحْتُ وَزِينَا وَيَعُوشُ وَبَرِيْعَةُ. هَؤُلَاءِ بَنُو شِمْعِي، أَرْبَعَةٌ. ^{١١} وَكَانَ يَاحْتُ الْأَوَّلُ وَزِينَا الثَّانِي، فَأَمَّا يَعُوشُ وَبَرِيْعَةُ، فَلَمْ يَكُنْ لَهَا بَنُونَ كَثِيرُونَ، فَكَانُوا فِي الْإِحْصَاءِ بَيْتَ أَبِي وَاحِدًا. ^{١٢} وَبَنُو قَهَات: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبِيرُونَ وَعَزْرِيئِيلُ، أَرْبَعَةٌ. ^{١٣} وَبَنُو عَمْرَام: هَارُونُ

لم تبق تلك التي نوقعتها سفر العدد. فبعد أن أصبح الله مسكن، لم يبقوا مكلفين بالنقل (عد ٣-٤)، بل يظلون في الهيكل لمساعدة الكهنة في الوظائف المنصوص عنها في سفر الأحبار. أجل، ان لبني أرونا سلطات خاصة (الآيات ١٣ ت)، ولكن الكاتب لا يميز هنا الكهنة من اللاويين. من المفترض ان نظام الأمور الجديد هذا، وهو ثابت نهائي، صادر عن داود، كما كان النظام القديم، وهو منتقل وموقت، صادرًا عن موسى. (٥) ان هذه القائمة هي أقرب النصوص إلى ما ورد في

(١) بين ٣/٢٣ و ٣٤/٢٧ إضافة طويلة تقطع سياق الرواية.

(٢) كما في عد ٣/٤ و ٢٣ و ٣٠، ولكن عشرين سنة بحسب الآية ٢٤.

(٣) الراجع ان الكلام يدور على المغنين. الفئات هي هنا وفي الفصلين ٢٥ و ٢٦: المغنون (الفصل ٢٥) والبوابون (١/٢٦ ت) والكتبة والقضاة (٢٩/٢٦) والضاويون على الآلات أخيراً (راجع ١٩/١٥ ت).

(٤) تشكل الآيات ٦ - ٣٢ مدخلاً، مستوحى من عد ٥/٨ ت، إلى تنظيم الإكليروس. ولكن وظائف اللاويين

يَحْمِلُوا الْمَسْكِينَ وَلَا أَمْتَعَتَهُ لِيَخْدُمَتَهُ .
 ٢٧ فَأُحْصِيَ بَنُو لَاوِي بِحَسَبِ كَلَامِ دَاوُدَ
 الْآخِرِ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ ،
 ٢٨ فَكَانُوا يَقِفُونَ تَحْتَ أَيْدِي بَنِي هَارُونَ لِيَخْدُمَهُ
 بَيْتَ الرَّبِّ فِي الدَّارَيْنِ وَالْمَخَارِجِ ، وَفِي أَمْرِ
 تَطْهِيرِ كُلِّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ ، وَالْقِيَامِ بِخِدْمَةِ بَيْتِ
 ٢٩ الرَّبِّ ، وَلِأَمْرِ خَبِزِ التَّنْصِيدِ وَتَسْمِيَةِ التَّقْدِيمَةِ
 وَأَقْرَاصِ النِّفْطِيرِ ، وَمَا يُعْمَلُ عَلَى الصَّاحِ وَمَا
 يُشْرَبُ ، وَلِكُلِّ كَيْلٍ وَقِيَاسٍ (١) ، وَلِلْقِيَامِ
 كُلِّ صَبَاحٍ لِحَمْدِ الرَّبِّ وَتَسْبِيحِهِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ
 مَسَاءٍ ، ٣١ وَلَا صَعَادِ كُلِّ مُحَرِّقَاتِ الرَّبِّ فِي
 السُّبُوتِ وَفِي رُؤُوسِ الشُّهُورِ وَالْأَعْيَادِ الْمَعْدُودَةِ
 بِحَسَبِ التَّرْتِيبِ الْمَقْرُوضِ عَلَيْهِمْ دَائِمًا أَمَامَ
 ٣٢ الرَّبِّ ، وَلَكِنْ يَتَوَلَّوْا الْإِشْرَافَ عَلَى خِيَمَةِ
 الْمَوْعِدِ وَالْإِشْرَافَ عَلَى الْقُدُسِ وَالْإِشْرَافَ عَلَى
 بَنِي هَارُونَ إِخْوَتِهِمْ فِي خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ .

فرق الكهنة

٢٤ ١ وَهَذِهِ فَرَقُ بَنِي هَارُونَ : بَنُو هَارُونَ : عد ٢/٣-٤
 نَادَابُ وَأَبِيهُو وَالْعَازَارُ وَإِيتَامَارُ . ٢ وَمَاتَ نَادَابُ
 وَأَبِيهُو أَمَامَ أَبِيهِمَا وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا بَنُونَ ، فَكَانَ
 الْعَازَارُ وَإِيتَامَارُ كَهَنَةً . ٣ وَقَسَمَهُمْ دَاوُدُ إِلَى
 فَرَقٍ ، هُمْ وَصَادُوقُ مِنْ بَنِي الْعَازَارِ ، وَأَحِيَمَلِكُ
 مِنْ بَنِي إِيتَامَارِ (١) ، وَأَخْصَاهُمْ بِحَسَبِ

وَمُوسَى . وَأَفْرَدَ هَارُونُ لِقُدُسٍ قُدُسَ الْأَقْدَاسِ
 هُوَ وَبَنُوهُ لِلْأَبَدِ ، وَيُحْرِقُ الْبَحُورَ أَمَامَ الرَّبِّ .
 * وَيَخْدُمُهُ وَيُبَارِكُ بِاسْمِهِ لِلْأَبَدِ . ١١ فَأَمَّا مُوسَى ،
 رَجُلُ اللَّهِ ، فَسَمَّى بَنُوهُ بِاسْمِ سِبْطِ لَاوِي .
 ١٥ وَأَبْنَا مُوسَى : جِرْشُومُ وَالْعَازَرُ ، ١٦ وَأَبْنُ
 جِرْشُومَ : شَبُوثِيلُ الْأَوَّلُ ، ١٧ وَأَبْنُ الْعَازَرِ :
 رَحَبِيَّا الْأَوَّلُ . وَلَمْ يَكُنْ لِلْعَازَرِ بَنُونَ آخَرُونَ ،
 وَأَمَّا بَنُو رَحَبِيَّا فَكَانُوا كَثِيرِينَ جِدًّا . ١٨ وَأَبْنُ
 بِضْهَارَ : شَلُومِيْتُ الْأَوَّلُ . ١٩ وَبَنُو حَبْرُونَ : يَرِيَّا
 الْأَوَّلُ وَأَمْرِيَا الثَّانِي وَيَحْزَيْشِيلُ الثَّلَاثُ وَيَقْمَعَامُ
 الرَّابِعُ . ٢٠ وَأَبْنَا عَزْرِيئِيلَ : مِيكَةُ الْأَوَّلُ وَيَشِيَّا
 الثَّانِي .

٢١ وَأَبْنَا مَرَارِي : مَحَلِي وَمُوشِي ، وَأَبْنَا
 مَحَلِي : الْعَازَارُ وَقِيَش . ٢٢ وَمَاتَ الْعَازَارُ وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ بَنُونَ ، بَلْ بَنَاتٌ ، فَأَخَذَهُنَّ إِخْوَتُهُنَّ بَنُو
 قِيَشَ . ٢٣ وَبَنُو مُوشِي : مَحَلِي وَعَادَرُ وَيَرِيمُوتُ ،
 ثَلَاثَةٌ .

٢٤ ٢ هَؤُلَاءِ بَنُو لَاوِي بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ
 رُؤُوسُ الْآبَاءِ ، كَمَا أُحْصُوا بِعَدَدِ الْأَسْمَاءِ وَاحِدًا
 فَوَاحِدًا ، وَوُلِّيَ الْقِيَامَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ مَنْ كَانَ
 أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ .
 ٢٥ ١ لِأَنَّ دَاوُدَ قَالَ : « إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَدْ
 أَرَاخَ شَعْبَهُ ، فَهُوَ يَسْكُنُ فِي أُورُشَلِيمَ لِلْأَبَدِ .
 ٢٦ فَلَا يَكُونُ عَلَى اللَّأَوِيِّينَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ

٢١/٢٤-٣٠
 ٢٤/٢٦-٢٥

(١) يشهد هذا النص على الاتفاق الذي تم في نهاية
 الجلاء بين الأسرتين الكهنوتيتين المتنافستين : أسرة سلالة
 صادوق التي كانت تملك الهيكل حتى الجلاء ، وأسرة سلالة
 أيتامار (وعالي) التي أبعدتها سليمان عن المقدس (١ مل
 ٢٢/٢) . وقد نسبتا إلى جدتين هما ابنا هارون (راجع الآية

٢١/٢٦ ت . وهي تختلف عن سائر قوائم بني جرشون (خر
 ١٧/٦ و عدد ١٨/٣ و ١ اخ ٢/٦ و ٥) .
 (٦) ليس اللاويون مراتبي للموازين والملاكيل ، بل كان
 عليهم أن يسهروا على أن تكون كمية التقدّم كالتّي حدّدها
 كتاب الرتب .

خِدمَتِهِمْ. ^٦وَوُجِدَ لِبَنِي الْعَازَارَ رُؤَسَاءُ أَبْطَالٍ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي إِيْتَامَارَ. فَقَسَمَ بَنُو الْعَازَارَ رُؤَسَاءَ لَيْسَ آبَائِهِمْ فَكَانُوا سِتَّةَ عَشَرَ، وَبَنُو إِيْتَامَارَ لَيْسَ آبَائِهِمْ فَكَانُوا ثَمَانِيَةَ. ^٧فَقَسَمُوا بِالْقُرْعَةِ، هَوْلَاءُ مَعَ هَوْلَاءَ، لِأَنَّ رُؤَسَاءَ الْقُدُسِ وَرُؤَسَاءَ بَيْتِ اللَّهِ كَانُوا مِنْ بَنِي الْعَازَارَ وَبَنِي إِيْتَامَارَ. وَسَجَّلَهُمْ شَمْعِيَا بْنُ تَثَائِيلَ الْكَاتِبُ مِنَ اللَّائِيَّينَ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ وَصَادُوقَ الْكَاهِنِ وَأَحِيمَلِكَ بْنِ أَبِيتَارَ وَرُؤَسَاءِ آبَاءِ الْكَهَنَةِ وَاللَّائِيَّينَ، فَأَخَذَ بَيْتُ أَبِي وَاحِدٌ لِلْعَازَارَ وَأَخِذَ وَاحِدٌ لِيِيْتَامَارَ. ^(٢)

^٨فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ الْأُولَى عَلَى يُوْيَارِبَ وَالثَّانِيَةُ عَلَى يَدَعْيَا ^٩وَالثَّلَاثَةُ عَلَى حَارِيمَ وَالرَّابِعَةُ عَلَى سَعُورِيمَ ^{١٠}وَالْخَامِسَةُ عَلَى مَلَكِيَّا وَالسَّادِسَةُ عَلَى مِيَامِينَ ^{١١}وَالسَّابِعَةُ عَلَى هَقُوصَ وَالثَّمَانِيَةُ عَلَى أَبِي ^(٣) ^{١٢}وَالتَّاسِعَةُ عَلَى يَشُوعَ وَالْعَاشِرَةُ عَلَى شَكْنِيَا ^{١٣}وَالْحَادِيَةُ عَشْرَةَ عَلَى الْيَاشِبَ وَالثَّانِيَةُ عَشْرَةَ عَلَى يَاقِيمَ ^{١٤}وَالثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ عَلَى حَقَّةَ وَالرَّابِعَةُ عَشْرَةَ عَلَى يَشَابَبَ ^{١٥}وَالْخَامِسَةُ عَشْرَةَ عَلَى بِلْجَةَ وَالسَّادِسَةُ عَشْرَةَ عَلَى إِمِيرَ ^{١٦}وَالسَّابِعَةُ عَشْرَةَ عَلَى حَزِيرَ وَالثَّمَانِيَةُ عَشْرَةَ عَلَى هَقُصِبَصَ ^{١٧}وَالتَّاسِعَةُ عَشْرَةَ عَلَى قَقَحْيَا وَالْعِشْرُونَ عَلَى يَحَزَقِيئِيلَ ^{١٨}وَالْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ عَلَى يَاكِينَ وَالثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ عَلَى جَامُولَ ^{١٩}وَالثَّلَاثَةُ وَالْعِشْرُونَ عَلَى دَلَايَا وَالرَّابِعَةُ

وَالْعِشْرُونَ عَلَى مَعْرِيَا ^(٤). ^{١٩}هَوْلَاءُ هُمُ الَّذِينَ أُحْصُوا بِحَسَبِ خِدمَتِهِمْ لِلدُّخُولِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ بِحَسَبِ مَا رَسَمَهُ لَهُمْ هَارُونُ أَبُوهُمْ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

^{٢٠}وَأَمَّا سَائِرُ بَنِي لَآوِي، فَمِنْ بَنِي عَصْرَامَ: شُوبَائِيلُ، وَمِنْ بَنِي شُوبَائِيلَ: يَحَدَّيَا. ^{٢١}وَأَمَّا رَحَبِيَا، بَنُو رَحَبِيَا، فَالْأَوَّلُ: يَشِيَا. ^{٢٢}وَمِنْ الْبِصْهَارِيِّينَ: شَلُومُوتُ، وَمِنْ بَنِي شَلُومُوتَ: يَابَحَتَ. ^{٢٣}وَبَنُو حَبْرُونَ: بَرِيَا وَالثَّلَاثُ أَمْرِيَا وَالثَّلَاثُ يَحَزَقِيئِيلُ وَالرَّابِعُ يَقَمْعَامُ. ^{٢٤}وَأَبْنُ عَزْرِيئِيلَ: مِيخَا، وَمِنْ بَنِي مِيخَا: شَامِيرَ. ^{٢٥}وَأَخُو مِيخَا: يَشِيَا، وَمِنْ بَنِي يَشِيَا: زَكَرِيَّا. ^{٢٦}وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحَلِي وَمُوشِي، وَبَنُو يَغْرِيَا: إِبْنُهُ. ^{٢٧}وَمِنْ بَنِي مَرَارِي يَغْرِيَا آيْنُهُ: شُوهُمَ وَزَكَوْرَ وَعِيرِي. ^{٢٨}وَمِنْ مَحَلِي: الْعَازَارُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ. ^{٢٩}وَأَمَّا قِيَشُ، فَأَبْنُ قِيَشَ: يَرْحَمِيئِيلُ. ^{٣٠}وَبَنُو مُوشِي: مَحَلِي وَعَادَرُ وَبِرِمُوتَ.

هَوْلَاءُ بَنُو اللَّائِيَّينَ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ. ^{٣١}وَالْقَوَا هُمُ أَيْضًا فُرْعَا عَلَى مِثَالِ إِخْوَتِهِمْ بَنِي هَارُونَ أَمَامَ دَاوُدَ الْمَلِكِ وَصَادُوقَ وَأَحِيمَلِكَ وَرُؤَسَاءِ آبَاءِ الْكَهَنَةِ وَاللَّائِيَّينَ، وَكَانَ الْآبَاءُ الرُّؤَسَاءُ عَلَى حَدِّ إِخْوَتِهِمْ الْأَصَاغِرَ.

(٣) إلى هذه الفرقة سُنِسَبَ زَكَرِيَا، أَبُو يُوْحَنَّا الْمُعَمِّدَانِ (لو ١/٥).

(٤) يحتوي نَح ١٢ على قَائِمَتَيْنِ بِأَسْمَاءِ أَسْرَ كَهَنِيَّةٍ مُؤَلَّفَةٍ مِنْ ٢٢ (أَوْ ٢١) اسْمًا. يَبْدُو أَنَّ تَصْنِيفَ عَهْرَ الْأَخْبَارِ يَعُودُ إِلَى وَقْتٍ لَاحِقٍ.

(١) : فُنِسَبَ صَادُوقَ إِلَى الْعَازَارَ (رَاجِعِ ١ أَخ ٣٠/٥ - ٣٤ و ٣٥/٦ - ٣٨)، وَنِسَبَ أَبِيتَارَ، وَهُوَ مِنْ أَصْلِ لَآوِي (رَاجِعِ ١ ص ٢٧/٢)، إِلَى إِيْتَامَارَ، مِنْ دُونَ أَنْ تُذَكَّرَ تَفَاصِيلُ نَسَبِهِ فِي أَيِّ مَكَانٍ كَانَ، وَهَكَذَا كَانَ جَمِيعُ الْكَهَنَةِ «بَنِي هَارُونَ».

(٢) نَصٌ غَيْرُ ثَابِتٍ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٤).

الصغير والكبير، والمعلم والتلميذ،^١ فوقعت القرعة الأولى على آساف، أي على يوسف، والثانية على جدليا وإخوته وبنيه وكانوا اثني عشر،^٢ والثالثة على زكور وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^٣ والرابعة على بصري وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^٤ والخامسة على نتنيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^٥ والسادسة على بئيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^٦ والسابعة على يشرئيل وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^٧ والثامنة على أشعيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^٨ والتاسعة على متنيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^٩ والعاشر على شمعلي وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٠} والحادية عشرة على عزريئيل وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١١} والثانية عشرة على حشيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٢} والثالثة عشرة على شوبائيل وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٣} والرابعة عشرة على متنيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٤} والخامسة عشرة على يرموت وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٥} والسادسة عشرة على حننيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٦} والسابعة عشرة على يشبقاش وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٧}

٢٥^١ وأفرد داود ورؤساء الجيش للخدمة بني

آساف وهيمان ويدوتون المتنبئين^(١) على صوت

الكِنَارَاتِ والعِدَانِ والصُّنُوجِ. وهذا عددُ

الرُّجَالِ بِهذه الخدمة^(٢): ٢ من بني آساف:

زكور ويوسف ومنتيا وأشرئيل، وكان بنو آساف

تحت يد آساف المتنبئ تحت يدي الملك.

٣ وليدوتون بنو يدوتون: جدليا وصري

وأشعيا وحشيا ومنتيا. كانوا ستة تحت يد أبيهم

يدوتون المتنبئ على صوت الكِنَارَاتِ لِأجل

الحمد والتسبيح لِلرَّبِّ. ٤ ولهييمان بنو هيمان:

بئيا ومنتيا وعزريئيل وشوبائيل ويريموت وحننيا

وحناني وأليانة وجدلتي وروممي عازر ويشبقاش

وملوتي وهوتير ومخزيوت. ٥ جميع هؤلاء بنو

هييمان، رأي الملك، ينفخون في البوق لِكلام

الله^(٣). ٦ ورزق الرب هيمان أربعة عشر ابنا

وثلاث بنات. ٧ كل هؤلاء تحت يد أبيهم للغناء

في بيت الرب بالصُّنُوجِ والعِدَانِ والكِنَارَاتِ،

لِخدمة بيت الله، تحت يد الملك وآساف

ويدوتون وهيمان.

٧ وكان عددُهم مع إخوتهم الَّذِينَ تَعَلَّمُوا

الغناء لِلرَّبِّ، وكلُّهم ماهرون، ممتبئين وثانية

وثمانين. ٨ وألقوا قُرْعَ الترتيب، على حدٍّ واحدٍ

يُعرف في نصوص غير هذا النص إلا زكور بن آساف (راجع ١٥/٩ (زكري) ونح ٣٥/١٢) ومنتيا ١٨/١٥ و ٢١/٥ و ٥/١٦ ومنتيا ١٥/٩ ونح ١٧/١١). يبدو أنه قد تم الحصول على الأسماء التسعة الأخيرة (الآية ٤) للوصول إلى رقم ٢٤، لا باقتباسها من قائمة، بل بقطع جزء من مزبور. (٣) معنى غير ثابت.

(١) بفرد سفر الأخبار بإطلاق اسم «النبى» (الآيات ٢ و ٣) أو «الرأي» (الآية ٥) على المغنين. يحمل الكاتب من تأليف المزامير وتزيمها نوعا من «الإلهام»، ولكنه لا يعمل من المغنين فرقة من أنبياء العبادة.

(٢) إلى جانب فرق الكهنة الأربع والعشرين، يذكر سفر الأخبار الأول أربعة وعشرين فرقة من المغنين المنسوين إلى الأسماء المشهورة الثلاثة، آساف وهيمان ويدوتون. ولا

^{٢٥}والتَّامِنَةُ عَشْرَةَ عَلَى حَتَانِي وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ،
وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ ، ^{٢٦}وَالثَّاسِعَةَ عَشْرَةَ عَلَى مِلُونِي
وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ ، ^{٢٧}وَالْعِشْرُونَ
عَلَى أَلْيَاتَةَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ ،
^{٢٨}وَالْحَادِيَةَ وَالْعِشْرُونَ عَلَى هَوْتِرَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ،
وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ ، ^{٢٩}وَالثَّانِيَةَ وَالْعِشْرُونَ عَلَى
جَدَلْتِي وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ ،
^{٣٠}وَالثَّلَاثَةَ وَالْعِشْرُونَ عَلَى مَحْزِيوتَ وَبَنِيهِ
وَإِخْوَتِهِ ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ ، ^{٣١}وَالرَّابِعَةَ
وَالْعِشْرُونَ عَلَى رَوْمَنِي عَازَرَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ،
وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ .

٢٧-١٧/٩ البوابون (١)

٢٦ ^١وَأَمَّا فِرْقُ الْبَوَابِينَ ، فَمِنْ الْقَوَرَجِيِّينَ :
مَشْلَمِيَا بْنُ قُورِي مِنْ بَنِي أَبِياسَاف . ^٢وَكَانَ
لِمَشْلَمِيَا بَنُونَ : الْبَكْرُ زَكَرِيَّا وَالثَّانِي يَدِيْعِيْلُ
وَالثَّلَاثُ زَبْدِيَا وَالرَّابِعُ يَنْبِيْئِيلُ ^٣وَالْخَامِسُ عِيْلَامُ
وَالسَّادِسُ يُوْحَانَانُ وَالسَّابِعُ أَلْيُوْعِيْنَاي .

^٤وَكَانَ لِعُوبِيْدَ أَدُومَ بَنُونَ : الْبَكْرُ شَمْعِيَا
وَالثَّانِي بُوْزَابَادُ وَالثَّلَاثُ يُوْآخُ وَالرَّابِعُ سَاكَارُ
وَالْخَامِسُ نَنْثَائِيلُ ^٥وَالسَّادِسُ عَمِيْئِيلُ وَالسَّابِعُ
يَسَّاكُرُ وَالثَّمَانِيْنَ قَعْلَتَاي ، لِأَنَّ اللَّهَ بَارَكَهُ .
^٦وَلِشَمْعِيَا أَيْنَه وَلِدَ بَنُونَ تَسَلَطُوا فِي بَيْتِ آبَائِهِمْ ،
لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَبْطَالًا بِأَس . ^٧وَبَنُو شَمْعِيَا : عُنْتِي
وَرَفَائِيلُ وَعُوبِيْدُ وَالزَّابَادُ ، وَأَخَوَاهُ رَجُلًا بِأَسِ

٢ ص ١٠/٦ ت
١ الخ ٢١/١٥

أَلْهِيُو وَسَمَكِيَا . ^٨كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي عُوبِيْدَ أَدُومَ ،
وَكَانُوا هُمْ وَبَنُوهُمْ وَإِخْوَتُهُمْ رِجَالُ بَأْسٍ ، أَقْوِيَاءُ
فِي الْخِدْمَةِ ، وَهُمْ أَثْنَانِ وَسِتُونَ لِعُوبِيْدَ أَدُومَ .
^٩وَكَانَ لِمَشْلَمِيَا بَنُونَ وَإِخْوَةُ رِجَالُ بَأْسٍ ، وَكَانُوا
ثَمَانِيَةَ عَشَرَ . ^{١٠}وَكَانَ لِحُوسَةَ مِنْ بَنِي مَرَارِي
بَنُونَ : الْأَوَّلُ شِيْمَرِي - وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَكْرًا
جَعَلَهُ أَبُوهُ رَأْسًا - ^{١١}وَالثَّانِي حَلْفِيَا وَالثَّلَاثُ طَبْلِيَا
وَالرَّابِعُ زَكَرِيَّا . فَمَجْمُوعُ بَنِي حُوسَةَ وَإِخْوَتِهِ
ثَلَاثَةَ عَشَرَ .

^{١٢}وَكَانَ لِفِرْقِ الْبَوَابِينَ هَؤُلَاءِ ، بِحَسَبِ
رُؤْسَاءِ رِجَالِهِمْ ، وَظَائِفُ عَلَى حَدِّ إِخْوَتِهِمْ
لِلْخِدْمَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ . ^{١٣}فَالْقَوَا قُرْعَا ، الصَّغِيرُ
كَالْكَبِيرِ ، بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ ، لِكُلِّ مِنْ
الْبَوَابِ . ^{١٤}فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ : لِيْجِهَةِ الشَّرْقِ عَلَى
شَلْمِيَا ، وَلِزَكَرِيَّا أَيْنَه الْحَكِيمِ فِي الْمَشُورَةِ الْقَوَا
قُرْعَا ، فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَيْهِ لِلشَّالِ ، ^{١٥}وَلِعُوبِيْدَ
أَدُومَ لِلْجَنُوبِ ، وَلِبَنِيهِ لِلْمَخَازِنِ ، ^{١٦}وَلِشَقِيْمَ
وَحُوسَةَ لِلْغَرْبِ مَعَ بَابِ شَلَاكْتِ ، فِي الطَّرِيقِ
الصَّاعِدِ ، وَكَانَ مَحْرَسُ يُقَابِلُ مَحْرَسًا . ^{١٧}وَكَانَ
الْأَوِيُّونَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ سِتَّةَ ، وَمِنْ جِهَةِ
الشَّالِ أَرْبَعَةَ لِكُلِّ يَوْمٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ
أَرْبَعَةَ لِكُلِّ يَوْمٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الْمَخَازِنِ أَثْنَيْنِ
أَثْنَيْنِ ، ^{١٨}وَمِنْ جِهَةِ الرُّوَاقِ ^(٢) إِلَى الْغَرْبِ أَرْبَعَةَ
فِي الطَّرِيقِ وَأَثْنَيْنِ فِي الرُّوَاقِ . ^{١٩}هَذِهِ فِرْقُ
الْبَوَابِينَ مِنْ بَنِي الْقَوَرَجِيِّينَ وَمِنْ بَنِي مَرَارِي .

تلك ٢٠-١٣/٤٨

(٢) اشتقاق ومعنى غير أكيدين .

(١) هذه القائمة أكثر القوائم الثلاث تفصيلاً للبوابين
(راجع ١٧/٩ - ٢٧ و ٣٧/١٦ - ٤٢) .

وظائف لاوتين أخرى

٢٠ ومن الحبرونيين حشيبا وإخوته ، ألفا ١٧/٢٧

وسبع مئة ذوو بأس . كانوا موكلين على إسرائيل في غير الأردن غربا ، في كُلِّ عَمَلِ الرَّبِّ وفي خِدْمَةِ الْمَلِكِ . ٢١ ومن الحبرونيين : يريا أول الحبرونيين . في السَّنة الأربَعين لِمَلِكِ داود ، بُحِثَ في مَوَالِدِ آبائهم ، فُوجِدَ فِيهِمْ أَبْطَالُ بَأْسٍ في يَغْزِيرِ جِلْعَاد . ٢٢ وإخوة يريا ألفان وسبع مئة ذوو بأس ورؤساء آباء ، فوكلهم داود المَلِكُ على الرَّأوينيين والجاديين ونصفِ سبطِ مَنَسَّى ، في جَمِيعِ أُمُورِ اللَّهِ وَأُمُورِ الْمَلِكِ .

تنظيم مدني وعسكري (١)

٢٧ ١ وبنو إسرائيل يَحْسَبُ عَدَدَهُمْ : رؤساء الآباء ورؤساء الألوف والثلثين وكتبهم الذين يخدمون المَلِكَ في كُلِّ أُمُورِ الْفِرْقَةِ مِنَ الْآتِينَ وَالذَّاهِبِينَ شَهْرًا فَشَهْرًا لِكُلِّ شَهْرِ السَّنة ، كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ كَانَتْ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا .

٢ وكان على الْفِرْقَةِ الأولى لِلشَّهْرِ الْأَوَّلِ : ١١/١١ ياشبعام بن زبديشيل وفرقته ، أَرْبَعَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفًا . ٣ وهو من بني فارص ، وكان رئيسًا لِجَمِيعِ

٢٠ وَأَمَّا اللَّائِيُونَ فَاجْتَبَا عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ اللَّهِ وَخَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ . ٢١ وَأَمَّا بَنُو لَعْدَانَ . وَهُمْ بَنُوهُ مِنَ الْجِرْشُونِيِّينَ ، فَكَانَ الْيَحْثِيلِيُّونَ رُؤَسَاءَ آبَاءِ لَعْدَانَ الْجِرْشُونِيِّينَ . ٢٢ وَأَبْنَا يَحْثِيلِي : زَيْتَامُ وَيُوئِيلُ أَخُوهُ (٣) عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ .

٢٣ وَمِنَ الْعَمْرَامِيِّينَ وَالْبِصْهَارِيِّينَ وَالْحَبْرُونِيِّينَ وَالْعَزْرِيَّيْنِ : ٢٤ كَانَ شَبُوئِيلُ بْنُ جِرْشُومَ بْنِ مُوسَى رَئِيسًا عَلَى الْخَزَائِنِ . ٢٥ وَإِخْوَتُهُ مِنْ أَلْبَعَازَر : ابْنُهُ رَحْتِيَا ، وَابْنُهُ أَشْعُبَا ، وَابْنُهُ يورام ، وَابْنُهُ زَكْرِي ، وَابْنُهُ شَلُومِيَّت . ٢٦ وَكَانَ شَلُومِيَّتُ هَذَا وَإِخْوَتُهُ عَلَى جَمِيعِ خَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ الَّتِي قَدَّسَهَا دَاوُدُ الْمَلِكُ وَرُؤَسَاءُ الْآبَاءِ وَرُؤَسَاءُ الْأَلُوفِ وَالْمِثْنَيْنِ وَرُؤَسَاءُ الْجَيْشِ ، (٢٧) مِمَّا قَدَّسَهُ مِنَ الْحُرُوبِ وَالْعَنَائِمِ لِتَرْمِيمِ بَيْتِ الرَّبِّ ، ٢٨ وَكُلُّ مَا قَدَّسَهُ صَمُوئِيلُ الرَّائِي وَشَاوُلُ بْنُ قِيْشٍ وَأَبْنِيرُ بْنُ نِيرٍ وَيَوَاقُ بْنُ صَرْوِيَّة . كُلُّ مُقَدَّسٍ كَانَ تَحْتَ يَدِ شَلُومِيَّتَ وَإِخْوَتِهِ . ٢٩ وَكَانَ مِنَ الْبِصْهَارِيِّينَ كَنْبَا وَبَنُوهُ لِلْعَمَلِ الْخَارِجِيِّ فِي إِسْرَائِيلَ (٤) كَتَبَةٌ وَقَضَاةٌ .

عد ٤٨/٣١-٥٤

٢٧/١٥

(٣) ان زيتام ويوئيل ، مع شَبُوئِيل وشلوميث ، يشكّلون لجنة مكلفة بالسهر على الخزائن العامة ، وهي لجنة عائلية التي كانت في أيام نحميا (نح ١٣/١٣) وعزرا (عز ٨/٣٣) .
(٤) راجع نح ١٦/١١ : هي الوظائف التي وكلتها السلطة الملكية الى اللاويين (راجع الآيتين ٣٠ و ٣٢) والتي تخرج عن خدمة العبادة بحصر المعنى (راجع ٢ اخ ٤/١٩-١١) .
(١) يجمع هذا الفصل أربع قوائم مختلفة :
(١) المسؤولين عن الخدمة الشهرية (الآيات ١ - ١٥) ،
(٢) والمسؤولين عن أسباط اسرائيل (الآيات ١٦ - ٢٤) ،

(٣) والمسؤولين عن خزائن الملك (الآيات ٢٥ - ٣١) ،
(٤) ومستشاري الملك (الآيات ٣٢ - ٣٤) . - أمّا القائمة الأولى ، فمن المحتمل ان داود كان قد فكّر في تنظيم إداري ، ولكن التنظيم الموصوف هنا مستوحى ، على ما يبدو ، من محافظات سليمان الاثني عشرة التي كانت تقدّم . كل واحدة مدّة شهر ، نفقة الملك وحاشيته وجيوشه (راجع ١ مل ٧/٤-٨) . ومن جهة أخرى ، فإن التقسيم إلى فرق يوحي بوجود تنظيم عسكري ، وإن أسماء المسؤولين أخذوا من بين أسماء أبطال داود .

رُؤَسَاءُ الْجِيُوشِ لِلشَّهْرِ الْأَوَّلِ. ^١ وَعَلَى فِرْقَةِ الشَّهْرِ
الثَّانِي: دُودَايُ الْأَحُوجِيِّ وَمِنْ فِرْقَتِهِ مِقْلُوتُ

الْقَائِدُ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^٥ وَرَأْسُ

الْجَيْشِ الثَّلَاثِ لِلشَّهْرِ الثَّلَاثِ: بَنَايَا بْنُ يُوِيَادَاعَ

الْكَاهِنُ الرَّأْسُ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^٦ وَهُوَ بَنَايَا بَطَلُ الثَّلَاثِينَ، وَكَانَ عَلَى الثَّلَاثِينَ،

وَمِنْ فِرْقَتِهِ: عَمِّيَزَابَادُ ابْنُهُ. ^٧ وَالرَّابِعُ لِلشَّهْرِ

الرَّابِعِ: عَسَائِيلُ، أَخُو يُوَابَ، وَزَيْدِيَا ابْنُهُ

بَعْدَهُ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^٨ وَالْخَامِسُ لِلشَّهْرِ الْخَامِسِ: الرَّأْسُ

شَمْحُوتُ الْبِزْرَاجِيِّ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ

أَلْفًا. ^٩ وَالسَّادِسُ لِلشَّهْرِ السَّادِسِ: عِيرَا بْنُ

عُقَيْشِ التَّقْوَعِيِّ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^{١٠} وَالسَّابِعُ لِلشَّهْرِ السَّابِعِ: حَالِصُ الْفَلَوِيِّ مِنْ

بَنِي أَفْرَائِيمَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^{١١} وَالثَّامِنُ لِلشَّهْرِ الثَّامِنِ: سِيكَايُ الْخَوْشِيِّ مِنْ

الزَّارَحِيِّينَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^{١٢} وَالتَّاسِعُ لِلشَّهْرِ التَّاسِعِ: أَيْعَازَرُ الْعَنَاتُونِيُّ مِنْ

بَنِيَامِينَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^{١٣} وَالْعَاشِرُ

لِلشَّهْرِ الْعَاشِرِ: مَهْرَايُ النَّطُوفِيِّ مِنَ الزَّارَحِيِّينَ

وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^{١٤} وَالْحَادِي عَشَرَ

لِلشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ: بَنَايَا الْغِرْعَتُونِيُّ مِنْ بَنِي

أَفْرَائِيمَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^{١٥} وَالثَّانِي

عَشَرَ لِلشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ: حَلْدَايُ النَّطُوفِيِّ مِنْ

عَتْنِيئِيلَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^{١٦} وَكَانَ عَلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ^(٢)

لِلرَّأُوْبِيِّينَ: الْقَائِدُ الْيَعَازَرُ بْنُ زَكْرِيَّ،

وَلِلشَّامُونِيِّينَ: شَفْطِيلَا بْنُ مَعَكَةَ،

^{١٧} وَلِللَّأَوِيِّينَ: حَشِييَا بْنُ قَمُوئِيلَ،

وَلِلْهَارُونِيِّينَ: صَادُوقُ، ^{١٨} وَلِلْيَهُودَا: أَلْيَهُ، مِنْ

إِخْوَةِ دَاوُدَ، وَلِلْسَّاكِرِ: عُمَرِيُّ بْنُ مِيكَائِيلَ،

^{١٩} وَلِلزَّبُولُونَ: يَشْمَعِيَا بْنُ عُوْبَدِيَا، وَلِلْفَتَالِي:

يَرِيمُوتُ بْنُ عَزْرِيئِيلَ، ^{٢٠} وَلِلْبَنِي أَفْرَائِيمَ: هُوشَعُ

بْنُ عَزْرِيَا، وَلِلنَّصِفِ سِيْطِ مَنَسَّى: يُوئِيلُ بْنُ

فَدَايَا، ^{٢١} وَلِلنَّصِفِ سِيْطِ مَنَسَّى فِي جَلْعَادَ: يَدُو

بْنُ زَكْرِيَّا، وَلِلبَنِيَامِينَ: يَعْصِيئِيلُ بْنُ أُنْبِيَرِ،

^{٢٢} وَلِدَانُ: عَزْرِيئِيلُ بْنُ يَرُوحَامَ. هُوَ لَا رُؤَسَاءُ

أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.

^{٢٣} وَلَمْ يُحْصِرْ دَاوُدُ عَدَدَ الَّذِينَ مِنْ أَيْنَ

عِشْرِينَ سَنَةً قَبْلَ دُونِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ إِنَّهُ يُكْثِرُ

إِسْرَائِيلَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ. ^{٢٤} وَأَبْتَدَأَ يُوَابُ ابْنُ

صَرْوِيَّةَ فِي الْإِحْصَاءِ، وَلَمْ يُتِمِّمْهُ، لِأَنَّهُ كَانَ

يَسْبَبُ ذَلِكَ السُّخْطَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَكُنْ

الْعَدَدُ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِلْمَلِكِ دَاوُدَ. ^(٣)

^{٢٥} وَكَانَ عَلَى خَزَائِنِ الْمَلِكِ ^(٤): عَزْمُوتُ بْنُ

عَدِيئِيلَ، وَعَلَى خَزَائِنِ الْمُحْقُولِ وَالْمُدُنِ

(٢) من الراجع ان داود حافظ على تنظيم الأسباط ،

ولكن هذه القائمة مصطنعة ، فهي تتبع ترتيب بني يعقوب

الوارد في ١ اخ ١/٢ - ٢ ، وتحفظ راوبين وشمعون ولاوي

الذين لم يظّلوا ، في عهد داود ، أسباطاً مستقلة . وبعد أن

قسمت سبط يوسف إلى ثلاثة أقسام (أفرائيم ونصفي سبط

منسى) ، أهملت جاد وأشير لئلا تتجاوز رقم الاثني عشر .

(٣) تتصل هاتان الآيتان بالفصل ٢١ ويبدو ان

المقصود بها أن يفسر لماذا تأتي أرقام ١ اخ ٢١ أقل من أرقام

٢ صم ٩/٢٤ .

(٤) هم وكلاء أملاك الملك ، وكان لها وجود في عهد

داود (راجع ١/٢٨) . ليست هذه القائمة اختلاقاً من

الكتاب ، كما يشهد على ذلك ما نخصوه من أسماء علم غير

اسرائيلية . ولكننا لا نستطيع ان نتحقق من تفاصيلها

وتواريخها .

وَقُطْعَانِهِ . وَأَبْنَاءَهُ وَالْخِصْيَانِ وَالْأَبْطَالَ ، وَجَمِيعَ
ذَوِي الْبَاسِ . ^٢ وَقَامَ دَاوُدُ الْمَلِكُ عَلَى قَدَمَيْهِ
وَقَالَ :

«إِسْتَمِعُوا لِي ، يَا إِخْوَتِي وَشَعْبِي . قَدْ كَانَ
فِي قَلْبِي أَنْ أَتَيْتُ بَيْتَ رَاحَةِ لِبَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ ٧/١٣٢
وَلَمْوَطِي قَدَمَي إِلَهِنَا ، وَقَدْ خَرْتُ لِلْبَنَاءِ .
^٣ فَقَالَ لِي اللَّهُ : أَنْتَ لَا تَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي ، لِأَنَّكَ
رَجُلُ حُرُوبٍ ، وَقَدْ سَفَكَتَ الدَّمَاءَ .

^٤ وَقَدْ اخْتَارَنِي الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ
كُلِّ بَيْتِ أَبِي ، لِأَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ ،
لِلْأَبَدِ ، لِأَنَّهُ قَدْ اخْتَارَ يَهُوذَا قَائِدًا ، وَمِنْ بَيْتِ
يَهُوذَا بَيْتُ أَبِي ، وَمِنْ بَنِي أَبِي رَضِي عَنِّي
فَمَلَكَنِي عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، ^٥ وَمِنْ بَنِي كُلِّهُمْ
- لِأَنَّ الرَّبَّ رَزَقَنِي بَنِينَ كَثِيرِينَ - اخْتَارَ سُلَيْمَانَ
أَبْنِي لِيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِ مَلِكِ الرَّبِّ عَلَى
إِسْرَائِيلَ . ^٦ وَقَالَ لِي : إِنَّ سُلَيْمَانَ أَبْنَكَ هُوَ بَنِي
بَنِي وَدُورِي ، لِأَنِّي إِنِّي أَخَرْتُ لِي أَبْنًا ، وَأَنَا
أَكُونُ لَهُ أَبًا ، ^٧ وَأَتَيْتُ مَلِكَهُ لِلْأَبَدِ ، إِنْ ثَبَتَ عَلَى
الْعَمَلِ بِوَصَايَايَ وَأَحْكَامِي كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ .

^٨ فَالآنَ ، عَلَى عِيُونِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، جَمَاعَةُ

الرَّبِّ ، وَعَلَى مِسْمَعِ إِلَهِنَا ، إِحْفَظُوا وَتَفَحَّصُوا
جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، لِتَرْتَوْا الْأَرْضَ تَت ٥/٤
الطَّيْبَةَ وَتَوَرِثُوهَا لِبَنِيكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ لِلْأَبَدِ .
^٩ وَأَنْتَ يَا سُلَيْمَانُ ابْنِي ، فَأَعْرِفْ إِلَهَ أَبِيكَ

وَالضَّيَاعَ وَالْحُصُونِ : بُونَاتَانُ بْنُ عَزِّيَا . ^{٢٦} وَعَلَى
عُمَالِ الْمَزَارِعِ فِي فِلَاحَةِ الْأَرْضِ : عَزْرِي بْنُ
كَلُوبَ ، ^{٢٧} وَعَلَى الْكُرُومِ : شِمْعِي الرَّامِي . وَعَلَى
مَا فِي الْكُرُومِ مِنْ خَزَائِنِ الْخَمْرِ : زَبْدِي
الشَّفْمِي . ^{٢٨} وَعَلَى الزَّيْتُونِ وَالْجُمَيْرِ اللَّذَيْنِ فِي
السَّهْلِ : بَعْلَ حَانَانُ الْجَدِيرِي ، وَعَلَى خَزَائِنِ
الزَّيْتِ : يُوْعَاشُ ، ^{٢٩} وَعَلَى الْبَقَرِ الَّذِي يَرْعَى فِي
شَارُونِ : شِطْرَايُ الشَّارُونِي ، وَعَلَى الْبَقَرِ الَّذِي فِي
الْأَوْدِيَةِ : شَافَاطُ بْنُ عَدْلَايَ . ^{٣٠} وَعَلَى الْحِجَالِ :
أُوْبِيلُ الْإِسْعَاعِي ، وَعَلَى الْأَثْنِ : يَحْدَايَا
الْمِيُونُوتِي ، ^{٣١} وَعَلَى الْعَنَمِ : بَازِرُ الْهَجْرِي . كُلُّ
هَؤُلَاءِ رُؤَسَاءِ الْأَمْوَالِ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ .

^{٣٢} وَبُونَاتَانُ ، عَمُّ دَاوُدَ ، كَانَ مُشِيرًا ،
وَهُوَ رَجُلٌ حَكِيمٌ وَكَاتِبٌ ، وَكَانَ بِحَبِيلُ بْنُ
حَكْمُونِي مَعَ بَنِي الْمَلِكِ . ^{٣٣} وَكَانَ أَحِيَتُفَلُ
مُسْتَشَارًا لِلْمَلِكِ ، وَحُوشَايُ الْأَرَكِي صَدِيقَ
الْمَلِكِ . ^{٣٤} وَخَلَفَ أَحِيَتُفَلُ يُوْيَادَاعُ بْنُ بَنَايَا
وَأَيَاتَارَ ، وَكَانَ يُوَابُ رَئِيسَ جَيْشِ الْمَلِكِ (٥) .

أوامر داود في شأن الهيكل (١)

٢٨ 'وَجَمَعَ دَاوُدُ فِي أُورُشَلِيمَ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ
إِسْرَائِيلَ ، رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ وَرُؤَسَاءِ الْفِرْقِ الَّذِينَ
يَخْدُمُونَ الْمَلِكَ ، وَرُؤَسَاءِ الْأَكُوفِ وَرُؤَسَاءِ
الْمِثْنِ وَالْمُوكَلَّاءِ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِ الْمَلِكِ

(٥) لا توافق القائمة ، ما عدا يُوَابُ ، قوائم كبار
خِصْبَاتِ دَاوُدَ ، الْوَارِدَةُ فِي ١٨/١٤ - ١٧ وَ ٢ ص ١٥ - ١٦
و ٢٣/٢٠ - ٢٦ . يَدُورُ الْكَلَامُ هُنَا عَلَى مُسْتَشَارِي الْمَلِكِ
الشَّخْصِيْنَ . قَدْ تَسْتَدُ هَذِهِ الْقَائِمَةُ إِلَى مَصْدَرٍ قَدِيمٍ جَيِّدٍ يَرْفِقُ
إِلَى أَوَاخِرِ مَلِكِ دَاوُدَ . لَا شَكَّ أَنَّ أَيَاتَارَ هُوَ أَيْتَارُ الْكَاهِنِ
(١ ص ٢٠/٢٢ ت) ، وَلَكِنْ طَابَعَهُ الْكَهَنُوتِيُّ غَيْرَ مَذْكُورِ

نَظَرًا إِلَى التَّفَوُّقِ الَّذِي أَحْرَزَتْهُ أُسْرَةُ مَنَافِسِهِ صَادُوقِ .
(١) فِي هَذَا الْفَصْلِ عَوْدَةٌ إِلَى حَيْثُ قُطِعَتْ الرِّوَايَةُ فِي
١/٢٣ . يَهْمِلُ مَحَرَّرُ الْأَخْبَارِ كُلَّ الرِّوَايَةِ الْوَارِدَةِ فِي ١ م ١ -
٢ عَلَى جُلُوسِ سُلَيْمَانَ عَلَى الْعَرْشِ ، وَتَبَسُّطِ فِي نَظَرِهِ
الْخَاصَّةِ فِي التَّارِيخِ : لَقَدْ اخْتَارَ اللَّهُ مِنْ يَهُوذَا دَاوُدَ مَلِكًا .
وَهُوَ يَخْتَارُ الْآنَ ابْنَهُ سُلَيْمَانَ الَّذِي سَيَخْلُفُهُ وَبَنِي الْهَيْكَلِ .

خالصًا لِلْمَنَاشِلِ وَالْكُؤُوسِ وَالْأَبَارِيقِ عَد ١٤/٤
خَر ٣/٢٧ ، وَالْأَقْدَاحَ ، ذَهَبًا بِالْوِزْنِ لِكُلِّ مِן الْأَقْدَاحِ ،
وَلِأَقْدَاحِ الْفِضَّةِ بِالْوِزْنِ لِكُلِّ مِى الْأَقْدَاحِ ،
١٨ وَذَهَبًا مُصَفًى لِمَذْبَحِ الْبَخُورِ بِالْوِزْنِ ، وَرَسَمَ
الْعَبْلَةَ ^(٦) وَكَرُوبَيِ الذَّهَبِ الْبَاسِطَيْنِ أَجْنَحَتَهُمَا
وَالْمُظْلَلَيْنِ نَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ . ١٩ وَقَالَ : « كُلُّ
ذَلِكَ فِي كِتَابَةِ يَدِ الرَّبِّ الَّذِي أَفْهَمَنِي جَمِيعَ
أَعْمَالِ هَذَا الشَّكْلِ » .

٢٠ وَقَالَ دَاوُدُ لِسَلْمَانَ آيَنَهُ : « تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ
وَأَعْمَلْ . لَا تَخَفْ وَلَا تَفْرَعْ ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ
إِلَهِي مَعَكَ ، لَا يُهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ ، حَتَّى تُبْنِيَ
كُلَّ أَعْمَالِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ . ٢١ وَهَذِهِ فِرْقُ
الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ لِكُلِّ خِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ ، وَمَعَكَ
فِي كُلِّ الْعَمَلِ كُلُّ مُطَوِّعٍ مَاهِرٍ لِكُلِّ خِدْمَةٍ ،
وَالرُّؤَسَاءُ وَالشَّعْبُ كُلُّهُ تَحْتَ جَمِيعِ أَوَامِرِكَ » .

التبرعات (١)

٢٩ وَقَالَ دَاوُدُ الْمَلِكُ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا : « إِنَّ
سَلْمَانَ آيَنِي الَّذِي أختَارَهُ وَحدَهُ اللَّهُ صَغِيرٌ
غَضْ ، وَالْعَمَلُ عَظِيمٌ ، لِأَنَّ الصَّرْحَ لَيْسَ لِيَشْرَ .
بَلِ لِلرَّبِّ إِلَهُ . ٢ وَأَنَا قَدْ خَزَنْتُ بِكُلِّ وَسْمِي

وَأَعْبُدُهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَنَفْسٍ رَاضِيَةٍ ، لِأَنَّ الرَّبَّ
يَفْحَصُ جَمِيعَ الْقُلُوبِ ، وَيَقْتَبِضُ جَمِيعَ خَوَاطِرِ
الْأَفْكَارِ . إِذَا طَلَبْتَهُ يَدْعُكَ تَجِدُهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ
يَبْذُلُكَ لِلْأَبَدِ . ١٠ وَالْآنَ أَنْظُرْ ! إِنَّ الرَّبَّ قَدْ
أختَارَكَ لِتُبْنِيَ بَيْتًا لِلْمَقْدِسِ ، فَتَشَدَّدْ
وَأَعْمَلْ » ^(٢) .

١١ ثُمَّ أُعْطِيَ دَاوُدُ سَلْمَانَ آيَنَهُ شَكْلَ
الرُّوَاقِ ^(٣) وَأَيْسَتِهِ وَخَزَائِنِهِ وَعَلَالِيهِ وَمَخَادِيعِهِ
الدَّخَائِلِيَّةِ وَبَيْتِ الْكُفَّارَةِ ، ١٢ وَشَكْلَ كُلِّ مَا كَانَ
عِنْدَهُ فِي نَفْسِهِ مِنْ دُورِ بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ
الْمَخَادِيعِ حَوْلَهُ وَخَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ ، ١٣ وَفِرْقِ
الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَكُلِّ عَمَلِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ ،
وَجَمِيعِ أُمْتَعَةِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ ، ١٤ وَالذَّهَبِ
بِالْوِزْنِ لِجَمِيعِ آيَتِهِ كُلِّ مِى الْخِدْمَاتِ ،
وَلِجَمِيعِ آيَتِهِ الْفِضَّةِ بِالْوِزْنِ ، لِجَمِيعِ آيَتِهِ كُلِّ
مِى الْخِدْمَاتِ ، ١٥ وَبِالْوِزْنِ لِمَنَائِرِ الذَّهَبِ
وَسُرُجِهَا الذَّهَبِيَّةِ ، لِكُلِّ مَنَارَةٍ بِالْوِزْنِ ^(٤) ،
وَلِكُلِّ مِى سُرُجِهَا ، وَلِمَنَائِرِ الْفِضَّةِ بِوِزْنِ الْمَنَائِرِ
وَسُرُجِهَا ، عَلَى حَسَبِ خِدْمَةِ كُلِّ مِى الْمَنَائِرِ ،
١٦ وَذَهَبًا بِالْوِزْنِ لِمَوَائِدِ خُبَرِ التَّنْصِيدِ لِكُلِّ مِى
الْمَوَائِدِ ، وَفِضَّةً لِلْمَوَائِدِ الْفِضِّيَّةِ ^(٥) ، ١٧ وَذَهَبًا

فائدة واحدة (خر ٢٣/٢٥ ت) وكذلك في هيكل سليمان (١ مل ٤٨/٧) .

(٦) كان نابوت العهد على صورة عرش ، لا على صورة مركبة . ولكن محرر الأخبار يفكر في المركبة الوارد ذكرها في حز ١ و ١٠ .

(١) يقدم داود للهيكول جميع الكنوز التي جمعها لهذه الغاية وجميع كنوزه الشخصية . وأضاف إليها أعيان المملكة عطاياهم . تدل الأرقام الخيالية على الأهمية التي يوليها داود لمشروعه وعلى بهاء الهيكل الذي يبني . يرى محرر الأخبار ان داود أخذ كل شيء ولم يبق لسليمان إلا التنفيذ .

(٢) ان هذا التوجيه الأخلاقي ، المؤلف بأسلوب سفر نشية الاشتراع ، والذي يسبق الوصف الطقسي بحصر المعنى ، متأثر بتعليم الأنبياء في العبادة الروحية .

(٣) كان موسى قد تلقى من الله طراز الخيمة (خر ٩/٢٥) . أمّا داود ، وهو في نظر محرر الأخبار من أنشأ المؤسسات الجديدة ، فإنه هو نفسه يأتي بطراز الهيكل . ولكن كل شيء في الآية ١٩ يعود إلى الله .

(٤) كان هناك عدة منائر (١ مل ٤٩/٧) . أمّا في الخيمة فمئارة واحدة (خر ٣١/٢٥ - ٤٠) .

(٥) عشر موائد بحسب ٢ اخ ٨/٤ . أمّا في الخيمة

شكر داود^(١)

١٠ «وَبَارَكَ دَاوُدُ الرَّبَّ عَلَى عُبُونِ كُلِّ الْجَمَاعَةِ». وَقَالَ دَاوُدُ: «مُبَارَكُ أَنْتَ، أَيُّهَا الرَّبُّ. إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَيْنَا، مِنَ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ. ١١ لَكَ، يَا رَبُّ، الْعَظَمَةُ وَالْجَبَرُوتُ وَالْجَلَالُ وَالْبَهَاءُ وَالْمَهَابَةُ، لِأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْمُلْكُ، أَيُّهَا الرَّبُّ، وَقَدْ أَرَفَعْتَ عَلَى الْجَمِيعِ إِطْلَاقًا. ١٢ مِنْ لَدُنْكَ الْغِنَى وَالْمَجْدُ، وَأَنْتَ تَسُوذُ الْجَمِيعِ، وَفِي يَدِكَ الْقُدْرَةُ وَالْجَبَرُوتُ. وَفِي يَدِكَ تَعْظِيمُ كُلِّ شَيْءٍ وَتَغْزِيهِ. ١٣ فَالآنَ، يَا إِلَهُنَا، نَحْمَدُكَ وَنُسَبِّحُ اسْمَ جَلَالِكَ. ١٤ وَلَكِنْ مَا أَنَا وَمَا شَعْبِي حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نَتَبَرَّعَ هَكَذَا؟ وَإِنَّمَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ، وَمِنْ يَدِكَ أُعْطِينَاكَ. ١٥ لِإِنَّا إِنَّمَا نَحْنُ نَزَلَاءُ لَدَيْكَ وَعُزْبَاءُ كَجَمِيعِ آبَائِنَا، وَأَيَّامُنَا مِز ١٣/٣٩ كَالظِّلِّ عَلَى الْأَرْضِ. وَلَيْسَ مِنْ رَجَاءٍ. ١٦ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا. إِنَّ كُلَّ هَذِهِ الثَّرْوَةِ الَّتِي خَزَنَّاها لِنَبْنِيَنَّ لَكَ بَيْتًا لِأَسْمِكَ الْقُدُّوسِ. إِنَّمَا هِيَ مِنْ يَدِكَ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَكَ. ١٧ وَأَنَا أَعْلَمُ، يَا إِلَهُي، أَنَّكَ تَمْتَحِنُ الْقَلْبَ وَتَرْضِي بِالْإِسْتِقَامَةِ. أَمَّا أَنَا فَيَا سِقَامَةَ قَلْبِي تَبَرَّعْتُ بِكُلِّ هَذِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُ الْآنَ بِفَرَحٍ شَعْبَكَ الْحَاضِرَ هُنَا يَتَبَرَّعُ لَكَ. ١٨ أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ آبَائِنَا، احْفَظْ هَذَا لِلْأَبَدِ فِي خَوَاطِرِ أَفْكَارِ قُلُوبِ شَعْبِكَ، وَوَجْهَ قُلُوبِهِمْ نَحْوَكَ. ١٩ وَهَبْ لِسُلَيْمَانَ ابْنِي قَلْبًا سَلِيمًا لِيَحْفَظَ وَصَايَاكَ وَشَهَادَتَكَ

لِبَيْتِ إِلَهِي الذَّهَبَ لِمَا هُوَ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْفِضَّةَ لِمَا هُوَ مِنْ فِضَّةٍ، وَالنُّحَاسَ لِمَا هُوَ مِنْ نُحَاسٍ، وَالْحَدِيدَ لِمَا هُوَ مِنْ حَدِيدٍ، وَالخَشَبَ لِمَا هُوَ مِنْ خَشَبٍ، وَحِجَارَةَ الْجَزَعِ وَحِجَارَةَ التَّرْصِيعِ وَحِجَارَةَ كَحْلَاءٍ وَمُبَرَّقَشَةَ، وَكُلَّ نَوْعٍ مِنَ الْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَحِجَارَةَ مِنَ الرُّخَامِ بِكَثْرَةٍ. ٣٠ لَا يَلْ، لِرَغْبَتِي فِي بَيْتِ إِلَهِي، وَهَبْتَ لِبَيْتِ إِلَهِي مَالِي الْخَاصَّ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، عِلَاقَةً عَلَى كُلِّ مَا خَزَنَتْهُ لِبَيْتِ الْقُدُّوسِ: ٣١ ثَلَاثَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ ذَهَبٍ مِنْ ذَهَبِ أُوفِيرٍ، وَسَبْعَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ فِضَّةٍ مُصَفَّاءٍ لِتَلْبِيسِ جُدْرَانِ الْأُبْنِيَّةِ، ٣٢ الذَّهَبَ لِمَا هُوَ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْفِضَّةَ لِمَا هُوَ مِنْ فِضَّةٍ، لِكُلِّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ أَرْبَابُ الصَّنَائِعِ. فَمِنْ الْمُتَطَوِّعِ مِنْكُمْ لِيَتَبَرَّعَ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ؟

٣٣ حَيْثُ تَبَرَّعَ رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ وَرُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءُ الْأَلُوفِ وَالْمِائِينَ مَعَ رُؤَسَاءِ عَمَلِ الْمَلِكِ، ٣٤ وَقَدَّمُوا لِحِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ مِنَ الذَّهَبِ خَمْسَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَمِنْ الْفِضَّةِ عَشْرَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ، وَمِنْ النُّحَاسِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ قِنْطَارٍ، وَمِنْ الْحَدِيدِ مِثَّةَ أَلْفِ قِنْطَارٍ. ٣٥ وَالَّذِينَ وَجَدَ عِنْدَهُمْ حِجَارَةً، قَدَّمُوهَا لِخِزْيَةِ بَيْتِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ يَحْيِثِيلَ الْجِرْشُونِيِّ. ٣٦ فَفَرِحَ الشَّعْبُ لِنَبْرَعِهِمْ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا تَبَرَّعُوا لِلرَّبِّ بِقَلْبِ سَلَامٍ، وَفَرِحَ دَاوُدُ الْمَلِكُ أَيْضًا فَرَحًا عَظِيمًا.

(١) بتقدم صادق ترضي الله (الآية ١٧).

(٢) في هذه الصلاة الرائعة، ينسب داود إلى الله مصدر العطايا التي قُدِّمَتْ له بكلمة. وهذه العطايا تُعَاد إليه

وفرائضك، وتعمل بذلك كله، وليسني الصرح الذي خزنت له».

٢٠ وقال داود ليكل الجماعة: «باركوا الرب الهكم»، فباركت الجماعة كلها الرب، إله آبائهم، وارتعوا وسجدوا للرب وللملك.

جلوس سليمان على العرش و وفاة داود

٢١ وذبحوا للرب ذبائح، وأصعدوا محرقات

٢٧ وكانت مدة ملكه على إسرائيل أربعين سنة. ١ مل ١١/٢

ملك بعبرون سبع سنين، وملك بأورشليم ثلاثاً وثلاثين. ٢٨ ثم مات بشيئة صالحة، وقد شبع

من الأيام والغنى والمجد، وملك سليمان ابنه مكانه. ٢٩ وأخبار داود الملك الأولى والأخيرة

مكتوبة في أخبار صموئيل الرائي وناتان النبي وجاد الرائي (٦)، مع كل ما كان من ملكه

وبنائه والسرّاء والضراء التي مرّ بها هو وإسرائيل وجميع ممالك البلاد.

عبر ٥/٢٤ للرب في غد ذلك اليوم: ألف نور وألف كبش وألف حمل، مع سكبها، وذبائح كثيرة ليكل إسرائيل. ١١/٢٤

٢٢ وأكلوا وشربوا (٣) أمام الرب في ذلك اليوم بفرح عظيم، وأقاموا سليمان بن داود

١ مل ٣٩/١ ملكاً مرة ثانية (٤) ومسحوه للرب قائداً وصادوق كاهناً (٥). ٢٣ فجلس سليمان على عرش الرب

ملكاً مكان داود أبيه، فنجح، وأطاعه كل

عظيم الكهنة، وهو عمل لم يتم به، على ما يبدو، إلا بعد الجلاء. ورد في ١ مل ٣٩/١ أن صادوق هو الذي مسح سليمان.

(٦) يبدو أن هذه المصادر النبوية ليست، على الأقل في هذا النص، إلا أسفار صموئيل والملوك القانونية التي هي جزء من «الأنبياء السابقين» في الكتاب المقدس.

(٣) كما سبق أن فعلوا بعد قطع العهد الأول (راجع عبر ٥/٢٤ و ١١).

(٤) يبدو أن هذه الكلمات، التي لا وجود لها في الترجمة اليونانية، قد أدخلت هنا للتوفيق بين هذا النص و ١/٢٣.

(٥) ينسب محرر الأخبار إلى ذلك الزمن القديم مسح

سِفْرُ الْأَخْبَارِ الثَّانِي

سليمان وبناء الهيكل (١)

سليمان ينال الحكمة (٢)

أُورِي بَن حور، فكانَ هُنَاكَ أَمَامَ مَسْكِنِ
الرَّبِّ، حَيْثُ كَانَ سُلَيْمَانُ وَالْجِيعَةُ يَأْتُونَ^١ ٢/٣١
لِيَسْتَشِيرُوهُ. وَصَعِدَ سُلَيْمَانُ هُنَاكَ إِلَى مَذْبَحِ
النُّحَاسِ الَّذِي فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ،
وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ أَلْفَ مُحَرِّقَةٍ (٣).

وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، تَرَاءَى اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ وَقَالَ
لَهُ: «أَطْلُبْ مَا أُعْطَيْكَ». فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلَّهِ:
«قَدْ صَنَعْتَ إِلَيَّ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً عَظِيمَةً وَمَلَكَتَنِي
مَكَانَهُ. فَالآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ، لِيَتَحَقَّقْ
كَلَامُكَ لِدَاوُدَ أَبِي، لِأَنَّكَ مَلَكَتَنِي عَلَى شَعْبٍ
كَثِيرٍ كُتْرَابِ الْأَرْضِ. فَهَبْ لِي الْآنَ حِكْمَةً
وَمَعْرِفَةً لِأَخْرِجَ وَأَدْخُلَ أَمَامَ هَذَا الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ

أَوْتَأَيْدَ سُلَيْمَانَ بَنُ دَاوُدَ فِي مُلْكِهِ، وَكَانَ
الرَّبُّ إِلَهُهُ مَعَهُ، وَرَفَعَ شَأْنَهُ كَثِيرًا. وَكَلَّمَ
سُلَيْمَانَ كُلَّ إِسْرَائِيلَ، رُؤَسَاءَ الْأَلُوفِ وَالْمِئِينَ
وَالْقَضَاةَ وَكُلَّ رَئِيسٍ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤَسَاءِ
الْآبَاءِ. وَخَصَّى سُلَيْمَانُ، وَمَعَهُ الْجِيعَةُ كُلُّهَا،
إِلَى الْمَشْرِفِ الَّذِي يَجِيعُونَ، لِأَنَّهُ هُنَاكَ كَانَتْ
خِيَمَةُ مَوْعِدِ اللَّهِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي
الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا تَابُوتُ اللَّهِ، فَإِنَّ دَاوُدَ كَانَ قَدْ
أَصْعَدَهُ مِنْ قَرْنَةِ يِعَارِيمَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هِيَ
لَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ نَصَبَ لَهُ خِيَمَةً فِي أُورُشَلِيمَ.
أَمَّا مَذْبَحُ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ بَصَلْتَائِيلُ بَنُ

١ مل ٤/٣-١٥
١ الخ ٣٩/١٦
و ٢٩/٢١

وذلك يَبْهَ عَمَرَ الْأَخْبَارِ إِلَى اسْتِمْرَارِ الْمَوْاسِمِ الْمُسَوِيَةِ. إِنْ
الْحِكْمَةُ الَّتِي نَالَهَا سُلَيْمَانُ فِي جِبْعُونَ هِيَ الَّتِي مَتَكُونُ مَصْدَرُ
بَعْدِهِ.

(٣) سَبَقَ إِنْ بَرَّرَ عَمَرَ سَفَرِ الْمُلُوكِ تَقَرُّبَ الذَّبَائِحِ
خَارِجَ الْمِكَلِ بَعْدَمُ وَجُودِ الْمِكَلِ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ (١ مل
٢/٣) وَلَأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَزَالُونَ يَقْرَبُونَ الذَّبَائِحَ فِي الْمَشَارِفِ. أَمَّا
عَمَرَ الْأَخْبَارِ فَإِنَّهُ يَبْرُرُ وَجُودَ الْمُقَدَّسِ وَتَقَرُّبَ الذَّبَائِحِ،
مَقْتَضِيًا إِنْ الْخِيَمَةِ وَمَذْبَحِ الْبَرِّيَّةِ كَانَا فِي جِبْعُونَ (رَاجِعِ
الْآيَةَ ٣ وَالْمَرَايِعَ الَّتِي فِي الْهَامِشِ).

(١) إِنْ الْفَصُولُ ١ - ٩ تَكَادُ إِنْ لَا تَحْفَظُ مِنْ تَارِيخِ
مُلْكِ سُلَيْمَانَ إِلَّا بَنَاءَ الْمِكَلِ، وَبِهِ يَنْتَهِي الْمَشْرُوعُ الَّذِي أَقْدَمَ
عَلَيْهِ دَاوُدَ. يُغْفَضُ النَّظَرُ عَنْ ظِلَالِ هَذَا الْمُلْكِ، وَشَدَّدَ، فِي
الْمَطْلَعِ وَفِي الْخَاتَمَةِ (الْفَصْلَانِ ١ وَ ٩)، عَلَى عَنَى سُلَيْمَانَ
وَمَعْدِهِ، فَهِيَ نَمْرَةٌ بَرَكَاتِ اللَّهِ.

(٢) سَكَتَ عَمَرَ الْأَخْبَارِ عَنِ الصَّرَاعَاتِ الَّتِي عَقِبَتْ
مَوْتَ دَاوُدَ (١ مل ٢) فَاقْتَضَحَ رَوَايَتَهُ لِلْمُلْكِ بِحُلْمِ جِبْعُونَ.
وَبَرَّرَ سَوَالُ اللَّهِ هَذَا فِي جِبْعُونَ بِحُضُورِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ (رَاجِعِ
٣٩/١٦+) وَيُضَافُ هُنَا إِلَيْهَا مَذْبَحُ الْبَرِّيَّةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٦).

مَنْ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ هَذَا الْعَظِيمَ؟»

١١ فَقَالَ اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ: «يَمَا أَنَّ هَذَا كَانَ فِي قَلْبِكَ وَلَمْ تَسَلْ غِنًى وَثَرَةً وَمَجْدًا، وَلَمْ تَطْلُبْ نَفْسَ مُبْغِضِكَ وَلَا أَيَّامًا كَثِيرَةً، بَلْ سَأَلْتَ لَكَ الْحِكْمَةَ وَالْمَعْرِفَةَ لِتَحْكُمَ شَعْبِي الَّذِي مَلَكَتُكَ عَلَيْهِ، ١٢ فَقَدْ أُعْطِيتَ الْحِكْمَةَ وَالْمَعْرِفَةَ، وَسَأُعْطِيكَ غِنًى وَثَرَةً وَمَجْدًا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا لِلْمُلُوكِ مِنْ قَبْلِكَ وَلَنْ يَكُونَ مِنْ بَعْدِكَ».

١٣ فَجَاءَ سُلَيْمَانُ مِنْ مَشْرِفِ جِبْعُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مِنْ أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَمَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ١٤ وَجَمَعَ سُلَيْمَانُ مَرْكَبَاتٍ وَخَيْلًا، فَكَانَ لَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعُ مِثَّةٍ مَرْكَبَةٌ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسٍ، فَأَقَامَهَا فِي مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَعِنْدَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٥ وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ فِي أُورُشَلِيمَ مِثْلَ الْحِجَارَةِ، وَجَعَلَ الْأَرْضَ مِثْلَ الْجُمُزِ الَّذِي فِي السَّهْلِ كَثَرَةً، ١٦ وَكَانَتْ الْخَيْلُ تُجَلَبُ لِسُلَيْمَانَ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ قُوَى، وَكَانَ تُجَارُ الْمَلِكِ يَشْتَرُونَ مِنْ قُوَى بِشَمَنْ مُعَيَّنٍ. ١٧ وَكَانُوا يُصْعِدُونَ وَيَجْلِبُونَ الْمَرْكَبَةَ مِنْ مِصْرَ بِسِتِّ مِثَّةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَالْفَرَسَ بِمِثَّةٍ وَخَمْسِينَ. وَهَكَذَا كَانَ شَأْنُ جَمِيعِ مُلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكِ أَرَامَ، فَقَدْ كَانُوا يَجْلِبُونَ عَنْ يَدِهِمْ.

الاستعدادات الأخيرة. حورام صور

١٨ وَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ بَيْتٍ لِأَسْمِ الرَّبِّ وَبَيْتٍ

لَمُلْكِهِ.

٢ وَأَحْصَى سُلَيْمَانُ سَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ يَحْمِلُونَ الْأَثْقَالَ، وَثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ يَقْلَعُونَ الْحِجَارَةَ فِي الْجَبَلِ، وَثَلَاثَةَ آلَافٍ وَسِتِّ مِثَّةٍ رَجُلٍ يُشْرِفُونَ عَلَيْهِمْ.

٢ وَأَرْسَلَ سُلَيْمَانُ إِلَى حُورَامَ، مَلِكِ صُورَ، قَائِلًا: «كَمَا فَعَلْتَ مَعَ دَاوُدَ أَبِي وَأَرْسَلْتَ لَهُ أَرْزًا لِيَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا لِيَسْكُنَ فِيهِ، أَتَفْعَلُ مَعِيَ، فَإِنِّي أَبْنِي بَيْتًا لِأَسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ لِأَقْدَسِهِ لَهُ وَأُحْرِقُ أَمَامَهُ بِخُورًا عَطِراً، وَلَتَنْصِيدِ الْخُبْرِ عَلَى الدَّوَامِ، وَلِلْمُحْرِقَاتِ صَبَاحَ مَسَاءٍ فِي السُّبُوتِ وَفِي رُؤُوسِ الشُّهُورِ وَفِي أَعْيَادِ (١) الرَّبِّ إِلَهِنَا مِثًا عَلَى إِسْرَائِيلَ لِلأَبَدِ. ٤ وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنَا أَبْنِيهِ بَيْتٌ عَظِيمٌ، لِأَنَّ إِلَهَنَا عَظِيمٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْإِلَهِةِ. ٥ فَعِنِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا، وَالسَّمَوَاتُ وَسَمَوَاتُ السَّمَوَاتِ لَا تَسَعُهُ؟ وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا إِلَّا لِأُحْرِقَ أَمَامَهُ الْبُخُورَ؟ ٦ فَالآنَ أَرْسِلْ إِلَيَّ رَجُلًا مَاهِرًا فِي عَمَلِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْأَرْجُوَانِ وَالْقَرْمِزِ وَالْبَرْفِيرِ الْبَيْنَفْسَجِيِّ، عَالِمًا فِي النُّقْشِ، مَعَ الصَّنَاعِ الَّذِينَ عِنْدِي فِي يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ وَالَّذِينَ أَعَدَّهُمْ دَاوُدُ أَبِي (٧). ٧ وَأَرْسِلْ إِلَيَّ أَخَشَابَ أَرَزٍ وَسَرُورٍ وَصَنْدَلٍ مِنْ لُبْنَانَ، لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ خُدَامَكَ عَالِمُونَ فِي قَطْعِ الْخَشَبِ مِنْ لُبْنَانَ، وَهَؤُلَاءِ خُدَامِي مَعَ خُدَامِكَ. ٨ فَلْيَعِدُّوا لِي أَخَشَابًا بِكَثَرَةٍ، لِأَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي أَبْنِيهِ عَظِيمٌ

و ١٣/٧-١٥، وهناك ذكريات عن بناء الخيمة (خر ١/٢٦) و (٢/٣١ ت).

(١) تصف هذه العبارات عبادة الخيمة، وفقاً للنصوص الكهنتية الواردة في التوراة.

(٢) محرر الاخبار يدمج نصوص ١ مل ٣٢/٥

أعمال البناء (٣)

١٦ وأحصى سليمان جميع التلّاء الذين في أرض إسرائيل، بعد إحصاء داود أبيه لهم، فكانوا مئة وخمسين ألفاً وثلاثة آلاف وست مئة. ١٧ فجعل منهم سبعين ألف حامل أثقال، وثانين ألف قائل حجارة في الجبل، وثلاثة آلاف وست مئة يشفرون على عمل القوم.

٣٣ وبدأ سليمان في بناء بيت الرب في ١ مل ٦

تك ٢/٢٢

١ اخ ١٥/٢١ ت

أورشليم، في جبل الموريا، حيث تراءى لداود أبيه، في المكان الذي أعدّه داود، في بيدر أرنان البيوسي. ٢ فبدأ في البناء في الشهر الثاني، في السنة الرابعة لملكه. ٣ وكانت الأسس التي

وضعتها سليمان لبناء بيت الله ستين ذراعاً طولاً، ١ مل ٦

خر ٥/٤

والبذراع على القياس القديم، وعشرين ذراعاً عرضاً، والرواق من أمام عشرين ذراعاً طولاً على محاذاة عرض البيت، ومئة وعشرين علواً، ولبسه من داخل بذهب خالص. ٥ والبيت العظيم كبسه خشب سرو، ثم كبسه ذهباً حسناً، وجعل عليه نخيلاً وسلاسل، ١ ورصع البيت بحجارة كريمة للزينة. وكان الذهب من ذهب قروائيم. ٧ ولبس البيت ذهباً، عوارضه وأعتابه وجذرائه ومصارعه، ونقش كرويين على الجدران.

٨ وصنع بيت قدس الأقداس (١) على

عجيب. ١ وأنا أعطي الحطابين الذين يقطعون الخشب عشرين ألف كر من الحنطة طعاماً لخدمك، وعشرين ألف كر من الشعير، وعشرين ألف بث من الحمر، وعشرين ألف بث من الزيت.

١٠ فأجاب حورام، ملك صور، برسالة إلى سليمان يقول: «إن الرب، من حبه لشعبه، أقامك عليه ملكاً». ١١ وأضاف حورام: «تبارك الرب إله إسرائيل، صانع السموات والأرض، الذي أعطى داود الملك أبنا حكيماً، صاحب فهم وبصيرة، لينسب بيتاً للرب وبيتاً لملكه.

١٢ والآن فقد أرسلت رجلاً ماهراً صاحب فهم، اسمه حورام أبي، ١٣ وهو ابن امرأة من بنات دان، وأبوه رجل من صور، عالم في عمل الذهب والفضة والنحاس والحديد والحجر والخشب والأرجوان والبرفير البنفسجي والكثان الناعم والقرمز وصناعة كل نقش ومخترع كل مشروع يعرض عليه، مع صناعات وصناع سيدي داود أبيك. ١٤ والآن فليرسل سيدي إلى خدمه الحنطة والشعير والزيت والحمر مما تكلم به. ١٥ ونحن نقطع الخشب من لبنان بحسب كل حاجتك ونرسله إليك على أطواف في بحر يافا، وأنت تصعبه إلى أورشليم.

١ مل ١٤/٧
خر ٢٦/٣١ ت

١ مل ٢٦-٢٢/٥

ترجمناه بـ «المحراب» (راجع الآية ١٦ و ٢١/٤ الخ) الوارد في ١ مل ٥/٦ عبارة «قدس الأقداس» التي يستعملها خر ٤١/٣-٤ في رؤيا هيكل المستقبل، وخر ٢٦/٣٤ الخ في وصف مسكن البرية. وقد شاع استعمال هذا اللفظ فيما بعد.

(٣) بالرغم من الأهمية التي يولها محرر الاخبار الهيكل، فإنه قد اختصر كثيراً وصف الملوك لهذا الهيكل (ويذكر عدداً من التفاصيل والأرقام). وهو أكثر اهتماماً بالعبادة منه بالمباني.

(١) يستبدل محرر الاخبار هنا بلفظ «ديبر» (وقد

مُحَادَاةَ عَرْضِ الْبَيْتِ ، فَكَانَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا عَرْضًا ، وَلَبَسَهُ ذَهَبًا حَسَنًا سِتًّا وَثَلَاثَةً قِنْطَارًا. ^٩ وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ لِلْمَسَامِيرِ خَمْسِينَ مِثْقَالًا ، وَلَبَسَ الْعَلَالِي ذَهَبًا. ^{١٠} وَصَنَعَ فِي بَيْتِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ كَرْوَبِينَ صِبَاغَةً ، وَلَبَسَهَا بِذَهَبٍ. ^{١١} وَأَجْنَحَتُهُ الْكَرَوَبِينَ طَوْلُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا ، الْجَنَاحُ الْوَاحِدُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمْسُ حَاطِطُ الْبَيْتِ ، وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمْسُ جَنَاحَ الْكَرَوَبِ الْآخَرَ. ^{١٢} وَجَنَاحُ الْكَرَوَبِ الْآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمْسُ حَاطِطُ الْبَيْتِ ، وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَتَّصِلُ بِجَنَاحِ الْكَرَوَبِ الْآخَرَ. ^{١٣} وَأَجْنَحَتُهُ هَذَيْنِ الْكَرَوَبِينَ مُنْبَسِطَةٌ عِشْرُونَ ذِرَاعًا ، وَهِيَ وَاقِفَانِ عَلَى أَرْجُلَيْهَا وَوُجُوهُهَا إِلَى الْبَيْتِ.

^{١٤} وَصَنَعَ الْحِجَابَ ^(٢) مِنْ بَرْقِيزٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوَانٍ وَقَرْمِزٍ وَكُتَانٍ نَاعِمٍ ، وَرَسَمَ عَلَيْهِ كَرْوَبِينَ. ^{١٥} وَصَنَعَ أَمَامَ الْبَيْتِ عَمُودَيْنِ طَوْلُهَا خَمْسُ وَثَلَاثُونَ ذِرَاعًا ، وَالتَّاجَانِ اللَّذَانِ عَلَى رُؤُوسِهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ. ^{١٦} وَصَنَعَ سَلَاسِلَ كَمَا فِي الْمِحْرَابِ ، وَجَعَلَهَا عَلَى رُؤُوسِ الْعَمُودَيْنِ ، وَصَنَعَ مِثَّةَ رُمَانَةٍ وَجَعَلَهَا فِي السَّلَاسِلِ. ^{١٧} وَنَصَبَ الْعَمُودَيْنِ أَمَامَ الْهَيْكَلِ ، وَاجِدًا عَنِ الْيَمِينِ وَوَاجِدًا عَنِ الْيَسَارِ ، وَسَمَّى الْأَيْمَنَ بِأَسْمَرٍ يَاسِينَ وَالْأَيْسَرَ بِأَسْمَرٍ بَوْعَزَ.

١ مل ١٥/٧-٢٢

^١ وَصَنَعَ مَذْبَحَ نُحَاسٍ طَوْلُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعُلُوُّهُ عَشْرُ أَذْرُعٍ ^(١). ^٢ وَصَنَعَ الْبَحْرَ مَسْبُوكًا مُسْتَدِيرًا ، قُطْرُهُ ^١ ٢٦-٢٣/٧ مل مِنْ شَفَةِ إِلَى شَفَةِ عَشْرُ أَذْرُعٍ ، وَعُلُوُّهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ ، وَمُحِيطُهُ خَيْطٌ بِثَلَاثِينَ ذِرَاعًا. ^٣ وَمِنْ تَحْتِهِ ، مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، أَشْبَاهُ ثِيرَانٍ تُحِيطُ بِهِ ، لِكُلِّ ذِرَاعٍ عَشْرَةُ عَلَى صَفَيْنِ مُحِيطِينَ بِالْبَحْرِ كُلَّهُ ، وَالثَّيْرَانُ مَسْبُوكَةٌ مَعَهُ فِي سَبْكِهِ. ^٤ وَكَانَ قَائِمًا عَلَى آتَنِ عَشْرَتُورًا ، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا وَوُجُوهُهَا نَحْوَ الشَّمَالِ ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْغَرْبِ ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الشَّرْقِ ، وَالْبَحْرُ عَلَيْهَا ، وَجَمِيعُ مُوَخَّرَاتِهَا إِلَى الدَّاخِلِ. ^٥ وَكَانَ سَمَكُهُ شِيرًا وَشَفَتُهُ كَشَفَةِ كَاسٍ عَلَى مِثَالِ زَهْرِ السُّوسَنِ ، يَأْخُذُ وَسْعَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ بَثْ ^(٢).

^١ ثُمَّ صَنَعَ عَشْرَةَ أَحْوَاضٍ ، فَجَعَلَ خَمْسَةً ^١ ٢٩-٢٨/٧ مل مِنْهَا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسَةً عَنِ الْيَسَارِ ، لِلْأَغْتِسَالِ ، كَانُوا يَغْسِلُونَ فِيهَا مَا يُصْعَدُ مُحَرَّقَةً ، وَكَانَ الْبَحْرُ لِأَغْتِسَالِ الْكَهَنَةِ. ^٢ وَصَنَعَ مَنَائِرَ ^١ ٤٩/٧ مل الذَّهَبِ الْعَشَرَ بِحَسَبِ مَا رُسِمَ ، وَجَعَلَهَا فِي الْهَيْكَلِ ، خَمْسًا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ الْيَسَارِ. ^٣ وَصَنَعَ عَشْرَ مَوَائِدَ وَجَعَلَهَا فِي الْهَيْكَلِ ، خَمْسًا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ الْيَسَارِ. وَصَنَعَ مِثَّةَ كَاسٍ مِنْ ذَهَبٍ. ^٤ وَصَنَعَ دَارَ الْكَهَنَةِ ^(٣) وَالدَّارَ الْكَبِيرَةَ

الذي كان في الهيكل بعد الجلاء.

(٢) يساوي البث ٤٥ لترًا.

(٣) كان النص الموازي في سفر الملوك يميز بين الدار الداخلية والدار الكبرى فقط. أمّا محرّر الاخبار فإنه يقتبس وصفه من عادات زمانه.

(٢) هو حجاب المسكن الوارد ذكره في خر ٣١/٢٦. كان بديله في هيكل سليمان بابًا خشبًا نُقِشَتْ فِيهِ صُورُ كَرْوَبِينَ (١ مل ٣١/٦-٣٢).

(١) لا توضح النصوص الموازية (١ مل ٦٤/٨ و ٢٥/٩) قياسات مذبح النحاس الذي كان في هيكل سليمان. لربما أتى محرّر الاخبار هنا بقياسات مذبح الحجر

خالص، ومدخل البيت ومصاريعه الداخلية (لقدس الأقداس) ومصاريع البيت (للهيكل) من ذهب.

٥ ولما أكمل كل العمل الذي صنعه سليمان لأجل بيت الرب، أدخل سليمان أقداس داود أبيه من الفضة والذهب والأدوات، وجعلها في خزائن بيت الله.

نقل تابوت العهد

١ مل ١/٨-٩

١ حينئذ جمع سليمان إليه في أورشليم شيوخ إسرائيل وجميع رؤساء الأسباط وعظماء آباء بني إسرائيل، ليصعدوا تابوت عهد الرب من مدينة داود التي هي صهيون. ٢ فاجتمع إلى الملك جميع رجال إسرائيل في العيد، في الشهر السابع. ٣ وجاء جميع شيوخ إسرائيل، وحمل اللاويون^(١) التابوت، وأصعدوا التابوت وخيمة الموعود، وجميع أمتة القدس التي في الخيمة أصعدوا الكهنة اللاويون.

٤ وكان الملك سليمان وكل جماعة إسرائيل التي اجتمعت إليه أمام التابوت يذبحون من الغنم والبقر ما لا يحصى ولا يعدد لكثرتهم. ٥ وأدخل الكهنة تابوت عهد الرب إلى مكانه في محراب البيت، في قدس الأقداس، تحت أجنحة الكروبيين. ٦ وكان الكروبانان باسطين أجنحتها على موضع التابوت بظلال التابوت وقضبانه من فوق. ٧ وكانت القضبان طويلة حتى

ومصاريع الدار، ولبس مصاريعها نحاس. ٨ وجعل البحر في الجانب الأيمن إلى الشرف من جهة الجنوب. ٩ وصنع حورام القدور والمجاريف والكؤوس، وأنهى حورام من العمل الذي عمله للملك سليمان في بيت الله. ١٠ العمودين وقالهمي التاجين اللذين على رؤوس العمودين، والحبيكتين المعطبتين لقالهمي التاجين اللذين على رؤوس العمودين، ١١ والرمانات الأربع مئة التي للحبيكتين، صفين من الرمان لكل حبيكة، لتغطية التاجين اللذين على العمودين. ١٢ وصنع القواعد والأحواض التي على القواعد، ١٣ والبحر الوحيد والثيران الإثني عشر التي تحته، ١٤ والقدور والمجاريف والمنائيل. وصنع حورام أبي جميع أدوات الملك سليمان، لأجل بيت الرب، من نحاس مصقول. ١٥ سبكها الملك في بقعة الأردن في أرض خزفية، بين سكوت وصريدة. ١٦ وصنع سليمان كل هذه الأدوات، وكانت كثيرة جداً، حتى كان وزن النحاس لا يقدر. ١٧ وصنع سليمان جميع أدوات بيت الله ومذبح الذهب والموائد، وعليها الخبز المقدس، ١٨ والمنائر وسرجها لتوقد، بحسب ما رُسم، أمام المحراب، من ذهب خالص، ١٩ والأزهار والسرج والمقاص من الذهب (من ذهب خالص محض)، ٢٠ والمقاريض والكؤوس والقصاص والمجاري من ذهب.

١ مل ١٠/٧-٩

من تشية الاشتراع تجمع في آخيه الآية ٥ بين التقيدين (راجع ١٨/٢٣ و ٢٧/٤٠).

(١) كان سفر الملوك الأول يتكلم هنا على الكهنة، ولكن عثر الاخبار يأخذ بعين الاعتبار عد ٥٠/١ ت (راجع ١ اخ ٢/١٥). ان العبارة «الكهنة اللاويين» المأخوذة

بَيْتَ سُكْنِي ، مَكَانًا لِسُكْنَاكَ لِلْأَبَدِ .

١ مل ١٤/٨-٢١

خطاب سليمان الى الشعب (١)

٢ وَأَدَارَ الْمَلِكُ وَجْهَهُ وَبَارَكَ جَمَاعَةَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا ، وَكَانَتْ جَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا وَاقِفَةً .
٣ وَقَالَ : « تَبَارَكَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي تَكَلَّمَ بِفِيهِ مَعَ دَاوُدَ أَبِي وَحَقَّقَ بِيَدِهِ قَالَ : « مُنْذُ يَوْمٍ أَخْرَجْتُ شَعْبِي مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، وَلَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ يُسْنَى فِيهَا بَيْتٌ يَكُونُ أَسْمَى فِيهِ ، وَلَمْ أَخْتَرْ إِنْسَانًا لِيَكُونَ قَائِدًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ . لَكِنِّي أَخْتَرْتُ أُورُشَلِيمَ لِيَكُونَ أَسْمَى فِيهَا ، وَأَخْتَرْتُ دَاوُدَ لِيَكُونَ عَلَى رَأْسِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ .

٤ وَقَدْ كَانَ فِي قَلْبِ دَاوُدَ أَبِي أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِأَسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي : لِأَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتًا لِأَسْمَى ، فَأَحْسَنْتَ حَيْثُ كَانَ ذَلِكَ فِي قَلْبِكَ . وَلَكِنْ لَا أَنْتَ تَبْنِي الْبَيْتَ ، بَلْ ابْنُكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِأَسْمَى . ١٠ وَقَدْ أَتَمَّ الرَّبُّ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ ، وَقُمْتُ أَنَا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي وَجَلَسْتُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ ، وَبَنَيْتُ الْبَيْتَ لِأَسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، ١١ وَجَعَلْتُ هُنَاكَ التَّابُوتَ الَّذِي فِيهِ عَهْدُ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ لِيَسِي إِسْرَائِيلَ . »

كَانَتْ رُؤُوسُهَا تُرَى مِنَ التَّابُوتِ فِي أَعْلَى مُقَدَّمِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ ، وَلَمْ تَكُنْ تُرَى مِنْ خَارِجٍ ، وَهِيَ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ١٠ وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ إِلَّا اللَّوْحَانِ اللَّذَانِ جَعَلَهَا مُوسَى فِي حُورِيبَ ، حَيْثُ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ .

١ مل ١٠/٨-١٣ مجد الله بملأ الهيكل

١١ وَكَانَ ، لَمَّا خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ (٢)

١ اِخ ٢٤ - لِأَنَّ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ الْمَوْجُودِينَ تَقَدَّسُوا مِنْ دُونِ أَنْ يُرَاعَى تَقْسِيمُ الْفِرَقِ ، ١٢ وَكَانَ جَمِيعُ اللَّارِوِينَ الْمُغَنِّينَ ، آسَافَ وَهَمَانَ وَبَدَوْتُونَ مَعَ بَنِيهِمْ وَإِخْوَتِهِمْ ، لِابْسِينَ الْكَثَّانَ النَّاعِمِ ، وَمَعَهُمُ الصُّنُوجُ وَالْعِيدَانُ وَالْكِتَارَاتُ ، وَقَدْ وَقَفُوا شَرْقِيَّ الْمَذْبَحِ ، وَمَعَهُمْ مِئَةُ وَعِشْرُونَ كَاهِنًا ، يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ . ١٣ وَكَانَ النَّافِخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ وَالْمُغَنُّونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَهُمْ يُسْمِعُونَ صَوْتًا وَاحِدًا فِي التَّنْسِيحِ وَالْحَمْدِ لِلرَّبِّ . وَعِنْدَمَا رَفَعُوا الصَّوْتَ بِالْأَبْوَاقِ وَالصُّنُوجِ وَالْآلَاتِ الطَّرْبِ قَائِلِينَ : « سَبِّحُوا الرَّبَّ ، فَإِنَّهُ صَالِحٌ ، لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ » ، اِمْتَلَأَ الْبَيْتُ بِالْغَمَامِ : هُوَ بَيْتُ الرَّبِّ ١٤ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقِفُوا لِلخِدْمَةِ بِسَبَبِ الْغَمَامِ ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ بَيْتَ اللَّهِ .
٦ اِحْيَيْتِلْ قَالَ سُلَيْمَانُ : « قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الْغَيْمِ الْمُظْلِمِ . ٢ وَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ

(١) يتبع هذا الفصل ١ مل ٨ الذي يتصف تحريره بلاهوت ثنية الاشتراع ، وفيه مجد محرر الاخبار ما يناسبه من افكار اساسية حول بناء الهيكل ومثلك سليمان .

(٢) ان الرواية المأخوذة من سفر الملوك يقطعها استطراد طويل : فقد تكون من قلم محرر الاخبار نفسه او من قلم الذي واصل عمله والذي شدد ، في ١ اِخ ٢٣/٢٧ ، على وظائف المغنين . تواصل الحملة في الآية ١٣ .

قُلْتَ إِنَّكَ تَجْعَلُ اسْمَكَ فِيهِ لِتَسْمَعَ الصَّلَاةَ الَّتِي
يُصَلِّيهَا عَبْدُكَ نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ.

^{١٢} ثُمَّ قَامَ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ، أَمَامَ كُلِّ
جَاةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ. ^{١٣} وَكَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ
صَنَعَ مَنِيرًا مِنْ نُحَاسٍ وَأَقَامَهُ وَسَطَ الدَّارِ، طُولُهُ
خَمْسُ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ وَعُلُوُّهُ ثَلَاثُ
أَذْرُعٍ. فَوَقَفَ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ
جَاةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا ^(٢)، وَبَسَطَ يَدَيْهِ نَحْوَ
السَّمَاءِ ^{١٤} وَقَالَ:

صلاة من اجل الشعب

١ مل ٢٩-٢٠/٨

^{١١} وَأَسْتَجِبْ تَضَرُّعَ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ
إِسْرَائِيلَ، إِذَا صَلُّوا نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ، وَأَسْمَعْ
أَنْتَ مِنْ مَكَانِ سُكْنَاكَ فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا سَمِعْتَ
فَاغْفِرْ.

^{١٢} إِذَا أَسَاءَ أَحَدٌ إِلَى قَرِيْبِهِ وَأُوجِبَ عَلَيْهِ
يَمِينُ اللَّعْنَةِ، وَأَتَى لِيَحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ. ^{١٣} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ. وَأَعْمَلْ
وَأَقْضِ بَيْنَ عِبِيدِكَ بِأَنْ تَحْكُمَ عَلَى الشَّرِيرِ،
وَتَجْعَلَ سُلُوكَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَتُنْصِفَ الْبَارَّ وَتُعْطِيَهُ
بِحَسَبِ بَرِّهِ.

^{١٤} وَإِذَا أَنْهَزَمَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ
بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِ إِلَيْكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْكَ وَحَمَدَ
اسْمَكَ وَصَلَّى وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ،
^{١٥} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ خَطِيئَةَ شَعْبِكَ
إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيَتْهَا لَهُ
وَلِأَبَائِهِ.

^{١٦} وَإِذَا أَحْتَبَسَتْ السَّمَاءُ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ بِسَبَبِ
خَطِيئَتِهِ إِلَيْكَ وَصَلَّى نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ، وَحَمَدَ
اسْمَكَ وَرَجَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ، لِأَنَّكَ أَذَلَّتَهُ،
^{١٧} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ خَطِيئَةَ عِبِيدِكَ
وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلِّمَهُ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الَّذِي
يَسِيرُ فِيهِ، وَأَنْزِلْ مَطَرًا عَلَى أَرْضِكَ الَّتِي أُعْطِيتَ

« أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ إِلَهٌ مِثْلَكَ
فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ
لِعِبِيدِكَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ.
^{١٥} الَّذِي حَفِظَ لِعَبْدِهِ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمْتَهُ بِهِ،
فَتَكَلَّمْتَ بِفِيهِ وَحَقَّقَ بِيَدِهِ، كَمَا هُوَ الْيَوْمَ.
^{١٦} وَالْآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، احْفَظْ لِعَبْدِكَ
دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمْتَهُ بِهِ قَائِلًا: لَا يَنْقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ
مِنْ أَمَامِي يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، إِنْ
حَفِظَ بَنُوكَ طَرِيقَهُمْ سَائِرِينَ عَلَى شَرِيعَتِي، كَمَا
سِرْتَ أَنْتَ أَمَامِي. ^{١٧} وَالْآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ
إِسْرَائِيلَ، لِيَتَحَقَّقْ قَوْلُكَ الَّذِي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ
دَاوُدَ. ^{١٨} فَإِنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقًّا مَعَ الْإِنْسَانِ
عَلَى الْأَرْضِ؟ إِنَّ السَّمَوَاتِ وَسَمَوَاتِ السَّمَوَاتِ
لَا تَسْعُكَ، فَكَيْفَ هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي بَنَيْتَهُ؟
^{١٩} الْتَفَتْ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَتَضَرُّعِهِ، أَيُّهَا الرَّبُّ
إِلَهِي، وَأَسْمَعْ الْهَتَافَ وَالصَّلَاةَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ
بِهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ. ^{٢٠} لِيَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ
عَلَى هَذَا الْبَيْتِ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي

(٢) راجع ٢ مل ١٨/١٦ و ٣/٢٣.

(٢) انفراد محرر الاخبار بهذه الآية. وقد تدل على
واقعة تاريخية أصيلة: كان في الهيكل مكان محفوظ للملك

شَعْبَكَ أَيَّاهَا مِيرَاثًا.

^{٢٨} وَإِذَا حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ مَجَاعَةً أَوْ طَاعُونَ أَوْ صَدَأً أَوْ ذُبُولاً أَوْ جَرَاداً أَوْ دَبَّيًّا ، أَوْ إِذَا حَاصَرَهُ أَعْدَاؤُهُ فِي مَدِينَةٍ ، وَمَهْمَا أَتَيْتَنِي بِهِ مِنْ ضَرْبَةٍ أَوْ مَرَضٍ ، فَكُلُّ صَلَاةٍ وَكُلُّ تَضَرُّعٍ مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ كَانَ مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي يَعْرِفُ كُلُّ وَاحِدٍ ضَرْبَتَهُ وَاللَّهْمَ ، فَيَسُطُّ يَدَيْهِ نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ ، ^{٣٠} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ ، مَكَانِ سُكْنَاكَ ، وَاغْفِرْ وَأَجِرْ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ طَرَفِهِ ، لِأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ وَلِأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ تَعْرِفُ قُلُوبَ بَنِي الْبَشَرِ ، ^{٣١} لِيَتَّقَوْكَ وَيَسِيرُوا عَلَى طَرَفِكَ كُلَّ الْأَيَّامِ الَّتِي يَحْيَوْنَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَ آبَاءَنَا أَيَّاهَا .

^{٣٢} وَكَذَلِكَ الْغَرِيبُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ وَالَّذِي مِنَ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ الْعَظِيمِ وَبِيَدِكَ الْقَدِيرَةِ وَذِرَاعِكَ الْمَبْسُوطَةِ ، فَيَأْتِي وَيُصَلِّي فِي هَذَا الْبَيْتِ ، ^{٣٣} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ ، مِنْ مَكَانِ سُكْنَاكَ ، وَأَصْنَعْ بِحَسَبِ كُلِّ مَا يَدْعُوكَ فِيهِ الْغَرِيبُ ، لَتَعْرِفَ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَسْمَكَ وَتَقِيكَ مِثْلَ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَتَعْلَمَ أَنَّ أَسْمَكَ قَدْ أَطْلَقَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتَهُ .

^{٣٤} وَإِذَا خَرَجَ شَعْبَكَ إِلَى الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِهِ ، فِي الطَّرِيقِ الَّذِي تُرْسِلُهُ فِيهِ ، وَصَلَّى إِلَيْكَ جِهَةً هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَخْتَرْتَهَا وَالْبَيْتِ

الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَسْمِكَ ، ^{٣٥} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ صَلَاتَهُ وَتَضَرُّعَهُ وَأَنْصِفْهُ .

^{٣٦} وَإِذَا خَطِيئٌ إِلَيْكَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا يَخْطَأُ ، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِ وَأَسْلَمْتَهُ إِلَى أَعْدَائِهِ ، وَجَلَّاهُ جَالُوهُ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ أَوْ قَرِيبَةٍ ، ^{٣٧} ثُمَّ عَادَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي جُلِيَ إِلَيْهَا فَتَابَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فِي أَرْضِ جَلَاتِهِ وَقَالَ : قَدْ خَطِئْتُ ، قَدْ أَثْمْتُ ، قَدْ أَسَأْتُ ، ^{٣٨} وَرَجَعَ إِلَيْكَ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَنَفْسِهِ فِي أَرْضِ جَلَاتِهِ ، حَيْثُ جَلَّاهُ ، وَصَلَّى جِهَةً أَرْضِهِ الَّتِي أَعْطَيْتَ آبَاءَهُ أَيَّاهَا ، وَالْمَدِينَةَ الَّتِي أَخْتَرْتَهَا ، وَالْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَسْمِكَ ، ^{٣٩} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ ، مَكَانِ سُكْنَاكَ ، صَلَاتَهُ وَتَضَرُّعَهُ ، وَأَنْصِفْهُ ، وَاغْفِرْ لِشَعْبِكَ الَّذِي خَطِيئٌ إِلَيْكَ .

خاتمة الصلاة (٣)

^{٤٠} الْآنَ يَا إِلَهِي ، فَلْتَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ ١ مل ٥٢/٨ وَأَذْنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ إِلَى الدُّعَاءِ فِي هَذَا الْمَكَانِ .

^{٤١} وَقُمْ الْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ

إِلَى مَكَانِ رَاحَتِكَ

أَنْتَ وَتَابُوتُ عِزَّتِكَ

وَلْيَلْبَسْ ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ

كَهْنَتُكَ الْخَلَّاصِ

وَلْيَفْرَحْ أَصْفِيَاؤُكَ بِالْخَيْرِ .

^{٤٢} أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ ، لَا تَرُدَّ وَجْهَ مَسِيحِكَ

وَأَذْكُرْ مَرَا حِمَ دَاوُدَ عَبْدِكَ .

وهو يشيد بدخول تابوت العهد الى اورشليم وبالعهد الداودي ، تضاف إليها المواعيد المشيحية التي وعدت بها سلالة .

(٣) من خاتمة صلاة سليمان في ١ مل ٥١/٨-٥٣ يُحمل محرر الاخبار ما يعود الى الخروج من مصر الى موسى وإلى اختيار الشعب . يستشهد مكانها بالزمور ١٣٢ بتصرف ،

الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَرَّبَ الْمُحْرَقَاتِ وَشُحُومَ الذَّبَائِحِ
السَّلَامِيَّةِ هُنَاكَ، لِأَنَّ مَذْبَحَ الشُّحاسِ الَّذِي صَنَعَهُ
سُلَيْمَانُ لَمْ يَكُنْ يَسَعُ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقَادِمَ
وَالشُّحُومَ. ^٨ وَأَقَامَ سُلَيْمَانُ الْعِيدَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَمَعَهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، جَمَاعَةٌ
عَظِيمَةٌ جِدًّا، مِنْ مَدْخَلِ حِمَاةٍ إِلَى وَادِي مِصْرَ.
^٩ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، أَقَامُوا مَحْفِلًا، لِأَنَّهُمْ دَشَّنُوا
الْمَذْبَحَ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَعَيَّدُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{١٠} وَفِي
الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ ^(٢) مِنْ الشَّهْرِ السَّابِعِ،
صَرَفَ سُلَيْمَانُ الشَّعْبَ إِلَى خِيَامِهِ فَرِحًا طَيِّبَ
الْقَلْبِ، بِسَبَبِ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ مِنَ الْخَيْرِ لِدَاوُدَ
وَسُلَيْمَانَ وَإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ.

قراء إلهي جديد^(٣)

^{١١} وَأَتَمَّهَى سُلَيْمَانُ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبِنَاءِ
بَيْتِ الْمَلِكِ، وَكُلُّ مَا خَطَرَ فِي قَلْبِ سُلَيْمَانَ أَنْ
يَعْمَلَهُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي بَيْتِهِ قَدْ نَجَحَ فِيهِ.
^{١٢} وَتَرَاءَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «قَدْ
سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَأَخْتَرْتُ لِي هَذَا الْمَكَانَ بَيْتَ

٧ ^١ وَلَمَّا أَتَمَّ سُلَيْمَانُ الصَّلَاةَ، تَزَلَّتِ النَّارُ مِنْ
السَّمَاءِ وَأَكَلَتِ الْمُحْرَقَةَ وَالذَّبَائِحَ، وَمَلَأَ مَجْدُ
الرَّبِّ الْبَيْتَ. ^{١٤/٥} فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَدْخُلُوا
بَيْتَ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ.
^٢ وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُعَايِنُونَ نُزُولَ النَّارِ
وَمَجْدَ الرَّبِّ عَلَى الْبَيْتِ، فَجَثُّوا وَوُجُوهُهُمْ إِلَى
الْأَرْضِ عَلَى الْبَلَاطِ، وَسَجَدُوا وَحَمَدُوا الرَّبَّ،
فَإِنَّهُ صَالِحٌ، فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. ^٤ وَكَانَ الْمَلِكُ
وَكُلُّ الشَّعْبِ يَذْبَحُونَ ذَّبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ. ^٥ وَذَبَحَ
الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ ذَّبَائِحَ: اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ
الْبَقَرِ وَمِئَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ، وَدَشَّنَ
الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ بَيْتَ اللَّهِ. ^٦ وَكَانَ الْكَهَنَةُ
وَإِفْقِينَ فِي مَكَانِهِمْ وَاللَّاوِيُّونَ بِأَلَاتِ غِنَاءِ الرَّبِّ
الَّتِي صَنَعَهَا دَاوُدُ الْمَلِكُ لِحَمْدِ الرَّبِّ، فَإِنَّ
لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ، حِينَ كَانَ دَاوُدُ يُسَبِّحُ عَنْ يَدِهِمْ.
^{١/١٣٦} وَكَانَ الْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَابِ تُجَاهَهُمْ،
وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ وَاقِفٌ.

١ مل ٦٦/٨-٦٦/٨ ^٧ وَقَدَّسَ سُلَيْمَانُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتِي أَمَامَ بَيْتِ

٢٣/٣٣-٤٣ وعد ٢٩/٣٥-٣٨، كان ينتهي باجتماع
احتفالي في اليوم الثامن. وهذا ما يفترضه تقويم محرر
الاخبار: من الثامن الى الرابع عشر من الشهر السابع عيد
التدشين، ومن الخامس عشر الى الواحد والعشرين عيد
الاكواخ، وفي الثاني والعشرين حفلة الاختتام، وفي الثالث
والعشرين صرف الشعب. كان لنص سفر الاخبار انعكاس
على سفر الملوك حيث اُضاف تعليق على ١ مل ٦٥/٨ سبعة
أيام أخرى.

(٣) ان الآيات ١٣-١٦، التي ينفرد بها محرر
الاخبار، هي جواب عن صلاة الملك الكبرى في الفصل
السابق.

(١) الى رواية ١ مل ٨ يُضيف محرر الاخبار: تكررنا
لتجلي مجد الرب (الآية ٢) كما ورد في ادخال تابوت العهد
الى قدس الاقداس (١ اغ ١٤/٥)، وبار الساء التي تلتهم
الذبائح (الآيتان ١ و٣) كما ورد عند تدشين مذبح داود (١
اغ ٢٦/٢١)، والآية ٦ في الموسيقى الطقسية، وامتداد
للأعياد (راجع الآية ١٠+).

(٢) كان تدشين الهيكل وعيد الاكواخ عيدًا واحدًا في
سفر الملوك الأول. أمّا محرر الاخبار فإنه يفترض ان عيد
الاكواخ يأتي في اعقاب عيد التدشين. ورد في تث
١٦/١٣-١٥ ان عيد الاكواخ لا يدمم إلا سبعة أيام.
وهكذا احتفل به بحسب ١ مل ٦٥/٨-٦٦ (في اليوم
الثامن، صرف سليمان الشعب). ولكن العيد، بحسب اح

ذبيحة. ^{١٣} إِنْ حَبَسْتُ السَّاءَ فَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ، أَوْ أَمَرْتُ الْجَرَادَ بِأَكْلِ الْأَرْضِ، أَوْ بَعَثْتُ الطَّاغُوتَ فِي شَعْبِي، ^{١٤} فَإِنْ تَذَلَّلَ شَعْبِي الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي وَصَلَّى وَالتَّمَسَّ وَجْهِي وَتَابَ عَنْ طَرَفِهِ الشَّرِّيرَةِ، فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيئَتَهُ وَأَشْفِي أَرْضَهُ. ^{١٥} وَالْآنَ سَتَكُونُ عَيْنَايَ مَفْتُوحَتَيْنِ وَأُذُنَايَ مُصْغِيَتَيْنِ إِلَى الصَّلَاةِ الْمُقَامَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ. ^{١٦} فَمُنْذُ الْآنَ أَخْتَرْتُ هَذَا الْبَيْتَ وَقَدْسَتُهُ لِيَكُونَ اسْمِي فِيهِ لِلْأَبَدِ، وَسَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الْأَيَّامِ. ^{١٧} وَأَنْتَ، إِنْ سِرْتَ أَمَامِي كَمَا سَارَ دَاوُدُ أَبُوكَ، وَعَمِلْتَ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، ^{١٨} أَثَبْتُ عَرْشَ مَلِكِكَ، كَمَا عَاهَدْتُ دَاوُدَ أَبَاكَ قَائِلًا: لَا يَنْقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ يَتَسَلَّطُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ^{١٩} وَإِنْ أَرْتَدَدْتُمْ وَتَرَكْتُمْ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ وَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا، ^{٢٠} فَإِنِّي أَقْلَعُهُمْ مِنْ أَرْضِي الَّتِي أُعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي قَدْسَتُهُ لِاسْمِي أَنِيذُهُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِي وَأَجْعَلُهُ حَاشِيًا وَسُخْرِيَّةً بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَسْرِهَا. ^{٢١} وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي كَانَ عَالِيًا جِدًّا لِكُلِّ مَنْ كَانَ يَمُرُّ بِهِ يَكُونُ خَرَابًا، وَيَقُولُ الْمَارُّ: لِمَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ هُكْذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَهَذَا الْبَيْتِ؟ ^{٢٢} فَيُجَاب: لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ

الخاتمة : إنجاز الأبنية

١ مل ١٠/٩-٢٥

٨ ^١ وَكَانَ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً مِنْ بِنَاءِ سُلَيْمَانَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَهُ، ^٢ أَنَّ الْمُدُنَ الَّتِي أَعْطَاهَا حُورَامُ لِسُلَيْمَانَ أَعَادَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَهَا وَأَسْكَنَ فِيهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(١). ^٣ وَزَحَفَ سُلَيْمَانُ عَلَى حِمَاةِ صُوبَةٍ ^(٢) وَاسْتَوَى عَلَيْهَا. ^٤ وَأَعَادَ بِنَاءَ تَدْمُرَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَمِيعَ مُدُنِ الْخَزْنِ الَّتِي بَنَاهَا فِي حِمَاةِ، وَأَعَادَ بِنَاءَ بَيْتِ حُورُونَ الْعُلْيَا وَبَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى، مَدِينَتَيْنِ مُحَصَّنَتَيْنِ بِالْأَسْوَارِ وَالْأَبْوَابِ وَالْمَغَالِقِ، ^٥ وَبَعَلَتْ وَجَمِيعَ مُدُنِ الْخَزْنِ الَّتِي كَانَتْ لِسُلَيْمَانَ، وَجَمِيعَ مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنِ الْخَيْلِ، وَكُلَّ مَا أَحَبَّ سُلَيْمَانُ أَنْ يَبْنِيَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلُبْنَانَ وَكُلِّ أَرْضِ سُلْطَانَتِهِ.

^٦ فَسَخَّرَ الشَّعْبَ الَّذِي بَقِيَ مِنَ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَسُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا مِنْ إِسْرَائِيلَ، ^٧ بَنِيَهُمُ الَّذِينَ بَقُوا مِنْ بَعْدِهِمْ فِي الْأَرْضِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَقْرَضْهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَرَضَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ سُخْرَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^٨ وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَجْعَلْ سُلَيْمَانُ مِنْهُمْ عِبِيدًا لِعَمَلِهِ، لِأَنَّهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ لَهُ وَقَوَادُّ وَضَبَاطُ وَرُؤَسَاءُ لِمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ. ^٩ وَهَؤُلَاءِ هُمُ

(١) لا شك أنه يُراد بها تلك المدن التي وهبها سليمان ثَمْنَا لِحُرَام (١ مل ١٠/٩-١٢). ولم تل هذه المدن اعجاب حيرام (حورام) فيفسر محرر الاخبار أنه «أعطى» سليمان إياها.

(٢) لم تذكر هذه الحملة في سفر الملوك. سفر الملوك

وسفر صموئيل يميزان بين حماة وصوبه. فلربما أراد محرر الاخبار ان يرفع شأن سليمان، فنسب اليه انتصار داود الوارد ذكره في ٢ صم ٨/٣ و ٨/١٠ (راجع ١ اخ ٣/١٨ و ١٦/١٩).

ورجالاً عارفينَ بالبحر. فَأَتُوا أُوفِيرَ مع رجالِ
سُلَيْمَانَ، وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ أَرْبَعَ مِثْقَ وَخَمْسِينَ
قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ، وَأَتَوْا بِهَا سُلَيْمَانَ الْمَلِكَ.

زيارة ملكة سبأ

٩ ^١ وَسَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ بِخَبَرِ سُلَيْمَانَ، ١ مل ١٠/١-١٣
فَقَدِمَتْ لِتَخْتَبِرَ سُلَيْمَانَ بِالْغَازِ فِي أُورُشَلِيمَ، فِي
مَوْكِبٍ عَظِيمٍ جَدًّا، وَمَعَهَا جَالٌ مُحَمَّلَةٌ أَطْيَابًا
وَذَهَبًا كَثِيرًا وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، وَأَتَتْ إِلَى سُلَيْمَانَ
وَكَلَّمَتْهُ بِكُلِّ مَا كَانَ فِي خَاطِرِهَا. ^٢ فَفَسَّرَ لَهَا
سُلَيْمَانَ جَمِيعَ أَسْئَلِهَا، وَلَمْ يَخْفَ عَلَى سُلَيْمَانَ شَيْءٌ
لَمْ يُفَسِّرْهُ لَهَا. ^٣ وَرَأَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ
وَالْبَيْتَ الَّذِي بَنَاهُ، ^٤ وَطَعَامَ مَا لَدَيْهِ وَمَسْكِنَ
مُوظَّفِيهِ وَقِيَامَ خُدَّامِهِ وَلِبَاسَهُمْ وَسُقَاتِهِ وَلِبَاسَهُمْ،
وَمُحَرِّقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يُصْعِدُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَلَمْ
يَبْقَ فِيهَا رُوحٌ. ^٥ وَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «صَدَقَ الْكَلَامُ
الَّذِي سَمِعْتُهُ فِي أَرْضِي عَنْ أَقْوَالِكَ وَعَنْ
حِكْمَتِكَ، ^٦ وَلَمْ أَصْدُقْ مَا قِيلَ لِي حَتَّى قَدِمْتُ
وَرَأَيْتُ بِعَيْنِي، فَإِذَا بِي لَمْ أُخْبَرْ بِنِصْفِ
حِكْمَتِكَ الْكَثِيرَةِ، فَقَدْ زِدْتَ عَلَى الْخَيْرِ الَّذِي
سَمِعْتُهُ. ^٧ طَوْبَى لِرِجَالِكَ وَطَوْبَى لِخُدَّامِكَ
هَؤُلَاءِ الْقَائِمِينَ دَائِمًا أَمَامَكَ يَسْمَعُونَ حِكْمَتَكَ.
^٨ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي رَضِيَ عَنْكَ وَأَجْلَسَكَ
عَلَى عَرْشِهِ مَلِكًا لِلرَّبِّ إِلَهُكَ ^(١)، فَإِنَّهُ بِسَبَبِ

الرُّؤَسَاءِ الْمُحَافِظُونَ الَّذِينَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ: مِثْقَانِ
وَحَمْسُونَ رَجُلًا مُسَلِّطُونَ عَلَى الْقَوْمِ.

^{١١} وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ
إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ لَهَا، لِأَنَّهُ قَالَ: «لَا
تَسْكُنُ زَوْجَتِي لِي فِي بَيْتِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
لِأَنَّهُ قُدْسٌ دَخَلَهُ ثَابُوتُ الرَّبِّ» ^(٣).

^{١٢} أَحْيَيْتُ أَصْعَدَ سُلَيْمَانُ مُحَرِّقَاتِ لِلرَّبِّ عَلَى
مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي بَنَاهُ أَمَامَ الرُّوَّاقِ ^{١٣} لِلْإِصْعَادِ
عَلَيْهِ، بِحَسَبِ وَصِيَّةِ مُوسَى، رَسَمَ كُلَّ يَوْمٍ فِي
يَوْمِهِ وَفِي السَّبُوتِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ وَفِي الْأَعْيَادِ،
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ، فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ
الْأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْأَكْوَاخِ. ^{١٤} وَأَقَامَ، بِحَسَبِ
تَرْتِيبِ دَاوُدَ أَبِيهِ، فَرَقَ الْكَهَنَةِ فِي خِدْمَتِهِمْ
وَاللَّاوِيِّينَ فِي وِظَائِفِهِمْ لِيُسَبِّحُوا وَيَخْدُمُوا أَمَامَ
الْكَهَنَةِ، رَسَمَ كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، وَالبَّوَّابِينَ
يَفْرِقُهُمْ عِنْدَ بَابِ فَبَابٍ، لِأَنَّهُا هَكَذَا كَانَتْ
وَصِيَّةُ دَاوُدَ، رَجُلِ اللَّهِ. ^{١٥} فَلَمْ يُعْدَلْ عَنْ وَصِيَّةِ
الْمَلِكِ لِلْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَفِي
الْخَزَائِنِ. ^{١٦} وَأُنْجِزَ عَمَلُ سُلَيْمَانَ كُلَّهُ مِنْذُ يَوْمِ
تَأْسِيسِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى نِهَائِهِ، وَهَكَذَا أَكْمَلَ
بَيْتَ الرَّبِّ ^(٤).

^{١٧} ثُمَّ ذَهَبَ سُلَيْمَانُ إِلَى عَصْبُونِ جَابِرٍ وَإِلَى
أَيْلَةَ، عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي أَرْضِ آدُومَ.
^{١٨} وَأَرْسَلَ لَهُ حُورَامُ، عَنْ أَيْدِي رِجَالِهِ، سَفْنًا

عد ٢٨-٢٩
عبر ١٤/٢٣

١ الخ ٢٣-٢٦

١ مل ٢٦/٩-٢٨

٢٥/٩ (الآية ١٢) ويضيف الآيات ١٣-١٦ ويُظهر فيها
عمل سليمان كأنه تنفيذ للقواعد التي وضعها داود وفقًا
للأحكام الموسوية كما أعدتها القوانين الكهنوتية.
(١) يشدد محرر الاخبار، بإضافته هذه الكلمات
الآخيرة، على أن الرب هو ملك إسرائيل.

(٣) لا وجود لهذا الشرح في سفر الملوك الأول. كانت
النجاحات الطقسية الخاصة بالنساء تبعه من بعض
الأماكن المكرسة. يستند هذا الاهتمام بعد العودة من الجلاء
ويؤدي إلى إنشاء فناء للنساء في هيكل هيرودس.
(٤) يدخل محرر الاخبار تغييرات هامة في ١ مل

حُبَّ إِلَهِكَ لِإِسْرَائِيلَ، لِيُثَبِّتَهُ لِلأَبَدِ، أَقَامَكَ
مَلِكًا عَلَيْهِ لِيُجْرِيَ الْحَقَّ وَالْبِرَّ». ^٩ وَأَعْطَتْ
الْمَلِكُ مِثَّةَ وَعِشْرِينَ قِنْطَارَ ذَهَبٍ وَأَطْيَابًا كَثِيرَةً
جَدًّا وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ
الطَّيِّبِ الَّذِي وَهَبَتْهُ مَلِكَةُ سَبَأَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.
^{١٠} وَإِنَّ رِجَالَ حَوْرَامَ وَرِجَالَ سُلَيْمَانَ، الَّذِينَ
كَانُوا يَجْلِبُونَ الذَّهَبَ مِنْ أَوْفَرِ، جَاءُوا بِخَشَبِ
صَنْدَلٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، ^{١١} أَقْصَعَ الْمَلِكُ مِنْ
خَشَبِ الصَّنَدَلِ أَرْضِيَّةَ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ
الْمَلِكِ وَكِنَارَاتِ وَعِيدَانَا لِلْمُعْتَبِينَ، وَلَمْ يَرْ مِثْلُ
ذَلِكَ قَطُّ فِي أَرْضِ يَهُوذَا. ^{١٢} وَأَعْطَى الْمَلِكُ
سُلَيْمَانَ مَلِكَةَ سَبَأَ كُلَّ مَا عَبَّرَتْ عَنْ رَغَبَتِهَا فِيهِ،
زِيَادَةً عَلَى مَا قَدِمَتْ بِهِ عَلَى الْمَلِكِ ^(٢).
فَانْصَرَفَتْ وَعَادَتْ إِلَى أَرْضِهَا هِيَ وَحَاشِيَتُهَا.

ثروة سليمان

^{١٣} وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الَّذِي وَرَدَ عَلَى
سُلَيْمَانَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِثَّةٍ وَسِتِّينَ
قِنْطَارَ ذَهَبٍ، ^{١٤} مَا عَدَا الْوَارِدَ مِنَ الْجَوَالِينِ
التَّجَارِيِّينَ وَمِنْ رِيحِ التُّجَّارِ وَجَمِيعِ مُلُوكِ
العَرَبِ وَوَلَاةِ الْبِلَادِ الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَ سُلَيْمَانَ
بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. ^{١٥} فَعَمِلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ مِثْمَتِي
مِجْنَبٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، لِلْمِجْنَبِ الْوَاحِدِ
سِتُّ مِثَّةٍ مِثْقَالِ ذَهَبٍ مُرْكَبٍ، ^{١٦} وَعَمِلَ أَيْضًا
ثَلَاثَ مِثْمَتِ ثُرْسٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، لِلثُرْسِ
الوَاحِدِ ثَلَاثَةُ قَنَاطِيرِ ذَهَبٍ مُرْكَبٍ، وَجَعَلَهَا
الْمَلِكُ فِي بَيْتِ غَابَةِ لُبْنَانَ. ^{١٧} وَعَمِلَ الْمَلِكُ

١ مل ١٠-١٤/١٥

١ مل ١٠-١٦/١٧

عَرَشًا كَبِيرًا مِنْ عَاجٍ، وَكَبَسَهُ ذَهَبًا خَالِصًا. ^١ ١ مل ١٠-١٨/٢٠
^{١٨} وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ مَعَ مَوْطِيٍّ مِنْ
الذَّهَبِ، كُلُّهَا مُتَّصِلَةٌ بِالْعَرْشِ، وَعَلَى جَانِبَيْ
الْمَقْعَدِ يَدَانِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، وَأَسَدَانِ
وَاقِفَانِ عِنْدَ الْيَدَيْنِ. ^{١٩} وَهُنَاكَ اثْنَا عَشَرَ أَسَدًا
وَاقِفَةً عَلَى الدَّرَجَاتِ السَّتِّ مِنْ هُنَا وَمِنْ
هُنَاكَ، لَمْ يُصْنَعْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي جَمِيعِ
الْمَمَالِكِ.

^{٢٠} وَكَانَتْ جَمِيعُ آيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ
ذَهَبًا، وَجَمِيعُ آيَةِ بَيْتِ غَابَةِ لُبْنَانَ كَانَتْ مِنْ
ذَهَبٍ خَالِصٍ، لَمْ يَكُنْ فِيهَا فِضَّةٌ، إِذْ لَمْ تَكُنْ
الْفِضَّةُ تُحْسَبُ شَيْئًا فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ. ^{٢١} لِأَنَّ
الْمَلِكَ كَانَتْ لَهُ سَفُنٌ تَذْهَبُ إِلَى تَرْشِيشَ، مَعَ
رِجَالِ حَوْرَامَ، فَكَانَتْ سَفُنُ تَرْشِيشَ تَأْتِي مَرَّةً
فِي كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ، حَامِلَةً ذَهَبًا وَفِضَّةً وَعَاجًا
وَقُرُودًا وَطَوَاوِيسَ.

^{٢٢} وَعَظَّمَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ مُلُوكِ
الْأَرْضِ فِي الْغِنَى وَالْحِكْمَةِ. ^{٢٣} وَكَانَتْ جَمِيعُ
مُلُوكِ الْأَرْضِ تَلْتَمِسُ مُوَاجَهَةَ سُلَيْمَانَ لِتَسْمَعَ
حِكْمَتَهُ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي قَلْبِهِ، ^{٢٤} وَكَانَ كُلُّ
وَاحِدٍ يَأْتِيهِ بِهَدَايَاهُ مِنْ آيَةِ فِضَّةٍ وَآيَةِ ذَهَبٍ
وَلِيَّاسٍ وَسِلَاحٍ وَأَطْيَابٍ وَخَيْلٍ وَيَعَالٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ.

^{٢٥} وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ إِسْطَبْلٍ لِيَخِيلَ ^٢ ٢ مل ٦/٥
الْمَرْكَبَاتِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسٍ، فَأَقَامَهَا فِي ^٣ ٢ مل ١٠/٢٦
مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَعِنْدَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ.

^{٢٦} وَكَانَ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمُلُوكِ، مِنْ ^١ ١ مل ١٠/٥
النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَإِلَى حُدُودِ مِصْرَ.

هذا النص.

(٢) يرجع انه قدّم لها ما يساوي الهدايا التي تلقاها
منها. ان نص ١ مل ١٠/١٣، وهو مختلف، يلقي ضوءًا على

أَفَلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي أَخْبَارِ نَاتَانَ النَّبِيِّ فِي نُبُوءَةِ
أَحْيَا الشَّيْلُونِيِّ فِي رُؤْيَى يَعْدُو الرَّائِي (٣) عَلَى
يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ. ٢٠ وَمَلَكَ سُلَيْمَانُ بِأُورُشَلِيمَ
عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٢١ وَأَضْطَجَعَ
سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ ،
وَمَلَكَ رَحْبَعَامُ ابْنَهُ مَكَانَهُ.

٢٧ وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِصَّةَ فِي أُورُشَلِيمَ مِثْلَ
الْحِجَارَةِ ، وَجَعَلَ الْأَرْضَ مِثْلَ الْجُمُيزِ الَّذِي فِي
السَّهْلِ كَثْرَةً. ٢٨ وَكَانَتْ الْخَيْلُ تُجَلَبُ لِسُلَيْمَانَ
مِنْ مِصْرَ وَمِنْ جَمِيعِ الْبِلَادِ.

١ مل ٢٧/١٠-٢٨
٢ الخ ١٥/١

١ مل ١١/٤١-٤٣ موت سليمان

٢٩ وَبَقِيَ أَخْبَارُ سُلَيْمَانَ الْأُولَى وَالْآخِرَةَ

اصلاحات الحكم الملكي الأولى

١. رَحْبَعَامُ وَجَمِيعُ اللَّاوِيِّينَ

«بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ؟»
٧ فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ طَيِّبًا مَعَ هَذَا
الشَّعْبِ وَأَرْضِيَّتَهُ وَكَلَّمْتَهُ كَلَامًا حَسَنًا ، فَإِنَّهُمْ
يَكُونُونَ لَكَ عِبِيدًا كُلَّ الْأَيَّامِ». ٨ فَأَهْمَلَ مَشُورَةَ
الشُّبُوحِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ ، وَشَاوَرَ الْفَتَيَانَ الَّذِينَ
نَشَأُوا مَعَهُ وَكَانُوا يَقِفُونَ أَمَامَهُ ، ٩ وَقَالَ لَهُمْ : «مَا
الَّذِي تُشِيرُونَ بِهِ أَنْتُمْ عَلَيَّ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ
الَّذِي كَلَّمَنِي قَائِلًا : خُفِّفْ مِنَ النَّيْرِ الَّذِي وَضَعَهُ
أَبُوكَ عَلَيْنَا؟» ١٠ فَكَلَّمَهُ الْفَتَيَانُ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ
وَقَالُوا : «قُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ الَّذِي خَاطَبَكَ قَائِلًا :
أَبُوكَ ثَقُلَ نِيرَنَا ، وَأَنْتَ فَخَفَّفْ عَنَّا : هَكَذَا تَقُولُ
لَهُمْ : إِنَّ خِنْصِرِي أَعْظَمُ مِنْ مَتَرِ أَبِي . ١١ وَالْآنَ
فَإِنْ أَبِي حَمَلَكُمْ نِيرًا ثَقِيلًا ، وَأَنَا أَزِيدُ عَلَى

الانشقاق (١)

١ • ٢٩-١/١٢ ١ مل ٢٩-١/١٢
أَوْضَى رَحْبَعَامُ إِلَى شَكِيمَ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدِ
اجْتَمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ فِي شَكِيمَ لِسُلْكَهِ. ٢ وَسَمِعَ
يَارُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ ، وَهُوَ فِي مِصْرَ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ
هَرَبَ مِنْ وَجْهِ سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ ، فَرَجَعَ مِنْ
مِصْرَ. ٣ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ وَدَعَوْهُ ، فَأَقْبَلَ يَارُبْعَامُ ، هُوَ
وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ ، وَخَاطَبُوا رَحْبَعَامَ قَائِلِينَ : ٤ «إِنْ
أَبَاكَ قَدْ ثَقُلَ نِيرُنَا ، فَخَفِّفِ الْآنَ مِنْ عُيُودِنَا
أَيْلِكَ الشَّاقِقَةِ وَنِيرِهِ الثَّقِيلِ الَّذِي وَضَعَهُ عَلَيْنَا ،
فَنَخْذَمَكَ». ٥ فَقَالَ لَهُمْ : «عُودُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ». ٦ فَانْصَرَفَ الشَّعْبُ.

٦ فَشَاوَرَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ الشُّبُوحَ الَّذِينَ كَانُوا
يَقِفُونَ أَمَامَ سُلَيْمَانَ أَبِيهِ فِي حَيَاتِهِ وَقَالَ لَهُمْ :

حَرَّرَ الْأَخْبَارَ مَضْطَرًا إِلَى قَبُولِ وَاقِعِ الْإِنْشِقَاقِ . وَلَكِنَّهُ أَهْمَلَ
قِصَّةَ تَمَرْدِ يَارُبْعَامِ الَّتِي سَبَقَتْ الْإِنْشِقَاقَ (١ مل ١١) .
وَسَيَكُونُ بِتَلْمِيحٍ قَصِيرٍ (١٤/١١-١٥) إِلَى الْإِنْشِقَاقِ الدِّينِيِّ
الَّذِي يَتَبَسَّطُ ١ مل ١٤/١٢-١٥/١٣ فِي رَوَايَتِهِ .

(٣) يَرْتَجِعُ أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ وَعِدَّوْهُ ، الْوَارِدُ ذِكْرُهُ فِي
١٥/١٢ وَ ٢٢/١٣ ، رَجُلٌ وَاحِدٌ ، وَقَدْ يَكُونُ «رَجُلُ اللَّهِ»
الْمُجْهُولُ الْوَارِدُ ذِكْرُهُ أَيْضًا فِي ١ مل ١٣ . أَمَّا نَاتَانُ وَأَحْيَا
فَمَعْرُوفَانِ .

(١) يَتَّبِعُ هَذَا الْفَصْلُ إِلَى حَدِّ بَعِيدٍ نَص ١ مل ١٢ . ان

نشاط رحبعام

١١ «وَوَصَلَ رَحْبَعَامُ إِلَى أُورَشَلِيمَ، وَجَمَعَ بَيْتَ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، وَكَانُوا مِئَةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا، مُتَّخِبِينَ، رِجَالَ حَرْبٍ، لِيُحَارِبُوا إِسْرَائِيلَ وَيُرْثُوا الْمَمْلَكَةَ إِلَى رَحْبَعَامَ. أَفَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى شَمْعِيَا، رَجُلٍ لِلَّهِ، قَائِلًا: ^٣ «كَلَّمَ رَحْبَعَامَ بْنُ سُلَيْمَانَ، مَلِكَ يَهُوذَا، وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ الَّذِي فِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ قَائِلًا: ^٤ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُقَاتِلُوا إِخْوَتَكُمْ، وَارْجِعُوا كُلُّ رَجُلٍ إِلَى بَيْتِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ قِبَلِي حَدَّثْتُ هَذَا الْأَمْرَ». فَأَذْعَنُوا لِكَلَامِ الرَّبِّ وَكَفُّوا عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى يَارُبْعَامَ.

^٥ «وَأَقَامَ رَحْبَعَامُ فِي أُورَشَلِيمَ. وَبَنَى مُدُنًا حَصِينَةً فِي يَهُوذَا. وَبَنَى بَيْتَ لَحْمٍ وَعَبِطَمَ وَتَقْوَعَ ^٧ وَبَيْتَ صُورَ وَسُوكُو وَعَدْلَامَ ^٨ وَجَتَ وَمَرِيشَةَ وَزَيْفَ ^٩ وَأَدُورَائِيمَ وَلَاكِيشَ وَعَزْرِيقَةَ ^{١٠} وَصُرْعَةَ وَأَبَالُونَ وَحَبْرُونَ الَّتِي فِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، مُدُنًا مُحَصَّنَةً ^(١). ^{١١} «حَصَّنَهَا تَحْصِينًا وَجَعَلَ فِيهَا قُوَادًا وَخَزَائِنَ طَعَامٍ وَزَيْتٍ وَخَمْرٍ ^{١٢} وَمِجَانِبَ وَرِمَاحًا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ، وَحَصَّنَهَا جِدًّا، وَكَانَ مَعَهُ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ.

الكهنة واللاويون الى جانب رحبعام^(٢)

^{١٣} «وَقَدِمَ إِلَيْهِ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ الَّذِينَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ أَرْضِهِمْ، ^{١٤} لِأَنَّ اللَّاَوِيِّينَ

نِيرِكَمَ. أَبِي أَذْبِكُمْ بِالسَّيَاطِ، وَأَنَا بِالْعَقَارِبِ». ^{١٢} «وَأَقْبَلَ يَارُبْعَامُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى رَحْبَعَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، كَمَا تَكَلَّمَ الْمَلِكُ حَيْثُ قَالَ: «عُودُوا إِلَيَّ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ». ^{١٣} فَأَجَابَهُمُ الْمَلِكُ بِكَلَامٍ جَافٍ، وَأَهْمَلَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامَ مَشُورَةَ الشُّيُخِ، ^{١٤} وَأَجَابَهُمْ بِحَسَبِ مَشُورَةِ الْفِتْيَانِ وَقَالَ: «أَتَقُلُّ نِيرِكَمَ وَازِيدُ عَلَيْهِ. أَبِي أَذْبِكُمْ بِالسَّيَاطِ، وَأَنَا بِالْعَقَارِبِ»، ^{١٥} وَلَمْ يَسْمَعْ الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ، لِأَنَّ سِرَّ الْأُمُورِ كَانَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، لِيُنِيمَ الرَّبُّ كَلَامَهُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَارُبْعَامَ بْنَ نَبَاطَ، عَلَى لِسَانِ أَحْيَا الشُّيْلُونِيِّ، ^{١٦} «وَرَأَى كُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَلِكَ لَنْ يَسْمَعَ لَهُمْ. فَأَجَابَ الشَّعْبُ الْمَلِكَ قَائِلًا: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا مَعَ دَاوُدَ، وَلَيْسَ لَنَا مِيرَاثٌ مَعَ أَبْنِ يَسَى. كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ، يَا إِسْرَائِيلَ، وَالْآنَ فَدُبِّرْ أَمْرَ بَيْتِكَ، يَا دَاوُدَ». وَرَجَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى خِيَامِهِ.

^{١٧} «فَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ فِي مُدُنِ يَهُوذَا، فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ رَحْبَعَامَ. ^{١٨} «وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ هَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى السُّخْرَةِ، فَرَجَمَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ فَمَاتَ. فَأَضْطَرَّ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ إِلَى الصُّعُودِ عَلَى مَرْكَبَتِهِ لِيَهْرُبَ إِلَى أُورَشَلِيمَ. ^{١٩} «وَتَمَرَّدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

مرغضة للهجوم. لم تكن القلاع المذكورة هنا منتشرة في جميع حدود المملكة، بل كانت قائمة في أماكن إستراتيجية.

(٢) يقول محرر الاخبار ان انشقاق ياربعام الديني أدّى

(١) ليس لهذه القائمة باسماء مدن رحبعام المحصنة ما يوازئها في سفر الملوك الاول، لكن مصدرها التاريخي ثقة. وقد يكون ان عمل رحبعام هذا قد اتى في اعقاب حملة شيشاق (٩/١٢) التي أظهرت الى أي حد كانت الأرض

عدم امانة رجبعام^(١)

١٢ ^١ وَلَمَّا اسْتَقَرَّ مُلْكُ رَجَبَعَامَ وَتَقَوَّى ، تَرَكَ رَجَبَعَامُ شَرِيعَةَ الرَّبِّ ، هُوَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ . ^٢ وَلَمَّا كَانَتِ السَّنَةُ الْخَامِسَةُ لِلْمَلِكِ رَجَبَعَامَ ، صَعِدَ شِيشَاقُ ، مَلِكُ مِصْرَ ، عَلَى أُورُشَلِيمَ ، لِأَنَّهُمْ خَانُوا الرَّبَّ . ^٣ فِي الْفَرِّ وَمِثِّي مَرْكَبِي وَسِتِّينَ أَلْفَ فَارِسٍ ، وَكَانَ عَدَدُ الشَّعْبِ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ مِنْ مِصْرَ ، مِنَ اللَّوِيِّينَ وَالسُّكِّيِّينَ وَالْكُوشِيِّينَ ، لَا يُحْصَى . ^٤ وَأَسْتَوَى عَلَى الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ الَّتِي فِي يَهُوذَا وَوَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ . ^٥ فَأَقْبَلَ شَمْعِيَا النَّبِيُّ إِلَى رَجَبَعَامَ وَرُؤَسَاءِ يَهُوذَا الَّذِينَ اجْتَمَعُوا فِي أُورُشَلِيمَ ، مِنْ وَجْهِ شِيشَاقَ ، وَقَالَ لَهُمْ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : أَنْتُمْ تَرُكْتُمُونِي ، وَأَنَا أَيْضًا تَرُكْتُكُمْ فِي يَدِ شِيشَاقَ » . ^٦ فَأَتَضَعَ رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ وَالْمَلِكُ وَقَالُوا : « بَارُ الرَّبِّ » . ^٧ فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُمْ قَدِ اتَّضَعُوا ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى شَمْعِيَا قَائِلًا : « إِنَّهُمْ قَدِ اتَّضَعُوا فَلَا أَهْلِكُهُمْ ، بَلْ أُوتِيهِمُ النِّجَاةَ عَنْ قَرِيبٍ ، وَلَا يَنْصَبُ حَنْتِي عَلَى أُورُشَلِيمَ عَنْ يَدِ شِيشَاقَ ، لَكِنَّهُمْ يَكُونُونَ عِبِيدًا لَهُ لِيُمَيِّزُوا بَيْنَ عِبُودِي وَعِبُودِيَةِ مَمَالِكِ الْبِلَادِ » .

^٨ فَصَعِدَ شِيشَاقُ ، مَلِكُ مِصْرَ ، عَلَى ^١ امل ٢٦/١٤-٢٨ أُورُشَلِيمَ ، وَأَخَذَ مَا فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ

تَرَكَوا مَرَاغِيهِمْ وَأَمْلَأَ كَهَمَ وَأَتُوا إِلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ، لِأَنَّ يَارُبْعَامَ وَبَنِيهِ أَبْعَدُوهُمْ مِنْ كَهَنُوتِ الرَّبِّ . ^{١٥} وَأَقَامَ لَهُ كَهَنَةً لِلْمَشَارِفِ وَلِلثُبُوسِ وَلِلْعُجُولِ الَّتِي صَنَعَهَا . ^{١٦} وَكَانَ الَّذِينَ وَجَّهُوا قُلُوبَهُمْ لِإِلْتِمَاسِ الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ، يَأْتُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَلْبَسُوا لِلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ . ^{١٧} فَأَبْدُوا مَمْلَكَةَ يَهُوذَا وَأَزْرَوْا رَجَبَعَامَ بَنَ سَلْبَانَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ ، لِأَنَّهُمْ سَارُوا فِي طَرِيقِ دَاوُدَ وَسَلِيمَانَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ .

^١ امل ٣٠/١٢
اج ٧/١٧+

^١ امل ١١/١-١٣ عاقلة رجبعام^(٣)

^{١٨} وَتَزَوَّجَ رَجَبَعَامُ مَحَلَّةَ ، بِنْتَ يَرْبَمُوتَ بَنِ دَاوُدَ وَأَبِيحَائِيلَ بِنْتَ أَلْيَافَ بَنِ يَسَّى ، ^{١٩} فَوَلَدَتْ لَهُ بَنَيْنَ : يَعُوشَ وَشَمْرِيَا وَزَاهِمَ . ^{٢٠} وَبَعْدَهَا تَزَوَّجَ مَعَكَةَ ، بِنْتَ أَبْشَالُومَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَيْيَا وَعَنَائِي وَزِيْرَا وَشَلُومِيْتَ . ^{٢١} وَأَحَبَّ رَجَبَعَامُ مَعَكَةَ ، بِنْتَ أَبْشَالُومَ ، عَلَى جَمِيعِ زَوَاجَاتِهِ وَسَرَارِيهِ ، لِأَنَّهُ اتَّخَذَ ثَمَانِي عَشْرَةَ زَوْجَةً وَسِتِّينَ سُرَّةً ، وَوَلَدَ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرِينَ أَبْنًا وَسِتِّينَ بِنْتًا . ^{٢٢} وَأَقَامَ رَجَبَعَامُ أَيْيَا ابْنَ مَعَكَةَ رَئِيسًا مُتَقَدِّمًا عَلَى إِخْوَتِهِ ، لِأَنَّهُ نَوَى أَنْ يُمْلِكَهُ ^(٤) . ^{٢٣} وَتَصَرَّفَ بِفِطْنَةٍ فَفَرَّقَ بَعْضَ بَنِيهِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ كُلِّهَا ، فِي جَمِيعِ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ ، وَأَغْدَقَ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَأَخَذَ لَهُمْ جُمُهورًا مِنَ النِّسَاءِ .

^١ امل ٢/١٥

(٤) اختار رجبعام ابن زوجته المفضلة ، ولم تكن زوجته الأولى ، خليفة له ، كما اختار داود سليمان .

(١) الى الاخبار التي وجدناها محرر الاخبار في ١ مل ١٤ عن حملة شيشاق ، يضيف الآيات ٢-٨ و ١٢ وقد اقتبسها من مصدر مستقل قد يكون مؤلف النبي شمعيا المذكور في الآية ١٥ .

الى هجرة اللاويين والامراتيليين المخلصين الى اورشليم ، وفيها الهيكل الوحيد في شرعيته . وقد تم مثل هذه الهجرة في اعقاب سقوط السامرة ، بعد ذلك بقرنين .

(٣) بفرد محرر الاخبار بهذه الاخبار عن أسرة رجبعام ، ولم يذكر شيئاً عما كان لسليمان من نساء كثرات . بل يتوقف هنا على ذكر حريم ملك كافر .

حينَ ملكَ ، وملكَ سبعَ عشرةَ سنةً في أُورُشليمَ ،
المدينةَ التي اختارها الربُّ من بينَ جميعِ
أسباطِ إسرائيلَ ، ليَجعلَ أسمهَ هناكَ . وأسمُ أمه
نعمةُ العمونية .^{١٤} وصنعَ الشرَّ ، لأنَّهُ لم يوجِّهْ
قلبهَ لِاتِّماسِ الربِّ .^{١٥} وأخبارُ رَجَعَامَ الأولى
والأخيرةُ أَفليستَ مكتوبةٌ في أخبارِ شمعيا النبيِّ
وعِدُّو الرائي بالانيساب . وكانت بينَ رَجَعَامَ
وبارُنعَامَ حُرُوبٌ كُلُّ الأيامِ .^{١٦} وأصطَفَعَ
رَجَعَامَ مع آبائه وقُبرِ في مدينةِ داودَ . وملكَ أَيْبَا
ابنُه مَكَانَه .
١ مل ٢١/١٤

٢. أَيْبَا والأمانة للكهنة الشرعي

الحرب

١ مل ٢-١/١٥
١٣^٧ في السنة الثامنة عشرةَ لِلْمَلِكِ يَارُنعَامَ ،
ملكَ أَيْبَا^(١) على يهوذا . ملكَ ثلاثَ سنواتٍ
في أُورُشليمَ . وأسمُ أمه ميكايا^(٢) ، بنتُ
أوريشيل من جِيع . وكانت حربٌ بينَ أَيْبَا
وبارُنعَامَ ، فشنَّ أَيْبَا القتالَ بِجيشٍ من أبطالِ
حربٍ - أربعَ مِئَةِ ألفِ رَجُلٍ مُتَّخِينَ -
وأصطَفَ عليه يَارُنعَامَ بِثَماني مِئَةِ ألفٍ ،
مُتَّخِينَ من أبطالِ بَاس .

خطبة أَيْبَا^(٣)

^١ ووقَفَ أَيْبَا على جبلِ صهارائيمَ الَّذي في

في زمنِ عَمَرَ الاخبارَ ، فهو يستعين بأحداث الماضي لِكُتبي
تعليمًا حديثًا . انه يوجِّهُ كلامه الى اهل السامرة ، غيرَ
معاصري أَيْبَا ، ويذكِّرهم بأن لييوذا وحده الملكية والإله
الحقيقي والكهنة الشرعي والعبادة المطابقة لتشريع التوراة .
(٤) راجع اح ١٣/٢ + وعد ١٩/١٨ .

(١) هو أَيْبَام المذكور في ١ مل ٣١/١٤ و ١/١٥ و ٧ و ٨ .
(٢) تُسمَّى معكة في الترجمة اليونانية وفي سفر الملوك
الأول ، ويقال إنها ابنة ايشالوم (راجع ٢٠/١١) .
(٣) هذه الفقرة مثال حسن لما كان عليه الوعظ اللاوي

وَنَفَخَ الْكَهَنَةُ فِي الْأُبواقِ. ^{١٥} وَهَتَفَ رِجَالُ يَهُودَا ، وَعِنْدَ هَتَافِ رِجَالِ يَهُودَا ، ضَرَبَ اللَّهُ يَارُبْعَامَ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ آيَا وَيَهُودَا. ^{١٦} فَانْهَزَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِ يَهُودَا ، وَأَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ. ^{١٧} فَضَرَبَهُمُ آيَا وَشَعْبُهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً ، فَسَقَطَ قَتْلَى مِنْ إِسْرَائِيلَ : خَمْسُ مِئَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ مُتَخَبِّونَ. ^{١٨} فَاتَّضَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَاعْتَرَّ بَنُو يَهُودَا ، لِأَنَّهُمْ أَتَكَلَّوْا عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ.

نهاية الملك

^{١٩} وَجَدَّ آيَا فِي إِثْرِ يَارُبْعَامَ ، وَأَخَذَ مِنْهُ مِدْنًا ، وَهِيَ بَيْتُ إِيْلُ وَتَوَابِعُهَا وَبَشَانَةُ وَتَوَابِعُهَا وَعَقْرَائِينُ وَتَوَابِعُهَا ^(٦). ^{٢٠} وَلَمْ يُحَافِظْ يَارُبْعَامُ عَلَى قُوَّتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ آيَا ، وَضَرَبَهُ الرَّبُّ فَهَاتَ. ^{٢١} وَتَشَدَّدَ آيَا وَتَزَوَّجَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ أَمْرَأَةً وَوَلَدَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ ابْنًا وَسِتَّ عَشْرَةَ بِنْتًا. ^{٢٢} وَبَقِيَتْ أَخْبَارُ آيَا وَطَرَفُهُ وَأَقْوَالُهُ مَكْتُوبَةٌ فِي مِدْرَاشِ النَّبِيِّ عِدُو. ^{٢٣} وَأَضْطَجَعَ آيَا مَعَ آبَائِهِ وَقَبِرَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلَكَ آسَا ابْنُهُ مَكَانَهُ.

١ مل ٨-٧/١٥
١٥/١٢

وَاللَّاوِيِّينَ ، وَأَقَمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ كَهَنَةً نَظِيرَ أُمَمِ الْأَرْضِ : فَكُلُّ مَنْ جَاءَ لِيُكْرِسَ نَفْسَهُ يَثُورُ مِنَ الْبَقَرِ وَسَبْعَةِ كِبَاشٍ يَصِيرُ كَاهِنًا لِمَنْ لَيْسَ بِإِلَهِ. ^{١٠} أَمَّا نَحْنُ فَالرَّبُّ هُوَ إِلَهُنَا وَلَمْ نَتْرُكْهُ ، وَالْكَهَنَةُ الْقَائِمُونَ بِخِدْمَةِ الرَّبِّ هُمْ بَنُو هَارُونَ ، وَاللَّاوِيُّونَ مُنْصَرِفُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ ، ^{١١} وَهُمْ يُحْرِقُونَ لِلرَّبِّ ، كُلُّ صَبَاحٍ وَكُلَّ مَسَاءٍ ، مُحَرِّقَاتٍ وَبَخُورًا عَطِيرًا ، وَالْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ عَلَى الْمَائِدَةِ النَّقِيَّةِ ، وَمَنَارَةَ الذَّهَبِ تَوْقَدُ سُرْجُهَا كُلَّ مَسَاءٍ ، لِأَنَّنَا نَحْفَظُ مَا يَجِبُ تَجَاهَ الرَّبِّ إِلَهُنَا ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَكْتُمُوهُ. ^{١٢} وَهُوَذَا اللَّهُ مَعَنَا رَئِيسًا لَنَا ، وَكَهَنَتُهُ وَأُبواقُ الْهَتَافِ لِلْهَتَافِ عَلَيْكُمْ. يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لَا تُحَارِبُوا الرَّبَّ ، إِلَهَ آبَائِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَنْجَحُونَ .»

عد ١٠/١

٢ مل ١٩/٧
رسل ٣٩/٥

المعركة ^(٥)

^{١٣} أَمَّا يَارُبْعَامُ فَإِنَّهُ أَقَامَ كَهَنِينَ يَدُورِيَّاتِي مِنْ وَرَائِهِمْ ، فَكَانُوا هُمْ قُدَّامَ يَهُودَا وَالْكَهَنِينَ وَرَاءَهُمْ. ^{١٤} فَالْتَفَتَ يَهُودَا ، فَإِذَا الْقِتَالُ مِنْ أَمَامِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ، فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ ،

٣. آسا واصلاحاته الطقسية

سليم آسا

١٤ اَوْصَحَ آسَا مَا هُوَ خَيْرٌ وَقَوِيْمٌ فِي عَيْنِي ١ مل ١١/١٥-١٢
الرَّبُّ إِلَهِي. ٢ فَأَزَالَ مَذَابِحَ الْغَرِيبِ ١

وَهَذَاتِ تِلْكَ الْأَرْضُ فِي أَيَّامِهِ عَشْرَ سِنِينَ.

(٦) ما من داعٍ إلى الشك في هذا الفتح ، ولكنه لم يَدُم. هذه حلقة من حلقات التراجعات على الحدود بين يهوذا وإسرائيل ، تتعاقب فيها الانتصارات والهزائم (١ مل ١٦/١٦-٢٣ و ٢ مل ٨/١٥ و ١٦/١-٦ و ٢/١٧).

(٥) توصف المعركة باستخدام ذكريات عن الاستيلاء على العبي (يش ٨) وجميع (قض ٢٠) وعن الحرب المقدسة (هتاف ونفخ في البوق ونسبة الانتصار إلى الله) (راجع يش ٦).

مِنْ الْجَيْشِ وَثَلَاثَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَوَصَلَ إِلَى مَرِيشَةَ. ^١فَخَرَجَ آسَا عَلَيْهِ وَأَصْطَفَا لِلْقِتَالِ فِي وَادِي صَفَاتَةَ عِنْدَ مَرِيشَةَ. ^٢فَدَعَا آسَا الرَّبَّ إِلَهُهُ وَقَالَ: «لَا فَرْقَ لَدَيْكَ أَنْ تَنْصُرَ الْكَثِيرِينَ أَوْ مَنْ لَا قُوَّةَ لَهُمْ، فَانْصُرْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، لِأَنَّا عَلَيْكَ نَعْتَمِدُ وَبِاسْمِكَ أَتَيْنَا عَلَى هَذَا الْجُمْهُورِ. يَا رَبِّ، أَنْتَ إِلَهُنَا، لَا يَقْوَى عَلَيْكَ بَشَرٌ». ^٣فَضْرَبَ الرَّبُّ الْكُوشِيِّينَ أَمَامَ آسَا، فَانْهَزَمَ الْكُوشِيُّونَ. ^٤وَطَارَ ذَهَبُ آسَا وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ إِلَى جَرَارَ، فَسَقَطَ الْكُوشِيُّونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ حَيٌّ، لِأَنَّهُمْ أَنْكَسَرُوا أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ جَيْشِهِ. فَأَخَذُوا غَنِيمَةً عَظِيمَةً جَدًّا. ^٥وَضَرَبُوا جَمِيعَ الْمُدُنِ الْمُحِيطَةِ بِجَرَارَ، لِأَنَّ رُعْبَ الرَّبِّ حَلَّ عَلَى الْجَمِيعِ، وَنَهَبُوا جَمِيعَ الْمُدُنِ، وَقَدْ كَانَ فِيهَا غَنَائِمٌ كَثِيرَةٌ. ^٦وَضَرَبُوا أَيْضًا حَظَائِرَ الْمَاشِيَةِ، وَأَخَذُوا كَثِيرًا مِنَ الْغَنَمِ وَالْإِبِلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.

وَالْمَشَارِفَ، وَحَطَّمَ الْأَنْصَابَ وَقَطَعَ الْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ، ^٧وَأَمَرَ بَنِي يَهُوذَا أَنْ يَلْتَحِسُوا الرَّبَّ إِلَهُ آبَائِهِمْ وَأَنْ يَعْمَلُوا بِالشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ ^(١)، وَأَزَالَ، مِنْ جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا، الْمَشَارِفَ وَمَذَابِجَ الْبُخُورِ. وَهَذَاتِ الْمَمْلَكَةُ فِي أَيَّامِهِ. ^٨وَبَنَى مُدُنًا مُحَصَّنَةً فِي يَهُوذَا، لِأَنَّ الْأَرْضَ هَذَاتِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ حَرْبٌ فِي تِلْكَ السَّنِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَرَاخَهُ.

^٩فَقَالَ لِبَنِي يَهُوذَا: «لَبَّنِي هَذِهِ الْمُدُنُ وَنُحَصِّنْهَا بِأَسْوَارٍ وَأَبْرَاجٍ وَأَبْوَابٍ وَمَغَالِيقَ، مَا دَامَتِ الْأَرْضُ أَمَانًا، فَكَمَا أَنَّا أَلْتَمَسْنَا الرَّبَّ إِلَهُنَا، كَذَلِكَ أَلْتَمَسْنَا هُوَ فَأَرَاخَنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ».

^{١٠}فَبَنَوْا وَنَجَحُوا. ^{١١}وَكَانَ لِآسَا جَيْشٌ يَحْمِلُ الثُّرُوسَ وَالرَّمَاحَ، يَبْلُغُ عَدْدُهُ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ يَهُوذَا وَمِئَتَيْنِ وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ بَنِيَامِينَ، مِمَّنْ يَحْمِلُونَ الثُّرُوسَ وَيَشْدُونَ الْقِسِيَّ، كُلُّهُمْ أَبْطَالٌ بَأْسٌ.

عظة عَزْرِيَا وَالْإِصْلَاحُ ^(١)

١٥ ^١وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى عَزْرِيَا بْنِ عُودِيدَ.

اجتياح زَارِحُ ^(٢)

^٢فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ زَارِحُ الْكُوشِيُّ بِأَلْفِ أَلْفٍ

(الآية ١٤). على كل، فإن رقم المحاربين مبالغ فيه. (١) يعود محرر الاخبار الى موضوع الاصلاح (راجع ١٤/١-٤)، وقد أثاره تدخّل النبي (الآيات ١-٧). يتضمن هذا الاصلاح: ازالة الأصنام من ارض اسرائيل نفسها، وأعمال بناء في الهيكل، وذبيحة احتفالية، وتجديد للعهد. يبدو ان الرواية مستوحاة من اصلاح حزقيا (٢ اخ ٢٩-٣١ وراجع ار ١٨/٢٦-١٩) وخصوصًا من اصلاح يوشيا (٢ اخ ٣٤-٣٥) حيث نجد المواضيع نفسها: ازالة الأصنام والمشارف في البلاد كلها، وأعمال بناء في الهيكل، ومواعظ نبوية، وتجديد للعهد، وذبائح احتفالية.

(١) يزيد محرر الاخبار على ثناء ١ مل ١٥ على آسا، وينسب اليه اصلاحًا دينيًا سيعود الى ذكره في الفصل ١٥. (٢) لا وجود لهذه الحادثة في سفر الملوك الأول، ومع ذلك فلا مجال للشك في صحتها، فإنها شديدة الارتباط بأماكن معينة ولا تتسجم مع صورة السلم التي يصفها محرر الاخبار على ملك آسا (راجع الآيتين ٥-٦ و ١٥/١٩). ولكن لا يعرف من هو زارح. بما ان كوش تدل عادة على بلاد الحبشة، فقد يكون زارح مورتقًا حبشيًا، قائد موقع مصري تركه شيشاق في جنوب البلد (راجع ١٢/٣ و ١٦/٨). ولكن كوش قد تدل أيضًا على بدو النقب (راجع امرأة موسى الكوشية: عد ١/١٢+) أتوا لغزو يهوذا

يَلْتَمِسُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلُّ
نَفْسِهِمْ. ^{١٣} فَكُلُّ مَنْ لَا يَلْتَمِسُ الرَّبَّ: إِلَهَ
إِسْرَائِيلَ، يُقْتَلُ، مِنْ الصَّغِيرِ وَحَتَّى الْكَبِيرِ، نَح ٣٠/١٠
رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً. ^{١٤} وَأَقْسَمُوا لِلرَّبِّ بِصَوْتِ
عَالٍ وَبِهْتِافٍ وَأَبَاقٍ وَقُرُونٍ. ^{١٥} وَفَرِحَ جَمِيعُ بَنِي
يَهُوذَا بِالْقَسَمِ. لِأَنَّهُمْ أَقْسَمُوا بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ
وَالْتَمَسُوهُ بِكُلِّ رِضَاهُمْ، فَجَعَلَهُمْ يَجِدُونَهُ
وَأَرَاهَهُمُ الرَّبُّ مِنْ حَوْلِهِمْ.

^{١٦} وَعَنْ مَعَكَا، جَدَّةِ آسَا الْمَلِكِ، أَيْضًا ١ مل ١٥-١٣/١٥
نَزَعَ لَقَبَ الْمَلِكَةِ الْأُمِّ، لِأَنَّهُا صَنَعَتْ قَضِيًّا
لِيُؤْتَدِ مَقْدَسٌ، فَحَطَّمُ آسَا قَضِيَّهَ وَدَفَّهَ وَأَحْرَقَهُ فِي
وَادِي قِذْرُونَ. ^{١٧} وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تَزَلْ مِنْ
إِسْرَائِيلَ ^(٢)، إِلَّا أَنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ مُخْلِصًا كُلَّ
أَيَّامِهِ. ^{١٨} وَجَاءَ بِأَقْدَاسِ أَبِيهِ وَأَقْدَاسِيهِ إِلَى بَيْتِ
اللَّهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ. ^{١٩} وَلَمْ يَكُنْ حَرْبٌ
إِلَى السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِ آسَا.

حرب مع اسرائيل ^(١)

١٦ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِ
آسَا، صَعِدَ بَعْشَا، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، عَلَى يَهُوذَا ١ مل ٢٢-١٦/١٥
وَحَصَّنَ الرَّامَةَ، لِكَيْ لَا يَدْعَ أَحَدًا يُخْرِجُ أَوْ
يَدْخُلُ إِلَى آسَا، مَلِكِ يَهُوذَا. ^٢ فَأَخْرَجَ آسَا فِضَّةً
وَذَهَبًا مِنْ خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ،
وَأَرْسَلَهَا إِلَى بَنَهَدَدَ، مَلِكِ أَرَامَ، السَّاكِنِ فِي
دِمَشْقَ، وَقَالَ: ^٣ إِنَّ يَبْنِي وَيَبْنِكَ وَبَيْنَ أَبِي

^٢ فَخَرَجَ لِمُلاَقَاةِ آسَا وَقَالَ لَهُ: «أَصْغُوا إِلَيَّ، يَا
هـ ٤/٣-٥ آسَا وَكُلُّ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ. إِنَّ الرَّبَّ مَعَكُمْ مَا
دُمْتُمْ أَنْتُمْ مَعَهُ، وَإِنْ أَلْتَمَسْتُمُوهُ فَإِنَّهُ يَدْعُكُمْ
تَجِدُونَهُ، وَإِنْ تَرَكْتُمُوهُ فَإِنَّهُ يَتْرُكُكُمْ، ^٣ وَسَيَكُونُ
إِسْرَائِيلُ أَيَّامًا كَثِيرَةً بِإِلَهِ حَقٍّ، وَبِلَا كَاهِنٍ
مُعَلِّمٍ وَبِلَا شَرِيعَةٍ. لَكِنَّهُ فِي ضَيْقِهِ يَرْجِعُ إِلَى
الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، وَلَيَلْتَمِسُوهُ وَالرَّبُّ يَدْعُهُ
يَجِدُهُ. ^٥ وَلَا سَلَامَ فِي تِلْكَ الْأَزْمِنَةِ لِلخَارِجِ
وَالدَّاخِلِ، بَلْ تَكُونُ أَصْطِرَابَاتٌ كَثِيرَةٌ عَلَى
جَمِيعِ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ، ^١ وَتَسْحَقُ أُمَّةٌ أُمَّةً
وَمَدِينَةٌ مَدِينَةً، لِأَنَّ اللَّهَ يُبَلِّغُهُمْ بِكُلِّ شِدَّةٍ،
اش ٧/١٩ وَأَنْتُمْ فَتَشَدَّدُوا وَلَا تَتَرَاخَ أَبْدِيَكُمْ، لِأَنَّ
اش ٤/٧ أَر ١٦/٣١ لِأَعْمَالِكُمْ ثَوَابًا».

^٨ فَلَمَّا سَمِعَ آسَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَنُبُوَّةَ عُوْدِيدَ
النَّبِيِّ، تَشَدَّدَ وَأَزَالَ الْأَقْدَارَ مِنْ كُلِّ أَرْضِ يَهُوذَا
وَبَنِيَامِينَ وَمِنْ الْمُدُنِ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ جَبَلِ
أَفْرَائِيمَ، وَجَدَّدَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الَّذِي قُدَّامَ رِوَاقِ
الرَّبِّ. ^{١٠} وَجَمَعَ كُلُّ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ
وَالْمُقِيمِينَ مَعَهُمْ مِنْ أَفْرَائِيمَ وَمَنْشَى وَمِنْ
شِمْعُونَ، لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْضَمُّوا
إِلَيْهِ، كَمَا رَأَوْا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُ مَعَهُ. ^{١١} فَاجْتَمَعُوا
جَمِيعًا فِي أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ، فِي السَّنَةِ
الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ آسَا، ^{١١} وَدَبَّحُوا لِلرَّبِّ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي جَاءُوا بِهَا سَبْعَ
مِثَّةٍ ثَوْرٍ وَسَبْعَةَ آلَافٍ شَاةٍ، ^{١٢} وَتَعَاهَدُوا عَلَى أَنْ

من مصدر ثقة، وتدخل أحد الأنبياء (الآيات ٧-١٠)
الذي يستكر الاستغاثة بالغريب، كما سيفعل أشعيا في شأن
مصر (اش ٣١/٧-٣١/٣-٣١/٣١) وراجع أيضًا هو ١٣/٦
و ١١/٧ و ٢/١٢).

(٢) يتبع محرر الاخبار سفر الملوك الأول، من دون ان
يوفق بينه وبين ٢ اخ ٤/١٤.

(١) الى الرواية الموازية في سفر الملوك الأول يضيف
محرر الاخبار التاريخ الدقيق (الآية ١)، وقد حصل عليه

القلوب أمامه. فلقد تصرّفت بحكمة في هذا. فعين الآن تكون عليك حروب^{١١}. فغضب آسا على الرائي ووضعه في البقطة، لأنه سخط عليه بسبب ذلك. وعنف آسا بعضاً من الشعب في ذلك الوقت.

نهاية الملك

١ مل ١٥/٢٣-٢١

^{١١} وأخبار آسا الأولى والأخيرة ما هي مكتوبة في سفر ملوك يهوذا وإسرائيل. ^{١٢} ومريض آسا في رجله في السنة التاسعة والثلاثين من ملكه، حتى اشتد مرضه في الغاية، وفي مرضه أيضاً لم يستشير الرب، بل الأطباء^(١). ^{١٣} وأضطجع آسا مع آبائه ومات في السنة الحادية والأربعين من ملكه. ^{١٤} ودُفن في قبره الذي حفره لنفسه في مدينة داود، فأضجعوه في سرير كان مملوفاً أطباء وأصنافاً عطرة، بحسب صنع العطارين. وعملوا له حريقة عظيمة جداً^(٢).

وأبليك عهداً، وهاءنذا مرسل إليك فضة وذهبا، فهاهم وأنقض عهدك مع بعشا، ملك إسرائيل، فينصرف عني^١. فسمع بنهادد للملك آسا وأرسل قواد جيوشه إلى مدني إسرائيل، فصرخوا عيون ودان وأبل مائيم وجميع مخازن مدني فتالي. فلما سمع بعشا، كف عن تحصين الرامة وأوقف عمله. فأخذ آسا الملك كل يهوذا، فحملوا حجارة الرامة وخشبها، مما حصنها به بعشا وحصن بها جبع والمصفاة.

^٢ في ذلك الوقت دخل حزاني الرائي على آسا، ملك يهوذا، وقال له: «لأنك اعتمدت على ملك آرام، ولم تعتمد على الرب إلهك، لذلك أفلت جيش ملك آرام من يدك^٣. ألم يكن الكوشيون واللوبيون جيشاً كثيراً بمركبات وخيل كثيرة جداً؟ فيما أنك اعتمدت على الرب، أسلمهم إلى يدك^٤. فإن عيني الرب تجولان في كل الأرض حتى يتشدّد مخلصو

١٤-٨/١٤

مز ١٣/٢٣-١٥

٤. يوشافاط وإدارة شؤون البلاد

اهتمامه بالشرعة

^١ وكان الرب مع يوشافاط، لأنه سار في طرق داود أبيه الأولى، ولم يلتبس البعل^٢، بل التمس إله أبيه وسار على وصاياه، لا على حسب أعمال إسرائيل. فثبت الرب الملك في

وهي رتبة لجنادة الملوك الذين ماتوا وهم بسلام مع الله (راجع ٥/٣٤). سيحرم منها يورام (٢ اخ ١٩/٢١). (١) كما ان آسا كان مثال الملك المسالم، فإن يوشافاط هو، في نظر محرر الاخبار، مثال الملك الذي يحكم بحزم.

مقدرة يوشافاط في الحكم^(١)

١٧ ^١ وملك يوشافاط أبنة مكانه وتقوى على إسرائيل. ^٢ وجعل جيشاً في جميع مدني يهوذا المحصنة، وأقام محافظين في أرض يهوذا وفي مدني أفرائيم التي استولى عليها آسا أبوه.

(٢) كثيراً ما كان السحر يفسد الطب، ولكن المقصود من النص هو ان آسا اتصل بالأطباء من أجل مرضه كان في الواقع عقاباً من الرب (راجع الآية ١٠). (٣) ليس المقصود إحراق جثث، بل إحراق عطور،

الجيش^(١)

^{١٣} وَكَانَتْ لَهُ مَرَاتِقُ كَثِيرَةٌ فِي مَدْنِ يَهُوذَا. وَكَانَ لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ رِجَالُ حَرْبٍ. أُنْطَالُ بَأْسٍ. ^{١٤} وَهَذَا إِخْصَاؤُهُمْ بِحَسَبِ يَبُوتِ آبَائِهِمْ: مِنْ يَهُوذَا رُؤَسَاءُ أَلُوفٍ: الرَّئِيسُ عَدْنَةُ، وَمَعَهُ مِنْ أَبْطَالِ الْبَأْسِ ثَلَاثُ مِئَةِ أَلْفٍ. ^{١٥} وَإِلَى جَانِبِهِ الرَّئِيسُ يَوْحَانَانُ، وَمَعَهُ مِئَتَانِ وَثَمَانُونَ أَلْفًا. ^{١٦} وَإِلَى جَانِبِهِ عَمَسِيَا بْنُ زَكْرِي الْمَتَطَوِّعُ لِلرَّبِّ، وَمَعَهُ مِئَتَا أَلْفٍ بَطَلُ بَأْسٍ. ^{١٧} وَمِنْ بَنِيَامِينَ: أَلْيَادَاعُ، بَطَلُ بَأْسٍ، وَمَعَهُ مِئَتَا أَلْفٍ مُسْلِحُونَ بِالْقِيسِيِّ وَالتُّرُوسِ. ^{١٨} وَإِلَى جَانِبِهِ يَوْزَابَادُ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا مُجَهَّزُونَ لِلْحَرْبِ. ^{١٩} هَؤُلَاءِ خَادِمُونَ لِلْمَلِكِ، مَا عَدَا الَّذِينَ جَعَلَهُمُ الْمَلِكُ فِي الْمَدْنِ الْمُحَصَّنَةِ فِي كُلِّ يَهُوذَا.

أَحَابَ يَقَرِّرُ حَمْلَةً عَلَى رَامُوتِ جَلْعَادِ^(١)

١٨ ^١ وَكَانَ لِيُوشَافَاطَ غِنًى وَمَجْدٌ عَظِيمٌ. ^٢ وَصَاهِرَ أَحَابَ^(٢). ^٣ وَأَنَحَدَّرَ بَعْدَ سِنِينَ إِلَى

يَدِهِ وَقَدَّمَ كُلَّ يَهُوذَا هَدَايَا لِيُوشَافَاطَ. فَكَانَ لَهُ غِنًى وَمَجْدٌ عَظِيمٌ. ^٤ وَتَحَمَّسَ قَلْبُهُ فِي طَرَفِ الرَّبِّ، وَأَزَالَ الْمَشَارِفَ وَالْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ أَيْضًا مِنْ يَهُوذَا.

^٥ وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مُلْكِهِ: أُرْسِلَ ضُبَّاطُهُ بَنَحَائِيلُ وَعَوِيدَا وَزَكَرِيَّا وَنَتْنَائِيلُ وَمِيخَا لِيُعَلِّمُوا فِي مَدْنِ يَهُوذَا^(٣)، ^٦ وَمَعَهُمْ مِنَ اللَّأَوِيِّينَ شَمْعِيَا وَتَتِيَا وَزَكَدَا وَعَسَائِيلُ وَشَمِيرَامُوتُ وَيُونَانَانُ وَأَدُونِيَّا وَطُوبِيَّا وَطُوبَ أَدُونِيَّا اللَّأَوِيُّونَ. وَمَعَهُمْ أَلْيَاسَامَاعُ وَيُورَامُ الْكَاهِنَانِ. ^٧ فَعَلَّمُوا فِي يَهُوذَا.

وَمَعَهُمْ سِيفَرُ شَرِيعَةِ الرَّبِّ. وَطَافُوا فِي جَمِيعِ مَدْنِ يَهُوذَا يُعَلِّمُونَ الشَّعْبَ. ^٨ وَكَانَ رُعْبُ الرَّبِّ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ الَّتِي حَوْلَ يَهُوذَا، فَلَمْ يُحَارِبُوا يُوشَافَاطَ. ^٩ وَمِنْ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مَنْ حَمَلَ إِلَى يُوشَافَاطَ هَدَايَا وَفِضَّةً جَزِيَّةً. وَكَذَلِكَ

الرَّعْبُ^(٤) سَاقُوا إِلَيْهِ مِنَ الْغَنَمِ سَبْعَةَ أَلْفٍ وَسَبْعَ مِئَةِ كَبْشٍ وَسَبْعَةَ أَلْفٍ وَسَبْعَ مِئَةِ نِيسٍ. ^{١٠} وَمَا زَالَ يُوشَافَاطُ يَتَعَاطَمُ فِي الْغَايَةِ، وَبَنَى فِي يَهُوذَا قَلَاعًا وَمَدْنًا خَزَنَ.

بحسب المناطق ومقسّم إلى مجموعات يميّز فيها يهوذا وبنامين وعلى رأسها ضباط.

(١) ان محرّر الاخبار، الذي لا يهتم بملكية الشمال وقد اهل دورة ايليا (١ مل ١٧-١٨) ودورة اليشاع (٢ مل ٢-٨) لأنها لا علاقة لها بملكية يهوذا، قد روى رواية شه حرفية هذه القصة. مع أنها تتعلق قبل كل شيء بملكية اسرائيل. ذلك بأن لبطلة يوشافاط صلة وثيقة بتلك القصة، ولأن نبيًا حقيقيًا من انبياء الرب يتدخل ويقاوم الأنبياء الكذابين المأجورين لأحآب.

(٢) ابنه يورام تزوّج عتليا، ابنة أحآب أو اخته (راجع ٢ مل ٨/١٨+).

يعني اسم هذا الملك: «الربّ يدين». إنه من مفضلي محرّر الاخبار. بالإضافة إلى حزقيا ويوشيا.

(٣) من العسير ان تنسب إلى عهد يوشافاط بعثة تعليم للشريعة هذه، الموكولة إلى خمسة رجال من الشعب وتسعة لاويين وكاهنين. إنها تعكس بالأحرى زمن محرّر الاخبار الذي تطوّرت فيه وظيفة اللاويين التعليمية، فمهد السبيل لعصر الجامع وعلماء الشريعة.

(٤) لا قتال من جزيرة العرب. بل بدو تسلّلوا إلى مناطق أدوم وموآب (راجع ١٦/٢١).

(٥) ان هذه النبذة، ما عدا الأرقام الخيالية الواردة فيها، مأخوذة من مصدر ثقة. كان ليوشافاط جيش منظم

صِدْقًا بِنُ كَنَعَةٍ قَدْ صَنَعَ لِنَفْسِهِ قُرُونٌ
حَدِيدٌ^(١)، فَقَالَ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: بِهَذِهِ
تَنْطَحُ الْأَرَامِيُّونَ حَتَّى يَفْنَوْا». ^{١١} وَكَانَ جَمِيعُ
الْأَنْبِيَاءِ يَنْبَأُونَ هَكَذَا قَائِلِينَ: «إِصْعَدْ إِلَى رَامُوتَ
جِلْعَادَ فَتَفُوزَ، فَإِنَّ الرَّبَّ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ الْمَلِكِ».

النبى ميخا ينذر بالهزيمة

^{١٢} وَإِنَّ الرَّسُولَ الَّذِي مَضَى لِيَدْعُوَ مِيخَا
خَاطَبَهُ قَائِلًا: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَدْ تَكَلَّمُوا بِقَسَمٍ وَاحِدٍ
يُخَيِّرُ لِلْمَلِكِ. فَلْيَكُنْ كَلَامُكَ كَكَلَامِ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ، وَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ». ^{١٣} فَقَالَ مِيخَا: «حَيَّ
الرَّبُّ! لَنْ أَقُولَ إِلَّا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِي». ^{١٤} وَاتَى
إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «يَا مِيخَا،
أَتَمْضِي إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ لِلْقِتَالِ أَمْ أَمْتَنِعُ؟». ^{١٥}
فَقَالَ: «إِصْعَدُوا فَتَفُوزُوا، فَإِنَّهُمْ يُسَلِّمُونَ إِلَى
أَيْدِيكُمْ». ^{١٦} فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «كَمْ مَرَّةً
أَسْتَحْلِفُكَ إِلَّا تُكَلِّمَنِي إِلَّا بِالْحَقِّ بِأَسْمِ
الرَّبِّ؟». ^{١٧} فَقَالَ: «رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبَدِّدًا
عَلَى الْجِبَالِ كَالْغَنَمِ الَّتِي لَا رَاعِيَّ لَهَا. فَقَالَ
الرَّبُّ: لَيْسَ لِهَؤُلَاءِ سَيِّدٌ. فَلْيَرْجِعْ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى
بَيْتِهِ بِسَلَامٍ».

^{١٨} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافَاطَ: «أَلَمْ أَقُلْ
لَكَ إِنَّهُ لَا يَنْبَأُ عَلَيَّ بِخَيْرٍ، بَلْ بِشَرٍّ؟». ^{١٩} فَقَالَ
مِيخَا: «إِسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ: رَأَيْتُ الرَّبَّ
جَالِسًا عَلَى عَرْشِهِ وَجَمِيعُ قُوَّاتِ السَّمَاءِ وَاقِفَةً عَلَى
يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ». ^{٢٠} فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَحَابَ،

أَحَابَ فِي السَّامِرَةِ، فَذَبَحَ أَحَابُ غَنَمًا وَبَقَرًا^(٣)
بِكَثْرَةٍ لَهُ وَلِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ، وَحَرَّضَهُ عَلَى
الصُّعُودِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ. ^{٢١} وَقَالَ أَحَابُ، مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ، لِيُوشَافَاطَ، مَلِكِ يَهُوذَا: «أَتَمْضِي
مَعِيَ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ؟» فَأَجَابَهُ: «إِنَّمَا نَفْسِي
كَنَفْسِكَ وَشَعْبِي كَشَعْبِكَ، وَنَحْنُ مَعَكَ فِي
الْحَرْبِ».

الأنبياء الكاذبون يتنبأون بالنصر

^{٢٢} وَقَالَ يُوشَافَاطُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «التَّمِسْ
الْيَوْمَ كَلَامَ الرَّبِّ». ^{٢٣} فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
الْأَنْبِيَاءَ، أَرْبَعٌ مِئَةَ رَجُلٍ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَتَمْضِي
إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ لِلْقِتَالِ أَمْ أَمْتَنِعُ؟» فَقَالُوا:
«إِصْعَدْ، فَإِنَّ اللَّهَ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ الْمَلِكِ».
^{٢٤} فَقَالَ يُوشَافَاطُ: «أَلَمْ يَعُدْ هُنَا نَبِيٌّ لِلرَّبِّ،
فَلْتَمِسْ بِوَاسِطَتِهِ؟». ^{٢٥} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
لِيُوشَافَاطَ: «إِنَّهُ لَا يَزَالُ رَجُلٌ وَاحِدٌ نَلْتَمِسُ
الرَّبَّ بِوَاسِطَتِهِ، وَلَكِنِّي أَبْغِضُهُ لِأَنَّهُ لَا يَنْبَأُ عَلَيَّ
بِخَيْرٍ، بَلْ بِشَرٍّ كُلِّ أَيْامِهِ، وَهُوَ مِيخَا بْنُ يِمْلَا».
فَقَالَ يُوشَافَاطُ: «لَا يَتَكَلَّمُ الْمَلِكُ هَكَذَا».
^{٢٦} فَدَعَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَحَدَ الْخَصِيَّانِ وَقَالَ:
«عَلَيَّ بِمِيخَا بْنِ يِمْلَا».

^{٢٧} وَكَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيُوشَافَاطُ، مَلِكُ
يَهُوذَا، جَالِسَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى عَرْشِهِ، لَا بَسِينَ
لِبَاسِهَا، وَكَانَا فِي الْبَيْدَرِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ
السَّامِرَةِ، وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ يَنْبَأُونَ أَمَامَهَا. ^{٢٨} وَكَانَ

(٣) ان هذه الذبيحة، ولا ذكر لها في سفر الملوك،

(٤) راجع ١ مل ١١/٢٢.

ستكون عاقبتها وخيمة لأنها أقيمت بعيدًا عن المقدس

الْقِتَالِ . وَأَمَّا أَنْتَ فَالْبَسْ لِبَاسَكَ . فَتَنَكَّرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَذَهَبَ إِلَى الْقِتَالِ . ^{٢٠} وَأَمَرَ مَلِكُ أَرَامَ رُؤَسَاءَ مَرْكَبَاتِهِ قَائِلًا : « لَا تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَحْدَهُ » . ^{٢١} فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ يَوْشَافَاطَ ، قَالُوا : « هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ » ، فَأَحَاطُوا بِهِ لِيَقَاتِلُوهُ . فَصَرَخَ يَوْشَافَاطُ ، فَأَغَاثَهُ الرَّبُّ وَرَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْهُ . ^{٢٢} وَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، رَجَعُوا عَنْهُ .

^{٢٣} وَإِنَّ رَجُلًا زَمَى قَوْسَهُ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ ، فَأَصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ مَفَاصِلِ الدَّرْعِ . فَقَالَ لِسَائِقِ مَرْكَبَتِهِ : « عُدْ إِلَى الْوَرَاءِ وَأَخْرِجْ بِي مِنَ الْحَوْمَةِ ، فَإِنِّي قَدْ جُرَحْتُ » . ^{٢٤} وَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَمَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَاقِفٌ بِمَرْكَبَتِهِ مُقَابِلَ أَرَامَ إِلَى الْمَسَاءِ . وَمَاتَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ . ^(٥)

١٩ ^١ وَرَجَعَ يَوْشَافَاطُ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ . ^٢ فَخَرَجَ لِلِقَائِهِ يَاهُو بْنُ حَنَانِي الرَّاوِي وَقَالَ لِلْمَلِكِ يَوْشَافَاطَ ^(١) : « أَتِنَصَّرُ الشَّرِيرَ وَتُحِبُّ مُبْغِضِي الرَّبِّ ؟ فَلِذَلِكَ عَلَيْكَ الْغَضَبُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ . ^٣ أَغَيَّرَ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَتْ فِيكَ أُمُورٌ صَالِحَةً ، فَإِنَّكَ أَزَلْتَ الْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ ، وَهَيَّأْتَ قَلْبَكَ لِالْتِمَاسِ اللَّهِ » .

مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، حَتَّى يَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جَلْعَادَ ؟ » فَقَالَ هَذَا كَذَا وَقَالَ ذَلِكَ كَذَا . ^{٢٠} ثُمَّ خَرَجَ رُوحٌ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ : أَنَا أُغْوِيهِ . فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : بِمَاذَا ؟ ^{٢١} فَقَالَ : أَخْرِجْ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ . فَقَالَ الرَّبُّ : إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَنْجَحُ ، فَأَخْرِجْ وَأَصْنَعْ هَكَذَا . ^{٢٢} وَالْآنَ فَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ . ^{٢٣} فَتَقَدَّمَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنَعَةَ وَلَطَمَ مِيخَا عَلَى خَدِّهِ وَقَالَ : « مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ عَبَّرَ رُوحُ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ ؟ » ^{٢٤} فَقَالَ مِيخَا : « سَتَرَى هَذَا يَوْمَ تَدْخُلُ فِيهِ مُخَدَعًا ضِمْنَ مُخَدَعٍ لِيَتَحَتَّيْنِ » . ^{٢٥} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ : « خُذُوا مِيخَا وَرُدُّوهُ إِلَى آمُون ، رَئِيسِ الْمَدِينَةِ ، وَيَوَاشَ ، ابْنِ الْمَلِكِ . ^{٢٦} وَقُولُوا : هَكَذَا أَمَرَ الْمَلِكُ : ضَعُوا هَذَا فِي السَّجْنِ وَغَدُوهُ بِخُبْزِ الضُّبِقِ وَمَاءِ الضُّبِقِ ، إِلَى أَنْ أَرْجِعَ بِسَلَامٍ » . ^{٢٧} فَقَالَ مِيخَا : « إِنْ رَجَعْتَ بِسَلَامٍ ، فَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ فِيَّ » . وَقَالَ : إِسْمَعِي أَتَيْهَا الشُّعُوبُ جَمْعَاءَ » .

موت أحاب في راموت جلعاد

^{٢٨} ثُمَّ صَعِدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَوْشَافَاطُ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، إِلَى رَامُوتَ جَلْعَادَ . ^{٢٩} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَوْشَافَاطَ : « أَنَا أَتَنَكَّرُ وَأَذْهَبُ إِلَى

يتدخل هنا للتعبير عن رأي محرر الاخبار في التحالف مع أحاب : لم يرض الرب عن هذا التحالف ، ولكن الملك يوشافاط قد استحق بأعماله الصالحة أن يفلت من العقاب .

(٥) ان محرر الاخبار ، وهو لا يهتم إلا بيوشافاط ويهوذا ، يحمل التفاصيل الواردة في ١ مل ٣٥/٢٢-٣٨ عن موت أحاب .

(١) ان ياهو النبي ، ولا ذكر له في سفر الملوك ،

إصلاحات قضائية^(٢)

١١ وهذا أمرًا الكاهن رئيس عليكم في جميع أمور الرب، وزبدنيا بن إسحاق رئيس على بيت يهوذا في جميع أمور الملك، واللاويون كتبة أمامكم. فتشدّدوا وأعملوا، وليكن الرب معكم بالخير.

حرب مقدسة^(١)

٢٠ وأتى بعد ذلك بنو موآب وبنو عمون، ومعهم من الممونيّين لمقاتلة يوشافاط. فأتى قوم وأخبروا يوشافاط وقالوا له: «قد خرج عليك جمهور كثير من غير البحر من أدوم، وها هم في حصون تمار التي هي عين جدّي». فخاف يوشافاط وحول وجهه يلتبس الرب، ونادى بصوم في كل يهوذا. فاجتمع بنو يهوذا ليتضرّعوا إلى الرب، مقبلين من جميع مدن يهوذا للتضرّع إلى الرب. فوقف يوشافاط في جاعة يهوذا وأورشليم في بيت الرب، أمام الدار الجديدة، وقال^(٢): «أيها الرب، إله آبائنا، ألسنت الإله في السماء، وأنت المتسلط على جميع ممالك الأمم، وفي يدك القوة والجبروت، فلا أحد يثبت أمامك؟

وسكن يوشافاط في أورشليم، ثم عاد وتفقّد الشعب من يثر سبع إلى جبل أفرائيم، وردّه إلى الرب، إلى آباءه. وأقام قضاة في تلك الأرض، في جميع مدن يهوذا المحصنة، في مدينة فمدية. وقال للقضاة: «أنظروا ما أنتم فاعلون، فإنكم لستم تقضون ليشر، بل للرب، وهو معكم في إصدار الحكم. والآن، لئلا تخاف الرب عليكم، وأحترسوا بما تعملون، لأنه لا ظلم عند الرب إلينا ولا محاباة وجه ولا أخذ رشوة».

١٣-٨/١٧ وأقام يوشافاط أيضًا في أورشليم من اللاويين والكهنة ومن رؤساء آباء إسرائيل، لإصدار أحكام الرب وللمحاكمة سكان أورشليم. وأوصاهم قائلاً: «هكذا تفعلون: يتقوى الرب، بأمانة وبقلب سليم. وأي دعوى رفعت إليكم من إخوتكم الساكنين في مدنيهم، سواء أكانت قضية دم أو شريعة أو وصية أو فرائض وأحكام، فأنذروهم بأن لا يأتوا إلى الرب، فيكون الغضب عليكم وعلى إخوتكم. هكذا افعلوا فلا يكون عليكم إثم.

١ مل ٢١/٩
ار ٣٦/٦
يوه ١/١٤

ث ٤/٣٥+

(٢) لا ذكر لإصلاح يوشافاط هذا في سفر الملوك، ومع ذلك يجب أن يُعدّ تاريخيًا، وإن تأثر التحرير بسفر تثنية الاشتراع ويظروف زمن محرر الاخبار. أنشأ يوشافاط سلطة قضائية مركزية إلى جانب السلطة القضائية البلدية، فرفع عن عاتق الملك من عبء القضاء الأعلى. من المحتمل أن يكون هذا الإصلاح قد أثر في رواية تدابير مماثلة تُنسب إلى موسى (راجع خر ١٨/١٣+) وإليه تستند شرايح ث ١٦/١٨-٢٠ و ١٧/٨-١٣. هذا التدبير جزء من إصلاح ديني (الآية ٤)، والمحاكم تقضي باسم الرب (الآيتان ٦ و ٨) وهي مختصة بالأمور الدينية (الآيتان ١٠-١١).

(١) ليس لهذه الرواية الطويلة ما يوازئها في سفر الملوك، ومع ذلك فهي ليست اختلاقًا من محرر الاخبار فلا شك أنها تستند إلى تقليد من الجنوب، كما تشهد على الامر التوضيحات الجغرافية. قد تكون نواتها التاريخية هجوم اناس أتوا من عبر الاردن ومن النقب، وهذا الهجوم هو واحد من تلك الجهود المنقطعة التي ستؤدي إلى تمركز بني أدوم في جنوب فلسطين. والرواية مليئة بذكرات من سفر تثنية الاشتراع وتقسّم بطابع روايات الحرب المقدسة (راجع خصوصًا الآيات ١٥-١٨ و ٢٢-٢٣ و ٢٩).

(٢) يتبدى هذا النداء بتناول مواضع لها صلة بصلاة

مُرْتَقَى صَبِصَ ، فَتَجَدَّوْنَهُمْ فِي أَقْصَى الْوَادِي
جَهَةً بَرِّيَّةَ يَرْوِيلَ .^{١٧} لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحَارِبُوا ،
وَأَنَا قَفُوا وَتَمَرَّكُوا فَتَرُونَ خَلَاصَ الرَّبِّ مَعَكُمْ .
يَا بَنِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ، لَا تَخَافُوا وَلَا تَفْرَعُوا .
أُخْرِجُوا غَدًا لِمَلَايِكَتِهِمْ ، وَالرَّبُّ مَعَكُمْ .^{١٨} اش ١٠/٩

^{١٨} فَأَنْحَنِي يَوْشَافَاطُ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ ،
وَأَرْتَمِي جَمِيعُ بَنِي يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ قُدَّامَ
الرَّبِّ سَاجِدِينَ لِلرَّبِّ .^{١٩} وَوَقَفَ اللَّاهُوتُونَ مِنْ بَنِي
الْقَهَاتِيِّينَ وَمِنْ بَنِي الْقَوْرَحِيِّينَ لِيُسَبِّحُوا الرَّبَّ ،
إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، بِصَوْتٍ عَالٍ جَدًّا .

^{٢٠} ثُمَّ بَكَرُوا فِي الصَّبَاحِ ، وَخَرَجُوا إِلَى بَرِّيَّةِ
تَقْوَعِ ، وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ وَقَفَ يَوْشَافَاطُ وَقَالَ :
« أَصْغُوا إِلَيَّ ، يَا بَنِي يَهُوذَا وَيَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ .
آمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ فَتَأْمِنُوا ، آمِنُوا بِأَنْبِيَائِهِ
فَتَنْجَحُوا » .^{٢١} وَتَشَاوَرَ مَعَ الشَّعْبِ وَأَقَامَ مُغْنِينَ
لِلرَّبِّ وَمُسَبِّحِينَ فِي حُلُلٍ مُقَدَّسَةٍ ، لِيَسِيرُوا فِي
مُقَدِّمَةِ الْمُقَاتِلِينَ وَيَقُولُوا : « اِحْمَدُوا الرَّبَّ » ، فَإِنَّ
لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .^{٢٢} وَلَمَّا أَخَذُوا فِي الْهَتَافِ

وَالْتَسْبِيحِ ، أَقَامَ الرَّبُّ كَمِينًا عَلَى بَنِي عَمُّونَ
وَالْمُؤَابِيِّينَ وَأَهْلِ جَبَلِ سَعِيرَ ، الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى
يَهُوذَا ، وَأَنْهَزَهُمْ .^{٢٣} وَقَامَ بَنُو عَمُّونَ وَالْمُؤَابِيُّونَ عَلَى
سُكَّانِ جَبَلِ سَعِيرَ لِيُحَرِّمُوهُمْ وَيُبِيدُوهُمْ . وَلَمَّا
أَنْتَهَوْا مِنْ سُكَّانِ سَعِيرَ ، تَعَاوَنُوا بَعْضُهُمْ عَلَى
إِهْلَاكِ بَعْضِ .^{٢٤} حز ٢١/٣٨

^{٢٤} فَلَمَّا وَصَلَ بَنُو يَهُوذَا إِلَى مَطْلٍ جَهَةً
الْبَرِّيَّةِ ، تَطَلَّمُوا نَحْوَ الْجُمْهُورِ ، فَإِذَا هُمْ جُثٌّ

^٧ أَلَسْتَ أَنْتَ إِلَهُنَا الَّذِي طَرَدْتَ سُكَّانَ هَذِهِ
الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَأَعْطَيْتَهَا
لِسُلُوكِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ لِلْأَبَدِ ؟^٨ فَسَكَنُوا فِيهَا وَبَنَوْا
لَكَ فِيهَا مَقْدِسًا لِأَسْمِكَ قَاتِلِينَ : إِذَا نَزَلَ بِنَا شَرٌّ
مِنْ سَيْفِ عِقَابٍ أَوْ طَاعُونٍ أَوْ مَجَاعَةٍ ، وَوَقَفْنَا
أَمَامَ هَذَا الْبَيْتِ وَأَمَامَكَ ، لِأَنَّ أَسْمَكَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ ، وَصَرَخْنَا إِلَيْكَ فِي ضَيْقِنَا ، فَأَنْتَ
تَسْتَجِيبُ وَتُخَلِّصُ .

^{١٠} وَالْآنَ فَهَؤُلَاءِ بَنُو عَمُّونَ وَالْمُؤَابِيُّونَ وَأَهْلُ
جَبَلِ سَعِيرَ ، الَّذِينَ لَمْ تَدْعِ إِسْرَائِيلَ يَجْنَحُوهُمْ
عِنْدَ مَجِيئِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، فَحَادَّ عَنْهُمْ وَلَمْ
يُبْدِهِمْ ،^{١١} هَا إِنَّهُمْ يُكَافِتُونَنَا بِمَجِيئِهِمْ لِيُطْرَدُوا
مِنْ مِيرَاثِكَ الَّذِي أَوْرَثْنَا آبَاءَهُ .^{١٢} يَا إِلَهُنَا ، أَلَا
تَقْضِي عَلَيْهِمْ ، إِذْ لَا قُوَّةَ لَنَا أَمَامَ هَذَا الْجَمْعِ
الْعَظِيمِ الْآتِي عَلَيْنَا ، وَلَا نَعْلَمُ مَاذَا نَصْنَعُ ،
وَأَنَا عَيُونُنَا إِلَيْكَ .

^{١٣} وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي يَهُوذَا وَاقِفِينَ أَمَامَ الرَّبِّ
بِأَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ .^{١٤} فَحَلَّ رُوحُ
الرَّبِّ ، فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ ، عَلَى
يَحْزِيئِيلَ^(٣) بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ بَنَايَا بْنِ يَحْيَيْئِيلَ بْنِ
مَتْنِي اللَّاهُوتِيِّ مِنْ بَنِي آسَافَ .^{١٥} فَقَالَ : « أَصْغُوا
يَا بَنِي يَهُوذَا جَمِيعَكُمْ وَيَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ ،
وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ يَوْشَافَاطُ . هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ
لَكُمْ : لَا تَخَافُوا وَلَا تَفْرَعُوا أَمَامَ هَذَا الْجُمْهُورِ
الْعَظِيمِ ، لِأَنَّ الْمَعْرَكَةَ لَيْسَتْ لَكُمْ ، بَلْ لِلَّهِ .
^{١٦} إِنْزِلُوا غَدًا عَلَيْهِمْ ، وَهَاهُمْ صَاعِدُونَ فِي

اش ٨/٤١

نت ٤/٢
و ٩ و ١٨

١ اخ ١٥/٩
نح ١٧/١١ و ٢٢

(راجع ١ اخ ١/٢٥) ، كما انه يشبه الى زكريا ، ابن
يوياداع الكاهن (٢ اخ ٢٠/٢٤) .

سليمان (١/٦ ت) .

(٣) ينسب محرر الاخبار الى هذا المغني روح النبوة

خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً . وَأَسْمُ أُمِّهِ عَزْرِيَّة ، بِنْتُ شِلْحِي . ^{٣٢} وَسَارَ فِي طُرُقِ أَبِيهِ آسَا وَلَمْ يَجِدْ عِنَهَا ، وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ . ^{٣٣} وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تَزَلْ ، وَلَمْ يَكُنِ الشَّعْبُ قَدْ وَجَّهَ قَلْبَهُ نَحْوَ إِلَهِ آبَائِهِ . ^{٣٤} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَوْشَافَاطَ الْأُولَى وَالْآخِرَةِ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ يَاهُو بْنِ حَنَانِي ، وَقَدْ دُونْتُ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ .

^{٣٥} وَبَعْدَ هَذَا ، حَالَفَ يَوْشَافَاطُ ، مَلِكَ يَهُوذَا ، أَحْزِيَا ، مَلِكَ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَسَاءَ فِي أَعْمَالِهِ . ^{٣٦} حَالَفَهُ لِيُنَايِسَ سَفْنَ تَذْهَبُ إِلَى تَرْشِيشَ ، قَبِيلَهَا فِي عِصْيُونَ جَابِر . ^{٣٧} فَتَنَّبَا أَلْيَازَرُ بْنُ دَوْدَاوَا مِنْ مَرِيشَةَ عَلَى يَوْشَافَاطَ قَائِلًا : «لَا نَكَ حَالَفَتَ أَحْزِيَا ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ فَتَحَ ثُلَمَةً فِي أَعْمَالِكَ» . فَتَحَطَّطَتِ السَّفْنَ وَلَمْ يُمَكِّنْ ذَهَابُهَا إِلَى تَرْشِيشَ (٤) .

٢١ وَأَضْطَجَعَ يَوْشَافَاطُ مَعَ آبَائِهِ وَقَبِرَ مَعَهُمْ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلَكَ يورَامُ ابْنَهُ مَكَانَهُ .

صَرَخَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ نَاجٍ . ^{٢٥} فَأَقْبَلَ يَوْشَافَاطُ وَشَعْبُهُ لِيَسْلُبَ غَنَائِمَهُمْ ، فَوَجَدُوا بِهَائِلَمَ وَأَمْوَالًا كَثِيرَةً وَثِيَابًا وَأَمْنَةً ثَمِينَةً ، فَسَلَبُوا أَكْثَرَ مِمَّا أَمَكَّنَهُمْ حَمْلُهُ ، وَلَقُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَسْلُبُونَ الْغَنِيمَةَ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ كَثِيرَةً . ^{٢٦} وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، اجْتَمَعُوا فِي وَادِي الْبَرَكَةِ ، لِأَنَّهُمْ هُنَاكَ بَارَكُوا الرَّبَّ . فَمِنْ ثَمَّ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ وَادِي الْبَرَكَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ^{٢٧} ثُمَّ رَجَعُوا كُلُّ رَجُلٍ مِنْ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ، وَيَوْشَافَاطُ فِي مُقَدِّمَتِهِمْ ، عَائِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِالْفَرَحِ ، لِأَنَّ الرَّبَّ فَرَّحَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ ، ^{٢٨} وَدَخَلُوا أُورُشَلِيمَ بِالْعِيدَانِ وَالْكَثَارَاتِ وَالْأَبْوَاقِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ . ^{٢٩} فَحَلَّ رُعْبُ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ تِلْكَ الْأَرْضِ ، لَمَّا سَمِعُوا بِأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ أَعْدَاءَ إِسْرَائِيلَ . ^{٣٠} وَهَذَا أَمَلُ يَوْشَافَاطَ ، لِأَنَّ إِلَهَهُ أَرَاخَهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .

١ مل ٢٢/٤١-٥١ نهاية الملوك

^{٣١} وَمَلَكَ يَوْشَافَاطُ عَلَى يَهُوذَا ، وَكَانَ ابْنُ

٥. كُفْرُ وَكُورَاثَ فِي أَيَّامِ يورَامَ وَأَحْزِيَا وَعَتْلِيَا وَيَوَاشَ

وَشَفَاطِيَا ، كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو يَوْشَافَاطَ ، مَلَكَ إِسْرَائِيلَ . ^٣ وَأَعْطَاهُمْ آبُوهُمْ عَطَايَا كَثِيرَةً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَتُخَفٍ ، مَعَ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ فِي يَهُوذَا .

مَلِكُ يورَامَ وَكَانَ لِيورَامَ إِخْوَةٌ مِنْ بَنِي يَوْشَافَاطَ ، وَهُمْ عَزْرِيَا وَبَحِيئِيلُ وَزَكَرِيَّا وَعَزْرِيَا وَمِيكَائِيلُ

ذكر أليازر إلا في هذه الفقرة .

(٤) حَوَّرَ مَحْرُورُ الْأَخْبَارِ قِصَّةَ ١ مل ٢٢/٤٩-٥١ . يُنسَبُ هُنَا فَشَلُ يَوْشَافَاطَ إِلَى تَحَالُفِهِ مَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ . لَا يَرِدُ

^{١٣} بل سرت في طريق ملوك إسرائيل ، وحملت يهوذا وسكان أورشليم على أن يزفوا كما زف يث أحاب ، وقتلت أيضا اخوتك ، يث أيك ، الذين هم خير منك ، ^{١٤} فها هوذا الرب يضرب شعبك ضربة عظيمة ، مع بنيك وأزواجك وجميع أموالك ، ^{١٥} وتضربك أنت بأمراض كثيرة ، بمرض في أمعائك حتى تخرج أمعاؤك بسبب المرض يوما قيوماً .

^{١٦} وأثار الرب على يورام روح الفلسطينيين والعرب الذين يقرب الكوشيين . ^{١٧} فزحفوا على يهوذا وأجتاحوها ونهبوا كل ما وجد من الأموال في بيت الملك ، وأسروا بنيته ونساءه ، فلم يبق له ابن إلا يواحاز ، أصغر بنيه . ^{١٨} وبعد هذا كله ، ضربته الرب في أمعائه يداؤه عضال . ^{١٩} فكان ذلك يوما قيوماً ، وبعد أنقضاء ستين ، خرجت أمعاؤه بسبب أمراضه فأت بالأم قاسية . ولم يعمل له شعبه حريقة مثل حريقة آبائه .

^{٢٠} وكان ابن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك ، وملك في أورشليم ثمانين سنين ، وذهب غير مأسوف عليه . ودقنوه في مدينة داود ، ولكن لا في مقابر الملوك .

ملك أخزيا

٢٢ ^١ فأقام سكان أورشليم أخزيا ابنه ملكاً ٢ مل ٢٤/٨-٢٩

وأما الملك فأعطاه ليورام ، لأنه كان البكر . فلما جلس يورام على عرش أبيه واستقر ملكه ، قتل إخوته كلهم بالسيف ، مع جماعة من رؤساء إسرائيل .

^٥ وكان يورام ابن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك ، وملك ثمانين سنين في أورشليم . ^٦ وسار في طريق ملوك إسرائيل ، على حسب ما صنع يث أحاب ، لأنه كان متزوجاً بابنة أحاب . وصنع الشر في عيني الرب . ^٧ لكن الرب لم يشأ أن يهلك يث داود ^(١) بسبب العهد الذي قطعه لداود ، كما كان قد قال له إنه يعطيه سراجاً له ولبنيه كل الأبنام .

^٨ وفي أيامه خرج الأدوميون من تحت أيدي يهوذا وأقاموا عليهم ملكاً . ^٩ فعبر يورام مع رؤسائه وجميع مركباته ونهض ليلاً وضرب الأدوميين المحيطين به ورؤساء المركبات . ^{١٠} ولا يزال الأدوميون خارجين من تحت أيدي يهوذا إلى يومنا هذا .

وفي ذلك الوقت ، خرجت لبنه من تحت يده ، لأنه ترك الرب ، إله آبائه . ^{١١} وهو أيضاً أقام مشارف في جبال يهوذا وحمل سكان أورشليم على الزنى وضلل يهوذا . ^{١٢} فوصلت إليه كيتابة من إيليا النبي ^(٢) قائلاً : وهكذا قال الرب ، إله داود أليك : لأنك لم تسر في طرق يوشافاط أليك وفي طرق آسا ، ملك يهوذا ،

٢ مل ١٧/٨-١٩

١ مل ١١/٣٦
٢ مل ٨/٢٢-٢١

١ به ايليا في يهوذا . ورد في تسلسل سفر الملوك الثاني التاريخي أن ايليا قد توارى قبل ملك يورام إسرائيل (٢ مل ٢ و ١/٣) ، وعليه قبل ملك يورام الذي ملك على يهوذا (٢ مل ١٦/٨) .

(١) يضيف محرر الاخبار الى ٢ مل ١٩/٨ ذكر داود وداود وذكر العهد الداودي ، وفقاً لاهتمامه الرئيسي .
(٢) هذه هي المرة الوحيدة التي يرد فيها ذكر ايليا في هذا الكتاب ، ولم يذكر في سفر الملوك هذا التدخل الذي قام

وجاءوا به إلى ياهو، فقتلوه ودفنوه، لِأَنَّهُمْ ٢ مل ٢٨/٩-٢٩
قالوا: «إِنَّهُ ابْنُ يَوْشَافَاطَ الَّذِي أَلْتمَسَ الرَّبَّ
بِكُلِّ قَلْبِهِ»، فلم يبقَ لَبِيتَ أَحْزَيا مَنْ يَقْدِرُ أَنْ
يَقْبِضَ عَلَى زِمَامِ الْمُلْكِ.

٢ مل ١١/٣-١

جريمة عتليا

١١ فلَمَّا رَأَتْ عَتْلِيَا، أُمُّ أَحْزَيا، أَنَّ ابْنَهَا
قَدْ مَاتَ، قَامَتْ وَأَبَادَتْ كُلَّ النُّسُلِ الْمَلِكِيَّةِ
مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا. ١١ لَكِنَّ يَوْشَبَعَ، ابْنَةَ
الْمَلِكِ، أَخَذَتْ يَوْاشَ بْنَ أَحْزَيا وَسَرَقَتْهُ مِنْ
بَيْنِ بَنِي الْمَلِكِ الْمُقْتُولِينَ، وَوَضَعَتْهُ هُوَ وَرَضِعَتُهُ
فِي مُخْدَعِ الْأَسِيرَةِ. وَهَكَذَا فَإِنَّ يَوْشَبَعَ، بِنْتَ
الْمَلِكِ يورام، زَوْجَةَ يُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ (لِأَنَّهَا
كَانَتْ أُخْتُ أَحْزَيا)، خَبَأَتْهُ مِنْ وَجْهِ عَتْلِيَا، فَلَمْ
تَقْتُلْهُ. ١٢ فَأَقَامَ مَعَهُمْ فِي بَيْتِ اللَّهِ سِتَّ سَنَوَاتٍ
مُخْتَبِئًا، وَعَتْلِيَا مَالِكَةٌ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ.

٢ مل ١١/٤-١٦

جلوس يواش على العرش وموت عتليا ١١

٢٣ ١ وَلَمَّا كَانَتْ السَّنَةُ السَّابِعَةُ، تَشَدَّدَ
يُوِيَادَاعُ وَأَخَذَ مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْمِثْثَاتِ عَزْرَيا بْنَ
يَرْوَحَامَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ يُوْحَانَانَ وَعَزْرَيا بْنَ عُوَيْدَ
وَمَعْسِيَا بْنَ عَدَايَا وَالْيَشَافَاطَ بْنَ زَكْرِي وَقَطَعَ
مَعَهُمْ عَهْدًا. ٢ فَجَالُوا فِي يَهُوذَا وَجَمَعُوا اللَّاوِيَّةِينَ
مِنْ جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا وَرُؤَسَاءَ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ،
وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٣ فَقَطَّعَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا

مَكَانَهُ، لِأَنَّ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاءَتْ مَعَ الْعَرَبِ إِلَى
الْمُعَسْكَرِ قَتَلَتْ جَمِيعَ الْأَبْكَارِ، فَمَلَكَ
أَحْزَيا بْنُ يورام، مَلِكُ يَهُوذَا. ٢ وَكَانَ أَحْزَيا ابْنَ
أَثْنَيْنِ وَارْبَعِينَ سَنَةً ١١ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً
وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ عَتْلِيَا، بِنْتُ
عُمْرِي. ٣ وَسَارَ هُوَ أَيْضًا فِي طُرُقِ بَيْتِ أَحَابَ،
لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُشِيرُ عَلَيْهِ بِفِعْلِ الشَّرِّ. ٤ وَصَنَعَ
الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كَبَيْتِ أَحَابَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا
يُشِيرُونَ عَلَيْهِ، بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، لِهُلَاكِهِ. ٥ فَسَارَ
بِحَسْبِ شُورَتِهِمْ وَخَرَجَ مَعَ يورامَ بْنَ أَحَابَ،
مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لِمُقَاتَلَةِ خَزَائِيلَ، مَلِكِ أَرَامَ،
فِي رَامُوتِ جَلْعَادَ. فَضْرَبَ الْأَرَامِيُّونَ يورامَ.
٦ فَرَجَعَ لِيُعَالِجَ فِي يَزْرَعِيلَ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي
أَصَابَتْهُ بِهَا فِي رَامُوتَ، عِنْدَ مُقَاتَلَتِهِ لِحَزَائِيلَ،
مَلِكِ أَرَامَ.

جا ١٠/١٦

ونزل عزريا بن يورام، ملك يهوذا، ليعود

٢ مل ٩/٢١ يورام بن أحاب في يزربعيل في مرضه. ٧ فكان

هَلَاكُ أَحْزَيا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِمَجِيئِهِ إِلَى يورامَ،
لِأَنَّهُ كَمَا جَاءَ، خَرَجَ مَعَ يورامَ عَلَى يَاهُو بْنِ
نَمْشِي الَّذِي مَسَحَهُ الرَّبُّ، لِيَقْرِضَ بَيْتَ
أَحَابَ. ٨ فَحَدَّثَ أَنَّهُ، لَمَّا كَانَ يَاهُو قَاضِيًا عَلَى
بَيْتِ أَحَابَ، وَجَدَ رُؤَسَاءَ يَهُوذَا وَبَنِي إِخْوَةَ
أَحْزَيا الْخَادِمِينَ لِأَحْزَيا، فَقَتَلَهُمْ. ٩ وَبَحَثَ عَنْ
أَحْزَيا فَأَمْسَكَهُ، وَهُوَ مُخْتَبِئٌ فِي السَّامِرَةِ،

٢ مل ١٢/١٠-١٤

العمل، مع انهم مكلفون بحراسة الهيكل، وكل شيء يتم
بحسب أحكام الرب، أي بحسب التشريع الكهنوتي، الأمر
الذي يظهر هذا الانقلاب السياسي بمظهر طابع طقسي،
وفقاً لموضوع له صلة باهتئات محرر الاخبار.

(١) اثنا وعشرون سنة بحسب ٢ مل ٢٦/٨.
(١) ان بعض التعديلات والاضافات الى النص الموازي
في سفر الملوك تعكس نظريات محرر الاخبار: فالإسرائيليون
يحبون عمل المرتبة الاجانب في خدمة الملك، والشعب يبقى
في مكانه في فناء الهيكل، واللاويون هم الذين يديرون

١٢ فَسَمِعَتْ عَتْلِيَا ضَجِيجَ الشَّعْبِ وَهُوَ يَرْكُضُ وَيَهْتَفُ لِلْمَلِكِ. فَدَخَلَتْ عَلَى الشَّعْبِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، ١٣ وَنَظَرَتْ، فَإِذَا الْمَلِكُ قَائِمٌ عَلَى مِئْبَرِهِ عِنْدَ الْمَدْخَلِ، وَالرُّؤَسَاءُ وَأَصْحَابُ الْأَبْوَابِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَلِكِ وَكُلُّ شَعْبٍ تِلْكَ الْأَرْضِ يَفْرَحُ وَيَتَفَخُّ فِي الْأَبْوَابِ، وَالْمُغْنُونَ بِآلَاتِ الطَّرَبِ مُشْرِفُونَ عَلَى التَّسْبِيحِ (٢)، فَمَزَقَتْ عَتْلِيَا ثِيَابَهَا وَقَالَتْ: «مُؤَامَرَةٌ، مُؤَامَرَةٌ». ١٤ فَأَمَرَ (٣) يُوِيَادَاغُ الْكَاهِنِينَ رُؤَسَاءَ الْمِثَاطِ الْمُقَامِينَ عَلَى الْجَيْشِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَخْرِجُوهَا فِي وَسْطِ الصُّفُوفِ، وَكُلُّ مَنْ يَجْعُهَا فَلْيُقْتَلْ بِالسَّيْفِ»، لِأَنَّ الْكَاهِنِينَ كَانُوا قَدْ قَالَ: «لَا تَقْتُلُوهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ». ١٥ فَأَلْقَوْا عَلَيْهَا الْأَيْدِي عِنْدَ وُصُولِهَا مِنْ مَدْخَلِ بَابِ الْخَيْلِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ وَقَتَلُوهَا هُنَاكَ.

اصلاح يوياداع

١٦ وَقَطَعَ يُوِيَادَاغُ عَهْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ الشَّعْبِ وَالْمَلِكِ عَلَى أَنْ يَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ. ١٧ وَجَاءَ كُلُّ الشَّعْبِ إِلَى بَيْتِ الْبَعْلِ وَهَدَمَهُ وَحَطَّمْ مَذَابِحَهُ وَتَأْتِيلَهُ، وَقَتَلَ مَتَّانَ، كَاهِنَ الْبَعْلِ، أَمَامَ الْمَذَابِيحِ.

١٨ وَأَقَامَ يُوِيَادَاغُ حَرَمًا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، تَحْتَ أَيْدِي الْكَهَنَةِ اللَّائِيَّينَ الَّذِينَ وَزَّعَهُمْ دَاوُدُ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، لِيُصْعِدُوا مُحْرِقَاتِ الرَّبِّ، كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى (٤)، بِفَرْحٍ وَقُرْنٍ، كَمَا

١ اخ ١٣/٢٣
١ اخ ٢٥
١ اخ ٢٦

عَهْدًا فِي بَيْتِ اللَّهِ مَعَ الْمَلِكِ، وَقَالَ لَهُمْ يُوِيَادَاغُ: «هُؤَذَا ابْنُ الْمَلِكِ يَمْلِكُ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ فِي بَيْتِ دَاوُدَ. ١ هَذَا مَا تَفْعَلُونَهُ: الثُّلُثُ مِنْكُمْ أَنْتُمْ الْكَهَنَةُ وَاللَّائِيَّينَ الدَّاخِلِينَ لِيُخْدِمَهُ السَّبْتُ يَكُونُونَ بَوَائِينَ عَلَى الْأَعْتَابِ، ٥ وَالثُّلُثُ عِنْدَ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَالثُّلُثُ عِنْدَ بَابِ الْأَسَاسِ، وَكُلُّ الشَّعْبِ فِي دَوْرِ بَيْتِ الرَّبِّ. ٦ وَلَكِنْ، لَا يَدْخُلُ بَيْتُ الرَّبِّ غَيْرُ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ يَخْدُمُونَ مِنَ اللَّائِيَّينَ، هُمْ يَدْخُلُونَ لِأَنَّهُمْ مُقَدَّسُونَ، وَكُلُّ الشَّعْبِ يَحْفَظُ أَحْكَامَ الرَّبِّ. ٧ وَيُحِيطُ اللَّائِيُّونَ بِالْمَلِكِ مِنْ حَوْلِهِ، كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ بِيَدِهِ، فَمَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ فَلْيُقْتَلْ. وَكُونُوا مَعَ الْمَلِكِ فِي دُخُولِهِ وَخُرُوجِهِ».

٨ فَفَعَلَ اللَّائِيُّونَ وَكُلُّ يَهُودَا بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ يُوِيَادَاغُ الْكَاهِنِ، وَأَخَذُوا كُلُّ مِنْهُمْ رِجَالَهُ الدَّاخِلِينَ لِيُخْدِمَهُ السَّبْتُ مَعَ الْخَارِجِينَ مِنْهَا، ٩ لِأَنَّ يُوِيَادَاغَ الْكَاهِنِ لَمْ يَصْرِفْ آيَةً مِنَ الْفِرْقِ. ١٠ وَسَلَّمَ يُوِيَادَاغُ الْكَاهِنِينَ لِرُؤَسَاءِ الْمِثَاطِ الرَّمَاكِ وَالتُّرُوسِ وَالْمَجَانِبِ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ وَالَّتِي فِي بَيْتِ اللَّهِ. ١١ وَأَقَامَ كُلُّ الشَّعْبِ، كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ بِيَدِهِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الْأَيْمَنِ إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ، عِنْدَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ، حَوْلَ الْمَلِكِ، مُحِيطِينَ بِهِ. ١٢ وَأَخْرَجُوا ابْنَ الْمَلِكِ وَوَضَعُوا عَلَيْهِ تَاجَ الْمُلْكِ وَالشَّهَادَةَ، فَأَقَامُوهُ مَلِكًا، وَمَسَحَهُ يُوِيَادَاغُ وَبَنُوهُ وَقَالُوا: «يَحْيَى الْمَلِكُ».

١ اخ ١٩/٢٤

(٤) يبدو أن في هذه الآية وفي ١٦/٣٠ أقدم استعمال لفظ «شريعة موسى» للدلالة، لا على سفر تثنية الاشتراع فقط (راجع يش ٣١/٨ و ١٦/٢٣ الخ)، بل على مجمل

(٢) ملاحظة جديدة يفرد بها محرر الأخبار.
(٣) «أمر» بدلاً من «أخرج» استناداً إلى ٢ مل ١٥/١١ ولتشابه اللفظين.

لم تطالب اللاويين بأن يأخذوا من يهوذا
وأورشليم ما رسمه موسى، عبد الرب، على
جماعة إسرائيل لأجل خيمة الشهادة؟^{٢٧} فإن عتليا
الأيمة وبينها قد هدموا بيت الله وجعلوا جميع
أقداس بيت الرب للبعث^{٢٨}. وأمر الملك،
فصنعوا صندوقاً ووضعوه عند باب بيت الرب
خارجاً،^{٢٩} ونادوا في يهوذا وأورشليم بأن يؤتى إلى
الرب بما رسمه موسى عبد الله على إسرائيل في
البرية.^{٣٠} ففرح جميع الرؤساء وكل الشعب،
واتوا وألقوا في الصندوق حتى امتلأ.

^{٣١} وكان، إذا أُحضِرَ الصندوق إلى ديوان
الملك عن يد اللاويين ورأوا أن الفضة كثيرة،
يدخل كاتب الملك ومعاون رئيس الكهنة،
ومقرعان الصندوق، ثم يأخذانه ويردانه إلى
مكانه. وهكذا كانوا يفعلون يوماً فيوماً حتى
جمعوا من الفضة شيئاً كثيراً.^{٣٢} فسلمها الملك
ويوادع إلى متوكلي عمل خدمة بيت الرب.
فاستخدموا نحاتين ونجارين ليُرْمَموا بيت
الرب، وصناع حديد ونحاس ليُرْمَموا بيت
الرب.^{٣٣} فعمل متوكلي العمل وتقدم عمل
الترميم بأيديهم، وأعادوا بيت الله على رسمه
ومكنوه.^{٣٤} ولما انتهوا، أحضروا بقية الفضة إلى
أمام الملك ويوادع، فصنعوا منها آنية لبيت
الرب، آنية للخدمة وللحرقاة، وقصاعاً

رسم داود.^{٣٥} وأقام البوايين على أبواب بيت
الرب، لئلا يدخله نجس في أي حال من
الأحوال.^{٣٦} وأخذ رؤساء الميثاق والعظماء
والمُسَلِّطِينَ على الشعب وكل شعب تلك
الأرض، وأنزل الملك من بيت الرب، واتوا
من الباب الأعلى إلى بيت الملك، وأجلسوا
الملك على عرش الملك.^{٣٧} وفرح كل شعب
تلك الأرض وسكنت المدينة. أما عتليا فكانوا
قد قتلوها بالسيف.

٢ مل ١٢/١٧-١٨ ملك يواش على يهوذا وتجديده للهيكل
(٨٣٥ - ٧٩٦)^(١)

٢٤ وكان يواش ابن سبع سنوآت حين
ملك، وملك أربعين سنة في أورشليم. وأسم
أمه صبيئة من بئر سبع.^٢ وصنع يواش ما هو
قويم في عيني الرب كل أيام يوياداع الكاهن.
^٣ واتخذ له يوياداع امرأتين، وولدت بنين وثلاث.
^٤ وكان بعد ذلك أن عزم يواش على تجديد بيت
الرب.

^٥ فجمع الكهنة واللاويين وقال لهم:
«أخرجوا إلى مدني يهوذا واجمعوا فضة من كل
إسرائيل لترميم بيت الهكم سنة فسنة، وعجلوا
أنتم الأمانة^(٢). فلم يعجل اللاويون.
^٦ فاستدعى الملك يوياداع الرئيس وقال له: «لم

يكون «يواش سفر الملوك» المشار إليه في الآية ٢٧.
(٢) استبدل محرر الاخبار بالتقدم المقدمة إلى الهيكل
(٢ مل ١٢/٥) جمع التبرعات، وهو مستوحى من الاحكام
المنسوبة إلى موسى في بناء خيمة الموعد (خر ١/٢٥-٩
و ١٢/٣٠-١٦ و ٢٨-٢٥/٣٨) والتي جذدها نحميا (نح
١٠/٣٣-٣٥ وراجع أيضاً متى ٢٤/١٧ ت).

الأسفار الخمسة التي نسميها التوراة (راجع مي: المقدمة
و ٢٣/٢٤). ان الاعتراف بالعمل الحاسم الذي قام به موسى
بتلاقى والشعور بالصلة التي اقامها الرب بينه وبين شعب
العهد (راجع تث ٨/٤+).
(١) يأتي محرر الاخبار برواية يحملها يطابق رواية سفر
الملوك، ولكن فيها فروقاً تدل على استعمال مصدر مواز، قد

بِأَمْرِ الْمَلِكِ فِي دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٢٢} وَلَمْ يَذْكُرْ مَتَّى ٢٣/٣٥+
يَوَاشُ الْمَلِكِ الرَّحْمَةَ الَّتِي صَنَعَهَا إِلَيْهِ يُوِيَادَاعُ ،
أَبُو زَكَرِيَّا ، بَلْ قَتَلَ أَبْنَهُ ، فَقَالَ هَذَا عِنْدَ مَوْتِهِ :
« الرَّبُّ يَرَى وَيُطَالِبُ » .

^{٢٣} وَكَانَ عِنْدَ مَدَارِ السَّنَةِ أَنَّ صَعِدَ عَلَيْهِ ٢ مل ١٢/٨-٢٢
جَيْشُ أَرَامَ ^(٥) فَزَحَفَ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ
وَأَهْلَكَ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الشَّعْبِ وَأَرْسَلَ كُلَّ غَنَائِمِهِ
إِلَى مَلِكِ دِمَشْقَ . ^{٢٤} وَكَانَ جَيْشُ أَرَامَ قَدْ جَاءَ فِي
عَدَدٍ قَلِيلٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ أَسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ جَيْشًا ن ٣٢/٣٠
عَظِيمًا جِدًّا ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ ،
وَنَفَذَ فِي يَوَاشُ أَحْكَامًا . ^{٢٥} وَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَرَامُ
عَنْهُ ، فَقَدْ تَرَكَهُ مُشَخَّنًا بِالْجِرَاحِ ، تَأَمَّرَ عَلَيْهِ
حَاشِيَتُهُ بِسَبَبِ دَمِ ابْنِ يُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ ، وَقَتْلُوهُ
عَلَى سَرِيرِهِ فَمَاتَ ، وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ ،
وَلَكِنْ لَمْ يَدْفِنُوهُ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ . ^{٢٦} وَكَانَ مِنْ
تَأَمَّرَ عَلَيْهِ : زَابَادُ ابْنُ شِمْعَاتِ الْعَمُوثِيَّةِ وَيُوزَابَادُ
ابْنُ شَمْرِيَتِ الْمَوَابِيَّةِ . ^{٢٧} وَأَمَّا بَنُوهُ وَكَثْرَةُ مَا قِيلَ
عَلَيْهِ وَتَرْمِيمُ بَيْتِ الرَّبِّ ، فَذَلِكَ مَكْتُوبٌ فِي
مِدْرَاشِ سِفْرِ الْمُلُوكِ . وَمَلِكٌ أَمَضِبَا أَبْنَهُ مَكَانَهُ .

وَأَنِّيَّةَ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ . فَكَانَتْ تُصْعَدُ الْمُحْرَقَاتُ
فِي بَيْتِ الرَّبِّ دَائِمًا كُلَّ أَيَّامِ يُوِيَادَاعَ . ^{١٥} وَشَاحَ
يُوِيَادَاعُ وَشَبَعَ أَيَّامًا وَمَاتَ ، وَكَانَ ابْنُ مِثْقَلِ
وَقَلَاتَيْنِ سَنَةً حِينَ مَاتَ . ^{١٦} فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ
دَاوُدَ مَعَ الْمُلُوكِ ، لِأَنَّهُ صَنَعَ خَيْرًا فِي إِسْرَائِيلَ
وَفِي حَقِّ اللَّهِ وَبَيْتِهِ ^(٣) .

ضُعُفُ يَوَاشُ وَعِقَابُهُ

^{١٧} وَبَعْدَ وَفَاةِ يُوِيَادَاعَ ، أَقْبَلَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا
وَسَجَدُوا لِلْمَلِكِ ، فَسَمِعَ لَهُمْ الْمَلِكُ ^(١) .
^{١٨} فَتَرَكُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِمْ وَعَبَدُوا الْأَوْتَادَ
الْمُقَدَّسَةَ وَالْأَصْنَامَ ، فَكَانَ الْغَضَبُ عَلَى يَهُوذَا
وَأُورُشَلِيمَ بِسَبَبِ إِثْمِهِمْ هَذَا . ^{١٩} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ
أَنْبِيَاءُ لِيُرُدُّوهُمْ إِلَى الرَّبِّ ، وَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ فَلَمْ
يَسْمَعُوا . ^{٢٠} فَشَعِلَ رُوحُ اللَّهِ زَكَرِيَّا ابْنَ يُوِيَادَاعَ
الْكَاهِنِ ، فَوَقَفَ أَمَامَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ :
« هَكَذَا قَالَ اللَّهُ : لِمَ تَتَعَدَّوْنَ وَصَايَا الرَّبِّ ؟
إِنَّكُمْ لَا تَتَجَحَّوْنَ ، لِأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ الرَّبَّ
فَتَرَكْتُمْكُمْ » . ^{٢١} فَتَأَمَّرُوا عَلَيْهِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ

نمر ١٣/٣٤+

الانبياء .

(٥) يذكر سفر الملوك الثاني حربًا بين الفلسطينيين
والآراميين ، وهم تنحَّوا عن يهوذا بعد أن دفع يهوذا جزية
كبيرة ، ثم يذكر مقتل يَوَاشُ . يبدو أن محرِّر الاخبار استعان
بمصدر لربما كان يُظهر موت يَوَاشُ مقتولًا بمظهر العقاب
لكفره .

(٣) ما من شيء في سفر الملوك يقابل الآيات

١٤-١٦ .

(٤) لا أثر في سفر الملوك الثاني لهذا التحوُّل في
السياسة ، ولكنه من المحتمل أن يكون الملك ، بعد موت
يُوِيَادَاعَ ، قد خلع نير وصاية رجال الدين وتبع مستشاريه
العلمانيين . يشير النبي هنا ، بحسب عاداته ، إلى تدخل

٦. أمصيا وعدم كمال تقواه وبجاحه. عزيا ويوتام

٢ مل ٢٤/٦-٧ جلوس أمصيا على العرش^(١)

٢٥ ^١وكان أمصيا ابن خمس وعشرين سنة حين ملك، وملك تسعاً وعشرين سنة في أورشليم، وأسم أمه بوعدان من أورشليم. ^٢وصنع ما هو قويم في عيني الرب، ولكن لا يقبل سليم. ^٣ولما استقر له الملك، قتل رجاله الذين قتلوا الملك أباه. ^٤وأما أبناءهم فلم يقتلهم، جزياً على ما كتب في الشريعة، في سفر موسى حيث أمر الرب قائلاً: «لا يموت الآباء بالبنين، ولا يموت البنون بالآباء، بل كل امرئ بخطيته يموت».

١٦/٢٤ ت

الحرب على أدوم

^٥وجمع أمصيا بني يهوذا وأقامهم بيوت آباء ورياسات ألوف ورياسات مئتين لكل يهوذا وبنيامين، وأحصاهم من سن عشرين سنة فما فوق. فكانوا ثلاث مئة ألف متحيين يخرجون إلى الحرب ويحملون الرمح والقرص. ^٦واستأجر من إسرائيل مئة ألف بطل بأس بمئة قنطار من الفضة. ^٧فجاءه رجل الله قائلاً: «أيها الملك، لا يذهب جيش إسرائيل معك، لأن الرب ليس مع إسرائيل ولا بني أفرائيم كافة،

^٨أو بالعكس، تقدم وتشدد للقتال، فإن الله يعثر في وجه العدو، لأن الله قدير على الإعانة وعلى التعثير». ^٩فقال أمصيا لرجل الله: «فما أفعل بمئة القنطار التي أعطيتها لعصابة إسرائيل؟». ^{١٠}فأجاب رجل الله: «إن للرب أن يعطيك أكثر من ذلك». ^{١١}فأفرد أمصيا العصابة التي جاءته من أفرائيم، ليعود إلى مكانها، وغضبت غضباً شديداً على يهوذا ورجعت إلى مكانها وهي في حدة الغضب.

^{١٢}وأما أمصيا فتشدد وخرج بشعبه ومضى إلى وادي الملح، وضرب من بني سيعر عشرة ^{١٣}آلاف. ^{١٤}وأسر بنو يهوذا عشرة آلاف أحياء وأتوا بهم رأس الصخرة وطرحوهم من رأس الصخرة فتحطموا بجمعهم. ^{١٥}فأما بنو العصابة الذين صرفهم أمصيا لكي لا يذهبوا معه إلى القتال، فأغاروا على مدن يهوذا، من السامرة إلى بيت حورون، وضربوا منهم ثلاثة آلاف رجل وأخذوا غنائم كثيرة.

^{١٦}وكان بعد أن رجع أمصيا من ضرب الأدميين، أنه جاء باليهة بني سيعر وأقامها آلهة له وسجد أمامها وأحرق لها البخور. ^{١٧}فغضب الرب غضباً شديداً على أمصيا، فأرسل إليه نبياً

على إسرائيل (الآيات ١٧ ت). لم يذكر سفر الملوك الثاني شيئاً غير نشوة أمصيا في انتصاره على أدوم. لاحظ أيضاً تلخ الأنبياء (الآيات ٧ و ١٥).

(١) في سفر الملوك (٢ مل ١٤/٧) آية واحدة مقابل هذه الفقرة الطويلة. لا شك أن محرر الاخبار كان في متناول مصدر أكثر تبسطاً في الموضوع. سيؤدي انتقام المرتزة الاسرائيليين من مدن يهوذا، بعد صرفهم، إلى شن الحرب

مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، فِي بَيْتِ شَمْسٍ ، وَأَتَى بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَهَدَمَ سَوْرَ أُورُشَلِيمَ ، مِنْ بَابِ أَفْرَائِيمَ إِلَى بَابِ الزَّائِيَةِ ، عَلَى أَرْبَعِ مِثْقَةِ ذِرَاعٍ .^{٢٤} وَأَخَذَ كُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعِ الْآيَةِ الَّتِي وَجَدَتْ فِي بَيْتِ اللَّهِ ، عِنْدَ عَوِيدِ آدُومَ ، وَخَزَائِنِ بَيْتِ ١ إِيخ ١٥/٢٦ الْمَلِكِ وَرَهَائِنِ ، وَرَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ .

نهاية الملك

^{٢٥} وَعَاشَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، ٢ مل ١٧/١٤-٢٠ مِنْ بَعْدِ أَنْ مَاتَ يُوَاشُ بْنُ يُوَاحَزَ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً .
^{٢٦} وَبَيَّعَ أَخْبَارُ أَمْصِيَا الْأُولَى وَالْآخِرَةَ أَفْلَسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ ؟
^{٢٧} وَكَانَ ، مُنْذُ حَادِثِ أَمْصِيَا عَنِ السَّيْرِ وَرَاءَ الرَّبِّ ، أَنْ حَيَّكَتْ عَلَيْهِ مَوَامِرَةً فِي أُورُشَلِيمَ ، فَهَرَبَ إِلَى لَاقِيَشَ ، فَأَرْسَلُوا فِي إِثْرِهِ إِلَى لَاقِيَشَ ، وَقَتْلُوهُ هُنَاكَ .^{٢٨} وَحُمِلَ عَلَى الْخَيْلِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ يَهُوذَا

اوائل ملك عزيا

٢٦ ^١ وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا عَزِّيًّا ، وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَأَقَامَهُ مَلِكًا مَكَانَ أَبِيهِ أَمْصِيَا .
^٢ وَهُوَ الَّذِي أَعَادَ بِنَاءَ أَيْلَةٍ وَأَسْرَدَهَا لِيَهُوذَا ، بَعْدَمَا أَضْطَجَعَ الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ .^٣ وَكَانَ عَزِّيًّا ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ يَكْلِيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ .
^٤ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا عَمِلَهُ أَمْصِيَا أَبُوهُ ^(١) . *وَالْتَمَسَ اللَّهُ فِي

فَقَالَ لَهُ : « لِمَاذَا أَلْتَمَسْتَ إِلَهَهُ هَذَا الشَّعْبِ الَّتِي لَمْ تُنْقِذْ شَعْبَهَا مِنْ يَدِكَ ؟ » .^{١٦} وَفِيهَا هُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ ، قَالَ لَهُ أَمْصِيَا : « أَلَعَلَّنَا جَعَلْنَاكَ مُسْتَشَارَ الْمَلِكِ ؟ كُفْ ، فَلِمَاذَا يَضْرِبُونَكَ ؟ » . فَكَفَّ النَّبِيُّ وَقَالَ : « قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَزَمَ عَلَى هَلَاقِكَ ، لِأَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا وَلَمْ تَسْمَعْ لِمَشُورَتِي » .

٢ مل ١٤-٨/١٤ حرب على إسرائيل

^{١٧} أُنْثِمَ عَقْدَ أَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، مَشُورَةً وَأَرْسَلَ إِلَى يُوَاشَ بْنِ يُوَاحَزَ بْنِ يَاهُو ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، قَائِلًا : « هَلُمُّ تَوَاجَهْ » .^{١٨} فَأَرْسَلَ يُوَاشُ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، إِلَى أَمْصِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، قَائِلًا : « إِنَّ الشُّوكَ الَّذِي فِي لُبْنَانَ أَرْسَلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّذِي فِي لُبْنَانَ وَقَالَ : زَوْجِ ابْنَتَكَ لِابْنِي . فَعَمَرْتُ وَحَشَى الْبَرِّيَّةِ الَّتِي فِي لُبْنَانَ وَدَاسَتِ الشُّوكَ .^{١٩} قَدْ قُلْتَ إِنَّكَ قَدْ ضَرَبْتَ آدُومَ ، فَأَرْتَفَعَ بِكَ قَلْبُكَ لِلْإِفْتِيخَارِ . فَأَمَكُثِ الْآنَ فِي بَيْتِكَ ، فَلِمَاذَا تَتَعَرَّضُ لِلشَّرِّ فَتَسْقُطَ أَنْتَ وَيَهُوذَا مَعَكَ ؟ » .

^{٢٠} فَلَمْ يَسْمَعْ أَمْصِيَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنَ اللَّهِ لِيُسْلِمَهُمْ ، لِأَنَّهُمْ أَلْتَمَسُوا إِلَهَةَ آدُومَ .^{٢١} فَصَعِدَ يُوَاشُ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، وَتَوَاجَهَا ، هُوَ وَأَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، فِي بَيْتِ شَمْسٍ الَّتِي لِيَهُوذَا .
^{٢٢} فَانْكَسَرَ يَهُوذَا فِي وَجْهِ إِسْرَائِيلَ ، وَهَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ .^{٢٣} وَأَمَّا أَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، ابْنُ يُوَاشَ بْنِ يُوَاحَزَ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ يُوَاشُ ،

(١) ان هذه الجملة المأخوذة من سفر الملوك الثاني لا

توافق الفصل ٢٥ من ٢ إخ .

أَيَّامَ زَكَرِيَّا الَّذِي كَانَ لَهُ خَيْرَةٌ فِي رُؤْيَى اللَّهِ (٢) ،
وَفِي أَيَّامِ الْيَمَاسِ لِلرَّبِّ أَنْجَحَهُ اللَّهُ .

قُدْرَةُ عَزْرِيَّا (٣)

١ وَخَرَجَ وَحَارَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَهَدَمَ سَوْرَ
جَتَّ وَسَوْرَ يَنَةَ وَسَوْرَ أَشْدُودَ ، وَبَنَى مُدُنًا فِي
أَرْضِ أَشْدُودَ وَعِنْدَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ . ٢ وَنَصَرَهُ اللَّهُ
عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَعَلَى الْعَرَبِ الْمُقِيمِينَ فِي جَوْرِ
بَعْلَ (٤) وَعَلَى الْمَعُونِيِّينَ . ٣ وَأَدَّى الْمَعُونِيُّونَ جَزِيَّةً
إِلَى عَزْرِيَّا ، وَامْتَدَّتْ سُمُعَتُهُ إِلَى مَدْخَلِ مِصْرَ ،
لِأَنَّهُ تَقَوَّى فِي الْغَايَةِ .

٤ وَبَنَى عَزْرِيَّا أَبْرَاجًا فِي أُورُشَلِيمَ ، عِنْدَ بَابِ
الزَّوَايَةِ وَعِنْدَ بَابِ الْوَادِي وَعِنْدَ الزَّوَايَةِ
وَحَصَّنَهَا (٥) . ٥ وَبَنَى أَبْرَاجًا فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَحَفَرَ
آبَارًا كَثِيرَةً ، إِذْ كَانَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ كَثِيرَةٌ فِي السَّهْلِ
وَالنَّجْدِ ، وَحَرَائُونَ وَكِرَامُونَ فِي الْجِبَالِ وَفِي
الْجَنَانِ ، لِأَنَّهُ كَانَ مُحِبًّا لِأَعْمَالِ الْأَرْضِ .

٦ وَكَانَ لِعَزْرِيَّا جَيْشٌ حَرْبٍ يَخْرُجُ لِلْقِتَالِ
فَوْجًا فَوْجًا يَحْتَسِبُ عَدَدُ الرِّجَالِ الْمُحْصِينَ عَنْ
يَدِ يَعْشِيلَ الْكَاتِبِ وَمَعْسِيَا الْمُدُونِ ، تَحْتَ يَدِ
حَتَانِيَا ، أَحَدِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ . ٧ وَكَانَ عَدَدُ
جَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْآبَاءِ مِنْ أَبْطَالِ الْبَاسِ أَلْفَيْنِ

١ اخ ٢٧-٢٥-٣١

وَسِتِّ مِئَةٍ . ١٣ وَتَحْتَ أَيْدِيهِمْ قُوَّةٌ عَسْكَرِيَّةٌ مِنْ
ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفٍ وَسَبْعَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ
يُقَاتِلُونَ بِأَسْ شَدِيدٍ لِمُنَاصَرَةِ الْمَلِكِ عَلَى الْعَدُوِّ .
١٤ وَجَهَّزَ عَزْرِيَّا لَهُمْ ، لِلْجَيْشِ كُلِّهِ ، ثُرُوسًا
وَرِمَاحًا وَخُودًا وَدُرُوعًا وَقِصِيًا وَحِجَارَةً مَقَالِيعَ .
١٥ وَصَنَعَ فِي أُورُشَلِيمَ مَنَاجِيْقَاتٍ أَخْتَرَعَهَا رِجَالُ
حُدَاقٍ لِيَتَكُونُوا عَلَى الْأَبْرَاجِ وَعَلَى الزَّوَايَا لِرُمْيِ
السَّهَامِ وَالْحِجَارَةِ الضَّخْمَةِ . وَامْتَدَّتْ سُمُعَتُهُ
إِلَى بَعِيدٍ ، إِذْ كَانَتْ لَهُ نُصْرَةٌ عَجَبِيَّةٌ حَتَّى أَصْبَحَ
مُقْتَدِرًا .

الكبرياء وعقابها

١٦ وَلَمَّا أَصْبَحَ مُقْتَدِرًا ، تَشَامَخَ قَلْبُهُ حَتَّى
فَسَدَ ، وَخَالَفَ الرَّبَّ إِلَهَهُ وَدَخَلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ
لِيُحْرِقَ الْبَخُورَ عَلَى مَذْبَحِ الْبَخُورِ (٦) .
١٧ فَدَخَلَ عَزْرِيَّا الْكَاهِنُ وَرَآهُ وَمَعَهُ ثَمَانُونَ كَاهِنًا
لِلرَّبِّ ذَوُو بَاسٍ ، ١٨ فَقَاوَمُوا عَزْرِيَّا الْمَلِكَ وَقَالُوا
لَهُ : « لَيْسَ لَكَ يَا عَزْرِيَّا أَنْ تُحْرِقَ الْبَخُورَ
لِلرَّبِّ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِلْكَهَنَةِ بَنِي هَارُونَ
الْمُقَدَّسِينَ لِإِحْرَاقِ الْبَخُورِ . أُخْرِجْ مِنْ
الْقُدْسِ ، لِأَنَّكَ خَالَفْتَ وَلَيْسَ لَكَ مِنْ كَرَامَةٍ عَد ١٠/١٢
لَدَى الرَّبِّ إِلَهِهِ » . ١٩ فَسَخِطَ عَزْرِيَّا ، وَكَانَتْ فِي

(٥) يُصْلِحُ عَزْرِيَّا مَا تَخَلَّفَتْهُ كَوَارِثُ الْحَرْبِ السَّابِقَةِ
(رَاجِعْ ٢٣/٢٥) .

(٦) يَتَكَلَّمُ سَفَرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي عَلَى الْعُقَابِ ، أَيِ الْبَرَصِ ،
لَا عَلَى أَسْبَابِهِ . لَقَدْ مَارَسَ الْمُلُوكُ بَعْضُ وَظَائِفِ الْعِبَادَةِ مِنْ
دُونِ أَنْ يَتَيَمَّنُوا بِالْإِعْتِرَاضِ . اسْتَاءَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ الْعُودَةِ
مِنْ الْجَلَاءِ فَقَطْ ، وَأَصْبَحَتْ تَقْدِمَةُ الْبَخُورِ امْتِيَاْزًا خَاصًّا
بِسُلَالَةِ هَارُونَ (رَاجِعْ عَد ١٧/٥ وَ ١٧/٢٣) .

(٢) زَكَرِيَّا غَيْرُ مَعْرُوفٍ . دَوْرُهُ يُوَازِي دَوْرَ يُوِيَادَاعَ
لَدَى يُوَاشَ .

(٣) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ مَحَرَّرَ الْإِخْبَارِ اسْتَعَاذَ ، فِي كَلَامِهِ
عَلَى مُلْكِ عَزْرِيَّا ، مِنْ مَصْدَرِ نَفَقَةٍ مُسْتَقِلٍّ ، أَكْثَرَ تَبَسُّطًا فِي
الْمَوْضُوعِ مِنْ ٢ مَلِ . أَنَّ عِلْمَ الْآثَارِ يَبْثِتُ مَا بَنَى عَزْرِيَّا (الآيَةُ
١٠) فِي الْبَرِّيَّةِ .

(٤) أَيِ «مَقَامِ الْبَعْلِ» . لَا يُذَكَّرُ هَذَا الْاسْمُ إِلَّا هُنَا .
مَوْقِعُهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ .

وَأَسْمُ أُمِّ يَرُوشَةَ، بِنْتُ صَادُوق. ^٢ وَصَنَعَ الْقَوِيمَ فِي عَيْنِي الرَّبُّ كَكُلِّ مَا صَنَعَ عَزْرِيَا أَبُوهَ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ هَيْكَلَ الرَّبِّ ^(١). وَكَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَعْمَلُ الْفَسَادَ.

^٢ وَهُوَ الَّذِي بَنَى الْبَابَ الْأَعْلَى لِبَيْتِ الرَّبِّ، وَبَنَى كَثِيرًا عَلَى سَوْرِ عَوْفَل، ^٣ وَبَنَى مُدُنًا فِي جَبَلِ يَهُودَا، وَبَنَى فِي الْغَابَاتِ حُصُونًا وَأَبْرَاجًا. ^٤ وَقَاتَلَ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ ^(٢)، فَأَدَّى لَهُ بَنُو عَمُّونَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِثَّةَ قِنْطَارٍ فِضَّةً وَعَشْرَةَ آلَافِ كُرٍّ مِنَ الْحِنْطَةِ وَعَشْرَةَ آلَافٍ مِنَ الشَّعِيرِ. وَأَدَّى لَهُ بَنُو عَمُّونَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ. ^٥ وَتَقَوَّى يُونَامُ، لِأَنَّهُ قَوْمَ طَرَفِهِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ.

^٦ وَبَقِيَةُ أَنْخَبَارِ يُونَامَ وَجَمِيعِ حُرُوبِهِ وَمَشَارِعِهِ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا. ^٧ وَكَانَ أَبْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ^٨ وَأَخْضَطَّجَ يُونَامُ مَعَ آبَائِهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلَكَ أَحَازُ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

يَدِهِ مِبْخَرَةً لِإِحْرَاقِ الْبُخُورِ. وَعِنْدَ سُخْطِهِ عَلَى الْكَهَنَةِ، طَلَعَ الْبَرَصُ ^(٣) فِي جَبْهَتِهِ قُدَّامَ الْكَهَنَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَهُوَ عَلَى مَذْبَحِ الْبُخُورِ. ^{٢٠} فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عَزْرِيَا، رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَسَائِرُ الْكَهَنَةِ، فَإِذَا هُوَ أَبْرَصٌ فِي جَبْهَتِهِ. فَاسْرَعُوا فِي إِخْرَاجِهِ مِنْ هُنَاكَ، وَهُوَ أَيْضًا كَانَ مُسْتَعْجِلًا لِلْخُرُوجِ، لِأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَهُ.

^{٢١} وَبَقِيَ عَزْرِيَا الْمَلِكُ أَبْرَصًا إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، وَسَكَنَ أَبْرَصٌ فِي بَيْتٍ مُفْرَدٍ، لِأَنَّهُ كَانَ مَفْصُولًا عَنْ بَيْتِ الرَّبِّ. وَكَانَ ابْنُهُ يُونَامُ عَلَى بَيْتِ الْمَلِكِ يَحْكُمُ شَعْبَ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^{٢٢} وَبَقِيَةُ أَنْخَبَارِ عَزْرِيَا الْأُولَى وَالْآخِرَةِ كَتَبَهَا أُنْشَعِيَا بْنُ آمُوصَ النَّبِيِّ ^(٤). ^{٢٣} وَأَخْضَطَّجَ عَزْرِيَا مَعَ آبَائِهِ وَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي الْحَقْلِ الْمُجَاوِرِ لِمَقْبَرَةِ الْمُلُوكِ ^(٥)، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ أَبْرَصٌ». وَمَلَكَ يُونَامُ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

٢ مل ٢٢/٣٨-٢٣/١٥ مَلِكُ يُونَامَ

٢٧ كَانَ يُونَامُ أَبْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.

(٩) فِي الْأَرْضِ إِذَا، لَا فِي الضَّرِيحِ.
(١) لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْمُلَاحَظَةَ هِيَ ثَنَاءٌ فِيهِ مَا يَخَالَفُ سُلُوكَ عَزْرِيَا (٢٦/١٦ ت).
(٢) لَا ذِكْرَ لِهَذِهِ الْحَرْبِ الَّتِي شَنَّتْ عَلَى بَنِي عَمُّونَ فِي سَفَرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي. لَمْ يَكُنْ لِيَهُودَا وَعَمُّونَ حَدُودٌ مَشْرُوكَةً.

(٧) أُنْزِلَ الْعِقَابُ نَفْسَهُ بِرِيمَ الَّتِي طَالَبَتْ بِحَقْقِ مُوسَى (عد ١٠/١٢). كَانَ الْبَرَصُ يَنْجَسُ فَيَمْنَعُ مِنَ الدَّخُولِ إِلَى الْمَقْدِسِ (اح ٤٥/١٣).
(٨) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ مُؤَلَّفٌ مَفْقُودٌ يُنْسَبُ إِلَى النَّبِيِّ الْعَظِيمِ. لَمْ يَرِدْ ذِكْرُ عَزْرِيَا فِي سَفَرِ أُنْشَعِيَا إِلَّا فِي بَعْضِ الْعَاوِينَ (١/١ و ١/٦ و ١/٧).

اصلاحات حزقيّا ويوشيا الكبرى

١. كُفّر آحاز أبي حزقيّا

بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ إِخْوَتِهِمْ مِثِّي أَلْفٍ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ ، وَسَلَبُوا أَيْضًا مِنْهُمْ غَنَائِمَ كَثِيرَةً
وَجَاءُوا بِالْغَنَائِمِ إِلَى السَّامِرَةِ .

بنو اسرائيل يسمعون للنبي عوديد^(٣)

وَكَانَ هُنَاكَ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ اسْمُهُ عَوْدِيدُ ،
فَخَرَجَ لِلِقَاءِ الْجَيْشِ ، وَهُوَ قَادِمٌ إِلَى السَّامِرَةِ ،
وَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّهُ بِسَبَبِ غَضَبِ الرَّبِّ إِلَهُ
آبَائِكُمْ عَلَى بَنِي يَهُوذَا أَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ
فَقَتَلْتُمُوهُمْ بِسُخْطِ بَلْعِ السَّمَاءِ .^{١٠} وَالْآنَ فَإِنَّكُمْ
عَازِمُونَ عَلَى إِخْضَاعِ بَنِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ عَبِيدًا
وَأِمَاءَ لَكُمْ . أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ الْآتِمِينَ أَمَامَ الرَّبِّ
إِلَهُكُمْ ؟^{١١} فَالْآنَ أَسْمَعُوا لِي وَرُدُّوا الْأَسْرَى
الَّذِينَ أَسْرَتُمُوهُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ ، لِأَنَّ غَضَبَ
الرَّبِّ مُضْطَرِّمٌ عَلَيْكُمْ . »

^{١٢} فَقَامَ بَعْضُ مِنْ رُؤَسَاءِ بَنِي أَفْرَاثِيمَ ، وَهُمْ
عَزْرِيَّا بْنُ يَوْحَنَانَ وَبَرْكِيَا بْنُ مَشِلِّمُوتَ
وَحَزَقِيَّا بْنُ شَلُومَ وَعَمَّاسَا بْنُ حِذْلَايَ ، عَلَى
الَّذِينَ قَدِمُوا مِنَ الْحَرْبِ^{١٣} وَقَالُوا لَهُمْ : « لَا

٢ مل ٢١/١٦-٢٨ نحة عن الملك

٢٨ كَانَ آحَازُ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ،
وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ ، وَلَمْ يَصْنَعْ
الْقَوِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ، مِثْلَ دَاوُدَ أَبِيهِ ،^٢ بَلْ سَارَ
فِي طُرُقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ، وَصَنَّعَ أَيْضًا مَسْبُوكَاتٍ
لِلْبَعْلِ .^٣ وَأَحْرَقَ الْبَخُورَ فِي وَادِي ابْنِ هِنُومَ^(١) ،
وَأَجَازَ بَنِيهِ بِالنَّارِ ، عَلَى حَسَبِ قَبَائِحِ الْأُمَمِ الَّتِي
طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،^٢ وَذَبَحَ
وَأَحْرَقَ الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ وَالتَّلَالِ وَتَحْتَ
كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ .
الاجتياح^(٢)

فَأَسْلَمَهُ الرَّبُّ إِلَهُهُ إِلَى يَدِ مَلِكِ الْأَرَامِيِّينَ ،
فَضَرَبُوهُ وَأَسْرَوْا مِنْهُ جَمْعًا عَظِيمًا وَجَاءُوا بِهِ إِلَى
دِمَشْقَ . وَأَسْلِمَ أَيْضًا إِلَى يَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ،
فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً عَظِيمَةً .^١ وَقَتَلَ فَاقَحُ بْنُ زَمَلْيَا فِي
يَهُوذَا مِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، كُلَّهُمْ ذَوُو
بَأْسٍ ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ .^٧ وَقَتَلَ
زِكْرِيَّ ، بَطْلَ أَفْرَاثِيمَ ، مَعْشِيَا ابْنَ الْمَلِكِ
وَعَزْرِيْقَامَ قَيِّمَ الْبَيْتِ وَالْقَانَةَ ثَانِيَةَ الْمَلِكِ .^٨ وَأَسَرَ

٢ مل ١٦
اش ٩/٧

(٣) ممّا يلفت النظر أن محرّر الأخبار بالرغم من
نقمته على مملكة الشمال ، قد قبل هذا التقليد الذي لا وجود
له في سفر الملوك الثاني ، عن تدخل احد انبياء السامرة ، وهو
مثّل امين للرب ، يدعو بني يهوذا « اخوته » ويقنع رؤساء
اسرائيل بإخلاء سبيل أسراهم . مثل رحابة الصدر هذه شيء
فريد في الكتاب ويشير بمثل السامري الشفيق .

(١) وادي جهنم ، في جنوب اورشليم ، ومكان عبادة
مولك (راجع اح ٢١/١٨ و ٢ مل ١٠/٢٣ وار ٣٥/٣٢) .
(٢) ان رواية الحرب السورية الافرائيمية مكتوبة من
وجهة نظر تختلف عن وجهة نظر سائر مصادر مملكة يهوذا
(٢ مل ١٦ واش ٧-٨) . يبدو ان محرّر الاخبار استعمل
مصدرًا افرائيميًا .

أَطْلَقَ الْعِثَانَ لِيَهُودَا وَخَالَفَ الرَّبُّ مُخَالَفَةً شَدِيدَةً.

^{٢٠} فَرَحَفَ عَلَيْهِ تَلَجَّتْ فِلَنَاسَرُ، مَلِكُ أَشُورَ،

وَضَيَّقَ عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤَيِّدْهُ. ^{٢١} فَأَخَذَ أَحَازُ قِسْمًا مِنْ

بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ وَمِنْ الرُّؤَسَاءِ وَأَعْطَاهُ

لِمَلِكِ أَشُورَ، فَلَمْ يُجِدْهُ ذَلِكَ نَفْعًا. ^{٢٢} وَفِي وَقْتِ

التَّضْيِيقِ عَلَيْهِ، إِزْدَادَ الْمَلِكُ أَحَازُ هَذَا مُخَالَفَةً

لِلرَّبِّ، ^{٢٣} فَذَبَحَ لِآلِهَةٍ دِمَشْقَ الَّتِي ضَرَبَتْهُ وَقَالَ:

«بِمَا أَنَّ آلِهَةَ مُلُوكِ أَرَامَ تَنْصُرُهُمْ، فَأَنَا أَذْبَحُ لَهَا

فَتَنْصُرُنِي»، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ مَعْتَرَةً لَهُ وَلِكُلِّ

إِسْرَائِيلَ.

^{٢٤} وَجَمَعَ أَحَازُ آيَةَ بَيْتِ اللَّهِ وَحَطَّمَهَا،

وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ، وَصَنَعَ لَهُ مَذَابِحَ فِي

كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{٢٥} وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ لِيَهُودَا،

مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ، أَقَامَ مَشَارِفَ يُحْرِقُ الْبَخُورَ

لِآلِهَةٍ أُخْرَى، وَأَسَخَطَ الرَّبُّ إِلَهَ آبَائِهِ ^(٦).

^{٢٦} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِهِ وَجَمِيعُ مَشَارِعِهِ الْأُولَى

وَالْآخِرَةِ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُودَا

وَإِسْرَائِيلَ. ^{٢٧} وَأَضْطَجَعَ أَحَازُ مَعَ آبَائِهِ وَدَفَنُوهُ فِي

مَدِينَةِ دَاوُدَ، فِي أُورُشَلِيمَ، وَلَمْ يُدْخِلُوهُ مَقَابِرَ

مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَمَلَكَ حَزَقِيَّا ابْنَهُ مَكَانَهُ.

تَدْخِلُوا الْأَسْرَى إِلَى هُنَا، لِأَنَّهُ يَكُونُ عَلَيْنَا إِثْمٌ

أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَنْتُمْ عَازِمُونَ أَنْ تَزِيدُوا عَلَى

خَطَايَانَا وَأَثَامِنَا، فَإِنَّ إِثْمَنَا عَظِيمٌ وَالْغَضَبَ

مُضْطَرِمٌّ عَلَى إِسْرَائِيلَ». ^{١٤} فَتَخَلَّى الْمُسْلِحُونَ

عَنِ الْأَسْرَى وَالسَّلْبِ قُدَّامَ الرُّؤَسَاءِ وَالْجَاعَةِ

كُلِّهَا، ^{١٥} وَقَامَ الرِّجَالُ الَّذِينَ عَيْنُوا بِأَسْبَاحِهِمْ

وَأَخَذُوا الْأَسْرَى وَالْبَسُوا مِنَ السَّلْبِ جَمِيعَ الْعَرَاةِ

بَيْنَهُمْ وَكَسَوْهُمْ وَالْبَسَوْهُمْ أَحْذِيَّةً وَأَطْعَمُوهُمْ

وَسَقَوْهُمْ وَدَهَنُوهُمْ، وَحَمَلُوا جَمِيعَ الْعَرْجَانِ

مِنْهُمْ عَلَى حَمِيرٍ، وَجَاءُوا بِهِمْ إِلَى أَرِخَا، مَدِينَةِ

النُّخْلِ، إِلَى إِخْوَتِهِمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى السَّامِيرَةِ. نو ٢٩/٣٧-١٠

أَخْطَاءُ أَحَازَ وَمَوْتُهُ

^{١٦} فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ أَحَازُ إِلَى

مُلُوكِ أَشُورَ لِيُسْجِدُوهُ ^(٤)، ^{١٧} وَقَدْ زَحَفَ

الْأَدُومِيُّونَ وَضَرَبُوا يَهُودَا وَأَخَذُوا أَسْرَى.

^{١٨} وَأَنْتَشَرَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ فِي مَدْنِ السَّهْلِ وَنَقَبَ

يَهُودَا، وَاسْتَوْلُوا عَلَى بَيْتِ شَمْسَ وَأَيَّالُونَ

وَجَدِيرُوتَ وَسُوكُو وَتَوَابِعِيهَا وَتَمْنَةَ وَتَوَابِعِيهَا وَجَمَزُو

وَتَوَابِعِيهَا، وَسَكَنُوا هُنَاكَ، ^{١٩} لِأَنَّ الرَّبَّ أَذَلَّ

يَهُودَا بِسَبَبِ أَحَازَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ^(٥)، لِأَنَّهُ

٢ مل ١٦/٧
اش ٧-٨

(٥) هذا الأمر لا تؤيده النصوص الآشورية ولا سفر

الملوك الثاني. يبدو أن محرر الأخبار نسب إلى ملك أحاز ما جرى على عهد حزقيا (٢ أخ ٣٢).

(٦) ينقح محرر الأخبار، من الآية ٢٢ وما بعدها،

سفر الملوك الثاني، مقتصرًا على الأمر الذي له معنى ديني، أي انقياد أحاز للآفة الغريبة الظاهرة.

(٤) ورد في المصدر الذي استعمله محرر الأخبار أن

أحاز كان معرّضًا، لا لخطر الآراميين والاسرائيليين فقط، كما في ٢ مل ١٦/٧، بل لخطر الأدوميين والفلسطينيين أيضًا. إن الحوليات الآشورية تشهد على حملة قام بها تجلت فلاسر على الفلسطينيين. كان ثمن النجدة هذه من ملك أشور جزية كبيرة دفعت له ونصوصًا له. يفسر محرر الأخبار هذه الوقائع بأنها عقاب.

٢. اصلاح حزقيّا

٢ مل ١٨/٣-١ ملحة عن الملك

عُرْضَةً لِلرَّعْبِ وَالذَّهْشِ وَالصَّفِيرِ، كَمَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ
بِأَعْيُنِكُمْ. ^١ هُوَذَا آبَاؤُنَا قَدْ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ،
وَأَبْنَاؤُنَا وَنِسَاؤُنَا فِي الْأَسْرِ بِسَبَبِ ذَلِكَ.
^{١١} وَالْآنَ فَإِنَّ فِي نَفْسِي أَنْ أَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ
الرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، حَتَّى يُحَوِّلَ عَنَّا حِدَّةَ
غَضَبِهِ. ^{١٢} يَا بَنِيَّ، لَا تَنْتَهَاؤُنَا الْآنَ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ
اخْتَارَكُمْ لِتَقِفُوا أَمَامَهُ حَتَّى تَعْبُدُوهُ وَتَكُونُوا لَهُ
خَادِمِينَ وَمُحْرِقِينَ الْبَخُورِ.

اح ٢٢/٢٦
تث ٢٥/٢٨
ار ١٨/٢٥

٢٩ كَانَ حَزَقِيَّا ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً
حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي
أُورَشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ أَيْيَّةُ، بِنْتُ زَكَرِيَّا. ^٢ وَصَنَعَ
الْقَوِيمَ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ كَكُلِّ مَا صَنَعَ دَاوُدُ أَبُوهُ.

تطهير الهيكل ^(١)

^٣ وَفِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ، فِي الشَّهْرِ
الْأَوَّلِ، فَتَحَ حَزَقِيَّا أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ وَرَمَمَهَا.
^٤ وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ وَجَمَعَهُمْ فِي السَّاحَةِ
الشَّرْقِيَّةِ ^٥ وَقَالَ لَهُمْ:

«إِسْمَعُوا لِي أَيُّهَا اللَّاَوِيُّونَ. قَدِّسُوا الْآنَ
أَنْفُسَكُمْ وَقَدِّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ، إِلَهُ آبَائِكُمْ،
وَأَخْرِجُوا الْقَبِيحَةَ مِنَ الْقُدُسِ، ^٦ لِأَنَّ آبَاءَنَا قَدْ
خَالَفُوا ^(٢) وَفَعَلُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ إِلَهِنَا وَتَرَكَوهُ
وَحَوَّلُوا وُجُوهَهُمْ عَنْ مَسْكَنِ الرَّبِّ وَوَلَّوْا
أَدْبَارَهُمْ، ^٧ وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَ الرُّوُقْرِ وَأَطْفَأُوا
الْمَصَابِيحَ، وَلَمْ يُحْرِقُوا الْبَخُورَ، وَلَمْ يُصْعِدُوا
مُحْرَقَةً فِي الْقُدُسِ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ^٨ فَلِذَلِكَ كَانَ
غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى يَهُوذَا وَأُورَشَلِيمَ، وَجَعَلَهُمْ

^{١٢} أَفْقَامَ اللَّاَوِيُّونَ ^(٣): مَاحَتُ بْنُ عَمَّاسَايَ
وَيُونِيلُ بْنُ عَزْرِيَّا مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ، وَمِنْ بَنِي
مَرَارِي: قَيْشُ بْنُ عَبْدِي وَعَزْرِيَّا بْنُ يَهُلْثِيلَ،
وَمِنْ الْجَرُشُونِيِّينَ: يَوَاحُ بْنُ زِمَّةَ وَعَادَنُ بْنُ
يَوَاحُ، ^{١٣} وَمِنْ بَنِي أَلِيسَافَانَ: شِمْرِي وَيَعِيثِيلُ،
وَمِنْ بَنِي آسَافَ: زَكَرِيَّا وَمَتْنِيَا، ^{١٤} وَمِنْ بَنِي
هَمَانَ: يَحْيَيْئِيلُ وَشَمْعِي، وَمِنْ بَنِي يَدُونُونَ:
شَمْعِيَا وَعَزْرِيئِيلُ. ^{١٥} وَجَمَعُوا إِخْوَتَهُمْ وَقَدِّسُوا
وَاتُوا بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ وَكَلَامِ الرَّبِّ لِيُطَهَّرُوا
بَيْتَ الرَّبِّ.

^{١٦} وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةَ ^(٤) إِلَى دَاخِلِ بَيْتِ الرَّبِّ
لِيُطَهَّرُوهُ، وَأَخْرَجُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَجَدُوهَا فِي

(٣) تضم قائمة اللاويين هذه اللاويين من سلالة قهات
ومراري وجرشون، وللمغنين من سلالة آساف وهيمان
ويدوتون. يعكس هذا الاتحاد بين المغنين واللاويين الحالة في
ما بعد الجلاء (راجع ١ اخ ١٨/٦-٣٢).

(٤) عن دور الكهنة في امر التطهير، راجع اح
١٣-١٦.

(١) يتناول محرر الاخبار في ثلاثة فصول (٢٩-٣١)
اصلاح حزقيّا الديني الذي روي في ٢ مل بآية واحدة
(٤/١٨) كرّرت في ١/٢١. كان لهذا الاصلاح في نظره
شأن كبير، وقد وصفه مقتبعا كلامه من اصلاح يوشيا.
(٢) ما يلي هو اعتراف علني بالخطأ، كما في دا
٩/٤-١٩ وبأ ١/١٥-٨/٣. راجع أيضا مرا ٥ وار
٢٢/٢٥-٢٥.

^{٢٤} وَذَبَحَهَا الْكَهَنَةُ وَجَعَلُوا مِنْ دَمِهَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ تَكْفِيرًا عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِالْمُحْرِقَةِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ لِأَجْلِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ ^(٥).

^{٢٥} وَأَقَامَ اللَّادِيَيْنِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِصُنُوجٍ وَعِيدَانٍ وَكِنَارَاتٍ، بِحَسَبِ مَا رَسَمَ دَاوُدُ وَجَادُ، رَأَى الْمَلِكُ، وَنَاتَانُ النَّبِيُّ، لِأَنَّهُ أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ. ^{٢٦} فَوَقَفَ اللَّادِيُونِ بِآلَاتِ دَاوُدَ وَالْكَهَنَةُ بِالْأَبْوَابِ. ^{٢٧} وَأَمَرَ حَزَقِيَّا بِإِصْعَادِ الْمُحْرِقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَعِنْدَ الشَّرُوعِ فِي الْمُحْرِقَةِ ابْتَدَأَ نَشِيدُ الرَّبِّ بِالْأَبْوَابِ وَآلَاتِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٨} فَسَجَدَتِ الْجَمَاعَةُ بِأَسْرِهَا وَأَنشَدَ الْمُنْشِدُونَ وَنَفَخَ النَّافِخُونَ فِي الْأَبْوَابِ، كُلُّ ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَمَّتِ الْمُحْرِقَةُ.

العودة الى شعائر العبادة ^(٦)

^{٢٩} وَلَمَّا أُنْتَهَوْا مِنَ الْمُحْرِقَةِ، جَثَا الْمَلِكُ وَجَمِيعُ مَنْ مَعَهُ وَسَجَدُوا. ^{٣٠} وَأَمَرَ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَالرُّؤَسَاءُ اللَّادِيَيْنِ بِأَنْ يُسَبِّحُوا الرَّبَّ بِكَلَامِ دَاوُدَ وَأَسَافَ الرَّائِي، فَسَبَّحُوا بِفَرَحٍ وَأَنَحُّوا وَسَجَدُوا. ^{٣١} فَتَكَلَّمَ حَزَقِيَّا وَقَالَ: «الآنَ كَرَسْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلرَّبِّ، فَتَقَدَّمُوا وَقَدِّمُوا ذَبَائِحَ وَقَرَّابِينَ شُكْرٍ فِي بَيْتِ الرَّبِّ». فَقَدِّمَتِ الْجَمَاعَةُ ذَبَائِحَ وَقَرَّابِينَ شُكْرٍ، وَقَدَّمَ كُلُّ مُتَبَرِّعٍ مُحْرِقَاتٍ. ^{٣٢} وَكَانَ عَدَدُ الْمُحْرِقَاتِ الَّتِي قَدَّمَهَا الْجَمَاعَةُ سَبْعِينَ ثَوْرًا وَمِئَةً كَبِشٍ وَمِئَتَيْ حَمَلٍ: كُلُّ هَذِهِ

هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ، فَاتَّخَذَهَا اللَّادِيُونَ لِيَحْمِلُوهَا خَارِجًا إِلَى وَادِي قَدْرُونَ. ^{١٧} وَابْتَدَأُوا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ بِالتَّقْدِيسِ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ وَصَلُوا إِلَى رِوَاقِ الرَّبِّ، وَقَدَّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ فِي ثَانِيَةِ أَيَّامٍ، وَأُنْتَهَوْا فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ.

ذبيحة التكفير

^{١٨} ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى حَزَقِيَّا الْمَلِكِ وَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: «قَدْ طَهَّرْنَا بَيْتَ الرَّبِّ كُلَّهُ وَمَذْبَحَ الْمُحْرِقَةِ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ وَمَائِدَةَ التَّنْضِيدِ مَعَ جَمِيعِ آيَاتِهَا. ^{١٩} وَجَمِيعُ الْآيَةِ الَّتِي نَبَذَهَا الْمَلِكُ آحَازَ فِي مَلِكِهِ، حِينَ خَالَفَ الرَّبَّ، أَعَدَّنَاهَا إِلَى مَكَانِهَا وَقَدَّسْنَاهَا، وَهَا هِيَ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ». ^{٢٠} فَفَكَّرَ حَزَقِيَّا الْمَلِكُ وَجَمَعَ رُؤَسَاءَ الْمَدِينَةِ، وَصَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٢١} فَجَاوَرُوا بِسَبْعَةِ ثِيَرَانٍ وَسَبْعَةِ كِبَاشٍ وَسَبْعَةِ حُمَلَانٍ وَسَبْعَةِ ثِيُوسٍ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ عَنْ الْمَمْلَكَةِ وَعَنِ الْقُدْسِ وَعَنِ يَهُوذَا، فَأَمَرَ الْكَهَنَةُ بَنِي هَارُونَ بِأَنْ يُصْعِدُوا الْمُحْرِقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ. ^{٢٢} فَذَبَحُوا الثِّيَرَانِ، وَأَخَذَ الْكَهَنَةُ الدَّمَ وَرَشُوهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، ثُمَّ ذَبَحُوا الْكِبَاشَ وَرَشُوا الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ، ثُمَّ ذَبَحُوا الْحُمَلَانَ وَرَشُوا الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ. ^{٢٣} ثُمَّ قَدَّمُوا ثِيُوسَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالْجَمَاعَةِ، وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا.

(٥) بعد تطهير الهيكل وخدمة التكفير، تمكن العودة الى العبادة العادية، وتبتدئ بليترجية احتفالية.

(٥) يقتبس كتاب الرتب هذا كلامه من اح ٤ (راجع ١٣-٢١). يبدو ان تطهير الهيكل في عهد المكابيين اقتبس هو أيضا من هذا المثال (١ ملك ٤/٤-٥٩).

المُحَرَّقَاتِ لِلرَّبِّ. ^{٣٣} وَكَانَتِ الذَّبَائِحُ الْمُقَدَّسَةُ مِثْلَ مِثَّةِ ثَوَرٍ وَثَلَاثَةِ آلَافِ شَاةٍ. ^{٣٤} وَكَانَ الْكَهَنَةُ أَقَلُّ مِنْ أَنْ يَقْدِرُوا عَلَى سَلْخِ الْمُحَرَّقَاتِ كُلِّهَا، فَسَاعَدَهُمْ إِخْوَتُهُمُ اللَّادِيُونَ حَتَّى تَمَّ الْعَمَلُ، وَحَتَّى قَدَّسَ الْكَهَنَةُ أَنْفُسَهُمْ، لِأَنَّ اللَّادِيِينَ كَانُوا أَكْثَرَ أَسْتِقَامَةً قَلْبٍ مِنَ الْكَهَنَةِ فِي تَقْدِيسِ أَنْفُسِهِمْ ^(٧). وَكَانَتِ الْمُحَرَّقَاتُ بِكَثْرَةٍ مَعَ شُحُومِ الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ وَسُكْبِ الْمُحَرَّقَاتِ، وَهَكَذَا أُعِيدَتْ خِدْمَةُ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٣٥} وَفَرِحَ حِزْقِيَا وَكُلُّ الشَّعْبِ بِأَنَّ اللَّهَ أَعَدَّ الشَّعْبَ لِلْعَمَلِ بِسُرْعَةٍ.

الدعوة الى الفصح ^(١)

٣٠. أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ حِزْقِيَا رَسُولًا إِلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، وَكُتِبَ رِسَائِلٌ أَيْضًا إِلَى أَفْرَاثِيمَ وَمَنْشَّى بِأَن يَأْتُوا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، لِيُقِيمُوا فِصْحًا لِلرَّبِّ، إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ^٢ وَعَقَدَ الْمَلِكُ مَشُورَةً مَعَ رُؤَسَائِهِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُقِيمُوا الْفِصْحَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى إِقَامَتِهِ فِي وَقْتِهِ ^(٢)، إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَقَدَّسَ مِنَ الْكَهَنَةِ مَا يَكْفِي، وَلَا كَانَ الشَّعْبُ قَدْ اجْتَمَعَ فِي أُورُشَلِيمَ. ^٤ فَحَسُنَ الْأَمْرُ فِي عَيْنِي الْمَلِكِ وَفِي عَيْنِ الْجَمَاعَةِ كَافَّةً،

١٢/١٥

عز ١٢/١

عد ١٣-١/٩

وَأَصْدَرُوا أَمْرًا بِأَن يُنَادَى فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، مِنْ بَيْتِ سَبْعَ إِلَى دَانَ، بِأَن يَأْتُوا لِإِقَامَةِ الْفِصْحِ لِلرَّبِّ، إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا كَثِيرِينَ فِي إِقَامَتِهِ، عَلَى حَسَبِ الْمَكْتُوبِ. ^٣ فَمَضَى السَّعَاةُ بِرِسَائِلٍ مِنْ يَدِ الْمَلِكِ وَرُؤَسَائِهِ إِلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ، قَائِلِينَ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِرْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ، إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، فَيَرْجِعَ إِلَى مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ مِمَّنْ نَجَا مِنْ أَيْدِي مُلُوكِ أَسُورَ. ^٧ وَلَا تَكُونُوا كَأَبَائِكُمْ وَإِخْوَتِكُمْ الَّذِينَ خَالَفُوا الرَّبَّ، إِلَهَ آبَائِهِمْ، فَأَسْلَمَهُمْ إِلَى الدَّمَارِ، كَمَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ. ^٨ وَالْآنَ فَلَا تُصَلِّبُوا رِقَابَكُمْ مِثْلَ آبَائِكُمْ، بَلْ تَخَضَعُوا لِلرَّبِّ، وَهَلُمُّوا إِلَى قُدْسِهِ الَّذِي قَدَّسَهُ لِلْأَبَدِ، وَاعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ لِيُحَوِّلَ عَنْكُمْ حِدَّةَ غَضَبِهِ. ^٩ فَإِنَّكُمْ، إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى الرَّبِّ، يَجِدُ إِخْوَتَكُمْ وَنَوَاصِيَكُمْ رَاقَّةً لَدَى الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ، ^{١٠} وَيَرْجِعُونَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ حَنُونٌ رَحِيمٌ، فَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ، إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ» ^(٣).

^{١١} وَمَضَى السَّعَاةُ يَعْبُرُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، فِي أَرْضِ أَفْرَاثِيمَ وَمَنْشَى إِلَى زَبُولُونَ. فَهَزَّأُوا بِهِمْ وَسَخَرُوا مِنْهُمْ. ^{١٢} إِلَّا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَشِيرَ

وإشتراك مؤني الشتات.

(٢) اي في تاريخه المألوف، وهو الشهر الاول (نيسان).

(٣) هذا النداء، وهو أشبه بإرشادات سفر تثنية الاشتراع، يشهد، في الآية ٩، على اهتمام الاخوة الاسرائيليين الذين جُلُوا منذ ان سقطت السامرة. كانوا، في زمن محرر الاخبار، يرجون جميع شتات اليهود كلهم.

(٧) ان هذه الآية، التي فيها ثناء على اللاويين، تعكس بعض النقمة على الكهنة. فاللاويون، باشتراكهم في الذبائح، يلاسون ما يخص الكهنة دون سواهم، ولا شك ان هناك نزاعات قد قامت بين الجماعتين.

(١) يقتبس محرر الاخبار كلامه من عد ١٤-١/٩ حيث نجد الميزتين نفسها: حالة نجاسة ومسيرة طويلة للاحتفال بالفصح. يُبَرَّرُ هذا التنظيم بظروف ما بعد الجلاء

الرَّبُّ، إِلَهُ آبَائِهِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الطَّهَارَةِ
الْلاَزِمَةِ لِلْقُدُسِ. ٢٠ فَسَمِعَ الرَّبُّ لِحِزْقِيَّا وَعَمَّا
عَنِ الشَّعْبِ (١).

٢١ فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ وَجِدُوا فِي
أُورُشَلِيمَ، عِيدَ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ،
وَكَانَ الْكَهَنَةُ وَاللَّادُونَ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ يَوْمًا قِيَوْمًا
بِآلَاتِ الرَّبِّ الْقُوَّةِ. ٢٢ وَخَاطَبَ حِزْقِيَّا قُلُوبَ
جَمِيعِ اللَّادِينَ، أُولَى حُسْنِ الْفِطْنَةِ فِي خِدْمَةِ
الرَّبِّ، وَأَكَلُوا حِصَّتَهُمْ فِي الْعِيدِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ،
وَهُمْ يَذْبَحُونَ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ، وَيَحْمَدُونَ
الرَّبَّ، إِلَهُ آبَائِهِمْ (٧). ٢٣ ثُمَّ تَشَاوَرَتِ الْجَمَاعَةُ
كُلُّهَا أَنْ يَقْضُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى، فَقَضُوا سَبْعَةَ
أَيَّامٍ بِالْفَرَحِ، ٢٤ لِأَنَّ حِزْقِيَّا، مَلِكُ يَهُودَا، قَدَّمَ
لِلْجَمَاعَةِ أَلْفَ ثُورٍ وَسَبْعَةَ آلَافٍ شَاةٍ،
وَالرُّؤَسَاءُ قَدَّمُوا لِلْجَمَاعَةِ أَلْفَ ثُورٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ
شَاةٍ، فَتَقَدَّسَ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ. ٢٥ وَفَرِحَتْ
جَمَاعَةُ يَهُودَا كُلُّهَا مَعَ الْكَهَنَةِ وَاللَّادِينَ وَسَائِرِ
الْجَمَاعَةِ الَّتِي أَنْتَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَالتَّلَاءِ الَّذِينَ
قَدِمُوا مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَالْمُقِيمِينَ فِي يَهُودَا.
٢٦ فَكَانَ فَرَحٌ عَظِيمٌ فِي أُورُشَلِيمَ، حَتَّى إِنَّهُ مِنْ
أَيَّامِ سَلْيَانَ بْنِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَكُنْ
مِثْلُ ذَلِكَ فِي أُورُشَلِيمَ (٨). ٢٧ ثُمَّ قَامَ الْكَهَنَةُ

وَمَنَسَّى وَزَبُولُونَ اتَّصَعُوا وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.
١٢ وَأَمَّا بَنُو يَهُودَا فَكَانَتْ يَدُ اللَّهِ مَعَهُمْ فَأَعْطَاهُمْ
قَلْبًا وَاحِدًا لِيَعْمَلُوا بِأَمْرِ الْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ عَلَى
حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ. ١٣ فَاجْتَمَعَ فِي أُورُشَلِيمَ
شَعْبٌ كَثِيرٌ لِيَعْبُدُوا عِيدَ الْفَطِيرِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي.
فَكَانَتْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا. ١٤ وَقَامُوا وَأَزَالُوا
الْمَذَابِيحَ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَجَمِيعَ آيَةِ إِخْرَاقِ
الْبَخُورِ أَزَالُوهَا وَالْقَوْهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ.

٢٥-٢٤/٢٨

الفصح والبطير (١)

١٥ وَذَبَحُوا الْفِصْحَ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ
الْثَّانِي. ١٦ وَخَجَلَ الْكَهَنَةُ وَاللَّادُونَ فَتَقَدَّسُوا
وَأَدْخَلُوا الْمُحَرِّقَاتِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ١٧ وَوَقَفُوا فِي
مَوَاقِفِهِمْ بِحَسَبِ مَا رُسِمَ عَلَيْهِمْ، وَفَقًا لِشَرِيعَةِ
مُوسَى، رَجُلِ اللَّهِ. وَكَانَ الْكَهَنَةُ يُرْشُونَ الدَّمَ
الْمَأْخُوذَ مِنْ أَيْدِي اللَّادِينَ، ١٨ لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ
الْجَمَاعَةِ لَمْ يَكُونُوا قَدْ تَقَدَّسُوا، فَكَانَ اللَّادُونَ
مُكَلَّفِينَ بِذَبْحِ الْفِصْحِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ غَيْرِ طَاهِرٍ
لِيُقَدِّسُوهُ لِلرَّبِّ (٥). ١٩ وَكَانَ جُمُهورٌ كَثِيرٌ مِنَ
الشَّعْبِ، مِنْ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى وَسَّاكِرَ وَزَبُولُونَ،
لَمْ يَنْطَهَرُوا بَلْ أَكَلُوا الْفِصْحَ عَلَى خِلَافِ مَا
كُتِبَ. فَصَلَّى لِأَجْلِهِمْ حِزْقِيَّا قَائِلًا: «لِيُغْفِرَ
الرَّبُّ الصَّالِحَ ٢٠ لِكُلِّ مَنْ وَجَّهَ قَلْبَهُ لِإِلَهَائِهِ»

٢١-٢٠/٢٨

العمل.

- (٦) في هذه الفقرة رد على تفسير متصلب لسفر
الطهارة (راجع متى ١٥/١-٢٠).
(٧) هذه ذبيحة سلامية مع تسبيح (اح ١٢/٧ ت).
(٨) يوازي محرر الاخبار بين هذه الاعادة لبناء الهيكل
في عهد حزقيا وتنشيطه في عهد سليمان. وقد اقتصر سليمان على
العمل بالقواعد التي وضعها داود.

- (٤) هذا الفصح الاحتفالي اقل اتباعا لأحكام نث ١٦
منه لأحكام التقليد الكهنوتي حيث يربط الفطير بالفصح
(راجع اح ٢٣/٥+).
(٥) كان على المقرب نفسه ان يذبح الضحية (اح
٥/١ ٢/٣ و ٨ و ١٦ الخ). فإذا لم يكن المقرب في حالة
الطهارة الطقسية وفي الذبائح العامة الكبرى (حز ١١/٤٤)،
كان رجال الدين المنتسبون الى درجة ادنى يقومون بهذا

اللاويون وباركوا الشعب، فسُمع صوتهم وبلغت صلاتهم مسكين قُدسه في السماء.

إصلاح العبادة

٣١ مل ١٨/٤ أولمّا تمّ هذا كله، خرج جميع بني إسرائيل الذين وجدوا في مُدن يهوذا، وحطّموا الأنصاب، وقطّعوا الأوتاد المقدّسة، ودمّروا المشارف والمذابح من كل يهوذا وبنيامين ومن أفرائيم ومنسى على وجه تام، ثمّ رجع بنو إسرائيل كل واحد إلى ملكه ومدينته.

الاصلاح في رجال الدين^(١)

٢ وأعاد حزقيّا فرق الكهنة واللاويين بحسب فرقهم، كل واحد بحسب خدمته: الكهنة واللاويين للمُحرقات والذبائح السّلامية والخدمة والحمد والتسبيح في أبواب معسكر الرب. ٣ وأعطى الملك حصّة من ماله للمُحرقات، مُحَرقات الصّباح والمساء، ومُحرقات السبوت ورؤوس الشهور والأعياد، كما هو مكتوب في شريعة الرب. ٤ وأمر الشعب الساكن في أورشليم بأن يُعطي الكهنة واللاويين حصّتهم، حتّى يتمسكوا بشريعة الرب. ٥ فلمّا شاع الأمر، قدّم بنو إسرائيل شيئاً كثيراً من بواكير الحنطة والنّبيذ والزيت والعسل وكل غلة الأرض، وجاءوا بعشر الكُل وإفراً. ٦ وكذلك

١ اخ ١٩/١
حر ١٧/٤٥
١ اخ ٣/٢٩
عد ٢٨-٢٩

بنو إسرائيل ويهوذا الساكنون في مُدن يهوذا أتوا بعشور البقر والغنم وعشور الأقداس التي قُدّست للرب إلههم^(٢)، والقوها كومة كومة. ٧ وفي الشهر الثالث، ابتدأوا بجمع الكوم، وأتموها في الشهر السابع^(٣). ٨ فلمّا أتى حزقيّا والرؤساء ورأوا الكوم، باركوا الرب وشعبه إسرائيل. ٩ وسأل حزقيّا الكهنة واللاويين عن الكوم، فأجابهم عزريّا، رئيس كهنة بيت صادوق وقال: «مُنذُ بوشير في التّقدمة في بيت الرب، كان لنا شيع من الطّعام، وفُضِّل عنا شيء كثير، لأنّ الرب بارك هذا الشعب، والذي فُضِّل هو هذا القُدْر الكبير»^(٤).

اح ٢٥/١٩-٢٢

١١ فأمر حزقيّا بتهيئة مخادع في بيت الرب، فُهيأوا، ١٢ وأتوا بالتّقادم والعشور والأقداس بآمانة. وكان عليها كنّيا اللاوي رئيساً، وكان شمععي أخوه معاوناً. ١٣ وكان يحييل وعزريّا وناحش وعسائيل ويريموت ويوزاباد والبشيل وبسّمكيا وماحت وبنايا مُناظرين تحت يد كنّيا وشمعي أخيه، بأمر حزقيّا الملك وعزريّا رئيس بيت الله. ١٤ وكان قوري بن بيمّة اللاوي البواب جهة الشرق على قرايين الله الطّوعية ليتوزع تقدمة الرب وقُدس الأقداس. ١٥ وكان تحت يده عاذن وبنيامين وشوع وشمعيا وأمريا وشكنيا في مُدن الكهنة بآمانة، ليوزعوا على إخوتهم بحسب فرقهم، على الكبير والصغير،

(٣) إذا بين عيد العنصرة وعيد الاكواخ وفيه ينتهي الحصاد.

(٤) يبدو ان حزقيّا عني بأن يعرف هل أرفع الشعب بأعباء ثقيلة.

(١) يقول محرر الاخبار ان حزقيّا اعاد النظام الذي اقامه سليمان (٢ اخ ١٢/٨-١٤)، وقد اقتصر سليمان على العمل بالقواعد التي وضعها داود.
(٢) يبدو ان العشر يشمل هنا التبرعات.

سفر الاخبار الثاني ١٦/٣١-٩/٣٢

رَأَى حَزَقِيَّا أَنَّ سَنَحَارِبَ قَدْ أَتَى قَاصِدًا مُحَارِبَةً
أُورَشَلِيمَ ، ٣ عَقَدَ مَشُورَةً مَعَ رُؤَسَائِهِ وَأَبْطَالِهِ فِي
سَدِّ مِيَاهِ الْعُيُونِ الَّتِي فِي خَارِجِ الْمَدِينَةِ ،
فَأَيَّدُوهُ . ٤ فَاجْتَمَعَ شَعْبٌ كَثِيرٌ وَسَلُّوا جَمِيعَ
الْعُيُونِ وَالنَّهْرَ الْجَارِيَّ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ قَائِلِينَ :
لِمَ يَأْتِي مُلُوكُ أَشُورَ وَيَجِدُونَ مِيَاهًا غَزِيرَةً ٥ ؟
ثُمَّ تَشَدَّدُ وَأَعَادَ بِنَاءُ كُلِّ مَا كَانَ مَهْدُومًا مِنْ
السُّورِ ، وَعَلَى الْأَبْرَاجِ ، وَبَنَى سُورًا آخَرَ فِي
الْخَارِجِ ، وَحَصَّنَ مَلُوكُ مَدِينَةِ دَاوُدَ ، وَصَنَعَ
حِرَابًا وَتُرُوسًا يَكْثُرُهُ . ٦ وَأَقَامَ قُوَادَ حَرْبٍ عَلَى
الشَّعْبِ وَجَمَعَهُمْ إِلَيْهِ فِي سَاحَةِ بَابِ الْمَدِينَةِ ،
وَنَاطَبَ قُلُوبَهُمْ قَائِلًا : ٧ « تَشَدَّدُوا وَتَشَجَّعُوا ،
وَلَا تَرْتَعِدُوا فِي وَجْهِ مَلِكِ أَشُورَ ، وَلَا فِي وَجْهِ
كُلِّ الْجُمْهُورِ الَّذِي مَعَهُ ، لِأَنَّ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنْ
مَعَهُ . ٨ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا ذِرَاعُ بَشَرٍ ، وَمَعَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا
يَنْصُرُنَا وَيُحَارِبُ حُرُوبَنَا . ٩ فَتَشَدَّدَ الشَّعْبُ
بِكَلَامِ حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا .

سنحاريب يتلفظ بكلام كُفْرٍ

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ ، أَرْسَلَ سَنَحَارِبُ ، مَلِكُ
أَشُورَ ، رِجَالَهُ إِلَى أُورَشَلِيمَ ، وَهُوَ عِنْدَ لَاكِيَشَ
بِكُلِّ قُوَّاتِهِ ، إِلَى حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا ، وَإِلَى
جَمِيعِ بَنِي يَهُودَا الَّذِينَ فِي أُورَشَلِيمَ ، قَائِلًا :

أوجز كثيرًا من مصدره المتعلق بأحداث الملك . ولكنه
يضيف نبذة عن الاستعدادات العسكرية التي قام بها حزقيا
للرد على تهديدات سنحاريب (الآيات ٣ ت) . وهو يشيد
بشخصية حزقيا ويظهره حازمًا شجاعًا ، محرضًا الشعب على
الانكسار على عون الرب (الآيتان ٧-٨) ، بألفاظ تذكر
بألفاظ النبي اشعيا في سفر الملوك .

١٦ أَفْضَلًا عَنِ الْمُتَسَيِّينَ مِنَ الذُّكُورِ ، مِنْ أَبْنِ
ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ فَمَا فَوْقَ (٥) ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ يَدْخُلُ
بَيْتَ الرَّبِّ ، أَمْرُ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ ، لِلْقِيَامِ
يُوظِّفُهُمْ بِحَسَبِ فِرْقِهِمْ ، ١٧ وَعَلَى الْمُتَسَيِّينَ
مِنَ الْكَهَنَةِ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ ، وَمِنَ اللَّائِيينَ
مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ ، فِي وَظَائِفِهِمْ
بِحَسَبِ فِرْقِهِمْ ، ١٨ وَعَلَى الْمُتَسَيِّينَ مِنْ أَطْفَالِهِمْ
جَمِيعًا وَنِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي كُلِّ الْجَمَاعَةِ ،
لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَفْلَسُونُ أَنْفُسَهُمْ بِأَمَانَةٍ (٦) . ١٩ وَأَمَّا
بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ فِي حُقُولِهِ وَمَرَاعِي
مُدُنِهِمْ ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ ، فَعَيْنَ مِنْهُمْ
رِجَالٌ بِأَسَائِهِمْ لِيُوزَعُوا الْحِصَصَ عَلَى جَمِيعِ
الذُّكُورِ مِنَ الْكَهَنَةِ (٧) وَجَمِيعِ الْمُتَسَيِّينَ مِنَ
اللَّائِيينَ .

٢٠ وَهَكَذَا فَعَلَ حَزَقِيَّا فِي كُلِّ يَهُودَا ، وَعَمِلَ
مَا هُوَ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ وَحَقٌّ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ .
٢١ وَكُلُّ عَمَلٍ قَامَ بِهِ لِيَخْدُمَ بَيْتَ اللَّهِ وَلِلشَّرِيعَةِ
وَالْوَصِيَّةِ مُتَمِيسًا إِلَهُهُ قَامَ بِهِ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَنَجَّحَ .

اجتياح سنحاريب (١)

٣٢ ١٣/١٨ ٢ . ١ وَبَعْدَ أَعْمَالِ الْأَمَانَةِ هَذِهِ ، زَحَفَ
سَنَحَارِبُ ، مَلِكُ أَشُورَ ، وَاجْتَاخَ يَهُودَا وَعَسَكَرَ
عِنْدَ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ وَنَوَى أَنْ يَفْتَحَهَا . ٢ فَلَمَّا

(٥) الذكور هم الكهنة واللّاويون .

(٦) نص غامض .

(٧) قارن بين هذا واللجنة التي أنشأها نحيا (نح

١٣/١٠-١٤) .

(١) كان محرّر الاخبار قد تيسر كثيرا في ما ذكر

موجزا في سفر الملوك الثاني عن الاصلاح الديني . أمّا هنا فهو

أورشليم يبثلو كلامهم على آلهة شعوب الأرض، صنع أيدي الناس.

فقاله صلاة حزقيا

٢٠ فصللى حزقيا الملك وأشعيا بن آموص النبي لأجل ذلك وصرخا إلى السماء، ٢١ فأرسل الرب ملاكا، فأباد كل بطل بآس وقائد رئيس في معسكر ملك آشور، فرجع بخزي وجهه إلى أرضه. ولما دخل بيت إلهه، قتله هناك بالسيف بعض الذين خرجوا من صلبه. ٢٢ وخلص الرب حزقيا وسكان أورشليم من يد سنحاريب، ملك آشور، ومن أيدي الجميع، وأراحهم من كل جهة. ٢٣ وجاء كثيرون بتقديم للرب في أورشليم ويثحف لحزقيا، ملك يهوذا، وعظم بعد ذلك في عيون جميع الأمم. ٢٤ وفي تلك الأيام، مرض حزقيا مرض الموت، فصلى إلى الرب فكلمه وأعطاه آية. ٢٥ إلا أن حزقيا لم يقابل ما أنعم به عليه، لأن قلبه تشامخ. فلذلك كان الغضب عليه وعلى يهوذا وأورشليم. ٢٦ ثم اتضع حزقيا من تشامخ قلبه، هو وسكان أورشليم، فلم يحل بهم غضب الرب في أيام حزقيا (٢). ٢٧ وكان لحزقيا غنى ومجد عظيم جدا، وعمل لنفسه خزائن للفضة والذهب والحجارة الكريمة والأطياب والتروس ولكل متاع نفيس، ٢٨ ومخازن لغلة

١٠ هكذا قال سنحاريب، ملك آشور: علام تنوكلون حتى تقيموا في الحصار في أورشليم؟ ١١ اليس أن حزقيا يغويكم لئسلمكم للموت جوعا وعطشا، بقوله: إن الرب إلهنا يُنقذنا من يد ملك آشور؟ ١٢ اليس حزقيا هذا هو الذي أزال مشارفه ومدايحه وكلم يهوذا وأورشليم قائلا: أمام مديح واحد تسجدون وعليه تحرقون البخور؟ ١٣ أما تعلمون ما فعلت أنا وآبائي بجميع شعوب البلاد؟ فهل كانت آلهة أمم تلك البلاد تقدر أن تنقذ أرضها من يدي؟ ١٤ فمن من جميع آلهة تلك الأمم التي حرّمها آبائي قدر على إنقاذ شعبه من يدي، حتى يقدر إلهكم أن يُنقذكم من يدي؟ ١٥ فلا يخدعكم الآن حزقيا ولا يغوكم بذلك، ولا تصدقوه، لأنه لم يقدر إله أمة أو مملكة أن يُنقذ شعبه من يدي ومن أيدي آبائي، أفألهكم بالبحري يُنقذكم من يدي؟ ١٦ وفيما كان رجاله لا يزالون يتكلمون على الرب الإله وعلى عبده حزقيا، ١٧ كتب سنحاريب رسالة شتم للرب إله إسرائيل وتكلم عليه قائلا: كما أن إلهة أمم البلاد لم تنقذ شعوبها من يدي، فإله حزقيا أيضا لا يُنقذ شعبه من يدي. ١٨ وصرخ رجال سنحاريب بصوت عظيم باليهودية نحو شعب أورشليم الذي على السور ليخوفوه ويرعبوه، حتى يستولوا على المدينة. ١٩ وتكلموا على إله

٢ مل ١٩/١٣-١٣
اش ٣٧/١-١٣

الآية ٢٦: الجواب الأناني الذي رد به حزقيا على أشعيا، والذي يعده محرر الاخبار هنا قبولاً لمشية الله.

(٢) لا تحتوي هذه الآيات الثلاث إلا على تعليمات الى روايات ٢ مل ٢٠. ففي الآية ٢٤: مرض حزقيا والعلامة التي أعطاه، وفي الآية ٢٥: مقبرة مروداك بلأدان وفي

أَمْرُ سَفَرَاءِ رُوسَاءِ بَابِلَ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ لِيَسْأَلُوهُ
عَنِ الْآيَةِ الَّتِي حَدَّثْتَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ ، فَإِنَّ
الرَّبَّ أَهْمَلَهُ أَهْمَلًا كَمَا لَمْ يَعْرِفْ كُلُّ مَا فِي
قَلْبِهِ ^(١) . ^{٣٢} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ حِزْقِيَّا وَمِيزَانُهُ مَكْتُوبَةٌ فِي
رُؤْيَا أَشْعِيَا بْنِ آمُوصَ النَّبِيِّ فِي سِفْرِ مُلُوكِ
يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ . ^{٣٣} وَأَضْطَجَعَ حِزْقِيَّا مَعَ آبَائِهِ
وَدُفِنَ فِي عَقَبَةِ قُبُورِ بَنِي دَاوُدَ ^(٥) . وَأَكْرَمَهُ كُلُّ
يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ إِكْرَامًا عَظِيمًا عِنْدَ مَوْتِهِ .
وَمَلَكَ مَنَسَّى ابْنَهُ مَكَانَهُ .

الْحِنْطَةِ وَالنَّيْلِ وَالزَّيْتِ ، وَاسْطَبَلَاتٍ لِكُلِّ نَوْعٍ
مِنَ الْبَهَائِمِ وَحِطَائِرَ لِلْأَشْيَةِ . ^{٢٩} وَأَنْشَأَ لَهُ مَدُنًا
وَقُطْعَانًا كَثِيرَةً مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ ، لِأَنَّ اللَّهَ رَزَقَهُ
مَالًا كَثِيرًا جِدًّا ^(٣) .

خلاصة الملك ووفاته حزقيًا

^{٢٠} وحزقيًا هو الذي سدَّ مَخْرَجَ الْمَاءِ الْأَعْلَى
فِي جِيحُونَ ، وَأَجْرَاهُ أَسْفَلَ إِلَى غَرْبِيَّ مَدِينَةٍ
دَاوُدَ . وَنَجَحَ حِزْقِيَّا فِي أَعْمَالِهِ كُلِّهَا ، ^{٣١} حَتَّى فِي

٢ مل ٢٠/٢١-٢١
٢ مل ٢٠/٢٠+

٣. كُفْرَ مَنَسَّى وَآمُون

هِنُومَ ، وَمَارَسَ التَّنَجِيمَ وَالْكِهَانَةَ وَالسَّحَرِ ،
وَأَسْتَعْدَمَ مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ ،
وَأَكْثَرَ مِنْ صُنْعِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ لِإِسْخَاطِهِ .
^٧ وَأَقَامَ تِمْنَالِ الصَّنَمِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ ،
الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ لِدَاوُدَ وَلِسُلَيْمَانَ أَيْنَهُ : هـ فِي
هَذَا الْبَيْتِ فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي أَخْتَرْتُهَا مِنْ جَمِيعِ
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَجْعَلُ اسْمِي لِلْأَبَدِ . ^٨ وَلَا أَعُودُ
أُزِيحُ قَدَمَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي خَصَّصْتُ
بِهَا آبَاءَهُمْ ، عَلَى أَنْ يَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا
أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى ، بِكُلِّ الشَّرِيعَةِ
وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ . ^٩ فَأَصْلَ مَنَسَّى يَهُوذَا
وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ ، فَعَمِلُوا أَقْبَحَ مِنْ شَرِّ الْأُمَمِ

٢ مل ٢١/١-١٨ مَنَسَّى يَدْفِرُ عَمَلَ حِزْقِيَّا

^{٣٣} كَانَ مَنَسَّى ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ ، وَمَلَكَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ .
^١ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ قَبَائِحِ
الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
^٣ وَعَادَ وَبَنَى الْمَشَارِفَ الَّتِي كَانَ حِزْقِيَّا أَبُوهُ قَدْ
دَمَرَهَا ، وَأَقَامَ مَذَابِحَ لِلْبَعْلِ ، وَصَنَعَ أَوْتَادًا
مُقَدَّسَةً ، وَسَجَدَ لِجَمِيعِ قُوَّاتِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا .
^٤ وَبَنَى مَذَابِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي قَالَ عَنْهُ
الرَّبُّ : هـ فِي أُورُشَلِيمَ يَكُونُ اسْمِي لِلْأَبَدِ .
^٥ وَبَنَى مَذَابِحَ لِجَمِيعِ قُوَّاتِ السَّمَاءِ فِي دَارِي
بَيْتِ الرَّبِّ . ^٦ وَأَمَرَ بَنِيهِ فِي النَّارِ فِي وَادِي ابْنِ

(٤) تفسير جديد (راجع الآية ٢٦) لرواية ٢ مل
١٩-١٢/٢٠ .
(٥) قد يدل ذلك على مكان رقيق في مقبرة الملوك .

(٣) ان تعداد أموال حزقيًا ، وهو أكثر تبسطًا مما ورد
في سفر الملوك الثاني ، يدل على ان الله باركه ، كما بارك داود
(١) اخ ٢/٢٩ وراجع ٢٧/٢٥-٣١) وسليمان (٢) اخ
٩/١٠-٢٨) .

الَّتِي دَمَّرَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١١} فَكَلَّمَ
الرَّبُّ مَنَسَّى وَشَعْبَهُ فَلَمْ يَسْمَعُوا.

أَسْرُ مَنَسَّى وَتَوْبَتَهُ ^(١)

^{١١} فَجَلَبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قُوَادَ جَيْشٍ مَلِكٍ
حز ١٩/٩ أَشُورَ، فَأَخَذُوا مَنَسَّى بِالْكَلايِبِ وَأَوْتَقَوْهُ
بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نَحَاسٍ وَأَخَذُوهُ إِلَى بَابِلَ. ^{١٢} وَلَمَّا
كَانَ فِي الضُّيْقِ، اسْتَرْضَى وَجْهَ الرَّبِّ إِلَهُهِ
وَاتَضَعَّ جِدًّا أَمَامَ إِلَهِ آبَائِهِ، ^{١٣} وَصَلَّى إِلَيْهِ
فَاسْتَجَابَهُ وَسَمِعَ لِتَضَرُّعِهِ وَرَدَّهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى
مُلْكِهِ، فَعَلِمَ مَنَسَّى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُهُ. ^{١٤} وَبَعْدَ
هَذَا أَعَادَ بِنَاءَ سِوَرٍ خَارِجَ لِمَدِينَةِ دَاوُدَ، عَلَى
غَرْبِيٍّ جِيحُونَ، فِي الْوَادِي، إِلَى مَدْخَلِ بَيْتِ
السَّمَكِ، وَحَوَّطَ بِهِ عَوَقَلًا وَرَفَعَهُ جِدًّا، وَجَعَلَ
قُوَادَ جَيْشٍ فِي جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا الْمُحَصَّنَةِ.
^{١٥} وَأَزَالَ إِلَهُةَ الْغَرِيبِ وَالصَّنَمِ مِنْ بَيْتِ
الرَّبِّ وَجَمِيعِ الْمَذَابِحِ الَّتِي كَانَ قَدْ بَنَاهَا فِي
جَبَلِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَلْقَاهَا خَارِجَ
الْمَدِينَةِ ^(٢). ^{١٦} وَرَمَمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ وَذَبَحَ عَلَيْهِ
ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً وَذَبَائِحَ شُكْرٍ، وَأَمَرَ بَنِي يَهُوذَا بِأَنْ
يَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ^{١٧} إِلَّا أَنَّ الشَّعْبَ مَا

زَالَ يَذْبَحُ عَلَى الْمَشَارِفِ، وَلَكِنْ لِلرَّبِّ إِلَهُهِ.
^{١٨} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَّى وَصَلَاتُهُ إِلَى إِلَهُهِ ^(٣) ٢ مل ١٧/٢١-١٨
وَكَلَامُ الرَّائِيْنِ الَّذِينَ كَلَّمُوهُ بِأَسْمِ الرَّبِّ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ، هِيَ فِي أَخْبَارِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٩} وَأَمَّا
صَلَاتُهُ وَالْأَسْتِجَابَةُ لَهُ وَخَطِيئَتُهُ كُلُّهَا وَمُخَالَفَتُهُ
وَالْأَمَاكِنُ الَّتِي بَنَى فِيهَا مَشَارِفَ وَنَصَبَ أَوْثَادًا
مُقَدَّسَةً وَمُنْحَوَاتٍ، قَبْلَ أَنْ يَتَضَعَّ، فَهِيَ مَكْتُوبَةٌ
فِي أَخْبَارِ حُوزَايَ ^(٤). ^{٢٠} وَأَضْطَجَعَ مَنَسَّى مَعَ آبَائِهِ
وَقَبِرَ فِي بَيْتِهِ. وَمَلَكَ آمُونُ أَبْنَهُ مَكَانَهُ.

تَصَلَّبَ آمُونُ ^(٥)

^{٢١} وَكَانَ آمُونُ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتِّينَ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{٢٢} وَصَنَعَ الشَّرَّ
فِي عَيْنِي الرَّبِّ، كَمَا صَنَعَ مَنَسَّى أَبُوهُ، وَذَبَحَ
آمُونُ لِجَمِيعِ الْمُنْحَوَاتِ الَّتِي عَمَلَهَا مَنَسَّى أَبُوهُ
وَعَبَدَهَا. ^{٢٣} وَلَمْ يَتَضَعَّ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا اتَّضَعَّ مَنَسَّى
أَبُوهُ، بَلْ أَكْثَرَ آمُونُ مِنَ الْإِثْمِ. ^{٢٤} فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ
حَاشِيَتُهُ وَقَتَلُوهُ فِي بَيْتِهِ. ^{٢٥} فَقَتَلَ شَعْبُ تِلْكَ
الْأَرْضِ جَمِيعَ الَّذِينَ تَأَمَّرُوا عَلَى الْمَلِكِ آمُونِ،
وَأَقَامُوا يَوْشِيَّا أَبْنَهُ مَلِكًا مَكَانَهُ.

(٣) هناك مزمور منحول عنوانه « صلاة منسى »، ومن
الراجح أنه مقتبس من هذه الفقرة.

(٤) نبي غير معروف معنى اسمه « الرائي ».

(٥) ينسب محرر الاخبار الى آمون الحكم الذي نسبته
٢ مل ١٧/٢١ الى منسى. كان عهد آمون قصيرا بقدر ما
كان عهد منسى طويلا، وطول العمر هو مكافأة في نظر
الاقدمين (مثل ١٠/٤ ومز ١٣/٣٤ الخ).

(١) ورد في نصوص اشورية أن منسى ويهودا خضعا
لأسرحدون ولأستفر، ولكن لا النصوص الاشورية ولا سفر
الملوك تذكر ان منسى أسر. فيمكن ربط هذا الأسر
بالتحركات على آشور، تلك التحركات التي هزّت فلسطين في
ذلك الزمن.

(٢) ينسب محرر الاخبار الى منسى اصلاحا يوصف
على مثال إصلاح آسا وحزقيا ويوشيا.

٤. إصلاح يوشيا^(١)

٢ مل ١/٢٢-٢ مدخل الى ملك يوشيا

التي حولها ،^٧ ودَمَر المذابيح والأوتاد المقدسة ،
وسَحَقَ المَنَحُوناتِ غُبَارًا ، وكَسَرَ جَمِيعَ مَذَابِيحِ
البخور من كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ، وَرَجَعَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ .

٣٤ كَانَ يَوْشِيَا ابْنَ ثَمَانِي سَنَاتٍ حِينَ
مَلَكَ ، وَمَلَكَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ .
^٢ وَصَنَعَ الْقَوِيمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، وَسَارَ عَلَى طُرُقِ
دَاوُدَ أَبِيهِ ، وَلَمْ يَحِذْ عَنْهَا بِمَنَّةٍ وَلَا بِسَرَةٍ .

٢ مل ٣/٢٢-٧

أعمال ترميم الهيكل

٢ مل ٢٣/٤-٢٠ الاصلاحات الأولى

^٨ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ ، لَمَّا
طَهَّرَ تِلْكَ الْأَرْضَ وَالْبَيْتَ ، أَرْسَلَ شَافَانَ بْنَ
أَصَلْبَا وَمَعَسِيَا ، رَفِيسَ الْمَدِينَةِ ، وَيَوَاحَ بْنَ
يَوَاحَازَ الْمُدُونِ لِتَرْمِيمِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهُهِ .^٩ فَاتُّوا
حَلِيقًا عَظِيمًا الْكَهَنَةُ ، وَأَدُّوا إِلَيْهِ الْفِضَّةَ الَّتِي أُتِيَ
بِهَا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، مِمَّا جَمَعَهُ الْلاَوِيُّونَ ، حُرَّاسُ
الْأَعْتَابِ ، مِنْ أَيْدِي مَنَسَّى وَأَفْرَائِيمَ وَمِنْ كُلِّ
بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَكُلِّ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ ، وَرَجَعُوا إِلَى
أُورُشَلِيمَ ^(١٠) ،^{١٠} وَسَلَّمُوهَا إِلَى أَيْدِي الْمُتَوَلِّينَ
الْعَمَلَ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ ، فَجَعَلَهَا
صَانِعُو الْعَمَلِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ لِتَرْمِيمِ الْبَيْتِ
وَتَمْكِينِهِ .^{١١} أَعْطَوْهَا لِلنَّجَّارِينَ وَالْبَنَائِينَ لِيَشْتَرُوا

^٢ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ سِنِي مُلْكِهِ ، وَهُوَ لَا
يَزَالُ قَتًى ، أَخَذَ يَلْتَمِسُ إِلَهَ دَاوُدَ أَبِيهِ . وَفِي السَّنَةِ
الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ أَبْتَدَأَ يُطَهِّرُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مِنْ
الْمَشَارِفِ وَالْأَوْتَادِ الْمُقَدَّسَةِ وَالْمَنَحُونَاتِ
وَالْمَسْبُوكَاتِ .^٤ فَدَمَرُوا أَمَامَهُ مَذَابِيحَ الْبَعْلِ ، مَعَ
مَذَابِيحِ الْبُخُورِ الَّتِي عَلَيْهَا ، وَقَطَعَ الْأَوْتَادَ
الْمُقَدَّسَةَ ، وَحَطَّمَ الْمَنَحُونَاتِ وَالْمَسْبُوكَاتِ ،
وَسَحَقَهَا وَدَرَّاهَا عَلَى وَجْهِ قُبُورِ الَّذِينَ كَانُوا
يَذَبَحُونَ لَهَا .^٥ وَأَحْرَقَ عِظَامَ الْكَهَنَةِ عَلَى
مَذَابِحِهِمْ فَطَهَّرَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ .^٦ وَفِي مُدُنِ
مَنَسَّى وَأَفْرَائِيمَ وَشَمْعُونَ إِلَى نَفْتَالِي فَتَشَّ بِيُوتَهُمْ

٤-١/١٤
٣/٣١ و

قومي يستغل ضعف آشور في سني أسفَر الأخيرة. من المحتمل
أن يكون الإصلاح قد جرى على مراحل . أمَّا سفر الملوك
فقد جمع كلَّ شيء بعد العثور على الشريعة ، وقد استخدم
محرر الاخبار هذا المصدر ليصف المراحل الأولى ، ولم يحفظ
للخاتمة إلا تجديد العهد والفصح الاحتفالي .

(٢) لقد اشترك جميع بني اسرائيل بالعلم في تجديد
الهيكل . لا يزال محرر الاخبار يشدد على وحدة شعب الرب
(راجع حز ١٥/٣٧ ت) .

(١) يظهر من سفر الملوك أن الإصلاح كان نتيجة
للعثور على كتاب الشريعة ، في أثناء أعمال الترميم التي
أُجريت في الهيكل . أمَّا محرر الاخبار فإنه يصوِّر هذه الأعمال
وكأنها تظهر للهيكَل (٨/٣٤) قد سبقه كفاح لازالة عبادة
الأوثان من اورشليم ويهوذا واسرائيل (الآيات ٣-٧) . فيكون
الإصلاح قد بدأ في السنة الثانية عشرة لملك يوشيا ، لا في
الثامنة عشرة كما ورد في سفر الملوك الثاني ، هذا التسلسل
الزمني محتمل ، فقد تكون أعمال ترميم الهيكل نتيجة اهتمام
اصلاحي ، والكفاح لازالة العبادات الغريبة يعبر عن تجديد

حِجَارَةً مَنْحُوتَةً وَخَشَبًا لِلْوَصْلِ وَلِجُسُورِ الثُّيُوبِ
الَّتِي تَرَكَهَا مُلُوكُ يَهُودَا خَرَابًا.

^{١٢}وَكَانَ الرِّجَالُ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ بِأَمَانَةٍ ^(٣) ،
وَالْمُوكَلِّونَ عَلَيْهِمْ يَاحَتُّ وَعُوبَدِيَا اللَّاَوِيَّانِ مِنْ
بَنِي مَرَارِي وَزَكَرِيَّا وَمِثْلَاْمُ مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ
لِأَجْلِ الْمُنَاطَرَةِ ، وَمِنْ اللَّاَوِيِّينَ كُلُّ مَاهِيرٍ
بِآلَاتِ الطَّرَبِ . ^{١٣}وَكَانُوا مُنَاطِرِينَ عَلَى
الْحَمَالِينَ وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ
الْعَمَلَ فِي كُلِّ مِنْ الْخِدْمَاتِ . وَكَانَ مِنْ اللَّاَوِيِّينَ
كُتِبَةُ وَمُدُونُونَ وَيَوَابُونَ .

العنود على الشريعة

^{١٤}وَلَمَّا أَخْرَجُوا الْفِضَّةَ الَّتِي أُتِيَتْ بِهَا إِلَى بَيْتِ
الرَّبِّ ، وَجَدَ حَلَقِيَّا الْكَاهِنُ سِفْرَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ
الَّذِي بِيَدِ مُوسَى ^{١٥}فَتَكَلَّمَ حَلَقِيَّا وَقَالَ لِشَافَانَ
الْكَاتِبِ : « إِنِّي وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ
الرَّبِّ » . وَسَلَّمَ حَلَقِيَّا السَّفْرَ إِلَى شَافَانَ . ^{١٦}فَأَتَى
شَافَانُ بِالسَّفْرِ إِلَى الْمَلِكِ وَعَرَضَ الْأَمْرَ أَيْضًا عَلَى
الْمَلِكِ وَقَالَ : « كُلُّ مَا وَكَّلَ إِلَى عِبِيدِكَ
يَعْمَلُونَهُ ، ^{١٧}وَقَدْ دَفَعُوا الْفِضَّةَ الَّتِي وَجَدْتُ فِي
بَيْتِ الرَّبِّ وَسَلَّمُوهَا إِلَى أَيْدِي الْمُوكَلِّينَ
وَالْمُتَوَكِّلِينَ الْعَمَلَ » . ^{١٨}وَأُخْبِرَ شَافَانُ الْكَاتِبُ
الْمَلِكِ وَقَالَ : « قَدْ سَلَّمَنِي حَلَقِيَّا الْكَاهِنُ
سِفْرًا » ، وَقَرَأَهُ شَافَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ .

^{١٩}فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الشَّرِيعَةِ ، مَزَّقَ
ثِيَابَهُ ، ^{٢٠}وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلَقِيَّا وَأَحِيْقَامَ بْنَ شَافَانَ

وَعَبْدُونَ بْنَ مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا ،
وَزَيْرَ الْمَلِكِ ، وَقَالَ : ^{٢١}« إِذْهَبُوا فَاسْتَشِيرُوا
الرَّبَّ لِي وَلِلْبَاقِينَ فِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا فِي أَمْرِ
كَلَامِ السَّفْرِ الَّذِي وَجَدَ ، لِأَنَّهُ عَظِيمُ غَضَبُ
الرَّبِّ الَّذِي أَنْصَبَ عَلَيْنَا ، لِأَنَّا أَبَاغْنَا لَمْ يَحْفَظُوا
كَلَامَ الرَّبِّ فَيَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا كُتِبَ فِي هَذَا
السَّفْرِ » .

قول النبية

^{٢٢}فَذَهَبَ حَلَقِيَّا وَرِجَالُ الْمَلِكِ إِلَى حُلْدَةَ
النَّبِيِّ ، إِمْرَأَةٍ شَلُومَ بْنِ نَفْهَتَ بْنِ حَسَدَةَ ،
حَافِظِ الثَّيَابِ ، وَكَانَتْ مُقِيمَةً فِي أُورُشَلِيمَ فِي
الْحَيِّ الْجَدِيدِ ، وَكَلَّمُوهَا فِي ذَلِكَ . ^{٢٣}فَقَالَتْ
لَهُمْ : « هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ : قُولُوا
لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ : ^{٢٤}هُكَذَا قَالَ
الرَّبُّ : هَاءُنَذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى هَذَا الْمَكَانِ
وَعَلَى سُكَّانِهِ ، جَمِيعَ اللَّعْنَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي
السَّفْرِ الَّذِي قَرِئَ أَمَامَ مَلِكِ يَهُودَا ، ^{٢٥}لِأَنَّهُمْ
تَرَكُونِي وَأَحْرَقُوا الْبُخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى ، لِإِسْخَاطِي
بِجَمِيعِ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ ، فَأَنْصَبُ غَضَبِي عَلَى
هَذَا الْمَكَانِ وَلَنْ يَنْطَفِئَ . ^{٢٦}وَأَمَّا مَلِكُ يَهُودَا
الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِتَسْأَلُوا الرَّبَّ ، فَهُكَذَا تَقُولُونَ
لَهُ : هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، فِي أَمْرِ
الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ : ^{٢٧}لِأَنَّهُ قَدْ رَقَّ قَلْبُكَ
وَاتَّضَعْتَ أَمَامَ اللَّهِ عِنْدَ سَمَاعِكَ كَلَامَهُ عَلَى هَذَا
الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ ، وَاتَّضَعْتَ أَمَامِي ،

(٣) فقرة ينفرد بها محرر الاخبار الذي ينسب الى
اللاويين والى المغنين ادارة الاعمال .

الاستعداد للفصح

٣٥ 'وأقام يوشيا في أورشليم فصحا للرب،
وذبّحوا الفصح في الرابع عشر من الشهر الأول.
^٢ وأعاد الكهنة إلى وظائفهم وبثّهم على خدمة
بيت الرب^(١)، وقال اللاويين الذين كانوا
يعلمون كل إسرائيل والذين كانوا مقدسين
للرب: «ضعوا تابوت القدس في البيت الذي
بناه سليمان بن داود، ملك إسرائيل، فلم يعد
التابوت حِمْلًا لآثامكم. والآن فأخذوا الرب
إلهم وشعبه إسرائيل، واستعدوا، بحسب
بيوت آبائكم وفرقكم، كما رسم داود، ملك
إسرائيل، وكما كتب سليمان ابنه، وقوموا في
القدس على حسب أقسام بيوت آباء إخوتكم
بني الشعب، وأقسام بيت أبي اللاويين.
^١ وأذبّحوا الفصح وتقدّسوا، وقبّضوا لإخوتكم
ليقيموا بحسب ما قال الرب على لسان
موسى».

الاحتفال بعيد الفصح^(٢)

^٧ وقدم يوشيا إلى بني الشعب عَنَمًا من
الحُمْلان والجِداء، كل ذلك للفصح لجميع
الموجودين، فكان عددها ثلاثين ألفًا، وقدم
أيضًا ثلاثة آلاف من البقر: هذه من أموال
الملك. ^٨ وقدم الرؤساء تقدّم طوعية للشعب

ففرقت ثيابك وبكيت أمامي، فأنا أيضًا قد
سمعت، قال الرب. ^{٢٨} فهاءنذا أضمتك إلى
آبائك فتلتحق بقرتك بسلام، ولا ترى عينك
كل الشر الذي أنا جالٍه على هذا المكان وعلى
سكّانه. فأعادوا الكلام على الملك.

٢ مل ٢٣-١ تجديد العهد

^{١٩} فأرسل الملك وجمع شيوخ يهوذا
وأورشليم كافة، وصعد الملك إلى بيت
الرب، هو وجميع رجال يهوذا وسكّان
أورشليم والكهنة واللاويون وكل الشعب من
الكبير إلى الصغير، فنلا على مسامعهم كل
كلام سفر العهد الذي وجد في بيت الرب.
^{٣١} وقام الملك على منبره وقطع عهدًا أمام الرب
على أنهم يتبعون الرب ويحفظون وصاياه
وشهادته وفرائضه بكل قلوبهم وكل نفوسهم،
ليعملوا بكلام العهد المكتوب في هذا السفر،
^{٣٢} وألزم به جميع الذين كانوا في أورشليم
ونيامين. ففعل سكّان أورشليم بحسب عهد
الله، إله آبائهم. ^{٣٣} وأزال يوشيا كل القبائح من
جميع بلاد بني إسرائيل، وأرغم جميع الذين
وجدوا في إسرائيل على عبادة الرب إلههم، فلم
يُحيدوا كل أيامه عن السبيل وراء الرب، إله
آبائهم^(٤).

٢ مل ٢٣/٤ ت

(٢) هنا وصف تفصيلي للعيد، في حين أننا لا نجد في
٢ مل ٢٣/٢١ إلا ذكرًا له. كتاب الرب هو المذكور في ت
١٦، ولكن مع إضافات لا شك أنها مقبسة بما كان يُمارس
في زمن محرّر الاخبار. ويقوم اللاويون بدور رفيع الشأن في
العمل الطقسي. تدمج الذبيحة الفصحية هنا بمحرقات
وذبائح سلامة.

(٤) بلخص محرّر الاخبار ما وجدته في ٢ مل
٢٣/٤ ت وقد نقله الى مطلع روايته (٢ اخ ٣/٣٤ ت).
(١) يسبق الاحتفال تجديد لخدمة الكهنة (راجع
٢ مل ٢٣/١ ت)، كما الأمر هو في احوال حزقيا، وفقًا للقواعد
النسوبة الى داود. وهنا أيضًا يوجه محرّر الاخبار كلامه الى
اللاويين خصوصًا.

خِدْمَتِهِمْ ، لِأَنَّ إِخْوَتَهُمُ اللَّائِيينَ هَيَّأُوا لَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ .

^{١٦} فَتُنَظَّمَت خِدْمَةُ الرَّبِّ كُلُّهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأَقَامَةِ الْفِصْحِ . وَلَا ضَعَادَ الْمُحْرَقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ يوشيا . ^{١٧} وَمَنْ وَجَدَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَقَامَ الْفِصْحَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَعِيدَ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . ^{١٨} وَلَمْ يَقُمْ فِصْحٌ مِثْلُ هَذَا فِي إِسْرَائِيلَ مِنْذُ أَيَّامِ صَمُوئِيلَ النَّبِيِّ وَلَا أَقَامَ جَمِيعُ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ مِثْلَ هَذَا الْفِصْحِ الَّذِي أَقَامَهُ يوشيا وَالْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ وَكُلُّ يَهُودَا وَمَنْ وَجَدَ مِنْ إِسْرَائِيلَ وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ ^(٥) .

نهاية ملك مأسوية ^(٦)

^{١٩} وَأُقِيمَ هَذَا الْفِصْحُ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ يوشيا . ^{٢٠} وَبَعْدَ هَذَا كُلِّهِ ، لَمَّا هَيَّأَ يوشيا الْبَيْتَ ، صَعِدَ نَكُو ، مَلِكُ مِصْرَ ، لِلْقِتَالِ فِي كَرْكَمِيشَ عِنْدَ الْقُرَاتِ ، فَخَرَجَ يوشيا لِمُلاقَاةِ ^{٢١} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَكُو رَسُولًا يَقُولُ : « مَا لِي وَلَكَ ، يَا مَلِكُ يَهُودَا ؟ أَنَا لَسْتُ أَخْرُجُ الْيَوْمَ عَلَيْكَ ، بَلْ عَلَى بَيْتٍ آخَرَ أَحَارِبُهُ ، لِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبَادِرَ . فَكُفُّ عَنِ مَقَاوِمَةِ اللَّهِ الَّذِي مَعِيَ لِئَلَّا يُهْلِكَكَ » . ^{٢٢} فَلَمَّ يُحَوِّلُ يوشيا وَجْهَهُ عَنْهُ ، بَلْ تَنَكَّرَ لِمُحَارِبَتِهِ وَلَمْ يَسْمَعْ لِكَلِمَاتِ نَكُو عَنْ قَمَرِ

وَالْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ . فَأَعْطَى حَلِيقًا وَزَكَرِيَّا وَبَحِيشِيلَ ، رُؤَسَاءَ بَيْتِ اللَّهِ ، لِلْكَهَنَةِ لِأَجْلِ الْفِصْحِ ، أَلْفَيْنَ وَسِتِّ مِئَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَثَلَاثَ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ . ^٩ وَكَوْنَتَا وَشَمْعِيَا وَتَنَائِيلُ أَخَوَاهُ وَحَشَبِيَا وَبَعِيشِيلُ وَبِيزَابَادُ ، رُؤَسَاءُ اللَّائِيينَ ، قَدَّمُوا لِللَّاوِيِّينَ ، لِأَجْلِ الْفِصْحِ ، خَمْسَةَ آلَافٍ مِنَ الْغَنَمِ وَخَمْسَ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ . ^{١٠} فَتُنَظَّمَتِ الْخِدْمَةُ وَوَقَفَ الْكَهَنَةُ فِي مَوَاقِفِهِمْ وَاللَّاوِيُّونَ فِي فِرْقِهِمْ بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ ، ^{١١} وَذَبَحُوا الْفِصْحَ وَرَشَ الْكَهَنَةُ الدَّمَ الْمَأْخُوذَ مِنْ أَيْدِي اللَّائِيينَ ، وَكَانَ اللَّائِيُّونَ يَسْلُخُونَ ^(٣) . ^{١٢} وَأَفْرَدُوا الْمُحْرَقَةَ لِيُعْطُوا بَنِي الشَّعْبِ بِحَسَبِ أَقْسَامِ بُيُوتِ الْآبَاءِ ، حَتَّى يَقْرَبُوا لِلرَّبِّ ، كَمَا كُتِبَ فِي سِفْرِ مُوسَى . وَهَكَذَا فَعَلُوا بِالْبَقَرِ . ^{١٣} وَشَرَبُوا الْفِصْحَ عَلَى النَّارِ بِحَسَبِ مَا رُسِمَ . وَأَمَّا الْأَقْدَاسُ فَطَبَخُوهَا ^(٤) فِي الْقُدُورِ وَالْمَرَاجِلِ وَالطَّوْاجِنِ ، وَقَدَّمُوهَا بِسُرْعَةٍ لِكُلِّ بَنِي الشَّعْبِ . ^{١٤} وَبَعْدَ ذَلِكَ ، هَيَّأُوا الْفِصْحَ لَأَنْفُسِهِمْ وَلِلْكَهَنَةِ ، لِأَنَّ الْكَهَنَةَ بَنِي هَارُونَ بَقُوا يُصْعِدُونَ الْمُحْرَقَاتِ وَالشُّحُومَ إِلَى اللَّيْلِ ، وَلِذَلِكَ هَيَّأَ اللَّائِيُّونَ لَأَنْفُسِهِمْ وَلِلْكَهَنَةِ بَنِي هَارُونَ . ^{١٥} وَوَقَفَ الْمُغْنُونُ بَنُو آسَافَ فِي مَوَاقِفِهِمْ بِحَسَبِ أَمْرِ دَاوُدَ وَآسَافَ وَهِيْمَانُ وَبِدَوْتُونَ ، رَأْيَ الْمَلِكِ ، وَالبَّوَابُونَ عِنْدَ بَابِ فَبَابٍ لَا يَبْرَحُونَ مِنْ

خر ١٢-٢

خلة عائلية طوال الحقبة الملكية . يبدو ان الإشارة الى زمن صموئيل هنا والى زمن القضاة في ٢ مل ٢٢/٢٣ تدل على أنهم كانوا يحتفلون بالفصح معاً ، في الماضي ، في مقدس مركزي .

(٦) يبدو ان محرر الاخبار استخدم مصدراً أكثر تفصيلاً مما يوازيه في سفر الملوك الثاني ، ولقد فسره وفقاً لنظريته اللاهوتية في المكافأة (الآية ٢٢) .

(٣) كان هذا دور عامة الناس ، بحسب اح ٦/١ .
(٤) لا الاعشاب للمرّة والأرغفة الفطيرة ، بل الذبائح السلامية وبينها وبين الفصح صلة في هذا النص .
(٥) ما هو جديد في الفصح الذي اقامه يوشيا هو ان الشعب كله احتفل به في اورشليم : هذه نتيجة لتركيز العبادة في المدينة المقدسة ، الذي نصّ عنه سفر تثنية الاشتراع والذي أخره ٢ اخ ٣٠/١٥-٢٧ الى عهد حزقيا . لقد بقي الفصح

سفر الاخبار الثاني ٢٥/٢٣-٣٦/١٠

المُغْنَيْنِ وَالْمُغْنِيَاتِ يَوْشِيَّا فِي مَرَاتِهِمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، وَجَعَلُوهَا سَنَةً فِي إِسْرَائِيلَ ، وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي الْمَرَاتِي (٧) .

٢٦ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَوْشِيَّا وَمَبْرَأَتِهِ ، عَلَى حَسَبِ مَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ ، ٢٧ وَأَخْبَارُهُ الْأُولَى وَالْآخِرَةُ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا .

١٨/٣٣-٣٤ الله ، وَجَاءَ لِلْقِتَالِ فِي سَهْلٍ مَجْدُو . ٢٣ فَرَمَى الرَّمَاةُ نَحْوَ الْمَلِكِ يَوْشِيَّا ، فَقَالَ الْمَلِكُ لِرِجَالِهِ : « أَنْقِلُونِي ، فَإِنِّي قَدْ أُتِخِذْتُ بِالْجِرَاحِ » . ٢٤ فَنَقَلَهُ رِجَالُهُ مِنَ الْمَرْكَبَةِ ، وَوَضَعُوهُ فِي مَرْكَبَةٍ أُخْرَى كَانَتْ لَهُ ، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فَاتَتْ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ آبَائِهِ . فَنَاحَ كُلُّ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ عَلَى يَوْشِيَّا . ٢٥ وَرَفَى إِزْمِيَا يَوْشِيَّا ، وَنَدَبَ جَمِيعُ

٦ . حَالَةُ إِسْرَائِيلَ فِي نَهَايَةِ الْحُكْمِ الْمَلِكِيِّ (١)

أُورُشَلِيمَ ، وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِهِ . ٢ مل ١٧/٢٤ ت ٦ فَصَعِدَ عَلَيْهِ نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، وَأَوْفَقَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ لِيَسُوقَهُ إِلَى بَابِلَ (٢) . ٧ وَأَخَذَ نَبُوكَدَنْصَرُ آيَةً مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى بَابِلَ ، وَوَضَعَهَا فِي هَيْكَلِهِ فِي بَابِلَ . ٨ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ ٢ مل ٥/٢٤ يُوْيَاقِيمَ وَقَبَائِحُهَا الَّتِي عَمِلَهَا وَمَا أُخِذَ عَلَيْهِ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا . وَمَلِكُ يُوْيَاقِيمُ ابْنُهُ مَكَانَهُ .

يُوْيَاقِيمُ

١ وَكَانَ يُوْيَاقِيمُ ابْنُ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ حِينَ ٢ مل ٨/٢٤ ٩- مَلِكًا ، وَمَلِكًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ . ١٠ وَعِنْدَ مَدَارِ السَّنَةِ ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ نَبُوكَدَنْصَرَ ، فَجَاءَ بِهِ ٢ مل ١٠/٢٤ ١٦-

٢ مل ٢٣/٣٠-٣٤ يُوْيَاقِيمُ

٣٦ ١ فَأَخَذَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ يُوْيَاقِيمَ ابْنَ يَوْشِيَّا وَأَقَامَهُ مَلِكًا مَكَانَ أَبِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ . ٢ وَكَانَ يُوْيَاقِيمُ ابْنُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلِكًا ، وَمَلِكًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ . ٣ فَغَزَاهُ مَلِكُ مِصْرَ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَغَرَّمَ تِلْكَ الْأَرْضَ مِثَّةَ قِنْطَارٍ فَضِيَّةً وَقِنْطَارَ ذَهَبٍ . ٤ وَأَقَامَ مَلِكُ مِصْرَ الْيَاقِيمَ أَخَاهُ مَلِكًا عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يُوْيَاقِيمَ ، وَأَخَذَ نِكُورَ يُوْيَاقِيمَ أَخَاهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى مِصْرَ .

يُوْيَاقِيمُ

٢ مل ٢٣/٣٦-٣٧ ٥ وَكَانَ يُوْيَاقِيمُ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلِكًا ، وَمَلِكًا إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي

٢٥/٣٠ . لَا يَتَرَفَقُ مَحَرَّرُ الْأَخْبَارِ عَلَى الْحَقِيقَةِ الْخَالِكَةِ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَ إِصْلَاحِ بَوْشِيَا الدِّينِيِّ وَالتَّجْدِيدِ الْقَوْمِيِّ وَالِدِّينِيِّ عِنْدَ الْعُودَةِ مِنَ الْخِلَاءِ .

(٢) لَا يُعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ وَهَذَا السَّلْبُ إِلَّا مَنْ هَذَا

النص .

(٧) بِشِيرِ ار ١٠/٢٢ إِلَى مَوْتِ يَوْشِيَا ، وَلَكِنْ سَفَرُ الْمَرَاتِي ، الْمُنْسُوبُ إِلَى هَذَا النَّبِيِّ ، لَا يَحْتَوِي عَلَى شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ عَلَى وَجْهِ خَاصٍّ بِهَذَا الْمَلِكِ . إِنْ النَّصُّ الَّذِي يَسْتَنْدُ مَحَرَّرُ الْأَخْبَارِ إِلَيْهِ مَفْقُودٌ .

(١) مُوجَزٌ لِلْأَحْدَاثِ الَّتِي يَرُويهَا ٢ مل ٢٣/٣١ -

١ مل ١٧/٢٤ إلى بابل، مع نفائس آتية بيت الرب، وأقام صديقاً أخاه^(٣) ملكاً على يهوذا وأورشليم.

٢ مل ٢٠-١٨/٢٤ صديقاً
ار ٣-١/٥٢

١١ وكان صديقاً ابن إحدى وعشرين سنة حين ملك، وملك إحدى عشرة سنة في أورشليم. ١٢ وصنع الشر في عيني الرب إلهه، ولم يتضع أمام إرميا النبي المتكلم عن لسان الرب. ١٣ وتمرد أيضاً على الملك نبوكدنصر الذي كان قد حلفه بالله، فضلب عقه وقسى قلبه عن الرجوع إلى الرب إله إسرائيل.

ار ٣٩-٣٧
حز ١٦-١٢/١٧

الامة (٤)

١٤ واكثر جميع رؤساء الكهنة والشعب من المخالفة، يحسب جميع قبائع الأمم، ونجسوا بيت الرب الذي قدسه في أورشليم. ١٥ فأرسل إليهم الرب، إله آبائهم، رسلاً بلا ملل، لأنه أشفق على شعبه وعلى مسكنه. ١٦ فستخرجوا من رسل الله، وأزددوا كلامه وهزئوا من أنبيائه، حتى ثار غضب الرب على شعبه، حتى لم يبق علاج.

متى ٢٣-٣٤/٢٣

الخراب

١٧ فأصعد الرب عليهم ملك الكلدانيين،

فقتل فتياتهم بالسيف في بيت مقدسهم، ولم يشفق على فتى أو عذراء، ولا على شيخ أو شاب. ١٨ وجميع آتية بيت الله، الكبيرة والصغيرة، وخزائن بيت الرب وخزائن الملك ورؤسائه أخذها بأسرها إلى بابل. ١٩ وأحرقوا بيت الله، ودعروا سور أورشليم، وأحرقوا جميع قصورها بالنار، وأتلفوا كل نفيس من آتيتها. ٢٠ والذين نجوا من السيف جلاهم إلى بابل، حيث صاروا عبيداً له ولبنيه، حتى قامت مملكة فارس. ٢١ فتم ما تكلم به الرب بقم إرميا، حتى استوفت الأرض سبوتها، لأنها تعطلت كل أيام خرابها إلى أنقضاء سبعين سنة.

مرا ١٥/١
و ١٤-١١/٥

٢ مل ٢٤/٢٥

٢ مل ٢٩/٢٥

نحو المستقبل (٥)

٢٢ وفي السنة الأولى لقورش، ملك فارس، ليكي يتم ما تكلم به الرب على لسان إرميا، نبه الرب روح قورش، ملك فارس، فأطلق نداء في مملكته كلها وكتابات أيضاً، قائلاً: ٢٣ هكذا قال قورش، ملك فارس: جميع ممالك الأرض قد أعطانها الرب، إله السموات، وأوكل إلي أن أنبي له بيتاً في أورشليم التي في يهوذا. فمن كان منكم من شعبه أجمع، فالرب إلهه معه، فليصعد.

عز ٣-١/١

(٥) هاتان الآيتان الاخيرتان تبيان فائدة سفر عزرا. لكن استخدام هذا النص ليكون الخاتمة يدلل لهجتها. فالانذار بيهود شاقة يصبح هتاف انتصار في شأن تجديد الهيكل، الذي به تؤكد استمرارية المؤسسات الداويدة.

(٣) حته، في الواقع (٢ مل ١٧/١٤). لكن ١ اخ ١٦-١٥/٣ يميز بين رجلين يحملان اسم صديقاً: الواحد عم يوياكين والآخر اخوه.

(٤) رأي عام في خيانة الشعب التي سببت خراب يهوذا. يتفق هنا محر الاخبار وارميا وحزقيال.

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

كان سفرَا عزرا ونحميا في الاصل كتابًا واحدًا ، يرقى عهده الى الحقبة التاريخية التي تبعت عودة اليهود من الجلاء الى بابل وامتدّت اكثر من قرن . وتبرز في السفرَين شخصيتان رئيسيتان هما عزرا ونحميا ، ولا ذكر لهما في سائر أسفار العهد القديم العبري . لولا هذان السِّفران اللذان يحملان اسمهما ، لعسر علينا ، ان لم نقل : لتعذّر علينا ، ان نطّلع على الاحداث التي رافقت اعادة الدين اليهودي الى الوجود بعد محنة الجلاء .

محتوى السفرَين

ان مختلف أقسام هذين السفرَين تبرز من غير عناء .
يروى سفر عزرا أولاً (١-٦) كيف تمّت عودة المجموعة الأولى من الأسرى الذين سُمح لهم بالرجوع الى اورشليم بإذن من قورش ، ملك الفرس ، بعد أن فتح بلاد بابل . لقد اعادوا بناء المذبح على أطلال هيكل اورشليم ، قبل ان يُعيدوا بناء المقدس نفسه ، بالرغم من العقبات التي اقامها الرؤساء المحليون وخصوم الدين اليهودي . ولم يتمّ بناء الهيكل بأسره إلّا بعد بضع سنوات ، في إيام النبيّين حجّاي وزكريا ، على عهد داريوس (٥٢٢ - ٤٨٦) (١/٥-٢) .
ورد في الفصول ٧-١١ أن عزرا الكاهن الكاتب ، بعد مدة دامت بضع عشرات من السنين ، كلّفه أرْتَحْشَشْتَا ، ملك الفرس ، بمهمّة رسميّة ، فوصل الى اورشليم واحزنه رؤية حالة من عدم الأمانة للدين اليهودي ، خصوصًا كثرة الزواجات بين اليهود والوثنيين . فأقدم على اصلاح جذري في هذا الموضوع ، ولقي دعمًا من قِبَل الشعب فطرد الغرباء الى ما وراء حدود الأرض اليهودية .
وفي مطلع سفر نحميا (١-٧) ، تشرح الرواية كيف أن نحميا ، وهو أحد موظفي أرْتَحْشَشْتَا الملك ، حزن للأخبار التي وردته من ابناء بلده المقيمين في اورشليم ، فحصل من الملك على اذن في الذهاب الى العاصمة اليهودية لتفقد احوالها وللاقدام على اعادة بنائها مبتدئًا بالسور . فتمّ هذا البناء في ٥٢ يومًا ، بفضل النشاط الذي بذله نحميا ، وكان عليه في آن واحد ان يقاوم الاعداء ويشجّد عزيمه جميع السكّان ويحثّهم على الانضباط .
في الفصلين ٨ و ٩ ، يحتلّ عزرا مكان الصدارة في الاحداث ويجدّد العبادة والاحتفال بالأعياد بموجب شريعة موسى التي اتى بها من بابل .

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

وبعد فقرات مختلفة تروى فيها تعهدات للشعب وقوائم وعيد تدشين السور، ينتهي الكتاب بسلسلة اصلاحات باشرها نحميا في اورشليم في أثناء اقامته فيها مرة ثانية، بعد المرة الأولى بنحو اثنتي عشرة سنة (١٠-١٣).
اليك تصميم السيفرين:

سفر عزرا

- ١ : مرسوم قورش.
- ٢ : لائحة المخلّون.
- ٣ : اعادة العبادة.
- ٤/١-٥ : عرقلة اعداء يهوذا للأمر.
- ٤/٦-٢٤ : تبادل رسائل في عهد احشورش وارتَحَشْتَا.
- ٥-٦/١٨ : بناء بيت الله.
- ٦/١٩-٢٢ : الفصح.
- ٧/١-١٠ : عزرا الكاتب.
- ٧/١١-٢٨ : رسالة ارتَحَشْتَا.
- ٨/١-١٤ : اصحاب عزرا.
- ٨/١٥-٣٦ : رحلة عزرا الى اورشليم.
- ٩ : صلاة عزرا.
- ١٠/١-١٧ : طرد النساء الغريات.
- ١٠/١٨-٤٤ : لائحة المدّنين.

سفر نحميا

- ١ : صلاة نحميا.
- ٢ : رحلة نحميا الى اورشليم.
- ٣/١-٣٢ : ترميم اسوار اورشليم.
- ٣/٣٣ - ٤/١٧ : عقبات ومصاعب.
- ٥ : مظالم اجتماعية. تدخّل نحميا.
- ٦ : إنجاز بناء الأسوار.
- ٧ : احصاء بني اسرائيل.
- ٨ : القراءة العلنية للشرعة.
- ٩ : صلاة الاعتراف بالخطايا.
- ١٠ : مقاصد مختلفة.

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

١١ : توزيع سكان اورشليم .

١٢ : الكهنة واللاويون .

١٣ : الاصلاحات المختلفة التي قام بها نحميا .

ان تاريخ السِّفَرَيْن الأدبي معقد بعض الشيء . فالتراجم اليونانية القديمة للعهد القديم تحتوي . ما عدا ترجمة للسِّفَرَيْن المجموعَيْن في كتاب واحد ، سِفْرًا ثالثًا لعزرا يختلف كل الاختلاف عن السِّفَرَيْن الأولين ويُدَلَّ عليه غالبًا بلفظ «سفر عزرا اليوناني» او ١ عزرا (٢ عزرا يدلُّ على ترجمة سِفْرَي عزرا ونحميا العبريَّين) . يحتوي سفر عزرا اليوناني على بعض فقرات من سِفْرَي الأخبار وسفر عزرا ، تضاف اليها روايات منحولة لم يرد ذكرها قط في الكتاب المقدس العبري ولا في الكتاب المقدس القانوني اليوناني (وَصَفَاء داريوس الثلاثة . الخ) . أمَّا التقليد اللاتيني ، فقد عرف ٤ أسفار لعزرا : الأول يقابل سفر عزرا الكتابي ، والثاني يقابل سفر نحميا ، والثالث يقابل سفر عزرا اليوناني ، والرابع هو عبارة عن سفر رؤيا متأخَّر يُنسب الى عزرا ، ولكن ليس فيه شيء مشترك بينه وبين سِفْرَي العهد القديم . ومعظم الطبعات العصرية للكتاب المقدس لا تحتوي إلا سِفْرَي عزرا ونحميا ، ويهمل سفر عزرا اليوناني وسفر رؤيا عزرا ، وهما لم يدخلوا قط في القانون اليهودي .

مشاكل أدبية

ليس لدينا ما يدلُّنا على كاتب هذين السِّفَرَيْن . ولكن من المسلَّم به عادة ان كاتبًا واحدًا أنشأ وألَّف سِفْرَي الأخبار وأتبعهما بسِفْرَي عزرا ونحميا . ومن أوجه الأدلة على ذلك تَكَرَّر الآيات الأخيرة من سفر الاخبار الثاني (اخ ٢٢/٣٦-٢٣) في مطلع سفر عزرا (١/١-٣) . غير أن طرق التأليف تختلف اختلافًا بيِّنًا .

وقد استعمل الكاتب ، لتأليف سِفْرَي عزرا ونحميا ، وثائق قديمة متنوِّعة فنقلها ورَتَبها للتمكَّن من وصلها ودمجها في وحدة متكاملة . وهذا ما يساعدنا على الاهتداء الى :

(١) وثائق رسمية بالعبرية (لوائح واحصاءات الخ ، كالتي وردت في عز ٢ ونح ٧ و ٣/١٠ - ٣٠ و ٣/١١ - ٣٦ و ١/١٢ - ٢٦) وبالآرامية (مراسلة دبلوماسية وقرارات رسمية : عز ٨/٤ - ١٨/٦ و ١٢/٧ - ٢٦) .

(٢) ذكريات لعزرا (عز ٧-١٠) تحتوي على فقرات أنشئت في صيغة التكلُّم كعز ٢٧/٧ - ١٥/٩ ، وفقرات أنشئت في صيغة الغائب ، كعز ١٠-١/٧ و ١٠ ونح ٨-٩ .

(٣) ذكريات لنحميا (نح ١-٧ ، و ١٠ و ١٢/١٢ - ٢٧/١٣) .

ان استعمال مختلف هذه الوثائق يفسَّر أيضًا ازدواجية اللغة التي نراها في سفر عزرا ، اذ ان بعض الفقرات حُفِظت بالآرامية (عز ٨/٤ - ١٨/٦ و ١٢/٧ - ٢٦) ، في حين ان البقية وردت بالعبرية . هذه الميزة نجدها أيضًا في سفر دانيال (٤/٢ - ٢٨/٧) .

غير أن تحرير السِّفَرَيْن ، بالاعتماد على تلك المراجع ، يثير بعض المشاكل التي يصعب علينا حلُّها . هذا شأن لائحة اليهود العائدين من الجلاء ، فهي ترد في كل من الفصل الثاني من سفر عزرا

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

والفصل السابع من سفر نحميا ، اي في حالتين تاريخيتين مختلفتان كل الاختلاف . في الحالة الأولى (عز ٢) ، تطابق هذه اللائحة القوافل الأولى للمجلولين العائدين الى اورشليم على اثر مرسوم قورش في السنة ٥٣٨ ، وكان عددهم يفوق الـ ٥٠,٠٠٠ شخص . أما في الحالة الأخرى (نح ٧) ، فالكلام يدور على إحصاء جرى في أيام نحميا بعد إعادة بناء اسوار اورشليم في حوالى السنة ٤٤٥ ، اي بعد الحالة الأولى بنحو قرن . من الراجح ان هذه اللائحة ، التي تقع في هذين الموقعين ، لا تدلنا بدقة ، لا على الحالة الراهنة في بدء العودة ، ولا على الحالة الراهنة في أيام نحميا ، بل على زمن وَسَط قد يكون زمن زرتابل ويشوع وهما المذكوران في رأس اللائحة . فقد يكون في ذلك اشارة الى إحصاء للشعب الذي عاد الى اورشليم قبل عشرين سنة على اقل تقدير من إعادة بناء الهيكل الثاني (٥٢٠ - ٥١٥) . أما تاريخ تحرير السفرين ، فتحديده من الأمور العسيرة ، اذ لا بدّ ان يؤخذ بعين الاعتبار بحمل أسفار الاخبار وعزرا ونحميا . وان استندنا الى مضمونها التاريخي وإلى الأفكار الدينية المعبر عنها وإلى البيئة التي يبدو ان الكاتب ينتمي إليها ، امكننا على الأرجح أن نحدّد زمن إنجاز هذا المؤلف التاريخي الواسع في مدة تتراوح بين اواخر القرن الرابع وواسط القرن الثالث ق.م . ان مثل هذه المدة لا يوافق إلا تحرير الأسفار في صيغتها الأخيرة ، في حين ان المراجع الأدبية المستعملة تعود بلا شك الى اوقات اقدم كثيراً .

مشاكل تاريخية

يثير تحليل سفرَي عزرا ونحميا مشاكل أخرى تتعلق بالأحداث التاريخية نفسها ، لحدّثين منها شأن كبير ، وقد وُضع لتفسيرهما افتراضات متنوعة لا يُعدّ أيّ منها حلاً أكيداً .

تتناول المشكلة الأولى توقّف إعادة بناء هيكل اورشليم (عز ٤) . ورد في النص أن هذا التوقّف أمر به ارتخششتا ، ملك الفرس (٤٦٥ - ٤٢٤) ، على اثر الشكاوى الواردة من سكان البلد المعارضين لليهود (عز ٦/٤ - ٢٤) . والحال أن التسلسل الزمني يجعل مثل هذا الحدث أمراً مستحيلاً ، فقد تمّ بناء الهيكل في السنة السادسة من ملك داريوس ، اي حوالى السنة ٥١٥ (عز ٦/١٥) ، بعد ان استؤنّف العمل في السنة الثانية من الملك نفسه ، اي في السنة ٥٢٠ (عز ٤/٢٤ و حج ١/١٥) . والفقرة ٢٣ - ٦/٤ من سفر عزرا تتناول أحداثاً جرت في أيام ارتخششتا ، اي بعد ذلك بخمسين أو ستين سنة على اقل تقدير . يبقى أن أرجح الافتراضات لحلّ هذه المشكلة هو ان نرى ، في هذه الفقرة الأخيرة ، وثائق تتعلق بتوقّف اعمال غير اعمال بناء الهيكل ، وقد يكون المقصود بذلك محاولة لإعادة بناء اسوار المدينة على عهد ارتخششتا ، الأمر الذي يفسّر تفسيراً مرضياً ما قام به نحميا فيما بعد من مساعٍ لاستئناف هذه الاعمال وإنجازها ، على عهد ارتخششتا في كل حال (نح ١ - ٤ و ٦) . وان ما تتضمنه رسائل عزرا الدبلوماسية (٦/٤ - ٢٣) يذكر صراحة إعادة بناء المدينة والأسوار ، لا الهيكل (الآيات ١٢ و ١٣ و ١٦) . فكيف وُضعت هذه الوثيقة في وسط الرواية المتعلقة بالهيكل في وقت اقدم بكثير؟ انه أمر نجهله . لمّا كان الكلام يدور على اعمال بناء توقفت بأمر من ملك الفرس ، فلربّما وقع التباس في وقت تحرير الكتاب بين اعمال بناء الهيكل على عهد داريوس واعمال بناء الأسوار على عهد ارتخششتا .

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

المشكلة الثانية أكثر تعقيداً . وهي مشكلة التسلسل الزمني في نشاط عزرا ونحميا في اورشليم . يذكر ترتيب الرواية الزمني في حالته الحاضرة وصول عزرا في السنة السابعة من مُلك ارتخششتا (عز ٧/٧) ونشاطه الاصلاحى (عز ٨-١٠) . ثم وصول نحميا في السنة العشرين من مُلك ارتخششتا (نح ١/٢) ونشاطه لإعادة بناء الأسوار (نح ١-٧) . ونرى بعد ذلك عزرا يظهر مرة ثانية . عند قراءة الشريعة (نح ٨-٩) . مع أن ذكره لم يرد قط في نح ١-٧ . وأخيراً . فإن نحميا قد قام وحده بنشاطه في أثناء اقامته مرة ثانية في اورشليم في السنة الثانية والثلاثين من مُلك ارتخششتا (نح ١٣/٦) . فيبدو أن الرجلين قاما بنشاطهما في اورشليم في آن واحد . والواحد منهما مستقل عن الآخر وبكاد ان يجهله ، وهذا أمر مدهش . نظرًا الى انها أتيا كلاهما بمهمة رسمية من قبل الملك ارتخششتا (عز ١١/٧ ونح ٧/٢-٨) . عُرضت عدة تفسيرات لحل هذه المشكلة : خطر لبعضهم أن عزرا أقام مدة قصيرة في اورشليم وعاد الى مَلِك الفُرس ، في حين ان نحميا كان في اورشليم . فيجب في هذه الحالة افتراض تعاكس حقيقى حصل للرجلين ، إذ ان عزرا ، بحسب ما ورد في نح ٨-٩ ، كان في اورشليم مرة ثانية ، وأن نحميا كان قد عاد الى الملك قبل الرجوع الى اورشليم بعد ذلك باثنتي عشرة سنة على التقريب (نح ١٣/٦) . وقد اراد المفسرون أن يحلوا هذه المسألة فجعلوا عزرا في اورشليم عند عودة نحميا اليها للمرة الثانية (وهذا ما يفسر وجودهما في آن واحد ، بحسب ما ورد في نح ٨/٩) ، ولكن لا بد في هذه الحالة من تغيير التاريخ المذكور في عز ٨/٧ ، فلا يكون المقصود السنة السابعة من مُلك ارتخششتا ، بل السنة السابعة والعشرين او السابعة والثلاثين من مُلكه (اي في حوالى السنة ٤٣٨ او ٤٢٨) .

وأخيراً فقد اقترح بعض المفسرين - ولعل هذا الافتراض هو الأقرب الى الحقيقة - ان يُعدّ نشاط نحميا كلّ سابقاً لنشاط عزرا : لما جاء في نح ١-٧ و ١٠-١٣ يروي نشاط نحميا في البناء والاصلاح . وفيما بعد ، في زمن قد يكون السنة السابعة لمُلك ارتخششتا الثاني (لا ارتخششتا الأول) في حوالى السنة ٣٩٨ - ٣٩٧ ، وصل عزرا الى اورشليم (عز ٧/٧) ، فقام بإصلاحاته (عز ٧-١٠) وجدد شعائر العبادة في اثر قراءة احتفالية للشريعة (نح ٨-٩) . ان هذا الافتراض لا يحلّ مع ذلك جميع المشاكل ولا يفسر وجود نحميا عند قراءة الشريعة (نح ٨/٩) . قد تكون هذه المعلومات الأخيرة من عمل المحرّر الأخير ، وقد عرض نشاط الرجلين كأنه تمّ في آن واحد ، ولم يأخذ بعين الاعتبار ما هناك من اختلاف في تاريخ اقامتهما واصلاحهما . فقد كان يريد خصوصاً ان يولي عزرا الكاهن الكاتب الأولوية على نحميا العلماني . فأدّى هذا السبب اللاهوتي الى اختلال التسلسل الزمني الحقيقى للأحداث . ولكننا أمام مجرد افتراض ، ولم نجد المشكلة حتى اليوم حلاً مرضياً على وجه تام .

آفاق دينية

لا شك أن سفرَي عزرا ونحميا ليسا من الأسفار التي تُقرأ تكراراً . وكثير من قراء الكتاب المقدس لا يعرفونها إلا قليلاً ويظنون أنهم لا يجدون فيها سوى بعض الوثائق المفيدة لتاريخ الكتاب المقدس ، ولكن فائدتها قليلة بالنسبة الى عصرنا . ان هذا الرأي غير صحيح وهو مبني على حكم مسبق : اجل ، لا يقارن هذان السفران بأسفار أخرى لها محتوى ديني أغنى بكثير ، كالزماير وايوب او الانبياء . ولكننا

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

لا نفيهما حقهما اذا اهتملنا التنويه بمغزاهما الديني وقيمتها الدائمة في مجموعة اسفار الكتاب المقدس وما فيها من غنى وتنوع. في جوقة موسيقية ، ليس للآلات مكان واحد ولا نبرة واحدة ، ومع ذلك فهي كلها ضرورية لتأدية تآلف النغمات في تمامه.

لا نجد في هذين السفرين عرضاً لاهوتياً بخصر المعنى ، ولكن في امكاننا ان نكتشف في الأحداث التي يرويانها الأفكار الرئيسية التي وجّهت حياة الشعب.

هناك ثلاثة محاور تبرز بوضوح في هذه النصوص ، وهي الهيكل ومدينة اورشليم وجماعة شعب الله.

إن إعادة بناء الهيكل هي أول مهمّات الشعب العائد من الجلاء ، فإن الغاية من العودة من الجلاء هي إعادة بناء المقدس التي أمر بها قورش الملك بمرسوم ، على ما ورد في عز ١/٢. فبئس الله هو العلامة الحقيقية والمادية لحضور الله في وسط شعبه. وهو أيضاً المكان الذي تجوز تأدية شعائر العبادة فيه ، ومن هنا شأن كل ما يمت الى الكهنوت بصلة (٣٦/٢-٣٩) واللاويين وجميع المستخدمين الملحقين بالمكان المقدس (٤٠/٢-٦٣) ، وكذلك كل ما يتعلّق بأدوات العبادة والقرايين (١١-٩/١ و ٦٨/٢-٦٩) ولا سيّما المذبح الذي أُعيد بناؤه قبل كل شيء لتقريب الذبائح ، حتى قبل تشييد الهيكل الجديد (١/٣-٧). وإن وقع تأخّر في إعادة بناء الهيكل ، فالسبب يعود أولاً الى عداوة الخصوم الذين حاولوا ان يمنعوا اليهود من استعادة نفوذهم (الفصل ٤) ، ولكن ليس هناك أي ذكر كان لما أبداه اليهود انفسهم في هذه المهمة من إهمال ولا مبالاة وفتور عزيمة ، كما تشهد على ذلك نبوءة حجّاي (حج ١/٢-٥) ، بل نرى بالعكس في عز ٦ أن الابتهاج ينفجر عند تدشين الهيكل بعد أن تمّ بناؤه ، وهو عمل الله أكثر ممّا هو عمل البشر (الآية ٢٢).

لا ينفصل وجود الهيكل عن المدينة نفسها ، كما أن الاهتمام بأورشليم ، المدينة المقدّسة للحاضر وللمستقبل ، هو جزء من الدوافع التي حملت نحميا على استدّان ارتحششتا الملك بالذهاب الى العاصمة اليهودية لإعادة بنائها وشأنها. وهذا الاهتمام بأورشليم يفسّر لنا ما بذله من الحماية الوطنية والدينية لإعادة بناء الاسوار المتهدّمة ، بمساعدة جميع السكّان (نح ٢-٦). كانت هذه المهمة في نظره مهمة دينية سامية ، كلفه الله بها فأدّاها بالرغم من المصاعب والصراعات ، وهو على يقين من أن الله كان معه ، يحارب عن شعبه. إن التدابير التي اتخذها فيما بعد لإعادة تعمير المدينة المهجورة لخير الريف (نح ١١) ، أو لفرض مراعاة حرمة السبت كثيراً ما كان السكّان يستيحيونها تلبية لطلب التجار غير اليهود (نح ١٣/١٥-٢٢) ، تُظهر ان اورشليم ، في نظره ، لا بدّ لها ان تستعيد ميزتها بأنها المدينة المقدسة. لم يكن ذلك إلّا استمراراً للتاريخ الماضي كلّه وقد توقّف بسبب الخراب والجلاء.

ولكن ليس للهيكل والمدينة من معنى حقيقي إلّا بالشعب الذي يعيش في هذا المكان ويؤلف جماعة شعب الله. والحال ان هذه الجماعة ، بعد أن هُزم الجلاء ، لا بدّ ان تعاد الى أساسها الحقيقي وهو الطاعة لشرعة الله. وهنا تظهر خصوصاً أهمية عمل عزرا ونحميا. فالشعب اليهودي قد فقد استقلاله القومي ، ولكن ما من علة لوجوده إلّا لأنه جماعة دينية تربط التقليد القديم بما تقتضيه الحالة الحاضرة. لمثل عمل التجديد هذا ان يتجلّى في مبادئ متنوعة. أولاً في ميدان العبادة :

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

فالقراءة الاحتفالية لشرعية موسى التي اتى بها عزرا (نح ٨) والتي شرحها للشعب قبل عيد الاكواخ توفر العناصر الرئيسية لما ستكون عليه خدمة المجمع في المستقبل . ان الشريعة هي الاساس الذي يقوم عليه الدين اليهودي وستبقى هكذا على مرّ القرون .

والطاعة لشرعية الله تفسّر أيضًا التدابير الصارمة أحيانًا التي أمر بها الرجلان لإعادة الشعب الى مراعاة حرمة الاعياد والسبت والاحكام الخاصة بالقرايين والعشور من اجل العبادة والكهنوت (نح ١٠ و ١٢ و ١٣/١-٢٢) ، وكذلك أيضًا لمقاومة الزواجات بالوثنيين (عز ١٠ ونح ١٣/٢٣-٢٩) . والأمانة للشرعية هي التي بفضلها أيضًا استطاع نحميا ، بأقواله وقُدوته الشخصية ، ان يحلّ المشكلة الاجتماعية التي كانت تقسم السكّان بسبب الفروق في الموارد وعدم المساواة الفاضح في احوال الناس (نح ٥) .

ومع ذلك وبالرغم من تلك المتطلبات ، لا نجد في نظرة عزرا ونحميا الدينية شرعية ضيقة تشوّه حقيقة الايمان ، كما الأمر هو غالبًا في هذا الميدان . فالشرعية لا تزال شرعية الإله الحي الذي يتكلّم ويعمل والذي يستطيع الشعب ان يلتفت اليه في عبادة صادقة وصلاة عفوية . نرى هذين الرجلين في كل لحظة يخاطبان الله لطلب مشورته ومعوته وحجته ، او للتعبير عن عرفان جميلها المتسم بالفرح (عز ٣/١١ و ٦/٢٢ و ٧/٢٧-٢٨ ونح ١/٤-١١ و ٤/٤-٥ و ٥/١٩ الخ) . يرجّح ان الصلاتين الطويلتين المحفوظتين في عز ٩ ونح ٩ تحتويان عناصر طقسية تُستخدم في العبادة اليهودية (الندامة والاعتراف بالخطايا والتماس الغفران من الله والتذكير بتاريخ الشعب في الماضي وبخياناته ، والثقة بإله اسرائيل ، الخ) . نظهر هذه النصوص الى أي حدّ أثمر وعظّم الأنبياء قبل الجلاء فحمل الشعب على الشعور بالتواضع والايمان بالإله الذي يغفر .

ولا بدّ من لفت النظر الى منظر لا يخلو من القيمة ، وان كان ثانويًا ، للحياة الدينية عند يهود ذلك الزمن في اورشليم : هي الحرب الكلامية التي شنت على تصوّر مفرط في المرونة والتساهل للحياة الدينية ، أدّت آخر الأمر الى بحارة الوثنية . تدلّ على ذلك تلك التدابير التي اتخذت لتحريم الزواجات بالوثنيين ، وبدلّ عليه أيضًا ذلك الرّفص القاطع لكل تعامل مع أهل البلد الذين تقدّموا للعمل في إعادة بناء الأسوار (نح ٢/١٩ - ٢٠ و ٤ و ٦ الخ) وهم في الواقع اعداء للشعب . في ذلك مقدّمة للعداوة بين اليهود والسامريين الذين سيتمّ الشقاق بينهم في وقت لاحق (لا شك في حوالى السنة ٣٢٨) .

ان سفرَي عزرا ونحميا يُبرزان خصوصًا شخصية هذين الرجلين اللذين يختلف الواحد منها عن الآخر ، اختلافًا كبيرًا ، ومع ذلك تدفعها رغبة واحدة في العمل على تجديد شعبها وتجديد الحياة الدينية : عزرا ، الكاهن والكاتب ، المتبحّر في امور الشريعة ، والداعي الى تجديد العبادة ، والمتشدّد في نبذه لمحاربة الشعوب الوثنية ، ونحميا ، العلماني النشط وصاحب الشجاعة التي لا تقهر ، والقُدوة الحسنة بزمته ، ورجل الصلاة والايمان . فإن شخصيتهما لا تتقدّم أبدًا عملهما . فإنها يقومان بالمهمة التي كلفها الله بها ، ولا نعرف غير ذلك عن حياتهما ونهاية نشاطهما ووفائهما ، لأن شخصيتهما تتوارى وراء عملهما ، تاركة في الغموض ما سبق خدمتهما وما عقبها . وفي ذلك أيضًا ميزة من ميزات الحياة الدينية في الدين اليهودي في عصرهما .

سِفْرُ عِزْرَا

١. العودة من الجلاء واعادة بناء الهيكل

من شَعْبِهِ أَجْمَعَ ^(٤) ، فَأَلْهَهُ بِكَوْنٍ مَعَهُ ، فَلْيَصْعَدْ
إِلَى أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُودَا وَبَيْنَ بَيْتِ الرَّبِّ ، إِلَه
إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ الْإِلَهُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ . وَكُلُّ
مَنْ بَقِيَ ^(٥) فِي أَحَدِ الْأَمْكَنَةِ حَيْثُ هُوَ تَزِيلُ
هُنَاكَ ، فَلْيُمِدَّهُ أَهْلُ مَكَانِهِ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ
وَالْمَالِ وَالْبَهَائِمِ ، فَضَلًّا عَمَّا يَتَّبِعُونَ بِهِ لَيْسَ
اللَّهُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ ^(٦) .

فَقَامَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ وَالْكَهَنَةُ
وَاللَّاوِيُّونَ ، مَعَ كُلِّ مَنْ أَثَارَ اللَّهُ رُوحَهُ ،

عودة سكاَن اورشليم ويهوذا

٢ اخ ٢٣-٢٢/٣٦ - ١٢-١١/٢٥
او ١٠/٢٩
و ١٢/١
اش ١/٤٥

١ وفي السَّنَةِ الْأُولَى لِقُورُشَ ، مَلِكِ
فَارِسَ ^(١) ، لِكَيْ يَتِمَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى
لِسَانِ إِرْمِيَا ^(٢) ، أَثَارَ الرَّبُّ رُوحَ قُورُشَ ، مَلِكِ
فَارِسَ ، فَأَطْلَقَ نِدَاءً فِي مَمْلَكَتِهِ كُلِّهَا وَكِتَابَاتِ
أَيْضًا ، قَائِلًا : ^٢ «هَكَذَا قَالَ قُورُشُ ، مَلِكُ
فَارِسَ : جَمِيعُ مَمَالِكِ الْأَرْضِ قَدْ أُعْطَانِيهَا
الرَّبُّ ، إِلَهُ السَّمَوَاتِ ^(٣) ، وَأَوْصَانِي بِأَنْ أُنْبِيَّ لَهُ
بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي بِيَهُودَا . ^٣ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ

اليهودي أيضًا من حظوة خاصة ، بسبب الشبه بين الرب الذي
كانوا يسمونه دائمًا «إله السماء» في الوثائق الرسمية ، والإله
الأعلى الذي كان ملوك الفرس يعترفون به .

(٤) يبدو ان هذه العبارة تشمل مجلوي مملكة الشمال .

ولكن راجع الآية ٥ .

(٥) هؤلاء «الباقون» (٨/٩ و ١٣ - ١٥ ونح ٢/١)
يشكلون البقية التي أبقي الله عليها والذين عرفوا ، منذ حز
٨/٦ - ١٠ ، أنهم مجلوي بابل (راجع اش ٣/٤+).

(٦) يظهر هذا المرسوم بظهور إعلان وجه بالعبرية ،

ولسان منادين رسميين ، الى اليهود المجلويين ، ولا شك أن
تحريره قد تم عن يد الموظفين اليهود الذين كانوا في الديوان
الفارسي . وبالعكس فإن ٥-٣/٦ هو مذكرة موجهة الى
الموظفين الفرس .

(١) يرقى تاريخ فتح قورش لبابل الى خريف السنة
٥٣٩ ، وشهر نيسان من السنة ٥٣٨ في التقويم البابلي ،
ويناسب آذار - نيسان (مارس - ابريل) في التقويم الحالي ،
هو مطلع السنة الاولى لمملكته على المملكة البابلية .

(٢) لم تكن سنو الأسر السبعون التي أنبأ بها إرميا إلا
رقماً رمزياً ، ولكنه كان من الممكن أن تفهم حرفياً اذا رأينا
ان استعباد يهوذا مرتبط ببده ملك بولتايم (٦٠٩) راجع ٢
مل ١/٢٤ . أما دور قورش فإنه قد أنبئ به في اش
٢٨/٤٤ و ١/٤٥ ت .

(٣) كان ملوك فارس متساهلين جدًا على وجه عام في
شأن عبادات الهياكل التي استولوا عليها ، فقد رُمموها
ودعموها ، مع مراقبتهم لها . وقد استوحيت سياستهم الدينية
نحو الدين اليهودي من المبادئ نفسها . ولربما استفاد الدين

زَرْبَابِيلَ وَيَشُوعَ وَنَحْمِيَا وَسَرَايَا وَرَعْلِيَا وَمَرْدَكَايَ
وَبِلْشَانَ وَمِسْفَارَ وَبِجَوَايَ وَرَحْمَ وَبَعْنَةَ (٧).

عَدَدُ رِجَالِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ابْنُو
فَرْعُوشَ: أَلْفَانِ مِئَةً وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ،^٨ وَابْنُو
شَقَطِيَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ،^٩ وَابْنُو
آرَحَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةُ وَسَبْعُونَ،^{١٠} وَابْنُو فَحَتَ
مَوَّابَ مِنْ بَنِي يَشُوعَ وَبَوَّابَ: أَلْفَانِ وَثَمَانِي مِئَةٍ
وَاثْنَا عَشَرَ،^{١١} وَابْنُو عِيْلَامَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ
وخمسون،^{١٢} وَابْنُو زَنْتُو: سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةُ
وَأَرْبَعُونَ،^{١٣} وَابْنُو زَنْكَايَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُونَ،^{١٤}
وَابْنُو بَانِي: سِتُّ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ،^{١٥} وَابْنُو
يِسَايَ: سِتُّ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ،^{١٦} وَابْنُو
عَرْجَادَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ،^{١٧} وَابْنُو
أَدُونِيْقَامَ: سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُونَ،^{١٨} وَابْنُو
بِجَوَايَ: أَلْفَانِ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ،^{١٩} وَابْنُو
عَادِينَ: أَرْبَعُ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ،^{٢٠} وَابْنُو
أَطِيرَ لِحِزْقِيَا: ثَمَانِيَةٌ وَتِسْعُونَ،^{٢١} وَابْنُو يِصَايَ:
ثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ،^{٢٢} وَابْنُو يُوْرَةَ: مِئَةٌ
وَاثْنَا عَشَرَ،^{٢٣} وَابْنُو حَشُومَ: مِئَتَانِ وَثَلَاثَةٌ
وَعِشْرُونَ،^{٢٤} وَابْنُو جِبَّارَ: خَمْسَةُ وَتِسْعُونَ،^{٢٥}
وَابْنُو بَيْتَ لَحْمَ: مِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ،^{٢٦}
وَابْنُو نَطُوفَةَ: سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ،^{٢٧} وَابْنُو رِجَالِ

١٤/١ حَجَّ لِيَصْعَدُوا لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ.

١ وَكُلُّ مَنْ كَانُوا حَوْلَهُمْ أَمَدُوهُمْ بِأَنِّيَّةٍ مِنَ الْفِضَّةِ
وَبِالذَّهَبِ وَالْمَالِ وَالبِهَائِمِ وَأَشْيَاءَ ثَمِينَةٍ، فَضَلَّأَ
عَنْ كُلِّ مَا تَبَرَّعُوا بِهِ.

٧ وَأَخْرَجَ الْمَلِكُ قُورُشُ أُنِّيَّةَ بَيْتِ الرَّبِّ الَّتِي
كَانَ نَبُوكَدَنْصَرُ قَدْ أَخْرَجَهَا مِنْ أُورُشَلِيمَ
وَوَضَعَهَا فِي بَيْتِ إِلَهِهِ. ٨ أَخْرَجَهَا قُورُشُ، مَلِكُ
فَارِسَ، عَلَى يَدَيْ مِزْرَدَاتِ الْخَازِنِ، وَعَدَّهَا
لِشِبْصَصَّرَ، رَئِيسِ يَهُودَا. ٩ وَهَذَا عَدَدُهَا:
ثَلَاثُونَ طَسْتًا مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفُ طَسْتٌ مِنَ
الْفِضَّةِ، وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ سِكِّينًا. ١٠ وَثَلَاثُونَ
كَأْسًا مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفُ كَأْسٌ مِنَ الْفِضَّةِ،
مِنْهَا أَرْبَعُ مِئَةٍ وَعِشْرَةٌ مِنَ الرُّبِّيَّةِ الثَّانِيَةِ، وَالْفُ مِنْ
أُنِّيَّةٍ أُخْرَى. ١١ فَمَجْمُوعُ أُنِّيَّةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
خَمْسَةُ آلَافٍ وَأَرْبَعُ مِئَةٍ (١٢)، أَصْعَدَهَا شِبْصَصَّرُ
عِنْدَ إِصْعَادِ أَهْلِ الْجَلَاءِ مِنْ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

نح ٦/٧-٧٢ لائحة سكان اورشليم ويهوذا (١)

٢ وَهُؤُلَاءِ بَنُو الْإِقْلِيمِ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ
الْجَلَاءِ، مِنْ جَلَاهُم نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ
بَابِلَ، إِلَى بَابِلَ، وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُودَا،
كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ،^١ وَالَّذِينَ جَاءُوا مَعَ

على وجه أحسن منه في مكان آخر. ولكنه لا يُستحسن
تصحیح نص بواسطة نص آخر. فهذه اللائحة الخلط
تحتوي على تصنيفات بحسب الأسر والأماكن. وهي تدلّ على
إحصاء لسكان اليهودية جرى بعد عودة أول من عادوا من
الجلّاء. وقد استعملها محرّر الأخبار، واستعملت هنا لتوضيح
قصة العودة، ثم في نح ٧ في شأن تعمير اورشليم.
(٢) هؤلاء المرشدون الواحد عشر هم الذين اقتادوا
الشعب إلى أرضه.

(٧) ان الآيات ٨-١١ تستند إلى وثيقة آرامية مشوّهة
لسوء الحظ.

(١) وردت هذه اللائحة في نح ٧ وفي ٣ عز أيضًا (٣)
عز كتاب منحول موازٍ في بعض اجزائه للسفر القانوني،
ونصّه اليوناني المترجم عن نص سامي أصلي يساعد أحيانًا
على تصحيح النصّ السورّي مع بعض الفروق في الأسماء
والأرقام وتناوب الأبناء و«الرجال». هذه ثلاث حالات
لنص واحد يبدو، في بعض الاحوال، انه حُفِظ في ٣ عز

^{٤٣}والتثنيون^(٤) : بنو صيححا وبنو حسوفا وبنو طباعوت . ^{٤٤} وبنو قيروس وبنو سيعها وبنو فادون ^{٤٥} وبنو لبانة وبنو حجابة وبنو عقوب ^{٤٦} وبنو حاجاب وبنو شملاي وبنو حانان ^{٤٧} وبنو جديل وبنو جاحر وبنو رآيا ^{٤٨} وبنو رصين وبنو نقودا وبنو جزام ^{٤٩} وبنو عزرا وبنو فاسيح وبنو يساي ^{٥٠} وبنو أسنة وبنو معونيم وبنو نفوسيم ^{٥١} وبنو بقوب وبنو حقوفا وبنو خررور ^{٥٢} وبنو بصلوت وبنو مجيدا وبنو خرشا ^{٥٣} وبنو برقوس وبنو سيسرا وبنو تامح ^{٥٤} وبنو نصيح وبنو حطيفا .

^{٥٥} وبنو عبيد سليمان : بنو سوطاي وبنو السوفارت وبنو فرودا ^{٥٦} وبنو يعلة وبنو ذرقون وبنو جديل ^{٥٧} وبنو شطيا وبنو حطيل وبنو فوكارت الصبايم وبنو آمي . ^{٥٨} فمجموع التثنيين وبنو عبيد سليمان : ثلاث مئة واثنان وتسعون .

^{٥٩} وهؤلاء الذين صعدوا من تل الملح وتل خرشا وكروب وأدان وإمير ، ولم يستطيعوا أن يثبتوا بيوت آبائهم ونسلهم هل هو من إسرائيل : ^{٦٠} بنو دلايا وبنو طوبيا وبنو نقودا : ست مئة واثنان وخمسون ، ^{٦١} ومن بني الكهنة : بنو حبييا

وبنو القوصي وبنو برزلاي الذي اتخذ امرأة من بنات برزلاي الجلعادي ، فدعي باسمه . ^{٦٢} هؤلاء بحثوا عن كتابة أنسابهم فلم توجد ،

عناتوت : مئة وثمانية وعشرون ، ^{٦٤} وبنو عزموت : اثنان وأربعون ، ^{٦٥} وبنو قرية يعاريم وكفيرة وكثيروت : سبع مئة وثلاثة وأربعون ، ^{٦٦} وبنو الرامة وجبع : ست مئة وواحد وعشرون ، ^{٦٧} ورجال ميكماس : مئة واثنان وعشرون ، ^{٦٨} ورجال بيت إيل والعي : مئتان وثلاثة وعشرون ، ^{٦٩} وبنو نيو : اثنان وخمسون ، ^{٧٠} وبنو مجبيش : مئة وستة وخمسون ، ^{٧١} وبنو عيلام الآخر : ألف ومئتان وأربعة وخمسون ، ^{٧٢} وبنو حاريم : ثلاث مئة وعشرون ، ^{٧٣} وبنو لود وحاديد وأنو : سبع مئة وخمسة وعشرون ، ^{٧٤} وبنو أريحا : ثلاث مئة وخمسة وأربعون ، ^{٧٥} وبنو سناة : ثلاثة آلاف وست مئة وثلاثون . ^{٧٦} وأما الكهنة ، فبنو يدعيا ، أي بيت يشوع : تسع مئة وثلاثة وستون ، ^{٧٧} وبنو إمير : ألف واثنان وخمسون ، ^{٧٨} وبنو فشحور : ألف ومئتان وسبعة وأربعون ، ^{٧٩} وبنو حاريم : ألف وسبعة عشر .

^{٨٠} وأما اللاويون ، فبنو يشوع وقدميئيل وبثوي وهودويا : أربعة وستون . ^{٨١} والمعنون^(٣) بنو آساف : مئة وثمانية وعشرون .

^{٨٢} وبنو البوابين ، بنو شلوم وبنو آطير وبنو طلمون وبنو عقوب وبنو حطيطا وبنو شوباي : المجموع مئة وتسعة وثلاثون .

٢ صم ٢٧/١٧
و ٣٢/١٩
١ مل ٧/٢

اسرى حرب او من مسخرين وثنيين (راجع حز ٧/٩-٩)
يستخدمون في الهيكل في وظائف سفلى ، في خدمة اللاويين
(راجع عز ١٠/٨) .

(٣) لا يدخلون في عداد اللاويين ، خلافا لما ورد في ١٠/٣ .

(٤) كان التثنيون الذين يروى اصلهم في يش ٢٧/٩
وبنو عبيد سليمان (المذكورون في نح ٣/١١) المتحدرون من

الْقِصَّةُ، وَمِثَّةُ قَمِيصٍ لِلْكَهَنَةِ.
٧٠ فَسَكَنَ الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ وَبَعْضُ مِنْ
الشَّعْبِ وَالْمُغْنُونَ وَالْبَوَّابُونَ وَالنَّتِينُونَ فِي مَدِينِهِمْ،
وَسَائِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مَدِينِهِمْ.

استئناف شعائر العبادة

٣ وَلَمَّا كَانَ الشَّهْرُ السَّابِعُ، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ نَح ١/٨-٧٢/٧
فِي مَدِينِهِمْ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِلَى
أُورَشَلِيمَ^(١). أَقَامَ يَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ وَإِخْوَتُهُ
الْكَهَنَةُ وَزَرَبَابَلُ بْنُ شَالْتَيْشِيلَ وَإِخْوَتُهُ^(٢)، وَبَنُوا
مَذْبَحَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ لِيُصْعِدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ، ١ مل ٦٤/٨+
كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، رَجُلُ اللَّهِ. ٢ وَأَقَامُوا
الْمَذْبَحَ عَلَى قَوَاعِيدِهِ، مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ
الدُّغْرِ مِنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ^(٣)، وَأَصْعَدُوا عَلَيْهِ
مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، مُحْرَقَاتِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ.
٤ وَأَقَامُوا عِيدَ الْأَكُوَاخِ، كَمَا كُتِبَ، وَالْمُحَرَّقَةُ
الْيَوْمِيَّةُ بِالْعَدَدِ، عَلَى حَسَبِ مَا رُسِمَ، أَمْرَ كُلِّ

عز ١٤/٢٣
عد ٨-٣/٢٨

فَفُصِّلُوا عَنْ الْكَهَنَةِ لِأَنَّهُمْ أَنْجَاسٌ^(٥)،
١٣ وَأَمَرَهُمُ التَّرْشَاتَانِ^(٦) أَنْ لَا يَأْكُلُوا مِنْ قُدْسِ
الْأَقْدَاسِ^(٧) إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ لِلْأُورِيمِ
وَالْتَّوْمِيمِ^(٨).

١٤ فَيَكُونُ مَجْمُوعُ الْجَمَاعَةِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ
أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ، ١٥ مَا عَدَا عِبِيدَهُمْ
وَأِمَاءَهُمْ وَهُمْ سَبْعَةُ آلَافٍ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ
وِثَلَاثُونَ، وَلَهُمْ مِثَتَانِ مِنَ الْمُغْنَيْنِ وَالْمُغْنِيَّاتِ.
١٦ وَخَلِيلُهُمْ سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ، وَبَنَائِلُهُمْ
مِثَتَانِ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ، ١٧ وَجِجَالُهُمْ أَرْبَعُ مِئَةٍ
وَخَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ، وَحَمِيرُهُمْ سِتَّةُ آلَافٍ وَسَبْعُ
مِئَةٍ وَعِشْرُونَ.

١٨ وَإِنْ بَعْضُ رُؤَسَاءِ الْآبَاءِ، لَمَّا وَصَلُوا إِلَى
بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ، تَبَرَّعُوا لِبَيْتِ اللَّهِ
لِيُعِيدُوا بِنَايَهُ فِي مَكَانِهِ. ١٩ فَأَعْطَوْا، عَلَى حَسَبِ
وُسْعِهِمْ، لِخِزْيَانَةِ الْعَمَلِ، وَاحِدًا وَسِتِّينَ أَلْفَ
دِرْهَمٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَخَمْسَةَ آلَافٍ مِثًا مِنْ

أعمال البناء (هنا وفي الآية ٨) هو من عند الحرر. لأن هذه
المهمة كانت قد وُكلت إلى شَيْبَصَر (١٣/٥-١٦
و ٣/٥-٥).

(٣) تدلّ عبارة «شعب الأرض» في الأساس على
جميع الناس الأحرار المتمتعين بحقوقهم المدنية النابعة في بلد
من البلاد، والمميزين عن رؤسائهم. أطلقت هذه العبارة
حتى الجلاء على شعب يهوذا وإسرائيل. في عز ٤/٤
و ١/٩-٢ و ٢/١٠ و ١١ وفي نح ٣١/٢٩، تُستعمل
العبارة في صيغة الجمع عادة («شعوب الأرض» أو «شعوب
الأراضي»)، وتدل على السامريين والعُمونيين والمؤابيين النخ
الذين احتلوا الأراضي التي تركها الجليليون والذين أصبح لهم
حقوق سياسية. وهم يميزون عن «شعب يهوذا». هذا
الاستعمال يمهّد السبيل إلى استعمال زمن الربانيين حيث يدل
«شعب الأرض» على الذين لا يحفظون الشريعة الدينية
(راجع يو ٤٩/٧).

(٥) أُلغِي هذا التدبير، على الأقل بخصوص أبناء
القوص (نح ٤/٣ و ٢١ وعز ٣٣/٨).

(٦) كلمة فارسية يبدو أنها تعني «سيادته المؤقتة»، وقد
وردت أيضًا في نح ٦٥/٧ و ٦٩ و ٩/٨ و ٢/١٠. يتركز
الحاكم للكهنة القرارات الدينية. لقد أثمّرت توجيّهات
حزقيال في هذا المجال (راجع حز ١٧-٧/٤٥ و ١٧-١/٤٦ و ١٠-١٢
و ١٦-١٨).

(٧) في شأن هذا الامتياز الكهنوتي، راجع اح
١٠/٢٢ و ١٤/١٥-١٥.

(٨) يُستشار الله بِالْقَرْعِ المقدسة (راجع ١ صم
١٤/٤١+). فعظيم الكهنة لم يُعد بعد إلى منصبه (راجع زك
٣ و حج ١/١).

(١) ان الجملة نفسها تصف التجمّع الذي حققه عزرا
(نح ١/٨-٧٢/٧).

(٢) ان ذكر زَرَبَابَل وَيَشُوعَ على انها هما اللذان باشرا

يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقَامُوا الْمُحَرَّقَةَ الدَّائِمَةَ وَمُحَرَّقَاتِ رُؤُوسِ الشُّهُورِ وَجَمِيعِ أَعْيَادِ الرَّبِّ الْمُقَدَّسَةِ وَكُلِّ مَنْ تَبَرَّعَ لِلرَّبِّ^(٤) . مِنْ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ ، ابْتَدَأُوا يُصْعِدُونَ مُحَرَّقَاتِ لِلرَّبِّ ، وَهَيْكَلُ الرَّبِّ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُسِّسَ^(٥) .

وَأَعْطَوْا فِضَّةً لِلنَّحَّاتِينَ وَالنَّجَّارِينَ وَطَعَامًا وَشَرَابًا وَزَيْتًا لِلصَّيْدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ ، لِيَأْتُوا بِخَشَبِ الْأَرْضِ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى بَحْرِ يَافَا ، بِمَوْجِبِ إِذْنِ قُورَشَ ، مَلِكِ فَارِسَ ، لَهُمْ^(٦) . وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ وُصُولِهِمْ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ^(٧) فِي الشَّهْرِ الثَّانِي ، شَرَعَ زَرْبَابَلُ بْنُ شَالْتِيئِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ وَبَقِيَّةُ إِخْوَتِهِمُ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَكُلُّ مَنْ قَدِمَ مِنَ الْجَلَاءِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، شَرَعُوا فِي الْعَمَلِ وَأَقَامُوا اللَّاوِيِّينَ ، مِنْ سِنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ ، لِلْإِشْرَافِ عَلَى عَمَلِ بَيْتِ الرَّبِّ^(٨) . أَفْقَامَ يَشُوعُ وَبَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ وَقَدْشَمِيشُ وَبَنُوهُ بَنُو هُودِيَّا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِلْإِشْرَافِ عَلَى عَامِلِي الْعَمَلِ فِي بَيْتِ اللَّهِ ، وَبَنُو حِينَادَادَ وَبَنُوهُمْ وَإِخْوَتُهُمُ اللَّاوِيُّونَ^(٩) . وَلَمَّا أُسِّسَ الْبَنَاءُ وَهَيْكَلُ الرَّبِّ ، قَامَ الْكَهَنَةُ فِي

١ اغ ٢٢/٤
٢ اغ ٩/٢ و ١٤

مَلَاسِيهِمْ ، وَمَعَ الْأَبْوَاقِ ، وَاللَّاوِيُّونَ بَنُوا آسَافَ بِالصُّنُوجِ ، لِيُسَبِّحُوا الرَّبَّ بِحَسَبِ سَنَةِ دَاوُدَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ .^{١١} وَرَنَمُوا بِالتَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ لِلرَّبِّ « فَإِنَّهُ صَالِحٌ ، فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ » عَلَى إِسْرَائِيلَ ، وَهَتَفَ كُلُّ الشَّعْبِ هَتَافًا عَظِيمًا ، وَهُمْ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ بِسَبَبِ تَأْسِيسِ بَيْتِ الرَّبِّ .^{١٢} وَإِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ الْأَبَاءِ وَالشُّيُوخِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ رَأَوْا الْبَيْتَ الْأَوَّلَ ، لَمَّا وُضِعَ أَساسُ هَذَا الْبَيْتِ أَمَامَ عُيُونِهِمْ ، بَكَوْا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ ، وَهَتَفَ كَثِيرُونَ بِالْفَرَحِ ، رَافِعِينَ أَصْوَاتَهُمْ .^{١٣} فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُمَيِّزَ صَوْتَ هَتَافِ الْفَرَحِ مِنْ صَوْتِ بُكَاءِ الشَّعْبِ ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كَانَ يَهْتَفُ هَتَافًا عَظِيمًا ، حَتَّى كَانَ الصَّوْتُ يُسْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ .

حج ٣/٢
طو ٥/١٤

مقاومة اهل السامرة في أيام قورش^(١)

« وَسَمِعَ أَعْدَاءُ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ بِأَنَّ بَنِي الْجَلَاءِ يَتَنَوَّنُونَ هَيْكَلًا لِلرَّبِّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، فَأَقْبَلُوا عَلَى زَرْبَابَلَ وَرُؤَسَاءِ الْأَبَاءِ وَقَالُوا لَهُمْ : « نَحْنُ نَبْنِي مَعَكُمْ ، لِأَنَّا نَلْتَمِسُ إِلَهُكُمْ مِثْلَكُمْ ، وَنَحْنُ نَذْبَحُ لَهُ مِنْ أَيَّامِ أُسْرَحَدُونَ ،

بوشرت اعمال البناء في السنة الثانية لملك داريوس . لقد بوشرت في الواقع على عهد قورش (عز ١٦/٥) ، ولكنها سارت ببطء (راجع ٢٤/٤) .

(٨) من ميزات محرر الاخبار ما يولي اللاويين من شأن .

(١) كان حج ٢/١ ينسب البطء في بناء الهيكل - من ٥٣٨ الى ٥٢٠ - الى اعمال اليهود . يثبت محرر الاخبار الى مقاومة السامريين .

(٤) تختلف ذبيحة التبرع عن تقديم الذبائح المفروضة بحكم الشريعة ، او التي أصبحت فرضاً في أثر نذر (راجع اح ١١/٧) .

(٥) ما يقصده محرر الاخبار هو عدم اعادة نظام العبادة كله كما حدده نصوص الوثائق الكهنوتية للشريعة .

(٦) استعدادات تماثل الاستعدادات التي تمت لبناء هيكل سليمان .

(٧) ورد في حج ١٤/١ و ١٠/٢ ت وذلك ٩/٤ أنه

وَالسُّفَرَاءَ وَالْمُوظَّفِينَ الْفُرسِ وَالْأَرْكَوِيِّينَ وَالْبَابِلِيِّينَ
وَالشُّوشَنِيِّينَ - أَيِ الْعِيلَامِيِّينَ - ^{١٠} وَسَائِرِ
الْأُمَمِ الَّتِي جَلَّاهَا أَسْتَفَرُ الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ ،
وَجَعَلَهَا فِي مَدُنِ السَّامِرَةِ ، وَبَقِيَّةَ الَّذِينَ فِي عِبرِ
النَّهْرِ ^(٨) ، أَمَّا بَعْدُ :

^{١١} هَذِهِ نُسَخَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَعَثُوا بِهَا : «إِلَى
أَرْتَحَشَشْتَا الْمَلِكِ ، مِنْ عَيْدِكَ الْقَوْمِ الَّذِينَ فِي
عِبرِ النَّهْرِ . أَمَّا بَعْدُ . ^{١٢} لِيَكُنْ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ
أَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ عِنْدِكَ إِلَيْنَا وَأَتَوْا إِلَى
أُورَشَلِيمَ ، وَيَبْنُونَ الْمَدِينَةَ الْمَتَمَرِّدَةَ الشَّرِيَّةَ ،
وَيُرْمَمُونَ أَسْوَارَهَا ، بَعْدَ أَنْ أَحَاطُوا بِأَسَاسِهَا بِسُورٍ .
^{١٣} لِيَكُنْ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ أَنَّهُ ، إِنْ بُنِيَتْ هَذِهِ
الْمَدِينَةُ وَرُمِّمَتِ أَسْوَارُهَا ، لَا يُوَدُّونَ الْخَرَاجَ وَلَا
الْجَزِيَّةَ وَلَا الضَّرِيَّةَ ، فَيَلْحَقُ ضَرَرٌ بِدَخْلِ
الْمُلُوكِ . ^{١٤} وَحَيْثُ إِنَّا نَأْكُلُ مِلْحَ الْقَصْرِ ، لَا
يَلِيقُ بِنَا أَنْ نَرَى إِهَانَةً تُوجَّهُ إِلَى الْمَلِكِ ، فَأَرْسَلْنَا
وَأَعْلَمْنَا الْمَلِكَ ، ^{١٥} لِيُبْحَثَ فِي كِتَابِ ذِكْرِيَّاتِ
آبَائِكَ فَتَجِدَ فِي كِتَابِ الذِّكْرِيَّاتِ وَتَعْلَمَ أَنَّ
هَذِهِ الْمَدِينَةَ مَدِينَةٌ مُتَمَرِّدَةٌ مُسِيئَةٌ إِلَى الْمُلُوكِ
وَالْأَقَالِمِ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَثَارُوا فِيهَا فِتْنًا فِي قَدِيمِ
الزَّمَانِ ، وَلِذَلِكَ خَرِبَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ . ^{١٦} وَنُعَلِّمُ
الْمَلِكَ أَنَّهُ ، إِنْ أُعِيدَ بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَرُمِّمَتِ

مَلِكُ أَشُورَ ، الَّذِي أَصْعَدَنَا إِلَى هُنَا ^(٢) . فَقَالَ
لَهُمْ زَرْبَابَلُ وَيَشُوعُ وَسَائِرُ رُؤَسَاءِ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ :
«لَيْسَ لَكُمْ وَلَنَا أَنْ تَبْنِيَ مَعًا بَيْتًا لِلَّهِنَا ، بَلِ
نَحْنُ تَبْنِي لِلرَّبِّ ، إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ، كَمَا أَمَرَنَا الْمَلِكُ
قُورْشُ ، مَلِكُ فَارِسَ » . ^٤ وَكَانَ شَعْبُ تِلْكَ
الْأَرْضِ يُخْمِدُونَ هِمَّةَ شَعْبِ يَهُودَا وَيُرْعِبُونَهُمْ
لِلْكَفِّ عَنِ الْبِنَاءِ ، ^٥ وَاسْتَأْجَرُوا مُشِيرِينَ ^(٣)
ضِدَّهُمْ لِإِطْطَالِ مَشْرُوعِهِمْ جَمِيعَ أَيَّامِ قُورْشُ ،
مَلِكِ فَارِسَ ، إِلَى أَنْ مَلَكَ دَارِيُوسَ ، مَلِكُ
فَارِسَ .

مقاومة اهل السامرة في أيام أخشورش وَأَرْتَحَشَشْتَا ^(٤)

^١ وَفِي مَلِكِ أَخْشُورْشُ ، فِي أَوَّلِ مُلْكِهِ ^(٥) ،
كَتَبُوا شِكَاوَى عَلَى سَكَّانِ يَهُودَا وَأُورَشَلِيمَ . ^٢ وَفِي
أَيَّامِ أَرْتَحَشَشْتَا ^(٦) ، كَتَبَ بِسَلَامٍ وَمِثْرَدَاتُ
وَطَبْيَلُ وَسَائِرُ زُمَلَائِهِمْ إِلَى أَرْتَحَشَشْتَا ، مَلِكِ
فَارِسَ . وَكَانَ نَخَطُ الرِّسَالَةِ بِالْأَرَامِيَّةِ ، وَلُغَتُهَا
الْأَرَامِيَّةُ . ^٣ وَكَتَبَ رَحُومُ الْحَاكِمُ ^(٧) وَشِمَشَايُ
الْكَاتِبُ رِسَالَةً عَلَى أُورَشَلِيمَ إِلَى أَرْتَحَشَشْتَا
الْمَلِكِ ، هَذَا نَصُّهَا : ^٤ «مِنْ رَحُومَ الْحَاكِمِ
وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ زُمَلَائِهِمَا الْقَضَاةِ

(٦) أَرْتَحَشَشْتَا الْاَوَّلُ (٤٦٥ - ٤٢٤) .

(٧) حَاكِمُ السَّامِرَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٧) . كَانَتِ السَّامِرَةُ
عَاصِمَةُ الْاَقْلِيمِ الَّذِي كَانَ يَضُمُّ مَنطَقَةَ يَهُودَا أَيْضًا . فَكَانَ
لِحَاكِمِهِ حَقُّ الْاِشْرَافِ عَلَى أُورُشَلِيمَ .

(٨) تَتَضَمَّنُ لَائِحَةُ الشَّاكِنِ السَّامِرِيِّينَ اَصْحَابِ
السُّلْطَانَةِ الْعَالِيَا لِلْاَقْلِيمِ ، فَمِ كِبَارِ الْمَوْظُفِّينَ الْفُرسِ ، وَأَخِيرًا رُؤَسَاءَ
مُجْمُوعَاتِ الْمَسْتَوْطِنِينَ الطَّبِيعِيَّةِ بِحَسَبِ بِلَادِهِمُ الْاَصْلِيَّةِ .

(٢) قَدْ يَكُونُ أَنَّ هَذَا الْجَلَاءَ يَعُودُ إِلَى حِمْلَةٍ أُسْرِخَدُونُ
الْمِصْرِيَّةِ وَإِلَى الْاِمْتِيَاعِ عَلَى صُورِ (٦٧١) (رَاجِعِ اَش
٨/٧) .

(٣) مَوْظُفُّونَ مَلِكِيُونُ يَقِيمُونَ فِي السَّامِرَةِ .

(٤) هُنَا يَبْدَأُ «الْمَصْدَرُ الْاَرَامِي» الَّذِي يَتَنَهَّى فِي
٨١/٦ . وَلَكِنْ نَحْزُرُ الْاَخْبَارَ قَدْ لَخِصَ بِالْعِبْرِيَّةِ (الْاَيَاتِ
٧-٦) بَعْضُ مَا وَرَدَ فِيهِ .

(٥) اَوَاخِرُ ٤٨٦ - اَوَاثِلُ ٤٨٥ .

أَسْوَارُهَا، لَا يَكُونُ لَكَ نَصِيبٌ فِي عِبرِ النَّهْرِ هَذَا. ١٧ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ الْجَوَابَ يَقُولُ: «إِلَى رَحْمَةِ الْحَاكِمِ وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ زُمَلَائِهِمَا السَّاكِنِينَ فِي السَّامِرَةِ وَسَائِرِ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ، سَلَامٌ. أَمَّا بَعْدُ، ١٨ فَإِنَّ الرُّسَالََةَ الَّتِي بَعَثْتُمْ بِهَا إِلَيْنَا قَدْ قُرِئَتْ أَمَامَنَا فِي تَرْجَمَتِهَا. ١٩ وَقَدْ أَمَرْتُ فَبِحَيْثُ وَوُجِدَ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ قَامَتْ عَلَى الْمُلُوكِ، وَكَانَ فِيهَا تَمَرُّدٌ وَفِتْنَةٌ. ٢٠ وَقَدْ كَانَ عَلَى أُورَشَلِيمَ مُلُوكُ أَقْرَبَاءٍ تَسَلَّطُوا عَلَى كُلِّ عِبرِ النَّهْرِ ٢١، وَأَدَّى لَهُمُ الْخَرَاجُ وَالْجَزْيَةُ وَالضَّرَبَةُ. ٢٢ فَالآنَ أَصْدَرُوا أَمْرًا بِكُفِّ هَوْلَاءِ الرِّجَالِ، فَلَا تُبْنَى هَذِهِ الْمَدِينَةُ، حَتَّى يَصْدُرَ أَمْرٌ مِنِّي. ٢٣ وَأَحْذَرُوا أَنْ تَتَهَاوَنُوا فِي تَنْفِيزِ هَذَا، لِئَلَّا يَتَفَاقَمَ الشَّرُّ لِأَذَى الْمُلُوكِ».

٢٣ فَلَمَّا تُلِيَتْ نُسخَةُ رِسَالَةِ الْمَلِكِ أَرْتَحَشَشْتَا أَمَامَ رَحْمَ وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ وَزُمَلَائِهِمَا، بَادَرُوا فِي الذَّهَابِ إِلَى أُورَشَلِيمَ إِلَى الْيَهُودِ، وَكَفُّوهُمْ بِالْعُنْفِ وَالْقُوَّةِ. ١٣/١

بناء الهيكل (٥٢٠ - ٥١٥)

٢٤ فَتَعَطَّلَ عَمَلُ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ، وَبَقِيَ مُتَوَقِّفًا إِلَى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ دَارِيُوسَ، مَلِكِ فَارِسَ.

٥ افْتَنَبَ حَجَّايَ النَّبِيَّ وَزَكَرِيَّا بْنَ عِدُو النَّبِيِّ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ فِي يَهُودَا وَأُورَشَلِيمَ، بِأَسْمِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي عَلَيْهِمْ. ٢ فَقَامَ حَبِيثَايَ زَرْبَابَلُ بْنُ شَالْتَيْشِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ، وَشَرَعَا فِي بِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ، وَمَعَهَا أَنْبِيَاءُ اللَّهِ يُعَاوَنُونَهَا ١. ٣ حَبِيثَايَ جَاءَهُمْ تَنْتَائِي، وَالْيَ عِبرِ النَّهْرِ، وَشَتْرَبُزَنَائِي وَزُمَلَاؤُهُمَا وَسَأَلُوهُمَا: «مَنْ أَذِنَ لَكُمْ فِي بِنَاءِ هَذَا الْبَيْتِ وَتَرْمِيمِهِ هَذِهِ الْخَشْيَةِ؟» ٤. ٥ فَسَأَلُوهُمْ عَنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ الْقَائِمِينَ بِهَذَا الْبِنَاءِ. ٦ وَكَانَتْ عَلَى شُبُوحِ الْيَهُودِ عَيْنُ الْإِهْمِ، فَلَمْ يَكْفُوهُمْ، رَئِمًا يَرْفَعُونَ الْأَمْرَ إِلَى دَارِيُوسَ وَيَأْتِي عَلَى ذَلِكَ. ٧ وَنُسخَةُ الرُّسَالَةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا تَنْتَائِي، وَالْيَ عِبرِ النَّهْرِ، وَشَتْرَبُزَنَائِي وَزُمَلَاؤُهُ وَالسُّفَرَاءُ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ إِلَى دَارِيُوسَ الْمَلِكِ. ٨ بَعَثُوا إِلَيْهِ بَيَانًا هَذَا نَصَهُ: «إِلَى دَارِيُوسَ الْمَلِكِ كَابِلُ السَّلَامِ. ٩ لِيَكُنْ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ أَنَّنَا أَنْطَلَقْنَا إِلَى بِلَادِ يَهُودَا، إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي يُبْنَى بِحِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ، وَقَدْ وُضِعَ الْخَشَبُ فِي الْأَسْوَارِ، وَالْعَمَلُ مُعَجَّلٌ فِيهِ، وَهُوَ يَتَقَدَّمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ. ١٠ حَبِيثَايَ سَأَلْنَا أَوْلَئِكَ الشُّبُوحَ وَقُلْنَا لَهُمْ: مَنْ الَّذِي أَذِنَ لَكُمْ فِي بِنَاءِ هَذَا الْبَيْتِ وَتَرْمِيمِهِ هَذِهِ الْخَشْيَةِ؟ ١١ وَسَأَلْنَا عَنْ أَسْمَائِهِمْ لِنُعْلِمَكَ وَنَكْتُبَ أَسْمَاءَ الرِّجَالِ الَّذِينَ هُمْ رُؤَسَاؤُهُمْ».

حج ١٤/١ - ١٧/٢
ذك ٩/٤

خريف السنة ٥٢٠ لم يكن هناك حتى تلك الساعة إلا الخراب (حج ٤/١). ولذلك فإنه يجوز لنا أن نتكلم على بدء العمل الفعلي في تلك الأيام. أمَّا زَرْبَابَلُ، الذي يشير حَجَّايَ وَزَكَرِيَّا إِلَى شَأْنِهِ، فَإِنَّهُ يَتَوَارَى أَمَامَ الشُّبُوحِ (الآية ٥).

(٩) تلميح مبالغ فيه بتعمد بشير إلى مملكة داود وسليمان.

(١) تتفق هاتان الآيتان مع المعلومات الواردة في سفر زَكَرِيَّا وسفر حَجَّايَ. إن التخمس الأول لإعادة بناء الهيكل، الذي باشره شَيْبَصَّرُ (١٦/٥)، لم يأت بنتائج. ففي

٦ حِينَئِذٍ أَصْدَرَ دَارِيُوسُ الْمَلِكُ أَمْرًا، فُجِثَ فِي بَيْتِ الْخَزَائِنِ حَيْثُ كَانَتْ الْمَحْفُوظَاتُ مَوْضُوعَةً فِي بَابِلَ^(١). ٢ فُوجِدَ فِي أَحْمَتَا، فِي الْقَصْرِ الَّذِي فِي بِلَادِ مِيلِيَا، سِفْرٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ هَكَذَا: مُذَكَّرَةٌ: ٣ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِقُورُشَ الْمَلِكِ، أَصْدَرَ قُورُشُ الْمَلِكُ أَمْرًا فِي حَقِّ بَيْتِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ، أَنْ يُعَادَ بِنَاءُ الْبَيْتِ مَكَانًا تُدْبِجُ فِيهِ ذَبَائِحُ، وَيُيَبَّقَ عَلَى أَسْهِهِ. يَكُونُ عُلُوهُ سِتِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا^(٢)، وَتَكُونُ لَهُ ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ مِنْ حِجَارَةِ صَخْمَةٍ، وَصَفٌّ وَاحِدٌ مِنْ خَشَبِ^(٣)، وَالنَّفَقَةُ عَلَى بَيْتِ الْمَلِكِ. ٥ وَلْتَرُدَّ أَيْضًا آيَةُ بَيْتِ اللَّهِ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ وَذَهَبَ بِهَا إِلَى بَابِلَ، تَرُدَّ وَتُرْجَعَ إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى مَكَانِهَا، وَتَوْضَعَ فِي بَيْتِ اللَّهِ.

١ فَاالآنَ، يَا تَتْنَايَ، وَالِي عِبرَ النَّهْرِ، وَشَتْرَبَرْزَنَّاوِيَّ وَزُمَلَاءَهُمَا، السُّفَرَاءَ الَّذِينَ فِي عِبرَ النَّهْرِ، ابْتَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ. ٧ دَعُوا وَالِيَّ الْيَهُودِ وَشُبُوحَ الْيَهُودِ يَعْمَلُونَ، وَلْيَبْنِ بَيْتُ اللَّهِ هَذَا فِي مَكَانِهِ. ٨ وَقَدْ صَدَرَ أَمْرٌ مِنِّي بِمَا سَتَعْمَلُونَ مَعَ شُبُوحِ الْيَهُودِ هَؤُلَاءِ فِي بِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا. إِنَّهُ مِنْ مَالِ الْمَلِكِ، مِنْ خَرَاكِ عِبرَ النَّهْرِ، تُعْطَى النَّفَقَةُ كَامِلَةً لِهَؤُلَاءِ الرِّجَالِ لِكَلِّ أَنْ يَنْعَمُوا. ٩ وَمَا

١١ فَأَجَابُوا بِهَذَا الْكَلَامِ قَائِلِينَ: نَحْنُ عِبِيدُ إِلَهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّا نُعِيدُ بِنَاءَ الْبَيْتِ الَّذِي بُنِيَ مِنْ قَبْلُ مِنْ سِنِينَ كَثِيرَةٍ، وَالَّذِي بَنَاهُ مَلِكٌ عَظِيمٌ لِإِسْرَائِيلَ وَأَنْجَزَهُ. ١٢ وَلَكِنْ، بَعْدَ أَنْ أَسَخَطَ آبَاؤُنَا إِلَهَ السَّمَوَاتِ، أَسْلَمَهُمْ إِلَى يَدِ نَبُوكَدَنْصَرِ، مَلِكِ بَابِلَ، الْكَلْدَانِيِّ الَّذِي هَدَمَ هَذَا الْبَيْتَ وَجَلَا الشَّعْبَ إِلَى بَابِلَ. ١٣ وَفِي السَّنَةِ الْأُولَى لِقُورُشَ، مَلِكِ بَابِلَ، أَصْدَرَ الْمَلِكُ قُورُشُ أَمْرًا بِبِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا. ١٤ وَآيَةُ بَيْتِ اللَّهِ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ وَأَدْخَلَهَا هَيْكَلُ بَابِلَ، أَخْرَجَهَا قُورُشُ الْمَلِكُ مِنْ هَيْكَلِ بَابِلَ، وَسَلَّمَتْ إِلَى الْمُسَمَّى بِشِبْصَصَرِ الَّذِي كَانَ قَدْ أَقَامَهُ وَالِيًّا، ١٥ وَقَالَ لَهُ: خُذْ هَذِهِ الْآيَةَ وَأَذْهَبْ وَانْزِلْ بِهَا إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَلْيَعَدَّ بِنَاءَ بَيْتِ اللَّهِ فِي مَكَانِهِ. ١٦ حِينَئِذٍ جَاءَ شِبْصَصَرُ هَذَا وَوَضَعَ أَسَاسَ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَى الْآنَ كَانَ يُبْنَى^(٢) وَلَمْ يَكْمَلْ بَعْدَ.

١٧ فَاالآنَ، إِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ، فَلْيَبْحَثْ فِي بَيْتِ خَزَائِنِ الْمَلِكِ، الَّذِي هُنَاكَ فِي بَابِلَ، هَلْ أُصْدِرَ أَمْرٌ مِنْ قُورُشَ الْمَلِكِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا فِي أُورُشَلِيمَ، وَلْيُبَلِّغْنَا الْمَلِكُ إِرَادَتَهُ فِي ذَلِكَ.

(الآية ٢).

(٢) نص مشوه. فالطول ناقص وباقي القياسات غير معقولة.

(٣) راجع ٨/٥. طريقة البناء هنا ماثلة لطريقة بناء أبنية سليمان (١ مل ٩/٧-١٢).

(٢) ان ملاحظة الشيوخ تجمل الحقيقة عمدًا! راجع ٥-١/٤ و ٢٣-٢٤)، لكيلا تدع الحق المنوح في السنة ٥٣٨ يسقط.

(١) قد تدل كلمة بابل على المملكة الفارسية (راجع «قورش، ملك بابل ٥، ١٣/٥). كان الملك يقيم نارة في بابل ونارة في شوش أو أحمتا حيث عُثِرَ على المرسوم

وَاللَّاوِيُّونَ وَسَائِرُ بَنِي الْجَلَاءِ^(٦)، بَيْتَ اللَّهِ هَذَا بِفَرَحٍ. ^{١٧} وَقَرَّبُوا، عِنْدَ تَدْشِينَ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا، مِئَةَ تَوْرٍ وَمِئَتَيْ كَبْشٍ وَأَرْبَعَ مِئَةَ حَمَلٍ وَتُبُوسَ ذَبِيحَةٍ خَطِيئَةٍ عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، اثْنَيْ عَشَرَ نَيْسًا، عَلَى عَدَدِ أَصْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٨} وَأَقَامُوا الْكَهَنَةَ فِي فِرْقِهِمْ وَاللَّاوِيِّينَ فِي أَقْسَائِهِمْ عَلَى خِدْمَةِ اللَّهِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، كَمَا كُتِبَ فِي سِفْرِ مُوسَى^(٧).

فِصْحُ السَّنَةِ ٥١٥

^{١٩} وَأَقَامَ بَنُو الْجَلَاءِ الْفِصْحَ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ خَر ١١/١٢ مِنْ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ. ^{٢٠} وَلِأَنَّ بَنِي الْجَلَاءِ لَمْ يَنْطَهَرُوا جَمِيعًا، نَطَهَرَ اللَّاَوِيُّونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ وَذَبَحُوا الْفِصْحَ لِجَمِيعِ بَنِي الْجَلَاءِ وَلِإِخْوَتِهِمْ الْكَهَنَةَ وَلِأَنْفُسِهِمْ^(٨). ^{٢١} فَأَكَلَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ رَجَعُوا مِنَ الْجَلَاءِ وَكُلُّ مَنْ أَنْصَمَ إِلَيْهِمْ وَأَعْرَضَ عَنْ نَجَاسَةِ أُمَمِ الْأَرْضِ، لِإِتِمَاسِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٢} وَأَقَامُوا عِيدَ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِفَرَحٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ فَرَّحَهُمْ وَأَمَالَ قَلْبَ مَلِكِ أَشُورَ إِلَيْهِمْ، لِيُشَدِّدَ أَيْدِيَهُمْ فِي عَمَلِ بَيْتِ اللَّهِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعُجُولِ وَالْكِبَاشِ وَالْحُمَلَانِ لِمُحْرَقَاتِ إِلَهِ السَّمَوَاتِ وَمِنَ الْحِنْطَةِ وَالْمِلْحِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ، بِحَسَبِ قَوْلِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ، فَلْيُعْطَ لَهُمْ يَوْمًا فَيَوْمًا بِلا تَقْصِيرٍ،^{١٠} لِيُقَرَّبُوا ذَبَائِحَ رَاحِحَةٍ رِضَى لِإِلَهِ السَّمَوَاتِ، وَيَصَلُّوا لِأَجْلِ حَيَاةِ الْمَلِكِ وَبَنِيهِ^(٩). ^{١١} وَقَدْ أَصْدَرْتُ أَمْرًا أَنْ كُلُّ مَنْ يُخَالِفُ هَذَا الْأَمْرَ تَقْلَعُ عَارِضَةٌ مِنْ بَيْتِهِ وَتَنْصَبُ وَيُعَلَّقُ عَلَيْهَا مَصْلُوبًا، وَيَكُونُ بَيْتُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ مَوْجِلًا. ^{١٢} وَاللَّهُ الَّذِي أَحَلَّ اسْمَهُ هُنَاكَ يُدَمِّرُ كُلَّ مَلِكٍ وَشَعْبٍ يَمُدُّ يَدَهُ لِلتَّعَدِّيِّ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَهَذَا بَيْتَ اللَّهِ هَذَا الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. أَنَا دَارِيُوسُ قَدْ أَمَرْتُ، فَلْيَنْفُذْ تَمَامًا».

^{١٣} فَفَعَلَ تَنْتَايَ، وَالِي عِירِ النَّهْرِ، وَشَتْرُبَزَنَائِي وَزُمَلَاؤُهُمَا تَمَامًا بِحَسَبِ مَا أَرْسَلَ دَارِيُوسُ الْمَلِكُ. ^{١٤} وَبَنَى شَيْوُخُ الْيَهُودِ وَنَجَحُوا، بِقَضَلِ نُبُوَّةِ حَجَّائِي النَّبِيِّ وَزَكَرِيَّا بْنِ عِدُّو، وَأَكْمَلُوا الْبِنَاءَ عَلَى حَسَبِ أَمْرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَأَمْرِ قُورُشَ وَدَارِيُوسَ وَأَرْتَخَشَشْتَا، مُلُوكِ فَارِسَ. ^{١٥} فَأَنْجَزَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ، مِنَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مُلْكِ دَارِيُوسَ الْمَلِكِ^(١٥). ^{١٦} وَدَشَّنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، الْكَهَنَةُ

(٦) هم البقية التي حفظها الرب من الفناء فبادت من اجله (راجع الحاشية على ٤/١).

(٧) هنا تنتهي الوثيقة الآرامية.

(٨) يذبح اللاويون الفصح وفقًا لرؤية محرر الاخبار (راجع ٢ اخ ٦/٣٥ و ١١). ولكن كتاب الرتب لم ينص على ذلك (تث ٢/١٦ وخر ٦/١٢). وفي زمن العهد الجديد، كان المؤمنون انفسهم يذبحون الضحايا.

(٩) يوصى بالصلاة من اجل الملوك الوثنيين (راجع ار ٧/٢٩ وبا ١١-١٠/١ و ١ ملك ٣٣/٧). ورد مثل هذا الولاء في روم ١٣/٧-١ و بط ١٣/٢-١٧.

(١٥) هو أول نيسان (ابريل) ٥١٥. ان هذا الهيكل، الذي اعاد بناءه هيودس الكبير (راجع يو ٢/٢٠+) سيقى صالحًا للاستعمال مدة ٥٨٥ سنة، قبل ان يدمره طيطس في السنة ٧٠ ب.م.

٢. تنظيم الجماعة عن يد عزرا ونحميا

مُهَمَّةُ عَزْرَا وَشَخْصِيَّتُهُ^(١)

كَانَ بَدْءُ الصُّعُودِ مِنْ بَابِلَ ، وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ الشَّهْرِ الْخَامِسِ ، وَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، لِأَنَّ يَدَ اللَّهِ الصَّالِحَةَ كَانَتْ عَلَيْهِ ، ^{١٠} لِأَنَّ عَزْرَا وَجَّهَ قَلْبَهُ لِيُدرِّسَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ وَالْعَمَلَ بِهَا ، وَلِيُعَلِّمَ فِي إِسْرَائِيلَ الْقَرَائِصَ وَالْأَحْكَامَ.

فَرَمَانَ أَرْتَحْشَشْتَا^(٤)

^{١١} وَهَذِهِ نُسْخَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا الْمَلِكُ أَرْتَحْشَشْتَا لِعَزْرَا الْكَاهِنِ الْكَاتِبِ ، كَاتِبِ كَلِمَاتِ وَصَايَا الرَّبِّ وَقَرَائِصِهِ لِإِسْرَائِيلَ : ^{١٢} «مِنْ أَرْتَحْشَشْتَا^(٥) ، مَلِكِ الْمُلُوكِ ، إِلَى عَزْرَا الْكَاهِنِ ، كَاتِبِ شَرِيعَةِ إِلَهِ السَّمَاءِ ، سَلَامٌ كَامِلٌ^(٦) ، أَمَّا بَعْدُ . ^{١٣} إِنِّي أَصْدَرْتُ أَمْرًا أَنْ كُلُّ مَنْ شَاءَ فِي مَمْلَكَتِي ، مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَكَهَنَتِهِ وَاللَّوِيِّينَ ، أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَكَ ، فَلْيَرْجِعْ^(٧) ، لِأَنَّكَ قَدْ أُرْسِلْتَ مِنْ عِنْدِ

٧ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ ، عَلَى عَهْدِ أَرْتَحْشَشْتَا ، مَلِكِ فَارِسَ ، أَنَّ عَزْرَا بْنَ سَرَايَا بْنَ عَزْرِيَا بْنَ حَلْقِيَا^٢ بْنَ شَلُومَ بْنَ صَادُوقَ بْنَ أَحِيطُوبَ^٣ بْنَ أَمْرِيَا بْنَ عَزْرِيَا بْنَ مَرَايُوتَ^٤ بْنَ زَرْحَايَا بْنَ عَزْرِي بْنِ بُقْيَا^٥ بْنَ أَبِيشُوعَ بْنَ فِنْحَاسَ بْنَ أَلِيعَازَرَ بْنَ هَارُونَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ^(٢) ، صَعِدَ عَزْرَا هَذَا مِنْ بَابِلَ ، وَهُوَ كَاتِبٌ مَاهِرٌ^(٣) فِي شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَعْطَاهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، فَلَبَّى الْمَلِكُ كُلَّ مَا طَلَبَهُ ، لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَانَتْ عَلَيْهِ . ^٧ وَصَعِدَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَالْمُغَنِّينَ وَالنَّبَّائِينَ وَالتَّيْنِينِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِأَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ . ^٨ فَوَصَلَ عَزْرَا إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِلْمَلِكِ ، لِأَنَّهُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ،

٢٨/٧ و ١٨/٨
نح ٨/٢ و ١٨

هذا النوع من النشاط ، الذي سيكون مشرًا بعد الجلاء والذي سيواصله الكتيبة الذين عرفهم المسيح في أيامه .

(٤) لا بد من الانتباه إلى ثلاثة أمور في هذا فرمان :
(١) الاذن لليهود العائشين في بابل بالاقامة في يهوذا (الآية ١٣) ، (٢) ترقية شريعة موسى إلى شريعة دولة (الآيتان ٢٥-٢٦) ، وعلى اساس هذه الشريعة مستم مراقبة الجماعة الفلسطينية (الآية ١٤) وكذلك مراقبة الجماعات اليهودية في غير الفرات (الآية ٢٥) ، وستكون هذه الشريعة ملزمة (الآية ٢٦) ، (٣) تدابير مالية (الآيات ١٥-٢٠) . عن سياسة ملوك فارس الدينية ، راجع ٢/٢٢ .
(٥) الآيات ١٢-٢٦ هي بالآرامية .
(٦) ترجمة غير اكيدة .

(١) ان الآيات ١-١١ هي من محرر الاخبار الذي يستعمل معلومات اتى بها عزرا .

(٢) يوافق هذا النسب اهتمام المحققين بإبراز مؤلفاتهم للكهنة (٢/٢٢ و ٢/٢٨) . ولكن لا شك ان عزرا الاخبار قد تبسّط فيه على اساس ما ورد في ١ اخ ٢٨/٥ ت .
(٣) راجع مز ٣/٤٥ . كانت هذه المهارة في فن الكتابة تجعل من الكتيبة موظفي البلاطات الشرقية . وهكذا فإن لقب «الكاتب» يدلّ على عزرا ، في الآيتين ١١ و ٢١ ، فهو أشبه بأمين سرّ للشؤون اليهودية في البلاط الفارسي . لكن محرر الاخبار فسّر هنا هذا اللقب الرسمي وفقًا لتصرف عزرا في اورشليم (نح ٨/٨) . فالكتاب هو الذي يقرأ أو يترجم ويشرح الشريعة لشعب اسرائيل . عزرا هو اول من مارس

وَبَنِيهِ. ^{٢٤} وَنُعَلِّمُكُمْ أَنَّ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَالْمُغْنِينَ وَالْبَوَّابِينَ وَالتَّنِينِينَ وَخُدَّامَ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا لَا يُؤْذَنُ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِمْ خَرَجٌ وَلَا جَزِيَّةٌ وَلَا ضَرِيَّةٌ.

^{٢٥} وَأَنْتَ يَا عَزْرَا، بِحَسَبِ حِكْمَةِ إِلَهِكَ الَّتِي مَعَكَ ^(٨)، أَقِمِ قَضَاةً وَحُكَّامًا يَقْضُونَ بَيْنَ كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي عِبرِ النَّهْرِ، مِنْ كُلِّ مَنْ يَعْرِفُ شَرِيعَةَ إِلَهِكَ، وَمَنْ لَا يَعْرِفُهَا فَعَلِّمُوهُ إِيَّاهَا. ^{٢٦} وَكُلُّ مَنْ لَا يَعْمَلُ بِشَرِيعَةِ إِلَهِكَ وَشَرِيعَةِ الْمَلِكِ، فَلْيَحْكَمْ عَلَيْهِ حُكْمًا شَدِيدًا إِمَّا بِالْمَوْتِ أَوْ بِالنَّفْيِ أَوْ بِغَرَامَةِ مَالٍ أَوْ بِالْحَبْسِ.

رحلة عزرا من بابل الى فلسطين

^{٢٧} فَتَبَارَكَ الرَّبُّ، إِلَهُ آبَائِنَا، الَّذِي أَلْفَى مِثْلَ هَذَا فِي قَلْبِ الْمَلِكِ لِتَكْرِيمِ بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، ^{٢٨} وَأَمَالَ عَلَيَّ الرَّحْمَةَ أَمَامَ الْمَلِكِ وَمُشِيرِيهِ وَجَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ الْمُقْتَدِرِينَ. فَتَشَدَّدْتُ، لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ إِلَهِي كَانَتْ عَلَيَّ، وَجَمَعْتُ مِنْ إِسْرَائِيلَ رُؤَسَاءَ لِيَصْعَدُوا مَعِي. **٨** وَهَؤُلَاءِ رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ وَنَسَبِ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعِي مِنْ بَابِلَ، عَلَى عَهْدِ أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ ^(١):

^٢ مِنْ بَنِي فِنْحَاسَ جِرْشُومَ، وَمِنْ بَنِي إِيْتَامَارَ ^(٢) دَانِيَالَ، وَمِنْ بَنِي دَاوُدَ حَطُّوْشَ،

الْمَلِكِ وَمُشِيرِيهِ السَّبْعَةِ، لِيَتَفَقَّدَ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ عَلَى حَسَبِ شَرِيعَةِ إِلَهِكَ الَّتِي يَبْدُلُكَ ^{١٥} وَتَأْخُذَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ الَّذِينَ تَبَرَّعَ بِهِمَا الْمَلِكُ وَمُشِيرُوهُ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَسْكَنُهُ فِي أُورُشَلِيمَ، ^{١٦} وَكُلُّ مَا تَجِدُهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ فِي بِلَادِ بَابِلَ كُلِّهَا، مَعَ تَبَرُّعَاتِ الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ الْمُتَبَرِّعِينَ لِبَيْتِ إِلَهِهِمُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، ^{١٧} لِيَشْتَرِيَ عَاجِلًا بِهِذِهِ الْفِضَّةُ ثِيْرَانَا وَكِبَاشَانَا وَحُمُلَانَا، مَعَ تَقَادِيمِهَا وَسُكُبِهَا، وَتَقَرَّبَهَا عَلَى مَذْبَحِ بَيْتِ إِلَهِكُمُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. ^{١٨} وَكُلُّ مَا حَسَنَ عِنْدَكَ وَعِنْدَ إِخْوَانِكَ أَنْ تَعْمَلُوهُ بِمَا يَفْضَلُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، فَاعْمَلُوهُ بِحَسَبِ مَشِيقَةِ إِلَهِكُمْ ^(٧). ^{١٩} وَالْآيَةُ الَّتِي أُعْطِيتَ لَكَ لِخِدْمَةِ بَيْتِ إِلَهِكَ ضَعُهَا أَمَامَ إِلَهِ أُورُشَلِيمَ. ^{٢٠} وَسَائِرُ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي بَيْتِ إِلَهِكَ مِمَّا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُؤَدِّيَهُ فَأَدِهِ مِنْ بَيْتِ خَزَائِنِ الْمَلِكِ. ^{٢١} وَأَنَا أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكُ قَدْ أَصْدَرْتُ أَمْرًا لِجَمِيعِ الْخَزَائِنِ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ أَنْ «مَهْمَا يَطْلُبُهُ مِنْكُمْ عَزْرَا الْكَاهِنُ، كَاتِبُ شَرِيعَةِ إِلَهِ السَّمَوَاتِ، فَلْيَقْضَ عَاجِلًا» ^{٢٢} إِلَى مِئَةِ قَنْطَارِ فِضَّةٍ وَمِئَةِ كُرٍّ قَمْحٍ وَمِئَةِ بَثٍّ خَمْرٍ وَمِئَةِ بَثٍّ زَيْتٍ، وَالْمِلْحُ دُونَ تَقْيِيدٍ. ^{٢٣} وَكُلُّ مَا يَأْمُرُ بِهِ إِلَهُ السَّمَوَاتِ، فَلْيَقْضَ بِدِقَّةٍ لِبَيْتِ إِلَهِ السَّمَوَاتِ، لِكَيْ لَا يَكُونَ الْغَضَبُ عَلَى مَمْلَكَةِ الْمَلِكِ

عشرة اسرة لجد اسماء رؤسائها، إلا اسما واحداً، في لائحة عز ٢ = نج ٧.

(٢) إن سليل فنحاس ينتمي الى سلالة صادوق، وهي وحدها ممثلة في لائحة عز ٢ = نج ٧. وأما سليل إيتامار فإنه ينتمي الى سلالة إيتانار الذي كان قد أبعد من الهيكل

(٧) اي على الشريعة، كما الأمر هو في الآية ٢٥.

(٨) اي الشريعة (راجع الآية ١٨).

(١) ان هذه اللائحة، التي تقطع بيان عزرا بين ٢٨/٧

و ١٥/٨، تتضمن اسماء كاهنين متحدثين من فنحاس وإيتامار، وشخصاً متحدثاً من سلالة داود الملكية والثاني

١٧ وأرسلتهم إلى إدو الرئيس، في المكان المسمى كسفا (٥)، وألقيت في أفواههم كلاماً يُخاطبون به إدو وإخوته المكلفين بمعبدة كسفا، ليحضرُوا إلينا خدماً ليبيت إلهنا. ١٨ فأتونا، لأن يد الرب الصالحة كانت علينا، برجل ذي فهم من بني محلي بن لاوي بن إسرائيل وبشرنا مع بنيه وإخوته، وكانوا ثمانية عشر، ١٩ وحشياً ومعه أشعيا من بني مراري وإخوته ونوهم، وكانوا عشرين، ٢٠ ومن التسنين الذين عينهم داود والرؤساء لخدمة اللاويين، أتونا بمئتين وعشرين نتيلاً كلهم مدونون بأسمائهم.

٢١ فناديت بصوم هناك، عند نهر أهوى، لتتذل أمام إلهنا، طالبين إليه طريقاً سالمة لنا ولعيلنا ولجميع أموالنا. ٢٢ فإني استحييت أن أطلب من الملك جنوداً وفُرساناً ليحمونا من العدو في الطريق، لأننا قلنا للملك إن يد إلهنا على جميع طاليه للخير وبأسه وغضبه على نج ١/٢ جميع تاركيه. ٢٣ فصمنا وطلبنا من إلهنا لأجل ذلك فاستجابنا.

٢٤ ثم أقردت اثني عشر من رؤساء الكهنة، بالإضافة إلى شريياً وحشياً وعشرة من إخوتهما، ٢٥ ووزنت لهم الفضة والذهب والآنية، تقديماً لبيت إلهنا قدمها الملك

٣ ومن بني شكنا: من بني فرعوش زكرياً، وقد انتسب معه من الذكور مئة وخمسون، ٤ ومن بني فحت مواب أليوعيناي بن زرخيا ومعه مئتا ذكر، ٥ ومن بني زئو (٣) شكنا ابن يخرشيل، ومعه ثلاث مئة ذكر، ٦ ومن بني عادين عابد بن يوناتان، ومعه خمسون ذكراً، ٧ ومن بني عيلا شعيا بن عتليا، ومعه سبعون ذكراً، ٨ ومن بني شطيا زبديا بن ميكائيل، ومعه ثمانون ذكراً، ٩ ومن بني يواب عوبديا بن يخرشيل، ومعه مئتان وثمانية عشر ذكراً، ١٠ ومن بني بالي شلوميت ابن يوسفيا، ومعه مئة وستون ذكراً، ١١ ومن بني باباي زكرياً بن باباي، ومعه ثمانية وعشرون ذكراً، ١٢ ومن بني عزجاد يوحانان بن الفاطان، ومعه مئة وعشرة ذكور، ١٣ ومن بني أدونيقام الأواخر، وهذه أسماؤهم: أليفالط وعيشيل وشمعيا، ومعهم ستون ذكراً، ١٤ ومن بني بجوي عوتاي وزكور، ومعهما سبعون ذكراً.

١٥ فجمعتهم إلى النهر الجاري إلى أهوى (٤)، وهناك خيمنا ثلاثة أيام. ثم لمحت هناك أناساً من الشعب والكهنة، ولم أجد أحداً من بني لاوي. ١٦ فاستدعيت أليعازر وأريشيل وشمعيا والناتان ويارب والناتان وناتان وزكرياً وشلاام الرؤساء ويارب والناتان الحكماء.

(٤) مكان غير معروف. «النهر» هو قناة للري.

(٥) مكان غير معروف. لا يجوز أن تستنتج من النص أن في كسفا مكان عبادة. وإذا كان فيها تجمع لاويين، فلأن المحليين ما زالوا يجمعون بحسب روابطهم العائلية وجماعاتهم الأصلية.

(راجع ١ مل ٢/٢٧). ويعني وجوده في هذه اللوحة المصالحة بين الامرتين المتنافستين اللتين ستقاسمان، في عصر الهيكل الثاني، كهنة «بني هارون»، علماً بأن الصادوقيين سيحافظون على التفوق لأنه سيكون عندهم ١٦ فرقة، يقابلها ٨ للياتماريين (١ اخ ٤/٢٤).

(٣) «زئو» زيادة استناداً إلى النص اليوناني.

في ذلك الوقت، ^{٢٥} قَدَّمَ بَنُو الْجَلَاءِ
القَادِمُونَ مِنَ الْجَلَاءِ مُحْرَقَاتٍ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ:
إِثْنِي عَشَرَ ثَوْرًا عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَسِتَّةَ وَتِسْعِينَ
كَبْشًا، وَاثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حَمَلًا، وَاثْنِي عَشَرَ تِيسَ
ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ، الْكُلَّ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. ^{٢٦} وَسَلَّمُوا
أَمِيرَ الْمَلِكِ إِلَى مَرَاثِيَّةٍ ^(١) الْمَلِكِ وَحُكَّامٍ غَيْرِ
النَّهْرِ، فَأَعَانُوا الشَّعْبَ وَبَيْتَ اللَّهِ.

فسخ الزوجات مع الغريبات ^(١)

٩ أَوْبَعَدَ أَنْ تَمَّتْ هَذِهِ الْأُمُورُ، أَقْبَلَ
الرُّؤَسَاءُ إِلَيَّ يَقُولُونَ: «إِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ
وَالْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ لَمْ يَتَفَصَّلُوا عَنْ شُعُوبِ
الْأَرْضِ فِي شَأْنِ قِبَائِهِمْ، أَيْ عَنِ الْكَنْعَانِيِّينَ
وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْعَمُونِيِّينَ
وَالْمَوَابِيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ، ^٢ لِأَنَّهُمْ
اتَّخَذُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ، لَهُمْ وَلِبَنَاتِهِمْ، فَاخْتَلَطَ
النَّسْلُ الْمُقَدَّسُ بِشُعُوبِ الْبِلَادِ، بَلْ يَدُّ الرُّؤَسَاءِ
وَالْعُظَمَاءُ كَانَتْ الْأُولَى فِي هَذِهِ الْمُخَالَفَةِ». ^٣
فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ، مَزَقْتُ ثَوْبِي
وَرِدَائِي، وَتَفَتُّ شَعْرَ رَأْسِي وَلِحْيَتِي، وَجَلَسْتُ
مُتَحِيرًا. ^٤ فَاجْتَمَعَ إِلَيَّ كُلُّ مَنْ ارْتَعَدَ مِنْ كَلَامِ
إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، بِسَبَبِ مُخَالَفَةِ أَهْلِ الْجَلَاءِ ^(٢)،
وَجَلَسْتُ مُتَحِيرًا إِلَى تَقْدِيمَةِ الْمَسَاءِ. ^٥ وَعِنْدَ

وَمُشِيرُوهُ وَرُؤَسَاؤُهُ وَجَمِيعُ مَنْ وُجِدَ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، ^{٢٦} وَوَزَنْتُ وَسَلَّمْتُ إِلَى أَيْدِيهِمْ سِتَّةَ
مِئَةِ وَخَمْسِينَ قِنْطَارَ فِضَّةٍ وَمِئَةَ قِنْطَارٍ مِنْ أَوَانِي
الْفِضَّةِ وَمِئَةَ قِنْطَارٍ مِنَ الذَّهَبِ ^{٢٧} وَعِشْرِينَ قَصْعَةً
مِنَ الذَّهَبِ تُسَاوِي أَلْفَ دِرْهَمٍ وَإِنَاءَيْنِ مِنْ
نُحَاسٍ مَصْقُولٍ جَيِّدٍ ثَمِينٍ كَالذَّهَبِ. ^{٢٨} وَقُلْتُ
لَهُمْ: «أَنْتُمْ مُقَدَّسُونَ لِلرَّبِّ، وَالْآيَةُ مُقَدَّسَةٌ،
وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ تُبْرَعُ لِلرَّبِّ إِلَهُ آبَائِكُمْ.
^{٢٩} فَاسْهَرُوا وَاحْتَفِظُوا بِهَا إِلَى أَنْ تَرِنُوهَا قُدَّامَ
رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ،
فِي أُورُشَلِيمَ، فِي غُرْفِ بَيْتِ الرَّبِّ». ^{٣٠} فَاخْتَدَ
الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْآيَةَ، بَعْدَ
أَنْ وُزِنَتْ، لِيَذْهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ إِلَهِنَا.
^{٣١} ثُمَّ رَحَلْنَا مِنْ نَهْرِ أَهْوَى فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنَ
الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، لِنَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَكَانَتْ يَدُّ
إِلَهِنَا عَلَيْنَا، فَخَانَا مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ وَالكَامِنِ فِي
الطَّرِيقِ. ^{٣٢} فَوَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَاسْتَرَحْنَا هُنَاكَ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ^{٣٣} وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، وَزْنَا الْفِضَّةَ
وَالذَّهَبَ وَالْآيَةَ فِي بَيْتِ إِلَهِنَا عَلَى يَدِ
مَرِيَمُوتَ بِنِ أَوْرِيَّا الْكَاهِنِ، وَمَعَهُ أَلِيعَازَرُ بْنُ
فُنْحَاسَ، وَمَعَهَا يُوَزَابَادُ بْنُ يَشُوعَ وَنُوعَدْيَا بْنُ
يُنُويِ اللَّوَايَّانِ. ^{٣٤} كُلُّ ذَلِكَ بِالْعَدَدِ وَالْوَزْنِ،
وَكُتِبَ الْوَزْنُ كُلُّهُ.

(٦) رُؤَسَاءُ عِنْدَ الْفُرْسِ.

(١) لَمْ نَكُنْ تِلْكَ الزَّوْجَاتِ غَرَمَةً فِي إِسْرَائِيلَ الْقَدِيمِ
(تِلْكَ ٤٥/٤١ وَ ٥٤/٨ ت وَعَدَدُ ١/١٢ ت وَرَأ ٤/١
و ٢ ص ٣). حَرَّمَهَا سَفَرُ ثَلَاثَةِ الْأَشْهُارِ بَعْدَ ذَلِكَ لِمَقَاوِمَةِ
عِبَادَةِ الْأَرْتَانِ الَّتِي كَانَ يُخْشَى أَنْ تَدْخُلَهَا النِّسَاءُ الْوَسْطَانِيَّاتُ إِلَى
أَسْرَهِنَّ (تث ١٧/٤-٤ وَرَاجِعُ ٤/٢٣ ت). وَبَعْدَ الْعُودَةِ مِنْ
الْجَلَاءِ، تَضَاعَفَ الْخَطَرُ. لِأَنَّ الْعَائِدِينَ كَانُوا فِي مَعْظَمِهِمْ

رَجَالًا. كَانَ سَبَبُ الْفَسَاحِ دِينِيًّا هُوَ أَيْضًا (١/٩ وَ ١١). إِلَّا
أَنَّهُ بَرَزَ اعْتِبَارٌ جَدِيدٌ، وَهُوَ الْأَهْتَامُ بِخُلُوصِ النِّسَبِ
(٢/٩).

(٢) نَسَمَّى الْجَمَاعَةُ الْيَهُودِيَّةُ فِي جَمْعِهَا «جَوْلَه»
(الْجَوْلُون) بِاسْمِ نَجَبَتِهَا (١/٤ وَ ١٦/٦ وَ ٦/١٠ وَ ٨ وَ ١٦).
وَهِيَ الْبَقِيَّةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ (رَاجِعُ اش ٢٣/٤).

مَدَى الدَّهْرِ.

١٣ وَبَعْدَ كُلِّ مَا حَلَّ بِنَا بِسَبَبِ أَفْعَالِنَا السَّيِّئَةِ
وَإِثْمِنَا الْعَظِيمِ، مَعَ أَنَّكَ، يَا إِلَهَنَا، عَاقَبْتَنَا بِأَقْلٍ
مِنْ ذُنُوبِنَا وَأَعْطَيْتَنَا نَاجِينَ كَهُولًا، ١٤ أَفَنَعُودُ
وَنَنْقُضُ وَصَايَاكَ وَنُصَاهِرُ شُعُوبَ هَذِهِ الْقَبَائِحِ
وَلَا تَنْغَضِبَ عَلَيْنَا حَتَّى تُفْنِينَا وَلَا تَكُونَ بَقِيَّةً وَلَا
نَاجُونَ؟ ١٥ أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، أَنْتَ
بَارٌّ (٥)، لِأَنَّا بَقِينَا نَاجِينَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. هَا
نَحْنُ أَمَامَكَ يَا ثَانِيَا، لِأَنَّا لَا نَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ
أَمَامَكَ بِسَبَبِ هَذَا.

١٥ أَوَيْنَمَا عَزْرًا يُصَلِّي وَيُعْتَرِفُ بِإِثْمِهِ،
وَهُوَ مُنْطَرِحٌ قُدَّامَ بَيْتِ اللَّهِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْ
إِسْرَائِيلَ جَمْعٌ كَثِيرٌ جِدًّا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
وَالْأَوْلَادِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ بَكَى بُكَاءَ شَدِيدٍ.
١٦ فَتَكَلَّمَ شَكْنْيَا بْنُ يَحْيَيْئِيلَ مِنْ بَنِي عِيلَامَ وَقَالَ
لِعَزْرَا: «إِنَّا لَقَدْ خَالَفْنَا إِلَهَنَا وَأَخَذْنَا نِسَاءَ
غَرِيبَاتٍ مِنْ شُعُوبِ الْبِلَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ
لِإِسْرَائِيلَ الْآنَ رَجَاءٌ. لِنَقْطَعَنَّ الْآنَ عَهْدًا مَعَ
إِلَهِنَا عَلَى تَسْرِيعِ جَمِيعِ النِّسَاءِ وَأَوْلَادِهِنَّ،
جَرِيًّا عَلَى مَشُورَةِ سَيِّدِي وَالَّذِينَ يَخْشَوْنَ أَمْرَ
إِلَهِنَا، وَلِيَكُنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ. قُمْ هَا
الْآنَ أَمْرًا إِلَيْكَ وَنَحْنُ مَعَكَ، فَتَجَلَّدْ وَاعْمَلْ». ١٧
فَقَامَ عَزْرًا وَحَلَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ اللَّادِيينَ وَكُلَّ
إِسْرَائِيلَ عَلَى أَنْ يَفْعَلُوا بِحَسَبِ هَذَا الْكَلَامِ،
فَحَلَفُوا. وَقَامَ عَزْرًا مِنْ أَمَامِ بَيْتِ اللَّهِ، وَدَخَلَ
غُرْفَةَ يَوْحَنَانَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ، وَبَاتَ هُنَاكَ، وَهُوَ

تَقْدِيمَةَ الْمَسَاءِ، خَرَجَتْ مِنْ إِيَّائِي وَجَعَتْ عَلَى
رُكْبَتَيْ بَثُوبِي وَرِدَائِي الْمُمَرِّقَيْنِ، وَبَسَطْتُ يَدَيَّ
إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي، وَقُلْتُ (٣): «اللَّهُمَّ، إِنِّي
لَمْسْتَسْخِي خَجَلًا مِنْ أَنْ أَرْفَعَ إِلَيْكَ وَجْهِي، يَا
إِلَهِي، لِأَنَّ ذُنُوبَنَا قَدْ تَكَاثَرَتْ عَلَى رُؤُوسِنَا،
وَتَفَاقَمَ إِثْمُنَا إِلَى السَّمَوَاتِ. ٢ مِنْ أَيَّامِ آبَائِنَا نَحْنُ
فِي إِثْمٍ عَظِيمٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَبِسَبَبِ ذُنُوبِنَا
أُسْلِمْنَا، نَحْنُ وَمُلُوكُنَا وَكَهَنَتُنَا، إِلَى أَيْدِي مُلُوكِ
الْأَرْضِ لِلسَّيْفِ وَالْأَسْرِ وَالنَّهْبِ، وَلِخِزْيِ
الْوُجُوهِ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، ٨ وَالْآنَ، فَمُنْذُ لَحْظَةٍ
كَانَتْ لَنَا رَافَةٌ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، لِيُبْقِيَ لَنَا
نَاجِينَ وَنُعْطِينَا مَلَجًا أَمِينًا فِي مَكَانٍ قُدْسِهِ،
فَانَارَ إِلَهُنَا عُيُونَنَا وَأَعْطَانَا قَلِيلًا مِنَ الرَّاحَةِ فِي
عُبُودِيَّتِنَا، ٩ لِأَنَّا إِنَّمَا نَحْنُ عِيدٌ، وَفِي عُبُودِيَّتِنَا
لَمْ يَتْرُكْنَا إِلَهُنَا، بَلْ أَمَالَ عَلَيْنَا رَحْمَةً مُلُوكِ
فَارِسَ، لِيَهَبَ لَنَا رَاحَةً حَتَّى نُعِيدَ بِنَاءَ بَيْتِ
إِلَهِنَا وَنُرْمِمَ خِرَابَهُ، وَلِيُعْطِينَا سِيَاحًا فِي يَهُوذَا
وَأُورُشَلِيمَ. ١٠ وَالْآنَ، يَا إِلَهَنَا، مَاذَا نَقُولُ بَعْدَ
هَذَا، فَإِنَّا قَدْ أَهْمَلْنَا وَصَايَاكَ ١١ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا
عَلَى أَلْسِنَةِ عِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ قَائِلًا: إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي
تَذْهَبُونَ إِلَيْهَا لِتَرْتَوْهَا هِيَ أَرْضُ رِجْسٍ مِنْ رِجْسِ
شُعُوبِ الْبِلَادِ مِنْ قَبَائِحِهَا الَّتِي مَلَأَتْهَا بِهَا مِنْ
أَقْصَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا بِنَجَاسَتِهَا (٤). ١٢ وَالْآنَ فَلَا
تُعْطُوا بَنَاتِكُمْ لِبَنِيهِمْ وَلَا تَأْخُذُوا بَنَاتِهِمْ لِبَنِيكُمْ،
وَلَا تَطْلُبُوا سِلْمَهُمْ وَلَا خَيْرَهُمْ لِلْأَبَدِ، لِكَيْ
تَتَقَوَّوْا وَتَأْكُلُوا خَيْرَاتِ الْأَرْضِ وَتُورَثُوا بَنِيكُمْ

اش ١٣/٤

اح ٢٤/١٨

حز ١٧/٣٦

تث ٣/٧

إلى عبادة الاوثان.

(٥) تَلَطَّفَ شِدَّةَ عَدْلِ اللَّهِ رَحْمَتَهُ، وَالْأَمَّا بَقِي أَحَدٍ.

هَذَا هُوَ مَنْطِقُ اللَّهِ وَبَرُّهُ (رَاجِعِ اش ١/٥٦ وَرُوم ١٧/١).

(٣) تُسَوِّحِي صَلَاةَ عَزْرَا، وَهِيَ عِظَةٌ أَبْضًا، مِنْ تَشْبَةِ
الْإِسْتِزَاعِ وَالْأَنْبِيَاءِ (الْآيَاتُ ١١ ت).

(٤) إِنَّ كَلِمَاتِ «نَجَاسَةٍ» وَ«قَبِيحَةٍ» وَ«رِجْسٍ» تُشِيرُ

لم يأكلُ خُبْزًا ولم يشرب ماءً، لأنه كان ينوحُ بسبب مخالفة بني الجلاء.

^٧ فأطلقوا نداءً في يهوذا وأورشليم، إلى جميع بني الجلاء، أن يجتمعوا في أورشليم، وأن كل من لا يأتي في ثلاثة أيام، على حسب مشورة الرؤساء والشيوخ، تُحرّم كل أمواله ^(١) ويُفصل هو عن جماعة أهل الجلاء. ^٨ فاجتمع رجال يهوذا وبنيامين كافة في أورشليم في ثلاثة أيام، في الشهر التاسع، في العشرين من الشهر، وجلس كل الشعب في ساحة بيت الله مرتعدين من هذا الأمر ومن الأمطار. ^٩ فقام عزرا الكاهن وقال لهم: «إنكم قد خالفتم واتخذتم نساء غريات، لتزيدوا في إثم إسرائيل. ^{١٠} فأحمدوا الآن الرب إله آبائكم وأعملوا بما يرضيه، وأنفصلوا عن شعوب الأرض والنساء الغريات». ^{١١} فأجابته الجماعة بأسرها وقالت بصوت عظيم: «حسن، كما قلت نفعل». ^{١٢} إلا أن الشعب كثير، والوقت وقت أمطار، فلا طاقة لنا أن نقف في الخارج، وليس العمل عمل يوم أو اثنين، لأن الذين عصوا في هذا الأمر كثيرون. ^{١٣} فليقم الآن رؤسائنا وليعملوا باسم الجماعة كلها ^(٢): وجميع الذين اتخذوا نساء غريات

في مديننا فليأتوا في أوقات مُسَمَّاة، ومعهم شيوخ كل مدينة وقضااتها، حتى يصرف عنا غضبُ إلينا بسبب هذا الأمر».

^{١٤} فلم يقاوم هذا الأمر إلا يوناتان بن عسائيل وبحزيا بن يقوة، وأبدهما مثلاً وشبثاني اللاوي ^(٣). ^{١٥} ففعل بنو الجلاء كذلك، وأفرد عزرا الكاهن رؤساء الآباء بحسب بيوت آبائهم، وكلهم مسمون بأسمائهم، فجلسوا في اليوم الأول من الشهر العاشر لفحص هذا الأمر. ^{١٦} وانتهوا من جميع الرجال الذين اتخذوا نساء غريات في اليوم الأول من الشهر الأول.

لائحة المذنبين ^(٤)

^{١٨} فوجد بين بني الكهنة الذين اتخذوا نساء غريات: من بني يشوع بن يوصاداق وإخوته: معشيا واليعازر وياريب وجدليا. ^{١٩} فوعدهم يقسم أن يسرحوا نساءهم، وقربوا كبشاً من الغنم عن إثمهم. ^{٢٠} ومن بني إمير: حناني وزبديا، ^{٢١} ومن بني حاريم: معشيا وإيليا وشمعيا وبحيثيل وعزرا، ^{٢٢} ومن بني فشحور: أليوعينا ومعشيا وإسماعيل وتثنائيل ويوزاباد والعاسه، ^{٢٣} ومن اللاويين: يوزاباد وشمعي

نح ٧/٨
و ١١/١٠

ادخل محرر الاخبار لائحة بأسماء المذنبين (الآيات ١٨ و ٢٠ - ٤٤) لربما قد اقتبسها من محفوظات الهيكل، إلا أنه غيرهما مستوحياً من عز ٢ - نح ٧. ان الأسر الكهنوتية الأربع هي نفسها التي ترد اسمائها في ٣٦/٢ و ٣٩، وأسماء سبع من الأسر العلمانية ترد في ٣/٢ و ٣٥ و ٣/٨ - ١٤.

(١) راجع يش ١٧/٦ + واح ٢٨/٢٧.

(٢) انشاء لجنة تحقيق مؤلفة من الأعيان.

(٣) يبدو ان مقاومة الاجراءات تأتي من المتحمسين، لأنهم لا يجدونها على ما يجب من السرعة.

(٤) كان بيان عزرا في تسريح النساء الغريات لا يتضمن، بعد الآية ١٧، سوى الآيتين ١٩ و ٤٤. ولقد

٣٢ وَبَنِيامينُ وَمَلُوكُ وَشَمَرِيَّا ، ٣٣ وَمِنْ بَنِي حَشُومَ :
مَتَّيَّاهُ وَمَتَّانَهُ وَزَابَدُ وَالْيَفَالطُ وَيَرِيمَايُ وَمَنْسَيُ
وَشِمْعِي ، ٣٤ وَمِنْ بَنِي بَانِي : مَعْدَايُ وَعَمْرَامُ
وَأُوثِيلُ ٣٥ وَبَنِيَا وَنَدَايَا وَكَلُوهِي ٣٦ وَوَنِيَا وَمَرِيَمُوتُ
وَالْيَاشِبُ ٣٧ وَمَتَّيَّا وَمَتَّيَّاهُ وَيَعْسُو ٣٨ وَبَانِي
وَبَنِي وَيَشْمَعِي ٣٩ وَشَمَلِيَا وَنَتَانُ وَعَدَايَا
٤٠ وَمَكْنَدَبَايُ وَشَاشَايُ وَشَارَايُ ٤١ وَعَزْرَثِيلُ
وَشَلْمِيَا وَشَمَرِيَّا ٤٢ وَشَلُومُ وَأَمْرِيَا وَيُوسُفُ ،
٤٣ وَمِنْ بَنِي نَبُو : يَعْشِيلُ وَمَتَّيَّا وَزَابَادُ وَزَيْنَا
وَبَدُو وَيُوئِيلُ وَبَنِيَا .
٤٤ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ اتَّخَذُوا نِسَاءً غَرِيبَاتٍ ،
وَكَانَ مِنْهُنَّ مَنْ وَلَدَنَ لَهُمْ بَنِينَ .

وَقَلَايَا ، وَهُوَ قَلِيطَا ، وَفَتْحِيَا وَيَهُوذَا وَالْيَعَاظَرُ ،
٢٤ وَمِنْ الْمُغَنِّينَ : أَلْيَاشِبُ ، وَمِنْ الْبَوَّابِينَ :
شَلُومُ وَطَالَمُ وَأُورِي ، ٢٥ وَمِنْ إِسْرَائِيلَ : مِنْ بَنِي
قَرَعُوشَ : رَمِيَا وَيَزِيَّا وَمَلَكِيَّا وَمِيَامِينُ وَالْعَازَارُ
وَمَلَكِيَّا وَبَنِيَا ، ٢٦ وَمِنْ بَنِي عِيلَامَ : مَتَّيَّا وَزَكَرِيَّا
وَبَحْبِشِيلُ وَعَبْدِي وَيَرِيمُونُ وَإِيلِيَا ، ٢٧ وَمِنْ بَنِي
زَبُو : أَلْيُوعَيْنَايُ وَالْيَاشِبُ وَمَتَّيَّا وَيَرِيمُوتُ وَزَابَادُ
وَعَزِيْزَا ، ٢٨ وَمِنْ بَنِي بَابَايَ : يُوْحَانَانُ وَحَنَنِيَا
وَزُبَّايُ وَعَتْلَايُ ، ٢٩ وَمِنْ بَنِي بَانِي : مَشَلَامُ
وَمَلُوكُ وَعَدَايَا وَيَاشُوبُ وَشَالُ وَرَامُوتُ ، ٣٠ وَمِنْ
بَنِي فَحَتَ مَوَّابُ عَدْنَا وَكَلَالُ وَبَنِيَا وَمَعْسِيَا
وَمَتَّيَّا وَيَصْلَاطِيلُ وَبَنِي وَيَشْمَعِي ، ٣١ وَمِنْ بَنِي
حَارِيمَ : أَلْيَعَاظَرُ وَيَشِيَا وَمَلَكِيَّا وَشَمْعِيَا وَشَمْعُونُ

سِفْر نَحْمِيَا

دعوة نَحْمِيَا : رسالته الى يهوذا

١ كلامُ نَحْمِيَا بْنِ حَكَلِيَا (١) : في شهرِ كِسْلُو، في السَّنَةِ العِشْرِينَ (٢)، إِذْ كُنْتُ فِي قَلْعَةِ شُوشَن، قَدِيمَ حَنَانِي، أَحَدُ إِخْوَتِي، هُوَ وَرِجَالُ مِنْ يَهُودَا، فَاسْتَخْبَرْتُهُمْ عَنْ يَهُودِ الَّذِينَ نَجَّوْا، مِنْ بَقِيَّةِ مِنَ الْجَلَاءِ (٣)، وَعَنْ أُورَشَلِيمَ. ٢ فَقَالُوا لِي : « إِنَّ الْبَقِيَّةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنَ الْجَلَاءِ هُنَاكَ فِي الْبِلَادِ هِيَ فِي شِقَاءٍ شَدِيدٍ وَعَارٍ، وَإِنَّ سَوْرَ أُورَشَلِيمَ مُتَهَدَّمٌ وَأَبْوَابُهَا قَدْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ » (٤). ٣ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ، جَلَسْتُ أَبْكِي وَأَنُوحُ أَيَّامًا، وَصُمْتُ وَصَلَّيْتُ أَمَامَ إِلَهِ السَّمَوَاتِ.

٤ وَقُلْتُ (٥) : « أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ السَّمَوَاتِ، تَت ١٧/٧ وَ ١٢ إِلَهُ الْجَبَّارِ الْعَظِيمِ الرَّهيبِ، الْحَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحِمَةُ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ، أَلَيْتُكُنْ ٧ ا ٤٠/٦ أُوذِّنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ وَعَيْنَاكَ نَاطِرَتَيْنِ لِتَسْمَعَ صَلَاةَ

عَبْدِكَ الَّتِي أَصَلَّيْتُ الْيَوْمَ أَمَامَكَ نَهَارًا وَلَيْلًا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِبِيدِكَ، مُعْتَرِفًا بِخَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي خَطِئْنَا بِهَا إِلَيْكَ، فَإِنِّي أَنَا وَبَيْتُ أَبِي قَدْ خَطِئْنَا. ٧ لَقَدْ أَصَانَا إِسَاءَةً إِلَيْكَ، وَلَمْ نَحْفَظْ وَصَايَاكَ وَفَرَائِصَكَ وَأَحْكَامَكَ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا مُوسَى عَبْدَكَ. ٨ أَذْكُرُ الْكَلَامَ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ مُوسَى عَبْدَكَ قَائِلًا : إِنْ خَالَفْتُمْ فَإِنِّي أُشْتَكِمُ بَيْنَ الشُّعُوبِ، ٩ وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيَّ وَحَفِظْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمِلْتُمْ بِهَا، وَلَوْ كَانَ مِنْفُوكُمْ فِي أَقْصَى السَّمَاءِ، فَإِنِّي أَجْمَعُهُمْ مِنْ هُنَاكَ وَأَرْدُهُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي اخْتَرْتُهُ لِأَقِيمَ اسْمِي فِيهِ. ١٠ فَهُؤُلَاءِ عِبِيدُكَ وَشَعْبُكَ الَّذِينَ أَفْتَدَيْتَهُمْ بِقُدْرَتِكَ الْعَظِيمَةِ وَبِدِكَ الْغَرِيزَةِ. ١١ يَا رَبُّ، ت ٢٩/٩ فَلْتَكُنْ أُوذِّنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَصَلَوَاتِ عِبِيدِكَ الَّذِينَ يَهُوُونَ مَخَافَةَ اسْمِكَ، وَفَوْقَ عَبْدِكَ الْيَوْمَ وَهَبْ لَهُ رَحْمَةً فِي عَيْنِ هَذَا

٥/٢ ت). من الراجع ان البادرة يرقى عهدها الى أيام آشوروش (عز ٦/٤) وهي امر ثابت في عهد أرتخششتا (عز ١٢/٤-١٣ و ١٦). ظهرت بمظهر للطلالية بحكم ذاتي يُخشى ان يهضم حقوق السامرة للكسبة. ومن هنا المقاومة السامرية التي نالت من الحكم الفارسي أمرًا عنيفًا بتوقيف أعمال البناء (عز ٢٣/٤). الى هذا الحدث يشير حناني. (٥) صلاة لحميا مستوحاة من سفر تثنية الاشتراع.

(١) هنا تبدأ مذكرة لحميا.
(٢) للملك أرتخششتا الاول (٤٦٥-٤٢٤) (راجع ١/٢)، اي في كانون الاول (ديسمبر) ٤٤٦.
(٣) الشعب المؤمن العائد من الجلاء والمجتمع حول أورشليم (راجع عز ٤/١ و ١٥/٦ و اش ٣/٤+).
(٤) ظهر الاهتمام بإعادة بناء اسوار اورشليم في اثناء الجلاء (اش ١١/٥٤-١٢) وبعده (اش ١٠/٦٠-١٧) وزك

الخوروني وطويًا المَوْطَفُ العُمُونِي^(٢) ، إستاناء
أَسْتِيَاءَ شَدِيدًا مِنْ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ يَبْتَغِي لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ خَيْرًا.

القرار بإعادة بناء سور اورشليم

^{١١} فَوَصَلْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَمَكَثْتُ هُنَاكَ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . ^{١٢} ثُمَّ قُمْتُ لَيْلًا وَمَعِيَ نَفَرٌ قَلِيلٌ ، وَلَمْ
أُكْاشِفْ أَحَدًا بِمَا أَلْقَى إِلَهِي فِي قَلْبِي أَنَّ أَفْعَلَهُ فِي
أُورُشَلِيمَ . وَلَمْ تَكُنْ مَعِيَ دَابَّةٌ إِلَّا الدَّابَّةُ الَّتِي كُنْتُ
رَاكِبَهَا . ^{١٣} وَخَرَجْتُ لَيْلًا مِنْ بَابِ الْوَادِي ،
نَحْوَ عَيْنِ التَّنِّينِ وَبَابِ الزُّبُلِ ، وَجَعَلْتُ أَتَفَقَّدُ
أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ الْمُتَهَدِّمَةَ وَأَبْوَابَهَا الْمُحْتَرَفَةَ
بِالنَّارِ . ^{١٤} ثُمَّ عَبَرْتُ إِلَى بَابِ الْعَيْنِ وَإِلَى بَرَكَةِ
الْمَلِكِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِلدَّابَّةِ الَّتِي تَحْتِي مَكَانٌ تَعُوجُزُ
عَلَيْهِ . ^{١٥} ثُمَّ صَعِدْتُ مِنْ طَرِيقِ الْوَادِي لَيْلًا وَأَنَا
أَتَفَقَّدُ السُّورَ ، وَعُدْتُ وَدَخَلْتُ مِنْ بَابِ
الْوَادِي ^(٣) وَرَجَعْتُ . ^{١٦} وَلَمْ يَعْلَمْ الْحُكَّامُ إِلَى
أَيْنَ ذَهَبْتُ وَلَا مَا أَنَا فَاعِلٌ ، وَلَا كُنْتُ قَدْ
أَعْلَمْتُ الْيَهُودَ وَالْكَهَنَةَ وَالْأَشْرَافَ وَالْحُكَّامَ
وَسَائِرَ الْمَسْئُولِينَ . ^{١٧} فَقُلْتُ لَهُمْ : « إِنِّكُمْ تَرَوْنَ
مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّقَاءِ ، كَيْفَ خَرَبَتْ أُورُشَلِيمُ
وَأَحْتَرَقَتْ أَبْوَابُهَا بِالنَّارِ ، فَهَلُمُّوا لِيُنْبِنِيَ سُرُورُ
أُورُشَلِيمَ وَلَا تَكُونْ عَارًا بَعْدَ الْيَوْمِ » . ^{١٨} وَأَعْلَمْتُهُمْ
أَنَّ يَدَ إِلَهِي الصَّالِحَةِ عَلَيَّ وَنَقَلْتُ لَهُمْ أَيْضًا
كَلَامَ الْمَلِكِ الَّذِي كَلَّمَنِي بِهِ . فَقَالُوا : « لِنَنْهَضُ
وَنُبْنِيَ » ، وَشَدَّدُوا أَيْدِيَهُمْ لِلْخَيْرِ .

^{١٩} فَلَمَّا سَمِعَ سَبَبُلُ الْخُورُونِي وَطُويًا

الرَّجُلِ » . وَكُنْتُ إِذْ ذَلِكَ سَاقِي الْمَلِكِ .

^{٢٠} وَفِي شَهْرِ نَيْسَانَ ، فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ
لِأَرْخَشَشْتَا الْمَلِكِ ^(١) ، كَانَ أَمَامَهُ خَمْرٌ ،
فَأَخَذْتُ الْخَمْرَ وَنَاوَلْتُ الْمَلِكَ ، وَلَمْ أَكُنْ قَلِيلَ
الْحُظْوَةِ لَدَيْهِ . ^{٢١} فَقَالَ لِي الْمَلِكُ : « مَا بَالُ
وَجْهِكَ مُكْشِيًا ، وَأَنْتَ لَسْتَ بِمَرِيضٍ ؟ مَا هَذَا
إِلَّا كَأَنَّهُ قَلْبٌ » . فَخِفْتُ خَوْفًا شَدِيدًا ^{٢٢} وَقُلْتُ
لِلْمَلِكِ : « بَحْيَا الْمَلِكُ لِلْأَبَدِ . كَيْفَ لَا يَكُونُ
وَجْهِي مُكْشِيًا ، وَالْمَدِينَةُ ، مَكَانُ مَقَابِرِ آبَائِي ،
قَدْ خَرِبَتْ وَأَبْوَابُهَا قَدْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ ؟ » . ^{٢٣} قَالَ
الْمَلِكُ : « هَا بُغَيْتُكَ ؟ » . فَصَلَّيْتُ إِلَى إِلَهِ
السَّمَاءِ ، ^{٢٤} ثُمَّ قُلْتُ لِلْمَلِكِ : « إِذَا حَسُنَ لَدَى
الْمَلِكِ وَكَانَ لِعَبْدِكَ حُظْوَةٌ أَمَامَكَ ، تُرْسِلْنِي إِلَى
يَهُودَا ، إِلَى مَدِينَةِ مَقَابِرِ آبَائِي ، لِأَعِيدَ بِنَاءَهَا » .
^{٢٥} فَقَالَ لِي الْمَلِكُ ، وَالْمَلِكَةُ جَالِسَةٌ إِلَى جَانِبِهِ :
« إِلَى مَتَى يَكُونُ سَفَرُكَ وَمَتَى تَعُودُ ؟ » . وَحَسُنَ
لَدَى الْمَلِكِ أَنْ يُرْسِلَنِي ، فَضَرَبْتُ لَهُ مَوْعِدًا .
^{٢٦} وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ : « إِنْ حَسُنَ لَدَى الْمَلِكِ ،
فَلْتَعطَ لِي رَسَائِلُ إِلَى الْوَلَاةِ فِي عِبرِ النَّهْرِ ،
لِيَدْعُونِي أَجْتَازَ حَتَّى أَصِلَ إِلَى يَهُودَا ، ^{٢٧} وَرِسَالَةٌ
إِلَى آسَافَ ، حَارِسِ غَابِ الْمَلِكِ ، لِيُعْطِيَنِي
خَشَبًا لِعَوَارِضِ أَبْوَابِ قَلْعَةِ الْبَيْتِ وَأَسْوَارِ
الْمَدِينَةِ وَالْبَيْتِ الَّذِي سَأُقِيمُ فِيهِ » . فَأَعْطَانِي
الْمَلِكُ ، لِأَنَّ يَدَ إِلَهِي الصَّالِحَةِ كَانَتْ عَلَيَّ .
^{٢٨} فَلَذَهَبْتُ إِلَى الْوَلَاةِ فِي عِبرِ النَّهْرِ ، وَسَلَّمْتُ
إِلَيْهِمْ رَسَائِلَ الْمَلِكِ . وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ أَرْسَلَ مَعِيَ
ضَبَّاطًا مِنَ الْجَيْشِ وَفُرْسَانًا . ^{٢٩} فَلَمَّا سَمِعَ سَبَبُلُ

عز ٢٢/٨

يهوديا حاكمًا على عمون ، بامرة سنبط .

(٣) الوادي هو وادي قدرون .

(١) آذار-نيسان (مارس-أبريل) ٤٤٥ .

(٢) يُعرف سنبط بأنه حاكم السامرة . كان طويًا

الجبعوني وبادوق الميرونوتي من أهل جبعون والمصفاة، لجساب^(٤) والي عبر النهر. ويجانيه رمم عزريئيل بن حرهايا من الصاغة. ويجانيه رمم حننيا من العطارين. ومكنوا أورشليم إلى السور العريض. ويجانيهم رمم رفايا بن حور، رئيس نصف منطقة من أورشليم. ويجانيهم رمم يدايا بن حاروماف قبالة بيته. ويجانيه رمم حطوش بن حشبنيا. ويجانيه رمم ملكيا بن حاريم وحشوب بن فحت مؤاب القطاع الثاني إلى برج الثناير^(٥). ويجانيه رمم شلوم بن اللوحيش، رئيس نصف منطقة من أورشليم، هو ويثاته. وباب^(٦) الوادي رمم حانون وسكان زانوح: بنوه وركبوا مضراعيه وأقفاله ومغاليقه، وبنوا ألف ذراع من السور إلى باب الزبل^(٧). أما باب الزبل فرمم ملكيا بن ريكاب، رئيس منطقة بيت الكرم: بناء وركب مضراعيه وأقفاله ومغاليقه. وباب^(٨) العين رمم شلون بن كلحوزي، رئيس منطقة المصفاة: بناء وسقفه وركب مضراعيه وأقفاله ومغاليقه، وبنى حائط بركة سلوام عند حديقة الملك، إلى الدرج النازلة من مدينة داود^(٩). وبعد رمم نحما بن

الموظف العموني وجاشم العربي^(٤)، سخروا منا وأزدرونا وقالوا: «ما الذي أنتم صانعون؟ أنتمردون على الملك؟». فأجبتهم وقلت لهم: «إن نجاحنا بالله السموات، ونحن عبيده نفوم ونبي، وأنتم ليس لكم من نصيب ولا حق ولا ذكر في أورشليم».

المطوعون للبناء^(١)

٣ أقام ألياشيب عظيم الكهنة مع إخوته الكهنة، وبنوا باب الغنم، وهم قدسوه وأقاموا مضراعيه، وقدسوه إلى برج الجنة، برج حنثيل. ويجانيه بنى رجال أرحا، ويجانيهم بنى زكور بن إمري. فأما باب الحوت، فبناه بنو السناعة، وهم سقفوه وركبوا مضراعيه وأقفاله ومغاليقه. ويجانيهم رمم مريموت بن أوريا بن القوص. ويجانيهم رمم مشلام بن يركيا بن مشيزئيل. ويجانيهم رمم صادوق بن بعنا. ويجانيهم رمم التفوعيون، إلا أن أشرافهم لم يحنوا أعناقهم لخدمة سادتهم^(٢). والباب العتيق^(٣) رمم يوباداع بن فاسيح ومشلام بن بسوديا، وهما سقفاه وركبوا مضراعيه وأقفاله ومغاليقه. ويجانيهما رمم ملطيا

ار ٣٨/٣١

عز ٢٥/٢

(٤) جاشم: ملك من ملوك التحالف العربي في قيدار، وكانت أرضه تمتد إلى جنوب عبر الأردن وفلسطين.

(١) في الفصل ٣ صورة لوثيقة مأخوذة من محفوظات الهيكل، أدخلت إلى مذكرة نحما. تفيدنا عن مخطط

أورشليم (راجع ٢ صم ٩/٥ + ٢ مل ١٤/١٣) وعن

جغرافية الأقاليم السياسية. كان لهذا الأقليم خمس عواصم:

أورشليم وبيت الكرم والمصفاة وبيت صور وقميلة.

(٢) نحما وزملائه.

(٣) ان نمو المدينة شمالاً أدى إلى انشاء هذا الحي

(٤) جاشم: ملك من ملوك التحالف العربي في قيدار، وكانت أرضه تمتد إلى جنوب عبر الأردن وفلسطين.

(١) في الفصل ٣ صورة لوثيقة مأخوذة من محفوظات الهيكل، أدخلت إلى مذكرة نحما. تفيدنا عن مخطط

أورشليم (راجع ٢ صم ٩/٥ + ٢ مل ١٤/١٣) وعن

جغرافية الأقاليم السياسية. كان لهذا الأقليم خمس عواصم:

أورشليم وبيت الكرم والمصفاة وبيت صور وقميلة.

(٢) نحما وزملائه.

(٣) ان نمو المدينة شمالاً أدى إلى انشاء هذا الحي

إلى مُقَابِلِ بَابِ الْمَاءِ تَحَوَّ الشَّرْقِ وَالرَّجِ الْبَارِزِ.
^{٢٧} وَبَعْدَهُ رَمَمَ التَّنْقُوعِيُونَ مَسَافَةً أُخْرَى مُقَابِلَ
 الْبُرْجِ الْعَظِيمِ الْبَارِزِ إِلَى سَوْرِ عَوْفَلِ.
^{٢٨} وَمِنْ فَوْقِ بَابِ الْخَيْلِ، رَمَمَ الْكَهَنَةُ،
 كُلُّ وَاحِدٍ قُبَالَةَ بَيْتِهِ. ^{٢٩} وَبَعْدَهُمْ رَمَمَ صَادُوقُ
 بَنُ إِمِيرٍ قُبَالَةَ بَيْتِهِ. وَبَعْدَهُ رَمَمَ شَمْعِيَا بْنُ
 شَكْنِيَا، حَارِسُ بَابِ الشَّرْقِ. ^{٣٠} وَبَعْدَهُ رَمَمَ
 حَتْنِيَا بْنُ شَلْمِيَا وَحَانُونُ، سَادِسُ بَنِي صَالَاثِ،
 مَسَافَةً أُخْرَى. وَبَعْدَهُ رَمَمَ مَشَلَامُ بْنُ بَرْكِيَا قُبَالَةَ
 مُخَدَّعِهِ. ^{٣١} وَبَعْدَهُ رَمَمَ مَلَكِيَا مِنْ الصَّاعَةِ، إِلَى
 بَيْتِ التَّنِينِيِّينَ وَالتُّجَّارِ، مُقَابِلَ بَابِ الْمُنَاطَرَةِ،
 إِلَى عَلِيَّةِ الْقُرْنَةِ. ^{٣٢} وَمَا بَيْنَ عَلِيَّةِ الْقُرْنَةِ وَبَابِ
 الْغَنَمِ رَمَمَهُ الصَّاعَةُ وَالتُّجَّارُ.

ردود الفعل عند اعداء اليهود^(١٠)

^{٣٣} وَلَمَّا سَمِعَ سَبَلُطُ أَنَّنَا آخِذُونَ فِي بِنَاءِ
 السُّورِ، غَضِبَ وَحَنَقَ حَقًّا شَدِيدًا وَسَخَّرَ مِنَ
 الْيَهُودِ. ^{٣٤} وَتَكَلَّمَ أَمَامَ إِخْوَتِهِ وَجَيْشِ السَّامِرَةِ
 وَقَالَ: «مَاذَا يَفْعَلُ أُولَئِكَ الْيَهُودُ الْأَشْقِيَاءُ؟ هَلْ
 يَبْنُونَ؟ هَلْ يَلْبَحُونَ؟» ^(١١) هَلْ يُتِمُّونَ فِي يَوْمٍ
 وَاحِدٍ؟ هَلْ يُحْيُونَ الْحِجَارَةَ مِنْ كَوْمِ التُّرَابِ
 وَهِيَ مُحْتَرَقَةٌ؟ ^{٣٥} وَكَانَ عِنْدَهُ طَوِيلًا الْعُمُورُ،
 فَقَالَ: «بَلْ إِنَّ مَا يَبْنُونَهُ، لَوْ وَقَبْتُ لَعَلْبَ، لَهَدَمَ
 سَوْرَ حِجَارَتِهِمْ». ^{٣٦} اِسْمَعْ يَا إِلَهَنَا، فَإِنَّا قَدْ

عَزَبُوقُ، رَئِيسُ نِصْفِ مِنتَقَةٍ مِنْ بَيْتِ صُورِ،
 إِلَى حِجَالِ مَقَابِرِ دَاوُدَ وَالْبِرْكَةِ
 الْأَصْطِنَاعِيَّةِ ^(٨) وَبَيْتِ الْأَبْطَالِ ^(٩). ^{١٧} وَبَعْدَهُ
 رَمَمَ اللَّأْوِيُّونَ رَحُومُ بْنُ بَانِي. وَبِجَانِبِهِ رَمَمَ
 حَشِيَا، رَئِيسُ نِصْفِ مِنتَقَةٍ مِنْ قَعِيلَةَ،
 لِمِنتَقَتِهِ. ^{١٨} وَبَعْدَهُ رَمَمَ إِخْوَتُهُمْ بَنُيُّ بْنُ
 حِينَادَادَ، رَئِيسُ نِصْفِ مِنتَقَةٍ مِنْ قَعِيلَةَ.
^{١٩} وَبِجَانِبِهِ رَمَمَ عَازَرُ بْنُ يَشُوعَ، رَئِيسُ
 الْمِصْفَاةِ، مَسَافَةً أُخْرَى قُبَالَةَ عَقَبَةَ بَيْتِ
 السَّلَاحِ، عِنْدَ الزَّوَايَةِ.

^{٢٠} وَبَعْدَهُ جَدُّ بَارُوكُ بْنُ زَبَّايَ، وَرَمَمَ مَسَافَةً
 أُخْرَى مِنْ عِنْدِ الزَّوَايَةِ إِلَى بَابِ بَيْتِ الْيَاشِيبِ
 الْعَظِيمِ الْكَهَنَةِ. ^{٢١} وَبَعْدَهُ رَمَمَ مَرِيَمُوتُ بْنُ
 أُورِيَا بْنِ الْقَوْصِ مَسَافَةً أُخْرَى مِنْ عِنْدِ بَابِ
 بَيْتِ الْيَاشِيبِ إِلَى آخِرِ بَيْتِ الْيَاشِيبِ. ^{٢٢} وَبَعْدَهُ
 رَمَمَ الْكَهَنَةُ رِجَالُ الْأَمَاكِينِ الْمُجَاوِرَةِ.
^{٢٣} وَبَعْدَهُ رَمَمَ بَنِيَامِينُ وَحَشُوبُ قُبَالَةَ بَيْتِهَا.
 وَبَعْدَهُمَا رَمَمَ عَزْرِيَا بْنُ مَعَسِيَا بْنُ عَتْنِيَا عِنْدَ
 بَيْتِهِ. ^{٢٤} وَبَعْدَهُ رَمَمَ بَنُيُّ بْنُ حِينَادَادَ مَسَافَةً
 أُخْرَى، مِنْ بَيْتِ عَزْرِيَا إِلَى الزَّوَايَةِ وَإِلَى الْقُرْنَةِ،
^{٢٥} وَقَالَ بَنُ أَوْزَايَ مِنْ قُبَالَةِ الزَّوَايَةِ وَالْبُرْجِ
 الَّذِي يَبْرُزُ عِنْدَ بَيْتِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي
 بِالْقُرْبِ مِنْ دَارِ الْحَرَسِ. وَبَعْدَهُ قَدَايَا بْنُ
 قَرَعُوشِ - ^{٢٦} وَكَانَ التَّنِينِيُّونَ يُقِيمُونَ بِعَوْفَلِ - رَمَمَ

(١٠) يَشَدُّ هَذَا الْمَقْطَعُ خُصُوصًا عَلَى الْعُقَابَاتِ الَّتِي
 اعْتَرَضَتْ نَحْمَا فِي الْخَارِجِ. لِبَعْدِ التَّهَكُّمَاتِ وَالشَّتَائِمِ
 (١٧/٢-٢٠ و ٣٣/٣-٣٥)، يَشَدُّ سَبَلُطُ وَحُلَافَاؤُهُ
 بِالانتِقَالِ إِلَى الْعَمَلِ الْمُبَاشِرِ (٤). لَمْ هُنَاكَ عَادِلَةٌ ابْتِرَازَ.
 (١١) هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْأَعْيَرَةُ غَيْرُ الْكَلِمَةِ.

(٨) خَزَانٌ قَدِيمٌ كَانَ يَخْرُجُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ مِيَاهَ جِيحُونَ
 عِنْدَ مَخْرَجِهِ الطَّبِيعِيِّ. رَدَّمَهُ الْمَلِكُ حَزَقِيَا عِنْدَ حَفْرِ الْقَنَاةِ
 الْجَوْلِيَّةِ الَّتِي تَنْقُلُ الْمَاءَ إِلَى بَرْكَةِ سُلُومٍ (رَاجِعْ ٢ مَل
 ٢٠/٢٠+).

(٩) كَانَ ذَلِكَ الْبَيْتُ ثَكْنَةً لِلْحَرَسِ الشَّخْصِيِّ الْقَدِيمِ
 لِلْمَلِكِ (٢ ص ١٦/٦ و ٢٣/٨).

أَصْبَحْنَا هُزُوا، وَرُدَّ عَارَهُمْ عَلَى زُورِهِمْ
وَأَجَعَلَهُمْ غَنِيمَةً فِي أَرْضِ أَسْرِهِمْ،^{٣٧} وَلَا تَسْتُرْ
إِلَهُهُمْ وَلَا تَمْنَحْ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ، لِأَنَّهُمْ
قَدْ أَطْلَقُوا شَتَائِمَهُمْ فِي وَجْهِ الْبَنَائِينَ.^{٣٨} فَبَيْنَا
السُّور، وَاتَّصَلَ السُّورُ كُلُّهُ إِلَى نِصْفِ عُلُوهِ،
وَكَانَ لِلشَّعْبِ عَزِيمَةٌ فِي الْعَمَلِ.

٤ وَلَمَّا سَمِعَ سَبَلُطُوطُويَّا والعَرَبُ
وَالْعَمُونِيُّونَ وَالْأَشْدُودِيُّونَ بِأَنَّ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ قَدْ
تَقَدَّمَ تَرْمِيمُهَا وَأَنَّ قَدْ أُخِذَ فِي سَدِّ الثَّلَمِ، غَضِبُوا
غَضَبًا شَدِيدًا،^٢ وَتَأَمَّرُوا كُلُّهُمْ مَعًا عَلَى أَنْ يَأْتُوا
وَيُحَارِبُوا أُورُشَلِيمَ وَيَتْرَلُوا بِهَا شَرًّا.

^٣ فَضَلَّيْنَا إِلَى إِلَهِنَا وَأَقَمْنَا إِزَاءَهُمْ حَرَسًا نَهَارًا
وَلَيْلًا حَذَرًا مِنْهُمْ. ^٤ وَقَالَ بَنُو يَهُوذَا: «إِنَّ قُوَّةَ
الْحَمَّالِينَ قَدْ ضَعُفَتْ، وَالْأَنْقَاضُ كَثِيرَةٌ، وَلَيْسَ
فِي طَاقَتِنَا أَنْ نَبْنِيَ السُّورَ». ^٥ وَقَالَ أَعْدَاؤُنَا: «لَا
يَعْلَمُوا وَلَا يُبْصِرُوا إِلَّا وَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي وَسْطِهِمْ،
فَنَقْتُلُهُمْ وَنُعْطِلُ الْعَمَلَ». فَجَاءَ الْيَهُودُ الْمُقِيمُونَ
بِجَوَارِهِمْ وَأَنْذَرُونَا عَشْرَ مَرَّاتٍ مِنْ جَمِيعِ
الْأَمَاكِينِ الَّتِي هُمْ فِيهَا بِأَنْ نَعُودَ مِنْ أُورُشَلِيمَ
إِلَيْهِمْ. ^٧ فَاقَامَتِ الشَّعْبُ فِي أَسْفَلِ الْمَكَانِ وَرَاءَ
السُّورِ وَعَلَى الْأَمَاكِينِ الْمَكْشُوفَةِ، أَقَمَتُهُ عَلَى

حَسَبِ عَشَائِرِهِ، بِسُيُوفِهِمْ وَرِمَاحِهِمْ وَقِسِيهِمْ.
^٨ وَنَظَرْتُ وَنَهَضْتُ وَقُلْتُ لِلْأَشْرَافِ وَالْحُكَّامِ
وَلِسَائِرِ الشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوهُمْ، بَلْ أَدْكُرُوا
الرَّبَّ الْعَظِيمَ الرَّهيبَ، وَقَاتِلُوا عَنْ إِخْوَانِكُمْ
وَبَنِيكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَبُيُوتِكُمْ». ^٩ وَلَمَّا
سَمِعَ أَعْدَاؤُنَا بِأَنَّا قَدْ أَعْلِمْنَا وَأَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ
مَشُورَتَهُمْ، رَجَعْنَا كُلُّنَا إِلَى السُّورِ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
عَمَلِهِ.

^{١٠} وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، كَانَ النِّصْفُ مِنْ رِجَالِي
يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ، وَالنِّصْفُ الْآخَرُ مُتَسَلِّحًا
بِالرَّمَاخِ وَالتُّرُوسِ وَالْقِيسِيِّ وَالْدُرُوعِ، وَكَانَ
الرُّؤَسَاءُ وَرَاءَ كُلِّ بَيْتٍ يَهُوذَا ^{١١} الَّذِي كَانَ بَيْنِي
السُّور. وَكَانَ حَامِلُو الْأَثْقَالِ يَحْمِلُونَ عَامِلِينَ
بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ، وَقَدْ أَمْسَكُوا الْحِرَابَ بِالْيَدِ
الْأُخْرَى. ^{١٢} وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْبَنَائِينَ بَيْنِي،
وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَبْقَهُ عَلَى حَقْوِيهِ، وَكَانَ النَّافِخُ فِي
الْبُوقِ مَعِي. ^{١٣} فَقُلْتُ لِلْأَشْرَافِ وَالْحُكَّامِ
وَلِسَائِرِ الشَّعْبِ: «إِنَّ الْعَمَلَ عَظِيمٌ مُتَّسِعٌ،
وَنَحْنُ مُتَفَرِّقُونَ عَلَى السُّورِ، بَعِيدُونَ بَعْضُنَا عَنْ
بَعْضٍ. ^{١٤} فَالْمَكَانُ الَّذِي تَسْمَعُونَ مِنْهُ صَوْتُ
الْبُوقِ، هُنَاكَ تَجْتَمِعُونَ إِلَيْنَا. إِلَهْنَا يُقَاتِلُ عَنَّا». ^{١٥}
فَكُنَّا نَعْمَلُ الْعَمَلَ، وَكَانَ النِّصْفُ يَحْمِلُ
الرَّمَاخَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى ظَهْرِ النُّجُومِ.
^{١٦} وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، قُلْتُ لِلشَّعْبِ أَيْضًا:
«لَبِيتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَعِ خَادِمِهِ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ،
لِيَكُونُوا لَنَا فِي اللَّيْلِ حَرَسًا وَفِي النَّهَارِ عُمَّالًا». ^{١٧}
وَلَمْ أَكُنْ أَنَا وَلَا إِخْوَانِي وَلَا رِجَالِي وَلَا الْحَرَسُ
الَّذِينَ يَسِيرُونَ وَرَائِي نَتَرَعُ ثِيَابَنَا وَاحِدًا فَوَاحِدًا إِلَّا
لِلْأَغْتِسَالِ.

عقبات اجتماعية في أيام نحμία. الدفاع عن ادارته

٥ ١ وَكَانَتْ شَكْوَى عَظِيمَةٌ مِنَ الشَّعْبِ
وَنِسَائِهِمْ عَلَى إِخْوَانِهِمُ الْيَهُودَ. ^٢ فَمِنْ قَائِلٍ:
«نَحْنُ وَبَنُونَا وَبَنَاتُنَا كَثِيرُونَ، فَهَلُمُّوا نَشْتَرِ
حِنْطَةً لِنَأْكُلَ وَنَعِيشَ»، ^٣ وَمِنْ قَائِلٍ: «إِنَّا رَهْنَا
حَقُولُنَا وَكُرُومُنَا وَبُيُوتُنَا لِنَشْتَرِيَ حِنْطَةً فِي
الْمَجَاعَةِ»، ^٤ وَمِنْ قَائِلٍ: «إِنَّا أَفْقَرُضْنَا فِضَّةً

بهذا الكلام من بيته ومن ملكه ، وهكذا يكون منقوضاً وفارغاً. فقالت الجماعة كلها : « آمين » ، وسبحت الرب ، وعمل الشعب وفقاً لهذا الكلام.

١٤ ثُمَّ إِنِّي مِنْذُ يَوْمِ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ وَالِيًا فِي أَرْضِ يَهُوذَا^(٣) ، مِنَ السَّنَةِ الْعِشْرِينَ إِلَى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ لَأَرْتَحِشَ شَيْئًا الْمَلِكُ ، أَيِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ، لَمْ أَكُلْ أَنَا وَلَا إِخْوَتِي خُبْزَ الْوَالِي^(٤) . ١٥ وَأَمَّا الْوَلَاةُ الْأُولَى الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي^(٥) ، فَتَقَلُّوا عَلَى الشَّعْبِ ، وَكَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْهُ مِنَ الْخُبْزِ وَالْخَمْرِ ، فَضَلًا عَنِ الْفِضَّةِ ، مَا يَزِيدُ عَلَى أَرْبَعِينَ مِثْقَالًا مِنَ الْفِضَّةِ ، بَلْ رَجُلُهُمْ أَيْضًا كَانُوا يَتَسَلَّطُونَ عَلَى الشَّعْبِ . أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ نَحْشِيَةً لِلَّهِ ، ١٦ وَإِنَّمَا تَمَسَّكْتُ بِعَمَلِ هَذَا السُّورِ ، وَلَمْ تَشْتَرِ حَقًّا ، وَكَانَ جَمِيعُ رِجَالِي مُجْتَمِعِينَ هُنَاكَ لِلْعَمَلِ .

١٧ وَكَانَ عَلَى مَائِلَتِي مِنَ الْيَهُودِ وَالْحُكَّامِ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ رَجُلًا ، فَضَلًا عَمَّنْ قَدِمَ إِلَيْنَا مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَنَا . ١٨ وَكَانَ يُهَيِّئُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَوْرٌ وَسِتَّةٌ مِنْ خِيَارِ الْغَنَمِ ، مَا عَدَا الطُّيُورَ ، وَفِي كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْخَمْرِ شَيْءٌ كَثِيرٌ . وَمَعَ هَذَا لَمْ أَطْلُبْ خُبْزَ الْوَالِي ، لِأَنَّ الْعَمَلَ قَدْ ثَقُلَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ . ١٩ فَأَذْكُرُنِي اللَّهُمَّ بِالْخَيْرِ عَلَى كُلِّ مَا صَنَعْتَهُ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ .

لِتَأْتِيَهُ خَرَجُ الْمَلِكِ عَلَى حَقُولِنَا وَكُرُومِنَا ، وَالْآنَ ، فَإِنْ لَحَمْنَا كَلَحَمِ إِخْوَانِنَا وَبَنِينَا كَبَنِهِمْ ، وَهَذَا نَحْنُ نُسَلِّمُ بَنِينَ وَبَنَاتِنَا إِلَى الْعُبُودِيَّةِ ، وَقَدْ اسْتَعْبَدَ بَعْضُ بَنَاتِنَا ، وَلَا طَاقَةَ فِي أَيْدِينَا ، وَحَقُولِنَا وَكُرُومِنَا أَصْبَحَتْ لِغَيْرِنَا^(١) .

خر ٧/٢١
اح ٣٩/٢٥

٢٠ فَلَمَّا سَمِعْتُ شَكْوَاهُمْ وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ ، غَضِبْتُ غَضَبًا شَدِيدًا ، فَشَاوَرْتُ نَفْسِي وَعَنَفْتُ الْأَشْرَافَ وَالْحُكَّامَ وَقُلْتُ لَهُمْ : « تُثَقِّلُونَ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى أَخِيهِ » ، وَاسْتَدْعَيْتُ عَلَيْهِمْ جَمَاعَةً كَبِيرَةً ، ٢١ وَقُلْتُ لَهُمْ : « نَحْنُ أَفْتَدِينَا عَلَى قَدَرِ طَاقَتِنَا إِخْوَانَنَا الْيَهُودَ الَّذِينَ يَبْعَوْنَ لِلْأُمَمِ ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَبْعَوْنَ إِخْوَانَكُمْ وَلَنَا يُبَاعُونَ » . فَسَكَتُوا وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا جَوَابًا . ٢٢ وَقُلْتُ : « لَيْسَ مَا تَعْمَلُونَ بِحَسَنٍ ، فَهَلَّا تَسِيرُونَ بِمَخَافَةِ إِلَهِنَا تَجَنِّبًا لِعَارِ الْأُمَمِ أَغْدَائِنَا . ٢٣ وَأَنَا أَيْضًا وَإِخْوَتِي وَرِجَالِي قَدْ أَقْرَضْنَاهُمْ فِضَّةً وَحِنْطَةً ، فَلَتَرَكْ هَذَا الدِّينَ ، ٢٤ وَرُدُّوا إِلَيْهِمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ حَقُولَهُمْ وَكُرُومَهُمْ وَزَيْتُونَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ ، فَضَلًا عَنِ الْوَاحِدِ فِي الْمِئَةِ مِنَ الْفِضَّةِ وَالْحِنْطَةِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ الَّذِي تُطَالِبُونَهُمْ بِهِ »^(٢) . ٢٥ فَقَالُوا : « نَرُدُّ ، وَلَا نَطَالِبُهُمْ بِهِ ، وَكَمَا تَقُولُ فَنَحْنُ نَفْعَلُ » . فَذَعَوْتُ الْكَهَنَةَ وَخَلَفَتُهُمْ عَلَى أَنْ يَفْعَلُوا بِمُقْتَضَى هَذَا الْكَلَامِ ، ٢٦ ثُمَّ نَفَضْتُ حِضْنِي وَقُلْتُ : « هَكَذَا يَنْقُضُ اللَّهُ كُلَّ إِنْسَانٍ لَا يَنْبِي

ار ١٨/١

(٣) ترتبط هذه الفقرة بالآية ١٠ وتبسط في الأدلة على نزاهة نحما .

(٤) الضريبة لمعيشة الحاكم (الآيات ١٥ و ١٨) .

(٥) حكام السامرة ، عاصمة الاقليم الذي تخضع له منطقة يهوذا ، لا الحكام اليهود .

(١) لا يمكن ان تنتج هذه الازمة من احوال الاسوار فقط ، بل كان النداء دفيئاً في اسرائيل (راجع ٢ مل ١/٤ وها ٦/٢ و ٦/٨ و ١/٥٠) .

(٢) يستوحى نحما هنا ، كما استوحى ارميا (ار ٢٢-٨/٣٤) ، من روح تث ١٥ ، من دون ان يرتبط الاحفاء من الديون بالسنة السبئية (اح ١/٢٥+) .

دسائس اعداء نحemia. إنجاز السور^(١)

٦ وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلُطُ وَطُوبِيَّا وَجَاشَمُ الْعَرَبِيُّ وَسَائِرُ أَعْدَائِنَا بِأَنِّي قَدْ أَعَدْتُ بِنَاءَ السُّورِ، وَلَمْ تَبْقَ فِيهِ ثَلَمَةٌ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ وَفْقِيذٍ قَدْ رَكِبْتُ الْمَصَارِيحَ فِي الْأَبْوَابِ،^٢ أَرْسَلَ إِلَيَّ سَنْبَلُطُ وَجَاشَمُ يَقُولَانِ: «هَلُمَّ نَتَلَقَى مَعًا فِي كَفِيرِينَ، فِي سَهْلِ أُونُو»، وَقَدْ أَضْمَرَ لِي السُّوءَ.^٣ فَوَجَّهْتُ إِلَيْهَا رُسُلًا وَقُلْتُ لَهَا: «إِنِّي قَاتِمٌ بِعَمَلٍ كَبِيرٍ، فَلَا أَسْتَطِيعُ التُّزُولَ، مَخَافَةَ أَنْ يَتَعَطَّلَ الْعَمَلُ إِذَا تَرَكْتُهُ وَنَزَلْتُ إِلَيْكُمَا». فَارْسَلَا إِلَيَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَأَجَبْتُهُمْ بِمِثْلِ هَذَا.^٤ فَارْسَلَ إِلَيَّ سَنْبَلُطُ بِمِثْلِ ذَلِكَ مَرَّةً خَامِسَةً مَعَ خَادِمِهِ بِرِسَالَةٍ مَفْتُوحَةٍ فِي يَدِهِ، مَكْتُوبٍ فِيهَا: «قَدْ سَمِعَ فِي الْأُمَمِ، وَجَاشَمُ يَقُولُ، إِنَّكَ أَنْتَ وَالْيَهُودَ مُضْمِرُونَ التَّمَرُّدَ، وَلِذَلِكَ أَنْتَ تَبْنِي السُّورَ، لِتَكُونَ مَلِكًا عَلَيْهَا، بِحَسَبِ مَا رُوي^(٢)». بَلْ قَدْ أَقَمْتُ أَنْبِيَاءَ^(٣) لِيُنَادُوا لَكَ فِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «إِنَّ فِي يَهُوذَا مَلِكًا». وَهَذَا الْكَلَامُ سُمِعَ الْآنَ عِنْدَ الْمَلِكِ، فَهَلُمَّ الْآنَ لِنَتَشَاوَرَ مَعًا». فَارْسَلْتُ إِلَيْهِ قَائِلًا: «لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ تَخْتَلِفُهُ أَنْتَ مِنْ قَلْبِكَ». وَكَانُوا جَمِيعًا يُخَوِّفُونَا قَائِلِينَ: «إِنَّ أَيْدِيَهُمْ قَدْ ضَعُفَتْ عَنِ

الْعَمَلِ، فَلَنْ يَتِمَّ». فَشَدَّدَ الْآنَ يَدَيَّ.

١٠ أَنْتُمْ دَخَلْتُمْ بَيْتَ شَمْعِيَا بْنِ دَلَايَا بْنِ مَهَبِطَشِيلَ، وَكَانَ مَشْغُولًا، فَقَالَ: «لِنَجْمِعَ فِي بَيْتِ اللَّهِ، فِي دَاخِلِ الْهَيْكَلِ، وَنُعَلِّقَ أَبْوَابَ الْهَيْكَلِ، لِأَنَّهُمْ آتُونَ لِيَقْتُلُوكَ، إِنَّهُمْ فِي اللَّيْلِ يَأْتُونَ لِيَقْتُلُوكَ».

١١ أَقُلْتُ: «أَرْجُلُ مِثْلِي يَهْرُبُ وَمِثْلِي يَدْخُلُ الْهَيْكَلَ فَيَحْيَا؟^(٤) لَا أَدْخُلُ». أَنْتُمْ تَحَقَّقْتُ فَإِذَا إِنَّهُ لَيْسَ اللَّهُ مُرْسِلَهُ، بَلْ إِنَّمَا هُوَ نَطَقَ بِالْبُوءَةِ عَلَيَّ، لِأَنِّي طُوبِيَّا وَسَنْبَلُطُ قَدْ اسْتَأْجَرَاهُ. وَإِنَّمَا اسْتَوْجِرَ لِكَيْ أَخَافَ وَأَفْعَلَ هَكَذَا وَأَحْطَأَ، فَيَكُونَ ذَلِكَ لَدَيْهَا سُمْعَةً قَبِيحَةً لِيُعِيرَانِي.^{١٢} أَذْكُرُ اللَّهُ طُوبِيَّا وَسَنْبَلُطُ بِحَسَبِ أَعْمَالِهَا هَذِهِ وَنَوَاعِيذِ النَّبِيِّ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يُخَوِّفُونِي.

١٥ وَكَانَ إِنْجَازُ السُّورِ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ أَيْلُولَ^(٥)، أَيَّ فِي اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ يَوْمًا. وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ أَعْدَائِنَا، خَافَتْ جَمِيعُ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَنَا فَسَقَطَتْ فِي عَيْنِ نَفْسِهَا وَعِلِمَتْ أَنَّ هَذَا الْعَمَلَ إِنَّمَا جَرَى بِفَضْلِ إِلَهِنَا. وَكَذَلِكَ كَثُرَتْ رَسَائِلُ أَشْرَافِ الْيَهُودِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ إِلَى طُوبِيَّا وَرَسَائِلُ طُوبِيَّا إِلَيْهِمْ،^{١٨} لِأَنَّ كَثِيرِينَ فِي يَهُوذَا حَالَفُوهُ، لِأَنَّهُ صِيَهُرُ

ار ١٢٣/٩-١٠
زك ١٣/٧

مز ١١٨/٢٢-٢٣
مز ١٢٧/١

(١) الفصل ٦ تابع للفصل ٤.

(٢) وفي الواقع قد يكون ان بعضهم قد أمّل نحemia مثل تلك الآمال. هناك سابقة زرتابل (زك ١٥-٩/٦).

(٣) ان حجابي وذكريا أبدا هما أيضا زرتابل.

(٤) هذه الحادثة كلها غامضة وقد يكون ان المهر قد نقحها. يبدو ان شمعيا قد أشار على نحemia باستعمال حق

الدعوة الملزم للذبح الفناء (١ مل ٥٠/١ و ٢٨/٢ ت) والذي شمل بعدئذ الهيكل كله (مز ٥/٢٧ و ١ مك ٤٣/١٠). ولكنه، بتوضيحه «داخل الهيكل» حيث لا يجوز للعالمي ان يدخل، فقد جرّ نحemia الى ارتكاب خطأ عظيم (الآيات ١١ و ١٣ وراجع عدد ٧/١٨).
(٥) اوائل تشرين الاول (اكتوبر) ٤٤٥.

النجلاء، مِنْ جَلَاهُمْ نَبُوكْدَنْصَر، مَلِكُ بَابِل، وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ. ^٦جَاءُوا مَعَ زَرْبَابَل وَيَشُوعَ وَنَحْمِيَا وَعَزْرِيَا وَرَعْمِيَا وَنَحْمَانِي وَمَرْدَكَاي وَبِلْشَانَ وَمَسْفَارَتَ وَيَجْوَايَ وَنَحُومَ وَبَعْتَه.

عَدَدُ رِجَالِ شَعْبِ إِسْرَائِيل: ^٨بَنُو قَرَعُوش: أَلْفَانِ مِئَةٌ وَأَتْنَانِ وَسَبْعُونَ، ^٩وَبَنُو شَقَطِيَا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَسَبْعُونَ، ^{١٠}وَبَنُو آرَح: سِتُّ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَخَمْسُونَ، ^{١١}وَبَنُو فَحَتَ مَوَّابَ مِنْ بَنِي يَشُوعَ وَيَوَّابَ: أَلْفَانِ وَثَمَانِي مِئَةٍ وَثَانِيَّةُ عَشَرَ، ^{١٢}وَبَنُو عِيلَام: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ، ^{١٣}وَبَنُو زَرُؤ: ثَمَانِي مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ، ^{١٤}وَبَنُو زَكَاي: سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ، ^{١٥}وَبَنُو يُونَي: سِتُّ مِئَةٍ وَثَانِيَّةُ وَأَرْبَعُونَ، ^{١٦}وَبَنُو بِيصاي: سِتُّ مِئَةٍ وَثَمَانِيَّةُ وَعِشْرُونَ، ^{١٧}وَبَنُو عَزْرَجَاد: أَلْفَانِ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَعِشْرُونَ، ^{١٨}وَبَنُو آدُونِيْقَام: سِتُّ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ وَسِتُّونَ، ^{١٩}وَبَنُو يَجْوَاي: أَلْفَانِ وَسَبْعَةٌ وَسِتُّونَ، ^{٢٠}وَبَنُو عَادِينَ: سِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ، ^{٢١}وَبَنُو أَطْبَر لِحَزْقِيَا: ثَانِيَّةُ وَتِسْعُونَ، ^{٢٢}وَبَنُو حَشُوم: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَمَانِيَّةُ وَعِشْرُونَ، ^{٢٣}وَبَنُو بِيصاي: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ، ^{٢٤}وَبَنُو حَارِيف: مِئَةٌ وَأَتْنَانِ عَشَرَ، ^{٢٥}وَبَنُو جَبْعُونَ: خَمْسَةٌ وَتِسْعُونَ، ^{٢٦}وَرِجَالُ بَيْتِ لَحَمَ وَنَطُوفَةَ: مِئَةٌ وَثَانِيَّةُ

شَكْنِيَا بْنِ آرَح، وَلَآنَ يُوْحَانَانَ ابْنَهُ أَخَذَتْ بِنْتُ مَسْلَامَ بْنِ بَرْكِيَا. ^{١٩}وَكَانُوا أَيْضًا يُشْنُونَ عَلَى حَسَنَاتِهِ أَمَامِي وَيَنْقُلُونَ كَلَامِي إِلَيْهِ. وَأَرْسَلْتُ طَوِيلًا رِسَالَةً لِتَخُونِي.

٧ وَلَمَّا بُنِيَ السور، وَرَكِبْتُ الْمَصَارِيعَ، أَقِيمَ الْبَابُونَ (وَالْمُعْتُونَ وَاللَّادُونَ) ^(١). أَقَمْتُ حَنَانِي أَخِي وَحَنَنِيَا، رَئِيسَ الْقَلْعَةِ، عَلَى أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ رَجُلٌ أَمِينٌ وَكَانَ أَكْثَرَ خَشْيَةً لِلَّهِ مِنْ كَثِيرِينَ. ^٣وَقُلْتُ لَهَا: «لَا تُفْتَحِ أَبْوَابُ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَحْمِيَ الشَّمْسُ، وَلِتُعْلَقِ الْأَبْوَابُ وَتُقْفَلَ، وَالنَّاسُ وَاقِفُونَ». وَأَقَمْتُ حُرَّاسًا مِنْ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، كُلَّ وَاحِدٍ فِي مَحَرِّهِ، وَكُلَّ وَاحِدٍ قِبَالَ بَيْتِهِ.

إعادة إعمار اورشليم ^(٢)

^١وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ وَاسِعَةً وَكَبِيرَةً، وَالشَّعْبُ قَلِيلًا فِي وَسْطِهَا، وَلَمْ تَكُنِ الْبُيُوتُ قَدْ بُنِيَتْ. ^٥فَأَلْفَمِي إِلَهِي فِي قَلْبِي أَنَّ أَجْمَعَ الْأَشْرَافَ وَالْحُكَّامَ وَالشَّعْبَ لِلْإِحْصَاءِ بِحَسَبِ النِّسَبِ. فَوَجَدْتُ سِيفَرَ نَسَبِ الَّذِينَ صَعِدُوا أَوَّلًا، فَإِذَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ:

عز ١/٢-٧٠ لائحة سكان اورشليم ويهوذا ^(٣)

^١هؤلاء بَنُو الْبِلَادِ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ

المائلة في العالم اليوناني: تُجمع مناطق عدة في منطقة واحدة أو مدينة واحدة.

(٣) هذه اللائحة توازي لائحة عز ٢ (راجع الحاشية على ١/٢).

(١) هذه الاضافة دجحت حراس ابواب المدينة بـ «بوابي» الهيكل، الذين يعين لديهم عادة اللاويون والمعتون (راجع الآيات ٤٣-٤٥).

(٢) يمكن التقريب بين إعادة إعمار اورشليم عن يد نحemia (١/٧-٧٢ و ١/١١-٢ و ٢٠ و ٢٥) وبعض العمليات

وَبَنُو نَقُودَا^{٥١} وَبَنُو جَزَامَ وَبَنُو عَزَا وَبَنُو فَاثِيحَ^{٥٢} وَبَنُو بِيَسَايَ وَبَنُو مَعُونِيمَ وَبَنُو نَفُوسِيمَ^{٥٣} وَبَنُو بَقْبُوقَ وَبَنُو حَقُوقَا وَبَنُو حَرْحُورَ^{٥٤} وَبَنُو بَصْلِيَّتَ وَبَنُو مَحِيدَا وَبَنُو حَرْشَا^{٥٥} وَبَنُو بَرْقُوسَ وَبَنُو سَيْسِرَا وَبَنُو تَامَحَ^{٥٦} وَبَنُو نَصِيحَ وَبَنُو حَطِيفَا.

^{٥٧} وَبَنُو عَبِيدِ سُلَيْمَانَ : بَنُو سَوَطَايَ وَبَنُو سَوَفَارَتَ وَبَنُو فَرِيدَا^{٥٨} وَبَنُو يَمْلَا وَبَنُو دَرْقُونَ وَبَنُو جَدِيلَ^{٥٩} وَبَنُو شَفْطَا وَبَنُو حَطِيلَ وَبَنُو فَوَكَارَتَ مِنْ صَبَائِيمَ وَبَنُو آمُونَ. ^{٦٠} فَمَجْمُوعُ التَّيْنِيَّيْنِ وَبَنِي عَبِيدِ سُلَيْمَانَ : ثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَتِسْعُونَ. ^{٦١} وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ تَلِّ الْمِلْحِ وَتَلِّ حَرْشَا وَكَرُوبَ وَأَدُونَ وَإِمِيرَ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُثَبِّتُوا بُيُوتَ آبَائِهِمْ وَنَسَبَهُمْ هَلْ هُمْ مِنْ إِسْرَائِيلَ : ^{٦٢} بَنُو دَلَايَا وَبَنُو طُوبِيَا وَبَنُو نَقُودَا : سِتُّ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَأَرْبَعُونَ، ^{٦٣} وَمِنْ الْكَهَنَةِ : بَنُو حَبَايَا وَبَنُو الْقُوصِ وَبَنُو بَرَزِلَايَ الَّذِي اتَّخَذَ أَمْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ بَرَزِلَايَ الْجَلْعَادِيِّ فِدُعِي بِاسْمِهِ. ^{٦٤} هَؤُلَاءِ بَحَثُوا عَنْ كِتَابَةِ أَنْسَابِهِمْ فَلَمْ تَوْجَدْ فَفَصَلُوا عَنْ الْكَهَنُوتِ، ^{٦٥} وَأَمَرَهُمُ التَّرْشَاتَا أَنْ لَا يَأْكُلُوا مِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ لِلْأُورِيمِ وَالتَّوْمِ.

^{٦٦} فَمَجْمُوعُ الْجَعَاةِ : اِثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَسِتُونَ، ^{٦٧} مَا عَدَا عَبِيدَهُمْ وَإِمَاءَهُمْ، وَهُمْ سَبْعَةُ أَلْفٍ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَسَبْعَةُ وَثَلَاثُونَ، وَلَهُمْ مِثْنَانِ وَخَمْسَةُ وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْمُغْنِيَّيْنِ وَالْمُغْنِيَّاتِ. ^{٦٨} وَالْحِجَالُ : أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةُ وَثَلَاثُونَ، وَالْحَمِيرُ : سِتُّ أَلْفٍ وَسَبْعُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ.

^{٦٩} وَإِنَّ بَعْضَ رُؤَسَاءِ الْآبَاءِ أَعْطَوْا لِلْعَمَلِ،

وَتَمَانُونَ، ^{٢٧} وَرِجَالُ عَنَاتُوتَ : مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ وَعِشْرُونَ، ^{٢٨} وَرِجَالُ بَيْتِ عَزْمُوتَ : اِثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ، ^{٢٩} وَرِجَالُ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ وَكَفِيرَةَ وَبَثِيرُوتَ : سَبْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةُ وَأَرْبَعُونَ، ^{٣٠} وَرِجَالُ الزَّامَةِ وَجَبَّحَ : سِتُّ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ، ^{٣١} وَرِجَالُ مِيكَمَاسَ : مِئَةٌ وَأَتْنَانِ وَعِشْرُونَ، ^{٣٢} وَرِجَالُ بَيْتِ إِيلَ وَالْعَيَّ : مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ وَعِشْرُونَ، ^{٣٣} وَرِجَالُ نَبُو الْأُخْرَى : اِثْنَانِ وَخَمْسُونَ، ^{٣٤} وَبَنُو عِيلَامَ الْآخَرِ : أَلْفٌ وَمِثْنَانِ وَأَرْبَعَةُ وَخَمْسُونَ، ^{٣٥} وَبَنُو حَارِيمَ : ثَلَاثُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ، ^{٣٦} وَبَنُو أَرِيحَا : ثَلَاثُ مِئَةٍ وَخَمْسَةُ وَأَرْبَعُونَ، ^{٣٧} وَبَنُو لُودَ وَحَادِيدَ وَأُونُو : سَبْعُ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ، ^{٣٨} وَبَنُو سَنَاءَةَ : ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَتِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ.

^{٣٩} وَأَمَّا الْكَهَنَةُ، فَبَنُو يَدْعَا مِنْ بَيْتِ يَشُوعَ : تِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةُ وَسَبْعُونَ، ^{٤٠} وَبَنُو إِمِيرَ : أَلْفٌ وَأَتْنَانِ وَخَمْسُونَ، ^{٤١} وَبَنُو فَشْخُورَ : أَلْفٌ وَمِثْنَانِ وَسَبْعَةُ وَأَرْبَعُونَ، ^{٤٢} وَبَنُو حَارِيمَ : أَلْفٌ وَسَبْعَةُ عَشَرَ.

^{٤٣} وَأَمَّا اللَّادُونُ، فَبَنُو يَشُوعَ لِقَدْ مِثِيلَ لِبْنُوي هُودُونَا : أَرْبَعَةُ وَسَبْعُونَ.

^{٤٤} وَالْمُغْنُونَ بَنُو آسَافَ : مِئَةٌ وَثَلَاثَةُ وَأَرْبَعُونَ. ^{٤٥} وَالْبَوَابُونَ بَنُو شَلُومَ وَبَنُو أَطْبَرَ وَبَنُو طَلْمُونَ وَبَنُو عَقُوبَ وَبَنُو حَطِيطَا وَبَنُو شُوبَايَ : مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ وَثَلَاثُونَ.

^{٤٦} وَالتَّيْنِيَّونَ بَنُو صِيحَا وَبَنُو حَسُوفَا وَبَنُو طَبَاعُوتَ^{٤٧} وَبَنُو قَبْرُوسَ وَبَنُو سِيحَا وَبَنُو فَادُونَ^{٤٨} وَبَنُو لَبَاتَا وَبَنُو حَجَابَا وَبَنُو سَلْمَايَ^{٤٩} وَبَنُو حَانَانَ وَبَنُو جَدِيلَ وَبَنُو جَاخَرَّ^{٥٠} وَبَنُو رَايَا وَبَنُو رَصِينَ

النهار، أمام الرجال والنساء وكل ذي فهم،
وآذان كل الشعب مُصغية إلى سفر الشريعة.
وقام عزرا الكاتب على منبر من خشب
مصنوع لذلك، وقام بجانبه متي وشامع وعنايا
وأوريا وحلفيا ومعسيا عن يمينه، وفدايا
وميشائيل وملكيا وحشوم وحشبدانة وزكريا
ومشلام عن يساره^(٤). وفتح عزرا السفر على
عيون كل الشعب، لأنه كان فوق الشعب كله،
ولما فتحه وقف الشعب كله^(٥)، وبارك عزرا الرب
الإله العظيم، فأجاب كل الشعب: «آمين،
آمين»، رافعين أيديهم، وأرتعوا وسجدوا
بوجوههم للرب إلى الأرض. (وكان يشوع
وباني وشريا ويامين وعقوب وشبناي وهوديا
ومعسيا وقليطا وعزريا ويوزاباد وحانان وفلايا
واللاويون^(٦) يشرحون الشريعة للشعب،
والشعب في موقفه).^(٧) فقرأوا في سفر شريعة الله عز ٧/٧+
مترجمين وشارحين المعنى حتى فهموا القراءة.
^(٨) (ثم إن نحemia الذي هو الترشانا) وعزرا
الكاهن الكاتب (واللاويين الذين كانوا يعلمون
الشعب) قال لكل الشعب: «هذا يوم مقدس
لِلرب إلهكم، فلا تنوحوا ولا تبكوا»، وكان
الشعب كله يبكي عند سماعه كلمات الشريعة.
^(٩) وقال لهم: «أمنضوا كلوا المسعسات،

فأعطى الترشانا للخبز ألف درهم ذهب،
وخمسين كاسا وثلاثين قميصا للكهنة وخمسين
مئة من الذهب. ^(١٠) ومن رؤساء الآباء من
أعطى لخبز العمل: عشرين ألف درهم من
الذهب، وألفين ومئتي من الفضة. ^(١١) والذي
أعطاه سائر الشعب: عشرون ألف درهم من
الذهب، وألفا من الفضة. وسبعة وستون
قميصا للكهنة.

^(١٢) فسكن الكهنة واللاويون والبوايون
والمحنون وبعض من الشعب والتتينيون وكل
إسرائيل في مدينهم.

نحemia يتلو الشريعة. عيد الاكواخ^(١)

عز ١/٣ وكما كان الشهر السابع، وبني إسرائيل في
مدينهم،

٨ اجتمع الشعب كله كرجل واحد في
الساحة التي أمام باب المياه^(٢)، وتكلموا مع
عزرا الكاتب في إحصاء سفر شريعة موسى التي
أمر بها الرب إسرائيل^(٣). فأحضر عزرا
الكاهن الشريعة أمام الجماعة من الرجال
والنساء وكل ذي فهم، ليسمع في اليوم الأول
من الشهر السابع^(٤) وقرأ فيه في الساحة التي
أمام باب المياه، من الصبح إلى نصف

(٤) قبل الجلاء، كان عيد الشهر السابع
(أيلول-تشرين الأول/سبتمبر-أكتوبر) يفتتح السنة الجديدة
(نحر ١٦/٢٣ و ٢٢/٣٤ واح ٢٤/٢٣ ت وعد ١/٢٩).
(٥) هؤلاء المساعدون هم وجهاء علمانيون.
(٦) هذه الآية هي إضافة من محرر الأخبار، فهو يريد
أن يسند إلى اللاويين ذلك الدور الهام الذي يقومون به في
شعائر العبادة في عهد احدث.

(١) من الوجهة المنطقية ومن الوجهة الزمنية، نح ٨
تابع له عز ٣٦/٨: كان عزرا قد أتى من بابل لإعلان
الشريعة (عز ٧/٢٥-٢٦). يستعمل محرر الأخبار هنا بيان
عزرا.
(٢) في جنوب الهيكل الشرقي، على أرض غير
مقدسة.
(٣) التوراة في الحالة التي كانت عليها في ذلك الزمان.

كُلُّ الْجَاعَةِ الَّتِي عَادَتْ مِنَ الْجَلَاءِ أَكْوَاحًا
وَأَقَامَتْ فِيهَا. وَكَانَ مِنْ أَيَّامِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ إِلَى
ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْمَلُوا مِثْلَ
ذَلِكَ (٨)، فَكَانَ قَرْحٌ عَظِيمٌ جَدًّا.
١٨ وَكَانُوا يَقْرَأُونَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ اللَّهِ كُلَّ
يَوْمٍ، مِنْ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ الْآخِرِ، وَأَقَامُوا
الْعِيدَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ كَانَ مَحْفِلٌ
عَلَى حَسَبِ مَا رُسِمَ.

رَبِيعُ تَكْفِيرٍ (١١)

٩ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ هَذَا
الشَّهْرِ، اجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِيَصُومُوا (٢)،
وَعَلَيْهِمْ مُسُوحٌ وَتُرَابٌ. ٢ وَأَنْفَصَلَ نَسْلُ إِسْرَائِيلَ
عَنْ جَمِيعِ بَنِي الْغُرَبَاءِ، وَوَقَفُوا وَاعْتَرَفُوا
بِخَطَايَاهُمْ وَأَنَامَ آبَائُهُمْ. ٣ وَقَامُوا فِي مَوَاقِفِهِمْ
وَقَرَأُوا فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ رُبْعَ النَّهَارِ،
وَفِي الرَّابِعِ الْآخِرِ كَانُوا يَحْمَدُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ
وَيَسْجُدُونَ لَهُ (٣). ثُمَّ قَامَ عَلَى مِثَرِ اللَّائِيَيْنِ
يَشُوعُ وَبَانِي وَقَدْمِشِيلُ وَشَبْنَا وَبَنِي وَشَرِيَا وَبَانِي
وَكَنَانِي، وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الرَّبِّ
إِلَهُهِمْ. ٥ وَقَالَ اللَّائِيُونَ يَشُوعُ وَقَدْمِشِيلُ وَبَانِي

وَأَشْرَبُوا الْحُلُوقَ، وَوَزَعُوا حِصَصًا عَلَى الَّذِينَ لَمْ
يُهَيِّئُوا لَهُمْ، لِأَنَّهُ يَوْمٌ مُقَدَّسٌ لِرَبَّنَا. فَلَا تَحْزَنُوا،
لِأَنَّ قَرْحَ الرَّبِّ حِصْنَكُمْ. ١١ وَكَانَ اللَّائِيُونَ
يُسْكِنُونَ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «أُسْكُتُوا، لِأَنَّهُ
يَوْمٌ مُقَدَّسٌ، وَلَا تَحْزَنُوا». ١٢ فَانْصَرَفَ كُلُّ
الشَّعْبِ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيُوزَعَ حِصَصًا وَيَقْرَحَ
قَرْحًا عَظِيمًا، لِأَنَّهُ فَهِمَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي عَلَّمَهُ
أَبَايَا.

١٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي، اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ كُلِّ
الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةُ وَاللَّائِيُونَ إِلَى عَزْرَا الْكَاتِبِ،
لِيَتَفَهَّمُوا كَلِمَاتِ الشَّرِيعَةِ، ١٤ فَوَجَدُوا مَكْتُوبًا فِي
الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى أَنَّ
لَيَسْكُنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْأَكْوَاحُ فِي عِيدِ الشَّهْرِ
السَّابِعِ (٧)، ١٥ وَلْيَسْمِعُوا وَيَنَادُوا فِي جَمِيعِ
مُدُنِهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «أُخْرِجُوا إِلَى
الْجَبَلِ، وَأَتُوا بِأَغْصَانٍ مِنَ الزَّيْتُونِ وَالْعُتْمِ وَالْآسِ
وَالنَّخِيلِ وَأَغْصَانِ أَشْجَارٍ كَثِيفَةٍ لِيَصْنَعَ
الْأَكْوَاحُ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ». ١٦ فَخَرَجَ الشَّعْبُ
وَأَتَى بِالْأَغْصَانِ وَصَنَعَ لَهُ أَكْوَاحًا، كُلُّ وَاحِدٍ
عَلَى سَطْحِهِ وَفِي دَارِهِ وَفِي دُورِ بَيْتِ اللَّهِ وَسَاحَةِ
بَابِ الْمِيَاهِ وَسَاحَةِ بَابِ أَفْرَائِيمَ. ١٧ وَصَنَعَتْ

اح ٣٦-٣٣/٢٣ و ٤٣ ٣٩
نمر ١١٤/٢٣

(٨) قَارَنَ بَيْنَ هَذَا وَ ٢ مل ٢٢/٢٣ و ٢ اخ ١٨/٣٥.
وراجع نث ١٣/١٦ و راجع عز ٤/٣.
(١) عن خطبة الزوجات المختلطة. الرواية امتداد
لد عز ٤٤/١٠. ولكن الآيتين ١ و ٢ وحدهما جزء من مذكرة
عزرا.
(٢) تتضمن رتبة التوبة (راجع يوء ١ ٢) رثاء يغنى
(راجع مز ٧٤ و ٧٩ و ٨٣ وهنا الآيات ٥ ٣٧).
(٣) الآية تعليق مستوحى من ٣/٨، يشبه الحظلة
بجتماعات التوبة الطقسية العائدة الى زمن محرر الاخبار.

(٧) اح ٣٦-٣٣/٢٣ و ٤٣ ٣٩ تجعل هي أيضا عيد
الاكواخ في الشهر السابع، والعيد يدوم ٨ أيام. لكن اح
٤٠/٢٣ يجعل لأغصان الشجر استعمالاً تطوافياً، بدلاً من ان
تُستعمل في صنع الاكواخ، كما الأمر هو في نح ١٥/٨. في
اح ٢٧/٢٣ و ٣٤ و ٣٩ وعد ١٢/٢٩-٣٨، يبدأ العيد في
الخامس عشر من الشهر السابع. تجهل هذه الرواية يوم
التكفير (اح ١٦) الذي كان يُقام في العاشر من الشهر السابع
(اح ٢٧/٢٣) والذي كان مفترضاً ان يقع بين قراءة الشريعة
على لسان عزرا وعيد الاكواخ.

وَوَطَّرَحَتْ مُطَارِدِيهِمْ فِي الْأَعْمَاقِ
كَحَجَرٍ فِي مِيَاهٍ طَافِغَةٍ.
١٢ وَأَرْشَدَتْهُمْ بِعَمُودِ الْغَمَامِ فِي النَّهَارِ
وَبِعَمُودِ النَّارِ فِي اللَّيْلِ
لِيُنِيرَ لَهُمُ الطَّرِيقَ الَّتِي يَسْبِرُونَ فِيهَا.
١٣ وَنَزَلَتْ عَلَى جَبَلٍ سَيْنَاءَ
وَخَاطَبَتْهُمْ مِنَ السَّمَاءِ
وَأَعْطَيْتَهُمْ أَحْكَامًا مُسْتَقِيمَةً
وَشَرَائِعَ حَتَّى وَفَرَائِضَ وَوَصَايَا صَالِحَةٍ.
١٤ وَعَرَّفْتَهُمْ سَبْتَكَ الْمُقَدَّسِ
وَأَمَرْتَهُمْ بِوَصَايَا وَفَرَائِضَ وَشَرَائِعَ
عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِكَ.
١٥ وَرَزَقْتَهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ فِي جَوْعِهِمْ
وَمِيَاهًا مِنَ الصَّخْرِ أَخْرَجْتَ لَهُمْ فِي عَطَشِهِمْ
وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا لِيَرْتَوْا الْأَرْضَ
الَّتِي رَفَعْتَ يَدَكَ مُقْسِمًا أَنْ تُعْطِيَهَا لَهُمْ.
١٦ فَتَعَجَّرُوا هُمْ آبَاؤُنَا
وَقَسَّوْا أَعْنَاقَهُمْ وَلَمْ يُطِيعُوا أَوَامِرَكَ.
١٧ وَأَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا
وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا عَجَائِبِكَ الَّتِي صَنَعْتَ مَعَهُمْ
وَقَسَّوْا أَعْنَاقَهُمْ
وَعَزَمُوا عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى عُبُودِيَّتِهِمْ فِي مِصْرَ
وَأَنْتَ إِلَهُ غَفُورٌ حَنُونٌ رَحِيمٌ
طَوِيلُ الْأَنَافِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ، فَلَمْ تَتْرُكْهُمْ.
١٨ وَلَمَّا صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلًا مَسْبُوكًا
وَقَالُوا: «هَذَا إِلَهُكُمُ
الَّذِي أَصْعَدَكُمْ مِنْ مِصْرَ»

وَحَشَبْنَا وَشَرَيْنَا وَهَرَدْنَا وَشَبْنَا وَفَتَحْنَا: «قوموا
بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنَ الْآنَ إِلَى دَائِمٍ (٤):
لِيُبَارِكُوا اسْمَ مَجْدِكَ الْمُتَعَالِي
عَلَى كُلِّ بَرَكَةٍ وَتَسْبِيحٍ.
٦ أَنْتَ يَا رَبُّ وَحْدَكَ صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ
وَسَاءَ السَّمَوَاتِ وَكُلُّ قُوَّاتِهَا
وَالْأَرْضِ وَكُلُّ مَا عَلَيْهَا
وَالْبَحَارِ وَكُلُّ مَا فِيهَا
وَأَنْتَ مُجِيبِي هَذِهِ
وَقُوَّاتُ السَّمَاءِ تَسْجُدُ لَكَ.
٧ أَنْتَ الرَّبُّ الْإِلَهُ الَّذِي أَخَّرْتَ أَبْرَامَ
وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ أَوْرِ الْكَلْدَانِيِّينَ
وَجَعَلْتَ اسْمَهُ إِبْرَاهِيمَ.
٨ وَقَدْ وَجَدْتَ قَلْبَهُ أَمِينًا أَمَامَكَ
وَقَطَعْتَ مَعَهُ عَهْدًا عَلَى أَنْ تُعْطِيَهُ
أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ
وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ
وَتُعْطِيَهَا لِنَسْلِهِ
وَقَدْ حَقَّقْتَ وَعْدَكَ لِأَنَّكَ بَارٌّ.
٩ ثُمَّ رَأَيْتَ مَذَلَّةَ آبَائِنَا فِي مِصْرَ
وَسَمِعْتَ صُرَاخَهُمْ عِنْدَ بَحْرِ الْقَضْبِ.
١٠ فَصَنَعْتَ آيَاتٍ وَخَوَارِقَ فِي فِرْعَوْنَ
وَجَمِيعِ عِبِيدِهِ وَكُلِّ شَعْبِ أَرْضِهِ
لِأَنَّكَ عَلِمْتَ أَنَّهُمْ تَعَجَّرُوا عَلَيْهِمْ
وَأَقَمْتَ لَكَ أَسْمًا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ.
١١ وَفَلَقْتَ الْبَحْرَ أَمَامَهُمْ
فَعَجَزُوا فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَبْسِ

(٤) هذا المورد يزخر بالذكرات الكتابية ويدكرنا

بـسي ١٧-١/٣٦.

وَجَدُّوْا تَجْدِيْفَاتٍ عَظِيْمَةً.
 ١٩ أَنْتَ يَمْرَاجِيكَ الْكَثِيْرَةَ لَمْ تَتْرُكْهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ
 فَلَمْ يُفَارِقْهُمْ عَمُوْدُ الْغَمَامِ نَهَارًا
 لِيُرْشِدَهُمْ فِي الطَّرِيقِ
 وَلَا عَمُوْدُ النَّارِ لَيْلًا

لِيَسِيْرَ عَلَيْهِمْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَسِيْرُونَ فِيهَا.
 ٢٠ وَوَهَبْتَ لَهُمْ رُوحَكَ الصَّالِحَ لِيَقْطَنَهُمْ
 وَلَمْ تُحْسِكْ مِنْكَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ
 وَأَعْطَيْتَهُمْ مَاءً فِي عَطَشِهِمْ.
 ٢١ أَرْبَعِينَ سَنَةً عُلَّتْهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ
 فَلَمْ يُعْزِزْهُمْ شَيْءٌ
 وَثِيَابُهُمْ لَمْ تَبَلْ

تث ٤/٨

وَأَرْجُلُهُمْ لَمْ تَتَوَرَّمْ
 ٢٢ وَوَهَبْتَ لَهُمْ مِهَالِكَ وَشُعُوْبًا
 وَقَسَّمْتَ لَهُمْ أَرَاضِيَّ بَعِيْدَةً
 فَوَرِثُوا أَرْضَ سِيْحُونَ، مَلِكِ حَشْبُونَ
 وَأَرْضَ عَوْجٍ، مَلِكِ بَاشَانَ.

تث ٤/١

و ١١/٣-٢٦/٢
عد ٣٥-٢١/٢١

٢٣ وَكَثُرَتْ أَوْلَادُهُمْ كُنُجُومِ السَّمَاءِ
 وَأَدْخَلْتَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ
 الَّتِي وَعَدْتَ آبَاءَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا إِلَيْهَا وَيَرِثُوهَا.

٢٤ فَآتَى الْبَنُونَ وَوَرِثُوا الْأَرْضَ
 وَأَخْضَعْتَ أَمَانَهُمْ سُكَّانَ أَرْضِ الْكَتْعَانِيِّينَ
 وَأَسْلَمْتَهُمْ مَعَ مُلُوكِهِمْ وَشُعُوبِ الْأَرْضِ
 إِلَى أَيْدِيهِمْ لِيَفْعَلُوا بِهِمْ كَمَا يُحِبُّونَ.

٢٥ فَاسْتَوَلَوْا عَلَى مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ وَأَرْضٍ مُخَصَّبَةٍ
 وَوَرِثُوا يُبُوتًا مَمْلُوءَةً كُلِّ خَيْرٍ
 وَأَبَارًا مَحْفُورَةً وَكُرُومًا وَزَيْتُونًا
 وَأَشْجَارًا ذَاتَ ثَمَرٍ بَكَّةً
 وَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَسَمِنُوا

تث ٥/٣

و ١١-١٠/٦

تث ١٥/٣٢

وَتَنَعَّمُوا بِجُودِكَ الْعَظِيمِ.
 ٢٦ ثُمَّ عَصَوْكَ وَتَمَرَّدُوا عَلَيْكَ
 وَبَدُّوا شَرِيعَتَكَ وَرَاءَهُمْ
 وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ الَّذِينَ أَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ لِيَرُدُّوهُمْ
 وَجَدُّوْا تَجْدِيْفَاتٍ عَظِيْمَةً.

حك ٢٠-١٠/٢

٢٧ فَاسْلَمْتَهُمْ إِلَى أَيْدِي مُضَايِقِهِمْ فَضَايِقُوهُمْ
 وَفِي وَقْتٍ ضَيْقِهِمْ صَرَخُوا إِلَيْكَ
 فَسَمِعْتَ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ
 وَبَحَسَبَ مَرَاஜِيكَ الْكَثِيْرَةَ
 أَعْطَيْتَهُمْ مُخْلَصِينَ
 فَخَلَّصُوهُمْ مِنْ أَيْدِي مُضَايِقِهِمْ.

٢٨ فَلَمَّا اسْتَرَاحُوا عَادُوا إِلَى عَمَلِ الشَّرِّ أَمَانِكَ
 فَتَرَكْتَهُمْ فِي أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ فَتَسَلَّطُوا عَلَيْهِمْ
 فَعَادُوا وَصَرَخُوا إِلَيْكَ
 وَأَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ اسْتَجَبْتَ وَنَجَيْتَهُمْ
 بِحَسَبِ كَثْرَةِ مَرَاஜِيكَ مَرَّاتٍ كَثِيْرَةً.
 ٢٩ وَأَشْهَدْتَ عَلَيْهِمْ لِيَرُدَّهُمْ إِلَى شَرِيعَتِكَ
 فَتَعَجَّرُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا لِوَصَايَاكَ
 وَخَطِئُوا فِي أَحْكَامِكَ
 الَّتِي إِذَا عَمِلَ بِهَا الْإِنْسَانُ يَخْبَأُ بِهَا
 وَنَصَبُوا كَيْفًا مُتَمَرِّدَةً
 وَقَسَّوْا رِقَابَهُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا.

٣٠ فَصَبَرْتَ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَثِيْرَةً
 وَأَشْهَدْتَ عَلَيْهِمْ بِرُوحِكَ عَلَى السَّنَةِ أَنْبِيَاؤِكَ
 فَلَمْ يُصْغُوا
 فَاسْلَمْتَهُمْ إِلَى أَيْدِي شُعُوبِ الْأَرْضِ.

٣١ وَلَكِنَّكَ لِكَثْرَةِ مَرَاஜِيكَ لَمْ تُبْدِهِمْ
 وَلَمْ تَتْرُكْهُمْ لِأَنَّكَ إِلَهُ حَنُونٌ رَحِيمٌ
 ٣٢ فَالآنَ يَا إِلَهَنَا الْإِلَهَ الْعَظِيمِ

وعلى بهائمنا كما يشاؤون
ونحن في ضيق شديد.

محضر العهد الذي قطعه الجماعة^(١)

١٠...^١ وبسبب هذا كله، نحن نقطع
عهداً ونخطه، ورؤسائنا واللاويون والكهنة
يخيمون^(٢)...^٢ والذين ختموا^(٣): نحما
الترشانا ابن حكليا وصيدقا^٣ وسرايا وعزريا
وارميا^٤ وفشحور وأمريا وملكيا^٥ وخطوش وشبنا
وملوك^٦ وحاريم^٧ ومريموت وعويديا^٨ ودانيال^٩
وجنتون وباروك^{١٠} ومشلأم^{١١} وأيا وميامين^{١٢} ومعزيا
وبلجاي وشمعيا. هؤلاء هم الكهنة.
^{١٣} واللاويون: يشوع بن أزنيا وبني من بني
حيناداد^{١٤} وقدميشيل^{١٥} وإخوتهم شبنا وهوديا
وقليطا وفلايا وحانان^{١٦} وميخا ورحوب وحشيا
^{١٧} وزكور وشربيا وشبنا^{١٨} وهوديا وباني ونينو.
^{١٩} ورؤساء الشعب: فرعوش وفحت مواب^{٢٠}
وعيلام وزئو وباني^{٢١} وبني وعزجاد وبيباي^{٢٢}
^{٢٣} وأدونيا وبجواي وعادين^{٢٤} وأطير وحزقيا
وعزور^{٢٥} وهوديا وحشوم وبيصاي^{٢٦} وحاريف^{٢٧}
وعناتوت ونيباي^{٢٨} ومجفيعاش ومشلأم وحزير^{٢٩}
^{٣٠} ومشيربئيل وصادوق ويدوع^{٣١} وقليطا وحانان^{٣٢}
وعنايا^{٣٣} وهوشع وحنتيا وحشوب^{٣٤} واللوحيش^{٣٥}

القادر الرهيب الحافظ العهد والرحمة
لا تصغر أمامك كل هذه المسقة

التي نالتنا نحن وملوكنا ورؤسائنا

وكهنتنا وأنبيائنا وآباءنا وكل شعبك
منذ أيام ملوك آشور إلى هذا اليوم.

^{٣٣} وأنت بار في كل ما حل بنا

لأنك بالحق عملت ونحن أئمتنا.

^{٣٤} وملوكنا ورؤسائنا وكهنتنا وآباءنا

لم يعملوا بشريعتك

ولم يصنعوا ليوصاياك

وشهادتك التي أشهدت عليهم.

^{٣٥} ولا عملوا لك في ملوكهم

ولا في خبرك العظيم الذي أعطيتهم إياه

والأرض الواسعة المخصصة

التي جعلتها أمامهم

ولم يتوبوا عن طرقهم الشريرة.

^{٣٦} ها نحن اليوم عبيد

والأرض التي أعطيتها لإبائنا

ليأكلوا ثمرها وخيرها

نحن عبيد فيها.

^{٣٧} وغلتها إنما تكثر للملوك

الذين وليتهم علينا بسبب خطايانا

وهم متسلطون على أبداننا

مرا ٥
س ١/٣٦-٩

١٢/١-١٢ و ١٨-١٢٢ فتعطي أسماء أسر، مع أننا نتوقع أسماء
أفراد. والآيات ١٠-١٤ هي نجمة من أسماء لامية تجدها كلها
تقريباً في أماكن أخرى. وأسماء العلامتين (الآيات ١٥-٢١)
مصدرها لائحة عز ٢=نح ٧. وأما الأسماء الجديدة الواردة
في ١٢-١٤ و ٢٢-٢٨ فلا شك أنها معاصرة لصاحب
اللائحة، وهي لاحقة لنحما.

(١) في اعتقاد قراءة الشريعة ورتبة التوبة (٨-٩)،
بأنني حرر الأخبار بوثيقة لم تؤخذ لا من بيان عزرا ولا من
مذكرة نحما، بل اقتبسها من محفوظات الهيكل ونقحها:
للآيات ٣١-٣٩ صلة وثيقة بـ ١٣/١٠-٣١.

(٢) يواصل المحضر في الآية ٢٩.

(٣) ان لائحة الموقعين للفقرضة (الآيات ٢-٢٨)

تجميع اصطلاحى: في الآيات ٣-٩، تستخدم لوائح

وفلحا وشوبق^{٢٦} ورحوم وحشبة ومعسيا^{٢٧} وأحيا وحانان وعانان^{٢٨} وملوك وحاريم وبعنة.

^{٢٩} وباقي الشعب من الكهنة واللاويين والبوابين والمغنين والتشنيين وجميع الذين انفصلوا عن شعوب البلاد واعتنقوا شريعة الله، ونسأوهم وبنوهم وبناتهم، كل صاحب معرفة وفهم،^{٣٠} انضموا إلى إخوتهم وأشرافهم، ودخلوا في يمين لعنة، على أن يسيروا في شريعة الله التي أعطيت على لسان موسى، عبد الله، ويحفظوا جميع وصايا الرب سيدنا وأحكامه وفرائضه.

^{٣١} وأن لا نعطى بناتنا لشعوب الأرض، ولا نأخذ بناتهم لبنينا^(٤)،^{٣٢} ولا نشترى في السبت ولا في يوم مقدس من شعوب الأرض التي تأتي ببضائع أو حبوب في يوم السبت لبيعها، وأن نترك في السنة السابعة غلال الأرض والمطالبة بكل دين،^{٣٣} ونقيم على أنفسنا الفرائض التالية: أن نؤدي عن أنفسنا ثلث مثقال في السنة لخدمة بيت إلهنا: أي لخبز التنصيد والتقدمة الدائمة والمحرقة الدائمة لذبائح السبوت ورووس الشهور والأعياد وللأقداس وذبائح الخطية للتكفير عن إسرائيل، ولكل خدمة في بيت إلهنا.

^{٣٥} أنتم ألقينا قرعاً بين الكهنة واللاويين

والشعب على قربان الحطب، لأجل إدخاله إلى بيت إلهنا بحسب بيوت آبائنا، في أوقات مسماة سنة فسنة، لإيقاده على مذبح الرب إلهنا، بحسب ما هو مكتوب في الشريعة.^{٣٦} ونقيم على أنفسنا^(٥) أن نحمل بواكير أرضنا

وبواكير ثمار كل شجر سنة فسنة إلى بيت الرب،^{٣٧} وأبكار بنينا وبهائمنا، على ما هو مكتوب في الشريعة، وأبكار بقرة وغنمنا لتقديسها إلى بيت إلهنا للكهنة الذين يخدمون في بيت إلهنا،^{٣٨} وأن نحمل أوائل عجيننا وتقاديمنا وثمر كل شجر، وأوائل النجيل والزيت إلى الكهنة، إلى غرف بيت إلهنا، وأغشار أرضنا إلى اللاويين. فيكون لللاويين جباية العشر في جميع مدن عبادتنا،^{٣٩} ويكون كاهن من بني هارون مع اللاويين في جباية العشر، ويؤدي اللاويون عشر الأغشار لبيت إلهنا في غرف بيت الخزن،^{٤٠} لأنه إلى هذه الغرف يحمل بنو إسرائيل وبنو لاوي تقادم الحنطة والنجيل والزيت، حيث آتت القدس والكهنة الخادمون والبوابون والمغنون، فلا نترك بيت إلهنا.

تدابير لإعمار اورشليم^(١)

١١ وسكن رؤساء الشعب في اورشليم، وبقية الشعب ألقى قرعاً على أن يحضر واحداً

٢٥ و ٣٦ هي من تأليف محرر الاخبار بالاستناد الى ١/٧-٥ (مذكرة نحيا)، وهناك محرر ثانٍ أدخل لوائح الآيات ٤-١٩ و ٢٥-٣٥، وقد وجدها في وثائق اخدها من المخطوطات. استهلها بعنوان (الآية ٣) و اضاف (هو او غيره) للملاحظات الواردة في الآيات ٢١-٢٤.

(٤) هذا التزام للمستقبل. لا يتناول الكلام، كما في عز ١٠-٩، فسخ الزوجات المفقودة. هل كانت هذه المسألة قد حلت؟ راجع عز ٤٤/١٠.
(٥) تجمعت الآيات ٣٦-٤٠، وهذا التنقيح عادي لنص معد للاستعمال الحقوقي.

(١) للفصل ١١ طبعان ادبتيان: فالآيات ١-٢ و ٢١ و

١١ وسرايا بن حلفيا بن مشلّم بن صادوق بن ماريوت بن أحيوطوب، رئيس بيت الله^(٤)، وإخوتهم الذين باشروا العمل في البيت: ثمان مئة وأثنان وعشرون، وعدايا بن يروحام بن قلليا بن أمصي بن زكريّا بن قشحور بن ملكيا^(٥) وإخوته رؤساء الآباء: مثنان وأثنان وأربعون، وعمشساي بن عزرييل بن أخزاي بن مشليّموت بن إمرء^(٦) وإخوتهم أبطال ذوو بأس: مئة وثمانية وعشرون، ورئيس عليهم زبدييل بن جدوليم.

١٥ ومن اللاويين: شمعيّا بن حشوب بن عزريقام بن حشيبا بن بني^(٧)، وشبنائي ويوزاباد، وهم من رؤساء اللاويين على العمل الخارجي لبيت الله^(٨)، وميتيا بن ميخا بن زبدي بن آساف^(٩)، رئيس التمسيح الذي كان يُنشد الحمْد في الصلاة، ويُقبّض الثاني بين إخوته وعبدّا بن شموع بن جلال بن يدوتون. ١٨ فمجموع اللاويين في المدينة المقدّسة: مثنان وأربعة وثمانون. ١٩ ومن البوابين، عقوب وطلمون وإخوتهما، حراس الأعتاب: مئة وأثنان وسبعون.

نبله إضافية^(١٠)

٢٠ وبقية إسرائيل من الكهنة اللاويين في

من عشرة يسكن في أورشلّم، مدينة القدس^(١١)، وبقية التسعة في سائر المدن. ٢ وبارك الشعب جميع الرجال الذين تقدّموا طوعا يسكنوا في أورشلّم.

٣ وهؤلاء رؤساء الأقاليم الذين سكّنوا في أورشلّم ومُدُن يهوذا، أقام كل واحد في ملكه ١ اخ ٢/٩ في مدُنهم: بنو إسرائيل والكهنة واللاويون والتتيتيون وبنو عبيد سلّمان.

السكّان اليهود في اورشلّم^(١٢)

٤ فسكّن في أورشلّم، من بني يهوذا وبني بنيامين: فمين بني يهوذا: عتايّا بن عزريا بن زكريّا بن أمريا بن شفتيا بن مهللثيل بن بني فارص، ومعسّيا بن باروك بن كلحوزي بن خزيا بن عدايا بن يوياريب بن زكريّا ابن الشيلوني. ٦ فمجموع بني فارص الذين سكّنوا في أورشلّم: أربع مئة وثمانية وستون رجلا ذوو بأس.

٧ وهؤلاء بنو بنيامين: سلو بن مشلّم بن يوعيد بن فدايا بن قولايا بن معسّيا بن إنيثيل بن أشعيا. ٨ وبعده جباي وسلاي: تسع مئة وثمانية وعشرون. ٩ وكان يوثيل بن زكريّا رئيسا عليهم ويهوذا بن السنوءة نائب رئيس المدينة. ١١ ومن الكهنة: يدعيا بن يوياريب وياكين

(٢) هكذا تُسمّى اورشلّم منذ اش ٢/٤٨ و١/٥٢ وراجع نوح ١٨/١١ ودا ٢٤/٩ وطو ٩/١٣ ومتى ٥/٤ و٥٣/٢٧ ورؤ ٢/١١. ولكن الفكرة أقدم (راجع ٢ صم ١٠/٥).

(٣) يبدو ان هذه اللائحة، التي يستند إليها ١ اخ ١٨-١/٩، نفيّدا عن حالة سكّان اورشلّم بعد لهما بجيل

أو أكثر.

(٤) لقب عظيم الكهنة (٢ اخ ١٣/٣١).

(٥) يُدمج المغنون منذ الآن باللاويين (راجع الآية

٢٢)، لا البوابون الى هذا التاريخ (الآية ١٩). من المغنين،

لم يعد من الجلاء إلا بنو آساف (عز ٤١/٢ = نوح ٤٤/٧).

(٦) قد تكون للملاحظة على التتيتين معاصرة لللائحة

وصوبوعيم وببلاط^{٣٥} ولود وأونو ووادي الصنّاع .
^{٣٦} وكان من اللاويين فرق ذهب من يهوذا إلى بنيامين .

الكهنة واللاويون العائدون في أيام زرتابل
 ويشوع^(١)

١٢ وهؤلاء الكهنة واللاويون الذين صعدوا
 مع زرتابل بن شلتيشل ويشوع : سرايا وإرميا
 وعزرا^٢ وأمريا وملوك وحطوش^٣ وشكنيا ورحوم
 ومريموت^٤ وعيدو وجتوي وأيا^٥ وميثامين ومعديا
 وبلجة^٦ وشمعيا ويوباريب ويدعيا^٧ وسلو
 وعاموق وحلقيا ويدعيا . هؤلاء رؤساء الكهنة
 وإخوتهم في أيام يشوع .
^٨ واللاويون : يشوع وبنيوي وقندشيل وشريا
 ويهوذا ومثنيا الذي كان على الشبيح ، هو
 وإخوته .^٩ وبقيتيا وعني ، مع أنهما أخواهم ،
 كانا تحت تصرفهم للحراسة .

نسب عظماء الكهنة^(٢)

^{١٠} ويشوع ولد يوباقيم ، ويوباقيم ولد
 ألياشيب ، وألياشيب ولد يوباداع ،^{١١} ويوباداع
 ولد يوناتان ، ويوناتان ولد يدوع .

جميع مدني يهوذا ، كل واحد في ميراثه .^{٢١} أما
 التينيون ، فأقاموا بعوفل ، وكان عليهم صبحا
 وجشفا .^{٢٢} وكان رئيس اللاويين في أورشليم
 عزري بن بافي بن حشيبيا بن مثنيا بن ميخا ،
 من بني آساف المغنين المنصرفين إلى خدمة
 بيت الله ،^{٢٣} لأن الملك أمر في شأنهم بأن
 يكون للمغنين عمل يقرض يوما فيوما .^{٢٤} وكان
 قنحيا بن مشيرئيل من بني زارح بن يهوذا
 تحت يد الملك في جميع أمور الشعب .

السكان اليهود في الاقاليم^(٧)

^{٢٥} وفي القرى مع حقلها ، سكن بعض بني
 يهوذا : في قرية أربع وتوابيعها وديبون وتوابيعها
 وبقيصشيل وقراها^{٢٦} ويشوع ومولادة وبيت فالط
^{٢٧} وحصر شوعال وبئر سبع وتوابيعها^{٢٨} وصيفلاج
 ومكونة وتوابيعها^{٢٩} وعين رمون وصرة ويرموت
^{٣٠} وزانوح وعدلأم وقراها ولاكيش وحقلها
 وعزبة وتوابيعها ، فسكنوا من بئر سبع إلى وادي
 هنوم .

^{٣١} وبني بنيامين سكنوا من جبع إلى بكماش
 وعيا وبيت ايل وتوابيعها ،^{٣٢} في عناتوت ونوب
 وعنتيا^{٣٣} وحاصور والرامة وجثايم^{٣٤} وحادية

(١) ان الاسماء ، غير الواردة في عز ٣٦/٣٩ ، هي
 اساء الأسر الكهنوتية في عهد يوباقيم ، خليفة يشوع (راجع
 الآيات ١٢-٢١) . في هذا العرض طريقة قانونية لإثبات
 حقوق العائلات بالقدم .
 (٢) من ٥٢٠ الى ٤٠٤ (في زمن حكم داريوس
 الثاني) .

السابقة . أما الملاحظة على عزري فهي لاحقة : انه ابن حفيد
 مثنيا المذكور في الآية ١٧ . وكان قنحيا (الآية ٢٤) يشغل ،
 في زمن غير محدد ، منصبا مائلا لمنصب نحemia .
 (٧) هذه اللائحة التي تشهد على توسع يهودي في
 النقب هي من زمن لاحق ، ألا اذا وجبت إعادتها الى ما قبل
 الجلاء (في عهد يوشيا) .

وَمَسْلَامُ وَطَلْمُونُ وَعَقْرَبُ بَوَّابِينَ يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ
الْخَزَائِنِ عِنْدَ الْأَبْوَابِ (٥).

٢٦ هُوَلَاءُ كَانُوا فِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ بْنِ
يَشُوعَ بْنِ يوصاداقَ وَأَيَّامِ نَحْمِيَا الْوَالِي وَعَزْرَا
الْكَاهِنِ الْكَاتِبِ (٦).

تَلَشِينِ اسوار اورشليم (٧)

٢٧ فَلَمَّا دُشِّنَ سَوْرُ أُورُشَلِيمَ، طُلِبَ اللَّاويُونَ
مِنْ جَمِيعٍ أَمَا كَيْنِهِمْ أَنْ يَحْضُرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ،
لِيُدْشِنُوا بِالْفَرْحِ وَالْحَمْدِ وَالغِنَاءِ بِالصُّنُوجِ
وَالْعِيدَانِ وَالْكِتَارَاتِ. ٢٨ فَاجْتَمَعَ بَنُو الْمُعْنِينَ
مِنْ الْمِنْطَقَةِ الْمُحِيطَةِ بِأُورُشَلِيمَ وَمِنْ قُرَى
النُّطُوفِيِّينَ، ٢٩ وَبَيْتِ الْجَلْجَالِ وَحُتُولَ جَمَعَ
وَعَزْمُوتَ، لِأَنَّ الْمُعْنِينَ كَانُوا قَدْ بَنَوْا لِأَنْفُسِهِمْ
قُرَى حَوْلَ أُورُشَلِيمَ. ٣٠ وَتَطَهَّرَ الْكَهَنَةُ
وَاللَّاويُونَ، وَطَهَّرُوا الشَّعْبَ وَالْأَبْوَابَ وَالسُّورَ.

٣١ فَأَصْعَدْتُ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا عَلَى السُّورِ،
وَعَبَّئْتُ جَوْقَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ. فَسَارَتِ الْجَوْقَةُ
الْأُولَى جِهَةَ الْيَمِينِ عَلَى السُّورِ نَحْوَ بَابِ الزُّبُلِ.
٣٢ وَبَعْدَهَا سَارَ هُوشَعْيَا وَنَصْفُ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا،
٣٣ وَعَزْرِيَا وَعَزْرَا وَمَسْلَامُ ٣٤ وَيَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ
وَشَمْعِيَا وَإِيرِيَا. ٣٥ وَبَيْنَ بَنِي الْكَهَنَةِ بِالْأَبْوَابِ:
زَكَرِيَّا بْنُ يُونَانَانَ بْنِ شَمْعِيَا بْنِ مَتْنِيَا بْنِ مِيخَا

الْكَهَنَةِ وَاللَّاويُونَ فِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ (٣)

١٢ وَفِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ، كَانَ الْكَهَنَةُ رُؤَسَاءُ
الْآبَاءِ لِسَرَايَا: مَرَايَا، وَلِإِيرِيَا: حَنْنِيَا،
١٣ وَلِعَزْرَا: مَسْلَامُ، وَلِأَمْرِيَا: يُوحَنَانُ،
١٤ وَلِعَلِيكُو: يُونَانَانُ، وَلِشَبْنِيَا: يَوْسُفُ،
١٥ وَلِحَارِيمَ: عَدْنَا، وَلِعَمْرَايُوتَ: حَلْفَايَا،
١٦ وَلِعِدُّو: زَكَرِيَّا، وَلِجَتُونِ: مَسْلَامُ،
١٧ وَلِأَيِّيَا: زَكَرِيَّا، وَلِمَنْيَامِينَ... وَلِمُوعَدْنِيَا:
فَلْطَايَا، ١٨ وَلِلْبَجَّةِ: شَمُوعُ، وَلِشَمْعِيَا:
يُونَانَانُ، ١٩ وَلِيُوبَارِبَ: مَتْنِيَا، وَلِيَدَعْنِيَا:
عَزْرِيَا، ٢٠ وَلِسَلَّايَا: قَلَّايَا، وَلِعَامُوقَ: عَابَرُ،
٢١ وَلِحَلْفِيَا: حَشْبِيَا، وَلِيَدَعْنِيَا: تَنْنَائِيلُ.

٢٢ وَكَانَ اللَّاويُونَ، فِي أَيَّامِ أَلْيَاشِيبَ
وَيُوبَادَاعَ وَيُوحَنَانَانَ وَيَدُوعَ، مُسَجَّلِينَ رُؤَسَاءُ
آبَاءَ، وَكَذَلِكَ الْكَهَنَةُ فِي عَهْدِ دَارِيُوسَ
الْفَارِسِيِّ (٤).

٢٣ وَأَمَّا بَنُو لَآوِي، رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ، فَكَانُوا
مُسَجَّلِينَ فِي سِفْرِ أَنْخَبَارِ الْأَيَّامِ إِلَى أَيَّامِ
يُوحَنَانَانَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ.

٢٤ وَكَانَ رُؤَسَاءُ اللَّاويِينَ: حَشْبِيَا وَشَرِيَا
وَيَشُوعُ بْنُ قَدْمِشِيلَ وَإِخْوَتُهُمُ الَّذِينَ يَأْزَاهِمُ
لِلْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ، وَفَقًّا لِأَمْرِ دَاوُدَ، رَجُلُ اللَّهِ،
فِرْقَةُ قُبَالَةَ فِرْقَةٍ. ٢٥ وَكَانَ مَتْنِيَا وَبَقْبَقِيَا وَعُوبَدِيَا

عز ٤٠/٢

عزَّرَ الْاَنْخَبَارَ.

(٧) تقع الحفلة في التاريخ بعد ١٦/٦، ولكن عزَّرَ
الْاَنْخَبَارَ جَمَلُهَا مُقَابِلَةً لـ عز ١٦/١٣-١٨ (تَلَشِينِ الْمِيكَالِ):
وَهَكَذَا فَهَذَا تَلَشِينَانِ يَخْتَلِفَانِ حَقِيقَتَيْنِ تَارِيخِيَّتَيْنِ، الْوَاحِدَةُ
تَسُودُهَا شَخْصِيَّةُ زَرْبَابِيلَ، وَالْأُخْرَى يَسُودُهَا عَزْرَا أَوْ نَحْمِيَا،
فِي نَظَرِ عَزَّرَ الْاَنْخَبَارَ.

(٣) إِذَا بَعْدَ السَّنَةِ ٥٠٠. تَرَدَّدَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي الْفَصْلِ
١٠ أَيْضًا وَهُوَ أَحَدُثُ، مَعَ ثَلَاثِ أَسْرَ جَدِيدَةٍ.
(٤) دَارِيُوسَ الثَّانِي الْمَتَوَلَّى فِي السَّنَةِ ٤٠٤.
(٥) الْمَعْنُونَ وَالْيُوبَابُونَ أَصْبَحُوا الْآنَ مَدْمُوجِينَ بِاللَّاويِينَ
(رَاجِعْ ١١/١٧+).
(٦) أَنْ تَرَامِنْ هَذِهِ الشَّخْصِيَّاتِ الثَّلَاثَ هُوَ مِنْ عَمَلِ

بن زكوري بن آساف،^{٣٦} وإخوته: شمعي وعزرائيل ومللاي وجللاي ومعاي وتنائيل ويهوذا وحناي بالآت طرب داود، رجل الله، وعزرا الكاتب قدّمهم.^{٣٧} فصعدوا عند باب العين الذي مقابلهم على درج مدينة داود، عند مطلع السور، فوق بيت داود، إلى باب المياه، جهة المشرق.

ع ٦/٥
أ ٢٣/٥

^{٣٨} وسارت الجوقة الأخرى قبلتهم، وأنا وراءها ونصف الشعب على السور، من فوق برج التناير، إلى السور العريض،^{٣٩} ومن فوق باب أفراتيم والباب العتيق وباب السحك وبرج حنثيل وبرج المئة إلى باب الغنم، ووقفوا في باب الحرس.

^{٤٠} ووقفت الجوقتان في بيت الله، وأنا ونصف الرؤساء معي،^{٤١} والكهنة الأياقيم ومعسيا ومينامين وميخا واليوعاني وزكريا وحنيا بالآبواق،^{٤٢} ومعسيا وشمعي والعازار وعزري ويوحانان وملكيّا وعيلام وعازر، وأشاد المغنون بأصواتهم بتوجيه يزرخيا.^{٤٣} وفي ذلك اليوم، ذبحوا ذبائح عظيمة، وفرحوا، لأن الله فرّحهم فرحاً عظيماً، وفرحت النساء والأولاد، وسمع فرح أورشليم من بعيد.

تنظيم كامل^(٨)

^{٤٤} وأقيم في ذلك اليوم رجال على غرف الخزينة وعلى التقادير والبواكير والعشور، ليجمعوا من حقول المذنب حصص الشريعة للكهنة واللاويين، لأن بني يهوذا فرحوا بالكهنة واللاويين القائمين بخدمتهم.^{٤٥} وقام المغنون والبوابون بخدمة إلههم وخدمته التطهير، على حسب أمر داود وسليمان أبيه،^{٤٦} لأنه من أيام داود وآساف، من القدام، كان رئيس مغنين وأغاني تسبيح وحمد لله.^{٤٧} وكان كل إسرائيل، في أيام زربابل ونحميا، يؤدي حصص المغنين والبوابين، أمر كل يوم في يومه. وكانوا يعطون التقادير المقدسة لللاويين، وكان اللاويون يعطونها لبني هارون.

أ ٢٣-٢٦
أ ٨/١٤

أ ٢٩/٣٠
أ ٣٥/١٥

عد ١٨/٢٦
ث ٢٣/٤-٦

١٣ في ذلك اليوم، قرى في سفر موسى على مسامح الشعب، فوجد فيه مكتوباً: «لا يدخل العمونيون ولا الموآبيون في جماعة الله للأبد،^١ لأنهم لم يتلقوا بني إسرائيل بالخبر والماء، بل استأجروا عليهم بلعام ليلعنهم، فعول إلهنا اللعنة بركة». فلما سمعوا الشريعة، فصلوا كل غريب من إسرائيل.^(١)

(١) يتجاوز هذا التشدد ما كانت الشريعة تقتضيه (راجع ث ٧/٩-١٠).

(٨) إن حالة الجماعة الثالثة هذه في أيام زربابل ونحميا تبرز العيوب التي سبقتها خاتمة مذكرة نحemia (١٣/٤) وتظهر بظهور الشواذ.

بعثة نحemia الثانية

^٤وكان قبل ذلك ^(٢) ألياشيب الكاهن ^(٣) مؤلفاً على غرف بيت إلهنا ، وكان ذا قرابة طويلاً . ففصنع له غرفة كبيرة ، حيث كانت من قبل توضع التقدمة والبخور والآنية وعشور الحنطة والنبيد والزيت ، ما كان مقروضاً لللاويين والمغنين واليوابين ، وما كان يقدم للكهنة . وفي هذه المدة كلها ، لم أكن أنا في أورشليم ، لأنني في السنة الثانية والثلاثين لأرتحشتنا ، ملك بابل ^(٤) ، ذهبت إلى الملك ، وبعد أيام استأذنت من الملك ، وعدت إلى أورشليم ، وعلمت بالشر الذي فعله ألياشيب لصالح طويلاً ، حيث أعد له غرفة في دور بيت الله . فساء في ذلك جداً ، وطرح جميع آنية بيت طويلاً من الغرفة خارجاً ، وأمرت فطهرت الغرف ، وأعدت إلى هناك آنية بيت الله مع التقدمة والبخور .
^{١٠}وعلمت أن حصص اللاويين لم تؤد وأن اللاويين والمغنين القائمين بالخدمة قد أنصرفوا كل واحد إلى حقله ، ^{١١}فوبخت الحكام وقلت : « لِمَ أترك بيت الله ؟ » . ثم جمعتهم وأقممتهم في مواضعهم . ^{١٢}وأتى كل يهوذا بعشر الحنطة والنبيد والزيت إلى الخزائن . ^{١٣}فاقمت

متى ١٣-١٢/٢١
يو ١٧-١٣/٢

سفر نحemia ١٣-٤-٢٠

خزاناً على الخزائن ، وهم شلميا الكاهن وصادوق الكاتب ، ومن اللاويين فدايا ، ومعهم حنان بن زكور بن متنيا ، لأنهم كانوا يعدون من الأمعاء ، وكانوا يتولون التوزيع على إخوتهم . ^{١٤}أذكرني اللهم لهذا ، ولا تمنح مبراتي التي صنعتها إلى بيت إلهي وفي خدمته .
^{١٥}وفي تلك الأيام ، رأيت في يهوذا قوماً يدوسون في المعاصر في السبت ، ويأتون بحزم يحملونها على الحمار ويحزم أيضاً وعنب وتين وكل جمل مما كانوا يأتون به إلى أورشليم في يوم السبت ، فشهدت عليهم يوم يبيعهم الطعام .
^{١٦}وكان الصوريون المقيمون في أورشليم يأتون بالسّمك وكل نوع من المبيعات ، ويبيعون في يوم السبت لبني يهوذا في أورشليم . ^{١٧}فوبخت شرفاء يهوذا وقلت لهم : « ما هذا الشر الذي تفعلونه فتدسون يوم السبت ؟ » ^{١٨}ألم يفعل آبائكم هكذا ، فجلب إلهنا كل هذا الشر علينا وعلى هذه المدينة ؟ وأنتم تريدون الغضب على إسرائيل بتدنيسكم السبت ؟ ^{١٩}ولمّا أظلمت أبواب أورشليم قبل السّبت ^(٦) ، أمرت بإغلاق المصاريع ، وأوصيت بأن لا تفتح إلا بعد السّبت ، وأقمت بعض رجالي على الأبواب لئلا يدخل بجل في يوم السبت . ^{٢٠}فبات التجار

ار ٢١/١٧

- (٣) هو غير عظيم الكهنة الذي يحمل هذا الاسم (١/٣) ات ٢٠ و ١٠/١٢ و ٢٢ و ٢٨/١٣ .
(٤) لقد دامت بعثة نحemia الاولى من ٤٤٥ الى ٤٤٣ .
(٥) اللاويين .
(٦) يبدأ السبت في مساء يوم الجمعة ، عند غروب الشمس .

- (٢) يمهّد محرر الاخبار بهذا الانتقال الى بقية مذكرة نحemia (راجع ٤٤/١٢) . يعدّ نحemia التدابير التي اتخذها على اثر الاضطرابات التي وقعت في الجاهة : مقاومة طويلاً (راجع ١٠/٢) الذي كان له في الهيكل موطئ قدم (٤-٩) ودفع الاتاري على وجه منتظم لللاويين (١٠-١٤) واعادة القiche الى السبت (١٥-٢٢) ومقاومة الزواجات المختلطة (٢٣-٢٩) وتنظيمات طقسية (٣٠-٣١) (راجع ١/١٠) .

وباعثة جميع البضائع خارج أورشليم مرة أو مرتين. ^{٢١} فأشهدت عليهم وقلت لهم: ولماذا تبيتون أمام السور؟ إن عدتكم، فإني ألقى عليكم الأيدي. فمن ذلك الوقت، لم يعودوا يأتون في السبت. ^{٢٢} وأمرت اللاويين بأن يتطهروا ويأتوا ويحرسوا الأبواب، ليقدسوا يوم السبت. أذكركم الله لهذا أيضاً وأرحمني بحسب كثرة رحميتك.

^{٢٣} وفي تلك الأيام أيضاً، رأيت يهوداً قد تزوجوا نساء أشدوديات وعمونيات وموآبيات، وكان نصف أولادهم يتكلمون بلغة أشدود (٧)، ولم يكونوا يحسنون التكلم باليهودية، بل بلسان هذا أو ذاك الشعب. ^{٢٤} فوختهم ولعنتهم وضربت منهم رجالاً ونفت شعهم، واستحلفتهم بالله قائلاً: لا تعطوا بناتكم لبنينهم ولا تأخذوا بناتهم لبنينكم ولا

لكم. ^{٢٥} أليس بهذا خطي سليمان، ملك إسرائيل، مع أنه لم يكن في كثير من الأمم ملك مثله وكان محبوباً عند الله، وقد أقامه الله ملكاً على كل إسرائيل، فأوقعته هو أيضاً النساء الغريات في الخطيئة؟ ^{٢٦} أو سمع في شأنكم أنكم تفعلون هذا الشر العظيم كله وتخالقون إلهاً يتزوج النساء الغريات؟

^{٢٨} وكان واحد من بني يوياداع بن الياشيب عظيم الكهنة صهراً لسبسط الحوروي، فطردته من عندي. ^{٢٩} أذكركم الله لأنهم نجسوا الكهنوت وعهد الكهنوت واللاويين.

^{٣٠} فطهرتهم من كل غريب، ووضعت أنظمة للكهننة واللاويين، لكل واحد في خدمته، ^{٣١} وفي أمر قربان الحطب، في الأوقات المسماة والبواكير. فأذكركم الله بالخير.

(٧) يرجح أنها لهجة آرامية. كانت الآرامية اللغة الشائعة (٨/٨)، ولكن نحemia كان يريد ألا ينسوا العبرية.

سِفْر طُويَا

مدخل

سفر طوييا هو جوهرة من جواهر الأدب الكتابي . إنه عبارة عن رواية شعبية قد اقتُبست من التقليد الحكيمى الشائع في العالم الوثني المحيط باليهودية ، وهو مؤلف أخلاقي يستمد افكاره من الأسفار الكتابية ، وفي روعته ما يشهد على ما كان لليهودية في القرون التي تبعت الجلاء من حيوية انسانية ودينية .

محتوي الكتاب

أسرتان يهوديتان متصاهرتان جُلِبتا الواحدة الى نينوى والأخرى الى أحمّتا (همدان) ، الى ما يقال له اليوم العراق وايران . نزلت بكلتيهما المصائب ، من دون ان ترتكبا ايّ ذنب ، اذ انهما لزمنا الحفاظ على الشريعة . فقد طوييت ، ربّ الأسرة الأولى ، عيشه الرغيد ، لا بل فقدَ بصره ، في أثر قيامه بدفن جثة امرئ مجهول من أبناء بلده ، معرضاً حياته للخطر . وأمّا سارة ، الابنة الوحيدة للأسرة الأخرى ، فقد مسّها شيطان أحبط سبع مرّات محاولتها للزواج فقتل ازواجها السبعة ليلة العرس . استجاب الله صلاة طوييت وسارة وقضى بأن يشفيهما عن يد الملاك رافائيل ، ومعنى اسمه «الله يشفي» . أراد طوييت أن يضمن مستقبل ابنه طوييا فعزم على ارساله ليسترّد قدراً من المال كان قد أودعه في ميديا ، مزوّداً إياه بمبادئ حكمة الاجداد . واتّخذ رافائيل صورة بشرية وتطوّع ليكون دليل الرحلة ، فرافق طوييا في سفر مليء بالأخطار انتهى بتحرير نسيبته سارة من الشيطان وبالزواج منها . ولما رجع الى البيت ، شفى أباه بفضل نصائح رافائيل أيضاً . فعادت الى الأسرتين سعادتهما . ثم كشف رافائيل عن سرّه واختفى . وتنتهي القصة بالشكر لله وبارتقاب الخلاص الآتي .

رواية شعبية

يبدو للقارئ أوّل وهلة أنّ الرواية تاريخية محض ، لما فيها من تفاصيل وافرة عن الأزمنة والأمكنة والأشخاص وعن أهمّ أحداث تاريخ آشور واسرائيل المشترك بين السنة ٧٣٤ والسنة ٦١٢ ق.م . فقد

مدخل الى سفر طوييا

ورد أن طوييت وأسرتة جُلوا مع سبط نفتالي (١/١-٢). حدث ذلك حوالى السنة ٧٣٣ ، وفقاً لما كُتب في ٤ مل ٢٩/١٥ ، حين استولى ملك آشور على شمال مملكة اسرائيل للقضاء على عصيان الملك فاقح . لكن يجب ألا توقعنا هذه الدقة في الوهم . فالكثير مما ورد في القصة يتلاشى عند التدقيق . من الواضح أن المؤلف لا يعرف الملوك الذين يذكرهم إلا من بعيد (١/٢ و ١٥) وأنه لم ينتقل في المناطق التي يصفها (٦/٥) . فاذا أحاط روايته بإطار عريق هو اطار القرنين الثامن والسابع ، فما ذلك إلا ليضني عليها طابع الحقيقة والحجة .

أن المؤلف هو في الواقع قصاص يحب الطرافة والتفاصيل المأخوذة على طبيعتها . فكل منا يشعر بما ألفه ، عندما يسمع طوييت ينصح امرأته بالتعقل وبالكف عن الدموع بعد رحيل ولديها (١٧/٥-٢٣) ، وعندما يرى الكلب يمضي مع سيده (١/٦ و ٤/١١) والجارية تدخل ليلاً ، ويدها الشمعة ، الى غرفة العروسين (١١/٨-١٤) ، وعندما يتحسس بخوف الوالدين من طول غياب ابنيها (١/١٠-٧) . والاحداث ترتبط ارتباطاً فنياً وتشابكاً من دون ان تتصادم . وكل شيء يأتي في الوقت الموافق ، مما يضيئي على مجمل الرواية طابع القصة : لما كاد طوييا يبحث عن رفيق له إلا والرفيق أمامه (٤/٥) . ومنذ مساء المرحلة الأولى من السفر ، يحصل على الأدوية اللازمة لنجاحه من صيد الحوت (١/٦-٥) . فنحن نشعر بأن القصص يسرّ بسرد الاحداث ونذكر أن مستمعيه لهم متسع من الوقت للسمع .

سفر طوييا والتقليد الحكيم

يستند مؤلف سفر طوييا استناداً واضحاً الى « قصة أخيكار الحكيم » أو « حكمة أخيكار » ، وهي مؤلف أدبي معروف جداً في العالم القديم ، حتى عند اليونانيين ، إذ إن إيزوبس اقتبس منها في أمثاله . أمن المصادفة ان تكون مستعمرة أليفانتين اليهودية في مصر المكان الذي عُثِر فيه على أقدم رواية لها والتي ترتقي الى القرن الخامس قبل المسيح ؟ يُرجّح أن أخيكار هو شخصية تاريخية ، ووزير للملكين سنحاريب فآسرحدون (١/٢٢ و ١/٢ و ١٠) ، وإن بالغت الاسطورة في تجميل صورته . لم يكن له ولد ، فتبنى ابن أخيه نادان ليخلفه في البلاط الملكي ، ولقنه اصول الحكمة بسلسلة من النصائح في شكل حِكَم . لكن نادان ، بعد ان شارك أباه الذي تبنّاه (١١/١٩) ، استخف بالحكمة التي لقنه إياها . وافترى الكذب على المحسن إليه فساقه الى التعذيب . وكان لأخيكار اصدقاء كسبهم بحكمته ، فمحبّاه الجلال . وفي آخر الأمر أُعيدت اليه كرامته ، فوجه الى ابن أخيه سلسلة من اللوائح في شكل امثال وألقاه في السجن حيث مات (١٤/١٠) .

أمّا في سفر طوييا ، فإن أخيكار الشهير هذا يظهر بمظهر ابن أخي طوييت (١/٢٢) . وفي ذلك سبيل الى ردّ شهرة ابن الأخ التي لا جدل فيها الى العمّ والى شعبه . وإلى جانب ذلك ، يبدو أن بنية قصة طوييت نفسها تقلد بنية « حكمة أخيكار » . فقد نال طوييت ، شأن أخيكار ، حظوة ملك آشور ثم فقدتها (١/١٣-٢٠) ، ووجه مثله الى ابنيه سلسلتين من الحكيم (٤/٣-١٩ و ١٤/٨-١١) يبدو أن بعضها مقتبس من أخيكار نفسه (٤/١٠ و ١٥ و ١٧ و ١٩) ، ولكن ، حيث خان نادان ، كان

مدخل الى سفر طوبيا

طوبيا أميناً للحكمة التي تلقاها . فقد يكون ذلك نوعاً من الإيحاء بأن الحكمة التي علّمها طوبيت الشيخ الكبير تفوق حكمة اخيكار الحكيم . على كل ، ففي ذلك ايضاح للفن الادبي الذي يتّصف به هذا الكتاب ، فهو رواية شعبية ، تلمح الى التعليم والحكمة .

تعليم لليهود المشتتين

أراد المؤلف ، من خلال قصّة طوبيت وطوبيا ، وهما مثالا للمجلّين ، ان يلقّن اخوته المعزولين بين الأمم تعليماً دينياً يمتاز بالأفكار العالية .

العناية الإلهية والملائكة : لا يُنظر هنا في مسألة قيام عناية الله بالذين يؤمنون به ، عندما يكونون في ضيق ، ويدعو ان قيامها واضح ، بل يُنظر خصوصاً في الطريق التي تسلكها تلك العناية في وسط المحن ، فتستخدم ما يُظن مصادفات متوالية لتحقيق تدبير سابق ، لسرّ لن يُكشف عنه إلا في الخاتمة . فاستجابة السماء لطوبيت وسارة (١٦/٣-١٧) من جهة ، وكشف رافائيل عن نفسه (١١/١٢-١٥) من جهة أخرى ، يشكّلان قطبي القصّة . ومنفذو التدبير الإلهي هم الملائكة . فسفر طوبيا يشهد على تطوّر هذا المعتقد في أثناء الجلاء ، خصوصاً تحت تأثير الفرس . فعدد الملائكة في ازدياد ، ولهم أسماء ووظائف خاصة . ولا نرى في سفر آخر من أسفار العهد القديم ملائكة يتخذون مثل هذه الصورة البشرية ، وكأنه يُقصد بذلك ان عمل الله لا يُفرض على الحرية الانسانية .

قواعد سلوك : انّ النصائح التي يُسديها طوبيت لابنه (٣/٤-٢١ و ١٤/٨-١١) هي مفتاح من المفاتيح لتفسير السفر . والوصايا المقتبسة من «حكمة اخيكار» تترج بتعاليم الحكمة السامية التي هي الشريعة . فلا ينقصها مبدأ من المبادئ التي تساعد اليهودي المقيم في بلد غريب على أن يحافظ على هويته وإن يبقى البارّ الذي يغنيه الله . وما من احكام في هذه الوصية الروحية (٣/٤ و ٣/١٤) إلا وهي مُعززة بشواهد عملية في عمل من اعمال ابطال القصّة .

الأسرة والزواج : الأسرة هي الخليّة التي لا بدّ لها ، وفيها ينتقل ميراث الشعب الروحي (٨/١ و ١٩/٤ و ٣/١٤ و ٨-٩) . ومن هنا التشديد على جميع الفضائل التي تساعد على تماسك الأسرة ، ولا سيّما اكرام الوالدين (٨/١ و ١٠/٣ و ١٥ و ٤-٣/٤ و ١٥/٦ و ١٤/١٢-١٣) . والساعة الحاسمة في حياة الأسرة هي الزواج . ففيه يتم الانتقال من جيل الى جيل ، والمستقبل مرهون به ، لأن الخطر الكبير يكمن في أن يندمج المجلّون بالأمم عن طريق الزواجات المختلطة . فلا عجب ان يكون الزواج لبّ نصائح طوبيت لابنه (١٢/٤-١٣) ، كما انه يشكّل محور الكتاب (٦-٨) ، وهو ، آخر الأمر ، قصّة زواج وفقاً لمشيئة الله .

الأعمال الصالحة : ما يجب على الأسرة ان تورثه جيلاً بعد جيل هو الأمانة لله ولوصاياه . فالأمانة لله هي الاولى (١٢/١ و ٢/٢ و ٥/٤ و ٨/١٤-٩) ، ولكن لا بدّ لها ان تتحقّق في الاعمال وفي حفظ الشريعة حفظاً دقيقاً ومطابقاً للتقليد الشفهي (٨/١) . وفي ذلك شعور مبكّر لأفضل ما ستّصف به غيرة الفريسيين (٨/١ و ١٥/٣) . ويؤدّي الابتعاد عن الهيكل وعن العبادة فيه إلى التشديد على

مدخل الى سفر طوبيا

الواجبات الشخصية نحو الله والقريب . ويقتصر أقرباء طوبيت على أسرته وبني قومه (١/٣ و ١٦ و ١٧ و ٢/٢ الخ) . ولا يحسن ان تنقص احدًا الخدمات التي يُقام بها في اسرة حقيقية : من مساعدة (١٧/١ و ٢/٢ و ١٠ و ١٦/٤) وأجرة عادلة (١٤/٤ و ٣/٥ و ٧ و ١٠ و ١٥ و ١/١٢) ودفن موتى (١٧/١-١٨ و ٣/٢-٨) . لكن الصدقة والصلاة يتخذان مركز الصدارة فوق كل فريضة . فالصدقة تساعد على تماسك الجماعة (١٦/١ و ٧/٤-٨ و ١٦ و ٨/١٤-٩) وهي أيضًا ضمان لعطف الله . والذي يقوم بها يجد فيها كنزًا وتكفيرًا وذبيحة ترضي الله (٩/٤ و ١١-٨/١٤) . أما الصلاة فهي الملجأ الطبيعي للبار الذي راهن بكل شيء على أمانة الله . ولا يُنظر اليها كما لو كانت سلسلة من الاعمال الشكلية ، بل يُنظر اليها على أنها تأهب دائم لقبول الله (١٩/٤) . ولها صيغ تختلف باختلاف الظروف كاللباس (١-٣/٦ و ١١-١٥) والقلق (٨-٥/٨) والفرح (٨-١٥/١٨ و ١٤/١١) وبها نبارك الله (١١/٣) ونحمده ، لأنه عادل ولأن جميع اعماله عادلة وجميع طرقه أمانة وصدق (٢/٣) .

إحياء ذكرى حياة الآباء : بيئة سفر طوبيا هي بيئة الآباء (ابراهيم واسحق ويعقوب) . فإن طوبيا يجد امرأة له ، في أثناء رحلة ، شأن اسحق ويعقوب قبله . وطوبيا فقدته أبواه ، كما ان يوسف عُدَّ مفقودًا في نظر يعقوب . ويبدو أن سارة قد كُتِب لها أن تبقى بلا ولد ، شأن نساء الآباء ، وان اختلفت اسباب ذلك . أمّا طوبيت فزاره ملاك في صورة انسان ، كما جرى لابراهيم في ممرا . ولا يقتصر الشبه على المواقف ، بل يتناول الفاظ الرواية نفسها أيضًا . فهناك تفاصيل طفيفة مقتبسة على وجه شبه حرفي من سفر التكوين : اللقاء (٣/٧-٤ و ٤/٢٩-٦) والحب الناشئ (٦/١٩ و ٢٤/٦٧) وعقد الزواج (٧/١٢-١٣ و ٢٤/٣٣ و ٥٠-٥١) . ويواصل تنقل الآباء في تنقل المجلّون (٤/١٢) . والعناية الإلهية ترعى أصغر اليهود كما رعت الآباء ، فتمهّد السبيل للقاءات ولا تزال تنقل الموعد من جيل الى جيل ، من خلال سلسلة من الانقذات والزواجات ، الى ان يأتي يوم العودة الى «ارض ابراهيم» (٧/١٤) .

صدى صرخة الأنبياء : يُعيد طوبيت قراءة مصيره الشخصي ومصير اخوته المجلّون مستنيرًا بالأنبياء . فهناك ذكر اورشليم وملكها الذي يذكرنا بنبوة ناتان (١/٤ و ١٤/٥) . والمصائب التي يعانيها بالتضامن مع اخوته ما هي إلا نتيجة العقاب الذي أنبأ به عاموس اسرائيل الخاطي (٦/٢) . ويبقى المستقبل مُعلق الأفق بعض الوقت ، الأمر الذي يحملنا على تفسير عمى طوبيت تفسيرًا رمزيًا . واذا بالله يستخدم طوبيا ، ذلك الابن الذي يخلّد الدربة ، ليفتح عيني طوبيت ، عيني الجسد وعيني الروح ، فيصبح نبيًا فيدعو الامة كلّها الى التوبة ويبشّرها بالخلاص الذي وعد به الأنبياء (١٣) . وعندما تتم نبوءات نحوم في خراب نينوى ، يُعاد تشييد الهيكل تشييدًا مؤقتًا ، ريثما تنقضي الأزمنة . حينئذ يعودون جميعًا الى ارضهم ويُعاد تشييد اورشليم في آبهة ساطعة ، في رؤية نور تذكر لهجتها بما ورد في اش ٦٠-٦٢ فتصبح عندئذٍ مركز الامة (١٣/١٠-١٨ و ١٤/٣-٧) . وفي خلفيّة الآباء والأنبياء هذه ، تكتسب الأمانة اليومية لحكمة موسى والأقدمين معني جديدًا ، وهو تمهيد السبيل للعودة الى ارض ابراهيم بالطريق نفسه الذي مكّن الاجداد من الدخول اليها .

ملحق الى سفر طوبيا

نص السفر ولغته الأصلية

لم يصلنا سفر طوبيا إلا مترجماً في ثلاث صيغ مختلفة :

١. صيغة طويلة نسميها النص الطويل ، وهي محفوظة في مخطوط يوناني من القرن الرابع ، هو المخطوط السينائي ، وقد نقلنا نقلاً أميناً الى حد ما الترجمة اللاتينية القديمة التي سبقت ترجمة القديس ايرونيمس . لهذا النص صيغة سامية ، وكلامه جزيل احياناً ، غني بالاستعارات وبحكم التأليف . وان أجزاء سفر طوبيا التي عثر عليها في قران (جزء بالعبرانية وأربعة اجزاء بالآرامية) تؤيده في أكثر الأحيان . ولذلك فهو يُعد اليوم الأقرب الى النص الأصلي ، وهو الذي ننقله الى العربية ، مع الأخذ في بعض الأحيان ببعض القراءات الواردة في الصيغتين الثانية والثالثة .

٢. صيغة قصيرة ونسميها النص القصير ، فهي ممثلة بمعظم المخطوطات اليونانية . يبدو أنها اعادة نظر في الصيغة الأولى ، يُقصد بها تنقيح اليونانية والوصول الى نص مختصر أوضح وخالٍ من التفاصيل الثانوية . هذا النص مستعمل في الكنائس اليونانية وفي بعض الترجمات العصرية . وهو يُفيدنا لسد ثغرتين واضحتين يعاني منها النص الطويل في الفصلين ٤ و ١٣ .

٣. هناك صيغة ثالثة لا بد من ذكرها ، لأنها الصيغة التي عرفها تقليد الكنيسة اللاتينية منذ القرن الخامس والتي لا يزال الكاثوليك يستعملونها في الليترجية . هذه الصيغة هي الترجمة اللاتينية الشائعة ، قام بها القديس ايرونيمس عن نص اصلي آرامي ، وهي تفيدنا عن شخصية المترجم المتقشف ونظرة الى الزواج ، كما أنها تفيدنا عن دقائق النص الأصلي .

أما أمر اللغة الأصلية ، فقد يحملنا البحث في التعابير السامية الموجودة في النص الطويل على ترجيح الآرامية ، ولكن دون رفض احتمال نص عبري كان اصلاً لباقي الترجمات .

التاريخ

ان الأفكار الدينية الواردة في السفر واستشهاده بالأنبياء المتأخرين تجعل تاريخ تأليفه بعد الجلاء . فان تنبها الى ما فيه من وجوه شبه كثيرة بسفر ابن سيراخ الذي كتب حوالي السنة ١٩٠ والى ما يقوله في الايمان والتقوى ، وجدنا أنه يبشر بما نعرفه عن الفريسيين ، وان تاريخاً قريباً من السنة ٢٠٠ ق.م . هو التاريخ الراجح .

طوييّا (١)

١ سفر أخبار طوييت^(٢) بن شلمنّاسر، ملك آشور، جلي من تشبة في طويثيل بن حنثيل بن عدوئيل بن جبثيل، جنوب قادش نغتالي في الجليل الأعلى فوق من نسل عسائيل ومن سبط نفتالي. في أيام حاصور وراء شمس الغروب وإلى شمال صفت.

١. طوييت المجلو

أنا طوييت سكت سبل الحق وأعمال البر^١ جميع أيام حياتي^(٣) وتصدقت كثيرا على إخوتي وعلى بني أمي الذين جلوا معي إلى نينوى في بلاد آشور. لما كنت في بلاد في أرض إسرائيل وكنت شابا، انفصل كل سبط نفتالي جددي عن بيت داود وعن أورشليم، المدينة المختارة من بين جميع أسباط إسرائيل لتكون مكان ذبائحهم، وحيث قدس هيكلكم^٢ الله ويؤتي لجميع الأجيال. وكان جميع إخوتي وبيت نفتالي جددي يذهبون للعجل الذي صنعه بارتعام، ملك إسرائيل، في دان على

جميع جبال الجليل. أما أنا فكثيرا ما كنت أذهب وحدي إلى أورشليم في الأعياد، بحسب ما كتب في كل إسرائيل بفريضة أبدية. كنت أسرع إلى أورشليم بالبواكير والأبكار وعشور الماشية وأولى جزر الخراف، فأقدمها للكهنة بني هارون من أجل المذبح. وكنت أقدم لبني لاوي الخادمين في أورشليم عشور الخمر والقمح والزيتون والرمان وسائر الفواكه. وأما العشور الثانية فكنت أودعها فضة مدة ست سنوات وأمضي فأفقيها كل سنة في أورشليم. وكنت أقدم

المخطوطات.

(٢) لا تقوم تقوى طوييت على التأمل في الشريعة (راجع مز ١١٩ الخ)، بقدر ما تقوم على ممارسة الأعمال الصالحة التي تتم بها الشريعة، كالصدقة ودفن الموتى والحب إلى الأماكن المقدسة وقادة العشر الخ.

(١) كثيرا ما يختلف النص اللاتيني الشائع عن النص اليوناني المعتمد في هذه الترجمة العربية (راجع المدخل إلى سفر طوييا)، ولذلك فهناك عدم توافق متواتر بينها في ترميم الآيات.

(٢) اسم الأب طوييت واسم الابن طوييّا. أما سائر أسماء العظم في الكتاب فإنها تختلف اختلافا كبيرا باختلاف

مِنْ بَنِي أُمِّي قَدْ مَاتَ وَأَلْقَيْتَ مِنْ وَرَاءِ أَسْوَارِ
نَيْنَوَى، كُنْتُ أَدْفِنُهُ. ^{١٨} وَإِذَا قَتَلَ سَنَحَارِبُ
أَحَدًا عِنْدَ عَوْدَتِهِ هَارِبًا مِنَ الْيَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ
الْعِقَابِ الَّذِي أَنْزَلَهُ بِهِ مَلِكُ السَّمَاءِ بِسَبَبِ
التَّجَادُيفِ الَّتِي فَاةَ بِهَا، كُنْتُ أَدْفِنُهُ. لَقَدْ قَتَلَ
فِي غَضَبِهِ كَثِيرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَكُنْتُ أَسْرِقُ
جَثَثَهُمْ وَأَدْفِنُهَا. وَكَانَ سَنَحَارِبُ يَبْحَثُ عَنْهَا
فَلَا يَجِدُهَا. ^{١٩} وَقَدِيمَ أَحَدُ سُكَّانِ نَيْنَوَى فَأَخْبَرَ
الْمَلِكَ فِي شَأْنِي بِأَنِّي أَدْفِنُهَا، فَاتَّخَبَتُ. وَلَمَّا
بَلَغَنِي أَنَّ الْمَلِكَ عَالِمٌ بِأَمْرِي وَأَنَّهُ يَسْعَى لِقَتْلِي،
هَرَبْتُ خُفْيَةً. ^{٢٠} فَاسْتَوَيْتُ عَلَى كُلِّ مَا هُوَ لِي وَلَمْ
يُتْرَكْ لِي شَيْءٌ إِلَّا صُودِرَ لَيْتِ الْمَالِ، عَدَا حَتَّةَ
أَمْرَائِي وَطُوبِيَّا ابْنِي.

^{٢١} وَلَمْ يَنْقُصْ أَرْبَعُونَ يَوْمًا حَتَّى قَتَلَ الْمَلِكُ
أَبْنَاهُ وَهَرَّبَ إِلَى جِبَالِ أَرَارَاتِ. فَمَلَكَ أَسْرَحَدُونُ
ابْنُهُ مَكَانَهُ. وَوَلَّى أَخِيكَارَ ^(٦) ابْنَ أَخِي عَنَائِيلَ
عَلَى جَمِيعِ حِسَابَاتِ مَمْلَكَتِهِ، وَكَانَ لَهُ سُلْطَانُ
عَلَى جَمِيعِ الشُّؤُونِ الْإِدَارِيَّةِ. ^{٢٢} فَتَوَسَّطَ لِي
أَخِيكَارَ فَعُدْتُ إِلَى نَيْنَوَى. ذَلِكَ بِأَنَّ أَخِيكَارَ
كَانَ رَئِيسَ السَّقَاةِ وَأَمِينَ السَّرِّ وَرَئِيسَ الشُّؤُونِ
الْإِدَارِيَّةِ وَالْحِسَابَاتِ عَلَى عَهْدِ سَنَحَارِبَ مَلِكِ
أَشُورَ، وَقَدْ تَبَّهَ أَسْرَحَدُونُ فِي مَنَاصِبِهِ. وَكَانَ
ابْنُ أَخِي وَمِنْ قَرَابَتِي.

ث ٢٨/١٤-٢٩ العُشُورَ الثَّلَاثَةَ لِيَلْتَأَمِيَ وَالْأَرَامِلَ وَالتَّرْلَاءَ
الْمُقِيمِينَ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَذْهَبُ بِهَا وَأَقْدَمُهَا
لَهُمْ كُلَّ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، فَتَأْكُلُهَا بِحَسَبِ مَا
رُسِمَ بِشَأْنِهَا فِي الشَّرِيعَةِ الْمَوْسُوتَةِ وَيَحْسَبُ مَا
أَوْصَتْ بِهِ دَهْرُهُ أَمْ حَتَّيْلَ آبِنَا، لِأَنَّ أَبِي
تَرَكَنِي يَتِيمًا بَعْدَ مَوْتِهِ. ^١ وَلَمَّا صِرْتُ رَجُلًا،
إِتَّخَذْتُ لِي أَمْرَأَةً مِنْ نَسْلِ قَرَابَتِنَا أَسْمُهَا حَتَّةُ،
وَوَلَدْتُ مِنْهَا أَبْنًا وَسَمَّيْتُهُ طُوبِيَّا.

^{١١} وَبَعْدَ الْجَلَاءِ إِلَى أَشُورَ وَلَمَّا جُلِيتُ أَنَا
أَيْضًا، ذَهَبْتُ إِلَى نَيْنَوَى. وَكَانَ جَمِيعُ إِخْوَتِي
وَبَنُو أُمِّي يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِ الْأُمَمِ. ^{١١} أَمَّا أَنَا
فَكُنْتُ أَصُونُ نَفْسِي مِنْ أَكْلِ طَعَامِ الْأُمَمِ ^(٤).
^{١٢} وَلَمَّا كُنْتُ أَذْكُرُ اللَّهَ بِكُلِّ قَلْبِي، ^{١٣} أَتَانِي
الْعَلْيُ حُطُوءَةً لَدَى سَلْمَنَاسَرِ، فَكُنْتُ أَتَسَوَّقُ لَهُ
كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، ^{١٤} فَأَذْهَبُ إِلَى مِيدْيَا وَأَتَسَوَّقُ
لَهُ فِيهَا حَتَّى وَفَاتِهِ، فَأُودَعْتُ جَبْعَيْلَ، أَخَا
جَبْرِي، فِي رَاجِسَ مِيدْيَا، أَكْيَاسًا مِنَ الْفِضَّةِ
تَبْلُغُ عَشْرَةَ فَنَاطِيرَ ^(٥).

^{١٥} وَلَمَّا مَاتَ سَلْمَنَاسَرُ وَمَلَكَ سَنَحَارِبُ ابْنُهُ
مَكَانَهُ فَأَغْلَقْتُ طُرُقَ مِيدْيَا، لَمْ أَعُدْ أَسْتَطِيعُ
الذَّهَابَ إِلَيْهَا. ^{١٦} فِي أَيَّامِ سَلْمَنَاسَرِ، تَصَدَّقْتُ
كَثِيرًا عَلَى إِخْوَتِي بَنِي قَوْمِي. ^{١٧} فَكُنْتُ أَقْدِمُ
خُبْزِي لِلْجِبَاعِ وَثِيَابًا لِلْعُرَاةِ، وَإِذَا رَأَيْتُ أَحَدًا

(٦) راجع في المدخل ما قيل في اخيکار (سفر طوييا
والتقليد الحكيم).

(٤) الطعام المُعَدُّ من دون مراعاة أحكام الشريعة
(راجع أحم ١١ وث ١٤).
(٥) يساوي القنطار نحو ٤٤ كيلوغرام.

٢. طوييت الأعمى

٩ وفي تلك الليلة اغتسلت فدخلت ساحة داري ورمت بنفسي على طول حائط الدار مكشوف الوجه لشدّة الحرّ ١٠ وغير عالم بأن في الحائط عصافير دورية فوق، فوقع ذرقها في عيني وهو سخن فأحدث بقعا بيضاء، فذهبت إلى الأطباء لمعالجتها. وكنت كلما أذكروا من وضع المراهم، ازداد عمي بسبب البقع البيضاء، حتى عميت تماما. وبقيت أربع سنوات لا أبصر بعيني، فأغتم جميع إخوتي لأمري وأعالي أعيكار مدة سنتين، قبل أن يذهب إلى الماييس.

١١ وفي ذلك الزمان كانت حنة أمراي تقوم بأعمال نسائية مأجورة، ١٢ فترسل الأعمال إلى أصحابها وهم يدفعون لها أجرتها. وفي السابع من شباط قطعت السداة وأرسلت القطعة إلى أصحابها فدفعوا لها أجرتها كاملة وقدموا لها جديا للائدة. ١٣ ولما دخلت إلي، أخذت الجدّي يغو، فدعوتها وقلت: «من أين هذا الجدّي؟ فقد يكون مسروقا، فردّيه إلى أصحابه. فلا يحلّ لنا أن نأكل شيئا مسروقا». ١٤ قالت لي: «قدّم لي تقدمة فوق أجرتي». لم أصدقها، بل أمرتها بأن تودّه إلى أصحابه. وكنت نخجل من ذلك أمامها. حينئذ أجابت فقالت لي: «أين صدقاتك؟ أين أعمالك؟ ما أهلك منها واضح».

٢ وعلى عهد أسرحدون الملك، عدت إلى منزلي وردت لي حنة أمراي وطويًا أبني. وفي عيدنا العنصرة (وهو عيد الأسابيع المقدس)، أقيمت لي مأدبة فاخرة، وجلست للطعام وقربت إلي المائدة وجيء لي بألوان كثيرة. فقلت لطيويًا أبني: «هلم، يا بني، ومن تجده فقيرا يذكر الله بكلّ قلبه بين إخوتنا المجلّون إلى نينوى، فأت به ليشاركني في الطعام. وما إنني في انتظارك، يا بني، إلى أن تعود». ٣ فذهب طويًا يبحث عن فقير من إخوتنا. ولكنه عاد فقال: «أبت». قلت له: «نعم، يا بني». فأجاب فقال: «أبت، ذبح واحد من أمينا وألقي في الساحة مخنوقا»، ولا يزال هناك. ٤ فوثبت تاركا العشاء قبل أن أذوق منه شيئا، ورفعت الجثة من الساحة ووضعتها في إحدى الغرف، إلى أن تغيب الشمس فأدفنها. ٥ ورجعت واغتسلت وتناولت الخبز حزينا. ٦ فذكرت الكلام الذي تكلم به عاموس النبي على بيت إيل حيث قال:

«ستحول أعيادكم نوحا ١٠/٨

وجميع أناشيدكم رثاء».

٧ فبكيت. ولما غربت الشمس، ذهبت فحفرت حفرة ودفنت الجثة. ٨ وكان جيراني يقولون ساخرين: «لم يعد يخاف، فقد سبق أن سعى إلى قتله بسبب مثل هذا الأمر، فهرب خفية، وما هوذا يعود إلى دفن الموتى».

سفر طويّا ١/٣-١٠

إِذَا عَامَلْتَنِي بِحَسَبِ خَطَايَايَ وَخَطَايَا آبَائِي
لَأَنْتَا لَمْ نَعْمَلْ بِوَصَايَاكَ
وَلَمْ نَسْلُكْ بِحَقِّ أَمَانِكَ.
وَالآنَ فَبِحَسَبِ مَا يُرْضِيكَ عَامِلْنِي
وَمُرُّ أَنْ تَسْتَرِدَّ رُوحِي مِنِّي
لِكَيْ أَزُولَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ
فَأَصْبِحَ تُرَابًا.
فَالْمَوْتُ لِي خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ
لِأَنِّي سَمِعْتُ شَتَائِمَ كَاذِبَةٍ
وَبِي غَمٌّ شَدِيدٌ.
يَا رَبِّ، مُرُّ أَنْ أَنْجُوَ مِنْ هَذِهِ الشَّدَّةِ.
دَعْنِي أَمْضِي إِلَى الْمَقَامِ الْأَبَدِيِّ
وَلَا تُعْرِضْ، يَا رَبِّ، بِوَجْهِكَ عَنِّي
فَالْمَوْتُ لِي خَيْرٌ مِنْ مُشَاهَدَةِ ضَيْقٍ شَدِيدٍ
فِي حَيَاتِي
وَمِنْ سَمَاعِي الشَّتَائِمِ.

يون ٣/٤ و ٨
اي ١٥/٧

٣. وَأَخْتَمْتُ نَفْسِي فُتَحْتُ وَبَكَيتُ وَبَدَأْتُ
أَصَلِّي بِأَنْبِي:

٢ «عَادِلُ أَنْتَ، يَا رَبِّ
وَأَعْمَالُكَ كُلُّهَا عَادِلَةٌ
وَطَرَفُكَ كُلُّهَا رَحْمَةٌ وَحَقٌّ.
أَنْتَ تَدِينُ الْعَالَمَ.
٣ فَأَذْكُرُنِي الْآنَ، يَا رَبِّ، وَأَنْظُرْ إِلَيَّ
وَلَا تُعَافِنِي عَلَى خَطَايَايَ
وَلَا عَلَى جَهْلَاتِي وَجَهْلَاتِ آبَائِي.
لِأَنَّا خَطِئْنَا إِلَيْكَ
وَلَمْ نَطِيعْ وَصَايَاكَ.
فَأَسَلَّمْنَا إِلَى النَّهْبِ وَالْجَلَاءِ وَالْمَوْتِ
إِلَى الْأَخْذِ وَثَقُّوا وَالْأَصْحُوكَةُ وَالشَّتِيمَةُ
فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي شَتَّنَا بَيْنَهَا.
٥ وَالآنَ فَجَمِيعُ أَحْكَامِكَ صَادِقَةٌ

دا ٣٢-٢٧/٣
مز ١٣٧/١١٩

مز ١٠/٢٥

خر ٧/٣٤
با ١٨-١٧/١
دا ٦-٥/٩

با ٤/٢
٨/٣

عد ١٥/١١
١ مل ٤/١٩

٣. يَأْسُ سَارَةَ وَصَلَاتُهَا

أَزْوَاجُكَ ١ هَا إِنَّهُ عَقِدَ لَكَ عَلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ،
وَلَمْ تُدْعَ بِاسْمِ أَحَدِهِمْ (٢) وَلَا مَرَّةً وَاحِدَةً ١
لَمَّاذَا تُعَلِّبُنَا فِي شَأْنِ أَزْوَاجِكَ لِأَنَّهُمْ مَا نَوَا؟
إِلْحَقِي بِهِمْ ١ لَا رَأَيْنَا لَكَ ابْنًا وَلَا ابْنَةً لِلْأَبَدِ ١.
١٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَخْتَمْتُ نَفْسَهَا وَبَكَتْ
وَصَعِدَتْ إِلَى عُلْيَا أَبِيهَا وَأَرَادَتْ أَنْ تَشْتَقَّ
نَفْسَهَا. ثُمَّ عَادَتْ إِلَى التَّفَكُّيرِ فَقَالَتْ: «لَرُبَّمَا

٧ وَاتَّفَقَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ أَنَّ سَارَةَ، ابْنَةَ
رَعُوثِيلَ السَّاكِنِينَ فِي أُخْمَتَا، مَدِينَةِ الْمِيدْيَانِ،
سَمِعَتْ هِيَ أَيْضًا شَتَائِمَ مِنْ إِحْدَى جَوَارِي
أَبِيهَا، ٨ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ عَقِدَ لَهَا عَلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ،
وَكَانَ أَزْمُودَاوُسُ (١)، الشَّيْطَانُ الْخَفِيثُ،
يَقْتُلُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهَا بِحَسَبِ وَاجِبَاتِهِمْ
الزَّوْجِيَّةِ. فَقَالَتْ لَهَا الْجَارِيَّةُ: «أَنْتِ تَقْتُلِينَ

اليهودية بعد ان تم تأليف الكتاب المقدس.
(٢) سارة مُصَابَةٌ بِسِحْرِ مُؤْذٍ يُؤْذِي إِلَى مَوْتِ أَزْوَاجِهَا.

(١) قد يعني اسم أزموذوس «المهلك» (راجع الملاك
المهلك في ٢ مل ١٦/٢٤ وحك ٢٥/١٨ ورو ١١/٩). ورد
ذكر أزموذوس في وصية سليمان (حيث يعادي الزواج) وفي

شتموا أبي فقالوا له: رزقت ابنةً محبوبةً واحدةً
فشنتت نفسها بسبب مصائبها. لا أريد أن أنزل

شيوخه أبي في الغم إلى منوى الأموات (٣).

فخير لي ألا أشنق نفسي، بل أسأل الرب أن

أموت ولا أسمع الشتائم بعد اليوم في حياتي.

١١ حينئذ مدت يديا نحو النافذة وصلت

فقالت:

«مبارك أنت، يا إله الرحمة

ومبارك اسمك أبد الدهور

ولتباركك أعمالك للأبد.

١٢ إليك أرفع الآن وجهي وعيني.

١٣ مر أن أنجو من الأرض

ولا أسمع الشتائم بعد اليوم.

١٤ إليك، يا رب، عالِمُ بآتي ما زلت مُرَّهَةً

عن كُلِّ دَنَسٍ مع رجل.

١٥ لم أدنس اسمي ولا اسم أبي

في أرض جلافي.

إني وحيدة لأبي

ولم يرزق ولدًا آخر يرثه

وليس له أخ

ولا قريب أحفظ نفسي لأكون زوجة له.

ها إني فقدت سبعة أزواج

فلماذا أخيا بعد اليوم؟

وإن لم تشأ أن تقتلني، يا رب

فأسمع ما بوجهه إلي من الشتائم»

١٦ في ذلك الحين استجبت صلوات الإثنيين

أمام مجدي الله، ١٧ فارسل رافائيل (٤) ليشتفي

كلا الإثنيين، ليُزيل البقع البيضاء عن عيني

طويبت فيرى بعينه نور الله، وليعطني سارة ابنة

رعويل زوجة لطيوتا بن طويبت وتطرد عنها

أزموداوس الشيطان الخبيث. فمن حق طويّا

أن تكون له قبل جميع الذين يريدون أن

يتخذوها. في ذلك الحين، عاد طويبت من

ساحة داره إلى بيته، وأما سارة ابنة رعويل

فتركت من العلية.

٤. وصايا طويبت لابنه طويّا

إليه، فقال له:

«إذا مت، فأدفن جسدي دفنًا حسنًا،

وأكرم والدتك ولا تتركها جميع أيام حياتها،

وأعمل ما يطيّب لها ولا تحزن نفسها بأي أمر

كان. ٤ أدكر، يا بني، المخاطر التي تعرّضت

في ذلك اليوم، تذكر طويبت المال

الذي أودعه جبعثيل في راجيس ميديا وقال في

قلبه: «ها إني قد طلبت الموت، فلم لا

أستدعي طويّا ابني وأطلعّه على ذلك المال قبل

أن أموت؟» ٥ فاستدعى طويّا أبه، فذهب

إلى طويبت وإلى سارة، يرفع صلاتها إلى الله (١٢/١٢)

(١٥).

(٣) إحدى لازمات قصة يوسف (راجع تك

٣٥/٣٧).

(٤) كان رافائيل (يعني: الله يشفي)، قبل أن يرسل

بَنِي أُمَّتِكَ وَبَنَاتِهَا ، وَاتَّخِذِي أَمْرًا مِنْ بَيْنِهِمْ ، فَنِي
الْكِبْرِيَاءِ خَرَابٌ وَأَضْطِرَابٌ كَثِيرٌ ، وَفِي الْبِطَالَةِ
فَقْرٌ وَعَوَزٌ شَدِيدٌ ، لِأَنَّ الْبِطَالَةَ أُمُّ الْمَجَاعَةِ .

١٤ أَجْرَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ يَعْمَلُ لَا تُبْتَ عِنْدَكَ إِلَى
الْغَدِّ ، بَلْ أَدْفَعُهَا لَهُ لِسَاعَتِهِ ، وَإِنْ عَمِلْتَ لِلَّهِ
تُكَافَأُ . كُنْ مَنِيقًا ، يَا بَنِيَّ ، فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ
وَكُنْ مُهَذَّبًا فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِكَ . ١٥ وَكُلُّ مَا
تَكْرَهُ لَا تَفْعَلْهُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . لَا تَشْرَبْ
خَمْرًا حَتَّى السُّكْرِ وَلَا يُرَافِقَكَ السُّكْرُ فِي
طَرِيقِكَ .

١٦ مِنْ خُبْرِكَ أَعْطِ الْجَائِعِ وَمِنْ ثِيَابِكَ
الْعُرَاةَ . مِنْ كُلِّ مَا تَوْفَّرَ لَكَ تَصَدَّقْ ، وَإِذَا
تَصَدَّقْتَ فَلَا تَنْدَمَ عَيْنُكَ . ١٧ أَفْضُ خُبْرِكَ عَلَى
قُبُورِ الْأَبْرَارِ وَلَا تُعْطِ الْخَاطِئِينَ (٢) .

١٨ التَّمِيسُ مَشُورَةٌ كُلُّ رَجُلٍ حَكِيمٍ وَلَا
تَحْقِرْ كُلَّ مَشُورَةٍ مُقْبِدَةٍ . ١٩ بَارِكِ الرَّبَّ إِلَهَكَ
فِي كُلِّ حِينٍ وَاسْأَلْهُ أَنْ تَكُونَ طَرْفُكَ قَوْمَةً
وَسَبُّكَ وَمَقَاصِدُكَ فِي طَرِيقِ النِّجَاحِ . فَلَيْسَتْ
الْفِطْنَةُ لِكُلِّ أُمَّةٍ ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يُعْطِيهِمْ
الْإِرَادَةَ الْحَسَنَةَ . وَهُوَ يَرْفَعُ أَوْ يَحْطُ مَنْ يَشَاءُ إِلَى
أَعْلَاقِ مَنَوى الْأَمْوَاتِ . وَالْآنَ ، يَا بَنِيَّ ، أَذْكُرُ
هَذِهِ الْوَصَايَا وَلَا تَغِبْ عَنْ قَلْبِكَ .

٢٠ وَالْآنَ ، يَا بَنِيَّ ، أَعْلِمُكَ بَأَنِّي أَوْدَعْتُ
جَبْعَثِيلَ بْنَ جَبْرِي عَشْرَةَ قَنَاطِيرَ مِنَ الْفِضَّةِ فِي

لَهَا مِنْ أَجْلِكَ وَأَنْتَ فِي أَحْشَائِهَا . وَإِذَا مَاتَ ،
فَادْفِنِهَا إِلَى جَانِبِي فِي الْقَبْرِ نَفْسِهِ .

٢١ وَأَذْكُرِ الرَّبَّ ، يَا بَنِيَّ ، جَمِيعَ أَيَّامِكَ ،
وَلَا تَرُضْ بِأَنْ تَخْطَأَ وَتَتَعَدَّى وَصَايَاهُ . اِعْمَلْ
أَعْمَالَ الْبِرِّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ ، وَلَا تَسْلُكْ سَبِيلَ
الْإِثْمِ ، ٢٢ فَإِنْ عَمِلْتَ بِالْحَقِّ (١) ، نَجَحْتَ فِي
أَعْمَالِكَ ، ٢٣ شَأْنُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالْبِرِّ .

تَصَدَّقْ مِنْ مَالِكَ وَلَا تُحَوِّلْ وَجْهَكَ عَنْ
فَقِيرٍ ، فَوَجْهُ اللَّهِ لَا يُحَوِّلُ عَنْكَ . ٢٤ تَصَدَّقْ بِمَا
عِنْدَكَ وَبِحَسَبِ مَا يَتَوَفَّرُ لَكَ . إِنْ كَانَ لَكَ كَثِيرٌ
فَأَبْذُلْ كَثِيرًا ، وَإِنْ كَانَ لَكَ قَلِيلٌ فَأَبْذُلْ قَلِيلًا ،
وَلَكِنْ لَا تَخَفْ أَنْ تَصَدَّقَ . ٢٥ فَإِنَّكَ تُلْخِصُ لَكَ
كَثْرًا حَسَنًا إِلَى يَوْمِ الْعَوَزِ . ٢٦ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ تُنْقِذُ
مِنَ الْمَوْتِ وَلَا تَدْعُ النَّفْسَ تَصِيرُ إِلَى الظُّلْمَةِ .
٢٧ الصَّدَقَةُ تَقْدِمُهُ حَسَنَةً لِجَمِيعِ صَانِعِيهَا أَمَامَ
الْعَلِيِّ .

٢٨ اخْذِرْ لِنَفْسِكَ ، يَا بَنِيَّ ، مِنْ كُلِّ
فَاحِشَةٍ ، وَقَبْلِ كُلِّ شَيْءٍ اتَّخِذِي أَمْرًا مِنْ نَسْلِ
آبَائِكَ . لَا تَتَّخِذِي أَمْرًا غَرِيبًا لَا تَكُونُ مِنْ سَيْطِ
أَيْمِكَ ، لِأَنَّا أَنْبَاءُ الْأَنْبِيَاءِ . أَذْكُرُ ، يَا بَنِيَّ ،
نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ، آبَاءَنَا مِنْذُ
الْقَدَمِ ، فَإِنَّهُمْ جَمِيعًا اتَّخَذُوا نِسَاءً مِنْ عِنْدِ
إِخْوَتِهِمْ ، فَجَاءُوا الْبَرَكَةَ فِي أَوْلَادِهِمْ ، وَنَسَلُهُمْ
يَرِثُ الْأَرْضَ . ٢٩ وَالْآنَ ، يَا بَنِيَّ ، أَحِبَّ
إِخْوَتَكَ وَلَا تَسْتَكْبِرْ بِقَلْبِكَ عَلَى إِخْوَتِكَ ، عَلَى

(٢) الوصية لأخيكا (راجع ١/٢١) . ولكن يبدو أن
طويث لا يشير على ابنه بتقديم القرايين للأموات ، وهو أمر
تقرمه الشريعة ، بل يشير عليه بالتصدق أكراماً لهم .

(١) الآيات ٧ - ١٩ لم ترد في النص المعتمد في هذه
الترجمة ، بل هي مقتبسة من النص اللاتيني القديم خاصة
(راجع المدخل : نص السفر ولغته الأصلية) .

راجيس ميديا. ^{٢١} «فلا تخف، يا بني، إن افتقرنا. عندك خيرات كثيرة، إن كنت تخاف»
الله وتهرب من كل خطيئة وتصنع ما هو صالح ^١ طيم ١/٦-٨ أمام الرب إلهك».

٥. الرفيق : رافائيل الملاك

٥ «فأجاب طوبيا وقال لإبيه طوبيت :
«كل ما أوصيتني به أفعله، يا أبت. ^٢ ولكن كيف أستطيع أن أسترِدَّ منه ذلك المال، وهو لا يعرفني وأنا لا أعرفه؟ فما العلامة التي أعطيها إياها فيعرفني ويصدقني ويعطيني المال؟ ثم إن الطُّرُق إلى ميديا لا أعرفها للذهاب إليها».
^٣ فأجاب طوبيت وقال لإبيه طوبيا : «وقع لي على صدك ووقعت له عليه وشطرته شطرين ليكون لكل منا شطر. وأخذت شطرا ووضعته الشطر الآخر مع المال. والآن فقد مضى عشرون سنة منذ أن أودعت هذا المال. فأبحث لك، يا بني، عن رجل أمين يرافقك فنعطيه أجرة إلى أن تعود، وأسترِدَّ ذلك المال من جبعثيل».
^٤ فخرج طوبيا يبحث عن رجل يرافقه إلى ميديا ويعرف الطريق. وعند خروجه وجد الملاك ^(١) رافائيل واقفا أمامه، ولم يعلم بأنه ملاك من ملائكة الله. فقال له : «من أين

أت، يا فتى؟». قال له : «من بني إسرائيل إخوتك، جئت إلى هنا للعمل». قال له : «أتعرف الطريق للذهاب إلى ميديا؟». قال له : «نعم، وكثيرا ما كنت فيها، ولي خبرة ومعرفة بجميع الطرق. ذهبت إلى ميديا مرارا ونزلت بأخي جبعثيل المقيم براجيس ميديا. وتبعه أحمنا عن راجيس مسيرة يومين عادية. فإن راجيس نفع في الجبل» ^(٢). قال له طوبيا : «انتظرنى، يا فتى، حتى أدخل فأخبر أباي. فأني أحتاج إلى أن تأتني معي فأعطيك أجرتك». قال له : «إني أنتظرك، ولكن لا تبطى».

فلدخل طوبيا وأخبر أباه طوبيت فقال له : «وجدت رجلا من بني إسرائيل إخوتنا». قال له : «أدع لي الرجل لأعرف من أي نسل ومن أي سبط هو، وهل هو أمين لكي يرافقك، يا بني». فخرج طوبيا ودعاه فقال له : «يا فتى،
(١) إذا استثنينا «ملاك الرب» أو «ملاك الله» الذي يدل في النصوص القديمة على هيئة الله المروية (راجع تكم ٧/١٦)، فالملائكة هم خلائق مختلفة عن الله ودونه شأنا، وأعضاء بلاطه السماوي (يُدعون أبناء الله) (اي ٦/١) ومن (١/٢٩) و«قديسين» (اي ١/٥) و«قوات السماء» مل ١٩/٢٢ ونا ٦/٩ ومن ٢١/١٠٣ و٢/١٤٨. و«فأعجبه سفر ايوب نشر إلى مجلسهم (اي ٦/١ و١/٢) من حيث ينطلق الرسل (هذا معنى «ملاك») الذين يرسلهم الله. وهم تارة ملائكة هلاك (خر ٢٣/١٢ و) مل ٣٥/١٩ وحز ١/٩ ومن

(٤٩/٧٨) وثارة ملائكة حراس الشعوب والأفراد (خر ٢٠/٢٣ و تث ١٣/١٠). ورافائيل مرسل ليكون دليلا لطوبيا (١٧/٣) وتك ٧/٢٤). في شأن دور الملائكة ليكونوا وسطاء في النبوة، راجع حز ٣/٤٠. وستطوّر هذه العقيدة في اليهودية وفي العهد الجديد.

(٢) معلومات جغرافية غير دقيقة. فأحمنا (همدان اليوم) ليست بالقرب من راجيس (يقال لها رالي اليوم وهي بالقرب من طهران). لكن المؤلف لا يأبه للدقة، فلو أنه الوحيد هو أن يجعل قصته تجري في بلد بعيد.

الطريق. اخوتك رجال صالحون. إنك من أصل كريم، فأهلاً بك سعيداً.

١٥ وقال له أيضاً: «أدفع لك درهماً في اليوم ومعيشتك كمعيشة أبني. ١٦ فرافق أبني، وأنا أزيد لك الأجرة». قال له: «سأرافقه، فلا تخف، فإننا نذهب سالمين ونعود إليك سالمين، لأن الطريق آمنة». ١٧ قال له: «عليك البركة، يا أخي». ثم دعا طويبت أبنته فقال له: «يا بتي، أعد ما يلزم للطريق وأذهب مع أخيك، والله الذي في السماء يحفظكما هناك ويردكما إلي سالمين، وملاكه يرافقكما بجانته، يا بتي».

تك ٧/٢٤ و ٤٠
خر ٢٠/٢٣

وخرج طويّا للذهاب في طريقه وقبل أباه وأمه، فقال له طويبت: «أذهب سالمًا». ١٨ وبكت أمه وقالت لطيوبت: «لماذا ترسل ولدي؟ أما هو عكاز شيخوختنا، وهو الذي يدخل ويخرج أماننا؟ ١٩ يجب ألا يُصاف المأل إلى المال، بل أن يكون فديةً ولدينا (٣). ٢٠ فكفانا ما رزقنا الرب من عيش». ٢١ قال لها: «دعي عنك الهم، فإن ولدنا سيذهب سالمًا ويعود إلينا سالمًا. وعيناك ستشاهدان اليوم الذي يعود فيه إليك سالمًا. فدعي عنك الهم ولا تخافي عليهما، يا أختي (٤). ٢٢ سيرافقه ملاك صالح ويكون سفره ناجحًا ويعود سالمًا». ٢٣ فكفت عن البكاء.

أبي يذعوك». ١٠ فدخل إليه، فبادره طويبت السلام، فقال له الرجل: «أتمنى لك كل خير». فأجاب طويبت وقال له: «كيف لي أن أكون بخير وأنا رجلٌ محروم العينين لا أرى نور السماء، بل أقيم في الظلام كالأموات الذين لم يعودوا يشاهدون النور. أنا حي بين الأموات، أسمع أصوات الناس ولا أراهم». قال له: «طيب نفسك، فمن قريب تنال الشفاء من لدن الله، طيب نفسك». قال له طويبت: «إن أبني طويّا يريد السفر إلى ميديا، فهل لك أن ترافقه وتقوده؟ إنني أعطيك أجرتك، يا أخي». قال له: «في إمكاني أن أرافقه، فأني أعرف جميع الطرق، وكثيراً ما ذهبت إلى ميديا ومررت بجميع سهولها وجبالها، وأنا أعرف جميع طرقها». ١١ قال له: «يا أخي، من أية عشيرة أنت ومن أي سبط؟ أخبرني، يا أخي». ١٢ قال له: «ما الفائدة لك من سبطي؟». قال له: «أريد أن أعرف بالحقيقة أب من أنت، يا أخي، وما اسمك». ١٣ قال له: «أنا عزريّا بن حننيا العظيم، أحد اخوتك». ١٤ قال له: «أهلاً بك سالمًا معافى، يا أخي. لا تغضب علي، يا أخي، لأنني أردت معرفة الحقيقة عن عشيرتك: فقد اتفق أنك أخ لي وأنت من نسب كريم صالح. إنني أعرف حننيا وناتان أبني ساليا العظيم. فقد كانا يرافقاني إلى أورشليم ويسجدان معي، ولم يضلّا

(٤) يُطلق هذا اللفظ على المرأة وعلى الخطيئة في ٤/٨

٧ و ٢١ وفي نش ٩/٤ و ١٠/٢-٢٠.

(٣) نص يعسر علينا فهمه، وقد يكون معناه ما جاء في ترجمتنا.

٦. في الحوت دواء

وله ابنة اسمها سارة ، ^{١٢} وليس له من ابن ذكر ولا ابنة سوى سارة . وانت اقرب الناس اليها ، فمن حَقَّكَ أَنْ تُعْطَى لَكَ قَبْلَ سِوَاكَ ، ومن حَقَّكَ أَيْضًا أَنْ تَرِثَ جَمِيعَ أَمْوَالِ أَبِيهَا . وهي فتاة رصينة باسلة جميلة جدًا ، وأبوها يحبها حبًا شديدًا . ^{١٣} من حَقَّكَ أَنْ تَتَزَوَّجَهَا . اِسْمَعْ لِي ، يا أخي ، فإني سأكلّم الأب عن ابنته منذ هذه الليلة لكي تتخذها لك خطيبة ، ومتى عدنا من راجيس نقيم عرسها . وأنا عالمٌ بأن رعوئيل لا يستطيع أن يمنعك إياها ولا أن يخطبها الى رجل آخر ، وإلاّ استحق الموت بحسب حكم كتاب موسى ، ليعلمه بأنه من حَقَّكَ قَبْلَ أي رجل آخر أن تتزوج ابنته . فاسمع لي ، يا أخي ، فني هذه الليلة نتكلّم في شأن الفتاة ونطلبها لك . ومتى عدنا من راجيس نأخذها ونذهبُ بها معنا إلى بيتك .

^{١٤} فأجاب طوبيا وقال ليرافائيل : « يا عزريا أخي ، سمعتُ أنه قد عُقِدَ لها على سبعَةِ رجالٍ فانثوا في غرفة العرس ، وكانوا يموتون ليلة دخولهم عليها . وسمعتُ أيضًا من يقول إن شيطانًا كان يقتلهم ، ^{١٥} فأنا الآن خائف . إنه لا يُسيءُ إليها ، ولكن إذا أراد أحد من الناس أن يقترب منها ، قتلته . إني وحيدٌ لأبي ، فأخشى أن أموت فأُنزَلَ إلى القبر حياة أبي وأمي غمًا عليّ . وليسَ لها ابن آخر يُدْفِنُها » . ^{١٦} قال له : « ألا تدركُ وصايا أبيك ؟ فقد أوصاك بأن تتخذَ

^٢ وذهبَ الولدُ والملاكُ معه ، وذهبَ معه الكلبُ ورافقهما ، وسارا كِلَاهُمَا . ولَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الْأُولَى ، باتا بجانب نهر دجلة . ^٣ ونزلَ الولدُ ليغسلَ رجله في النهر ، فوثبَ حوتٌ كبيرٌ من الماء وأرادَ أن يتلَعَّ رجله . فصَرَخَ الصَّيْبِيُّ ، فقالَ الملاكُ للصَّيْبِيِّ : « امسِكْ بالحوتِ وأقبضْ عليه » . فقبَضَ الصَّيْبِيُّ على الحوتِ وجَرَّه إلى الأرض . فقالَ له الملاك : « شقَّ الحوتُ وأخرجَ مَرازته وقلبه وكبدَه وضَعُها جانبًا وألقِ بالأحشاء ، فمَرازته وقلبه وكبدَه دواءٌ نافعٌ » . فشقَّ الصَّيْبِيُّ الحوتَ وجمعَ المَرازةَ والقلبَ والكبدَ ، وشوى شيئًا من الحوتِ وأكلَ وتركَ البقيةَ للتَمْلِيحِ . ثم سارا كلاهما معًا حتى اقتربا من ميديا .

^٧ حينئذٍ سألَ الصَّيْبِيُّ الملاكَ فقالَ له : « يا عزريا أخي ، ما هو الدواءُ الَّذي في قلبِ الحوتِ وكبدِه ومَرازته ؟ » قالَ له : « أمّا قلبُ الحوتِ وكبدُه ، فتصعِدُ دُخانَها أمامَ رجلٍ أو امرأةٍ يُعَذِّبُها شيطانٌ أو رُوحٌ شريرٌ ، فيهربُ كُلُّ حُضورٍ ولا يعودُ يَلازمُها أبدًا . ^٨ وأمّا المَرازةُ ، فتمسحُ بها عيني الإنسانِ الَّذي أُصيبَ بِبُقْعٍ بيضاء وتنفخُ في البُقْعِ فَيَبْرَأَ عِيَاهُ » .

^{١١} ولَمَّا دَخَلَا ميديا واقتربا من أحماتا ، قالَ رافائيلُ للصَّيْبِيِّ : « يا طوبيا أخي » . قالَ له : « ها نحن ذا » . قالَ له : علينا أن نبيتَ هذه الليلةَ في منزلِ رعوئيل ، وهو رجلٌ من قرابتك

فصلياً وأسألاً رَبَّ السَّاءِ أَنْ تَحِلَّ عَلَيْكُمَا رَحْمَتَهُ
وخلّصه. لا تَخَفْ، ففهي نصيبك منذ القدم
وأنت الذي سبّخها، وسندهب معك،
واعتقد أنه سيكون لك منها أولاد يكونون لك
كالإخوة. فذبح عنك الهَمَّ. ^{١٩} ولما سمع
طوييّا كلام رافائيل وعلم بأن سارة هي أخت له
من نسل أبيه، أحبها حباً شديداً وعلق بها
قلبه.

أمرأة من بيت أبيك. فاسمع الآن لي، يا
أخي، ولا تحسب لهذا الشيطان حساباً
وخذها. وأنا عالمٌ بأنها ستزف إليك امرأة هذه
الليلة. ^{١٧} ومتى تدخل إلى غرفة العرس، تأخذ
شيئاً من كبد الخوت وقلبه وتضعه على جمر
المسخرة، فتنبعث الرائحة ^{١٨} فيشمها الشيطان
فيهرب، ولن يعود أبداً إلى الظهور حول الفتاة.
وإذا أوشكت أن تخلو بها، إنهاض كلاًكما

٧. لقاء رعوئيل

وسارة ابنتها أيضاً. ^{١٩} ثم ذبح كبشاً من القطيع
واستقبلها استقبلاً حاراً.

وبعد أن اغتسلوا واستحموا وجلسوا
للعشاء، قال طوييّا لرافائيل: «يا عزريّا أخي،
سل رعوئيل أن يزف إليّ سارة أختي».

^{١٠} وسمع رعوئيل هذا الكلام فقال للفتى:
«كل واشرب وامتّع بهذه الليلة. فليس من حق
أي رجلٍ كان أن يتخذ سارة ابنتي زوجةً سواك
يا أخي، كما أنه ليس لي أي سلطانٍ كان على
أن أزفها إلى رجلٍ سواك، فأنت أقرب الناس
إليّ. وسأطعك، يا بنيّ، على الحقيقة كلّها».

^{١١} أني زفّتها إلى سبعة رجالٍ من إخوتنا، فأنوا
كلهم ليلةً دخلوهم عليها. والآن، يا بنيّ، كل
واشرب، والرّب يمتحك نعمةً وسلامه». قال

طوييّا: «لا أكل ولا أشرب ههنا، ما لم تتخذ
قراراً في أمري». قال له رعوئيل: «سأفعل».

إنها مرفوفة إليك بحسب حكم كتاب موسى،
فالسّاء حكمت بأن تزف إليك. إقبل أختك،

^٧ ولما دخلّا أحمنا، قال له طوييّا: «يا

عزريّا أخي، اذهب بي توا إلى رعوئيل أختنا».

فذهب به إلى بيت رعوئيل، فوجداه جالساً
عند باب الدار، فبادراه السلام، فقال لهما:

«ألف سلام عليكما، يا أخوتي، وأهلاً بكما
سالمين». وأدخلهما إلى بيته، ^٢ وقال لعدناء

أمراته: «ما أشبه هذا الفتى بطوبيت أخي!».

^٣ فسألتهما عدناء وقالت لهما: «من أين أنتما، يا
أخوتي؟» فقالا لهما: «نحن من بني نفتالي

المجلّوين إلى نينوى». ^٤ قالت لهما: «أتعرفان
طوبيت أختنا؟» قالا: «نعرّفه». قالت: «أهو

بخير؟» ^٥ قالا: «هو بخير وهو على قيد
الحياة». وأضاف طوييّا: «هو أبي». ^٦ فوثب

إليه رعوئيل وقبله وبكى ^٧ وقال له: «عليك
البركة، يا بنيّ، فأنت ابنُ أبٍ صالحٍ فاضلٍ.

من أشدّ المصائب أن يفقد البصر رجلٌ بارٌّ
يعطي الصدقات». ^٨ ثم ألقى بنفسه على عنق
طوييّا أخيه وبكى. ^٩ وبكت عليه عدناء أمراته،

تك ٢٩/٦-٢٩/٢٩
٢٧/٤٣
تك ٤/٢٣
و ١٤/٤٥
لو ٢٠/١٥

أمرأةً له بِحَسَبِ حُكْمِ شريعةِ موسى.
 ١٤ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخَذُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ. ١٥ وَدَعَا نَك ٥٤/٢٤
 رَعُوئِيلُ عَدْنَاءَ امْرَأَتِهِ وَقَالَ لَهَا: «يَا أُخْتِي،
 أَعِدِّي الْغُرْفَةَ الْآخَرَى وَقُودِي إِلَيْهَا سَارَةً». ١٦
 فَذَهَبَتْ تَعْرِشُ الْغُرْفَةَ، كَمَا قَالَ لَهَا، وَقَادَتْهَا
 إِلَيْهَا، وَبَكَتَ عَلَيْهَا، ثُمَّ مَسَحَتْ دُمُوعَهَا وَقَالَتْ
 لَهَا: «تَشَجَّعِي، يَا بَنِيَّةُ، قَرُبِ السَّمَاءَ يُؤْتِيكَ
 قَرَحًا بِذَلِكَ الْحُزْنِ، تَشَجَّعِي، يَا بَنِيَّةُ». ثُمَّ
 خَرَجَتْ.

فَأَنْتَ أَخُوها مِنْذُ الْآنَ، وَهي أُخْتُكَ، وَهي
 مَرْفُوفَةٌ إِلَيْكَ مِنْذُ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ. وَفَقَّكَ رَبُّ السَّمَاءِ
 فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، يَا بُنَيَّ، وَأَنْعَمَ عَلَيْكَ بِرَحْمَتِهِ
 وَسَلَامِهِ. ١٢ ثُمَّ دَعَا رَعُوئِيلُ سَارَةً ابْنَتَهُ، فَأَتَتْ
 إِلَيْهِ، فَأَخَذَهَا بِيَدِهَا وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ وَقَالَ:
 «اقْبَلِيهَا، فَهِيَ تَرَفُّ إِلَيْكَ أَمْرًا بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ
 وَبِحَسَبِ الْحُكْمِ الْوَارِدِ فِي كِتَابِ مُوسَى.
 خُذْهَا وَعُدْ إِلَى أَبِيكَ سَالِمًا. أَوْصَلَكُمْ إِلَهُ السَّمَاءِ
 بِسَلَامٍ! ١٣ ثُمَّ دَعَا أُمُّهَا وَطَلَّبَ إِلَيْهَا أَنْ تَأْتِيَ
 بِصَحِيفَةٍ وَكَتَبَ فِيهَا عَقْدَ الزَّوْجِ، زَافًا أَبَاهَا

نك ٥١-٥٠/٢٤

٨. تَحْضِيرُ الْقَبْرِ لَطُويَا

لِتُبَارِكَكَ السَّمَوَاتُ وَجَمِيعُ خَلْقِكَ
 أَبَدَ الدَّهْرِ!
 أَنْتَ صَنَعْتَ آدَمَ
 أَنْتَ صَنَعْتَ لَهُ عَوْنًا وَسَنَدًا
 حَوَاءَ امْرَأَتِهِ
 وَمِنْهَا خَرَجَ الْجِنْسُ الْبَشَرِيُّ.
 وَأَنْتَ قُلْتَ:

لَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ وَحْدَهُ
 فَلَنَصْنَعُ لَهُ عَوْنًا بُنَاسِيَهُ.
 ٧ وَالْآنَ، فَلَا مِنْ أَجْلِ الزَّنى
 اتَّخِذْ أُخْتِي هَذِهِ زَوْجَةً
 بَلْ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ.
 الْفَضْلُ بِأَنْ تُنْعِمَ عَلَيَّ وَعَلَيْهَا بِالرَّحْمَةِ
 وَبِأَنْ تَشِيخَ كِلَانَا مَعًا.
 ٨ وَقَالَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «آمِينَ، آمِينَ»، ثُمَّ
 رَقَدَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

أَوَلَمَّا أَتَتْهُمَا مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ،
 أَرَادُوا أَنْ يَرْقُدُوا. وَذَهَبَا بِالْفَتَى وَأَدْخَلُوهُ إِلَى
 الْغُرْفَةِ. ٢ وَذَكَرَ طُويَّا كَلَامَ رَافَائِيلَ فَأَخْرَجَ مِنْ
 كَيْسِهِ كَبِدَ الْحَوْتِ وَقَلْبَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى جَمْرِ
 الْمِيخْرَةِ. ٣ فَرَدَّتْ رَائِحَةُ الْحَوْتِ الشَّيْطَانَ فَهَرَبَ
 فِي الْجَوِّ إِلَى نَوَاحِي مِصْرَ. فَمَضَى رَافَائِيلُ فِي
 إِثْرِهِ وَشَكَلَهُ هُنَاكَ وَأَوْثَقَهُ مِنْ سَاعَتِهِ.

مى ٢٢/١٢-٣٠
و ٤٣-٤٥

٤ وَخَرَجُوا فَأَعْلَقُوا بَابَ الْغُرْفَةِ. فَتَهَضَّ طُويَّا
 مِنَ الْفِرَاشِ وَقَالَ لِسَارَةَ: «قُومِي، يَا أُخْتِي،
 نُصَلِّي، وَلِنُبْتَهِلْ إِلَى رَبَّنَا، لِكَيْ يُنْعِمَ عَلَيْنَا
 بِالرَّحْمَةِ وَالْخِلَاصِ». ٥ فَقَامَتِ وَأَخَذَا يُصَلِّيَانِ
 فَيَتَهَلَّانِ لِكَيْ يُنْعِمَ عَلَيْهَا بِالْخِلَاصِ، وَشَرَعَ
 يَقُولُ:

«مُبَارَكُ أَنْتَ، يَا إِلَهَ آبَائِنَا
 وَمُبَارَكُ اسْمُكَ
 إِلَى جَمِيعِ الْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ

دا ٢٦/٣

بَلْ إِنَّكَ عَامَلْتَنَا بِخَسْبٍ رَحِمَتِكَ الْوَافِرَةِ.
 ١٧ مُبَارَكٌ أَنْتَ لِأَنَّكَ رَحِمْتَ الْوَحِيدِينَ.
 فَأَنْعِمْ عَلَيْنَا، يَا رَبِّ، بِالرَّحْمَةِ وَالْخَلَّاصِ
 وَأَنْتُمْ حَيَاتُهُمَا فِي الْفَرْحِ وَالنُّعْمَةِ.
 ١٨ ثُمَّ أَمَرَ خَدَمَهُ بِرَدِّهِ الْقَبْرَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ.
 ١٩ وَطَلَّبَ إِلَى أَمْرَأَتِهِ أَنْ تُعِدَّ قَدْرًا كَبِيرًا مِنْ
 الْحَبْزِ. وَذَهَبَ إِلَى الْقَطِيعِ فَأَتَى بِبَقَرَتَيْنِ وَأَرْبَعَةِ
 كِبَاشٍ وَأَمَرَ بِاصْلَاحِهَا، وَأَخْلَدُوا فِي إِعْدَادِ مَا
 يَلْزَمُ. ٢٠ ثُمَّ دَعَا طُويَّا فَقَالَ لَهُ: «طَوَالَ أَرْبَعَةَ
 عَشَرَ يَوْمًا لَا تَتَحَرَّكُ مِنْ هُنَا، بَلْ تَبْقَى لِتَأْكُلَ
 وَتَشْرَبَ عِنْدِي وَتُفْرِجَ الْغَمَّ عَنْ نَفْسِ ابْنَتِي.
 ٢١ ثُمَّ خَذَ مِنْ هُنَا نِصْفَ مَا عِنْدِي وَعُدَّ سَالِمًا إِلَى
 أَبِيكَ^(١). وَأَمَّا النِّصْفُ الثَّانِي فَيَصِيرُ لَكَ بَعْدَ
 مَوْتِي وَمَوْتِ أَمْرَأَتِي. تَشَجَّعْ، يَا بَنِيَّ، فَإِنَّا أَبُوكَ
 وَعَدْنَاهُ أُمُّكَ، وَنَحْنُ مَعَكَ كَمَا أَنَّنَا مَعَ أُخْتِكَ
 مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ. فَتَشَجَّعْ، يَا بَنِيَّ».

تك ٥٥-٥٤/٢٤
 قض ١٨-١٠/١٤

وَكَانَ أَنَّ رَعُوئِيلَ قَامَ وَدَعَا إِلَيْهِ الْخَدَمَ فَذَهَبُوا
 يَحْفِرُونَ قَبْرًا، ١٠ لِأَنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «أَخْشَى
 أَنْ يَمُوتَ فَتَكُونَ عُرْضَةً لِلْسُّخْرِيَّةِ وَالشَّتِيمَةِ».
 ١١ فَلَمَّا أَنْتَهَوْا مِنْ حَفْرِ الْقَبْرِ، عَادَ رَعُوئِيلُ إِلَى
 الْبَيْتِ فَدَعَا أَمْرَأَتَهُ ١٢ وَقَالَ: «أُرْسِلِي وَاحِدَةً مِنْ
 جَوَارِيكَ، وَلْتَدْخُلْ لِتَرَى هَلِ الْفَتَى حَيَّةٌ. فَإِنْ
 مَاتَ، دَفِّنَاهُ مِنْ دُونِ أَنْ يَعْلَمَ بِالْأَمْرِ أَحَدٌ مِنَ
 النَّاسِ». ١٣ فَأَرْسَلَا الْجَارِيَةَ وَأَصْنَاءَ الْقُنْدِيلِ
 وَفَتَحَا الْبَابَ، فَدَخَلَتِ الْجَارِيَةُ، فَوَجَدَتْهُمَا
 مُضْجَعَيْنِ وَنَائِمَيْنِ مَعًا نَوْمًا عَمِيقًا. ١٤ فَخَرَجَتِ
 الْجَارِيَةُ وَأَخْبَرَتْهُمَا بِأَنَّهُ حَيٌّ وَبِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ
 سَوْءٍ. ١٥ فَبَارَكَ رَعُوئِيلُ إِلَهَ السَّاءِ وَقَالَ:
 «مُبَارَكٌ أَنْتَ، اللَّهُمَّ، بِكُلِّ بَرَكَةٍ طَاهِرَةٍ
 وَلِيُبَارِكُوكَ أَبَدَ الدَّهْرِ!
 ١٦ مُبَارَكٌ أَنْتَ لِأَنَّكَ قَرَحْتَنِي
 فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنِّي تَوَقُّعُهُ

٩. عرس طويّا وساره

مِيديا ومعه الْخُدَّامُ الْأَرْبَعَةُ وَالْجَمَلَانِ، وَبَاتُوا
 عِنْدَ جَبْعَثِيلَ. ثُمَّ سَلَّمَ إِلَيْهِ الصَّكَّ وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّ
 طُويَّا بْنَ طُويِّتَ قَدْ تَزَوَّجَ وَبِأَنَّهُ يَدْعُوهُ إِلَى
 الْعُرْسِ. فَقَامَ وَعَدَّ لَهُ الْأَكْيَاسَ مَخْتُومَةً وَحَمَلُوهَا
 عَلَى الْجَمَلَيْنِ. ١ وَبَكَرَا فِي الصَّبَاحِ فَذَهَبَا مَعًا إِلَى
 الْعُرْسِ. وَدَخَلَا عَلَى رَعُوئِيلَ فَوَجَدَا طُويَّا جَالِسًا
 لِلطَّعَامِ. فَوُتِبَ وَسَلَّمَ عَلَى جَبْعَثِيلَ، فَبَكَى
 جَبْعَثِيلُ وَبَارَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا أَبْنَا صَالِحًا فَاضِلًا

٩ ١ وَدَعَا طُويَّا رَافَائِيلَ ٢ فَقَالَ لَهُ: «يَا
 عَزْرِيَا أَخِي، خُذْ مَعَكَ أَرْبَعَةَ خُدَّامٍ وَجَمَلَيْنِ
 وَسَافِرْ إِلَى رَاجِيسَ ٣ وَأَذْهَبْ إِلَى جَبْعَثِيلَ فَأَعْطِهِ
 الصَّكَّ وَاسْتَرِدَّ الْمَالَ، وَأَتِ بِجَبْعَثِيلَ إِلَى
 الْعُرْسِ. ٤ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِي يَحْسُبُ الْأَيَّامَ،
 فَإِنْ أَبْطَأْتُ يَوْمًا وَاحِدًا أَحْزَنَتْهُ كَثِيرًا. ٥ وَأَنْتَ
 شَهِيدٌ لِلْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَهُ رَعُوئِيلُ، وَلَا أُسْتَطِيعُ
 أَنْ أَجْهَلَ يَمِينَهُ». فَسَافَرَ رَافَائِيلُ إِلَى رَاجِيسَ

(٣٤) وامرأة شمشون (قض ١٤). ولكن، لا يُطلب هنا مهر
 من الزوج، بل الأب هو الذي يُهر ابنته.

(١) هناك وجوه شبه كثيرة بين زواج سارة والروايات
 الخاصة برفقة (تك ٢٤) وراحيل (تك ٢٩) ودينه (تك

لِأَبِ صَالِحٍ فَاضِلٍ بَارٍ صَانِعِ الصَّدَقَاتِ .
وَهَبَ لَكَ الرَّبُّ بَرَكَهَ السَّاءِ ، لَكَ وَلَامْرَأَتِكَ
وَلِأَبِي أَمْرَاتِكَ وَأُمِّهَا ! مُبَارَكُ اللَّهِ ، لِأَنِّي رَأَيْتُ
صُورَةَ حَيَّةٍ لَطُوبِيَّتَ ابْنِ عَمِّي .

تك ١٨/٣٤-٣٥
لو ٢٠/١٥

١ «وَكَانَ طُوبِيْتُ يَحْسُبُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ
عَدَدَ الْأَيَّامِ الَّتِي يَتِمُّ فِيهَا الذَّهَابُ وَالَّتِي يَتِمُّ فِيهَا
الْإِيَابُ . وَلَمَّا انْقَضَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ وَلَمْ يَحْضَرْ
أَبْنَهُ ، قَالَ فِي نَفْسِهِ : «لَرُبَّمَا عَاقَهُ مَانِعٌ
هُنَاكَ ، أَوْ لَرُبَّمَا مَاتَ جَبْعِيلُ وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ
يُسَلِّمُ إِلَيْهِ الْمَالَ» . ٢ «فَوَقَعَ فِي قَلْقٍ . ٣ وَكَانَتْ حَيَّةٌ
أَمْرَاتُهُ تَقُولُ : «هَلْكَ ابْنِي وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ
الْأَحْيَاءِ» . وَأَخَذَتْ تَبْكِي وَتَتَوَخَّعُ عَلَى أَيْتِنِهَا
فَتَقُولُ : ٤ «الْوَيْلُ لِي ، يَا وَلَدِي ، لِأَنِّي تَرَكْتُكَ
تُسَافِرُ ، أَنْتَ نَوْرَ عَيْنِي» . ٥ «وَكَانَ طُوبِيْتُ يَقُولُ
لَهَا : «أُسْكِنِي وَدْعِي عَنْكَ الْهَمَّ ، يَا أُخْتِي ،
فَهُوَ سَالِمٌ . لَا شَكَّ أَنَّ قَدْ طَرَأَ عَلَيْهَا طَارِيٌّ
هُنَاكَ ، فَالرَّجُلُ الَّذِي رَافَقَهُ فِي السَّفَرِ هُوَ أَمِينٌ
وَهُوَ مِنْ إِخْوَتِنَا . فَلَا تَقْلَقِي عَلَيْهِ ، يَا أُخْتِي ، فَلَنْ
يَلْبَثَ أَنْ يَكُونَ هُنَا» . ٦ «قَالَتْ لَهُ : «دَعْنِي وَلَا
تَخْدَعْنِي ، فَلَقَدْ هَلَكَ وَلَدِي» . وَكَانَتْ كُلَّ يَوْمٍ
تَخْرُجُ مُسْرِعَةً فَتَرِاقِبُ الطَّرِيقَ الَّتِي ذَهَبَ فِيهَا
أَبْنُهَا ، وَلَا تُصَدِّقُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ . وَبَعْدَ
٧ غِيَابِ الشَّمْسِ ، كَانَتْ تَدْخُلُ فَتَتَوَخَّعُ وَتَبْكِي
طَوَالَ اللَّيْلِ وَلَا يَأْخُذُهَا النَّعَاسُ .

تك ٢٦/٤٥

٨ «وَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ الْمَرْسِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ الَّتِي
حَلَفَ رَعُوثِيلُ بِأَنْ يُقِيمَهَا لِأَبْنَتِهِ ، دَخَلَ عَلَيْهِ
طُوبِيَّا فَقَالَ لَهُ : «دَعْنِي أَرْحَلُ ، فَإِنَّا أَعْلَمُ بِأَنْ
أَبِي وَأُمِّي لَا يَظُنَّانِ أَنَّهَا سِيرَانِي بَعْدَ الْيَوْمِ .
وَالآنَ فَارْجُو ، يَا أَبْتِ ، أَنْ تَدْعَنِي أَرْحَلُ وَأَعُودُ

تك ٥٤/٢٤ ٦١

إِلَى أَبِي . سَبَقَ أَنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَيِّ حَالٍ تَرَكْتُهُ» .
٩ «قَالَ رَعُوثِيلُ لَطُوبِيَّا : «إِنِّي ، يَا بُنَيَّ ، إِنِّي
مَعِي ، وَأَنَا أُرْسِلُ رُسُلًا إِلَى طُوبِيَّتَ أَيْبِكَ فَأُخْبِرُهُ
عَنْكَ» . ١٠ «قَالَ لَهُ : «لَا أَبَدًا ، أَرْجُو أَنْ تَدْعَنِي
أَرْحَلُ مِنْ هُنَا إِلَى أَبِي» . ١١ «فَقَامَ رَعُوثِيلُ وَسَلَّمَ
إِلَيْهِ سَارَةَ أَمْرَاتَهُ وَنِصْفَ أَمْوَالِهِ كُلِّهَا مِنْ خُدَّامِ
وَجَوَارٍ وَبَقَرٍ وَخِرَافٍ وَحَمِيرٍ وَجِجَالٍ وَثِيَابٍ
وَفِضَّةٍ وَأَمْنِيَةٍ . ١٢ «فَتَرَكْتُهَا يَرْحَلَانِ سَالِمَيْنِ ،
وَسَلَّمَ عَلَى طُوبِيَّا فَقَالَ لَهُ : «كُنْ سَالِمًا ، يَا
بُنَيَّ ، رَافَقْتُكَ السَّلَامَةَ ! وَوَقَفْتُكَ رَبَّ السَّاءِ أَنْتَ
وَسَارَةَ أَمْرَاتِكَ ، عَسَى أَنْ أَرَى أَوْلَادَكُمَا قَبْلَ أَنْ
أَمُوتَ» . ١٣ «وَقَالَ لِسَارَةَ أَبْنَتِهِ : «إِذْهَبِي إِلَى
حَمَوَتِكَ ، فَهِيَ مِنْذُ الْآنَ وَالذَّاكِ كَاللَّذِينَ
وَلَدَاكِ . إِذْهَبِي بِسَلَامٍ ، يَا أَبْنَتِي ، وَلَبْنِي أَسْمَعُ
عَنْكَ خَيْرًا مَا دُمْتُ حَيًّا» . ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهَا
وَتَرَكْتُهَا يَرْحَلَانِ .

تك ٣٥/٢٤
و ٤٢/٣٠

تك ٢٨/١٥

وَقَالَتْ عَدْنَاءُ لَطُوبِيَّا : «يَا وَلَدِي وَأُخْتِي
الْحَبِيبَ ، أَعَادَكَ الرَّبُّ ، وَلَبْنِي أَعِيشُ حَتَّى
أَرَى أَوْلَادَكُمَا أَنْتَ وَسَارَةُ أَبْنَتِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ ،
أَمَامَ اللَّهِ أَسَلِّمُ إِلَيْكَ أَبْنَتِي وَدِيعَةً ، فَلَا تُحْزِنْهَا
جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ . رَافَقْتُكَ السَّلَامَةَ ، يَا بُنَيَّ .
مِنْذُ الْآنَ أَنَا أُمُّكَ وَسَارَةُ أُخْتُكَ . لَبْنَتَا نَتَنَعَّمُ
جَمِيعًا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِنَا» . ١٤ «ثُمَّ قَبَّلَتْهَا
وَتَرَكْتُهَا يَرْحَلَانِ سَالِمَيْنِ .

١٥ «وَانْصَرَفَ طُوبِيَّا مِنْ عِنْدِ رَعُوثِيلَ سَالِمًا
مَسْرُورًا وَهُوَ يُسَبِّحُ رَبَّ السَّاءِ وَالْأَرْضِ وَمَلِكِ
كُلِّ شَيْءٍ ، لِأَنَّهُ أَنْجَحَ سَفَرَهُ . وَبَارَكَ رَعُوثِيلُ
وَعَدْنَاءَ قَائِلًا : «أَسْعِدَنِي اللَّهُ بِإِكْرَامِكُمَا جَمِيعَ
أَيَّامِ حَيَاتِي» .

تك ٢١/٢٤
و ٤١ و ٤٢ و ٥٦

١٠. شفاء عيني طويّت

١١ وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ قَصْرَيْنِ، الَّتِي تَجَاهَ
نَيْنُوى، ^٢ قَالَ رَافَائِيلُ : «أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ تَرَكْنَا
أَبَاكَ. ^٣ فَلْتَنْسِبِي أَمْرَاتِكَ لِتُعَدَّ الْبَيْتَ، رَيْشَمَا
يَصِلُ الْآخَرُونَ». ^٤ فَسَارَا كِلَاهُمَا مَعًا (وَكَانَ
رَافَائِيلُ قَدْ أَوْصَى طُوِيَّا بِأَنْ يَأْخُذَ الْمَرَارَةَ)،
وَالْكَلْبُ يَتَّبِعُهَا.

^٥ وَكَانَتْ حَنَّةُ جَالِسَةً تُرَاقِبُ طَرِيقَ عَوْدَةِ
أَيَّيْهَا. ^٦ فَشَعَرَتْ بِأَنَّهُ قَادِمٌ فَقَالَتْ لِأَيَّيْهِ : «هُؤُذَا
أَبْنُكَ قَادِمٌ وَمَعَهُ الرَّجُلُ الَّذِي رَافَقَهُ». ^٧ وَقَالَ
رَافَائِيلُ لَطُوِيَّا قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَيَّيْهِ :
«إِنِّي أَعْلَمُ بِأَنْ عَيْنَيْهِ سَتَنْفَتِحَانِ. ^٨ فَاطْلُ عَيْنَيْهِ
بِمَرَارَةِ الْحَوْتِ، وَالدَّوَاءُ يَشْقِي الْبَقَعَ الْبَيْضَاءَ
وَيُقَشِّرُهَا عَنْ عَيْنَيْهِ، فَيُبْصِرُ أَبُوكَ وَيَرَى النُّورَ».

٤/٣٣ تَك
١٤/٤٥
٣٠-٢٩/٤٦
لو ٢٠/١٥
^١ وَأَسْرَعَتْ حَنَّةُ وَالْفَتِ بِنَفْسِهَا عَلَى عُنُقِ
أَيَّيْهَا وَقَالَتْ لَهُ : «وَأَيْتُكَ، يَا وَلَدِي. فلي بَعْدَ
الآنَ أَنْ أَمُوتَ»، وَبَكَتْ. ^{١٠} وَقَامَ طُوِيْتُ
وَمَشَى مَتَعَثِّرًا وَخَرَجَ مِنْ بَابِ الدَّارِ، وَسَارَ طُوِيَّا
إِلَى لِقَائِهِ ^{١١} وَبِيَدِهِ مَرَارَةُ الْحَوْتِ. وَنَفَخَ فِي عَيْنَيْهِ
وَأَمْسَكَ بِهِ فَقَالَ لَهُ : «تَشَجَّعْ، يَا أَبْتِ». ثُمَّ
طَلَى عَيْنَيْهِ بِالدَّوَاءِ وَانْتَظَرَ. ^{١٢} وَجَعَلَ بِكَائِنِي يَدَيْهِ
يُخْرِجُ قِشْرَةً مِنْ أَطْرَافِ عَيْنَيْهِ. ^{١٣} فَأَلْقَى أَبُوهُ
بِنَفْسِهِ عَلَى عُنُقِهِ ^{١٤} وَبَكَى ثُمَّ قَالَ : «إِنِّي أَرَاكَ يَا
وَلَدِي وَنُورَ عَيْنَيْ». وَأَضَافَ :

«مُبَارَكُ اللَّهِ وَمُبَارَكُ اسْمُهُ الْعَظِيمِ !
مُبَارَكَةُ جَمِيعُ مَلَائِكَتِهِ الْقِدِّيسِينَ !
مُبَارَكُ اسْمُهُ الْعَظِيمِ أَبَدَ الدُّهُورِ !
^{١٥} لِأَنَّهُ ضَرَبَنِي فَرَحِمَتِي
وَلِأَنِّي أَرَى طُوِيَّا ابْنَتِي».

ت ٣٩/٣٢
طو ٢/١٣

وَدَخَلَ طُوِيَّا إِلَى الْبَيْتِ مَسْرُورًا يُسَبِّحُ اللَّهَ
بِأَعْلَى صَوْتِهِ، وَأَخْبَرَ أَبَاهُ بِأَنْ سَفَرَهُ قَدْ نَجَحَ
وَبِأَنَّهُ قَدْ اسْتَرَدَّ الْمَالَ وَاتَّخَذَ سَارَةَ ابْنَةً رَعُوئِيلَ
أَمْرَأَةً، وَأَنَّهَا وَاصِلَةٌ وَقَدْ صَارَتْ بِالْقُرْبِ مِنْ
بَابِ نَيْنُوى.

^{١٦} فَخَرَجَ طُوِيْتُ يُسَبِّحُ اللَّهَ مَسْرُورًا إِلَى لِقَاءِ
كَتَيْهِ عِنْدَ بَابِ نَيْنُوى. وَلَمَّا رَأَى أَهْلُ نَيْنُوى
بِمَشْيِهِ وَيَجُولُ بِكَامِلِ عَافِيَتِهِ وَمِنْ دُونِ أَنْ
يَقُودَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، تَعَجَّبُوا. ^{١٧} فَأَعْتَرَفَ
طُوِيْتُ أَمَامَهُمْ بِأَنْ اللَّهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ
فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. وَدَنَا طُوِيْتُ مِنْ سَارَةَ امْرَأَةِ أَيَّيْهِ
طُوِيَّا وَبَارَكَهَا وَقَالَ لَهَا : «أَهْلًا بِكِ سَالِمَةً، يَا
أَبْنَتِي، وَمُبَارَكُ إِلَهكِ الَّذِي أَتَى بِكِ إِلَيْنَا، يَا
أَبْنَتِي. وَمُبَارَكُ أَبُوكَ، وَمُبَارَكُ طُوِيَّا ابْنَتِي،
وَمُبَارَكَةُ أَنْتِ، يَا أَبْنَتِي. أُدْخِلِي إِلَى بَيْتِكِ سَالِمَةً
بِالْبَرَكَةِ وَالْفَرَحِ، أُدْخِلِي، يَا أَبْنَتِي». وَفِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ عَمَّ الْفَرَحُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي نَيْنُوى.
^{١٨} وَقَدِمَ أَخِيكَارُ وَنَادَاهُ أَبُنَا عَمَّهُ بِشَارِكَانَ
طُوِيَّتَ فِي الْفَرَحِ.

١١. رافائيل الملاك

مِنَ الْغِنَى مَعَ الْإِثْمِ. التَّصَدَّقُ خَيْرٌ مِنْ أَدْحَارِ
الذَّهَبِ. ^٩ الصَّدَقَةُ تَنْجِي مِنَ الْمَوْتِ وَهِيَ تَطْهَرُ
مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ. الَّذِينَ يَتَصَدَّقُونَ يَشْبَعُونَ مِنَ
الْحَيَاةِ. ^{١٠} أَمَّا الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ الْخَطِيئَةَ وَالْإِثْمَ
فَهُمْ أَعْدَاءُ أَنْفُسِهِمْ.

^{١١} اسْأخِرْكُمْ بِالْحَقِيقَةِ كُلِّهَا وَلَنْ أَخْفِي
عَلَيْكُمْ أَيَّ شَيْءٍ كَانَ. سَبَقَ أَنْ أَعْلَنْتُ فَقُلْتُ
لَكُمْ: «خَيْرٌ أَنْ يُكْتَمَ سِرُّ الْمَلِكِ، أَمَّا أَعْمَالُ اللَّهِ
فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِعْتِرَافِ بِهَا بِمَا يَجِبُ مِنَ التَّعْجِيدِ.
^{١٢} فَحِينَ كُنْتُ تُصَلِّي أَنْتَ وَسَارَةُ، كُنْتُ أَنَا
أَرْفَعُ ذِكْرَ صَلَاتِكُمَا إِلَى حَضْرَةِ مَجْدِ الرَّبِّ ^(١)،
وَكَذَلِكَ حِينَ كُنْتُ تَدْفِنُ الْمَوْتَى. ^{١٣} وَحِينَ لَمْ
تَتَوَانَ فِي الْقِيَامِ وَتَرْكِ الْمَائِدَةِ وَالذَّهَابِ لِدَفْنِ
الْمَيِّتِ، أُرْسِلْتُ حِينَئِذٍ إِلَيْكَ لِأَمْتَحِنَكَ ^(٢).
^{١٤} وَفِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ أَرْسَلَنِي اللَّهُ لِأَشْفِيكَ وَأُبْرِئَ
سَارَةَ كُنْتُكَ. ^{١٥} أَنَا رَافَائِيلُ، أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ
السَّبْعَةِ ^(٣) الْوَاقِفِينَ وَالذَّاخِلِينَ فِي حَضْرَةِ مَجْدِ
الرَّبِّ».

^{١٦} فَأَرْتَاعَ الْإِثْنَانِ وَسَقَطَا عَلَى وَجْهِهِمَا

١٢ وَلَمَّا نَمَّ الْعُرْسُ، دَعَا طُوبَيْتُ طُوبِيَّا
أَبْنَهُ وَقَالَ لَهُ: «إِهْتَمِّ، يَا بُنَيَّ، بِدَفْعِ الْأَجْرَةِ
لِلرَّجُلِ الَّذِي رَافَقَكَ وَبِالْإِضَافَةِ عَلَيْهَا». ^٢ قَالَ
لَهُ: «يَا أَبَتِ، أَيُّ أَجْرَةٍ أَدْفَعُ لَهُ؟ لَنْ أَكُونَ
خَاسِرًا حَتَّى لَوْ دَفَعْتُ لَهُ نِصْفَ الْأَمْوَالِ الَّتِي
عَادَ بِهَا مَعِي. ^٣ إِنَّهُ رَجَعَ بِي سَالِمًا وَأُبْرَأَ أَمْرَاتِي
وَعَادَ بِالْمَالِ مَعِي وَشَفَاكَ. فَأَيُّ أَجْرَةٍ أَدْفَعُ لَهُ
لِهَذَا أَيْضًا؟». ^٤ قَالَ لَهُ طُوبَيْتُ: «مِنْ
الْعَدْلِ، يَا بُنَيَّ، أَنْ يَأْخُذَ نِصْفَ كُلِّ مَا عَادَ
بِهِ». ^٥ فَدَعَاهُ طُوبِيَّا وَقَالَ لَهُ: «خُذْ نِصْفَ مَا
عُدْتُ بِهِ أَجْرَةَ لَكَ وَأَمْضِ سَالِمًا».

^٦ حِينَئِذٍ أَنْفَرَدَ بِهِمَا رَافَائِيلُ فَقَالَ لَهَا:
«بَارِكَا اللَّهَ وَسُبِّحَاهُ أَمَامَ جَمِيعِ الْأَحْيَاءِ لِكُلِّ مَا
أَحْسَنَ بِهِ إِلَيْكُمَا. بَارِكَا وَعَظَّمَا اسْمَهُ. أَخْبِرَا جَمِيعَ
النَّاسِ بِأَعْمَالِ اللَّهِ بِمَا يَجِبُ مِنَ الْإِكْرَامِ، وَلَا
تَتَوَانِيَا فِي تَسْبِيحِهِ. ^٧ خَيْرٌ أَنْ يُكْتَمَ سِرُّ الْمَلِكِ،
أَمَّا أَعْمَالُ اللَّهِ فَلَا بُدَّ مِنَ كَشْفِهَا وَالْإِعْتِرَافِ
بِالَّذِينَ فِيهَا. إِصْنَعَا الْخَيْرَ، لَا يُصِيبَكُمَا سُوءٌ.
^٨ الصَّلَاةُ مَعَ الصَّوْمِ وَالصَّدَقَةُ مَعَ الْبِرِّ خَيْرٌ

+ ١١-٧/٤

(١) يصبح الملاك (٤/٥) شفيعًا، فهو يرفع إلى الله
«ذكر» صلوات طويّت وأعماله الصالحة. وهذه الكلمة
توحي بكشف رسمي، وقد توحي أيضًا بـ «ذكر» الذبائح
(إح ٢/٢)، أي ما يُحرق من القرابين على المذبح «رائحة»
رضى للرب». وفي أعمال الرسل (٤/١١) يقول الملاك لقائد
المائة ثرنيليوس إن صلواته وصدقاته «قد صعدت ذكركم عند
الله».

(٢) كما فعل الشيطان مع ابوب، ولكن على وجه

مختلف (أي ١-٢).

(٣) لا تعرف الكتب المقدسة سوى ثلاثة أسماء
لملائكة: جبرائيل (ث ١٦/٨ و ٢١/٩ و ١٩/١) وميخائيل (ث ٣/١٠ و ٢١ و ١/١٢ و ٩) ورافائيل
(هنا و ١٧/٣). فالكتب المنحولة تُكمل لائحة الملائكة
السبعة، وسفر طويّا صدى في الملائكة السبعة الوارد ذكرها
في الرؤيا (٢/٨).

سفر طويّا ١٧/١٢-٧/١٣

إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. فَدَوَّنَا جَمِيعَ مَا جَرَى لَكُمَا ه. ثُمَّ صَعِدَ، ^{١٨} وَأَمَّا هُمَا فَتَهَضُّا وَلَمْ يَعُدَّ بِإِمْكَانِهَا أَنْ يَرِيَاه. فَكَانَا يُبَارِكَانِ اللَّهَ وَنُسَبِّحَانِهِ وَنَحْمَدَانِهِ عَلَى جَمِيعِ تِلْكَ الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي عَمِلَهَا، فَقَدْ تَرَاءَى لَهُمَا مَلَائِكَةٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ.

مُرْتَعِدَيْنِ. ^{١٧} فَقَالَ لَهَا: «لَا تَخَافَا، عَلَيْكُمَا السَّلَامُ. بَارِكَا اللَّهَ لِلْأَبَدِ. ^{١٨} لَمَّا كُنْتُ مَعَكُمَا، لَمْ أَكُنْ بِفَضْلِي أَنَا، بَلْ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ. فَبَارِكَا هُوَ طَوَالَ الْأَيَّامِ وَسَبِّحَاه. ^{١٩} اكْتُتُمَا تَرَوْنِي أَكُلُ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا رُؤْيَا تَرَيَانِيهَا. ^{٢٠} وَالْآنَ فَبَارِكَا الرَّبَّ عَلَى الْأَرْضِ وَأَحْمَدَا اللَّهَ. هَا أَنِّي صَاعِدٌ

قض ٢٠/١٣-٢٢
قض ١٦/١٣ و ٢٠
لو ٤١/٢٤-٤٣
يو ١٧/٢٠

١٢. فرح اورشليم القريب

حَيْثُ تَشْتَمُ فِيمَا بَيْنَهَا.
أَحِينَ تَرْجِعُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ قَلُوبِكُمْ
وَمِنْ كُلِّ نَفُوسِكُمْ
لِتَعْمَلُوا بِالْحَقِّ أَمَامَهُ
عِنْدَئِذٍ يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ
وَلَا يَعُودُ يَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ.
وَالْآنَ فَاعْتَبِرُوا مَا صَنَعَ إِلَيْكُمْ
وَسَبِّحُوهُ مِنْ كُلِّ أَفْوَاهِكُمْ.
بَارِكُوا رَبَّ الْبَرِّ
وَأَشِيدُوا بِمَلِكِ الدُّهُورِ ^(٢).
أَمَّا أَنَا فَبِأَرْضِ الْجَلَاءِ أُسَبِّحُهُ
وَأُخْبِرُ أُمَّةَ الْخَاطِئِينَ بِقُوَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ.
إَرْجِعُوا، أَيُّهَا الْخَاطِئُونَ
وَأَعْمَلُوا الْبِرَّ أَمَامَهُ.
مَنْ يَدْرِي؟ فَلَعَلَّهُ يَرْضَى عَنْكُمْ وَيَرَأْفُ بِكُمْ.
أَشِيدُ بِاللَّهِ

١ طيم ١٧/١

١٣. 'وقال طوييت (١)

«مُبَارَكُ اللَّهِ الَّذِي يَحْيَا لِلْأَبَدِ
وَمُبَارَكُ مُلْكُهُ!
لِأَنَّهُ يُودِّبُ وَيَرْحَمُ
يُنْزِلُ إِلَى الْجَحِيمِ إِلَى أَسَافِلِ الْأَرْضِ
وَيُصْعِدُ مِنَ الْهَلَاكِ الْجَسِمِ
لَهَا مِنْ أَحَدٍ يُفْلِتُ مِنْ يَدِهِ.
تَسَبِّحُوهُ أَمَامَ الْأُمَمِ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَهُوَ الَّذِي شَتَّنَا بَيْنَهُمْ
وَهُنَاكَ أَرَانَا عَظَمَتَهُ.
أَشِيدُوا بِهِ أَمَامَ كُلِّ حَيٍّ
فَهُوَ رَبُّنَا وَهُوَ إِلَهُنَا وَهُوَ أَبُونَا
وَهُوَ إِلَهُ أَبَدِ الدُّهُورِ.
يُودِّبُكُمْ بِسَبَبِ آثَامِكُمْ
وَلَكِنَّهُ يَرْحَمُكُمْ جَمِيعًا
وَيَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ

١١/٣
٥/٨ و ١٥
مز ١/١٤٤
١ اخ ١٠/٢٩
دا ٢٦/٣
لو ٦٨/١
اف ٣/١
١ صم ٦/٢
حك ١٣/١٦
نت ٣٩/٣٢
حك ١٥/١٦

اش ١٦/٦٣
و ٧/٦٤
ار ٤/٣
حك ٣/١٤
مي ١/٢٣ و ٤
متى ٢٩/٦
نت ٣/٣٠

المالية.

(٢) من هنا حتى الآية ١٠ نقص في النص اليوناني المعتمد في هذه الترجمة. واعتمدنا على الترجمة اللاتينية القديمة وعلى السريانية لتكامل النص.

(١) في نشيد الخاتمة (راجع خر ١٥ و ١٦) فسان: القسم الأول (١-٨) نشيد شكر ويقنس مواضيع اناشيد ومزامير ملكية، والقسم الثاني (٩-١٧) خطاب الى اورشليم في صيغة نبوية، وهو يعبر عن آمال الخلق في اورشليم

سفر طويّا ١٣/٨-١٤/١

وَتَبْتَهِجْ نَفْسِي بِمَلِكِ السَّمَاءِ
وَلْيُخْبِرُوا بِعَظَمَتِهِ
وَلْيَسَبِّحُوهُ فِي أُورُشَلِيمَ.

٣ الْحَيْثُ أَذْهَبِي فَأَبْتَهِجِي بِأَبْنَاءِ الْأَبْرَارِ
لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا يَحْتَشِدُونَ
وَيُبَارِكُونَ رَبَّ الدُّهُورِ.

٩ يَا أُورُشَلِيمُ، الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ
يُؤَدِّبُكَ اللَّهُ عَلَى أَعْمَالِ أَبْنَائِكَ
وَلِكِنَّهُ سَيَرْحَمُ أَيْضًا أَبْنَاءَ الْأَبْرَارِ.

اش ٦٠
رؤ ٢١
متى ١٩/٧

١٠ أَشْكُرِي الرَّبَّ شُكْرًا صَالِحًا
وَبَارِكِي مَلِكَ الدُّهُورِ
لِكَيْ يُعَادَ فِيكَ نَصَبُ خِيَمَتِهِ فِي الْفَرَحِ
وَيُفْرَحَ فِيكَ الْمَجْلُوسُونَ
وَيُجِيبَ فِيكَ الْبَائِسِينَ
مَدَى الْأَجْيَالِ وَالْدُّهُورِ.

عا ١١/٩
اش ٢٦/٤٤
و ٢٨
زك ١٦/١

١١ نُورٌ سَاطِعٌ يَسْطَعُ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ
أَمُّ كَثِيرَةٍ يَأْتُونَ مِنْ بَعِيدٍ
مِنْ جَمِيعِ أَقْصَايِ الْأَرْضِ
وَيَسْكُنُونَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَسْمِ الرَّبِّ
الْإِلَهِ الْقُدُّوسِ
وَفِي أَيْدِيهِمْ هَدَايَا لِمَلِكِ السَّمَاءِ.
أَجْيَالٌ أَجْيَالٌ فِيكَ يَبْتَهِجُونَ
وَأَسْمُ الْمُخْتَارَةِ يَدُومُ لِلْأَبَدِ.

اش ١/٩
و ٦/٤٩
و ١/٦٠
مز ٢٨/٢٢
ي ٢/٤
اش ٣/٢
زك ٢٠/٨ ٢٢

١٢ مَلْعُونُونَ جَمِيعُ الَّذِينَ
يَفْهَوْنَ بِكَلَامِ قَاسٍ
مَلْعُونُونَ جَمِيعُ الَّذِينَ
يُدْمِرُونَكَ وَيَدْسُكُونَ أَسْوَارَكَ
جَمِيعُ الَّذِينَ يَقْوَضُونَ أَهْرَاجَكَ
وَيُخْرِقُونَ مَنَازِلَكَ
وَيُبَارِكُونَ لِلْأَبَدِ جَمِيعُ الَّذِينَ يَبْنُونَكَ

با ٣١/٤ ت

١٤ إِنَّتَهَتْ أَقْوَالُ تَسْبِيحِ طُوَيْتَ.

٤ طُوِي لِلَّذِينَ يُحِبُّونَكَ
وَطُوِي لِلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِسَلَامِكَ
طُوِي لِجَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ يَحْزَنُونَ عَلَيْكَ
لِجَمِيعِ عَقُوبَاتِكَ
لِأَنَّهُمْ سَيَفْرَحُونَ بِكَ
وَيُشَاهِدُونَ فَرَحَكَ كُلَّهُ لِلْأَبَدِ
٥ تَبَارَكَ نَفْسِي الرَّبَّ، الْمَلِكُ الْعَظِيمُ
١٦ لِأَنَّ أُورُشَلِيمَ سَيُعَادُ بِنَاوَهَا
وَبَيْتُهُ لِدَهْرِ الدُّهُورِ.
طُوِي لِي إِنْ بَقِيَ مِنْ ذُرِّيَّتِي
مَنْ يَرَى مَجْدَكَ
وَيُسَبِّحُ مَلِكَ السَّمَاءِ

اش ١٠/٦٦
مز ٧/١٢٢

سُتَبْنَى أَبْوَابُ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْبِاقُوتِ وَالزُّمُرُودِ
وَجَمِيعُ أَسْوَارِكَ مِنَ الْحَجَرِ الْكَرِيمِ.
سُتَبْنَى أَهْرَاجُ أُورُشَلِيمَ مِنَ الذَّهَبِ
وَتُحْصِنَانُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ.
٧ سَتُفْرَشُ شَوَارِعُ أُورُشَلِيمَ بِالْبِاقُوتِ الْأَحْمَرِ
وَحَجَرِ أَوْفِيرَ.
سُتَشِيدُ أَبْوَابُ أُورُشَلِيمَ أَنَاشِيدَ آيَتِهَاجٍ
وَسُتَقُولُ جَمِيعُ مَنَازِلِهَا:
هَلِّلُيَا! مُبَارَكُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ
وَسَيُبَارَكُ الْمُبَارَكُونَ الْإِسْمَ الْقُدُّوسَ
لِدَهْرِ الدُّهُورِ.

حج ٩/٢
اش ٢-١/٦٢
١/٥
اش ١٢-١١/٥٤
و ١٧/٦٠
رؤ ١٠/٢١ ٢١

١٣. خرابُ نينوى

ولكن لا كالأول، إلى الوقت الذي تيمُّ فيه
الأزمة المُحدَّدة. وبعد ذلك يعودون جميعاً
من جلايتهم ويبنون أُورشليم بناءً فخماً، وفيها
يُعادُ بناءُ بيتِ الله، كما أنبأ به أنبياءُ إسرائيل.
وجميعُ الأمم التي على الأرض تتوبُ كُلُّها
وتتقَى الله حقاً وتعرضُ عن جميعِ أصنامها
والكاذبة التي تَضِلُّها في ضلالها،^٧ وتباركُ إلهُ
الدُّهورِ بالبرِّ. جميعُ بني إسرائيل الذين يَنالون
الخلاصَ في تلكَ الأيام، لأنهم يذكرون الله
بالحق، يَجتمعون ويأتون إلى أُورشليم ويسكنون
للأبد في أرضِ إبراهيمَ بآمان، فيعطون إياها.
ويفرحُ الذين يحيون الله بالحق. وأما الذين
يرتكبون الخطيئة والاثم، فإنهم يزولون عن
الأرض كُلِّها.

^٨والآن، يا أبنائي، فإليكم وصاياي:
إعملوا لله بالحق وأصنعوا ما يروق في عينه.
وتعرض على أولادكم عملَ البرِّ والصدقة،
وليذكروا الله ويباركوا اسمه في كُلِّ حينٍ بالحق
وبكُلِّ قوتهم.

^٩والآن، يا بني، فأخرج من نينوى ولا تُقيم
هنا. ^{١٠}وأَيَّ يومٍ تدفنُ أمك إلى جاني، ففي
ذلك اليوم لا تبت في هذه البلاد. فإنني أرى أن

ومات طوييتُ بسلامٍ عن مائةٍ وأثنتي
عشرة سنة، فدفنَ بإكرامٍ في نينوى. ^١وكانَ
ابنُ اثنتي عشرة سنة حينَ فقدت عيناه البصر.
وبعد أن استعادَ البصر، عاش في البُحُوحَة
وصنعَ الصدقات، وما زالَ يُباركُ الله ويسبحُ
عَظَمَتَه. ^٢ولمَّا أشرَفَ على الموت، دعا طوييتاً
ابنه وأوصاه قائلاً: «يا بني، خذْ أولادَكَ
واسرعْ إلى ميديا، فإنِّي أومنُ بكلمةِ الله التي
قالها نوحٌ في نينوى، من أن كلَّ شيءٍ سيكونُ
ويحدثُ في شأنِ آشورَ ونينوى، وكُلُّ ما قاله
أنبياءُ إسرائيل، الذين أرسلهمُ الله. كُلُّ ذلك
سيحدثُ. ولن يُحذفَ شيءٌ من جميعِ
أقوالهم، بل تيمُّ كُلُّها في أوانها ^(١). وسيكونُ
آمانٌ في ميديا أكثرَ ممَّا في بلادِ آشورَ وبابل.
ولذلك فانا أعلمُ وأومنُ بأن كلَّ ما قاله الله
سيتمُّ ويكون، ولن تسقطَ كلمةٌ من النبوات.
فأخوتنا الساكنون في أرضِ إسرائيل
سيُحصون جميعاً ويُجلون عن الأرض الطيبة،
وستُصبحُ أرضُ إسرائيلَ كُلُّها قفراً، وستُصبحُ
السامرةُ وأورشليمُ قفراً، وسيحزنُ بيتُ الربِّ
ويُحرقُ إلى حين. ^٥ثمَّ يرحمهمُ الله ثانيةً
فيعيدهم إلى أرضِ إسرائيل، ويبنونَ بيته ثانيةً،

تك ٢٩/٤٧

اش ١٣/٥

ار ١٥/٩

حز ١٥/١٢

حز ٢٣

اش ١٠/٦٤

و ١٠ ٨/٣٥

ار ١٣/١

للمؤلف، فإنها لا تقف عند هذا الحد، بل تواصل طريقها
نحو المستقبل المسيحي (والوقت الذي تتم فيه الأزمة،
راجع الآية ٥٥).

(١) ان القصة، التي جعلت من طوييت معاصراً
لأشور وهي في اوج مجدها، نضع على لسانه أحداثاً ماضية
بالنسبة إليه، كما لو كانت أحداثاً ستقع في المستقبل، وكل
ذلك وفقاً للفن الرويوي. وعندما تبلغ النبوة الزمن الحقيقي

فيها إنما كثيرًا وأنَّ خِداعًا كثيرًا بُرْتَكِبُ فيها ،
ولا يَحْجَلُونَ . أَنْظِرْ ، يَا بَنِيَّ ، كُلَّ مَا صَنَعَهُ
نَادَابُ إِلَى أَخِيكَارَ أَبِيهِ الَّذِي رَبَّاهُ . أَلَمْ يَكُنْ
مُضْطَرًّا إِلَى التَّزَوُّلِ حَيًّا إِلَى بَطْنِ الْأَرْضِ ؟ لَكِنَّ
اللَّهَ رَدَّ التَّشْنِيعَ عَلَى وَجْهِ فَاعِلِهِ . فَخَرَجَ أَخِيكَارُ
إِلَى النُّورِ وَدَخَلَ نَادَابُ فِي الظَّلَامِ الْأَبَدِيِّ ،
لِأَنَّهُ حَاوَلَ قَتْلَ أَخِيكَارِ . وَبِالْتَّصَدُّقِ أَفْلَتَ
أَخِيكَارُ مِنَ الْفِتْحِ الْقَاتِلِ الَّذِي نَصَبَهُ لَهُ نَادَابُ ،
وَوَقَعَ نَادَابُ فِي الْفِتْحِ الْقَاتِلِ الَّذِي أَهْلَكَهُ .
١١ وَالْآنَ ، يَا أَبْنَائِي ، أَنْظَرُوا مَاذَا تَصْنَعُ الصَّدَقَةُ
وَمَاذَا يَفْعَلُ الْإِثْمُ : إِنَّهُ يَقْتُلُ . وَلَكِنْ ، هَا إِنَّ
نَفْسِي تَخْرُجُ .
وَوَضَعُوهُ عَلَى الْفِرَاشِ فَمَاتَ وَدُفِنَ بِإِكْرَامٍ .

١١ وَلَمَّا مَاتَ أُمُّ طَوِيَّا ، دَفَنَهَا إِلَى جَانِبِ
أَبِيهِ . ثُمَّ أَنْصَرَفَ هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ وَأَوْلَادُهُ إِلَى مِيدِيَا تِك ٢١/٤٩
وَأَقَامَ فِي أَحْمَتَا عِنْدَ حَمِيهِ رَعُوئِيلَ . ١٣ وَأَكْرَمَ
شَيْخُوخَةَ حَمَوِيهِ وَدَفَنَهَا فِي أَحْمَتَا مِيدِيَا ، وَوَرِثَ
أَمْوَالُهَا ، بَعْدَ أَنْ وَرِثَ أَمْوَالَ طَوِييْتِ أَبِيهِ .
١٤ وَمَاتَ مُكْرَمًا عَنْ مِائَةِ وَسَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ .
١٥ وَسَمِعَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَرَابِ نِينَوَى وَرَأَى
الْمَجْلُوبِينَ مُنْقَادِينَ إِلَى مِيدِيَا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ
جَلَّاهُمْ أَوْفَحْشْتَرَا مَلِكُ مِيدِيَا . فَبَارَكَ اللَّهُ لِكُلِّ
مَا صَنَعَهُ فِي بَنِي نِينَوَى وَأَشُورَ . وَفَرِحَ قَبْلَ مَوْتِهِ
بِمَصِيرِ نِينَوَى وَبَارَكَ الرَّبَّ الْإِلَهَ لِدَهْرِ الدُّهُورِ .
أَمِينَ .

٨/١٣٧
لحو ١ ٣

سِفْرُ يَهُوֹدִית

مدخل

إنَّ سفر يهوديت ، شأنَ سفرَي طويلاً واستير ، هو رواية مركّزة على شخص رئيسي ، وهي تروي رواية مفصّلة ما أتى الله به من خلاص للإنقاذ من مأزق حرج . والكلام يدور هنا على حصار مدينة فلسطينية صغيرة هي بيت فلوى ، وموقعها تُغرّ للدخول الى سائر أنحاء البلد وإلى اورشليم . فهناك ارملة تقية تخرج من المدينة وتذهب الى معسكر العدو وتستهيوي بجبالها القائد الأعلى أليفانا وتنهز فرصة سُكره بعد مأدبة لتقطع رأسه ، وبذلك تكون السبب لهزيمة المعتدين .

تاريخية الرواية

في الرواية مشاكل تاريخية كثيرة . فنبوكدنصر ، وهو ملك بابل بحسب التاريخ ، يظهر هنا كأنه ملك نينوى ، وهي مدينة فتحها في ٦١٢ ق.م. جيش نبوبولصّر أبيه المتحالف مع جيش الميديين . ونبوكدنصر ، وهو المنتصر ومدمر اورشليم ، نراه في سفر يهوديت يرسل جيشه في حملة تنتهي بالهزيمة والقتل عن يد الاسرائيليين العائدين قبل وقت قليل من الجلاء (يه ٣/٤ و ١٩/٥) ، في حين أن نبوكدنصر بحسب التاريخ هو الذي جلا سكان اورشليم . وأمّا أليفانا قائد الجيش وبوغا حصيه ، فهي بحملان اسمين فارسيين وردا في نصوص غير كتابية تروي حملة لأرتخششتا الثالث (٣٥٩ - ٣٣٨ ق.م.). يذكر سفر يشوع مدينة بتول (٤/١٩) في أرض سبط شمعون الذي تنتمي إليه يهوديت (١/٨ و ٢/٩) ، لكن بيت فلوى الوارد ذكرها في سفر يهوديت تقع في السامرة بالقرب من دوتائين وفي سهل يزرعيل ، وهي مبنية على رأس جبل شديد الانحدار وفوق بناييع تتدفق في الوادي . فنحن لا نعرف مكاناً يحمل هذا الاسم في تلك الناحية . ولا يقتصر الأمر على ذلك ، ففي الرواية ، الى جانب أسماء معروفة كنينوى ودمشق وصور واورشليم ، أسماء أماكن يتعذر تحديد هويتها الجغرافية ، بالرغم من الجهود التي يبذلها المفسرون . فرعاوى مثلاً حيث شنت معركة في السهل (٥/١) يُرجّح أنها اسم مشوه لراجيس ميديا الواقعة في الشمال الشرقي لأحمتا الوارد ذكرها في طويّا (١/٤ و ٦/٥) والتي يقال لها اليوم راني . ولكننا لا نملك مثل هذا الحل دائماً .

مدخل الى سفر يهوديت

هذه المشاكل وغيرها تحمل على القول بأن الرواية التي نحن بصددتها ليست بقصة تاريخية ، بل هي مؤلف وُضع بتصرف وأريد به عرض تعليم في صيغة رواية . ولكنه من الأرجح أن في الأصل حدثاً تاريخياً نشأت منه هذه القصة ، لأنه لا يمكن أن يُخلَق من الأساس مشهد تمثّل فيه امرأة دوراً اعظم شأنًا من الدور الذي تمثّله أستير الملكة بإرشاد من مَرْدَكاى عمّها .

ولقد وردت رواية يهوديت في نصوص يهودية (مِدراش) كثيرة (نحو اثني عشر) تتصل بعيد حنوكه الذي يُحيي ذكرى تدشين الهيكل في ١٦٤ ق.م. ، بعدما دُنِسهُ انطيوخس بثلاث سنوات . وأما موقع العمل البطولي فهو اورشليم المحاصرة عن يد يونانيين انطاكية او السلوقيين ، وكثيراً ما تكون البطلة مجهولة الاسم في المِدراش الذي ورد ذكره أعلاه .

وأخيراً فهناك مؤرخان بيزنطيّان ، وهما يوحنا ملالاس وجورج كدريانس الذي نقل عنه ، يرويان الحدث على وجهين مختلفين . لقد حوصرت اورشليم على عهد داريوس الملك ، فجاءت امرأة تسمّى يهوديت الى معسكر العدو متظاهرة بخيانة شعبها . وفنّ اليقانا يجهلها فثالت منه ان تختلي به في خيمة ، ثم قتلتها وهو نائم معها . وعادت الى اورشليم ، وعُلق الرأس المقطوع برمح فوق السور . يُفترض في هذا النص أن البطلة استسلمت لشهوة القائد العدو ، في حين أن المِدراشيم اليهودية تنسب اليها موعداً في المستقبل وأن رواية الكتاب المقدس تنسب اليها (١٢/١٤) كلمات مبهمة قد تدلّ على جواب لطيف لا يلترم بشيء او على تلميح غامض .

ان تنوع فنون الرواية ووجود عيد تذكاري ، بحسب الترجمة اللاتينية الشائعة وبحسب عدد من المِدراشيم ، يدلّان على أن للقصة التقليدية أصلاً تاريخياً يُرجّح أنه يعود الى أيام الحكم الفارسي . ففي تلك الأيام يسهل علينا تحديد حقبة سلام طويلة ناتجة عن عمل يهوديت البطولي . ولكن ليس لدينا سبيل الى معرفة الظروف التاريخية العائدة الى هذا الحدث القصصي .

الفن الأدبي

ان فنّ سفر يهوديت الأدبي لا يطابق مقاييسنا العصرية مطابقة دقيقة . فليس الأمر أمر تاريخ ، كما رأينا ، وليس الأمر أمر رواية تاريخية تحلّ فيها الاحداث المبتكرة مكانها في اطار تاريخي يُراعى بدقة ، ولا أمر تاريخ روائي تعوض فيه المخيلة عن سكوت المصادر عن الاحداث الثانوية . فالرواية هي مِدراش نرى فيه نواة قد تكون حقيقية وتعالج بكثير من التصرف وتضخّمها مواقع مبتكرة جديدة ، مرصّعة بتلميحات الى نصوص كتابية . وقد استوحى المؤلف من احداث مختلفة من تاريخ اسرائيل ، مواقف مختلفة كحميلة تامار (تك ٣٨) ومقتل عجلون عن يد أهود (قض ١٢/٣ - ٣٠) ومقتل سيسرا عن يد ياعيل (قض ٤-٥) ومبارزة داود وجوليات (١ مل ١٧) وتوسط أبيجائيل لدى داود (١ مل ٢٥) وغير ذلك . فهناك معطيات تاريخية نسج حولها الكاتب بتصرف اشياء اخذها من الأسفار المقدسة وتبسّط فيها ، وغايته القصوى هي التعليم .

يحوز القول بأننا أمام مَثَل ، ولكن لا بدّ من الايضاح أن منشأه هو قصة سابقة ولا يهدف إلى إخراج عقيدة في صيغة تربوية ، لأن تعاليم هذا السفر كثيرة ولا تقتصر على موضوع محدّد .

مدخل الى سفر يهوديت

وقيل أيضاً بأننا أمام رؤيا ، غير ان وجه الشبه بعيد . أجل ، هناك بعض التضخيم في الأحداث ، ولكننا لا نقع على وحوش اسطورية كما يتخيلها دانيال وسفر الرؤيا والمؤلفات المائلة غير القانونية . فخاتمة سفر يهوديت (٢٥/١٦) تؤدي الى حقبة سلام طويلة ، لا الى كوارث نهاية العالم .

المؤلف والتاريخ

ان المؤلف الأصلي مجهول ، ومن الراجح أنه كتب بلغة سامية . ففي أواخر القرن الثاني ق.م. أو لربما بعد ذلك ، استعمل المحرّر اليوناني الترجمة السبعينية ونقلها حرفياً ، حتى عندما تختلف عن النص العبري ، وهذه بعض الأمثلة : يه ٢/٦ = اش ١/٢٨ ويه ١٦/٨ = عد ١٩/٢٣ ويه ٧/٩ و ٢/١٦ = خر ٢/١٥ ويه ٤/١٠ = تك ١٤/٣٨ ويه ٤/١٠ = اش ٢٠/٣ ويه ١٨/١٤ = مل ٣/١٣ ويه ١٢/١٦ = مل ٣٠/٢٠ . لقد نقل المحرّر اليوناني عن نص سامي ، يرجح أنه عبري ، تارة مترجماً آياه حرفياً ، كما تشهد على ذلك تعابير تعكس الانشاء العبري ، وتارة مكيفاً آياه بتصرف ، كما تشهد على ذلك الفروق بينه وبين الترجمة اللاتينية الشائعة .

أما النص الأول في أصله السامي ، فلربما اتخذ شكله النهائي في أيام ثورة المكابيين على الاضطهاد اليوناني ، فطموح نبوكدنصر الى اعتراف الناس به إله الأرض الوحيد (يهو ٨/٣ و ٢/٦) يشبه الطموح الذي ينسب دانيال (٣٦/١١-٣٧) الى الملك الكافر (انطيوخس ايفانيوس) . ولا شك ان الراوي استعمل رواية قديمة ليشدد عزائم ابناء بلده المهتدين في دينهم وشريعتهم وهيكلهم ، مستشهداً بأمثال الماضي ليذكّرهم بأن إله اسرائيل لا يترك ذويه حتى في أشد المخاطر وبأنه يعرف كيف يحبط مساعي اعدائهم ، اذا لم يتركه المؤمنون به بانصرافهم الى عبادة الأوثان . فيكون اسم يهوديت (اليهودية) رمز الأمة التي تدعى الى مقاومة المضطهد الأجنبي .

نصوص سفر يهوديت

ان النص الأساسي الذي وصلنا هو النص اليوناني ، الناتج عن ترجمة نص سامي بتصرف او عن تحويره . ويمكن تقسيم المخطوطات التي حفظته الى ثلاث فصائل أو أربع أو خمس ، في رأي المؤلفين الذين عالجوا هذه المسألة . فترجمتنا تتبع على العموم أقوى الفصائل حجّة وهي تعود الى القرنين الرابع والخامس وقد نشرها ا. رالفس ، ولكن ترجمتنا تعتمد في بعض الظروف على مخطوطات أخرى . والترجمات اللاتينية القديمة التي أخرجت عن اليونانية تنقسم الى ست فصائل على الأقل وتختلف بعضها عن بعض اختلافاً شديداً ، ولربما أخرجت عن نص يوناني بعيد عن النص الذي بين أيدينا . والترجمات السريانية قريبة من النص الذي تمثله الترجمات اللاتينية القديمة .

وأما الترجمة اللاتينية الشائعة وهي الترجمة الجديدة التي قام بها القديس ايرونيمس حوالي السنة ٤٠٠ ، فقد أخرجت عن نص آرامي . وقد اعترف القديس ايرونيمس نفسه بأن عمله كان على عجل ، اذ انه استعمل الترجمات اللاتينية السابقة ، حاذفاً او مبدلاً ما كان يختلف عن النص الآرامي . ونصّه أقصر من النص اليوناني بكثير . ولكن ، بما أنه يحتوي على بعض مقاطع لا مقابل لها

مدخل الى سفر يهوديت

في النص اليوناني او على ترتيب للأحداث غير مُرضٍ ، فلا سبيل الى الشك في أن القديس ايرونيمس قد استعمل في الواقع أصلاً آرامياً هو مفقود اليوم .
وأخيراً فهناك ثلاثة نصوص عبرية متميزة من الترجمات العبرية التي تعاقبت منذ القرن السادس عشر . وهذه النصوص القديمة التي نشرها دوبارل لعهد قريب تتبع الترجمة اللاتينية الشائعة آية آية ، ولكنها كثيراً ما تختلف عنها في الألفاظ وتختلف بعضها عن بعض . ووجودها بشكل مسألة ، فإنه لم يُثبت النقاد الى اليوم أنها مجرد ترجمة بتصرف عن اللاتينية الشائعة .

قانونية هذا السفر

ان الربانيين اليهود لم يُدرجوا سفر يهوديت في المجموعة الرسمية للأسفار المقدسة . فأدى ذلك الى ان الكنيسة القديمة ترددت في شأن هذا السفر كما كان الأمر في شأن أسفار أخرى . وقد حدث هذا التردد في أغلب الأحيان لدى المثقفين المطلعين على القانون الكتابي اليهودي . ولكن استعمال سفر يهوديت كان شائعاً عند الكتاب المسيحيين ، حتى عند الذين كانوا يعارضون معارضة نظرية ان تلك الأسفار موحى بها من لدن الله .

وهناك لائحة للكتب القانونية وضعها بابا رومة اينوقنتيوس الأول سنة ٤٠٥ وهي تتضمن يهوديت وجميع الأسفار التي قبلت فيما بعد في مجامع فلورنسا (١١٤٢) وترانتو (١٥٤٦) والفاتيكان الأول (١٨٧٠) .

وأما اهل الإصلاح في القرن السادس عشر فقد عادوا ، فيما يختص بالعهد القديم ، الى القانون الكتابي اليهودي ، وعلماء الكتاب المقدس البروتستانت يطلقون صفة « المنحولة » على جميع الأسفار التي ليست في القانون اليهودي ، وان كان لها بعض الشأن عندهم . وهذه الكتب هي التي يسميها المؤلفون الكاثوليك « قانونية ثانية » منذ نشأت الحركة الإصلاحية في القرن السادس عشر .

لم يستشهد العهد الجديد بسفر يهوديت ، ولكن هناك وجوه شبه في التفكير والتعبير تؤدي الى الافتراض أن هذا السفر كان معروفاً في الجيل المسيحي الأول منها : يه ١١/١ ولو ١١/٢٠ ، يه ٦/٨ ولو ٢٧/٢ ، يه ١٤/٨ و ١ قور ١١/٢ ، يه ٢٥/٨ و يه ٢/١ ، يه ١٨/١٣ ولو ٤٢/١ ، يه ١٩/١٣ و متى ١٣/٢٦ . ولكن الشبه الداعي الى اشتد الدهش لم يرد إلا في الترجمة اللاتينية الشائعة : يه ٢٤/٨ - ٢٥ و ١ قور ٩/١٠ - ١٠ .

أبعاد السفر الدينية

من الواضح أن الكتاب يهدف قبل كل شيء الى تشديد عزائم اليهود في زمن كان يهددهم فيه الخطر الآتي من العالم الوثني . ولم يكن يقتصر هذا الخطر على وجودهم القومي ، بل كان يتناول عبادة الإله الحقيقي .

يحتوي الكتاب على كثير من العناصر المنتشرة في الكتاب المقدس كله ، ولكن هناك مسائل أشد ابتكاراً ينبغي ألا يحجبها طابع الأحداث المُفجع ، ومن المفيد أن نلفت النظر اليها .

مدخل الى سفر يهوديت

ان الله يسمو على الانسان، ومقاصده تفيض رحمة على البشر، ولكنها بعيدة الغور، ولا يستطيع الانسان ان يعرف سالفاً مدة أو مدى الميحن التي يخضع الله ذويه لها (١٤/٨). والذبايح التي تقرب له لا تقاس مطلقاً بجلاله (١٦/١٦). والعناية الالهية تعمل من خلال العلل الثانية، فليس هناك آية معجزة أو خارقة في الرواية، بل كل شيء ينتج عن الأهواء البشرية من طمع وشهوة وخوف عند بعض الناس، وعن الايمان والشجاعة عند يهوديت.

والبطل الأول الذي عن يده يتم الخلاص هو امرأة. وهي وحدها لا تفقد رشدها في الشدة الشاملة، وبحكمتها تشدد عزائم الرجال الذين هم رؤساء بيت فلولي الرسميون. وتعد وتنفذ عملاتها الجريئة بدون مساعدتهم. وبعد عملها البطولي تعيش عيشة تستمد قيمتها من غير أعمال الزوجة والأم. فنحن أمام نظرية نسائية تتجاوز الحد الذي نجده في سائر اسفار العهد القديم.

أجل، ان حيلة يهوديت ليست في حد ذاتها دليلاً على الفضيلة، ولكنها ليست ايضاً مسلكاً أخلاقياً أدنى. فالمقارنة بين مختلف امثلة الحيلة الواردة في اسفار الكتاب المقدس القصصية، وما نتبته من خلال تفاصيل الرواية التي نحن بصدها، هي لصالح يهوديت على وجه تام. ففي حرب للدفاع عن النفس تقتل يهوديت القائد العدو الذي يقود هجوماً على الشعب وعلى عبادته لأنه أصيب في جاحه. وان أخذنا مثلاً ياعيل، وهو الأقرب الى مثل يهوديت، نرى انها تقتل سيسرا، مع أنه لم يكن خطراً عليها مباشراً، وأن عشيرة زوجها كانت مسالمة ليايين، ملك حاصور وسيد سيسرا (قض ١٧/٤-٢٢).

ان يهوديت لا تحاول ان تفتن أليفانا، فهي لا تخطئ على الاطلاق في فهم مشاعره وتستغلها، ولكنها تتصرف معه برصانة وكرامة. فهوى الوثني هو الذي يجعله تحت رحمة امرأة قوية طاهرة. وهي مستعدة لمجاهدة حالة مليئة بالمخاطر، بفضل حياة الصلاة والتشفي التي تعيشها فتضمن لها عون الله وامتلاك نفسها.

ليس في سفر يهوديت أي أثر كان لنظرة متصلبة الى الشريعة الموسوية، ولا الورع حتى الوسواس الذي نجده عند دانيال ورفقائه في شأن طهارة الأطعمة (دا ٨/١-١٦). فليس الصوم عند هذه الأرملة التقية إلا تعبيراً تلقائياً عن الحداد والتوبة، لا حفظاً لوصية من الوصايا، فهي تقطعه في ايام الاعياد (٦/٨). ولا يعبر حديثها الى اليافانا عن قضية يرغب المؤلف في تلقينها، بل يهدف الى خداع العدو وإيهامه أن سكان بيت فلولي هم خصوم لا يؤبه لهم وأنهم مشغولون بالبال بوساوس حمقاء. فسفر يهوديت يدل على شيء من اللامبالاة بدقائق الشريعة. فالبطلة، وهي لم ترزق أولاداً (١٦/٢٤)، لم تبال بعقد زواج لاوي بحسب احكام سفر تثنية الاشتراع (٥/٢٥-١٠). واحيور، وهو من بني عمون، يقبل في جاعة اسرائيل (يهو ١٤/١٠) بالرغم من تحريم الشريعة (تث ٢٣/٤) ونح ١٣/١-٣). وهذا الأمر يكشف عن روح منفتحة تهتم أولاً بوصول جميع البشر الى الله قبل حياة الشعب المختار بسياج من الممارسات. فمن الممكن ان يكون للانسان تفهم مرن للشريعة وأن يكون مستعداً لتكييف احكامها الثانوية، عوض ان يرى فيها امراً مطلقاً لا يمس في جميع اجزائه.

مدخل الى سفر يهوديت

ان الألم ، وهو موضوع مشكلة دأمة للمؤلفين المُلهَمين ، ليس حتمًا ودائمًا عقابًا يهدف الى قمع خطايا الشعب والافراد ، فهو أيضًا محنة يفرضها الله على ذويه لِيسرّ قلوبهم وعبرة قاسية غايتها التعليم (يه ٢٥/٨-٢٧). وفي الحالة التي نحن بصدددها ، فإن يهوديت واثقة ، لأن الشعب لم يرتكب خطيئة عبادة الأوثان ، كما فعل في الماضي (١٨/٨-٢٠). فشدة المحاصرين لا تدلّ اذًا على غضب الله ، بل هي دعوة الى فضيلة اسمى والى بذل النفس لخلاص كل الشعب وانقاذ المدينة المقدسة (٢١/٨-٢٤). وهو الموقف الذي اتخذته يهوديت (٢٠/١٣). فلا بدّ من قبول الألم بالشكر لانه دليل على العناية الإلهية (٢٥/٨).

كثيرًا ما يتسلّط على رؤساء الأم روح كبرياء يحملهم على تأليه أنفسهم . وطموح نبوكدنصر الى اعتراف جميع الشعوب به الإله الأحد (يه ٨/٣) يفوق طموح الملوك التاريخيين كالاسكندر وخلفائه ، حتى كداريوس الذي تحيّل دانيال (دا ٨/٦). فالمؤلف يستوحي كلامه من اش ١٤-١٣/١٤ وحز ٢٨ ومن سيرة الملك الكافر الوارد ذكره في دا ٣٦/١١.

ميزة الترجمة

تختلف ترجمتنا كل الاختلاف عن الترجمة العربية المألوفة والمأخوذة عن الترجمة اللاتينية الشائعة. فإننا نتبع عادة النص اليوناني الذي نشره رالفس عن المخطوطات الثلاثة الأكثر ثقة. أمّا الانشاء فقد حرصنا فيه على التقيد بالأصل اليوناني مع مراعاة الاسلوب العربي.

١. حَمَلَةُ الْيَفَانَا

نَبُوكْدَنْصَرُ وَأَرْفَكْشَادُ

سُهِلَ أَرْيُوكَ مَلِكُ عِلَمِ^(١) . فَاجْتَمَعَتِ أُمَّمُ
كَثِيرَةٌ لِمُحَارَبَةِ بَنِي كَلْعُودِ^(٢) .

^٣ فَأَوْفَدَ نَبُوكْدَنْصَرُ ، مَلِكُ أَشُورَ ، إِلَى
جَمِيعِ سُكَّانِ بِلَادِ فَارِسَ وَجَمِيعِ سُكَّانِ
النَّاحِيَةِ الْغَرْبِيَّةِ وَسُكَّانِ قَبْلِيْقِيَّةِ وَدِمَشْقَ وَلُبْنَانَ
وَلُبْنَانَ الشَّرْقِيِّ وَجَمِيعِ سُكَّانِ السَّاحِلِ^٤ وَالَّذِينَ
مِنْ أَمَمِ الْكُرْمَلِ وَجِلْعَادِ وَالْجَلِيلِ الْأَعْلَى
وَسَهْلِ يَزْرَعِيلَ الْوَاسِعِ ،^٥ وَجَمِيعِ الَّذِينَ مِنْ
السَّامِرَةِ وَمُدْنِهَا وَغَيْرِ الْأَرْدُنِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَبَيْتِ
عَنْوتَ وَكِلْدَ وَقَادِشَ وَنَهْرَ مِصْرَ وَتَحْفَنْحِيسَ
وَرَمْسِيسَ وَأَرْضَ جَاسَانَ كُلِّهَا ،^٦ إِلَى مَا وَرَاءَ
صُوعَنَ وَنُوفَ وَجَمِيعِ سُكَّانِ مِصْرَ إِلَى حُدُودِ
الْحَبَشَةِ^(٧) .^٨ وَأَسْتَهَانَ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ
كُلِّهَا بِأَوَامِرِ نَبُوكْدَنْصَرِ مَلِكِ أَشُورَ وَلَمْ يَنْضَمُوا
إِلَيْهِ لِلْقِتَالِ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَخَافُونَهُ ، بَلْ
قَامُوا مَقَامَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَرَدُّوا الرُّسُلَ
فَارِغِي الْأَيْدِي خَزَايَا الْوُجُوهِ .^٩ فَغَضِبَ

١ اسكان ما كان في السنة الثانية عشرة من
ملك نبوكدنصر^(١) الذي ملك على الآشوريين
في نينوى المدينة العظيمة ، وفي أيام أرفكشاد
الذي ملك على الميديين في أحماتا فبنى حولها
أسواراً من حجارة منحوتة عرضها ثلاثة أذرع
وطولها ستة ، وجعل ارتفاع السور سبعين ذراعاً
وعرضه خمسين ،^٢ وشيد على أبوابها أبراجاً
بمائة ذراع ، وأرسي أسساً في عرض ستين
ذراعاً ،^٣ وجعل أبوابها أبواباً تبلغ ارتفاعها
سبعين ذراعاً وعرضها أربعين ، لخروج معظم
قواته واستعراض مشاته .

^٤ في تلك الأيام شن نبوكدنصر الملك
حرباً على أرفكشاد الملك^(٢) في السهل الكبير
وهو السهل الذي في أرض رعاوى .^٦ فانضم إليه
جميع سكان الناحية الجبلية^(٣) وجميع
الساكين على الفرات ودجلة وبادسون وفي

تك ٢٢/١٠

(٣) أنجاد إيران الغربي .
(٤) لا شك أن المؤلف يشير إلى إليامس وهي الاقليم
الشرقي للامبراطورية الفارسية (راجع ١ ملك ١/٦) .
(٥) المرجح ان هذا الاسم يدل على الكلديين .
(٦) يعتد النص جميع رعايا نبوكدنصر واصدقائه .

(١) ان نبوكدنصر ، ملك بابل (٦٠٤ - ٥٦٢
ق.م.) ، لم يلقب قط «ملك آشور» ولم يملك على نينوى التي
دمرها أبوه نبولنصر سنة ٦١٢ . راجع المدخل في تصرف
الرواية بالتاريخ . فنبوكدنصر يبدو هنا مثلاً للملك القدير
الكافر وعدو شعب الله .

(٢) ارفكشاد غير معروف في التاريخ .

والعشرين من الشهر الأول دار الكلام في بيت نبوكدنصر ملك آشور على الانتقام من الأرض كلها، كما كان قد قال. ^٢ فاستدعى جميع ضباطه وجميع عظمائه وعقد معهم مشورة سرية وعزم بإسائه على الشر التام في الأرض، ^٣ فحكموا بإهلاك جميع الذين لم يطيعوا أوامر قومه.

^٤ وكان أن نبوكدنصر، ملك آشور، لما أنتم مشورته، استدعى الباقا ^(٢)، قائد جيشه وثاني رجل بعده، وقال له: ^٥ «هذا ما يقوله الملك العظيم، سيد الأرض كلها ^(٣): اذهب من عندي وخذ معك رجالاً واثقين من قوتهم، نحو مائة وعشرين ألفاً من المشاة وعدداً كبيراً من الأفراس مع اثني عشر ألفاً من الفرسان، وأخرج على الأرض كلها غرباً، لأنهم لم يطيعوا أوامر في ^٧، وأخبرهم بأن يعدوا الأرض والماء ^(٤)، فإني سأخرج عليهم في غضبي وسأعطي كل وجه الأرض بأقدام جيشتي وأسلمهم إليه للنهب. ^٨ وجرحاهم تملأ الأودية، وكل سبل ونهر يمتلئ فيفيض بجيشتهم. ^٩ وأسوق أسراهم إلى أقاصي الأرض كلها. ^{١٠} أما أنت فامضي واحتل لي كل

نبوكدنصر غضباً شديداً على تلك الأرض كلها وحلف بعشرته وملكه ليتقمّن من جميع بلاد قيليقية والشام وسورية ويهلكن أيضاً بسيفه جميع الساكنين في أرض موآب وبني عمون وكل اليهودية وجميع الذين في مضر إلى حدود البحرين ^(٧).

حملة على أرفكشاد

^{١٣} وصفت جيشه لمحاربة أرفكشاد الملك في السنة السابعة عشرة، فغلبه في القتال ودحر جيش أرفكشاد كله وجميع فرسانه وجميع مركباته، ^{١٤} وأخضع مدنه وزحف على أحمنا فاستول على أبراجها ونهب ساحاتها وحول زينتها إلى عار، ^{١٥} وقبض على أرفكشاد في جبال رعاوى وطعنه برماحه وأباده للأبد. ^{١٦} ثم عاد مع جيشه الخليط الغفير جداً من المحاربين الذين انضموا إليه، وأقام هناك مائة وعشرين يوماً لا يبالي بشيء ويتنعم بالماكل هو وجيشه.

الحملة الغربية

^٢ وفي السنة الثامنة عشرة ^(١) واليوم الثاني

وبابل لقمع رعاياهم المتمردين في الغرب.
(٢) إن الباقا وبوغا (١١/١٢) يحملان اسمين فارسيين هما اسما ضباط في جيش أرتخششتا الثالث أوغوس (٣٥٩ - ٣٣٨ ق.م.). فلربما أراد المؤلف أن يحيي ذكرى حملات هذا الملك باسم نبوكدنصر.
(٣) اللقب الرسمي لملك الفرس.
(٤) ما لا بد منه لمرور الظافر واقامته. بحسب عبارة فارسية.

(٧) إلى لائحة الآيات ٧-١١ تضاف الآن موآب وعمون واليهودية. وعبرة «حدود البحرين» إحدى العبارات للدلالة على السيادة الشاملة (راجع مز ٨/٧٢ وبس ١٢/٧) وذلك (١٠/٩).
(١) من ملك نبوكدنصر، أي في السنة ٥٨٧ ق.م. وهي سنة الاستيلاء على اورشليم. يريد المؤلف أن يقابل قضية انتصار يهوذا بتلك الذكرى المشهورة. وهذه الرواية مؤلفة على نحو الحملات العسكرية الكبيرة التي قادها ملوك آشور

مراحل جيش أليفانا (٥)

١١ وخرَجوا مِنْ يَنْوَى وَسَارُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
مُتَّحِينَ إِلَى سَهْلِ بَكْتِيلَةَ. وَغَادَرُوا بَكْتِيلَةَ
وَعَسَكُوا بِالْقُرْبِ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي إِلَى شَالِ
قِيلِيْقَةِ الْعُلْيَا. ٢٢ وَأَخَذَ كُلُّ جَيْشِهِ، مِنْ مُشَاةٍ
وَفُرْسَانٍ وَمَرْكَبَاتٍ، وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى النَّاحِيَةِ
الْحَبَلِيَّةِ. ٢٣ وَكَسَرَ فُودُ وَلُودُ وَنَهَبَ جَمِيعَ بَنِي
رَشِيْشَ وَبَنِي إِسْمَاعِيلَ الَّذِينَ حِيَالَ الْبَرِّيَّةِ وَجِهَةَ
جَنْوَبِ كِلُون. ٢٤ ثُمَّ سَارَ بِجَانِبِ الْفُرَاتِ وَأَجْتَازَ
مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَدَمَّرَ جَمِيعَ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ
الَّتِي عَلَى سَبِيلِ عِبْرُونَ وَوَصَلَ إِلَى الْبَحْرِ.
٢٥ وَأَحْتَلَّ بِلَادَ قِيلِيْقِيَّةٍ وَسَحَقَ جَمِيعَ الَّذِينَ
يُقَاوِمُونَهُ وَجَاءَ إِلَى حُدُودِ يَافَثَ الَّتِي إِلَى الْجَنْوَبِ
حِيَالَ دِيَارِ الْعَرَبِ، ٢٦ وَطَوَّقَ جَمِيعَ بَنِي مِدْيَنَ
وَأَحْرَقَ مُخَبِّمَاتِهِمْ وَنَهَبَ حِطَايَتِهِمْ، ٢٧ وَنَزَلَ
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى سُهْلِ دِمَشْقَ فِي أَيَّامِ حِصَادِ
الْحِنْطَةِ (٦) فَأَحْرَقَ جَمِيعَ حَقُولِهِمْ وَأَسْلَمَ قُطْعَانَ
الْخِرَافِ وَالْبَقَرِ إِلَى الْإِبَادَةِ، وَنَهَبَ مُدُنَهُمْ
وَأَتْلَفَ سُهْلَهُمْ وَضَرَبَ جَمِيعَ شَبَابِهِمْ بِحَذِّ
السَّيْفِ. ٢٨ فَوَقَعَ الْخَوْفُ وَالرُّعْدَةُ عَلَى سُكَّانِ
الشَّاطِئِ الَّذِينَ فِي صِيدَا وَصُورَ، وَسُكَّانِ صُورَ
وَعُكْبَا وَجَمِيعِ سُكَّانِ يَمْنَعَ، وَخَافَهُ السَّاكِنُونَ
فِي أَشْدُودَ وَأَشْقَلُونَ خَوْفًا شَدِيدًا.

أَرْضِهِمْ، فَيُسْلِمُونَ أَنْفُسَهُمْ إِلَيْكَ فَتَحْفَظُهُمْ لِي
إِلَى يَوْمِ أَنْهَاهِهِمْ. ١١ أَمَّا الْعَصَاةُ، فَلَا تُشْفِقُ
عَلَيْهِمْ، بَلْ أَسْلِمْتُهُمْ إِلَى الْقَتْلِ وَالنَّهْبِ فِي كُلِّ
أَرْضِكَ. ١٢ بِحَيَاتِي وَبِعِزَّةِ مُلْكِي، لَقَدْ تَكَلَّمْتُ
وَسَأَفَعَلُ ذَلِكَ بِيَدِي. ١٣ وَأَنْتَ فَلَا تُخَالِفُ أَيَّ
أَمْرٍ مِنْ أَوَامِرِ سَيِّدِكَ، بَلْ نَفَّذْتَهَا تَنْفِيزًا كَمَا
أَوْصَيْتُكَ بِهِ، وَلَا تُرْجِئِ الْقِيَامَ بِهَا. ١٤

١٤ وَخَرَجَ أَلِفَانَا مِنْ أَمَامِ سَيِّدِهِ وَدَعَا جَمِيعَ
الرُّؤَسَاءِ وَالْقَوَادِ وَالضُّبَّاطِ فِي جَيْشِ أَشُورَ
١٥ وَأَخْصَى نُحْبَةَ الرُّجَالِ لِلْقِتَالِ، كَمَا أَمَرَهُ
سَيِّدُهُ، نَحْوَ مِائَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَأَثْنَيْ
عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ نَبَالَ، ١٦ وَصَفَّاهُمْ كَمَا يُصَفُّ
الْجُنُودُ لِلْقِتَالِ. ١٧ وَأَخَذَ عَدَدًا كَبِيرًا جَدًّا مِنْ
الْجَالِ وَالْحَمِيرِ وَالْبِغَالِ لِحَمْلِ أَمْتِعَتِهِمْ وَعَدَدًا
لَا يُحْصَى مِنَ الْخِرَافِ وَالْبَقَرِ وَالْمَعَزِ
لِإِعَاشَتِهِمْ. ١٨ وَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مَوْنَةً كَثِيرَةً
وَقَدْرًا وَافِرًا جَدًّا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مِنْ بَيْتِ
الْمَلِكِ.

١٩ ثُمَّ خَرَجَ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ فِي حَمَلَةٍ لِيَسْبِقُوا
نَبُوكْدَنْصَرَ الْمَلِكَ وَيُغْطُوا كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَى
الْعَرَبِ بِمَرْكَبَاتِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ وَنُحْبَةِ مُشَانِهِمْ.
٢٠ وَرَافَقَهُمْ خَلِيطٌ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ كَالْجَرَادِ
وَكَرَمَلِ الْأَرْضِ، لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ لِكَثْرَتِهِمْ.

يو ٢-٧
قض ١٢/٧

يحدد مكان الأحداث تحديداً دقيقاً.

(٦) يميز العبرانيون حصاد الشعير في نيسان (ابريل)
(راجع ٢ مل ٩/٢١) من حصاد الحنطة في اواخر ايار
(مايو) (راجع تك ١٤/٣٠).

(٥) يحتوي خط السير على عدد من الأماكن المجهولة
او التي لا تعرف معرفة اكيدة. وهناك اماكن أخرى يطلق
عليها اسماء معروفة ولكنها تستعمل على نحو غير مألوف. على
كل حال فخط السير الموصوف هنا غير معقول. فربما كان
المؤلف يجهل جغرافية تلك البلاد، او لربما لم يكن يأبه لأن

إنذار في اليهودية

٤ « وَسَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ فِي الْيَهُودِيَّةِ بِكُلِّ مَا صَنَعَهُ أَلِفَانَا ، رَئِيسُ قُوَادِ نَبُوكْدَنْصَرٍ مَلِكَ أَشُورَ ، بِالْأَمْرِ وَالطَّرِيقَةِ الَّتِي نَهَبَ بِهَا جَمِيعَ مَعَابِدِهَا وَأَسْلَمَهَا إِلَى الْإِفْنَاءِ ، فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا جِدًّا مِنْ وَجْهِهِ وَأَضْطَرَبُوا لِأَمْرِ أُورَشَلِيمَ وَهَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ .^٣ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ صَعِدُوا مِنْ جَلَائِهِمْ مِنْذُ عَهْدٍ قَرِيبٍ ، وَاجْتَمَعَ مِنْذُ قَلِيلٍ شَعْبُ الْيَهُودِيَّةِ كُلُّهُ وَطَهَّرَتْ الْأَدْوَاتُ وَالْمَدَنُوحُ وَالْبَيْتُ بَعْدَ تَذْنِيسِهَا^(١) .

٤ فَأَرْسَلُوا رُسُلًا إِلَى جَمِيعِ أَرْضِي السَّامِرَةِ وَكُونَا وَبَيْتَ حُورُونَ وَبَلْثَايِينَ وَأَرِيحَا وَكُوبَا وَعُزُورَا وَوَادِي شَلِيمَ .^٥ وَاحْتَلَوْا جَمِيعَ رُؤُوسِ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ وَسَوَّروا الْقُرَى الَّتِي فِيهَا وَتَزَوَّدُوا اسْتِعْدَادًا لِلْقِتَالِ ، لِأَنَّ حُقُولَهُمْ حُصِدَتْ مِنْذُ عَهْدٍ قَرِيبٍ .^٦ وَكَانَ يُوَاكِيمُ عَظِيمَ الْكَهَنَةِ فِي أُورَشَلِيمَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، فَكَتَبَ إِلَى سُكَّانِ بَيْتِ فُلُوِي وَبَيْتِ مُسْتَشِيمَ^(٢) اللَّتَيْنِ جِبَالِ يَزْرَعِيلَ وَقِبَالَةَ السَّهْلِ الْقَرِيبِ مِنْ دُونَايِينَ ،^٧ طَالِبًا إِلَيْهِمْ أَنْ يَضْطَبُّوا مَسَالِكَ الْجَبَلِ ، لِأَنَّ بِهَا يَتِمُّ الْوُصُولُ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ وَلِأَنَّهُ مِنَ السَّهْلِ صَدُّ الْمُتَقَدِّمِينَ ، إِذْ إِنْ ضَيَّقَ الْمَمَرُ يُفْرِضُ التَّقَدُّمَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ فَقَطْ .^٨ فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمَا رَسَمَ لَهُمْ

٣^١ وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ رُسُلًا يَحْمِلُونَ كَلَامَ سَلَامٍ وَيَقُولُونَ : « هَا إِنَّا عَمِيدُ نَبُوكْدَنْصَرِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ بَيْنَ يَدَيْكَ . فَأَعْمَلْ بِنَا كَمَا يَحْسُنُ لَدَيْكَ ،^٢ وَهَذَا إِنْ حَظَّائِرْنَا وَكُلَّ أَرْضِنَا وَجَمِيعَ حُقُولِ قَمَحِنَا وَقُطْعَانِ خِرَافِنَا وَبَقَرِنَا وَمَرَابِضِ مَخِيَمَاتِنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَأَعْمَلْ بِهَا كَمَا يَطِيبُ لَكَ .^٤ وَهَذَا إِنْ مَدَّنَّا أَيْضًا وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا عَمِيدُ لَكَ ، فَتَعَالَ وَادْخُلْهَا كَمَا يَرُوقُ فِي عَيْنِكَ .^٥ وَوَصَلَ الرِّجَالُ إِلَى أَلِفَانَا وَبَلَّغُوهُ بِحَسَبِ هَذَا الْكَلَامِ .

٦^١ ثُمَّ تَزَلَّ هُوَ وَجَيْشُهُ إِلَى الشَّاطِئِ وَأَقَامَ حَرَسًا فِي الْمَدُنِ الْمُحَصَّنَةِ وَجَنَّدَ نُحْبَةً مِنَ الرِّجَالِ يُسَاعِدُونَهُ .^٢ فَاسْتَقْبَلَهُ هَؤُلَاءِ وَكُلُّ النَّاحِيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لَهُمْ بِالْأَكَالِيلِ وَأَجْوَادِ الرَّقِصِ وَالْدُفُوفِ .^٣ فَدَمَّرَ جَمِيعَ مَعَابِدِهِمْ^(١) وَقَطَعَ غَابَاتِهِمُ الْمُقَدَّسَةَ ، فَقَدَّ عَهْدَ إِلَيْهِ بِأَنْ يُبِيدَ جَمِيعَ آلِهَةِ الْأَرْضِ لِكَيْ تَعْبُدَ الْأَمَمُ جَمِيعًا نَبُوكْدَنْصَرَ وَحْدَهُ وَتَدْعُوهُ إِلَهَا^(٢) جَمِيعُ السِّيْتِهِمْ وَأَجْنَاسِهِمْ .

٧^١ وَوَصَلَ أَمَامَ يَزْرَعِيلَ بِالْقَرْبِ مِنْ دُونَايِينَ الَّتِي قَبْلَ سِلْسِلَةِ جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ الْكَبِيرَةِ^{١١} وَعَسَكُرُوا مَا بَيْنَ جَبْعَ وَبَيْتِ شَانَ ، وَأَقَامَ هُنَاكَ طَوَالَ شَهْرِ لِيَجْمَعَ أَمْتَعَةُ جَيْشِهِ كُلُّهَا .

٢ أخ ١٧/٦
خر ١١٣/٢٤

ونبوكدنصر على قيد الحياة ، بالعودة من الجلاء وإعادة تعمير اورشليم (٥٣٩ - ٤٠٠) . ولربما أيضا بتطهير الهيكل بعد اضطهاد انطيوخس الرابع (١٦٥) .

(٢) هاتان المدينتان مجهولتان ولم يرد ذكرهما إلا في هذا السفر . وبیت فلولی توصف هنا بأنها ثغر للدخول إلى اليهودية (الآية ٧ و ٢١/٨) .

(١) في السريانية «معابدهم» . وفي اليونانية «أرضهم» ، ولكن راجع بقية الآية .

(٢) لم يطالب قط ملوك آشور وبابل بهذا الأمر . ولكن السلوقيين كانوا ، على مثال الاسكندر ، أول من فرض ان يكرموا تكريم الآلهة .

(١١) ان المؤلف يصرف النظر عن الزمان ليدكر ،

الدائمة ونُذِرَ الشعبَ ونَبِّهَ عَاقِبَتَهُ. ^{١٥} وكان الرَّمَادُ على عِائِلَتِهِمْ ، وكانوا يَصْرُخُونَ إلى الرَّبِّ بِكُلِّ قُوَّتِهِمْ أَنْ يَفْتَقِدَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بِأَجْمَعِهِ .

مجلس حربي في معسكر أليفانا

٥ وَأَخْبَرَ أَلِفَانَا ، رَئِيسُ قَوَادِ جَيْشِ أَشُورَ ، بِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْتَعِدُّونَ لِلْحَرْبِ ، وبأنَّهم سَدُّوا مَسَالِكَ الْجَبَلِ وَسَوَّوْا كُلَّ رَأْسِ جَبَلٍ عَالٍ وَوَضَعُوا الْحَوَاجِزَ فِي السُّهُولِ .
٢ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَاسْتَدْعَى جَمِيعَ رُؤَسَاءِ مُوَابٍ وَقَوَادِ عَمُونَ وَجَمِيعَ رُؤَسَاءِ السَّاحِلِ ،
٣ وَقَالَ لَهُمْ : « أَخْبِرُونِي ، يَا بَنِي كَنْعَانَ ، مَنْ هُوَ ذَلِكَ الشَّعْبُ الْمُقِيمُ فِي النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ ، وَمَا هِيَ الْمُدُنُ الَّتِي يَسْكُنُهَا ، وَمَا هُوَ عَدَدُ جَيْشِهِمْ ، وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَقُومُ قُدْرَتُهُمْ وَقُوَّتُهُمْ ، وَمَنْ هُوَ الْمَلِكُ الْقَائِمُ عَلَيْهِمْ وَالْقَائِدُ لِقُوَّتِهِمْ ، وَلِمَاذَا اسْتَهَانُوا بِالْمَجِيءِ لِمَلَأَقَانِي عَلَى خِلَافِ مَا صَنَعَ سُكَّانُ الْمَنْطَقَةِ الْغَرِيبَةِ ؟ »

١ فَأَجَابَهُ أَحْيُورُ ^(١) ، رَئِيسُ بَنِي عَمُونَ ١٩-٩/١١ جَمِيعًا : « لَيْسَمَعَ سَيِّدِي كَلَامًا مِنْ فَمِ عَبْدِكَ فَأُخْبِرَكَ بِالْحَقِيقَةِ عَنْ ذَلِكَ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ وَالْمُقِيمِ بِالْقُرْبِ مِنْكَ ، وَلَا يَخْرُجُ كَذِبٌ مِنْ فَمِ عَبْدِكَ . إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ

يُؤَاكِمُ ، عَظِيمُ الْكَهَنَةِ ، وَمَجْلِسُ شُيُوخِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ ^(٢) الَّذِي كَانَ يَعْقُدُ جَلَسَاتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ .

توسل شديد

٩ وَصَرَخَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ صُرَاخًا حَارًّا جَدًّا ، وَذَلَّلُوا أَنْفُسَهُمْ تَذَلُّلًا شَدِيدًا ،
١٠ هُمْ وَنِسَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ وَقَطَعَانَهُمْ وَجَمِيعُ التَّرْلَاءِ مِنْ أَجْرَاءَ وَعَبِيدِ .
١١ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَالنِّسَاءِ وَالْأَوْلَادُ الْمُقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ سَجَدُوا أَمَامَ الْهَيْكَلِ وَعَقَرُوا رُؤُوسَهُمْ بِالرَّمَادِ وَبَسَطُوا مُسُوحَهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ ،
١٢ وَغَطُّوا مَذْبَحَ الرَّبِّ بِمَسْحٍ ^(٤) وَصَرَخُوا صُرَاخًا حَارًّا إِلَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ .
١٣ أَلَّا يُسَلِّمَ أَطْفَالَهُمْ إِلَى التَّهْبِ وَنِسَاءَهُمْ إِلَى السَّبْيِ وَمُدُنَ مِيرَاثِهِمْ إِلَى الدَّمَارِ وَالْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ إِلَى التُّذْنِيسِ وَإِلَى شِمَاتِ الْأَمْرِ الْمُهِينِ .
١٤ فَسَمِعَ الرَّبُّ أَصْوَاتَهُمْ وَنَظَرَ إِلَى شِدَّتِهِمْ .

وَكَانَ الشَّعْبُ يَصُومُ أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي كُلِّ اس ١٦/٤ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ أَمَامَ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ ، مَكَانِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ .
١٥ وَكَانَ يُوَاكِمُ ، عَظِيمُ الْكَهَنَةِ ، وَجَمِيعُ الْقَائِمِينَ أَمَامَ الرَّبِّ ،
١٦ وَأَوْسَاطُهُمْ مَشْدُودَةٌ بِالمُسُوحِ ، يُقَرَّبُونَ الْمُحَرَّقَةَ

المختار كما لو كان هذا التاريخ عبارة عن «ملاحم الله» . وهذا موضوع كثيرًا ما عولج في العهد القديم ، ولا سيما في مز ٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦ وحز ١٦ و ٢٠ وحك ١٠ ، وفي العهد الجديد (رمل ٧) . قارن بين هذا للقطع وحادث بلعام الساحر الوثني (عد ٢٢-٢٤) . وهكذا يمهّد السيل لخطاب يهوديت (١٩-٩/١١) .

(٣) لا يرد ذكر «مجلس شيوخ» لدى عظيم الكهنة قبل الجلاء ، ويبدو أنه مؤسسة دائمة على عهد اليونانيين .
(٤) ان استعمال المسح ثوبًا للتوبة امر مألوف ، إلا أن نظية المذبح بالمسح امر غير معتاد .
(٥) تبدو شخصية أحيور العموني مستوحاة من شخصية أنخيكار الحكيم والوثني الصالح (راجع طو ١-٢٢/١) . يضع المؤلف على لسانه تذكيرًا بتاريخ الشعب

هناك أيامًا كثيرة. ^{١٧} وما داموا لا يخطأون إلى
إلهم، كانت الخيرات معهم، لأنه كان
معهم إله يغيض الأثم. ^{١٨} ولما حادوا عن
الطريق الذي رسمه لهم، أبعادوا إلى حد بعيد
في حروب عديدة، وتم جلاؤهم إلى أرض غير ^٢ مل ١٥
أرضهم. ولم يبق من هيكل الإلهم إلا
الأساس، وسقطت مدنهم في أيدي
خصومهم. ^{١٩} والآن فقد تابوا إلى الإلهم
وصعدوا من الشتات الذي نشتبوا فيه واستعادوا
أورشليم حيث مقدسهم وأقاموا في الناحية
الجبلية، فقد كانت غير مأهولة. ^{٢٠} والآن، فإن
كانت في هذا الشعب جهالة وأخطأوا إلى إلههم
ورأينا أن عندهم سبب الضعف هذا، نصعد
ونحاربهم. ^{٢١} وإن لم يكن إثم في أميتهم،
فلنعبد سيدي، لئلا يدافع عنهم ربهم
والإلهم، فنكون عرضة لتغيير الأرض كلها.
^{٢٢} فلما انتهى أحيور من هذا الكلام،
تذمر كل الشعب المتحلق حول الخيمة،
وهم يتمزيق عظماء أليفانا وجميع سكان
الساحل ومواب، ^{٢٣} «لأننا لا نخاف من بني
إسرائيل، فهذا شعب لا قوة له ولا قدرة على
قتال عتيق. ^{٢٤} نستصعد إذا، وستلتهمهم
قواتك أليهما، أيها السيد أليفانا» ^(٢).

هو من نسل الكلدانيين. ^٧ أقاموا أولاً فيما بين
النهرين، لأنهم أبوا اتباع إلهة آبائهم المقيمين
بأرض الكلدانيين. ^٨ وخرجوا عن طريق آبائهم
وسجدوا لإله السماء ^(٢)، لإله الذي عرفوه.

فطردوا من وجه إلهتهم وهربوا إلى ما بين
النهرين وأقاموا هناك أيامًا كثيرة. ^٩ وأمروهم
الإلهم أن يخرجوا من مقامهم ويذهبوا إلى أرض
كنعان، فسكنوا هناك وأمتلأوا ذهبًا وفضة
وكثرت قطعانهم جدًا، ^{١١} ونزلوا إلى مصر، لأن
الجماعة عمت وجه أرض كنعان، وأقاموا
هناك فظللوا على قيد الحياة وصاروا جمهورًا

تك ٣١/١١
٥/١٢٠

تك ٥٠/١٤٢
٧/١٤٦

كبيرًا وكان تسلمهم لا يخصى. ^{١١} فقاومهم ملك
مصر وخذعهم يتسخريهم لعمل اللبن وأذلهم
وأستعبدهم. ^{١٢} فصرخوا إلى الإلهم، فصرَب
كل أرض مصر صرَبات لا علاج لها.

خ ١٢/٧ وطردهم المصريون من وجههم، ^{١٣} فجفف الله

خ ٢٢ ٢١/١٤ البحر الأحمر ^(٣) أمامهم ^{١٤} وقادهم في طريق

سيناء وقادش برنيع. فطردوا جميع سكان
البرية ^{١٥} وأقاموا في أرض الأموريين وأبادوا

جميع الحشونيين بقوتهم. وبعد أن عبروا
بش ٣ الأردن، استولوا على كل الناحية الجبلية
^{١٦} وطردوا من وجههم الكنعانيين والفرزيين
واليبوسيين وشكيم وجميع الجرجاشيين وأقاموا

خ ٧/١
١٤ ٨/١

خ ٢٢ ٢١/١٤

عد ٣٢ ٢١/٢١

بش ٣

هذا البحر بـ «الأحمر». فهو يُسمى عادة «بحر القصب» أو
«البحر» فقط (راجع خر ١٨/١٣).
(٤) ان الفهم الديني للتاريخ الذي يعرضه أحيور
يعارضه الاهتمام البشري بالقوة. فالكتاب كله تأييد لنظرية
أحيور وقد اعتنقها يهوديت (١٠/١١).

(٢) عبارة فارسية (راجع عز ١١/٥ و ٩/٦)
ومخطوطات إيفانين البردية، ولكنها كثيرًا ما تجعل على
لسان غير اليهودي في الكتاب المقدس للدلالة على إله إسرائيل
(دا ١٨/٢).

(٣) هذا هو النص القديم الوحيد الذي يوصف فيه

تسليم أخيور إلى بني إسرائيل

٦ وَلَمَّا هَذَا ضَجِيجُ الرُّجَالِ الْمُتَحَلِّقِينَ حَوْلَ الْمَجْلِسِ ، قَالَ أَلِيفَانَا ، وَثِيسُ قُوَادِ جَيْشِ أَشُورَ ، لِأَخِيورَ أَمَامَ جُمْهُورِ الْغُرَبَاءِ وَلِجَمِيعِ بَنِي مَوآبَ : ^١ «مَنْ أَنْتَ ، يَا أَخِيورَ ، يَا مُرْتَرَقَةَ أَفْرَائِيمَ ، حَتَّى تَنْبَأْتَ لَنَا كَمَا فَعَلْتَ الْيَوْمَ وَرَدَدْتَنَا عَنْ مُحَارَبَةِ نَسْلِ إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّ إِلَهُهُمْ يُدَافِعُ عَنْهُمْ ؟ مَنْ هُوَ إِلَهُ إِلَّا نَبُوكْدَنْصَرُ ؟ فَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ قُوَّتَهُ وَيُبِيدُهُمْ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَلَا يَنْجِيهِمُ إِلَهُهُمْ ، ^٢ بَلْ نَحْنُ عِيْدَهُ نَضْرِبُهُمْ ضَرْبَنَا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَلَا يُقَاوِمُونَ قُوَّةَ أَفْرَاسِنَا . ^٣ فَإِنَّا نَحْرِقُهُمْ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ، فَتُسَكَّرُ جِبَالُهُمْ مِنْ دِمَائِهِمْ وَتَمْتَلِئُ سُهُولُهُمْ مِنْ أَمْوَاتِهِمْ . لَا تَبُثُّ أَمَانَتَا أَخَايَصُ أَقْدَامِهِمْ ، بَلْ يَهْلِكُونَ هَلَاكًا ، يَقُولُ نَبُوكْدَنْصَرُ الْمَلِكُ ، رَبُّ الْأَرْضِ كُلِّهَا . فَإِنَّهُ قَالَ ، وَكَلِمَاتُ أَقْوَالِهِ لَنْ تَكُونَ بَاطِلَةً . ^٤ أَمَّا أَنْتَ ، يَا أَخِيورَ ، يَا مُرْتَرَقَ عَمُّونَ ، يَا مَنْ فَاهُ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي يَوْمِ ذَنْبِهِ ، لَنْ تَرَى وَجْهِي بَعْدَ الْيَوْمِ ، حَتَّى أَتَقِيمَ مِنْ نَسْلِ الْآتِينَ مِنْ مِصْرَ . ^٥ وَحَبِثِلُ سَيْفُ جَيْشِي وَرُمَحُ ^٦ خُدَامِي يَخْتَرِقَانِ جَنْبَيْكَ ، فَتَسْقُطُ بَيْنَ جَرْحَاهُمَا مَتَى أَعُودُ . ^٧ وَسَيَذْهَبُ بِكَ رِجَالِي إِلَى النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ وَيَجْعَلُونَكَ فِي إِحْدَى مُدُنِ الْمُنْحَذَرَاتِ ، وَلَنْ تَهْلِكَ قَبْلَ أَنْ تُسْتَاصَلَ مَعَهُمْ . ^٨ وَبِمَا أَنَّكَ تَرَجُو فِي قَلْبِكَ إِلَّا يُقْبَضَ

دا ١٨-١٤/٣
نش ٢٠-١٨/٣٦
٤/٣٧
و ٢٠-١٦

١٢/٥
١٢/١٦

سفر يهوديت ١٧-١٦

عَلَيْهِمْ ، فَلَا يَسْقُطُ وَجْهُكَ . تَكَلَّمْتُ وَلَنْ تَسْقُطَ كَلِمَةٌ مِنْ كَلِمَاتِي . ^١ وَأَمَرَ أَلِيفَانَا خُدَّامَهُ الْقَائِمِينَ فِي خِيَمَتِهِ بِأَنْ يُمْسِكُوا أَخِيورَ وَيَذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَيْتِ فُلَوَى وَيُسَلِّمُوهُ إِلَى أَبْدِي بَنِي إِسْرَائِيلَ . ^٢ فَأَمْسَكَهُ خُدَّامُهُ وَقَادُوهُ خَارِجَ الْمُعَسَّكَرِ إِلَى السَّهْلِ ، وَذْهَبُوا مِنْ وَسْطِ السَّهْلِ نَحْوَ النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ ، وَوَصَلُوا إِلَى الْيَنَابِيعِ الَّتِي كَانَتْ إِلَى أَسْفَلِ بَيْتِ فُلَوَى . ^٣ وَلَمَّا رَأَوْهُمْ رِجَالُ الْمَدِينَةِ الْوَاقِعَةِ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ ، أَخَذُوا أَسْلِحَتَهُمْ وَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ ، وَجَمِيعُ الرُّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُمْ مَقَالِيعُ كَانُوا يَرْمُونَهُمْ بِالْحِجَارَةِ لِمَنْعِهِمْ مِنَ الصُّعُودِ . ^٤ فَتَسَلَّلُوا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَرَبَطُوا أَخِيورَ وَتَرَكَوهُ طَرِيحًا عِنْدَ سَفْعِ الْجَبَلِ ، وَرَجَعُوا إِلَى سَبِيلِهِمْ . ^٥ فَانْزَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ مَدِينَتِهِمْ وَأَتَوْهُ وَحَلَّوْهُ وَقَادُوهُ إِلَى بَيْتِ فُلَوَى وَقَدَّمُوهُ إِلَى رُؤَسَاءِ مَدِينَتِهِمْ ، ^٦ وَكَانُوا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ غُزَيًّا بَنَ مِيخَا مِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ ^٧ وَكَبْرِي بَنَ عَثْنِشِيلَ وَكُرْمِي بَنَ مَلْكِيئِيلَ . ^٨ فَدَعَا جَمِيعَ شُبُوخِ الْمَدِينَةِ ، وَأَسْرَعَ جَمِيعُ الشُّبَّانِ وَالنِّسَاءِ إِلَى الْمَجْلِسِ . وَأَقَامُوا أَخِيورَ فِي وَسْطِ شَعْبِهِمْ كُلَّهُ ، فَسَأَلَهُ غُزَيَّا عَمَّا جَرَى . ^٩ فَأَجَابَ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قِيلَ فِي مَجْلِسِ أَلِيفَانَا وَيَكُلُّ مَا قَالَهُ فِي رُؤُسَاءِ بَنِي أَشُورَ وَبِمَا فَاهُ بِهِ أَلِيفَانَا مِنْ كَلَامِ تَبْجَحَ

وذكرنا اسم غُزَيَّا بَعْرِيئِيلَ (١ اخ ٤٢/٤) . وفي ٢/٩-٤
تقوم يهوديت باعادة الاعتبار الى شمعون بعدما ناله من لوم في
تلك ٣٠/٣٤ و ٥/٤٩-٧ .

(١) في اليونانية «جمهور» .
(٢) يبدو ان المؤلف قد اهتم بسبط شمعون اهتمامًا
خاصًا ، مع ان شأنه كان قليلاً جداً في تاريخ اسرائيل .

على يَسَ إِسْرَائِيلَ. ^{١٨} فَأَرْثَمَى الشَّعْبُ وَسَجَدَ لِلَّهِ وَصَرَخَ قَائِلًا: ^{١٩} «إِيهَا الرَّبُّ، إِلَهَ السَّمَاءِ، أَنْظِرْ إِلَى كِبَرِيَّائِهِمْ، وَأَرْحَمْ تَذَلُّ نَسْلِنَا، وَأَنْظِرْ فِي هَذَا الْيَوْمِ إِلَى وَجْهِ الْمُقَدَّسِينَ لَكَ ^(٣)».

٢. حصار بيت فلولى

حملة على إسرائيل

الْحَرَبِيَّةَ وَأَشْعَلُوا النَّيْرَانَ عَلَى أَبْرَاجِهِمْ وَظَلُّوا ^١ مَك ١٢/٢٨-٢٩
يَحْرِسُونَ طَوَالَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

^١ وفي اليوم الثاني أخرج أليفانا جميعُ فُرسَانِهِ فِي وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا فِي بَيْتِ فُلُولَى.

^٢ وَفَحَصَ الْمُنْحَدَرَاتِ الْمُودِيَّةِ إِلَى مَدِينَتِهِمْ وَتَفَقَّدَ كُلَّ عَيْنِ مَاءٍ وَأَحْتَلَّهَا وَجَعَلَ فِيهَا مَوَاقِعَ مُقَاتِلِينَ وَرَجَعَ هُوَ إِلَى جَيْشِهِ. ^٣ فَذَنَا إِلَيْهِ جَمِيعُ

رُؤَسَاءِ بَنِي عَيْسُو وَجَمِيعُ قَوَادِ شَعْبِ مَوَّابِ ^(٢)

وَقَوَادِ السَّاحِلِ وَقَالُوا: ^٤ «لَيْسَمَعَ سَيِّدُنَا كَلِمَةً، لِيَلَّا تَقَعَ خَسَائِرُ فِي جَيْشِكَ». ^٥ فَإِنَّ شَعْبَ بَنِي

إِسْرَائِيلَ هَذَا لَا يَتَكَلَّمُ عَلَى رِمَاحِهِ، بَلْ عَلَى عُلوِّ

الْجِبَالِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا. وَلَيْسَ مِنَ السَّهْلِ

الصُّعُودُ إِلَى رُؤُوسِ جِبَالِهِ. ^٦ وَالْآنَ، يَا سَيِّدَ،

فَلَا تُقَاتِلْهُمْ كَمَا يُقَاتَلُ فِي مَعْرَكَةٍ مُنَظَّمَةٍ، فَلَا

يَسْقُطُ مِنْ جَيْشِكَ وَلَا رَجُلٌ وَاحِدٌ. ^٧ إِبْقِ فِي

مُعَسِكَرِكَ مُحَافِظًا عَلَى جَمِيعِ رِجَالِ جَيْشِكَ،

وَلَيْسَتَوَلَّ رِجَالُكَ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ الْخَارِجِ مِنْ

سَفْحِ الْجَبَلِ، ^٨ لَعِنَ هُنَاكَ يَسْتَقِي جَمِيعُ

٧ وفي الغدِ أَمَرَ أَلِفَانَا جَمِيعَ قُوَّاتِهِ وَكُلَّ

شَعْبِهِ الَّذِي انْضَمَّ إِلَيْهِ لِمُنَاصَرَّتِهِ بِالرَّحِيلِ

وَالزُّخْفِ عَلَى بَيْتِ فُلُولَى وَيَاحْتِلَالِ مُنْحَدَرَاتِ

النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ وَيَشْنِ الْمَعْرَكَةَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

^٢ وفي ذلك اليوم نفسه، رَحَلَ مِنْهُمْ كُلُّ رَجُلٍ

حَرْبٍ. وَكَانَ جَيْشُ رِجَالِ الْحَرْبِ مِائَةً

وَعِشْرِينَ أَلْفًا ^(١) مِنَ الْمُشَاةِ وَأَتْنِي عَشَرَ أَلْفًا مِنَ

الْفُرسَانِ، مَا عَدَا الْأَمْتَعَةَ وَالرِّجَالَ الْمُتَرَجِّلِينَ

الْمُنْضَمِّينَ إِلَيْهِمْ، فَكَانُوا جَمْعًا غَفِيرًا نَجْدًا.

^٣ فَعَسَكُوا فِي الْوَهْدَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِبَيْتِ فُلُولَى عِنْدَ

عَيْنِ الْمَاءِ، وَأَنْتَشَرُوا فِي الْعُمُقِ مِنْ دُونَانِ إِلَى

بَلْمَا، وَفِي الطُّولِ مِنْ بَيْتِ فُلُولَى إِلَى قَلِيمُونَ الَّتِي

قُبَالَةَ يَزْرَعِيلَ. ^٤ أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا رَأَوْا

كَثْرَتَهُمْ ارْتَعَدُوا ارْتِعَادًا شَدِيدًا وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ

لِقَرِيْبِهِ: «وَالْآنَ سَيَجْتَرُّ هَؤُلَاءِ وَجْهَ الْأَرْضِ

كُلَّهَا، فَلَا الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ وَلَا الْوَهَادُ وَلَا الرُّوَابِي

تَقِفُ أَمَامَ قُوَّتِهِمْ». ^٥ ثُمَّ أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ عُدَّتَهُ

اليونانية «مائة وسبعين ألفاً».

(٢) ان بني أدوم (بني عيسو) وبني مواب هم اعداء

اسرائيل التقليديون (عد ٢٢/٢٠+).

(٣) تلك كانت حالة اسرائيل في مجملته من جراء

المهنة.

(١) وفقاً للنص اللاتيني الشائع (راجع ١٥/٢). في

جَمِيعُهَا ، ^{٢١} وَجَفَّتِ الْآبَارُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِنْ الْمَاءِ مَا يُرْوِيهِمْ يَوْمًا وَاحِدًا ، لِأَنَّ مَاءَ الشَّرْبِ كَانَ يُقَنَّنُ عَلَيْهِمْ . ^{٢٢} وَكَانَ أَطْفَالُهُمْ خَائِرِي الْقَوَى ، وَكَانَ النِّسَاءُ وَالشُّبَّانُ مَنُهَوِّكِينَ مِنَ الْعَطَشِ وَكَانُوا يَسْقُطُونَ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ فِي مَمَرَاتِ الْأَبْوَابِ ، فَلَمْ تَعُدْ فِيهِمْ آيَةُ عَزِيمَةٍ . ^{٢٣} فَاجْتَمَعَ كُلُّ الشَّعْبِ ، مِنْ شُبَّانٍ وَنِسَاءٍ وَأَوْلَادٍ ، عَلَى عُرْيَا وَعَلَى رُؤَسَاءِ الْمَدِينَةِ وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ فَقَالُوا أَمَامَ جَمِيعِ الشُّبُوحِ : ^{٢٤} «لِيَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَنَا ، فَقَدْ أَلْحَقْتُمْ بِنَا ضَرَرًا جَسِيمًا ، إِذْ لَمْ تُكَلِّمُوا بَنِي أَشُورَ كَلَامَ سَلَامٍ . ^{٢٥} وَالْآنَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا مِنْ نَصِيرٍ ، بَلْ بَاعَنَا اللَّهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ لِنُصْرَعَ أَمَامَهُمْ فِي عَطَشٍ وَهَلَاكِ عَظِيمِينَ . ^{٢٦} وَالْآنَ فَادْعُوهُمْ وَأَسْلِمُوا الْمَدِينَةَ كُلَّهَا لِلنَّهْبِ إِلَى شَعْبِ الْبِلْدَانِ وَكُلِّ جَيْشِهِ . ^{٢٧} فَخَيْرٌ لَنَا أَنْ نَكُونَ غَنِيْمَتَهُمْ ، لَأَنَّا نَصِيرُ عِبِيدًا وَتَحْيَا نَفُوسُنَا وَلَا نَرَى بِأَعْيُنِنَا أَطْفَالَنَا يَمُوتُونَ وَنِسَاءَنَا وَأَوْلَادُنَا يَلْفُظُونَ أَرْوَاحَهُمْ . ^{٢٨} نَسْتَحْلِفُكُمْ بِالنِّسَاءِ وَالْأَرْضِ وَبِإِلَهِنَا وَرَبِّ آبَائِنَا ، الَّذِي يُعَاقِبُنَا بِسَبَبِ خَطَايَانَا وَخَطَايَا آبَائِنَا ، أَنْ تَعْمَلُوا بِهَذَا الْكَلَامِ فِي هَذَا الْيَوْمِ نَفْسِهِ» (٤) . ^{٢٩} وَارْتَفَعَ فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ كُلُّهَا نَحِيبٌ شَدِيدٌ كَنَحِيبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ . ^{٣٠} فَقَالَ لَهُمْ عُرْيَا : «تَشَجَّعُوا ، يَا إِخْوَتِي ، لِنَصْمُدَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ أَيْضًا يُحَوَّلُ فِيهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا رَحْمَتَهُ إِلَيْنَا ، فَإِنَّهُ لَنْ

سُكَّانَ بَيْتِ فُلَوَى . وَالْعَطَشُ يُهْلِكُهُمْ فَيُسْلِمُونَ مَدِينَتَهُمْ . وَنَحْنُ وَجَيْشُنَا نَصْعَدُ إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ الْقَرِيبَةِ وَنُعَسِّكُ فِيهَا كَمَا فِي مَوْقِعِ أَمَامِي . لِيَثْلَا بِخُرُجِ أَيِّ رَجُلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ . ^{١٤} فَيَدُوبُونَ جَوْعًا هُمْ وَنِسَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ ، وَقَبْلَ أَنْ يَدْرِكَهُمُ السَّيْفُ يُصْرَعُونَ فِي شَوَارِعِ مَدِينَتِهِمْ . ^{١٥} فَتُكَافِئُهُمْ شَرًّا مُكَافَاةً عَلَى عِصْيَانِهِمْ وَعَلَى عَدَمِ الذَّهَابِ لِمُلَاقَاةِ وَجْهِكَ فِي سَلَامٍ .

^{١٦} فَحَسَّنَ كَلَامَهُمْ عِنْدَ الْبِلْدَانِ وَعِنْدَ جَمِيعِ ضُبَّاطِهِ ، وَأَمَرَ بِالْعَمَلِ بِحَسَبِ قَوْلِهِمْ . ^{١٧} فَتَحَرَّكَ جَيْشٌ مِنْ بَنِي عَمُّونَ وَمَعَهُمْ خَمْسَةُ آلَافٍ (٣) مِنْ بَنِي أَشُورَ وَعَسَّكَرُوا فِي الْوَهْدَةِ وَاحْتَلَوْا عُيُونَ مَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِيَعَهُمْ . ^{١٨} وَصَعِدَ بَنُو عِمْسُو وَبَنُو عَمُّونَ وَعَسَّكَرُوا فِي النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ قُبَالَةَ دَوَاتَيْنِ وَأَرْسَلُوا أَنْاسًا مِنْهُمْ نَحْوَ الْجَنُوبِ وَالشَّرْقِ قُبَالَةَ أَغْرِبِيلَ الَّتِي بِالقُرْبِ مِنْ خُوسَ عِنْدَ سَيْلِ مُخْمُورٍ . وَعَسَّكَرَتْ بَقِيَّةُ قَوَاتِ الْأَشُورِيِّينَ فِي السَّهْلِ فَمَطَّتْ وَجْهَ الْأَرْضِ كُلَّهَا ، وَعَسَّكَرَتْ خِيَمَتَهُمْ وَأَمْتَعَتُهُمْ فِي كَثَلَةٍ ضَخْمَةٍ ، فَقَدْ كَانُوا جَمْعًا غَفِيرًا جِدًّا . ^{١٩} وَخَارَتِ عَزِيمَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهُمْ ، لِأَنَّ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ طَوَّقُوهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ سَبِيلٌ إِلَى الْإِفْلَاتِ مِنْ وَسْطِهِمْ . ^{٢٠} وَظَلَّ حَوْلَهُمْ كُلُّ مُعَسَّكِرٍ أَشُورَ ، مِنْ مُشَاةٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ ، مُدَّةَ أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا . فَفَنِدَّتْ لَدَى جَمِيعِ سُكَّانِ بَيْتِ فُلَوَى آيَةُ الْمَاءِ

الجماعية ، بحسب إيمان إسرائيل القديم بتضامن الشعب في الخطيئة والعقاب .

(٣) ان الرقم المذكور هنا ، كما في ١٧/١٠ ، لا يناسب المهمة التي يجب القيام بها .

(٤) لا تزال معاقبة الأخطاء الفردية منوطة بالمعاقبة

بَتْرُكْنَا حَتَّى النِّهَايَةِ. ^{٣١} وَإِنْ مَضَتْ تِلْكَ الْآيَامُ وَلَمْ تَأْتِنَا الْإِغَاثَةُ ، عَمِلْتُ بِقَوْلِكُمْ. ^{٣٢} وَفَرَّقَ الشَّعْبَ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مَرْكَزِهِ ، فَانْصَرَفُوا إِلَى شَدِيدٍ.

٣. يهوديت

تعريف يهوديت

وَأَفْرَاحَتَهُمْ. ^٧ وَكَانَتْ جَمِيلَةً الطَّلَعَةِ ظَرْفَةَ الْهَيْئَةِ جَدًّا ، وَقَدْ تَرَكَ لَهَا مَنَسَى زَوْجُهَا ذَهَبًا وَفُضَّةً وَخُذْمَانًا وَجَوَارِيَّ وَقُطْعَانًا وَحُقُولًا ، وَكَانَتْ تُقِيمُ فِي أَمْلَاقِهَا. ^٨ وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ يَقُولُ عَلَيْهَا كَلِمَةً سَوْءٍ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَتَّقِي اللَّهَ كَثِيرًا.

يهوديت والشيخوخة

^٩ وَسَمِعَتْ كَلِمَاتِ الشَّعْبِ السَّيِّئَةِ عَلَى الرَّئِيسِ ، لِأَنَّ عَزِيمَتَهُمْ خَارَتْ بِسَبَبِ قِلَّةِ الْمِيَاهِ ، وَسَمِعَتْ أَيْضًا يَهُودِيَّةُ جَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمَهُمْ بِهِ عَزْرَا ، إِذْ أَقْسَمَ لَهُمْ بِتَسْلِيمِ الْمَدِينَةِ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ إِلَى الْأَشُورِيِّينَ. ^{١٠} فَأَرْسَلَتْ وَصِيفَتُهَا الْقِيَمَةَ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهَا وَدَعَتْ شَيْوخَ مَدِينَتِهَا عَزْرَا وَكَرْبِي وَكَرْمِي ، ^{١١} فَأَتَوْا إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُمْ : «إِسْمَعُوا لِي ، يَا رُؤَسَاءَ السُّكَّانِ فِي بَيْتِ فُلُوَى ، لَيْسَ صَائِبًا كَلَامُكُمْ الَّذِي تَكَلَّمْتُمْ بِهِ أَمَامَ الشَّعْبِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، فَأَقْسَمْتُمْ ذَلِكَ الْيَمِينَ الَّذِي أَدَيْتُمُوهُ بَيْنَ اللَّهِ

٨ وَفِي تِلْكَ الْآيَامِ بَلَغَ الْخَبَرُ يَهُودِيَّةَ ^(١) ، بِنْتَ مَرَارِيِّ بْنِ أَحْسَنَ بْنِ يَوْسَفَ بْنِ عَزْرِيئِيلَ بْنِ حَلْفِيَّا بْنِ حَنَنْيَا بْنِ جَدَعُونَ بْنِ رَاغَاثِيمَ بْنِ أَحِيطُوبَ بْنِ إِيْلِيَّا بْنِ حَلْفِيَّا بْنِ أَلْيَابَ بْنِ تَنْثَائِيلَ بْنِ شَلُومِيئِيلَ بْنِ صُورِشَدَّايَ بْنِ إِسْرَائِيلَ ^(٢) . وَكَانَ مَنَسَى زَوْجُهَا مِنْ سِبْطِهَا وَعَشِيرَتِهَا ، وَقَدْ مَاتَ فِي أَيَّامِ حِصَادِ الشَّعْبِ ، ^٣ فَإِنَّهُ كَانَ يُرَاقِبُ رَابِطِي الْحُزْمِ فِي السَّهْلِ ، فَوَقَعَ الْحَرْ الحَارِقُ عَلَى رَأْسِهِ فَلَازَمَ الْفِرَاشَ وَمَاتَ فِي بَيْتِ فُلُوَى مَدِينَتِهِ . فَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي الْحَقْلِ الَّذِي بَيْنَ دَوَتَائِينَ وَبَلْمُونِ . وَكَانَتْ يَهُودِيَّةُ مُتْرَمَلَةً فِي بَيْتِهَا مِنْذُ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ وَأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ . وَكَانَتْ قَدْ هَبَّتْ لِنَفْسِهَا عُلْيَةً عَلَى سَطْحِ بَيْتِهَا ، وَكَانَتْ تَضَعُ مِسْحًا عَلَى وَسْطِهَا وَتَرْتَدِي لِبَابِ تَرْمِلِهَا . ^١ وَكَانَتْ تَصُومُ جَمِيعَ أَيَّامِ تَرْمِلِهَا ، مَا خَلَا السَّبُوتَ وَعَشِيَّتَيْهَا وَرُؤُوسَ الشُّهُورِ وَعَشِيَّتَيْهَا وَأَعْيَادَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

٢ مل ١١/٤
قض ٢٠/٣

وَكَانَهَا تَجْسُدُ الْأُمَّةَ .

(٢) هذا النسب يُهمَلُ اسمُ شمعون (وقد ورد في بعض المخطوطات والترجمات) . راجع ٢/٩ . لكن الآية الثانية تفترض وجود اسم سبط .

(١) يبدو أن اسم يهوديت (راجع تك ٣٤/٢٦) قد اختاره المؤلف لأنه يعني «اليهودية» . في يهوديت ، على مثال يعقيل (راجع قض ١٧/٤-٢٢) ، هي مثال الابنة الاسرائيلية . وفي نشيدها الانتصاري (٢/١٦ و ٤ الخ) تتكلم

^{٢١} فَإِنْ قَبِضَ عَلَيْنَا قُبِضَ كَذَلِكَ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَنُهَبَ مَكَانُنَا الْمُقَدَّسَ وَطَالَبَ اللَّهُ دَمَنَا بِتَدْنِيهِهِ ^{٢٢} وَأَوْقَعَ عَلَى رُؤُوسِنَا بَيْنَ الْأُمَمِ حَيْثُ نَصِيرُ عَبِيدًا مَقْتَلِ إِخْوَتِنَا وَجَلَاءِ الْأَرْضِ وَدَمَارَ مِيرَاثِنَا ، وَأَصْبَحْنَا مَعْتَرَةً وَعَارًا أَمَامَ مُمْتَلِكِنَا . ^{٢٣} فَإِنْ عُبُودِيَّتِنَا لَنْ تُوَلَّ إِلَى الْحُطُوتِ ، بَلْ إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا يُحَوِّلُهَا إِلَى هَوَانٍ . ^{٢٤} وَالْآنَ ، يَا إِخْوَتِي ، لِنُظْهِرْ إِلَى إِخْوَتِنَا أَنْ نَفُوسَهُمْ مَنُوطَةٌ بِنَا وَأَنَّ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ وَالْمَقْدِسَ وَالْمَذْبَحَ مُعْتَمِدَةٌ عَلَيْكُمْ .

^{٢٥} وَمَا عَدَا ذَلِكَ كُلَّهُ ، فَلِنُشْكِرِ الرَّبَّ إِلَهَنَا الَّذِي يَمْتَحِنُنَا كَمَا أَمْتَحَنَ آبَاؤُنَا (٥) . ^{٢٦} أَذْكُرُوا كُلُّ مَا صَنَعَهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَكَمْ أَمْتَحَنَ إِسْحَاقَ وَكُلُّ مَا جَرَى لِيَعْقُوبَ فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ فِي سُورِيَةِ ، حِينَ كَانَ يَرْعَى خِرَافَ لَابَانَ أَخِي أُمِّهِ . ^{٢٧} فَكَمَا أَنَّهُ أَمْتَحَنَهُم بِالنَّارِ لِيَسِيرَ قُلُوبَهُمْ ، كَذَلِكَ لَنْ يَنْتَقِمَ مِنَّا ، بَلْ الرَّبُّ يُوَدِّبُ الَّذِينَ يَقْتَرِبُونَ مِنْهُ إِنْذَارًا لَهُمْ .

^{٢٨} فَقَالَ لَهَا عَزَبًا : «كُلُّ مَا قُلْتِ تَكَلَّمْتِ بِهِ بِقَلْبٍ طَيِّبٍ ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُعَارِضُ كَلَامَكَ ، لِأَنَّ حِكْمَتَكَ لَمْ تَظْهَرْ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَطْ ، بَلْ مُنْذُ أَوَّلِ أَيَّامِكَ عَرَفَ الشَّعْبُ كُلَّهُ ذِكَاةَكَ وَحُسْنَ مَا يَتَصَوَّرُهُ قَلْبُكَ . ^{٣٠} لَكِنَّ الشَّعْبَ عَطِشٌ

وَيَسْتَكْمِلُ ، فَوَعَدْتُمْ بِتَسْلِيمِ الْمَدِينَةِ إِلَى أَعْدَائِنَا ، إِنْ لَمْ يُعْثِنَا الرَّبُّ فِي الْأَيَّامِ الْخَمْسَةِ . ^{١٢} وَالْآنَ فَمَنْ أَنْتُمْ حَتَّى جَرَّبْتُمْ اللَّهَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَأَقَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فَوْقَ اللَّهِ فِي وَسْطِ الْبَشَرِ ؟ ^{١٣} وَالْآنَ فَإِنَّكُمْ تَمْتَحِنُونَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ ، فَلَنْ تَفْهَمُوا شَيْئًا لِلْأَبَدِ . ^{١٤} لِإِنَّكُمْ لَنْ تَكْشِفُوا أَعْقَابَ قَلْبِ الْإِنْسَانِ وَلَنْ تَدْرِكُوا أَفْكَارَ ذَهَبِهِ . فَكَيْفَ تَهْتَدُونَ إِلَى اللَّهِ الَّذِي صَنَعَ كُلَّ ذَلِكَ وَتَفْهَمُونَ فِكْرَهُ وَتَدْرِكُونَ تَدْبِيرَهُ ؟ لَا ، يَا إِخْوَتِي ، لَا تُثْبِرُوا غَضَبَ الرَّبِّ إِلَهِنَا . ^{١٥} فَإِنْ لَمْ يَبْشَأْ أَنْ يُعْثِنَا فِي الْأَيَّامِ الْخَمْسَةِ ، فَلَهُ سُلْطَانٌ بِهِ يَحْيِينَا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي يَشَاءُ أَوْ يُبِيدُنَا أَمَامَ أَعْدَائِنَا . ^{١٦} أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَرْتَهِنُوا تَدَابِيرَ الرَّبِّ إِلَهِنَا ، فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَالْإِنْسَانِ فَيُهْذَدُ وَلَا كَابِنِ الْإِنْسَانِ فَيُحْتَكَمُ . ^{١٧} وَلِذَلِكَ فَلِنَنْتَظِرْ مِنْ لَدُنْهِ الْخَلَاصَ وَلِنَسْتَعِثْ بِهِ فَيُصْغِي إِلَى صَوْتِنَا ، إِنْ حَسَنَ لَدَيْهِ (٣) . ^{١٨} فَإِنَّهُ لَمْ يَقُمْ فِي أَجْيَالِنَا وَلَا فِي أَيَّامِنَا سَيِّطٌ أَوْ عَشِيرَةٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ مَدِينَةٌ مِنْ عِنْدِنَا تَسْجُدُ لِإِلَهِهِ مِنْ صُنْعِ الْإِبْدِي ، كَمَا جَرَى فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ ، ^{١٩} فَاسْلِمِ آبَاؤُنَا إِلَى السَّيْفِ وَالنَّهَبِ وَسَقَطُوا سَقُوطًا عَظِيمًا أَمَامَ أَعْدَائِنَا . ^{٢٠} أَمَّا نَحْنُ فَلَمْ نَعْرِفْ إِلَهًا غَيْرَهُ . وَلِلذَلِكَ فَإِنَّا نَرْجُو أَنَّهُ لَنْ يَزِدَّ رِثَانًا وَلَنْ يُعْرِضَ عَنْ نَسْلِنَا (٤) .

اي ٢/٣٨
٢٦/٤٠
و ٧ ت و ٣/٤٢

مثل ١٠/١٤
١ قور ١١/٢

مز ١٦/١٣٩
روم ٣٣/١١-٣٤

٢١ ٢٠/٥
١٠/١١ و

مز ٥٦/٧٨
١٣/١٠٦
مز ١٥/١٦
٢١ ١٧/٧
١٩/١٥ و ٧/١٤

قومي يدل على ان الشعب خالٍ من عبادة الأوثان التي نذرت بها الأنبياء (وهكذا كان الأمر في اواخر حقبة الهيكل الثاني) .

(٥) ان العبرة التي تستخلص من تاريخ الآباء (والتي لم يستخلصها مؤلف سفر أيوب) هي ان مصيبة البار ليست عقابًا ، بل بركة .

(٣) ان شيوخ بيت فلوئ هم على خطأ ، مثل ايوب في مناقشة الأحكام الإلهية (راجع اي ٢/٣٨ الخ) . فليعلم ان يتواضعا ويصمتوا ، كما فعل ايوب . لكن مؤلف سفر يوحنا يدعو الى الثقة البتوية اكثر مما يفعل مؤلف سفر أيوب . وفهمه لفمالية الصلاة هو مسيحي مسبق .

(٤) هذه نظرية أخذ بها احيور وستأخذ بها يهوديت أمام القائلين . في يهوديت تقوم مع أبناء وطنها بلحوص ضميم

عَطَشًا شَدِيدًا وَأَرْغَمْنَا عَلَى الْعَمَلِ بِمَا وَعَدْنَا بِهِ
وَعَلَى الْإِزَامِ أَنْفُسِنَا بِقَسَمِ لَنْ نَنْقُضَهُ. ^{٣١} وَالْآنَ
فَصَلِّي لِأَجْلِنَا ، فَإِنَّكَ أَمْرًا تَقِيَّةً ، فِيرْسِلَ الرَّبُّ
مَطَرًا يَمْلَأُ أَبَارَنَا ، فَلَا تَخُورَ عَزَائِمُنَا بَعْدَ الْيَوْمِ .
^{٣٢} فَقَالَتْ لَهُمْ يَهُودِيَّت : «إِسْمَعُوا لِي ،
سَأَصْنَعُ عَمَلًا يَبْلُغُ ذِكْرَهُ بَنِي نَسْلِنَا مِنْ جِيلٍ إِلَى
جِيلٍ. ^{٣٣} فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، أَنْتُمْ تَقِفُونَ عَلَى الْبَابِ
وَأَنَا أَخْرُجُ مَعَ وَصِيفَتِي ، وَقَبْلَ الْيَوْمِ الَّتِي
وَعَدْتُمْ فِيهَا بِتَسْلِيمِ الْمَدِينَةِ إِلَى أَعْدَائِنَا ، يَفْتَقِدُ
الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدَي . ^{٣٤} لَا تَفْخَصُوا أَنْتُمْ عَنْ
تَصَرُّفِي ، لِأَنِّي لَنْ أَقُولَ لَكُمْ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ مَا
أَنَا فَاعِلَتُهُ. ^{٣٥} فَقَالَ لَهَا عَزَيَّا وَالشَّيْخَانِ :
«إِذْهَبِي بِسَلَامٍ ، وَالرَّبُّ الْإِلَهَ يُتَقَدَّمُكَ فِي
الْإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِنَا. ^{٣٦} أَنْتُمْ غَادَرُوا الْعَلِيَّةَ
وَأَنْصَرَفُوا إِلَى مَرَائِجِهِمْ .

صلاة يهوديت

٩ أَوْسَقَطَتْ يَهُودِيَّتُ عَلَى وَجْهِهَا وَأَلْقَتْ
رَمَادًا عَلَى رَأْسِهَا وَخَلَعَتْ الْمِسْحَ الَّذِي كَانَتْ
تَرْتَدِيهِ ، وَكَانَتْ السَّاعَةُ سَاعَةً تَقْدِيمَةِ بَخُورِ ذَلِكَ
الْمَسَاءِ فِي بَيْتِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ ^(١) . وَصَرَخَتْ
يَهُودِيَّتُ صُرَاخًا عَظِيمًا إِلَى الرَّبِّ وَقَالَتْ :

٢ «أَيُّهَا الرَّبُّ ، إِلَهَ شِمْعُونَ أَبِي
يَا مَنْ سَلَّمَ إِلَى يَدَيْهِ سَيْفًا
لِيَنْتَقِمَ مِنْ غُرَبَاءِ
حَلُّوا إِزَارَ عَدُوِّهِ لِحَارِهَا

غز ٧/٣٠-٨
مز ٧/١٤١

تلك ٣٤

وَعَرَّوْا فَخَذَهَا لِخَزِيرِهَا
وَدَنَسُوا بَطْنَهَا لِهَوَارِهَا .
لِأَنَّكَ قُلْتَ : لَا يَكُونُ كَذَلِكَ .
وَلَكِنْهُمْ فَعَلُوا .

^٣ لِذَلِكَ أَسَلَمْتُ رُؤَسَاءَهُمْ إِلَى الْقَتْلِ
وَمَضَجْتُهُمُ الْمَقْضُوحُ بِخِذَائِهِمْ
خُدِيعَ حَتَّى الدَّمِ .

وَضَرَبْتُ الْعَبِيدَ إِلَى جَانِبِ الْمُقْتَدِرِينَ
وَالْمُقْتَدِرِينَ مَعَ عِبِيدِهِمْ ^(٢)
^٤ وَأَسَلَمْتُ نِسَاءَهُمْ إِلَى السَّبْيِ .

وَبَنَاتِهِمْ إِلَى الْجَلَاءِ
وَجَمِيعَ أَسْلَابِهِمْ إِلَى اقْتِسَامِ الْبَنِينَ
الْمَخْضُوبِينَ إِلَيْكَ
الَّذِينَ غَارُوا غَيْرَتَكَ

وَمَقَتُوا نَجَاسَةَ دَمِهِمْ وَأَسْتَغَاثُوا بِكَ .
اللَّهُمَّ ، يَا إِلَهِي أَسْتَجِبْنِي أَنَا الْأَرْمَلَةُ
^٥ فَإِنَّ صَنَعْتَ أَحْدَاثَ الْمَاضِي

اش ٧/٤٤

وَالْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ
وَقَدَّرْتَ الْحَاضِرَ وَالْمُسْتَقْبَلِ
وَمَا قَدَّرْتَهُ كَانَ

^٦ وَمَا أَرَدْتَهُ كَانَ فَقَالَ : «هَاعَنْدَا» .
فَإِنَّ طُرُقَكَ جَمِيعُهَا مُهَيَّأَةٌ
وَحُكْمُكَ حُكْمٌ بِصِيرِ .

^٧ هَا إِنَّ الْأَشُورِيِّينَ قَدْ تَبَاهَوْا بِجَيْشِهِمْ
وَأَفْتَحُوا بِأَفْرَاسِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ
وَتَكَبَّرُوا بِإِدْرَاعِ مُشَاتِهِمْ

مز ٣/١١٥
٦/١٣٥

با ٣٥/٣
اي ٣/٣٨
اش ٩/٤٦

٢٣/٥ و ٢/٦
مز ١٦/٣٣

(٢) مقطع مصبوح بحسب ١٠/٩ . في اليونانية
«ولمقتدرين على عروشهم» .

(١) كثيرًا ما يرجع المؤلف في كلامه إلى اورشليم
والهيكل والعبادة وعظيم الكهنة (٢/٤-٣ و ٦ و ٨ و ١٩/٥
و ٢١/٨-٢٤ و ٨/٩ و ١٣ و ٨/١٥ و ١٨/١٦) .

وتوكلوا على الترس والرُمح

والقوس والمِقْلَاع

ولم يعلموا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ

الْمُحْطَمُ الْحُرُوبِ (٣).

^٨ الرَّبُّ هُوَ أَسْمُكَ

أَنْتَ إِسْحَقُ عَنْفَهُمْ بِقُدْرَتِكَ

وَحَطَمَ قُوَّتَهُمْ بِغَضَبِكَ

لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُدْنَسُوا

مَكَانَكَ الْمُقَدَّسَ

وَيَنْجِسُوا خِيَمَةَ رَاحَةِ أَسْمُكَ الْمَجِيدِ

وَيَهْدِمُوا بِالْحَدِيدِ قَرْنَ مَذْبَحِكَ.

^٩ أَنْظِرْ إِلَى كِبَرِيائِهِمْ

وَأَنْزِلْ غَضَبَكَ عَلَى زُورِيهِمْ

وَأَمْنَحْ يَدِي أَنَا الْأَرْمَلَةَ

الْقُوَّةَ الَّتِي أَرْتَقِيهَا.

^{١٠} إِضْرِبْ بِشَفَاقِي الْخَادِعِينَ الْعَبْدَ

إِلَى جَانِبِ الرَّئِيسِ

وَالرَّئِيسَ إِلَى جَانِبِ خَادِمِهِ

وَأَسْحَقْ تَعَجُّرُفَهُمْ يَدِ امْرَأَةٍ.

^{١١} لِأَنَّهَا لَيْسَتْ قُوَّتُكَ بِالكَثْرَةِ

مز ١٠/٤٦
٤/٧٦

١ صم ٦/١٤
فص ٧-٤/٧

وَلَا قُدْرَتُكَ بِالْأَقْوِيَاءِ

بَلْ إِنَّكَ إِلَهُ الْوَضْعَاءِ وَمُغِيثُ الصَّغَارِ

وَنَصِيرُ الضَّعْفَاءِ وَحَامِي الْمُهْمَلِينَ

وَمُخَلِّصُ الْيَائِسِينَ (٤).

^{١٢} نَعَمْ، نَعَمْ، يَا إِلَهَ أَبِي

وَالْإِلَهَ مِيرَاثِ إِسْرَائِيلَ

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَالِقَ الْمِيَاهِ

وَمَلِكَ خَلْقَتِكَ كُلِّهَا

إِسْتَجِبْ لِصَلَاتِي

^{١٣} وَهَبْ لِكَلَامِي الْخَادِعِ

أَنْ يَجْرَحَ وَيُوَلِّمَ

أُولَئِكَ الَّذِينَ دَبَّرُوا الْمُؤَامَرَاتِ الْقَاسِيَةَ

عَلَى عَهْدِكَ وَيَتِكَ الْمُقَدَّسَ

وَقِمَّةَ صِهْيُونَ وَالْيَتَامَى

الَّذِي يَمْلِكُهُ أَبْنَاؤُكَ.

^{١٤} وَهَبْ لِكُلِّ أُمَّةٍ وَكُلِّ عَشِيرَةٍ

أَنْ تَعْرِفَ أَنَّكَ أَنْتَ الْإِلَهُ

إِلَهُ كُلِّ قَدَرَةٍ وَكُلِّ قُوَّةٍ

وَأَنْ لَيْسَ لِنَسْلِ إِسْرَائِيلَ

مِنْ حَامٍ سِوَاكَ.

اس ١٧/٤
يه ٤/١٠
و ٢٠/١١ و ٢٣
و ٦/١٦ و ٩

٤. يهوديت وأليفانا

يهوديت تقصد أليفانا

قَامَتْ مِنْ سُجُودِهَا وَدَعَتْ وَصِيْفَتَهَا وَتَزَلَّتْ إِلَى

الْبَيْتِ الَّذِي كَانَتْ تَقْضِي فِيهِ أَيَّامَ السَّبْتِ

وَالْأَعْيَادِ. ^٣ وَأَلْقَتْ عَنْهَا الْمَسْحَ الَّذِي كَانَتْ

١ • وَكَانَ لَمَّا كَفَّتْ مِنْ صُرَاخِهَا إِلَى إِلَهِ

إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَهَتْ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ كُلَّهُ ^٢ أَنَّهَا

(٤) إشارة إلى دين «المساكين» الذي تمتاز به تقوى

العهد القديم (صف ٣/٢+).

(٣) بقي دائماً زهو الوثنيين المعتزين بقوتهم العسكرية

حجر عثرة لإسرائيل وسبباً للانتكاس على الله وحده (حب

١٧-١٢/١ واض ١٥/٣٠ و ٣١-١/٣١ الخ).

تَرْتَدِيهِ وَخَلَعَتْ ثِيَابَ إِزْمَالِهَا وَاسْتَحَمَّتْ
وَأَذَهَتْ بِطِيبٍ مُشَبَّعٍ بِالزَّيْتِ وَسَرَّحَتْ شَعَرَ
رَأْسِهَا وَجَعَلَتْ عَلَيْهِ عِصَابَةً وَلَبَسَتْ ثِيَابَ فَرَجِهَا
الَّتِي كَانَتْ تَتَزَيَّنُ بِهَا فِي أَيَّامٍ مَنَسَى زَوْجَهَا،
وَأَخَذَتْ حِذَاءً لِرِجْلِهَا وَلَبَسَتْ الْقَلَائِدَ
وَالْأَسَاوِرَ وَالْخَوَاتِمَ وَالْحَلَقَ وَكُلَّ زِينَتِهَا وَتَجَمَّلَتْ
جِدًّا لِأَغْرَاءِ عِيُونِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا.
وَأَعْطَتْ وَصِيفَتَهَا زَيْقًا خَمْرٍ وَإِبْرِيقَ زَيْتٍ،
وَمَلَأَتْ خُرْجًا مِنْ فَطَائِرٍ دَقِيقِ الشَّعِيرِ وَالْقَوَائِمِ
الْبَابِسَةِ وَالْأَرْغِفَةِ الطَّاهِرَةِ^(١)، وَصَرَّتْ كُلَّ
زَادِهَا وَسَلَّمَتْهُ إِلَى وَصِيفَتِهَا^٦ وَخَرَجَتْ إِلَى بَابِ
مَدِينَةِ بَيْتِ قَلْوَى، فَوَجَدَتْهَا عَلَيْهِ عِزًّا وَشَيْخِي
الْمَدِينَةِ كَرَّبِي وَكَرْمِي^٧. فَلَمَّا رَأَوْهَا وَرَأَوْا وَجْهَهَا
وَقَدْ تَبَدَّلَ وَثُوبُهَا وَقَدْ تَغَيَّرَ، أَحْجَبُوا جِدًّا جِدًّا
بِجَالِهَا وَقَالُوا لَهَا:

ح ١٧/٤
أح ١٠/١٧-١٤

«إِلَهُ آبَائِنَا يَهَبُ لَكَ أَنْ تَنَالِي حُظْوَةً
وَأَنْ تُحَقِّقِي مَسَاعِيكَ
لِإِفْخَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَرَفْعِ شَأْنِ أُورُشَلِيمَ».

فَسَجَدَتْ يَهُودِيْتُ لِلَّهِ وَقَالَتْ لَهُمْ: «مُرُوا
أَنْ يُفْتَحَ لِي بَابُ الْمَدِينَةِ فَأَخْرُجَ لِلْقِيَامِ بِمَا
قُلْتُمُوهُ لِي». فَأَمَرُوا الشُّبَّانَ أَنْ يَفْتَحُوا لَهَا كَمَا
قَالَتْ،^{١٠} فَفَعَلُوا. وَخَرَجَتْ يَهُودِيْتُ مَعَ
وَصِيفَتِهَا. وَنَظَرَ إِلَيْهَا رِجَالُ الْمَدِينَةِ تَنْزُلُ مِنَ
الْجَبَلِ وَتَجْتَازُ الْوَهْدَةَ، حَتَّى تَوَارَتْ عَنِ

(١) تلبس يهوديت أشد ورعًا بأمور الطهارة الشرعية من
استير، لا بل أشد تشددًا من الشريعة (١٧/١١)
و (٩-٦/١٢).

(٢) ان تصريحات يهوديت بقول الحقيقة (راجع
٥/١١)، مع أنها عازمة على خداع اليفانا (١٢/١١-١٩)،

بَصَرِهِمْ.

«وَكَانَتْ تَسِيرَانِ تَوًّا فِي الْوَهْدَةِ، فَلَقِيَتْهَا
طَلَائِعُ الْأَشُورِيِّينَ»^{١٢} فَأَمْسَكُوهَا قَائِلِينَ: «مِنْ
أَيَّةِ جِهَةٍ أَنْتِ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ
تَذْهَبِينَ؟». قَالَتْ: «إِنِّي بِنْتُ لِلْعِيبَرَانِيِّينَ وَقَدْ
هَرَبْتُ مِنْ وَجْهِهِمْ، لِأَنَّهُمْ أَوْشَكُوا أَنْ يُسَلِّمُوا
إِلَيْكُمْ غَنِيمَةً»^{١٣}. أَمَّا أَنَا فَأِنِّي ذَاهِبَةٌ إِلَى أَمَامِ
الْيَفَانَا رُبِيسِ قَوَادِ جَيْشِكُمْ لِأَخْبِرَهُ بِكَلِمَاتِ
حَقٍّ^(٢) وَأُذِلَّهُ أَمَامَهُ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي يَسْلُكُهُ
لِلْأَسْتِيلَاءِ عَلَى النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ كُلِّهَا، فَلَا يَقْدِرُ
أَحَدًا مِنْ رِجَالِهِ وَلَا نَفْسًا حَيَّةً»^{١٤}. وَلَمَّا سَمِعَ
الرُّجَالُ كَلَامَهَا وَتَأَمَّلُوا وَجْهَهَا - وَقَدْ بَدَأَ لَهُمْ
رَائِحَ الْجَمَالِ - «قَالُوا لَهَا: «لَقَدْ خَلَّصْتَ
نَفْسَكَ بِالْإِسْرَاعِ فِي التَّوَلُّدِ إِلَى سَيِّدِنَا. وَالْآنَ
فَتَعَالِي إِلَى خِيَمَتِهِ وَسِيرَافُوكَ أَنَا نَسْ مِنْهُ إِلَى أَنْ
يُسَلِّمُوكَ بَيْنَ يَدَيْهِ»^{١٦}. وَإِذَا وَقَفْتَ بِحَضْرَتِهِ، فَلَا
يَضْطَرُّ قَلْبُكَ، بَلْ أَعْبُدِي كَلَامَكَ فَيُحْسِنُ
إِلَيْكَ»^{١٧}. فَأَخْتَارُوا مِنْ بَيْنِهِمْ مِائَةَ رَجُلٍ
أَنْضَمُّوا إِلَيْهَا وَإِلَى وَصِيفَتِهَا وَذَهَبُوا بِهَا إِلَى خِيَمَةِ
الْيَفَانَا.

وَحَدَّثَتْ تَجَمُّهُرًا فِي الْمُعَسَّكَرِ كُلِّهِ عَلَى أَثَرِ
إِذَاعَةِ خَبَرِ حُضُورِهَا فِي جَمِيعِ الْخِيَمِ، وَكَانُوا
يَأْتُونَ وَيُحِيطُونَ بِهَا، وَهِيَ وَاقِفَةٌ خَارِجَ خِيَمَةِ
الْيَفَانَا، إِلَى أَنْ يُخْبِرُوهُ بِأَمْرِهَا^{١٩}. وَكَانُوا يُعْجَبُونَ
بِجَالِهَا وَيُعْجَبُونَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَجْلِهَا، فَيَقُولُ

لا بد من وضعها في الاطار الاخلاقي السائد في زمن الآباء
(تك ١/٢٧ و ٢٥ و ١٣/٣٤ و ٢٩ و ٣٧/٣٢-٣٤) او في
زمن حروب الرب (يش ٧/١٢ و ٧ و ١٧/٤-٢٢) حيث
المؤلف بضح نفسه.

يُضْرِكُ أَحَدًا، بَلْ يُحْسِنُونَ إِلَيْكَ شَانْ عَيْدِي
سَيِّدِي نَبُوكْدَنْصَرُ الْمَلِكُ».

«فَقَالَتْ لَهُ يَهُودِيَّتٌ: «تَقْبَلُ كَلَامَ أَمَتِكَ،
وَلَتَكَلِّمَ خَادِمَتَكَ فِي حَضْرَتِكَ، وَلَا أُخْبِرُ
سَيِّدِي بِالْكَذِبِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ»^(١). «وَأِنْ أَتَيْتَ
كَلَامَ خَادِمَتِكَ، يُتِمُّ اللَّهُ عَمَلَهُ مَعَكَ وَلَا يَخْفِقُ
سَيِّدِي فِي مَسَاعِيهِ. ^(٢) لِيُخَيِّ نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكُ
الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَلَتُخَيِّ قُدْرَتُهُ، فَهُوَ الَّذِي
أَرْسَلَكَ لِتُؤَدِّبَ كُلَّ نَفْسٍ، لِأَنَّهُ لَيْسَ النَّاسُ
وَحَدَهُمْ يَعْمَلُونَ لَهُ عَنِ يَدِكَ، بَلْ وَحُوشُ الْبَرِّ
وَالْقُطْعَانُ وَطُيُورُ السَّمَاءِ تَحْيَا بِكَ لِنَبُوكْدَنْصَرِ
وَلِكُلِّ بَيْتِهِ.

ار ٢٧/٦
يا ١٦/٣-١٧
دا ٢٨/٢

«فَلَقَدْ سَمِعْنَا بِحِكْمَتِكَ وَبِحِلِّ نَفْسِكَ،
وَيُخْبِرُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا بِأَنَّكَ وَحْدَكَ صَالِحٌ فِي
الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا وَمُقْتَدِرٌ فِي الْعِلْمِ وَعَجِيبٌ فِي
قِيَادَةِ الْحَرْبِ. ^(٣) وَالْخِطَابُ الَّذِي فَاهَ بِهِ أَحْيُورُ
فِي مَجْلِسِكَ قَدْ سَمِعْنَا كَلِمَاتِهِ، لِأَنَّ رِجَالَ بَيْتِ
قَلْوَى قَدْ أَبْقَوْا عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُمْ بِكُلِّ مَا تَكَلَّمُ بِهِ
لَدَيْكَ. ^(٤) «فَيَا أَيُّهَا السَّيِّدُ، لَا تُهْمِلْ خِطَابَهُ،
بَلْ أَحْفَظْهُ فِي قَلْبِكَ، لِأَنَّهُ حَقٌّ»^(٥). «فَلَا يُعَاقَبُ
نَسْلًا وَلَا يَقْوَى سَيْفٌ عَلَيْهِمْ، إِنْ لَمْ يَخْطَاوْا إِلَى
إِلَهُهِمْ. ^(٦) وَالْآنَ، فَلْيَلَّا يَكُونَ سَيِّدِي مَنبُودًا أَوْ
فَاشِيلاً، فَالْمَوْتُ يَنْقُصُ عَلَيْهِمْ وَقَدِ اسْتَوَلَتْ

كُلُّ وَاحِدٍ لِقَرِيْبِهِ: «مَنْ يَحْتَقِرُ هَذَا الشَّعْبَ
الَّذِي فِيهِ مِثْلُ هَذِهِ النِّسَاءِ؟ لَا يَحْسُنُ الْإِيقَاءُ
عَلَى أَيِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَبِمَكَانِ الْبَاقِيْنَ أَنْ
يَخْدَعُوا الْأَرْضَ كُلَّهَا».

^(٧) وَخَرَجَ النَّائِمُونَ عِنْدَ الْيَفَانَا وَجَمِيعُ ضُبَّاطِهِ
وَأَدْخَلُوا يَهُودِيَّتَ إِلَى الْخِيْمَةِ. ^(٨) وَكَانَ الْيَفَانَا
يَسْتَرِيحُ عَلَى سَرِيرِهِ تَحْتَ نَامُوسِيَّةٍ مِنْ أَرْجَوَانٍ
وَذَهَبٍ وَزُرْمُودٍ تُرْصَعُهَا حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ.
^(٩) فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِهَا، فَخَرَجَ إِلَى مَدْخَلِ الْخِيْمَةِ
تَقْدِّمُهُ مَشَاعِلُ فِضَّةٍ ^(١٠). ^(١١) فَلَمَّا وَصَلَتْ يَهُودِيَّتُ
أُمَامَهُ وَأُمَامَ ضُبَّاطِهِ، أَعْجَبُوا جَمِيعًا بِجَمَالِ
وَجْهِهَا. فَارْتَمَتْ أُمَامَهُ وَسَجَدَتْ لَهُ فَأَنْهَضَهَا
خُدَّامُهُ.

اللقاء الأول بين يهوديت واليفانا

١١ «فَقَالَ لَهَا الْيَفَانَا: «تَشْجَعِي، يَا امْرَأَةٌ،
وَلَا يَضْطَرِبُ قَلْبُكَ، لِأَنِّي لَمْ أَصِبْ قَطُّ إِلَى
إِنْسَانٍ اخْتَارَ أَنْ يَعْمَلَ لِنَبُوكْدَنْصَرِ، مَلِكِ
الْأَرْضِ كُلِّهَا. وَأَمَّا شَعْبُكَ الْمُقِيمُ فِي النَّاحِيَةِ
الْجَبَلِيَّةِ، فَلَوْ لَمْ يَسْتَهِنْ بِي، لَمَا رَفَعْتُ رُمُوحِي
عَلَيْهِمْ. وَلَكِنَّهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ.
^(٢) وَالْآنَ قُولِي لِي لِمَ إِذَا هَرَبْتَ مِنْ عِنْدِهِ وَاتَّيْتُ
إِلَيْنَا، فَلَقَدْ آتَيْتِ لِلْخَلَاصِ. تَشْجَعِي، فَنِي
هَذِهِ اللَّيْلَةِ سَتَحْيَيْنَ، وَكَذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ. ^(٣) فَلَنْ

التي تتكلم ما هما في نظر اليفانا الذي يسمع. وكذلك في
الآية ١٦، وأما في الآية ٨ فان يهوديت تفتي على فطلة اليفانا
في الوقت الذي تحاول أن تخدعه.
(٢) التباس جديد، فتنظيرة أحويور هي الصحيحة،
خلافاً للسلوك الذي منتسبه يهوديت الى اليهود.

(٣) تبدو خيمة اليفانا (راجع أيضًا ١/١٢
و ١٣/٣-١٤/١٤ و ١٥) سُرَادِقًا واسعًا مزيّنًا تزيّنًا
فخمًا. أطلق المؤلف العنان لمخيلته في وصف خيمة جيش
يقوم بحملة عسكرية، وإن كانت خيمة قائد أعلى.
(١) تحسن يهوديت استعمال اللاتباس في خطبائها.
فالعمل والرب الوارد ذكرهما في الآية ٦ ليسا في نظر يهوديت

لها ، ولا يَبِيعُ أَمَامَكَ كَلْبٌ بِلسانه . قيلَ لي
كُلُّ ذَلِكَ بِحَسَبِ سَابِقِ عِلْمِي وَأُعْلِنَ لِي
وَأُرْسِلْتُ لِأُخْبِرَكَ بِهِ .

٢٠ وَحَسَنَ هَذَا الْكَلَامُ لَدَى أَلِفَانَا وَلَدَى

جَمِيعِ ضُبَّاطِهِ ، وَأَعْجَبُوا بِحِكْمَتِهَا وَقَالُوا :

٢١ « لَا مَثِيلَ لِهَذِهِ الْمُرَآةِ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى

أَقْصَاها فِي حُسْنِ الطَّلَعِ وَحِكْمَةِ الْكَلَامِ » .

٢٢ وَقَالَ لَهَا أَلِفَانَا : « أَحْسَنَ اللَّهُ فِي إِسْرَاكَ أَمَامَ

الشَّعْبِ ، لِتَكُونَ الْقُدْرَةُ فِي أَيْدِينَا وَيَكُونَ الْهَلَاكُ

فِي الَّذِينَ اسْتَهَانُوا بِسَيِّدِي . ٢٣ وَالْآنَ فَانْتَ

حَسَنًا فِي طَلْعَتِكَ حَازِقَةً فِي كَلَامِكَ . فَإِنْ

عَمِلْتَ بِمَا قُلْتَ ، يَكُونُ إِلَهُكَ إِلَهِي ، وَأَمَّا أَنْتِ

فَتُقِيمِينَ فِي بَيْتِ نَبُوكَدَنْصَرِ الْمَلِكِ وَتَكُونِينَ

مَشْهُورَةً فِي أَنْحَاءِ الْأَرْضِ كُلِّهَا » .

٢٤ ثُمَّ أَمَرَ بِادْخَالِهَا إِلَى حَيْثُ وُضِعَتْ آيَتُهُ

الْفِضَّةَ ، وَأَوْصَى بِأَنْ تُطْعَمَ مِنْ مَأْكُولَاتِهِ وَتَشْرَبَ

مِنْ خَمْرِهِ . فَقَالَتْ يَهُودِيَّتٌ : « لَا أَكُلُ مِنْهَا ،

لِيَلَّا يَكُونَ فِي ذَلِكَ سَبَبُ عَثْرَةٍ ، بَلْ يَكْفِينِي مَا

آتَيْتُ بِهِ » . ٢٥ قَالَ لَهَا أَلِفَانَا : « إِذَا فَرَغَ الَّذِي

مَعَكَ ، مِنْ أَيْنَ نَأْتِيكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ لِتَقْدِّمَهُ لَكَ ؟

فَلَيْسَ عِنْدَنَا أَحَدٌ مِنْ نَسْلِكَ » . فَقَالَتْ لَهُ

يهوديت : « نَحْيَا نَفْسُكَ ، سَيِّدِي ، إِنْ أَمَتَكَ لَا

تَسْتَفِيدُ مَا مَعِيَ حَتَّى يَصْنَعَ الرَّبُّ بِيَدِي مَا

أَرَادَهُ » . ٢٦ وَقَادَهَا ضُبَّاطُ أَلِفَانَا إِلَى الْحَيْمَةِ ،

فَنَامَتْ حَتَّى نِصْفِ اللَّيْلِ . ثُمَّ نَهَضَتْ عِنْدَ

هَجِيرِ الْقَجَرِ ، ٢٧ وَأُرْسِلَتْ إِلَى أَلِفَانَا تَقُولُ :

عَلَيْهِمُ الْخَطِيئَةُ ، نِلَكَ الْخَطِيئَةُ الَّتِي يُثِيرُونَ بِهَا

غَضَبَ اللَّهِ كُلَّمَا ارْتَكَبُوا مُخَالَفَةً . ٢٨ وَبِمَا أَنَّ

الطَّعَامَ قَدْ أَعْوَزَهُمْ وَأَنَّ كُلَّ مَاءٍ قَدْ شَحَّ ، فَقَدْ

عَزَمُوا عَلَى تَعْوِضِ أَنْفُسِهِمْ مِنْهَا بِقُطْعَانِهِمْ وَفَرَرُوا

أَسْتَحْمَالَ كُلِّ مَا نَهَاهُمْ اللَّهُ فِي شَرَائِعِهِ عَنْ أَكْلِهِ .

٢٩ وَأَمَّا بَوَاكِبُ الْحِنْطَةِ وَعُشُورُ الْخَمْرِ وَالزَّيْتِ

الَّتِي حَافَظُوا عَلَيْهَا لِأَنَّهُمْ كَرَّسُوهَا لِلْكَهَنَةِ الْقَائِمِينَ

فِي أُورُشَلِيمَ أَمَامَ وَجْهِ إِلَهِنَا ، فَقَدْ حَكَمُوا

بِتَنَاوُلِهَا ، مَعَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ

يَلْمُسَهَا بِيَدَيْهِ (٣) . ٣٠ وَأُرْسِلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ - لِأَنَّ

السُّكَّانَ هُنَاكَ أَيْضًا قَدْ فَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ - أَنَاثَا

يَقُولُونَ إِلَيْهِمُ الْإِعْفَاءَ مِنْ قَبْلِ مَجْلِسِ الشُّيُوخِ .

٣١ وَيَكُونُ ، إِذَا مَا بَلَغَهُمْ هَذَا الْإِعْفَاءُ وَعَمِلُوا

بِهِ ، أَنَّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُسَلِّمُونَ إِلَيْكَ

لِيَهْلِكِيهِمْ . ٣٢ وَكَذَلِكَ أَنَا أَمَتُكَ ، لَمَّا عَلِمْتُ بِكُلِّ

ذَلِكَ ، هَرَبْتُ مِنْ وَجْهِهِمْ ، وَأُرْسَلْتُ إِلَى اللَّهِ

لِأَعْمَلِ مَعَكَ أَعْمَالًا تَدَهِّشُ لَهَا الْأَرْضُ كُلُّهَا ،

إِذَا سَمِعَتْ بِهَا . ٣٣ فَإِنَّ أَمَتَكَ تَقِيَّةٌ تَخْدُمُ لَيْلَ

نَهَارَ إِلَهَ السَّمَاءِ . وَالْآنَ سَأَقِيمُ عِنْدَكَ ، يَا

سَيِّدِي ، وَسَتُخْرِجُ أَمَتَكَ لَيْلًا إِلَى الْوَادِي وَأُصَلِّي

إِلَى اللَّهِ ، فَيَقُولُ لِي مَتَى يَرْتَكِبُونَ خَطَايَاهُمْ ،

٣٤ فَأُجِئُ وَأُخْبِرُكَ ، فَتُخْرِجُ بِجَيْشِكَ كُلَّهُ ، وَمَا

مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ يَقِفُ أَمَامَكَ . ٣٥ وَأَقُودُكَ فِي وَسْطِ

الْبَهْودِيَّةِ ، إِلَى أَنْ تَصِلَ أَمَامَ أُورُشَلِيمَ ، وَأَجْعَلَ

عَرْشَكَ فِي وَسْطِهَا ، فَتَسْوِفُهُمْ كَخِرَافٍ لَا رَاعِيَّ

(٣) هنا أيضًا يزيد المؤلف على ما تقتضيه الشريعة ،

ولربما فعل ذلك وفقًا لتقليد فريسي .

«لِيَأْمُرَ سَيِّدِي بِأَنْ يُؤَدِّنَ إِلَى أَمَّتِهِ فِي الْخُرُوجِ لِلصَّلَاةِ». ^٧ فَأَوْصَى أَلِفَانَا حِرَّاسَهُ بِعَدَمِ التَّصَدِّي لَهَا. وَبَقِيَتْ فِي الْمَعَسَكِرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَكَانَتْ تَخْرُجُ كَيْلًا إِلَى وَادِي بَيْتِ فُلُوَى وَتَغْتَسِلُ فِي الْمَعَسَكِرِ فِي عَيْنِ الْمَاءِ. ^٨ وَبَعْدَ صُعُودِهَا كَانَتْ تَنْصَرِّعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَنْ يُرْشِدَ طَرِيقَهَا لِلنُّهُوضِ بَيْنِي شَعْبِهَا. ^٩ وَإِذَا عَادَتْ طَاهِرَةً، كَانَتْ تَقِيمُ فِي الْخِيْمَةِ، إِلَى أَنْ يُقَدَّمَ لَهَا طَعَامُهَا عِنْدَ الْمَسَاءِ.

يهوديت في مأدبة أليفانا

^{١٠} وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ أَنَّ أَلِفَانَا أَقَامَ مَأْدِبَةً لِضُبَّاطِهِ وَحَدَثِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلْ إِلَيْهَا أَحَدًا مِنْ مُوظَّفِيهِ. ^{١١} وَقَالَ لِيُؤَاغِ خَصْمِيهِ الْقَائِمِ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ: «إِذْهَبْ وَأَقْنِعِ الْمَرْأَةَ الْعِبْرَانِيَّةَ الَّتِي عِنْدَكَ بِالْمَجِيءِ إِلَيْنَا وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ مَعَنَا. ^{١٢} فَإِنَّهُ عَارٌ عِنْدَنَا أَنْ نُخْلِيَ سَبِيلَ مِثْلِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ دُونَ أَنْ نَعَاشِرَهَا. وَإِنْ لَمْ تَسْتَمِلْهَا سَخَرْتَ بِنَا». ^{١٣} فَمَخَّرَجَ بُوغَا مِنْ وَجْهِ أَلِفَانَا وَدَخَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ: «لَا تَتَرَدَّدْ هَذِهِ الْخَادِمَةُ الْحَسَنَاءُ فِي الْمَجِيءِ إِلَى سَيِّدِي لِتُكْرِمَ أَمَامَ وَجْهِهِ وَتَشْرَبَ مَعَنَا خَمْرًا بِفَرَحٍ فَتُصْبِحَ فِي هَذَا الْيَوْمِ كَأَبْنَةٍ مِنْ بَنَاتِ بَنِي أَشُورَ اللَّوَالِي يُقِيمْنَ فِي بَيْتِ نَبُوكَذَنْصَرٍ». ^{١٤} قَالَتْ لَهُ يَهُودِيْتُ: «وَمَنْ أَنَا حَتَّى أُحَافِلَ سَيِّدِي؟ كُلُّ مَا حَسَنَ فِي عَيْنَيْهِ أَصْنَعُهُ مُسْرِعَةً، وَيَكُونُ ذَلِكَ فَرَحًا لِي حَتَّى أَيَّامِ مَوْتِي».

^{١٥} أَلَمْ قَامَتْ وَتَرَنَتْ بِمَلَابِسِهَا وَبِجَمِيعِ زِينَتِهَا النَّسَائِيَّةِ، وَدَخَلَتْ وَصَيَّفَتْهَا وَفَرَشَتْ لَهَا

عَلَى الْأَرْضِ تَجَاةَ أَلِفَانَا الْجُرْزَ الَّتِي حَصَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ بُوغَا لِأَسْتَعْمَالِهَا الْيَوْمِيِّ فِي الْأَكْلِ وَهِيَ مُتَكِنَةٌ عَلَيْهَا. ^{١٦} أَلَمْ دَخَلَتْ يَهُودِيْتُ وَاتَّكَأَتْ، فَشُغِفَ بِهَا قَلْبُ أَلِفَانَا وَاضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ وَاشْتَدَّتْ شَهْوَتُهُ لِمُضَاجَعَتِهَا. وَكَانَ يَتَرَقَّبُ الْفُرْصَةَ لِإِغْوَائِهَا مِنْ يَوْمٍ رَأَاهَا. ^{١٧} فَقَالَ لَهَا أَلِفَانَا: «إِشْرَبِي وَشَارِكِينَا فِي الْفَرَحِ». ^{١٨} فَقَالَتْ يَهُودِيْتُ: «أَشْرَبُ، يَا سَيِّدِي، فَقَدْ كَرُمْتَ عِنْدِي الْحَيَاةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي جَمِيعِ أَيَّامِ حَيَاتِي». ^{١٩} وَتَنَاوَلَتْ مَا كَانَتْ قَدْ هَيَّأَتْهُ وَصَيَّفَتْهَا، فَأَكَلَتْ وَشَرِبَتْ بِخَضْرَتِهِ. ^{٢٠} فَمَخَّرَجَ أَلِفَانَا بِهَا وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ شَيْئًا كَثِيرًا جَدًّا، أَكْثَرَ مِمَّا شَرِبَ مِنْهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مُنْذُ مَوْلِدِهِ.

١٣ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، أَسْرَعَ ضُبَّاطُهُ فِي الْإِنْصِرَافِ. وَأَغْلَقَ بُوغَا الْخِيْمَةَ مِنَ الْخَارِجِ، وَصَرَفَ الْحَاضِرِينَ مِنْ وَجْهِ سَيِّدِهِ فَلَذَهَبُوا إِلَى مُضَاجَعَتِهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعًا مُثْقَلِينَ مِنَ الْإِفْرَاطِ فِي الشُّرْبِ. ^٢ وَتُرِكَتْ يَهُودِيْتُ وَحْدَهَا فِي الْخِيْمَةِ، وَكَانَ أَلِفَانَا مُسْتَلْقِيًا عَلَى سَرِيرِهِ لِأَنَّهُ كَانَ سَابِقًا فِي الْخَمْرِ. ^٣ فَكَانَتْ يَهُودِيْتُ قَدْ أَمَرَتْ وَصَيَّفَتْهَا أَنْ تَقِفَ خَارِجَ الْمُخْدَعِ وَتُرَاقِبَ خُرُوجَهَا، كَمَا تَفْعَلُ كُلُّ يَوْمٍ، قَائِلَةً إِنَّهَا سَتَخْرُجُ لِلصَّلَاةِ، وَكَانَتْ قَدْ قَالَتْ لِيُؤَاغِ أَيْضًا هَذَا الْكَلَامَ.

^٤ أَنْصَرَفُوا جَمِيعًا مِنْ وَجْهِهِ، وَلَمْ يُتْرَكْ أَحَدٌ فِي الْمُخْدَعِ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ. فَوَقَفَتْ يَهُودِيْتُ عِنْدَ سَرِيرِهِ وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا:

«يَا رَبِّ، يَا إِلَهَ كُلِّ قُوَّةٍ
أَنْظُرْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَى أَعْمَالِ يَدَيَّ

لِرَفْعِ شَانِ أورشليم
فَقَدْ حَانَتْ سَاعَةُ الْعِنَايَةِ بِمِيرَاثِكَ
وَتَحْقِيقِ مَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ
لِإِسْحَاقِ الْأَعْدَاءِ الَّذِينَ قَامُوا عَلَيْنَا.

يُحَوِّلُ رَحْمَتَهُ عَنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، بَلْ سَحَقَ
أَعْدَاءَنَا بِيَدِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ .^٥ أَنْتُمْ أَخْرَجْتِ
الرَّأْسَ مِنَ الْجَعْبَةِ وَأَرْتَهُمُ إِيَّاهُ وَقَالَتْ لَهُمْ :
« هَذَا هُوَ رَأْسُ الْيَهُانَا رَئِيسُ قَوَادِ جَيْشِ أَشُورَ ،
وَهَذِهِ هِيَ النَّامُوسِيَّةُ الَّتِي كَانَ مُضْطَجِعًا تَحْتَهَا فِي
سُكْرِهِ . ضَرَبَهُ الرَّبُّ بِيَدِ امْرَأَةٍ .^٦ وَحَيَّ الرَّبُّ
الَّذِي حَفِظَنِي فِي الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَتُهُ ، لِأَنَّ
وَجْهِي قَدْ أَغْوَى ذَلِكَ الرَّجُلَ لِهَلَاكِهِ ، وَلَمْ
يَرْتَكِبْ خَطِيئَةً مَعِيَ لِتَجَاسَتِي وَعَارِي .
^٧ فَاسْتَوَى عَلَى الشَّعْبِ كُلَّهُ دَهْشٌ شَدِيدٌ وَجَنُوا
فَسَجَدُوا لِلَّهِ وَقَالُوا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ : « مُبَارَكُ
أَنْتَ ، يَا إِلَهَنَا ، فَإِنَّكَ أَفْنَيْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ
أَعْدَاءَ شَعْبِكَ » .^٨ وَقَالَ لَهَا عَزِيًّا :

« قَدَنْتِ مِنْ عَارِضَةِ السَّرِيرِ الَّتِي عِنْدَ رَأْسِ
الْيَهُانَا وَنَزَعْتَ مِنْهَا خَنْجَرَهُ ،^٧ وَأَقْتَرَبْتَ مِنَ
السَّرِيرِ وَأَخَذْتِ بِشَعْرِ رَأْسِهِ وَقَالَتْ : « قَوِّي ، يَا
رَبِّ ، يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، فِي هَذَا الْيَوْمِ » .^٨ أَنْتُمْ
ضَرَبْتَ مَرَّتَيْنِ عُنُقَهُ بِكُلِّ قُوَّتِهَا فَقَطَّعْتَ رَأْسَهُ
^٩ وَدَخَرَجْتَ جُثَّتَهُ عَنِ السَّرِيرِ وَنَزَعْتَ النَّامُوسِيَّةَ
عَنِ الْأَعْمِدَةِ . وَخَرَجْتَ بَعْدَ هُنَيْئَةٍ وَنَاوَلْتَ
وَصِيغَتَهَا رَأْسَ الْيَهُانَا ،^{١٠} افْوَضْتَهُ فِي جُعْبَتِهَا .
وَنَحَرَجْنَا كِلْتَاهُمَا عَلَى عَادَتِهَا لِلصَّلَاةِ ، وَأَجْنَاظَنَا
الْمُعَسَّكِرَ وَدَارَتَا فِي الْوَهْدَةِ وَصَعِدْنَا جَبَلَ بَيْتِ
فَلَوَى وَوَصَلْنَا إِلَى أَبْوَابِهَا .

نص ٢١/٤

« بَارَكَكَ ، يَا بُنْيَةَ ، الْإِلَهُ الْعَلِيِّ
فَوْقَ جَمِيعِ النِّسَاءِ اللَّوَانِي عَلَى الْأَرْضِ .
وَتَبَارَكَ الرَّبُّ الْإِلَهُ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي هَذَاكَ لِضَرْبِ رَأْسِ قَائِدِ أَعْدَائِنَا .
^{١١} فَإِنَّ رَجَاءَكَ لَنْ يُفَارِقَ قُلُوبَ النَّاسِ
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ قُوَّةَ اللَّهِ لِلْأَبَدِ .
^{١٢} عَسَى اللَّهُ أَنْ يُرْفَعَ شَانُكَ لِلْأَبَدِ .
وَأَنْ تُفَتَّقِدِي بِإِحْسَانَاتِهِ
لِأَنَّكَ لَمْ تُشْفِقِي عَلَى نَفْسِكَ
مِنْ أَجْلِ مَذَلَّةِ نَسْلِنَا
بَلْ تَدَارَكْتَ هَلَاكَنَا
بِسَبِيلِكَ الْمُسْتَقِيمِ أَمَامَ إِلَهِنَا » .
فَأَجَابَ الشَّعْبُ كُلَّهُ :
« آمِينَ . آمِينَ » .

يهوديت تأتي الى بيت فلوى برأس اليهان
^{١١} فَنَادَتْ يَهُودِيْتُ عَنْ بُعْدٍ حُرَّاسَ
الْأَبْوَابِ : « افْتَحُوا افْتَحُوا الْبَابَ ، فَإِنَّ اللَّهَ إِلَهَنَا
مَعَنَا لِيُعْمِلَ قُوَّتَهُ فِي إِسْرَائِيلَ وَقُدْرَتَهُ عَلَى
الْأَعْدَاءِ ، كَمَا فَعَلَ الْيَوْمَ » .^{١٢} فَكَانَ ، لَمَّا سَمِعَ
رِجَالُ الْمَدِينَةِ صَوْتَهَا ، أَنَّهُمْ أَسْرَعُوا فِي النُّزُولِ
إِلَى أَبْوَابِ مَدِينَتِهِمْ وَدَعَوْا شُيُوخَ الْمَدِينَةِ .
^{١٣} وَبَادَرُوا جَمِيعًا مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ ،
لِأَنَّ مَجِيئَهَا كَانَ يَبْدُو لَهُمْ أَمْرًا غَيْرَ مُتَوَقَّعٍ .
وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ وَاسْتَقْبَلُوهُمَا وَأَضْرَمُوا نَارًا
لِلْإِضَاءَةِ وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهَا .^{١٤} فَقَالَتْ لَهُمْ بِأَعْلَى
صَوْتِهَا : « سَبِّحُوا اللَّهَ سَبِّحُوهُ ، سَبِّحُوا اللَّهَ فَإِنَّهُ لَمْ

خر ٢-١/١٥
مز ١٢٠-٨/٤٨
و ٣٠-١/٩٨

نص ٢٤/٥
لو ٢٨/١ و ٤٢

٥. النصر

اليهود يهجمون على معسكر الأشوريين

١٤ ^١ وَقَالَتْ لَهُمْ يَهُودِيَّت : «اسْمَعُوا لِي ، يَا إِخْوَتِي . خُذُوا هَذَا الرَّأْسَ وَعَلِّقُوهُ عَلَى شَرْفَةِ أَسْوَارِكُمْ . ^٢ وَمَتَى بَزَغَ الْفَجْرُ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَلْيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ وَلْيُخْرِجْ كُلُّ رَجُلٍ سَلِيمٍ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ . وَاقْبِمُوا عَلَيْهِمْ قَائِدًا كَانَكُمْ نَازِلُونَ إِلَى السَّهْلِ نَحْوَ مَرْكَزِ بَيْتِ أَشُورَ الْأَمَامِي ، وَلَكِنْ لَا تَنْزِلُوا . ^٣ فَيَأْخُذْ أُولَئِكَ مَعْدَاتِهِمْ وَيَذْهَبُونَ إِلَى مُعَسَّكَرِهِمْ وَيَوْقِظُونَ قُوَادَ جَيْشِ أَشُورَ ، فَيُسْرِعُونَ إِلَى خِيْمَةِ الْيَفَانَا فَلَا يَجِدُونَهُ ، فَيَسْتَوِلِي عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ وَيَهْرُبُونَ مِنْ وَجْهِكُمْ . ^٤ أَمَّا أَنْتُمْ وَجَمِيعُ سُكَّانِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا ، فَطَارِدُوهُمْ وَأَصْرَعُوهُمْ فِي طُرُقِهِمْ . ^٥ وَقَبْلَ أَنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ ، أَدْعُوا إِلَيَّ أَحْيُورَ الْأَمُونِيِّ لِيَرَى وَيَعْرِفَ الَّذِي اسْتَهَانَ بِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلَهُ إِلَيْنَا كَمَا يُرْسَلُ إِلَى الْمَوْتِ . ^٦ فَادْعُوا أَحْيُورَ مِنْ بَيْتِ عَزْرِيَا . فَأَتَنِي وَرَأَى رَأْسَ الْيَفَانَا فِي يَدِ رَجُلٍ فِي جَمَاعَةِ الشَّعْبِ ، فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَخَارَتْ رُوحُهُ . ^٧ وَلَمَّا أَنَّهُضُوهُ أَرْتَمِي عِنْدَ قَدَمَيَّ يَهُودِيَّت وَسَجَدَ أَمَامَهَا وَقَالَ : «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي خِيَمٍ يَهُودَا كُلِّهَا وَفِي جَمِيعِ الْأُمَمِ فَإِذَا سَمِعَتْ أَسْمُكَ ارْتَعَدَتْ .

^٨ وَالْآنَ فَأُخْبِرُنِي بِكُلِّ مَا فَعَلْتِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ . فَأُخْبِرْتَهُ يَهُودِيَّتُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ كُلِّهِ بِكُلِّ مَا فَعَلْتِ مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهَا إِلَى حَبْرَ تَحْدِثُهَا إِلَيْهِمْ . ^٩ وَلَمَّا أَنْتَهَتْ مِنْ كَلَامِهَا ، هَتَفَ الشَّعْبُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَمَلَأَ مَدِينَتَهُ بِصَوْتِ الْإِبْتِهَاجِ . ^{١٠} وَرَأَى أَحْيُورُ كُلَّ مَا فَعَلَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ فَآمَنَ بِاللَّهِ إِمَانًا رَاسِيخًا وَخَتَنَ لَحْمَ قُلُوبِهِ نَت ٤/٢٣-٥ فَضَمَّ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ^(١) . ^{١١} وَعِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، عَلَّقُوا رَأْسَ الْيَفَانَا عَلَى الْأَسْوَارِ ، وَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ سِلَاحَهُ وَخَرَجُوا زُمَرًا إِلَى مُنْخَدَرَاتِ الْجَبَلِ . ^{١٢} فَلَمَّا رَأَوْهُمْ بَنُو أَشُورَ ، أَرْسَلُوا رُسُلًا إِلَى ضَبَاطِهِمْ ، فَجَاءَ هَؤُلَاءِ إِلَى قُوَادِهِمْ وَقُوَادِ الْوُفِيِّهِمْ وَجَمِيعِ رُؤَسَائِهِمْ . ^{١٣} فَلَذَمُّوا إِلَى خِيْمَةِ الْيَفَانَا وَقَالُوا لِلْقِيمِ عَلَى جَمِيعِ أُمُورِهِ : «أَبْقِظْ سَيِّدَنَا ، لِأَنَّ الْعَبِيدَ اجْتَرَأُوا عَلَى التَّزَوُّلِ إِلَيْنَا لِمُحَارَبَتِنَا وَمُرَادِهِمْ أَنْ يُغْنُوا إِلَى آخِرِهِمْ . ^{١٤} فَدَخَلَ بُوْغًا وَقَرَعَ سِتَارَ الْخِيْمَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ نَائِمٌ مَعَ يَهُودِيَّت . ^{١٥} وَلَمَّا لَمْ يَسْمَعْ أَحَدًا ، أَزَاحَ السَّتَارَ وَدَخَلَ الْمَضْجِعَ ، فَوَجَدَهُ مَطْرُوحًا عَلَى الْعَتَبَةِ مَيِّتًا وَرَأْسَهُ مَقْصُولًا عَنْهُ ، ^{١٦} فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَنَحِبٍ وَأَنِينَ وَصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَمَزَقَ ثِيَابَهُ . ^{١٧} ثُمَّ دَخَلَ الْخِيْمَةَ الَّتِي تُقِيمُ فِيهَا يَهُودِيَّت فَلَمْ يَجِدْهَا . فَاسْرَعَ إِلَى الشَّعْبِ وَصَرَخَ : ^{١٨} «لَقَدْ غَدَرَ الْعَبِيدُ

(١) ان ضمَّ أحْيُورَ إلى إسرائيل هو إعادة الاعتبار إلى بني صَمُون (راجع نَت ٤/٢٣-٥) .

على الغنائم الباقية ، والقرى والكفور في الناحية
الجبليّة والسّهّل أَخَذَت غَنَائِمَ وافرة ، فَقَدْ كَانَ
مِنْهَا شَيْءٌ كَثِيرٌ جِدًّا .

صلاة الشكر

٨ وَقَدِمَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ يُواكِمُ وَشِيوخُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ لِيُشَاهِدُوا مَا صَنَعَ
الرَّبُّ إِلَى إِسْرَائِيلَ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَلِيَذَرُوا يَهُودِيَّةَ
وَيُسَلِّمُوا عَلَيْهَا . ٩ وَلَمَّا دَخَلُوا إِلَيْهَا ، بَارَكُوهَا
جَمِيعُهُمْ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا لَهَا :

« أَنْتِ مَجْدُ أُورُشَلِيمَ !

أَنْتِ أَعْتَزَّازُ إِسْرَائِيلَ الْعَظِيمِ !

أَنْتِ فَخْرُ نَسْلِنَا الْعَظِيمِ !

١٠ صَنَعْتَ كُلَّ ذَلِكَ بِيَدِكَ

أَحْسَنْتِ إِلَى إِسْرَائِيلَ

فَرَضِيَّ اللَّهُ عَمَّا صَنَعْتَ .

بَارَكَكَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ أَبَدَ الدُّهُورِ !

وَقَالَ الشَّعْبُ كُلُّهُ : « آمِينَ » .

١١ وَنَهَبَ الشَّعْبُ كُلُّهُ الْمُعْسَكَرَ مُدَّةَ ثَلَاثِينَ

يَوْمًا . وَأَعْطَوْا يَهُودِيَّةَ خِيَمَةَ أَلِفَانَا وَجَمِيعَ مَا

كَانَ لَهُ مِنْ أَوَانِي فِضَّةٍ وَأَمْتِعةٍ مَنَامَةٍ وَأَنِيَّةٍ وَأَثَاثٍ .

فَأَخَذَتْهُ وَحَمَلَتْهُ عَلَى بَغْلَتَيْهَا وَقَطَرَتْ عَرَبَاتِهَا

وَكَدَسَتْهُ عَلَيْهَا . ١٢ وَبَادَرَتْ جَمِيعُ نِسَاءِ إِسْرَائِيلَ

لِيُرَوْهَا وَبَارَكْنَهَا ، وَأَقَامَ بَعْضُهُنَّ جَوْقَةً لَهَا .

فَأَخَذَتِ يَهُودِيَّةُ مَزَارِيقَ يَدَيْهَا وَدَفَعَتْهَا إِلَى

النِّسَاءِ اللَّوَانِي كُنَّ مَعَهَا (٢) ، ١٣ وَكَلَّتْ نَفْسَهَا

بِالزَّبْتُونَ ، هِيَ وَاللَّوَانِي مَعَهَا ، وَتَقَدَّمَتِ الشَّعْبَ

غَدْرًا ، وَأَمْرَأَةً وَاحِدَةً مِنَ الْعِبرَانِيِّينَ أَلَقَتِ الْعَارَ
فِي بَيْتِ نَبوَكْدَنْصَرَ الْمَلِكِ . فَهُوَذَا أَلِفَانَا مَطْرُوحٌ
عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهُ لَيْسَ عَلَيْهِ . ١٤ فَلَمَّا سَمِعَ
قَوَادُ جَيْشِ أَشُورَ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ ، مَزَقُوا
قُمَصَانَهُمْ ، وَأَضْطَرَبَتِ نَفُوسُهُمْ أَضْطِرَابًا
شَدِيدًا وَأَشْتَدَّ صِيَاحُهُمْ وَصُرَاخُهُمْ كَثِيرًا فِي
وَسْطِ الْمُعْسَكَرِ .

١٥ وَلَمَّا سَمِعَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْخِيَمِ ،
دَهَشُوا مِمَّا جَرَى ٢ وَوَقَعَتْ عَلَيْهِمُ الرَّعْدَةُ
وَالْخَوْفُ ، وَلَمْ يَبْقَ رَجُلٌ أَمَامَ قَرِيبِهِ ، بَلْ تَفَرَّقُوا
بِاجْمَعِهِمْ وَهَرَبُوا فِي جَمِيعِ طُرُقِ السَّهْلِ
وَالنَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ . ٣ وَالْمُعْسِكُونَ فِي النَّاحِيَةِ
الْجَبَلِيَّةِ حَوْلَ بَيْتِ فُلُوى وَلَوْا هَارِبِينَ هُمْ أَيْضًا .

حِينَئِذٍ تَفَرَّقَ عَلَيْهِمْ جَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ . ٤ وَأَرْسَلَ عَزَبَا إِلَى بَيْتِ مُسْتَنِيمٍ وَبِيَايَ
وَنُحُوبَا وَكُولا وَإِلَى بِلَادِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا رُسُلًا
يُخْبِرُونَ يَا جَرَى وَيَسْأَلُونَهِمْ أَنْ يَتَفَرَّقُوا عَلَى

الْأَعْدَاءِ وَيُبِيدُوهُمْ . ٥ وَلَمَّا سَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ،

انْقَضُوا جَمِيعًا عَلَيْهِمْ انْقِضَاضَ رَجُلٍ وَاحِدٍ

وَكَسَرُوهُمْ إِلَى خُوبَا . وَقَدِمَ كَذَلِكَ الَّذِينَ مِنْ

أُورُشَلِيمَ وَمِنْ النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ كُلِّهَا (١) . فَقَدْ

أُخْبِرُوا بِمَا حَدَثَ فِي مُعْسَكَرِ أَعْدَائِهِمْ . وَالَّذِينَ

فِي جِلْعَادَ وَالَّذِينَ فِي الْجَلِيلِ هَجَمُوا عَلَى

جَنَاحِهِمْ بِضَرَبَاتٍ شَدِيدَةٍ ، إِلَى أَنْ أَقْتَرَبُوا مِنْ

وَمَشَقَ وَأَرْضِهَا . ٦ وَأَمَّا سَائِرُ سُكَّانِ بَيْتِ فُلُوى

فَانْقَضُوا عَلَى مُعْسَكَرِ أَشُورَ وَنَهَبُوهُ فَأَغْنَوْا كَثِيرًا .

٧ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَادُوا مِنَ الْمَجْزَةِ اسْتَوْلُوا

١٥/١٣
٩-٥/١٦
نفس ٥٤/٩

عز ٥/٩ و ١٦

(١) جبل اليهودية .

(٢) مثل تلك الجوقات معروف جيدًا (عز ٢٠/١٥)

ولا جبارة طوال هجموا عليه
بل يهوديت ابنة ماري
بجمال وجهها أعجزته.
فقد نزع ثوب إرمالها
لإنهاض المحزونين في إسرائيل
ودهن وجهها بالطيب
وعصبت شعرها بعصابة^٨
ولبست حلة من كتان لثفته.
اجداؤها خطف بصره
وجالها أسر نفسه
والخنجر قطع عنقه.
ارتعد الفرس من جرائنها^٩
وأضطرب الميديون من شجاعيتها.
حينئذ صرخ متواضعي فخافوا
وصاح ضعفائي فارتعدوا
ورفعوا صوتهم قولوا هارين
ابنو نسيات طعنهم^{١٠}
وكاؤلا فارين إلى العدو جرحهم
فهلكوا في معركة إربي.
سارنم لإلهي نشيدا جديدا.
ربي، عظيم أنت وممجّد
عجيب في القوة
ولا يقوى عليك أحد.
إياك فلنعبد خليفتك بأسرها^{١١}
لأنك أنت قلت فكانت.

مز ١٤٤/٩

مز ٨٦/١٠
٥/١٤٧

مز ٣٢/٩
٥/١٤٨

كله تدير جوقة النساء جميعا. وكان جميع
رجال إسرائيل يتبعون مسلحين ومكّلين
والأناشيد على شفاههم.^{١٢} وأنشدت يهوديت
نشيد الشكر هذا في كل إسرائيل، وجهر
الشعب كله بهذا النشيد^(٣). فقالت يهوديت:

١ «أنشدوا لإلهي بالدفوف
رنموا للرب على الصنوج
انظموا له المزمور والنشيد
أشيدوا وأدعوا باسمه
لأن الرب إله يمحى الحروب
لأنه جعل معسكراته^(١)
في وسط الشعب
فأنقذني من مضطهدي.
أتى آشور من الجبال الشمالية
أتى يريوات جيشه.
كثرتهم سدت الأودية
وخيولهم غطت التلال.
قال إنه سيحرق بلادي
ويقتل بالسيف فتباني
وتطرح إلى الأرض رضعائي
ويجعل غنيمة من أطفالي
ويشبي أبكاري.
الرب القدير ردهم بيد امرأة.
فإن بطلهم لم يسقط بأيدي الشبان
ولم يبطش به بنو طيطان

مز ٨١/٢-٤

٣-١/١٣٥

٣-١/١٤٩

خر ١٥/٣

مز ٤٦/١٠

٣١/٦٨

٤/٧٦

على الاحتياج (اح ٤٠/٢٣) وراجع يو ١٣/١٢ ورو ٩/٧.
(٣) النشيد مؤلف كالزموور التريبي ويستعمل في
الآيات ١٣-١٦ عبارات وردت كثيرا في المزامير.
(١) في اليونانية «في معسكراته».

وقض ٣٤/١١ و١ مل ٦/١٨ وار ٤/٣١ و١٣). وأما
التزين بأكاليل من أوراق الشجر فهو عادة يونانية.
والزازيق، وهي اغصان أو عصي مزينة بالأوراق، تظهر
اول مرة في ٢ مك ٧/١٠. وكانوا يلوحون بالاغصان دلالة

سفر يهوديت ١٥/١٦-٢٥

وَأَمَّا النَّامُوسِيَّةُ الَّتِي نَزَعَتْهَا مِنْ مَضْجَعِهِ ، فَقَرَّبَتْهَا
لِلَّهِ تَحْرِيمًا . ^{٢٠} وَكَانَ الشَّعْبُ مَسْرُورًا فِي أُورَشَلِيمَ
أَمَامَ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرَ ،
وَبَقِيَتْ يَهُودِيَّةٌ مَعَهُمْ .

أَرْسَلَتْ رُوحَكَ فَكُونَتْ
وَلَيْسَ مَنْ يُقَاوِمُ صَوْتَكَ .
^{١٥} الْجِبَالُ تَهْتَزُّ مِنْ أَسْجِهَا
وَتَخْتَلِطُ بِالْمِيَاهِ
وَالصُّخُورُ كَالشَّمْعِ
تَذُوبُ أَمَامَ وَجْهِكَ

مز ٣٠/١٠٤
عز ١٧/٤
مز ٥/٩٧
قض ٥/٥

شيخوخة يهوديت وولادتها

^{٢١} وَبَعْدَ ذَلِكَ الْأَيَّامِ ، رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
مِرَائِهِ ، وَأَنْصَرَفَتْ يَهُودِيَّةٌ إِلَى بَيْتِ فُلَوَى
وَأَقَامَتْ فِي مَلِكِيهَا . وَصَارَتْ شَهِيرَةً فِي زَمَنِهَا فِي
الْبَلَدِ كُلِّهِ . ^{٢٢} اِسْتَهَاهَا كَثِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ ، وَلَمْ
يَعْرِفْهَا رَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهَا مُنْذُ
وَفَاةِ زَوْجِهَا مَنْسَى وَأَنْضَمَّامِهِ إِلَى شَعْبِهِ .
^{٢٣} وَكَانَتْ تَرْدَادُ عَظْمَةٍ كَلِمًا طَعَنْتَ فِي السَّنِّ ،
وَشَاخَتْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا فَبَلَغَتْ مِائَةَ وَخَمْسَ
سِنِينَ ^(٢) . وَأَعْتَقَتْ وَصِيْفَتَهَا ، وَتَوَقَّيْتُ فِي بَيْتِ
فُلَوَى ، فَدَفَنُوهَا فِي مَعَارَةِ زَوْجِهَا مَنْسَى . ^{٢٤} وَنَاحَ
عَلَيْهَا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . وَقَبِلَ وَفَاتِهَا
وَزَعَتْ أَمْوَالَهَا عَلَى جَمِيعِ أَقَارِبِ زَوْجِهَا مَنْسَى
وَأَقَارِبِ أُسْرَتِهَا . ^{٢٥} وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ مَنْ يُرْعِبُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ يَهُودِيَّةٍ وَلَا بَعْدَ مَوْتِهَا سِنِينَ
كَثِيرَةً .

وَالَّذِينَ يَتَّقُونَكَ تَكُونُ عَنْهُمْ رَاضِيًا .
^{١٦} لِأَنَّ كُلَّ ذَبِيحَةٍ
أَقْلُ مِنْ أَنْ تَكُونَ رَائِحَةً ذَكِيَّةً
وَكُلُّ دُهْنٍ أَحْقَرُ
مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ مُحَرَّقَةً .
وَلَكِنَّ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ
كَبِيرٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ .
^{١٧} الْوَيْلُ لِلْأَمَمِ الَّذِي تَقُومُ عَلَى نَسْلِي
فَالرَّبُّ الْقَدِيرُ يَنْتَقِمُ مِنْهُمْ
فِي يَوْمِ الدِّينونةِ
يَجْعَلُ النَّارَ وَالذُّودَ فِي لُحُومِهِمْ
فَيَكُونُ أَلَمًا لِلْأَبَدِ .

مز ١٤/٢٥
١٣/١٠٣
مثل ١٩-١٨/٥١

سبي ١٧ ١٣/٢٤

قفس ٣١/٥
يوه ٤ ١/٤

اش ١٢٤/٦٦

^{١٨} وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أُورَشَلِيمَ ، سَجَدُوا لِلَّهِ .
وَبَعْدَمَا أَطْهَرَ الشَّعْبُ ، قَرَّبُوا مُحَرَّقَاتِهِمْ
وَتَبَرُّعَاتِهِمْ وَتَقَادِمَهُمْ . ^{١٩} وَقَرَّبَتْ يَهُودِيَّةٌ أَيْضًا
جَمِيعَ أُمِّيَّةِ الْيَفَانَا الَّتِي أَعْطَاهَا الشَّعْبُ إِيَّاهَا .

بش ١١٧/٦
عد ٥٤ ٤٨/٣١
ث ١٩ ١٣/١٣
اح ٢٩-٢٨/٢٧

(٢) هذا العمر الطويل هو من الأمور التي تجعل من
يهوديت بطلقة من ابطال زمن الآباء (ثك ١/٢٣ و ٢٨/٣٥
و ٢٦/٥٠).

سِفْرُ اسْتِيرَ

مدخل

لسفر أسير صيغتان : صيغة قصيرة وهي النص العبري ، وصيغة طويلة وهي النص اليوناني . يُضيف النص اليوناني الى النص العبري المقاطع التالية : حُلُم مردكاي (١/١-١٠) ونفسيره (١٠/١-١٢) ورسالتين لأحشورش (١٣/٣-١٢/٨) وصلاة مردكاي (١٧/٤-١٢) وصلاة استير (١٧/٤-١٢) ، ورواية أخرى لدخول استير على الملك (١/٥-١٢/٥) وملحقاً بشرح فيه اصل الترجمة اليونانية (١٠/١-١٢). ترجم القديس ايرونيمس هذه الاضافات وألحقها بالنص العبري . أمّا في هذه الترجمة العربية ، فقد أُدرجت في مكانها في النص اليوناني ، مع ترقيم خاص بها . وقد اعتمدت هذه الترجمة العربية الصيغة العبرية للنص العبري ، والصيغة اليونانية للاضافات اليونانية ، علماً بأن هذه الاضافات هي قانونية ثانية .

يروى سفر أسير كيف تمّ خلاص الشعب اليهودي عن يد امرأة ، كما الأمر هو في سفر يهوديت . كان اليهود المقيمون في بلاد فارس مهتدين بالإبادة بسبب حقد وزير اسمه هامان ، فتمّ خلاصهم بفضل تدخل استير وهي يهودية أصبحت ملكة ، يُرشدها عمّها مردكاي . فانقلبت الاحوال رأساً على عقب ، وشنت هامان وحلّ مردكاي محله وقتل اليهود اعداءهم . وأقيم عيد « فوريم » للاحتفال بذكرى هذا الانتصار ، وأُوعز الى اليهود ان يحتفلوا بهذا العيد كل سنة .

تلقي هذه الرواية ضوءاً على معاداة العالم القديم لليهود بسبب تفرّدهم في عيش كان يجعلهم يقاومون مقاومة دائمة شرائع الحكّام ، ولم يكن اندفاعهم القومي سوى ردّ فعل دفاعي . نستغرب اليوم هذه الطريقة العنيفة في الدفاع . ولكن لا بدّ من الانتباه الى الفن الأدبي المستعمل في هذا الكتاب ، فالمؤامرات والمحازر عبارة عن تعظيم في عرض رؤية دينية . وفي إعلان شأن مردكاي واستير والخلاص الناتج عنه تذكير لقصة دانيال ولا سيما قصة يوسف الذي كان مظلوماً ثمّ أعلي شأنه بسبب خلاص شعبه . وفي رواية يوسف لا يُظهر الله قدرته في الظاهر ، ولكنه يسيّر الاحداث . وكذلك في سفر استير العبري ، وهو يتجنّب ذكر اسم الله ، فالعناية الإلهية تدبر كلّ ما يطرأ على المسألة . والممثلون يعرفون ذلك حق المعرفة ويجعلون ثقتهم بالله ، فهو لا يلبث ان يحقق ما قضاه لخلاص الشعب ، وإن ظهر

مدخل الى سفر أستير

تقصير في الانسان الذي اختاره. راجع اس ١٣/٤-١٧ ، فهذه الآيات هي مفتاح لفهم الكتاب .
أما الاضافات اليونانية فهي أشد تعبيراً عن الوجهة الدينية ، ولكنها ليست أكثر من توضيح لما
يوحى به الكاتب العبري .

كان النص اليوناني موجوداً في السنة ١١٤ (او ٧٨) ق.م. ، حيث أرسل الى مصر لإثبات عيد
«فورييم» (اس ١٠/٣) . أما النص العبري فقد وُضع في وقت سابق . فقد ورد في ٢ مك ٣٦/١٥
ان يهود فلسطين كانوا يحتفلون ، في السنة ١٦٠ ق.م. ، بـ «يوم مردكاي» ، الأمر الذي يفترض
الاطلاع على قصة استير وربما على سفر استير . ومن المحتمل أن يكون هذا السفر قد وُضع في الربع
الثاني من القرن الثاني ق.م. إلا أن صلته الاصلية بعيد فورييم غير اكيدة ، لأن مقطع اس
٢٠/٩-٣٢ يختلف عنه في الانشاء ويبدو أنه أضيف فيما بعد . ان منشأ عيد فورييم غامض ، ومن
المحتمل ان يكون الكتاب قد رُبط به في وقت لاحق (٢ مك ٣٦/١٥ لا يفيدنا بأن «يوم مردكاي»
هو «عيد فورييم») واستخدم لتفسير هذا العيد في الميدان التاريخي .

تمهيد

حلم مردكاي^(١)

١ فاضطربَ شعبُ الأبرارِ كُلَّهُ خَوْفًا مِنْ شُرُورِهِمَا، وَاسْتَعَدُّوا لِلْهَلَاكِ وَصَرَخُوا إِلَى اللَّهِ. ٢ وَمِنْ صُرَاخِهِمْ هَذَا، كَمِنْ يَسُوعَ صَغِيرٍ، خَرَجَ نَهْرٌ عَظِيمٌ وَمِثْلُ غَزِيرَةٍ. ٣ وَاشْرَقَ نَوْرٌ مَعَ الشَّمْسِ، فَأَرْتَفَعَ الْمُتَوَاضِعُونَ وَافْتَرَسُوا صَف ٣/٢+
الْوُجَاهُ.

١- وَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مَرْدَكَايَ، بَعَدَ أَنْ رَأَى ذَلِكَ الْحُلْمَ وَمَا قَضَى اللَّهُ أَنْ يَعْمَلَهُ، حَفِظَهُ فِي قَلْبِهِ وَحَاوَلَ أَنْ يَفْهَمَ مَعْنَاهُ بِجَمِيعِ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّيْلِ.

مؤامرة على الملك

١- وَاسْتَرَاخَ مَرْدَكَايُ فِي الْبَلَاطِ مَعَ بِيْجَتَانَ وَتَارْشَ، خَصْمَيْ الْمَلِكِ وَحَاجِبِي الْبَلَاطِ. ٢- فَسَمِعَ بَآنَهُمَا يَكِيدَانِ الْمَكَائِدَ، فَتَقَصَّى مَا يَهْمَانِ يَفْعَلُهُ، فَعَلِمَ أَنََّّهُمَا يُعِدَّانِ الْعِدَّةَ لِيَسْطِيَ أَيْدِيَهُمَا إِلَى أَحْشُورُشَ الْمَلِكِ، فَطَاطَعَ الْمَلِكُ

وَالْقَرَّ الشَّنَوِي لِلْمُلُوكِ فَارِسَ.

(٤) فِي التَّسْلِسِ الزَّمَنِيِّ تَصَرَّفَ شَدِيدٌ، لَا يَذْكُرُ نَسَبَ مَرْدَكَايَ إِلَّا عَدَدًا قَلِيلًا مِنَ الْأَسْمَاءِ، مَعَ أَنَّهُ يَتَنَاوَلُ بَضْعَةَ قُرُونٍ. وَالْكَاتِبُ يَقُولُ فِيهِ أَمْرَيْنِ لَا يَتَّفَقَانِ وَهُمَا أَنَّهُ مِنْ حَاشِيَةِ احْشُورُشَ (حَوْلَى السَّنَةِ ٤٨٠) وَأَنَّهُ بَجَلَوْ عَاصِرَ يُونَاكِيمَ (حَوْلَى السَّنَةِ ٥٩٨).

١- وَكَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ أَحْشُورُشَ الْعَظِيمِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ نَيْسَانَ أَنَّ مَرْدَكَايَ بْنَ شِمْعِي بْنِ قَيْشَ مِنْ سَيْطِ بَنِيَامِينَ رَأَى حُلْمًا (٢). ٣- وَكَانَ يَهُودِيًّا مُقِيمًا فِي مَدِينَةِ شُوشَنَ (٣)، وَكَانَ رَجُلًا عَظِيمًا يَعْمَلُ فِي بَلَاطِ الْمَلِكِ. ٤- وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ أَهْلِ الْجَلَاءِ الَّذِينَ جَلَاهُمْ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، مِنْ أُورُشَلِيمَ مَعَ يَكْنِيَا، مَلِكِ يَهُوذَا (٤).

٢ مل ٢٤/٨ و ١٥

١- وَهَذَا حُلْمُهُ: كَانَتْ هُنَاكَ أَصْوَاتٌ وَضُوضَاءٌ وَرُعُودٌ وَزَلَزِلٌ وَأَضْطِرَابٌ فِي الْأَرْضِ. ٢- إِذَا يَتَنَبَّئِينَ عَظِيمِينَ يَتَقَدَّمَانِ مُتَهَيِّئِينَ كِلَاهُمَا لِلْقِتَالِ، فَاطْلَقَا صُرَاخًا عَظِيمًا، ٣- وَعِنْدَ صُرَاخِهِمَا اسْتَعَدَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ لِلْحَرْبِ، لِمُحَارَبَةِ شَعْبِ الْأَبْرَارِ. ٤- وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ دِيَجُورٍ وَظَلَامٍ وَشِدَّةٍ وَضَبِقٍ وَظَلَمٍ وَأَضْطِرَابٍ عَظِيمٍ عَلَى الْأَرْضِ.

(١) لَمْ تُدْرَجْ، فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ، الْفَقَرَاتُ الْمَأْخُودَةُ مِنَ النِّصْنِ الْيُونَانِيِّ فِي ذَيْلِ الْمِيفَرِ، كَمَا اِدْرَجَهَا الْقُدَيْسُ اِيْرُونِيمُسُ، بَلْ فِي حُلْمِهَا الطَّبِيعِيِّ فِي النِّصْنِ الْيُونَانِيِّ. (٢) فِي هَذَا النِّصْنِ الَّذِي يَرْوِي الْحُلْمَ لَحْمَةُ الرِّوَايَةِ فِي صِبْغَةِ لُغَتِ رُومِيَا (يَعْنِي الْقَارِئُ حَلَّ اللَّغَةِ فِي ٣/١٠) وَتَشْدِيدٌ عَلَى تَدْخُلِ اللَّهِ.

(٣) مَدِينَةُ فِي شَرْقِ بَابِلَ، وَهِيَ عَاصِمَةُ عِيْلَامِ الْقَدِيمَةِ

على ذلك. ^١فأستجوبَ الملكُ الحَصِيِّينَ فأقرأ، فأمرَ بقتلهما. ^٢وكتبَ الملكُ تلكَ الأحداثَ لِلذِّكْرِ، وكتبَ مردكايُ أيضًا في الأحداثِ نفسها. ^٣وأمرَ الملكُ مردكايَ أنْ يعملَ في البلاطِ وَهَبَ لَهُ هَدَايا لِمَا فَعَلَهُ. ^٤وكانتَ لهما مَن بنِ همدانا الأجاجي كرامةً عظيمةً لدى الملكِ، فأرادَ أنْ يُسيءَ إلى مردكايَ وإلى شعبه بِسَبِّهِ خَصِيصِي الملكِ.

١. احشورش ووشتي

مأدبة أحشورش ^(٥)

ورُخامُ أسود. ^٧وكانَ يُسقى بِآنيَّةٍ مِن ذَهَبٍ، والآنيَّةُ مُخْتَلِفَةُ الأشكالِ، وخمرُ الملكِ يُصبُّ بِكَثْرَةٍ على حَسَبِ كَرَمِهِ. ^٨وكانَ الشُّرابُ، بِحَسَبِ أَمْرِ الملكِ، لا يُجَبَّرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، لِأَنَّهُ هَكَذَا رَسَمَ الملكُ لِجَمِيعِ وُكَلَاءِ بَيْتِهِ أَنْ يَفْعَلُوا، بِحَسَبِ رِضَى كُلِّ وَاحِدٍ.

قضية وشتي

^١وأقامت وشتي ^(٦) الملكةُ أيضًا مأدبةً لِلنِّسَاءِ في دارِ الملكِ الَّتِي لِلملكِ أَحشورش. ^{١٠}وفي اليومِ السَّابِعِ، لَمَّا طابَ قَلْبُ الملكِ ^{١٥} ١-١/٥ بِالخَمْرِ، أَمَرَ مَهومانَ وَبَرْنا وَخَرْبوتا وَبَجْتا وَأَبْجْتا وَزاتَرَ وَكَرَكَسَ، وَهُمْ الْخِصْيَانُ السَّبْعَةُ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ أَمَامَ أَحشورشِ الملكِ، ^{١١}بأنْ يَأْتُوا بِوَشْتِيِ الملكةِ إِلَى أَمَامِ الملكِ بِتَاجِ الملكِ، لِيُرِيَ الشُّعُوبَ وَالرُّؤَسَاءَ جِوَالَهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ حَسَنَةً الْمَنْظَرِ. ^{١٢}فَأَبَتْ وَشْتِيِ الملكةُ أَنْ تَجِيءَ بِأَمْرِ الملكِ الَّذِي نُقِلَ إِلَيْهَا عَلَى لِسَانِ خِصْيَانِهِ. فغَضِبَ الملكُ جِدًّا وَأَضْطَرَمَّ غَضَبُهُ

كَانَ فِي أَيَّامِ أَحشورشِ، وَهُوَ أَحشورشُ الَّذِي مَلَكَ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى الْحَبَشَةِ عَلَى مِئَةِ وَسَبْعَةِ وَعِشْرِينَ إِقْلِيمًا، ^٢كَانَ أَنَّ الملكَ أَحشورشَ، لَمَّا جَلَسَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ الَّذِي فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ، ^٣فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِمُلْكِهِ، أَقَامَ مَأدُبَةً فِي حَضْرَتِهِ لِجَمِيعِ رُؤَسَائِهِ وَحَاشِيَتِهِ وَقُوَّادِ جَيْشِ فَارِسَ وَمِيدْيَا وَالْأَشْرَافِ وَرُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ، ^٤لِيُظْهِرَ غِنَى مَمْلَكَتِهِ الْمَجِيدَةِ وَبَهَاءَ عَظَمَتِهِ الرَّائِعَةِ، وَدَامَتِ الْمَأدُبَةُ أَيَّامًا كَثِيرَةً: مِئَةً وَلَمَانِينَ يَوْمًا.

^٥وَلَمَّا أَنْقَضَتْ تِلْكَ الْأَيَّامَ، أَقَامَ الملكُ مَأدُبَةً لِكُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ، مِنْ كَبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ، دَامَتْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي دَارِ حَدِيقَةِ قَصْرِ الملكِ، ^٦حَيْثُ كَانَتْ سَتَائِرُ بَيْضَاءَ وَمِنْ أَرْجَوَانٍ بِنَفْسَجِي مُعَلَّقَةً بِجِوَالِ سَكَّانٍ نَاعِمٍ وَأَرْجَوَانٍ بِحَلَقَاتٍ فُضَّةٍ وَأَعْيِدُو رُخَامٍ أَبْيَضَ، وَأَسِيرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفُضَّةٍ عَلَى بِلَاطٍ مِنْ سُمَّاقي وَرُخَامٍ أَبْيَضَ وَدُرٌّ

(٦) لا يعرف التاريخ وشتي، ولا يعرف أستير.

(٥) كانت مثل هذه المآدب كثيرة (تث ٢٠/٤٠) و ١ مل ١٥/٣ وث ١/٥ ومر ٢١/٦).

سفر أستير ١٣/١-٥/٢

هَذَا الْيَوْمَ تُحَدِّثُ سَيِّدَاتُ فَارِسَ وَمِيدِيَا اللَّوَاثِي
سَمِعْنَ بِخَبَرِ الْمَلِكَةِ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ ،
فَيَكُونُ هُنَاكَ الْإِحْتِقَارُ وَالسَّخَطُ .^{١٩} فَإِنْ حَسَنَ
عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَلْيُصَدِّرْ أَمْرٌ مِنْ لَدُنْهِ وَلْيُدَوِّنْ فِي
سُتْنِ فَارِسَ وَمِيدِيَا ، فَلَا يُنْقَضُ : أَنْ لَا تَدْخُلَ
وَشْتِي إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ أَحْشورُشَ ، وَلْيُعْطِ
الْمَلِكُ مُلْكَهَا لِمَنْ هِيَ خَيْرٌ مِنْهَا مِنْ صَوَاحِبِهَا ،
^{٢٠} فَيُعْرِفَ أَمْرُ الْمَلِكِ الَّذِي يُجْرِيهِ فِي مَمْلَكَتِهِ
كُلُّهَا وَهِيَ عَظِيمَةٌ ، فَتُؤَدِّي جَمِيعُ النِّسَاءِ الْإِكْرَامَ
لِأَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ .
^{٢١} فَحَسَنَ الْكَلَامُ فِي أَعْيُنِ الْمَلِكِ
وَالرُّؤَسَاءِ ، وَفَعَلَ الْمَلِكُ بِحَسَبِ كَلَامِ
مَمُوكَانَ .^{٢٢} فَبَعَثَ بِرَسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ أَقْلِيمِ
الْمَلِكِ ، إِلَى إِقْلِيمِ فَاقْلِيمٍ بِكِتَابَتِهِ ، وَإِلَى شَعْبٍ
فَشَعْبٍ يَلْسَانُهُمْ : أَنْ يَكُونَ كُلُّ رَجُلٍ سَيِّدًا فِي
بَيْتِهِ وَأَنْ يَتَكَلَّمَ يِلْسَانِ شَعْبِهِ .

دا ٨/٦ و ١٠
و ١٣ و ١٦
عز ١٢/٣
و ٥/٨ و ٨

فِيهِ .^{١٣} فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْحُكَمَاءِ الْعَارِفِينَ
بِالْأَوْقَاتِ - لِأَنَّهُ هَكَذَا كَانَ ذَأْبُ الْمَلِكِ مَعَ
جَمِيعِ الْعَارِفِينَ بِالسَّنَةِ وَالشَّرْعِ .^{١٤} وَكَانَ
الْمُقَرَّبُونَ إِلَيْهِ كَرَشْنَا وَشِتَارَ وَأُدْمَانَا وَتَرْشِيشَ
وَمَارَسَ وَمَرْسَنَا وَمَمُوكَانَ ، سَبْعَةَ رُؤَسَاءِ فَارِسَ
وَمِيدِيَا الَّذِينَ يَرَوْنَ وَجْهَ الْمَلِكِ^(٧) وَيَجْلِسُونَ
أَوَّلًا فِي الْمُلْكِ -^{١٥} قَالَ لَهُمْ : « مَاذَا نَفْعَلُ
بِالْمَلِكَةِ وَشْتِي بِحَسَبِ السَّنَةِ ، لِأَنَّهُ لَا تَعْمَلُ
بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَحْشورُشَ عَلَى لِسَانِ
الْخِصْيَانِ ؟ »^{١٦} فَقَالَ مَمُوكَانُ بِحَضْرَةِ الْمَلِكِ
وَالرُّؤَسَاءِ : « إِنَّ وَشْتِي الْمَلِكَةَ لَمْ تُسَيِّ إِلَى
الْمَلِكِ فَقَطْ ، بَلْ إِلَى جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ وَإِلَى
جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي فِي جَمِيعِ أَقْلِيمِ الْمَلِكِ
أَحْشورُشَ ،^{١٧} لِأَنَّ خَبَرَ الْمَلِكَةِ سَيَنْتَهِي إِلَى
جَمِيعِ النِّسَاءِ ، فَيُحْتَقَرُّ أَزْوَاجُهُنَّ فِي عُيُونِهِنَّ ،
إِذْ يَقُلْنَ إِنَّ الْمَلِكَ أَحْشورُشَ أَمَرَ بِإِحْضَارِ
وَشْتِي الْمَلِكَةَ إِلَى أَمَامِهِ ، فَلَمْ تَأْتِ .^{١٨} وَمِنْ

٢. مردكاي وأستير

أستير تصبح ملكة

الْأَبْكَارِ حِسَانَ الْمَنْظَرِ إِلَى قَلْعَةِ شَوْشَنَ ، إِلَى
دَارِ النِّسَاءِ ، تَحْتَ يَدِ هَيْجَايَ ، خَصِيٍّ
الْمَلِكِ ، حَارِسِ النِّسَاءِ ، وَلْيُعْطَيْنَ كَوَازِمَ
التَّجْمِيلِ .^١ وَالْفَتَاةُ الَّتِي تَحْسُنُ فِي عَيْنِي
الْمَلِكِ ، فَلْتَمْلِكْ مَكَانَ وَشْتِي .^٢ فَحَسَنَ الْكَلَامُ
فِي عَيْنِي الْمَلِكِ ، وَفَعَلَ كَذَلِكَ .
^٣ وَكَانَ فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ أَسْمُهُ

٢ وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ ، عِنْدَمَا سَكَنَ
غَضَبُ الْمَلِكِ أَحْشورُشَ ، تَذَكَّرَ وَشْتِي وَمَا
فَعَلَتْ وَمَا حَكِمَ بِهِ عَلَيْهَا .^٢ وَقَالَ خَدَمُ الْمَلِكِ
الَّذِينَ يَخْدِمُونَهُ : « لِيُحْثَ لِلْمَلِكِ عَنْ فَنِيَاتِ
أَبْكَارِ حِسَانَ الْمَنْظَرِ ،^٣ وَلْيُقِمِرَ الْمَلِكُ وَكَلَاءَهُ
فِي جَمِيعِ أَقْلِيمِ مَمْلَكَتِهِ ، لِيَجْمَعُوا جَمِيعَ

(٧) اي : يشتركون في مشورة الملك (راجع ٢ مل

١٩/٢٥).

النساء إلى دار الملك. ^{١٤} كانت تذهب في المساء وترجع في الصباح إلى دار النساء الثانية، تحت يد شعثجاز، خصيصة الملك، حارس السراي، ثم لا تعود تدخل على الملك إلا عند رغبة الملك، فتدعى باسمها.

^{١٥} فلما جاء دور أستير، بنت أيبجائيل، عم مردكاي الذي كان قد اتخذها ابنة له، أن تدخل على الملك، لم تطلب شيئاً إلا ما قاله هيجاي، خصيصة الملك، حارس النساء، فإنها كانت تبهج عيني كل من رآها. ^{١٦} فأخذت أستير إلى الملك أحشورس، في دار ملكه، في الشهر العاشر الذي هو شهر طيببت، في السنة السابعة من ملكه. ^{١٧} فأحب الملك أستير على جميع النساء ونالت حظوة ورحمة في عينه أكثر من جميع الأبنكار، فوضع تاج الملك على رأسها وجعلها ملكة مكان وشتي.

^{١٨} ثم أقام الملك وليمة عظيمة لجميع رؤسائه وحاشيته، وليمة أستير، وخفف عن جميع الأقاليم، وأعطى عطايا بحسب كرم الملك.

مردكاي وهامان

^{١٩} ولما نقلت أستير إلى دار النساء الثانية ^(٢) كسائر الفتيات، ^{٢٠} لم تُخبر بأصلها وشعبها، كما أوصاها به مردكاي، لأن أستير كانت تعمل بأمر مردكاي، كما كانت في وقت تربيتها لها. ^{٢١} وفي تلك الأيام، بينما كان مردكاي جالساً

مردكاي بن بائير بن شمعي بن قيش، رجل بنياميني ^١ كان قد جلي من اورشليم، مع أهل الجلاء الذين جُلوا مع يكتيا، ملك يهوذا، الذي جلاه نبوكدنصر، ملك بابل. ^٢ وكان مربياً لهكسة ^(١) التي هي أستير ابنة عمه، إذ لم يكن لها أب ولا أم، والفتاة جميلة الشكل حسنة المنظر. فلما مات أبوها وأمها، اتخذها مردكاي ابنة له.

^٣ فلما سمع بأمر الملك وحكمه، وجمعت فتيات كثيرات إلى قلعة شوشن، تحت يد هيجاي، أخذ أستير إلى بيت الملك، تحت يد هيجاي، حارس النساء. ^٤ فحسنت الفتاة في عينه ونالت حظوة أمامه، فعمل لوازيم تجميلها وإعالتها وجعل لها الوصيفات السبع المختارات من بيت الملك، ونقلها هي ووصيفاتها إلى أحسن محل في دار النساء. ^٥ ولم تُخبر أستير بشعبها وأصلها، لأن مردكاي أوصاها بأن لا تُخبر بذلك. ^٦ وكان مردكاي يتمشى كل يوم أمام فناء دار النساء، ليستعلم عن سلامة أستير وما يحدث لها.

^٧ وكان لكل فتاة دور للدخول على الملك أحشورس، وذلك بعد مضي اثني عشر شهراً عليها بحسب سنة النساء، لأنها هكذا كانت تيم أيام تجميلهن: ستة أشهر بزيت المر وستة أشهر بأطياب وعطور تجميل النساء. ^٨ وهكذا كانت تدخل الفتاة على الملك، ومهما طلبت يُعطى لها، فتدخل به من دار

١ د ٣/١-٢٠

(٢) نص منقح، لأن ذكر مردكاي في هذه الآية أمر غريب. فقد يكون في ذلك تكرار لما ورد في الآية ٢١.

(١) لا شك أن اسم أستير من أصل بابلي، وكذلك اسم مردكاي. أمّا هكسة فهو اسم عبري ويعني «الأس».

بِبَابِ الْمَلِكِ ، إِضْطَرَمَّ غَيْظُ بَحْتَانَ وَتَارَشَ ،
خَصِيصِي الْمَلِكِ ، وَهُمَا اثْنَانِ مِنْ حُرَّاسِ
الْأَعْتَابِ^(٣) ، وَقَصَّدا أَنْ يُلقِيَا أَيْدِيَهُمَا عَلَى
الْمَلِكِ أَحْشُورُشَ .^(٢) فَعَلِمَ مَرْدَكَايُ بِالْأَمْرِ
وَأَخْبَرَ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ فَأَخْبَرَتْ أَسْتِيرُ الْمَلِكَ بِأَسْمِ
مَرْدَكَايَ .^(٢) فَحَقَّقَ فِي الْأَمْرِ فُوجِدَ كَذَلِكَ ،
فَعَلَّقَا كِلَاهُمَا عَلَى خَشَبَةٍ ، وَدُونَ ذَلِكَ فِي سِيفِ
أَخْبَارِ الْيَوْمِ ، فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ .

٣ أَوْعَدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثُ ، عَظَّمَ الْمَلِكُ
أَحْشُورُشَ هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَاجِيِّ^(١) ،
وَرَفَّاهُ وَأَجْلَسَهُ فَوْقَ جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ عِنْدَهُ .
وَكَانَ جَمِيعُ خَدَمِ الْمَلِكِ الَّذِينَ بِبَابِ الْمَلِكِ
يَجْتَنُونَ وَيَسْجُدُونَ لِهَامَانَ ، لِأَنَّهُ هَكَذَا أَمَرَ

الْمَلِكِ . أَمَّا مَرْدَكَايُ فَلَمْ يَكُنْ يَجْتَنُو وَلَا
يَسْجُدُ^(١) . فَقَالَ لِمَرْدَكَايَ خَدَمُ الْمَلِكِ الَّذِينَ
بِبَابِ الْمَلِكِ : «لِمَاذَا تَعْتَدِي أَمْرَ الْمَلِكِ ؟»
وَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا قِيَوْمًا وَلَا يَسْمَعُ
لَهُمْ ، فَأَخْبَرُوا هَامَانَ لِيَرَوْا هَلْ يَنْبُتُ مَرْدَكَايُ
عَلَى قَوْلِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَخْبَرَهُمْ بِأَنَّهُ يَهُودِي .
فَلَمَّا رَأَى هَامَانُ أَنَّ مَرْدَكَايَ لَمْ يَجْتُ وَلَمْ يَسْجُدْ
لَهُ ، امْتَلَأَ غَضَبًا .^(١) وَصَغُرَ فِي عَيْنِهِ أَنْ يُلقِيَا يَدَهُ
عَلَى مَرْدَكَايَ وَحْدَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ بِشَعْبِ
مَرْدَكَايَ ، فَقَصَّدَ هَامَانُ أَنْ يُبِيدَ جَمِيعَ الْيَهُودِ ،
شَعْبِ مَرْدَكَايَ ، الَّذِينَ فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ
أَحْشُورُشَ .

٣. اليهود في خطر

أمر ملكي بإبادة اليهود

٧ وفي الشهر الأول الذي هو شهر نيسان ،
فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ أَحْشُورُشَ ، أَلْقَوْا
«فُورًا»^(٣) ، أَي قُرْعَةً ، أَمَامَ هَامَانَ ، لِيَوْمِ
قِيَوْمٍ وَشَهْرٍ فَشَهْرٍ ، إِلَى الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ الَّذِي
هُوَ شَهْرُ آذَارَ .^(٢) فَقَالَ هَامَانُ لِلْمَلِكِ
أَحْشُورُشَ : «يُوجَدُ شَعْبٌ مُنْتَشِرٌ مُتَشِيرٌ فَرِيدٌ بَيْنَ

٢٦-٢٤/٩

الشُّعُوبِ فِي جَمِيعِ أَقَالِمِ مَمْلَكَتِكَ ، سُنُّهُمْ
تُخَالِفُ سُنْنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ ، وَلَا يَحْفَظُونَ
سُنْنَ الْمَلِكِ^(٤) ، فَلَا يُوَافِقُ الْمَلِكُ أَنْ يَتْرُكَهُمْ
وَشَأْنَهُمْ .^(١) فَإِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَلْيَكْتُبْ أَمْرٌ
بِإِهْلَاكِهِمْ . وَأَنَا أَرِزُ عَشْرَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ مِنْ
الْفِضَّةِ لِمَنْ يَتَوَلَّوْنَ الْعَمَلَ ، فَتَحْمَلُ إِلَى خَزَائِنِ
الْمَلِكِ .»

أولتها صلاة مردكاي في النص اليوناني معنى دينيًا .
(٣) لفظ بابلي يشرحه الكاتب . في الواقع ، عزم
هامان على الإبادة ، فهو لا يلجأ إلى القرعة إلا لتحديد اليوم
المناسب .

(٤) وردت هذه الاتهامات لليهود في عدة مؤلفات
ترقى إلى عهد اليونانيين (دا ٨/١ و ١٢-٨/٣ و ١٢/٢ و عز
١٢/٤ ت وحك ١٤/٢ ت) .

(٣) تدل هذه العبارة على يحمل الوظائف الملكية أو ،
في غيره من الاحوال ، على الأبنية التي كانت فيها هذه
الوظائف .

(١) اجاج بلد غير معروف .
(٢) ان السجود المفروض (١ مل ٢٣/١ و ٢ مل
٣٧/٤ الخ) لم يكن فيه ما يجرح مشاعر اليهودي . فليس
سبب الرفض الخشية من خيانة لله ولشريعته ، بل انفة قومية

وسالكة حتى الحدود وأعيد السلام الذي يصبو إليه جميع الناس. ^{١٣} فسالت أصحاب مشورتي كيف الوصول إلى تلك الغاية، فكان أن الذي أمتاز بيننا بالحكمة وبإخلاص لا يتزعزع وأمانة ثابتة والذي نال رتبة الرجل الثاني في المملكة، وهو هامان، ^{١٢} قد أَرَانَا أَنَّ هُنَاكَ شعبًا سَيِّئَ النِّيَّةِ، مُخْتَلِطًا بِجَمِيعِ القبائل المُتَشِيرَةِ في المَعْمُورِ، يُخَالِفُ بِسُنَّتِهِ جَمِيعَ الأممِ وَيَحْتَقِرُ دَائِمًا أَوَامِرَ المُلُوكِ، لِكَيْلَا يَسْتَبِيبَ الحُكْمُ العامُّ الَّذِي نَتَوَلَّاهُ بِاسْتِقَامَةٍ وَبِلَا لَوْمِ.

^{١٣} فَلَمَّا أَدْرَكْنَا أَنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تَتَفَرَّدُ بِمُقَاوَمَتِهَا الدَّائِمَةِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ وَبِاتِّبَاعِهَا سُنَّتًا غَرِيبَةً وَتَرْتَكِبُ أَسْوَأَ الشُّرُورِ بِمُعَادَاتِهَا لِشُؤُونِنَا، وَذَلِكَ لِكَيْلَا يُكَبَّبَ الْإِسْتِقْرَارُ لِلْمَمْلَكَةِ.

^{١٤} وَعَلَيْهِ فَقَدْ أَمَرْنَا أَنَّ الَّذِينَ وَرَدَ ذِكْرُهُمْ فِي رَسَائِلِ هَامَانَ المُوَلَّى عَلَى الشُّؤُونِ وَأَيْنَا الثَّانِي، يُبَادُونَ عَنْ بَكْرَةِ أَبْنِهِمْ، بِمَا فِيهِمُ النِّسَاءُ وَالْأَوْلَادُ، بِسُيُوفِ أَعْدَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ آيَةٍ رَحِمَةٍ وَلَا مُرَاعَاةٍ، فِي اليَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، شَهْرَ آذَارَ، مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، حَتَّى إِذَا أَلْقِيَ يَعْنِفُ إِلَى الْجَحِيمِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أُولَئِكَ الْمُقَاوِمُونَ فِي الأَمْسِ فِي اليَوْمِ، تُوَفَّرُ لَنَا لِزَمَنِ المَقْبَلِ شُؤُونَ ثَابِتَةٌ وَبَعِيدَةٌ عَنْ الإِضْطِرَابِ حَتَّى النِّهَايَةِ.

^{١٥} وَأُرْسِلَت نُسَخَةٌ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ لِتُصْبِحَ سُنَّةً فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ، وَنُشِرَتْ فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ، حَتَّى تَكُونَ مَنَاسِبَةً لِدَافِعِ اليَوْمِ.

^{١١} فَتَزَجَّ المَلِكُ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَدَفَعَهُ إِلَى هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الأَجَاجِيِّ، مُضْطَهِّدِ الْيَهُودِ. ^{١٢} وَقَالَ المَلِكُ لِهَامَانَ: «الْفِضَّةُ لَكَ وَالشَّعْبُ أَيْضًا، تَفْعَلُ بِهِمْ كَمَا يَحْسُنُ عِنْدَكَ».

^{١٣} فَاسْتُدْعِيَ كِتَابُ المَلِكِ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الأوَّلِ، وَكُتِبَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ هَامَانُ إِلَى أَقْطَابِ المَلِكِ وَإِلَى الوَلَاةِ الَّذِينَ عَلَى إِقْلِيمٍ فَإِقْلِيمٍ، وَإِلَى رُؤَسَاءِ شَعْبٍ فَشَعْبٍ، إِقْلِيمٍ فَإِقْلِيمٍ، بِحَسَبِ كِتَابَتِهِ، وَشَعْبٍ فَشَعْبٍ، بِحَسَبِ لِسَانِهِمْ، كُتِبَ بِأَسْمِ المَلِكِ أَحْشُورُشَ وَخَتَمَ بِخَاتَمِ المَلِكِ. ^{١٤} وَبُعِثَ بِالرَّسَائِلِ مَعَ السَّعَاةِ إِلَى جَمِيعِ أَقْلَامِ المَلِكِ فِي إبَادَةِ جَمِيعِ الْيَهُودِ وَقَتْلِهِمْ وَإِهْلَاكِهِمْ، مِنْ الصَّبِيِّ إِلَى الشَّيْخِ، مَعَ الأَطْفَالِ والنِّسَاءِ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فِي الثَّالِثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، الَّذِي هُوَ شَهْرُ آذَارَ، وَفِي سَلْبِ أَمْوَالِهِمْ.

^{١٥} هَذِهِ نُسَخَةٌ مِنَ الرِّسَالَةِ:

«مِنْ أَحْشُورُشَ المَلِكِ العَظِيمِ إِلَى حُكَّامِ الأَقْلَامِ المَائَةِ والسَّبْعَةِ والعِشْرِينَ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى الْحَبَشَةِ وَإِلَى رُؤَسَاءِ المَنَاطِقِ الْخَاضِعِينَ لَهُمْ، مَا يَلِي:

^{١٦} لَقَدْ بَسَطْتُ سُلْطَانِي عَلَى أُمَّمٍ كَثِيرَةٍ، وَأَخْضَعْتُ المَعْمُورَ بِأَسْرِهِ، فَأَرَدْتُ مَعَ ذَلِكَ أَلَّا تَأْخُلَنِي نَشْوَةُ الإِعْتِرَازِ بِالسُّلْطَةِ، بَلْ أَنَّ أَحْكَمَ دَائِمًا بِمَا يَنْبَغِي مِنَ الإِعْتِدَالِ وَالْعِلْمِ وَأَحَافِظَ فِي كُلِّ حِينٍ عَلَى حَيَاةِ رَعَايَايَ بَعِيدَةً عَنِ الإِضْطِرَابِ وَأَجْعَلَ المَمْلَكَةَ مُمْتَدِّنةً

سفر أستير ١٥/٣-١٦/٤

وَتَوَسَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهَا. ^{١٨} «أَذْكُرِي أَيَّامَ ضَعْفِكَ، كَيْفَ أَطْعَمْتُكَ يَدِي. فَإِنَّ هَامَانَ، وَهُوَ الرَّجُلُ الثَّانِي، أَشَارَ عَلَى الْمَلِكِ بِقَتْلِنَا. ^{١٩} فَأَذْعَى إِلَى الرَّبِّ، وَفَاتِحِي الْمَلِكَ فِي أَمْرِنَا وَأَنْقِذْنَا مِنَ الْمَوْتِ».

^{٢٠} فَبَجَاءَ هَنَّاكَ وَأَخْبَرَ أَسْتِيرُ بِكَلَامِ مَرْدَكَايَ. ^{٢١} وَتَكَلَّمَتْ أَسْتِيرُ مَعَ هَنَّاكَ، وَأَوْصَتْهُ أَنْ يَقُولَ لِمَرْدَكَايَ: ^{٢٢} «إِنَّ جَمِيعَ خَدَمِ الْمَلِكِ وَشُعُوبِ أَقَالِمِ الْمَلِكِ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى، فَالْسَّنَةُ فِيهِ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ أَنْ يُقْتَلَ، إِلَّا مَنْ مَدَّ لَهُ الْمَلِكُ صَوْلَجَانَ الذَّهَبِ فَيَحْيَا. وَأَنَا لَمْ أَذْعَ لِلدُّخُولِ عَلَى الْمَلِكِ مُنْذُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا».

^{٢٣} فَبُلِّغَ مَرْدَكَايَ كَلَامَ أَسْتِيرَ. ^{٢٤} فَقَالَ مَرْدَكَايَ لِيُجِيبَ أَسْتِيرَ: «لَا تَخَافِي فِي نَفْسِكَ أَنْكِ تَنْجِينَ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ دُونَ جَمِيعِ الْيَهُودِ، ^{٢٥} لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ تَرَأِي عَلَى السُّكُوتِ فِي هَذَا الْوَقْتِ، فَسَيَكُونُ فَرْجٌ وَخَلَّاصٌ لِلْيَهُودِ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ ^(٣)، وَأَنْتِ وَبَيْتُ أَبِيكِ تَهْلِكُونَ. ^{٢٦} تَكَ ٧/٤٥ وَمَنْ يَدْرِي لَعَلَّكَ لِيُثَلِّلَ هَذَا الْوَقْتُ وَصَلَتْ إِلَى الْمَلِكِ».

^{٢٧} فَقَالَتْ أَسْتِيرُ مُجِيبَةً مَرْدَكَايَ: ^{٢٨} «إِذْهَبْ وَأَجْمَعْ كُلَّ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي شُوشَنَ، وَصُومُوا لِأَجْلِي، وَلَا تَأْكُلُوا وَلَا تَشْرَبُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْلاً وَنَهَارًا، وَأَنَا وَوَصِيفَاتِي نَصُومُ كَذَلِكَ. ثُمَّ أَدْخُلُ عَلَى الْمَلِكِ عَلَى خِلَافِ السَّنَةِ. فَإِنْ

^{٢٩} أَفْخَرَجَ السُّعَاةُ مُسْرِعِينَ يَحْسَبُ أَمْرَ الْمَلِكِ، وَأَصْدَرَ الْحُكْمَ فِي قَلْعَةِ شُوشَنَ، وَجَلَسَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ لِلشَّرَابِ. فَأَمَّا مَدِينَةُ شُوشَنَ فَاضْطَرَّتْ.

مَرْدَكَايَ وَأَسْتِيرَ يَتَدَارَكَانِ الْخَطَرَ

^{٣٠} اِفْلَمَّا عَلِمَ مَرْدَكَايُ بِكُلِّ مَا حَدَثَ، مَرَّقَ نِيَابَهُ وَأَلْقَى عَلَيْهِ مِسْحًا وَرَمَادًا، وَخَرَجَ إِلَى وَسَطِ الْمَدِينَةِ، وَصَرَخَ صُرَاخًا عَظِيمًا مَرًّا. ^{٣١} وَجَاءَ إِلَى أَمَامِ بَابِ الْمَلِكِ، إِذْ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ بَابَ الْمَلِكِ وَهُوَ لَا يَسُ الْمِسْحَ. ^{٣٢} وَكَانَ فِي كُلِّ أَقْلِيمٍ، حَيْثُ وَرَدَ أَمْرُ الْمَلِكِ وَحُكْمُهُ، حُزْنٌ عَظِيمٌ عِنْدَ الْيَهُودِ، وَصُومٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ، وَاسْتَلْقَى كَثِيرُونَ عَلَى الرَّمَادِ وَالْمِسْحِ ^(١).

^{٣٣} فَبَجَاءَتْ وَصِيفَاتُ أَسْتِيرَ وَخِصْبَانِهَا وَأَخْبَرُوها. فَاعْتَمَتِ الْمَلِكَةُ جِدًّا، وَبَعَثَتْ بِكُسُوفٍ لِيَلْبَسَهَا مَرْدَكَايَ وَيَتَرَعَّ عَنْهُ مِسْحُهُ ^(٢)، فَأَبَى. ^{٣٤} فَاسْتَدْعَتْ أَسْتِيرَ هَنَّاكَ، أَحَدَ خِصْبَانِ الْمَلِكِ الَّذِي كَانَ أَقَامَهُ أَمَامَهَا، وَأَرْسَلَتْهُ إِلَى مَرْدَكَايَ، لِيَتَعَلَّمَ مَا كَانَ وَلَآئِي سَبَبِ.

^{٣٥} اِفْخَرَجَ هَنَّاكَ إِلَى مَرْدَكَايَ، إِلَى سَاحَةِ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَمَامَ بَابِ الْمَلِكِ. ^{٣٦} فَأَخْبَرَهُ مَرْدَكَايَ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهُ وَبِمَقْدَارِ الْفِضَّةِ الَّذِي وَعَدَ هَامَانُ بِرِزْنِهِ لِخِزَائِنِ الْمَلِكِ لِإِبَادَةِ الْيَهُودِ. ^{٣٧} وَأَعْطَاهُ نُسْخَةً رِسَالَةِ الْحُكْمِ الْمُصَدَّرِ فِي شُوشَنَ فِي إِهْلَاكِ الْيَهُودِ، لِيُرِيَهَا لِأَسْتِيرَ وَيُخْبِرَهَا وَيُوصِيَهَا بِأَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمَلِكِ، لِيَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ

(٢) ليستطيع الدخول الى القصر والتحدث اليها.
(٣) بنحاشي كاتب النص العبري عن ذكر اسم الله.

(١) علامات حزن وتوبة (راجع اش ١/٣٧) وبه
١٠/٤ و ١ مك ٤٧/٣ (الخ).

صفر أستير ١٧/٤-١٧/٥

هَلَكْتُ فَقَدْ هَلَكْتُ. ١٧ فَمَضَى مَرْدَايُ وَفَعَلَ
كُلَّ مَا أَمَرَتْهُ بِهِ أَسْتِير.

صلاة مردكاي (٤)

١٧ فَنَضَرَعُ إِلَى الرَّبِّ مُتَذَكِّرًا جَمِيعَ أَعْمَالِ
الرَّبِّ وَقَالَ:

١٧ «يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، أَيُّهَا الْمَلِكُ الْقَدِيرُ
كُلُّ شَيْءٍ فِي سُلْطَانِكَ
وَلَيْسَ مَنْ يُقَاوِمُكَ فِي مَشِيَّتِكَ
أَنْ تُخَلِّصَ إِسْرَائِيلَ.

١٧ فَانْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ

وَكُلَّ الْعَجَائِبِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ.

أَنْتَ رَبُّ جَمِيعِ النَّاسِ

وَلَيْسَ مَنْ يَقِفُ فِي وَجْهِكَ أَنْتَ الرَّبُّ.

١٧ جِئْتَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ

أَنْتَ تَعْلَمُ، يَا رَبُّ، أَنِّي لَا إِفْرَاطًا
وَلَا تَكْبُرًا وَلَا زَهْوًا فَعَلْتَ هَذَا:

عَدَمَ السُّجُودِ لِهَامَانَ الْمُتَكَبِّرِ

فَإِنَّهُ يَطْلُبُ لِي أَنْ أَقْبَلَ أَخْمَصَ قَدَمَيْهِ

لِإِنْقَاذِ إِسْرَائِيلَ.

١٧ لَكِنِّي فَعَلْتُ هَذَا لِكَيْلَا أَضَعَّ

مَجْدَ إِنْسَانٍ فَوْقَ مَجْدِ اللَّهِ

وَلَنْ أَسْجُدَ لِأَحَدٍ سِوَاكَ يَا رَبُّ

وَلَنْ أَفَعَلَ هَذَا تَكْبُرًا.

١٧ وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْمَلِكِ

إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ، إِرْحَمْ شَعْبَكَ

لِأَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا لِكَيْ يُهْلِكُونَا

نمر ٥/١٩
٢ اخ ٧-٦/٢٠
يه ١٤/١٦
اش ١٦-١٠/٤١

٢ مل ١٥/١٩
اش ٢٦-٢١/٤٠

نمر ٦/٣
مز ١٠/٤٧

وَلِأَنَّهُمْ رَغِبُوا فِي إِبَادَةِ مِيراثِكَ
الَّذِي كَانَ مِنْذُ الْقَدَمِ.
١٧ لَا تُهْمِلْ نَصِيكَ الَّذِي أَفْتَدَيْتَهُ لَكَ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

١٧ اسْتَجِبْ لِصَلَاتِي وَأَعْطِفْ عَلَى نَصِيكَ

وَحَوِّلْ حُزْنَنا إِلَى فَرَحٍ

لِنَحْيَا فُرُوسَ لِسَمِيكَ يَا رَبُّ

وَلَا تُهْلِكْ أَفْوَاهَ الَّذِينَ يَسْبَحُونَكَ.

١٧ وَكَانَ إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ يَصْرُخُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ

لِأَنَّ مَوْتَهُ كَانَ نُصَبَ عَيْنَيْهِ.

نت ٢٦/٩
و ٩/٣٢
١ مل ٥١/٨
ار ١٦/١٠
مز ١٢/٣٣
يوه ٢/٤
مز ٧/٦
و ١٧/١١٥
اش ٢٠-١٨/٣٨

صلاة أستير

١٧ وَإِنَّ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ أَيْضًا أَلْتَجَأْتُ إِلَى

الرَّبِّ فِي خَطَرِ الْمَوْتِ الَّذِي أَنْقَضَ عَلَيْهَا.

فَخَلَعْتُ ثِيَابَ مَجْدِهَا وَلَبَسْتُ ثِيَابَ الشَّدَّةِ

وَالْحُزْنِ، وَغَطَّتْ رَأْسَهَا بِالرَّمَادِ وَالْأَوْسَاحِ،

بَذَلْتُ الْعُطُورَ الْفَاحِشَةَ، وَذَلَّلْتُ جَسَدَهَا تَذَلُّلًا،

وَجَمِيعَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي كَانَتْ تَفْرَحُ فِيهَا مِنْ قَبْلُ

مَلَأْتُهَا مِنْ شَعْرِهَا الشَّعِثِ. وَكَانَتْ تُصَلِّيُ إِلَى

الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ وَتَقُولُ:

١٧ «أَيُّهَا الرَّبُّ مَلِكُنَا، أَنْتَ الْوَاحِدُ.

أَغْنِنِي أَنَا الْوَحِيدَةُ

وَأَلَّتِي لَا نَصِيرَ لَهَا سِوَاكَ

فَإِنِّي أَخَاطِرُ بِنَفْسِي.

١٧ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْذُ مَوْلَدِي فِي سِيطْرِ أَبِي

أَنْكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، إِنْخَذْتَ إِسْرَائِيلَ

نت ٢٥-٢٠/٦
نت ١٦/٧

(٤) صلاة مردكاي وصلاة أستير مشجعتان بتقوى العهد

القديم.

وَحَوَّلَ قَلْبَهُ إِلَى بُغْضِ مُحَارِبِينَا
لِيَقْضِيَ عَلَيَّ وَعَلَى الْمُتَوَاطِئِينَ مَعَهُ.
أَنْقِذْنَا بِيَدِكَ، وَأَغْنِنِي أَنَا الْوَحِيدَةَ
الَّتِي لَيْسَ لَهَا سِوَاكَ يَا رَبَّ.
إِنَّكَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَعْلَمُ بِأَنِّي
أَبْغَضْتُ مَجْدَ الَّذِينَ لَا شَرِيعَةَ لَهُمْ
وَبِأَنِّي أَكْرَهُ مَضْجَعَ الْقُلُوبِ
وَجَمِيعِ الْغُرَبَاءِ.

اش ٥/٦٤
اح ٣٠-١٩/١٥

أَنْتَ عَالِمٌ بِحَاجَتِي
وَبِأَنِّي أَكْرَهُ شَارَةَ عَظْمَتِي
الَّتِي عَلَى رَأْسِي أَبَامَ ظُهُورِي
وَأَمَقَّتْهَا مَقَتٌ مِنْدِيلِ الْخَائِضِ
وَلَا أَحْمِلُهَا فِي أَيَّامٍ رَاحَتِي.
لَمْ تَأْكُلْ أَمْتُكَ عَلَى مَائِدَةِ هَامَانَ
وَلَمْ أَجِدْ مَائِدَةَ الْمَلِكِ
وَمَا شَرِبْتُ خَمَرَ السُّكْبِ.
لَمْ تَفْرَحْ أَمْتُكَ
مِنْ يَوْمٍ تَبَدَّلَ حَالُهَا إِلَى الْآنَ
إِلَّا بِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ.
أَيُّهَا الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
أَضْعُ إِلَى صَوْتِ الْيَائِسِينَ
وَأَنْقِذْنَا مِنْ أَيْدِي الْمُسْتَبِينَ
وَأَنْقِذْنِي مِنْ خَوْفِي.»

استير قد دخل على الملك

• «وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ (١) أَنَّهَا، لَمَّا
كَفَّتْ عَنِ الصَّلَاةِ، نَزَعَتْ ثِيَابَ الْعِبَادَةِ

مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ
وَأَبَاءَنَا مِنْ جَمِيعِ أَجْدَادِهِمْ
لِيَكُونُوا لَكَ مِيرَاثًا أَبَدِيًّا
وَأَنَّكَ صَنَعْتَ إِلَيْهِمْ كُلَّ مَا قُلْتَهُ.
وَالآنَ قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ
فَأَسْلَمْتَنَا إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِنَا
لِأَنَّا أَكْرَمْنَا آلِهَتَهُمْ.
أَنْتَ عَادِلٌ، يَا رَبَّ

نفس ٦/٢ +

وَالآنَ فَلَمْ تَكْنِهِمْ مَرَارَةً عِبُودِيَّتَنَا
بَلْ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَيْدِي أَوْلِيائِهِمْ (٥)
لِيَبْطُلَ مَا قَضَى بِهِ لِسَانُكَ
وَلِيَبَادِيَ مِيرَاثَكَ وَسَدَّ أَفْوَاهِ الْمُسَبِّحِينَ لَكَ
وَلِيُطْفِئَ مَذْبَحَكَ وَمَجْدُ بَيْتِكَ
وَلِيُفْتَحَ أَفْوَاهُ الْأُمَمِ مَدْحًا لِلْأَوْلِيَاءِ الْبَاطِلَةِ
وَالْإِعْجَابِ بِمَلِكٍ بَشَرِيٍّ لِلْأَبَدِ.
لَا تُسَلِّمُ، يَا رَبُّ، صَوْلَجَانِكَ
إِلَى الَّذِينَ لَا وُجُودَ لَهُمْ
وَلَا يَشْمَتُوا بِسُقُوطِنَا.
بَلْ رُدِّ عَلَيْهِمْ مَشُورَتَهُمْ
وَأَنْزِلْ بِأَوَّلٍ مَنْ يُهَاجِمُنَا
عِقَابًا يَكُونُ عِبْرَةً.
أَذْكُرُ، يَا رَبَّ

وَأُظْهِرُ نَفْسَكَ فِي وَقْتِ شِدَّتِنَا
وَهَبْ لِي يَفَقَّةً بِالنَّفْسِ، يَا مَلِكَ الْآلِهَةِ
وَيَا أَيُّهَا الْمُسَلِّطُ عَلَى كُلِّ سُلْطَةٍ.
ضَعْ عَلَى لِسَانِي كَلَامًا مَوْزُونًا
بِخَصْرَةِ الْأَسَدِ

ث ١٧/١٠
مز ٢/١٣٦
ر ٣/٩٥
دا ٤٧/٢
و ٣٦/١١

(٥) حركة للدلالة على القسم، وربما على العهد.

(١) حيث يتوسّع النص اليوناني، لم يرد في النص

ضُغِفَهَا ، فَاضْطَرَبَ الْمَلِكُ وَكَانَ جَمِيعُ حَاشِيَتِهِ يُحَاوِلُونَ أَنْ يُشَدِّدُوا عَزِيمَتَهَا . فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ : « مَا بِكَ يَا أُسْتِيرُ الْمَلِكَةُ وَمَا بُغَيْتُكَ ؟ وَلَوْ كَانَتْ نِصْفَ الْمَمْلَكَةِ ، فَإِنَّهَا تُعْطَى لَكَ » .^{١٣} م ٢٣/٦
فَأَجَابَتْ أُسْتِيرُ : « إِنْ حَسَنَ عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَلْيَأْتِ الْمَلِكُ وَهَامَانُ هَذَا الْيَوْمَ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أَعَدْتُهَا لَهُ » . فَقَالَ الْمَلِكُ : « اسْتَعْجِلُوا هَامَانُ لِيَفْعَلَ كَمَا قَالَتْ أُسْتِيرُ » .

ثُمَّ جَاءَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أَقَامَتَهَا أُسْتِيرُ . فَقَالَ الْمَلِكُ لِأُسْتِيرَ أَثْنَاءَ الْمَادُبَةِ : « مَا بُغَيْتُكَ فُتُعْطَى لَكَ ، وَمَا طَلَبُكَ ؟ وَلَوْ كَانَ نِصْفُ الْمَمْلَكَةِ فَيُقْضَى » .^{١٤} فَأَجَابَتْ أُسْتِيرُ وَقَالَتْ : « هَذِهِ بُغْيَتِي وَطَلْبِي ... إِنْ نِلْتُ حَظْوَةً فِي عَيْنَيِ الْمَلِكِ ، وَإِنْ حَسَنَ عِنْدَ الْمَلِكِ أَنْ يُلَبِّيَ بُغْيَتِي وَيَقْضِيَ طَلْبِي ، فَلْيَأْتِ الْمَلِكُ وَهَامَانُ إِلَى الْمَادُبَةِ الَّتِي أَقِيمُهَا لَهُمَا غَدًا ، فَأَعْمَلُ أَنَا بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ » .

فَخَرَجَ هَامَانُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَرِحًا مَسْرُورَ الْقَلْبِ . وَلَمَّا رَأَى هَامَانُ مَرْدَكَايَ بِيَابِ الْمَلِكِ وَأَنَّهُ لَمْ يَقُمْ لَهُ وَلَمْ يَتَحَرَّكْ ، إِمْتَلَأَ هَامَانُ غَيْظًا عَلَى مَرْدَكَايَ .^{١٥} إِلَّا أَنَّ هَامَانَ ضَبَطَ نَفْسَهُ وَجَاءَ إِلَى بَيْتِهِ وَأَرْسَلَ فَأَحْضَرَ أَصْدِقَاءَهُ وَزَوْجَتَهُ زَارِشَ .^{١٦} وَخَدَّعَهُمْ هَامَانُ بِبَهْجَةٍ ثَرَوَةٍ وَكَثْرَةِ بَيْتِهِ وَكُلِّ مَا عَظَّمَهُ بِهِ الْمَلِكُ ، وَكَيْفَ رَفَعَهُ عَلَى الرُّؤَسَاءِ وَحَاشِيَةِ الْمَلِكِ .^{١٧} وَأَضَافَ هَامَانُ :

وَتَسَرَّكَتِ بِمَجْدِهَا .^{١٨} وَلَمَّا سَطَعَتْ جَالًا وَدَعَتْ إِلَى اللَّهِ الَّذِي يَرَى كُلَّ شَيْءٍ وَيُخَلِّصُ ، أَخَذَتِ الْوَصِيفَتَيْنِ . فَكَانَتْ تَسْتَنِدُ إِلَى إِحْدَاهُمَا كَأَنَّهَا مُسْتَرْخِيَةٌ ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَكَانَتْ تَتَّبِعُ رَافِعَةً لَهَا أَذْيَالَهَا . وَكَانَتْ مُحَمَّرَةً فِي أَوْجِ جِالِهَا ، مُتَشَبِّهَةً الرَّجُلَ كَالْعَاشِقَةِ . وَلَكِنْ قَلْبُهَا كَانَ مُنْقَبِضًا مِنَ الْخَوْفِ .^{١٩} فَاجْتَازَتْ جَمِيعَ الْأَبْوَابِ . ثُمَّ وَقَفَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ ، وَكَانَ جَالِسًا عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ ، مُرْتَدِيًا كُلَّ زِينَةِ طُهُورِهِ ، كُلُّهُ ذَهَبٌ وَجَوَاهِرٌ ، وَكَانَ شَدِيدَ الرَّهْبَةِ .^{٢٠} فَرَفَعَ وَجْهَهُ الْمُتَلَالِيَّ مَجْدًا وَآلَقَى نَظْرَةً وَهُوَ فِي أَشَدِّ غَضَبِهِ . فَانْهَارَتْ الْمَلِكَةُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهَا مِنَ الضَّعْفِ وَأَسْنَدَتْ رَأْسَهَا إِلَى رَأْسِ الْوَصِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ تَقْدُمُهَا .^{٢١} فَحَوَّلَ اللَّهُ رُوحَ الْمَلِكِ إِلَى اللَّيْلِ ، فَقَلَبَتْ نَفْسَهُ وَوُتِبَ عَنْ عَرْشِهِ وَضُمَّهَا بِذِرَاعِيهِ حَتَّى عَادَتْ إِلَى نَفْسِهَا . وَكَانَ يُشَدِّدُ عَزِيمَتَهَا بِكَلِمَاتٍ مُطْمَئِنَّةٍ^{٢٢} فَيَقُولُ لَهَا : « مَا بِكَ يَا أُسْتِيرُ ؟ أَنَا أَخُوكَ ، أَنْعِمِي بِالْأَمْرِ ، لَنْ تَمُوتِي ، فَإِنَّمَا أَمْرُنَا يَسْرِي عَلَى عَامَّةِ النَّاسِ . اقْتَرِبِي » .^{٢٣} فَرَفَعَ صَوْلَجَانُ الذَّهَبِ وَجَعَلَهُ عَلَى عُنُقِهَا ، ثُمَّ قَبَّلَهَا وَقَالَ : « كَلِّمِينِي » .^{٢٤} فَقَالَتْ لَهُ : « رَأَيْتُكَ ، يَا سَيِّدِي ، كَأَنَّكَ مَلَاكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ ، فَاضْطَرَبَ قَلْبِي هَيْبَةً مِنْ مَجْدِكَ . لِأَنَّكَ عَجِيبٌ ، يَا سَيِّدِي ، وَوَجْهُكَ كُلُّهُ رَوْعَةٌ » .^{٢٥} وَفِيمَا هِيَ تَتَكَلَّمُ ، انْهَارَتْ مِنْ

في الدار ، نالت حظوة في عينيه ، فذلَّ لها صولجان الذهب الذي بيده . فقدَّمت استير ولبست رأس الصولجان » . ثم يلتقي النص العبري والنص اليوناني في الآية ٣ .

العبري إلا هذه الكلمات : « كان في اليوم الثالث ان لبست استير ثياب الملك ووقفت في دار الملك الداخلية قبالة دار الملك ، وكان الملك جالساً على عرش ملكه في دار الملك قبالة باب الدار . فكان ان الملكة استير ، لما رآها الملك واقفة

مهر أسير ١٣/٥ - ١٣/٦

«وَفَوْقَ ذَلِكَ فَإِنَّ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ لَمْ تَدْخُلْ أَحَدًا سِوَايَ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى الْمَادَبَةِ الَّتِي أَقَامَتَهَا ، وَإِنِّي غَدًا مَدْعُوٌّ أَيْضًا إِلَيْهَا مَعَ الْمَلِكِ .^{١٣} إِلَّا أَنَّ هَذَا كُلَّهُ كَلَامٌ شَيْءٌ عِنْدِي ، مَا دُمْتُ أَرَى مَرْدَكَايَ الْيَهُودِيَّ جَالِسًا بِبَابِ الْمَلِكِ .»^{١٤} فَقَالَتْ لَهُ

٤. انتقام اليهود

يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ ،^{١٥} بِأَنَّهُ يَشَابُهَ الْمَلِكِ الَّذِي يَلْبَسُهَا الْمَلِكُ ، وَبِالْفَرَسِ الَّذِي يَرْكَبُهُ الْمَلِكُ ، وَيُوضَعُ تاجُ الْمَلِكِ عَلَى رَأْسِهِ ، وَتُسَلَّمُ الثَّيَابُ وَالْفَرَسُ إِلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ ، مِنْ الْأَشْرَافِ ، فَيَلْبَسُ الرَّجُلُ الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ ، وَيَرْكَبُ عَلَى الْفَرَسِ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ ، وَيُنَادِي أَمَامَهُ : «هَكَذَا يُصْنَعُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ .»^{١٦} فَقَالَ الْمَلِكُ لَهَا مَانَ : «أَسْرِعْ وَخُذِي الثَّيَابَ وَالْفَرَسَ ، كَمَا قُلْتَ ، وَأَصْنَعِي هَكَذَا لِمَرْدَكَايَ الْيَهُودِيِّ الْجَالِسِ بِبَابِ الْمَلِكِ ، وَلَا تُهْمِلِي كَلِمَةً مِنْ كُلِّ مَا قُلْتَهُ .»

^{١٧} فَأَخَذَتْ هَامَانُ الثَّيَابَ وَالْفَرَسَ ، وَالْبَسَ

مَرْدَكَايَ ، وَارْكَبَهُ الْفَرَسَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ ، وَنَادَى أَمَامَهُ : «هَكَذَا يُصْنَعُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ .»^{١٨} وَرَجَعَ مَرْدَكَايُ إِلَى بَابِ الْمَلِكِ ، وَأَسْرَعَ هَامَانُ إِلَى بَيْتِهِ حَزِينًا مُغْطًى الرَّأْسَ .^{١٩} وَأَخْبَرَ هَامَانُ زَارِشَ زَوْجَتَهُ وَجَمِيعَ أَصْدِقَائِهِ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهُ . فَقَالَ لَهُ

خَبِيرَةُ أَمَلِ هَامَانَ

٦ «وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، أَرَقَّ الْمَلِكُ ، فَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِسِفْرِ الذِّكْرِيَّاتِ ، أَيْ بِأَخْبَارِ الْأَيَّامِ ، وَفُرِيَ أَمَامَ الْمَلِكِ .^{٢٠} فَوُجِدَ مَكْتُوبًا أَنَّ مَرْدَكَايَ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ بَعْثَانَا وَتَارِشَ ، خَصِيمَيِ الْمَلِكِ ، مِنْ حُرَّاسِ الْأَعْتَابِ ، الَّذِينَ قَصَدُوا أَنْ يُلْقِيَا أَيْدِيَهُمَا عَلَى الْمَلِكِ أَخْشَوْشَ .»^{٢١} فَقَالَ الْمَلِكُ : «مَاذَا صَنَعَ مِنَ الْإِكْرَامِ وَالتَّعْظِيمِ لِمَرْدَكَايَ لِأَجْلِ هَذَا؟» فَقَالَ خَدَمُ الْمَلِكِ الَّذِينَ يَخْدُمُونَهُ : «لَمْ يُصْنَعْ لَهُ شَيْءٌ .»^(١)

^{٢٢} فَقَالَ الْمَلِكُ : «مَنْ فِي الدَّارِ؟» وَكَانَ هَامَانُ قَدْ جَاءَ إِلَى دَارِ بَيْتِ الْمَلِكِ الْخَارِجِيَّةِ ، لِيُكَلِّمَ الْمَلِكَ فِي تَعْلِيْقِ مَرْدَكَايَ عَلَى الْخَشْبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لَهُ .^{٢٣} فَقَالَ لِلْمَلِكِ خَدَمُهُ : «هُوَذَا هَامَانُ وَقِفْ فِي الدَّارِ .» فَقَالَ الْمَلِكُ : «لِيَدْخُلْ .»^{٢٤} فَدَخَلَ هَامَانُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : «مَاذَا يُصْنَعُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ؟» فَقَالَ هَامَانُ فِي نَفْسِهِ : «مَنْ يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ أَكْثَرَ مِنِّي؟»^{٢٥} فَقَالَ هَامَانُ لِلْمَلِكِ : «الرَّجُلُ الَّذِي

جا ١٣/٩
اس ١/١

(١) يجهل كاتب النص العبري التقليد الذي يرويه النص اليوناني (راجع ١/١ ظ).

مُسْتَشَارُوهُ وَزَارِشُ زَوْجَتِهِ : « إِنْ كَانَ مَرْدَكَايُ
الَّذِي أَخَذْتَ تَسْقُطُ أَمَامَهُ هُوَ مِنْ نَسْلِ الْيَهُودِ ،
فَلَا تَقْوَى عَلَيْهِ ، بَلْ أَنْتَ تَسْقُطُ أَمَامَهُ » (٢) .

هامان في مَأْدُبَةِ أُسْتِير

١١ وفيما هم يَتَكَلَّمُونَ مَعَهُ ، جَاءَ خِصْصِيَانُ
الْمَلِكِ ، وَأَسْرَعُوا فِي الذَّهَابِ بِهَامَانَ إِلَى الْمَأْدُبَةِ
الَّتِي أَعَدَّتْهَا أُسْتِير .

٧ أَفْجَاءَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ إِلَى الْمَأْدُبَةِ مَعَ
أُسْتِيرِ الْمَلِكَةِ . ٢ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأُسْتِيرَ أَيْضًا فِي
الْيَوْمِ الثَّلَاثِي أَتْنَاءَ الْمَأْدُبَةِ : « مَا بُغَيْتُكَ ، يَا أُسْتِيرُ
الْمَلِكَةِ فَتُعْطَى لَكَ وَمَا طَلَبُكَ ؟ وَلَوْ كَانَ نِصْفُ
الْمَمْلَكَةِ فَيُقْضَى » . ٣ فَأَجَابَتْ أُسْتِيرُ الْمَلِكَةَ
وَقَالَتْ : « إِنْ نِلْتُ حُظْوَةً فِي عَيْنِكَ ، أَيُّهَا
الْمَلِكُ ، وَإِنْ حَسَنَ عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَلْتَهَبْ لِي
حَيَاتِي ، هَذِهِ هِيَ بُعْثِي ، وَحَيَاةُ شَعْبِي ، هَذَا
هُوَ طَلْبِي ، ٤ لِأَنَا مَبِيعُونَ أَنَا وَشَعْبِي لِلْإِبَادَةِ
وَالْقَتْلِ وَالْهَلَاكِ . وَلَوْ كُنَّا مَبِيعِينَ عَبِيدًا وَإِمَاءَ ،
لَكُنْتُ سَكَنْتُ . إِلَّا أَنَّ مُضْطَهِّدَنَا لَا يُعَوِّضُ
الضَّرَرَ اللَّاحِقَ بِالْمَلِكِ » (١) . ٥ فَأَجَابَ الْمَلِكُ
أَحْشُورُشَ وَقَالَ لِأُسْتِيرِ الْمَلِكَةِ : « مَنْ هُوَ وَأَيْنَ
ذَاكَ الَّذِي أَرَأَيْ فِي قَلْبِهِ أَنْ يَفْعَلَ هَكَذَا ؟ »
٦ فَقَالَتْ أُسْتِيرُ : « الرَّجُلُ الْمُضْطَهِّدُ الْعَدُوَّ هُوَ
هَامَانُ هَذَا الشَّرِيرُ » . فَأَرْتَعَدَ هَامَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ
وَالْمَلِكَةِ . ٧ وَقَامَ الْمَلِكُ مُغْضَبًا عَنِ الْمَأْدُبَةِ إِلَى

حَدِيقَةِ الْقَصْرِ . فَبَقِيَ هَامَانُ لِيَتَوَسَّلَ عَنْ نَفْسِهِ
إِلَى أُسْتِيرِ الْمَلِكَةِ ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ الشَّرَّ قَدْ تَمَّ عَلَيْهِ
مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ .

٨ ثُمَّ رَجَعَ الْمَلِكُ مِنَ حَدِيقَةِ الْقَصْرِ إِلَى
بَيْتِ الْمَأْدُبَةِ ، وَكَانَ هَامَانُ قَدْ انْهَارَ عَلَى السَّرِيرِ
الَّذِي عَلَيْهِ أُسْتِيرُ . فَقَالَ الْمَلِكُ : « أَبْغَتْصِبُ
الْمَلِكَةَ أَيْضًا عِنْدِي فِي الْبَيْتِ ؟ » وَمَا إِنْ خَرَجَتْ
هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ فَمِ الْمَلِكِ ، حَتَّى غَطُّوا وَجْهَ
هَامَانَ (٢) . ٩ فَقَالَ حَرْبُونَةُ ، أَحَدُ الْخِصْصِيَانِ ،
أَمَامَ الْمَلِكِ : « هَا إِنَّ الْخَشْبَةَ الَّتِي صَنَعَهَا هَامَانُ
لِمَرْدَكَايَ ، الَّذِي تَكَلَّمَ لِيُخَيِّرَ الْمَلِكَ ، مَنْصُوبَةٌ
فِي بَيْتِ هَامَانَ ، إِرْتِفَاعُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا » (٣) .
فَقَالَ الْمَلِكُ : « عَلِّقُوهُ عَلَيْهَا » . ١٠ فَعَلَّقُوا هَامَانَ
عَلَى الْخَشْبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِمَرْدَكَايَ . وَسَكَنَ
غَضَبُ الْمَلِكِ .

الْمَلِكُ يُنْعِمُ عَلَى الْيَهُودِ

٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُعْطِيَ أَحْشُورُشُ الْمَلِكُ
أُسْتِيرَ الْمَلِكَةَ بَيْتَ هَامَانَ ، مُضْطَهِّدِ الْيَهُودِ .
وَجَاءَ مَرْدَكَايُ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ ، لِأَنَّ أُسْتِيرَ
أَخْبَرَتْهُ بِقَرَابَتِهِ لَهَا . ٢ فَتَزَعَّ الْمَلِكُ خَاتَمَهُ الَّذِي
كَانَ نَزَعَهُ مِنْ هَامَانَ وَأَعْطَاهُ لِمَرْدَكَايَ . وَأَقَامَتْ
أُسْتِيرُ مَرْدَكَايَ عَلَى بَيْتِ هَامَانَ .
٣ وَعَادَتْ أُسْتِيرُ فَتَكَلَّمَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ ،
وَأَرْتَمَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَبَكَتْ وَتَضَرَّعَتْ إِلَيْهِ فِي

(٢) يضيف النص اليوناني : « لِأَنَّ الْإِلَهَ الْحَيَّ مَعَهُ » .

(١) كما أَنَّ هَامَانَ تَدْرَجُ بِمَصْلَحَةِ الدَّوْلَةِ لِإِهْلَاكِ الْيَهُودِ

(٨/٣) فَكَذَلِكَ تَدْرَعَتْ أُسْتِيرُ هِيَ أَيْضًا بِمَصْلَحَةِ الدَّوْلَةِ .

(٢) هَذِهِ الْحَرَكَةُ تَعْنِي الْحُكْمَ بِالْمَوْتِ ، فَانْهَمُ كَانُوا

يَطْلُونَ وَجْهَهُ الَّذِينَ كَانُوا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَشْتَقَةِ .

(٣) رَاجِعِ الْأَقْوَالَ الْمَأْثُورَةَ فِي الَّذِينَ يَسْقُطُونَ فِي الْحُفْرَةِ

الَّتِي حَفَرُوهَا لغيرهم (مِثْلُ ٢٧/٢٦ وَ ١٠/٢٨ وَ جَا ٨/١٠

وَمِثْلُ ٢٦/٢٧ وَ ١٦/٧ وَ ١٦/٩ وَ ٨٠٠/٣٥ وَ ٧/٥٧) .

الزائفة الشر الذي أعدّه هامان الأجاجي والتدبير الذي دبره على اليهود. ^{١١} فمَدَّ الْمَلِكُ صَوْلَجَانُ الذَّهَبَ نَحْوَ أُسْتِيرَ، فَقَامَتْ أُسْتِيرُ وَوَقَفَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ، وَقَالَتْ: «إِنْ حَسَنَ عِنْدَ الْمَلِكِ وَإِنْ نِلْتُ حُظْوَةً فِي عَيْنَيْهِ وَأَسْتَقَامَ الْأَمْرُ لَدَى الْمَلِكِ، وَكَرُمْتُ فِي عَيْنَيْهِ، فَلْيَكْتُبْ بَأَن يُرْجَعَ عَنِ الرِّسَائِلِ الْخَاصَّةِ بِتَدْبِيرِ هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَاجِيِّ الَّتِي كَتَبَهَا فِي إِهْلَاكِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي جَمِيعِ أَقْلِيمِ الْمَلِكِ. ^{١٢} فَإِنِّي كَيْفَ أَقْدِرُ أَنْ أَرَى الشَّرَّ الَّذِي يَنَالُ شَعْبِي، وَكَيْفَ أَقْدِرُ أَنْ أَرَى هَلَكَ بَنِي قَوْمِي؟».

مرسوم إعادة الاعتبار لليهود

^{١٢} فِيمَا بَلَى نُسْخَةً مِنَ الرِّسَالَةِ: «مِنْ أَحْشُورُشَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ إِلَى حُكَّامِ الْأَقْلِيمِ الْمِئَةِ وَالسَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى الْحَبْشَةِ وَإِلَى جَمِيعِ رَعَايَانَا السَّلَامِ. ^{١٣} هُنَاكَ أَنَا أَنَا كَثِيرُونَ كُلَّمَا زَادَهُمْ لُطْفُ الْمُحْسِنِينَ تَكْرِيماً، إِزْدَادُوا كِبَرِيَاءً، ^{١٤} وَلَا يَكْتَفُونَ بِمُحَاوَلَةِ الْإِسَاءَةِ إِلَى رَعَايَانَا، بَلْ عَجَزُوا عَنْ أَحْتِمَالِ شَيْعِهِمْ، فَأَخَذُوا يَتَأَمَّرُونَ عَلَى الْمُحْسِنِينَ إِلَيْهِمْ. وَلَا يَقْتَصِرُونَ عَلَى إِزَالَةِ الشُّكْرِ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، بَلْ تُثْبِرُهُمْ تَهْجُحَاتُ الَّذِينَ لَا خَيْرَةَ لَهُمْ فِي الْخَيْرِ، فَيَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُمْ يُفْلِتُونَ مِنْ عَدْلٍ يُبْغِضُ الشَّرَّ، أَيْ مِنْ عَدْلِ اللَّهِ الَّذِي يُرَاقِبُ كُلَّ شَيْءٍ. ^{١٥} وَكثيراً ما نرى أَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ وَلُوا السُّلْطَةَ بِحَثٍّ مِنْ أَصْدِقَاءَ وَتَقَوَّاهُمْ بِإِدَارَةِ الْأَعْمَالِ قَدْ أَصْبَحُوا شُرَكَاءَهُمْ فِي دَمٍ يَرِيءُ، فَأَذَى الْأَمْرُ إِلَى كَوَارِثٍ لَا تُعَوَّضُ. ^{١٦} ذَلِكَ بِأَنَّ مَا فِي مَكْرِهِمْ مِنْ مُغَالَطَاتٍ كَاذِبَةٍ قَدْ خَدَعَتْ مَا عِنْدَ ذَوِي السُّلْطَةِ مِنْ حُسْنِ نِيَّةٍ لَا غُبَارَ عَلَيْهَا. ^{١٧} وَفِي الْإِمْكَانِ أَنْ يَرَوْا، مِنْ غَيْرِ

إِزَالَةِ الشَّرِّ الَّذِي أَعَدَّهُ هَامَانُ الْأَجَاجِيُّ وَالتَّدْبِيرِ الَّذِي دَبَّرَهُ عَلَى الْيَهُودِ. ^{١١} فَمَدَّ الْمَلِكُ صَوْلَجَانُ الذَّهَبَ نَحْوَ أُسْتِيرَ، فَقَامَتْ أُسْتِيرُ وَوَقَفَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ، وَقَالَتْ: «إِنْ حَسَنَ عِنْدَ الْمَلِكِ وَإِنْ نِلْتُ حُظْوَةً فِي عَيْنَيْهِ وَأَسْتَقَامَ الْأَمْرُ لَدَى الْمَلِكِ، وَكَرُمْتُ فِي عَيْنَيْهِ، فَلْيَكْتُبْ بَأَن يُرْجَعَ عَنِ الرِّسَائِلِ الْخَاصَّةِ بِتَدْبِيرِ هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَاجِيِّ الَّتِي كَتَبَهَا فِي إِهْلَاكِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي جَمِيعِ أَقْلِيمِ الْمَلِكِ. ^{١٢} فَإِنِّي كَيْفَ أَقْدِرُ أَنْ أَرَى الشَّرَّ الَّذِي يَنَالُ شَعْبِي، وَكَيْفَ أَقْدِرُ أَنْ أَرَى هَلَكَ بَنِي قَوْمِي؟».

^{١٧} فَقَالَ الْمَلِكُ أَحْشُورُشَ لِأُسْتِيرَ الْمَلِكَةِ وَلِمَرْدَكَايَ الْيَهُودِيِّ: «هَاءَ نَدَا قَدْ أَعْطِيتُ أُسْتِيرَ بَيْتَ هَامَانَ. وَأَمَّا هُوَ فَقَدْ عَلَّقُوهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِأَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ عَلَى الْيَهُودِ. ^{١٨} فَأَكْتُبْنَا أَنْتُمَا فِي أَمْرِ الْيَهُودِ كَمَا يَحْسُنُ فِي أَعْيُنِكُمَا بِأَسْمِ الْمَلِكِ، وَاتَّخِذَا بِخَاتَمِ الْمَلِكِ، لِأَنَّ الْكِتَابَةَ الْمَكْتُوبَةَ بِأَسْمِ الْمَلِكِ وَالْمَخْتومة بِأَسْمِ الْمَلِكِ لَا رُجُوعَ عَنْهَا».

^{١٩} فَاسْتَدْعَى كِتَابُ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ، فِي الشَّهْرِ الثَّلَاثِ الَّذِي هُوَ شَهْرُ سِوَانَ، فِي الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ، وَكُتِبَ كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ مَرْدَكَايُ إِلَى الْيَهُودِ وَإِلَى الْأَقْطَابِ وَالْوَلَاةِ وَرُؤَسَاءِ الْأَقْلِيمِ، مِنْ الْهِنْدِ إِلَى الْحَبْشَةِ، إِلَى الْمِئَةِ وَالسَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ أَقْلِيمًا، إِلَى أَقْلِيمِ فَاقْلِيمٍ بِكِتَابَتِهِ، وَإِلَى شَعْبٍ فَشَعْبٍ بِلِسَانِهِمْ، وَإِلَى الْيَهُودِ بِكِتَابَتِهِمْ وَلِسَانِهِمْ. ^{٢٠} فَكُتِبَ بِأَسْمِ أَحْشُورُشَ الْمَلِكِ، وَخَتِمَ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ، وَوُجِّهَتْ الرِّسَائِلُ مَعَ السَّاعَةِ عَلَى الْخَيْلِ،

الرجوع إلى القِصص القديمة التي ذكرناها ، إذا ما تَقَصَّيْتُمْ ما يَجْرِي تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ ، ما أَكْثَرَ أَعْمَالِ الْكُفْرِ الَّتِي يَرْتَكِبُهَا أَنْاسُ كَالطَّاعُونَ يُمارِسُونَ السُّلْطَةَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ .^{١١} سَنَجْتَهِدُ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ نُؤْمِنَ لِجَمِيعِ النَّاسِ هُدُوءَ الْمَمْلَكَةِ وَسَلَامَهَا ، فَنُجْرِي التَّبْدِيلَاتِ الْمُنَاسِبَةَ وَنَقْضِي دَائِمًا فِي مَا يُرْفَعُ إِلَى رَأْيِنَا مِنَ الْأُمُورِ ، مُتَقَبِّلِينَ إِيَّاهَا بِالْعَدَلِ .^{١٢} وَهَكَذَا فَإِنَّ هَامَانَ بْنَ هَمْدَانَا ، وَهُوَ مَقْدُونِي^{١٣} (١) وَغَرِيبٌ فِي الْحَقِيقَةِ عَنْ دَمِ الْفُرسِ وَبَعِيدٌ جَدًّا عَنْ لُطْفِنَا ، كَانَ قَدْ تَمَتَّعَ بِضِيَّافَتِنَا ، فَاسْتَفَادَ مِنَ الصَّدَاقَةِ الَّتِي نُولِيهَا كُلَّ شَعْبٍ ، حَتَّى إِنَّهُ نُوْدِيَ بِهِ أَبَا لَنَا وَأَصْبَحَ لِمَدَى الْحَيَاةِ الرَّجُلُ الثَّانِي فِي الْعَرْشِ الْمَلَكِي وَالَّذِي يَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ النَّاسِ .^{١٢} وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْضِ حَدًّا لِكِبَرِيَّاتِهِ ، بَلْ أَجْتَهِدَ أَنْ يَتَرَعَّ مِنَّا السُّلْطَةَ وَالْحَيَاةَ ،^{١٢} وَطَلَّبَ ، بِمَا فِي طَرَفِهِ مِنْ مُعَالَطَاتٍ مُلْتَوِيَةٍ ، هَلَاكَ مَرْدَكَايَ مُخْلِصِينَا وَالْمُحْسِنِينَ إِلَيْنَا كُلِّ حِينٍ ، وَأَسْتَبْرَ شَرِيكَتِنَا فِي الْمُلْكِ وَالَّتِي لَا غُبَارَ عَلَيْهَا ، وَهَلَاكَ سَائِرُ أُمَّتِهَا .^{١٢} فَقَدْ تَوَهَّمَ أَنَّهُ ، بِهَذِهِ الْوَسَائِلِ ، يُوقِعُنَا فِي الْعُزْلَةِ فَيُحَوِّلُ سُلْطَانَ الْفُرسِ إِلَى الْمُقَدُونِيِّينَ .^{١٢} أَمَّا نَحْنُ ، فَنَجِدُ أَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ يُسَلِّمُهُمُ الْمَمْلُوكُ الْأَثَامُ إِلَى الزَّوَالِ لَا يَسُوا بِمُجْرِمِينَ ، بَلْ أَنَّ حُكْمَهُمْ مَبْنِيٌّ عَلَى سُنَنِ عَادِلَةٍ ،^{١٢} وَهُمْ بَنُو اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْحَيِّ

الَّذِي يَهْدِي الْمَمْلَكَةَ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ فِي سَبِيلِنَا وَسَبِيلِ أَجْدَادِنَا .^{١٢} فَتُحْسِنُونَ عَمَلًا بِالْإِمْسَاكِ عَنْ اسْتِخْدَامِ الرِّسَائِلِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا هَامَانُ بْنُ هَمْدَانَا ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا عَلَّقَ عَلَى خَشْيَةٍ عِنْدَ أَبْوَابِ شُوشَنَ ، هُوَ وَجَمِيعُ أَهْلِ بَيْتِهِ . ذَلِكَ هُوَ الْحُكْمُ الَّذِي اسْتَوْجَبَهُ وَالَّذِي أَصْدَرَهُ فِيهِ عَلَى الْفُورِ اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .^{١٢} وَبَعْدَ إِعْلَانِ نُسخَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، دَعَا الْيَهُودَ أَحْرَارًا فِي أَتْبَاعِ سَنِينِهِمْ وَمُدُّوا لَهُمْ يَدَ الْمَعُونَةِ ، حَتَّى إِذَا حَمَلَ عَلَيْهِمْ أَنْاسٌ فِي سَاعَةِ الشَّدَّةِ رَدُّوهُمْ فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ ، شَهْرِ آذَارَ ،^{١٢} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي لَهُ السُّلْطَانُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدْ حَوَّلَ لَهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى آيْتِهَاجٍ بِذَلِكَ إِبَادَةِ الشَّعْبِ الْمُخْتَارِ .^{١٢} فَاحْتَفَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا ، فِي أَعْيَادِكُمُ التَّذْكَارِيَّةِ ، بِذَلِكَ الْيَوْمِ الْمَشْهُودِ ، بِجَمِيعِ احْتِفَالَاتِ الْإِيْتِهَاجِ ، لِيَكُونَ ، مِنْ الْآنَ فَصَاعِدًا ، خَلَاصًا لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ لِلْفُرسِ وَذِكْرًا هَلَاكٍ لِلَّذِينَ يَتَأَمَّرُونَ عَلَيْنَا .

^{١٢} وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ إِقْلِيمٍ يُوْجِهَ عَامًّا لَا يَعْمَلُ بِذَلِكَ يُدْمَرُ تَدْمِيرًا غَنِيْفًا بِالسَّيْفِ وَالنَّارِ وَيُخْسَفُ^{١٥} ٢٩/٣ لَا حَرَامًا لِلنَّاسِ فَقَطْ ، بَلْ تَكْرَهُهُ أَيْضًا الْوُحُوشُ وَالطُّيُورُ لِلْأَبَدِ .

^{١٣} وَأُرْسِلَتْ نُسخَةٌ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ لِتُصْبِحَ سُنَّةً فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ ، وَنُشِرَتْ فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ ، حَتَّى يَكُونَ الْيَهُودُ مُتَأَهِّبِينَ لِذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَيَتَّقُوا

السيطرة بين الميديين والفرس .

(١) هذه النسبة مذهشة هنا . فالمُتَطَرُّ هو كلمة «الميدي» ، لأن الأَطَارَ التَّوَوِيخي يشير إلى نزاع من أجل

وَقَعَ عَلَيْهِمْ ، ١٤ اذ كان مردكاي عظيمًا في بيت الملك ، وقد سار ذكره في جميع الأقاليم ، لأن مردكاي كان لا يزال يتعاطم .

١٥ فَضَرَبَ الْيَهُودَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ ضَرْبَةً سَيْفٍ وَقَتْلٍ وَاهْلَاكِ ، وَفَعَلُوا بِمُبْغِضِهِمْ كَمَا شَاءُوا (١١) . ١٦ وَفِي قَلْعَةِ شَوْشَن قَتَلَ الْيَهُودُ وَأَهْلَكُوا خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ ، ١٧ وَفَرَشْتَانَا وَدَلْفُون وَأَسْفَانَا ، ١٨ وَفُورَانَا وَأَذَلْيَا وَأَرِيدَانَا ، ١٩ وَفَرْمِشْتَا وَأَرِيسَايَ وَأَرِيدَايَ وَوِيزَانَا ، ٢٠ وَهُمْ عَشْرَةُ أَبْنَاءِ هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا ، عَدُوِّ الْيَهُودِ ، قَتَلُوهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَمْدُؤْا أَيْدِيَهُمْ إِلَى غَنِيمَةٍ .

١٥/٧-١١/١١

٢١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَلَغَ عَدَدُ الْمَقْتُولِينَ فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ إِلَى الْمَلِكِ ، ٢٢ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَسْتِيرَ الْمَلِكَةِ : « قَدْ قَتَلَ الْيَهُودُ وَأَهْلَكُوا فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ مَعَ بَنِي هَامَانَ الْعَشْرَةِ ، فَمَا يَكُونُونَ قَدْ فَعَلُوا فِي بَاقِي أَقَالِيمِ الْمَلِكِ ؟ وَالْآنَ فَمَا بُغَيْتُكَ فُتُعْطَى لَكَ وَمَا طَلَبْتُكَ بَعْدُ فَيُقْضَى ؟ » ٢٣ فَقَالَتْ أَسْتِيرُ : « إِنْ حَسَنَ عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَلْيَبْحَثْ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ فِي شَوْشَنَ أَنْ يَفْعَلُوا غَدًا بِحَسَبِ حُكْمِ الْيَوْمِ وَيُعْلَقُوا بِبَنِي هَامَانَ الْعَشْرَةِ عَلَى خَشَبَةٍ . » ٢٤ فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُفْعَلَ هَكَذَا ، وَأُصْدِرَ حُكْمٌ فِي شَوْشَنَ . فَعُلُّوا بِبَنِي هَامَانَ الْعَشْرَةِ . ٢٥ وَاجْتَمَعَ أَيْضًا الْيَهُودُ الَّذِينَ فِي شَوْشَنَ ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ ، وَقَتَلُوا ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ فِي شَوْشَنَ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَمْدُؤْا أَيْدِيَهُمْ إِلَى غَنِيمَةٍ .

مِنْ أَعْدَائِهِمْ . ١٤ فَخَرَجَ السُّعَاةُ الرَّائِيُونَ عَلَى جِيَادِ الْمَلِكِ مُسْرِعِينَ مُعَجَّلِينَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ ، وَنَشِيرَ الْحُكْمِ فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ . ١٥ وَخَرَجَ مَرْدَكَايُ مِنْ حَضْرَةِ الْمَلِكِ بِثَوْبِ الْمَلِكِ الْبَنَفْسَجِيِّ الْأَرْجَوَانِ وَالْأَبْيَضِ ، وَبِتَاجٍ كَبِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَثِيَابٍ كَثَانٍ نَاعِمٍ وَأَرْجَوَانٍ ، وَفَرِحَتْ مَدِينَةُ شَوْشَنَ وَابْتَهَجَتْ . ١٦ وَكَانَ لِلْيَهُودِ نُورٌ وَفَرَحٌ وَسُرُورٌ وَإِكْرَامٌ . ١٧ وَفِي كُلِّ أَقْلِيمٍ فَأَقْلِيمٍ ، وَكُلِّ مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ ، حَيْثُ وَرَدَ أَمْرُ الْمَلِكِ وَحُكْمُهُ ، كَانَ لِلْيَهُودِ فَرَحٌ وَسُرُورٌ وَمَأْدِبَةٌ وَيَوْمٌ هَنَاءٍ ، وَصَارَ كَثِيرٌ مِنْ شُعُوبِ تِلْكَ الْأَرْضِ يَهُودًا ، لِأَنَّ خَوْفَ الْيَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِمْ .

يوم فريريم العظيم

٩ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ ، الَّذِي هُوَ شَهْرُ آذَارَ ، فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي آتَى فِيهِ تَنْفِذُ أَمْرِ الْمَلِكِ وَحُكْمِهِ ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَعْدَاءُ الْيَهُودِ يَرْجُونَ التَّسَلُّطَ عَلَيْهِمْ ، انْقَلَبَ الْوَضْعُ ، فَكَانَ لِلْيَهُودِ التَّسَلُّطُ عَلَى مُبْغِضِهِمْ . ٢ اجْتَمَعَ الْيَهُودُ فِي مَدِينَتِهِمْ ، فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ أَحْشُورُشِ الْمَلِكِ ، لِكَيْ يُلْقُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى جَمِيعِ طَالِبِي الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ فِي وُجُوهِهِمْ ، لِأَنَّ خَوْفَهُمْ وَقَعَ عَلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ . ٣ وَكَانَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِيمِ وَالْأَقْطَابِ وَالْوُلَاةِ وَوُكَلَاءِ عَمَلِ الْمَلِكِ يُسَاعِدُونَ الْيَهُودَ ، لِأَنَّ خَوْفَ مَرْدَكَايَ

تك ١٧/٢٢

ان تناول موضوعًا كثيرًا ما ورد في الكتاب المقدس ، وهو انقلاب الأمور رأسًا على عقب لخير المظلومين .

(١) ان رواية هذه المذابح لا توافق الاحتمالات التاريخية ، فيجب ألا نفهمها وكأنها إشادة بروح الانتقام ، فالبلغات التي تسم بها هذه الرواية تدل على ان الكاتب أراد

وَجَعَلُوهُ يَوْمَ مَادْبَةِ وَفَرَحَ (٣). ١٩ وَلِذَلِكَ جَعَلَ
اليَهُودُ الَّذِينَ فِي الْقَرْيَةِ، السَّاكِنُونَ مُدُنًا غَيْرَ
مُسَوَّرَةٍ، الْيَوْمَ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ يَوْمَ
فَرَحٍ وَمَادْبَةِ، وَيَوْمَ خَيْرٍ وَإِسْأَلِ حِصَصٍ مِنْ
بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ. ٢٠ أَمَّا سُكَّانُ الْعَوَاصِمِ،
فَإِنَّهُمْ يَحْتَفِلُونَ أَيْضًا بِالْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ آذَارَ
أَحْتِفَالَهُمْ يَوْمَ يُمْنٍ وَأَيْتِهَاجٍ، فَيَتَبَادَلُونَ إِسْأَالَ
الْحِصَصِ.

رؤ ١١/١٠
نح ٨/١٠-١٢

١١ وَاجْتَمَعَ سَائِرُ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي أَقَالِيمِ
الْمَلِكِ، وَدَافَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَاسْتَرَاخُوا مِنْ
أَعْدَائِهِمْ وَقَتَلُوا مِنْ مُبْغِضِهِمْ خَمْسَةً وَسِتِّينَ
أَلْفًا (٢)، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَمُدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى غَنِيمَةٍ.
١٧ فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ
آذَارَ، وَاسْتَرَاخُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ،
وَجَعَلُوهُ يَوْمَ مَادْبَةِ وَفَرَحَ. ١٨ وَأَمَّا الْيَهُودُ الَّذِينَ فِي
شُوشَنَ، فَإِنَّهُمْ اجْتَمَعُوا فِي الثَّالِثِ عَشَرَ وَالرَّابِعِ
عَشَرَ مِنْهُ، وَاسْتَرَاخُوا فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْهُ،

٥. عيد فوريم

الإنشاء الرسمي لعيد فوريم

هَمَدَانَا الْأَجَاجِيُّ، مُضْطَهَدَ جَمِيعِ الْيَهُودِ،
قَدْ دَبَّرَ عَلَى الْيَهُودِ لِيُهْلِكَهُمْ، وَأَلْقَى «فُورًا»،
أَيَّ قُرْعَةٍ، لِيُفْنِيَهُمْ وَيُبِيدَهُمْ. ٢٥ وَلَكَمَا بَلَغَ ذَلِكَ
إِلَى مَسَامِعِ الْمَلِكِ (٤)، أَمَرَ بِرِسَالَةٍ أَنْ يَرْتَدَّ
عَلَى رَأْسِهِ تَذْيِيرُهُ الْخَيْثُ الَّذِي دَبَّرَهُ عَلَى
الْيَهُودِ، وَأَنْ يُعَلَّقَ هُوَ وَبَنُوهُ عَلَى الْخَشَبَةِ.
٢٦ لِذَلِكَ دَعَا هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ «فُورِيم»، أَخَذَا
مِنْ كَلِمَةِ «فُور». وَلِذَلِكَ، بِسَبَبِ جَمِيعِ
كَلِمَاتِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَمَا رَأَوْا مِنْ ذَلِكَ وَمَا حَلَّ
بِهِمْ، ٢٧ سَنَّ الْيَهُودُ وَأَوْجَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى
نَسْلِهِمْ وَعَلَى كُلِّ مَنْ يَنْضَمُّ إِلَيْهِمْ (٥) أَنْ لَا يُبْطَلَ
تَعْيِيدُهُمْ لِهُذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ بِحَسَبِ كِتَابَتَيْهَا
وَأَوْقَاتِهَا كُلِّ سَنَةٍ، ٢٨ وَأَنْ يُذَكَّرَ هَذَانِ

٢٠ وَكَتَبَ مَرْدَكَايُ هَذِهِ الْأَحْدَاثَ، وَبَعَثَ
بِرِسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ
الْمَلِكِ أَحْشُورُشَ، مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ. ٢١ فَسَنَّ
عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِيدُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ
آذَارَ وَالْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ،
٢٢ فِي الْيَوْمَيْنِ اللَّذَيْنِ اسْتَرَاخَ فِيهَا الْيَهُودُ مِنْ
أَعْدَائِهِمْ، وَالشَّهْرِ الَّذِي تَحَوَّلَ لَهُمُ الْحُزْنُ فِيهِ
إِلَى فَرَحٍ وَالنُّوحُ إِلَى يَوْمٍ خَيْرٍ، لِيَجْعَلُوهُمَا يَوْمَيِ
مَادْبَةِ وَفَرَحٍ، وَإِسْأَلِ حِصَصٍ مِنْ بَعْضِهِمْ إِلَى
بَعْضٍ، وَعَطَايَا لِلْفُقَرَاءِ.

٢٣ فَاتَّخَذَ الْيَهُودُ مَا أَبْتَدَأُوا بِإِجْرَائِهِ وَمَا كَتَبَ
بِهِ إِلَيْهِمْ مَرْدَكَايُ سَنَةً لَهُمْ، ٢٤ لِأَنَّ هَامَانَ بَنَ

(٤) معنى غير أكيد.

(٥) ان الطابع القومي لهذا الكتاب لا يني شيئاً من الروح الشمولية، بتقبل الدخلاء.

(٢) في النص اليوناني: «خمس عشرة ألفاً».

(٣) ان المآذِب التي تحتل مكاناً هاماً في سفر أستير هي من ميزات عيد «فوريم»، وهو عيد شعبي أكثر مما هو عيد ديني.

سفر أستير ٢٩/٩-٣٠/١٠ ز

عِنْدَ جَاعَةٍ إِخْوَتِهِ ، يَسْعَى لِخَيْرِ شَعْبِهِ وَبِهِمْ
بِسَعَادَةٍ جَمِيعِ بَنِي قَوْمِهِ (٢).

وَكَانَ مَرْدَكَايُ يَقُولُ : « مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَانَ
كُلُّ ذَلِكَ . » فَأَنَّى أَذْكُرُ الْحَلَمَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي
هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَلَمْ يُهْمَلْ مِنْهَا شَيْءٌ : ^{٢٣}الْيَنُوعُ
الصَّغِيرُ الَّذِي أَصْبَحَ نَهْرًا ، ثُمَّ الشُّورُ وَالشَّمْسُ ^{٢٤}مَك ١٥/١٤
وَالْمِيَاءُ الْغَزِيرَةُ . النَّهْرُ هُوَ أَسْتِيرُ الَّتِي تَزَوَّجَهَا
الْمَلِكُ وَجَعَلَ مِنْهَا مَلِكَةً . ^{٢٥}وَالْتَنِينَانِ هُمَا أَنَا
وَهَامَانُ ، ^{٢٦}وَالْأُمَمُ هِيَ الَّتِي أَحْتَشَدْتَ لِتَحْمِي
أَسْمِ الْيَهُودِ . ^{٢٧}وَالْأُمَةُ الَّتِي هِيَ أُمِّي هِيَ
إِسْرَائِيلُ الَّذِي صَرَخَ إِلَى اللَّهِ وَنَالَ الْخَلَّاصَ .
خَلَّصَ الرَّبُّ شَعْبَهُ وَأَنْقَذَنَا الرَّبُّ مِنْ جَمِيعِ تِلْكَ
الشُّرُورِ وَصَنَعَ الرَّبُّ الْآيَاتِ وَالْخَوَارِقَ الْعَظِيمَةَ
الَّتِي لَمْ يَجْرِ مِثْلُهَا فِي الْأُمَمِ . ^{٢٨}وَلِذَلِكَ صَنَعَ
نَصِيبَيْنِ ، الْوَاحِدَ لِشَعْبِ اللَّهِ وَالْآخَرَ لِجَمِيعِ
الْأُمَمِ . ^{٢٩}وَجَاءَ هَذَانِ النَّصِيبَانِ فِي سَاعَةِ
الدُّنُونَةِ وَوَقْتُهَا وَبِوَيْهَا أَمَامَ اللَّهِ وَبَيْنَ جَمِيعِ
الْأُمَمِ ، ^{٣٠}وَذَكَرَ اللَّهُ شَعْبَهُ وَأَنْصَفَ مِيرَاثَهُ .
^{٣١}وَسَيَكُونُ لَهُمْ هَذَانِ الْيَوْمَانِ فِي شَهْرِ آذَارَ ،
فِي الرَّابِعِ عَشَرَ وَالْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسِهِ ،
يَوْمِي أَجْتِمَاعٍ وَفَرَحٍ وَابْتِهَاجٍ أَمَامَ اللَّهِ فِي كُلِّ
جِيلٍ وَلِلأَبَدِ فِي شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ .

اليومان ، ويُعَيِّدا في كُلِّ جِيلٍ وَكُلِّ عَشِيرَةٍ وَكُلِّ
إِقْلِيمٍ وَكُلِّ مَدِينَةٍ ، وَأَنَّ يَوْمِي « فُورِيم » هَذَيْنِ
لَا يُبْطَلَانِ مِنْ بَيْنِ الْيَهُودِ ، وَلَا يُنْسَخُ ذِكْرُهُمَا
مِنْ نَسْلِهِمْ .

^{٣٢}وَكُتِبَتْ أَسْتِيرُ الْمَلِكَةُ ، بِنْتُ أَبِيحَائِيلَ ،
وَمَرْدَكَايُ الْيَهُودِيُّ ، بِكُلِّ سُلْطَانِهَا ، لِإِثْبَاتِ
رِسَالَةِ « فُورِيم » الثَّانِيَةِ هَذِهِ . ^{٣٣}وَبَعَثَتْ
بِالْرَّسَائِلِ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ فِي الْمِثَّةِ وَالسَّبْعَةِ
وَالْعِشْرِينَ إِقْلِيمًا مِنْ مَمْلَكَةِ أَحْشُورُش بِكَلَامِ
سَلَامٍ وَحَقٍّ ، ^{٣٤}لِلْإِثْبَاتِ يَوْمِي « فُورِيم » هَذَيْنِ
فِي أَوْقَاتِهَا ، كَمَا سَنَهَا مَرْدَكَايُ الْيَهُودِيُّ وَأَسْتِيرُ
الْمَلِكَةُ ، وَكَأَيُّ أَوْجِبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى نَسْلِهِمْ
أُمُورَ الصِّيَامِ وَالتَّحْيِيبِ (٦) . ^{٣٥}وَأُثْبِتَ أَمْرُ أَسْتِيرَ
إِنْشَاءً « فُورِيم » هَذَا ، وَكُتِبَ فِي السَّفَرِ .

مَدِيح مَرْدَكَايَ

١٥ اَوْضَرَبَ الْمَلِكُ أَحْشُورُشَ جَزِيَّةً عَلَى
الْأَرْضِ وَعَلَى جُزُرِ الْبَحْرِ . ^٢وَجَمِيعُ أَعْمَالِ
جَبْرُوتِهِ وَقُدْرَتِهِ ، وَعَرَضُ عَظَمَةِ مَرْدَكَايَ الَّتِي
عَظَّمَهَا بِهَا الْمَلِكُ ، كُلُّ ذَلِكَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ
أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ مِيدْيَا وَفَارِسَ (١) .

فَإِنَّ مَرْدَكَايَ الْيَهُودِيَّ كَانَ الْأَوَّلَ بَعْدَ
الْمَلِكِ أَحْشُورُشَ وَعَظِيمًا بَيْنَ الْيَهُودِ وَمَرْضِيًّا

(٢) في هذه الآية الأخيرة من النص العربي وفي خاتمة
النص اليوناني نزعاً إلى جعل الكتاب « سفر مردكاي » أكثر
منه « سفر أستير » (راجع ٤/٩) . فهو الذي سُر كل شيء
بنعمة من الله . انه اليهودي المثالي . ويسمى اليوم التذكاري
قبل كل شيء « يوم مردكاي » . (٢ مك ١٥/٣٦) .

(٦) هذه الوصايا الأخيرة غير منتظرة ، فلا شك انها
تعود الى ١٦/٤ : الصيام استحق الفرج . يبدو النص من
٢٠/٩ خلطاً فيه أثر وثائق من مصادر متنوعة .
(١) ينسب النص اليوناني هذا التدوين الى الملك
نفسه .

سفر أستير ١٠/٣س

ملاحظة في ترجمة السفر اليونانية^(٣)

والخاصة بفوريم ، وصَرَحا بِأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ وَبِأَنَّ
نَاقِلَهَا هُوَ لَيْسِيَّاخُسُ بْنُ بَطْلِيمَسَ الَّذِي مِنْ
أُورُشَلِيمَ .

في السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مُلْكِ بَطْلِيمُسَ
وَكَلِيوِيَاتَرِهِ ، أَتَى دُوزِيَطُسُ ، الْقَائِلُ بِأَنَّهُ كَاهِنٌ
وَلَاوِي ، وَبَطْلِيمُسُ أَبْنَهُ ، بِالرَّسَالَةِ الْمَذْكُورَةِ

(٣) يُخْبِرُنَا هَذَا الْمُلْحَقُ بِأَنَّ جَمَاعَةَ يَهُودَ مِصْرَ أَخَذُوا
الْكِتَابَ مِنْ جَمَاعَةِ فَلَاسْطِينَ (رَاجِعْ ٢ مَلِك ١٤/٢-١٦) . لَا
شَكَّ أَنَّ بَطْلِيمَسَ الْوَاردَ ذَكَرَهُ هُنَا هُوَ بَطْلِيمَسُ الثَّانِي ، زَوْجُ
كَلِيوِيَطَرَةٍ . فَتَحَنَّا إِذَا فِي السَّنَةِ ١١٤ ق.م.

مدخل إلى سفرَي المكَّابيين

ليس سفرَا المكَّابيين جزءًا من الأسفار القانونية اليهودية ، فلقد عدَّهما القديس إبيرونيمس من الكتب المنحولة ، وتبعه في ذلك البروتستانت . ومع ذلك فقد استشهد بها آباء الكنيسة وأعلوا شأنهما ، ودخلا لائحة الكتب القانونية منذ أواخر القرن الرابع ، ولكنَّ النقاش في شأنهما لم ينتهِ في نظر الكاثوليك إلا في الجمع التريدينتي . وأسِف لوثر لكون سفر المكابيين الأول غير قانوني . ان هذين السفرين وحدهما يُفيداننا عن تاريخ الشعب اليهودي في العصر الهلنستي ، مع أنها لا يتناولان إلا نصف قرن عند جلوس يوحنا هرقانس على العرش (١٧٦ الى ١٣٤) . كانت اليهودية في ذلك الزمان تابعة للسلوقيين ، وكانت امبراطوريتهم تمتد من البحر الابيض المتوسط إلى انجاد ايران وكانت عاصمتها انطاكية . ولكنها سرعان ما ضعفت لضغط الرومانيين والبرثيين عليها وأوهنتها النزاعات بين السلالات التي تبغني الملك .

موضوع الكتابين متشابه ، وهو ان يهوذا المكابي واخوته استعادوا ، بعون الله ، الحكم الذاتي القومي وحرية العبادة اللذين حاول انطيوخس الرابع ايفانيوس ان يقضي عليهما (١٧٥ - ١٦٤) . لكن الروايتين مستقلتان ولا تتناولان الحقبة الزمنية نفسها على نحو تام . وكلتا الروايتان وصلتا إلينا في اليونانية ، وهي اللغة الأصلية للرواية الثانية .

يؤرخ السفران الأحداث بحسب التقويم القمري الشمسي عند السلوقيين ، ولكنَّ السفر الأول يتبع عادة الحساب الخريفي الذي يطابق العصر المقدوني الانطاكي الموافق لـ ٧ تشرين الأول (يولياني) من السنة ٣١٢ ق.م. ، في حين ان السفر الثاني يتبع الحساب الربيعي وفيه يُنقل العصر الى اول نيسان (٣ نيسان اليولياني من السنة ٣١١ ق.م.) . كانوا يعملون به في بابل وفي هيكمل اورشليم . ويُتبع هذا الحساب الربيعي أيضاً في ١ مك ٥٤/١ و ٧٠/٢ و ٥٢/٤ و ٣/٩ و ٥٤ و ٢١/١٠ و ٤١/١٣ و ٥١ و ٢٧/١٤ و ١٤/١٦ : فالكلام في هذه الآيات يجري على الهيكمل او على التاريخ اليهودي الداخلي .

ورد نص ١ مك وحده في الجُلَّد السينائي . أمَّا نص ١ و ٢ مك فقد ورد في الجُلَّد الاسكندري وفي مخطوطات ثانوية كثيرة . ولقد شرح المؤرخ اليهودي يوسيفس سفر المكابيين الأول في كتابه « الفنون اليهودية القديمة » (XII - XIII) ، وساعدنا شرحه أحياناً على ضبط نصِّنا . لكن يوسيفس لم يعرف سفر المكابيين الثاني .

سفر المكابيين الأول

محتواه

ان سفر المكابيين الأول ثلثية من المؤلفات تسرد مآثر يهوذا المكابي واخويه يوناتان وسمعان. وسمعان هو الذي أنشأ سلالة الحشمونيين. بعد مدخل يدور فيه الكلام على الاسكندر الكبير وخلفائه وعلى المحاولة التي قام بها ابيفانيوس لفرض العادات والعبادات الهلينية على اليهودية (١ مك ١)، تروى ثورة متتيا الكاهن وبنيه (الفصل الثاني).

ان الابن الثالث يهوذا المكابي فرض نفسه رئيساً وقاد الكفاح مدة ست سنوات، من ١٦٦ الى ١٦٠ (٣-٢٢/٩). حمل أولاً على لسياس، والي شرق الفرات، إذ كان ابيفانيوس يحمل على فارس (٣-٣٥/٤)، ثم تأتى رواية تطهير الهيكل بعد أن دنسه ابيفانيوس، وحملة على القبائل المجاورة (٤-٣٦/٥)، وكان من شأن هذه الرواية ان تلي رواية موت ابيفانيوس (١٦/٦-١٧). فترتيب ٢ مك هو الترتيب الصحيح (٩: موت ابيفانيوس، ١٠: تطهير الهيكل)، لكن ٢ مك لا يخلو هو أيضاً من الالتباس (رسائل الفصل ١١ مثلاً).

تنتهي الحملة الثانية على لسياس، على عهد انطيوخس الخامس، ابن ابيفانيوس، بانتصار يهوذا (٦/١٨-٦٣)، لكن ديمتريوس الاول، ابن سلوقس الرابع، يتزعم منصب ابن أخيه انطيوخس الخامس ويجعل بكديس مكان لسياس، والاثنان، بايعاز من عظيم الكهنة ألكيمس، يطاردان انصار يهوذا. غير ان يهوذا يحرز انتصاراً مبيتاً على نكانور وهو الذي كان الملك قد عينه قائداً على اليهودية (الفصل ٧). ينتهي ٢ مك بذلك اليوم الذي شهد موت نكانور (٢٨ آذار ١٦٠). أما ١ مك فإنه يروي لنا، بعد مديح عجيب للرومانيين (الفصل ٨)، كيف عاد بكديس معزراً وكيف مات يهوذا موتاً مجيداً في معركة غير متساوية (١/٩-٢٢).

يضع القسم الثاني امامنا يوناتان (١٦٠ - ١٤٣) (٩/٢٣-١٢) وقد استغل النزاعات بين ديمتريوس الأول وابنه ديمتريوس الثاني من جهة والاسكندر بالاس، حفيد (٩) ابيفانيوس ثم تريفون من جهة أخرى. حكم تريفون أولاً باسم الابن الصغير للاسكندر، انطيوخس السادس، ثم باسمه الخاص. وانضم يوناتان، وكان الاسكندر قد اقامه عظيم كهنة في ١٥٢، الى تريفون، ولكن تريفون قبض عليه مكرراً.

حل محل سمعان. ولكنه لم يستطع ان يمنع تريفون من قتل أخيه قبل عودته الى سورية (أواخر ١٤٣) (١٣/٢٣-٢٤). وما عدا هذا الحدث الحزن، فالقسم الثالث، وهو مخصوص بسمعان، قصة هنيئة (١٤٣ - ١٤٤) (١٣ - ١٦). فقد حصن سمعان مدن اليهود واستولى على يافا وجازر وقلعة اورشليم (حزيران ١٤١) (١٣/٥١). وفي ايار ١٤٢، اعاد العلاقات بديمتريوس الثاني الذي ثبت الميثاق الممنوح في السنة ١٤٥ (١٣/٣٥ و ١١/٣١). وفي السنة ١٣٩، أسر البرثيون ديمتريوس الثاني، فصنع أخوه انطيوخس السابع مثل ذلك (١/١٥)، ولكنه، بعد ان تخلص من تريفون،

مدخل الى سفرَي المكابيين

انقلب على سمعان (٢٥/١٥-٤١). وكان سمعان طاعناً في السنّ، فسلم القيادة لابنه يوحنا هرقانس. فكسر يوحنا قنذبأوس وكان انطيوخس السابع قد ولّاه على الساحل (١٦/١-١٠). وبعد ذلك بقليل، قُتل سمعان عن يد صهره، ولكنّ يوحنا هرقانس أُحبط حيل سمعان هذا واستولى على السلطة (١٦/١١-٢٤). كان سمعان قد جدّد التحالف مع إسبرطة وروما (١٤/١٦-٢٤ و ١٥/١٥-٢٤) وكان على صلة بالممالك والمدن الواقعة على شرق البحر الابيض المتوسط.

التاريخ والميزات الأدبية والدينية

يختتم الكاتب مؤلفه بإحالة القراء على كتاب أيام الكهنوت الأعظم في شأن سائر مآثر يوحنا هرقانس وأعماله، الأمر الذي يوحي باستعمال هذا المصدر بعد وفاة يوحنا هرقانس في السنة ١٠٤. لكن كاتب ١ مك لا يشعر بأنه بعيد عن الاحداث، ولا شك أنه وضع كتابه حوالى السنة ١٠٠، وعلى كل حال قبل سيطرة روما، وإلا لكان الثناء عليها (الفصل ٨) غريباً بعد السنة ٦٣ ق.م. كان الكاتب يهودياً من فلسطين، وهو يقلّد انشاء المؤلفات التاريخية القديمة، والنص اليوناني يعكس مؤلفاً أصلياً سامياً يكاد ان يكون من الاكيد انه عبري. إن نهضة العبرية في ايام الحشمونيين يشهد لها ادب قران، وفيه الآرامية مقصورة على فن المدراسيم الشعبي والوصايا. وفي طريقة النظر الى التاريخ دليل على روح المحافظة المركزة على الأمة اليهودية. فعهد النبوة قد انتهى والأفق الأخيرة والمسيحية لا وجود لها (فلم تبق في ذلك الزمان إلا في الأدب الشعبي والرؤيوي). وبينما نرى كاتب ٢ مك يهتم قبل كل شيء بالهيكل، فإن كاتب ١ مك يُظهر اهتماماً دائماً بالشرعة وهو لا يفصلها عن العهد، فإن حفظ اليهود الشرعة ونبذوا العادات الوثنية، حتى يبذل نفوسهم، حصلوا على خيرات العهد. واذا كان اسم الله لا يُذكر مراعاةً لحرمته، فالانتصار لا يأتي إلا من « السماء ». كان كاتب ١ مك من انصار الحشمونيين، ولكنه يبدو غريباً عن الخلافات القائمة بين الفريسيين من جهة والصدوقيين وأصحاب السلطة من جهة أخرى. إنه يثني في كلامه على شيعة الحسيديين، ولكنه لا يشير الى شيعة الأسيتيين الناشئة عنها. والحال أنه كان للفريسيين والصدوقيين والأسيتيين وجود على عهد يوناتان، على حد قول يوسفس. ولذلك فإن هذه التقوى الخالية من التعصب تجعل من كاتبنا شاهداً أصيلاً لما كان للعهد القديم من قيم ثابتة.

سفر المكابيين الثاني

الكاتب

ليس سفر المكابيين الثاني تابعاً لـ ١ مك، فإن الرواية تبتدئ قبل جلوس انطيوخس الرابع على العرش وتنتهي قبل موت يهوذا المكابي. لكنّ الاحداث التي سبقت ظهور يهوذا على الساحة القومية جاءت في ٢ مك أكثر تبسّطاً الى حدّ بعيد. وهذا الكتاب هو تلخيص مؤلّف في خمسة أجزاء، وضعه ياسون القيريني في وقت قريب من الاحداث المروية، اي بعد السنة ١٦٠ ق.م. بقليل. وكان

مدخل الى سفرَي المكابيين

ياسون كاتبًا من شتات القيروان ، مطلقًا إطلاعيًا حسنًا على أحوال اورشليم والدوائر السلوقية وموظفي الحكومة وألقابهم . وكان ذا ثقافة هليينستية متينة ، ولكنه كان يهوديًا راسخ الإيمان ، فهو يذكر الله في كل حين ، ولا سيما في الصلوات التي كانت تُرفع قبل المعارك ويعدها ، ويعتف تعنيفًا شديدًا أعداء دينه .

ان الملخص الذي استند الى كتابات ياسون هو غير معروف كما ان ياسون نفسه غير معروف أيضًا . فلقد قام بعمله التلخيصي ملتجئًا الى الطرق المعروفة في زمانه ، بحيث يصعب علينا اليوم ان نميز في النص بين ما هو لياسون وما يعود الى الملخص ، وأننا متفقون على التكلم بالمفرد على « كاتب » سفر المكابيين الثاني . ومن الراجح أننا مدينون للملخص أيضًا بترجمة الرسائلين الأوليين من الرسائل السبع المدرجة في النص ، من الآرامية او من العبرية . وهو يستعمل هاتين الرسائلين ، الواردتين في مطلع ٢ مك ، ليوصي بالاحتفال بتدشين الهيكل ، وهو يحتل مركز الصدارة في روايته (١٠/٨-٨) . وأحدث الرسائلين توافق السنة ١٢٤ ق.م. ، فالسفر وُضع بعدها بقليل .

رؤية الكاتب التاريخية

ينظر الكاتب الى التاريخ من زاوية تفكير لاهوتي يسير في اتجاه هدف معين . فلاحداث كلها تُفسر عنده على انها ناجمة عن مشيئة الله ، ولا يقتصر هذا الأمر على معاقبة المضطهدين والخونة وعلى هزيمة الاعداء الكافرين ، بل يشمل الاحداث التي تعيد اليهود الى الطريق المستقيم . فانتصارات يهوذا المكابي هي عنده علامة عودة العطف الإلهي الذي استحقته عذابات الشهداء . فمن الوعظ الذي يرافق رواية الاحداث نستنتج تعليمًا يصدر بعضه عن التقليد اليهودي القديم وبعضه عن نظرة جديدة إلى المستقبل .

الخلق

مسألة الخلق هي احدى المسائل التي تفرق بين علم الكون وعلم اللاهوت السامي من جهة وعلم الكون اليوناني من جهة أخرى . فالتفكير اليوناني يخضع من هذا القبيل لـ « قانون الحفظ » . ان المبدأ القائل بأن « لا يخرج شيء من العدم » ، والذي صاغ له لوقراتيوس قانونًا في وقت متأخر ، يحدد انظمة العالم من ثاليس الى الرواقيين ، حتى عند المفكرين الذين ، مثل اصحاب نظرية الذرة ، يسلّمون بوجود العدم والفراغ . أمّا التفكير الخاصّ بنشأة الكون عند اليهود الذين عاشوا قبل ٢ مك ، فيبدو أنه يسلّم بخلق الله للعالم « من العدم » ، وهذا الخلق يتضمن عملاً أول يدعو الى الوجود ، من العدم المطلق ، خواء الـ « طوهو بوهو » (تك ١/١) ، وعملاً ثانيًا قوامه تنظيم هذا الخواء الأصلي (تك ٢/١) . وكثيرًا ما يقتصر كتاب العهد القديم على هذه المرحلة الثانية من الخلق ، اي مرحلة تنظيم خواء خلق من قبل . ان سفر الحكمة ، مع أنه كتب بعد ٢ مك ، يفهم الخلق عن يد الله « من مادة لا صورة لها » (١٧/١١-١٨) ، من غير أن يذكر خلق هذا الخواء الأصلي . وأمّا كاتب ٢ مك فهو يضع على لسان ام الشهداء السبعة ان الله صنع السماء والأرض وكل ما فيها من العدم (٢ مك

مدخل الى سفرَي المكابيين

٢٨/٧) فيعود هكذا الى تقليد تك ١/١ ، وبذلك يضيق الى مسألة الخلق الأساسية توضيحاً يبشر بواسطته بتعليم العهد الجديد (راجع قول ١٥/١ ت ويو ٣/١).

قيامَة الأبرار

في تفكير كاتب ٢ مك في الأزمنة الأخيرة تطوير لسفر دانيال. وهذا التفكير اقرب الى تعليم الفريسيين ، الذين يقولون بقيامة الأبرار جسدياً ونفساً ، من تعليم سفر الحكمة الذي يؤكد ، بتأثير الافلاطونيين ، ان نفوس الأبرار وحدها تتمتع بالسعادة الأبدية . أمّا الشيخ الكبير العازار ، فيبدو أنه يفكر تفكيراً صديوقياً (٢٣/٦) ، ولكنه لا يبنى عقاب الخاطئ بعد الموت (٢٦/٦).

الشفاعة

وفي سفر المكابيين الثاني تطوّر آخر ، وهو فعالية الصلاة والذبيحة للتكفير عن خطايا الأموات (٢ مك ٤٠/١٢-٤٥) ، تقابله شفاعة الأموات الأبرار ، مثال اونيا وارميا ، من اجل الأحياء (٢ مك ١١/١٥-١٦) . وقد تبنّى فيلون هذا التعليم فجعل الآباء في عداد الشفعاء . في نظر كتاب العهد الجديد ، يسوع هو الوسيط الوحيد (عب ٢٥/٧ ، وراجع مع ذلك رؤ ٨/٥) . فإن كنائس الإصلاح قد رفضت ان تتجاوز هذا الحدّ وسلّمت أمر الأموات الى الله . ومن المعلوم أن اللجوء الى القديسين كان له شأن هام في تاريخ المسيحية الشرقية والغربية . وقد وافق عليه الجمع التريدينيني وأضاف أن كل نعمة تمرّ بالمسيح .

الرسالة التمهيدية الثانية

يظهر لنا من خلال بعض أقسام ٢ مك أن الكاتب أراد ان يجمع الاحداث حول هيكل اورشليم . ولذلك تبدو الرسالة التمهيدية الثانية (١٠/١-١٨/٢) هامة على نحو خاص . لا شك أن الذي حرّر هذه الرسالة كاهن معاصر ليهودا ومتبحر في المؤلفات القديمة ، وان هذه الرسالة وُجّهت الى العالم ارسطوبولس من جماعة مصر اليهودية . هدفها العمل ان تدعو ، باسم يهوذا ويهود فلسطين ، أبناء دينهم المقيمين في مصر الى الاحتفال بتطهير الهيكل بالاتحاد معهم ، وأن توضح في الوقت نفسه بعض كيفية الاحتفال بهذا العيد المحدّد في ٢٥ كسلو ١٤٨ (اي في ١٥ كانون الأول ١٦٤ ق.م) . وعرض عليهم كاتب الرسالة ان يقوموا برتبة عيد الأكواخ (١٨/١) التي كان سليمان قد تبنّاها لدى تدشين الهيكل الأول (١٢/٢) وراجع ١ مل ٦٥/٨ و ٢ اخ ٧) . ولكن ، لكي يتسم تدشين شهر كسلو بطابع احتفالي مُميّز ، ومن اجل العودة الى تقليد قديم أهمل بعضه ، أراد الكاتب ان يُقام التطهير بواسطة النار المقدّسة . وهو يبرّر استعمال النار مستشهداً بعمل نحما (١٣/٢ و ١٨/١-٣٦) عند تدشينه المزعوم للمذبح الهيكل الثاني ، وارميا (١/٢) حين أمر المخلّون بأن يأخذوا معهم النار المقدّسة .

مدخل الى سفرَي المكايين

استشهاد الاخوة السبعة وتكريمهم

ان التبرة المؤثرة في انشاء هذه القصة تعبر عن اهتمام ياسون والملخص. لا شك ان الحدث تاريخي (راجع ١ مك ٦٢/١-٦٣) وانه كان موضوع تقليد شعبي، قبل ان يجد له مكاناً في ٢ مك، مع بعض العلامات الرمزية كالعدد ٧، وحضور الملك والتشديد على شدة العذابات وهي أمور تمتاز بها الأساطير المنقولة مشافهة، كل هذه العناصر نجدها في ٢ مك. لا يُفيدنا الكاتب ابداً عن مكان الاستشهاد واسماء الاخوة. وسكت عن ذلك ايضاً ١ مك ويوسيفس. كل ما يمكن قوله ان مكان العذاب يبدو، مما ورد في ٢ مك، وكأنه في اليهودية (راجع ٢ مك ٨/٦-١١). ولكن التقليد الانطاكي يحدد مكان العذاب في أنطاكية، مستخلصاً هذا الأمر من الكتاب المقدس نفسه: فن وجود ايفانيوس في أنطاكية في أيام الاضطهاد الديني في اليهودية، استنتجوا ان الشهداء نُقلوا الى أنطاكية.

يظهر هذا التقليد الانطاكي اول مرة في حوالي السنة ٣٩٠ حين ألقى القديس يوحنا الذهبي الفم عظة في الشهداء، مشيراً إلى وجود ذخائرهم بالقرب من مدينة انطاكية. وبعد ذلك بقليل، ذكر القديس اوغسطينس في بعض مواعظه «كنيسة القديسين المكايين في أنطاكية... التي شيدها المسيحيون». وهناك امور أخرى تؤيد هذا التقليد.

ومن انطاكية انتقل تكريم الشهداء الى الغرب. ونُقلت ذخائرهم الى ميلانو وكولونيا، وشيّدت كنائس تحمل اسمهم في روما وليون وثييناً وحدّد عيدهم في اول آب. وكان آباء الكنيسة يرون فيهم مسيحيين قبل أن يحملوا ذلك الاسم فخصّوهم بكثير من عظائهم.

سِفْرُ الْمَلَكَايَينِ الْأَوَّلِ

١. تمهيد

الاسكندر الكبير

يُسْرَفُ عَلَى الْمَوْتِ. ^٦ فَدَعَا أَشْرَافَ ضُبَّاطِهِ الَّذِينَ تَرَبَّوْا مَعَهُ مُنْذُ الصَّبَا، فَقَسَمَ مَمْلَكَتَهُ بَيْنَهُمْ وَهُوَ لَا يَزَالُ حَيًّا. ^٧ وَكَانَ الْإِسْكَندَرُ قَدْ مَلَكَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَاتَ ^(٣). ^٨ فَتَوَلَّى ضُبَّاطُهُ الْمَلِكُ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مِثْلَقَتِهِ. ^٩ وَلَيْسَ كُلُّ مِنْهُمْ النَّاجِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَكَذَلِكَ بَنُوهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ سِنِينَ كَثِيرَةً، فَأَكْثَرُوا مِنَ الشُّرُورِ فِي الْأَرْضِ.

أنطيوخس الرابع ايفانيوس ^(١) ودخول الحضارة الهلينستية الى فلسطين

^{١٠} «وخرج منهم عرق أثيم هو أنطيوخس ٢ مك ٧/٤

١ كَانَ أَنَّ الْإِسْكَندَرَ بْنَ فِيلِيسِ الْمَقْدُونِيَّ، بَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنْ أَرْضِ كَيْتِيمِ ^(١) وَكَسَرَ دَارِيُوسَ، مَلَكَ فَارِسَ وَمِيدِيَا، وَمَلَكَ مَكَانَهُ مُبْتَدِئًا بِالْيُونَانِ ^(٢)، أَشْنَّ حُرُوبًا كَثِيرَةً وَفَتَحَ حُصُونًا وَقَتَلَ مُلُوكَ الْمِنْطَقَةِ ^٣، وَاجْتَاَزَ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ وَسَلَبَ غَنَائِمَ جُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَمِ، وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَتَرَفَّعَ فِي قَلْبِهِ وَتَشَامَخَ. ^٤ وَحَشَدَ جَيْشًا قَوِيًّا جِدًّا وَأَخْضَعَ الْبِلَادَ وَالْأُمَمَ وَالسَّلَاطِينَ، فَكَانُوا يَدْفَعُونَ لَهُ الْجِزْيَةَ. ^٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ لَزِمَ الْفِرَاشَ وَعَرَفَ أَنَّهُ

(٣) في حزيران (يونيو) ٣٢٣ ق.م. اوجت هذه الدعوة بفكرة تقسيم بعد موت الاسكندر. ولكن محاولات التقسيم لم تنجح في الواقع على فكرة وحدة الامبراطورية إلا بعد معركة هيسوس في ٣٠١. وفي دا ١٢/٨ و ٢٢ و ٤/١٠ تلميح الى تفكك الامبراطورية.

(٤) ١٧٥ - ١٦٤. هو الأخ الأصغر لسكوتس الرابع وابن انطيوخس الثالث. وأما صفة «ايفانيوس» الملكية (ومعناها «الظاهر ببهاء») فهي تدل على ادعاء الملك انه ظهور زوس على الأرض.

(١) تدل كلمة «كيتيم» في لغة الاصل على مدينة «كيتون» في جزيرة قبرس، ثم أطلقت على الجزيرة كلها (تك ٤/١٠ و ١٠/١ و ١١/١ و ١٢/١) ، ثم أطلقت على الجزر (ار ١٠/٢ و حز ٦/٢٧) وعلى المناطق الواقعة غربًا كبلاد مقدونية (١ مك ٥/٨) وأطلقت أخيرًا على العالم الروماني.

(٢) لا تدل هذه الكلمة على بلاد اليونان بمصر المعنى، فإن لفظ «ياوان» الذي يوازيها في العبرية (اش ١٩/٦٦ و حز ١٣/٢٧) يدل على بلاد ابوتيا في آسيا الصغرى.

إبيفانُس بن أنطيوخُس المَلِك، وكان رَهينَةً في روما^(٥)، ثُمَّ مَلِكَ في السَّنَةِ المِئَةِ والسَّابِعَةِ والثَّلَاثِينَ مِنْ مَمْلَكَةِ اليونان^(٦). ١١ وفي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ مِنْ إِسْرَائِيلَ أَبْنَاءٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ^(٧) فَأَغْرَوْا كَثِيرِينَ بِقَوْلِهِمْ: «هَلُمُّوا نَعْقِدْ عَهْدًا مَعَ الأُمَمِ الَّتِي حَوْلَنَا، فَإِنَّا مِنْذُ أَنْفَصَلْنَا عَنْهُمْ لَحِقْتَنَا شُرُورٌ كَثِيرَةٌ». ١٢ فَحَسَنَ الْكَلَامُ فِي عُيُونِهِمْ. ١٣ وَبَادَرَ بَعْضُ مِنَ الشَّعْبِ وَذَهَبُوا إِلَى الْمَلِكِ، فَأَذِنَ لَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِأَحْكَامِ الأُمَمِ^(٨). ١٤ فَبَنَوْا مُوسَّسَةً رِيَاضِيَّةً بَدَنِيَّةً فِي أُورُشَلِيمَ عَلَى حَسَبِ سُنَنِ الأُمَمِ، ١٥ وَعَمِلُوا لِأَنْفُسِهِمْ قُلُفًا وَارْتَدُّوا عَنِ الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ وَأَقْرَنُوا بِالأُمَمِ، وَبَاعُوا أَنْفُسَهُمْ لِعَمَلِ الشَّرِّ^(٩).

٢ مك ٩/١٧-٩/١٨

١ ثور ١٨/٧

الحملة الأولى على مصر ونهب الهيكل^(١٠)

١٦ وَلَمَّا اسْتَبَّ الْمَلِكُ لِأَنْطِيوخُسَ، عَزَمَ

عَلَى أَنْ يَكُونَ مَلِكُ مِصْرَ، لِيَمْلِكَ عَلَى كُلِّتا المَمْلَكَتَيْنِ. ١٧ فَدَخَلَ مِصْرَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَأَفْيَالٍ^(١١) وَفُرْسَانٍ وَأَسْطُولٍ عَظِيمٍ، ١٨ وَشَنَّ الْحَرْبَ عَلَى بَطْلِيمُسَ مَلِكِ مِصْرَ، فَتَرَاوَعَ بَطْلِيمُسُ أَمَامَ وَجْهِهِ وَهَرَبَ، وَسَقَطَ جَرَحَى كَثِيرُونَ. ١٩ فَاسْتَوْلُوا عَلَى الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ بِأَرْضِ مِصْرَ، وَسَلَبَ أَنْطِيوخُسُ غَنَائِمَ أَرْضِ مِصْرَ. ٢٠ وَرَجَعَ أَنْطِيوخُسُ بَعْدَ مَا كَسَرَ مِصْرَ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ المِئَةِ والثَّلَاثَةِ والأَرْبَعِينَ، وَصَعِدَ إِلَى إِسْرَائِيلَ وَإِلَى أُورُشَلِيمَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ. ٢١ وَدَخَلَ الْمُقَدَّسَ مُتَعَجِّفًا وَأَخَذَ مَذْبَحَ الذَّهَبِ وَمَنَارَةَ النُّورِ مَعَ جَمِيعِ أَدَوَانِهَا^(١٢) وَمَائِدَةَ التَّقْدِيمَةِ وَالْأَبَارِيقَ وَالْكُؤُوسَ وَقِصَاعَ الذَّهَبِ وَالْحِجَابَ وَالْأَكَالِيلَ وَالْحِلْيَةَ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى وَاجْهِهِ الْهَيْكَلِ وَنَزَعَ عَنْهَا تَلْبِسَهَا كُلَّهُ. ٢٣ وَأَخَذَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْآيَةَ النَّفِيسَةَ، وَأَخَذَ ٢٤ مَا وَجَدَ مِنَ الْكُنُوزِ الْمَكُونَةِ. ٢٤ أَخَذَ كُلُّ ذَلِكَ

١٥ ٢٨-٢٥/١١
٢ مك ١/٥

٢ مك ١١/١٦-١١/١٧

٢ مك ١/٢١

والمارسات الوثنية التي سيفرضها الملك بعد ذلك بسبع سنوات، ولكن هذه التجديدات كانت تكثر من الفرس لاشتراك اليهود في المارسات الوثنية. وهذه هي المأساة التي نجدها في خلفية سيفري المكابيين. ولقي ميل أولئك اليهود إلى الحضارة اليونانية تأييدًا عند أنطيوخس أبيفانيوس، فقد كان مولعًا بالثقافة اليونانية (راجع الآيات ٤١-٥١)

(١٠) هذه الحملة الأولى على بطليموس فيلوميتور في ١٦٩. اسمها كاتب سفر المكابيين الثاني، فلم يذكر إلا «الغزو الثاني» (٢ مك ١/٥) الذي لم يذكر هنا. في سفر دانيال يظهر سياق الأحداث على وجه أوضح كالتالي: ٢٧-٢٥/١١: الحملة الأولى. الآية ٢٨: نهب الهيكل. الآية ٢٩: الحملة الثانية والتدخل الروماني. الآية ٣٠: القمع في اورشليم. الآيات ٣١-٣٩: إلغاء العبادة. (١١) مصدرها الهند. وكانت أفامية (راجع الفصل ٦) مركز ترويض هذه الحيوانات للحرب.

(٥) كان أنطيوخس الرابع من الرهائن التي أسلمها أبوه إلى الرومانيين بعد هزيمة مغنيزيا في ١٨٩.

(٦) أي من العصر السلوقي الذي ابتدئ في سورية بخريف ٣١٢ (التاريخ النظري لإنشاء انطاكية) وفي بابل برينغ ٣١١.

(٧) حرفيا «عالمون للشريعة»، وهي عبارة تترجم بها السبعينية عادة كلمة «يُو يُلِيَعَال» (تث ١٣/١٤+).

(٨) حرفيا «الأمم»، وهذه الكلمة تدل عادة في العبرية على الأمم الوثنية.

(٩) كان الدين والشريعة والعادات تجعل من اليهود مجموعة بشرية منزلة، وجسمًا غريبًا في العالم الشرقي، الموحد والمُهْلَك منذ فتوحات الاسكندر. ولم يكن ممكناً ان يستوعب اليهود ما كانت الحضارة اليونانية تقدمه من مكاسب بشرية، من دون تحطيم الاطارات التي كانت تضمن التمسك بمظاهر الايمان. لم يكن بعدُ هنالك تطابق بين التجديدات

فَحَصَّنُوا فِيهَا. ^{٣٥} وَوَضَعُوا فِيهَا السِّلَاحَ وَالطَّعَامَ ،
وَجَمَعُوا غَنَائِمَ أُورُشَلِيمَ وَوَضَعُوهَا هُنَاكَ وَصَارَتْ
فَخًّا عَظِيمًا .

^{٣٦} وَكَانَ ذَلِكَ مَكْمَنًا لِلْمَقْدِسِ

وَحَصَمًا مُؤَذِيًا لِإِسْرَائِيلَ عَلَى الدَّوَامِ .

^{٣٧} فَسَفَكُوا الدَّمَ الزَّكِيَّ حَوْلَ الْمَقْدِسِ

وَنَجَسُوا الْمَقْدِسَ .

^{٣٨} فَهَرَبَ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ بِسَيِّئِهِمْ

فَأَمَسَتْ جَالِيَّةٌ غُرَبَاءَ

وَصَارَتْ غَرِيبَةً لِلْمَوْلُودِينَ فِيهَا

وَأَبْنَاؤُهَا هَجَرُوهَا

^{٣٩} وَدُمِّرَ مَقْدِسُهَا كَالْقَفْرِ

وَحُوِّلَتْ أَعْيَادُهَا إِلَى حُزْنٍ

وَسُبُوتُهَا إِلَى عَارٍ وَكَرَامَتُهَا إِلَى أَحْقَارٍ

^{٤٠} وَعَلَى قَلْبٍ مَجْدِيهَا كَثُرَ ذُلُّهَا

وَأَنْقَلَبَتْ رِفْعَتُهَا حُزْنًا .

القائمة شعائر العبادة الوثنية .

^{٤١} وَكَتَبَ الْمَلِكُ أَنْطيوخُسُ إِلَى مَمْلَكَتِهِ
كُلَّهَا بِأَن يَكُونُوا جَمِيعًا شَعْبًا وَاحِدًا ^{٤٢} وَيَتْرُكُوا
كُلَّ وَاحِدٍ سُنَّتَهُ ، فَأَذْغَعَتِ الْأُمَمُ بِأَسْرِهَا لِكَلَامِ
الْمَلِكِ . ^{٤٣} وَكَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ رَحَبُوا بِبِعَادَتِهِ
فَذَبَحُوا لِلْأَصْنَامِ وَأَسْتَبَاحُوا حُرْمَةَ السَّبْتِ .
^{٤٤} وَأَنْفَذَ الْمَلِكُ كُتُبًا ^(١٣) عَنْ أَيْدِي رُسُلٍ إِلَى
أُورُشَلِيمَ وَمُدُنِ يَهُودَا أَنْ يَتَّبِعُوا سُنَّتًا غَرِيبَةً عَنْ

وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَرْضِهِ ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْقَتْلِ وَتَكَلَّمَ
بِتَعَجُّفٍ عَظِيمٍ .

^{٤٥} وَكَانَتْ مَنَاحَةُ عَظِيمَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ
أَرْضِهِمْ :

^{٢٦} إِنْتَحَبَ الرُّؤَسَاءُ وَالشُّيُوخُ

وَخَارَتِ قُوى الْفَتَيَاتِ وَالْفَتَيَانِ

وَتَغَيَّرَ جَمَالَ النِّسَاءِ .

^{٢٧} وَكُلُّ عَرِيسٍ أَنْشَدَ مَرْثَاةً

وَالْمَرَاةُ الْجَالِسَةُ فِي غُرْفَتِهَا

صَارَتْ فِي حِدَادٍ .

^{٢٨} وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ بِسَبَبِ سُكَّانِهَا

وَجَمِيعُ يَسْتٍ يَعْقُوبَ لَبَسُوا الْعَارَ .

أبلونيوس في اورشليم وبناء القلعة

^{٢٩} وَبَعْدَ سَنَتَيْنِ ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ رَئِيسَ الْجَزِيرَةِ
إِلَى مُدُنِ يَهُودَا ، فَوَفَدَ عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي جَيْشٍ

عَظِيمٍ . ^{٣٠} وَخَاطَبَهُمْ خِطَابَ سَلَامٍ مَكْرًا فَوَثَقُوا

بِهِ ، ثُمَّ هَجَمَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَتْ وَضْرَتُهَا ضَرْبَةً

شَدِيدَةً وَأَهْلُكَ شَعْبًا كَثِيرًا مِنْ إِسْرَائِيلَ .

^{٣١} وَسَلَبَ غَنَائِمَ الْمَدِينَةِ وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ وَهَدَمَ

بُيُوتَهَا وَأَسْوَارَهَا الْمُحِيطَةَ بِهَا . ^{٣٢} وَسَبَّوْا النِّسَاءَ

وَالْأَوْلَادَ وَأَسْتَوَلُوا عَلَى الْمَوَاشِي . ^{٣٣} وَأَعَادُوا بِنَاءَ

مَدِينَةِ دَاوُدَ ، فَبَنَوْا سُورًا عَظِيمًا مَتِينًا وَبُرُوجًا

حَصِينَةً ، فَصَارَتْ قَلْعَةً لَهُمْ ^(١٢) . ^{٣٤} وَجَعَلُوا

هُنَاكَ أُمَّةً أَتِيمَةً مِنْ رِجَالٍ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ،

٢ مك ٥/٢٤-٢٦

صهيون .

^(١٣) كَانَ أَنْطيوخُسُ أَيْفَانْيُوسُ يَرِيدُ وَحْدَةَ
إمبراطوريته ، وَلِذَلِكَ لَفِضَ عَلَى الْيَهُودِ مَمارِسَاتٍ وَثْنِيَّةَ فَأَبْطَلَ
بِذَلِكَ الْمِيثَاقَ الَّذِي مَنَحَهُ أَنْطيوخُسُ الثَّالِثُ لِلْيَهُودِ فِي ١٩٨

^(١٢) إِنْ اسْمُ «مَدِينَةِ دَاوُدَ» كَانَ قَدْ شَمَلَ الرَّايَةَ
الْغَرِيبَةَ الْكَبِيرَةَ . وَبَعْدَ أَنْ أَصْبَحَ هَذَا الْحَيَّ الْقَلْعَةَ ، أَقَامَ فِيهِ
الْمَحْرَسَ السُّورِيَّ الْمُقَدِّسِيَّ وَالْيَهُودَ الْمَلْتِينِ . وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ
خَطَرًا عَلَى الْمَبْكَلِ الْوَاقِعِ شَرْقًا فِي الْمَنْطَقَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا

أرضهم ، ^{٤٥} ويُبعدوا المحرقاتِ والذبيحةَ
والسكيبَ عن المقدسِ ويستبجحوا حرمةَ
السبوتِ والأعيادِ ، ^{٤٦} وينجسوا المقدسَ
والأقداسَ ، ^{٤٧} ويبنوا مذابحَ وهياكلَ ومعابدَ
للأصنامِ ويذبحوا الخنازيرَ والحيواناتِ
النجسةَ . ^{٤٨} ويتركوا بنهم قُلُوبًا وينجسوا أنفسهم
بكلِّ نجاسةٍ وقبيحةٍ ، ^{٤٩} كي ينسوا الشريعةَ
ويغيروا جميعَ الأحكامِ . ^{٥٠} ومن لا يعملُ
بِمقتضى كلامِ الملكِ يُقتلُ . ^{٥١} وكتبَ بِمِثْلِ
هذا الكلامِ كله إلى مملكتهِ بِأمرِها وأقامَ
مُراقِبِينَ على كُلِّ الشعبِ ، وأمرَ مُدُنَ يهوذا
بأن يذبحوا في كُلِّ مدينةٍ . ^{٥٢} فانضمَّ إليهم
كثيرونَ مِنَ الشعبِ ، كُلُّ مَنْ نَبَذَ الشريعةَ ،
فصنعوا الشرَّ في تلكَ الأرضِ . ^{٥٣} والجأوا
إسرائيلَ إلى المخابي في كُلِّ مكانٍ قَرُّوا إليه .
^{٥٤} وفي اليومِ الخامسِ عشرَ مِنْ كِسْلُو في
السَّنَةِ المِثَّةِ والخامسةِ والأربعينِ ^(١٤) ، بَنَى
الملكُ شِئَاعَةَ الخرابِ على مذبحِ
المحرقاتِ ^(١٥) ، وَبَنَوْا مذابِحَ في مُدُنِ يهوذا

دا ٢٧/٩
و ٣١/١١

مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ . ^{٥٥} وكانوا يُحرقونَ البخورَ على
أبوابِ البيوتِ وفي السَّاحاتِ . ^{٥٦} وما وَجَدوه مِنْ
أَسْفَارِ الشَّرِيعَةِ ^(١٦) مَرْقُوه وأحرقوه بالنَّارِ . ^{٥٧} وكلُّ
مَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ سِفْرًا مِنَ العَهْدِ أَوْ اتَّبَعَ الشَّرِيعَةَ ،
كَانَ يُقْتَلُ بِأَمْرِ الْمَلِكِ . ^{٥٨} وكانوا يُعملونَ قَوْتَهُمْ
شهرًا بَعْدَ شهرٍ في جَمِيعِ الإسرائيليينَ
المأخوذِينَ في المخالفةِ في المَدُنِ . ^{٥٩} وفي اليومِ
الخامسِ والعشرينَ مِنْ كُلِّ شهرٍ ^(١٧) ، كانوا
يذبحونَ على المَذْبَحِ الَّذِي فَوْقَ مَذْبَحِ
المحرقاتِ . ^{٦٠} وكانوا ، بِمُقْتَضَى الأَمْرِ
الصَّادِرِ ، يَقْتُلُونَ النِّسَاءَ اللَّوَانِي حَتَّى أَوْلَادَهُنَّ ،
^{٦١} وَيُعَلِّقُونَ أَطْفَالَهِنَّ فِي أَعْنَاقِهِنَّ ، وَيَقْتُلُونَ أَيْضًا
أَقَارِبَهُنَّ وَالَّذِينَ خَتَنُوهُنَّ .
^{٦٢} غَيْرَ أَنَّ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ صَمَدُوا
وصمَّموا في أنفُسِهِمْ على أَنْ لَا يَأْكُلُوا نَجِسًا ،
^{٦٣} وَأَرْتَضُوا بِالمَوْتِ لِئَلَّا يَتَنَجَّسُوا بِالْأَطْعِمَةِ وَلَا
يُدْنَسُوا العَهْدَ الْمُقَدَّسَ ، فَمَاتُوا . ^{٦٤} وَحَلَّ على
إِسْرَائِيلَ غَضَبٌ شَدِيدٌ جِدًّا .

٢ مك ١٠/٦

هي مذبح بعل شام او زوس الأولبي ، وهو المذبح الذي
شُيِّدَ على مذبحِ المحرقاتِ .

(١٦) يراد بها التوراة .

(١٧) هو يوم ذكرى ميلاد الملك (راجع ٢ مك ٧/٦)
وكان أيضًا يوم ذكرى قدشين المذبح . وقد احتفل يهوذا في
مثل هذا اليوم ، بعد ثلاث سنوات ، بتدشين المذبح الجديد
(١ مك ٥/٤ ت) .

والذي اعترف فيه بأن شريعة موسى هي نظامهم الشرعي (كما
فعل ملوك فارس بعد الجلاء) . فأُمسِت الأمانة للشريعة تَمَرَّدًا
أساسيًا ، ومن هنا نشأ الاضطهاد . وانطيوخس الخامس هو
الذي أعاد الحرية الدينية (٥٧/٦ - ٧١ و ٢ مك
١١/٢٢-٢٦) .

(١٤) من العصر السلوقي الذي يتنبدى بالربيع ، ونحن
هنا في كانون الاول (ديسمبر) ١٦٧ .

(١٥) ان « شناعة الخراب » (دا ٢٧/٩ و ٣١/١١)

٢. مَتَتِيَا يَشُنُّ الْحَرْبَ الْمُقَدَّسَةَ (١)

مَتَتِيَا وَبَنُوهُ

١١ جَمِيعُ حِلَالِهَا نَزَعَتْ عَنْهَا.
وَالَّتِي كَانَتْ حُرَّةً صَارَتْ أَمَةً.
١٢ هَا إِنَّ أَقْدَاسَنَا وَبَهَائَنَا وَمَجْدَنَا قَدْ دُمِّرَتْ
وَدُنَسَتْهَا الْأُمَمُ.
١٣ فَلِمَ نَعِيشُ بَعْدَ الْيَوْمِ؟
١٤ وَمَرَّقَ مَتَتِيَا وَبَنُوهُ ثِيَابَهُمْ وَنَحَزَمُوا بِالْمُسُوحِ
وَنَاحُوا مَنَاحَةً شَدِيدَةً.

إِغْوَاءُ مَتَتِيَا عَلَى تَقْدِيمِ الذَّبِيحَةِ

١٥ وَإِنَّ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ الْمَلِكُ لِيُجْبِرُوا النَّاسَ
عَلَى الْإِرْتِدَادِ قَدِمُوا إِلَى مَدِينَةِ مُودِينَ لِيَدْبَحُوا.
١٦ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، لَكِنْ مَتَتِيَا
وَبَنِيهِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْفِرَادٍ. ١٧ فَتَكَلَّمَ رُسُلُ الْمَلِكِ
وَحَاطَبُوا مَتَتِيَا قَائِلِينَ: «أَنْتَ رَئِيسُ شَهِيرٍ عَظِيمٍ
فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَمُعَزُّزُ الْبَنِينَ وَالْإِخْوَةِ.
١٨ فَتَقَدَّمَ أَنْتَ أَوَّلًا لِتَنْفِيزِ أَمْرِ الْمَلِكِ، كَمَا فَعَلْتَ
الْأَمَمُ كُلُّهَا وَرِجَالُ يَهُوذَا وَمَنْ بَقِيَ فِي
أُورُشَلِيمَ، فَتَكُونُ أَنْتَ وَاهْلُ بَيْتِكَ مِنْ أَصْدِقَاءِ

٢ ١ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، قَامَ مَتَتِيَا بْنُ يُوَحَنَّا بْنِ
سِمَعَانَ، وَهُوَ كَاهِنٌ مِنْ بَنِي يُوْيَارِيبَ (٢)،
وَخَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَ فِي مُودِينَ. ٣ وَكَانَ لَهُ
خَمْسَةُ بَنِينَ، وَهُمْ يُوَحَنَّا الْمَلَقَّبُ بِكَذِّبَسَ،
٤ وَسِمَعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الطَّسِّي، ٥ وَيَهُوذَا الَّذِي
يُقَالُ لَهُ الْمَكَايِّي، ٦ وَأَلِعَازَارُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ
أُورَانُ، وَبِيُونَاتَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَفُوس. ٧ وَلَمَّا
رَأَى مَا يُصْنَعُ مِنَ الْمُشْكِرَاتِ فِي يَهُوذَا
وَأُورُشَلِيمَ، ٨ قَالَ: «وَيْلٌ لِي! أَوْلَدْتُ لِأَرَى
تَحْطِيمَ شَعْبِي وَتَحْطِيمَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ،
وَأَبْقَى هَهُنَا جَالِسًا وَالْمَدِينَةُ تُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي
الْأَعْدَاءِ وَتُسَلَّمُ الْمَقْدِسُ إِلَى أَيْدِي الْأَجَانِبِ؟
٩ أَمْسَى هَيْكَلُهَا كَرَجُلٍ ذَلِيلٍ
وَأُخِلَّتْ آيَتُهُ مَجِيدُهَا فِي السَّبَّيِ
وَقُتِلَ أَطْفَالُهَا فِي السَّاحَاتِ
وَفُتِنَتْهَا بِسَيْفِ الْعَدُوِّ.
١٠ آيَةُ أُمَّةٍ لَمْ تَرِثْ مِنْ مُلْكِهَا
وَلَمْ تَسْلُبْ غَنَائِمَهَا؟

ذَكَرَهَا فِي الْفُصُولِ الْأُخْرَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَالَّتِي طُغَتْ
أَخِيرًا عَلَى الْإِحْدَاثِ الدِّينِيَّةِ، وَأَدَّتْ إِلَى أَنْ سَلَّاتِ الْحِشْمُونِيِّينَ
الْمُتَحَدِّينَ مِنَ الْمَكَايِيِّينَ فَقَدَتْ تَقْدِيرَ الْمُنَادِيَةِ الصَّادِقِينَ.
(٢) رَئِيسُ أَوَّلِ الْفِرَقِ الْكَهَنِيَّةِ الْآرِيعِ وَالْعَشْرِينَ.
وَأَمَّا فِرْقَةُ يَدْعَا، جَدُّ الْأَوْتِيِّينَ عَلَى حَدِّ قَوْلِ يَوْسِفُسَ، فَهِيَ
الْفِرْقَةُ الثَّانِيَّةُ (رَاجِعْ ١ آخِ ٧/٢٤). وَلَقَدْ تَوَدَّ هَذِهِ الْأَفْضَلِيَّةُ
إِلَى تَحْوِيلِ النَّصِّ عَلَى اثْرِ ارْتِقَاءِ الْمَكَايِيِّينَ إِلَى الْكَهَنَةِ الْأَعْظَمِ
(٢٠/١٠).

(١) قَدْ أثارَ الْأَضْطِهَادُ الْتَفَاضُةَ الضَّمِيرِ الدِّينِيِّ،
فَاتَّخَذَتْ الْمَعَارِضَةُ لِلْحَضَارَةِ الْيُونَانِيَّةِ صِبْغَةَ الْمَهِجَمِ الْعَنِيفِ
(٢٨-١٥/٢) أَوْ الْمَقَاوِمَةِ السَّلْبِيَّةِ (٣٨-٢٩/٢) وَأَخِيرًا
الْحَرْبِ الْمُقَدَّسَةِ (٤٨-٣٩/٢)، خُصُوصًا فِي أَيَّامِ يَهُوذَا
الْمَكَايِيِّ (٥-٣). اِدْرِكْ يَهُوذَا أَنَّ اسْتِمْرَارَ الدِّينِ مَنْوُطٌ
بِالْإِسْتِقْلَالِ الْقَوْمِيِّ، وَلِذَلِكَ وَاصِلَ الْقِتَالِ حَتَّى بَعْدَ الْاعْتِرَافِ
بِالْحُرِّيَةِ الدِّينِيَّةِ (٦٢-٥٧/٦). لَكِنْ انْتِقَالَ النِّزَاعِ إِلَى الْيَدَانِ
السِّيَاسِيَّ يَفْتَحُ بَابَ التَّوَاطُؤَاتِ وَالصَّرَاحَاتِ الْحَزِينَةِ الَّتِي يَرِدُ

قول المحافظين على الشريعة

١٩ حينئذ نزل كثيرون إلى البرية ممن يبتغون العدل والحق، ليقيموا هناك^{٢٠} هم وبنوهم ونسأؤهم ومواسيهم، لأن الشرور ثقلت عليهم. فأخبر رجال الملك والجند الذين كانوا في أورشليم في مدينة داود بأن رجالاً من النافذين لأمر الملك قد نزلوا فاعتبأوا في البرية. فحزى كثيرون في أعقابهم فأدركوهم. وعسكروا تجاههم واستعدوا لمحاربتهم في يوم السبت^{٢١} وقالوا لهم: «حسبكم ما فعلتم، فأخرجوا وأعملوا بما أمر الملك ففتحوا». فقالوا: «لا نخرج ولا نعمل بما أمر الملك من استباحة حرمة يوم السبت»^{٢٢}. فشنوا عليهم القتال فجأة^{٢٣} فلم يردوا عليهم ولا رموهم بحجر ولا سدوا مخبأيتهم قائلين: «لنموت جميعاً في استقامتنا، والسما والارض شاهدتان لنا بأنكم تهلكون ظلماً». فجمعوا عليهم في السبت، فهلكوا هم ونسأؤهم وبنوهم ومواسيهم. وكانوا ألف نفس من الناس.

٢ مك ١١/٦

الملك^(٣)، وتكرم أنت وبنوك بالذهب والفضة والهدايا الكثيرة». فأجاب متنبياً بصوت عظيم وقال: «إنه وإن أطاعت الملك جميع الأمم التي في دار ملكه وأردت كل أحد عن دين آباؤه ورضي بآواميره^{٢٠}، فأنا وبني وإخواني نسير على عهد آبائنا. فحاشي لنا أن نترك الشريعة والأحكام! لن نسمع لكلام الملك فنحيد عن ديننا يمنة أو يسرة». ولما انتهى من هذا الكلام، تقدم رجل يهودي على عيون جميع الحاضرين ليتدبج على المديح الذي في مودين كما يقضي أمر الملك. فلما رأى متنبياً ذلك، ثارت فيه الغيرة وأرتعش حقواه، وغضب تحمساً للشريعة^(٤)، فوثب عليه وقتله على المديح. وفي الوقت نفسه قتل أيضاً رجل الملك الذي كان يجير على الذبح، وهذم المديح. وغار للشريعة كما فعل فتحاش بن مري بن سالو. وصاح متنبياً في المدينة بصوت عظيم قائلاً: «من غار للشريعة وحافظ على العهد، فليخرج ورائي». وهرب هو وبنوه إلى الجبال، وتركوا في المدينة كل ما لهم.

عد ١٥-١٦/٢٥

٢ مك ٢٧/٥

(٥) ان سفر الخروج (٢٩/١٦) يحرم الخروج من البيت يوم السبت (راجع خر ٢٠/١٠). وان احد نصوص لفران (وثيقة دمشق) يحدد (وفقاً لعدد ٤/٣٥ ت) بألف ذراع المسافة المسموحة في خارج المدينة، وألني ذراع لرعاية قطع، ويحرم فعلاً كل نشاط (راجع نج ١٥/١٣ ت). لكن المتحردين لم يلبثوا أن ادركوا ضرورة الدفاع عن أنفسهم حتى في السبت (راجع الآية ٤٠)، وقد أعلن يسوع أن السبت جعل للإنسان وليس الإنسان للسبت (مر ٢٧/٢).

(٣) امتياز فخري موروث من بلاط فارس، وكان له عدة طبقات. كان «أصدقاء الملك» من مقربيه، وكان يعهد إليهم ببعض المهام (راجع ٣٨/٣ و ٨/٧ و ١٦/١٥ و ٢٠ و ٦٠ و ٦٥ و ٢٧/١١ و ٥٧ و ٣٩/١٤ و ٢٨/١٥ و ٢ مك ٩/٨).

(٤) حرقياً؛ وغضباً موافقاً للشريعة (راجع تث ١٢-٧/١٣). ان الغيرة على الشريعة من الأمور التي كانت تمتاز بها تقوى ذلك الزمان. وقد اتخذت هذه الغيرة، في القرون التالية، انجاءً سياسياً أكثر من قبل عند حزب الغيورين.

^{٤٩} وقَارَيْتُ أَيَّامُ مَتَّتِيَا أَنْ يَمُوتَ ، فَقَالَ لِبَنِيهِ : « لَقَدْ أَشْتَدَّ التَّعَجُّرُفُ وَالشُّتِيْمَةُ وَأَتَى زَمَانُ الْأَنْفِقِلَابِ وَأَنْفِجَارِ الْغَضَبِ . ^{٥٠} فَالآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ ، غَارُوا لِلشَّرِيعَةِ وَأَبْذُلُوا نَفُوسَكُمْ فِي سَبِيلِ عَهْدِ آبَائِنَا .

^{٥١} أَذْكُرُوا أَعْمَالَ آبَائِنَا الَّتِي قَامُوا بِهَا فِي زَمَانِهِمْ

تَنَالُوا مَجْدًا عَظِيمًا وَأَسْمًا مُخَلَّدًا .

^{٥٢} أَلَمْ يَوْجَدْ إِبْرَاهِيمُ أَمِينًا فِي الْإِمْتِحَانِ

فَحَسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا؟

^{٥٣} وَيُوسُفُ فِي أَوَانِ ضَبِيْقِهِ حَفِظَ الْوَصِيَّةَ

فَصَارَ سَيِّدًا عَلَى مِصْرَ .

^{٥٤} وَفَنَحَاسُ أَبُونَا ^(٨) غَارَ غَيْرَةً فَنَالَ عَهْدَ

كَهَنُوتِ أَبْدِي .

^{٥٥} وَيَسُوعُ أَيْضًا مَا أَمَرَ بِهِ فَصَارَ قَاضِيًا فِي

إِسْرَائِيلَ .

^{٥٦} وَكَالِبُ شَهِدَ فِي الْجَاعَةِ

فَنَالَ مِيرَاثًا فِي الْأَرْضِ .

^{٥٧} وَدَاوُدُ كَانَ رَحِيمًا

فَوَرِثَ عَرْشَ الْمَلِكِ أَبَدَ الدُّهُورِ .

^{٣٩} وَأَخْبَرَ مَتَّتِيَا وَأَصْحَابَهُ بِالْأَمْرِ ، فَنَاحُوا عَلَيْهِمْ نَوْحًا شَدِيدًا ، ^{٤٠} وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :

« إِنْ فَعَلْنَا كُلُّنَا كَمَا فَعَلَ إِخْوَتُنَا فَلَمْ نُقَاتِلِ الْأُمَمَ

عَنْ نَفُوسِنَا وَأَحْكَامِنَا ، لَمْ يَلْبَثُوا أَنْ يُبِيدُونَا عَنْ

الْأَرْضِ . ^{٤١} وَاتَّخَذُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ هَذَا

الْقَرَارَ : « كُلُّ رَجُلٍ أَتَانَا مُقَاتِلًا يَوْمَ السَّبْتِ

نُقَاتِلُهُ فَلَا نَمُوتُ جَمِيعًا كَمَا مَاتَ إِخْوَتُنَا فِي

الْمُخْتَبَاتِ » .

^{٤٢} حِينَئِذٍ اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِمْ جَمَاعَةٌ

الْحَسِيدِينَ ^(٦) ، وَهُمْ ذَوُو النَّاسِ فِي إِسْرَائِيلَ

وَكُلُّ مَنْ تَطَوَّعَ فِي سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ . ^{٤٣} وَأَنْضَمَّ

إِلَيْهِمْ جَمِيعُ الَّذِينَ قَرُّوا مِنَ الشَّرِّ وَأَصْبَحُوا سَنَدًا

لَهُمْ . ^{٤٤} وَاللَّفُوا جَيْشًا وَضَرَبُوا الْخَاطِئِينَ فِي

غَضَبِهِمْ وَرِجَالَ الْإِثْمِ فِي حَنَقِهِمْ . وَقَرَّ الْبَاقُونَ

إِلَى الْأَمْرِ طَالِبِينَ النِّجَاةِ . ^{٤٥} ثُمَّ جَالَ مَتَّتِيَا

وَأَصْحَابُهُ وَهَدَمُوا الْمَذَابِحَ ^{٤٦} وَخَنَتُوا بِالْقُوَّةِ كُلَّ

مَنْ وَجَدُوهُ فِي بِلَادِ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَوْلَادِ الْقَلَفِ .

^{٤٧} وَطَارَدُوا ذَوِي التَّعَجُّرِفِ ، وَنَجَحُوا فِي عَمَلِ

أَيْدِيهِمْ . ^{٤٨} وَأَنْتَرَعُوا الشَّرِيعَةَ مِنْ أَيْدِي الْأُمَمِ

وَأَيْدِي الْمُلُوكِ ، وَلَمْ يَدْعُوا لِلْخَاطِئِ أَيْةَ قُوَّةٍ .

الأسبينيون على وجه أفضل منذ اكتشافات قران .

(٧) تذكر هذه الوصية بمذبح الآباء الوارد في سي

٤٤-٥٠ .

(٨) ان الكاتب يربط عظيم الكهنة المعاصر ، شمعون

الثاني ، بالغازار بن هارون واني فنحاس ، ومن صلبه خرج

صادوق والأوثيون . فهو لا يشك ، على ما يبدو ، بشرية

الكهنة الحشموني .

(٦) هم « اهل الورع » ، وهم جماعة من اليهود

التمسكين بالشريعة . قاموا النفوذ الوثني قبل المكابيين

وأصبحوا وحدة المفاوضات في جيش يهودا (راجع ٢ مك

١٤/٦) ، ولكن من دون ان يتشيعوا لسياسة الحشمونيين

(راجع ١ مك ١٣/٧) . وقد انقسموا ، على حد قول

يوسيفس ، في أيام يوفاتان ، في حوالى السنة ١٥٠ ، الى

فريسيين (متى ٣/٧+ ورسل ١/٤+) وأسبينيين . وقد عُرف

- ١ مل ١٩/١٠-١٤
٢ مل ٢/١١-١٢
٣ دا
- ٥٨ وإيليا غارَ للشرية فرُفِعَ إلى السماء .
٥٩ وحننيا وعزريا وميشائيل آمنوا
فأنقذوا من اللهب .
٦٠ ودانيال كان مُستقيماً
فأنقذ من أفواه الأسود .
٦١ وأعتبروا هكذا أن جميع المتوكلين عليه
من جيل إلى جيل لا يضعفون .
٦٢ ولا تخشوا من كلام الرجل
الخطي (٩)
- لأن مجده يؤلُّ إلى القدر والدود .
٦٣ اليوم يُرفع شأنه وغداً ليس له وجود
لأنه يعودُ إلى ترابه وتتلاشى مقاصده .
٦٤ فأنتم أيها البنون
- كونوا رجالاً وتمسكوا بالشرية
فإنكم بها ستمجدون .
٦٥ وهوذا سمعان أخوكم . إني أعلم أنه رجل
مشورة ، فاسمعوا له كل الأيام ، وليكن لكم
أباً . ٦٦ أما يهوذا المكابي الشديد البأس منذ
صباه ، فهو يكون لكم رئيس الجيش ويتولى
مُحاربة الشعوب . ٦٧ واجتمعوا إليكم جميع
العاملين بالشرية وانتقموا لشعبكم انتقاماً .
٦٨ كافنوا الأمم مكافأة وواظبوا على وصايا
الشرية . ٦٩ ثم باركهم وأنضم إلى آباءه .
٧٠ وكانت وفاته في السنة المئة والسادسة
والأربعين ، ودُفن في قبر آباءه بمودين ، وبكى
عليه كل إسرائيل بكاءً شديداً .

٣. يهوذا المكابي رئيس لليهود

(١٦٦ - ١٦٠ ق.م.)

- الثناء على يهوذا المكابي
- ٣ أقام مكانه يهوذا أبته المسمى
المكابي ، ونصره كل إخوته وجميع الذين
أنضموا إلى أبيه ، وكانوا يحاربون حرب إسرائيل
بفرح .
٣ بسط مجد شعبه ولبس درعه كجبار
وتقلد سلاح القتال وشن الحروب
وبسيفه حمى المعسكر .
٤ كان كالأسد في مأثره
- وكالشبل الزائر على فريسته .
٥ تعقب الأيمن في آثارهم
والذين يقتنون شعبه أحرقتهم بالنار .
٦ قضى على الأيمن ليخوفهم منه
وأضطرب جميع فعلة الآثام
ونجح الخلاص عن يده .
٧ أذاق الأيمن لملوك كثيرين
وفرح يعقوب بأعماله .
٨ فصار ذكره مباركا أبداً الدهور .

(٩) لا شك أنه يعني انطيوخس ايفانيوس (راجع
١٠/١ و ٢ مل ٩/٩) .

سفر المكابيين الاول ٣/٨-٢٨

يسير، وقد خارت قوتنا من الصوم في هذا اليوم^٩ فقال يهوذا: «ما أسهل أن يُقتل على الكثيرين في أيدي القليلين، وسواء عند السماء^(٣) أن تُخلص بالكثيرين أو بالقليلين، فإنه ليس الظفر في الحرب بكثرة الجنود، وإنما القوة من السماء. ^{١٠} أولئك يأتوننا بقبض من التعجرف والاثم لئيدونا نحن ونساءنا وأولادنا ويسلبونا. ^{١١} وأما نحن فنحارب عن نفوسنا وسننا، وهو يحطمهم أمام وجوهنا، فلا تخافوهم»^(٤). ^{١٢} ولما انتهى من كلامه، هجم عليهم بغتة، فانكسر سارون وجيشه أمامه. ^{١٣} فتبعه في عقبه بيت حورون إلى يش ١٠/١٠ السهل، فسقط منهم ثمان مئة رجل، وأنهمز الباقيون إلى أرض فلسطين^(٥). ^{١٤} فأخذ الناس يخافون يهوذا وإخوته ووقع الرعب على الأمم التي حولهم. ^{١٥} وبلغ ذكره إلى الملك، وتحدثت الأمم كلها بوقائع يهوذا.

أنطيوخس يستعد لمحاربة بلاد فارس واليهودية^(٦)
^{١٦} فلما سمع أنطيوخس الملك بهذا الكلام، غضب غضباً شديداً. فأرسل وجمع كل قوات مملكته، جيشاً قوياً جداً. ^{١٧} وفتح

^٨ جال في مدن يهوذا وأباد الكافرين منها وصرف الغضب عن إسرائيل.
^٩ ذاع صيته إلى أقاصي الأرض وجمع المشرفين على الهلاك.

٢ مك ١/٨-٧ انتصارات يهوذا الأولى^(١)

^{١٠} وحشد أبلونيوس وثنيين وجاء بجيش عظيم من السامرة لمحارب إسرائيل^(٢). ^{١١} فعلم يهوذا فخرج للقاتل وكسره وقتله. وسقط قتلى كثيرون وأنهمز الباقيون. ^{١٢} فسلبوا غنائمهم وأخذ يهوذا سيف أبلونيوس، وكان يُقاتل به كل الأيام. ^{١٣} وسمع سارون، قائد جيش سورية، أن يهوذا قد جمع فوجاً وجماعة من المؤمنين يسرون معه إلى القتال، ^{١٤} فقال: «أقيم لنفسي أسماً وأتمجد في المملكة وأقابل يهوذا والذين معه من المستهينين بأمر الملك». ^{١٥} فخرج هو أيضاً وصعد معه جيش قوي من الكافرين يُناصرونه للانتقام من بني إسرائيل. ^{١٦} فاقتربوا من عقبه بيت حورون، فخرج يهوذا للقاتلهم في نفر يسير. ^{١٧} فلما رأوا الجيش مقبلاً إلى لقاتلهم، قالوا ليهوذا: «كيف نستطيع أن نحارب مثل هذا الجمع القوي ونحن نفر»

في الآية ٢١ موجز واضح للدافع الذي كان يحرك معارك المكابيين الأولى.

(٥) عبارة قديمة للدلالة على المنطقة البحرية (راجع

٣٨/١٥).

(٦) نظرات عامة خاصة بكتاب ١ مك الذي يضع المسألة اليهودية في قلب شواغل أنطيوخس الرابع. إلا أن حملة آسية لم توجه إلى انقاذ حاله المالية فقط، بل إلى إعادة فتح ارمينيا أيضاً.

(١) ٢ مك لا يذكر هذه الاشتباكات.

(٢) على حد قول بوسيفس، فإن ابلونيوس (راجع

٢٩/١+) هو والد على السامرة.

(٣) ١ مك يتجنب ذكر كلمة «الله» فيكني عنها بكلمة «السماء».

(٤) عظة بأسلوب تشبیه الاشتراع (راجع مثلاً ت

٢٩/١ ت و ١٨-٢٢ و ١/٩ ت الخ). يستوحى الأدب

اليهودي في ذلك العصر كثيراً من روايات الآباء والفتوحات.

المكان، ^{٣٦} ويُتَزَلَّ في جميع بلادهم أبناء الأجانب، ويُقَسَّم أَرْضَهُمْ ^(٩). ^{٣٧} وَأَخَذَ الْمَلِكُ النِّصْفَ الْبَاقِيَ مِنَ الْجَيْشِ وَأَنْطَلَقَ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ، عَاصِمَةِ مُلْكِهِ، فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ، وَعَبَّرَ نَهْرَ الْفُرَاتِ، وَجَابَ الْأَقَالِيمَ الْعُلْيَا ^(١٠).

جيش سورية في اليهودية يقوده جرجيَّاس ونيكانور
٢ مك ٨/٨-١٥

^{٣٨} فَاخْتَارَ لِسِيَّاسُ بَطْلِيمُسُ بْنُ دُورِيمَانُسُ ^{٢ مك ٤/٤} ونيكانور وجرجيَّاس، وهم رجالٌ ذَوُو بَأْسٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمَلِكِ ^(١١). ^{٣٩} وَوَجَّهَ مَعَهُمْ أَرْبَعِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ وَسَبْعَةَ آلَافٍ فَارِسٍ لِيَأْتُوا أَرْضَ يَهُودَا وَيُدْخِلُوهَا عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ. ^{٤٠} فَسَارُوا بِالْجَيْشِ كُلِّهِ حَتَّى بَلَغُوا إِلَى قُرْبِ عَمَّاوُسَ، وَعَسَكُوا هُنَاكَ فِي أَرْضِ السَّهْلِ. ^{٤١} وَسَمِعَ بِخَبَرِهِمْ تُجَّارُ الْبِلَادِ، فَاتَّخَذُوا مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ شَيْئًا كَثِيرًا وَأَعْلَالًا ^(١٢)، وَجَاءُوا الْمُعَسَّكِرَ حَتَّى يَشْتَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ غَبِيرًا

خِزَانَتَهُ وَدَفَعَ إِلَى جُيُوشِهِ رَوَاتِبَ سَنَةٍ وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَكُونُوا مُتَاهِبِينَ لِكُلِّ شَيْءٍ. ^{٢٩} ثُمَّ رَأَى أَنَّ الْفِضَّةَ قَدْ نَفِدَتْ مِنَ الْخَزَائِنِ، وَقَدْ قَلَّتْ جَزْيَةُ الْبِلَادِ بِسَبَبِ الْخِلَافَاتِ وَالنَّكْبَةِ الَّتِي أَحْدَثَهَا فِي الْبِلَادِ بِالْعَاقِبَةِ السَّنَنِ الَّتِي كَانَتْ لَهَا مِنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ. ^{٣٠} وَخَشِيَ أَنْ يَحْدُثَ مَا حَدَثَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَلَا يَمْلِكُ مَا يَقُومُ بِتَفْقَاتِهِ وَعَطَايَاهُ الَّتِي كَانَ يَجُودُ بِهَا جُودًا وَاسِعًا فَاقَ بِهِ الْمُلُوكَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِ. ^{٣١} فَتَحَيَّرَ فِي نَفْسِهِ خَيْرَةً شَدِيدَةً، وَعَزَمَ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى بِلَادِ فَارِسَ لِيَأْخُذَ جَزْيَةَ الْبِلَادِ وَيَجْبِيَ مَالًا جَزِيلًا. ^{٣٢} فَتَرَكَ لِسِيَّاسَ، وَهُوَ رَجُلٌ شَرِيفٌ مِنَ الْأُسْرَةِ الْمَلِكِيَّةِ، يُشْرِفُ عَلَى أُمُورِ الْمُلِكِ، مِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى حُدُودِ مِصْرَ ^(٧)، وَلَوْلَا تَرْبِيَةُ أَنْطِيُوخُسَ ابْنِهِ ^(٨) إِلَى أَنْ يَعُودَ. ^{٣٣} وَفَوَّضَ إِلَيْهِ نِصْفَ الْجَيْشِ وَالْأَقْيَالِ، وَأَمَلَ عَلَيْهِ جَمِيعَ وَصَايَاهُ وَمِنْهَا مَا يَخْصُ سُكَّانَ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ، ^{٣٤} أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا يُفْنِي وَيَسْتَأْصِلُ شَوْكَةَ إِسْرَائِيلَ وَبَقِيَّةَ أُورُشَلِيمَ، وَيَمْحُو ذِكْرَهُمْ مِنْ ذَلِكَ

تصبح اليهودية وأرضها ملكية مؤجرة لمهاجرين بشكل أنصبة، بحسب العادة السلوقية.

(١٠) تدل هذه العبارة على أنجاد إيران (راجع ١/٦ و ٢ مك ٩/٢٥). جرى ذلك في ربيع ١٦٥.

(١١) بطليمس هو قائد إقليم بقاع سورية وفينيقية (٢ مك ٨/٨). وأما جرجيَّاس فهو قائد بالمعنى العسكري، وهو الذي قاد العمليات العسكرية، مع أن نكانور يتقدمه لأنه «أول اصدقاء» الملك (٢ مك ٩/٨). وقد أصبح نكانور، بعد ذلك بخمس سنوات، قائدا عسكريا (١ مك ٧/٢٦).

(١٢) نقلاً عن الترجمة السريانية ويوسيفس. في اليونانية واللاتينية: «أولادًا».

(٧) أي شرق الفرات في العصر الفارسي. أما لسياس فكان إذا رئيس قائد بقاع سورية وفينيقية (راجع ٢ مك ١١/١٠). ورئيس قواد سورية العليا. إن عبارة «من الأسرة الملكية» توازي عبارة «من قرابة الملك» (٢ مك ١/١١) وهو أرقى لقب فخري في البلاط السلوقي (راجع ١ مك ٨٩/١٠).

(٨) أنطيوخس الخامس أوباطور (١٧/٦) وقد جعل، بعد ذلك بستين، بحكم وصاية ليلبس، صديق الملك الحميم (١٤/٦ و ٢ مك ٩/٢٩).

(٩) المطلوب من لسياس أن يبيد اليهود المتمردين أو يبيعهم بيع العبيد (٢ مك ٩/١١-١١) وأن يصادر أراضيهم فيوزع بعضها على الأجانب (راجع نت ٣٩/١١). وبذلك

وَتَحَرَّمُوا بِالْمُسُوحِ وَحَثَرُوا الرَّمَادَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
وَمَزَقُوا ثِيَابَهُمْ. ^{٤٨} وَنَشَرُوا كِتَابَ الشَّرِيعَةِ لِيَطَّلِعُوا
عَلَى مَا كَانَتْ الْأُمَمُ تَسْتَطِيعُ فِي شَأْنِهِ صُورَ
أَصْنَامِهَا ^(١٥). ^{٤٩} وَأَتُوا بِثِيَابِ الْكَهَنَتِ
وَبِالْبَوَاكِرِ وَالْعُشُورِ، ثُمَّ أَحْضَرُوا النُّذْرَاءَ الَّذِينَ
قَدَرُوا أَسْتَوْفُوا أَيَّامَهُمْ ^(١٦). ^{٥٠} وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ إِلَى
السَّمَاءِ قَائِلِينَ: «مَاذَا نَصْنَعُ يَهُوَلَاءِ وَإِلَى أَيْنَ
نَذْهَبُ بِهِمْ؟ ^{٥١} فَإِنَّ أَقْدَاسَكَ قَدْ دَيَسَتْ
وَدُنُسَتْ وَكَهَنَتِكَ فِي الْحُزْنِ وَالْمَدَلَّةِ. ^{٥٢} وَهَذَا إِنَّ
الْأُمَمَ قَدَرُوا أَجْتَمَعَتْ عَلَيْنَا لِتُبِيدَنَا، وَأَنْتَ عَلِيمٌ بِمَا
تَتَأَمَّرُ بِهِ عَلَيْنَا. ^{٥٣} فَكَيْفَ نَسْتَطِيعُ الثَّبَاتَ
أَمَامَهَا، إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ فِي نَصْرَتِنَا؟ ^{٥٤} ثُمَّ
نَفَخُوا فِي الْأَبْوَابِ وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ.

^{٥٥} وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقَامَ يَهُودَا قُوَادَ الشَّعْبِ،
رُؤَسَاءَ الْأَلْفِ وَالْمِئَةِ وَالْخَمْسِينَ وَالْعَشْرَةِ ^(١٧)،
^{٥٦} وَأَمَرَ مَنْ أَخَذَ فِي بِنَاءِ بَيْتٍ، أَوْ خَطَبَ
أَمْرًا، أَوْ غَرَسَ كَرْمًا، أَوْ كَانَ خَائِفًا، إِنْ
يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ، بِحَسَبِ مَا وَرَدَ فِي الشَّرِيعَةِ.
^{٥٧} ثُمَّ سَارَ الْجَيْشُ وَعَسَكَرَ بِجَنُوبِ عِمَّاوُسَ،
^{٥٨} فَقَالَ يَهُودَا: «تَجَهَّزُوا وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ
وَتَاهَبُوا لِلْعَدَا لِمُقَاتَلَةِ هَذِهِ الْأُمَمِ الْمُجْتَمِعَةِ عَلَيْنَا

هدف ليجدوا فيه جواباً إلهياً فيعرفوا هل الوقت ملائم للقتال
وأيّاً تكون نتيجةه.

(١٦) كان على النذراء، في ختام نذرهم، ان يقربوا
ذبيحة في الهيكل (عد ١٣/٦). ولكن الهيكل قد دُئس ولا
مسبيل الى الوصول إليه.

(١٧) لا وجود لهذه الأقسام الآن على نحو جزئي في
الجيش الملبسية، ويهودا يستوحي خصوصاً من التنظيم
القضائي والعسكري القديم (خر ٢١/١٨ ولا سيما خر
١٣/١٨ + وراجع أيضاً عد ٤٨/٣١ وث ١٥/١ و ٢ صم
١/١٨ و ٢ صم ١/١٤). وقد حافظ الأسينيون على هذا
التنظيم.

لَهُمْ، وَأَنْصَمَّتْ إِلَيْهِمْ قُوَاتُ مِنْ أَرْضِ آدُومَ
وَأَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ ^(١٣). ^{٤٢} وَرَأَى يَهُودَا وَإِخْوَتُهُ
أَنَّ الشَّرَّ يَتَفَاقَمُ وَأَنَّ الْجِيُوشَ تُعْسِكُ فِي
بِلَادِهِمْ، وَبَلَغَهُمْ كَلَامُ الْمَلِكِ إِذْ أَمَرَ بِإِهْلَاكِ
الشَّعْبِ وَاسْتِصَالِهِ. ^{٤٣} فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ
لِصَاحِبِهِ: «هَلُمُّوا نُنْهَضْ شَعْبَنَا مِنْ دِمَارِهِ
وَنُقَاتِلَ عَنْ شَعْبِنَا وَأَقْدَاسِنَا». ^{٤٤} فَاحْتَشَدَتْ
الْجَمَاعَةُ لِتَتَأَهَّبَ لِلْقِتَالِ وَتُصَلِّيَ وَتَسْأَلَ الرَّافَّةَ
وَالْمَرَاجِمَ.

^{٥٥} وَكَانَتْ أُورُشَلِيمُ مَهْجُورَةً كَالْقَفْرِ
لَا يَدْخُلُهَا وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيهَا.
وَكَانَ الْمَقْدِسُ مَدُوسًا
وَأُبْنَاءُ الْأَجَانِبِ فِي الْقَلْعَةِ
الَّتِي صَارَتْ مَسْكِنًا لِلْأُمَمِ.
وَقَدْ زَالَ الطَّرَبُ عَنْ يَعْقُوبَ
وَبَطَلَ الْمِزْمَارُ وَالْكِنَارَةُ.

٢ مك ١٦/٨-٢٣ اجتماع اليهود في المصفاة

^{٦٦} فَاجْتَمَعُوا وَأَتُوا إِلَى الْمِصْصَفَةِ ^(١٤)، قُبَالَةَ
أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّ الْمِصْصَفَةَ كَانَتْ مِنْ قَبْلُ مَكَانَ
صَلَاةٍ لِإِسْرَائِيلَ. ^{٦٧} وَصَامُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

نص ١-٢/٢٠
١ صم ٥/٧-٦

(١٣) «أرض ادوم»: في اليونانية والترجمات «سورية»
وهذا خطأ وقع في قراءة النص العبري (راجع نص ٨/٣
٢ صم ١٢/٨ و ١ مل ٢٥/١١ و ٢ مل ٦/١٦ الخ).
«أرض الفلستينيين»: حرفياً: «أرض الأجانب» (راجع
٦٨/٥) وه «أرض الأجانب» في السبعينية تعني «أرض
الفلستينيين».

(١٤) على بعد ١٣ كلم شمالاً من اورشليم، وكانت
مكان تجمع معروف في اسرائيل (نص ١/٢٠ و ١ صم ٥/٧
و ١٧/١٠ وراجع ار ٥/٤٠).

(١٥) ٢ مك ٢٣/٨ يلقى ضوءاً على هذا المقطع. بما
أنه لم يعد هناك أنبياء، فكانوا يفتحون كتاب الشريعة بلا

لِتُبِيدَنَا نَحْنُ وَأَقْدَاسُنَا ، ^{٥٩} فَلَا نَمُوتَ فِي الْقِتَالِ .
خَيْرٌ لَنَا مِنْ أَنْ نُعَايِنَ الشَّرَّ فِي قَوْمِنَا وَأَقْدَاسِنَا .
وَكَمَا تَكُونُ مَشِيَّتُهُ فِي السَّمَاءِ ، فَلْيَصْنَعْ » .

٢ مك ٢٩-٢٣/٨ معركة عَمَّاوُس

٤ وَأَخَذَ جُرْجِيَّاسُ خَمْسَةَ آلَافٍ رَاجِلٍ
وَأَلْفَ فَارِسٍ مُتَّحِبِينَ ، وَسَارَ الْجَيْشُ كَيْلًا
لِيَهْجُمُوا عَلَى مُعَسَّكَرِ الْيَهُودِ وَيَضْرِبُوهُمْ بَغْتَةً ،
وَكَانَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ أَدِلَاءَ لَهُمْ . ^٣ فَسَمِعَ يَهُوذَا فَسَارَ
هُوَ وَرِجَالُ الْبَاسِ لِيَضْرِبَ جَيْشَ الْمَلِكِ الَّذِي
فِي عَمَّاوُس ، ^٤ وَكَانَ لَا يَزَالُ مُتَفَرِّقًا فِي خَارِجِ
المُعَسَّكَرِ . ^٥ وَانْتَهَى جُرْجِيَّاسُ إِلَى مُعَسَّكَرِ يَهُوذَا
كَيْلًا فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا ، فَبَحَثَ عَنْهُمْ فِي الْجِبَالِ ،
لِأَنَّهُ قَالَ : « إِنَّهُمْ لَهَارِبُونَ مِنَّا » . فَلَمَّا كَانَ
النَّهَارُ ، ظَهَرَ يَهُوذَا فِي السَّهْلِ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ
رَجُلٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مِنَ الدُّرُوعِ
وَالخُوذِ وَالسُّيُوفِ مَا يُوَافِقُ مُرَادَهُمْ . ^٧ وَرَأَوْا أَنَّ
مُعَسَّكَرَ الْوَيْثِيَّيْنَ قَوِيٌّ مُحَصَّنٌ وَأَنَّ الْخِيَالَةَ مِنْ
حَوْلِهِ وَهُمْ مُدْرَبُونَ عَلَى الْحَرْبِ .

^٨ فَقَالَ يَهُوذَا لِمَنْ مَعَهُ مِنَ الرِّجَالِ ^(١) : « لَا
تَخَافُوا كَثَرَتَهُمْ وَلَا تَخْشَوْا بَطْشَهُمْ . ^٩ اذْكُرُوا
كَيْفَ نَجَا آبَاؤُنَا فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ ، حِينَ تَتَّبَعَهُمْ
فِرْعَوْنُ بِجَيْشِهِ . ^{١١} فَالآنَ لِنَصْرُحَنَّ إِلَى السَّمَاءِ ،
لَعَلَّهُ يَرْضَى عَنَّا وَيَتَذَكَّرُ عَهْدَ آبَائِنَا وَيَكْسِرُ
الْجَيْشَ أَمَامَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ ، ^{١١} فَتَعْلَمَ جَمِيعُ

الْأُمَمِ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ يَفْلِدِي وَيُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ » .
^{١٢} وَرَفَعَ الْغُرَبَاءُ أَبْصَارَهُمْ فَرَأَوْا الْيَهُودَ
مُقْبِلِينَ عَلَيْهِمْ . ^{١٣} فَخَرَجُوا مِنَ الْمُعَسَّكَرِ لِلْقِتَالِ ،
وَنَفَخَ أَصْحَابُ يَهُوذَا فِي الْبُوقِ ^{١٤} وَشَنُّوا الْقِتَالَ .
فَانْكَسَرَتِ الْأُمَمُ وَانْهَزَمَتْ إِلَى السَّهْلِ ،
^{١٥} وَسَقَطَ بِالسَّيْفِ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمُؤَخَّرَةِ ،
فَتَعَقَّبُوهُمْ إِلَى جَاوَزَ ^(٢) وَسُهْلٍ أَدُومٍ وَأَشْدُودَ
وَيَمْنِيَا ، وَكَانَ السَّاقِطُونَ مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ .

^{١٦} ثُمَّ رَجَعَ يَهُوذَا وَجَيْشُهُ عَنْ تَعَقُّبِهِمْ
^{١٧} وَقَالَ لِلشَّعْبِ : « لَا تَطْلَعُوا فِي الْغَنَائِمِ ، لِأَنَّ
الْحَرْبَ لَا تَزَالُ قَائِمَةً عَلَيْنَا . ^{١٨} فَإِنَّ جُرْجِيَّاسَ
وَجَيْشَهُ بِالْقُرْبِ مِنَّا فِي الْجَبَلِ ، فَاتَّبِعُوا الْآنَ أَمَامَ
أَعْدَائِنَا وَقَاتِلُوهُمْ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْخُذُونَ الْغَنَائِمَ
بِأَمَانٍ » . ^{١٩} وَلَمْ يَنْتَهِ يَهُوذَا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ حَتَّى
ظَهَرَتْ فِرْقَةٌ تَشْتَوِفُ مِنَ الْجَبَلِ . ^{٢٠} فَرَأَتْ أَنَّ
رِجَالَهُمْ قَدْ انْهَزَمُوا وَأَنَّ الْمُعَسَّكَرَ قَدْ أُحْرِقَ ، كَمَا
دَلَّهِمْ عَلَى ذَلِكَ الدُّخَانُ الْمُتَصَاعِدُ . ^{٢١} فَلَمَّا
عَانَوْا ذَلِكَ خَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا . وَعِنْدَ رُؤْيَتِهِمْ
جَيْشَ يَهُوذَا فِي السَّهْلِ مُسْتَعِدًّا لِلْقِتَالِ ، ^{٢٢} فَرَأَوْا
جَمِيعًا إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ . ^{٢٣} فَارْجَعَ يَهُوذَا
إِلَى غَنَائِمِ الْمُعَسَّكَرِ ، فَأَخَذُوا ذَهَبًا كَثِيرًا وَفِضَّةً
وَأَرْجُوانًا بِنَفْسَجِيَّا وَأَرْجُوانًا بَحْرِيًّا ^(٣) وَأَمْوَالًا
جَزِيلَةً . ^{٢٤} وَعَادَ الْيَهُودُ ، وَهُمْ يُسَبِّحُونَ السَّمَاءَ
وَيُبَارِكُونَهَا قَائِلِينَ : « إِنَّهُ صَالِحٌ وَإِنَّهُ لِلْأَبَدِ

(٢) ٢ مك ٣٢/١٠ واستولى عليها سمعان وجعل منها مقرًا لابنه

(٣) ٤٣/١٣ ت و ٧/١٤ و ٣٤ و ١/١٦ و ٢١ .

(٣) هذا «الارجوان البحري» من الأحمر القاتم هو

أرجوان صور .

(١) يبدو أن العظة المفروضة قبل المعركة في تث ٢/٢٠

كانت من العادات المتبعة في الزمن القديم (راجع ٢٢/٣-٢٢/٣)

راجع أيضًا ٢ مك ١٦/٨-٢٠ .

(٢) هي جازر (يش ٣٣/١٠) التي هاجمها يهوذا

مز ١١٨/١-٤ رَحْمَتُهُ^(٤) . وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَلاصٌ عَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ .

^{٢٦} وَوَقَدْ كُلُّ مَنْ نَجَا مِنَ الْغُرَبَاءِ عَلَى لَيْسِيَّاسَ وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ مَا حَدَّثَ^(٥) . فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ بُهَتَ وَأَنْكَسَرَ عِزُّهُ ، لِأَنَّ الْأُمُورَ لَمْ تَجِرْ لِإِسْرَائِيلَ كَمَا كَانَ يَرِيدُهُ وَلَمْ تُودَّ إِلَى النَّتِيجَةِ الَّتِي أَوْصَى بِهَا الْمَلِكُ .

٢ مك ١٢-١/١١ حملة ليسيئاس الأولى

^{٢٨} وَفِي السَّنَةِ الثَّالِيَةِ ، جَمَعَ لَيْسِيَّاسُ سِتِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ مُتَحَيِّينَ وَخَمْسَةَ أَلْفٍ فَارِسٍ لِمُحَارَبَةِ الْيَهُودِ . ^{٢٩} فَأَتَوْا إِلَى أَدُومَ ، ثُمَّ عَسَكُوا بِبَيْتِ صُورِ^(٦) ، فَلَقَاهُمْ يَهُوذَا فِي عَشْرَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ . ^{٣٠} وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْجَيْشَ الْقَوِيَّ ، صَلَّى فَقَالَ : « مُبَارَكُ أَنْتَ يَا مُخَلِّصَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي حَطَمَ بَطْشَ الْجَبَّارِ عَنْ يَدِ عَبْدِهِ دَاوُدَ ، وَأَسْلَمَ مُعَسَكِرَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى يَدِ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ وَحَامِلِ سِلَاحِهِ ، ^{٣١} فَأَقْبَلَ كَذَلِكَ عَلَى هَذَا الْجَيْشِ فِي أَيْدِي شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَلِيَحْزُوا مَعَ جُنُودِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ . ^{٣٢} أَجِلْ عَلَيْهِمُ الرُّعْدَةَ ، وَأَذِيبْ ثِقَتَهُمْ بِقُوَّتِهِمْ ، وَلِيَتَرَعَّزُوا بِأَنْسِحَاقِهِمْ .

١ صم ١٧
١ صم ١٤-١/٢٣

^{٣٣} أَسْقَطَهُمْ بِسَيْفِ مُحْيِيكَ ، وَلَيْسَبَّحَكَ يَا الْأَنَاشِيدِ جَمِيعُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَسْمَكَ^(٧) . ثُمَّ أَلْتَحَمَ الْقِتَالُ ، فَسَقَطَ مِنْ جَيْشِ لَيْسِيَّاسَ خَمْسَةُ أَلْفٍ رَجُلٍ ، سَقَطُوا أَمَامَ الْيَهُودِ . ^{٣٥} فَلَمَّا رَأَى لَيْسِيَّاسُ أَنْ كَسَارَ جَيْشِهِ وَبَسَالَةَ جَيْشِ يَهُوذَا وَأَنَّهُمْ مُسْتَعِدُّونَ بِشَجَاعَتِهِمْ إِمَّا لِلْحَيَاةِ وَإِمَّا لِلْمَوْتِ ، ذَهَبَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ^(٨) وَجَمَعَ جَيْشًا مِنَ الْغُرَبَاءِ لِيَعُودَ بِجَيْشٍ أَكْثَرَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ .

٢ مك ١٠-١/٨

تطهير الهيكل وتدنشين المذبح^(٨)

^{٣٦} فَقَالَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ : « هَا إِنَّ أَعْدَاءَنَا قَدْ أَنْسَحَقُوا ، فَلْنَصْعَدِ الْآنَ لِنَطْهِّرَ الْأَقْدَاسَ وَنَدْنِشِنَهَا^(٩) . ^{٣٧} فَأَجْتَمَعَ كُلُّ الْجَيْشِ وَصَعِدُوا إِلَى جَبَلِ صِهْيُونِ . ^{٣٨} فَرَأَوْا الْمُقَدَّسَ مُقْفِرًا وَالْمَذْبَحَ مُنْجَسًا وَالْأَبْوَابَ مُحَرَقَةً ، وَقَدْ طَلَعَ النَّبَاتُ فِي الْأَفْنِيَةِ كَمَا يَطْلُعُ فِي غَابَةِ أَوْ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ ، وَالْعُرْفُ مَهْدُومَةٌ . ^{٣٩} فَمَزَقُوا ثِيَابَهُمْ وَنَاحُوا نَوْحًا عَظِيمًا وَحَنُّوا عَلَى زُورُسِهِمْ رَمَادًا . ^{٤٠} وَسَقَطُوا بِوُجُوهِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ وَنَفَخُوا فِي أَبْوَاقِ الْهَتَافِ فَصَرَخُوا إِلَى السَّمَاءِ .

تبعث هذا الانتحام الحاسم بين يهوذا وجيش ليسيئاس الجرار (٢ مك ١١/١٣ ت) .

(٨) كان الهيكل مركز الحياة الدينية والاطار المفروض لحفظ الشريعة على وجه تام ، وهو من الشواغل الجوهرية عند المنعرجين (راجع ٧/٢ و ٤٣/٣ و ٢ مك ١١/١٣) . نهب الهيكل ودنسه الوثنيون (٢١/١ ت و ٥٤) فطُهر ودُشن مرة ثانية على اثر الانتصارات الأولى . وأما قداسة الهيكل فهي تبرز على نحو خاص في سفر المكابيين الثاني (٢ مك ١٢/٣ و ١٥/٥ و ١١/١٣ و ١٨/١٥ و ٣٧+) .

(٤) لا شك أنهم كانوا ينشدون المزمور ١١٨ أو ١٣٦ (راجع ٢ اخ ٢١/٢٠) .

(٥) راجع ٣٧/٣ و ٢ مك ٢١/١١ . جرت هذه الاحداث في مطلع السنة ١٦٤ .

(٦) دار الجيش حول اليهودية مرورًا بالسهل . وأما قلعة بيت صُور السلوقية (راجع ٧/٦) على حدود اليهودية الجنوبية ، فهي تبعد ٢٨ كلم من اورشليم ، على طريق حبرون .

(٧) يبدو ان الكاتب غير مطلع على المساومات التي

وَالثَّامِنَةَ وَالْأَرْبَعِينَ^(١١) ، ^{٥٣} وَقَدَّمُوا ذَبِيحَةً بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرِقَاتِ الْجَدِيدِ الَّذِي صَنَعُوهُ . ^{٥٤} وَفِي مِثْلِ الْوَقْتِ وَالْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دُنِسَتْهُ الْأُمَمُ ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ دُشِّنَ بِالْأَنَاشِيدِ وَالْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ وَالصُّنُوجِ . ^{٥٥} فَجَثَا كُلُّ الشَّعْبِ وَسَجَدَ وَبَارَكَ السَّمَاءَ الَّتِي وَفَّقَتْهُ . ^{٥٦} وَأَتَمُّوا تَدْشِينَ الْمَذْبَحِ فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ وَقَدَّمُوا الْمُحْرِقَاتِ بِفَرَحٍ وَذَبَحُوا ذَبِيحَةَ السَّلَامَةِ وَالْحَمْدِ . ^{٥٧} وَزَيَّنُوا وَاجِهَةَ الْهَيْكَلِ بِكَالِيلٍ مِنْ الذَّهَبِ وَبِشَارَاتِ ، وَجَدَّدُوا الْمَدَاخِلَ وَالْعُرْفَ وَجَعَلُوا لَهَا أَبْوَابًا . ^{٥٨} فَكَانَ عِنْدَ الشَّعْبِ سُرُورٌ عَظِيمٌ جَدًّا وَأَزِيلَ تَغْيِيرُ الْأُمَمِ . ^{٥٩} وَرَسَمَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ وَجَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا أَنَّ يُعَيَّدَ لِتَدْشِينَ الْمَذْبَحِ فِي وَقْتِهِ سَنَةً فَسَنَةً مُدَّةَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ مِنَ الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ كِسْلُو ، يَسُرُّورٍ وَابْتِهَاجٍ^(١٢) .

^{٦٠} وَفِي ذَلِكَ الزَّمانِ بَنَوْا عَلَى جَبَلِ صِهْيُونِ مِنْ حَوْلِهِ أَسْوَارًا عَالِيَةً وَبُرُوجًا حَصِينَةً ، لِئَلَّا تَجِيءَ الْأُمَمُ وَتَطَّاهُ كَمَا فَعَلَتْ مِنْ قَبْلُ . ^{٦١} وَأَقَامَ يَهُوذَا هُنَاكَ جَيْشًا يَحْرُسُهُ ، وَحَصَّنَ بَيْتَ صُورَ ، حَتَّى يَكُونَ لِلشَّعْبِ مَعْقِلٌ تَلْقَاءُ أَدُومِ .

^{٦٢} وَحِينَئِذٍ أَوْصَى يَهُوذَا بَعْضَ الرِّجَالِ بِمُحَارَبَةِ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ ، رَيمًا يُطَهِّرُ الْأَقْدَاسَ . ^{٦٣} وَأَخْتَارَ كَهَنَةً لَا عَيْبَ فِيهِمْ مِنْ ذَوِي الْغَيْرَةِ عَلَى الشَّرِيعَةِ ، ^{٦٤} فَطَهَّرُوا الْأَقْدَاسَ وَذَهَبُوا بِالْحِجَارَةِ الْمُدَنِّسَةِ إِلَى مَكَانٍ غَيْرِ طَاهِرٍ . ^{٦٥} ثُمَّ تَشَاوَرُوا فِي أَمْرِ مَذْبَحِ الْمُحْرِقَاتِ الْمُدَنِّسِ ، وَتَسَاءَلُوا مَاذَا يَصْنَعُونَ بِهِ . ^{٦٦} فَخَطَرَتْ لَهُمْ فِكْرَةٌ صَالِحَةٌ أَنْ يَهْدِمُوهُ ، لِئَلَّا يَكُونَ لَهُمْ عَارًا ، وَقَدْ دُنِسَتْهُ الْأُمَمُ فَهَدَمُوهُ . ^{٦٧} وَوَضَعُوا حِجَارَتَهُ فِي جَبَلِ الْبَيْتِ فِي مَكَانٍ لَاقٍ ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ نَبِيٌّ^(١٣) يُجِيبُ عَنْ أَمْرِهَا . ^{٦٨} ثُمَّ أَخَذُوا حِجَارَةً غَيْرَ مَسْحُوتَةٍ ، وَفَقَّأَ لِلشَّرِيعَةِ ، وَبَنَوْا الْمَذْبَحَ الْجَدِيدَ عَلَى رَسْمِ الْأَوَّلِ . ^{٦٩} وَأَعَادُوا بِنَاءَ الْأَقْدَاسِ وَدَاخِلَ الْبَيْتِ وَقَدَّسُوا الْأَفْنِيَّةَ . ^{٧٠} وَصَنَعُوا آيَةً مُقَدَّسَةً جَدِيدَةً وَأَدْخَلُوا الْمَنَارَةَ وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ وَالْمَائِدَةَ إِلَى الْهَيْكَلِ . ^{٧١} وَبَخَّرُوا عَلَى الْمَذْبَحِ وَأَوْقَدُوا السُّرُجَ الَّتِي عَلَى الْمَنَارَةِ ، فَكَانَتْ تُضِيءُ فِي الْهَيْكَلِ . ^{٧٢} وَجَعَلُوا الْخُبْزَ عَلَى الْمَائِدَةِ وَنَشَرُوا السَّائِرَ وَأَتَمُّوا جَمِيعَ الْأَعْمَالِ الَّتِي عَمِلُوهَا . ^{٧٣} وَبَكَرُوا فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ ، وَهُوَ كِسْلُو ، فِي السَّنَةِ الْمِثْقَى

١ مل ٨/١٦٤

خر ٢٠/٢٥

خر ٢٥/٣١ و ١٠/٣٠ و ٢٥/٢٣

١٠/٩ و ٦/١٠ يلفتان النظر الى وجوه الشبه بين هذا العيد وعيد الاكواخ . ففي عيد الاكواخ دُشِّنَ هَيْكَلُ سَلِمَانَ (١ مل ٢/٨ و ٦٢ و ٦٦) . وَكَانُوا يَضْبِقُونَ السُّرُجَ وَهِيَ الَّتِي اعْطَتْ هَذَا الْعِيدَ اسْمَهُ الْآخَرُ وَهُوَ «عِيدُ الْأَنْوَارِ» . كَانَتْ هَذِهِ السُّرُجُ ، وَهِيَ رَمَزُ الشَّرِيعَةِ ، تَوْضِعُ فِي كُرَى كُلِّ بَيْتٍ ، فَكَفَلَتْ اسْتِمْرَارَ الْعِيدِ وَشُعْبِيَّتَهُ بَعْدَ خَرَابِ الْهَيْكَلِ . لِهَذَا الْعِيدِ شَأْنٌ كَبِيرٌ فِي ٢ مك (راجع الرسالتين التمهيديتين و ٢ مك ١٠/٨-١١) . وَذَكَرَ هَذَا الْعِيدَ فِي يُو ٢٢/١٠ .

(٩) ذَكَرَ السَّفَرُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ تَوَقَّفَ النُّبُوَّةَ هَذَا (٢٧/٩) وَ ٤١/١٤ - رَاجِعْ مِنْ ٩/٧٤ وَ ٩/٧٧ وَمَرَّ ٩/٢ وَخَر ٢٦/٧ .

(١٠) فِي كَالُونِ الْأَوَّلِ (دَيْسَمْبَر) ١٦٤ وَهِيَ الذِّكْرَى السَّنَوِيَّةُ الثَّلَاثَةُ لِلذَّبِيحَةِ الْأَوَّلَى لِلْقُرْبَةِ لِرُؤُسَ (راجع ٥٩/١) . (١١) عِيدُ التَّدْشِينِ هَذَا هُوَ مِنْ أَحْدَثِ أَعْيَادِ التَّقْوِيمِ الْإِسْرَائِيلِيِّ (راجع خر ٢٣/١٤) . كَانُوا يَنْشُدُونَ فِيهِ «هَلِّلُ» (مز ١١٣ - ١١٨) وَيَحْمِلُونَ أَغْصَانًا خَضِرَاءَ وَسَعَفًا . ٢ مك

٥ وَلَمَّا سَمِعَتِ الْأُمَمُ الَّتِي حَوْلَهُمْ أَنَّ قَدْ أُعِيدَ بِنَاءُ الْمَذْبَحِ وَجُدَّ الْمَقْدِسُ كَمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ، غَضِبَتْ غَضَبًا شَدِيدًا^٢ وَعَزَمَتْ عَلَى أَنْ تُبِيدَ مَنْ بَيْنَهَا مِنْ نَسْلِ يَعْقُوبَ، وَأَخَذَتْ تَقْتُلُ وَتُهْلِكُ مِنَ الشَّعْبِ.

٣ وَكَانَ يَهُوذَا يُحَارِبُ بَنِي عِيسُو فِي أَدُومَ عِنْدَ أَقْرَبَتَيْنِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُحَاصِرُونَ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً شَدِيدَةً وَدَحَرَهُمْ وَسَلَبَ غَنَائِمَهُمْ. ^٤ وَتَذَكَّرَ شَرُّ بَنِي يَبَانَ^(٢) الَّذِينَ كَانُوا فَخًا وَمَعْتَرَةً لِلشَّعْبِ بِكُمُتُونِ لَهُ عَلَى الطَّرِيقِ.

٥ فَالْجَاءَهُمْ إِلَى الْبُرُوجِ وَحَاصَرَهُمْ وَحَرَمَهُمْ وَأَحْرَقَ الْبُرُوجَ وَكُلَّ مَنْ كَانَ فِيهَا بِالنَّارِ. ثُمَّ عَبَرَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ، فَصَادَفَ عَسْكَرًا قَوِيًّا وَشَعْبًا كَثِيرًا تَحْتَ قِيَادَةِ طِيمُوتَاوُسَ. ^٦ فَشَنَّ عَلَيْهِمْ حُرُوبًا كَثِيرَةً، فَانْسَحَقُوا أَمَامَهُ فَكَسَرَهُمْ. ^٨ وَفَتَحَ يَغْزِيرَ وَتَوَاعِيهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ.

تهديد للحملات على الجليل وجليعاد

١ وَإِنَّ الْأُمَمَ الَّتِي فِي جَلِيعَادَ^(٣) اجْتَمَعَتْ عَلَى مَنْ كَانَ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي بِلَادِهَا لِتُبِيدَهُمْ، فَقَرَّوْا

إِلَى حِصْنٍ دِيَانَمَا. ^{١١} وَأَرْسَلُوا كِتَابًا إِلَى يَهُوذَا وَإِخْوَتِهِ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْأُمَمَ الَّتِي حَوْلَنَا قَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْنَا تُرِيدُ إِبَادَتَنَا، ^{١١} وَفِي عَزْمِهَا أَنْ تَأْتِيَ وَتَسْتَوِيَّ عَلَى الْحِصْنِ الَّذِي قَرَرْنَا إِلَيْهِ، وَجَيْشُهَا يَقُودُهُ طِيمُوتَاوُسُ. ^{١٢} فَهَلُمَّ الْآنَ وَأَنْقِذْنَا مِنْ أَيْدِيهَا، فَقَدْ سَقَطَ مِنَّا عَدَدٌ كَثِيرٌ. ^{١٣} وَجَمِيعُ إِخْوَتِنَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ طُوبَ^(٤) قَدْ قُتِلُوا وَسَبَّيَتْ نِسَائُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ وَسَلَبَتْ أَمْوَالَهُمْ وَهَلَكَ هُنَاكَ نَحْوُ أَلْفٍ رَجُلٍ». ^{١٤} أَفَيْنَمَا هُمْ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ، إِذَا يُرْسَلُ آخَرِينَ قَدْ وَقَدُوا مِنَ الْجَلِيلِ وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ، وَأَخْبَرُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ قَائِلِينَ: «^{١٥} قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَيْنَا مِنْ بَطْلَانِيَسَ^(٥)

وَصُورَ وَصَيْدَا وَكُلِّ جَلِيلِ الْأُمَمِ لِيُبِيدُونَا». اش ٢٣/٨

١٦ فَلَمَّا سَمِعَ يَهُوذَا وَالشَّعْبُ هَذَا الْكَلَامَ، عَقَدُوا مَجْمَعًا كَبِيرًا وَتَشَاوَرُوا فِيمَا يَصْنَعُونَ لِإِخْوَتِهِمْ الَّذِينَ يُعَانُونَ الشَّدَّةَ وَهَجَمَاتِ الْأَعْدَاءِ. ^{١٧} فَقَالَ يَهُوذَا لِسِمْعَانَ أَخِيهِ: «إِخْتَرْ لَكَ رِجَالًا وَأَمْضِ وَأَنْقِذْ إِخْوَتَكَ الَّذِينَ فِي الْجَلِيلِ، وَأَنَا وَبُونَاتَانُ أَخِي نَمْضِي إِلَى أَرْضِ جَلِيعَادَ». ^{١٨} وَتَرَكَ فِي الْيَهُودِيَّةِ يَوْسُفَ بْنَ زَكَرِيَّا وَعَزْرِيَا قَائِدَ الشَّعْبِ، مَعَ بَقِيَّةِ الْجَيْشِ لِلْقِيَامِ بِالْجِرَاسَةِ. ^{١٩} وَأَوْصَاهُمَا

وشملت - في العصر الهلنستي، نجد سورية في شمال اليرموك حيث كان لليهود مستعمرات كثيرة.

(٤) المنطقة فيما بين عمان والاردن والتي كان يحكم فيها اسرة بني طوب اليهودية (راجع نح ٦/٢ و ١٧/٦ ت و ٨/١٣). وقد توضح هذه الحادثة الالهية سبب غارة الانتقام التي امر بها يهوذا (٢ ملك ١٧/١٢ ت).

(٥) بطليموس هو الاسم الذي اطلقه بطليموس الثاني في ٢٦١ ق.م. على عكا، (راجع يش ٣٠/١٩ وقض ٣١/١).

(١) ان هذه الحملات على الشعوب المجاورة لليهودية، التي رويت في الفصل الخامس، تأتي تدرجاً من اول السنة ١٦٣ الى خريفها، اذ بعد وفاة انطيوخس ايفانيوس. ولما الغارات التي شنت في السنة السابقة على يافا وبمينا (٢ ملك ١٧/١٢-٩) فكانت تهديداً لها.

(٢) قبيلة شبه بدوية، وربما كانت تطلب فدية من المسافرين من اورشليم الى اريحا.

(٣) كانت جليعاد قديماً البلد الواقع في جنوب يئوق، ولكنها لم تلبث أن شملت المنطقة فيما بين يئوق واليرموك

قائلاً: تولى أمر هذا الشعب ولا نشأنا على الأمم حرباً حتى نعود». ^{٢٠}فانقسم الرجال، ثلاثة آلاف مع سيمعان يمشون إلى الجليل، وثمانية آلاف مع يهوذا إلى أرض جلعاد.

الحملة على الجليل وعلى أرض جلعاد

^{٢١}ومضى سيمعان إلى الجليل وشنَّ على الأمم حروباً كثيرة، فانسحقت الأمم أمام وجهه، فتبعها إلى باب بطلمايس. ^{٢٢}فسقط من الأمم نحو ثلاثة آلاف رجل وسلب غنائمهم. ^{٢٣}وأخذ الذين في الجليل وعربات، مع النساء والأولاد، وكل ما كان لهم، وجاء بهم إلى اليهودية بسُرور عظيم.

^{٢٤}وأما يهوذا المكابي ويوناتان أخوه، فعبرا الأردن وسارا مسيرة ثلاثة أيام في البرية. ^{٢٥}فصادقا النبطيين ^(١)، فتلقوهما بسلام وقصوا عليهما كل ما أصاب إخوتهما في أرض جلعاد. ^{٢٦}وأن كثيرين منهم قد حصروا في بصرة وباصر وعليم وكسفور ومكيد وقرنائيم، وكلها مدُن حصينة عظيمة، ^{٢٧}وأن هناك آخرين محصورين في سائر مدُن جلعاد، وأن أعداءهم مستعدون للهجوم في الغد على المحصورين والاستيلاء عليها وإبادة جميع من فيها في يوم واحد.

^{٢٨}فعاد يهوذا وجيشه أدراجهم بغتة وتوجهوا نحو البرية إلى باصر، فاستولى على المدينة وقتل بحد السيف كل ذكر وسلب جميع غنائمهم وأحرق المدينة بالنار. ^{٢٩}ثم قام من هناك ليلاً وسار إلى قرب الحصن ^(٧). ^{٣٠}ولما كان الصبح، رفعوا أبصارهم، فإذا بقوم كثيرين لا عدد لهم حاملين سلايهم ومجانيق لفتح الحصن، وكانت المعركة قد بدأت. ^{٣١}ورأى يهوذا أن المعركة قد اتحمت، وقد علت جلبة المدينة إلى السماء من النضج في الأبواق والصراخ الشديد، ^{٣٢}فقال لرجال جيشه: «قاتلوا اليوم عن إخوتكم». ^{٣٣}فخرج في ثلاث فرق من وراء الأعداء، فنفخ في الأبواق وتعالَت الصلاة. ^{٣٤}وعلم جيش طيموثاوس أنه المكابي، فهربوا من وجهه، فضرَبهم ضربة شديدة، فسقط منهم في ذلك اليوم ثمانية آلاف رجل. ^{٣٥}ثم اتجه نحو حيلام وحاربها فافتتحها وقتل كل ذكر فيها وسلب غنائمها وأحرقها بالنار. ^{٣٦}ومضى من هناك فافتتح كسفور ومكيد وباصر وسائر مدُن أرض جلعاد.

^{٣٧}وبعد هذه الأحداث، جمع طيموثاوس جيشاً آخر وعسكر قبالة رافون في غير الوادي. ^{٣٨}فأرسل يهوذا رجالاً يتحققون من أمر

٢ مك ١٠/١٢-٣١

الزمن. وأما هنا فالكلام يدور على قواد قائلات جاويزا البصرة وحران حيث شاهدوا الوقائع التي رويت ليهودا. ^(٧) هي ديانا وهي مكان غير معروف في غرب بصرة.

^(٦) هم «العرب» الوارد ذكرهم في ٢ مك ٨/٥ و ١٠/١٢، وقد حافظ يوناتان على صداقتهم ^(١) مك ٣٥/٩، بعد اشتباكه عنيف (راجع ٢ مك ١١/٥ ت). كان مركزهم البتراء، ولكنهم أصبحوا في القرن التالي أسبداً على جزء كبير من أنجاد عبر الأردن وحتى على دمشق مدة من

يَمْنَةً وَلَا بَسْرَةً إِلَّا أَنْ يَجُوزُوا فِي وَسْطِهَا.
^{٤٧} فَأَغْلَقَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَرَدَمُوا
 الْأَبْوَابَ بِالْحِجَارَةِ. ^{٤٨} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَهُوذَا
 بِكَلَامٍ سَلِيمٍ قَائِلًا: «إِنَّا نَجُوزُ فِي أَرْضِكُمْ
 لِنَذْهَبَ إِلَى أَرْضِنَا، وَلَا يَصْرُكُمْ أَحَدٌ، إِنَّمَا نَمُرُّ
 عَلَى أَقْدَامِنَا». فَأَبَوْا أَنْ يَفْتَحُوا لَهُ. ^{٤٩} فَأَمَرَ يَهُوذَا
 أَنْ يُنَادِيَ فِي الْمُعَسْكَرِ بِأَنْ يُعْسِكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي
 الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ. ^{٥٠} فَعَسَكَرَ رِجَالُ
 النَّاسِ، وَهَاجَمَ يَهُوذَا الْمَدِينَةَ كُلَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ
 وَلَيْلَتِهِ كُلِّهَا، فَأُسْلِمَتِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدَيْهِ.
^{٥١} فَأَهْلَكَ كُلَّ ذَكَرٍ بِحَدِّ السَّيْفِ وَدَمَّرَ الْمَدِينَةَ
 مِنْ أُسَاسِهَا وَسَلَبَ غَنَائِمَهَا وَأَجْتَازَ فِي الْمَدِينَةِ بِسَرٍّ ^{٥٢}
 مِنْ فَوْقِ الْقَتْلِ. ^{٥٣} ثُمَّ عَبَّرُوا الْأُرْدُنَّ إِلَى السَّهْلِ
 الْكَبِيرِ قِبَالَ بَيْتِ شَانَ. ^{٥٤} وَكَانَ يَهُوذَا يَجْمَعُ
 الْمُتَخَلِّفِينَ وَيُشْجِعُ الشَّعْبَ طَوْلَ الطَّرِيقِ، حَتَّى
 وَصَلُوا إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا. ^{٥٥} فَصَبَدُوا جَبَلَ صِهْيَوْنَ
 بِسُرُورٍ وَأَبْتِهَاجٍ، وَقَدَّمُوا الْمُحْرَقَاتِ ^(١) لِأَنَّهُ لَمْ
 يَسْقُطْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، بَلْ عَادُوا بِسَلَامٍ.

نَكْسَةٌ بَيْنِيَا

^{٥٥} وَفِي الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَ فِيهَا يَهُوذَا وَيُونَانَتَانُ
 فِي جَلْعَادَ وَسِمْعَانُ أَخُوهُ فِي الْجَلِيلِ قِبَالَ
 بَطْلَمَائِسَ، ^{٥٦} سَمِعَ يَوْسُفُ بْنُ زَكَرْيَا وَخَزْرِيَا،
 رَئِيسَا الْجَيْشِ، بِمَا حَقَّقُوا مِنَ الْمَآثِرِ وَشَنُّوا مِنْ
 الْمَعَارِكِ، ^{٥٧} فَقَالَا: «لِنُقِمَّ لَنَا نَحْنُ أَيْضًا

الْمُعَسْكَرَ، فَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّ جَمِيعَ الْوَتْنِيِّينَ
 الَّذِينَ حَوْلَنَا قَدِ انْصَمَّوْا إِلَى طَلِمُونَائُسَ، وَهُمْ
 جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدًّا، ^{٢٩} وَقَدِ اسْتَأْجَرُوا عَرَبِيًّا
 يُظَاهِرُونَهُمْ، وَعَسَكَرُوا فِي عِيبِ الْوَادِي. وَفِي
 عَزْمِهِمْ أَنْ يَأْتَوْكَ لِلْقِتَالِ». فَخَرَجَ يَهُوذَا
 لِمُلاقَاتِهِمْ. ^{٣٠} وَلَكِنَّ طَلِمُونَائُسَ قَالَ لِرُؤَسَاءِ
 جَيْشِهِ عِنْدَ اقْتِرَابِ يَهُوذَا وَجَيْشِهِ مِنْ وَادِي
 الْمَاءِ: «إِنْ عَبَّرَ إِلَيْنَا أَوَّلًا، فَلَا نَسْتَطِيعُ الثَّبَاتَ
 أَمَامَهُ، فَإِنَّهُ يَتَفَوَّقُ عَلَيْنَا تَفَوُّقًا، ^{٣١} وَإِنْ تَخَوَّفَ
 وَعَسَكَرَ فِي عِيبِ النَّهْرِ، جُرْنَا إِلَيْهِ وَتَغْلِبْنَا عَلَيْهِ».
^{٣٢} فَلَمَّا بَلَغَ يَهُوذَا إِلَى وَادِي الْمَاءِ، أَقَامَ كَتَبَةً
 الشَّعْبِ ^(٨) عَلَى الْوَادِي وَأَمَرَهُمْ قَائِلًا: «لَا
 تَذْعُوا أَحَدًا يُعَسِّكِرُ هُنَا، بَلْ لِيَمْضُوا جَمِيعًا
 إِلَى الْقِتَالِ». ^{٣٣} وَعَبَّرَ وَهُوَ فِي الْمُقَدِّمَةِ وَكُلُّ
 الشَّعْبِ وَرَآعِهِ، فَانْسَحَقَ أَمَامَهُ جَمِيعُ الْوَتْنِيِّينَ
 وَالْقَوَا سِلَاحَهُمْ وَفَرُّوا إِلَى مَعْبَدِ قَرْنَائِمِ ^(٩).
^{٣٤} فَاسْتَوَى الْيَهُودُ عَلَى الْمَدِينَةِ أَوَّلًا، ثُمَّ أَحْرَقُوا
 الْمَعْبَدَ مَعَ كُلِّ مَنْ كَانَ فِيهِ بِالنَّارِ، وَأُخْضِعَتِ
 قَرْنَائِمُ وَلَمْ يَعُودُوا يَسْتَطِيعُونَ الثَّبَاتَ أَمَامَ يَهُوذَا.
^{٣٥} وَجَمَعَ يَهُوذَا كُلَّ مَنْ كَانَ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي
 أَرْضِ جِلْعَادَ، مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ،
 وَنِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ مَعَ أُمَمَتِهِمْ، جَيْشًا عَظِيمًا
 جِدًّا يَنْصَرِفُ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا. ^{٣٦} فَوَصَلُوا إِلَى
 عَقْرُونَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ حَصِينَةٌ جِدًّا تَقَعُ
 عَلَى طَرِيقِهِمْ. فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنْ يَحِيدُوا عَنْهَا

١ ص ٩/١٤-١٠

اسم عاصمة عوج، ملك باشان (حوران) عشتروت قرنائيم
 (تلك ٥/١٤ ويش ١٠/٩).
 (١١) في اعباد الخمسين (متصف حزيان ١٦٣)
 (راجع ٢ مك ٣١/١٢).

(٨) هم ضباط الادارة العسكرية (راجع خر ٦/٥
 وث ٥/٢٠ و ٨ ت ويش ١٠/١ و ٢/٣).
 (٩) أي «القرنين»، وهي صفة لمشتروت ذلك المكان
 والتي منها يشتق اسم هيكمل قرنيم (٢ مك ٢٦/١٢) وكان

أَسْمًا ، وَلْتَمَصْ لِمُحَارَبَةِ الْأَمَمِ الَّتِي حَوْلَنَا .
 ٥٨ ثُمَّ أَمَرُوا الْجَيْشَ الَّذِي مَعَهَا فَرَحَفُوا عَلَى
 يَمِينًا (١١) . ٥٩ فَخَرَجَ جُرْجِيَّاسُ (١٢) وَرِجَالُهُ مِنْ
 الْمَدِينَةِ إِلَى مُلَاقَاتِهِمْ لِلْقِتَالِ . ٦٠ فَانْهَزَمَ يَوْسُفُ
 وَعِزْرِيَا ، فَتَتَبَعُوهُمَا إِلَى حُدُودِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَسَقَطَ
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَلْفَا رَجُلًا ،
 وَكَانَتْ فِي شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَزِيمَةٌ عَظِيمَةٌ ،
 ٦١ ذَلِكَ بِأَنَّهَا لَمْ يَسْمَعَا لِيَهُودَا وَإِخْوَتِهِ ، ظَنًّا
 مِنْهُمَا أَنَّهَا يُحَقِّقَانِ مَأْيُورَ . ٦٢ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ يَكُونَا مِنْ
 نَسَبِ أُولَئِكَ الرِّجَالِ الَّذِينَ أُوتُوا خِلَاصَ
 إِسْرَائِيلَ عَنْ أَيْدِيهِمْ .

انتصارات في أرض أدوم وفلسطين

٦٣ وَعَظَّمُ الشُّجَاعُ يَهُودَا وَإِخْوَتَهُ كَثِيرًا فِي
 عُيُونِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَجَمِيعِ الْأَمَمِ الَّتِي سَمِعَ
 فِيهَا بِأَسْمِهِمْ . ٦٤ وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِمْ مُهْتَمِّينَ .
 ٦٥ وَخَرَجَ يَهُودَا وَإِخْوَتَهُ وَحَارَبُوا بَنِي عَيْسَى فِي
 أَرْضِ الْجَنُوبِ ، وَضَرَبَ حَبْرُونَ وَتَوَابِعَهَا وَهَدَمَ
 حُصُونَهَا وَأَحْرَقَ الْبُرُوجَ الَّتِي حَوْلَهَا ، ٦٦ وَسَارَ
 قَاصِدًا أَرْضَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ وَجَاوَزَ فِي مَرِيْشَةَ (١٣) .

٦٧ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَقَطَ كَهَنَةُ فِي الْحَرْبِ ،
 وَكَانُوا يُرِيدُونَ تَحْقِيقَ الْمَأْيُورِ ، فَخَرَجُوا إِلَى
 الْحَرْبِ عَنْ غَيْرِ فِطْنَةٍ . ٦٨ ثُمَّ تَوَجَّهَ يَهُودَا إِلَى
 أَشْدُودَ (١٤) فِي أَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ ، فَهَدَمَ
 مَذَابِحَهُمْ وَأَحْرَقَ مَنَحُوتَاتِ آلِهِمْ بِالنَّارِ ،
 وَسَلَبَ غَنَائِمَ الْمُتَدَنَّيِّينَ وَعَادَ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا .

نهاية أنطيوخس إيفانيوس (١)

٦٩ وَكَانَ أَنْطِيُوحُسُ الْمَلِكُ يَجُولُ فِي
 الْأَقَالِيمِ الْعُلْيَا ، فَسَمِعَ بِذِكْرِ أَلْمَاسِ (٢) ، وَهِيَ
 مَدِينَةٌ بِفَارِسَ مَشْهُورَةٌ بِأَمْوَالِهَا مِنَ الْفِضَّةِ
 وَالذَّهَبِ ، ٧٠ وَأَنَّ فِيهَا هَيْكَلًا فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ
 الْأَمْوَالِ (٣) وَفِيهِ أَسْلِحَةُ الذَّهَبِ وَالذُّرُوعُ
 وَالْأَسْلِحَةُ الَّتِي تَرَكَهَا هُنَاكَ الإسْكَندَرُ بْنُ
 فِيلِئُسَ ، الْمَلِكُ الْمَقْدُونِيُّ الَّذِي كَانَ أَوَّلَ مَلِكٍ
 فِي بِلَادِ الْيُونَانِ . ٧١ فَأَتَى وَحَاوَلَ أَنْ يَأْخُذَ الْمَدِينَةَ
 وَيَنْتَهَبَهَا ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ كَانُوا قَدْ
 عَلِمُوا بِالْأَمْرِ ، فَتَقَاوَمُوا وَقَاتَلُوهُ ، فَهَرَبَ وَمَضَى
 مِنْ هُنَاكَ بَغَمٌ شَدِيدٌ رَاجِعًا إِلَى بَابِلَ . ٧٢ وَجَاءَهُ ،
 وَهُوَ فِي فَارِسَ ، مُخْبِرٌ بِأَنَّ الْجِيُوشَ الَّتِي سَارَتْ

فلسطين القديمة . والأشياء المقدسة له « اصنام يَسْنَا » (٢) ملك
 (٤٠/١٢) أخذت على الرُّ النَّهْبَ الْمَوْصُوفَ هُنَا .

(١) انْ حَلَّ هَذَا الْخَبْرُ ، بِحَسَبِ السَّلْسَلِ الزَّمَنِيِّ ،
 هُوَ قَبْلَ تَدَشِينَ الْهَيْكَلِ (٣٦/٤) . إِنْ رَوَاةُ وَفَاةُ أَنْطِيُوحُسِ
 « أَيْفَانِيُوسِ أَقْصَرَ كَثِيرًا مِنْمَا جَاءَ فِي ٢ مَك .

(٢) لَا نَعْرِفُ فِي الْوَاقِعِ مَدِينَةً بِهَذَا الْأَسْمِ وَهِيَ صِيغَةُ
 يُونَانِيَّةٌ لِمِيلَامَ (تِلْكَ ٢٢/١٠) . وَأَرْضُ أَلْمَاسِ هِيَ الْأَرْضُ
 الَّتِي حَوْلَ شُوشَنَ ، عَاصِمَةُ فَارِسَ الْقَدِيمَةِ (نَجَ ١/١) ،
 وَهِيَ ، بِحَسْرِ الْمَعْنَى ، النَّاحِيَةُ الْجَبَلِيَّةُ الْوَاقِعَةُ فِي شِمَالِ تِلْكَ
 الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّرْقِ .

(٣) هَيْكَلُ الثَّنَائِيَةِ أَرْتَمِيسَ (رَاجِعِ ٢ مَك ١٤/١) .

(١١) الصِّيغَةُ الْيُونَانِيَّةُ لِأَسْمِ يَبْنَةَ أَوْ يَبْنِيلَ (رِيشَ
 ١١/١٥ وَ ٢/٢٦) جَنُوبُ بَابِلَا ، عَاصِمَةُ الْمُنَاطِقَةِ
 الْبَحْرِيَّةِ (١ مَك ١٠/١٠ وَ ٣٨/١٥ وَ ٤٠) وَ رَاجِعِ ٢ مَك
 ٨/١١) .

(١٢) رَاجِعِ ٣٨/٣ . لَقَدْ أَصْبَحَ قَائِدًا عَسْكَرِيًّا ، إِي
 مَحَافِظِ الْمُنَاطِقَةِ الْبَحْرِيَّةِ وَأَرْضِ أَدُومَ (رَاجِعِ ٢ مَك ٣٢/١٢) .

(١٣) بِحَسَبِ يَوْسِيْفُسَ وَ ٢ مَك ٣٥/١٢ (فِي
 الْيُونَانِيَّةِ : « السَّامِرَةُ » . مَرِيْشَةُ هِيَ عَاصِمَةُ أَرْضِ أَدُومَ وَكَانَتْ
 تَقَعُ عَلَى الطَّرِيقِ بَيْنَ حَبْرُونَ وَأَرْضِ فِلَسْطِينَ .

(١٤) رَاجِعِ بِلْ ٢٢/١١ . كَانَتْ مَشْهُورَةٌ بِهَيْكَلِ
 دَايُوجُونِ (١ مَك ٨٣/١٠ ت) ، وَهِيَ تَدَلُّ هُنَا عَلَى بَعْلَ

هذه البَلَايا ، وها أنا أَمُوتُ بِعَمِّ شَدِيدٍ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ^(٥) .

جلوس أنطيوخس الرابع على العرش

^(١) ثُمَّ دَعَا فِيلِيسُ^(١) أَحَدَ أَصْدِقَائِهِ وَأَقَامَهُ عَلَى جَمِيعِ مَمْلَكَتِهِ ، ^(٢) وَسَلَّمَ إِلَيْهِ نَاجِيَهُ وَحُلَّتَهُ وَخَاتَمَهُ ، وَأَوْصَاهُ بِإِرْشَادِ أَنْطِيُوخُسَ ابْنِهِ وَتَرْبِيَتِهِ لِلْمَلِكِ . ^(٣) وَمَاتَ هُنَاكَ أَنْطِيُوخُسُ الْمَلِكُ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالنَّاسِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ^(٤) . ^(٥) وَعَلِمَ لِسِيَّاسُ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ تُوُفِّيَ وَمَلَّكَ مَكَانَهُ أَنْطِيُوخُسَ ابْنَهُ الَّذِي رَبَّاهُ مِنْذُ حَدَاتِهِ وَسَمَّاهُ بِاسْمِ أَوِيَاطُور .

حصار قلعة أورشليم عن يد يهوذا المكابي

^(١) وَكَانَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ يَصُدُّونَ إِسْرَائِيلَ عَنْ ٣٥-٣٣/١ دُخُولِ الْأَقْدَاسِ ، وَيُحَاوِلُونَ الْإِضْرَارَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَتَأْيِيدَ الْوَثْنِيِّينَ . ^(٢) فَعَزَمَ يَهُوذَا عَلَى إِبَادَتِهِمْ وَحَشَّدَ كُلَّ الشَّعْبِ لِمُحَاصَرَتِهِمْ . ^(٣) فَاجْتَمَعُوا مَعًا وَحَاصَرُوهُمْ سَنَةً مِئَةً وَخَمْسِينَ^(٤) ، وَنَصَبُوا الْقَذَافَاتِ وَالْمِجَانِيْقِ . ^(٥) وَلَكِنَّ بَعْضَ الْمُحَاصِرِينَ خَرَقُوا الْحِصَارَ ، وَأَنْضَمَّ إِلَيْهِمْ نَفَرٌ كَافِرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، ^(٦) وَمَضُوا

إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا قَدِ انْكَسَرَتْ ، ^(٧) وَأَنَّ لِسِيَّاسَ قَدِ انْهَزَمَ مِنْ وَجْهِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فِي جَيْشٍ فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ ، فَتَعَزَّزُوا بِالسَّلَاحِ وَالذِّخَائِرِ وَالْغَنَائِمِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَخَذُوهَا مِنْ سَحْقِهِمْ مِنَ الْجُيُوشِ . ^(٨) وَهَدَمُوا الشَّنَاعَةَ الَّتِي كَانَ قَدْ بَنَاهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فِي أُورُشَلِيمَ وَحَوَّطُوا الْمَقْدِسَ بِالْأَسْوَارِ الرَّفِيعَةِ ، كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ ، وَفَعَلُوا ذَلِكَ أَيْضًا فِي بَيْتِ صُورَ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ مَدُنِ الْمَلِكِ . ^(٩) فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ بِهَذَا الْخَبَرِ ، بُهِتَ وَأَضْطَرَبَ أَضْطِرَابًا شَدِيدًا ، وَأَنْطَرَحَ عَلَى الْفِرَاشِ وَقَدْ مَرَضَ مِنَ الْغَمِّ ، لِأَنَّ الْأَمْرَ جَرَى عَلَى خِلَافِ رَغْبَتِهِ^(١٠) . ^(١١) فَلَبِثَ هُنَاكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً لِأَنَّهُ تَجَدَّدَ فِيهِ غَمٌّ شَدِيدٌ وَأَبْقَنَ بِالْمَوْتِ . ^(١٢) فَلَدَعَا جَمِيعَ أَصْدِقَائِهِ وَقَالَ لَهُمْ : « لَقَدْ شَرَدَ النَّوْمُ عَنْ عَيْنَيَّ وَسَقَطَ قَلْبِي مِنَ الْهَمِّ . ^(١٣) فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : إِلَى أَيِّ حُزْنٍ صِرْتُ وَمَا أَشَدَّ الْإِضْطِرَابَ الَّذِي أَنَا فِيهِ ، بَعْدَ أَنْ كُنْتُ مَسْرُورًا وَمَحْبُورًا فِي أَيَّامِ سُلْطَانِي ! ^(١٤) أَمَّا الْآنَ فَأَنِي أَتَذَكَّرُ الْمَسَاوِيَّ الَّتِي صَنَعْتُهَا فِي أُورُشَلِيمَ وَكَيْفَ أَخَذْتُ كُلَّ آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا ، وَأَرْسَلْتُ لِإِبَادَةِ سُكَّانِ الْيَهُودِيَّةِ بِغَيْرِ سَبَبٍ . ^(١٥) فَأَنَا أَعْلَمُ بِأَنِّي لِأَجْلِ ذَلِكَ أَصَابْتُ

٢٩/٩ هو غير فيلبس الوارد ذكره في ٢ مك ٢٢/٥ و ٨/٨ .
أقيم وصيًا على انطيوخس الصغير فأودع الشارات الملكية المَعْدَّةَ لَهُ .

(٧) في ايلول او تشرين الاول (سبتمبر او اكتوبر) ١٦٤ .

(٨) اي ١٦٣/١٦٢ . ان حصار القلعة يلي الحملة على ارض أدوم والتي شنت بعد عيد الخمسين ١٦٣ (٣٣/١) . لا ذكر لذلك في ٢ مك .

(٤) لقد مات انطيوخس قبل هذه الاحداث ، غير أنه لا بد لكاتب ١ مك من ان يكتف روايته وفقًا للسلسل الزمني الذي حكَاهُ لِنَفْسِهِ .

(٥) كانت فارس لا تزال عائدة الى الامبراطورية السلوقية . ان موت الملك هو ، في نظر كاتب ١ مك ، العقاب الذي حل به على اثر نهب هيكل اورشليم ، لا على اثر نهب هيكل أرميس كما الأمر هو في ٢ مك .

(٦) فيلبس هذا المذكور أيضًا في ٦/٥٥ و ٢ مك

إلى الملك فقالوا له : « إلى متى لا تُنصفنا ولا
تنتقم لإخوتنا ؟ ^{٢٣} إننا أرَضِينَا بِخِدْمَةِ أَيْدِكَ
وَالْعَمَلِ بِأَمْرِهِ وَاتَّبَاعِ فَرَاثِهِ . ^{٢٤} وَلِذَلِكَ أَبْنَاءُ
شَعِينَا يَنْفِرُونَ مِنَّا ، وَكُلُّ مَنْ صَادَفُوهُ مِنَّا قَتَلُوهُ
وَنَهَبُوا أَمْلَاكَنَا . ^{٢٥} وَلَمْ يَكْتَفُوا بِمَدِّ أَيْدِيهِمْ عَلَيْنَا ،
بَلْ تَجَاوَزُوا إِلَى جَمِيعِ بِلَادِنَا . ^{٢٦} وَهَا أَنْهُمْ
يُحَاصِرُونَ قَلْعَةَ أُورُشَلِيمَ لِيَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا ، وَحَصَّنُوا
مَقْدِسَ بَيْتِ صُور . ^{٢٧} فَإِنْ لَمْ تُسْرِعِ الْآنَ
وَتُبَادِرْهُمْ ، فَسَيَصْنَعُونَ شَرًّا مِنْ ذَلِكَ ، فَلَا تَقْدِرُ
أَنْ تَكْفُفَهُمْ . »

حملة أنطيوخس الخامس وليسياس . معركة
بيت زكريا

^{٢٨} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ غَضِبَ وَجَمَعَ كُلَّ
أَصْدِقَائِهِ وَقَوَادِ جَيْشِهِ وَرُؤَسَاءِ الْفُرْسَانِ ^(٩) .
^{٢٩} وَجَاءَتْهُ مِنْ مَمْلِكِ أُخْرَى وَمِنْ جُزُرِ الْبَحَارِ
جُنُودٌ مُزَوَّجَةٌ . ^{٣٠} وَبَلَغَ عَدَدُ جُيُوشِهِ مِثْلَ أَلْفِ
رَاجِلٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ فَارِسٍ وَأَتْنِينَ وَثَلَاثِينَ فِيلًا
مُدْرَبًا عَلَى الْحَرْبِ . ^{٣١} فَزَحَقُوا مُجْتَازِينَ فِي
أَدُومِ ^(١٠) وَحَاصَرُوا بَيْتَ صُورَ وَحَارَبُوا أَيَّامًا
كَثِيرَةً وَصَنَعُوا الْمَجَانِيقَ ، وَلَكِنَّ الْآخَرِينَ
خَرَجُوا وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ وَقَاتَلُوا بَيَّاسَ .

^{٣٢} فَسَارَ يَهُوذَا عَنْ الْقَلْعَةِ وَعَسَكَرَ فِي بَيْتِ
زَكْرِيَا ^(١١) تُجَاهَ مُعَسَكَرِ الْمَلِكِ . ^{٣٣} فَهَكَرَ الْمَلِكُ

وَأَطْلَقَ جَيْشَهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً فِي طَرِيقِ بَيْتِ
زَكْرِيَا ، حَيْثُ تَاهَبَتِ الْجُيُوشُ لِلْقِتَالِ وَنَفَخُوا
فِي الْأَبْوَابِ . ^{٣٤} وَأَرَوْا الْأَفْيَالَ عَصِيرَ الْعَنْبِ
وَالثُّوتَ حَتَّى يُهَيِّجُوهَا لِلْقِتَالِ . ^{٣٥} ثُمَّ وَزَعُوهَا عَلَى
الْفِرْقِ ، فَجَعَلُوا عِنْدَ كُلِّ فِيلٍ أَلْفَ رَجُلٍ
لَا يَسِينُ الزُّرُودَ وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ خُوذُ النُّحَاسِ ،
وَأَقَامُوا لِكُلِّ فِيلٍ خَمْسَ مِثْقَالِ فَارِسٍ مُتَخَبِّينَ .
^{٣٦} فَكَانَ أُولَئِكَ حَيْثُمَا وَجَدَ الْفِيلُ سَبَقُوا إِلَيْهِ ،
وَحَيْثُمَا ذَهَبَ ذَهَبَ دَهَبًا مَعَهُ لَا يُفَارِقُونَهُ . ^{٣٧} وَكَانَ
عَلَى كُلِّ فِيلٍ بُرْجٌ حَصِينٌ مِنَ الْخَشَبِ
يَحْمِيهِ ، مُثَبَّتٌ بِالْأَحْزِمَةِ ، وَعَلَى الْبُرْجِ
الْمُحَارِبُونَ الثَّلَاثَةُ ^(١٢) الْمُقَاتِلُونَ مِنْ عَلَى
الْأَفْيَالِ ، فَضَلَّاءُ عَنِ الْفِيَالِ ^(١٣) . ^{٣٨} وَجَعَلَ
الْمَلِكُ سَائِرَ الْفُرْسَانِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ عَلَى
جَانِبَيْ الْجَيْشِ يُضَايِقُونَ الْعَدُوَّ وَيَسْتِرُونَ
الْكَتَائِبَ .

^{٣٩} فَلَمَّا لَمَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى تُرُوسِ الذَّهَبِ
وَالنُّحَاسِ ، لَمَعَتْ بِهَا الْجِبَالُ وَتَلَالُاتُ
كَمَشَاعِلٍ مِنْ نَارٍ . ^{٤٠} وَأَنْتَشَرَ جَيْشُ الْمَلِكِ قِسْمٌ
فِي أَعْلَى الْجِبَالِ وَقِسْمٌ فِي السُّفُوحِ ، وَمَشَوْا
بِرِبَاطَةٍ جَاشٍ وَأَنْتِظَامٍ . ^{٤١} فَارْتَعَدَ كُلُّ مَنْ سَمِعَ
صُرَاخَ ذَلِكَ الْجُمْهُورِ وَجَلَبَةً زَحْفِهِمْ وَقَعْفَةَ
سِلَاحِهِمْ ، فَإِنَّ الْجَيْشَ كَانَ عَظِيمًا وَقَوِيًّا جِدًّا .
^{٤٢} فَتَقَدَّمَ يَهُوذَا وَجَيْشُهُ لِلْمُبَارَاةِ ، فَسَقَطَ مِنْ

الاسم .

(١٢) « الثلاثون » بحسب اليونانية واللاتينية ، وهذه
قراءة خطأ للنص العبري (راجع خر ١٤/٧ و ٤/١٥ و ٢ مل
٢٥/١٠) .

(١٣) حرفيا « الهندي » وهذا تعبير دل في آخر الأمر
على الحرفة .

(٩) الفاعل الحقيقي هو ليسياس ، لأن أنطيوخس ابن
٩ سنوات فقط .

(١٠) لا شك أنهم مروا بوادي البطمة (١ صم
٢/١٧) وَعَدْلَاكَم (٢ مك ٢/٣٨) . ووقع اشتباك أول في
مودين (راجع ٢ مك ١٣/١٤) .

(١١) على ٩ كلم من بيت صُور . وفي إيامنا قرية بهذا

كثيرة. ^{٥٣} ولم يكن في مستودعائهم طعام، لأنها كانت السنة السابعة، وكان الذين لجأوا إلى اليهودية من الأمم قد أكلوا ما فضل من المؤونة. ^{٥٤} فلم يبق في الأقداس إلا نقر يسير، لأن الجوع غلب عليهم. أما الآخرون ففترقوا كل واحد إلى بيته.

الملك يمنح اليهود الحرية الدينية

^{٥٥} وبلغ ليسياس أن فيليس الذي أقامه أنطيوخس في حياته ليُرِّي أنطيوخس أبته للملك ^{٥٦} قد رجع من فارس وميديا ومعه جيوش الملك التي سارت في صحته، وحاول أن يتولى الأمور. ^{٥٧} فبادر ليسياس وأوما

٢ مك ١٣/١١-١٣

بالانصراف، وقال للملك وفواد الجيش والرجال: «إننا نضعف يوماً بعد يوم، وقد قل طعامنا، والمكان الذي نحصيه حصين، وأمور المملكة تتظرفنا. ^{٥٨} والآن فلنمد يداً البعنى لهؤلاء الناس، ولنعقد صلحاً معهم ومع كل أممتهم. ^{٥٩} ولنقرر لهم أن يسبروا على سنينهم، كما كانوا من قبل، لأنهم لأجل سنينهم التي نفضناها غضبوا وفعلوا كل ذلك ^(١٦)». ^{٦٠} فحسن الكلام في عيون الملك والرؤساء، فأرسل يعرض الصلح على اليهود، فقبلوا. ^{٦١} فحلف لهم الملك والرؤساء، وعلى

جيش الملك ست مئة رجل. ^{٦٢} ورأى إلغازد أوراناً واحداً من الأفيال مدرعاً بدروع ملكية ويتفوق جميع الأفيال جسماً، فظن أن عليه الملك. ^{٦٣} فبدل نفسه ليخلص شعبه ويقيم لنفسه اسماً مخلصاً. ^{٦٤} وعدا إليه بجراحة في وسط الفريقة، يقتل يمناً وبسرة، فتفرق الأعداء عنه من هنا ومن هناك. ^{٦٥} ودخل بين قوائم الفيل حتى صار تحته وقتله، فسقط عليه الفيل إلى الأرض فأت مكانه ^(١٤). ^{٦٦} ولما رأى اليهود سطوة الملك وبطش الجيوش ارتدوا عنهم.

فتح بيت صور وحصار جبل صهيون عن يد السوريين

^{٦٨} فصعد جيش الملك نحو أورشليم لملاقاة اليهود وحاصر الملك اليهودية وجبل صهيون، ^{٦٩} وعقد صلحاً مع أهل بيت صور، فخرجوا من المدينة لنفاذ الطعام من عندهم إذا حوصروا فيها، لأن السنة كانت سنة سبت للأرض ^(١٥). ^{٧٠} فاستولى الملك على بيت صور وأقام فيها حرساً يقومون بحراسيتها. ^{٧١} وحاصر المقدس أياماً كثيرة ونصب هناك القذافات والمجانيق وآلات لرشق النار والحجارة وأدوات لرمي السهام ومقاليع. ^{٧٢} وصنع اليهود أيضاً مجانيق قبالة مجانيقهم وحاربوا أياماً

اح ١/٢٥

(١٦) ثلاثة أمور أدت إلى هذا التحول: موت انطيوخس أيفانيوس، بطل التهلين القسري، والإعياء الذي ولده نقص الغذاء في المعسكرين (الآية ٥٧) وديانس فيليس (الآية ٥٦).

(١٤) لا شك أن هذا الحدث هو الحدث الذي يذكره ٢ مك ١٥/١٣ بالقرب من مودين. (١٥) في اح ١/٢٥ يُحرّم البذر والحصاد في السنة السبئية. كانت قد ابتدأت في خريف ١٦٤ لأن هذا النقص في الغذاء يعود إلى خريف ١٦٣.

ذَلِكَ خَرَجُوا مِنَ الْحِصْنِ. ^{١٢} فَدَخَلَ الْمَلِكُ إِلَى جَبَلِ صِهْيُونِ وَرَأَى الْمَكَانَ حَصِينًا، فَفَضَّ الحِلْفَ الَّذِي حَلَفَهُ وَأَمَرَ يَهْدِمَ السُّورَ الَّذِي حَوْلَهُ (١٧). ^{١٣} ثُمَّ أَنْصَرَفَ مُسْرِعًا وَرَجَعَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، فَوَجَدَ فِيلِيسَ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَاتَلَهُ وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ عَنَوَةً.

٢ مك ١٠-١/١٤ ديمتريوس الأول يصبح ملكًا ويرسل بكديس وألكيمس إلى اليهودية

٧ وفي السنة المِئَةِ والحادية والخمسين، خَرَجَ دِيمَتْرِيُوسُ بْنُ سَلُوقُسَ مِنْ رُومَا، وَصَعِدَ فِي نَفَرٍ يَسِيرُ إِلَى مَدِينَةٍ بِالسَّاحِلِ وَمَلَكَ هُنَاكَ (١). ^٢ وَلَمَّا دَخَلَ دَارَ مُلْكِ آبَائِهِ، قَبِضَتْ الْجُيُوشُ عَلَى أَنْطِيُوخُسَ وَلِبْسِيَّاسَ لِتَأْتِيَهُ بِهِمَا. ^٣ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ، قَالَ: «لَا تُرَوْنِي وَجْهِيهَا». ^٤ فَفَقَّتَلَتْهَا الْجُيُوشُ، وَجَلَسَ دِيمَتْرِيُوسُ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ. ^٥ فَأَتَاهُ جَمِيعُ رِجَالِ الْإِثْمِ وَالْكَفْرِ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَفِي مُقَدِّمَتِهِمْ أَلْكِيمُسُ، وَهُوَ بَطْمَعٌ أَنْ يَصِيرَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ. ^٦ وَوَسَّوْا عَلَى

الشَّعْبِ عِنْدَ الْمَلِكِ قَائِلِينَ: «إِنَّ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ قَدْ أَهْلَكُوا أَصْدِقَاءَكَ وَطَرَدُونَا عَنْ أَرْضِنَا. ^٧ فَأَرْسِلِ الْآنَ رَجُلًا يَتَّقُ بِهِ يَذْهَبُ وَيَفْحَصُ عَنْ كُلِّ مَا أَتْرَكَهُ يَهُوذَا بَنَا وَبِيْلَادِ الْمَلِكِ مِنَ الدَّمَارِ وَيُعَاقِبُهُمْ مَعَ جَمِيعِ أَعْوَانِهِمْ».

^٨ فَأَخْتَارَ الْمَلِكُ بَكْدِيدِسَ، أَخَذَ أَصْدِقَاءَ الْمَلِكِ وَأَمِيرَ شَرْقِ الْفُرَاتِ (٢)، وَكَانَ عَظِيمًا فِي الْمَسَلَكَةِ وَأَمِينًا لِلْمَلِكِ، ^٩ وَأَرْسَلَهُ هُوَ وَالْكِيمُسُ الْكَافِرَ (٣)، وَقَدْ كُنَّتْ فِي الْكَهَنُوتِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٠} فَسَارَا وَقَدِمَا أَرْضَ يَهُوذَا فِي جَيْشٍ جَرَّارٍ، وَأَنْفَذَا رُسُلًا إِلَى يَهُوذَا وَإِخْوَتِهِ يُخَاطِبُونَهُمْ بِالسَّلَامِ مَكْرًا. ^{١١} فَلَمَّ يَلْتَفِتُوا إِلَى كَلَامِهِمَا، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهَا قَادِمِينَ فِي جَيْشٍ جَرَّارٍ. ^{١٢} وَاجْتَمَعَتْ إِلَى أَلْكِيمُسَ وَبَكْدِيدِسَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ (٤) يَبْحَثُونَ عَنْ حَلٍّ عَادِلٍ. ^{١٣} وَكَانَ الْحَسِيدِيُّونَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوَّلَ مَنْ سَأَلُوهُمَا السَّلَامَ (٥)، ^{١٤} لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ

(٣) بوصف ألكيمس بالكافر لأنه كان يعاشر اليونانيين ويقع عقبة دون مطاعم الحشمونيين، لكن انتسابه إلى هارون كان يجعل تسميته شرعية ويجذب إليه الحسديين (راجع الآية ١٢ ت).

(٤) هم لاويون أو كهنة متضلعون من الشريعة (عز ٦/٧ ت و ٢ اخ ١٣/٣٤).

(٥) ان هاهل الورع، الذين انضمتوا في اول الأمر إلى يهوذا (٤٢/٢) أخذوا يبتعدون عنه. لا شك أنهم رأوا أن الحرية الدينية قد ضمت ضمانة كافية بما سمح به الملك (٥٩/٦). وكان يهوذا يداخله الشك، فلم يشترك مباشرة في المفاوضات، مع ان الملك لم يكن قد عزله (راجع ٢ مك ١٢/١٤).

(١٧) ان أمر الملك (٢ مك ١١/٢٥) الذي اعاد الهيكل إلى اليهود لم يذكر الأسوار، ولكن الكاتب يعدّها غير قابلة للانفصال فيرى في ما جرى مخالفة للوعد.

(١) حلّ ديمتريوس الأول محلّ انطيوخس أيفانيوس رهينة في روما سنة ١٧٦، ولكنه هرب منها في ١٦١ بالتواطؤ مع بوليبيوس الذي يروي الحادثة. وذهب ديمتريوس إلى طرابلس أولاً، ومنها مضى إلى أنطاكية (الآية ٢)، واعترف روما به في ١٦٠.

(٢) هو النصف الغربي من الامبراطورية السلوقية، من الفرات إلى مصر، وقد وليّ أنطيوخس أيفانيوس لسياس عليه (٢٢/٣). عُهد إلى بكديس بإحلال السلام في المنطقة، في حين ان الملك ذهب لقمع تمرد وقع في ميديا.

سفر المكابيين الاول ١٦/٧-٣٥

وَمَنْ مَعَهُ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ الثَّبَاتَ أَمَامَهُمْ ،
رَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ وَوَشَى عَلَيْهِم بِالْمَسَاوِي .
٢٦ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ نِكَانُورَ ، أَخَذَ أَشْهَرَ قَوَادِمِهِ ،
وَكَانَ مُبْغِضًا وَمُعَادِيًا لِإِسْرَائِيلَ . وَأَمَرَهُ بِإِبَادَةِ
الشَّعْبِ . ٢٧ فَوَقَدَ نِكَانُورُ عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي جَيْشٍ
كَثِيرٍ ، وَأَرْسَلَ إِلَى يَهُودَا وَإِخْوَتِهِ يُخَاطِبُهُمْ
بِالسَّلَامِ مَكْرًا قَائِلًا : ٢٨ « لَا يَكُنْ قِتَالُ بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ ، فَإِنِّي قَادِمٌ فِي تَقَرٍّ قَلِيلٍ لِأُجَاهِكُمْ
بِسَلَامٍ » . ٢٩ وَجَاءَ إِلَى يَهُودَا وَحَيًّا بَعْضُهَا بَعْضًا
تَحِيَّةَ السَّلَامِ ، وَكَانَ الْأَعْدَاءُ مُسْتَعِدِّينَ
لِاخْتِطَافِ يَهُودَا . ٣٠ وَعَلِمَ يَهُودَا أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ
مَكْرًا ، فَخَافَهُ وَأَبَى أَنْ يَعُودَ إِلَى رُؤْيَةِ وَجْهِهِ .
٣١ فَلَمَّا رَأَى نِكَانُورُ أَنَّ قَصْدَهُ قَدْ كُشِفَ ، خَرَجَ
لِمُلاقَاةِ يَهُودَا بِالْقِتَالِ عِنْدَ كَفَرَسَلَامَةِ (٧) .
٣٢ فَسَقَطَ مِنْ جَيْشِ نِكَانُورَ نَحْوُ خَمْسَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ ، وَفَرَّ الْبَاقُونَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ .

٢ مك ٣٦-٣٩/١٤

مخاوف على الهيكل

٣٣ وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ ، صَعِدَ نِكَانُورُ إِلَى
جَبَلِ صِهْيُونِ ، فَخَرَجَ بَعْضُ الْكَهَنَةِ مِنْ
الْأَقْدَاسِ وَبَعْضُ شُبُوحِ الشَّعْبِ يُحْيِيْنَهُ تَحِيَّةَ
السَّلَامِ وَيُرُونَهُ الْمُحَرَّقَةَ الْمُقَرَّبَةَ عَنِ الْمَلِكِ .
٣٤ فَاسْتَهْزَأَ بِهِمْ وَسَخَّرَ مِنْهُمْ وَتَجَسَّسَهُمْ (٨) وَكَلَّمَهُمْ
بِتَكْبُرٍ . ٣٥ وَأَقْسَمَ بِغَضَبٍ قَائِلًا : « إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ
يَهُودَا وَجَيْشُهُ إِلَى يَدَيَّ الْيَوْمَ ، فَسَيَكُونُ أَلِيَّ ،

لَهُمْ قَائِلًا : « إِنَّا لَا نُرِيدُ بِكُمْ وَلَا بِأَصْدِقَائِكُمْ
سُوءًا » . ١٦ فَصَدَّقُوهُ ، فَقَبَضَ عَلَى سِتِينَ رَجُلًا
مِنْهُمْ وَقَتَّلَهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، كَمَا وَرَدَ فِي الْآيَةِ :
١٧ « فَرَشُوا لُحُومَ أَصْفِيَانِكَ وَأَرَاقُوا دِمَاءَهُمْ حَوْلَ
أُورُشَلِيمَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ دَافِنٍ » . ١٨ فَوَقَعَ
خَوْفُهُمْ وَرُعْبُهُمْ عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا :
« لَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ ، إِذْ نَكُنَا
عِندَهُمْ وَالْحَلْفَ الَّذِي خَلَفُوهُ » .

مز ٣-٧/٧٩

١٩ وَرَجَلَ بَكِّيْدِسُ عَنْ أُورُشَلِيمَ وَعَسَكَرَ فِي
بَيْتِ زَيْتَ ، وَأَرْسَلَ فَقَبَضَ عَلَى كَثِيرِينَ مِنَ
الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اتَّحَقُّوا بِهِ وَعَلَى بَعْضٍ مِنَ
الشَّعْبِ ، وَدَبَّحَهُمْ وَطَرَحَهُمْ فِي الْجُبِّ
الْكَبِيرِ (٦) . ٢٠ ثُمَّ سَلَّمَ الْبِلَادَ إِلَى الْكَيْمُسِ وَأَبْقَى
مَعَهُ جَيْشًا يُؤَاوِرُهُ ، وَأَنْصَرَفَ بَكِّيْدِسُ إِلَى
الْمَلِكِ . ٢١ وَجَاهَدَ الْكَيْمُسُ لِتَوَلَّى الْكَهَنُوتَ
الْأَعْظَمَ . ٢٢ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْمُفْسِدِينَ فِي
الشَّعْبِ وَاسْتَوْلُوا عَلَى أَرْضِ يَهُودَا وَضَرَبُوا
إِسْرَائِيلَ ضَرْبَةً شَدِيدَةً . ٢٣ وَرَأَى يَهُودَا كُلَّ الشَّرِّ
الَّذِي صَنَعَهُ الْكَيْمُسُ وَمَنْ مَعَهُ فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ،
وَقَدْ فَاقَ مَا صَنَعَتِ الْأُمَمُ ، ٢٤ فَخَرَجَ إِلَى جَمِيعِ
بِلَادِ الْيَهُودِيَّةِ مِمَّا حَوْلَهَا وَأَنْتَقَمَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
تَخَلَّفُوا وَكَفَّهِمْ عَنِ الْجَوْلَانِ فِي الْبِلَادِ .

نِكَانُورُ فِي الْيَهُودِيَّةِ وَمَعْرَكَةُ كَفَرَسَلَامَةِ

٢٥ فَلَمَّا رَأَى الْكَيْمُسُ أَنَّ يَهُودَا قَدْ تَقَوَّى هُوَ

١٦/١٤

(٨) بالبُشَى فِي اتِّجَاهِ الْهَيْكَلِ . بِحَسَبِ التَّغْلِيدِ
الْيَهُودِيِّ .

(٦) لَمْ يَرْتَدِّدْ بَكِّيْدِسُ فِي الْقَضَاءِ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ
رَأَى أَنَّهُمْ شَارِكُوا فِي التَّمَرُّدِ ، وَإِنْ انْضَمُّوا إِلَيْهِ بَعْدَئِذٍ .
(٧) قَدْ تَكُونُ « خَرِيبَةُ سَلْمَى » فِي إِيمَانَا بِالْقُرْبِ مِنْ
جَبْعُونَ وَعَلَى ٤ كَلِمٍ مِنْ دَسَاو (٤٠/٧) (رَاجِعْ ٢ مك

منى عُدْتُ بِسَلامٍ ، أُحْرِقُ هَذَا الْبَيْتَ ،
وَنُخْرِجُ بِحَقِّ شَدِيدٍ .^{٣٦} فَدَخَلَ الْكَهَنَةُ وَوَقَفُوا
أَمَامَ الْمَذْبَحِ وَالْهَيْكَلِ ، وَبَكَوْا وَقَالُوا : ^{٣٧} « أَنْتَ
مَنْ اخْتَارَ هَذَا الْبَيْتَ لِيُدْعَى بِاسْمِكَ وَيَكُونَ
بَيْتَ صَلَاةٍ وَتَضَرُّعٍ لِشَعْبِكَ .^{٣٨} فَأَنْتَقِمُ مِنْ هَذَا
الرَّجُلِ وَجَيْشِهِ ، وَلْيَسْقُطُوا بِالسَّيْفِ . وَادْكُرْ
تَجَاديفَهُمْ وَلَا تُبْنِ عَلَيْهِمْ . »

يوم نِكَانُور في أَدَاسَة

^{٣٩} ثُمَّ خَرَجَ نِكَانُورُ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَعَسْكَرَ فِي
بَيْتِ حُورُونَ ، فَأَنْضَمَّ إِلَيْهِ جَيْشُ سُورِيَّةٍ .
^{٤٠} وَعَسْكَرَ يَهُوذَا بِأَدَاسَة ^(٩) فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ ، وَصَلَّى يَهُوذَا فَقَالَ : ^{٤١} « لَمَّا جَدَدَتْ
الَّذِينَ كَانُوا مَعِ مَلِكَِ أَشُورَ ^(١٠) ، خَرَجَ
مَلَائِكُكَ وَضَرَبَ مِئَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا
بَيْنَهُمْ .^{٤٢} هَكَذَا فَحَطَّمْ هَذَا الْجَيْشَ أَمَانًا
الْيَوْمَ ، فَيَعْلَمَ الْبَاقُونَ أَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا عَلَى أَقْدَاسِكَ
سُوءًا ، وَأَقْضِ عَلَيْهِ بِحَسَبِ حَقِّهِ . »

^{٤٣} ثُمَّ أَلْحَمَ الْجَيْشَانِ الْقِتَالَ فِي الْيَوْمِ
الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ ، فَأَنْكَسَرَ جَيْشُ
نِكَانُورَ ، وَكَانَ هُوَ أَوَّلَ مَنْ سَقَطَ فِي الْقِتَالِ .
^{٤٤} فَلَمَّا رَأَى جَيْشُ نِكَانُورَ أَنَّهُ قَدْ سَقَطَ ، أَلْقَوْا

٢ مك ٢٢/١٥-٥٤
٢ مل ١٧/١٨
ر ٣٧/١٩
اش ٣٦-٣٧

٢ مك ٢٥/١٥-٣٦

سِلَاحَهُمْ وَهَرَبُوا ،^{٤٥} فَتَعَقَّبَهُمُ الْيَهُودُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ
مِنْ أَدَاسَة إِلَى مَدَحَلِ جَازَرَ ، وَنَفَخُوا وَرَاءَهُمْ
فِي أَبْوَاقِ الْهَتَافِ .^{٤٦} فَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ
قُرَى الْيَهُودِيَّةِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَطَوَّقُوهُمْ ،
فَانْقَلَبَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَسَقَطُوا جَمِيعًا
بِالسَّيْفِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ .^{٤٧} فَأَخَذُوا الْغَنَائِمَ
وَالْأَسْلَاحَ وَقَطَّعُوا رَأْسَ نِكَانُورَ وَبَمَنِيهِ الَّتِي
مَدَّهَا بِتَكْبُرٍ ، وَأَتَوْا بِهِمَا وَعَلَّقُوهُمَا قُبَالَةَ أُورُشَلِيمَ .
^{٤٨} فَخَرَجَ الشَّعْبُ فَرَحًا عَظِيمًا وَاحْتَفَلُوا بِذَلِكَ
الْيَوْمِ احْتِفَالَهُمْ يَوْمَ ابْتِهَاجٍ عَظِيمٍ .^{٤٩} وَرَسَمُوا
أَنْ يُعْبَدَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ آذَارَ كُلِّ
سَنَةٍ ^(١١) .^{٥٠} وَهَكَذَا أَرْضُ يَهُوذَا أَيَّامًا
يَسِيرَةً ^(١٢) .

الثناء على الرومانيين ^(١)

٨ « وَسَمِعَ يَهُوذَا بِأَسْمِ الرُّومَانِيِّينَ أَنَّهُمْ
رِجَالٌ ذَوُو بَأْسٍ وَيَعْطِفُونَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَنْضَمُّ
إِلَيْهِمْ ، وَكُلُّ مَنْ جَاءَهُمْ صَادَقُوهُ .^٢ وَقُصِّتْ عَلَيْهِ
خُرُوبُهُمْ وَمَا قَامُوا بِهِ مِنْ مَآثِرٍ فِي قِتَالِ
الْغَالِيِّينَ ^(٣) ، وَأَنَّهُمْ أَخْضَعَوْهُمْ وَفَرَضُوا
عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ ،^٣ وَمَا فَعَلُوا فِي بِلَادِ إِسْبَانِيَّةٍ
وَأَسْتِيلَاؤُهُمْ عَلَى مَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّتِي

(١٢) هنا تنتهي رواية الأحداث في ٢ مك .

(١) ان الثناء على الرومانيين مقدمة للمعاهدة التي
عقدت بين يهوذا وروما (الآيات ١٧ ت) . وكانت روما
تساند المتمردين لتضعف الممالك التي لم يتم إخضاعها تمامًا .
(٢) حرفيا : « الغلاطين » . لا شك أن المقصود هنا هم
الغاليون الساكنون في شمال إيطاليا والذين أخضعوا لسلطة
الرومانيين في ٢٢٢ .

(٩) هي حداثَة (المدينة الحديثة) الوارد ذكرها في
يش ٣٧/١٥ والتي وردت في صيغة دَسَاو في ٢ مك
١٦/١٤ ، وهي تقع بين بيت حورون وأورشليم .
(١٠) سَنَحَارِب .

(١١) ١٣ آذار ١٥١ يوافق نحو ٢٨ آذار ١٦٠ ق.م .
وكان ١٣ آذار بين الأعياد تحت اسم «يوم نِكَانُور» (راجع
٢ مك ٣٦/١٥) . وقد تَوَقَّفَ الاحتفال به في الدين اليهودي
في وقت مبكر .

ذلك كله، لم يلبس أحد منهم التاج ولا ارتدى الأرجوان مباحة به. ^{١٥} ووضعوا لهم مجلس شورى يتداول فيه كل يوم ثلاث مئة وعشرون رجلاً، يتداولون على الدوام في أمور الشعب للمحافظة على نظامه. ^{١٦} وهم يفوضون سلطانهم وسيادة أرضهم بجملتها كل سنة إلى رجل واحد، ويطيعون جميعاً هذا الواحد، وليس فيهم حسد ولا منافسة.

تحالف اليهود مع الرومانيين

^{١٧} فاختار يهوذا أوبولمس بن يوحنا بن ٢ مك ١١/٤ أكوس وباسون بن العازر، وأرسلها إلى روما ليعقدا مع الرومانيين عهد الصداقة والتحالف، ^{١٨} ويرفعا عنهم الثبر، لأنهم رأوا أن مملكة اليونان قد استعبدت إسرائيل استعباداً. ^{١٩} فذهبا إلى روما في سفر طويل جداً، ودخلا مجلس الشورى وتكلموا وقالوا: ^{٢٠} «إنا مرسلا إليكم من قبل يهوذا المكابي وإخوته وجُمهور اليهود لنعقد معكم عهد تحالف وسلام، ولنجعلونا في عداد حلفائكم وأصدقائكم». ^{٢١} فحسن الأمر لديهم. ^{٢٢} وهذه نسخة الكتاب الذي دونوه على ألواح من نحاس وأرسلوه إلى أورشليم، حتى يكون عندهم تذكار سلام وتحالف:

^{٢٣} «الفلاح للرومانيين ولأمة اليهود في البحر والبر للأبد، وليبعد عنهم السيف والعدو! ^{٢٤} إذا قامت حرب، في روما أولاً أو عند أي كان من حلفائها في كل امتداد سيادتها، ^{٢٥} فأمم اليهود

هناك، وأنهم استولوا على البلد كله بفضل فطنتهم وطول أنانيتهم، مع أن ذلك البلد كان بعيداً جداً من ديارهم. وكان كذلك أمر الملوك الذين جاؤوا من أقاصي الأرض وأغاروا عليهم، فقد سحقوهم وضربوهم ضربة شديدة. وأما سائر الملوك فإنهم يحلون إليهم الجزية كل سنة. وقد سحقوا فيلبس وفرساوس، ملك كيتيم ^(٣)، في الحرب وكل من قاتلهم وأخضعوهم. ^١ وسحقوا أنطيوخس الكبير، ملك آسية، الذي زحف لقتالهم ومعه مئة وعشرون فيلاً وفرسان ومركبات وجيش كثير جداً، ^٢ وقبضوا عليه حياً. وضربوا عليه وعلى الذين يملكون بعده جزية كبيرة ورهائن من وقت إلى آخر. ^٣ ونزعوا منه بلاد الهند وميديا ولود وخيار بلادهم وأعطوها لأومينيس الملك. ^٤ ولما هم اليونانيون أن يسيروا لمقاتلتهم، بلغهم ذلك ^٥ فأرسلوا إليهم قائداً واحداً وحاربوهم، فسقط منهم قتلى كثيرون، وسبوا نسائهم وأولادهم ونهبوهم واستولوا على أرضهم وهدموا حصونهم واستعبدوهم إلى هذا اليوم. ^٦ وأما سائر الممالك والجزر التي قاومتهم، فإنهم دمروها واستعبدوا سكانها.

^٧ ولكنهم حفظوا المودة لأوليائهم والذين اعتمدوا عليهم. وتسلطوا على الملوك، قريتهم ويعيديهم، وكل من سمع بأسمهم خافهم. ^٨ ومن أرادوا موازرتهم وتمليكهم ملكوه، ومن أرادوا خلعهم خلعوه، فعلا شأنهم كثيراً. ^٩ ومع

(٣) كسر فيلبس، ملك مقدونية، في ١٩٧ وتُسر

ابنه فرساوس في ١٦٨.

وأهلكنا نفوساً كثيرة. ^٣ وفي الشهر الأول من السنة المئة والثانية والخمسين ^(٢)، عسكرنا عند أورشليم، ثم زحفاً وأنطلقا إلى بئر زيت ^(٣) في عشرين ألف رجلٍ والف فارس. وكان يهوذا قد عسكر في الفاسة ومعه ثلاثة آلاف رجلٍ مُتَّخِبِينَ. فلما رأوا كثرةَ عددِ الجيوش خافوا خوفاً شديداً، فجعل كثيرٌ ينسَلُون من المعسكر، ولم يبقَ منهم إلا ثمان مئة رجلٍ. ورأى يهوذا أن جيشه قد أنسلَ والحرب تضايقه، فأنكسر قلبه لأنه لم يبقَ له وقتٌ ليجتمع رجاله، واسترخت عزيمته. ^٤ فقال لمن بقي معه: «لنقم ونهجم على خصومنا عسى أن نقدر على مُحاربتهم». ^٥ فصرفوه عن عزمه قائلين: «ليس في طاعتنا اليوم إلا أن ننجو بنفوسنا ثم نرجع مع إخواننا ونقاتلهم، فإننا عددٌ قليل». ^٦ فقال يهوذا: «حاش لي أن أفعل مثل ذلك وأهرب منهم. وإن كان قد دنا أجلنا، فلنموتن بشجاعةٍ عن إخواننا ولا نُبقيَن على مجلدين وصمة».

^٧ وخرج جيش العدو من المعسكر ووقفوا بإزائهم، وأنقسمت الفرسان قسمين، وكان الرماة بالمقاليع والقيسي يتقدمون الجيش، وكانت مقدمة الجيش كلها من ذوي البأس. ^٨ وكان بكديس في الجناح الأيمن، وتقدمت الفرقة من الجانبين وهتفوا بالأبواق. ونفخ رجال

تُحاربُ معها بكل عزمها، كما تقتضيه الحال، ^٩ ولَن يُعطى المعتدون وَلَن يُقدَّم لهم قمعٌ ولا أسلحةٌ ولا فضةٌ ولا سُفن. هكذا حَسَنَ لدى الرومانيين، وحافظون على هذه الأوامر من دون أن يأخذوا شيئاً. ^{١٠} وكذلك فإن وقعت لليهود حربٌ أولاً، فالرومانيون يُحاربون معهم بكل عزمهم، كما تقتضيه الحال. ^{١١} وَلَن يُعطى المعتدون قمعاً ولا أسلحةً ولا فضةً ولا سُفنًا. هكذا حَسَنَ لدى الرومانيين. وحافظون على الأوامرهم من دون غش. ^{١٢} على هذا الكلام عاهد الرومانيون شعب اليهود. ^{١٣} وإذا شاء هؤلاء أو أولئك أن يزيدوا على هذا الكلام أو يسقطوا منه، فيعتلون برضاهم، وكل ما زادوا أو أسقطوا يكون ملوماً ^(٤).

^{١٤} أما الشرور التي أنزلها بهم الملك ديمتريوس، فقد كتبنا إليه قائلين: لِمَ ثقلت النبر على أصدقائنا وحلفائنا اليهود؟ فإن عادوا يشكرك، فسننصفهم ونقاتلك بحراً وبراً».

معركة بئروت وموت يهوذا المكابي ^(١)

^١ ولما سمع ديمتريوس بأن نكانور وجيوشه قد سقطوا في الحرب، عاد فأرسل إلى أرض يهوذا بكديس والكيمنس، ومعها الجناح الأيمن. ^٢ فسارا في طريق الجليل وعسكرا عند مشاكوت بإربيل، فاستوليا عليها

(٢) نيسان - ايار (أبريل - مايو) ١٦٠.

(٣) نقلاً عن يوسفوس والترجمة السريانية القديمة. في اليونانية واللاتينية: «بئروت».

(٤) هنا ينتهي نص المعاهدة. ولما الفقرة التالية فهي تلخيص لجواب يُلغى إلى المرسلين مشافهة.

(١) هذه الرواية تابعة لـ ٥٠/٧.

الفریقین. ^{١٨} وسَقَطَ يَهُودَا وَهَرَبَ الْبَاقُونَ.

مَاتَم يَهُودَا الْمَكَابِيُّ

^{١٩} فَحَمَلَ يُونَاتَانُ وَسِمْعَانُ يَهُودَا أَخَاهُمَا
وَدَفَنَاهُ فِي قَبْرِ آبَائِهِ فِي مُودِينَ. ^{٢٠} فَبَكَاهُ كُلُّ
شَعْبِ إِسْرَائِيلَ بُكَاءَ شَدِيدًا وَلَطَمُوا عَلَيْهِ وَنَاحُوا
أَيَّامًا كَثِيرَةً وَقَالُوا: ^{٢١} «كَيْفَ سَقَطَ الْبَطْلُ
مُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ؟» ^{٢٢} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُودَا وَخُرُوبُهُ
وَالْمَآثِرُ الَّتِي قَامَ بِهَا وَعَظَائِمُهُ لَمْ تُكْتَبْ، لِأَنَّهَا
كَثِيرَةٌ جَدًّا.

يَهُودَا أَيْضًا فِي الْأَبْوَاقِ، ^{١٣} فَأَرْتَجَّتِ الْأَرْضُ
مِنْ جَلْبَةِ الْعَسْكَرِينَ، وَالتَّحَمَ الْقِتَالُ مِنَ الصُّبْحِ
إِلَى الْمَسَاءِ.

^{١٤} وَرَأَى يَهُودَا أَنَّ بَكِيدَيْسَ وَقُوَّةَ الْجَيْشِ فِي
الْجَنَاحِ الْأَيْمَنِ، وَاجْتَمَعَ حَوْلَ يَهُودَا كُلُّ ذِي
قَلْبٍ ثَابِتٍ. ^{١٥} فَكَسَرُوا الْجَنَاحَ الْأَيْمَنَ وَتَعَقَّبُوا
إِثْرَهُمْ إِلَى جَبَلٍ حَاصِرًا ^(٤). ^{١٦} فَلَمَّا رَأَى
رِجَالُ الْجَنَاحِ الْأَيْسَرِ انْكِسَارَ الْجَنَاحِ
الْأَيْمَنِ، انْقَلَبُوا عَلَى آثَارِ يَهُودَا وَمَنْ مَعَهُ.
^{١٧} فَاسْتَدَّ الْقِتَالُ وَسَقَطَ قَتْلَى كَثِيرُونَ مِنْ

٤. يُونَاتَانُ رَئِيسُ الْيَهُودِ وَعَظِيمُ الْكَهَنَةِ

(١٦٠ - ١٤٣ ق.م.)

يُونَاتَانُ يَخْلُفُ يَهُودَا

مَثَلُ يَخْرُجُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَعَلَى بَكِيدَيْسَ
وَالْمُبْغِضِينَ لِأُمَّتِنَا. ^{٢٠} فَتَحَنُّ نَحْنُ تَارِكُ الْيَوْمِ رَئِيسًا
لَنَا وَقَائِدًا مَكَانَهُ نُحَارِبُ حَرْبَنَا. ^{٢١} فَقَبِلَ
يُونَاتَانُ الْقِيَادَةَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَحَلَّ مَحَلَّ يَهُودَا
أَخِيهِ.

^{٢٣} وَكَانَ بَعْدَ وَفَاةِ يَهُودَا أَنَّ الْأَشْرَارَ ظَهَرُوا فِي
جَمِيعِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّ فَعْلَةَ الْإِثْمِ رَفَعُوا
رُؤُوسَهُمْ. ^{٢٤} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ حَدَثَتْ مَجَاعَةٌ
شَدِيدَةٌ جَدًّا، فَأَنْضَمَّتِ الْبِلَادُ إِلَيْهِمْ. ^{٢٥} فَاخْتَارَ
بَكِيدَيْسُ الْكُفْرَةَ مِنْهُمْ وَأَقَامَهُمْ رُؤَسَاءَ عَلَى
الْبِلَادِ. ^{٢٦} فَكَانُوا يَبْحَثُونَ عَنْ أَصْدِقَاءِ يَهُودَا
وَيَقْتَفُونَ أَثْرَهُمْ وَيَأْتُونَ بِهِمْ إِلَى بَكِيدَيْسَ،
فِيَعَاثِبُهُمْ وَيَسْتَهْزِئُ بِهِمْ. ^{٢٧} فَحَلَّ بِإِسْرَائِيلَ ضَيْقٌ
شَدِيدٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلَهُ مُنْذُ لَمْ يَظْهَرْ فِيهِمْ نَبِيٌّ.
^{٢٨} فَاجْتَمَعَ كُلُّ أَصْدِقَاءِ يَهُودَا وَقَالُوا
لِيُونَاتَانِ: ^{٢٩} «مُنْذُ وَفَاةِ يَهُودَا أَخِيكَ، لَمْ يَقُمْ لَهُ

يُونَاتَانُ فِي بَرِّيَّةِ تَقْوَعِ وَاحْدَاتٍ دَامِيَةٍ حَوْلَ مِيدَابَا
^{٢٢} فَعَلِمَ بَكِيدَيْسُ بِالْأَمْرِ فَحَاوَلَ أَنْ يَقْتُلَ
يُونَاتَانَ. ^{٢٣} وَبَلَغَ ذَلِكَ يُونَاتَانَ وَسِمْعَانَ أَخَاهُ
وَجَمِيعَ مَنْ مَعَهُ، فَهَرَبُوا إِلَى بَرِّيَّةِ تَقْوَعِ ^(٥)
وَعَسَكُوا عِنْدَ مَاءِ جُبِّ أَسْفَارِ. ^{٢٤} (فَعَلِمَ
بَكِيدَيْسُ يَوْمَ السَّبْتِ فَرَحَفَ هُوَ أَيْضًا بِكُلِّ

الشرق، وتشرف على منطقة قاحلة (٢ اخ ٢٠/٢٠) اوديتها
تتحد إلى البحر الميت وقد استعملها أنصار داود ملجأ لهم
(١ صم ٢٤ و ٢٦).

(٤) نقلًا عن يوسيفس. في اليونانية واللاتينية:
«أشدود»، ولكن لا جبل بالقرب من أشدود.
(٥) وطن النبي عاموس، تقع في جنوب بيت لحم إلى

جيشه إلى عبر الأردن^(٦).

^{٣٥} وأرسل يوناتان أخاه قائد الجنود يسأل النبطيين أصدقاءه أن يسمحوا بإيداعهم أمتعتهم الوافرة. ^{٣٦} لكن بني بيمري^(٧) الذين من ميدابا خرجوا وقبضوا على يوحنا وجميع ما معه وذهبوا بكل ذلك. ^{٣٧} وبعد هذه الأمور، أخبر يوناتان وسبعان أخوه أن بني بيمري يقيمون عرساً عظيماً ويؤفون العروس من لبطة^(٨) بأحيفال عظيم، وهي ابنة بعض عظماء كتعان. ^{٣٨} فذكروا دم يوحنا أخيهم وصعدوا واختبأوا في منعطف الجبل. ^{٣٩} ثم رفعوا أبصارهم ونظروا، فإذا بجلبة وجهاز كثير، والعريس وأصدقاءه وإخوته خارجون للقاء الموكب بالدفوف والآلات الطرب وأسلحة كثيرة. ^{٤٠} فخرج رجال يوناتان من مكبتهم وأنقضوا عليهم وقتلوه، فسقط قتلى كثيرون وهرب الباقون إلى الجبل، فأخذوا كل أسلحتهم. ^{٤١} وتحول العرس إلى مناخة وصوت آلات طربهم إلى نحيب. ^{٤٢} ولما أنقضوا لدم أخيهم، رجعوا إلى غيضة الأردن.

عبور الاردن

^{٤٣} فسمع بكيديس فجاء إلى ضفاف الأردن يوم السبت في جيش عظيم. ^{٤٤} فقال يوناتان لمن معه: «لنتهض الآن ونقاتل عن

نفوسنا، فليس الأمر اليوم كما كان أمس فما قبل. ^{٤٥} ها إن الحرب أماننا وخلقنا، وماء الأردن والغياض والغاب من هنا ومن هناك، فليس لنا من مناص. ^{٤٦} فأصرخوا الآن إلى السماء لتتقدوا من أيدي أعدائكم». ^{٤٧} ثم التحم القتال، ومد يوناتان يده ليضرب بكيديس، فأرتد عنه إلى الوراء. ^{٤٨} فرمى يوناتان ومن معه بأنفسهم في الأردن وسبحوا إلى الشاطئ الآخر، فلم يعبر الخصوم الأردن إليهم^(٩). ^{٤٩} وسقط من رجال بكيديس في ذلك اليوم ألف رجل.

تخصيات بكيديس ووفاة الكيمس

^{٥٠} وعاد بكيديس إلى أورشليم وبني مدنا حصنة في اليهودية، وهي الحصن الذي في أريحا، وعماؤس وبيت حورون وبيت إيل ورمثة وفرعتون وتون^(١٠)، بأسوار عالية وأبواب ومزليج، ^{٥١} وجعل فيها حرساً يضايقون إسرائيل. ^{٥٢} وحصن مدينة بيت صور وجازر والقلعة، وجعل فيها جيوشاً وميرة. ^{٥٣} وأخذ أبناء رؤساء البلاد رهائن، وجعلهم في القلعة بأورشليم في الحبس.

^{٥٤} وفي السنة الثالثة والخمسين، في الشهر الثاني^(١١)، أمر الكيمس أن يهدم حائط الفناء

الاردن الغربية، حيث أقام يوناتان معسكره بغية الذهاب إلى المنطقة الغربية من البحر الميت. لكن بكيديس أرغمه على العودة إلى الضفة النهر الشرقية.

(١٠) أن الحفريات التي أقيمت في جازر وبيت صور وبيت إيل وأريحا تثبت الاحتلال السلوقي.

(١١) نيسان - أيار (أبريل - مايو) ١٥٩.

(٦) تكرار للآية ٤٣.

(٧) بنو بيمري قبيلة عربية تختلف عن النبطيين.

(٨) نقلاً عن يوسفس. لا شك أنها حصن من

حصون نبو (عد ٣/٣٢) على جانب سهل موآب المسمى هنا «كتعان»، وهو لفظ يشمل جميع السكان الوثنيين.

(٩) نحدد، مع يوسفس، موقع الاشتباك في الضفة

وَحَصَّنَهَا. ^{٦٣} وَلَمَّا عَلِمَ بَكِيدِسَ ، حَشَدَ جَمِيعَ قَوْمِهِ وَاسْتَنْجَدَ حُلَفَاءَهُ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ. ^{٦٤} وَجَاءَ فَعَسَكَرَ عِنْدَ بَيْتِ بَيْصَايَ وَحَارَبَهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَنَصَبَ الْمَجَانِيقَ. ^{٦٥} وَإِنَّ يُونَانَ تَرَكَ سِمْعَانَ أَخَاهُ فِي الْمَدِينَةِ وَخَرَجَ فِي عَدَدٍ مِنَ الْجُنْدِ وَأَنْشَرَ فِي الْبِلَادِ. ^{٦٦} وَكَسَرَ أُدُورِينَ وَإِخْوَتَهُ وَبَنِي فَاسِرُونَ فِي خِيَامِهِمْ ^(٦٤) ، وَأَخَذَ هَوْلَاءَ يُقَاتِلُونَ هُمْ أَيْضًا وَصَعِدُوا بِجِيوشِهِمْ. ^{٦٧} وَخَرَجَ سِمْعَانُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَحْرَقُوا الْمَجَانِيقَ ، ^{٦٨} وَقَاتَلُوا بَكِيدِسَ. فَانْسَحَقَ ، وَضَاقُوا مَضَاقَةً شَدِيدَةً لِأَنَّ خِيَطَتَهُ وَحَمَلَتَهُ قَدْ فَشَلَتْ. ^{٦٩} فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى الرَّجَالِ الْأَثَمَةِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْبِلَادِ ، وَقَتَلَ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ ، وَعَزَمَ عَلَى الْإِنْصِرَافِ إِلَى أَرْضِهِ. ^{٧٠} وَعَلِمَ يُونَانَانِ ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ رُسُلًا فِي عَقْدِ الْمُصَالَحَةِ وَرَدَّ الْأَسْرَى. ^{٧١} فَقَبِلَ وَفَعَلَ بِحَسَبِ كَلَامِهِ ، وَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ لَنْ يَسْعَى إِلَى إِسَاءَتِهِ طَوْلَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ^{٧٢} وَرَدَّ إِلَيْهِ الْأَسْرَى الَّذِينَ أَسَرَهُمْ مِنْ قَبْلُ فِي أَرْضِ يَهُودَا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى أَرْضِهِ وَلَمْ يَعُدْ إِلَى بِلَادِهِمْ. ^{٧٣} وَهَذَا السَّيْفُ فِي إِسْرَائِيلَ ، وَسَكَنَ يُونَانَانُ فِي مِكْمَاشَ وَأَخَذَ يُحَاكِمُ الشَّعْبَ ^(١٥) ، وَأَسْتَاصَلَ الْكَافِرِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ.

تث ١٩/١٩
٢٢/٢٢

الدَّاحِلِيُّ لِلْمَقْدِسِ ، فَهَدَمَ أَعْمَالَ الْأَنْبِيَاءِ ^(١٢) وَشَرَعَ فِي التَّدْمِيرِ. ^{٥٥} فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَصِيبَ الْكَيْمُسُ بِنُوبَةٍ فَكَفَّ عَنْ صَنْعِهِ ، وَأَنْعَقَدَ لِسَانُهُ وَفُلَجَ وَلَمْ يَعُدْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ وَلَا أَنْ يُوجِي بِأُمُورِ بَيْتِهِ. ^{٥٦} وَمَاتَ الْكَيْمُسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ. ^{٥٧} فَلَمَّا رَأَى بَكِيدِسُ أَنَّ الْكَيْمُسَ قَدْ مَاتَ ، رَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ ، وَهَدَّاتِ أَرْضَ يَهُودَا سِتِّينَ.

حِصَارُ بَيْتِ بَيْصَايَ

^{٥٨} وَتَشَاوَرَ الْأَثَمَةُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا : « هَا إِنَّ يُونَانَ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي مَنَازِلِهِمْ هَادِتُونَ مُطْمَئِنُّونَ ، فَسَنَأْتِي بِبَكِيدِسَ ، فَيَقْبِضُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ». ^{٥٩} فَقَصَّدُوهُ وَتَشَاوَرُوا مَعَهُ. ^{٦٠} فَقَامَ بِكِيدِسُ وَسَارَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ ، وَبَعَثَ سِرًّا بِكُتُبٍ إِلَى جَمِيعِ حُلَفَائِهِ فِي الْيَهُودِيَّةِ لِيَقْبِضُوا عَلَى يُونَانَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ، فَلَمْ يَجِدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ، لِأَنَّ نِيَّتَهُمْ قَدْ أَنْكَشَفَتْ. ^{٦١} وَقَبِضَ يُونَانَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ عَلَى خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الْبِلَادِ ، وَهُمْ أَرْبَابُ تِلْكَ الشُّرُورِ ، وَقَتَلُوهُمْ.

^{٦٢} وَأَنْصَرَفَ يُونَانَانُ وَسِمْعَانُ وَمَنْ مَعَهُمَا إِلَى بَيْتِ بَيْصَايَ ^(١٣) فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَأَعَادَ بِنَاءَ مَهْدُومِهَا

(عز ١٧/٢) ، فقد يكونون قد اطلقوا اسمهم على المكان الذي يقال له في ايامنا بيت بضا ، بين بيت لحم وقفوق .
(١٤) نبال عرية كانت تتعاون مع بكيديس .
(١٥) كان يونانان مثلاً بالقاضي ، مثل يهوذا (راجع ١٠/٣ و ٤/٤ الخ) . وأما ميكاش الواقعة جنوب بيت ايل الى الشرق ، فقد اشتهرت بمآثر يونانان بن شاول (١ صم ١٤) .

(١٢) أنبياء العودة من الجلاء ، أمثال حجاي وزكريا ، قد يكون هذا الحائط هو الدرابزون الذي سيفصل فناء الوثنيين عن فناء اليهود في هيكل هيودس (راجع حز ٤٤/٩) ، ولكن الثنائين اللذين يفترض النص وجودهما قد يكونان الثنائين اللذين كانا من قبل في ايام منسى (٢ مل ٥/٢١) .

(١٣) في لائحة العائدين من بابل ذكر بنو بيساي

الاسكندر ابيفانيوس يُقيم يوناتان عظيم كهنة
١٥ وفي السنة المِثَّةِ والسِّتين، صَعِدَ
الاسكندر ابيفانيوس ابن انطيوخس^(١)، وَفَتَحَ
بَطْلَمَيْسَ فَقَبِلُوهُ فَمَلَّكَ هُنَاكَ^(٢). فَسَمِعَ
ديمتريوس المَلِكُ، فَجَمَعَ جُيُوشًا كَثِيرَةً جِدًّا
وَخَرَجَ لِمُلَاقَاتِهِ فِي الْحَرْبِ^(٣). وَأَرْسَلَ ديمتريوس
إلى يوناتان كُتُبًا فِي كَلَامِ سَلَامٍ وَاعِدًا إِيَّاهُ
بِتَعْظِيمِ شَأْنِهِ. لِأَنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «لِنُسْرِعْ إِلَى
عَقْدِ الصُّلْحِ مَعَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَعْصِدُوهُ
مَعَ الاسكندر عَلَيْنَا، فَإِنَّ يُونَاتَانَ سَيَذْكُرُ كُلَّ
مَا أَتَرَلْنَا بِهِ وَيَاخُوتَهُ وَأُمَّتَهُ مِنَ الْمَسَاوِي». وَأَذِنَ
لَهُ أَنْ يَجْمَعَ جُيُوشًا وَيَصْنَعَ أَسْلِحَةً وَيَقُولَ إِنَّهُ
حَلِيفُهُ، وَأَمَرَ أَنْ تُرَدَّ لَهُ الرَّهَائِنُ الَّتِي فِي الْقَلْعَةِ.
فَجَاءَ يُونَاتَانُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَتَلَا الْكُتُبَ عَلَى
مَسَامِعِ الشَّعْبِ كُلِّهِ وَأَهْلِ الْقَلْعَةِ. فَلَمَّا
سَمِعُوا أَنَّ الْمَلِكَ أَذِنَ لَهُ فِي جَمْعِ الْجُيُوشِ،
خَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا. وَأُرْدُّ أَهْلُ الْقَلْعَةِ الرَّهَائِنَ إِلَى
يُونَاتَانَ، فَرَدُّهُمْ إِلَى ذَوِي قَرَابَتِهِمْ. وَأَقَامَ
يُونَاتَانُ فِي أُورُشَلِيمَ وَشَرَعَ فِي بِنَاءِ الْمَدِينَةِ
وَتَجْدِيدِهَا. وَأَمَرَ مُتَعَهِّدِي الْأَعْمَالِ أَنْ يَبْنُوا
الْأَسْوَارَ وَيُحِيطُوا جِبَلَ صِهْيُونَ بِحِجَارَةٍ مُنْحَوْتَةٍ
لِتَحْصِيهِ، فَفَعَلُوا. فَهَرَبَ الْغُرَبَاءُ الَّذِينَ فِي

الْحُصُونِ الَّتِي بَنَاهَا بَكِيدِسُ،^{١٣} وَتَرَكَ كُلُّ
وَاحِدٍ مَكَانَهُ وَعَادَ إِلَى أَرْضِهِ. غَيْرَ أَنَّهُمْ تَرَكَوا
فِي بَيْتِ صُورَ قَوْمًا مِنَ الْمُرْتَدِّينَ عَنِ الشَّرِيعَةِ
وَالْفَرَائِضِ، فَإِنَّهَا كَانَتْ مَلَجَأً لَهُمْ.
وَسَمِعَ الاسكندر المَلِكُ بِالْوَعْدِ الَّتِي
أَرْسَلَهَا ديمتريوسُ إِلَى يُونَاتَانَ، وَحَدَّثُوهُ أَيْضًا بِمَا
قَامَ بِهِ هُوَ وَإِخْوَتُهُ مِنَ الْحُرُوبِ وَأَعْمَالِ النَّاسِ
وَمَا كَانَدُوهُ مِنَ الْمَشَقَّاتِ،^{١٦} فَقَالَ: «أَنْجِدْ
رَجُلًا يُمِثُّهُ؟ فَلَتَتَّخِذْهُ صَدِيقًا وَحَلِيفًا». وَكَتَبَ كُتُبًا وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِهَا فِي هَذَا الْمَعْنَى
قَائِلًا: «مِنْ الْمَلِكِ الاسكندر إِلَى أَخِيهِ
يُونَاتَانَ سَلَامٌ. لَقَدْ بَلَّغْنَا عَنْكَ أَنَّكَ مُحَارِبٌ
بِاسِلٌ وَجَدِيرٌ بِأَنْ تَكُونَ لَنَا صَدِيقًا». فَتَحَنُّ
نُفُوسُكَ الْيَوْمَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ فِي أُمَّتِكَ^(٣)،
وَنَسَمِيكَ صَدِيقَ الْمَلِكِ (وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَرْجُوانًا
وَنَاجًا مِنْ ذَهَبٍ) لِكَيْ تَبْنِيَ قَصْبَتَنَا وَتَحْفَظَ لَنَا
صَدَاقَتَكَ».

٢١ فَلَيْسَ يُونَاتَانُ الْحَلَّةَ الْمُقَدَّسَةَ فِي الشَّهْرِ
السَّابِعِ مِنَ السَّنَةِ الْمِثَّةِ وَالسِّتِينَ^(١)، فِي عِيدِ
الْأَكْوَاخِ، وَجَمَعَ الْجُيُوشَ وَصَنَعَ أَسْلِحَةً
كَثِيرَةً.

الاسكندر، وهو ملك معترف به، ان يعينه عظيم كهنة (راجع ٩/٧ و ٢٤/٤). وهكذا أبعدت اسرة بني اونيا التي جرت العادة بأن يخرج منها عطاء الكهنة. ولا شك انه في هذه الظروف لجأ ابن اونيا الثالث الى مصر (راجع ٢ مك ١/١) ولجأ كاهن آخر، «معلم البيرة»، الى قمران. فيوناتان هو فاعمة سلالة ملوك كهنة، على مثال ما كان في ذلك الزمان. وقد تغلبت عند خلفائه (الحشمونيين) الشواغل السياسية على الشواغل الدينية. (٤) تشرين الأول (اكتوبر) ١٥٢.

(١) كان هذا التمت منقوشاً في النقود، ولكن التاريخ يعرفه باسم الاسكندر بالاس (١٥٠ - ١٤٥). وكان يدعى أنه ابن انطيوخس أبيفانيوس.
(٢) وقع ارتداد بطلميس وانضمامها الى بالاس في ١٥٢. وقد حصل على موافقة مجلس الشيوخ في مطلع تلك السنة.
(٣) ان يوناتان هو من سلالة يوياريب، رئيس احدى الفرق الكهنوتية (راجع ١/٢ و ٥٤) وكان من حتى

رسالة من ديمتريوس الأول الى يوناتان

٢٢ وذكّر ذلك لديمتريوس فشقّ عليه وقال : ٢٣ «ماذا صنعنا لكي يسبق الإسكندر إلى مصادقة اليهود والتعزّز بهم ؟ ٢٤ سأكتب أنا أيضا إليهم بكلام تشجيع وتعظيم وهدايا ، ليكونوا من مناصريّ». ٢٥ وكتبهم قائلا :

«من الملك ديمتريوس إلى أمّة اليهود سلام. ٢٦ لقد بلغنا أنكم محافظون على عهودكم لنا ، ثابتون على صداقتنا ، ولم تنفروا إلى أعدائنا ، فسرنا ذلك. ٢٧ فاثبتوا في المحافظة على وفائكم لنا ، فتحسن ثوابكم على ما تفعلون في سبلنا. ٢٨ ونحطّ عنكم كثيرا مما لنا عليكم ونصلّكم بالعطايا. ٢٩ فإني منذ الآن أعفيكم وأحطّ عن جميع اليهود كلّ جزية ورسم الملح والأكاليل. ٣٠ وأما ثلث غلال الأرض ونصف ثمار الشجر الذي يحقّ لي أخذه (٥) ، فإني من اليوم فصاعدا أعفي منها أرض يهوذا والأقضية الثلاثة الملحقة بها من أرض السامرة والجليل (٦) ... من هذا اليوم على طول الزمان. ٣١ ولتكنّ أورشليم مقدّسة ومُعفاة هي وأرضها من العشور والرّسوم. ٣٢ واتحلّى عن القلعة التي في أورشليم ،

وأعطيا لعظيم الكهنة بقم فيها من يختاره من الرجال لجراسيتها. ٣٣ وجميع النفوس التي سيّيت من اليهود من أرض يهوذا في مملكتي بأسرها أطلقها حرّة بلا فدية. وليكونوا جميعا معقّين من الضريبة ، حتّى عن المواشي. ٣٤ ولتكنّ الأعياد كلّها والسبوت ورؤوس الشهور والأيام المخصّصة والأيام الثلاثة التي قبل العيد والأيام الثلاثة التي بعد العيد أيام إعفاء وعفو (٧) لجميع اليهود الذين في مملكتي. ٣٥ فلا يكون لأحد أن يطالب أحدا منهم بشيء أو ينقل عليه في أيّ أمر كان. ٣٦ وليكتب من اليهود في جيوش الملك إلى ثلاثين ألف رجل تُعطى لهم رواتب ، كما يحقّ لساير جنود الملك. ٣٧ فيجعل منهم في حصون الملك العظيمة ، ويوظّف البعض منهم في مناصب الثقة في المملكة ، ورؤسائهم ومُدبروهم يكونون من جملتهم ، ويسرون على سنّهم ، كما أمر الملك لأرض يهوذا.

٣٨ وأما الأقضية الثلاثة الملحقة باليهودية من بلاد السامرة ، فلتنضمّ إلى اليهودية فتكون معها خاضعة لرجل واحد ولا تُطبع سلطانا آخر إلا سلطان عظيم الكهنة. ٣٩ وقد وهبت

(٥) ان «رسم الملح» (حرفيا «ثمن الملح») هو مقابل قبعة ملح البحر الميت المتوجّب للملك (راجع ٣٥/١١). وأما «الأكاليل» («سعف» أو «أغصان زيتون» ، ٣٧/١٣ و ٢ مك ٤/١٤) ، فهي هدايا تقدّم للملك وهي في الحقيقة عبارة عن نفود. وهذه الرسوم الباهظة قد حلّت ، منذ ١٦٥ ، محلّ الجزية (راجع ٣٦/٣+) ، وكان مبرّرها أن السلوقيين ادّعوا ، شأن البطالسة في مصر ، أنهم أصحاب جميع الأراضي يؤجرونها نوعا ما لسكان البلاد. ولكن الجزية ، على

ما يبدو ، قد أُعيد فرضها ، فلا بدّ من تقدير العبارة «مقابل ٣٠٠ قطار» في النصّ (راجع ٢٨/١١). (٦) هي الأقاليم التي استولى عليها يهوذا والتي كان اليهود يعدّونها لهم والتي أدخلها بكيديس في اليهودية (راجع ٥٠/٩). (٧) تعميم عادة تطبيق الديون والرسم في اثناء اعياد الحجّ.

وعسكرَ نَجَاهَ دِيمِثْرِيُوسَ .^{٤٩} فَتَشَبَّ الْقِتَالُ بَيْنَ الْمَلِكَيْنِ ، فَانْهَزَمَ جَيْشُ دِيمِثْرِيُوسَ فَتَعَقَبَهُ الْإِسْكَندَرُ وَغَلَبَ عَلَيْهِمْ .^{٥٠} وَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ ، وَسَقَطَ دِيمِثْرِيُوسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

زواج الاسكندر من كلوبطرة

^{٥١} ثُمَّ بَعَثَ الْإِسْكَندَرُ رُسُلًا إِلَى بَطْلِيمُسَ ، مَلِكِ مِصْرَ ، بِهَذَا الْكَلَامِ قَائِلًا : ^{٥٢} «وَإِذْ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى أَرْضِ مَمْلَكَتِي وَجَلَسْتُ عَلَى عَرْشِ آبَائِي وَاسْتَبَّ لِي السُّلْطَانُ وَسَحَقْتُ دِيمِثْرِيُوسَ وَأَسْتَوَلَيْتُ عَلَى بِلَادِنَا »^{٥٣} «وَإِذْ شَنَنْتُ عَلَيْهِ الْقِتَالَ فَأَنْكَسَرَ أَمَانُنَا هُوَ وَجَيْشُهُ وَجَلَسْتُ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ ،^{٥٤} فَهَلُمُّ الْآنَ نَصَادِقُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَهَبْ لِي أَبْنَتَكَ زَوْجَةً فَأَصَاهِرُكَ وَأَهْدِي إِلَيْكَ وَإِلَيْهَا هَدَايَا تَلِيْقُ بِكَ » .

^{٥٥} فَأَجَابَ بَطْلِيمُسُ الْمَلِكُ قَائِلًا : «وَمَا أَسْعَدَ الْيَوْمَ الَّذِي رَجَعْتَ فِيهِ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَجَلَسْتَ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِمْ ا^{٥٦} وَإِنِّي لَصَانِعٌ إِلَيْكَ مَا كَتَبْتَ بِهِ ، فَهَلُمُّ إِلَى بَطْلِيمَايُسَ فَتَوَاجَعُ وَأَصَاهِرُكَ كَمَا قُلْتَ » .

^{٥٧} وَخَرَجَ بَطْلِيمُسُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَكَلُوبَطْرَةُ ابْنَتُهُ ، وَدَخَلَا بَطْلِيمَايُسَ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالسَّتِينَ^(٩) .^{٥٨} فَلَاقَاهُ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ فَأَعْطَاهُ كَلُوبَطْرَةَ ابْنَتَهُ وَأَقَامَ عُرْسَهَا فِي بَطْلِيمَايُسَ عَلَى

بَطْلِيمَايُسَ وَمَا يَتَّبِعُهَا لِلْمَقْدِسِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ لِأَجْلِ نَفَقَةِ الْأَقْدَاسِ^(٨) ،^{٥٩} وَزِدَتْ عَلَيْهَا خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ مِثْقَالٍ فِضَّةٍ كُلَّ سَنَةٍ مِنْ دَخْلِ الْمَلِكِ مِنَ الْأَمَاكِينِ الَّتِي تَصْلُحُ لِذَلِكَ .^{٦٠} وَكُلُّ مَا بَقِيَ مِمَّا لَمْ يَدْفَعْهُ وَكَلَاءُ الْمَالِ عَنْ السَّنِينَ السَّالِفَةِ يُوَدُّونَهُ مِنَ الْآنَ لِأَعْمَالِ الْهَيْكَلِ .^{٦١} وَمَا عَدَا ذَلِكَ ، فَخَمْسَةُ أَلْفٍ مِثْقَالٍ الْفِضَّةِ الَّتِي كَانَتْ تُؤْخَذُ مِنْ دَخْلِ الْمَقْدِسِ فِي كُلِّ سَنَةٍ تُتْرَكُ رِزْقًا لِلْكَهَنَةِ الْقَائِمِينَ بِالْخِدْمَةِ .^{٦٢} وَأَيُّ مَنْ لَازِمٌ بِالْمَقْدِسِ فِي أُورُشَلِيمَ فِي جَمِيعِ حُدُودِهِ ، وَلِلْمَلِكِ عَلَيْهِ مَالٌ أَوْ أَيُّ حَقٍّ كَانَ ، فَلْيَعْفَ وَلْيَتَّقَ لَهُ كُلُّ مَا مَلَكَ فِي مَمْلَكَتِي .^{٦٣} وَنَفَقَةُ الْبِنَاءِ وَأَعْمَالِ التَّرْمِيمِ فِي الْأَقْدَاسِ تُعْطَى مِنْ حِسَابِ الْمَلِكِ .^{٦٤} وَبِنَاءُ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ وَتَحْصِينُهَا عَلَى مُحِيطِهَا وَبِنَاءُ الْأَسْوَارِ فِي سَائِرِ الْيَهُودِيَّةِ تُعْطَى نَفَقَتُهُ مِنْ حِسَابِ الْمَلِكِ » .

يوناتان يرفض عروض ديمثريوس . وفاة الملك

^{٦٥} فَلَمَّا سَمِعَ يُونَاتَانُ وَالشَّعْبُ هَذَا الْكَلَامَ ، لَمْ يُصَدِّقُوهُ وَلَا قَبِلُوهُ ، لِأَنَّهُمْ تَذَكَّرُوا مَا أَنْزَلَهُ دِيمِثْرِيُوسُ بِإِسْرَائِيلَ مِنَ الشَّرِّ الْعَظِيمِ وَالضَّغْطِ الشَّدِيدِ .^{٦٦} فَاتَّزَمُوا الْإِسْكَندَرَ لِأَنَّهُ يَفُوقُهُ عَطَايَا فِي نَظَرِهِمْ ، وَلَا نَهَمَ كَانُوا وَلَا يَزَالُونَ مِنْ حُلَفَائِهِ .^{٦٧} فَجَمَعَ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ جُيُوشًا عَظِيمَةً

بطليمس ، تزوجت على التوالي الاسكندر بالاس (والد أنطيوخس السادس) وديمثريوس الثاني (١٢/١١) وإخاه أنطيوخس السابع .

(٨) في ذلك دعوة الى اليهود للإغارة على قاعدة بالاس (١/١٠) وكان بينهم وبين سكان بطلميس نزاع لا بد لهم من حسمه (٢ ملك ٨/٦ و ١ ملك ١٥/٥ و ٢٢) .
(٩) في خريف ١٥٠ ق.م. ان كلوبطرة ، ابنة

في يَمِينًا وراسلَ يوناتانَ عَظِيمَ الكَهَنَةِ قَاتِلًا :
^{٧٠} « لَيْسَ لَنَا مِنْ مُقَاوِمِ سِوَاكَ ، وَبِسَبِّكَ قَدْ
أَصْبَحْتُ عُرْضَةً لِلسُّخْرِيَّةِ وَالتَّعْبِيرِ . لِمَاذَا تَسْلُطُ
عَلَيْنَا فِي الْجِبَالِ ؟ ^{٧١} فَإِنْ كُنْتَ الْآنَ وَاقِعًا
بِجُيُوشِكَ ، فَاتَزَلْ إِلَيْنَا فِي السَّهْلِ فَتَبَارَزْ
هُنَاكَ ، فَإِنَّ مَعِيَ قُوَّةَ الْمُدُنِ . ^{٧٢} سَلْ وَأَعْلَمْ مَنْ
أَنَا وَمَنْ الَّذِينَ يُؤَاوِرُونِي . فَإِنَّهُ يُقَالُ إِنَّكُمْ لَا
تَسْتَطِيعُونَ الثَّبَاتَ أَمَامَنَا ، لِأَنَّ أَبَاعَكَ قَدْ أَنْكَسَرُوا
فِي أَرْضِهِمْ مَرَّتَيْنِ . ^{٧٣} فَلَسْتَ تَسْتَطِيعُ الثَّبَاتَ أَمَامَ
الْفُرْسَانِ وَأَمَامَ مِثْلِ هَذَا الْجَيْشِ فِي سَهْلٍ لَا
صَخْرَةَ فِيهِ وَلَا حَصَاةَ وَلَا مَكَانَ تَهْرُبُونَ إِلَيْهِ .
^{٧٤} فَلَمَّا سَمِعَ يوناتانُ كَلَامَ أَبُلُونِيوسَ ،
إِضْطَرَبَ قَلْبُهُ وَأَخْتَارَ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَخَرَجَ
مِنْ أُورُشَلِيمَ ، وَلَحِقَ بِهِ سِمْعَانُ أَخُوهُ لِمُنَاصَرَتِهِ .
^{٧٥} وَعَسَكَرَ نَجَاةَ يَافَا ، فَأَغْلَقُوا فِي وَجْهِهِ أَبْوَابَ
الْمَدِينَةِ لِأَنَّ حَرَسَ أَبُلُونِيوسَ كَانَ فِيهَا ،
فَهَاجَمَهَا الْيَهُودُ . ^{٧٦} فَخَافَ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ
وَفَتَحُوا لَهُ ، فَاسْتَوَى يوناتانُ عَلَى يَافَا . ^{٧٧} وَسَمِعَ
أَبُلُونِيوسُ ، فَتَقَدَّمَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فَارِسٍ
وَجَيْشٍ كَثِيرٍ ، وَسَارَ نَحْوَ أَشْدُودَ كَأَنَّهُ عَابِرُ
سَبِيلٍ ، وَعَطَفَ فِي الرَّفْتِ نَفْسِهِ إِلَى السَّهْلِ ، إِذْ
كَانَ مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْفُرْسَانِ الَّذِينَ يَعْتمِدُ عَلَيْهِمْ .
^{٧٨} فَتَعَقَّبَهُ يوناتانُ إِلَى أَشْدُودَ ، وَالتَّحَمَّ الْقِتَالُ بَيْنَ
الْفَرِيقَيْنِ . ^{٧٩} وَكَانَ أَبُلُونِيوسُ قَدْ تَرَكَ أَلْفَ فَارِسٍ
وَرَاءَهُمْ فِي الْخُفْيَةِ . ^{٨٠} إِلَّا أَنَّ يوناتانَ كَانَ عَالِمًا

عَادَةً الْمُلُوكُ بِاحْتِفَالٍ عَظِيمٍ . ^{٥٩} وَكَتَبَ
الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ إِلَى يوناتانَ أَنْ يَأْتِيَ لِمُلاقَاةِهِ .
^{٦٠} فَذَهَبَ إِلَى بَطْلَمَيْسَ فِي مَوْكِبٍ فَخْمٍ وَلَقِيَ
الْمَلِكِينَ وَأَهْدَى لِهَما وَلِأَصْدِقَائِهَma فِضَّةً وَذَهَبًا
وَهَدَايَا كَثِيرَةً ، فَقَالَ حُطُوتُهُ لَدَيْهِمَا . ^{٦١} وَاجْتَمَعَ
عَلَيْهِ رِجَالُ مُفْسِدُونَ مِنَ إِسْرَائِيلَ ، رِجَالُ أَثَمَةٍ ،
وَوَشَّوْا بِهِ ، فَلَمْ يُصْغَرْ الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ . ^{٦٢} وَأَمَرَ
الْمَلِكُ أَنْ يَتَرَعَوْا ثِيَابَ يوناتانَ وَيُلْبِسُوهُ أَرْجُوتًا ،
فَفَعَلُوا . ^{٦٣} وَأَجْلَسَهُ الْمَلِكُ بِجَانِبِهِ وَقَالَ لِعُظَمَائِهِ :
« أَخْرِجُوا مَعَهُ إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ وَنَادُوا أَنْ لَا
يَشْكُوهُ أَحَدٌ بِأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا يُزْعِجْهُ لِأَيِّ
سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ » . ^{٦٤} فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ وَشَّوْا
بِهِ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَجْدِ ، وَكَيْفَ نُوْدِيَ لَهُ
وَالْبَيْسَ الْأَرْجُوتَ ، هَرَبُوا جَمِيعًا . ^{٦٥} وَكَرَّمَهُ
الْمَلِكُ فَجَعَلَهُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ الْخَوَاصِّ ، وَأَقَامَهُ
قَائِدًا وَحَاكِمًا . ^{٦٦} فَعَادَ يوناتانُ إِلَى أُورُشَلِيمَ
سَالِمًا مَسْرُورًا .

ديمتريوس الثاني . يوناتان يكسر أَبُلُونِيوسَ

^{٦٧} وَفِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالْخَامِسَةِ وَالسَّتِينَ (١٠) ،
جَاءَ دِيْمَتْرِيُوسُ بْنُ دِيْمَتْرِيُوسَ مِنْ كَرِيَتَ إِلَى
أَرْضِ آبَائِهِ . ^{٦٨} فَسَمِعَ بِذَلِكَ الْإِسْكَندَرُ
الْمَلِكُ ، فَاغْتَمَّ كَثِيرًا وَرَجَعَ إِلَى أَنْطَاكِيَةِ .
^{٦٩} وَكَبَّتْ دِيْمَتْرِيُوسُ أَبُلُونِيُوسَ وَالْيَا عَلَى بِقَاعِ
سُورِيَةِ (١١) ، فَحَشَدَ هَذَا جَيْشًا عَظِيمًا وَعَسَكَرَ

و ١/١٥ ت).

(١١) لاشك أنه أبُلُونِيوس الذي ساعد ديمتريوس على
الهرب من روما (راجع ١/٧) . وهو يحمل اسم أبيه الذي
كان هو أيضًا واليًا على بقاع سورية وفينيقيّة (٢ مك ٥/٣) .

(١٠) في السنة ١٤٧ ق.م. ولكنه أُرِخَ بدء تولّيه الملك
في السنة ١٤٥ ، بعد وفاة الاسكندر (٢٧/١١) . وملك حتى
السنة ١٢٥ ، مع توقّف بين ١٣٨ و ١٢٩ ، عندما أسره
البرثيون فحلّ محله أخوه أنطيوخس السابع (راجع ٣/١٤)

أَنَّ وَرَاءَهُ كَمِينًا . فَطَوَّقَ الْفُرْسَانُ جَيْشَهُ وَرَمَوْا
الرَّجَالَ بِالسَّهَامِ مِنَ الصُّبْحِ إِلَى الْمَسَاءِ .
لَكِنَّ الرُّجَالَ بَقُوا فِي مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَمَرَ يُونَانَتَانُ ،
حَتَّى أُعْيِتَ خَيْلُ أُولَئِكَ .^{٨٢} حِينَئِذٍ قَادَ سِمْعَانُ
جَيْشَهُ ، وَهَجَمَ عَلَى الْفِرْقَةِ ، بَعْدَ أَنْ وَهَنَتِ
الْخَيْلُ ، فَانْسَحَقَ الْأَعْدَاءُ وَهَرَبُوا .^{٨٣} وَتَبَدَّدَتِ
الْخَيْلُ فِي السَّهْلِ ، وَفَرُّوا إِلَى أَشْدُودَ وَدَخَلُوا
بَيْتَ دَاجُونَ ، مَعْبِدَ صَنَمِهِمْ ، لِيَنْجُوا بِنَفْسِهِمْ .
^{٨٤} فَأَحْرَقَ يُونَانَتَانُ أَشْدُودَ وَالْمُدُنَ الَّتِي حَوْلَهَا ،
وَسَلَبَ غَنَائِمَهَا وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ هَيْكَلَ دَاجُونَ
وَالَّذِينَ هَرَبُوا إِلَيْهِ .^{٨٥} وَكَانَ الَّذِينَ قُتِلُوا بِالسَّيْفِ
مَعَ الَّذِينَ أُحْرِقُوا ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ .^{٨٦} ثُمَّ سَارَ
يُونَانَتَانُ مِنْ هُنَاكَ وَعَسَكَرَ تُجَاهَ أَشْقَلُونَ ، فَخَرَجَ
أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِلِقَائِهِ بِإِجْلَالٍ عَظِيمٍ .^{٨٧} وَرَجَعَ
يُونَانَتَانُ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَمَعَهُمْ غَنَائِمُ
كَثِيرَةٌ .^{٨٨} وَلَمَّا سَمِعَ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ بِهَذِهِ
الْحَوَادِثِ ، زَادَ يُونَانَتَانُ مَجْدًا .^{٨٩} وَبَعَثَ إِلَيْهِ
بِعُرْوَةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، كَمَا كَانَ يُعْطَى لِلْأَنْبِيَاءِ
الْمُلُوكِ^(١٢) ، وَوَهَبَ لَهُ عَقْرُونَ وَأَرَاضِيهَا
مِلْكًا .

١ ص ١/٥
١ مك ٤/١١

بَطْلِيمُسُ الرَّابِعُ يَنْصُرُ دِيمِثْرِيُوسَ الثَّانِي ، وَيَمُوتُ
هُوَ وَالْإِسْكَندَرُ

١١ وَجَمَعَ مَلِكُ مِصْرَ جُيُوشًا كَثِيرَةً
كَالْزَمَلِ الَّذِي عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَسُفُنًا كَثِيرَةً ،

وَحَاوَلَ الْإِسْتِيلَاءَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْإِسْكَندَرِ بِالْمَكْرِ
وَالْخَافَةِ بِمَمْلَكَتِهِ .^١ أَفْقَدِمَ سُورِيَّةَ مُتَظَاهِرًا
بِالسَّلَامِ ، فَفَتَحَ لَهُ أَهْلُ الْمُدُنِ وَلَاقَوْهُ ، إِذْ كَانَ
الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ قَدْ أَمَرَ بِلِقَائِهِ لِأَنَّهُ صَبْرُهُ .
^٢ وَكَانَ بَطْلِيمُسُ عِنْدَ دُخُولِهِ الْمُدُنَ يُنْفِي فِي كُلِّ
مَدِينَةٍ حَرَسًا مِنَ الْجُنْدِ .^٣ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى
أَشْدُودَ ، أَرَاهُ هَيْكَلَ دَاجُونَ الْمُحْرَقِ وَأَشْدُودَ
وَضَوَاحِيهَا الْمَهْدُومَةَ وَالْجُبَّتِ الْمَطْرُوحَةَ ،
وَرُفَاتَ الَّذِينَ كَانَ يُونَانَتَانُ قَدْ أَحْرَقَهُمْ فِي
الْحَرْبِ ، وَكَانُوا قَدْ جَعَلُوهَا كُومًا عَلَى طَرِيقِهِ .
^٤ وَحَدَّثُوا الْمَلِكَ بِمَا فَعَلَ يُونَانَتَانُ لِكَيْ يَلُومَهُ ،
وَلَكِنَّ الْمَلِكَ بَقِيَ صَامِتًا .^٥ وَلَقِيَ يُونَانَتَانُ
الْمَلِكَ فِي يَافَا بِإِجْلَالٍ ، وَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا عَلَى
الْآخَرِ وَنَامَا هُنَاكَ .^٦ ثُمَّ شِيعَ يُونَانَتَانُ الْمَلِكَ إِلَى
النَّهْرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَلُونَارُسُ^(١) ، وَرَجَعَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ .^٨ فَاسْتَوَى الْمَلِكُ بَطْلِيمُسُ عَلَى مُدُنِ
السَّاحِلِ إِلَى سَلُوقِيَّةِ السَّاحِلِيَّةِ^(٢) ، وَكَانَ مُضْمِرًا
لِلْإِسْكَندَرِ سُوءًا .^٩ ثُمَّ أَنْفَذَ رُسُلًا إِلَى دِيمِثْرِيُوسَ
الْمَلِكِ قَائِلًا : « هَلُمَّ فَنَعْقِدْ عَهْدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ،
وَأَهْبُ لَكَ بِنْتِي الَّتِي عِنْدَ الْإِسْكَندَرِ ، وَتَمْلِكُ
مُلْكَ أَبِيكَ .^{١٠} فَإِنِّي قَدْ نَدِمْتُ عَلَى إِعْطَائِي أَبْنِي
لَهُ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ قَتْلِي .^{١١} وَكَانَ يَلُومُهُ عَلَى هَذَا
طَمَعًا فِي مُلْكِهِ .^{١٢} ثُمَّ اسْتَرَدَّ أَبْنَتَهُ وَأَعْطَاهَا
لِدِيمِثْرِيُوسَ ، وَأَنْقَلَبَ عَلَى الْإِسْكَندَرِ ، وَظَهَرَتْ
عَدَاوَتُهُمَا .^{١٣} وَدَخَلَ بَطْلِيمُسُ أَنْطَاكِيَّةَ وَوَضَعَ

(١) تَرْفَعًا لِبَطْلِيمُسَ وَلِكَيْ يُظْهَرَ لِلْيَهُودِ وَالنَّصْرَانِيِّينَ مَا لَهُ
مِنْ حِظٍّ عِنْدَهُ . أَمَّا نَهْرُ أَلُونَارُسَ فَهُوَ فِي شِمَالِ طَرَابُلُسَ .
(٢) مَرْفَأُ أَنْطَاكِيَّةِ .

(١٢) كَانَ الْإِسْكَندَرُ يَحْتَاجُ إِلَى الزَّيَادَاتِ ، فَلَمْ يَتَرَدَّدْ
فِي جَعْلِ يُونَانَتَانِ « نَسِيهًا » (رَاجِعْ ٣٢/٣) . فَإِنَّ عُرْوَةَ الذَّهَبِ
الَّتِي كَانَتْ تَشْتَرِي بِهَا الْأَرْجُونَ كَانَتْ شَارَةً تِلْكَ الرَّتَبَةِ ، وَهِيَ
أَعْلَى مِنَ رَتَبَةِ « الصَّدِيقِ الْخَاصِّ » (الآيَةُ ٦٥) .

على رأسه تاجين، تاج آسية وتاج مصر^(٣).
 ١٤ وكان الإسكندر الملكُ إذذاك في قيليقية .
 لأنَّ أهلَ تلكَ البلادِ قد تمردوا . ١٥ فلما سمعَ
 الإسكندرُ قديمَ لمقاتلته ، فتحركَ بطليمُسُ
 ولاقاه بجيشٍ شديدٍ فهزمه^(٤) . ١٦ فهربَ
 الإسكندرُ إلى ديارِ العربِ مُستجيرًا بهم .
 وعظمَ شأنُ بطليمُسَ الملكِ . ١٧ فقطعَ زبدبيلُ
 العربيُّ^(٥) رأسَ الإسكندرِ وبعثَ به إلى
 بطليمُس . ١٨ وفي اليومِ الثالثِ ماتَ بطليمُسُ
 الملكُ ، وأما حراسُ حصونه فقتلهم أهلُ تلكَ
 الحصون . ١٩ وملكَ ديمتريوسُ في السنةِ المئةِ
 والسابعةِ والستين .

العلاقات الأولى بين ديمتريوس الثاني ويوناتان
 ٢٠ في تلكَ الأيام ، جمعَ يوناتانُ رجالَ
 اليهوديةِ لفتحِ القلعةِ التي في أورشليم ، ونصبَ
 عليها مجانيقَ كثيرة^(٦) . ٢١ فذهبَ قومٌ من
 مبغضي أمّتهم ، من الرجالِ الأثمةِ ، إلى الملكِ
 وأخبروه بأنَّ يوناتانَ يُحاصرُ القلعةَ . ٢٢ فلما
 سمعَ غضبَ غضبًا شديدًا وسارَ من ساعتهِ
 قاصدًا بطليمائس ، وكتبَ إلى يوناتانَ أن يكفَّ

عن مُحاصرةِ القلعةِ وأن يُبادِرَ إلى مُلاقاته في
 بطليمائس للتداول . ٢٣ فلما بلغَ ذلكَ يوناتان ،
 أمرَ بأن يُواصلوا الحصارَ ، واختارَ بعضًا من
 شيوخِ إسرائيلَ والكهنةِ ، وخاطرَ بنفسه .
 ٢٤ وأخذَ منَ الفضةِ والذهبِ والحلّيلِ وسائرِ
 الهدايا شيئًا كثيرًا ، وذهبَ إلى الملكِ في
 بطليمائس ، فقالَ حطوةً لديه . ٢٥ ووُشىَ به قومٌ
 من الأمّةِ من أهلِ الإنم ، ٢٦ إلا أنَّ الملكَ
 عامله كما كان أسلافه يُعاملونه ، وعظمه لدى
 أصدقائه جميعًا . ٢٧ وأقره في الكهنةِ الأعظمِ
 وفي كُلِّ ما كانَ له منَ الامتيازات ، وجعله من
 أوّلِ أصدقائه . ٢٨ وسألَ يوناتانُ الملكَ أن يُعفيَ
 اليهوديةَ والأفضيةَ الثلاثةَ وأرضَ السامرةِ من كُلِّ
 جزيةٍ ، وعَدَ بثلاثِ مئةِ قنطار^(٧) . ٢٩ فرفضَ
 الملكُ وكتبَ ليوناتانَ كتابًا في ذلكَ كله ، وهذه
 صورتُها :

ميثاق جديد لصالح اليهود^(٨)

١٠-٢٦-٤٥

٣٠ من ديمتريوس الملكِ إلى يوناتانَ أخيه
 وأمّةِ اليهود سلام . ٣١ نُسخةُ الكتابِ الذي
 كتبناه في شأنكم إلى لسطائيس قريتنا ، كتبنا

(٣) قال ديودورس أنَّ تريفون ، وهو الذي تحوّل إلى
 حزب بالاس وحكم انطاكية باسمه ، قدّم التاج لبطليمس .
 وأن بطليمس لم يحفظ إلا بقاع سورية وكان بعدها ميراثًا من
 أمه كلوطرة ، وأنه تخلى عن آسية لديمتريوس الثاني .
 (٤) في اواخر آب او ايلول (اوغسطس او سبتمبر)
 ١٤٥ . جرح بطليمس السادس فتوفي بعد اربعة أيام .
 (٥) ان ديودورس قد سمّاه ديوكليس باسمه اليوناني ،
 وأوضح أن الاسكندر اودعه ابنه انطيوخس (الآية ٣٩) .
 (٦) فإن البند الوارد ذكره في ٣٢/١٠ يقي حيزًا على
 ورق .

(٧) هو المبلغ التقليدي للجزية السنوية المتوجبة على
 عظيم الكهنة (راجع ٢ مك ٨/٤) . سأل يوناتان الملك ان
 يستبدل بالجزية الضريبة العقارية ، وهذا ما كان ابوه قد منحه
 (راجع ٣٠/١٠) .
 (٨) هذا للميثاق عودة جزية الى ميثاق ديمتريوس الاول
 والذي رفضه يوناتان . وأما لقب « الأخ » المطلق على يوناتان
 (الآية ٣٠) فهو يوحي بأنه شقي ونسب الملك « ولم يعد
 « صديقًا خاصًا » فقط (الآية ٢٧) وهو لقب منحه أيضًا
 بالاس آياه (٨٩/١٠) .

فَمَقَّتَهُ جُيُوشُ آبَائِهِ كُلَّهُمْ. ^{٣٩} وَكَانَ تَرِفُونَ مِنْ أَنْصَارِ الإسْكَندَرِ قَبْلًا ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الْجُيُوشَ جَمِيعًا تَتَدَمَّرُ عَلَى دِيمِتْرِيُوسَ ، ذَهَبَ إِلَى أَيْمَلُكُوئِيلَ الْعَرَبِيِّ ^(١١) ، وَكَانَ يُرِيَّ أَنْطِيوخُسَ بْنَ الإسْكَندَرِ. ^{٤٠} فَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَ الْوَلَدَ إِلَيْهِ لِكَيْ يَمْلِكَ مَكَانَ أَبِيهِ ، وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ دِيمِتْرِيُوسَ وَبِمَا تَكُنُّ لَهُ الْجُيُوشُ مِنَ الْبُغْضِ. وَمَكَثَ هُنَاكَ أَبَا مَا كَثِيرَةً.

^{٤١} وَأَرْسَلَ يُونَانَانُ إِلَى دِيمِتْرِيُوسَ الْمَلِكِ أَنْ يُخْرِجَ الْجُنُودَ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَالَّذِينَ فِي سَائِرِ الْحُصُونِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُحَارِبُونَ إِسْرَائِيلَ. ^{٤٢} فَأَرْسَلَ دِيمِتْرِيُوسُ إِلَى يُونَانَانَ قَائِلًا : « سَأَفْعَلُ ذَلِكَ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ ، بَلْ سَأَعْظُمُكَ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ تَعْظِيمًا مَتَى سَخَّحْتَ لِي فُرْصَةً. ^{٤٣} وَالْآنَ فَإِنَّكَ تُحَسِّنُ عَمَلًا إِذَا أَرْسَلْتَ إِلَيَّ رِجَالًا يَكُونُونَ فِي نَجْدَتِي ، فَقَدْ خَدَّعْتَنِي جُيُوشِي كُلُّهَا. ^{٤٤} فَوَجَّهَ يُونَانَانُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مُحَارِبٍ بُسْلَاءَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ، فَوَافُوا الْمَلِكَ فَفَرَحَ الْمَلِكُ بِقُدُومِهِمْ. ^{٤٥} وَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانُوا مِثَّةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ يُحَاوِلُونَ قَتْلَ الْمَلِكِ. ^{٤٦} فَهَرَّبَ الْمَلِكُ إِلَى دَارِهِ ، فَاسْتَوَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَشَرَعُوا فِي الْقِتَالِ. ^{٤٧} فَدَعَا الْمَلِكُ الْيَهُودَ

بِهَا إِلَيْكُمْ أَيْضًا لِيَتَفَقَّهُوا عَلَى مَضْمُونِهَا : ^{٣٢} مِنْ دِيمِتْرِيُوسَ الْمَلِكِ إِلَى لِسْطَانِيَسَ أَبِيهِ سَلَامٌ. ^{٣٣} لَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ نُحْسِنَ إِلَى أُمَّةِ الْيَهُودِ أَصْدِقَانِنَا الْحَافِظِينَ عَلَى مَا يُحَقُّ لَنَا وَفَاءً بِمَا سَبَقَ مِنْ بَرِّهِمْ لَنَا. ^{٣٤} فَفَقِّرُ لَهُمْ أَرْضَيْي الْيَهُودِيَّةِ وَالْأَقْصِيَّةِ الثَّلَاثَةِ ، وَهِيَ أَفِيرْمَةُ وَلَدَةُ وَالرَّامَتَانِيمُ الَّتِي أُلْحِقَتْ بِالْيَهُودِيَّةِ مِنْ أَرْضِ السَّامِرَةِ ^(٩) ، وَجَمِيعَ تَوَابِعِهَا ، فَتَكُونَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَدْبَحُونَ فِي أُورُشَلِيمَ ، بِذَلِكَ الضَّرَائِبِ الْمَلَكِيَّةِ الَّتِي كَانَ الْمَلِكُ يَسْتَخْرِجُهَا مِنْهُمْ قَبْلًا فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ مَخْصُولَاتِ الْأَرْضِ وَثِمَارِ الْأَشْجَارِ. ^{٣٥} وَأَمَّا سَائِرُ مَا يُحَقُّ لَنَا مِنْ الْعُشُورِ وَالضَّرَائِبِ وَوَهَادِ الْمَلْحِ وَالْأَكَالِيلِ ، فَقَدْ أَعْفَيْنَاهُمْ مِنْهُ جَمِيعًا ^(١٠). ^{٣٦} وَمِنْ الْآنَ لَا يُلْغَى شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْإِنْعَامِ مَا طَالَ الزَّمَانُ. ^{٣٧} فَاعْتَنُوا الْآنَ بِاسْتِنْسَاخِ هَذَا الْكِتَابِ ، وَلِتُسَلَّمَ النُّسَخَةُ إِلَى يُونَانَانَ وَلِتَوْضَعَ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ فِي مَكَانٍ مَشْهُودٍ.

جيش يونانان تنجد ديمتريوس الثاني في أنطاكية

^{٣٨} وَرَأَى دِيمِتْرِيُوسُ الْمَلِكُ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ اسْتَرَاحَتْ أَمَامَهُ ، لَا يُنَازِعُهُ مُنَازِعٌ ، فَسَرَحَ جَمِيعَ جُيُوشِهِ ، كُلًّا وَاحِدًا إِلَى بَيْتِهِ ، مَا خِلَا الْجُنُودِ الْغُرَبَاءَ الَّذِينَ جَاءَ بِهِمْ مِنْ جُزُرِ الْأُمَمِ.

الاعفاء (الآية ٢٨). ان ميثاق ديمتريوس الثاني اقل فائدة من ميثاق أبيه ، فلا ذكر فيه لرد القلعة ولا للتبرعات لاعادة بناء اورشليم او لتفقات العبادة.
(١١) قد يكون ابن زيدبيل (الآية ١٧). لا شك أنه كان يقيم في تخلفيس جنوب حلب ، حيث لبس انطيوخس السادس التاج (الآية ٥٤).

(٩) هذه المدن الثلاث (راجع ٣٠/١٠ و ٣٨ و ٢٨/١١) هي أراضي افرايم (أورفا) (يش ٢٣/١٨ و ٢ صم ٢٣/١٣) على بعد ٢٠ كلم من شمال اورشليم الى الشرق ، واللذ (١ اخ ١١/٨) والرامة (١ صم ١/١). ألحقت باليهودية ، ولكن الضرائب على الغلات بقيت متوجبة للملك ، خلافا لما طلبه يونانان (الآية ٢٨).
(١٠) لكن جزية ال ٣٠٠ قطار لا تدخل في هذا

الجُيُوشِ الَّتِي سَرَّحَهَا دِيمِثْرِيُوسُ ، وَقَاتَلَتْ دِيمِثْرِيُوسَ قَفَرٌ مُنْهَزِمًا . ^{٥٦} فَاسْتَوَلَى تَرِيفُونُ عَلَى الْأَهْيَالِ ، ثُمَّ فَتَحَ أَنْطَاكِيَّةَ .

^{٥٧} وَكَتَبَ أَنْطِيُوخُسُ الصَّغِيرُ إِلَى يُونَانَانَ قَائِلًا : « إِنِّي أُفْرِكُ فِي الْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ ، وَأُقِيمُكَ عَلَى الْأَقْصِيَّةِ الْأَرْبَعَةِ ^(١١) » وَأَتَّخِذُكَ مِنْ أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ . ^{٥٨} وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ آتِيَّةً مِنَ الذَّهَبِ وَأَدَوَاتِ لِلْمَائِدَةِ ، وَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَشْرَبَ فِي الذَّهَبِ وَيَلْبَسَ الْأَرْجُوَانَ وَعُرْوَةَ الذَّهَبِ ^(١٥) .

^{٥٩} وَأَقَامَ سِمْعَانَ أَخَاهُ قَائِدًا مِنْ عَقَبَةِ صُورَ إِلَى حُدُودِ مِصْرَ . ^{٦٠} وَخَرَجَ يُونَانَانُ وَطَافَ فِي شَرْقِ النَّهْرِ وَفِي الْمُدُنِ . فَاجْتَمَعَتْ لِمُنَاصَرَّتِهِ جَمِيعُ جُيُوشِ سُورِيَةِ . وَقَدِمَ أَشَقْلُونُ فَلَقَاهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِاحْتِفَالٍ . ^{٦١} وَأَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى غَزَّةَ ^(١٦) ، فَأَغْلَقَ أَهْلُ غَزَّةِ الْأَبْوَابَ فِي وَجْهِهِ ، فَحَاصَرَهَا وَأَحْرَقَ ضَوَاحِيهَا بِالنَّارِ وَنَهَبَهَا . ^{٦٢} فَسَأَلَ أَهْلُ غَزَّةِ يُونَانَانَ ، فَمَدَّ لَهُمْ يُمْنَاهُ ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَ أَبْنَاءَ رُؤَسَائِهِمْ رَهَائِنَ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ . ثُمَّ جَالَ فِي الْبِلَادِ إِلَى دِمَشْقَى .

^{٦٣} وَسَمِعَ يُونَانَانُ أَنَّ قُرَآذَ دِيمِثْرِيُوسَ قَدْ وَصَلُوا إِلَى قَادَشِ الْجَلِيلِ ^(١٧) فِي جَيْشٍ جَرَّارٍ

لِتَجِدَنَّهُ ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ كُلُّهُمْ ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا بِجُمْلَتِهِمْ فِي الْمَدِينَةِ ، فَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِئَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ . ^{٦٤} وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ وَأَخَذُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَخَلَّصُوا الْمَلِكَ ، ^{٦٥} فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنَّ الْيَهُودَ قَدْ اسْتَوَلَوْا عَلَى الْمَدِينَةِ يَقَعْلُونَ مَا شَاءُوا ، خَارَتِ عَزَائِمُهُمْ وَصَرَخُوا إِلَى الْمَلِكِ مُتَضَرِّعِينَ وَقَالُوا : « مَدَّ لَنَا يُمْنًاكَ ، وَلْيُكْفِ الْيَهُودَ عَنْ مُحَارَبَتِنَا وَعَنْ مُحَارَبَةِ الْمَدِينَةِ » . ^{٦٦} فَالْقُوا السَّلَاحَ وَعَقَدُوا الصُّلْحَ . فَعَظُمَ أَمْرُ الْيَهُودِ عِنْدَ الْمَلِكِ وَعِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ . ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِغَنَائِمَ كَثِيرَةٍ . ^{٦٧} وَجَلَسَ دِيمِثْرِيُوسُ الْمَلِكُ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ ، وَهَدَّأَتِ الْبِلَادُ فِي قِيَادَتِهِ . ^{٦٨} وَلَكِنَّهُ أَخْلَفَ فِي كُلِّ مَا وَعَدَ ، وَأَنْقَلَبَ عَلَى يُونَانَانَ ، وَكَافَّاهُ بِخِلَافٍ مَا صَنَعَ إِلَيْهِ مِنْ الْمَعْرُوفِ ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِ كَثِيرًا ^(١٨) .

يُونَانَانَ بِحَارِبِ دِيمِثْرِيُوسِ الثَّانِي

^{٦٩} وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعَ تَرِيفُونُ وَمَعَهُ أَنْطِيُوخُسُ الصَّغِيرُ ^(١٩) وَهُوَ وَلَدُ صَغِيرٍ ، فَمَلَكَ أَنْطِيُوخُسُ وَلَبَسَ التَّاجَ . ^{٧٠} فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جَمِيعُ

سورية (الآية ٦٠) ، في حين ان اخاه سمعان يصبح قائداً على المنطقة البحرية (الآية ٥٩) . في هذه الزايدات عند ملوك سورية برهان على ان الإمارة الحشمونية كان لها قدرة حقيقية .

(١٦) كانت غزّة في أقصى جنوب المدن الخمس الفلمسطينية القديمة (١ صم ١٧/٦) وكانت مركزاً هليئياً شديد العداءة لليهود . استولى عليها الاسكندر باني في حوالى السنة ١٠٠ ق.م . ، بعد حصار دام سنة ، فأسلم المدينة للنهب والذبح .

(١٧) هي قادش الوارد ذكرها في يش ٢٢/١٢ على

(١٢) قال يوسفس أن ديمثريوس الثاني طالب يدفع الجزية التقليدية ، ولكن هذا أمر موافق للميثاق (الآيتان ٢٨ و ٣٥) . فلا شك أن الكلام يدور على شيء آخر لا نعرف ما هو .

(١٣) انطيوخس السادس ديونيسيوس (١٤٥ - ١٤٢) .

(١٤) لا شك ان المدينة الرابعة هي أقرنتين (راجع ٣/٥) .

(١٥) يحدّد انطيوخس ما منحه ابوه الاسكندر من امتيازات (راجع ٨٩/١٠) . فيقيم يونانان قائداً على بقاع

يُريدونَ أَنْ يَعْزِلُوهُ عَنِ الْوِلَايَةِ. ^{٦٤} فَزَحَفَ لِمُحَلِّقَاتِهِمْ وَتَرَكَ سِمْعَانَ أَخَاهُ فِي الْبِلَادِ. ^{٦٥} فَحَاصَرَ سِمْعَانُ بَيْتَ صُورَ وَحَارَبَهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَطَوَّقَهَا. ^{٦٦} فَسَأَلُوهُ الصُّلْحَ فَصَالَحَهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ هُنَاكَ وَفَتَحَ الْمَدِينَةَ وَأَقَامَ فِيهَا حَرَسًا. ^{٦٧} وَأَمَّا يُونَنَاتَانُ وَجَيْشُهُ فَعَسَكُوا عِنْدَ مِيَاهِ جَنَاسَرَ، وَوَصَلُوا قَبْلَ الْفَجْرِ إِلَى سَهْلٍ حَاصِرٍ (١٨). ^{٦٨} فَإِذَا بِجَيْشِ الْغُرَبَاءِ يُلَاقِيهِمْ فِي السَّهْلِ، وَقَدْ أَقَامُوا كَمِينًا فِي الْجِبَالِ. فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَقَدَّمُونَ تَجَاهَهُمْ، ^{٦٩} خَرَجَ الْكَمِينَ مِنْ مَوَاضِعِهِ وَشَنَّ الْقِتَالَ. ^{٧٠} فَقَرَّرَ رِجَالُ يُونَنَاتَانُ جَمِيعًا، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا مَتْنِبًا بْنُ أُنْشَالُومَ وَيَهُوذَا بْنُ حَلْفِي، قَائِدَا الْجُيُوشِ. ^{٧١} فَمَزَّقَ يُونَنَاتَانُ ثِيَابَهُ وَخَنَّا الثَّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَصَلَّى. ^{٧٢} ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ بِقَاتِلَتِهِمْ، فَأَنْهَزَمُوا وَهَرَبُوا. ^{٧٣} وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الَّذِينَ هَرَبُوا مِنْ رِجَالِهِ، رَجَعُوا وَتَعَقَّبُوا الْعَدُوَّ مَعَهُ إِلَى قَادَشَ إِلَى مُعَسَكَرِهِ، وَعَسَكُوا هُنَاكَ. ^{٧٤} فَسَقَطَ مِنَ الْأَجَانِبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ رَجُلٍ. وَرَجَعَ يُونَنَاتَانُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

العلاقات بين يُونَنَاتَانُ وروما وإِسْبَرْطَةَ

١٢ 'وَرَأَى يُونَنَاتَانُ أَنَّ لَهُ فُرْصَةً مُلَائِمَةً، فَأَخْتَارَ رِجَالًا وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى رُومَا لِيَقْرُوا الْمُصَادَقَةَ

بَيْنَهُمْ وَيُجَدِّدُهَا (١). ^٢ وَأَرْسَلَ إِلَى إِسْبَرْطَةَ وَأَمَّا كَيْنُ أُخْرَى كُتِبَ فِي الْمَعْنَى نَفْسِهِ. ^٣ فَمَضَوْا إِلَى رُومَا وَدَخَلُوا مَجْلِسَ الشُّيُوخِ وَقَالُوا: «أَنَّا مُرْسَلُونَ مِنْ قِبَلِ يُونَنَاتَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَأُمَّةِ الْيَهُودِ لِنُجَدِّدَ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْمُصَادَقَةِ وَالتَّحَالُفِ، كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ». ^٤ فَأَعْطَوْهُمْ كُتُبًا لِأَصْحَابِ السُّلْطَةِ فِي كُلِّ مِنَ الْبُلْدَانِ حَتَّى يَوْصِلُوهُمْ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا بِسَلَامٍ. ^٥ وَهَذِهِ نُسْخَةُ الْكُتُبِ الَّتِي كَتَبَهَا يُونَنَاتَانُ إِلَى أَهْلِ إِسْبَرْطَةَ:

١ «مِنْ يُونَنَاتَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الْأُمَّةِ وَمِنْ الْكَهَنَةِ وَسَائِرِ شُعْبِ الْيَهُودِ إِلَى أَهْلِ إِسْبَرْطَةَ إِخْوَتِهِمْ سَلَامٌ. ^٧ إِنَّ أَرِيُوسَ (١) الْمَالِكَ فِيكُمْ كَانَ قَدْ بَعَثَ بِكُتُبٍ إِلَى أُونِيَّا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، يَشْهَدُ أَنَّكُمْ إِخْوَتُنَا عَلَى مَا هُوَ فِي ٢ مك ١/٥ النُّسخَةِ هَذِهِ. ^٨ فَاسْتَقْبَلْ أُونِيَّا الرَّسُولَ بِإِكْرَامٍ وَأَخَذَ الْكُتُبَ الْمُصْرَحَ فِيهَا بِالتَّحَالُفِ وَالْمُصَادَقَةِ. ^٩ فَنَحْنُ، وَإِنْ لَمْ نَكُنْ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ بِمَا لَنَا مِنَ التَّعْزِيَةِ فِي الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ (٣) روم ٤/١٥ الَّتِي فِي أَيْدِينَا، ^{١٠} فَقَدْ حَاوَلْنَا مُرَاسَلَتَكُمْ لِنُجَدِّدَ الْإِخَاءَ وَالصَّدَاقَةَ لِكُلِّ نَعْدٍ مِنَ الْغُرَبَاءِ عِنْدَكُمْ، إِذْ قَدْ مَضَى عَلَى مُكَاتَبَتِكُمْ لَنَا زَمَانٌ طَوِيلٌ. ^{١١} وَأَنَّا فِي كُلِّ حِينٍ فِي الْأَعْيَادِ وَسَائِرِ الْأَيَّامِ الْمَقْرُوضَةِ لَا نَزَالُ نَذْكُرُكُمْ فِي الذَّبَائِحِ الَّتِي

(١) راجع ١٨/١٤ و ٢٢). وأما بشأن نصِّ المعاهدة المجددة، فراجع ٢٢/٨ ت.

(٢) نقلًا عن يوسيفس. في اليونانية «دأريوس». والكلام على أريوس الأول (٣٠٩ - ٢٦٥) وأُونِيَّا الأول.

(٣) ان «الأسفار المقدسة» عبارة أوسع من «كتاب

بعد ٣٦ كلم من صور حيث تمكن القواد من النزول الى البحر. (١٨) هي عاصمة حاصور الكتناية القديمة (بش ١٠/١١) والتي أسست بحرد قلعة تقع على عشرة كلم الى شمال «مياه جناسر» (بحيرة طبرية).

(١) تجديدات المعاهدات هي من ميزات ذلك العصر

مواشيئكم وأملاككم هي لنا وأن ما لنا هو لكم .
هذا ما أوصينا بأن تبْلغوه .»

يوناتان في بقاع سورية وسمعان في فلسطين

^{١٤} وبلغ يوناتان أن قواد ديمتريوس قد عادوا
لصحارته بجيش يريد على جيشه الأول .
^{١٥} فخرج من أورشليم ووافاهم في أرض حثاة ،
ولم يمهّلهم أن يطأوا أرضه . ^{١٦} ثم أرسل
جواسيس إلى معسكرهم ، فرجعوا وأخبروه أنهم
مزعمون أن يهجموا عليهم في الليل . ^{١٧} فلما
غربت الشمس ، أمر يوناتان الذين معه بأن
يسهروا تحت السلاح الليل كله استعداداً
للقتال ، وفرق حرساً أماماً حول المعسكر .
^{١٨} وسمع العدو بأن يوناتان والذين معه متاهبون
للقتال ، فدخل قلوبهم الرعب والرعدة ،
فاشعلوا النيران في معسكرهم وهربوا . ^{١٩} إلا أن
يوناتان والذين معه لم يعلموا بما كان إلا عند
الصبح ، لأنهم كانوا يرون ضوء النيران .
^{٢٠} فتعقبهم يوناتان ، فلم يدركهم لأنهم كانوا قد
قطعوا نهر ألتارس ^(٥) . ^{٢١} فارتدّ يوناتان إلى
العرب الذين يقال لهم الزبديون ^(٦) ، وضربهم
وسلب غنائمهم . ^{٢٢} ثم رحل وأتى دمشق وجال

نقدمها وفي الصلوات ، كما ينبغي وتليق أن
يذكر الإخوة . ^{١٢} ويسرنا ما أنتم عليه من
المجد . ^{١٣} أما نحن فقد أحاطت بنا مضايق
كثيرة وحروب كثيرة ، وقتلنا الملوك الذين من
حولنا . ^{١٤} لكننا آيينا أن نُثقل عليكم وعلى سائر
حلفائنا وأصدقائنا في تلك الحروب ، ^{١٥} فإن لنا
من السماء إغاثة نغيثنا ، وقد أنشئنا من أعدائنا
فأذلوا . ^{١٦} فقد اخترنا نومايوس بن أنطيوخس
وأنتيباتير بن ياسون ، وأرسلناهما إلى الرومانيين ،
لنجدد ما كان بيننا قبلاً من المصادقة
والتحالف . ^{١٧} وأمرناهما بأن يذهبا إليكم
ويبلغاكم السلام وتسلما إليكم الكتب من قبلنا
في تجديد إخائنا . ^{١٨} وتحسينون عملاً إن
أجبتونا إلى ذلك .»

^{١٩} وهذه نسخة الكتاب التي أرسلت إلى
أونيا :

^{٢٠} « من آريوس ملك الإسبرطيين إلى أونيا
عظيم الكهنة سلام . ^{٢١} وبعد فقد وجد في
بعض الكتب أن الإسبرطيين واليهود إخوة من
نسل إبراهيم ^(٤) . ^{٢٢} وإذا قد علمنا ذلك ،
فتحسينون عملاً إن راسلتمونا في أخوالكم من
السلام . ^{٢٣} أما نحن فإن جوابنا إليكم أن

ذلك الزمان ، وكانت معروفة في اسرطة لما بلغا إليها ياسون
(٢ مك ٩/٥) .

(٥) هو النهر الكبير الذي يفصل لبنان عن سورية . لا
شك أنه الحدود الشمالية لإقليم بقاع سورية وفينيقية التي كان
فيها يوناتان قائداً اعلى .

(٦) ورد أيضاً هذا الاسم في أماكن من جبال لبنان
الشرقية ، في الزيداني مثلاً .

الشرية » (٤٨/٣) او « الكتاب المقدس » (٢ مك
٢٣/٨) ، وهي الكتب التي يُعترف بأصلها الإلهي . فإن قانون
العهد القديم نشأ في ذلك الزمان : فهناك مزمور يُستشهد به
فيوصف بأنه « الكلمة التي كُتبت » (١٧/٧) ، وفي فاتحة ابن
سيراخ (١٣٢ ق.م.) تقسم الى شريعة وانبياء و « كتب
أخرى » (راجع ٢ مك ١٣/٢) وهذا التقسيم يبقى تقسيم
الكتاب المقدس العبري (راجع روم ٢/١ و ٢ طيم ١٥/٣+) .
(٤) هذه الاسطورة توافق التخيلات الدبلوماسية في

في البلاد كلها. ^{٣٣} وأما سيمعان ، فكان قد خرج وبلغ إلى أشقلون والحصون التي بالقرب منها ، فأرثد إلى يافا وأستولى عليها ، ^{٣٤} لأنه سمع أنهم يريدون أن يسلموا الحصن إلى أنصار ديمتريوس ، وأقام هناك حرساً يحافظون على المدينة (٧).

اعمال البناء في اورشليم

^{٣٥} ثم رجع يوناتان وجمع شيوخ الشعب ، وتشاور معهم أن يبني حصوناً في اليهودية ، ويرفع أسوار اورشليم ، ويشيد حائطاً عالياً بين القلعة (٨) والمدينة ، ليفصلها عن المدينة وتبقى منعزلة ، حتى لا يشتروا ويبيعوا. ^{٣٦} فاجتمعوا ليبنوا المدينة ، فقد سقط جزء من سور الوادي الواقع شرقاً ، ورمموا السور المسمى كافيناطا (٩). ^{٣٨} وأما سيمعان فقد بنى حديد (١٠) في السهل وحصنها بالأبواب والمزاليج.

يوناتان يقع في أيدي اعدائه

^{٣٩} وحاول تريفون أن يملك على آسية وتلبس التاج ويلقي يده على أنطيوخس الملك. ^{٤٠} لكنّه خشي أن يمنعه يوناتان

٣٩/١١ ت
٥٤ ت

وُحاربه ، فطلب سبيلاً لأن يقبض على يوناتان ويهلكه. فسار وأتى إلى بيت شان. ^{٤١} فخرج يوناتان لملاقاته في أربعين ألف رجل متخفين للقتال ، وأتى إلى بيت شان. ^{٤٢} فلما رأى تريفون أن يوناتان قد أقبل في جيش جرار ، لم يجسر أن يمد إليه يده. ^{٤٣} فاستقبله بكرام وأوصى به جميع أصدقائه وأهدى إليه هدايا وأمر جيوشه بأن يطيعوه طاعتهم له نفسه. ^{٤٤} وقال ليوناتان : « لِمَ ثقلت على هذا الشعب كله ، وليس بيننا حرب ؟ » ^{٤٥} أطلقهم إلى بيوتهم وانتخب لك نقرأ قليلاً يكونون معك ، وهلمّ معي إلى بطلمايس ، فأسلمها إليك هي وسائر الحصون ومن بقي من الجيوش وجميع الموظفين (١١) ، ثم أنصرف راجعاً ، لأنني لهذا جئت. ^{٤٦} فصدقه يوناتان وفعل كما قال له ، وأطلق الجيوش فأنصرفوا إلى أرض يهوذا. ^{٤٧} واستبقى لنفسه ثلاثة آلاف رجل ، ترك ألفين منهم في الجليل وصحبه ألف. ^{٤٨} فلما دخل يوناتان بطلمايس ، أغلق أهل بطلمايس الأبواب وقبضوا عليه ، وقتلوا بالسيف جميع الذين دخلوا معه. ^{٤٩} وأرسل تريفون جيشاً وفرساناً إلى الجليل والسهل الكبير لإهلاك جميع رجال يوناتان. ^{٥٠} لكنهم علموا أن

(راجع ٢ مل ١٤/٢٢). وأما الوادي فهو وادي قدرون. (١٠) راجع عز ٣٣/٢. تقع على ٦ كلم في شمال اللد إلى الشرق. ويبدو ان سيمعان جعل منها قاعدته (١٣/١٣).

(١١) يعترف تريفون (او يتظاهر بأنه يعترف) بأن يوناتان هو القائد الأعلى في بقاع سورية وفينيقية.

(٧) يتصرف سيمعان تصرف قائد سماء انطيوخس السادس (٥٩/١١). ولكن الكاتب بشده ، في مدحه لسيمعان ، على ما كان للاستيلاء على هذا المرفأ المتنازع عليه من شأن عند اليهود. (٥/١٤). (٨) كانت لا تزال في أيدي مرتقة ديمتريوس (٢٠/١١) ولم يكن لأحد ان يمنعهم من مغادرة المدينة. (٩) هو الحي الجديد في شمال الهيكل الى الغرب

سفر المكابيين الاول ١٢/٥١-١٣/١٥

وكانت عند كل إسرائيل مناحة شديدة.
٥٣ وسعت جميع الأمم التي حولهم إلى
تدميرهم، لأنهم قالوا: «لا رئيس لهم ولا
نصير، فلنقاتلهم ولنسحق ذكركم من البشرية».

يوناتان والذين معه قد قبض عليهم فشجعوا
أنفسهم وتقدموا وهم متراصون متاهبون للقتال.
٥١ ولما رأى متعقبوهم أنهم مستبسلون، رجعوا
عنهم. ٥٢ فوصلوا جميعاً ساليين إلى أرض يهوذا
وناخوا على يوناتان والذين معه، واشتد خوفهم،

٥. سيمعان العظيم الكهنة وقائد اليهود

(١٤٣ - ١٣٤ ق.م.)

سيمعان يتولى القيادة

قائد لنا مكان يهوذا ويوناتان أخيك. ١ فحارب
حربنا، ومهما قلت لنا فإننا نفعله» (٢).
١١ فحشد جميع رجال القتال وجد في إتمام
أسوار أورشليم وحصنها مما حولها. ١١ ثم وجه
يوناتان بن أبشالوم إلى يافا في عدد وافٍ من
الجيش، فطرد الذين كانوا فيها وأقام هناك (٣).

١٣ «وبلغ سيمعان أن تريفون قد جمع جيشاً
عظيماً ليذهب إلى أرض يهوذا ويدمرها.
١ ورأى أن الشعب قد داخله الرعب والرعدة،
فصعد إلى أورشليم وجمع الشعب ٣ وشجعهم
فقال لهم: «قد علمتم ما فعلت أنا وإخوتي
وأهل بيت أبي من أجل السنن والأقداس،
وما لقينا من الحروب والشدائد. ٤ ولذلك هلك
إخوتي جميعاً (١) لأجل إسرائيل، وبقيت أنا
وحدي. ٥ فحاش لي الآن أن أضرب نفسي في
كل وقت ضيق! فأني لست خيراً من إخوتي.
٦ بل أنتقم لأمتي وللأقداس ولنسائنا وأولادنا،
لأن الأمم بأسرها قد اجتمعت لتدميرنا بغضب». ٧
فلما سمع الشعب هذا الكلام انتعشت
أرواحهم ٨ وأجابوا بصوت عظيم قائلين: «أنت

سيمعان يطرد تريفون من اليهودية

١٢ ورحف تريفون من بطلميس في جيش
عظيم، قاصداً أرض يهوذا، ومعه يوناتان تحت
الحراسة. ١٣ وعسكر سيمعان في حاديد قبالة
السهل. ١٤ وعلم تريفون أن سيمعان قد حل
محل يوناتان أخيه وأنه مزمع أن يشن الحرب
عليه، فأنفذ إليه رسلاً يقول: ١٥ «إننا إنما قبضنا
على يوناتان أخيك لئمال كان عليه للملك فيما

(١) كان سيمعان والشعب كله يعتقدون بأن يوناتان قد
مات. ولكنه كان أسيراً (الآية ١٢).
(٢) مقي سيمعان بالحناف، كما جرى ليوناتان
(٣٠/٩)، في حين أن يهوذا سباه أبوه (٦٦/٢). وكان أبوه
قد طلب إلى ابنائه أن يعذوا سيمعان ابنه البكر أباهم، ولكن

سيمعان تنحى أمام إخوته الأصغر منه.
(٣) سياسة سيمعان اليهودية أكثر تشدداً من سياسة
يوناتان. سبق أن طرد من بيت صور جميع السكان الوثنيين
(٦٦/١١).

وَدَفَنَهَا فِي مُودِينَ ، مَدِينَةِ آبَائِهِ .^{٢٦} وَنَاحَ عَلَيْهِ كُلُّ إِسْرَائِيلَ نَوْحًا شَدِيدًا وَنَدَبُوهُ أَيَّامًا كَثِيرَةً .^{٢٧} وَشَيْدَ سِمْعَانُ عَلَى قَبْرِ أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ بِنَاءً عَالِيًا يُرَى مِنْ بَعِيدٍ ، بِحِجَارَةٍ مَجْلِيَّةٍ مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ مِنْ أَمَامِ .^{٢٨} وَنَصَبَ عَلَى الْقُبُورِ سَبْعَةَ أَهْرَامٍ^(٦) ، وَاحِدًا بِإِزَاءِ وَاحِدٍ ، لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَإِخْوَتِهِ الْأَرْبَعَةِ .^{٢٩} وَزَيَّنَهَا بِفُنُونِ الثَّقُوشِ وَجَعَلَ حَوْلَهَا أَعْمِدَةً عَظِيمَةً مَرْسُومًا عَلَى الْأَعْمِدَةِ أَسْلِحَةً ، تَحْلِيدًا لِذِكْرِهِمْ ، وَبِجَانِبِ الْأَسْلِحَةِ سُنُنٌ مَنقُوشَةٌ ، وَكَانَ يَرَاهَا جَمِيعُ رُكَّابِ الْبَحْرِ .^{٣٠} هَذَا هُوَ الْقَبْرُ الَّذِي صَنَعَهُ بِمُودِينَ ، وَهُوَ بَاقٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

إنعامات من ديمتريوس الثاني على سمعان

^{٣١} وَسَلَكَ تَرِيفُونُ بِالْغَدْرِ مَعَ أَنْطِيُوخُسَ الْمَلِكِ الصَّغِيرِ وَقَتَلَهُ^(٧) .^{٣٢} وَمَلَكَ مَكَانَهُ وَلَيْسَ تَاجَ آسِيَةٍ ، وَضَرَبَ الْبِلَادَ ضَرْبَةً شَدِيدَةً .^{٣٣} وَأَعَادَ سِمْعَانُ بِنَاءَ حُصُونِ الْيَهُودِيَّةِ وَعَزَّزَهَا بِالْبُرُوجِ الشَّامِخَةِ وَالْأَسْوَارِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَبْوَابِ وَالْمَرَالِيجِ ، وَأَذْخَرَ مِيرةً فِي الْحُصُونِ .^{٣٤} وَأَنْتَخَبَ سِمْعَانُ رِجَالًا وَأَرْسَلَ إِلَى دِمِثْرِيُوسَ الْمَلِكِ أَنْ يُعْفِيَ الْبِلَادَ ، لِأَنَّ كُلَّ مَا فَعَلَهُ تَرِيفُونُ إِنَّمَا كَانَ أَنْتِجَالَسًا .^{٣٥} فَبَعَثَ إِلَيْهِ

قَامَ بِهِ مِنَ الْوُظَائِفِ .^{١٦} فَأَرْسَلَ الْآنَ مِئَةَ قَنْطَارٍ فِضَّةً وَأَبْنَيْدَ مِنْ أَبْنَائِهِ رَهِينَةً ، لِكَلَّا يَغْدُرَ بِنَا إِذَا أَطْلَقْنَاهُ ، وَحِينَئِذٍ نُطْلِقُهُ .^{١٧} وَعَلِمَ سِمْعَانُ أَنَّهُمْ إِنَّمَا يُكَلِّمُونَهُ بِمَكْرٍ ، إِلَّا أَنَّهُ أَرْسَلَ مَنْ يَأْتِي بِالْمَالِ وَالْوَلَدَيْنِ مَخَافَةً أَنْ يَجْلُبَ عَلَى نَفْسِهِ عَدَاوَةٌ شَدِيدَةٌ مِنْ قِبَلِ الشَّعْبِ فَيَقُولُوا :^{١٨} «لَأنَّهُ لَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهِ الْمَالُ وَالْوَلَدَيْنِ هَكَذَا» .^{١٩} فَأَرْسَلَ الْوَلَدَيْنِ وَمِئَةَ الْقَنْطَارِ . إِلَّا أَنَّ تَرِيفُونَ أَخْلَفَ وَلَمْ يُطْلِقِ يُونَانَانَ .^{٢٠} وَجَاءَ تَرِيفُونُ بَعْدَ ذَلِكَ لِيَغْزُو الْبِلَادَ وَيُدْمِرَهَا ، وَدَارَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى أَدُورَا^(٤) ، وَكَانَ سِمْعَانُ وَجَيْشُهُ يُقَاوِمُونَهُ حَيْثُمَا تَقَدَّمَ .^{٢١} وَأَنْفَذَ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ رُسُلًا إِلَى تَرِيفُونِ لِيُحَوِّنَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مِنْ طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ وَيُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مِيرةً .^{٢٢} فَجَهَّزَ تَرِيفُونُ جَمِيعَ فُرْسَانِهِ لِلسَّيْرِ ، لِكِنَّ الثَّلْجَ تَكَاثَرَ جَدًّا فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ ، فَامْتَنَعَ عَنِ السَّيْرِ بِسَبَبِ الثَّلْجِ . فَرَحَلَ وَاتَى إِلَى أَرْضِ جِلْعَادِ .^{٢٣} وَلَمَّا أَنْ قَارَبَ بَسْكَامَا^(٥) ، قَتَلَ يُونَانَانَ ، وَدَفَنُوهُ هُنَاكَ .^{٢٤} ثُمَّ رَجَعَ تَرِيفُونُ وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَرْضِهِ .

دُفن يُونَانَانَ فِي ضَرْيَحِ مُودِينَ

^{٢٥} فَأَرْسَلَ سِمْعَانُ وَأَخَذَ عِظَامَ يُونَانَانَ أَخِيهِ

(٤) هي ادوراثيم الوارد ذكرها في ٢ اخ ٩/١١ (دورا في ايلامنا) على بعد ٨ كلم عن حبرون الى الغرب . قام تريفون بحركة الالتفاف التي قام بها لسياس (راجع ٢٩/٤ و ٣١/٦) .

(٥) في أقصى غرب رأس الكرمل العالي . قد تكون «ارض جلعاد» (الآية ٢٢) الجليل ا قتل تريفون يونانان قبل إبحاره .

(٦) ان الانصاب الهرمية من ميزات الفن المدفني في

ذلك العصر .
(٧) في رأي كاتبنا وهو رأي ديودورس أيضًا ، سبق هذا القتل جلوس تريفون على العرش (١٤٢/١٤١) . أما في رأي تيطس ليفيوس ويوسيفس ، فقد تبع هذا القتل القبض على ديمتريوس (في ١٣٩ ، راجع ٢/١٤) . فقد يكون الترتيب الصحيح على هذا النحو جلوس تريفون على العرش ، القبض على ديمتريوس وقتل أنطيوخس .

سفر المكابيين الاول ١٣/٣٦-٥١

نَقَّالًا وَأَذْنَاهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَضَرَبَ أَحَدَ الْبُرُوجِ
وَأَسْتَوَى عَلَيْهِ. ^{٤٤} وَهَجَمَ الَّذِينَ فِي الْبُرْجِ النَّقَّالَ
عَلَى الْمَدِينَةِ، فَوَقَعَ أَضْطِرَابٌ شَدِيدٌ فِي
الْمَدِينَةِ. ^{٤٥} وَصَعِدَ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ مَعَ النِّسَاءِ
وَالْأَوْلَادِ إِلَى السُّورِ وَهُمْ يُبْزَقُونَ نِيبًا بِهِمْ،
وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى سِمْعَانَ يَسْأَلُونَهُ
الْأَمَانَ، ^{٤٦} وَقَالُوا: «لَا تُعَامِلْنَا بِحَسَبِ
مَسَاوِئِنَا، بَلْ بِحَسَبِ رَأْفَتِكَ». ^{٤٧} فَاتَّفَقَ سِمْعَانُ
مَعَهُمْ وَكَفَّ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ. وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَهُمْ
مِنَ الْمَدِينَةِ وَطَهَّرَ الْبُيُوتَ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا
أَصْنَامٌ، ثُمَّ دَخَلَهَا مُنْشِدًا وَمُبَارِكًا. ^{٤٨} وَأَزَالَ مِنْهَا
كُلَّ نَجَاسَةٍ، وَأَسْكَنَ هُنَاكَ رِجَالًا يَحْفَظُونَ
الشَّرِيعَةَ، وَحَصَّنَهَا وَبَنَى فِيهَا مَتْرَلًا لِنَفْسِهِ.

سمعان يستولي على قلعة أورشليم

^{٤٩} وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قَلْعَةِ أَوْرَشَلِيمَ، فَكَانُوا قَدْ
مُنِعُوا مِنَ الْخُرُوجِ وَدُخُولِ الْبَلَدِ وَمِنَ الْبَيْعِ
وَالشِّرَاءِ ^(١٢)، فَاشْتَدَّتْ مَجَاعَتُهُمْ وَمَاتَ كَثِيرٌ
مِنْهُمْ. ^{٥٠} فَصَرَخُوا إِلَى سِمْعَانَ يَسْأَلُونَ الْأَمَانَ،
فَأَمَّنَّهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ هُنَاكَ وَطَهَّرَ الْقَلْعَةَ مِنْ
النَّجَاسَاتِ. ^{٥١} وَدَخَلَهَا الْيَهُودُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ
وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ

دِيمِتْرِيوسُ الْمَلِكُ بِهَذَا الْكَلَامِ، وَأَجَابَهُ وَكَتَبَ
إِلَيْهِ كِتَابًا هَذِهِ صُورَتُهُ:

^{٣٦} مِنْ دِيمِتْرِيوسَ الْمَلِكِ إِلَى سِمْعَانَ عَظِيمِ
الْكَهَنَةِ وَصَدِيقِ الْمُلُوكِ، وَإِلَى الشُّيُوخِ وَشَعْبِ
الْيَهُودِ سَلَامٌ. ^{٣٧} قَدْ وَصَلَ إِلَيْنَا إِكْلِيلُ الذَّهَبِ
وَالسَّعْفَةُ الَّتِي بَعَثْتُمْ بِهَا إِلَيْنَا، وَفِي عَزْمِنَا أَنْ نَعْقِدَ
مَعَكُمْ سِلْمًا تَامًا وَنَكْتُبَ إِلَى الْمُوظَّفِينَ أَنْ
يَعْفَوْكُمْ مِمَّا عَلَيْكُمْ. ^{٣٨} وَكُلُّ مَا رَسَمْنَا لَكُمْ يَبْقَى
مَرْسُومًا، وَالْحُصُونُ الَّتِي بَنَيْتُمُوهَا تَكُونُ لَكُمْ.
^{٣٩} وَكُلُّ مَا فَرَطَ مِنْ هَفْوَةٍ وَخَطَأٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ
تَتَجَاوَزُ عَنْهُ، وَالْإِكْلِيلُ الَّذِي لَنَا عَلَيْكُمْ ^(٨)
وَكُلُّ رَسْمٍ آخَرَ عَلَى أَوْرَشَلِيمَ نُعْفِيكُمْ مِنْهُمَا.
^{٤٠} وَإِنْ كَانَ فِيكُمْ أَهْلٌ لِلْإِكْتِتَابِ فِي جُنْدِنَا
فَلْيَكْتُبُوا، وَلْيَكُنْ فِيمَا بَيْنَنَا سِلْمٌ. ^{٤١} وَفِي السَّنَةِ
الْمِئَةِ وَالسَّبْعِينَ، خُلِعَ نِيرُ الْأُمَمِ عَنْ
إِسْرَائِيلَ ^(٩)، ^{٤٢} وَبَدَأَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يَكْتُبُ فِي
تَوْقِيعِ الصُّكُوكِ وَالْعُقُودِ: «فِي السَّنَةِ الْأُولَى
لِسِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، قَائِدِ الْيَهُودِ
وَرَأْسِهِمْ» ^(١٠).

٢ مك ١٠/٣٢-٣٨ سِمْعَانَ يَسْتَوِي عَلَى جَاوَز

^{٤٣} فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، عَسَكَرَ سِمْعَانُ عِنْدَ
جَاوَزَ ^(١١) وَحَاصَرَهَا بِجَبِيوشِهِ، وَصَنَعَ بُرْجًا

تريفون، مبتدئًا بسنة ارتقائه منصبه، لا بالنسبة إلى العصر
السلوقي.

(١١) نقلًا عن يوسيفس وراجع ٧/١٤ و ٢٨/١٥
و ٢١/١٦ و ٢ مك ١٠/٣٢. في النص اليوناني
واللاتيني: «غزة». جازر هي على بعد ٣٠ كلم شمال غرب
أورشليم.

(١٢) هذه الحالة قائمة منذ مستين (راجع ٣٦/١٢).

(٨) لا شك أن المقصود هو الجزية السنوية (في حين
أن المقصود في الآية ٣٧ هو هبة طارئة). أما سائر الرسوم،
فيبدو أن أورشليم وحدها (اليهودية كلها في الواقع) مُعفاة،
باستثناء المدن الثلاث (١١/٣٤+ وراجع ٣١/١٥).
(٩) في السنة ١٤٢ ق.م. «النيرة» هو رمز العبودية
(١٨/٨ و ١ مل ٤/١٢) وقوامها دفع الجزية.
(١٠) بعد سِمْعَانَ سَني رُثاسته على مثال ملوك مصر أو

والخادية والسبعين^(١٣) بالحمد والسعف والكنارات والصنوج والعيان والتسايح والآناسيد، لأن العدو اللدود قد استوصل من إسرائيل. ^٢ ورسم سمعان أن يُعيد ذلك اليوم يسرور كل سنة. وحسن جبل الهيكل الذي بجانب القلعة، وسكن هناك هو والذين معه. ^٣ ورأى سمعان أن يوحنا ابنه قد أصبح رجلاً، فجعله قائداً على جميع الجيوش، وأقام في جازر.

الثناء على سمعان

١٤ وفي السنة المئة والثانية والسبعين^(١)، جمع ديمتريوس الملك جيوشه وسار إلى ميديا يطلب نجدة لمحاربة تريفون. ^٢ وبلغ أرساكيس، ملك فارس وميديا^(٢)، أن ديمتريوس قد دخل أراضيه، فأرسل بعض قواده ليقبض عليه حياً. ^٣ فذهب وكسر جيش ديمتريوس وقبض عليه وأتى به أرساكيس، فوضعه في السجن. ^٤ فهذأت أرض يهوذا كل أيام سمعان^(٣). وسعى إلى خير أمته فطاب لهم سلطانه ومجده كل الأيام.

^٥ وفضلاً عن ذلك المجد كله إتخذ يافا مرسى وفتح مجازاً لجزر البحر.

خر ٢٤/٣٤

^٦ ووسع أراضي أمته وقبض بيده على البلاد وجمع أسرى كثيرين. ^٧ استولى على جازر وبيت صور والقلعة^(٤) وأخرج منها النجاسات ولم يكن من يقاومه.

^٨ كان الناس يفلحون أرضهم بسلام والأرض تُعطي غلاتها وأشجار الحقل ثمارها.

ذك ١٢/٨

^٩ وكان الشيوخ يجلسون في الساحات يتحدثون جميعاً عن الإزدهار والشبان يتسربلون بالباء ويحلل الحرب.

ذك ٥/٨-٥

^{١٠} أمد المدن بالميرة وعززها بالتحصينات. فذاع ذكر مجده إلى أقاصي الأرض. ^{١١} أحل السلم في أرضه

وسر إسرائيل سروراً عظيماً.

^{١٢} جلس كل واحد تحت كرمته وقبضته ١ مل ٥/٥

أسير بعد ذلك في ١٣٩ (راجع ٦٧/١٠) ونفي إلى هرقانيا (جنوب بحر قزوين) حيث عومل معاملة تليق بمقامه. (٣) ان المديع الشعري التالي مليء بالاشارات الى الكتاب المقدس.

(٤) بعد ان تم الاستيلاء على مرفأ يافا (الآية ٥ وراجع ٣٢/١٢ و ١١/١٣ و ٣٤/١٤)، أصبح الاستيلاء على أهم الحصون السلوقية الثلاثة ممّا وثبت حرية إسرائيل على أسس متينة (٢٦/١٤).

(١٣) اوائل حزيران (يونيو) ١٤١. بهذا الطرد ينتهي الاحتلال السلوقي لأورشليم والذي كان قائماً منذ ١٦٧ (راجع ٣٣/١-٤٠).

(١) من تشرين الأول (اكتوبر) ١٤١ حتى ايلول (سبتمبر) ١٤٠.

(٢) ان ميتريدات الاول، ويقال له أيضاً أرساكيس السادس (١٧١ - ١٣٨)، هو منشئ الامبراطورية البرثية. كان قد انتزع من ديمتريوس ميديا وفارس. استنجد بديمتريوس رعاياه القدماء، فلما في اول أمره متغلباً، لكنه

سفر المكابيين الأول ١٤/١٣-٢٨

من المجد والكرامة، فسُرنا بِقُدومهم.
٢٢ وَدَوَّنَا مَا قَالُوهُ فِي قَرَارَاتِ الشَّعْبِ عَلَى الْوَجْهِ
التَّالِي: قَدِمَ عَلَيْنَا نومايُوسُ بْنُ أَنْطِيوخُس
وَأَنْتِيَابَرُ بْنُ يَاسُون، رَسُولَا الْيَهُود، لِيُجَدِّدَا مَا
بَيْنَنَا مِنَ الصَّدَاقَةِ. ٢٣ فَحَسُنَ لَدَى الشَّعْبِ أَنَّ
بَسْتَقْبِلَ الرَّجُلَيْنِ بِإِكْرَامٍ وَيَضَعِ صُورَةَ كَلَامِهَا فِي
سَجِلَاتِ الشَّعْبِ الْعَامَّةِ، لِيَكُونَ تَذَكُّارًا عِنْدَ
شَعْبِ الْإِسْرَاطِيِّينَ. وَقَدْ كُتِبَتْ نُسَخَةٌ مِنْهَا إِلَى
سِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ.

٢٤ وَبَعْدَ ذَلِكَ، أُرْسِلَ سِمْعَانُ نومايُوسَ إِلَى
رُومَا، وَمَعَهُ ثَرَسٌ كَثِيرٌ مِنَ الذَّهَبِ قِيمَتُهُ أَلْفُ
مَنَّا، لِيُقَرِّرَ التَّحَالَفَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ.

قرار تكريمي لِسِمْعَانَ

٢٥ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ ذَلِكَ قَالَ: «بِمَاذَا
نُكَافِي سِمْعَانَ وَبَنِيهِ؟ ٢٦ فَلَقَدْ بُنِيَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ
وَبَيْتُ أَبِيهِ، وَرَدَّ عَنْ إِسْرَائِيلَ أَعْدَاءَهُ بِالْقِتَالِ،
وَأَعَادَ إِلَيْهِ حُرِّيَّتَهُ». فَكُتِبُوا فِي أَلْوَاخٍ مِنْ نُحَاسٍ
جَعَلُوهَا عَلَى أَنْصَابٍ فِي جَبَلِ صِهْيُون. ٢٧ وَهَذِهِ
صُورَةُ الْكِتَابَةِ:

«فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أَيْلُول، فِي
السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالسَّبْعِينَ» وَهِيَ السَّنَةُ الثَّالِثَةُ
لِسِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ السَّامِيِّ فِي
حَضَرَمَثِيل (٧)، ٢٨ فِي مَجْمَعٍ عَظِيمٍ مِنَ الْكَهَنَةِ

وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُغْرِغُهُمْ.

١٣ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ مَنْ يُحَارِبُهُمْ

وَقَدْ سَحِقَ الْمُلُوكُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ.

١٤ كَانَ نُصْرَةً لِكُلِّ وَضِيعٍ فِي شَعْبِهِ

وَعَارَ عَلَى الشَّرِيعَةِ

وَأَسْتَاصَلَ كُلُّ أَثَمٍ وَشَرِيرٍ (٥).

١٥ عَظُمَ الْأَقْدَاسُ وَأَكْثَرَ مِنَ الْآيَةِ

الْمُقَدَّسَةِ.

تجديد التحالف مع إسبرطة وروما

١٦ وَبَلَغَ خَبْرُ وَفَاةِ يُونَانَانَ إِلَى رُومَا وَإِسْرَاطَةِ،

فَأَسْفُوا أَسْفًا شَدِيدًا. ١٧ وَبَلَغَهُمْ أَنَّ سِمْعَانَ أَخَاهُ

قَدْ تَقَلَّدَ الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ مَكَانَهُ وَأَنَّ الْبِلَادَ وَمَا

بِهَا مِنَ الْمُدُنِ قَدْ صَارَتْ تَحْتَ سُلْطَانِهِ،

١٨ فَكُتِبُوا إِلَيْهِ فِي أَلْوَاخٍ مِنْ نُحَاسٍ، لِيُجَدِّدُونَ

مَعَهُ مَا كَانُوا قَدْ عَقَدُوهُ مَعَ يَهُوذَا وَيُونَانَانَ أَخَوَيْهِ

مِنَ الْمُصَادَقَةِ وَالتَّحَالَفِ (٦). ١٩ فَقَرِئَتْ الْأَلْوَاخُ

أَمَامَ الْجَمَاعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ.

٢٠ وَهَذِهِ صُورَةُ الْكُتُبِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا

الْإِسْرَاطِيُّونَ:

«مِنْ حُكَّامِ الْإِسْرَاطِيِّينَ وَمِنْ مَدِينَتِهِمْ إِلَى

سِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَإِلَى الشُّيُوخِ وَالْكَهَنَةِ

وَسَائِرِ شَعْبِ يَهُوذَا إِخْوَتِنَا سَلَامًا. ٢١ لَقَدْ أَخْبَرْنَا

الرُّسُلَ الَّذِينَ أَنْفَذْتُمُوهُمْ إِلَى شَعْبِنَا بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ

(٥) لهذه الآية صدى شبه مسيحي (راجع مز ٢٨/١٨)

ولو ٥٢/١). وفي ما يلي تعبير واضح للروح الشرعية التي كانت تسود ذلك الزمان وولاهتمام بالشرعية الخاص بسمعان (٢/١٣ و ٢٩/١٤ و ٢٠/١٣ و ١٤).

(٦) راجع ٢٢/٨. ان سمعان هو الذي اتفق مع تجديد

المعاهدة، بعد ارتفاعه الرئاسة بقليل، في السنة ١٤٢، اذ ان

جواب روما يعود الى تلك السنة. ذلك هو الغرض من مهمة نومايوس (٢٤/١٤). ان توزيع مواد هذا الملف التاريخي في سياق الرواية توزيع غير محكم.

(٧) في ايلول (سبتمبر) ١٤٠. معنى حَضَرَمَثِيل:

«فناء شعب الله». المقصود هو الفناء الخارجي للمقدس

(راجع الآية ٤٨ و ٥٤/٩).

والشعب رؤساء الأمة وشيوخ البلاد، ثبت عندنا هذا:

^{٢٩} وقد وقعت حروب كثيرة في البلاد، فالتقى سيمعان بن متتيا من بني ياريب وإخوته بأنفسهم في المخاطر، وقاوموا أعداء أمتهم، صيانة لأقداسهم والشرعة، وأولوا أمتهم مجدا كبيرا.

^{٣٠} وجمع يوناتان شمل أمته وتقلد فيهم الكهنت الأعظم، ثم انضم إلى قومه. ^{٣١} فهم أعداء اليهود بالغارة على أرضهم ليُدِّمُوا بلادهم

ويُلْقُوا أيديهم على أقداسهم. ^{٣٢} حينئذ نهض سيمعان وقاتل عن أمته، وأنفق كثيرا من

أمواله ^(٨)، وسلح رجال الناس من أمته ودفع لهم الرواتب. ^{٣٣} وحصن مدن اليهودية وبيت

صور التي عند حدود اليهودية، حيث كانت أسلحة الأعداء من قبل، وجعل هناك حرسا

من رجال اليهود. ^{٣٤} وحصن يافا التي على البحر وجازر التي عند حدود أشدود، حيث كان

الأعداء مقيمين من قبل، وأسكن هناك يهودا، وجعل فيها كل ما يلزم لمعيشتهم. ^{٣٥} فلما رأى

الشعب وفاء سيمعان والمجد الذي شرع في إنشائه لأمته، أقاموه قائدا لهم وعظيم كهنة،

لما صنعه من ذلك كله، ولأجل عدله والوفاء الذي حفظه لأمته وسعيه إلى رفع شأن شعبه

بجميع الوجوه. ^{٣٦} وفي أيامه تم النجاح عن يده بإجلاء الأمم عن البلاد وطرد الذين في

مدينة داود بأورشليم، وكانوا قد بنوا لأنفسهم

قلعة يخرجون منها ويتجسسون ما حول الأقداس ويمسسون الطهارة مسًا بالغًا. ^{٣٧} وأسكن فيها جنودا من اليهود وحصنها لصيانة البلاد والمدينة ورفع أسوار أورشليم.

^{٣٨} وأقره الملك ديمتريوس في الكهنت الأعظم، ^{٣٩} وجعله من أصدقائه وعظمه جدا،

^{٤٠} فقد بلغ الملك أن الرومانيين يمسسون اليهود أصدقاء وحلفاء لهم وإخوة، وقد استقبلوا رسل

سيمعان باكرام، ^{٤١} وأن اليهود وكهنتهم قد حسن لديهم أن يكون سيمعان قائدا، وعظيم كهنة

للأبد، إلى أن يقوم نبي أمين، ^{٤٢} ويكون قائدا لهم ويهتم بالأقداس ويقيم منهم أناسا على

الأعمال والبلاد والأسلحة والحصون ^(٩) (ويهتم بالأقداس) ^(٩)، وأن يطيعه الجميع وتكتب

باسمه جميع الصكوك في البلاد، ويلبس الأرجوان والذهب. ^{٤٤} ولا يحل لأحد من

الشعب والكهنة أن ينقض شيئا من ذلك، أو يخالف شيئا مما يأمر به، أو يعقد اجتماعا

بدون علمه في البلاد، أو يلبس الأرجوان وعروة الذهب. ^{٤٥} ومن فعل خلاف ذلك ونقض شيئا منه فهو يستوجب العقاب. ^{٤٦} وقد

رضي الشعب كله بأن يولي سيمعان حق العمل بكل هذا الكلام. ^{٤٧} وقبل سيمعان ورضي أن

يكون عظيم كهنة وقائدا ورئيسا لأمة اليهود وللكهنة ^(١٠)، ويكون على رأس الجميع.

^{٤٨} ورسموا أن تدون هذه الكتابة في ألواح من

(٩) تكرار (راجع الآية ٤٢).

(١٠) ان ذكر الكهنة الصريح، هنا وفي الآية ٤١،

(٨) ان الجيش الدائم حل شيئا فشيئا محل التجنيد العام في زمن الثورة.

سفر المكابيين الاول ١٤/٤٩-١٥/١٦

الَّتِي تَشْغُلُهَا ، ^٨ وَأَنْ تُعْفَى مِنْ كُلِّ ضَرْبِيَّةٍ مَلِكِيَّةٍ كَانَتْ فِيهَا سَلَفٌ أَوْ تَكُونُ فِيهَا بَأْنِي عَلَى طُولِ الزَّمَانِ . ^٩ وَإِذَا قُرْنَا بِمَمْلَكَتِنَا ، عَظَمْنَاكَ أَنْتَ وَأَمْنَكَ وَالْهَيْكَلَ تَعْظِيمًا كَبِيرًا ، حَتَّى يَتَلَّأَلَا مَجْدُكُمْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا .

^{١٠} « فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالرَّابِعَةِ وَالسَّبْعِينَ ^(٢) ، خَرَجَ أَنْطِيوخُسُّ إِلَى أَرْضِ آبَائِهِ ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْجُيُوشِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَ تَرْبِفُونُ إِلَّا نَفَرٌ بَسِيرٌ . ^{١١} فَتَعَقَّبَهُ أَنْطِيوخُسُّ الْمَلِكُ ، فَمَضَى هَارِبًا إِلَى دُورَا الَّتِي عَلَى الْبَحْرِ ^(٣) ، ^{١٢} لِإِعْلَامِهِ بِأَنَّ الشُّرُورَ قَدْ تَرَاكَمَتْ عَلَيْهِ وَأَنَّ الْجُيُوشَ قَدْ خَذَلَتْهُ . ^{١٣} فَتَسَكَّرَ أَنْطِيوخُسُّ عِنْدَ دُورَا ، وَمَعَهُ مِئَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ وَثَمَانِيَةُ أَلْفٍ فَارِسٍ . ^{١٤} وَطَوَّقَ الْمَدِينَةَ وَتَقَدَّمَ الْأَسْطُولُ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ ، فَضَايَقَ الْخِثَاقَ عَلَى الْمَدِينَةِ بَرًّا وَبَحْرًا وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَدْخُلُ أَوْ يَخْرُجُ .

عودة الرسل من روما وإعلان التحالف مع الرومانيين

^{١٥} وَقَدِمَ نَوْمَانِيُوسُ وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنْ رُومَا وَمَعَهُمْ كُتُبٌ إِلَى الْمُلُوكِ وَالْبِلَادِ ، كُتِبَ فِيهَا مَا يَلِي :

^{١٦} « مِنْ لُوقِيُوسَ ^(٤) ، قُنْصُلِ الرُّومَانِيِّينَ ،

نَحَاسٍ تَوْضَعُ فِي رِوَاقِ الْأَقْدَاسِ فِي مَوْضِعٍ مَنظُورٍ ، ^{١٧} وَتَوْضَعُ صُورُهَا فِي الْخِزَانَةِ حَتَّى تَبْقَى فِي تَصَرُّفِ سِمْعَانَ وَبَنِيهِ .

رسالة من انطيوخس السابع وحصار دورا

١٥ « وَبَعَثَ أَنْطِيوخُسُّ بْنُ دِيمِتْرِيُوسَ الْمَلِكِ بِكِتَابٍ مِنْ جُزْرِ الْبَحْرِ إِلَى سِمْعَانَ الْكَاهِنِ ، رَئِيسِ أُمَّةِ الْيَهُودِ ، وَإِلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ ، ^{١٨} وَهَذِهِ قَوْلُهُ :

« مِنْ أَنْطِيوخُسِّ الْمَلِكِ إِلَى سِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، رَئِيسِ الْأُمَّةِ ، وَإِلَى شَعْبِ الْيَهُودِ سَلَامٌ . ^{١٩} لَمَّا كَانَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي الْفَسَادِ قَدْ تَسَلَّطُوا عَلَى مَمْلَكَةِ آبَائِنَا ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطَالِبَ بِالْمَمْلَكَةِ حَتَّى أُعِيدَهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ، وَأَنَا حَشَدْتُ جُيُوشًا كَثِيرَةً وَجَهَّزْتُ أَسْطُولًا لِلْحَرْبِ ، ^{٢٠} وَأَنَا عَازِمٌ عَلَى التَّرْوَلِ فِي الْبِلَادِ لِأَنْتَقِمَ مِنَ الَّذِينَ دَمَرُوا بِلَادَنَا وَخَرَّبُوا مَدُنًا كَثِيرَةً فِي مَمْلَكَتِي ، ^{٢١} فَأَنَا أَقُولُ لَكَ كُلَّ إِعْغَاءٍ مَحْكَمٍ الْمُلُوكِ إِيَّاهُ مِنْ قَبْلِي وَكُلِّ مَا أَعْقَلْتُ مِنْهُ مِنَ التَّقَادِمِ . ^{٢٢} وَقَدْ أَذِنْتُ لَكَ أَنْ تَضْرِبَ نَقُودًا خَاصَّةً تَكُونُ مُتَدَاوِلَةً فِي بِلَادِكَ ^(١) . ^{٢٣} وَأَنْ تَكُونَ أُورُشَلِيمُ وَالْأَقْدَاسُ حُرَّةً ، وَأَنْ يَبْقَى لَكَ كُلُّ مَا صَنَعْتَهُ مِنَ الْأَسْلِحَةِ وَبَنِيَّتِهِ مِنَ الْبُحْصُونِ

عهدا الى ١٣٨ . وقد نزل الى البر في خريف ١٣٩ ، ليبي دعوة امرأة أخيه كلوبطرة .

(٣) في جنوب الكرم . بقيت هذه العاصمة الاقليمية القديمة (١ مل ١١/٤) مرفأ مزدهرا .

(٤) لوقيوس سيسليوس ميتلوس قلفوس ، وزير في السنة ١٤٢ . ولذلك فتصميمه الإداري ليس في محله (راجع ١٨/١٤) .

قد يوضح سبب معارضة رجال الدين الذين بقوا أمناء لبني أوليا بعد إبعادهم .

(١) ألفي هذا الامتياز بعد وقت قليل (الآية ٢٧) ، فلم يُعْمَر الى اليوم على نقد تمكن نسبه الى سمعان ، في حين ان القطع النقدية الصغيرة التي تحمل اسم « يوحنا وجماعة اليهود » كثيرة ، وقد تكون ليوحنا هرفانس بن سمعان .

(٢) ١٣٩/١٣٨ . ان اقدم نقود انطيوخس يرقى

إلى بطليموس الملك سلام. ^{١٧} لقد أتانا رسل اليهود أصدقائنا وأنصارنا يُجدِّدون قديم المصادقة والتحالف، مُرسلين من قبل سِمعان عظيم الكهنة وشعب اليهود، ^{١٨} ومعهم ثرس من ذهب قيمته ألف مَنّا ^(٥). ^{١٩} فلذلك رأينا أن نكتب إلى الملوك والبلاد أن لا يسعوا للإساءة إليهم ولا يشنوا عليهم حرباً ولا على مدُّيهم وبلادهم ولا يناصروا من يُحاربهم. ^{٢٠} وحسن لدينا أن نقبل منهم الترس. ^{٢١} فإن فرَّ إليكم من بلادهم بعض من رجال الفساد، فأسلموهم إلى سِمعان عظيم الكهنة، ليُعاقبهم كما تقضي شريعتهم.

^{٢٢} وكتبَ بِمِثْلِ ذَلِكَ إلى ديمتريوس الملك وأتالس وأرياراطيس وأرساكيس ^(٦)، وإلى جميع البلاد، إلى لمساكس وإسبرطة وديلس ومندس وسيكيون وكارية وسامس وبمفيلية وليقية وأليكرنس ورودس وفسيليس وكوس وسيدن وأرادس وجرتينة وقنيدس وقبرس وقيرين ^(٧). ^{٢٤} وكتبوا بنسخة تلك الكتب إلى سِمعان عظيم الكهنة.

انطيوخس السابع يحاصر دورا فيعادي سِمعان ^{٢٥} وعسكر أنطيوخس الملك عند دورا في

الضاحية، ولم يزل يُضيقُ عليها ويصنع المجانيق. وطوقَ تريفون لئلاَّ يدخلَ أحدٌ ويخرج. ^{٢٦} فأرسلَ إليه سِمعانُ ألفي رجلٍ مُتَحَيِّينَ نَجْدَةً لَهُ، وفضةً وذهباً وعتاداً كثيراً. ^{٢٧} فأبى أنطيوخس أن يقبلها ونقص كل ما كان عاهدَ به من قبلُ وأقلبَ عليه. ^{٢٨} وأرسلَ إليه أتنيوبوس، أخذَ أصدقائه ليُفاوضه قائلاً: «إنكم مستولون على ياغا وجازر والقلعة التي في أورشليم، وهي من مدُن مملكتي ^(٨). ^{٢٩} وقد أتلقتُم أراضيها وضربتُم البلادَ ضربةً شديدةً، وتسلطتُم على أماكن كثيرة ^(٩) في مملكتي. ^{٣٠} فأسلموا الآن المدُن التي استوليتُم عليها وأدوا ضرائب الأماكن التي تسلطتُم عليها في خارج حدود اليهودية. ^{٣١} وإلاَّ فادُّوا عنها خمسَ مئةَ قنطارِ فضةٍ، وعن الإيتلاف الذي أتلقتُموه وعن ضرائب المدُن خمسَ مئةَ قنطارٍ أخرى، وإلاَّ أتيناكم مُحاربين». ^{٣٢} فجاء أتنيوبوس، صديقُ الملك، إلى أورشليم، وشاهدَ مجدَ سِمعان وخزانةَ آنيته من الفضة والذهب، وأبهةً عظيمةً، فبهتَ وأخبره بِكلامِ الملك. ^{٣٣} فأجابَ سِمعانُ وقالَ له: «لم نأخذَ أرضاً غريبةً ولم نستولِ على شيءٍ لغيرِ، ولكِنَّ ميراثَ آبائنا الذي كانَ أعدائنا قد استولوا عليه

والأراضي المستقلة فعلاً، وكان فيها بعض الجاليات اليهودية. (٨) كان لقلعة أورشليم من السعة ما يجعلها اهلاً لأن يُقال لها مدينة (راجع ١/٣٣). رفض سِمعان أن يردّها أو أن يدفعَ ضريبةَ عنها، ولكنه رضي بذلك في شأن الحصنين الآخرين اللذين لم يكونا تابعين لليهودية ولا للمدن الأربع (راجع الآية ٢٩). (٩) لفظ مُبهم، ولا شك أنه يدلّ على المدن الأربع (راجع ١١/٥٧).

(٥) ما يعادل ٤٤ كيلو من الذهب. كان مثل هذه التروس الترينية معروفاً. (٦) أتالس الثاني (١٥٩ - ١٣٨) ملك برغامس. وأرياراطيس الخامس (١٦٢ - ١٣١) ملك قبادوكية. وأمّا في شأن أرساكيس فراجع ٢/١٤. (٧) هذه اللائحة تعكس الحالة السياسية التي كانت تسود الشرق الأدنى في منتصف القرن الثاني ق.م. فكان، إلى جانب عمالك كبيرة، عددٌ كثيرٌ من المدن والجُزر

انتصار ابني سمعان على قنذبائوس

١٦ فصعد يوحنا من جازر وأخبر سمعان أباه بما صنع قنذبائوس. فدعا سمعان أبنيه الأكبرين، يهوذا ويوحنا^(١)، وقال لهما: «لم نزل أنا وإخوتي وبيت أبي نحارب حروب إسرائيل منذ صغرنا إلى هذا اليوم، وقد نجح عن يدينا خلاص إسرائيل مراراً كثيرة. والآن فقد شحنت، وأنتم برحمة الله قد بلغتكم أشدكم. فحلاً محلي ومحل أخي وأخرجنا وقاتلاً عن أممكم، وليكن عون السماء معكم».

وأتخبت من البلاد عشرين ألفاً من رجال الحرب وفُرساناً، فزحفوا على قنذبائوس وباتوا في مودين. ثم بكروا في الغد وذهبوا إلى السهل، فإذا تلقاهم جيش عظيم من المشاة والفُرسان، وكان بين الفريقين وادي^(٢)، فسكر يوحنا بإزارتهم هو ورجاله، ورأى الرجال خائفين من عبور الوادي، فعبر هو أولاً. فلما رآه الرجال عبروا وراءه. ففرق الشعب إلى فرقتين، وجعل الفُرسان في وسط المشاة^(٣)، لأن فُرسان العدو كانوا كثيرين جداً. ثم نفخوا في الأبواق، فأنكسر قنذبائوس وجيشه، وسقط منهم قتلى كثيرون، وفر الباقون

حيناً من الزمن. فلما سحّت لنا الفرصة، استرددنا ميراث آبائنا. فلما يافا وجازر اللتان نطالب بهما، فإنها كانتا تترلان بالشعب مُصيبة كبيرة وتُلفان بلادنا. غير أننا نودّي عنها مئة قنطار. فلم يُجبه اتينوبوس بكلمة. ورجع إلى الملك غاضباً، وأخبره بهذا الكلام وبمجد سمعان وكل ما شاهدته، فغضب الملك غضباً شديداً.

القائد قنذبائوس يضايق اليهودية

٣٧ وركب تريفون سفينة وفر إلى أرتوسياس^(١). فقوض الملك قيادة الساحل إلى قنذبائوس، وجعل تحت يده جنوداً من المشاة وفُرساناً. وأمره أن يسير أمام اليهودية، وأوعز إليه أن يعيد بناء قدرون ويحصن أبوابها ويُقاتل الشعب. أما الملك فقد تعقب تريفون. فبلغ قنذبائوس إلى يميناً، وجعل يستفز الشعب ويحتاج اليهودية وسبي الشعب ويقتل. وأعاد بناء قدرون^(٢) وجعل فيها فُرساناً وجنوداً ليخرجوا ويتشربوا في طرق اليهودية، كما أمره الملك.

١٣٤. ان كلمات سمعان تذكر بوصية متيا ٤٩/٢ ت. راجع ٦٦/٢ و ١٥/١٢ و ٣/١٣ و ٢٦/١٤ و ٣٦/٢.

(٢) قد يكون وادي قطرا الذي يمر على كلم واحد شالما قطرا، بين مودين وأشدود.

(٣) كانت هذه الخطة معروفة عند الأقدمين وكانت تمكن من مقاومة خيالة أكثر عدداً. هذا أول ذكر للخيالة الحشمونية.

(١) بين طرابلس ونهر أوطارس. عثر فيها على ٣٣ قطعة نقد، أربعة دراهم عليها اسم تريفون. فهي الدليل على ان تريفون اقام هناك. والمعروف ان تريفون هرب الى افاميا حيث اعدم (ما لم يكن قد انتحر على حد قول سترابون). (١١) قطرا في ايامنا، على بعد ٦ كلم من جنوب يمينيا الى الشرق.

(١) هو يوحنا هرقانس الذي خلف اياه في السنة

بَطْلِيمُسُ وَمَنْ مَعَهُ وَأَخَذُوا سِلَاحَهُمْ وَوَبَّوْا عَلَى سِمْعَانَ فِي قَاعَةِ الْمَادَبَةِ ، وَقَتَلُوهُ هُوَ وَابْنَيْهِ ^(٦) وَبَعْضًا مِنْ خُدَايِهِ . ^{١٧} وَخَانَ هَكَذَا خِيَانَةً شَنِيعَةً وَكَافًا الْخَبَرَ بِالشَّرِّ .

^{١٨} ثُمَّ كَتَبَ بَطْلِيمُسُ بِذَلِكَ وَأَرْسَلَ إِلَى الْمَلِكِ أَنْ يُوجِّهَ إِلَيْهِ جَيْشًا لِنَجْدَتِهِ ، فَيُسَلِّمَ إِلَيْهِ الْبِلَادَ وَالْمُدُنَ . ^{١٩} وَوَجَّهَ قَوْمًا آخَرِينَ إِلَى جَاوَزَ لِإِهْلَاكِ يَوْحَنَّا ، وَأَرْسَلَ كُتُبًا إِلَى رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ أَنْ يَأْتَوْهُ حَتَّى يُعْطِيَهُمْ فِضَّةً وَذَهَبًا وَهَدَايَا . ^{٢٠} وَأَرْسَلَ آخَرِينَ لِيَسْتَوْلُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ وَجَبَلِ الْهَيْكَلِ . ^{٢١} فَسَبَقَ وَاحِدٌ وَأَخْبَرَ يَوْحَنَّا فِي جَاوَزَ بِهَلَاكِ أَبِيهِ وَأَخَوَيْهِ ، وَأَنَّ بَطْلِيمُسَ قَدْ بَعَثَ مَنْ يَقْتُلُهُ . ^{٢٢} فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ بُهِتَ كَثِيرًا وَقَبَضَ عَلَى الرُّجَالِ الَّذِينَ أَتَوْا لِيَقْتُلُوهُ وَقَتَلَهُمْ ، لِيَعْلِمَهُ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ إِهْلَاكَه ^(٧) .

^{٢٣} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَوْحَنَّا وَخُرُوبُهُ وَالْمَآثِرُ الَّتِي قَامَ بِهَا وَالْأَسْوَارُ الَّتِي بَنَاهَا وَسَائِرُ أَعْمَالِهِ مَكْتُوبَةٌ فِي كِتَابِ أَيَّامِ كَهَنَتِهِ الْأَعْظَمَ ، مُنْذُ أَنْ تَقَلَّدَ الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ بَعْدَ أَبِيهِ ^(٨) .

إِلَى الْحِصْنِ . ^٩ حِينَئِذٍ جُرِحَ يَهُوذَا ، أَخُو يَوْحَنَّا ، وَتَعَقَّبَهُمْ يَوْحَنَّا حَتَّى بَلَغَ قَنْدَبَاوُسُ إِلَى قَدْرُونَ الَّتِي أَعَادَ بِنَاةَا . ^{١٠} فَفَرَّ الْأَعْدَاءُ إِلَى الْبُرُوجِ الَّتِي فِي أَرْضِ أَشْدُودَ ، فَأَحْرَقَهَا يَوْحَنَّا بِالنَّارِ . فَسَقَطَ مِنْهُمْ أَلْفَا رَجُلًا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا بِسَلَامٍ .

وفاته سيمعان في دوق . يوحنا ابنه يخلفه

^{١١} وَكَانَ بَطْلِيمُسُ بْنُ أَبُوبَسَ قَدْ أَقِيمَ قَائِدًا فِي بُقْعَةِ أَرِيحَا ، وَكَانَ عِنْدَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، ^{١٢} لِأَنَّهُ كَانَ صِهْرَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ . ^{١٣} فَتَشَامَخَ فِي قَلْبِهِ وَسَعَى أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى الْبِلَادِ ، وَقَدْ نَوَى الْغَدْرَ بِسِمْعَانَ وَبَنِيهِ حَتَّى يُهْلِكَهُمْ . ^{١٤} وَكَانَ سِمْعَانُ يَجُولُ فِي مُدُنِ الْبِلَادِ ، يَهْتَمُّ بِشُؤُونِهَا . فَتَزَلَّ إِلَى أَرِيحَا هُوَ وَمَتَتْيَا وَيَهُوذَا أَبْنَاهُ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالسَّبْعِينَ ، فِي شَهْرِ شَبَاطَ ^(٤) . ^{١٥} فَاسْتَقْبَلَهُمْ ابْنُ أَبُوبَسَ فِي حُصْبَيْنِ كَانَ قَدْ بَنَاهُ يُقَالُ لَهُ دُوق ^(٥) ، وَهُوَ يُضْمِرُ لَهُمُ الْغَدْرَ . وَأَقَامَ لَهُمْ مَادَبَّةً عَظِيمَةً وَأَخْفَى هُنَاكَ رِجَالًا . ^{١٦} فَلَمَّا سَكِرَ سِمْعَانُ وَبَنُوهُ ، قَامَ

بأنطيوخس ، فجاء أنطيوخس وحاصر المدينة ، ولكنه تصالح أخيراً مع هرقانس . ولما مات الملك (١٢٩) حصل لنفسه على الاستقلال فعلاً . وقد أهلك الكاتب كل ذلك لأنه قصر روايته على مآثر متتيا وبنيه .

(٨) وردت مقتطفات من هذه الأخبار في مؤلفات يوسفوس . والعبارة تذكر عمداً عبارات سفر الملوك (راجع مثلاً ٢ مل ٢٠/١٠) وهي أقرب الى الفهم اذا كان يوحنا هرقانس قد مات ، اي بعد السنة ١٠٤ ق.م .

(٤) كانون الثاني - شباط (يناير - فبراير) ١٣٤ .
(٥) في رأس جبل الاربعين الذي يطل على أريحا .
(٦) في الواقع لم يقتل الابن إلا بعد مدة ، فقد كان بطليمس يحفظها وأمنها رهائن عنده . وكان يوحنا هرقانس يخاف على حياتها فلم يمرؤ على الاسراع في محاصرة دوق .
ويخبرنا يوسفوس بأن بطليمس انتزح فرصة تعليق الحصار قتلهم وهرب الى فيلادلفيا (عمان) .
(٧) قال يوسفوس ان يوحنا هرقانس لجأ الى اورشليم حيث رحب به الشعب ورد بطليمس . واستنجد بطليمس

سِفْرُ الْمَكَابِيِّينَ الثَّانِي

١. رسالتان الى يهود مصر^(١)

الرسالة الأولى

١ الى اخوتهم اليهود الذين في مصر سلام^(٢). من اخوتهم اليهود الذين في اورشليم وبلاد اليهودية اُطِيبُ السَّلام. وليُحْسِنِ اللهُ إِلَيْكُمْ وَيَذْكُرْ عَهْدَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، عَبِيدِهِ الْأُمْنَاءَ. وَلِيُؤَيِّدَكُمْ جَمِيعًا قَلْبًا لِأَن تَعْبُدُوهُ وَتَعْمَلُوا بِمَشِيئَتِهِ بِقَلْبٍ كَرِيمٍ وَنَفْسٍ رَاضِيَةٍ، وَلِيَقْتَحِ قُلُوبَكُمْ لِشَرِيعَتِهِ وَوَصَايَاهُ وَيُحِلَّ السَّلامَ. وَلِيَسْتَجِبَ لِمُصَلَّاتِكُمْ وَيُصَالِحَكُمْ وَلَا يَخْذَلَكُمْ فِي أَوَانِ السُّوءِ. وَنَحْنُ الْآنَ هَهُنَا نُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ. كُنَّا نَحْنُ

١ الخ ٩/٢٨

المشركة بينهم وبين اخوتهم في مصر، وكان بطليموس الثامن، وقد ملك سنة ١٤٤/١٤٥، يضطهدهم.
(٣) في هذا تذكير برسالة سابقة كُتبت الى المصريين في السنة ١٦٩ السلوقية (١٤٢ ق.م. - راجع ١ مك ١/١٠+) فيما اصاب سكان اليهودية من مصائب نتجت عن ارتداد ياسون (راجع ٧/٤ ت). وقد توقف هذا العقاب بمصالحته للحكام مع الهيكل ومؤمنييه. فالدعوة موجهة الى الاحتفال بالتشين الجديد لهيكل اورشليم.
(٤) في السنة ١٢٤ ق.م.، كان عيد الاكواخ هذا

(١) هاتان الرسالتان هما دعوتان الى الاحتفال بعيد التشين (راجع ١ مك ١/٤٠٩+). والقسم الأول من السفر (حتى ٨/١٠) هو تبرير تاريخي لهذا العيد.
(٢) كان في مصر جاليات يهودية، من زمن بعيد. وأشهرها جالية أسوان (اليفنتين) ويرقى عهدهما الى مطلع القرن السادس. ففي حوالي السنة ١٥٠ ق.م. أقام الكاهن اونيا الرابع، ابن اونيا الثالث الذي قُتل في ذَفَنَةِ (٣٣/٤ ت)، في لبتوبوليس هيكلًا على مثال هيكل اورشليم (راجع ١ مك ١٠/٢٠+). فيهود اورشليم يريدون الحفاظ على العبادة

الرسالة الثانية (٥)

التوجيه

من أَصْدِقَائِهِ إِلَى هُنَاكَ مُتَظَاهِرًا بِأَنَّهُ يُرِيدُ الزَّوْاجَ
مِنَ الْإِلَهِةِ ، وَفِي نَفْسِهِ أَنْ يَأْخُذَ الْأَمْوَالَ عَلَى
سَبِيلِ الْمَهْرِ . ٥ كَانَ كَهَنَةُ الثَّنَايَةِ قَدْ عَرَّضُوا
الْأَمْوَالَ ، فَدَخَلَ هُوَ مَعَ نَفَرٍ يَسِيرُ إِلَى دَاخِلِ
الْمَعْبَدِ ، فَلَمَّا دَخَلَ أَنْطِيوخُسُ ، أَغْلَقُوا الْهَيْكَلَ
١٦ وَفَتَحُوا بَابًا سِرِّيًّا فِي السَّمَفِ وَصَعَقُوا الْقَائِدَ
رَاجِمِينَ إِيَّاهُ بِالْحِجَارَةِ . ثُمَّ قَطَّعُوهُ قِطْعًا وَحَزَّوْا
رَأْسَهُ وَالْقَوَى إِلَى الَّذِينَ كَانُوا فِي خَارِجِ
الْهَيْكَلِ (٩) . ١٧ فِي كُلِّ شَيْءٍ تَبَارَكَ إِلَهُنَا الَّذِي
أَسْلَمَ الْكُفْرَةَ إِلَى الْمَوْتِ !

الحفاظة على النار المقدسة (١١)

١٨ إِنَّا مُزْمِعُونَ أَنْ نُعِيدَ عِيدَ تَطْهِيرِ الْهَيْكَلِ ،
فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ كِسْلُو ،
قَرَأِينَا مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نُعَلِّمَكُمْ بِأَنْ نُعِيدُوا أَنْتُمْ

مِنَ الَّذِينَ فِي أُورَشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ ، وَالشُّبُوخِ
وَيَهُوذَا (٦) ، إِلَى أَرِسْطُوبُولُسَ (٧) ، مُسْتَشَارٍ
بَطْلِيمُسَ الْمَلِكِ وَالَّذِي مِنْ ذُرِّيَةِ الْكَهَنَةِ
الْمُسَحَاءِ ، وَإِلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي مِصْرَ سَلَامٌ
وَعَافِيَةٌ .

الحمد على معاقبة أنطيوخس

١٩ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْطَارٍ جَسِيمَةٍ ،
نَشْكُرُهُ جَزِيلَ الشُّكْرِ عَلَى وَقُوفِنَا فِي وَجْهِ
الْمَلِكِ ، ١٢ فَهُوَ الَّذِي دَحَرَ الَّذِينَ قَاتَلُونَا فِي
الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ . ١٣ فَإِنَّ قَائِدَهُمْ ذَهَبَ إِلَى
فَارِسَ فِي جَيْشٍ يُقَالُ إِنَّهُ لَا يُقَاوِمُ فَسُحِقُوا فِي
هَيْكَلِ الثَّنَايَةِ (٨) ، بِحِيلَةٍ أَخْتَالَهَا عَلَيْهِمْ كَهَنَةُ
الثَّنَايَةِ . ١٤ وَذَلِكَ أَنَّهُ جَاءَ أَنْطِيوخُسُ وَمَنْ مَعَهُ

للتوراة. أهدى كتابه الى بطليمس السادس (١٨٠) -
(١٤٥).

(٨) إلهة من بلاد ما بين النهرين تُشَبَّهُ بِأَرْطَمِيسِ
أَفَسَسَ . وَأَمَّا الْهَيْكَلُ الَّذِي أَرَادَ أَنْطِيوخُسُ الرَّابِعُ أَنْ يَبْنِيَهُ
فَكَانَ هَيْكَلُ أَرْطَمِيسِ فِي أَلَمَاسِ .

(٩) ان هذه الرواية الشمسية لموت أنطيوخس لا توافق لا
١/٩ ت ولا ١ مك ١/٦ ت . فَإِنَّ الظُّرُوفَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا لَمْ
تَكُنْ مَعْرُوقَةً فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ . وَقَدْ تَحَلَّلُوا مَوْتَهُ مِنْ خِلَالِ مَوْتِ
أَنْطِيوخُسِ الثَّالِثِ الَّذِي هَلَكَ فِي كَمْبِينَ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ ، بَعْدَ
أَنْ تَنَبَّاهُ مَعْبَدًا لِيَالٍ فِي بَطْلَمَاسِ أَيْضًا .

(١٠) المراد من هذه الحكاية الدلالة على أن مقدس
أورشليم لم يفقد أي امتياز من امتيازاته ، فقد حافظ على النار
المقدسة القديمة (راجع اح ٦/٥-٦) .

(وفي الآية ١٨ أيضًا) الواقع في شهر كسلو (كانون الأول /
ديسمبر) عيد التشنين (راجع ١ مك ١/٤+٥٩) . أَمَّا هَذَا
الاسم الْآخَرُ فَهُوَ صَادِرٌ عَنْ شَبَّهٍ بَعِيدِ الْإِكْوَاخِ الْعَظِيمِ
الوَاقِعِ فِي شَهْرِ تَشْرِينَ (راجع ١٠/٦ واح ٣٤/٢٣ ت) .
(٥) تظهر الرسالة الثانية وكأنها وثيقة أقدم من الرسالة
الأولى بأربعين سنة ، إِذْ إِنَّهَا دَعَا (الآية ١٨) إِلَى تَدَشِينَ
الْهَيْكَلِ الَّذِي جَرَى فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ كِسْلُو مِنْ
السَّنَةِ ١٤٨ السُّلُوقِيَّةِ (١٥ كانون الأول / ديسمبر) ١٦٤
ق.م. . وَالرَّوَايَةُ تَجْمَعُ بَيْنَ إِشَاعَاتٍ عَنْ مَوْتِ أَنْطِيوخُسِ
أَيْقَانَسِ وَتَقَالِيدِ شَعْبِيَّةٍ تَخْصُصُ بَنَحْمِيَا وَإِرْمِيَا . وَالْكَاتِبُ ،
يُدْرِجُهُ إِيَّاهَا فِي مَطْلَعِ كِتَابِهِ ، لَا يَضْمَنُ قِيَمَتَهَا التَّارِيخِيَّةَ .
(٦) يَهُوذَا الْمَكَابِيُّ .
(٧) يَهُودِي اسْكَنْدَرِي مَعْرُوفٌ بِتَفْسِيرِهِ الرَّمْزِيِّ التَّحْلِيلِيِّ

الكريم ، وحده العادل القدير الأري ، يا من
يخلص إسرائيل من كل شر ، يا من جعل من
آبائنا مختاريه وقدسهم ،^{٢٦} نقبل هذه الذبيحة
من أجل كل شعبك إسرائيل ، وأحفظ ميراثك
وقلمته ،^{٢٧} وأجمع شتاتنا^(١٢) وأعطي^{٢٨} نث ٣٠/٣-٥
المستعبدين عند الأمم ، وأنظر إلى المحتقرين
والممقوتين ، ولتعلم الأمم أنك إلهنا ،
^{٢٨} وعذب الظالمين والشائمين بوقاحة ،
^{٢٩} وأغرس شعبك في مكانك المقدس ، كما قال
موسى .

^{٣٠} وكان الكهنة يرمون بالأناسيد .^{٣١} ولما
أحرق الذبيحة ، أمر نحميا بأن يريقوا ما بقي
من الماء على حجارة كبيرة .^{٣٢} فلما فعلوا ، اتفد
لهيب امتصه النور المائل المنبعث من
المدبح .^{٣٣} فشاع ذلك وأخبر ملك فارس أن
المكان الذي خبا فيه الكهنة النار حين جلاهم
قد ظهر فيه ماء طهر به نحميا والذين معه تقادم
الذبيحة^(١٤) ،^{٣٤} فسبحه الملك بعد التحقيق
وجعله مقدسا .^{٣٥} وأعطى الملك الذين سلمهم
إياه نصيبا من الدخل الذي كان يجنيه منه .
^{٣٦} وسمى نحميا والذين معه هذا السائل
«نقطار» أي تطهير . ولكنه يعرف عند كثيرين
بالنقط^(١٥) .

أيضا عيد الأكواخ والنار التي ظهرت حين أعاد
نحميا بناء^(١١) الهيكل والمدبح وقدم
الذبايح .^{١٩} فإنه حين جلي آباؤنا إلى فارس ،
أخذ بعض أتقياء الكهنة من نار المدبح ،
وخبأوها سرا في جوف أشبه بئر لا ماء فيها ،
وحافظوا عليها بحيث بقي المكان مجهولا عند
جميع الناس .^{٢٠} وبعد أنقضاء سنين كثيرة ،
حين شاء الله ، أرسل ملك فارس^(١٢) نحميا إلى
هنا فأرسل سلكي الكهنة الذين خبأوا النار
للبحث عنها . إلا أنهم ، كما شرحوا لنا ، لم
يجدوا نارا ، بل ماء خائرا . فأمرهم أن يعرفوا
منه ويأتوا به .^{٢١} ولما أحضر كل شيء
للذبايح ، أمر نحميا الكهنة أن يرشوا بهذا
الماء الخشب وما وُضِعَ عليه .^{٢٢} فصنعوا
كذلك ، ولما أشرقت الشمس ، بعد أن كانت
حيثا محجوبة بالغيوم ، اتفدت نار عظيمة ،
حتى تعجب جميع الحاضرين .^{٢٣} وعند إحراق
الذبيحة ، كان الكهنة يصلون ، فكان الكهنة
مع يوناتان يبدؤون ، والباقون يجيبون مثل
نحميا .^{٢٤} صلاة نحميا :

«أيها الرب ، الرب الإله ، خالق الكل ،
المرهوب القوي العادل الرحيم ، يا من هو
وحده الملك والصالح ،^{٢٥} يا من هو وحده

(١٢) يرجح أنه ارتخشتا الأول (٤٦٤ - ٤٢٤) .

(١٣) راجع نث ١١/٣٠ ونح ٥/١ و٨ ت و٥
٧/١٤٧ واش ٦/٤٩ .

(١٤) هذه الرواية التي نقلت إلى الملك تختلف عن
الرواية السابقة .

(١٥) اشتقاق شعبي غير واضح لكلمة نقط
الفارسية . تجمع هذه القصة بين ذكر عبادة النار عند الفرس

(١١) ان نحميا هو الذي أنشأ مع عزرا ، في حوالي
السنوات ٤٢٥/٤٤٥ ، جماعة اليهود الجديدة . وهناك
مذكرات منقولة (١٣/٢) تنسب إليه إعادة بناء المدبح
والهيكل ، مع ان المدبح قد دُفن منذ ٥٣٨ والهيكل منذ
٥١٥ (عز ١/٣ ت و١٤/٦ ت) . ويحسن التنبيه إلى انهم
يقيمون صلة بين تدشين المدبح عن يد زربابل وبين عيد
الأكواخ (عز ٤/٣) .

إرميا يخفي أدوات العبادة

١ جاء في السجلات أن إرميا النبي^(١) أمر أهل الجلاء أن يأخذوا ناراً، كما ذكر، وأن النبي أوصى أهل الجلاء، بعد أن أعطاهم الشريعة، أن لا ينسوا وصايا الرب وأن لا يضلوا في أفكارهم، إذا رأوا تماثيل الذهب والفضة وما عليها من الزينة^٢، ومما حثهم عليه أن لا يدعوا الشريعة تبعد عن قلوبهم^٣. وجاء في هذه الكتابة أن النبي، بمقتضى وحي صار إليه، أمر أن يذهب معه بالخيمة والتابوت، عندما خرج إلى الجبل الذي صعد إليه موسى ورأى ميراث الله^٤. ولما وصل إرميا، وجد مسكناً بشكل مغارة، فادخل إليه الخيمة والتابوت ومدبح البخور، ثم سد الباب. فاقبل في وقت لاحق بعض من كانوا معه ليضعوا علامة في الطريق، فلم يستطيعوا أن يجدوه^٥. فلما علم بذلك إرميا، لامهم وقال: «إن هذا المكان سيبقى مجهولاً، إلى أن يجمع الله شمل شعبه ويرحمهم^٦». وحينئذ يظهر الرب هذه الأشياء، ويظهر مجد الرب والعمام، كما ظهر في أيام موسى وحين سأل أن يقُدَّس المكان تقديساً بهيئاً^٧. وكانوا يخبرون أيضاً

خر ١٦/٢٤
١ مل ١٠/٨-١١

كيف أنه قدّم، بفضل حكمته، ذبيحة تذشبن الهيكل وإنجازه^٨. وكما أن موسى دعا الرب فتركت النار من السماء وأكلت مواد الذبيحة، كذلك دعا سليمان فتركت النار من السماء وأفنت المحرقات^٩. وكان موسى قد قال: «إنما أفنيت ذبيحة الخطيئة لأنها لم تؤكل»^{١٠}. وكذلك عيد سليمان عيد التدشين^{١١} ثمانية أيام.

مكتبة نحميا

١٣ في هذه المؤلفات وفي ذكريات نحميا^(٢)، كانوا يخبرون بأن نحميا أنشأ مكتبة جمع فيها الأسفار المختصة بالملوك والأنبياء ودأود، ورسائل الملوك في التقادم^(٣). وكذلك جمع يهوذا كل ما بعث من الأسفار في الحرب التي حدثت لنا، وهو عندنا^{١٤}. فان ١ مل ٥٦/١-٥٧ كنتم في حاجة إلى ذلك، فأرسلوا من يأخذه إليكم.

دعوة إلى التدشين

١٦ ولما كنا مزمعين أن نعيد عيد التطهير، ١ مل ٥٩/٤ فقد كتبنا إليكم. وإنكم تحسنون عملاً، إذا عيّدتم هذه الأيام^{١٧}. والله الذي خلّص كل

الميكال، وإرميا التاريخي لا يأسف عليه (راجع ار ١٦/٣). ولكن الغرض من الرواية هو تأكيد استمرار العبادة الشرعية، وإن فقدت الخيمة والتابوت (راجع ١ مل ١٨/١+) وربط هذا التدشين بتدشين الهيكل الأول عن يد سليمان وتدشين الخيمة عن يد موسى (راجع الآيات ٨-١٢). (٢) مؤلف غير قانوني وغير معروف. (٣) ليست هذه المؤلفات مجموعة كتب تعدّ قانونية، بل كتب مفيدة لحياة الجماعة. هناك مقابلة بين هذه المبادرة

(الآية ٣٤) وبعض الأعلام بخصائص النقط الذي أدهش الجغرافيين والطبيين اليونانيين والرومانين.

(١) كان إرميا النبي من أكبر الشخصيات التي اعترف بها الدين اليهودي (راجع ١ مل ١٣/١٥-١٥). نسبت إليه المراتي وأرد على الأصنام (٢) وكثير من الكتب المنحولة. يحتوي واحد من هذه الكتب على التفاصيل المذكورة في هذا الفصل. هذه التفاصيل لا توافق التاريخ: فقد زالت الخيمة منذ بُني هيكل سليمان، واختفى التابوت منذ بُني هذا

شعبه ورد إليه كله الميراث والملك
ث ٣٠/٣-٥ والكهنوت والتقدس،^{١٨} كما وعد في
الشريعة، نرجو منه أن يرحمنا قريباً وجمعنا

٢. مقدمة الكاتب

^{١٩} إن أخبار يهوذا المكابي وإخوته،
وتطهير المقدس العظيم، وتدشين المذبح،
^{٢٠} والحروب التي وقعت بينه وبين أنطيوخس
إيفانيوس وأبيه أوباطور،^{٢١} والآيات التي
ظهرت من السماء لصالح البسلاء الذين حاربوا
عن دين اليهود، حتى أنهم مع قلائهم نهبوا
البلاد بجمليتها وطردوا جماهير الأعاجم،
^{٢٢} وأستردوا المقدس الذي أشتهر ذكره في
المسكونة بأسرها، وحرروا المدينة، وأحيوا
الشرايع التي كادت تُلغى، لأن الرب وفقهم
بكل رفقته،^{٢٣} تلك الأمور التي عرضها ياسون
القبريني في خمسة كتب سنحاول اختصارها في
مجلد واحد^(٤). ولما رأينا كثرة الأرقام
والصعوبة التي تعترض من أراد الخوض في
أخبار التاريخ لغزارة المواد،^{٢٤} كان من همنا
أن نوَفِّر المتعة للمطالع والسهولة للحافظ
والفائدة للجميع. فلم يكن تكلفنا هذا
التلخيص أمراً سهلاً، بل تم بالعرفق والسهر،

^{٢٥} كما أن الذي يُعدُّ مأدبة ويتغنى منفعة الناس لا
يكون الأمر عليه سهلاً. غير أننا لِمَنفعة
الكثيرين ستحمل هذا العمل الشاق عن طيبة
نفس،^{٢٦} تاركين التدقيق في تفاصيل كل من
الأحداث لأهل التاريخ، ومكتزمين التقيد
بقواعد التلخيص.^{٢٧} فإنه كما ينبغي لمن
يهتدي سبيلًا جديدًا أن يهتم بمجعل البناء،
ولمن يقوم بتزيينه برسوم مذهونة أن يدقق النظر
في ما يناسب قواعد التزيين، فهكذا يكون
أمرنا، على ما أرى.^{٢٨} فإن قصص الأمور
والإحاطة بالمسائل والبحث عن جزء فجزء من
شأن مصنف التاريخ.^{٢٩} وأما الملخص
فمخصص له أن يسوق الحديث بإيجاز، مع
إهمال استيفاد الموضوع.

^{٣٠} فلنشرع ههنا في رواية الأحداث،
مقتصرين من التمهيد على ما ذكرناه، إذ ليس
من الصواب أن نسهب فيما قبل التاريخ وأن
نوجز في التاريخ.

ديمتريوس الأول. وأما حادثة هليودورس التي يستل بها
الكاتب روايته، فلإنها تعود أيضاً إلى عهد سلوقس الرابع،
بكر إيفانوس وأبي ديمتريوس الأول.

ومبادرة يهوذا المكابي (الآية ١٤).

(٤) ان المهدئين (الآية ٢٠) يمتدّان من السنة ١٧٥
إلى السنة ١٦٢. ولكن إطار ياسون التاريخي كان أوسع:
فالانتصار على نيكاتور يرقى عهده إلى آذار ١٦٠ في ابام

٣. قصة هليودورس (١)

لا يُحصى لِكَثْرَتِهِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْتَسِبُ مَعَ
نَفَقَةِ الذَّبَائِح ، فَيُمْكِنُ إِدْخَالُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي
حَزَنَةِ الْمَلِكِ . ^٧ فَقَابَلَ أَبْلُونيوسُ الْمَلِكَ وَأَعْلَمَهُ
بِالْأَمْوَالِ الَّتِي وُصِفَتْ لَهُ ، فَاتَّخَذَ الْمَلِكُ
هَلْيُودُورُسَ ، قِيَمَ الْمَصَالِحِ ، وَأَرْسَلَهُ وَأَمَرَهُ
بِجَلْبِ الْأَمْوَالِ الْمَذْكُورَةِ . ^٨ فَتَوَجَّهَ هَلْيُودُورُسُ
لِسَاعَتِهِ ، قاصِداً فِي الظَّاهِرِ تَفَقُّدَ مُدُنٍ بِقَاعِ
سُورِيَّةَ وَفِينِيقِيَّةَ ، وَكَانَ فِي الْوَاقِعِ يَقْصُدُ تَنْفِذَ
إِرَادَةِ الْمَلِكِ . ^٩ فَلَمَّا قَدِمَ أُورُشَلِيمَ ، أَحْسَنَ عَظِيمُ
الْكَهَنَةِ فِي الْمَدِينَةِ اسْتِقْبَالَهُ ، فَفَاتَحَهُ بِمَا كُشِفَ ،
وَصَرَّحَ لَهُ بِسَبَبِ قُدُومِهِ ، وَسَأَلَهُ هَلِ الْأَمْرُ فِي
الْحَقِيقَةِ كَمَا ذُكِرَ لَهُ . ^{١٠} فَذَكَرَ لَهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ
أَنَّ الْمَالَ هُوَ وَدَائِعُ لِلْأَرَايِلِ وَالْيَتَامَى ، ^{١١} وَأَنَّ
قِسْماً مِنْهُ لِيَهْرَقَانُسَ بْنِ طُوبِيَّا ، أَحَدِ كِبَارِ
الْأَشْرَافِ ^(٥) ، وَأَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى مَا وَشَى بِهِ
سِمْعَانُ الْكَافِرُ ، وَإِنَّمَا الْمَالَ كُلُّهُ أَرْبَعُ مِثْقَلِ قِنْطَارِ
فِضَّةٍ وَمِثْقَلِ قِنْطَارِ ذَهَبٍ ^(٦) ، ^{١٢} فَلَا يَجُوزُ بِوَجْهِ

قُدُومِ هَلْيُودُورُسِ إِلَى أُورُشَلِيمَ

^٣ أَحِبَّنَ كَانَتِ الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ عَامِرَةً
أَمِينَةً ، وَالشَّرَائِعُ مَحْفُوظَةٌ غَايَةَ الْحِفْظِ ، لِمَا
كَانَ عَلَيْهِ أَوْثِيَّا ^(٢) عَظِيمُ الْكَهَنَةِ مِنَ الْوَرَعِ
وَالْبُخْصِ لِلشَّرِّ ، ^٣ كَانَ الْمُلُوكُ أَنْفُسُهُمْ يُعْظَمُونَ
الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ وَيُكْرَمُونَ الْهَيْكَلَ بِأَفْخَرِ
الْعَطَايَا ، ^٤ حَتَّى إِنْ سَلَوُ قَسَ ، مَلِكَ آسِيَّةَ ، كَانَ
يُودِّي مِنْ دَخْلِهِ الْخَاصَّ جَمِيعَ التَّفَقَاتِ
الْمُخْتَصَّةِ بِخِدْمَةِ الذَّبَائِحِ ^(٣) . ^٥ وَإِنَّ رَجُلًا
أَسْمُهُ سِمْعَانُ ، مِنْ سِبْطِ بَلْجَةَ ^(٤) ، كَانَ مُقْلِدًا
الْوَكَاةَ عَلَى الْهَيْكَلِ ، وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَظِيمِ
الْكَهَنَةِ خِلَافٌ فِي أَمْرِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى أَمْنِ
أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ . ^٥ وَإِذْ لَمْ يُمْكِنَهُ التَّغْلِبُ عَلَى
أَوْثِيَّا ، ذَهَبَ إِلَى أَبْلُونيوسَ ، بْنِ تَرْسَاوُسَ ،
وَكَانَ إِذْ ذَاكَ قَائِدًا فِي بِقَاعِ سُورِيَّةَ وَفِينِيقِيَّةَ ،
وَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْخِزَانَةَ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ مَشْحُونَةٌ بِمَا
لَا يُسْتَطَاعُ وَصْفُهُ مِنَ الْأَمْوَالِ ، حَتَّى إِنْ الدَّخْلَ

(١) من يشوع (راجع نح ١٠/١٢ ت) وهو من ذرية صادوق
(راجع ٢ صم ١٧/٨ وا اخ ٢٧/٥ ت).
(٢) في القرن السابق ، قام بطليموس الثاني وبطليموس
الثالث في مصر وانطيوخس الثالث في سورية بتكريم الهيكل
بهناياهم (راجع ١ مك ١٠/٣٩ ت).
(٣) في النص اليوناني «بنيامين». بلجة سلالة كهنوتية
(راجع نح ٥/١٢ و ١٨). كان الوكيل يدير شؤون الهيكل
المالية.

(٤) والي ارض بني عَمُون (راجع ١ مك ١٠/١٣+).
(٥) اي عشرة آلاف وخمسة مئة كيلو من الفضة
وخمسة آلاف ومئتين وخمسين كيلو من الذهب ، وهو رقم

(١) لقد حفظ الكاتب هذه الحادثة الغنية بالصور من
كتاب ياسون ، لأنها تعزّز نظريته التي يعبر عنها في الآية ٣٩ .
جرت هذه الحادثة في أيام سلوقس الرابع فيلوباتر (١٨٧ -
١٧٥). لا عجب ان يحاول هذا الملك الاستيلاء على ثروات
الهيكل ، لأنه كان يحتاج الى كثير من المال بسبب الدين
الباهظ الذي لروما على آبيه انطيوخس الثالث ، بعد هزيمته
في مَيزِنَا (١٨٩) (راجع ١ مك ٧/٨).

(٢) أوثيا الثالث ، ابن سيمعان الثاني الذي يفتي عليه مي
١/٥٠ ت ثناء حسناً . وعليه أيضاً يفتي هذا السفر (٢ مك
١٠-٥/١٢). ان بني أوثيا يواصلون سلالة عظماء
الكهنة الذين عاشوا في أيام الفرس ، وهذه السلالة متحدثة

يَتَضَرَّعُونَ إِلَى الرَّبِّ الْقَدِيرِ أَنْ يَحْفَظَ الْوَدَائِعَ سَالِمَةً وَفِي أَمَانٍ لِمُسْتَوْدِعِيهَا. ^{٢٣} أَمَّا هَلْيُودُورُسُ ، فَكَانَ يَنْفِذُ مَا قُضِيَ بِهِ .

عقاب هليودورس

^{٢٤} وَحَضَرَ هُنَاكَ مَعَ شُرَطِهِ عِنْدَ الْخِزَانَةِ ، فَتَجَلَّى رَبُّ الْأَرْوَاحِ وَكُلُّ سُلْطَانٍ تَجَلَّى عَظِيمًا ، حَتَّى إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ أَجْتَرَأُوا عَلَى الدُّخُولِ صَرَغَتْهُمْ قُدْرَةُ اللَّهِ ، فَفَقِدُوا كُلَّ قُوَّةٍ وَشَجَاعَةٍ. ^{٢٥} وَذَلِكَ بِأَنَّهُ ظَهَرَ لَهُمْ فَرَسٌ عَلَيْهِ رَاكِبٌ مُخِيفٌ وَجَهَازُهُ فَاحِرٌ ، فَوَلَّبَ وَهَدَّدَ هَلْيُودُورُسَ بِخَوَافِهِ الْأَمَامِيَّةِ . وَكَانَتْ عُدَّةُ الرَّاكِبِ الْحَرِيَّةِ كَأَنَّهَا مِنْ ذَهَبٍ. ^{٢٦} وَتَرَاعَى أَيْضًا لِهَلْيُودُورُسَ قَتِيَانِ عَجَبِيَا الْقُوَّةِ رَاثِمَا الْجَمَالِ حَسَنَا اللَّبَاسِ ، فَوَقَفَا عَلَى جَانِبَيْهِ يَجْلِدَانِهِ جَلْدًا مُتَوَاصِلًا وَيُوسِعَانِهِ ضَرْبًا. ^{٢٧} فَسَقَطَ لِسَاعَتِهِ عَلَى الْأَرْضِ وَغَشِيَهُ ظَلَامٌ كَثِيفٌ ، فَرَفَعُوهُ وَجَعَلُوهُ عَلَى مَحْمُولٍ ، ^{٢٨} فَإِذَا بِهِ ، بَعْدَ أَنْ دَخَلَ الْخِزَانَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي مَوْكِبٍ حَافِلٍ وَكُلَّ حَرَسِهِ ، قَدْ أَصْبَحَ مَحْمُولًا وَغَيْرَ قَادِرٍ عَلَى الْأَسْتِعَانَةِ بِنَفْسِهِ ، بِأَيْدِي أَنْاسٍ يَعْتَرِفُونَ عِلَاقِيَّةَ بَسِيَادَةِ اللَّهِ.

^{٢٩} وَبَيْنَمَا هُوَ مَطْرُوحٌ بِالْقُوَّةِ الْإِلَهِيَّةِ ، أَبْكَمَ ، لَا رَجَاءَ لَهُ وَلَا خَلَاصَ ، ^{٣٠} كَانَ الْيَهُودُ يُبَارِكُونَ الرَّبَّ الَّذِي مَجَّدَ مَكَانَهُ الْمُقَدَّسَ تَمَجِيدًا رَاقِعًا ، وَقَدْ أُمْتَلَأَ الْمَقْدِسُ أَيْتِهَاجًا وَتَهَلُّلًا ، إِذْ تَجَلَّى فِيهِ الرَّبُّ الْقَدِيرُ ، بَعْدَ مَا كَانَ

مِنَ الْوُجُوهِ هَضْمٌ حَقُوفٍ الَّذِينَ اتَّخَمُوا قَدَاسَةَ الْمَكَانِ وَمَهَابَةَ وَحُرْمَةَ الْهَيْكَلِ الْمُكْرَّمِ فِي الْمَسْكُونَةِ كُلِّهَا .

المدينة في حالة اضطراب

^{٣٠} لَكِنَّ هَلْيُودُورُسَ ، بِنَاءً عَلَى أَمْرِ الْمَلِكِ ، أَصَرَ عَلَى مُصَادَرَةِ الْأَمْوَالِ إِلَى خِزَانَةِ الْمَلِكِ . ^{٣١} وَعَيْنَ يَوْمًا دَخَلَ فِيهِ لِيُوضَعَ قَائِمَةٌ عَنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ . فَسَادَ كُلُّ الْمَدِينَةِ ضَيْقٌ شَدِيدٌ. ^{٣٢} وَأَنْطَرَحَ الْكَهَنَةُ أَمَامَ الْمَذْبَحِ بِحُلِيِّهِمُ الْكَهَنُوتِيِّ ، يَتَهَلَّلُونَ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي سَنَتْ فِي الْوَدَائِعِ أَنْ تُصَانَ لِمُسْتَوْدِعِيهَا. ^{٣٣} وَكَانَ مِنْ رَأْيِ وَجْهٍ عَظِيمٍ الْكَهَنَةُ يَنْقَطِرُ فُؤَادُهُ ، لِأَنَّ مَنَظَرَهُ أَمِيقًا لَوْنُهُ كَأَنَّهُ يُبْنِئَانِ بِمَا فِي نَفْسِهِ مِنَ الضَّيْقِ ، ^{٣٤} إِذْ كَانَ الرَّجُلُ قَدْ دَاخَلَهُ الرَّعْبُ وَالْقُشْعْرِيرَةُ ، فَكَانَا يَدُلَّانِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الْأَلَمِ. ^{٣٥} وَكَانَ النَّاسُ يَتَبَادَرُونَ مِنَ الْبُيُوتِ أَفْوَاجًا لِيُصَلُّوا صَلَاةَ عَامَّةٍ ، لِسَبَبِ الْعَارِ الَّذِي يُهْدُدُ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ. ^{٣٦} وَكَانَتْ النِّسَاءُ يَزْدَحِمْنَ فِي الشُّوَارِعِ ، وَهُنَّ مُتَحَرِّمَاتٌ بِالمُسُوحِ تَحْتَ ثِيَابِهِنَّ ، وَالْقَتِيَاتُ الْمَلَاذِمَاتُ الْبُيُوتِ يَرْكُضْنَ بَعْضُهُنَّ إِلَى الْأَبْوَابِ ، وَبَعْضُهُنَّ إِلَى الْأَسْوَارِ ، وَغَيْرُهُنَّ يَتَطَلَّعْنَ مِنَ النُّوَافِذِ ، ^{٣٧} وَكُلُّهُنَّ بِاسِطَاتٍ أَبْدِيَهُنَّ إِلَى السَّمَاءِ يَتَضَرَّعْنَ بِالْإِيْتِهَالِ. ^{٣٨} فَكَانَ أَعْيَاءُ الْجُمْهُورِ وَأَنْتِظَارُ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، وَهُوَ فِي ضَيْقٍ شَدِيدٍ ، مِمَّا يُثْبِرُ الشَّقَقَةَ. ^{٣٩} وَكَانُوا

قليل الاحتمال .

اهتداء هليودورس

^{٣٥}فَقَدَّمَ هَلْيُودُورُسُ ذَبِيحَةً لِلرَّبِّ وَصَلَّى صَلَوَاتٍ عَظِيمَةً إِلَى الَّذِي مَنْ عَلَيْهِ بِالحَيَاةِ ، وَودَّعَ أُورِيَّا وَرَجَعَ بِجَيْشِهِ إِلَى الْمَلِكِ . ^{٣٦}وَكَانَ يَشْهَدُ أَمَامَ الْجَمِيعِ لِمَا عَانَيْتَهُ مِنْ أَعْمَالِ اللَّهِ الْعَظِيمِ . ^{٣٧}وَسَأَلَ الْمَلِكُ هَلْيُودُورُسَ مَنْ تَرَى يَكُونُ أَهْلًا لِأَنْ يَعُودَ فِيرْسِلَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فَقَالَ : ^{٣٨}«إِنْ كَانَ لَكَ عَدُوٌّ أَوْ صَاحِبُ دَسِيسَةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ ، فَأَرْسِلْهُ إِلَى هُنَاكَ ، فَيَرْجِعَ إِلَيْكَ مَجْلُودًا ، إِنْ نَجَا . فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ قُدْرَةَ إِلَهِيَّةَ حَقًّا ، ^{٣٩}لِأَنَّ الَّذِي مَسَكْنُهُ فِي السَّمَاءِ هُوَ يَسْهَرُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ وَيُدَافِعُ عَنْهُ ، فَيَضْرِبُ الَّذِينَ يَقْصِدُونَهُ بِالشَّرِّ وَيُهْلِكُهُمْ» . ^{٤٠}هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ هَلْيُودُورُسَ وَحِمَايَةِ الْخِزَانَةِ .

فَقِيلَ ذَلِكَ مَمْلُوءًا خَوْفًا وَأَضْطِرَابًا . ^{٣١}وَبَادَرَ بَعْضُ مِنَ أَصْحَابِ هَلْيُودُورُسَ وَسَلَّوْا أُورِيَّا أَنْ يَنْتَهِلَ إِلَى الْعَلِيِّ وَيَمَنَّ بِالْحَيَاةِ عَلَى مَنْ أَصْبَحَ عَلَى آخِرِ رَمَقٍ .

^{٣٢}وَخَافَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ أَنْ يَتَّهِمَ الْمَلِكُ الْيَهُودَ بِمَكِيدَةٍ كَادُوهَا لِهَلْيُودُورُسَ ، فَقَدَّمَ ذَبِيحَةً مِنْ أَجْلِ خَلَاصِ الرَّجُلِ . ^{٣٣}وَبَيْنَمَا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ يُقَدِّمُ ذَبِيحَةً لِلْخَطِيئَةِ ، عَادَ الْفَتَيَانِ نَفْسُهُمَا فَتَرَايَا لِهَلْيُودُورُسَ يَلْبَاسَهُمَا الْأَوَّلَ ، وَوَقَفَا وَقَالَا لَهُ : «عَلَيْكَ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ لِأُورِيَّا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ مَنَّ عَلَيْكَ بِالحَيَاةِ مِنْ أَجْلِهِ . ^{٣٤}وَأَنْتَ الَّذِي جَلَدْتَهُ السَّمَاءُ ، أَخْبِرِ الْجَمِيعَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ» . قَالَا ذَلِكَ وَغَابَا عَنْ النَّظَرِ .

٤ . الدعاية الهلنستية والاضطهاد

في عهد انطيوخس إيفانيوس

مساوي الوكيل سمعان

بِأَعْمَالِ الْقَتْلِ . ^١فَلَمَّا رَأَى أُورِيَّا مَا فِي تِلْكَ الْمُتَنَافَسَةِ مِنَ الْخَطَرِ ، وَأَنَّ أَيْلُونِيُوسَ بْنَ مَسْتَاوُسَ ، قَائِدَ بِقَاعِ سُورِيَّةَ وَفِينِيقِيَّةَ ، كَانَ يَزِيدُ سِمْعَانَ نُجْبًا ، فَصَدَّ الْمَلِكُ ، لَا مَتَهُمَا أَهْلَ وَطَنِهِ ، بَلِ ابْتِغَاءَ لِمَصَالِحِ الشَّعْبِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّهُ بَغَيْرِ تَدَخُّلِ الْمَلِكِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ الْأَحْوَالُ فِي سَلَامٍ ، وَلَا أَنْ يُقْلَعَ سِمْعَانُ عَنْ رُعُونَتِهِ .

^٢وَكَانَ سِمْعَانُ الْمَذْكُورُ ، الَّذِي وَشَى فِي أَمْرِ الْأَمْوَالِ وَالْوَطَنِ ، يَفْتَرِي الْكَذِبَ عَلَى أُورِيَّا كَأَنَّهُ هُوَ هَاجِمٌ هَلْيُودُورُسَ وَصَنَعَ لَهُ ذَلِكَ الشَّرَّ ^(١) . ^٢وَبَلَغَ مِنْ جُرْأَتِهِ أَنَّهُ وَصَفَ الْمُحْسِنَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَحَامِي أَهْلِ وَطَنِهِ وَالْغِيُورَ عَلَى الشَّرِيعَةِ بِأَنَّهُ صَاحِبُ دَسِيسَةٍ . ^٣فَاشْتَدَّتِ الْعَدَاوَةُ حَتَّى إِنَّ أَحَدَ خَوَاصِّ سِمْعَانَ قَامَ

(١) فقد ابتدع حيلة لترويع هليودورس .

نَمَطَ حَيَاةَ الْيُونَانِيِّينَ وَالتَّخَلَّقُ بِاخْتِلَاقِ
الْغُرَبَاءِ، بِشِدَّةٍ فُجُورِ يَاسُونَ الَّذِي هُوَ كَافِرٌ لَا
عَظِيمُ كَهَنَةٍ، ^{١٤} حَتَّى إِنَّ الْكَهَنَةَ لَمْ يَعُودُوا
يَحْرِصُونَ عَلَى خِدْمَةِ الْمَذْبَحِ، وَاسْتَهَانُوا
بِالْهَيْكَلِ وَأَهْمَلُوا الذَّبَائِحَ، لِيُسْرِعُوا إِلَى
الْأَشْيَاطِ فِي تَمَارِينِ الْمِيدَانِ الَّتِي تُحَرِّمُهَا
الشَّرِيعَةُ، حَالَ الْإِعْلَانِ عَنْ رَمِيِّ الْقُرْصِ،
^{١٥} مُسْتَخْفِينَ بِكِرَامَةِ آبَائِهِمْ وَمُسْتَحْسِنِينَ مَقَاصِرَ
الْيُونَانِيِّينَ أَعْظَمَ اسْتِحْسَانٍ. ^{١٦} فَلِذَلِكَ أَحَاقَتْ
بِهِمْ أَوْضَاعٌ عَسِيرَةٌ، فَإِنَّ الَّذِينَ حَسَدُوا نَمَطَ
حَيَاتِهِمْ وَحَرَّصُوا عَلَى التَّشَبُّهِ بِهِمْ صَارُوا هُمْ
أَعْدَاءُ لَهُمْ وَمُتَعَمِّمِينَ. ^{١٧} لِأَنَّ مُخَالَفَةَ الشَّرَائِعِ
الْإِلَهِيَّةِ لَا تَذْهَبُ سُدًى، كَمَا يَشْهَدُ بِذَلِكَ الزَّمَنُ
الْقَادِمُ.

^{١٨} وَلَمَّا جَرَتْ فِي صُورِ الْأَلْعَابِ الَّتِي تَجْرِي
كُلَّ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ، وَالْمَلِكُ حَاضِرٌ، ^{١٩} أَنْفَذَ
يَاسُونُ الْقَدِيرُ رُسُلًا، بِصِفَةِ أَنْطَاكِيِّينَ مِنْ
أُورُشَلِيمَ، وَمَعَهُمْ ثَلَاثُ مِثَّةٍ دِرْهَمٍ فَضَّةٍ لِذَيْبَحَةِ
هَرَقْلِسَ. لَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَنْفَسَهُمْ طَلَبُوا أَنْ لَا تَتَّقَى
عَلَى الذَّيْبَحَةِ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ غَيْرَ لَائِقٍ، بَلْ
تَتَّقَى عَلَى شَيْءٍ آخَرَ. ^{٢٠} فَالْمَالُ الَّذِي كَانَ، فِي

يَاسُونِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ يُدْخَلُ الْحَضَارَةَ الْهَلَنِسْتِيَّةَ

^١ وَكَانَ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ فَارَقَ سَلَوُقُسُ الْحَيَاةَ،
وَحَصَلَ أَنْطِيُوخُسُ ^(٢) الْمَلِكُ بِأَيِفَانُسَ عَلَى
الْمَلِكِ، حَصَلَ يَاسُونُ، آخَرُ أُونِيَا، عَلَى
الْكَهَنَتِ الْأَعْظَمِ بِالتَّدْلِيلِ ^(٣)، بَعْدَ أَنْ قَابَلَ
الْمَلِكَ وَوَعَدَهُ بِثَلَاثِ مِثَّةٍ وَسِتِّينَ قِنْطَارَ فِضَّةٍ
وَبِثْمَانِينَ قِنْطَارًا مِنْ دَخَلِ آخَرٍ. ^١ وَمَا عَدَا ذَلِكَ
ضَمِنَ لَهُ مِثَّةٌ وَخَمْسِينَ قِنْطَارًا غَيْرَهَا، إِنْ رَخَّصَ
لَهُ الْمَلِكُ فِي أَنْ يُقِيمَ بِسُلْطَنِهِ مَوْسِمَةً لِلرِّيَاضَةِ
الْبَدَنِيَّةِ وَمَوْسِمَةً لِلْمَرَاهِقِينَ، وَبِأَنْ يُحْصَى
أَنْطَاكِيُو أُورُشَلِيمَ ^(٤). ^{١٠} فَأَجَابَ الْمَلِكُ إِلَى
طَلْبِهِ، فَاسْتَوَى يَاسُونُ عَلَى الرَّئَاسَةِ، وَمَا لَبِثَ أَنْ
صَرَفَ أَبْنَاءَ جَنَسِهِ إِلَى نَمَطِ حَيَاةِ الْيُونَانِيِّينَ.

^{١١} وَأَلْفَى الْإِعْقَابَاتِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا الْمَلُوكُ عَنْ
إِنْسَانِيَّةٍ عَلَى الْيَهُودِ، عَنْ يَدِ يَوْحَنَّا، أَبِي
أُوبُولُوسَ الَّذِي قُلِّدَ السَّفَارَةَ إِلَى الرُّومَانِيِّينَ فِي
عَقْدِ الْمُصَادَفَةِ وَالتَّحَالُفِ. وَأَبْطَلَ الْمَوْسِمَاتِ
الْمَشْرُوعَةَ، وَأَدْخَلَ سُنَّتًا تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ.
^{١٢} وَكَانَ جَدُّ مَسْرُورٍ بِإِقَامَةِ مَدْرَسَةٍ لِلرِّيَاضَةِ
الْبَدَنِيَّةِ تَحْتَ الْقَلْعَةِ ^(٥)، وَسَاقَ نُحْبَةَ الْمَرَاهِقِينَ
فَجَعَلَهُمْ تَحْتَ الْقُبْعَةِ ^(٦). ^{١٣} وَتَمَكَّنَ الْمَيْلُ إِلَى

١ مك ١٠/١

١ مك ١١/١-١٥

١ مك ١٧/٨

(٢) أنطيوخس الرابع (١٧٥ - ١٦٤)، آخر سلوقس

الرابع.

(٣) أن موت سلوقس، الذي سببه هليودورس في
السنة ١٧٥، خالف آمال أونيا. وكان بشوع، آخر أونيا، قد
عبر عن ميله إلى الحضارة الهلنستية باتخاذ اسم ياسون لنفسه.

(٤) كانت المؤسسة للمراهقين مجموعة شبان عمرهم
من ١٨ إلى ٢٠ سنة، وكانوا يتدربون فيها على حمل الأسلحة
وبمارسون التمارين البدنية وشبنا من الثقافة الأدبية. أما العبارة
«أنطاكيو أوروشليم» فإنها تدل على تحويل المدينة للقنصة إلى

مدينة يونانية يُحصى عدد سكانها.

(٥) كانت القلعة مركز الحرس السوري، وكانت في
ذلك الزمان تُحَلَّى على الهيكل من الزاوية الشمالية الغربية
(راجع نح ٢/٧). فكانت المدرسة للرياضة البدنية بلزق
الهيكل.

(٦) «جعل فلانًا تحت القبة»: أي ذهب بقلان إلى
تمارين المدرسة الرياضية، حيث كانوا يحتمون القبة ذات
الرفوف العريض، وهي عمرة هيريس، إله المصارعة
والمباريات.

فَصَدَّ مَرْسِلَهُ ، لِذَيْبَحَةِ هَرَقْلَيْسَ ، أَنْفَقَ ، يَسْعِي
الَّذِينَ حَمَلُوهُ ، عَلَى تَجْهِيزِ السُّفُنِ الثَّلَاثَةِ .

يُهْتَفُ لِأَنْطيوخُسَ إِيْفَانِيُوسَ فِي أُورُشَلِيمَ

٢١ كَانَ أَبْلُونِيُوسُ بْنُ مِيشَاوُسَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى
مِصْرَ لِحَضُورِ عُرْسِ فِيلُومِيتُورِ الْمَلِكِ (٧) ،
فَعَلِمَ أَنْطيوخُسُ أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ مُعَاوِيًا لِسِيَاسَتِهِ ،
فَوَجَّهَ أَهْتِمَامَهُ إِلَى تَحْصِينِ نَفْسِهِ ، فَرَجَعَ إِلَى
يَافَا ثُمَّ سَارَ إِلَى أُورُشَلِيمَ . ٢٢ فَاسْتَقْبَلَهُ يَاسُونُ
وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ اسْتِقْبَالًا فَخْمًا ، وَدَخَلَ بَيْنَ
لِلْمَشَاعِلِ وَالْهَتَافِ . ثُمَّ أَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ
بِالْجَيْشِ إِلَى فِينِيقِيَّةِ (٨) .

مَنْلَاوُسُ يُصْبِحُ عَظِيمَ كَهَنَةٍ

٢٣ وَبَعْدَ مَدَّةٍ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ ، وَجَّهَ يَاسُونُ
مَنْلَاوُسَ ، أَخَا سِمْعَانَ الْمَذْكُورِ ، لِحَمِيلِ
أَمْوَالِهِ (٩) إِلَى الْمَلِكِ وَتَفَاوَضَهُ فِي أُمُورٍ عَاجِلَةٍ .
٢٤ فَاخْتَذَ مَنْلَاوُسُ تَوْصِيَاتِ بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَلِكِ
وَأَبْهَرَهُ بِمِظَاهِرِ سُلْطَانِهِ ، وَحَوَّلَ الْكَهَنُوتَ
الْأَعْظَمَ إِلَى نَفْسِهِ بَانَ زَادَ ثَلَاثَ مِئَةِ قِنْطَارٍ فَضَّةٍ
عَلَى مَا أُعْطِيَ يَاسُونُ . ٢٥ ثُمَّ رَجَعَ وَمَعَهُ أَوَامِيرُ
الْمَلِكِ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا يَلِيقُ بِالْكَهَنُوتِ
الْأَعْظَمِ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ لَهُ أَهْوَاءٌ طَاعِيَةٍ عَنيفٍ ،
وَأَحْقَادٌ وَخَشْيٌ ضَارٍ . ٢٦ وَهَكَذَا فَإِنَّ يَاسُونَ الَّذِي
أَخَذَ مَكَانَ أَخِيهِ ، أَخَذَ مَكَانَهُ آخَرَ ، فَهَرَبَ إِلَى

أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ . ٢٧ أَمَّا مَنْلَاوُسُ ، فَكَانَ
يُمَارِسُ السُّلْطَةَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَدْفَعْ شَيْئًا مِنْ
الْأَمْوَالِ الَّتِي كَانَ وَعَدَ بِهَا الْمَلِكُ . ٢٨ فَكَانَ
سُسْتَرَاتُسُ ، رَئِيسُ الْقَلْعَةِ ، يُطَالِبُهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ
مَوْلًى أَمَرَ الْجَبَايَةِ . وَلِهَذَا السَّبَبِ اسْتَدْعَا
كِلَاهُمَا إِلَى الْمَلِكِ ٢٩ فَتَرَكَ مَنْلَاوُسُ أَخَاهُ
لِيسِمَاخُسَ عَلَى الْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ ، وَتَرَكَ
سُسْتَرَاتُسَ قَرَانِيسَ ، رَئِيسَ الْقُبُرِيِّينَ (١٠) ،
مَكَانَهُ .

مَقْتُلُ أُونِيَا

٣٠ وَخَدَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ طَرَسُوسَ وَمَلُوكَ
تَمَرَّدُوا ، لِأَنَّهُمْ جُعِلُوا هِبَةً لِأَنْطيوخُسَ ، سُرِّيَّةً
الْمَلِكِ . ٣١ فَبادَرَ الْمَلِكُ لِلْبَتِّ فِي هَذَا الْأَمْرِ ،
وَتَرَكَ مَكَانَهُ أَنْدُرُونِكُسَ ، أَحَدَ ذَوِي
الْمَنَاصِبِ . ٣٢ فَرَأَى مَنْلَاوُسُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ
فُرْصَةً ، فَسَرَقَ مِنَ الْمَقْدِسِ آتِيَةً مِنَ الذَّهَبِ
أَهْدَى بَعْضَهَا إِلَى أَنْدُرُونِكُسَ ، وَبَاعَ بَعْضَهَا فِي
صُورَ وَالْمُدُنِ الَّتِي بِجَوَارِهَا . ٣٣ وَلَمَّا تَيَقَّنَ أُونِيَا
مِنْ ذَلِكَ ، لَامَهُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ قَدْ أَنْصَرَفَ إِلَى حِمًى
بَذْفَةً ، بِالقُرْبِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةِ . ٣٤ فَخَلَا مَنْلَاوُسُ
بِأَنْدُرُونِكُسَ ، وَأَغْرَاهُ أَنْ يَقْتُلَ أُونِيَا . فَذَهَبَ
أَنْدُرُونِكُسُ إِلَى أُونِيَا وَأَعْتَمَدَ عَلَى الْمَكْرِ فَمَدَّ إِلَيْهِ
يُمْنَاهُ مُقْسِمًا وَحَمَلَهُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْحِمَى ، وَإِنْ
بَقِيَ غَيْرَ وَارِثٍ . ثُمَّ اغْتَالَهُ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَلَمْ يَرَعْ لِلْعَدْلِ ٢٦/٩

(٩) الحزبة السنوية (راجع ٨/٤ و ١ مك ٢٨/١١)
وربما مبالغ أخرى موعود بها أيضًا (راجع ٩/٤) .
(١٠) هم من المرتزقة .

(٧) عرس بطليموس السادس فيلوميتور من اخوته
كلوطرة الثانية .
(٨) تُطلق كلمة «فينيقية» على الساحل الفلسطيني
أيضًا ، وربما كانت يافا المقر العام للملك .

في السن وفي الحماقة معاً. ^{١١} فلما رأوا هجوم لبسيمانكس، تناول بعضهم حجارة وبعضهم هراوى وبعضهم رماداً ملء أيديهم ^(١٢)، ورموا بكل ذلك في شيء من القوضى رجال لبسيمانكس. ^{١٣} ففجروا كثيرين منهم وصرعوا بعضاً وهزموا الباقين كلهم، وأما سالب الأقداس فقتلوه عند الخزانة.

متلاوس ثبراً ساحته بالرشوة

^{١٤} ورفعت دعوى في هذه الأمور على متلاوس. ^{١٥} فلما قدم الملك صور، أرسلت المشيخة ثلاث رجال، دافعوا عن قضيتهم العادلة أمامه. ^{١٦} ورأى متلاوس أنه مغلوب،

فوعده بطليموس بن دوريمانس بماله جزيل ^١ مك ٣٨/٣
ليستميل الملك. ^٢ مك ٨/٨
فذهب بطليموس بالملك ^٣ ر ١٢/١٠

إلى بعض الأروقة كمن يريد تنسّم الهواء، وصرفه عن رأيه، ^٤ فحكم لمتلاوس الذي هو حلة الشر كله بالبراءة مما شكى به، وحكم بالموت على أولئك المساكين الذين، لو رفعوا دعواهم إلى الاسكوتيين، لحكم لهم بالبراءة. ^٥ ولم يلبث أولئك المدافعون عن المدينة والشعب والأقداس أن حلّ بهم العقاب الجائر. ^٦ فشق هذا الجرم حتى على الصوريين

حرمة. ^٧ فوقع ذلك موقع السخط عند اليهود، بل عند كثير من سائر الأمم، وشق عليهم قتل هذا الرجل ظلماً.

^٨ فلما رجع الملك من نواحي قيليقية، ذهب إليه يهود المدينة، مع من يُشاركونهم من اليونانيين في استنكارهم لمقتل أوثيا بغير حق. ^٩ فتأسف أنطيوخس ورق شفقة وبكى على حكمة ذلك المفقود وشدة اعتداله. ^{١٠} وأضطرم غضباً ونزع لساعته الأرجوان عن أندرونكس، ومزق حُلَّه وأطافه في المدينة كلها، ثم أباد ذلك القاتل في المكان الذي ارتكب فيه كفره على أوثيا، فانزل به الرب العقاب الذي استوجبه ^(١١).

هلاك لبسيمانكس في لينة

^{١٢} وكان لبسيمانكس في المدينة قد سلب، بموافقة متلاوس، كثيراً من ماله الأقداس، فذاع الخبر في الخارج بعد أن تم توزيع كثير من الأشياء الذهبية إلى أماكن مختلفة، فاجتمع الجمهور على لبسيمانكس. ^{١٣} فلما هاجت الجموع واشتد غضبهم، سلخ لبسيمانكس ثلاثة آلاف رجل وأعمل أيدي الظلم، تحت قيادة أورانس، رجل قد طعن

نطابق امرأ حقيقياً، فهي التي أوحى إلى مؤلف سفر دانيال بأن يُقتل نبوة إربيا (١٢-١١/٢٥ و ١٠/٢٩). فالتاريخ الوارد في ١ مك ٥٤/١ (كانون الأول/ديسمبر) يُجيز تحديد تاريخ مقتل أوثيا في صيف ١٧٠. (١٢) وماد الذبايح، لأن المراك قد وقع في اقبية الهيكل.

(١١) أوثيا هو الرئيس المسيح الوارد ذكره في دا ٢٥/٩ ت ورئيس العهد الوارد ذكره في دا ٢٢/١١. يفتح موته الأسبوع السابع والأخير، الذي يقسم منتصفه بتوقف الذبيحة الشرعية وإقامة «شاعة الخراب» (دا ٢٧/٩ وراجع ٢٥/٧ و ١١/٨-١٤ و ٣١/١١ و ١١/١٢ ت و ١ مك ٥٤/١ و ٥٢/٤ و ٢ مك ١/٩ و ٢/٦ و ٥/١٠). لاشك أن هذه المدة من ثلاث سنين ونصف (نصف اسبوع سنوي)

فَبَدَلُوا نَفَقَاتِ دَفْنِهِمْ بِسَخَاءٍ. ٥٠ وَاسْتَمَرَّ مَنَّاوُسُ فِي الرِّثَاسَةِ بِجَشَعِ الْمُقْتَدِرِينَ، وَكَانَ لَا يَزْدَادُ إِلَّا خُبْنًا، وَلَمْ يَزَلْ لِأَهْلِ وَطَنِهِ عَدُوًّا لَدَوْدًا.

الحملة الثانية على مصر

٥١ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، كَانَ أَنْطِيوخُسُ سَتَعِدُّ لِعَزْوِ مِصْرَ ثَانِيَةً^(١). ٥٢ فَحَدَّثَ أَنَّهُ تَرَاءَى فِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا مَدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فُرْسَانٌ يَعْدُونَ فِي الْجَوِّ وَعَلَيْهِمْ مَلَائِسُ ذَهَبِيَّةٌ، وَجُيُوشُ مُسَلَّحَةٌ مَصْفُوفَةٌ عَلَى شَكْلِ كَتَائِبٍ، ٥٣ وَسَرَايَا مِنَ الْخِيَالَةِ مُصْطَفَّةٌ لِلْقِتَالِ، وَهَجُومٌ وَكُرٌّ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَتُرُوسٌ تُهَزُّ، وَغَابَاتٌ مِنَ الْحِرَابِ، وَسُيُوفٌ مُسَلَّوَةٌ، وَرَشَقٌ زِيَالٌ، وَلَمَعَانٌ أَسْلِحَةٌ ذَهَبِيَّةٌ، وَدُرُوعٌ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ. ٥٤ فَكَانَ الْجَمِيعُ يُصَلُّونَ لِكَيْ يَكُونَ مَالُ هَذِهِ الرُّؤْيَا خَيْرًا^(٢).

اعتداء ياسون وردع إيفانيوس

٥٥ وَشَاعَ خَبْرُ كَاذِبِ بَأْنِ أَنْطِيوخُسَ قَدْ فَارَقَ الْحَيَاةَ، فَاتَّخَذَ يَاسُونُ جَيْشًا لَيْسَ بِأَقْلَ مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ، وَهَجَمَ عَلَى الْمَدِينَةِ بَعْتَةً، وَدَحَرَ الَّذِينَ عَلَى الْأَسْوَارِ وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ الْأَمْرِ،

فَهَرَبَ مَنَّاوُسُ إِلَى الْقَلْعَةِ. ٥٦ فَاتَّخَذَ يَاسُونُ يَذْبَحَ أَهْلَ وَطَنِهِ بِغَيْرِ رَحْمَةٍ، وَلَمْ يَفْطَنْ أَنَّ الظُّفْرَ بِالْإِخْوَةِ هُوَ الْفَشْلُ عَيْنُهُ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ يَأْخُذُ مَغَانِمَ مِنْ أَعْدَائِهِ، لَا مِنْ بَنِي أُمَّتِهِ. ٥٧ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَوِلْ عَلَى الرِّثَاسَةِ، وَلَمْ يَنْلُ أَحِيرًا مِنْ كَيْدِهِ سَوَى الْخِزْيِ، فَهَرَبَ ثَانِيَةً إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُون. ٥٨ فَكَانَ لِيَتَصَرَّفَهُ السَّيِّئَةُ خَاتِمَةً، وَذَلِكَ بَأَنَّهُ وَشِيَ بِهِ إِلَى الْحَارِثِ^(٣)، زَعِيمَ الْعَرَبِ، فَجَعَلَ يَفِرُّ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، وَالْجَمِيعُ يُطَارِدُونَهُ وَيُغْضِبُونَهُ بَعْضُهُمْ لِمَنْ أَرْتَدَّ عَنْ الشَّرِيعَةِ، وَبِمَقْتُونَتِهِ مَقْتَهُمْ لِمَنْ هُوَ قَتَالٌ لِأَهْلِ وَطَنِهِ، حَتَّى أَطْبَحَ إِلَى مِصْرَ. ٥٩ فَكَانَ أَنَّ الَّذِي غَرِبَ كَثِيرِينَ، هَلَكَ فِي الْغُرْبَةِ، فِي أَرْضٍ لَكَذِبْمُونَ، وَقَدْ ذَهَبَ إِلَيْهَا رَاجِعًا أَنْ يَجِدَ فِيهَا مَلَجًا نَظَرًا لَوَحْدَةِ الْأَصْلِ. ٦٠ وَالَّذِي طَرَحَ كَثِيرِينَ بِغَيْرِ دَفْنٍ لَمْ يَيْتِكَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَحْصُلْ عَلَى مَاتَمٍ وَلَا دَفْنٍ مَعَ آبَائِهِ.

٦١ فَلَمَّا بَلَغَتِ الْمَلِكُ هَذِهِ الْأَحْدَاثُ، اسْتَسْجَعَ أَنَّ الْيَهُودِيَّةَ أَنْتَفَضَتْ عَلَيْهِ. ٦٢ فَغَادَرَ مِصْرَ نَائِرًا كَالنَّعْرِ وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ عَنَوَةً. ٦٣ وَأَمَرَ الْجُنُودَ أَنْ يَقْتُلُوا بِغَيْرِ رَحْمَةٍ كُلَّ مَنْ صَادَفُوهُ وَيَذْبَحُوا الَّذِينَ يَصْعَدُونَ إِلَى بُيُوتِهِمْ. ٦٤ فَكَانَتْ مَعْزَرَةٌ

(٢) يجب الكاتب ان يروي هذه الرؤى السماوية ، وهو يستعملها اسلوبا ادبيا (٢٥/٣ و ٢٩/١٠ و ٣٠-٨/١١) وقد أعلن امرها في المقدمة (٢١/٢). وهناك رؤيا مماثلة قبل خراب الهيكل في السنة ٧٠ ، وقد رواها يوسيفس في كتابه والحرب اليهودية .

(٣) هو الحارث الاول ، ملك النبطيين (راجع ١ مك ٢٥/٥+).

(١) ان التدخل العنيف الذي قام به انطيوخس الرابع (راجع ١١/٥ ت) سيئته ، على حد قول كاتب ٢ مك ، فتنه في اورشليم (الآيات ٥ ت) ، وهو يجعل هذا الحدث في اثناء الحملة الثانية على مصر في السنة ١٦٨ . ان ترتيب ١ مك هو الأفضل : نهب الهيكل بعد الحملة الأولى على مصر في السنة ١٦٩ (١ مك ١٦/١-٢٤) ، ثم الفتنه التي وقعت في صيف ١٦٩ والتي فجعها ابلونيوس في السنة ١٦٧ (١/٢٩-٣٥ وراجع ٢ مك ٢٤/٥-٢٦).

سفر المكابيين الثاني ١٤/٥-٢٧

عَادَ فَاشْتَرَكَ فِي النِّعَمِ ، وَبَعْدَمَا خَذَلَ عِنْدَ غَضَبِ الْقَدِيرِ ، أُعِيدَ إِلَى كَابِلِ مَجْدِهِ ، عِنْدَ تَصَالُحِهِ مَعَ السَّيِّدِ الْعَظِيمِ .

^{٢١} وَحَمَلَ أَنْطيوخُسُ مِنَ الْهَيْكَلِ الْفَاوْشَمَانِي مِئَةَ فَنْطَارٍ وَبَادَرَ إِلَى الْعُرْدَةِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ، وَقَدْ حَيَّلَتْ إِلَيْهِ كِبَرِيَاؤُهُ وَتَشَامُخُ نَفْسِهِ أَنَّهُ يُسِيرُ السُّفْنَ فِي الْبَرِّ وَيُقَطِّعُ الْبَحْرَ بِالْقَدَمِ . ^{٢٢} وَتَرَكَ مُشْرِفِينَ يُسَيِّتُونَ إِلَى الْأُمَّةِ ، مِنْهُمْ فِيلِبُّسُ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَهُوَ قَرِيبِيٌّ الْأَصْلِ ^(٥) ، وَكَانَ أَشْرَسَ أَخْلَاقًا مِنَ الَّذِي وَلَّاهُ ، ^{٢٣} وَأَنْدَرُونَكُسُ ^(٦) فِي جَرِزِيمَ ، وَأَيْضًا مِتْلَاؤُسُ الَّذِي كَانَ يَقُوقُ كِلَيْهِمَا شَرًّا لِأَنْبَاءِ وَطَنِهِ .

تَدَخَّلَ أَبْلُونِيُوسُ قَائِدَ الْمُرْتَقَةِ

وَكَانَ الْمَلِكُ يُضَيِّرُ لِلْيَهُودِ أُنْبَاءَ وَطَنِهِ عِدَاءً مُتَاصِلًا ، ^{٢٤} فَارْسَلَ أَبْلُونِيُوسُ ، قَائِدَ الْمُرْتَقَةِ ، ^١ مَل ٢٩/١-٣٧ فِي اثْنَيْ عَشْرِينَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْبَحَ كُلَّ بَالِغٍ مِنْهُمْ ، وَيَبِيعَ النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ . ^{٢٥} فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، أَظْهَرَ السَّلَامَ وَأَنْتَظَرَ إِلَى يَوْمِ السَّبْتِ الْمُقَدَّسِ ، حَتَّى إِذَا اسْتَرَاخَ الْيَهُودُ ، أَمَرَ مَرْوُوسِيَهُ بِعَرْضِ نَحْيَةٍ . ^{٢٦} وَذَبَحَ جَمِيعَ الَّذِينَ خَرَجُوا لِمُشَاهَدَةِ الْعَرْضِ ، ثُمَّ أَقْنَحَمَ الْمَدِينَةَ بِالسُّلَاحِ وَأَهْلَكَ خَلْقًا كَثِيرًا .

^{٢٧} وَكَانَ يَهُوذَا الْمَكَابِيُّ نَدْبًا أَنْصَرَفَ إِلَى ١ مَك ٢٨/٢

الشُّبَّانَ وَالشُّبُوحَ ، وَإِبَادَةَ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ ، وَذَبَحَ الْفَتَيَاتِ وَالْأَطْفَالَ . ^{١٤} فَهَلَكَ ثَمَانُونَ أَلْفَ نَفْسٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفًا سَقَطُوا فِي الْمَعْرَكَةِ ، وَبِيعَ مِنْهُمْ عَدَدٌ لَيْسَ بِأَقْلٍ مِنَ الْقَتْلَى .

١ مَك ٢٠/١-٢٤ نَهَبُ الْهَيْكَلِ

^{١٥} وَلَمْ يَكْتَفِ بِذَلِكَ ، بَلْ أَجْتَرَّ عَلَى دُخُولِ الْمَقْدِسِ الَّذِي هُوَ أَقْدَسُ مَكَانٍ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَكَانَ دَلِيلُهُ مِتْلَاؤُسُ الْخَاثِنِ لِلشَّرِيعَةِ وَالْوَطَنِ . ^{١٦} وَأَخَذَ الْآيَةَ الْمُقَدَّسَةَ بِيَدَيْهِ الْقَدِيرَتَيْنِ ، وَقَبَضَ بِيَدَيْهِ الدَّرَسَتَيْنِ عَلَى مَا أَهْدَاهُ مُلُوكُ آخَرُونَ لِتَحْسِينِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ وَلِمَجْدِهِ وَكِرَامَتِهِ .

^{١٧} فَتَشَامَخَ أَنْطيوخُسُ فِي نَفْسِهِ ، وَلَمْ يَقْطُنْ إِلَى أَنَّ السَّيِّدَ غَضِبَ إِلَى حَبْنٍ بِسَبَبِ خَطَايَا سُكَّانِ الْمَدِينَةِ . وَلِذَلِكَ أَهْمَلَ هَذَا الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ . ^{١٨} وَلَوْلَا أَنَّهُمْ أَنَّهُمْ كَوُوا بِخَطَايَا كَثِيرَةٍ ، لَجُلِدَ هُوَ أَيْضًا حَالَ دُخُولِهِ وَرُدِعَ عَنْ جَسَارَتِهِ . كَمَا جَرَى لِهَلْيُودُورُسَ الَّذِي بَعَثَهُ سَلُوقُسُ الْمَلِكُ لِإِقْتَادِ الْخِزَانَةِ . ^{١٩} وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَخْتَرْ الْأُمَّةَ لِأَجْلِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ ، بَلْ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ لِأَجْلِ الْأُمَّةِ ^(٤) . ^{٢٠} وَلِذَلِكَ ، قَبْعَدَ ١ أَخ ٩/١٧ مَر ٢٧/٢ أَنَّ اشْتَرَكَ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسُ فِي مَصَائِبِ الْأُمَّةِ ،

٢٩/٩ و ١ مَك ١٤/٦ .

(٦) هُوَ غَيْرُ الَّذِي رَدَّ ذِكْرَهُ فِي ٣١/٤ ت . كَانَ هُوَ فِيلِبُّسُ فِي رِبَةِ مَثَلِ الْمَلِكِ فِي أَحَدَى اللَّدْنِ . وَكَانَ يَقُمُ فِي سَفْحِ جَبَلِ جَرِزِيمَ فِي سِيكَمَ .

(٤) لَيْسَ اللَّهُ عِدَاً لِلْمُؤَسَّسَاتِ الْيَهُودِيَّةِ (رَاجِعِ ار ١٤/٧ وَمَر ٢٧/٢) . هَذَا التَّأَكِيدُ عَلَى أَوَّلِيَّةِ الشَّعْبِ الْمُخْتَارِ عَلَى الْمُؤَسَّسَاتِ يَشِيرُ بِالْإِنْجِيلِ .

(٥) فِيلِبُّسُ الْقَرِيْبِيُّ ، الَّذِي وَرَدَ ذِكْرُهُ ثَانِيَةً فِي ١١/٦ و ٨/٨ ، هُوَ غَيْرُ فِيلِبُّسِ «صَدِيقِ الْمَلِكِ» الْوَارِدِ ذِكْرَهُ فِي

البرية مع عشرة رجال آخرين ، وكان يعيش مع أصحابه في الجبال عيشة الوحوش ولا يأكلون إلا العشب ، لئلا يصابوا بنجاسة (٧) .

١ مك ١٤٥/١-٥ إقامة الشعائر الوثنية

٦ وبعد ذلك بقليل ، أرسل الملك جيرون الأثيني ليكره اليهود على الارتداد عن شريعة آبائهم ولا يتبعوا شرائع الله ، وليدّنس هيكل أورشليم ويجعله على اسم زوس الأولمبي ، ويجعل هيكل جرّيم على اسم زوس المضيف ، وفقاً لما كان يطلبه أهل المكان (١) . وكان تقضي هذا الشرّ شاقاً وثقيلاً حتى على الجماهير . وكان الوثنيون يملأون الهيكل عهراً وقصوفاً ، ويلهون مع الخيليات ويضاجعون النساء في الدور المقدسة (٢) ويدخلون إليها ما لا يحل . وكان المذبح مملوفاً بالمحرمات التي نهت الشرائع عنها . ولم يكن لأحد أن يعبد السبت ولا يرعى أعياد الآباء ولا يعترف بأنه يهودي الأصل . وكانوا كل شهر ، يوم ذكرى مولد الملك ، يساقون بضرورة مرفوعة للإشتراك في المأدبة الطقسية ، وفي عيد ديونيسيوس ، يُضطرون إلى مراقبة موكبه وعليهم أكاليل من اللبلاب . وصدر أمر إلى المُنذر اليونانية المجاورة ، بإيعاز من أهل

بطلمائس (٣) ، أن يعاملوا اليهود بمثل ذلك وبالاشتراك في المأدبة الطقسية ، وأن يدبَح من أي أن يتخذ السنن اليونانية ، فكان في إمكانهم أن يتوقعوا ذنوب الكارثة .

١٠ فإن أمرأتين أُحضرتا لانهما خنتا ١ مك ١٦٠/١-١١ ولديهما . فعلقوا طفليهما على أثديهما وطاقوا بهما في المدينة علانية ، ثم ألقيهما عن السور . ١١ ولجأ قوم إلى مغاور كانت بالقرب منهم ، ١ مك ٣٢/٢-٣٨ للإحتفال بالسبت سرّاً ، فوشى بهم إلى فيليس ، فأحرقهم بالنار معاً ، وهم يحترزون من أن يدافعوا عن أنفسهم ، إجلالاً لهذا اليوم المقدس .

معنى الاضطهاد في التدبير الإلهي

١٢ وإني لأرجو من مطالعي هذا السفر أن لا يستسلموا إلى خور عزائيمهم بسبب هذه الضربات ، وأن يحسبوا أن هذه الاضطهادات ليست لهلاك أمتنا ، بل لتأديبها . ١٣ فإنه إذا لم يهمل الكافرون زمناً طويلاً ، بل عجل عليهم بالعقاب ، فذلك دليل على رحمة عظيمة . ١٤ أما سائر الأمم ، فإن السيد يمهّل عقابهم يطول أناته ، إلى أن يطفح كيل آثامهم . ولم يقص بأن يعاملنا على هذا الوجه ، ١٥ لئلا يعاقبنا

حك ١١-٩/١١
و ٢/١٢ و ٢٢
١ تس ١٦/٢

أروقة وردحات للمآدب الطقسية التي كثيراً ما كانت تتحول إلى قصوف . وإلى جانب ذلك فانهم كانوا يمارسون البغاء المقدس في معابد سورية . (٣) كانت المدينة اليونانية بطلمائس ، عكاً القديمة ، تعادي اليهود (راجع ٢٥/١٣ و ١ مك ١٥/٥ و ٤٨/١٢) .

(٧) يجمع الكاتب هنا الاحداث المروية في ١ مك ٥٣/١ و ٢٨/٢ .

(١) لا يريد السامريون ان يعاملوا كاليهود ، فهم يستبقون رغبات الملك .

(٢) في العصر اليوناني الروماني ، كان لأفنية المعابد

عاجلاً إلى منوى الأموات ، وقال : ^{٢٤} « لا يَلِيْقُ بِسِنَّا أَنْ نُرَآدِي ، لِئَلَّا يَظُنَّ كَثِيرٌ مِنَ الشُّبَّانِ أَنَّ الْعَازَارَ ، وَهُوَ أَبْنُ تِسْعِينَ سَنَةً ، قَدْ انْحَازَ إِلَى مَذْهَبِ الْغُرَبَاءِ ، ^{٢٥} وَتَضِلُّوا هُمْ أَيْضًا بِسَبَبِي وَسَبَبِ رِيَائِي مِنْ أَجْلِ حَيَاةٍ أَصْبَحَتْ قَصِيرَةً جِدًّا ، فَأَجْلَبَ عَلَى شَيْخُوخَتِي النَّجَاسَةَ وَالْفَضِيحَةَ . ^{٢٦} فَإِنِّي وَلَوْ نَجَوْتُ الْآنَ مِنْ عِقَابِ الْبَشَرِ ، لَا أَفِرُّ مِنْ يَدَيِ الْقَدِيرِ ، حَيًّا كُنْتُ أَمْ مَيِّتًا . ^{٢٧} وَلَكِنْ إِنْ فَارَقْتُ الْحَيَاةَ بِسَالَةٍ ، فَقَدْ وَفَيْتُ بِحَقِّ شَيْخُوخَتِي ، ^{٢٨} وَأَبْقَيْتُ لِلشُّبَّانِ قُدُورَةَ بَطُولَةٍ بِمِثْلَةِ حَسَنَةِ طَوِيعَةٍ وَسَخِيَّةٍ فِي سَبِيلِ الشَّرَائِعِ الْجَلِيلَةِ الْمُقَدَّسَةِ ^(١) . »

وَلَمَّا قَالَ هَذَا ، سَارَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى عَذَابِ الدُّوَلَةِ . ^{٢٩} فَتَحَوَّلَ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَبَدُوا لَهُ الرَّافَةَ قُبِيلَ ذَلِكَ إِلَى الْعَدَاوَةِ ، وَقَدْ بَدَأَ لَهُمْ كَلَامُهُ جُنُونًا . ^{٣٠} وَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ مِنَ الضَّرْبِ ، تَنَهَّدَ وَقَالَ : « يَعْلَمُ الرَّبُّ ، وَهُوَ ذُو الْعِلْمِ الْمُقَدَّسِ ، أَنِّي ، وَأَنَا قَادِرٌ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنَ الْمَوْتِ ، أَكَايِدُ فِي جَسَدِي عَذَابَ الضَّرْبِ الْأَلِيمِ ، وَأَمَّا فِي نَفْسِي فَإِنِّي أُحْتَمِلُ ذَلِكَ مَسْرُورًا لِأَنِّي أَخَافُ اللَّهَ . »

^{٣١} وَهَكَذَا فَارَقَ هَذَا الرَّجُلُ الْحَيَاةَ ، تَارِكًا مَوْتَهُ قُدُورَةَ بَطُولَةٍ وَتَذَكَّارَ فَضِيلَةٍ ، لَا لِلشُّبَّانِ فَقَطْ ، بَلْ لِلْأُمَّةِ بِأَسْرِهَا .

أَخِيرًا حِينَ تَبَلَّغَ آثَامُنَا تَمَامَهَا ^(٢) . ^{١٦} فَهُوَ لَا يَرْفَعُ عَنَّا رَحْمَتَهُ أَبَدًا ، وَإِذَا أَدَّبَ شَعْبَهُ بِالشَّدَائِدِ ، فَلَا يَخْذُلُهُ . ^{١٧} أَحْسَبُنَا أَنَّنَا ذَكَرْنَا بِهِذَا ، وَلَنَعُدَّ ، بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْوَجِيزَةِ ، إِلَى حَدِيثِنَا .

استشهاد العازار ^(٥)

^{١٨} كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْعَازَارُ مِنْ مُتَقَدِّمِي الْكُتْبَةِ ، طَاعِنٌ فِي السِّنِّ ، رَائِعٌ الطَّلَعَةِ ، فَأَكْرَهُهُ عَلَى فَنَحٍ قَمِيهِ قَسْرًا عَلَى أَكْلِ لَحْمِ الْخِزِيرِ . ^{١٩} فَأَخْتَارَ أَنْ يَمُوتَ مَجِيدًا عَلَى أَنْ يَحْيَا حَيَاةَ نَجَسَةٍ . مَشَى طَوْعًا إِلَى عَذَابِ الدُّوَلَةِ ، ^{٢٠} بَعْدَ أَنْ قَذَفَ لَحْمَ الْخِزِيرِ مِنْ قَمِيهِ ، كَمَا يَلِيْقُ بِمَنْ يَجْرُو عَلَى قَذْفٍ مَا لَا يَجِلُّ ذَوْقُهُ رَغْبَةً فِي الْحَيَاةِ . ^{٢١} فَخَلَا بِهِ الْمُشْرِفُونَ عَلَى هَذِهِ الْمَادِيَةِ الطَّقْسِيَّةِ الَّتِي تُحَرِّمُهَا الشَّرِيعَةُ ، لِمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مِنْ قَدِيمِ الْمَعْرِفَةِ ، وَجَعَلُوا يَحْتُونَهُ أَنْ يُؤْتَى بِمَا يَجِلُّ لَهُ تَنَاوُلُهُ مِنَ اللَّحْمِ مُهَيَّأً بِيَدِهِ ، وَيَتَظَاهَرُ بِأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ الضَّحِيَّةِ الَّتِي أُمِرَ بِهَا الْمَلِكُ ، ^{٢٢} لِيَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ، وَتَنَالَ مِنْهُمْ مُعَامَلَةً إِنْسَانِيَّةً نَظَرًا إِلَى صِدَاقَتِهِ الْقَدِيمَةِ لَهُمْ . ^{٢٣} لَكِنَّهُ عَزَمَ عَزْمًا شَرِيفًا ، جَدِيرًا بِسِنِّهِ وَمَكَانَةِ شَيْخُوخَتِهِ وَمَا بَلَغَ إِلَيْهِ مِنْ جَلَالِ الْمَسْئَبِ ، وَبِكَمَالِ سِيرَتِهِ الْحَسَنَةِ مُنْذُ حَدَاتِهِ ، وَلَا سِيَّمَا بِالشَّرِيعَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَأَجَابَ لِذَلِكَ طَالِبًا أَنْ يُرْسَلَ

اح ٧/١١-٨
عب ١١/٣٥

قبل المسح .

(٦) هذه العبارة هي من لغة الشرع اليوناني . لكنَّ « الشرائع » هي ، في نظر الكاتب ، الشريعة (٧/٣٠ و ١٠/٢٦ و ١٢/٤٠ و ١٥/٩) المرادة للعهد (راجع ١ مك

(٤) نبسط كاتب سفر الحكمة في هذين الوجهين للعدل الإلهي ، ولكنه يبين أيضًا أن الله حلِيم حتى مع الأمم (حك ١١/١٠ و ١٢/٢٠-٢٢) .
(٥) أثنى آباء الكنيسة على العازار ثناءهم على شهيد

ويعبيده يرأف^(٢).

٧ وَلَمَّا فَارَقَ الْأَوَّلُ الْحَيَاةَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ،
سَاقُوا الثَّانِيَّ إِلَى التَّعْذِيبِ ، وَنَزَعُوا جِلْدَ رَأْسِهِ مَعَ
شَعْرِهِ ، ثُمَّ سَأَلُوهُ : « هَلْ تَأْكُلُ لَحْمَ الْخِزْيِيرِ
قَبْلَ أَنْ تُعَاقَبَ فِي جَسَدِكَ عُضْوًا عُضْوًا ؟ »
٨ فَأَجَابَ بِلُغَةِ آبَائِهِ^(٣) وَقَالَ : لَا ، وَلِذَلِكَ ذَائِقُ
هُوَ أَيْضًا بَقِيَّةَ الْعَذَابِ كَالأَوَّلِ . وَفِيمَا كَانَ عَلَى
آخِرِ رَمَقٍ قَالَ : « إِنَّكَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُ تَسْلُبُنَا
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ، وَلَكِنَّ مَلِكَ الْعَالَمِ ، إِذَا مَتْنَا فِي
سَبِيلِ شَرَائِعِهِ ، سَيَقِيمُنَا لِحَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ »^(٤) .
١٠ وَبَعْدَهُ عَذَّبُوا الثَّلَاثَ ، وَأَمَرُوهُ فَذَلَعَ لِسَانَهُ
لِسَاعَتِهِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ بِقَلْبٍ جَلِيدٍ ،^{١١} وَقَالَ
بِشَجَاعَةٍ : « إِنِّي مِنَ السَّمَاءِ أُوتِيتُ هَذِهِ
الْأَعْضَاءَ ، وَفِي سَبِيلِ شَرَائِعِهَا أَسْتَهِنُ بِهَا ،
وَمِنْهَا أَرْجُو أَنْ أَسْتَرُدَّهَا » .^{١٢} فَبُهِتَ الْمَلِكُ نَفْسُهُ
وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنْ بَسَالَةِ ذَلِكَ الْفَتَى الَّذِي لَمْ يُبَالِ
بِالْعَذَابِ شَيْئًا .

١٣ وَلَمَّا فَارَقَ هَذَا الْحَيَاةَ ، عَذَّبُوا الرَّابِعَ

٧ وَفِيضَ أَيْضًا عَلَى سَبْعَةِ إِخْوَةٍ مَعَ أُمَمِهِمْ ،
فَكَانَ الْمَلِكُ يُرِيدُ أَنْ يَكْرِهَهُمْ عَلَى تَنَاوُلِ لَحْمِ
الْخِزْيِيرِ الْمُحَرَّمِ ، فَيُعَذِّبُهُمْ بِالسَّيَاطِ وَأَطْنَابِ
النَّيْرَانِ .^١ وَجَعَلَ أَحَدُهُمْ نَفْسَهُ لِسَانَ حَالِهِمْ
فَقَالَ : « مَاذَا تَبْتَغِي أَنْ تَسْأَلَنَا وَأَنْ نَعْرِفَ عَنَّا ؟
إِنَّا مُسْتَعِدُّونَ لِأَنْ نَمُوتَ وَلَا نُخَالِفَ شَرَائِعَ
آبَائِنَا » .^٢ فَحَقَّقَ الْمَلِكُ وَأَمَرَ بِأَحْمَاءِ الْمُقَاتِلِي
وَالْقُدُورِ .^٣ وَلَمَّا أُحْمِيتْ ، أَمَرَ لِسَاعَتِهِ بِأَنْ يُقَطَعَ
لِسَانُ الَّذِي جَعَلَ نَفْسَهُ لِسَانَ حَالِهِمْ ، وَأَنْ يُسَلَخَ
جِلْدُ رَأْسِهِ وَتُجَدَعَ أَطْرَافُهُ عَلَى عُيُونِ إِخْوَتِهِ
وَأُمَمِهِ .^٤ وَلَمَّا أَصْبَحَ عَاجِزًا تَمَامًا ، أَمَرَ بِأَنْ يُدْفَنَ
مِنَ النَّارِ ، وَفِيهِ رَمَقٌ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَيُقَالُ . وَفِيمَا
كَانَ الْبُخَارُ مُتَشِيرًا مِنَ الْمِقْلَاةِ ، كَانَ الْآخَرُونَ
هُمْ وَأُمَمُهُمْ يَحُثُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَنْ يُقْلِمُوا عَلَى
الْمَوْتِ بِشَجَاعَةٍ ، قَائِلِينَ : « إِنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ
نَاطِلٌ ، وَهُوَ يَرَأْفُ بَنَاهُ حَقًّا ، كَمَا صَرَّحَ مُوسَى فِي
النَّشِيدِ الَّذِي يَشْهَدُ أَمَامَ الْجَمِيعِ بِقَوْلِهِ :

(٢٠/٢) وعربون العطف الإلهي (راجع ٣٦/٧ و ١٥/٨) .

(١) بعد الكلام على قدوة حسنة لمعلم للشرعة جليل ،
يُروى لنا قدوة حسنة لأم عائلة وبنها السبعة . فقد شمل
الاضطهاد النساء والأولاد وكانت رسائله عنيفة في ذلك
الزمان (راجع ١ مك ٦٠/١ ت) . جوهر القصة تاريخي ،
ولمَّا الفَنُّ الأدبي فيعبر عنه خصوصًا بما يُجعل على لسان
أبطال القصة من كلام . التشر تكريم « الأخوة المكابيين
السبعة » فوصل إلى الغرب حيث شيدت عدة كنائس تحمل
اسمهم .

(٢) تكرر هذه العبارة في الآيتين ٢١ و ٢٧ ، ويبدو
أن الكاتب يشير إلى العبرية (راجع ٣٧/١٢ و ٢٩/١٥) .
والحال أن لغة تلك المرأة هي بالأحرى الآرامية .

(٣) حرفيا : « لإحياء حياة أبدي » . إن الإيمان بقيامة
الأجساد لا يُستنتج استنتاجًا أكيدًا من اش ١٩/٢٦ وإي

١٩/٢٦-٢٧ ، في حين أنه يؤكد هنا أول مرة ، كما الأمر هو
في دا ٢/١٢-٣ ، وكلتا الفقرتين هما بصدد الاضطهاد الذي
وقع عن يد انطيوخس أيفانيوس (١١٥) . راجع أيضًا
٢ مك ٣٨/١٢ و ٤٦/١٤ . فالشهداء سيقومون بقدرة
الخالق (الآية ٢٣) للحياة (الآية ١٤) (راجع يو ٢٩/٥) ،
لحياة أبدية (الآيتان ٩ و ٣٦) . وبذلك تلقي فكرة قيامة
الأجساد ومذهب الخلود الذي سيُتوسَّع فيه في البيعة
اليونانية ، من دون صلة بقيامة الأجساد ، في حك ١٣/٥-
و ١٦ . ولكن بالنسبة إلى التفكير العبراني الذي لم يكن يميز
بين الجسد والنفس ، ففكرة البقاء تتضمن قيامة الأجساد ،
كما نرى ذلك في هذا النص . وهذا النص لم يعلم على وجه
مباشر قيامة جميع الناس ولا ينظر إلَّا إلى حالة الأبرار (راجع
الآية ١٤) . دا ١٣/١٢-٢١ أوضح .

جَبَلَ الْجَنَسَ الْبَشَرِيَّ وَالَّذِي هُوَ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْعِدُ إِلَيْكُمْ بِرَحْمَةِ الرُّوحِ وَالْحَيَاةِ ، لِأَنَّكُمْ تَسْتَهِينُونَ الْآنَ بِأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ شَرَائِعِهِ .

٢٤ وَظَنَّ أَنْطِيوخُسُ أَنَّهُ يُسَخِّرُ بِهِ وَرَأَى فِي هَذَا الْكَلَامِ إِهَانَةً ، فَأَخَذَ يُحَرِّضُ بِالْكَلَامِ أَصْغَرَهُمُ الْبَاقِي ، بَلْ أَكَّدَ لَهُ بِالْقَسَمِ أَنََّّهُ يُغْنِيهِ وَيُسْعِدُهُ ، إِذَا تَرَكَ سَنَنَ آبَائِهِ ، وَتَخَذَهُ صَدِيقًا لَهُ وَيُقَلِّدُهُ الْمَنَاصِبَ . ٢٥ إِلَّا أَنَّ الْفَتَى لَمْ يُصْغِرْ لِذَلِكَ الْبَتَّةَ ، فَدَعَا الْمَلِكُ أُمَّهُ وَحَثَّهَا أَنْ تُشِيرَ عَلَى الْفَتَى بِمَا يُؤَوِّلُ إِلَى خَلَاصِهِ . ٢٦ وَأَلْحَ عَلَيْهَا كَثِيرًا حَتَّى قِيلَتْ بِإِقْنَاعِ أَيْبَاهَا . ٢٧ فَأَنْحَنَتْ عَلَيْهِ وَأَسْتَهْزَأَتْ بِالطَّاعِغَةِ الْعَنِيفِ ، وَقَالَتْ بِلُغَةٍ أَبَائِهَا : « يَا بَنِيَّ أَرْجِعْنِي أَنَا الَّتِي حَمَلْتِكَ فِي أَحْشَائِهَا نِسْعَةَ أَشْهُرٍ ، وَأَرْضَعْتِكَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ ، وَعَالَتِكَ وَبَلَّغْتِكَ إِلَى هَذِهِ السَّنِ وَرَبَّتِكَ . ٢٨ أَسْأَلُكَ يَا وَلَدِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَإِذَا رَأَيْتَ كُلَّ مَا فِيهِمَا ، فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ صَنَعَهَا مِنَ الْعَدَمِ (١) ، وَأَنَّ جَنَسَ الْبَشَرِ هُوَ كَذَلِكَ . ٢٩ فَلَا تَخَفْ مِنْ هَذَا الْجَلَادِ ، بَلْ كُنْ جَدِيرًا بِإِخْوَتِكَ وَأَقْبَلِ الْمَوْتَ لِأَلْفَاكَ مَعَ إِخْوَتِكَ بِالرَّحْمَةِ » .

٣٠ « وَمَا إِذْ أَنْتَهَتْ مِنْ كَلَامِهَا حَتَّى قَالَ الْفَتَى : « مَاذَا أَنْتُمْ مُسْتَظَرُونَ ؟ إِنْ لَمْ أَطِيعْ أَمْرَ الْمَلِكِ ، وَإِنَّمَا أَطِيعُ أَمْرَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَلْقَيْتَ إِلَى آبَائِنَا عَنْ يَدِ مُوسَى . ٣١ وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمُخْتَرِعُ كُلِّ

وَنَكَلُوا بِهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ . ١٤ وَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ ، قَالَ : « خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ الْإِنْسَانُ بِأَيْدِي النَّاسِ وَرَجُوعًا أَنْ يُقِيمَهُ اللَّهُ ، فَلَكَ أَنْتَ لَنْ تَكُونَ قِيَامَةً لِلْحَيَاةِ » .

١٥ ثُمَّ سَاقُوا الْخَامِسَ وَعَذَّبُوهُ . ١٦ فَحَدَّقَ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ : « إِنَّكَ بِمَا لَكَ مِنَ السُّلْطَانِ عَلَى الْبَشَرِ ، مَعَ أَنَّكَ قَابِلُ الْفَسَادِ ، تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ . وَلَكِنْ لَا تَنْظُرُ اللَّهُ قَدْ خَدَلَ دُرَيْتِنَا . ١٧ اصْبِرْ قَلِيلًا فَتَرَى قُدْرَتَهُ الْعَظِيمَةَ ، كَيْفَ يُعَذِّبُكَ أَنْتَ وَنَسَلُكَ » .

١٨ وَبَعْدَهُ سَاقُوا السَّادِسَ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ : « لَا تَغْتَرَّ بِالْبَاطِلِ ، فَإِنَّا نَحْنُ جَلَبْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا هَذَا الْعَذَابَ ، لِأَنَّا خَطِئْنَا إِلَى إِلَهِنَا ، وَلِذَلِكَ جَرَى لَنَا مَا يَقْضِي بِالْعَجَبِ . ١٩ وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا تَحْسَبْ أَنَّكَ تَبْقَى بِلا عِقَابٍ ، بَعْدَ أَنْ أَقْدَمْتَ عَلَى مُحَارَبَةِ اللَّهِ » .

٢٠ وَكَانَتْ أُمُّهُمْ أَجَدَرَهُمْ جَمِيعًا بِالْإِعْجَابِ وَالذِّكْرِ الْحَمِيدِ ، فَإِنَّهَا عَانَيْتَ بَنِيهَا السَّبْعَةَ يَهْلِكُونَ فِي مَدَّةِ يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَصَبَّرَتْ عَلَى ذَلِكَ بِشَجَاعَةٍ ، بِسَبَبِ رَجَائِهَا لِلرَّبِّ . ٢١ وَكَانَتْ تُحَرِّضُ كُلًّا مِنْهُمْ بِلُغَةِ آبَائِهَا ، وَهِيَ مُمْتَلِئَةٌ مِنَ الْمَشَاعِرِ الشَّرِيفَةِ ، وَقَدْ أَضَفَتْ عَلَى كَلَامِهَا الْأَنْثَوِيَّ بِسَالَةِ رُجُولَةٍ ، فَكَانَتْ تَقُولُ لَهُمْ : ٢٢ « لَسْتُ أَعْلَمُ كَيْفَ نَشَأْتُمْ فِي أَحْشَائِي ، وَلَا أَنَا وَهَبْتُكُمْ الرُّوحَ وَالْحَيَاةَ ، وَلَا أَنَا نَظَّمْتُ عَنَاصِرَ كُلِّ مِنْكُمْ . ٢٣ وَلِذَلِكَ فَإِنَّ خَالِقَ الْعَالَمِ ، الَّذِي

٢ إغ ١٢/١٣
رسل ٣٩/٥

اي ١٢-٨/١٠
مز ١٥-١٣/١٣٩
جا ٥/١١

(١) أول تأكيد صريح للخلق من العدم ، ولكن راجع أيضًا اش ٢٤/٤٤ .

في سبيل شرائع آبائنا ، وأنبهل إلى الله أن لا يُبطيني في توفيق أمتنا وأن يحملك ، بالمحزن والضربات ، على الاعتراف بأنه هو الإله وحده^(٦) . عسى أن يحل علي وعلى إخوتي غضب القدير الذي ثار على أمتنا بالعدل !^{٣٨} فحقق الملك لمرارة الاستهزاء فزاده تعدياً على إخوته .^{٣٩} وهكذا فارق الفنى الحياة غير مدنس ، وقد وكل إلى الرب كل أمره . وفي آخر الأمر ماتت الأم بعد بنيتها .^{٤٠} وكفى ما رويناه عن المآدب الطقسية والتعذيبات المبرحة .

شر على العبرانيين^(٥) ، إنك لن تنجو من يدي الله .^{٣٢} فنحن إنما نتألم من أجل خطايانا .^{٣٣} وإن سخط علينا ربنا الحي حيناً قليلاً لمعاقبتنا وتأديبنا ، فسبصالح عبيده من بعد .^{٣٤} وأما أنت أيها الكافر ، يا أقدر كل بشر ، فلا تتسامح باطلاً ولا تعلل النفس بالآمال الكاذبة وترفع بذلك على عبيده ،^{٣٥} لأنك لم تنج إلى اليوم من قضاء الله القدير الرقيب .^{٣٦} ولقد صبر إخوتنا على ألم ساعة ، سعيًا لحياة لا تزول ، وسقطوا في سبيل عهد الله . وأما أنت فسبحل بك ، بقضاء الله ، العقاب الذي تستوجبه بكبريائك .^{٣٧} وأنا كإخوتي أبذل جسدي ونفسي

٥. انتصار الدين اليهودي موت المضطهد وتطهير الهيكل

بهذا المكابي يثور^(١)

إليه ،^١ ويذكر إهلاك الأطفال الأبرياء ظلمًا والتجديف على اسمه ، ويظهر بغضه للشر .^٢ ولما أصبح المكابي على رأس جيش ، لم تعد الأمم تثبت أمامه ، إذ استحال سخط^٣ ١ مك ٣/٣-٩
الرب إلى رحمة .^٤ فجعل يفاجئ المدن والقرى ويحرقها ، حتى إذا استولى على مواقع توافقه ، هزم الأعداء الكثيرين .^٥ وكان أكثر غاراته في جلع الليل ، فداع خبر شجاعته في كل مكان .

٨ وكان يهوذا المكابي ومن معه يتسللون إلى القرى ويدعون إليهم أبناء جنسهم ويضمون إليهم الذين كتبوا على دين اليهود ، حتى جمعوا نحو ستة آلاف .^١ وكانوا يتهللون إلى الرب أن ينظر إلى الشعب الذي أصبح يدوسه كل أحد ، ويعطيف على الهيكل الذي دنسه الكافرون ،^٢ ويرحم المدينة المتهدمة والتي أشرقت على الزوال ، ويصغي إلى صوت الدماء الصارخة

(راجع ١٢/٩+) . في شأن الإله الوحيد ذي السلطان المطلق الشامل والذي لا نظير له ، راجع ١ اخ ٢٠/١٧ وسي ٤/٣٦ واش ١٤/٤٥ .

(١) ترتبط هذه الآيات بـ ٢٧/٥ . فالكتاب يجمع هنا أحداثاً نسبت إلى متبيا في ١ مك ٢ ضمن النشاط الخاص

(٥) لفظ قديم الاستعمال ، هنا وفي ١٣/١١ و ٣٧/١٥ (راجع به ١٢/١٠ و ١١/١٢ و ١٨/١٤) . لا تستعمل الترجمة السبعينية هذا اللفظ إلا في كتب الشريعة الخمسة .

(٦) كان انطيوخس الرابع يدعي أنه مساو للآلهة

وَحَرَّضَهُمْ أَنْ لَا يَرْتَاعُوا مِنَ الْأَعْدَاءِ وَلَا يَخَافُوا
مِنْ كَثْرَةِ الْأَمْرِ الْمُجْتَمِعَةِ عَلَيْهِمْ ظُلْمًا، وَأَنْ
يُقَاتِلُوا بِبَأْسٍ،^{١٧} جَاعِلِينَ نُصَبَ عِيُونِهِمُ الْإِهَانَةَ
الْأَيْمَةَ الَّتِي الْحَقُّوْهَا بِالْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ وَمَا
أَنْزَلُوهُ بِالْمَدِينَةِ مِنْ سُوءِ الْمَعَامَلَةِ وَالْعَارِ، مَعَ

القضاء على سُنَنِ الْآبَاءِ.^{١٨} وَقَالَ: «إِنَّ هَؤُلَاءِ مَر ٨/٢٠

إِنَّمَا يَتَوَكَّلُونَ عَلَى سِلَاحِهِمْ وَأَعْمَالِهِمُ الْجَرِيئَةِ،
وَأَمَّا نَحْنُ فَتَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ الْقَدِيرِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ
بِإِعْمَادَةٍ وَاحِدَةٍ أَنْ يَصْرَعَ الرَّاحِفِينَ عَلَيْنَا، بَلْ
الْعَالَمَ بِأَسْرِهِ». ^{١٩} ثُمَّ ذَكَرَ لَهُمُ النُّجْدَاتِ الَّتِي
أُمِدَّتْ بِهَا آبَاؤُهُمْ، وَمَا كَانَ مِنْ إِبَادَةِ الْمُثَنِّ
وَالْخَمْسَةِ وَالْثَمَانِينَ أَلْفًا عَلَى عَهْدِ سَنَحَارِبِ،
^{٢٠} وَمَا كَانَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي شَتَّوْهَا عَلَى
الْغَلَاظِيِّينَ فِي بَابِلَ، كَيْفَ بَرَزَ الْيَهُودُ لِلْقِتَالِ
وَهُمْ ثَمَانِيَةُ أَلْفٍ رَجُلٍ، وَمَعَهُمْ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ
مِنَ الْمُقَدُونِيِّينَ، وَكَيْفَ، حِينَ أَصْبَحَ
الْمُقَدُونِيُّونَ فِي وَضْعٍ حَرِجٍ، أَهْلَكَ أُولَئِكَ
الْثَمَانِيَةُ أَلْفُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا بِالنُّجْدَةِ الَّتِي
أَتَتْهُمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَعَادُوا بِغَنِيمَةٍ وَافِرَةٍ.

^{٢١} وَبَعْدَمَا شَدَّدَهُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ حَتَّى
أَصْبَحُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ
وَالْوَطَنِ، قَسَمَهُمْ إِلَى أَرْبَعِ فُرُقٍ. ^{٢٢} وَأَقَامَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ، سِمْعَانَ وَيُوسُفَ وَيُونَاثَانَ،
قَائِدًا عَلَى فِرْقَةٍ، وَجَعَلَ تَحْتَ يَدِهِ أَلْفًا وَخَمْسَ
مِئَةٍ رَجُلٍ. ^{٢٣} ثُمَّ أَمَرَ عَزْرًا^(٤) أَنْ يَتَلَوَّ عَلَيْهِمُ

١ مك ٤٨/٣

١ مك ٣٨/٣ حملة نيكانور وجرجيَّاس
و ٢٥/٤

^{١٨} فَلَمَّا رَأَى فِيلِيسُ^(٢) أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ آخِذٌ
فِي التَّقَدُّمِ شَيْئًا فَشِيئًا وَأَنَّ أَنْتِصَارَاتِهِ تَتَرَاوِدُ،
كَتَبَ إِلَى بَطْلِيمُسَ، قَائِدِ بِقَاعِ سُورِيَّةَ
وَفِينِيقِيَّةَ، يَسْأَلُهُ النُّجْدَةَ لِشُؤْنِ الْمَلِكِ. ^{١٩} فَاخْتَارَ
لِسَاعَتِهِ نِكَانُورَ بْنَ بَتْرُكُلُسَ، مِنْ خَوَاصِّ
أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ، وَجَعَلَ تَحْتَ يَدِهِ لَا أَقَلَّ مِنْ
عِشْرِينَ أَلْفًا مِنْ مُخْتَلِفِ الْأُمَمِ، لِيَسْتَاصِلَ ذُرِّيَّةَ
الْيَهُودِ عَنْ آخِرِهِمْ، وَضَمَّ إِلَيْهِ جُرجيَّاسَ، وَهُوَ
مِنَ الْقَوَادِمِ الْمُحْتَكِكِينَ فِي شُؤْنِ الْحَرْبِ. ^{٢٠} فَعَزَمَ
نِكَانُورُ أَنْ يُؤَخِّذَ مِنْ مَبِيعِ الْيَهُودِ الْمَسِيِّينَ جَزِيَّةَ
أَلْفِي الْقِنْطَارِ الَّتِي كَانَتْ لِلرُّومَانِيِّينَ عَلَى الْمَلِكِ.
^{٢١} وَأَرْسَلَ لَوْقِيَّتَهُ إِلَى مُدُنِ السَّاحِلِ يَدْعُو إِلَى شِرَاءِ
عَبِيدِ يَهُودَ، مُسَعِّرًا كُلَّ تِسْعِينَ عَبْدًا بِقِنْطَارٍ، وَلَمْ
يَخْطُرْ لَهُ مَا سَيَحِلُّ بِهِ مِنْ عِقَابِ الْقَدِيرِ.

^{٢٢} فَلَبَّغَ يَهُودًا خَبِيرٌ قَدُومِ نِكَانُورَ، فَأَخْبَرَ
الَّذِينَ مَعَهُ بِمَجِيءِ الْجَيْشِ، ^{٢٣} فَهَرَبَ الْخَائِفُونَ
وَقَلِيلُو الْإِيمَانِ بِبِرِّ اللَّهِ وَهَاجَرُوا إِلَى أَمَاكِينَ
أُخْرَى. ^{٢٤} وَبَاعَ الْآخَرُونَ كُلُّ مَا كَانَ بَاقِيًا لَهُمْ،
وَكَانُوا يَتَهَلَّلُونَ إِلَى الرَّبِّ أَنْ يُنْقِذَهُمْ مِنْ نِكَانُورَ
الْكَافِرِ مَنْ بَاعَهُمْ قَبْلَ الْمُنْتَقَى، ^{٢٥} وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
ذَلِكَ مِنْ أَجْلِهِمْ، فَمِنْ أَجْلِ الْعَهْدِ الْمَقْطُوعِ
مَعَ آبَائِهِمْ وَحُرْمَةِ أَسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي أُطْلِقَ
عَلَيْهِمْ^(٣).

^{٢٦} فَخَشَدَ الْمَكَابِيُّ رِجَالَهُ وَهُمْ سِتَّةُ أَلْفٍ،

يَهُودًا قَبْلَ تَدْخُلِ أَنْطيوخُسَ (راجع ١ مك ١/٣-٢٦).
(٢) فِيلِيسَ هُوَ مِمَّا لِلْمَلِكِ (راجع ٢٢/٥ و ٢٢٣+) فِي
أُورُشَلِيمَ، وَأُورُشَلِيمُ تَخْضَعُ لِبَطْلِيمُسَ، قَائِدِ بِقَاعِ سُورِيَّةَ
وَفِينِيقِيَّةَ (راجع ٤٥/٤+).

(٣) حَرْفِيًّا: «بِسَبَبِ دَعَاءِ أَسْمِهِ عَلَيْهِ» (راجع ١ مك

٣٧/٧). هَذَا تَعْبِيرٌ عِبْرِيٌّ (راجع ت ١٠/٢٨ و ٢ صم
٢٨/١٢ و ١ مل ٤٣/٨ و اش ١/٤ الخ).
(٤) عَنِ التَّرْجُمَةِ اللَّاتِينِيَّةِ وَالْأَرْمَنِیَّةِ (راجع ٣٦/١٢).
فِي الْيُونَانِيَّةِ وَالْعَزَازَةِ.

والبنيامين والاراميل والشيوخ. ^{٣١} وجمعوا أسلحة الأعداء وأهتّموا بوضعها في أماكن مناسبة، وحملوا ما بقي من الغنائم إلى اورشليم. ^{٣٢} وقتلوا رئيس سبط من أصحاب طيموتاوس ^(٧)، وكان رجلاً شديد الكفر، ألحق باليهود أضراراً كثيرة. ^{٣٣} وبينما هم يحتفلون بالظفر في وطنهم، أحرقوا الذين أضرموا النار في الأبواب المقدسة، كما أحرقوا كلستانيس الذي كان قد فرّ إلى بيت صغير ^(٨). فنال الجزاء الذي استوجبه بكفره.

هرب نكانور واعترافه

^{٣٤} وأما نكانور الشديد الفجور، الذي كان قد استصحب ألف تاجر لبيع اليهود، ^{٣٥} فلما رأى الذين كان يحتقرهم قد أذلّوه يعون الرب، خلّع ما عليه من الثياب الفاخرة، واعتزل عن الآخرين جميعاً وفرّ كالعبد الآبق في الحقول، حتى وصل إلى أنطاكية، محفوظاً فوق كل شيء، بعد أن أنقراض جيشه. ^{٣٦} وبعدما كان قد وعد الرومانيين بأن يؤدي لهم الجزية من ثمن مسيبي اورشليم، عاد يعلن أن اليهود لهم من يحارب عنهم، وأنهم لذلك لا يغلبون، لأنهم يتبعون ما رسم لهم من الشرائع.

الكتاب المقدس، وجعل لهم كلمة السرّ «نجدة الله» ^(٥)، ثمّ اتخذ قيادة الكتيبة الأولى وحمل على نكانور. ^{٢٤} فأيدهم القدير، فذبحوا من الأعداء ما يزيد على تسعة آلاف، وجرحوا وجعدوا أعضاء معظم جيش نكانور، وألجأوا جميع جنوده إلى الهرب. ^{٢٥} وغنموا أموال الذين جاؤوا لشرائهم. ثمّ تعقبوهم مسافة غير قصيرة، إلى أن استعجلتهم الساعة، فأمسكوا وعادوا. ^{٢٦} وكان ذلك اليوم عشية السبت، ولذلك لم يطيلوا تعقبهم. ^{٢٧} وجمعوا أسلحة الأعداء وأخذوا أسلابهم، ثمّ حفظوا السبت، وهم يباركون الرب كثيراً ويحمدونه لأنه حفظ لهم إلى ذلك اليوم أولى قطرات ندى رحمته. ^{٢٨} ولما أنقضى السبت، وزعوا على المعدّين والاراميل والبنامين قسماً من الغنائم، واقتسموا الباقي بينهم وبين أولادهم. ^{٢٩} وبعدما انتهوا من ذلك، أقاموا صلاة عامة، سائلين الرب الرحيم أن يعود فيصالح عبده مصلحة تامة.

هزيمة طيموتاوس وبكيديس ^(٦)

^{٣٠} وبارزوا رجال طيموتاوس وبكيديس، فقتلوا منهم ما يزيد على عشرين ألفاً واستولوا على حصون شامخة، واقتسموا كثيراً من الأسلاب جعلوها حصصاً متساوية لهم وللمعدّين

(٧) لا شك أنه رئيس العرب الذين هزموا في بلد الحملة على طيموتاوس (١٢/١٠ ت).
(٨) المقصود ابواب الهيكل، لا ابواب الفناء.

(٥) نجد مثل هذه العبارات في الجيوش اليونانية والرومانية، وقد ورد ذكرها في قاعدة الحرب في قران.
(٦) وضع للمخلص هذه الفقرة هنا ليجمع ما يختص بعقاب المضطهدين. وتختلف الرواية في الآية ٣٤.

الْمَرْكَبَةِ الْحَارِيَّةِ بِصَخَبٍ، فَانْجَرَتْ يَتْلُكَ
السَّقَطَةُ الْهَائِلَةُ جَمِيعُ أَعْضَاءِ جِسْمِهِ وَتَرَضَّضَتْ.
٨ فَأَصْبَحَ، بَعْدَ مَا نُحِيلَ لَهُ، يَرْهَوْهُ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ
إِلَيْهِ إِنْسَانٌ، أَنَّهُ يَحْكُمُ عَلَى أَمْوَاجِ الْبَحْرِ
وَيَجْعَلُ قِمَمَ الْجِبَالِ فِي كَفِّهِ الْمِيزَانِ، أَصْبَحَ
مَضْرُوعًا عَلَى الْأَرْضِ، مَحْمُولًا فِي مِحْفَةٍ،
لِيَكُونَ شَهَادَةً لِلْجَمِيعِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْجَلِيلَةِ، ٩ حَتَّى
كَانَتْ الدَّيْدَانُ تَنْبِغُ مِنْ جَسَدِ ذَلِكَ الْكَافِرِ،
وَلَحْمُهُ يَسَاقُطُ، وَهُوَ حَيٌّ، بِالْآلَامِ
وَالْأَوْجَاعِ (٣)، وَصَارَ الْجَيْشُ كُلُّهُ يَتَكَرَّهُ نَتَنَ
رَائِحَتَهُ. ١٠ قَبْلَ مَا كَانَ، قُبِيلَ ذَلِكَ، يُنْخَلُّ لَهُ
أَنَّهُ يَمَسُّ كَوَاكِبَ السَّمَاءِ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ
يَسْتَطِيعُ حَمْلَهُ لِشِدَّةِ رَائِحَتِهِ الَّتِي لَا تُطَاقُ.

اش ١٢/٤٠
ر ١٥/٥١
اي ١١-٨/٣٨
مز ٨-٧/٦٥

سير ١٧/٧
رسل ٢٣/١٢

١١ وَعِنْدَئِذٍ، بَعْدَمَا تَحْطَمُ جِسْمُهُ، أَخَذَ
يَنْزِلُ عَنْ غُلُوءِ كِبْرِيَائِهِ، وَيُدْرِكُ الْحَقِيقَةَ، إِذْ
كَانَتْ الْأَوْجَاعُ تَتَنَازَعُ فِي كُلِّ حِينٍ تَحْتَ
وِطَاقَةِ الْجُلْدِ الْإِلَهِيِّ، ١٢ حَتَّى إِنَّهُ أَمْسَى هُوَ نَفْسُهُ
لَا يُطِيقُ تَنَنَهُ، فَقَالَ: «حَقٌّ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ
يَخْضَعَ لِلَّهِ وَأَنْ لَا يَحْسَبَ نَفْسَهُ، وَهُوَ فَإِنْ
مُعَادِلًا لِلَّهِ» (٤). ١٣ وَكَانَ ذَلِكَ الْقَدِيرُ يَتَضَرَّعُ إِلَى
السَّيِّدِ، لَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَكُنْ لِيَرْحَمَهُ مِنْ بَعْدُ:
١٤ وَعَدَّ بِأَنْ يَجْعَلَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، الَّتِي كَانَ
يُسْرِعُ فِي الذَّهَابِ إِلَيْهَا لِيَمْحُو آثارَهَا وَيَجْعَلَهَا

٩ وَاتَّفَقَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ أَنْطِيوخُسَ
عَادَ مِنْ بِلَادِ فَارِسَ فِي حَالَةٍ يُرْفَى لَهَا. ٢ وَكَانَ
قَدْ رَحَفَ عَلَى مَدِينَةٍ أَسْمَاهَا بَرْسَابُولِيسَ، وَشَرَعَ
يَنْهَبُ هَيْكَلَهَا (١) وَيُضَيِّقُ الْخِنَاقَ عَلَى الْمَدِينَةِ.
فَنَازَتْ الْجُمُوعُ وَلَجَّاتٍ إِلَى السَّلَاحِ وَهَزَمَتَهُ،
فَكَانَ مِنْ أَنْطِيوخُسَ أَنَّهُ تَرَاوَجَ مُخْجَلًا. ٣ وَلَمَّا
كَانَ عِنْدَ أَحْمَتَا (٢) بَلَغَهُ مَا جَرَى لِيَكَاوُورَ
وَرِجَالِ طِيمُونَاوُسَ. ٤ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا
وَأَمَرَ أَنْ يُحِيلَ عَلَى الْيَهُودِ مَا أَلْحَقَهُ بِهِ الَّذِينَ
هَزَمُوهُ مِنَ الشَّرِّ، فَأَمَرَ سَائِقَ مَرْكَبَتِهِ بِأَنْ يَجِدَّ فِي
السَّيْرِ بِغَيْرِ تَوَقُّفٍ حَتَّى نِهَايَةِ السَّفَرِ. وَلَكِنَّ قَضَاءَ
السَّمَاءِ كَانَ يُرَافِقُهُ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي كِبْرِيَائِهِ:
«لَأَجْعَلَكَ مِنْ أُورُشَلِيمَ مَدِينًا لِلْيَهُودِ، عِنْدَ
وُصُولِي إِلَيْهَا». ٥ لَكِنَّ الرَّبَّ الْبَصِيرَ بِكُلِّ شَيْءٍ،
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، ضَرْبَهُ ضَرْبَةً مُعْضِلَةً غَيْرَ مَنْظُورَةٍ.
فَإِنَّهُ مَا إِنَّ أَنْتَهَى مِنْ كَلَامِهِ ذَلِكَ حَتَّى أَخَذَهُ أَلَمٌ
فِي أَحْشَائِهِ لَا دَوَاءَ لَهُ وَعَذَابَاتُ أَلِيمَةٍ فِي جَوْفِهِ،
٦ وَكَانَ ذَلِكَ عَيْنُ الْعَدْلِ فِي حَقِّهِ، لِأَنَّهُ عَذَّبَ
أَحْشَاءَ كَثِيرِينَ بِالْآلَامِ الْمُتَنَوِّعَةِ الْغَرِيبَةِ. ٧ لَكِنَّهُ
لَمْ يَكُفَّ عَنْ عَجْرَفَتِهِ، وَإِنَّمَا بَقِيَ مُمْتَلِنًا مِنْ
الْكِبْرِيَاءِ، يَنْفُثُ نَارَ الْغَضَبِ عَلَى الْيَهُودِ،
وَيَأْمُرُ بِالْجِدِّ فِي السَّيْرِ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ

أنطيوخس. أمّا هذا الوصف فهو من الفنّ الأدبي الخاص
بموت الطغاة (راجع يه ١٧/١٦ واش ١١/١٤ ورسل
٢٣/١٢). ورد مثل هذا الوصف لموت هيروفس الكبير عند
يوسيفس.

(٤) تعني هذه العبارة اليونانية ما كان يؤدّي من
الأكرام للملوك والشخصيات الشهيرة.

(١) لقد كان هذا الهيكل في بطلميس في شمالي
بَرْسَابُولِيس (١ مك ٣/٦)، ولكن قد يكون أن بارسون أو
الملخص قد جعله في مدينة يعرفها جميع الناس.

(٢) حَمْدَانُ فِي إِيَامَنَا، وَهِيَ عَلَى بَعْدَ ٧٠٠ كَلِمَ شَمَالِي
بَرْسَابُولِيس إِلَى الشَّرْقِ. لَقَدْ مَاتَ إِيْفَانَسُ فِي طَابَايَ، فِي
مَتَصِفِ الْمَسَافَةِ الَّتِي تَفْصِلُ هَاتَيْنِ الْمَدِينَتَيْنِ.

(٣) لَا نَعْرِفُ طَبِيعَةَ الْمَرَضِ الَّتِي أَوْدَى بِحَيَاةِ

سَلَامَةً الْجَمِيعِ، ^{٢٢} لَا لِأَنِّي يَكُنْتُ مِنْ حَالَتِي، فَإِنْ لِي رَجَاءٌ وَثِيقًا أَنْ أُنْخَلِّصَ مِنْ عِلَّتِي، ^{٢٣} بَلْ أَذْكُرُ أَنَّ أَبِي، حِينَ قَامَ بِحِمْلَةٍ عَلَى الْأَقَالِمِ الْعُلْيَا، عَيْنَ وَلِيِّ عَهْدِهِ، ^{٢٤} مَخَافَةً أَنْ يَقَعَ أَمْرٌ غَيْرٌ مُنْتَظَرٍ أَوْ يَدْبِعَ خَيْرٌ مَشُومٍ، فَيَضْطَرِبَ أَهْلُ الْبِلَادِ لِجَهْلِهِمْ لِمَنْ تَرَكْتَ إِدَارَةَ الْأُمُورِ. ^{٢٥} وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ مَنْ حَوْلَنَا مِنْ ذَوِي السُّلْطَانِ وَمُجَاوِرِي الْمَمْلَكَةِ يَتَرَصَّدُونَ الْفِرَاصَ وَيَتَوَقَّعُونَ حَادِثًا يَحْدُثُ، فَلِذَلِكَ أَقَمْتُ لِلْمَلِكِ أَنْبِيَا أَنْطيوخُسَ الَّذِي سَلَّمْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ إِلَى كَثِيرِينَ مِنْكُمْ وَأَوْصَيْتُهُمْ بِهِ، عِنْدَمَا كُنْتُ أَصْعَدُ عَلَى عَجَلٍ إِلَى الْأَقَالِمِ الْعُلْيَا. وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْهِ الرِّسَالَةَ الْوَارِدَةَ أَذْنَاهُ ^(٦). فَأَنَاشِدُكُمْ وَأَرْغَبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا مَا أَوْلَيْتُكُمْ مِنَ النِّعَمِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَأَنْ يَبْقَى كُلُّ مِنْكُمْ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَلَاءِ لِي وَلِأَبْنِي. ^{٢٧} وَإِنِّي لَوَائِقُ بِأَنَّهُ سَيُوَصِّلُ سِيَاسَتِي بِرِفْقٍ وَإِنْ سَائِيَةً وَيَكُونُ عَلَى اتِّفَاقٍ مَعَكُمْ.

^{٢٨} وَهَكَذَا فَإِنَّ هَذَا السَّمَاحَ الْمُجَدِّفَ الَّذِي عَانِيَ آلامًا مُبَرِّحَةً شَبِيهَةً بِالَّتِي أَنْزَلَهَا بِالْآخَرِينَ قَضَى نَحْبَهُ وَمَاتَ أَشْقَى مِيتَةٍ عَلَى الْجِبَالِ فِي أَرْضِ الْعُرْبَةِ. ^{٢٩} فَتَقَلَّ جَنَّتُهُ فِيلِبُّسَ، رَفِيقُ طُفُولَتِهِ، وَلَكِنَّهُ خَافَ مِنْ ابْنِ أَنْطيوخُسَ، فَانْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ إِلَى بَطْلِيمُسَ فِيلوميتور ^(٧).

مَدِينًا، مَدِينَةُ حَرَّةٍ، ^{١٥} وَإِنْ يَجْعَلَ الْيَهُودَ الَّذِينَ كَانَ قَدْ قَضَى عَلَيْهِمْ بَأَنْ لَا يُدْفَنُوا، بَلْ يُلْقَوْا مَعَ أَطْفَالِهِمْ مَأْكَلًا لِلطُّيُورِ وَالْوُحُوشِ، مُسَاوِينَ جَمِيعًا لِلْأَثْنِيِيِّينَ، ^{١٦} وَأَنْ يُزِينَ بِأَفْخَرِ التَّحْفِ ذَلِكَ الْهَيْكَلُ الْمُقَدَّسَ الَّذِي كَانَ قَدْ نَهَبَهُ، وَإِنْ يَرُدُّ جَمِيعَ الْآثِنَةِ الْمُقَدَّسَةِ أَضْعَافًا، وَيُودِّيَ النِّفَقَاتِ الْمَقْرُوضَةَ لِلذَّبَالِحِ مِنْ دَخِلِهِ الْخَاصِّ، ^{١٧} وَوَعَدَ فَوْقَ ذَلِكَ أَنْ يُصْبِحَ هُوَ نَفْسُهُ يَهُودِيًّا وَيَطُوفَ كُلُّ مَعْمُورٍ فِي الْأَرْضِ يُنَادِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ.

رسالة من أنطيوخس الى اليهود

^{١٨} لَكِنَّ آلامَهُ لَمْ تَسْكُنْ، لِأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ الْبَارُّ كَانَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ، فَيَسَّ وَكُتِبَ إِلَى الْيَهُودِ رِسَالَةٌ بِأَهْجَةِ التَّوَسُّلِ، وَهَذِهِ صَوْرَتُهَا: ^{١٩} مِنْ أَنْطيوخُسَ الْمَلِكِ الْقَائِدِ ^(٥)، إِلَى الرَّعَايَا الْيَهُودِ الْأَكَارِمِ، السَّلَامُ وَالْعَافِيَةُ وَالسَّعَادَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ^{٢٠} إِذَا كُنْتُمْ فِي سَلَامَةٍ وَكَانَ أَوْلَادُكُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ عَلَى مَا تُحِبُّونَ، فَإِنِّي أَشْكُرُ اللَّهَ شُكْرًا جَزِيلًا. ^{٢١} أَمَّا أَنَا فَإِنِّي طَرِيحُ الْفِرَاشِ عَدِيمُ الْقُوَّةِ، وَأَحْفَظُ ذِكْرًا طَيِّبًا لِإِكْرَامِكُمْ وَوَلَائِكُمْ.

فِي عَوْدَتِي مِنْ بِلَادِ فَارِسَ، أَصَابَنِي دَاءٌ وَخِيمٌ، فَرَأَيْتُ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ أَصْرِفَ الْعِินَايَةَ إِلَى

(٧) كلام يتعلّق بالتوفيق بينه وبين ١ ملك ٥٥/٦ و٦٣. لا شك أن فيلبس بقي في مصر حتى أواخر السنة ١٦٣ (راجع ٢٣/١٣).

(٥) يدل هذا اللفظ على منصب القاضي الأعلى في المدينة، وهي هنا أنطاكية.
(٦) لم يورد الكاتب هذه الرسالة، ولا شك أنه لم يحصل عليها.

فيه نَجَسَ الْغُرْبَاءُ الْهَيْكَلَ ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ
تَمَّ تَطْهِيرُ الْهَيْكَلِ ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْخَامِسُ
وَالْعِشْرُونَ مِنْ ذَلِكَ الشَّهْرِ الَّذِي هُوَ شَهْرُ
كَيْسَلُو^(١) . فَعَبِدُوا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ بِفَرَحٍ ، كَمَا فِي
عِيدِ الْأَكُوخِ ، ذَاكِرِينَ كَيْفَ قَضَوْا عِيدَ
الْأَكُوخِ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الْجِبَالِ وَالْمَعَاوِرِ . مِثْلَ
وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ . وَلِذَلِكَ رَفَعُوا الْأَنَاشِيدَ إِلَى
الَّذِي يَسَّرَ تَطْهِيرَ مَكَانِهِ الْمُقَدَّسِ ، وَفِي أَيْدِيهِمْ
مَزَارِيقُ وَأَغْصَانُ خَضِرٌ وَسَعَفٌ .^(٢) وَفَرَضُوا فَرِيضَةً
عَامَّةً وَمُثَبَّتَةً بِالْأَقْتِرَاعِ أَنْ تُعِيدَ جَمِيعُ أُمَّةِ الْيَهُودِ
هَذِهِ الْأَيَّامَ فِي كُلِّ سَنَةٍ^(٣) .

١٥ أَمَّا الْمَكَّابِيُّ وَالَّذِينَ مَعَهُ ، فَاسْتَرَدُّوا
الْهَيْكَلَ وَالْمَدِينَةَ بِقِيَادَةِ الرَّبِّ ،^(٤) وَهَدَمُوا
الْمَذَابِیحَ الَّتِي كَانَ الْأَجَانِبُ قَدْ بَنَوْهَا فِي السَّاحَةِ
وَحَرَّبُوا أَمَاكِينَ الْعِبَادَةِ .^(٥) وَبَعْدَ أَنْ طَهَّرُوا
الْهَيْكَلَ ، صَنَعُوا مَذْبَحًا آخَرَ ، وَأَقْتَرَحُوا حِجَارَةً
أَقْبَسُوا مِنْهَا نَارًا وَقَدَّمُوا ذَبِيحَةً بَعْدَ مُدَّةٍ سِتِّينَ ،
وَهَبَّأُوا الْبُخُورَ وَالسُّرُجَ وَخُبْزَ التَّقْدِيمَةِ .^(٦) وَلَمَّا
أَتَمُّوا ذَلِكَ ، جَنُّوا بِصُدُورِهِمْ وَابْتَهَلُوا إِلَى الرَّبِّ
أَنْ لَا يُصَابُوا بِمِثْلِ تِلْكَ الشُّرُورِ . وَأَنْ يُؤَدَّبَهُمْ
هُوَ بِعَظْمِهِمْ إِنْ خَطِئُوا ، وَلَا يُسَلِّمَهُمْ إِلَى أَمْسٍ
مُجَدَّفَةٍ وَحَشِيَّةٍ .^(٧) وَاتَّفَقَ أَنَّهُ فِي مِثْلِ الْيَوْمِ الَّذِي

٦. يهوذا يحارب الشعوب المجاورة وليسياس وزير اوباطور

فاتحة ملك انطيوخس اوباطور

بِمَقْرُون ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَنْصَفَ الْيَهُودَ مِمَّا كَانُوا
فِيهِ مِنَ الظُّلْمِ ، فَقَدْ أَجْتَهَدَ أَنْ يُدَبِّرَ شُؤْنَهُمْ
تَدْبِيرًا سَلِيمًا .^(١) فَلِذَلِكَ سَعَى بِهِ أَصْدِقَاءُ الْمَلِكِ
إِلَى أَوْبَاطُور وَكَثُرَ كَلَامُ النَّاسِ فِيهِ بِأَنَّهُ خَائِنٌ
لِأَنَّهُ تَخَلَّى عَنْ قَبْرِسَ^(٢) الَّتِي كَانَ فِيلُومَاطُورُ قَدْ
وَلَّاهُ عَلَيْهَا ، وَأَنَّهُ أَنْصَرَفَ إِلَى أَنْطِيُوخُسَ
إِيفَانِيُوسَ وَلَمْ يُشَرِّفْ كَرَامَةَ مَنْصِبِهِ ، فَسَمَّ
نَفْسَهُ وَفَارَقَ الْحَيَاةَ .

١ تِلْكَ كَانَتْ ظُرُوفُ وَفَاةِ أَنْطِيُوخُسَ
الْمَلِكِ بِإِيفَانِيُوسَ .^(٣) وَلَتَشْرَعَ الْآنَ فِي خَبَرِ
أَنْطِيُوخُسَ أَوْبَاطُورَ بْنِ ذَاكَ الْكَافِرِ ، مَوْجِزِينَ
الشُّرُورَ الْمُلَازِمَةَ لِلْحُرُوبِ^(٤) .^(٥) لَمَّا أَسْتَوَى
هَذَا عَلَى الْمُلْكِ ، قَوَّضَ تَدْبِيرَ الْأُمُورِ إِلَى أَحَدٍ
يُدْعَى لَيْسِيَّاسَ ، وَكَانَ قَائِدَ الْقَوَادِ فِي بَقَاعِ
سُورِيَّةٍ وَفِينِيقِيَّةٍ .^(٦) وَأَمَّا بَطْلِيمُسُ الْمُسَمَّى

الاحتفال بيوم نكاتور (٣٦/١٥) .

(٣) عن الترجمة اللاتينية والسريانية . في اليونانية «المدن» .

(٤) حيث تشهد لوجوده وإيا كتابات منقوشة والمؤرخ بوليس .

(١) في ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٦٤ (راجع ١٠/١+) ، بعد موت انطيوخس أيفانيوس ببضعة أسابيع .
(٢) هنا ينتهي الجزء الأول من السفر ، وبين أهدافه أن يُقرض هذا العيد على جميع اليهود (راجع الرسائل التمهيديتين ١-٢) . وكذلك ينتهي الجزء الثاني بدعوة إلى

جرجياس وحصون الأدوميين

١٤ وُولِّيَ جُرْجِيَّاسُ قِيَادَةَ الْبِلَادِ ، فَشَرَعَ يُجَنِّدُ مِنَ الْأَجَانِبِ ، وَيَنْتَهِزُ كُلَّ فُرْصَةٍ لِإِقَامِ نَارِ الْحَرْبِ عَلَى الْيَهُودِ . ١٥ وَكَذَلِكَ الْأَدُومِيُّونَ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ حُصُونٌ فِي مَوَاقِعَ مُلَاتِمَةٍ كَانُوا يُضَايِقُونَ الْيَهُودَ وَيَقْبَلُونَ الْمَنْفِيِّينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ ، وَيُحَرِّضُونَ عَلَى الْحَرْبِ . ١٦ فَأَبْتَهَلَ الَّذِينَ مَعَ الْمَكَّابِيِّ فِي صَلَاةٍ عَامَّةٍ ، وَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ حَلِيفًا ، ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى حُصُونِ الْأَدُومِيِّينَ . ١٧ وَأَنْدَفَعُوا عَلَيْهَا بِشِدَّةٍ ، فَاسْتَوْلُوا عَلَى تِلْكَ الْمَوَاقِعِ وَرَدُّوا جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يُقَاتِلُونَ عَلَى السُّورِ وَذَبَحُوا كُلَّ مَنْ وَقَعَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَأَهْلَكُوا لَا أَقْلَ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفًا . ١٨ وَفَرَّ تِسْعَةُ أَلْفٍ مِنْهُمْ إِلَى بُرْجَيْنِ حَصِينَيْنِ جَدًّا مُجَهَّزَيْنِ بِكُلِّ أَسْبَابِ الثَّبَاتِ لِلْجِصَارِ . ١٩ فَتَرَكَ الْمَكَّابِيُّ سِمْعَانَ وَيَوْسُفَ وَزَكَا وَعَدَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ كَافِيًا لِمُحَاصَرَتِهِمَا ، وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَمَاكِينَ أُخْرَى كَانَتْ أَمْسَ حَاجَةً . ٢٠ غَيْرَ أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ سِمْعَانَ اسْتَغْوَاهُمْ حُبُّ الْمَالِ ، فَارْتَشَوْا مِنْ بَعْضِ الَّذِينَ فِي الْبُرْجَيْنِ ، وَخَلَّوْا سَبِيلَهُمْ ، بَعْدَ أَنْ أَخَذُوا مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . ٢١ فَلَمَّا أُخْبِرَ الْمَكَّابِيُّ بِمَا حَدَثَ ، جَمَعَ رُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَشَكَا مَا فَعَلُوا مِنْ بَيْعِ اخْوَتِهِمْ بِالْمَالِ ، إِذْ أَطْلَقُوا أَعْدَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ . ٢٢ ثُمَّ قَتَلَ أُولَئِكَ الْخَوَنَةَ ، وَاسْتَوَى مِنْ قُوْرِهِ عَلَى الْبُرْجَيْنِ .

١ مك ٨-١/٥

٢٣ وَفَرَّتْ أَسْلِحَتُهُ بِكُلِّ فَوْزٍ ، فَأَهْلَكَ فِي الْبُرْجَيْنِ مَا يَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفًا (٥) .

يهودا بهزم طيموثاوس ويستولي على جازر (٦)

٢٤ ثُمَّ إِنَّ طِيموثَاوُسَ الَّذِي كَانَ الْيَهُودُ قَدْ هَزَمُوهُ مِنْ قَبْلُ حَشَدَ جَيْشًا عَظِيمًا مِنَ الْغُرَبَاءِ وَجَمَعَ مِنْ أَفْرَاسِ آسِيَّةٍ عَدَدًا غَيْرَ قَلِيلٍ ، وَزَحَفَ كَمَنْ يُرِيدُ الْإِسْتِيلَاءَ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ بِالسَّلَاحِ . ٢٥ فَلَمَّا اقْتَرَبَ ، تَوَجَّهَ رِجَالُ الْمَكَّابِيِّ إِلَى الْإِيْتِهَالِ إِلَى اللَّهِ ، وَقَدْ حَثُّوا التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَشَدُّوا أَوْسَاطَهُمْ بِالْمُسُوحِ . ٢٦ وَجَنُّوا عِنْدَ قَاعِدَةِ الْمَدْبَعِ وَأَبْتَهَلُوا إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُمْ وَمُعَادِيًا لِأَعْدَائِهِمْ وَمُضَايِقًا لِمُضَايِقِيهِمْ ، خَر ٢٧/٢٢ كَمَا وَرَدَ صَرَاحَةً فِي الشَّرِيعَةِ .

٢٧ وَلَمَّا فَرَّغُوا مِنَ الصَّلَاةِ ، أَخَذُوا السَّلَاحَ وَتَقَدَّمُوا حَتَّى صَارُوا عَنِ الْمَدِينَةِ بِمَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ ، وَلَمَّا قَارَبُوا الْعَدُوَّ وَقَفُوا . ٢٨ وَعِنْدَ اتِّشَارِ نَوْرِ الشَّمْسِ فِي طُلُوعِهَا ، تَلَاخَمَ الْفَرِيقَانِ ، هَوَاءٌ مُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ كَفِيلًا بِالْفَوْزِ وَالتَّنَصُّرِ وَعَلَى بَسَائِلَتِهِمْ ، وَأُولَئِكَ مُتَّخِذُونَ أَنْدِفَاعَهُمْ قَائِدًا فِي الْحُرُوبِ . ٢٩ فَلَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ ، تَرَأَى لِلْأَعْدَاءِ مِنَ السَّمَاءِ خَمْسَةُ رِجَالٍ رَائِعِي الْمَنْظَرِ ، عَلَى خَيْلٍ لَهَا لُجُجٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَتَقَلَّمُوا الْيَهُودَ ، ٣٠ وَأَحَاطُوا بِالْمَكَّابِيِّ بِحُمُونِهِ بِأَسْلِحَتِهِمْ وَبِقِيَانِهِ الْجِرَاحِ . وَكَانُوا يَرْمُونَ الْأَعْدَاءَ بِالسَّهَامِ وَالصَّوَاعِقِ ، حَتَّى عَمِيَتْ

نفسها ١٦٣ ، في اثناء الحملة على جلعاد (١٧/١٠-٣١) .
وهناك مثل هذه الصعوبة في الاستيلاء على جازر (راجع الآية ٣٢) .

(٥) رقم فيه مبالغة .

(٦) يبدو أن هذا الحدث ليس في موضعه الزمني ، فإن طيموثاوس الذي يلقى فيه الموت يظهر حيًا في صيف السنة

وَصِيَّ الْمَلِكِ وَذِي قَرَابَتِهِ وَالْمُقَلَّدِ تَدْبِيرِ
الْأُمُورِ،^٢ جَمَعَ نَحْوَ ثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَفُرْسَانَهُ
كُلَّهُمْ، وَزَحَفَ عَلَى الْيَهُودِ، وَفِي نِيَّتِهِ أَنْ يَجْعَلَ
الْمَدِينَةَ مَسْكِنًا لِلْيُونَانِيِّينَ،^٣ وَيُخْضِعَ الْهَيْكَلَ
لِلضَّرْبَةِ كَسَائِرِ مَعَابِدِ الْأُمَمِ، وَيَعْرِضَ
الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ لِلْبَيْعِ سَنَةً فَسَنَةً،^٤ غَيْرَ
حَاسِبٍ حِسَابًا لِقُدْرَةِ اللَّهِ، بَلْ مُتَشَبِّهًا مِنْ رِبَوَاتِ
مُشَانِهِ وَالْوَفْرِ فُرْسَانَهُ وَأَفْيَالِهِ الثَّمَانِينَ.

^٥ فَدَخَلَ الْيَهُودِيَّةَ وَبَلَغَ إِلَى بَيْتِ صُورَ، وَهِيَ
مَكَانٌ مُحَصَّنٌ عَلَى نَحْوِ خَمْسِ غُلُوتٍ مِنْ
أُورُشَلِيمَ، وَضَبَّقَ عَلَيْهَا الْخِنَاقَ. فَلَمَّا عَلِمَ
أَصْحَابُ الْمَكِّيَّيْنَ أَنَّ لَيْسِيَّاسَ يُحَاصِرُ
الْحُصُونِ، ابْتَهَلُوا إِلَى الرَّبِّ مَعَ الْجُمُوعِ
بِالنَّحِيبِ وَالذُّمُوعِ أَنْ يُرْسِلَ مَلَكًَا صَالِحًا
لِيُخَلِّصَ إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ أَخَذَ الْمَكِّيُّيُّ سِلَاحَهُ
أَوَّلًا وَحَرَّضَ الْآخَرِينَ عَلَى الْمُخَاطَرَةِ مَعَهُ لِنَجْدَةِ
إِخْوَانِهِمْ. فَأَنْدَفَعُوا كُلُّهُمْ مَعًا مُتَحَمِّسِينَ.^٦ وَكَانُوا
لَا يَزَالُونَ عِنْدَ أُورُشَلِيمَ، إِذْ تَرَاءَى فَارِسٌ عَلَيْهِ
لِبَاسٌ أَبْيَضٌ يَتَقَدَّمُهُمْ، وَهُوَ يُلَوِّحُ بِسِلَاحٍ مِنْ
ذَهَبٍ. فَجَعَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ يُبَارِكُونَ اللَّهَ الرَّحِيمَ
وَتَشَجَّعُوا فِي قُلُوبِهِمْ، حَتَّى كَانُوا مُسْتَعِدِّينَ لِأَنْ
يَطْعَنُوا، لَا النَّاسَ فَقَطْ، بَلْ أَضْرَى الْوُحُوشِ
أَيْضًا، وَيَخْتَرِقُوا أَسْوَارَ الْحَدِيدِ.^٧ وَأَخَذُوا
يَتَقَدَّمُونَ مُصْطَفِّينَ لِلْقِتَالِ، وَقَدْ أَتَاهُمْ حَلِيفٌ
مِنْ السَّمَاءِ بِرَحْمَةِ الرَّبِّ.^٨ وَحَمَلُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ

أَبْصَارَهُمْ وَجَعَلُوا يَتَفَرَّقُونَ^(٧) لَشِدَّةِ أَضْطِرَابِهِمْ.
^{٣١} فَذُبِحَ عَشْرُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ مِنَ الْفُرْسَانِ
سِتِّ مِئَةٍ. وَأَمَّا طِيمُوثَاوُسُ فَقَدْ هَرَبَ إِلَى
الْحِصْنِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَاوَزَ، وَهُوَ حِصْنٌ
مَنْعٌ، وَكَانَ تَحْتَ إِمْرَةِ خَيْرَاوُسَ^(٨).
^{٣٣} فَحَمَسَ رِجَالُ الْمَكِّيَّيْنَ مَسْرُورِينَ وَحَاصِرُوا
الْمَعْقِلَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ^(٩)، وَإِنَّ الَّذِينَ فِي
دَاخِلِهِ، لِيَقْتَتِلَهُمْ بِمَنَاعَةِ الْمَكَانِ، تَمَادَوْا فِي
التَّجْدِيفِ وَأَفْحَشُوا فِي الْكَلَامِ. فَلَمَّا طَلَعَ
صَبَاحُ الْيَوْمِ الْخَامِسِ، هَجَمَ عَشْرُونَ قَتَى مِنْ
رِجَالِ الْمَكِّيَّيْنَ عَلَى السُّورِ، وَهُمْ مُتَقِدُونَ غِيظًا
مِنْ التَّجْدِيفِ، وَجَعَلُوا يَذْبَحُونَ بِسَالَةِ رُجُولِيَّةٍ
وَتَنْمُرُ كُلٌّ مِنْ عَرَضٍ لَهُمْ.^{٣٦} وَكَذَلِكَ تَسَلَّقَ
آخَرُونَ مِنْ خَلْفِ إِلَى الَّذِينَ فِي الدَّاخِلِ، وَأَشْعَلُوا
الْبُرْجَيْنِ وَأَحْرَقُوا أُولَئِكَ الْمُجْدِفِينَ أَحْيَاءَ فِي
الْمَحَارِقِ. وَكَسَرَ آخَرُونَ الْأَبْوَابَ وَفَتَحُوا مَمَرًا
لِيقِيَةِ الْجَيْشِ وَاسْتَوْلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ.^{٣٧} وَكَانَ
طِيمُوثَاوُسُ مُخْتَفِيًا فِي جُبٍّ، فَذَبَحُوهُ هُوَ
وَخَيْرَاوُسُ أَخَاهُ وَأَبْلُوفَانِيسَ.^{٣٨} وَبَعْدَ ذَلِكَ،
بَارَكُوا الرَّبَّ بِالْأَنَاشِيدِ وَالنَّسَابِيحِ عَلَى إِحْسَانِهِ
الْعَظِيمِ إِلَى إِسْرَائِيلَ وَنَصِيرِهِ إِيَّاهُمْ.

١ مك ٢٦/٤-٣٥ حملة ليسيئاس الأولى^(١)

١١ اُوَيْعِدَ ذَلِكَ بَرَمَانٍ قَلِيلٍ جِدًّا، إِذْ
كَانَتْ الْأَحْدَاثُ قَدْ شَقَّتْ كَثِيرًا عَلَى لَيْسِيَّاسَ،

الاستيلاء إلى أخيه سمعان.

(٩) عن اللاتينية. في اليونانية «اربعين يومًا» أو «اربعة وعشرين يومًا».

(١) ان الاحداث المروية في ١١/١-٢١

(٧) في اليونانية واللاتينية: «وقبلوا».

(٨) يقتصر سفر المكابيين الثاني على مآثر يهوذا، فلذلك أدخل في دائرة هذا البطل الاستيلاء الشهير على جازر. أمّا ١ مك ٤٣/١٣ و ٣٤/١٤ فهما ينسبان بحق هذا

حَمَلَةَ الْأَسُودَ وَصَرَعُوا مِنْهُمْ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفًا وَمِنْ
الْفُرْسَانِ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ ، وَالْجَاوِ سَائِرَهُمْ إِلَى
الْفِرَارِ .^{١٢} وَكَانَ أَكْثَرُ الَّذِينَ نَجَوْا بِأَنْفُسِهِمْ
جَرَحَى وَبِلَا سِلَاحٍ . وَلَيْسِيَّاسُ نَفْسُهُ نَجَا بِفِرَارٍ
مُخْجِلٍ .

١ مك ٥٧/٦-٦١ مصلحة اليهود ، وأربع رسائل في المعاهدة

^{١٣} وَلَمْ يَكُنْ لَيْسِيَّاسُ عَدِيمَ الْفِطْنَةِ ، فَأَخَذَ
يُفَكِّرُ فِيمَا أَصَابَهُ مِنَ الْهَزِيمَةِ ، وَأَدْرَكَ أَنَّ
الْعِبْرَانِيِّينَ قَوْمٌ لَا يُقَهَّرُونَ ، لِأَنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ
يُنَاصِرُهُمْ ، فَأَوْفَدَ^{١٤} يَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الْمَصَالِحَةَ
فِي كُلِّ مَا هُوَ حَقٌّ ، وَيَعِدُهُمْ بِأَنْ يُرْغِمَ^(٢)
الْمَلِكَ عَلَى مُصَادَقَتِهِمْ .^{١٥} فَرَضِيَ الْمَكَابِيُّ
بِكُلِّ مَا اقْتَرَحَ لَيْسِيَّاسُ ، إِنْتِعَاءً لِلْمَصْلَحَةِ
الْعَامَّةِ . وَكُلُّ مَا أَبْلَغَهُ الْمَكَابِيُّ إِلَى لَيْسِيَّاسَ
بِالْكِتَابَةِ فِي أَمْرِ الْيَهُودِ ، أَجَابَهُ الْمَلِكُ إِلَيْهِ^(٣) .
^{١٦} وَهَذِهِ فَتْحَى الرِّسَالَةَ الَّتِي كَتَبَ بِهَا
لَيْسِيَّاسُ إِلَى الْيَهُودِ : « مِنْ لَيْسِيَّاسَ إِلَى شَعْبِ

الْيَهُودِ سَلَامٌ .^{١٧} قَدْ سَلَّمَ يُوَحْنَا وَأَبْشَالُومُ^(١)
الْمُؤَفَّدَانِ مِنْ قَبْلِكُمُ الْوَيْفَقَةَ الْمَنْسُوخَةَ أَذْنَاهُ ،
وَسَأَلَانَا أَنْ نُبْرِمَ مَا تَنْصَمُّهُ .^{١٨} فَشَرَحْتُ
لِلْمَلِكِ^(٥) مَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ إِلَيْهِ ، وَوَأَفَقْتُ عَلَى
مَا هُوَ فِي امْتِكَانِي .^{١٩} وَإِنْ بَقِيتُمْ عَلَى وَلَايِكُمْ
لِلدَّوْلَةِ ، فَإِنِّي أَبْذُلُ جَهْدِي فِيمَا بَعْدُ لِأَنَّ اتَّوَحُّيَ
مَا فِيهِ خَيْرُكُمْ .^{٢٠} وَأَمَّا تَفْصِيلُ الْأُمُورِ ، فَقَدْ
أَوْصَيْنَا الْمُؤَفَّدِينَ وَمَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِنَا بِأَنْ
يُقَاوِضُوكُمْ فِيهِ .^{٢١} وَالسَّلَامُ . فِي السَّنَةِ الْمِائَةِ
وَالثَّامِنَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، فِي الرَّابِعِ مِنْ شَهْرِ
دِيوسْقُورِسَ^(٦) .

^{٢٢} وَهَذِهِ صُورَةُ رِسَالَةِ الْمَلِكِ : « مِنْ الْمَلِكِ
أَنْطِيُوخُسَ^(٧) إِلَى أَخِيهِ لَيْسِيَّاسَ سَلَامٌ .^{٢٣} مُنْذُ
أَنْ أُنْقَلَّ وَالِدُنَا إِلَى الْآلِهَةِ^(٨) ، لَمْ يَزَلْ هَمُنًا أَنْ
يَكُونَ أَهْلُ مَمْلَكَتِنَا فِي مَأْمَنٍ مِنَ الْإِضْطِرَابِ
وَمُنْصَرِفِينَ إِلَى شُؤُونِهِمْ .^{٢٤} وَبَلَّغْنَا أَيْضًا أَنَّ الْيَهُودَ
غَيْرُ رَاضِينَ بِمَا أَمَرَهُمُ وَالِدُنَا مِنَ التَّحَوُّلِ إِلَى
سُنَنِ الْيُونَانِيِّينَ ، بَلْ أَنَّهُمْ يُفَضِّلُونَ مَذَهَبَهُمْ

و ١١/١٣ .

(٥) انطيوخس الرابع . فلو كان المقصود انطيوخس
الخامس الصغير ، كما يعتقد الملخص ، لصعب تبرير مساعي
ليسياس ، وكان لا يعجزه شيء .

(٦) عن النص اللاتيني . في اليوناني « ديوس قورتى » .
هذا اسم شهر كريت ، يعادل كستكس (راجع الآية ٣٠) .
والوقت هو في ربيع السنة ١٦٤ .

(٧) المقصود هنا انطيوخس الخامس (راجع الآية التي
تتبع) والأمر الذي صدر لصالح اليهود بعد حملة ليسياس
الثانية (راجع ٢٣/١٣ و ١ مك ٥٩/٦) .

(٨) تلميح إلى تأليه الملك ، وكانت هذه العادة جارية
عند الملوك واللاجئين .

و ١١/٢٧-٩/١٢ تجري أيضًا في السنة ١٦٤ ، وانطيوخس
أيفانيوس على قيد الحياة . كانت هذه الفقرة ، عند ياسون
القيريتي . تابعة لـ ٣٦/٨ (وهذا ما يبرر العبارة « بعد ذلك
بزمان قليل » الوارد ذكرها في الآية ١) . وأما عند الملخص ،
فكل شيء يجري على عهد انطيوخس الخامس (راجع
الآية ٢٣) .

(٢) الملك هو ، في نظر الملخص ، انطيوخس
الخامس ، وكان لا يزال ولدًا ، فلا عجب في الضغط عليه .
(٣) من شأن هذا الاتفاق أن يشرح لنا لماذا بقي يهوذا
غير مضائق طوال السنة ١٦٤ .

(٤) قد يكون يوحنا بكر أبناء مثنيا (١ مك ٢/٢) . أما
أبشالوم ، فلا شك أنه شخص له شأن كبير ، فإن اثنين من
أبنائه سيتوليان قيادة عسكرية (راجع ١ مك ١١/٧٠)

الخاصّ ويسألون أن يُباحَ لهم العملُ بسنتهم ،
 ٢٥ ونحنُ نريدُ لهذا الشعبِ أن يكونَ كغيره
 خاليًا من الاضطراب . فإننا نحكمُ بأن يرُدَّ لهم
 الهيكلُ وأن يعيشوا بحسبِ عاداتِ آبائهم .
 ٢٦ فإنك تحسنُ عملاً إن أرسلتَ إليهم ومددتَ
 يَمَنَّاك إليهم ، حتّى إذا علّموا بما عزمنا عليه
 أطمأنوا وأنصرفوا يسروراً إلى شؤونهم .

أموريانا ومنيّا

١٢ وبعدَ إبرامِ هذه المعاهدات ، رجعَ
 ليسيّاسُ إلى الملكِ (١) ، وأنصرفَ اليهودُ إلى
 حرثِ أراضيهم . ٢ إلا أن بعضَ القوّادِ الذين
 كانوا في البلاد ، وهم طيموثاؤسُ وأبلونيوسُ بنُ
 جئايوس ، وإبرونيّسُ وديمفون ، وكذلك
 نكانور ، حاكمُ قبرس ، لم يدعوا لهم راحةً
 ولا سكينةً .
 ٣ وأرتكبَ أهلُ يافا جريرةً فظيعةً ، وذلك
 أنهم دعَوْا اليهودَ المقيمينَ عندهم إلى أن يركبوا
 هم ونسائهم وأولادهم قواربَ كانوا أعدوها
 لهم ، كأن لا عداوةَ بينهم . ٤ وبناءً على قرار
 أصدره شعبُ المدينة ، قبلَ اليهودُ الدعوةَ رغبةً
 في السّلامِ وبعيداً عن كلِّ حذر . فلما صاروا في
 عرضِ البحرِ ، أغرقوهم ولم يكنْ عددهم أقلَّ
 من المئتين .
 ٥ فلما علِمَ يهوذا ما أرتكبَ على يبي أمته من

٢٧ وهذه رسالةُ الملكِ إلى الأُمّة : « من
 الملكِ أنطيوخُسُ إلى مشيخةِ اليهودِ وسائرِ
 اليهودِ سَلام . ٢٨ إن كنتم في خيرٍ فهذا ما
 نحبُّ ، ونحنُ أيضاً في العافية . ٢٩ قد أطلعنا
 منلاؤسُ على رغبتكم في العودةِ إلى منازلكم .
 ٣٠ فالذين يعودونَ إلى اليومِ الثلاثينَ من شهرِ
 كستيكسَ يكونونَ في أمان . ٣١ وقد أبخنا لليهودِ
 أطعمتهم وشرائعهم ، كما كانوا عليه من قبلُ .
 وكلُّ من هفا منهم فيما سلف فلا يضايق . ٣٢ وأنا
 مرسلٌ إليكم منلاؤسَ ليطمئنكم (٩) .
 ٣٣ والسّلام . في السّنةِ المِئَةِ والثّامِئَةِ والأربعينَ ،
 في الخامسِ عشرَ من شهرِ كستيكسَ . »

٣٤ وأرسلَ الرومانيونَ إلى اليهودِ رسالةً هذه
 صورتُها : « من قونتسَ ممبيوسَ وطيطسَ
 منلبوسَ ، رسولَي الرومانيينَ ، إلى شعبِ اليهودِ
 سَلام . ٣٥ ما رخصَ لكم فيه ليسيّاسُ ، نسيبُ
 الملكِ ، فمَنَحكم إياه أيضاً ، ٣٦ وما استحسنَ

المقصود هو انطيوخس الخامس). أمّا في الواقع ، فإن
 الغارتين على المدن البحرية تبعاً حملة ليسيّاس الأولى ، إذ
 كان انطيوخس الرابع في فارس (راجع ١/٦ و ١/٩) ، أي في
 خلال السنة ١٦٤ .

(٩) ان الدور المنسوب الى عظيم الكهنة الذي يمثله
 الثّوار يُظهر لنا ان الملك لم يكن يريد الاعتراف برئيسهم
 يهوذا . ولكن هدف الثورة الديني ، أي الرجوع عن الأمر
 بإلغاء العبادة اليهودية ، قد أدرك .

(١) ان الملخص يتخلل الملك في انطاكية (ظناً منه ان

غَدِرَ وَحْشِيًّا ، أَخْبَرَ بِهِ مَنْ مَعَهُ مِنَ الرِّجَالِ
وَدَعَا اللَّهُ الدِّيَّانَ الْعَادِلَ وَسَارَ إِلَى الَّذِينَ أَهْلَكُوا
إِخْوَتَهُ . وَأَشْعَلَ النَّارَ فِي الْمَرْفَأِ لَيْلًا وَأَحْرَقَ
الْقَوَارِبَ وَطَعَنَ الَّذِينَ لَجَّأُوا إِلَى هُنَاكَ .^٧ وَلَمَّا
كَانَتِ الْمَدِينَةُ قَدْ أُغْلِقَتْ ، انْصَرَفَ فِي نَيْتِهِ
الرَّجُوعُ لِيَمْحُو مَدِينَةَ الْيَافِيِّينَ مِنْ أَصْلِهَا .^٨ وَلَكِنَّهُ
عَلِمَ أَنَّ أَهْلَ يَمِينًا نَاوُونَ أَنْ يَصْنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ
بِالْمُقِيمِينَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ ، فَهَجَمَ عَلَى
أَهْلِ يَمِينًا لَيْلًا وَأَحْرَقَ الْمَرْفَأَ مَعَ الْأَسْطُولِ ،
حَتَّى رُؤِيَ ضَوْؤُ النَّارِ مِنْ أُورُشَلِيمَ ، عَلَى بُعْدِ
مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ غَلَوَةً .

١ مك ٥/٢٤-٥٤ حَمَلَةٌ عَلَى أَرْضِ جَلْعَادِ

^{١٠} وَكَانُوا قَدْ اتَّبَعُوا مِنْ هُنَاكَ تِسْعَ
غَلَوَاتٍ (٢) ، زَاحِضِينَ عَلَى طِيمُونَاوُسَ ، فَتَصَدَّى
لَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَلْغُونَ خَمْسَةَ آلَافٍ ،
وَمَعَهُمْ خَمْسُ مِائَةِ فَارِسٍ .^{١١} فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا
شَدِيدًا ، وَكَانَ الْفَوْزُ لِرِجَالِ يَهُودَا بِعَوْنِ اللَّهِ ،
فَانْكَسَرَ عَرَبُ الْبَادِيَةِ وَسَأَلُوا يَهُودَا أَنْ يَمُدُّ إِلَيْهِمْ
يُمْنَاهُ ، عَلَى أَنْ يُؤَدُّوا لَهُ مَوَاشِيَ وَيَقُومُوا
بِخِدْمَاتٍ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ .^{١٢} وَأَدْرَكَ يَهُودَا أَنَّهُ
يَحْصُلُ مِنْهُمْ حَقًّا عَلَى مَنَافِعَ كَثِيرَةٍ ، فَرَضِيَ
بِمُصَالَحَتِهِمْ ، فَأَخَذُوا يُمْنَاهُ وَانْصَرَفُوا إِلَى

(٢) لَا يُمْكِنُ بَدْءُ حَسَبِ هَذِهِ الْغَلَوَاتِ التَّسْعِ (أَقْلَ مِنْ
كِيلُومَتْرَيْنِ) مِنْ يَمِينًا ، بَلْ مِنْ مَكَانٍ يَقَعُ فِي أَرْضِ جَلْعَادِ
(رَاجِعِ الْآيَةَ ١٣) . فَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُلْحَصَ قَدْ أَسَاءَ فَضْلًا مَا
اِقْتَطَعَهُ مِنْ يَاسُونِ . أَمَّا عَنْ ظُرُوفِ هَذِهِ الْحَمَلَةِ الصَّيْفِيَّةِ ،
فَرَاجِعِ ١ مك ٩/٥ ت . و « الْعَرَبُ » هُمْ نَبْطِيُّونَ (رَاجِعِ
١ مك ٢٥/٥) رَئِيسُهُمْ رَئِيسُ الْحَاشِيَةِ الْوَارِدِ ذِكْرُهُ فِي ٢ مك

خِيَمِهِمْ .

^{١٣} وَأَغَارَ يَهُودَا عَلَى مَدِينَةٍ تَحْمِيهَا سُدُودٌ مِنْ
تُرَابٍ وَتُحِيطُ بِهَا الْأَسْوَارُ وَيَسْكُنُهَا خَلِيطٌ مِنَ
الْأُمَمِ ، وَأَسْمُهَا كَسْفَيْسَ .^{١٤} وَكَانَ الَّذِينَ فِيهَا
وَاثِقِينَ بِمَنَاعَةِ الْأَسْوَارِ وَوَفَرَةَ الْمِيزَةِ ، فَأَبْدَوْا
خُشُونَةً لِيَهُودَا وَالَّذِينَ مَعَهُ ، وَشَتَمُوهُمْ وَجَدَّفُوا
وَنَطَقُوا بِمَا لَا يَحِلُّ .^{١٥} فَدَعَا الَّذِينَ مَعَ يَهُودَا
مَلِكَ الْعَالَمِ الْعَظِيمِ الَّذِي أَسْقَطَ أَرِيحَا عَلَى عَهْدِ
يَسُوعَ بَغَيْرِ كِبَاشٍ وَلَا مَجَانِيقٍ ، ثُمَّ وَتَبُوا إِلَى
السُّورِ كَالْأَسُودِ .^{١٦} وَفَتَحُوا الْمَدِينَةَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ
وَقَتَلُوا مِنَ الْخَلْقِ مَا لَا يُحْصَى ، حَتَّى إِنَّ
الْبُحَيْرَةَ الَّتِي هُنَاكَ ، وَعَرَضُهَا غُلُوتَانِ ، ظَهَرَتْ
كَأَنَّهَا أَمْتَلَأَتْ وَطَفَحَتْ بِالْذَّمَاءِ .

مَعْرَكَةُ قَرْنِيمَ

^{١٧} ثُمَّ سَارُوا مِنْ هُنَاكَ مَسِيرَةَ سَبْعِ مِائَةٍ
وخمسين غَلَوَةً ، حَتَّى أَتَوْهُمَا إِلَى الْكَرْكِ ، إِلَى
الْيَهُودِ الَّذِينَ يُعْرِفُونَ بِالطُّوبِيِّينَ (٣) .^{١٨} فَلَمْ يَجِدُوا
طِيمُونَاوُسَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِينِ ، لِأَنَّهُ قَدْ غَادَرَهَا
مِنْ دُونِ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا ، لَكِنَّهُ تَرَكَ فِي بَعْضِ
الْأَمَاكِينِ حَرَسًا مَنِيعًا .^{١٩} فَخَرَجَ دُوسِيَتَاوُسُ
وَسُوسِيَاطِيرُ ، مِنْ قَوَادِمِ الْمَكَابِيِّ ، وَأَهْلَكَ
الرِّجَالَ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ طِيمُونَاوُسُ فِي الْحِصْنِ ،

٣٢/٨ .

(٣) هِيَ « أَرْضُ طُوب » الْوَارِدِ ذِكْرُهَا فِي ١ مك
١٣/٥ ، أَيْ أَرْضُ بَنِي عَمُّونَ الَّتِي تَحْكُمُ فِيهَا أَسْرَةُ الطُّوبِيِّينَ .
كَانُوا يَرْوِّضُونَ فِيهَا الْأَفْرَاسَ . وَالْكَرْكُ هِيَ الْحِصْنُ (عَرِّقِ
الْأَمِيرَ فِي آيَامَنَا) ، مَقَرُّ الْوَالِي .

يهودا على عقرون ، إخذى المدين الحصينة ، وكان ليسياس^(٦) يُقيم فيها . وكان على أسوارها شبان من ذوي البأس . يُقاتلون بشدة ، ومعهم كثير من المجانيق والقذائف .^{٢٨} فدعا اليهود الرب الذي يخطم يقدرته بأَس الأعداء ، فأخذوا المدينة وصرعوا من الذين في داخلها نحو خمسة وعشرين ألفا .^{٢٩} ثم رحلوا من هناك وهجموا على مدينة بيت شان ، وهي على سِت مئة غلوة من أورشليم .^{٣٠} إلا أن اليهود المقيمين هناك شهدوا بأن أهل بيت شان عطفوا عليهم وعاملوهم بإنسانية في وقت الضيق .^{٣١} فشكرهم يهوذا وأصحابه على صنيعهم وأوصوهم أن يبقوا على عطفهم على جنسهم وعادوا إلى أورشليم لإقتراب عيد الأسابيع .

الحملة على جرجيَّاس

^{٣٢} وبعد العيد المعروف بعيد الخمسين ، حر ١٤/٢٣
أغاروا على جرجيَّاس ، قائد أرض أدوم .
^{٣٣} فخرج إليهم في ثلاثة آلاف راجل وأربع مئة فارس .^{٣٤} وأقتل الفريقان ، وكان أن سقط من اليهود نفر قليل .

^{٣٥} وكان فيهم فارس ذو بأس يُقال له دوسيتاؤس ، من رجال بكينور ، فأمسك جرجيَّاس وقبض على ردايه^(٧) وأجذبته بقوة ، يريد أن يأسر ذلك اللعين حيا . فهجم عليه

وكان عددهم يُنيف على عشرة آلاف .^{٢١} وقسم المكابي جيشه فرقا وأقام من يكونون على رأسها وحمل على طيموتاؤس ، وكان معه مئة وعشرون ألف راجل وألفان وخمس مئة من الفرسان .^{٢١} فلما بلغ طيموتاؤس قدوم يهوذا ، وجه النساء والأولاد وسائر الأمته إلى مكان يُسمى قرنم^(٤) ، وكان موضعا منيعا يصعب الوصول إليه لضيق جميع الممرات .^{٢٢} ولما بدت أول فرقة من جيش يهوذا ، داخل الأعداء الرعب والرعدة ، إذ تراءى لهم من يرى كل شيء ، فأسرعوا إلى الفرار من كل جهة ، حتى إن بعضهم كان يؤدي بعضا ، وطعن بعضهم بعضا بحد السيف .^{٢٣} وتعقبهم يهوذا تعقبا شديدا وأخذ يطعن أولئك الأئمة ، حتى أهلك منهم ثلاثين ألف رجل .^{٢٤} ووقع طيموتاؤس في أيدي رجال دوسيتاؤس وسوسباطير ، فجعل يتضرع إليهم بكل حيلة أن يطلقوه سالما ، بحجة أن آباء وإخوة لكثيرين منهم قد يهلكون .^{٢٥} واقنعهم بكلام كثير بأنه يطلقهم سالمين ، فخلوا سبيله ليقتلوا إخوتهم .^{٢٦} ثم أغار يهوذا على قرنم وأترجتيون^(٥) وقتل خمسة وعشرين ألف نفس .

العودة من طريق عقرون ومدينة بيت شان
^{٢٧} وبعد أن كسار أولئك وهلاكهم ، زحف

١ مك ٤٣/٥

بعشثوت ذلك المكان .

(٦) غير ليسياس قائد بقاع سورية . وكان هذا الاسم شائعا .

(٧) معطف القربان القصير .

(٤) موقع معبد عشثوت ذي القرنين (راجع ١ مك ٤٣/٥) . أما «ضيق الممرات» فلا شك أنها قاع الوادي الوارد ذكره في ١ مك ٣٧/٥ .
(٥) معبد أترجتيس ، الإلهة السورية الكبيرة المتمثلة

فَارِسُ مِنَ الطَّرَاقِيينَ وَقَطَعَ كَيْفَهُ، فَفَرَّ
جُرْجِيَّاسُ إِلَى مَرِيْشَةَ. ^{٣٦} وَتَمَادَى الْقِتَالُ بِالَّذِينَ
مَعَ أَشْدَرِينَ حَتَّى كُلُّوا، فَدَعَا يَهُوذَا الرَّبَّ
لِيَكُونَ حَلِيفَهُمْ وَقَاتِلَهُمْ فِي الْقِتَالِ. ^{٣٧} وَجَعَلَ
يَهْتَفُ بِالْأَنَاشِيدِ ^(٨) بِلسانِ آبَائِهِ، ثُمَّ صَرَخَ،
وَوَثَبَ عَلَى رِجَالِ جُرْجِيَّاسَ بَغْتَةً وَهَزَمَهُمْ.

الذبيحة عن الأموات ^(٩)

^{٣٨} ثُمَّ جَمَعَ يَهُوذَا جَيْشَهُ وَسَارَ بِهِ إِلَى مَدِينَةِ
عَدْلَام ^(١٠). وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ، إِطْهَرُوا
بِحَسَبِ الْعَادَةِ وَاحْتَفَلُوا بِالسَّبْتِ هُنَاكَ. ^{٣٩} وَفِي
الغَدِ جَاؤُوا إِلَى يَهُوذَا - عِنْدَمَا كَانَتْ تَقْتَضِيهِ
الْحَاجَةُ - لِيَحْمِلُوا جُثَثَ الْقَتْلِ وَيَدْفِنُوهُمْ مَعَ
ذَوِي قَرَابَتِهِمْ فِي مَقَابِرِ آبَائِهِمْ. ^{٤٠} فَوَجَدُوا تَحْتَ
ثِيَابِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَتْلِ أَشْيَاءَ مُكْرَسَةً
لِأَصْنَامٍ يَمْنِيًا ^(١١)، مِمَّا تُحَرِّمُهُ الشَّرِيعَةُ عَلَى
الْيَهُودِ. فَتَبَيَّنَ لَهُمْ جَمِيعًا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ سَبَبَ
قَتْلِهِمْ. ^{٤١} فَبَارَكُوا كُلَّهُمْ تَصَرُّفَ الرَّبِّ الدِّبَّانِ
الْبَارِ، الَّذِي يَكْشِفُ الْخَفَايَا، ^{٤٢} ثُمَّ أَخَذُوا
يُصَلُّونَ وَيَبْتَهِلونَ أَنَّ تُمَحَّى تِلْكَ الْخَطِيئَةُ

نشر ٢٥/٧

الْمُرْتَكِبَةُ مَحْوًا تَامًا. ثُمَّ وَعَظَ يَهُوذَا الْبَاسِلُ الْقَوْمَ
أَنْ يَصُونُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ، إِذْ رَأَوْا
يُعْيُونُهُمْ مَا حَدَّثَ بِسَبَبِ خَطِيئَةِ الَّذِينَ سَقَطُوا.
^{٤٣} ثُمَّ جَمَعَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ تَقْدِيمَةً، فَبَلَّغَ
الْمَجْمُوعُ الْقَمِيَّ دَرَاهِمَ مِنَ الْفِضَّةِ، فَأَرْسَلَهَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ لِيُقَدَّمَ بِهَا ذَبِيحَةً عَنِ الْخَطِيئَةِ. وَكَانَ
عَمَلُهُ مِنْ أَحْسَنِ الصَّنِيعِ وَأَسْمَاهُ عَلَى حَسَبِ
فِكْرَةِ قِيَامَةِ الْمَوْتَى، ^{٤٤} لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ يَرْجُو
قِيَامَةَ الَّذِينَ سَقَطُوا، لَكَانَتْ صَلَاتُهُ مِنْ أَجْلِ
الْمَوْتَى أَمْرًا سَخِيفًا لَا طَائِلَ نَحْتَهُ. ^{٤٥} وَإِنْ عَدَّ
أَنَّ الَّذِينَ رَقَدُوا بِالتَّقْوَى قَدْ أَدْخَرَ لَهُمْ ثَوَابًا
جَمِيلًا، كَانَ فِي هَذَا فِكْرٌ مُقَدَّسٌ تَقْوَى ^(١٢).
وَلِهَذَا قَدَّمَ ذَبِيحَةَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْأَمْوَاتِ،
لِيُحْلُوا مِنَ الْخَطِيئَةِ.

حملة أنطيوخس الخامس وليسياس. تعذيب
منلاوس.

١٣ فِي السَّنَةِ الْبَيْتَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ^(١)،
بَلَغَ أَصْحَابَ يَهُوذَا أَنَّ أَنْطِيُوخُسَ أَوْبَاطُورَ
زَاحِفٌ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ فِي جَيْشٍ جَرَّارٍ، ^٢ وَمَعَهُ

(٨) كان للأناشيد، حتى الأناشيد الحربية، طابع
طقسي وكانت لغتها العبرية.
(٩) يعبر هذا النص، حتى أن حذفنا منه التعليقات
(راجع الآيات ٤٥+)، عن الاعتقاد بأن الصلاة والذبيحة
التكفيرية فَمَالَانِ لِفُضْرَانِ خَطَايَا الْأَمْوَاتِ. هذه أول شهادة
عن هذا الاعتقاد. ولكن لعل الكاتب نفسه نسب إلى بطله
اعتقاده الشخصي، بعد الحدث بأربعين سنة، فهذا يمكن من
أمر، فإن هذا الاعتقاد هو مرحلة جديدة مهمة في التفكير
اللاهوتي اليهودي.

(١٠) مدينة شهيرة من مدن السهل (يش ١٥/١٢)

وراجع ١ صم ١/٢٢ و ٢ اخ ١٧/١١ الخ.).
(١١) أي تهاجم أو أشياء مقدّمة للآلهة الوثنية، وكان
يجب إحراقها (راجع تث ٢٥/٧ ت).
(١٢) أن النص في حالته الحاضرة كما تنقله الينا
الترجمة اليونانية ومعظم الترجمات هو توفيق بين النص القديم
والتعليقين اللذين أضيفا إليه (التعليق الأول صدوقي (راجع
متى ٢٣/٢٢) والآخر قريسي).
(١) من التقويم السلوقي على أن يبدأ الحساب من
الربيع (للسنة ٣١٣) والوقت هنا هو خريف ١٦٣.

مَقَاصِدَ بَرِّيَّةٍ، وَهُوَ يَتَوَعَّدُ الْيَهُودَ بِأَمْرٍ مِمَّا حَدَّثَ عَلَى عَهْدِ أَبِيهِ. ^{١٠} فَلَمَّا عَلِمَ يَهُودَا بِذَلِكَ، أَمَرَ الشَّعْبَ بِالْإِتِّهَالِ إِلَى الرَّبِّ نَهَارًا وَلَيْلاً أَنْ يَنْصُرَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَيْضًا، كَمَا كَانَ يَقَعُ مِنْ قَبْلُ، فَأَيُّهُمْ قَدْ أَوْشَكُوا أَنْ يُحْرَمُوا مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْوَطَنِ وَالْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ، ^{١١} وَأَنْ لَا يَدْعَ هَذَا الشَّعْبَ الَّذِي لَمْ يُفْرَجْ عَنْهُ إِلَّا مِنْ أَمَدٍ قَرِيبٍ يَقَعُ فِي أَيْدِي الْوَتَنِيِّينَ الْحَقِيرِينَ. ^{١٢} فَفَعَلُوا كُلَّهُمْ وَتَضَرَّعُوا إِلَى الرَّبِّ الرَّحِيمِ بِالْبُكَاءِ وَالصَّوْمِ وَالسُّجُودِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِلَا انْقِطَاعٍ. ثُمَّ حَرَّضَهُمْ يَهُودَا وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا مُتَّاهِبِينَ. ^{١٣} وَخَلَا بِالشُّيُوخِ وَعَزَمَ أَلَّا يَنْتَظِرَ دُخُولَ جَيْشِ الْمَلِكِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ وَالْأَسْبِلَاءِ عَلَى الْمَدِينَةِ، بَلْ أَنْ يَخْرُجَ وَيَقْضِيَ الْأَمْرَ بِتَأْيِيدِ الرَّبِّ. ^{١٤} فَفَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى خَالِقِ الْعَالَمِ وَحَصَّ أَصْحَابَهُ عَلَى أَنْ يُقَاتِلُوا بِسَالَةِ حَتَّى الْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ وَالْهَيْكَلِ وَالْمَدِينَةِ وَالْوَطَنِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ، وَنَصَبَ مُعَسَّكَه عِنْدَ مَوْدِينِ. ^{١٥} وَجَعَلَ لَهُمْ كَلِمَةَ السَّرِّ «نَصْرُ اللَّهِ». ثُمَّ اخْتَارَ قَوْمًا مِنْ نَحْبِ الشُّبَّانِ وَهَجَمَ بِهِمْ لَيْلاً عَلَى خِيَمَةِ الْمَلِكِ. وَقَتْلَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ رَجُلٍ فِي الْمُعَسَّكَ، وَطَعَنَ أَوَّلَ الْأَقْيَالِ مَعَ الَّذِي كَانَ ^١ مَك ٣٦/٤ ت فِي بُرْجِهِ. ^{١٦} وَأَخِيرًا فَقَدْ مَلَأُوا الْمُعَسَّكَ رُغْبًا

لِسَيَّاسٍ وَصِيْهِ وَقِيَمُ الْمَصَالِحِ، وَمَعَهَا جَيْشٌ ^١ مَك ٣٠/٦ يُونَانِيٌّ مُؤَلَّفٌ مِنْ مِئَةٍ وَعَشْرَةِ آلَافٍ رَاجِلٍ وَخَمْسَةِ آلَافٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ فَارِسٍ وَاثْنَيْدَ وَعِشْرِينَ فَيْلًا وَثَلَاثِ مِئَةٍ مَرْكَبَةٍ ذَاتِ مَنَاجِلٍ. ^٢ فَانْضَمَّ إِلَيْهِمْ مَنَلَاوُسُ، وَجَعَلَ يُحَرِّضُ أَنْطِيُوخُسَ بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْحِيلِ، غَيْرِ مُبَالٍ بِخَلَاصِ وَطَنِهِ، بَلْ سَاعِيًا لِأَنْ يُعَادَ إِلَى مَنَصِبِهِ، وَلَكِنَّ مَلِكَ الْمُلُوكِ أَثَارَ سُخْطِ أَنْطِيُوخُسَ عَلَى ذَلِكَ الْمُجْرِمِ. فَإِنَّ لِسَيَّاسَ أَظْهَرَ لَهُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ هُوَ السَّبَبُ فِي تِلْكَ الشُّرُورِ بِأَسْرِهَا. فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُذْهَبَ بِهِ إِلَى بَرِّيَّةٍ لِيُقْتَلَ عَلَى عَادَةِ الْبِلَادِ ^(٢). ^٣ وَهُنَاكَ بُرِجٌ عَلَوْهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا مَمْلُوءٌ رَمَادًا، وَفِيهِ آلهٌ مُسْتَدِيرَةٌ تَهْوِي بِرَاكِبِهَا مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا إِلَى الرَّمَادِ. ^٤ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ يُصْعَدُ الْمُتَذَبُّبُ بِنَهَبِ الْمُقَدَّسَاتِ أَوْ يَبْعِضُ الْجَرَائِمِ الْفَظِيحَةِ الْأُخْرَى، وَيُلْقِعُ بِهِ لِإِهْلَاكِهِ ^(٥). ^٥ وَبِهَذَا التَّعْذِيبِ هَلَكَ الْأَثِيمُ مَنَلَاوُسُ، وَلَمْ يَحْصُلْ عَلَى ثَرِيَّةٍ يُوَارَى فِيهَا، ^٦ وَحَدَّثَ ذَلِكَ بِكُلِّ عَدْلٍ، فَإِنَّهُ قَدْ ارْتَكَبَ جَرَائِمَ كَثِيرَةً عَلَى الْمَدَبِجِ الَّذِي نَارُهُ وَرَمَادُهُ مُقَدَّسَانِ، وَفِي الرَّمَادِ ذَاقَ مَوْتَهُ.

صلوات اليهود وانتصاراتهم بالقرب من مودين ^١ وَأَمَّا الْمَلِكُ، فَمَا زَالَ يَتَقَدَّمُ وَرُوحُهُ مَمْلُوءَةٌ

المقدونية (رسل ١٠/١٧) الذي أطلقه سلوقس الأول على حلب.
(٣) ان التعذيب بالرماد تشبه الشهادات عند الفرس.

(٢) لا شك أن منلاوس عظيم الكهنة، بعد أن عاد إلى اورشليم (راجع ٣٢/١١)، لم يستطع أن يبقى فيها. ولكن يرجح أن تعذيبه حدث بعد الأسبلاء على اورشليم عن يد أنطيوخس، كما قال يوسيفس. أما برية فهو اسم المدينة

وَبَلَيْلَةً وَأَنْصَرَفُوا فِي فَوْزٍ تَامٍ^{١٧} عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ .
وَتَمَّ ذَلِكَ بِحِمَايَةِ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ تَكْنِيفُ
يَهُودًا .

١ مك ٤٨/٦-٦٣ أنطيوخس يفاوض اليهود

^{١٨} فَلَمَّا خَبَرَ الْمَلِكُ مَا عِنْدَ الْيَهُودِ مِنْ
الْجُرْأَةِ ، حَاوَلَ أَنْ يَأْخُذَ الْمَعَاوِلَ بِالْحِيلَةِ .
^{١٩} فَزَحَفَ عَلَى بَيْتِ صُورَ ، وَهِيَ قَلْعَةٌ لِلْيَهُودِ
مَنْعَةٌ ، فَهَزِمَ وَأَعَادَ الْكُرَّةَ فَكُسِرَ .
^{٢٠} وَأَمَدَّ يَهُودًا الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ بِمَا يَحْتَاجُونَ
إِلَيْهِ .^{٢١} وَإِنَّ رَجُلًا مِنْ جَيْشِ الْيَهُودِ أَسْمُهُ
رُودُقُسُ كَانَ يَكْشِفُ الْأَسْرَارَ لِلْعَدُوِّ ، فَبَحَثُوا
عَنْهُ وَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَأَعْدَمُوهُ .^{٢٢} فَعَادَ الْمَلِكُ
وَفَاوَضَ أَهْلَ بَيْتِ صُورَ وَمَدَّ يَمِينَهُ إِلَيْهِمْ وَأَخَذَ
يُحْمِنُهُمْ وَأَنْصَرَفَ ، وَهَاجَمَ يَهُودًا وَأَصْحَابَهُ

وَكُسِرَ .^{٢٣} وَبَلَغَهُ أَنَّ فِيلِيسَ الَّذِي كَانَ قَدْ تَرَكَهَ
فِي أَنْطَاكِيَّةَ لِيَتَدَبَّرَ الْأُمُورَ قَدْ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ ، فَوَقَعَ
فِي أَصْطِرَابٍ فَفَاوَضَ الْيَهُودَ وَخَضَعَ وَأَقْسَمَ لَهُمْ
بِأَنْ يُوَافِقَ عَلَى جَمِيعِ شُرُوطِهِمْ الْمَشْرُوعَةِ .
وَبَعْدَ أَنْ صَالَحَهُمْ ، قَدَّمَ ذَبِيحَةً وَأَكْرَمَ الْهَيْكَلَ
وَأَحْسَنَ إِلَى الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ^(٤) .

^{٢٤} وَرَجَبَ بِالْمَكِّيَّيْنِ وَتَرَكَ هِيَجْمُونِيدُسَ
قَائِدًا مِنْ بَطْلَمَائِسَ إِلَى حُدُودِ الْجَرَائِينِ .^{٢٥} ثُمَّ
جَاءَ إِلَى بَطْلَمَائِسَ ، وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَدْ
شَقَّتْ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْمُعَاهِدَةَ ، فَأَنَّهُمْ كَانُوا
سَاخِطِينَ عَلَى تِلْكَ الْإِتِّفَاقِيَّاتِ يُرِيدُونَ نَقْضَهَا .
^{٢٦} فَصَعِدَ لَيْسِيَّاسُ إِلَى الْمَنْصَةِ وَدَافَعَ مَا أَسْتَطَاعَ
عَنْ تِلْكَ الْإِتِّفَاقِيَّاتِ ، فَأَقْنَعَهُمْ وَهَدَّاهُمْ
وَأَسْتَمَأَلَهُمْ إِلَى الرُّفْقِ وَذَهَبَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ .
وَهَكَذَا كَانَتْ حَمَلَةُ الْمَلِكِ وَرُجُوعُهُ .

٧. محاربة نكانور قائد ديمتريوس الأول .

يوم نكانور

١ مك ١/٧-٢١ تدخل عظيم الكهنة ألكيمس

١٤ ^١ وَبَعْدَ مُدَّةٍ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ^(١) ، بَلَغَ
أَصْحَابُ يَهُودًا أَنَّ دِيمِتْرِيُوسَ بْنَ سَلُوقُسَ قَدْ
نَزَلَ فِي مَرْفَأِ طَرَابُلُسَ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ وَأُسْطُولٍ ،
^٢ وَأَسْتَوَى عَلَى الْبِلَادِ وَقَتَلَ أَنْطِيوخُسَ وَلَيْسِيَّاسَ

وَصِيَّهُ .^٣ وَإِنَّ أَحَدًا يُدْعَى أَلْكِمِسَ الَّذِي كَانَ
قَدْ قُلِدَ الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ ، ثُمَّ تَنَجَّسَ عَمَلًا^(٢)
أَيَّامَ التَّمَرُّدِ ، أَبْقَى أَنْ لَا خَلَاصَ لَهُ الْبَتَّةَ وَلَا
سَبِيلَ إِلَى آرْتِقَاءِ الْمَذْبَحِ الْمُقَدَّسِ .^٤ فَقَصَدَ
دِيمِتْرِيُوسَ الْمَلِكَ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالْحَادِيَةِ

هذه .

(١) من السنة السلوقية ١٤٩ . انه ربيع السنة ١٦١ .

(٢) اي أنه رضي بالخضارة الملبينية .

(٤) ان رواية ١ مك اقل تفاهلاً ، ولكنها تشدد على
الحرية الدينية التي أعيدت الى اليهود (٥٩/٦) والتي ليست
موضحة هنا : يبدو ان كاتب ٢ مك لم ير الصلة بين أمر
انطيوخس الخامس (٢٢/١١ ت) وحملة ليسياس الثانية

لِلْهَيْكَلِ الْكَبِيرِ. ^{١٤} وَأَخَذَ الْوَيْثِيُّونَ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ، وَالَّذِينَ قَرُّوا عَنْ يَهُودَا، يَنْصَمُونَ أَفْوَاجًا إِلَى نِكَانُورَ. فَلَمَّا مِنْهُمْ أَنَّ نِكَابَتِ الْيَهُودِ وَبَلَابَهُمْ سَتَقِيلُ إِلَى خَيْرٍ أَنْفُسَهُمْ.

نِكَانُورُ يَصَادِقُ يَهُودَا

١ مك ٢٧/٧-٢٨

^{١٥} وَلَمَّا بَلَغَ الْيَهُودَ قُدُومُ نِكَانُورَ وَأَعْتَدَهُ الْوَيْثِيُّونَ، حَثُوا التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَأَنْتَهَلُوا إِلَى الَّذِي أَقَامَ شَعْبَهُ لِيَبْقَى لِلْأَبَدِ وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ يُؤَيِّدُ مِيرَانَهُ بِآيَاتٍ مُبِينَةٍ. ^{١٦} ثُمَّ أَمَرَهُمُ الْقَائِدُ فَرَحَلُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ مِنْ هُنَاكَ، وَالتَحَمَّ الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ ^١ ٢٨/٧ مك ١ عِنْدَ قَرْيَةٍ دَسَاوُ. ^{١٧} وَكَانَ سِمْعَانُ، أَخُو يَهُودَا، قَدْ شَرَّ الْقِتَالِ عَلَى نِكَانُورَ، فَفُوجِيَ بِقُدُومِ الْأَعْدَاءِ، وَأُصِيبَ بِنَعْصِ الْفُشْلِ ^(٤). ^{١٨} وَلَكِنْ، لَمَّا سَمِعَ نِكَانُورُ بِمَا أَهْدَاهُ أَصْحَابُ يَهُودَا مِنَ الْبَأْسِ وَالْبَسَالَةِ فِي دِفَاعِهِمْ عَنِ الْوَطَنِ، خَافَ أَنْ يُفْصَلَ الْأَمْرُ بِالْذَمِّ. ^{١٩} فَأَرْسَلَ بوسيدونيوس وتاودوتس ومَتَبَا لِمَدِّ الْيَمْنَى إِلَى الْيَهُودِ وَالْأَخْلَإِ يُمْنَاهُمْ.

^{٢٠} فَجَنَحُوا فِي الْأَمْرِ طَوِيلًا وَعَرَضَ الْقَائِدُ ذَلِكَ عَلَى رِجَالِهِ، فَاجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ وَوَأَفَقُوا عَلَى الْإِتِّفَاقِيَّاتِ. ^{٢١} وَعَيْنُوا يَوْمًا يَتَلَفَى فِيهِ الرُّؤَسَاءُ عَلَى أَنْفِرَادٍ. وَتَقَدَّمَتِ مَرْكَبَةٌ مِنَ الْجَالِيَيْنِ وَجِيءَ بِالْكَرَاسِيِّ، ^{٢٢} وَأَقَامَ يَهُودَا رِجَالًا مُسَلَّحِينَ مُتَاهِبِينَ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُوَافِقَةِ، مَخَافَةَ أَنْ يَدْهَمَهُمُ الْأَعْدَاءُ بِشَرٍّ، ثُمَّ تَفَاوَضُوا

١ مك ٣٠/١٠+ وَالْحَمْسِينَ، وَأَهْدَى إِلَيْهِ إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ وَسَعَفَةً وَأَهْدَى إِلَيْهِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، أَغْصَانُ زَيْتُونٍ جَرَّتِ الْعَادَةُ بِأَنْ تُقَدَّمَ لِلْهَيْكَلِ، وَبَقِيَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَاكِتًا. ^٥ وَلَكِنَّهُ سَخَّحَ لَهُ فُرْصَةً تُنَاسِبُ رُغْوَتَهُ،

حِينَ دَعَاهُ دِيمِثْرِيُوسُ إِلَى دِيَوَانِهِ وَسَأَلَهُ عَنْ أَحْوَالِ الْيَهُودِ وَمَقَاصِدِهِمْ. فَقَالَ: ^٦ «إِنَّ الْحَسِيدِيِّينَ مِنَ الْيَهُودِ، الَّذِينَ يَقُودُهُمْ يَهُودَا الْمَكَابِيُّ، يُلْقَمُونَ نَارَ الْحَرْبِ وَالْفِتْنَةِ، وَلَا يَدْعُونَ لِلْمَمْلَكَةِ رَاحَةً. ^٧ فَبَعْدَ أَنْ جُرِّدْتُ مِنْ مَنَصِبِي الْمَوْرُوثِ، أَيْ مِنَ الْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ، قَدِمْتُ إِلَى هُنَا، ^٨ أَوَّلًا لِأَهْتِمَامِي الصَّادِقِ بِمَصْلَحَةِ الْمَلِكِ، وَثَانِيًا سَعْيًا مِنِّي لِخَيْرِ قَوْمِي، لِأَنَّ رُغْوَةَ أُولَئِكَ الَّذِينَ عَنَيْتُهُمْ قَدْ أَنْزَلَ بِأُمَّتِنَا جَمِيعَهَا مُصِيبَةً غَيْرَ صَغِيرَةٍ. ^٩ فَإِذَا أَطْلَعْتُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، عَلَى كُلِّ مِنْ هَذِهِ الشُّكَاوَى، تَنَازَلْتُ وَأَرْعَ شُؤُونَ بِلَادِنَا وَأُمَّتِنَا الْمُهِدَّدَةِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، بِمَا فِيكَ مِنَ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْجَمِيعِ، ^{١٠} فَإِنَّهُ مَا دَامَ يَهُودَا بَاقِيًا، فَمِنْ الْمُحَالِ أَنْ تَنْعَمَ الدَّوْلَةُ بِالسَّلَامِ».

١ مك ١٨/٢+ ^{١١} وَلَمَّا أَتَمَّ كَلَامَهُ، أَسْرَعَ سَائِرُ أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ، وَهُمْ أَعْدَاءُ لِيَهُودَا، إِلَى اسْتِفْزَارِ دِيمِثْرِيُوسَ. ^{١٢} فَاخْتَارَ مِنْ سَاعَتِهِ نِكَانُورَ، ^١ ٢٦/٧ مك ١ وَكَانَ قَدْ أَصْبَحَ مُرَوِّضَ الْأَفْيَالِ، وَأَقَامَهُ قَائِدًا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ ^(٣) وَأَرْسَلَهُ. ^{١٣} وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْتُلَ يَهُودَا وَيُبَدِّدَ أَصْحَابَهُ وَيُقِيمَ الْكَيْمُسَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ

(٤) نص لم يُحسن تناقله.

(٣) يعني ذلك واليًا، لكي يجرّد الكيمس عظيم الكهنة

من كل سلطة سياسية.

وَأَتَّفَقُوا. ^{٢٣} وَأَقَامَ نِكَانُورُ فِي أُورُشَلِيمَ لَا يَأْتِي مُنْكَرًا ، لَا بَلْ أَطْلَقَ الْجُمُوعَ الَّتِي أَحْتَشَدَتْ إِلَيْهِ أَفْوَاجًا. ^{٢٤} وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَهُودَا عِنْدَهُ ، وَكَانَ قَلْبُ نِكَانُورَ يَمِيلُ إِلَيْهِ. ^{٢٥} وَحَثَّهُ عَلَى الزَّوْاجِ وَعَلَى إِنْجَابِ الْأَوْلَادِ ، فَتَزَوَّجَ يَهُودَا وَذَاقَ الرَّاحَةَ وَتَنَعَّمَ بِالْحَيَاةِ.

أَلْكِيمُسُ يُشْعَلُ نَارَ الْعِدَاءِ ثَالِثَةٌ وَنِكَانُورُ يَهْدِدُ الْهَيْكَلَ

^{٢٦} وَلَمَّا رَأَى أَلْكِيمُسُ مَا هُمَا عَلَيْهِ مِنَ التَّفَاهُمِ ، أَخَذَ مَا عَقِدَ مِنْ اتِّفَاقَاتٍ وَذَهَبَ إِلَى دِيمِتْرِيُوسَ وَقَالَ لَهُ إِنَّ نِكَانُورَ يَرَى رَأْيًا يُخَالِفُ مَصَالِحَ الدَّوْلَةِ ، فَإِنَّهُ عَيْنَ فِي مَنْصِبِهِ يَهُودَا ، عَدُوُّ الْمَمْلَكَةِ. ^{٢٧} فَغَضِبَ الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا وَاسْتَفَزَهُ أَفْرَاءُ ذَلِكَ الْفَاجِرِ ، فَكَتَبَ إِلَى نِكَانُورَ يَقُولُ إِنَّهُ مُسْتَاءٌ مِنْ تِلْكَ الْإِتِّفَاقِيَّاتِ ، وَيَأْمُرُهُ بِأَنْ يُبَادِرَ إِلَى إِرسَالِ الْمَكَّابِيِّ مُقَيَّدًا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ.

^{٢٨} فَلَمَّا وَقَفَ نِكَانُورُ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَعَ فِي أَصْطِرَابٍ وَصَعِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْقُضَ الْإِتِّفَاقِيَّاتِ ، وَلَمْ يَرَ مِنَ الرَّجُلِ ظُلْمًا. ^{٢٩} وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى مُقَاوَمَةِ الْمَلِكِ ، فَتَرَيَّصَ لِيُنْفِذَ الْأَمْرَ بِالْمَكِيدَةِ. ^{٣٠} وَرَأَى الْمَكَّابِيُّ أَنَّ نِكَانُورَ قَدْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ ، وَأَمْسَى يَتَلَقَّاهُ عَادَةً بِخُشُونَةٍ. فَقَطِنَ أَنَّ هَذَا التَّغْيِيرَ لَيْسَ لِلْخَيْرِ. فَجَمَعَ عَدَدًا كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَتَوَارَى عَنْ نِكَانُورَ. ^{٣١} فَلَمَّا رَأَى

نِكَانُورُ أَنَّ الرَّجُلَ خَدَعَهُ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ ، ذَهَبَ إِلَى الْهَيْكَلِ الْعَظِيمِ الْمُقَدَّسِ ، وَكَانَ الْكَهَنَةُ يُقَدِّمُونَ الذَّبَائِحَ عَلَى عَادَتِهِمْ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُسَلِّمُوا إِلَيْهِ الرَّجُلَ. ^{٣٢} فَأَقْسَمُوا وَقَالُوا إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَيْنَ الرَّجُلُ الْمَطْلُوبُ. فَمَدَّ نِكَانُورُ يَمِينَهُ نَحْوَ الْهَيْكَلِ ، ^{٣٣} وَأَقْسَمَ قَائِلًا : « إِنْ لَمْ تُسَلِّمُوا إِلَيَّ يَهُودَا مُوْتَقًا ، لِأَهْدِمَنَّ بَيْتَ اللَّهِ هَذَا إِلَى الْأَرْضِ ، وَلَأَقْلَعَنَّ الْمَذْبَحَ وَأَشِيدَنَّ هُنَا هَيْكَلًا رَائِعًا لِدِيُونِيسِيُوسَ ». ^{٣٤} قَالَ هَذَا وَأَنْصَرَفَ. فَرَفَعَ الْكَهَنَةُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَا مَنْ لَمْ يَزَلْ يُحَارِبُ عَنْ أُمَّتِنَا قَائِلِينَ : ^{٣٥} « يَا مَنْ هُوَ رَبُّ الْجَمِيعِ وَالْغَنِيِّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، لَقَدْ حَسَنَ لَدَيْكَ أَنْ يَكُونَ هَيْكَلُ سُكْنَاكَ فِيمَا بَيْنَنَا. ^{٣٦} فَالآن ، أَيُّهَا الرَّبُّ الْقُدُّوسُ ، يَا قُدُّوسَ كُلِّ قَدَّاسَةٍ ، صُنْ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي قَدْ طُهِرَ عَنْ قَلِيلٍ ، وَاحْفَظْهُ طَاهِرًا لِلْأَبَدِ ».

موت رازيس ^(٥)

^{٣٧} وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ شَيْخٌ كَبِيرٌ أَسْمُهُ رَازِيسَ ، وَهُوَ رَجُلٌ مُجِيبٌ لِأَبْنَاءِ وَطَنِهِ ، مَحْمُودٌ السُّمْعَةِ ، يُسَمَّى بِأَبِي الْيَهُودِ لِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنَ الْعَطْفِ عَلَيْهِمْ ، فَوَشِيَّ بِهِ إِلَى نِكَانُورَ. ^{٣٨} وَكَانَ فِيمَا سَلَفَ مِنْ أَيَّامِ التَّمَرُّدِ قَدْ أَتَاهُمْ بِالتَّمَسُّكِ بِدِينِ الْيَهُودِ ، وَلَمْ يَزَلْ يُظْهِرُ غَيْرَةً تَامَّةً وَيَبْذُلُ جِسْمَهُ وَنَفْسَهُ فِي سَبِيلِ الدِّينِ. ^{٣٩} وَأَرَادَ نِكَانُورُ أَنْ يُبْذِلَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَدَاوَةِ

بدون تبديل يُذكر عن باسون القيريني.

(٥) يذكرنا إنشاء هذا الحادث ، وهو غير وارد في ١ مك ، بحادث الانجوة السبعة والعاشر ، والراجع أنه اقتبس

لِلْيَهُودِ، فَأَرْسَلَ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ مِئَةِ جُنْدِيٍّ لِيَقْبِضُوا عَلَيْهِ، ^{٤٠} لِأَعْتِقَادِهِ أَنَّهُ إِنْ أَمْسَكَهُ، فَقَدْ أَنْزَلَ بِهِمْ مُصِيبَةً جَسِيمَةً. ^{٤١} فَلَمَّا رَأَى رَازِسُ أَنَّ الْجُنُودَ قَدْ أَوْشَكُوا أَنْ يَسْتَوْلُوا عَلَى الْبُرْجِ وَيَكْسِرُوا بَابَ الدَّارِ، وَقَدْ أُبْرُوا بِإِضْرَامِ النَّارِ وَإِحْرَاقِ الْأَبْوَابِ، وَأَنَّهُ أَصْبَحَ مُحَاطًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، ضَرَبَ نَفْسَهُ بِسَيْفِهِ. ^{٤٢} وَاخْتَارَ أَنْ يَمُوتَ بِكَرَامَةٍ وَلَا يَصِيرَ فِي أَيْدِي الْمُجْرِمِينَ وَيُسْتَمَّ بِمَا لَا يَلِيقُ بِأَصْلِهِ الْكَرِيمِ. ^{٤٣} وَلَكِنَّهُ، بِسَبَبِ سُرْعَةِ الْقِتَالِ، أَخْطَأَ الضَّرْبَةَ، وَكَانَ الْجُنُودُ قَدْ هَجَمُوا إِلَى دَاخِلِ الْأَبْوَابِ، فَصَعِدَ رَاكِضًا إِلَى السُّورِ بِقَلْبٍ جَلِيدٍ وَلَقِيَ بِنَفْسِهِ مِنْ فَوْقِ الْجَمْعِ. ^{٤٤} فَتَرَا جَعُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ فَسَقَطَ فِي وَسْطِ الْمَكَانِ الْفَارِغِ. ^{٤٥} وَكَانَ فِيهِ رَمَقٌ وَقَدْ أَشْتَعَلَتْ فِيهِ الْحَيَاةُ، فَهَضَّ وَدَمُهُ يَتَفَجَّرُ كَالْيَنْبُوعِ، وَجِرَاحُهُ تَوَلَّمُهُ كَثِيرًا، فَأَخْتَرَقَ الْجَمْعُ رَاكِضًا، وَأَنْتَصَبَ قَائِمًا عَلَى صَخْرَةٍ شَدِيدَةِ الْإِنْجِدَارِ، ^{٤٦} وَكَانَ قَدْ نَزَفَ دَمُهُ، فَأَخْرَجَ أَمْعَاءَهُ وَحَمَلَهَا بِيَدَيْهِ وَطَرَحَهَا عَلَى الْجُمْهُورِ، وَدَعَا رَبَّ الْحَيَاةِ وَالرُّوحِ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ، وَهَكَذَا فَارَقَ الْحَيَاةَ ^(١).

١ ص ٤/٣١+

نَحْرِيسُ يَهُوذَا وَحُلْمُهُ

^١ وَرَفَعَ نِكَانُورُ رَأْسَهُ بِزَهْوٍ وَصَلَفٍ، وَعَزَمَ عَلَى نَضْبِ تَذْكَارٍ مُشْتَرَكٍ ^(١) مِنْ أَسْلَابِ يَهُوذَا وَأَصْحَابِهِ. ^٢ وَأَمَّا الْمَكَابِيُّ فَلَمْ يَزَلْ يَتَّقُ كُلَّ ثَقْفَةٍ وَيَأْمَلُ كُلَّ الْأَمَلِ أَنَّ الرَّبَّ سَيُؤْتِيهِ النَّصْرَ. ^٣ فَحَرَّضَ أَصْحَابَهُ عَلَى أَلَّا يَخَافُوا مِنْ غَارَةِ الْوَثْنِيِّينَ، بَلْ يَذْكُرُوا النِّجْدَاتِ الَّتِي طَالَ مَا أُمِدُّوا بِهَا مِنَ السَّمَاءِ، وَيَسْتَظْهِرُوا الظَّفَرَ الَّذِي سَيُؤْتِيهِمُ الْآنَ مِنَ عِنْدِ الْقَدِيرِ. ^٤ ثُمَّ شَدَّدَ عَزَائِمَهُمُ بِالشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ ^(٢)، وَذَكَرَهُمُ بِالْمَعَارِكِ الَّتِي قَامُوا بِهَا، حَتَّى أَذْكَى حِمَاسَهُمْ. ^٥ وَبَعْدَ مَا أَسْتَنْهَضَ هِمَمَهُمْ، شَرَحَ لَهُمْ كَيْفَ

تَجْدِيفُ نِكَانُورِ

١٥ أَوَّلَ بَلَعٍ نِكَانُورَ أَنَّ أَصْحَابَ يَهُوذَا فِي

(٢) إلى هاتين الفئتين الرئيسيتين (راجع لو ٢٤/٢٧) أضاف مترجم سفر ابن سيراخ، بعد ذلك، ببضع سنوات، «سائر الكتب» التي للأجداد، ومنها ما كان يُعدُّ «كتبًا مقدسة» منذ زمن المكابيين (راجع ١ مك ٩/١٢).

(٦) الانتحار امر نادر في الكتاب المقدس، ولا يرد ذكره إلا في الحالات الخلقية القصوى (راجع ٢ صم ١٧/٢٣+). ولم يجرم نَحْرِيسًا صريحًا. (١) «نضِبُ التَذْكَارِ» هو كومة حجارة كُدِّت حولها أسلحة الأعداء الذين سقطوا في ساحة الحرب.

نَقَضَ الْوَثْنِيُّونَ عَهْدَهُمْ وَحَيَّوْا بِأَعْمَانِهِمْ .
 ١١ وَسَلَّحَ كُلًّا مِنْهُمْ بِتَشْجِيعِ كَلَامِهِ الصَّالِحِ
 أَكْثَرَ مِمَّا سَلَّحَهُمُ بِالرُّسُوسِ وَالرَّمَاكِ . ثُمَّ قَصَّ
 عَلَيْهِمْ نَوْعًا مِنَ الرُّؤْيَا تَجَلَّتْ لَهُ فِي حُلُمِهِ جَدِيرٌ
 بِأَنْ يُصَدِّقَ ، فَشَرَحَ بِهَا صُدُورَهُمْ أَجْمَعِينَ .
 ١٢ وَهَذِهِ هِيَ الرُّؤْيَا ، قَالَ : «رَأَيْتُ أُونِيَّا عَظِيمَ
 الْكَهَنَةِ السَّابِقِ ، رَجُلًا خَيْرٍ وَصَلَّاحٍ ،
 الْمُتَوَاضِعِ الْمَنْظَرِ الْحَلِيمِ الْأَخْلَاقِ ، صَاحِبَ
 الْأَقْوَالِ الطَّرِيفَةِ ، الْمُوَاطِبِ مُنْذُ صِبَاهٍ عَلَى
 جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الْفَضِيلَةِ ، بَاسِطًا يَدَيْهِ يُصَلِّي مِنْ
 أَجْلِ جَمَاعَةِ الْيَهُودِ بِأَسْرَاهَا (٣) . ثُمَّ تَرَأَى
 كَذَلِكَ رَجُلًا كَرِيمَ الْمَشِيبِ ، أَغْرَأَ الْبَهَاءِ ، عَلَيْهِ
 جَلَالٌ عَجِيبٌ سَامٍ . ١٤ فَتَكَلَّمَ أُونِيَّا وَقَالَ :
 «هَذَا مُجِيبُ الْإِخْوَةِ ، الْمُكَيَّرُ مِنَ الصَّلَوَاتِ
 لِأَجْلِ الشَّعْبِ وَالْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، إِرْمِيَا ، نَبِيُّ
 اللَّهِ» (٤) . ١٥ ثُمَّ إِنَّ إِرْمِيَا مَدَّ يَمِينَهُ وَنَاوَلَ يَهُوذَا
 سَيْفًا مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ : ١٦ «خُذْ هَذَا السَّيْفَ
 الْمُقَدَّسَ هِبَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، بِهِ نَحْطُمُ الْأَعْدَاءَ» .

احوال المحاربين

١٧ فَطَابَتْ قُلُوبُهُمْ بِأَقْوَالِ يَهُوذَا الرَّائِعَةِ الَّتِي
 حَرَّكَتْ بِقُوَّتِهَا حِمَاسَهُمْ وَجَعَلَتْ نُفُوسَ الشَّبَانِ
 كَنُفُوسِ الرُّجَالِ ، وَعَقَدُوا عَزَمَهُمْ عَلَى أَنْ لَا

يُعْسِكِرُوا ، بَلْ يَهْجُمُوا بِشَجَاعَةٍ وَيَخُوضُوا
 الْمَعْرَكَةَ بِكُلِّ بَسَالَةٍ ، حَتَّى يَفْصِلُوا الْأَمْرَ ، بِمَا
 أَنَّ الْمَدِينَةَ وَالْأَقْدَاسَ وَالْهَيْكَلَ فِي خَطَرٍ .
 ١٨ وَكَانَ قَلْفُهُمْ عَلَى النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ وَالْإِخْوَةِ
 وَذَوِي الْقَرَابَاتِ أَخَفَّ وَقَعًا مِنْ خَوْفِهِمْ عَلَى
 الْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي كَانَ هُوَ الْخَوْفُ
 الْأَعْظَمُ وَالْأَوَّلُ . ١٩ وَكَانَ الْبَاقُونَ فِي الْمَدِينَةِ فِي ١ مك ٤/٣٦
 قَلْبٍ شَدِيدٍ فِي أَمْرِ الْقِتَالِ الَّذِي كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ فِي
 الْعَرَاءِ . ٢٠ وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَمِيعُ يَنْتَظِرُونَ مَا يَأْتِي
 إِلَيْهِ الْأَمْرُ ، وَقَدْ أَحْتَشَدَ الْعَدُوُّ وَأَصْطَفَى الْجَيْشُ
 وَأُمِيتَ الْأَفْيَالُ فِي مَوَاضِعِهَا وَأَصْطَفَتِ الْفُرْسَانُ
 عَلَى الْجَنَاحِينَ (٥) ، ٢١ تَقَرَّسَ الْمَكَابِيُّ فِي كَثْرَةِ
 الْجُيُوشِ وَتَوَفَّرَ الْأَسْلِحَةُ الْمُخْتَلِفَةُ وَضَرَاوَةُ
 الْأَفْيَالِ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَا الرَّبَّ
 صَانِعَ الْمُعْجَزَاتِ ، لِيَعْلَمَهُ أَنَّ لَيْسَ الظُّفْرُ
 بِالسَّلَاحِ ، وَلَكِنَّهُ بِقَضَائِهِ يُؤْنِي الظُّفْرَ مَنْ
 يَسْتَحِفُّهُ . ٢٢ وَصَلَّى قَائِلًا : «إِنَّكَ ، يَا سَيِّدُ ، قَدْ
 أَرْسَلْتَ مَلَائِكَتَكَ فِي عَهْدِ حِزْقِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ،
 فَقَتَلَ مِنْ جُنْدِ سَنَحَارِبَ مِئَةً وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ
 أَلْفًا . ٢٣ وَالْآنَ يَا مَلِكَ السَّمَوَاتِ ، أَرْسِلْ مَلَائِكَتَكَ
 صَالِحًا أَمَامَنَا يُوقِعُ الرُّعْبَ وَالرَّعْدَةَ . ٢٤ وَبِعَظْمَةِ
 ذِرَاعِكَ لِيُرْوِعَ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى شَعْبِكَ
 الْمُقَدَّسِ مُجَدِّفِينَ» . وَسَكَتَ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ .

لاجل الاحياء . وهو مربوط باعتقاد الناس بالقيامة (راجع
 فصل ٦-٧ ومز ١٠/١٦ و ١٦/٤٩) .
 (٥) راجع ١ مك ٦/٣٥ و ٦/٣٨ . ما يقابل هذه
 الرواية في ١ مك لا يذكر الأفبال . بل يذكر ساحة القتال :
 وهي أداسة : ٤٠/٧ و ٤٥ .

(٣) يواصل اونيا تمثيل دور الشفيع ، بعد أن مثله مدة
 حياته (١٠/٣) ت و ٥/٤) .
 (٤) ان ارميا ، وهو الذي تألم كثيرا في سبيل شعبه
 (راجع ١٩/١١ و ٢١ و ١٥/١٤ و ١٨/١٨ ت و ٢٠/٢-٢١
 و ٢٦) ، هو شفيعه الطبيعي . وهذا الدور المنسوب الى ارميا
 واونيا هو الشهادة الأولى على الاعتقاد بصلاة الأبرار الأموات

جميعاً يرفعون إلى السماء بركات إلى الرب الذي
تجلى ويقولون: «تبارك الذي حفظ مكانه
المقدس مئزها عن كل دنس».

^{٣٥} ورَبَطَ يَهُودَا رَأْسَ نِكَانُورَ عَلَى ١ ص ١٠-٩/٣١
الْقَلْعَةِ ^(٨)، لِيَكُونَ دَلِيلًا بَيِّنًا مَنْظُورًا عَلَى نَجْدَةِ
الرَّبِّ. ^{٣٦} ثُمَّ فَرَضُوا جَمِيعًا بِاقْتِرَاعٍ عَامٍّ أَنْ لَا
يُتْرَكَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِدُونِ أَحْفَالٍ، بَلْ يَكُونُ
عِيدًا، وَهُوَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي ١ مك ٤٩/٧+
عَشَرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ آذَانُ بِلْسَانِ أَرَامٍ ^(٩)، قَبْلَ
يَوْمِ مَرْدَكَايَ يَوْمٍ وَاحِدٍ ^(١٠).

خاتمة المؤلف

^{٣٧} هَذَا مَا تَمَّ مِنْ أَمْرِ نِكَانُورَ. وَبِمَا أَنَّهُ مُنْذُ
تِلْكَ الْأَيَّامِ بَقِيَتْ الْمَدِينَةُ فِي حَوَازَةِ
الْعِيرَانِيِّينَ ^(١١)، فَأَنَا أَيْضًا أَجْعَلُ هُنَا خَانِمَةً
كَلَامِي. ^{٣٨} فَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْسَنْتُ التَّالِيفَ
وَوَفَّقْتُ مِنْهُ، فَذَلِكَ مَا كُنْتُ أَتَمَنَّى. وَإِنْ كَانَ
ضَعِيفًا وَدُونَ الْوَسْطِ، فَإِنِّي قَدْ بَذَلْتُ وَسْعِي.
^{٣٩} وَكَمَا أَنَّ شُرْبَ الْخَمْرِ وَحْدَهَا أَوْ شُرْبَ الْمَاءِ
وَحْدَهُ مُضِرٌّ، وَإِنَّمَا تَطْيِيبُ الْخَمْرِ مَمْرُوجَةً بِالْمَاءِ
وَتُغْطَى لَذَّةً وَطَرَبًا، كَذَلِكَ تَنْمِيقُ الْكَلَامِ
يُطَرِّبُ مَسَامِعَ مُطَالِعِي السَّفَرِ. إِنْتَهَى.

^{٣٥} وَكَانَ أَصْحَابُ نِكَانُورَ يَتَقَدَّمُونَ بِالْأَبْوَابِ
وَالْأَغَانِي الْحَرَبِيَّةِ، ^{٣٦} فَتَنَازَلَهُمْ أَصْحَابُ يَهُودَا
بِالدُّعَاءِ وَالصَّلَوَاتِ. ^{٣٧} وَفِيمَا هُمْ يُقَاتِلُونَ
بِالْأَيْدِي، كَانُوا يُصَلُّونَ إِلَى اللَّهِ فِي قُلُوبِهِمْ،
فَصَرَخُوا لَا أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَهُمْ فِي
غَايَةِ التَّهَلُّلِ مِنْ ظُهُورِ اللَّهِ. ^{٣٨} وَلَمَّا أَنْتَهَوْا مِنْ
هَذَا الْعَمَلِ، وَرَجَعُوا مُبْتَهَجِينَ، تَيَسَّنَّوْا أَنَّ
نِكَانُورَ صُرِعَ مَعَ سِلَاحِهِ.

^{٣٩} حِينَئِذٍ أَرْتَفَعَتِ الْهَتَافَاتُ وَعَمَّتِ الْبَلْبَلَةُ،
وَبَارَكُوا الْمَلِكَ الْعَظِيمَ بِلِسَانِ آبَائِهِمْ. ^{٤٠} ثُمَّ إِنَّ
يَهُودَا، الَّذِي لَمْ يَزَلْ فِي مُقَدِّمَةِ ^(١) أَهْلِ وَطَنِهِ،
بِإِذْلَاقِهِمْ جَسَدَهُ وَنَفْسَهُ، حَافِظًا لِنَبِيِّ أُمَّتِهِ
الْمَوْدَّةِ الَّتِي كُنْهَافُ لَهَا مِنْذُ حَدَاتِهِ، أَمَرَ بِقَطْعِ
رَأْسِ نِكَانُورَ وَبَدَهُ حَتَّى الْكَتِفِ، وَحَمَلَهُمَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ. ^{٤١} وَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا، دَعَا بَنِي أُمَّتِهِ وَأَقَامَ
الْكَهَنَةُ أَمَامَ الْمَذْبَحِ، وَاسْتَحْضَرَ الَّذِينَ فِي
الْقَلْعَةِ. ^{٤٢} وَأَرَاهِمُ رَأْسَ نِكَانُورَ الْقَلْبَرِ وَبَدَ ذَلِكَ
الْمُجْدَفُ الَّتِي مَدَّهَا مُتَكَبِّرًا عَلَى بَيْتِ الْقَدِيرِ
الْمُقَدَّسِ. ^{٤٣} ثُمَّ قَطَعَ لِسَانَ نِكَانُورَ الْكَافِرِ،
وَأَمَرَ بَأَنْ يَقَطَعَ قِطْعًا وَيُطْرَحَ إِلَى الطُّيُورِ وَتُعَلَّقَ
أُجْرَةُ ذَلِكَ الْأَحْمَقِ ^(٧) تُجَاهَ الْهَيْكَلِ. ^{٤٤} وَكَانُوا

٧/٤ ودا ٤/٢).

(١٠) سيصبح «يوم مردكاي» هذا وعيد التكفير يومًا
واحدًا (راجع اس ٩). أمّا في حوالى السنة ١٢٤ ق.م.
فكانوا يفضلون بين اليومين.

(١١) المقصود هو المدينة الدينية (جبل صهيون الوارد
ذكره في ١ مك)، فإن القلعة، التي كانت لا تزال في أيدي
السوريين، لا تهم الكاتب، لأن انتصار يهودا على نكانور
انقذ الهيكل فلم يبق من خطر. لقد ادرك الكاتب هدفه الذي
توخاه فيستطيع الآن أن يختم مؤلفه.

(٦) راجع ١ مك ١١/٩. لم ترد هذه الكلمة مرة
أخرى في الكتاب المقدس.

(٧) الكلمة اليونانية التي تعني «الاجرة» تعني أيضًا
«الذراع»، وفي الكلمتين جناس.

(٨) امر بعيد الاحتمال، إذ إن القلعة لم تحرر من
السوريين إلا بعد هذا التاريخ بتسع سنوات (١ مك
٥١/١٣). قد يكون ذلك تعليقًا.

(٩) حرفيا «باللسان السرياني»، وهي كلمة تعني في
الترجمة السبعينية «بلسان آرام» (راجع ٢ مل ٢٦/١٨ وعز

أسفار الحكمة

سِفْرُ أَيُّوبَ

مدخل

ليست الغاية من سفر أيوب ، كما يُقال عادة ، شرح لغز الألم غير العادل او حلّ مشكلة الشر ، بل هي بالأحرى محاولة الانسان المختار لتحديد موقفه من الله القدّوس القدير .

تصميم الكتاب

في الكتاب خمسة أقسام واضحة :

١. مقدّمة نثرية يُصاب فيها بطل الرواية أيوب الرجل الغنيّ ببلايا فجائية لا تفسير لها ، ويحافظ مع ذلك على ثقته التامة بالرب (١/١-١٣/٢).
٢. حوار شعري يتناقش فيه ايوب الانسان الأبيّ والثائر وثلاثة من اصدقائه يُدعون أليفاز التيماني وبلند الشوحي وصوفر النعماني ، وهم حكماء نموذجيون من الشرق القديم . يسير هنا الحوار سيراً بطيئاً مهيباً في سياق ثلاث سلاسل من الخطب الشعرية يحيط بها خطبتان يتكلّم فيهما البطل وحده (١/٣-٤٠/٣١).
٣. سلسلة خطب شعرية يتدخل فيها صديق رابع غير مُتظّر ، وهو أليهو بن بركيثيل البوزي (١/٣٢-٢٤/٣٧).
٤. حوار شعري بين الرب وأيوب (١/٣٨-٦/٤٢).
٥. خاتمة نثرية يستعيد فيها البطل عافيته وثروته وسمعته ، واولاداً آخرين ، ثم يموت وقد شيع من الأيام ، على مثال الآباء (١٧-٧/٤٢).

مدخل إلى سفر أيوب

وحدة الكتاب الأدبية وتاريخه

في مختلف اقسام الكتاب فوارق في المفردات والانشاء والخلفية الثقافية ، وتوحي الأفكار الدينية الى كثير من القراء بأن الكتاب لم يؤلف دفعة واحدة . واليك ما يمكن اقتراحه على سبيل الافتراض . من المحتمل جدًا ان تكون المقدمة والخاتمة النشريتان في بدء الأمر موضوع رواية شعبية (١٣/٢-١/١ و ١٧-٧/٤٢) ، كان يُروى فيها الصبر المثالي الذي أظهره رجل من ارض عوص كان صاحب سمعة فريدة بين «أبناء الشرق» . يمكن الاعتقاد بأن قصة أيوب هذا الذي لا مثيل لتقواه (١١/١ و ٨-١/١) كانت شائعة بين حكماء الشرق الأدنى في أواخر الألف الثاني ق.م. ورُويت بالعبرية في أيام صموئيل وداود وسليمان (في القرن الحادي عشر والعاشر ق.م.) . على أثر كارثة السنة ٥٨٧ ق.م. ، خسر اهل اليهودية المجلدون الى بابل كل شيء . وحملَ قلقهم بعضًا منهم على تجريد الوجود البشري من كل قيمة وأثار الجدل في ايمانهم بعدل الله . فقام شاعر من الجيل الثاني للجلاء (حوالي ٥٧٥ ق.م.) وانطلق من قصة ايوب البائس المعروفة (حز ١٤/١٤ و ٢٠) ونظم القصيدة (١/٣-٤٠/٣١ و ٦/٤٢-١/٣٨) لغاية تعليمية نبوية تشبه غاية سلفه حزقيال (حوالي ٥٨٠-٥٩٢ ق.م.) . وابتدع البطل المتألم بدون سبب وثلاثة من اصدقائه ، لكي يحادل بطريقة شعرية في قيمة الوجود البشري وفي حقوق الانسان على العدل البشري والالهي (٣٧-٣٥/٣١) . والرب نفسه يُفسح في المجال للبطل ليدافع عن نفسه ويُدين السلوك الالهي (١٤-٨/٤٠) ، لكن ايوب يرفض قبول التحدي ويكتفي بالندامة على الاعتداد بنفسه (٦-١/٤٢) .

فالقصيدة تنتهي إذا بالاعتراف بالقداسة الالهية ، تلك القداسة التي تفوق بما لا نهاية له تحمّل الناس ، لا بل محاولاتهم لفهم عناية الله ورأفته . وهي توحى أيضًا بمحاولة لفهم الخطيئة تتخطى التمييز الساذج بين الخير والشر ، ذلك التمييز الذي يتجلى فيه ما عند الانسان الفاضل من طموح يعتمد على نفسه .

والخاتمة النثرية (١٧-٧/٤٢) تناقض ، على ما يبدو ، تفكير الشاعر اللاهوتي ، فإنها تؤكد الاعتقاد الشعبي بالمكافأة الفردية . ولا شك ان هذه الخاتمة قد بقيت لأنها جزء من قصة نموذجية من تراث حكمة الشرق الخالدة ، قد توافق على وجه تام أفكار كتبة الدين اليهودي الأخلاقيين على عهد الفرس ، وهم الذين ساعدوا على تناقل القصيدة . والراجح أن احد تلاميذ المدرسة الأيوبية قد أضاف خطبَ أليهو لغاية دفاعية (٢٤/٣٧-١/٣٢) . فإننا نجد فيها من اللغة والانشاء والاسلوب البياني ما يختلف عمّا نجده في الحوار بمحصر المعنى . يشدّد أليهو على ما للألم من قيمة تربوية ويضيف من البراهين ما كان معلّمو المدرسة الحكيمية التقليدية قد أسفوا لقلّة التوسّع فيه عند أليفاز وبِلْدَد وصوفر .

مدخل إلى سفر أيوب

يبدو أن نص الدورة الثالثة للحوار الشعري بين أيوب وأصدقائه الثلاثة (ولاسيما ٢٥/١-٢٣/٢٧) قد تأثر من التناقل الشفهي أو الخطي. فخطبة صوفر الثالثة غير واردة وبعض الأقوال الواردة على لسان أيوب تعكس، على ما يبدو، موقف أحد أصدقائه التقليدي (٢٤/١٨-٢٥ و ٢٦/٥-١٤). ويفترض بعض المفسرين أن الذين نشروا القصيدة حاولوا التخفيف من جرأة البطل فوضعوا على لسانه أقوالاً وردت في الأصل على لسان صوفر. ويعتقد كثير من المفسرين بأن مديح الحكمة (٢٨/١-٢٨) هو إضافة لاحقة. لكن انشأه قريب جداً من انشاء خطب الرب (١/٣٨ ت) ومن المحتمل أن تكون الغاية من هذه القصيدة الفصل بين الجدال الحوارية وخاتمة كلام أيوب.

فن الكتاب الأدبي

انتبه المفسرون منذ عهد بعيد الى ان صفة هذا الكتاب الأدبية فريدة في الاسفار المقدسة. فلقد أحققه التقليد اليهودي والمسيحي بالمولفات الحكيمية لما فيه من اقوال حكيمة الاصل، ومع ذلك فالمفسرون يعترفون اليوم بأنه يفت من كل محاولة لتصنيفه.

ان صيغة الحوار، التي اولها افلاطون شهرتها، نشأت منذ أقدم العصور في بلاد ما بين النهرين وفي وادي النيل. وهناك وثيقة مسمارية من الألف الثالث ق.م. تطرح مشكلة الشر بألفاظ جريئة ويُقال لها اليوم «أيوب السومري». وهناك نص مسماري آخر باللغة البابلية يتناول موضوع «البار المتألم». وهناك «الحوار التطريزي في علم الالهيات» الذي ترقى نسخته الى القرن التاسع ق.م. على الأقل، وهو يجمع مريضاً وصديقاً له يتجادلان في العدل الالهي في ٢٧ قطعة شعرية كل واحدة من ١١ سطرًا. فالصديق يستخدم براهين نراها أيضًا في خطب أليفاز التيماني.

ورد في مصر «حوار الانسان السؤوم من الحياة مع نفسه»، وفيه يتكلم عليل بائس طردته أسرته طردها لرجل ملعون ويتكلم على الانتحار بأسلوب غنائي. ولم يفت المفسرين أن يروا ان أيوب يتفرد عن اشخاص الأدب العبري في التعبير عن استهواء الموت له. يضاف الى ذلك ان في القصيدة الكتابية مفردات وتلميحات كثيرة تدل على بعض الألفة للثقافة المصرية. فالراجح ان شاعر سفر أيوب كان ينتمي الى حلقة أدباء الحكمة الدوليين وأنه كان يعرف صيغة الحوار الأدبية. لا شك أن مثل هذا الفن الأدبي كان يتناسب دون عقاب مع العرض العلني لآراء هدامة او على الأقل مع أفكار تناقض عقائد مجتمع سادته التقليد. ومع ذلك فلا بد من الاعتراف بأن الشاعر وضع مؤلفاً فريداً من نوعه.

جنسية الشاعر

لا يذكر هذا الحوار الشعري شيئاً عن اختيار اسرائيل ورسائله، وعن العهد الموسوي والعهد الداودي، وعن جبل صهيون والهيكل ورتب الذبائح والرجاء المشيحي. مهما يكن من أمر، فإن قصة

مدخل إلى سفر أيوب

البطل ايوب الشعبية القديمة كانت تظهر في ملامح غريبة غير اسرائيلية على الاطلاق. وان وجود مفردات وتراكيب نحوية لا نراها في غيره من الكتب العبرية المقدسة يُثبت ما في هذا الكتاب من طابع استثنائي. وقد استنتج بعض العلماء من هذه الملاحظات ان المؤلف كان حكيماً شرقياً غير اسرائيلي، لا بل عرض بعضهم ان يُرى في النص العبري الحاضر ترجمة لأصل آرامي او عربي. لا أساس لمثل هذه التكهنات، فالأمور الأدبية التي يتميز بها سفر ايوب قد تعود الى استعمال لغة عبرية محلية تختلف عن لغة اورشليم والى تصرفات الشاعر باللغة. ان صاحب الحوار الشعري هو يهودي، فإنه يعرف معرفة وثيقة اقوال كبار الأنبياء، ولا سيما اعترافات إرميا. وكان يعرف عن ظهر القلب المزامير التي كانوا ينشدونها في هيكل اورشليم والأمثال التي كانوا يضربونها في بلاط ملوك يهوذا.

من المحتمل ان يكون الشاعر قد نجا بعد كارثة السنة ٥٨٧ (وفيها دُكَّ الهيكل من اساسه وأحرقت المدينة وقُضي على عدد كبير من السكّان او جُلّوا الى بابل) فكان من أول «اليهود» (ويقابل هذا التعبير «اسرائيل» القديم). فساهم على طريقته، وهي تختلف جداً عن طريقة حزقيال، في نشأة اليهودية. ومع أنه لم يكن نبياً ولا كاهناً ولا صاحب مزامير، فقد مارس لدى معاصريه خدمة نبوية رعوية. وقد ابتكر، من اجل جماعة محرومة من العبادة ومُتزعجة من اصلها، أدباً جديداً فجمع فنوناً يختلف بعضها عن بعض اختلافاً شديداً، كأنشودة النذب والنشيد والقول الحكيم والمناظرة القضائية واللعة والتأنيب النبوي، لا بل رواية التجلي الالهي القديمة، وذلك ليعرض نوع من «التسلية» الأدبية على شكل أشبه بالمأساة.

ظروف القصيدة

ليس لدينا اشارة واضحة الى ما دعا الى تأليف القصيدة، فلا يسعنا إلا أن نكتفي بالتكهنات في امرها. لا شك ان حوار سفر ايوب لم يدون في بدء الأمر، وهذا شأن غيره من المؤلفات الشعرية وشأن كثير من التقاليد المسجعة المحفوظة في العهد القديم والمعروفة تقليدياً بأنها من الانتاج الأدبي. كان سفر ايوب عبارة عن أبيات شعر ينشدونها بمسايرة موسيقية. والراجع ان شكاي ايوب أنشدت في نوادي مجلّون يهود محرومين من الأعياد، على نحو القصائد الهوميرية الملحنة أو الأناشيد الملحمية التي كان يُنشدّها المغنّون الجوّالون في القرون الوسطى. لا يخفى ان المجموعات العرقية او الدينية التي انتزعت من اصلها تصرّ على التمسك بمراعاة تقويمها العبادي. ولكن بأية شعائر طقسية يقوم المجلّون الى بابل، ولا هيكل لهم ولا مذبح؟

في تلك الأيام المضطربة المتقلّبة، أخذوا يحتفلون بالسنة الجديدة ويوم الغفران العظيم قبل عيد الأكواخ. فهل انتهر شاعر سفر ايوب هذه المناسبة لِيُسلي الجماهير ويوجّه اليهم، في صيغة شبه طقسية، رسالة تختص بالايان القويم؟

مدخل إلى سفر أيوب

من المعروف أن عيد السنة الجديدة في بابل كان يشدّد على موت الملك الرمزي واعادته الى الحياة ، في إطار تجديد الخليفة والخصب النبائي والحيواني . فقد استعمل شاعر سفر ايوب كثيراً من مظاهر العقائدية الملكيّة لوصف آلام بطله وكبريائه. يضاف الى ذلك انه رصّع كتابه بتلميحات الى خلق العالم وركّز خطب الرب على دورة السنة التي تبلغ أوجها عند عودة مطر الخريف (٣٨/٣٨) ، وهذا ما فعله أيضاً مؤلف خطب أليو (٢٧/٣٦-٢٤/٣٧) . ومهما يكن من امر ، فإن نية الشاعر كانت تفوق كثيراً تكريم التقويم . فقد استعان بمثلٍ ليعلن قولاً نبوياً للانداز والرجاء .

الى الذين كانوا يحترقون مرارة (مرا ١٥/٣) ، لا بل حقداً على اله لا يني بمواعده ، روى الشاعر قصة الرجل النزيه الذي من ارض عوص ، لأنها تخاطب المخلّون في أعماق انهمالهم عندما تطرح عليهم هذا السؤال : «أمجاناً يتّقي أيوبُ الله؟» (٩/١) .

أجل ، مجاناً حافظ شعب العهد ، بالرغم من تراكم الفساد طوال عدّة قرون ، على قدر حسن من الطهارة الطقسية وعلى شعور لا يزال حياً بالمسؤولية الاجتماعية . كان في امكان اسرائيل ، ان قارن نفسه بالذين يضطهدونه ، ان يصرّ على انه لا يستوجب مصيره . كان يعتقد بأن له حقوقاً على خالقه . هذا وهمٌ يتصل بجميع الأديان الطبيعية وقد عارضه شاعر سفر ايوب بالادلّاء برأيه ، فإنه قد ادرك ، شأن كبار الأنبياء وبعض اصحاب الزمائر ، ان المتاجرة لا مكان لها في الايمان القويم وأن مجانية العبادة تناسب سمو النعمة .

افكار الكتاب اللاهوتية

يجب على القارئ ألاّ يجهل تعقّد التأليف ولا الظروف التاريخية التي وُضعت فيها القصيدة .

القصّة النثرية : كان من الصعب ان تناسب بعض ملامح القصة الشعبية افكار واضح الحوار . كان الحكيم اليهودي من تلاميذ إرميا ، فتأمل في العثار المبني على شقاء المتواضعين ونجاح اعمال الأشرار . والراجح أنه لم يكن يقبل ان يفسّر الألم «الذي من غير سبب» بأنه نتيجة رهان بين اله ساذج وأوقع اعضاء البلاط السماوي (وهو الشيطان في المقدمة - راجع ١/٦-١٠) . فقد تجنّب الشاعر في قصائده ذكر ذلك «الخصم» الاسطوري (والقصائد توسّع لاهوتي لاحق للقصّة النثرية) . والمثال الأعلى للتقوى «مجاناً» هو الذي غدّى عبقرته الشعرية وحته على التدقيق في تحقيقه اللاهوتي .

فليس الشاعر مسؤولاً عن جميع تفاصيل الرواية النثرية ، فقد اكتفى باستعمالها وسيلة لإلقاء خطبه . وبما أن قصة ايوب البار كانت حواراً بين عدّة اشخاص ، فقد جعلهم يتكلمون كما شاء . واستخدم القصة الشعبية ليخوض في جدال في الوضع البشري وفي مبدأ «أعطني أعطيك» الذي تتسم به العبادة (٤/٢) وفي صفاء ايمان لا يحاسب الله .

من المعلوم أن المخاتمة النثرية تؤكد عقيدة المكافأة ، خلافاً لاحتجاجات أيوب او لخطب الرب . وهذا في الواقع ما كان ينقّر حساسية الشاعر وما حمل عليه بشدة لا مثيل لها في أدب اسرائيل

مدخل إلى سفر أيوب

القديم . ومن هنا هذا السؤال الذي أربك المفسرين على مرّ القرون : أمن الممكن أن تتفق خاتمة الكتاب بنوع غير ظاهر مع تفكير الشاعر اللاهوتي؟

لا بدّ هنا ان نذكّر الفرق الفاصل بين انشاد قصيدة وتدوينها في زمن اقرب عهدًا . فيما أن « الرواية الشعبية » كانت من التراث القومي ، فقد وجدت مكانها في المخطوطات التي اورثها حافظو الكنوز الأدبية في الأمة للأجيال اليهودية في ايام الفرس (القرن الخامس والرابع ق.م.) . و« القصيدة » أيضًا وجدت مكانها ، بما أن الرواية التقليدية كانت تحملها . لا بل يمكن الافتراض أن الخاتمة المتصفة بالتقوى للقصة النثرية هي التي ساعدت على بقاء قصيدة نرى فيها ان جرأة التمرد الأيوبي وتهكم الجواب الالهي بطرحان على بساط البحث مسألة عدل الله او يضعانها على الاقل خارج عدل البشر .

الحوار الشعري : ان كاتب الحوار أطلق العنان للألم الذي يستولي عادة على العقل البشري حين يواجه لغز العذاب . ولم يغفل عن العثار العقلي والمعنوي الذي أقلق الدين اليهودي منذ ظهوره في التاريخ والذي لا يزال يُقلق البشر . ان شاعر سفر ايوب يخاطب انسانية جميع الازمنة ، لأنه لم يقتصر على مجابهة عثار الحياة والموت ، بل وصف أيضًا رجل الايمان الذي ، في اثناء نزاعه ، يقارب التجديف ويلتمس في الوقت نفسه حضور إله مُحِبّ . والصمت الإلهي هو الألم الأخير وهو شرّ من ان يُعزل الانسان عن منصبه ويفقد اولاده ويُنبذ من المجتمع ولا تفهمه الزوجة والاصدقاء ويعاني احوال مرض قتال .

وهناك موضوع آخر يُضاف الى هذا الموضوع ، فإن ايوب يطالب مطالبة حق بأن يُعترف علنًا بنزاهته . ويخالف بكافي المراتي الذين يسألون بشئى الانواع في كتاب المزامير أن يُتقدوا من شروهم ، فهو لا يطلب سوى ان يعترف الله ببراءته .

ليس ايوب مثالاً للفضيلة فقط ، بل هو مثال لعزة النفس أيضًا . وعزة النفس هذه تزداد حدة بتأثير الحملات الخبيثة التي يشنها المرض والألم المعنوي ، فتتحول شيئًا فشيئًا الى كبرياء فائقة . يشبه ايوب نفسه بالبحر والتنين (١٢/٧) الذي قيده إله النظام ، كما ورد في الاساطير الأكديّة ، رغبةً منه في حاية حدود المعمور . لقد ادرك أليفاز ما هو البعد الجديد « لللعنف » الذي يحمل الانسان ذا الاخلاق السليمة ، وهو في حدة محنته ، على الاعتقاد في نفسه بأنه نصف إله . أنه يشير بوضوح الى اسطورة « الانسان الأولي » فيطرح على ايوب هذا السؤال : « أتراك آدم أول من ولد؟ أتراك ولدت قبل التلال؟ »

لا يشئى البطل أبدًا ، بل يستمرّ في المطالبة ، لا للشفاء فقط ، بل للتبرئة من التُّهم التي تُلصق به . بل إن هذه الرغبة العنيدة هي التي تحمله على ان يحطّم لوقت قصير ذلك الاعتقاد التقليدي بالطابع النهائي الذي يتسم به الموت ، مع أنه كان قد تبني هذا الاعتقاد دائمًا (٢١/٧ و ١٠/١٤) . وبعد ان اعلن أن له شاهدًا في السموات يدافع عنه في وجه الله نفسه (٢١-١٨/١٦) ، نادى أخيرًا ييقينه من

مدخل إلى سفر أيوب

أَنَّ فادِيَه سيقوم حيًّا ، بعد لفظ أنفاسه الأخيرة وهو على حافة القبر ، ليُمكنه من مشاهدة الله (٢٥/٢٦-٢٦).

لقد مات جميع ذويه أو خذلوه نوعًا ما (١٩/١٣-٢٢) فلم يبق له أيُّ وريث بشري يفدي شرفه بعد موته. ومع ذلك فهو على علم بأن كائنًا عجيبًا سيقوم بهذا العمل. كان «الفادي» ، بحسب شرع العرف والعادة القديم ، أحدًا من ذوي الميت وكان من واجبه أن ينتقم للدم المسفوك (ومن هنا العبارة «فادي الدم») أو أن يحفظ ، بالشراء الشرعي ، سلامة أرض الاجداد (٢ صم ١٤/١١ ورا ٢٠/٢ الخ). وبالرغم من أن بعض ألفاظ هذه الفقرة ، التي أصبحت الآن مشهورة ، لم تُحفظ حفظًا حسنًا في المخطوطات ، وأن الترجمات القديمة لا تفيدنا إلا قليلًا ، فالنص العبري للجزء الثاني من الآية ٢٦/١٩ لا غبار عليه : «أعين الله في جسدي».

من السهل أن نفهم لماذا قرأ المسيحيون الأولون في هذه الآية تمهيدًا للايمان بقيامة الجسد وصورة سابقة لـ «فاد» يتغلب على الموت. في القرن السادس ق. م. ، يرجح أن العبارة «في جسدي» كانت تعني الانسان في هويته الواقعية التامة ، وتكرار الجملة التابعة (الآية ٢٧) يثبت هذا الرأي. ومهما يكن من أمر ، فإن هذا الأمر هو الذي أولى الايمان بالحياة المقبلة. عند اليهود والمسيحيين الأولين ، صيغة تختلف كل الاختلاف عن الفكرة الهلينية لخلود النفس. فالاعتقاد بقيامة الجسد يفترض وجود رجاء واقعي لحياة اتحاد بالله تتعارض مع الشكل الغامض والخالي من الجوهر الذي يوحى به التأمل النظري غير العبري في النفس الخالدة. يضاف الى ذلك ان هذا الاعتقاد يفترض سلفًا وجود عمل إبداعي جديد من قبل الله ، من دون ان يحسب الخلود حقًا ملازمًا للطبيعة البشرية.

إن تفسيرات قانون الايمان هذا (١٩/٢٣-٢٧) متفاوتة جدًا ، ولكن لا شك ان الشاعر الأيوبي قد اعد ، منذ فجر الدين اليهودي ، تفكيرًا لاهوتيًا للوساطة بين اله يبدو معاديًا ومتناقضًا من جهة ، وانسان متروك في العالم من جهة اخرى. يمكننا الافتراض أنه نسب الى بطله أملًا كان يهيمه كثيرًا ، فلقد نجح في التعبير عنه بحسب تدرج ثلاثي : أولاً ، حلم صعب المنال لحكم يضع يده على الله وعلى الانسان ليقيمهما الواحد امام الآخر ويقوم هكذا بعمل المصالح (٩/٣٣) ، ثم الاعتقاد بأن أيوب ، بعد قتله ، ينال من شاهده في المحكمة العليا دفاعًا بعد موته (١٦/١٢-٢١) ، وأخيرًا اليقين الذي لا يترزعزع من حضور فاد في اللحظة الأخيرة ، لا يكتفي بفداء شرفه ، بل يُمكنه أيضًا من معاينة الله (١٩/٢٥-٢٧).

يحافظ البطل ، حتى خاتمة دفاعه الطويل ، على كرامة انسان لا يداخله أي شعور بالذنب ، فكل ما يتذكر هو هفوات حدائته ، فسيستقبل الاله وهو متسربل بجلال ملكي وسيذهب للملاقاة القدير وهو «كالرئيس أو كالأمير» (٣١/٣٧).

التجلي الالهي من باطن العاصفة : ان لهجة أجوبة أيوب عن خطب الرب تتغير هنا تغيرًا عجيبًا. فالقارئ يكشف فيها نية الشاعر الحقيقية ، وهي لا تتوخى حل مشكلة الشر ولا تبرير الطرق الالهية

مدخل إلى سفر أيوب

بحسب قواعد الاخلاقية البشرية ، بل تهدف الى تطهير التفكير اللاهوتي من كل نظرية اخلاقية من طراز بشري ، والى وضع مدخل جديد الى حقيقة الايمان ، والى الدلالة على الطابع الخداع الذي تنسم به الخطيئة التي ترصد للانسان التزيه التقوي .

الهدف الأول من قصيدة سفر ايوب هو تحرير السيادة الالهية من مفهوم العدالة الانساني . فحين «يجيب» الرب ايوب من باطن العاصفة (وفي ذلك تلميح شبه واضح الى تجلي الله لموسى (خر ١٩) وإيليا (١ مل ١٩) ، لا يأتي في الواقع بأي جواب عن أسئلة الانسان المتألم . فهو الذي يطرح أسئلة جديدة ، الواحد بعد الآخر ، قبل ان يصل الى أشد الاسئلة المحيرة : «هل يخاصم القدير لائمه ويحيب الله موثقته؟» (٢/٤٠) ولما رفض أيوب ان يقبل التحدي (الآيات ٣-٥) ، فقد نكذ الرب مرة اخرى ذلك البطل الذي كان يريد القتال ودعاه بشيء من التهكم الى الاستعداد للمعركة الأخيرة : «شدد وسطك وكن رجلاً . إني سائلك فأخبرني . العلك تنقض قضائي؟ اتؤمنني لتبرر نفسك؟» (٨-٧/٤٠) وهذان السؤالان ينفذان الى قلب الجدل ويأتیان بمفتاح سفر ايوب بأسره . فالكتاب يستعين بسر الألم ليسبر سر الله .

لم يكف البطل عن اعلان براءته ، وقد أشار مراراً كثيرة الى ان يؤسه يكذب عدل الله . ولكنه كان يؤكد في الواقع ان الله سيعترف ببراءته ، وكان يحاول تبرير نفسه بإملاء شروطه على القدير . وبينما اصداقاه يتورطون في دفاعهم الذي لا يعرف الملل عن المكافأة الالهية وعن قيمة التوبة (فيظهورون بذلك أنهم يقومون بعمل عقلي لاهوتي يهدف الى تبرير الله) ، كان أيوب يشدد على الحقوق التي يكتسبها الانسان بسلوكه الخلق ، فيخلق على نفسه في السعي وراء تبرير الانسان . وفي امكان الشاعر ان يبين الآن ان تبرير الانسان لا يكتسب إلا بالحكم على الله .

ان انشاء المناظرة النبوية الذي نراه في ايوب ٢/٤٠ نجده مرة اخرى في الآية ٨ حيث فعل «نقض» هو الفعل الذي يستعمله إرميا حين يتكلم على نقض العهد القديم (ار ٣٢/٣١) . والشاعر ، باستعماله هذه المفردات ، يوحي بأن ايوب كان يقاسم في الواقع اصداقاه الاعتقاد القديم بالمكافأة ، المرتبط بمذهب عهد الواجب المتبادل . فإن ايوب اذا لم «يتق الله مجاناً» (٩/١) . وكان ينسب ضمناً الى الله ، شأن اصداقائه ، معنىً انسانياً للعدل ، مبنياً على الفكرة التجارية في الشراء والدفع . من اراد ان يضع صلة بين كمال الانسان الخلق وسعادته ، تصوّر الله رجل اعمال يتعامل مع زبائنه . فالبارة «أعطيني أعطيك» (٤/٢) لا تعبر فقط عن عقلية «الخصم» الاسطوري الذي نجده في القصة النثرية ، بل تصف أيضاً جميع اشخاص الحوار الشعري ، وهذا ما يكشفه الرب نفسه لايوب من باطن العاصفة . يبين الشاعر عاطر لاهوت العهد كلما فسدت عقيدة الواجب التعاقدي ، ويوهم أن حرية الله محدودة . وكان ايوب يظن ، شأن اسرائيل ، ان نزاهته تفوق نزاهة جميع بني الشرق وأنها اكتسبت له حقوقاً على الله .

مدخل إلى سفر أيوب

وأخيراً ، فالبطل مقتنع بضرورة مواجهة ما في موقفه من خطأ دقيق . وهو لا يستطيع ان يبرر نفسه من غير ان يعلن في الوقت نفسه أن الله « أئيم » (٨/٤٠) . فيكتشف انه سلك الطريق التي سار عليها اصدقاؤه . فالدفاع عن الله هو دائماً دفاع عن الانسان . وعلم الالهيات هو في الواقع علم الانسانيات .

ولمّا وقف ايوب أمام قداسة خالق العالمين التي لا حدّ لها . اكتشف عندئذ أنه لا يستطيع ان يخلّص نفسه . فلا بدّ له ان يتخلّى عن الوهم الذي يعدّ التقوى صناعة يُراد بها السعادة والأمان . وحين ادرك أنه اتّقى الله « مجاناً » (٩/١) ، اكتفى بنعمة الحضور الالهي التي لا توصف ، ولم يعد يطلب أي شيء آخر .

فالهدف الثاني من سفر أيوب هو وضع مدخل جديد الى حقيقة الايمان . لاشك أن التقاليد « اليهودية » القديمة كانت قد عبّرت من زمن بعيد عن العلاقة بين الله والانسان بأنها صلة ثقة بين شخصين (تك ١٥/٦) . وكان كبار الانبياء ، ولاسيما أشعيا ، قد رأوا في الايمان سرّ الثبات ، اي القدرة على الحياة بحسب العدل والاستقامة . لا يستعمل الشاعر الايوبي هذه اللغة ، ولكنه يريدنا بوضوح أن معجزة الحضور الالهي هي اصل الانتصار على الألم . واذا أشار هذا الشاعر الى تجلّي الله لموسى وابيليا وتكلّم مُسبقاً على الظهور الأخير الذي يُشاد به في اناشيد عيد الخريف ، فذلك أنه كان يقول لأصحابه المخلّوين (ولا هيكل لهم ولا ملكية ولا وطن ولا امل في مستقبل قومي) إنّ اله السماء والارض لا يزال وسيظلّ بينهم .

ان العاصفة والظلمة هما رمزا الحضور القديمان وراء القناع . فبينما وجود الوحشين الخرافيين لويثان وبهموت يثير دائماً لغز الشرّ في ميدان الكون ، فهندس العالم يكشف لأيوب ، وهو انسان عاديّ ، عجائب الحرية الالهية . ليس للمذهب العملي البشري مكان في نظام الخليقة ، وفيها يسقط المطر حتى على الاراضي غير المسكونة (٢٦/٣٨) . ان صاحب الايمان يؤمن بالله حرّ ينحني ، بالرغم من الظواهر التي كثيراً ما تكون على خلاف ذلك ، نحو الضعف او الانحطاط او الكبرياء التي يراها في احقر مخلوقاته .

الهدف الثالث : ومع ان الشاعر يتوسّع في هذه المواضيع بطريقة غير مباشرة بفضل اسلوب المأساة ، فهو يرسم بدقة طريقاً جديداً لادراك معنى الخطيئة القديم . وهذا هو الهدف الثالث لخطب الرب ولحواب أيوب الأخير . فالمقاتل يلقي السلاح أمام القداسة التي تفوق إدراكه ، ذلك بأن الحضور الإلهي قد فتح عينيه ، فأصبح يرى الآن بعينه بدل أن يعرف ممّا سمعه (٥/٤٢) . فإذا رأى « القداسة » ، تنبّه لخطيئته . لم يرتكب أيّ ذنب من الذنوب التي اتّهم بها اصدقاؤه ، بل ارتكب الذنب الأكبر الذي يرتكبه صاحب الأخلاق السليمة ، فأصبح « ديان إله » وأمسى اعترافه محتمّاً : « فلذلك ارجع عن كلامي وأندم في التراب والرماد » (٦/٤٢) .

مدخل إلى سفر أيوب

كان قد طالب بجلسة للدفاع عن شرفه ، لكنَّ اخلاقه أُمست عنده ، على غير علم منه ، طريقة للحصول على صفة تفوق الطبيعة البشرية وتمثال صفة أولئك الملوك الاقدمين الذين كانوا يلبسون بهارج الحق الإلهي (١٠/١٤-١٤).

ليس ذنب ايوب من النوع الخُلقي ، فهو ذنب انسان لا يكتفي بعد نفسه سيد مصيره ، بل يجعل نفسه أيضًا ، على وجه لاشعوري ، كائنًا إلهيًا ، اذ إنه يدلي برأيه في الله. وفي خُطْب الرب وجواب ايوب انتقاد للذاتية الأنسية التي فيها يَكَيّف الله على مقاييس الفكر البشري. ان قصيدة سفر ايوب تُخرج حقيقة الله من قيود العقل او الاخلاقية البشرية. فالشاعر يستبق بولس الرسول ، لأن نظرتة الى الرب تمكّنه من اكتشاف عبادة الشريعة على أنها ينبوع تبرير الانسان نفسه بنفسه.

نص الكتاب وترجمته

في ١٩٥٢ عُثِر في كهف قريب من البحر الميت على اجزاء من سفر ايوب بالخط العبري القديم. وكانوا يظنّون أن هذا الخط القديم مقصور على اسفار التوراة. ففي ذلك دليل على الأهمية التي كانت توليها بعض البيئات اليهودية لسفر أيوب ، وذلك منذ العصر الذي سبق المسيح.

في نص سفر أيوب مشاكل عويصة ، ويبدو ان المترجم الى اليونانية القديمة (السبعينية) قد اصطدم بها. فهو تارة تملّص منها باللجوء الى الترجمة التفسيرية التقريبية ، وتارة اغفل ترجمة عدد من الآيات. وكان لا بدّ من الاعتماد على عمل اوريجينس النقدي وعلى براعة هيرونيمس في الترجمة لكي تصبح لغة سفر ايوب الصعبة في متناول المسيحيين.

كثيرًا ما تختلف خصائص النص العبري عمّا نعرفه عن اللغة العبرية القديمة من خلال سائر اسفار الكتاب المقدس. ولذلك اعتاد المترجمون ، منذ نحو مئة سنة ، ان يروا ان آيات كثيرة من سفر ايوب قد شوّهت ، فأخذوا «يصوّبونها» بطريقة كثيرًا ما تبدو ماهرة. ومع ذلك فإن التفسير المعاصر قد اكتسب شعورًا حيًّا بضعف تلك التكهّنات وبانفراد سفر ايوب في اطار ثقافي لم يبق له في أيامنا من أثر.

آ. المقدمة (١)

الشیطان یمتحن آیوب

١ كانَ رَجُلٌ في أَرْضِ عَوْصٍ (٢) اسْمُهُ
 آيُوبَ، وكانَ هَذَا الرَّجُلُ كامِلاً مُسْتَقِيماً يَتَّقِي
 اللهَ وَجُنَابِ الشَّرِّ. ٢ وُولِدَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلَاثُ
 بَنَاتٍ. ٣ وَكَانَ يَمْلِكُ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الْغَنَمِ
 وَثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْإِبِلِ وَخَمْسَ مِئَةِ فِئْدَانٍ بَقَرٍ
 وَخَمْسَ مِئَةِ أَتَانٍ، وَلَهُ خَدَمٌ كَثِيرُونَ جِدًّا. وَكَانَ
 ذَلِكَ الرَّجُلُ أَعْظَمَ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ (٣) جَمِيعًا.
 ٤ وَكَانَ بَنُوهُ يَذْهَبُونَ فَيُقيمُونَ مَأْدِبَةً في بَيْتِ كُلِّ
 مِنْهُمْ في يَوْمِهِ، وَيَبْعَثُونَ فَيَدْعُونَ أَخَوَانِهِمْ

الْثَلَاثَ لِيَأْكُلْنَ وَيَشْرَبْنَ مَعَهُمْ. ٥ فَإِذَا تَمَّ مَدَارُ
 أَيَّامِ الْمَأْدِبَةِ، كَانَ آيُوبُ يَدْعُوهُمْ
 وَيُطَهِّرُهُمْ (٤)، ثُمَّ يَبْكُرُ في الصَّبَاحِ فَيُصْعِدُ ١ صم ٥/١٦
 مُحَرِّقَاتٍ لِعَدَدِهِمْ جَمِيعًا، لِأَنَّ آيُوبَ كَانَ
 يَقُولُ: «لَعَلَّ بَنِيَّ خَطِئُوا فَجَذَفُوا» (٥) عَلَى اللَّهِ في
 قُلُوبِهِمْ. هَكَذَا كَانَ آيُوبُ يَصْنَعُ كُلَّ الْأَيَّامِ.
 ٦ وَاتَّفَقَ يَوْمًا أَنْ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ
 الرَّبِّ (٦)، وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ (٧) أَيْضًا بَيْنَهُمْ.
 ٧ فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟»
 فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ لِلرَّبِّ: «مِنْ الطَّوَافِ في

١ مل ٢٢/١٩-٢٣
 تك ١/٦+
 زك ١٣/٢-
 تك ٣/١+
 لو ٢٢/٣١

الترجمة السبعينية: «ملائكة الله»، راجع طو ٥/٤+.
 (٧) معرّف بأل. كما في زك ١/٣-٢. في هذه الحالة
 ليس الاسم اسم علم، ولا يصبح اسم علم إلا في ١ اخ
 ١/٢١. وهو يدل، بحسب اصل الكلمة العبرية، على
 «الخصم» (راجع ٢ صم ٢٣/١٩ و ١ مل ١٨/٥ و ١٤/١١
 و ٢٢ و ٢٥) او على «المتهم» (مز ١٠٩/٦). أمّا هنا فإنه
 يعمل بالأحرى عمل جاسوس. إنه شخصية ملتبسة مختلفة
 عن أبناء الله تشك في امر الانسان وترغب ان تجده في حالة
 الخطأ وتقدر ان تجلب عليه جميع انواع الشر وان تدفعه الى
 الشر (راجع أيضا ١ اخ ١/٢١). لا يعادي الله عن قصد،
 ولكنه يشك في نجاح عمله في خلق الانسان. لكل هذه
 الاسباب، سيثبت بوجه اخرى من وجوه الروح الشرير.
 ولاسيما بالحجة الوارد ذكرها في تك ٣. فيمسي. آخر
 الامر، شبهها بهذه الوجوه (راجع حك ٢/٢٤ و رؤ ١/١٢
 و ٢/٢٠) ويجسد القوة الشيطانية (راجع لو ١٠/١٨).

(١) حفظ الكاتب لهذه الرواية طابعها الروائي الشعبي.
 (٢) من المحتمل ان يكون موقع عوص في جنوب أدوم
 (راجع تك ٢٨/٣٦ و برا ٢١/٤).
 (٣) بدل هذا اللفظ على جميع الذين كانوا يقيمون
 شرق فلسطين، ولاسيما في الأرض الأدبية والعربية (راجع
 عد ٢١/٢٤+).
 (٤) الترجمة اللفظية: «ليقدسهم». يُقصد بهذه
 الكلمة الرّب المُرَبِّة للادناس التي كانت تجعل الانسان غير
 اهل للحياة الطقسية (راجع اح ١/١١+).
 (٥) في النص العبري «باركوا»، وكذلك في ١١/١
 و ٢/٥ و ٩. يُدَلّ الفعل الاصلي «لَعَنَ» او «جَذَفَ» لاجتناب
 لفظ فيه ذم الى جانب اسم الله.
 (٦) يستقبل الله في أيام معينة، كما يفعل الملك. عن
 «بني الله»، راجع ١/٢ و ٧/٣٨ و تك ١/٦-٤ و مز ١/٢٩
 و ١/٨٢ و ٧/٨٩. يُقصد بهم كائنات تفوق الانسان كانت
 تشكل بلاط الله وعلمه. يطابق بينهم وبين الملائكة (في

الأرض والتردّد فيها». ^٨ فقال الربُّ للشيطان: «أملتُ بالكَ إلى عبدي أيوب؟ فإنه ليس له مثلٌ في الأرض. إنه رجلٌ كاملٌ مُستقيمٌ يَتَّقِي اللهَ وَجُنِبُ الشَّرِّ». ^٩ فأجاب الشيطانُ وقالَ للربِّ: «أَمَجَانًا يَتَّقِي أيوبُ اللهَ؟ ^{١٠} أَلَمْ تَكُنْ سَجَّتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ شَيْءٍ لَهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وقد بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ، فانتشرتْ مَاشِيَتُهُ فِي الأَرْضِ. ^{١١} وَلَكِنْ أَبْطُ يَدَكَ وَأَمْسَسْ كُلَّ مَا لَهُ فَتَرَى أَلَا يُجَدِّفُ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ». ^{١٢} فقال الربُّ للشيطان: «ها إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَهُ فِي يَدِكَ، وَلَكِنْ إِلَيْهِ لَا تَمُدُّ يَدَكَ». وَخَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ الرَّبِّ.

^{١٣} وَاتَّفَقَ يَوْمًا أَنَّ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ خَمْرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمُ الْبَكْر. ^{١٤} فَأَقْبَلَ رَسُولُ إِلَى أَيُوبَ وَقَالَ: «كَانَتِ الْبَقَرُ تَحْرُثُ وَالْأَكْنُ تَرْعَى بِجَانِبِهَا، ^{١٥} فَهَجَمَ عَلَيْهَا أَهْلُ سَبَا (٨) وَأَخَذُوهَا، وَقَتَلُوا الْخَدَمَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَفَلْتُ أَنَا وَخَدِي لِأَخِيرِكَ». ^{١٦} وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، أَقْبَلَ آخَرُ فَقَالَ: «قَدْ سَقَطَتْ نَارُ اللهِ (٩) مِنْ السَّمَاءِ وَأَحْرَقَتِ الْغَنَمَ وَالْخَدَمَ وَأَكَلْتَهُمْ، وَأَفَلْتُ أَنَا وَخَدِي لِأَخِيرِكَ». ^{١٧} وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، أَقْبَلَ آخَرُ فَقَالَ: «قَدْ تَوَزَّعَ الْكَلْدَانِيُّونَ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، وَأَغَارُوا عَلَى الْإِبِلِ فَأَخَذُوهَا، وَقَتَلُوا الْخَدَمَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَفَلْتُ

أَنَا وَخَدِي لِأَخِيرِكَ». ^{١٨} وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، أَقْبَلَ آخَرُ فَقَالَ: «كَانَ بَنُوكَ وَبَنَاتُكَ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ خَمْرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمُ الْبَكْر، ^{١٩} فَإِذَا يَرْبِحُ شَدِيدَةً قَدْ هَبَّتْ مِنْ وَرَاءِ الْبَرِّيَّةِ وَصَدَمَتْ زَوَايَا الْبَيْتِ الْأَرْبَعِ، فَسَقَطَ عَلَى الشُّبَّانِ فَهَاتُوا، وَأَفَلْتُ أَنَا وَخَدِي لِأَخِيرِكَ».

^{٢٠} فَقَامَ أَيُوبُ وَشَقَّ رِدَاءَهُ وَخَلَقَ شَعْرَ رَأْسِهِ (١٠) وَارْتَمَى إِلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ، ^{٢١} وَقَالَ:

«عُرْيَانًا خَرَجْتُ مِنْ جَوْفِ أُمِّي

وعُرْيَانًا أَعُودُ إِلَيْهِ (١١)

الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ

فَلْيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا».

^{٢٢} فِي هَذَا كُلِّهِ لَمْ يَخْطَأَ أَيُوبُ وَلَمْ يَقُلْ فِي اللهِ غِبَاوَةً.

^{٢٣} أَلَمْ اتَّفَقَ يَوْمًا أَنْ دَخَلَ بَنُو اللهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا بَيْنَهُمْ لِيَحْتُلَ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٤} فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ لِلرَّبِّ: «مِنْ الطَّوَافِ فِي الأَرْضِ وَالتَّرَدُّدِ فِيهَا». ^{٢٥} فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «أَمِلْتُ بِالكَ إِلَى عَبْدِي أَيُوبَ؟ فَإنَّه لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فِي الأَرْضِ. إنه رَجُلٌ كَامِلٌ مُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي اللهَ وَجُنِبُ الشَّرِّ، وَإِلَى الْآنَ مُتَمَسِّكٌ بِكَمَالِهِ، وَقَدْ حَرَّضْتَنِي عَلَى آتِلَاعِهِ

جا ١٤/٥
سي ١/٤٠
تك ٧/٢
ر ١٩/٣
مز ١٥/١٣٩
مي ١٤/١١
جا ١٨/٥

المعبرين عن الألم أو الحزن (راجع، للتعبير عن الألم، تك ٣٤/٣٧ ويش ٦/٧ و ٢ صم ١١/١ و ٣١/٣ الخ، والتعبير عن الحزن ار ٢٩/٧ و ٣٧/٤٨ و ١٦/٧ وعز ٣/٩ الخ).
(١١) يبدو ان الارض ممثلة بجوف الأم.

(٨) أهل سبأ والكلدانيون (الآية ١٧) هم قبيلتان من البدو الذين كانوا يقومون بالغزوات.

(٩) الصاعقة (راجع ٢ مل ١٠/١ و ١٢ و ١٤).

(١٠) كثيرًا ما يذكر الكتاب المقدس هذين العاملين

سفر أيوب ٢/٤-٣/٣

الْخَيْرَ مِنَ اللَّهِ وَلَا نَقْبَلُ مِنْهُ الشَّرَّ؟» فِي هَذَا كُلَّهُ لَمْ يَخْطِ أَيُّوبُ بِشَفَتِيهِ .

١١ وَسَمِعَ ثَلَاثَةُ أَصْدِقَاءَ لِأَيُّوبَ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْبَلَاءِ ، فَأَقْبَلَ كُلُّ مِنْ مَكَانِهِ ، أَلِفَازُ النَّبَاتِيِّ وَبِلَدُّ الشُّوْحِيِّ وَصُوفَرُ النَّبَاتِيِّ (١٣) ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَأْتُوا فَيَرْتَوْا لَهُ وَيُزَوِّوه . ١٢ فَرَفَعُوا

أَبْصَارَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ . فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ اش ١٤/٥٢ وَنَكَّبُوا ، وَشَقَّ كُلُّ مِنْهُمْ رِدَاءَهُ وَذَرَوْا ثَرَابًا نَحْوَ السَّمَاءِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ (١٤) . ١٣ وَجَلَسُوا مَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَسَجَّ لَيْلًا ، وَلَمْ يُكَلِّمْهُ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ كَلَامَهُ كَانَتْ شَدِيدَةً جِدًّا .

يَدُونِ سَبَبٍ . ١٤ فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ لِلرَّبِّ : «جِلْدٌ بِجِلْدٍ» (١) ، وَكُلُّ مَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ يَدْنُهُ عَنْ نَفْسِهِ . وَلَكِنْ أَيْسُطُ بِذَلِكَ وَأَمْسَسَ عَظْمَهُ وَلَحْمَهُ ، فَتَرَى أَلَّا يُجَدِّفُ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ . ١٥ فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ : «هَا أَنَّهُ فِي يَدِكَ . وَلَكِنْ احْفَظْ بِنَفْسِهِ» . ١٦ فَخَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ الرَّبِّ .

وَضَرَبَ الشَّيْطَانُ أَيُّوبَ بِقَرْحٍ خَبِيثٍ (٢) مِنْ أَحْمَصِ قَدَمِهِ إِلَى قِمَّةِ رَأْسِهِ . ١٧ فَأَخَذَ لَهُ خَرْقَةً لِيَحْتَكَّ بِهَا وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الرَّمَادِ . ١٨ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : «إِلَى الْآنَ مُتَمَسِّكٌ بِكَأَلِكَ؟ جَدِّفْ عَلَى اللَّهِ وَمُتْ» . ١٩ فَقَالَ لَهَا : «إِنَّمَا كَلَامُكَ كَلَامُ أَحَدَى الْحَمَقَاتِ . أَنْقَبِلْ

طو ١٤/٢
٢ مل ٣٣/٦

ب . الحوار

١ . حلقة أولى من الخطب

وَنَكَلَّمَ أَيُّوبُ وَقَالَ :

٢ «لَا كَانَ نَهَارٌ وُلِدْتُ فِيهِ

أَيُّوبُ يَلْعَنُ يَوْمَ مَوْلَدِهِ

٣ أَعْبَدْتُ ذَلِكَ فَتَنَحَّ أَيُّوبُ قَمَةً وَلَعَنَ يَوْمَهُ

ار ١٨-١٤/٢٠

سج ١٤/٢٣
متى ٢٤/٢٦

يصعب علينا معرفة هويته معرفة واضحة .

(٣) تقع المدن الثلاث في منطقة أدوم وبلاد العرب . كان أدوم «والشرق» (راجع ٢٣/١) يُعَدُّان في إسرائيل موطنين للحكمة (١) مل ١٠/٥ - ١١ و ١/١٠ - ٣ ومثل ١/٣٠ وار ٧/٤٩ وهو ٨ ويا ٢٢/٣ - ٢٣) .

(٤) رنية توبة ولاسيما رنية حزن (راجع يش ٦/٧ و صم ١٩/١٣ وحز ٣٠/٢٧) . ان الاصدقاء الثلاثة يعدون أيوب ميتاً . أنا عبارة «نحو السماء» ، ولم ترد في النص اليوناني ، فلعلها مستوحاة من خر ٨/٩ و١٠ وتجعل من هذه الحركة علامة سخط تُستشهد بها السماء لإتزال غضبها او للاحتفاء منها (راجع رسل ٢٣/٢٢) .

(١) مثل دارج يفسره ما يتبعه . فيه جناس على كلمة «جلد» ، فقد يدلّ الجلد على الثياب الجلدية (تك ٢١/٣ و ١٦/٢٧) او على الجلد . معناه ، على ما يبدو ، ان الانسان يقبل ان يجرد تدريجياً من كل ما عليه او ما يملكه ، اجتناباً لأن يُعْمَسَ في جلده . فلان أصيب في كيانه المادي والفردى ، وُجِدَ كما هو في الحقيقة . وهناك تفسيرات أخرى .

(٢) تُستعمل هذه الكلمة للدلالة على ضربة مصر السادسة (خر ٩/٩-١١) وعلى داء مستوطن لمصر (ث ٢٧/٢٨) وعلى مرض حزقيّا (٢ مل ٧/٢٠) وعلى ظهور البرص (اح ١٣/١٨-٢٠ و ٢٣) . والمقصود هنا بالقرح داء خبيث يغطي الجسم كله (وكذلك في ث ٣٥/٢٨) ولكن

ولا لَيْلٍ قال: قد حِيلَ بِرَجُلٍ! (١)
 ٤ لَيْكُنْ ذَلِكَ النَّهَارُ ظِلَامًا
 ولا رَعَاهُ اللهُ مِنْ فَوْقُ
 ولا أَشْرَقَ عَلَيْهِ نورا
 ٥ لِنُطْلِبَ بِهِ الظُّلُمَاتُ وَظِلَالُ الْمَوْتِ
 وَلَيْسَتْفِرَّ عَلَيْهِ غَمَامٌ
 وَلِتُرَوِّعَهُ كَوَاسِفُ النَّهَارِ!
 ٦ وَذَلِكَ اللَّيْلُ لِيَسْمَلَهُ الظُّلَامُ
 ولا يُصَمِّمُ إِلَى أَيَّامِ السَّنَةِ
 ولا يَدْخُلُ فِي عَدَدِ الشُّهُورِ
 ٧ لَيْكُنْ ذَلِكَ اللَّيْلُ عَاقِرًا
 ولا يُسَمِعَ فِيهِ هَتَافٌ!
 ٨ لِيَسْتَمِثَّهُ لَاعِنُو الْيَوْمِ (٢)
 الْمُسْتَعِدُّونَ لِإِبْقَاطِ لَآوِيَانِ! (٣)
 ٩ لِنُظْلِمَ كَوَاسِبُ شَفَقِهِ
 وَلِتَبْتَزَّ قَبْرُ النُّورِ فَلَا يَكُونُ
 ولا يَرِ أَجْفَانُ الْفَجْرِ!
 ١٠ لِأَنَّهُ لَمْ يُغْلِقْ عَلَيَّ أَبْوَابَ الْبَطْنِ
 وَلَمْ يَسْتِرْ الشَّقَاءَ عَنْ عَيْنَيَّ.

١١ لِمَ لَمْ أَمُتْ مِنَ الرَّحِمِ
 ولم تَقْضِ رُوحِي عِنْدَ خُرُوجِي مِنَ الْبَطْنِ؟
 ١٢ لِمَ إِذَا صَادَفْتُ رُكْبَتَيَّ تَقْبَلَانِي
 وَتُدْبِرَانِي يُرْضِعَانِي؟
 ١٣ أَذِنَ لَكُنْتُ الْآنَ أَصْجِعُ فَأَسْكُنُ
 وَلَكُنْتُ أَنَا مُفْتَرِحٌ فَاسْتَرِيحْ
 ١٤ مَعَ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَمُشِيرِيهَا
 الَّذِينَ أَبْتَنَوْا لِأَنْفُسِهِمْ خَرَائِبَ (٤)
 ١٥ أَوْ مَعَ أَمْرَاءَ لَهُمْ ذَهَبٌ
 وَقَدْ مَلَأُوا بُيُوتَهُمْ (٥) فِضَّةً
 ١٦ أَوْ كَسَقِطٍ مَغْمُورٍ فَلَمْ أَحْيَ
 وَمِثْلَ أَجْنَةٍ لَمْ يَرَوْا النُّورَ.
 ١٧ هُنَاكَ (٦) يَكْفُ الْأَشْرَارُ عَنِ الْإِضْطِرَابِ
 وَهُنَاكَ يَسْتَرِيحُ مُنْهَكُو الْقُوَى.
 ١٨ هُنَاكَ الْأَسْرَى جَمِيعًا فِي قَرَارٍ
 وَلَا يَسْمَعُونَ صَبَاحَ الْمُسَخَّرِ.
 ١٩ هُنَاكَ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ
 وَالْعَبْدُ مُعْتَقًا مِنْ مَوْلَاهُ.
 ٢٠ لِمَ يُعْطَى لِلشَّقِيئِ نَورٌ

اش ١١-٩/١٤
 حز ٣٢-١٨/٣٢

جا ٣/٦

قدرة الشر لله، يتسم ببعض ميزات تلك الحياة الآتية من الخواء.

(٤) قد تعني هذه العبارة، في ضوء اش ١٢/٥٨ و ٤/٦١، «إعادة بناء أطلال»: كثيرًا ما افتخر ملوك بابل وأشور بالقيام بهذا العمل. لكن كلمة «لأنفسهم» تعود بالأحرى إلى مدافن تُشيد مسبقًا في أماكن مقفرة أو منعزلة. هذا كان شأنهم في مصر. ولعل كلمة «خرائب» كانت كافية، عند العبريين، للدلالة على الأهرام.

(٥) أي بيوتهم الأبدية (راجع جا ٥/١٢) أو مدافنهم (راجع أيضًا مز ١٢/٤٩). وفي الواقع فإن الحفريات الأثرية (ولاسيما في اور وفي مصر) قد كشفت عن الثروات المكتنسة في القبور الملكية وغيرها.

(٦) في مثنوى الاموات (راجع عد ٣٣/١٦).

(١) لعنتان متوازيتان: لعنة يوم المولد ولعنة ليل الحبل.
 (٢) إما اعداء النور الذين يعملون في الظلام (راجع ١٣/٢٤ و ١٥/٣٨)، وإما الذين يلعنون يوم مولدهم، شأن أيوب، وإما بالأحرى سحرة كانوا يقدرسون، على ما كان الناس يعتقدون، أن يحولوا، بأدعيتهم وحيلهم السحرية، أيام القال إلى أيام شؤم، أو أن يجلبوا الانكسافات، حين كان «لاويانان» يتلجج الشمس إلى حين.
 (٣) كان لاويانان (أو التنين والحية الحارية) (راجع ١٣/٢٦ و ٢٥/٤٠ و اش ١/٢٧ و ٩/٥١ و عا ٣/٩ و مز ١٤/٧٤ و ٢٦/١٠٤) في الأساطير الفينيقية وحشًا من وحوش الخواء الأصلي (راجع ١٢/٧). وكانت المخيلة الشعبية تخشى دائماً أن يستيقظ مجذوبًا بلعنة فعالة على النظام القائم. وإن التنبؤ الوارد ذكره في رؤ ٢/١٢، والذي يجسد مقاومة

سفر أيوب ٢١/٣-١٥/٤

٥ أَمَا الْآنَ فَنَزَلْتَ بِكَ الْبَلَاىَ فَوَيْتَ
مَسْنِكَ فَذُعِرْتَ .

٦ أَلَيْسَتْ نَقْوَاكَ هِيَ مُعْتَمَدَكَ
وَكَيْالُ طُرْفِكَ هُوَ رَجَاءُكَ ؟

٧ أَذْكَرُ هَلْ هَلَكَ أَحَدٌ وَهُوَ بَرِيءٌ
وَأَيْنَ دُمِرَ أَهْلُ الْإِسْتِقَامَةِ ؟

٨ بَلْ رَأَيْتُ أَنَّ الَّذِينَ يَحْرُثُونَ الْإِثْمَ
وَيَزْرَعُونَ الْمَسْخَةَ هُمْ يَحْصِدُونَهَا .

٩ نَفْحَةُ اللَّهِ تُهْلِكُهُمْ
وَرِيحُ غَضَبِهِ تُغْنِيهِمْ .

١٠ زَيْتِيرُ الْأَسَدِ وَصَوْتُ النَّيْرِ
وَأَتْيَابُ الْأَشْبَالِ حُطَّتْ .

١١ يَهْلِكُ اللَّيْثُ لِعَدَمِ الْفَرَسَةِ
وَصِغَارُ اللَّبْوَةِ تَتَبَدَّدُ .

١٢ لَقَدْ أُسِرَ إِلَيَّ بِكَلِمَةٍ (١)
فَأَحَسْتُ أَذْيَ مِنْهَا هَمْسًا .

١٣ فِي كَوَابِسِ رُؤْيَى اللَّيْلِ
عِنْدَ وُقُوعِ السُّبَاتِ عَلَى الْأَنَامِ

١٤ أَخَذَنِي الرَّعْبُ وَالرُّعْدَةُ
فَارْجَعْتُ عِظَامِي كُلَّهَا .

١٥ مَرَّتْ رِيحٌ عَلَى وَجْهِهِ
فَأَفْشَعَرَ شَعْرُ جَسَدِي .

مز ٢٥/٣٧
مثل ٢١/١٢
سبي ١٠/٢
٢ بط ٢/٢
مثل ٨/٢٢
سبي ٣/٧

مثل ١٥/٢٨
مز ١٢/١٧
و ١٤/٢٢ و ٢٢

وَحَيَاةٌ لِلذَّوِي النَّفُوسِ الْمُرَّةِ

٢١ ٦/٩ ٢١ الْمُتَوَقِّعِينَ لِلْمَوْتِ فَلَا يَكُونُ

الْبَاحِثِينَ عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ مِنَ الدَّفَائِنِ

٢٢ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ حَتَّى الْإِسْتِهْجَاجِ

وَيُسْرُونَ إِذَا وَجَدُوا قَبْرًا ؟

٢٣ لِمَ يُعْطَى رَجُلٌ حُجِبَ طَرِيقُهُ

وَسَيِّجَ اللَّهُ مِنْ حَوْلِهِ ؟

٢٤ فَإِنَّ التَّنْهَدَ طَعَامٌ لِي

وَزَيْتِيرِي يَنْصَبُ كَالْمِيَاهِ .

٢٥ لِأَنَّ مَا كُنْتُ أَخْشَاهُ قَدْ أَتَانِي

وَمَا فَرَعْتُ مِنْهُ قَدْ جَاءَ إِلَيَّ .

٢٦ فَلَا طُمَأْنِينَةَ لِي وَلَا قَرَارَ وَلَا رَاحَةَ

وَقَدْ دَاهَمَنِي الْإِضْطِرَابُ .

٨/١٩
مثل ١٩-١٨/٤
اش ٧/٢٦
مز ٤/٤٢

مثل ٢٤/١٠

الْإِتْكَالُ عَلَى اللَّهِ (١)

١ فَأَجَابَ الْبِفَازُ التَّيْمَانِيُّ وَقَالَ :

٢ « إِنْ أَلْقَيْنَا إِلَيْكَ كَلِمَةً فَهَلْ يَشُقُّ عَلَيْكَ ؟

وَلَكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْسِسَ أَقْوَالَهُ ؟

٣ إِنَّكَ قَدْ أَدْبَيْتَ كَثِيرِينَ

وَشَدَّدْتَ أَيْدِيًا مُسْتَرْخِيَةً

٤ وَأَنْهَضْتَ أَقْوَالَكَ الْعَاثِرِينَ

وَبَيْتَ الرُّكْبَ الْمُرْتَعِشَةَ .

طابع عقلائي وتشهد لتطور هذا المعتقد، على الأقل في بعض البيئات. لكن الكلام المنزل الذي يستشهد به البياز لا يناسب تمامًا ما يختاره الأنبياء عادة، فهم يتلقون الكلمة عادة في حالة البقطة، ولا الإلهام الذي يذيعه ابن سيراخ في وقت لاحق (٢٤/٣١-٣٣ و ٦/٣٩). ان الطريقة المذكورة في نصنا تشابه بالاحرى الأحلام أو الرؤى الليلية (راجع زك ٨/١)، مع شيء من اليباض على الدهر الذي يشدد عليه الفن الأدبي الرؤيوي (راجع دا ٢/٤ و ٥/٥-٦).

(١) يعبر جواب أليفاز عن المعتد التقليدي في المكافأة ويزيده شدة، وهذا المعتقد هو قبل كل شيء تأكيد من الإيمان لعدالة اله المهد. ان الكاتب يشك في فعالية هذا المعتقد، ولكنه يذكر به، مع ذلك، بكثير من الحرارة. (٢) ان المقصود بهذه العبارة كلمة مساوية ينطق بها شخص من الغيب (راجع الآية ١٦) وتلقى في وسط نوم عميق (الكلمة نفسها في تك ٢١/٢ و ١٢/١٥) ويراد بها إحداث الاضطراب الذي نسيه القديسيات. تتعارض هذه الطريقة الفاتحة الطبيعية في المعرفة مع ما لمعتد الحكماء من

١٦ ثُمَّ وَقَفْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ مَنَظَرَهُ
كَأَنَّهُ صُورَةُ نَجَاةٍ عَيْنِي
فَكَانَ سُكُوتٌ ثُمَّ صَوْتُ أَسْمَعُهُ :

١ مل ١٢/١٩-١٣/١٧
مز ٢/١٤٣
اي ٤/١٤
و ١٤/١٥
و ٦-٤/٢٥
و ١٦-١٥/١٥
٢ قر ١/٥

١٧ أَيْبُكُونُ الْإِنْسَانُ بَارًّا أَمَامَ اللَّهِ
أَمْ الرَّجُلُ طَاهِرًا أَمَامَ صَانِعِهِ ؟
١٨ هَا إِنَّهُ لَا يَأْتِمِنُ عَيْدَهُ
وَالِي مَلَأَتْكَ يَنْسِبُ غِبَاوَةً (٣).
١٩ فَكَيْفَ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ بُيُوتًا مِنْ طِينٍ
وَفِي التُّرَابِ أَسَاسُهُمْ ؟
إِنَّهُمْ يُسْحَقُونَ سَحَقَ الْعُثِّ .
٢٠ بَيْنَ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ يُحْطَمُونَ
غَيْرَ مُبَالِي بِهِمْ لِلْأَبَدِ يَهْلِكُونَ .
٢١ أَلَمْ تَقْتُلْ حَيَالُ خِيَابِهِمْ ؟
إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ وَلَا حِكْمَةَ لَهُمْ .
٥ أَدْعُ ، فَهَلْ لَكَ مَنْ يُجِيبُ ؟
إِلَى أَيِّ مِنَ الْقِدِّيسِينَ (١) تَلْتَفِتُ ؟
٢ فَإِنَّ الْغَيْبِي يَقْتُلُهُ الْكَرْبُ
وَالْأَبَلَةُ يُمِيتُهُ الْحَسَدُ .
٣ إِنِّي رَأَيْتُ الْغَيْبِي يَتَأَصَّلُ
ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ لَعَنْتُ مَسْكِنَهُ (٢) .

٤ يَبْعُدُ بَنُوهُ عَنِ الْخَلَاصِ

يُسْحَقُونَ فِي الْبَابِ (٣) وَلَا مُنْقِذَ لَهُمْ .

مز ١٢٧/٥

٥ يَأْكُلُ الْجَائِعُ حَصِيدَهُ

خَطْفًا مِنْ بَيْنِ الْأَشْوَكَ

وَيَتَلَبَّعُ الْعَطْشَى ثَرْوَتَهُ (٤) .

٦ فَإِنَّ الْإِنَّمْ لَا يَبْرُزُ مِنَ التُّرَابِ

وَلَا الْمَشَقَّةُ تَنْبُتُ مِنَ الْأَرْضِ .

٧ فَالْإِنْسَانُ يُولَدُ لِلشَّقَاءِ

كَمَا يُولَدُ الشَّرُّ لِيُحَلِّقَ فِي الطَّيْرَانِ .

٨ أَمَّا أَنَا فَإِلَى اللَّهِ أَتَوَسَّلُ

وإِلَيْهِ أَرْفَعُ قَضِيَّتِي (٥)

٩ الَّذِي يَصْنَعُ عَظَائِمَ لَا تُسَبَّرُ

وَعَجَائِبَ لَا تُحْصَى

١٠ الَّذِي يُفَيِّضُ النِّيثَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

وَيُرْسِلُ الْمِيَاءَ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ .

١١ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ الْوُضْعَاءَ إِلَى الْعَلَاءِ

وَأَنْ يَرْفَعَ الْمُخْرُونُونَ إِلَى الْخَلَاصِ .

١٢ يُبْطِلُ خُطَطَ الْمُحْتَالِينَ

فَلَا تُنَمُّ أَيْدِيهِمْ حِيَلَهُمْ

١٣ وَيَضْطَاذُ الْحُكَمَاءَ بِأَحْيَائِهِمْ

(٢) ان نص الآيتين ٣ و ٤ غير ثابت ، فنبقى الترجمة على سبيل التكهن .

(٣) باب المدينة الرئيسي ، حيث تُعقد الاجتماعات وتُجرى الحكم .

(٤) ان نص هذه الآية غير ثابت ، فهناك أكثر من ترجمة .

(٥) بعد السؤال التهنيتي الذي ورد في الآية الأولى (راجع الحاشية) ، يبدو أن أليفاز يقابل بين الذين يلجأون إلى الملائكة والذين لا يخافون التوجه مباشرة إلى الله ، كما يفعل أليفاز . ولذلك يدعو أيوب إلى تقويم موقفه تجاه الله وإلى التصرف بمزيد من الاخلاص نحوه .

(٣) ان « عبيد الله » والملائكة شيء واحد . فإذا كانت هذه الكائنات التي تقرب من الله لا تخلو من التقصير الجسدي ، فكيف بالأحرى ابن آدم البشري الزائل !
(١) الملائكة (راجع ١٥/١٥) (في ضوء ١٨/٤) وزك ٥/١٤ ودا ١٠/٤ و ١٤ و ٢٠ و ١٣/٨) . يرد ذكر شفاعتهم في ٢٣/٣٣-٢٤ وراجع زك ١٢/١ و طو ١٢/١٢) . يعتبر من سؤال أليفاز بلهجة التهنيت : إذا كان الله يدين الملائكة أنفسهم ، فلا فائدة من الاعتماد عليهم لمقاومة الله . ولكن هذا السؤال يفترض وجود عادة اللجوء إلى مثل تلك الشفاعة ، ولعل لهذه العادة صلات وثنية قديمة ، إذ ان إله الفرد البشري كان يتدخل في جماعة الآلهة للدفاع عن التابع له .

٢٥ وَتَعْلَمُ أَنَّ ذُرِّيَّتَكَ تَكْثُرُ
وَأَنَّ خَلْقَكَ كَعُشْبِ الْأَرْضِ
٢٦ وَتَدْخُلُ الْقَبْرَ فِي شَيْءٍ وَافِيَةٍ
كَمَا يُرْفَعُ الْكُدْسُ فِي أَوَانِهِ.
٢٧ هَذَا مَا فَحَصْنَاهُ وَهُوَ الْحَقُّ
فَاسْمَعِهِ وَأَنْتَفِعْ بِهِ.»

الإنسان المُحْطَمُ يَعْرِفُ وَحْدَهُ شِقَاةَهُ
٦ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ:

٢ وَلَيْتَ كَرَّرَنِي وَزِنَ
وَيُؤَمِّسِي رُفِعَ مَعَهُ فِي مِيزَانٍ!
٣ وَلَكِنَّهَا أَثْقَلُ مِنْ رَمْلِ الْبَحَارِ
فَلِذَلِكَ الْغَوَى فِي كَلَامِي
٤ لِأَنَّ سِيْهَامَ الْقَدِيرِ فِيَّ
يَمْتَصُّ رُوحِي سُمًّا
وَأَهْوَالَ اللَّهِ أَصْطَلَّتْ عَلَيَّ.
٥ أَتَبْهَقُ الْحِجَارَ الْوَحْشِيَّ عَلَى الْعُشْبِ
أَوْ يَخْورُ الثَّوْرُ عَلَى عَافِيهِ؟
٦ أَيُّ كُلِّ الثَّغْيِ بَغِيرِ مِلْحٍ
أَمْ هَلْ يَكُونُ لِرُؤَالِ الْيَبْرِ (١) طَعْمٌ؟
٧ إِنَّ نَفْسِي تَعَافُ أَنْ تَمَسَّهَا
إِنَّمَا هُمَا كَخُبْزِي الْقَدِيرِ (٢).
٨ مَنْ لِي بِأَنْ أُؤْتَى سُوْلِي

فَتَسْفُطُ مَشُورَةُ الْمَاكِرِينَ.
ير ٣٥/١٢ ١٤ فِي النَّهَارِ يَكْتَفُونَ بِالظَّلَامِ
وَفِي الظَّهِيرَةِ يَجْسُونَ كَأَنَّهُمْ فِي اللَّيْلِ.
١٥ يُخَلِّصُ الْمِسْكِينَ مِنْ سَيْفِ أَفْوَاهِهِمْ
وَمِنْ يَدِ الْمُقْتَدِرِ
١٦ فَيَكُونُ لِلْبَائِسِ رَجَاءٌ
وَالظُّلْمُ يَسُدُّ فَاهُ.

١٧ طَوَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يُؤَيِّخُهُ اللَّهُ
مثل ١١/٣-١٤+١٧ ١٧
ثُمَّ ١٧+١

١٨ فَإِنَّهُ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ
يَضْرِبُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ.
١٩ فِي سِتِّ شِدَائِدَ يُثْقِلُكَ
وَفِي السَّابِعَةِ لَا يَمْسُكَ سَوْءٌ (٨).
٢٠ فِي الْمَجَاعَةِ يَقْدِيكَ مِنَ الْمَوْتِ
وَفِي الْقِتَالِ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ.
٢١ مِنْ سَوَاطِئِ اللُّسَانِ تَسْتَتِرُ
وَلَا تَخْشَى الدَّمَارَ إِذَا وَقَعَ.
٢٢ تَسْخَرُ بِالدَّمَارِ وَالْفَاقَةِ

وَلَا تَخْشَى مِنْ وَحْشِ الْأَرْضِ
٢٣ لِأَنَّكَ عَهْدًا مَعَ حِجَارَةِ الْحَقُولِ (١)
وَوَحْشِ الْبَرِّيَّةِ تُسَالِمُكَ.
٢٤ وَتَعْلَمُ أَنَّ خَيْمَتَكَ أَمْنٌ
وَتَتَفَقَّدُ مَلِكَكَ فَلَا يَنْقُصُ شَيْءٌ.

(٩) التي يجب إزالتها في فلسطين من الحقول المزروعة
(راجع اش ٢/٥ و ٢ مل ١٩/٣ و ٢٥).
(١) بحسب تفسير الترجوم. وهناك قراءات أخرى.
(٢) ترجمة غير ثابتة. ان اشتمزاز ايوب من طعامه
الثَّغْيِ (الحقيقي والخيالي) يعبّر عن سأمه من الحياة. ومن
الصعب على اصدقائه الذين يوفّر لهم الطعام ان يتفهّموه.

(٦) فالمصائب التي حلت بأيوب هي اذا تأديب وعبرة
أليمة ولكنها مفيدة. هذا ما سيقوله أليو (١٩/٣٣ ت).
(٧) ان هذا الاسم الالهي «شَدَائِي» الذي يعود الى
زمن الآباء (راجع ثلك ١/١٧+) يُستعمل في سفر ايوب
للدلالة على مفهوم قديم.
(٨) يتكلّم أليفاز على طريقة «الأمثال الحديدية» (مثل
١٩-١٦/٦ و ١٥/٣٠ ت).

سفر أيوب ٦/٩-٧/٢

وَيَهَبَ لِيَ اللَّهُ رَحْمَتِي؟

٩ لَيَرِضَ اللَّهُ فَيُحْطِمَنِي ١٥/٧

وَلَيُطْلِقَ يَدَهُ فَيَسْتَاخِلَنِي ١٥/١١ عد
١ مل ٤/١٩

١٠ فَتَهْبِي لِي تَعَزِّيَةً

أَتَبْهَجُ بِهَا فِي عَذَابٍ لَا يَرْفُقُ

لِيَّ ١١ لَمْ أَجِدْ أَقْوَالَ الْقُدُّوسِ (٣) اح ١٧/١

مَا عَسَى قُوَّتِي حَتَّى أَنْتَظِرَ اش ٣/٦

وَكَمْ بَقَائِي حَتَّى أُصَبِّرَ نَفْسِي؟

١٢ أَقُوَّةَ الْحِجَارَةِ قُوَّتِي

أَمْ لَحْمِي مِنْ نُحَاسٍ؟

١٣ أَلَمْ يَكُنْ لِي أَيْ عَوْنٍ فِي نَفْسِي

وَكُلُّ فِطْنَةٍ قَدْ أَقْصَيْتَ عَنِّي؟

١٤ إِنْ قَرِيبَ الْيَأْسِ هُوَ الَّذِي بَرَحَمَهُ ١٣-١٦/٢٩

وَالْأَفْئِدَةُ نَبَذَ مَخَافَةَ الْقَدِيرِ (٤) ٢٠-١٦/٣١

١٥ قَدْ غَدَرَنِي إِخْوَانِي كَسِيلٍ ١٧/٣ يو
١ مل ١٨/١٥

كَمْ جَرَى الْأَوْدِيَةِ الْعَابِرَةِ

١٦ الَّتِي أَظْلَمَتْ مِنَ الْجَمْدِ

وَأَسْتَرَتْ فِيهَا النَّلْجُ (٥)

١٧ فِي فَصْلِ الْجَفَافِ لَا تَصُمْتُ

وَيَوْمَ الْحَرِّ تَجِفُّ مِنْ مَكَانِهَا.

١٨ تَحِيدُ الْقَوَافِلُ عَنْ طَرِيقِهَا

تَتَوَغَّلُ فِي الْمَتَاهِي فَتَهْلِكُ.

١٩ تَرَقَّبَهَا قَوَافِلُ تِهَامٍ اش ٢١/١٤

وَرَجَّتْهَا مَوَاكِبُ سَبَا ١ مل ١/١٠

٢٠ فَخَابَ أَمْلُهُمْ لِأَنَّهُمْ وَفَقُوا

بَلَّغُوا إِلَيْهَا فَخَجَلُوا.

٢١ هَكَذَا أَتُسَمُّ الْآنَ: لَا شَيْءَ

رَأَيْتُمْ يَلِيْقِي فَفَرَعْتُمْ.

٢٢ الْعَلِيَّ قُلْتُ لَكُمْ: أَعْطُونِي

وَجُودُوا عَلَيَّ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِكُمْ.

٢٣ وَنَجُونِي مِنْ يَدِ الْمُضَايِقِ

وَأَقْدُونِي مِنْ أَيْدِي الْمُغْتَصِبِينَ؟

٢٤ عَلَّمُونِي وَأَنَا أَصُمْتُ

يَبْنُوا لِي فِي أَيِّ شَيْءٍ ضَلَلْتُ (٦)

٢٥ مَا أَوْفَعَ كَلِمَاتِ الْحَقِّ!

وَلَكِنْ فِي أَيِّ شَيْءٍ مَلَأْتُمْكُمْ؟

٢٦ أَنِّي أَنْفُسِيكُمْ أَنْ تَلُومُونِي عَلَى كَلِمَاتٍ؟

فَإِنَّ كَلِمَاتِ الْيَأْسِ لِلرَّيْحِ.

٢٧ هَلْ تَقْتَرِعُونَ عَلَى الْيَتِيمِ أَيْضًا

وَتُتَاجِرُونَ بِصَدِيقِكُمْ؟

٢٨ فَتَلْطَفُوا الْآنَ وَالتَّفَتُوا إِلَيَّ

فَإِنِّي فِي وُجُوهِكُمْ لَا أَكْذِبُ.

٢٩ عُودُوا وَلَا تَظْلِمُوا

عُودُوا فَإِنَّ بِرِّي ثَابِتٌ.

٣٠ هَلْ مِنْ ظُلْمٍ عَلَيَّ لِسَانِي

أَمْ ذَوْقِي لَا يُمَيِّزُ الْبُؤْسَ؟

٧ أَلَيْسَتْ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ فِي الْأَرْضِ ١٤/١٤

سبي ١/٤٠

تَجَنَّدُ (١)

وَكَأَيَّامٍ أَجِيرُ أَيَّامُهُ؟

١ مِثْلَ الْعَبْدِ الْمُشْتَاكِ إِلَى الظِّلِّ

(٦) عن غير قصد او عن غير معرفة (راجع اح ٤ وعد ٢٩-٢٢/١٥ ومن ١٣/١٩).

(١) راجع ١٤/١٤.

(٣) بالتردد على العناية الالهية. كلمة «قدوس» تدل

على الرب (راجع اش ٣/٦ وحب ٣/٣).

(٤) ان الرحمة للرب علامة اللبانة السليمة.

(٥) نص غير ثابت.

	والأجير المُنْتَظَرُ أَجْرَهُ (٢).	
	٣ هُكَذَا أُورِثْتُ أَشْهَرَ بَاطِلٍ	جا ١٥/٢
	وَلِيَالِي مَشَقَّةٍ قُدِّرْتُ لِي.	سي ١٧/٣٠
	٤ إِذَا أَضْجَعْتُ قُلْتُ: مَنْ أَقُومُ؟	نت ٦٧/٢٨
	وَعَلَى آمِدَادِ اللَّيْلِ أَشْبَعُ بَلْبَالًا إِلَى الْفَجْرِ.	
	٥ قَدْ أَكْسَى لَحْمِي دُودًا وَقَشَرَ تُرَابَ	
	وَتَشَقَّقَ جُلْدِي وَقَاحَ.	
	٦ أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنَ الْمَكُوكِ	اش ١٢/٣٨
	وَقَدْ نَفِدَتْ لِفُقْدَانِ الْخُبُوطِ.	
	٧ تَذَكَّرْتُ أَنَّ حَيَاتِي هَبَاءٌ (٣).	مز ٣٩/٧٨
	إِنَّ عَيْنِي لَنْ تَرَى خَبْرًا.	و ٤٨/٨٩
	٨ طَرْفُ نَاطِرِي لَا يَرَانِي مِنْ بَعْدُ	
	وَعَيْنَاكَ تَطْلُبَانِي فَلَا أَكُونُ.	
	٩ إِنَّ الْغَمَامَ يَتَبَدَّدُ وَيَعْبُرُ	حك ١/٢ و ٤
	وَكَذَا الْهَابِطُ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ لَا يَصْعَدُ (٤).	
	١٠ لَا يَعُودُ إِلَى بَيْتِهِ	
	وَمَكَانُهُ لَا يَعْرِفُهُ مِنْ بَعْدُ	
	لِلذِّلِكَ لَا أَحْسِسُ قَمِي	
	بَلْ أَتَكَلَّمُ فِي ضَيْقِ رُوحِي	
	وَأَشْكُو فِي مَرَارَةِ نَفْسِي.	
	١٢ أَبْحَرُ أَنَا أَمْ تَيْنٌ (٥)	
	حَتَّى تَجْعَلَ حَوْلِي حَرَسًا؟	
مز ١٣/٩ و ١٧/٢٦	١٣ إِنْ قُلْتُ: سَرِيرِي يُفَرِّجُ عَنِّي	
	وَمَضْجَعِي يُخَفِّفُ شُكَايَايَ	
	١٤ رَوْعَتِي بِأَحْلَامٍ	
	وَيُرَوِّى دَعْرَتِي.	
	١٥ حَتَّى تُؤَوِّزَ نَفْسِي الْخَقَّ (٦)	
	وَالْمَوْتَ بَدَلًا عِظَامِي.	
	١٦ لَقَدْ أَضْمَحَلْتُ فَلَا حَيَاةَ لِي لِلْأَبَدِ	
	كُفْتُ عَنِّي فَأَنَامَا أَيَّامِي نَفْسَ.	
مز ٤/١٤٤ و ٥/٨ و ٣/١٤٤	١٧ مَا الْإِنْسَانُ حَتَّى تَسْتَغْطِمَهُ	
	وَتُمِيلَ إِلَيْهِ قَلْبُكَ (٧).	
	١٨ وَتَتَفَقَّدَهُ كُلُّ صَبَاحٍ	
	وَتَمْتَحِنَهُ كُلُّ لَحْظَةٍ؟	
مز ١٣٩	١٩ إِلَى مَنْ لَا تَصْرِفُ طَرْفَكَ عَنِّي	
	وَلَا تُمَهِّلَنِي رَشْمًا أَبْلَعُ رَقِي؟	

الخواء ورأت فيه ذلك الذي لا يزال يُخضع البحر وسكانه الوحوش (راجع ٨/٣ + ١٣/٩ و ١٢/٢٦ و ٢٥/٤٠) وت وز ٨/٦٥ و ١٣/٧٤ و ١٤ و ١٧/٧٧ و ١٠/٨٩ و ١١ و ٣/٩٣ و ٤ و ٧/١٠٤ و ٢٦ و ٧/١٤٨ و ١/٢٧ و ٩/٥١).

(٦) يخالف أيوب «السؤوم من الحياة» المصري، فلا يفكر في الانتحار. على كل حال، لا يرد هذا العمل إلا على سبيل الاستثناء في العهد القديم (راجع ٢ صم ٢٣/١٧). (٧) يبدو أن الكاتب يستعمل بهكم مر بعض المبارات المأخوذة من الزمور ٨. فاهتمام الله بالإنسان يسمي هنا مراقبة شديدة. كان صاحب الزمور ١٣٩ يجد في ذلك داعيًا إلى الثقة. أمّا أيوب فإنه يشعر بأن الله يعامله كالعدو فيراقبه. انه يتخبط ليقاوم مفهومًا شرعيًا للدين والخطيئة فيبحث ملتصقًا عن إله الرحمة (الآية ٢١).

(٢) ان الأجير، الذي يتلقى أجرته يوميًا بعد يوم (تث ١٥/٢٤ وحتى ٨/٢٠) يكسب كل يوم من اجل الآخرين من الصباح الى المساء. وهذا شأن العبد (اح ٢٥/٢٩-٤٠). (٣) يتضمن أيوب مع البشرية المثلة ويستسلم للموت، ولذلك فإنه شرع في صلاة يسأل الله فيها ان ينعم عليه ببعض لحظات من السلام قبل ان يموت. (٤) من المستحيل ان يصعد الانسان من مَثْوَى الأموات (راجع عد ٣٣/١٦). وهذا ما يوافق الاعتقاد الشائع ويبدو ان الكاتب يتبناه هنا وفي ٢١/١٠ و ٧/١٤ و ٢٢/١٦ و ٢٣/١٢ صم ٢ و ١١/٨٨ (الخ). (٥) ورد في النظريات البابلية في نشأة الكون أن نيامات (البحر)، بعد ان ساهم في ولادة الآلهة، غلبه وأخضعه واحد منهم. وقد تناولت الميثقة الشعبية او الشعرية هذه الصور ونسبت الى الرب هذا الانتصار السابق لتنظيم

٢٠ إِذَا خَطِئْتُ فَمَاذَا فَعَلْتُ لَكَ^(٨)

يَا رَقِيبَ الْبَشَرِ؟

وَلِمَ جَعَلْتَنِي هَذَا لَكَ

حَتَّى صِرْتُ عَيْشًا عَلَيْكَ؟^(٩)

٢١ وَلِمَ لَا تَحْمِلُ مَعْصِيَتِي

وَلَا تَنْقُلُ عَنِّي إِثْمِي؟

فَإِنِّي لَا أَلْبَثُ أَنْ أَصْجَعَ فِي التُّرَابِ

فَتُبَكِّرُ فِي طَلْبِي فَلَا أَكُونُ^(١٠)

البحري الضروري ليعذر الله

٨ فَأَجَابَ بِلَدْدُ الشُّوحِيِّ وَقَالَ:

٢ «إِلَى مَتَى أَنْتَ تَنْطَلِقُ بِمِثْلِ هَذَا

وَأَقْوَالُ فَمَكَ كَرِيحٍ عَاصِفَةٍ؟

٣ أَلَعَلَّ اللَّهَ يُحَرِّفُ الْقَضَاءَ

أَمْ الْقَدِيرُ يُحَرِّفُ الْعَدْلَ؟

٤ إِنْ كَانَ بَنُوكَ قَدْ خَطِئُوا إِلَيْهِ

فَقَدْ أَسْلَمَهُمْ إِلَى يَدِ مَعْصِيَتِهِمْ.

٥ أَمَّا أَنْتَ فَإِنْ بَكَرْتَ إِلَى اللَّهِ

وَأَلْتَمَسْتَ رَحْمَةَ الْقَدِيرِ.

٦ وَكُنْتَ طَاهِرًا مُسْتَقِيمًا

فَإِنَّهُ يَسْهَرُ عَلَيْكَ

وَيُعِيدُكَ إِلَى مَقَرِّ بَرِّكَ.

٧ فَتَكُونُ حَالَتَكَ الْأُولَى وَضِيعَةً

١٢-١٠/٣٤
تث ٤/٣٢

وَتَكُونُ حَالَتَكَ الْأَخِيرَةُ مُرْدَهْرَةً.

٨ إِسْأَلِ الْأَجْيَالَ السَّالِفَةَ

أَصْغِرْ إِلَى خَيْرَةِ آبَائِهِمْ.

٩ فَإِنَّا نَحْنُ بَنُو أَمْسٍ وَلَا عِلْمَ لَنَا

إِنَّمَا آبَاؤُنَا ظِلٌّ عَلَى الْأَرْضِ.

١٠ أَمَّا هُمْ فَيَعْلَمُونَكَ وَيُكَلِّمُونَكَ

وَمِنْ قُلُوبِهِمْ يُخْرِجُونَ أَقْوَالَ^(١١).

١١ أَيْتَمُوا الْبَرْدِي مِنْ غَيْرِ الْمُسْتَنْقَعِ

أَمْ تَنْشَأُ الْأَسَلَةَ^(١٢) حَيْثُ لَا مِيَاهُ؟

١٢ مَعَ أَنَّهُ يَخْضَرُّ وَلَا يُقَطِّعُ

يَذْوِي قَبْلَ سَائِرِ النَّبَاتِ.

١٣ كَذَلِكَ تَكُونُ سُبُلُ^(١٣) مَنْ يَنْسَى اللَّهَ

وَأَمَلُ الْكَافِرِ يَزُولُ.

١٤ تَتَقَطَّعُ ثِقَتُهُ بِنَفْسِهِ

وَأَمَانُهُ يَبْتَ عَنَكِيوت.

١٥ يَسْتَنِدُ إِلَى بَيْتِهِ وَلَيْسَ بِثَابِتٍ

وَيَتَمَسَّكُ بِهِ وَهُوَ غَيْرُ قَائِمٍ.

١٦ إِنَّمَا هُوَ شَجَرَةٌ تَخْضَرُّ تَجَاهَ الشَّمْسِ

وَتَبْسِطُ أَغْصَانَهَا عَلَى بُسْتَانِهَا.

١٧ وَتَشْتَبِكُ عُرُوقُهَا فِي الْحَصَى

وَتَتَوَغَّلُ فِي جَوْفِ الصُّخُورِ.

١٨ وَلَكِنَّهَا إِذَا أُسْتُوَصِلَتْ مِنْ مَكَانِهَا

أَنْكَرَهَا قَائِلًا: لَمْ أَرُكَ قَطُّ.

سفر ٩/٨
تث ٣٢/٤
و ٧/٢٢

مز ٢٧-١/٢٧
مثل ٢٨/١٠

متى ٢٧-٢٦/٧

فيه شريعة عقاب الكافرين شديدة وقابلة للتحقيق شأن

شريعة من شرائع الطبيعة (الآيات ١١ ت).

(٢) نبات دقيق الاغصان طولها، يُستعمل لصنع

السلال والكراسي.

(٣) هكذا في النص العبري. في النص اليوناني:

«مسير».

(٨) ان الخطيئة لا تنال من الله.

(٩) في النص العبري: «عبياً علي». ولقد اعتمدنا

النص اليوناني في ترجمتنا.

(١٠) هذه الكلمات الأخيرة غير مستظرة، فهي تعود

إلى صورة إلوهيميل إلى الانسان ميلاً خفياً.

(١١) ان تقليد الاجداد أساس التعليم الحكيم. تظهر

سفر أيوب ٨/١٩-٩/١٥

١٩ ذلك شرور مَصْرِهَا

وَمِنْ تَرْبِيَتِهَا تَنْشَأُ أُخْرَى.

٢٠ قَالَهُ لَا يَرُدُّهُ الْكَامِلُ

وَلَا يَأْخُذُ بِأَيْدِي الْمُجْرِمِينَ.

٢١ ٢/١٢٦ إِلَى أَنْ يَمْلَأَ فَمَكَ ضَحِكًا

وَشَفَقَكَ تَهَلُّلاً.

٢٢ ١١/٦ وَتُكْسَى مُبْغُضُوكَ خَجَلًا

وَخِيَمَةُ الْأَشْرَارِ لَا تَكُونُ. ١١/١٤

٦ وَيُزَعِّعُ الْأَرْضَ مِنْ مَكَانِهَا

فَتَرْجِفُ أَعْمِدَتُهَا (١).

٧ يَا مُرُّ الشَّمْسِ فَلَا تُشْرِقْ

وَيَخْتِمُ عَلَى الْكَوَاكِبِ (٢).

٨ هُوَ الْبَاسِطُ السَّمَوَاتِ وَحَدَهُ

وَالسَّائِرُ عَلَى مُتُونِ الْبَحْرِ (٣)

٩ خَالِقُ بَنَاتِ النَّعْشِ (٤) وَالْجُوزَاءِ

وَالثَّرْيَا وَأَخَادِيرِ الْجَنُوبِ (٥)

١٠ صَانِعُ عَظَائِمَ لَا تُسَبَّرُ

وَعَجَائِبَ لَا تُحْصَى

١١ يَمُرُّ بِي فَلَا أَبْصُرُهُ

وَيَجْتَازُ فَلَا أَشْعُرُ بِهِ.

١٢ إِنْ سَلَبَ فَمَنْ ذَا يَرُدُّهُ

أَوْ مَنْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟

١٣ اللَّهُ لَا يَرُدُّ غَضَبَهُ

وَأَعْوَانَ رَهَبَ يَرْتَمُونَ قَعَتَهُ (٦).

١٤ فَكَيْفَ أَنَا أُجِيبُهُ (٧)

أَوْ أَخْتَارُ حُجَجِي عَلَيْهِ؟ (٨)

١٥ فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ بَارًّا لَا أُجِيبُ

العدل الإلهي يسود الحق

٩ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ:

٢ قَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ

فَكَيْفَ يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَارًّا أَمَامَ اللَّهِ؟

٣ فَإِنْ طَابَ لَهُ أَنْ يُخَاصِمَهُ

لَمْ يُجِبْهُ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ أَلْفٍ.

٤ إِنَّهُ حَكِيمُ الْقَلْبِ شَدِيدُ الْبَاسِ

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَتَصَلَّبُ أَمَامَهُ وَيَسْلَمُ؟

٥ يَزْحَرُحُ الْجِبَالُ وَلَا تَشْعُرُ

وَفِي غَضَبِهِ يَقْلِبُهَا.

مز ٧-٥/١٩
يا ٣٥-٣٤/٣
مز ٢/١٠٤
اش ٢٢/٤٠
و ٥/٤٢

٣٢-٣١/٣٨
عا ٨/٥

مز ١١/٨٩
٣٢/٩
و ١٣/١٣
و ٦٨
و ٧-١/٢٣

اش ١٠/١٣ و ١٣
يُ ١٠/٢
د ١٦-١٥/٤

(٥) ان تحديد هذه الابراج السماوية لا يتعدى

الترجيح.

(٦) ان رهب، وحش الخواء، والذي يتناوب مع لاويثان او التنين، هو تجسيد اسطوري للمياه القديمة، وهي البحر (تيامات). للتعبير عن سيطرة الرب الخلاقة، كانت المخيلة الشعبية والشعرية تكرر، لأنه الظافر او المهاجم لرهب (راجع ١٢/٧ و ١٢/٢٦ و ١١/٨٩ و اش ٩/٥١). في الاطار التاريخي، يجسد رهب البحر الاحمر غم مصر (راجع اش ٧/٣٠ و مز ٤/٨٧).

(٧) للدفاع عن نفسي.

(٨) أمام هذا الاله القدير، وهو ديان وخصم، لا يستطيع أيوب ان يلجأ الى الصيغ العادية لأصول المحاكمات البشرية. فيشك أيوب في براءته (الآيات ٢٠-٢١). وبدل

(١) تقوم الأرض على «أعمدة» «يزعزعها» الله في الزلازل الأرضية (٦/٣٨) ومز ٤/٧٥ و ٥/١٠٤ و ١ صم ٨/٢). وتذكر الآيات ٧-٥ بالصور الأخيرة الشائعة (راجع عا ٩/٨).

(٢) لبعثها من الظهور والسطوع (يا ٣٤/٣) بذكر الأمر العاكس).

(٣) ينطلق الكاتب من الظواهر الطبيعية الحاضرة ليصل الى مبادئ الأرض. في ذلك الحين «وطئ» الله متون البحر، أي فرض عليه سلطته وسيطر عليه في بدء امره. العبارة نفسها في تث ٢٩/٣٣. عن تجسيد البحر، راجع ١٢/٧.

(٤) هي سبعة كواكب نشاهدها جهة القطب الشمالي وبقرها سبعة أخرى.

وإنما التمسُ رحمةَ دَيَّانِي .

٢١-٢٠/٩ لو دَعَوْتُهُ فَأَجَابَنِي

لَمَّا آمَنْتُ أَنَّهُ أَصْغَى إِلَى صَوْتِي .

١٧ ذَلِكَ الَّذِي يَسْحَقُنِي فِي الزَّوْبَةِ

وَيُخْزِنِي بِالْجِرَاحِ بِغَيْرِ عِلَّةٍ .

١٨ لَا يَبْرِكُنِي أَحَدٌ نَفْسِي

وإنما يُجَرِّعُنِي مَرَارَاتٍ .

١٩ أَمَّا قُوَّةُ الْقَاهِرِ فَإِنَّهَا لَهُ

وَأَمَّا الْقَضَاءُ فَمَنْ ذَا يَسْتَدْعِيهِ؟ (٩)

٢٠ إِنْ كُنْتُ بَارًّا فَإِنَّ قَمِي يُوَثِّمُنِي

أَوْ كَامِلًا فَإِنَّهُ يُجَرِّمُنِي .

٢١ وَهَبَنِي كَامِلًا فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ نَفْسِي

قَدْ سَيِّمْتُ حَيَاتِي .

ج ٣-٢/٩ ٢٢ الْأَمْرُ وَاحِدٌ وَلِذَلِكَ قُلْتُ :

إِنَّهُ يُخْزِي الْكَامِلَ وَالشَّرِيرَ عَلَى السَّوَاءِ .

٢٣ مَتَى تَنْزِلُ الْكَارِثَةُ مَوْتًا فُجْأَتِيًّا

يَسْحَرُ مِنْ يَأْسِ الْأَبْرِيَاءِ .

٢٤ إِنْ أَسْلَمْتَ الْأَرْضُ إِلَى يَدَيِ الشَّرِيرِ

حَجَبَ اللَّهُ وَجْهَ قُضَائِهَا .

إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَمَنْ يَكُونُ؟ (١٠)

٢٥ أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنْ عَدَاءٍ

قَدْ فَرَّتْ وَلَمْ تُصِْبْ خَيْرًا .

٢٦ قَدْ مَرَّتْ كَسْفُنُ الْبَرْدِي

كَالْعُقَابِ الْمُنْقَضِ عَلَى طَعَامِهِ .

٢٧ إِنْ قُلْتُ : سَأَنْسِي شَكْوَايَ

وَأُطْلِقُ وَجْهِي وَأَبْتَسِمَ .

٢٨ تَخَوَّفْتُ مِنْ جَمِيعِ آلَامِي

لِعِلْمِي بِأَنَّكَ لَا تَبْرِيئُنِي (١١) .

٢٩ إِنْ كُنْتُ مُسْتَدْبِكًا

فَلِمَاذَا أَتَعَبُ عَبْنًا؟

٣٠ لَوْ اغْتَسَلْتُ بِالْثَلْجِ

وَنَقَيْتُ كَفِّي بِالْحَرَضِ (١٢) .

٣١ لَعَطَسْتَنِي فِي الْهَوَّةِ

حَتَّى تَعَافَنِي ثِيَابِي .

٣٢ إِنَّهُ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ مِثْلِي فَأَجَابَنِي

حَتَّى نَمَثَلَ كِلَانَا أَمَامَ الْقَضَاءِ .

٣٣ لَوْ كَانَ بَيْنَنَا حَكْمٌ

يَجْعَلُ يَدَهُ عَلَى كِلَيْنَا

لَرَفَعَ عَنِّي عَصَاهُ

وَلَمَّا رَوَّعَنِي رُعبُهُ .

٣٥ حِينَئِذٍ أَتَكَلَّمُ وَلَا أَخَافُهُ

لِأَنِّي لَسْتُ كَذَلِكَ فِي نَظَرِي (١٣) .

١١ لَقَدْ سَيِّمْتُ نَفْسِي حَيَاتِي

أُطْلِقُ شَكْوَايَ

اش ١٨/١
مز ٩/٥١
ار ٢٢/٢

جا ١٠/٦

١١/٧ و ١٥

و ١٥/٨-٦) ، لكن أيوب يعلم بأن هذا الموقف لا يبدل لا حالته كما هي ولا استعدادات الله نحوه .

(١٢) «حَرَضٌ» : ما تغسل به الأيدي من نباتات حمضية . ان الله وحده يستطيع ان يحرق المخطيئة . أما الخاطئ فهو يعجز عن ذلك ولكنه يجد مخرجاً في مناشدة رحمة الله . وهذا شأن مز ٥١ . وأيوب ، وهو لا يشعر بأنه خاطئ ، يشاطره هذا الشعور بالعجز ، من دون ان يستطيع ان يشاطره ذلك الاندفاع .

(١٣) لا يريد أيوب ان يعترف بذنب لم يثبت له .

ان يعتبر ما في احكام الله من حكمة لامتناهية (وهذا ما يدافع عنه صوفى في الفصل ١١) ، فإنه يعتبر ما فيها من تعسف ظاهر (راجع الآية ٢٤) .

(٩) «يستدعيه» في النص اليوناني والسرياني . «يستدعيني» في النص العبري .

(١٠) لا يخشى أيوب ان يلقي على الله مسؤولية هذه الاحداث القاضية ، لأنه يؤمن بدون تحفظ بعناية الله الشاملة .

(١١) يشير أليغاز ويلدد على أيوب بالطاعة (١٧/٥)

١٢ وَحَيَاةً وَنِعْمَةً آتَيْتَنِي
وَحَفِظْتَ عِنَابُكَ رُوحِي ؟
١٣ وَقَدْ كَتَمْتُ هَذِهِ فِي قَلْبِكَ (٣)
وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا فِي نَفْسِكَ .
١٤ إِذَا خَطِئْتُ تُرَاقِبْنِي
وَلَا تُبَرِّئَنِي مِنْ إِثْمِي
١٥ إِذَا أَذْنَبْتُ فَالْوَيْلُ لِي
وَإِنْ بَرَرْتُ فَلَا أَرْفَعُ رَأْسِي
لِمَا جَرَّعْتُهُ مِنْ الْعَارِ
وَاللُّبُوسُ الَّذِي أَنْتَشَيْتَ مِنْهُ .
١٦ وَإِنْ أَرْفَعُ رَأْسِي (٤) تَصْطَادُنِي كَاللَّيْثِ
ثُمَّ تَعُودُ فَتَصُولُ عَلَيَّ .
١٧ تُجَدِّدُ مَهْجَاتِكَ فِي وَجْهِِي
وَتُشَدِّدُ غَضَبَكَ عَلَيَّ
وَجُيُوشُكَ تَتَنَاقَبُ ضِدِّي (٥) .
١٨ لِمَ أَخْرَجْتَنِي مِنَ الْجَوْفِ ؟
إِذْ لَكَانَتْ تَفِيضُ رُوحِي وَلَا تَرَانِي عَيْنُ .
١٩ وَلَكُنْتُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ
فَأَقَادُ مِنَ الْبَطْنِ إِلَى الْقَبْرِ .
٢٠ أَلَيْسَتْ أَيَّامِي إِلَى حِينٍ ؟
فَلْيَكُفَّ وَيُخَفِّفْ عَنِّي فَأَبْتَسِمَ قَلِيلًا .
٢١ قَبْلَ أَنْ أَنْصَرِفَ أَنْصَرِفَ مَنْ لَا يَأُوبُ

١٦-١١/٢

مز ١٤/٣٩

لحيته ، من العيش في سلام مع الله وبانسجام مع الكائنات والأشياء . والحال أنه يشعر بأنه خاضع لإرادة خفية ومطلبة تركه في حيرة من نفسه ومن الله وتمتحن ضميره وترفض له الضمانات التي يريد أن يستند إليها . يورد أيوب مأساة الايمان نفسها ، في صيغة سلبية .
(٤) «رأسي» زيدت ايضاً للمعنى .
(٥) هكذا في الترجمة اليونانية . في النص العبري : «جند التبديل والجيش معي» .

وَأَتَكَلَّمُ بِعِمَارَةٍ نَفْسِي .
٢ أَقُولُ لِلَّهِ : لَا تُؤْتِنِي
أَعْلِمْنِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُخَاصِمُنِي .
٣ أَيَحْسُنُ لَدَيْكَ أَنْ تَظْلِمَنِي
أَنْ تَبْدَ صُنْعَ يَدَيْكَ
وَتُعِينَ مَشُورَةَ الْأَشْرَارِ ؟
٤ أَلَيْكَ عَيْنَانِ جَسَدِيَّتَانِ ؟
أَلَيْكَ تَنْظَرُ نَظْرَ الْبَشَرِ ؟
٥ أَكَايَاامُ إِنْسَانٍ أَيَّامُكَ
أَمْ كَأَعْوَامٍ رَجُلٍ أَعْوَامُكَ (١)
٦ حَتَّى تَبْحَثَ عَنْ إِثْمِي
وَتَفْخَصَ عَنْ خَطِيئَتِي ؟
٧ عَلَى عِلْمِكَ بَأَنِّي لَسْتُ مُدْنِيًا
وَأَنَّهُ لَا مُنْقِذَ لِي مِنْ يَدِكَ .
٨ يَدَاكَ جَبَلَتَانِي وَصُورَتَانِي بِجُمْلَتِي
وَالآنَ تَبْتَلِيْنِي !
٩ أَذْكُرُ أَنَّكَ قَدْ صَوَّرْتَنِي مِثْلَ الطِّينِ
فَالْيَ التُّرَابِ تَعِيدُنِي .
١٠ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ صَبَبْتَنِي كَاللَّبَنِ الْحَلِيبِ
وَجَمَعْتَنِي كَالْجُبْنِ (٢) .
١١ وَكَسَوْتَنِي جِلْدًا وَلَحْمًا
وَجَبَكْتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ

١ صم ٧/١٦
ار ٢٠/١١

حك ١٥/١٦
ث ٣٩/٣٢
تك ٧/٢

حك ٢/٧
مز ١٣/١٣٩ و ١٥

(١) يعلم الله بأعماق القلوب ولا يحتاج الى تعذيب أيوب لامتحان براءته (الآية ٤ ، وراجع الآيتين ٦-٧) . ان الله سيّد الزمان ، لا يحتاج الى ان يشي غليل انتقامه لوقته ، وفي إمكانه ان يكون طويل الاناة (الآية ٥ وراجع الآية ٧) .
(٢) كان العلم الطبي القديم يتصور تكون الجنين كتجمد دم الأم بتأثير عنصر الزوج .
(٣) ان عطف الله كان يخفي اذا تطلّبات شديدة . فالانسان مسؤول عن كل اعماله امام الله . تعبّر شكوى أيوب عن حقيقة مروعة . على الانسان ان يتمكن ، باستعمال عفوي

سفر أيوب ٢٢/١٠-٢٠/١١

إلى أرضٍ ظلمَةٍ وظلالٍ مَوْتٍ .
 ٢٢ أرضٍ ظلامٍ كالليل
 وظلالٍ مَوْتٍ وَعَدَمٍ نِظامٍ
 حَيْثُ النُّورُ كَالظُّلَامِ» (٦) .

عد ٢٣/١٦

حكمة الله تستدعي اعتراف أيوب

١١ أَفَاجَابَ صَوْفَرُ النَّعْمَانِيُّ وَقَالَ :
 ٢ «الْعَلَّ كَثْرَةُ الْكَلَامِ لَا يُجَابُ عَلَيْهَا
 أَمْ يَكُونُ الْحَقُّ لِلرَّجُلِ الْمَقْوَاهُ ؟
 ٣ أَلْعَلَّ صِلَفَكَ يُفْجِمُ الْبَشَرَ
 أَمْ تَتَهَكَّمُ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُسْهَلُكَ ؟

٤ تقول : تعلّمي طاهر

وأنا نزيّة في عَيْنِكَ .

٥ ولكن يا لَيْتَ اللَّهِ يَتَكَلَّمُ

وَيَفْتَحُ شَفَتَيْهِ لِإِجَابَتِكَ .

٦ وَيُخْبِرُكَ بِأَسْرَارِ الْحِكْمَةِ

- الَّتِي تُحِيرُ كُلَّ فِطْنَةٍ -

فَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَسَامَحَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ إِثْمِكَ .

٧ أَلْعَلَّكَ تَسِيرُ غَوْرَ اللَّهِ

أَمْ تَبْلُغُ إِلَى كَمَالِ الْقَدِيرِ ؟

٨ هُوَ عَلَوُ السَّمَوَاتِ فَمَاذَا تَفْعَلُ ؟

اف ١٨/٣

وهو أَعَمُّ مِنْ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ فَمَاذَا تَذَرِي ؟

٩ مَدَاهُ أَطْوَلُ مِنَ الْأَرْضِ

وَأَعْرَضُ مِنَ الْبَحْرِ .

١٠ إِنْ مَرَّ وَسَجَنَ
 وَجَمَعَ قُضَاتِهِ ، فَمَنْ يَرُدُّهُ ؟
 ١١ فَإِنَّهُ يَعْرِفُ أَصْحَابَ الْبَاطِلِ
 وَيُبْصِرُ الْإِثْمَ أَفْلا يَفْطَنُ ؟
 ١٢ بِذَلِكَ يَتَعَقَّلُ الْجَاهِلُ

وكجحش الحجار الوحشي يولد الإنسان . تلك ١٢/١٦

١٣ وَأَنْتَ إِنْ كَبْتَ قَلْبَكَ

وَبَسَطْتَ إِلَيْهِ كَفَيْكَ» (١)

١٤ وَأَبْعَدْتَ الْإِثْمَ الَّذِي فِي يَدِكَ

وَلَمْ يَحِلَّ الظُّلْمُ فِي خِيَمَتِكَ .

١٥ فَحِينَئِذٍ تَرْفَعُ وَجْهًا لَا عَيْبَ فِيهِ

وَتَكُونُ رَاسِخًا وَلَا تَفْرَعُ .

١٦ وَتَنْسَى مَشَقَّتَكَ

أَوْ تَذْكُرُهَا مِثْلَ مِيَاهٍ قَدْ عَبَّرَتْ .

١٧ وَتَكُونُ مُدَّةُ حَيَاتِكَ أَشْرَقَ مِنَ الظُّهْرِ

وَتُظْلِمَتِكَ مِثْلَ الصَّبَاحِ

يو ١٢/٨

١٨ وَتَطْمَئِنُّ لِيُجُودِ الرَّجَاءِ

وَبَعْدَ الْخِزْيِ تَضْجَعُ فِي أَمَانٍ .

١٩ وَتَسْتَقِرُّ وَلَا يَرْوَعُكَ أَحَدٌ

بَلْ كَثِيرُونَ يَسْتَغْطِفُونَ وَجْهَكَ .

٢٠ أَمَّا عَيْنُ الْأَشْرَارِ فَتُكِلَّ

وَكُلُّ مَلْجَأٍ لَهُمْ يَبِيدُ

وَرَجَاءُهُمْ فِي فَيْضِ أَرْوَاحِهِمْ» (٢) .

٩/٦ و ٢١/١٠) .

(٢) هذا شأن أيوب ، فلا رجاء له إلا الموت (٢١/٣)

(٦) نص غير اكيد .

(١) بسط اليدين حركة صلاة التوسل (راجع خر

٢٩/٩ و ٣٣ و ١ مل ٣٨/٨ واش ١٥/١) .

وَأَرْوَّاحُ الْبَشَرِ أَجْمَعِينَ؟ (٣).
١١ أَلَيْسَتْ الْأُذُنُ تُمَيِّزُ الْأَقْوَالَ
كَمَا يَذُوقُ الْحَنَكُ الطَّعَامَ؟
١٢ وَإِنَّمَا الْحِكْمَةُ عِنْدَ الْأَشْيَبِ
وَالْفِطْنَةُ فِي طَوْلِ الْأَيَّامِ.
١٣ اللَّهُ عِنْدَهُ الْحِكْمَةُ وَالْجَبَرُوتُ
وَلَهُ الْمَشُورَةُ وَالْفِطْنَةُ (٤).
١٤ مَا هَلَمَّه لَا يُبْنِي
وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ لَا يُفْتَحُ لَهُ.
١٥ يَحْسِبُ الْمَيَاءَ فَتَجِفُّ
أَوْ يُطْلِقُهَا فَتُخَرَّبُ الْأَرْضُ.
١٦ عِنْدَهُ الْعِزَّةُ وَالْفِطْنَةُ
وَلَهُ الضَّالُّ وَمَنْ يُضِلُّهُ.
١٧ يَسُوقُ الْمُشِيرِينَ مُجَرَّدِينَ
وَيَجْعَلُ الْقَضَاةَ مَجَانِينَ.
١٨ يَحُلُّ قَبْضَةَ الْمُلُوكِ
فَيُرِيطُ إِزَارًا عَلَى أَحْقَانِهِمْ (٥).
١٩ يَسُوقُ الْكَهَنَةَ مُجَرَّدِينَ
وَيَقْلِبُ الرِّاسِيْنَ.
٢٠ يَقْطَعُ السِّنَةَ الثَّقَاتِ
وَيَسْلُبُ ذَوْقَ الشُّيُخِ.
٢١ يَصُبُّ الْعَارَ عَلَى الْكُرَمَاءِ
وَيُرْخِي مَنَاطِقَ (٦) الْأَقْوِيَاءِ.

حكمة الله تتجلى خاصة في الأضرار التي تنزلها
قدرته

١٢

١ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ:
٢ إِنَّكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ صَوْتُ الشَّعْبِ (١)
وَفِي مَوْتِكُمْ تَمُوتُ الْحِكْمَةُ.
٣ غَيْرَ أَنَّ لِي عَقْلًا كَمَا لَكُمْ
لَا أَقْصُرُ عَنْكُمْ فِي شَيْءٍ
وَمَنْ الَّذِي يَقُوتهُ بِمِثْلِ هَذِهِ؟
٤ أَصَبَحْتُ أَضْحُوكَةً لِأَصْدِقَائِي
وَأَنَا أَذْعُو إِلَى اللَّهِ فَيَسْتَجِيبُنِي.
إِنَّ الْبَارَّ الْكَامِلَ لِأَضْحُوكَةٍ.
٥ الْعُسْرُ فِي رَأْيِ الْمَسُورِينَ إِهَانَةٌ
فَهِئ مُعَدَّةً لِمَنْ زَلَّتْ قَدَمُهُ.
٦ خِيَامُ اللَّصُوصِ فِي سَلَامٍ
وَالطَّمَانِينَةُ لِمُسْخِطِي اللَّهِ
لِكُلِّ مَنْ يَقْبِضُ عَلَى اللَّهِ فِي يَدِهِ (٢).
٧ وَلَكِنْ أَسْأَلُ الْبَهَائِمَ فَتُعَلِّمَكَ
وَطُيُورُ السَّمَاءِ فَتُخْبِرَكَ.
٨ حَاطِبِ الْأَرْضِ فَتُلْقِنَكَ
وَأَسْمَاكَ الْبَحْرِ تُحَدِّثُكَ.
٩ فَأَيُّ مِنْهَا جَمِيعًا لَا يَعْلَمُ
أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا صَنَعَتْهُ يَدُ الرَّبِّ.
١٠ الَّذِي فِي يَدِهِ نَفْسُ كُلِّ حَيٍّ

عد ٢٢/١٦

مطمئنة ، ليست بشيء أمام حكمة الله التي تتجلى بأعمال قوة
(الآيات ١٤-١٦) وتخزي السلطات البشرية (الآيات
٢٥-٢٦).

(٥) الحقو جمعها أحقاء وتعني الخصر. تدل الصورة
على سيطرة الله على ملوك الأرض.
(٦) منطقة جمعها مناطق وتعني الزنار. ان الله يُضعف
الاقوياء.

(١) نص غامض. الترجمة اللفظية: «في الحقيقة ،
انتم الشعب».

(٢) اشارة الى الممارسات الوثنية.
(٣) ان كان الله العلة الشاملة ، كما تشهد على ذلك
جميع الكائنات (الآيات ٧-١٠) ، فعليه تلقى مسؤولية
سيادة الظلم (الآيات ٤-٦).

(٤) ان الحكمة البشرية المعترف بها ، بما فيها من حِكَم

سفر أيوب ٢٢/١٢-٢٣/١٨

٢٢ يُجَلِّي مِنَ الظُّلْمَةِ أَعْمَاقَهَا

وَيُبْرِزُ ظِلَالَ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ.

رسل ٢٦/١٧ ٢٣ يُنْمِي الْأَمَمَ ثُمَّ يُبِيدُهَا

وَيَقْسَحُ لِلشُّعُوبِ ثُمَّ يَمْحُوها (٧).

٢٤ يَذْهَبُ بِالْبَابِ الَّذِينَ يَسُودُونَ شَعْبَ الْأَرْضِ

وَيُضِلُّهُمْ فِي نَبِيٍّ لَا طَرِيقَ فِيهِ.

مز ٤٠/١٠٧ ٢٥ فَيَتَلَمَّسُونَ فِي الظُّلْمَةِ وَلَيْسَ نَورٌ

وَيُرْنَحُهُمْ تَرْجَحُ السَّكْرَانِ.

١٣ ١ ذَلِكَ كُلُّهُ قَدْ رَأَيْتَهُ عَيْنِي

وَسَمِعْتَهُ أُذُنِي وَقَطِنْتَ لَهُ.

٢ وَمَا تَعْلَمُونَ فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أَعْلَمُهُ

لَا أَقْصُرُ عَنْكُمْ فِي شَيْءٍ.

٣ لَكِنِّي إِنَّمَا أَخَاطِبُ الْقَدِيرَ

وَأُودُّ أَنْ أُجَادِلَ اللَّهَ.

٤ أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّمَا تَطْلُونَ بِالْكَذِبِ

وَطِيبُكُمْ لَا قِيَمَةَ لَهُ.

مثل ٢٨/١٧ ٥ مَنْ لِي بِأَنْ تَسْكُتُوا

فَيَكُونَ لَكُمْ فِي ذَلِكَ حِكْمَةٌ.

٦ اِسْمَعُوا حُجَجِي

وَأَصْغُوا إِلَى دَعَاوِي شَفَافِي (١).

٧ الْإِرْضَاءُ لِلَّهِ تَكَلِّمُونَ بِالظُّلْمِ

أَمْ لِأَجْلِهِ تَنْطِقُونَ بِالْخِذَاعِ؟

٨ أَلْعَلَّكُمْ تُحَابِوْنَهُ

أَمْ عَنْ اللَّهِ تُخَاصِمُونَ؟

٩ أَيْحَسُنُ أَنْ يَفْخَصَكُمْ

أَمْ أَنْتُمْ تَخْدَعُونَهُ كَمَا يُخْدَعُ الْإِنْسَانُ؟ غل ٧/١

١٠ بَلْ لِيُؤَيِّدَنَّكُمْ

عَلَى مُحَابَاتِكُمْ الْخَفِيَّةِ.

١١ أَلَا يُرْعِيكُمْ جَلَالُهُ

وَيَقَعُ عَلَيْكُمْ ذُعْرُهُ؟

١٢ إِنْ مَا تَذَكَّرُونَهُ أَمْثَالُ مِنْ رَمَادٍ

وَحُصُونُكُمْ حُصُونُ مِنْ طِينٍ.

١٣ أَسْكُتُوا عَنِّي فَأَتَكَلِّمُ

مَهُمَا أَصَابَنِي.

١٤ لِمَ آخِذُ لَحْمِي بِإِنْسَانِي

وَأَجْعَلُ نَفْسِي فِي كَفِّي؟ (٢).

١٥ إِنَّهُ وَلَوْ قَتَلَنِي أَبْنَى بِلَا أَمَلٍ

لَكِنِّي أَخْجُجُ عَنْ طَرَفِي أَمَامَهُ (٣).

١٦ وَذَلِكَ يَكُونُ خَلَاصِي

لِأَنَّ الْكَافِرَ لَا يَقُومُ أَمَامَهُ.

١٧ فَاسْمَعُوا كَلَامِي

وَمَا أُبَيِّنُهُ عَلَى مَسَامِعِكُمْ

١٨ فَإِنِّي قَدْ أَعَدَدْتُ الدَّعْوَى (٤)

وَأَنَا عَالِمٌ بِأَنِّي سَأَكُونُ بَارًّا

(٣) يريد أيوب أن ينتقم لشرفه في نظر البشر ولا سيما

في نظر الله، أكثر مما يريد أن يستعيد سعادته. إن التقليد

اليهودي يفضل قراءة أخرى وهو «أبقي أملًا له»، وذلك

لكي لا ينسب اليأس إلى أيوب.

(٤) يتخيل أيوب دعوى بين الله وبينه. وهو ينسى هذه

المرّة أن ليس هناك حكمة فوق الخصمين (٣٢/٩-٣٣).

ويجعل الآن من قاضيه خصمًا.

(٧) في النص العبري: «يسوقها». وترجمتنا تستند إلى

تغيير في التشكيل للحصول على «يمحوها».

(١) يعود أيوب إلى الأصول القانونية (راجع الآية ١٨

و ١٤/٩+) ويريد أن يستجوب الله نفسه، مُبْعَدًا الحكماء

الكاذبين الذين يعملون من انفسهم محامين له.

(٢) هذه التعبيرات المثلية تعني أن الإنسان يخاطر

بجيّاته، ويراهن على كل ما عنده (راجع قصص ٣/١٢ و ١٩/٥ و ٢١/٢٨).

سفر أيوب ١٣/١٩-١٤/٨

٢٨ وهذا الرجل^(١) يَبْلَى كَشْيَةً مُسَوِّسَ
وَكُتُوبٍ قَدْ أَكَلَهُ الْعُثَّ.
١٤ الإنسان^(١) مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ
قَلِيلُ الْأَيَّامِ كَثِيرُ الشَّقَاءِ.
٢ كَزْهَرٍ يَبْتُ ثُمَّ يَذْوِي
وَكُظْلٍ يَبْرَحُ وَلَا يَقِفُ.
٣ أَنْتَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَتَحَتَ عَيْنَيْكَ
وَأَيَّايَ قَدَتَ لِلتَّحَاكُمِ مَعَكَ.
٤ مَنْ يَأْتِي بِطَاهِرٍ مِنْ نَجِسٍ؟
لَا أَحَدٌ! ^(٢)
٥ فَإِذَا كَانَتْ أَيَّامُهُ مَحْدُودَةً
وَعَدَدُ شُهُورِهِ مُعَيَّنًا عِنْدَكَ
وَقَدْ قَضَيْتَ لَهُ أَجَلًا لَا يَتَعَدَّاهُ.
٦ فَاصْرُفْ طَرَفَكَ عَنْهُ لِيَسْتَرِحَ
إِلَى أَنْ يَقْبِيَ نَهَارَهُ كَالْأَجِيرِ.
٧ الشَّجَرَةُ لَهَا رَجَاءٌ
فَإِنَّمَا إِذَا قُطِعَتْ تُخَلِّفُ أَيْضًا
وَفِرَاحُهَا لَا تَزُولُ.
٨ وَإِذَا تَعَتَّقَ فِي الْأَرْضِ أَصْلُهَا

اش ٩/٥٠
مز ١٢/٣٩
و ٢٧/١٠٢
سي ١٠-١/٤١
و ٤-١/٤١
حك ١/٢
اش ١٨-٦/٤١
مز ٢٢/٣٧

مز ٧/٥١

اش ١٣/٦

١٩ مَنْ الَّذِي يُحَاجِّجُنِي؟ ^(٥)
فَإِنِّي لَا أَلْبُثُ أَنْ أَسْكُتَ وَتَفِيضَ رُوحِي.
٢٠ أَمْرَيْنِ لَا تَفْعَلْ بِي ^(٦)
فَحِينَئِذٍ لَا أَتَوَارَى عَنْ وَجْهِكَ.
٢١ أَبْعِدْ عَنِّي يَدَكَ
وَلَا يَرُوعْنِي رُعْبُكَ.
٢٢ أَدْعُ فَأَجِيبْ
أَوْ فَلَا تُخَاطِبْنِي أَنَا فَتُجَاوِبْنِي.
٢٣ مَا الَّذِي لِي مِنَ الْآثَامِ وَالْخَطَايَا؟
أَعْلِمْنِي مَعْصِيَتِي وَخَطِيئَتِي.
٢٤ لِمَ تَوَارَى وَجْهِكَ ^(٧)
وَتَعُدُّنِي عَدُوًّا لَكَ؟
٢٥ ائْرُوعْ وَرَقَّةً مَشْوَرَةً
وَتُطَارِدُ قَشَّةً يَابِسَةً؟
٢٦ فَإِنَّكَ تَكْتُبُ عَلَيَّ أُمُورًا مَرِيرَةً
وَتُلْحِقُ بِي آثَامَ صِيبَانِي.
٢٧ وَتَجْعَلُ رِجْلِي فِي مِقْطَرَةٍ ^(٨)
وَتُرَاقِبُ جَمِيعَ طُرُقِي
وَتَنْخُطُ حَوْلَ بَاطِنِ قَلْبِي.

٣٤/٩
و ٦/٢٣

مز ٧/٤
و ٢٥/٤٤
و ١٥/٨٨
و ١٤/٨٣

مز ٧/٢٥

(١) مرآة شعرية في شقاء الإنسان. يرى أيوب (راجع ١/٧ ت) في تعاسة الشخصية حالة الإنسان بجمليتها فتستمد مرافقته من ذلك برهانًا، وهو أن قساوة الله على هذه الخليفة الضعيفة أمر لا يفهم.
(٢) يسلم أيوب بنجاسة الإنسان الأصلية، ولكنه يتلذذ بها عذرًا. يقوم التركيز على النجاسة المادية (والعقلية إذا) التي يرتكبها الإنسان منذ الحبل به (راجع اح ١٩/١٥ ت) ومولده (راجع مز ٧/٥١)، لكن هذه النجاسة تؤدي إلى ضعف خلقي وبيل إلى الخطية. وقد رأى التفسير الكتابي المسيحي في هذه الفقرة، على أقل تقدير، إشارة إلى الخطية الأصلية الموروثة بالولادة (راجع روم ١٢/٥+).

(٥) يرد أيوب على الله ذلك التحدي القانوني الذي كان الرب (اش ١٨/١ وهو ٤/٢ وبى ١/٦-٢) أو عبده يوجهه إلى شعبه. صيغة الشطر الثاني صيغة قانونية أيضًا. إن الذي يتحدى معارضيه يقبل سالفًا أن يُخزى وإن يتحمل العقوبة. أيوب على يقين من حقه، ولذلك يقبل التحدي.
(٦) قبل كل شيء التقاء الله على قدم المساواة واستعادة أيوب حريته. ثم يكون أول من يتكلم.
(٧) إن الله «يحبب وجهه»، حين يرفض علامات حضوره المشجع.
(٨) خشية فيها حروق تُدخل فيها أرجل المسجونين.
(٩) الذي يُذكر في الآية التالية. ولذلك يقترح بعض النقاد أن تُقرأ هذه الآية بعد ٢/١٤ أو ٦/١٤.

سفر أيوب ٩/١٤-٢/١٥

١٥ فَإِنَّكَ تَدْعُونِي فَأُجِيبُكَ
وَتَتَوَقَّعُ إِلَى صُنْعِ يَدَيْكَ.
١٦ أَمَّا الْآنَ فَإِنَّكَ تُحْصِي خَطَوَاتِي
وَلَا تَرْتَصِدُ خَطَايَايَ.
١٧ تَخْتِمُ عَلَى مَعَصِيَّتِي فِي صُرَّةٍ
وَتَسْتُرُ إِثْمِي.
١٨ الْجَبَلُ يَسْقُطُ وَيَنْهَارُ
وَالصَّخْرُ يَتَزَحَّزَحُ عَنْ مَكَانِهِ.
١٩ وَالْحِجَارَةُ تَبْرِيهِهَا الْمِيَاهُ
وَتَجْرُفُ سُيُولُهَا تُرَابَ الْأَرْضِ
وَأَنْتَ تُفْنِي رَجَاءَ الْإِنْسَانِ.
٢٠ تُرْهِقُهُ عَلَى الدَّوَامِ فَيَمُضِي
تُشَوِّهُ وَجْهَهُ ثُمَّ تَصْرِفُهُ.
٢١ أَيْكْرُمُ بَنُوهُ؟ لَا يَعْلَمُ
أَمْ يُهَانُونَ؟ لَا يَذَرِي.
٢٢ عَلَيْهِ وَحْدَهُ يَتَوَجَّعُ جَسَدُهُ
وَعَلَيْهِ وَحْدَهُ تَنُوحُ رُوحُهُ» (٥).

ومات في التراب جذرها.
٩ فحين استبرأ المَاءُ تَفَرَّخَ
وَتُنَبَّتْ قُرُوعًا كَالْغَرِيسَةِ.
١٠ أَمَّا الرَّجُلُ فَإِذَا مَاتَ بَقِيَ بِلَا حِرَاكٍ
وَأَيْنُ آدَمَ مَتَى فَاصَّتْ رُوحُهُ فَأَيْنَ يَوْجَدُ؟
١١ الْبَحْرُ تَنَفَّدُ مِيَاهُهُ
وَالنَّهْرُ يَنْضُبُ وَيَجِفُّ.
١٢ وَالْإِنْسَانُ يَضْجَعُ فَلَا يَقُومُ
إِلَى أَنْ تَرُولَ السَّمَوَاتُ.
لَا يَسْتَقِيمُونَ وَلَا يَنْبَعَثُونَ مِنْ مَنَامِهِمْ (٣).
١٣ مَنْ لِي بِأَنْ تُخَفِّينِي
وَتُؤَارِثَنِي فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
حَتَّى يَجْتَازَ غَضَبُكَ (٤).
وَأَنْ تَضْرِبَ لِي أَجَلًا ثُمَّ تَذَكِّرَنِي.
١٤ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ أَفْيَحْيَا؟
إِذَنْ لَا تَنْتَظِرُ كُلَّ أَيَّامٍ تَجُنْدِي
حَتَّى يَحِينُ آتِنَا لِي.

جا ٢١/٣
اش ٥/١٩
و ٦/٥١
وبز ٢٧/١٠٢

اش ٢٠/٢٦
عا ٢/٩

٢. الحلقة الثانية من الخطب

٢ «أَلَعَلَّ الْحَكِيمَ يُجِيبُ عَنْ عِلْمٍ بَاطِلٍ
وَيَسْمَلُ جَوْفَهُ رِيحًا شَرْقِيَّةً.

أيوب يحكم على نفسه بكلامه

١٥ فَأَجَابَ الْبِفَازُ الثَّانِيُ وَقَالَ:

يستطيع ان يفكر فيه خارج الارض ، لأن السماء لله وحده
(راجع مز ١٣٦/١١٥). لو استطاع أيوب ان يختفي في مكان
ما الى ان يسكن غضب الله ، فقد يستطيع ان يلتقي ثانية وجه
إله عطاوف. يتوسّع الكاتب في هذا الموقف في الآيات
١٤-١٧ : من جهة أولى ينتظر أيوب «تبديله» ، ومن جهة
اخرى يتوق الله الى رؤية أيوب بعد سكون غضبه . ولن يكون
ذكر للخطيئة ، بعد الغفران التام لجميع الاخطاء الممكنة .
(٥) فالانسان النازل الى مَثْوَى الاموات يبقى واعيا

(٣) ان هذه الصور الاخيرة تُبعد إلى ما لا نهاية له
كل امكانية للاستيقاظ فتشدد على ان الانسان يتوارى دون
اي امل في الرجوع. يبدو ان انتظار القيامة في آخر الازمنة
هو أمر يتجاوز نظرة الكاتب الدينية (راجع ٢٥/١٩+).
(٤) لا يقال صراحة ان هذه الإقامة في مَثْوَى الاموات
تلي الموت وان أيوب يعود بعد ذلك الى الحياة. ولا ذكر لهذه
الامكانية إلا في الوضع الذي يتخيله. ان أيوب في مَثْوَى
الضيق ولذلك فإنه يرجو مأوى في المقام الوحيد الذي

٣ فُحِاجٌ بِكَلَامٍ لَا يُعِيدُ

وَبِأَقْوَالٍ لَا قِيَمَةَ لَهَا؟

٤ بَلْ أَنْتَ تَهْدِمُ التَّقْوَى

وَتَنْقُضُ عِبَادَةَ اللَّهِ

٥ وَاثْمُكَ يُعْلَمُ فَمَكَ

وَأَنْتَ تُؤْثِرُ لِسَانَ الْمَاكِرِينَ.

٦ إِنْ فَمُكَ هُوَ يُؤْثِمُكَ، لَا أَنَا

وَشَفِّتِكَ تَشْهَدَانِ عَلَيْكَ (١).

٧ أَلَعَلَّكَ وُلِدْتَ أَوَّلَ الْبَشَرِ

أَمْ أَبْدَعْتَ قَبْلَ التَّلَالِ؟

٨ أَلَعَلَّكَ أَصْغَيْتَ فِي مَجْلِسِ اللَّهِ

أَمْ قَدْ أَحْتَكِرْتَ الْحِكْمَةَ؟

٩ مَا الَّذِي تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَلَا تَعْلَمُهُ

أَمْ مَاذَا فَهِمْتَ وَخَفَيْتَ عَلَيْنَا؟

١٠ قُرْبٌ أَشَيْبَ عِنْدَنَا وَشَيْخٌ

أَكْبَرُ سِنًا مِنْ أَبِيكَ.

١١ أَيْسِرُهُ لَدَيْكَ تَعْزِيَاتُ اللَّهِ

وَمُلَايَسَتُهُ لَكَ بِالْكَلَامِ؟

١٢ عَلَامٌ يَسْتَهْوِيكَ قَلْبُكَ

وَالْإِامُ يَغِيْزُ طَرْفُكَ

١٣ حَتَّى تُوجِّعَ عَلَى اللَّهِ غِيْظَكَ (٢)

وَتَنْفُتَ فَمُكَ أَقْوَالًا؟

١٤ مَا الْإِنْسَانُ حَتَّى يَطْهَرُ (٣)

أَوْ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَكُونَ بَارًّا؟

مبي ١٦/٤٩
مثل ٢٥/٨
ار ١٨/٢٣
روم ٣٤/١١

١٥ مَا إِنْ قَدَّيْسِهِ لَا يَأْتِمِنُهُم

وَالسَّمَوَاتِ غَيْرُ طَاهِرَةٍ فِي عَيْنَيْهِ.

١٦ فَكُمْ بِالْآخِرَى الْقَبِيحُ الْقَاسِدُ

الْإِنْسَانُ الَّذِي يَشْرَبُ الْإِثْمَ كَالْمَاءِ.

١٧ إِنِّي أُبَيِّنُ لَكَ فَاسْمَعْ لِي

وَيَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا نَكَثًا.

١٨ وَيَمَا أَخْبَرَ بِهِ الْحُكَمَاءُ عَنْ آبَائِهِمْ

وَلَمْ يَنْكُثُوهُ.

١٩ الَّذِينَ أُعْطُوا الْأَرْضَ وَحَدَّهُم

وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ.

٢٠ الشَّرِيرُ يَتَعَمَّلُ كُلَّ الْيَامِ

وَسِنُونَ مَعْدُودَةٌ أَذْخِرَتْ لِلْجَائِرِ.

٢١ صَوْتُ الْأَهْوَالِ فِي أُذُنِهِ

وَفِي السَّلَامِ يُفَاجِئُهُ الْمُجْتَنَحُ.

٢٢ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الظُّلْمَةِ

لِأَنَّ السَّيْفَ يَتَرَصَّدُهُ.

٢٣ يَعْذُّ قُوَّتًا لِلنُّسُورِ

وَيَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْبِئَةٌ لِلْهَلَاكِ (٤).

٢٤ يَوْمَ الظَّلَامِ يُفْزِعُهُ

وَالشَّدَّةُ وَالضِّيْقُ يُدَاهِمَانِهِ

كَمَلِكٍ مُعْتَدٍّ لِلتَّرَالِ.

٢٥ لِأَنَّهُ مَدَّ عَلَى اللَّهِ يَدَهُ

وَتَجَبَّرَ عَلَى الْقَادِيرِ

٢٦ وَأَغَارَ عَلَيْهِ بِعُتْيٍ سَامِدَةٍ (٥)

١٠-٨/٨
تث ٨-٧/٣٢
حك ٣/١٧

الانسان الاصليه كأنها علة عدم ثباته (١٩-١٧/٤) ولا كأنها عذر للخطايا التي لا مهرب منها (٤-١/١٤)، بل كأنها اصل الخطايا الجسيمة التي تؤدي الى «الإثم». (٤) نص هذه الآية مشوه، ونستند الى الدراسات النقدية للنصوص والترجمات. (٥) «سَمَدَة»: رفع رأسه ونصب صدره فكبراً.

نفسه الى حد ما (راجع عد ٣٣/١٦). (١) يخون أيوب كلامه، فإن تمسكه بالبراءة يكشف عن اهتنامه ياخذاه خطيئة من الخطايا. (٢) الترجمة اللفظية «روحك». (٣) يستأنف ألفاظ كلامه السابق (١٧/٤) وكلام أيوب (٤/١٤)، ولكن بمعنى آخر. لم يعد يُنظر الى نجاسة

سفر أيوب ١٥/٢٧-١٦/١٢

تَحْتَ أَظْهَرُ تَرْوِسِهِ الْغَلِيظَةِ.

٢٧ وَقَدْ كَسَا السَّمَنُ وَجْهَهُ

وَعَشَى الشَّحْمُ كُلِّيَّتِيهِ.

٢٨ فَاسْتَوَطَنَ مَدْنًا خَرِبَةً

يُوتًا لَا مُقِيمَ فِيهَا

عَنْ قَلِيلٍ سَتَكُونُ رُجْمًا.

٢٩ لَنْ يَغْتَنِي وَلَنْ تَثْبُتَ قُرُونُهُ

وَلَنْ تَنْشِيرَ فِي الْأَرْضِ أَمْوَالَهُمْ (١).

٣٠ لَنْ يُقِلَّتَ مِنَ الظُّلْمَةِ

وَاللَّهْيَبُ يُجَفِّئُ أَغْصَانَهُ

وَيَنْفَخُهُ فَمَ اللَّهُ يَزُولُ.

٣١ لَا يَعْتَمِدَنَّ عَلَى الْوَهْمِ وَهُوَ الْمُنْخَلَعُ

وَيَكُونُ الْوَهْمُ أُجْرَتَهُ.

٣٢ قَبْلَ الْأَوَانِ يَدْوِي

وَأَغْصَانُهُ لَا تَخْضَرُ.

٣٣ يُسَاقِطُ كَالْكَرْمَةِ حِصْرِمَهُ

وَيَنْقُضُ كَالزَّيْتُونَةِ زَهْرَهُ.

٣٤ لِأَنَّ جَمَاعَةَ الْكَافِرِ عَقِيمَةٌ

وَحِيَامَ الرِّشْوَةِ تَأْكُلُهَا النَّارُ.

٣٥ مَنْ حَبَلٍ بِالشَّقَةِ وَلَدَ الْإِثْمِ

وَأَحْشَاؤُهُ تُدَبِّرُ الْمَكِيدَةَ.»

مثل ٨/٢٢
مز ١٥/٧
غل ٨/٦

من ظلم البشر الى عدالة الله

١٦ ١ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ :

٢ «كثيراً ما سمعتُ مثلي هذا

إِنَّمَا أَنْتُمْ بِاجْمَعِكُمْ مُعْرِضُونَ مُتَعِبُونَ :

٣ تقولون : متى ينتهي كلامك الفارغ

وما الذي يُغريك بالمُجَاوَبَةِ ؟

٤ أَنَا أَيْضًا أَخَاطِيكُمْ كَمَا تُخَاطِبُونِي

لَوْ كَانَتْ أَنْفُسُكُمْ فِي مَوْضِعِ نَفْسِي .

وَلَلْفَقْتُ لَكُمْ أَقْوَالَ

وَهَزَزْتُ عَلَيْكُمْ رَأْسِي (١)

٥ وَلَسَجَّعْتُكُمْ بِقَمِي

وَرَفَقْتُ بِكُمْ تَعْزِيَةً شَفَتِي .

٦ إِذَا تَكَلَّمْتُ لَمْ يَسْكُنْ وَجْعِي

أَوْ صَمْتُ فَهَلْ يَبْرَحُنِي ؟ (٢)

٧ لَقَدْ أَجْهَدَنِي الْآنَ

فَأَنَّكَ رَوَعْتَ جَمَاعَتِي كُلَّهَا .

٨ حَفَرْتُ لِي غُضُونًا تَشْهَدُ عَلَيَّ

هَذَا لِي يَقُومَ عَلَيَّ وَيَشْهَدُ فِي وَجْهِ (٣)

٩ مَرَّقَنِي غَضَبُهُ وَهَاجَمَنِي

صَرَفَ عَلَيَّ بِأَسْنَانِهِ

وَعَدَوْنِي حَدَدَ عَيْنِيهِ عَلَيَّ .

١٠ فَغَرُوا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ

وَلَطَمُوا خَدِّي تَغْيِيرًا

وَتَجَمَّعُوا عَلَيَّ جُمْلَةً .

١١ أَسَلَّمَنِي اللَّهُ إِلَى الظَّالِمِ

وَبَيَّنَ أَيْدِي الْأَشْرَارِ أَلْقَانِي .

١٢ كُنْتُ فِي هُدُوءٍ فَهَشَمَنِي

أَخَذَ بِقَفَايَ فَحَطَّطَنِي

متى ٣٩/٢٧

بالكلام ، يتألم أيوب بدون راحة ، سواء اتكلم ام صمت .
وهو يبرر بذلك لهجة كلماته (راجع ٢٦/٦) في رده على
ألفاظ (راجع ١٥/٥-٦) .
(٣) في الآيتين ٧ و ٨ كثير من الغموض .

(١) الكلمة غير واضحة في العبرية . وفي النص اليوناني
«ظله لن يتشر في الارض» .
(١) إما حركة نغزية ، وإما حركة احتقار واستهزاء .
(٢) خلافاً لموقف معزبه الذين لا يهتمون بقضيته إلا

سفر أيوب ١٦/١٣-١٧/٩

٢٢ فَإِنَّ سَنَوَاتِي الْمَعْدُودَةَ تَمْضِي

فَأَرْكَبُ طَرِيقًا لَا أَعُودُ مِنْهُ (٥).

١٧ أَقْدِ أَوْصَحَلْتُ رُوحِي وَأَنْطَفَأَتِ أَيْامِي

وَإِنَّمَا لِي الْمَقَابِرُ .

٢ إِنَّمَا الْهَارِثُونَ حَوْلِي

عَلَى عَدَاوَتِهِمْ تَسْهَرُ عَيْنِي .

٣ أَجْعَلْ كَمَا لَتَيْ لَدَيْكَ

فَمَنْ الَّذِي يَصْفُقُ عَلَى يَدَيَّ؟ (١١) .

٤ فَإِنَّكَ قَدْ حَبَبْتَ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْقِطْعَةِ

لِذَلِكَ لَا تَرْفَعُهُمْ .

٥ مَنْ دَعَا الْأَصْدِقَاءَ إِلَى التَّقْسِيمِ

تُصَابُ أَعْيُنُ بَنِيهِ بِالْكَلالِ .

٦ نَصَبُونِي لِلشُّعُوبِ مَثَلًا

وَكُنْتُ مَنْ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ .

٧ كَلَّتْ عَيْنِي مِنَ الْكَاتِبَةِ

وَصَارَتْ أَعْضَائِي كُلُّهَا ظِلًّا .

٨ حَيْثُ لَمْ يَدْهَشْ الْمُسْتَقِيمُونَ (٢)

وَيَقُومُ الطَّاهِرُ عَلَى الْكَافِرِ .

٩ وَيَلْزَمُ الْبَارُّ طَرِيقَهُ

وَيَزْدَادُ النُّقِيُّ الْيَدِينَ قُوَّةً .

جا ١٢/٧-٧

اش ٥٢/١٥

وَنَصَبَنِي هَدَفًا لَهُ .

١٣ تَكْتِفِنِي سِيهَامُهُ

يَشُقُّ بِهَا كُلِّيَّتِي وَلَا يُشْفِقُ

وَبُرَيْقُ مَرَاتِي عَلَى الْأَرْضِ .

١٤ يَفْتَحُ فِي ثَغْرَةٍ عَلَى ثَغْرَةٍ

وَيَهْجُمُ عَلَيَّ هُجُومَ الْجِبَارِ .

١٥ لَقَدْ لَفَقْتُ عَلَى جِلْدِي سِخًا

وَمَرَعْتُ فِي التُّرَابِ جَبْهَتِي .

١٦ إِحْمَرَّ وَجْهِي مِنَ الْبُكَاءِ

وَعَشِيَّتِي جَفَنِي ظِلَالُ الْمَوْتِ .

١٧ عَلَى أَنَّ يَدَيَّ لَا غُنْفَ فِيهِمَا

وَصَلَاتِي طَاهِرَةٌ .

١٨ آيَتُهَا الْأَرْضُ لَا تَسْتُرِي دَمِي (١١)

وَلَا يَكُنْ لِصُرَاخِي قَرَارٌ .

١٩ لِي مُنْذُ الْآنَ شَاهِدٌ فِي السَّمَاءِ

وَمُحَامٍ عَنِّي فِي الْأَعَالِي .

٢٠ إِنَّ السَّائِرِينَ مِنِّي هُمْ أَصْدِقَائِي

وَلَكِنْ إِلَى اللَّهِ تَفِيضُ عَيْنَايَ .

٢١ فَلْيَدْفَعْ هُوَ عَنْ رَجُلٍ فِي صِرَاعٍ مَعَ اللَّهِ

كَمَا يُدْفِعُ ابْنُ بَشَرٍ عَنْ صَدِيقِهِ .

د ٨/٣-٤

العاقبة على أنها وهمية فلا يعود ينتظر سوى نهايته القريبة؟

(١) عادة قانونية. بهذه الحركة (راجع مثل ١/٦

و ١٨/١٧ و ٢٦/٢٢ و ٢٩/١٤-٢٠) كان الكفيل يحل

محلّ المدين لوقوف الحجز ويودع كفالة. يبدو ان ايوب،

امام لامبالاة اصدقاته، يسأل الله ان يكون هو كفيله.

(٢) عبارة كناية للتعبير عن الدهش الذي تحده

معاقبة الله للمذنبين عند الذين يشاهدونها. هذا شأن اصدقاء

ايوب: فعندما يرون مصائبه، يعجبون بمقالة الله. بحسب

الافكار المألوفة. يسخر ايوب من هذه الحكمة وهذه التقوى

المفتعلة.

(٤) ان الدم يطلب الثأر الى الله، ما لم يستره تراب

الارض (تك ١٠/٤ و ٢٦/٣٧ و اش ٢٦/٢٦ وحز ٨/٢٤).

بعد أن جرح ايوب جرح الموت، يريد ان تبقى المطالبة للذاعة

بالانتقام لقضيته (راجع مز ١١/٥) ودمه على الارض

ودعاؤه الى الله. وهذه الصلاة مجسدة فتستطيع بذلك ان

تصبح لدى الله «شاهدًا» و«محاميًا» عن أيوب (الآية ١٩).

ومن الممكن أيضًا ان تنسب هذه الكلمات الى الله نفسه، الى

اله الامانة والرحمة الذي يرفع أيوب اليه دعواه في انتفاضة

رجاء. ومن الممكن أيضًا ان يكون المقصود وسيطًا لأيوب.

(٥) هل يرجو أيوب ان يبرر قبل موته وهل يتمنى ان

يسمع الله صراخه، لأن الأوان قد حان؟ ام هل يرفض هذه

سفر أيوب ١٧/١٨-١٠/١٧

١٠ أَمَا أَنْتُمْ فَأَرْجِعُوا وَتَعَالُوا بِأَجْنَعِكُمْ
فَلَا أَجِدُ فِيكُمْ حَكِيمًا.
١١ أَيَّامِي قَدْ انْقَضَتْ وَمَقَاصِدِي تَقَطَّعَتْ
وَهِيَ آمَالُ قَلْبِي.

١٢ يَدْعُونَ أَنَّ اللَّيْلَ نَهَارٌ ١٧/٥-٢٦
وَأَنَّ النَّورَ قَرِيبٌ وَأَنَا أَمَامَ الظَّلَامِ. ٧-٦/٨
١٣ مَا رَجَائِي؟ إِنَّمَا مَثْوَى الْأَمْوَاتِ بَيْتِي ١٧/١١
وَفِي الظَّلَامِ بَسَطْتُ مَضْجَعِي.
١٤ قُلْتُ لِلْفَسَادِ: أَنْتَ أَبِي
وَاللَّدِيدَانِ: أَنْتِ أُمِّي وَأُخْتِي.
١٥ إِذَنْ أَبْنَى رَجَائِي؟
رَجَائِي مَنْ بَرَاهُ؟
١٦ مَعِيَ تَنْزِلُ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
أَلَا نَنْزِلُ مَعًا إِلَى التُّرَابِ؟»

لا قدرة للغضب على نظام العدل

١٨ ١ فَأَجَابَ بِلَدَدُ الشُّوحِيِّ وَقَالَ:
٢ «إِلَّامٌ تَجْعَلَانِ حَدًّا لِلْكَلَامِ؟
تَأَمَّلَا وَبَعْدَ ذَلِكَ تَتَكَلَّمُ (١).
٣ مَا بَالُنَا نَحْسَبُ كَالْبَهَائِمِ
وَنُسْتَقْدَرُ فِي أَعْيُنِكُمَا؟
٤ يَا مَنْ يُمَزِّقُ نَفْسَهُ فِي غَيْظِهِ
أَفْتَهَجِرُ الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِكَ
أَمْ يُزْحَرْخُ الصَّخْرُ مِنْ مَكَانِهِ؟
٥ إِنْ نَوَّرَ الشَّرِيرُ يَنْطَفِئُ

(١) لا شك ان اول الكلام موجّه الى صوفى وألباز.
(٢) «العيون» هي ثقبوب الشبكة وعقدتها.
(٣) الطاعون، وهو اشدّ الأمراض.
(٤) شخصية من شخصيات الاساطير الشرقية

وَلَهَيْبَ نَارِهِ لَا يُضِيءُ.
٦ يُظْلِمُ النُّورَ فِي خِيَمَتِهِ
وَيَنْطَفِئُ مِصْبَاحُهُ عَلَيْهِ.
٧ تَضَيِّقُ خَطَوَاتُ قُوَّتِهِ
وَتُعْثِرُهُ تَدَابِيرُهُ

٨ لِأَنَّ رَجْلَيْهِ تُسَاقُ إِلَى الشَّبَاكِ
فَيَخْطُو عَلَى عُيُونِهَا (٢).
٩ يَأْخُذُ الْفَحَّ بِعَقْبِهِ
وَيَسُدُّ عَلَيْهِ الشَّرْكَ
١٠ فَإِنَّ حَبْلًا مَطْمُورًا لَهُ فِي الْأَرْضِ
وَالْمِصِيدَةَ عَلَى طَرِيقِهِ.
١١ تُرَوِّعُهُ الْأَهْوَالُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَتَتَعَقَّبُ خُطَاهُ.
١٢ قُوَّتُهُ جَائِعَةٌ

وَالْمُصِيدَةُ قَائِمَةٌ بِجَانِبِهِ.
١٣ تَأْكُلُ أَعْضَاءَ جَسَدِهِ
وَيَأْكُلُ بِكَرِّ الْمَوْتِ (٣) أَعْضَاءَهُ.
١٤ يُتْرَعُ مِنْ أَمَانِ خِيَمَتِهِ
وُسَاقٌ إِلَى مَلِكِ الْأَهْوَالِ (٤).
١٥ يُقَامُ فِي خِيَمَتِهِ الَّتِي لَمْ تَعُدْ لَهُ
وَيُمَطَّرُ مِلْكُهُ كَثِيرِيًّا (٥).
١٦ تَجْفُ أَوْسُولُهُ مِنْ أَسْفَلٍ
وَتُقَطَّعُ قُرُوعُهُ مِنْ فَوْقٍ.
١٧ يَزُولُ ذِكْرُهُ مِنَ الْأَرْضِ
وَلَا يَكُونُ لَهُ أَسْمٌ فِي الْبِلَادِ.

واليونانية، وتبدو أنها تأمر ارواح الجحيم وهي نوع من
اللاهات النار تلاحق الجحيمين وهم احياء.
(٥) قد يكون النص مشوهًا (راجع نث ٢٢/٢٩ واش
٩/٢٤ رمز ٦/١١).

يو ١٢/٨
ار ١٠/٢٥

مز ٣٧/١٨
مثل ١٢/٤
مز ٨-٧/٣٥
و ٦/١٤٠

حك ١٨-١٠/١٧

نث ٢٢/٢٩
اش ٩/٣٤
مز ٦/١١

مز ٦/٩
و ١٧/٣٤
مثل ٧/١٠

سفر أيوب ١٨/١٨-١٩/٢١

١٨ يُدْخِرُ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلَامِ
وَيَنْفِي مِنَ الْمَسْكُونَةِ
١٩ وَلَا تَكُونُ لَهُ ذُرِّيَّةٌ وَلَا خَلْفٌ بَيْنَ قَوْمِهِ
مز ٢٨/٢٧ وَلَا يَبْقَى فِي مَنَازِلِهِ بَاقٍ
٢٠ فَتَنْدَهِشُ مِنْ يَوْمِهِ الْمَغَارِبِ
وَتَقْشَعِرُ مِنْهُ الْمَشَارِقُ.
٢١ هَكَذَا تَكُونُ مَسَاكِينُ الشَّرِيرِ
وَهَذَا مَقَامُ مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ.

٩ عَرَّانِي مِنْ مَجْدِي
وَنَزَعَ أَكْلِيلَ رَأْسِي.
١١ هَلَمَّنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَرَحَلْتُ
وَأَسْتَصَالَ رَجَائِي أَسْتَصَالَ الشَّجَرَةَ
١١ وَأَضْطَرَمَّ عَلَيَّ غَضَبُهُ
وَعَدَنِي مِنْ أَعْدَائِهِ.
١٢ زَحَفَ غُرَاتُهُ زَحْفَةً وَاحِدَةً
شَقُّوا عَلَيَّ طَرِيقَهُمْ وَخَيَّمُوا حَوْلَ خِيَمَتِي.

مز ١٢/٢٨
و ٩/٦٩
و ٩/٨٨ و ١٩

انتصار الايمان في الخذلان من قِبل الله والبشر

١٩ أَفَاجَبَ أَيُّوبُ وَقَالَ :
٢ «إِلَى مَتَى تُعَذِّبُونَ نَفْسِي
وَتَسْخَفُونَنِي بِأَقْوَالِكُمْ؟
٣ هَذِهِ عَشْرُ مَرَّاتٍ غَيَّرْتُمُونِي فِيهَا
وَلَا تَخْجَلُونَ أَنْ تُعَفِّفُونِي.
٤ وَهَبُونِي فِي الْوَاقِعِ قَدْ ضَلَلْتُ
فَضَّلَالِي يَغْنِيَنِي وَحْدِي» (١)
٥ وَأَنْتُمْ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْوَاقِعِ تَسْتَكْبِرُونَ عَلَيَّ
وَتُوْبِّخُونَنِي بِعَارِي
٦ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي آذَانِي
وَلَفَّ عَلَيَّ شَبَكَةً.
٧ هَا أَنِّي أَصْرُخُ عَلَى الْعُنْفِ
فَلَا أَجَابُ وَأَسْتَعِيثُ وَلَيْسَ مِنْ قَضَاءِ.
٨ قَدْ سَدَّ عَلَيَّ الطَّرِيقَ فَلَا أَجُوزُ
وَعَطَى سُبُلِي بِالظُّلُمَاتِ.

١٣ أَبْعَدَ إِخْوَانِي عَنِّي
فَأَعَزَّتْ لِي مَعَارِفِي.
١٤ خَذَلَنِي ذُرُّ قَرَابَتِي
وَالَّذِينَ الْفُتُّهُمْ قَدْ نَسَوْنِي.
١٥ حَسْبِيَ نُزْلَاءُ بَيْتِي وَإِمَائِي غَرِيبًا
وَأَصْبَحْتُ أَجْنَبِيًّا فِي أَعْيُنِهِمْ.
١٦ دَعَوْتُ عَبْدِي فَلَمْ يُجِبْ
وَيَقِمِي تَضَرَّعْتُ إِلَيْهِ.
١٧ قَدْ صَارَ نَفْسِي خَبِثًا عِنْدَ أَمْرَائِي
وَأَمْسَيْتُ مُتَبَيِّنًا لِأَبْنَاءِ أَحْشَائِي (٢).
١٨ حَتَّى الصَّيَّانُ أَزْدَرُونِي
أَقُومُ فَيَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ.
١٩ قَدْ مَقَنَّنِي أَمْنَاءُ سِرِّي
وَالَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ أَنْقَلَبُوا عَلَيَّ.
٢٠ لَصِقَتْ عِظَامِي بِلَحْمِي
وَنَجَوْتُ بِجِلْدِ أَسْنَانِي.
٢١ إِرْحَمُونِي أِرْحَمُونِي أَنْتُمْ يَا أَصْدِقَائِي

مز ١٠/٤٦
سبي ٨/٦
يو ١٨/١٣

مز ٩-٧/٣

وبما أن الكاتب يفترض موت أبناء أيوب (راجع ٤/٨ و ٥/٢٩)، فالقصد هو بالأحرى إخوة من الأم، ويتضح العبارة بعض الوضوح بـ ١٠/٣ (راجع أيضاً مز ٩/٦٩ : «بنو أمي»).

(١) ضلال بملءه الأمم.
(٢) عبارة غير مألوفة للدلالة على أولاد الأب، فعبارة «ثمرة البطن أو الاحشاء» وحدها تطلق أحياناً على هؤلاء الأولاد (راجع تث ٥٣/٢٨ وبي ٧/٦ ومز ١١/١٣٢).

سفر أيوب ١٩/٢٢-١٠/٢٠

فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ قَدْ مَسَّتْنِي.

٢٢ لِمَ تُطَارِدُونَنِي مِثْلَ اللَّهِ

وَلَا تَشَبِعُونَ مِن لَحْمِي؟

٢٣ مَنْ لِي بِأَنْ تُكْتَبَ أَقْوَالِي

وَمَنْ لِي بِأَنْ تُحْفَرَ فِي سِفْري.

٢٤ يَا زَمِيلُ مِنَ حَدِيدٍ وَبِالرَّصَاصِ

أَنْ تُنْقَشَ فِي الصَّخْرِ لِلْأَبَدِ؟

٢٥ فَادِّيَ (٣) حَيٌّ

وَسَيَقُومُ (٤) الْأَخِيرَ عَلَى التُّرَابِ.

٢٦ وَبَعْدَ أَنْ يَكُونَ جِلْدِي قَدْ تَمَزَّقَ

أُعَايِنُ اللَّهَ فِي جَسَدِي.

٢٧ أُعَايِنُهُ أَنَا بِنَفْسِي

وَعَيْنَايَ تَرِيَانَهُ لَا غَيْرِي

قَدْ قَنَيْتُ كُلَّيْنَايَ فِي دَاخِلِي.

٢٨ إِنْ قُلْتُمْ: كَيْفَ تُطَارِدُهُ

لِنَجِدَ عَلَيْهِ أَصْلًا لِدَعْوِي؟

٢٩ وَلَكِنْ خَافُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنَ السَّيْفِ

فَإِنَّ الْفَيْضَ يَسْتَوْجِبُ السَّيْفَ

فَتَعْلَمُونَ أَنَّ هُنَاكَ قَضَاءً.

نظام العدل لا يقبل الاستثناء

٢٣-١٣/٢٧

٢٠ أَفَاجَابَ صَوْفُ النَّعَائِيِّ وَقَالَ:

١ وَلِذَلِكَ تَعَوَّدُ بِي خَوَاطِرِي

وَسَبَبِهَا مَا بِي مِنَ الْإِضْطِرَابِ.

٢ لَقَدْ سَمِعْتُ تَأْدِيًّا يُهَيِّنُنِي

فَلَقَّتْنِي رَوْحُ فِطْنَتِي جَوَابًا.

٣ أَلَمْ تَعْلَمْ هَذَا أَنَّ مِنْذُ الدَّهْرِ

مِنْذُ أَنْ جُعِلَ الْبَشَرُ عَلَى الْأَرْضِ

طَرَبَ الْأَشْرَارُ قَرِيبُ الزَّوَالِ

وَفَرَحَ الْكَافِرُ لِمَحَّةِ بَصَرٍ؟

٤ فَإِنَّهُ وَلَوْ آرْتَقَعَتْ قَامَتُهُ إِلَى السَّمَاءِ

وَنَطَحَتْ هَامَتُهُ الْغُيُومَ (١)

٥ يَهْلِكُ لِلْأَبَدِ كِبَارُهُ

فَيَقُولُ الَّذِينَ يَرَوْنَهُ: أَيْنَ هُوَ؟

٦ يَطِيرُ كَالْحُلُمِ فَلَا يُوْجَدُ

وَيُضْمَحِلُّ كَرْوِيَا اللَّيْلِ.

٧ وَالْعَيْنُ الَّتِي لَمْ مَحَتْهُ لَا تَعَوَّدُ تَلْمَحُهُ

وَلَا يَرَاهُ مَكَانُهُ مِنْ بَعْدِ.

٨ بَنُوهُ يَوْفُونَ الْمَسَاكِينَ حَقَّهُمْ

مز ٣٧ و ٧٣

مز ٣٧/٣٥

مز ٧٣/٢٠

اش ٢٩/٨

حك ٥/١٤

١٧-١٦/٢٧

مثنوى الأموات (راجع ١ صم ٦/٢ و ١ مل ١٧/١٧-٢٤ وحز ٣٧)، يتوقع عودة مؤقتة إلى الحياة الجسدية لزمّن الانتقام. ان إفلات إيمان أيوب القصير هذا من حدود الوضع الزائل التي لا تُجتاز، لتلبية حاجته إلى العدالة في موقف ميؤوس منه، هو تمهيد للوحي الصريح بقيامة الجسد (راجع ٢ مك ٩/٧+).

(٤) كلمة قانونية كثيراً ما تطبق على الشاهد أو القاضي (١٤/٣١ و ١٦/١٩ و ١٦/١٩ و ٢١ و ١٩/٢ و ١٢/٦). ان كلمة «الأخيرة» تذكر بأش ٦/٤٤ و ١٢/٤٨.

(١) يشير الكتاب المقدس أكثر من مرة إلى العجرفة التي أظهرها الإنسان في بدء العالم (راجع تك ٤/١١ و اش ١٤-١٣/١٤ وحز ٢٨/٢ و ١٧). وهذا التقليد المطبوع بالأول بطابع الاسطورة ينسجم مع تقليد تك ٣ الذي

(٣) في العبرية «جويل»، وهي من مفردات الشرع الاسرائيلي (راجع عد ١٢/٣٥+). وكثيراً ما تُنسب إلى الله، غلص شعبه ومنتقم للمظلومين. نسباً الدين اليهودي عند الربانيين إلى المسيح، ومن هنا ترجمة القديس هيرونيمس بـ «فادي». بعد أن افترى اصدقاء أيوب عليه وحكموا عليه، بات ينتظر ولياً لأمره، وهو الله نفسه، ما لم يكن وسيطاً مساوياً يدافع عن أيوب ويصالحه مع الله (راجع ١٩/١٦). لكن أيوب لا يزال يحقد بأن سعادته قد فقدت وأن موته قريب؛ لا يتدخل الله للانتقام لقضيته إلا بعد موته. غير أن أيوب يرجو ان يشاهد ذلك وان «يرى» الذي انتقم له. يبدو هنا أذاً (بعد ان تصوّر ١٤-١٠/١٤) إمكانية انتظار في مثنوى الأموات في زمن الغضب) أن أيوب، في بادئة إيمان بالاله الذي يستطيع ان يُعيد من

سفر أيوب ١١/٢٠-٣/٢٩

وَيَدَّاهُ تَرْدَانِ مَا سَكَبَهُ.

٢٣ حِينَ يَمْلَأُ بَطْنَهُ

يُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِ نَارَ غَضَبِهِ

وَيُمْطِرُهَا عَلَيْهِ طَعَامًا (٣).

٢٤ إِنْ قَرَّ مِنْ سِلَاحِ الْحَدِيدِ

تَخْتَرِقُهُ قَوْسُ النَّحَاسِ.

٢٥ يَبْرِغُ السَّهْمَ فَيَخْرُجُ مِنْ ظَهْرِهِ

وَإِذَا خَرَجَ النَّصْلُ الْبَارِقُ مِنْ كَبِدِهِ

غَشِيَتْهُ الْأَهْوَالُ.

٢٦ كُلُّ ظَلَامٍ مُدْخَرٌ لَهُ فِي مَخَايِئِهِ (٤)

وَتَأْكُلُهُ نَارٌ لَمْ يُفْعَخْ فِيهَا (٥)

وَتُتْلَفُ مَا بَقِيَ فِي خِيَمَتِهِ.

٢٧ تَكْشِفُ السَّمَوَاتُ عَنْ إِيْمِهِ

وَالْأَرْضُ تَقُومُ عَلَيْهِ.

٢٨ تُسَلِّبُ غِلَالُ بَيْتِهِ

وَتَجْرِي كَالْمِيَاءِ فِي يَوْمِ الْغَضَبِ.

٢٩ ذَلِكَ نَصِيبُ الرَّجُلِ الشَّرِيرِ

مِيرَاثُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِأَمْرِهِ تَعَالَى.

تكذيب الوقائع

٢٩ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ :

١ «اسْمَعُوا قَوْلِي سَاعًا

وَلَتَكُنَّ لِي مِنْكُمْ هَذِهِ التَّعْزِيَةُ.

٢ اصْبِرُوا عَلَيَّ فَاتَكَلَّمْ

الالهى فتشارك في عمل الدمار هذا كما في يوم الدينونة في آخر

الازمنة (راجع اش ١٨/٢٤).

(٤) يقصد بذلك ظلمات مشوى الأموات الملتصع البها في

ظلمات مصر (خر ٢١/١٠).

(٥) الصاعقة.

وَيَدَّاهُ تَرْدَانِ مَا سَكَبَهُ.

١١ عِظَامُهُ مَلِيئَةٌ بِعُنُقَوَانٍ شَبَابِهِ

وَمَعَهُ تَضَجُّعٌ فِي التُّرَابِ.

مثل ١٧/٢٠ ١٢ إِذَا حَلَا الشَّرُّ بِفَمِهِ

وَحَبَابُهُ تَحْتَ لِسَانِهِ.

١٣ وَأَذْخَرَهُ وَلَمْ يُلْقِهِ

بِلِ حَبْسَةٍ فِي دَاخِلِ حَنْكِهِ.

١٤ فَإِنَّ طَعَامَهُ هَذَا يَتَحَوَّلُ فِي أَمْعَانِهِ

إِلَى سُمٍّ صِلٌ فِي جَوْفِهِ.

١٥ الْأَمْوَالُ الَّتِي ابْتَلَعَهَا بِقِيئِهَا

فَاللَّهُ يَسْتَخْرِجُهَا مِنْ جَوْفِهِ.

١٦ رَضِعَ سُمُّ الْأَصْلَالِ

فَقَتَلَهُ لِسَانُ الْأَفْعَى.

١٧ لَنْ يَرَى سَوَاقِي الزَّيْتِ (٦)

وَأَنْهَارًا وَسُيُولًا مِنْ عَسَلٍ وَلَبَنٍ حَلِيبٍ.

١٨ يَرُدُّ كَسْبَهُ وَلَا يَلْتَمِئُهُ

وَمَنْ كَسَبَ نِجَارَتَهُ لَا يَنْمَتَّعُ

١٩ لِأَنَّهُ سَحَقَ الْمَسَاكِينَ وَخَذَلَهُمْ

وَسَرَقَ بَيْتًا وَلَمْ يَنْبَهُ.

٢٠ وَإِذَا لَمْ يَعْرِفِ الْقَنَاعَةَ فِي جَوْفِهِ

فَأَنَّهُ لَا يَنْجُو بِنَفَائِيسِهِ.

٢١ لَمْ يَبْقَ نَهْمُهُ عَلَى شَيْءٍ

لِلذِّلِّكَ نِعْمَاهُ لَا تَنْبُتُ.

٢٢ فِي إِبَانِ السَّعَةِ تُصِيبُهُ الشَّدَّةُ

ينسب زلة الانسان الى الكبرياء.

(٦) «الزيت» استنادًا الى تصويب في النص العبري.

(٣) ان الصور التي نحن في صددنا تصف أيضًا عقاب

اسرائيل الجماعي او عقاب الشعوب الجماعي. والله المحارب

يستعمل الاسلحة (راجع تث ٤١/٣٢ وحك ١٨/٥-٢٠)

ويرسل الأمراض والكوارث المختلفة، والارض تهتز بالغضب

تث ٤٢-٤١/٣٢

حك ٢٣-١٧/٥

مز ١٧-١٦/٨٨

تث ٣٣-٣٢٢/٣٢

اش ١٨/٢٤

زك ٨/٢١

وبعد كلامي تسخرون.

٤ أَلْعَلَّ شَكْوَايَ مِنْ إِنْسَانٍ؟

وإلا فلماذا لا أكون قصير البال؟

٥ اِلْتَفِتُوا إِلَيَّ وَأَنْدِهْشُوا

وَأَجْعَلُوا أَيْدِيَكُمْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ (١).

٦ فَإِنِّي كُلَّمَا تَذَكَّرْتُ أَرْتَعْتُ

وَأَخَذْتُ جِسْمِي الْآرْتَعَشَ.

٧ لِمَاذَا يَحْيَا الْأَشْرَارُ

وَيَسْتَبْخِرُونَ وَيَعْظُمُونَ أَقْتِدَارُهُمْ؟

٨ ذَرَيْتُهُمْ قَائِمَةً أَمَامَهُمْ عَلَى أَيَّامِهِمْ

وَوَخَّلَفَهُمْ لَدَى أَعْيُنِهِمْ.

٩ يُيَوِّثُهُمْ آمِنَةً مِنْ الْخَوْفِ

وَعَصَا اللَّهِ لَا تَعْلُوهُمْ.

١٠ تَوْرُهُمْ يُلْقِحُ وَلَا يُخْطِئُ

وَيَقْرَنُهُمْ تِلْدٌ وَلَا تُسْقِطُ.

١١ يُسَرِّحُونَ صِيَّانَهُمْ كَالْغَنَمِ

وَأَطْفَالَهُمْ يَرْفُصُونَ.

١٢ يُنْشِدُونَ بِالْذُّفِّ وَالْكِنَّارَةِ

وَيَطْرَبُونَ بِصَوْتِ الْمِزْمَارِ.

١٣ يَقْطَعُونَ أَيَّامَهُمْ فِي السَّعَادَةِ

ثُمَّ فِي لَحْظَةٍ يَهْبِطُونَ (٢) إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ.

١٤ مَعَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلَّهِ (٣) : ابْتَعدْ عَنَّا

فَإِنَّ مَعْرِفَةَ طُرُقِكَ لَا نَبْتَغِيهَا.

١٥ مَنْ الْقَدِيرُ حَتَّى نَعْبُدَهُ

وَمَا فَائِدَتُنَا أَنْ نَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ؟

١٦ أَلَيْسَتْ سَعَادَتُهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ؟

يقولون: بُعدًا عَنَّا لِمَكَائِدِ الْأَشْرَارِ!

١٧ أَبْطَغِي غَالِيًا مِصْبَاحُ الْأَشْرَارِ

وَتَحِلُّ الْمُصِيبَةُ عَلَيْهِمْ

وَيَقْسِمُ اللَّهُ غَضَبَهُ لِكُلِّ نَصِيٍّ؟

١٨ فَيُمَسِّسُونَ كَالْتَّبَرِّ فِي وَجْهِ الرِّيحِ

وَكَالْمُصَافَةِ الَّتِي تَذْهَبُ بِهَا الزَّوْجَةُ.

١٩ أَبْذَخِرُ اللَّهُ عِقَابَ الشَّرِيرِ لِبَنِيهِ؟ (٤)

بل فليَكافئه فيعلم.

٢٠ وَلَتَرَّ عَيْنَاهُ دَمَارَهُ (٥)

وَلْيُسْرَبْ مِنْ غَضَبِ الْقَدِيرِ.

٢١ لِأَنَّهُ مَا بَغِيَّتُهُ فِي بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ

وَقَدْ قُطِعَ عَدَدُ شُهُورِهِ؟

٢٢ أَفَاللهُ يُلْقِنُ عِلْمًا

وَهُوَ الَّذِي يَدِينُ أَهْلَ الْعَلَاءِ؟

٢٣ هَذَا يَمُوتُ فِي عِزِّ قُوَّتِهِ

وَقَدْ غَمَرَتْهُ السَّعَادَةُ وَالطُّمَأْنِينَةُ (٦)

٢٤ وَالسَّمْنُ يَكْسُو جَنْبَيْهِ

وَعِظَامُهُ مَكْبُتَةٌ بِالنَّخَاعِ.

٢٥ وَذَلِكَ يَمُوتُ فِي مَرَارَةٍ نَفْسِهِ

وَلَمْ يَذُقْ هَنَاءً.

ار ٢-١/١٢
مز ١٢-٣/٧٣
ملا ١٥/٣
و ١٩/١٨

١٧/٢٢
ملا ١٥-١٤/٣
ار ٣١/٢

٥/١٨

و ٢٢/٢٠ و ٢٨-٢٦

مز ١/١

٢٢-٢١/١٤

٢ مل ١٩/٢٠

جا ٦-٥/٩

يو ٣-١/٩). يبين أيوب أن هذا الاعتقاد غير كافٍ، فإن الكافر من يتألم منه ولن يعرف عنه شيئاً (راجع ٢٢-٢١/١٤).

(٥) النص العبري مشوه، وقد استندنا إلى الترجمات القديمة.

(٦) أمر غير آخر هو أن الموت يضرب من يشاء اعتباراً.

(١) تعبر هذه الحركة عن الصمت تعبيراً حسناً، إذا بدت كل كلمة باطلة أو لا فائدة فيها.

(٢) في النص العبري: «يفزعون». وقد استندنا إلى النص السرياني واللاتيني.

(٣) الترجمة اللغزية: «قالوا له».

(٤) اعتقاد قديم ويعول عليه (نمر ٧/٣٤ و ٩/٥) صُرب فيما بعد (نث ١٦/٢٤ و ٢٩/٣١ و حز ١٨ و راجع

سفر أيوب ٢١/٢٦-٢٢/١٢

٢٦ فَمَنْ الَّذِي يُبَيِّنُ لَهُ طَرِيقَهُ
وَمَنْ يُكَافِئُهُ عَلَى مَا صَنَعَ؟
٢٧ يُسَاقُ إِلَى الْمَقَابِرِ
وَعَلَى قَبْرِهِ يُسَهَرُ.
٢٨ يَطِيبُ لَهُ مَذْرُؤَ الْوَادِي
وَوَرَاءَهُ يَسِيرُ كُلُّ النَّاسِ
وَأَمَامَهُ جُمُهورٌ لَا يُحْصَى.
٢٩ فَمَا بِالْكُمْ تُعْزَوْنِي عَيْنًا
وَمَا بَقِيَتْ أَجْوَدُكُمْ إِلَّا خِدَاعًا؟

جا ٢/٩-٣ وكِلَاهُمَا يَضْجَعَانِ فِي التُّرَابِ
فَيَكْسُوهُمَا الدُّودُ.

٢٧ أَنِّي لَا أَعْلَمُ أَفْكَارَكُمْ
وَبِمَا تَنْسِيوَنِي إِلَيَّ ظُلْمًا.
٢٨ فَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: أَيْنَ دَارُ الْمُغْتَصِبِ
وَأَيْنَ خِيَمَةُ مَسَاكِينِ الْأَشْرَارِ؟
٢٩ هَلَّا سَأَلْتُمْ عَابِرِي الطَّرِيقِ
حَتَّى لَا تُنْكِرُوا إِشَارَاتِهِمْ؟
٣٠ فِي يَوْمِ الْمُصِيبَةِ يُبْقَى عَلَى الشَّرِّيرِ
وَفِي يَوْمِ الْغَضَبِ يَوْضَعُ فِي أَمَانٍ.

مثل ٤/١١
عا ١٨/٥
روم ٢/٢-٣

٣. الحلقة الثالثة من الخطب

٧ وَلَمْ تَسْقِ الْمُنْهَكَ مَاءً
وَمَنَعْتَ الْخَبَرَ عَنِ الْجَائِعِ
٨ فَأَصْبَحْتَ الْأَرْضُ لِذِي الدَّرَاعِ
وَمَرْفُوعُ الْجَاهِ أَقَامَ فِيهَا.
٩ صَرَفْتَ الْأَرَامِلَ فَارْغَاتٍ
وَأَذْرَعُ الْيَتَامَى حُطِّمْتَ (١).
١٠ لِذَلِكَ تُحِيطُ بِكَ الْفِخَاخُ
وَيُرْوَعُكَ رُعْبٌ مُفَاجِئٌ
١١ أَوْ ظُلْمَةٌ لَا تُبْصِرُ فِيهَا
أَوْ غَمْرٌ مَاءٌ يَغْلُوكُ.
١٢ أَلَيْسَ اللَّهُ فِي أَعْلَى السَّمَوَاتِ؟
فَانْظُرْ ذُرَّةَ الْكَوَاكِبِ مَا أَعْلَاهَا.

اش ١٦/٣١-٢٠
خر ٢١/٢٢

اش ١٠/٥٨-١١
مز ٣-٢/٦٩

اش ٢٧-٢٦/٤٠

لا يُعَاقِبُ اللَّهُ إِلَّا بِاسْمِ الْعَدْلِ
٢٢ ١ فَأَجَابَ الْيَفَازُ التَّيَانِي وَقَالَ:
٢ «أَلَعَلَّ الرَّجُلَ يَنْفَعُ اللَّهُ
إِذْ إِنَّ الْحَكِيمَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا نَفْسَهُ؟
٣ هَلْ مِنْ بُغْيَةٍ لِلْقَدِيرِ أَنْ تَكُونَ بَارًّا
وَمِنْ كَسْبٍ لَهُ أَنْ تَكُونَ كَامِلَ الطَّرْفِ؟
٤ أَمِنْ أَجَلٍ تَقُولُكَ يُحَاجُّكَ
أَوْ يُرَافِقُكَ إِلَى الْقَضَاءِ؟
٥ أَلَيْسَ شَرُّكَ جَسِيمًا
وَأَنَا مَلِكٌ لَا حَدَّ لَهَا؟
٦ فَإِنَّكَ أَرْتَهِنْتَ مِنْ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ
وَسَلَبْتَ الْعُرَاةَ ثِيَابَهُمْ

لو ١٧-٧/١٧

١٧-١١/٢٩

خر ٢٦-٢٥/٢٢
اش ٧/٥٨
حز ٧/١٨
متى ٤٢/٢٥

(١) يمتاز جدول الاختطاء التي ينسبها اليافاز الى أيوب
باطلاً بتشديده على المخالفات للعدل والحجة للقريب، وان
كان بالاحمال. وهو يذكر بتعليم الأنبياء (راجع دفاع ايوب
١٧-١١/٢٩ والفصل ٣١).

سفر أيوب ١٣/٢٢-٧/٢٣

١٣ وقد قلت : ماذا يعلم الله؟ (٢)
 ١١/٧٣ مز
 ١٥/٢٩ اش
 ٢٤-٢٣/٢٣ ار
 ١٤ الغيوم ستر له فلا يرى
 وعلى قبة السموات يتسنى .
 ١٥ ألكلكت تلوذ سبيل القدم
 الذي وطئه أصحاب الأئمة
 ١٦ الذين قرصوا قبل أوانهم
 وأنفقوا السبيل على أساسهم
 ١٧ القائلين لله : أبعد عنا .
 وماذا يصنع بنا (٣) القدير
 ١٨ وهو قد ملأ بيوتهم طيبات ؟
 - فبعدا عني لِمكايد الأشرار -

مز ١١/٥٨ ١٩ يرى الأبرار فيفرحون

والبريء يستهزئ بهم :
 ٢٠ ألم ينقض مقامونا
 وقد أكلت النار يسرهم ؟
 ٢١ فصالحه وسالمة
 فبذلك تعود إليك الطيبات .
 ٢٢ وتلق الشريعة من فمه
 وأودع أقواله في قلبك
 ٢٣ فإنك إن ثبت إلى القدير بعد عثراتك
 وإن أبعدت الأئمة عن خيمتك
 ٢٤ وألقيت إلى التراب سبائكك
 وإلى حصي الأودية ذهب أوفر
 ٢٥ يكون القدير سبائكك

وأكوام فضة لك .
 ٢٦ حينئذ تكون لذتك في القدير
 وترفع إلى الله وجهك
 ٢٧ وتدعو إليه فيجيبك
 وتوفي نذورك
 ٢٨ وتغرم على أمر فيتيم لك
 وعلى سبيلك يشرق نور
 ٢٩ ومن أذل تقول له : إنهض (٤)
 فيخلص الله الخاشع الطرف
 ٣٠ وسنجي من ليس ببريء
 فينجو ببر كفيك

الله بعيد والشر منتصر

٢٣ فأجاب أيوب وقال :
 ٢ « اليوم أيضا شكواي مرة
 وبدي أثقلت على أُنبي (١) .
 ٣ من لي بأن أعلم أين أجده
 فأني إلى سكناء
 ٤ وأعرض قضيتي أمامه
 وأملأ في حجباً
 ٥ وأعرف كلمات إجابته
 وأنفهم ما يقول لي ؟
 ٦ أبغضته جبروته يُحاجني ؟
 لا بل يعطف علي .
 ٧ إذن لحاجه المستقيم

(٢) « ٣٣ » في النص العبري ، وقد استندنا إلى الترجمات القديمة .
 (٤) نص غير أكيد .
 (١) لقد وضعت يدي على في وصفت بالرغم مني .

(٢) لم يقل أيوب مثل هذا القول . لكن أليغاز يُقم عليه دعوى لأنه يرى عنده ميلاً إلى ذلك ويستخلص هذا التجديف مما أعلنه أيوب : ان كان الله لا يبالي ، فذلك أنه لا يُبصر شيئاً .

سفر أيوب ٨/٢٣-١٢/٢٤

٢ فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُونَ الْحُدُودَ
وَيَسْلُبُونَ الْقُطْعَانَ وَيَرْعَوْنَهَا (٢).

٣ يَسْقُونَ حِمَارَ الْإِبْتَامِ
وَيَرْتَهِنُونَ ثَوْرَ الْأَرْمَلَةِ.

٤ يُجْعِدُونَ الْمُعْزِينَ عَنِ الطَّرِيقِ
فَيَخْتَبِئُ مَسَاكِينُ الْأَرْضِ جَمِيعًا.

٥ هَا هُمْ كَالْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ فِي الْبَرِّيَّةِ
يَخْرُجُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ

مُبْكَرِينَ إِلَى الْقَرْيَةِ

وَلَهُمْ الْبَرِّيَّةُ طَعَامٌ لَيْسَ لَهُمْ.

٦ يَحْصُدُونَ حَقْلًا لَيْسَ لَهُمْ
وَيَقْطَعُونَ كَرَمَ الشَّرِيرِ.

٧ يَسْتَوْنَ عُرَاءَ بِلَا لِيَّاسَ

لَا غِطَاءَ لَهُمْ فِي الْبَرْدِ

٨ فَيَبْلُلُونَ مِنْ مَطَرِ الْجِبَالِ

لَا مَأْوَى لَهُمْ فَيَلْتَصِقُونَ بِالصُّخُورِ.

٩ يَخْطَفُونَ الْيَتِيمَ عَنِ الثُّدِيِّ

وَيَرْتَهِنُونَ عَلَى الْمِسْكِينِ

١٠ فَيَذْهَبُونَ عُرَاءَ لَا لِيَّاسَ لَهُمْ

وَيَحْمِلُونَ الْحَزْمَ وَهُمْ جَائِعُونَ.

١١ يَعْصُرُونَ الزَّيْتُونَ فِي الرَّحَى

وَيَكْدُسُونَ فِي الْمَعْصَرَةِ وَهُمْ عِطَاشٌ.

١٢ فِي الْمَدِينَةِ أَنْاسٌ يَسْتَحْيُونَ

وَأَنْفَاسُ الْمَجْرُوحِينَ تَسْتَعِثُ

وَلَنَجُوتُ مِنْ عِنْدِ قَاضِيٍّ فَائِزًا.

٨ لَكِنِّي أَسِيرٌ شَرْقًا فَلَا يَجِدُ

وَعَرَبًا فَلَا أَبْصُرُهُ.

٩ يَعْمَلُ فِي الشَّالِ فَلَا أُدْرِكُهُ

وَيَسْتِيرُ فِي الْجَنُوبِ فَلَا أَرَاهُ.

١٠ أَمَّا هُوَ فَيَعْلَمُ سَبِيلِي

وَإِذَا أَمْتَحَنَنِي بَرَزْتُ كَالذَّهَبِ

١١ لِأَنَّ قَدَمِي لَزِمَتْ خُطَاهُ

وَقَدْ حَفِظْتُ سَبِيلَهُ

١٢ وَوَصِيئَةُ شَفَقَتِهِ لَمْ أَحِذْ عَنْهَا

وَلَمْ أَنْبِذْ مَا فُرِضَ عَلَيَّ

وَأَذْخَرْتُ أَقْوَالَ فَمِثِهِ.

١٣ لَكِنَّهُ فَرِيدٌ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟

وَمَا أَحْبَبْتُ نَفْسَهُ فَعَلْتُ

١٤ فَهُوَ يُفَقِّدُ مَا فُرِضَ عَلَيَّ

وَمِثْلُ هَذِهِ عِنْدَهَا الْكَثِيرُ.

١٥ لِذَلِكَ أَفْزَعُ أَمَامَهُ

وَكَلِّمًا فَفَكَّرْتُ أَرْتَعِبْتُ مِنْ حَضْرَتِهِ

١٦ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْهَنَ قَلْبِي

وَالْقَدِيرَ رَوَّعَنِي

١٧ لِأَنِّي لَمْ أَضْمَحِلَّ قَبْلَ خُلُوقِ الظَّلَامِ

وَلَكِنَّهُ غَشَى وَجْهِي بِالظُّلْمَةِ (٢).

٢٤ أَلِمَّاذَا لَا يَدْخِرُ الْقَدِيرُ أَرْمَنَةً

وَعَارِفُوهُ لَا يَشْهَدُونَ أَيَّامَهُ؟ (١)

مز ١٣٩/٧-١٠

مز ١٣٩/٦-١٠
ار ٢٠/١١+

اش ١١/٥٥-١١

مز ١١٩/١٢٠

الأفراد، شبيبة يوم الرب، في آخر الأزمنة (راجع عا
١٨/٥+).

(٢) يقارن أيوب بين المعتدلين الذين يظلمون الآخرين
(الآيات ٢-٤) وطبقة الكادحين المعوزين (الآيات ٥-١٢)
الذين يصرخ شقاؤهم إلى الله.

(٢) وجهي: في النص العبري: «أمامي». آية
غامضة جدًا. يُفهم منها أن أيوب لا يأسف لأن الموت لم
ينقذه قبل ساعة الظلام الماثلة. وهناك تفسيرات أخرى.
(١) «أزمنة» إضافية تضاف إلى الزمن الذي يقاس
الحياة البشرية لإنزال العقاب أخيرًا. وهذه أيام المكافأة

سفر أيوب ١٣/٢٤-٥/٢٥

والله لا يَلْتَفِتُ إلى الصَّلَاةِ^(٣).
١٣ وَآخَرُونَ تَمَرَّدُوا عَلَى النُّورِ^(٤)

مز ٩٠-٨/١٠
٣٢/٣٧

ولم يَعْرِفُوا طَرَفَهُ

وَلَا أَسْتَقْرُوا فِي سَبِيلِهِ.

١٤ عِنْدَ طُلُوعِ النُّورِ يَقُومُ الْقَاتِلُ

وَيَقْتُلُ الْمُعْوِزَ وَالْمُسْكِنَ

وَفِي اللَّيْلِ يَكُونُ لِيَصًّا.

١٥ وَعَيْنُ الزَّانِي تَتَرَقَّبُ الْعَنَمَةَ

يَقُولُ فِي نَفْسِهِ: لَا تُبْصِرُنِي عَيْنُ

مثل ١٠-٩/٧

فَيَجْعَلُ بُرْقَعًا عَلَى وَجْهِهِ.

١٦ يَنْقُبُونَ الْبُيُوتَ فِي الظَّلَامِ

وَيُغْلِقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي النَّهَارِ

فَلَا يَعْرِفُونَ النُّورَ

١٧ لِأَنَّ الصُّبْحَ وَظِلَّ الْمَوْتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَهُمْ

إِذْ إِنَّهُمْ أَعْتَادُوا أَهْوَالَ ظِلِّ الْمَوْتِ.

١٨ يَنْسَابُونَ أَخِفَاءَ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.

أَمْلَأُكُمْ مَلْعُونَةً عَلَى الْأَرْضِ

لَا يَتَوَجَّهُ أَحَدٌ إِلَى كُرُومِهِمْ.

١٩ الْقَحْطُ وَالْقَيْظُ يَبْتَلِعَانِ مِيَاهَ الثَّلَجِ

وَهَكَذَا مَتَوَى الْأَمْوَاتِ يَبْتَلِعُ الْخَاطِئِينَ

٢٠ تَتَسَاهَى الرَّحِيمُ وَيَتَذَوَّقُهُ الدُّودُ

وَلَا يَعُودُ يُذَكَّرُ

وَالْإِثْمُ يُحْطَمُ كَالشَّجَرَةِ.

٢١ يُسِيءُ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَا تَلِدُ

وَلَا يُحْسِنُ إِلَى الْأَرْمَلَةِ.

٢٢ لَكِنَّ الَّذِي بِقُوَّتِهِ يَجْرُ الْمُقْتَدِرِينَ

يَقُومُ فَلَا يَأْمَنُونَ عَلَى حَيَاتِهِمْ.

٢٣ يُؤْتِيهِمُ الطَّمَأْنِينَةَ فَيَرْتَاخُونَ إِلَيْهَا

إِلَّا أَنَّ عَيْنَهُ عَلَى طَرْفِهِمْ.

٢٤ تَرْفَعُوا قَلِيلًا ثُمَّ لَمْ يَكُونُوا.

إِنْهَارُوا وَخُصِدُوا كَسَائِرِ النَّاسِ

وَقُطِعُوا كَرُؤُوسِ السَّابِلِ.

٢٥ وَإِلَّا فَمَنْ إِذَا يَكْذِبُنِي

وَيَجْعَلُ كَلَامِي لَا شَيْءًا.

نشيد في قدرة الله^(١)

٢٥ أَفَأَجَابَ بِلَدُّ الشُّوَحِيِّ؟ قَالَ:

٢ هَلْهُ السُّلْطَانُ وَالْفَزَعُ

لِمُجِلِّ السَّلَامِ فِي أَعَالِيهِ^(٢).

٣ هَلْ مِنْ عَدَدٍ لِجُنُودِهِ

أَمْ هَلْ مِنْ أَحَدٍ لَا يُشْرِقُ عَلَيْهِ نَوْرُهُ؟

٤ كَيْفَ يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَارًّا لَدَى اللَّهِ

أَوْ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ طَاهِرًا؟

٥ هَا إِنَّ الْقَمَرَ نَفْسَهُ غَيْرُ مُنِيرٍ فِي عَيْنَيْهِ

(١) يبدو أن هذا الخطاب، وقد سقطت منه بعض الآيات، يستبق خطب الرب. ومع ذلك فمن الممكن أن يرتبط بالحوار الدائر بين أيوب وبلدد، أن رأينا فيه جواباً لبلدد عن التهمة الضمنية بالعجز التي يوجهها أيوب إلى الله.
(٢) بين الملائكة (راجع اش ٢١/٢٤ ورؤ ١٢/٧-١٢) والكواكب (راجع اش ٢٦/٤٠ وسي ١٠/٤٣).

(٣) «الصلاة» بحسب النص السرياني. وفي العبرية «الحفاة».

(٤) أن هذا الطعن اللاذع في أعداء النور، وقد يكون قصيدة مستقلة أوردتها الكاتبة في هذا المكان، بعيد الانتباه إلى الظالمين الذين يدعهم الله يعملون في الظل. والنور هو النور الطبيعي، ولكن له معاني مجازية تطبق في المجال الأخلاقي (راجع يو ١٢/٨+).

سفر أيوب ٦/٢٥-٢/٢٧

والكواكب لا نقاء لها
فكيف إذا الإنسان الدودة
وآبن آدم البرقانة؟

بلدّد يتكلّم بالباطل

٢٦ فأجاب أيوب وقال:

٢ «كيف أعنت من لا قوة له
وتخلصت ذراعاً لا قدرة لها؟
٣ وكيف أشرت على من لا حكمة له
وكشفت له تدابير كثيرة؟
٤ إلى من وجهت الكلام
وروح من أنبثق منك؟» (١)

١ مل ٢٢/٥٤

تعالى الله

٥ ترتعد الأشباح (٢)

من تحت المياه وسكانها (٣)
٦ متوى الأموات مكشوف لديه
والهاوية (٤) لا حجاب عليها.
٧ يمد الشمال على الخواء (٥)
ويعلق الأرض على العدم (٦).

مثل ١١/١٥
مز ٨/١٣٩
و ١٢/١١
عا ٢/٩

أيوب البريء يعلم بقدرة الله

٢٧ أوعاد أيوب إلى ضرب مكّله فقال:

٢ «حيّ الله الذي يرفض حقّي
والقدير الذي مرّر نفسي.

(٦) هناك أعمدة تستند الأرض (٦/٩)، ولكن
الإنسان يجهل نقطة ارتكازها (٦/٣٨). هذه الآية من آيات
الكتاب المقدس توحى وحدها بوجود فضاء لا نهاية له.
(٧) في أثناء الانكسافات.
(٨) في النص العبري: «حدّد نهاية». وترجمتنا تستند
إلى تغيير في التحرير.
(٩) إن الجبال الشاهقة، التي تحمل قبة السماء،
يزعزعها الرعد وهو صوت الرب (مز ٢٩) أو الزلازل (مز
٨/١٨).
(١٠) هي «لاويثان» (راجع ٨/٣ و ١٢/٧+).

(١) جواب نهكمي من أيوب إلى بلدّد الذي يبدو أنه
نسي موضوع الجدل.
(٢) الترجمة اللفظية «رفاثيون». راجع تث ٢٨/١+
والمقصود إما الأموات (راجع مز ١١/٨٨)، وإما الضعفاء
والعاجزون.
(٣) مياه الهاوية التي يسكنها، بحسب المعتقد الشعبية،
الوحوش التي غلبت في مبادئ العالم (١٢/٧+).
(٤) مرادف «متوى الأموات». لعلها كانت تدل
قديماً على إله جهنمي.
(٥) القسم الشمالي من الجلد، الذي كان الجلد يدور
حوله، على ما كانوا يعتقدون.

تك ٧/١ و ١٤

مز ٨/٦٥+
اش ٩/١٠-٩
اي ٨/٣
اش ١/٢٧

سفر أيوب ٢٧/٣-٢٣

٣ ما دامَ نَفْسِي فِيَّ

وَرُوحُ اللَّهِ فِيَّ أَنِّي

تلك ٧/٧ ٤ لَنْ تَنْطِقَ بِالسُّوءِ شَفَّتَايَ

وَلَا يَتَمَنَّيَ لِسَانِي بِالْبُهْتَانِ.

٥ حَاشَى لِي أَنْ أُبْرِّكَكُمْ.

إِلَى أَنْ تَفِيضَ رُوحِي لَا أُقْلِعُ عَنْ كَلَامِي.

٦ تَمَسَّكَتُ بِرَبِّي فَلَا أَرْخِيهِ

لَأَنْ ضَمِيرِي لَا يَخْجَلُ^(١)

عَلَى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِي.

٧ فَلْيَكُنْ عَدُوِّي كَالشَّرِيرِ

وَمُقَاوِمِي كَالْمُسِيءِ.

٨ فَإِنَّهُ مَا عَسَى خِيَطُ الْكَافِرِ

إِذَا قُطِعَ اللَّهُ وَتَرَخَ حَيَاتَهُ

٩ أَفَيَسْمَعُ اللَّهُ صُرَاخَهُ

إِذَا نَزَلَ بِهِ ضَبِقُ

١٠ أَمْ تَكُونُ لَهُ لَذَّةٌ بِالْقَدِيرِ

وَيَدْعُو إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ حِينٍ؟^(٢)

١١ إِنِّي أَعْلَمُكُمْ قُدْرَةَ اللَّهِ

وَلَا أَكْتُمُ مَا عِنْدَ الْقَدِيرِ^(٣)

١٢ فَإِنَّكُمْ جَمِيعًا قَدْ عَايَنْتُمْ

فَمَا بِالْكُمْ تَنْطِقُونَ بِالْبَاطِلِ؟

النظرية الموالية للتقاليد^(٤)

١٣ هَذَا نَصِيبُ الرَّجُلِ الشَّرِيرِ عِنْدَ اللَّهِ
وَمِيرَاثُ الظَّالِمِينَ الَّذِي يَنَالُونَهُ مِنَ الْقَدِيرِ.

١٤ إِنْ كَثُرَ بَنُوهُ فَلِلسَّيْفِ

وَذُرِّيَّتُهُ لَا تَشْبَعُ خُبْرًا

١٥ وَالْبَاقُونَ يُدْفَنُونَ بِالْوَبَاءِ^(٥)

وَأَرَامِلُهُ لَا يَتَّكِنُ عَلَيْهِمْ.

١٦ إِذَا كَثُرَ الْفِضَّةُ مِثْلَ التُّرَابِ

وَكَدَسَ الْمَلَابِسُ كَالطِّينِ

١٧ فَلْيَكْدُسْهَا فَالْبَارُّ يَلْبَسُهَا

وَالْفِضَّةُ يَرِثُهَا الْبَرِيُّ.

١٨ بَنَى مِثْلَ الْعَثَّةِ بَيْتَهُ

وَكَالَتَانَّاطُورٍ الَّذِي يَنْصِبُ كُوْنَهُ.

١٩ يَضْجَعُ غَنِيًّا وَلَا يُدْفَنُ

بِفَتْحِ عَيْنِهِ وَلَا يَكُونُ.

٢٠ تُدْرِكُهُ الْأَهْوَالُ كَالْمِيَاهِ

وَفِي اللَّيْلِ تَخْطِفُهُ الزُّوْبَعَةُ.

٢١ تَأْخُذُهُ السَّمُومُ فَيَذْهَبُ

وَيَقْتَلِعُهُ مِنْ مَقَرِّهِ.

٢٢ تَهْوِي عَلَيْهِ وَلَا تُشْفِقُ

وَهُوَ هَارِبٌ مِنْ يَدَيْهَا

٢٣ فَيُصَفَّقُ عَلَيْهِ بِالْكَفَّيْنِ

وَيُصَفَّرُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

(٤) من الصعب ان تُنسب الى ايوب فقرة الخطاب
٢٣-١٣/٢٧، ويبدو أنها لأحد اصدقائه، وهو يعالج هنا
إحدى نظرياته. والراجع أنها لأليغاز.

(٥) الترجمة اللفظية: «الموت»، ولكن هذه الكلمة
تدل أحياناً على الشرِّ الأعظم، وهو مجسَّد هنا (راجع
١٣/١٨ وار ٢/١٥ و ١١/٤٣ ورؤ ٨/٦).

(١) «لا يخجل»، استناداً الى تصويب في الكلمة
العبرية. والاصل «لا يشتتم».

(٢) يتناول ايوب بعض اقوال أليغاز في عقاب
الكافر، ولكنه يأبى ان يطبقها على نفسه.

(٣) يبدو ان ايوب يقول إنه عرض، بصواب ومحسب
الوقائع، ما عند الله من تصرف غريب وخفي. لكن
اصدقائه اخفقوا عيونهم عما هو واضح.

٤. مديح الحكمة

لا يدرك الإنسان الحكمة^(١)

٢٨

١ إِنْ لِلْفِضَّةِ مَنَاجِمَ

وَلِلذَّهَبِ مَكَانًا يُنْقَى فِيهِ.

٢ وَالْحَدِيدُ يُسْتَخْرَجُ مِنَ التُّرَابِ

وَالْحَجَرُ الْمَضْهُورُ يَصِيرُ نُحَاسًا.

٣ جَعَلُوا لِلظُّلْمَةِ حِدًّا

وَيَحْكُوا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ

عَنِ الْحَجَرِ الَّذِي فِي الظُّلَامِ وَظِلَالِ

الْمَوْتِ.

٤ حَقَرُوا نَفَقًا بَعِيدًا عَنِ الْمَسَاكِينِ

وَعَنِ الْأَمَاكِينِ الَّتِي نَسَبَتْهَا الْقَدَمُ

فَهُمْ عَلَى بُعْدٍ مِنَ النَّاسِ يَتَدَلَّلُونَ مُرْتَجِحِينَ.

٥ الْأَرْضُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الْخُبْزُ

أَنْقَلَبَ مَا تَحْتَهَا كَمَا بِالنَّارِ.

٦ صَخْرُهَا مَكَانُ السَّفِيرِ

وَفِيهَا أَثَرِبَةُ الذَّهَبِ.

٧ سَبِيلٌ لَمْ يَعْرِفْهُ الْكَاسِرُ

وَلَمْ تُبْصِرْهُ عَيْنُ النَّسْرِ

٨ وَلَمْ تَطَّأهُ الصُّوَارِي

وَلَمْ يَسْلُكْهُ الْأَسَدُ.

٩ بَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الصَّوَّانِ

وَقَلَّبُوا الْجِبَالَ مِنْ أُصُولِهَا.

١٠ فِي الصُّخُورِ حَقَرُوا أَنْفَاقًا

وَكُلُّ نَمِيذٍ عُيُونُهُمْ رَأَتْهُ.

١١ فَحَصَصُوا يَتَابِعَ الْأَنْهَارِ^(٢)

وَأَخْرَجُوا الْمَكْنُونَاتِ إِلَى النُّورِ.

١٢ أَمَّا الْحِكْمَةُ فَأَيْنَ تَوْجَدُ

وَالْفِطْنَةُ أَيْنَ مَقَرُّهَا؟

١٣ لَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ قِيمَتَهَا

وَلَا وُجُودَ لَهَا فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ.

١٤ الْغَمْرُ قَالَ: كَيْسَتْ فِيَّ

وَالْبَحْرُ قَالَ: كَيْسَتْ عِنْدِي.

١٥ لَا يُعْطَى الْإِبْرِيذُ بَدَلًا مِنْهَا

وَلَا تَوْزَنُ الْفِضَّةُ نَمْنًا لَهَا

١٦ وَلَا يُسَاوِيهَا ذَهَبُ أُوفِيرَ

وَلَا الْجَزْعُ الْكَرِيمُ وَلَا السَّفِيرُ

١٧ وَلَا يُقَاسُ بِهَا الذَّهَبُ وَلَا الرُّجَاجُ

وَلَا تُبَدَّلُ بِأَوَانِي الذَّهَبِ الْخَالِصِ.

جا ٢٤/٧

با ١٥/٣

مي ٦/١

با ٣١-٢٩/٣

حك ٩/٧

وترادف اسم الله الحكيم، ولكن هذا الاسم مجسد بشكل غريب. ان تمثيل حكمة خفية تسكن بيتاً خاصاً واكتشفها الله أخيراً قد يكون صدى لمعتقدات قديمة. لا يبقى منها سوى مجرد صورة، ألا وهي صورة الحكمة التي أهدت نصميم الله وتفسر جميع اعماله وتجسد العناية الالهية ولا يدركها الانسان. وهذا الانسان، بالرغم من جهوده واكتشافاته، يصطدم دائماً بسر حكمة تتجاوز.

(٢) الخارجة من الغاوية التي تحت الارض.

(١) المكان والمعنى القديمان لهذا الفاصل في الحوار ما بين ايوب واصدقائه يبقيان غامضين. إنه أشبه بمثل ٢٢/٨ ت، ولكن الحكمة في سفر الأمثال توصف بأنها تلهم اعمال الله في بدء العالم فتصبح ملهمة الانسان. أنا هنا فُشاد بحكمة لا يدركها الانسان. سيتطرق النبي ياروك (١١) إلى الموضوع نفسه، ولكنه يتكلم على حكمة أوحى بها إلى اسرائيل في الشريعة. فالمراد بها حكمة سامية بالمعنى الدقيق. وفي آخر الأمر، فإنها تجسد سر طرق الله

سفر أيوب ١٨/٢٨-١٩/٢٩

١٨ لا يُذَكَّرُ معها المَرَّجانُ ولا البِلُّورُ
وَأَسْتَخْرَاجُ الحِكْمَةِ يَقُوقُ أَسْتَخْرَاجَ اللَّائِلِيِّ.

١٩ لا يُقَاسُ بِهَا بِاقُوتُ كَوْشِ الْأَصْفَرِ
ولا يُساوِيها الذَّهَبُ الخَالِصُ.

٢٠ لَكِنْ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي الحِكْمَةُ
وَالْفِطْنَةُ أَيْنَ مَقَرُّهَا؟

٢١ إِنَّهَا مَحْجُوبَةٌ عَنْ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ
وَمُتَوَارِيَةٌ عَنْ طَيْرِ السَّمَاءِ.

٢٢ الهَاوِيَةُ وَالْمَوْتُ قَالَا:
قَدْ بَلَّغَ مَسَامِعَنَا خَبِيرُهَا.

٢٣ اللَّهُ يُبْصِرُ سُبُلَهَا
وهو عَالِمٌ بِمَكَانِهَا

يا ٣٧/٣
مثل ٦/٢
و ٢٧/٨-٣٠

٢٤ لِأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ
وَيَرَى جَمِيعَ مَا تَحْتَ السَّمَوَاتِ.

٢٥ وَحِينَ جَعَلَ لِلرَّيحِ وَزَنًا
وعَايَرِ المِيزَانِ بِمِقْدَارِ

٢٦ وَجَعَلَ أَحْكَامًا لِلْمَطَرِ
وسَبِيلًا لِلرُّعُودِ الْقَاصِفَةِ

٢٧ حِينَئِذٍ رَأَاهَا وَأَخْبَرَ بِهَا
وَبَثَّرَهَا وَسَبَّرَهَا

٢٨ وَقَالَ لِلْبَشَرِ:
هَا إِنَّ مَخَافَةَ الرَّبِّ هِيَ الحِكْمَةُ

وَأَجْتِنَابُ الشَّرِّ هُوَ الْفِطْنَةُ.

اش ١٢/٤٠-١٤
و ٢٧/٣٦-٣٣

موي ١-٨/٩ و ١٩

مثل ١/٧+
و ٨/١٣

٥. خاتمة الحوار

شكاوى أيوب ودفاعه عن نفسه (١)

٢٩ ١ وعادَ أَيُوبُ إِلَى ضَرْبِ مَثَلِهِ فَقَالَ:

٢ «مَنْ لِي بِمِثْلِ الشُّهُورِ السَّالِفَةِ
وَمِثْلِ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَ اللَّهُ فِيهَا حَافِظِي

٣ حِينَ كَانَ مِصْبَاحُهُ يُضِيءُ عَلَى رَأْسِي
فَأَسْلُكُ الظُّلْمَةَ فِي نَوْرِهِ

٤ حِينَ كُنْتُ فِي أَيَّامٍ خَرِبْنِي
وَكَانَ اللَّهُ يُجَالِسُنِي فِي خِيَمَتِي

٥ وَالْقَدِيرُ لَمْ يَزَلْ مَعِي
وَصِيبَتِي يُحِيطُونَ بِي

مز ١٢٧/٣-٥
و ١٢٨/٢

١ وَأَغْسِلُ قَدَمَيَّ بِاللَّبَنِ الحَلِيبِ
وَالصَّخْرُ يُفَيْضُ لِي أَنهَارًا مِنَ الزَّيْتِ

٢ وَأَخْرُجُ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ
وَأَتَّخِذُ فِي السَّاحَةِ مَجْلِسِي.

٣ يَرَانِي الشُّبَّانُ فَيَتَوَارَوْنَ
وَالشُّيُوخُ يَقِفُونَ مُتَّصِفِينَ.

٤ الْأَعْيَانُ يُمَسِكُونَ عَنِ الْكَلَامِ
وَيَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ.

٥ يَتَخَافَتُ صَوْتُ الرُّؤْسَاءِ
وَتَلْصِقُ أَلْسِنَتُهُمْ بِأَحْكَامِهِمْ.

اح ١٩/٣٢

حك ٨/١٠-١٢

مز ٧٢/١٢
اش ١١/٤-٥

لكنَّ المحاولات لتقسيم هذا الخطاب لم تأت بنتائج مرضية،
لأنه يتمتع بوحدة حقيقية لا يحسن تجزئتها. والمشهد الاول
مراجع ثمين للمفهوم الامرائيلي القديم للحياة السعيدة.

(١) قد يكون هذا او ذاك القسم من هذا الخطاب
(الفصلان ٣٠-٣١) جزءا قديما من جواب ايوب لبلد في
الحلقة الثالثة من الخطب. ولعلَّ العبارة وعاد أيوب الى
ضرب مثله دليل على ذلك الانتهاء الاصلي الى إطار مختلف.

وَلَا يَفُونَهُمْ نُورٌ وَجْهِي .
 ٢٥ أَخْتَارُ طَرِيقَهُمْ فَأَجْلِسُ فِي الصُّدْرِ
 وَأَحِلُّ حُلُولَ الْمَلِكِ مِنَ الْجَيْشِ
 وَالْمُعَزِّي مِنَ الْمَحْزُونِينَ .
 ٣٠ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ ضَحِكَ مِنِّي

مَنْ يَصْغُرُنِي فِي الْأَيَّامِ
 مَنْ كُنْتُ أَتَفُ أَنْ أَجْعَلَ آبَاءَهُمْ
 مَعَ كِلَابٍ غَنَمِي^(١) .
 ٢ وَيَقْوَةُ أَيْدِيهِمْ فَاذَا كُنْتُ أَصْنَعُ
 وَقَدْ فَقَدُوا أَشْدَّهُمْ؟^(٢)

٣ جَفَفَهُمُ الْعَوْرُ وَالْجُوعُ
 أُولَئِكَ الَّذِينَ يَهْرُبُونَ إِلَى الْفِقَارِ
 إِلَى الظَّلَامِ وَالذُّمَارِ وَالْخَرَابِ
 ٤ وَيَقْطِفُونَ الْمَلَّاحَ بَيْنَ الشُّجَحِ
 وَخَبْزِهِمْ جَذْرُ الرَّثَمِ .
 ٥ يُطْرَدُونَ مِنَ الْحَضَرِ

وَيُصَاخُ عَلَيْهِمْ أَمْثَالُ اللُّصُوصِ
 ٦ فَيَسْكُنُونَ فِي مُنَحَدَرَاتِ الْأُودِيَةِ
 وَفِي مَغَاوِرِ التُّرَابِ وَالصُّخُورِ .
 ٧ يَنْهَقُونَ بَيْنَ الشُّجَحِ
 وَيَتَكَدَّسُونَ تَحْتَ الْأَشْوَاكِ .

٨ أَبْنَاءُ أَحْمَقَ وَأَبْنَاءُ مَنْ بِلَا أَسْمٍ
 قَدْ دُحِرُوا مِنَ الْأَرْضِ .

٩ أَمَّا الْآنَ فَصِيرَتْ لَهُمْ أُغْيَثَةٌ
 وَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُمْ مَثَلًا

١٠ وَقَدْ أَشْمَازُوا مِنِّي وَابْتَعَدُوا عَنِّي
 وَلَا يَحْتَشِمُونَ أَنْ يَبْصُقُوا فِي وَجْهِي .

١١ وَإِذَا سَمِعْتَنِي أَدُنُّ هَنَاتَنِي
 وَإِذَا رَأَيْتَنِي عَيْنٌ شَهِدَتْ لِي
 ١٢ لِأَنِّي كُنْتُ أَنْجِي الْمِسْكِينَ الْمُسْتَغِيثِ
 وَالْيَتِيمَ الَّذِي لَا مُعِينَ لَهُ
 ١٣ فَتَجِلُّ عَلَيَّ بَرَكَتُهُ الْمَائِتِ
 وَأَجْعَلُ قَلْبَ الْأَرْمَلَةِ يَتَهَلَّلُ .

١٤ لَيْسَتْ الْبِرُّ فَكَانَ لِيَابِسِي
 وَكَانَ حَقِّي حِلَّةً وَتَاجًا لِي .
 ١٥ كُنْتُ عَيْنًا لِلْأَعْمَى

وَرَجُلًا لِلْأَعْرَجِ

١٦ وَكُنْتُ أَبَا لِلْمَسَاكِينِ

أَسْتَفْصِي قَضِيَّةَ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ

١٧ وَأُحْطَمُ أَنْيَابَ الظَّالِمِ

وَأَنْزَعُ قَرِيبَتَهُ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ .

١٨ وَكُنْتُ أَقُولُ: إِنِّي سَامُوتٌ فِي عُسِّي

وَكَاثِرُ لَمَلٍ أَزْدَادُ أَيَّامًا

١٩ وَجُدُورِي مُنْفَحَةٌ عَلَى الْمِيَاهِ

وَالنَّدَى يَبِيتُ عَلَى أَغْصَانِي

٢٠ وَقَدْ تَجَدَّدَ مَجْدِي لَدَيَّ

وَأَزْدَادَتِ قَوْسِي قُوَّةً فِي يَدِي .

٢١ يَسْتَمِعُونَ لِي مُنْتَظِرِينَ

وَيُنْصِتُونَ لِمَشُورَتِي

٢٢ وَعَلَى كَلَامِي لَا يَزِيدُونَ

وَأَقْوَالِي تَقْطُرُ عَلَيْهِمْ .

٢٣ يَنْتَظِرُونَنِي كَمَا يُنْتَظَرُ الْغَيْثُ

وَيَفْتَحُونَ أَفْوَاهَهُمْ كَالَّذِي يُتَأَخَّرُ الْمَطَرُ .

٢٤ أَبْتَسِمُ لَهُمْ فَلَا يُصَدِّقُونَ

مرا ١٤/٣
مز ١٣/٦٩

(٢) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ: «نَضْجُهُمْ» وَاسْتَلْدْنَا فِي تَرْجُمَتِنَا إِلَى تَصْوِيبِ فِي الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

(١) طَبَقَةُ الْمَعْزُونِ ، رَذَالَةُ الْجَمْعِ (رَاجِعِ أَيُّوبِ ٤/٢٤) . أَسَى أَيُّوبَ مَبْذُورًا وَاحِدًا مِنْهُمْ .

سفر أيوب ١١/٣٠-١١/٣١

١١ وإذا أَرْخَى اللهُ وَرَيَّ وَأَذَلَّنِي

أَطْلَقُوا عَيْنَانَهُمْ فِي وَجْهِي .

١٢ قَامَ السَّفَلَةُ عَنْ يَمِينِي يُعَثَّرُونَ قَدَمِيْ

مر ١/١٠٩
ذلك ١/٣

وَيُسْهَدُونَ إِلَيَّ سُبُلَ الْمُصِيبَةِ

١٣ وَتَقْطَعُونَ عَلَيَّ الطَّرِيقَ

وَيُسَاهِمُونَ فِي هَلَاكِي

وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى مُعِينٍ .

١٤ كَأَنَّا يَدْخُلُونَ مِنْ ثُغْرَةٍ وَاسِعَةٍ

وَيَتَدَهَوُونَ بَيْنَ الرَّذَمِ .

١٥ قَدْ تَهَاقَنْتُ عَلَيَّ الْأَهْوَالُ

وَطَرَدْتَ كَرَامَتِي كَالرَّيْحِ

وَتَلَاشِي خَلَاصِي كَالْغَيْومِ .

١٦ وَالْآنَ تَنْهَالُ نَفْسِي عَلَيَّ

وَأَيَّامُ بُؤْسٍ أَخَذْتَنِي .

١٧-١٢/١٦

١٧ فِي اللَّيْلِ يَنْخَرُ هَذَا عِظَامِي مِنْ قَوِي

وَالَّذِينَ يَقْرَضُونَنِي لَا يَنَامُونَ .

١٨ قَبِضَ الْأَكْمُ عَلَى لِبَاسِي بِقُوَّةٍ

وَشَدَّنِي كَمَا يَشُدُّنِي قَمِيصِي .

١٩ أَلْقَانِي فِي الْوَحْلِ

فَأَشْبَهْتُ التُّرَابَ وَالرَّمَادَ .

٢٠ إِلَيْكَ أَصْرُخُ فَمَا تُجِيبُنِي

وَتَوَقَّفْتُ فَحَدَّثْتَ فِيَّ .

٢١ أَصْبَحْتَ لِي عَدُوًّا فَاسِيًّا

وَبِقُوَّةٍ يَدُكَ حَمَلْتَ عَلَيَّ .

٢٢ خَطَفْتَنِي وَعَلَى الرِّيحِ أَرْكَبْتَنِي

وَأَذَابْتَنِي الْعَاصِفَةَ .

٢٣ فَعَلِمْتُ أَنَّكَ إِلَى الْمَوْتِ تُعِيدُنِي

إِلَى دَارِ مِيعَادِ كُلِّ حَيٍّ

٢٤ لَا شَكَّ أَنَّ يَدَكَ لَا تُعَدُّ إِلَى الْخَرَابِ

وَفِي الْأَنْهَارِ تَأْتِي النُّجْدَةُ

٢٥ أَلَمْ أَبْكُ لِمَنْ أَسْتَدَّ عَلَيْهِ يَوْمُهُ؟

أَلَمْ تَرْتِ نَفْسِي لِلْمِسْكِينِ؟

٢٦ لَكِنْ حِينَ تَوَقَّعْتُ الْخَيْرَ غَشِيَنِي الشَّرُّ

وَحِينَ أَنْتَظَرْتُ النُّورَ غَشِيَنِي الظُّلَامُ .

٢٧ فَارْتِ أَحْشَانِي وَلَمْ تَهْدَأْ

وَبَادَرْتَنِي أَيَّامُ الشَّقَاءِ .

٢٨ أَمْشِي مَسْفُوعًا (٣) لَا مِنْ الشَّمْسِ

أَقُومُ فِي الْجِعَاعَةِ مُسْتَعْيِنًا .

٢٩ صِرْتُ أَخًا لِبَنَاتِ آوَى

وَرَفِيقًا لِلنَّعَامِ .

٣٠ إِسْوَدَّ جِلْدِي عَلَيَّ

وَأَحْتَرَقَ عَظْمِي مِنَ الْحُمَى .

٣١ صَارَتْ كِتَابَاتِي لِلنِّيَاحَةِ

وَمِزْمَارِي لِصَوْتِ الْبُكَاءِ .

دفاع أيوب عن نفسه (١)

٣١ أَقْدَ عَاهَدْتُ عَيْنِيْ

أَنْ لَا أُحَدِّثَ فِي عَذْرَاءِ (٢)

٢ فَمَا يَكُونُ النَّصِيبُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ

وَالْمِيرَاثُ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ مِنَ الْأَعَالِي؟

خر ١٤/٢٠ و ١٧

وقت ١٨/٥ و ١١

سي ٥/٩

معي ٢٩-٢٧/٥

بها للتَّهَمِ فِي الْفَضَاءِ (خر ٩/٢٢-١٠ و ٢٢-٢٠ و ١

مل ٣١/٨-٣٢) .

(٢) يَتَدَيَّ أَيُّوبُ بِأَشَدِّ الْإِخْطَاءِ خَفِيَّةٍ ، وَهِيَ الشَّهَوَاتُ

الرَّدِيئَةُ ، وَعَضَاوَاهَا الْعَيْنَانِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٧) .

(٣) مِنْ ضَرَبَةِ الشَّمْسِ فَصَارَ اسْوَدَّ اللَّوْنِ حَزِينًا .

(١) فِي هَذَا التَّمَسُّكِ بِالْبَرَاءَةِ ، تَبْلُغُ اخْلَاقِيَّةُ الْعَهْدِ

الْقَدِيمِ ذُرُوءَ صِفَاتِهَا ، حَتَّى أَنَّهُ تَمَّهَدَ مُبَاشَرَةً إِلَى اخْلَاقِيَّةِ

الْإِنْجِيلِيَّةِ . الصَّبِيغَةُ فِي صِبْغَةِ الْيَمِينِ الْمَغْلُظَةِ الَّتِي كَانُوا يَطَالِبُونَ

سفر أيوب ٣/٣١-٢٤

نت ١٥-١٤/٥
او ٢٨/٣٤

أَوْ أَمَّيْ فِي دَعْوَاهُمَا عَلَيَّ^(٧)

١٤ فَمَاذَا أَصْنَعُ حِينَ يَقُومُ اللَّهُ
وَكَيْفَ أُجِيبُهُ حِينَ يُحَقِّقُ؟

١٥ أَوَّلَيْسَ الَّذِي صَنَعَنِي فِي الْبَطْنِ هُوَ صَنَعَهَا

مثل ٥/١٧

و ٢/٢٢

اف ٩/٦

قول ١/٤

اش ٧/٥٨

طو ١٦-٧/٤ و ١١

بني ٣٦-٢٥/٢٥

وَوَاحِدٌ كَوْنَنَا فِي الرَّحِمِ؟

١٦ هَلْ مَنَعْتُ الْبَائِسِينَ طَلَبَهُمْ^(٨)

أَوْ أَكَلْتُ عَيْنَ الْأَرْمَلَةِ

١٧ أَوْ أَكَلْتُ كِسْرَتِي وَحَدِي

وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا الْيَتِيمُ؟

١٨ بَلْ مُنْذُ صِبَايَ شَبَّ مَعِيَ كَأَنِّي أَبُوهُ

وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي هَدَيْتُهُ.

١٩ هَلْ رَأَيْتُ هَالِكًا مِنَ الْعُرْيِ

أَوْ مِسْكِينًا لَا كُسُورَةَ لَهُ

٢٠ وَلَمْ تُبَارِكْنِي كُلِّتَاهُ

وَقَدْ اسْتَدْفَأَ بِحِزْوَةِ غَنَمِي

٢١ وَإِنْ رَفَعْتُ يَدِي عَلَى الْيَتِيمِ^(٩)

عَالِمًا بِأَنَّ الْقَضَاءَ يَسْتُنْدِي

٢٢ فَلَتَسْقُطَ كَنَفِي مِنْ كَاهِلِي

وَلَتُكْسِرَ ذِرَاعِي مِنْ مَقْصِلِهَا

٢٣ فَإِنَّ مُصِيبَةَ اللَّهِ تُفْرِغُنِي

وَلَا قُدْرَةَ لِي أَمَامَ جَلَالِهِ.

٢٤ هَلْ جَعَلْتُ فِي الذَّهَبِ ثِقَتِي

٣ أَلَيْسَتِ الْبَلِيَّةُ لِلظَّالِمِ

وَالْمُصِيبَةُ لِلْفَاعِلِ الْإِثَامِ؟

٤ أَلَيْسَ هُوَ يُبْصِرُ طُرُقِي

وَيُخْصِي جَمِيعَ خَطَوَاتِي؟

٥ هَلْ سِرْتُ فِي الْبَاطِلِ

وَأَسْرَعْتُ رِجْلِي إِلَى الْمَكِيدَةِ؟^(١٠)

٦ لِيُزَيِّنِي فِي مِيزَانِ الْبَرِّ

فَيَعْرِفَ اللَّهُ سَلَامَتِي.

مثل ١/١١
ر ١٠/٢٠

٧ إِنْ حَادَثَ خَطَوَاتِي عَنِ السَّبِيلِ

أَوْ سَارَ قَلْبِي وَرَاءَ عَيْنِي

أَوْ عَلِقَ بِرَاحَتِي غَيْبٌ^(١١)

٨ فَلَا زَرْعَ أَنَا وَمَا أَكُلُ آخِرَ

وَلَتُسْتَاصِلَ فُرُوعِي.

٩ إِنْ كَانَ قَلْبِي قَدْ هَامَ بِامْرَأَةٍ

أَوْ تَرَصَّدْتُ عَلَى بَابِ قَرِيبِي

١٠ فَلَتَقْطَحَنَّ أَمْرَاتِي لِآخِرِ

وَلَيُفْقِعَ عَلَيْهَا آخَرُونَ^(١٢)

١١ فَإِنَّهَا فَاحِشَةٌ

جَرِئَةٌ تَرْفَعُ إِلَى الْقَضَاءِ^(١٣)

١٢ نَارٌ تَأْكُلُ حَتَّى إِلَى الْمَاوِيَةِ

وَتُسْتَاصِلُ غَلَّتِي بِأَسْرِهَا.

١٣ إِنْ كُنْتُ أَسْتَهْنَتْ بِحَقِّ عَبْدِي

نت ٢٤-٢٢/٢٢

مثل ٣٥-٣٢/٦

يو ٥-٤/٨

عز ٢٢/٢١

اح ٣٩/٢٥

(٧) سبق أن لطفت الشريعة العلاقات بين العبيد وأربابهم. أمّا الآية ١٥ فهي تبني حقوق العبيد على كون جميع الناس هم خلائق الإله الواحد. وسيذكر يولس بأن للعبيد وأربابهم رباً واحداً (راجع قول ٢٢/٣ وروم ١٥/٦ وف ١٦/١٥).

(٨) بعد العدل، الاحسان المبني على عرفان الجميل لله.

(٩) للدلالة على العداوة والتهديد (راجع اش ١٥/١١ و ١٦/١٩ و ١٣/٢) لأنهم في القضاء.

(٣) ان الخداع في المبادلات والصفقات هو، على ما يبدو، ضمن هذا الاعلان العام. على كل حال، فإن ايوب، وهو الذي يطالب بشريعة السن بالسن، يسأل ان يُزَان في ميزان دقيق (الآية ٦).

(٤) خطايا ظلم أخرى: لم يشتر ايوب ولم يأخذ مال الغير.

(٥) خطيئة الزنى.

(٦) الراجع ان هذه الآية تعلقي.

إِضْجَارًا لِلْإِثْمِ فِي صَدْرِي
 ٣٤ إِذْ خِفْتُ مِنَ الْجُمْهُورِ
 وَخَشِيتُ احْتِقَارَ الْعَشَائِرِ
 فَصَمْتُ وَلَمْ أُخْرِجْ إِلَى الْبَابِ؟ (١٤)
 ٣٥ مَنْ لِي بِمَنْ يَسْمَعُنِي؟
 هَذَا تَوْقِيعِي فَلْيُجِبْنِي الْقَدِيرُ .
 وَالكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهُ خَصْمِي
 ٣٦ فَلَا حِمْلَنَّهُ عَلَى كَتِفِي
 وَلَا عَصْبَنَهُ تَاجًا لِرَأْسِي (١٥) .
 ٣٧ أُبَيِّنُ لَهُ عَدَدَ خَطَوَاتِي
 وَأَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ تَقَدُّمَ رَئِيسٍ .
 ٣٨ إِنْ صَرَخْتُ عَلَى أَرْضِي
 وَبَكَتُ مَعَهَا أَخْأَدِيدُهَا
 ٣٩ أَوْ أَكَلْتُ غَلَّتْهَا بِلا فِضَّةٍ
 أَوْ قَضَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَرْبَابَهَا (١٦)
 ٤٠ فَلْيَنْبِتِ الْعَوْسَجُ فِيهَا بَدَلَ الْحِنْطَةِ
 وَالشُّوكُ بَدَلَ الشَّعِيرِ .
 تَمَّتْ أَقْوَالُ أَيُّوبِ (١٧)

١٠-٣١ سي
 متى ٢٤/٦
 ٢٥ هل فرحتُ بِأَنْ غِنَايَ جَزِيلٌ
 وَأَنْ يَدِي قَدْ أَصَابَتْ كَثِيرًا؟
 ٢٦ هل نظرتُ إلى الشَّمْسِ حِينَ سَطَعَتْ
 أَوْ إلى الْقَمَرِ يَسِيرُ بِالْبَهَاءِ
 ٢٧ فَافْتَحْتُ قَلْبِي سِرًّا
 وَأَرْسَلْتُ يَدِي إِلَيْهَا قُبْلَةً مِنْ فَمِي؟ (١١)
 ٢٨ إِنَّمَا جَرِيمَةٌ تُرْفَعُ إِلَى الْقَضَاءِ
 لِأَنِّي أَكُونُ قَدْ كَفَرْتُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ .
 ٢٩ هل فرحتُ بِهَلَاكِ مُبْغِضِي
 أَوْ سَمِعْتُ إِذَا نَالَهُ سُوءٌ؟ (١٢)
 ٣٠ بَلْ لَمْ أَدْعُ فَمِي يَخْطَأُ
 بِأَنْ يَطْلُبَ نَفْسَهُ بِلَعْنَةٍ .
 ٣١ أَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ خَيْمَتِي يَقُولُونَ:
 مَنْ يَأْتِي بِأَخِيذٍ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ لَحْمٍ مَائِدَتِهِ؟
 ٣٢ إِنَّهُ لَمْ يَبْتَ غَرِيبٌ فِي الْخَارِجِ
 بَلْ كُنْتُ أَفْتَحُ بَابِي لِابْنِ السَّبِيلِ (١٣) .
 ٣٣ هل كَتَمْتُ مَعْصِيَتِي كَمَا يَفْعَلُ النَّاسُ

الترجمات القديمة .
 (١٤) ان الآيتين ٣٣-٣٤ تقصدان خطيئة خاصة ،
 بل موقفًا يفترض الخطيئة . لم يتوار أيوب عن الناس ، لا بل
 انه مستعد للمثول امام الله (الآيات ٣٥-٣٧) .
 (١٥) هو السفر المتضمن قرار الانتهام . أيوب على يقين
 من تنفيذ هذا القرار ، ولذلك يحمله كأنه اشارة شرف .
 (١٦) نوع آخر من الظلم : التملك غير التزيه للأرض .
 (١٧) تعليق المحرر .

(١٠) البخل ، وكذلك كبرياء الغني الذي يظن انه
 يستطيع ان يستغني عن الله .
 (١١) بعد عبادة المال ، عبادة الكواكب . كانت
 القبلية حركة قديمة للعبادة .
 (١٢) لا يتكلم أيوب على النار الفعلية الذي كان مألوفًا
 وعاديًا (راجع مع ذلك خر ٤/٢٣-٥ واح ١٨/١٩ ومثل
 ٢٢/٢٠ و ٢٢/٢١-٢٢) . انه يتخطى هذا الحد ويحرم على
 نفسه ان يفرح بمصيبة العدو وان يلعنه .
 (١٣) في النص العبري : « للطريق » : استنادًا الى

ج. خُطَبَ الْيَهُو^(١)

تَدْخُلُ الْيَهُو

٣٢

أَفَامَسَكَ هَؤُلَاءِ الرُّجَالُ الثَّلَاثَةُ عَنْ
مُحَاوَرَةِ أَيُّوبَ لِاعْتِقَادِهِ نَفْسَهُ بَارًّا. أَفَغَضِبَ
الْيَهُو بْنُ بَرْكِيئِيلَ الْبُوزِيِّ، مِنْ عَشِيرَةِ رَام.
غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى أَيُّوبَ، لِزَعْمِهِ أَنَّهُ أَبْرٌ
مِنْ اللَّهِ. ^٢ وَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى أَصْدِقَائِهِ
الثَّلَاثَةِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا جَوَابًا، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ
أَثَمُوا أَيُّوبَ. ^٣ وَكَانَ الْيَهُو قَدْ أَنْتَظَرَ أَيُّوبَ مُمَسِّكًا
عَنِ الْكَلَامِ، لِأَنَّ الْآخَرِينَ كَانُوا أَكْبَرَ مِنْهُ سِنًا.
^٤ فَلَمَّا رَأَى الْيَهُو أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ جَوَابٌ فِي أَفْوَاهِ
الرُّجَالِ الثَّلَاثَةِ، غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا،
^٥ وَأَجَابَ الْيَهُو بْنُ بَرْكِيئِيلَ الْبُوزِيُّ وَقَالَ:

تلك ٢١/٢٢
ار ٢٣/٢٥

«إِنِّي صَغِيرٌ فِي الْأَيَّامِ

وَأَنْتُمْ شُبُوحُ.

لِذَلِكَ تَرَاجَعْتُ وَهَيْتُ

أَنْ أُبْذِيَ لَكُمْ عِلْمِي.

^٦ وَقُلْتُ إِنَّ السَّنَّ تَتَكَلَّمُ

وَكثْرَةَ السَّنِينَ تُخْبِرُ بِالْحِكْمَةِ.

^٨ لَكِنَّ فِي الْبَشَرِ رُوحًا

سي ٦-٤/٢٥

وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ تَجْعَلُهُمْ أَذْكِيَاءَ^(٢).

^٩ لَيْسَ الْمُسْنُونُ هُمُ الْحَكَمَاءُ

وَلَا الشُّبُوحُ هُمُ الْفَاطِنُونَ لِلْحَقِّ.

^{١٠} لِذَلِكَ قُلْتُ: أَسْمَعُوا لِي

فَأُبْذِيَ أَنَا أَيْضًا عِلْمِي.

^{١١} فَإِنِّي أَنْتَظَرْتُ أَقْوَالَكُمْ

وَأَصْغَيْتُ إِلَى حُجَجِكُمْ

مُدَّةَ بَحْثِكُمْ عَنِ الْكَلِمَاتِ.

^{١٢} وَلِإِيكُمْ رَكَّزْتُ أَنْتِبَاهِي

فَلَمْ يَكُنْ فَيْكُمْ مَنْ أَفْحَمَ أَيُّوبَ

مُجِيبًا عَلَى كَلَامِهِ.

^{١٣} لَا تَقُولُوا: إِنَّا وَجَدْنَا الْحِكْمَةَ

إِنَّمَا اللَّهُ رَاذِلُهُ لَا الْإِنْسَانُ.

^{١٤} لَمْ يَرْصِفْ عَلَيَّ الْكَلِمَاتِ

فَلَا أُجِيبُهُ بِأَقْوَالِكُمْ.

^{١٥} لَقَدْ تَحَيَّرُوا وَلَمْ يُجِيبُوا

وَقَدْ سُلِّتَ مِنْهُمْ الْكَلِمَاتِ

^{١٦} فَأَنْتَظَرْتُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا

وَتَوَقَّفُوا فَلَمْ يُجِيبُوا مِنْ بَعْدُ.

حك ٨/٤

١٢/٤
٦/١١

الحكمة والعدل (راجع مثل ٧/١ و ٣١/١٥ و ٣٣/١٥) ومن
١١٩/٩٨-١٠٠) والتيقن من ان الله هو الذي يعطي الحكمة
(مثل ٦/٢ و ٢٣/١٦). ولكنهم كانوا يعرفون أيضا حكمة
ملئمة، خارج حلقة الحكماء (راجع اش ٢/١١) وتلك
(٣٨-٣٩). يؤكد دا ١١/٥ و ١٢ و ١٤ على دخول الروح
في الحكمة ويتوسع سفر الحكمة في هذه الفكرة (حك ٥/١-٧
و ٢٢/٧-٢٣ و ١٧/٩). إلى أن يأتي الوحي الجديد للروح
القدس في العهد الجديد (راجع ١ تور ٦/٢-١٦).

(١) لم يمهّد لتدخل اليهود في الحوار ولن يعود ذكره في
الخاتمة. كل شيء فيه، من مضمون واسلوب، يختلف عما
رأيناه عند المخاورين السابقين. يبدو اذا ان خطب اليهود قد
أضيفت الى سفر ايوب عن يد كاتب ملهم لاحق.
(٢) يميز أليو بين الحكمة المكتسبة والحكمة «اللدنية»
الآتية من وحي الروح القدس. اجل، ان حكمة الشرق
التقليدية، التي ادخلها الحكماء الى اسرائيل، كانت تعلن
أولية الحكمة الالهية (راجع مثل ٣٠/٢١) والارتباط بين

سفر أيوب ١٧/٣٢-١٩/٣٣

١٧ والآن أُجِيبُ أَنَا بِدَوْرِي

وَأُبْدِي أَنَا أَيْضًا عِلْمِي

١٨ فَأَيُّ مَلِيٍّ بِالْكَلِمَاتِ

وَرُوحٌ بَاطِنِي يُضَايِقُنِي.

١٩ إِنْ جَوَفِي كَخَمْرٍ لَا مَخْرَجَ لَهَا

كَمِنْفَاخٍ حَدَادٍ يَكَادُ يَنْشَقُّ.

٢٠ لَا تَكَلِّمَنَّ فَيُفْرَجَ عَنِّي

أَفْتَحُ شَفَتَيَّ وَأُجِيبُ.

٢١ لَا أَحَابِي إِنْسَانًا

وَلَا أُمَلِّقُ بَشَرًا بِالْأَلْقَابِ

٢٢ لِأَيُّ لَا أَعْرِفُ التَّمَلُّقَ

وَالْأَفَانُ صَانِعِي يَذْهَبُ بِي بَعْدَ قَلِيلٍ.

دفاع اليهو عن تأديب الله وعظمته

٣٣ افَاسْمَعْ يَا أَيُّوبُ أَقْوَالِي

وَأَصْغِرْ إِلَى كَلَامِي كُلَّهُ.

٢ أَيُّ قَتَحْتُ قَمِي

وَلِسَانِي نَطَقَ فِي حَنَكِي.

٣ إِنَّا كَلَامِي مِنْ قَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ

وَشَفَتَايَ تَنْطِقَانِ بِعِلْمٍ صَادِقٍ.

٤ رُوحُ اللَّهِ هُوَ الَّذِي صَنَعَنِي

وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَتْنِي.

٥ أُجِيبُنِي إِنْ أَسْتَطَعْتَ

تَاهَبُ أَمَامِي وَأَنْتَصِبُ.

٦ إِنَّمَا أَنَا نَظِيرُكَ عِنْدَ اللَّهِ

مِنْ طِينٍ جُعِلْتُ أَنَا أَيْضًا

٧ فَلَا رُغْبِي بِرُوعِكَ

وَلَا سُلْطَانِي يَثْقُلُ عَلَيْكَ.

٨ لَكِنَّكَ قُلْتَ عَلَى أُذُنِي

- وَقَدْ سَمِعْتُ مَا نَطَقْتَ بِهِ - :

٩ «إِنِّي طَاهِرٌ بِلَا مَعْصِيَةٍ

إِنِّي نَقِيٌّ وَلَا إِثْمٌ فِيَّ» (١).

١٠ وَإِنَّمَا هُوَ يَجِدُ عَلَلًا عَلَيَّ (٢)

وَبِحَسْبِي عَدُوًّا لَهُ.

١١ يَجْعَلُ رِجْلِي فِي مِقْطَرَةٍ (٣)

وَيَتَرَصَّدُ جَمِيعَ سُبُلِي.

١٢ فَأُجِيبُكَ أَنْتَ فِي هَذَا غَيْرُ مُحِقٍّ

فَإِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنَ الْإِنْسَانِ.

١٣ فَمَا بِالْكَ تَخَاصِمُهُ؟

أَلَا أَنَّهُ لَا يُجِيبُ عَنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ؟

١٤ إِنْ اللَّهُ يَتَكَلَّمُ بِطَرِيقَةٍ

ثُمَّ بِأُخْرَى وَلَا تَشْعُرُ بِذَلِكَ.

١٥ فِي حُلُمٍ ، فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ

حِينَ يَقَعُ السُّبَاتُ عَلَى الْأَنْامِ

وَهُمْ نَائِمُونَ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ.

١٦ حِينَئِذٍ يَفْتَحُ آذَانَ النَّاسِ

وَيَخْنِمُ عَلَى إِئْتِدَارِهِمْ

١٧ لِيَصْرِفَ الْإِنْسَانَ عَنْ عَمَلِهِ

وَيَمَحُو الْكِبْرِيَاءَ عَنِ الرَّجُلِ

١٨ فَيُتَيَّ نَفْسُهُ مِنَ الْهَوَاةِ

وَحَيَاتِهِ مِنْ عُبُورِ الْقَنَاطَةِ.

١٩ يُؤَدَّبُ بِالْأَلَمِ عَلَى مَضْجَعِهِ

تك ٣/٢٠
و ١/٤١
١٥ ٢٧/٤ ت

تك ٥/٨
مثل ١٢/٣

الله يلاحق أيوب بغير حق.

(٣) راجع اي ٢٧/١٣ +.

(١) موجز لأقوال كثيرة لأيوب.

(٢) استشهاد تفسيري لجميع النصوص التي ورد فيها أن

١٠٩٢

مز ١٨/١٠٧ وفي عظامه صراخ شديد.

٢٠ تعاف حياته الخبز

ونفسه لذيد الطعام.

٢١ يدوب لحمة عن العيان

وتعري عظامه المخفية

٢٢ وقد دنت نفسه من الهوة

وحياته من المهلكين.

٢٣ إن وجد ملاك شفيع له^(١)

وسيط من بين الألف

ليعلم الإنسان بواجبه

٢٤ ويرحمه ويقول:

أغف من الهبوط في الهوة

فقد وجدت فدية.

مز ٥/١٠٣ ٢٥ يصير جسده أغص منه وهو صبي

وتعود إلى أيام شبابه

٢٦ ويدعو إلى الله فيرضى عنه

حينئذ يعاين وجهه بالهتاف

فيعيد إلى الإنسان برّه.

٢٧ فيرتب بين الناس ويقول:

قد خطيت وحدثت عن الاستقامة ولم يجزني

٢٨ بل أفتدي نفسي من المرور بالهوة

وحياي تبصر النور.

٢٩ هذا كله يفعله الله

بالإنسان مرتين وثلاثاً

٢٠ ليعيد نفسه من الهوة

ويثيرها بنور الأحياء.

٢١ فأصغ يا أيوب واستمع لي

واسكت فأتكلم أنا

٢٢ وإن كانت عندك كلمات فأجيني

تكلم، أجب أن أبررك

٢٣ وإلا فاستمع لي أنت

فأعلمك الحكمة.

فشل الحكماء الثلاثة في تبرة الله

٣٤ ١ فواصل إليّ كلامه وقال:

٢ واسمعوا أقوالي أيها الحكماء

وأصغوا إليّ يا أصحاب المعرفة

٣ فإن الأذن تختبر الأقوال

كما يدوق الحنك الطعام.

٤ لئلا أن نميز ما هو حق

ولنعلم فيما بيننا ما هو حسن.

٥ قال أيوب: «إني بار

لكين الله قد رفض حقّي.

٦ أكذب والحق لي

وسهمه في مستعصي وأنا بلا معصية.

٧ أي رجل كأيوب

يشرب الهزة كالماء^(١)

٨ ويمشي في عشرة فاعلي الآثام

بين هذا الملاك الوسيط وه الملاك الحارس» (راجع طو ٤/٥

ومتى ١٠/١٨ ورس ١٥/١٢).

(١) يغلط إليو في موقف أيوب الديني فيشبهه

«بالسهرئين» الذين يفاوهم الأدب الحكيم (راجع مثل

٢٤/٢١).

(٤) لهذا المفهوم روابط في العهد القديم: شفاع

الابرار (راجع ٨/٤٢+) والتكفير عن الآخرين (اش

١٠/٥٣) ووساطة الملائكة في الوحي النبوي (حزقيال ودانيال

وزكريا) وتدخلهم لصرف المخاطر التي تهدد الانسان (مز

١١/٩١-١٣) او لوقع الصلوات (طو ١٢/١٢) وراجع رؤ

٣/٨). في ضوء الوحي المسيحي، من السهل ان تطابق

سفر أيوب ٣٤/٩-٣١

وَسِيرُ مَعَ ذَوِي الشُّرُورِ .

٩ فَقَدْ قَالَ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُ الرَّجُلَ

أَنْ يَكُونَ هَوَاهُ فِي اللَّهِ

١٠ لِذَلِكَ أَسْمَعُوا لِي يَا أُولِي الْأَلْبَابِ

خَاشَ لِلَّهِ مِنَ الشَّرِّ

وَالْقَدِيرِ مِنَ الظُّلْمِ

١١ فَإِنَّهُ يَجْزِي الْإِنْسَانَ عَلَى حَسَبِ أَفْعَالِهِ

وَيُعَامِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى حَسَبِ سَبِيلِهِ (٢) .

١٢ لَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَأْتِي بِالشَّرِّ

وَالْقَدِيرَ لَا يُحَرِّفُ الْحَقَّ .

١٣ مَنْ الَّذِي وَكَّلَهُ بِالْأَرْضِ

وَمَنْ الَّذِي كَلَّفَهُ بِالدُّنْيَا كُلِّهَا؟ (٣)

١٤ وَلَوْ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَّا إِلَى نَفْسِهِ

وَأَسْتَجْمَعَ رُوحَهُ وَنَسَمَتَهُ

١٥ لَفَاضَتْ رُوحُ جَمِيعِ الْبَشَرِ مَعًا

وَعَادَ الْإِنْسَانُ إِلَى التُّرَابِ .

١٦ فَإِنْ كُنْتَ ذَا فَهْمٍ فَاسْمَعْ هَذَا

وَأَصْغِرْ إِلَى صَوْتِ أَقْوَالِي .

١٧ أَلَعَلَّ مَنْ يُغَيِّضُ الْحَقَّ يَحْكُمُ

أَمْ تَوْتُمُ الْبَارَّ الْعَظِيمَ؟

اش ٢٤/٢٣-٢٤ ١٨ الْقَائِلُ لِلْمَلِكِ : يَا عَدِيمَ الْخَيْرِ !

وَاللُّعْظَاءُ : يَا أَشْرَارَ !

١٩ الَّذِي لَا يُحَابِي الرُّوسَاءَ

وَلَا يُفْضِلُ الْغَنِيِّ عَلَى الْبَائِسِ

لَأَنَّهُمْ جَمِيعًا أَعْمَالُ يَدَيْهِ .

٢٠ يُفَاجِئُهُمُ الْمَوْتُ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ

وَيَتَرَعَّزُ الشَّعْبُ وَيَهْلِكُ

وَيُسْتَأْصَلُ الْمُقْتَدِرُ بِغَيْرِ عَنَاءٍ

٢١ لِأَنَّ عَيْنَهُ عَلَى طُرُقِ الْإِنْسَانِ

وَهُوَ يُبْصِرُ جَمِيعَ خَطَوَاتِهِ .

٢٢ لَا ظُلْمَةٌ وَلَا ظِلَالُ مَوْتٍ

يَتَوَارَى فِيهَا فَأَعْلُو الْأَثَامِ

٢٣ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَضْرِبُ لِلْإِنْسَانِ مَوْعِدًا

لِيَمْتَلِ أَمَانَتَهُ فِي الْقَضَاءِ

٢٤ بَلْ يُحِطِّمُ الْعُظَمَاءَ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ

وَيُثْقِلُ آخَرِينَ مَكَانَهُمْ .

٢٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُ يَعْلَمُ بِأَعْمَالِهِمْ

وَيَقْبَلُهُمْ فِي لَيْلَةٍ فَيُسْحَقُونَ .

٢٦ يَصِفُّعُهُمْ كَأَشْرَارٍ

عَلَى مَشْهَدِ النَّاسِ

٢٧ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا آتَبَعُوا عَنْهُ

وَلَمْ يَقْهَمُوا شَيْئًا مِنْ طَرَفِهِ

٢٨ حَتَّى رُفِعَ إِلَيْهِ صُرَاخُ الْمَسْكِينِ

وَهُوَ يَسْمَعُ صُرَاخَ الْمَسَاكِينِ .

٢٩ فَإِنَّهُ إِذَا سَكَنَ فَمَنْ يُؤْتِمُّهُ؟

وَأِنْ حَاجَبَ وَجْهَهُ فَمَنْ يُبْصِرُهُ؟

وَعَلَى أُمَّةٍ أَوْ عَلَى الْبَشَرِ كَذَلِكَ

٣٠ يُقِيمُ إِنْسَانًا كَافِرًا مَلِكًا

مِنْ بَيْنِ مُضِلِّي الشَّعْبِ .

٣١ إِنْ قِيلَ لِلَّهِ : تَحَمَّلْتُ الْعِقَابَ

رجل آخر ، بل قدرته هي التي وضعت أساس الشرع . فلا يمكن ان يخالف العدل ، لا عن مصلحة ولا عن إكراه (راجع حك ٢٠/٢٦-٢٦/٢٦ و ١١/١٢-١١/١٨) .

(٢) هذا عَرَضٌ تقليدي لعقيدة المكافأة . والعهد الجديد يؤجِّلُ تحقيقها الى اليوم الأخير .

(٣) يبدو ان معنى الحاجة هو هذا : لا يسوس الله شؤون العالم كرجل خاطع لرجل ثان . فلا يطبق شرعاً سنَّه

مز ١٣/٦٢
مثل ١٢/٢٤
سي ١٤/١٦
متى ٢٧/١٦
روم ٦/٢

تك ٣/٦
رو ١٩/٣

اش ٢٤/٢٣-٢٤

وَأَيُّ نَفْعٍ لِي إِلَّا أَخْطَأُ؟
 ١ أَنَا أُجِيبُكَ بِالْكَلَامِ
 أَنْتَ وَأَصْدِقَاكَ مَعَكَ (١).
 ٢ تَطْلَعُ إِلَى السَّمَاءِ وَتَنْظُرُ
 وَتَأْمَلُ الْغُيُومَ: إِنَّهَا أَرْفَعُ مِنْكَ (٢).
 ٣ فَإِنْ خَطِئْتَ فَمَاذَا تُؤَثِّرُ فِيهِ؟
 ٤ وَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنَ الْمَعَاصِي فَمَاذَا تُلْحِقُ بِهِ؟
 ٥ وَإِنْ كُنْتَ بَارًّا فَمَاذَا تَمُنُّ عَلَيْهِ
 وَمَاذَا يَأْخُذُ مِنْ يَدِكَ؟
 ٦ إِنَّمَا شُرَكَاءُ بَصُرُ إِنْسَانًا مِثْلَكَ
 وَبِرُّكَ يَنْفَعُ ابْنَ آدَمَ.
 ٧ مِنْ كَثْرَةِ الظُّلْمِ يَصْرُخُونَ
 وَمِنْ أَذْرَعِ الْعُظَمَاءِ يَسْتَعِينُونَ.
 ٨ وَلَكِنَّ لَا يَقُولُونَ: أَيْنَ اللَّهِ الَّذِي صَنَعَنِي
 وَالَّذِي يُعِيمُ بِالْتَّرَنِيمِ لَيْلًا (٣)؟
 ٩ الَّذِي رَفَعَنَا عَلَى بَهَائِمِ الْأَرْضِ عِلْمًا
 وَعَلَى طُيُورِ السَّمَاءِ حِكْمَةً.
 ١٠ حِينَئِذٍ يَصْرُخُونَ وَلَا يُجِيبُ
 بِسَبَبٍ تَشَامُخُ الْأَشْرَارِ.
 ١١ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَعُ لِلْبَاطِلِ
 فَإِنَّ الْقَدِيرَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ.
 ١٢ وَكَمْ بِالْآخِرَى حِينَ تَقُولُ: لَا أَرَاهُ.

فَلَنْ أَعُودَ إِلَى آرْتِكَابِ الشَّرِّ
 ٣٢ فَأَرِنِي مَا لَمْ أَبْصُرْهُ
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ إِنَّمَّا فَلَنْ أَعُودَ إِلَى فِعْلِهِ.
 ٣٣ أَفِي رَأْيِكَ أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يُعَاقِبَ؟
 بِمَا أَنَّكَ تَرْفُضُ أَحْكَامَهُ
 إِذْ لَكَ الْإِخْتِيَارُ وَلَيْسَ لِي
 فَتَكَلَّمْ بِمَا تَعْلَمُ (٤).
 ٣٤ بَلْ قَدْ يَقُولُ لِي أُولُو الْأَلْبَابِ
 وَالرَّجُلُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَسْتَمِيعُنِي:
 ٣٥ إِنَّ أَبُوبَ يَتَكَلَّمُ بِلا عِلْمٍ
 وَكَلَامُهُ لَيْسَ عَنْ فِطْنَةٍ.
 ٣٦ إِذَنْ فَلْيَمْتَحِنْ أَبُوبُ حَتَّى النِّهَايَةِ
 بِسَبَبِ أَجْوِبَتِهِ الَّتِي هِيَ أَجْوِبَةُ أَهْلِ الْآثَامِ.
 ٣٧ فَإِنَّهُ يَزِيدُ عَلَى خَطِيئَتِهِ مَعْصِيَةً
 فَيَزِرُغُ الرِّيَّةَ بَيْنَنَا
 وَيُكْثِرُ أَقْوَالَهُ عَلَى اللَّهِ.

الله يُبَالِي بِشُؤْنِ النَّاسِ

٣٥ ١ وَوَصَلَ إِلَيْهِ كَلَامُهُ وَقَالَ:
 ٢ أَتَحْسَبُ مِنَ الْعَدْلِ
 أَنْ تَقُولَ: «أَنَا أَبْرٌ مِنَ اللَّهِ؟»
 ٣ قُلْتَ: «مَاذَا يُفِيدُكَ

بجاراته احوال الناس بالعدل وعلى تصرفه كما لو كان لا يبالي
 بالخير او الشر الذي يرتكبه الانسان. راجع خاصة ٢٠/٧ و ٢٢/٩.

(٢) لما أُخبر الله ان يكون في مأمن من اضرار
 الناس!

(٣) يبدو ان الدير يشير الى حالة الذين في تناول خبث
 الآخرين (الآية ٨). واذا كان الله لا يُنجدهم، فلأنهم قليلو
 الايمان به ويتصلبون عن كبرياء، بدل ان يطلبوا النجاة.

(٤) حين يدين ايوب تصرف الله، يتقاد المفهوم
 متصلاً لعدالة توزيع الخيرات. فلو كانت شريعة للمكافأة لا
 تقبل استثناء، لوجب على الله ألا يغفر. يمكننا ان نستنتج أنه
 يجب على أيوب ألا يحكم في قضيتة وفقاً لتلك الشريعة، بل
 ان يعتقد بأن الله يمتحنه لأسباب أخرى. أما أليو، فإنه
 يستنتج أن ايوب «يزيد على خطيئته معصية» (الآية ٣٧).
 (١) يشير أليو (١٣/٣-١٥) إلى أقوال أخرى
 لأيوب، ولاسيما الى الأقوال التي يلوم فيها الله على عدم

دَعَوَايَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَنْتَظِرُهُ^(٤) .
 ١٥ أَمَّا الْآنَ فَلَأَنَّهُ لَمْ يَفْتَقِدْ بَغْضِيهِ
 وَلَمْ يُبَالِ بِعِبَاوَةِ الْإِنْسَانِ
 ١٦ فَلَقَدْ فَتَحَ أَيُّوبُ فَمَّهُ بِالْبَاطِلِ
 وَأَكْثَرَ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ»

المعنى الحقيقي لآلام أيوب^(١)

٣٦ أَنْتُمْ وَاصِلَ الْيَوْمِ كَلَامَهُ وَقَالَ :

٢ «إِصْبِرْ عَلَيَّ قَلِيلًا فَأُبَيِّنَ لَكَ
 فَإِنَّ لِي عَنْ اللَّهِ أَقْوَالَ أُخْرَى .
 ٣ إِنِّي أَتَّخِذُ عِلْمِي مِنْ بَعْدِ
 وَأَعْطِي الْبِرَّ لِصَانِعِي .
 ٤ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ فِي أَقْوَالِي كَذِبٌ
 بَلْ لَدَيْكَ رَجُلٌ كَامِلٌ فِي الْعِلْمِ .
 ٥ هَا إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ لَا يَزْدَرِي أَحَدًا
 قَدِيرٌ بِعَزِيمَةِ قَلْبِهِ
 ٦ لَا يُخَيِّي الشَّرِيرَ
 وَتُنْصِفُ الْمَسَاكِينَ .

٧ لَا يَصْرِفُ عَيْنَهُ عَنِ الْبَارِ
 وَإِنْ كَانَ مَعَ الْمُلُوكِ عَلَى الْعَرْشِ
 حَيْثُ أَجْلَسَهُمْ لِلْأَبَدِ فَتَشَامَخُوا .

٨ وَإِذَا أَوْثَقُوا بِالْقُبُودِ
 وَأُخِذُوا فِي حِيَالِ الشَّقَاءِ
 ٩ يُخَبِّرُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ

٢ اغ ١١/٢٣-١٣

وَمَعَاصِبِهِمْ فِي تَجْبِيرِهِمْ
 ١٠ وَيَفْتَحُ آذَانَهُمْ لِلتَّادِيبِ
 وَيَأْمُرُهُمْ بِالْإِفْلَاحِ عَنِ الْإِثْمِ .
 ١١ فَإِنْ سَمِعُوا وَأَطَاعُوا
 قَضُوا أَيَّامَهُمْ فِي الْهَنَاءِ
 وَسَمِعُوا فِي التَّنْعَمِ
 ١٢ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا عَبَّرُوا الْقَنَاةَ
 وَفَاضَتْ أَرْوَاحُهُمْ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .
 ١٣ لَكِنَّ كُفَّارَ الْقُلُوبِ يَدَّخِرُونَ^(٢) غَضَبَهُمْ
 وَلَا يَسْتَعِيثُونَ حِينَ يُقْبِدُهُمْ .
 ١٤ تَمُوتُ نَفُوسُهُمْ فِي الصَّبَا
 وَتَنْتَهِي حَيَاتُهُمْ بَيْنَ الْمَأْيُونِينَ .
 ١٥ أَمَّا الْمَسْكِينُ فَيُخَلِّصُهُ يְيُوسَ
 وَبِالضُّغْطِ يَفْتَحُ أُذُنَهُ^(٣) .
 ١٦ وَأَنْتَ أَيْضًا يُبْعِدُكَ عَنْ فَمِ الشَّدَّةِ
 إِلَى مَكَانٍ رَخْبٍ لَا ضَيْقَ فِيهِ
 وَأَطْعِمُهُ مَائِدَتِكَ مَلِيشَةً بِاللَّسَمِ .
 ١٧ وَلَكِنَّكَ مَلِكٌ بِحُكْمِ الشَّرِيرِ
 فَالْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ يُمَسِكَانِكَ^(٤) .
 ١٨ إِحْذَرُ^(٥) أَنْ تَسْتَهْوِيَكَ الْوَفْرَةُ
 وَأَنْ تَحِيدَ بِسَبَبِ رَشْوَةٍ وَافِرَةٍ .
 ١٩ أَيْكْفِيكَ يُسْرُكُ؟ لَا ، وَلَا الذَّهَبُ
 وَلَا جَمِيعُ أَرْكَانِ الْقُوَّةِ .
 ٢٠ لَا تَتَشَوَّقُ إِلَى اللَّيْلِ

(٣) راجع مز ٧/٤٠ واش ٥/٥٠ .

(٤) نص مشوه وترجمة غير ثابتة . وقد استندنا إلى
 نُقَاد هذه النصوص الصعبة .

(٥) في النص العبري : « فَإِنَّ الْغَضَبَ » وقد استندنا إلى
 تصويب في الكلمة العبرية .

(٤) يُحِيلُ الْيَوْمَ خَاصَّةً عَلَى ٩-٣/٢٣ وراجع أيضًا

١٨/١٣-٢٢ .

(١) سبق لألفاز أن أعلن (١٧/٥) عن فكرة هذا
 الخطاب ويوسع فيها (٢٣/٢٢-٣٠) .

(٢) في النص العبري : « يَجْعَلُونَ » ، وقد استندنا في
 ترجمتنا إلى تصويب في الحركات .

حَيْثُ تَزُولُ الشُّعُوبُ فَجَاءَ^(٦)
 ٢١ إِحْدَرُ أَنْ تَنْجَحَ إِلَى الْإِثْمِ
 فَإِنَّ ذَلِكَ مَا فَضَّلْتَهُ عَلَى الْبُؤْسِ.

نشيد في الحكمة القديمة^(٧)

٢٢ إِنَّ اللَّهَ مُتَعَالٍ بِقُدْرَتِهِ
 فَمَنْ يُمَاتِلُهُ فِي الْمُعَلَّمِينَ؟
 ٢٣ مَنْ سَنَّ لَهُ طَرِيقَهُ
 أَوْ قَالَ لَهُ: «قَدْ فَعَلْتَ شَرًّا؟»

روم ٣٣/١١-٣٤
 ابن ١٣/٤٠

٢٤ أَذْكَرُ أَنْ تُعْظَّمَ عَمَلُهُ
 الَّذِي يُرْتَمُ بِهِ الْأَنَامُ.

٢٥ كُلُّ بَشَرٍ يَرَاهُ
 وَالْإِنْسَانُ يُبْصِرُهُ مِنْ بَعِيدٍ.

٢٦ إِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ فَوْقَ مَا نَعْلَمُ
 وَعَدَدُ سِينِهِ لَا يُحْصَى.

٢٧ يَجْذِبُ قَطَرَاتِ الْمَاءِ

ثُمَّ يُرْسِخُهَا مَطَرًا لِسَيْلِهِ
 ٢٨ الَّذِي تُفِيضُهُ الْغُيُومُ

وَتَصْبُهُ عَلَى جُمْهُورِ الْبَشَرِ.

٢٩ فَهَلْ مَنْ يَفْهَمُ أَنْتِشَارَ الْغُيُومِ
 وَقَصْفَ كَوْنِهِ؟^(٨)

٣٠ نَشَرَ بَرْقَهُ حَوْلَهُ

وَعَمَرَ أَسْوَاسَ الْبَحْرِ.

٣١ إِنَّهُ بِذَلِكَ يَدِينُ الشُّعُوبَ

وَيَرْزُقُهُمْ طَعَامًا وَأَفْرًا.

مز ١٤/١٨

٢٢ يَكْسُو كَفْيَهُ بِالْبَرْقِ
 وَيَأْمُرُ لَهُ يَهْدَفُ
 ٢٣ وَرَعْدُهُ يُنْبِئُ بِقُدْرَتِهِ
 وَالْقَطِيعُ نَفْسُهُ يَشْعُرُ بِاِقْتِرَابِهِ.

٣٧ ١) لِذَلِكَ أَرْتَعَشُ قَلْبِي

وَوَثَبَ مِنْ مَكَانِهِ.

٢) اسْمَعُوا قَصْفَ صَوْتِهِ

وَالذَّوِيُّ الْخَارِجِ مِنْ فَيْهِ.

٣) يُطْلِقُهُ تَحْتَ جَمِيعِ السَّمَوَاتِ

وَبَرْقُهُ يَبْلُغُ إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ

٤) وَوَرَاءَهُ يَزْمَجُرُ صَوْتُ

يَرْعُدُ بِصَوْتِ جَلَالِهِ

وَلَا يُمَسِّكُ صَوَاعِقُهُ^(١)

إِذَا سَمِعَ صَوْتَهُ.

٥) يَرْعُدُ اللَّهُ وَمَا أَعْجَبَ صَوْتَهُ

يَصْنَعُ عَظَائِمَ لَا تَعْلَمُهَا.

٦) يَقُولُ لِلثَّلَاجِ: أَسْفُطْ عَلَى الْأَرْضِ

وَلِوَابِلِ الْمَطَرِ، لِوَابِلِ أَمْطَارِ عِزَّتِهِ

٧) فَيَخْتِمُ عَلَى يَدِ كُلِّ بَشَرٍ

لِيَعْلَمَ الْبَشَرُ مَا صَنَعَهُ

٨) وَيَدْخُلُ الْوَحْشُ عَرِيَّتَهُ

وَيَسْتَقِرُّ فِي مَأْوَاهِ.

٩) تَخْرُجُ الزَّوْبَعَةُ مِنْ خِلْدَرِهَا

وَالْبَرْدُ مِنْ رِيَّاحِ الشَّمَالِ.

١٠) بِنَسْمَةِ اللَّهِ يَحْدُثُ الْجَلِيدُ

(٨) (أ) إن الغمامة، «كوخ» الرب، هي العاصفة التي

تظهر في وسط قصف الرعد، وهو «صوته».

(١) «صواعقه» زبدت ايضا حاك للمعنى.

(٦) نص الآيتين ١٩ و ٢٠ مشوه والترجمة غير ثابتة.

وقد استندنا الى اقتراحات نقاد هذه النصوص.

(٧) ينتقل اليبو من تفسير طرق الله الى مديح قدرته

وحكمته. نرى مثل هذا الانتقال في روم ٣٣/١١.

سفر أيوب ١١/٣٧-٤/٣٨

وَيَتَجَمَّدُ سَطْحُ الْمِيَاهِ .
١١ ثُمَّ إِنَّهُ يَشْحَنُ الْغُيُومَ بِالْندَى

وَالْغَامُ يَنْشُرُ بَرْقَهُ

١٢ فَيَطُوفُ مُتَقَلِّبًا كَمَا يُدِيرُهُ

لِيَفْعَلَ كُلَّ مَا يَأْمُرُهُ بِهِ

عَلَى وَجْهِ مَعْمُورِ الْأَرْضِ

١٣ إِنَّمَا لِأَجْلِ قَبِيلَةٍ أَوْ لِأَجْلِ أَرْضِيهِ

أَوْ لِأَجْلِ رَحِمَةٍ يُحَقِّقُهَا .

١٤ فَاصْغِرْ إِلَى هَذَا يَا أَيُّوبَ

وَقِفْ وَتَأْمَلْ عَجَائِبَ اللَّهِ .

١٥ أَتَعْلَمُ كَيْفَ يَتَحَكَّمُ اللَّهُ فِيهَا

وَكَيْفَ يَجْعَلُ بَرَقَ غَمَامِهِ يَلْمَعُ ؟

١٦ أَتَعْلَمُ مُوَازَنَةَ الْغُيُومِ

عَجَائِبَ الْمَعْرِفَةِ التَّامَّةِ ؟

١٧ أَنْتَ الَّذِي ثِيَابُهُ دَافِئَةٌ

حِينَ تَسْكُنُ الْأَرْضَ مِنْ هُبُوبِ الْجَنُوبِ

مثل ٢٨/٨

١٨ أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَبْسُطَ مَعَهُ الْغُيُومَ

وهي صُلبَةٌ كَالْمِرْآةِ الْمَسْبُوكَةِ ؟ (٢)

١٩ عَلَّمْنَا مَاذَا نَقُولُ لَهُ

فَإِنَّا لَا نُحَاجُّ بِسَبَبِ الظَّلَامِ .

٢٠ هَلْ يُنْقَلُ إِلَيْهِ إِذَا تَكَلَّمْتُ ؟

هَلْ يُبَلِّغُ إِذَا تَكَلَّمْتُ إِنْسَانٌ ؟

٢١ وَالْآنَ لَا يُرَى نُورُهُ

إِذْ إِنَّ الْغُيُومَ تَغْتَمُّهُ

ثُمَّ تَمُرُّ الرِّيحُ فَتُبَدِّدُهَا .

٢٢ مِنَ الشَّمَالِ يَأْتِي الذَّهَبُ

وَحَوْلَ اللَّهِ بَهَاءٌ مَهِيبٌ .

٢٣ إِنَّمَا لَا نُدْرِكُ الْقَدِيرَ

الرُّفِيعَ الْقُوَّةَ وَالْعَدْلَ

الْكَثِيرَ الْبِرَّ وَالَّذِي لَا يَظْلِمُ .

٢٤ فَلِذَلِكَ يَرَهُهُ الْأَنَامُ

وَلَا يُبَالِي بِكُلِّ حَكِيمٍ قَلْبٌ .

تك ٦/١

خر ١٦/٢٤

د. خُطْبُ الرَّبِّ

١. الخطاب الأول

الحكمة الخالقة مُضَحِّمُ أَيُّوبَ

بِأَقْوَالٍ لَيْسَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِشَيْءٍ ؟

٣ شَدَّ وَسَطَكَ وَكُنْ رَجُلًا

إِنِّي سَأُثَلِّثُكَ فَأَخْبِرُنِي (٢) .

٤ أَيْنَ كُنْتَ حِينَ أُسَّسْتُ الْأَرْضَ ؟

٣٨ أَفَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ (١)

وقال :

٢ « مَنْ هَذَا الَّذِي يُسَوِّدُ تَذْبِيرِي

(٢) إشارة إلى جو الصيف الشديد الحر .

(١) بالطريقة القديمة التي كان الرب يتجلى بها ،

مُظْهِرًا قُدْرَتَهُ الْمُهِيمةَ (راجع مز ١٨-٨/١٦ و ٣/٥٠ ونحو ٣/١

وحز ٤/١ وراجع ٢٢/١٣ و ١٦/١٩) .

(٢) تُعَكِّسُ الْأَدْوَارَ : فالرب يتهم ويدعو أيوب إلى

الدفاع عن نفسه .

تَكَلَّمُ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا بِالْفِطْنَةِ .
 ٥ مَنْ وَضَعَ مَقَادِيرَهَا إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
 أَمْ مَنْ مَدَّ الْحَبْلَ عَلَيْهَا؟ (٣)
 ٦ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ غُرِزَتْ قَوَاعِدُهَا
 أَمْ مَنْ وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَتِهَا
 ٧ إِذْ كَانَتْ كَوَاكِبُ الصُّبْحِ تَرْنُمُ جَمِيعًا
 وَكُلُّ بَنِي اللَّهِ يَهْتَفُونَ؟
 ٨ وَمَنْ حَجَرَ الْبَحْرَ بِمِصْرَاعَيْنِ
 حِينَ أَنْدَفَعَ خَارِجًا مِنَ الرَّحِمِ
 ٩ إِذْ جَعَلْتَ الْعَمَامَ لِيَاسًا لَهُ
 وَالْغَيْمَ الْمُظْلِمَ قِطَاطًا
 ١٠ وَفَرَضْتَ عَلَيْهِ حُكْمِي
 وَجَعَلْتَ لَهُ مَغَالِيقَ وَمِصْرَاعَيْنِ
 ١١ وَقُلْتُ: إِلَى هُنَا تَأْتِي وَلَا تَتَعَدَّى
 وَهُنَا يَقِفُ طُغْيَانُ أَمْوَاجِكَ؟
 ١٢ أَأَنْتَ فِي أَيَّامِكَ أَمَرْتَ الصُّبْحَ
 وَعَرَفْتَ الْفَجْرَ مَكَانَهُ
 ١٣ لِيَأْخُذَ بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ
 فَيُنْفِضَ الْأَشْرَارَ عَنْهَا؟
 ١٤ تَتَحَوَّلُ كَطَلِينِ الْخَاتَمِ (٤)
 فَيَقُومُ كُلُّ شَيْءٍ كَأَنَّهُ مَكْسُوفٌ بِالشَّيَابِ
 ١٥ وَيُحَرِّمُ الْأَشْرَارُ نَوْرَهُمْ (٥)
 وَتُحَطِّمُ الدَّرَاعُ الْمُرْتَفِعَةُ .
 ١٦ هَلْ وَصَلْتَ إِلَى يَتَابِعِ الْبَحْرِ (٦)

ذلك ١٦/١
 و ٧/٢٦
 من ٢٢/١١٨
 با ٣٤/٣
 ذلك ٧/٤
 من ٣-٢/١٤٨

من ٩-٦/١٠٤
 اي ٧/١٢
 مثل ٢٩/٨

١٧-١٣/٢٤

أَمْ جُلْتُ فِي أَغْطَافِ الْعَمْرِ؟
 ١٧ هَلْ كُشِفَتْ لَكَ أَبْوَابُ الْمَوْتِ (٧)
 أَمْ عَايَنْتَ أَبْوَابَ ظِلَالِ الْمَوْتِ؟
 ١٨ هَلْ أَحْطَتَ بِعَرْضِ الْأَرْضِ؟
 أَخْبِرْ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا بِكُلِّ ذَلِكَ .
 ١٩ أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى مَقَرِّ النُّورِ؟ (٨)
 وَالظُّلُمَةُ أَيْنَ مَوْضِعُهَا
 ٢٠ لِنَذْهَبَ بِهَا إِلَى أَرْضِهَا
 وَتَعْرِفَ طَرِيقَ مَسْكِنِهَا .
 ٢١ تَعْرِفُهَا لِأَنَّكَ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ
 وَعَدَدُ أَيَّامِكَ كَثِيرٌ .
 ٢٢ هَلْ وَصَلْتَ إِلَى مَخَازِنِ الثَّلْجِ
 أَمْ عَايَنْتَ مَخَازِنَ الْبَرَدِ
 ٢٣ الَّتِي أَدْخَرْتُهَا لِأَوَانِ الشَّدَّةِ
 لِيَوْمِ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ؟
 ٢٤ بِأَيِّ طَرِيقٍ يَتَوَزَّعُ النُّورُ
 وَتَنْتَشِرُ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ عَلَى الْأَرْضِ؟
 ٢٥ مَنْ شَقَّ قَنَاةَ لُؤْلُؤِ الْمَطَرِ
 وَطَرِيقًا لِقَصْفِ الرُّعْدِ
 ٢٦ لِيُطِيرَ عَلَى أَرْضٍ لَا إِنْسَانَ فِيهَا
 عَلَى قَفَرٍ لَا بَشَرَ فِيهِ
 ٢٧ لِيُرِيِيَ الْقِفَارَ الْمُقْفِرَةَ
 وَتُنْبِتَ فِيهَا الْعُشْبَ؟ (٩)
 ٢٨ هَلْ مِنْ أَبٍ لِلْمَطَرِ

٢٢-٢١/١٠

عمر ٢٦-١٨/٩
 يش ١١/١٠
 اش ١٧/٢٨
 و ٣٠/٣٠

١٤/٩ و ١٨/١٠٧ وحك ١٣/١٦ .

(٨) الثور مجسد له كيان يختلف عن الشمس . يعود كل مساء الى مقره حين تخرج الظلمات .
 (٩) تنوء الأيتان ٢٧-٢٦ بمجانبة اعمال الله . او باهتمام الله بكائنات غير البشر .

(٣) كانوا يستعملون الحبل لقياس مسافات الاراضي والأبنية .

(٤) لونه أحمر .

(٥) الذي ليس هو نور النهار (راجع ١٣/٢٤ ت) .

(٦) كانوا يعتقدون بأنها تغذي البحر .

(٧) عن «أبواب الموت» ، راجع اش ١٠/٣٨ ومن

سفر أيوب ٢٨/٢٩-٣٩/١٠

أَمْ مَنْ وَلَدَ قَطَرَاتِ النَّدى؟

٢٩ مِنْ بَطْنٍ مَنْ خَرَجَ الْجَلِيدُ

وَمَنْ وَلَدَ صَقِيعَ السَّمَاءِ؟

٣٠ تَتَجَمَّدُ (١١) المِياهُ كَالْحِجَارَةِ

وَيَتَمَاسَكُ وَجْهُ الْغَمْرِ .

٣١ أَنْتَ تَشُدُّ عَقْدَ الثَّرِيَّا

أَمْ أَنْتَ تَحُلُّ حِيَالَ الْجُوزَاءِ؟

٣٢ أَتُطْلِعُ النُّجُومَ فِي أَوْقَاتِهَا

وَتَهْدِي النَّعْشَ مَعَ بَنَاتِهِ؟

٣٣ هَلْ عَلِمْتَ أَحْكَامَ السَّمَوَاتِ

أَمْ جَعَلْتَ لَهَا سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ؟

٣٤ أَتَرْفَعُ صَوْتَكَ إِلَى الْغُيُومِ

فَيُغَطِّيكَ غَمْرٌ مَاءٌ؟

٣٥ أَتُرْسِلُ الرُّوقَ فَتَنْطَلِقُ

وَتَقُولُ لَكَ : « لَيْكَ ؟ » ١٥/٣ ب

٣٦ مَنْ وَضَعَ الْحِكْمَةَ فِي أَبِي الْمِنْجَلِ

أَمْ مَنْ أَعْطَى الدُّبِكَ الْفِطْنَةَ ؟ (١١)

٣٧ مَنْ يُخْصِي الْغُيُومَ بِحِكْمَتِهِ

وَمَنْ يُمِلُّ زَقَاقَ السَّمَوَاتِ

٣٨ إِذْ يَتَلَبَّدُ التُّرَابُ وَيَتَلَصَّقُ الْمَكْرُ؟

٣٩ أَتَضْطَاذُ لِلْبَيَّةِ (١٢) فَرِيْسَتَهَا

وَتُسْمِعُ شَهِيَّةَ أَشْبَالِهَا

٤٠ حِينَ تَرِبُّضُ فِي الْعَرَائِنِ

مز ٢٠/١١٤-٢٢

وَتَقْعُدُ فِي أَجْمَتِهَا كَامِنَةً؟

٤١ مَنْ يَرْزُقُ الْغُرَابَ صَبِيحَهُ

إِذْ تَنْعَبُ فِرَاحَهُ إِلَى اللَّهِ

وَتَهَيِّمُ لِعَوْرِ الْقُوْتِ؟

٣٩ أَلْ هَلْ عَلِمْتَ مَتَى تَلِدُ وَعُولُ الصُّخُورِ .

أَمْ رَقَبْتَ مَخَاضَ الْأَيَّامِلِ ؟ (١)

٢ هَلْ حَسَبْتَ أَشْهُرَ حَمْلِهَا

وَعَلِمْتَ أَوَانَ وَضْعِهَا؟

٣ تَحْجِمْ فَتَنْفَعُ أَوْلَادَهَا

وَتَنْخَلِّصُ مِنْ مَخَاضِهَا .

٤ ثُمَّ تَقْوِي أَوْلَادَهَا وَتَكْبِرُ

وَتَخْرُجُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَلَا تَعُودُ إِلَيْهَا .

٥ مَنْ أَطْلَقَ سَرَّاحَ جِمَارِ الْوَحْشِ

وَمَنْ حَلَّ وَتَقَ الْأَحْدَرِي؟

٦ جَعَلْتَ الْبَرِّيَّةَ بَيْتَهُ

وَالْأَرْضَ الْمَالِحَةَ مَسَاكِنَهُ .

٧ يَبْصَحُكَ عَلَى جَلْبَةِ الْمُدُنِ

وَلَا يَسْمَعُ صِيَّاحَ الْحَمَّارِ .

٨ يَرْنَادُ مَرْعَاهُ فِي الْجِبَالِ

وَيَلْتَمِسُ كُلُّ خَضِيرٍ .

٩ أَيْرِضَى الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ أَنْ يَخْدُمَكَ

أَمْ يَبِيْتُ عِنْدَ مَعْلَفِكَ؟

١٠ أَتَرْبِطُهُ بِحَبْلِ إِلَى خُطِّ الْمِحْرَاثِ

الحيوان . وهناك اختبار لأوحش الاجناس واكثرها استقلالاً ، او لأغربها . والحال ان الله يسهر على رزقها الطعام .

(١) اختار الكاتب الوعول والأبائل لأن تناسلها يخفى على كل مراقبة ، كما ان تناسل النعام لا يراعي شيئاً من الفطنة (الآية ١٤) . ومع ذلك فان الله يسهر على بقاء جنسها .

(١٠) في النص العربي : « تَحْتَنِي » . وتستند ترجمتنا الى تصويب في الحركات .

(١١) كانوا ينسبون الى ابي المنجل ، وهو حيوان من فصيلة الطيور ، والى الدبك قوى تبصر . فأبو المنجل كان ينبئ بفيضانات النيل والدبك ينبئ بطلوع النهار ، وكذلك بتحول المطر بحسب بعض المعتقدات الشعبية .

(١٢) ينقل الكاتب من الطبيعة الجامدة الى عالم

٢٣ تُصَلِّصُ عَلَيْهِ الْجَعْبَةَ
وَسِنَانُ الرُّمَحِ وَالْمِزْرَاقِ .
٢٤ فِي هَيْجَانِهِ وَفُورِهِ يَلْتَهُمُ الْأَرْضُ
وَلَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ إِذَا هَتَفَ الْبُوقُ .
٢٥ إِذَا نَفَخَ فِي الْبُوقِ يَقُولُ : هَا !
وَيَسْتَشْعِرُ الْقِتَالَ عَنْ بُعْدِ
وَصِيَاحِ الْقَوَادِ وَالْهُتَافِ .
٢٦ أَفِيْطَنَتِكَ بَطِيرُ الْبَازِي فِي الْحَجَرِ
وَيَسُطُّ جَنَاحِيهِ نَحْوَ الْجَنُوبِ (٥)
٢٧ أَم بِأَمْرِكَ يُحَلِّقُ الْعُقَابُ
وَيَجْعَلُ وَكْرَهُ فِي الْعَلَاءِ ؟
٢٨ مَسْكِنُهُ الصَّخْرُ وَفِيهِ مَسِيَّتُهُ
وَعَلَى أَنْفِ الصَّخْرِ مَعْقِلُهُ .
٢٩ مِنْ هُنَاكَ يَبْحَثُ عَنْ قُوَّتِهِ
وَعَيْنَاهُ تَرَبَّانُهُ مِنْ بَعِيدِ .
٣٠ فِرَاحُهُ تَتَبُّ الدَّمَاءَ
وَحَيْثُ كَانَتْ الْقَتْلَى فَهُنَاكَ يَكُونُ » .
١ « وَأَصَلَ الرَّبُّ كَلَامَهُ إِلَى أَيُّوبَ وَقَالَ (١) :
٢ « هَلْ يُخَاصِمُ الْقَدِيرَ لَائِمُهُ
وَيُجِيبُ اللَّهَ مُوْبِحُهُ ؟ »
٣ فَأَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ وَقَالَ :
٤ « تَكَلَّمْتُ بِطَيْشٍ فَبِمَاذَا أُجِيبُكَ ؟
إِنِّي أَجْعَلُ يَدِي عَلَى فَمِي .
٥ « قَدْ تَكَلَّمْتُ مَرَّةً فَلَا أُجِيبُ
وَمَرَّتَيْنِ فَلَا أَزِيدُ » .

ار ٧/٨

حتى ٢٨/٢١

أَمْ يُمَشِّطُ الْأَوْدِيَةَ وَرَاعَكَ ؟
١١ أَتُنَكِّلُ عَلَى قُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ
وَتُفَوِّضُ إِلَيْهِ أَعْمَالَكَ ؟
١٢ أَتَأْتِمِنُهُ أَنْ يَسْتَخِلَّ مَا زَرَعْتَ
وَيَجْمَعَ بِيَدْرَكَ ؟
١٣ (١) جَنَاحُ النَّعَامَةِ يُرْفَرُ
وَلَا يُضَاهِي قَوَادِمَ اللَّقْلَقِ وَرِشَاهَا
١٤ فَإِنَّهَا تَتْرُكُ يَبِضْهَا عَلَى الْأَرْضِ
وَتَحْضُنُهُ عَلَى التُّرَابِ
١٥ وَتَنْسَى أَنَّ الرَّجُلَ تَطَّاهُ
وَأَنَّ وَحْشَ الْبَرِّيَّةِ يَدْوُسُهُ .
١٦ تَقْسُو عَلَى فِرَاحِهَا كَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَهَا
فَلَا تَأْسَفُ مِنْ ضَيَاعِ نَعْمِهَا
١٧ لِأَنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْهَا الْحِكْمَةَ
وَلَمْ يَرْزُقْهَا الْقَهْمَ .
١٨ لَكِنْ إِذَا أَرْتَفَعْتَ إِلَى الْعُلُوِّ
تَضْحَكُ عَلَى الْفَرَسِ وَرَاكِبِهِ .
١٩ أَنْتَ الَّذِي يُعْطِي الْفَرَسَ قُوَّةً (٢)
وَيُقَلِّدُ عُنُقَهُ أَرْتِعَاشًا
٢٠ وَيُوَثِّبُهُ كَالْجَرَادِ ؟
إِنَّ مَهَابَةَ صَهْلِهِ تُفْرِعُ .
٢١ يُكْدِفُ (٣) فِي الْوَادِي وَبِمَرْحٍ نَشَاطًا
وَيَقْتَحِمُ لِلِقَاءِ السَّلَاحِ .
٢٢ يَضْحَكُ عَلَى الدُّعْرِ وَلَا يَرْهَبُ
وَلَا يَنْهَزِمُ مِنَ السَّيْفِ .

(٥) ان هجرة الطيور الموسمية هي من مظاهر الحكمة
الغريزية التي وهبها الخالق لها .
(١) اراد ايوب ان يخاصم الله ، فأجابه الله بسر حكيمته
الظاهرة في اعماله .

(٢) ان الفقرة المختصة بالنعامة (الآيات ١٣-١٨)
ناقصة في الترجمة اليونانية ، ولذلك فهي تعد إضافة .
(٣) الفرس هنا هو مطية المحارب .
(٤) ضرب الارض برجله .

٢. الخطاب الثاني

سيطرة الله على قوى الشر

٦ فَاجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ وَقَالَ :

٧ «شَدَّ وَسْطَكَ وَكُنْ رَجُلًا

إِنِّي سَأَسْأَلُكَ فَأَجِِبْنِي :

٨ أَلَعَلَّكَ تَنْقُضُ قَضَائِي ؟

أَتَوْتُمِينِي لِتُبَرِّرَ نَفْسَكَ ؟

٩ أَلَكَ مِثْلُ ذِرَاعِ اللَّهِ ؟

أَتَرَعُدُ بِمِثْلِ صَوْتِهِ ؟

١٠ فَتَرْتِينَ بِالْعَظْمَةِ وَالسُّمُورِ

وَتَسْرَبِلُ بِالْمَهَابَةِ وَالْكَرَامَةِ .

١١ صُبَّ فَيُوضَّ غَضَبُكَ

وَأَنْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَعَظِّمٍ وَأَخْفِضْهُ .

١٢ أَنْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَعَظِّمٍ وَذَلِّلْهُ

وَأَسْحَقِ الْأَشْرَارَ فِي مَوَاضِعِهِمْ .

عد ٣٤-٣١/١٦ ١٣ إِطْمِرْهُمْ فِي التُّرَابِ مَعًا

وَأَحْسِسْ وُجُوهَهُمْ فِي الْحُفْرَةِ (٢) .

١٤ حِينَئِذٍ أَمْدَحُكَ أَنَا أَيْضًا

لِأَنَّ يَمِينَكَ تَخَلِّصُكَ .

١٥ أَنْظُرْ إِلَى بَهِيمَتِ (٣) الَّذِي صَنَعْتَهُ مِثْلَكَ

أَنَّهُ يَأْكُلُ الْعُشْبَ مِثْلَ الثَّوَرِ .

١٦ قُوَّتُهُ فِي مَتْنِيهِ

وَشِدَّتُهُ فِي عَظْلِ بَطْنِهِ .

١٧ يَشُدُّ ذَنْبَهُ كَالْأَرَزِ

وَأَغْصَابُهُ فَخَذَبُهُ مَحْبُوكَةٌ .

١٨ عِظَامُهُ أَنَابِيْبٌ مِنْ نُحَاسٍ

وَأَضْلَاحُهُ حَكِيدٌ مُطَرَّقٌ .

١٩ هُوَ أَوَّلُ طُرُقِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ

وَصَانِعُهُ يُعْمَلُ السَّيْفَ فِيهِ .

٢٠ فَالْجِبَالُ تُخْرِجُ لَهُ الطَّعَامَ

وَحَوَلَهُ تَلْعَبُ جَمِيعُ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ .

٢١ يَرِبُضُ تَحْتَ عَرَائِسِ النَّيْلِ

وَيَخْتَبِي تَحْتَ الْقَصَبِ فِي الْمُسْتَفْعِ .

٢٢ تُخَيِّمُ عَلَيْهِ عَرَائِسُ النَّيْلِ بِظِلِّهَا

وَيُحِيطُ بِهِ صَفْصَافُ الْوَادِي .

٢٣ إِنْ طَغَى عَلَيْهِ النَّهْرُ لَمْ يَحْفَلْ .

هُوَ مُطْمَئِنٌّ وَلَوْ أُنْدَفَقَ أَرْدُنٌ فِي فَمِهِ .

٢٤ فَمَنْ (٤) يَصْطَاذُهُ مُوَاجَهَةً

وَيُكْتَبُ أَنْفَهُ بِأَوْتَادٍ .

لَوِيَاثَان

٢٥ أَمَّا لَوِيَاثَانُ (٥) أَفْتُمِسِكُهُ بِشِصٍّ

أَمْ تَرِيبُ لِسَانَهُ بِحَبْلٍ ؟

٢٦ أَتَجْعَلُ فِي أَنْفِهِ أَسْلَةً

جاموسًا أسطوريًا ورد ذكره في نصوص اوغاريت . أمّا هنا
فإنه يمثل فرس البحر ، رمز القوة الوحشية التي يتحكم فيها الله
والتي لا يستطيع الإنسان أن يخضعها .

(٤) «فمن» زيدت استنادًا إل تصويب في الآية .

(٥) يدل هذا الاسم على وحش من الخواء القديم

(٢) الحفرة هي شوى الأنوات (عد ٣٣/١٦) حيث
الظلال صامتة .

(٣) هذه صيغة الجمع لكلمة تعني «البيمة» . وهذه
الصيغة تدل على البيمة العظمى ، أي على أي وحش كان .
في الواقع ، كثيرًا ما رأى المفسرون في بيسوت فيلاً أو

إِنَّ دَائِرَةَ أَسْنَانِهِ هَائِلَةٌ .
 ٧ ظَهَرُهُ ^(٢) صُفُوفُ ثُرُوسٍ
 مَخْتَوِمَةٌ بِخَيْمٍ مُلَوَّزٍ
 ٨ يَنْضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
 فَلَا تَسْلُلُ الرِّيحُ بَيْنَهَا .
 ٩ كُلُّ مِثْلٍ مِنْهَا مُلْتَصِقَةٌ بِالْأُخْرَى
 فِيهِ مُمَاسِكَةٌ لَا تَفْصِلُ .
 ١٠ عَطَاسُهُ يَقْدَحُ النُّورَ ^(٣)
 وَعَيْنَاهُ كَأَجْفَانِ الْفَجْرِ .
 ١١ تَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ مَشَاعِلُ
 وَتَطْفَأُ مِنْهُ شَرُّ النَّارِ .
 ١٢ وَمِنْ مِخْرَجِهِ يَنْبَعِثُ دُخَانٌ
 كَأَنَّهُ مِنْ قِنْدَرٍ تَغْلِي عَلَى النَّارِ .
 ١٣ نَفْسُهُ يُضْرِمُ الْجَمْرَ
 وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ لَهَبٌ .
 ١٤ فِي عُنُقِهِ تَكْمُنُ الْقُوَّةُ
 وَأَمَامَهُ يَخْدُو الْهَوَلُ .
 ١٥ مَطَاوِي لَحْمِهِ مُتَلَصِّقَةٌ
 مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لَا تَتَزَحَّجُ .
 ١٦ قَلْبُهُ صُلْبٌ كَالْحَجَرِ
 وَقَاسٌ كَالرَّحَى السُّفْلَى .
 ١٧ عِنْدَ نَهْوِضِهِ تَرْتَافِعُ الْآلِهَةُ
 وَمِنْ الدَّعْرِ يَنْصَرِفُونَ .
 ١٨ لَا يَكْبِتُ السَّيْفُ الَّذِي يُصِيبُهُ

وَتَثْقُبُ فَكَّهُ بِكُلَّابٍ ؟
 ٢٧ أَكْثَرُ إِلَيْكَ مِنَ التَّصَرُّعَاتِ
 ٢٨ أَمْ يُخَاطِبُكَ بِالْإِسْتِعْطَافِ ؟
 ٢٩ أَتَقَطَعُ مَعَكَ عَهْدًا
 فَتَتَّخِذُهُ لَكَ عَبْدًا مُوَبَّدًا ؟
 ٣٠ أَتَبَايَعُ بِهِ شُرَكَاءَ
 وَيُؤَزِّعُونَهُ عَلَى التَّجَارِ ؟ ^(٦)
 ٣١ أَتَسْخِنُ جِلْدَهُ بِالْأَسِنَّةِ
 وَرَأْسَهُ بِحِرَابِ الْحَوْتِ ؟
 ٣٢ ضَعُ بِذَلِكَ عَلَيْهِ :
 تَذَكَّرِ الْقِتَالَ فَلَنْ تَعُودَ .
٤١ الْقَدْ خَابَ أَمَلُ صَيَّادِهِ
 أَفَلَا يُصْرَعُ الْإِنْسَانُ لِمُجَرَّدِ رُؤْيَاهِ ؟
 ٢ لَا يَجْرُو أَحَدٌ أَنْ يُبَيِّرَهُ
 فَمَنْ الَّذِي يَقِفُ أَمَامَ وَجْهِهِ ؟
 ٣ مَنْ بَادَأَنِي بِنِعْمَةٍ فَأَوْفِي لَهُ ؟
 وَكُلُّ مَا تَحْتَ السَّمَوَاتِ هُوَ لِي .
 ٤ إِيَّايَ لَا أَسْكُتُ عَنْ وَصْفِ أَعْضَائِهِ
 وَيَبَانِي مَآثِرُهُ وَحُسْنُ بَنِيَّتِهِ .
 ٥ مَنْ كَشَفَ مُقَدِّمَ لِبَاسِهِ
 وَمَنْ يَدْخُلُ بَيْنَ صَفِّي دِرْعِي ؟ ^(١)
 ٦ مَنْ قَتَحَ مِصْرَاعِي فَمِهِ ؟

اللفظية «الكنعانيون» وهم امهر التجار .
 (١) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :
 «شكيتة» .
 (٢) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :
 «الأنفة» .
 (٣) يولّد قطرات من الماء تتلألأ في الشمس .

(٣/٨+) ، المفترض أنه لا يزال عائشاً في البحر . يُطبّق هنا
 على التمساح . ولكن الحيوان الظاهر - وهو رمز مصر في حز
 ٢٩/٣٣ - لا يزال يعود بالذاكرة إلى الوحش
 الذي هزّمه الرب في مبادئ العالم (راجع ١٢/٧+) ، وهذا
 الوحش هو مثال القوى المعادية لله .
 (٦) شركاء في الصيد المشترك . «التجار» ، الترجمة

سفر أيوب ١٩/٤١-٨/٤٢

ولا الرُّمَحُ ولا المِزْراقُ ولا السُّنَانُ.

^{١٩} يَحْسَبُ الْحَدِيدُ نِينًا

وَالنُّحَاسُ خَشَبًا مُسَوَّسًا.

^{٢٠} لَا يُهْزِمُهُ صَاحِبُ الْقَوْسِ

وَحِجَارَةُ الْمِثْلَاعِ تَنْقَلِبُ قَشًّا.

^{٢١} يَحْسَبُ الْمِطْرَقَةُ قَشًّا

وَيَضْحَكُ عَلَى أَهْتِزَازِ الْحَرْبَةِ.

^{٢٢} مِنْ تَحْتِهِ شَقَقْتُ مُحَدَّدًا.

كَالْمُسْطِ يَزْحَفُ عَلَى الطُّينِ.

^{٢٣} يُغْلِي الْمَاوِيَّةَ كَالْمِرْجَلِ

وَيُحَوِّلُ الْبَحْرَ إِلَى قَدَرٍ طِيبٍ.

^{٢٤} يَخْطُ وَرَاءَهُ سَيْلًا نِيرًا

فِيحْسَبُ الْغَمْرَ شَعْرًا أَشْيَبَ ^(٤).

^{٢٥} لَيْسَ لَهُ فِي الْأَرْضِ مِثِيلٌ

وَقَدْ طُبِعَ عَلَى عَدَمِ الْخَوْفِ.

^{٢٦} يُسَدِّدُ نَظْرَهُ إِلَى كُلِّ مُتَعَالٍ

وَهُوَ مَلِكٌ عَلَى جَمِيعِ بَنِي الْكِبْرِيَاءِ ^(٥).

جواب أيوب الأخير

٤٢ ١ فَأَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ وَقَالَ :

^٢ « قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

فَلَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْكَ مُرَادٌ.

^٣ مَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِي التَّنْذِيرَ فِي غَيْرِ عِلْمٍ ^(١)؟

إِنِّي قَدْ أَخْبِرْتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُدْرِكَ

بِعَجَائِبَ تَعُوقُنِي وَلَا أَعْلَمُ.

^٤ أَسْمَعُ فَأَتَكَلَّمُ

أَسْأَلُكَ فَأُجِيبُنِي.

^٥ كُنْتُ قَدْ سَمِعْتُكَ سَمَعَ الْأُذُنِ

أَمَّا الْآنَ فَعَيْنِي قَدْ رَأَيْتُكَ ^(٢).

^٦ فَلِذَلِكَ أَرْجِعُ عَنْ كَلَامِي

وَأَنْدَمُ فِي التُّرَابِ وَالرَّمَادِ ^(٣).

هـ. الخاتمة

الرَّبُّ يَلُومُ الْحُكَمَاءَ الثَّلَاثَةَ

^٧ وَكَانَ ، بَعْدَ أَنْ كَلَّمَ الرَّبُّ أَيُّوبَ بِهَذَا

الْكَلَامِ ، أَنْ قَالَ لِأَلِفْأَزَ النَّيَّانِيِّ : « إِنَّ غَضَبِي

قَدْ أَضْطَرَّمْ عَلَيْكَ وَعَلَى كِلَا صَاحِبَيْكَ ، لِأَنَّكُمْ

لَمْ تَتَكَلَّمُوا عَلَيَّ بِحَسَبِ الْحَقِّ كَعَبْدِي أَيُّوبَ.

^٨ فَخُذُوا الْآنَ لَكُمْ سَبْعَةَ ثِيْرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ ،

وَأَذْهَبُوا إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ ، وَأَصْعِدُوا مُحَرَّقَةً

عِنْدَكُمْ ، وَعَبْدِي أَيُّوبَ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ ، فَإِنِّي

لأَيُّوبَ فكرة تقليدية عن الله ، ادرك سره وهاهو ينحني أمام

التقدير. إِنَّ أسئلته عن العدل بقيت بلا جواب. ولكنه فهم

أن الله لا يُحَاسِبُ وَأَنْ حِكْمَتَهُ قَدْ تَعْطِي مَعْنَى غَيْرَ مُتَوَقَّعٍ

لبعض الحقائق كالآلَمِ والموت.

^(٣) الحركة التقليدية للدلالة على الآلَمِ والتوبة (راجع

٨/٢).

^(٤) حين يغطس ، تخرج فقائيع ماء ، وحين يسبح ،

يترك خطَّ سِرِّ سَاطِعًا.

^(٥) هي الحيوانات الضارية (راجع ٨/٢٨) ، مثال

للمتدربين في هذه الدنيا.

^(١) كما ورد في ٢/٣٨.

^(٢) لا يراد بذلك رؤيا بحصر المعنى (راجع خر

٢٣/٢٠+) ، بل شعورًا جديدًا بحقيقة الله. فيعد أن كان

سفر أيوب ١٦-٩/٤٢

به ، وأهدى له كُلٌّ مِنْهُمْ فِضَّةً^(٥) وَخُرُصًا مِنْ ذَهَبٍ .^{١٢} وَبَارَكَ الرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أَوَّلِهِ . فَكَانَ لَهُ مِنْ الْغَنَمِ أَرْبَعَةُ عَشَرَ أَلْفًا ، وَمِنْ الْإِبِلِ سِتَّةُ أَلْفٍ ، وَالْفُ فُذَانِ مِنْ الْبَقَرِ وَالْفُ أَتَان .^{١٣} وَكَانَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلَاثُ بَنَاتٍ .

^{١٤} وَسَمَّى الْأُولَى يَمَامَةَ وَالثَّانِيَةَ صَبْرًا وَالثَّلَاثَةَ قَرْنَ كَحَلٍ .^{١٥} وَلَمْ تَوْجَدْ نِسَاءً فِي الْحُسْنِ كَبَنَاتِ أَيُّوبَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا . وَأَعْطَاهُنَّ أَبُوهُنَّ مِيرَاثًا بَيْنَ إِخْوَتِهِنَّ^(٦) .

^{١٦} وَعَاشَ أَيُّوبُ بَعْدَ هَذَا مِئَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَرَأَى بَنِيهِ وَبَنِي بَنِيهِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَجْيَالٍ .^{١٧} ثُمَّ مَاتَ أَيُّوبُ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ شَبِعَ مِنَ الْأَيَّامِ .

تك ٨/٢٥
و ٢٩/٣٥

أَرْفَعُ وَجْهَهُ^(٤) وَلَا أَعَامِلُكُمْ بِحَسَبِ حِمَاقَتِكُمْ ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَتَكَلَّمُوا عَلَيَّ بِحَسَبِ الْحَقِّ كَعَبْدِي أَيُّوبَ » .^١ فَذَهَبَ الْيَقَارُ الثَّمَانِيُّ وَبِلَدُّ الشُّوْجِيِّ وَصَوْفَرُ النَّعْمَانِيِّ ، وَصَنَعُوا مَا أَمَرَهُمُ الرَّبُّ ، وَرَفَعَ الرَّبُّ وَجْهَ أَيُّوبَ .

الرَّبُّ يُوَدُّ لِأَيُّوبَ ثَرَوَتَهُ

^{١٠} وَأَعَادَ الرَّبُّ لِأَيُّوبَ مَكَانَتَهُ ، لِأَنَّهُ صَلَّى لِأَجْلِ أَصْدِقَائِهِ . وَزَادَ اللَّهُ أَيُّوبَ ضِعْفَ مَا كَانَ لَهُ قَبْلًا .^{١١} وَزَارَهُ جَمِيعُ إِخْوَتِهِ وَأَخْوَانِهِ وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ مِنْ قَبْلُ ، وَأَكَلُوا مَعَهُ خُبْرًا فِي بَيْتِهِ ، وَزَنُّوا لَهُ وَعَزَّوْهُ عَنْ كُلِّ الْمُصِيبَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا الرَّبُّ

(١٢/٥٣) الذي يُصبحُ الله في هذه المرة تكفيرًا صريحًا عن الآخرين .

(٥) نقدًا قليلًا لا تُعرف قيمته .

(٦) لم تكن البنات يرثن عادةً إلا إذا لم يكن هناك بنون (راجع عد ١/٢٧-١١) . وهذا الأمر يشهد على ما كان لأَيُّوبَ من مالٍ لا مثيلَ له .

(٤) أي أرفع شأنه . يظهر أيوب بمظهر الشفيع كإبراهيم (تك ٢٢/١٨-٣٢ و ٧/٢٠) وموسى (خر ٩/٣٢) وصموئيل (١ صم ٥/٧ و ١٩/١٢) وعاموس (عا ٢/٧-٦) وإرميا (ار ١٤/١١ و ٣/٣٧ و ٢ مك ١٤/١٥) وراجع حز ١٤/١٤ و ٢٠) . يبدو أن عنته من أسباب فعاليتها صلاته . في الخلفية يرتسم خيال وجه العبد (راجع اش

سفر المزامير

مدخل

الكتاب

هو مجموعة «التسايج» التي تأتي بعد الشريعة والأنبياء، في مطلع القسم الثالث من الكتاب المقدس العبري، قسم «الكتابات»، قبل سفر أيوب وسفر الأمثال، وتشكل معها مثلثاً متميزاً ينفرد في النصّ المسوري بطريقة خاصة في التحريك. تحتوي هذه المجموعة على مئة وخمسين مزموراً. يشتمل سفر المزامير، كما تشتمل التوراة، ولا شك أن هذا الأمر مقصود، على خمسة أجزاء (١ - ٤١ و ٤٢ - ٧٢ و ٧٣ - ٨٩ و ٩٠ - ١٠٦ و ١٠٧ - ١٥٠) ينتهي كلّ منها بعبارة تبريك أو تمجيد. لكنّ هذا التقسيم العام يضمّ مجموعات جزئية على جانب كبير أو قليل من الأهمية. فيلاحظ المرء مجموعات من المزامير يختلف بعضها عن بعض بالأفضلية التي يُوليها لأحد الاسمين الإلهيين، إمّا لاسم إله إسرائيل الخاص، وهو يوه (٣ - ٤١ و ٩٠ - ١٥٠) وإمّا لاسم إيلوهيم العام، أي الله (٤٢ - ٨٣). ويلاحظ المرء أيضاً، بالإضافة الى ذلك، مجموعات مزامير بحسب مواضيعها، منها «صلوات داود بن يسى» (راجع ٧٢/٢٠) ودقاتر بني قورح (٤٢ - ٤٩) وراجع ٨٤ - ٨٥ و ٨٧ - ٨٨) وآساف (٧٣ - ٨٣) وراجع ٥٠) وأناشيد المراقي (١٢٠ - ١٣٤) وأناشيد «ملك الله» (٩٣ - ٩٩) و «هَلِّل» المثلث (١١٣ - ١١٨ و ١٣٦ و ١٤٦ - ١٥٠) حيث يتردّد غالباً صدى الهتاف الليترجي «هَلِّلُوا». ومعنى ذلك أنّ المزامير جعلت في مجموعات جزئية، مستقلّ بعضها عن بعض وغير متساوية في العدد، قبل أن تُضمّ في مجموعة كبرى واحدة، ولعلّها جُمِعت في أواخر القرن الثالث قبل المسيح. وفي هذا التكوين التدريجي للمؤلف ما يسوّغ وجود بعض الأمور غير العادية، ولا سيّما ترديد بعض القصائد مرّتين (١٤ = ٥٣ و ١٤/٤٠ - ١٨ = ٧٠ و ٨/٥٧ - ١٢ + ٧/٦٠ - ١٤ = ١٠٨). وفي خارج سفر المزامير، نفع على مزامير منفردة ومبعثرة في أسفار أخرى ترقى الى أزمان مختلفة، منها ١ مل ١/٢ - ١٠ واش ٣٨/١٠ - ٢٠ ويون ٣/٢ - ١٠ ونح ٢/١ - ١١ وحب ١/٣ - ١٩ ومرا ٥ ودا ٢/٢٠ - ٢٣ وطو ١٣.

يقوم المزموران الافتتاحيان، والمحسويان أحياناً مزموراً واحداً (رسل ٣٣/١٣)، مقام المقدمة، وتختتم المجدلة الكبرى الأخيرة (١٥٠)، لا الجزء الخامس فقط، بل السفر كلّّه.

العناوين

تحمل مزامير الكتاب المقدس العبراني . باستثناء أربعة وثلاثين منها ، عناوين يختلف طولها وطبيعتها . ويرقى عهد هذه النُذ . وهي عبارة عن بطاقة هوية . الى زمن قديم ، اذ ان الأولين من المترجمين اليونانيين لم يفهموا معناها فهمًا دقيقًا . وحتى في أيامنا وبالرغم من الجهود التي بذلها المفسرون ، غالبًا ما نكتفي بالتكهنات او نلتزم الصمت .

ان معظم هذه المعلومات تتعلق بالمؤلفين التقليديين ، من موسى (٩٠) وسليمان (٧٢ و ١٢٧) وآساف (٥٠) و ٧٣ - ٨٣ وراجع ١ اخ ٤/١٦ - ٧ و ١/٢٥ - ٢ ونح ٤٤/٧) وبني قورح (٤٢) و ٤٤ - ٤٩ و ٨٤ - ٨٥ و ٨٧ - ٨٨ وراجع ٢ اخ ٢٠ - ١٩) وهيمان (٨٨) وأبتان (٨٩) وراجع ١ اخ ١٧/١٥ - ١٩ و ٥/٢٥) ويندوتون (٣٩ و ٦٢ و ٧٧ وراجع ١ اخ ٤١/١٦ - ٤٢ و ١/٢٥ و ٣ و ٢ اخ ١٢/٥ و ١٤/٢٩ ونح ١٧/١١) . وبين هذه الأسماء يبرز اسم داود ، الوارد ذكره في مطلع ثلاثة وسبعين مزمورًا ، ولا سيما في الكتاب الأول من المجموعة التي يسمنها لهذا السبب «المجموعة الداودية الكبرى» . ويرافق ذكر داود ثلاث عشرة مرة تلميحاً الى حدث من أحداث حياة الملك . ولا عجب في الأهمية المعطاة لـ «مرنم اسرائيل» (٢ مل ١/٢٣) وراجع سي ٨/٤٧) ، فقد كان داود يتمتع بشهرة الشاعر (٢ مل ١٧/١ و ١٩ - ٢٧ و ٣٣/٣ - ٣٤) والموسيقار (١ مل ١٦/١٦ - ٢٣ و ١٠/١٨) ومخترع آلات الطرب (عا ٥/٦) . وقد نُسب إليه تنظيم العبادة والترنيم الليترجي (١ اخ ١٥ - ١٦ و ٢٥/٢٣ وعز ١٠/٣ ونح ٣٦/١٢) . أجل ، إن الشعر الاسرائيلي سبق داود بزمن طويل . ومن الأدلة التي بين أيدينا صرخة الثائر عند لامك (تك ٤/٢٣ - ٢٤) ونشيد البئر (عدد ١٧/٢١ - ١٨) ونشيد موسى ونشيد مريم (خر ١/١٥ - ٢١) ونشيد الظفر ليدبورة (قض ٢/٥ - ٣١) . لكن التقليد نقل إلينا أن داود دفع بالغناء المقدس الى الأمام ، وعده أكبر المؤلفين وأباهم الروحي بصفته البار المضطهد والتائب المتصالح مع الله وصورة المسيح .

يحد المفسرون المعاصرون ، في مسائل الصحة الأدبية ، مجالاً متسعاً للبحث والجدل . فالحرف العبري الذي يسبق أسماء الأشخاص في العناوين يقبل أكثر من تأويل ، فقد يدل على الرجوع الى المؤلف وقد يدل أيضاً ، كما الأمر هو في الأدب الأوغاريطي ، على الانتهاء الى حلقة أدبية أو على تلميح الى بطل القصيدة . ومهما يكن من أمر ، فيجب ألا ننسى ما للمزامير من طابع حي . فقد ردّد أجيال من اليهود هذه الترانيم دون ان يملوا تكرارها ، فكان المؤمنون يطبقونها مكيفين إياها بحسب احوالهم . ثم إن المزامير ، نظراً لارتباطها بالعبادة ، أصبحت جزءاً حياً من الليترجية ، فكانت تُلفث مرة ثانية وفقاً لما تتطلبه الظروف الجديدة . وكان مفهوم الناس لهوية المؤلف والملكية الأدبية على غير ما هو اليوم من التشدد . فهناك عقبات كبرى تعترض طريقنا ، ان أردنا إدراج القصائد في تاريخ اسرائيل وتحديد تاريخها . فقد تضم وثيقة متأخرة الى حد ما تقاليد قديمة العهد ، وقد يُقدّم مؤلفون حديثون

مدخل الى سفر المزامير

على إعادة التأليف لما تركه أسلافهم ، فيبتنون أو يكيفون مواد قديمة ، وقد يرصّعون بمجوهرات جديدة أجزاء قديمة جدًا وحتى بقايا من أدب الشعوب المجاورة ، إن أمكن الأمر . لن ينتهي الجدل بسرعة في مسألة عُمر النصوص والتأثيرات الغريبة التي طرأت عليها ، فهي من أشد المسائل تعقيدًا وصعوبة . ولكن الدقة في تاريخ زمور من المزامير ليست ، والحمد لله ، من العناصر التي لا غنى عنها لإبراز معناه الجوهرى ومغزاه الروحي .

هناك عناوين توحى بميزة المؤلفات وطبيعتها . وهي تلفت انظارنا إلى أننا أمام قصيدة ترافقها آلات وترية (« زمور » : ٥٧ مرة) أو أمام صلاة (« تفلّة » : ٨٦ و ٩٠ و ١٠٢ و ١٤٢) أو تسبيح (« نهلة » : ١٤٥) أو نشيد حبّ أو قصيدة عرس (٤٥) أو مجرد نشيد (« شير » : ٣٠ مرة) . وهناك بعض ألفاظ لا سبيل إلى معرفة معناها بالضبط ، منها « مسكيل » (٣٢ و ٤٢ و ٤٤ و ٤٥ و ٥٢ - ٥٥ و ٧٤ و ٧٨ و ٨٨ و ٨٩ و ١٤٢) و « شيجيون » (٧) ويُترجم اللفظ الأول بـ « تعليم » والآخر بـ « حمد » . وفي هذه المصطلحات ، وبالرغم من غموضها ، فائدة أكيدة ، فهي تشهد على وجود نماذج مختلفة للمزامير في اسرائيل . وقد شجعت هذه الدلائل المفسرين على البحث في « الفنون الأدبية » ، فأدّت اعمالهم ، في السنوات الأخيرة ، إلى عدد وافر من التصنيفات .

وهناك معلومات أخرى تتعلق بالأداء الموسيقى . فهي تذكر غالبًا (٥٥ مرة) « إمام الغناء » ، وهو المعنى المرجّح (راجع ١ اخ ٢١/١٥ و ٤/٢٣) لكلمة غير مفهومة في الترجمات القديمة . وهناك أيضًا إشارة إلى آلات الطرب : ذوات النفخ (٥) وذوات الأوتار العادية (٤ و ٥٤ و ٥٥ و ٦١ و ٦٧ و ٧٦) وذوات الأوتار على الدرجة الثامنة (٦ و ١٢) والقيثارة الجتية (٨ و ٨١ و ٨٤) ، ما لم يُقصّد بها لحن خاص . وكانوا يعتمدون آلات مختلفة لمساندة الجوقات أو لمرافقتها ، منها البوق والقيثارة والعود والصنوج والدفوف . ويعدّد المزمور ١٥٠ عناصر « الغناء لله » (١ اخ ٤٢/١٦) . ويُستشفّ ، من بعض العبارات اللغزية ، معلومات عن الألحان التي كانوا يؤدّون عليها الأغاني ، منها « أيلة الصبح » (٢٢) و « السوسن » (٤٥ و ٦٩) و « لا تُفسد » (٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٧٥) .

وهناك أخيرًا دلالات تربط بعض الأناشيد بأعمال ليرجية . فالمزمور ٣٠ هو نشيد « لتدشين البيت » ، والمزمور ٩٢ يتعلّق بـ « يوم السبت » ، والمزمور ١٠٠ نشيد لـ « الحمد » . ولعلّ من المُستحسن أن نربط بين لفظة « للتذكير » (٣٨ و ٧٠) واحدى وظائف العبادة . أمّا مزامير « المراقي » فلا شكّ في أنها كانت من أناشيد الحجاج الذين كانوا « يصعدون » إلى اورشليم .

القصائد

إن مجموعة « التسابيح » منظومة بكاملها بصيغة أبيات شعرية ، والأمر واضح لمن يقرأها في نصّها الأصلي أو في هذه الترجمة .

مدخل الى سفر المزامير

ويتألف بيت الشعر في أغلب الأحيان من شطرين ، وأحياناً من ثلاثة . وهو يخضع لأوزان لا تُبنى كما تُبنى البحور العربية . بل على نبرة الصوت في لفظ الكلمات . وأغلب الأوزان مبني على ثلاث نبرات في كل من الشطرين . وقد نجد في الشطر الثاني نبرتين فقط . ويظهر عدم التوازن هذا في الترجمة ، إذ ان الشطر الثاني يكون أقصر من الأول . لكن الشعراء الاسرائيليين يتصرفون بملاء الحرية في اختيار الأوزان وتنظيمها . ولا بد ، مع ذلك ، من الاقرار بأن بعض القصائد قريية من النثر . نستطيع ، بفضل اللامزمات المتكررة على فترات دورية (٤٢ و ٤٣ و ٤٦ و ٤٩ و ٥٩ و ٦٧ و ٨٠ و ٩٩ و ١٠٧) ، أن نجتمع عدداً من أبيات الشعر يساوي مقطعاً شعرياً . ولعل كلمة «سِلاه» ، التي نجدها في صلب الأناشيد ، ولا سيما في الكتب الثلاثة الأولى من المجموعة . تشير في بعض الأحوال الى تقسيم الأبيات الى مقاطع . والمزمور ١١٩ يحتل مكاناً خاصاً ، ففيه مقاطع شعرية بعدد حروف الأبيجدية العبرية ، وهو مركب من اثنين وعشرين مقطعاً مؤلفاً من ثمانية أبيات . يتبدى كل منها بالحرف نفسه وفقاً للترتيب الأبيجدي (راجع مز ٩ - ١٠ و ٢٥ و ٣٧ الخ) . في تأليف المزامير العبرانية وفي الشعر السامي عتصر لا جدل فيه ، ألا وهو التوازي . إنه نوع من التوازن بين أركان الجملة ، يشبه قافية الأفكار . ويظهر بمظاهر كثيرة ، فتارة تُكرّر الفكرة الواحدة او الصورة الواحدة في عبارات متساوية ، وهو التوازي بالترادف :

«لماذا ارتجبت الأمم وبالباطل تمتص الشعوب» ؟ ...
... «أيها الملوك الآن تعقلوا ويا قضاة الأرض اتعظوا» (١٠/٢)

وتارة يتبع المؤلف طريقة التباين او التعارض ، وهو التوازي بالنقيض :

«من يباركهم فالأرض يبرثون ومن يلعنهم يستأصلون» (٢٢/٣٧) .

وفي التوازي بالتركيب ، يعبر عن الفكرة الواحدة بتوسيعها :

«أنشدوا للرب نشيداً جديداً أنشدوا للرب يا أهل الأرض جميعاً» (١/٩٦)

على كل حال ، ليس التوازي كاملاً في كل مرة ، ولا وجود له في كل مكان ، وإن عُدّ ميزة في الشعر العبري .

أسر المزامير

تظهر القرابة الطبيعية في الملامح المشتركة ، من تشابه خارجي في الوجه والهيئة ، واللغة واللهجة ، ووحدة الأفكار والمشاعر والمشاكل والتقاليد . وتُعدّ بين الأسر مصاهرات تولّد التشابه والتمازج . وقد لا يتشابه الأقرباء ... وذلك شأن المزامير . كثير منها يمتاز بتشابه البنية وبالوحدة في تركيب الجمل وطريقة التعبير ، فيفترض أن تكون هناك أوضاع واحدة أو مماثلة ، وتعالج المواضيع نفسها وتتداخل وتنشأ عنها مزامير متشعبة .

مدخل الى سفر المزامير

سنتكلّم اذًا عن «أسر» المزامير ، لكننا نطبّق عليها مفهوم القرابة هذا بكثير من المرونة . فلا بدّ لمن يحاول تصنيف المزامير جميعًا أن يرضى بحالات يغلب فيها الترجيح وحتى التكهّن . وبناء على هذا التحفّظ . نقترح تقسيم هذه المزامير الى ثلاث أسر كبرى : (١) التسابيح ؛ (٢) صلوات الاستغاثة والثقة والحمد ؛ (٣) مزامير التعليم .

١. التسابيح

هذه الأسرة ممثّلة في مزامير متشرة في جميع أجزاء المجموعة . ويرى الكثيرون أنّ معظم «التسابيح» ألّفت للخدمة الليترجية وعُرفت بمناسبة أعياد اسرائيل . وهناك أسباب محتمة تمكّنا من ربط هذا الزمور أو ذاك بعيد احتفالي معيّن ، ولكننا نعجز عن تعميم ذلك على جميع المزامير . فطابعها الجماعي بارز جليّ يُعبّر عنه بالحوار وترنيم البهجة واللازمة والهاثف والردّة كآمين وهللويا . ويعبّر أيضًا عن المساهمة الجماعية بالموكب والتطواف والتظاهر المهيّب ، كالرقص والتصفيق والركوع والسجود .

للتسابيح نمط واحد عادةً . فنذ الأبيات الأولى نرانا أمام لازمة مختلفة الطول أو أمام هتافٍ يُدخلنا في الموضوع ، فنرى صاحب الزمور ينادي نفسه تارة ويوجّه ندائه طورًا الى جماعة المصلّين أو الى سائر فئات الشعب أو الى عناصر الطبيعة (١٤٨) أو حتى الى خدام العبادة في السماء (٢٩ و ١٤٨) . ومن شأن هذه المقدمة ان توجّه وتخلق جوًّا من الابتهاج . وأحيانًا يشير الشاعر ، منذ مطلع الزمور ، الى دواعي التسبيح التي يفصلها في سياق القصيدة . وتختتم القصيدة بأشكال مختلفة ، منها إعادة المقدمة إعادة جزئية أو كاملة ، أو تلخيص الدواعي ، أو عبارة من عبارات البركة . أو صلاة أو أمّنية . لكنّ هناك تنوعات تقضي على جمود هذا الإطار ، مردّها اختلاف الأوضاع واختلاف الأشخاص الذين توجّه إليهم هذه التسابيح ، فقد تُرفع الى الله أو الى صهيون أو الى الهيكل أو الى الملك .

+ ان الأناشيد الموجهة الى ربّ العهد تكوّن مجموعة كثيفة (٨ و ١٩ و ٣٣ و ١٠٠ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١١١ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٧ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٥ - ١٥٠ وراجع ٧٨ و ١٠٥) . يتغنّى اسرائيل بایمانه بالإله الأوحد الأزلي القدير العليم الخالق ، سيّد التاريخ والوفاي للشعب الذي اختاره لنفسه . وهذه التسابيح جواب الجماعة على كلام ربّها وردّ فعل شعب ما زال يلتقي في تاريخه والإله الحيّ قائده وقاضيه ونصيره ومخلّصه . وهناك مزامير تاريخية ، مثال ٧٨ و ١٠٥ ، تشيد ، وكأنّها نشيد ، بما أجرى الله من مآثر و «عجائب» و «معجزات» ، نراها من خلال تاريخ الخلاص . وهذه الأعمال الإلهية تبرز في أقوال وعلامات وتجليات ، كما أن الأقوال الإلهية تعادل الأعمال . وما يحمل اسرائيل على التسبيح ليس نتيجة تفكير فلسفي ، بل هو صادر عن اختبار روحي .

مدخل الى سفر الزامير

يخضع أصحاب الزامير ، في وصفهم الطبيعة ، لفاهيم زمنهم . وهم أكثر ميلاً الى التأمل الديني في الكون منهم الى تأمل شعري بحث . فالظواهر الجوتية وتعاقب الفصول تحجب التدخل الإلهي أو تكشفه ، والطبيعة تظهر حضور خالقها بشكل شفاف .

ولقد أظهر بعض المفسرين وجوه الشبه بين الأدب غير الكتابي وبعض الفقرات من تسبيح الخالق ، فقالوا ان نشيد العاصفة (٢٩) يذكر بأناشيد إكرام البعل الكنعاني ، وان مطلع المزمور ١٩ يتضمن ذكرى مبهمة للابتهال الى الإله الشمس . وإن نشيد الخلق (١٠٤) مستلهم من الترتيمة المصرية للإله آتون . غير أن أصحاب الزامير لا يقلّدون ، وفي حال إثبات أن لهم مثلاً في آداب رأس شعرا أو بابل أو مصر ، فإنهم لا يتقيدون به حرفياً ، لأنهم ، فيما يخصهم ، يشيدون بالله الأوحد . واذا اقتبسوا شيئاً فهم يستوعبونه ، ما دامت رؤيتهم الإيمانية تحوّل كل شيء : فالرب لا يختلط بقوة من قوى الكون ، لأنه قبل كل شيء إله التاريخ وإله تاريخ اسرائيل بالذات .

+ أناشيد «الملك» (٩٣ و ٩٦ - ٩٩) تشابه الأناشيد الموجهة الى ربّ العهد . وقد جمعت ، في سفر الزامير ، نظراً الى قرابتها الخاصة وطابعها الجامع ونظراً الى الختاف التالي المذوي في بعضها : «الربّ ملك» (١/٩٣ و ١٠/٩٦ و ١/٩٧ و ١/٩٩) . وهي نشيد بحمية بالله الجالس على عرشه ملكاً وقاضياً لإسرائيل وسيداً للشعوب كافة . لا شك في أنها نشأت ضمن إطار العبادة (٨/٩٦ - ٩ و ٥/٩٩) . فالانهاج يفيض فيها كما يفيض في يوم التتويج ، حيث اسرائيل والشعوب والجُزر وعناصر الكون كلّها ترفع هتافات التهلل . أترى هذه الزامير ، التي يشبّوها بعض المفسرين بأناشيد التنصيب ، كانت تُشدّ في طقوس معروفة ، كعيد الأكواخ وعيد أورشلين وعيد رأس السنة ؟ الجواب غير أكيد ، اذ يرى بعض المفسرين صلاتٍ بينها وبين القسم الأخير من سفر أشعيا (راجع اش ٧/٥٢) ويكتشف البعض في هذه الأناشيد «الجديدة» (١/٩٦ و ١/٩٨) أبعاداً أخيرية . غير أن الحاضر ، في العبادة الإسرائيلية ، هو الماضي الذي أصبح حاليّاً والمستقبل المُستبَق . والطقوس ، بإحيائها الماضي ، تُنعمش الأمل والرجاء .

+ أمّا أناشيد صهيون فتشيد بأورشليم ويهيكلا (٤٦ و ٤٨ و ٧٦ و ٨٤ و ٨٧ و ١٢٢ وراجع ٢٤ و ٦٨ و ١٣٢) . وتضني على صهيون صفات بهية مختلفة ، فهي عاصمة سلالة داود والعاصمة الدينية وأقدس مساكن العليّ ومدينة الملك الأعظم . تُوجّه هذه السلسلة من التسايح آخر الأمر الى الرب نفسه ، فهو الذي اختار جبل صهيون مقراً له ومكاناً لراحته . فالزمرور ١٣٢ ، الذي رثياً أنشد لإحياء ذكرى اختيار المدينة واختيار ملكها ، يبدو أنه توسيع مزخرف لما ورد في ٢ مل ٧ . وصاحب المزمور ٦٨ بروي ، في أسلوب ملحمي حافل بالذكريات المبهمة المأخوذة من الأناشيد القديمة ، مسيرة تابوت العهد المهيّب الى مقرّه الأخير . والعاصمة

الجديدة ، المبنية على الجبال المقدسة ، تطالب بلقب «أقصى الشمال» (٣/٤٨) الذي كانت الأساطير الكنعانية تطلقه على مقرّ البعل . لا بل «سيناء هي في المقدس» (١٨/٦٨) . فحضور القدير على الدوام ضمان لاستقرار هذه المدينة وأمنها ، كي تصبح ملاذًا منيعًا . من هنا ينبع اطمئنان الشعب الثام في أخرج المواقف . فأناشيد صهيون صيغ أولية لنوع من التصوف يسبغ الكمال المثالي على المدينة ، عاصمة الشعوب في المستقبل (٨٧) .

وهناك مجموعة من مزامير المراثي (١٢٠ - ١٣٤) يُنشدونها إلهام مائل . وقد جاء في المِشْنَا أن اللاويين كانوا ينشدون هذه الأناشيد على درجات باب نكانور الأربع عشرة . ومن المسلم به أن الحجاج كانوا ينشدون هذه المزامير في اثناء «صعودهم» الى أورشليم . وأيًا كانت القرابة التي تربط بين هذه المزامير ، فإنها تظهر بمظهر فنون أدبية مختلفة وتتناول موضوعات متنوعة ، وهي قصيرة في أغلب الأحيان وترقى على الأرجح الى زمن متأخر من العهود اليهودية .

+ اذا كانت «مزامير المُلْك» تُشيد بالملك الأمثل ، اي بالرب ، فالمزامير الملكية تعظم عواهل الملكية الزمنية (٢ و ١٨ و ٢٠ و ٢١ و ٤٥ و ٧٢ و ٨٩ و ١٠١ و ١١٠ و ١٣٢ و ١٤٤) . كانت الاحتفالات تُقام في القصر الملكي وفي الهيكل بمناسبة التتويج والتنصيب وذكرى ارتقاء العرش وزواج الملك ، او قبل الذهاب الى الحرب او بعد الانتصار ، أو في المحنة وفي النجاح . وكانت الأناشيد تختلف باختلاف المواقف ، فهناك إكرام الملك وسلالته وهناك الترنيم والشكر والابتهاج والدعاء والنبوءة الخ . ففي أناشيد المناسبات هذه تنوع وافر في البنية والموضوع والأسلوب المتأثر بمراسم البلاط . وينشأ وجه الشبه بينها من بينتها الأصلية ، أي البلاط ، ومن الشخص الموجهة إليه ، اي الملك . والاكرام المؤدى الى رئيس الأمة يعود الى الرب الذي باسمه تُحكم هذه الأمة . فالملك هو ابن الله بالتبني ووريثه . بما أنه مشيخ الرب ، فهو جالس عن يمين العليّ ويستفيد من استقرار عرش داود وخلوده ، ذلك العرش الذي هو في الوقت نفسه «عرش ملك الرب على اسرائيل» (١ اخ ٥/٢٨) . وكثيراً ما يبرز في هذه المزامير ذلك الوعد الذي قطع لداود عن يد ناتان (٦/٢ - ٧ و ٧/٤٥ و ٤/٨٩ و ٥ و ٣٨/٢٠) .

بين القصائد الملكية وأناشيد المُلْك وأناشيد صهيون علاقات وثيقة ، فإن جميع هذه المزامير تحمل في طياتها وعدًا بالاكتمال هو انتظار المسيح وانتظار ملك الله النهائي وانتظار المدينة المثالية .

٢. صلوات الاستغاثة والثقة والحمد

تتناول هذه الصلوات تسبيح الرب القدير والعاقل والمُحسن المُطلق . ويجوز لنا ان نجتمع هذه الأنواع الثلاثة في أسرة مميزة ، لأن لها سبباً واحداً وهو حالة الضيق والشدة . فالاستغاثة ، شأن الصلاة التي تعبّر عن الثقة ، ترافق الأزمة او تسبقها ، وأما الحمد فهو وصف لانفراج الأزمة وشكر للمُفضّل الذي أنقذ منها . وقد يُجمع في مزمور واحد (٢٢ و ٣٠ و ٣١ و ٥٤ و ٥٦ و ٦١) بين الابتهاج

مدخل الى سفر المزامير

والثقة والحمد. وتأتي هذه الصلوات تارةً على لسان الفرد فتنتهي بالأخرى الى التقوى الشخصية وتارةً على لسان الجماعة المحتشدة لإقامة الاحتفالات الطقسية (راجع يوء ١٣/١ و ١٧/٢). ويحسن بنا ألا نشدد على هذا التمييز بين الفردي والجماعي وبين التقوى الشخصية والعبادة الطقسية الجماعية. فالمؤمن غير منفرد، حتى اذا صلى وحده، فهو يعدّ نفسه متضامناً مع شعب الله (راجع ٢٢/٢٥ و ٩/٢٨ و ٧/٦١ و ١٢/٧٣ و ٣٦/٦٩) وليس غريباً عن العبادة الطقسية (راجع ٨/٥ و ٢/٢٨ و ١٣/١٤٠ - ١٤). والى جانب ذلك، فإن ضمير المتكلم «أنا» الذي يستعمله صاحب المزمور يتضمّن أحياناً وجود جماعة يتكلّم باسمها، ونرى ذلك مثلاً عندما يتكلّم شخص رسمي باسم الجماعة، كاهناً كان او ملكاً. وهناك أخيراً مزامير كانت في أول امرها تعبّر عن تقوى شخصية عفوية يشعر بها المؤمن البائس او القلب الشاكر، ثم تحوّلت الى صلوات جماعية عندما ضُمَّت الى مجموعة المزامير.

+ مزامير الاستغاثة، فردية كانت ام جماعية، تحتوي أربعة عناصر: دُعاء باسم الله تليه صرخة توسّل، ثم عَرَضُ للأوضاع، ثم ابتهاج، ثم يقين بالاستجابة. لكن هذا التصميم يقبل التنويع، فإن صاحب المزمور قد يضيف بعض العناصر أو يُهمل بعضها الآخر أو يُغيّر ترتيبها أو يكرّرها. ولا عجب في ذلك ان تذكرنا أن فيض الشاعر لا يمكن ان يخضع لمنطقي جامد.

يبلغ عدد الصلوات الفردية وحدها ما يقارب ربع المجموعة (٥ و ٦ و ٧ و ١٣ و ١٧ و ٢٢ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ و ٣١ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٢ و ٤٣ و ٥١ و ٥٤ - ٥٧ و ٥٩ و ٦١ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٩ و ٧٠ (= ١٤/٤٠ - ١٨) و ٧١ و ٨٦ و ٨٨ و ١٠٢ و ١٠٩ و ١٢٠ و ١٣٠ و ١٤٠ - ١٤٣). انّ الناس يشكون أكثر ممّا يتهجون! فوصف الشدة يتيح لنا ان نكتشف في شكاوى المحزونين أحوال المبتلين الحقيقية ومحنهم الخاصة او مَحَن شعبيهم: فهناك التائبون والمرضى والمضطهدون والمتهمون والأجئون والمنفيون. يحوم حول معظم مزامير الابتهاجات رهط من الأعداء يتكالبون على فرائسهم ولا يشفقون على المرضى. ويقتبس أصحاب المزامير، للإشارة الى مضطهديهم، مفردات غزيرة تُخرج المترجمين والمفسرين الذين يحاولون ان يعرفوا من هم أولئك الأشخاص المعادون. ويصفون ما يقوم به المهاجمون من نشاط بنعوت تقليدية مأخوذة من الأدب الحكيم وبعدد كبير ومتنوع من الاستعارات، منها: المحاربون والصيادون بالشباك والفخاخ والوحوش الضارية المتعطشة الى الدم والأشبال والثيران والجواميس والكلاب والحيات الخ. وأمّا الأعداء فيستخدمون، لإدراك غايتهم، جميع الطرق، ولا سيّما الكلام المؤذي، كشهادة الزور والافتراء والنيمة واللعنة والمارسات التي توحى بالحيل السحرية. يستغيث أصحاب المزامير بعدل الله متفوّهين أحياناً بلعنات يستوحونها من شريعة الأنحد بالتأثر، فتذكرنا صرخاتهم بشكاوى ارميا وأيوب. وان أردنا أن نتفهّم تلك الصلوات، ولا سيّما صلوات المرضى وكل من يتعرّض لخطر

مدخل الى سفر الزامير

الموت ، وجب علينا أن نضع أنفسنا في ما كان لأولئك البؤساء من وجهات نظر ، في الإطار الديني والاجتماعي الذي يحيط بهم ، اذ لم يكن لأصحاب الزامير من سبيل الى التمتع بالسعادة إلا في «أرض الأحياء» (١٣/٢٧). وفي هذه النظرة عدد من الأفكار في تكوين طبيعة الانسان وحياته ووضعها في الآخرة وفي طرق ممارسة العدل الإلهي ، وهي طرق لا تُعرف معرفة تامة . وأما علم الانسان في الزامير ، فلا يطابق ما نعرفه اليوم ، اذ لا يُميز ، على سبيل المثال ، بين الجسد والنفس . فللفظ العبري الذي قد نميل الى ترجمته بكلمة «نفس» معاني كثيرة تظهر في المتن ، منها الحلق والشهية والنهم والنفس والحياة ، بالإضافة الى معنى الضمير . كانت الحياة او الحيوة تُعد قوة متفاوتة الشدة . فكانت الأمراض والحالات الأليمة والمصائب ومهاجمة الأعداء توقع الانسان في قبضة العدو الأكبر ، اي الموت . لذلك كان المرضى والمضطهدون يشكون من النزول الى مثوى الأموات حيث يسود الظلام والصمت والنسيان . وكانوا يطلقون على مدينة الأموات هذه اسم «شئول» وهو غير الجحيم بمعنى جهنم .

كان بعض التعمساء ينظرون الى آلامهم نظراً الى عقاب ناتج عن خطايا معروفة او خفية . وكانوا يرون في الاقرار وسيلة لإخضاع غضب الله . لأن الاعتراف بالخطايا يستدرّ الغفران . والنعمة الإلهية تولي النجاة .

أما الصلوات الجماعية للاستغاثة (١٢ و ٤٤ و ٥٨ و ٦٠ و ٧٤ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٣ و ٨٥ و ٩٠ و ٩٤ و ١٠٨ و ١٢٣ و ١٣٣ و ١٣٧ وراجع ٧٧ و ٨٢ و ١٠٦ و ١٢٦) ، وهي مبنية على الطريقة عينها ، فإنها وليدة الكوارث التي تحلّ بالجماعات ، كالمزيمية العسكرية والغزوات والمجازر والتخريب وتدنيس الهيكل وجور الكبار على الصغار وتحكم الكافرين بالأبرار وطينان السلطات القائمة . كان اسرائيل يشكو من الظلم فيؤسّل الى الربّ سعداً شتى المراحم التي من شأنها ان تحمل هذا الربّ على إغاثته : فكان يتذرع بالبراءة (١٨/٤٤) او يعترف بخطيئته (٨/٧٩ - ٩) او يتذكر مآثر الماضي (٢/٤٤ - ٩ و ٢/٧٤ و ١٢ - ١٧) ولا سيما العهد المقطوع (٢٠/٧٤) . فالأمر في النهاية يتعلّق بكرامة الله (١٨/٧٤ و ١٠/٧٩ و ١٢) وأمانته واخلاصه لاسرائيل (٢٧/٤٤) . ولا فرق بين قضية الشعب وقضية الرب .

+ **الثقة** . هي الحافز في صلوات الاستغاثة . تحتل المرتبة الأولى وتغذي الموضوع السائد في بعض الزامير (٣ و ٤ و ١١ و ١٦ و ٢٣ و ٢٧ و ٦٢ و ١٢١ و ١٣١ وراجع ٩١) . لعلّ هذه الأناشيد ، وهي ذات أهمية روحية كبرى ، صادرة عن بيئات لاوئية . ففيها يتغنّى أصحاب الزامير بأمانتهم في السلام والفرح (٤/٢٣ - ٥ و ١/٢٧ و ٣ وراجع ٧/٣ و ٩/٤ و ١٣١/٢ - ٣) وبألفتهم الدائمة لله (١٦/٥ - ١١) ويعلمون ايمانهم (٢/١٦ و ٥ - ٤ و ١١/٢٢) ويدعون أبناء بلدهم الى الاقتداء بما خبروه . وغالباً ما يجمعون بين الفرح والأمان الصادرين عن الاتحاد بالله والهيكل حيث يتجلى الرب (٧/١١ و ١١/١٦) وحيث يستجيب

مدخل الى سفر المزامير

المؤمنين اللاجئين اليه (٥/٣ و ٤/١١ و ٦/٢٣ و ٤/٢٧). والمزامير ١١٥ و ١٢٥ و ١٢٩
تعبّر عن هذه الثقة الجماعية.

+ صلوات الحمد الفردية قليلة نسبياً (٩ و ١٠ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٤ و ٢/٤٠ - ١٢ و ٤١ و ٩٢ و ١١٦ و ١٣٨ و راجع ١٠٧). سبق أن وجدنا في صلوات الاستغاثة إعلاناً وصيغاً
أولية للشكر (٢٣/٢٢ - ٣٢ و ١٣/٥٦ - ١٤). فبعد أن يكون المؤمن قد نال من لدن الله ما
طلبه. كان يصعد الى الهيكل ليُقيّ نذوره، يرافقه أقرباؤه وأصدقاؤه. يبدو جلياً إذاً أن مزامير
الشكر، فردية كانت او جماعية، تتأصل في حفلة طقسية (٦٦ و ٦٧ و ١١٨ و ١٢٤ و راجع
٦٥ و ٦٨). وهذه هي عادة أهم العناصر التي تتكوّن منها: تبتدئ بمقدمة أو إعلان
(٣/٩ - ١٢ و ٢/٩٢ - ٧ و ٥/١١٨ - ١٨)، ثم يذكر صاحب المزامير المخاطر التي
تعرض لها والصلاة التي رفعها في الحنة والانقلاب الذي طرأ على أوضاعه بفضل عون الرب
القدير. ويختم بدعوة يوجّهها الى الحاضرين. والمزمور ١٠٧ يسترعي انتباهنا بوجه خاص. ففي
هذه الرتبة الطقسية يتعاقب، بقيادة متقدم، أربع فئات من أصحاب الامتيازات، هم قواد
قافلات عادوا من الصحراء وأسرى أخلي سبيلهم ومرضى نالوا الشفاء وناجون من البحر. ونشعر
أيضاً بتأثير الليترجية في المزمور ١١٨، فهو يُعبّر تحت شكل صلاة حمد فردية عن امتنان اسرائيل
لمخلصه.

٣. مزامير التعليم

في الأسرتين الرئيسيتين السابقتين موادّ حكّمية وتعليمية لا يُستهان بها. ولكن بعض المزامير موجهة
توجيهاً خاصاً نحو التعليم (راجع العناوين «للتعليم» ١/٦٠). وطريقة التعليم هذه لا ترتبط بفنّ أدبيّ
واحد، فأصحاب المزامير يلجأون الى أساليب متنوعة، كالدرس التاريخي والوعظ على طريقة
الأنبياء والتنبيه الطقسي والتفكير الحكمي في أمور الأخلاق الخ. وهم يقتدون بالحكماء فيستعملون
الأمثال والفنون الأدبية كالترتيب الأبيجي (٣٧ و ١١٢ و ١١٩) الذي يساعد على الاستظهار
وربّما يعني أنهم قالوا كل ما أرادوا ان يعلنوه. فالرابط بين مزامير هذه الأسرة رابط مرّن يسهّل البلوغ
الى الغاية التربوية.

+ هناك ثلاثة مزامير (٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦) مسهبة عن التاريخ المقدس، تتناول موضوعاته
الرئيسية، من تقليد آباء يغلب فيه ذكر الوعد والعهد المقطوع (١٠٥). وخروج من مصر ترافقه
العجائب وسير في البرية ونجّل إلهي على جبل سيناء ودخول في أرض الميعاد (٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦). لا يقتصر أصحاب المزامير على تعداد الأحداث، بل يُبرزون معانيها، وهي مفاخر
الرب (٤/٧٨ و ١/١٠٥ و ٥) وكلّ ما يشهد على أمانة الله واخلاصه وصبره ورحمته. وهذه
النظرة الى الماضي تفرض مواقف عملية، كما يبيّنها سفر تثنية الاشتراع.

مدخل الى سفر الزامير

+ ويظهر هذا الاهتمام بالتعليم في بعض الرتب الطقسية (١٥ و ٢٤ و ١٣٤ وراجع ٩١ و ٩٥). وقد ينهز صاحب المزمور مناسبة كالوصول الى باب المقدس (راجع ٧/٢٤ و ٢٠/١١٨) ليعيد الى الذاكرة ما يلزم من الشروط لدخول الهيكل والمثل في حضرة الله.

+ وهناك عظات نبوية (١٤ و ٥٠ و ٥٢ و ٥٣ و ٧٥ و ٨١ وراجع ٩٥) تتخللها أقوال إلهية من وعد ووعد ، على طريقة سفر تثنية الاشتراع (٨١) ، وتشدد على التقوى الحقيقية وعلى متطلبات العهد ، وتندد بالكفر والفساد (١٤ و ٥٢ و ٧٥). فالمزمور ٥٠ يستنكر الاعتقاد الشعبي بما ينسب الى الذبائح من فعالية تلقائية غير مرتبطة بالشروط الأخلاقية . لأن الرب ليس مدينًا للإنسان ، بل الانسان هو المدين للرب.

+ أخيرًا ، هناك أسرة من الزامير تستحق كل الاستحقاق ان تدعى زامير تعليم (١ و ٣٧ و ٤٩ و ٧٣ و ١١٢ و ١١٩ و ١٢٧ و ١٣٣ وراجع ١٢٨ و ١٣٩). وبين الموضوعات التي تناولها هذه القصائد الحكيمية ، يحتل موضوع الشريعة مكانة مميزة (١ و ١١٩ وراجع ٨/١٩ - ١٤). فإن تأمل فيها المؤمن بحجة ، كانت له ينبوع خيرات لا ينضب . لا يزال أصحاب الزامير يعلنون سعادة الأبرار وهلاك الأشرار ، فيثيرون هكذا مسألة الثواب . كانوا يرون أن الواقع لا يتفق دائمًا مع التعليم التقليدي ، إذ إن الكفار كانوا ينجحون والأبرار يخفقون ، وهذا ما كان يقلق المؤمنين . فيطلق بعض أصحاب الزامير من جرأتها صرخات شبه يائسة ويمرّون بأزمة ايمان حقيقية (٧٣) ، لكن المحنة كانت تستحثهم وتساعدهم على إرهاق أفكارهم ومشاعرهم . فهل كانوا يحسون بثواب يُعيد في الآخرة ما فقد من التوازن في هذه الدنيا ؟ ولعلنا نستشف من بعض التأكيدات غير الواضحة آمالاً تشير الى ذلك الثواب (١٦/٤٩ و ٢٤/٧٣ وراجع تك ٢٤/٥ و ٤ مل ١/٢ - ١١).

سفر الزامير بين الأمس واليوم

في أواسط القرن الثاني قبل المسيح ، تُرجم النص العبري من الزامير الى اليونانية ، لأجل اليهود المشتتين ، وهي الترجمة التي يُقال لها السبعينية . وضع سفر الزامير بين سفر أيوب وأسفار الأنبياء وكان يحتوي زمورًا إضافيًا (١٥١). أما ترقيم الزامير في هذه الترجمة فلا يطابق تمامًا ترقيم النص العبري المسوري . فهناك زمور واحد في النص العبري يُقسم الى زمورين ، وهذا يتكرر مرتين (١١٦ و ١٤٧). وعلى عكس ذلك مرتين أيضًا يُدمج زموران من المجموعة العبرية في زمور واحد من الترجمة السبعينية (٩ و ١٠ ، و ١١٣ و ١١٤). ويمكن الاطلاع على هذه الفوارق في الجدول الآتي :

مدخل الى سفر المزامير

النص العبري	النص اليوناني واللاتيني الشائع
١ الى ٨	١ الى ٨
٩ و ١٠	٩
١١ الى ١١٣	١٠ الى ١١٢
١١٤ و ١١٥	١١٣
١١٦	١١٤ و ١١٥
١١٧ الى ١٤٦	١١٦ الى ١٤٥
١٤٧	١٤٦ و ١٤٧
١٤٨ الى ١٥٠	١٤٨ الى ١٥٠

تنبئ في هذه الترجمة الترقيم العبري .

في المجموعة العبرية مزامير لا عنوان لها ، تدخل عليها في الترجمة السبعينية تمهيدات جديدة : ٨٤ زموراً تُنسب الى داود ، وأخرى الى كتبة مختلفين ، الى ارميا وحزقيال وزكريا وحجاي وبني يوناداب ، تُضاف إليها أحياناً معلومات غير معروفة عن ظروف تأليف المزامير . وأصحاب الترجمة السبعينية يفسرون على طريقتهم ما في العناوين العبرية من دلالات غامضة . أمّا ترجمتهم فتمكّن ، بالرغم من بعض القراءات الخاصة بها ، من الوصول الى نصوص تبدو أصحّ مما ورد في الأصل العبري . وهذه الترجمة لا تزال الترجمة المعتمدة في الكنائس اليونانية وفي الترجمات الرسمية التي تحتفظ بها الكنائس الشرقية .

لم يكفّ اسرائيل يوماً ، عبر تاريخه المضطرب ، عن تلاوة المزامير وترنيُمها والتأمل فيها ، بمناسبة أعياده الوطنية والدينية ، وفي طقوس الجمع وفي منازل ، حتى انه قيل إن اليهود يولدون وفي أحشائهم هذا الكتاب .

أمّا في العهد الجديد ، فإن المزامير تحتلّ مكانة مرموقة ، يُستشهد بها أكثر من مئة مرّة . ويسوع نفسه يستشهد بالمزمور ١١٠ (متى ٤١/٢٢ - ٤٦) لإثبات ما للمسيح من منزلة رفيعة ، كما أنه يتلو مع تلاميذه أناشيد «هَلَل» التي كانت تختم عشاء الفصح (متى ٢٦/٣٠) . ويتلو ، وهو على الصليب ، مطلع المزمور ٢٢ (متى ٢٦/٤٦) ، ويلفظ نفسه الأخير وهو يتلو آية من آيات المزمور ٣١ (لو ٢٣/٤٦) . وقد جرت العادة عند المسيحيين الأوّلين أن يتلوا ويرنّموا المزامير (١ قور ١٤/٢٦) واف ١٩/٥ وقول ١٦/٣ ويع ١٣/٥) وانتشرت هذه العادة في وقت مبكر ضمن العبادة الخاصة والليترجية الرسمية .

مدخل الى سفر الزامير

أجيال من المؤمنين ، يهوداً ومسيحيين من جميع الطوائف ، استوحوا الزامير في صلاتهم وحياتهم . وقد ألهمت هذه النصوص الكتابية ، منذ زمن آباء الكنيسة ، كثيراً من المواعظ والشروح وأنعشت تقوى الأفراد والجماعات وحملت المعلمين على الغوص في شتى البحوث التفسيرية . أجل ، ان التقوى الأصلية الصادقة تنبع من القلب ولا تتغذى بالعبارات الأدبية المبتذلة . لكن سفر الزامير لا يأتينا بصلوات جاهزة بل يحدد بنا الى ابتكار صلواتنا ويمدنا بفيض من « الأناشيد الجديدة » .

المزمور ١^(١)

ار ٨/٢١
ث ٢٠-١٥/٣٠
مثل ١٩-١٨/٤
متى ١٤-١٣/٧

١ طوبى لِمَنْ لَا يَسِيرُ عَلَى مَشُورَةِ الشَّرِيرِينَ وَلَا يَتَوَقَّفُ فِي طَرِيقِ الْخَاطِئِينَ
وَلَا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِ السَّاخِرِينَ
٢ بَلْ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ هَوَاهُ وَبِشَرِيعَتِهِ يُبْتِمِمُ^(٢) نَهَارَهُ وَلَيْلَهُ.

يش ٨/١
مز ١١٩
ار ٨/١٧
حز ١٢/٤٧

٣ فَيَكُونُ كَالشَّجَرَةِ الْمَغْرُوسَةِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ
تَوَلَّى لَمَرَّهَا فِي أَوَانِهِ وَوَرَقُهَا لَا يَذْبُلُ أَبَدًا.
فَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ.
٤ لَيْسَ الْأَشْرَارُ كَذَلِكَ^(٣).

اي ١٨/٢١
مز ٥/٣٥
مز ١٠/١١٢

بَلْ إِنَّهُمْ كَالْعُصَافَةِ الَّتِي تَذُرُوهَا الرِّيحُ.
٥ لِذَلِكَ لَا يَتَنَصَّبُ فِي الدِّينُونَةِ^(٤) الْأَشْرَارُ وَلَا الْخَاطِئُونَ فِي جَمَاعَةِ الْأَبْرَارِ
٦ فَإِنَّ الرَّبَّ عَالِمٌ بِطَرِيقِ الْأَبْرَارِ وَإِنَّ إِلَى الْهَلَاكِ طَرِيقَ الْأَشْرَارِ.

٧/٦٣ و ١٣/٧٧ و ٥/١٤٣) وتختلف عن صرخة الصلاة أثناء المحنة (راجع مز ٥/٣ و ٣/٥ الخ).
(٣) وتزيد الترجمة السبعينية: «ليسوا كذلك».
(٤) المقصود هنا، بحسب النصِّ المَسُورِيِّ، الدينونة في اليوم الأخير. أمّا بحسب الترجمة اليونانية، فالمقصود هو كل حكم يصدر من الله في هذه الدنيا.

(١) انّ المزمورين ١ و ٢ هما كالمقدمة لسفر الزمائر، نجد فيها موجزًا لما في هذه الزمائر من تعليم الأخلاق ومن أفكار مسيحية. في المزمور ١ تعارض بين «الطريقين» وإشادة بشرية الله المسنونة للبشر لأجل سعادتهم (راجع مز ٨/١٩ - ١٥ و ١١٩).
(٢) هذه التلاوة بصوت مهموس هي تأمل (راجع مز

المزمور ٢ (١)

مز ١١٠

رسل ٢٨-٢٥/٤
رؤ ١٩/١٩
مز ٦/٨٣
مز ٨/١٤٩

١ لِمَاذَا أَرْتَجَّتِ الْأُمَمُ وَيَبْطُلِ تَمَتُّمَتِ الشُّعُوبُ ؟
٢ مُلُوكُ الْأَرْضِ قَامُوا وَالْعُظَمَاءُ عَلَى الرَّبِّ وَمَسِيحِهِ تَأَمَّرُوا :
٣ «لِنَكْسِرْ قُبُودَهُمَا وَلْنُلْقِ عَنَّا نِيرَهُمَا» .

اش ١٧-١٥/٤٠
٢٤-٢٢
مز ٩/٥٩

٤ السَّاكِنُ فِي السَّمَوَاتِ يَضْحَكُ وَالسَّيِّدُ بِهِمْ يَهْزَأُ .
٥ بِغَضَبِهِ جَبَلٌ يُخَاطِبُهُمْ وَيَسْخَطُهُ يُرَوِّعُهُمْ :
٦ «إِنِّي مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى جَبَلِ الْمُقَدَّسِ (٢) صِهْيُون» .

مز ٢٧/٨٩
لو ٢٢/٣
رسل ٣٣/١٣
عب ٥/١ و ٥/٥
تك ١٢/٧
اش ٦/٤٩
دا ١٤/٧
مز ٦-٥/١١٠

٧ أُعْلِنُ حُكْمَ الرَّبِّ (٣) :
«قَالَ لِي : أَنْتَ أَبِي وَأَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ» .
٨ سَلَّنِي فَأَعْطَيْتَ الْأُمَمَ مِيرَاثًا وَأَقَاصِي الْأَرْضِ مِلْكًا .
٩ بَعْضًا مِنْ حَدِيدٍ تُكْسِرُهُمْ وَكَأَنَاءَ خِرَافٍ تُحَطِّمُهُمْ (٤) .

رؤ ١٥/١٩
٢٧-٢٦/٢
حك ١/٦ ت

١٠ أَيُّهَا الْمُلُوكُ الْآنَ تَعَقَّلُوا وَيَا قُضَاةَ الْأَرْضِ اتَّعِظُوا .
١١ أَعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَشْيَةٍ وَقَبِّلُوا قَدَمَيْهِ (٥) بِرِعْدَةٍ .

٥/٣ وذك ١٦/١٤ ١٩ وراجع عب ٢٢/١٢ ورؤ ١/١٤ و ١/٢١ (+) .

(٣) بعد أن تكلم المتآمرون (الآية ٣) وتكلم الرب (الآية ٦) ، بتكلم المسيح بدوره . لَمَّا مَسَحَهُ اللهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ (الآية ٦) أعلن أنه «ابنه» ، وفقًا لعبارة مأثوفة في الشرق القديم . ولكن هذه العبارة اتخذت معنى أعمق فيما بعد ، فقد استعملها عب ٥/١ ومن بعده التقليد والليتورجية للدلالة على ولادة الكلمة قبل الدهور .
(٤) يظهر هنا الملك المسيح في دوره الحربي التقليدي .

(٥) تصحيح شائع في إيماننا للنص العبراني : «ابتهجوا برعدة» ، قَبِّلُوا الْإِبْنَ .

(١) يعدّ التقليد اليهودي والمسيحي هذا المزمور ذا مغزى مسيحي ، على غرار المزمور ١١٠ ، ولعلّ هناك صلة بين المزمورين . وأبعاد هذا المزمور منفتحة على موضوع المسيح والأخيرية .

(٢) «الجبل المقدس» عبارة كانت تدلّ في أوّل الأمر على جبل سيناء (نمر ١/٣ و ٥/١٨) حيث التقى موسى بالله وتسلّم منه الشريعة (نمر ١٢/٢٤ - ١٨ و تث ٢/٣٣ وراجع امل ٨/١٩) . ولَمَّا بَنَى سَلِمَانُ الْهَيْكَلَ عَلَى رَابِيعَةِ صِهْيُون (٢ صم ٩/٥+) ، أصبحت أَلْجَبَلُ الْوَحِيدِ الَّذِي يَسْكُنُ اللهُ فِيهِ وَالَّذِي «يَعْبُدُ» الْإِنْسَانُ إِلَيْهِ لِصُنْفِي إِلَى اللهِ وَبِعَبْدِهِ (راجع تث ٢/١٢ - ٣+) فأُطْلِقَ اسْمُهُ عَلَى كُلِّ أُورُشَلِيمَ ، مَدِينَةِ الْمَلِكِ الْمَسِيحِيِّ الَّتِي سَتَجْتَمِعُ فِيهَا جَمِيعُ الشُّعُوبِ (مز ١/٤٨ + واش ١/٢ - ٣ و ٩/١١ و ٢٣/٢٤ و ٧/٥٦ و

سفر المزامير ١/٣ - ٢/٤

مز ٩/٣٤
مثل ٢٠/١٦

١٢ لَيْلًا يَغْضَبُ فَتَضِلُّوا الطَّرِيقَ لِأَنَّهُ سُرْعَانَ مَا يَضْطَرُّمُ غَضَبُهُ.
فَطُوبَى لِجَمِيعِ الَّذِينَ بِهِ يَعْتَصِمُونَ.

المزمور ٣

١ مَزْمُورٌ. لِدَاوُدَ. عِنْدَ فِرَارِهِ مِنْ وَجْهِ أَبْشَالُومَ ابْنِهِ.

٢ يَا رَبِّ، مَا أَكْثَرَ مُضَايِقِيَّ^١ وَكَثِيرُونَ الْقَائِمُونَ عَلَيَّ.
٣ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ فِيَّ: «لَا خَلَاصَ لَهُ يَا إِلَهِهِ». سِلا.

مز ٣/١٨ و ٨/٦٢
ث ٢٩/٣٣
مز ٦/٢٧
٧/١١٠
س ١٣/١١

٤ وَأَنْتَ يَا رَبِّ، إِنَّكَ تَرُمُّ لِي إِنَّكَ مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي.
٥ صُورَاخًا إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ وَمِنْ جَبَلٍ قُدْسِهِ يُجِيبُنِي. سِلا.

مثل ٢٤/٣
مز ٩/٤

٦ أَضْجَعُ أَنَا وَأَنَامُ وَأَسْتَقِظُ لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَيِّدُنِي^(١).
٧ لَا أَخَافُ رِبُوتِ الشُّعُوبِ الَّتِي أَصْطَفَتْ عَلَيَّ مِنْ حَوْلِي.

مز ٧/٥٨
يون ١٠/٢

٨ قُمْ يَا رَبِّ خَلِّصْنِي يَا إِلَهِي
فَإِنَّكَ لَطَمْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِي وَحَطَّمْتَ أَسْنَانَ الْأَشْرَارِ.
٩ مِنَ الرَّبِّ الْخَلَاصُ. عَلَى شَعْبِكَ بَرَكْتُكَ. سِلا.

المزمور ٤ (١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ. مَزْمُورٌ. لِدَاوُدَ.

٢ فِي دُعَائِي أَجِيبْنِي، يَا إِلَهَ بَرِّي.

(١) يطبق آباء الكنيسة هذه الفقرة على المسيح الذي مات وقام من بين الأموات. صلاة مسائية.
فمن الله وحده تأتي السعادة. والآيات ٥ و ٩ تجعلان منه
(١) هذا المزمور مزموور ثقة بالله وعرفان جميله ،

- في الضيق فرجت عني فأرحمني وأسمع إلى صلاتي .
 ٣ يا بني البشر ، حَتَّامٌ يَكُونُ مَجْدِي عَارًا ^(٢) وَحَتَّامُ الْبَاطِلِ تُجِيبُونَ وَالْكَذِيبَ تَبْتَنُونَ ؟ سِلاهُ
 ٤ إَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ الْعَجَائِبَ لِصَفِيهِ . الرَّبُّ يَسْمَعُ حِينَ أَدْعُوهُ .
 ٥ إِرْتَعِدُوا وَلَا تَخْطَئُوا فِي قُلُوبِكُمْ تَحَدَّثُوا
 ٦ وَ عَلَى مَضَاجِعِكُمْ كُونُوا صَامِتِينَ ^(٣) . سِلاهُ
 ٧ ذَبَائِحَ بَرٍّ اذْبَحُوا وَإِلَى الرَّبِّ أَطْمَئِنُّوا .
 ٨ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ : « مَنْ يُرِينَا الْخَيْرَ ؟ » أَطْلِعْ عَلَيْنَا نُورَ وَجْهِكَ ، يَا رَبُّ ^(٤) .
 ٩ جَعَلْتَ فِي قَلْبِي سُورًا أُعْظِمَ مِنْ سُورِهِمْ حِينَ تَكْثُرُ جِنَطَتُهُمْ وَنَبِيذُهُمْ .
 ١٠ بِسَلامٍ أَصْجِعُ وَمِنْ سَاعَتِي أَنَامَ لِأَنَّكَ وَحْدَكَ يَا رَبُّ فِي أَمَانٍ تُسْكِنُنِي .

أف ٢٦/٤

مز ٢١/٥١

عد ٢٥/٦

مثل ١٥/١٦

دا ١٧/٩

مز ٦/٣

المزمور ٥

١ لإمام الغناء . على ذوات النَفَخ . مَزْمُور . لِدَاوُد .

مز ٦/٨٦

مز ٤/٨٤

- ٢ إِلَى أَقْوَالِي يَا رَبُّ أَصْغِرْ وَشُكْوَايَ تَبَيَّنْ
 ٣ أَنَصَيْتُ إِلَى صَوْتِ صُرَاخِي يَا مَلِكِي وَالْهِمِّي
 فَأَنِّي إِلَيْكَ أَصَلِّي .

٤ يَا رَبُّ ، فِي الصَّبَاحِ ^(١) تَسْمَعُ صَوْتِي وَفِي الصَّبَاحِ أَتَاهَبُّ ^(٢) لَكَ وَاتَرَقَّبُ

(٢) وفي الترجمة السبعينية : « حَتَّامٌ هَذِهِ الْقُلُوبِ الْفَقِيلَةُ » .

(٣) نَصْرٌ غَامِضٌ .

(٤) عبارة كتابية كثيراً ما ترد في سفر الزمائر ، وتدلّ على عطف الله أو عطف الملوك . « الوجه » هو المظهر الخارجي للشيء (مز ٣٠/١٠٤ وتك ٦/٢ الخ) أو للإنسان وهو يُبَيِّزُ أَفْكَارَهُ وَمَشَاعِرَهُ (تك ٥/٤ و ٢/٣١ الخ) . فقد يدلّ أذاً على الشخصية (ووجهي = أنا ، مز ٦/٤٢ و ١٢ و ٥/٤٣ الخ) وعلى الحضور ، وبصورة خاصة إذا كان الله يخاطب الإنسان . وبما أن الإنسان لا يستطيع أن يرى الله (خر ٢٠/٣٣ + ٢٩/٣٤ - ٣٥) ، فالله « ينير بوجهه » فقط (راجع مز ١٧/٣١ و ٤/٤٤ و ٤/٨٠ الخ) . على هذا النحو

(١) الصبح هو الوقت المناسب للنيمة الإلهية (مز ١٥/١٧) .

(٢) هناك ترجحات أخرى لهذا الفعل ، منها : « أعرض طلبي ، أرفع رغباتي ، أعدّ تقديمتي » .

٥ لَأَنَّكَ لَسْتَ إِلَهًا يَهْوَى الشَّرَّ وَلَا يُجَاوِزُكَ الشَّرِيرُ
٦ وَلَا يَقِفُ السُّفَهَاءُ أَمَامَ عَيْنِكَ وَقَدْ أَبْغَضْتَ جَمِيعَ قَعَلَةِ الْإِثَامِ.

مثل ١٧/١-١٩
متى ٢٣/٧
ط ٨/٢١

٧ تَهْلِكُ النَّاطِقِينَ بِالْكَذِبِ. سَافِكُ الدِّمَاءِ وَالْمَاكِرُ يَمَقُّهُ الرَّبُّ.
٨ وَأَنَا بِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ أَدْخُلُ بَيْتَكَ وَبِخَشْيَتِكَ أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ.

مز ٢/١٣٨
١ مل ٤٤/٨ و ٤٨
دا ١١/٦
مز ٢/٢٣
اش ٧/٢٦

٩ يَا رَبِّ، فِي بَرِّكَ أَرَشِدْنِي بِسَبَبِ الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونِي
وَطَرِيقُكَ قَوْمَهُ أَمَامِي.

١٠ فَإِنَّهُ لَا صِدْقَ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَالْدَّمَارُ مَلُءٌ بِوَاطِنِهِمْ
حَنَاجِرُهُمْ قُبُورٌ مُفْتَحَةٌ وَبِالسِّنِّتِهِمْ يَتَمَلَّقُونَ.

دم ١٣/٣

١١ اللَّهُمَّ عَامِلِهِمْ مُعَامَلَةَ الْمُجْرِمِينَ (٣) وَلِيُخَفِّقُوا فِي مُؤَامَرَاتِهِمْ
وَلِكثْرَةِ مَعَاصِيهِمْ أَطْرُدْهُمْ لِأَنَّهُمْ عَلَيْكَ قَدْ تَعَرَّدُوا.

ط ١٥/٧-١٦
مز ٣٧/٦٩
١٣٢/١١٩

١٢ وَلِيَقْرَحْ جَمِيعُ الْمُعْتَصِمِينَ بِكَ وَلِيَهْلِكُوا لِلْأَبَدِ
أَنْتَ تُظِلُّهُمْ فَيَتَهَجُّ بِكَ مَنْ يُحْيُونَ أَسْمَكَ.
١٣ إِنَّكَ أَنْتَ تَبَارِكُ الْبَارُّ، يَا رَبُّ وَمِثْلُ التُّرْسِ بِرِضَاكَ تُحِيطُهُ.

العدل. وقد كان من نتائج التجارب الحياتية ومن توسع
الوحي الإلهي ما ساعد على التخفيف من حدة هذه الحاجة
(راجع سفر ايوب) حتى يدعو العهد الجديد إلى التغلب على
هذه الحاجة بالحبة (متى ٣٥/٥ - ٤٨). وإن ظهرت مزامير
الانتقام من الشعور الشخصي بالحق، فإنها تبقى للكنيسة
والمسيحي تعبيراً عن تلك الحاجة إلى العدل تجاه قوى الشر
التي لا تزال تعمل في العالم.

(٣) كثيراً ما ترد في المزامير دعوة الله هذه إلى الانتقام
من أعدائه (راجع على سبيل المثال ١٥/١٠ و ١٨/٣١ و
٧/٥٤ و ٧/٥٨ ت و ١٢/٥٩ ت و ٢٣/٦٩ - ٢٩
و ١٢/٧٩ و ١٠/٨٣ - ١٩ و ٣٥/١٠٤ و ٦/١٠٩ - ٢٠
و ٥/١٢٥ و ٧/١٣٧ - ٩ و ١٩/١٣٩ - ٢٢ و ١٤٠/
١٠ - ١٤). كان أهل العهد القديم يؤمنون بالمكافأة في هذه
الدنيا فقط، ومثل هذه الدعوة هي تعبير عن حاجاتهم إلى

المزمور ٦ (١)

١ لإمام الغناء. على ذوات الأوتار. على الدَّرَجَةِ الثَّامِنَةِ. مَزْمُور. لِدَاوُد.

٢ فِي غَضَبِكَ، يَا رَبِّ، لَا تُوبِّخْنِي فِي سُخْطِكَ لَا تُؤَدِّبْنِي.

٣ اِرْحَمْنِي يَا رَبِّ فَلَا قُوَّةَ لِي وَأَشْفِنِي يَا رَبِّ، فَإِنَّ عِظَامِي قَدْ تَرَعَزَتْ

٤ وَنَفْسِي أَضْطَرَبَتْ كَثِيرًا. وَأَنْتَ يَا رَبِّ فَاِلِ مَتَى؟

٥ عُدُّ يَا رَبِّ وَنَجِّ نَفْسِي (٢) وَلِأَجْلِ رَحْمَتِكَ خَلَّصْنِي

٦ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْمَوْتِ مَنْ يَذْكُرُكَ. وَمَنْ فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ يَبْحَمْدُكَ (٣)؟

٧ قَدْ تَعَبْتُ مِنْ تَنَهَّدِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أُرْوِي سَرِيرِي

وَيَبْدُمُونِي أُبَلِّلُ فِرَاشِي.

٨ أَكَلْتُ الْغَمَّ عَيْنِي وَهَرَمْتُ بَيْنَ جَمِيعِ مُضَابِقِي (٤).

٩ إِلَيْكُمْ عَنِّي يَا جَمِيعَ فَعَلَةِ الْآثَامِ فَإِنَّ الرَّبَّ سَمِعَ صَوْتَ بُكَائِي.

١٠ سَمِعَ الرَّبُّ تَضَرُّعِي. الرَّبُّ يَتَقَبَّلُ صَلَاتِي.

١١ فَلْيَخْزِ جَمِيعُ أَعْدَائِي وَيَضْطَرِبُوا وَلْيَتَرَاكِبُوا بَغْتَةً فِي خُرْبِهِمْ.

و «وجهي» و «مجدي». وهذه المعاني المختلفة لكلمة

«نفس» مستعملة أيضًا في العهد الجديد (متى ٢٠/٢

و ٢٨/١١ و ٢٥/١٦ - ٢٦ و ١ قور ١٦/٤ +

و ٤٤/١٥ +).

(٣) في مَثْوَى الْأَمْوَاتِ (راجع عدد ٣٣/١٦ +).

يعيش الأموات حياة غير كاملة وصامتة، دون أية علاقة بالله

(اش ١٨/٣٨ ومز ١٠/٣٠ و ٦/٨٨ و ١١ - ١٣).

(٤) يرى «المضابقون»، في ما يعانيه المريض من

الحزن، عقابًا على خطيئة من خطاياهم الخفية (راجع موقف

أصدقاء أيوب). وفي مزامير أخرى توسع في هذا الموضوع (مز

٣١ و ٣٥ و ٣٨ و ٦٩).

(١) هذا أول مزمور من «مزامير التوبة» السبعة (٣٢)

و ٣٨ و ٥١ و ١٠٢ و ١٣٠ و ١٤٣)، وهو صلاة مريض

يتضرع إلى الله.

(٢) ان كلمة «نفس» العبرية (راجع تك ٧/٢)

معناها تسمية الحياة التي تكون أساس الحياة والتي تخرج عند

الموت. وكثيرًا ما تدل هذه الكلمة على الإنسان أو الحيوان

كفرد حي (تك ١/١٢ و ٢١/١٤ و خر ٥/١ و ٤/١٢ الخ)

أو كما يظهر في مختلف وظائفه الجسدية أو العاطفية المرتبطة

بعضها ببعض (راجع تك ٢١/٢ +). وعبارة «نفس» كثيرًا

ما تترادف الضمير أنا، كما هو الأمر في العربية (راجع مز

٣/٣ و ٢٦/٤٤ و ٧/١٢٤ و تك ١٣/١٢ و خر ١٩/٤ و ١

صم ٢٦/١ و ١/١٨ - ٣ الخ) وهذا شأن كلمات «حياتي»

المزمور ٧^(١)

^١ رثاء. لداود أنشده للرب في شانر كوش البنيامني.

^٢ بك أعصمت أبها الرب إلهي فمن جميع الذين يلاحقوني خلصني وأنقذني
^٣ لئلا يفترس كالأسد نفسي. هو الذي يختطف ولا مفيد.

^٤ أبها الرب إلهي، إن كنت قد صنعت ذلك أو كان في كفي ظلم
^٥ أو كافأت بالشر من أحسن إلي وأبقيت على مضايقي ظالم^(٢)
^٦ فليلاحق العدو نفسي ويذكرها وليطأ في الأرض حياتي
وليُسكن في التراب مجدي^(٣). سلاه.

مز ٥/٦+

^٧ قم يا رب في غضبك وانتصب بوجه حنق مضايقي
واستقيظ يا إلهي^(٤). إنك أمرت بالقضاء.
^٨ فلتحيط بك جماعة الأمم واجلس فوقها في الأعالي.
^٩ إن الرب يدين الشعوب.

مز ٥/٦

فاحكم لي يا رب بحسب برِّي وعلى نحو براعتي.
^{١٠} ليكشف شر الأشرار أما أنت فتبت الأبرار.
إنك فاحص القلوب والكلى أبها الإله البار.

ار ٢٠/١١
حك ٦/٦+

^{١١} إن ترسي عند الله مخلص القلوب المستقيمة
^{١٢} الله ديان بار كل يوم يتوعد^{١٣} من لا يتوب.

مز ٤/٣
خر ٦/٣٤-٧+

(١) ٢٥/٢١+) كان من الواجب مقابلة الخير بالخير والشر بالشر، وهذه شريعة تبعد كل البعد عن شريعة الانجيل (متى ٢٨/٥ ت).

(٣) كلمة «بعد» العبرية تدل أيضًا على الكبد، وهو عضو الأفكار والمشاعر عند السامعين، وقد تدل أيضًا على النفس. أمّا «الزباب» فهو تراب القبر.

(٤) «إلهي» في اليونانية، و«نحوي» في العبرية.

(١) يُدسج في هذا المزمور احتجاجان بالبراءة. الاحتجاج الأول، وهو من الأسلوب الحكيم، يطلب بالتشدد في تطبيق شريعة السن بالسن (الآيات ١ - ٦ و ١٣ ب - ١٧)، والثاني، وهو مستوحى من ارميا، يناشد الديان السماوي بالتدخل (الآيات ٧ - ١٣ آ). أمّا الآية ١٨ فهي خاتمة طقسية.

(٢) بموجب شريعة السن بالسن (راجع خر

يَصْقُلُ سَيْفَهُ وَيَشْدُ قَوْسَهُ وَيُسَدِّدُهَا.

اش ١١/٥١

٤/٥٩

اي ٣٥/١٥

١٤ فَلَهُ يُعِدُّ عُدَّةَ الْمَوْتِ وَيَجْعَلُ مِنْ سِيَاهِهِ نِيرَانًا.

١٥ هُوَذَا الْمَتَمَخِّضُ بِالْآثَامِ حِيلَ بِالْعَنَاءِ وَوَلَدَ الْكَذِبِ.

مز ١٦/٩

٨/٣٥

مثل ٢٧/٢٦

اي ٨/٤

سي ٢٧-٢٥/٢٧

١٦ حَقَرَ حُفْرَةً وَعَمَّقَهَا فَسَقَطَ فِي الْهُوَّةِ الَّتِي حَفَرَهَا.

١٧ عَلَى رَأْسِهِ يَرْتَدُّ عَنَاؤُهُ وَعَلَى هَامَتِهِ يَهْبِطُ عُنْفُهُ.

١٨ أَحْمَدُ الرَّبِّ عَلَى يَرِّهِ وَأَعَزَّفُ^(٥) لِأَسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ.

المزمور ٨

مز ٧-٢/١٩

١٠٤

١ لِأَوَامِرِ الْغِنَاءِ. عَلَى الْجَيْتِ^(١). مَزْمُورٌ. لِدَاوُدَ.

٢ أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا مَا أَعْظَمَ أَسْمُكَ^(٢) فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا !

متى ١٦/٢١

حك ١١-٢٠/١٠

متى ٢٥/١١

لَأَعْظَمَنَّ جَلَالَكَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ^٣ بِأَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ

أَعَدَدْتَ لَكَ جِصْنَ^(٣) أَمَامَ خُصُوفِكَ

لِتَقْضِيَّ عَلَى الْعَدُوِّ وَالْمُنْتَقِمِ.

مز ٣/١٤٤

اي ١٧-١٨/٧

عب ٦-٩/٦

٤ عِنْدَمَا أَرَى سَمَوَاتِكَ صُنْعَ أَصَابِعِكَ وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ الَّتِي تَبْنِيهَا

٥ مَا الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ وَأَبْنُ آدَمَ حَتَّى تَنْقَضِيَهُ^٤

تلك ٢٦/١

سي ١-١/١٧

حك ٢٣/٢

١ فور ٢٧/١٥

اف ٢٢/١

٦ دُونَ الْإِلَهِ حَظَّطَتْهُ قَلِيلًا بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ كُلَّتِنِ

٧ عَلَى صُنْعِ يَدَيْكَ وَلَيْتَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ جَعَلْتَهُ

مخلوق على صورة الله، فهو شريكه في سيادته (راجع مز ٧/٢٠ و ٣/٥٤ و ٨ و تلك ٢٦/١ واش ١٧/٦٣).

(٣) استشهد المسيح بهذه الآية حين كان الأولاد يتفقون له عند دخوله أورشليم (راجع متى ١٦/٢١).

وتستعمل الليتارجية هذه الآية في ذكرى مقتل أطفال بيت لحم (راجع متى ١٦/٢).

(٥) في العبرية «زَمَرَ» ومعنى هذا الفعل: عزف على آلة وترية أو غنى بمرافقة موسيقية.

(١) لعلها نوع من القيثارة، أو لحن من أصل فلسطيني.

(٢) الاسم الإلهي يمكن المؤمن، حالما يُحسن لفظه، من الاشتراك في مجد الرب (راجع الآية ٦). فلما إن الانسان

^٨ الغنم والبقر كلها حتى بهائم البرية
^٩ وطير السماء وسمك البحر ما يجوب سبل البحار.

^{١٠} أيها الرب سيدنا ما أعظم اسمك في الأرض كلها!

المزمور ٩ (آ ٩)

^١ لإمام الغناء. على لحن «الموت في سبل الأبن». مزمور. لداود.

مز ١٧٨/١

^٢ آ - يا رب بكل قلبي أحمذك وأحدث بجميع عجائبك.

^٣ أفرح وأبتهج بك أعزف، أيها العلي، لأسميك

مز ٩/٧ و ١٢
١٥/٨٩

^٤ ب - عند ارتداد أعدائي إلى الوراء يعثرون ويبيدون من أمام وجهك
^٥ حين حكمت لي وقضيت جالساً على العرش دياناً عادلاً^(١)

تك ٢٣/١٩ - ٢٥

^٦ ج - قمعت الأمم وأبنت الشرير مَحَوْتَ أَسْمَهُمْ أَبَدَ الدُّهُورِ.

^٧ العدو قُضِيَ عَلَيْهِ، خرابٌ لِلأَبَدِ. دَمَرْتَ مُدُنًا فَأَصْمَحَلَّ ذِكْرُهَا.

مز ١٣/٩٦
٩/٩٨

^٨ هـ - أما الرب فلأبدي يجلس وقد وطّد عرشه للقضاء

^٩ فهو يقضي للدين بالبر وبالأستقامة يدين الأمم.

اش ٤/٢٥
مز ٣٩/٣٧
مز ١١/٣٦
٤/٨٧

^{١٠} و - وليكن الرب حصناً للمظلوم حصناً في زمن الضيق
^{١١} فيتوكل عليك من يعرفون اسمك لأنك، يا رب، لا تأخذ ملتمسيك.

(١) في الأصل كان المزموران ٩ و ١٠ مزموراً واحداً
(٢) يُعدّ حكم الله حكماً مبرماً سيظهره «يوم الرب». هذا الموضوع عن الأخيرة كثيراً ما يرد في الزمير. (كما هو الحال في الترجمة اليونانية وفي الترجمة اللاتينية الشائعة)، وهو مزمور أبجدي كما نلاحظ في هامش النص.

- ١٢ ز - اعرفوا للرب ساكني صهيون وأعلنوا في الشعوب مآثره
 ١٣ فَإِنَّ الْمُطَالِبَ بِالدِّمَاءِ يَذْكُرُهُمْ وَصُرَاخَ الْوَضْعَاءِ لَا يَنْسَى
 ١٤ ح - لِأَجْلِ مُنْغِضِي أَرْحَمِي يَا رَبُّ وَأَنْظُرْ إِلَى بُؤْسِي يَا رَافِعِي مِنَ أَبْوَابِ الْمَوْتِ
 ١٥ لِيَكُنِّي أُحَدِّثُ بِجَمِيعِ تَسَابِيحِكَ فِي أَبْوَابِ ابْنَةِ صِهْيُون
 وَأَبْتَهِّجَ بِخَلَاصِكَ.
 ١٦ ط - تَوَرَّطَتِ الْأُمَمُ فِي الْهَوَى الَّتِي حَفَرَتْ وَعَلَقَتْ أَرْجُلَهَا فِي الشَّبَاكِ الَّتِي طَمَعَتْ
 ١٧ أَظْهَرَ الرَّبُّ نَفْسَهُ وَأَصْدَرَ الْقَضَاءَ وَأَخَذَ الشَّرِيرُ بِمَا فَعَلَتْ يَدَاهُ.
 (تقسيم - سِلاَه)
 ١٨ ي - لِيَرْجِعِ الْأَشْرَارُ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ وَجَمِيعُ الْأُمَمِ الَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ
 ١٩ ك - فَإِنَّ الْمِسْكِينَ لَا يَنْسَى عَلَى الدَّوَامِ وَرَجَاءُ الْبَائِسِينَ لَا يَنْقَطِعُ لِلْأَبَدِ.
 ٢٠ قُمْ يَا رَبُّ وَلَا يَقْوِ الْإِنْسَانُ وَلْتَدْنِ الْأُمَمُ فِي حَضْرَتِكَ.
 ٢١ يَا رَبُّ، أَلْقِ الرُّعْبَ عَلَيْهَا وَلْتَعْلَمْ الْأُمَمُ أَنَّهَا بَشَرٌ. سِلاَه

المزمور ١٠ (٩ ب)

- ١ ل - لِمَاذَا يَا رَبُّ تَقِفُ بَعِيدًا وَفِي زَمَنِ الضُّبْحِ تَحْتَجِبُ؟
 ٢ الشَّرِيرُ بِكِبْرِيَائِهِ يُلَاحِظُ الْبَائِسَ فَلْيُؤْخَذْ بِالْمَكَايِدِ الَّتِي دَبَّرَهَا.
 ٣ فَالشَّرِيرُ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ يَفْتَخِرُ وَالطَّمَاعُ يَلْعَنُ الرَّبَّ وَبِهِ يَسْتَهْنِئُ.
 ٤ إِنَّ الشَّرِيرَ الشَّامِخَ بِأَنْفِهِ لَا يَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ^(١). وَجُمْلَةُ أَفْكَارِهِ أَنَّ لَا إِلَهَ^(٢).
 ٥

(١) معنى الآيتين ٣ و ٤ غير ثابت، وهناك من يترجمها على غير ذلك.
 (٢) إنكار الشرير للعناية الإلهية (راجع الآية ٣) يؤدي إلى إنكار وجود الله.

٥ في كُلِّ حِينٍ تَنْجَحُ مَسَاعِيهِ وَفَوْقَ مَدَارِكِهِ أَحْكَامُكَ
وعلى جَمِيعِ خُصُومِهِ يَنْفُثُ أَرْذَرًا.

٦ قَالَ فِي قَلْبِهِ : «لَنْ أَتَزَعَّعَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ لَا بَأْسَ عَلَيَّ»
٧ ف - فَمَهُ مَمْلُوءَةٌ لَعْنَةً وَمَكْرًا وَعُتْفًا وَنَحْتُ لِسَانِهِ إِثْمٌ وَعَنَاءٌ.
٨ يَجْلِسُ فِي مَكَامِنِ الْقَصَبِ وَفِي الْمَخَابِيءِ يَقْتُلُ الْبَرِيءَ.

روم ١٤/٣
مز ١٢/١٧
هو ٩/٦
ار ٢٦/٥
حب ١٤/٣
مز ١٢/١٧

ع - عَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الْبَائِسَ يَتَرَبَّصُ فِي الْمَخْبِئَةِ كَالْأَسَدِ فِي أَجْمَتِهِ
يَتَرَبَّصُ لِيَخْطِفَ الْبَائِسَ يَخْطِفُ الْبَائِسَ بِجَرِّهِ إِلَى شِيَابِكِهِ.

مز ١١/٧٣
٢٥/٤٤
١٩/٧٤
٧/٩٤
حر ٩/٩
اي ١٣/٢٢
مز ٤/١٠

١٠ مُقْرِضًا قَابِعًا يُرَاقِبُ فَيَقْبَعُ الْمُسْكِينَ فِي قَبْضَتِهِ.
١١ قَالَ فِي قَلْبِهِ : «اللَّهُ يَنْسَى يَحْجُبُ وَجْهَهُ فَلَا يَرَى أَبَدًا».

١٢ ق - قُمْ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهِ وَارْفَعْ يَدَكَ (٣) وَلَا تَسَسِ الْوُضْعَاءَ.
١٣ لِمَ أَسْهَنَ الشَّرِيرُ بِاللَّهِ وَقَالَ فِي قَلْبِهِ : «أَنْتَ لَا تُطَالِبُ؟»

مز ٨/٣١
٩/٥٦
خر ٢٢/٢١ - ٢٢

١٤ ر - رَأَيْتَ أَنْتَ الْغَمَّ وَالْعَنَاءَ وَتَنْظُرُ لِتَجْعَلَهَا فِي يَدِكَ.
إِلَيْكَ الْبَائِسُ يُسَلِّمُ أَمْرَهُ وَالْيَتِيمُ كُنْتَ أَنْتَ نَصِيرَهُ.

ار ١٠/١٠
مز ١٣/١٤٥
نحو ١/٢

١٥ ش - حَطَّمُ ذِرَاعَ الشَّرِيرِ الْخَبِيثِ تَطْلُبُ شَرَّهُ فَلَا تَجِدُهُ.
١٦ الرَّبُّ مَلِكُ أَبَدِ الدُّهُورِ مِنْ أَرْضِهِ الْأُمَمُ أَنْقَرَضَتْ.

ث ١٨/١٠

١٧ ت - قَدْ سَمِعْتَ يَا رَبُّ بُغْيَةَ الْوُضْعَاءِ وَأَمَلْتَ أَذُنَكَ فَثَبَّتَ قُلُوبَهُمْ
١٨ لِتَقْضِيَهُ لِلْيَتِيمِ وَالْمَظْلُومِ فَلَا يَعُودَ مِنَ الْأَرْضِ إِنْسَانٌ إِلَى الطُّغْيَانِ.

(٣) يزيد مز ٧/١٣٨ : «فَتَخْلُصَنِي» وَأَش ١٥/١١

وسر ٧/٣٩ وفي ٨/٥ : «لَتَضْرِبَ».

المزمور ١١ (١٠)

^١ لإمام الغناء. لداود.

بِالرَّبِّ اعْتَصِمْتُ فَكَيْفَ تَقُولُونَ لِي: «أَهْرُبُ كَالْعُصْفُورِ إِلَى جَيْلِكَ»^(١)

مز ٣/٩١

٧/٥٥

٨/١٠ و ١٣/٧

١٤/٣٧ و ١٥/٥٧

٤/٦٤

^٢ فَإِنَّ الْأَشْرَارَ يَشُدُّونَ قَوْسَهُمْ وَعَلَى الْوَتَرِ يُسَدِّدُونَ سَهْمَهُمْ لِيُرْمُوا فِي الدُّجَى الْقُلُوبَ الْمُسْتَقِيمَةَ.

^٣ إِذَا مَا الْأُسُسُ أَنهَارَتْ فإِذَا يَصْنَعُ الْبَارُّ^٤

حب ٢٠/٢

مز ٢٠/١٠٢

نش ١٥/٢٦

اش ١/٦٦

متى ٢٤/٥

^٤ الرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ عَيْنَاهُ تُبْصِرَانِ الْعَالَمَ^(٢) وَجَفَنَاهُ يَتَفَحَّصَانِ بَنِي آدَمَ.

تك ٢٤/١٩

حر ٢٢/٣٨

٢/١٠

رو ١٠/٢٠

٥/٨

^٥ الرَّبُّ يَتَفَحَّصُ الْبَارَّ وَالشَّرِيرَ وَمَنْ يُحِبُّ الْعُنْفَ فَيُغْضُهُ.

^٦ يُمِطُّ عَلَى الْأَشْرَارِ كَبِيرَتَنَا وَجَمْرَ نَارٍ وَرِيحُ السَّمُومِ نَصِيبُ كَوُوسِهِمْ

^٧ لِأَنَّ الرَّبَّ بَارٌّ يُحِبُّ الْبِرَّ وَالْمُسْتَقِيمُونَ يُشَاهِدُونَ وَجْهَهُ^(٣).

المزمور ١٢ (١١)

^١ لإمام الغناء. على التَّوَجِّعِ الثَّانِيَةِ، مَزْمُور. لداود.

^٢ خَلِّصْ يَا رَبُّ، فَإِنَّ الصَّفِيَّ قَدْ أَنْقَرَضَ وَالْأَمِينُ مِنْ بَنِي آدَمَ قَدْ زَالَ.

^٣ كُلُّ أَمْرٍ يُكَلَّمُ صَاحِبَهُ بِالْبَاطِلِ وَبِشِفَاهٍ تَتَمَلَّقُ وَقُلُوبٌ تَزْدَوِجُ يَتَكَلَّمُونَ.

مي ٢/٧

اش ١٥/٥٩

ار ٧/٩

اش ٤-٣/٥٩

مز ٢٢/٥٥

(١) يُشَبِّهُ الْمُؤْمِنَ الْمَطَّارِدَ بِالْعُصْفُورِ (مز ٧/٥٥) (٣) كَثِيرًا مَا تَرَدَّدَ فِي الْمَزَامِيرِ عِبَارَةُ «مُشَاهَدَةُ وَجْهِ اللَّهِ» بِمَعْنَى الثَّلُوثِ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ كَالْعَبْدِ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدٍ عَطُوفٍ (راجع مز ١١/١٦ و ١٥/١٧ و ٦/٢٤ و ٨/٢٧ + ١/٢٢١ و ١٦/٧ و متى ١٦/٢٤).
(٢) «الْعَالَمُ» وَقَفًّا لِلنَّصِّ الْيُونَانِيِّ، كَلِمَةٌ غَيْرُ مُوجُودَةٍ (٢) و ٤/١٠٥ و تِلْكَ ١٠/٣٣ وَاي ٢٦/٣٣ وَاش ١١/٣٨).
(١) صَلَاةٌ عَلَى الطَّرِيقَةِ النَّبَوِيَّةِ. أَكَاذِبُ النَّاسِ يَقَابِلُهَا فِي الْأَصْلِ الْعِبْرِيِّ.

١ لَيْسْتَ أَصِلَ الرَّبُّ جَمِيعَ الشُّفَاةِ الْمُتَمَلِّقَةِ وَاللِّسَانَ النَّاطِقَ بِالكَلَامِ الْمُفْخَمِ
٥ وَمَنْ قَالُوا : «بِالسِّنِّتِنَا نَنْتَصِرُ شِفَاهُنَا مَعَنَا فَمَنْ يَسُودُنَا؟»

٦ مِنْ أَجْلِ اغْتِصَابِ الْبَائِسِينَ وَتَنَهْدِ الْمَسَاكِينَ
أَقُومُ الْآنَ ، يَقُولُ الرَّبُّ وَأُنْعِمُ بِالْخُلَاصِ عَلَى مَنْ إِلَيْهِ يَتَوَقَّنُ .

٧ أَقْوَالُ الرَّبِّ أَقْوَالٌ طَاهِرَةٌ فِضَّةٌ مَصْهُورَةٌ فِي بَوْتَقَةٍ مِنْ تُرَابٍ (٢)
صُفِّيتْ سَبْعَ مَرَّاتٍ .

٨ أَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُنَا وَلِلْأَبَدِ مِنْ هَذَا الْجِيلِ تَحْمِينَا .
٩ إِنَّ الْأَشْرَارَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ يَطُوفُونَ فِي حِينِ رَذَالَةِ بَنِي آدَمَ تَتَفَاقَمُ (٣) .

المزمور ١٣ (١٢)

١ لإمام الغناء . مزمور . لداود .

٢ إِلَهِامَ يَا رَبُّ ، أَلِلَّابِدِ تَنْسَانِي ؟ إِلَهِامَ تَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي ؟
٣ إِلَهِامَ أَوْدِعْ نَفْسِي الْهُمُومَ وَلَيْلَ نَهَارَ قَلْبِي الْغُومُ ؟ (١)
إِلَهِامَ عَلَيَّ يَتَغَلَّبُ عَدُوِّي ؟
٤ أَنْظُرْ وَاسْتَجِبْ لِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَأَنْزِرْ عَيْنِي لِئَلَّا أَنَامَ نَوْمَةَ الْمَوْتِ

٥ فَيَقُولَ عَدُوِّي : « عَلَيْهِ قُوَّةٌ » وَابْتَهَجَ مُضَاهِي لَأَنِّي تَرَعَزْتُ .
٦ وَأَنَا تَوَكَّلْتُ عَلَى رَحْمَتِكَ وَابْتَهَجَ قَلْبِي بِخُلَاصِكَ .
أُنْشِدُ لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ أَحْسَنَ إِلَيَّ وَأَعْرِفُ لَأَسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ (٢) .

صدق أقوال الله ومواعده . (١) « ليلاء » عن الترجمة اليونانية ، لا وجود لهذه الكلمة في النص العبري .
(٢) أي عندما يخرجها الانسان من التراب ، لأن الشطر الثاني عن الترجمة اليونانية ، لا وجود له في كلام الله صادق لا يشوبه الكذب .
(٣) معنى غير ثابت في نص مشوه . النص العبري .

المزمور ١٤ (١٣)

١ لإمام الغناء. لداود.

قالَ الجاهِلُ في قلبِه : «لَيْسَ إِلَهٌ»
فَسَدَّتْ أَعْمَالُهُمْ وَقَبِحَتْ وَلَيْسَ مَنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ.
مز ٤/١٠
٢/٣٦
صف ١٢/١

٢ مِنَ السَّيِّئِ أَطَّلَّ الرَّبُّ عَلَى بَنِي آدَمَ لِيَرَى هَلْ مِنْ عَاقِلٍ يَلْتَمِسُ اللَّهَ.
٣ لَقَدْ أَرْتَدُّوا جَمِيعًا فَفَسَدُوا وَلَيْسَ مَنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ وَلَا وَاحِدَ.
مز ٤/١١
روم ١٢-١١/٣
مز ٢/١٢

٤ أَلَمْ يَعْلَمْ جَمِيعُ فَعَلَةٍ الْإِثْمِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي (١) كَمَا يُؤْكَلُ الْخُبْزُ وَلَا يَدْعُونَ الرَّبَّ؟ اش ١١/٩+

٥ هُنَاكَ (٢) يَرْتَعِبُونَ رُعْبًا حَيْثُ لَا رُعْبٌ (٣) لِأَنَّ اللَّهَ مَعَ جِيلِ الْأَبْرَارِ.
٦ تَعْبُونَ مَقَاصِدَ الْبَائِسِ وَالرَّبُّ مُعْتَصِمُهُ.
٧ مِنْ صِهْيُونِ مَنْ يَأْتِي إِسْرَائِيلَ بِالْخَلَّاصِ؟
نش ٦٧/٢٨
مز ٢/٨٥
١/١٢٦

حِينَ يَرُدُّ الرَّبُّ أَسْرَى شَعْبِهِ يَبْتَهِجُ يَعْقُوبُ وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ (٤).

المزمور ١٥ (١٤)

اش ١٦-١٥/٢٣
مي ٨-٦/٦
مز ٦ ٣/٢٤

١ مزمور. لداود.

يَا رَبِّ، مَنْ يُقِيمُ فِي خِيَمَتِكَ (١) وَمَنْ يَسْكُنُ فِي جَبَلِ قُدْسِكَ؟
٢ السَّالِكُ طَرِيقَ الْكَامِلِ وَفَاعِلُ الْبِرِّ وَالْمُتَكَلِّمُ مِنْ قَلْبِهِ بِالْحَقِّ
مز ١/١١٩

- (١) استعارة يستعملها الأنبياء.
(٢) أي في صهيون (الآية ٧ وراجع ٣/٤٨ و ٤/٧٦ و ٤/٨٧ و ٤/٦ ر ٦ و مز ٣٥/٤٨).
(٣) «حيث لا رعب» عن الترجمة اليونانية وعن المزمور ٥٣ (راجع اح ٣٦/٢٦ ونش ٦٧/٢٨ و صم ١٥/١٤ و ٢ اخ ١٣/١٤ واي ٢٥/٣). قد تكون إشارة إلى إبادة الآشوريين في ٧٠١، وقد ضربوا فجأة، مع أنه لم يكن هناك، على م ييدو، دأع إلى الخوف (راجع ٢ مل ٢٥/١٩ و اش ٣٦/٣٧).
(٤) العبارة «حين يرد الرب أسرى شعبه» (راجع مز ٢/٨٥ و ١/١٢٦ ونش ٣/٣٠ واي ١٠/٤٢ و ١٤/٢٩ و حز ٥٣/١٦ وهو ١١/٦ و عا ١٤/٩ النخ) تشير أولاً إلى العودة من الجلاء، ولكنها كثيراً ما تعني تنشيط الشعب وتغيير مصيره.
(١) يُطلق أحياناً على مقدس أورشليم كلمة «خيمة»، وفقاً لصورة مقدس البركة القديم الذي كان عيد الأكوخ يذكر به كل سنة (نخ ١٤/٢٣-١٠).

٣ مَنْ يَلْسَانُهُ لَا يَغْتَابُ وَيَصَاحِبُهُ لَا يَضْنَعُ شَرًّا
وَيَقْرِبُهُ لَا يُتَرَلُّ عَارًا.

٤ الرَّذِيلُ حَقِيرٌ فِي نَظَرِهِ وَمَنْ يَتَّقُونَ الرَّبَّ^(٢) يُكْرِمُهُمْ
وإنْ أَقْسَمَ، مُضِرًّا بِنَفْسِهِ، لَمْ يُخْلِفْ.

خر ٢٤/٢٢
+ ٨/٢٣

٥ لَا يُقْرِضُ بِالرُّبَى فِضَّتَهُ وَلَا يَقْبَلُ عَلَى الْبَرِيِّ الرِّشْوَةَ.
فَمَنْ عَمِلَ بِذَلِكَ لَا يَتَزَعَّجُ لِلْأَبَدِ.

المزمور ١٦ (١٥)

١ بِصَوْتِ خَائِفٍ^(١). لِيَاوُد.

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي فَإِنِّي بِكَ اعْتَصَمْتُ.

٢ قُلْتُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ سَيِّدِي وَلَا خَيْرَ لِي سِوَاكَ».

٣ الْآلِهَةُ الَّذِينَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ أُولَئِكَ الْأَقْوِيَاءُ هَوَايَ كُلُّهُ فِيهِمْ^(٢)
كَثُرَتْ أَصْنَامُهُمْ وَالنَّاسُ وَرَاءَهَا يَتَهَفَّتُونَ.
أَمَّا أَنَا فَلَمَّا لَهَا لَا أُسْكِبُ وَبِشَفَتِي أَسْمَاءُهَا لَا أُذْكَرُ.

عد ٢٠/١٨
تث ٩/١٠
سبي ٢٢-٢٠/٤٥
مرا ٢٤/٣

٥ الرَّبُّ كَأَمْسِي وَحِصَّةُ مِيرَاثِي^(٣) أَنْتَ الضَّامِنُ لِنَصِيبِي
٦ حِيَالُ التَّقْسِيمِ وَقَعْتَ لِي فِي نَعِيمٍ وَهُوَ لِي مِيرَاثٌ جَلِيلٌ^(٤).

- (٢) الذين يتقون الرب هم المؤمنون به والخاصعون لأوامره. كثيرًا ما ترد في الزمير هذه العبارة المرادفة لـ «أمين، ونقي، وبتعهد». وسندًا لها بعد على المؤيدين لليهودية (راجع رسل ١١/٢ و ٢/١٠+).
- (١) معنى غير ثابت. نجد هذا التنبيه في مطلع الزمير التي كانت تلاوتها العلنية ربما تثير غضب الوثنيين الحاكمين في أورشليم.
- (٢) نص الآيتين ٢ و ٣ غامض جدًا ومشتبه، وربما
- موجه إلى الذين يزعمون إمكانية الجمع بين عبادة الرب وعبادة الآلهة الأخرى، وكانت هذه التوفيقية إحدى تجارب إسرائيل عبر التاريخ (راجع اش ٦/٥٧ و ٥/٦٥ و ٣/٦٦).
- (٣) «كأسي»: كانت الكأس قديمًا تُستخدم للقرعة.
- (٤) إشارة إلى وضع اللاويين. إن نصيبهم، المشار إليه بصورة الكأس وحيال تسحق الأراضي هو الرب (راجع مز ٦/١١ + وبي ٤/٢ - ٥).

٧ أُبَارِكُ الرَّبَّ الَّذِي نَصَحَ لِي حَتَّى فِي اللَّيَالِي تُنذِرُنِي كُلَّيَّامٍ^(٥).
٨ جَعَلْتُ الرَّبَّ كُلَّ حِينٍ أَمَامِي إِنَّهُ عَن يَمِينِي فَلَنْ أَتَزَعَّزَ.

مز ٥/١٢١
رسل ٢٨-٢٥/٢
٣٥/١٣
عد ٣٣/١٦
مز ١٦/٤٩
٢٤/٧٣

٩ لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي وَأَبْتَهَجَتْ نَفْسِي^(٦) حَتَّى جَسَدِي اسْتَقَرَّ فِي أَمَانٍ
١٠ لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ فِي مَتَوَى الْأَمْوَاتِ نَفْسِي وَلَنْ تَدَعَ صَفِيكَ يَرَى الْهَوَاةَ^(٧)
١١ سَتِينٌ لِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ.
أَمَامَ وَجْهِكَ فَرِحُ نَامَ وَعَن يَمِينِكَ نَعِيمٌ عَلَى الدَّوَامِ.

المزمور ١٧ (١٦)

١ صَلاة. لِدَاوُدَ.

يَا رَبِّ، لِلْعَدُوِّ اسْتَمِعْ وَلِصُرَاخِي انصِتْ وَإِلَى صَلَاتِي أَصْغِرْ فَلَا غِشٍّ فِي شَفَّتِي.
٢ لِيَصْدُرَ قَضَائِي مِنْ لَدُنْكَ فَتَرَى الْاسْتِقَامَةَ عَيْنَاكَ.

اي ١٨/٧
١٠/٢٣
مز ٢/٢٦
٢٣/١٣٩
اي ١٢-١١/٢٣
مز ٣٧/١٨

٣ قَدْ سَبَرْتَ قَلْبِي وَأَفْتَقَدْتَنِي لَيْلًا وَبِالنَّارِ مَحْضَتَنِي فَلَمْ تَجِدْ شَيْئًا
وَأَفْكَارِي لَمْ تَتَجَاوَزْ فَمَيَّ، كَمَا يَفْعَلُ النَّاسُ.

بِحَسَبِ كَلَامِ شَفَّتِكَ لَزِمْتُ الطَّرِيقَ الَّتِي فَرَضْتَهَا
٥ فَنَبْتُ فِي سَبِيلِكَ خَطَايَا لِيَلَّا تَرَى قَدَمَايَ.
٦ اللَّهُمَّ إِنِّي دَعَوْتُكَ لِأَنَّكَ تُجِيبُنِي فَأَمِلْ أُذُنَكَ إِلَيَّ وَاسْتَمِعْ قَوْلِي.
٧ أَفْضُ مَرَاحِمَكَ يَا مُخَلِّصَ الْمُعْتَصِمِينَ يَمِينِكَ مِنَ الْمُعْتَدِينَ.

(٥) «الكلي» مركز الأفكار والمواطف الخفية (راجع مز ١٠/٧ ومثل ١٦/٢٣ وار ٢/١٢).
(٦) حرفياً: «بجلي» (راجع مز ٦/٧+).
(٧) صاحب المزمور قد اختار الرب، فلا بد له من أن يتحد به اتحاداً وثيقاً فلا يقع في قبضة الموت الذي يفصل
بينها (مز ٦/٦ وراجع مز ١٦/٤٩). في هذا الشعور رجاء غير واضح ولكنه يمهّد للايمان بالقيامة (راجع دا ٢/١٢ و ٢ ملك ٩/٧+). ولقد قرأ اليهود هذا المزمور قراءة مشيحية قد تحققت في قيامة المسيح.

٨ إَحْفَظْنِي حِفْظَ الْحَدَقَةِ ، إِنْسَانِ الْعَيْنِ وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَسْتُرْنِي
٩ مِنْ وَجْهِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَبْطِشُونَ بِي وَالْأَعْدَاءِ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَنِي طَالِبِينَ نَفْسِي .
١٠ أَغْلَقُوا بِالشُّحْمِ قُلُوبَهُمْ وَبِالْكِبَرِيَاءِ نَطَقَتْ أَفْوَاهُهُمْ
١١ هَا إِنَّهُمْ يَتَقَدَّمُونَ عَلَيَّ^(١) وَبُحِيطُونَ بِي وَإِلَيَّ يُحَدِّثُونَ لِيَصْرَعُونِي .
١٢ يُشَبِّهُونَ الْأَسَدَ الْمُتَلَهِّفَ لِلْإِفْتِرَاسِ وَالشُّبَّلَ الرَّابِضَ فِي الْمَخْبَأِ .
١٣ قُمْ يَا رَبُّ وَوَجِّهْهُ وَأَصْرَعْهُ وَيَسِفِكَ نَجَّ مِنَ الشَّرِّ نَفْسِي
١٤ وَيَكِيدِكَ يَا رَبُّ أَنْقِذْهَا مِنْ بَنِي الْبَشَرِ الَّذِينَ إِنَّمَا حَقَّطَهُمْ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا^(٢) .
١٥ فَأَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَابْلُغْ أَشَاهِدُ وَجْهَكَ وَعِنْدَ الْبَقْعَةِ أَشْبَعُ مِنْ صَوْرَتِكَ^(٣) .
١٦

١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

الزمور ١٨ (١٧)^(١)

٢ صم ٢

١ لإمام الزمور ، يُعْبِدُ الرَّبُّ دَاوُدَ . كَلَّمَ الرَّبُّ بِكَلَامٍ هَذَا الشَّيْدَ يَوْمَ أَنْقَذَهُ الرَّبُّ مِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِ وَبِزَيْدٍ شَاوُلَ ،
فَقَالَ :

٢ أُحِبُّكَ يَا رَبُّ ، يَا قُوَّتِي يَا مُخَلِّصِي ، مِنَ الْعُنْفِ خَلَّصْتَنِي^(٢) .
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

(١) هكذا في الترجمة اللاتينية الشائعة . أمّا في النص العبري فقد ورد : «خطواتنا» .
(٢) نص غير ثابت ولعلّ الغموض متعمّد .
(٣) حرفياً : «مما تخني» . المقصود ليس العقاب ، بل بالأحرى الخيرات الزائلة التي يفضل المؤمن صداقة الله عليها .
(٤) ساعة الاستيقاظ في الصباح هي الوقت المناسب للحصول على النعم الإلهية (مز ٤/٥ و ٦/٣٠ و ٦/٤٦ و ١٥/٤٩ و ١٥/٥٧ و ٩/٧٣ و ٢٠/٧٣ و ١٤/٩٠ و ٦/١٣٠ و ٨/١٤٣) . وهي أيضاً ساعة البرّ (مز ٨/١٠١+) .
فالفرح والنور هما رمزا للفرح والخلاص (اش ٢٠/٨ و ١/٩ و ٢/٣٣ و ١٠/٥٨ و ٢٣/٣ وصف ٥/٣ وراجع يو ٤/١ - ٥+ و ١٢/٨+) ، كما ان المساء والظلام هما بالعكس رمزا للحنّة والمصيبة (الآية ٣ . مز ٦/٣٠ و ٧/٥٩

٢ الرَّبُّ صَخَّرَنِي^(٣) وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي إِلَهِي الصَّخْرُ بِهِ أَعْتَصِمُ
تُرْسِي وَقُوَّةُ^(٤) خَلَّاصِي وَمَلْجَأِي.
٤ أَدْعُو الرَّبَّ سُبْحَانَهُ فَانْجُو مِنْ أَعْدَائِي.

نث ١٧/٣٣
مز ٥/٧٥
لو ٦٩/١

٥ أَمْوَاجُ^(٥) الْمَوْتِ غَمَرَتْنِي وَسُيُولُ بَلْعَالٍ رَوَّعَتْنِي
٦ وَحَبَائِلُ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ حَاطَتْنِي وَشِبَاكُ الْمَوْتِ اسْتَبَقَتْنِي.

نث ٦٤/١٣
عد ٣٣/١٦

٧ فِي ضَيْقِي الرَّبُّ دَعَوْتُ وَإِلَيْهِ إِلَهِي صَرَخْتُ
فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ هَيْكَلِهِ وَبَلَغَ صُرَاخِي مِسْمَعِيهِ.

خر ١٦/١٩ و ١٨
قض ٥-٤
حب ٦-٣/٣
و ١٣-٨

٨ تَرَعَزَعَتِ الْأَرْضُ وَتَزَلَزَلَتْ^(٦) وَأُسُسُ الْجِبَالِ ارْتَعَدَتْ
وَمِنْ غَضَبِهِ ارْتَجَّتْ.
٩ دُخَانٌ صَعِدَ مِنْ أَنْفِهِ وَنَارُ آكِلَةٍ مِنْ فَمِهِ
وَجَمْرٌ أَتَقَدَّ مِنْهُ.

نث ٢٦/٣٣
مز ٥/٦٨

١٠ أَمَّا السَّمَوَاتُ وَنَزَلَ وَالْغَيْمُ الْمُظْلِمُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ
١١ رَكِبَ عَلَى كَرُوبٍ^(٧) وَطَارَ وَخَلَقَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ.

خر ٢٦/١٣
١٦/١٩
نث ١١/٤

١٢ أَقَامَ مِنَ الظُّلُمَةِ حِجَابًا لَهُ وَمِنْ ظَلَامِ الْمِيَاهِ وَظُلُمَاتِ الْغُيُومِ خِيَمَةً حَوْلَهُ.
١٣ أَمَامَ بَهَائِهِ مَرَّتِ الْغُيُومُ^(٨) : بَرْدٌ وَجَمْرٌ نَارٌ.

(٣) كثيراً ما يلقب الله في الزامير بصخرة اسرائيل ، وهو سور منبع للمؤمنين به ، ولا سيما للسلالة الداودية (راجع متى ١٨/١٦+).
(٤) حرفياً «قوة» ، وهو رمز القوة (مز ٥/٧٥ و ١٨/٨٩ و ١١/٩٢ والخب وراجع نث ١٧/٣٣ و ١ مل ١١/٢٢ و ٤/٢ و مز ١٧/١٣٢ و حز ١١/٢٩).
(٥) بحسب ٢ صم ٢٢. في النص العبري : «شباك» . المياه هي رمز الأخطار المميتة (راجع مز ٦/٣٢ و ٣/٤٠ و ٨/٤٢ و ١٢/٦٦ و ٢/٦٩ و ١٥ ت و ١٨/٨٨ و ١/١٣٠ و اش ٧/٨ و ٢٨/٣٠ و واي ١١/٢٢ و ٢٠/٢٧ و يون ٦/٢).
(٦) هنا يبدأ وصف مجلّي الرب الظاهر والآتي الى نجدة المؤمنين (الآيات ٨ - ١٨ وراجع خر ١٣/٢٢ و ١٦/١٩+).
(٧) كانت الكروبيون فوق تابوت العهد (خر ١٨/٢٥+) ، وقد استوحى بها حزقيال في رؤيته للمركبة الإلهية (حز ٥/١ ت). وهي عرش الرب (١ صم ٤/٤ و ٢ صم ٢/٦ و ٢ مل ١٥/١٩). وبعد خراب الهيكل ، أخذت ترمز الى كائنات سماوية.
(٨) نص مشوّه وغير ثابت.

مز ٢٩
١٩-١٨/٧٧
نحر ١٩/١٩
اي ٣٠-٢٩/٣٦
مز ١٧/٧٧
نحر ٨/١٥

١٤ أَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ وَأَطْلَقَ الْعَلِيِّ صَوْتَهُ.

١٥ أَرْسَلَ سِيَّامَهُ فَبَدَّدَهُمْ وَبَرَّقَ فَهَزَمَهُمْ.

١٦ أَعْمَاقُ الْبَحْرِ (٩) أَنْكَشَفَتْ وَأُسُسُ الْكَوْنِ أُنْجَلَتْ

لِصَوْتِ وَعِيدِكَ يَا رَبُّ وَلِهُبُوبِ رِيحِ مِخْرَبِكَ.

١٧ يُرْسِلُ مِنْ عَلَيَّاهُ فَيَأْخُذُنِي وَمِنْ الْبَحَارِ يَتَشَلَّنِي

١٨ مِنْ عَدُوِّي الْجَبَّارِ يُنْقِلُنِي مِنْ مُبْغِضِيَّ، لَأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي.

١ صم ٣٧/١٧

١٩ فِي يَوْمٍ يَلْتَمِي دَهْمُونِي فَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي.

٢٠ إِلَى الرَّحْبِ أَخْرَجَنِي وَلَأَنَّهُ يُجِنِّي خَلَّصَنِي.

٢١ الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَّانِي وَبِطَهَارَةِ يَدَيَّ أَثَابَنِي.

٢٢ لِأَنِّي حَقِظْتُ طُرُقَ رَبِّي وَلَمْ أَصْنَعْ شَرًّا بَعِيدًا عَنْ إِلَهِي

٢٣ وَلَأَنَّ أَحْكَامَهُ كُلَّهَا أَمَامِي وَفَرَائِضَهُ لَمْ أَبْعُدْهَا عَنِّي.

٢٤ بَلْ كُنْتُ مَعَهُ كَامِلًا وَمِنْ الْإِثْمِ صُنْتُ نَفْسِي.

نث ١٣/١٨

٢٥ الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَّانِي وَطَهَارَتِي (١١) أَمَامَ عَيْنَيْهِ.

٢٦ مَعَ الصَّفِيِّ تَكُونُ صَفِيًّا وَمَعَ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا.

٢٧ مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا وَمَعَ الْمُعَوَّجِ تَكُونُ مُلْتَوِيًا

٢٨ لِأَنَّكَ تُخَلِّصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ وَتُخَفِّضُ أَنْظَارَ الْمُتَرَفِّعِينَ.

مثل ٢٤/٣

اي ٢٩/٢٢

اي ٣/٢٩

٢٩ لِأَنَّكَ أَنْتَ تُوقِدُ سِرَاجِي إِلَهِي أَنْزِلْ ظِلْمَتِي

٣٠ فَإِنِّي بِكَ أَقْتَحِمُ الْحُصُونِ وَيَا إِلَهِي أَتَسَلِّقُ الْأَسْوَارَ.

(٩) «البحر» في ٢ صم. «المياه» في النص العبري. (١١) «طهارتي» في ٢ صم. «طهارة يدي» في النص العبري.

٣١ اللهُ طَرِيقَهُ كَامِلٌ وَقَوْلُ الرَّبِّ مُمَحَّصٌ
هُوَ تَرْسٌ لِكُلِّ مَنْ بِهِ يَتَّصِمُ.

تث ٤/٣٢
مز ٧/١٢
مثل ٥/٣٠

٣٢ فَمَنْ إِلَهُ غَيْرُ رَبِّنَا وَمَنْ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟
٣٣ اللهُ الَّذِي بِالْقُوَّةِ يُسْرِبُنِي وَيَجْعَلُ كَامِلًا سَبِيلِي.

اش ٨/٤٤
٢١/٤٥

٣٤ يَجْعَلُ كَالْأَيْلِ رِجْلَيَّ وَعَلَى الْمَشَارِفِ يُقِيمُنِي.
٣٥ يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ وَذِرَاعِي شَدَّ قَوْسِ النُّحَاسِ.

حب ١٩/٣
تث ١٣/٣٦
اش ١٤/٥٨

٣٦ تَرْسُ خَلَاصِكَ تُعْطِينِي وَيَمِينُكَ تَعْضُدُنِي وَعَلَى الدَّوَامِ تَسْتَجِيبُ لِي.
٣٧ تَوْسَعُ خَطَوَاتِي تَحْتِي وَلَمْ تَتَزَعْزَعْ قَدَمَايَ.

٣٨ أَطَارِدُ أَعْدَائِي فَأَذْرِكُهُمْ وَلَا أَعُودُ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ.
٣٩ أَضْرِبُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ النُّهُوضَ وَتَحْتَ قَدَمَيَّ يَسْقُطُونَ.

مز ١٣/٢١

٤٠ تُسْرِبُنِي بِالْقُوَّةِ لِلْقِتَالِ وَتَصْرَعُ مُنَافِضِيَّ تَحْتَ قَدَمَيَّ.
٤١ وَلَيْتَنِي ظَهَرَ أَعْدَائِي وَأَمَّا مُبْغِضِيَّ فَإِنِّي أَبِيدُهُمْ.

٤٢ يَصْرُخُونَ وَلَا مُنْقِذَ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ وَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.
٤٣ كَالْقُبَارِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ أَسْحَقُهُمْ وَكَمَا يُدَاسُ وَخَلُّ الطُّرُقَاتِ أَدُوْسُهُمْ.

مز ٩ ٨/٢
رو ٢٦/٢ ٢٨

٤٤ مِنْ مُخَاصَّاتِ الشَّعْبِ تُنَجِّنِي وَرَأْسًا عَلَى الْأُمَمِ تُقِيمُنِي.
شَعْبٌ لَمْ أَعْرِفْهُ يَخْلُدُنِي.

٤٥ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَتَمَلَّقُونَ لِي حَالًا يَسْمَعُونَنِي يُطِيعُونَنِي.
٤٦ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَخُورُونَ وَمِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَمِلِينَ يَخْرُجُونَ.

مي ١٧/٧

مز ٤٧/١٨

٤٧ حَيُّ الرَّبُّ وَتَبَارَكَ صَخْرَتِي وَتَعَالَى إِلَهُ خَلَاصِي
٤٨ اللهُ الَّذِي يُنَجِّحُ لِي الْإِتِّقَامَ وَيُخَضِّعُ لِي الشُّعُوبَ.

مز ٤٨/١٨

٤٩ تَنْجِيْنِي مِنْ أَعْدَائِي الْحَاثِقِينَ
وَفَوْقَ الْمُعْتَدِينَ عَلَيَّ تَرْفَعْنِي وَمِنْ رَجُلٍ الْعُنْفُ تُنْقِلُنِي.

روم ٩/١٥
مز ١٨/٧+

٥٠ لِيَا رَبُّ، بَيْنَ الْأُمَمِ أَحْمَدُكَ وَأَعْرِفُ لَأَسْمِكَ:
٥١ يُكْثِرُ مِنَ الْخَلَاصِ لِمَلِكِهِ وَيَصْنَعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ
لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ لِلْأَبَدِ (١١).

المزمور ١٩ (١٨) (١)

تلك ٨-١/١
و ١٩-١٤
مسي ١/٤٣ ت
مز ٩٣
و ٥-٤/١٤٧
و ٢٠-١٥
مثل ٣١-٢٢/٨
اي ٧/٣٨
و ٣٣-٣١
مز ١١٤
روم ٢٠/١
روم ١٨/١٠

١ لإمام الغناء. مزمور. لداود.

٢ السَّمَوَاتُ تَحَدَّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَالْجَلَدُ يُخْبِرُ بِمَا صَنَعَتْ يَدَاهُ.
٣ النَّهَارُ لِلنَّهَارِ يُعْلِنُ أَمْرَهُ وَاللَّيْلُ لِلَّيْلِ يُدْعِي خَبْرَهُ.

٤ لَا حَدِيثٌ وَلَا كَلَامٌ وَلَا صَوْتُ يَسْمَعُهُ الْأَنَامُ (٢)
٥ بَلْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا سَطُورٌ بَارِزَةٌ وَكَلِمَاتٌ إِلَى أَقْصَى السَّنَا بَيِّنَةٌ (٣)

هُنَاكَ لِلشَّمْسِ نَصَبَ خِيَمَةٍ
٦ وَهِيَ كَالْعَرِيسِ الْخَاجِرِ مِنْ خِدْرِهِ وَكَالْجَبَّارِ تَبْتَهِجُ فِي عَدْوِهَا (٤).

مز ٩/٦٥

٧ مِنْ أَقْصَى السَّمَاءِ خُرُوجُهَا وَإِلَى أَقْصَا مَدَارِهَا
وَلَا شَيْءٌ فِي مَأْمَنِ مِنْ حَرِّهَا.

ما يربط بين قسمي المزمور المركّز على الطبيعة والشرعة.
(٢) «الأنام»: زيادة لتوضيح المعنى.
(٣) «بيّنة»: زيادة لتوضيح المعنى ولاستقامة تشابه
الأطراف.

(٤) يستعمل صاحب المزمور، في كلامه عن الشمس
التي خلقها الرب، عبارات وردت أيضًا في الأساطير البابلية.

(١١) خاتمة طقسية تذكر بمواعيد الانتصار والخلاص
التي قطعت لسلالة داود (راجع مز ٢/٨٩ ت و ٢٩ ت و ١
صم ١٠/٢).

(١) يشيد هذا النشيد بالرب الذي خلق السماء ولاسيما
الشمس (الآيات ٥-٧) والذي أنزل الشرعة، فالطبيعة
والشرعة يظهران ما في الله من كمال. كانت الشمس في
الشرق القديم رمزًا للبر (راجع حك ٦/٥ وملا ٢٠/٣) وهذا

٨ شَرِيعَةُ الرَّبِّ كَامِلَةٌ تُنْعِشُ النَّفْسَ شَهَادَةُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُعَقِّلُ الْبَسِيطَ .

مز ١١٩

٩ أَوَامِرُ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تَفْرَحُ الْقُلُوبَ وَصِيَّةُ الرَّبِّ صَافِيَةٌ تُنِيرُ الْعُيُونَ .

١٠ خَافَةُ الرَّبِّ طَاهِرَةٌ تَثْبُتُ لِلْأَبَدِ وَأَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ وَعَدْلٌ عَلَى السَّوَاءِ .

١١ هِيَ أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَمِنْ أَخْلَصِ الْإِبْرِيزِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَمِنْ قَطْرِ الشَّهَادِ

مز ١٢٧/١١٩

مز ١٠٣/١١٩

١٢ وَعَبْدُكَ أَيْضًا يَسْتَنِيرُ بِهَا وَفِي حِفْظِهَا ثَوَابٌ عَظِيمٌ .

١٣ مَنْ الَّذِي يَكْتُمُ زَلَّاتِهِ؟ مِنَ الْخَفَايَا طَهَّرْنِي .

١٤ وَأَحْفَظْ مِنَ الْكِبْرِيَاءِ (٥) عَبْدُكَ فَلَا تَتَسَلَّطْ عَلَيَّ حِينَئِذٍ أَكُونُ كَامِلًا وَمِنْ مَعْصِيَةٍ عَظِيمَةٍ مُطَهَّرًا .

١٥ لَتَكُنْ أَقْوَالُ فَمِي وَخَوَاطِرُ قَلْبِي مَرْضِيَّةٌ لَدَيْكَ أَيُّهَا الرَّبُّ صَخْرَتِي وَفَادِي (٦) .

المزمور ٢٠ (١٩) (١)

١ لِإِمَامِ الْغِنَاءِ . لِدَاوُدَ .

مثل ١٠/١٨

مز ٥٠/١٨

٦/٤٤

١ مل ٣٠/٨

٢ لَيْسَتْجِبْ لَكَ الرَّبُّ فِي يَوْمِ الضُّبِقِ وَلِيَحْمِكَ أَسْمُ إِلَهٍ يَعْقُوبَ ١

٣ لِيُرْسِلَ مِنْ مَقْلِسِهِ إِلَيْكَ نُصْرَةً وَلِيَكُنْ لَكَ مِنْ صِهْيُونَ عَضُدًا ١

١٤/٤١ و ١٤/٤٣ و ٦/٤٤ و ٢٤ و ٧/٤٩ و ٢٠/٥٩

الخ) ، على الرب الذي ينقذ ويخلص وينقذ من الموت شعبه والمؤمنين به .

(١) صلاة من أجل الملك الخارج الى الحرب (راجع ١ مل ٤٤/٨ و ٢ اخ ١٨/٢٠ ت) وهي في قسمين قلبي كلا منها أنديفونة ترتلها الجوقة .

(٥) حرفيًا : « من المستكبرين » او « من الأمور

المستكبرة » . المزمور ١١٩ يظهر التباين بين الكبرياء وممارسة الشريعة .

(٦) في العبرية « جويل » . تدلّ هذه الكلمة على

الأخذ بالتأر (عد ١٢/٣٥) وعلى الفادي (اح ٢٥/٢٥

و ٤٧ - ٤٩) وتُطْلَقُ فِي آي ٢٥/١٩ وَمِز ١٥/١٩

و ٣٥/٧٨ وار ٣٤/٥٠ وغالبًا في الجزء الثاني من أشعيا (اش

٤ لِيَذْكُرْ جَمِيعَ نِقَادِمِكَ وَيَسْتَطِيبَ مُحَرَّقَتَكَ أَسِيلًا
٥ لِيُعْطِكَ عَلَى حَسَبِ قَلْبِكَ وَيُحَقِّقَ كُلَّ مَقْصِدٍ لَكَ أ

٦ لِيُنْهَلِّ بِخَلَاصِكَ وَنَرْفَعَ الرَّايَةَ بِاسْمِ إِلَهِنَا
لِيُحَقِّقَ الرَّبُّ جَمِيعَ طَلِبَاتِكَ أ

٧ الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُخَلِّصُ مَسِيحَهُ (٢) مِنْ سَاءِ قُدْسِهِ يَسْتَجِيبُ لَهُ
بِمَآثِرِ يَمِينِهِ الْخَلَاصِيَّةَ.

مز ٥١/١٨
مز ١٧/٣٣-١٧
مز ١١٠-١٠/١٤٧
مز ١٠/١٤
مز ٣١-٣٠/٤٠

٨ هَوَلَاءَ بِالْمَرْكَبَاتِ وَأَوْلَاءَ بِالْخُيُولِ أَمَّا نَحْنُ فَاسْمُ الرَّبِّ إِلَهِنَا نَدْعُو
٩ هُمْ تَرْتَنِّحُوا وَسَقَطُوا وَنَحْنُ قُمْنَا وَانْتَصَبْنَا.

١٠ يَا رَبُّ خَلِّصِ الْمَلِكَ وَاسْتَجِبْ لَنَا (٣) يَوْمَ نَدْعُوكَ.

المزمور ٢١ (٢٠) (١)

١ لِأَيَّامِ الْغِنَاءِ. مزمور. لداود.

٢ يَا رَبُّ، يَفْرَحُ الْمَلِكُ بِقُوَّتِكَ وَمَا أَشَدَّ آيْتِهَاجَهُ بِخَلَاصِكَ.
٣ أَعْطَيْتَهُ بُغْيَةً قَلْبِهِ وَلَمْ تَحْرِمْهُ أُمْنِيَّةَ شَفْتَيْهِ. سِيلًا

٢ مل ٧-١/٢٠
مز ٣٨-١/٣٨
١ مل ١٤/٣

٤ بِمِرْكَاتِ الْخَيْرِ بِأَذْرَتِهِ وَبِنَاجٍ مِنْ إِبْرِيزَ تَوَجَّهَ رَأْسُهُ.
٥ سَأَلْتُكَ الْحَيَاةَ فَوَهَبْتَهَا لِي: أَيَّامًا طَوَالًا أَبَدَ الدُّهُورِ.

(١) ينقسم هذا المزمور الى قسمين يُخْتَمَانِ بِأَنْدِيُونَتَيْنِ
ترتلها الجوقة (الآيات ٨ و ١٤)، وهو ذو طابع مشيحي
وأنشيري أذى الى تطبيق معانيه على المسيح الملك.
(٢) ملك اسرائيل. وكان الملك يُمسح بالزيت يوم
تنصيبه، فهو «مسيح».
(٣) في العبرية «يستجيب لنا»، و «استجب لنا» في
الترجمات القديمة.

- ٦ خَلَّاصُكَ يُؤَلِّهِ مَجْدًا عَظِيمًا تُلْقِي عَلَيْهِ جَلَالًا وَبَهَاءً
 ٧ لِأَنَّكَ تَجْعَلُهُ بَرَكَاتٍ إِلَى الْأَبَدِ تَسْرُهُ سُرُورًا أَمَامَ وَجْهِكَ
 ٨ لِأَنَّ الْمَلِكَ عَلَى الرَّبِّ يَتَوَكَّلُ وَيَرْحَمُهُ الْعَلِيِّ لَا يَتَزَعَّزِعُ .
 ٩ يَنْتُكَ تَصِلُ إِلَى جَمِيعِ أَعْدَائِكَ وَتَمِينُكَ إِلَى مُبْغِضِكَ .
 ١٠ تَجْعَلُهُمْ كَثُورَ نَارٍ يَوْمَ يَتَجَلَّى وَجْهِكَ (٢) .
 إِنَّ الرَّبَّ بِغَضَبِهِ يَبْتَلِعُهُمُ وَالنَّارَ تَأْكُلُهُمْ .
 ١١ مِنْ الْأَرْضِ تُبِيدُ نَسْلَهُمْ وَمِنْ بَنِي آدَمَ ذُرِّيَّتَهُمْ .
 ١٢ إِذَا أَرَادُوا بِكَ شَرًّا وَدَبَّرُوا مَكِيدَةً لَمْ يَسْتَطِيعُوا شَيْئًا
 ١٣ لِأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يُوَلُّونَ الْأَذْبَارَ وَإِلَى وَجْهِهِمْ تُسَدُّ الْأَوْتَارَ .
 ١٤ إِنَّهُضْ يَا رَبِّ بِعِزَّتِكَ نُنْشِدُ وَنَعْرِفُ لِحَبِيرَتِكَ .

اش ١٣/٥٢
 ١٢/٥٣

المزمور ٢٢ (٢٩) (١)

١ لِإِمَامِ الْغِنَاءِ . عَلَى «أَيْلَهُ الصُّبْحِ» (٢) . مزمور . دَاوُد .

متى ٤٦/٢٧
 اش ١٤/٤٩
 ٧/٥٤

٢ إِلَهِي إِلَهِي ، لِإِذَا تَرَكْتَنِي ؟ هَيَّاتِ أَنْ تُخَلِّصَنِي كَلِمَاتُ زَلْزِلِي
 ٣ إِلَهِي ، فِي النَّهَارِ أَدْعُو فَلَا تُجِيبْ وَفِي اللَّيْلِ لَا سَكِينَةً لِي .

(الآيات ٢٨ - ٣٢) حيث يبدو خَلَّتْ ملكوت الله في العالم كله ناتجاً عن ميخن العبد الأمين . هذا المزمور شبيه بقصيدة العبد المتألم (اش ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣) ، وقد تلا المسيح مطلعهُ وهو على الصليب ورأى أصحاب الأناجيل فيه وصفاً سابقاً لبعض أحداث الآلام .
 (٢) لعلّ هذا مطلع لخن كان معروفاً .

(٢) اي : حين نظهر للدينونة . الآيات ٩ - ١٣ موجهة الى الملك . لكن العبارة «يَوْمَ يَتَجَلَّى وَجْهِكَ» لم تذكر النار هـ من الأسلوب الأخير . وهذا المقطع في نصه القديم (راجع المخطوطات اليونانية) كان ولا شك موجهاً الى الرب .
 (١) تنهي شكوى البريء المضطهد وصلاته بحمد الله على النجاة المنتظرة (الآيات ٢٣ - ٢٧) وتنسجان مع الليترجية الوطنية بفضل الآية ٢٤ والخاتمة الشمولية الطابع

اح ١٧/١
اش ٦/٣
قض ٢/٦

١ أَمَا أَنْتَ فَإِنَّكَ قُدُّوسٌ جَالِسٌ فِي تَساييحِ إِسْرَائِيلَ .
٥ عَلَيْكَ تَوَكَّلَ آبَاؤُنَا تَوَكَّلُوا فَنَجَّيْتَهُمْ .
٦ إِلَيْكَ صَرَخُوا فَنَجَّوْا وَعَلَيْكَ تَوَكَّلُوا فَلَمْ يَخْزُوا .

متى ٢٧/٣٩
٢٧/٤٣
حك ٢/١٨ - ٢٠

٧ أَمَا أَنَا فَدُودَةٌ لَا إِنْسَانٌ عَارٌّ عِنْدَ الْبَشَرِ وَرَذَالَةٌ فِي الشَّعْبِ .
٨ جَمِيعُ الَّذِينَ يَرَوْنِي يَسْخَرُونَ بِي وَيَفْغَرُونَ الشِّفَاءَ وَيَهْزُونَ الرُّؤُوسَ :
٩ «إِلَى الرَّبِّ سَلِّمْ أَمْرَهُ» (٣) فَلْيَنْجُهِ وَلَئِنَّهُ يُجِيبُهُ فَلْيُنْقِذْهُ .

اش ٤٤/٢ و ٢٤
تلك ٥٠/٢٢
اش ٤٦/٣
مز ٣٥/٢٢
٢٢/٣٨
٤٠/١٤
٧١/١٢

١٠ أَنْتَ مِنَ الْبَطْنِ أَخْرَجْتَنِي وَعَلَى تَذَيُّي أُمِّي طَمَأَنْتَنِي
١١ عَلَيْكَ مِنَ الرَّجَمِ أُلْقِيتُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ إِلَهِي
١٢ لَا تَتَّبِعْ عَنِّي فَقَدْ اقْتَرَبَ الضِّيقُ وَلَا مُعِينٌ .

مز ١٧/١٢

١٣ ثِيْرَانُ كَثِيرَةٌ أَحَاطَتْ بِي وَضَوَارِي بِاشَانَ حَاصِرَتَنِي
١٤ فَغَرَّتْ أَشْدَاقُهَا عَلَيَّ أَسْوَدًا مُفْتَرَسَةً مُزْمَجِرَةً .

يو ١٩/٢٨

١٥ مِثْلَ الْمَاءِ انْسَكَبْتُ وَتَفَكَّكَتْ جَمِيعُ عِظَامِي .
مِثْلَ الشَّمْعِ صَارَ قَلْبِي وَذَابَ فِي وَسْطِ أَحْشَائِي .

١٦ كَالْحَزَفِ جَفَّ حَنَفِي (٤) وَلِسَانِي لَصِقَ بِفَكِّي
وَفِي تُرَابِ الْمَوْتِ أَضْجَعْتَنِي .

متى ٢٧/٣٥
يو ١٩/٢٤

١٧ كِلَابٌ كَثِيرَةٌ أَحَاطَتْ بِي زُمْرَةٌ مِنَ الْأَشْرَارِ أَحْدَقَتْ بِي .
ثَقَبُوا (٥) يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ .

١٨ وَأَحْصَوْا كُلَّ عِظَامِي وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَيَرَوْنِي .
١٩ يَقْتَسِمُونَ بَيْنَهُمْ ثِيَابِي وَيَقْتَرِعُونَ عَلَى لِيَّاسِي .

(٣) بحسب النص العبري : «سَلِّمْ أَمْرَكَ» ، و«سَلِّمْ أَمْرَهُ» في الترجمات القديمة .
(٤) بحسب النص العبري : «قَوَّيْ» ، ويعملية قلب الحروف العبرية نحصل على «حَلَفِي» .
(٥) بحسب الترجمة اللاتينية الشائعة ، والكلمة العبرية تعني «كالأسد» وهي غامضة . يذكرنا هذا المقطع بإش ٥٣/٥ ، إلا أن الإنجيليين لم يستعملوه في روايات الآلام .

٢٠ وَأَنْتَ يَا رَبُّ، لَا تَتْبَاعِدْ يَا قُوَّتِي، أَسْرِعْ إِلَى نَصْرَتِي.

يو ٢٧/١٢

٢١ مِنَ السَّيْفِ أَنْقِذْ نَفْسِي وَمِنْ يَدِ الْكَلْبِ وَحِيلَتِي.

مز ٣/٧

٢٢ مِنْ شِدْقِ الْأَسَدِ وَمِنْ قُرُونِ الثَّوْرِ خَلِّصْنِي.

١٢/١٧

لَقَدْ أَجَبَنِي^(٦).

٥/٥٧

٢ طيم ١٧/٤

٢٣ سَأُبَشِّرُ إِخْوَتِي بِأَسْمِكَ وَفِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ أَسْبِّحُكَ.

عب ١٢/٢

٢٤ «يَا أَتَقِيَاءَ الرَّبِّ سَبِّحُوهُ وَيَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ كَافَّةً مَجِّدُوهُ.

مز ١٠/٤٠

وَيَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ كَافَّةً أَحْشَوْهُ»

٢٥ فَإِنَّهُ لَمْ يَزِدْ بُؤْسَ الْبَائِسِ وَلَمْ يَسْتَقْبِحْهُ

وَلَا حَجَبَ عَنْهُ وَجْهَهُ وَإِذَا صَرَخَ إِلَيْهِ كَانَ سَمِيعًا.

٢٦ مِنْ لَدُنْكَ تَسْبِيحِي فِي الْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ سَأُوفِي بِتُذْرِي أَمَامَ أَتَقِيَائِهِ.

٢٧ مِثْلُ الْوَضْعَاءِ وَيَسْبَعُونَ^(٧) وَيُسَبِّحُ الرَّبُّ مُلْتَمِسُوهُ.

لِتَحْيَ قُلُوبُكُمْ لِلْأَبَدِ.

اش ٢٢/١٥

٢٨ جَمِيعُ أَقْصَى الْأَرْضِ تَذَكَّرُ وَإِلَى الرَّبِّ تَتَوَبُّ

١٠/٥٢

وَجَمِيعُ عَشَائِرِ الْأُمَمِ أَمَامَهُ^(٨) تَسْجُدُ

زك ٩/١٤

٢٩ لِأَنَّ الْمُلْكَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَسُودُ الْأُمَمِ.

عو ٢١

اش ١٠/٥٣

مز ١٤/٤٨

٣٠ لَهُ وَحْدَهُ يَسْجُدُ جَمِيعُ عُظَمَاءِ الْأَرْضِ وَأَمَامَهُ يَجْثُو جَمِيعُ الْهَابِطِينَ إِلَى التُّرَابِ

١٨/٧١

و ٦/٧٨

لَهُ تَحْيَا نَفْسِي^{٣١} وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ ذُرِّيَّتِي^(٩).

١٩/١٠٢

لف ٧/٢

(٦) بحسب النص العبري: «أجبتني»، وفي الترجمات

القديمة «نَفْسِي الْمُسْكِنَةُ». (٨) بحسب النص العبري: «أمامك»، و«أمامه»

(٧) إشارة إلى الوعظ المشيخي (اش ١/٥٥ ت الخ) بحسب الترجمات القديمة.

أكثر منها إلى المائدة الطقسية التي كانت تلي الذبيحة (٩) نص غير ثابت.

سفر المزامير ٣٢/٢٢ - ٦/٢٣

يُخْبِرُونَ بِالرَّبِّ الْجِلَّ الَّذِي سَيَأْتِي^(١) وَيُبَشِّرُونَ بِيَرَّةِ الشَّعْبِ^(٢) الَّذِي سُولَدَ :
لأنَّهُ قَدْ صَنَعَ صَنِيعًا.

المزمور ٢٣ (٢٢)^(١)

^١ مزمور ، لداود .

مز ١/٣٤ +
يو ١٠/١-١٦

الرَّبُّ رَاعِيٌّ لَهَا مِنْ شَيْءٍ يُعَوِّزُنِي^٢ فِي مَرَاغٍ نَضِيرَةٍ يُرِيحُنِي .

يو ١/٤ +
اش ٣١/٤٠
ار ٢٥/٣١
مزل ١١/٤
مز ١/١٦٥

مِاءَ الرَّاحَةِ يَوْرِدُنِي وَيُنْعِشُ نَفْسِي
^٣ وَإِلَى سَبِيلِ الْبِرِّ يَهْدِينِي إِكْرَامًا لِأَسْمِهِ .

اش ١٠/٥٠
اي ٢٢-٢١/١٠

^٤ إِنِّي وَلَوْ سِرْتُ فِي وَادِي الظُّلُمَاتِ لَا أَخَافُ سُوءًا لِأَنَّكَ مَعِي .
عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ يُسَكِّنَانِي رَوْعِي .

خر ١/١٦ +
مز ٢٧/٢٢ +
+٥/١٦
٦/٦٣

^٥ تُعِدُّ مَائِدَةً أَمَامِي تَجَاهَ مُضَابِقِي^٦
وَبِالزَّيْتِ تُطَيِّبُ رَأْسِي^(٧) فَتَقْضِضَ كَأْسِي .

^٦ الْخَيْرُ وَالرَّحْمَةُ يَلَازِمَانِي جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي وَسُكُنَايَ^(٨) فِي بَيْتِ الرَّبِّ طَوَالَ أَيَّامِي . مز ٤/٢٧

والالخارستيا .

(١٠) هكذا بحسب الترجمة اليونانية . أمّا النص العبري

(٢) بحسب عادات الضيافة الشرقية (مز ١١/٩٢

فقد ورد فيه : «سَيَأْتُونَ» .

و ٢/١٣٣ و ٨/٩ و عا ٦/٦ ولو ٤٦/٧) .

(١) صاحب المزمور يشبه الله ، في اهتمامه بالأبرار ،

(٣) بحسب النص العبري : «سَأَعُوذُ» ، واستنادًا إلى

بالرأسي (الآيات ١ - ٤) وبالمُضَيِّف الذي يُقِيمُ الوعدة

نصحيح بسيط في الحركات توصّلت الترجمات القديمة إلى

المسيحية (الآيات ٥ - ٦) . طُبِّقَ هذا المزمور في التقليد

«سكناي» .

المسيحي على حياة الأسرار ، ولا سيما المعمودية

المزمور ٢٤ (٢٣)^(١)

^١ لداود. مزمور.

اش ٢-١/٦٦
مز ١٢/٨٩
ث ١٤/١٠
١ ثور ٢٦/١٠
مز ٤/٧٥
اش ٥/٤٢
مز ١٥

لِلرَّبِّ الْأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا الدُّنْيَا وَسَاكِنُوهَا
^٢ لِأَنَّهُ عَلَى الْبَحَارِ أَسَّسَهَا وَعَلَى الْأَنْهَارِ أَرَسَهَا^(٢).

^٣ مَنْ ذَا الَّذِي يَصْعَدُ جَبَلَ الرَّبِّ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُقِيمُ فِي مَقَرِّ قُدْسِهِ؟
^٤ النَّقِيُّ الْكَفِيُّ وَالطَّاهِرُ الْقَلْبِ
الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ عَلَى الْبَاطِلِ نَفْسَهُ وَلَمْ يَحْلِفْ خَادِعًا.

مز ٨/٢٧

^٥ بِرَحْمَةٍ يَنَالُ مِنَ لَدُنِ الرَّبِّ وَبِرًّا مِنْ إِلَهٍ خَلَّاصِهِ.
^٦ ذَلِكَ جِيلٌ مَنْ يَطْلُبُونَهُ مَنْ يَلْتَمِسُونَ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ. سِلا

٢ صم ١٦-١٢/٦
مز ٢٠-١٩/١١٨
خر ٢/٤٤
ملا ١/٣
١ ثور ٨/٢

^٧ إِرْفَعْنَ رُؤُوسَكُمْ أَيْتُهَا الْأَبْوَابُ وَارْتَفِعْنَ أَيْتُهَا الْمَدَاخِلُ الْأَبْدِيَّةُ
فَيَدْخُلَ مَلِكَ الْمَجْدِ.

^٨ مَنْ هَذَا مَلِكَ الْمَجْدِ؟
هُوَ الرَّبُّ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ.

^٩ إِرْفَعْنَ رُؤُوسَكُمْ أَيْتُهَا الْأَبْوَابُ وَارْتَفِعْنَ أَيْتُهَا الْمَدَاخِلُ الْأَبْدِيَّةُ
فَيَدْخُلَ مَلِكَ الْمَجْدِ.

١ صم ١٢/١
خر ١١٦/٢٤

^{١٠} مَنْ هَذَا مَلِكَ الْمَجْدِ؟ رَبُّ الْقُوَّاتِ هُوَ مَلِكَ الْمَجْدِ. سِلا

(١) قد تعود الآيات ٧ - ١٠ إلى نقل تابوت العهد في أ أيام داود (راجع مز ٢٥/٦٨ ت و ١٣٢). أَنَا الْمَطْلَعُ (الآيات ١ - ٦) فيبدو أنه يعود إلى زمن لاحق (راجع مز ١٥): إِنْ خَالِقُ الْكَوْنِ هُوَ أَيْضًا الصِّدِّيقُ الَّذِي يَرْحَبُ بِالْإِنْسَانِ الْبَارِ.
(٢) يتصوّر صاحب المزمور الأرض وكأنها قائمة على مياه البحر الأسفل (راجع خر ٤/٢٠).

^١ دَاوُد.

مز ٤/٨٦

آ - إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَرْفَعُ نَفْسِي

مز ٦/٢٢
و ١٥/٤٠
اش ٢٣/٤٩
٧/٥٠

^٢ ب - إِلَهِي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخْزَ وَلَا يَشْمَتُ بِي أَعْدَائِي
^٣ ج - فَجَمِيعُ الَّذِينَ يَرْجُونَكَ لَا يَخْزُونَ وَلِيَخْزَ مَنْ عَلَى أَسْمِ الْبَاطِلِ يَغْدُرُونَ.

مز ١١/٨٦ و ١١/٢٧
٣٥/١١٩
٨/١٤٣
يو ٦/١٤ و ١٣/١٦

^٤ د - يَا رَبِّ طُرُقَكَ عَرَّفَنِي وَسُبُّكَ عَلَّمَنِي
^٥ هـ - إِلَى حَقِّكَ أَهْلَيْتِي وَعَلَّمَنِي فَإِنَّكَ أَنْتَ إِلَهُ خَلَاصِي
و - وَإِيَّاكَ رَجَوْتُ النَّهَارَ كُلَّهُ.

اي ٢٦/١٣
اش ٨/٦٤
مز ٤٤/١٠٦ +

^٦ ز - يَا رَبِّ أَذْكُرُ حَنَانَكَ وَمَرَاحِمَكَ فَإِنَّهَا قَائِمَةٌ مِنْذُ أَزَلٍّ.
^٧ ح - أَمَّا مَعَاصِيِّي وَخَطَايَا شَبَابِي فَلَا تَذْكُرْ بَلْ عَلَى حَسَبِ رَحْمَتِكَ أَذْكُرْنِي مِنْ أَجْلِ صَلَاحِكَ يَا رَبِّ.

^٨ ط - الرَّبُّ صَالِحٌ وَبُشْرَى لِدَافِعِ الْخَاطِئِينَ فِي الطَّرِيقِ
^٩ ي - وَيَهْدِي الْوُضْعَاءَ إِلَى الْحَقِّ وَيُعَلِّمُ الْبَاطِسِينَ ^(١) طَرِيقَهُ.

ملو ٢/٣
مز ١١-١٠/٨٥

^{١٠} ك - سَبِّحُ الرَّبِّ جَمِيعُهَا رَحْمَةً وَحَقٌّ لِمَنْ يَحْفَظُونَ عَهْدَهُ وَوَصَايَاهُ.
^{١١} ل - مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ يَا رَبِّ أَغْفِرْ إِثْمِي ، فَإِنَّهُ عَظِيمٌ.

ملو ٢٣/١٩
مز ٩/٣٧ و ٢٩
اش ١٣/٥٧

^{١٢} م - مَنْ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ؟ فَإِنَّهُ يُرْشِدُهُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي يَخْتَارُ
^{١٣} ن - فَتَسْكُنُ نَفْسُهُ فِي الْخَيْرِ وَذُرِّيَّتُهُ تَرِثُ الْأَرْضَ.
^{١٤} س - سِرُّ الرَّبِّ ^(٢) لِمَنْ يَتَّقُوهُ وَلَهُمْ يُعْلَنُ عَهْدُهُ.

(١) بحسب النص العبري: «الوضعاء» كما في الشطر الأول، «الباطسين» بحسب الترجمة السريانية.
(٢) المقصود هنا لا السر الإلهي (حك ٢٢/٢)، بل الألفة بالله (مز ٢٨/٧٣ ونمر ٢٠/٣٣ + واي ٥/٢٩ ومثل ٣٢/٣) تُضاف إليها معرفة الأمور الإلهية (ار ٢١/١٦ و ٣٤/٣١ وهو ٦/٦).

١٥ ع - عَيْنَايَ فِي كُلِّ حِينٍ إِلَى الرَّبِّ لِأَنَّهُ مِنَ الشَّبَابِ يُخْرِجُ رِجْلِيَّ.

١٦ ف - إِلَيَّ أَلْتَفَيْتُ وَأَرْحَمْنِي فَإِنِّي وَحِيدٌ بَائِسٌ.

١٧ ص - فَرَّجْ^(٣) مَضَائِقَ قَلْبِي وَمِنْ شِدَائِدِي أَنْتَشِلْنِي.

١٨ ق - أَنْظُرْ إِلَى بُؤْسِي وَعَنَائِي وَأَمْحُ كُلَّ آثَامِي.

١٩ ر - وَأَنْظُرْ إِلَى أَعْدَائِي فَقَدْ كَثُرُوا وَأَبْغَضُونِي بُغْضًا عَنيفًا.

٢٠ ش - أَنْقِذْنِي وَأَحْفَظْ نَفْسِي لِنَ أَخْرَى، فَإِنِّي بِكَ أَعْتَصَمْتُ.

٢١ ت - لِيَحْمِيَنِي الْكَفَالُ وَالْإِسْتِقَامَةُ فَإِيَّاكَ رَجَوْتُ يَا رَبُّ^(٤).

٢٢ اللَّهُمَّ أَقْدِدْ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ مَضَائِقِهِ.

مز ١/١٢٣

٩ - ٨/١٤١

مز ١٦/٨٦

١٣٢/١١٩

مز ١/١٦

مز ٨/١٣٠

المزمور ٢٦ (٢٥)

مز ٧ و ١٧

٢٨ ٢١/١٨

٤/٥٩

اي ٣١

١ لِنَادِد.

أَنْصِفْنِي^(١) يَا رَبُّ فَإِنِّي فِي الْكَفَالِ سِيرْتُ وَعَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَتَنْخِي.

٢ إِسْبِرْ يَا رَبُّ غُورِي وَأَخْتَبِرْنِي مَحْضُ النَّارِ كُفَيْتِي وَقَلْبِي

٣ فَإِنَّ نُسَبَّ عَيْنِي رَحْمَتَكَ وَأَسْلُكَ طَرِيقَ حَقِّكَ.

مز ١٠/٧

٣/١٧

٢٢/١٣٩

٣٠/١١٩

مز ١/١

٤ أَهْلَ الْبَاطِلِ لَمْ أَجَالِسْ وَالْمُرَائِينَ لَمْ أُسَايِر.

٥ جَمَاعَةُ الْأَشْرَارِ أَبْغَضْتُ وَأَهْلَ السُّوءِ لَمْ أَجَالِسْ.

(٣) بحسب النص العبري: «فَرَجَّوْا»، بينما «فَرَجْ» النص اليوناني.

أنسب لسباق المزمور. (١) بتمسك المؤمن ببراءته، كما ورد في المزمورين ٧

(٤) «يا رب» مهمة في النص العبري، وموجودة في ١٧.

مز ١٣/٧٣
نت ٧ - ٦/٢١
متى ٢٤/٢٧
لوقا ١٨/٢٥
مز ١٦/٢٤
مز ٩/٢٩
٣/٢٨ و ٣/٢٣

خر ٨/٢٣

مز ١٦/٢٥
مز ٢٣/٢٢
١١/٤٠
١١/٥٢ و

٦ بِالطَّهَارَةِ أَغْسِلُ يَدَيَّ وَبِمَدْبَحِكَ أَطُوفُ يَا رَبُّ
٧ لِأَسْمِعَ صَوْتَ الْحَمْدِ وَأَحْدَثَ بِجَمِيعِ عَجَائِكَ.
٨ أَحْبَبْتُ، يَا رَبُّ، جَمَالَ (٢) بَيْتِكَ وَمَقَامَ سُكْنَى مَجْدِكَ.

٩ لَا تَجْمَعْ مَعَ الْخَاطِئِينَ نَفْسِي وَلَا مَعَ رِجَالِ الدَّمَاءِ حَيَاتِي
١٠ أُولَئِكَ الَّذِينَ بَأْيَدِهِمْ فَحْشَاءٌ وَمِلُّهُمْ بِمِثْلِهِمْ رِشْوَةٌ.

١١ أَمَّا أَنَا فَالْكَمَالَ أَبْتَغِي فَأَقْلِبْنِي وَأَرْحَمْنِي.
١٢ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ قَامَتِ رِجْلِي وَفِي الْجَمَاعَةِ أَبَارِكُ الرَّبَّ.

المزمور ٢٧ (٢٦)

١ لِدَاوُد.

مز ٢٩/١٨
١٠/٣٦
٣/٤٣ و
٨/٧
اش ١٧/١٠
اي ٢٢/١٩
مز ٤/١٤

الرَّبُّ نُورِي وَخَلَّاصِي فِيمَنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي فِيمَنْ أَفْزَعُ؟

٢ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيَّ الْأَشْرَارُ لِيَأْكُلُوا لَحْمِي مُضَابِقِي وَأَعْدَائِي، فَإِنَّهُمْ يَعْثُرُونَ وَيَسْقُطُونَ.

٣ إِذَا أَصْطَفَى عَلَيَّ عَسْكَرٌ فَلَا يَخَافُ قَلْبِي وَإِنْ قَامَ عَلَيَّ قِتَالٌ، فَنِي ذَلِكَ ثِقَتِي.

مز ٦/٢٣
٣/٤٢

٤ وَاحِدَةً سَأَلْتُ الرَّبَّ وَإِيَّاهَا التَّمَسُّ أَنْ أَقِيمَ بَيْتَ الرَّبِّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي
لِكَيْ أَعَايِنَ نَعِيمَ الرَّبِّ وَأَتَأَمَّلَ فِي هَيْكَلِهِ.

رو ١٦ - ١٥/٧
مز ٢١/٣١
٣/١٨

٥ لِأَنَّهُ فِي خَبَيْثَتِهِ (١) يَوْمَ الشَّرِّ يَخْبَأُنِي وَيُسَيِّرُ خِيَابَتِهِ (١) يَسْتُرُنِي وَعَلَى صَخْرَةٍ يَرْفَعُنِي

(٢) هَكَذَا فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ. أَمَّا فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ فَقَدْ وَرَدَ «سُكْنَى» وَالْكَلِمَةُ هِيَ هِيَ وَالْفَارَقُ فِي قَلْبِ حَرْفَيْنِ.
(١) «الْخَيْمَةُ» أَوْ «الْخَبَاءُ» دَلَالَةٌ عَلَى هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ.

٦ فحِينَئِذٍ يَغْلُو رَأْسِي فَوْقَ أَعْدَائِي مِنْ حَوْلِي وَذَبَائِحُ هَتَافٍ أَذْبَحُ فِي خِيَمَتِهِ.

أَعْرِفُ لِلرَّبِّ وَأُنْشِدُ.

٧ اِسْمِعْ يَا رَبُّ، إِنِّي أَصْرُخُ صُرَاخًا فَأَرْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ لِي.
٨ فَيَكْ قَالَ قَلْبِي: «الْتَمِسْ وَجْهَهُ» (٧) وَجْهَكَ يَا رَبُّ اَلْتَمِسْ.

مز ٦/٢٤
٤/١٠٥
هو ١٥/٥

٩ لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي وَلَا تَبْذِ بِغَضَبٍ عَبْدَكَ.
نَاصِرًا كُنْتُ لِي فَلَا تَخْذُلْنِي وَلَا تَتْرُكْنِي يَا إِلَهَ خَلَاصِي.

١٠ إِذَا تَرَكْنِي أَبِي وَأُمِّي فَالرَّبُّ يَقْبَلْنِي.

ار ٢٠/٣١
هو ٨/١١
اش ١٥/٤٩
مز ١١/٨٦
٤/٢٥

١١ طَرِيقَكَ يَا رَبُّ عَلَّمَنِي وَسَبِيلَ الْأَسْتِقَامَةِ أَهْلِيَنِي
مِنْ أَجْلِ مُضَايِقِي.

١٢ لَا تُسَلِّمْنِي إِلَى شَهْوَةِ مُضَايِقِي فَإِنَّ شُهُودَ زُورٍ يَنْفُتُونَ الْعُنْفَ قَدْ قَامُوا عَلَيَّ.

مز ٩/١١٦
٦/١٤٢

١٣ آمَنْتُ، سَاعَايُنُ^(٣) صَلاَحَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ
١٤ أَرْجُ الرَّبَّ وَتَشَدَّدْ وَلْيَتَشَجَّعْ قَلْبُكَ وَأَرْجُ الرَّبَّ.

الربّ (تث ٢٩/٤ ومز ١٧/٤٠ و ٧/٦٩ و ٣/١٠٥ الخ) هو خدمته باخلاص.
(٣) في عهد المكابيين فسّرت هذه الآية استنادًا الى الايمان بالحياة بعد الموت.

(٢) بحسب النص العبري: «التمسوا وجهي». «التمس وجهه» أنسب لسباق المزمور. كانت هذه العبارة (راجع عا ٤/٥+) تعني في أول أمرها وذهب لامتشارة الرب في مقلده (٢ صم ١/٢١)، ثم اتخذت معنى أشمل وهو السعي الى معرفة الرب والى العيش في حضرته. و«التمس

المزمور ٢٨ (٢٧)

^١ لنداود.

مز ١٨/١٣ +

إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ يَا صَخْرَتِي ، لَا تَتَّصِمَنَّ عَنِّي
لِئَلَّا تَصْمُتَ عَنِّي فَأُشْبِهَ الْمَاطِطِينَ فِي الْهَاطَةِ.

مز ٨/٥ و ٢/١٣٤
١ مل ٤٨/٨
مز ٩/٢٦

^٢ اِسْتَمِعْ لِمِصَوْتِ تَضَرُّعِي حِينَ أَصْرُخُ إِلَيْكَ وَأَرْفَعُ يَدَيَّ إِلَى قُدْسِ أَقْدَاسِكَ.

مز ٣/١٦
٢٢/٥٥
٥/٦٢
مثل ٢٤/٢٦-٢٥
از ٢٩/٥٠

^٣ لَا تَجْرِنِي مَعَ الْأَشْرَارِ وَفَعَلَةِ الْآثَامِ
مَنْ يُسَالِمُونَ قَرِيبَهُمْ بِالسَّيِّئَةِ وَالشُّرَّكَاءُ فِي قُلُوبِهِمْ.

^٤ بِأَفْعَالِهِمْ وَيَخْبِثُ أَعْمَالُهُمْ جَازِهِمْ وَيَصْنَعُ أَيْدِيهِمْ كَافَتَهُمْ
وَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَجْرَهُمْ.

اش ١٢/٥
مز ٧/٥٢

^٥ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ وَلَا صُنْعَ يَدَيْهِ فَهُوَ يُدْمِرُهُمْ وَلَا يَبْنِيهِمْ.

^٦ تَبَارَكَ الرَّبُّ فَقَدْ سَمِعَ لِمِصَوْتِ تَضَرُّعِي.

^٧ الرَّبُّ عَزَّنِي وَتَرَسَّنِي وَعَلَيْهِ اتَّكَلْتُ قَلْبِي
فَنَصِرْتُ وَأُبْتَهِجَ قَلْبِي وَبِنَشِيدِي أَحْمَدُهُ.

مز ٩/٣ و ١١/٢٩
نمر ٤/١٩

^٨ الرَّبُّ عِزَّةُ لِسَعْيِهِ وَحِصْنُ خَلَاصٍ لِمَسِيحِهِ (١)
^٩ نَخْلُصُ شَعْبَكَ وَبَارِكُ مِيرَاثِكَ وَأَرْعَهُمْ وَأَرْفَعُهُمْ لِلْأَبَدِ.

(١) استنادًا الى التوازي ما بين «الشعب» (١٣/٣) وليس الملك (مز ٧/٢٠) أو عظيم الكهنة (مز
و «المسيح» ، يبدو ان «المسيح» في هذه الآية هو شعب الله
المكرس لخدمته (راجع نمر ١٣/١٩ + و ١٠٥ وحب

المزمور ٢٩ (٢٨)

١ مزمور. لداود.

قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللَّهِ^(١) قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا
 قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ أَسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي بَهَاءِ قُدْسِهِ.

٢ صَوْتُ الرَّبِّ عَلَى الْمِيَاهِ إِلَهُ الْمَجْدِ أَرَعَدَ
 الرَّبُّ عَلَى الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ.
 ٣ صَوْتُ الرَّبِّ بِالْقُوَّةِ صَوْتُ الرَّبِّ بِالْبَهَاءِ.

٤ صَوْتُ الرَّبِّ يُحْطِطُ الْأَرْضَ يُحْطِطُ الرَّبُّ أَرْضَ لُبْنَانَ.

٥ يَجْعَلُ لُبْنَانَ يَقْفِزُ قَفْزَ الْعِجْلِ وَسِرْيُونَ^(٢) يَتَّبِعُ وَثْبَانَ وَلَدِ الثَّوْرِ.

٦ صَوْتُ الرَّبِّ يَقْدُ شُهْبَ نَارٍ^(٣).
 ٧ صَوْتُ الرَّبِّ يُزَلِّزُ الْبَرِّيَّةَ يُزَلِّزُ الرَّبُّ بَرِّيَّةَ قَادِشَ.

٨ صَوْتُ الرَّبِّ يُزَعِزُّ الْبُطْمَ^(٤) وَيُعْرِئُ الْغَابَاتِ وَكُلُّ يَقُولُ فِي هَيْكَلِهِ : «لَهُ الْمَجْدُ».
 ٩ جَلَسَ الرَّبُّ عَلَى الطُّوفَانِ^(٥) جَلَسَ الرَّبُّ مَلِكًا لِلْأَبَدِ.

١٠ الرَّبُّ يُؤْتِي الْعِزَّةَ شَعْبَهُ الرَّبُّ يُبَارِكُ بِالسَّلَامِ شَعْبَهُ.

مز ١٨/١٨

٩/٦٨

١٩-١٧/٧٧

٦-٢/٩٧

٦-٥/١٤٤

نحر ١٦/١٩

حب ٣

مز ٩٦/٧-٩

مز ١٩/٧٧

٧/١٠٤

اش ٣٠/٣٠

مز ٥/١٠

اي ٤/٢٧-٥

مز ١١٤/٤

حب ١١/٣

تك ٦ ٩

اش ٩/٥٤

دا ٢٧/٧

(١) حرفياً «أبناء الآلهة» (راجع مز ١/٨٢ و ٧/٨٩ واي ٦/١+) وهم الملائكة الذين يؤلفون البلاط الإلهي. تُطَبِّقُ أحياناً هذه الآية على إسرائيل «كأبن لله» (نحر ٢٢/٤ وتث ١/١٤ وهو ١/١١). أمّا في الشطر الثاني فنقرأ في اليونانية واللاتينية: «قَدِّمُوا لِلرَّبِّ صِغَارَ الْكِبَاشِ».
 (٢) هو الاسم الصيدواي للبتان (تث ٩/٣).
 (٣) يبري الله أسهم نار ليطمن أعداءه (راجع مز ١٥/١٨ وتث ٢٣/٣٢ و ٤٢ وحب ١١/٣ وزك ١٤/٩).
 (٤) قد تكون الأشجار العالية (هنا وفي الآية ٥) رمز أعداء الله وشعبه المتكبرين (راجع اش ١٣/٢ و ١٨/١٠ و ٣٣ و ١٩/٣٢ وار ١٤/٢١ و ٢٣/٤٦ ونحز ٢/٢١ وزك ٢/١١).
 (٥) في حديث الطوفان نجد أول ظهور للعنبد الإلهي.

المزمور ٣٠ (٢٩)

١ مزمور. نشيدٌ لِتَنخِيزِ الْبَيْتِ. لِدَاوُدَ.

عز ١٦/١
١ مك ٣٦/٤ ت

٢ أَعْظَمْتُكَ يَا رَبُّ لِأَنَّكَ أَنْتَشَلَّيْتَنِي وَلَمْ تُشَمِتْ بِي أَعْدَائِي.

٣ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي إِلَيْكَ صَرَخْتُ فَشَفَيْتَنِي.

٤ يَا رَبُّ مِنْ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ أَصْعَدْتَ نَفْسِي وَمِنْ بَيْنِ الْمَاطِطِينَ فِي الْهَاطِوَةِ أَحْيَيْتَنِي.

عد ٣٣/١٦
١ صم ٦/٢
مز ١٨/٧ +
١٢/٩٧
اش ٧/٥٤ - ٨
اي ١٣/١٤
مز ١٥/١٧ +

٥ لِلرَّبِّ اعْرِفُوا يَا أَصْفِيَاءَهُ وَأَسْمَهُ الْقُدُّوسِ أَحْمَدُوا

٦ فَإِنَّ غَضَبَهُ لَحِظَةٌ وَرِضَاهُ مَدَى حَيَاةٍ فِي الْمَسَاءِ يَحِلُّ الْبُكَاءُ وَفِي الصَّبَاحِ التَّهْلِيلُ.

٧ فِي طُمَأْنِينَتِي قُلْتُ: «لَنْ أَتَزَعَرَ لِلْأَبَدِ».

٨ بِرِضَاكَ ثَبَّتْنِي، يَا رَبُّ، فِي جِبَالٍ عِزِّي^(١) ثُمَّ حَجَبْتَ وَجْهَكَ فَنَالَ الرَّوْعُ مِنِّي.

مز ٢٩/١٠٤

٩ إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ وَإِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ.

١٠ مَا الْفَائِدَةُ مِنْ دَمِي^(٢) وَمِنْ هُبُوطِي فِي الْهَوَاةِ؟ أَلْعَلَّ التُّرَابَ يَحْمَدُكَ وَيُخْبِرُ بِحَقِّكَ؟

اش ١٨/٣٨ +
مز ٦/٦
١٣-١١/٨٨

١١ اِسْتَمِعْ يَا رَبُّ وَأَرْحَمْنِي كُنْ يَا رَبُّ نَصِيرًا لِي.

١٢ إِلَى رَقْصٍ حَوَّلْتَ نَذْرِي وَخَلَعْتَ مِسْحِي وَبِالسُّرُورِ زَرَنْتَنِي.

١٣ لِكَيْ يَعْرِفَ لَكَ قَلْبِي^(٣) وَلَا يَسْكُتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، لِلْأَبَدِ أَحْمَدُكَ.

ار ١٣/٣١
اش ٣/٦١
مز ١٢٦
عز ٢٢/٩

(١) في الأصل العبري: «برضاكَ ثَبَّتَ قُوَّةً عَلَيَّ جِبَلِي»، والنص العبري غير واضح. وترجمنا تستند إلى سياق المزمور عامة.
(٢) أي من «مخالي» لأن الدم قوام الحياة (تلك حرقاً «مجدي» أو «كبدِي» و «قلبي» في اليونانية.
(٣) أي من «مخالي» لأن الدم قوام الحياة (تلك

المزمور ٣١ (٣٠)^(١)^١ لإمام الغناء. مزمور. لداود.

مز ١/٧١-٢

^٢ بِكَ اعْتَصَمْتُ يَا رَبُّ فَلَا أَخْزِلْ لِدَائِدٍ
بِرُّكَ نَجِّنِي.

مز ٣/١٨

٣/٧١

^٣ أَمِلْ إِلَيَّ أَذْنُكَ وَأَسْرِعْ إِلَى انْقِذَانِي وَكُنْ لِي صَخْرَةً حِصْنًا وَبَيْتًا مَنِيعًا لِخَلَاصِي.
^٤ فَإِنَّكَ أَنْتَ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَلَأَجَلَ أَسْمِكَ أَرْشِدْنِي وَأَهْلِي.

لو ٤٦/٢٣

رسل ٥٩/٧

^٥ مِنَ الشُّبَّانِ الَّتِي طَمَرُوهَا لِي أَخْرِجْنِي لِأَنَّكَ أَنْتَ قُوَّتِي.
^٦ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوِدِعُ رُوحِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْحَقِّ أَنْتَ أَفْتَدَيْتَنِي.^٧ عِبَادَ أَوثَانٍ الْبَاطِلِ أَبْغَضْتَ^(٢) أَمَّا أَنَا فَعَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ.
^٨ أَفْرَحْ بِرَحْمَتِكَ وَأُبْتَهِجْلِأَنَّكَ رَأَيْتَ بُؤْسِي وَعَلِمْتَ مَضَائِقَ نَفْسِي
^٩ وَإِلَى يَدِ الْعَدُوِّ لَمْ تُسَلِّمْني بَلْ أَقَمْتَ فِي الرَّحْبِ قَدَمِي.

مز ٣٥ و ٣٨

و ٦٩ ر ٧١

^{١٠} يَا رَبُّ ارْحَمْنِي فَإِنِّي فِي ضَيْقٍ وَقَدْ أَكَلَ الْغَمُّ عَيْنِي وَخَلَقَنِي وَأَحْشَانِي

مز ٣/٦

^{١١} وَفَتِنْتَ بِالْحَسْرَةِ حَيَاتِي وَبِالْأُنِينِ أَعْوَامِي وَبَيْنَ إِثْمِي وَهَنْتَ قُوَّتِي وَتَلَيْتَ عِظَامِي

أي ١٩/١٣

مز ١٢/٣٨

^{١٢} صِرْتُ عَارًا عِنْدَ جَمِيعِ مُضَائِقِي وَكَرِهًا لَدَى جِيرَانِي
وَقَرَعًا لِمَعَارِفِي وَمَنْ رَأَوْنِي فِي السَّاحَةِ هَرَبُوا مِنِّي.

(١) تستوحى هذه الصلاة اعترافات إرميا ، ويون ٢ له
(٢) في النص العبري « أَبْغَضْتُ » وفي الترجمات القديمة
صلة بها . « أَبْغَضْتُ » .

١٣ إِنِّي كَمَيْتٌ نَسِيتُهُ الْقُلُوبَ وَمِثْلَ سَقَطِ الْمَتَاعِ أَمْسَيْتُ.

١٤ سَمِعْتُ الْمَذْمَةَ مِنْ كَثِيرِينَ وَالْهَوْلَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.
تَأْمَرُوا جَمِيعًا عَلَيَّ مُصَمِّمِينَ عَلَى اخْذِ نَفْسِي.

١٥ أَمَّا أَنَا فَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ يَا رَبِّ قُلْتُ: «أَنْتَ إِلَهِي».
١٦ فِي يَدِكَ سَاعَاتُ عُمْرِي فَمِنْ أَيْدِي أَعْدَائِي وَمِنْ مُضْطَهِّدِي أَنْقِذْنِي.
١٧ أَنْزِلْ بَوَاجِهَكَ عَلَى عَبْدِكَ وَخَلِّصْنِي بِرَحْمَتِكَ.

١٨ يَا رَبِّ، لَا أُخْزِ، فَإِنِّي دَعَوْتُكَ بَلْ لِيَخْزِ الْأَشْرَارُ
وَلِيَهْطُوا إِلَى مَتْنَى الْأَمْوَاتِ صَامِتِينَ.
١٩ لِيَخْرُسَ شِفَاهُ الْكَذِبِ الَّتِي تَنْطِقُ بِالصَّلَافِ عَلَى الْبَارِّ بِكِبَرٍ وَأَزْدِرَاءِ.

٢٠ يَا رَبِّ مَا أَعْظَمَ صَلَاحَكَ إِدْخَرْتَهُ لِلْمُتَّقِينَ لَكَ
وَالْمُعْتَصِمِينَ بِكَ جَعَلْتَهُ نَجَاةَ بَنِي آدَمَ.

٢١ فِي سِتْرِ وَجْهِكَ تَسْتُرُهُمْ مِنَ النَّاسِ وَدَسَائِسِهِمْ
وَفِي خِيَمَةٍ تَصُونُهُمْ مِنْ مُخَاصِمَةِ الْأَلْسِنَةِ.

٢٢ تَبَارَكَ الرَّبُّ فَإِنَّهُ آتَانِي عَجَائِبَ رَحْمَتِهِ فِي مَدِينَةِ حَصِينَةٍ.
٢٣ فِي جَزْعِي كُنْتُ أَقُولُ: «إِنِّي مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ أَنْفَقْتُ»
وَلَكِنَّكَ سَمِعْتَ صَوْتَ تَضَرُّعِي عِنْدَمَا إِلَيْكَ صَرَخْتُ.

٢٤ أُحِبُّوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَصْفِيَائِهِ فَالرَّبُّ يَحْرُسُ الْمُؤْمِنِينَ
وَيُبَالِغُ فِي جَزَاءِ الْمُتَكَبِّرِينَ.
٢٥ تَشَدَّدُوا وَلْتَشَجَّعْ قُلُوبُكُمْ يَا جَمِيعَ الَّذِينَ يَرْجُونَ الرَّبَّ.

المزمور ٣٢ (٣١)^(١)

هو ٢/١٤
اش ١٨/١
مثل ١٣/٢٨
جع ١٦/٥
١ يو ٩/١
روم ٨-٧/٤

١ لداود. تعليم.

طوبى لِمَنْ مَعْصِيَتُهُ غُفِرَتْ وَخَطِيئَتُهُ سُوِّرَتْ^(٢).

٢ طوبى لِمَنْ لَا يَحْسُبُ عَلَيْهِ الرَّبُّ إِثْمًا وَلَا فِي رُوحِهِ خِيَدًا.

٣ حِينَ سَكَتُ يَلَيْتَ عِظَامِي وَأَنَا أَزَارُ طَوَالَ نَهَارِي.

٤ لِأَنَّ يَدَكَ ثَقُلَتْ عَلَيَّ نَهَارًا وَلَيْلاً تَحَوَّلَ قَلْبِي إِلَى هَشِيمٍ^(٣) فِي قَيْظِ الصَّيْفِ. سِلاهُ

اي ٣٣/٣١
مز ٥/٥١
٢ صم ١٣/١٢
مز ٣/٥١
مز ٥٥/١٨

٥ أَبْحَثُكَ خَطِيئَتِي وَمَا كَعَمْتُ إِثْمِي قُلْتُ: «أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ بِمَعَاصِيِي»
وَأَنْتَ رَفَعْتَ وَزَرَّ خَطِيئَتِي. سِلاهُ٦ لِذَلِكَ يُصَلِّي إِلَيْكَ كُلُّ صَفِيٍّ فِي أَوَانِ الضِّيقِ
حَتَّى وَإِنْ طَغَتْ الْمَيَاهُ الْغَزِيرَةُ لَمْ أَسْتَطَاعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا
٧ أَنْتَ سِتْرُ لِي، مِنَ الضِّيقِ تَقِيْنِي وَبِثَرَانِيمِ النَّجَاةِ تُحِيطُنِي. سِلاهُ

مز ١٨/٣٣

٨ إِنِّي أَعْلَمُكَ وَأُرْشِدُكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي تَسْلُكُهُ
وَأَكُونُ نَاصِحًا لَكَ وَعَيْنِي تَرَعَاكَ.٩ لَا تَكُنْ كَالْفَرَسِ وَالْبَعْلِ يَغْيِرُ فَهْمُ بِشَكِيمَةٍ وَرَسَنُ يَكْبَحُ جِاحُهَا
لَكِنِّي لَا يَقْتَرِبَا مِنْكَ.

١٠ مَا أَكْثَرَ أَوْجَاعَ الشَّرِّيرِ أَمَّا الْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ فَالرَّحْمَةُ تَحُوِّطُهُ.

مز ١/٣٣

١١ اِفْرَحُوا بِالرَّبِّ وَابْتَهِجُوا أَيُّهَا الْأَبْرَارُ وَهَلِّلُوا يَا مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ أَجْمَعِينَ.

(١) لصيدة تعليمية بتجاوب فيها القيسمان (الآيات ١ - ٧ و ٨ - ١١) وهما على وزنَيْن مختلفَيْن. وهذا المزمور من مزامير التوبة.
(٢) راجع مز ٤/٦٥ + و ٣/٨٥ واي ٣٣/٣١.
(٣) حرفيًا: «ساق الشعير».

المزبور ٣٣ (٣٢)

Y/94

8/97

مز ۱۵/۸۹

۶۴/۱۱۹ مز

تلك ١/٢

تک ۹/۱ -

خبر ۸/۱۵

تک ۱۰/۳۴

م/١٤٨

اشب N/E

مز ١٤٤٤/١٥

ن ۶/۷ +

ای ۴۹/۳۴

١ هَلُّوا لِلرَّبِّ أَيُّهَا الْأَبْرَارُ فَإِنَّ التَّسِييحَ يَجْلُزُ بِالْمُسْتَقِيمِينَ.

٢ اِحْمَدُوا الرَّبَّ بِالْكَثْرَةِ وَاَعِزُّوْا لَهُ عَلٰى عُوْدٍ عَشَارِيٍّ الْاَوْتَارِ.

٣ أَنشِدُوا لَهُ نَشِيدًا جَدِيدًا أَحْسِنُوا الْعَرْفَ مَعَ الْهَتَافِ (١).

٤ فَإِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ وَجَمِيعَ صُنْعِهِ أَمَانَةٌ.

يُحِبُّ الْبِرَّ وَالْحَقَّ ۖ وَمِنْ رَحْمَةِ الرَّبِّ أَمَلْتُمُ الْأَرْضَ.

٦ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِيعَتِ السَّمَوَاتِ وَبِرُوحِ فَمِهِ صُنِعَ كُلُّ جَيْشِهَا.

٧ يَجْمَعُ مِائَةَ الْبَحَارِ وَكَانَهَا سَدًّا (٢) وَيَجْعَلُ الْغِمَارَ فِي أُخْوَاصِ.

٨ فَلْتَخَشَّ الرَّبَّ الْأَرْضَ كُلُّهَا وَلِيَهَبَ جَمِيعُ سُكَّانِ الدُّنْيَا.

۹ إِنَّهُ قَالَ فَكَانَ وَأَمْرٌ فُوجِدَ.

١٠ الرَّبُّ يُحِيطُ مَسَاعِيَ الْأُمَمِ وَيُبْطِلُ أَفْكَارَ الشُّعُوبِ

١١ أَمَا مَسَاعِيَ الرَّبِّ فَلِلْأَبَدِ قَائِمَةٌ وَأَفْكَارُ قَلْبِهِ مَدَى الْأَجْيَالِ بَاقِيَةٌ.

١٢ طوبى لِلْأُمَّةِ الَّتِي كَانَتْ لَهَا الرَّبُّ إِلَهًا وَلِلشَّعْبِ الَّذِي اخْتَارَهُ لَهُ مِيرَاثًا.

١٣ الرَّبُّ مِنَ السَّمَوَاتِ نَظَرَ فَرَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ.

الوثنيين معاً (مز ٢/٤٧ و ٦ و ١٦/٨٩ و ١/٩٥ و ٤/٩٨ و ٦) والمخلص (اش ٢٣/٤٤) والديان (يوه ١/٢) ويشيد بمسيحه (زك ٩/٩). ويطلق هذا الحثاف في أيام الأعياد (عز ١١/٣ وراجع اي ٧/٣٨) وفي ذبائح الشكر (مز ٦/٢٧ و ١٤/٦٥ و ١/١٠٠ واي ٢٦/٣٣) وفي رتب التطواف (مز ١/٩٥ و ٢ و ١/١٠٠) وراجع عد ٥/١٠ (+). (٢) قرأت الترجمات القديمة «وكانتاً قربة» إشارة إلى معجزة البحر في خر ٨/١٥ (وراجع أيضاً مز ٣/١٨).

(١) كانت هذه الكلمة تدلّ في الأصل على هتاف المجرم في الحرب (شعر ١٧/٣٢ ويش ٥/٦ وقصص ٢٠/٧ - ٢١ و ١ صم ٢٠/١٧ و ٥٢ وار ١٩/٤ و ٢/٤٩ وهو ٨/٥ وعاء ١٤/١). وكان هذا الهتاف يحمي الربّ بصفته ملكاً وقائد حرب (عد ٢١/٢٣ وصف ١٤/١ الخ وراجع ١ صم ٢٤/١٠) ويحمي تابوت العهد على أنه علامة خلاص (١ صم ٥/٤ و ٢ صم ١٥/٦). وبعد الجلاء، اكتسب هذا الهتاف معنىً طقسياً، لأنه يُنشد بالربّ، ملك اسرائيل وملك

- ١٤ مِنْ مَقَرِّ سُكْنَاهُ رَاقِبًا سَكَّانَ الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ.
 ١٥ هُوَ وَحْدَهُ جَابِلُ قُلُوبِهِمْ وَمُطْلِعٌ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِمْ.
- ١٦ لَا يَنْجُو الْمَلِكُ بِجَيْشِهِ الْعَدِيدِ وَلَا يُنْقِذُ الْعِجَارُ بِبَاسِهِ الشَّدِيدِ.
 ١٧ الْفَرَسُ بِأُطْلُ لِلنَّجَاةِ وَمَا يَقُوتهُ الْعَظِيمَةُ خَلَاصٌ.
 ١٨ عَيْنُ الرَّبِّ عَلَى مَنْ يَتَّقُوهُ عَلَى مَنْ يَرْجُو رَحْمَتَهُ
 ١٩ لِيُنْقِذَ مِنَ الْمَوْتِ نَفُوسَهُمْ فِي الْجُوعِ يُحْيِيهِمْ.
- ٢٠ تَنْتَظِرُ الرَّبَّ نَفُوسُنَا فَهُوَ نُصَرِّتُنَا وَتُرْسُنَا.
 ٢١ بِهِ تَفْرَحُ قُلُوبُنَا وَعَلَى أَسْمِهِ الْقُدُّوسِ تَوَكَّلْنَا.
 ٢٢ لَتَكُنْ عَلَيْنَا يَا رَبُّ رَحْمَتُكَ بِحَسَبِ رَجَائِنَا لَكَ.
- ١ صم ٦/١٤
 مز ١١-٩/٩٤
 ١٦-١/١٣٩
- ١ صم ٦/١٤
 مز ١١-٩/٩٤
 ١٦-١/١٣٩
- مز ٩/١١٥
 مز ١٧/٩٠

المزمور ٣٤ (٣٣)^(١)

- ١ دَاوُدَ. حِينَ تَظَاهَرُ بِالْجُنُونِ أَمَامَ أَيْمَلِكَ ، فَطَرَدَهُ فَأَنْصَرَفَ .
- ٢ آ - أُبَارِكُ الرَّبَّ فِي كُلِّ حِينٍ وَتَسْبِيحَتُهُ فِي فَمِي عَلَى الدَّوَامِ .
 ٣ ب - بِالرَّبِّ تَفْتَخِرُ نَفْسِي لِيَسْمَعَ الْوَضْعَاءُ وَيَفْرَحُوا .
- ٤ ج - عَظَّمُوا الرَّبَّ مَعِيَ تَعْظِيمًا وَلِنُشِيدَ بِأَسْمِهِ جَمِيعًا .
 ٥ د - اِلْتَمَسْتُ الرَّبَّ فَأَجَابَنِي وَمِنْ جَمِيعِ أَهْوَالِي أَنْقَذَنِي .
- ٦ هـ - تَأَمَّلُوا فِيهِ تُشْرِقْ جِبَاهُكُمْ وَلَا تَخْزَ وُجُوهُكُمْ .
 ٧ ز - دَعَا بِائِسٌ وَالرَّبُّ سَمِعَهُ وَمِنْ جَمِيعِ مَضَائِقِهِ خَلَّصَهُ .
- ١ صم ١١/٢١

(١) مزمور حكيم «أبجدى» (راجع مثل ١٠/٣١ +) لله ، والآيات ١٢ - ٢٣ هي تعليم على طريقة الأمثال حول وترتيب الفقرات فيه غير منتظم : الآيات ٢ - ١١ هي حمد مصير الانسان البار والانسان الشرير .

٨ ح - يُعَسِّكِرُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ حَوْلَ مُتَّقِيهِ وَيُنَجِّيهِمْ.

٩ ط - ذُقُوا وَأَنْظُرُوا مَا أَطْيَبَ الرَّبُّ طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُعْتَصِمِ بِهِ.

خر ١٤/١٩+

١ بط ٣/٢

مز ١٢/٢

١٠ ي - اتَّقُوا الرَّبَّ يَا قِدِّيْسِيهِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ يُعَوِّزُ مُتَّقِيهِ.

١١ ك - الْأَغْنِيَاءُ (٢) أَفْتَقَرُوا وَجَاعُوا وَمُلْتَمَسُوا الرَّبَّ مَا مِنْ خَيْرٍ يُعَوِّزُهُمْ.

١٢ ل - هَلُمُّوا أَيُّهَا الْبَنُونَ وَلِيَّيْ أَسْتَمِعُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ أَعْلَمُكُمْ.

١٣ م - مَنْ ذَا الَّذِي يَهْوِي الْحَيَاةَ وَيُحِبُّ الْأَيَّامَ لِيَرَى فِيهَا الْخَيْرَاتِ؟

مزل ٨/١ و ١/٤

١ بط ١٠/٣ - ١٢

١٤ ن - مِنَ الشَّرِّ ضَنْ لِسَانِكَ وَمِنْ كَلَامِ الْغِيْثِ شَفَتَيْكَ

١٥ س - جَانِبِ الشَّرِّ وَأَصْنَعِ الْخَيْرَ وَأَبْتَغِ السَّلَامَ وَأَسْعَ إِلَيْهِ.

مز ٢٧/٢٧

متى ٩/٥

١٦ ع - عَيْنَا الرَّبِّ عَلَى الْأَبْرَارِ وَأُذُنَاهُ إِلَى صُرَاخِهِمْ.

١٧ ف - وَجْهَ الرَّبِّ عَلَى صَانِعِي الشَّرِّ لِيَمْحَوْ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرَهُمْ.

١٨ ص - الْأَبْرَارُ صَرَخُوا وَالرَّبُّ سَمِعَهُمْ وَمِنْ جَمِيعِ مَصَائِقِهِمْ أَنْقَذَهُمْ.

١٩ ق - الرَّبُّ قَرِيبٌ مِنْ مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ وَيُخَلِّصُ مُنْسَجِفِي الْأَرْوَاحِ.

مز ١٩/٥١

متى ٢٩/١١ - ٣٠

٢٠ ر - الْبَارُّ كَثِيرَةٌ مَصَائِبُهُ وَالرَّبُّ مِنْ جَمِيعِهَا يُنْقِذُهُ.

٢١ ش - يَحْفَظُ عِظَامَهُ كُلَّهَا فَلَا يَنْكَسِرُ وَاحِدٌ مِنْهَا.

يو ١٩/٣٦

٢٢ ث - الشَّرِيرُ بِشَرِّهِ يَمُوتُ وَيُبْغِضُو الْبَارَّ يُعَاقِبُونَ

٢٣ يَفْتَدِي الرَّبُّ نَفُوسَ عِبِيدِهِ وَجَمِيعُ الْمُعْتَصِمِينَ بِهِ لَا يُعَاقِبُونَ.

(٢) هناك من يترجم «الأشبال»، وهنا نبتع الترجمة

اليونانية.

المزمور ٣٥ (٣٤)

١ لئلاود.

خَاصِمٌ يَا رَبُّ مَنْ يُخَاصِمُنِي وَقَاتِلٌ مَنْ يُقَاتِلُنِي

٢ خُذْ تَوْسًا وَمِجَنَّا وَانْهَضْ إِلَى نَصْرَتِي

٣ اسْحَبْ رُمْحًا وَحَرَبَةً عَلَى مُطَارِدِي قُلْ لِنَفْسِي: «أَنَا خَلَاصُكَ».

مز ١٢٧

٤ لِيَحْزَ طَالِبُو نَفْسِي وَيَفْتَضِحُوا وَلْيَرْتَدَّ إِلَى الْوَرَاءِ مُضْطَرِبُو الشَّرِّ لِي وَيَخْجَلُوا.

مز ١٢٧/٧١

١٥/٤٠

يو ٦/١٨

مز ٤/١ و ١٤/٨٣

مز ٨/٣٤

ار ١٢/٢٣

٥ لِيَكُونُوا كَالنُّصَافَةِ تَجَاهَ الرِّيحِ وَلِيُدْحِزْهُمْ مَلَاكُ الرَّبِّ.

٦ لِيَكُنْ طَرِيقُهُمْ ظِلْمَةً وَمَزَلَّةً وَلِيُطَارِدْهُمْ مَلَاكُ الرَّبِّ.

٧ فَإِنَّهُمْ بِلا سَبَبٍ نَصَبُوا شِبَاكَهُمْ لِي وَبِلا سَبَبٍ حَقَرُوا هَوَّةً لِنَفْسِي (١)

٨ يُدْرِكُهُمُ الْهَلَاكُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٢)

وَتَضْطَادُّهُمْ الشَّبَاكُ الَّذِي نَصَبُوهَا وَفِي الْهَوَّةِ (٣) يَقَعُونَ.

اش ١١/٤٧

١ تس ٣/٥

مز ١٦/٧ +

٩ أَمَّا نَفْسِي فَبِالرَّبِّ تَبَتَّحْ وَبِخَلَاصِهِ تَفَرَّحْ.

١٠ جَمِيعُ عِظَامِي تَقُولُ: «مَنْ يَمِثْلُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ

مُنْقِذُ الْبَائِسِ مِمَّنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ مُنْقِذُ الْبَائِسِ وَالْمُسْكِينِ مِمَّنْ يَسْلُبُهُمْ».

مز ١٠/٥١

+ ٨/٨٦

١١ شُهُودُ غُضُفٍ عَلَيَّ يَقُومُونَ وَعَمَّا لَا أَعْلَمُ إِثْبَاطِي يَسْأَلُونَ.

مز ١٢/٢٧

متى ٥٩/٢٦ ٢

مز ٣١/٣٨

٥/١٠٩

١٢ يُجَاوِزُونِي عَنِ الْخَيْرِ شَرًّا فَتُتْسِي حَيَاتِي عَقِيمَةٌ.

١٣ وَأَنَا عِنْدَ مَرَضِهِمْ كَانَ لِي بَاسِي مِسْحًا وَكُنْتُ بِالصُّومِ أَذِلُّ نَفْسِي

وَكَانَتْ صَلَاتِي إِلَى بَاطِنِي تَعُودُ.

١٤ وَكُنْتُ أَسْلُكُ مَعَهُمْ سُلُوكِي مَعَ أَخٍ وَصَدِيقٍ

وَكُنْتُ مُطْرِقًا فِي الْجِدَادِ كَمَنْ عَلَى أُمِّهِ يَنْوَحُ.

(١) النص العبري مشوه. ترجمة عن النص السرياني. (٢) عن النص السرياني. أما في النص العبري فقد ورد

(٢) في النص العبري «يدركه الهلاك وهو لا يشعر». «وفي الهلاك».

١٥ أَمَّا هُمْ فَعِنْدَ رَّبِّي شَمِتُوا وَتَجَمَّعُوا
غُرَبَاءُ تَجَمَّعُوا عَلَيَّ وَلَمْ أَعْلَمْ مَزَقُوا وَلَمْ يَكْفُوا.
١٦ مع الْفُجَّارِ يَسْخَرُونَ^(٤) وَعَلَيَّ الْإِنْسَانُ يَصْرِفُونَ.

١٧ يَا سَيِّدَ، الْإِامَ تَنْظُرُ هَذَا؟
مِنْ مَقَاسِدِهِمْ^(٥) أَنْتَشِلْ نَفْسِي وَمِنْ بَيْنِ الْأَشْجَالِ وَحِيدِنِي.
١٨ فِي جِمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ أَحْمَدُكَ وَفِي شَعْبٍ كَثِيرٍ أُسَبِّحُكَ.

مز ١٧/١٧
و ٢١/٢٢
٢٣/٢٢

١٩ لَا يَسْمَتُ بِي مَنْ يُعَادُونِي ظُلْمًا وَلَا يَتَغَامَرُ عَلَيَّ مَنْ يُغْضَوْنِي بِاطِلَالٍ

مز ١٧/٣٨
مز ٥/٦٩
يو ٢٥/١٥
مرا ١٦/٢

٢٠ فَإِنَّهُمْ بِالسَّلَامِ لَا يَتَكَلَّمُونَ وَعَلَى الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ يُسَالِمُونَ
وَكَلَامَ مَكْرٍ يُضْمِرُونَ
٢١ وَعَلَيَّ فَغَرَوْا أَفْوَاهَهُمْ قَائِلِينَ «هَا ! هَا ! قَدْ رَأَتْ عُيُونُنَا»^(٦).

٢٢ قَدْ رَأَيْتَ يَا رَبُّ فَلَا تَسْكُتْ يَا سَيِّدُ فَلَا تَتَّبَاعِدْ عَنِّي.
٢٣ اسْتَقِظْ وَقُمْ لِحَقِّي لِقَضِيَّتِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي.
٢٤ اقْضِ لِي بِحَسَبِ بَرِّكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي فَلَا يَسْمَتُوا بِي.

مز ٢٢/٣٨

٢٥ لَا يَقُولُوا فِي قُلُوبِهِمْ: «نِعْمًا لِنَفْسِنَا» وَلَا يَقُولُوا: «لَقَدْ أَبْتَلَعْنَاهُ».
٢٦ لِيَخْزِ الشَّامِتُونَ بِشِقَائِي وَيَخْجَلُوا جَمِيعًا وَلِيَلْبَسَ الْمُتَعَطِّلُونَ عَلَيَّ الْخِزْيَ وَالْعَارَ.

مز ١٦/٤٠
مز ٣/٢٥ و ٢/٢٦

٢٧ لِيَهْلُلَ مَنْ يَهُوونَ بِرِّي وَيَفْرَحُوا وَلِيَقُولُوا كُلُّ حِينٍ:
«عَظِيمُ الرَّبُّ الَّذِي يَهْوِي سَلَامٌ عَبْدِهِ».

مز ١٧/٤٠

٢٨ لِسَانِي يُتِمِّمُ بِبِرِّكَ وَالنَّهَارَ كُلَّهُ بِتَسْبِيحِكَ.

(٦) يفترون عليه ويشتمونه بجريرة من الجرائم.

(٤) نص مشوه.

(٥) معنى غير ثابت.

المزمور ٣٦ (٣٥)^(١)^١ لإمام الغناء. ليعبد الرب داود.^٢ تَوَسَّسُ الْمَعْصِيَةُ لِلشَّرِّيرِ فِي صَمِيمِ قَلْبِهِ ^(٢) فَإِنَّ مَخَافَةَ اللَّهِ لَيْسَتْ نُصَبَ عَيْنِهِ روم ١٨/٣^٣ لِأَنَّهُ تَمَلَّقَ نَفْسَهُ حَتَّى لَا يَجِدَ إِثْمَهُ مَمْقُوتًا فِي عَيْنِهِ ^(٣) .
^٤ كَلَامٌ فِيهِ إِثْمٌ وَخِدَاعٌ وَقَدْ عَدَلَ عَنِ التَّعَقُّلِ وَالْإِحْسَانِ متى ٥-٣/٧^٥ فِي الْإِثْمِ عَلَى تَضَجِّعِهِ يُفَكِّرُ وَفِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ يَقِفُ
وَعَنِ الشَّرِّ لَا يُعْرِضُ. مي ١/٢^٦ يَا رَبُّ فِي السَّمَاءِ رَحِمَتُكَ وَإِلَى الْغُيُومِ أَمَانَتُكَ.
^٧ مِثْلُ جِبَالِ اللَّهِ ^(٤) بَرُّكَ وَغَمْرٌ عَظِيمٌ أَحْكَامُكَ.
وَأَنْتَ، يَا رَبُّ، تُخَلِّصُ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ. مز ١١/٥٧
١٩/٧١^٨ اللَّهُمَّ مَا أَثْمَنَ رَحِمَتُكَ ! إِنَّ بَنِي آدَمَ يَعْصِمُونَ بِظِلِّ جَنَاحِكَ. مز ١٨/١٧
٦/٦٣^٩ مِنْ دَسَمٍ يَبْتَكَ يَشْبَعُونَ وَمِنْ نَهْرٍ نَعِيمٍ تُسْقِيهِمْ
^{١٠} لِأَنَّ نَبِيَّوَعَ الْحَيَاةِ ^(٥) عِنْدَكَ وَنُعَايِنُ النُّورِ بِنُورِكَ. مز ١١/١٦
٥/٤٦
اش ١/٥٥
ار ١١٣/٢
يو ١٤/٤^{١١} أَدِيمَ رَحِمَتِكَ لِمَنْ يَعْرِفُونَكَ وَلِلْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ بَرُّكَ

(١) قد يكون هذا المزمور في الأساس مكونًا من قسمين مختلفين (الآيات ٢ - ٥ و ٦ - ١٣) وقد جمعا فيما بعد في مزمور واحد.

(٢) صوت الخطيئة رمز يحل هنا محل كلمة الله.

(٣) نص مشوه ومعنى غير ثابت.

(٤) أي الجبال الشامخة (راجع مز ١٦/٦٨ و ١١/٨٠).

(٥) والحياة تتضمن الازدهار والسلام والسعادة

(راجع مز ٣/١٣٣). وفي سفر الأمثال تدل عبارة «ينبوع الحياة» على الحكمة (مثل ١٤/١٣ و ٢٢/١٦ و ٤/١٨) وعلى مخافة الله (٢٧/١٤). وهذه الفقرة تطبق على المسيح، حياة الناس ونور العالم (راجع يوحنا عامة).

(٦) في «نور وجه» الله (مز ١/٢٧ و ١٦/٨٩) وأي (٢/٢٩)، وهو تعبير يدل على عطفه (مز ٧/٤ +) الذي يجد الإنسان فيه نور السعادة.

١٢ لا تَصِلْ إِلَيَّ قَدَمُ الْمُتَكَبِّرِ وَلَا تَطْرُدْنِي يَدُ الْأَشْرَارِ !

١٣ هُنَاكَ سَقَطَ فَعْلَةُ الْآثَامِ نَكِسُوا وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الْقِيَامَ .

الزمور ٣٧ (٣٦) (١)

مز ٧٣
اي ٢١-٧-٢٦

١ دَاوُد .

مثل ١٧/٢٣
١٩ و ١/٢٤
ملا ١٧/٢
و ١٤/٣
مز ٦/٩٠
١٥/١٠٣
اش ٧/٤٠

آ - على الأشرار لا تَسْتَشِطْ وِمن فَعَلَةِ السُّوءِ لَا تَغْرُ
٢ فَإِنَّهُمْ كَالْعُشْبِ سُرْعَانَ مَا يَذَوُونَ وَكَأَخْضَرِ الْكَلَالِ يَذْبُلُونَ .

٣ ب - تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ وَمَارِسِ الْإِحْسَانَ أُسْكِنِ الْأَرْضَ وَارِعَ بِأَمَانٍ (٢)
٤ وَلَتَنْتَعِمَ بِالرَّبِّ نَفْسُكَ فَيُعْطِيكَ بُعْيَةَ قَلْبِكَ .

مثل ٥/٣
اش ١٠/٥٨
حك ٦/٥

٥ ج - فَوَضَّ إِلَى الرَّبِّ طَرِيقَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يُدَبِّرُ أَمْرَكَ
٦ يُظْهِرُ كَالنُّورِ بَرِّكَ وَكَالظُّهْرِ حَقِّكَ .

٧ د - أَصَمْتُ أَمَامَ الرَّبِّ وَانْتَظِرْهُ
لَا تَسْتَشِطْ عَلَى النَّاجِحِ فِي مَسْعَاهِ عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي يَكِيدُ مَكَايِدَهُ .

٨ هـ - كُفَّ عَنِ الْغَضَبِ وَدَعِ السُّخْطَ لَا تَسْتَشِطْ ، هَذَا هَذَا إِلَّا سُوءَ .
٩ فَإِنَّ الْأَشْرَارَ يَسْتَأْصِلُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ يَرْجُونَ الرَّبَّ فَالْأَرْضَ يَبْرَثُونَ .

مز ١٣/٢٥

(١) هذا الزمور أجليدي ، وهو «مرآة العناية الإلهية» بحسب تعبير ترتليانوس ، يرة على الذين تُغَيِّظُهُمْ سَعَادَةُ الْأَشْرَارِ بِمُوجِبِ تَعْلِيمِ الْحُكَمَاءِ فِي مَكَاافَةِ الْأَبْرَارِ وَالْأَشْرَارِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا . وَقَدْ عُولِجَ هَذَا الْمَوْضُوعُ فِي سِفَرِي الْجَامِعَةِ (جا ١١/٨ - ١٤) وَأَيُّوب .

(٢) «الأرض» هي «الأرض المقدسة» (راجع مز ١٣/٢٥ وث ٢٠/١٦) . وَهَذِهِ الْوَاعِدُ ذَكَرَتْهَا تَطَوُّيَاتُ الْأَنْجِيلِ بِالْمَعْنَى الرُّوحِيَّةِ (متى ٣/٥ - ٤ وَرَاجِعْ رُوم ١٣/٤) .

١٠ و - الشريرُ عما قليلٍ لا يكونُ تَبَحُّثُ عَنْ مَكَانِهِ فَلَا يَكُونُ.

١١ أَمَّا الْوَضْعَاءُ فَالْأَرْضُ يَرِثُونُ وَبِسْلَامٍ وَفِيرٍ يَنْعَمُونَ.

١٢ ز - الشريرُ للبارِّ يَكِيدُ وَعَلَيْهِ يَصْرِفُ الْأُسْنَانُ.

١٣ وَالسَّيِّدُ يَضْحَكُ مِنْهُ وَقَدْ رَأَى أَنَّ يَوْمَهُ آتٍ.

١٤ ح - قَدْ اسْتَلَّ الْأَشْرَارُ السُّيُوفَ وَشَدُّوا الْأَقْوَاسَ

لِيَصْرَعُوا الْبَائِسَ وَالْمُسْكِينَ وَيَذْبَحُوا ذَوِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

١٥ سُيُوفُهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ تَجُوزُ وَقِسِيُّهُمْ تَنْكَسِرُ.

١٦ ط - إِنَّ الْيَسِيرَ عِنْدَ الْأَبْرَارِ خَيْرٌ مِنَ الْوَفِيرِ عِنْدَ الْأَشْرَارِ (٣)

١٧ لِأَنَّ الْأَشْرَارَ تَنْكَسِرُ سَوَاعِدُهُمْ أَمَّا الْأَبْرَارُ فَالرَّبُّ يَعْصِدُهُمْ.

١٨ ي - يَعْرِفُ الرَّبُّ أَيَّامَ الْكَامِلِينَ وَمِيراثُهُمْ يَبْقَى أَبَدَ الْآبِدِينَ.

١٩ فِي زَمَانِ السُّوءِ لَا يَخْزُونَ وَفِي أَيَّامِ الْجُوعِ يَشْبَعُونَ.

٢٠ ك - أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَهْلِكُونَ

أَعْدَاءُ الرَّبِّ كَنَضْرَةِ الْمَوْجِ يَتَلَاشُونَ كَالدُّخَانِ يَتَلَاشُونَ.

٢١ ل - يَسْتَقْرِضُ الشَّرِيرُ وَلَا يَنْقِي أَمَّا الْبَارُّ فَيَرِثُ وَيُعْطِي.

٢٢ مَنْ يُبَارِكُهُمْ فَالْأَرْضُ يَرِثُونَ وَمَنْ يَلْعَنُهُمْ يُسْتَأْصَلُونَ.

٢٣ م - الرَّبُّ يُثَبِّتُ خَطَوَاتِ الْإِنْسَانِ وَعَنْ طَرِيقِهِ يَرْضَى

٢٤ إِذَا سَقَطَ فَلَا يَبْقَى صَرِيحًا لِأَنَّ الرَّبَّ آخِذٌ بِيَدِهِ.

٢٥ ن - كُنْتُ شَابًّا وَقَدْ شِخْتُ

وَلَمْ أَرْ بَارًّا مَتْرُوكًا وَلَا نَسْلَهُ يَلْتَمِسُ خُبْرًا.

(٣) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ «خَيْرٌ مِنْ غِنَى أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ»

وَنَرَجِمُنَا نَسْتَدِلُّ إِلَى التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ.

مثل ١٦/١٥
٨/١٦

مثل ٢٤/٢٠

٢٦ طَوَالَ النَّهَارِ يَرَأْفُ وَيُقْرِضُ وَتَسْلُهُ مُبَارَكٌ.

مز ١٥/٣٤

٢٧ س - جَانِبِ الشَّرِّ وَأَصْنَعِ الْخَيْرَ يَكُنْ لَكَ مَسْكِنٌ لِلْأَبَدِ.

٢٨ فَإِنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الْحَقَّ وَلَا يَتْرُكُ أَصْفِيَاءَهُ.

ع - أَمَّا الْأَثَمَةُ فَلِلْأَبَدِ يَهْلِكُونَ وَتَسْلُ الْأَشْرَارُ يُسْتَأْصَلُونَ
٢٩ وَالْأَبْرَارُ يَرِثُونَ الْأَرْضَ وَتَسْكُنُونَهَا لِلْأَبَدِ.

تث ٢/٦ و ٦
ار ٣٣/٢١

٣٠ ف - قَمُ الْبَارَّ بِالْحِكْمَةِ يَتِمِّمِمْ وَلِسَانُهُ بِالْحَقِّ يَنْطَلِقُ.

٣١ شَرِيعَةُ إِلَهِهِ فِي قَلْبِهِ فَلَا يَتَزَعَّزَعُ فِي خَطَوَاتِهِ.

٣٢ ص - الشَّرِيرُ يَتَرَصَّدُ الْبَارَّ وَيَلْتَمِسُ قَتْلَهُ

٣٣ لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَتْرُكُهُ فِي يَدِهِ وَإِذَا حَوَكِمَ لَا يَدْعُهُ يُدَانُ.

٣٤ ق - أَرْجُ الرَّبَّ وَاحْفَظْ طَرِيقَهُ يَرْفَعُ شَانِكَ لِتَرِثَ الْأَرْضَ
وَتَرِثَ الْأَشْرَارَ يُسْتَأْصَلُونَ.

٣٥ ر - رَأَيْتُ الشَّرِيرَ عَاتِيًا كَارِزًا لُبْنَانَ مُرْتَفِعًا^(١)

٣٦ ثُمَّ مَرَرْتُ^(٥) فَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَثَرٌ وَبَحَسْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ وُجُودٌ.

اي ٧-٦/٢٠
اش ١٣/٢
١٣/١٤
حز ١٠/٣١
مئ ١٨/٢٣
١٤/٢٤

٣٧ ش - رَاقِبِ الْكَامِلَ وَأَنْظُرْ إِلَى الْمُسْتَقِيمِ فَإِنَّ لِلْمُسَالِمِ ذُرِّيَّةً بِأَفِيَّةٍ

٣٨ أَمَّا الْعَصَاةُ فَكُلُّهُمْ يُدْتَرُونَ وَذُرِّيَّةُ الْأَشْرَارِ يُسْتَأْصَلُونَ.

مز ١٠/٩

٣٩ ت - مِنْ الرَّبِّ خَلَاصُ الْأَبْرَارِ هُوَ حِصْنُ لَهُمْ فِي أَوَانِ الضَّيِّقِ.

٤٠ يَنْصُرُهُمُ الرَّبُّ وَيُنْجِيهِمْ مِنَ الْأَشْرَارِ يُنْجِيهِمْ

وَيُخَلِّصُهُمْ لِأَنَّهُمْ بِهِ اعْتَصَمُوا.

(٥) بحسب النص العبري : « مرء » ، وترجمتنا تستند الى الترجمات القديمة.

(٤) بحسب النص اليوناني ، لأنه اقرب الى النص العبري المصوب .

المزمور ٣٨ (٣٧)^(١)

مز ٢/٦
مرا ١٢/٣
اي ٤/٦
اش ٦-٥/١

١ مزمور . إيلادود . للتذكير .

٢ يَا رَبِّ سَخِطْكَ لَا تُؤَيِّخْنِي وَغَضَبُكَ لَا تُؤَدِّبْنِي
٣ فَإِنَّ سِيهَامَكَ عَلَيَّ هَوَتْ وَبِدَكَ عَلَيَّ سَقَطَتْ .
٤ مِنْ غَضَبِكَ لَا صِحَّةَ فِي جَسَدِي وَمِنْ خَطِيئَتِي لَا سَلَامَةَ فِي عِظَامِي .

عز ٦/٩
تك ١٣/٤

٥ أَنَا مِثْلُ جَاوَزَتِ رَأْسِي وَنَقُلْتُ كَحِمْلٍ أَثْقَلَ مِنْ طَاقِي
٦ جُرُوحِي أَثْنَتْ وَقَاحَتْ مِنْ جِرَاءِ حَقَاقِي .
٧ إِنِخْنَيْتُ جِدًّا وَتَحَدَّبْتُ وَبِالْجِدَادِ طَوَالَ النَّهَارِ مَشَيْتُ .

مز ٦-٤/١٠٢

٨ امْتَلَأْتُ كَلْبَتَايَ الْتِهَابًا وَلَا صِحَّةَ فِي جَسَدِي .
٩ وَهَنْتُ جِدًّا وَأَنْسَحَقْتُ وَمِنْ زَنْبِيرِ قَلْبِي زَمَجَرْتُ .

مز ٨/٦
١١/٣١
٧/٨٨

١٠ أَيُّهَا السَّيِّدُ، بُغِيَّتِي كُلُّهَا أَمَامَكَ وَتَتَّهَدِي لَا يَخْفَى عَلَيْكَ .
١١ يَخْفِقُ قَلْبِي وَقُوَّتِي تُفَارِقُنِي وَحَتَّى نُورُ عَيْنِي لَمْ يَبْقَ سَعْيِي .

اي ٥-٤/١٢
١٩-١٣/١٩
مز ١٢/٣١
١٠ ٦/٤١
٩/٨٨

١٢ وَقَفَّ أَجْيَابِي وَرِفَاقِي مُتَنَحِّينَ عَنْ ضَرْبَتِي
وَوَقَفَ بَعِيدًا أَقَارِبِي
١٣ طَالِبُو نَفْسِي نَصَبُوا الشُّبَاكَ وَالْمُلْتَمِسُونَ شَرِّي نَطَقُوا بِالْهَلَاكِ
وَتَمَتَّمُوا بِالْمَكَائِدِ طَوَالَ النَّهَارِ .

مز ٢٠/٣٥

١٤ أَمَّا أَنَا فَكَأَلْأَصَمٍّ لَا يَسْمَعُ وَكَأَلْأَخْرَسٍ لَا يَفْتَحُ فَاہ
١٥ وَكُنْتُ كَمَنْ لَا سَمْعَ لَهُ وَلَيْسَ بَيْنَ رَدٍّ فِي فَعِيهِ

اش ١/٥٣

(١) شكوى مؤمن مريض منهم (الآيات ٤ - ٥
و ٦ ب و ١٩) . مزمور توبة تذكرونا بعض مقاطعه بأيوب
وبشيد العبد المتألم (اش ٥٣) .

مز ٥/١٣
١٩/٣٥

١٦ لِأَنِّي إِنَّاكَ رَجَوْتُ يَا رَبُّ وَأَنْتَ تُجِيبُ أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهِي
١٧ فَأَنْتَ قُلْتَ: «لَا يَسْمَعُوا بِي وَإِذَا زَلْتُ قَدَمِي لَا يَتَعَظَّمُوا عَلَيَّ».

مز ٥/٥١
٣٦

١٨ وَأَنَا قَرِيبٌ مِنَ الزَّلَلِ وَوَجَعِي أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ.
١٩ وَأُخْبِرُ بِأَثَمِي وَأَقْلُقُ لِخَطِيئَتِي.

مز ٥-٣/١٠٩
١٢/٣٥

٢٠ مَنْ بِلَا سَبَبٍ (٢) يُعَادُونِي كَثِيرُونَ وَمَنْ ظَلَمًا يُبْغِضُونِي عَدِيدُونَ
٢١ وَمَنْ عَنِ الْخَيْرِ بِالشَّرِّ جَازُونِي وَلِأَنِّي أَسْعَى إِلَى الصَّلَاحِ (٣) عَادُونِي.

مز ٢٢/٣٥
١٢/٢٢
١٨ و ١٤/٤٠

٢٢ لَا تَتَرَكْنِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَلَا تَتَبَاعِذْ عَنِّي.
٢٣ أَسْرِعْ إِلَيَّ نُصْرَتِي أَيُّهَا السَّيِّدُ خَلَّاصِي.

مز ٨٨

الزمور ٣٩ (٣٨) (١)

١ لِإِمَامٍ الْغَنَاءِ. لِيَدُوتُون. مزمور. لِدَاوُد.

مز ١/٣٧ +

٢ قُلْتُ: «إِنِّي أَحَافِظُ عَلَى طَرْقِي إِنْ لَّا أُخْطَأُ بِلِسَانِي.
أَحْفَظُ كَهَامَةً عَلَى فَمِي مَا دَامَ الشَّرُّ أَمَامِي».
٣ خَرِسْتُ سَاكِتًا وَصَمْتُ فَهَاجَ وَجَعِي مِنْ نَجَاحِهِ.

٤ تَوَهَّجَ قَلْبِي فِي دَاخِلِي وَاتَّقَدَّتِ النَّارُ فِيَّ مِنْ شِدَّةِ أُنْيِي
فَأَطْلَقْتُ لِسَانِي.

المصلوب تذكرها الترجمة القبطية: «لقد ثقبوا جسدي».
(١) راجع مز ٨٨. صاحب الزمور يعترف بقلقه أمام
سعادة الأشرار وقصر الحياة (الآيات ٢ - ٧) ثم يسلم أمره
إلى الله ويلتمس جُلمه.

(٢) في النص العبري: «أحياء» وتستند ترجمتنا إلى
تصحیح طفيف في الحروف.
(٣) المخطوطات اليونانية والترجمات القديمة تضيف
«لقد أهدوني أنا الحبيب» مثل جيفة غنمة (راجع اش
١٩/١٤ في الترجمة اليونانية) وفي ذلك إشارة إلى المسيح

٥ يا رَبِّ ، أَعْلِمْنِي أَجَلِي وما طُولُ أَيَّامِي
فَأَعْرِفَ ما أَشَدَّ زَوَالِي.

مز ٤٨/٨٩

اي ٦/٧ و ١٦

٥ ١/١٤

مز ٢١/٧٣

١٠-٩/٩٠

١٠/٦٢

١١/٩٤

لش ٧/٤٠

جا ٢١/٢

٢/٦

٦ إِنَّكَ جَعَلْتَ أَيَّامِي أَشْبارًا وَعُمْرِي أَمَامَكَ هَبَاءً.
ما الْإِنْسَانُ الْقائِمُ إِلَّا هَبَاءً. سِلاه
وما الْخَيْرَاتُ^(٢) الَّتِي يُكَدِّسُهَا إِلَّا هَبَاءً ولا يَدْرِي مَنْ يَجْمَعُهَا.

٨ وَالْآنَ فَمَاذَا أَنْتَظِرُ أَيُّهَا السَّيِّدُ؟ ولا رَجَاءَ لِي إِلَّا فَيْكَ.

٩ مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِيي أَنْقِذْنِي وَعَارًا لِلْأَحْمَقِ لا تَجْعَلْنِي.

١٠ لَقَدْ خَرِسْتُ ولا أَفْتَحُ فَمِي لِأَنَّكَ أَنْتَ الْفَعَّالُ.

١١ إِصْرِفْ عَنِّي ضَرْبَاتِكَ فَقَدْ فَنَيْتُ مِنْ بَطْشِ يَدِكَ.

١٢ بِالتَّوْبِيخِ عَلَى الْإِثْمِ أَذَبْتَ الْإِنْسَانَ أَتَلَفْتَ كَالْعُثِّ مُشْتَهَاهُ
ما الْإِنْسَانُ إِلَّا هَبَاءً. سِلاه

١٣ اسْتَمِعْ يا رَبِّ لِصَلَاتِي وَأَصْغِرْ إِلَى صُرَاخِي

ولا تَسْكُتْ عَنْ دُعَوِي

فإِنِّي عِنْدَكَ ضَعِيفٌ وَكَجَمِيعِ آبَائِي مُقِيمٌ.

١٤ إِصْرِفْ طَرْفَكَ عَنِّي فَاتَّقَسَّسْ^(٣) قَبْلَ أَنْ أُضَيِّيَ فلا أَكُونَ.

خر ٤٨/١٢

اج ٢٣/٢٥

مز ١٩/١١٩

١ اج ١٥/٢٩

اي ١٩/٧

٦/١٤

الزمور ٤٠ (٣٩)^(١)

١ لإِسْمَاعِيلَ الْبَنِيَّاءِ. لِدَاوُدَ. مَزْمُورٌ.

٢ رَجَوْتُ الرَّبَّ رَجَاءً فَحَنَّا عَلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخِي

(٢) في النص العربي «بضمطربون» وترجمتنا تستند إلى
تصحیح طفيف.

(٣) حرفيًا: «فأطلق وجهي» (راجع اي ٢٧/٩
ذلك لقيض للبؤس في الحاضر وسبب للاستعانة بالله.

مز ٥/١٨
٣-٢/٦٩
و ١٦-١٥
ار ٦/٣٨

٣ وَأَصْعَلَنِي مِنْ هَاوِيَةِ الْهَلَاكِ وَمِنْ طِينِ الْأَوْحَالِ
وَأَقَامَ عَلَى الصَّخْرِ قَدَمَيَّ وَثَبَّتَ خَطَوَاتِي

مز ٨/٥٢
اش ٥/٤١

٤ وَجَعَلَ فِي فِي نَسْبَتًا جَدِيدًا نَسْبَةً لِأَلْهِنَا.
يَرَى الْكَثِيرُونَ وَيَرْهَبُونَ وَعَلَى الرَّبِّ يَتَكَلَّمُونَ.

ار ٢/١٧
مز ١/١

٥ طوبى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي جَعَلَ الرَّبَّ لَهُ وَكِيلًا
وَلَمْ يَلْتَمِثْ إِلَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُنْحَازِينَ إِلَى الْكَذِبِ.

مز ١٨-١٧/١٣٩
تش ٣٤/٤
مز ١٠/٣٥

٦ مَا أَكْثَرَ مَا صَنَعْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي!
لَنَا عَجَائِبُكَ وَتَدَايِيرُكَ فَمَا لَكَ مِنْ مِثِيلٍ.
فَلَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْبِرَ بِهَا وَأَتَحَدَّثَ لَكَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُحْصَى.

عب ٧-٥/١٠
اش ٥/٥٠
عا ٢٦/٥
مز ١٥-٧/٥٠
١٩-١٨/٥١
٢٢-٢١/٦٩

٧ ذَبِيحَةٌ وَتَقْدِيمَةٌ لَمْ تَشَأْ لَكِنَّكَ فَتَحْتَ أُذُنِي^(٢)
وَلَمْ تَطْلُبْ مُحَرَّقَةً وَذَبِيحَةً خَطِيئَةً.

مز ٣١/٣٧
يو ٢٩/٨ و ٣٤/٤
مز ٢٣/٢٢
١٨/٣٥
١/١٤٩

٨ حِينَئِذٍ قُلْتُ: هَاءُنَا آتٍ فَقَدْ كُتِبَ عَلَيَّ فِي طَيِّ الْكِتَابِ
٩ هَوَايَ أَنْ أَعْمَلَ بِمَشِيئَتِكَ^(٣) يَا اللَّهُ شَرِيعَتُكَ فِي صَمِيمٍ أَحْشَانِي.

١٠ قَدْ بَشَّرْتُ بِالْبَرِّ فِي الْجِيعَةِ الْعَظِيمَةِ وَلَمْ أَحِسْ شَفَتِي يَا رَبُّ وَأَنْتَ الْعَلِيمُ.

١١ فِي صَمِيمٍ قَلْبِي لَمْ أَكُنْ بِرَّكَ بَلْ تَحَدَّثْتُ بِأَمَانَتِكَ وَخَلَاصِكَ

وبالرغم من استمرار الأهمية المتعلقة على الهيكل بكونه علامة خلاص (زك ١٦/١)، فقد ازدادت العبادة الباطنية إرهاباً وتدخلت استعدادات القلب والصلاة والطاعة والمحبة قيمة تقوية (مز ٥٠ و ١٩/٥١ و ٣١/٦٩ - ٣٢ و ٢/١٤١) وبمثل ٣/٢١ وراجع طو ١١/٤ و١٨/٣٤ - ١٠/٣٥). وهذا التطور مهد لبقاء الدين اليهودي بعد تدمير الهيكل، واستمر في العهد الجديد (روم ٩/١ و ١/١٢+).

(٢) الله يطلع المؤمن على مشيئته (راجع اش ٥/٥٠). وهناك قراءة يونانية تقول: «صَنَعْتَ لِي جَسَدًا» فسرت تفسيراً مسيحياً وطُبِّقَتْ عَلَى الْمَسِيحِ (عب ٥/١٠ ت).
(٣) الطاعة خير من الذبيحة (١ صم ٢٢/١٥).
كثيراً ما حذر الأنبياء إسرائيل من الممارسات الطقسية التي لا تُلْزِمُ الْقَلْبَ (عا ٢١/٥+ وراجع تك ٢١/٨+) أو من ثقة طافحة بالاعجاب بالنفس على حضور الله في هيكله (راجع ار ٣/٧ - ١٤). وأما في الدين اليهودي بعد الجلاء،

وعن الجاعة العظيمة لم أخف رحمتك وحقك.

١٢ وأنت يا رب لا تحبس عني مراحمك بل تحفظني رحمتك وحقك على الدوام. مز ٣٤/٨٩

١٣ شرورو لا عدد لها أحاطت بي وآثامي أدركتني فلم أستطع أن أبصر
وصارت أكثر من شعر رأسي وقلبي قد هجرني مز ٥/٢٨
٨/٦
١١/٣٨
٥/٦٩

١٤ ارتض يا رب وأقبلني أسرع يا رب إلى نصرتي. مز ٢/٧٠ ت

١٥ ليخز من يطلبون للهلاك نفسي ويخجلوا ومن يرغبون في مساعني ليرتدوا إلى الوراء ويفتنصخوا. مز ١٣/٧١
١٦ ومن يسخرون مني ويقولون: ها ها
فليندهشوا ليخزيهم. مز ٢١/٣٥ و ٢٥

١٧ ليسر بك وفرح جميع الذين يلتمسونك ولتقل دوماً منحي خلاصك: «تعظم الرب». مز ٧/٦٩ و ٣٣
٢٧/٣٥
١/١٠٤

١٨ وأنا بائس مسكين السيد يهتم لي.
أنت نصرتي ومخلصي فلا تبطئ يا إلهي.

المزمور ٤١ (٤٠)

١ لإمام الغناء. مزمور. لداود.

٢ طوبى لمن يعنى بالضعيف^(١) فالرب في يوم السوء ينقذه
٣ الرب يحفظه ويحييه وفي الأرض يسعده: فإلى رغبة أعدائه لم تسلمه.
٤ الرب على سرير الوجع يعضده. إنك تسوي فراش أسقامه^(٢).

مثل ٢١/١٤
طو ٧/٤

(٢) نص غير ثابت.

(١) وتضيف الترجمة اليونانية «وبالمسكين».

٥ أَنَا قُلْتُ: «يَا رَبِّ أَرْحَمْنِي وَأَشْفِ نَفْسِي فَإِنِّي إِلَيْكَ خَطِئْتُ» (٣).
 ٦ أَغْدَانِي بِالشَّرِّ عَلَيَّ يَتَكَلَّمُونَ: «مَتَى يَمُوتُ وَأَسْمُهُ يَبِيدُ؟»
 ٧ إِنْ دَخَلَ أَحَدٌ لِيَرَانِي تَكَلَّمَ بِالْبَاطِلِ وَقَلْبُهُ يَجْمَعُ فَوْقَ الْإِثْمِ إِنَّمَا
 ثُمَّ يَخْرُجُ وَلَا يَكْفُ عَنْ الْكَلَامِ.

ار ١٠/٢٠
 مز ١٤-١٢/٣١
 ١٣-١٢/٣٨
 ٩/٨٨
 اي ١٩-١٣/١٩

٨ جَمِيعُ مُبْغِضِيَّ عَلَيَّ يَتَهَامِسُونَ وَالشَّرُّ لِي يُضْمِرُونَ:
 ٩ «مَرَضَ خَبِيثٌ» (٤) سَرَى فِيهِ أَمَّا وَقَدْ أَضْجَعَ فَلَنْ يَقُومَ.
 ١٠ وَحَتَّى صَدِيقِي الْحَمِيمُ الَّذِي اتَّكَلْتُ عَلَيْهِ فَأَكَلَ خُبْرِي، هُوَ رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ (٥).

مز ١٤/٥٥
 يو ١٨/١٣

١١ وَأَنْتَ يَا رَبِّ أَرْحَمْنِي وَأَقِمْ فُجْرِيهِمْ.
 ١٢ بِهَذَا أَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ فِيَّ أَنْ لَا يَشْمَتَ بِي عَدُوِّي.
 ١٣ إِنَّكَ فِي سَلَامَتِي أَبْدَنْتَنِي وَأَمَامَكَ لِلْأَبَدِ تَبَتَّي.

نح ٥/٩
 دا ٢٠/٢

١٤ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنْدُ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ.
 آمِينَ ثُمَّ آمِينَ (٦).

المزمور ٤٢ (٤١) (١)

١ لِإِمَامٍ الْغَنَاءِ. تَعْلِيم. لِيَتَى قَوْح.

٢ كَمَا يَشْتَاقُ الْأَيْلُ (٢) إِلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ كَذَلِكَ تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللَّهُ.

يو ١/٤
 اش ٩/٢٦
 مز ٢/٦٣ و ٢/٨٤

- (١) الجلاء، وهو مثال ضيق المؤمن «الذي يعيش في الجلاء بعيداً عن الرب» (٢) قور ٦/٥ - ٨، يدلّ هنا على الابتعاد عن الهيكل حيث يسكن الله وعن الأعياد التي يجمع فيها الشعب.
 (٢) طبق يسوع هذا النصّ على يهوذا (يو ١٨/١٣).
 (٣) تمّدح عنة المرحس عقاباً على الخطيئة (راجع سفر ايوب ومز ٤/٣٨ و ١٧/١٠٧).
 (٤) حرفياً: «أمر من بليعال» (راجع تث ١٤/١٣+).
 (٥) هذه المجدلة يُختم كتاب المزامير الأول (راجع مز ١٨/٧٢ و ٤٨/١٠٦).
 (٦) في النص اليوناني «الأيلة»، أمّا في النص العبري فـ«الأيل» ولكن الفعل في صيغة المؤنث.

٣ ظَمِثَتْ نَفْسِي إِلَى اللَّهِ، إِلَى إِلَهِ الْحَيِّ مَتَى آتِي وَأَحْضُرُ أَمَامَ اللَّهِ؟
مز ١٠/٣٦
٤/٢٧

٤ قَدْ كَانَ لِي دَمْعِي خُبْرًا نَهَارًا وَلَيْلاً إِذْ قَبِلَ لِي طَوْلَ يَوْمِي : «أَيْنَ إِلَهُكَ؟»
٥ أَذْكُرْ هَذَا فَأُنِصْ نَفْسِي عَلَيَّ : إِنِّي أَعْبُرُ مَعَ الْجُمْهُورِ وَأَقْصِدُ بِهِمْ بَيْتَ اللَّهِ (٣)
بِصَوْتِ تَهْلِيلٍ وَحَمْدِ الْمُعْبِدِينَ.
مي ١٠/٧
سلا ١٧/٢
مز ١٠/٧٩
مرا ٢٠/٣
مز ٥-٤/٢٧

٦ لَإِذَا تَكْتَبِينَ يَا نَفْسِي وَعَلَيَّ تَنُوحِينَ؟ إِرْتَجِي اللَّهَ فَإِنِّي سَأَعُودُ أَحْمَدُهُ
وَهُوَ خَلَاصٌ وَجْهِي (١) ^٧ وَإِلَهِي.

تَكْتَبُ نَفْسِي فِيَّ فَلِذَلِكَ أَذْكُرُكَ :
مِنْ أَرْضِ الْأُرْدُنِّ وَجِبَالِ حَرْمُونٍ مِنْ جَبَلِ مِصْعَارِ (٥).
مز ٣/٤٣
١٧/٦٨

٨ غَمْرٌ يُنَادِي غَمْرًا عَلَى صَوْتِ شَلَالَتِكَ جَمِيعُ مِيَاهِكَ وَأَمْوَاجُكَ قَدْ جَاذَتْ عَلَيَّ.
٩ فِي النَّهَارِ يَأْمُرُ الرَّبُّ رَحْمَتَهُ وَفِي اللَّيْلِ نَشِيدُهُ عِنْدِي صَلَاةٌ لِإِلَهِ حَيَاتِي.

١٠ أَقُولُ لِلَّهِ صَخْرَتِي : «لِمَاذَا نَسِيتَنِي وَلِمَاذَا أَسِيرُ بِالْجِدَادِ مِنْ مُضَايِقَةِ الْعَدُوِّ؟»
مز ١٣/١٨

١١ عِنْدَ تَرْضُضِ عِظَامِي عَيْرِنِي مُضَايِقِي يَقُولُهُمْ لِي النَّهَارَ كُلَّهُ : «أَيْنَ إِلَهُكَ؟»

١٢ لَإِذَا تَكْتَبِينَ يَا نَفْسِي وَعَلَيَّ تَنُوحِينَ؟ إِرْتَجِي اللَّهَ فَإِنِّي سَأَعُودُ أَحْمَدُهُ
وَهُوَ خَلَاصٌ وَجْهِي وَإِلَهِي.

(٣) نصّ عبري مشوّه. بيت الله = الميكل حيث يسكن الله والذي كان كل إسرائيل تقيّ يزوره كل سنة (عز ١٤/٢٣ - ١٧).
(٤) في النصّ العبري «وجهه» وفي الترجمات القديمة «وجهي».
(٥) في النصّ العبري «الجليل المتواضع» أو «جبل مصعار» كما ترجمناه، وقد يكون «زاورا» وهو غير بعيد عن منابع الأردن.

المزمور ٤٣ (٤٢)

١ اللَّهُمَّ أَنْصِفْنِي وَدَافِعْ عَن قَضِيَّتِي مَعَ قَوْمٍ غَيْرِ أَصْفِيَاءَ
وَمِن صَاحِبِ الْكَيْدِ وَالْإِثْمِ نَجِّنِي.

٢ فَإِنَّكَ أَنْتَ إِلَهُ حِصْنِي فَلِمَ إِذَا نَبَذْتَنِي؟
وَلِمَ إِذَا أَسِيرُ بِالْجِدَادِ مِنْ مُضَايِقَةِ الْأَعْدَاءِ؟

٣ أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقِّقْ فِيهَا يَهْدِيَانِي إِلَى جَبَلٍ قُدْسِيكَ وَإِلَى مَسَاكِينِكَ يُوَصِّلَانِي. مز ٤/٥٧

٤ فَادْخُلْ إِلَى مَذْبَحِ اللَّهِ إِلَى إِلَهٍ فَرِحِي ^(١) وَأَيْتَهَا جِي
وَبِالْكِنَارَةِ أَحْمَدُكَ يَا اللَّهُ إِلَهِي. مز ٦/٦٣
٣/٨١
٣/١٠٨

٥ لِمَ إِذَا تَكْتَبِيبِينَ يَا نَفْسِي وَعَلَيَّ تَنُوحِينَ؟ إِرْتَجِي اللَّهَ فَإِنِّي سَأَعُودُ أَحْمَدُهُ
وَهُوَ خَلَّاصٌ وَجْهِي وَإِلَهِي.

المزمور ٤٤ (٤٣) ^(١)

١ لِإِبْرَاهِيمَ الْغَنَاءِ. لِيَتِي قَوْحٌ. نَعْلِمُ. اش ٧/٦٣ -
١١/٦٤
مز ٧٤ و ٧٩ و ٨٠

٢ اللَّهُمَّ، سَمِعْنَا بِأَذَانِنَا وَخَدَّئِنَا آبَاؤُنَا
بِالْعَمَلِ الَّذِي عَمِلْتَهُ فِي أَيَّامِهِمْ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ، ^٣ يَدِيكَ أَنْتَ.

حَرَمْتَ أُمَمًا مِيرَاثَهُمْ لِتَغْرِسَهُمْ وَأَسَأْتَ إِلَى شُعُوبٍ لِتُوسِّعَهُمْ
إِذْ لَا يَسْتَفِيهِمْ وَوَرِثُوا الْأَرْضَ وَلَا ذِرَاعُهُمْ نَصَرَتْهُمْ
بَلْ يَمِينُكَ وَذِرَاعُكَ وَنُورُ وَجْهِكَ لِأَنَّكَ رَضِيتَ عَنْهُمْ. مز ٢/٧٨ - ٢٣
مز ٢/٧٨
٥٥/٧٨

٤ حَرَمْتَ أُمَمًا مِيرَاثَهُمْ لِتَغْرِسَهُمْ وَأَسَأْتَ إِلَى شُعُوبٍ لِتُوسِّعَهُمْ
إِذْ لَا يَسْتَفِيهِمْ وَوَرِثُوا الْأَرْضَ وَلَا ذِرَاعُهُمْ نَصَرَتْهُمْ
بَلْ يَمِينُكَ وَذِرَاعُكَ وَنُورُ وَجْهِكَ لِأَنَّكَ رَضِيتَ عَنْهُمْ. مز ٢/٧٨ - ٢٣
مز ٢/٧٨
٥٥/٧٨

(١) في النص اليوناني: «الإله الذي يُفرح بشبابي». (١) يقابل هذا المزمور بين انتصارات الماضي ومذلات الحاضر، وقد يشير إلى خراب اورشليم في ٥٨٧ كما تشير إليه الزمير ٧٤ و ٧٩ و ٨٠. وربما أنصفت إليه الآيات ١٨ - ٢٣ في وقت متأخر لتطبيق المزمور على الاضطهادات التي جرت في أيام المكابيين.

٥ أَنْتَ مَلِكِي ، يَا إِلَهِي فَمَرَّ بِانْتِصَارَاتِ يَعْقُوبَ :

مز ١٤/٦٠

٦ بِكَ نَدَحَرُ مُضَائِقِنَا وَيَأْسَمِكَ نَدُوسُ الْقَائِمِينَ عَلَيْنَا .

٧ فَإِنِّي لَسْتُ عَلَى قَوْسِي أَعْتَمِدُ وَلَا بِسَيْفِي أَنْتَصِرُ

٨ بَلْ أَنْتَ الَّذِي تَنْصُرُنَا عَلَى مُضَائِقِنَا وَتَخْزِي مُبْغِضِينَا .

٩ بِاللهِ هَلَّلْنَا طَوَالَ النَّهَارِ وَأَسْمَكَ نَحْمَدُ عَلَى الدَّوَامِ . سِلاَه

مز ١٢/٦٠

٨/٦٨

قض ٤/٥

اح ١٧/٢٦

نت ٢٥/٢٨

١٠ لِكَيْتَكَ نَبْذَتْنَا وَأَخْزَيْتَنَا وَلَمْ تَعُدْ تَخْرُجْ وَجُيُوشَنَا .

١١ تَرُدُّنَا مِنْ وَجْهِ الْمُضَائِقِ عَلَى أَهْقَابِنَا وَمُبْغِضُونَا يَسْلُبُونَ عَلَى هَوَاهِمِ .

١٢ كَالْغَنَمِ مَا كَلَّا تُسَلِّمُنَا وَبَيْنَ الْأُمَمِ شَتَّانَا .

١٣ تَبِيعُ شَعْبَكَ بِلا مَالٍ وَفِي ثَمَنِهِمْ لَمْ تَرْتَحْ .

اح ٣٣/٢٦

نت ٦٤/٢٨

نت ٣٠/٣٢

اش ٣/٥٢

١٤ تَجْعَلُنَا عَارًا لِجِيرَانِنَا هُزُوا وَسُخْرِيَّةً لِمَنْ حَوْلَنَا .

١٥ تَجْعَلُنَا مَثَلًا فِي الْأُمَمِ هَزُّ رُؤُوسٍ فِي الشُّعُوبِ .

مز ٤/٧٩

١٦ عَارِي طَوْلَ النَّهَارِ أُمَامِي وَالْحَصْبَلُ يَغْطِي وَجْهِي

١٧ مِنْ صَوْتِ الشَّايِمِ وَالْمُجْدَفِ وَمِنْ وَجْهِ الْعَدُوِّ وَالْمُسْتَقِيمِ .

١٨ هَذَا كُلُّهُ حَلٌّ بِنَا وَمَا نَسِينَاكَ وَلَا نَقْضُنَا عَهْدَكَ .

١٩ لَمْ تَرْتُدْ إِلَى الْوَرَاءِ قُلُوبَنَا وَلَا حَادَتْ عَنْ سَبِيلِكَ خَطَوَاتُنَا

٢٠ وَمَعَ ذَلِكَ فِي مَقَرِّ بَنَاتِ آوَى (٢) حَطَمْتَنَا وَبِالظُّلُمَاتِ لَفَقْتَنَا .

اش ١٣/٣٤

ار ١٠/٩

٢١ لَوْ نَسِينَا أَسْمَ الْإِلَهِنَا وَإِلَى إِلَهٍ غَرِيبٍ بَسَطْنَا أَكْفُنَا

٢٢ أَلَمْ يَكُنِ اللهُ قَدْ عَلِمَ بِذَلِكَ وَهُوَ الْعَالِمُ بِخَفَايَا الْقُلُوبِ ٢

٢٣ إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نَهَاتُ طَوَالَ النَّهَارِ وَنُعَدُّ غَنَمًا لِلذَّبْحِ (٣) .

روم ٣٦/٨

(٢) إِمَّا «الأرض المحتاجة» (اش ١٣/٣٤ وار ١٠/٩) (٣) من المحتمل أن يكون في هذه الآية تلميح إلى
وإمَّا البرية ، ملجأ اليهود المضطهدين (١) . ملك ٢٩/٢ اضطهادات انطيوخس ابيفانيوس في السنة ١٦٨ ق.م .
و (٣٣/٩) .

مز ١/٧٤
٥/٧٩
٥/٨٠
٤٧/٨٩

٢٤ قُمْ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، لِإِذَا تَنَامُ ؟ اسْتَيْقِظْ وَلَا تَنِيْدُ عَلَى الدَّوَامِ
٢٥ لِإِذَا تَحَجَّبُ وَجْهَكَ وَتَنْسَى بُؤْسَنَا وَضِيقَنَا ؟

مز ٢٥/١١٩
٦/٧

٢٦ فَإِنَّ نُفُوسَنَا بِالثَّرَابِ تَمَرَّغَتْ وَبُطُونَنَا بِالْأَرْضِ كَصِغَتِ
٢٧ فِقْمٍ لِنُصْرَتِنَا وَمِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ أَفْتَدِنَا .

المزمور ٤٥ (٤٤)^(١)

مز ١/٦١
١/٦٩
١/٨٠

لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ . عَلَى لَحْنِ السُّوسَنِ . لِنَبِيِّ قَوْرَجَ . نَعْلِمُ . نَشِيدُ حُبٍّ .

٢ جَاشَ قَلْبِي بِطَيِّبِ الْكَلَامِ لِأَحْدِثَنَّ الْمَلِكَ بِأَعْمَالِي
لِسَانِي قَلَمٌ كَاتِبٌ رَشِيقٌ .

نش ١٦-١٠/٥

٣ إِنَّكَ أَجْمَلُ بَنِي آدَمَ وَالظَّرْفُ عَلَى شَفَتَيْكَ أَنْسَكَبَ
فَلِذَلِكَ بَارَكَكَ اللَّهُ لِلْأَبَدِ .

مز ٦/٢١

٤ تَقَلَّدَ سَيْفَكَ عَلَى جَنْبِكَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ بِالْجَلَالِ وَالْبَهَاءِ سِرٌّ وَأَرْكَبُ
فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَالذِّعَةِ وَالْبِرِّ .

أَشْدُدْ قَوْسَكَ^(٢) بِجَعَلِ يَمَنَّاكَ مُخِيفَةً نِيَابُكَ مَسْنُونَةٌ وَشُعُوبٌ تَحْتَكُ يَسْقُطُونَ
وَأَعْدَاءُ الْمَلِكِ تَنْخَلِعُ قُلُوبُهُمْ .

(١) يرى بعض المفسرين ان هذا المزمور نشيد دينوي لعريس ملك اسرائيل ، قد يكون سليمان أو ياربعام الثاني أو احاب (الذي تزوج أميرة من صور - ١ مل ٣١/١٦) . لكن التقليد اليهودي والمسيحي يطلقه على عرس الملك المسيح واسرائيل (صورة الكنيسة) (راجع نش ١١/٣ واش ١٦/٢٢ - ٨/١٣ النخ) . يوجه الشاعر قصيدته الى الملك المسيح أولاً (الآيات ٣ - ١٠) ناسباً إليه صفات الرب (مز ٤/١٤٥ - ٧ و ١٢ - ١٣ النخ) وعكانوثيل (اش ٥/٩ - ٦) ، ثم الى الملكة (الآيات ١١ - ١٧) . (٢) نص غير ثابت .

(١) يرى بعض المفسرين ان هذا المزمور نشيد دينوي لعريس ملك اسرائيل ، قد يكون سليمان أو ياربعام الثاني أو احاب (الذي تزوج أميرة من صور - ١ مل ٣١/١٦) . لكن التقليد اليهودي والمسيحي يطلقه على عرس الملك المسيح واسرائيل (صورة الكنيسة) (راجع نش ١١/٣ واش ١٦/٢٢ - ٨/١٣ النخ) . يوجه الشاعر قصيدته الى الملك المسيح أولاً (الآيات ٣ - ١٠) ناسباً إليه صفات الرب (مز ٤/١٤٥ - ٧ و ١٢ - ١٣ النخ) وعكانوثيل (اش ٥/٩ - ٦) ، ثم الى الملكة (الآيات ١١ - ١٧) . (٢) نص غير ثابت .

٧ عَرَّشْتُكَ يَا اللَّهُ^(٣) أَبَدَ الدُّهُورِ وَصَوَّلَجَانُ مُلْكِكَ صَوَّلَجَانُ اسْتِقَامَةٍ.

٨ أَحَبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الشَّرَّ.

لِلذَلِكَ مَسَّحَكَ اللَّهُ إِلَهَكَ بَرِيَّتِ الْإِيْتِهَاجِ دُونَ أَصْحَابِكَ.

٩ ثِيَابُكَ كُلُّهَا مَرَّةً وَعُودٌ وَصَبْرٌ.

مِنْ قُصُورِ الْعَاجِ تُطَرِّبُكَ الْأَوْتَارُ.

١٠ مِنْ بَيْنِ كَرَالِمِكَ^(٤) بَنَاتُ الْمُلُوكِ قَامَتِ مَلِكَةً عَنْ يَمِينِكَ يَذْهَبُ أَوْفِيرُ.

١١ اِسْمَعِي يَا بِنْتُ وَأَنْظُرِي وَأَمِيلِي أَدْنُكَ اِنْسِي شَعْبَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ^(٥)

١٢ فَيَصُبُّو الْمَلِكُ إِلَى حُسْنِكَ إِنَّهُ سَيِّدُكَ فَلَهُ اسْجُدِي.

١٣ وَبِنْتُ صُورَ وَأَغْنِيَاءُ الشَّعْبِ يَسْتَعْطِفُونَ بِالْهَدَايَا^(٦) وَجْهَكَ.

١٤ بِنْتُ الْمَلِكِ لِبَاسُهَا مِنْ نَسَائِجِ الذَّهَبِ^(٧) تَرَفُّ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الدَّاخِلِ

وَفِي إِثْرِهَا عَذَارَى وَصَائِفُهَا يُحْضِرْنَ إِلَيْكَ.

١٥ يُزَفِّقْنَ بِفَرْحٍ وَأَيْتِهَاجٍ وَتَدْخُلْنَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ.

١٦ يَكُونُ بَنُوكَ عِوَضًا مِنْ آبَائِكَ تُقِيمُهُمْ رُؤَسَاءَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

١٨ سَادُّكَرُ اسْمِكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ لِذَلِكَ تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ أَبَدَ الدُّهُورِ.

تك ١/١٢

يش ٢/٢٤

خر ٣/١٦

اش ٥/٦٠ ت

مز ١١-١٠/٧٢

مز ١٣-١٠/١٦

تك ٦/١٧

١١/٣٥

اش ١٥/٦٠

٩/٦١

٧/٦٢ و ٧

اسرائيل (الآيات ١٥ - ١٦).

(٥) على اسرائيل أن يُعْرِضَ، كما أَرْضُ جَدِّهِ

ابراهيم، عن كلِّ تَعَلُّقٍ بِالعَالَمِ الْوُثْنِيِّ الْمَحِيطِ بِهِ، فَيُنَالُ «أَبْنَاءَ»

(الآية ١٧) بدلاً من «الآباء» الَّذِينَ يَتَرَكُهُمْ.

(٦) إِكْرَامُ الشُّعُوبِ الْوُثْنِيَّةِ الْمَوْعُودِ بِهِ عِنْدَ حُلُولِ أَيَّامِ

الْمَشِيحِ.

(٣) لِيَجْعَلَ مِنْ يِلْوَهِيمٍ مَنَادَى يَصِفُ الْمَلِكَ. وَبِالْفِعْلِ

يُطَبِّقُ هَذَا اللَّقْبَ عَلَى الْمَشِيحِ (اش ٥/٩) وَعَلَى الرُّؤَسَاءِ

وَالْقَضَاةِ (خر ٦/٢٢ وَمز ٦/٨٢) مُوسَى (خر ١٦/٤ و ١/٧)

وَبَيْتُ دَاوُدَ (زك ٨/١٢).

(٤) الْأُمَمُ الْوُثْنِيَّةُ الَّتِي احْتَدَتْ إِلَى اللَّهِ (نش ٣/١)

و ٨/٦ وَاش ٣/٦٠ ت و ٥/٦١) وَانْفَضَّتْ إِلَى خِدْمَتِهِ نَظِيرِ

الزمور ٤٦ (٤٥) (١)

اش ٢٠/٢١-٢١
١٢/٦٦

١ لِإِلَهِامِ الْغِنَاءِ. لِيَنِي فُرُوحٌ. عَلَى لَحْنِ «الْعَذَارَى». نَشِيدٌ.

٢ اللَّهُ مُعْتَصِمٌ لَنَا وَعِزَّةٌ نَصْرَةٌ نَجِدُهَا دَائِمًا فِي الْمَضَائِقِ.

اش ٢٤/١٨-٢٣
١٠/٥٤

٣ لِذَلِكَ لَا نُخْشَى إِذَا الْأَرْضُ تَقَلَّبَتْ وَالْجِبَالُ فِي جَوْفِ الْبَحَارِ تَزْعَزَعَتْ

اي ٩/٥-٦

٤ إِذَا عَجَّتْ مِيَاهُهَا وَجَاشَتْ وَالْجِبَالُ يَطْمُوها رَجَفَتْ (٢).

(رَبُّ الْقُوَّاتِ مَعَنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ حِصْنٌ لَنَا) (٣). بِلَا.

مز ٩/٣٦

٥ هُنَاكَ نَهْرُ فُرُوحٍ. تُفْرِحُ مَدِينَةُ اللَّهِ أَقْدَسُ مَسَاكِينِ الْعَالَمِ.

تلك ١٠/٢

٦ اللَّهُ فِي وَسْطِهَا فَلَنْ تَزْعَزَعَ اللَّهُ عِنْدَ أَنْثَارِ الصُّبْحِ (٤) يَنْصُرُهَا .

٢ مل ٣٥/١٩

اش ١٧/١٤

٧ الْأُمَمُ ضَجَّتْ وَالْمَمَالِكُ زُعْزَعَتْ فَرَفَعَ صَوْتَهُ وَالْأَرْضُ ائْتَلَتْ.

مز ٢٩

اش ٧/١٤ و ٨/١٠

٨ رَبُّ الْقُوَّاتِ مَعَنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ حِصْنٌ لَنَا. بِلَا.

٩ هَلُمُّوا فَانْظُرُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ مَنْ يُقِيمُ فِي الْأَرْضِ ذُهُولًا.

اش ٤/٢

١٠ يُزِيلُ الْحُرُوبَ حَتَّى مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ يُحَطِّمُ الْأَقْوَامَ وَيَكْسِرُ الرِّمَاحَ وَيُحْرِقُ الثُّرُوسَ بِالنَّارِ.

جز ٩/١٠-١٠

مز ٧٦/٤

١١ كَفُّوا وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللَّهُ الْمُتَعَالِي عَلَى الْأُمَمِ، الْمُتَعَالِي عَلَى الْأَرْضِ.

تث ٣٢/٣٩

جز ١٢/١٦

١٢ رَبُّ الْقُوَّاتِ مَعَنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ حِصْنٌ لَنَا. بِلَا.

هذه الأعمدة وجاشت المياه وبلغت الجبال.

(٣) لا وجود لهذه اللازمة في النص العبري وقد زيدت استنادًا إلى الآيات ٨ و ١٢.

(٤) الصبح هو إوان النعم الإلهية (مز ١٧/١٥+).

إشارة محتملة إلى تراجع جيوش سنخاريب في السنة ٧٠١ (٢)

مل ٣٥/١٩ واش ١٧/١٤).

(١) نشيد صهيوني. حضور الله في الهيكل يحمي المدينة المقدسة، والمياه الرمزية تطهرها وتخصبها وتجعل منها جنة عدن جديدة.

(٢) هذه صور العودة إلى الخواء. فالأرض مبنية،

بواسطة الأعمدة (راجع مز ٧٥/٤ و ١٠٤/٥ وإي ٩/٦)

ومثل (٢٧/٨) وعلى المحيط السفلي (مز ٢٤/٢). فتزعزت

المزمور ٤٧ (٤٦) (١)

مز ٩٣ و ٩٦
و ٩٧ و ٩٨
و ٩٩

^١ لإمام الغناء. لِنِّي قَوْزَح. مزمور.

صف ١٤-١٥

^٢ صَفَّقِي بِالْأَيْدِي يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ إِهْتِفِي لِلَّهِ بِصَوْتِ التَّهْلِيلِ

مز ١٨/١٥
اش ٧/٥٢

^٣ فَإِنَّ الرَّبَّ عَلِيُّ رَهِيبٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْضِ مَلِكٌ عَظِيمٌ
^٤ يُخَضِعُ الشُّعُوبَ تَحْتَنَا وَالْأُمَمَ تَحْتَ أَقْدَامِنَا.

اش ١٤/٥٨
مز ٨/٢

^٥ إِخْتَارَ لَنَا مِيرَاثَنَا فَخَرَ يَعْقُوبَ الَّذِي أَحَبَّهُ. بِلَاه

عد ٢١/٢٣
مز ١٠٠٧/٢٤

^٦ صَعِدَ اللَّهُ بِالْهَتَافِ الرَّبُّ بِصَوْتِ الْبُوقِ.

١٩/٦٨
١٦/٨٩
٦/٩٨

^٧ اعْرِفُوا لِإِلَهِنَا (٢) اعْرِفُوا اعْرِفُوا لِمَلِكِنَا اعْرِفُوا

ار ٧/١٠
مز ١١/٧٢

^٨ فَإِنَّ اللَّهَ مَلِكُ الْأَرْضِ كُلِّهَا. اعْرِفُوا لَهُ بِمَهَارَةٍ.
^٩ اللَّهُ عَلَى الْأُمَمِ مَلِكٌ اللَّهُ عَلَى عَرْشِ قُدْسِهِ جَلَسَ.

اش ٢/٢
عز ٢١/٦
خر ٦/٣

^{١٠} اجْتَمَعَ أَشْرَافُ الشُّعُوبِ : هُمْ شَعْبُ إِلَهٍ إِبْرَاهِيمَ (٣)
لِأَنَّ لِلَّهِ تَرُوسَ الْأَرْضِ وَهُوَ الْمُتَعَالَى جِدًّا.

(١) نشيد أنخيري وهو أول «مزامير الملوك» (راجع مز ٩٣ ت). يتوسّع في موضوع الهتاف «الرَّبُّ مَلِكٌ». يصعد ملك إسرائيل إلى الهيكل في موكب ظافر وسط الهتافات الطقسية (مز ٣٣/٣). وتمتد ملكته إلى جميع الشعوب فهي سنائي وتنضمّ إلى الشعب المختار.

(٢) في النص العبري «لله». «لألهنا» في النص اليوناني.

(٣) يمتدّ العهد من إبراهيم إلى البشرية كلّها. والتروس ترمز إلى الملوك المدافعين عن شعوبهم.

المزمور ٤٨ (٤٧)^(١)

١ نشيد. مزمور. لبني قورح.

مز ٤/٩٦
٢/٥٠
مرا ١٥/٢

٢ الرَّبُّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِالتَّسْبِيحِ الْكَثِيرِ فِي مَدِينَةِ إِلَهِنَا، جَبَلُ قُدْسِهِ
٣ الْبَهِيُّ الطَّلَعَةُ، بِهِجَةِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

جَبَلُ صِهْيُونَ، أَقَاصِي الشَّالِ^(٢) مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ.
٤ اللَّهُ فِي قُصُورِهَا أَظْهَرَ نَفْسَهُ حِصْنًا.

٥ هُوَذَا الْمُلُوكُ قَدْ تَحَالَفُوا وَمُجْتَمِعِينَ زَحَفُوا
٦ رَأَوْا فُهِتُوا ذُعِرُوا فَهَرَبُوا.

خر ١٤/١٥
ار ٣١/٤+

٧ أَخَذَتْهُمْ هُنَاكَ الرَّعْدَةُ كَمَا يَأْخُذُ الْمَخَاضُ الْوَالِدَةَ.
٨ كَأَنَّهَا رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ تُحْطِمُ سَفْنَ تَرْشِيشَ^(٣).

٩ كَمَا سَمِعْنَا، كَذَلِكَ رَأَيْنَا فِي مَدِينَةِ رَبِّ الْقُوَّاتِ
فِي مَدِينَةِ إِلَهِنَا. إِنَّ اللَّهَ يُوطِّدُهَا لِلْأَبَدِ. سِلَا.

مز ٣/١١٣
ملا ١١/١

١٠ اَللّٰهُمَّ تَأَمَّلْنَا فِي رَحْمَتِكَ فِي وَسْطِ هَيْكَلِكَ.
١١ تَسْبِيحُكَ يَا اللَّهُ مِثْلُ أَسْمِكَ تَبْلُغُ أَقَاصِي أَرْضِكَ.

يَمِينُكَ مَمْلُوءَةٌ بِرًّا.

مز ٨/٩٧

١٢ جَبَلُ صِهْيُونِ يَفْرَحُ وَبَنَاتُ يَهُوذَا^(٤) تَبْتَهِجُ
مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ.

١ «جبل الشال» الأدبي، الذي يدل على مقر إلهي في القصائد الفينيقية.
(٢) سفن طويلة الرحلات تستطيع الوصول إلى ترشيش (راجع اش ١/٢٣+).
(٣) مدُن الناحية.
(٤)

(١) بشيد هذا النشيد لجبل صهيون. متر ملك إسرائيل وموقع الهيكل، في قلب أورشليم القديمة (راجع ٢ صم ٩/٥+). لعله يحمي (الآيتان ٥-٦) ذكر فشل التحالف السوري الأفرايمي ضد آحاز في السنة ٧٣٥ وتراجع سحرِب في ٧٠١.

(٢) يطبق صاحب المزمور على جبل صهيون موضوع

سفر الزمير ١٣/٤٨ - ١١/٤٩

اش ١/٢٦
ت ٢٠/٣٣

١٣ طُوفُوا بِصُهُيُونَ وَدُورُوا حَوْلَهَا وَأَحْصُوا بُرُوجَهَا.
١٤ عَلَّقُوا قُلُوبَكُمْ بِأَسْوَارِهَا^(٥) وَتَأَمَّلُوا فِي قُصُورِهَا

مز ١٨/٧١
٢/٩٠
٢٨/١٠٢
١٣/٢٣

لِتُخْبِرُوا الْأَجْيَالَ الْقَادِمَةَ^{١٥} بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ إِلَهُنَا
مَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ وَهُوَ يُرْشِدُنَا أَبَدَ الدَّهْرِ.

المزمور ٤٩ (٤٨)^(١)

١ لِإِيمَانِ الْبَتَاءِ. لِنَبِيِّ قَوْحٍ. مزمور.

مثل ٤/٨ ت

٢ اِسْمَعُوا هَذَا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ أَصْغُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْعَالَمِ.
٣ يَا بَنِي الْعَامَّةِ وَيَا بَنِي الْخَاصَّةِ الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ عَلَى السَّوَاءِ.

مز ٢/٧٨

٤ إِنْ فَمِي يَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ وَقَلْبِي يُتَمَتِّمُ بِمَا يُعْقَلُ.
٥ أَمِيلُ أُذُنِي إِلَى الْعَثَلِ وَأَحُلُّ بِالْكِنَّارَةِ لَغَزِي.

مثل ١٥/١٠
ار ٢٢/٩

٦ لِمَ إِذَا أَخَافُ فِي أَيَّامِ السُّوءِ؟ الْإِثْمُ يَتَعَقَّبُنِي^(٢) وَيُحْبِطُ بِي :
٧ إِنَّهُمْ عَلَى ثُرُونِهِمْ يَتَكَلَّمُونَ وَيُوقِرُونَ غِنَاهُمْ يَفْتَخِرُونَ.

اي ٢٤/٣٣
مثل ٤/١١
متى ٢٦/١٦
روم ١٢٤/٣

٨ لَا يَفْتَنِدِي أَخِي أَخَاهُ وَلَا يُعْطِي اللَّهُ فِدَاهُ :
٩ فِدْيَةُ نَفْسِهِمْ بِاهِظَةٍ وَهِيَ لِلْأَبَدِ نَاقِصَةٌ.
١٠ أَفَبَعْدَ ذَلِكَ لِلْأَبَدِ يَحْيَا وَالْهَوَّةُ لَا يَرَى ؟

جا ١٦/٢
مز ٧/٣٩
سبي ١٨/١١ - ١٩

١١ بَلْ يَرَى الْحُكَمَاءُ يَمُوتُونَ الْجَاهِلُ وَالْغَيْبِيُّ كِلَاهُمَا يَهْلِكَانِ
فَيَتَرُكَانِ ثُرُونَهُمَا لِلْآخَرِينَ.

(٥) قد يرقى عهد هذا المزمور الى زمن إعادة بناء
الأسوار عن يد نحشيا (نح ١٥/٦ و ٢٧/١٢).
(١) انطلاقاً من مثل تكمي (الآيتان ١٣ و ٢١) (٢) في النص العبري «عَقَبَنِي». وترجمتنا تستند الى
يتناول هذا المزمور، كالمزمورين ٣٧ و ٧٣، مشكلة المكافأة
وسعادة الأشرار الظاهرة، ويعالجها وفقاً لتعليم الحكماء
التقليدي.

- ١٢ قُبُورُهُمْ لِلْأَبَدِ يُبَوِّتُهُمْ وَهِيَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ مَسَاكِينُهُمْ
وَبِأَسْمَائِهِمْ دَعَا أَرْضِيهِمْ
جا ٥/١٢
- ١٣ الْإِنْسَانُ فِي التَّرَفِّ لَا يَفْهَمُ (٣) بَلْ يُشَبِّهُ الْبَهَائِمَ الْعَجَمَاءَ
١٤ تِلْكَ طَرِيقُ الْمُعْتَدِينَ بِأَنْفُسِهِمْ وَعَاقِبَةُ الرَّاغِبِينَ بِمَصِيرِهِمْ (٤) . سِلاَه
جا ٢١-١٨/٣
- ١٥ كَالْقَنَمِ تَرَكُوا فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ وَالْمَوْتُ (٥) يَرْعَاهُمْ
وَالْمُسْتَقِيمُونَ يَسُودُونَهُمْ .
مز ٢٠/٧٣
- ١٦ فِي الصَّبَاحِ تَتَلَاشَى صُورَتَهُمْ وَمَثْوَى الْأَمْوَاتِ سَكَنَاهُمْ (٦) .
لَكِنَّ اللَّهَ يَفْتَنِي نَفْسِي مِنْ يَدِهِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ يَأْخُذُنِي (٧) . سِلاَه
مز ٢٤/٧٣
- ١٧ لَا تَخَفْ إِذَا آغَتْنِي الْإِنْسَانُ وَأَزْدَادَ بَيْتِهِ مَجْجَدًا
١٨ فَإِنَّهُ إِذَا مَاتَ لَا يَأْخُذُ شَيْئًا وَلَا يَتْرِكُ مَجْدَهُ وَرَاعَهُ (٨) .
١ طيم ٧/٦
- ١٩ وَنَفْسُهُ الَّتِي فِي حَيَاتِهِ بَارَكَهَا - وَتُحَمَّدُ أَنْتَ عَلَى إِحْسَانِكَ إِلَى نَفْسِكَ -
٢٠ تَنْصَمُّ إِلَى جِيلِ آبَائِهِ الَّذِينَ لَنْ يَرَوْا النُّورَ أَبَدًا .
تلك ١٥/١٥
اي ٢٢-٢١/١٠
- ٢١ الْإِنْسَانُ فِي التَّرَفِّ لَا يَفْهَمُ بَلْ يُشَبِّهُ الْبَهَائِمَ الْعَجَمَاءَ .

(٣) في النص العبري «بيت الليل» - «لا يفهم»
حسب الترجمات القديمة .
(٤) نص غير ثابت .
(٥) الموت هنا مجسد (راجع أي ١٣/١٨ و ٢٢/٢٨
وار ٢٠/٩ وهو ١٤/١٣) .
(٦) الصباح وقت الأحكام الاخيرة وانتصار الأبرار
(مز ١٥/١٧) .
(٧) يعتمد الحكيم على الله لكي ينجو من ضربات
مَثْوَى الْأَمْوَاتِ . ولا يفكر في إمكان رفعه الى السماء كما جرى
لأخنوخ (تلك ٢٤/٥) وإيليا (٢ مل ٢/٢) وراجع مز
١٠/١٦) ، لكنه يعتقد بأن مصير الأبرار في الآخرة يجب
ان يختلف عن مصير الأشرار وبأن صداقة الله يجب ألا
تزول . هذا الايمان الضمني بثواب مستقبلي يمهّد للوحي بقيامة
الأموات والحياة الأبدية (٢ مك ٩/٧) .
(٨) بل على العكس ، الله هو الذي سيمجّد الأبرار
(مز ٢٤/٧٣ و ١٥/٩١) .

المزمور ٥٠ (٤٩) ^(١)^١ مزمور. لإساف.تث ١٧/١٠
يش ٢٢/٢٢
اش ١٩/٦٣

تَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَهُ الْآلِهَةِ وَدَعَا الْأَرْضَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا
^٢ مِنْ صِهْيُونَ كَامِلَةَ الْجَالِ اللَّهُ سَطَعَ ^٣ إِلَهُنَا يَأْتِي وَلَا يَصْنُتُ.

تث ١/٣٢

قَدَامَهُ نَارُ آكِلَةٍ وَحَوْلَهُ عاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ
^٤ يُنَادِي السَّمَاءَ مِنْ فَوْقُ وَالْأَرْضَ لِيُذِينَ شَعْبَهُ :

خر ٨-٤/٢٤
مز ٢/١٩

^٥ «اجْمَعُوا لِي أَصْفِيَانِي الَّذِينَ بِالذَّبِيحَةِ قَطَعُوا عَهْدِي» .
^٦ السَّمَوَاتُ تُخْبِرُ بِعَدْلِهِ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الدِّينَانُ . بِلَا .

^٧ «اسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأُكَلِّمَكَ يَا إِسْرَائِيلُ فَأَشْهَدَ عَلَيْكَ .
 إِنِّي أَنَا اللَّهُ إِلَهُكَ .

عا ١٢١/٥

^٨ عَلَى ذَبَائِحِكَ لَا أُوْبَعُكَ وَأَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ مُحَرِّقَاتُكَ .
^٩ لَا آخُذُ عِجْلاً مِنْ بَيْتِكَ وَلَا تُبُوسًا مِنْ حِظَائِرِكَ .

^{١٠} فَإِنَّ لِي جَمِيعَ وَحُوشِ الْغَابِ وَأُلُوفَ الْبَهَائِمِ الَّتِي فِي الْجِبَالِ .
^{١١} أَعْرِفُ جَمِيعَ طُيُورِ السَّمَاءِ ^(٢) وَلِي حَيَّوَانُ الْحَقُولِ .

مز ١/٢٤

^{١٢} إِنْ جُعْتُ فَلَا أُخْبِرُكَ فَإِنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .
^{١٣} وَهَلْ أَنَا مِنْ لَحْمِ الثَّيْرَانِ آكِلٍ وَهَلْ أَنَا لِدَمِ الثُّبُوسِ شَارِبٌ ؟

(١) يَأْتِي اللَّهُ لِيُذِينَ إِسْرَائِيلَ (الآيات ١ - ٧) وَيُنَادِي بِشَكْلِيَّةِ الدَّبَائِحِ (الآيات ٨ - ١٥) الَّتِي يَرِاقُهَا احْتِقَارًا «السَّامِ» .
 (٢) فِي النُّصِّ الْعَرَبِيِّ «الْجِبَالُ» وَلِي التَّرْجُمَاتُ الْقَدِيمَةُ الْوَصَايَا (الآيات ١٦ - ٢٣) .

هر ٣/١٤

١٤ اذْبَحْ لِلّٰهِ ذَبِيْحَةً حَمْدٌ وَأَوْفِ الْعَلِيِّ نَذْوَرَكَ
١٥ يَوْمَ الضِّيقِ اَدْعُنِي فَأُنْجِيَكَ وَتُمَجِّدُنِي .
١٦ اَمَّا الشَّرِيْرُ فَاللّٰهُ يَقُوْلُ لَهُ (٣) :

روم ١٧/٢ - ٢٤

« مَا لَكَ تُحَدِّثُ بِفِرَائِضِي وَعَلَى لِسَانِكَ تَجْعَلُ عَهْدِي
١٧ وَأَنْتَ قَدْ أَبْغَضْتَ التَّأْدِيبَ وَبَيَّذْتَ كَلَامِي وَرَاءَكَ ؟

١٨ إِذَا رَأَيْتَ سَارِقًا رَكَضْتَ مَعَهُ وَمَعَ الزَّانَاةِ نَصِيْلُكَ .
١٩ أَطْلَقْتَ فَمَكَ لِلشَّرِّ وَلِسَانَكَ يَحْوِكُ الْخِدَاعَ .

٢٠ جَلَسْتَ فَتَكَلَّمْتَ عَلَى أَخِيكَ وَشَوَّهْتَ سُمْعَةَ ابْنِ أُمِّكَ .
٢١ صَنَعْتَ هَذَا أَفَاسَكْتَ ؟ أَتَظُنُّ أَنِّي مِثْلُكَ ؟
لَأَوْبُخَنَّكَ وَأُضْعِنَّ كُلَّ شَيْءٍ نَصَبَ عَيْنِكَ .

اش ٨/٤٢
نت ٣٩/٣٢
مز ١٦/٩١

٢٢ إِفْهَمُوا إِذَا يَا مَنْ نَسُوا اللَّهَ لَيْلًا أَفْتَرَسَ وَلَا مُنْقِذَ .
٢٣ مَنْ يُقَرِّبُ ذَبِيْحَةَ الْحَمْدِ يُمَجِّدُنِي وَمَنْ أَسْتَقَامَ طَرِيقَهُ أُرِيهِ خَلَاصَ اللَّهِ .

المزمور ٥١ (٥٠)^(١)

٢ صم ١٢-١١
جز ٢٣/١٨

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ . مزمور لداود . ٢ عندما أتاه ناثان النبي بسبب دخوله على بشايع .

٣ اِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ وَبِكَثْرَةِ رَأْفَتِكَ أَمْحُ مَعَاصِيِي .
٤ زِدْنِي غُسْلًا مِنْ إِثْمِي وَمِنْ خَطِيئَتِي طَهِّرْنِي .

(٣) لعل هذا الشطر أضيف لرفع المسؤولية عن (١) بين مزمور التوبة هذا (راجع ١/٦ +) والأدب النبوي ولا سيما أشعيا وحزقيال ، تشابه وثيق .
المؤمنين .

اش ١٢/٥٩
حر ٩/٦
اش ١٢/٥٩

٥ فَإِنِّي عَالِمٌ بِمَعَاصِيٍّ وَخَطِيئَتِي أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ .
٦ إِلَيْكَ وَحَدِّكَ خَطِئْتُ وَالشَّرُّ أَمَامَ عَيْنِكَ صَنَعْتُ

روم ٤/٣
اي ٤/١٤ +

فَتَكُونُ عَادِلًا إِذَا تَكَلَّمْتَ وَتَكُونُ نَزِيهًا إِذَا قَضَيْتَ^(٢) .
٧ إِنِّي فِي الْإِثْمِ وُلِدْتُ وَفِي الْخَطِيئَةِ حَبَلَتْ بِي أُمِّي^(٣) .

اش ١٨/١
حر ٢٥/٣٦
اي ٣٠/٩
عب ١٤-١٣/٩
مر ٣/٦ و ١٠/٣٥

٨ أَحْبَبْتَ الْحَقَّ فِي أَعْمَاقِ النَّفْسِ وَعَلَّمْتَنِي الْحِكْمَةَ فِي الْخَفِيَّةِ^(٤) .
٩ نَفَنِي بِالزُّوفَى^(٥) فَأَطْهَرُ إِغْسِلْنِي فَأَفُوقَ الثَّلَجَ بَيَاضًا .

١٠ أَسْمِعْنِي سُورًا وَقَرَحًا فَتَبْتَهِجَ الْعِظَامُ الَّتِي حَطَّمْتَهَا .
١١ أَحْجُبْ وَجْهَكَ عَن خَطَايَايَ وَأَمْحُ جَمِيعَ آثَامِي .

حر ١٩/١١
حك ٥/١ و ١٧/٩
روم ٩/٨
و ١٦ ١٤
اش ١٥/٥٧ ت

١٢ قَلْبًا طَاهِرًا أَخْلَقَ^(٦) فِيَّ يَا اللَّهُ وَرُوحًا ثَابِتًا جَدَّدَ فِي بَاطِنِي .
١٣ مِنْ أَمَامٍ وَجْهَكَ لَا تَطْرَحْنِي وَرُوحَكَ الْقُدُّوسَ لَا تَنْزِعْهُ مِنِّي^(٧) .

١٤ أَرْدُدْ لِي سُورَ خَلَاصِكَ فَيُؤَيِّدَنِي رُوحٌ كَرِيمٌ .
١٥ أَعْلَمْ الْعِصَاةَ طَرَفَكَ فَيَتُوبُوا إِلَيْكَ الْخَاطِئُونَ .

المعكس . حتى ما هو منطقي («معتلين») ومستور سنطهره
ويجده حكمة الله .

(٥) نبات يستعمل للتطهير (اح ٤/١٤ وعد
١٨/١٩) .

(٦) هذا الفعل محصور بالله ويدل على العمل الذي
يوجد به الله من العدم شيئاً جديداً ورائعاً (تك ١/١ وخر
١٠/٣٤ واش ٧/٤٨ و ١٧/٦٥ وار ٢١/٣١ ٢٢) .
وتبرير الخاطئ هو من أعمال الله وحده . وهو بمائل عمل
الخلق (راجع حر ٢٥/٣٦ ت وراجع أيضاً ار ٣٣/٣١
و ٣٩/٣٢ ٤٠) .

(٧) تدل هذه الكلمة على مبدأ الحياة الأخلاقية
والدينية ، وهو في داخل الانسان . لكنه صادر عن الله ،
سواء أكان ما يخص الفرد (مز ١٠/١٤٣ وحك ٥/١
و ١٧/٩) أم ما يخص الشعب كله (نح ٢٠/٩ واش
١١/٦٣ وحج ٥/٢) .

(٢) الله نزيه ولا عيب فيه ، فإذا غفر ، أظهر قدرته
على سحق الشر وانتصاره على الخطيئة .

(٣) كل إنسان يولد ذنباً (اي ٤/١٤ + وراجع مثل
٩/٢٠ وبالتالي ميلاً إلى الشر (تك ٢١/٨) . ويكون الانسان
مفتولاً على الدنس ذريعة تَعُدُّ من الظروف المخففة التي
يراعها الله (راجع امل ٤٦/٨) . وستوضح عقيدة الخطيئة
الأصلية استناداً إلى القداء الذي حققه يسوع المسيح (روم
١٢/٥ - ٢١) .

(٤) يجب المقارنة بين مفردات هذه الآية «أعماق
النفْس» و «الخفية» وبين الزمائر ١٠/٧ و ٧/١٦
و ١٥/٣٣ الخ : يفض الله إلى اعماق الانسان ويستطيع أن
ينيره . ومن الممكن أن نرى في هذه الآية معنى مجازياً ، إن
قارنا بينها وبين حر ١٠/١٣ ت في شأن الأنبياء الكذبة الذين
«يُطْلَبُونَ» الجدران المتصدعة بدلاً من أن يعيدوا بناءها
(راجع أيضاً اح ٤٣/١٤ في برص الجدران) . أمّا هنا فعلى

مز ١٠/٣٠

١٦ أَقْلِدْنِي مِنَ الدِّمَاءِ (٨) يَا إِلَهَ خَلَاصِي

فِيهِتَفَّ لِسَانِي بِبِرِّكَ.

١٧ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَفْتَحْ شَفَتِي فَيُخَبِّرَ فَمِي بِتَسْبِيحِكَ

مز ٨/٥٠ +

عا ٢١/٥ - ٢٥

اش ١٥/٥٧

٢/٦٦

مز ١٩/٣٤

ار ١٨/٣٠

و ٤/٣١

حز ٣٣/٣٦

اش ١٢/٥٨

مز ٦/٤

اح ٣/١

١٨ فَإِنَّكَ لَا تَهْوَى الذَّبِيحَةَ وَإِذَا قَرَّبْتَ مُحَرَّقَةً فَلَا تَرْضَى بِهَا.

١٩ إِنَّمَا الذَّبِيحَةُ لِلَّهِ رُوحٌ مُنْكَسِرٌ الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ الْمُنْسَجِقُ لَا تَزْدَرِيهِ يَا إِلَهَ.

٢٠ أَحْسِنْ بِرِضَاكَ إِلَى صِهْيُون قَابِنِ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ (٩).

٢١ حِينَئِذٍ تَرْضَى بِذَبَائِحِ الْبِرِّ - بِالْمُحَرَّقَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ التَّامَّةِ (١٠) -

حِينَئِذٍ يُقَرَّبُونَ عَلَى مَذْبَحِكَ الْعُجُولِ.

الزمور ٥٢ (٥١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. تعليم. لِدَاوُدَ. ٢. عِنْدَمَا جَاءَ دَوْنِي الْأَدْوِمِي وَأَخْبَرَ شَاؤُلَ وَقَالَ لَهُ: «قَدْ أَتَى دَاوُدُ إِلَى بَيْتِ أَحِيمَليِكَ». ١ صم ٨/٢١
٦/٢٢ م

٣ لِمَ تَفْتَخِرُ بِالشَّرِّ يَا جَبَّارَ الْعَارِ (١) وَالنَّهَارَ كُلَّهُ تُضْمِرُ الدِّمَارَ؟

لِسَانَكَ كَالْمَوْسَى الْمَسْنُونَةِ أَيُّهَا الْعَامِلُ بِالْخِدَاعِ.

ار ٢٢/٤ و ٤/٩

يو ١٩/٣ - ٢٠

٥ الشَّرُّ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْكَذِبُ مِنَ التَّكَلُّمِ بِالصِّدْقِ. سِلاهُ

٦ تُحِبُّ كُلَّ كَلَامٍ نَهَاشٍ أَيُّهَا اللِّسَانُ الْخَدَّاعِ.

أورشليم كدليل على غفران الله (اش ٦٠ - ٦٢ و ار ١٥/٣٠ - ١٨ و حز ٣٣/٣٦).

(١٠) توضيح طقسى أضيف فيما بعد. إذا ما أعيد بناء أورشليم، تستعيد ذبائح البر قيمتها.

(١) عن النص اليوناني، وفي النص العبري «أَيُّهَا الْجَبَّارِ، رَحِمَ اللهُ النَّهَارَ كُلَّهُ».

(٨) يسمي حزقيال (حز ٢٣/٧ و ٩/٩ و ٢/٢٢ و ٦/٢٤) أورشليم «مدينة الدم». فالبعض رأى في هذه الآية تلميحاً إلى مقتل أوريا عن يد داود (٢ صم ٩/١٢)، والبعض الآخر رأى فيها تعبيراً عن موت الشرير قبل الأوان، عقاباً له على خطاياهم ولقناً للمعتقد التقليدي. (٩) عند العودة من الجلاء، يُنتظر بناء أسوار

٧ لَإِذَا قَالَ اللَّهُ لِلْأَبَدِ يُدْمَرُكَ يَقْبِضُ عَلَيْكَ وَمِنْ الْخِيَمَةِ يَقْتَلِعُكَ
وَمِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ يَسْتَأْصِلُكَ. سِلاَهُ.

مز ٥/٢٨
اي ١٤/١٨
مثل ٢٢/٢

٨ فَبَرَى الْأَبْرَارَ وَخَافُونَ وَعَلَيْهِ يَضْحَكُونَ :
٩ «هَذَا الَّذِي لَمْ يَتَّخِذِ اللَّهُ حِصْنًا
بَلْ عَلَى كَثْرَةِ غِنَاهُ اتَّكَلَّ وَبِجَرَائِمِهِ اعْتَرَّ».

مز ٤/٤١

١٠ أَمَّا أَنَا فَكَالزَّيْتُونَةِ الْغَضَّةِ فِي بَيْتِ اللَّهِ
عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ مَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ.

مز ٣/١
١٥-١٣/٩٢

ار ١٦/١١
زك ١٤/٤

١١ لِلْأَبَدِ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ فَعَلْتَ وَأَرْجُو أَسْمَكَ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لَدَى أَصْفِيَائِكَ.

مز ١٤

المزمور ٥٣ (٥٢)^(١)

١ لِإِيمَانِ الْغِيَاةِ. لِلْمَرْصُ. نَعْلِيم. لِلدَّوَدِ.

٢ قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ : «لَيْسَ إِلَهٌ» .
فَسَدَّتْ أَعْيَالُهُمْ وَقَبِحَتْ وَلَيْسَ مَنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ .

٣ أَطَّلَّ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى بَنِي آدَمَ لِيَرَى هَلْ مِنْ عَاقِلٍ يَلْتَمِسُ اللَّهَ .

٤ قَدْ أَرْتَدُّوا جَمِيعًا فَفَسَدُوا وَلَيْسَ مَنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ وَلَا وَاحِدٌ .

٥ أَلَا يَدْرِي فَعَلَةُ الْإِثْمِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يُؤْكَلُ الْخُبْزُ وَلَا يَدْعُونَ اللَّهَ ؟

٦ هُنَاكَ يَرْتَعِبُونَ رُعْبًا حَيْثُ لَا رُعْبٌ لِأَنَّ اللَّهَ يُبَدِّدُ عِظَامَ مُحَاصِرِكَ^(٢) .
لَقَدْ أَخْزَيْتَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ نَبَذَهُمْ .

(١) تحقيق إيلوي للمزمور ١٤ (راجع الحواشي) . أورشليم . يبدو ان نص هذا المزمور أقل تشويهاً من نص
(٢) تلميح الى سنحاريب ومن خلاله الى جميع أعداء المزمور ١٤ .

٧ مَنْ الَّذِي يَأْتِي مِنْ صِهْيُونَ بِالْخَلَّاصِ لِإِسْرَائِيلَ؟
حِينَ يَرُدُّ اللَّهُ أَسْرَى شَعْبِهِ يَنْتَهِجُ يَعْقُوبُ وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ.

المزمور ٥٤ (٥٣)

١ لإمام الغناء. على ذوات الأوتار. تعليم. لداود، ٢ عِنْدَمَا أَتَى الزُّلْفِيُّونَ وَقَالُوا لِشَاوُلَ: «أَلَمْ يَخْتَبِئْ دَاوُدُ عِثَّتَنَا؟» ٣ ص ١٩/٢٣

٣ اَللّٰهُمَّ بِاسْمِكَ (١) خَلِّصْنِي وَبِجَبْرَتِكَ أَنْصِفْنِي..
٤ اَللّٰهُمَّ اسْتَمِعْ لِحَلَاتِي وَأَصْغِرْ إِلَى أَقْوَالِي فَمِي.

٥ فَإِنْ غُرِبَاءَ (٢) قَامُوا عَلَيَّ وَأَشِدَّاءَ طَلَبُوا نَفْسِي
لَمْ يَجْعَلُوا اللَّهَ أَمَامَهُمْ. سِلا.

مز ١٤/٨٦

مز ٧/١١٨

٦ هَا إِنْ اللَّهُ يَنْصُرُنِي وَالسَّيِّدَ مَعَ الَّذِينَ يُسَانِدُونَ نَفْسِي.
٧ لِيَرْتَدَّ الشَّرُّ عَلَى مَنْ يَرْتَضِدُّونَ لِي وَبِحَقِّكَ يَا رَبُّ دَمِّرْهُمْ.

مز ١١/٥٢

مز ١١/٥٨

٨/٩١

٨ عَنْ طَيْبِ خَاطِرٍ أَقْرَبُ لَكَ الذَّبَائِحَ . وَأَحْمَدُ أَسْمَكَ لِأَنَّهُ صَالِحٌ
٩ فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ أَنْقَذَنِي وَعَيْنِي شَعِيتَ بِأَعْدَائِي.

المزمور ٥٥ (٥٤) (١)

١ لإمام الغناء. على ذوات الأوتار. تعليم. لداود.

٢ اَللّٰهُمَّ أَصْغِرْ إِلَى صَلَاتِي وَلَا تَحْتَجِبْ عَن تَضَرُّعِي.
٣ أَصْغِرْ إِلَيَّ وَاسْتَجِبْ لِي فَإِنِّي أَهْلِي فِي شَكَايَ

(١) الاسم ينوب عن الشخص (راجع خر (١) مزمور مستوحى من ارميا (راجع ار ١٩/٤ و ١/٩ ت و ١٩/١٨ و ٩/٢٣ الخ). النص مشوّه.
(٢) وفي الترجمة اليونانية «متكبرين».

وَأَيْنُ^٤ مِنْ صَرْخَةِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ صَيْحَةِ الْأَشْرَارِ
لِأَنَّهُمْ يُلقُونَ عَلَيَّ الْآثَامَ وَيَغْضَبُ بِضَطْهِدُونِي.

^٥ يَتَلَوَّى قَلْبِي فِي بَاطِنِي وَأَهْوَالُ الْمَوْتِ تَتَسَاقَطُ عَلَيَّ.
^٦ تَمْلِكُنِي الْخَوْفُ وَالرُّعْدَةُ وَغَمَرَنِي الْإِرْتِعَاشُ.

^٧ قُلْتُ: «مَنْ لِي بِجَنَاحٍ كَالْحَمَامَةِ فَأَطِيرَ وَأَخْطُ»^٨
^٨ حِينَئِذٍ أَبْتَغِدُ هَارِبًا وَفِي الْبَرِّيَّةِ أَيْتُ. سِلا.

^٩ أَسْرِعْ فَأَجِدْ لِي مَلْجَأً مِنْ الرِّيحِ الْمُقْتَلَعَةِ وَمِنْ الزَّوْبَعَةِ.

ار ١/٩
رؤ ٦/١٢

^{١٠} بَلْبَلُ أَيْهَا السَّبْدُ أَلْسِنَتَهُمْ وَفَرَّقَهَا فَقَدْ رَأَيْتُ الْعُنْفَ وَالْخِصَامَ فِي الْمَدِينَةِ
^{١١} يَحُومَانِ فَوْقَ أَسْوَارِهَا كَيْلَ نَهَارٍ وَفِي وَسْطِهَا الْإِثْمُ وَالشَّقَاءُ.

ار ١/٥ و ٦/٦
حز ٢/٢٢
صف ١/٣

^{١٢} الدَّمَارُ فِي دَاخِلِهَا وَالظُّلْمُ وَالْمَكْرُ لَا يَبْرَحَانِ سَاحَتَهَا.

^{١٣} لَوْ (١) أَنَّ عَدُوَّاءَ عِبْرِي لَاحْتَمَلْتُهُ وَلَوْ أَنَّ مُبْغِضِي تَعَاطَمَ عَلَيَّ لَتَوَارَيْتُ عَنْهُ.

^{١٤} وَلَكِنَّكَ أَنْتَ، يَا نِدِّي وَالْيَبِي وَأَنْيْسِي

^{١٥} يَا مَنْ تَرَبَّيْتُ بِهِ أَحْلَى مُعَاشَرَةٍ حِينَ كُنَّا مَعًا فِي بَيْتِ اللَّهِ نَسِيرُ.

مر ١٠/٤١
ار ٣/٩ و ٧
متى ٢٦/٢٦ و ٢٦

^{١٦} فَلْيَنْقِضْ الْمَوْتُ عَلَيْهِمْ (٢) وَيَهَيِّطُوا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ أَحِبَاءَهُ
لِأَنَّ الشُّرُورَ فِي مَسَاكِينِهِمْ وَفِي وَسْطِهِمْ.

مز ١٥/٤٩
عد ٣٣/١٦
اش ١٤/٥
مزل ١٢/١

^{١٧} أَمَّا أَنَا فَاللَّهُ أَدْعُو وَالرَّبُّ يُخَلِّصُنِي.

^{١٨} فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ وَعِنْدَ الظُّهْرِ (٤) أَشْكُو وَأَيْنُ فَيَسْمَعُ صَوْفِي.

(٢) عن النص اليوناني ، وفي النص العبري أداة نفى . (١١/١٧).

(٣) الموت الفجائي والباكر عقاب للشرير (مز (٤) هذه أوقات الصلاة (راجع دا ١١/٦) .
١٩/٧٣ و ٢٥/١٠٢ واي ٣٢/١٥ واش ١٠/٣٨ وار

١٩ إِفْتَدَى نَفْسِي بِسَلَامٍ مِنْ الْقِتَالِ الَّذِي قَامَ عَلَيَّ :
فَكَثِيرُونَ بِالْقَرَبِ مِنِّي .

مز ١٠/٢٩
٢/٩٣

٢٠ يَسْمَعُ اللَّهُ فَيُذِلُّهُمْ وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ مُنْذُ الْأَزَلِ . يِلَاهُ
أَمَّا هُمْ فَلَا يَتَغَيَّرُونَ وَاللَّهُ لَا يَخَافُونَ

٢١ أَلْقَى عَدُوِّي يَدَيْهِ عَلَى حُلْفَائِهِ وَأَنْتَهَكَ خُرْمَةَ عَهْدِهِ .

مز ٣/٢٨
٥/٥٧

٢٢ فَمَهُ أَلَيْنُ مِنَ الزُّبْدِ وَقَلْبُهُ يَشْنُ الْقِتَالِ .
كَلِمَاتُهُ أَرْقُ مِنَ الزَّيْتِ وَهِيَ سُوْفُ مَسْلُولَةٍ .

مثل ١٨/١٢
مز ٥/٣٧
١ بط ٧/٥

٢٣ أَلْقِ عَلَى الرَّبِّ حِمْلَكَ وَهُوَ يَحْمِلُكَ
وَلَا يَدْعُ الْبَارُّ يَتَزَعَّزَعُ لِلْأَبَدِ (٥) .

مز ٢/٢٥
٥/٥٦

٢٤ إِلَى جُبِّ الْهَابِئَةِ أَنْتَ يَا اللَّهُ تُنْزِلُهُمْ رِجَالَ الدِّمَاءِ وَالْخِيَدِ
قَبْلَ أَنْ تَنْتَصِفَ أَعْمَارَهُمْ أَمَّا أَنَا فَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ .

المزمور ٥٦ (٥٥)

١ لِإِيمَانِ الْغَنَاءِ . عَلَى لَحْنِ « ظَلَمَ الْأَمْرَاءُ الْبَعِيدِينَ » (١) . دَاوُدُ . بِصَوْتِ خَاوِتٍ . عِنْدَمَا قَبِضَ عَلَيْهِ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فِي جَتَّ .

٢ إِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يُرْهِقُنِي وَالْمُقَاتِلَ طَوَالَ النَّهَارِ يُضَايِقُنِي .

٣ طَوَالَ النَّهَارِ يُرْهِقُنِي الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونَنِي فَقَدْ كَثُرَ مِنِّي الْمُرْتَفَعَاتِ (٢) يُقَاتِلُونَنِي .

بـ «حماة» ، بينا المزمور يتناول موضوع الظلم .
(٢) « في المرتفعات » (المحيطات بأورشليم) (راجع ٢ مل ٢٢/١٩) ، فهناك تلميح الى حصار الستة ٧٠١ كما ورد في المزمور ٧٦ الذي له صلة واضحة بهذا المزمور . وقد ترجم بعضهم ، عوض « في المرتفعات » ، « بكبرياء » .

(٥) هذه الآية هي إما كلام نهكم يلفظ به الأخ الكاذب (الآية ٢٢) وإما تشجيع بوجه الرجل المضطهد الى نفسه .

(١) « الأمراء » أو « الآلهة » (راجع مز ٧/٤٥ و ٢/٥٨ : « كائنات إلهية ») . في العبرية كلمة « ظلم » وكلمة « حماة » هما لفظة واحدة ، ولذلك فهناك من يترجم

٤ عَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ يَوْمَ أَخَافُ
٥ عَلَى اللَّهِ الَّذِي بِكَلِمَتِهِ (٣) أُشِيدُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ
وَمَا يَصْنَعُ بِي الْبَشَرُ؟

٦ طَوَالَ النَّهَارِ يُعْرِقِلُونَ أُمُورِي وَجَمِيعُ أَفْكَارِهِمْ فِيَّ إِلَى الشَّرِّ مُتَّجِهَةٌ.
٧ يَتَجَمَّعُونَ وَيَخْتَبِئُونَ وَآثَارِي يَهْتَفُونَ كَانَهُمْ فِي نَفْسِي طَامِعُونَ.

٨ اَللّٰهُمَّ اَسْبَبْ اِثْمَهُمْ يُعْلِنُونَ؟ فِي غَضَبِكَ اَذِلَّ الشُّعُوبَ.
٩ قَدْ عَدَدْتُ خَطَايَايَ النَّاتِيَةَ فَاجْعَلْ دُمُوعِي فِي قُرَيْتِكَ (٤).
اَوَلَيْسَتْ فِي سِفْرِكَ؟

٢ مل ٥/٢٠
اش ٨/٢٥
رؤ ١٧/٧

١٠ حِينَئِذٍ يَرْتَدُّ أَعْدَائِي يَوْمَ دُعَايَ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَعِي.

مز ٦/١١٨ ت
١/١٢٤ ت

١١ عَلَى اللَّهِ الَّذِي بِكَلِمَتِهِ أُشِيدُ عَلَى الرَّبِّ الَّذِي بِكَلِمَتِهِ أُشِيدُ
١٢ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ وَمَاذَا يَصْنَعُ بِي الْإِنْسَانُ؟

عب ٦/١٣
مز ٦/١١٨

١٣ اَللّٰهُمَّ عَلَيَّ نُذُورٌ لَكَ. سَأُوفِي ذَبَائِحَ حَمْدٍ لَكَ
١٤ لِأَنَّكَ مِنَ الْمَوْتِ أَنْقَذْتَ نَفْسِي حَتَّى أَسِيرَ أَمَامَ اللَّهِ فِي نَوْرِ الْأَحْيَاءِ.

اح ١١/٧ ت
اي ٣٠/٣٣
مز ١٣/٢٧
٩/١١٦
جا ٣/١١

المزمور ٥٧ (٥٦)

١ لِإِمَامٍ الْغَتَاءِ. «لَا تُلْمُهُ». لِدَاوُدَ. بِصَوْتِ خَافِتٍ. عِنْدَمَا هَرَبَ مِنْ وَجْهِ شَارِلَ إِلَى الْغَارَةِ.

١ صم ٤/٢٤ ت

٢ اِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ اِرْحَمْنِي فَإِنَّ نَفْسِي بِكَ اعْتَصَمَتْ
بِظِلِّ جَنَاحَيْكَ اَعْتَصِمْ إِلَى أَنْ تَعْبُرَ الْمُصِيبَةَ.

مز ١٨/١٧

(٣) كلمة «الله» هنا، كما وردت في الآية ١١، هي وعد الله الذي يعتمد عليه المؤمن (راجع مز ١٢/١٠٦ والمزمور: «أوليس في سيفرك» (راجع مز ١٦/١٣٩ واي ٢٣/١٩ وملا ١٦/٣).
(٤) لعل في هذه الآية تلميحاً الى دموع حزقيلا (٢) مل

٣ أَدْعُوا إِلَهَ الْعَلِيِّ إِلَهَ الَّذِي أَتَمَّهَا عَلَيَّ.
٤ فَلْيُرْسِلْ مِنَ السَّمَاءِ وَيُخَلِّصْنِي وَيُخْرِجَنِي مِنْ يَدِهِ قَتِيلِي. سِيْلَهُ
لِيُرْسِلَ اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَحَقَّهُ.

٥ نَفْسِي بَيْنَ الْأَسْوَدِ مُضْجِجَةٍ الْأَسْوَدِ الَّتِي تَفْتَرِسُ بَنِي آدَمَ.
أَنْبِأُهَا رِمَاحٌ وَسِهَامٌ أَلَسَتْهَا سُيُوفٌ حَادَّةٌ.

٦ اَللَّهُمَّ ارْتَفِعْ عَلَى السَّمَوَاتِ وَلْيَكُنْ مَجْدُكَ (١) عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.
٧ نَصَبُوا شِبَاكًا لِيَخْطُونِي فَرَزَحَتْ نَفْسِي.
حَضَرُوا أَمَامِي هَوَّةٌ فَوَقَعُوا فِيهَا. سِيْلَهُ

٨ قَلْبِي مُسْتَعِدٌّ يَا اللَّهُ قَلْبِي مُسْتَعِدٌّ
إِنِّي أَنْشِدُ وَأَعْرِفُ أَسْتَقِظُ يَا مَجْدِي
إَسْتَقِظُ أَيُّهَا الْعَوْدُ وَالْكِنَارَةُ سَأَوْقِظُ السَّحَرُ (٢).

٩ أَحْمَدُكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ فِي الشُّعُوبِ وَأَعْرِفُ لَكَ فِي الْأُمَمِ
١١ فَقَدْ عَظُمْتَ رَحْمَتُكَ إِلَى السَّمَوَاتِ وَحَقُّكَ إِلَى الْغُيُومِ.
١٢ ارْتَفِعْ اَللَّهُمَّ عَلَى السَّمَوَاتِ وَلْيَكُنْ مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

المزمور ٥٨ (٥٧) (١)

مز ٨٢

١ لِأَيَّامِ الْغَنَاءِ. «لَا تُذَمِّرْ». لِدَاوُدَ. بِصَوْتِ خَافِتٍ.

نت ١٩/١٦

مي ١/٢

مز ٢/٨٢

٢ أَحَقُّ، أَيُّهَا الْأَرْبَابُ (١)، أَنْكُمْ بِالْعَدْلِ تَنْطِقُونَ وَبَنِي آدَمَ بِالْإِسْتِقَامَةِ تَحْكُمُونَ؟

(١) يَتَوَجَّهُ صَاحِبُ الْمَزْمُورِ إِلَى الْقَضَاةِ الْأَشْرَارِ وَيُنَادِيهِمْ عَلَى طَرِيقَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَتَمِّينَ، طَالِبًا حُلُولَ سَاعَةِ الْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ.
(٢) حَرْفِيًّا «الْآلَهَةُ». تُطَبِّقُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ عَلَى الْقَضَاةِ وَالْأَمْرَاءِ (رَاجِعْ مَز ٧/٤٥ وَ ٨٢ وَخَر ٦/٢١ وَ ٧/٢٢ وَتَمَّ ١٧/١٩ وَ ٢ ص ١٧/١٤).

٣ كَلَّا ! بَلِ السُّوءُ فِي قُلُوبِكُمْ تَفْعَلُونَ وَعُتِفَ أَيْدِيكُمْ فِي الْأَرْضِ تَزِنُونَ .

ث ٣٢/٣٢
مز ٤/١٤٠

٤ مِنْ الرَّجِيمِ زَاغَ الْأَشْرَارُ وَمِنْ الْبَطْنِ ضَلَّ الْكَاذِبُونَ .
٥ لَهُمْ سَمٌ كَسَمَ الْحَبَّةَ كَالْأَقْمَى الصَّمَاءُ الَّتِي تَسُدُّ أُذُنَهَا
٦ فَلَا تَسْمَعُ صَوْتَ الْحَوَاةِ وَلَا سِحْرَ سَاحِرٍ بَارِعٍ .

مز ٨/٣

١٧/٣٥
٥/٥٧

اي ١٦/١١
مز ٢٢/٣٧

اي ١٦/٣

جا ٣/٦

هو ٢/١٣

اي ١٨/٢١

و ٢١/٢٧

نحو ١٠/١

مز ٨/٥٢ و ١١/٦٨

اي ٢٩/١٩

ملا ١٧/٢ و ١٨/٣

٧ اَللّٰهُمَّ أَهْرُسْ أَسْنَانَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَحَطِّمْ أَيْهَا الرَّبُّ أَنْيَابَ الْأَشْبَالِ .

٨ لَيْسِيلُوا كَالْمَيَاةِ الْجَارِيَةِ وَلْيَنْدَبُلُوا كَالْعُشْبِ الْمَدْعُوسِ .

٩ كَالْحَلْزُونِ الَّذِي يَذُوبُ مَا شِئًا وَكَسِقَطِ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَمْ يَرَ الشَّمْسُ .

١٠ قَبْلَ أَنْ يَنْبُتُوا أَشْوَاكَ كَالْعَوْسَجِ (٣) : الْأَخْضَرُ مِنْهُ وَالْخَافُ فُلْيَجْرُفُهُ الْغَضَبُ الْعَاصِيفُ .

١١ يَفْرَحُ الْبَارُّ إِذَا رَأَى الْإِنْتِقَامَ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ بِدَمِ الشَّرِيرِ .

١٢ فَيَقَالُ : « إِنَّ لِلْبَارِّ ثَمَرًا إِنَّ فِي الْأَرْضِ إِلَهَا دُونًَا » .

المزمور ٥٩ (٥٨) (١١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ . « لَا تُذَمِّرْ » . لِدَاوُدَ . بِصَوْتِ خَافِتٍ . عِنْدَمَا وَجَّهَ شَاوُلُ رُسُلًا يَتَرَصَّدُونَ بَيْتَهُ لِيَقْتُلُوهُ . ١ صم ١١/١٩ ت

٢ اَللّٰهُمَّ ، مِنْ أَعْدَائِي أَنْقِذْنِي وَمِنْ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَلَيَّ أَحْمِنِي .

٣ مِنْ فَعَلَةٍ الْإِثْمِ أَنْقِذْنِي وَمِنْ رِجَالِ الدَّمَاءِ خَلِّصْنِي .

٤ هَا هُمْ لِنَفْسِي كَمَنُوا الْمُقْتَدِرُونَ عَلَيَّ اجْتَمَعُوا

وَلَا مَعْصِيَةَ لِي وَلَا خَطِيئَةَ

٥ أَمَّا هُمْ فَيَسْرِعُونَ وَيَتَأَهَّبُونَ فَأَنْتَ يَا رَبُّ يَا رَبُّ .

(٣) نص غير ثابت . لعل صاحب المزمور يهودي من الشتات يعاني عداوة

(١) في هذا المزمور تخطط اللعنات بالبركات ، وهو الوثنيين ، أو مؤمن يعيش في اورشليم وقد أصبح نصفها وثنيًا .

يحتوي على لآيتين ٧ و ١٥ والآيتين ١٠ و ١٨ .

اش ١٠/٢٦

فَانْهَضْ لِلْقَائِيِ وَأَنْظُرْ. ^٦ وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ
إِسْتَقِظْ فَأَقْتِظْ جَمِيعَ الْأُمَمِ لَا تَرْحَمِ الْغَادِرِينَ بِالْآثَامِ. سِلا.

مز ١١/٥٥

^٧ فِي الْمَسَاءِ يَرْجِعُونَ وَكَالْكِلَابِ يَنْبَحُونَ
وَفِي الْمَدِينَةِ يَطُوفُونَ.

مز ٤/٥٢

^٨ هَا هُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يَسْتَفِيضُونَ وَبَيْنَ شِفَاهِهِمْ سُيُوفٌ، وَمَنْ يَسْمَعُ؟ ^(٢)

٢٢/٥٥

و ٥٥٧

و ٤/٦٤

مز ٤/٦ و ١٣/٣٧

^٩ وَأَنْتَ يَا رَبُّ تَضْحَكُ مِنْهُمْ وَتَهْزَأُ بِجَمِيعِ الْأُمَمِ.
^{١٠} أَنْتَ عِزِّي وَإِلَيْكَ أُنْطَلِعُ اللَّهُ حِصْنِي.

مز ٩/٥٤

^{١١} إِلَهُ رَحْمَتِي ^(٣) يَقْبِلُ إِلَيَّ اللَّهُ يُرِنِّي الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونِي.

^{١٢} لَا تَقْتُلْهُمْ لِئَلَّا يَنْسِيَ شَعْبِي بَلْ شَتِّمْهُمْ بِقُدْرَتِكَ
وِطَارِدْهُمْ ^(٤) أَيُّهَا السِّدُّ تُرْسُنَا.

مثل ١٣/١٢
٧/١٨

^{١٣} خَطِيئَةُ أَفْوَاهِهِمْ كَلَامُ شِفَاهِهِمْ : فَلْيُؤْخَذُوا فِي تَكْبَرِهِمْ
لِأَنَّهُمْ بِاللَّعْنَةِ وَالْكَذِبِ يَتَحَدَّثُونَ.

مز ١٣/٥

١٢/٦

و ١٣/١٣

مز ١١-١٠/٤٦

١٩/٨٣

^{١٤} أَفَرٍ يَغْضَبُكَ، أَفَرٍ فَلَا يَكُونُوا حَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ يَسُودُ
فِي بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. سِلا.

^{١٥} عِنْدَ الْمَسَاءِ يَرْجِعُونَ وَكَالْكِلَابِ يَنْبَحُونَ
وَفِي الْمَدِينَةِ يَطُوفُونَ.

^{١٦} فِي طَلَبِ الطَّعَامِ يَنْشَتَتُونَ وَإِنْ لَمْ يَشَبِعُوا يُدْمِلِمُونَ ^(٥).

(٤) على مثال قايين (تك ٤/٤ - ١٥)، فالولثيون

يُظَلَّلُونَ على قيد الحياة ليكونوا شهوداً للعدل الإلهي.

(٥) في النص العبري «يبيتون»، «يدملمون» في

الترجمات القديمة.

(٢) نوع من التجديف (راجع مز ٤/١٠ و ١/١٤)

و ٦/١٤ و ٧/٩٤).

(٣) في النص العبري «رحمته»، «رحمتي» في

الترجمات القديمة.

مز ١٧/١٥+

١٧ وَأَنَا أَنشِذُ لِعِزَّتِكَ وَأَهْلُلُ فِي الصَّبَاحِ لِرَحْمَتِكَ
لَأَنَّكَ كُنْتَ لِي حِصْنًا وَفِي يَوْمٍ ضَيِّقٍ مَلَجَأً.

١٨ أَنْتَ عِزِّي وَلَكَ أَعِزِّفُ اللَّهُ حِصْنِي وَإِلَهُ رَحْمَتِي.

المزمور ٦٠ (٥٩)^(١)

١ لإمام الغناء. على لحن «سوسن الشهادة». بصوت خافت. للداود. للتعليم. عندما حارب أرام النهرين وأرام صوبة ،
فَرَجَعَ يَوَّابٌ وَضَرَبَ أَدُومَ فِي وَادِي الْيَلْجِ ، وَكَانُوا أَتْنِي عَشْرَ أَلْفًا.

٢ صم ٢/٨ و ١٣
١ اغ ٢/١٨ ر ٣ و ١٢

٣ اللَّهُمَّ نَبَذْنَا وَكَسَرْنَا وَغَضِبْتَ ، وَلَكِنْ عُدْنَا إِلَيْنَا .
٤ زَلَزَلْتَ الْأَرْضَ وَصَدَعْتَهَا إِنَّهَا مُتَزَعِّعَةٌ فَدَاوِ صُدُوعَهَا^(٢) .

ار ١٥/٢٥ ت
اش ١٧/٥١
٢٢-٢١
مز ٩/٧٥

٥ أَرَيْتَ شَعْبَكَ الشَّدَائِدَ وَسَقَيْتَنَا خَمَرَ التَّرْنُّجِ .
٦ أَعْطَيْتَ مُتَّقِيكَ رَايَةً^(٣) لِيَهْرُبُوا مِنْ وَجْهِ الْأَقْوَاسِ . سلاه

مز ٧/١٠٨ و ١٤

٧ لِكَيْ يَخْلُصَ أَحْيَاؤُكَ خَلَّصَ يَمِينِكَ وَاسْتَجِبْ لَنَا .

اش ١٣/٤٢
سبي ٢٦/٥٠

٨ اللَّهُ تَكَلَّمَ فِي قُلُوبِهِ : فَأَبْتَهِجْ وَأَقْسِمُ شَكِيمَ^(٤)
وَأَقِيسْ وَادِي سَكُوتِ .

(١) يفترض هذا المزمور الوضع التاريخي ذاته الذي نجده في المزمورين ٤٤ و ٨٠. فالآية تأتي بكلمة رجاء مبنية بإعادة مملكة موسعة وموحدة كما كان الأمر في أوائل الحكم الملكي والسيطرة على أدوم وفرائيم وجلعاد (راجع اش ١٣/١١ - ١٤).
(٢) صورة رؤيوية تطبق هنا على المزمومة.
(٣) كثيرًا ما يرد موضوع الراية أو إشارة التجمع (خر ١٥/١٧ ونش ٤/٢ واش ٢٦/٥ و ١٠/١١ و ٢٢/٤٩). لكن المقصود هنا هو إشارة التراجع (راجع الآية ١٢).
(٤) في الربط ما بين شكيم وسكوت (راجع تك ١٧/٣٣ - ١٨) تلميح إلى فتح أرض الميعاد، وهو أمر يُذكر بأسف ويرجاء أيضًا.

سفر الزمير ٩/٦٠ - ٦/٦١

عز ١٩-٢٠
اش ١٣/١١
تك ١٠/٤٩

٩ لي جلعاد ولي مَسَّى وأفرائيم خُوذة رأسي
ويهوذا صولجان ملكي.

تث ٥/٢
مز ٧/١٣٧
اش ١٤/١١

١٠ موباب وعاء اغتسل فيه على أدوم التي نعلي (٥)
على فلسطين هتاف انتصاري.

مز ١٠/٤٤
٨/٦٨

١١ إلى المدينة الحصينة من يقودني وإلى أدوم من يهديني
١٢ إلا أنت يا الله الذي نبذتنا ولم تخرج يا الله وجيوشنا (٦) ؟

مز ١٧-١٦/٣٣
هو ٧/١
٢ اش ١٠/١٤
مز ٦/٤٤

١٣ هب لنا نصره على المضايق فالخلاص من الإنسان عديم.
١٤ يباس نعمل بغير الله وهو يدوس مضايقينا.

المزمور ٦١ (٦٠) (١)

١ لإمام البناء. على ذوات الأوتار. لداود.

مز ٥-٤/٢٧
٣/٤٣

٢ اللَّهُمَّ اسْمِعْ لِصُرَاخِي أَصْغِرْ إِلَى صَلَاتِي.
٣ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ أَدْعُوكَ إِذَا خَارَ فُؤَادِي
فَاهْدِنِي إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فَوْقَ مَتَنَاوِلِي (٢).

مثل ١٠/١٨
مز ٧/٤٦
مز ١٨/١٧

٤ فَإِنَّكَ كُنْتَ لِي مُعْتَصِمًا وَفِي وَجْهِ الْعَدُوِّ بُرْجًا حَصِينًا.
٥ لِيَتَنَّى أَسْكُنْ مَدَى الدُّهْرِ فِي خَيْمَتِكَ وَأَعْتَصِمْ بِسِتْرِ جَنَاحَيْكَ. سِلا
٦ فَإِنَّكَ يَا اللَّهُ سَمِعْتَ نُدُورِي أَعْطَيْتَ خَائِنِي أَسْمِكَ مِيرَاثًا.

- (٥) كانت هذه الحركة تدل على التملك، بحسب عادة قديمة (راجع تث ٦/٢٥ ورا ١٠/٧/٤).
(٦) هذه الآية تعبر عن حنين صاحب المزمور الذي يقيم في بلد نهبه وقسمه جيرانه، ويذكر العصر الذهبي عصر الحرب المقدسة والفتح وملكة داود.
(١) الآيات ٢ - ٦ هي شكوى لاوي قد نفي بعيداً عن جبل صهيون. أما الآيات ٧ - ٨، فهي صلاة لأجل الملك.
(٢) هي صخرة الهيكل، موضوع حنين صاحب المزمور. وقد يرتى عهد هذا المزمور إلى الجلاء الأول (٥٩٨) حين لم يكن الهيكل قد هدم (راجع ٢ مل ١٤/٢٤ ت).
(٣) كانت هذه الحركة تدل على التملك، بحسب عادة قديمة (راجع تث ٦/٢٥ ورا ١٠/٧/٤).
(٤) هذه الآية تعبر عن حنين صاحب المزمور الذي يقيم في بلد نهبه وقسمه جيرانه، ويذكر العصر الذهبي عصر الحرب المقدسة والفتح وملكة داود.
(٥) الآيات ٢ - ٦ هي شكوى لاوي قد نفي بعيداً

٧ زِدِ الْمَلِكَ أَيَّامًا عَلَى أَيَّامِهِ وَلْتَكُنْ سِنُوهُ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ .
٨ لِيَجْلِسَ عَلَى الْعَرْشِ أَمَامَ اللَّهِ لِلْأَبَدِ وَلِيَحْفَظَهُ الْحَقُّ وَالرَّحْمَةُ (٣).

٩ هَكَذَا أَعْرِفُ أَبَدَ الدَّهْرِ لِأَسْمِكَ وَافِيًا يَوْمًا فَيَوْمًا نُدُورِي .

المزمور ٦٢ (٦١) (١)

١ لإمام الغناء ... يَدُوتُونَ . مزمور . لداود .

٢ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ تَطْمَئِنُّ نَفْسِي وَمِنْ عِنْدِهِ خَلَّاصِي .
٣ هُوَ وَحْدَهُ صَخْرَتِي وَخَلَّاصِي هُوَ حِصْنِي فَلَا أَتَزَعُ .

٤ الْإِلَامُ تَهْجُمُونَ عَلَى إِنْسَانٍ وَتَهْلِكُمُونَهُ بِأَجْمَعِكُمْ
كحائطٍ مائلٍ وجدارٍ مُنْهَارٍ ؟
٥ لِيَحْطُوا مِنْ شَأْنِهِ يَتَأَمَّرُونَ وَالْكَذِبَ يَهْوُونَ
بِأَفْوَاهِهِمْ يُبَارِكُونَ وَفِي بَاطِنِهِمْ يَلْعَنُونَ . سِلا .

٦ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ أَطْمَئِنُّ يَا نَفْسِي فَإِنَّ مِنْهُ رَجَائِي .
٧ هُوَ وَحْدَهُ صَخْرَتِي وَخَلَّاصِي هُوَ حِصْنِي فَلَا أَتَزَعُ .
٨ عِنْدَ اللَّهِ خَلَّاصِي وَمَجْدِي وَفِي اللَّهِ صَخْرَةُ عِزِّي وَمُعْتَصِمِي .

٩ تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ أَيُّهَا الشَّعْبُ كُلُّ حِينٍ وَاسْكُبُوا أَمَامَهُ قُلُوبَكُمْ .
إِنَّ اللَّهَ مُعْتَصِمٌ لَنَا . سِلا .

بعض الآيات المشيحية الواردة في المزمورين ٧٢ و ٨٩ يجيز تطبيقها على الملك - المسيح .
(١) مزمور تحذير من خبث الناس وفناء المخلوقات وبيان الغنى وصرامة الدين السَّامِي . أمَّا موضوع اللازمة (الآيات ٢ - ٣ و ٦ - ٧) فهو موضوع المزمور الذي يليه .

(٣) هاتان الصفتان الإلهيتان الرمزيان تراقبان الملك - المسيح (مز ١١/٨٥ ت و ١٥/٨٩ و ٢٥) كما أنها تحميان الملك (مثل ٢٨/٢٠) أو اللاوي الأمين (مز ١٢/٤٠) . أمَّا الآيتان ٧ و ٨ فلعلها صلاة قديمة لأجل الملك ، وتشديدها على الملك لا نهاية له يلتقي بنوّة هاتان (٢ صم ١٦/٧ و ١٤/١٧) ، كما أنَّ وجه الشبه بينهما وبين

مز ٦/٣٩-٧
١١/١١٦
اش ١٥/٤٠
اش ١٢/٣٠
حز ٢٩/٢٢
ار ١١/١٧
اي ١٣/٢٧
٢٥/٣١
متى ١٩/٦
و ٢٤
جا ٩/٥
اي ٥/٤٠
مز ٤/٢٨
و ٢٤/٣١
اي ١١/٣٤
روم ٦/٢
٢ طيم ١٤/٤

١٠ لَيْسَ بَنُو آدَمَ إِلَّا هَبَاءٌ وَلَيْسَ بَنُو الْبَشَرِ إِلَّا كَذِبًا (٢)
إِذَا وَزِنُوا مُجْتَمِعِينَ وَجِدُوا أَخَفَّ مِنْ الْهَبَاءِ.

١١ عَلَى الْعُنْفِ لَا تَتَكَلَّمُوا وَبِالنَّهْبِ لَا تَغْتَرُّوا
إِذَا وَقَرَتْ ثَرَوَتُكُمْ فَلَا تَعْلَقُوا بِهَا قُلُوبَكُمْ.

١٢ مَرَّةً تَكَلَّمَ اللَّهُ وَمَرَّتَيْنِ سَمِعْتُ أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
١٣ لَكَ الرَّحْمَةُ أَيُّهَا السَّيِّدُ فَإِنَّكَ تُجَازِي الْإِنْسَانَ بِحَسَبِ عَمَلِهِ (٣).

المزمور ٦٣ (٦٢)

١ صم ٢٢-٢٤

١ مزمور. لداود. عندما كان في بَرِّيَّة يَهُوذَا (١).

مز ٨/٣٦-١٠
٢/٤٢
٦/١٤٣

٢ اَللّهُمَّ أَنْتَ إِلَهِي إِلَيْكَ بَكَرْتُ إِلَيْكَ ظَمِئْتُ نَفْسِي وَتَاقَ جَسَدِي.
كَأَرْضٍ قَاحِلَةٍ مُجْدِبَةٍ لَا مَاءَ فِيهَا.
٣ كَذَلِكَ فِي الْقُدُسِ شَاهَدْتُكَ لِأَرَى عِزَّتَكَ وَمَجْدَكَ.

مز ٩/٣٦

٤ أَطِيبُ مِنَ الْحَيَاةِ رَحْمَتُكَ. وَإِيَّاكَ تُسَبِّحُ شَفَتَايَ.
٥ وَكَذَلِكَ فِي حَيَاتِي أَبَارِكُكَ وَأَرْفَعُ كَفِّي بِأَسْمِكَ.
٦ كَمِنْ شَحْمٍ وَدَسَمٍ تُشَبِّعُ نَفْسِي وَبِشِفَائِهِ التَّهْلِيلُ يُشِيدُ فَمِي.

مز ٨/١٧+

٧ إِذَا ذَكَرْتُكَ عَلَى مَضْجَعِي تَمَنَّتْ بِكَ فِي الْهَجْعَاتِ
٨ لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي نُصْرَةً فَأَهْلُلْ فِي ظِلِّ جَنَاحَيْكَ.
٩ عَلَقْتَ بِكَ نَفْسِي وَبِمِينِكَ سَانَدْتُني

(٢) «بنو آدم» و «بنو البشر» عبارتان تدلّان، كما ورد في مز ٣/٤٩، على العامة والخاصة.
(٣) هذه عقيدة المكافأة الشخصية التي علّمها الأنبياء، ولا سيما حزقيال (راجع حز ١٢/١٤+)، تُقَحّ لهذه الغاية.
والحكاه وأصحاب المزامير (راجع مز ١/٣٧+) والمعهد
الجليل (متى ٢٧/١٦ ورؤ ٢٣/٢).
(١) طبق هذا المزمور على داود الثالث في البرية، وأمله

مز ١١/٥ +

١٠ أَمَّا الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسِي لِيُهْلِكُوهَا فَلْيَهْبِطُوا إِلَى أَسَافِلِ الْأَرْضِ

١١ وَلْيَسْلَمُوا إِلَى حَدِّ السَّيْفِ وَلْيَكُونُوا نَصِيًّا لِنِاتِ آوَى.

مز ٢/٢١

١١/٦٤

١٢ أَمَّا الْمَلِكُ فَإِنَّهُ يَفْرَحُ وَكُلُّ مَنْ يَحْلِفُ بِهِ ^(٢) يَفْتَخِرُ وَتُسَدُّ أَفْوَاهُ النَّاطِقِينَ بِالْكَذِبِ.

المزمور ٦٤ (٦٣) ^(١)

^١ لإمام الغناء. مزمور. لداود.

٢ اَللّهُمَّ اَسْمَعْ صَوْتَ شِكْوَايَ وَمِنْ هَوْلِ الْعَدُوِّ اَحْفَظْ حَيَاتِي.

٣ اُسْتُرْنِي مِنْ عِصَابَةِ الْأَشْرَارِ وَمِنْ زُمْرَةٍ فَعَلَةِ الْآثَامِ.

مز ٢٢/٥٥

و ٥/٥٧

و ٨/٥٩

و ١/١٤٠

و ٢/١١

ار ٢/٩

٤ مَنْ كَالسَّيْفِ سَنُوا الْأَلْسِنَةَ وَسَدَّدُوا السَّهَامَ وَمَرَّ الْكَلَامُ

٥ لِيَرْمُوا الْبَرِيَّةَ خَفِيَّةً يَرْمُونَهُ بَغْتَةً وَلَا يَخَافُونَ.

٦ عَزَائِمُهُمْ عَلَى أَمْرِ شَرِّيرٍ يُشَدِّدُونَ فِي نَصَبِ الشُّبَالِ حِسَابًا يَحْسُبُونَ

قائلين: «مَنْ يُبْعِثُ ^٧ وَنَحْنُ يَا نَا مَنْ يَسِيرُ» ^٢

يَسِيرُهَا ذَاكَ الَّذِي يَسِيرُ بَاطِنَ الْإِنْسَانِ وَأَعْمَاقِ الْقُلُوبِ ^(٢).

مثل ١١/١

١٤/٦

مز ١١/١٠

٧/٩٤

ار ٢٠/١١ +

جا ٢٤/٧

مز ١٣/٧ ت

٣/٣٨

نت ٤٢/٣٢

مز ١٥/٤٤

٨/٢٢

٤/٤٠ و ٨/٥٢

٨ رَمَاهُمُ اللَّهُ بِسَهْمٍ فَكَانَتْ ضَرْبَاتُهُمْ مُبَاغِتَةً

٩ وَأَوْقَعَهُمْ بِسَبَبِ أَلْسِنَتِهِمْ ^(٣) وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَهْزُ رَأْسَهُ.

١١ فَيَخَافُ كُلُّ إِنْسَانٍ وَيُخْبِرُ بِعَمَلِ اللَّهِ

وَيَقْطَنُ لِصَنِيعِهِ.

١١ بِالرَّبِّ يَفْرَحُ الْبَارُّ وَبِهِ يَعْتَصِمُ وَجَمِيعُ الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ بِهِ تَفْتَخِرُ.

مز ١٢/٥

١١/٥٨

و ١٢/٦٣

(٢) بالرب (راجع نت ١٣/٦ وار ١٦/١٢) أو الإلهي (الآية ٨) هو ردُّ على سهام الكلام المسيء (الآية ٤).
بالمالك، فهناك التباس في النص.
(٣) نص مشوه له عدة ترجحات.

(١) حسب شريعة العين بالعين والسن بالسن، السهم (٣) نص غير ثابت.

الزمور ٦٥ (٦٤)^(١)

^١ لإمام الغناء. زمور. لداود. نشيد.

اش ٢٣/٦٦
مز ١/٣٢

^٢ اللَّهُمَّ فِي صِهْيُونَ يَجْدُرُ بِكَ التَّسْبِيحُ وَإِلَيْكَ يُوَفَّى بِالنُّدُورِ.
^٣ إِلَيْكَ يَا مُسْتَمِعَ الصَّلَاةِ مَسَارُ كُلِّ بَشَرٍ.

^٤ لَقَدْ غَلَبَ عَلَيَّ أَمْرُ الْآثَامِ وَلَكِنَّكَ^(٢) لِمَعَاصِينَا غَفُورٌ.

^٥ فَطَوَى لِمَنْ تَخْتَارُهُ وَتُقَرَّبُهُ فَيَسْكُنُ فِي دِيَارِكَ
فَنَشْبَعُ مِنْ خَيْرَاتِ بَيْتِكَ وَمِنْ قُدْسِ هَيْكَلِكَ.

اش ١٩/٦٦

^٦ بِأَعَاجِبَ مِنَ الْبِرِّ تَسْتَجِيبُ لَنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا
يَا مُعْتَمِدَ أَقَاصِي الْأَرْضِ كُلِّهَا وَالْجُزْرِ^(٣) الْبَعِيدَةِ.

اي ٢٦/٣٨
مز ١٠/٨٩
٢٩/١٠٧
اي ١٢/٢٦
متى ٢٦/٨
اش ١٢/١٧

^٧ يَا مَنْ بِقُوَّتِهِ يُوطِّدُ الْجِبَالَ وَيَسْرِبِلُ بِالْإِقْدَارِ
^٨ وَيَسْكُنُ عَجِيجَ الْبِحَارِ وَهَدِيرَ الْأَمْوَاجِ وَصَخْبَ الشُّعُوبِ.

^٩ السَّاكِنُونَ فِي الْأَقَاصِي يَخَافُونَ آيَاتِكَ وَيَفْضِلُكَ تَهْلُلُ أَبْوَابُ^(٤) الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ.

يوه ٢٢/٢ ت
اش ٢٣/٣٠ و ٢٥
اح ٢٣/٢٦

^{١٠} إِفْتَقَدْتَ الْأَرْضَ وَسَقَيْتَهَا وَبَالَغْنِي غَمَرَتَهَا
نَهْرُ اللَّهِ أَمْتَلًا مِيَاهًا^(٥) وَلِلنَّاسِ تُعِدُّ الْحِنْطَةَ.

التكفير (اح ٤/١ + و ١/١٦ + وراجع مز ٣٨/٧٨ و ٩/٧٩).
(٣) تمثل الجزر الأمم الوثنية.
(٤) هذه «الأبواب» المفترضة ان تعبر منها الشمس كل يوم تدل على البلاد النائية.
(٥) يشير الشاعر الى عليات السماء حيث المياه متخزنة (مز ٣/١٠٤ و ٧/١ و ١١/٧ وأي ٢٥/٣٨).

(١) بعد سنة خصبة وأمطار غزيرة، يشكر الشعب خالقه. والجزء الأول من هذا الزمور بما فيه من رؤية شمولية (الآيات ٢ - ٩) يذكر بأقوال اشعيا. أما الجزء الثاني (الآيات ١٠ - ١٤) فهو وصف حاسي لفصل الربيع في اليهودية.
(٢) حرفيًا: «نسر» و«تغطي». في الأسلوب الكهنوتي تعني هذه العبارة غفران الله الممنوح خاصة في يوم

سفر الزمزمير ١١/٦٥ - ٧/٦٦

فَكَذَلِكَ أَعَدَدْتَ الْأَرْضَ.

١١ تَرَوِي أَتْلَامَهَا وَتُسَوِّي أُنْحَادِيذَهَا بِالْوَابِلِ تُبَلِّلُهَا وَتُبَارِكُ نَبْتَهَا.

١٢ تُكَلِّلُ الْعَامَ بِجُودِكَ وَتَقَطِّرُ بِالدَّسَمِ آثَارَكَ^(١).

١٣ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ تَقَطِّرُ وَالتَّلَالُ بِالْبَهْجَةِ تَتَسَرَّبِلُ

١٤ الْمُرُوجُ بِالْغَنَمِ تَكْتَسِي وَالْأَوْدِيَةُ بِالْحِنْطَةِ تَتَوَشَّحُ

فِيهِمْضُونَ وَيُسِيلُونَ.

عا ١٣/٩

مز ١٢/٩٦

اش ٢٣/٢٤

مز ١/٦٦

المزمور ٦٦ (٦٥)^(١)

^١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. نَشِيدٌ. مَزْمُورٌ.

إِهْضُوا لِلَّهِ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا^٢ إِعْزِفُوا لِمَجْدِ اسْمِهِ وَاجْعَلُوا تَسْبِيحَهُ تَمْجِيدًا.

^٣ قُولُوا لِلَّهِ: «مَا أَرْهَبَ أَعْمَالُكَ لِعِظَمِ عِزَّتِكَ يَتَمَلَّقُ أَعْدَاؤُكَ.

^٤ كُلُّ الْأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتَعْرِفُ لَكَ، تَعْرِفُ لِاسْمِكَ^٥. سِلاهُ

^٥ هَلُمُّوا فَانْظُرُوا أَعْمَالَ اللَّهِ الْمَرْهُوبِ فِي صَنْعِهِ إِلَى بَنِي آدَمَ.

^٦ إِلَى يَسِي حَوَّلَ الْبَحْرَ وَبِالْأَرْجُلِ عَبَّرُوا النَّهْرَ^(٢).

هُنَاكَ فَرَّخْنَا بِهِ.

^٧ بِجَبْرَوْتِهِ يَسُودُ لِلْأَبَدِ وَعَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الْأُمَمَ

فَلَا يَشَامَخُ الْمُتَمَرِّدُونَ. سِلاهُ

(٢) عبور بحر القصب (نهر ١٤ - ١٥) وعبور نهر الأردن (يش ٣) هما حدثان نموذجيان من تاريخ إسرائيل، يرد ذكرهما معًا في مز ١٣/٧٤ - ١٥ و مز ١١٤.

(٦) المركبة الإلهية (مز ٥/٦٨ و ١٨ وأش ١٥/٦٦) تطوف الأرض وتمنحها الخصب.

(١) هذه الليترجية التي تدعو الجماعة إلى الحمد تذكر بالقسم الثاني من أشعيا لما فيها من تعابير وآفاق شمولية.

^٨ بارِكِي إِلَهَنَا أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَأَسْمِعِي صَوْتَ تَسْبِيحِهِ.
^٩ هُوَ الَّذِي جَعَلَ فِي الْحَيَاةِ نُفُوسَنَا وَلَمْ يُسَلِّمْ إِلَى الزَّلَلِ أَقْدَامَنَا.

^{١٠} اَللّٰهُمَّ لَقَدْ أَمْتَحَنَتْنَا وَتَمَحَّيَصَ الْفِضَّةِ مَحْصَتَنَا.
^{١١} فِي الْمِصِيدَةِ أَوْقَعَتْنَا وَأَثْقَلَتْ كَوَاهِلَنَا.
^{١٢} أَرَكَبْتَ عَلَى رُؤُوسِنَا إِنْسَانًا فَخُضْنَا النَّارَ وَالْمَاءَ
ثُمَّ أَخْرَجْتَنَا فَانْتَعَشْنَا.

اش ١٠/٤٨

اش ٢/٤٣
مز ٦/٣٢
٨/٨١

^{١٣} ادْخُلْ بَيْتَكَ بِالْمُحَرِّقَاتِ وَأَوْفِكَ نُذُورِي
^{١٤} الَّتِي تَلَفَّظْتَ بِهَا شَفَاتِي وَنَطَقَ بِهَا فِي الضَّبْرِ قَمِي.

^{١٥} أَصْعِدْ لَكَ مُحَرِّقَاتِ سِهَانًا مَعَ دُخَانِ الْكِيشِ.
أَقْرَبُ بَقَرًا وَبُيُوسًا. سِلاه

^{١٦} هَلُمُّوا أَسْمَعُوا يَا مَنْ يَقُولُ اللَّهُ جَمِيعًا فَأُحَدِّثُكُمْ بِمَا صَنَعَ لِنَفْسِي.

^{١٧} إِيَّاهُ دَعَوْتُ بِقَمِي وَعَظَّمْتُ بِلِسَانِي.
^{١٨} لَوْ كُنْتُ رَأَيْتُ إِثْمًا فِي قَلْبِي لِمَا أَسْتَمَعَ السَّيِّدُ لِي.
^{١٩} وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ أَسْتَمَعَ لِي وَأَضْغَى إِلَى صَوْتِ صَلَاتِي.

^{٢٠} تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يُرَدِّ صَلَاتِي وَلَا رَحِمَتَهُ عَنِّي.

المزمور ٦٧ (٦٦) ^(١)

^١ لإمام الإناء. على ذوات الأوتار. زمور. نشيد.

عد ٢٥ - ٢٤/٦
مز ١٧/٣١
١٧/٤
ار ٩/٣٣

^٢ لِيَرَحِّمْنَا اللَّهُ وَلِيُبَارِكَنَا وَلِيُنْقِضَ بِوَجْهِهِ عَلَيْنَا سِلاه
^٣ لِكَيْ يُعْرِفَ فِي الْأَرْضِ طَرِيقَكَ وَفِي جَمِيعِ الْأُمَمِ خَلَاصُكَ.

(١) لا شك في أن هذا المزمور كان يُنشد يوم العيد الواقع في نهاية زمن الغلال (راجع خر ١٤/٢٣ +).

٤ لِتَحْمَدَكَ الشُّعُوبُ يَا اللَّهُ لِتَحْمَدَكَ الشُّعُوبُ جَمِيعًا (٦٧) ١

مز ٩/٩٨
٨/٨٢

٥ لِتَفْرَحِ الْأُمَمُ وَتَهَلَّلْ لِأَنَّكَ بِالْعَدْلِ تَدِينُ الْعَالَمِينَ (٦٨)
بِالْإِسْتِقَامَةِ تَدِينُ الشُّعُوبَ وَفِي الْأَرْضِ تَهْدِي الْأُمَمَ سِيلَهُ

٦ لِتَحْمَدَكَ الشُّعُوبُ يَا اللَّهُ لِتَحْمَدَكَ الشُّعُوبُ جَمِيعًا ١

مز ٣/٨٥
اح ٤/٢٦
خر ٢٧/٣٤
هو ٢٤-٢٣/٢

٧ الْأَرْضُ أَعْطَتْ غَلَّتْهَا فَلْيُبَارِكُنَا اللَّهُ إِلَهَنَا
٨ لِيُبَارِكُنَا اللَّهُ وَلِتَخْشَهُ أَقَاصِي الْأَرْضِ جَمِيعُهَا ١

المزمور ٦٨ (٦٧) (١)

١ لإمام المنياء. لداود. مزمور. نشيد.

عد ٣٥/١٠
اش ٣/٢٣

٢ لِيَقْسِمِ اللَّهُ فَيَتَشَتَّ أَعْدَاؤُهُ وَيَهْرُبَ مِنْ وَجْهِهِ مُبْغِضُوهُ.
٣ كَمَا يَبْتَدُّ الدُّخَانُ تُبَدِّدُهُمْ
وَكَمَا يَذُوبُ الشَّمْعُ أَمَامَ النَّارِ أَمَامَ اللَّهِ يَهْلِكُ الْأَشْرَارُ.

مز ١٠/١٨
نش ٢٦/٣٣
اش ١/١٩ و ١٥/٦٦
١٤/٥٧
خر ٢١/٢٢ و ٢٢
مز ٩/١٤٦
يا ٣٧/٦

٤ لَكِنَّ الْأَبْرَارَ يَفْرَحُونَ وَأَمَامَ اللَّهِ يَتَهَيَّجُونَ
وَمِنْ الْفَرْحِ يَطْرَبُونَ.

٥ أَنْشِدُوا لِلَّهِ وَأَعْرِفُوا لِأَسْمِهِ مَهْدُوا لِلرَّاكِبِ عَلَى السَّمَاءِ.
الرَّبُّ أَسْمُهُ فَأَبْتَهِجُوا أُمَامَهُ.

مراحل تاريخ شعب الله، كأنها مركب ظفر للرب: يذكر بالخروج من مصر والسير في البرية وانتصارات زمن القضاة (ديورة وجدهون) والإقامة في صهيون (داود وسليمان) وقصة ايليا واليشاع والمصير المأسوي الذي حلّ بعائلة آحاب والاحتفال بالغصع عن يد حزقيّا، وأخيرًا الآفاق الشمولية التي وردت في ختام سفر أشعيا.

(٢) هذه اللازمة تعكس النزعة الشمولية التي يعلمها القسم الثاني من سفر أشعيا، أي أن الشعوب الوثنية مدعوة إلى خدمة الإله الوحيد، على مثال الشعب المختار وتعاليم تاريخه.

(٣) هذا الشطر ناقص في النص العبري، وموجود في مخطوط سيناء اليوناني (راجع مز ٩/٩ و ١٣/٩٦ و ٩/٩٨).

(١) نشيد الحمد هذا يحيي ذكرى المراحل الكبرى من

٦ أبو اليتامى ومُنصف الأرمال هو الله في مَقَرِّ قُدْسِهِ .

٧ اللهُ يُسْكِنُ الْوَحِيدَ يَتَامَاً وَيُخْرِجُ الْأَسِيرَ إِلَى الرَّخَاءِ .

أَمَّا الْمُتَمَرِّدُونَ فِي الْأَرْضِ الْقَاحِلَةِ يُقِيمُونَ .

قض ٥-٤/٥
حب ٣/٣
نش ٢/٣٣

٨ اَللَّهُمَّ حِينَ خَرَجْتَ قُدَّامَ شَعْبِكَ عِنْدَمَا دُسَّتِ الْقِفَارُ . يَلَاة

٩ رَجَعْتَ الْأَرْضَ وَقَطَرْتَ السَّمَاءَ مِنْ وَجْهِ اللَّهِ (٢)

إِلَهَ سِينَاءَ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ .

خر ١٦/١
١٣/١٦
مز ٢٤/٧٨ ت

١٠ مَطَرٌ هَيَاتٍ أَنْزَلْتَ يَا اللَّهُ وَمِيرَاثَكَ الْمُرْهَقَ شَدَّدْتَ .

١١ أَقَامَتْ فِيهِ ، يَا اللَّهُ ، رَعِيَّتُكَ وَقَدْ أَعَدَدْتَهُ لِلْبَائِسِ بِمُجْدِكَ (٣) .

١٢ السَّيِّدُ يُصْدِرُ أَمْرًا يُبَشِّرُ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ .

١٣ مُلُوكُ الْجِيُوشِ يَهْرُبُونَ يَهْرُبُونَ وَرَبُّهُ الْيَسِيرُ تُقَسِّمُ الْغَنِيمَةَ (٤) .

قض ١٩/٥ و ٢٢

١٤ يَبْنِئَانِ أَنْتُمْ فِي الْحِظَائِرِ مُضْجِعُونَ أَجْنِحَةُ الْحَمَامَةِ بِالْفِضَّةِ تَكْتَسِي (٥)

وَرِيشُهَا بِالذَّهَبِ النَّضِيرِ .

قض ١٦/٥

١٥ عِنْدَمَا كَانَ الْقَدِيرُ يُبَدِّدُ الْمُلُوكَ كَانَتِ السَّمَاءُ تُثَلِّجُ عَلَى جَبَلٍ صَالِمُونَ (٦) .

تلك ١٧/١

١٦ جَبَلٌ بِأَشَانَ جَبَلُ اللَّهِ (٧) جَبَلٌ بِأَشَانَ جَبَلُ الْقِمَمِ .

١٧ أَبْنَتْهَا الْجِبَالُ الشَّامِخَاتُ لَإِذَا تَحَسَّدِينَ الْجَبَلُ الَّذِي أَبْتَغَاهُ اللَّهُ لِسُكْنَاهُ ؟

فَالرَّبُّ يَسْكُنُهُ عَلَى الدَّوَامِ .

خر ٤٣/٧

٨/٢٢ وقض ٢٤/٨ ت) .

(٦) لعلَّ الجبل المكسّر أشجارًا بالقرب من شكيم (قض ٤٨/٩ - ٤٩) . ذرّ أيملك ولبحاً (أبيض كالثلج) (راجع مي ١٨/٤٣ - ١٩) على أطلال هذه البلدة (قض ٤٥/٩) . هذه الفقرة غامضة جدًا ، ولكن يمكننا أن نفهم منها أن الشاعر يتأدي المشاعر الاعتزالية الغائبة عن الحرب ويشيد بالغنيمة الثمينة التي تقاسمها نساء إسرائيل والتي تسطع على بشرتين السمرراء كرش الحمامة (راجع قض ١٦/٥ ت) .

(٧) أيلوهم ، ومعناها أحيانًا «شامخ» .

(٢) في النص العبري إضافة : «إله سينا» كما ورد في

قض ٥/٥ . هذه الآيات تحيي ذكر خروج الرب إلى القتال : الخروج من مصر في النعام (خر ٢١/١٣ وعد ١٤/١٤) والتجلي على جبل سينا (خر ١٦/١٩) .

(٣) تذكير بمعجزات الخروج : المنّ والسلوى ، وبال دخول إلى أرض الميعاد .

(٤) تلميح إلى انتصارات الفتوح . أمّا «ربة البيت» فلعلها ياعيل (قض ٢٤/٥) أو مجموعة نساء المنتصرين (راجع قض ٣٠/٥ و ٣٤/١١ و ١ صم ٦/١٨) .

(٥) الحمامة رمز إلى إسرائيل (راجع مز ١٩/٧٤) وهو الذي يتربّن بما ربحه في القتال (راجع يش ١١/٧ الخ) الذي يتربّن بما ربحه في القتال (راجع يش

١٨ مَرَكَبَاتُ اللَّهِ^(٨) رِبَوَاتٌ وَأَلُوفٌ مُؤَلَّفَةٌ. السَّيِّدُ فِيهَا وَسِينَاءُ فِي الْمَقْدِسِ^(٩).
١٩ صَعِدَتْ إِلَى الْعُلَى^(١٠) وَأَسْرَتْ أَسْرَى وَأَخَذَتْ الْبَشَرَ، حَتَّى الْمُتَمَرِّدِينَ، هَذَا يَأْتِي
لِيَكُونَ لِلرَّبِّ إِلَهِ سَكَنَاهُ.

٢ مل ١٧/٦
٦/٧
مز ٦/٤٧
اف ١٠-٨/٤

٢٠ تَبَارَكَ السَّيِّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا فَإِنَّ إِلَهَ خَلَاصِنَا يَتَوَلَّانا. سِيَلَا

نت ١١/٣٢
اش ٤-٣/٤٦
مز ٩/٦٣

٢١ لَنَا اللَّهُ إِلَهُ خَلَاصٍ وَلِلرَّبِّ السَّيِّدِ مَخَارِجُ الْمَوْتِ.
٢٢ يَهْشِمُ اللَّهُ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِ وَالْهَامَةَ الشُّعْرَاءَ لِلْسَّائِرِ عَلَى آثَامِهِ.

١ مل ١٩/٢١
٣٨/٢٢
٢ مل ٣٦/٩

٢٣ قَالَ السَّيِّدُ: «مِنْ بَاشَانَ أَرَدْتُ مِنْ أَعْمَاقِ الْبَحَارِ أَرَدْتُ». ^{٢٤}
لِيَكِي تَدُوسَ رِجْلُكَ الدَّمَاءَ وَيَكُونَ لِأَلْسِنَةِ كِلَابِكَ نَصِيبٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ^(١١).

٢٥ رَأَوْا مَوَاقِبَكَ يَا اللَّهُ مَوَاقِبَ إِلَهِي وَمَلِكِي فِي الْمَقْدِسِ.
٢٦ الْمُعْتَنُونَ فِي الْأَمَامِ وَالْعَازِفُونَ فِي الْوَرَاءِ فِي الْوَسْطِ الْعَذَارَى يَنْقُرْنَ الدُّفُوفَ.

٢٧ بَارَكُوا اللَّهَ فِي الْجَمَاعَاتِ الرَّبُّ مِنْ يَنَابِعِ إِسْرَائِيلِ^(١٢).

نت ٢٨/٣٣
ار ١٣/٢
١٣/١٧
مز ٣٠-٢/٨٠

٢٨ فِي الطَّلِيعَةِ بَنِيَامِينَ الصَّخِيرِ يَقُودُ رُؤُوسَاءُ يَهُوذَا فِي ثِيَابِ مُوشَاةٍ^(١٣)
وَرُؤُوسَاءُ زَبُولُونَ وَرُؤُوسَاءُ تَفْتَالِي.

- (٨) ليست مركبات سليمان (١ مل ٢٦/١٠)، بل المركبات الإلهية التي رآها البشع (٢ مل ١٧/٦ وراجع ٦/٧ واش ١٥/٦٦). أما ما يتبع فإنه يحكي ذكرى الانتصارات في عهد الملوك.
- (٩) سيناء هي مثل صهيون، مصدر الشريعة (أش ٣/٢). والحديث عن سيناء بهذه الطريقة مؤشر على أن الأتقيين قد قرأوا هذا الزمور انطلاقاً من عيد العنصرة حين كان يُحتفل بالشريعة التي أعطيت في سيناء (راجع الآية ٩).
- (١٠) إلى صهيون.
- (١١) تلميح إلى موت آحاب (١ مل ١٩/٢١ و ٣٨/٢٢) ويورام (٢ مل ٢٩/٨ و ١٥/٩) ويزرعيل (٢ مل ٣٦/٩).
- (١٢) أنديفونة طقسية.
- (١٣) الآيات ٢٥ - ٢٨ نوحى بذكرى عيد الفصح الذي احتفل به حزقيا (٢ اخ ٣٠) والذي شارك فيه أسباط الشمال. وفي الآية كلمتان فريدتان من نوعها، ترجمتا بطرق مختلفة (يقود - ثياب موشاة).

٢٩ اللَّهُمَّ مَرُّ بِحَسَبِ عِزَّتِكَ (١٤) الْعِزَّةَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أَعْمَلْتَهَا
٣٠ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِكَ فَوْقَ أُورُشَلِيمَ يَحْمِلُ الْمُلُوكُ إِلَيْكَ الْهَدَايَا.

٣١ أَزْجُرُ وَحَشَّ الْقَصَبِ وَعِصَابَةَ الثِّيرَانِ وَشُعُوبَ الْعُجُولِ (١٥)
يَخْضَعُونَ لَكَ يَقْطَعُ فِضَّةً.
شَتَّتِ الشُّعُوبَ الَّتِي تَهْوَى الْحُرُوبَ.

٣٢ مِنْ مِصْرَ يَأْتِي الْعُظَمَاءُ وَكُوشُ تَبْسُطُ يَدَيْهَا إِلَى اللَّهِ.

٣٣ يَا مَالِكَ الْأَرْضِ اللَّهُ أَنْشِدِي لِلسَّيِّدِ أَعِزِّي. سِلَا
٣٤ لِلرَّائِبِ عَلَى السَّمَوَاتِ عَلَى قَدِيمِ السَّمَوَاتِ.
إِنَّهُ يَرْفَعُ الصَّوْتَ صَوْتَ الْعِزَّةِ :
٣٥ إِرْفَعِي الْعِزَّةَ لِلَّهِ.

فَعَلَى إِسْرَائِيلَ جَلَالُهُ وَفِي الْغُيُومِ عِزَّتُهُ.
٣٦ اللَّهُ رَهيبٌ مِنْ مَقْلِسِهِ. إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي يُعْطِي
يُعْطِي الشَّعْبَ الْعِزَّةَ وَالْقُوَّةَ. تَبَارَكَ اللَّهُ

المزمور ٦٩ (٦٨) (١)

١ لِإِمَامٍ النِّنَاءِ. عَلَى لَحْنِ «السَّوْسَن». لِدَاوُدَ.

٢ اللَّهُمَّ خَلِّصْنِي فَإِنَّ الْمَيَاةَ قَدْ بَلَغَتْ حَلْقِي (٢).

(١٤) في النص العربي : «إلهك أمر عزتك» ، و «مر» بحسب عزتك» في الترجمات القديمة.
(١٥) تلميح موهن إلى مصر ورؤسائها وشعبها في عصر الجلاء اليهودي إلى مصر، أيام حكم بطليموس المخلص حوالي ٣٢٠.
(١) يضم هذا المزمور شكوتين على وزن مختلفين، كل واحدة منها مركبة من شكوى تليها صلاة. الأولى (الآيات ٢ - ٧ و ١٤ - ١٦) تتناول موضوع المياه
الجهنمية (مز ٥/١٨ +) وموضوع الأعداء (مز ٣٥ الخ).
والثانية (الآيات ٨ - ١٣ و ١٧ ت) هي صرخة المؤمن الذي ذهب ضحية غيرته (راجع مز ٢٢ واش ١٠/٥٣ وار ١٥/١٥). والمزمور يُختتم بنشيد قومي الفحوى (راجع مز ٢٨/٢٢ ت ومز ١٤/١٠٢ ت). أمّا الطابع المنيحي الذي يتسم به المزمور فإنه يتضح من الأدلة التي يستشهد بها العهد الجديد.
(٢) حرفياً : «النفس».

٣ غَرِقْتُ فِي مَوْجِلِ عَمِيقٍ وَلَا مُسْتَقَرَّ بَلَغْتُ إِلَى قَعْرِ الْمِيَاهِ وَالسَّيْلُ غَمَرَنِي .

٤ عَيْتُ فِي صُرَاخِي وَالتَّهَبَ حَلْفِي وَكَلْتُ عَيْنَايَ مِنْ أَنْتِظَارِي لِلْإِلَهِيِّ .

مز ١٣/٤٠

٥ زَادَ عَلَى عَدَدِ شَعْرِ رَأْسِي عَدَدُ الَّذِينَ بِلا سَبَبٍ أَبْغَضُونِي

يو ٢٥/١٥

وَقَوِيَّ مَنْ يُرِيدُونَ هَلَاكِي مَنْ بِالْكَذِبِ عَادُونِي

مز ١٩/٣٥

أَفَارِدُ الْآنَ مَا لَمْ أَخْطِئْ؟

٦ اَللَّهُمَّ أَنْتَ عَالِمٌ بِحَقَائِي وَلَمْ تَخَفْ عَلَيْكَ آثَامِي .

٧ لَا يَخْجَلُ مِنِّي مَنْ يَرْجُونَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ

وَلَا يَخْزُ مِنِّي مَنْ يَلْتَمِسُونَكَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ .

لو ١٥/١٥

٨ فَإِنِّي تَحَمَّلْتُ الْعَارَ مِنْ أَجْلِكَ وَغَطَّيْتُ الْخَجَلَ وَجْهِي .

ايف ١٣/١٩

٩ صِرْتُ لِإِخْوَتِي غَرِيبًا وَلِإِنِّي أُمِّي أَجْنَبِيًّا

مز ١٣٩/١١٩

١٠ لِأَنَّ غَيْرَةَ يَنِّكَ أَكَلَتْني وَتَعْيِيرَاتِ مُعِيرِكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ .

يو ١٧/٢

روم ٣/١٥

١١ إِنْ ذَلَّلْتُ^(٣) بِالْصُّومِ نَفْسِي صَارَ ذَلِكَ عَارًا عَلَيَّ .

١٢ وَإِنْ اتَّخَذْتُ الْمِسْحَ لِيَأْسًا صِرْتُ عِنْدَهُمْ مَثَلًا

١٣ وَعِنْدَ الْجَالِسِينَ بِالْبَابِ حَدِيثًا وَلِشُرَابِ الْمُسْكِرَاتِ أُغْنِيَاتُ .

اش ٨/٤٩

مر ٦/٣٢

١٤/١٠٢

١٤ أَمَّا أَنَا فَالْيَكِ صَلَاتِي فِي أَوَانِ الرُّضَى ، يَا رَبَّ .

فَاسْتَجِبْ لِي بِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ وَبِحَقِّ خَلَاصِكَ .

١٥ أَنْقِذْنِي مِنَ الْوَحْلِ فَلَا أُغْرَقْ نَجِّنِي مِنْ مُبْغِضِيٍّ وَمِنْ قَعْرِ الْمِيَاهِ

١٦ فَلَا يَغْمُرَنِي سَيْلُ الْمِيَاهِ وَلَا تَبْتَلِعُنِي الْأَعْماقُ

وَلَا تُطْبِقِ الْبُيْرُ عَلَيَّ قَمْعَهَا .

(٣) فِي النُّصِّ الْعِبْرِيِّ : «بَكَيْتُ» ، وَ «ذَلَّلْتُ» فِي الْيُونَانِيَّةِ وَالسِّرْيَانِيَّةِ .

- ١٧ إِسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ فَصَالِحَةُ رَحْمَتِكَ الْتَفْتُ إِلَيْكَ بِحَسَبِ وَفَرَقِ رَأْفَتِكَ
١٨ وَلَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَن عِبْدِكَ أَسْرِعْ وَأَسْتَجِبْ لِي فَإِنِّي فِي ضَيْقٍ.
١٩ أَدْنُ مِنْ نَفْسِي وَفُكَّهَا مِنْ أَجْلِ أَعْدَائِي أَفْتِلِنِي.
- ٢٠ أَنْتَ عَالِمٌ بِعَارِي وَخَزِيي وَخَجَلِي وَأَمَّا لَكَ جَمِيعُ الَّذِينَ يُضَايِقُونِي.
٢١ الْعَارُ حَطَمَ قَلْبِي وَلَا عِلَاجَ (٤)
فَرَجَوْتُ الْعَطْفَ فَلَمْ يَكُنْ وَالْعَزَاءَ فَلَمْ أُجِدْ.
- ٢٢ جَعَلُوا فِي طَعَامِي سَمًّا وَسَقَوْنِي فِي عَطَشِي خَلًّا.
٢٣ لِتَكُنْ مَائِدَتُهُمْ أَمَامَهُمْ فَخًّا وَخَيْرَاتُهُمْ شِيكًّا.
٢٤ لِتُظْلِمَ عُيُونُهُمْ فَلَا يُبْصِرُوا وَأَخْنِ ظُهُورَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ.
- ٢٥ صَبَّ عَلَيْهِمْ سُخْطُكَ وَلْتُدْرِكْهُمْ نَارُ غَضَبِكَ.
٢٦ لِتَقْصُرَ حَظَائِرُهُمْ خَرَابًا وَلَا يَكُنْ فِي خِيَامِهِمْ سَاكِنٌ.
٢٧ فَإِنَّهُمْ طَارَدُوا مَنْ أَنْتَ ضَرَبْتَ وَعَلَى أَلَمٍ جَرِيحِكَ زَادُوا (٥).
- ٢٨ وَزِدْ عَلَى إِيْمِهِمْ إِيْمًا فَلَا يَدْخُلُوا فِي بَرَكَةٍ.
٢٩ مِنْ سَفَرِ الْحَيَاةِ فَلْيَمْحُوا وَمَعَ الْأَبْرَارِ لَا يُكْتَبُوا.
- ٣٠ إِنِّي بِإِيْسٍ مُتَوَجِّعٌ فَلْيُحْيِنِي خَلَاصُكَ يَا اللَّهُ.
٣١ أَشِيدُ بِأَسْمِ اللَّهِ بِالنَّشِيدِ وَبِالْحَمْدِ أُعْظِمُهُ.
٣٢ فَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَى الرَّبِّ مِنَ الثَّرِيانِ مِنَ الْعُجُولِ ذَوِي الْقُرُونِ وَالْأَطْلَافِ.
- ٣٣ رَأَى الْوُضْعَاءَ فَفَرَحُوا لِيَتَحَيَّ قُلُوبُكُمْ أَيُّهَا السَّاعُونَ إِلَى اللَّهِ.
٣٤ لِأَنَّ الرَّبَّ لِلْمَسَاكِينِ يَسْتَمِعُ وَأَسْرَاهُ لَمْ يَزْدَرْ.
٣٥ لِيُسَبِّحَهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ وَالْبَحَارُ وَكُلُّ مَا يَدِبُ فِيهَا.

(٤) ترتيب الكلمات والسطور في الآيتين (٥) بحسب النص اليوناني والسرياني. «وَلَعَلَّنَا» بحسب النص العبري. ٢١ يبدو مضطرباً. ٢٠

٣٦ فَإِنَّ اللَّهَ يُخَلِّصُ صِهْيُون وَيُنْثِي مُدُنَ يَهُوذَا
فَيَسْكُنُونَ هُنَاكَ وَيَرِثُونَهَا.

٣٧ وَذُرِّيَّةُ عَيْبِيدِهِ يَرِثُونَهَا وَمُحِبُّو أَسْمِهِ فِيهَا يَسْكُنُونَ.

اش ٢٦/٤٤
حز ١٠/٣٦
مز ٢٩/١٠٢
و ٢٣-٢٢
مز ١٢/٥
اش ٩/٦٥

المزمور ٧٠ (٦٩)^(١)

١٨- ١٤/٤٠

١ لِإِمَامٍ الْغَنَاءِ. لِإِدَارِد. لِلتَّذْكِير.

مز ١/٣٨

٢ اَللّٰهُمَّ اَسْرِعْ اِلَى اِنْقَاذِي يَا رَبِّ اِلَى نَصْرَتِي.

٣ لِيَخْزِ طَالِبُو نَفْسِي وَيَخْجَلُوا وَلِيَرْتَدَّ الرَّاْغِبُونَ فِي مَسَاءَتِي اِلَى الْوَرَاءِ وَيَقْتَضِحُوا.

٤ وَالَّذِينَ يَسْخَرُونَ مِنِّي فَلْيَنْدَهْشُوا لِخِزْيِهِمْ

٥ وَلْيُسِّرْ بِكَ وَيَفْرَحْ جَمِيعُ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَكَ وَلْيُقِلْ دَوْمًا مُحِبُّو خَلَاصِكَ : اَللّٰهُ عَظِيمٌ.

٦ وَاَنَا بِاَيْسُ مِسْكِيْنٍ فَاسْرِعْ اِلَيَّ يَا اَللّٰهُ.

اَنْتَ نَصْرَتِي وَمُخَلِّصِي فَلَا تُبْطِئْ يَا رَبِّ.

المزمور ٧١ (٧٠)

مز ٤٠٢/٣٩
مز ٧/٢٥

١ بِكَ يَا رَبِّ اَعْتَصَمْتُ فَلَا اُخْزِ لِلْاَبَدِ.

٢ بِبِرِّكَ اُنْقِذْنِي وَنَجِّنِي اَمِلْ اِلَيَّ اُذْنَكَ وَخَلِّصْنِي.

٣ كُنْ لِي صَخْرَةً حِصْنِي^(١) اَلْتَّجِئُ اِلَيْهَا فِي كُلِّ حِينٍ

(١) تكرر المزمور ١٨- ١٤/٤٠ . راجع حواشي هـ (١) في النص العبري «سكن» . وترجمتنا تستند الى المزمور . الترجمة اليونانية .

فَقَدْ أَمَرْتُ بِتَخْلِيصِي لِأَنَّكَ صَخَرَتِي وَحِصْنِي.

٤ اَللّٰهُمَّ نَجِّنِيْ مِنْ يَدِ الشَّرِّيرِ وَمِنْ كَفِّ الْفَاسِقِ الْعَنِيفِ.

مز ١٤٠/٢

٥ فَإِنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا السَّيِّدُ رَجَائِيْ وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ مِنْذُ صِبَايَ مُعْتَمِدِيْ.

٦ مِنْ الرَّجِيمِ عَلَيْكَ اعْتَمَدْتُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ أَخْرَجْتَنِيْ^(٢)

وَلَكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْبِيحِيْ.

او ١٤/١٧

مز ٤/٢٢

١/١٠٩

اش ١٤/٥٢

مز ١٢/٣١

٧ قَدْ صِرْتُ مُعْجِزَةً لِكَثِيرِينَ^(٣) وَأَنْتَ مُعْتَصِمِي الْعَزِيزِ.

٨ بَمَتَلَى فَمِي مِنْ تَسْبِيحِكَ النَّهَارَ كُلَّهُ مِنْ بَهَائِكَ.

مز ١٢/٢٢ و ٢٠

٩ لَا تَبْذُلْنِي فِي زَمَنِ شَبَاخُونِيْ وَلَا فِي وَهْنٍ قُوَّتِي تَرْمِكُنِيْ

١٠ فَإِنَّ أَعْدَائِي عَلَيَّ يَتَكَلَّمُونَ وَالْمُتَرَصِّدِينَ لِنَفْسِي مَعًا يَتَأَمَّرُونَ.

مز ٣/٣ و ٩/٢٢

و ٢٧/٦٩

مز ١٢/٢٢ +

١١ يَقُولُونَ : «إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَرَكَهُ فَلَا حِقْوَهُ وَأَمْسِكُوهُ فَلَيْسَ لَهُ مُنْقِذٌ».

١٢ اَللّٰهُمَّ لَا تَبْعِدْ عَنِّي يَا إِلَهِي أَسْرِعْ إِلَى نَصْرَتِيْ.

مز ١٥/٤٠

و ٤/٣٥

١٣ لِيَخْزَ الْمُعَادُونَ لِنَفْسِي وَيَقْنُوا وَلِيَلْتَجِفِ الْعَارَ وَالْفَضِيحَةَ طَالِبُو مَسَاعِيِيْ.

١٤ أَمَّا أَنَا فَأَنْتَظِرُكَ فِي كُلِّ حِينٍ وَأُضَاعِفُ لَكَ التَّسْبِيحَ.

١٥ فَمِي يُحَدِّثُ بِيْرُكَ طَوَالَ النَّهَارِ بِخَلَاصِكَ^(٤).

مز ٢٨/٣٥

٣٠/١٠٩

١٦ أُنْتَقِلُ الْآنَ إِلَى مَآثِرِ السَّيِّدِ الرَّبِّ لِأَذْكُرَ بِرَّكَ الْفَرِيدِ.

١٧ اَللّٰهُمَّ مِنْذُ حَدَاتِي أَنْتَ عَلَّمْتَنِيْ وَلِلْأَبَدِ أُخْبِرُ بِعَجَائِبِكَ.

هو ١٧/٢

ار ١/٢

مز ١٢٩/١-٢

اش ٤٦/٣-٤

(٢) «أخرجني»: ترجمة تستند الى تصحيح طفيف. (٤) بضيف النص العربي: «لم أفهم الأحرف». لا

(٣) يتمتع الناس من رؤية بار يتألم (راجع سفر شك أن هذه العبارة تعليق لناسخ لم يفهم الكلمة التي تتبع.

أيوب).

سفر الزمور ١٨/٧١ - ٢/٧٢

مز ٣١/٢٢ +

٧/٣٦

١٨/٧٢

+٨/٨٦

١٨ حَتَّى فِي شَيْخُوخَتِي وَفِي شَيْبَتِي يَا اللَّهُ لَا تَتَرَكْنِي (٥)

فَأَخْبِرَ الْأَجْيَالَ الْآتِيَةَ بِذِرَاعِكَ (٦) وَبِجَبْرُوتِكَ

١٩ فَبِرُّكَ اللَّهُمَّ إِلَى الْعُلَى .

مز ١٤/٩ و ٢/١٠

أَنْتَ الَّذِي صَنَعَ الْعَظَائِمَ فَمَنْ مِثْلَكَ يَا اللَّهُ ؟

٢٠ أَنْتَ الَّذِي أَرَانِي كَثِيرًا مَضَائِقَ كَثِيرَةً وَشُرُورًا .

لَكِنَّكَ تَعُودُ فَتُخَيِّبُنِي وَمِنْ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ تُصْعِلُنِي

٢١ تَزِيدُ فِي قُدْرِي وَتَرْجِعُ فَتُخَيِّبُنِي .

اش ١٣/٦

مز ١١٨/٧

٢٢ عَلَى آلَةِ الْعُودِ أَحْمَدُكَ يَا إِلَهِي ، وَأُحْمَدُ حَقَّكَ

وَعَلَى الْكِنَّارَةِ أَعْرِفُ لَكَ يَا قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ .

٢٣ حِينَ أَعْرِفُ لَكَ تُهَلِّلُ لَكَ شَفَتَايَ وَنَفْسِي الَّتِي أَفْتَدَيْتَهَا .

٢٤ وَلِسَانِي أَيْضًا يَتِمِّمُ بِيْرَكَ طَوَالَ النَّهَارِ

لِأَنَّ طَالِبِي مَسَاعِفِي أَخَذَهُمُ الْخَوْفُ وَالْعَارُ .

اش ١/١١ ٥

زك ٩/٩ ت

المزمور ٧٢ (٧١) (١)

١ لِسْلَيَانَ .

ار ٥/٢٣

اللَّهُمَّ ، هَبْ لِلْمَلِكِ حُكْمَكَ وَلِابْنِ الْمَلِكِ عَدْلَكَ

٢ فَيَقْضِيَ بِالْبِرِّ لَشَعْبِكَ وَبِالْإِنْصَافِ لِرُضْعَائِكَ .

(٥) قد تنطبق هذه الآية على إسرائيل ، وكان الأنبياء يتكلمون عن أحداثه وشيخوخته .

(٦) صورة نبوة (اش ٩/٥١ و ١/٥٣) تستعيد ذكرى معجزات الخروج .

(١) هذا المزمور مقدّم لسليان ، الملك العادل والمسال

٣ لَتَحْمِلِ الْجِبَالُ لِلشَّعْبِ سَلَامًا وَالتَّلَالُ بَرًّا
٤ وَضَعَاءُ الشَّعْبِ يُنْصِفُهُمْ وَبَنُو الْمَسَاكِينِ يُخَلِّصُهُمْ.
وَالظَّالِمُونَ يَسْحَقُهُمْ.

اش ٨/٤٥
٧/٥٢ و ١٢/٥٥

صف ٣/٢+

مز ٨/٦١

هو ٣/٦
اش ٨/٤٥
تت ٨/٤٥

٥ يَبْقَى (٢) تَحْتَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.
٦ يَنْزِلُ كَالْمَطَرِ عَلَى الْعُشْبِ وَكَالرِّذَاذِ الَّذِي يَسْقِي الْأَرْضَ.

٢ صم ١٣/٧
ار ٣٥/٣١
٢١/٣٣
مز ٣٨/٨٩
زك ١٠/٩
سي ٢١/٤٤
اش ١/٢٧
مي ١٧/٧
اش ٢٣/٤٩

٧ الْبَرُّ (٣) فِي أَيَّامِهِ يُزْهِرُ وَالسَّلَامُ يَعُمُّ إِلَى أَنْ يَزُولَ الْقَمَرُ (٤)
٨ وَيَمْلِكُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ (٥).

٩ أَمَامَهُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ (٦) يَرْكَعُونَ وَأَعْدَاؤُهُ التُّرَابَ يَلْحَسُونَ.

١٠ مُلُوكُ تَرَشِيشَ وَالْجُزْرِ الْعِزَّةِ يَبُودُونَ وَمُلُوكُ شَبَّا وَسَبَأَ الْهَدَايَا يُقَدِّمُونَ.
١١ جَمِيعُ الْمُلُوكِ لَهُ يَسْجُدُونَ وَكُلُّ الْأُمَمِ لَهُ يَخْلَعُونَ.

اي ١٢/٢٩

١٢ لِأَنَّهُ يُنْقِذُ الْمُسْكِينِ الْمُسْتَغِيثِ وَالْبَائِسَ الَّذِي يَبْلَا نَصِيرَ.
١٣ يَعْطِفُ عَلَى الْكَسِيرِ وَالْمُسْكِينِ وَيُخَلِّصُ نَفُوسَ الْمَسَاكِينِ.

مز ١٥/١١٦
٨-٧/٦١

١٤ مِنْ الظُّلْمِ وَالْعُنْفِ يَفْتَدِي نَفْسَهُمْ وَدَمُهُمْ فِي عَيْنِهِ ثَمِينٌ
١٥ لِيَجِيَّ وَيُعْطَى (٧) ذَهَبَ شَبَّا.
فِي كُلِّ حِينٍ يَدْعُونَ لَهُ وَطَوَالَ النَّهَارِ يُبَارِكُونَهُ.

اش ٦/٢٧
هو ٩-٦/١٤
عا ١٣/٩

١٦ وَفَرَّتِ الْحِنَظَةُ فِي الْبِلَادِ وَتَمَوَّجَتِ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ
كَلْبَنَانٍ إِذْ أَخْرَجَ ثِيَارَهُ وَأَزْهَارَهُ وَإِذْ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ عُشْبَهَا !

(٢) بحسب النص اليوناني. في النص العبري: «يخشونك».
(٣) في النص العبري «الباز» (راجع ار ٥/٢٣ وزك ٩/٩)، «البر» في الترجمات القديمة.
(٤) يلوم عصر المسيح الى انقضاء الدهر.
(٥) حدود فلسطين المثالية (راجع قض ١/٢٠+).
(٦) او «الوحش». هذه العبارة تدل على الحيوانات او الشياطين التي تسكن البراري (اش ٢١/١٣ و ١٤/٣٤ وار ٣٩/٥٠ وحز ٢٨/٣٤) وهي تشير الى الدول الوثنية المتناهية (راجع اش ١/٢٧ ودا ٣/٧ ورو ١/١٣ الخ).
(٧) في النص العبري «ويُعْطَى»، «ويُعْطَى» في الترجمات القديمة.

تك ٣/١٢

١٧ إِيْمُهُ لِلْأَبَدِ يَكُونُ وَتَحْتَ الشَّمْسِ يَدُومُ
تَبَارَكَ بِهِ قَبَائِلُ الْأَرْضِ كُلُّهَا^(٨) وَتَهْتَبُ الْأُمَمُ جَمِيعُهَا

حب ٣/٣

١٨ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الصَّانِعُ الْعَجَائِبَ وَحْدَهُ
١٩ وَتَبَارَكَ لِلْأَبَدِ أَسْمُهُ الْمَجِيدُ وَلَتَمْتَلِئِ الْأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ مَجْدِهِ
آمِينَ ثُمَّ آمِينَ.

تَمَّتْ صَلَوَاتُ دَاوُدَ بْنِ يَسَى^(٩).

المزمور ٧٣ (٧٢)^(١)

١ مزمور ، لِأَسَافَ.

أَجَلْ ، مَا أَطْيَبَ إِلَهُ لِإِسْرَائِيلَ لِدَوِي الْقُلُوبِ الطَّاهِرَةِ.

مز ١١/٣٧
اي ١٣/٢٦

٢ أَنَا أَنَا فَقَدْ أَوْشَكَتُ أَنْ تَعَثُرَ قَدَمَايَ وَكَادَتْ أَنْ تَزِلَّنِي خُطَايَ.
٣ لِأَنِّي غَرْتُ مِنْ السَّقَمَاءِ حِينَ رَأَيْتُ رَنَاءَ الْأَشْرَارِ.

٤ فَإِنَّهُمْ لَا أُوجَاعَ لَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ وَأُبْدَانُهُمْ سَمِيَةٌ^(٢).
٥ لَيْسُوا فِي عَنَاءٍ كَالنَّاسِ وَلَا يُصَابُونَ مَعَ الْبَشَرِ.

مز ١٠/١٧
٧٠/١١٩
اي ٢٧/١٥
ار ٢٨/٥

٦ فَالْكِبْرِيَاءُ لِذَلِكَ تَطَوَّقُوا وَثُوبَ الْعُتْفِ اكْتَسَبُوا.

(٨) بحسب النص اليوناني ، وقد أهمل النص العبري : الأبرار حجر عثرة (راجع اي ١/٢١ ت وجا ١٥/٧ وار ١/١٢ ت وملا ١٥/٣ الخ) ، ثم يقارن بين سعادة الأشرار الزائلة والاطمئنان الذي تولده صداقة الله التي لا تحجب أبدًا. (٩) بهذه الجملة يُختم الكتاب الثاني من كتب الزمير. (٢) نص غير ثابت.

(١) في أول الأمر يرى البار في ازدهار الأشرار وآلام

٧ قَاتَمُهُمْ مِنْ الشَّحْمِ خَارِجَةً وَقُلُوبُهُمْ بِالْمَكْرِ طَافِحَةٌ.

٨ بِالشَّرِّ يَتَكَلَّمُونَ سَاخِرِينَ وَبِالظُّلْمِ يَتَحَدَّثُونَ مُتَشَابِعِينَ
٩ يَجْعَلُونَ فِي السَّاءِ أَفْوَاهَهُمْ وَتَسْعَى فِي الْأَرْضِ السِّتْنَةُ.

١٠ لِذَلِكَ يَتَحَوَّلُ شَعْبِي إِلَيْهِمْ وَيُجَرِّعُونَ مِيَاهًا طَافِحَةً (١)
١١ وَيَقُولُونَ: «كَيْفَ يَكُونُ اللَّهُ عَالِمًا وَهَلْ مِنْ عِلْمٍ عِنْدَ الْعَلِيِّ؟»
١٢ هَا هُمْ الْأَشْرَارُ دَائِمًا آمِنُونَ وَأَمْوَالًا يَزْدَادُونَ.

مز ١١/١٠+

١٣ باطِلًا إِذَا نَقَيْتُ قَلْبِي وَغَسَلْتُ بِالطَّهَارَةِ كَفِّي.

ملا ١٤/٣
مز ٦/٢٦

١٤ وَحِينَ ضُرِبَتْ النَّهَارُ كُلُّهُ وَأُدْبِتُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ
١٥ لَوْ قُلْتُ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ لَغَدَرْتُ بِجِيلِ أَبْنَائِكَ.

اي ١٨/٧

١٦ وَلَقَدْ فَكَّرْتُ لِأَدْرِكَ ذَلِكَ لَكِنَّهُ عَسَرَ فِي عَيْنِي
١٧ إِلَى أَنْ دَخَلْتُ أَقْدَاسَ اللَّهِ وَتَأَمَّلْتُ فِي آخِرَتِهِمْ.

مز ١٣٠/١١٩

١٨ أَجَلٌ، فِي الْمَزَالِقِ جَعَلْتَهُمْ وَفِي الْمَهَالِكِ أَوْقَعْتَهُمْ.

١٩ كَيْفَ صَارُوا فِي لَحْظَةٍ إِلَى الدُّمَارِ أَنْقَرَضُوا وَمِنَ الْأَهْوَالِ بَادُوا.
٢٠ كَحُلُمٍ عِنْدَ الْيَقَظَةِ، يَا سَيِّدِي تَحْتَفِرُ خِيَالَهُمْ عِنْدَ أَسْتِيقَاطِكَ (٥).

مز ١٥/٤٩

٢١ لَقَدْ قَسَا قَلْبِي وَوُخِزَتْ كُلِّيَّتَايَ ٢٢ وَأَنَا غَيْبٌ وَلَا عِلْمَ لِي
وَقَدْ صِرْتُ عِنْدَكَ كَالْبَهِيمَةِ (٦) ٢٣ وَأَنَا مَعَكَ فِي كُلِّ حِينٍ

(٣) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ «العين»، «الائم» فِي التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ.
(٥) فِي مَوْضِعِ «اسْتِيقَاطِ اللَّهِ» رَاجِعْ مَز ٢٣/٣٥ وَ ٢٤/٤٤ وَ ٦/٥٩ وَ ٦٥/٧٨ وَاش ٩/١٥.
(٦) حَرْفِيًّا «بِهِيمُوت» (رَاجِعْ اَي ١٥/٤٠).
(٤) النَّصُّ الْعِبْرِيُّ مَشَوَّهٌ وَالْمَعْنَى غَيْرُ ثَابِتٍ. نَسْتَنْدُ إِذَا إِلَى التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ.

وَأَنْتَ أَخَذْتَ يَدَيَّ الْيَمْنَى .

٢٤ بِمَشُورَتِكَ تَهْدِينِي وَوَرَاءَ الْمَسْجِدِ ^(٧) تَأْخُذْنِي . مز ١٦/١٠ +

٢٥ مَنْ لِي فِي السَّاءِ ؟ وَمَعَكَ عَلَى الْأَرْضِ لَا أَهْوَى شَيْئًا .

٢٦ فَنِيَّ جَسَدِي وَقَلْبِي ^(٨) : اللَّهُ لِلْأَبَدِ صَخْرَةٌ قَلْبِي وَنَصِيبي . مز ١٦/٥ +

٢٧ أَلَا إِنَّ مَنْ يَتَّبِعُونَ عَنْكَ يَهْلِكُونَ وَتُذَمَّرُ مَنْ عَلَيْكَ يَزْنُونَ ^(٩) .

٢٨ وَلِي أَنَا يَطِيبُ التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ وَقَدْ جَعَلْتَ فِي السَّيِّدِ الرَّبِّ مُعْتَصِي لِأَحَدُتِكَ بِجَمِيعِ أَعْمَالِكَ ^(١٠) .

المزمور ٧٤ (٧٣) ^(١)

^١ تعليم . لآساف .

اللَّهُمَّ ، لِمَاذَا لِلْأَبَدِ نَبَذْتَنَا ؟ وَلِمَاذَا عَلَى غَمٍّ مَرَعَاكَ أَشْتَعَلَ غَضَبُكَ ؟
٢ أَذْكُرُ جَمَاعَتَكَ الَّتِي مِنْذُ الْقَدَمِ أَقْتَنَيْتَهَا وَسَيِّطَ مِيرَاثُكَ أَقْتَدَيْتَهَا
وَجَبَلَ صِهْيُونَ الَّذِي فِيهِ سَكَنْتَ .

تث ١٦/٧
خر ١٧/١٥
ار ١٦/١٠
اش ١٧/٦٣
١٩/٥١

٣ اِرْفَعْ سَخَطَوَاتِكَ إِلَى الْأَطْلَالِ الدَّائِمَةِ فِي الْقُدْسِ أَتْلَفَ الْعَدُوَّ كُلَّ شَيْءٍ .

صهيون .

(١) يقول «الترجم» ان «الجاهل» (الآية ٢٢) قد يكون انطيوخس ابيفانيوس ، «الملك المجنون» الذي أحرق أبواب الهيكل (١ مك ١/٣٨ و ٢ مك ١/٨) ودنس المقدس (١ مك ١/٢١ ت و ٣٩ و ٢ مك ٥/٦) . لكن هذا المزمور قد ينطبق أيضاً على تدمير الهيكل عن يد الجيوش الكلدانية (٢ مل ١٩/٢٥ و ١٠/٦٤) . لهذا ذلك الوقت سكنت صوت الأنبياء (الآية ٩ وراجع مز ٩/٧٧ و ٩/٢ و حز ٢٦/٧ و ١ مك ٤/٤ و ٢٧/٩ و ٤١/١٤) .

(٧) يبدو ان كلمة «بجد» تدلّ هنا على الله نفسه وتذكّرنا بعام الخروج . في هذه الآية خطوة نحو الايمان الصريح بقيامة الأموات والحياة الأبدية (راجع مز ١٠/١٦) .

(٨) من الشوق (راجع مز ٣/٨٤ واي ٢٧/١٩) ولا من الضعف (راجع مز ٧/١٤٣) .

(٩) تدلّ هذه العبارة عند الأنبياء على عدم الأمانة والاحلاص لله (راجع هو ٢/١) .

(١٠) يضيف النص اليوناني : «في أبواب ابنة

٤ زَمَجَرْ خُصُومَكَ فِي وَسْطِ مَجَالِسِكَ وَرَفَعُوا رَايَاتِهِمْ شِعَارًا^(٢).

٥ شَوْهَدُوا، كَمَنْ يَرْفَعُ فَاْسًا عَلَى أَدْغَالٍ مِنَ الشَّجَرِ

٦ يُحْطَمُونَ السَّنَقُوشَاتِ جَمِيعًا بِالْقَاسِ وَالْمَطَارِقِ^(٣).

٧ أَسْلَمُوا إِلَى النَّارِ مَقْدِسِكَ وَدَنَسُوا حَتَّى الْأَرْضَ مَسْكِينَ أَسْمِكَ.

اش ١٠/٦٤

٨ قَالُوا فِي قُلُوبِهِمْ: «لِنَسْحَقَهُمْ^(٤) بِضَرْبَةِ قَاضِيَةٍ» وَأَحْرَقُوا فِي الْأَرْضِ مَجَالِسَ اللَّهِ جَمِيعًا. مز ٩/٧٧

مرا ٩/٢

حر ٢٦/٧

مز ٤/٦

٤٧/٨٩

اش ١٠/٥٢

٩ أَللَّهُمَّ إِلَى مَتَى يُعِيرُنَا الْمُضَاقِ وَيَأْسُكَ يَسْتَهِينُ الْعَدُوُّ عَلَى الدَّوَامِ؟

١١ لِمَاذَا تَكْفُ بِذَلِكَ وَتَبْقَى مُحْتَضِبًا يَمِينِكَ؟

١٢ عَلَى أَنَّكَ مَلِكِي مُنْذُ الْقِدَمِ وَصَانِعُ الْخَلَاصِ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ

١٣ أَنْتَ شَقَقْتَ الْبَحْرَ بِعِزَّتِكَ وَحَطَّمْتَ عَلَى الْمِيَاهِ رُؤُوسَ الثَّنَانِينَ.

اي ١٢/٧

اش ١٠-٩/٥١

مز ١١-١٠/٨٩

اي ٨/٣

١٤ أَنْتَ هَشَمْتَ رُؤُوسَ لَوِيَّاتَانِ^(٥) وَأَعْطَيْتَهُ لِلْوَحْشِ مَأْكَلًا

١٥ أَنْتَ فَجَرْتَ عَيْنًا وَسِيلًا أَنْتَ جَفَفْتَ أَنْهَارًا لَا تَجِفُّ مِيَاهُهَا^(٦).

١٦ لَكَ النَّهَارُ وَلَكَ اللَّيْلُ أَنْتَ أَحْكَمْتَ الشَّمْسَ وَالنُّورَ

١٧ أَنْتَ وَضَعْتَ حُدُودَ الْأَرْضِ جَمِيعَهَا وَصَنَعْتَ الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ.

تك ١

١٨ أَذْكُرُ يَا رَبُّ أَنَّ الْعَدُوَّ يُجَدِّفُ وَشَعْبًا جَاهِلًا أَسْتَهَانَ بِأَسْمِكَ.

(٢) معنى غير ثابت. (خر ١٥/١٤ ث وراجع حز ٣/٢٩ و ٤/٣٢).

(٣) تلميح الى معجزات الخروج (خر ١/١٧ - ٧

وعدد ٢/٢٠ - ١٣) والى عبور الاردن (يش ٣) وهي من

اعمال الخالق القدير. وهذا التذكير بأعمال الله في الماضي

(الآيات ١٢ - ١٧) يمهّد للمناشدة الختامية (الآيات

١٨ - ٢٣).

(٤) معنى غير ثابت. (٢)

(٣) معنى غير ثابت في الآيتين ٥ و ٦.

(٤) بحسب الترجمة السريانية، «نسلهم» في العبرية.

(٥) كان ارميا قد أنبأ بجلاء يدمم سبعين سنة (ار

١١/٢٥ و ١٠/٢٩) وهذا رقم رمزي للدلالة على مدة

طويلة.

(٦) تلميح الى عبور بحر القصب والى هزيمة المصريين

١٩ لا تُسَلِّمْ إِلَى الْوَحْشِ نَفْسَ يَمَانِكَ^(٨) ولا تَنْسَ عَلَى الدَّوَامِ حَيَاةَ بَائِسِكَ.

٢٠ أَنْظُرْ إِلَى الْعَهْدِ فَقَدْ أَمْتَلَأَتْ مَخَابِي الْأَرْضِ وَمَاوِي الْعُتْفِ.

٢١ لَا يَرْجِعَنَّ الْمَظْلُومُ مَخْزِيًا وَلْيَسْبَحْ لِأَسْمِكَ الْبَائِسُ الْمِسْكِينُ.

٢٢ اَللَّهُمَّ قُمْ وَدَافِعْ عَن قَضِيَّتِكَ وَأَذْكُرْ تَجْدِيفَ الْجَاهِلِ طَوَالَ النَّهَارِ عَلَيْكَ.

٢٣ لَا تَنْسَ ضَجِيجَ حُصُومِكَ وَلَا الْجَلْبَةَ الْمُرْتَفِعَةَ عَلَى الدَّوَامِ فِي مُقَاوِمِكَ.

الزمور ٧٥ (٧٤)^(١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. «لَا تُنَمَّرْ». زمور. لِأَسَاف. نشيد.

٢ نَحْمَدُكَ يَا اللَّهُ نَحْمَدُكَ بِالدُّعَاءِ إِلَى أَسْمِكَ^(٢) وَالتَّحَدُّثِ بِعَجَائِبِكَ.

٣ عِنْدَمَا أَضْرَبُ مَوْعِدًا أَحْكُمُ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

٤ تَنْهَارُ الْأَرْضَ وَجَمِيعَ سَكَّانِهَا وَأَنَا الَّذِي أَثْبَتُ أَعْمِلَتَهَا. بِلَا.

٥ قُلْتُ لِلْسُّفَهَاءِ: لَا تَسْفَهَوْا وَلِلْأَشْرَارِ: بِأُنُوفِكُمْ لَا تَشْمَخُوا^(٣)

٦ لَا تُبَالِغُوا فِي الشُّمُوحِ بِأُنُوفِكُمْ لَا تَتَكَلَّمُوا بِضَلَفٍ أَعْنَاقِكُمْ.

٧ لَيْسَ هُنَاكَ مَشْرِقٌ وَلَا مَغْرِبٌ وَلَا سُهُولٌ وَلَا جِبَالٌ^(٤)

٨ بَلِ اللَّهُ هُوَ الدَّيَّانُ يَضَعُ هَذَا وَيَرْفَعُ ذَاكَ.

مز ٣/٤٦ ر ١/٩٠
١٩/٩٣
١٠/٩٦
١ سم ٨/٢
١ سم ٣/٢
زك ١/٢
اي ٢٥/١٥
مز ٤/٩٤
متى ٢٨-٢٣/٢٤

(٢) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ «قَرِيبُ اسْمِكَ». «بِالدُّعَاءِ إِلَى اسْمِكَ وَالتَّحَدُّثِ» فِي التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ.

(٣) حَرْفِيًّا: «بِقُرُونِكُمْ» (رَاجِعْ مَز ٣/١٨).

(٤) نَصٌّ غَيْرُ ثَابِتٍ. وَهُنَاكَ مَنْ يَتَرَجِّمُ «بَرِّيَّةَ الْجِبَالِ». وَالْمَعْنَى هُوَ أَنَّ دِينُونَ اللَّهِ لَا تَقْتَصِرُ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ أَوْ ذَاكَ، بَلْ تَشْمَلُ جَمِيعَ الْأَشْرَارِ (رَاجِعْ زَك ١/٢).

(٨) كَانَ هُوشَعُ يَشَبِّهُ إِسْرَائِيلَ بِالْحِمَامَةِ (هُوَ ١١/٧) وَ ١١/١١ وَ رَاجِعْ نَش ٢/٥). وَفِي الْيُونَانِيَّةِ وَالسَّرْيَانِيَّةِ «النَّفْسُ الَّتِي تَحْمِلُكَ».

(١) الْإِنْدِيْفُونَةُ (الآيَةُ ٢) تَعْهَدُ لِقَوْلِهِمْ مِنْ أَقْوَالِ اللَّهِ يُوَجِّهُهُ إِلَى الْأَشْرَارِ وَيُبَدِّلُ بِدِينُونَتِهِمْ (الآيَاتُ ٣ - ٦). وَالْآيَاتُ ٧ - ٩ تَصِفُ الدِّينُونَةَ الْعَامَّةَ الَّتِي يَفْرَحُ بِهَا الْبَارِ (الآيَاتُ ١٠ - ١١).

سفر المزامير ٩/٧٥ - ١٠/٧٦

١ صم ٧/٢
١٥ ٢١/٢
مز ٥/٦٠
اي ٢٠/٢١
اش ١٧/٥١+

٩ لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَأَسَا^(٥) مَزِيحُهَا مَمْلُوءٌ نَبِيذًا مُخْتَمِرًا
يَصُبُّ مِنْهَا، وَجَمِيعُ أَشْرَارِ الْأَرْضِ يَمُصُّونَ ثَمَلَتَهَا وَيَشْرَبُونَهَا.

١٠ أَمَّا أَنَا فَأُخَبِّرُ بِهِ لِلْأَبَدِ وَأَعِزُّ لِيِلَهِ يَعْقُوبَ.

١١ وَأُحْطِمْ قُوَّةَ الْأَشْرَارِ فَتَرْتَفِعُ قُوَّةُ الْبَارِّ.

مز ١١/٩٢

المزمور ٧٦ (٧٥)^(١)

١ لِأَمَامِ الذِّنَاءِ. عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ. مَزْمُورٌ. لِآسَافَ. نَشِيدٌ.
مز ١٢٢/٦ ت

٢ اللَّهُ مَعْرُوفٌ فِي يَهُوذَا وَأَسْمُهُ عَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ

٣ وَفِي شَلِيمَ^(٢) خَيْمَتُهُ وَفِي صِهْيُونَ مَقَرُّهُ.

٤ هُنَاكَ كَسَرَ بَرِيقَ الْأَقْوَاسِ وَالتُّرْسَ وَالسِّيفَ وَالْقِتْلَ. مِيلَا

مز ٤٨/٤-٨
١٠/٤٦

٥ إِنَّكَ نَبِيرٌ وَقَدِيرٌ مِنْ جِبَالِ الْغَنِيمَةِ.

٦ سَلَبَ أَقْوِيَاءَ الْقُلُوبِ نَامُوا نَوْمَهُمْ

وَكُلُّ رِجَالِ الْبَاسِ خَانَتْهُمْ سَوَاعِدُهُمْ.

٧ مِنْ أَنْتَهَارِكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ جَمَدَتِ الْمَرْكَبَاتُ وَالْخُيُولُ.

٢ مل ٣٥/١٩
نحو ١٨/٣
ار ٣٩/٥٦ و ٥٧

٨ أَنْتَ رَهِيبٌ، فَمَنْ يَخَفُ أَمَامَ وَجْهِكَ عِنْدَ غَضَبِكَ؟

٩ مِنَ السَّمَاءِ أَسْمَعْتَ حُكْمًا فَخَافَتْ الْأَرْضُ وَسَكَتَتْ

١١ عِنْدَمَا قَامَ اللَّهُ لِلْقَضَاءِ لِيُخَلِّصَ وَضَعَاءَ الْأَرْضِ جَمِيعًا. مِيلَا

نش ٢١/٧
١٧/١٠
نحو ٦/١
ملا ٧/٣

أورشليم (٢ مل ٣٥/١٩) وقد أصبحت هذه المزمومة رمز
الخلاص الذي ينتظره «الوضعاء» (الآية ١٠).
(٢) تصنيف لأورشليم (راجع تك ١٨/١٤) وبه ٤/٤
«مدينة السلام».

(٥) صورة الكأس يستعملها ارميا النبي : (راجع مز
٦/١١ وار ١١/٢٥ و ٢٦/٤٨ و ١٢/٤٩ و ٧/٥١ وأش
١٧/٥١ و حز ٣١/٢٣ و زق ١٠/١٤).
(١) نشيد أخيري. كما جاء في المزمورين ٤٦ و ٦/٤٨.
يبدو أن هذا المزمور يلمح الى هزيمة سنحاريب في ٧٠١ أمام

ار ١١/١٣

- ١١ غَضِبَ الْإِنْسَانُ يَحْمَدُكَ وَالنَّاجُونَ مِنَ الْغَضَبِ تَمَنَّقُ بِهِمْ^(٣) .
 ١٢ أُنْذِرُوا وَأَوْفُوا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَكُلُّ الَّذِينَ حَوْلَهُ^(٤) حَمَلُوا لِلرَّهِيْبِ هَدَايَا .
 ١٣ هُوَ يَقَطَعُ أَنْفَاسَ الرُّؤَسَاءِ وَهُوَ الرَّهِيْبُ عِنْدَ مُلُوكِ الْأَرْضِ .

المزمور ٧٧ (٧٦)^(١)

^١ لإمام الغناء . على يدوتون . لآساف . مزمور .

^٢ إلى الله صَوْتِي فَأَصْرُخ إلى الله صَوْتِي فَأَلِيَّ يُصْنِي .

اش ١٦/٢٦
مز ١٥/٥٠
٢/٨٨
يون ٨/٢

^٣ فِي يَوْمٍ ضَيِّقٍ أَلْتَمَسْتُ السَّيِّدَ . فِي اللَّيْلِ انْبَسَطَتْ يَدَيَّ وَلَمْ تَكِلْ .
 وَنَفْسِي أَتَتْ أَنْ تَتَعَزَّى .
^٤ أَذْكُرُ أَنَّ اللَّهَ فَتِنُ نَفْسِي أَتَأَمَّلُ فَيَغْشَى عَلَى رُوحِي . سَلا .

مز ٥/١٤٣
نت ٧/٣٢

^٥ أَمْسَكَتُ أَجْفَانَ عَيْنَيَّ . اضْطَرَبْتُ فَلَمْ أَتَكَلَّمْ .
^٦ فَكَّرْتُ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ فِي السَّنِينَ الْغَابِرَةِ .
^٧ فِي اللَّيْلِ أَذْكُرُ مَعْزُوفَتِي أَتَأَمَّلُ بِقَلْبِي وَيَبْحَثُ رُوحِي .

مز ١/٧٤
د ٤٧/٨٩
مر ٢١/٣
٢٣ ٢٢/٣

^٨ أَلِلْأَبَدِ يَنْبِذُ السَّيِّدَ وَلَا يَرْضَى مِنْ بَعْدُ؟
^٩ أَلِلْأَبَدِ أَنْقَضَتْ رَحْمَتَهُ وَإِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ أَنْتَهَتْ كَلِمَتُهُ؟
^{١٠} أَنْسِيَ اللَّهُ رَأْفَتَهُ أَمْ حَبَسَ مِنَ الْغَضَبِ أَحْشَاءَهُ؟ سَلا .

اش ١٥/٦٣
مز ٩/٧٤
اش ١٤/٤٩

(١) في الزمن العصيب الذي وافق العودة من الجلاء ،
 يحمي صاحب المزمور ذكرى احسانات الرب الماضية الى
 اسرائيل والمعجزات التي رافقت الخروج من مصر . وهي
 عربون ما سيضعه الرب لشعبه في المستقبل .

(٣) هذه الاستمارة مأخوذة عن إرميا (راجع مز
 ١٩/١٠٩) وهي رمز الاتحاد الوثيق : « تمنطق بهم » . ويدلو
 أن « الغضب » بحسب هنا (راجع مز ١٠/٥٨) . أمّا « غضب
 الانسان » فهو عاجز ويشهد بقدرة الله وعدله .
 (٤) كالزئار (الآية ١١) . راجع اش ١٨/٤٩ .

- ١١ فقلتُ: « هذا ما يحزُّ في نفسي. يمينُ العليِّ نَغِيَرَتْ ».
 ١٢ أَذْكُرُ أَهْمَالَ الرَّبِّ أَذْكُرُ عَجَائِكَ الْقَدِيمَةَ
 ١٣ وَأَتَمَتِّمُ بِجَمِيعِ أَفْعَالِكَ وَأَتَأَمَّلُ فِي أَعْمَالِكَ.
 ١٤ اَللَّهُمَّ سُبُّكَ قَدَاسَةٌ. أَيُّ إِلَهٍ عَظِيمٌ مِثْلُ اللَّهِ؟
 ١٥ أَنْتَ الْإِلَهُ الصَّانِعُ الْعَجَائِبِ وَبِعِزَّتِكَ قَدْ أَخْبَرْتَ الشُّعُوبَ.
 ١٦ بِذِرَاعِكَ أَفْتَدَيْتَ شَعْبَكَ بَنِي يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ. يَلَا.
 ١٧ رَأَيْتَكَ الْغِيَاةُ يَا اللَّهُ رَأَيْتَكَ الْغِيَاةُ فَرَجَعْتَ
 وَالْغَيَارُ أَرْتَعَدَتْ.
 ١٨ الْغُيُومُ سَكَبَتْ الْغِيَاةُ وَالسُّحُبُ رَفَعَتْ الْأَصْوَاطَ
 وَسِيَاهُمُكَ تَطَايَرَتْ (٢).
 ١٩ صَوْتُ رَعْلِكَ يُدَوِّي. الْبُرُوقُ أَضَاعَتْ الدُّنْيَا
 وَالْأَرْضُ أَرْتَعَدَتْ وَتَزَلْزَلَتْ.
 ٢٠ فِي الْبَحْرِ طَرِيقُكَ وَفِي الْغِيَاةِ الْغَزِيرَةُ سُبُّكَ
 وَلَا تُعْرِفُ آثَارُكَ.
 ٢١ هَدَيْتَ شَعْبَكَ كَالْغَنَمِ بِيَدِ مُوسَى وَهَارُونَ.
 ١٤-١١/٦٣ اش
 ٥٢/٧٨ مز
 ٤/٦ مي

اش ٧/٦٣ ت
 مز ١٠٥ و ١٠٦
 و ١٤٤ و ١٣٦
 حك ١٦-١٩
 نح ٩/٩-٣٧

ت ١/٣٢

المزمور ٧٨ (٧٧) (١)

١ تعليم. لإساف.

أَصْنَعْ يَا شَعْبِي إِلَى شَرِيعَتِي أَمِلْ أَذُنُكَ إِلَى أَقْوَالِ فَمِي.

(٢) تعرض معجزة بحر القصب في نظرة كونية (راجع أي ١٢/٧). وما يشع (الآية ١٩) هو ذكر لشجلي الرب على جبل سيناء (خر ١٩/١٦).
 (١) هذا المزمور تأمل تعليمي، مستوحى من سفر تثنية

٢ أَفْتَحْ فَمَعِي بِالْأَمْثَالِ (٢) وَأَفِيضْ بِالْغَايِرِ الزَّمَنِ الْقَدِيمِ .

٣ مَا سَمِعْنَاهُ وَعَرَفْنَاهُ وَمَا أَخْبَرْنَا بِهِ آبَاؤُنَا

٤ لَا نَكْتُمُهُ عَنْ بَنِيهِمْ بَلْ نُخْبِرُ بِهِ الْجِيلَ الْآتِي :

تَسَابِيحَ الرَّبِّ وَعِزَّتَهُ وَعَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَهَا

٥ لِأَنَّهُ أَقَامَ شَهَادَةً فِي يَعْقُوبَ وَوَضَعَ شَرِيعَةً فِي إِسْرَائِيلَ

وَأَوْصَى آبَاءَنَا أَنْ يُعَلِّمُوهَا أَبْنَاءَهُمْ

٦ لِكَيْ يَعْلَمَ الْجِيلُ الْآتِي الْبَنُونَ الَّذِينَ سَيُولَدُونَ .

فَيَقُومُوا وَيُخْبِرُوا أَبْنَاءَهُمْ

٧ حَتَّى يَضَعُوا لِفَتْنِهِمْ فِي اللَّهِ وَلَا يَنْسُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ

بَلْ يَحْفَظُوا وَصَايَاهُ

٨ وَلَا يَكُونُوا مِثْلَ آبَائِهِمْ الْجِيلِ الْعَاصِي الْمُتَمَرِّدِ

الْجِيلِ الَّذِي لَمْ يَثْبُتْ قَلْبُهُ وَلَا كَانَ أَمِينًا لِلَّهِ رُوحَهُ .

٩ إِنَّ بَنِي أَفْرَائِيمَ النَّبَالَةَ الْمَاهِرِينَ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ أَذْبَرُوا (٣) .

١٠ لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدَ اللَّهِ وَأَبَوْا أَنْ يَسِيرُوا فِي شَرِيعَتِهِ .

١١ وَنَسُوا أَعْمَالَهُ وَعَجَائِبَهُ الَّتِي أَرَاهُمْ (٤)

١٢ إِذْ صَنَعَ الْعَجَائِبَ أَمَامَ آبَائِهِمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، فِي حُقُولِ صُوعَنَ .

١٣ فَلَقِيَ الْبَحَرَ فَجَعَلَهُمْ يَعْبرُونَ وَأَقَامَ الْحَيَاةَ كَأَنَّهَا أَسْوَارَ .

١٤ وَهَدَاهُمْ بِالْقَمَامِ فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّيْلِ كُلَّهُ بِضَوْءِ النَّارِ .

(٢) الأمثال هي الحكيم الموزونة في أبيات متوازية . الشمال (راجع الآية ٦٧) أو ملحقًا الى شقاق السامريين

(٣) يستلهم صاحب الزمور يوشع ١٦/٧ فيلتي خطايا (راجع ذلك ١٤/١١) .

الشعب على بني أفرايم ، مستبقًا التاريخ اللاحق لمملكة (٤) معجزات الخروج .

مز ٥/٤٩

متى ٣٥/١٣

مز ٢/٤٤

تث ٨/٤ +

اي ٨/٨ و ١٨/١٥

خر ٢/١٠ و ١٤/١٣

مز ٤/١٤٥

تث ٤/٣٣

مز ١٩/١٤٧

تث ٩/٤ و ٧/٦

مز ٣١/٢٢ +

تث ٢٧/٣١

٥/٣٢ و ٢٠

هو ١٦-١٣/٧

خر ١٥ ١٤

٢٢/١٤ و ١٥/٤

خر ٢١/١٣

مز ٣٩/١٠٥

خر ١٧/٧-٧
عد ٢٠/١٣-١٣
مز ١٠٥/٤١
٨/١١٤
اش ٤٨/٢١
جز ٢٠/١٣
خر ١٦/٢-٣٦

١٥ فَلَاقَ الصَّخْرَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَسَقَاهُمْ كَأَنَّهُ مِنْ غِيَارِ غَزِيرَةٍ
١٦ وَأَخْرَجَ سَوَاقِي مِنَ الصَّخْرَةِ وَأَجْرَى الْمِيَاهَ كَالْأَنْهَارِ.

١٧ وَعَادُوا يَخْطِئُونَ إِلَيْهِ وَيَتَمَرَّدُونَ عَلَى الْعَلِيِّ فِي الْبَرِّيَّةِ.
١٨ وَجَرَّبُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِهِمْ سَائِلِينَ طَعَامًا لِأَنْفُسِهِمْ.

مز ٢٣/٥
خر ١٦/٣

١٩ فَتَكَلَّمُوا عَلَى اللَّهِ وَقَالُوا: «أَيَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ يُعِدَّ فِي الْبَرِّيَّةِ مَائِدَةً؟
٢٠ إِنَّهُ ضَرَبَ الصَّخْرَةَ فَسَالَتْ الْمِيَاهُ وَفَاضَتْ السُّيُولُ
فَهَلْ يَقْدِرُ أَيْضًا أَنْ يُعْطِيَ خُبْزًا أَوْ يُعِدَّ لِشَعْبِهِ لَحْمًا؟»

عد ١١
تش ٣٢/٢٢

٢١ فَسَمِعَ الرَّبُّ فَتَنَارَ ثَائِرُهُ.
فَاشْتَعَلَتِ النَّارُ عَلَى يَعْقُوبَ وَتَنَارَ الْغَضَبُ عَلَى إِسْرَائِيلَ
٢٢ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَلَا أَتَّكَلُوا عَلَى خَلَاصِهِ.

٢ مل ٧/٢
ملا ٣/١٠
يو ٦/٣١
حك ١٦/٢٠
١ قور ١٠/٣
مز ١٠٥/٤٠
تش ٨/٣

٢٣ ثُمَّ أَمَرَ الْغُيُومَ مِنَ الْعَلَاءِ وَفَتَحَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ
٢٤ وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ لِيَأْكُلُوا وَأَعْطَاهُمْ حِنْطَةَ السَّمَاءِ
٢٥ فَأَكَلَ الْإِنْسَانُ خُبْزَ الْأَقْوِيَاءِ (٥) وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ زَادًا حَتَّى شَبِعُوا.

٢٦ بَعَثَ فِي السَّمَاءِ رِيحًا شَرْقِيَّةً وَسَاقَ بِقُدْرَتِهِ رِيحًا جَنُوبِيَّةً
٢٧ فَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ لُحُومًا كَالثَّرَابِ وَطُيُورًا كَرَمْلِ الْبَحَارِ
٢٨ وَأَسْقَطَهَا فِي وَسْطِ مُخَيَّبِهِمْ حَوْلَ مَنَازِلِهِمْ

هو ١٣/٦
عد ١١/٣٣

٢٩ فَأُكُلُوا وَشَبِعُوا تَمَامًا وَأَنَاهُمْ بِمَا يَشْتَهُونَ
٣٠ وَلَمْ يُسْكِنُوا مُشْتَهَاهُمْ وَطَعَامُهُمْ مَا زَالَ فِي أَفْوَاهِهِمْ
٣١ حَتَّى نَارَ فِيهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَقَتَلَ الْأَقْوِيَاءَ مِنْهُمْ
وَصَرَخَ شَبَابُ إِسْرَائِيلَ.

عد ١٤/٢٩

(٥) «الأقوياء» هم الملائكة (راجع مز ١٠٣/٢٠).

٣٢ مع هذا كله عادوا يخطأون ولم يؤمنوا بعجائيه^(٦)

٣٣ فأفنى أيامهم بنسخة وسينهم بمخافة.

٣٤ ولما كان يقتلهم كانوا يلتمسون ويتوبون وإلى الله يتذكرون

٣٥ ويذكرون أن الله صخرتهم وأن الإله العلي فادبهم.

٣٦ فخذعوه بأفواههم وكذبوا عليه بالسيتهم.

٣٧ أما قلوبهم فلم تكن معه ولا آمنوا بعهده.

٣٨ وهو رحيم بغير الإثم ولا يهلك وكثيرا ما يرد غضبه

ولا يثير كل سخطه

٣٩ ويذكر أنهم بشر نفس يذهب ولا يعود.

٤٠ كم مرة تمردوا في البرية عليه وفي القفار أغضبوه

٤١ وعادوا فجربوا الله وأحزنوا قدوس إسرائيل.

٤٢ لم يذكروا بده يوم أفتداهم من المضايق.

٤٣ هو الذي جعل في مصر آياته^(٧) وفي حقول صوعن معجزاته

٤٤ فحول أنهارهم إلى دماء وسواقهم لكيلا يشربوا.

٤٥ أرسل عليهم ذبابا فأكلهم وضافدع فأهلكتهم

٤٦ وأسلم إلى الدبى غلاتهم وإلى الجراد تمر أتعابهم.

٤٧ أهلك بالبرد كرومهم وبالصقيع جميزهم

٤٨ وأسلم إلى البرد بهائمهم وإلى الحريق قطعانهم.

(٦) الآيات ٣٢ - ٣٩ تذكر عام بعدم ثبات إسرائيل (٧) «ضربات» مصر (راجع خر ١٨/٧) الموجزة في وبطول أناة الله.

الآيات ٤٣ - ٥١.

٤٩ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ نَارَ غَضَبِهِ السُّخْطَ وَالْحَقْنَ وَالشَّدَّةَ
أَرْسَلَ مَلَائِكَةً مُهْلِكِينَ.

مز ٣٦/١٠٥

٥٠ شَقَّ لِنَفْسِهِ طَرِيقًا.

٥١ لَمْ يَحْفَظْ مِنَ الْمَوْتِ نَفْسَهُمْ وَأَسْلَمَ إِلَى الْوَبَاءِ حَيَاتَهُمْ
وَضَرَبَ كُلُّ يَكْرٍ فِي مِصْرَ بَوَاكِرَ الرُّجُولَةِ فِي خِيَامِ حَامَ.

مز ٢١/٧٧

٥٢ ثُمَّ رَحَلَ شَعْبَهُ كَالْغَنَمِ (٨) وَسَاقَهُمْ كَالْقَطِيعِ فِي الْبَرِّيَّةِ
٥٣ وَهَدَاهُمْ فِي أَمَانٍ فَلَمْ يَخَافُوا وَوَارَى الْبَحْرُ أَعْدَاءَهُمْ.

خر ٢٨-٢٦/١٤

٥٤ وَأَدْخَلَهُمْ أَرْضَ قُدْسِهِ الْجَبِيلَ الَّذِي أَقْنَتَهُ يَمِينُهُ
٥٥ وَطَرَدَ الْأَنْثَمَ بَيْنَ وُجُوهِهِمْ وَجَعَلَ بِحِلِّ الْقُرْعَةِ مِيرَاثًا لَهُمْ
وَأَسْكَنَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامِهِمْ.

مز ٣/٤٤
يش ١٣-٨/٧٤

٥٦ وَجَرَّبُوا اللَّهَ الْعَلِيِّ وَتَمَرَّدُوا وَلَمْ يَحْفَظُوا شَهَادَتَهُ (٩)
٥٧ وَارْتَدُّوا فَعَدَرُوا كَأَبَائِهِمْ وَأَنْقَلَبُوا كَالْقَوْسِ الْخَادِعَةِ.

نت ١٦/٣٢ و ٢١

٥٨ وَأَسْخَطُوهُ بِمَشَارِفِهِمْ وَأَغَارُوهُ بِتَائِيلِهِمْ.

٥٩ سَمِعَ اللَّهُ فَتَارَ ثَائِرَهُ وَبَيَّذَ إِسْرَائِيلَ تَبْدًا
٦٠ وَهَجَرَ نَسَكِينَ شِيلُو الْخِيْمَةَ الَّتِي نَصَبَهَا بَيْنَ النَّاسِ.

١ صم ٢/١
يش ١/١٨
ار ١٢/٧ و ٦/٢٦

٦١ وَأَسْلَمَ إِلَى الْأَسْرِ عِزَّتَهُ وَإِلَى يَدِ الْمُضَايِقِ جَلَالَهُ (١١)
٦٢ وَأَسْلَمَ إِلَى السَّيْفِ شَعْبَهُ وَغَضِبَ عَلَى مِيرَاثِهِ.

١ صم ١١/٤
ر ٢٢
ار ٧/١٢

(٨) أثناء الخروج من مصر ودخول أرض كنعان (الآيات ٥٦ - ٦٤).

(٩) (الآيات ٥٢ - ٥٥). (١٠) تابوت العهد (راجع مز ٨/١٣٢ و ٢ اخ

(٩) تلميح الى أخطاء اسرائيل في أيام صموئيل وشاول (٤١/٦).

تث ٢٢/٣٢-٢٥
ار ٣٤/٧
اي ١٥/٢٧

٦٣ أَكَلْتُ النَّارَ شَبَابَهُمْ وَلَمْ يُزْغَرْدَ لِعَذَارَاهُمْ .
٦٤ بِالسَّيْفِ سَقَطَ كَهَنَتُهُمْ وَمَا بَكَتْ أَرَامِلُهُمْ .

١ ص ٦/٥ ت

٦٥ كَالنَّائِمِ اسْتَيْقَظَ السَّيِّدُ وَكَالْجَبَّارِ الَّذِي فَرِحَ بِالْخَمْرِ
٦٦ فَضْرَبَ أَعْدَاءَهُ فِي أَدْبَارِهِمْ ^(١١) وَجَعَلَهُمْ عَارًا أَبَدَ الدَّهْرِ .

٢ ص ٤٩/٥
مز ٢/٨٧ و ٢/١٨
١ ص ١٤/١٣
١٣-١١/١٦
٢ ص ٨/٧
مز ٢١/٨٩
جز ٢٣/٣٤
٢٤/٢٧
مز ٢١/٧٧

٦٧ وَتَبَدَّ خِيْمَةُ يَوْمُف ^(١٢) وَلَمْ يَخْتَرْ سَيْطَ أَفْرَائِمَ
٦٨ بَلِ اخْتَارَ سَيْطَ يَهُوذَا جَبَلَ صِهْيُونَ الَّذِي أَحَبَّ
٦٩ وَبَنَى مَقْدِسَهُ كَالْعُلَى ^(١٣) كَالْأَرْضِ الَّتِي أُسَسَّهَا لِلْأَبَدِ .

٧٠ وَاخْتَارَ دَاوُدَ عَبْدَهُ وَمِنْ حَظَائِرِ الْغَنَمِ أَخَذَهُ
٧١ مِنْ خَلْفِ الْمُرْضِعَاتِ أَتَى بِهِ لِيَرْعَى يَعْقُوبَ عَبْدَهُ وَإِسْرَائِيلَ مِيرَاثَهُ
٧٢ فَرَعَاهُمْ بِسَلَامَةٍ قَلْبِهِ وَهَدَاهُمْ بِفِطْنَةٍ بِيَدِهِ .

مز ٤٤ و ٧٤ و ١٠

المزمور ٧٩ (٧٨) ^(١١)

١ مزمور . لآساف .

٢ مل ٩/٢٥
مرا ١٠/١

اللَّهُمَّ ، قَدْ دَخَلْتَ الْأُمَمَ مِيرَاثَكَ نَجَّسْتَ هَيْكَلَ قُدْسِكَ
جَعَلْتَ أُورُشَلِيمَ أَطْلَالًا .

ار ٣٣/٧
مز ١٣/٨٠
١ ملك ١٧/٧

٢ أَسَلَمْتَ جَنَّتَ عَيْبِكَ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ
وَلَحُومَ أَصْفِيَاثِكَ لِوُحُوشِ الْأَرْضِ .

(١٣) بحسب النقص اليوناني ، بحسب النقص العبري
« مثل (الكائنات) العالية » .
(١) قد يشير هذا المزمور الى الاستيلاء على اورشليم
عن يد الكلدانيين في السنة ٥٨٧ والى هيب المدينة عن يد
جيران اسرائيل : أدوم وموآب الخ (راجع ٢ مل ٢٤/٢) .

(١١) تلميح الى المرض المُدَنِّ الذي أصاب
الفلسطينيين بسبب استيلائهم على نابوت العهد .
(١٢) تَبَدَّ الفرائيم (الآية ٦٧) وانتخاب صهيون ،
مسكن الرب ونظير المقدس السماوي (الآيتان ٦٨ - ٦٩)
واختيار داود ، مسيح الرب وراعي شعبه ومثال المسيح المنتظر
(الآيات ٧٠ - ٧٢) .

- ٣ سَفَكْتَ دِمَاءَهُمْ كَالْمَاءِ حَوْلَ أُورُشَلِيمَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بُوَارِي الثَّرَى
٤ صِرْنَا عَارًا لِحَبِيرَانِنَا هَزُوا وَسُخْرِيَّةً لِلَّذِينَ حَوْلَنَا.
٥ يَا رَبُّ؟ أَعْلَى الدَّوَامِ تَغَضَّبَ وَكَالنَّارِ تَتَّقِدُ غَيْرُكَ؟
٦ ضَبَّ غَضَبُكَ عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي مَا عَرَفَتْكَ وَعَلَى الْمَمَالِكِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِاسْمِكَ
٧ فَإِنَّهَا قَدْ أَكَلَتْ يَعْقُوبَ وَخَرَبَتْ مَسْكَنَهُ.
٨ لَا تَنْسِبْ إِلَيْنَا آثَامَ الْأَقْدَمِينَ أَسْرِعْ، وَلْتَبَادِرْنَا مَرَا حِمُكَ
فَقَدْ ذَلَّلْنَا تَذْلِيلًا
٩ أَنْصُرْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا إِكْرَامًا لِمَجْدِ اسْمِكَ وَأَنْقِذْنَا وَاغْفِرْ خَطَايَانَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ.
١٠ لِمَ نَقُولُ الْأُمَمُ: «أَيْنَ إِلَهُهُمْ؟»
لِيُعْرِفَ عِنْدَ الْأُمَمِ وَأَمَامَ عُيُونِنَا النَّارُ لِدِمَاءِ عَمِيدِكَ الْمُسْفُوكَةِ (٢)
١١ وَلِيُيْلَغَ إِلَى أَمَانِكَ تَنْهَدُ الْأَسِيرُ بِعِظْمَةِ ذِرَاعِكَ أَبْقِ أَبْنَاءَ الْمَوْتِ.
١٢ أُرَدِّدُ عَلَى جَبَرَاتِنَا الْعَارِ الَّذِي عَيَّرَكَ بِهِ سَبْعَةُ أَضْعَافٍ فِي أَحْضَانِهِمْ أَيُّهَا السَّيِّدُ
١٣ وَنَحْنُ شَعْبُكَ وَغَنَمَ رَعِيَّتِكَ لِلْأَبَدِ نَحْمَدُكَ
إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ نَحْدُثُ بِتَسْبِيحِكَ.

المزمور ٨٠ (٧٩) (١)

اش ١٥/٦٣ -
١١/٦٤

- ١ لِإِمَامٍ الْيَنَاءِ. عَلَى «السُّوسَن». شَهَادَةٌ. لِأَسَاف. مَزْمُور.
٢ يَا رَاعِي إِسْرَائِيلَ، أَصْغِرْ يَا هَادِي يَوْسُفَ كَالْقَطِيعِ
يَا جَالِسًا عَلَى الْكَرْوِيِّينَ، أَشْرِقْ.

(٢) إِنْ اللَّهَ هُوَ «وَلِيَّ دَمِ إِسْرَائِيلَ» (رَاجِعْ عَد ١٩/٣٥). (١) يُطَبِّقُ هَذَا الْمَزْمُورُ عَلَى مَمْلَكَةِ الشَّامِ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٣ - ٢) الَّتِي اجْتَاَحَهَا الْأَشُورِيُّونَ (رَاجِعْ أَر ١٥/٣١ ت)

٣ أَمَامَ أَقْرَائِيْمَ وَبَنِيَامِيْنَ وَمَنْسَى (٢) أَيْقِظْ جَبْرَوْتُكَ وَهَلِّمْ لِخَلَاصِنَا.

٤ اَللَّهُمَّ ارْجِعْنَا وَأَنْزِرْ عَلَيْنَا بِوَجْهِكَ فَتَخْلُصْ.

٥ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقُوَّاتِ إِلَى مَتَى تَغْضَبُ عَلَى صَلَاةِ شَعْبِكَ؟

٦ لَقَدْ أَطْعَمْتَهُمْ خُبْزَ الدُّمُوعِ وَسَقَيْتَهُمْ فَيْضًا مِنَ الْعَبْرَاتِ.

٧ جَعَلْتَنَا مَتَارَ نِزَاعٍ لِجِيرَانِنَا وَأَسْتَهْزَأَ بِنَا أَعْدَاؤُنَا.

٨ يَا إِلَهَ الْقُوَّاتِ ارْجِعْنَا وَأَنْزِرْ عَلَيْنَا بِوَجْهِكَ فَتَخْلُصْ.

٩ مِنْ مِصْرَ أَقْتَلْتَ كَرَمَهُ (٣) وَلِتَغْرِسَهَا طَرَدْتَ أُمَّنَا

١٠ مَهَّدْتَ لَهَا فَاصَّلْتَ أَصُولَهَا وَمَلَأْتَ الْأَرْضَ.

١١ ظَلَّهَا غَطَى الْجِبَالِ وَأَغْصَانُهَا أَرَزَ اللَّهُ (٤).

١٢ إِلَى الْبَحْرِ مَدَّتْ قُضْبَانَهَا وَإِلَى النَّهْرِ (٥) فِرَاحَهَا.

١٣ لِإِذَا كَسَرْتَ سِيَاجَهَا فَقَطَفَهَا كُلُّ عَابِرِ سَبِيلٍ؟

١٤ نَحْتَرِيزُ الْغَابِ أَتَلَفَهَا وَوَحْشُ الْحَقُولِ رَعَاهَا.

١٥ إِرْجِعْ يَا إِلَهَ الْقُوَّاتِ تَطَلَّعْ مِنَ السَّمَاءِ وَانْظُرْ

وَأَقْتَفِدْ هَذِهِ الْكَرْمَةَ (٦) وَأَحْمِرْ مَا غَرَسْتَ يَمِينُكَ (٧).

١٧ أَحْرِقُوهَا بِالنَّارِ كَأَنَّهَا نُفَايَةٌ مِنْ تَجْهَمُ وَجْهِكَ يَهْلِكُونَ.

(٣) استمارة مألوفة في أقوال الأنبياء (راجع اش ١/٥).

(٤) ابلوهم، ومعناها أحياناً «شامخ». راجع مز ١٦/٦٨.

(٥) الفرات.

(٦) يضيف النص العبري: «والابن الذي أيده».

كما جاء في الآية ١٨ ب.

كما يُطَبَّقُ على يهوذا بعد نهب أورشليم في ٥٨٦ (راجع ار ٧/١٢ - ١٣). ولعلَّ صاحب المزمور لاويَ جُلَا إلى مصفاة بنيامين في أيام جَدْتَلْيَا (راجع ٢ مل ٢٢/٢٥ - ٢٣ و ٢٧) وهو يرجو إعادة المملكة الموحَّدة (راجع اش ٥/٤٩ وحز ١٦/٣٧ وزك ١٣/٩ و ٦/١٠) في حدودها المثالية (راجع الآية ١٢ وقض ١/٢+).

(٢) اقراييم ومنسى هما ابنا يوسف يُضَمُّ إليهما أحياناً بنيامين. وهما سَيِّطَا الشَّيْطَانِ الرَّئِيسِيَّانِ.

١٨ لَتَكُنْ يَدُكَ عَلَى رَجُلٍ يَمِينِكَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي أَبْدَتْهُ لَكَ (٧)
١٩ فَلَا تَرْتَدَّ عَنْكَ. نُحْنِيا فَنَدْعُو بِاسْمِكَ.

٢٠ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ أَرْجِعْنَا أَنْزِرْ عَلَيْنَا يَوْجِهُكَ فَتَخْلُصَ.

المزمور ٨١ (٨٠)^(١)

مز ١/٨

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. عَلَى الْجَيْتَةِ. لِأَسَافَ.

٢ هَلَّلُوا لِلَّهِ عِزَّتَنَا إِهْتَفِزُوا لِلَّهِ يَعْقُوبَ

٣ خُذُوا فِي الْعَرَفِ وَأَضْرِبُوا بِالْذُّفِ وَبِالْكِنَارَةِ الرَّخِيمَةَ وَالْعُودَ
٤ أَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ عِنْدَ رَأْسِ الشَّهْرِ وَفِي أَوَانِ الْبَدْرِ لِيَوْمِ عِيدِنَا (٧).

اح ٢٤٢/٢٣
عد ١٢/٢٩
نمر ١٤/٢٣

٥ فَإِنَّهُ فَرِيضَةٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَحُكْمٌ لِلَّهِ يَعْقُوبَ

٦ جَعَلَهُ شَهَادَةً فِي يَوْسُفَ عِنْدَ خُرُوجِهِ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ.

نمر ١٤/١ و ٦/٦

سَمِعْتُ (٣) لِسَانًا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ :

٧ «حَطَلْتُ الْجِمْلَ عَنْ كَاهِلِهِ وَأَنْصَرَفْتُ يَدَاهُ عَنِ الْقَفَّةِ (٤)».

(٧) تلميح محتمل الى زربابل (عز ٢/٣ وحج ١/١) ولا الى بنيامين (ابن الجين) أو الى أمصيا أو الى اسرائيل. (١) الآيات ٢ - ٦ هي افتتاحية تتبعها نبوءة إلهية (راجع مز ٥٠ و ٩٥) في أسلوب تشبة الاشتراع. كان عيد الأكواخ (راجع نمر ١٤/٢٣ +) احتفالاً بذكرى الإقامة في البرية وبذكرى نيل الشريعة في سيناء. وقد كان العيد الأكبر بشكل مطلق. (٢) كان اليهود يحتفلون برأس الشهر القمري (٢) مل ٢٣/٤ واش ١٣/١ وهو ١٣/٢ وعا ٥/٨). وقد عُِدَّ، لفترة (٤) تلميح الى السخرات التي فُرِضت على اسرائيل في مصر.

٨ في الصَّبَاحِ دَعَوْتَنِي فَأَنْقَذْتُكَ مِنْ حِجَابِ الرِّعْدِ (٥) اسْتَجَبْتُ لَكَ

عِنْدَ مِيَاهِ مَرِيَّةَ أَمْتَحَنُكَ. سِلا

٩ اسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأَشْهَدْ عَلَيْكَ يَا إِسْرَائِيلُ لَوْ اسْتَمَعْتَ لِي

١٠ لَا يَكُنْ عِنْدَكَ إِلَهٌ غَرِيبٌ وَلَا تَسْجُدْ لِإِلَهٍ دَخِيلٍ

١١ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

فَأَوْسِعَ قَمَكَ لِأَمَلَةٍ.

١٢ لَكِنَّ شَعْبِي لَمْ يَسْمَعْ لِصَوْتِي وَإِسْرَائِيلَ لَمْ يُرِدْنِي

١٣ فَاسْلَمْتُهُمْ إِلَى إِضْرَارِ قُلُوبِهِمْ يَسِيرُونَ عَلَى هَوَاهُمْ.

١٤ لَوْ سَمِعَ لِي شَعْبِي وَسَلَكَ إِسْرَائِيلُ طُرُقِي

١٥ لَأَذَلَّتْ فِي لَمَحِ الْبَصَرِ أَعْدَاءُهُمْ وَرَدَدْتُ يَدِي عَلَى مُضَايِقِهِمْ

١٦ وَلَتَمَلَّقَ لَهُ مُبْغِضُو الرَّبِّ وَكَانَ ذَلِكَ مَصِيرُهُمْ لِلْأَبَدِ

١٧ مِنْ لُبَابِ الْجِنَّةِ أَطْعَمْتُهُ (٦) وَمِنْ عَسَلِ الصَّخْرَةِ أَشْبَعْتُهُ.

المزمور ٨٢ (٨١) (١)

١ مزمور. لإسلاف.

أَللهُ فِي جَمَاعَةِ اللهِ قَائِمٌ فِي وَسْطِ الْآلِهَةِ يَقْضِي :

٢ «إِلَى مَتَى بِالظُّلَمِ تَقْضُونَ (٢) وَوُجُوهَ الْأَشْرَارِ تُحَابُونَ؟ سِلا

(٥) عند التجلي الإلهي على جبل سيناء.

(٦) في النص العبري «لأطعمتهم». وترجمتنا تستند

إلى سياق المزمور.

(١) هذا المزمور نداء عنيف إلى الرؤساء والقضاة الأثمة

(الآيات ١ و ٥ و ٨) انطلاقاً من رؤية أخيرية.

(٢) اتهم عنيف كثيراً ما ورد في أقوال الأنبياء (اش

١٧/١ ت وار ٤٨/٥ و ١٢/٢١ و ٣/٢٢ وحز ٢٧/٢٢

و ٢٩ ومي ١/٣ - ١١ وزك ٩/٧ - ١٠ وراجع اي

١٢/٢٩ ومثل ٥/١٨ و ١١/٢٤ - ١٢).

- ٣ أَحْكُمُوا لِلْكَسِيرِ وَالْيَتِيمِ وَأَنْصِفُوا الْبَائِسَ وَالْفَقِيرَ
٤ نَجُّوا الْكَسِيرَ وَالْمِسْكِينَ وَأَنْقِذُوهُ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ..
- ٥ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ فِي الظُّلْمَةِ يَسِيرُونَ
فَتُرْزَلُ أَسْوَاسُ الْأَرْضِ كُلِّهَا.
- ٦ قَدْ قُلْتُ: أَنْتُمْ إِلَهَةٌ وَبَنُو الْعَالِي كُلُّكُمْ (٣)
٧ كَلَّا! بَلْ كَالْبَشَرِ تَمُوتُونَ وَكَرَجُلٍ وَاحِدٍ، أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ، تَسْقُطُونَ.
- ٨ قُمْ، يَا اللَّهُ، وَدِنِ الْأَرْضَ فَإِنَّكَ أَنْتَ وَارِثُ الْأُمَمِ جَمِيعًا.

خر ٦/٢٣

مز ٢/٥٨

يو ٣٤/١٠

المزمور ٨٣ (٨٢)^(١)

- ١ نشيد. مزمور. لِأَسَافَ.
- ٢ إِلَهُهُمْ لَا تَظَلُّ سَاكِتًا. لَا تَصْمُتْ وَلَا تَهْدَأْ يَا اللَّهُ
٣ فَإِنَّ أَعْدَاءَكَ يُزْمِجِرُونَ وَمُبْغِضِكَ الرُّؤَسَاءُ يَرْفَعُونَ.
- ٤ لِشَعْبِكَ الْمَكَائِدَ يَحْكُمُونَ وَعَلَى مَحْبُوبِكَ يَتَأَمَّرُونَ.
٥ قَالُوا: «هَلُمَّ نَحْنُ مِنَ الْأُمَمِ فَلَا يُذَكِّرْ اسْمُ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدُ».
- ٦ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ تَشَاوَرُوا وَعَلَيْكَ عَهْدًا قَطَعُوا.
٧ نَجِيائِمُ أَدُومَ وَالْإِسْمَاعِيلِيِّينَ وَمَوَآبُ وَالْهَاجَرِيِّينَ (٢)

مز ٢٤/٤٤
و ٣/٥٠ و ١/١٠٩

ار ١٩/١١

عد ٢/٢٠
تث ٥/٢

(٣) يعطي صاحب المزمور الرؤساء والقضاة وأعضاء البلاط الإلهي لقب «بني العلي» (راجع اي ١-٦). يطبق المسيح هذه الفقرة، في إطار مختلف، على اليهود الذين نشأوا على كلام الله (راجع يو ٣٤/١٠).

(١) يذكر هذا المزمور، دون أن يشير إلى تحالف (٢) بنو هاجر، بدو عبر الأردن.

١ الخ ١٠/٥ و ١٩
خر ٨/١٧
يش ٢/١٣

٨ وَجِبَالُ^(٣) وَعَمُونُ وَعَالِقُ وَفَلِسْطِينُ مَعَ سُكَّانِ صُورَ
٩ وَأَشُورُ^(٤) أَيْضًا أَنْصَمَ إِلَيْهِمْ وَصَارَ لِيَنِي لَوْطُ ذِرَاعًا. سِلا.

خر ١٥/٢
قض ٧
اش ٣/٩ و ٢١/١٠
قض ٤ - ٥
ار ٢/٨
قض ٢٥/٧
قض ٢١-١٠/٨

١٠ إصْنَعْ بِهِمْ كَمَا بِمِدْيَنَ وَسِيسَرَ وَيَابِينَ فِي وَادِي قَيْشُونَ
١١ مَنْ أَبِيدُوا فِي عَيْنَ دُورَ وَلِلْأَرْضِ أَسَوا سَادًا.
١٢ إَجْعَلْ مِثْلَ عَوْرِبَ وَزَيْبَ رُوسَاءَهُمْ وَزَابِجَ وَصَلْمَنَاعَ جَمِيعَ أُمَرَائِهِمْ
١٣ مَنْ قَالُوا: «لَنَرِثَ مَسَاكِينَ اللَّهِ».

اش ١٣/١٧
٥/٢٩
اي ٢١/٢٧
مز ١٠/٥٨
اش ٢٤/٥ و ١٧/١٠
جز ٣/٢١
ار ٣٢/٢٥
مز ٩/٩٧
مز ١١/٤٦
اش ٨/٤٢

١٤ اَللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ كَالزُّوْبَةِ وَكَالْقَشِّ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ.
١٥ وَكَمَا تُحْرِقُ النَّارُ الْغَابَةَ وَيُضْرِمُ اللَّهُيبُ الْجِبَالَ
١٦ كَذَلِكَ طَارِدْهُمْ بِعَاصِفَتِكَ وَرَوِّعْهُمْ بِزَوْبَعَتِكَ.
١٧ إِمْلَأْ وُجُوْهُهُمْ عَارًا فَيَلْتَمِسُوا أَسْمَكَ يَا رَبُّ.
١٨ لِيَخْزَوْا وَيَرْتَاعُوا لِلْأَبَدِ وَلِيَخْجَلُوا وَيَهْلِكُوا
١٩ فَيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ أَسْمُكَ الرَّبُّ الْمُتَعَالَى عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

المزمور ٨٤ (٨٣)^(١)

مز ١/٨

١ لِإِيمَانِ الْبِرِّاءِ عَلَى الْجَنَّةِ. لِيَنِي قَوْحَ. مزمور.

مز ٢/٤٢ و ٣
١/١٢٢

٢ مَا أَحَبَّ مَسَاكِنَكَ يَا رَبَّ الْقَوَاتِ
٣ تَشْتَأْقُ وَتَلُوبُ نَفْسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ وَيُهْلِكُ قَلْبِي وَجِسْمِي لِلْإِلَهِ الْحَيِّ.

٤ الْمُصْفُورُ وَجَدَ لَهُ مَأْوًى وَالْيَمَامَةُ عُشًا

(٣) فِي نَاحِيَةِ أَدُومَ شِمَالِ الْبِرِّاءِ ، لَا فِي جَبِيلِ كَمَا جَاءَ ص ٩/٢.
فِي حَزْ ٩/٢٧.
(٤) إِنَّمَا أَشُورُ الَّتِي قَدْ تَمَثَّلَ سُورِيَةُ السُّلُوقِيِّينَ (رَاجِعِ السَّعَادَةَ وَالنِّعْمَةَ لِلْحَاجَّاجِ (الآيَاتِ ٦ - ٨) وَلِسُكَّانِ الْمَقْدَسِ يَهُ ٣/١٦) وَإِنَّمَا سَبَطَ أَشُورِيمَ (تَكَ ٣/٢٥ وَعَدَ ٢٢/٢٤ و ٢ و ١١).
(١) نَشِيدُ صِهْيُونِ يَشِيدُ بِضَيْفِ الْمَيْكَلِ الْإِلَهِيِّ . يَنْبُوعِ

تَضَعُ فِيهِ أَفْرَاحَهَا عِنْدَ مَذَابِحِكَ
يَا رَبَّ الْقُوَّاتِ ، مَلِكِي وَإِلَهِي .

مز ٥/٧

^٥ طوبى لِسُكَّانِ بَيْتِكَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْفُونَ عَنْ تَسْبِيحِكَ . سِلا .
^٦ طوبى لِلَّذِينَ بِكَ عِزَّتُهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَاقِرُ إِلَيْكَ ^(١) .

^٧ إِذَا مَرُّوا بِوَادِي الْبَلْسَانَ ^(٢) جَعَلُوا مِنْهُ بَنَائِعَ ^(٣)
وَبَاكُورَةَ الْأَمْطَارِ تَغْمُرُهُمْ بِالْبَرَكَاتِ .

حز ٢٦/٢٤
يو ٢٣/٢

^٨ مِنْ ذُرُوعٍ إِلَى ذُرُوعٍ يَسِيرُونَ حَتَّى يَتَجَلَّى اللَّهُ لَهُمْ فِي صِهْيُونِ .

^٩ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقُوَّاتِ اسْتَمِعْ صَلَاتِي وَأَضْعُ يَا إِلَهَ يَعْقُوبِ . سِلا .
^{١٠} اَللَّهُمَّ يَا ثَرْسَنَا أَنْظُرْ وَإِلَى وَجْهِ مَسِيحِكَ ^(٥) تَطَلَّعْ .

^{١١} إِنَّ يَوْمًا فِي دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ كَمَا أَشَاءَ ^(٦)
وَالْوُقُوفَ فِي عَتَبَةِ بَيْتِ إِلَهِي خَيْرٌ مِنَ السُّكْنَى فِي خِيَامِ الْأَشْرَارِ .
^{١٢} الرَّبُّ إِلَهُ سُورٍ وَفُرْسٍ يَهَبُ النِّعْمَةَ وَالْمَجْدَ
لَا يَمْنَعُ الْخَيْرَ عَنِ السَّائِرِينَ فِي الْكِبَالِ .

^{١٣} طوبى لِلإِنْسَانِ الْمُتَكَبِّرِ عَلَيْكَ يَا رَبَّ الْقُوَّاتِ .

على مفترق الطرق الآتية من الشمال والغرب والجنوب (راجع
٢ صم ١٧/٥ - ٢٥) .
(٤) نص غير ثابت ، وفي النص اليوناني «المشرع يمنح
البركات» . ذكر مطر الخريف بشير إلى أن الزمور كان يُنشَد
في عيد الأكواخ (خر ١٤/٢٣+) .
(٥) المقصود هنا على الأرجح هو عظيم الأحبار ،
رئيس الجماعة بعد الجلاء .
(٦) حرفيًا «في حرثي» .

(٢) في النص العبري «سبلأ» وفي النص اليوناني
«مراقي» . كانت مزامير «المراقي» (وهي المزامير ١٢٠ -
١٣٤) تُنشَد أثناء صعود الحجاج إلى أورشليم .
(٣) في الترجمات القديمة وفي بعض المخطوطات
«وادي البكاء» ولفظ الكلمتين واحد (راجع قض ٥/٢) . لا
شك أن الْبَلْسَانَ (أو «شجر البكاء») هو المَيْس في هذا
النص (راجع ٢ صم ٢٣/٥ - ٢٤) . كان «وادي المَيْس»
يقع شمال وادي ميّوم (جهنم) وكان المرحلة الأخيرة للحج ،

المزمور ٨٥ (٨٤)^(١)^١ لإمام الغناء. ليني قورح. مزمور.

مز ١٢٦

^٢ رَضَيْتَ يَا رَبُّ عَنْ أَرْضِكَ رَدَدْتَ أُسْرَى يَعْقُوبَ

مز ٣٨/٧٨ +

^٣ رَفَعْتَ عَنْ شَعْبِكَ آثَامَهُ سَتَرْتَ جَمِيعَ خَطَايَاهُ. سِلاهُ^٤ سَحَبْتَ كُلَّ سُخْطِكَ وَرَجَعْتَ عَنْ سَوْءِ غَضَبِكَ.

مز ٤/٨٠

^٥ أَرْجِعْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا وَأَصْرِفْ غَيْظَكَ عَنَّا.

مز ٥/٧٩ +

^٦ أَلَّا أَبَدَ تَغَضَّبُ عَلَيْنَا؟ أَلَّى جِيلٍ فَجِيلٍ تُطِيلُ غَضَبَكَ؟

اش ٤/٤٣

^٧ أَلَا نَعُودُ تُخَيِّنَا فَيَفْرَحَ بِكَ شَعْبُكَ؟

ت ١٤/٤٩

^٨ أَرْنَا يَا رَبُّ رَحْمَتَكَ وَهَبْ لَنَا خَلَاصَكَ.

ت ٧/٥٤

^٩ إِنِّي أَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللَّهُ. لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلَامِ

بِالسَّلَامِ لِشَعْبِهِ وَلِأَصْفِيَائِهِ فَلَا يَعُودُوا إِلَى الْحِقَاقَةِ.

خر ١١٦/٢٤

^{١٠} قَرِيبٌ خَلَاصُهُ مِمَّنْ يَتَّقُونَهُ لِيَسْجِلَ الْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا^(٢).

مز ٢٣/١١ و ٢/٤٣

يو ١٤/١

مز ١٥/٨٩

٢/٩٧

اش ١٨/٤٥

^{١١} الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ تَلَاقِيَا الْبِرُّ وَالسَّلَامُ تَعَانَقَا^(٣).^{١٢} مِنَ الْأَرْضِ نَبَتْ الْحَقُّ وَمِنْ السَّمَاءِ تَطَلَّعَ الْبِرُّ.

مز ١٧/٦٧

^{١٣} إِنَّ الرَّبَّ يُعْطِي الْخَيْرَاتِ وَأَرْضُنَا تُعْطِي ثَمَرَهَا.

زك ١٢/٨

اش ٨/٥٨

^{١٤} أَمَامَهُ الْبِرُّ يَسِيرُ وَيَخْطُوَاتِهِ يَشُقُّ الطَّرِيقَ^(٤).

(١) يُبَدِّلُ هَذَا الْمَزْمُورُ الْعَائِدِينَ مِنَ الْجَلَاءِ بِالسَّلَامِ الْمَسِيحِيِّ الَّذِي أَنْبَأَ بِهِ أَشْعِيَا وَزَكَرِيَّا.

(٢) مَجْدُ الرَّبِّ (خر ١٦/٢٤ +) الَّذِي غَابَ عَنِ الْهَيْكَلِ وَالْمَدِينَةِ الْمَقْدَمَةِ (مز ٢٣/١١) سِيرَجَعُ إِلَى الْهَيْكَلِ وَالسَّعَادَةِ.

بعد إعادة بنائه (مز ٢/٤٣ و حج ٩/٢).

(٣) صفات الله، وهي بحسدة هنا، تأتي لإحلال مُلْكِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَفِي قُلُوبِ النَّاسِ.

(٤) العدل الإلهي يشق الطريق، وهو شرط للسَّلامِ والسَّعَادَةِ.

الزمور ٨٦ (٨٥)^(١)

^١ صلاة. لداود.

^٢ أَمِلْ يَا رَبُّ أُذُنَكَ وَاسْتَجِبْ لِي فَإِنِّي بِإِثْسٍ مُسْكِنٍ.
^٣ إِحْفَظْ نَفْسِي فَإِنِّي صَفِيٌّ خَلَّصَ أَنْتَ، إِلَهِي، عَبْدَكَ الْمُتَكِلَ عَلَيْكَ.

^٤ إِرْحَمْنِي أَيُّهَا السَّيِّدُ فَإِنِّي طَوَالَ النَّهَارِ أَصْرُخُ إِلَيْكَ.
^٥ فَرَحُ نَفْسِ عَبْدِكَ فَإِلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ رَفَعْتُ نَفْسِي.

^٦ لِأَنَّكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ صَالِحٌ غَفُورٌ وَافِرُ الرَّحْمَةِ لِجَمِيعِ الصَّارِخِينَ إِلَيْكَ.
^٧ أَصْغِرْ يَا رَبُّ إِلَى صَلَاتِي وَأَنْصِتْ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِي.

^٨ فِي يَوْمِ ضَيْقِي إِلَيْكَ أَصْرُخُ لِأَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي.
^٩ لَيْسَ فِي الْآلِهَةِ مِثْلُكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ وَلَا شَيْءٌ كَأَعْلَالِكَ.

^{١٠} جَمِعُ الْأُمَمِ الَّتِي صَنَعْتَهَا تَأْتِي وَتَسْجُدُ أَمَامَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ وَتُمَجِّدُ اسْمَكَ.
^{١١} لِأَنَّكَ عَظِيمٌ وَصَانِعُ الْعَجَائِبِ وَحَدِّكَ أَنْتَ اللَّهُ.

^{١٢} عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طُرُقَكَ فَاسِيرٌ فِي حَقِّكَ.
^{١٣} وَحَدُّ قَلْبِي فَأَخَافُ اسْمَكَ.

^{١٤} أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهِي بِكُلِّ قَلْبِي أَحْمَدُكَ وَلِلْأَبَدِ أُمَجِّدُ اسْمَكَ.
^{١٥} لِأَنَّ رَحْمَتَكَ عَلَيَّ عَظِيمَةٌ وَقَدْ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنْ عُمُقِ مَيِّتِ الْأَمْوَاتِ.

(١) تأليف هَلْبِي خَالُو من الوحدة الأدبية، يعكس حالة نفسية ليهود أنقياء وجدوا قبل الحسيديم الذين عاشوا في أيام المكايين.

١٤ اَللّٰهُمَّ عَلَيَّ الْمُتَكَبِّرُونَ قَامُوا وَجَمَاعَةٌ أَشِدَّاءُ نَفْسِي طَلَبُوا
وَلَمْ يَجْعَلْ لَكَ نُصَبًا عُيُونُهُمْ.

١٥ وَأَنْتَ أَيُّهَا السَّيِّدُ، إِلَهُ رَحِيمٍ زَوُوفَ طَوِيلِ الْأَنَاقَةِ وَوَاغِرِ الْحَقِّ وَالرَّحْمَةِ.
١٦ التَّقِيتُ إِلَيَّ وَأَرْحَمَنِي.

هَبْ لِعِبْدِكَ قُوَّةً مِنْكَ وَخَلِّصْ آيْنَ أَمَتِكَ.
١٧ اصْنَعْ مَعِيَ آيَةً لِلْخَيْرِ فَيَرَى مُبْغِضِيَّ وَيَخْزُوا
لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ نَصَرْتَنِي وَعَزَّيْتَنِي.

المزمور ٨٧ (٨٦)^(١)

^١ لَيْتِي قَوْحَ. مزمور. نشيد.

٢ صم ٩/٥
مز ٤٨ و ٥/٤٦
اش ٣٠-٢/٢

على الجبال المقدسة أساسها

^٢ الرَّبُّ يُؤَثِّرُ أَبْوَابَ صِهْيُونِ عَلَى جَمِيعِ مَسَاكِينِ يَعْقُوبِ.

مز ٣٧/٦٦

مز ٦٨/٧٨
زك ١٤/٢

^٣ لَقَدْ قِيلَتْ الْأَجَادُ فِيكَ يَا مَدِينَةَ اللَّهِ. سلاه

^٤ أَذْكُرُ رَهَبَ وَبَابِلَ لِمَعَارِفِي هُوَذَا فِلِسْطِينُ وَصُورُ مَعَ كُوشَ:
«فِيهَا وُلِدَ فُلَانٌ.»

اش ٤٦/٥
غل ٢٦/٤
اف ٢٢/٥ ٣٣

^٥ أَمَّا صِهْيُونُ فَيُقَالُ فِيهَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ وُلِدَ فِيهَا»^(٢)
وَالْعَلِيِّ هُوَ الَّذِي ثَبَّتَهَا

مز ٩/٤٨

٤ ٥. والمزمور مُستوحى من أشعيا وزكريا. وكان أشعيا قد
أنبأ بمهمة صهيون من حيث هي أم وزوج نخصبة وهي تشير
بهذه المهمة الى دور الكنيسة.
(٢) صهيون تتبني الوثنيين فتصبح وطنهم الحقيقي.

(١) على صهيون المقدس، مدينة الله (٢ صم ٩/٥+) ان تصبح العاصمة الروحية وأم جميع الشعوب
وجميع البلاد الوثنية المجاورة لاسرائيل (مصر (رَهَب) والحبشة
وسورية وما بين النهرين) مدعوة الى معرفة الإله الحقيقي وإلى
اكتساب الخلاص. تلك هي إرادة الله المعبر عنها في الآيتين

اش ٣/٤
حر ٩/١٣

٦ الرَّبُّ يُدَوِّنُ فِي سِجْلِ الشُّعُوبِ (٣) أَنْ فُلَانًا وُلِدَ فِيهَا. سِلاهُ
٧ فَيَقُولُ الْمُرْتَمُونَ وَالرَّاقِصُونَ: «فِيكَ جَمِيعُ بَنَائِي» (٤).

المزمور ٨٨ (٨٧) (١)

١ نشيد. مزمور. لِبَنِي قَوْرَحَ. لِإِمَامِ الْغِنَاءِ. لِلْمَرْضِ. لِلْحُزْنِ. تَعْلِيم. لِهَيَّاَنَ الْأَزْرَاحِي.

٢ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ خَلَاصِي فِي النَّهَارِ صَرَخْتُ وَأَنَا فِي اللَّيْلِ أُمَامَكَ.
٣ لِيَتَلَبَّحْ صَلَاتِي إِلَى أَمَامِكَ أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى صُرَاخِي.

اي ١٥/١٠
و ١/١٧
عد ٣٣/١٦
مز ٧/١٤٣

٤ فَقَدْ شَبَعْتَ مِنَ الْبَلَايَا نَفْسِي وَلَا مَسَتْ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ حَيَاتِي.
٥ حُسِبْتُ مَعَ الْمُتَحَدِّرِينَ فِي الْجُبِّ صِرْتُ كَرَجُلٍ لَا قُوَّةَ لَهُ.

٦ فِرَاشِي بَيْنَ الْأَمْوَاتِ مِثْلُ الْقَتْلَى الرَّاقِدِينَ فِي الْقُبُورِ
مَنْ عُدْتُ لَا تَذْكُرُهُمْ وَهُمْ مِنْ يَدِكَ مُتَرَّعُونَ.

٧ جَعَلْتَنِي فِي الْجُبِّ الْأَسْفَلِ فِي الْأَعْقَادِ وَالظُّلُمَاتِ.
٨ عَلَيَّ ثَقُلَ غَضَبُكَ وَضَامَقْتَنِي بِجَمِيعِ أُمُوجِكَ. سِلاهُ

مز ٨/٤٢
+ ٥/١٨
مز ١٢/٣٨
مز ٨٨/١٤٢
مرا ٧/٣

٩ أَبْعَدْتَ عَنِّي مَعَارِفِي وَلَهُمْ قَبِيحَةٌ جَعَلْتَنِي.
قَدْ أَغْلِقَ عَلَيَّ فَلَا مَخْرَجَ لِي ١٠ ذَابَتْ مِنْ الْبُؤْسِ عَيْنِي.
إِلَيْكَ يَا رَبِّ طَوَالَ النَّهَارِ صَرَخْتُ وَإِلَيْكَ كَفَيْ بَسَطْتُ.

(٣) المقصود لائحة المواطنين (اش ٣/٤ وحر ٩/١٣) (٤) نص غير ثابت.
لا سفر المضاير (مز ٢٩/٦٩). فالوثنيون المسجلون يصبحون مواطني صهيون.
(١) نستطيع أن نقارن هذه الصلاة القلقة بشكوى أيوب.

مز ٦/٦ +
اش ٣٨/١٨ +

١١ « أَلِلْأَمْوَاتِ تَصْنَعُ الْعَجَائِبَ أَمْ يَقُومُ الْأَشْبَاحُ لِيَحْمَدُوكَ؟ سِلا»

١٢ أَفِي الْقَبْرِ يُحَدِّثُ بِرَحْمَتِكَ وَفِي الْمَاوِيَةِ (٢) بِأَمَانَتِكَ؟

١٣ أَفِي الظُّلْمَةِ تُعْرِفُ عَجَائِبَكَ وَفِي أَرْضِ النَّسْيَانِ بِرُّكَ؟ »

١٤ إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ وَإِلَيْكَ فِي الصَّبَاحِ تُبَادِرُ صَلَاتِي.

١٥ لِمَ يَا رَبُّ تَبْذُلُ نَفْسِي وَتَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي؟

١٦ مِسْكِينٌ أَنَا وَمُنَارِعٌ مُنْذُ طُفُولَتِي وَقَدْ قَاسَيْتُ أَهْوَالَكَ فَعَيَّيتُ (٣).

١٧ جَاؤَ عَلَيَّ غَضَبُكَ وَأَفْتَنِي (٣) مَخَاوِفُكَ.

١٨ كَالْمِيَاهِ أَحَاطَتْ بِي طَوَالَ النَّهَارِ وَأَطْبَقْتَ عَلَيَّ فِي آتٍ وَاجِدَ.

١٩ أَبْعَدْتَ عَنِّي الْمُحِبَّ وَالرَّقِيقَ فَلَيْسَ لِي سِوَى الظُّلَامِ أُنَيْسَ.

أي ١٧/١٣ - ١٤

المزمور ٨٩ (٨٨) (١)

١ تَعْلِمُ لِأَيَّانَ الْأَزْوَاجِ.

٢ بِمَرَاكِيمِ الرَّبِّ لِلْأَبَدِ أَتَغْنِي وَإِلَى جِبِلٍّ فَجِيلٍ أُعْلِنُ بِقِيَامَتِكَ أَمَانَتَكَ

٣ لِأَنَّكَ قُلْتَ (٢): « الرَّحْمَةُ تُبْنِي لِلْأَبَدِ وَفِي السَّمَوَاتِ ثَبَتَ أَمَانَتَكَ.

٢ صم ٨/٧ +١٦

٤ مَعَ مُخْتَارِي عَهْدًا قَطَعْتُ وَلِدَاوُدَ عَبْدِي أَقْسَمْتُ.

٥ لَا تُبْتِنَنَّ نَسْلَكَ لِلْأَبَدِ وَلَا يُبْنَيْنَّ عَرْشَكَ مَدَى الْأَجْيَالِ ». سِلا»

(٢) في النص العبري «أَبْنُون» (أي ٦/٢٦ و ٢٢/٢٨) ومثل ١١/١٥ ورؤ ١١/٩).

(٣) في النص العبري كلمتان غير مفهومين، وتستند ترجمتنا إلى تصحيح طفيف في هاتين الكلمتين (راجع مز ٣/٧٧).

(١) الآيات ٢ - ٣ هي مقدمة يتبعها في الآيات ٤ - ٥ تذكير بإقامة عهد داود، وفي الآيات ٦ - ٩

تشيد للخالق. أما الآيات ٢٠ - ٣٨ فهي نبوءة مسيحية تناقض الآيات ٣٩ - ٤٦ التي تحدثت عن الإذلال القومي الذي حلَّ بالشعب. وأخيرًا فالآيات ٤٧ - ٥٢ هي كخاتمة لهذا المزمور. أما الزوج «الرحمة» و«الأمانة» فهما من الكلمات المزددة بكثرة في المزمور.

(٢) بحسب النص اليوناني. في النص العبري «قُلْتَ».

- ٦ فَتَشِيدُ السَّمَوَاتُ يَا رَبُّ بِعَجَبِيكَ وَفِي جَمَاعَةِ الْقِدِّيسِينَ بِأَمَانَتِكَ.
 ٧ وَمَنْ فِي الْغُيُومِ يُشَابِهُ الرَّبَّ أَوْ مَنْ بَيْنَ أُنْبَاءِ الْآلِهَةِ يُمَازِلُ الرَّبَّ؟ (٣)
 ٨ اللَّهُ رَهيبٌ فِي مَجْلِسِ الْقِدِّيسِينَ عَظِيمٌ (٤) وَمَهيبٌ عِنْدَ جَمِيعٍ مَنْ حَوْلَهُ.
 ٩ مَنْ مِثْلُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقَوَاتِ؟ أَنْتَ قَوِيٌّ يَا رَبُّ وَأَمَانَتُكَ مِنْ حَوْلِكَ.
 ١٠ مُتَسَلِّطٌ أَنْتَ عَلَى طُغْيَانِ الْبَحَارِ وَأَنْتَ تُسَكِّنُ أَمْوَاجَهَا عِنْدَ أَرْتِفَاعِهَا.
 ١١ أَنْتَ مِثْلَ الْقَتِيلِ سَحَقْتَ رَهَبٌ (٥) وَبِذِرَاعِ عِزَّتِكَ بَدَّدْتَ أَعْدَاكَ.
 ١٢ لَكَ السَّمَوَاتُ وَلَكَ الْأَرْضُ أَيْضًا أَنْتَ أَسَّسْتَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.
 ١٣ أَنْتَ خَلَقْتَ الشَّمَالَ وَالْجَنُوبَ لِأَسْمِكَ يُهَلِّلُ تَابُورٌ وَحَرْمُونَ.
 ١٤ ذَاتُ جَبَرُوتٍ ذِرَاعُكَ قُوَّةُ يَدِكَ وَرَفِيعَةُ يَمِينِكَ.
 ١٥ الْبِرُّ وَالْإِنْصَافُ قَاعِدَةُ عَرْشِكَ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ يَسِيرَانِ أَمَامَ وَجْهِكَ.
 ١٦ طُوبَى لِلشَّعْبِ الَّذِي يَعْرِفُ الْهَتَافَ يَا رَبُّ، يَنْوِرُ وَجْهَكَ يَسِيرُونَ.
 ١٧ بِأَسْمِكَ طَوَالَ النَّهَارِ يَسْتَهْجُونَ وَيَبْرُكُ يَنْتَصِبُونَ.
 ١٨ لِأَنَّكَ أَنْتَ فَخَرُ عِزَّتِهِمْ وَيَرْضَاكَ تَعَزُّزُ قُوَّتِنَا
 ١٩ لِأَنَّ لِلرَّبِّ ثَرَسَنَا وَلِقُدُوسٍ إِسْرَائِيلَ مَلِكَنَا.
 ٢٠ خَاطَبْتَ قَدِيمًا أَصْفِيَاءَكَ (٦) فِي رُؤْيَا وَقُلْتَ:
 «إِنِّي نَصَرْتُ جَبَّارًا وَرَفَعْتُ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ مُخْتَارًا.
 ٢١ وَجَلْتُ دَاوُدَ عَبْدِي وَمَسَحْتُهُ بِزَيْتِ قُدَاسِي.
 ٢٢ مَعَهُ تَثَبْتُ يَدِي وَذِرَاعِي أَيْضًا تَقْوِيهِ.

اي ١/٥
 مز ١/٢٩ و ١/٨٢
 اي ٦/١
 مز ٨/٨٦

اي ١٢/٧
 مز ٨/٦٥

مز ١-١/٢٤

مز ١١/٨٥
 ٢/٩٧
 خر ٦/٣٤-٧
 مز ١١/٤٧

اش ٣/٦
 مز ١٠/٤٧

مز ١٢-١١/١٣٢
 ٢ صم ١٦-٨/٧

مز ٧٠/٧٨
 اش ١/٤٢

(٣) «أبناء الآلهة» و«القديسون» هم الملائكة.
 (٤) في النص العبري «عظيم» صفة لـ «مجلس»
 فاستندنا الى الترجمة اليونانية.
 (٥) اسم وحش اسطوري يحسد الغواء البحري (راجع
 اي ١٢/٧+) ويدل أحياناً على مصر (مز ٤/٨٧) وراجع
 اش ٧/٣٠+).
 (٦) صموئيل وفاتان.

٢٣ الْعَدُوُّ لَا يَخْدَعُهُ وَأَبْنُ الْإِثْمِ لَا يُدِلُّهُ
٢٤ وَأَسْحَقُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ مُضَايِقُهُ وَأَضْرِبُ مُبْغِضِيهِ.

٢٥ مَعَهُ أَمَانَتِي وَرَحْمَتِي وَيَأْسَمِي تَعَتَّرُ قُوَّتُهُ
٢٦ فَأَجْعَلْ عَلَى الْبَحْرِ يَدَهُ وَعَلَى الْأَنْهَارِ يَمِينَهُ.

٢٧ يَدْعُونِي قَائِلًا: «أَنْتَ أَلِي وَإِلَهِي وَصَخْرَةُ خَلَاصِي».
٢٨ وَأَنَا أَجْعَلُهُ بِكْرًا فَوْقَ مُلُوكِ الْأَرْضِ عَلِيًّا.

٢٩ لِلْأَبَدِ أَحْفَظُ لَهُ رَحْمَتِي وَأُبْقِي مَعَهُ أَمِينًا لِعَهْدِي.
٣٠ أَجْعَلْ نَسْلَهُ أَبَدِيًّا وَعَرْشَهُ مِثْلَ أَيَّامِ السَّمَاءِ.

٣١ إِنْ تَرَكَ بَنُوهُ شَرِيعَتِي وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى أَحْكَامِي
٣٢ إِنْ أَنْتَهَكُوا فَرَائِضِي وَلَمْ يَحْفَظُوا وَصَايَايَ
٣٣ أَتَقَدُّ بِالْعَصَا مَعْصِيَتَهُمْ وَبِالضَّرَبَاتِ إِنْجَمَهُمْ.
٣٤ لَكِنِّي لَا أَقْطَعُ عَنْهُ رَحْمَتِي وَلَا أَخُونُ أَمَانَتِي.

٣٥ لَا أَنْتَهَكَ عَهْدِي وَلَا أُغَيِّرَ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتِي.
٣٦ أَقْسَمْتُ مَرَّةً بِقُدَّاسَتِي أَلَّا أَكْذِبَ عَلَى دَاوُدَ.

٣٧ لِيَدُومَنَّ نَسْلُهُ لِلْأَبَدِ وَعَرْشُهُ كَالشَّمْسِ أَمَامِي.
٣٨ مِثْلَ الْقَمَرِ يَكُونُ لِلْأَبَدِ ثَابِتًا وَشَاهِدًا فِي الْغَيُومِ أَمِينًا. «سلاه

٣٩ لَكِنَّكَ نَبَذْتَ وَرَذَلْتَ وَعَلَى مَسِيحِكَ (٧) غَضِبْتَ.
٤٠ عَنْ عَهْدِ عَبْدِكَ أَعْرَضْتَ وَتَاجَهُ فِي التُّرَابِ دَنَسْتَ.

٤١ حَطَّمْتَ أَسْبَاجَهُ كُلَّهَا وَجَعَلْتَ حُصُونَهُ خَرَابًا

(٧) يدل هذا اللفظ على سلالة داود كلها.

٤٢ سَلَبَهُ كُلُّ عَابِرٍ سَبِيلَ وَصَارَ عَارًا لِحَبِيرَانِهِ .

٤٣ أَعْلَيْتَ يَمِينَ مُضَابِقِيهِ قَرَحْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ

٤٤ زِدَدْتَ حَدَّ سَيْفِهِ (٨) وَلَمْ تَنْصُرْهُ فِي الْقِتَالِ .

٤٥ وَضَعْتَ حَدًّا لِيَهَائِهِ وَإِلَى الْأَرْضِ نَكَّسْتَ عَرْشَهُ

٤٦ قَصَّصْتَ أَيَّامَ شَبَابِهِ وَبِالْخَزْيِ شَمَلْتَهُ . يِلَاه

٤٧ الْإِلَهَ يَا رَبُّ؟ أَعْلَى الدُّوَامِ تَتَوَارَى وَكَالْنَّارِ سَخَطُكَ يَسْتَعِيرُ؟

٤٨ أَذْكُرُنِي : مَا مُدَّةُ حَيَاتِي وَلِأَيِّ عَدَمٍ خَلَقْتَ جَمِيعَ بَنِي آدَمَ .

٤٩ أَيُّ إِنْسَانٍ يَحْيَا وَلَا يَرَى الْمَمَاتَ ؟ وَمَنْ يُنَجِّي نَفْسَهُ مِنْ يَدِ مَكْوَى الْأَمْوَاتِ ؟ يِلَاه

٥٠ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، أَيْنَ مَرَايِمُكَ الْأُولَى الَّتِي لِأَجْلِهَا أَقْسَمْتَ لِدَاوُدَ بِأَمَانَتِكَ ؟

٥١ أَذْكُرُ أَيُّهَا السَّيِّدُ عَارَ عِبِيدِكَ مَا أَحْبَلُ فِي حِضْنِي مِنْ هَذِهِ الشُّعُوبِ الْغَفِيرَةِ

٥٢ هَكَذَا يَا رَبُّ عَيَّرَ أَعْدَاؤُكَ عَيَّرُوا آثَارَ مَسِيحِكَ .

٥٣ تَبَارَكَ الرَّبُّ لِلْأَبَدِ . آمِينَ ثُمَّ آمِينَ (٩) .

مز ٤٨/١٠٦

المزمور ٩٠ (٨٩) (١)

صلاة لموسى رَجُلِ اللَّهِ (٢) .

أَيُّهَا السَّيِّدُ ، كُنْتَ لَنَا مَلْجَأً جِيلًا فَجِيلًا .

(٨) معنى غير ثابت .

(٩) مجدلة تحتم الكتاب الثالث من كتب المزامير .

(١) صلاة رجل حكيم متضلع من الكتب المقدسة

(تلميح الى التكوين وايوب وثنية الاشتراع) يتأمل في ضعف

الانسان وقصر الحياة بسبب الخطيئة .

(٢) هو المزمور الوحيد المنسوب الى موسى ، ولعل ذلك

بسبب ما له من علاقة بالتكوين وثنية الاشتراع .

^٢ مِنْ قَبْلِ أَنْ وُلِدَتْ الْجِبَالُ وَكَوْنَتِ الْأَرْضَ وَالْدُّنْيَا
مِنْ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ أَنْتَ اللَّهُ.

تلك ١/١
مثل ٢٥/٨
حب ١٢/١
مز ٢/٩٣
تلك ١٩/٣
٢ بط ٨/٣

^٣ تُعِيدُ الْإِنْسَانَ إِلَى الْغُبَارِ وتقول: «عودوا يا بني آدَمَ»
^٤ فَإِنَّ أَلْفَ سَنَةٍ فِي عَيْنِكَ
كَيَوْمٍ أَتَسِرُّ الْعَابِرِ وَكَهَجَعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ.

^٥ تَغْمُرُهُمُ بِالرُّقَادِ فَيَصِيرُوا كَالْعُشْبِ النَّائِبِ فِي الصَّبَاحِ
^٦ فِي الصَّبَاحِ يُزْهِرُ وَيَتَبُّتْ وفي المساء يَذْبُلُ وَيَبْسُ.

اش ٧-٦/٤٠
اي ٢-١/١٤
٨/٢٠
مز ٢/٣٧
١٦-١٥/١٠٣

^٧ مِنْ غَضَبِكَ فَتَبِينَا وَبِسُخْطِكَ أَرْتَعْنَا.
^٨ جَعَلْتَ آثَامَنَا تُجَاهَكَ وَخَفَايَانَا فِي نَوْرِ وَجْهِكَ.

^٩ بِسُخْطِكَ انْحَطَّتْ آثَامُنَا كُلُّهَا وَأَفْنَيْنَا سِينِنَا زَفِيرًا.
^{١٠} أَيَّامُ سِينِنَا سَبْعُونَ سَنَةً وَإِذَا كُنَّا أَقْوِيَاءَ فَمَّا نُونُ
وَجَلُّهَا عَنَاءٌ وَشَقَاءٌ تَمُرُّ سَرِيعًا وَنَحْنُ نَطِيرُ.

تلك ٣/٦
مثل ٢٧/١٠
سبي ٩-٨/١٨
جا ٧-١/١٢

^{١١} مَنْ ذَا الَّذِي يُدْرِكُ شِدَّةَ غَضَبِكَ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَخْشَى حِدَّةَ سُخْطِكَ؟

^{١٢} عَلَّمْنَا كَيْفَ نَعُدُّ آثَامَنَا فَتَنَفَّذَ إِلَى قَلْبِ الْحِكْمَةِ (٣).
^{١٣} ارْجِعْ يَا رَبُّ! حَتَّى مَتَى؟ تَرَافُ بِعَبِيدِكَ.

مز ١٥/١٧
عد ٣٤/١٤

^{١٤} بِرَحْمَتِكَ أَشْبِعْنَا فِي الصَّبَاحِ فَتَهَلَّلَ وَنَفَرَحَ كُلُّ آثَامِنَا.
^{١٥} فَرَحْنَا بِقَدْرِ الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَذَلَلْتَنَا وَالسَّنِينَ الَّتِي فِيهَا السُّوءُ رَأَيْنَا.

^{١٦} لِيُظْهَرَ لِعَبِيدِكَ صُنْعَكَ وَعَلَى أُنْبَائِهِمْ بَهَائُكَ
^{١٧} وَلِيَكُنْ لَطْفُ الرَّبِّ إِلَيْنَا عَلَيْنَا وَتُبَّتْ عَمَلُ أَيْدِينَا (٤).

(٣) تصدر الحكمة، وهي مخافة الله، عن معرفة (٤) في النص العبري هذا الشطر مكرر.
الانسان لضعفه (مثل ٧/١+).

- ١ السَّاكِنُ فِي كَنْفِ الْعَلِيِّ يَبِيتُ فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ
٢ يَقُولُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ مُعْتَصِمِي وَحِصْنِي إِلَهِي الَّذِي عَلَيْهِ اتَّوَكَّلْتُ».
- ٣ هو الَّذِي يُبْقِذُكَ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِ وَمِنْ الْوَبَاءِ الْفَتَّاكِ.
٤ يُبْطِلُكَ بِرِيشِهِ وَتَعْتَصِمُ تَحْتَ أَجْنَحِهِ وَحَقَّهُ يَكُونُ لَكَ تَرَسًا وَدِرْعًا.
- ٥ فَلَا تَخْشَى اللَّيْلَ وَأَهْوَالَهُ وَلَا سَهْمًا فِي النَّهَارِ يَطِيرُ
٦ وَلَا وَبَاءً فِي الظَّلَامِ يَسْرِي وَلَا آفَةً فِي الظَّهِيرَةِ تَفْتَكُ^(٢).
- ٧ يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفُ وَعَنْ يَمِينِكَ عَشْرَةُ أَلْفٍ
وَلَا شَيْءٌ يُصِيبُكَ.
- ٨ حَسْبُكَ أَنْ تَنْظُرَ بِعَيْنِكَ فَتُعَايِنَ جَزَاءَ الْأَشْرَارِ
٩ لِأَنَّكَ قُلْتَ: «الرَّبُّ مُعْتَصِمِي» وَجَعَلْتَ الْعَلِيَّ لَكَ مَلْجَأً^(٣).
- ١٠ الشَّرُّ لَا يَنَالُكَ وَلَا تَذْنُو الضَّرْبَةَ مِنْ خِيَمَتِكَ:
١١ لِأَنَّهُ أَوْصَى مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِيَحْفَظُوكَ فِي جَمِيعِ طُرُقِكَ.
- ١٢ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِئَلَّا تَصِلِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ.
١٣ تَطَأُ الْأَسَدَ^(٤) وَالْأَفْعَى تَدُوسُ الشَّيْلَ وَالتَّنِينَ.

مثل ٢١/١٢
ث ١٥/٧
مى ٦/٤
عب ١٤/١
مثل ٢٣/٣
اش ٨/١١
اي ٢٢/٥
لو ١٩/١٠

(٣) في النص العبري: «مسكنًا»، «ملجأ» في النص اليوناني.
(٤) وفي اليونانية والسريانية «صيل» وهو اسم حية.

(١) تناول هذا المزمور تعليم الحكماء التقليدي (راجع أي ١٩/٥ ت) في أن الله يحمي البار. وما جاء في الآيات ١٤ - ١٦ يفترض أن يمر المؤمن بالهتة وأن يخلصه الله منها.
(٢) وفي الترجمات القديمة: «شيطان الظهيرة».

- ١٤ أَنجِيهِ لِأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي أَحْمِيهِ لِأَنَّهُ عَرَفَ أَسْمِي .
 ١٥ يَدْعُونِي فَأُجِيبُهُ أَنَا مَعَهُ فِي الضُّبِقِ فَأُنْقِذُهُ وَأُمَجِّدُهُ .
 ١٦ يَطُولُ الْيَّامُ أَشْبَعُهُ وَأُورِيهِ خَلَاصِي .
- مز ١١/٩
 ار ٣/٣٣
 اش ٢/٤٣
 مثل ٢/٣ و ٢٧/١٠
 اي ٢٦/٥
 مز ٢٣/٥٠

المزمور ٩٢ (٩١)^(١)

١ مزمور. نشيد. ليوم السبت.

- ٢ صَالِحُ الْحَمْدُ لِلرَّبِّ وَالْعَرَفُ لِأَسْمِكَ أَيُّهَا الْعَلِيِّ
 ٣ وَالْإِخْبَارُ بِرَحْمَتِكَ فِي الصُّبْحِ وَبِأَمَانَتِكَ فِي اللَّيْلِ
 ٤ عَلَى عَشَارِي الْأَوْتَارِ وَالْعُودِ وَعَلَى تَقَاسِيمِ الْكِنَّارَةِ
- مز ٣-١/٣٣

- ٥ لِأَنَّكَ يَا رَبُّ بَصُنْعِكَ قَرَحْتَنِي وَلِأَعْمَالِي بِيَدِكَ أَهْلَلْتُ .
 ٦ مَا أَعْظَمَ يَا رَبُّ أَعْمَالُكَ وَمَا أَعَمَّقَ أَفْكَارُكَ !
 ٧ الْغَيْبِيُّ لَا يَعْلَمُ هَذَا وَالْجَاهِلُ لَا يَفْهَمُهُ .
- مز ٨
 ١٧/٣٩ و ١٨-١٧
 حك ١/١٣

- ٨ إِذَا الْأَشْرَارُ كَالْعُشْبِ نَبَتُوا وَجَمِيعُ فَعَلَةِ الْإِثْمِ أَزْهَرُوا
 ٩ فَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِيُسْتَأْصَلُوا أَبَدًا وَأَنْتَ يَا رَبُّ مُتَعَالٍ دَائِمًا أَبَدًا .
- مز ٣٦-٣٥/٣٧

- ١٠ فَمَا إِنَّ أَعْدَاءَكَ^(٢) يَبِيدُونَ وَجَمِيعُ فَعَلَةِ الْإِثْمِ يَبْذَرُونَ .
 ١١ كَقُوَّةِ الثَّوْرِ تُعَزِّزُ قُوَّتِي وَبَزَيَتْ طَرِي^(٣) تَبْلُلُنِي^(٣)
 ١٢ تَنْظُرُ عَيْنِي إِلَى الَّذِينَ يَبْرَصِدُونَنِي وَتَسْمَعُ أُذُنَايَ الْأَشْرَارَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ .
- مز ٢ ٢/٦٨
 مز ١١/٧٥
 تث ١٧/٣٣
 مز ٥/٢٣
 ٨/٩١ و ٩/٥٤

(١) نشيد تعليمي يتناول رأي الحكماء التقليدي في الصبر ويقتضي خلاص الأبرار وهلاك الأشرار (راجع مز ٣٧ و ٤٩ النخ).
 (٢) في النص العبري ترداد في أول الآية: «فها إن»
 (٣) في النص العبري «أهّلل» وترجمتها تعتمد النص السرياني.

- ١٣ البارُّ كالنَّخْلِ يَسْمُو ومِثْلَ أَرْضِ لُبْنَانَ يَنْمُو. مز ٣/١
١٠/٥٢
١٤ مَنْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ يُغْرَسُونَ فِي دِيَارِ إِيهِنَا يَنْبُتُونَ.
١٥ مَا زَالُوا فِي الْمَشِيبِ يُشِيرُونَ وَفِي الْإَزْدِهَارِ وَالنَّضَارَةِ يَظْلُونَ
١٦ لِيُخْبِرُوا أَنَّ الرَّبَّ مُسْتَقِيمٌ فَهُوَ صَخْرَتِي وَلَا ظُلْمَ فِيهِ. تث ٤/٣٢

الزمور ٩٣ (٩٢)^(١)

- ١ الرَّبُّ مُلْكٌ وَالْجَلَالُ لَيْسَ لَيْسَ الرَّبُّ الْعِزَّةُ وَتَمَنَّقَ بِهَا. مز ١/٩٧
١/٩٩ و
٨/٤٧ مز
١٠/٩٦ و
٧/٥٢ اش
١٠/٩٦ مز
٥/١٠٤
٦/٩٠ مز
١٢/٧ اي
٥/١٨ مز
٢ مُنْذُ الْبَدْءِ عَرْشُكَ ثَابِتٌ^(٢) مُنْذُ الْأَزَلِ أَنْتَ أَنْتَ.
٣ رَفَعْتَ الْأَنْهَارَ يَا رَبُّ رَفَعْتَ الْأَنْهَارَ صَوْتَهَا رَفَعْتَ الْأَنْهَارَ عَجِيجَهَا.
٤ أَكْثَرَ مِنْ صَوْتِ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ بَلْ أَكْثَرَ عَظَمَةً مِنَ الْبِحَارِ الطَّاغِيَةِ الرَّبُّ فِي الْعُلَى عَظِيمٌ.
٥ شَهِادَتُكَ^(٣) صَادِقَةٌ جِدًّا. بَيْتُكَ تَلِيْقُ الْقِدَاسَةِ^(٤) يَا رَبُّ طَوَّلَ الْأَيَّامِ. ١ مل ٣/٩

(١) يظهر مُلْكُ الرَّبِّ في القرائين التي قُرِئَتْهَا عَلَى الطَّبِيعَةِ. وفي الشريعة التي مَسَّهَا لِلْبَشَرِ، بحسب عنوان هذا الزمور الوارد في اليونانية، وفي التلمود. وكان يُنشد هذا الزمور «عشية السبت» عندما سُكِنَتِ الْأَرْضُ (راجع تك ١/٢٤ - ٣١). وقد طُبِّقَ هذا الزمور على المسيح.
(٢) السماء بلاط الله (مز ٣/٨ النخ). وقد تدلَّى الْمِيَاهُ (الآيتان ٣ - ٤) عَلَى الْقُوَى الْمَعَادِيَةِ لِلَّهِ وَلِشَعْبِهِ (راجع مز ١٨/٥ + واي ١٢/٧ + وأش ٧/٨ و ١٢/١٧ و دا ٢/٧ و رؤ ١٥/١٧).
(٣) هذه القرارات الإلهية هي الشريعة الموصى بها والثابتة كالكون. وهي أساس ملك الرب النهائي في إسرائيل وفي الخليقة.
(٤) الهيكل مقدس للأبد (١ مل ١٣/٨ و ٢/٩) وهو يقدِّس الذين يقتربون فيه من الله القدوس (خر ٦/١٩ + واح ٣/١٠ و ٢/١٩ و حز ١٤/٤٢).

المزمور ٩٤ (٩٣)^(١)

١ يا إله الانتقام يا ربُّ يا إله الانتقام أشرق
٢ يا ديثان الأرض انتصب وردَّ الجزاء للمتكبرين .

٣ إلى متى الأشرار يا ربُّ إلى متى الأشرار يتتهجون ؟
٤ يفيض جميع فعلة الآثام وبوقاحة ينطقون ويقتخرون .

٥ شعبك يا ربُّ يسحقون وميراثك يذبلون
٦ الأرملة والنزيل يقتلون واليتيم يذبحون .

٧ ويقولون : « إن الرب لا يبصر » وإله يعقوب لا يفتن .
٨ يا أغبياء الشعب أفتنوا وبأبها الجهال متى تعقلون ؟

٩ من غرس الأذن أفلا يسمع ؟ وإذا كَوَّن العين أفلا يبصر ؟
١٠ من أدب الأمم أفلا يعاقب ؟ وهو الذي يعلم البشر المعرفة .
١١ إن الرب يعلم أفكار البشر ويعلم أنها هباء^(٢) .

١٢ يا ربُّ ، طوبى للذي تؤدبه ومن شريعتك^(٣) تعلمه
١٣ لتريحته في أيام السوء إلى أن تحفر هوة للشير .

١٤ لأن الرب لا يهجر شعبه ولا يترك ميراثه .
١٥ سيعود إلى البر القضاء ويتبع القضاء كل قلب مستقيم .

١٦ على الأشرار من يقوم معي ؟ وعلى فعلة الإثم من يقف معي ؟
١٧ لو لم يكن الرب نصرتي لأوشكت أن تسكن مئوى الصنم نفسي^(٤) .

(١) يترجم هذا المزمور عن تعليم الحكاء التقليدي ، على غرار سفر الأمثال .
(٢) حرفياً « نفخة » وهي كلمة يجدها سفر الجامعة .
(٣) بمعنى الوحي والتعليم الأخلاقي .
(٤) أي مئوى الأموات .

١٨ إِنْ قُلْتُ: «زَلَّتْ قَلَمِي» رَحِمْتُكَ يَا رَبُّ تُسَانِدُنِي.
١٩ لَمَّا كَثُرَ الْهُمُومُ فِي دَاخِلِي بِنِعْمَاتِكَ طَابَتْ نَفْسِي.

٢٠ أُنْجِلْتُكَ مَحْكَمَةُ الْجَرَائِمِ مُخْتَلِفَةُ عُقُوبَاتٍ تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ؟
٢١ إِنَّهُمْ نَفْسَ الْبَارِّ يُهَاجِمُونَ وَعَلَى الدِّمْرِ الرَّكْبِيُّ يَحْكُمُونَ.

مز ١٧/٧
مثل ٢٢/٥
١٤/١٢
مز ١٢/٦٣
٤٢/١٠٧

٢٢ لَكِنَّ الرَّبَّ يَكُونُ حِصْنًا لِي وَاللَّهِ يَكُونُ صَخْرَةً أَعْتَصِمُ
٢٣ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ إِنْهُمْ وَيُبْشِّرُهُمْ يُسَكِّنُهُم
الرَّبُّ إِلَهُنَا يُسَكِّنُهُمْ.

المزمور ٩٥ (٩٤)^(١)

نش ١٥/٢٢

١ هَلُمُّوا نَهَلُّوا لِلرَّبِّ نَهْتِفُ لِصَخْرَةٍ^(٢) خَلَّصِنَا.
٢ نُبَادِرُ إِلَى وَجْهِهِ بِالشُّكْرِانِ وَنَهْتِفُ لَهُ بِالْأَنَاشِيدِ.

مز ٣/٤٧
و ٤/٩٦
اي ٢٢/٣٦
دا ٤٧/٢
مز ٢-١/٢٤

٣ فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَظِيمٍ وَعَلَى جَمِيعِ الْآلِهَةِ مَلِكٌ عَظِيمٌ.
٤ هُوَ الَّذِي بِيَدِهِ أَعْمَاقُ الْأَرْضِ وَلَهُ قِمَمُ الْجِبَالِ
٥ لَهُ الْبَحْرُ وَهُوَ صَنَعَهُ وَيَدَاهُ جَبَلَتَا الْيَبَسَ.

مز ٣/١٠٠
حز ١/٣٤
مز ٤-١/٢٣
٢/٨٠
خر ٥/١٩
عب ١١-٧/٣
مز ٩/٨١

٦ هَلُمُّوا نَسْجُدْ وَنَرْكَعْ لَهُ نَجُوْ أَمَامَ الرَّبِّ صَانِعِنَا
٧ فَإِنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا وَنَحْنُ شَعْبُ مَرْعَاهُ وَغَنَمُ يَدِهِ.

أَلْيَوْمَ إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ^٨ فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ كَمَا فِي مَرِيَّةَ^(٣)
وَكَمَا فِي يَوْمِ مَسَّةَ^(٤) فِي الْبَرِّيَّةِ
٩ حَيْثُ آبَاؤُكُمْ أَمْتَحَنُونِي وَأَخْتَبِرُونِي وَكَانُوا يَرَوْنَ أَعْمَالِي.

(١) نشيد تطوافي، لعلّه كان يُنشد في عيد الأكواخ صم ١٨/٢٤.
(٢) (راجع نش ١١/٣١).
(٣) «مريّة» تعني «خصام» و «مسّة» تعني «امتحان» (راجع عد ٢١/١٤ - ٢٣).
(٤) تلميح إلى الصخرة التي تفجّر منها الماء في البرية (خر ١٧/١ ت) أو إلى الصخرة التي بُني عليها الهيكل (٢).

سفر الزمور ١٠/٩٥ - ١٠/٩٦

١٠ أَرْبَعِينَ سَنَةً سَكِمْتُ ذَلِكَ الْجِيلَ وَقُلْتُ: «هُمْ شَعْبٌ ضَلَّتْ قُلُوبُهُمْ»^(١)

وَلَمْ يَعْرِفُوا سَبِيلِي

حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي أَنْ لَنْ يَدْخُلُوا فِي رَاحَتِي^(٥).

حر ٧-١/١٧
عد ١٣-٢/٢٠
نش ١٦/٦ و ٨/٣٣
عد ٢٢/١٤
مز ٨/٧٨ و ٣٧
نش ٢/٣٢ و ٢٠
اي ١٤/٢١
مز ٨/١٣٢ و ١٤
عد ٣٠/١٤ و ٣٤
نش ٩/١٢

المزمور ٩٦ (٩٥)^(١)

١ اخ ٢٣/١٦ و ٢٣
مز ١/٩٨

١ أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا.

٢ أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ وَبَارِكُوا أَسْمَهُ بَشُّرًا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلَاصِهِ.

٣ حَلِّثُوا فِي الْأُمَمِ بِمَجْدِهِ فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ بِبِعَائِهِ

مز ٢/٩٨
١/١٠٥

٤ لِأَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِالتَّسْبِيحِ وَرَهيبٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ

٥ لِأَنَّ جَمِيعَ آلِهَةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ وَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ السَّمَوَاتِ.

مز ٢/٤٨
٣/١٤٥
اش ١٧/٤٠ و ٢٠
مز ٧/٩٧
١ تور ٤/٨

٦ الْبَهَاءُ وَالْجَلَالُ أَمَامَهُ الْعِزَّةُ وَالْمَجْدُ فِي مَقْدِسِهِ.

٧ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا عَشَائِرَ الشُّعُوبِ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ عِزَّةً وَمَجْدًا.

مز ١/٢٩

٨ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ أَسْمِهِ^(٢) إِحْمِلُوا تَقْدِيمَةً وَتَعَالَوْا إِلَى دِيَارِهِ

٩ أَسْجُدُوا لِلرَّبِّ بِزِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ ارْتَعِدُوا يَا أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِهِ.

مز ٢/٢٩

١٠ قُولُوا فِي الْأُمَمِ: «الرَّبُّ مَلِكٌ» الدُّنْيَا ثَابِتَةٌ لَنْ تَتَزَعَّزَعَ.

يَكْدِينُ الشُّعُوبَ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

مز ١٦/٩٣

(١) لعلّ هذا المزمور يضمّ نشيدين يشيدان بالملك الإلهي وبعجيء ديان العالم ، وهو مؤلف استنادًا الى ذكريات من الزمائر وسفر أشعيا.

(٢) صاحب المزمور يستوحى المزمور ١/٢٩ و ٢ مشدّدًا على طابعه الشمولي (راجع مز ١٠/٤٧ و ذلك ١٧/١٤).

(٤) بحسب النص اليوناني الذي حافظ على القراءات القديمة التي بُدِّلَت في النص العبري للتخفيف من التهمة الملقاة على إسرائيل في زمن الخروج وقد عدّه التقليد اللاحق عصرًا ذهبيًا.

(٥) أرض الميعاد والهيكل الذي يسكنه الله. في عب ٧/٣ تُفسّر الراحة بمعنى روحي ، أي السبت النهائي.

مز ٧/٩٨
اش ١٢/٥٥

١١ لَتَفْرَحِ السَّمَوَاتُ وَتَبْتَهِجَ الْأَرْضُ لِيَهْلِكَ الْبَحْرُ وَمَا فِيهِ
١٢ لَتَبْتَهِجَ الْحُقُولُ وَكُلُّ مَا فِيهَا حِينَئِذٍ تَهْلُلُ جَمِيعُ أَشْجَارِ الْغَابِ.

مز ٩/٩٨

١٣ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ آتَى آتَى لِيَدِينَ الْأَرْضَ.
يَدِينَ الدُّنْيَا بِالْبِرِّ وَالشُّعُوبَ بِأَمَانَتِهِ.

المزمور ٩٧ (٩٦) (١)

مز ١/٩٣
+ ١١/٨٥

١ الرَّبُّ مَلَكٌ فَلَتَبْتَهِجِ الْأَرْضُ وَلَتَفْرَحِ الْجُزُرُ الْكَثِيرَةُ !
٢ الْغَمَامُ وَالْغَيْمُ الْمُظْلِمُ مِنْ حَوْلِهِ وَالْبَرِّ وَالْحَقِّ قَاعِدَةٌ عَرْشِهِ.

مز ٩/١٨ و ٣/٥٠
مز ١٩/٧٧

٣ النَّارُ تَسِيرُ أَمَامَهُ وَتُحْرِقُ مِنْ حَوْلِهَا خُصُومَهُ.
٤ بُرُوقُهُ أَضَاءَتِ الدُّنْيَا وَرَأَتْ الْأَرْضُ فَأَرْتَعَدَتْ.

مز ٣/٦٨
٦/٥٠

٥ ذَابَتْ الْجِبَالُ كَالشَّمْعِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ مِنْ وَجْهِ سَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.
٦ حَدَّثَتْ السَّمَوَاتُ بِيَرِهِ وَرَأَتْ جَمِيعُ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ.

مز ٥/٩٦

٧ لِيَخْزَ جَمِيعُ عِبَادِ الْمُنْحَوْتِ الْمُفْتَخِرِينَ بِالْأَوْثَانِ.
أَسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الْآلِهَةِ.

مز ١٢/٤٨

٨ سَمِعَتْ صِهْيُونُ فَفَرِحَتْ وَبَنَاتُ يَهُوذَا ابْتَهِجَتْ (٢)
مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ يَا رَبِّ.

مز ١٩/٨٣

٩ لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ عَلَيَّ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا مُتَعَالٍ جِدًّا عَلَى الْآلِهَةِ جَمِيعِهِمْ.
١٠ يَا مُنْجِي الرَّبِّ كُونُوا لِلشَّرِّ مُبْغِضِينَ.
فَهُوَ يَحْفَظُ نَفُوسَ أَصْفِيَائِهِ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُنْقِذُهُمْ.

(١) نشيد يتناول موضوع الأخيرة ، ونجد فيه كثيرا من (٢) أي مدن منطقة يهوذا.
الذكرات المأخوذة عن المزامير السابقة.

مز ٤/١١٢ و ٧/٤
اش ١٠/٣٦
مز ٥/٣٠

١١ أَشْرِقْ^(٣) النُّورُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالْفَرَحُ عَلَى مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ.
١٢ أَيُّهَا الْأَبْرَارُ بِالرَّبِّ أَفْرَحُوا وَبِذِكْرِهِ الْقُلُوبُ تُشِيدُوا.

المزمور ٩٨ (٩٧)^(١)

١ مزمور.

مز ١/٩٦
اش ١٠/٥٢
و ١٦/٥٩
و ٥/٦٣
مز ٢/٩٦

أُنشِدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا فَإِنَّهُ صَنَعَ الْعَجَائِبَ
الْخَلَّاصُ بِمِمْيَنِهِ بِذِرَاعِهِ الْقُدُوسَةِ.

٢ كَشَفَ الرَّبُّ خَلَاصَهُ لِغُيُوبِ الْأُمَمِ كَشَفَ بَرَّهُ.
٣ ذَكَرَ رَحْمَتَهُ وَأَمَانَتَهُ لِيَبْتَ إِسْرَائِيلَ فَرَأَتْ جَمِيعُ أَقْصَى الْأَرْضِ خَلَاصَ إِلَهِنَا.

مز ١/٩٦
اش ٩/٥٢

٤ اِهْتَفُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا اِنْدَفِعُوا بِالْعَزْفِ وَبِالتَّهْلِيلِ

٥ اِعْزِفُوا لِلرَّبِّ بِالْكِنَارَةِ بِالْكِنَارَةِ وَصَوْتِ التَّرْنِيمِ.
٦ اِهْتَفُوا بِالْأَبْوَابِ وَصَوْتِ الصُّورِ^(٢) أَمَامَ الرَّبِّ الْمَلِكِ.

مز ٦/٧٤
سر ١٦/١٩

٧ لِيَهْدِرِ الْبَحْرُ وَمَا فِيهِ وَالْدُّنْيَا وَسُكَّانُهَا.
٨ لِيُصَفِّقِ الْأَنْهَارُ وَلِيَتَهَلَّلِ الْجِبَالُ جَمِيعًا^١ أَمَامَ الرَّبِّ.

مز ١١/٩٦
اش ١٢/٥٥
مز ١٣/٩٦

فَإِنَّهُ آتٍ لِيَدِينَ الْأَرْضَ
يَدِينُ الدُّنْيَا بِالْبِرِّ وَالشُّعُوبَ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

مز ٥/٦٧

(٣) في النص العبري «زُرْع». «أشرق» في الترجمات القديمة.
(٢) كان النضج بالبوق والصور يدل في إسرائيل على اعتلاء الملوك للعرش (٢ صم ١٥/١٠ و ١ مل ٣٤/١)
(١) نشيد يتناول موضوع الأخيرة المستوحى من نهاية سفر أشعيا. وبينه وبين المزمور ٩٦ صلة وثيقة.
(٢) كان النضج بالبوق والصور يدل في إسرائيل على اعتلاء الملوك للعرش (٢ صم ١٥/١٠ و ١ مل ٣٤/١)
ويرافق تنصيب الرب (مز ٦/٤٧) الذي من أجله دوت الأبواق على جبل سيناء (خر ١٦/١٩).

المزمور ٩٩ (٩٨)^(١)

- ١ الرَّبُّ مَلِكٌ فَالشُّعُوبُ تَرْتَعِدُ هُوَ جَالِسٌ عَلَى الْكَرُوبِينَ فَالْأَرْضُ تَتَرَعَّزُ.
٢ الرَّبُّ عَظِيمٌ فِي صِهْيُون وَمَتَعَالٍ عَلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ.
- ٣ لِيُحْمَدِ أَسْمُكَ الْعَظِيمُ الرَّهيبُ فَإِنَّهُ قُدُّوسٌ قَدِيرٌ
أَنْتَ الْمَلِكُ الْمُحِبُّ لِلْحَقِّ
فَإِنَّكَ أَنْتَ أَقَمْتَ الْإِسْتِقَامَةَ وَأَجَرَيْتَ فِي يَعْقُوبَ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ.
- ٥ عَظَّمُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا وَاسْجُدُوا لِمَوْطِيَّ قَدَمَيْهِ
فَإِنَّهُ قُدُّوسٌ.
- ٦ مُوسَى وَهَارُونَ بَيْنَ كَهَنَتِهِ وَصَمُؤِيلُ^(٢) بَيْنَ مَنْ يَدْعُونَ بِأَسْمِهِ.
كَانُوا يَدْعُونَ الرَّبَّ وَكَانَ يُجِيبُهُمْ.
- ٧ فِي عَمُودِ الْغَمَامِ كَلَّمَهُمْ حَفِظُوا شَهَادَتَهُ وَالْفَرَائِضَ الَّتِي آتَاهُمْ.
- ٨ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَنَا إِنَّكَ أَجَبْتَهُمْ
كُنْتَ إِلَهُهَا مُسَامِحًا وَمِنْ مَسَاوِيهِمْ^(٣) مُنْتَقِمًا.
- ٩ عَظَّمُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا وَاسْجُدُوا لِجَبَلِ قُدْسِهِ
فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قُدُّوسٌ.

مز ٨/١٨ و ١١
و ٢/٨٠
و ٢/٤٨

اش ٣/٦ +
مز ١/٧٢ ت

خر ١٩/١٨-١٩
٩/٣٣
عد ٥/١٢

خر ١١/٣٢ +
عد ١٢/٢٠ +

(١) نشيد يتناول موضوع الأخيرة. يختم جزءه (٣) منهم من يغير التحريك فيقرأ: «مسامحًا إياهم بمساوئهم»، لكن من الأولى أن نفكر بمعاوية موسى وهارون اللذين خرما دخول أرض الميعاد (راجع عد ١٤/٢٧ وث ٢٦/٣ الخ).
(٢) كبار التشفعين (راجع ٢٣/١٠٦ وخر ١١/٣ + ١٣/١٧ - ١٣).
(٣) منهم من يغير التحريك فيقرأ: «مسامحًا إياهم بمساوئهم»، لكن من الأولى أن نفكر بمعاوية موسى وهارون اللذين خرما دخول أرض الميعاد (راجع عد ١٤/٢٧ وث ٢٦/٣ الخ).

المزمور ١٠٠ (٩٩)^(١)

^١ مزمور. لِلْحَمْد.

^٢ اِهْتَفُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا
أَعْبُدُوا الرَّبَّ بِالْفَرْحِ ادْخُلُوا إِلَى أَمَامِهِ بِالتَّهْلِيلِ.

^٣ اَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ
هُوَ صَنَعَنَا وَنَحْنُ لَهُ نَحْنُ شَعْبُهُ وَغَنِمُ مَرْعَاهُ.

^٤ ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ بِالشُّكْرِانِ وَدِيَارَهُ بِالتَّسْبِيحِ
إِحْمَدُوهُ وَبَارِكُوا أَسْمَهُ.

^٥ فَإِنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ وَلِلْأَبَدِ رَحْمَتُهُ^(٢) وَإِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ أَمَانَتُهُ.

المزمور ١٠١ (١٠٠)^(١)

^١ إِدَاوُد. مزمور.

الرَّحْمَةُ وَالْقَضَاءُ أَنشِدْ لَكَ يَا رَبُّ أَعْرِفْ
^٢ أَتَقَدَّمُ فِي سَبِيلِ الْكَامِلِينَ فَمَتَى تَأْتِي إِلَيَّ؟^(٢)

فِي كَمَالِ قَلْبِي أُسِيرُ فِي وَسْطِ بَيْتِي.

^٣ لَا أَضْعُ نُصْبَ عَيْنِي شَيْئًا تَافِهًا^(٣). أَبْغَضْتُ عَمَلَ الْجَاحِلِينَ فَلَا يَعلُقُ بِي.

مر ١١/٢٦
مز ٣/٥٠
اش ١٥/٣٣
١ مل ٤/٩
مثل ٢٠/١١

(١) هذا المزمور مزمور تمجيد وهو خاتمة سلسلة مزموير ملك الرب (مز ٩٣ ت). وربما كان يُنشَد عند الدخول إلى المقدس لتضريب الذبائح السلامية (راجع اح ١١/٧ - ١٢).
(٢) لازمة قديمة (ار ١١/٣٣) كثيرا ما تتكرر في المزموير كآنديقونة وكمطلع، وقد وردت في ٢ اخ ١٣/٥ و ٣/٧ و ٢١/٢٠ وعز ١١/٣ وبه ٢١/١٣ (الترجمة اللاتينية الثالثة) و ١ مك ٢٤/٢ وراجع مي ٢٠/٧.
(٣) وصف للرئيس الفاضل. يذكر بفقرات عديدة من سفر الأمثال.
(٢) لعل في ذلك تلميحا إلى يحيى المسيح المنتظر، «الآتي» (متى ٣/١١ ويو ٢٥/٤).
(٣) حرفيا: «لأشياء بليعال» أي الممارسات وثنية.

مزل ٢٠/١٧
و ١٠/٣٠
و ٤/٢١

٤ القلبُ المُنْتَوِي فَلْيَتَعَذَّ عَنِّي وَالشَّرِيرُ لَا أَعْرِفُهُ.
٥ الْمُغْتَابُ لِقَرِيبِهِ بِالْخَفَاءِ أُسْكِنُهُ وَمُنْشَامِخُ الْعَيْنِ مُتَفَخُّ الْقَلْبِ لَا أُطِيقُهُ.

مز ١١/٢٦
و ٣٥/١٤
و ٧/٢٠

٦ عَيْنَايَ عَلَى أَمْنَاءِ الْأَرْضِ لِيَسْكُنُوا مَعِيَ السَّائِرُ فِي طَرِيقِ الْكِبَالِ هُوَ يَخْدُمُنِي.

مزل ٥/٢٥
مز ٦/٥

٧ الْعَامِلُ بِالْمَكْرِ لَا يَسْكُنُ فِي بَيْتِي وَالنَّاطِقُ بِالْكَذِبِ لَا يَقِفُ أَمَامَ عَيْنَيَّ.

٨ فِي كُلِّ صَبَاحٍ (٤) أُسْكِنْتُ أَشْرَارَ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ
حَتَّى يَنْقَرِضَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّبِّ جَمِيعُ قَعَلَةِ الْآثَامِ.

المزمور ١٠٢ (١٠١) (١)

١ صَلَاةٌ مِنْ أَجْلِ بَائِسٍ يُهْرَغُ فِي ضَيْقِهِ شَكْوَاهُ أَمَامَ الرَّبِّ.

مز ١٨/٦٩
و ٧/١٤٣

٢ يَا رَبِّ أَسْتَمِعْ صَلَاتِي وَلْيَبْلُغْ إِلَيْكَ صُرَاخِي.
٣ فِي يَوْمٍ ضَيَّقَنِي لَا تَحْجُبْ عَنِّي وَجْهَكَ أَمِلْ إِلَيَّ أَذْنُكَ.
أَسْرِعْ إِلَيَّ إِجَابَتِي يَوْمَ أَدْعُوكَ.

٤ فَأَيَّامِي كَالدُّخَانِ تَلَاشَتْ وَعِظَامِي كَالْقَوَاقِدِ أَضْطَرَمَّتْ.
٥ أُصِيبْتُ وَبَسَسَ كَالْعُشْبِ قَلْبِي حَتَّى نَسِيتُ أَنَّ آكُلَ خُبْزِي.
٦ مِنْ صَوْتِ تَأَوُّهِِي لَصِقَ جِلْدِي بِعَظْمِي.

٧ شَابِهْتُ بَجَعَةِ الْبَرَّةِ صِرْتُ مِثْلَ بَوْمَةِ الْأَخْرَبَةِ.
٨ سَهَرْتُ وَنُحْتُ (٢) كَالْعَصْفُورِ الْمُتَفَرِّدِ عَلَى الْأَسْطِیْحَةِ.

(٤) الصباح هو وقت النعم الإلهية (مز ١٥/١٧ +) وزين مختلفين: شكوى شخصية (الآيات ١-١٢) وهو أيضًا وقت العدل البشري والإلهي (مز ٤٦/٦) و ٢٤-٢٨. راجع مز ٦٩ وصلاة لإعادة بناء صهيون (الآيات ١٣-٢٣ و ٢٩).
(٢) في النص العربي «وأنا كالعصفور». تستند (١) مزمور من مزامير التوبة، يضم نشيدتين من ترجمتنا إلى تصحيح طفيف في الكلمة.

٩ طَوَالَ النَّهَارِ عَيَّرَنِي أَعْدَائِي وَفِي حَقِّهِمْ عَلَيَّ يَلْعَنُونَ^(٣) .

١٠ أَكَلْتُ الرَّمَادَ مِثْلَ الْخُبْزِ وَمَزَجْتُ بِالدُّمُوعِ شَرَابِي
١١ بِسَبَبِ غَضَبِكَ وَسُخْطِكَ فَإِنَّكَ رَفَعْتَنِي ثُمَّ طَرَحْتَنِي .
١٢ أَيَّامِي كَطِلٍّ مَائِلٍ وَقَدْ يَسَتْ كَالْعُشْبِ .

مز ٤٢/٤

مر ٦/٩٠
مرا ١٩/٥

١٣ وَأَنْتَ يَا رَبُّ جَالِسٌ لِلْأَبَدِ وَذِكْرُكَ بَاقٍ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ .
١٤ سَتَقُومُ وَتَرَأْفُ بِصِهْيُونِ

فَقَدْ حَانَ أَنْ تَتَحَنَّنَ عَلَيْهَا وَقَدْ آتَى الْأَوَانُ .

اش ٢/٥٢

١٥ إِنَّ عِبِيدَكَ أَحْبَبُوا حِجَارَتَهَا وَحَنُّوا عَلَى تُرَابِهَا .

اش ١٩/٥٩

١٨/٦٦

اش ١/٦٠

١٦ وَسَتَخْشَى الْأُمَمُ أَسْمَ الرَّبِّ وَجَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ مَجْدَكَ .

١٧ إِذَا بَنَى الرَّبُّ صِهْيُونَ تَجَلَّى فِي مَجْدِهِ

١٨ وَالتَفَّتْ إِلَى صَلَاةِ الْمَسْلُوبِ وَمَا آزَدَرَى دُعَاؤُهُ .

مز ٣٢-٣١/٢٢

١٩ فَلْيَكْتُبْ هَذَا لِلْجِيلِ الْآتِي وَيُسَبِّحِ الرَّبُّ شَعْبٌ سِيخَلَقُ .

٢٠ الرَّبُّ مِنْ عُلُوِّ قُدْسِهِ تَطَّلَعَ وَمِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ نَظَرَ

مز ١١/٧٩

٢١ لِيَسْمَعَ تَنَهُدَ الْأَسِيرِ وَيُطْلِقَ سَرَاحَ أُنْبَاءِ الْمَوْتِ

٢٢ حَتَّى يُحَدِّثَ بِأَسْمِ الرَّبِّ فِي صِهْيُونِ وَيَتَسَبَّحَتْهُ فِي أُورُشَلِيمَ

اش ٣٣/٦٠

٢٣ عِنْدَ اجْتِمَاعِ الشُّعُوبِ وَالْمَمَالِكِ لِيَكُنَّ يَعْبُدُوا الرَّبَّ .

٢٤ فِي الطَّرِيقِ أَوْهَنَ قُوَّتِي وَقَصَّرَ أَيَّامِي^(٤) .

مر ٥/٣٩ و ١٠/٩٠

٢٥ أَقُولُ : يَا إِلَهِي لَا تَرْفَعْنِي فِي نِصْفِ أَيَّامِي إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ سَيُنْكِرُ .

اش ٨ ٦/٥١

عب ١٠/١

اش ١٧/٦٥

٢٢/٦٦

٢٦ فِي الْبَدَءِ أَسَّسْتَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتُ ضُنْعُ يَدَيْكَ

(٣) في اليونانية ، والسريانية «الذين كانوا يمدحوني» لعنة (راجع ار ٢٢/٢٩) .

وفي العبرية «الذين يقدسون بي» ومعنى ذلك أن في القسم (٤) في اليونانية والسريانية إضافة «أخبرني» .

سفر المزامير ٢٧/١٠٢ - ١٢/١٠٣

زك ١١/٢٠ و ١/٢١
مرا ١٩/٥
عب ٨/١٣

٢٧ هي تَزُولُ وَأَنْتَ تَبْقَى وَكُلُّهَا كَالثُّوبِ تَبْلَى
وَكَمَا يُغَيِّرُ الثُّوبُ تَغْيِيرَهَا ٢٨ وَأَنْتَ أَنْتَ وَسِنُوكَ لَا تَنْتَهِي.

مز ٣٧-٣٦/٦٩

٢٩ بَنُو عَيْدِكَ يَسْكُنُونَ وَذُرِّيَّتُهُمْ تَبْقَى أَمَامَكَ.

المزمور ١٠٣ (١٠٢)

١ لِدَاوُد.

بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي وَيَا جَمِيعَ مَا فِي دَاخِلِي أَسْمَهُ الْقُدُّوسِ
٢ بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي وَلَا تَنْسَى جَمِيعَ إِحْسَانَاتِهِ.

نمر ٢٦/١٥
مز ٤١
اي ١٠/٤٢
اش ٣٦/٤٠

٣ هُوَ الَّذِي يَغْفِرُ جَمِيعَ آثَامِكَ وَيَسْتَفِي جَمِيعَ أَمْرَاضِكَ
٤ يَقْنَدِي مِنَ الْهَوَاةِ حَيَاتِكَ وَيُكَلِّلُكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ.
٥ يُشْبِعُ سِنِيكَ خَيْرًا فَيَتَجَدَّدُ كَالْعُقَابِ شَبَابُكَ.

٦ الرَّبُّ الَّذِي يُجْرِي الْبَرَّ وَالْحَقَّ لِيَجْمَعَ الْمَظْلُومِينَ
٧ عَرَفَ مُوسَى طُرُقَهُ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ مَأْثَرَهُ.

نمر ٦/٣٤-٧+
مز ١٥/٨٦
٨/١٤٥

٨ الرَّبُّ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ طَوِيلُ الْأَنَافِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ (١).
٩ لَا عَلَى الدَّوَامِ يُخَاصِمُ وَلَا لِلْأَبَدِ يَحْقِدُ
١٠ لَا عَلَى حَسَبِ خَطَايَانَا عَامِلَنَا وَلَا عَلَى حَسَبِ آثَامِنَا كَافَانَا.

ار ١٢/٣
اش ١٦/٥٧
يون ٢/٤
يو ١٣/٢

١١ بَلْ كَأَرْتِفَاعِ السَّمَاءِ عَنِ الْأَرْضِ عَظُمَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ
١٢ كَبُعْدِ الْمَشْرِقِ عَنِ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِينَا.

(١) هي الصفات الإلهية التي أوحيت إلى موسى (نمر (راجع الآيتين ١٧ - ١٨ ونمر ٦/٢٠). وبمعناها بالتالي ليوحنا ١٦/٣٤) والتي يتوسّع فيها المزمور مشدداً على الرحمة والرأفة (١ يو ٨/٤).

مر ٩/١٤٥
+٣/٩١

١٣ كَمَا يَرَأْفُ الْآبُ بِنَيْهِ يَرَأْفُ الرَّبُّ بِمَنْ يَتَّقُونَهُ
١١ لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِجَلِيلَتِنَا وَذَاكِرٌ أَنَّنَا تُرَابٌ .

اش ٧/٤٠
مز ٩٠-٥
اي ١٠/٧
خر ٦/٢٠

١٥ الْإِنْسَانُ كَالْعُشْبِ أَيَّامُهُ وَكَزَهْرِ الْحَقْلِ يُزْهِرُ
١٦ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيحٌ فَلَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَعُدْ يَعْرِفْهُ مَوْضِعُهُ .

١٧ وَرَحْمَةُ الرَّبِّ مُنْذُ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ
وَيُرِيهِ لِبَنِي الْبَنِينَ
١٨ الْحَافِظِينَ عَهْدَهُ الذَّاكِرِينَ أَوْامِرَهُ لِيَعْمَلُوا بِهَا .

مز ٢٩/٢٢

١٩ الرَّبُّ أَقَرَّ عَرْشَهُ فِي السَّمَاءِ وَمَلَكُوتُهُ يَسُودُ الْجَمِيعَ .
٢٠ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلَائِكَتَهُ الْجَبَابِرَةُ الْأَشِدَّاءُ
الْعَامِلِينَ بِأَوْامِرِهِ عِنْدَ سَمَاعِ كَلِمَتِهِ .

٢١ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ قَوَائِمِهِ يَا خُدَّامَةَ الْعَامِلِينَ بِرِضَاهِ .
٢٢ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ مَخْلُوقَاتِهِ فِي كُلِّ مَوَاضِعِ سُلْطَانِهِ .
بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي .

تلك ١
رسل ٢٨/١٧

المزمور ١٠٤ (١٠٣)^(١)

تلك ٣/١
مز ٢٢/١٩
تلك ٦/١
٦/٩
مر ١٥/٦٨

١ بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي لَقَدْ عَظُمْتَ جِدًّا
تَسَرَّبْتَ الْبَهَاءُ وَالْجَلَالُ^٢ أَنْتَ الْمُلْتَحِفُ بِالنُّورِ كَرِدَاءِ
الْبَاسِطِ السَّمَاءَ كَالسُّتَارَةِ^٣ الْبَانِي عُلْيَاتِهِ عَلَى الْمِيَاهِ
الْجَاعِلُ الْغَمَامَ مَرَكَبَةً لَهُ السَّائِرُ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيَّاحِ
١ الْجَاعِلُ مِنَ الرِّيَّاحِ رُسُلَهُ وَمِنَ الْنَّارِ خُدَّامَهُ

دب ٧/١

(١) يتبع هذا النشيد ترتيب خلق الكون الوارد ذكره في
تلك ١ .

٥ المؤسسُ الأرضَ على قواعيدها فلا تترزعُ أبدَ الدهور.

٦ كسوتها الغمر لباسًا على الجبال وقفت المياه.

اي ١٢/٧+

٧ عند زجرك تهرب وعند صوت رعدك تهطل

٨ تعلو الجبال وتنزل إلى الأودية إلى الموضع الذي حددت لها.

٩ جعلت لها حدًا لا تجاوزه فلا تعود تغطي وجه الأرض.

تك ٩/١

اي ٣٨-١١

تك ٩-١١/٩

١٠ أنت مفجر العيون في الوهاد فتسيل بين الجبال

١١ تسقي جميع وحوش البرية وبها تروي حمير الوحش عطشها

١٢ عندها تسكن طيور السماء وتغرّد من بين الأغصان.

حز ٦/٣١ و ١٣

١٣ من عليائك تسقي الجبال ومن ثمر أعمالك تشبع الأرض

١٤ تبيت للبهائم كلاً ولخدمة البشر خضراً

تك ١١/١-١٢

و ٢٩-٣٠

١٦/٢

لإخراج خبز من الأرض ١٥ وخمر تفرح قلب الإنسان

لكي ينضّر الزيت الوجوه ويسند الخبز قلب الإنسان.

تك ١٥/٢

١٩-١٧/٣

٢٠/١

زك ٧/١٠

سج ٢٧/٣١

قض ١٣/٩

تك ٢٩/٥

قض ٥/١٩ و ٨

١٦ تشبع أشجار الرب أرز لبنان الذي عرسه.

١٧ هناك تعيش العصافير ويبيت للقلق في رؤوسها (٢)

١٨ الجبال الشامخة للوعول والصخور معتصم للوبار (٣).

١٩ صنع القمر للأوقات والشمس عرفت غروبها.

٢٠ تملأ الظلام فإذا الليل فيه تسعى جميع وحوش الغاب.

٢١ ترأّر الأشبال في طلب الفريسة والتماس طعامها من الله.

اي ٣٨/٣٩

٢٢ تشرق الشمس فتنسحب - وفي مآويها تريض.

اي ٣٧/٨

(٢) بحسب النص اليوناني. في النص العبري: في (٣) نديكات صغيرة تشبه فار الجبل وتعيش جماعات العرعر.

(راجع مثل ٢٦/٣٠).

٢٣ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ إِلَى شُغْلِهِ وَإِلَى عَمَلِهِ حَتَّى الْمَسَاءِ.

٢٤ مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ يَا رَبَّ

لَقَدْ صَنَعْتَ جَمِيعَهَا بِالْحِكْمَةِ فَأَمْتَلَاتِ الْأَرْضَ مِنْ خَيْرَاتِكَ.

٢٥ هَذَا الْبَحْرُ الْعَظِيمُ الْمُتْرَامِي الْأَطْرَافِ

هُنَاكَ دَيْبٌ لَا حَدَّ لَهُ مِنْ حَيَوَانَاتٍ صِغَارٍ وَكِبَارٍ.

٢٦ هُنَاكَ تَجْرِي السُّفُنُ وَلَوِيَاتَانُ الَّذِي كَوْنَتَهُ لَتَسْخَرُ مِنْهُ.

٢٧ الْجَمِيعُ يَرْجُونَكَ لِتُعْطِيَهُمْ طَعَامَهُمْ فِي أَوَانِهِ

٢٨ تُعْطِيَهُمْ فَيَلْتَقِطُونَ تَبْسُطُ يَدَكَ فَخَيْرًا يَشْبَعُونَ

٢٩ تَحْجُبُ وَجْهَكَ فَيَرْتَاعُونَ.

تَسْحَبُ أَرْوَاحُهُمْ فَيَمُوتُونَ وَإِلَى تَرَابِهِمْ يَعُودُونَ

٣٠ تُرْسِلُ رُوحَكَ فَيُخْلِقُونَ^(٤) وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الْأَرْضِ.

٣١ لِيَكُنْ مَجْدُ الرَّبِّ لِلأَبَدِ لِيَفْرَحِ الرَّبُّ بِأَعْمَالِهِ

٣٢ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَرْتَعِدُ يَمْسُ الْجِبَالُ فَتَذْخَنُ.

٣٣ أَتَشِيدُ لِلرَّبِّ مُدَّةَ حَيَاتِي أَعْرِفُ إِلَهِي مَا ذُمْتُ.

٣٤ لِيَطِبَّ لَهُ كَلَامِي ! أَمَّا أَنَا فَيَا رَبِّ أَفْرَحُ.

٣٥ لِيَنْقَرِضَ مِنَ الْأَرْضِ الْخَاطِئُونَ وَلَا يَبْقَ فِيهَا الْأَشْرَارُ.

بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي.

هَلِّلُيَا^(٥) !

مز ٢/٨
مثل ٢٢/٨ + ٣١

اي ١٨/٣
+ ٢٥/٤٠

تلك ١٩/٣
حا ٧/١٢
مر ٣/٩٠
تلك ٢/١ و ٧/٢
رسل ٢/٢ ت

تلك ٣١/١
حب ٦/٣
مر ٥/١٤٤

مر ٢/١٤٦
١١٨/٧

(٤) روح الله مصدر الكائنات والحياة. النص اليوناني في مطلع الزمور ١٠٥.

(٥) كلمة هَلِّلُيَا الموجودة هنا في النص العبري بضعها

الزمور ١٠٥ (١٠٤)^(١)

مز ٧٨

١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ وَأَدْعُوا بِاسْمِهِ عَرَّفُوا فِي الشُّعُوبِ مَأَثَرَهُ.
٢ اُنْشِدُوا لَهُ وَأَعْرِفُوا فِي جَمِيعِ عَجَائِبِهِ تَأَمَّلُوا.
٣ اِفْتَخَرُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ وَلِتَفْرَحْ قُلُوبُ مُتَمَسِّحِي الرَّبِّ.

١ اش ١٦/٨-٢٢
اش ٤/١٢-٥
مز ١٨/٥٠
و ٩٦/٣ و ١٤٥/٥

٤ اَطْلُبُوا الرَّبَّ وَعِزَّتَهُ اِلْتَمِسُوا وَجْهَهُ كُلَّ حِينٍ
٥ اذْكُرُوا عَجَائِبِهِ الَّتِي صَنَعَهَا مُعْجَزَاتِهِ وَأَحْكَامَ فِيهِ.

مز ٨/٢٧

٦ يَا ذُرِّيَّةَ اِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ وَيَا بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِيهِ
٧ هُوَ الرَّبُّ اِلَهُنَا فِي الْاَرْضِ كُلِّهَا اَحْكَامُهُ.

اش ٥٩/٢ و ٤٥/٤

٨ يَتَذَكَّرُ لِلْاَبَدِ عَهْدَهُ الْكَلِمَةَ الَّتِي اَوْصَى بِهَا إِلَى اَلْفِ جِيلٍ
٩ الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ اِبْرَاهِيمَ وَالْقَسَمَ الَّذِي اَقْسَمَهُ لِإِسْحَاقَ

تك ١٥/١+
و ٢٦/٣

١٠ وَالَّذِي جَعَلَهُ فَرِيضَةً لِيَعْقُوبَ وَعَهْدًا أَبَدِيًّا لِإِسْرَائِيلَ
١١ قَائِلًا: «أَعْطَيْتُكَ أَرْضَ كَنْعَانَ حِصَّةَ مِيرَاثٍ لَكُمْ».

تك ١٥/١٨

١٢ وَقَدْ كَانُوا نَفَرًا يَسِيرًا وَعَدَدًا قَلِيلًا تُزَلَّاءَ فِيهَا
١٣ يَسِيرُونَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ آخَرَ.

تك ١٢/١٠-٢٠
٢٠
و ٢٦/١-١١

١٤ فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَظْلِمُهُمْ وَعَاقِبَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ:
١٥ «لَا تَمْسُوا مُسْحَانِي»^(٢) وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائي.

(١) الزمور بعيد ذكرى قصة الآباء (الآيات ٨ - ١٥) وقصة يوسف (الآيات ١٦ - ٢٣) ورسالة موسى (٤٤ - ٤٥).
(٢) اسرائيل هو مملكة كهنة (خر ١٩/٦ واش ٦/٦١) وراجع مز ٨/٢٨ وحج ١٣/٣).
والانطلاق والسير في البرية (الآيات ٣٧ - ٤٣) وأخيرًا

- ١٦ ودَعَا بِالْجُوعِ عَلَى الْأَرْضِ وَقَطَعَ سَنَدَ الْخُبْزِ كُلَّهُ .
 ١٧ أَرْسَلَ أَمَانَهُمْ رَجُلًا : يَوْسُفَ الَّذِي بَاعَ لِلْعُبُودِيَّةِ .
- ١٨ أَلْعَمُوا بِالْقُبُورِ رَجُلَيْهِ فِي الْحَدِيدِ دَخَلَ عُنُقَهُ
 ١٩ إِلَى أَنْ تَتِمَّ نُبُوءَتُهُ وَتُمَحِّصَهُ كَلِمَةُ الرَّبِّ .
- ٢٠ أَرْسَلَ الْمَلِكُ فَحَلَّهٗ سُلْطَانُ الشُّعُوبِ فَأُطْلِقَهُ
 ٢١ أَقَامَهُ سَيِّدًا عَلَى بَيْتِهِ وَسُلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ .
- ٢٢ لِيُعْلَمَ (٣) عَظَمَاءَهُ بِنَفْسِهِ وَيَجْعَلَ مِنْ شُيُوخِهِ حُكَمَاءَ
 ٢٣ ثُمَّ جَاءَ إِسْرَائِيلُ إِلَى مِصْرَ وَنَزَلَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ حَامِ .
- ٢٤ فَانْمَى شَعْبُهُ كَثِيرًا وَجَعَلَهُ أَقْوَى مِنْ مُضَايِقِيهِ
 ٢٥ حَوْلَ قُلُوبِهِمْ حَتَّى أَبْغَضُوا شَعْبَهُ وَمَكْرُوا بِعَبِيدِهِ .
- ٢٦ أَرْسَلَ مُوسَى عَبْدَهُ وَهَارُونَ الَّذِي اخْتَارَهُ
 ٢٧ فَأَجْرَبَا بَيْنَهُمُ الْآيَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَالْمُعْجَزَاتِ فِي أَرْضِ حَامِ .
- ٢٨ أَرْسَلَ الظُّلْمَةَ فَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ وَلَمْ يَتَمَرَّدُوا عَلَى كَلَامِهِ (٤) .
 ٢٩ حَوْلَ مِيَاهِهِمْ إِلَى دِمَاءٍ وَأَهْلَكَ أَسْمَاكَهُمْ .
- ٣٠ عَجَّتْ أَرْضُهُمْ بِالضَّفَادِعِ حَتَّى فِي مَخَادِعِ مُلُوكِهِمْ .
 ٣١ قَالَ فَجَاءَ الذُّبَابُ وَالْبَعُوضُ عَلَى جَمِيعِ بِلَادِهِمْ .
- ٣٢ جَعَلَ أَهْلُهَا بَرْدًا وَنَارًا تَلْتَهِبُ فِي أَرْضِهِمْ
 ٣٣ وَضَرَبَ كُرُومَهُمْ وَتِينَهُمْ وَكَسَرَ أَشْجَارَ بِلَادِهِمْ .

(٣) في النص العبري « ليربط » ، « ليعلم » في الترجمات القديمة . وفي الترجمات القديمة « فعاندوا كلامه » . والمراد :
 أنهم لم يستطيعوا أن يقاوموا كلام الله .

خر ١/١٠ - ٢٠

٢٤ قَالَ فُجَاءَ مِنَ الْجَرَادِ وَالْجُنْدَبِ مَا لَا يُحْصَى
٢٥ فَأَكَلَ كُلُّ عُشْبٍ فِي أَرْضِهِمْ وَأَكَلَ ثَمَارَ أَرْضِهِمْ.

مز ٥٦/٧٨
خر ١٢/٢٩ - ٣٦

٢٦ وَضَرَبَ كُلُّ بَكْرٍ فِي أَرْضِهِمْ وَبَوَاكِرَ كُلِّ رُجُولَةٍ فِيهِمْ
٢٧ بِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ أَخْرَجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ مُتَعَثِّرٍ فِي أَسْبَاطِهِمْ.

خر ١٢/٣٣
مز ١٤/٧٨
خر ١٣/٢١ - ٢٢
مز ٢٤/٧٨
خر ١٦/٢ - ٣٦ +
مز ١٥/٧٨
خر ١٧/١ - ٧ +

٢٨ فَرِحَتْ مِصْرُ بِخُرُوجِهِمْ لِأَنَّ رُعبَهُمْ حَلَّ عَلَيْهَا.
٢٩ بَسَطَ غَمَامًا سِتْرًا لَهُمْ وَنَارًا فِي اللَّيْلِ تُضِيءُ لَهُمْ.
٤٠ طَلَبُوا (٥) فَأَنْزَلَ السَّلْوَى عَلَيْهِمْ وَمِنْ خُبْزِ السَّمَاءِ أَشْبَعَهُمْ
٤١ فَفَتَحَ الصَّخْرَةَ فَسَالَتِ الْمِيَاهُ وَجَرَّتْ فِي الْقِفَارِ أَنْهَارًا

خر ١٥

٤٢ لِأَنَّهُ ذَكَرَ كَلِمَتَهُ الْقُدُوسَةَ لِإِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ
٤٣ وَأَخْرَجَ شَعْبَهُ بِالْأَيْتِهَاجِ وَمُخْتَارِهِ بِالتَّهْلِيلِ.

ث ٤ - ٣٧/٤٠
٢٥ - ٢٠/٦
٨/٧ - ١١

٤٤ وَمَنْحَهُمْ أَرْضِيَّيَ الْأُمَمِ فَوَرِثُوا مَا تَبِعَتْ فِيهِ الشُّعُوبُ
٤٥ لِكَيْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ وَيَعْمَلُوا بِشَرَائِعِهِ.
هَلِّلُوْا ١

المزمور ١٠٦ (١٠٥) (١)

١ هَلِّلُوْا ١

مز ١/١٠٧
+ ٥/١٠٠
١ اخ ١٦/٣٤

١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٢ مَنْ ذَا الَّذِي يُحَدِّثُ بِمَآثِرِ الرَّبِّ وَيُسْمِعُ نَسِيجَتَهُ كُلَّهَا؟

(٥) في النص العبري «طلب»، «طلبوا» في الترجمات القديمة.
(١) الآيات ١ و ٥ و ٨ هي إطار طقسي لمزمور تاريخي مُستوحى من تثنية الاشتراع ومن العدد. والمزمور بشكل اعترافاً قوياً يعود الشعب فيه بالذكرى الى الخطايا الجماعية المرتكبة في الماضي ليعترف بها أمام الله (راجع ١ مل ٨/٣٣ - ٣٤ ونح ٩/٥ - ٣٧ واش ٦٣/٧ - ٦٤/١١ ودا ٩ وبا ١/١٥ - ٨/٣).

٣ طوبى لِمَنْ يَحْفَظُونَ الْحَقَّ لِمَنْ يَعْمَلُونَ بِالْبِرِّ فِي كُلِّ حِينٍ!

اش ٢-١/٥٦

٤ أَذْكُرْنِي يَا رَبُّ نَظَرًا لِرِضَاكَ عَنْ شَعْبِكَ إِفْتَقِدْنِي بِخَلَاصِكَ
٥ لِكَيِّ أَعَايِنَ سَعَادَةَ مُخْتَارِكَ وَأَفْرَحَ بِفَرَحِ أُمَّتِكَ
وَأَفْتَحِرَ مَعَ مِيرَاثِكَ.

بح ١٩/٥
١٤/١٣ و ٢٢
و ٣١
مر ٧/٢٥

٦ قَدْ خَطَبْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا الْإِثْمَ وَالشَّرَّ أَرْتَكِبْنَا.

١ مل ٤٧/٨

اح ٤٠/٢٦

دا ٥/٩

مز ١٧-١١/٧٨

٧ آبَاؤُنَا فِي مِصْرَ لَمْ يَفْطَنُوا لِعَجَائِبِكَ وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا وَافِرَ مَرَا حِمِكَ
بَلْ تَمَرَّدُوا عَلَى الْعَلِيِّ^(٢) عِنْدَ بَحْرِ الْقَصَبِ
٨ فَخَلَّصَهُمْ مِنْ أَجْلِ أَسْمِهِ لِيُعْرِفَ جَبْرُوتَهُ.

مر ١٧/٧٨
حر ٨/٢٠ و ٩ و ١٤
٢٢ ٢٠/٣٦
٢٥/٣٩

٩ وَزَجَرَ بَحْرَ الْقَصَبِ فَجَفَّ وَسَيَّرَهُمْ فِي الْغَارِ كَمَا فِي الْقِفَارِ
١٠ وَخَلَّصَهُمْ مِنْ يَدِ الْمُبْغِضِينَ وَأَفْتَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْأَعْدَاءِ.

حو ٤/١
مز ١١٠/٨٩
اش ١٤-١١/٦٣
خر ١٤

١١ وَغَطَّتِ الْمِيَاهُ مُضَابِقِيهِمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
١٢ فَأَمَّنُوا بِكَلَامِهِ وَأَنشَدُوا تَسْبِيحَتَهُ.

حر ٣٩/١٤
٢١ ١/١٥

١٣ سُرْعَانَ مَا نَسُوا أَعْمَالَهُ وَلَمْ يَتَنَبَّهُوا تَذْبِيرَهُ.

مرا ٢٦/٣
خر ٢٤/١٥ و ٢/١٦
عد ٤/١١ و ٦
مر ١٨/٧٨

١٤ فِي الْبَرِّيَّةِ أَشْتَهَوْا شَهْوَةً وَفِي الْقَفْرِ جَرَّبُوا اللَّهَ.

١٥ فَلَمَّا طَلَبَهُمْ وَأَرْسَلَ الْحُمَّى^(٣) فِي نَفْسِهِمْ.

١٦ حَسَدُوا مُوسَى فِي الْمُخَيَّمِ وَهَارُونَ قَدِيسَ الرَّبِّ.

عد ٣٣/١١
نت ٦/١١

١٧ فَأَنْفَتَحَتِ الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْ دَاتَانَ وَغَطَّتْ جَمَاعَةَ أَبِيرَامَ

اش ١١/٢٦

١٨ وَأَشْتَمَلَتْ نَارٌ فِي جَمَاعَتِهِمْ لَهَيْبُ أَحْرَقَ الْأَشْرَارَ.

(٢) في النص العربي «على البحر». وترجمتنا تستند إلى تصحيح لطيف في الكلمة.
(٣) معنى الكلمة غير ثابت. النص اليوناني يترجمها بـ «الشَّيْع».

- ١٩ صَنَعُوا عِجْلًا فِي حُورِيبَ وَسَجَدُوا لِصَنَمٍ مَسْبُوكٍ
٢٠ وَاسْتَبَدَّلُوا بِمَجْدِهِمْ^(٤) صُورَةَ ثَوْرِ آكِلٍ عُشْبٍ.
- ٢١ نَسُوا اللَّهَ مُخَلِّصَهُمْ صَانِعَ الْعَظَائِمِ فِي مِصْرَ
٢٢ الْعَجَائِبِ فِي أَرْضِ حَامِ الْمَخَاوِفِ عِنْدَ بَحْرِ الْقَصَبِ.
- ٢٣ فَتَوَيَّأَ أَنْ يُبَيِّدَهُمْ لَوْلَا أَنَّ مُوسَى مُخْتَارَهُ
وَقَفَّ فِي الثُّلَمَةِ أَمَامَهُ لِيُرِدَّ غَضَبَهُ عَنْ إِهْلَاكِهِمْ.
- ٢٤ وَرَفَضُوا أَرْضًا شَهِيَّةً غَيْرَ مُؤْمِنِينَ بِكَلِمَتِهِ
٢٥ فِي خِيَامِهِمْ تَدَّعَرُوا وَإِلَى صَوْتِ الرَّبِّ لَمْ يَسْتَمِعُوا.
- ٢٦ فَرَفَعَ يَدَهُ مُقْسِمًا لِيَسْفِطَنَّهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ
٢٧ وَيُسْقِطَنَّ دُرِّيَّتَهُمْ فِي الْأُمَمِ وَيُبَيِّدَنَّهُمْ فِي الْبِلَادِ.
- ٢٨ فَتَعَلَّقُوا بِعِجْلٍ فَغُورٍ وَأَكَلُوا ذَبَائِحَ الْمَوْتِ
٢٩ وَأَسْخَطُوهُ بِأَعْمَالِهِمْ فَدَاهَمَتْهُمْ الضَّرْبَةُ.
- ٣٠ فَقَامَ فِنْحَاشُ وَقَضَى فَكَفَّتِ الضَّرْبَةُ عَنْهُمْ
٣١ فَعُدَّ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا جِيلًا فَجِيلًا لِلْأَبَدِ.
- ٣٢ ثُمَّ أَغْضَبُوهُ عَلَى مِيَاهِ مَرِيَةَ فَأَصَابَ مُوسَى سَوْءٌ بِسَبِّهِمْ
٣٣ لِأَنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ فَفَرَطَتْ شَفَتَاهُ بِالْكَلَامِ.
- ٣٤ لَمْ يُبَيِّدُوا الشُّعُوبَ الَّتِي كَلَّمَهُمُ الرَّبُّ عَلَيْهَا
٣٥ بَلْ ائْتَلَطُوا بِالْأُمَمِ وَتَعَلَّمُوا أَعْمَالَهَا.

(٤) لا شك أن القراءة القديمة المحفوظة في بعض المخطوطات تذكر كلمة «بجلته» (بجد الله). لكن النص مقح لإزالة عبارة تبدو غير لائقة بالله وتكاد تكون كفرًا.

قض ١٣-١١/٢

اح ٢١/١٨+

تث ١٧/٣٢

لا ٧/٤

١ قور ٢٠/١٠

عد ٣٣/٣٥

٣٦ وَعَبَدُوا أَصْنَامَهَا فَكَانَ لَهُمْ ذَلِكَ قَعًا

٣٧ وَذَبَحُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ لِلشَّيَاطِينِ.

٣٨ وَسَفَكُوا دَمًا زَكِيًّا دَمَ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ

الَّذِينَ ذَبَحُوهُمْ لِأَصْنَامٍ كَثَنانَ فَتَلَسَّتِ الْأَرْضُ بِالدِّمَاءِ.

٣٩ وَتَنَجَّسُوا بِأَعْمَالِهِمْ وَزَنُوا بِأَفْعَالِهِمْ (٥)

٤٠ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى شَعْبِهِ وَأَسْتَقْبَحَ مِيرَاتِهِ.

قض ٢٣-١٤/٢

٤١ وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِي الْأُمَمِ فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ مُبْغِضُوهُمْ

٤٢ وَضَايِقَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ فَأَذَلُّوا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ.

اش ٩-٧/٦٣

٤٣ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً أَنْقَذَهُمْ

لَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَى تَدْبِيرِهِ وَأَنَحَطُوا بِأَنَامِهِمْ

٤٤ فَنَظَرُ إِلَى ضَيْقِهِمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ صُرَاخُهُمْ.

اح ٤٢/٢٦

ار ١٠/٤٢

عز ٩/٩

٤٥ تَذَكَّرَ عَهْدَهُ لَهُمْ وَأَشْفَقَ بِحَسَبِ مَرَاغِمِهِ الْوَافِرَةِ

٤٦ وَأَنَالَهُمْ رَاقَةً عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ.

١ اش ٣٩-٣٥/١٦

٤٧ خَلَّصْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا وَمِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ أَجْمَعُنَا

لِنُحْمَدَ أَسْمَكَ الْقُدُّوسِ وَنُفَتِّخِرَ بِتَسْبِيحِكَ.

مز ٥٣/٨٩

٤٨ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْآزَلِ وَلِلْأَبَدِ.

وَلْيَقُلْ الشَّعْبُ كُلُّهُ : آمِينَ. هَلُّوْيا (٦) !

(٥) يدلّ الزنبي، في نظر الأنبياء، على التذكّر لله وعبادة الأصنام (راجع مز ٢٧/٧٣ وهو ٢١/٢).
 (٦) بجدلة تختتم الكتاب الرابع من مجموعة المزامير.

المزمور ١٠٧ (١٠٦)^(١)

- ١ إْحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .
- ٢ لِيَقُلْ ذَلِكَ مُقْتَدُوا الرَّبَّ الَّذِينَ آفَقَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْمُضَايِقِ
٣ وَجَمَعَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالشَّامِ وَالْجَنُوبِ^(٢) .
- ٤ تَاهَوْا فِي بَرِّيَّةٍ مُقْفِرَةٍ وَلَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى مَدِينَةٍ مَأْهُولَةٍ
٥ جِيَاعٌ عِطَاشٌ تَخَوَّرُ نَفْسُهُمْ فِيهِمْ .
- ٦ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ شِدَائِهِمْ
٧ وَأَسْلَكَهُمْ سَبِيلًا مُسْتَقِيمًا لِيَسِيرُوا إِلَى مَدِينَةٍ مَأْهُولَةٍ^(٣) .
- ٨ فَلِيَحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِ لَيْلِي الْبَشَرِ .
٩ فَإِنَّهُ أَرَوَى الْحَلَقَ الْعَطْشَانَ وَمَلَأَ الْبَطْنَ الْجَائِعَ خَيْرًا .
- ١٠ كَانُوا مُقِيمِينَ فِي الظُّلُمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ أَسْرَى الْبُؤْسِ وَالْحَدِيدِ
١١ لِيَتَمَرَّدَهُمْ عَلَى أَقْوَالِ اللَّهِ وَأَسْتِهَانَتِهِمْ بِتَنْذِيرِ الْعَلِيِّ .
١٢ فَأَذَلَّ قُلُوبَهُمْ بِالْعَنَاءِ سَقَطُوا وَلَا مُعِينَ .
- ١٣ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شِدَائِهِمْ .
١٤ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ وَحَطَّمْ قُيُودَهُمْ .
- ١٥ نَشِيدُ شُكْرٍ مُسْتَوْحَى مِنْ أَشْعَايَا الثَّانِي ، عَلَى
إِحْسَانَاتِ الْعَنَاءِ الْإِلَهِيَّةِ: الْخُرُوجِ (الآيَاتِ ٤ - ٩) وَالْعُودَةِ
مِنَ الْجَلَاءِ (الآيَاتِ ١٠ - ١٦) وَالْعَوْنِ الْإِلَهِيِّ لِلْمُتَأَلِّينِ
(الآيَاتِ ١٧ - ٢٢) وَالْمَسَافِرِينَ فِي الْبَحْرِ (الآيَاتِ
٢٣ - ٣٢) . أَمَّا الْخَاتِمَةُ (الآيَاتِ ٣٣ - ٤٣) فَتَتَنَاوَلُ
مَوْضُوعَ انْقِلَابِ الْأَوْضَاعِ وَهُوَ مَوْضُوعُ حِكْمِي . لِأَزْمَةٍ
مَزْدُوجَةٍ (الآيَاتِ ٦ وَ ٨ ، ١٣ وَ ١٥ ، ١٩ وَ ٢١ ، ٢٨
- و (٣١) .
(٢) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ «الْبَحْرُ» ، وَيَجُوزُ تَحْدِيدُهَا
واعتبارها الجنوب . هذا المطلع يدعو العائدين من الجلاء الى
التسبيح .
(٣) هي صهيون ، التي تجسّد الأرض المقدسة كلّها ،
مع العلم أن الخروج والإقامة في أرض الميعاد كانا بالنسبة الى
اش ٤٠ ت صورة للعودة من الجلاء .

اش ٢/٤٥ و ١/٦١

١٥ فليُحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ.

١٦ فَإِنَّهُ كَسَرَ أَبْوَابَ النُّحَاسِ وَخَطَّمَ مَغَالِيقَ الْحَدِيدِ.

اي ٦-٧

١٧ كَانُوا مَرْضَى فِي طَرِيقٍ مَعْصِيَتِهِمْ وَأَشْقِيَاءَ فِي آثَامِهِمْ

١٨ تَعَافُ نَفْسُهُمْ كُلَّ طَعَامٍ فَيَلَامِسُونَ أَبْوَابَ الْمَوْتِ.

اش ١١/٥٥

مر ١٥/١٤٧

حك ١٢/١٦

متى ٨/٨

١٩ فَصَرَحُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شِدَائِدِهِمْ.

٢٠ أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ فَشَفَاهُمْ وَمِنْ الْهَوَّةِ أَنْقَذَ حَيَاتَهُمْ^(٤).

٢١ فليُحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ

٢٢ وَلْيَذْبَحُوا ذَبَائِحَ الْحَمْدِ وَلْيُبَدِّدُوا بِأَعْمَالِهِ بِالتَّهْلِيلِ.

٢٣ كَانُوا يَخُوضُونَ الْبَحْرَ فِي السُّفُنِ يَسْعَوْنَ لِلْعَمَلِ فِي الْمِيَاوِ الْغَزِيرَةِ

٢٤ هُمْ الَّذِينَ عَايَنُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ وَعَجَائِبِهِ فِي الْغَارِ.

يون ٤/١

٢٥ قَالَ فَقَامَتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ وَرَفَعَتْ أَمْوَاجَهُ.

٢٦ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَيَهْطُونَ إِلَى الْأَعْقَاقِ فَتَذُوبُ نَفْسُهُمْ مِنَ الشُّرُورِ

اش ٩/٢٩

٢٧ يَلْدُورُونَ وَيَتَرْتَدُّونَ كَالسُّكْرَانِ وَقَدْ أَبْثَلَعَتْ حِكْمَتُهُمْ كُلُّهَا.

يون ١٢/١ و ١٥

مر ١١٠/٨٩

متى ٢٦/٨

مر ١٨/٦٥

اش ٢/٤٣

و ١١/٥٤ و ٢٠/٥٧

٢٨ فَصَرَحُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْ شِدَائِدِهِمْ

٢٩ حَوْلَ الزُّوْبَةِ إِلَى سَكِينَةٍ فَسَكَتَتِ الْأَمْوَاجُ

٣٠ فَفَرَّحُوا عِنْدَمَا سَكَتَتْ وَهَدَاهُمْ مِينَاءَ بُغْيَتِهِمْ.

٣١ فليُحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ

٣٢ وَلْيَعَظِّمُوهُ فِي جَمَاعَةِ الشُّعْبِ وَلْيَسَبِّحُوهُ فِي مَجْلِسِ الشُّبُوحِ.

(٤) في النص العبري «ومن هوانهم». ويمكن الحصول على ترجمتنا بتعديل طفيف.

اش ١٥/٤٢
تلك ١٠/١٣
و ٢٨-٢٣/١٩
تث ٢٢/٢٩
سي ٥٣/٣٩
اش ١٨/٤١
مز ٨/١١٤
حر ٣٥/٣٩

٣٣ يُحَوِّلُ الْأَنْهَارَ إِلَى قِفَارٍ وَيُنَايِجُ الْمِيَاهُ إِلَى أَرْضٍ عَطَشَى
٣٤ وَأَرْضَ النَّارِ إِلَى أَرْضٍ مَالِحَةٍ بِسَبَبِ شَرِّ سُكَّانِهَا.

٣٥ يُحَوِّلُ الْقِفَارَ إِلَى غُدْرَانٍ وَالْأَرْضَ الْقَاحِلَةَ إِلَى عُيُونِ مِيَاهٍ
٣٦ وَيُسْكِنُ هُنَاكَ الْجِبَاعَ فَيُنْشِئُونَ مَدِينَةً لِلسُّكْنَى

٣٧ وَيَزْرَعُونَ حَقُولًا وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا فَتُثْمِرُ لَهُمْ غِلَالًا
٣٨ وَيُبَارِكُهُمْ فَيَكْثُرُونَ جِدًّا وَبَهَائِمُهُمْ أَيْضًا لَا يَقْلَلُهَا.

٣٩ ثُمَّ يَقُولُونَ وَيَنْهَارُونَ تَحْتَ وَطْأَةِ السُّوءِ وَالْغَمِّ.
٤٠ يَصُبُّ الْأَحْتِقَارَ عَلَى النُّبْلَاءِ وَيُضِلُّهُمْ فِي تَبِيعٍ لَا طَرِيقَ فِيهِ.

اي ٢١/١٢ و ٢٤

٤١ وَيُنْهِيصُ الْمَسْكِينَ مِنَ الْبُؤْسِ وَيَجْعَلُ الْعَشَائِرَ بِمِثْلِ قُطْعَانِ الْغَنَمِ.
٤٢ فَيَرَى الْمُسْتَقِيمُونَ وَيَفْرَحُونَ وَكُلُّ ظَلَمٍ يَسُدُّ فَمَهُ.

اش ١٣/٦٥
مز ٩-٧/١١٣
ار ٢٧/٣١
اي ١٩/٢٢
و ١٦/٥
مز ١١/٥٨
و ١٢/٦٣
هو ١٠/١٤

٤٣ مَنْ هُوَ حَكِيمٌ فَلْيَحْفَظْ هَذِهِ الْأُمُورَ وَلْيَقْطَنْ لِمَ رَاحِمِ الرَّبِّ.

الزمور ١٠٨ (١٠٧)^(١)

١ نشيد. زمور. دناود.

٢ قَلْبِي مُسْتَعِيدٌ يَا اللَّهُ

إِنِّي أَنشِدُ وَأَعزِفُ اسْتَيْقِظْ يَا مَجْدِي

٣ اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا الْعُودُ وَالْكِتَارَةُ سَأَوْقِظُ السَّحَرِ.

مز ١٢-٨/٥٧

(١) هذا الزمور مؤلف، مع بعض القراءات والزمور ٦٠ (٧-١٤). راجع حواشي هذين الزمورين. المختلفة، من آيات مأخوذة من الزمور ٥٧ (٨-١٢)

٤ أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ وَأَعْرِفُ لَكَ فِي الْأُمَمِ
٥ فَقَدْ عَظُمْتَ رَحْمَتُكَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ وَحَقُّكَ إِلَى الْغُيُومِ.

٦ ارْتَفِعْ اللَّهُمَّ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَلْيَكُنْ مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا

ز ١٤-٧/٦٠

٧ لِيَكِي يَخْلُصَ أَحْيَاؤُكَ خَلِّصْ يَمِينِكَ وَاسْتَجِبْ لِي.
٨ اللَّهُ تَكَلَّمَ فِي قُدْسِهِ : فَأَبْتَهَجْ وَأَقْسَمْ شُكْرِي
وَأَقْبِسْ وَادِي سَكُوتِ.

٩ لِي جَلْعَادُ وَلِي مَنَسَّى وَأَفْرَائِيمُ خُوذةُ رَأْسِي
وَيَهُوذَا صَوْلَجَانُ مُلْكِي.

١٠ مَوَّابُ وَعَاءُ اغْتَسِلُ فِيهِ عَلَى أَدُومَ أُلْقِ نَعْلِي
عَلَى فَلَاسْطِينَ هُتَافُ أَنْتِصَارِي.

١١ إِلَى الْمَدِينَةِ الْحَصِينَةِ مَنْ يَقُوذُنِي وَإِلَى أَدُومَ مَنْ يَهْدِينِي
١٢ إِلَّا أَنْتَ يَا اللَّهُ الَّذِي نَبَذْتَنَا وَلَمْ تَخْرُجْ يَا اللَّهُ فِي جُيُوشِنَا؟

١٣ هَبْ لَنَا نُصْرَةً عَلَى الْمُضَاقِ فَالْخَلَاصَ مِنَ الْإِنْسَانِ عَدَمِ.
١٤ يَبْأَسِي نَعْمَلُ بِغُيُورِ اللَّهِ وَهُوَ يَدُوشُ مُضَاقِينَا.

المزمور ١٠٩ (١٠٨)^(١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ . لِدَاوُدَ . مَزْمُورٌ .

ز ٢٢/٣٥

يَا إِلَهَ تَسْبِيحِي لَا تَصْمُتْ ٢ فَقَدْ أَنْفَتَحَ قَمُ الْخِلْدَاعِ عَلَيَّ وَقَمُ الشَّرِيرِ

(١) يَتَّهَمُ الْمُؤْمِنُ أَنَّهُمَا كَاذِبَا وَيُفَرِّقُ عَلَيْهِ ، فَيُطَالَبُ
بِإِتِّقَامِ اللَّهِ (راجع مز ١١/٥ - وار ٢٠/١١)
و (١٩/١٨ ت) . ومن هنا ينهر وابل من اللعنات والأدعية
(الآيات ٦ - ١٩) . وقد تكون الآيات ٦ - ١٥ التي
وضعتها بين مزدوجين كلام المتهم (راجع الآيتين ٢ - ٣)
ويكون ما يليها جواب المؤمن مطالبا بتطبيق شريعة السن
بالسن على خصمه (الآيات ١٦ - ٢٠) وراجع شرح
(الآيات ٢١ - ٢٥) .

بِلِسَانٍ كَاذِبٍ خَاطَبُونِي ٢ بِكَلَامٍ بُغِضٍ أَحَاطُونِي
وَبِلَا سَبَبٍ قَاتَلُونِي .

ار ٢٠/١٨
مز ١٣/٣٥
و ١٢/٣٥
و ٢١/٢٨

٤ مُقَابِلَ حُبِّي لَهُمْ يَتَّهِمُونَنِي فِي حِينِ أَنِّي لَسْتُ إِلَّا صَلَاةً (٢)
٥ وَكَافَأُونِي الشَّرَّ بِالْخَيْرِ وَالْبُغْضَ بِالْمَحَبَّةِ .

٦ « أَقِمَّ عَلَيْهِ شِرِيرًا وَلِيَقِفَ مِنْهُمْ » (٣) عَنْ يَمِينِهِ .
٧ إِذَا حَوَكِمَ فَلْيَخْرُجْ مُذْنِبًا لِتَكُنْ صَلَاتُهُ خَطِيئَةً .

رسل ٢٠/١
خر ٢٣/٢٢
ار ٢١/١٨

٨ لِيَكُنْ أَيَّامُهُ قَلِيلَةً وَلِيَتَوَلَّ مَنْصِبَهُ آخَرَ .
٩ لِيَكُنْ بَنُوهُ يَتَامَى وَأَمْرَأَتُهُ أَرْمَلَةً .

اي ٤/٥
و ١٨/٢٠

١٠ وَلْيَشْرُدْ بَنُوهُ وَسَتَعَطُوا وَمِنْ أَخْرَيْتَهُمْ فَلْيُطْرَدُوا (٤) .
١١ لِيَسْتَوِلِ الْمُقْرِضُ عَلَى كُلِّ مَا حَوْلَهُ وَلْيُسْلِبِ الْغُرْبَاءُ ثَمَرَ تَعَبِهِ .

اش ٢١/١٤
اي ١٩/١٨
مثل ٧/١٠

١٢ لَا يَكُنْ مَنْ يُبْقِي لَهُ الرَّحْمَةُ وَلَا مَنْ يَتَحَنَّنُ عَلَى أَيْتَامِهِ .
١٣ لِيَسْتَاصِلَ نَسْلُهُ وَلْيَمِجَ فِي الْجَلِيلِ الْآتِي أَسْمُهُ .

خر ٥/٢٠
ار ٢٣/١٨
مز ٨/٩٠
و ١٦/١٣٩
و ١٧/٣٤
اي ١٩/٢٠

١٤ لِيَذْكُرْ إِثْمُ آبَائِهِ عِنْدَ الرَّبِّ وَلَا تُنَجَّ خَطِيئَتُهُ أُمَّهُ .
١٥ بَلْ لِيَكُونُوا أَمَامَ الرَّبِّ فِي كُلِّ حِينٍ وَلِيَسْتَاصِلَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرُهُمْ » .

١٦ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنْ يَصْنَعَ الرَّحْمَةَ
بَلْ طَارَدَ إِنْسَانًا بَائِسًا مِسْكِينًا لِيَقْتُلَ مُسَحِّقَ الْقَلْبِ
١٧ وَأَحَبَّ اللَّعْنَةَ فَلْتَدْرِكْهُ وَلَمْ يَهَوَّ الْبِرَّةَ فَلْتَبْعِدْ عَنْهُ (٥) .

(٤) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ « وَلْيَسْتَوُوا » . « يُطْرَدُوا » فِي

(٢) حَرْفِيًّا : « وَأَنَا صَلَاةٌ » .

الترجمة اليونانية .

(٣) الْمَتَّهِمُ هُوَ الشَّيْطَانُ (رَاجِعْ اِي ٦/١ +) الْوَاقِفُ

(٥) اللَّعْنَةُ وَالْبِرَّةُ مَجْسُودَتَانِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ .

إِلَى عَيْنِ الْمُتَّهِمِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُخَامِي (الآيَةُ ٣١) (اِي ١٢/٣٠)

وَزَلْكَ (١/٣) .

عد ٢٤/٥
مز ٦/٧٣
+١١/٧٦

١٨ لَيْسَ اللَّعْنَةُ رَدَاءً فَلْتَدْخُلْ فِي أَحْشَائِهِ مَا^(٦)

وَفِي عِظَامِهِ زَيْتًا.

١٩ لَتَكُنْ لَهُ ثَوْبًا يَلْتَفُّ بِهِ وَزُنَّارًا بِهِ يَتَمَنَّقُ كُلُّ حِينٍ.

٢٠ لَتَكُنْ هَذِهِ أُجْرَةٌ مِنَ الرَّبِّ لِلَّذِينَ يَتَّهِمُونَنِي وَتَكَلِّمُونَ بِالسُّوءِ عَلَى اسْمِي

مز ٨/١٠٣ +

٢١ وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ عَامِلِنِي لِأَجْلِ اسْمِكَ

أَنْقِذْنِي لِأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ.

مز ١٢/١٠٢

٢٢ فَأَنْتِ يَايَسُ مَسْكِينٍ وَقَلْبِي فِي دَاخِلِي جَرِيحٍ.

اي ٢٢/٣٠

٢٣ كَالظِّلِّ إِذَا مَالَ أَمْضِي وَكَالْجَرَادِ أَنْتَفِضُ.

مز ١١/٦٩

٧٧/٢٢ ت

٢٤ مِنْ كَثَرَةِ الصُّومِ تَشَنَّنِي رُكْبَتَايَ وَمِنْ الضَّعْفِ يَهْزُلُ جَسَدِي

٢٥ وَقَدْ صِرْتُ لَهُمْ عَارًا. نَظَرُوا إِلَيَّ فَهَزُّوا رُؤُوسَهُمْ.

٢٦ أَنْصُرْنِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَبِحَسَبِ رَحْمَتِكَ خَلِّصْنِي.

مز ٣٢/٢٢ و ١٠/٦٤

٢٧ وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ يَدُكَ وَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ صَنَعْتَ هَذَا.

عد ٢٢/٢٢ ت

٢ صم ١٢/١٦

ار ١١/٢٠

اش ١٣/٦٥ ١٥

٢٨ هُمْ يَلْعَنُونَ وَأَنْتَ تُبَارِكُ لِيَقُومُوا لَكِنَّهُمْ سَيَخْزُونَ فَيَقْرَحُ عَبْدُكَ.

٢٩ لِيَلْبَسَ الَّذِينَ يَتَّهِمُونَنِي الْفُضْيُحَةَ وَيَكْتَسُوا خِزْيَهُمْ كَالرَّدَاءِ.

مر ٢٦/٢٢ ت

٣٠ أَحْمَدُ الرَّبِّ حَمْدًا كَثِيرًا بِفَمِي وَبَيْنَ الْجُمُوعِ أُسَبِّحُهُ

ت ٢٢/٢١

٣١ لِأَنَّهُ قَائِمٌ عَنْ بَعِينِ الْمَسْكِينِ لِيُخَلِّصَ نَفْسَهُ مِنْ قُضَائِيهَا.

(٦) لعل في ذلك تلميحًا الى رتبة المياه المرة الموصوفة

في عد ١١/٥ - ٣١.

^١ لداود. مزمور.

قَالَ الرَّبُّ لِسَيِّدِي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي»^(٢) حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوَظِنًا لِقَدَمَيْكَ»^(٣). متى ٤٤/٢٢ رسل ٢/٢٣-٣٥+ عب ١٣/١

^٢ يَمُدُّ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ صَوْلَجَانِ عِزَّتِكَ فَتَسَلِّطُ فِي وَسْطِ أَعْدَائِكَ. و ١٣-١٢/١٠ بط ١ ٢٢/٣

^٣ لَكَ الرَّئِاسَةُ يَوْمَ وُلِدْتَ فِي بَهَاءِ الْقُدَّاسَةِ مِنَ الرَّحِمِ، مِنْ الْفَجْرِ وَلَدْتُكَ^(٤).
^٤ أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَتَدَمَّ أَنْ أَنْتَ كَاهِنٌ لِلْأَبَدِ عَلَى رُتَبَةِ مَلَكِيصَادَق.

تلك ١٨/١٤+ عب ٦/٥

مز ٩/٢

^٥ السَّيِّدُ عَنْ يَمِينِكَ يُحَطِّمُ^(٥) الْمُلُوكَ يَوْمَ غَضَبِهِ
^٦ يَبْدِينُ الْأُمَمَ وَيَمْلَأُهَا جُنُودًا وَيُحَطِّمُ الرُّؤُوسَ فِي الْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ.
^٧ فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْوَادِي يَشْرَبُ^(٦) فَلِذَلِكَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ^(٧).

^١ هَلِّلُويا!

آ - أَحْمَدُ الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِي ب - فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَقِيمِينَ وَفِي الْجَمَاعَةِ.
ج - أَعْمَالُ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ د - يَبْحَثُ فِيهَا كُلُّ مَنْ يَهْوَاهَا.

طالب يسوع لنفسه بهذه الدينونة (متى ٣٠/٢٤ و ٢٤/٢٦ و ٢٢/٥ و راجع رسل ٥٦/٧ و ٤٤/١٠ و ٣١/١٧).
(٦) المسيح يشرب من وادي الجحش (مز ٥/١٨ + و ٦/٣٢ و ١٢/٦٦) أو من وادي النعم الإلهية (مز ٩/٣٦ و ٥/٤٦ و حز ٤٧)، وهذا المعنى الأخير أكثر انسجامًا مع سياق الكلام، أو إنه كالحارب الجناح في إثر أعدائه والذي لا يتوقف إلا لحظة للشرب من الوادي (قض ٥/٧ و ٨/١٥ و ١ صم ٩/٣٠).
(٧) يُطَبِّقُ هَذَا النِّصَّ عَلَى الْمَسِيحِ الْمُتَأَلِّمِ وَالْمُجْعَدِّ (راجع فل ٧/٢ - ١١).
(١) مزمور أيجدي مشابه للذي يتبعه بترتيبه الأيجدي، وتعليمه وأسلوبه وبنيته الأدبية.

(١) الْمَلِكُ الشَّامِلُ وَالْكهنُوتُ الْأَبَدِي، وَهُمَا مِنْ امتيازات المسيح، لا يحتاجان عن أي تنصيب أرضي، وكذلك امتيازات ملكيصادق (تلك ١٨/١٤ +). والمسيح يحقق حرفيًا هذه النبوة (راجع متى ٤٤/٢٢ و ١١/٢٧ و ١٨/٢٨ و رسل ٣٤/٢ - ٣٥ و عب ١٣/١ و رؤ ١١/١٩ و ١٦).
(٢) المسيح القائم من بين الأموات جالس عن يمين الأب (روم ٣٤/٨ و عب ١٢/١٠ و بط ١/٢٢/٣).
(٣) راجع يش ٢٤/١٠ و دا ١٤/٧.
(٤) النص العبري مصحح وترجمتنا تستند إلى النص اليوناني.
(٥) هو الذي يرأس الدينونة في آخر الأزمنة. لقد

مز ٣/١١٢
مر ٨/١٠٣
٤/١١٢

٣ هـ - صُنْعُهُ بَهَاءٌ وَجَلَالٌ - و - وَبِرُّهُ يَدُومُ لِلْأَبَدِ.
٤ ز - أَقَامَ لِعَجَائِبِهِ ذِكْرًا^(٢) - ح - الرَّبُّ زَوْوَفٌ رَحِيمٌ.

٥ ط - أَعْطَى الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ طَعَامًا^(٣) - ي - ذَكَرَ مَدَى الدَّهْرِ عَهْدَهُ.
٦ ك - أَظْهَرَ لِشَعْبِهِ قُوَّةَ أَعْمَالِهِ - ل - فَأَعْطَاهُ مِيرَاثَ الْأَسْمِ.

٧ م - بِرٌّ وَحَقٌّ أَعْمَالُ يَدَيْهِ - ن - أَوَامِرُهُ أُمِينَةٌ كُلُّهَا
٨ س - ثَابِتَةٌ مَدَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ - ع - مَقْصِيَّةٌ بِالْحَقِّ وَالْإِسْتِقَامَةِ.

٩ ف - أَرْسَلَ الْفِدَاءَ لِشَعْبِهِ - ص - أَوْصَى لِلْأَبَدِ بِعَهْدِهِ.
ق - إِسْمُهُ قُدُّوسٌ رَهيبٌ.

١٠ ر - رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ - ش - حُسْنُ الْفِطْنَةِ لِمَنْ يَعْمَلُونَ بِهَا.
ت - تَسْبِيحَتُهُ لِلْأَبَدِ تَدُومُ.

المزمور ١١٢ (١١١)^(١)

١ هَلِّلُوهَا!

مر ١/١

آ -- طوبى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ - ب -- وَيَتَهَوَّى وَصَايَاهُ جَدًّا.
١ ج -- تَكُونُ ذُرِّيَّتُهُ فِي الْأَرْضِ مُقْتَدِرَةً - د - وَجِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ مُبَارَكٌ.

مز ٣/١١١
١١/٩٧ و ٦/٣٧
اش ١٠/٥٨
مثل ٩/١٣
مر ٦/١١١

٢ هـ - فِي بَيْتِهِ يَكُونُ الْمَالُ وَالْغِنَى - و - وَبِرُّهُ يَدُومُ لِلْأَبَدِ.
٣ ز - أَشْرَقَ النُّورُ فِي الظُّلُمَةِ لِلْمُسْتَقِيمِينَ^(٢) - ح - هُوَ زَوْوَفٌ رَحِيمٌ بَارٌّ.

(٢) باحتفال الاعياد السنوية (راجع نمر
(١) يُقَالُ فِي الْبَارِّ مَا قَبِلَ فِي اللَّهِ فِي الْمَزْمُورِ السَّابِقِ.
(٢) يُقَالُ هُنَا فِي الْبَارِّ مَا قَبِلَ فِي اللَّهِ فِي مَكَانٍ آخَرَ (مز
(٣) تَلْمِيحٌ إِلَى مَعْجَزَةِ الْمَنْ وَالسُّلُوبِ (نمر ١/١٦). - ٢٩/١٨ و ١/٢٧).

ط - طوبى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرَأْفُ وَيُقْرِضُ ي - وَيُدَبِّرُ بِالْحَقِّ أُمُورَهُ
ك - لِأَنَّهُ لَنْ يَتَزَعَّجَ لِلْأَبَدِ ل - وَذِكْرُ الْبَارِّ يَكُونُ لِلْأَبَدِ.

م - لَا يَخْشَى خَبَرَ السُّوءِ ن - ثَابِتٌ قَلْبُهُ مُتَّكِئٌ عَلَى الرَّبِّ.
س - قَلْبُهُ ثَابِتٌ فَلَا يَخَافُ ع - حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى مُضَائِقِهِ

مز ١٨/٨٩

ف - وَزَجَّ وَأَعْطَى الْمَسَاكِينَ
ص - فَبِرَّهِ يَدُومُ لِلْأَبَدِ ق - وَقُوَّتُهُ تَزْدَادُ مَجْدًا

و - وَالشَّرِيرُ يَرَى فَيَغْضَبُ ش - يَصْرِفُ أَسْنَانَهُ وَيَذُوبُ
ت - وَبُغْيَةُ الْأَشْرَارِ فِي زَوَالٍ.

المزمور ١١٣ (١١٢)^(١)

١ هَلِّلُوا !

يا عِبِيدَ الرَّبِّ سَبِّحُوا لِأَسْمِ الرَّبِّ سُبُّحَا
٢ لِيَكُنْ أَسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.

٣ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا إِسْمُ الرَّبِّ مُسَبَّحٌ

٤ تَعَالَى الرَّبُّ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ وَفَوْقَ السَّمَوَاتِ مَجْدُهُ ا

٥ مَنْ يَمِثِلُ الرَّبَّ إِلَهَنَا الْجَالِسِ فِي الْأَعَالِي

٦ الَّذِي تَنَازَلَ وَنَظَرَ إِلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟

مز ٧/٨٩ و ٩

(١) هذا المزمور - النشيد يستهل الـ «هَلِّل» (مز ١١٣ - ١١٨) الذي كان اليهود يتلونه في الأعياد الكبيرة، ولا سيما في عشاء الفصح (راجع متى ٢٦/٣٠)

١ صم ٨/٢

مز ٤١/١٠٧

١ صم ٥/٢

٧ يُنْهَضُ الْمَسْكِينُ مِنَ التُّرَابِ وَيُقِيمُ الْفَقِيرُ مِنَ الْأَقْدَارِ
٨ يُجْلِسُهُ مَعَ الْعُظَمَاءِ عُظَمَاءُ شَعْبِهِ.
٩ يُجْلِسُ عَاثِرَ الْبَيْتِ أُمُّ بَنِينَ مَسْرُورَةٍ (٢).
هَلِّلُويا (٣) ١

المزمور ١١٤ (١١٣ آ) (١)

حر ١٦/١٩

ار ٣/٢

مز ٥٤/٧٨

١ عِنْدَ خُرُوجِ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَبَيْتَ يَعْقُوبَ مِنْ شَعْبٍ أَعْجَبِي
٢ صَارَ يَهُودًا مَقْدِسُهُ وَإِسْرَائِيلُ سُلْطَنَتُهُ.

مز ٦/٦٦

١٥ ١٤/٧٤

١٧/٧٧

قض ٤/٥

مز ٦/٢٩ و ٩/٦٨

حك ٩/١٩

٣ الْبَحْرُ رَأَى فَهَرَبَ الْأَرْدُنُّ إِلَى الْوَرَاءِ رَجَعَ.
٤ الْجِبَالُ وَتَبَتْ كَالْكِيَاشِ وَالتَّلَالُ كَالْحُمْلَانِ.

٥ مَا لَكَ يَا بَحْرُ تَهَرَّبَ وَيَا أَرْدُنُّ إِلَى الْوَرَاءِ تَرْجِعُ
٦ وَيَا جِبَالُ تَتَبَيَّنُ كَالْكِيَاشِ وَيَا تَلَالُ كَالْحُمْلَانِ؟

قض ٤/٥

مز ٩/٦٨

حر ١٧/١٧

١ قور ٤/١٠

مز ٣٥/١٠٧

٧ ارْتَعِدِي يَا أَرْضُ مِنْ وَجْهِ السَّيِّدِ مِنْ وَجْهِ إِلَهِ يَعْقُوبَ
٨ الَّذِي يُحَوِّلُ الصَّخْرَ إِلَى غُدْرَانٍ وَالصَّوْانَ إِلَى عُيُونٍ مَاءٍ.

(٢) نظير سارة (تك ١/١٦ و ١٥/١٧ - ٢١ و ١٩/١٨ - ١٥ و ١/٢١ - ٧) وحنة (١ صم ١ - ٢).
ر ١٩/١٨ - ١٥ و ١/٢١ - ٧) وحنة (١ صم ١ - ٢).
بشند صاحب المزمور على الشرف الذي امتازنا به ، فالمرأة
كانت تبقي عادة واقفة للقيام بالخدمة.
(٣) يختم المزمور بـ«هَلِّلُويا» ويضعها النص اليوناني
في مطلع المزمور اللاحق.
(١) في هذا المزمور نواز (راجع مز ٦/٦٦ و ١) بين
عبور بحر القصب وعبور نهر الأردن (خر ٢٤ ويش ٣).

المزبور ١١٥ (١١٣ ب) ^(١)

۲۳-۲۲/۳۶ ج
۲/۲۳ ج
۱۰/۷۹

١ لَا لَنَا يَا رَبُّ لَا لَنَا بَلْ لِأَسْمِكَ أَعْطِ الْمَجْدَ
لِأَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ. ٢ لِمَ تَقُولُ الْأَمَمَ : «أَيْنَ اللَّهُمَّ؟»

مز ۶/۱۳۵
اش ۹/۴۴
او ۱/۱۰
با ۳/۶ و ۷

٣ إِنَّ إِلَهُنَا فِي السَّمَاءِ صَنَعَ كُلَّ مَا شَاءَ
٤ وَأَوْتَانَهُمْ فِضَّةً وَذَهَبًا صَنَعَ أَيْدِي الْبَشَرِ

٥ لَهَا أَفْوَاهُ وَلَا تَكَلِّمُ لَهَا عُيُونٌ وَلَا تُبْصِرُ
٦ لَهَا آذَانٌ وَلَا تَسْمَعُ لَهَا أَنْفٌ وَلَا تَشُمُّ

٧ لها أيدٍ ولا تَلْسُ لها أرجُلٌ ولا تَمْشِي
ولا يَحْجَاجُهَا تُمْتِمِ
٨ مِثْلَهَا يَصِيرُ صَانِعُهَا وَجَمِيعُ الْمُتَكَلِّينَ عَلَيْهَا.

٢٠-١٩/١٣٥ ج
٤-٢/١١٨
٢٠/٢٣
١٢/٨ ب
١٦/٢ د

٩ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ أَتَكُلُوا عَلَى الرَّبِّ فَهُوَ نَصْرَتُهُمْ وَنُصْرُهُمْ
١٠ يَا بَيْتَ هَارُونَ أَتَكُلُوا عَلَى الرَّبِّ فَهُوَ نَصْرَتُهُمْ وَنُصْرُهُمْ
١١ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ إِنَّا كَلَا عَلَى الرَّبِّ فَهُوَ نَصْرَتُهُمْ وَنُصْرُهُمْ (٢)

١٢ الرَّبُّ ذَكَرْنَا وَيُبَارِكُنَا
يُبَارِكُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ
١٣ يُبَارِكُ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ
يُبَارِكُ بَيْتَ هَارُونَ
الصَّغَارَ مَعَ الْكِبَارِ.

مز ۳/۶۲۷
ت ۱۱-۱۰/۱

١٤ زَادَكُمْ الرَّبُّ عَدَدًا أَنْتُمْ وَبَنِيكُمْ !
١٥ عَلَيْكُمْ بِرِسْكَ الرَّبِّ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .

(١) تحريض على الاطمئنان بالتذكير بقدرة الله وبطلان الأصنام. فالشعب، بعد عودته من الجلاء، لا يثق له ان يفقد الشجاعة.

(٢) نجد هذه الفئات الثلاث في الزمور ١٨/٢-٤. و«مثنو الرب» هم الدُّخلاء (راجع مز ١٥/٤+).

تلك ٢١٨/١

١٦ إِنَّمَا السَّمَاءُ سَمَاءُ الرَّبِّ وَالْأَرْضُ جَعَلَهَا لِيَتِي الْبَشَرُ.

مر ٦/٦ و ١٧/٩٤
اش ١٨/٣٨ - ١٩

١٧ لَيْسَ الْأَمْوَاتُ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ وَلَا جَمِيعُ الْهَابِطِينَ إِلَى الصَّمْتِ.

١٨ أَمَّا نَحْنُ^(٣) فَالرَّبُّ نُبَارِكُ مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.
هَلُّوْا !^(٤)

المزمور ١١٦ (١١٤ و ١١٥)

١ أَحْبَبْتُ الرَّبَّ لِأَنَّهُ يَسْمَعُ صَوْتَ تَضَرُّعِي.

٢ قَدْ أَمَالَ أُذُنُهُ إِلَيَّ يَوْمَ^(١) دَعَوْتُهُ.

مر ٥/١٨
يو ٣/٢

٣ حَبَائِلُ الْمَوْتِ أَحَاطَتْ بِي وَشِبَاكَ^(٢) مَثَوَى الْأَمْوَاتِ أَدْرَكْتَنِي

فَلَقَيْتُ الضِّيقَ وَالْغَمَّ.

٤ بِاسْمِ الرَّبِّ دَعَوْتُ آوِ يَا رَبُّ، نَجِّ نَفْسِي.

مر ١٦/٣٤

٥ الرَّبُّ رَوَّوْفٌ بَارٌّ وَإِلَهُنَا رَحِيمَان.

٦ الرَّبُّ يَحْفَظُ الْبُسْطَاءَ. كُنْتُ ضَعِيفًا فَخَلَّصَنِي.

مر ٦/١٣

مر ١٤/٥٦

اش ٨/٢٥

رؤ ٤/٢١

مر ١٣/٢٧ و ٧/٥٢

و ٦/١١٢

اش ١١/٣٨

١ قور ١٣/٤

٧ عودِي يَا نَفْسِي إِلَى رَاحَتِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ

٨ لِأَنَّهُ أَنْقَذَ^(٣) مِنْ الْمَوْتِ نَفْسِي وَمِنَ الدَّمَاعِ عَيْنَيَّ

وَمِنَ الزَّلْزَلِ قَدَمَيَّ.

٩ سَأُسِيرُ أَمَامَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ.

(٢) في النص العبري « غَمٌّ » ويضيف في ختام الآية

« أجدد ». « شيباك » عند ايرونييموس.

(٣) في النص العبري « إنك أنقذت » ، « أنقذ » في

الترجمات القديمة. ويبدو أن عبارة « نفسي من الموت » مضافة لاحقاً.

(٣) يضيف النص اليوناني : « الأحياء ».

(٤) يختتم المزمور بـ « هَلُّوْا » ويضعها النص اليوناني في مطلع المزمور اللاحق.

(١) في النص العبري « وفي أيامي » ، « يوم » في النص السرياني.

مز ٣/١٢ و ١٠/١٢

١٠ (٤) آمَنْتُ حَتَّى حِينَ قُلْتُ: «إِنَّ يُّوسَى كَشَدِيدٌ»
١١ أَنَا الْقَائِلَ فِي أَصْطِرَاطِي: «كُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبٌ».

١ تور ١٦/١٠

١٢ ماذا أَرَدْتُ إِلَى الرَّبِّ عَنْ كُلِّ مَا أَحْسَنَ بِهِ إِلَيَّ؟
١٣ أَرْفَعُ كَأْسَ الْخَلَاصِ (٥) وَأَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ.

اش ٤/٤٣
مز ١٤/٧٢

١٤ أَوْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ.
١٥ يَشْتَقُّ عَلَى الرَّبِّ مَوْتُ أَصْفِيَّائِهِ (٦).

مز ١٦/٨٦

١٦ آوِ يَا رَبِّ، فَإِنِّي عَبْدُكَ عَبْدُكَ وَأَبْنُ أُمَّتِكَ.

اح ١١/٧ +

لَقَدْ حَلَلْتَ قُبُودِي
١٧ فَلَكَ أَذْبَحُ ذَبِيحَةَ الْحَمْدِ وَبِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو.

اح ١١/٧ +
يون ١٠/٢

١٨ أَوْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ
١٩ فِي دِيَارِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي وَسْطِكَ يَا أُورُشَلِيمَ.
هَلِّلُوا!

المزمور ١١٧ (١١٦)

روم ١١/١٥

١ سُبِّحِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَأَمْدَحِيهِ يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ
٢ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ وَصِدْقَ الرَّبِّ قَائِمٌ أَبَدًا.
هَلِّلُوا!

(٤) هنا يبدأ المزمور ١١٥ في الترجمة اليونانية واللاتينية
الشائعة.
(٥) رغبة للحمد بقيت في اللينرجية اليهودية والمسيحية
(٦) لأن الموت يقطع كل صلة بينهم وبينه (راجع مز ٦/٦ +). هذه الآية فسرتها الترجمات القديمة في ضوء عقيدة القيامة فكتبت: «كريم في عيني الرب موت أصفياه».
(راجع ١ تور ١٦/١٠).

الزمور ١١٨ (١١٧)^(١)

١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .

مز ٢٥/١٠٠
ت ١/١٣٦

٢ لِيَقُلْ بَيْتُ^(٢) إِسْرَائِيلَ : إِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

مز ١١٥-٩-١١
٢٠-١٩/١٣٥

٣ لِيَقُلْ بَيْتُ هَارُونَ : إِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

٤ لِيَقُلْ الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ : إِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .

٥ فِي الضَّيْقِ دَعَوْتُ الرَّبَّ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ لِي وَفِي الرَّحْبِ أَقَامَنِي .

مز ٢/٤
١١/٢٧ و ١٢/٥٦

٦ الرَّبُّ مَعِيَ فَلَا أَخَافُ وَمَاذَا يَصْنَعُ بِي الْبَشَرُ ؟

عب ٦/١٣

٧ الرَّبُّ مَعِيَ بَيْنَ نَاصِرِي فَأَرَى خَيَبَةَ مُبْغِضِي .

مز ٦/٥٤ و ٩

٨ الْإِعْتِصَامُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الْإِتِّكَالِ عَلَى الْبَشَرِ

٩ الْإِعْتِصَامُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الْإِتِّكَالِ عَلَى الْعُظَمَاءِ .

١٠ أَحَاطَتْ بِي جَمِيعُ الْأُمَمِ بِأَسْمِ الرَّبِّ أَقْطَعُهَا^(٣) .

١١ أَحَاطَتْ بِي ثُمَّ أَحَاطَتْ بِي بِأَسْمِ الرَّبِّ أَقْطَعُهَا

ت ٤٤/١

١٢ أَحَاطَتْ بِي كَالنَّحْلِ وَأَنْطَلَفَاتُ^(٤) كَنَارِ الشُّوكِ

بِأَسْمِ الرَّبِّ أَقْطَعُهَا .

١٣ دَفَعْتَنِي^(٥) دَفَعْتَنِي لِكَيْ أَسْقُطَ لَكِنَّ الرَّبَّ نَصَرَنِي .

خر ٢/١٥

١٤ الرَّبُّ قُوَّتِي وَنَشِيدِي لَقَدْ كَانَ لِي خَلَاصًا .

اش ٢/١٢

١٥ صَوْتُ تَهْلِيلٍ وَخَلَاصٍ فِي خِيَامِ الْأَبْرَارِ .

يَمِينُ الرَّبِّ يَبْأَسِ عَمِلَتْ

(١) كان هذا الزمور يختم المزمور «هَلِّلُ» (راجع مز ١١٣/١+). ولعله كان يُتلى في العيد الوارد ذكره في نح ١٣/٨ - ١٨ (وراجع عز ٤/٣ وزك ١٦/١٤ وخر ١٤/٢٣+). وراجع أيضًا عز ١١/٣.

(٢) «بيت» في النص اليوناني .
(٣) «دفعني» في الترجمات القديمة ، «دفعني» في النص العبري .
(٤) «اشتعلت» في النص اليوناني .
(٥) «دفعني» في الترجمات القديمة ، «دفعني» في النص العبري .

١٦ يَمِينُ الرَّبِّ أَرْفَعَتْ يَمِينُ الرَّبِّ يَنَاسِرُ عَمِلَتْ.

١٧ لَا أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَيَأْغَاِلِ الرَّبُّ أَحَدْتُ.
١٨ أَدْبَيْي الرَّبُّ تَأْدِيًّا لَكِنَّهُ إِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسَلِّمْنِي.

مز ١١٧/١٨-١٨
اش ١٩/٣٨

١٩ افْتَحُوا لِي أَبْوَابَ الْبَيْرِ فَأَدْخُلْ وَأُحْمَدَ الرَّبِّ.

٢٠ هَذَا بَابُ الرَّبِّ فِيهِ يَدْخُلُ الْآبَرَارُ.

٢١ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي وَخَلَّصَا كُنْتُ لِي.

مز ١٠٠-٧/٢٤
اش ٢/٢٦
٢٦/١

٢٢ الْحَجَرُ الَّذِي رَذَلَهُ الْبَنَّاوُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ

٢٣ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَانَ ذَلِكَ وَهُوَ عَجَبٌ فِي أَعْيُنِنَا^(٦).

٢٤ هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ فَلْتَنْتَهَجْ وَتَفْرَحْ فِيهِ^(٧).

اش ١٦/٢٨
زك ٩/٣ و ٧/٤
متى ٤٢/٢١
رسل ١١/٤
لف ٢٠/٢
١ قور ١١/٣

٢٥ اِمْنَحِ الْخَلَّاصَ يَا رَبُّ اِمْنَحِ النُّصْرَ يَا رَبُّ اِمْنَحِ.

٢٦ تَبَارَكَ الْآتِي بِأَسْمِ الرَّبِّ^(٨) تُبَارِكُكُمْ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ.

٢٧ الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ وَقَدْ أَنَاَرَنَا

نح ١١/١
متى ٩/٢١
متى ٣٩/٢٣

فُرُصُوا الْمَوَاكِبَ وَالْأَغْصَانُ فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّى قُرُونِ الْمَدْبَحِ^(٩).

اح ٤٠/٢٣
نح ١٥/٨
٢ ملك ٧/١٠

٢٨ أَنْتَ إِلَهِي فَأُحْمَدُكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُعْظِمُكَ.

٢٩ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ.

قيادة المسيح وتُستعمل في خدمة الفصح.
(٨) على المذبح الطقسي الذي في الآية ٢٥ (في العبرية هوشعنا = أعطِ الخلاص) كان الكهنة يجيئون بهذه البركة التي رَذَلَهَا الْجَمْعُ فِي يَوْمِ الشَّعَاتَيْنِ.
(٩) حرفياً: «باشروا الحفلة والأغصان في أيديكم...». في هذه الرتبة، كانوا يحركون السعف حول المذبح.

(٦) إشارة إلى إعادة بناء الهيكل (راجع حج ٩/١ وزك ١٦/١). «حجر الزاوية» (راجع ار ٢٦/٥١) الذي قد يكون «حجر عثرة»، هو موضوع مشيحي (اش ١٤/٨ و ١٦/٢٨ وزك ٩/٣ و ٧/٤ و ٦/٨) وسيدل على المسيح (متى ٤٢/٢١ و رسل ١١/٤ و روم ٣٣/٩ و ١ بط ٤/٢ ت وراجع ١ ف ٢٠/٢ و ١ قور ١١/٣).
(٧) في التقليد المسيحي، تُطبّق هذه الآية على يوم

المزمور ١١٩ (١١٨)^(١)

مز ١

مز ١٥ ٨/١٩

آ

- ١ طوبى للكاملين في سلوكهم للساثرين في شريعة الرب.
 ٢ طوبى للذين يحفظون شهادته ويكلم قلوبهم بلمسونه
 ٣ وأعمال الظلم لا يعملون بل في طرقه يسرون.
 ٤ أنت أوصيت بأوامرك كي تحفظ حفظاً كاملاً.
 ٥ ليت طرقك تثبت ليحفظ فرائضك !
 ٦ حينئذ لا أخزي إذا نظرت إلى جميع وصاياك
 ٧ أحملت بقلب مستقيم إذا تعلمت أحكام عدلك.
 ٨ إني أحفظ فرائضك ! فلا تتركني تاهماً.

مز ١/١

١/١١٢

متى ٢٣/٥

متى ٢٩/٤

٢ اخ ٢١/٣١

ب

- ٩ بيم يطهر الفنى سبيله؟ يحفظه كلمتك.
 ١٠ بكل قلبي التمسك فلا تضلني بعيداً عن وصاياك.
 ١١ في قلبي أخفيت أقوالك لكي لا أخطأ إليك.
 ١٢ مبارك أنت يا رب علمني فرائضك.
 ١٣ يشفتني حدثت بأحكام فيك كلها
 ١٤ في طريق شهادتك سررت سروراً يفوق كل غنى.
 ١٥ إني في أوامرك أتأمل وفي سبيلك أنظر.
 ١٦ اتنعم بفرائضك فلا أنسى كلمتك.

مز ٤/٢٥

١٠/١٤٣

ج

- ١٧ أحسن إلى عبدك فأخيا^(٢) وأحفظ كلمتك.

التعليم الموحى ، كما نقله الأنبياء . في هذا المزمور تقع على أبرز آثار التقوى الاسرائيلية في موضوع الوحي الإلهي .
 (٢) في هذا المزمور ترد كلمة « الحياة » بمعناها الثام : سعادة وأمان وازدهار . وهذا موضوع شائع في سفر حزقيال (حز ٢١/٣ و ٣٣/١٨ وراجع متى ١/٤ ومز ٣/١٣٣ النخ) .

(١) مزمور أنجدي . والأبيات الثمانية من كل مقطع تبدئ بحرف من الـ ٢٢ حرفاً من الألفبائية العبرية وتحتوي كلها . باستثناء الآية ١٢٢ . على أحد الالفاظ التي تدل على الشريعة ، شهادة ، أمر ، فريضة ، وصية ، وعد ، كلمة ، حكم . طريق . يجب فهم كلمة شريعة ومرادفاتها بمعنى

مز ١٣/٣٩ +

- ١٨ اِفْتَحْ عَيْنِي فَأُبْصِرَ عَجَائِبَ شَرِيعَتِكَ.
١٩ أَنَا فِي الْأَرْضِ نَزِيلٌ فَلَا تَحْجُبْ عَنِّي وَصَايَاكَ.
٢٠ ذَابَتْ نَفْسِي مِنَ الرَّغْبَةِ فِي أَحْكَامِكَ كُلِّ حِينٍ.
٢١ إِنَّكَ زَجَرْتَ الْمُتَكَبِّرِينَ^(٣) الْمَلَاعِينَ الَّذِينَ ضَلُّوا بَعِيدًا عَن وَصَايَاكَ.
٢٢ إِصْرِفْ عَنِّي^(٤) الْخِزْيَ وَالْعَارَ فَقَدْ حَفِظْتُ شَهَادَتَكَ.
٢٣ لَيْتَنِي جَلَسْتُ الرُّسَاءَ وَتَكَلَّمُوا عَلَيَّ يَتَأَمَّلُ عَبْدُكَ فِي فَرَائِضِكَ.
٢٤ شَهَادَتُكَ أَيْضًا نَعِيمِي وَفَرَائِضُكَ^(٥) رِجَالُ مَشُورَتِي.

د

مز ٢٦/٤٤

- ٢٥ لَقَدْ لَبِثْتُ بِالْغُرَابِ نَفْسِي فَأُحْيِنِي بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
٢٦ حَدَّثْتُ بِطُرُقِي فَأُجِيبْنِي فَرَائِضُكَ عَلَّمَنِي.
٢٧ فَهَمَّنِي طَرِيقَ أَوْامِرِكَ فَأَتَأَمَّلُ فِي عَجَائِبِكَ.
٢٨ مِنَ الْغَمِّ ذَابَتْ نَفْسِي دُمُوعًا فَأَنْهَضُنِي بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
٢٩ طَرِيقَ الْكَلْبِ أُبْعِدْ عَنِّي وَبِشَرِيعَتِكَ أَنْعِمْ عَلَيَّ.
٣٠ إِنِّي أَخْتَرْتُ طَرِيقَ الْحَقِّ إِمْتَثَلْتُ لِأَحْكَامِكَ.
٣١ بِشَهَادَتِكَ يَا رَبِّ تَعَلَّقْتُ فَلَا نُحِيبُ أَمَلِي.
٣٢ فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ أَرْكُضُ لِأَنَّكَ تَشْرَحُ قَلْبِي.

هـ

مز ١٢/١٩

- ٣٣ عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَ فَرَائِضِكَ فَأَحْفَظْهُ إِلَى النَّهَايَةِ^(٦).
٣٤ فَهَمَّنِي^(٧) فَأَرْغَى شَرِيعَتَكَ وَأَحْفَظُهَا بِكُلِّ قَلْبِي.
٣٥ سِيرَتِي فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ فَإِنَّ فِيهَا هَوَايَ.
٣٦ أَمِلْ قَلْبِي إِلَى شَهَادَتِكَ لَا إِلَى الْمَكَاسِبِ.

النص اليوناني.

(٣) أكبر أعداء الله (الآيات ٥١ و ٦٩ و ٧٨ و ٨٥

و ١٢٢ و راجع مز ١٤/١٩ و ١٤/٨٦ و اش ١١/١٣ وملا

(٦) الأمانة في حفظ الوصايا هي فرح ومكافأة للبار. (١٩/٣).

(٧) أو «أعطني الفهم». وكثيراً ما يعبر الحكماء عن

هذه الأمانة.

(٤) حرفياً: «أخرج عني».

(٥) أعمل النص العبري هذه الكلمة. «فرائضك» في

- ٣٧ عن النظرِ إلى الباطلِ أَصْرَفَ عَيْنِي وَبِكَلِمَتِكَ أَحْيَيْتَنِي.
٣٨ أَنْجِزْ لِعَبْدِكَ قَوْلَكَ فَهُوَ لِلَّذِينَ يَخَافُونَكَ.
٣٩ أَصْرَفَ عَيْنِي الْعَارَ الَّذِي أَخَافُهُ لِأَنَّ أَحْكَامَكَ صَالِحَةٌ.
٤٠ لَقَدْ رَغِبْتُ فِي أَوْامِرِكَ فَأَحْيَيْتَنِي بِبِرِّكَ.

و

- ٤١ لِنَاتِيَنِي يَا رَبُّ رَحْمَتَكَ وَخَلَاصُكَ بِحَسَبِ قَوْلِكَ
٤٢ فَأُرَدُّ بِكَلِمَةٍ عَلَى مُعِيرِي لِأَنِّي أَتَكَلَّمُ عَلَى كَلِمَتِكَ.
٤٣ لَا تَتَرَعَّ مِنْ فِعْمِي كَلِمَةَ الْحَقِّ (٨) فَإِنِّي رَجَوْتُ أَحْكَامَكَ.
٤٤ سَأَحْفَظُ شَرِيعَتَكَ فِي كُلِّ حِينٍ مَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ.
٤٥ وَأَسِيرُ فِي الرُّحْبِ لِأَنِّي أَلْتَمَسْتُ أَوْامِرَكَ (٩)
٤٦ وَأَنْطِيقُ بِشَهَادَتِكَ أَمَامَ الْمُلُوكِ وَلَا أُخْزَى.
٤٧ وَأَتَنَعَّمُ بِوَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا حُبًّا شَدِيدًا
٤٨ وَأَرْفَعُ كَفِّي إِلَى وَصَايَاكَ وَأَتَأَمَّلُ فِي فَرَائِضِكَ.

عز ١٠/٧

ز

- ٤٩ أَذْكُرُ لِعَبْدِكَ كَلِمَتَكَ الَّتِي جَعَلْتَنِي أَرْجُوهَا.
٥٠ هَذِهِ تَعَزِّيَّتِي فِي بُؤْسِي أَنَّ قَوْلَكَ يُعْجِبُنِي.
٥١ إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ سَخَرُوا لِي كَثِيرًا لَكِنِّي عَنْ شَرِيعَتِكَ لَمْ أُحْدِثْ.
٥٢ تَذَكَّرْتُ أَحْكَامَكَ الدَّائِمَةَ فَتَعَزَّيْتُ يَا رَبُّ.
٥٣ أَخَذَنِي الْحَقُّ بِسَبَبِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ تَرَكُوا شَرِيعَتَكَ.
٥٤ كَانَتْ فَرَائِضُكَ أَنَاشِيدًا لِي فِي دَارِ غُرْبَتِي.
٥٥ يَا رَبُّ ذَكَرْتُ فِي اللَّيْلِ أَسْمَكَ وَحَفِظْتُ شَرِيعَتَكَ.
٥٦ ذَلِكَ هُوَ نَصِيصِي أَنَّ أُرْغَى أَوْامِرَكَ.

(٨) يُضِيفُ النِّصَّ الْعَبْرِيَّ «شَدِيدًا» وَيَجِبُ نَقْلُهَا إِلَى (٩) يَرِيدُ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَفْهَمَ الشَّرِيعَةَ وَأَنْ يَجْعَلَ مِنْهَا قَاعِدَةً لِحَيَاتِهِ. الآيَةُ ٤٧.

ح

- ٥٧ أَقُولُ : نَصِييْ ، يَا رَبُّ أَنْ أَحْفَظَ كَلَامَكَ .
 ٥٨ بِكُلِّ قَلْبِي اسْتَرْضَيْتُ وَجْهَكَ تَحَنُّنٌ عَلَيَّ بِحَسَبِ قَوْلِكَ .
 ٥٩ فَكُفْتُ فِي طُرُقِي وَرَدَدْتُ قَدَمَيَّ إِلَى شَهَادَتِكَ .
 ٦٠ أَسْرَعْتُ وَلَمْ أَبْطِئُ إِلَى حِفْظِ وَصَايَاكَ .
 ٦١ حَبَائِلُ الْأَشْرَارِ أَلْتَفَّتْ عَلَيَّ وَلَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ .
 ٦٢ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ أَقُومُ لِحَمْدِكَ لِأَجْلِ أَحْكَامِ بَرِّكَ .
 ٦٣ إِنِّي رَفِيقٌ لِكُلِّ مَنْ يَتَّقُونَكَ وَيَحْفَظُونَ أَوْامِرَكَ .
 ٦٤ مِنْ رَحْمَتِكَ يَا رَبُّ أَمْتَلَتْ الْأَرْضُ فَعَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ .

مز ٥/٣٣

ط

- ٦٥ لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِلَى عَبْدِكَ يَا رَبُّ بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ .
 ٦٦ عَلَّمَنِي الْحُكْمَ الصَّابِغَ وَالْمَعْرِفَةَ فَأَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِوَصَايَاكَ .
 ٦٧ كُنْتُ ضَالًّا قَبْلَ أَنْ أَذِلَّ وَالْآنَ أَنَا حَافِظٌ لِقَوْلِكَ .
 ٦٨ حَسَنُ أَنْتَ وَمُحْسِنٌ فَعَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ .
 ٦٩ إِنَّ الْمُنْكَبِرِينَ لَطَخُونِي بِالْكَذِبِ وَأَنَا بِكُلِّ قَلْبِي أُرْعَى أَوْامِرَكَ .
 ٧٠ غَلَطْتُ مِثْلَ الشَّحْمِ قُلُوبُهُمْ وَأَنَا تَنَعَّمْتُ بِشَرِيعَتِكَ .
 ٧١ حَسَنٌ لِي أَنِّي ذَلَّلْتُ حَتَّى اتَّعَلَّمْتُ فَرَائِضَكَ .
 ٧٢ شَرِيعَةُ فَمِكَ خَيْرٌ لِي مِنَ الْوَفْرِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ .

مز ١٠/١٧
٧/٧٣

ي

- ٧٣ يَدَاكَ صَنَعَتَانِي وَتَبَتَّنِي أَفْهَمَنِي فَاتَّعَلَّمْتُ وَصَايَاكَ .
 ٧٤ يُبَصِّرُنِي الَّذِينَ يَتَّقُونَكَ فَيَفْرَحُونَ لِأَنِّي أَرْجُو كَلِمَتَكَ .
 ٧٥ عَلِمْتُ يَا رَبُّ أَنَّ أَحْكَامَكَ بِرٌّ وَأَنَّكَ بِالْحَقِّ ذَلَّلْتَنِي .
 ٧٦ فَلَتَكُنْ رَحْمَتُكَ تَعَزِيَةً لِي بِحَسَبِ قَوْلِكَ لِعَبْدِكَ .
 ٧٧ وَلَتَأْتِنِي رَأْفَتُكَ فَأَحْيَا لِأَنَّ شَرِيعَتَكَ هِيَ نَعِيمِي .
 ٧٨ لِيُخْزِ الْمُنْكَبِرُونَ لِأَنَّهُمْ بِالْكَذِبِ يُرْهِقُونِي وَأَنَا أَتَأَمَّلُ فِي أَوْامِرِكَ .
 ٧٩ لِيَرْجِعْ إِلَيَّ الَّذِينَ يَتَّقُونَكَ وَيَعْرِفُونَ شَهَادَتَكَ .
 ٨٠ لِيَكُنْ قَلْبِي كَامِلًا فِي فَرَائِضِكَ لِكَيْ لَا أَخْزَى .

نش ٦/٣٢
اي ٨/١٠
مز ٥/١٣٠

ك

- ٨١ ذَابَتْ نَفْسِي شَوْقًا إِلَى خَلَاصِكَ فَرَجَوْتُ كَلِمَتَكَ.
 ٨٢ سَكَلْتُ عَيْنَايَ أَنْتِظَارًا لِقَوْلِكَ وَأَنَا أَقُولُ: مَتَى تُعْزِيَنِي؟
 ٨٣ قَدْ صِرْتُ كَالزَّقُوفِ فِي الدُّخَانِ لَمْ أَنْسَ قَرَائِصَكَ.
 ٨٤ كَمْ تَكُونُ أَيَّامُ عَبْدِكَ؟ مَتَى تُجْرِي حُكْمًا عَلَى مُطَارِدِي؟
 ٨٥ حَقَرْتُ لِي الْمُنْكَرُونَ حُمْرًا لَيْسَتْ عَلَى حَسَبِ شَرِيعَتِكَ.
 ٨٦ جَمِيعُ وَصَايَاكَ أَمَانَةٌ بِالْكَذِبِ طَارَدُونِي فَأَنْصُرُنِي.
 ٨٧ كَادُوا يُقْتُلُونِي مِنَ الْأَرْضِ لَكِنِّي لَمْ أَتْرُكْ أَوْامِرَكَ.
 ٨٨ أَخْبِنِي بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ فَأَحْفَظْ شَهَادَةَ فَمِكَ.

اي ٣٠/٣١
مز ١٤/٣٥

ل

- ٨٩ لِلْأَبَدِ يَا رَبُّ كَلِمَتُكَ فِي السَّمَاءِ ثَابِتَةٌ.
 ٩٠ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ أَمَانَتُكَ. قَدْ ثَبَتَ الْأَرْضَ فِيهَا قَائِمَةٌ.
 ٩١ بِأَحْكَامِكَ يَقُومُ إِلَى الْيَوْمِ كُلُّ شَيْءٍ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَبْدُكَ.
 ٩٢ لَوْلَا أَنَّ شَرِيعَتَكَ هِيَ نَعِيمِي لَهَلَكْتُ فِي بُؤْسِي.
 ٩٣ لَا أَنْسَى أَوْامِرَكَ لِلْأَبَدِ لِأَنَّكَ بِهَا أَحْيَيْتَنِي.
 ٩٤ أَنَا لَكَ فَمَخْلُصُنِي لِأَنِّي اتَّخَمْتُ أَوْامِرَكَ.
 ٩٥ يَتَرَقَّبُنِي الْأَشْرَارُ لِيُهْلِكُونِي أَمَّا أَنَا فَاتَّبَعْتُ فِي شَهَادَتِكَ.
 ٩٦ رَأَيْتُ حَدًّا لِكُلِّ كَذَّابٍ أَمَّا وَصِيَّتُكَ فَمَا أَرْحَبُهَا

مز ١٠/١٩
مثل ٢٢/٨
اش ٨/٤٠

م

- ٩٧ كَمْ أُحِبُّ شَرِيعَتَكَ! فَهِيَ تَأْمِلِي النَّهَارَ كُلَّهُ.
 ٩٨ وَصِيَّتُكَ جَعَلَتْنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي لِأَنَّهُ لِي لِلْأَبَدِ.
 ٩٩ صِرْتُ أَعْقَلَ مِنْ جَمِيعِ مُعَلِّمِي لِأَنَّ شَهَادَتَكَ هِيَ تَأْمِلِي.
 ١٠٠ أَصْبَحْتُ أَفْطَنَ مِنَ الشُّيُوخِ لِأَنِّي رَعَيْتُ أَوْامِرَكَ.
 ١٠١ عَنْ كُلِّ سَبِيلٍ سَوَاءٍ مَنَعْتُ قَدَمِي لِكَيْ أَحْفَظَ كَلِمَتَكَ.
 ١٠٢ عَنْ أَحْكَامِكَ لَمْ أَجِدْ لِأَنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْتَنِي.
 ١٠٣ مَا أَعَذَّبَ قَوْلُكَ فِي خَلْقِي! هُوَ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ فِي فَمِي.
 ١٠٤ بِأَوْامِرِكَ صِرْتُ قَطِينًا فَلِذَلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ سَبِيلٍ كَذِيبٍ.

اي ٦/٣٢
حك ٨/٤

مز ١١/١٩
ار ١٦/١٥

ن

- ١٠٥ كَلِمَتُكَ مِصْبَاحٌ لِقَلَمِي وَنُورٌ لِسَبِيلِي.
 ١٠٦ أَقْسَمْتُ وَسَأُنْجِزُ أَنْ أَحْفَظَ أَحْكَامَ بَرِّكَ.
 ١٠٧ قَدْ ذَلَّلْتُ لِلْعَايَةِ فَأَحْيِي يَا رَبِّ بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
 ١٠٨ ارْتَضِرْ يَا رَبُّ بِقُرْبَانٍ فَمِي وَأَحْكَامَكَ عَلَّمَنِي.
 ١٠٩ نَفْسِي عَلَى كَفِّي فِي كُلِّ حِينٍ (١٠) وَأَنَا لَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ.
 ١١٠ نَصَبَ الْأَشْرَارُ فَخًّا لِي وَأَنَا لَمْ أَضِلَّ عَنْ أَمْرِكَ.
 ١١١ وَرِثْتُ شَهَادَتَكَ لِلْأَبَدِ لِأَنَّهَا سُرُورُ قَلْبِي.
 ١١٢ أَمَلْتُ قَلْبِي لِأَعْمَلَ بِفَرَائِضِكَ فَإِنَّهَا الثَّوَابُ لِلْأَبَدِ.

مز ٢٩/١٨

مثل ٢٣/٦

مز ١٤/٥١ و ٢٣

عب ١٥/١٣

س

- ١١٣ أَبْغَضْتُ الْقُلُوبَ الْمُتَقَسِّمَةَ وَأَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ.
 ١١٤ أَنْتَ سِتْرِي وَتُرْسِي وَكَلِمَتُكَ رَجَائِي.
 ١١٥ إِلَيْكُمْ عَنِّي أَيُّهَا الْأَشْرَارُ فَأَرْعَى وَصَايَا إِلَهِي.
 ١١٦ أَغْضَلْنِي بِحَسَبِ قَوْلِكَ فَأَحْيَا وَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي.
 ١١٧ كُنْ سَنَدِي فَأَخْلُصْ وَأَنْظُرْ فِي فَرَائِضِكَ كُلِّ حِينٍ.
 ١١٨ اسْتَهْنَتْ بِكُلِّ الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ فَرَائِضِكَ لِأَنَّ مَكْرَهُمْ كُلَّهُ كَذِبٌ.
 ١١٩ عَدَدْتَ جَمِيعَ أَشْرَارِ الْأَرْضِ خِيْنًا فَلِذَلِكَ أَحْبَبْتُ شَهَادَتَكَ.
 ١٢٠ ارْتَعَشَ جِسْمِي مِنْ رَهْبَتِكَ وَخِيفْتُ مِنْ أَحْكَامِكَ.

مز ٩/٦

مز ١٨/٢٢ - ٢٢

اي ١٤/٤ - ١٥

مز ١٧/٨٨

ع

- ١٢١ لَقَدْ أَقَمْتُ الْحُكْمَ وَالْبِرَّ فَلَا تُسْلِمْنِي إِلَى الْجَائِرِينَ عَلَيَّ.
 ١٢٢ كُنْ لِعَبْدِكَ كَفِيلًا بِالْخَيْرِ لِئَلَّا يَجُورَ عَلَيَّ الْمُتَكَبِّرُونَ.
 ١٢٣ كَلَّتْ عَيْنَايَ أَنْتَظَرًا لِخَلَاصِكَ وَلَا أَقْوَالِي بِرِّكَ.
 ١٢٤ عَامِلٌ عَبْدُكَ بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ وَعَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ.
 ١٢٥ أَنَا عَبْدُكَ أَفْهِمْنِي فَأَعْرِفَ شَهَادَتَكَ.

(١٠) أي : اني مستعد للمخاطرة بحياتي في كل حين.

- ١٢٦ أَن أَوَانُ الْعَمَلِ يَا رَبِّ فَإِنَّهُمْ قَدْ خَالَفُوا شَرِيعَتَكَ.
 ١٢٧ لِذَلِكَ أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِبْرِيرِ.
 ١٢٨ وَلِذَلِكَ اسْتَصَوَبْتُ جَمِيعَ أَوَامِرِكَ (١١) وَأَبْغَضْتُ كُلَّ سَبِيلِ كَذِبٍ.

ف

- ١٢٩ شَهِادَتُكَ عَجِيبَةٌ لِذَلِكَ رَعَيْتَهَا نَفْسِي.
 ١٣٠ شَرَحْتُ كَلَامَكَ مُنِيرٌ يُعْطِي الْبُسْطَاءَ فِطْنَةً.
 ١٣١ فَحَتُّ فَمِي وَتَنَشُّقْتُ لِأَنِّي إِلَى وَصَايَاكَ تَشَوَّقْتُ.
 ١٣٢ التَّغَيُّتُ إِلَيَّ وَارْحَمْنِي بِحَسَبِ عَدْلِكَ لِلَّذِينَ يُجِئُونَ أَسَمَكَ.
 ١٣٣ ثَبَّتْ خَطَوَاتِي فِي قَوْلِكَ فَلَا يَتَسَلَّطَ عَلَيَّ مِنَ الْإِثْمِ شَيْءٌ.
 ١٣٤ اقْتُلْنِي مِنْ ظُلْمِ الْإِنْسَانِ فَأَحْفَظْ أَوَامِرَكَ.
 ١٣٥ أَضِيئْ بَوَاجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ وَعَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ.
 ١٣٦ فَاضَتْ عَيْنَايَ مَجَارِي مِياهٍ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا شَرِيعَتَكَ.
- مز ١٧/٧٣
 مز ١٦/٢٥ و ١٧/٥
 ر ١٤/٩١
 مز ١٧/٤
 حز ٤/٩
 عز ٣/٩

ص

- ١٣٧ يَا رَبِّ وَأُسْتَقِيمُ فِي أَحْكَامِكَ.
 ١٣٨ أَوْصَيْتَ بِشَهِادَتِكَ عَدْلًا وَفِي الْأَمَانَةِ غَايَةً.
 ١٣٩ الْغَيْرَةُ أَفْتَنَنِي لِأَنَّ مَضَائِقِي نَسُوا كَلِمَتَكَ.
 ١٤٠ مُمَحَّصٌ جِدًّا قَوْلَكَ فَأَحْبَبْتُ عَبْدَكَ.
 ١٤١ صَغِيرٌ أَنَا حَقِيرٌ لَكِنِّي لَمْ أَنْسَ أَوَامِرَكَ.
 ١٤٢ بِرٌّ لِلْأَبَدِ عَدَالَتُكَ وَحَقُّ شَرِيعَتِكَ.
 ١٤٣ أَدْرَكَنِي ضِيقٌ وَشِدَّةٌ لَكِنَّ وَصَايَاكَ نَعِيمِي.
 ١٤٤ شَهِادَتُكَ بِرٌّ لِلْأَبَدِ أَفْهِمْنِي فَأُحْيَا.
- مز ١٠/١٩

ق

- ١٤٥ دَعَوْتُ بِكُلِّ قَلْبِي فَأَجِبْنِي يَا رَبِّ فَإِنِّي أَرْغَى فَرَائِضَكَ.

(١١) بحسب النص اليوناني ، لأن النص العبري مشوّه .

مز ٧/٦٣
٥/٧٧

١٤٦ إِيَّاكَ دَعَوْتُ، خَلَّصْنِي فَأَحْفَظْ شَهَادَتَكَ.
١٤٧ سَبَقْتُ الْقَجَرَ وَصَرَخْتُ وَكَلِمَتَكَ رَجَوْتُ.
١٤٨ سَبَقْتُ عَيْنَايَ الْهَجْعَاتِ لِلنَّامْلِ فِي قَوْلِكَ.
١٤٩ اِسْمِعْ صَوْتِي بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ أَخِينِي يَا رَبُّ بِحَسَبِ أَحْكَامِكَ.
١٥٠ اقْتَرَبَ الْمُطَارِدُونَ مِنِ الْفَاحِشَةِ وَابْتَعَدُوا عَنْ شَرِيعَتِكَ
١٥١ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَرِيبٌ وَجَمِيعٌ وَصَايَاكَ حَقٌّ.
١٥٢ مُنْذُ الْقِدَمِ عَلِمْتُ مِنْ شَهَادَتِكَ أَنَّكَ لِلْأَبَدِ أَسْتَسْهَاهَا.

ز

مز ١/٤٣

١٥٣ أَنْظِرْ إِلَى بُوسِي وَأَنْقِذْنِي فَإِنِّي لَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ.
١٥٤ دَافِعْ عَن قَضِيَّتِي وَأَنْقِذْنِي وَبِحَسَبِ قَوْلِكَ أَخِينِي.
١٥٥ إِنَّ الْخَلَاصَ بَعِيدٌ عَنِ الْأَشْرَارِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَمِسُوا فَرَائِضَكَ.
١٥٦ مَرَّاحِمُكَ كَثِيرَةٌ أَيُّهَا الرَّبُّ فَأَخِينِي بِحَسَبِ أَحْكَامِكَ.
١٥٧ مُطَارِدِي وَمُضَائِقِي كَثِيرُونَ وَأَنَا لَمْ أَحِذْ عَنْ شَهَادَتِكَ.
١٥٨ رَأَيْتُ الْخَوْنَةَ فَمَقَنَّتُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا قَوْلَكَ.
١٥٩ أَنْظِرْ كَيْفَ أَحْبَبْتُ أَوَامِرَكَ أَخِينِي يَا رَبُّ بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ.
١٦٠ حَقٌّ أَصْلُ كَلِمَتِكَ وَلِلْأَبَدِ كُلُّ حُكْمٍ بِرِّكَ.

ش

مز ١١/٣٧
٧/٧٢

مثل ٢١/٥

١٦١ رُؤْسَاءُ طَارَدُونِي بِلا سَبَبٍ وَلَمْ يَقْرَعْ قَلْبِي إِلَّا مِنْ كَلِمَتِكَ.
١٦٢ سُرِرْتُ بِقَوْلِكَ كَمَنْ أَصَابَ غَنِيمَةً وَافِرَةً.
١٦٣ أَبْغَضْتُ الْكَذِبَ وَاسْتَقْبَحْتُهُ وَمَا أَحْبَبْتُ إِلَّا شَرِيعَتَكَ.
١٦٤ سَبَعَ مَرَّاتٍ فِي النَّهَارِ سُبُّحَتُكَ عَلَى أَحْكَامِ بِرِّكَ.
١٦٥ سَلَامٌ وَاقِرٌ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ وَلَيْسَ لَهُمْ حَجَرٌ عِثَارُ.
١٦٦ اِنْتَظَرْتُ يَا رَبُّ خَلَاصَكَ وَعَمِلْتُ بِوَصَايَاكَ.
١٦٧ نَفْسِي خَفِظْتُ شَهَادَتَكَ وَقَدْ أَحْبَبْتُهَا حُبًّا شَدِيدًا.
١٦٨ خَفِظْتُ أَوَامِرَكَ وَشَهَادَتَكَ لِأَنَّ جَمِيعَ طُرُقِي أَمَامَكَ.

ت

- ١٦٩ يا رَبُّ، لِيَقْتَرِبْ ضُرَاخِي مِنْ وَجْهِكَ أَفْهِمْنِي بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
 ١٧٠ لِيَبْلُغَ تَضَرُّعِي إِلَى أَمَامِ وَجْهِكَ أَنْقِذْنِي بِحَسَبِ قَوْلِكَ.
 ١٧١ لِيَقْضِ شَفَاتِي تَسْبِيحًا لِأَنَّكَ تَعَلَّمْنِي فَرَائِضَكَ.
 ١٧٢ لِيُسَبِّحْ لِسَانِي بِقَوْلِكَ فِيمُ جَمِيعِ وَصَايَاكَ.
 ١٧٣ لِيَتَكُنْ يَدُكَ نَصْرَةً لِي فَإِنِّي أَخْتَرْتُ أَوَامِرَكَ.
 ١٧٤ لَقَدْ رَغِبْتُ فِي خَلَاصِكَ يَا رَبُّ وَشَرِيعَتُكَ هِيَ نَعِيمِي.
 ١٧٥ لِيَخْجِ نَفْسِي وَتُسَبِّحَكَ وَلِتَنْصُرْنِي أَحْكَامُكَ.
 ١٧٦ لَقَدْ ضَلَلْتُ كَالْخُرُوفِ الضَّالِّ (١٢) فَأَبْحَثُ عَنْ عَبْدِكَ لِأَنِّي لَمْ أَتَسَّ وَصَايَاكَ.

مر ١١/٧٩
٣/٨٨

مز ٢٧/٢٢ و ٣٢/٦٩
اش ١٩/٣٨ و ٣/٥٥
اش ٦/٥٣
ار ٦/٥٠
خر ١/٢٤
لو ٤/١٥ و ٧

المزمور ١٢٠ (١١٩)^(١)

^١ تَشِيدُ الْمَرَاثِي.

إِلَى الرَّبِّ صَرَّخْتُ فِي ضَيْقِي فَأَجَابَنِي.
^٢ يَا رَبُّ أَنْقِذْ نَفْسِي مِنَ الشُّفَاةِ الْكَاذِبَةِ وَمِنْ لِسَانِ الْخِدَاعِ.

مر ٢/١٢
١/٥٢ و ٦

^٣ مَاذَا يُعْطِي لَكَ وَمَاذَا يُزَادُ لَكَ^(٢) يَا لِسَانَ الْخِدَاعِ؟
^٤ سِهَامُ الْجَبَّارِ مَسْنُونَةٌ بِجَمْرِ الرَّثَمِ.

^٥ قِيلَ لِي فَإِنِّي فِي مَاشِكَ^(٣) نَزَلْتُ وَفِي خِيَامٍ قِيدَارٍ سَكَنْتُ.

(٢) هي العبارة المألوفة في قسم اللعنة (راجع را
 ١٧/١ + ١ و صم ١٧/٣ و ٤٤/١٤ و ١٣/٢٠
 و ٢٢/٢٥).

(٣) بلاد بني ماشك وهم شعب من القوقاز (تلك
 ٢/١٠ و حز ١٣/٢٧) حيث سيملك جوج (حز ٢/٣٨).
 أما عرب قيدار فقد كانوا يقطنون برّ الشام. والشاعر يستعمل
 ماشك وقيدار كمترادفين للفظلة «برابرة».

(١٢) موضوع الخراف الضالة الوارد ذكره في أقوال
 الأنبياء (حز ١/٣٤ +) يُعَلِّقُ هُنَا عَلَى الْفَرْدِ.

(١) لَا شَكَّ أَنَّ «أَنَاشِيدَ الْمَرَاثِي» (مز ١٢٠ - ١٣٤)
 كَانَ يُنْشَدُهَا الْحَيَّاجُ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ (مز ٧/٨٤ +
 و ٣٩/٣٠). هِيَ مُؤَلَّفَةٌ، بِاسْتِثْنَاءِ الْمَزْمُورِ ١٣٢، مِنْ آيَاتِ
 «رَثَائِيَّةٍ» مَتَسَاوِيَةِ الشُّطُورِ وَكثِيرًا مَا تَسْتُخْدَمُ «الْوِزْنُ
 التَّدْرِيجِي»، فَالْكَلِمَاتُ أَوْ الْعِبَارَاتُ ذَاتَهَا تُكَرَّرُ كَالصَّلَاةِ مِنْ
 بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ (رَاجِعْ هُنَا الْآيَاتِ ٢ - ٣ وَ ٥ وَ ٦ وَ ٧).

سفر الزامير ٦/١٢٠ - ١/١٢٢

٦ ما أطولَ سُكْنِي نَفْسِي مع الَّذِينَ يُغْضِبُونَ السَّلَامَ.
٧ إني إِذَا تَكَلَّمْتُ فَلِلسَّلَامِ أَمَّا هُم فَلِلْحَرْبِ.

مز ٣/١٤٠

المزمور ١٢١ (١٢٠)^(١)

١ نَشِيدُ المَرَاثِي.

أَرْفَعُ عَيْنَيَّ إِلَى الْجِبَالِ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي نُصْرَتِي؟
٢ نُصْرَتِي مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

ار ٢٣/٣
هو ٩/١٣
مز ٨/١٢٤

٣ لَا تَرَكَ قَدَمَكَ تَزَلُّ وَلَا نَامَ حَارِسُكَ!
٤ هَا إِنَّ حَارِسَ إِسْرَائِيلَ لَا يَغْفُو وَلَا يَنَامُ.

١ صم ٩/٢
مثل ٢٤/٣ و ٢٦
مز ٩/٦٦
و ١٢/٩١
تث ١٠/٣٢

٥ الرَّبُّ حَارِسُ لَكَ الرَّبُّ ظِلُّ لَكَ إِلَى يَمِينِكَ
٦ فَلَا تُصَيِّبُكَ الشَّمْسُ فِي النَّهَارِ وَلَا الْقَمَرُ فِي اللَّيْلِ.

اش ٤/٢٥
مز ٨/١٦
و ٢٣/٧٣
اش ٤/٢٥
و ١٠/٤٩

٧ يَحْرُسُكَ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ سَوْءٍ هُوَ يَحْرُسُ نَفْسَكَ.
٨ الرَّبُّ يَحْرُسُكَ فِي ذَهَابِكَ وَإِيَابِكَ مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.

مز ١٠/٩٧
تث ١٥/٢٨
تث ٦/٢٨
طو ١٧/٥

المزمور ١٢٢ (١٢١)^(١)

نَشِيدُ المَرَاثِي. لِدَاوُدَ.

فَرِحْتُ حِينَ قِيلَ لِي: «لِنَذْهَبَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ».

مز ٥/٤٢ و ٧
و ٣/٤٣
و ٥-٢/٨٤

«مدينة السلام» (راجع مز ٣/٧٦). والسلام المتضمن هو من الآمال المسيحية (راجع اش ٦/١١ + وهو ٢٠/٢ +).
وحب صهيون المقدسة (٢ صم ٩/٥ +) هو من ملامح التقوى اليهودية (راجع مز ٤٨ و ٨٤ و ٨٧ و ١٣٣ و ١٣٧).

(١) هذا المزمور، الذي يذكر المؤمنين بأن الله يجرسهم ويحفظهم، كان يناسب الحجاج الصاعدين إلى أورشليم في طرق وعرة، كما يناسب أيضًا المسيحي في طريقه إلى أورشليم السجارية.

(١) عند وصول الحجاج إلى ابواب المدينة المقدسة، يوجهون إليها السلام مستعملين أصل كلمة أورشليم الشعبي

سفر المزامير ٢/١٢٢ - ٢/١٢٣

٢ تَوَقَّعْتُ أَقْدَامُنَا فِي أَبْوَابِكَ يَا أُورُشَلِيمَ.

٣ أُورُشَلِيمُ الْمَيِّتَةُ كَمَدِينَةٍ فِي وَحْدَةٍ مُتَمَسِكَةٍ (١).

٤ إِلَى هُنَاكَ صَعِدْتَ الْأَسْبَاطُ أَسْبَاطُ الرَّبِّ

عَمَلًا بِسُنَّةٍ فِي إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يَحْمَدُوا (٣) أَسْمَ الرَّبِّ.

٥ هُنَاكَ نَصَبْتَ عُرُوشَ الْقَضَاءِ عُرُوشَ بَيْتِ دَاوُدَ.

٦ أَطْلُبُوا السَّلَامَ لِأُورُشَلِيمَ. السَّكِينَةُ لِلَّذِينَ يُجِئُونَكَ (١) !

٧ السَّلَامُ فِي أَسْوَارِكَ وَالسَّكِينَةُ فِي قُصُورِكَ !

٨ لِأَجْلِ إِخْوَتِي وَأَخِلَائِي لِأَدْعُونَكَ بِالسَّلَامِ

٩ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا أَلْتَمِسُ لَكَ السَّعَادَةَ.

المزمور ١٢٣ (١٢٢) (١)

١ تَشِيدُ الْمَرَاثِي.

إِلَيْكَ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ يَا سَاكِنَ السَّمَوَاتِ.

٢ كَمَا يَرْفَعُ الْعَبِيدُ عُيُونَهُمْ إِلَى يَدَيِ سَادَتِهِمْ وَكَمَا تَرْفَعُ الْأُمَّةُ عَيْنَهَا إِلَى يَدَيِ سَيِّدَتِهَا

كَذَلِكَ عُيُونُنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا حَتَّى يَتَحَنَّنَ عَلَيْنَا.

(٤) وفي أحد المخطوطات « في خيامك ».

(١) لا شك أن هذا المزمور يرقى عهده إلى الزمن

الناجم للعودة من الجلاء أو إلى أيام نحميا، حين كانت الجماعة

عرضة لاذراء الوثنيين وتهيجهم (راجع نح ١٩/٢

و ٣٦/٣).

(٢) أُورُشَلِيمُ، السُّدَادُ بَنَاقُهَا بِشَكْلِ مُحْكَمٍ (راجع نح

١٧/٢ ث) هي رمز لوحدة الشعب المختار وصورة لوحدة

الكنيسة.

(٣) المدينة المقدسة هي صورة منظورة لإحسانات الله

وعربون للمواعيد الميثاقية.

مز ١٥/٢٥
و ٤/٦٩
و ٨٢/١١٩
و ٨/١٤١
اي ٥/١٢
زك ١٥/١

٣ تَحْنُنْ عَلَيْنَا يَا رَبُّ، تَحْنُنْ عَلَيْنَا فَقَدْ شَبَعْنَا هَوَانًا
٤ وَلَقَدْ شَبَعَتْ نَفُوسُنَا مِنْ هُزَّةِ الْمُتَرَفِّينَ.

(الهُوَانُ لِلْمُتَكَبِّرِينَ) (١).

المزمور ١٢٤ (١٢٣) (١)

مز ١/٢٢٩
ت ٢٢/١١٨

١ نَشِيدُ الْمَرَاتِي - لِدَاوُدَ.

لو لم يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنَا - لَيَقْلُهَا إِسْرَائِيلُ - (١)

٢ لو لم يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنَا عِنْدَمَا قَامَ الْبَشَرُ عَلَيْنَا

٣ لَا يَبْلَعُونَا وَنَحْنُ أَحْيَاءُ عِنْدَ اضْطِرَامٍ غَضَبِهِمْ عَلَيْنَا.

مثل ١٢/١

٤ لَفَمَرَّتْنَا الْمِيَاهُ لَجَازَ السَّيْلِ عَلَى نَفُوسِنَا

٥ لَجَازَتْ عَلَى نَفُوسِنَا الْمِيَاهُ الطَّاغِيَةُ.

مز ١٥/١٨ +

٦ تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنَا قَرِيسَةً لِأَسَانِهِمْ.

٧ نَجَتْ نَفُوسُنَا مِثْلَ الْعُصْفُورِ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِينَ.

مثل ٥/٦

الْفَخُّ أَنْكَسَرَ وَنَحْنُ نَجَوْنَا.

٨ نُصِرْتُنَا بِاسْمِ الرَّبِّ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

مز ٢/١٢١

(٢) إضافة أدخلت في عهد المكابيين. والنص الموصوف بالصور التقليدية : الريح والظوفان والفخوخ. غامض.

(١) هذا المزمور هو شكر لله على التغلب على اليمحَن انديفونة.

المزمور ١٢٥ (١٢٤)

١ نشيدُ المراقى.

مزل ٢٥/١٠ الذينَ على الرَّبِّ يَتَكَلَّمُونَ هم كَجَبَلٍ صِهْيُونَ غَيْرِ الْمَتَرَعِزِّعِ
النَّائِبِ لِلْأَبَدِ.

تث ١٠/٣٢
مقي ٢٠/٢٨ ٢ أُورُشَلِيمُ تُحِيطُ بِهَا الْجِبَالُ وَالرَّبُّ يُحِيطُ بِشَعْبِهِ
مِنَ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.

مز ١٣٤/١١٩ ٣ لِأَنَّ صَوْلِجَانَ الشَّرِّ لَنْ يَسْتَقِرَّ عَلَى حِصَّةِ الْأَبْرَارِ
لِكَيْ لَا يَمُدَّ الْأَبْرَارُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْآثَامِ.

مز ٢٦/١٨
خر ١٢٥/٢١
مزل ٣٢/٣
مز ١٠/٩٢ ٤ أَحْسِنْ يَا رَبُّ إِلَى أَهْلِ الصَّلَاحِ وَإِلَى ذَوِي الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ.
٥ أَمَّا الَّذِينَ يَحِيدُونَ إِلَى سَبِيلِهِمُ الْمَعْوِجَةَ فَلْيَسْقُطْهُمْ الرَّبُّ مَعَ فَعَلَةِ الْآثَامِ.

مز ٦/١٢٨
مزل ١٦/٦ السَّلَامُ عَلَى إِسْرَائِيلَ !

المزمور ١٢٦ (١٢٥)^(١)

١ نشيدُ المراقى.

اي ٢١/٨
مز ٣٦/٣٦ ٢ حِينَ رَدَّ الرَّبُّ أَسْرَى صِهْيُونِ كُنَّا كَالْحَالِمِينَ
حِينَئِذٍ أَمْتَلَأَتْ أَفْوَاهُنَا ضَحِكًا وَالسِّتْنَةُ تَهْلِيلًا.

لو ٤٩/١ حِينَئِذٍ قِيلَ فِي الْأَمَمِ : «إِنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ الصَّنِيعَ إِلَيْهِمْ».

(١) في نظر العالدين من الجلاء ومقاومي مصاعب التجديد (راجع نوح ٥ الخ) ، تنقل العودة من بابل مجيء العصر المשיحي .

٣ إِنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ الصَّنِيعَ إِلَيْنَا فَصِرْنَا فَرِحِينَ.

٤ أَرْدُدْ يَا رَبُّ أَسْرَانَا مِثْلَ السُّيُولِ فِي النَّقَبِ (٢).

٥ الَّذِينَ بِالدُّمُوعِ يَزْرَعُونَ بِالتَّهْلِيلِ يَحْصُدُونَ.

٦ يَنْطَلِقُ فَيَسِيرُ بَاكِيًا وَهُوَ يَحْمِلُ الْبَدْرَ

يَعُودُ فَيَأْتِي مُهَلَّلًا وَهُوَ يَحْمِلُ حَزْمَهُ.

اش ٨/٢٥-٩
با ٢٣/٤
رو ٤/٢١
ار ٩/٣١
اش ١٩/٦٥
يو ٢٤/١٢
و ٢٠/١٦

المزمور ١٢٧ (١٢٦) (١)

١ نَشِذَ الْمَرَاثِي لِسَلْيَانٍ.

إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ فَبَاطِلًا يَتَعَبُ الْبَنَّاوُونَ.

إِنْ لَمْ يَحْرُسِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ فَبَاطِلًا يَسْهَرُ الْحَارِسُونَ.

٢ بَاطِلٌ لَكُمْ أَنْ تُبَكِّرُوا فِي الْقِيَامِ وَتَتَأَخَّرُوا فِي الْمَنَامِ

آكِلِينَ خَبِزَ الْمَتَاعِبِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ حَيَّيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ (٢).

٣ هَا إِنْ الْبَنِينَ مِيرَاثُ مِنَ الرَّبِّ وَثَمَرَةُ الْبَطْنِ ثَوَابٌ مِنْهُ.

٤ كَالسَّهَامِ فِي يَدِ الْجَبَّارِ هَكَذَا يَكُونُ أَبْنَاءُ سِنِّ الشَّبَابِ.

٥ طَوَّبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي مَلَأَ جَمْعَتَهُ مِنْهُمْ!

فَإِنَّهُمْ لَا يَخْزُونَ إِذَا رَافَعُوا ضِدًّا أَعْدَائِهِمْ عِنْدَ الْأَبْوَابِ (٣).

ث ١٨-١١/٨
مثل ٥/٣
و ٢٢/١٠
متى ٢٤-٢٥/٦
يو ٥/١٥
متى ١١/٦
مثل ٢٦-٢٤/٣
جا ٢٤/٢
ث ١١/٢٨
مثل ٦/١٧
مز ٨/١٢

اي ٥/٢٩
و ٧
مثل ٢٣/٣١

(٢) بجاري هذه السيول تبقى عادةً يابسة (راجع أي ١٥/٦)، ولكنها تملأ فجأة في الشتاء وتغصب الأرض.
(٣) حيث يُتفاوض في الأمور (راجع ث ١٩/٢١ و ١٥/٢٢ ورو ١/٤ الخ).
(١) عمل الإنسان معرض للفشل إن لم ينعم الله عليه بالخصب. والخبز اليومي والبنون عطايا من الله.

المزمور ١٢٨ (١٢٧)^(١)

^١ نشيد المرافي.

طوبى لجميع الذين يتقون الرب وفي سبيله يسرون.

مز ١/١١٢
٥-٣/٣٧
٣/١١٢

^٢ إنك تأكل من تعب يديك فالطوبى والخير لك!
^٣ إمرأتك مثل كرمة مثمرة في جوانب بيتك.
بنوك كغراس الزيتون حول مائدتك.

مثل ٣١
مز ١٢/١٤٤
اي ٥/٢٩

^٤ هكذا يبارك الرجل الذي يتقي الرب.

^٥ ليباركك الرب من صهيون

فترى أورشليم تنعم بالخيرات جميع أيام حياتك
^٦ وترى بني أبنائك والسلاطنة على إسرائيل

مز ٣/١٣٤
٣/٢٠
٩/١٢٢
ثك ٢٣/٥٠
اي ١٦/٤٢
مثل ٦/١٧
مز ٥/١٢٥
عل ١٦/٦

المزمور ١٢٩ (١٢٨)

^١ نشيد المرافي.

كثيراً ما ضايقوني منذ حدثتني^(١) - ليقلها إسرائيل -
^٢ كثيراً ما ضايقوني منذ حدثتني ولم يقلدوا عليّ.

مز ١/١٢٤
١٣/١١٨
يو ٣٢/١٦
اش ٢٣/٥١

^٣ على ظهري حرث الحارثون وطولوا أتلأمهم.
^٤ الرب البار حطّم نير الأشرار.

(١) هذا المزمور يشيد بالسعادة البتية التي يمنحها الله (١) في أيام الإقامة في مصر والدخول الى كنعان. للبار، وفقاً لمعتقد الحكماء حول المكافأة الزمنية.

اش ٢٧/٣٧

٥ فليخز كل الذين يعضون صهيون وليرتدوا إلى وراء.
٦ ليكونوا كمشب السطوح الذي يبس قبل أن يطلع (٢).

٧ الذي لم يملأ الحصيد كفه منه ولا حازم الحزم حصنه
٨ ولا يقول العابرون: «بركة الرب عليكم!»

را ٤/٢
مز ٢٦/١١٨

باركناكم باسم الرب.

المزمور ١٣٠ (١٢٩) (١)

١ نشيد المراثي.

مز ٥/١٨ و ٢/٦٩
يون ٢/٢
مرا ٥٥/٣
مز ٢-٢/٥
د ٣-٢/٥٥
٢ اغ ٤٠/٦
د ١٥/٧
نج ٦/١

من الأعماق صرخت إليك يا رب^٢ يا سيد أستمع صوتي.
ليكن أذنك مصغيتين إلى صوت تضرعي.

٣ إن كنت يا رب لإلتام مراقباً فمن يتقى، يا سيد، قائماً؟
٤ إن المغفرة عندك لكي تكون المهابة لك.

اي ٢/٩
نحو ٦/١
مي ١٨/٧
خر ٧/٢٤
١ مل ٤٠-٣٩/٨
مز ٥/٥٦
و ٨١/١١٩
اش ١١/٢١
و ٩/٢٦

٥ انتظرت الرب، انتظرت نفسي ورجوت كلمتك.

٦ ترقب نفسي للرب أشد من ترقب الرقباء للصبح.

٧ ليكن إسرائيل راجياً للرب أشد من الرقباء للصبح (٢).

اش ١٨/٣٠
مز ٢١/٦٨
د ١٥/٨٦
و ٥٥/١٠٠

فإن عند الرب الرحمة وعنده وفرة الفداء.

٨ وهو يفتدي إسرائيل من جميع آثامه.

و ٨/١٠٣
مى ٢١/١
مز ٢٢/٢٥
طى ١٤/٢

(٢) ترجمة غير أكيدة.

(١) مزمور توبة (راجع ١/٦)، وبعبارة أولى هو

مزمور رجاء. تستعمله الليتورجية المسيحية للأموات، لا اليوناني.

المزمور ١٣١ (١٣٠)^(١)

١ نَشِيدُ المَرَاثِي . لِدَاوُدَ .

يَا رَبُّ ، لَمْ يَسْتَكْبِرْ قَلْبِي وَلَا اسْتَعَلَّتْ عَيْنَايَ
وَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ المَعَالِي وَلَا طَرِيقَ العَجَائِبِ مِمَّا هُوَ أَعْلَى مِنِّي
٢ بَلْ أَسْكَنْتُ نَفْسِي وَأَسْكَنْتُهَا .
مِثْلَ مَقْطُومٍ عِنْدَ أُمِّهِ مِثْلَ مَقْطُومٍ هَكَذَا نَفْسِي عَلَيَّ .
٣ لِيَكُنْ إِسْرَائِيلُ رَاجِيًا لِلرَّبِّ مِنْ الآنَ وَلِلْأَبَدِ .

مي ٨/٦
مز ٦/١٣٩
اش ١٥/٣٠
متى ٣/١٨
هو ٤/١١
اش ١٣-١٢/٦٦

المزمور ١٣٢ (١٣١)^(١)

١ نَشِيدُ المَرَاثِي .

أَذْكُرُ يَا رَبُّ دَاوُدَ وَكُلَّ مَا عَانَاهُ
٢ الْقَسَمَ الَّذِي لِلرَّبِّ أَقْسَمَهُ وَالنَّذْرَ الَّذِي لِعَزْرِي يَعْقُوبَ نَذَرَهُ :

٣ «لَنْ أَدْخُلَ الخِيْمَةَ بَيْتِي وَلَنْ أَعْلُو سَرِيرَ مَضْجَعِي
٤ وَلَنْ أُعْطِيَ عَيْنِي نَوْمًا وَلَا أَجْفَانِي رُقَادًا
٥ إِلَى أَنْ أَجِدَ لِلرَّبِّ مُقَامًا وَلِعَزْرِي يَعْقُوبَ مَسْكِنًا» .

٦ هَا قَدْ سَمِعْنَا أَنَّهُ^(٢) فِي أَفْرَاتَةَ قَدْ وَجَدْنَاهُ فِي حُقُولِ الغَابِ^(٣) .
٧ لِنَدْخُلْ إِلَى مَسْكَنِ الرَّبِّ لِنَسْجُدَ لِمَوْطِئِ قَدَمَيْهِ .

١ صم ١/٧
٢ صم ٢/٦
مز ٥/٩٩

(١) النفس العائشة في سلام تسلّم أمرها الى الله بدون قلق أو طموح . وهذه الثقة البتوية مطلوبة (الآية ٣) من شعب الله كله .
(٢) مزمور مشيحي (راجع خلاصة الآيتين ١٧ - ١٨) ينوّه بالوعود التي قطعها الله (٢صم ١/٧) .
(٣) كجواب الله على قسم أقسمه داود . (٢) أي تابوت العهد .
(٣) اسم مكان يشابه قرية يماريم ، «مدينة الغاب» .
يقع ، كبيت لحم ، في منطقة أفراطة .

عد ٣٥/١٠
مز ٢/٦٨
٢ اخ ٤١/٦ - ٤٢
مز ٢/٢
خر ٢٢/٣٠
١ صم ٢٦/٩
مز ٤/١١٠
٢ صم ١/٧
مز ٢١/٨٩ ت

^٨ قُمْ يَا رَبُّ إِلَى مَكَانِ رَاحَتِكَ أَنْتَ وَتَابُوتُ عِزَّتِكَ.
^٩ كَهَنَتُكَ الْبَرُّ يَلْبَسُونَ وَأَصْفِيَاؤُكَ يُهَلِّلُونَ.
^{١٠} مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِكَ لَا تَرُدَّ وَجْهَ مَسِيحِكَ ^(٤).

^{١١} أَقْسَمَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ وَهِيَ حَقِيقَةٌ لَنْ يَرْتَدَّ عَنْهَا أَبَدًا:
«مِنْ ثَمَرَةِ بَيْتِكَ أَجْلِسُ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي لَكَ

^{١٢} إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهِادَتِي الَّتِي أَعَلَّمْتُهُمْ آبَائَهَا
فَبَنُوهُمْ أَيْضًا لِلْأَبَدِ يَجْلِسُونَ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي لَكَ».

مز ١٧/٦٨
٢ صم ٩/٩

^{١٣} فَإِنَّ الرَّبَّ اخْتَارَ صِهْيُونَ وَأَسْتَهَاها لَهُ مَسْكِنًا:
^{١٤} «هَذَا هُوَ مَكَانُ رَاحَتِي لِلْأَبَدِ هَهُنَا أَسْكُنُ لِأَنِّي أَشْتَهَيْتُهُ».

٢ اخ ٤١/٦
اش ١٠/٦١
ار ١٤/٣١

^{١٥} أُبَارِكُ طَعَامَهَا بِرُكَّةٍ أَشْبَعُ مَسَاكِينَهَا خُبْزًا
^{١٦} أَلْبَسُ كَهَنَتَهَا الْخَلَاصَ وَأَصْفِيَاؤَهَا يُهَلِّلُونَ تَهْلِيلًا.

مز ٢١/٢٩
اش ١/١١
ار ١٥/٣٣
زك ٨/٣
لو ٦٩/١

^{١٧} هُنَاكَ أَقِيمُ لِدَاوُدَ نَسْلًا ^(٥) وَأُعِدُّ لِمَسِيحِي سِرَاجًا ^(٦).
^{١٨} أَلْبَسُ أَعْدَاءَهُ خُبْرًا وَنَاجَهُ عَلَيْهِ يُزْهِرُ ^(٧).

١٨/٥ و ١٠/٢٥. سيكون المسيح نور الأمم (اش ٦/٤٢ و ٦/٤٩ و ٣٢/٣).

(٧) شعار ملكي (راجع مز ٤٠/٨٩ و ٢ صم ١٠/١ و ٢ مل ١٢/١١) وكهنوتي أيضا (خر ٣٦/٢٨ و ٣٠/٣٩). فالمسيح النادوي هو في آني واحد كاهن وملك (راجع مز ٤/١١٠).

(٤) مسيح الرب، خلف داود الذي ينتظره اسرائيل، سيقاسم الكهنة السلطة (راجع مز ٣/١١٠ و زك ١٤/٤ و ١٣/٦).

(٥) حرفيا: «هناك أنبت لداود قرنا» (راجع مز ٣/١٨).

(٦) راجع ١ مل ٣٦/١١ و ٤/١٥ و ٢ مل ١٩/٨ و ٢ اخ ٧/٢١. في شأن السراج الذي يطفى، راجع اي

المزمور ١٣٣ (١٣٢)^(١)

^١ نشيدُ المَرَّاقِي. لِدَاوُدَ.

مز ٨٧

أَلَا مَا أَطْيَبَ، مَا أَحْلَى أَنْ يَسْكُنَ^(٢) الْإِخْوَةُ مَعًا

خر ٢٥/٣٠ و ٣٠

^٢ هُوَ كَالزَّيْتِ الطَّيِّبِ عَلَى الرَّأْسِ وَالنَّازِلِ عَلَى اللَّحْيَةِ
النَّازِلِ عَلَى لِحْيَةِ هَارُونَ^(٣) عَلَى أَطْرَافِ ثِيَابِهِ.

هو ٦/١٤
تث ٨/٢٨
و ٢٠/٣٠
مر ١٠/٣٦

^٣ هُوَ كَنَدَى حَرْمُونِ النَّازِلِ عَلَى جِبَالِ صِهْيُونِ.
هُنَاكَ أَوْصَى الرَّبُّ بِالْبَرَكَةِ وَالْحَيَاةِ لِلْأَبَدِ.

المزمور ١٣٤ (١٣٣)^(١)

^١ نشيدُ المَرَّاقِي.

مر ١/١٣٥ و ٢

هَلِّمُوا! بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ عِبِيدِ الرَّبِّ
الوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلَهِنَا^(٢).
فِي اللَّيَالِي^٢ أَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْقُدُسِ وَبَارِكُوا الرَّبَّ.

١ اح ٣٣/٩
و ٣٠/٢٣
مز ٢/٢٨
و ٥/٦٣
و ٢/١٤١
مر ٥/١٢٨
و ٢٦/١١٨
عد ٢٤/٦

^٢ لِيُبَارِكَنَّكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونِ صَانِعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٣).

نُحْدِثُ الْمِهْكَلَ وَالْحُجَّاجَ، وَرَبَّمَا يَدُورُ أَثْنَاءَ حَفَلَةِ مَسَائِيَةِ تَفْتَتِحُ
عِيدَ الْأَكْوَاخِ (خر ١٤/٢٣ +).
(٢) لَا وَجُودَ لِهَذَا الشَّطْرِ فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ (رَاجِعْ مَز
٢/١٣٥). وَفِي دِيَارِ بَيْتِ إِلَهِنَا فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ.
(٣) هَذِهِ الْبَرَكَةُ الطَّقْسِيَّةُ (رَاجِعْ عَد ١٢٣/٦) نَحْنُ نَمْتَحِنُ
مَزَامِيرَ «الْمَرَّاقِي» (مَز ١/١٢٠ +).

(١) يَتَنَاوَلُ هَذَا الْمَزْمُورُ مَوْضُوعَ الصَّلَاتِ الْأَخْوِيَّةِ الَّتِي
تُرْبِطُ الْكَهَنَةَ وَاللَّوِيِّينَ فِي الْمِهْكَلِ وَفِي الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ.
(٢) أَوْ «إِنْ يَجْلِسُ»، وَرَبَّمَا يَكُونُ الْجُلُوسُ إِلَى مَائِلَةٍ
سَلَامِيَّةٍ فِي خَتَامِ الْحَجِّ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ فِي عِيدِ الْأَكْوَاخِ.
(٣) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ وَلَحْيَةُ هَارُونَ النَّازِلَةُ عَلَى...
وَتُسْتَنْدُ تَرْجَمَتُنَا إِلَى سِيَاقِ الْمَزْمُورِ.
(١) هَذَا الْمَزْمُورُ دَعْوَةٌ إِلَى الصَّلَاةِ أَوْ حِيَارٍ طَقْسِيٍّ بَيْنَ

المزمور ١٣٥ (١٣٤)^(١)

مز ١/١٣٤
١/١١٣

١ هَلِّلُوا! سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ سَبِّحُوا يَا عبيدَ الرَّبِّ
٢ الواقفينَ في بيوتِ الرَّبِّ في ديارِ بيتِ إلهنا.

مز ١٨/٧+
١٢/٣٣ و
عز ٥/١٩
تث ٦/٧+

٣ سَبِّحُوا الرَّبَّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ إِعْزِفُوا لِاسْمِهِ فَإِنَّهُ لَذِيذٌ.
٤ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ لَهُ يَعْقُوبَ وَإِسْرَائِيلَ خَاصَّةً لَهُ.

عز ١١/١٨
مز ٣/٩٥
٣/١١٥

٥ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَأَنَّ سَيِّدَنَا فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ.
٦ كُلُّ مَا شَاءَ الرَّبُّ صَنَعَ
في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ في الْبِحَارِ وَجَمِيعِ الْغَارِ.

ار ١٦/٥١ و ١٣/١٠
اي ٢٦/٢٨ و ٩/٣٧
مز ٨/١٤٨
١٠/١٣٦
عز ٢٩/١٢
مز ٤٣/٧٨

٧ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ يُصْعِدُ الْغُيُومَ وَلِلْمَطَرِ يُحْدِثُ الْبُرُوقَ
وَمِنْ خَزَائِنِهِ يُخْرِجُ الرِّيحَ.

٨ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَبْكَارَ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ
٩ وَأَرْسَلَ آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ فِي وَسْطِكَ يَا مِصْرَ
عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى جَمِيعِ عِبيدِهِ.

مز ١٧/١٣٦-٢٢

١٠ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أُمَمًا كَثِيرَةً وَقَتَلَ مُلُوكًا عَظَمَاءَ
١١ سَيَحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِيِّينَ وَعُوجًا مَلِكَ بَاشَانَ
وَسَائِرَ مَمَالِكِ كَنْعَانَ.
١٢ وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ.

اش ١٢/٦٣
مز ١٣/١٠٢
عز ١٥/٣
تث ٣٦/٣٢

١٣ يَا رَبُّ، لِلْأَبَدِ اسْمُكَ يَا رَبُّ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ ذِكْرُكَ.
١٤ إِنَّ الرَّبَّ يُنْصِفُ شَعْبَهُ وَيَرَأْفُ بِعِبيدِهِ.

(١) هذا المزمور مؤلف بكامله من ذكريات مأخوذة من الزامير أو من نصوص أخرى.

مز ٤/١٦٥ ٦

١٥ أَوْتَانُ الْأَسْمِ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ صُنِعُ أَيْدِي الْبَشَرِ
١٦ لَهَا أَفْوَاهٌ وَلَا تَتَكَلَّمُ لَهَا عْيُونٌ وَلَا تُبْصِرُ .

مز ٨/١١٥ ٨

١٧ لَهَا آذَانٌ وَلَا تُصْغِي وَلَبَسَ فِي أَفْوَاهِهَا نَسَمَةً
١٨ مِثْلَهَا يَكُونُ صَانِعُهَا وَجَمِيعُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَيْهَا .

مز ٩/١٦٥ ١١

١٩ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَيْتَ هَارُونَ
٢٠ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَيْتَ لَآوِي بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَنْ يَقُونُ الرَّبَّ .

٢١ تَبَارَكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ (٢)
هَلِّلُويا ! (٣)

المزمور ١٣٦ (١٣٥) (١)

نش ١٧/١٠

١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٢ اِحْمَدُوا إِلَهَ الْآلِهَةِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٣ اِحْمَدُوا سَيِّدَ السَّادَةِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

مز ١٨/٧٢
سر ١١/١٥
مثل ١٩/٣
مز ٢٩ ٢٧/٨
مز ٢/٢٤

٤ صَانِعَ الْعَجَائِبِ الْعِظَامِ وَحَدَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٥ صَانِعَ السَّمَوَاتِ بِفِطْنَةٍ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٦ بَاسِطَ الْأَرْضِ عَلَى الْمِيَاهِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

نش ١٦/١

٧ صَانِعَ النَّبَرَاتِ الْعِظَامِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٨ الشَّمْسِ لِحُكْمِ النَّهَارِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٩ وَالْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ لِحُكْمِ اللَّيْلِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

(٢) انديفونة طقسية هي خاتمة النشيد كله .
(٣) يختم المزمور بـ «هَلِّلُويا» ويضعها النص اليوناني (٩٠) «الهلل الكبير» وكانت تُتلَى في عيد الفصح بعد «الهلل الصغير» (مز ١١٣ - ١١٨) .
(١) يسمي اليهود هذه الطلبة (راجع نش ٥٢/٣ في مطلع المزمور اللاحق) .

مز ٥١/٧٨ ٨/١٣٥	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٠ ضَارِبَ مِصْرَ فِي أَبْكَارِهَا ١١ مُخْرِجَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِهِمْ ١٢ يَدَ قُوَّةٍ وَذِرَاعَ مَبْسُوطَةٍ
خر ٢١/١٤ ت	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٣ قَاسِمَ بَحْرِ الْقَصَبِ إِلَى قِسْمَيْنِ ١٤ مُجِيزَ إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِهِ
	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٥ مَوْجَ فِرْعَوْنَ وَجَيْشِهِ (١)
تث ٢/٨ و ١٥ تث ٣٠/٢ ١/٣ ت	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٦ مُسِيرَ شَعْبِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ ١٧ ضَارِبَ مُلُوكِ عِظَمَاءِ ١٨ وَقَاتِلَ مُلُوكِ مُقْتَدِرِينَ ١٩ سَبِّحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِ ٢٠ وَعُوجَ مَلِكَ بَاشَانَ
مز ٣/٤٤ اش ٨/٤١ و ٢١/٤٤ لو ٤٨/١	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	٢١ وَمُعْطِيَ أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا ٢٢ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ ٢٣ هُوَ الَّذِي ذَكَرْنَا فِي مَدَلَّتِنَا ٢٤ وَأَنْتَلَّنَا مِنْ مُضَائِقَتِنَا
مز ٤٣/١٠٦ لو ٧١/١	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	٢٥ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ ذِي بَشَرٍ خَبِزَهُ ٢٦ اِحْمَدُوا إِلَهَ السَّمَوَاتِ

المزمور ١٣٧ (١٣٦) (١)

خر ١٥/٣
مرا ٤٨/٣
اش ٨/٢٤
او ١٠/٢٥
مرا ١٤/٥

١ عَلَى أَنْهَارِ بَابِلَ هُنَاكَ جَلَسْنَا
٢ عَلَى الصَّفْصَافِ فِي وَسْطِهَا عَلَّقْنَا كِنَارَاتِنَا .

(٢) يضيف النص العربي: «في بحر القصب». الجلاء الى بابل.
(١) هذا المزمور يشير الى سقوط أورشليم في ٥٨٧ والى

٢ هُنَاكَ سَأَلْنَا الَّذِينَ أَسْرَوْنَا نَشِيدًا وَالَّذِينَ عَدَّوْنَا (١) طَرَبًا :
« أَنْشِدُوا لَنَا مِنْ صِهْيَوْنَ نَشِيدًا »

ار ٥١/٥٠

٤ كَيْفَ تُنْشِدُ نَشِيدَ الرَّبِّ وَنَحْنُ فِي أَرْضِ الْغُرَبَةِ ؟
٥ إِنْ نَسَبْتُكَ يَا أُورُشَلِيمَ فَلْتُنْشَلْ (٢) يَمِينِي

مز ١١/١٢٢
حر ١٢/٢٥
عو ١٤/١٠
موا ٢١/٤ ٢٢

٦ وَلْيَلْتَصِقْ لِسَانِي بِحَنَكِي إِنْ لَمْ أَذْكُرْكَ
إِنْ لَمْ أَرْفَعْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَوْجٍ فَرَحِي .

٧ أَذْكُرْ يَا رَبُّ بَنِي أَدُومَ فِي يَوْمِ أُورُشَلِيمَ (٣)
الْقَائِلِينَ : أَنْسُفُوا حَتَّى أُسَاسَهَا أَنْسُفُوا .

اش ١٠/٤٧
ار ٥١/٥٠
دو ٦/١٨
اش ٢٢/١٤
مو ١/١٤

٨ يَا أَبْنَةَ بَابِلَ الصَّائِرَةَ إِلَى الدَّمَارِ طوبى لِمَنْ يُجَازِيكَ عَلَى مَا جَازَيْنَا بِهِ .
٩ طوبى لِمَنْ يُمَسِكُ أَطْفَالَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ !

المزمور ١٣٨ (١٣٧)

١ لداود .

مز ٢/٩
٨/٥

أَحْمَدُكَ بِكُلِّ قَلْبِي فَإِنَّكَ اسْتَمَعْتَ لِأَقْوَالِي فَعَمِي (١) .
أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ (٢) أَعْرِفُ لَكَ ٢ أَسْجُدُ نَحْوَ هَيْكَلٍ قُدْسِكَ .

- (٢) الكلمة العبرية غير مفهومة .
(٣) في النص العبري « فَلْتُنْشَلْ » ، « فَلْتُنْشَلْ » استنادًا إلى تصحيح طفيف في الكلمة .
(٤) اليوم التاسع من الشهر الرابع (حزيران - تموز (يونيو - يوليو) ٥٨٧) ، حين ثقب الكلدانيون أسوار أورشليم (ار ٢/٣٩ و ٧/٥٢) ، أو اليوم العاشر من الشهر الخامس ، حين أحرق الهيكل (ار ١٣/٥٢ و راجع ذلك ٥/٧ و ١٩/٨) .
واتفق بنو أدوم (عدد ٢٣/٢٠ ا) مع الحاصرين . وهناك أقوال نبوية كثيرة تستلزم عليهم انتقام الله (اش ٥/٣٤ ت وار ١٧/٤٩ ويوه ١٩/٤ وملا ٣/١ ت) .
(١) شطر مُهْمَل في النص العبري وموجود في النص اليوناني .
(٢) تختلف هذه الكلمة باختلاف الترجمات : « ملائكة » أو « آلهة » أو « ملوك » أو « قضاة » .

وَأَحْمَدُ أَسْمَكَ لِأَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ لِأَنَّكَ عَظَّمْتَ قَوْلَكَ فَوْقَ كُلِّ أَسْمٍ لَكَ (٣).
 ٣ قَدْ أَجَبَنِي يَوْمَ دَعَوْتُكَ وَزِدْتَ نَفْسِي قُوَّةً.

اش ٢٩/٤٠
مز ٣٣/٦٨
ملا ١١/١

٤ يَا رَبُّ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ يَحْمَدُونَكَ حِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ فَمِكَ
 ٥ وَيُنْشِدُونَ طُرُقَ الرَّبِّ: «لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ عَظِيمٌ
 ٦ الرَّبُّ تَعَالَى وَنَظَرَ إِلَى الْمَوَاضِعِ أَمَّا الْمُتَكَبِّرُ فَيَعْرِفُهُ مِنْ بَعِيدٍ».

اش ١٥/٥٧
لو ٥٢-٥١/١

٧ إِذَا سِرْتُ فَمَا بَيْنَ الْمَضَائِقِ فَإِنَّكَ تُخَيِّنِي بِالرُّغْمِ مِنْ غَضَبٍ أَعْدَانِي
 تَعُدُّ يَدَكَ فَتَخْلُصُنِي يَمِينُكَ.
 ٨ الرَّبُّ يُنْمِئُهَا عَلَيَّ.
 يَا رَبُّ، لِلْأَبَدِ رَحْمَتُكَ فَلَا تُهْمِلْ أَعْمَالَ يَدَيْكَ.

مز ٥/٢٣
مز ٣/٥٧
+٥/١٠٠

المزمور ١٣٩ (١٣٨) (١)

١ لِإِمَامِ الْغِنَاءِ. لِدَاوُدَ. مزمور.

بَا رَبَّ قَدْ سَبَّرْتَنِي فَعَرَفْتَنِي ٢ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي.
 فَطِنْتَ مِنْ بَعِيدٍ لِأَفْكَارِي ٣ قَدَّرْتَ حَرَكَاتِي وَسَكَنَاتِي
 وَأَلْفْتَ جَمِيعَ طُرُقِي.

ار ٣/١٢
٢ مل ٢٧/١٩
اي ٤/٣١
مز ٢٢/٤٤
عب ١٣/٤

٤ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ عَلَى لِسَانِي أَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَهُ كُلَّهُ
 ٥ مِنْ وَرَاءِ وَرَيْنَ قُدَّامُ طَوَّقَتْنِي وَجَعَلْتَ عَلَيَّ يَدَكَ.
 ٦ عَلِمْتُ عَجِيبٌ فَوْقَ طَاقَتِي أَرْفَعُ مِنْ أَنْ أُدْرِكَهُ.

(٣) نص غير ثابت.
 (١) قابل بين هذا التأمل في علم الله الكلي وتأمل أيوب (١٧/٧ - ٢٠).
 حيث يُعبّر الإنسان عن خوفه تحت نظر الله (اي

عز ٢/٩ - ٣
اي ١١/٩ - ٨
٢٣/٩ - ٨
ار ٢٣/٢٣ - ٢٤
مثل ١١/١٥

٧ أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رَوْحِكَ وَأَيْنَ أَهْرُبُ مِنْ وَجْهِكَ؟
٨ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَنْتَ هُنَاكَ وَإِنْ أَصْغَعْتُ فِي مَتْنَى الْأَمْوَاتِ فَأَنْتَ حَاضِرٌ.

٩ إِنْ أَتَّخَذْتُ أَجْنَحَةَ الْفَجْرِ وَسَكَنْتُ أَقَاصِي الْبَحْرِ
١٠ فَهَنَّاكَ أَيْضًا يَدُكَ تَهْدِينِي وَبِمِيتِكَ تَمْسِكُنِي.

اي ١٢/٢٢
٢٤/٢٢
دا ٢/٢٢

١١ وَإِنْ قُلْتُ: «لِتُعْطِنِي الظُّلْمَةُ وَلْيَكُنِ اللَّيْلُ زُنَّارًا حَوْلِي»
١٢ حَتَّى الظُّلْمَةُ لَيْسَتْ ظُلْمَةً عِنْدَكَ وَاللَّيْلُ يُضِيءُ كَالنَّهَارِ (٢).

اي ١٠/٨٨

١٣ أَنْتَ الَّذِي كَوَّنَ كُلِّيَّ وَنَسَجَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي.
١٤ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ أَعْجَزْتَ فَأَدَهَشْتَ. عَجَبِي أَعْمَالُكَ.

نَفْسِي أَنْتَ تَعْرِفُهَا (٣) حَقَّ الْمَعْرِفَةِ ١٥ لَمْ تَخَفْ عِظَامِي عَلَيْكَ
حِينَ صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ وَطُرُزْتُ فِي أَسَافِلِ الْأَرْضِ.

ملا ٣/١٦
دا ٧/١٠
مر ٦٩/٢٩
٣١/١٦
اي ١٤/٥
اي ١١/٧
سي ١٨/٥
روم ١١/٣٣
مز ٤٠/٦

١٦ رَأَيْتُ عَيْنَاكَ جَنِينًا وَفِي سِفْرِكَ كُتِبَتْ جَمِيعُ الْأَيَّامِ وَصُورَتْ
قَبْلَ أَنْ تَوْجِدَ (٤).

١٧ اَللّٰهُمَّ مَا أَصْعَبَ أَفْكَارَكَ عَلَيَّ وَمَا أَكْثَرَ مَجْمُوعَهَا!
١٨ أَعْدَهَا فَتَرِيدُ عَلَى الرَّمَالِ وَإِذَا اسْتَيْقَظْتُ لَا أَزَالُ مَعَكَ.

مز ١١٩/١١٥
اي ٢١/١٤

١٩ اَللّٰهُمَّ لَيْتَكَ تَفْتُلُ الشَّرِيرَ! أَبْعِدُوا عَنِّي يَا رِجَالَ الدِّمَاءِ
٢٠ الَّذِينَ بِالْمَكْرِ يَذْكُرُونَكَ وَيَسْتَخْفُونَ بِأَفْكَارِكَ (٥).

(٢) بضيف هنا النص العبري: «سَيَانْ عِنْدَكَ الظَّلام والضيوء».

(٣) في النص العبري «تعرف».

(٤) نص عسير الفهم. يتأمل صاحب الزمور في علم

(٥) في النص العبري «بمؤنك». نص غير ثابت.

سفر الزمير ٢١/١٣٩ - ١٠/١٤٠

مز ١٥٨/١١٩
+١١/٥

٢١ أَلَمْ أَبْغِضْ يَا رَبُّ مُبْغِضِيكَ ؟ أَلَمْ أَمُتْ مُقَاوِمِيكَ ؟
٢٢ إِنِّي أَبْغَضْتُهُمْ بَغْضًا تَامًا وَصَارُوا لِي أَعْدَاءً .

مز ٣/١٧ و ٢/٢٦
مز ٩/٥
و ١٠/١٤٣

٢٣ اَللّٰهُمَّ اَسِرْنِيْ وَاعْرِفْ قَلْبِيْ اِمْتَحِنِّيْ وَاعْرِفْ هُمُومِيْ
٢٤ وَاَنْظُرْ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ سَوْءٍ فِيَّ وَاهْلِيْ سَبِيلَ الْاَبَدِ .

المزمور ١٤٠ (١٣٩)

١ لإمام الغناء . زمزمور . لداود .

زم ١٢/٣

١ يا رَبُّ ، مِنْ إِنْسَانٍ السُّوءِ أَنْقِذْنِيْ وَمِنْ رَجُلٍ الْعُنْفِ أَحْيِنِيْ
٢ فَقَدْ فَكَّرُوا بِالسَّيِّئَاتِ فِي قُلُوبِهِمْ وَكُلَّ يَوْمٍ يُثْبِرُونَ الْحُرُوبَ .
١ سَنُوا كَالْحَيَّةِ الَّتِي سَتَّهَمَ . سَمُّ الْأَفْعَى تَحْتَ شِفَاهِهِمْ . سِيَاهُ

ار ٢٢/١٨
مز ٧/٥٦ و ٧/٥٧
سي ٦/١٢

٥ يا رَبُّ ، مِنْ يَدِ الشَّرِّيرِ أَحْفَظْنِيْ وَمِنْ رَجُلٍ الْعُنْفِ أَحْيِنِيْ
فَقَدْ فَكَّرُوا فِي أَنْ يَعْثُرُوا خَطَلَوَانِيْ .
٦ أَخْفَى لِي الْمُتَكَبِّرُونَ فِتْنًا وَحَبَائِلَ تَحْتَ قَدَمَيَّ يَسْطَوْنَ شَبَكَةً (١)
وَبِجَانِبِ الطَّرِيقِ مَدُّوا لِي أَشْرَاكَآ . سِيَاهُ

مز ١٥/٣١

٧ قُلْتُ لِلرَّبِّ : أَنْتَ إِلَهِيْ أَصْغِرْ يَا رَبُّ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِيْ .
٨ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ ، يَا عِزَّةَ خَلَاصِيْ إِنَّكَ ظَلَلْتَ يَوْمَ الْقِتَالِ عَلَى رَأْسِيْ .
٩ يَا رَبُّ ، لَا تَلْبُ أَهْوَاءَ الْأَشْرَارِ وَلَا تُنْجِجْ مَكَائِدَهُمْ (٢) .

لا يرفع المضيقون عليّ ١١ رؤوسهم وليغمروهم خبث شفاهم !

(١) كلستان أهلها النص العبري ، نجدهما في النص (٢) يتبع النص اليوناني للآيتين ٩ - ١٠ لأن النص اليوناني .
العبري غير مفهوم .

١١ لِيَنْزِلْ عَلَيْهِمْ جَمْرٌ نَارٍ وَلِيَلْقَوْا فِي الْهَوَّةِ فَلَا يَنْهَضُوا.

١٢ لَا يَثْبُتْ عَلَى الْأَرْضِ طَوِيلُ اللِّسَانِ (٣) وَأَمَّا رَجُلُ الْعُنْفِ فَلْيَصْطَلِّهِ الشَّرُّ حَتَّى الْهَلَاكِ !

تك ٢٤/١٩

عد ٣١/١٦

مز ٦/١١ و ٢٤/٥٥

١٣ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُجْرِي الْحُكْمَ لِلْبَائِسِينَ وَالْقَضَاءَ لِلْمَسَاكِينِ.

١٤ أَجَلٌ ، الْأَبْرَارُ يَحْمَدُونَ اسْمَكَ وَالْمُسْتَقِيمُونَ يُقِيمُونَ أَمَامَكَ.

مز ٧/١١ و ١١/١٦

و ١٥/١٧

المزمور ١٤١ (١٤٠)

١ مزمور. لداود.

يا رَبِّ ، إِلَيْكَ صَرَخْتُ فَأَسْرِعْ إِلَيَّ أَصْغِرْ إِلَى صَوْتِي حِينَ أَصْرُخُ إِلَيْكَ.

اح ٢/٢

خو ٨/٣٠

عد ٤/٢٨

٢ لِتَكُنْ صَلَاتِي بَخُورًا أَمَامَكَ وَزَفْعُ كَفِّي تَقْدِيمَةً مَسَاءً (١).

٣ أَقُمْ يَا رَبِّ حَارِسًا عَلَى فَمِي وَرَاقِبْ بَابَ شَفَتِي.

٤ لَا تَمِيلْ قَلْبِي إِلَى الْإِسَاءَةِ إِلَى ارْتِكَابِ أَعْمَالِ الشَّرِّ

مع الرجالِ فَعَلَّةِ الْآثَامِ. حاشى لي أَنْ أَكُلَ مِنْ طَيِّبَاتِهِمْ !

٥ لِيَصْرِفْنِي الْبَارُّ رَحْمَةً مِنْهُ وَيُبَيِّخُنِي وَلَا يُزَيِّنْ زَيْتُ الشَّرِّيرِ (٢) رَأْسِي

مثل ٨/٩ و ١٢/٢٥

و ٦/٢٧ و ٩

لِفُلَانٍ أَشْرَكَ فِي سَيِّئَاتِهِمْ (٣).

٦ أَسْلَمُوا إِلَى سُلْطَانِ الصَّخْرَةِ (٤) قَاضِيَهُمْ هُمْ الَّذِينَ سُرُوا بِأَقْوَالِي :

٧ « كَالرَّحَى الْمُتَحَطِّمَةِ (٥) عَلَى الْأَرْضِ تَبَدَّدَتْ عِظَامُنَا عِنْدَ فَمِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ ».

(٣) حرفياً « رجل اللسان ». (٢) نص غامض ، يفهم منه أن صاحب المزمور

(١) كانت تلك التقدمة اليومية عادة مألوقة. وهكذا يخشى محاولات تقارب الأشرار لإغرائه.

نرى أن التقوى اليهودية تشبه الصلاة بالذبايح (راجع مز ١٨/٥١ وراجع أيضاً رؤ ٨/٥ و ٤/٨).

(٤) « الرب صخرة إسرائيل » (مز ٣/١٨ و ١٥/١٩ و ١٢/٤٢ و ١/٤٢).

(٥) في النص العبري « الزيت الفاخر » ، « زيت الشَّرِّير » في النص اليوناني والسرياني.

(٥) في النص العبري « بالحفر والشق » ، « كالرحى المتحطمة » في النص اليوناني والسرياني.

^٨ إِلَيْكَ عَيْنَايَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ بِكَ أَعْتَصَمْتُ فَلَا تَسْفِكْ نَفْسِي .
^٩ وَاحْفَظْنِي مِنْ قَبْضَةِ الْفَخِّ الَّذِي نَصَبُوهُ لِي وَمِنْ شِيَاكِ فَعَلَةِ الْآثَامِ .

^{١٠} يَسْقُطُ الْأَشْرَارُ مَعًا فِي شِيَاكِهِمْ عَلَى حِينٍ أُعِيرُ أَنَا سَبِيلِي .

المزمور ١٤٢ (١٤١)^(١)

^١ تَعَلِّم . لِدَاوُد . حِينَ كَانَ فِي السَّاعَةِ . صَلَاة .
مز ١/٥٧

^٢ بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ .
^٣ أَسْكُبُ أَمَامَهُ شَكْوَايَ وَأُكْشِفُ أَمَامَهُ عَنْ ضِيقِي .
^٤ إِذَا مَا خَارَتِ رُوحِي أَنْتَ تَعْلَمُ سَبِيلِي .

مز ٢٤/١٣٩
و ٩/١٤١
و ٥/١٢١

فِي الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَالِكُهُ أَخْفُوا لِي فَخًّا .
^٥ أَنْظُرْ إِلَى الْيَمِينِ ^(٢) وَأَبْصُرْ : لَا أَحَدٌ يَعْرِفُنِي .
تَوَارَى الْمَلَجَأُ عَنِّي لَيْسَ مَنْ يَسْأَلُ عَن نَفْسِي .

مز ٢/٩١ و ٩
مز ٨/٧٩

^٦ إِلَيْكَ ضَرَعْتُ يَا رَبُّ
قُلْتُ : « أَنْتَ مُنْتَصِمِي فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ أَنْتَ نَصِيْبِي » ^(٣) .
^٧ أَصْغِرْ إِلَيَّ صُرَاخِي فَقَدْ ذُلْتُ نَذْلِيلًا .

مز ٩/٨٨
مز ٧/٣

^٨ أَنْقِذْنِي مِنْ مُطَارِدِيَّ لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي .
أَخْرِجْ مِنَ السَّجْنِ نَفْسِي لِكَيْ أُحْمَدَ أَسْمَكَ .
الْأَبْرَارُ يَتَخَلَّقُونَ حَوْلِي ^(٤) لِأَنَّكَ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ .

(١) شكرى فردية طُبِّقَتْ فِيمَا بَعْدَ عَلَى السَّيِّدِ الْمَأْلَمِ .
(٢) الْيَمِينُ هُوَ مَكَانُ الْمُدَافِعِ (رَاجِعْ مَز ٣١/١٠٩ وَاشْ ١٢/٦٣) .
(٣) فِي هَذِهِ الدُّنْيَا (رَاجِعْ مَز ١٣/٢٧ وَ ٧/٥٢ وَقَارِنْ ١١/٦٤ وَ ٤٢/١٠٧) .
(٤) أَصْدِقَاءُ اللَّهِ هُمْ جَمِيعًا مُتَضَامُونَ ، لِذَلِكَ يَشْتَرِكُونَ فِي الْحَمْدِ الَّذِي يَرْفَعُهُ الْمُؤْمِنُ وَقَدْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ (رَاجِعْ مَز ١٢/٦٣) .

الزمور ١٤٣ (١٤٢)

١ زمور داود .

يا رَبِّ أَسْمَعْ صَلاَتِي أَصْغِرْ إِلَى تَضَرُّعِي
بَأَمَانِكَ ، بِبِرِّكَ اسْتَجِبْ لِي

٢ وَلَا تَدْخُلْ فِي فِضَاءٍ مَعَ عَبْدِكَ فَإِنَّهُ لَا يُبَرِّرُ أَخْذٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَمَانَكَ (١) .

اي ٢/٩ ر ١٤/٣-١
حا ٢٠/٧
روم ٢٠/٣
مز ٦/٧

٣ إِنَّ الْعَدُوَّ طَارَدَ نَفْسِي وَسَخَقَ إِلَى الْأَرْضِ حَيَاتِي
وَفِي الظُّلُمَاتِ أَسْكَنْتَنِي كَالَّذِينَ مَاتُوا لِلْأَبَدِ .

مرا ٦/٣
مز ١/١٤٢
اي ١/١٧

٤ قَدْ خَارَتَ فِيَّ رُوحِي وَارْتَعَبَ قَلْبِي فِي بَاطِنِي .

٥ الْأَيَّامَ الْقَدِيمَةَ تَذَكَّرْتُ بِأَفْعَالِكَ كُلِّهَا تَمَنَّمْتُ
وَفِي أَعْمَالِي يَدَيْكَ تَأَمَّلْتُ .

مز ٦/٧٧
و ١٢/٧٧ ١٣

٦ بَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَيْكَ . نَفْسِي كَأَرْضٍ مُتَغَطِّشَةٍ إِلَيْكَ . سَلَا .

مز ٢/٦٣

٧ أَسْرِعْ وَأَجِبْنِي يَا رَبِّ فَقَدْ فَنَيْتَ رُوحِي .
لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي لِئَلَّا أَكُونَ كَالْهَابِطِينَ فِي الْحُفْرَةِ .

مز ١/١٠ و ١٨/٦٩
و ٢/١٠٢
و ١/٢٨
و ٥/٨٨
مز ١١٥/١٧

٨ أَسْمِعْنِي فِي الصُّبْحِ رَحْمَتَكَ فَإِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ
عَرَفَنِي الطَّرِيقَ الَّذِي أَسْلَكُهُ فَإِنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ نَفْسِي .

مز ١/٢٥
٤/٨٦

٩ أَنْقِذْنِي يَا رَبِّ مِنْ أَعْدَائِي فَإِنِّي بِكَ أَحْتَمِي (٢) .
١٠ عَلَّمَنِي أَنْ أَعْمَلَ مَا يُرْضِيكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي .
لِيَهْدِنِي رُوحَكَ الصَّالِحَ فِي أَرْضٍ سَوِيَّةٍ .

١١ مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ يَا رَبِّ تُخَيِّنِي بِبِرِّكَ تُخْرِجُ مِنْ الضِّيقِ نَفْسِي

(١) راجع مز ٧/٥١ و ٣/١٣٠ . يستشهد القديس (٢) في النص العبري «حَمَيْتُ» ، «هربت» في النص
بولس بهذه الآية ببعض التصرف (روم ٢٠/٣ وغل ١٦/٢) . اليوناني . «احتمي» في اللاتينية الشائعة .

مز ٧/٥٤
١٦/١١٦

١٢ وَبِرَحْمَتِكَ تَدْمَرُ أَعْدَائِي وَتُهْلِكُ جَمِيعَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَ نَفْسِي لِأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ.

المزمور ١٤٤ (١٤٣) (١)

١ لداود.

مز ٤٧/١٨ و ٣٥

مز ٣/١٨ و ٤٨

مز ٥/٨

مز ٦-٧

اي ٥/١٤

مز ١٠/١٨

٣٢/١٠٤

اش ١٩/٦٣

مز ١٥/١٨

مز ١٧/١٨ +

مز ٣-٣٢

٥١/١٨

٢ ما الإنسان يا ربُّ حتى نَعْرِفَهُ وَابْنُ الإنسانِ حَتَّى تُفَكِّرَ فِيهِ ؟
٤ إِنَّمَا الإنسانُ شَيْءٌ هَبَاءٌ وَأَيَّامُهُ كَطَيْلٌ عَابِرٌ.

٥ أَمِلْ سَمَوَاتِكَ وَأَنْزِلْ مُسَّ الْجِبَالِ فَتَدَخُنْ
٦ أَبْرِقْ بِرُوقِكَ وَشَتِّتْهُمْ أَرْسِلْ سِهَامَكَ وَبَدِّدْهُمْ.

٧ أَرْسِلْ يَدَيْكَ مِنْ عَلَيَّائِكَ وَأَنْتَشِلْنِي
وَأُنْقِذْنِي مِنْ غَزِيرِ الْمَيَاهِ مِنْ أَيْدِي بَنِي الْغُرَبَاءِ
٨ مَنْ نَطَقَتْ بِالْبَاطِلِ أَفْوَاهُهُمْ وَيَمِينُ كَذِبٍ يَمِينُهُمْ.

٩ اَللَّهُمَّ ، نَشِيدًا جَدِيدًا أَنْشِدْ لَكَ بِالْعُودِ الْعُشَارِيِّ اعْرِفْ لَكَ
١٠ أَنْتَ الْمُعْطِي الْمُلُوكَ نَصْرًا وَالْمُنْتَشِلَ دَاوُدَ عَبْدَكَ (٣).

(١) القسم الأول من هذا المزمور (الآيات ١ - ١١) تصحيح مقصود للتلميح الى داود. «الشعوب» في عدة مخطوطات. مستوحى من المزمور ١٨ ومن مزامير أخرى. أما القسم الثاني (الآيات ١٢ - ١٥) فهو مُبْتَكَر ويصف الازدهار المسيحي.
(٢) في النص العبري واليوناني «شعبي»، وهو
(٣) «داود عبدي» أصبحت أحد الألقاب المسيحية (ار ٢١/٣٣ وحز ٢٣/٣٤ - ٢٤ و ٢٤/٣٧).

١١ مِنْ سَيْفِ الشَّرِّ أَنْتَشِلْنِي ^{١١} وَمِنْ أَيْدِي بَنِي الْغُرَبَاءِ أَنْقِذْنِي
الَّذِينَ نَطَقْتَ بِالْبَاطِلِ أَفْوَاهُهُمْ وَيَمِينُ كَذِبٍ يَمِينُهُمْ.

١٢ لَيْكُنْ بَنُو كَفْرَاسٍ يَنْمُونُ فِي شَبَابِهِمْ وَيَبْتَائُنَا كِتَابِيلَ زَوَايَا
أَمْثَلَهُ لِلْقُصُورِ.

١٣ أَهْرَأُونَا مُمْتَلِئَةً تَفِيضُ مِنْ جَمِيعِ الْأَصْنَافِ
غَنَمُنَا آلاَفٌ وَرِبَوَاتٌ فِي أَرْيَافِنَا

١٤ مَاشِيَتُنَا مُحَمَّلَةٌ.

لَا ثُلْمَةٌ وَلَا مَهْرَبٌ عِنْدَنَا وَلَا صُرَاخٌ فِي سَاحَاتِنَا.

١٥ طَوَى لِشَعْبٍ تِلْكَ حَالُهُمْ طَوَى لِشَعْبِ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ.

المزمور ١٤٥ (١٤٤)^(١)

١ تَسْبِيحَةٌ. لِدَاوُدَ.

أ - يَا إِلَهِي الْمَلِكُ أَعْظَمُكَ وَأَبَدَ الدُّهُورِ أُبَارِكُكَ أَسْمُكَ.

ب - فِي كُلِّ يَوْمٍ أُبَارِكُكَ وَأَبَدَ الدُّهُورِ أَسْبِّحُ أَسْمُكَ.

ج - الرَّبُّ عَظِيمٌ وَمُسَبِّحٌ جَدًّا وَلَا حَدَّ لِعَظَمَتِهِ.

د - مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ يُسَبِّحُونَ أَعْمَالَكَ وَيُخْبِرُونَ بِمَآثِرِكَ.

هـ - أَتَأَمَّلُ فِي بَهَاءِ مَجْدٍ جَلَالِكَ وَفِي أَمْرِ عَجَائِبِكَ.

(١) مزمور أنجدي يقتبس بعض العناصر من عدة

مزامير أخرى.

مز ٣/١٢٨
اي ١٥-١٤/٤٢
سي ١٨/٢٦
اح ٥-٤/٢٦
نت ١٣/٧

اح ٦/٢٦
اش ١٩/٦٥

مز ١١/٢٩
مز ١٢/٣٣

مز ٥/٤٤
٢/٣٤ و ١٠/٦٨
مز ٣/٩٥ و ٢/٤٨
اي ٢٦/٣٦
مز ٤/٧٨ و ١٨/٧١

٦ و - يَتَكَلَّمُونَ بِعِزَّةٍ مَخَافَكَ وَأُحَدِّثُ بِعَظَائِمِكَ
٧ ز - بِذِكْرِ وَفَرَةٍ صَلاَحِكَ يُفِيضُونَ وَيَبْرِكُ يُهَلَّلُونَ.

٨ ح - الرَّبُّ رَحِيمٌ رَوْفٌ طَوِيلُ الْأَنَاءِ وَعَظِيمُ الرَّحْمَةِ.
٩ ط - الرَّبُّ يَرَأْفُ بِالْجَمِيعِ وَمَرَامُهُ عَلَى كُلِّ أَعْمَالِهِ.

مز ١٠٣/٨+
١٢/١٠٣
حك ١٤-١٣/١

١٠ ي - لِتَحْمَدَكَ يَا رَبُّ جَمِيعُ أَعْمَالِكَ وَلِيُبَارِكَكَ أَصْفِيَاؤُكَ
١١ ك - لِيُحَدِّثُوا بِمَجْدِ مَلَكُوتِكَ وَلِيَنْطِقُوا بِجَبَرُوتِكَ!

مز ٩٣/١
١ ا ح ١١/٢٩

١٢ ل - لِيَكُنْ يُعْرَفُوا بَنِي الْبَشَرِ مَا بَرَكْتَ (٢) وَمَجْدَ بَهَاءِ مَلَكُوتِكَ (٢).
١٣ م - إِنَّ مَلَكُوتَكَ مَلَكُوتُ جَمِيعِ الدُّهُورِ وَسُلْطَانُكَ فِي كُلِّ جِيلٍ فَجِيلٍ.

دا ٣٣/٣
مز ١٣/١٠٢
١ طم ١٧/١
دا ١٥/١١

(ن) (٣) - الرَّبُّ أَمِينٌ فِي كُلِّ أَقْوَالِهِ وَبَارٌّ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ.
١٤ س - الرَّبُّ يُسَانِدُ جَمِيعَ السَّاقِطِينَ وَيُنْهَضُ كُلُّ الرَّازِحِينَ.

مز ١٨/٩٤
و ٨/١٤٦

١٥ ع - عُيُونُ الْجَمِيعِ تَرْجُوكَ لِتَرْزُقَهُمْ طَعَامَهُمْ فِي أَوَانِهِ
١٦ ف - تَبْسُطُ يَدَكَ فَتَشْبِعُ كُلَّ حَيٍّ رَغْبَتَهُ.

مز ٢٨-٢٧/١٠٤
متى ٢٥/٦ ت

١٧ ص - الرَّبُّ بَارٌّ فِي كُلِّ طَرَفِهِ وَصَفِيٌّ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ
١٨ ق - الرَّبُّ قَرِيبٌ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ بِالْحَقِّ يَدْعُونَهُ.

تث ٤/٣٢
٧/٤
ار ١٣/٢٩
اش ٩/٥٨

١٩ ر - يَصْنَعُ مَا يَرْضَى الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ يَسْمَعُ صُرَاخَهُمْ وَيَخْلُصُهُمْ.
٢٠ ش - الرَّبُّ يَحْفَظُ جَمِيعَ مُحِبِّيهِ وَيَسْتَأْصِلُ جَمِيعَ الْأَشْرَارِ.

مز ١٨/٣٤
قص ٣١/٥

٢١ ت - يَتَسَبَّحُ الرَّبُّ بِنَاطِقٍ فَمِي وَكُلُّ ذِي جَسَدٍ يُبَارِكُ أَسْمَهُ الْقُدُّوسِ
سَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ.

(٢) في النص العبري: «مآثره... ملكوته»، (٣) «التون» مهلة في النص العبري.
«مآثره... ملكوتك» في الترجمات القديمة.

المزمور ١٤٦ (١٤٥)^(١)

١ هَلُّوْيا !

مز ٣٣/١٠٤
+ ١٨/٧سَبِّحِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي ^٢ اُسَبِّحُ الرَّبَّ طَوْلَ حَيَاتِي
مَا ذَمْتُ حَيًّا اَعْرِفُ لِإِلَهِي .اش ٢٢/٢
مز ٣/٩٠ و ٢٩/١٠٤
حا ٧/١٢
١ ملك ٦٣/٢٢ لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى الْعِظَاءِ وَلَا عَلَى ابْنِ آدَمَ الَّذِي لَا خَلَاصَ عِنْدَهُ
٣ مَنْ تَخْرُجُ رَوْحُهُ فَيَعُودُ إِلَى تُرَابِهِ يَوْمَئِذٍ تَتَلَاشَى أَفْكَارُهُ .ار ٧/١٧
مز ١٢/٢
مز ٢/١٢٤ و ٨/١٢٤
مر ٦/١٠٣
٧/٦٨
اش ٩/٤٩ و ١/٦١٤ طَوْبَى لِمَنْ إِلَهُ يَعْقُوبَ نَصْرَتُهُ فِي الرَّبِّ إِلَهُهِ رَجَاؤُهُ
٥ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا
حَافِظِ الْحَقِّ لِلْأَبَدِ ^٧ مُجْرِي الْحُكْمِ لِلْمَظْلُومِينَ
رَازِقِ الْجِيَاعِ خُبْرًا . الرَّبُّ يَحُلُّ قِيُودَ الْأَسْرَى .

مر ٧/١١

٨ الرَّبُّ يَفْتَحُ عَيْنَ الْعُمَيَّاں الرَّبُّ يَنْهِيضُ الرَّاازِحِينَ .

مر ١٤/١٤٥
مر ٢٠/٢٢
مر ٨/٦٨
مر ١٨/١٥
مر ١١٣/١٤٥٩ الرَّبُّ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ ^٩ الرَّبُّ يَحْفَظُ التَّوَلَاءَ
وَيُوَيِّدُ الْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ وَيُضِلُّ الْأَشْرَارَ فِي طَرِيقِهِمْ .
١٠ يَمْلِكُ الرَّبُّ لِلْأَبَدِ إِلَهُكُ يَا صِهْيُونُ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ .
هَلُّوْيا ! ^(٢)المزمور ١٤٧ (١٤٦ و ١٤٧)^(١)

مر ٢/٩٢

١ مَسِّحُوا الرَّبَّ فَالْعَرَفُ لِإِلَهِنَا يَطْيِبُ وَالتَّسْبِيحُ لَهُ يَكْلَهُ وَيَهْ يَلِيْقُ .

(١) هذا المزمور يستعمل «هَلُّوْيا» ثالث (مز ١٤٦ - ١٥٠) ينطوئه اليهود صباحًا (راجع مز ١١٣ - ١١٨ و ١٣٦) .
 (٢) يختم المزمور بـ «هَلُّوْيا» ويذكرها النص اليوناني و«الوضعاء» .
 وحدة أدبية ، وهو يشيد بالرب تمرر اسرائيل وخالق الكون و«الوضعاء» .
 في مطلع المزمور اللاحق .

٢ الرَّبُّ يَبْنِي أُورُشَلِيمَ وَيَجْمَعُ الْمَنْفِيِّينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ
٣ فَإِنَّهُ يَشْفِي مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ وَيُضَمِّدُ جِرَاحَهُمْ
٤ يُحْصِي عَدَدَ الْكَوَاكِبِ وَيَدْعُوهَا كُلُّهَا بِأَسْمَائِهَا.

٥ إِلَهِنَا عَظِيمٌ شَدِيدُ الْقُوَّةِ وَلَا قِيَاسَ لِإِذْرَاكِهِ.
٦ الرَّبُّ يُؤَيِّدُ الْوَضْعَاءَ وَيُذِلُّ الْأَشْرَارَ حَتَّى الْأَرْضِ.

٧ غَنُوا لِلرَّبِّ حَامِدِينَ اعْرِفُوا لِإِلَهِنَا بِالْكِبَارَةِ
٨ فَإِنَّهُ يُجَلِّلُ السَّمَاءَ بِالْغُيُومِ وَيُهَيِّئُ الْمَطَرَ لِلْأَرْضِ
وَيُنْبِتُ الْعُشْبَ فِي الْجِبَالِ وَالزَّرْعَ لِمَنْفَعَةِ الْإِنْسَانِ (٢).
٩ يَرْزُقُ الْبَهَائِمَ طَعَامَهَا وَفِرَاحَ الْغُرَبَانِ حِينَ تَصْرُخُ.

١٠ لَا يَجْعَلُ فِي قُوَّةِ الْفَرَسِ هَوَاهُ وَلَا فِي سَاقِي الْإِنْسَانِ رِضَاهُ
١١ إِنَّمَا رِضَا الرَّبِّ عَنِ الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ عَنِ الَّذِينَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ.

١٢ اِمْدَحِي الرَّبَّ يَا أُورُشَلِيمَ سَبِّحِي إِلَهَكَ يَا صِهْيُون (٣).

١٣ فَإِنَّهُ مَكَّنَ مَغَالِيقَ أَبْوَابِكَ وَبَارَكَ أُنْبَاءَكَ فِي وَسْطِكَ.
١٤ يَجْعَلُ خُدُودَكَ سَلَامًا وَمِنْ لُبَابِ الْحِنِطَةِ يُشْبِعُكَ.

١٥ يُرْسِلُ إِلَى الْأَرْضِ كَلِمَتَهُ فَيُسْرِعُ قَوْلُهُ فِي عَدُوِّهِ (٤).
١٦ يُعْطِي الثَّلَجَ كَأَنَّهُ صُوفٌ وَيَنْثُرُ الصَّبْغَ كَأَنَّهُ رَمَادٌ.

١٧ يُلْقِي جَلِيدَهُ فُتَاتًا فَمَنْ يَقِفُ تَجَاهَهُ بَرْدُهُ؟

١٨ يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فَيَذِيبُهَا يُهْبُ رِيحُهُ فَتَسِيلُ الْمِيَاهُ.

(٢) هذا الشطر مُهْمَلٌ فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ وَمَوْجُودٌ فِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ، الْمَجَاهِدَةِ أَوْ الْمُنْتَصِرَةِ.

(٤) تَظْهَرُ كَلِمَةُ اللَّهِ بِمَظْهَرِ رَسُولٍ (رَاجِعْ مِنْ ٢٠/١٠٧).

(٣) طَبَقَ آبَاءُ الْكَنِيسَةِ هَذَا الْقِسْمَ الثَّانِي مِنَ الْمَزْمُورِ عَلَى وَاش ١١/٥٥ وَيُور ١٤/١ (+).

ث ٨ ٧/٤
رسل ١٦/١٤

١٩ يوحى كَلِمَتَهُ إِلَى يَعْقُوبَ فَرَأَيْتُهُ وَأَحْكَامَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ .
٢٠ لَمْ يُعَامِلْ هَكَذَا أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ وَلَمْ تَعْرِفْ أَحْكَامَهُ .
هَلِّلُوْا ! (٥)

المزمور ١٤٨ (١)

١ هَلِّلُوْا !

مز ٢١/١٠٣ ٢١
اي ٧/٣٨

سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَوَاتِ سَبِّحُوهُ فِي الْأَعَالِي .
٢ سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ قُوَّاتِهِ .

١ مل ٢٧/٨
تك ٧/١

٣ سَبِّحِيهِ أَيُّهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ كَوَاكِبِ النُّورِ .
٤ سَبِّحِيهِ يَا سَمَاءَ السَّمَوَاتِ وَيَا أَيُّهَا الْمِيَاهُ الَّتِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ .

ار ٣٥/٣٦ ٣٦

٥ فَلْتَسَبِّحْ اسْمَ الرَّبِّ فَإِنَّهُ هُوَ أَمَرَ فَخُلِقَتْ
٦ وَأَقَامَهَا إِلَى الدَّهْرِ وَإِلَى الْأَبَدِ سَنٌ سَنَةً لَنْ تَزُولَ .
٧ سَبِّحِي الرَّبَّ مِنَ الْأَرْضِ أَيُّهَا الثَّنَائِينَ وَجَمِيعُ الْغَمَارِ
٨ النَّارُ وَالْبَرَدُ ، وَالتَّلْجُ وَالضَّبَابُ الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ الْمُنْفَذَةُ لِكَلِمَتِهِ .

اش ٢٣/٤٤
٢٠/٤٣

٩ الْجِبَالُ وَجَمِيعُ التَّلَالِ الشَّجَرُ الْمُثْمِرُ وَجَمِيعُ الْأَرْضِ
١٠ الْوَحُوشُ وَجَمِيعُ الْبَهَائِمِ الْحَيَوَانَاتُ الدَّابَّةُ وَالطُّيُورُ الْمُجَنَّحَةُ .

ار ١٣/٣١

١١ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ الرُّؤَسَاءُ وَجَمِيعُ قُضَاةِ الْأَرْضِ
١٢ وَالشُّبَّانُ وَالْعَدَارَى وَالشُّيُوخُ وَالْأَحْدَاثُ .

(٥) يُضَيَّفُ هُنَا النَّصُّ الْعِبْرِيُّ « هَلِّلُوْا » . وَكَذَلِكَ فِي الْمَزْمُورَيْنِ التَّالِيَيْنِ ، بَيْنَمَا هِيَ مَهْمَلَةٌ فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ .
(١) فِي هَذَا الْمَزْمُورِ دَعْوَةٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْخَلْقَةِ كُلِّهَا لِكَيْ تُشِيدَ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ ، بِحَبِييِ الشَّعْبِ الْمُخْتَارِ . وَالْيَهُودِ يَتْلُونَ هَذَا الْمَزْمُورَ كُلَّ صَبَاحٍ .

مز ٦/١٠٨
و ٤/١١٣
و ١٨/٨٩
تث ١٨/٧
تث ١٦/٧
اف ١٣/٢

١٣ لِيُسَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ فَإِنَّ اسْمَهُ عَالٍ دُونَ سِوَاهُ
وَجَلَالَهُ فَوْقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ ١٤ وَقَدْ عَظُمَ قُوَّةَ شَعْبِهِ.
فَالْتَسَبِّحُ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَصْفِيَائِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٢) الشَّعْبِ الْمُقَرَّبِ إِلَيْهِ.
هَلِّلُوْا.

الزمزم ١٤٩ (١)

١ هَلِّلُوْا !

مز ١٠/٤٠
و ٤/١٥٠ و ٢٦/٦٨
و ٣/٨١
اش ٩/٦١
و ٤/٦٢-٥
١ صم ٨/٢

أُنْشِدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا تَسْبِيحَتَهُ فِي جَمَاعَةِ الْأَصْفِيَاءِ.
٢ لِيَفْرَحَ إِسْرَائِيلُ بِصَانِعِهِ ! لِيَتَهَيَّجَ بَنُو صِهْيُونَ بِمَلِكِهِمْ
٣ لِيُسَبِّحُوا اسْمَهُ بِالرَّقْصِ ! لِيَعْرِفُوا لَهُ بِالْدُّفِّ وَالْكِنَّارَةِ !

نح ١٢-١٠/٤
٢ ملك ٢٧/١٥
زك ١٦-١٣/٩

٤ فَإِنَّ الرَّبَّ يَرْضَى عَنْ شَعْبِهِ يُزَيِّنُ الْوُضْعَاءَ بِخَلَاصِهِ.
٥ لِيَتَهَيَّجَ الْأَصْفِيَاءُ بِالْمَجْدِ يَهَلِّلُونَ عَلَى أَسْرَنِهِمْ (٢).
٦ تَعْظِيمُ اللَّهِ مِلَّةَ خُلُوقِهِمْ وَسَيْفُ ذُو حَدَّيْنِ بِأَيْدِيهِمْ

٧ لِإِثْرَالِ الْإِنْتِقَامِ بِالْأُمَمِ وَالْعِقَابِ بِالشُّعُوبِ
٨ لِرَبْطِ مَلُوكِهَا بِالْقَيْدِ وَأَشْرَافِهَا بِكَبُولٍ مِنْ حَدِيدِ
٩ لَتَنْفِذِ الْحُكْمِ الْمَكْتُوبِ فِيهِمْ : هَذَا فَخْرٌ لِجَمِيعِ أَصْفِيَائِهِ.
هَلِّلُوْا !

(٢) هذه هي المرة الثانية (مز ٧/١٠٣) التي تحوي فيها الزمزم عبارة « بني إسرائيل » ، التي سترد كثيرًا بعد الجلاء في مؤلفات تشيية الاشرع والمؤلفات الكهنوتية.
(١) هذا الزمزم نشيد وطني من العهد الملئني وهو يتناول موضوع المصير الأخير (راجع اش ٢/٦١ ت) ويجعل من اسرائيل أداة للعدل الإلهي (راجع زك ١٣/٩ - ١٦).
(٢) اي من المكان الذي يسجدون فيه (راجع مز ٦/٩٥ و ١٨/٦ ومي ١٧/٥١ و ٢١) او : ان تسيحهم لا ينقطع حتى في الليل (راجع مز ٥/٤ و ٧/٦٣ وهو ١٤/٧).
١٣١٣

المزمور ١٥٠^(١)

١ هَلِّلُويا !

سَبِّحُوا اللَّهَ فِي قُدْسِهِ
سَبِّحُوا لِأَجْلِ مآثِرِهِ
سَبِّحُوهُ فِي جَلَدِ عِزَّتِهِ
سَبِّحُوهُ لِأَجْلِ وَفَرَةِ عَظَمَتِهِ.

سَبِّحُوهُ بِصَوْتِ البوق
سَبِّحُوهُ بِالذِّفِّ وَالرَّقْصِ
سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ الرِّينِ
كُلُّ نَسَمَةٍ فَلْتَسَبِّحِ الرَّبَّ.
سَبِّحُوهُ بِالْعُودِ وَالْكِثَّارَةِ
سَبِّحُوهُ بِالْأَوْتَارِ وَالزِّمَّارِ
سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ الْهَتَافِ

د ١٣/٥

هَلِّلُويا !

(١) هذه المجلدة أوسع من المجلدات التي نختم كتبها و ٥٢/٨٩ و ٤٨/١٠٦ وتدعو جميع آلات الطرب وجميع الزمير الأربعة الأولى (مز ١٤/٤١ و ١٨/٧٢ و ٢٠ - المخلوقات الحية الى تسبح الرب).

سِفْرُ الْأَمْثَالِ

مدخل

إن سفر الأمثال مجموعة قُطِعَ من مختلف المصادر والتواريخ ، أو هو بالأحرى مجموعة مجموعات : إنه يعود إلى الفن الأدبي الذي كان مزدهراً منذ زمن طويل في الهلال الخصيب وفي مصر ، أي إلى الأدب الحكيم . هناك أكثر من وجه شبه بين سفر الأمثال وما يماثله في النصوص السومرية أو الآشورية البابلية أو الكنعانية أو الحثية أو المصرية ، فإن فيها معالجة لمواضيع واحدة بالفاظ واحدة ، وفيها أيضاً اقتباسات مباشرة . كل ذلك ، بما فيه من نسبة مجموعتين صغيرتين إلى حكماء غرباء (مثل ١٤-١/٣٠ و ٩-١/٣١) ، يدل على وجود حياة أدبية دولية شارك فيها إسرائيل كسائر الأمم .

عنوان الكتاب مفتاح سفر الأمثال

مهما يكن من أمر الشبه بين تلك الاقتباسات المباشرة وغير المباشرة فهذا لا يعني أن سفر الأمثال هو من الأدب العالمي . فالجموعة موضوعية كلها تحت رعاية «سليمان بن داود ، ملك إسرائيل» ، والاسم الأول يستعدّ أهميته من اللقبين اللذين يحدّدانه . فلماذا يُذكر سليمان ؟ لأن الناس ، كما يقول المثل الفرنسي ، لا يُقرضون إلا الأغنياء ، ولأن سليمان الملك ، على ما في سمعته ممّا يدعو إلى اللوم ، كان مشهوراً بمواهبه الأدبية والإدارية ، وكانوا يحتقدون بأنه صاحب حِكَم كثيرة (راجع ١ مل ١٦/٣ و ٢٨-٩/٥ و ١٤-١/١٠ و ٨-٩ و ٢٣ وسي ١٤/٤٧-١٧) . فرأى جامع الأمثال من الأمور الجوهرية أن يذكر بأن سليمان هو «ابن داود» وأضاف أنه «ملك إسرائيل» . ويقول إن صاحب الأمثال هو «ملك إسرائيل» ، كان يستند إلى نظرية شائعة في الشرق القديم كله ، وهي النظرية القائلة بأن الحكمة تصدر عن الملك . وكان هذا الأمر يعني أكثر من ذلك في نظر الإسرائيلي . أفليس الرب «ملك إسرائيل الثاني» فكانوا ينظرون إلى الملك نظرهم إلى «صوت الله» (٢ صم ١٨/١٤ - ٢٠ ومثل ١٦/١٠-١٥ : لا شك أن الكاتب تعمّد المقاربة بين هذا المقطع الصغير الذي

مدخل إلى سفر الأمثال

يتناول موضوع الملك ، والمقطع السابق (١٦/١-٩) الذي يتناول موضوع الرب) . أجل ، قد يكون هناك ملوك أشرار يخونون دورهم « النبوي » ، ولا يُخفى ذلك على سفر الأمثال (١٦/٢٨ و ١٤/٢٩) !

وأراد جامع الأمثال ، بإضافته « ابن داود » ، أن يُقدِّسَ كتابًا قد يحصره مضمونه في دائرة الأمور الدنيوية . أفلم يكن داود ، مشيخ الرب ، حاملَ العهد والمواعد ؟ لا يذكر سفر الأمثال شيئاً من هذا . لكنَّ حكمته المنسوبة إلى رجل من بيت داود من شأنها أن تعود إلى تفكير لاهوتي ديني بوجه خاص . فالفارئ يشعر ، منذ العنوان ، بوجهة النظر هذه والتي لا تكذب في معظم صفحات الكتاب . ومعنى ذلك أن الفصول الواحد والثلاثين التي تلي هي جزء من الوحي الإلهي الذي يعبر عنه في تاريخ شعب إسرائيل . وهي طريقة « أنسيّة » جداً لهذا التعبير ، لا بل تعدّ جزءاً وجيهاً منه لكونه منسوباً إلى ملك من كبار ملوك إسرائيل .

تصميم الكتاب

(١) يُفتتح الكتاب بمدخل عام قصير (١/٢-٧) يوضح مضمونه ويبرّر عنوانه . فالجموعة تهدف إلى تبليغ خبرة أخلاقية ودينية تساعد الأجيال الفتية والأجيال التي تقدّمت في السنّ على السلوك المستقيم الحكيم في مختلف ظروف الحياة . وهذه الخبرة مدوّنة في « تعليم » أساتذة الماضي والحاضر . وهذا الأمر يكون « تأديباً » بكل معنى الكلمة . ولكن يحرص مؤلّف الكتاب على التأكيد أن الرب هو أصل تلك الخبرة .

(٢) ثم يظهر الكتاب وكأنه مؤلّف من تسع مجموعات يختلف طولها . وهذا التقسيم مسلّم به على وجه العموم في أباونا ، ولكنه غير تقليدي . وهذه هي المجموعات التسع :

- ١/٨-٩/١٨ : تحريضات الأب المؤدّب على الاحتراز من المعاشرات الرديئة ومن المرأة المشكّكة ، وهذه التحريضات تختلط بالإشادة بالحكمة (١/٢٠-٣٣ و ٨/٢٢-٣٥) .

- ١/١٠-١٦/٢٢ : المجموعة السليمانية الأولى من ٣٧٦ حكمة تختص بالحياة الأخلاقية . وهذا المقطع من وحي ديني شديد ، كثيراً ما يرد فيه اسم الرب . ويُجمع النقاد على أنه يحتوي على مواد من أقدم مواد المجموعة .

- ١٧/٢٢-٢٢/٢٤ : مجموعة الحكماء الأولى ، وهي تتضمّن ، في ما تتضمّن ، مقطعاً قريباً جداً من حكمة امينيموي المصرية (١٧/٢٢-١٤/٢٣) وهجواً حسناً لإدمان المسكرات (٢٣/٢٩-٣٥) .

- ٢٣/٢٤-٣٤ : مجموعة الحكماء الثانية (المعلن عنها في الآية ٢٣) . وفيها وصف للكسلان (الآيات ٣٠-٣٤) .

- ٢٥-٢٩ : المجموعة السليمانية الثانية ، وهي مؤلّفة من ١٢٧ حكمة مرتّبة ، كما في المجموعة السليمانية الأولى ، في أبيات مزدوجة قياسية . موادها قديمة كالتّي في المجموعة الأولى .

مدخل إلى سفر الأمثال

- ١٤-١/٣٠ : كلام آجور ، وهو حكيم غير إسرائيلي .
- ٣٣-١٥/٣٠ : سلسلة أمثال عديدة ، وهي مرتبة في تعداد تدريجي من الطراز س + ١ (مثلاً : ل... ٣ ... الرابع) . وهذا الأسلوب نجده في الفصل الأول من سفر عاموس النبي .
- ٩-١/٣١ : أقوال كموئيل ، وهي مجموعة ثانية لحكيم غير إسرائيلي .
- ٣١-١٠/٣١ : قصيدة مشهورة تشيد بالمرأة الفاضلة ، وهي شبيهة بوصف الحكمة الواردة في الفصل ٩ .

الحكمة والحكماء

لا شك أن الحكمة المشار إليها في سفر الأمثال شريكة الله نفسه ، فهي تشاركه في عمله الخالق (٢٢/٨-٣١ و ١٩/٣-٢٠) . ولذلك فهي تبدو ينبوع الحياة المثالي الذي ينقلها من الشر والموت ويهديها إلى مخافة الرب وإلى جميع الخيرات التي تصدر عن هذه المخافة . ولكنها لا تبدو أبداً روحية صرف في سفر الأمثال . فبعد أن تُقدّم «عند الله» في الفصل الثامن ، تُجسّد في رؤية بيت في الفصل التاسع . على من يريد اكتسابها أن يكون متفرغاً ومستبهاً . وفي آخر الأمر ، فالإنسان كلّهُ ، بروحه وجسده ، يكون «حكيمًا» ، وهذا ما يوافق العقلية الكتابية التي تحافظ على وحدة الكائن البشري .

فما هو الحكيم ؟ نرى ، عند تصفّحنا الكتاب المقدس ، أن هذه الكلمة تدل على الإنسان الذي يبرع في أعمال متنوعة جدًا من فنون وصناعات ، كالبَحَّار المدرب (حز ٨/٢٧) والنحات ونجّار الأثاث والصائغ (خر ٦/٣١ وار ٩/١٠) والغزالات وحتى الرائيات المحترفات (ار ١٦/٩) الخ . وتُنسب الحكمة أيضًا بوجه خاص إلى صانعي السياسة وهم الكتبة والمساعدون ومستشارو الملوك (اش ١٤/٢٩) ، وإن كانوا في زمن ما ، على حد قول إرميا ، قد فقدوا كل حكمة (ار ٨/٨ و ١١/٩) . ويسمى بطبيعة الحال «حكماء» أيضًا أولئك الذين يمارسون عملاً تربويًا . فإن صياغة تعليمهم ، كما نجدها في سفر الأمثال ، تدل على صنعة نلمحها من خلال الترجمة .

وهذه الصفات الجرفية والفنية حملت النقاد على نسب هذه المجموعة إلى محترفي القلم وهم «الكتبة» (وهو اسم جنس يدل على موظفي الحكم الذين كانوا يؤلفون بنية «الوزارات» كما نقول اليوم) . وكان لهم من ساعات الفراغ والحرية ما يمكنهم من الانصراف إلى الأدب بالمعنى الواسع . وهم المقصودون في ١/٢٥ والمنسوب إليهم جميع ما عبّر عنه آخرون في الماضي . ولا بدّ من التسليم بأن هؤلاء الموظفين المثقفين كانوا على اتصال بالخارج بحكم عملهم فلاحظوا أن هناك بعض مقاطع لكتاب أخلاقيين غير إسرائيليين (آجور وكموئيل) وقلّدوا غيرهم (راجع حكمة أمينيموي) . وباستطاعتنا أن نفترض ، ولا وثائق دقيقة لدينا ، أن هناك تأثيراً لحكمة الكنعانيين وصياغتها . من المحتمل جدًا أن تكون المقاطع الكثيرة المتعلقة بالملك وبمنصب الرئيس والمستشارين قد وُضعت في المجموعة عن يد أولئك الكتبة ، سواء أكانوا هم أصحابها أم لا .

مدخل إلى سفر الأمثال

إيمان إسرائيل في الكتاب

أساس الحكمة - وأساس طريقة التعليم المؤدية إليها إذا - هو «مخافة الرب». فالحكماء متحدثون فكريًا بالذين كانوا يحبون هذه «المخافة» ويبشرون بها على وجوه مختلفة، وهم الوعاظ والأنبياء وأصحاب الزمائر، وبوجه عام جميع الذين كانوا يعلمون ويشرحون شريعة موسى ويذكرون بها. والأدلة على هذا الاتحاد كثيرة.

فالتحريضات المؤثرة والمنطقية التي نجدها في القسم الأول من الكتاب واضحة جدًا. والموضوع الذي يتكرر دائمًا هو «تصميم الاختيار بحسب تثنية الاشتراع» (تث ٢٦/١١-٢٨ و ٣٠/١٥-٢٠) أي اختيار الحياة والطرق التي تؤدي إليها وتجنب الموت والمنحدر الذي يُنزل إليه.

وهناك صورتان موحيتان تتكرران وهما تدلّان على الانسجام القائم مع التقليد الإسرائيلي كما تعبر عنه الشريعة والأنبياء (شجرة الحياة ونبوع الحياة: ١٨/٣ و ١١/١٠ و ٣٠/١١ و ١٢/١٣ و ١٤ و ٢٧/١٤ و ٤/١٥) وتظهران كيف كانوا يفهمون رواية الفردوس ويطبقونها على حياتهم.

وأورشليم هي التي توحى بها المدينة التي فيها الحكمة تنبأ (٢١/١ و ٣/٩). ولكن أورشليم لا يمكن تصوّرها من دون الأرض بكل معنى الكلمة، تلك الأرض التي توهب للمستقيمين والتي سيستأصل منها الأشجار (٢١/٢-٢٢ و ٣٠/١٠ و راجع تث ٢٦/٤). وفي ذلك تمهيد إلى التعبير عن تأصل الحكمة/الشريعة في صهيون والذي سيُعلنه سي ٨/٢٤ - ١٧.

والحدث الأساسي الذي وقع في سيناء (إعطاء الشريعة، إعطاء «الوصايا العشر» في ألواح من حجر) يدخل هو أيضًا في الاختبار الذي عاشه ونقله حكماء سفر الأمثال، وهم على صلة بالأنبياء. فهم أيضًا يتكلمون على سحر التعليم «في لوح قلبك» (٣/٣ و ٣/٧).

وهناك أيضًا مرجعان يُحيلان على إيمان إسرائيل: يحيل الأول على العهد، فمثل ١٧/٢ يقول ان العهد يُنقض عندما تُنقض الجماعة الزوجية، والآخر في ١٤/٥ الذي يشير إلى «الجماعة القدسية» باستعمال كلمتين مميزتين.

تاريخ الكتاب ومؤلفوه

لا يسعنا في مدخل وجيز إلا أن نولي أهمية نسبية لمسألة التواريخ التي يجب نسبها إلى مختلف المقاطع وإلى مسألة هوية المؤلفين وإلى سائر المسائل الماثلة. من الممكن أن نجتمع على أن جوهر المجموعة يرقى عهده إلى نشأة الحياة الجماعية في إسرائيل. لا شك أن التناقل الشفهي سبق التدوين الخطي، كما الأمر هو في كثير من أسفار العهد القديم. لكن هذا التناقل الشفهي قد جرى في وقت مبكر في أوساط الكتبة الملكيين حيث كان الناس يهتمون اهتمامًا خاصًا بتنشئة أناس للإدارة يكونون على شيء من الثقافة. ومع ذلك فإن هذا الاهتمام الإداري لا يظهر في سفر الأمثال بالوضوح الذي يظهر به في أقدم التعاليم المصرية. فلا بد من عدّ الحقبة الملكية حقبة مفضلة لأنها مهد مجموعات الأمثال. ولكنه

مدخل إلى سهر الأمثال

من الثابت ان الحلقة التابعة للجللاء شاهدهت هي أيضاً عملاً مهماً للصياغة والاقتباس من الحكيم المجاورة. ومع ذلك فإن بعض المقاييس الأدبية ، بعد أن عُدَّت مُقْنَعَةً لنسب مَثَل ١-٩ إلى تلك الحلقة الأحدث ، أصبحت اليوم موضع نزاع. لا شك أن إسرائيل نَقَّح سفر أمثاله مدَّة طويلة كما نَقَّح كتاب مزاميره.

عنوان الكتاب

١ أمثال سليمان بن داود ، مَلِكِ إِسْرَائِيل :

٢ لِمَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ وَالتَّادِيبِ

لِلتَّفَطُّنِ لِأَقْوَالِ الْفِطْنَةِ

٣ لِلْاِسْتِفَادَةِ مِنْ تَأْدِيبِ التَّعَقُّلِ

- الْبِرِّ وَالْحَقِّ وَالْاِسْتِقَامَةِ -

٤ لِإِعْطَاءِ السُّدُجِ ذَهَاءَ وَالْفَتَى عِلْمًا وَتَدَبُّرًا

٦ لِلتَّفَطُّنِ لِلْمَثَلِ وَالتَّعْرِضِ (١)

لِكَلِمَاتِ الْحُكَمَاءِ وَالْعَازِمِ .

٥ يَسْمَعُ الْحَكِيمُ فَيَزِدُّهُ تَعْلِيمًا

وَالْفَطِنُ يَكْتَسِبُ سِيَاسَةً .

٧ مَخَافَةُ الرَّبِّ رَأْسُ الْعِلْمِ (٢)

وَالْحِكْمَةُ وَالتَّادِيبُ يَسْتَهِينُ بِهِمَا الْأَغْيَاءُ .

١٧/٢٢

حا ١٧/٩

مز ١٠/١١١

مثل ١٠/٩

و ٣٣/١٥

اي ٢٨/٢٨

سي ١٤/١

١ . مقدمة

توصيات الحكمة

الحكيم يهرب من معاشرَة الأشرار

٢٠/١ ٨ اِسْمَعْ ، يَا بُنَيَّ ، تَأْدِيبَ أَبِيكَ

وَلَا تَنْبِذْ تَعْلِيمَ أُمِّكَ

٩/٤ ٩ فَإِنَّهَا إِكْلِيلُ نِعْمَةٍ لِرَأْسِكَ وَأَطْوَاقُ لِحْنِكَ

١٠ يَا بُنَيَّ ، إِنْ أَسْتَغْوَاكَ الْخَاطِئُونَ فَلَا تَقْبَلْ

١١ إِنْ قَالُوا : « هَلُمَّ مَعَنَا نَكْمُنْ لِسَفْكَ الدَّمِ »

وَتَرْصُدْ لِلْبَرِيءِ مِنْ دُونِ سَبَبٍ

١٢ نَبْتَاعُهُمْ كَمَتْنَى الْأَمْوَاتِ أَحْيَاءَ

وَأَصِحَّاءَ كَالْمُطْبُوعِينَ فِي الْجُبِّ

١٣ فَنُصِيبُ كُلَّ مَالٍ نَفِيسٍ وَنَمْلَأُ بُيُوتَنَا غَنِيمَةً .

١٤ تَلْقَى قُرْعَتَكَ فِيمَا بَيْنَنَا

وَيَكُونُ لِجَمِيعِنَا كِبْسٌ وَاحِدٌ .

١٥ يَا بُنَيَّ ، فَلَا تَسِرْ مَعَهُمْ فِي طَرِيقِهِمْ

وَأَمْنِعْ قَدَمَكَ عَنْ دَرَبِهِمْ

عد ١٣٣/١٦

٩/٤

سي ٢٩ و ٢٤/٦

خر ١/١

مز ٢٨/١٠

سي ٣٢/١١

٢٨/٢٨ مز ١٠/١١١ وسي ١٤/١ و ٢٠ و توتويج (سي

١٨/١ و ٢٠/١٩ و ١٠/٢٥ و ١١ و ٢٥/٤٠ و ٢٧) كل

حكمة دنيوية في كتبها وفيها تنمو علاقة شخصية بآله العهد ،

بعيث أن المخافة والمحبة والخضوع والثقة تلتقي في مصدر واحد

(راجع مز ١٢/٢٥ و ١٤ و ١/١١٢ و ١/١٢٨ و جا ١٣/١٢ وسي ٢٧/١ و ٢٨ و ٧/٢ و ٩ و ١٥ و ١٨ النخ) .

(١) « التعريض » هو التحدث في الأمور باللميح .

فَعَمَّا الْآيَةِ ٦ عَلَى الْآيَةِ ٥ ، لِأَن مضمونها وتركيبها يتبعان

الآيَةِ ٤ .

(٢) ان « مخافة الرب » في الكتاب المقدس (راجع خر

٢٠/٢٠ + وث ٢/٦ +) تعادل تقريبًا ما نسبته الدين أو تقوى الله . وهي في الوقت نفسه رأس (٩/١٠ و ٣٣/١٥ و اي

٢٥ وَبَدَأْتُمْ كُلَّ مَشُورَةٍ مِنِّي وَتَوْبِخِي لَمْ تَقْبَلُوهُ مَز ١١/١٠٧
ت ٦٣/٢٨

٢٦ فَأَنَا أَيْضًا أَصْحَكُ عِنْدَ نَكَيْتِكُمْ

وَأَهْزَأُ عِنْدَ حُلُولِ دُعَايِكُمْ

٢٧ إِذَا حَلَّ كَمَا صِيفَةُ دُعَايِكُمْ ار ١٩/٢٣

وَنَزَلَتْ كَالزُّوْبَةِ نَكَبْتِكُمْ

وَحَلَّ بِكُمْ الضِّيقُ وَالشَّدَّةُ

٢٨ حِينَئِذٍ يَدْعُونِي فَلَا أُجِيبُ + ١١/١١

هو ٦/٥

يو ٣٤/٧

يَتَكَبَّرُونَ إِلَيَّ فَلَا يَجِدُونِي

٢٩ بِمَا أَنَّهُمْ مَقَتُوا الْمَعْرِفَةَ

وَلَمْ يَخْتَارُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ

٣٠ وَلَمْ يَقْبَلُوا مَشُورَتِي

وَأَسْتَهَانُوا بِكُلِّ تَوْبِخٍ مِنِّي ار ١٩/٦

٣١ فَيَاكُلُونَ مِنْ ثَمَرَةِ سُلُوكِهِمْ

وَمِنْ مَشُورَاتِهِمْ يَشْبَعُونَ

٣٢ إِنَّ ضَلَالَ السُّدُجِ يَقْتُلُهُمْ

٣٦/٨

عا ١/٦

ار ١٣-١٢/٥

وَأَسْتَهْتَارُ الْجُهَّالُ بِهَيْلِكِهِمْ

٣٣ وَالسَّامِعُ لِي يَسْكُنُ فِي أَمَانٍ

مُطْمَئِنِّنًا مِنْ دُعَايِ السُّوءِ

الحكمة تقاوم العشرة الرديئة

٢ اَيَا بُنَيَّ، إِنْ قِيلَتْ أَقْوَالِي (١)

وَصُنْتَ عِنْدَكَ وَصَايَايَ

١٦ فَإِنْ أَقْدَامُهُمْ تَسْعَى إِلَى الشَّرِّ

اش ٧/٥٩

وَتُسْرَعُ إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ (٣)

مثل ١٨/٦

١٧ فَإِنَّهُ بِاطِّلًا تُنْصَبُ الشَّبَكَةُ

أَمَامَ عَيْنِي كُلِّ ذِي جَنَاحٍ (٤)

١٨ وَإِنَّمَا هُمْ لِلدِّمَائِهِمْ يَكْمُنُونَ

وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَتَرَصَّدُونَ

١٩ تِلْكَ سَبْلُ كُلِّ حَرِيصٍ عَلَى السَّلْبِ مَز ٢٧/١٥

فَإِنَّهُ يَذْهَبُ (٥) بِأَنْفُسِ أَرْبَابِهِ

الحكمة لخطب في المستهترين

٢٠ الْحِكْمَةُ تُنَادِي فِي الشُّوَارِعِ (١) ٣ ١/٨

و ٣/٩

وَفِي السَّاحَاتِ تُطْلِقُ صَوْتَهَا (٧) يو ٣٧/٣

٢١ فِي رُؤُوسِ الْأَسْوَارِ (٨) تَصْرُخُ

وَفِي مَدَاخِلِ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ تَقُولُ أَقْوَالُهَا :

٢٢ «إِلَى مَتَى، أَيُّهَا السُّدُجُ، تُجِبُونَ السَّدَاجَةَ مَز ٨/٩٤

وَالسَّاحِرُونَ يَتَفَنُّونَ السُّخْرِيَّةَ

وَالْجُهَّالُ يُتَعَضُّونَ الْعِلْمَ؟

٢٣ إِنْ أَرْتَدُّوا لِتَوْبِخِي

هَآ إِنِّي أَفِيضُ عَلَيْكُمْ رُوحِي

وَأُعَلِّمُكُمْ كَلَامِي

٢٤ لَكِنَّ، إِذْ قَدْ دَعَوْتُ فَأَبَيْتُمْ

اش ٢/٦٥ و ١٢

و ٤/٦٦

ار ١٣/٧

وَمَتَدَدْتُ يَدَيَّ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ يَلْتَفِتْ

تطوف الحكمة الجسدة (راجع ٢٢/٨ +) الشوارع وتلاحق السكان لتفرض تعليمها عليهم، منذدة بالاستتار والأمن الكاذب (راجع عا ١/٦ و ١٠/٩ وإر ١٢/٥-١٣ وصف ١٢/١).

(٨) هكذا في النص اليوناني، فإن النص العبري غير أكيد.

(١) كل حكمة تأتي من عند الله (الآية ٦)، ولكن الإنسان يستعد لقبولها برغبة في الاطلاع لا تفكر (الآيتان ٣-٤) وبالاتقياد لتعليم الأكبر سنًا (الآيات ١-٢ الخ).

(٣) لم ترد هذه الآية في أفضل المخطوطات اليونانية، وهي تعدّ تعليقًا مأخوذًا من اش ٧/٥٩.

(٤) يبدو أن الفكرة هي أن الطيور تهرب من الشبكة، إن رأّت الصياد ينصبها. وكذلك فالفتى، إذا حُدِّرَ من المخاطر التي يتعرض لها، يستطيع أن يتجنبها.

(٥) يعود الضمير إلى «السلب».

(٦) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «في الخارج».

(٧) على مثال الأنبياء (راجع ار ١/٥ و ٢/٧)،

سفر الأمثال ٢/٢-٣/٣

٢ مُصَغِّيًا بِأُذُنِكَ إِلَى الْحِكْمَةِ
وَمَاثِلًا قَلْبَكَ إِلَى الْفَهْمِ

٣ إِنْ نَادَيْتَ الْفِطْنَةَ
وَأُطْلِقْتَ إِلَى الْفَهْمِ صَوْتَكَ

٤ إِنْ أَلْتَمَسْتَهُ كَالْفِضَّةِ

وَبَحَثْتَ عَنْهُ كَالذَّهَبِ

٥ فَحِينَئِذٍ تَفْطِنُ لِمَخَافَةِ الرَّبِّ

وَتَجِدُ مَعْرِفَةَ اللَّهِ

٦ لِأَنَّ الرَّبَّ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ

وَمِنْ قَمِيهِ الْعِلْمُ وَالْفِطْنَةُ

٧ يَدْنِجُرُ لِلْمُسْتَقِيمِينَ مَعُونَةً

وَهُوَ تُرْسٌ لِلسَّائِرِينَ بِالْكَامِلِ

٨ يَحْمِي سَبِيلَ الْعَدْلِ

وَيَحْفَظُ طَرِيقَ أَصْفِيَائِهِ

٩ حِينَئِذٍ تَفْطِنُ لِلْبِرِّ وَالْعَدْلِ

وَالْإِسْتِقَامَةِ وَكُلِّ سَبِيلٍ صَالِحٍ

١٠ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَدْخُلُ قَلْبَكَ

وَنَفْسُكَ تَلْتَدُّ بِالْعِلْمِ

١١ وَالتَّدَبُّرُ يَحْفَظُكَ وَالْفِطْنَةُ تَحْمِيكَ

١٢ فَتُنْقِذُكَ مِنْ طَرِيقِ السُّوءِ

مِنْ الْإِنْسَانِ النَّاطِقِ بِالْخُدَائِعِ

١٣ مِنَ الَّذِينَ يَتْرُكُونَ سَبِيلَ الْإِسْتِقَامَةِ

لِيَسِيرُوا فِي طُرُقِ الظُّلْمَةِ

١٤ وَتَفْرَحُونَ بِصَنْعِ الشَّرِّ

وَيَتَهَجَّجُونَ بِمَخَادِعِ السُّوءِ
١٥ الَّذِينَ سُبُلُهُمْ مُعْوِجَةٌ وَطُرُقُهُمْ مُلتَوِيَةٌ

١٦ فَتُنْقِذُكَ أَيْضًا مِنَ الْمَرَاةِ الْأَجْنِبِيَّةِ (٢)

مَنْ الْغَرِيبَةِ الَّتِي تَتَمَلَّقُ بِكَلَامِهَا

١٧ الَّتِي تَرَكْتَ رَفِيقَ صِبَاهَا

وَتَسَيِّتَ عَهْدَ إِلَهَيْهَا

١٨ فَهَلْ إِلَى الْمَوْتِ يَبْتُهَا

وَالِى الْأَشْبَاحِ سُبُلُهَا

١٩ جَمِيعُ الدَّاخِلِينَ إِلَيْهَا لَا يَعُودُونَ

وَسَبِيلَ الْحَيَاةِ لَا يُدْرِكُونَ

٢٠ هَكَذَا تَسِيرُ فِي طَرِيقِ الْأَخْيَارِ

وَتَحْفَظُ سَبِيلَ الْأَبْرَارِ

٢١ لِأَنَّ الْمُسْتَقِيمِينَ يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ

وَالسَّلَامَةُ يُبْقُونَ فِيهَا

٢٢ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيُسْتَأْصَلُونَ مِنَ الْأَرْضِ

وَالْغَادِرُونَ يُقْتَلُونَ مِنْهَا

اكتساب الحكمة

٣ أَيْ بُنَيَّ، لَا تَنْسَ تَعْلِيمِي

وَلْيَحْفَظْ قَلْبَكَ وَصَايَايَ

٢ فَإِنَّهَا تَرْبِدُكَ طَوْلَ أَيَّامٍ

وَسَيَبِي حَيَاةٍ وَسَلَامَةٍ

٣ لَا تُفَارِقْكَ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ

بَلْ أَمْسُدْهُمَا فِي عُنُقِكَ

٢٤/٦

٢٧/٧ و

سبي ٩/٩

حر ١٤/٢١

مز ٩/٣٧ و ٢٩

مضى ١/٥

٣٠/١٠

نت ١/٨

و ١٦/٣٠

١٠/٤

د ١١/٩

نت ٤٠/٤

و ٣/٨

مح ٢٩/٩

سبي ٢٠/١

و ٢٦/٧-٢٧). ليس في هذه النصوص إلا تلميح إلى البعاء (٢٦/٦) وكانت الأمثال القديمة تتمثل بالزنى (راجع ٢٧/٢٣ و ٣١/٣١ وراجع ٣/٢٩) لأنها كلاهما يفسدان الملوك ويصفان المحاربين.

(٢) أي امرأة رجل آخر. هذا القسم الأول من سفر الأمثال، وهو الأحداث تدوينا، كثيرا ما يحدّر من الزنى (١٦/٢-١٩-٢٠ و ٢٣-٢٤/٦ و ٢٧/٧-٢٨/٦). يُمثّل فيه الزنى (١٧/٢) بفسخ العهد مع الله (راجع أيضا ١٥/٥-١٠) ويذهب بالإنسان إلى ميثى الأموات (١٨/٢ و ٥/٥-٦

١٥ هِيَ أَكْرَمُ مِنَ اللَّائِي
وَكُلُّ نَفَائِسِكَ لَا تُسَاوِيهَا.
١٦ طُولُ الْأَيَّامِ فِي يَمِينِهَا
وَالْغِنَى وَالْمَجْدُ فِي بَسَارِهَا.
١٧ طُرُقُهَا طُرُقُ نِعْمَةٍ وَجَمِيعُ سُبُلِهَا سَلَامٌ.
١٨ هِيَ شَجَرَةُ الْحَيَاةِ لِلْمُتَعَلِّقِينَ بِهَا
وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا فَلَهُ الطُّلُوبُ.
١٩ الرَّبُّ بِالْحِكْمَةِ أَسَّسَ الْأَرْضَ
وَبِالْفِطْنَةِ ثَبَّتَ السَّمَوَاتِ.
٢٠ يَعْلِمُهُ تَفَجَّرَتِ الْغَيَارُ وَالْغُيُومُ قَطَرَتْ نَدًى.
٢١ يَا بَنِيَّ، أَحْفَظِ التَّبَصُّرَ وَالتَّنْذِيرَ
وَلَا يَبْتَغِدَا عَنْ عَيْنِكَ
٢٢ فَيَكُونَا حَيَاةً لِنَفْسِكَ وَنِعْمَةً لِعُنُقِكَ.
٢٣ حَيْثُ تَسِيرُ فِي طَرِيقِكَ بِأَمَانٍ
وَقَدَمُكَ لَا تَعَثُرُ.
٢٤ إِذَا أَضْجَعْتَ فَلَا تَفْرَحْ
بَلْ تَضْجَعُ وَيَكُونُ نَوْمُكَ عَذَابًا.
٢٥ لَا تَخْشَ مِنَ الْفَرْعِ الْمُفْاجِئِ
وَلَا مِنَ هُجُومِ الْأَشْرَارِ
٢٦ لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ لَكَ سَنَدًا
وَيَحْفَظُ رِجْلَكَ مِنَ الْفَخِّ
٢٧ لَا تَمْنَعْ الْإِحْسَانَ عَنْ أَهْلِهِ
إِذَا كَانَ فِي يَدِكَ أَنْ تَصْنَعَهُ.
٢٨ لَا تَقُلْ لِقَرِيبِكَ (٣): «إِذْهَبْ وَعُدْ»

مسي ١٢/٤
مز ١٨/٨

٣٠/١١
تك ٩/٢
و ٢٢/٣
ورث ٧/٢

مز ١٢/٩١

مز ٦/٣
و ٥/٩١

اي ٢٧-١٩/٥

مسي ٣/٤
متى ١٢/٧
لو ٣٧-٢٥/١٠
متى ٤٨-٤٣/٥

وَأَكْتُبْهَا عَلَى لَوْحِ قَلْبِكَ
١ فِتْنَالِ الْحُطُوتِ وَحُسْنِ التَّعْقُلِ
عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.
٢ تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ
وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى فِطْنَتِكَ.
٣ اعْرِفْهُ فِي كُلِّ طَرَفِكَ فَهُوَ يُقِيمُ سُبُلَكَ.
٤ لَا تَكُنْ حَكِيمًا فِي عَيْنِي نَفْسِكَ
إِتَّقِ الرَّبَّ وَجَانِبِ الشَّرِّ.
٥ فَيَكُونُ شِفَاءً فِي جِسْمِكَ (١)
وَرِيًّا فِي عِظَامِكَ.
٦ أَكْرِمِ الرَّبَّ مِنْ مَالِكَ
وَمِنْ بَوَاكِرِ جَمِيعِ غِلَالِكَ.
٧ فَتَمْتَلِئَ أَهْرَؤُوكَ قَمَحًا (٢)
وَتَقْضِصَ مَعَاصِرُكَ خَمْرًا.
٨ يَا بَنِيَّ، لَا تَرُدُّ تَأْدِيبَ الرَّبِّ
وَلَا تَسَامُ مِنْ تَوْبِيخِهِ
٩ فَإِنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَيِّدُهُ
كَأَبٍ يُؤَيِّدُ أَبْنَاءَ يَرْضَى عَنْهُ.

تث ٩-٦/٦
روم ١٧/١٢
لو ٥٢/٢
مز ٥/٣٧
و ٢٦/٢٨

مسي ٦/٢

روم ١٦/١٢
مز ١٠/٣٤ و ١٥

ملا ١٠/٣
تث ١١/٢٦
مز ٨/٤
تث ٨/٢٨

عب ٥/١٢
اي ١٧/٥

زق ١٩/٣
تث ١٥/٨

أَفْرَاحُ الْحَكِيمِ

١٣ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي وَجَدَ الْحِكْمَةَ
وَلِلْإِنْسَانِ الَّذِي نَالَ الْفِطْنَةَ
١٤ فَإِنَّ تِجَارَتَهَا خَيْرٌ مِنْ تِجَارَةِ الْفِضَّةِ
وَرِبْحُهَا يَقُوقُ الذَّهَبَ.

(١) قد يكون المعنى في العبرية «في بطنك». واستندنا إلى النصوص القديمة في ترجمتنا.
(٢) عن النص اليوناني. في النص العبري «وقراء». ان تقدم البواكير (تث ١٠/١٦) هي العبادة الوحيدة التي يوصي بها سفر الأمثال صراحة، ولكنه كثيرًا ما يذكر الصلاة.

(٣) كانت كلمة «قريب» تعني الرفيق والجليس، وبكلمة واحدة الإنسان الذي تربطنا به علاقات حميدة. أما في سفر الأمثال، فإنها اتخذت معنى أوسع: «الآخر» (راجع ١/٦ و ٣ و ٢٩ و ٩/٢٥ و ١٧/٢٧). هذه خطوة أولى إلى توسيع وصية المحبة (لو ١٨/١٩) وهي ستؤدي إلى وصية محبة الأعداء الواردة في الإنجيل (متى ٤٣/٥ ت).

فَأَعْطَيْتَكَ غَدَاءً ، إِذَا كَانَ الشَّيْءُ عِنْدَكَ .

٢٩ لَا تَدُسَّ عَلَى قَرِيْبِكَ شَرًّا

وَهُوَ سَاكِنٌ مَعَكَ آمِنًا .

٣٠ لَا تُخَاصِمُ أَحَدًا مِنْ دُونِ سَبَبٍ

مَا لَمْ يَكُنْ قَدْ عَامَلَكَ بِشَرٍّ .

٣١ لَا تَغْرَ مِنْ رَجُلٍ الْعُنْفُ (٤)

وَلَا تَخْتَرِ مِنْ طَرَفِهِ شَيْئًا

٣٢ لِأَنَّ الْمُتَوَيِّ قَبِيْحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

وَالْمُسْتَقِيمِينَ يُوَدِّعُهُ .

٣٣ لَعْنَةُ الرَّبِّ فِي بَيْتِ الشَّرِيرِ

أَمَّا مَتَرُ الْإِبْرَارِ فَهُوَ يُبَارِكُهُ .

٣٤ يَسْحَرُ مِنَ السَّاحِرِينَ

وَاللْمُتَوَاضِعِينَ يُعْطِي النِّعْمَةَ .

٣٥ الْحُكَمَاءُ يَرِثُونَ الْمَجْدَ

وَالْجُهَالُ يَنَالُونَ الْعَارَ .

اختيار الحكمة

١ اِسْمَعُوا ، أَيُّهَا الْبَنُونَ ، تَأْدِيبَ الْأَبِّ

وَأَصْغُوا لِتَعْرِفُوا الْفِتْنَةَ

٢ فَإِنِّي مَنَحْتُكُمْ عِلْمًا صَالِحًا :

فَلَا تُهْمِلُوا تَعْلِيمِي .

٣ إِلَيَّ كُنْتُ أَنَا لِأَبِي

غَضًا وَوَحِيدًا لَدَى أُمِّي

٤ وَكَانَ يُعَلِّمُنِي وَيَقُولُ لِي :

« لِيَحْرَزْ قَلْبُكَ كَلَامِي

إِحْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا .

٥ اِكْتَسِبِ الْحِكْمَةَ ، اِكْتَسِبِ الْفِطْنَةَ

لَا تَنْسَ وَلَا تَمِلْ عَنْ أَقْوَالِي فَمَي .

٦ لَا تُهْمِلْهَا فَتُحْفَظَكَ ، أَحْبِبْهَا فَتُحْمِيكَ .

٧ رَأْسُ الْحِكْمَةِ اِكْتَسِبِ الْحِكْمَةَ (١)

وَبِكُلِّ مَا كَسَبَتْ اِكْتَسِبِ الْفِطْنَةَ .

٨ اِرْفَعْهَا (٢) فَتُعَلِّمَكَ

إِذَا عَانَقَتْهَا فَإِنَّهَا تُمَجِّدُكَ .

٩ تَجَلُّ عَلَى رَأْسِكَ اِكْتِيلَ نِعْمَةٍ

وَتَوَلِّيكَ تَاجَ جَلَالٍ .

١٠ اِسْمَعْ ، يَا بَنِيَّ ، وَأَقْبَلْ أَقْوَالِي

فَتَكْثُرَ لَكَ سِنُو الْحَيَاةِ .

١١ عَلَى طَرِيقِ الْحِكْمَةِ ذَلَّلْتُكَ

وَفِي سَبِيلِ الْإِسْتِقَامَةِ أَسَلَكْتُكَ

١٢ فَلَا تَضِيقْ خُطَاكَ فِي سَبِيلِكَ

وَإِذَا أَسْرَعْتَ فَلَا تَعُثِرْ .

١٣ تَمَسَّكْ بِالتَّأْدِيبِ ، لَا تُطْلِقْهُ

إِحْفَظْهُ فَإِنَّهُ حَيَاةٌ لَكَ .

١٤ فِي سَبِيلِ الْأَشْرَارِ لَا تَدْخُلْ

وَفِي طَرِيقِ أَهْلِ السُّوءِ لَا تَمْشِ .

١٥ حَذِرْ عَنْهُ وَلَا تَعْبُرْ فِيهِ

تَحْوِلْ عَنْهُ وَاعْبُرْ .

١٦ فَإِنَّهُمْ لَا يَنَامُونَ إِذَا لَمْ يُسَيِّثُوا

وَيُسَلِّبُونَ النَّوْمَ إِذَا لَمْ يُعَثِّرُوا .

١٧ لَقَدْ أَكَلُوا خُبْزَ الشَّرِّ

سبب عثرة (ار ١٢/١ واي ٧/٢١ الخ) .

(١) أي أن الخطوة الأولى في ممارسة الحكمة هي

الافتتاع بواجب اكتسابها وبالتضحية من أجلها .

(٢) معنى غير أكيد .

(٤) إن نجاح الكافرين الظاهر («أهل العنف» ،

«المخادعون» ، «الأشرار» ، «الساحرون» ، «الجهال» كل

هذه الألفاظ تدل على نوع واحد من أعداء الرب) كان دوما

نجربة لبني إسرائيل (راجع ١/٢٤ و ١٩ و ٧٣) ، وسيصبح

٢ لِأَنَّ شَفَتِي الْأَجْنِبِيَّةَ تَقْطُرَانِ شَهْدًا

وَسَقَفَ حَلْقَهَا الْآلِينَ مِنَ الزَّيْتِ

٤ لَكِنَّ عَاقِبَتَهَا مَرَّةٌ مِثْلَ الْعَلَقَمِ

حَادَّةٌ كَسَيْفِ ذِي حَدَّيْنِ .

٥ قَدَمَاهَا تَحْدِرَانِ إِلَى الْمَوْتِ

وَحَطَاوُهَا تَبْلُغُ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ .

٦ لَا تَنْبَصِّرْ فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ

بَلْ طَرُقْهَا نَائِثَةً وَلَا تَعْرِفُهَا .

٧ فَاسْمَعُوا لِي الْآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ

وَلَا تَحِيدُوا عَن أَقْوَالِي فَمَي .

٨ أَبْعِدْ طَرِيقَكَ عَنْهَا

وَلَا تَدْنُ مِنْ بَابِ بَيْتِهَا

٩ لِئَلَّا تُسْلِمَ كَرَامَتَكَ لِلْآخَرِينَ

وَسِنِيكَ لِلَّذِي لَا يَرْحَمُ

١٠ لِئَلَّا يَسْمَعَ الْأَجَانِبُ مِنْ أَمْوَالِكَ

وَتُسَمِّيَ أَتْعَابَكَ فِي بَيْتِ الْغَرِيبِ

١١ فَتَنُوحَ فِي أَوَاخِرِكَ

إِذَا يَلِيَّ لَحْمُكَ وَجَسَدُكَ

١٢ وَتَقُولُ : « كَيْفَ مَقَتُ التَّادِيبَ

وَأَسْتَهَانَ قَلْبِي بِالتَّوْبِيخِ

١٣ وَلَمْ أَسْمَعْ لِبُصُوتِ الَّذِينَ عَلَّمُونِي

وَلَا أَمَلْتُ أُذُنِي إِلَى الَّذِينَ أَدَّبُونِي

١٤ حَتَّى لَقَدْ كِدْتُ أَكُونُ فِي أَشَدِّ الشَّرِّ

فِي وَسْطِ الْمَحْفِلِ وَالْجَمَاعَةِ .

١٥ إِشْرَبْ مَاءً فِي جُبِّكَ

وَمَعِينًا مِمَّا فِي بَيْتِكَ (١)

١٦ فَلَا تَقِيضْ بَنَابِعُكَ إِلَى الْخَارِجِ

وَشَرَبُوا خَمْرَ عُنْفٍ .

١٨ أَمَّا سَبِيلُ الْأَبْوَارِ فَمِثْلُ نُورِ الْفَجْرِ

الَّذِي يَزْدَادُ سَطْوَعًا إِلَى رَائِعَةِ النَّهَارِ

١٩ وَطَرِيقُ الْأَشْرَارِ كَالظُّلَامِ

فَلَا يَعْلَمُونَ بِأَيِّ شَيْءٍ يَعْثُرُونَ .

٢٠ يَا بُنَيَّ ، أَصْغِرْ إِلَى كَلَامِي

أَمِلْ أذُنَكَ إِلَى أَقْوَالِي .

٢١ لَا تَبْتَغِدْ عَنْ عَيْنِكَ

إِحْفَظْهَا فِي دَاخِلِ قَلْبِكَ

٢٢ فَإِنَّهَا حَيَاةٌ لِلَّذِينَ يَجِدُونَهَا

وَشِفَاءٌ لِكُلِّ جَسَدٍ .

٢٣ صُنْ قَلْبَكَ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مَا تَحْفَظُ

فَإِنَّ مِنْهُ تَتَبَيَّنُ الْحَيَاةُ .

٢٤ أَنْفِ عَنْكَ خِدَاعَ الْفَمِ

وَحَيْثُ الشَّفَتَيْنِ أَبْعِدْهُ عَنْكَ .

٢٥ لِنَنْظُرَ عَيْنَاكَ إِلَى الْأَمَامِ

وَلِنَكُنَّ أَجْفَانُكَ سَدِيدَةً قُدَّامَكَ .

٢٦ تَبَصَّرْ فِي سَبِيلِ قَدَمِكَ

فَتُبَيَّنَ جَمِيعُ طَرِيقِكَ .

٢٧ لَا تَعِلْ يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً

أَبْعِدْ قَلَمَكَ عَنِ الشَّرِّ .

فَعَجَّبَ الْمَرْأَةُ الزَّالِيَةَ

٥ يَا بُنَيَّ ، أَصْغِرْ إِلَى حِكْمَتِي

وَأَمِلْ أذُنَكَ إِلَى فِطْنَتِي

٢ لِكَيْ تَحْفَظَ التَّنَادِيرَ

وَتَرْعَى شَفَاكَ الْعِلْمَ

أَنْهَارَ مِيَاهٍ فِي السَّاحَاتِ .
 ١٧ لَنْتَكُنْ لَكَ وَحْدَكَ لَا لِأَجَانِبَ مَعَكَ .
 ١٨ لَيْكُنْ يَنْبُوْعُكَ مُبَارَكًا .
 وَأَفْرَحْ بِامْرَأَةِ حَدَائِكَ .
 ١٩ لَنْتَكُنْ لَكَ أَيْلَةٌ نِعْمَةً وَوَعْلَةٌ نِعْمَةً
 يُرْوِيكَ ثَنِّيَاهَا كُلَّ حِينٍ
 وَبِحُبِّهَا تَهْمُ عَلَى الدَّوَامِ .
 ٢٠ وَلَمْ تَهْمُ ، يَا بُنَيَّ ، بِالْأَجْنِبِيَّةِ
 وَتَحْتَضِنُ الْغَرِيبَةَ ؟
 ٢١ فَإِنَّ طُرُقَ الْإِنْسَانِ تُجَاهُ عَيْنَيِ الرَّبِّ
 وَهُوَ يَنْبَصِّرُ فِي جَمِيعِ سُبُلِهِ .
 ٢٢ الشَّرِيرُ آثَامُهُ تَأْخُذُهُ
 وَيَحْبَابِلُ خَطِيئَتِهِ يَعْلقُ
 ٢٣ مِنْ عَدَمِ التَّأْدِيبِ يَمُوتُ
 وَيَقْرِطُ حَقَائِقِهِ يَهْمُ (٢) .

١٥/١١ الكفالة غير الحكيمة (١)

١٨/١٧ و
 ٢٧ ٢٦/٢٢ د
 ٢٠ ١٤/٢٩ م
 ٦ يَا بُنَيَّ ، إِنْ كَفَلْتَ قَرِيبَكَ
 وَصَفَقْتَ كَفْكَ مَعَ أَجْنِبِيٍّ
 ٢ وَأَشْتَبَكَتَ بِأَقْوَالٍ فَمِكَ وَأَخَذْتَ بِكَلَامِكَ
 ٣ فَاَفْعَلْ هَذَا يَا بُنَيَّ فَتَنْخَلِّصَ

الزوجية والمرأة الشرعية (الآيات ١٥-١٨ والآيات ١٨-١٩) . ويمكننا أن نستكمل ذلك بذكر أمثال مختلفة في مديح المرأة الكاملة ، عطية الله وتعزية زوجها (١٨/٢٢ و ١٩/١٤ وراجع بالعكس ١١/٢٢ و ١٣/١٩ و ٩/٢١ و ٢٥/٢٤ و ٢٧/١٥ و ٣١/٣) ، ولا سيما بمديح « المرأة الفاضلة » الذي يختم الكتاب (٣١/١٠-٣١) . لعلّه يجيب علينا أن نرى أيضًا ، هنا وفي ١٠/٣١ ت ، تحت ملامح المرأة الشرعية ، وصفًا رمزيًا للحكمة الجسدة . وفي إطار الفصول ١-٩ ، قد يدلّ الرّئي والأمانة الزوجية ، وفقًا لتقليد الأنبياء (راجع هو ٢٢/١+) ، على الارتداد عن الدين والأمانة لله

إِذْ قَدْ صِرْتَ فِي يَدِ قَرِيبِكَ :
 إِذْهَبْ أَجْتُ لِقَرِيبِكَ وَالْحَجَّ عَلَيْهِ .
 ٤ لَا تُعْطِ عَيْنِكَ وَسَنًا وَلَا أُجْفَانَكَ نَوْمًا .
 ٥ تَخَلِّصْ كَالطَّبَّيِّ مِنْ يَدِ
 وَكَالْعُصْفُورِ مِنْ يَدِ الصَّيَّادِ .

الكسلان والتملة

١ إِذْهَبْ إِلَى التَّمَلَةِ أَيُّهَا الْكَسْلَانُ
 أَنْظِرْ إِلَى طُرُقِهَا وَكُنْ حَكِيمًا (٢) .
 ٢ إِنَّهَا لَيْسَ لَهَا قَائِدٌ وَلَا مُشْرِفٌ وَلَا حَاكِمٌ
 ٨ وَتُعِدُّ فِي الصَّيْفِ طَعَامَهَا
 وَتَجْمَعُ فِي الْحَصَادِ غِذَاءَهَا .
 ٩ إِلَى مَتَى تَرْفُذُ أَيُّهَا الْكَسْلَانُ ؟
 مَتَى تَنْهَضُ مِنْ نَوْمِكَ ؟
 ١٠ قَلِيلٌ مِنَ النَّوْمِ ، قَلِيلٌ مِنَ الْعَفْوِ
 قَلِيلٌ مِنَ التَّكْتِفِ لِلرُّقَادِ
 ١١ فَيَأْتِي عَوَزُكَ كَعَجْوَالٍ
 وَفَاتَكَ كَرَجُلٍ مُتَسَلِّحٍ .

الغبي

١٢ رَجُلٌ لَا خَيْرَ فِيهِ رَجُلٌ أَثِيمٌ

ولشريعته ، ينبوع كل حكمة .
 (٢) ان التوصيات الأربع التالية (١/٦ و ٥ و ٦ و ١١ و ١٢ و ١٥ و ١٦ و ١٩) تشكل إضافة . وخطاب الحكيم يواصل في ٢٠/٦ .
 (١) كانت الكفالة عادة قديمة في إسرائيل . وأقدم الأمثال تحذّر من سوء استعمالها . وسروصي ابن سيراخ فيا بعد بالكفالة ويعدها بعمل إحسان .
 (٢) معرفة الطبيعة جزء من علم الحكيم (راجع ١ مل ١٣/٥ ومثل ٢٤/٣٠ ٣١ الخ) .

وَإِذَا أَسْتَيْقَظْتَ فِيهَا يُحَدِّثُكَ
 ٢٣ لِأَنَّ الرَّصِيَّةَ بِصُبْحٍ وَالتَّعْلِيمَ نَوْرٌ
 وَتَوْبِيخَ التَّأْدِيبِ طَرِيقُ الْحَيَاةِ
 ٢٤ لِكَيْ تَحْفَظَكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الشَّرِيرَةِ
 وَمِنْ تَمَلُّقِ لِسَانِ الْغَرِيبَةِ.
 ٢٥ لَا تَشْتَعِ فِي قَلْبِكَ جَهْلَهَا
 وَلَا تَفْتِنَكَ بِجَفَنِيهَا
 ٢٦ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ الزَّانِيَةَ تَرْضَى بِرَغِيفِ خُبْزٍ
 وَذَاتَ الْبَعْلِ تَبْحَثُ عَنْ حَيَاةٍ كَرِيمَةٍ (٤).
 ٢٧ أَيَاخُذُ إِنْسَانٌ نَارًا فِي حِضْنِهِ
 وَلَا تَحْتَرِقُ ثِيَابُهُ؟
 ٢٨ أَمْ يَمْشِي أَحَدٌ عَلَى الْجَمْرِ
 وَلَا تَكْتَوِي قَدَمَاهُ؟
 ٢٩ هَكَذَا الدَّاخِلُ عَلَى أَمْرَةٍ قَرِيبَةٍ.
 كُلُّ مَنْ مَسَّهَا لَا يُتَغاضَى عَنْهُ.
 ٣٠ لَا يُحْتَقَرُ السَّارِقُ إِذَا سَرَقَ
 لِيُشْبِعَ نَفْسَهُ وَهُوَ جَائِعٌ
 ٣١ وَهُوَ إِنْ أَخَذَ أَدَى سَبْعَةِ أَضْعَافٍ
 وَأُعْطِيَ كُلُّ أَمْوَالِ بَيْتِهِ (٥).
 ٣٢ أَمَّا الزَّانِي بِأَمْرَةٍ فَإِنَّهُ فَاقِدُ الرُّشْدِ
 لَا يَصْنَعُ هَذَا إِلَّا مُهْلِكُ نَفْسِهِ.
 ٣٣ يَلْقَى ضَرْبًا وَعَارًا وَقَضِيحَتَهُ لَا تُمَحَى
 ٣٤ لِأَنَّ الْغَيْرَةَ تُلْهِي الزَّوْجَ
 فَلَا يُشْفِقُ فِي يَوْمِ الْإِنْتِقَامِ.
 ٣٥ لَا يَقْبَلُ فِدْيَةً

فَإِنَّهُ يَسْعَى بِخِدَاعِ الْقَمَمِ
 ١٣ يَغْمِزُ بَعَيْنَيْهِ وَيُشِيرُ بِرِجْلَيْهِ
 وَيَوْمِي بِأَصَابِعِهِ.

١٤ فِي قَلْبِهِ الْخَدَائِعُ
 يَدُسُّ الشَّرَّ فِي كُلِّ حِينٍ وَيُلْقِي التَّرَاعَ.
 ١٥ فَلِذَلِكَ يُفَاجِئُهُ الْهَلَاكُ
 وَيُحْطَمُ عَلَى الْفُورِ وَلَا عِلَاجَ.

القبائح السبع (٣)

١٦ سِتَّةٌ يُبْغِضُهَا الرَّبُّ
 وَالسَّابِعَةُ قِيحُهُ عِنْدَهُ:
 ١٧ الْعَيْنَانِ الْمَرْفُوعَتَانِ وَاللِّسَانُ الْكَاذِبُ
 وَالْيَدَانِ السَّافِكَتَانِ الدَّمُ الزَّكِيَّ
 ١٨ وَالْقَلْبُ الْمُضْمِرُ أَفْكَارَ الْإِثْمِ
 وَالرِّجْلَانِ الْمُسَارِعَتَانِ فِي الْجَرْيِ إِلَى السُّوءِ
 ١٩ وَشَاهِدُ الزُّورِ الَّذِي يَنْفِثُ الْكَاذِيبَ
 وَيُلْقِي التَّرَاعَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ.

عودة إلى خطاب الأب

٢٠ احْفَظْ يَا بَنِي وَصِيَّةَ أَبِيكَ
 وَلَا تَنْبِذْ تَعْلِيمَ أُمِّكَ.
 ٢١ اعْقِدْهُمَا فِي قَلْبِكَ كُلَّ حِينٍ
 وَأَعْصِبْهُمَا فِي عُنُقِكَ.
 ٢٢ هُمَا يَهْدِيَانِكَ فِي سَبِيلِكَ
 وَيُحَافِظَانِ عَلَيْكَ فِي رُقَادِكَ

(٥) ان عذر السارق الجائع لا يبعيه من واجب رد ما سرقه مع الرب. في خر ١/٢٢-٨، على السارق ان يرد الضعف. أما هنا فلا شك أن الأضعاف السبعة رقم رمزي يدل على أهمية الرد.

(٣) مثل عددي (راجع ١٥/٣٠+).
 (٤) ان المرأة البهي أخطر من الزانية، فالثانية تكتفي باجرة، أما الأولى فلا بد أن يضحي الإنسان في سبيلها الحياة كلها.

ولا يَفْنَحُ وإن أَكْثَرَتِ الرُّشُوةَ .

٧ يا بُنَيَّ ، اِحْفَظْ أَقْوَالِي

وَأَذْخِرْ عِنْدَكَ وَصَايَايَ .

٢ اِحْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحَبَا

وَتَعْلِمَنِي كَأَنسَانٍ عَمِيكَ .

٣ أَشَدُّدْهَا عَلَى أَصَابِعِكَ

أُكْتُبْهَا عَلَى لَوْحِ قَلْبِكَ .

٤ قُلْ لِلْحِكْمَةِ : « أَنْتِ أُخْتِي »

وَادْعِ الْفِطْنَةَ ذَاتَ قَرَابَةٍ لَكَ

٥ لِكَيْ تَحْفَظَكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الْأَجْنِبِيَّةِ

مِنَ الْغَرِيبَةِ الَّتِي تَتَمَلَّقُ بِكَلَامِهَا .

٦ فَإِنِّي أَطْلُتُ مِنْ نَافِذَةٍ بَيْنِي

مِنْ وَرَاءِ شُبَّاكِي

٧ فَرَأَيْتُ بَيْنَ السُّلُجِ

وَلَا حِظَّتْ بَيْنَ الشُّبَّانِ قَتَى فَاقْدِرْ الرُّشْدَ

٨ عَابِرًا فِي الشَّارِعِ عِنْدَ زَاوِيَّتِهَا

وَسَائِرًا فِي طَرِيقِ بَيْتِهَا

٩ فِي الْعَسَقِ عِنْدَ الْمَسَاءِ

فِي قَلْبِ اللَّيْلِ فِي الظَّلَامِ .

١٠ فَإِذَا بِامْرَأَةٍ قَدْ لَقِيْتَهُ

وَلِبَاسُهَا لِبَاسُ زَانِيَةٍ خَبِيْثَةِ الْقَلْبِ

١١ صَحَابَةٌ طَامِحَةٌ

لَا تَسْتَقِرُّ قَدَمَاهَا فِي بَيْتِهَا .

١٢ نَارَةٌ فِي الشَّارِعِ وَنَارَةٌ فِي السَّاحَاتِ

وَتَكْمُنُ عِنْدَ كُلِّ زَاوِيَةٍ .

١٣ فَأَمْسَكَتْهُ وَقَبَّلَتْهُ

وَقَسَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ لَهُ :

١٤ « كَانَتْ عَلَيَّ ذَبَائِحُ سَلَامِيَّةٍ

وَالْيَوْمَ وَقَيْتُ نُدُورِي

١٥ فَلِذَلِكَ خَرَجْتُ لِلْقَائِلِكِ

بَاحِثَةً عَنْ وَجْهِكَ فَوَجَدْتُكَ .

١٦ وَقَدْ فَرَشْتُ سَرِيرِي بِمَقْرُوشَاتِ

مِنْ كَتَّانٍ مُلَوَّنٍ مِنْ مِصْرَ .

١٧ وَرَشَشْتُ مَضْجَعِي بِالْمَرْ

وَالْعُودِ وَاللِّدَارِصِينِي .

١٨ هَلُمَّ نَرْتَوِي مِنَ الْحَبِّ إِلَى الشَّحَرِ

وَتَتَمَتَّعُ بِمَلَذَّاتِ الْغَرَامِ

١٩ فَإِنَّ الزَّوْجَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ

قَدْ ذَهَبَ فِي سَفَرٍ إِلَى بَعِيدِ .

٢٠ أَخَذَ ضُرَّةَ الْفِضَّةِ بِيَدِهِ

فِي يَوْمِ الْبَدْرِ يَعُودُ إِلَى بَيْتِهِ .

٢١ فَاسْتَأْتَتْهُ بِكَثْرَةِ فُنُونِهَا

وَأَسْتَهْوَتْهُ بِتَمَلُّقِ شَفَتَيْهَا .

٢٢ فَانْطَلَقَ لَوْقَتِهِ فِي إِثْرِهَا

إِنْطِلَاقَ الثَّوْرِ إِلَى الذَّبَّاحِ

أَوْ الْإِيلِ الْعَالِقِ فِي الشَّبَكَةِ (١)

٢٣ حَتَّى يَنْفِذَ السَّهْمَ مِنْ كَبِدِهِ

مِثْلَ عُصْفُورٍ يُسْرِعُ إِلَى الْفِتْحِ

وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ يَسْعَى إِلَى هَلَاكِهِ .

٢٤ فَاسْمَعُوا لِي الْآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ

وَأَصْغُوا إِلَى أَقْوَالِي فَمَ .

٢٥ لَا يَمِيلُ قَلْبُكَ إِلَى طَرَفِهَا

وَلَا تَهْمُ فِي سَبِيلِهَا

٢٦ فَإِنَّهَا صَرَعَتْ كَثِيرِينَ جَرَحَى

نش ٢/٣ ت

تك ١٩/٣٨

جا ٢٦/٧
و ١٢/٩

(١) شطر غير أكيد المعنى .

وَكُلُّ مَنْ قَنَلْتَهُ كَانَ مِنَ الْأَقْوِيَاءِ .
٢٧ إِنَّ بَيْنَهُمَا طَرِيقُ مَكْثَى الْأَمْوَاتِ
الْمُنْخَلِرِ إِلَى أَخَادِيرِ الْمَوْتِ .

اي ٢٨-١٥-١٩
مثل ١٥/٣

١١ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ خَيْرٌ مِنَ اللَّائِي
وَكُلُّ النَّفَائِسِ لَا تُسَاوِيهَا .

التشخيص الثاني للحكمة (١)

سي ٢٤

الحكمة تمدح نفسها . الحكمة الملكية

٨ أَهْلُ الْحِكْمَةِ لَا تُنَادِي

وَالْفِطْنَةُ لَا تُطْلِقُ صَوْتَهَا ؟

٢ إِنَّهَا وَاقِفَةٌ فِي رُؤُوسِ الْمَشَارِفِ عَلَى الطَّرِيقِ
وَفِي مُفْتَرَقِ الدُّرُوبِ .

٣ بِجَانِبِ الْأَبْوَابِ عِنْدَ نَعْرِ الْمَدِينَةِ

فِي مَدْخَلِ الْمَنَافِلِ تَهْتِفُ (٢) :

٤ « يَا أَكْثَرُ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَادِي

وَالِى بَنِي الْبَشَرِ أُوْجْهُ صَوْنِي .

٥ إِفْهَمُوا الذَّهَاءَ أَيُّهَا السُّدَجُ

إِفْطَنُوا فِطْنَةَ الْقَلْبِ أَيُّهَا الْجُهَالُ .

٦ اِسْمَعُوا فَإِنِّي أَنْطِقُ بِالْعِظَائِمِ

وَأَفْتِاحُ شَفَافِيَّ اسْتِقَامَةٌ .

٧ بِالْحَقِّ يُتِمَّتِمُ فَمِي

وَالشَّرُّ تَسْتَقْبِحُهُ شَفَافِيَّ .

٨ كُلُّ أَقْوَالٍ فَمِي بِرٍّ

لَيْسَ فِيهَا الْتِيَاثُ وَعَوَجٌ .

٩ كُلُّهَا سَدَادٌ عِنْدَ الْفِطَنِ

وَأَسْتِقَامَةٌ عِنْدَ الَّذِينَ وَجَدُوا الْمَعْرِفَةَ .

١٠ إِنْخَارُوا تَأْدِيبِي لَا الْفِضَّةَ

وَفَضَّلُوا الْعِلْمَ عَلَى الذَّهَبِ الْخَالِصِ .

١٢ أَنَا الْحِكْمَةُ أَسَاكِينُ الذَّهَاءِ

وَأَجِدُ عِلْمَ التَّنَادِيرِ .

١٣ (مَخَافَةُ الرَّبِّ بُغْضُ الشَّرِّ)

الْكِبَرِيَاءُ وَالزُّهْوُ وَطَرِيقُ السُّوءِ

وَقَمُّ الْخَدَائِعِ قَدْ أَبْغَضْتُهَا .

١٤ لِي الْمَشُورَةُ وَالتَّوْفِيقُ

أَنَا الْفِطْنَةُ ، لِي الْجَبَرُوتُ .

١٥ بَيْتِي الْمُلُوكُ يَمْلِكُونَ

وَالْعِظَاءُ يَشْتَرِعُونَ مَا هُوَ عَدْلٌ .

١٦ بَيْتِي الرُّؤَسَاءُ يَرَأْسُونَ

وَالزُّعَمَاءُ وَجَمِيعُ الْقُضَاةِ الشَّرْعِيِّينَ (٣) .

١٧ أَنَا أُحِبُّ الَّذِينَ يُحْيُونَنِي

وَالْمُبْتَكِرُونَ إِلَيَّ يَجِدُونَنِي .

١٨ مَعِيَ الْغِنَى وَالْمَجْدُ وَالْأَمْوَالُ الثَّابِتَةُ وَالْبِرُّ .

١٩ نَعْمَرِي خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِبْرِيرِ

وَعَنِّي أَفْضَلُ مِنَ الْفِضَّةِ الْخَالِصَةِ .

٢٠ أَسِيرُ فِي طَرِيقِ الْبِرِّ

فِي وَسْطِ سَبِيلِ الْعَدْلِ

٢١ لِكَيْ أُورِثَ الَّذِينَ يُحْيُونَنِي الْخَيْرَ

وَأَمْلَأُ خَزَائِنَهُمْ .

اي ٢٨/٢٨
سي ٨/١٥

اش ٢/١١-٥
ار ٥/٢٣
١ مل ٤/٣-١٥
سي ٤/١٠

حك ١٢/٦
متى ١١-٧/٧
يو ٢١/١٤

سي ١٦/١ ت

(٢) لعلها تعمل كالتاجر الجوال الذي يمدح بضاعته .

(٣) تنقل الآية ١٧ إلى ما قبل الآية ١٥ ليكون سياق

الكلام أقرب إلى المنطق .

(١) ان الفصلين ٩-٨ فيها ذروة تعلم سفر الأمثال في
الحكمة (راجع ٢٢/٨-١) . وسيعالج هذا الموضوع في أسفار
لاحقة (سي ١/١-٢٠ والفصل ٢٤ وحك ٦-٩ وراجع
أيضا اي ٢٨) .

الحكمة الخالقة^(١)

يو ١/١-٣
مي ١/٤ و ١
رو ٨/٢٤-٩

٢٢ الرَّبُّ خَلَقَنِي أَوَّلَ طَرَفِهِ^(٥)

قَبْلَ أَعْمَالِهِ مُنْذُ الْبَدَأِ

٢٣ مِنْ الْأَزَلِ أُقِمْتُ

مِنْ الْأَوَّلِ مِنْ قَبْلِ أَنْ كَانَتْ الْأَرْضُ.

يو ١/١ ٢٤ وُلِدْتُ حِينَ لَمْ تَكُنِ الْغَارُ^(٦)

وَالْيَنَابِيعُ الْغَزِيرَةُ الْمِيَاهُ

٢٥ قَبْلَ أَنْ تُرْسَسَ الْجِبَالُ

وَقَبْلَ النَّالِ وُلِدْتُ

٢٦ إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ صَنَعَ الْأَرْضُ

وَالْحُقُولَ وَأَوَّلَ عَنَاصِرِ الْعَالَمِ.

٢٧ حِينَ كُتِبَتِ السَّمَوَاتُ كُنْتُ هُنَاكَ

وَحِينَ رُسِمَ دَائِرَةُ عَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ

٢٨ حِينَ جُمِدَ الْغُيُومُ فِي الْعَلَاءِ

وَحَبَسَ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ

تك ١/١
اي ٢٣/٢٨
مي ٥/٢٤
حك ٩/٩

٢٩ حِينَ وَضَعَ لِلْبَحْرِ حَدَّهُ

--فَالْمِيَاهُ لَا تَتَعَدَّى أَمْرَهُ -

وَحِينَ رَسَمَ أَسَسَ الْأَرْضِ

٣٠ وَكُنْتُ عِنْدَهُ طِفْلاً

وَكُنْتُ فِي نَعِيمٍ يَوْمًا فَيَوْمًا --

الْعَبُّ أَمَامَهُ فِي كُلِّ حِينٍ

٣١ أَلْعَبُّ عَلَى وَجْهِ أَرْضِهِ

وَنَعِيمِي مَعَ بَنِي الْبَشَرِ.

حك ١/١

النداء الأخير

٣٢ فَاسْمَعُوا لِي الْآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ

فَطُوبَى لِلَّذِينَ يَحْفَظُونَ طُرْقِي.

٣٣ اِسْمَعُوا النَّادِيَّ وَكُونُوا حُكَمَاءَ

وَلَا تَهْمِلُوهُ.

٣٤ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَسْمَعُ لِي

اي ٨/٢٨-١١
مز ٧/١٠٤-٩

مي ٢٠/١٤-٢٧

الجزءة التي تصفها تناسب صفة من صفات الله كما أنها تناسب اقنومًا خاصًا. وبعد أن يكون العهد القديم قد وضع الخطوط العريضة لتعليم الحكمة، سيتناول العهد الجديد ويكملها تخطو خطوة جديدة حاسمة، إذ إنه يعلّقها على المسيح. فيسوع يوصف بالحكمة وبهكمة الله (متى ١٩/١١ ولو ٤٩/١١ وراجع متى ٢٣/٣٤ و ٣٦ و ١ قور ١/٢٤ ٣٠). على مثال الحكمة، يساهم المسيح في خلق العالم وحفظه (قول ١٦/١-١٧) وفي المحافظة على إسرائيل (١ قور ١٠/٤ وراجع حك ١٧/١٠ ت). وأخيرًا فإن فائدة الخيل يوحنا ينسب إلى الكلمة صفات الحكمة الخالقة، والإنجيل كله يُظهر المسيح حكمة الله (راجع يو ١/٣٥ ١). وهذا ما يشرح لنا أن التقليد المسيحي، منذ أيام القديس يُسْتِنِس، رأى المسيح في حكمة العهد القديم.

(٥) لا بد من المقارنة بين هذه العبارة وما ورد في قول ١٥/١ («بكر كل خليفة») وفي رؤ ١٤/٣ («رأس خليفة الله»).

(٦) الغار التي تقوم عليها دائرة الأرض وقبة السماء (راجع تك ١ ومز ١٠٤ واي ٢٨).

(٤) ان فكرة الحكمة الجسّدة، وهي مجرد فن أدبي في مثل ١/١٤، قد تطوّرت في إسرائيل ابتداءً من زمن الجلاء، حين لم يبقَ تعدد الآلهة مهذّبًا الدين القويم. وإذا كانت الحكمة، في اي ٢٨ وبا ٩/٣-٤/٤، شيئًا وشيئًا مرغوبًا فيه وخارجيًا عن الله والإنسان، فهي تبدو شخصًا في مثل ٢٠/١-٣٣ و ١٦/٣ و ١٩ والفصلين ٨-٩. وهنا نكشف هي نفسها أصلها (خلقت قبل كل خليفة: الآيات ٢٢-٢٦)، والنشاط الذي ساهمت به في خلق العالم (الآيات ٢٧-٣٠) والدور الذي تمثّله لدى البشر، لتفودهم إلى الله (الآيات ٣١ و ٣٥-٣٦). وسيتوسّع ابن سيراخ في هذا التعليم: وسي ١/١-١٠ يذكّر بماي ٢٨، ولكن مي ١١/٤-١٩ و ٢٠/١٤-١٠/١٥ ولا سيما ١/٢٤-٢٩ (راجع سي ١/٢٤+) هي في سياق مثل ٨. ومع ذلك، في جميع هذه النصوص التي تجسّد فيها الحكمة أو الكلمة أو الروح، يصعب علينا أن نغيّر بين ما هو فن شعري وما هو تعبير عن مفاهيم دينية قديمة وما هو شعور بوعي جديد. وأخيرًا، فإن حك ٧/٢٢-١/٨ يحملنا على الشعور بأن الحكمة «يصفها أيضًا من مجد الله»، تشارك الله في طبيعته، ولكن الألفاظ

سَاهِرًا عِنْدَ مَصَارِعِي يَوْمًا فَيَوْمًا

حَافِظًا عَضَائِدَ أَبَوَائِي.

رؤ ٢٠/٣

فَإِنَّهُ مَنْ وَجَدَنِي وَجَدَ الْحَيَاةَ

حك ١٤/٦

وَنَالَ رِضًى مِنَ الرَّبِّ

١ يو ١٢/٥

وَمَنْ أَخْطَأَ إِلَيَّ ظَلَمَ نَفْسَهُ.

حك ١٦-١٢/١

كُلُّ مَنْ يُغِيضُنِي يُحِبُّ الْمَوْتَ.

متى ١٤ ١/٢٢ الحكمة المضيافة

٩^١ الْحِكْمَةُ بَنَتْ بَيْتَهَا

وَنَحَتَتْ أَعْمِدَتَهَا السَّبْعَةَ (١).

٢ ذَبَحَتْ ذَبَائِحَهَا وَمَزَجَتْ خَمَرَهَا

وَأَعَدَّتْ أَيْضًا مَائِدَتَهَا.

٣ أَرْسَلَتْ جَوَارِيهَا تُنَادِي

عَلَى مُتَوْنٍ مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ:

٤ «مَنْ كَانَ سَادِجًا فَلْيَجِلْ إِلَى هُنَا»

وَتَقُولُ لِكُلِّ فَاقِدِ الرُّشْدِ:

٥ «هَلُمُّوا كُلُّوا مِنْ خُبْزِي

اش ١/٥٥

وَأَشْرَبُوا مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي مَزَجْتُ.

متى ٢١ ١٩/٢٤

٦ أَتْرَكُوا السَّادِجَةَ فَتَحَيَّوْا

يو ١٣٥/٦

أُسْلِكُوا طَرِيقَ الْفِطْنَةِ».

ذَمُّ السَّاخِرِينَ (٢)

٧ مَنْ أَذَبَ السَّاخِرَ لَحِقَهُ الْعَارُ

وَمَنْ وَبَّخَ الشَّرِيرَ أَدْرَكَهُ نَجْرُهُ.

٨ لَا تُوبِّخِ السَّاخِرَ لِئَلَّا يُبَغِّضَكَ

وَيُبَخِّحَ الْحَكِيمَ فَيُحِبِّكَ.

٩ أَفِدِ الْحَكِيمَ فَيَصِيرَ أَحْكَمَ

عَلَّمَ الْبَارَّ فَيَزِدَادَ فَايْدَةً.

١٠ أَوَّلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ

وَعِلْمُ الْقُدُّوسِ الْفِطْنَةِ.

١١ فَإِنَّهَا بِي تَكْثُرُ آيَاتُكَ

وَتَزِدَادُ لَكَ سِنُو الْحَيَاةِ.

١٢ إِنْ كُنْتَ حَكِيمًا فَلِنَفْسِكَ

وَإِنْ كُنْتَ سَاخِرًا فَعَلَيْكَ وَحْدَكَ.

الجهل يقلد الحكمة (٣)

١٣ الْمَرْأَةُ الْجَاهِلَةُ صَحَابَةٌ

سَادِجَةٌ لَا تَدْرِي شَيْئًا.

١٤ تَجْلِسُ عِنْدَ بَابِ بَيْتِهَا

عَلَى كُرْسِيِّ فِي مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ

١٥ لِتَدْعُو عَابِرِي الطَّرِيقِ

الْمُسْتَقِيمِينَ فِي سُبُلِهِمْ:

١٦ «مَنْ كَانَ سَادِجًا فَلْيَجِلْ إِلَى هُنَا»

وَتَقُولُ لِكُلِّ فَاقِدِ الرُّشْدِ:

١٧ «إِنَّ الْمَيَاةَ الْمَسْرُوقَةَ عَذْبَةٌ

وَالْخُبْزُ الْمُخْتَلَسَ لَذِيذٌ».

١٨ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّ الْأَشْبَاحَ هُنَاكَ

وَأَنَّ نُدْمَاءَهَا فِي أَعْقَافِ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ.

عد ٣٣/١٦

طريق الخبز وطريق الشر (٤) ١٨-١٩ وقت ٢٠-١٥/٣٠

ومز ١، فكل ذلك هناك نداء ان للإنسان ومأدبان دعي

إليها. على الإنسان أن يختار (راجع روم ٢١/١٢ و ٢٠ قور

١٤/٦ ت وطى ١٥/١).

(١) ميزات بيت الغني، مع دار داخلية. أما الرقم ٧

فهو رمز الكمال.

(٢) حِكْمُ أُصِيفَتْ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ، لَدَرْجِ اللَّابَةِ ٦:

(٣) الجهل يُجَسَّدُ هُوَ أَيْضًا. وَعَمَلُهُ يَنَاقِضُ عَمَلَ الْحِكْمَةِ

(٦ ١/٩). مَعْنَى الْمَثَلِ وَاضِحٌ: كَمَا أَنَّ هُنَاكَ طَرِيقَيْنِ،

٢. مجموعة سليمان الكبرى^(١)

١٠ أمثال سليمان :

الْإِبْنُ الْحَكِيمُ يَسُرُّ أَبَاهُ
وَالْإِبْنُ الْجَاهِلُ غَمٌّ لِأُمِّهِ.

٢ كُنُوزُ الْحَرَامِ لَا تَنْفَعُ
وَالْبِرُّ يُنْقِذُ مِنَ الْمَوْتِ.

٣ الرَّبُّ لَا يُجِيعُ نَفْسَ الْبَارِّ
أَمَّا شَهْوَةُ الْأَشْرَارِ فَيُرْدُّهَا.

٤ مَنْ عَمِلَ بِكُفٍّ وَائِيَّةً أَفْتَقَرَ
وَأَيْدِي الْمُجْدِبِينَ تَغْنِي.

٥ مَنْ جَمَعَ فِي الصَّيْفِ فَهُوَ ابْنٌ عَاقِلٌ
وَمَنْ نَامَ فِي الْحَصَادِ فَهُوَ ابْنٌ عَارٍ.

٦ الْبَرَكَاتُ لِرَأْسِ الْبَارِّ
وَأَفْوَاهُ الْأَشْرَارِ تَسْتُرُ الْعُنْفَ.

٧ ذَكَرَ الْبَارُّ بَرَكَهَ وَأَسْمُ الْأَشْرَارِ يَبْلَى.

٨ الْحَكِيمُ الْقَلْبَ يَقْبَلُ الْوَصَايَا
وَالْغَيْبِيُّ الشَّقَاتِ يَنْهَارُ.

٩ مَنْ سَارَ بِالْإِسْقَامَةِ فَهُوَ يَسِيرُ بِأَمَانٍ
وَمَنْ عَوَّجَ طَرْفَهُ يُعْرِفُ.

١٠ الْغَايِزُ بِالْعَيْنِ يَجْلِبُ الْمَتَاعِبُ
وَالْغَيْبِيُّ الثَّرَاوُ يَنْهَارُ^(٢)

١١ قَمُ الْبَارُّ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ
وَأَفْوَاهُ الْأَشْرَارِ تَسْتُرُ الْعُنْفَ.

١٢ الْبَغْضُ يُثِيرُ التَّرَاعُ

وَالْحُبُّ يَسْتُرُ جَمِيعَ الْمَعَاصِي.

١٣ فِي قَمَرِ الْفَطِينِ تَوْجَدُ الْحِكْمَةُ
وَالْعَصَا عَلَى ظَهْرٍ فَاقِدِ الرُّشْدِ.

١٤ الْحَكَمَاءُ يَكْنِزُونَ الْعِلْمَ
وَقَمُ الْغَيْبِيِّ دَمَارٌ قَرِيبٌ.

١٥ مَالُ الْغَنِيِّ مَدِينَةُ عِزَّتِهِ
وَقَفَرُ الْمَسَاكِينِ دَمَارُهُمْ.

١٦ عَمَلُ الْبَارِّ لِلْحَيَاةِ وَغَلَّةُ الشَّرِيرِ لِلْخَطِيئَةِ.
١٧ مَنْ حَفِظَ التَّأْدِيبَ فَهُوَ فِي طَرِيقِ الْحَيَاةِ

وَمَنْ أَهْمَلَ التَّوْبِيخَ فَهُوَ ضَالٌّ.

١٨ مَنْ سَتَرَ الْبُغْضَ فَشَفَّتَاهُ كَاذِبَتَانِ
وَمَنْ جَاهَرَ بِالنَّمِيمَةِ فَهُوَ جَاهِلٌ.

١٩ كَثَرَةُ الْكَلَامِ لَا تَخْلُو مِنْ زَلَّةٍ
وَمَنْ ضَبَطَ شَفَتَيْهِ فَهُوَ عَاقِلٌ.

٢٠ لِسَانُ الْبَارِّ فِضَّةٌ خَالِصَةٌ
وَقُلُوبُ الْأَشْرَارِ كَشْيٌ خَسِيسٌ.

٢١ شَفَتَا الْبَارِّ تَرْعِيَانِ كَثِيرِينَ
وَالْأَغْيَاءُ يَمُوتُونَ مِنْ فَقْدَانِ الرُّشْدِ.

٢٢ بَرَكَهَ الرَّبِّ تُغْنِي
وَالْجَهْدُ لَا يُضَيِّفُ إِلَيْهَا شَيْئًا.

٢٣ إِرْتِكَابُ الْفَاحِشَةِ عِنْدَ الْجَاهِلِ كَاللَّيْلِ
وَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ لِذِي الْقِيَلَةِ.

٢٤ مَا يَخَافُهُ الشَّرِيرُ يَحِلُّ عَلَيْهِ

١ قور ١٣/٧
١ بط ٤/٨

متى ٢٤/٣٥-٣٤
مثل ١٨/٧

مز ٤٩/٧
روم ٢١/٢٢-٢٢
مثل ١٢/٢٨

جا ٥/٢
مثل ١٣/٣
و ١٧/٢٧
يع ٣/٨

مز ١٢٧/١

اي ٣/٢٥

(١) الراجع أن هذا القسم هو الأقدم في هذا السفر.

(٢) وفي النص اليوناني : « الجاهر بالتوبيخ يجلب

الراحة ».

والغادرون يُضطادون بشهوَتهم.
 ٧ إذا ماتَ الإنسانُ الشريرُ هلكَ معه الرِّجاءُ مز ١٠/١١٢
 وأملُ الغني يبيد.
 ٨ البارُّ يتخلَّصُ مِنَ الضَّيقِ
 والشريرُ يحلُّ مَكَانَهُ.
 ٩ بِالْقَمَرِ يَدْمُرُ الكافِرُ قَرِيبَهُ
 وبِالْعِلْمِ يَنْخَلِّصُ الْإِبْرَارُ.
 ١٠ بِسَعَادَةِ الْإِبْرَارِ تَبْهَجُ الْمَدِينَةُ
 وَعِنْدَ هَلَاكِ الْإِشْرَارِ هُتَافٌ.
 ١١ بِبِرْكَةِ الْمُسْتَقِيمِينَ تَرْتَفِعُ الْمَدِينَةُ
 وبِإِفْوَاهِ الْإِشْرَارِ تَنْحَطُّمٌ.
 ١٢ فَاقْذِ الرُّشْدَ يَحْتَقِرْ قَرِيبَهُ
 وذو الفِطْنَةِ يَسْكُتُ.
 ١٣ السَّاعِي بِالنَّمِيمَةِ يُفْشِي السُّرَّ
 وَالْأَمِينُ الرُّوحَ يَكْتُمُ الْأَمْرَ.
 ١٤ يَفْقِدَانِ السِّيَاسَةَ يَسْقُطُ الشَّعْبُ
 وَالْخَلَاصُ بِكَثْرَةِ الْمُسْتَشَارِينَ.
 ١٥ مَنْ كَفَلَ الْأَجْنَبِيَّ يُلَيِّ أَيْ بَلَاءٌ
 وَمَنْ كَرِهَ الصَّفْقَةَ (١) كَانَ فِي أَمَانٍ.
 ١٦ ذَاتُ الْحُسْنِ تَحْصُلُ عَلَى الْمَجْدِ
 وَذَوُو الْقُوَّةِ يَحْصُلُونَ عَلَى الْغِنَى.
 ١٧ ذُو الرَّحْمَةِ يُحْسِنُ إِلَى نَفْسِهِ
 وَذُو الْفَسَادَةِ يُسِيءُ إِلَى جَسَدِهِ.
 ١٨ الشَّرِيرُ يَصْنَعُ عَمَلَ الْخِيَةِ
 وَزَارِعُ الْبَرِّ لَهُ ثَوَابٌ مُؤَمَّنٌ.
 ١٩ مَنْ أَقَامَ الْبِرَّ فَلِلْحَيَاةِ
 وَمَنْ اتَّبَعَ الشَّرَّ فَلِلْمَوْتِ.

دلالة على الالتزام نحو الآخرين.

وما يَبْتَغِيهِ الْإِبْرَارُ يُعْطَى لَهُمْ. مز ٤/٣٧
 ٢٥ تَعْبُرُ الزَّوْبَةُ فَيَرْوُلُ الشَّرِيرُ
 أَمَّا الْبَارُّ فَمُؤَسَّسٌ لِلْأَبَدِ. متى ٢٧-٢٤/٧
 ٢٦ كَالْمُخَلِّ لِلْأَسْنَانِ وَالِدُخَانٍ لِلْعَيْنَيْنِ
 كَذَلِكَ الْكَسْلَانُ لِمَنْ أَرْسَلَهُ (٣). مثل ٣/١٢
 ٢٧ خَافَةُ الرَّبِّ تَزِيدُ الْإِيَّامَ
 وَسِينُ الْإِشْرَارِ تَقْصُرُ. ١ يو ١٦/٢
 ٢٨ أَمَلُ الْإِبْرَارِ فَرَحٌ وَرَجَاءُ الْإِشْرَارِ يَهْلِكُ. اي ١٣/٨
 ٢٩ طَرِيقُ الرَّبِّ حِصْنٌ لِلسَّلَامِ
 وَالذَّمَارُ لِفَاعِلِي الْآثَامِ. مز ١٠/١١٢
 ٣٠ الْبَارُّ لَا يَتَزَعَّزَعُ لِلْأَبَدِ
 وَالْإِشْرَارُ لَا يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ.
 ٣١ قَمُ الْبَارِّ يُنْبِتُ الْحِكْمَةَ
 وَلِسَانُ الْخَدَائِعِ يُقْطَعُ. مز ٣٠/٣٧
 ٣٢ شَفَقَتَا الْبَارِّ تَعْرِفَانِ الْمَرَضِيَّ
 وَأَفْوَاهُ الْإِشْرَارِ تَعْرِفُ الْخَدَائِعَ. ج ١٢/١٠
 ٣٣ أَمِيزَانُ الْغَيْشِ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ
 وَالْمِيعَارُ الْوَافِي رِضَاهُ. نث ١٦ ١٣/٢٥
 ٣٤ حَيْثُمَا دَخَلَ الْإِعْتِدَادُ بِالنَّفْسِ دَخَلَ الْعَارُ
 وَمَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ الْحِكْمَةُ. عا ٦ ٥/٨
 ٣٥ كَالِ الْمُسْتَقِيمِينَ يُرْشِدُهُمْ
 وَفَسَادُ الْغَادِرِينَ يُدْمِرُهُمْ. هـ ٨/١٢
 ٣٦ لَا يَنْفَعُ الْمَالُ فِي يَوْمِ الْغَضَبِ
 وَالْبِرُّ يُقْذِ مِنْ الْمَوْتِ. ي ١١ ١٠/٦
 ٣٧ يَرْ السَّلِيمُ يَقُومُ طَرِيقَهُ
 وَالشَّرِيرُ يَسْقُطُ بِشَرِّهِ.
 ٣٨ يَرْ الْمُسْتَقِيمِينَ يُنْقِذُهُمْ

(٣) يدور الحديث حول الرسول الكسلان.

(١) الصفقة هي ضرب اليد على اليد في البيع ، وهي

٢٠ الْمُعْجُونَ فِي الْقَلْبِ قَيْحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

وَالْكَامِلُونَ فِي الطَّرِيقِ هُمْ رِضَاهُ .

٢١ لَا رَيْبَ أَنَّ الشَّرِيرَ لَا يُزَكَّى

وَأَنَّ ذُرِّيَّةَ الْآبَرَارِ تَنْجُو .

٢٢ الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ الْعَارِيَّةُ مِنَ الْفَهْمِ

حَلَقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي أَنْفٍ خَيْرٌ .

٢٣ إِنَّمَا بَغْيَةُ الْآبَرَارِ هُوَ الْخَيْرُ

وَتَوَقُّعُ الْأَشْرَارِ هُوَ الْغَضَبُ .

٢٤ رَبٌّ مُبَدِّرٌ يَزِدُّهُ مَا لَهُ

وَمُقْتَصِدٌ فَوْقَ الْحَدِّ

لَا تَكُونُ عَاقِبَتُهُ إِلَّا الْفَاقَةُ .

٢٥ النَّفْسُ الَّتِي تُبَارِكُ تَزْدَهَرُ

وَالَّذِي يُرْوَى يُرْوَى .

٢٦ الَّذِي يَحْتَكِرُ الْحِنَظَةَ يَلْعَنُ الشَّجَبُ

وَالْبَرَكَةُ عَلَى رَأْسِ الْبَاطِلِ .

٢٧ مَنْ يَتَنَكَّرُ إِلَى الْخَيْرِ يَلْتَمِسِ الرِّضَى (٢)

وَمَنْ يَتَّبِعِ الشَّرَّ فَالشَّرُّ يَلْحَقُهُ .

٢٨ مَنْ أَتَكَلَّ عَلَى غِنَاهُ يَسْقُطُ

وَالْآبَرَارُ يَنْبُتُونَ كَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ .

٢٩ مَنْ أَقْلَقَ بَيْتَهُ فَمِرَاتُهُ الرِّيحُ

وَالْغَيْبِيُّ يَصِيرُ عَبْدًا لِحَكِيمِ الْقَلْبِ .

٣٠ ثَمَرَةُ الْبَارِّ شَجَرَةُ الْحَيَاةِ

وَالْحَكِيمُ يَجْذِبُ إِلَيْهِ النَّفُوسَ .

٣١ إِذَا كَانَ الْبَارُّ يُجْزَى فِي الْأَرْضِ

فَكَمْ بِالْآخَرِ الشَّرِيرُ وَالْخَاطِئُ .

٣٢ الَّذِي يُحِبُّ التَّأْدِيبَ يُحِبُّ الْعِلْمَ

وَالَّذِي يُبْغِضُ التَّوْبِيخَ يَلِيدُ .

٢ الصَّالِحُ يَنَالُ رِضَى مِنَ الرَّبِّ

وَالْإِنْسَانُ الْمَكَائِدُ يُدِينُهُ الرَّبُّ .

٣ لَا يَنْبُتُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ

أَمَّا أَصْلُ الْآبَرَارِ فَلَا يَتَزَعَّعُ .

٤ الْمَرْأَةُ الْفَاضِلَةُ إِكْلِيلٌ لِرُجُلِهَا

وَذَاتُ الْفَضَائِلِ كَنْخَرٌ فِي عِظَامِهِ .

٥ أَفْكَارُ الْآبَرَارِ عَدْلٌ

وَحِيلُ الْأَشْرَارِ مَكْرٌ .

٦ كَلَامُ الْأَشْرَارِ كَمِينُ دَمٍ

وَقَهْمُ الْمُسْتَقِيمِينَ يُنْقِلُهُمْ .

٧ يَقْلَبُ الْأَشْرَارُ فَلَا يَكُونُونَ

وَيَبْتَ الْآبَرَارُ يَسْتَقِرُّ .

٨ الْإِنْسَانُ يُحَمَّدُ بِتَعْقِلِهِ

وَذُو الْقَلْبِ الْمُنْحَرِفِ يَزْدَرَى .

٩ وَضِيعٌ وَلَهُ عَبْدٌ

خَيْرٌ مِنْ مُتَبَجِّحٍ وَلَيْسَ لَهُ خَيْرٌ .

١٠ الْبَارُّ يَعْرِفُ حَاجَاتِ بَهَائِمِهِ

أَمَّا أَخْشَاءُ الْأَشْرَارِ فَقَاسِيَةٌ .

١١ مَنْ يَفْلَحْ أَرْضَهُ يَشْبَعُ خَبْرًا

وَمَنْ يَسَعِ وَرَاءَ الْأَوْهَامِ فَهُوَ فَاقِدُ الرُّشْدِ .

١٢ الشَّرِيرُ يَشْتَهِي خُصْنَ الْأَشْرَارِ

وَأَصْلُ الْآبَرَارِ يَنْبُتُ .

١٣ فِي مَحْصِيَّةِ الشَّقَاتِ فَخُّ الشَّرِيرِ

وَالْبَارُّ يَخْرُجُ مِنَ الضِّيقِ .

١٤ الْإِنْسَانُ مِنْ ثَمَرِ فَمِهِ يَشْبَعُ خَيْرًا

وَمُكَافَأَةُ أَيْدِي الْبَشَرِ تُؤَدَّى إِلَيْهِمْ .

١٥ طَرِيقُ الْغَيْبِيِّ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنِهِ

متى ٢٤/٧ ٢٧

متى ٢٧/١٠

اش ١١ ٧/٥٨
متى ٢/٧

مز ١٠ ٩/٥٢
مز ٢٣/١٠
مز ٣/١

مز ١

متى ٦/٢١

لو ٢٧/٦ ٢٨

(٢) مرضاة الله الذي يكافئ الأبرار (راجع ٢/١٢) .

روم ٢١/٦-٢٣

٢٨ في طريق البرِّ حياة

وسبيلُ العبادة هو إلى الموت.

١٣ الإبنُ الحكيمُ يسمعُ^(١) تأديبَ أبيه

وأما السَّاحِرُ فلا يسمعُ التَّوْبِيخَ.

٢ الإنسانُ من ثَمَرِ فَمِهِ يأكلُ خَيْرًا

ونفسُ الغادرينَ تأكلُ العُنفَ.

٣ مَنْ ضَبَطَ فَمَهُ صَانَ نَفْسَهُ^(٢)

وَمَنْ فَتَرَ شَفَتَيْهِ فَخَطَّ الدَّمَارَ.

٤ نَفْسُ الْكَسْلَانِ تَشْتَهِي وَلَا تَمَلُ

ونفسُ الْمُجِدِّ تَرْدَهُرُ.

٥ الْبَارُّ يُبْغِضُ كَلَامَ الزُّورِ

وَالشَّرِيرُ يَقْضَحُ وَيُخْجِلُ.

٦ الْبِرُّ يَصُونُ كَامِلَ الطَّرِيقِ

وَالْخَطِيئَةُ تُهْلِكُ الشَّرِيرَ^(٣).

٧ رَبُّ مُتَظَاهِرٍ بِالْغِنَى وَلَا شَيْءَ لَهُ

وَمُتَظَاهِرٍ بِالْفَقْرِ وَلَهُ مَالٌ جَزِيلٌ.

٨ قِدَاءُ نَفْسِ الْإِنْسَانِ غِنَاهُ

وَالْمُعَوِّزُ لَا يَسْمَعُ التَّوْبِيخَ.

٩ نُورُ الْأَبْرَارِ يُبْهِجُ

وسراجُ الْأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ.

١٠ الْمُشَاجِرَةُ إِنَّمَا تَنْشَأُ عَنِ الْإِعْتِدَادِ بِالنَّفْسِ

وَالْحِكْمَةُ مَعَ الْمُشَاوِرِينَ.

١١ الْمَالُ الْمُقْتَنَى مِنَ الْبَاطِلِ^(٤) يَتَنَاقَصُ

وَمَنْ جَمَعَهُ شَيْئًا فَشَيْئًا يَزْدَادُ.

١٢ الْأَمَلُ الْمَاطِلُ بِهِ يُمْرِضُ الْقَلْبَ

أَمَّا الْحَكِيمُ فَيَسْتَمِيعُ الْمَشُورَةَ.

١٦ الْغَنِيِّ يُعْرِفُ غِيْظَهُ فِي حِينِهِ

وَالْحَذِرُ يَسْتُرُ الْإِحْتِقَارَ.

١٧ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ يُبْذِي الْبِرَّ

وَالشَّاهِدُ بِالزُّورِ يُبْذِي الْمَكْرَ.

١٨ رَبُّ ذِي هَذَرٍ كَضْرَبَاتِ سَيْفٍ

وَالسِّنَةُ الْحُكْمَاءِ عِلَاجٌ.

١٩ شَفَةُ الْحَقِّ تَثْبُتُ لِلْأَبَدِ

ولسانُ الزُّورِ إِنَّمَا هُوَ إِلَى حِينٍ.

٢٠ الْمَكْرُ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ يُضْمِرُونَ الشَّرَّ

وَالْمُشِيرِينَ بِالسَّلَامِ فَرَحٌ.

٢١ لَا تُصِيبُ الْبَارُّ مُصِيبَةً

وَالْأَشْرَارُ يَمْتَلِئُونَ شَرًّا.

٢٢ شَفَتَا الزُّورِ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

وَالْعَامِلُونَ بِالصِّدْقِ رِضَاءُ.

٢٣ الْحَذِرُ مِنَ الْبَشَرِ يَكْتُمُ عِلْمَهُ

وَقُلُوبُ الْجُهَالِ تَنَادِي بِغِبَاوَتِهِمْ.

٢٤ أَيْدِي الْمُجِدِّينَ تَسْوَدُ

وَالْيَدُ الْوَانِيَةُ تَخْذُمُ تَحْتَ السُّخْرَةِ.

٢٥ الْغَمُّ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ يُحْطِمُهُ

وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ تَفْرَحُهُ.

٢٦ الْبَارُّ يَقُوقُ قَرِيْبَهُ^(١)

وَطَرِيقُ الْأَشْرَارِ يُضِلُّهُمْ.

٢٧ الْكَسْلَانُ لَا يَشْوِي صَبِيْدَهُ^(٢)

وَالْمُجِدُّ هُوَ مَالٌ ثَمِينٌ.

٢ صم ٢٠/١٣ و ٢٢

مى ٩/٥

مز ١٠/٩١

رو ١٧/٣

لو ٢١/١٢ و ٣٣

مز ١١/٩٧

بنفس قد تعني أيضًا «الخلق».

(٣) في النص العبري «الشر». وترجمنا بـ«الشرير».

استنادًا إلى التوازي ما بين الشطرين.

(٤) في النص اليوناني: «على عجل».

(١) معنى غير أكيد.

(٢) لأنه لم يصطد شيئًا.

(١) مقدر، وفقًا للشطر الثاني.

(٢) لعل هذا الشطر تورية، لأن الكلمة المترجمة هنا

والبُغْيَةُ الحاصِلَةُ شَجَرَةُ حَيَاةٍ .

١٣ مَنْ أَسْتَهَانَ بِالْكَلِمَةِ يَبِيدُ

وَمَنْ هَابَ الْوَصِيَّةَ يَسْلَمُ .

١٤ تَعْلِيمُ الْحَكِيمِ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ

لَيَجْتَنِبَ فِخَاخَ الْمَوْتِ .

١٥ حُسْنُ التَّحَلُّلِ بَاقِيٌ بِالنُّعْمَةِ

وَطَرِيقُ الْغَادِرِينَ قَاسِيَةٌ .

١٦ كُلُّ خَلِيرٍ يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ

وَالْجَاهِلُ يُظْهِرُ غَبَاوَتَهُ . ج ٣/١٠

١٧ الرَّسُولُ الشَّرِيرُ يَقَعُ فِي السُّوءِ

وَالسَّقِيرُ الْأَمِينُ شِفَاءٌ .

١٨ الْعَوَزُ وَالْعَارُ لِمَنْ يُهْمِلُ التَّادِيبَ

وَالَّذِي يُرَاعِي التَّوْبِيخَ يُكْرَمُ .

١٩ الْبُغْيَةُ الْحَاصِلَةُ عَذَابٌ لِلنَّفْسِ

وَأَجْتِنَابُ الشَّرِّ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْجُهَّالِ (٥) .

٢٠ مُسَايِرُ الْحُكَمَاءِ يَصِيرُ حَكِيمًا

وَمُؤَانِسُ الْجُهَّالِ يَصِيرُ شَرِيرًا . سي ٣٣/٦ ٣٤

٢١ الشَّرُّ يُطَارِدُ الْخَاطِئِينَ

وَالْخَيْرُ يُجَازِي الْأَبْرَارَ .

٢٢ الصَّالِحُ يورثُ بَنِي الْبَنِينَ

وَوَرَوَةُ الْخَاطِئِ مُدْخَرَةٌ لِلْبَارِ . اي ١٧-١٦/٢٧

٢٣ فِي حَرْثِ الْفُقَرَاءِ طَعَامٌ كَثِيرٌ

وَرُبُّ مُتَلَفٍ مِنْ عَدَمِ الْإِنْصَافِ (٦) .

٢٤ مَنْ لَمْ يَسْتَعْمِلْ عَصَاهُ يُخْضِرْ أَبْنَاهُ

وَالَّذِي يُجِبُّهُ يَتَكَرَّرُ إِلَى تَأْدِيبِهِ .

٢٥ الْبَارُّ يَأْكُلُ فَتَشْبَعُ نَفْسُهُ

أَمَّا بَطْنُ الشَّرِّيرِ فَلَا يَشْبَعُ .

١٤ الْمَرْأَةُ الْحَكِيمَةُ (١) تَبْنِي بَيْتَهَا

وَالْغَيَّةُ تَهْدِمُهُ بِيَدَيْهَا .

٢ السَّائِرُ بِاسْتِقَامَتِهِ يَتَّقِي الرَّبَّ

وَذُو الطَّرْفِ الْمُتَوَرِّعِ يَسْتَهِينُ بِهِ .

٣ فِي قَمَرِ الْغَيْبِ قَضِيبٌ لِكِبْرِيائِهِ

وَشِفَاءُ الْحُكَمَاءِ تَحْقُطُهُمْ (٢) .

٤ حَيْثُ لَا تَكُونُ بَقَرٌ فَالْمِعْلَفُ فَارِغٌ

وَبِقُوَّةِ الثَّوْرِ غِلَالٌ كَثِيرٌ .

٥ الشَّاهِدُ الْأَمِينُ لَا يَكْذِبُ

وَشَهِيدُ الزُّورِ يَنْفُثُ الْكَذِبَ (٣) .

٦ السَّاحِرُ يَلْتَمِسُ الْحِكْمَةَ فَلَا يَجِدُهَا

وَالْعِلْمُ لِلْفَلَّاحِ مُتَسِيرٌ .

٧ ابْتَعِذْ عَنِ الْإِنْسَانِ الْجَاهِلِ

وَلَا تَمِلْ عَنِ شِفَاءِ الْعِلْمِ .

٨ حِكْمَةُ الْحَذِيرِ التَّنْبِيْهُ لِطَرِيقِهِ

وَعِبَاوَةُ الْجُهَّالِ مَكْرُهُمْ .

٩ الْأَغْيَاءُ يَسْخَرُونَ مِنَ الذَّيْبِخَةِ عَنِ الْخَطِيئَةِ

وَبَيْنَ الْمُسْتَقِيمِينَ الرُّضَى .

١٠ الْقَلْبُ يَعْرِفُ سِرَارَةَ نَفْسِهِ

وَلَا يُشَارِكُ فَرْخَهُ غَرِيبٌ .

١١ بَيْتُ الْأَشْرَارِ يُدْمَرُ

(٣) عن شهادة الزور ، راجع ١٩/٦ و ١٧/١٢ و ٢٥/١٤ و ٥/١٩ و ٩ و ٢٨/٢١ و ٢٨/٢٤ و ١٨/٢٥ ، وربما أيضًا ١١/١٠ و ٩/١١ و ٦/١٢ و راجع خر ١٦/٢٠ و ١/٢٣ و تث ٢١-١٥/١٩ .

(٥) لا يظهر الرابط بوضوح بين الشطرين . فلعل النص غير كامل .

(٦) يبدو أن النص غير أكيد .

(١) بحسب النص العبري : « أحكم النساء » .

(٢) نص غير أكيد .

أَمَّا إِكْلِيلُ الْجُهَالِ فَهُوَ الْغَبَاوَةُ.
 ٢٥ شَاهِدُ الْحَقِّ يُنْقِذُ النَّفْسَ
 وَرَجُلُ الْمَكْرِ يَنْفُثُ الْكَذِبَ.
 ٢٦ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ أَمْنٌ رَاسِخٌ
 وَلَبْنُهُ يَكُونُ مُعْتَصِمٌ.
 ٢٧ مَخَافَةُ الرَّبِّ يَنْبُوعُ الْحَيَاةِ
 لِاجْتِنَابِ فِخَاخِ الْمَوْتِ.
 ٢٨ فِي كَثْرَةِ الشَّعْبِ فَخْرُ الْمَلِكِ
 وَفِي أَنْقِرَاضِ الْأُمَّةِ دِمَارُ الْأَمِيرِ.
 ٢٩ الطَّوِيلُ الْأَنَاءِ كَثِيرُ الْفِطْنَةِ
 وَالْقَصِيرُ الصَّبْرِ يُشِيدُ بَغَاوَتَهُ.
 ٣٠ سَكِينَةُ الْقَلْبِ حَيَاةُ الْأَجْسَادِ
 وَالْحَسَدُ نَخْرُ الْعِظَامِ.
 ٣١ مَنْ يَظْلِمُ الْفَقِيرَ يَهِنُ خَالِقُهُ
 وَالَّذِي يُمَجِّدُهُ يَرْحَمُ الْمَسْكِينِ.
 ٣٢ الشَّرِيرُ بِشَرِّهِ يُصْرَعُ
 وَالْبَارُّ بِكِبَالِهِ (٤) يَعْصِمُ.
 ٣٣ فِي قَلْبِ الْفَظِينِ تَسْتَقِرُّ الْحِكْمَةُ
 وَلَكِنَّهَا لَا تَعْرِفُ بَيْنَ الْجُهَالِ (٥).
 ٣٤ الْبِرُّ يُعْلِي الْأُمَّةَ وَعَارُ الشُّعُوبِ الْخَطِيئَةُ.
 ٣٥ رِضَا الْمَلِكِ عَلَى الْعَبْدِ الْعَاقِلِ
 وَسُخْطُهُ عَلَى ذِي الْقَبَائِحِ.
 ١٥ ١ الْجَوَابُ الَّذِي يَرُدُّ الْحَقُّ
 وَالْكَلَامُ الْمُؤَلِّمُ يُبْشِرُ الْغَضَبَ.
 ٢ السَّنَةُ الْحُكْمَاءِ تَزِينُ الْعِلْمَ
 وَأَفْوَاهُ الْجُهَالِ تَفِيضُ بِالْغَبَاوَةِ.

وَحِيمَةُ الْمُسْتَقِيمِينَ تَزْهَرُ.
 ١٢ رَبُّ طَرِيقٍ يَسْتَقِيمُ فِي عَيْنِي الْإِنْسَانِ
 وَأَوَاخِرُهُ طُرُقٌ إِلَى الْمَوْتِ.
 ١٣ فِي الضَّحِكِ نَفْسُهُ يَكْتِيبُ الْقَلْبَ
 وَعَاقِبَةُ الْفَرْحِ غَمٌ.
 ١٤ مَنْ أَرْتَدَّ قَلْبُهُ يَشْجَعُ مِنْ طَرَفِهِ
 وَالْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنْ أَعْمَالِهِ.
 ١٥ السَّادِجُ يَصْدُقُ كُلَّ كَلَامٍ
 وَالْحَذِرُ يَقْطُنُ لِخُطَاةِهِ.
 ١٦ الْحَكِيمُ يَخْشَى الشَّرَّ وَيَتَجَنَّبُهُ
 وَالْجَاهِلُ يَغْضَبُ وَيَتَّقُ نَفْسَهُ.
 ١٧ الْقَصِيرُ الْأَنَاءِ يَعْمَلُ بَغَاوَةً
 وَالْإِنْسَانُ ذُو الذِّهَاءِ يُبْغِضُ.
 ١٨ السُّدُجُ يَرْتَوُونَ الْغَبَاوَةَ
 وَالْحَذِرُونَ يُتَوَجَّهُونَ بِالْعِلْمِ.
 ١٩ الْأَشْرَارُ يَسْجُدُونَ أَمَامَ الْأَخْيَارِ
 وَذَوُو السُّوءِ لَدَى أَبْوَابِ الْبَارِ.
 ٢٠ الْمُعْوِزُ مُبْغِضٌ حَتَّى عِنْدَ صَدِيقِهِ
 وَأَحْيَاءُ الْغَنِيِّ كَثِيرُونَ.
 ٢١ مَنْ اسْتَهَانَ بِقَرِيبِهِ يَخْطَأُ
 وَالَّذِي يَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ طَوِيٌّ لَهُ.
 ٢٢ الَّذِينَ يَكِيدُونَ الشَّرَّ أَمَّا هُمْ فِي الضَّلَالِ؟
 وَالرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ لِلَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى الْخَيْرِ.
 ٢٣ فِي كُلِّ تَعَبٍ يَكُونُ الرُّنْجُ
 وَمَا فِي كَلَامِ الشَّفَتَيْنِ إِلَّا الْعَوَزُ.
 ٢٤ تَاجُ الْحُكْمَاءِ غِنَاهُمْ

جا ١/٢-٢
و ٢/٧-٦
لو ٢٥/٦

سبي ٨/٦-١٢
مثل ٤/١٩ و ٦ و ٧

مز ٢/٤١

(٤) عن النص اليوناني. في النص العبري « بموته ».

(٥) عن النص اليوناني، في النص العبري لا وجود

للنفي.

وطيب القلب ولحمه دائمة.
 ١٦ القليل مع مخافة الرب
 خير من كثير عظيم مع الاضطراب.
 ١٧ أكلة من البقول مع المحبة
 خير من ثور معلوف مع البغضاء.
 ١٨ الإنسان الغضوب يثير النزاع
 والطويل الأناة يسكن الخصام.
 ١٩ طريق الكسلان كسيلاج أشواك
 وسبيل المستقيمين سبيل
 ٢٠ الابن الحكيم يفرح أباه
 والجاهل من البشر يستهين بأبيه.
 ٢١ الغباوة فرح لفاقد الرشد
 والإنسان الفطن يستقيم في سيره.
 ٢٢ بعدم المشاورة تفشل المقاصد
 وبكثرة المشيرين تحقق.
 ٢٣ يسر الإنسان بجواب فيه
 والكلمة في وقتها ما أخلاها.
 ٢٤ للعاقل سبيل حياة إلى فوق
 لكي يجرد عن مئوى الأموات من تحت^(١).
 ٢٥ الرب يدرئ بيت المتكبرين
 وينصب معالم^(٢) الأرملة.
 ٢٦ أفكار الشرير قبيحة عند الرب
 والأقوال اللطيفة طاهرة.
 ٢٧ كل خريص على الكسب يفلق بيته
 والذي يكره الهدايا يحيا.

٢ عينا الرب في كل مكان
 تراقبان الأشرار والأخبار.
 ٤ سكينه اللسان شجرة حياة
 والفساد فيه أنيسار في الروح.
 ٥ الغبي يستهين بتأديب أبيه
 ومن راعى التوبيخ كان حذرا.
 ٦ في بيت البار كثر عظيم
 وغلة الشرير فيها قلقت.
 ٧ شفاء الحكماء تنشر العلم
 وقلوب الجهال ليست كذلك.
 ٨ ذبيحة الأشرار قبيحة عند الرب
 وصلاة المستقيمين رضا.
 ٩ طريق الشرير قبيحة عند الرب
 أما الساعي إلى البر فهو يحبه.
 ١٠ تأديب شديد لتارك السبيل
 والذي يبخس التوبيخ يموت.
 ١١ مئوى الأموات والمهاوية نجاة الرب
 فكهم بالأخرى قلوب بني البشر.
 ١٢ السانخ لا يحب أن يوبخ
 وإلى الحكماء لا يذهب.
 ١٣ القلب الفرج يبهج الوجه
 وبآلم القلب ينكسر الروح.
 ١٤ القلب الفطن يلتبس العلم
 وأفواه الجهال ترعى الغباوة.
 ١٥ جميع أيام البائس رديئة

مز ١٠/٧
 زك ١٠/٤

١ ص ١٢٢/١٥

يو ٢٥/٢

سي ٢٥/١٣

الشريعة تحافظ على الملكية العقارية (ث ١٤/١٩ و ١٧/٢٧) وذلك باسم الرب. وغالبا ما ذكر الأنبياء باحترام هذا الحق للدفاع عن الأشخاص الذين كان الأغنياء والمتجبرون يظلمونهم.

(١) قد يدل «سبيل حياة» على طول الحياة في الأرض، وهو يختلف عن الموت والنزول إلى مئوى الأموات. وقد فهم في وقت لاحق ان المقصود هو «السبيل المؤدي إلى السعادة السماوية».

(٢) الحدود القانونية التي كانت تحيط بالحقل. كانت

طو ٨/١٢

^٨ القليل مع البر

خير من الغلال الكثيرة بغير عدل.

^٩ قلب الإنسان يفكر في طريقه
والرب يثبت خطواته.

^{١٠} على شفتي الملك وحي^(١)

في القضاء لا يتعدى قومه.

^{١١} للرب قبان القسط وكفتاه

كل معاير الكيس عمله.

^{١٢} ارتكاب الشر قبيحة عند الملوك

لأنه بالبر يثبت العرش.

^{١٣} رضا الملك شفاء العدل

وهو يحب كلام المستقيمين.

^{١٤} غضب الملك رسول الموت

والإنسان الحكيم يستعطفه.

^{١٥} في نور وجه الملك حياة

ورضوانه كغيم مطر الربيع.

^{١٦} إقناء الحكمة خير من الذهب

واقثناء الفطنة أفضل من الفضة.

^{١٧} جادة المستقيمين تميل عن الشر

والذي يحفظ نفسه يسهر على طريقه.

^{١٨} قبل التحطم الكبرياء

وقبل السقوط ترفع الروح.

^{١٩} تواضع الروح مع الوضعاء

خير من اقتسام الغنيمة مع المتكبرين.

^{٢٠} الممعن في الكلام يجد السعادة

والمعكّل على الرب طوبى له!

مز ١٢/٢
د ٥/٤٠

^{٢٨} قلب البار يترؤى في الجواب

وأفواه الأشرار تطفح بالخبائث.

^{٢٩} الرب بعيد من الأشرار

وسابع لصلاة الأبرار.

^{٣٠} نور العيون يفرح القلوب

والخبر السار يسمن العظام.

^{٣١} الأذن التي تسمع توبخ الحياة

تستقر بين الحكماء.

^{٣٢} من يرفض التأديب يحتقر نفسه

ومن يستمع للتوبخ يملك قلبه.

^{٣٣} مخافة الرب تأديب حكمة

وقبل المجتد التواضع.

١٦ الإنسان إعداد القلب

ومن الرب جواب اللسان^(١).

^٢ جميع طرق الإنسان طاهرة في عينه

والرب وازن الأرواح.

^٣ فوض إلى الرب أعمالك

فتحقق مقاصدك.

^٤ الرب صنع كل شيء لغايته

والشرير أيضا ليوم سوء^(٢).

^٥ كل مترفع القلب قبيحة عند الرب

فلا يتغاضى عنه في آخر الأمر.

^٦ بالرحمة والحق يكفر الأثم

وبمخافة الرب يحاد عن الشر.

^٧ إذا رضي الرب عن طرق الإنسان

رد أعداءه إلى مصالحيته.

اش ٢/٥٩
يو ٣١/٩

مز ٥/٣٧

زم ٢٢/٩

طو ٩/١٢

نك ٢٦/٢٦ ت
و ١/٣١ ت

(١) الإنسان بالتفكير والله بالتدبير.

(٢) خلق الشرير لإظهار عدل الله في يوم شقائه.

(٣) لأن الملك يصدر أحكامه باسم الله (راجع ٢ صم

سفر الأمثال ٢١/١٦-١١/١٧

٢١ الْحَكِيمُ الْقَلْبِ يُدْعَى فَطِنًا
وَعُدْوِيَّةُ الشَّفَتَيْنِ تَزِيدُ الْفَائِدَةَ.

٢٢ الْعَقْلُ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ لِصَاحِبِهِ
وَتَأْدِيبُ الْأَغْيَاءِ غِبَاوَةٌ.

٢٣ قَلْبُ الْحَكِيمِ يَقْطُنُ قَمَهُ
وَيَزِيدُ شَفَتَيْهِ تَعْلِيمًا.

جا ١٢/١٠

٢٤ الْأَقْوَالُ اللَّطِيفَةُ شَهِدٌ عَسَلٍ

عُدْوِيَّةٌ لِلنَّفْسِ وَشِفَاءٌ لِلْعِظَامِ

٢٥ رُبُّ طَرِيقٍ يَسْتَقِيمُ فِي عَيْنِي الْإِنْسَانِ
وَأَوَاخِرُهُ طَرَفٌ إِلَى الْمَوْتِ.

٢٦ شَهِيَّةُ الْعَامِلِ تَعْمَلُ لَهُ لِأَنَّ قَمَهُ يَحْتَهُ.

٢٧ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ (٤) يَحْفِرُ الشَّرَّ

وَعَلَى شَفَتَيْهِ شَيْءٌ نَارٍ مُتَقَدَّةٌ.

يع ٦/٣

٢٨ إِنْسَانُ الْخَدَائِعِ يُثِيرُ الْخِصَامَ

سي ١٣/٢٨ ت ١/١٧

وَالْتِمَامُ يُفَرِّقُ الْأَصْحَابَ.

٢٩ إِنْسَانُ الْعُتْفِ يُغْوِي قَرِيبَهُ

وَيُسِيرُهُ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ.

٣٠ مَنْ أَغْمَضَ عَيْنَهُ فَلِكَيْ يُفَكِّرَ فِي الْخَدَائِعِ

وَمَنْ عَضَّ عَلَى شَفَتِهِ فَقَدْ أَتَمَّ الشَّرَّ.

٣١ الشَّيْبَةُ إِكْلِيلُ فَخْرٍ

تَجِدُهَا فِي طَرِيقِ الْبَرِّ.

حك ٩/٤

٣٢ الطَّوِيلُ الْأَنَاةِ خَيْرٌ مِنَ الْجَبَّارِ

سي ٦-٤/٢٥

وَالَّذِي يُسَيِّطِرُ عَلَى رُوحِهِ

أَفْضَلُ مِمَّنْ يَأْخُذُ مَدِينَةً.

٣٣ تَلْقَى الْقَرْعُ فِي الْحِصْنِ (٥)

وَمِنْ الرَّبِّ جَمِيعُ أَحْكَامِهَا.

١٧ الْقَمَةُ يَا بَسَةً وَمَعَهَا طُمَأْنِينَةٌ

خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَمْلُوءٍ ذَبَائِحَ (١)

وَمَعَهَا خِصَامٌ.

٢ الْعَبْدُ الْعَاقِلُ يَسُودُ الْإِبْنَ ذَا الْفَضَائِحِ

وَيُقَاسِمُ الْأَخَوَةَ فِي الْمِيرَاثِ.

ار ٢٠/١١ +

٣ الْمَذْذُوبُ لِلْفِضَّةِ وَالْبُوتَقَةُ لِلذَّهَبِ

وَمُتَسَحِّجُنِ الْقُلُوبِ هُوَ الرَّبُّ.

٤ الشَّرِيرُ يُضْغِي إِلَى شَفَةِ الْإِثْمِ

وَالْكَاذِبُ يُنْصِتُ إِلَى لِسَانِ الْقَسَادِ.

٥ الْمُسْتَهْزِئُ بِالْمُعَوِّزِ يُهِنُ خَالِقَهُ

وَالشَّامِتُ بِالْمُصِيبَةِ لَا يُتَغَاضَى عَنْهُ

٦ إِكْلِيلُ الشُّبُوحِ بَنُو الْبَنِينَ

وَفَخْرُ الْبَنِينَ آبَاؤُهُمْ.

٧ شَفَّةٌ فَاضِلَةٌ لَا تَلِيقُ بِالْأَحْمَقِ

وَأَقْلٌ مِنْهَا الشَّفَّةُ الْكَاذِبَةُ بِالْأَمِيرِ.

٨ الْهَدِيَّةُ طَلَسَمٌ فِي عَيْنَيْ صَاحِبِهَا

فَحَيْنَمَا تَوَجَّهَ يَنْجَحُ.

٩ الَّذِي يَسْتُرُ الْإِهَانَةَ يَرْمِي الصَّدَاقَةَ

وَالَّذِي يُعِيدُ الْكَلَامَ فِيهَا يُفَرِّقُ الْأَصْحَابَ.

١٠ التَّوْبِيخُ يُؤَثِّرُ فِي الْفَطْنِ

أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ ضَرْبَةٍ فِي الْجَاهِلِ (٢).

١١ الشَّرِيرُ لَا يَلْتَمِسُ إِلَّا التَّمَرُّدَ

(١) إشارة إلى لحوم الذبائح التي كانوا يتناولونها في
مآدب مقدسة.

(٢) لعل ذكر المئة ضربة من أصل مصري، فإن بني
إسرائيل كانوا يهزون عن تجاوز الأربعين ضربة (تث ٣/٢٥).

(٤) الترجمة اللفظية: «إنسان بليعال» (راجع
١٢/٦). ولكن البعض يعدون بليعال دليلاً على الشيطان (٢)
نور ١٠/٦).

(٥) إشارة إلى الأفود الذي يوضع على صدر عظيم
الكهنة (خر ٦/٢٨ +).

ث ١٩/١٦
و ٢٥/٢٧
ش ٢٣/١
ع ١٢/٥
١ صم ٣/٨

اي ٥/١٣
سي ٥/٢٠

مي ١٣/٢١
يو ٣٨/٧

لِيُعَوِّجَ سَبِيلَ الْقَضَاءِ .
٢٤ فِي وَجْهِ الْفَظِينِ الْحِكْمَةُ
وَعَيْنَا الْجَاهِلِ فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ (٥) .
٢٥ الْإِبْنُ الْجَاهِلُ غَمٌّ لِأَبِيهِ
وَمِرَارَةٌ لِلَّتِي وَلَدَتْهُ .
٢٦ لَا يَحْسُنُ أَنْ يُعْرَمَ الْبَارُ
وَضَرْبُ الْأَمْرَاءِ يُخَالِفُ الْحَقَّ .
٢٧ ذُو الْعِلْمِ يَحْبِسُ أَقْوَالَهُ
وَذُو الْفِطْنَةِ حَذِيرُ الرُّوحِ
٢٨ حَتَّى الْعَيْبَى إِذَا صَمَتْ يُحْسَبُ حَكِيمًا
وَمَنْ ضَمَّ شَفَتَيْهِ يُحْسَبُ فُطْنًا .
١٨ الْمُنْفَرِدُ يَلْتَمِسُ بُعَيْتَهُ
وَيَخَاطَبُ مِنْ كُلِّ مُسَاعِدَةٍ (١) .
٢ لَا يَهْوَى الْجَاهِلُ الْفِطْنَةَ
بَلْ كَشَفَ مَا فِي قَلْبِهِ .
٣ إِذَا دَخَلَ الشَّرِيرُ دَخَلَ الْإِزْدِرَاءُ
وَمَعَ الْعَارِ تَأْتِي الْإِهَانَةُ .
٤ كَلِمَاتُ فَمِ الْإِنْسَانِ مِثْلُ مِثْقَلِ عَمِيقَةٍ
وَمَعِينُ الْحِكْمَةِ نَهْرٌ فَائِضٌ .
٥ لَا تَحْسُنْ مُحَابَاةَ الشَّرِيرِ
لِيَهْضِمَ حَقَّ الْبَارِّ فِي الْقَضَاءِ .
٦ شَفَقْنَا الْجَاهِلَ تَدْخُلَانِ فِي الْخِصَامِ
وَقَمُّهُ يَدْعُو إِلَى الضَّرَبَاتِ .
٧ فَمُ الْجَاهِلِ دِمَارُهُ وَشَفَقَتَاهُ فَعَجٌّ لِنَفْسِهِ .

فَيُرْسَلُ عَلَيْهِ مَلَائِكَةٌ قَاسٍ (٣) .

١٢ اللَّقَاءُ بِذَنْبَةٍ فَقَدَتْ صِغَارَهَا

وَلَا اللَّقَاءُ بِجَاهِلٍ فِي غَبَاوَتِهِ .

١٣ مَنْ كَافَأَ الْخَيْرَ بِالشَّرِّ

فَلَنْ يَتَبَعِدَ الشَّرُّ عَنْ بَيْتِهِ .

١٤ ابْتِدَاءُ النِّزَاعِ تُغَرَّةٌ مَفْتُوحَةٌ لِلْمِيَاهِ

فَذَعِ الْخِصَامَ قَبْلَ أَنْ يَشْتَبِكَ .

١٥ مَبْرَرُ الْإِثْمِ وَمُؤَمَّمُ الْبَارِ

كِلَاهُمَا قَيْصَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ .

١٦ لِيَاذَا يَكُونُ يَدُ الْجَاهِلِ مَالٌ ؟

الْإِقْتِنَاءُ الْحِكْمَةُ وَلَا رُشْدٌ لَهُ ؟

١٧ الصَّدِيقُ يُحِبُّ فِي كُلِّ حِينٍ

وَيُوَلِّدُ الْأَخَ لَوَقْتِ الضِّيقِ .

١٨ الْإِنْسَانُ الْفَاقِدُ الرُّشْدِ

يَصِفِقُ الْكَفَّ وَيَكْفُلُ صَدِيقَهُ كَفَالَةً .

١٩ مَنْ يُحِبُّ الْمُشَاجِرَةَ يُحِبُّ الْمَعْصِيَةَ

وَمَنْ يُعْلِي بَابَهُ يَلْتَمِسُ التَّحَطُّمَ .

٢٠ ذُو الْقَلْبِ الْمَعْوَجِ لَا يُصِيبُ خَيْرًا

وَذُو اللِّسَانِ الْمَلْتَوِي يَقَعُ فِي الشَّرِّ .

٢١ مَنْ وَلَدَ الْجَاهِلَ فَلِغَمَةٍ

وَأَبُو الْأَحْمَقِ لَا يَفْرَحُ .

٢٢ الْقَلْبُ الْمَسْرُورُ يُحَسِّنُ الصَّحَّةَ

وَالرُّوحُ الْمُنْكَسِرُ يُجَفِّفُ الْعِظَامَ .

٢٣ الشَّرِيرُ يَأْخُذُ الْهَدِيَّةَ مِنَ الْخِصَمِ (٤)

(٥) أي ان الجاهل ينظر إلى كل شيء ويتدخل في كل

شيء .

(١) نص غير مؤكد . فهل المقصود هو مديح العزلة أم

ذمتها ؟

(٣) لعل في ذلك إشارة إلى الملاك المبيد (راجع خر

١٢٣/١٢) . وهذا ما فهمه النص اليوناني .

(٤) المقصود الهدايا التي كان القاضي أو شاهد الزور

يحصل عليها (راجع ٨/١٧ و ١٦/١٨ و ١٤/٢١ حيث المعنى

أوسع) .

سفر الأمثال ٨/١٨-٩/١٩

٨ كلمات النمام كقطع الخلوى
فهي تنزل إلى أخادير الجوف.
٩ كذلك المترخي في عمله
هو أخو المذموم.

١٠ ٤/٦١ إسم الرب برج عزة
٨/١٢٤ إليه يسرع البار وفيه يتحصن.

١١ مال الغني مدينة عزته
وهو في بابه كسور شامخ.

١٢ قبل التحطم يترفع قلب الإنسان
وقبل المجذ التواضع.

١٣ من رد الجواب قبل أن يسمع
فهو ذو غباوة وقصيدة.

١٤ روح الإنسان يسنده في مرضه
أما الروح المنكسر فمن الذي ينهضه؟

١٥ القلب الفطن يكتسب العلم
وأذن الحكماء تلتبس المعرفة.

١٦ هدية الإنسان ثمه له
وتهديه إلى أمام العطاء.

١٧ يبدو (٢) أول المشتكين أنه البريء
ثم يقبل خصمه ويحقق في الأمر.

١٨ القرعة تزيد المنازعات
وتجزم بين المتقدين أنفسهم (٣).

١٩ الأخ المهان أمتع من مدينة محصنة
والمنازعات كأقفال قصر (٤).

٢٠ من قمر فم الإنسان يشبع جوفه
من غلة شفتيه يشبع.

٢١ الموت والحياة في يد اللسان
والذين يحيونه يأكلون ثماره.

٢٢ من وجد زوجة وجد خيرا
ونال رضى من لدن الرب.

٢٣ المعوز يتكلم بالتضرع
والغني يجاب بالغلظة.

٢٤ رب أصدقاء يقودون إلى الدمار
ورب محب أقرب من الأخ.

١٩ المعوز السائر في كماله
خير من المنحرف الشفتين وهو جاهل.

٢ الحمية من دون علم غير صالحة
ومن يسرع بالقدم يخطئ.

٣ غباوة الإنسان تفسد طريقه
وقلبه يحق على الرب.

٤ الغني يكثر الأصدقاء
والفقير يفارقه صديقه.

٥ شاهد الزور لا يتغاضى عنه
ونافث الأكاذيب لا يفلت.

٦ كثيرون يستعطفون وجه الشريف
وكل بصادق صاحب العطايا.

٧ جميع إخوة المعوز يغيضونه
فكم بالأحرى أصدقاؤه يتعدون عنه.

٨ يسعى لأقوال وليس منها شيء (١) ...
من حصل على رشده أحب نفسه

ومن حفظ الفطنة وجد خيرا.
٩ شاهد الزور لا يتغاضى عنه

سي ١٨/٣٧
يع ١٢ ٢/٣

سي ١/٢٦

سي ٣/١٣

دوم ٢/١٠

سي ١١/١٥
يع ١٤ ١٣/١

سي ١٢ ٨/٦

سي ٦ ٥/١٣
حا ١٠/٥

سي ٢١/١٣

(٤) نص غير ثابت، والنص اليوناني يختلف عن هذا

النص.

(١) لا شك أنه مثل فقد شرطه الأول.

(٢) «يبدو» هي مضمر في النص.

(٣) يرجح أن الكلام هنا على «حكم الله» (راجع

٣٣/١٦)، لا على نظرة متشائمة في القضاء.

ونافث الأكاذيب يهلك .

١٠ لا يلقى بالجاهل الترف

ولا بالعبد أن يسود الرؤساء . جا ٦/١٠-٧

١١ عقل الإنسان طول أناة

وفخره أن يتخطى الإهانة .

١٢ حنق الملك كثرير الشبل

ورضاه كالندى على العشب .

١٣ الابن الجاهل كارثة لأبيه

ومشاجرات المرأة كوكف لا ينقطع .

١٤ البيت والمال ميراث من الآباء

والمرأة العاقلة من الرب .

١٥ الكسل يلقى في سبات

والنفس المتراخية تجوع .

١٦ حافظ الوصية يحفظ نفسه

والمتهاون بطرقها يموت . لو ٢٨/١٠ و ٢٨/١١

١٧ من يرحم الفقير يقرض الرب

فهو يجازيه على صنيعه . متى ٢٥/٤٠

١٨ أدب أبك ما دام فيه أمل

ولا تنضب حتى تقتله . تث ٢١/١٨

١٩ من أفرط في الغضب تحمل الغرامة

لكنك إن أعفته تزيد في شره (٢) .

٢٠ اسمع المشورة وأقبل التأديب

لكي تصير حكيمًا في أواخرك .

٢١ في قلب الإنسان أفكار كثيرة

لكن مشورة الرب هي تحقّق . مز ١١/٣٣

٢٢ ما يرجي من الإنسان رحمته

والمعوز خير من الكذاب .

٢٣ مخافة الرب تؤدي إلى الحياة

وصاحبها يبت شبعان لا يزوره الشر .

٢٤ الكسلان يغمس يده في الطبق

لا يوصلها ولا إلى فيه .

٢٥ اضرب السّاحر فيصير الساذج حذيرًا

وويخ الفطن فيقطن للعلم .

٢٦ من أساء معاملة أبيه وطرد أمه

فهو ابن الخزي والعار .

٢٧ كف يا بني عن الإصغاء إلى التّاديب

فتنصرف عن أقوال المعرفة (٣) .

٢٨ شاهد لا خير فيه يسخر بالحق

وأفواه الأشرار تبتلع الإثم .

٢٩ قد أعدت العقوبات للسّاحرين

والضربات لظهور الجهال .

٣٠ في الخمر السخريّة وفي المسكر الجلبة

كل من هام بها فليس بحكيم .

٣١ هيبة الملك كثرير الشبل

من يغضبه بخطأ إلى نفسه .

٣٢ مجد للإنسان أيتاعده عن الخصام

وكل غبي يتورّ ثأيره .

٣٣ الكسلان لا يحرق في الخريف

ويطلب عند الحصاد فلا يجد شيئًا .

٣٤ المشورة في قلب الإنسان مالا عميق

وذو الفطنة يستقيّه .

٣٥ كثيرون من البشر ينادون كل واحد بصلاحيّه

أما الإنسان الأمين فمن يجده ؟

٣٦ البار السائر في سلاله

(٣) لا شك أن في هذا المثل كثيرًا من التهكم .

(٢) نص غير ثابت . الفكرة ، على ما يبدو ، هي أن من أهل معاينة الغضب ، زاد في شره .

طوبى لَبَنِيهِ مِنْ بَعْدِهِ !

٨ الْمَلِكُ الْجَالِسُ عَلَى عَرْشِ الْعَدْلِ

يُبْدِدُ^(١) كُلَّ شَرٍّ يَنْظُرُهُ.

٩ مَنْ الَّذِي يَقُولُ : « إِنِّي زَكَيْتُ قَلْبِي وَتَطَهَّرْتُ مِنْ خَطِيئَتِي » ؟
مر ١/٥
واي ١٧/٤
١ يو ٨/١-١٠

١٠ مِكْيَالٌ وَمِكْيَالٌ ، مِغْيَارٌ وَمِغْيَارٌ

كِلَاهُمَا قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ.

١١ الْفَتَى يَنْصَرِفُهُ يُعْرِفُ

هَلْ عَمَلُهُ طَاهِرٌ وَمُسْتَقِيمٌ.

١٢ الْأُذُنُ تَسْمَعُ وَالْعَيْنُ تُبْصِرُ
خر ١١/٤
مز ٩/٩٤

وَالرَّبُّ صَنَعَ كِلْتَاهُمَا.

١٣ لَا تُحِبَّ النَّوْمَ لِئَلَّا تَفْتَقِرَ

إِفْتَحْ عَيْنَيْكَ تَشَبَّعْ خُبْرًا.

١٤ يَقُولُ الْمُشْتَرِي : « رَدِيءٌ رَدِيءٌ »

فَإِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ إِذَا بِهِ يَهْتَلِلُ.

١٥ الذَّهَبُ مَوْجُودٌ وَاللَّالِئُ كَثِيرَةٌ

وَشِفَاهُ الْعَلِيمِ شَيْءٌ نَفِيسٌ.

١٦ اخْذْ ثَوْبَهُ فَإِنَّهُ كَفِيلٌ غَرِيبًا

وَلِأَجْلِ الْأَجَانِبِ اخْذْ مِنْهُ رَهْنًا.

اي ١٢/٢٠ ١٤ ١٧

وَبَعْدَ ذَلِكَ يَمْتَلِئُ قَمَرُهُ خَصَى.

١٨ بِالْمَشُورَةِ تُحَقِّقُ الْمَقَاصِدَ

وَبِالْحَيْلِ مَارِسَ الْحَرْبِ.

١٩ السَّاعِي بِالنَّمِيمَةِ يُفْشِي الْأَسْرَارَ

فَلَا تُخَالِطْ فَاعِزَّ الشُّفْتَيْنِ.

٢٠ مَنْ يَلْعَنُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ

يَنْطَفِئُ سِرَاجُهُ فِي قَلْبِ الظَّلَامِ.

٢١ رَبُّ مِيرَاثٍ يُقْتَنَى عَلَى عَجَلٍ فِي الْبَدَنِ

وَعَاقِبَتُهُ لَا تَكُونُ مُبَارَكَةً.

٢٢ لَا تَقُلْ : « أَجَازِي بِالشَّرِّ »

بَلِ أَنْتَظِرُ الرَّبَّ فَيُخَلِّصَكَ.

٢٣ مِغْيَارٌ وَمِغْيَارٌ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

وَمِيزَانُ الْغِشِّ لَيْسَ بِصَالِحٍ.

٢٤ مِنَ الرَّبِّ خَطَوَاتُ الرَّجُلِ

أَمَّا الْإِنْسَانُ فَكَيْفَ يَفْهَمُ طَرِيقَهُ ؟

٢٥ فَخُجَّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَلْعَنَ قَائِلًا : هَذَا مُقَدَّسٌ

وَبَعْدَ ذَلِكَ النَّظَرُ فِي التَّنْذِيرِ.

٢٦ الْمَلِكُ الْحَكِيمُ يُبْدِدُ الْأَشْرَارَ

وَيُرْدُّ عَلَيْهِمُ الدُّوْلَابَ^(٢)

٢٧ نَسَمَةٌ^(٣) الْبَشَرِ سِرَاجُ الرَّبِّ

وَهُوَ يَفْحَصُ جَمِيعَ أَخَادِيرِ الْجَوْفِ.

٢٨ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ يَحْفَظَانِ الْمَلِكَ

وَيَسْنُدُ عَرْشَهُ بِالرَّحْمَةِ.

٢٩ فَخَرُ الشُّبَّانِ قُوَّتُهُمْ

وَبَهَاءُ الشُّيُوخِ الْمَشِيبِ.

٣٠ رُضُوضُ الْجُرْحِ دَوَاءٌ لِلشَّرِّ

وَكَذَا الضَّرَبَاتُ فِي أَخَادِيرِ الْجَوْفِ^(٤).

٢١ أَلْقَبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ سَوَاقِي مَاءٍ

فَمَتَمًا شَاءَ يُمِيلُهُ.

٢ كُلُّ طَرِيقٍ لِلْإِنْسَانِ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ

حر ١٢/٢٠

و ١٧/٢١

مثل ١٢٦/١٩

روم ١٧/١٢

١ تس ١٥/٥

مز ٢٣/٢٧

مثل ٩/١٦

و ٢١/١٩

ث ٢٢/٢٣

جا ٥-٣/٥

متى ٥/١٥

متى ٢٢/٦

١ قور ١١/٢

مز ٨/٦١

اش ٥/١٦

لو ١٥/١٦

و ١٤ ٩/١٨

ما ٢٢/٥

١ سم ١٢٢/١٥

(٣) مبدأ حياة ينفخه الله في الإنسان بعد أن يكون قد
جل جسدته (راجع تلك ٧/٢).

(٤) في ذلك ، على ما يبدو ، دفاع عن العقوبات
البدنية ، ولكن معنى هذا المثل غير أكيد.

(١) أو : يندري . انه يميز بين القضايا الصالحة والقضايا
السيئة (راجع ٢٦/٢٠).

(٢) إشارة إلى درس الحبيب ، وكانوا يستعملون أنواعا
من الجرات المزودة بدواليب (راجع اش ٢٨/٢٨).

- ١٥ إجراء الحق فرح للبار وفرح لفاعلي الآثام.
 ١٦ الإنسان الذي يضل عن طريق التعقل يسكن في جماعة الأشباح.
 ١٧ محبوب اللذة يقع في العوز ومحب الخمر والزيت لا يغني.
 ١٨ الشرير فدية البار والغادر فدية المستقيمين (٤).
 ١٩ السكني في أرض مقيمة خير من السكني مع امرأة منازعة شرسة.
 ٢٠ في منزل الحكيم كنز شهبي وزيت لكن الجاهل من البشر يتبعه.
 ٢١ من سعى إلى العدل والرحمة يجد الحياة والعدل والمجد.
 ٢٢ الحكيم يتسور مدينة البواسيل وينقض قوة معتمديها.
 ٢٣ من حفظ فمه ولسانه حفظ من الضيق نفسه.
 ٢٤ ذو التكبر والافتخار يسمى ساخرًا لأنه يعمل بتكبر زائد.
 ٢٥ رغبة الكسلان تقتله لأن يديه تأبيان العمل.
 ٢٦ الشرير النهار كله يطعم طمعًا والبار يعطي ولا يبخل.
 ٢٧ ذبيحة الأشرار قبيحة فكلم بالأخرى إذا قدّموها بالإثم.

متى ٦/٥

جا ١٣/٩-١٥

لو ٣٠/١

٣٥ ٣٤

سي ٩/٧

- ووازن القلوب هو الرب.
 ٣ إجراء العدل والحق أفضل عند الرب من الذبيحة (١).
 ٤ ترفع العينين انتفاخ القلب.
 ٥ سراج الأشرار الخطيئة (٢).
 ٥ أفكار المجد إنما هي للريح وكل عجول إنما هو للعوز.
 ٦ تحصيل الكنوز بلسان الكذاب بطل زائل لئلا تمسي الموت.
 ٧ عفت الأشرار يعجزهم لأنهم أبوا إجراء الحق.
 ٨ طريق الإنسان الأثم معوج أما البريء فعمله مستقيم.
 ٩ السكني في زاوية سطح خير من امرأة منازعة وبيت مشترك.
 ١٠ نفس الشرير ترغب في الإساءة فقريه لا ينال خطوة في عينيه.
 ١١ إذا غرم السائر صار الساذج حكيمًا وكذا إذا علم الحكيم تقبل العلم.
 ١٢ يتأمل البار بيت الشرير ويلقي (٣) الأشرار في السوء.
 ١٣ من سد أذنه عن صراخ الضعيف فهو أيضًا يصرخ ولا يسمع له.
 ١٤ الغطية في الخفاء تخمد الغضب والرشوة في الحوض تسكن السخط الشديد.

سي ١٦/٢٥

متى ١٥/٦

يع ١٣/٢

(١) في جميع أسفار الكتاب المقدس نجد هذا التشديد على استقامة القلب، وهي شرط لكل قيام بطقوس العبادة (راجع عا ٢٢/٥ وهو ٦/٦ واش ١١/١ وار ٢١/٧ ٢٣).

(٢) معنى غير أكيد.

(٣) أي الرب، إن لم يكن النص مشوهًا.
 (٤) راجع ٨/١١. يبدو أن هذا المثل يفترض أنه لا بد من بعض الشر في العالم. ولكن الرب العادل يحمي منه المستقيمين ويعدّه للأشرار.

سفر الأمثال ٢٨/٢١-٢٢/١٩

٢٨ شاهد الزور يهلك

والإنسان المصعب له الكلام أبداً.

٢٩ الإنسان الشرير يَصْلَبُ وجهه

أما المستقيم فثبت طريقه.

٣٠ ليس من حكمة ولا فطنة

ولا مشورة أمام الرب (٥).

٣١ الفرس معد ليوم القتال

أما النصر فممن الرب.

٢٢ ١/٧ الصيت أفضل من الغنى الكثير

والخطوة خير من الذهب والفضة.

٢ الغني والفقير تلاقيا والرب صنع كليهما.

٣ الحذر يرى الشر فيحتني

والسذج يعبرون ويغرّمون.

٤ ثواب التواضع مخافة الرب

الغنى والمجد والحياة.

٥ إن في طريق الأعوج أشواطاً وفخاخاً

فالحافظ لنفسه يتبعدها.

٦ ذرب الفتى بحسب طريقه

فمتى شاخ لن يحيد عنه.

٧ الغني يسود المعوزين

والمقترض عبد للمقرض.

٨ من زرع الظلم يحصد سوء

وعصا حنقه تفنى (١).

٩ الصالح العين يبارك

لأنه أعطى من خبزه للفقير.

١٠ أطرد السائح فيخرج النزاع

ويسكن الخصام والشتم.

١١ من أحب طاهر القلب

وعلى شفّته نعمة فالملك خليله.

١٢ عينا الرب تحافظان على المعرفة

وهو يخزي كلام الغادر.

١٣ قال الكسلان: «إن في الخارج أسداً

وفي وسط الشارع أقتل».

١٤ أفواه الأجنبيات حفرة عميقة

فمن سقط عليه يسقط فيها.

١٥ الغبوة متأصلة في قلب الفتى

لكن عصا التأديب تبعده عنها.

١٦ من ظلم الفقير زاده غنى

ومن أعطى الغني أفقره (٢).

اي ٨/٤

مز ٩/١١٢
لو ١٤-١٣-١٤

متى ٨/٥
متى ١٣/١٦

اش ١٠/٨

مز ٨/٢٠
هو ١٧/١

حا ١/٧

اي ١٥/٣١
حك ٧/٦
متى ٤٥/٥

متى ١٨/٦

٣. مجموعة الحكماء

١٧ أميل أذنك وأسمع كلام الحكماء

ووجه قلبك إلى علمي

١٨ فإنه لذيد إذا حفظته في باطنك

وإذا ثبت كُله على شفّتك.

١٩ ليكون اتكالك على الرب

اليوم علمتك أنت.

وحدها تستحث على الجهد وتأتي بالنجاح، وإما عن إيمان
ديني بعدالة الرب الذي يقلب المواقف رأساً على عقب.

(٥) أي «لا تدوم أمامه أو لا تتكلم عليه».

(١) معنى هذا المثل غير أكيد.

(٢) يعبر هذا المثل إما عن قاعدة تقول بأن الصعوبة

٢٠ أَلَمْ أَكُتُبْ لَكَ ثَلَاثِينَ فَصَلًا^(٣)

مِنْ الْمَشُورَاتِ وَالْعِلْمِ

٢١ لِأَعْلِمَكَ حَقِيقَةَ أَقْوَالِ الْحَقِّ

لِتَرُدَّ أَقْوَالِ الْحَقِّ لِلَّذِينَ أَرْسَلُوكَ؟

٢٢ لَا تَسْلُبِ الْفَقِيرَ لِأَنَّهُ فَقِيرٌ

خر ٦/٢٣
و ١١/٢٣
اش ١/٢٣

وَلَا تَسْحَقِ الْبَائِسَ عِنْدَ الْبَابِ^(٤)

٢٣ فَإِنَّ الرَّبَّ يُخَاصِمُ لِمُخْصِمِيهَا

وَيَخْطِفُ نَفُوسَ الَّذِينَ خَطَفُوهُمَا.

سبي ١٥/٨ ٢٤ لَا تُصَاحِبِ الرَّجُلَ الْغَضُوبَ

وَلَا تُسَافِرِ الْإِنْسَانَ الْحَنِقَ

٢٥ لِيَلَّا تَعْلَمَ سُبُّهُ وَتَأْخُذَ لِنَفْسِكَ فُخًّا.

٢٦ لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَصِفِقُونَ الْكَفَّ

وَيَكْفُلُونَ الدُّيُونَ

٢٧ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مَا تُرَدُّ

فَلِمَ يُؤْخَذُ فِرَاشُكَ مِنْ تَحْتِكَ؟

٢٨ لَا تُرِجِ الْمَعَالِمَ الْقَدِيمَةَ

الَّتِي وَضَعَهَا آبَاؤُكَ.

ت ١٤/١٩

٢٩ أَرَأَيْتَ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَجِدُ فِي عَمَلِهِ؟

إِنَّهُ يَقِفُ أَمَامَ الْمُلُوكِ

وَلَا يَقِفُ أَمَامَ الْمَعْمُورِينَ.

٢٣ ١ إِذَا جَلَسْتَ تَأْكُلُ مَعَ ذِي سُلْطَةٍ

فَتَأْمَلُ أَشَدَّ التَّأْمَلِ فِي مَا هُوَ أَمَامَكَ

٢ وَضَعُ سِكِّينًا لِيَخْنَجِرَتْكَ^(١)

إِنْ كُنْتَ ذَا شَرِّهِ.

٣ لَا تَشْتَوِ طَبِيبَاتِهِ فَإِنَّهَا طَعَامُ خَادِعٍ^(٢).

٤ لَا تَتَّبِعْ لِتَحْصَلَ عَلَى الْغِنَى

كُفَّ عَنِ التَّفَكُّيرِ فِيهِ.

٥ أَتَطِيرُ عَيْنِكَ إِلَيْهِ ، فَلَا يَكُونُ.

إِنَّ الْغِنَى قَدْ صَنَعَ لِنَفْسِهِ جَنَاحَيْنِ

وَطَارَ كَالْعُقَابِ إِلَى السَّمَاءِ.

٦ لَا تَأْكُلْ خُبْزَ حَسَوِدِ الْعَيْنِ

وَلَا تَشْتَوِ طَبِيبَاتِهِ

٧ فَإِنَّهُ كَمَا نَوَى فِي نَفْسِهِ كَذَلِكَ يَكُونُ

يَقُولُ لَكَ: «كُلْ وَاشْرَبْ»

وَقَلْبُهُ لَيْسَ مَعَكَ.

٨ لُقِمْتُكَ الَّتِي أَكَلْتَهَا تَتَقَيَّأُهَا

وَتُضْجِعُ كَلِمَاتِكَ الْعَذْبَةَ.

٩ لَا تَتَكَلَّمْ فِي أُذُنِ الْجَاهِلِ

فَإِنَّهُ يَسْتَهِنُ بِمَا فِي أَقْوَالِكَ مِنْ التَّعَقُّلِ.

١٠ لَا تُرِجِ الْمَعَالِمَ الْقَدِيمَةَ

وَلَا تَدْخُلْ حُقُولَ الْإِيثَامِ

١١ فَإِنَّ فَادِيَهُمْ مُقْتَلِرٌ

وَهُوَ يُخَاصِمُ لِمُخْصِمِيهِمْ مَعَكَ^(٣).

١٢ وَجَّهْ قَلْبَكَ لِلتَّادِيبِ

وَأُذُنُكَ لِأَقْوَالِ الْعِلْمِ.

١٣ لَا تُقْصِرْ فِي تَادِيبِ الْوَلَدِ

إِنَّكَ إِنْ ضَرَبْتَهُ بِالْعَصَا لَا يَمُوتَ

١٤ تَضْرِبُهُ بِالْعَصَا

فَتُنْقِذُ نَفْسَهُ مِنْ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ.

١٥ يَا بُنَيَّ ، إِنْ كَانَ قَلْبُكَ حَكِيمًا

(٢) إشارة إلى آداب السلوك المصرية (راجع تك

٣٤/٤٣).

(٣) القادي (راجع عد ١٠١٢/٣٥) هو الله في هذه

الآية (راجع ٢٣/٢٢ وار ٣٤/٥٠).

(٣) لعل هذه القصول الثلاثين تشير إلى حكمة

أمينيموبي المصري التي يستوحى منها كل هذا المقطع.

(٤) عند باب المدينة حيث كانوا يحرون الحكم

ويبحثون في الشؤون العامة (راجع ٧/٢٤).

(١) يرجع أن المعنى: «إكبح نهلك».

١٦ يَفْرَحْ قَلْبِي أَنَا أَيْضًا وَتَبْتَهِجْ كُلِّتَايَ

إِذَا نَطَقْتَ شَفَاكَ بِالْإِسْتِقَامَةِ .

١٧ لَا يَغُرُّ قَلْبُكَ مِنَ الْخَاطِئِينَ ٤-١/٣٧
٣/٧٣
مثل ٣١/٣

بَلْ كُنْ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ طَوَالَ النَّهَارِ

١٨ فَإِنَّكَ إِنْ حَفِظْتَهَا فَهُنَاكَ الْعَاقِبَةُ
وَأَنْتِظَارُكَ لَا يَخِيبُ .

١٩ اِسْمَعْ يَا بَنِيَّ وَكُنْ حَكِيمًا

وَأَرشِدْ قَلْبَكَ فِي الطَّرِيقِ .

٢٠ لَا تَكُنْ بَيْنَ الْمُدْمِنِينَ لِلْخَمْرِ

وَالْمُلْتَهَمِينَ لِللَّحْمِ

٢١ فَإِنَّ الْمُدْمِنَ وَالْمُلْتَهَمَ يَفْتَقِرَانِ

وَالنَّوْمُ يُلبَسُ الثَّيَابَ الْبَالِيَةَ .

٢٢ اِسْمَعْ لِأَبِيكَ الَّذِي وَلَدَكَ ٢١ ١٨/٢١
مثل ٢٦/١٩

وَلَا تَسْتَهِنْ بِأَمْرِكَ إِذَا شَاحَتْ .

٢٣ اِشْتَرِ الْحَقَّ وَلَا تَبْعَهُ

وَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ وَالنَّادِبُ وَالْفِطْنَةُ .

٢٤ أَبُو الْبَارِ يَبْتَهِجْ أَبْنَاهُ جَا

وَوَالِدُ الْحَكِيمِ يَفْرَحُ بِهِ .

٢٥ فَلْيَفْرَحْ أَبُوكَ وَأُمُّكَ وَلْتَبْتَهِجْ وَالِدَتُكَ

٢٦ يَا بَنِيَّ ، أَعْطِي قَلْبَكَ

وَلْتَطِيبْ عَيْنَاكَ بِطَرَفِي :

٢٧ فَإِنَّ الزَّانِيَةَ حُفْرَةٌ عَمِيقَةٌ

وَالْغَرِيبَةُ بَثْرٌ ضَيِّقٌ

٢٨ وَهِيَ أَيْضًا كَالِصِّ تَكْمُنُ

وَتُكْثِرُ الْغَايِرِينَ فِي الْأَنَامِ .

٢٩ لِمَنْ «الْوَيْلُ» ؟ لِمَنْ «وَأَسْفَاه» ؟

لِمَنْ الْمُشَاجَرَاتُ ؟ لِمَنْ الشُّكُوى ؟

لِمَنْ الضَّرَبَاتُ مِنْ دُونِ سَبَبٍ ؟

لِمَنْ إِظْلَامُ الْعَيْنَيْنِ ؟

٣٠ لِلَّذِينَ يُدْمِنُونَ الْخَمْرَ

لِلَّذِينَ يَدْخُلُونَ لِيَذُوقُوا الْمَمْرُوجَ .

٣١ لَا تَنْظُرْ إِلَى الْخَمْرِ إِذَا أَحْمَرَتْ

وَأَبْدَتْ فِي الْكَأْسِ حَبِيبَهَا

إِنَّهَا تَسُوعُ مَرِيئَةً .

٣٢ لَكِنَّهَا فِي الْآخِرِ تَلْسَعُ كَالْحَيَّةِ

وَتَنْفُثُ سُمَّهَا كَالْأَفْعَى .

٣٣ تَرَى عَيْنَاكَ الْغَرَائِبَ

وَيَنْطَلِقُ قَلْبُكَ بِالْهَذْيَانِ

٣٤ وَتَكُونُ كَمُضْطَجِعٍ فِي عُرْصِ الْبَحْرِ

أَوْ كَنَائِمٍ عَلَى رَأْسِ السَّارِيَةِ

٣٥ وَتَقُولُ : «ضَرَبُونِي وَلَمْ أُتَوَجَّعْ

رَضَضُونِي وَلَمْ أُشْعَرْ

مَتَى أَسْتَقِظُ فَأَعُودُ إِلَى طَلَبِهَا» .

٢٤ ١ لَا تَغُرَّ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ

وَلَا تَشْتَرِ أَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ

٢ فَإِنَّ قُلُوبَهُمْ تُضْمِرُ الْعُنفَ

وَشِفَاهُهُمْ تَنْطَلِقُ بِالضَّرَرِ .

٣ بِالْحِكْمَةِ يُبْنَى الْبَيْتُ وَبِالْفِطْنَةِ يُبْنَى

٤ وَبِالْعِلْمِ تَمْتَلِئُ الْأَهْرَاءُ

مِنْ كُلِّ مَالٍ نَفِيسٍ شَهِيٍّ .

٥ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ ذُو عِزَّةٍ

وَالْإِنْسَانُ الْعَالِمُ يَزِيدُ فِي قُوَّتِهِ

٦ لِأَنَّكَ بِالْحَيْلِ تَارِسُ حَرْبِكَ

وَبِكَثْرَةِ الْمُشِيرِينَ نَصْرُكَ .

٧ الْحِكْمَةُ عَالِيَةٌ عَلَى الْغَيْبِ

عِنْدَ الْبَابِ لَا يَقْتَحُ قَمْعُهُ .

٨ الْمُفَكِّرُ فِي الْإِسَاءَةِ

يُدْعَى صَاحِبَ مَكَابِدٍ .

اب ١٨/٥ ١٩

مر ٢٦/١٠٧ ٢٧

١ سم ٧/١٦

لو ٢١/١٤

- ٩ مَقْصِدُ الْغَبَاوَةِ الْخَطِيئَةُ
وَالسَّائِرُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْبَشَرِ
اي ٥/٥ ١٠ إِنْ أَسْتَرَحَيْتَ فِي يَوْمِ الضُّيقِ
ضَاقَتْ قُوَّتُكَ .
١١ أَنْقِذِ الْمَسْوْقِينَ إِلَى الْمَوْتِ
وَحَافِظُ عَلَى الْمَقْوودِينَ إِلَى الْقَتْلِ (١) .
١٢ إِنْ قُلْتَ : « نَحْنُ لَا عِلْمَ لَنَا »
أَفْعَلْ وَازِنِ الْقُلُوبِ لَا يَفْهَمُ
وَالسَّاهِرِ عَلَى نَفْسِكَ لَا يَعْلَمُ
فَيُرِّدُ عَلَى الْبَشَرِ مِثْلَ عَمَلِهِمْ ؟
١٣ يَا بَنِيَّ ، كُلِّ الْعَسَلِ فَإِنَّهُ لَدِيدٌ
كُلِّ الشَّهْدِ فَإِنَّهُ حُلُوٌّ فِي حَلْقِكَ .
١٤ إَعْلَمْ ، كَذَلِكَ تَكُونُ الْحِكْمَةُ لِنَفْسِكَ
إِنْ وَجَدْتَهَا فَهَذَاكَ الْعَاقِبَةُ
وَأَنْتَظِرُكَ لَا يَخِيبُ .
١٥ لَا تَكْمُنْ أَبَها الشَّرِيرُ عَلَى مَنَزِلِ الْبَارِ
- وَلَا تُخَرِّبْ مَقَرَّهُ
١٦ فَإِنَّ الْبَارَ يَسْقُطُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَنْهَضُ
أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَعْرُشُونَ فِي الْمُصِيبَةِ .
اي ٢٩/٣١ ١٧ إِذَا سَقَطَ عَدُوُّكَ فَلَا تَفْرَحْ
وَإِذَا عَثَرَ فَلَا يَبْتَهِجْ قَلْبُكَ
١٨ لِئَلَّا يَرَى الرَّبُّ وَيَسُوءَ الْأَمْرُ فِي عَيْنَيْهِ
فَيُرِّدْ عَنْهُ غَضَبَهُ .
مز ١/٣٧ ١٩ لَا تَغْضَبْ عَلَى ذَوِي السُّوءِ
وَلَا تَفْرَحْ مِنَ الْأَشْرَارِ
٢٠ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِدَيِ السُّوءِ مِنْ عَاقِبَةٍ
وَمُصْبَاحُ الْأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ .
٢١ يَا بَنِيَّ اتَّقِ الرَّبَّ وَالْمَلِكِ
١ بط ١٧/٢ لَا تُعَاشِرِ الْمُتَقَلِّبِينَ
٢٢ فَإِنَّ مُصِيبَتَهُمْ تَقَعُ بَعْتَةً
وَمَنْ الَّذِي يَعْلَمُ سَبِي هَلَاقِهِمْ ؟

٤. تابع لمجموعة الحكماء

- ٢٣ هَذِهِ أَيْضًا لِلْحُكَمَاءِ :
مُرَاعَاةُ الْوُجُوهِ فِي الْقَضَاءِ
لَيْسَتْ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ (٢) .
٢٤ مَنْ يَقُولُ لِلشَّرِيرِ : « إِنَّكَ بَارٌّ »
تَلْعَنُ الشُّعُوبُ وَتَمَقُّتُهُ الْأُمَمُ .
- ٢٥ أَمَّا الَّذِينَ يُؤَيِّخُونَهُ
فَيَنْعَمُونَ وَعَلَيْهِمْ بَرَكَاتُ الْخَيْرِ .
٢٦ مَنْ يُجِيبُ بِكَلَامٍ سَدِيدٍ يُقْبَلُ الشَّفَتَيْنِ .
سي ١٥/٧ ٢٧ هَبِي عَمَلَكَ فِي الْخَارِجِ
وَأَعِدِّهِ فِي حَقْلِكَ

(١) لعل المقصود هم الأبرياء المحكوم عليهم ظلماً .
(٢) تأمر الشريعة القاضي بعدم مراعاة الوجوه (اح ١٥/١٩ ونث ١٧/١ و ١٩/١٦) . وكثيراً ما يتناول الأنبياء هذا الواجب بعبارات متنوعة (عا ٦/٢ و ٧/٥ و ١٠ و اش ٢/١٠ و مي ٩/٣ و ١١ و وار ٢٨/٥ و حز ١٢/٢٢) . وسيجعل المسيح هذا القضاء بلا عناية (اش ٥-٣/١١ و وار ٥/٢٣ و ٦ و حز ٤/٢٢ و ١٢ و ١٤) مثل الله نفسه (راجع غل ٦/٢) .

سفر الأمثال ٢٤/٢٨-٢٥/١٣

وَبَعْدَ ذَلِكَ أَبْنِ بَيْتَكَ.
 ٢٨ لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ بِلا سَبَبٍ
 أَفَتَخْذَعُ بِشَفَقَتِكَ؟
 متى ١٢/٦ ٢٩ لَا تَقُلْ: «كَمَا صَنَعَ بِي هَكَذَا أَصْنَعُ بِهِ»
 ١٥ ١٤ د
 أَرَدُ لِلْإِنْسَانِ مِثْلَ عَمَلِهِ.
 ٣٠ إِنِّي مَرَرْتُ بِحَقْلِ الْكَسْلَانِ
 وَبِكَرَمِ الْإِنْسَانِ الْفَاقِدِ الرُّشْدِ
 ٣١ فَإِذَا الْعَوَسُجُ قَدْ عَلَاهُ كُلُّهُ
 وَالشُّوكُ غَطَّى وَجْهَهُ
 وَجِدَارُ حِجَارَتِهِ قَدْ انْهَدَمَ.
 ٣٢ فَنَظَرْتُ فَوَعَيْتُ فِي قَلْبِي
 وَرَأَيْتُ فَاسْتَفَدْتُ تَأْدِيبًا:
 ٣٣ قَلِيلٌ مِنَ النَّوْمِ، قَلِيلٌ مِنَ الْعَمَلِ
 قَلِيلٌ مِنَ التَّكْتِفِ لِلرُّقَادِ
 ٣٤ فَإِنِّي عَوَزْتُكَ كَعَجْوَالٍ
 وَفَاقْتُكَ كَرَجُلٍ مُتَسَلِّحٍ (٣).

٥. مجموعة ثانية لسليمان

٢٥ اهْدِهْ أَيْضًا أَمْثَالَ سُلَيْمَانَ الَّتِي نَقَلَهَا
 رِجَالُ حِزْقِيَّا، مَلِكِ يَهُوذَا.
 ٢ مَجِدُّ اللَّهِ كَتَمَ الْأَمْرَ
 ٧/١٢ طو
 وَمَجِدُّ الْمُلُوكِ فَحَصَّ الْأَمْرَ. ٢٨/٢٩ ث
 ٣ السَّمَاءُ لِلْعُلُوِّ وَالْأَرْضُ لِلْعُمُقِ
 ٣٣/١١ د
 وَقُلُوبُ الْمُلُوكِ لَا تَفْحَصُ.
 ٤ أَرْلِي الْحَبْثَ مِنَ الْفِضَّةِ
 ٥ أَرْلِي الشَّرِيرَ مِنْ أَمَامِ الْمَلِكِ
 فَيُكَبَّتَ بِالْعَدْلِ عَرْشُهُ
 ٦ لَا تَفْتَحِرْ أَمَامَ الْمَلِكِ
 ٤/٧ س
 وَفِي مَكَانِ الْعُظَمَاءِ لَا تَقِفْ ١٠ ٩/١٣ و
 ٧ فَإِنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يُقَالَ لَكَ: «إِصْعَدْ إِلَى هُنَا»
 ١١ ٧/١٤ لو
 مِنْ أَنْ تُحَطَّ أَمَامَ الْأَمِيرِ.
 ما رَأَيْتُهُ غِيَاكَ
 ٨ لَا تُبْرِزْهُ عَاجِلًا إِلَى الدَّعْوَى
 ٩ خَاصِمٌ لِيْخْصُومَتِكَ مَعَ قَرِيبِكَ
 وَلَا تَبْجُ بِسِرِّ غَيْرِكَ
 ١٠ لِئَلَّا يُهِنَكَ السَّامِعُ
 ١١ فَلَا تَرَوْلَ مَذْمُوتَكَ (١)
 ١٢ الْكَلَامُ الْمَنْطُوقُ بِهِ فِي أَوَانِهِ
 تَفَاحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَعَ نَقُوشٍ مِنْ فِضَّةٍ.
 ١٣ الْمَوْبِخُ الْحَكِيمُ لِلْأَذْنِ الْوَاعِيَةِ
 حَلَقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَحَلْيٌ مِنْ إِبْرِيزٍ.
 ١٤ السَّفِيرُ الْأَمِينُ لِمُرْسَلِيهِ
 مِثْلُ بَرْدِ الثَّلَجِ فِي يَوْمِ الْحَصَادِ

(٣) راجع ١٠/١١-١١.

(١) مَلَّتْكَ: إِنَّمَا الَّتِي سَبَّيْنَاهَا لِقَرِيبِكَ، وَإِنَّمَا الَّتِي
 أَذَاعَهَا عَلَيْكَ خَصَمُكَ.

٢٦ البارُّ الْمُتَعَتِّرُ أَمَامَ الشَّرِيرِ
مَعِينٌ مَدُوسٌ وَيَنْبُوعٌ مَلُوثٌ.
٢٧ الْإِكْتَارُ مِنْ أَكْلِ الْعَسَلِ غَيْرُ صَالِحٍ
وَلَا الْبَحْثُ عَنِ الْمَجْدِ يَلَوُّ الْمَجْدِ (٢)
٢٨ الْإِنْسَانُ الَّذِي لَا يَقْضِي رُوحَهُ
مَدِينَةٌ مُنْهَدِمَةٌ بِلَا سُرٍ
٢٩ كَالثَّلَاجِ فِي الصَّيْفِ وَالْمَطَرِ فِي الْحَصَادِ
هَكَذَا لَا يَلِيْقُ الْمَجْدُ بِالْجَاهِلِ.
٣ كَالْعُصْفُورِ الْهَارِبِ وَالسُّنُوبِ الطَّائِرِ
هَكَذَا اللَّعْنَةُ بِلَا سَبَبٍ لَا تُصِيبُ.
٣ لِلْفَرَسِ السُّوطُ وَلِلْحَجَارِ اللَّجَامُ
وَلِظُهُورِ الْجُهَّالِ الْعَصَا.
٤ لَا تُجَاوِبِ الْجَاهِلَ بِحَسَبِ غَبَاوَتِهِ
لِئَلَّا تَكُونَ أَنْتَ نَظِيرَهُ.
٥ جَاوِبِ الْجَاهِلَ بِحَسَبِ غَبَاوَتِهِ
لِئَلَّا يَكُونَ حَكِيمًا فِي عَيْنِهِ (١).
٦ مَنْ أَرْسَلَ كَلَامًا عَلَى لِسَانِ جَاهِلٍ
فَأَنَّا يَقْطَعُ الرَّجُلَيْنِ وَيَتَجَرَّعُ الْعُنْفُ.
٧ سَاقَا الْأَعْرَجِ وَاهِيتَانِ
وَكَذَا الْمَثَلُ فِي أَفْوَاهِ الْجُهَّالِ.
٨ مَثَلٌ مَنْ يُكْرِمْ الْجَاهِلَ
كَمَثَلِ مَنْ يَرِبُطُ الْحَصَى بِالْعِقْلَاعِ (٢).
٩ كَشَوْكٍ فِي يَدِ سَكْرَانٍ
هَكَذَا الْمَثَلُ فِي فَمِ الْجُهَّالِ.
١٠ كَالنَّابِلِ الَّذِي يَجْرَحُ كُلَّ إِنْسَانٍ
هَكَذَا مَنْ يَسْتَأْجِرُ الْجَاهِلَ وَالْمَاثِرَةَ.

لأنه يُنْعِشُ نُفُوسَ سَادَتِهِ.
١١ الْمُتَخَيَّرُ بِعَقِيَّةٍ زُورٍ
أَنَّمَا هُوَ غَيْمٌ وَرِيحٌ وَلَيْسَ هُنَاكَ مَطَرٌ.
١٥ ١١/١٨ ٨ يَطُولُ الْأَنَاءُ يُسْتَعْطَفُ الْحَاكِمُ
وَاللِّسَانُ اللَّيِّنُ يَكْسِرُ الْعِظَامَ.
١٦ إِذَا وَجَدْتَ عَسَلًا فَكُلْ مَا يَكْفِيكَ
لِئَلَّا تَتَخَيَّمَ فَتَقْبَأَ.
١٧ لَا تُكْثِرْ نَقْلَ الْقَدَمِ إِلَى بَيْتِ قَرِيْبِكَ
لِئَلَّا يَسْأَمَ مِنْكَ فَيَكْرَهَكَ.
١٨ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَشْهَدُ زُورًا عَلَى قَرِيْبِهِ
أَنَّمَا هُوَ مِطْرَقَةٌ وَسَيْفٌ وَسَهْمٌ مَسْنُونٌ.
١٩ التَّوَكُّلُ عَلَى الْخَادِعِ فِي يَوْمِ الضِّيقِ
سِنْ مُتَخَوِّدَةٌ وَرِجْلٌ مَشْلُولَةٌ.
٢٠ كَثَرَعَ الثِّيَابُ فِي أَوَانِ الْبَرْدِ
وَكَالْحَلُّ عَلَى الْجُرْحِ
هَكَذَا مَنْ يُغْنِي الْأَغْنَى لِقَلْبٍ مُصَابٍ.
٢١ إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ خُبْرًا
وَأِنْ عَطِشَ فَأَسْقِهِ مَاءً
٢٢ فَإِنَّكَ تَرْكُمُ عَلَى هَامَتِهِ جَمْرًا
وَالرَّبُّ يُجَازِيكَ.
٢٣ رِيحُ الشَّهْرِ تُؤَلِّدُ الْمَطَرَ
وَاللِّسَانُ الْهَامِسُ يَلْدُ الْوَجْهَ الْعَبُوسَ.
٢٤ السُّكْنَى فِي زَاوِيَةِ سَطْحٍ
خَيْرٌ مِنْ أَمْرَأَةٍ مُنَازَعَةٍ وَبَيْتٍ مُشْتَرَكٍ.
٢٥ الْخُبْرُ الصَّالِحُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ
مِثْلُ مِيَاهِ بَارِدَةٍ لِحَلْقٍ ظَامِئٍ.

سم ١٥ ٤/٢٣
نص ٤٤/٥ ت
و ٢٢/٢٠
روم ٢٠/١٢

(٢) ترجمة الشطر الثاني تستند إلى تصويب في العبارات.

الكلمات العبرية. (٢) يصبح زعمها مستحيلًا وقد نصيب راميها. والمقلاع

(١) التناقض بين المثلين (٤-٥) مقصود وفيه توازن في هو آلة حرية قديمة لرمي الحجارة.

١١ كَكَلْبٍ عَائِدٍ عَلَى قَيْئِهِ

هَكَذَا الْجَاهِلُ الْمُكَرِّرُ غِبَاوَتَهُ.

١٢ أَرَأَيْتَ الْإِنْسَانَ الْحَكِيمَ فِي عَيْنَيْهِ؟

إِنَّ الْأَمَلَ فِي الْجَاهِلِ أَكْثَرُ مِنْهُ.

١٣ قَالَ الْكَسْلَانُ: «إِنَّ فِي الطَّرِيقِ كَيْثًا

إِنَّ فِي الشُّوَارِعِ أَسَدًا».

١٤ الْبَابُ يَدُورُ عَلَى مَقَاصِلِهِ

وَالْكَسْلَانُ عَلَى فِرَاشِهِ.

١٥ الْكَسْلَانُ يَغْمِسُ يَدَهُ فِي الطَّبَقِ

يَتَبَّعُهُ إِبْصَالُهَا إِلَى فَمِهِ.

١٦ الْكَسْلَانُ أَحْكَمُ فِي عَيْنَيْهِ

مِنْ سَبْعَةٍ يُجْبِيُونَ بِسَدَادٍ.

١٧ مَنْ مَرَّ فَتَدَخَّلَ فِي خُصُومَةٍ لَا تَعْنِيهِ

كَعَمَنْ بِأَخْذٍ كَلْبًا بِأُذُنَيْهِ.

١٨ كَعَمَّجُونِ يَرْمِي سِهَامَ نَارٍ وَمَوْتَ

١٩ هَكَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَخْدَعُ قَرِيبَهُ

ثُمَّ يَقُولُ: «أَلَمْ أَكُنْ مَارْحَمًا؟»

٢٠ بِأَنْقِطَاعِ الْحَطَبِ تَنْطَفِئُ النَّارُ

وَبِزَوَالِ النَّعَامِ يَسْكُنُ التَّرَاعُ.

٢١ الْفَحْمُ عَلَى الْجَمْرِ وَالْحَطَبُ عَلَى النَّارِ

هَكَذَا صَاحِبُ التَّرَاعِ لِإِضْرَامِ الْخُصُومَةِ.

٢٢ كَلِمَاتُ النَّعَامِ كَقِطْعِ الْحُلُوى

فَهِيَ تَنْزِلُ إِلَى أَخَادِيرِ الْجَوَفِ.

٢٣ الشَّفَاءُ الْمُتَوَهَّجُ وَالْقَلْبُ الشَّرِيرُ

فِضَّةٌ ذَاتُ خَبَثٍ عَلَى خَزَفٍ.

٢٤ بِشَفَتَيْهِ يَتَنَكَّرُ الْمُبْغِضُ

وَفِي بَاطِنِهِ يَجْعَلُ الْمَكْرَ.

٢٥ إِذَا لَاطَفَكَ بِصَوْتِهِ فَلَا تُصَدِّقْهُ

فَإِنَّ فِي قَلْبِهِ سَبْعَ قَبَائِحَ.

٢٦ وَإِنْ أُخْفِيَ الْبُغْضُ بِالْمُخَادَعَةِ

فَخُبْرُهُ يَكْشِفُ فِي الْجَمَاعَةِ.

٢٧ مَنْ يَحْفِرُ حُفْرَةً يَسْقُطُ فِيهَا

وَمَنْ يُدْخِرْ حَجَرًا يَرْجِعْ عَلَيْهِ.

٢٨ لِسَانُ الزُّورِ يُبْغِضُ ضَحَايَاهُ

وَقَمُّ التَّمَلُّقِ يَجْلِبُ السُّقُوطَ.

٢٧ أَلَا تَفْتَحِرُ يَوْمَ الْغَدِ

فَإِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مَاذَا يَلِدُ الْيَوْمَ.

٢ لِمَدَحِكَ الْغَرِيبُ لَا قَمَكَ

الْأَجَنَّبِيُّ لَا شَفَتَاكَ.

٣ الْحَجَرُ ثَقِيلٌ وَالزَّمْلُ بَاهِظٌ

وَغَضَبُ الْغَيْبِيِّ أَثْقَلُ مِنْهَا.

٤ الْحَقُّ قَاسٍ وَالْغَضَبُ نَزِقٌ

وَأَمَّا الْحَسَدُ فَمَنْ الَّذِي يَقِفُ أَمَامَهُ؟

٥ التَّوْبِيخُ الْمُجَاهِرُ بِهِ

خَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ الْمُضْمَرِ.

٦ جُرُوحُ الْمُحِبِّ أَمِينَةٌ

وَقَبْلُ الْمُبْغِضِ خَائِنَةٌ (١).

٧ النَّفْسُ الشَّعْبِيَّةُ تَدُوسُ الشَّهَدَ

وَلِلنَّفْسِ الْجَائِعَةِ كُلُّ مَرٍّ حُلُومٌ.

٨ كَالْعَصْفُورِ الَّذِي يَشْرُدُ مِنْ عُشِّهِ

هَكَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَشْرُدُ مِنْ وَطَنِهِ.

٩ الزَّيْتُ وَالْبَحُورُ يُفَرِّحَانِ الْقَلْبَ

وَعُدُوبَةُ الصَّدِيقِ مِنْ مَسْوَرَةِ النَّفْسِ.

١٠ لَا تَتْرُكْ صَدِيقَكَ وَلَا صَدِيقَ أَبِيكَ

سي ٢٣/٢٧
ار ٨ ٤/٩

مز ٣/٢٨

مر ١٦/٧
حا ٨/١٠
سي ٢٧-٢٥/٢٧

لو ١٩/١٢
مت ١٤ ١٣/٤

٢ قور ١٢/١٠-١٢

متى ٤٩/٢٦
متى ١٦/٢٥
لو ١٦/١٥

سي ٢٨ ٢٦/٢٩

متى ٢٨ ٢٥/٢٣
١ يو ١٨/٣

سي ١١ ١٠/١٢

(١) تصويب في التحريك استنادًا إلى التوازي بين

الشرطين.

ولا تدخل بيت أخيك في يوم بؤسك.
جار قريب خير من أخ بعيد.
١١ يا بني، كن حكيماً وفرح قلبي
فأجيب معيري بكلمة.
١٢ الحذير يرى الشر فيخفي
والسذج يعبرون ويغرّمون.
١٣ خذ ثوبه فإنه كفيل غريباً
ولأجل الأجانب خذ منه رهناً (١).
١٤ من بارك قريبه بصوت جهر
في الصباح باكراً
تُحسب بركته لعنة (٢).
١٥ الوكف المتواصل في يوم ممطر
والمرأة المنازعة سيّان.
١٦ من ضبطها فإنما يضبط الريح
ويقبض يمينه على زيت.
١٧ الحديد يصقل الحديد
والإنسان يصقل تجاه صديقه.
١٨ من يحرس تينة يأكل من ثمرها
ومن يسهر على سيده يمتد.
١٩ كما أن الماء يعكس الوجه
كذلك قلب الإنسان يعكس الإنسان (٣).
٢٠ متوى الأموات والهاوية لا تشبعان
وكذا عينا الإنسان لا تشبعان (٤).
٢١ المذوب للفضة والبوقعة للذهب
وقيمة الإنسان بحسب سمعته.
٢٢ لو ذقت الغبي في هاوٍ

جا ٨/١
و ٧/٦

بين الحبوب وبالمطرقة
لما فارقت غباوته.
٢٣ اعرف حق المعرفة أحوال غنمك
ووجه قلبك إلى قطعانك.
٢٤ فإن الغنى لا يدوم أبداً
ولا الثاج يبقى إلى جيل فجيل.
٢٥ إذا رفح الحشيش وظهر العشب
وجمع كلاً الجبال
٢٦ تكون الكباش ملبوسك والثيوس ثمن حقل
٢٧ وحسبك لبن المعز طعاماً لك
وقوتاً لبنتك ومعيشة لجواربك.
٢٨ اهرب الشرير ولا من يطارد
أما الأبرار فكثيرون يطمئنون.
٢ إذا عصت أرض كثير رؤسائها
ويانسأ فطن عليم يطول استقراؤها.
٣ الرجل المعوز الظالم للفقر
مطر كاسيح لا طعام معه.
٤ الذين يهلون الشريعة يحمدون الشرير
والذين يحفظون الشريعة يسخطون عليه.
٥ الناس الأشرار لا يقفون للحق
والذين يلتصقون الرب يغطون لكل شيء.
٦ المعوز السائر في كماله
خير من معوج الطرق وهو غني.
٧ من يحفظ الشريعة فهو ابن فطن
ومن يهاشِر الخلعة ينجس أباه.
٨ من كثر ماله بالربى والفائدة

هي ٢٢/٧

اح ١٧/٢٦ و ٣٦
مز ٦/١١٨

يو ٢٦/١٠
١ تور ١٤/٢
حك ٩/٣

خر ٢٤/٢٢
مثل ٢٢/١٣

راجع ١٧/٢٧ و ٢٣/٢٥.
(٥) العيان مركز الحسد.

(٢) راجع ١٦/٢٠
(٣) يحرم التلمود التحيات قبل القيام بصلاة الصبح.
(٤) فهم النمس اليوناني هذه الآية بطريقة مختلفة.

جَمَعَهُ لِمَنْ يَرْحَمُ الْفُقَرَاءَ ^(١).

^٩ مَنْ يَصْرِفُ أُذُنَهُ عَنْ سَبَاحِ الشَّرِيعَةِ
فَصَلَاتُهُ أَيْضًا قَبِيحَةٌ.

^{١٠} مَنْ يُضِلُّ الْمُسْتَقِيمِينَ فِي طَرِيقِ السُّوءِ
فَهُوَ يَسْقُطُ فِي هَوْتِهِ وَالْكَامِلُونَ يَرْتَوُونَ خَيْرًا.

^{١١} الْغَنِيُّ حَكِيمٌ فِي عَيْنِهِ

وَالْفَقِيرُ الْفَطِنُ يَفْحَصُهُ.

^{١٢} إِذَا أَتَهَجَّ الْأَبْرَارُ كَانَ فَخْرٌ عَظِيمٌ

وَإِذَا قَامَ الْأَشْرَارُ تَوَارَى النَّاسُ.

^{١٣} مَنْ كَتَمَ مَعَاصِيَهُ لَمْ يَنْجَحْ

وَمَنْ اعْتَرَفَ بِهَا وَأَقْلَعَ عَنْهَا يُرْحَمُ ^(٢).

^{١٤} طَوْبُ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَخْشَى فِي كُلِّ حِينٍ

أَمَّا الَّذِي يُقَسِّي قَلْبَهُ فَيَسْقُطُ فِي السُّوءِ.

^{١٥} الشَّرِيرُ الَّذِي يَحْكُمُ شَعْبًا ضَعِيفًا

أَسَدٌ يَزَارُ وَدُبٌ يَنْبِ.

^{١٦} الْقَائِلُ الَّذِي لَا فِطْنَةَ لَهُ يَكْثُرُ الْمَظَالِمُ

وَالَّذِي يُبْغِضُ الْكَسْبَ يُطِيلُ أَيَّامَهُ.

^{١٧} الْإِنْسَانُ الْمُرْتَكِبُ سَفْكَ دَمٍ

يَهْرَبُ إِلَى الْجُبِّ: فَلَا يُمَسِّكُهُ أَحَدٌ.

^{١٨} مَنْ سَارَ بِالسَّلَامَةِ يَخْلُصَ

وَالْمُعَوَّجُ ذُو الطَّرِيقَيْنِ يَسْقُطُ فِي إِحْدَاهُمَا.

^{١٩} مَنْ يَفْلَحُ أَرْضَهُ يَشْبِعْ خُبْرًا

وَمَنْ يَسْعَ وَرَاءَ التَّوْفِيقِ ^(٣) يَشْبِعْ فَاغَةً.

^{٢٠} الرَّجُلُ الْأَمِينُ كَثِيرُ الْبَرَكَاتِ

وَالْمُغْتَنِّي عَلَى عَجَلٍ لَا يُتَغَاضَى عَنْهُ.

^{٢١} مُرَاعَاةُ الْوُجُوهِ غَيْرُ صَالِحَةٍ

نث ١١٩/١٦

وَيَسَبِّبُ كِسْرَةَ خُبْرٍ يَخْطَأُ الرَّجُلُ.

^{٢٢} ذُو الْعَيْنِ الشَّرِيرَةِ يَتَهَاوَتْ عَلَى الْمَالِ

وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ الْعَوَرَ يَدْرِكُهُ.

^{٢٣} مَنْ وَبَّخَ إِنْسَانًا عَلَى طَرِيقِهِ

نَالَ فِي الْآخِرِ حُطُوءَهُ

أَكْثَرَ مِمَّنْ يُمَلِّقُ بِاللِّسَانِ.

^{٢٤} الَّذِي يَسْلُبُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَقُولُ: لَا مَعْصِيَةَ

فَهُوَ شَرِيكٌ لِلْإِنْسَانِ الْمُدْمَرِ.

^{٢٥} الْجَشِيعُ النَّفْسِ يُثِيرُ التَّرَاعُ

وَالْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ يَزْدَهَرُ.

^{٢٦} مَنْ اتَّكَلَ عَلَى قَلْبِهِ فَهُوَ جَاهِلٌ

وَالسَّائِرُ بِحِكْمَةٍ يَنْجُو.

^{٢٧} مَنْ أَعْطَى الْمُعْوَرَ لَمْ تُدْرِكْهُ الْفَاقَةُ

وَمَنْ أَغْضَى عَيْنَيْهِ عَنْهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَاتٌ كَثِيرَةٌ.

^{٢٨} إِذَا قَامَ الْأَشْرَارُ تَوَارَى النَّاسُ

وَإِذَا هَلَكُوا تَكَاثَرَ الْأَبْرَارُ.

^{٢٩} مَنْ وَبَّخَ فَصْلَبَ عُنُقَهُ

يُحْطَمُ بَعْتُهُ وَلَا عِلاجُ

^{٣٠} إِذَا تَكَاثَرَ الْأَبْرَارُ فَرِحَ الشَّعْبُ

وَإِذَا تَسَلَّطَ الشَّرِيرُ انْتَحَبَ الشَّعْبُ.

^{٣١} الْإِنْسَانُ الَّذِي يُجِبُّ الْحِكْمَةَ يُفْرَحُ أَبَاهُ

وَالَّذِي يُعَاشِرُ الزَّوَانِي يُتَلَفُ مَالُهُ.

^{٣٢} الْمَلِكُ بِالْعَدْلِ يُثَبِّتُ الْأَرْضَ

وَصَاحِبُ الْإِبْتِرَازِ يُخْرِبُهَا.

^{٣٣} الرَّجُلُ الَّذِي يَتَمَلَّقُ لِقَرِيبِهِ

يَنْصِبُ شَبَكَةً لِخَطَوَاتِهِ.

١ ثور ١٨/٣

مي ٦/٩
لر ١٣/١٥
مثل ٣٤/١٤
اش ٥ ٤/١١

وعد ٧/٥ و٥/٣٢ وهو ٢/١٤ ٤ واش ١٦/١ ١٨.

(٣) لعلها تعني النشاط التجاري. كثير من الأمثال

كانت متمسكة بالثال الأعلى الزراعي.

(١) ان المال المجموع بالحرام لا يستفاد منه وهو يؤول

إلى الفقراء آخر الأمر.

(٢) إشارة إلى الاعتراف بالخطايا (راجع اح ٥/٥

٦ في مَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الشَّرِيرِ فَخُ

اي ١٨/٧ ١٠

وَالْبَارُّ يَرْتَمُ قَرِحًا .

٧ الْبَارُّ يَعْرِفُ قَضِيَّةَ الْفُقَرَاءِ

اي ٢٩/١٦

وَالشَّرِيرُ لَا يَفْطَنُ لِمَعْرِفَتِهَا .

٨ النَّاسُ السَّائِرُونَ يُلقَوْنَ الْفِتْنَةَ فِي الْمَدِينَةِ

وَالْحُكَمَاءُ يَصْرِفُونَ عَنْهَا الْغَضَبَ .

٩ الْحَكِيمُ الَّذِي يُخَاصِمُ غَيًّا

غَضِبَ أَمَّ ضَحِكَ ، لَا يَجِدُ رَاحَةً .

١٠ رِجَالُ الدِّمَاءِ يُبْغِضُونَ السَّلَامَ

وَالْمُسْتَقِيمُونَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ :

١١ الْجَاهِلُ يُخْرِجُ كُلَّ مَا فِي صَدْرِهِ

وَالْحَكِيمُ يَكْتَبِحُهُ وَيُسْكِنُهُ .

١٢ إِذَا كَانَ السُّلْطَانُ يُضْغِي إِلَى كَلَامِ الْكَذِيبِ

كَانَ خَدَمُهُ كُلُّهُمْ أَشْرَارًا .

١٣ الْفَقِيرُ وَرَجُلُ الْمَظَالِمِ تَلَاقِيَا :

الرَّبُّ يُنِيرُ أَعْيُنَ كُلِّهَا .

متى ٥/٥

١٤ الْمَلِكُ الَّذِي يَحْكُمُ لِلْفُقَرَاءِ بِالْحَقِّ

يُثَبِّتُ عَرْشَهُ لِلأَبَدِ .

١٥ الْعَصَا وَالتَّوْبِيخُ يَهْبِئَانِ حِكْمَةً

وَالْفَتَى الْمُهِمَلُ يُخْزِي أُمَّهُ .

١٦ إِذَا تَكَاثَرَتِ الْأَشْرَارُ تَكَاثَرَتِ الْمَعَاصِي

وَالْأَبْرَارُ يَرَوْنَ سُقُوطَهُمْ .

١٧ أَدْبِرْ أَبْنَكَ فَيَرْبِحَكَ

وَيَهَبَ لِنَفْسِكَ الْمَسْرَةَ .

١٨ إِذَا لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ رُؤْيَا

كَانَ الشَّعْبُ مُطْلَقَ الْعِنَانِ

وَالَّذِي يَحْفَظُ الشَّرِيعَةَ طَوْبَى لَهُ (١) .

١٩ بِالْكَلَامِ لَا يُؤَدِّبُ الْعَبْدَ

لَأنَّهُ وَإِنْ فَهِمَ لَا يُجِيبُ .

٢٠ أَرَأَيْتَ الْإِنْسَانَ الْمُتَسَرِّعَ فِي كَلَامِهِ ؟

إِنَّ الْأَمَلَ فِي الْجَاهِلِ أَكْثَرُ مِنْهُ .

٢١ مَنْ دَلَّلَ عَبْدَهُ مِنْذُ صِبَاهٍ

وَجَدَهُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ عَاصِيًا (٢) .

٢٢ الْإِنْسَانُ الْغَضُوبُ يُثِيرُ التَّرَاعُ

وَذُو السُّخْطِ كَثِيرُ الْمَعَاصِي .

٢٣ كِبْرِيَاءُ الْإِنْسَانِ تَضَعُهُ

وَالْمُتَوَاضِعُ بِالرُّوحِ يَحْصُلُ عَلَى الْكَرَامَةِ .

٢٤ الَّذِي يُقَاسِمُ السَّارِقَ يُبْغِضُ نَفْسَهُ

يَسْمَعُ اللَّعْنَ وَلَا يُخْبِرُ بِهِ (٣) .

٢٥ خَشْيَةُ الْبَشَرِ تُلْقِي فَخًا

وَالْمُتَّكِئُ عَلَى الرَّبِّ هُوَ فِي أَمَانٍ .

٢٦ كَثِيرُونَ يَلْتَمِسُونَ وَجْهَ الْمُتَسَلِّطِ

وَمِنَ الرَّبِّ الْحَقُّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ .

٢٧ الْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْأَبْرَارِ

وَالْمُسْتَقِيمُ الطَّرِيقِ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الشَّرِيرِ .

متى ٢٣/٢٥-٢٠

متى ١/٢٢

متى ٢٢/١٢

(١) يبدو أن في ذلك تلميحًا إلى نشاط الأنبياء . وقد تدلّ « الشريعة » في هذه الآية على تعليم الأنبياء .
(٢) أي اللعنة التي يفوحون بها على المجرم المجهول أو الشاهدين للمستقرين (راجع اح ١/٥ وقض ٢/١٧) .
(٣) يصعب علينا فهم الكلمة ، وقد استندنا في

٦. أقوال آجور

٣٠. أقوال آجور بني يافّة المسّاوي^(١)
تَصْرِيح : قَوْلُ الرَّجُلِ الْمُسَمَّى إِيْتِيْل
إِيَّيْ بَوَاسِطَةِ إِيْتِيْلٍ صِرْتُ قَادِرًا^(٢) .
١ فَاِنِّي أَبْلُدُ النَّاسَ وَلَيْسَتْ لِي فِطْنَةُ الْبَشَرِ
٢ وَلَمْ أَتَعْلَمْ الْحِكْمَةَ وَلَا عَرَفْتُ عِلْمَ الْقُدُّوسِ^(٣) .
١ مَنِ الَّذِي صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَنَزَلَ
وَمَنِ الَّذِي جَمَعَ الرِّيحَ فِي رَاحَتَيْهِ ؟
وَمَنِ الَّذِي صَرَّ الْمِيَاهَ فِي ثَوْبٍ
وَمَنِ الَّذِي أَقَامَ جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ ؟
مَا أَسْمُهُ وَأَسْمُ أَبِيهِ إِنْ عَلِمْتَ ؟
٥ كُلُّ قَوْلٍ لِلَّهِ مُنْخَصٌّ
هُوَ ثَرَسٌ لِلْمُعْتَصِمِينَ بِهِ .
٦ لَا تَزِدْ عَلَى كَلَامِهِ لِئَلَّا يُؤَبِّخَكَ فَتُكَذَّبُ .
٧ شَيْئِينَ سَأَلْتُكَ
فَلَا تَمْنَعْنِي إِيَّاهُمَا قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ :
- ٨ أَبْعِدْ عَنِّي الْبَاطِلَ وَكَلَامَ الْكَذِبِ
لَا تُعْطِنِي الْفَقْرَ وَلَا الْغِنَى
بَلْ أَرْزُقْنِي مِنَ الطَّعَامِ مَا يَكْفِينِي
٩ لِئَلَّا أَشْبَعَ فَأَجْحَدَ وَأَقُولَ : « مَنِ الرَّبُّ ؟ »
١٠ أَوْ أَفْتَقِرَ فَأَسْرِقَ وَأَعْتَدِي عَلَى أَسْمِ إِلَهِي .
١١ لَا تَشْكُ عَبْدًا إِلَى سَيِّدِهِ
لِئَلَّا يَلْعَنَكَ فَتَكُونَ أَثِيمًا
١٢ رَبُّ جِبِلٍّ يَلْعَنُ أَبَاهُ وَلَا يُبَارِكُ أُمَّهُ .
١٣ رَبُّ جِبِلٍّ طَاهِرٍ فِي عَيْنَيْهِ
وَهُوَ لَمْ يَتَنَّقْ مِنْ قَدَرِهِ .
١٤ رَبُّ جِبِلٍّ مُتَرَفِّعٍ الْعُيُونِ وَمُتَعَالِي الْجُفُونِ .
١٥ رَبُّ جِبِلٍّ أَسْنَانُهُ سُبُوفٌ وَأَنْبَاهُهُ سَكَاتِينَ
لِيَأْكُلَ الْبَائِسِينَ عَنِ الْأَرْضِ
وَالْمَسَاكِينَ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ^(٤) .
- مز ٢٩/١١٩
متى ١١/٦
تث ١٧/٦
و ١٥/٣٢
اح ٢١/٥
يو ١٣/٢
اي ٣٨-٣٩
سي ٣-٢/١
مز ٣١/١٨
٢ صم ٣١/٢٢
اي ٢٢/١٩
اش ١١/٩

٧. أمثال عددية^(٥)

- ١٥ لِلْعَلَقَةِ بَشَانٌ تَقُولَانِ : « هَاتِ هَاتِ »
ثَلَاثٌ لَا تَشْبَعُ وَأَرْبَعٌ لَا تَقُولُ : « كَفَى » :
١٦ مَنُوى الْأَمْوَاتِ وَالرَّجِيمُ الْعَقِيمَةُ
وَالْأَرْضُ الَّتِي لَا تَشْبَعُ مَاءً
- عد ١٣٣/١٦
مثل ٢٠/٢٧
تث ١/٣٠

(١) من مسّا، راجع ٣/٣١ .
(٢) النص غامض، واستندنا إلى معطيات النقد الكتابي .
(٣) يسمي « المثل العددي » إلى الحكمة واللغز والتشبيه في الوقت نفسه . نجده في الأدب العبري . على وجه غير
(٤) لا نعرف هل يطبق هذا الوصف على فئة معينة أو أمة أو طبقة اجتماعية .
(٥) يسمي « المثل العددي » إلى الحكمة واللغز والتشبيه في الوقت نفسه . نجده في الأدب العبري . على وجه غير

والنَّارُ الَّتِي لَا تَقُولُ : « كَفَى » .

١٧ الْعَيْنُ الْمُسْتَهْزِئَةُ بِالْأَبِ

وَالْمُسْتَخِفَّةُ بِطَاعَةِ الْأُمِّ إِذَا شَاخَتْ

تَفْقَاهَا غَرِيْبَانُ الْوَادِي

وَتَأْكُلُهَا فِرَاحُ الْعُقَابِ .

١٨ ثَلَاثَةٌ يُعْجِزُنِي فَهَمُّهَا

وَأَرْبَعَةٌ لَا أَعْلَمُهَا :

حك ١٠/٥ ١٢ ١٩ طَرِيقُ الْعُقَابِ فِي السَّمَاءِ

وَطَرِيقُ الْحَيَّةِ عَلَى الصَّخْرِ

وَطَرِيقُ السَّفِينَةِ فِي غُرْضِ الْبَحْرِ

وَطَرِيقُ الرَّجُلِ مَعَ الْقَدَرَاءِ (١)

٢٠ كَذَلِكَ طَرِيقُ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ :

تَأْكُلُ وَتَمْسَحُ فَمَهَا

وَتَقُولُ : « مَا أَرْتَكِبْتُ إِثْمًا » .

جا ١٠/٥ ٧ ٢١ تَحْتَ ثَلَاثَةٍ تَرْتَجُّ الْأَرْضُ

وَتَحْتَ أَرْبَعَةٍ لَا تَسْتَطِيعُ الْإِحْتِمَالُ :

٢٢ تَحْتَ عَبْدٍ إِذَا مَلَكَ

وَأَحْمَقَ إِذَا شَبَعَ مِنَ الطَّعَامِ

٢٣ وَتَحْتَ مَمْقُونَةٍ إِذَا صَارَتْ لِرَجُلٍ

وَأُمَةٍ إِذَا وَرَثَتْ مَوْلَانَهَا .

٢٤ أَرْبَعَةٌ هِيَ الصُّغْرَى فِي الْأَرْضِ

لَكِنَّهَا أَحْكَمُ الْحُكَمَاءِ :

٢٥ التَّمَلُّ أُمَّةٌ لَا عِزَّةَ لَهَا

لَكِنَّهُ يُعَدُّ فِي الصَّيْفِ طَعَامَهُ

٢٦ وَالْوَبَارُ (٧) أُمَّةٌ لَا قُوَّةَ لَهَا

لَكِنَّهَا تَجْعَلُ فِي الصُّخُورِ بُيُوتَهَا

٢٧ وَالْجَرَادُ لَا مَلِكَ لَهُ

لَكِنَّهُ يَخْرُجُ بِأَسْرِهِ سِرْبًا سِرْبًا .

٢٨ وَالْعِظَابَةُ (٨) تُمَسِّكُهَا بِالْأَيْدِي

وَهِيَ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ .

٢٩ ثَلَاثَةٌ تُحْسِنُ السَّيْرَ

وَأَرْبَعَةٌ تُحْسِنُ الْمِشْيَةَ :

٣٠ اللَّيْثُ جَبَّارُ الْبَهَائِمِ

وَهُوَ لَا يَتَرَجَّعُ مِنْ وَجْهِ أَحَدٍ

٣١ وَالذِّبُّ الْمَقُوسُ الظُّهْرَ

وَالنَّيْسُ وَالْمَلِكُ الَّذِي عَلَى رَأْسِ قَوْمِهِ (٩) .

٣٢ إِنْ حَمَقْتَ يَرْفَعِ نَفْسِكَ وَفَكَّرْتَ فِي الشَّرِّ

فَضَعْ يَدَكَ عَلَى فَمِكَ .

٣٣ إِنْ عَصَرَ اللَّبَنَ الْحَلِيبَ يُخْرِجُ الزُّبْدَةَ

وَعَصَرَ الْأَنْفَ يُخْرِجُ الدَّمَ

وَعَصَرَ الْغَضَبَ يُخْرِجُ الْخِصَامَ .

البنين .

(٧) مفرد وُبر وهو جنس دواب من صغار الثدييات

وفصيلة الوريبات . حجمها حجم الأرنب ، وفي قائمتها

الأماميتين أربع أصابع ، وفي الخلفيتين ثلاث ، وكلها تنتهي

بأظفار على شكل الحافر .

(٨) هو حيوان صغير من فصيلة الزحافات يُقال له في

العامة «سَقَاةٌ وَبَحْلِيَّةٌ» .

(٩) الآية غير تأكيد المعنى .

كامل ، منذ عصر الأنبياء (عا ٣/١ و ٦ و ٩ و ١١ و ١٣ و

واش ٦/١٧ و مي ٤/٥ وراجع مز ١٢/٦٢) ويعود إلى

الظهور ثانية في صفحات الأدب الحكيم (مثل ١٦/٦ ت

وهنا ١٥/٣٠-٣٣ واي ١٩/٥ و ٥/٤٠ و جا ٢/١١ و ٢/٤ و

وسي ١٦/٢٣ ت و ٧/٢٥ و ٧-٥/٢٦ و ٢٨ و ٢٥/٥٠ و

وراجع ٢-١/٢٥) . والمجموعة الصغيرة الواردة في

١٥/٣٠-٣٣ تشير على وجه خاص إلى عجائب الطبيعة وإلى

عادات الحيوانات .

(٦) لا محاولة إغوائها ، بل سر الاتحاد الزوجي والنجاب

٨. أقوال لموئيل

٣١ أقوال لموئيل ، مَلِكِ مَسَّا^(١)

أَذَبَتْهُ بِهَا أُمُّهُ :

٢ مَاذَا أَقُولُ لَكَ يَا بَنِيَّ

يَا أَبْنَ أَحْشَانِي ، يَا أَبْنَ نُذُورِي .

٣ لَا تُسَلِّمْ قُوَّتَكَ إِلَى النِّسَاءِ

وَلَا طُرُقَكَ^(٢) إِلَى مُبِيدَاتِ الْمُلُوكِ .

٤ لَيْسَ لِلْمُلُوكِ ، يَا لَمُؤْيِلَ

لَيْسَ لِلْمُلُوكِ أَنْ يَشْرَبُوا الْخَمْرَ^(٣)

وَلَا لِلْعُظَمَاءِ أَنْ يَشْرَبُوا الْمُسْكِرَ

٥ لِثَلَاثٍ يَشْرَبُوا فَيَنْسُوا الشَّرَائِعَ

وَيَحْرِفُوا قَضِيَّةَ كُلِّ أَبْنَاءِ الْبُؤْسِ .

٦ أَعْطُوا الْمُسْكِرَ لِلْمُشْرِفِ عَلَى الْمَوْتِ

وَالْخَمْرَ لِلذَّوِي النُّفُوسِ الْمَوَّةِ .

٧ فَيَشْرَبُوا وَيَنْسُوا شِقَاءَهُمْ

وَلَا يَعُودُوا يَذْكُرُونَ عَنَاءَهُمْ .

٨ افْتَحْ فَمَكَ لِأَجْلِ الْآخَرَسِ

فِي قَضِيَّةِ كُلِّ أَبْنَاءِ الْخِذْلَانِ .

٩ افْتَحْ فَمَكَ وَأَحْكَمْ بِالْعَدْلِ

وَأَنْصِفِ الْبَائِسَ وَالْمِسْكِينَ .

متى ٣٤/٢٧

مر ٢/٧٢ و ٤

و ١٢/١٤

متى ٢/٩

١ مل ١/١١ و ٤

جا ١٧/١٠ و ١٧

٩. المرأة الفاضلة^(٤)

١١ آ - مَنْ يَجِدُ الْمَرْأَةَ الْفَاضِلَةَ ؟

إِنَّ قِيَمَتَهَا فَوْقَ اللَّائِي .

١١ ب - قَلْبُ زَوْجِهَا يَثِقُ بِهَا

فَلَا تُعَوِّزُهُ الْغَنِيمَةُ .

١٢ ج - ثَابِتُهُ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ

جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهَا .

١٣ د - تَلْتَمِسُ صَوْفًا وَكَنَانًا

وَتَعْمَلُ بِحِذْقٍ كَقِيَمَتِهَا

١١ هـ - فَتَكُونُ كَسُفْرِ التَّاجِرِ

تَجْلِبُ طَعَامَهَا مِنْ بَعِيدٍ .

١٥ و - تَقُومُ وَاللَّيْلُ مُخَيِّمٌ

وَتُعْطِي طَعَامًا لِيَبْنِيهَا

وَلِيَجْوَارِيهَا أَعْمَالُهَا^(٥) .

١٦ ز - تَتَأَمَّلُ حَقْلًا فَتَشْتَرِيهِ

وَيَشْمَرُ كَقِيَمَتِهَا تَغْرِسُ كَرْمًا .

١٧ ح - تَشُدُّ وَتَسْطَلُّهَا بِالْقُوَّةِ

البدو (راجع الريكايين ، ار ٣٥ ، والمسلمين اليوم) .

(٤) قصيدة أنجيدية (راجع مز ٩ و ١٠ و ٢٥ و ٣٤

و ٣٧ و ١١١ و ١١٢ و ١١٩ و ١٤٥ و مرا ١ و ٤ ونحو

٨٠٢/١ وسي ١٣/٥١ و ٢٩) .

(٥) يرجح أن هذا الشعر تعليق يفسد الإيقاع .

(١) مسّا اسم قبيلة اسماعيلية في شمال جزيرة العرب

(تك ١٤/٢٥) . كانت حكمة «أبناء الشرق» (عد

٢١/٢٤) مشهورة (راجع ١ مل ١٠/٥ وار ٧/٤٩ واي

١١/٢) .

(٢) أو «خاصرتيك» ، بتصويب في الحركات .

(٣) التشديد على غاظر الخمر ميزة من ميزات أخلاق

- ٢٥ ع - لِبَاسُهَا الْعِزُّ وَالْبَهَاءُ .
وهي تَضْحَكُ لِلْيَوْمِ الْآتِي (١) .
- ٢٦ ف - تَفْتَحُ فَمَّهَا بِالْحِكْمَةِ .
وعلى لِسَانِهَا تَعْلِمُ الرَّحْمَةَ .
- ٢٧ ص - تُرَاقِبُ طَرِيقَ بَيْتِهَا .
وَلَا تَأْكُلُ خُبْزَ الْكَسَلِ .
- ٢٨ ق - يَقُومُ بَنُوهَا وَيُهَيِّئُونَهَا .
وَيَقُومُ زَوْجُهَا فَيَمْدَحُهَا :
- ٢٩ ر - « بَنَاتُ كَثِيرَاتٍ قُمنَ بِالْمَآثِرِ
أَمَّا أَنْتِ فَفَقِيتِهِنَّ جَمِيعًا » .
- ٣٠ ش - الْحُسْنُ غُرُورٌ وَالْجَمَالُ بَاطِلٌ .
وَالْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ لِلرَّبِّ (٢) هِيَ الَّتِي تُمدَحُ .
- ٣١ ت - أُعْطِوْهَا مِنْ ثَمَرِ يَدَيِّهَا .
وَلْتَمْدَحْهَا فِي الْأَبْوَابِ أَعْمَالُهَا .
- وَتَشْدُدُ ذِرَاعَيْهَا .
- ١٨ ط - تَذُوقُ مَا أَنْجَحَ تِجَارَتُهَا .
فَلَا يَنْطَفِئُ فِي اللَّيْلِ سِرَاجُهَا .
- ١٩ ي - تُلْقِي يَدَيَّهَا عَلَى الْمَكَبِّ .
وَأَنَامِلُهَا تَمْسِكُ الْمِعْزَلَ .
- ٢٠ ك - تَبْسُطُ كَفَّيْهَا إِلَى الْبَائِسِ .
وَتَمُدُّ يَدَيَّهَا إِلَى الْمِسْكِينِ .
- ٢١ ل - لَا تَخَافُ عَلَى بَيْتِهَا مِنَ الثَّلَجِ .
لِأَنَّ أَهْلَ بَيْتِهَا جَمِيعُهُمْ لَا يَسُونَ ثِيَابًا مُضَاعَفَةً .
- ٢٢ م - تَصْنَعُ لِنَفْسِهَا أُغْطِيَةً .
وَلِبَاسُهَا الْكُنَّانُ النَّاعِمُ وَالْأَرْجُوانُ .
- ٢٣ ن - زَوْجُهَا مَعْرُوفٌ فِي الْأَبْوَابِ .
حَيْثُ يَجْلِسُ بَيْنَ شُيُوخِ الْبَلَدِ .
- ٢٤ س - تَصْنَعُ ثِيَابًا وَتَبِيعُهَا .
وَتَعْرِضُ زَنَانِيرَ عَلَى الْكُنَّاعِي .

(١) لعل هذا المديح للمرأة الفاضلة قد أول تأويلاً رمزياً، لوصف الحكمة المحسنة (راجع ٢٢/٨ +). فلا عجب في هذه الحال أن يكون قد جعل خاتمة للكتاب .

(٢) أي إنها تنظر إلى المستقبل باطمئنان، سواء أكان المقصود من ذلك مصير أسرتها أم الثواب الذي يجازيها به الله على غيرها .

سِفْرُ الْجَامِعَةِ

مدخل

يُنسَب هذا الكتاب الحكيمى إلى سليمان بن داود (١/١). ففي الفصلين الأولين إشارة واضحة إلى حياة هذا الملك (راجع ١ مل ٣ ت). لكنَّ في اللغة ، وهي قريبة من عبرية الربانيين ، وفي التعليم ، وهو انتقاد شديد لمبدأ المكافآت الزمنية ، ما يدعو إلى تحديد تاريخ هذا الكتاب في ما بعد العودة من الجلاء . مِنَّمَا لا شك فيه أنه حُرِّر قبل زمن المكابيين ، فقد عُثِر في قران (المغارة ٤) على بضعة أسطر من هذا الكتاب يعود تاريخها إلى نصف القرن الثاني ق. م .

من الممكن ان اسم «قوهيليت» (الجماعة) (١/١ و ٢ و ١٢ و ٢٧/٧ و ٨/١٢ و ١٠) ، وهو مشتق من «قاهال» (الجماعة) ، يشير إلى حدثين هامين من حياة سليمان ، أي عندما نال الحكمة في جبعون «في وسط شعب عظيم» (١ مل ٨/٣) وعندما بارك الجماعة في تدشين الهيكل (١ مل ٨/٢ و ١٤) . أما العنائة أو الملحق (٨/١٢ و ١٤) ، وقد تكون من تأليف تلميذ ، فإنها تشير ، على ما يبدو ، إلى مناقشات في البيئات اليهودية في مصدر هذا الكتاب المذهل وأهميته . ومع ذلك كانوا يقرأونه كل سنة في عيد الأكواخ في أبلول تشرين الأول (سبتمبر أكتوبر) .

إن هذا الكتاب غير متجانس ، وهذا ما يجعل مطالعته عسيرة . ورأى بعض الناس ، لتفسير ما فيه من أفكار متعارضة ، أنَّ له عدَّة مؤلفين أو مراجعين . ولكن ما من شيء يوجب رفض مبدأ المؤلف الواحد ، فإن هذا المؤلف يجادل نفسه ويستشهد أحيانا بمن سلفه ليقنع آراءهم .

للكتاب مقدِّمة (٢/١-١١) في العودة الدورية للأشياء ، تليها ثلاثة أقسام . في القسم الأول (١٢/١-٢٦/٢) يبدأ المؤلف بانتقاد ذاتي يرد على لسان سليمان . يشيد سفر نشيد الأناشيد بأبهة الملك العظيم وإسرافه وغرامياته ، في حين أن سفر الجماعة يكتشف في آخر الأمر عدم فائدة جهود الإنسان ، حتى الإنسان الذي ينعم بكل شيء ، للتخلص من حالته . فإذا يبقى بعد التمتع ؟ مجرد طعم الرماد في الفم . «باطل الأباطيل ، كل شيء باطل . يقول الجماعة» .

مدخل إلى سفر الجامعة

في القسم الثاني (١/٣-١٢/٦) يبين سفر الجامعة كيف أن كل حقيقة بشرية تتضمن وجهها السلبي وحدودها ، أولها التباين بين المدة اللامتناهية واللحظات العابرة . وبذلك يعي الحكيم أمر النسبية ، لا بل يتقبلها عطية من الله ، فيعبر عندئذ عن قلق قلبي تجاه سر القدر (٢٢/٣ و ١٢/٦ و ١٤/٧ و ٧/٨ و ١٢/٩ و ١٤/١٠) . فما الفائدة في حياة الإنسان (٣/١ و ٢٢/٢ و ٩/٣ و ١٥/٥) ؟ من الذي يدري ؟ أي إمكان الإنسان أن يتخلص من عبث وجوده ؟ أفلا يبقى منه سوى غثيان النفس من إخفاق كامل ؟ يحاول سفر الجامعة أن يجد سلوكاً إنسانياً حقاً بين الانتحار وشهوة التمتع . يفتتح الكاتب القسم الثالث (١/٧-٨/١٢) بسلسلة مؤلفة من سبعة أفكار في صيغة أفعال التفضيل ، كما أنه افتتح القسم الثاني بتكرار العبارة «... وقت ، ولد... وقت » أربع عشرة مرة . ثم يبحث في موضوع الحكمة وعلاقتها بالبرّ والمرأة وممارسة السلطة وسرّ القدر والعدالة الكامنة في الخفاء والعلاقات الاجتماعية وشواذها الظاهرة في عالم فاسد قاس ، وهو شبيه بمؤلف سفر أيوب (راجع ٢٢/٩ و ٧/٢١ والخ ومنز ٣٧ و ٤٩ و ٧٣ و ١/١٢ وملا ١٤/٣-١٥) في مقاومته لتقاليدية الحكماء وبلاغتهم الفارغة ، لحثّ الإنسان على الالتزام في الوجود . إن الذين يكثرون الكلام هم حمقى فإنهم يجهلون أبسط الأمور (١٤/١٠) . يندّد سفر الجامعة على وجه العموم بالمواقف المتطرّفة ، فهي تتلاقى على غير توقّع في عدم الفعالية . ليس هو بمتشائم ولا بمتفائل ولا بانتهازي . بل هو رجل واقعي وبصير . مولع بالصدق والأصالة . الحياة خير في نظره ، فهي عطية إلهية يجب تقبلها بالفرح ، من دون محاولة التشبّه بالملك أو الحيوان (راجع ١٣/٣ و ١٧/٥ و ١٥/٨ و ٩/٩) . ولذلك فإن سفر الجامعة يكثر المفارقات في خدمة جدلية متصلبة يبدو أول وهلة أنها لا تنفذ إلا إلى تناقضات لا تدلّل . فقلماً يلتزم الناس بالتلمذ لها . إذا صحّ أن هناك وجوه شبه بين سفر الجامعة وبعض المزامير (٣٩ و ٦٢ و ٨٨ و ٩٠) ، فإن سفر ابن سيراخ ، الذي وُضع بعده بعشرات السنين فقط ، يكشف عن العودة إلى الأفكار التقليدية . دون أن يكون جاهلاً لمن سبقه (راجع سي ١٤) . ومن المحتمل أن يكون سي ١/٢ - ١٠ قد استوحى أفكاره من سفر الجامعة ، إلا أن الكاتب قد وقف موقفًا معاكسًا فنظر نظرة جديدة إلى الحياة المستقبلية مع الله .

أقيمت مقارنة بين سفر الجامعة وبعض الأعمال الأدبية العائدة إلى الشرق القديم . فلدينا ، فيما يختصّ بالأدب المصري القديم ، حوار اليائس مع نفسه والأغاني الكثيرة لعازفي الكنّارة وحِكَم مخطوطة البرديّ إسنجر . ولدينا ، فيما يختصّ ببلاد ما بين النهرين ، الحوار التطريزي المسمّى « علم الإلهيات البابلي » والنص السومري الأكدي الذي عُثر عليه قبل وقت قليل في أوغاريت على الشاطئ الفينيقي . وأمّا الصلات بالفكر الفلسفي اليوناني فإنها غامضة وغير واضحة . ومع ذلك فلا سبيل إلى إنكار وجود أجواء مشتركة بين سفر الجامعة من جهة ، والأبيقورية والرواقية والكلية من جهة أخرى . لا شك أن الكاتب قد عاش في زمن استيلاء البطالسة على فلسطين ، أي في القرن الثالث ق . م . ولعلّه قد حاول أن يحاور المفكرين الهلنيين .

مدخل إلى سفر الجامعة

لقد كتب نثرًا مسجعًا بكثير من التوازي مكرّرًا الفكر الواحد في صيغ مختلفة . أمّا جملته فكثيرًا ما تكون طويلة ومعقّدة وخالية في ترتيبها من أساليب البلاغة . لا يتردّد في التكرار ويكدّس التكرارات في إنشاء يشبه لائحة من الطلبات . يهوى بعض الكلمات والعبارات ، مثل « هذا باطل ، تحت الشمس ، حكمة ، جهل الخ » . ومع كل ذلك ، فقد نجح ، بالرغم من قلة براعته ووراثته ، في وصف الشيخوخة وصفًا يُعدّ من روائع الكتاب المقدس الشعرية (١٢/١-٨)

ان سفر الجامعة لا يتوقف على مفاهيم أفق العهد والمسيحية ، ومع ذلك فإنه يشارك في إيمان شعبه . فإله إسرائيل هو ، في نظره أيضًا ، صانع كل شيء (١١/٥ وراجع ٨/١٧) . وهو الخالق (١٢/١) ، أنشأ العالم حسنًا (٣/١١) والإنسان مستقيمًا (٧/٢٩) . على الإنسان أن يخشاه (٣/١٤ و ٥/٦ و ٧/١٨ وراجع ٨/١٢) ويؤدّي له عبادة روحية (٤/١٧) . يدين كل واحد بحسب أعماله (٣/١٧ و ٩/١١ وراجع ٩/٧ و ١٤/١٢) . وإلى أن يؤدّي هذا الحساب الأخير ، يقدم الله للبشر سعادة حقيقية ، وإن كانت محدودة (٨/١٥ و ٩/٧ و ٩/١١) . يجب عليهم أن يستفيدوا منها دون التعلّق بها . وأمام إخفاق الحكماء وخيبات الوجود وعدم ثبات كل خير ، يبقى الإنسان غير راضٍ . بل إنه يصبو إلى المطلق ويطلب إلى معرفة مكانه في الكون ومعنى مصيره . لا يخشى سفر الجامعة أن يثبت لنا إثباتًا شبه « علمي » أن ما يُشرع فيما يختص بالإيمان يترك الهاوية فاعرة عند أقدامنا . ولا تُردم إلّا بحدث المسيح .

١ أقوال الجامعة^(١) ، ابن داود ، المَلِك
في أُورَشَلِيم^(٢) :

القسم الأول

المقدمة^(٣)

- ٢ باطل الأباطيل^(٤) ، يقول الجامعة
باطل الأباطيل ، كُلُّ شَيْءٍ باطل .
٣ أي فائدة للإنسان من كُلِّ تَعَبِهِ
الذي يُعَانِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ ؟
٤ جيلٌ يَمْضِي وَجِيلٌ يَأْتِي
وَالْأَرْضُ قَائِمَةٌ أَبَدَ الدَّهُورِ .
٥ وَالشَّمْسُ تَشْرُقُ وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ
ثُمَّ تُسْرِعُ إِلَى مَكَانِهَا وَمِنْهُ تَطْلُعُ .
٦ تَذْهَبُ الرِّيحُ إِلَى الْجَنُوبِ وَتَدُورُ إِلَى الشَّمَالِ
تَدُورُ وَتَدُورُ ذَاهِبَةً ، ثُمَّ إِلَى مَدَارِهَا تَعُودُ .
٧ جَمِيعُ الْأَنْهَارِ تَجْرِي إِلَى الْبَحْرِ
وَالْبَحْرُ لَيْسَ بِمَلَأَنٍ
ثُمَّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَرَتْ مِنْهُ الْأَنْهَارُ
هُنَاكَ تَعُودُ فَتَجْرِي أَيْضًا .
- ٨ جَمِيعُ الْأَمْوَالِ تُعْبِي
فَلَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ الْكَلَامَ .
لَا تَشْبَعُ الْعَيْنُ مِنَ النَّظَرِ
وَلَا تَمْتَلِئُ الْأُذُنُ مِنَ السَّمْعِ .
٩ مَا كَانَ فَهُوَ الَّذِي سَيَكُونُ
وَمَا صُنِعَ فَهُوَ الَّذِي سَيُصْنَعُ
فَلَيْسَ تَحْتَ الشَّمْسِ شَيْءٌ جَدِيدٌ .
١٠ رُبَّ أَمْرٍ يُقَالُ فِيهِ : « أَنْظُرْ ، هَذَا جَدِيدٌ »
بَلْ قَدْ كَانَ فِي الدَّهْرِ الَّذِي كَانَتْ قَبْلُنَا .
١١ لَيْسَ مِنْ ذِكْرٍ لِمَا سَبَقَ
وَلَا مِنْ ذِكْرٍ لِمَا سَيَكُونُ
عِنْدَ الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدُ .
- حياة سليمان^(٥)
١٢ أَنَا الْجَامِعَةُ مَلَكَتُ عَلَى إِسْرَائِيلَ بِأُورَشَلِيمَ
١٣ فَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِيَطْلُبَ وَيَبْحَثَ بِالْحِكْمَةِ

(٤) ان الكلمة العبرية تعني أولاً «البخار على الزجاج»
و«النفس» وهي من مجموعة الاستعارات (الماء والظل
والدخان الخ) التي تصف الضعف البشري في الشعر العبري .
ولكن هذه الكلمة لا توحى إلى الجامعة سوى كيان الأشياء
الوهمي وبالتالي خيبة الأمل التي تنزها بالإنسان .

(٥) ان سليمان نفسه ، في حياة البذخ التي عاشها (١)
مل ٤/١٠ ت) وبالرغم من حكمته (١ مل ٩/٥ ت) ، لم
يعرف السعادة .

(١) أي رجل الجامعة ، وقد يكون إما المعلم أو
المُخَطِّب ، وإما ممثِّل الجامعة والجمهور المُجَسَّد الذي ملَّ من
التعليم التقليدي فأخذ يخطب بدوره .

(٢) تصوّر أدبي يطابق بين الكاتب وسليمان ، وهو
الحكيم الثاني (١ مل ٩/٥ - ١٤) .

(٣) ان حتمية الكون ، وهي الإطار الرتيب للحياة
البشرية ، تثير الملل عند الجامعة ، بخلافًا للتعجب والعبادة
الذين يميز عنها في إي- ٣٨ ٤٠ أو في مز ١٠٤ .

عن كُلِّ مَا صُنِعَ تَحْتَ السَّمَاءِ

فَإِذَا هُوَ عَمَلٌ^(١) رَدِيءٌ

جَعَلَهُ اللَّهُ لِيَنِي الْبَشَرَ لِيَعْمَلُوهُ.

^{١٤} رَأَيْتُ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ

الَّتِي عَمِلْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ

فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ^(٧).

^{١٥} الْمُتَنَوِّي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَوِّمَ

وَالنَّاقِصُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُحْصِيَ.

^{١٦} لَقَدْ نَاجَيْتُ قَلْبِي قَائِلًا:

«هَاءَ نَلَا قَدْ أَنْمَيْتُ وَزِدْتُ الْحِكْمَةَ

فَوْقَ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلِي بِأُورُشَلِيمَ

وَأَكْثَرَ قَلْبِي مِنْ تَذَوُّقِ الْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ

^{١٧} وَوَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَى مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ

وَمَعْرِفَةِ الْجُنُونِ وَالْحَقَاقَةِ

فَعَرَفْتُ أَنَّ هَذَا أَيْضًا سَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ.

^{١٨} لِأَنَّ فِي كَثَرَةِ الْحِكْمَةِ كَثَرَةُ الْعَمَلِ

وَمَنْ أَزْدَادَ عِلْمًا فَقَدْ أَزْدَادَ أَلَمًا.

^٢ أَنَا نَاجَيْتُ قَلْبِي قَائِلًا:

«هَلُمَّ فَأَذِيقْكَ الْفَرَحَ فَتَرَى السَّعَادَةَ

وَإِذَا هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ».

^٢ فِي الضَّحِكِ قُلْتُ: «مَجْنُونٌ»

وَفِي الْفَرَحِ: «مَاذَا يَنْفَعُ؟»

^٣ عَزَمْتُ فِي قَلْبِي أَنْ أُسَلِّمَ جَسَدِي لِلْخَمْرِ

وَقَلْبِي مُنْصَرَفٌ إِلَى الْحِكْمَةِ

وَأَنْ أَلْزِمَ الْحَقَاقَةَ، حَتَّى أَرَى

مَا يَصْلُحُ لِيَنِي الْبَشَرَ أَنْ يَصْنَعُوهُ تَحْتَ السَّمَاءِ

طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ.

^٤ فَصَنَعْتُ أَعْمَالًا عَظِيمَةً

وَبَنَيْتُ لِي بُيُوتًا وَعَرَسْتُ لِي كُرُومًا

^٥ وَأَنْشَأْتُ لِي جَنَّاتٍ وَفَرَادِيسَ

وَهَرَسْتُ فِيهَا أَشْجَارًا مِنْ كُلِّ ثَمَرٍ.

^٦ وَصَنَعْتُ لِي بَرَكَ مَاءٍ

لِأَسْقِيَّ بِهَا الْغُرَائِصَ النَّامِيَةَ الْأَشْجَارَ.

^٧ وَأَقْنَيْتُ عَبِيدًا وَإِمَاءً

فَكَانَ بَيْنِي عَامِرًا بِالْبَنِينَ

وَرُزِقْتُ مَوَاشِيَ كَثِيرَةً مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ

حَتَّى قُفْتُ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي بِأُورُشَلِيمَ.

^٨ وَجَمَعْتُ لِي فِضَّةً وَذَهَبًا

أَمْوَالَ الْمُلُوكِ وَالْأَقَالِمِ

وَأَتَّخَذْتُ لِي مُغْنَيْنَ وَمُغْنِيَاتٍ

وَمِثْلَ ذَاتِ بَنِي الْبَشَرِ وَأَمْرَأَةً وَنِسَاءً^(١).

^٩ فَزِدْتُ عَظَمَةً وَتَفَوُّتٌ

عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي بِأُورُشَلِيمَ

وَالْحِكْمَةَ أَيْضًا بَقِيَّتُ لِي.

^{١٠} وَكُلُّ مَا أَبْتَغَتْهُ عَيْنَايَ لَمْ أَحْرِمْهَا مِنْهُ

وَلَا مَنَعْتُ قَلْبِي مِنَ الْفَرَحِ شَيْئًا.

بَلْ فَرِحَ قَلْبِي مِنْ كُلِّ عَمَلِي

وَكَانَ ذَلِكَ تَصْيِيبي مِنْ عَمَلِي كُلِّهِ.

^{١١} ثُمَّ أَتَفَتُّ إِلَى جَمِيعِ أَعْمَالِي الَّتِي عَمِلْتُهَا يَدَايَ

وَأِلَى مَا عَانَيْتُ مِنَ التَّعَبِ فِي عَمَلِهَا

فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ

وَلَا فَائِدَةَ فِي شَيْءٍ تَحْتَ الشَّمْسِ.

(١) نص غير أكيد: منهم من يترجم: «أميرة وأميرات» أو «سرية وسراية» الخ.

(٦) لا ترد هذه الكلمة العبرية إلا في هذا الكتاب، وأكثر ما تدل عليه هو العمل المتعب كعمل العبد.

(٧) أي جهود غير نافعة وأوهام ووقت ضائع.

- ١٢ ثُمَّ التَفَتُ لِأَنْظُرَ فِي الْحِكْمَةِ وَالْجُنُونِ وَالْحَمَاقَةِ :
وماذا يفعل الإنسان
الذي يخلف المالك غير ما قد فعل ؟
- ١٣ فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَمَاقَةِ
كَمَا أَنَّ النُّورَ أَفْضَلُ مِنَ الظُّلْمَةِ (٢).
- ١٤ لِلْحَكِيمِ عَيْنَانِ فِي رَأْسِهِ
أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَسِيرُ فِي الظُّلْمَةِ.
لِكَيْ عِلِمْتُ أَنَّ مَصِيرًا وَاحِدًا يَنْتَظِرُهَا.
- ١٥ فَقُلْتُ فِي قَلْبِي :
« إِنَّ مَصِيرَ الْجَاهِلِ هُوَ مَصِيرِي أَنَا أَيْضًا
إِذْنِ فَلِمَ حِكْمَتِي هَذِهِ ؟ »
فَقُلْتُ فِي قَلْبِي : « هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ . »
- ١٦ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ ذِكْرٍ
لِلْحَكِيمِ وَالْجَاهِلِ كِلَاهُمَا لِلْأَبَدِ
إِذْ فِي الْآيَاتِ كُلِّ شَيْءٍ يُنْسَى
وَفِي الْحَقِيقَةِ يَمُوتُ الْحَكِيمُ كَالْجَاهِلِ !
- ١٧ فَكَرِهْتُ الْحَيَاةَ إِذْ قَدْ سَاعَنِي الْعَمَلُ
الَّذِي يُعْمَلُ تَحْتَ الشَّمْسِ
لِأَنَّهُ كُلُّهُ بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ .
- ١٨ وَكَرِهْتُ كُلَّ مَا عَانَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ
مِنْ تَعَبِي الَّذِي سَأْتُوكَهُ
لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَخْلُقُنِي :
- ١٩ وَمَنْ يَذُرِّي هَلْ يَكُونُ حَكِيمًا أَوْ أَحْمَقَ ؟
مَعَ أَنَّهُ سَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُلِّ عَمَلِي
- الَّذِي أَفْرَعْتُ فِيهِ تَعَبِي
وَحِكْمَتِي تَحْتَ الشَّمْسِ :
هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ .
- ٢٠ فَأَنْتَيْتُ عَلَى قَلْبِي بَاطِلًا
مِنْ كُلِّ التَّعَبِ الَّذِي عَانَيْتُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ
لِأَنَّهُ رُبَّ إِنْسَانٍ كَانَ تَعَبُهُ
- بِحِكْمَةٍ وَعِلْمٍ وَنَجَاحٍ
ثُمَّ تَرَكَ نَفْسِيهِ لِلْإِنْسَانِ لَمْ يَتَعَبْ فِيهِ :
هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَشَرٌّ عَظِيمٌ .
- ٢١ مَاذَا يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ
وَمِنْ كَدِّ قَلْبِهِ الَّذِي عَانَاهُ تَحْتَ الشَّمْسِ ؟
- ٢٢ لِأَنَّ أَيَّامَهُ كُلَّهَا مُؤَلَمَةٌ وَأَعْمَالُهُ غَمٌّ
حَتَّى فِي اللَّيْلِ لَا يَسْتَرِيحُ قَلْبُهُ
هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ .
- ٢٣ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ (٣)
وَيُبْدِقَ نَفْسَهُ الْهَنَاءَ بَتَعَبِهِ .
فَإِنِّي رَأَيْتُ أَنَّ هَذَا أَيْضًا مِنْ يَدِ اللَّهِ
- ٢٤ فَمَنْ تَرَى يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ إِلَّا مِنْ يَدِهِ ؟ (٤)
إِنَّ اللَّهَ يُؤْتِي الْإِنْسَانَ الصَّالِحَ أَمَامَهُ
حِكْمَةً وَعِلْمًا وَقَرَحًا
وَيُؤْتِي الْخَاطِئَ عَنَاءَ الْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ
حَتَّى يُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ
لِمَنْ هُوَ صَالِحٌ أَمَامَ اللَّهِ (٥) .

١٣-١٢/٣
١٧/٥ و
١٥/٨ و
٨-٧/٩ و

مي ١٠/١
اي ١٧-١٦/٢٧
مثل ٢٢/١٣

٢/١٠
١ يو ١٠/٢
يو ١٧/٨

حك ٤/٢
مي ١٥ ٨/٤٤
جا ١١/١
مز ١١/٤٩

فهو لا يضمها نظريته في الحياة، كما لو كان ينصح بعمل
اللذة الدافع الأخير إلى العمل ويستبعد الشعور بالواجب .
(٤) « إلا من يده » في الترجمات القديمة . وفي النص
العبري « الأ من يدي » .
(٥) هكذا كان الحكماء يتكلمون لإزالة فضيحة
الأموال التي كان الشرير يتألفها (راجع مثل ٨/١١ و ٢٢/١٣)

(٢) ان الحكمة لا تعود على صاحبها بفائدة، ولو
بالذكر الدائم، وهي مع ذلك أفضل من الحماقة، كما أن
النهار أفضل من الليل .
(٣) هذه الحكمة الأبيقورية المظهر هي حجة من
الحجج في سياق جدال . ومع أن الكاتب يردد هذه الحجة
في مواضع عدة (١٢/٣-١٣ و ١٧/٥ و ١٥/٨ و ٧/٩) ،

القسم الثاني

الموت (١)

٣ اِكُلْ أَمْرَ أَوَانٍ

وَلِكُلِّ غَرْصٌ تَحْتَ السَّاءِ وَقْتُ.

٢ لِلْوِلَادَةِ وَقْتُ وَلِلْمَوْتِ وَقْتُ

لِلغَرْسِ وَقْتُ وَلِقَلْعِ الْمَغْرُوسِ وَقْتُ

٣ لِلْقَتْلِ وَقْتُ وَلِلْمَدَاوَةِ وَقْتُ

لِلهَذْمِ وَقْتُ وَلِلْبِنَاءِ وَقْتُ

٤ لِلْبُكَاءِ وَقْتُ وَلِلضَّحِكِ وَقْتُ

لِلشَّجَبِ وَقْتُ وَلِلرَّقْصِ وَقْتُ

٥ لِرُمِي الْحِجَارَةِ وَقْتُ وَلِجَمْعِ الْحِجَارَةِ وَقْتُ

لِلْمُعَانَقَةِ وَقْتُ وَلِلإِمْسَاكِ عَنِ الْمُعَانَقَةِ وَقْتُ

٦ لِلْبَحْثِ وَقْتُ وَلِلإِضَاعَةِ وَقْتُ

لِلحِفْظِ وَقْتُ وَلِلرَّمِيِّ وَقْتُ

٧ لِلتَّمْزِيقِ وَقْتُ وَلِلخِيَاطَةِ وَقْتُ

لِلصَّمْتِ وَقْتُ وَلِلنُّطْقِ وَقْتُ

٨ لِلحُبِّ وَقْتُ وَلِلبُغْضِ وَقْتُ

لِلحَرْبِ وَقْتُ وَلِلصُّلْحِ وَقْتُ.

٩ فَأَيُّ فَائِدَةٍ لِلْعَابِلِ مِمَّا يُعَانِيهِ؟

١٠ إِنْ رَأَيْتُ الْعَمَلَ

الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ لِيَعْمَلُوهُ :

١١ صَنَعَ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنًا فِي وَقْتِهِ

وَجَعَلَ الْأَبَدَ فِي قُلُوبِهِمْ (٢)

مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْرِكَ الْإِنْسَانُ أَعْمَالَ اللَّهِ

مِنْ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ .

١٢ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ

سِوَى أَنْ يَفْرَحَ وَيُطِيبَ نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ

١٣ وَأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ

وَيَذُوقُ هَنَاءَ كُلِّ تَعْبَةٍ

إِنَّمَا ذَلِكَ عَطِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ .

١٤ وَعَلِمْتُ أَنَّ كُلَّ مَا يَعْمَلُهُ اللَّهُ يَدُومُ لِلْأَبَدِ (٣) مَر ١١/٣٣

لَا يُزَادُ عَلَيْهِ وَلَا يُنْقُصُ مِنْهُ

وَقَدْ عَمِلَهُ اللَّهُ لِيَخْشَوْهُ .

١٥ مَا كَانَ قَبْلًا فَهُوَ الْآنَ

وَمَا سَيَكُونُ كَانَ قَبْلًا

وَاللَّهُ يَبْحَثُ عَنِ الْمُضْطَهَّدِ (٤) .

١٦ وَرَأَيْتُ أَيْضًا تَحْتَ الشَّمْسِ :

فِي مَكَانٍ الْحَقُّ شَرًّا وَفِي مَكَانٍ الْبَرُّ (٥) شَرًّا .

١٧ قُلْتُ فِي قَلْبِي :

وَإِنَّ الْبَارَّ وَالشَّرِيرَ يَدِينُهُمَا اللَّهُ .

لَأَنَّ لِكُلِّ غَرْصٍ وَقْتًا

لِلأَمَلِ فَإِنَّهُ لَا يَكْشِفُ عَنْ مَعْنَى الْحَيَاءِ .

(٣) فِي نَظَرِيَةِ الْمَكَافَاةِ ، يُعَدُّ الْمَوْتُ عِقَابَ الْخَطِيئَةِ .

أَمَّا فِي نَظَرِ الْجَامِعَةِ ، فَالْمَوْتُ نَتِيجَةُ لَوْضِعِ الْإِنْسَانِ ، وَلَا

عِلَاقَةٌ لِلْفَضِيلَةِ وَالْعَدْلِ بِذَلِكَ . فَصِيرُ الْإِنْسَانِ هُوَ مَعْيَرُ

الْبَيْسَةِ . وَحَتَّى فِي مِيزَانِ الْعَدْلِ ، فَشَرِيحَةُ الْأَقْوَى هِيَ الَّتِي

تَسُدُّ (الْآيَاتُ ١٦ وَ ١٨) . وَمَعَ ذَلِكَ نَافِعُهُ يَفْضَلُ الضَّعِيفَ

(الْآيَةُ ١٥) .

(٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « الْمُلَاحَقُ » ، وَقَدْ اخْتَلَفَتْ

التَّرْجُمَاتُ لِصُعُوبَةِ النَّصِّ .

(٥) وَفِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ « الْبَارُّ » .

وَإِي ١٦/٢٧ ت) . يَتَبَيَّنُ الْجَامِعَةُ فِي مَعْرَضِ كَلَامِهِ بِمَا فِي

هَذَا التَّعْلِيمِ مِنْ تَقْصِيرٍ .

(١) نَصَفَ أَعْمَالَ الْإِنْسَانِ مَشْهُومًا وَنَصَفَ حَرَكَاتِهِ

وَسَكَاتِهِ حَرَكَاتٍ وَسَكَاتٍ حُزْنَ . فَالْمَوْتُ قَدْ جَعَلَ طَائِعَهُ عَلَى

الْحَيَاةِ . وَالْحَيَاةُ مَسَلَّةُ أَعْمَالٍ مَذْكُوكَةٍ (الْآيَاتُ ١ وَ ٨) لَا

هَدَفَ لَهَا (الْآيَاتُ ٩-١٣) سِوَى الْمَوْتِ ، وَالْمَوْتُ نَفْسَهُ لَا

مَعْنَى لَهُ (الْآيَاتُ ١٤ وَ ٢٢) .

(٢) أَيْ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ بِجَمَلِ الدَّهْورِ

وَمَكَّنَهُ مِنَ التَّفَكُّيرِ فِي سِيَاقِ الْأَحْدَاثِ وَالتَّحَكُّمِ فِي الْوَقْتِ

الْحَاضِرِ . لَكِنَّ الْكَاتِبَ يَضْمِنُ أَنَّ هَذَا الْبَيَانَ الْإِجْمَالِيَّ مُحِيبٌ

سفر الجامعة ١٨/٣-١١/٤

وفي أيدي ظالمهم قُدْرَةٌ ولا مُعْزِي لَهِمْ .

اي ١١/٣-٢٣
و ١٨/١٠-٢٢

فَهَنَّتْ الْأَمْوَاتُ الَّذِينَ مَاتُوا

ولا الأحياء الذين لا يزالون أحياء .

وخيّر منهم جميعاً من لم يوجد حتى الآن

ار ١٨-١٧/٢٠

لأنه لم ير العمل الشرير

الذي يعمل تحت الشمس .

ورأيت أن كل التعب وكل نجاح العمل

إنما هو حسد الإنسان لقربيه :

هذا أيضاً باطل وسعي وراء الريح .

الجاهل يتكفّر ويأكل لحمه .

مثل ١١-٩/٦

ملء كف راحة خير من ملء كفّين تعباً

في السعي وراء الريح .

ثم التفت فرأيت باطلاً آخر تحت الشمس :

واحداً ليس له ثابن ، لا أبن ولا أخ

ولا نهاية لكلّ تعب

ولا تشبع عيناه من الغنى :

«لن أتعب وأحرم نفسي الهناء»^٢

هذا أيضاً باطل وأمر سيئ .

لو ١١/١٠

إثنان خير من واحد

لأنّ لها خير جزاء عن تعبها .

إذا سقط أحدهما أنهضه صاحبه

والويل لمن هو وحده فسقط

إذ ليس هناك آخر ينهضه .

وكذلك إذا اضطجع اثنان كان لهما دفء

أما الواحد فكيف يدفأ ؟

الإنسان المنزول (١٢-١/٤) والشغف السياسي

(١٦-١٣/٤) والإيمان السطحي وسوء استعمال النذور

(١٧/٤-٦/٥) واستبداد السلطة (٨٠٧/٥) .

لكن على كلّ عمل حساب .

^{١٨} وقلت في قلبي :

« في شأن بني البشر : فليمتحنهم الله

ويروا^(٦) أنهم بهائم

^{١٩} لأنّ مصير بني البشر هو مصير البهيمة

مز ١٣/٤٩ و ٢١

ولها مصير واحد :

كما تموت هي يموت هو

ولكلّهما نفس واحد .

فليس الإنسان أفضل من البهيمة

لأنّ كلّ شيء باطل .

متى ١٢/١٢

^{٢٠} كلّ شيء يذهب إلى مكان واحد

كان كلّ شيء من التراب

تك ٧/٢

وكلّ شيء إلى التراب يعود .

و ١٩/٣

^{٢١} من يدري هل نفس بني البشر

مز ٢٩/١٠٤

يصعد إلى العلاء

اي ١٥/٣٤

ونفس البهيمة تنزل إلى الأسفل

سي ٢٩/١٦

إلى الأرض^(٧) ؟

جا ٧/١٢

مثل ٢٤/١٥

^{٢٢} فرأيت أنّه لا شيء خير

من أن يفرح الإنسان بأعماله

ذلك نصيبه ، لأنّه من الذي يذهب به

ليرى ما سيكون بعده ؟

الجامعة^(١)

ثمّ التفت فرأيت

جميع المظالم التي تركب تحت الشمس

وإذا بدّموع المظلومين ولا معزي لهم

(٦) وفي النص اليوناني «ويريهم» .

(٧) إن كلمة الكتاب الأخيرة أقلّ تشاؤماً ، فقد جاء

أن حياة الإنسان تعود إلى الله الذي أعطاها (٧/١٢) .

(١) مصائب الحياة في المجتمع : اضطهاد القوي وفشل

١٢ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَغْلِبُ وَاحِدًا

فَإِنَّ الْاِثْنَيْنِ يُقَاوِمَانِهِ

وَالْخَبِطُ الْمَثَلُ لَا يَنْقَطِعُ سَرِيعًا (٢).

١٣ وَلَدٌ مِسْكِينٌ وَحَكِيمٌ

خَيْرٌ مِنْ مَلِكٍ شَيْخٍ وَجَاهِلٍ لَا يَقْبَلُ التَّوْبَةَ.

١٤ حَتَّى وَلَوْ خَرَجَ مِنَ السَّجَنِ إِلَى الْمَلِكِ

وَوُلِدَ فِي الْمَلِكِ فَقِيرًا (٣).

١٥ فَإِنِّي أَرَى جَمِيعَ الْأَحْيَاءِ

الَّذِينَ يَمْشُونَ تَحْتَ الشَّمْسِ

مَعَ الْوَلَدِ الثَّانِي الْقَائِمِ مَقَامَهُ

١٦ وَلَا حَدًّا لِكُلِّ الشَّعْبِ

لِجَمِيعِ الْوَاقِفِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

لَكِنَّ خُلَفَاءَهُ لَا يَفْرَحُونَ بِهِ.

هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ.

١٧ احْتَرِزْ لِقَدَمَيْكَ إِذَا أَقْبَلْتَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ

فَإِنَّ الْاِقْتِرَابَ لِلْاِسْتِنَاعِ

خَيْرٌ مِنْ تَقْدِيمِ ذَبِيحَةِ الْجُهَّالِ

الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ يَصْنَعُونَ الشَّرَّ (٤).

٥ لَا تَعْجَلْ بِفِعْلِكَ وَلَا يُسَارِعْ قَلْبُكَ

إِلَى الْإِقَاءِ كَلَامِ أَمَامِ اللَّهِ

مثل ٢٥/٢٠

فَإِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ وَأَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ

فَلَتَكُنْ كَلِمَاتُكَ قَلِيلَةً

٢ فَإِنَّ الْحُلُمَ مِنْ كَثَرَةِ الْاِسْتِغَالِ

وَكَذَا قَوْلُ الْجَهْلِ مِنْ كَثَرَةِ الْكَلَامِ.

٣ إِذَا نَذَرْتَ نَذْرًا لِلَّهِ فَلَا تُؤْجَلْ وَفَاءً.

فَإِنَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْجُهَّالِ

فَأَوْفِ مَا نَذَرْتَ.

٤ أَنْ لَا تَنْدِرَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْدِرَ وَلَا تَنْفِ.

٥ لَا تَدْعُ فَمَكَ يُلْقِي جَسَدَكَ فِي الْخَطِيئَةِ

وَلَا تَقُلْ أَمَامَ الرَّسُولِ إِنَّهُ سَهْوٌ (١).

فَلَمَّاذَا يَسْخَطُ اللَّهُ مِنْ قَوْلِكَ

فَيُبِيدَ عَمَلَكَ يَدَيْكَ؟

٦ فَإِنَّ فِي كَثَرَةِ الْأَخْلَامِ أَبَاطِيلَ وَكَثَرَةَ كَلَامِ (٢)

فَأَخْشَ اللَّهَ.

٧ إِنْ رَأَيْتَ ظُلْمَ الْفَقِيرِ

وَمَا يُخَالِفُ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ فِي بَعْضِ الْأَقَالِمِ

فَلَا تَعْجَبْ مِنَ الْأَمْرِ

فَإِنَّ فَوْقَ الْعَالِي أَعْلَى مِنْهُ يَسْهَرُ

وَفَوْقَهَا مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهَا.

٨ وَفَائِدَةُ الْأَرْضِ لِلْجَمِيعِ

وَالْحَقُولُ تَخْذُمُ الْمَلِكِ (٣)

متى ٧/٦
سبي ١٤/٧
مثل ١٩/١٠

اح ١١/٢٧
عد ٣/٣٠
ث ٢٤-٢٢/٢٣

«الرسول» بـ «الله». فيما يختص بخطاب السهو. راجع اح ٤ وعد ٢٢/١٥ ت.

(٢) يرجح ان هذا المثل مبني، وهناك محاولات لإعادة كماله.

(٣) ترجمة لفظية لنص غامض جدًا لا يزال تفسيره موضوع نزاع. يمكننا ان نرى فيه تلميحًا إلى المظالم المرتكبة باسم الخضوع لسلطة عليا، علمًا بأن هذه المظالم تؤدي إلى حرمان الفقراء من حصيلة أراضيهم وتنتهي بالاساءة إلى العطاء أنفسهم.

(٢) وردت صورة الخيط المثلث، بالصيغة نفسها.

في نص سومري للمحة جلعامش، للدلالة على ان اجتماع اثنين أفضل من أن يكون الإنسان وحيدًا.

(٣) ترجمة غير أكيدة لنص مشوه.

(٤) أو «لا يعرفون سوى أن يصنعوا الشر».

(١) يمكننا ان نرى في «الرسول» الملاك الذي لا يستطيع الإنسان أمامه أن يُبرئ نفسه، وإحدى وظائف الملائكة هي أن يضمو كشفاً للأعمال الصالحة (راجع طو ١٢/١٢ ورسل ٤/١٠) أو أن نرى فيه الكاهن الذي ينتظر وفاء النذور (ملا ٧/٢). ان الترجمة السبعينية ترجمت

٩ الَّذِي يُحِبُّ الْفِضَّةَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْفِضَّةِ
وَالَّذِي يُحِبُّ الثَّرْوَةَ لَا يَجْنِي ثَمَرَهَا .
هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ .

١٠ إِذَا زَادَتْ الْخَيْرَاتُ زَادَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَهَا
فَأَيُّ رِيحٍ لِإِلَهِهَا

إِلَّا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ ؟

١١ تَوَمُّ الْعَامِلِ عَذَابٌ مِثْلُ أَكْلِ كَثِيرٍ أَمْ قَلِيلًا

وَشَبَّعَ الْغَنِيِّ لَا يَدْعُهُ بَنَامٌ

١٢ شَرُّ مُؤَلِّمٍ رَأْيُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ :

غَنَى مُذْخِرٌ لِسِقَاءِ مَالِكِهِ

١٣ فَتَلَفَ هَذَا الْغَنَى فِي مَشْرُوعٍ خَاسِرٍ

وَوَلَدَ أَبْنًا لَنْ يَكُونَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ

١٤ غَرِبَانَا خَرَجَ مِنْ جَوْفِ أُمِّهِ

هَكَذَا يَعُودُ فَيَذْهَبُ كَمَا أَتَى

وَلَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مِنْ نَعَمِهِ

لَيَذْهَبَ بِهِ فِي يَدِهِ .

١٥ وَهَذَا أَيْضًا شَرُّ مُؤَلِّمٍ

أَنَّهُ كَمَا أَتَى كَذَلِكَ يَذْهَبُ

فَأَيُّ مَنَفْعَةٍ لَهُ مِنْ أَنَّهُ تَعَبَ سُدَى

١٦ وَقَدْ قَضَى جَمِيعَ أَيَّامِهِ يَأْكُلُ فِي الظَّلَامِ

وَمَعَ كَثْرَةِ الْغَمِّ وَالْمَرَضِ وَالْحَتِّ ؟

١٧ فَرَأَيْتُ أَنَّ الْأَحْسَنَ وَالْأَلْيَقَ بِهِ

أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ

وَيَذُوقَ هَنَاءَ كُلِّ نَعْمَةٍ

الَّذِي عَانَاهُ تَحْتَ الشَّمْسِ

مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الَّتِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ إِيَّاهَا

فَأَيُّ هَذَا نَصِيحَةٍ .

١٨ عَلَى أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ رَزَقَهُ اللَّهُ غِنًى وَأَمْوَالًا

وَأَبَاحَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا

وَيَأْخُذَ نَصِيحَتِهِ وَيَفْرَحَ بِتَعَمُّهِ

إِنَّمَا ذَلِكَ عَطِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ .

١٩ حَيْثُ لَا يُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ

لِأَنَّ اللَّهَ يَشْغُلُ قَلْبَهُ بِالْفَرَحِ .

٦ أَسْرَ رَأْيُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ

وَهُوَ عَظِيمٌ عَلَى الْإِنْسَانِ :

٢ إِنْسَانٌ رَزَقَهُ اللَّهُ غِنًى وَأَمْوَالًا وَمَجْدًا

فَلَمْ يَكُنْ لِنَفْسِهِ عَوْدٌ مِنْ كُلِّ مَا يَسْتَنْهِي

لَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُهُ يَأْكُلْ مِنْ ذَلِكَ

وَأَيُّ يَأْكُلُهُ غَرِيبٌ .

هَذَا بَاطِلٌ وَدَاءٌ خَبِيثٌ .

٣ إِنْ وَلَدَ إِنْسَانٌ مِثَّةً وَلَدَ

وَعَاشَ عُمُرًا طَوِيلًا وَكَثُرَتْ أَيَّامُ سِنِيهِ

وَلَمْ تَشْبَعْ نَفْسُهُ مِنَ الْخَيْرِ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْرٌ

فَأَقُولُ إِنَّ السَّقَطَ خَيْرٌ مِنْهُ .

٤ فَإِنَّهُ أَتَى بَاطِلًا وَذَهَبَ إِلَى الظَّلَامِ

لو ٢٠/١٢

الأحيان (١٠/٥) وفي اقتنائه تعب (١١/٥) وفي فقدانه مشقة (١٢/٥-١٦) . وإذا فالأول أن يُصرف شيئًا فشيئًا (١٧-١٩) . ثلاثة أمثال : الثروة التي تنتقل من صاحبها إلى آخر (١٦-٢) والغني الذي لا قبر له (٦-٣) والفقر الذي يتظاهر بالغنى (٦-١١) . الخاتمة (١٢/٦) .

(٤) ذم ، لا للغنى الشرير (كما في سفر الأمثال) ، بل للمال نفسه سواء أكان اقتناؤه بالحلال أم بالحرام ، وسواء أكان استعماله صالحًا أم سيئًا . فهو ليس ضمانًا لصاحبه في الحياة ولا بمصدر سعادة . هذا الانتقاد يهدف لتعليم الإنجيل في الزهد (راجع متى ١٩/٦ و ٢١ و ٢٤ و ٢٥-٣٤) . وهذا سياق الأفكار : المال موزع توزيعًا سيئًا (٩/٥) ويبذد في أغلب

- وفي الظلام يُدْفَنُ اسْمُهُ
 ° وهو لم يَرِ الشَّمْسَ ولم يَعْرِفْهَا.
 فلهذا راحةٌ أَكْثَرَ مِنْ ذَاكَ^(١)
 ٦ وَلَوْ أَنَّهُ عَاشَ ضِعْفِي أَلْفِ سَنَةٍ
 ولم يَرِ خَيْرًا.
 أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ يَذْهَبُونَ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ؟
 ٧ كُلُّ تَعَبِ الْإِنْسَانِ لِفَمِهِ
 أَمَّا شَهِيَّتُهُ فَلَا تَسْبَعُ.
 ٨ مَا فَضْلُ الْحَكِيمِ عَلَى الْجَاهِلِ
 وَفَضْلُ الْفَقِيرِ الَّذِي يُحْسِنُ السُّلُوكَ
 أَمَامَ الْأَحْيَاءِ؟^(٢)
 ٩ هُوَ أَنَّ مَا تَرَى الْعَيْنُ
- خَيْرٌ مِمَّا تَسْعَى إِلَيْهِ الشَّهْوَةُ^(٣).
 هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَسَعْيُ وَرَاءَ الرِّيحِ.
 ١٠ كُلُّ مَا هُوَ فِي الْوُجُودِ قَدْ سُمِّيَ بِاسْمِهِ سَلَفًا.
 وَمَعْرُوفٌ مَا هُوَ الْإِنْسَانُ:
 فَلَا يَسْتَطِيعُ مُحَاكَمَةً مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ.
 ١١ إِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ إِنَّمَا تُكْثِرُ الْبَاطِلَ
 فَأَيُّ فَائِدَةٍ لِلْإِنْسَانِ؟
 ١٢ فَإِنَّهُ مَنْ يَذْهَبُ مَا هُوَ خَيْرٌ لِلْإِنْسَانِ فِي الْحَيَاةِ
 مُدَّةَ حَيَاتِهِ الْبَاطِلَةُ الَّتِي يَقْضِيهَا كَالظَّلِّ؟
 وَمَنْ يُخَيِّرُ الْإِنْسَانَ
 بِمَا يَكُونُ فِيمَا بَعْدَ تَحْتَ الشَّمْسِ؟

مز ٧/٣٩
 و ١٠/٩٩
 د ١٢/١٠٢
 و ٢٣/١٠٩
 اي ٩/٨
 و ٢/١٤

مثل ٧/١٣

القسم الثالث

المقدمة^(١)

- ٧ الصَّيْتُ خَيْرٌ مِنَ الطَّيِّبِ
 وَيَوْمُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ يَوْمِ الْوِلَادَةِ.
 ٢ الدَّهَابُ إِلَى بَيْتِ النَّيَاحَةِ
 خَيْرٌ مِنَ الدَّهَابِ إِلَى بَيْتِ الْوَلَعَةِ
 لِأَنَّ ذَاكَ نِهَابَةُ جَمِيعِ الْبَشَرِ
 وَالْحَيُّ يُوَجِّهُ قَلْبَهُ إِلَيْهِ.
 ٣ الْعَمُّ خَيْرٌ مِنَ الضُّحِكِ
 لِأَنَّهُ يُمُبِوسُ الْوَجْهَ يُصْلِحُ الْقَلْبَ.
- ٤ قَلْبُ الْحُكَمَاءِ فِي بَيْتِ النَّيَاحَةِ
 وَقَلْبُ الْجُهَّالِ فِي بَيْتِ الْفَرَحِ.
 ٥ سَمَاعُ التَّوْبِيعِ مِنَ الْحَكِيمِ
 خَيْرٌ مِنْ سَمَاعِ تَرْنِيمِ^(٢) الْجُهَّالِ
 ٦ لِأَنَّهُ كَصَوْتِ الشُّوكِ تَحْتَ الْقِدْرِ
 كَذَلِكَ ضَحِكُ الْجَاهِلِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.
 ٧ الظُّلْمُ يُحْمَقُ الْحَكِيمَ،
 وَالْعَطِيَّةُ تَهْلِكُ الْقَلْبَ^(٣).

هنا فإنه يدور على الضحك. ولكنه مساوٍ له في القسوة.
 (٢) أو «تسبيح».

(٣) نص غامض. لعل الكاتب يريد أن يعبر عن ضعف الحكيم نفسه الذي لا يستطيع أن يتحمل المصيبة بدعة، ولا النعمة المموجة بإفراط.

(١) «فلهذا» وهو السقط و«ذاك» وهو الغني. قارن برأي ١١/٣.

(٢) معنى غير أكيد. ولعل في ذلك مقارنة بين الحكيم والذي يعرف كيف يؤهم الناس.

(٣) الترجمة اللطيفة: «الغش».

(١) في فائحة القسم الأول دار الكلام على الملل. أما

الجزء (٤)

- ٨- آخِرُ الْأَمْرِ خَيْرٌ مِنْ أَوَّلِهِ
وطولُ الْأَنَاءِ خَيْرٌ مِنْ تَشَامُخِ الرُّوحِ.
٩- لَا تَعْجَلْ إِلَى الْغَضَبِ فِي قَلْبِكَ
لِأَنَّ الْغَضَبَ يَسْتَقِرُّ فِي صُدُورِ الْجُهَّالِ.
١٠- لَا تَقُلْ: لِمَ اتَّفَقَ
أَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ الْأُولَى خَيْرًا مِنْ هَذِهِ؟
فإنَّه لَيْسَ عَنْ حِكْمَةٍ سُؤْلُكَ هَذَا.
١١- الْحِكْمَةُ حَسَنَةٌ كَالْمِثْرَاتِ
وَتَنْفَعُ لِنَاطِرِي الشَّمْسِ
١٢- لِأَنَّ ظِلَّ الْحِكْمَةِ كَظِلِّ الْفِضَّةِ
وَفَائِدَةُ الْمَعْرِفَةِ
أَنَّ الْحِكْمَةَ تُحْيِي أَصْحَابَهَا.
١٣- أَنْظُرْ إِلَى عَمَلِ اللَّهِ:
مَنْ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقَوِّمَ مَا قَدْ لَوَى؟
١٤- فِي يَوْمِ السَّرَّاءِ كُنْ مَسْرُورًا
وَفِي يَوْمِ الضَّرَّاءِ تَأَمَّلْ:
إِنَّ اللَّهَ صَنَعَ هَذِهِ وَتِلْكَ
لِئَلَّا يَطَّلِعَ الْإِنْسَانُ عَلَى شَيْءٍ
مِمَّا يَكُونُ فِيمَا بَعْدَ.
١٥- وَهَذَا كُلُّهُ رَأْيُهُ فِي أَيَّامِ أَبَاطِيلِي:

مثل ٢٤/٢٢
١٩/١

سج ١٦/٢٩ و ٣٣

سفر الجامعة ٨/٧-٢٤

- بَارِ يَهْلِكُ فِي بَرِّهِ وَشَرِيرٌ تَطُولُ أَيَّامُهُ فِي شَرِّهِ.
١٦- لَا تَكُنْ بَارًّا بِإِفْرَاطٍ
وَلَا تَكُنْ حَكِيمًا فَوْقَ مَا يَنْبَغِي
فَلَمَّاذَا تَهْلِكُ نَفْسُكَ؟
١٧- لَا تَكُنْ شَرِيرًا بِإِفْرَاطٍ
وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا، لِئَلَّا تَمُوتَ قَبْلَ سَاعَتِكَ. مثل ٢٧/١٠
١٨- يَحْسُنُ أَنْ تُمْسِكَ بِهَذَا
دُونَ أَنْ تَكْفُفَ يَدَكَ عَنْ ذَلِكَ
فَإِنَّ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ يَجِدُ كُلِّهَا.
١٩- الْحِكْمَةُ تُؤَيِّدُ الْحَكِيمَ
أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ ذَوِي سُلْطَانٍ فِي الْمَدِينَةِ. مثل ٢٢/٢١
٢٠- مَا مِنْ بَارٍّ عَلَى الْأَرْضِ
يَصْنَعُ الْخَيْرَ مِنْ دُونَ أَنْ يَخْطَأَ.
٢١- لَا تَوَجَّهُ قَلْبَكَ إِلَى كُلِّ كَلَامٍ يُقَالُ
لِئَلَّا تَسْمَعَ عَبْدُكَ يَلْعَنُكَ.
٢٢- فَإِنَّ قَلْبَكَ عَالِمٌ
بِأَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا كَثِيرًا مَا لَعَنْتَ غَيْرَكَ.
٢٣- كُلُّ ذَلِكَ أَخْبَرْتَهُ بِالْحِكْمَةِ. قُلْتُ:
«أَصِيرُ حَكِيمًا»، فَتَبَاعَدَتِ الْحِكْمَةُ عَنِّي.
٢٤- بَعِيدٌ مَا فِي الْوُجُودِ وَعَمِيقٌ عَمِيقٌ
فَمَنْ يَجِدُهُ؟

١ يو ٨/١
اي ٤/١٤+

على الجواب التقليدي (٨/٧) يردّ بالارتباب (٩/٧-١٢).
لا يردّ من قبول المصير كما يأتي دون محاولة تفسيره
(١٣/٧-١٥). حتى لو كانت الحياة والموت موزعين توزيعاً
سيئاً (١٥/٧) فلا فائدة في بذل جهود تفوق الطبيعة
(١٦/٧-١٨). أُنَا السَّعَةِ فَلَا مَعْنَى لَهَا (١٩/٧-٢٢).
الوقائع لا تُفسَّر والواقع سرٌّ لا يسر غوره (٢٣/٧ ت).
والمصير الأعْمى الذي لا يرحم (والمَلِك لا يفلت منه
١٨-١٩) يحمل على القرد (٨/١٠ ١٤). الخاتمة
(٨/١٥).

(٤) كانت الشريعة قد أتت بمبدأ المكافأة الجماعية: إن
كان شعب إسرائيل أميناً كان سعيداً، وإن كان غير أمين كان
شقيماً (راجع تث ١٢/٧ ت و ٢٦/١١ و ٢٨ و ٢٨-١/٢٨ و ٦٨-١/٢٨
واح ٢٦). وطبق الحكماء هذا المبدأ على المصير للشخصي: إن
الله يتجازي كل واحد بحسب أعماله (مثل ١٢/٢٤) ومنز
١٣/٦٢ واي ١١/٣٤). واستنتجوا أن مصير الإنسان في
الحاضر على قدر أجره. ولما كانت الخبرة الحياتية تكذب
هذه المبادئ، فقد كانوا يضيفون: سعادة الشرير سريعة
الزوال، وشقاء البار مؤقت. هذا ما ورد في مز ٣٧ وعلى
لسان أصدقاء أيوب. أُنَا الجامعة فإنه ينقض هذه النظرية.

٢٥ فُجِلْتُ بِقَلْبِي لِأَعْلَمَ وَأَبْحَثَ
وَالْتَمِسَ الْحِكْمَةَ وَحَقِيقَةَ الْأُمُورِ
لِأَعْلَمَ أَنَّ الشَّرَّ جَهْلٌ وَالْجُنُونُ عِبَاوَةٌ.
مثل ٣/٥-٢٦ فَوَجَدْتُ أَنَّ مَا هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْمَوْتِ

هِيَ الْمَرَاةُ لِأَنَّهَا فَخٌ
وَلِأَنَّ قَلْبَهَا شَبَكَةٌ وَيَدَاهَا قُبُودٌ. ١٦

مَنْ كَانَ صَالِحًا أَمَامَ اللَّهِ يَنْجُو مِنْهَا
وَأَمَّا الْخَاطِئُ فَيُعَلَّقُ بِهَا.
٢٧ يَقُولُ الْجَامِعَةُ: أَنْظُرُوا هَذَا مَا وَجَدْتُهُ

بِتَأْمُلِي الْأُمُورَ وَاحِدًا وَاحِدًا
لِكَيْ أُجِدَّ حَقِيقَتَهَا

٢٨ أَلَيْ لَمْ تَزَلْ نَفْسِي تَطْلُبُهَا وَلَمْ أَجِدْهَا:

إِنِّي وَجَدْتُ رَجُلًا وَاحِدًا بَيْنَ أَلْفٍ
وَأَمْرًا وَاحِدَةً بَيْنَ أَوَّلِيكَ كُلِّهِمْ لَمْ أَجِدْ.

٢٩ إِنَّمَا وَجَدْتُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ صَنَعَ الْبَشَرَ مُسْتَقِيمِينَ
أَمَّا هُمْ فَتَحَكُّوا عَنْ أَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ.

٨ أَمِنْ هُوَ كَالْحَكِيمِ؟

وَمَنْ يَدْرِي تَفْسِيرَ الْأُمُورِ؟

حِكْمَةُ الْإِنْسَانِ تُنِيرُ وَجْهَهُ
فَتَتَغَيَّرُ صَلَابَتُهُ وَجْهَهُ.

٢ إِنْ حَفِظَ أَمْرَ الْمَلِكِ، وَمِنْ أَجْلِ يَمِينِ اللَّهِ (١)

٣ لَا تَعْجَلْ فِي الْإِنْصِرَافِ عَنْ وَجْهِهِ

وَلَا تُصِرَّ عَلَى أَمْرٍ نَسِيتُ

فَأَنَّهُ يَصْنَعُ كُلَّ مَا شَاءَ.

٤ لِأَنَّ كَلَامَ الْمَلِكِ ذُو سُلْطَانٍ

فَمَنْ يَقُولُ لَهُ: «لِمَ فَعَلْتَ؟»

٥ مَنْ يَحْفَظُ الْوَصِيَّةَ يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ

وَقَلْبُ الْحَكِيمِ يَعْرِفُ الزَّمَانَ وَالْقَضَاءَ
٦ إِذْ لِكُلِّ غَرَضٍ زَمَانٌ ثُمَّ قَضَاءٌ
لِأَنَّ شَرَّ الْبَشَرِ عَظِيمٌ عَلَيْهِمْ
٧ وَلَا يَدْرُونَ مَا سَيَكُونُ

وَمَنْ الَّذِي يُخْبِرُهُمْ بِمَا سَيَكُونُ؟

٨ كَيْسَ لِأَحَدٍ سُلْطَانٌ عَلَى الرِّيحِ فَيُضْبِطُهُ

وَلَا سُلْطَانٌ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ

وَلَا إِعْفَاءٌ مِنَ الْقِتَالِ

وَلَا يُنْجِي الْأَشْرَارَ شَرُّهُمْ.

٩ هَذَا كُلُّهُ رَأَيْتُهُ

وَوَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَى كُلِّ عَمَلٍ

يُصْنَعُ تَحْتَ الشَّمْسِ

حِينَ يَتَسَلَّطُ الْإِنْسَانُ عَلَى إِنْسَانٍ لِضَرَرِهِ.

١٠ هَكَذَا رَأَيْتُ أَشْرَارًا ذُفِنُوا

وَذَهَبُوا عَنِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ

فَنَسِيَ فِي الْمَدِينَةِ أَنَّهُمْ قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ

هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.

١١ وَلَمَّا كَانَ الْحُكْمُ عَلَى الْعَمَلِ الشَّرِيرِ

لَا يُنْفَدُ بِسُرْعَةٍ

إِمْتَلَأَتْ قُلُوبُ بَنِي الْبَشَرِ رَغْبَةً فِي فِعْلِ الشَّرِّ.

١٢ الْخَاطِئُ يَصْنَعُ الشَّرَّ مِثَّةَ مَرَّةٍ وَيُطِيلُ أَيَّامَهُ

وَلَكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمُتَّقِينَ لِلَّهِ

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ وَجْهَهُ سَيَنَالُونَ خَيْرًا

١٣ وَأَنَّ الشَّرِيرَ لَنْ يَنَالَ خَيْرًا

وَكَاظِلٌ لَنْ يُطِيلَ أَيَّامَهُ

لِأَنَّهُ لَا يَخْشَى وَجْهَ اللَّهِ.

١٤ هُنَاكَ بَاطِلٌ يُجْرَى عَلَى الْأَرْضِ:

(١) إِنَّمَا الْإِثْرَامُ الَّذِي التَزَمَ بِهِ اللَّهُ لِحُكْمِ الْمَلِكِ دَاوُدَ (٢)

صَم ٧ وَمز ٨٩) وَإِنَّمَا الْيَمِينُ الَّتِي أَقْسَمَ الْمَلِكُ أَوْ الرِّعَايَا لِلَّهِ.

لِلطَّاهِرِ وَالنَّجِسِ ، لِلذَّائِعِ وَلِغَيْرِ الذَّائِعِ .

الصَّالِحِ مِثْلُ الْخَاطِيءِ

وَالَّذِي يَحْلِفُ كَالَّذِي يَتَّقِي الْخَلْفَ .

^٣ وَشَرُّ مَا يَجْرِي تَحْتَ الشَّمْسِ

أَنْ يَكُونَ لِلْجَمِيعِ مَصِيرٌ وَاحِدٌ

فَتَمْتَلِئُ قُلُوبُ بَنِي الْبَشَرِ مِنَ الْخُبْثِ

وَصُدُورُهُمْ مِنَ الْجُنُونِ فِي حَيَاتِهِمْ

وَفِيهَا بَعْدُ يَصِيرُونَ إِلَى الْأَمْوَاتِ .

^٤ مَعَ أَنَّ الَّذِي لَهُ صِلَةٌ بِجَمِيعِ الْأَحْيَاءِ

لَهُ رَجَاءٌ

لِأَنَّ الْكَلْبَ الْحَيَّ خَيْرٌ مِنَ الْأَسَدِ الْمَيِّتِ .

^٥ وَالْأَحْيَاءُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ

أَمَّا الْأَمْوَاتُ فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا

وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ جَزَاءٌ ، إِذْ قَدْ نُسِيَ ذِكْرُهُمْ .

^٦ حُبُّهُمْ وَبُغْضُهُمْ وَغَيْرُهُمْ قَدْ هَلَكَتْ

وَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيبٌ لِلْأَبَدِ

فِي كُلِّ مَا يَجْرِي تَحْتَ الشَّمْسِ .

^٧ فَادْهَبْ وَكُلْ خُبْرَكَ بِفَرْحٍ

وَأَشْرَبْ خَمْرَكَ بِقَلْبٍ مَسْرُورٍ

لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْ أَعْمَالِكَ .

^٨ لِيَتَكُنْ ثِيَابُكَ بَيَضَاءَ فِي كُلِّ حِينٍ

وَلَا يَنْقُصِ الطَّيْبُ عَنْ رَأْسِكَ .

^٩ تَمَتَّعْ بِالْعَيْشِ مَعَ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا

مثل ١٥/٥ +

جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ الْبَاطِلَةِ

الَّتِي أَوْثَقَتْهَا تَحْتَ الشَّمْسِ

جَمِيعَ أَيَّامِكَ الْبَاطِلَةِ

فَإِنَّ ذَلِكَ نَصِيكَ فِي الْحَيَاةِ

أَبْرَارٌ يُعَامِلُونَ بِعَمَلِ الْأَشْرَارِ

وَأَشْرَارٌ يُعَامِلُونَ بِعَمَلِ الْأَبْرَارِ .

فَقُلْتُ : « هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ » .

مز ٧٣
ار ١/١٢ ت

^{١٥} فَمَدَحْتُ الْفَرْحَ

لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ خَيْرٌ تَحْتَ الشَّمْسِ

غَيْرَ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَفْرَحَ

فَهَذَا مَا يُرَافِقُهُ فِي نَعْمَةِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ

الَّتِي مَنَحَهَا اللَّهُ أَيَّاهَا تَحْتَ الشَّمْسِ .

^{١٦} كَمَا وَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَى مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ

وَالِي تَأْمَلِ الْعَمَلِ الَّذِي يَتِمُّ عَلَى الْأَرْضِ

(لِأَنَّهُ لَا يَذُوقُ النَّوْمَ فِي عَيْنَيْهِ

لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ)

^{١٧} رَأَيْتُ مِنْ جِهَةِ أَعْمَالِ اللَّهِ كُلِّهَا

أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ الْعَمَلَ

الَّذِي يُعْمَلُ تَحْتَ الشَّمْسِ

وَمَهْمَا جَدَّ فِي الطَّلَبِ فَلَا يَجِدُ .

حَتَّى الْحَكِيمُ ، وَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ

لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ

المصير

^٩ هَذَا كُلُّهُ وَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَيْهِ

وَأَخْبَرْتُهُ كُلَّهُ :

أَنَّ الْأَبْرَارَ وَالْحَكَمَاءَ وَأَعْمَالَهُمْ فِي يَدِ اللَّهِ

حَتَّى إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَعْرِفُ الْحُبَّ أَوْ الْبُغْضَ ^(١)

فَكِلَاهُمَا بَاطِلٌ أَمَامَهُ

^٢ لِلْجَمِيعِ مَصِيرٌ وَاحِدٌ :

لِلْبَارِّ وَالشَّرِّيرِ ، لِلصَّالِحِ وَالطَّالِحِ ^(٢)

مثل ١/١٦
نت ٣/٣٣
حك ١٦/٧

(٢) «الطالح» في الترجمات القديمة وقد سقطت من النص العبري .

(١) ان هذه المشاعر التي يشعر بها الإنسان تبقى مع ذلك لغزاً له . فالحب أعمى وعنوم كاللوت والمصير .

وفي التَّعَبِ الَّذِي تُعَانِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ .

١٠ كُلُّ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُكَ مِنْ عَمَلٍ

فَاعْمَلْهُ بِقُوَّتِكَ

فَإِنَّهُ لَا عَمَلَ وَلَا حُسْبَانَ وَلَا عِلْمَ وَلَا حِكْمَةَ

فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ الَّذِي أَنْتَ صَائِرٌ إِلَيْهِ .

١١ التَّفَتُّ فَرَأَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ

أَنْ لَيْسَ الْجَزْيُ لِلْخَفِيفِ

وَلَا الْقِتَالُ لِلْأَبْطَالِ وَلَا الْخُبْرُ لِلْحُكَمَاءِ

وَلَا الْغِنَى لِلذَّوِي الْفِطْنَةِ وَلَا الْحِطْوَةُ لِلْعُلَمَاءِ :

لِأَنَّ الْأَوْنَ وَالطَّوَارِيءَ تُفَاجِئُهُمْ كَافَّةً .

١٢ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَعْلَمُ وَقْتَهُ

فَإِنَّهُ كَالْأَسْهَكِ الَّتِي تُؤْخَذُ بِشَبَكَةٍ مُهْلِكَةٍ

وَكَالْعَصَافِيرِ الَّتِي تُصْطَادُ بِفِخَاخٍ

كَذَلِكَ يُؤْخَذُ بَنُو الْبَشَرِ فِي وَقْتِ السُّوءِ

حِينَ يَقَعُ عَلَيْهِمْ بَغْتَةً .

لو ٢٠/١٢

وَكَلَامُهُ غَيْرُ مَسْمُوعٍ .

١٧ كَلَامُ الْحُكَمَاءِ الْمَسْمُوعُ فِي السَّكِينَةِ

أَفْضَلُ مِنْ صُرَاخِ ذِي السُّلْطَانِ بَيْنَ الْجُهَالِ .

١٨ الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ .

وخطايطي واحد^(٣) يَضِيغُ خَيْرًا جَزِيلًا .

♦ الذُّبَابُ الْمَيِّتُ يُخَمِّرُ طَيْبَ الْعَطَارِ

وَقَلِيلٌ مِنَ الْحَقَاقَةِ

يَقْوِي وَزْنَ الْحِكْمَةِ وَالْمَجْدِ .

٢ قَلْبُ الْحَكِيمِ يَتَجَهَّ نَحْوَ الْيَمِينِ

وَقَلْبُ الْجَاهِلِ نَحْوَ الشِّمَالِ .

٣ فَإِذَا مَشَى الْجَاهِلُ فِي الطَّرِيقِ يَنْقُصُ رُشْدُهُ

وَيَقُولُ لِكُلِّ وَاحِدٍ إِنَّهُ أَحَقُّ .

٤ إِذَا نَارَ عَلَيْكَ رُوحُ الْمُسَلِّطِ فَلَا تَتْرُكْ مَكَانَكَ

فَإِنَّ السَّكِينَةَ تُجَنِّبُ خَطَايَا عَظِيمَةً .

٥ شَرُّ رَأْيِهِ تَحْتَ الشَّمْسِ

كَأَنَّهُ السُّهُوُ الصَّادِرُ مِنْ قِبَلِ ذِي السُّلْطَانِ :

٦ الْحَقَاقَةُ أُقِيمَتْ فِي مَرَاتِبٍ عَالِيَةٍ

وَالْأَغْنِيَاءُ قَاعِدُونَ فِي مَكَانٍ مُنْحَطٍ .

٧ رَأَيْتُ عَبِيدًا عَلَى الْخَيْلِ

وَأَسْرَاءَ مَاشِينَ عَلَى الْأَرْضِ كَالْعَبِيدِ .

٨ مَنْ يَحْفِرُ حُفْرَةً يَسْقُطُ فِيهَا

وَمَنْ يَنْقُضُ جِدَارًا تَلْدَغُهُ حَيَّةٌ

٩ مَنْ يَقْلَعُ حِجَارَةً يُجَرِّحُ بِهَا

وَمَنْ يُشَقِّقُ حَقْلًا يَتَعَرَّضُ لِلْخَطَرِ .

١٠ إِذَا كَلَّ الْحَدِيدُ وَلَمْ يُشْحَذْ خَدُّهُ

فَلَا بُدَّ مِنْ مُضَاعَفَةِ الْقُوَّةِ .

وَالْحِكْمَةُ تَأْتِي بِالنَّجَاحِ .

غل ٩/٥
و ١٤/٢

مثل ١٠/١٩
و ٢٢/٣٠

مثل ٢٧/٢٦
مز ١٦/٧
سبي ٢٧/٢٧

الحكمة والجهل

١٣ رَأَيْتُ أَيْضًا حِكْمَةً تَحْتَ الشَّمْسِ

وَكَانَتْ عَظِيمَةً لَدَيَّ :

١٤ مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا رِجَالٌ قَلِيلُونَ

أَقْبَلَ عَلَيْهَا مَلِكٌ عَظِيمٌ وَحَاصَرَهَا

وَبَنَى عَلَيْهَا حُصُونًا كَبِيرَةً

١٥ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلًا مِسْكِينًا حَكِيمًا

فَنَجَّى الْمَدِينَةَ بِحِكْمَتِهِ

ثُمَّ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمِسْكِينَ .

١٦ فَقُلْتُ : «إِنَّ الْحِكْمَةَ خَيْرٌ مِنَ الْقُوَّةِ

وَمَعَ ذَلِكَ فَحِكْمَةُ الْمِسْكِينِ مُزْدِرَاءَةٌ

(٣) وفي النص السرياني «خطيئة واحدة» .

فَإِنْ طَائِرُ السَّمَاءِ يَنْقُلُ الصَّوْتِ

وَذَا الْجَنَاحِ يُخَبِّرُ بِالْكَلَامِ.

١١ أَلَمْ تَخْبِرْكَ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ

فَأَنْتَ تَجِدُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ (١).

٢ أَعْطِ قِسْمًا مِمَّا لَكَ لِسَبْعَةٍ، بَلْ لِمِائِيَةٍ

فَأَنْتَ لَا تَذَرِي أَيُّ شَرٍّ يَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ.

٣ إِذَا أَمْتَلَاتِ الْغُيُومُ مِنَ الْمَطَرِ

تَصُبُّهُ عَلَى الْأَرْضِ

وَإِذَا وَقَعَتِ الشَّجَرَةُ جِهَةَ الْجَنُوبِ

أَوْ جِهَةَ الشَّمَالِ

فَحَيْثُ تَقَعُ الشَّجَرَةُ هُنَاكَ تَكُونُ.

٤ مَنْ يَرْصُدِ الرِّيحَ لَا يَزْرَعُ

وَمَنْ يَرْقُبِ الْغُيُومَ لَا يَحْصُدُ.

٥ كَمَا أَنَّكَ لَا تَذَرِي مَا هُوَ مَسَلُّكَ الرِّيحِ

وَكَيْفَ تَتَكَوَّنُ الْعِظَامُ فِي جَوْفِ الْحَامِلِ

كَذَلِكَ لَا تَذَرِي عَمَلَ اللَّهِ صَانِعِ كُلِّ شَيْءٍ.

٦ اِزْرَعْ زَرْعَكَ فِي الصَّبَاحِ

وَلَا تَرْحُ بِدُكِّكَ فِي الْمَسَاءِ

فَأَنْتَ لَا تَذَرِي أَهْلًا يَنْجَحُ أَمْ ذَاكَ

أَمْ كِلَاهُمَا حَسَنَانِ عَلَى السَّوَاءِ.

العُمَرُ (٢)

٧ النَّوْرُ عَذِبٌ وَالْعَيْنُ تَلْتَدُ بِالنَّظَرِ إِلَى الشَّمْسِ

٨ إِنْ عَاشَ الْإِنْسَانُ سِتِينَ كَثِيرَةً

١١ إِذَا كَانَتْ الْحَيَّةُ تَلْدَغُ إِنْ لَمْ تَرَقُ

فَلَا فَائِدَةَ لِلرَّاقِي (١).

١٢ كَلَامُ فَمٍ الْحَكِيمِ حُطْوَةٌ

وَشَفَقَتَا الْجَاهِلِ تُهْلِكَانِهِ.

١٣ أَوَّلُ كَلَامٍ فِيهِ حَقَاقَةٌ

وَأَخِيرُ مَا فِي فِيهِ جُنُونٌ خَبِيثٌ.

١٤ الْأَحْمَقُ يُكْثِرُ مِنَ الْكَلَامِ

لَكِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَعْلَمُ مَاذَا سَيَكُونُ

وَالَّذِي يَكُونُ بَعْدَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ بِهِ؟

١٥ عَمَلُ الْجَهَّالِ يُتَّبِعُهُمْ

وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ (٢).

١٦ وَبَلْ لَكَ أَتْنُهَا الْأَرْضِ

إِذَا كَانَ مَلِكُكَ وَلَدًا

وَأَسْرَاءُكَ يَأْكُلُونَ فِي الصَّبَاحِ

وَطَوَى لَكَ أَتْنُهَا الْأَرْضِ

إِذَا كَانَ مَلِكُكَ ابْنُ أَحْرَارٍ

وَأَمْرَاؤُكَ يَأْكُلُونَ فِي الْوَقْتِ

لِنَبْلِ الْقُوَّةِ لَا لِلشُّرْبِ.

١٨ يَتَكَاسَلُ الْبَدِينُ يَتَفَكَّكُ السَّقْفُ

وَيَتَرَاخِيهَا يَكْفُ الْبَيْتِ.

١٩ الْمَادِبُ تَعْدُ لِلصَّحِيحِ وَالْخَمْرُ تَفْرَحُ الْأَحْيَاءَ

وَاللِّفْضَةُ جَوَابٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

٢٠ لَا تَلْعَنِ الْمَلِكَ وَلَوْ فِي فِكْرِكَ

وَلَا تَلْعَنِ الْغَنِيِّ وَلَوْ فِي غُرْفَةِ نَوْمِكَ

(١) «وَق» و«راق» تعنيان «سَحَر» و«ساحر» وتستعملان خاصة لنزويض الحيات.

(٢) في اليونانية «الجاهل»، وقد ترجمت اليونانية الجمع بالمفرد لأن باقي الجملة في صيغة المفرد.

(١) يعتقد بعض المفسرين أن المقصود هنا هو الطعام الذي يلقيه الصياد في الماء والذي يستعده بشكل غثيمة،

ويعتقد غيرهم أن المقصود هو التجارة البحرية.

(٢) كان طول العمر المكافأة التي وُعد بها بنو إسرائيل في خطب تثنية الاشتراع (تث ١٦/٥ و ٣٣ و ٩/١١ و ٢١ و ٧/٢٢) والسعادة الكبرى التي كان الحكماء يضمنونها للأبرار. أما في نظر الجامعة، فالشيخوخة ليست هي السعادة، بل الخوف من الموت (٧/١١) والأسف على

وَيَخْبِئُ الظَّلَامُ عَلَى النَّاطِرَاتِ مِنَ التَّوَالِدِ

^٤ وَيُغْلِقُ الْبَابُ عَلَى الشَّارِعِ

وَيَنْخَفِضُ صَوْتُ الْمِطْحَنَةِ

وَيَقُومُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ صَوْتِ الْعُصْفُورِ

وَتَسْكُتُ جَمِيعُ بَنَاتِ الْأَغَايِ

^٥ وَيَفْرَحُ الْإِنْسَانُ مِنَ الصُّعُودِ

وَيَخُوفُ فِي الطَّرِيقِ

وَاللُّوزُ مُزْهِرٌ وَالْجَرَادُ مُثْقَلٌ

وَيَفْغَهُ الْأَصْفُ ^(٦)

اش ١١١/٢

مز ١٢/٤٩

لَأنَّ الْإِنْسَانَ يَنْطَلِقُ إِلَى دَارِ أَيْدِيهِ

وَيَدُورُ النَّادِيُونَ فِي الشَّارِعِ

^٦ قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ حَبْلُ الْقِيَضَةِ

وَيَنْكَسِرُ كُوبُ الذَّهَبِ

وَتَتَحَطَّمُ الْحَجَرَةُ عِنْدَ الْغَيْنِ

وَتَنْقَصُفُ الْبَكْرَةُ عَلَى الْبُئْرِ

^٧ فَيَعُودُ التُّرَابُ إِلَى الْأَرْضِ حَيْثُ كَانَ

وَيَعُودُ النَّفْسُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي وَهَبَهُ ^(٨)

^٨ بَاطِلُ الْأَبَاطِيلِ، يَقُولُ الْجَامِعَةُ

كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ ^(٩)

فَلْيَفْرَحْ فِيهَا جَمِيعًا

وَلْيَتَذَكَّرْ أَيَّامَ الظُّلْمَةِ أَنَّهَا سَتَكُونُ كَثِيرَةً:

فَإِنَّ كُلَّ مَا يَأْتِي بِاطِلٍ.

^٩ فَافْرَحْ أَيُّهَا الشَّابُّ فِي صِيبِكَ

وَلْيَسْعِدِكَ قَلْبُكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ

وَسِرْ فِي طُرُقِ قَلْبِكَ وَبِحَسْبِ زُرِّيَّةِ عَيْنِكَ

لَكِنْ أَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ كُلِّهَا

سَيُحْضِرُكَ لِتُدَانَ عَلَيْهَا.

^{١٠} فَاقْصِرِ الْغَمَّ عَنْ قَلْبِكَ

وَأَبْعِدِ السُّوءَ عَنْ جَسَدِكَ

فَإِنَّ الصَّبَا وَرَبِيعَ الْعُمْرِ بَاطِلَانِ.

١٢ ^١ وَأَذْكُرْ خَالِقَكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ ^(١١)

قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامُ السُّوءِ وَتُرَدَّ السَّنُونَ

الَّتِي فِيهَا تَقُولُ: «لَيْسَ لِي فِيهَا لَذَّةٌ»

^٢ قَبْلَ أَنْ تَظْلِمَ الشَّمْسُ وَالنُّورُ

وَالْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ

وَتَعُودَ الْغُيُومُ بَعْدَ الْمَطَرِ

^٣ يَوْمَ يَرْتَعِشُ حَرَّاسُ الْبَيْتِ

وَيَنْخَنِي رِجَالُ الْبَاسِ

وَتَكْفُ اللَّوَاتِي عَلَى الْمِطْحَنَةِ لِقَائَتِهِنَّ

الشباب (١١/٨ ١٢/٢) والحياة البطيئة (١٢/٣ ٥)

وانتظار ما لا يعوض (١٢/٥ ٧).

(١) هذه قصيدة جميلة جدًا ومليئة بالانفعال

والحنين، وهي تصور لنا الشيفوخة بالاستعارات. ولكن

يصعب علينا أحيانًا أن ندرك فحوى هذه الاستعارات. رأى

بعضهم فيها وصف الشيفوخة كأنها شتاء، ولكن هذا الشتاء

لا يعقبه ربيع كما في شتاء الطبيعة.

(٢) الجراد ثقيل، إما لأنه شعبان، وإما بالمعكس لأن

أخف وزن ثقيل على الشيخ. والأصف هو شجر الكبير،

وعند العامة «التيار».

(٣) ما أتى إلى الإنسان من التراب يعود إلى التراب.

وبما أن لا شيء في هذه الأرض يلبي رغبة الإنسان، فهذا

يعني أن ما في الإنسان لا يأتي كله من التراب. وما أتى من

عند الله يعود إلى الله.

(٤) ينهي الكتاب كما ابتداء. ولكن ما أملول المساهة

التي قطعها فقد أطلع الإنسان على شقائه، ولكن على

عظمته أيضًا، وذلك بأنه أظهر له أن هذا العالم لا يليق به.

وهو يدعو إلى ديانة نزيهة وإلى صلاة تكون سجد الخليفة

التي تشعر بعمدها أمام سر الله (راجع ص ٣٩).

١٢ بَقِيَّ ، يَا بُنَيَّ ، أَنْ تَكُونَ عَلَى عِلْمٍ
بِأَنَّهُ لَا نِهَآيَةَ لِتَأْلِيفِ كُتُبٍ كَثِيرَةٍ
وَبِأَنَّ الدَّرْسَ الْكَثِيرَ يُتَعَبُ الْجَسَدُ .
١٣ خَاتِمَةُ الْكَلَامِ : كُلُّ شَيْءٍ مَسْمُوعٌ .

٩ لَمْ يَقْتَصِرِ الْجَامِعَةُ عَلَى أَنْ يَكُونَ حَكِيمًا
بَلْ عَلَّمَ الشَّعْبَ
وَوَزَنَ وَبَحَثَ وَنَظَّمَ أَمْثَالًا كَثِيرَةً
١٠ جَدَّ الْجَامِعَةُ فِي طَلَبِ أَقْوَالٍ تُعْجِبُ
وَكَتَبَ بِاسْتِقَامَةٍ كَلِمَاتٍ حَقًّا .
١١ إِنَّ كَلِمَاتِ الْحُكَمَاءِ كَالْمَنَاخِيسِ (٦)
وَكَالْأَوْتَادِ الَّتِي ضَرَبَهَا أَصْحَابُ الْمَجْمُوعَاتِ
وَالَّتِي وَهَبَهَا رَاعٍ وَاحِدٌ (٧) .

سج ١٣/١

إِتَّقِ اللَّهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ
فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ كُلُّهُ
١٤ لِأَنَّ اللَّهَ سَيُحْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ
فَيَبْدِيهِ كُلَّ خَفِيٍّ ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا .

لحفظها مربوطة ، كل واحد في وقته ، لا وفقًا لهوى الراعي ،
بل لخير القطيع . قد تكون صورة الراعي استعارة للدلالة على
موسى أو على سليمان أو على الله . ولعل النص مشوه .

(٥) هذا الملحق ليس لمؤلف سائر الكتاب ، ولعله
عمل أحد تلاميذ الجامعة .
(٦) « نخس » يعني غوز العود في جسم الحيوان .
(٧) تستعمل المناخس لنفع البهائم إلى الأمام والأوتاد

سِفْرُ نَشِيدِ الْأَنَاشِيدِ

مدخل

ان هذا الكتاب الصغير يشكل مسألة من أشد المسائل المتنازع عليها في نصوص الكتاب المقدس . فما معنى هذه القصيدة الغزلية (أو مجموعة القصائد الغزلية) في العهد القديم ؟ فللكتاب طابع غرامي ، وهو لا يتوقف إلا على الجمال الطبيعي ولا يذكر الله ولا انجاب الأولاد . فيه اشارات الى جغرافية فلسطين ، لا بل فيه ذكريات اسطورية . ومع ذلك فلا نجد فيه أي مفتاح لتفسيره . من الذي ألفه وفي أي تاريخ ؟ ولماذا ألف ؟ واذا صح ان وجوده في قانون الكتب المقدسة لم يكن إلا مصادفة ، فكيف اكتسب مكانه حتى إنه وجد دوره في رتبة الفصح اليهودي في وقت لاحق ؟ ان ترتيب الكتاب عسير التحديد . مع تكراره لآيات ومواضيع وصور ومواقف . يرى بعضهم فيه مجرد مجموعة قصائد للأعراس ، تتجاوز فيها اغاني الحب ، دون الاهتمام بالزواج . ويرى غيرهم فيه بعض الترتيب في وحدات شعرية واسعة . ويرى سواهم فيه تنسيقاً يشمل بحمل القصيدة .

جرت عدة محاولات قيل فيها ان التأليف يرقى عهده الى زمن سليمان او الى ما بعده بقليل ، لكن الانشاء واللغة يدلان على أنه جاء متأخراً ، في أيام الفرس مثلاً (القرن الخامس ق.م) . او حتى في العصر الهليني (القرن الثالث ق.م) . وهناك مع ذلك عدد كبير من الكلمات والتعابير القديمة لا يفسر استعمالها دائماً اللجوء الى تقليد اسلوب قديم . وبناء على ذلك ، فقد يحتوي نشيد الاناشيد على عناصر قديمة قد يرقى عهدها الى ايام سليمان (٦/٣ و ١١ مثلاً) ومختلفة جداً ، اصلها من الريف ومن المدينة ، ومن اسرائيل الشمال ومن يهوذا . ولكن من الواضح ان مؤلفها ليس سليمان . لقد نسب نشيد الاناشيد الى سليمان ، كما نسب اليه سفر الأمثال وسفر الجامعة وسفر الحكمة . بناء على ١ مل ١٢/٥ وعلى تلميحات ٥/١ و ٧/٣ و ٩ و ١١ و ١١/٨ و ١٢ (يعود التلميح الأول الى اسم جنس ، وقد يستوحى التلميح الثاني من كتابة قصيدة زواج قديمة ، والغاية من التلميح الثالث هي الدلالة على ان الملك الحقيقي بحسب نشيد الاناشيد ليس سليمان التاريخ) .

مدخل إلى سفر نشيد الأنشيد

هل أنشدت هذه القصائد في الاعراس ؟ من الصعب ان تُثبت هذا الأمر ، مع ان العادة قد جرت بإنشادها في قاعات المآدب . أمّا استعمال الكتاب في رتبة عيد الفصح اليهودي ، فلا شاهد على ذلك قبل القرن الخامس ب.م. أيّا كان معناه . أفترأه نشيداً مقدّساً ام دنيوياً . اي أترأه في مكانه في الكتاب المقدّس ؟ لقد حاول العلماء ، للجواب عن هذا السؤال ، ان يكتشفوا معنى نشيد الأنشيد . وفي امكاننا ان نلخص مختلف التفسيرات في اربعة عناوين نستطيع ان نجمعها اثنين اثنين بحسب ردّها الى التمثيل أو الى الواقع .

(١) التفسير التمثيلي (أو الرمزي) : يرقى على الأقل الى القرن الأول ب.م. ويتجنّب ما في هذه القصيدة الغزلية من معثرة كثيراً ما اوقعت اليهود والمسيحيين في الارتباك . إنه يفسّر علاقات الفتى والفتاة ، إمّا تفسيراً تاريخياً وإمّا تفسيراً صوفياً . وفي الحالة الأولى احتمالان : او نحن أمام بحابة شعب الله لشعب آخر في حقبة من حقبات التاريخ (كرجبة بقية اسباط الشمال الاثني عشر في اواخر القرن الثامن في الاتحاد بحزقيّا وتصديّ يهوذا لهم ، أو علاقة اسرائيل بالأمم الغريبة) ، او نحن أمام علاقة بين الرب وشعبه ، إمّا في ساعة من الساعات (كالزمّن بعد العودة من الجلاء) ، وإمّا طوال حقبة في حياة اسرائيل ، لا بل في تاريخ الكنيسة كلّها . وللتفسير الصوفي أيضاً طريقتان ، الأولى جماعي يخصّ الله واسرائيل ، يخصّ المسيح والكنيسة أو المسيح والبشرية ، والثاني فردي يربط بين الله أو المسيح والنفس البشرية ، لا بل بين الروح القدس ومريم العذراء ، أو بين سليمان والحكمة أيضاً . ونضيف ان هذه الصوفية تتطوّر ، إمّا تطوّر صعود الإنسان إلى الله (على مثال الحب في «مأدبة» افلاطون) ، وإمّا تطوّر جواب الايمان بالله الذي يقترب من الانسان .

(٢) التفسير الليترجي : هو صيغة اخرى للتمثيل . يرى في نشيد الأنشيد نقل شعائر دينية وثنية شرق اوسطية إكراماً لإله يموت وتفتش عنه في الجحيم حبيبته إلهة الحب والحرب ، يمثّلها الملك وعظيمة الكهنة اللذين يرمز زواجهما (الزواج المقدّس) الى الاتحاد ويؤدّي الى تجديد الخصب في رأس السنة . وفي هذا التفسير أيضاً ازالة للمعثرة الغرامية ، إذ إن الاتحاد الجنسي لم يبق غايته في حدّ ذاتها ، بل هي في خدمة قضية دينية . قاوم انبياء اسرائيل هذا النوع من العبادة (راجع عز ١٧/١٠ وحز ١٤/٨ وزك ١١/١٢) . ولكن من المحتمل ان تكون هذه الليترجية قد دخلت الى اورشليم في القرن السابع ، عندما كان منسّى خاضعاً لزعم اقطاعي وكُيّفت فيما بعد على تفكير اسرائيل اللاهوتي ، كما أن عيد الفطير الزراعي أعيد تفسيره للتعبير عن الايمان الفصحي التاريخي .

(٣) التفسير المأسوي : يقبل ما في نشيد الأنشيد من واقع جنسي ، ولكنه يتجنّب ما يخشى ان يكون معثرة ، بنقل هذا الواقع الى مرتبة ثانوية . يريد ان يبيّن أن هذا الكتاب لا يحتاج الى ان يكون صوفياً يتحاشى كل ما هو اباحي ، فيرى فيه وصف حبّ شريف تُقصد به الأمانة اكثر ممّا يُقصد به

مدخل إلى سفر نشيد الأناشيد

الجنس . وأكثر من ذلك ، فإن في الكتاب ثلاثة اشخاص لا شخصين ، بحيث أننا أمام مأساة الراعية الأمانة لراعيها . بالرغم من سعي سليمان لخطفها منه ، وبذلك يخفف من قيمة الشهوة الغرامية .

٤) التفسير الطبيعي : يرى في نشيد الأناشيد مجموعة أناشيد حب فيه بُعد واقعي اكيد . حفظت هذه المجموعة كمجموعة ، على مثال مجموعات الحب المصرية القديمة أو الأناشيد الشعبية العربية ، أو نظمت على نمط الأعراس السورية التي نجدها في أواخر القرن الماضي في عبر الاردن وفي لبنان . لا يرى بعض المفسرين في نشيد الأناشيد سوى مؤلف دنيوي (كثير زواج سليمان بينت فرعون) ويذهبون الى القول بأنه نشيد إباحي دخل قانون الكتاب المقدس عن طريق المصادفة . وهناك من يتكلم على معنى خلقي لحب شريف ، فينضم أحياناً ، عن طريق المثالية أو المأساة ، الى بعض المواقف المشار إليها آنفاً .

٥) ويمكن اقتراح تفسير خامس ، يأخذ بعين الاعتبار عناصر التفسيرات السابقة . فإن بعض أصحاب التفسير الرابع يرون ان نشيد الحب البشري هذا يستعمل لغة الأنبياء في وصفهم عهد الله مع اسرائيل كأنه زواج ، ويركز غيرهم على تأثير لغة الزواج المقدس فيه . ويمكن الإشارة الى ان فتي التفسير المذكورة تتجهان على الوجه التالي : بحسب التفسيرين الأول والثاني ، المعنى الأول مقدس وتمثيلي ورمزي ، فإن أهمل هذا المعنى لم يبق عندنا إلا المعنى الجنسي والدنيوي . وبحسب التفسيرين الثالث والرابع ، المعنى الأول جنسي ودنيوي ، ولا يلجأ الى التمثيل والرمز إلا تجنباً للمعنى الجنسي والدنيوي .

ولكن من المحتمل ان يكون حب نشيد الأناشيد بشرياً ، جنسياً ومقدساً في آن واحد ، وأن يكون أهمل احد هذين الوجهين قد أدى في الحالة الأولى الى المعنى التمثيلي وفي الحالة الثانية الى المعنى الدنيوي . وبناء على هذا الافتراض ، فان نشيد الأناشيد يصف الحب البشري كأنه غاية في حد ذاته في العمل الحسن الذي عمله الله (وفي ذلك نوع من شرح تك ٢٣/٢ - ٢٤) . ولذلك فإنه يضم . عن علم واضح أو غير واضح . عناصر الزواج الوثني المقدس . ولكنه يتزع عنها طابع الأسطورة نزعا تاماً . ليبين ان دور الحب الحقيقي لا يقوم على توحيد الأرض بالسماء . بل على توحيد خليقتين جعلها الله متكاملتين . وهو يصف الحب الجسدي الأصيل (مثل ١٦/٢ - ١٧ وملا ١٤/٢) بلغة العهد لكي يرينا في محبة الله لشعبه مثال كل حب ، كما فعل ذلك القديس بولس في اف ٢٥/٥ . وهكذا فإن معنى نشيد الأناشيد الروحي هو في معناه الحرفي .

العنوان والمقدمة

١ نشيدُ الأناشيدِ لِسَلِيمَانَ^(١)

٨/٦

فَلذَلِكَ أَحْبَبْتُكَ الْعَذَارَى .

٢ أَجْذِبْنِي وَرَاءَكَ فَتَجْرِي .

٣ قَدْ أَدْخَلَنِي الْمَلِكُ^(٢) أَخَادِيرَهُ .

نَبْتَهَجُ بِكَ وَنَفْرَحُ

ذَاكِرِينَ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْرِ .

٤ أَنَّهُمْ عَلَى صَوَابٍ إِذْ يُحْيُونَكَ .

الحبيبة^(٣)

١ لِيُقْبَلَنِي بِقَبْلِ فَمِهِ

فَإِنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ

٢ أَطْيَابُكَ طَيِّبَةُ الرَّائِحَةِ

وَأَسْمُكَ طَيِّبٌ مُرَاقٍ^(٣)

القصيدة الأولى

الحبيبة

١ لَا تَلْتَفَتِي إِلَى كَوْنِي سَوْدَاءَ

فَإِنَّ الشَّمْسَ قَدْ جَعَلَنِي سَمْرَاءَ .

٢ قَدْ غَضِبَ عَلَيَّ بَنُو أُمِّي

٥ أَنَا سَوْدَاءُ^(٥) لَكِنِّي جَمِيلَةٌ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ^(١)

كَخِيَامٍ قِيدَارٍ ، كَسُرَادِقٍ سَلْمَى^(٧) .

(٥) بسبب الشغل الحقل المفروضة عليها (الآية ٦) .
تشبه نفسها بخيام البدو السوداء المنسوجة بشعر المعز . كان
الشعراء العرب القدماء يميزون بين البنات الكريمات الأصل
ذوات اللون الأبيض (هنا : بنات اورشليم) والاماء والجاروي
السمر اللواتي يقمن بالعمل في خارج الدار .

(٦) بنات اورشليم أو بنات صهيون (١١/٣) يمثلن
الحضور الذي يناديه الحبيبان (هنا وفي ٧/٢ و ٧/٣ و ١١
و ٨/٥ و ١٦ و ٤/٨) أو بخاطين الحبيبتين في سبيل توسيع
شعري جديد (٨/١ و ٩/٥ و ١/٦ و ١/٧) .

(٧) في النص العبري «سليمان» . سلمى وقيدار قبيلتان
من البدو العرب . والفارق في قراءة «سلمى» و «سليمان»
هو التحريك .

(١) في امر نسب الكتاب الى سليمان . راجع
المدخل ، الفقرة الثالثة .

(٢) ان الآيات ٢ - ٤ هي أشبه بمقدمة تعرض
موضوع القصائد العام . وفيها رقة مضطربة تتغلب على سائر
الكتاب . إن الانتقالات الفجائية من صيغة الغائب الى صيغة
المخاطب هي أيضا من ميراث أناشيد الحب في الأدب
المصري القديم . الحبيب غائب . ولكنه حاضر في قلب
حبيبتة التي تشاركها وفيقاتها في مناجاته (الآية ٤) وهن بنات
اورشليم (الآية ٥) .

(٣) جناس (شيم - اسم - وشيعن - طيب) .

(٤) هذا الملك ليس بالرب ولا بسليمان . فالعريس
والعروس يُقال لهما «ملك» و «ملكة» في أغاني الاعراس
السورية القديمة . لعل الشطر كله مجرد إشارة الى مز ١٥/٤٥ .

١١ فَصْنَعُ لَكَ عُقُودًا مِنَ الذَّهَبِ
مَعَ جُمانٍ مِنَ الفِضَّةِ.

الاثنا عشر (١١)

١٢ بَيْنَمَا الْمَلِكُ (١٢) فِي حَاشِيَتِهِ
أَفَاحَ نَارْدِينِي رَائِحَتِهِ.

١٣ حَبِيبِي صُرَّةٌ مُرٌّ لِي
بَيْنَ ثُدَيَّيْ بَيْتِ.

١٤ حَبِيبِي عُقُودُ حِنَاءٍ لِي
فِي كُرُومِ عَيْنِ جَدِّي (١٣).

١٥ جَمِيلَةٌ أَنْتِ يَا خَلِيلَتِي
جَمِيلَةٌ أَنْتِ وَعَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ.

١٦ جَمِيلٌ أَنْتِ يَا حَبِيبِي وَعَذْبٌ
وَفِرَاشُنَا رَيَّانُ.

١٧ عَوَارِضُ بَيْتِنَا أَرُزٌ
وَأَكْسِيَّتُهُ سَرُورٌ.

٢ أَنَا نَرْجِسُ الشَّارُونَ
وَسُوسَنَةُ الْأَوْدِيَةِ.

فَجَعَلُونِي نَاطُورَةً لِلْكَرُومِ

وَالْكَرْمُ الَّذِي لِي لَمْ أَنْظُرْهُ (٨)

٧ أَخْبِرْنِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي :

أَيْنَ تَرَعَى (٩) وَأَيْنَ تُرِيضُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ ؟

لِئَلَّا أَكُونَ تَائِهَةً

عِنْدَ قُطْعَانٍ أَصْحَابِكَ.

اش ١١/٥

تلك ١٦/٣٧

حر ١١/٣٤

مز ١/٢٣

يو ١٦ ١/١٠

الحقبة

٨ إِنْ كُنْتِ لَا تَعْرِفِينَ

أَيُّهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ

فَاخْرُجِي فِي إِثْرِ الْغَنَمِ

وَأَرْعِي جِدَاعَكَ عِنْدَ مَسَاكِينِ الرُّعَاةِ.

الحبيب

٩ لَقَدْ شَبَّهْتُكَ يَا خَلِيلَتِي

بِفَرَسِي فِي مَرَكِبَاتِ فِرْعَوْنَ (١٠).

١٠ مَا أَجْمَلَ خَدْبِكَ بَيْنَ الْعُقُودِ

وَعُنُقِكَ بَيْنَ الْقَلَائِدِ

وحمايتافسان في الغزل (الآيات ١٥ و ١٦ و ١٧/٣). مكان اللقاء مبهم . وهو فراش من العشب (الآية ١٦) وقصر (الآية ١٧) وبيت خمر (٤/٢). ولكن الحاتمة واضحة : يتعانقان (٦/٢) ويسأل الحبيب أن لا توقظ حبيبته (٧/٢) وهذا يتكرر على أنه لازمة في ٥/٣ و ٣/٨ . ليس في ذلك ما يتنافى مع تلوقنا الشعر اليوم . ان اعتبرنا نشيد الأناشيد مجموعة اغاني اعراس وان لم نجد فيها تدرجاً من قصيدة الى أخرى.

(١٢) راجع الآية ٤.

(١٣) عين جدتي هي على الشاطئ الغربي من البحر الميت . وكان فيها واحة خصبة ينبت فيها . بحسب نفوس أخرى . البلسم والنحل (راجع سبي ١٤/٢٤ ويش ١٦/١٥).

(٨) الكرم وهو قلبها وحبته لمن تحبه .

(٩) لعل في ذلك اشارة الى تلك ١٦/٣٧ . ان موضوع الافتراق والسعي للقاء الحبيب ، في أدب الحب ، لا يقلل وروداً عن موضوع الحضور والامتلاك . وهو يتكرر في نشيد الأناشيد في ١/٣ و ٤ و ٨/٤ و ٢/٥ و ٨ و ١/٦ . وأما الاطار في هذا النص فهو إطار غزل الرعيان (راجع يعقوب وراحيل : تلك ١/٢٩ و ١٢). وسيختلف الاطار في ٨ و ٢/٥ . فليست المواقف مواقف واقعية .

(١٠) نستغرب اليوم ان تشبه الحبيبة بفرس مركبة ملكية . وكان ذلك من الصفات التي كان الشعراء يلجأون اليها لوصف جمال المرأة .

(١١) الحبيبان معاً . والعطور النادرة كالتاردين والمر تعني اللذة التي يشعران بها لدى اللقاء (الآيات ١٢ و ١٤).

٥ أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصٍ مِنَ الزَّيْبِ
أَنْعِشُونِي بِالتُّفَّاحِ فَقَدْ أَسْقَمَنِي الْحُبُّ.
٦ شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي
وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي.
٧ أَسْتَحْلِفُكُمْ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ
بِطِبَائِلِ الْحُقُولِ
أَنْ لَا تَوْقِظَنَّ وَلَا تُنَبِّهَنَّ الْحُبَّ (٣) حَتَّى يَشَاءَ.

٢ كَالسُّوسَنَةِ بَيْنَ الشُّوكِ
كَذَلِكَ خَلِيلَتِي بَيْنَ الْبَنَاتِ (١).
٣ كَالْتُّفَّاحَةِ فِي أَشْجَارِ الْغَابَةِ
كَذَلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ الْبَنِينَ.
فِي ظِلِّهِ أَشْتَهَيْتُ الْجُلُوسَ
وَتَمَرُّهُ حُلُوٌّ فِي حَلْقِي.
٤ أَدْخَلَنِي بَيْتَ الْخَمْرِ (٢)
وَرَأَيْتُهُ عَلَيَّ هِيَ الْحُبُّ.

القصيدة الثانية

الحبيبة (١)

وَوَافٍ أَوَّانُ الْأَغَانِي
وَسَمِعَ صَوْتَ الْيَمَامَةِ فِي أَرْضِنَا.
١٢ التَّيْنَةُ أَخْرَجَتْ بَكَارِثَهَا
وَالْكُرومُ أَزْهَرَتْ وَأَفْلَحَتْ رَائِحَتَهَا.
فَقُومِي يَا خَلِيلَتِي، يَا جَمِيلَتِي، وَهَلِّمِي.
١٤ يَا حَمَامَتِي الَّتِي فِي نَخَارِيسِ الصَّخْرِ
وَفِي خَفَايَا الْمُتَحَدَّرَاتِ
أُرِيْنِي مُجَيَّلًا، أَسْمِعِينِي صَوْتَكَ
فَإِنَّ صَوْتَكَ لَطِيفٌ وَمُجَيَّلٌ جَمِيلٌ.
١٥ صِيدُوا لَنَا الثَّعَالِبَ
الْثَّعَالِبَ الصَّغَارَ
الَّتِي تُتْلِفُ الْكُرومَ

٨ صَوْتُ حَبِيبِي. هُوَذَا مُقْبِلٌ
وَهُوَ يَطْفِرُ عَلَى الْجِبَالِ وَيَقْفِرُ عَلَى الثَّلَالِ.
٩ حَبِيبِي يُشَبِّهُ ظَبْيًا أَوْ شَادِنَ أَيْلَةٍ
هُوَذَا وَقِفْ وَرَاءَ حَائِطِنَا
يَتَطَّلَعُ مِنَ الثَّنَافِدِ
وَيَتَرَصَّدُ مِنَ الشَّبَابِيكِ.
١٠ حَبِيبِي تَكَلَّمَ وَقَالَ لِي:
«قُومِي يَا خَلِيلَتِي، يَا جَمِيلَتِي، وَهَلِّمِي.
١١ فَإِنَّ الشِّتَاءَ قَدْ مَضَى
وَالْمَطَرُ وَقَفَ وَزَالَ
١٢ قَدْ ظَهَرَتِ الزُّهُورُ فِي الْأَرْضِ

ح ١٢/٥

أهلها في المدينة. والحبيب أسرع من الحقل واقتراب من
الشباك (الآيات ٨-٩ راجع ٢/٥ ت). في الشعر المصري
والبيرواني القديمين، تُشد أغاني الحب أمام باب مُغلق. أنا
هنا فالحبيب يدعو حبيبته إلى اللحاق به وهو يترنم بمغتن
الربيع، فصل الأزهار والتطور والحب (الآيات ١٠-١٤).
في كل ذلك شعور بالطبيعة ونعومة وضجة حديثة لا يعادها
أي نص آخر في العهد القديم.

(١) تشبه الحبيبة بالزرجس والسوسن. ويضيف
الحبيب: هي سوسن بين الشوك، وهو لا يحب سواها.
(٢) ونهم من يترجم بـ«ردة المأذبة» (راجع اس
٨/٧ و٢/٧) ويعد في هذا (بحسب ار ١٦/٨-٩) مرجعاً
إلى احتفالات الأعراس.
(٣) يُشير الشاب بكلمة «الحب» إلى الفتاة التي يحبها.
راجع ٧/٧.
(٤) يختلف المشهد في هذه الآيات. فالحبيبة عند

سفر نشيد الأناشيد ١٦/٢-٧/٣

فَإِنَّ كُرُومَنَا قَدْ أَزْهَرَتْ^(٥).

١١ حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ^(٦)

هُوَ الَّذِي يَرْعَى بَيْنَ السُّوسَنِ.

١٧ قَبِيلٌ أَنْ تَنْسِمَ رِيحُ النَّهَارِ

وَتَنْهَزِمَ الظُّلَالُ

عُدُّ يَا حَبِيبِي وَكُنْ كَالظُّبْيِ

أَوْ كَشَاوِدِ الْآيَلَةِ عَلَى جِبَالِ بَاثَرِ^(٧).

٣ أَفِي اللَّيَالِي عَلَى فِرَاشِي التَّمَسْتُ

مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي^(١)

إِلْتَمَسْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.

١٣ ٢٠ ٢ أَنَهَضْتُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ

فِي الشُّوَارِعِ وَفِي السَّاحَاتِ

أَلْتَمِسُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي

إِنِّي التَّمَسْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.

٣ صَادَفَنِي الْحُرَّاسُ الطَّائِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ^(٢) :

«أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟»

٤ فَمَا إِنْ تَجَاوَزْتَهُمْ

حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي

فَأَمْسَكْتَهُ وَلَنْ أُطْلِقَهُ

حَتَّى أُدْخِلَهُ بَيْتَ أُمِّي وَجِدَرٌ مِنْ حَبْلَتِ بِي.

الحبيب

٥ اسْتَحْلِفُكُمْ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ

بِطِبَائِي، بِأَيَّامِ الْحَقُولِ

أَنْ لَا تُوقِظُنَّ وَلَا تُنَبِّهْنَ الْحَبَّ حَتَّى يَشَاءَ.

يو ١٧/٢٠

القصيدة الثالثة

الشاعر^(٣)

مُعْطَرٍ بِالْمَرْ وَالْبُخُورِ

وَبِجَمِيعِ مَسَاحِقِ التَّاجِرِ^٢

٧ هُوَذَا سَرِيرُ سُلَيْمَانَ

١ مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ

كَأَعْمِدَةٍ مِنْ دُحَانٍ

ترتبط به الآية ٥، وهي اللازمة التي تتكرر في ٧/٢ و ٤/٨. يمكن عنوانه بـ «فقدان الحبيب ولقياه»، وهو موضوع البحث عن الحبيب. كما في ٧/١ و ٨/٥ و ٨. الامتار هنا هو المدينة والوقت هو الليل.

(٢) يرد ذكر هؤلاء الحُرَّاسِ في ٧/٥ (راجع مز ١/١٢٧ و ٦/٣٠ و ٧/١ واش ١١/٢١ و ١٢). يرجح أنهم كانوا أشخاصاً رمزيين في الشعر الشعبي.

(٣) ان قصيدة الآيات ٦ و ١١ لا تعود الى ذكر الحب، ولا يرد على لسان أحد من الحبيبين ولا تلتقط به «بنات اورشليم» اللواتي يوجّه اليهن الكلام في الآية ١١، بل الشاعر هو الذي يتكلّم ويصف موكباً ملكياً تظهر الآية ١١ علاقته باختفالات الاعراس. نجد تفسيراً له في رواية ١ ملك ٣٧/٩ : «ان بني يجرى يقيمون عرساً عظيماً ويزفون

(٥) مقطع شعري مستقل، لعله ورد هنا بسبب ذكر الكروم الزهرة في الآية ١٣. والكروم هنا صورة لمفاتن العذارى اللواتي يتمنّين ان يتخلصن من عشاقهن وقد وصفوا بأنهم صغار الثعالب.

(٦) هذا التأكيد على الامتلاك المتبادل يتكرر، بالفاظ تكاد تكون واحدة، في ٣/٦ و ١١/٧، وفي الحالات الثلاث يعبّر عنه بفتاب الحبيب: طمأنينة الحب. لكن الحب يتمنى الحضور، وفي الحالات الثلاث يرافق هذه الثقة بالحبيب نداه او انتظار (الآية ١٧ و ١/٦ و ١٢/٧).

(٧) يرجح أن هذا الاسم اسم جغرافي، إما حقيقي (بازر غرب اورشليم: يش ٥٩/١٥)، وإما شبه خرافي (جبال المر والبلسم). راجع ٦/٤ و ١٤/٨.

(١) ان الآيات ١ و ٤ تشكل مقطعاً قائماً في ذاته

سفر نشيد الأناشيد ٨/٣-٦/٤

وَعَيْنَاكَ كَحَمَامَتَيْنِ مِنْ وَرَاءِ نِقَابِكَ ^(١)

وَشَعْرُكَ كَقَطِيعِ مَعَزٍ

يَهْبِطُ مِنْ جَبَلٍ جَلْعَادٍ.

^٢ أَسْنَانُكَ كَقَطِيعِ خِرَافٍ مَجْزُوزَةٍ

قَدْ صَعِدَتْ مِنَ الْإِغْتِسَالِ ^(٣)

كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مُتَشَمِّمٌ

وَمَا فِيهَا عَاقِرٌ.

^٣ شَفَتَاكَ كَخَيْطٍ مِنَ الْقِرْمِزِ

وَكَلَامُكَ عَذْبٌ.

خَذَاكَ كِنِصْفِي رُبَانَةً

مِنْ وَرَاءِ نِقَابِكَ.

^٤ عَنُقُكَ كَبُرْجٍ دَاوُدَ

الْمَيْسِيُّ لِلسَّلَاحِ

عَلَّقَ فِيهِ أَلْفُ مِجَنٍّ

جَمِيعُ ثُرُوسِ الْأَبْطَالِ.

^٥ ثُدْيَاكَ كَشَادِنِي ظَبْيَةٍ

تَوَاقَيْنِ يَرْعِيَانِ بَيْنَ الشَّوْشَنِ.

^٦ قَبْلَ أَنْ تَتَسِيمَ رِيحُ النَّهَارِ

وَتَنْهَزِمَ الظَّلَالُ

حز ١١-١٠/٢٧

حَوْلَهُ سِتُونَ بَطَلًا

مِنْ أَبْطَالِ إِسْرَائِيلَ.

^٨ جَمِيعُهُمْ قَابِضُونَ عَلَى السُّيُوفِ

مُدْرِبُونَ عَلَى الْحَرْبِ

كُلُّ مِنْهُمْ سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ

بِسَبَبِ أَهْوَالِ اللَّيْلِ.

^٩ الْمَلِكُ سَلِيمَانُ صَنَعَ لِنَفْسِهِ

تَحْتًا مِنْ خَشَبٍ لُبْنَانٍ

^{١٠} صَنَعَ أَعِمِدَتَهُ فِضَّةً

وَمَتَكَاهُ ذَهَبًا

وَمَقْعَدَهُ أَرْجَوَانًا

وَدَاخِلُهُ مَرْصَعٌ بِالْأَبْنُوسِ ^(٤).

^{١١} أُخْرِجْنِ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ

وَانْظُرْنَ الْمَلِكَ سَلِيمَانَ

بِالتَّاجِ ^(٥) الَّذِي تَوَجَّهَتْ بِهِ أُمُّهُ

فِي يَوْمِ عُرْسِهِ وَفِي يَوْمِ قَرَحِ قَلْبِهِ.

الحبيب ^(١)

٤ اَجْمِيلَةُ أَنْتِ يَا خَلِيلَتِي جَمِيلَةُ أَنْتِ

غير الذي يُستعمل هنا.

(١) ان القصيدة الصغيرة في ٧-١/٤ هي وصف لجمال

الحبيبة، سوف يتكرر جزء منه في ٧-٥/٦، وهناك مديح

آخر في ١١-٢/٧. وأما وصف جمال الحبيب فسيرد في

١٦-١٠/٥. ان هذا الوصف يلجأ الى جمع استعارات

مختلفة مأخوذة من الطبيعة الجهادية والحيوانية والنباتية، وتعتبر

هذه الاستعارات، بواسطة التأثيرات الحسية، من النظر

والشم، عن مشاعر التعجب والسرور واللذة التي يوقظها

حضور الحبيب.

(٢) كانت العروس محببة حين كانت تُزَفُّ الى

عريسها (تلك ٦٥/٢٤ و ٢٨-٢٣/٢٥).

(٣) أسنان بيضاء كالخراف المغسولة بعد الجز.

العروس... واذا تجلج وجهاز كثير والعريس واصداؤه

واخوته خارجون للقاء الموكب بالدفوف وآلات الطرب

وأسلحة كثيرة». مثل هذه العادات لا تزال في سورية

وفلسطين ويرقى عهدها الى زمن قديم (مز ١٥-١٦).

والآيات ١٠ ٦ نصف الجهاز والموكب اللذين أرسلهما

العريس لإحضار العروس. في هذه المجموعة، تصبح هذه

القصيدة الصغيرة مدخلا جيدا لمديح الحبيبة في الفصل ٤.

الوصف البالغ فيه، فالعريس «ملك» و «سليمان» (راجع

٤/١ و ١٢).

(٤) الأبنوس شجر ثمين اسود اللون صلب العود

للغاية. صُحِّحَت الكلمة العبرية «الحب» بـ «الأبنوس»

استنادا الى قلب في الكلمة العبرية.

(٥) لا ذكر لتاج العريس إلا في اش ١٠/٦١ ويلفظ

أَنْطَلِقُ إِلَى جَبَلِ الْمَرْ
وإِلَى تَلِّ الْبَحُورِ .
٧ كُلُّكَ جَمِيلَةٌ يَا خَلِيلَتِي
وَلَا عَيْبَ فِيكَ ^(٤) .

٨ هَلَمِّيْ مَعِي مِنْ لُبْنَانَ أَتَيْتُهَا الْعُرُوسُ ^(٥)
هَلَمِّيْ مَعِي مِنْ لُبْنَانَ .
أَتْرُكِي رَأْسَ أَمَانَةَ

رَأْسَ سَنِيْرٍ وَحَرْمُونَ ^(٦)

مِنْ مَرَابِضِ الْأَسُودِ

مِنْ جِبَالِ الثَّمُورِ ^(٧) .

٩ قَدْ خَلَبْتَ قَلْبِي يَا أُخْتِي ^(٨) الْعُرُوسُ
قَدْ خَلَبْتَ قَلْبِي بِإِخْدَى عَيْنَيْكَ
وَبِخَلْقَةٍ مِنْ عَيْدِكَ .

١٠ مَا أَجْمَلَ حَبْلَكَ يَا أُخْتِي الْعُرُوسُ !

إِنَّ حَبْلَكَ أَلَذُّ مِنَ الْخَمْرِ

ورائحة أَطْيَابِكَ فَوْقَ جَمِيعِ الْأَطْيَابِ .

١١ شَفَتَاكَ تَقْطُرَانِ شَهْدًا أَتَيْتُهَا الْعُرُوسُ

وَتَحْتَ لِسَانِكَ عَسَلٌ وَلَبَنٌ حَلِيبٌ

(٤) راجع مديح أبشالوم (٢ صم ٢٥/١٤) .

(٥) لا تسمى الحبيبة « عروساً » إلا في هذه القصيدة
(٨/٤ ١/٥) حيث تتكرر الكلمة ٦ مرّات .

(٦) رأس أمانة ورأس سنير وحرمون هي أسماء جبال
في لبنان وفلسطين .

(٧) يصعب شرح هذا المقطع الشعري بشكل واضح .
لعله جزء من قصيدة أطول . إن ألحق بالمقاطع الشعرية
التابعة ، يصبح دعوة إلى الحبيبة أن تغادر أرضاً محفوفة
بالمصاعب والمخاطر لتلتحق بالحبيب وتصبح « جنته »
(راجع ٢/٦) .

(٨) كذلك في الآيتين ١٠ و ١٢ وفي ١/٥ و ٢ . لعل
هذه العبارة مأخوذة من مصطلحات اغاني الحب المصرية
القديمة حيث تستعمل كثيراً . لكنّ القصائد المصرية تستعمل
كلمة « أخ » للدلالة على الحبيب ، وهذا ما لا نجده في نشيد
الأناشيد .

ورائحة ثيابك كرائحة لُبْنَانَ ^(٩) .

١٢ أُخْتِي الْعُرُوسُ جَنَّةٌ مُقْفَلَةٌ ^(١٠)

جَنَّةٌ مُقْفَلَةٌ وَيَنْبُوعٌ مَخْتُومٌ .

١٣ قَنَوَاتُكَ فِرْدَوْسٌ رُثَانٌ

مَعَ كُلِّ ثَمَرٍ لَذِيذٌ

وَحِنَاءٌ مَعَ نَارْدِينَ .

١٤ نَارْدِينَ وَزَعْفَرَانَ

قَصَبٌ وَدَارَصِينِي

مَعَ كُلِّ شَجَرِ الْبَحُورِ

مُرٌّ وَعُودٌ مَعَ أَفْخَرِ الْأَطْيَابِ ^(١١) .

١٥ يَنْبُوعُ جَنَاتٍ وَيَنْبُوعُ مِيَاهِ حَيَّةٍ

وَأَنْهَارٌ مِنْ لُبْنَانَ

الحبيبة

١٦ هُبِّيْ يَا شَمَالَ

وَهَلَمِّيْ يَا جَنُوبَ

إِنْسِمِي عَلَى جَنَّتِي

(٩) الحبيب مخلوب بنظرات عروسه (الآية ٩) وطعم
قُبْلَاتِهَا (الآية ١١) ورائحة ثيابها (الآيتان ١٠ و ١١) . نجد
لهذا كله امثالا في القصائد المصرية القديمة أو العربية ، لا بل
في أدب جميع الشعوب .

(١٠) كالكرم الوارد ذكره في ٦/١ و ١٥/٢ . فإن
الجنة مع ينبوعها وأزهارها المختارة (راجع تك ٩/٢ و ١٠)
صورة لمفاتيح الحبيبة . الجنة مقفلة (الآية ١٢) إلى أن تفتحها
العروس لحبيبها (الآية ١٦) في الزواج (١/٥) . قارن بين هذا
ومثل ١٥/٥ ٢٠ في الحب الزوجي .

(١١) ان الاشجار الوارد ذكرها في ١٣ و ١٤ لا يمكن
ان تعيش في ارض واحدة ، وهي لا تنبت في فلسطين ، ما
عدا شجرة الرمان والقصب . فهذا بستان خيالي يجمع أندر
الأطياب ، وفقاً لموضوع كثيراً ما تناولته هذه القصائد .
(١/٢ و ٣ و ١٢ و ١٤ و ٦/٣ و ٥/٥ و ١٣) . قارن هذا
بالحكمة في سي ١٢/٢٤ و ٢١ .

فَتَسْكِبَ أَطْيَابُهَا .
لِيَأْتِ حَبِيبِي إِلَى جَنْبِهِ
وَلْيَأْكُلْ ثَمَرَهُ اللَّذِيذِ .

الحبيب

٥ اقد آتيتُ إلى جَنَّتِي يا أُخْتِي العَروس

وَقَطَفْتُ مَرِّي مع أَطْيَابِي
وَأَكَلْتُ شَهْدِي مع عَسَلِي
وَشَرِبْتُ خَمْرِي مع لَبَنِي .
كُلُوا أَيُّهَا الْأَخِيَاءُ أَشْرَبُوا
وَأَسْكُرُوا أَيُّهَا الْأَجْيَاءُ (١) .

اش ١/٥٥-٢

القصيدة الرابعة

الحبيبة (٢)

٢ أَنِّي نَائِمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَقِظٌ
إِذَا بَصُوتِ حَبِيبِي قَارِعًا
أَنْ أَفْتَحِي لِي يَا أُخْتِي يَا خَلِيلَتِي
يَا حَمَامَتِي يَا كَامِلَتِي
فَإِنَّ رَأْسِي قَدْ أَمْتَلَأَ مِنَ النَّدى
وَحَصَائِلِي مِنْ قَطَرَاتِ اللَّيْلِ .
٣ قَدْ نَزَعْتُ ثَوْبِي فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ ؟
قَدْ غَسَلْتُ رِجْلَيَّ فَكَيْفَ أُوَسِّحُهَا ؟
٤ حَبِيبِي أَرْسَلَ يَدَهُ مِنْ الثَّقَبِ (٣)
فَتَحَرَّكَتْ لَهُ أَحْشَائِي
٥ فَقُمْتُ لِأَفْتَحَ لِحَبِيبِي
وَكَاثَ يَدَايَ تَقْطُرَانِ مِرًّا (٤)

رؤ ٢٠/٣

وَأَصَابِعِي بِالْمَرِّ السَّائِلِ
عَلَى مِقْبَضِ الْمِزْلَاجِ .
٦ فَفَتَحْتُ لِحَبِيبِي
لَكِنَّ حَبِيبِي وَلَّى وَمَضَى .
نَفْسِي فَاضَتْ مِنْ تَوَارِيهِ (٥)
إِلْتَمَسَتْهُ هَا وَجَدَتْهُ
وَدَعَوْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي .
٧ صَادَقَنِي الْحُرَّاسُ الطَّائِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ
فَضَرَبُونِي وَجَرَحُونِي
وَحُرَّاسُ الْأَسْوَارِ نَزَعُوا عَنِّي رِدَائِي (٦) .
٨ أَسْتَحْلِفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ :
إِنْ وَجَدْتُنَّ حَبِيبِي
بِمَاذَا تُخْبِرْنَهُ ؟

(٣) يحاول الحبيب ان يفتح الباب برفع المزلاج من خلال الثقب (راجع قصص ٢٥/٣ واثن ٢٢/٢٢) .
(٤) كانت الحبيبة متعطّرة ، او ان الحبيب ترك أثرًا بعد ان حاول فتح الباب ، وهذا كل ما وَجَدَتْ الحبيبة منه .
(٥) «تواريه» بدل «كلامه» وذلك استنادًا الى تصويب في الحركات .
(٦) الحُرَّاسُ كما في ٣/٣ ، ولكن في دور آخر ، فقد ظنوا الفتاة نغيًا (راجع مثل ١١/٧-١٢) .

(١) البيت الأخير لا يرد على لسان الحبيب ، بل هو ختام من الشاعر .
(٢) يتناول الكاتب مرّة أخرى موضوع السعي للقاء الحبيب (راجع حاشية ٧/١) . لهذا المشهد الجميل ول ١/٣ ٤ إطار واحد : الليل ، والسعي في المدينة ، والحُرَّاس ، ولكن السياق يختلف : فالحبيب على الباب يطلب الدخول (راجع ٩/٢) ، والحبيبة ترفض بمعجج واهية يكذبها امرأها الى فتح الباب ، لكن الحبيب قد ولّى ومضى فلم نجده .

سفر نشيد الأناشيد ٢/٦-٩/٥

بِأَنَّ الْحُبَّ قَدْ أُسْقَمَنِي .

الجوقة (٧)

٩ ما فَضَّلُ حَبِيبِي عَلَى حَبِيبٍ آخَرَ
أَتَيْتُهَا الْجَمِيلَةَ فِي النِّسَاءِ ؟

ما فَضَّلُ حَبِيبِي عَلَى حَبِيبٍ آخَرَ
حَتَّى تَسْتَحْلِفِينَا هَكَذَا ؟

الحبيبة

١٠ حَبِيبِي أَيْضُ أَصْهَبَ
عَلَّمُ بَيْنَ الْوُفِّ (٨) .

١١ رَأْسُهُ ذَهَبٌ خَالِصٌ وَإِبْرِيذُ
وَحَصَائِلُهُ كَسَعْفَرِ النَّخْلِ

حَالِكَةً كَالْغُرَابِ .

١٢ عَيْنَاهُ كَحِمَامَتَيْنِ

عَلَى أَنْهَارِ الْمِيَاهِ

تَغْتَسِلَانِ بِاللَّبَنِ الْخَلِيبِ

وَهُمَا جَائِمَتَانِ عَلَى الْحَوْضِ .

مز ٢/١٣٣ ١٣ خَدَاهُ (٩) كَرَوْضَةِ أَطْيَابِ

وَزَهْرَاءِ رِيَاحِينَ

وَشَفَتَاهُ سَوْسَنٌ

تَقْطُرَانِ مَرًّا سَائِلًا .

١٤ يَدَاهُ خَلَقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ

مُرْصَعَتَانِ بِالزُّبُرِ جَدٍ

وَبَطْنُهُ كُتْلَةٌ عَاجٍ

بَغَشِيهِ السَّفِيرِ .

١٥ سَاقَاهُ عَمُودَا رُخَامٍ

مَوْضُوعَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ إِبْرِيذٍ

وَوُطِّعَتْهُ كُلُّبَانَانِ

هُوَ مُخْتَارٌ كَالْأَرْزِ .

١٦ خَلَقَهُ كُلُّهُ عُدُوبَةٌ

بَلْ هُوَ شَهِيٌّ بِجَمَلَتِهِ .

هَذَا حَبِيبِي وَهَذَا خَلِيلِي

يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ .

الجوقة (١١)

٦ أَيْنَ ذَهَبَ حَبِيبُكَ

أَتَيْتُهَا الْجَمِيلَةَ فِي النِّسَاءِ ؟

إِلَى أَيْنَ تَوَجَّهَ حَبِيبُكَ

فَنَلْتَمِسُهُ مَعَكَ ؟

الحبيبة

٢ حَبِيبِي نَزَلَ إِلَى جَنَّتِهِ

إِلَى رَوْضَةِ الْأَطْيَابِ

الطلعة (راجع ١ ص ٢/٩ و ٢٣/١٠ و ٢٤ في وصف
شاول . و ١ ص ١٢ في وصف داود . و ٢ ص
٢٥/١٤ و ٢٦ في وصف إيشالوم . والمبالغة هي اسلوب من
اساليب هذا الفن الأدبي .

(٩) أسفل الوجه حيث تثبت اللحية المعطرة (راجع مز
٢/١٣٣) .

(١) تدخل جديد للجوقة . يمهّد للحتماء الوارد في
الآيتين ٢ و ٣ : يجب ألا يُبحث عن الحبيب . فهو حاضر في
قلب الحبيبة كفي «جنته» (راجع ١١٢/٤) .

(٧) تتدخل الجوقة مهيّدة لوصف الحبيب ولربط هذا
الوصف بالمشهد السابق .

(٨) فيما يختص بالفن الأدبي في هذه الفقرة ، راجع
الحاشية في ١/٤ . ظنّ بعض النقاد أننا أمام وصف طيكل
اورشليم . نظرًا لما ورد في الآيات ١١ و ١٤ و ١٥ . يرجّح أن
في هذا النص إشارة إلى تلك التماثيل المصنوعة من ذهب ومن
عاج والتي عرفتها العصور القديمة الشرقية والكلاسيكية .
ولعلنا أمام وصف لحال الرجل بطريقة مثالية : نصف الجمال
المثالي للرجل : طول القامة وعزارة الشعر وحسن اللون وهيبة

٣ أَنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي
هُوَ الَّذِي يَرَعَى بَيْنَ السُّوسَنِ .

لِيرَعَى فِي الْجَنَّاتِ
وَيَجْمَعَ السُّوسَنَ .

القصيدة الخامسة

الحبيب

٩ لَكِنَّ حَمَامَتِي كَامِلَتِي وَحِيدَةٌ
هِيَ وَحِيدَةٌ لِأُمِّهَا .

مثل ٣/٤

مُفَضَّلَةٌ لِدَوْلِدَتِهَا .

رَأَتْهَا الْبَنَاتُ فَهَنَّتْنَهَا

مثل ٢٨/٣٦

رَأَتْهَا الْمَلِكَاتُ وَالسَّرَارِي

فَأَثْنِينَ عَلَيْهَا .

١٠ مَنِ هَذِهِ الْمُشْرِفَةُ كَالصُّبْحِ

الْجَمِيلَةُ كَالْقَمَرِ

الْمُخْتَارَةُ كَالشَّمْسِ (٥)

الْمَرْهُومَةُ كَصُفُوفٍ تَحْتَ الرَّايَاتِ ؟

١١ نَزَلْتُ إِلَى جَنَّةِ الْجُوزِ

لِنَنْظُرَ إِلَى بَرَاعِمِ الْوَادِي

وَأَرَى هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمِ

وَتَوَرَّ الرُّمَّانِ .

١٢ فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ أُرْكِبْتُ

مَرْكَبَاتِ شَعْبِي الشَّرِيفِ (٦)

٤ جَمِيلَةٌ أَنْتِ يَا خَلِيلَتِي كِيرْصَةَ

وَحَسَنَاءُ كَأُورُشَلِيمَ (٢)

وَمَرْهُومَةٌ كَصُفُوفٍ تَحْتَ الرَّايَاتِ (٣) .

٥ حَوَّلِي عَنِّي عَيْنَيْكَ

فَقَدْ غَلَبَتَانِي .

شَعْرُكَ كَقَطْعِ مَعَزٍ

يَهْبِطُ مِنْ جِلْعَادٍ

٦ أَسْنَانُكَ كَقَطْعِ خِرَافٍ

قَدْ صَعِدَتْ مِنَ الْأَغْتِسَالِ

كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مُنْتِمٌ

وَمَا فِيهَا عَاقِرٌ .

٧ خَذَاكَ كَيْصَفِي رُمَّانَةً

مِنْ وَرَاءِ يِقَابِكَ .

٨ الْمَلِكَاتُ سِتُونُ وَالسَّرَارِي ثَمَانُونَ

(وَالْأَبْكَارُ لَا عَدَدَ لَهُنَّ) (٤) .

١٦/٢٦-١٨ . عظيم الكهنة نفسه يشبه بالقمر والشمس
(سبي ٦/٥٠) .

(٦) ان الآيتين ١١ و ١٢ مستقلتان عن القصيدة
السابقة وغامضتان . فلا نعرف من الذي يتكلم . أهو الحبيب
أم الحبيبة ؟ أمّا الآية ١٢ فهي أصعب آيات نشيد الأناشيد ،
ومعناها غير مفهوم تمامًا .

(٢) اورشليم هي «الكاملة الجمال وبهجة الأرض كلها»
(مرا ١٥/٢) . ونوصية هي عاصمة مملكة الشمال (١ مل
١٧/١٤) واسمها يعني «الظرفية» .
(٣) معنى غير أكيد .
(٤) الراجع ان الشعر الثاني تعليق .
(٥) قارن بين هذا ومديح الزوجة في سبي

٧ عودي عودي أُبْتُهَا الشُّلْمِيَّةُ (٢)

عوذي عوذي فَتَنْظَرُ إِلَيْكَ

لِمَاذَا تَنْظُرُونَ إِلَى الشُّلْمِيَّةِ

كَأَنَّ الرَّاغِبِينَ بَيْنَ الْجَوْقَتَيْنِ ٢» (٣)

الحبيب

١ مَا أَجْمَلَ قَدَمَيْكَ بِالْحِذَاءِ

يَا بِنْتَ الْأَمِيرِ

خَاصِرَتَاكَ الْمُسْتَدِيرَتَانِ كَعُقُودٍ

صُنِعَ يَدٌ حَادِقَةٌ.

٣ سَرَّتْكَ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ

لَا يَنْقُصُ مَرْبُجُهَا

وَبَطْنُكَ كَوْمَةٌ حِنْطَةٌ

يُسَيِّجُهَا السُّوسَنُ.

٤ ثُدْيَاكَ كَشَادِنِي طَيِّبَةٌ تَوَّامِينَ

عَنْقَلُكَ كَبُرْجٌ مِنَ الْعَاجِ

وَعَيْنَاكَ بَرْكْنَا حَشْبُونُ

عِنْدَ بَابِ بَتْ رَبِيمِ

وَأَنْفُكَ كَبُرْجُ لُبْنَانِ

النَّاظِرِ نَحْوَ دِمَشْقَ.

١ رَأْسُكَ عَلَيْكَ مِثْلُ الْكَرْمَلِ

وَشَعْرُ رَأْسِكَ كَأَرْجُوانَ :

مِثْلُ مُقَيَّدٍ بِالْخُصَائِلِ (٤)

٧ مَا أَجْمَلَكَ وَمَا أَشْهَلَكَ

أَيُّهَا الْحُبُّ فِي الْمَلَذَّاتِ ! (٥)

٨ قَامَتْكَ مِثْلُ النَّخْلَةِ

وَتُدْيَاكَ مِثْلُ الْعَنَاقِيدِ.

٩ قُلْتُ : أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ

وَأُمْسِكُ بِأَقْرَاطِهَا

لِيَكُنْ ثُدْيَاكَ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ

وَرَائِحَةُ نَفْسِكَ كَالْتُّفَاحِ

١٠ وَخَلْقُكَ كَخَمْرِ طَيِّبَةٍ !

الحبيبة (٦)

تَسُوحُ الْخَمْرُ لِحْيَيْي

وَتَسِيلُ عَلَى شِفَاهِ النَّاعِمِينَ.

١١ أَنَا لِحْيَيْي وَأَشْوَاهُ إِلَيَّ (٧)

١٢ هَلُمَّ يَا حَيْبِي ، لِنَخْرُجْ إِلَى الْحُقُولِ

وَلِنَبْتَ فِي الْقُرَى (٨)

تك ١٦/٣

حركاتها بتكرار كلمة « عودي ». هو رقص شرقي معروف ، ولا يقتصر على الأعراس .

(٤) ترجمة غير أكيدة .

(٥) تعبر الآيات ٧ ١٠ عن شوق شديد إلى المعانقة .

(٦) تنطلق الحبيبة من الكلمة الأخيرة التي لفظها الحبيب (الخمر) وتؤكد حبها المتبادل .

(٧) إشارة إلى تك ١٦/٣ حيث الكلمة التادرة نفسها تدل على ميل المرأة إلى زوجها .

(٨) إشارة إلى الربيع كما في ١٠/٢ ١٤ . ولكن الدعوة تأتي هذه المرة من الحبيبة .

(١) دعوة من الجوقة وتدخل من الشاعر يمهذان لوصف جديد للحبيبة (الآيات ٢ ٦) . يقابل هذا الوصف ما في ١/٤-٦ ، فهناك عناصر مشتركة كالشادين التوامين والبرج ، وعناصر مختلفة مثل العقود والكأس والخنطة والشادين والبرج والخصائص الجغرافية . لا يمكن أن نرى في ذلك وصفاً تمثيلاً للأرض المقدسة ؛ فالحبيبة عيناها في حشبون (الأردن) واقفاً في لبنان ورأسها في الكرمل ، بل كل ذلك مبالغات تعبر عن الإعجاب الذي يثيره مشاهدتها . (٢) لا يرد هذا الاسم إلا هنا ولم يعرف معناه حتى اليوم .

(٣) يتصور الشاعر الشولية ترقص بين جوقتين ترافقان

وَأَقْبَلَكَ بِغَيْرِ أَنْ يَحْتَقِرُونِي
ثُمَّ أَخَذَكَ وَأَدْخَلَ بِكَ
إِلَى بَيْتِ أُمِّي فَتَعَلَّمَنِي .
وَأَنَا أَسْقِيكَ الْخَمْرَ الْمُطَيَّبَةَ
وَعَصِيرَ زُمَانِي .
ثُمَّ شِمَالَهُ تَحْتَ رَأْسِي
وَيَمِينَهُ تُعَانِقُنِي

الحبيب

أَسْتَحْلِفُكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ
أَنْ لَا تَوْفِقْنَ وَلَا تُنْبِهَنَّ الْحُبَّ حَتَّى يَشَاءَ

١٣ فَبُكَرْتُ إِلَى الْكُرُومِ
وَنَظَرْتُ هَلْ أَفْرَحَ الْكَرَمُ
وَهَلْ تَفْتَحَتْ زُهُورُهُ
وَهَلْ نَوَّرَ الرُّمَّانُ
وَهُنَاكَ أَبْذُلُ لَكَ حُبِّي (٩) .
١٤ اللَّفَّاحُ (١٠) قَدْ نَشَرَ رَائِحَتَهُ
وَعِنْدَ أَبْوَابِنَا أُلْدُ الثَّمَارِ
الْحَدِيثَةُ مِنْهَا وَالْقَدِيمَةُ
لَكَ أَدَّخَرْتُهَا يَا حَبِيبِي .
أَمِنْ لِي بِكَ كَأَخٍ لِي
قَدْ رَضَعَ ثَدْيِي أُمِّي (١١)
فَأَجِدُكَ فِي الْخَارِجِ

الخاتمة (٢)

هُنَاكَ وَضَعْتَكَ وَالِدَتُكَ .

الحبيبة (٣)

أَجْعَلْنِي كَخَاتَمٍ (١) عَلَى قَلْبِكَ

تث ٦/٦ و ٨
١٨/١١

٥ مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ
الْمُسْتَنْدَةُ عَلَى حَبِيبِهَا؟
لَقَدْ تَبَهَّتْكَ تَحْتَ شَجَرَةِ التَّفَّاحِ
هُنَاكَ وَضَعْتَكَ أُمًّا

السابقة .

(٢) لا صلة بين الآية ٥ وما يليها ، ولربما أيضا بين
جزئي الآية ٥ نفسها . يبدو أنها مطلعا قصيدتين لم تُدَوَّنَا ، كما
الأمر هو في الآية ١٣ . ولذلك يستحيل هنا كل تفسير .
(٣) لم يرد حتى الآن في نشيد الأناشيد أي تحديد
للحب . فالحبيبة تحدده هنا بأقوى الألفاظ وأجملها ، وتعبّر
عن قدرته التي لا تُقهر وطابعه الختمي وقيمه التي لا نظير لها .
فلا عجب ان تكون هذه القصيدة قد وُضعت كتبويج في
خاتمة المجموعة وما يلي قد أُضيف فيما بعد .

(٤) الخاتم هو يدلل الشخص وعلامة سلطته . كان
يُعلّق في العنق (تك ١٨/٣٨ و ٢٥) فيوضع على الصدر (هنا
القلب) ، او كان يُجعل في إحدى اصابع اليد (تك ٤٢/٤١

(٩) لا بد من اعطاء هذه الكلمة معناها الحسي الذي
يتوسّع فيه الشطر التالي ، إذ انهم كانوا يعتقدون بأن اللّفّاح
يشير الشهوة ويولد الخصب (راجع تك ١٤/٣٠-١٦) .
والثمار المدخرة للحبيب لم تعد تشير الى الربيع ، بل الى
الخريف وهو زمن الحب الذي تمّ .

(١٠) نبات من فصيلة الشفويات ، يظهر منه في اواخر
فصل الشتاء ، وزهره تحول محله عنبات ضاربة الى الصفرة
وطيبة الرائحة .

(١١) هنا تبدأ قصيدة صغيرة أخرى ، يختلف اطارها
عمّا سبق . الحبيبة غير منطقية ، فان الحبيبة لا تمنحني سوى
الحب الأخوي ، و « الخمر » و « العصير » الوارد ذكرهما في
الآية ٢ بما دلال « الثمار » التي ورد ذكرها في القصيدة

سفر نشيد الأنشيد ٧/٨-١٤

أَنْ تُطْفِئُ الْحَبَّ	كخاتمٍ على ذراعِكَ	ار ٣٣/٣١
وَالْأَنْهَارُ لَا تَغْمُرُهُ	فَإِنَّ الْحَبَّ قَوِيٌّ كَالْمَوْتِ	مثل ٣/٣
وَلَوْ بَذَلَ الْإِنْسَانُ كُلُّ مَالِ بَيْتِهِ	وَالْهَوَى قَاسٍ كَمَثْوَى الْأَمْوَاتِ (٥)	نش ٢٤/٤
فِي سَبِيلِ الْحَبِّ	سِيهَامُهُ سِيهَامُ نَارٍ	
لَا حَتِيرَ أَحْتِقَارًا.	وَلَهَيْبِ الرَّبِّ (٦)	
	يُ الْمِيَاهُ الْغَزِيرَةُ لَا تَسْتَطِيعُ	نش ٢/٤٣

ملحقات

قصيدة ثان (٧)

عَلَى أَنْ يُؤَدِّيَ كُلُّ مِنْهُمْ	لَنَا أُخْتُ صَغِيرَةٌ وَلَيْسَ لَهَا ثُدَيَانِ
أَلَا مِنْ الْفِضَّةِ عَنْ ثَمَرِهِ.	فَإِذَا نَصْنَعُ بِأُخْتِنَا يَوْمَ يُحْكِي بِأَمْرِهَا؟ (٨)
١٢ إِنَّ كَرَمِي الَّذِي لِي هُوَ أَمَامِي	٩ إِنْ كَانَتْ سَوْرًا
لَكَ أَلْفٌ يَا سُلَيْمَانَ	بَنَيْنَا عَلَيْهِ شَرْفًا مِنْ فِضَّةٍ
وَلِنَوَاطِيرِ ثَمَرِهِ مِثْلَانِ.	وَإِنْ كَانَتْ بَابًا
	أَلْبَسْنَاهُ لَوْحًا مِنْ الْأَرْزِ.
	١٠ أَنَا سَوْرٌ وَتُدَيَايَ كِبَرَجَيْنِ
	فَأَنَا فِي عَيْنَيْهِ (٩) كَمَنْ وَجَدَتْ السَّلَامَ.
	١١ كَانَ لِسُلَيْمَانَ كَرَمٌ يَبْعَلُ هَامُونَ (١٠)
	فَسَلَّمَ الْكَرَمَ إِلَى النَّوَاطِيرِ

الاضافات الأخيرة (١١)

١٣ أَيُّهَا الْجَالِسَةُ فِي الْجَنَاتِ
إِنَّ الْأَصْحَابَ يُصْغَوْنَ فَاسْمِعِينِي صَوْتَكَ .
١٤ أَهْرَبُ يَا حَبِيبِي وَكُنْ كَالطَّبْخِيِّ
أَوْ كَشَادِنِ الْأَيْلَةِ عَلَى جِبَالِ الْأَطْيَابِ .

وار ٢٤/٢٢ وحيج ٢٣/٢ .

- (٥) يعادل الموت الوارد ذكره في الشطر الأول .
 (٦) الحب يأكل كتار السماء وكالصاعقة (اي ١٦/١) .
 (٧) لا صلة لهاتين القصيدتين بنشيد الأنشيد ، وقد أضفنا إليه في وقت لاحق . في القصيدة الأولى (الآيات ٨-١٠) يهتم الاخوة بموعده زواج اخوتها الصغيرة ، وفي الثانية (الآيات ١١-١٢) يفضل مزاج كرمه على كرم سليمان .
 فالاشارة الى الزواج في القصيدة الأولى وتشبيه الحبيبة بالكرم
 أو الجنة وذكر اسم سليمان ، ذلك كله حمل الناس على تفسير هاتين الفقرتين بأمرها انشودة حب . ولذلك ادرجنا في آخر سفر نشيد الأنشيد .
 (٨) في أمر الزواج .
 (٩) وفي النص اليوناني « اعينهم » .
 (١٠) مكان غير معروف .
 (١١) الراجح أن الآية ١١ مطلع قصيدة لم تحفظ ، أضيف إليها آية مستوحاة من ١٧/٢ .

سِفْرُ الْحِكْمَةِ

مدخل

العنوان والمؤلف وتاريخ التأليف

أُطلق قديمًا على هذا السفر عنوان «حكمة سليمان»، لأن المتكلم في الفصول ٧ - ٩ هو ذلك الملك الذي كان التقليد اليهودي يعده «الحكيم» المثالي. ولكننا في الواقع أمام أسلوب أدبي شائع في ذلك الزمان يهدف إلى وضع نظرية جديدة تحت سلطة مُعترف بها بالإجماع. فالحق أن هذا الكتاب له قرابة بمؤلفات اليهودية الاسكندرية، وقد وضعه في اليونانية يهودي من جماعة المؤمنين في الشتات. تاريخ تأليفه غير أكيد. هناك معلومات مُستنتجة على وجه خاص من المفردات ومن تلميح الى مطالب يهود مصر للمساواة في الحقوق المدنية (١٩/١٦)، وهذه المعلومات تدعونا إلى عدم الرجوع إلى ما قبل الخمسينات قبل المسيح، لا بل إلى النزول حتى العصر الروماني، عند فتح الاسكندرية عن يد اوجسطس (٣٠ قبل المسيح). ومن جهة أخرى، فلا شك أن المؤلف لم يوضع في وقت واحد وأن تأليفه قد استغرق بضع سنوات وأن القسم الثالث منه يحتوي على وجوه شبيهة كثيرة بـ «حياة موسى» لفيلون الاسكندري (المولود حوالي السنة ٢٠ ق. م.). وحتى ان افترضنا أنها قد استعملوا مدراسا واحدًا، فيبدو أنها قريبان الواحد من الآخر في الزمان.

مؤلف واحد وتأليف واحد

ان الاختلاف في الإنشاء والمواضيع يلفت انتباه من يطالع سفر الحكمة أوّل مرة. فتقليد الشعر الكتابي يعقبه شيئًا فشيئًا، ولا سيّما منذ ٤/١١، إنشاء جملة طويلة يتجه نحو النثر الموزون. وهناك أيضًا تشديد في الفصول ٦ - ١٠ على عمل الحكمة في الخلق والعناية، في حين أن الحكمة تكاد لا تُذكر فيما بعد. هذا الاختلاف حمل النقد على افتراض وجود أكثر من مؤلف. ومن افتراضاتهم: أولاً أن الفصول ١ - ٥ وُضعت في العبرانية ونُقلت إلى اليونانية عن يد مؤلف الفصول التالية، وثانيًا

مدخل إلى سفر الحكمة

- أن الكتاب كله وُضع في اليونانية ، ولكن الفصول ١١ - ١٩ وُضِعَها كاتب يختلف عن كاتب الفصول السابقة . أما اليوم فهناك اتجاه نحو الاجماع على أن المؤلف واحد ، لأن يحمل الكتاب يدل على ثقافة واحدة وشخصية أدبية واحدة . ومن الأمور التي تلفت الانتباه اللجوء الدائم إلى أسلوبين : - التعارض أو التشابه . فمصير الأبرار الخالد يعارض حياة الكفار العقيمة ، والعقم مع الفضيلة يعارض الخصب مع الكفر ، ومصير بني إسرائيل يعارض مصير المصريين . - تطور الأفكار التدريجي . فالمؤلف يتقدم بلمسات متتابعة ، فهو ، على سبيل المثال ، يفتح الكتاب بموضوع الموت (١١/١ - ١٣ و ١٦) ثم يعود إليه ويتوسع فيه عدّة مرّات في سائر النّص (٢٠/٢ و ٢٤ و ٣-٢/٣ و ٧/٤ - ١٤ الخ) . وهو يعتمد على ما في الموضوع من غنى ، لكي يشير تارة إلى الموت الطبيعي وتارة إلى الموت الروحي وتارة إلى الاثنين معاً . أما ما يختص بالمبنى ، فنلاحظ عنده اهتماماً دائماً باستعمال ألفاظ فيها تكلف ، ولو اضطرر إلى صياغة بعض الكلمات ، واستخدماً متواصلًا لفنون الإنشاء والبديع . ولكننا نلاحظ أيضاً استعمالاً لبعض الكلمات من دون دقة وتكراراً رتيباً لبعض أحرف الوصل اليونانية .

البنية والمحتوى

- يمكن تقسيم سفر الحكمة إلى ثلاثة أقسام كبيرة تعكس مواقع واهتمامات مختلفة :
- (١) المصير البشري عند الله (١ - ٥) : في هذا القسم تعارض بين مصير الأبرار ومصير الكافرين الذين يضطهدونهم . غاية هذا القسم تثبيت إيمان اليهود ، علماً بأن ما يعانونه من المحن إعداد لتمجيدهم في الآخرة . يخطبهم الكاتب على ممارسة البرّ فهو خالد (١/١ - ١٥) . أجل ، إنّ الكافرين المضللّين بماديّتهم يضطهدون البار الذي أصبح لا يطاق في أعينهم (١٦/١ - ٢٠/٢) . ولكنهم ، بتصرفهم على هذا النحو ، يجهلون أن الله يدّخر الخلود للنفوس الطاهرة ، وأن أعداء الحكمة سينالون العقاب الذي يستحقونه (٢١/٢ - ١٢/٣) . المرأة الخسيسة ، إن ساء تصرفها ، لا تستحقّ إلا اللوم ، وبالعكس فالمرأة العاقر ، إن كانت فاضلة ، أصبحت جديرة بالثناء (١٣/٣ - ٦/٤) . وكذلك طول أيام الكافرين ، إن حُكِمَ عليه بسبب موت البار المبكر ، ليس له أي معنى إيجابيّ ، فهو لا يُنقّدهم من الخزي في الدينونة عندما يواجهون البارّ في مجد الله ، وعبتاً يندمون (٧/٤ - ١٤/٥) . أما الأبرار فإنهم يحيون للأبد والله يحفظهم في حمايته في الدينونة (١٥/٥ - ٢٣) .

- (٢) الثناء على الحكمة (١/٦ - ٣/١١) . وُضع هذا الثناء على لسان سليمان ، دون أن يُسمّى . يتجنّب سفر الحكمة أسماء العَلَم ما عدا المدن الخمس (٦/١٠) والبحر الأحمر (١٨/١٠ و ٧/١٩) . يتوجّه سليمان إلى سائر الملوك داعياً أيّاهم إلى الانفتاح على تعاليم حكمة بني إسرائيل . يبدو أن الكاتب يقصد هنا الملوك غير اليهود ومن خلالهم البيئات الوثنية المثقفة . وبعد هذا الثناء الموجه إلى الملوك (١/٦ - ١١) ، يعرض سليمان الحكمة عرضه لحقيقة خفية لا بدّ من معرفتها والعمل بها (١٢/٦) .

مدخل إلى سفر الحكمة

(٢١)، ثُمَّ يُعلن كشف طبيعتها وأصلها (٢٢/٦ - ٢٥). فمع أنه بشر، فقد استجيب إلى صلاته وأتته الحكمة بجميع الخيرات (١/٧ - ١٤). وبعد الدعاء لله، ينبوع كل معرفة (١٥/٧ - ٢١)، يصف تدريجيًا ميزات الحكمة وطبيعتها (٢٢/٧ - ١/٨). فهي في نظره كزوجة مثالية يعاشرها (٢/٨ - ١٦). ولكن مثل هذه الألفة لا يُحصل عليها إلا بعبودية من الله (١٧/٨ - ٢١). ولذلك يرفع سليمان صلاة جديدة لكي تقف الحكمة إلى جانبه في منصبه الملكي وتعلمه مشيئة الله (١/٩ - ١٢). فهي وحدها تعرف هذه المشيئة وبإمكانها إذاً أن تخلص البشر (١٣/٩ - ١٨). وهي تظهر ظهور سيّدة التاريخ (١/١٠ - ٣/١١) منذ البدء حتى الخروج من مصر، من خلال جميع الحوادث التي ترد في سفر التكوين.

٣) التأمل في الخروج (٤/١١ - ٢٢/١٩): القسم الأخير أطول وأكثر تشابكًا من القسمين السابقين. وهو عبارة عن سلسلة مقابلات بين مصير الإسرائيليين ومصير المصريين، انطلاقًا من رواية ضربات الخروج، لكن هذا التعاقب كثيرًا ما تقاطعه استطرادات وجدلٌ لنبذ عبادة الأصنام. في خشونة المقابلات وقساوة اللهجة ما يحمل على الاعتقاد بأن الكاتب، في دفاعه عن قيم الدين اليهودي، يتحدث أيضًا جميع الذين يضايقون جماعته. يبدأ بعرض المبدأ الذي سيسير عليه، وهو أن الأداة التي يستعملها الله لمعاقبة أعدائه هي في الوقت نفسه إحسان إلى إسرائيل (٥/١١). فالهاء الذي يعاقب المصريين (تلميح إلى النيل المتحول إلى دم) يُروي عطش بني إسرائيل في البرية (٤/١١ - ١٤). ثم يباشر الكاتب نقاشًا جديًا يتناول عبادة الحيوانات، فيتوه لوقته بأن الله يعاقب دائمًا باعتدال ليحمل الناس على التوبة (١٥/١١ - ١/١٢). ومن وجهة النظر هذه، يُفسّر دور الزناير قبل القضاء على الكنعانيين (٢/١٢ - ١٤). مها يكن من أمر، فالله يدين بإنصاف مطلق، واعتداله مقياس لبني إسرائيل (١٥/١٢ - ٢٢). ويواصل الجدل لنبذ عبادة الحيوانات بنهكم واضح (٢٣/١٢ - ٢٧). وعندئذ يرى الكاتب أن هناك صيغتين لعبادة الأصنام، أي تأليه العناصر (١/١٣ - ٩) والعبادة المؤداة لأعمال بشرية (١٠/١٣ - ١١/١٤). وقد تسرّبت الصيغة الثانية بالخداع وأورثت فسادًا تامًا للحياة (٢٢/١٤ - ٣١). وإذا صحّ أن إسرائيل قد نجّى خطر عبادة الأصنام بفضل إيمانه، فالآخرون قد وقعوا فيها، منهم الخزّاف الذي يجبل إلهًا من طين (١/١٥ - ١٩). ويستأنف الكاتب هنا سير مقابلاته ويتوسّع في كل منها: معجزة السّلوى وضربة الصفادع (١/١٦ - ٤)، والحية النحاسية التي تشنّ العبرانيين والحيوانات القاتلة التي أرسلت على المصريين (٥/١٦ - ١٤)، والمّنّ والبرّد (١٥/١٦ - ٢٩)، وضربة الظلمة وعمود النار (١/١٧ - ٤/١٨)، وموت أبكار مصر ونجاة الفصح (٥/١٨ - ٢٥)، وأخيرًا غرق المصريين في البحر الأحمر ومرور إسرائيل دون أيّ عائق (١/١٩ - ١٢). ان المصريين قد عوقبوا لأنهم كانوا أقلّ ضيافة من سكان سدوم (١٣/١٩ - ١٧). ويعود الكاتب، مرة أخيرة، إلى معجزات الخروج ليربطها بنظرية في العناصر (١٨/١٩ - ٢١). وينتهي الكتاب بخاتمة قصيرة في شكل مجدلة (٢٢/١٩).

مدخل إلى سفر الحكمة

ما أثر في المؤلف

إن واضح سفر الحكمة هو شاعر ومعلم روجيه أراد أن يضع مؤلفاً شخصياً طريفاً. ومع أنه يستقي من ينابيع كثيرة، فإنه يجتري من نقلها كما هي، بل يدخلها بظن في كتابه. وهكذا يتصرف في استعماله العهد القديم. فإن الشواهد المأخوذة من النصوص الكتابية السابقة قليلة عنده، مع أن كتابه تغذيه معرفة وتأمل عميق لهذه النصوص (لا سيما التكوين والخروج واسعيا والأمثال وابن سيراخ) التي يبدو أنه طالعها في الترجمة اليونانية السبعينية. ونرى في القسم الأخير أثراً واضحاً للمدراش، وهو نوع من التفسير اليهودي للنصوص الكتابية، يفسح في المجال للتوسيعات الخيالية. والملاحظة نفسها تصح في الأدب والثقافة الهلنستية. فالكتاب يلجأ بتصرف إلى معارفه في ميادين الشعر والخطابة والعلوم اليونانية، ولا سيما الفلسفة. ويلاحظ القارئ، على سبيل الاستثناء، تكراراً يكاد يكون حرفياً لهوميروس أو لأفلاطون ورجوعاً على شيء من الدقة إلى أحد الشروح العلمية أو إلى إحدى النظريات الفلسفية. ونقع أحياناً على مجرد تلميحات أو ذكريات غير واضحة. لا عجب أن يكون الكاتب قد استوحى في آن واحد من مؤلفات كتابية سابقة ومن مؤلفات يونانية. فالبيئات الاسكندرانية اليهودية تمتاز بهذه الطريقة. إن المواضيع والمعاني الكتابية هي الأساس لكل تفكير لاهوتي، ولكنها كثيراً ما يُبحث فيها وتُترجم ويُوسَّع فيها بالاستعانة بالمعاني اليونانية. لا بد من التذكير بأن الكاتب يتوجه من جهة أولى إلى قراء يهود نسوا أو كادوا ينسون العبرية وتشرَّبوا، على مثال الكاتب، ثقافة هيلنستية، ومن جهة أخرى إلى قراء يونانيين يريد أن يُقنعهم بتفوق الحكمة اليهودية. وهو يلجأ، في كل من الحالتين، إلى معاني يونانية لجعل تراث إسرائيل الخاص في متناول قرائه. فاهتمامه بالتجديد أو بضم العناصر المأخوذة من حضارة أخرى أقل شأنًا عنده من قصده أن يكون، على وجه فعال، شاهداً أميناً للتقليد اليهودي. فلا شك أن القارئ يلاحظ نبد الكاتب لجميع صيغ عبادة الأصنام والفلسفة المادية، أو مقاومته الشديدة للحمية الفلكية وللأسرار الطقسية، ولا سيما الديونيسية منها.

العقيدة

في الكتاب توضيحات جديدة لأمرين هامين، هما خلود نفوس الأبرار وتجسيد الحكمة. (١) خلود الأبرار: يصطدم الكاتب بمشكلة البار الذي يموت دون أن ينال الثواب. وهو يأتي بجواب عن أسئلة أيوب وما فيها من قلق، فإنه يعلم أن النفوس البارة التي اضطهدت في الأرض تتمتع بسكنية تامة لدى الله وأنها ستكافأ يوم الافتقاد أو الدينونة (٢٢/٢ و ١/٣ - ٩ و ٧/٤ - ١٤ و ١٥/٥ - ٢٣). إن الكاتب، بتركيزه على أولوية النفس ومصيرها الخالد، يفشي ما تعرض له من تأثيرات يونانية لا تُنكر. ومع ذلك فإنه لا يقبل بالثنائية الأفلاطونية. فالإنسان يبقى كائناً مركباً من نفس وجسد، ويبدو أن بعض النصوص (خاصة ٧/٣ و ١٥/٥ - ١٦) تفترض القبول بعقيدة قيامة

مدخل إلى سفر الحكمة

الأجساد الواردة بوضوح في دا ٢/١٢ - ٣ و ٢ مك ٩/٧. كلمتان توجز في نظره فكرة مكافأة الأبرار في الآخرة: «الخلود» (١٥/١ و ٤/٣ و ١/٤ و ١٧/٨ و ٣/١٥) و «عدم الفساد» (٢٣/٢ و ١٨/٦ - ١٩). يريد إفهام القراء أن حياة الأبرار لا تتوقف عند الموت الطبيعي، بل أنها تمتد إلى الآخرة في أبدية الله ومجده. وبالعكس، فإن الكافرين يتخلون منذ الآن بسلوكهم عن الخلود، فإنهم قد ماتوا نوعاً ما منذ الآن. فالخلود في نظر الكاتب ليس بمفهوم مجرد يسري على جميع الناس بدون تمييز، بل إنه يلزم نفوس الأبرار.

(٢) تجسيد الحكمة: ان الكاتب، بتجسيده الحكمة، يُحيلنا على مثل ١ - ٩ ويزيد عليه. ولكنه يركز على عمل الحكمة في الخلق (١٢/٧ و ٢٢ و ٥/٨ - ٦) وعلى عملها الكوني (٢٤/٧ و ١/٨). كانت الحكمة، في نظر اليونانيين، سبيلاً للوصول إلى معرفة الإلهيات والتأمل فيها. أما في نظر الكاتب فهي الوحي الإلهي، إذ أنها تكشف عن مشيئة الله ومقاصده (١٣/٩ و ١٧)، لأنها تشترك في حياة الله وتشاركه في جميع أعماله (٣/٨ - ٤). إنها تحكم العالم بالإحسان (١/٨)، ولكنها تلازم الأبرار وتقيم في نفوسهم وتجعل منهم أصدقاء لله (٤/١ و ٢٧/٧). وهي أخيراً مصدر كل علم وكل معرفة (١٦/٧ - ٢١). ان تجسيد الحكمة هذا يُثير مسألة دقيقة: أترى ذلك أسلوب أدبي أم إن الكاتب ينظر إلى الحكمة نظره إلى حقيقة وسيطة بين الله والعالم، لا بل إلى شخص إلهي؟ ليس في الكتاب ما يمكننا من البت. يبدو ان الحكمة تكشف عن الوجوه الأساسية لعمل الله وتضطلع بها في آن واحد. وقد حملت صلتها بالروح (٦/١ و ٧/٧ و ٢٢ - ٢٣ و ١٧/٩) بعض المفسرين على الاعتراف بأنها صورة سابقة للروح القدس. من الصعب أن نجد أساساً لهذا التفسير. فالحكمة تنزع إلى التمثل بوحي الله في تاريخ اسرائيل وفي العالم المخلوق، لا بل تحقق محبة الله «بتدبيرها كل شيء للفائدة» (١/٨). وبهذا المعنى فإنها بالأحرى صورة سابقة لحركة النعمة الإلهية التي تبلغ ذروتها في يسوع المسيح.

وهناك أخيراً كثافة تعليمية لأكثر من توسيع:

- العودة الطريفة إلى موضوع البار المتألم (١٠/٢ - ٢٠).
- مسؤولية الملوك الخاصة في ممارسة سلطة عهد الله بها اليهم (١/٦ - ١١).
- الاعتبارات في حدود المعرفة البشرية، ولا سيما في الحقل الروحي (١٣/٩ - ١٨).
- القدرة على معرفة الله الواحد، من خلال النظر إلى الخليقة (١/١٣ - ٩).
- الأفكار الطريفة في تدبير العناية الإلهية في صدد بعض الروايات الكتابية القديمة (٢١/١١ - ١/١٢ و ١٥/١٢ - ١٨).

-- شفاعة عظيم الكهنة هارون الذي يُوسّع دوره ليشمل العالم كله (٢٠/١٨ - ٢٥).
ان سفر الحكمة مؤلف يهودي يمتاز في آن واحد بأمانته لديانة اسرائيل التقليدية وباهتمامه بأن يجعل هذه الديانة أمراً من الحاضر. فلا عجب أن نجد بعض تعاليمه في العهد الجديد (راجع روم ٢٠/١ - ٢٣ وقول ١٢/١ و ١٧/١٥ و عب ٢/١ - ٣) وأن يكون آباء الكنيسة قد أكثروا من الاستشهاد به.

١. الحكمة والمصير البشري

متى ٢٣/٦ إلهامس الله والهروب من الخطيئة

١ أحيوا البر^(١)

يا أيها الذين يحكمون الأرض^(٢)

وفكروا في الرب تفكيراً صالحاً

والتمسوه^(٣) بصفاء قلوبكم

لأنه يكشف نفسه للذين لا يجربونه

ويتجلى^(٤) للذين لا يكفرون به.

٢ فإن الأفكار المعوجة تبعد عن الله

والقدرة^(٥)، إذا امتحنت، تخزي الأغبياء.

٢ اخ ٢/١٥
مثل ١٧/٨

١ إن الحكمة لا تدخل النفس الساعية إلى الشر

ولا تسكن الجسد المدين للخطيئة^(٦)

٥ فإن الروح القدس المؤدب^(٧)

يهرب من الخداع

ويتباعد عن الأفكار الغيبة

وينهزم إذا حضر الأثم.

٦ إن الحكمة روح يجب الإنسان

فلا يهمل معاينة المجتهد على أقوال فيه

لأن الله شاهد لكليتيه

٢٣/٧
مثل ٣١/٨
طى ٤/٣
ار ٢٠/١١

(٥) القدرة الإلهية العاملة في العالم والتي سيطابق بينها وبين الروح أو بين الحكمة.

(٦) ليس الجسد سبباً في حد ذاته، ولكنه قد يكون أداة للخطيئة فيسي بذلك طاعياً للنفس. سوف يميز القديس بولس (روم ١٤/٧ - ٢٤) والقديس يوحنا (٣٤/٨) عن هذه الفكرة بشكل متكامل.

(٧) الترجمة اللفظية: «الروح القدس المؤدب». إن التأديب، وهو التربية، هو علم كان يلقيه الحكماء الإسرائيليين وكان يخضع لتأثير «روح قدوس» (راجع مز ١٣/٥١ واش ١٠/٦٣ - ١١). وسبق لبعض النصوص أن صورت الروح الإلهي قائداً لإسرائيل في الماضي (نح ٢٠/٩ و ٣٠ واش ١٠/٦٣ - ١١) أو قوة باطنية (مز ١٣/٥١ وحز ١٩/١١ و ٢٦/٣٦ - ٢٧). وكانت الحكمة تقوم بدور معلمي الحكمة (مثل ١ - ٩) أو تكاد تمثل بالروح الإلهي (راجع الآيتين ٦ - ٧ و ٢٢/٧ و ١٧/٩).

(١) العبارة اليونانية بعينها في مز ٨/٤٥ و ١ اخ ١٧/٢٩. يجب أن نفهم به البر التوافق التام بين الفكر والعمل وبين مشيئة الله، كما يُعبر عنها في أحكام الشريعة وأحكام الضمير.

(٢) راجع مز ١٠/٢. إن «الحكم» هو جوهر سياسة البلاد. يبدو أن المؤلف، الذي يزعم بطريقة بيانية أنه سلبان (٧/٧ - ١١ و ٧/٩ و ٨٠ و ١٢) يوجه كلامه إلى أصحابه الملوك (راجع ١/٦ - ١١). ولكنه يريد في الواقع أن يؤثر في اليهود الذين تعرضهم البيئة الوثنية للخطر.

(٣) «أطلبوا الرب فتجدوه»: هذه العبارة هي دعوة دائمة نجدها في الأدب النبوي والحكمي (راجع عا ١٤/٥). غير أن ١ اخ ٩/٢٨ له تأثير مباشر على ما يبدو. في ما يتعلق بالعبارة «صفاء القلب» راجع ١ اخ ١٧/٢٩ واف ٥/٦ وقول ٢٢/٣.

(٤) العبارة اليونانية بعينها في ار ٢٩ (الفصل ٣٦ في السبعينية) ١٣ - ١٤ واش ١/٦٥.

وَرَقِيبٌ صَادِقٌ لِقَلْبِهِ^(٨) وَسَامِعٌ لِّلِسَانِهِ.

^٧ إِنَّ رُوحَ الرَّبِّ يَمَلَأُ الْمَسْكُونَةَ^(٩)

وَالَّذِي بِهِ يَتِمَّاسُكُ^(١٠) كُلُّ شَيْءٍ

لَهُ عِلْمٌ بِكُلِّ كَلِمَةٍ^(١١).

^٨ فَلِذَلِكَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ نَاطِقٌ بِسُوءٍ

وَلَا يَنْجُو مِنَ الْعَذْلِ الْمُتَّهِمُ.

^٩ سَيَحْقُقُ فِي نِيَّاتِ الْكَافِرِ

وَصَوْتُ أَقْوَالِهِ يَبْلُغُ إِلَى الرَّبِّ

بُرْهَانًا عَلَى آثَامِهِ

^{١٠} لِأَنَّ الْأُذُنَ الْغَيْرَى تَسْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ

وَضَجِيجَ التَّلَسُّرَاتِ لَا يَخْفَى عَلَيْهَا.

^{١١} فَاحْذَرُوا مِنَ التَّدْمِيرِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ

وَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنِ النَّمِيمَةِ^(١٢)

لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي تُقَالُ فِي الْخَفِيَّةِ

مز ١٣٧/١٢
رسل ٤/٢
مثل ١٢/٢٢
سج ١٩/٣٩

٢٠/١١

ث ١٩/٢٩

خر ١٢٤/١٥
مز ١٩/٧٨

لَا تَذْهَبُ سُدَى

وَالْقَمَ الْكَاذِبَ يَقْتُلُ النَّفْسَ.

^{١٢} لَا تَسْعُوا إِلَى الْمَوْتِ بِتَضْلِيلِ حَيَاتِكُمْ

وَلَا تَجْلُبُوا عَلَيْكُمْ الْهَلَاكَ بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ

^{١٣} لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَصْنَعْ الْمَوْتَ^(١٣)

وَلَا يُسَرُّ بِهَلَاكِ الْأَحْيَاءِ

^{١٤} فَإِنَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لِكَيْ يَكُونَ^(١٤)

وَأَنَّ خَلَائِقَ الْعَالَمِ مُفِيدَةٌ

وَلَيْسَ فِيهَا سَمٌّ مُهْلِكٌ

وَلَا مُلْكٌ لِمَتَوَى الْأَمْوَاتِ^(١٥) عَلَى الْأَرْضِ

^{١٥} لِأَنَّ الْبِرَّ خَالِدٌ^(١٦).

الْحَيَاةُ فِي نَظَرِ الْكَافِرِينَ

^{١٦} لَكِنَّ الْكَافِرِينَ^(١٧) دَعَوْا مَتَوَى الْأَمْوَاتِ

مثل ٣٦/٨

٢٤-٢٣/٢

١/١٢-٢٣/١١

خر ٣٢/١٨

و ١١/٣٣

وأبدي. والمؤلف يحيل هنا على رواية تلك ٢ - ٣ ليستخلص منها مقاصد الخالق، وهي أن الإنسان قد جعل للخلود وما من شيء في الخليقة بإمكانه أن يحبط الإرادة الإلهية، بل أن «المخلوقات» تساعد على خلاص الإنسان. وسيتناول القديس بولس (روم ١٢/٥ - ٢١) تعليم دخول الموت من طريق الخطيئة، مقابلًا بين آدم الأول الخاطئ وآدم الجديد المخلص.

(١٤) أن الله، وهو «أنا هو من هو» (خر ١٣/٣ -

١٤)، خلق كل شيء لكي يكون، لكي يكون له حياة حقيقية دائمة.

(١٥) يدل هنا متوى الأموات (عد ٣٣/١٦+) لا على

متوى الأموات بمعناه المألوف، بل على قدرة الموت المحسد (راجع متى ١٨/١٦ ورؤ ٨/٦ و ١٤/٢٠).

(١٦) من مارس «البر» (راجع ١/١) يتناك الخلود.

تصنيف بعض المخطوطات اللاتينية: «لكن الأمم مقتنى الموت».

(١٧) أول المقصودين هنا هم اليهود الجاحدون الوثيقيون

والشهوانيون الذين يضطهدون حتى اخوتهم ويتحدثون الله.

ولا يستثنى الوثنيون الماديون الذين يتخذون مبادئهم.

(٨) ان «الكليتين» هما مركز الأهواء والتزوات الواعية (اي ٢٧/١٩ ومز ٧/١٦ و ٢١/٧٣ ومثل ١٦/٢٣). أمّا «القلب» فهو مركز النشاط الواعي للعقل والعاطفة (تلك ١٢/٨). وغالبًا ما يرد «القلب» و«الكليتان» معًا (مز ١٠/٧ و ٢/٢٦ و ٢٠/١١ و ١٠/١٧ و ١٢/٢٠ ورؤ ٢٣/٢) للدلالة على مجمل قوى الإنسان الباطنية.

(٩) ورد وجود الله في كل مكان في ار ٢٤/٢٣ (راجع أيضًا عا ٢/٩ - ٣ و ١ مل ٢٧/٨) وينظر إلى الله هنا من حيث هو روح وفقًا لما جاء في مز ٧/١٣٩ وفي النصوص التي تنسب إلى هذا الروح نشاطًا مُحييًا شاملًا (يه ١٤/١٦ واي ١٤/٣٤ - ١٥ ومز ٣٠/١٠٤).

(١٠) ان اللفظ المترجم بهذه العبارة مأخوذ من المصطلحات الرواقية. وهو يدل بقوة على عمل روح الرب.

(١١) ان الروح يجعل صلة وثيقة جدًا بين الكائنات حتى إنه يعلم لوقته بكل كلمة تلفظ.

(١٢) على الله وعنايته.

(١٣) يقصد المؤلف في آن واحد الموت الجسدي والموت

الروحي وهما مرتبطان الواحد بالآخر. فالخطيئة هي سبب

الموت، والموت الجسائي هو، للإنسان الخاطئ، موت روحي

سفر الحكمة ١٢-١/٢

بأيديهم وأقوالهم

عدوه صديقاً فأصمحتوا ثم عاهدوه

لأنهم أهل لأن يكونوا من حزبه (١٨)

٢ أفانهم فكروا تفكيراً خاطئاً

فقال بعضهم لبعض:

«قصيرة حزينه حياتنا» (١)

وليس لنهاية الإنسان من ذواء

ولم يعلم قط

أن أخذاً رجوع من متوى الأموات (٢)

٢ إنا ولدنا اتفاقاً

وسنكون من بعد كائنا لم نكن قط

لأن النسمة في مناخيرنا دُخان

والنطق شرارة من خفقان قلوبنا.

٣ فإذا انطلقت عاذ الجسم رمادا

وتبدد الروح كالهواء المائع.

٤ وينسى اسمنا مع الزمان (٣)

ولا يذكر أحد أعمالنا

وتقول حياتنا كأثر غمامة

مثل ٣٦/٨
اش ١٥/٢٨
سي ١٢/١٤

اي ٢ ١/١٤
مر ٧ ٥/٢٩
جا ٨/٨
اي ٩/٧

مز ٤/١٠٢

جا ١١/١
و ١٦/٢
و ٥/٩
اي ١٩ ١٧/١٨
اي ٩/٧

وتبدد مثل ضباب تسوقه أشعة الشمس

ونسقط بحرهما.

٥ فإن أيماننا مرور الظل ونهايتنا بلا رجعة

لأنه محتوم عليها فما من أحد يعود.

٦ فعملوا تتمتع بالطيبات الحاضرة

ونستغنى من الخليفة بحميّة الشاب.

٧ لنسكر من الخمر الفاخرة والعطور

ولا نفنن زهرة الربيع

٨ ولتتكلم ببراعم الورد قبل ذبوله

٩ ولا يكن فينا من لا يشترك في فصفينا.

لنترك في كل مكان علامات آيتنا

فإن هذا حظنا وهذا نصيبنا.

١٠ لنظلم البار الفقير ولا نشفق على الأرملة

ولا نهب شية الشيخ الكثيرة الأيام (٤)

١١ بل لنكن قوتنا شريعة العدل (٥)

فإنه من الثابت أن الضعيف لا يجدي نفعا.

١٢ ولنكمن للبار فإنه يضايقنا

يقاوم أعمالنا ويلومنا على مخالفاتنا للشريعة

ار ١٩/١١

اش ١٣ ١٠/٢٠
يو ١٨ ١٦/٥
متى ٤ ٣/٢٦
متى ٢٣

على اختيارهم.

(٣) يظهر هذا النسيان في الكتاب المقدس وكأنه

عقاب للكافرين (راجع تث ١٤/٩ واي ١٧/١٨ ومز

٦/٩ و ٧ وسي ٩/٤٤ الخ). لكن بعض النصوص تفوه في

جميع الأموات من دون تمييز (مز ١٣/٣١ وجا ١٦/٢

و ٥/٩).

(٤) هؤلاء الذين يأمر الكتاب المقدس برعاية حرمهم

وحايتهم.

(٥) مقياس القوة يحمل على احتقار الضعفاء فيحل

عمل الشريعة التي ترسم طريق العدل. لا ينحل الكتاب

المقدس أولية القوة هذه (اي ٦/١٢ وحج ٧/١ و ١١)

وفعاليتها. كانت بعض النظريات اليونانية تبرر حتى الأقوى

على أنه يوافق الطبيعة.

(١٨) ان الكافرين هم من نصيب الموت. كما أن

الأبرار هم من نصيب الله (تث ٩/٣٢ و ٢ مك ٢٦/١ وزك

١٦/٢، وكما أن الله هو من نصيب المؤمنين (مز ٥/١٦

و ٢٦/٧٣ و ٦/١٤٢).

(١) نقع على هذه النظرة التشاؤمية إلى الحياة في آيات

أخرى من الكتاب المقدس (راجع تك ٩/٤٧ واي ١/١٤

٢ ومز ٥/٣٩ - ٧ و ٩/٩٠ و ١٠ وجا ٢٣/٢ وسي

١/٤٠ - ٢). وتجدها أيضاً في الأدب الاغريقي، ولكن مع

يأس شديد وطابع سوداوي بارز.

(٢) يستعمل هنا متوى الأموات بمعناه المألوف (راجع

رو ١٨/١ وعد ٣٣/١٦) من حيث لا يستطيع الإنسان

العودة (اي ٩/٧ -)، لا بمعنى قدرة الموت الجسد كما في

أعلاه (١٤/١). لا يؤمن الكافرون بوجوده وينكرونه اعتقاداً

اش ٧/٥٣
متى ١٧/٢٦ - ٢٨
و ١٢/٢٧ ت

لِكَيْ نَعْرِفَ حِلْمَهُ وَنَخْتَرِ صَبْرَهُ .
٢١ وَلْتَحْكُمَ عَلَيْهِ بِمِثَّةِ عَارِ
فَإِنَّهُ سَيُفْتَقَدُ بِحَسَبِ أَقْوَالِهِ ١٩

خَطَا الكافرين

٢١ هَكَذَا فَكَّرُوا ، وَلَكِنَّهُمْ ضَلُّوا
لِأَنَّ شَرَّهُمْ أَغْمَاهُمْ
٢٢ فَلَمْ يَعْرِفُوا أَسْرَارَ اللَّهِ ١٠
وَلَمْ يَرْجُوا جَزَاءَ لِلتَّقْوَى
وَلَمْ يُقَدِّرُوا تَكْرِيمَ النُّفُوسِ الطَّاهِرَةِ .
٢٣ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ لِعَدَمِ الْفَسَادِ
وَجَعَلَهُ صُورَةً ذَاتِهِ الْإِلَهِيَّةَ ١١
٢٤ لَكِنْ بِحَسَبِ إِبْلِيسَ
دَخَلَ الْمَوْتُ إِلَى الْعَالَمِ ١٢
فِيخْتَرَهُ الَّذِينَ هُمْ مِنْ حِزْبِهِ .

+ ١٣/١
و ٤/٣
تلك ٢٦/١ +
٢ بط ٤/١
تلك ٣
روم ١٢/٥

وَيَتَّبِعُنَا بَأْنَا نُسِيءُ إِلَى تَأْدِيبِنَا .

متى ٢٧/١١ ١٣ يَزْعُمُ أَنَّ عِنْدَهُ عِلْمُ اللَّهِ ١٦
وَيُسَمِّي نَفْسَهُ ابْنَ الرَّبِّ .
لو ٧٠/٢٢ ١٤ صَارَ كَوْمًا عَلَى أَفْكَارِنَا
وَحَتَّى مَنَظَرَهُ ثَقُلَ عَلَيْنَا
عز ٨/٣ و ١٣ ١٥ لِأَنَّ سِيرَتَهُ لَا تُشَبِّهُ سِيرَةَ الْآخَرِينَ
وَسُبُلَهُ مُخْتَلِفَةٌ ١٧
١٦ أَمْسَيْنَا فِي عَيْبِهِ شَيْئًا مَزِيدًا
وَيَتَجَنَّبُ طُرُقَنَا تَجَنَّبَ النِّجَاسَاتِ .
متى ١١/٥
يو ١٨/٥
١٧ فَلَنَنْظُرَ هَلْ أَقْوَالُهُ صَادِقَةٌ
وَلَتُخْتَرِ كَيْفَ تَكُونُ عَاقِبَتُهُ .
مز ٩/٢٢ ١٨ فَإِنْ كَانَ الْبَارُّ ابْنَ اللَّهِ ٨
متى ١٣/٢٧ فهو يَنْصُرُهُ
وَيُثْقِلُهُ مِنْ أَيْدِي مُقَاوِمِهِ .
١٩ فَلَنَمْتَحِنَهُ بِالشُّتْمِ وَالتَّعْذِيبِ

(٩) في أمر هذا «الانتقاد» راجع ٧/٣ + . ان التوافق
بين هذه الفقرة وآلام المسيح الذي حُكِمَ عليه «بمِثَّةِ عَارِ»
لأنه أعلن أنه «ابن الله» لفت أنظار الأجيال المسيحية الأولى
(راجع متى ٤٣/٢٧) ، وقد عدّ كثير من الآباء هذه الفقرة
نبوية . يفسد المؤلف مباشرة يهود الاسكندرية الذين كان
الجاحدون وحلفائهم الوثنيون يسخرون منهم ويضطهدونهم .
ولكنه يصف أيضًا اضطهادًا مثاليًا ، ولذلك فهذا النص
يصف تمامًا البار على وجه مطلق (عب ٣/١٢) .
(١٠) مقاصد الله الخفية المختصة بمصير الإنسان
الخالد .

(١١) يتألف المؤلف بطريقة طريفة موضوع الإنسان
المخلوق على صورة الله (تلك ٢٦/١) في عبارة تشدد ، على
ما يبدو ، على أزلية الله .
(١٢) يفسّر المؤلف تلك ٣ (راجع يو ٤٤/٨ و ١ يو
٨/٣ و رؤ ٩/١٢ و ٢/٢٠) . والموت الذي أدخله إبليس إلى
العالم هو الموت الروحي ، وعاقبته الموت الجسدي (راجع
١٣/١ و روم ١٢/٥ ت) .

(٦) لا معرفة الإله الأحد فقط ، بل معرفة إرادته أيضًا
(روم ١٧/٢ - ٢٠) التي يجب العمل بها ، وربما أيضًا معرفة
مقاصده الخفية في شأن الإنسان (راجع ٢٢/٢) .
(٧) يكرّر الكافرون الشكاوى التي غالبًا ما اتهم بها
الشعب اليهودي ، المنفصل عن سائر الناس بمعتقداته
وممارساته .

(٨) ان العبارة «ابن الله» غالبًا ما تدلّ ، في الكتاب
المقدس ، على بني إسرائيل (خر ٢٢/٤ - ٢٣ وتث ١/١٤
واش ٢/١ وهو ١/١١) . وقد مال الكتاب المقدس بعد ذلك
إلى أن يخص بها الأبرار وحدهم أو شعب المستقبل (راجع
هو ١/٢) . وقد تُطلق أحيانًا على فرد من الأفراد (٢ صم
١٤/٧ و مز ٧/٢ و مزم ١٠/٤) . وان اتفق أن إسرائيليًا أطلق
على الله اسم الأب (مزم ١/٢٣ و ٤ و ١٠/٥١ - راجع أيضًا
مز ٢٧/٨٩) ، فما من أحد يقول في نفسه إنه «ابنه» . أمّا فيما
يتبع من سفر الحكمة ، فهذا اللقب يُنسب إلى إسرائيلي
الماضي وأعضاء شعب مقدس (٧/٩ و ١٥/١٠ و ١٧
و ١٩/١٢ و ٢١ و ٢٦/١٦ و ٤/١٨) .

مُقَارَنَةُ بَيْنَ مَصِيرِ الْأَبْرَارِ وَمَصِيرِ الْكَافِرِينَ

- ٣/٣٣ تث ١٦/٥١
اش ٢٢/٨٩
مز ٢٩/١٠
١ أَمَّا نَفُوسُ الْأَبْرَارِ فَهِيَ بِيَدِ اللَّهِ (١)
فَلَا يَمَسُّهَا أَيُّ عَذَابٍ .
٢ فِي أَعْيُنِ الْأَغْيَاءِ يَبْدُو أَنَّهُمْ مَاتُوا
وَحَسِبَ ذَهَابَهُمْ مُصِيبَةً
٣ وَرَحِيلَهُمْ عَنَّا كَارِثَةً
لَكِنَّهُمْ فِي سَلَامٍ (٢)
٤ وَإِذَا كَانُوا فِي عُيُونِ النَّاسِ قَدْ عَوَّقُوا
فَرَجَاؤَهُمْ كَانَ مَمْلُوءًا خُلُودًا (٣)
٥ وَبَعْدَ تَأْدِيبٍ يُسِيرُ
سَيَكُونُ لَهُمْ إِحْسَانَاتٌ عَظِيمَةٌ
لِأَنَّ اللَّهَ آمَنَحْنَهُمْ (٤) فَوَجَدَهُمْ أَهْلًا لَهُ .
٦ كَالَّذِينَ فِي الْبُوتَقَةِ نَحْصَهُمْ
وَكَذِيحَةٍ قَرِيبٍ مُحْرِقَةٍ قَبْلَهُمْ .
٧ فِي وَقْتٍ أَفْتَقَادِهِمْ (٥) يَتَلَأَلُونَ

٢/٥٧ اش
١٥/١
١٢٣/٢
روم ١٨/٨
٢ ثور ١٧/٤
مز ٣/١٧
٢/٢٦
مثل ٣/١٧
اي ١٠/٢٣
دا ٣/١٢
متى ٤٣/١٣

وَالشَّرُّ بَيْنَ الْقَشِّ (٦) يَرْتَضُونَ .

٨ يَدِينُونَ الْأُمَمَ وَيَسْلُطُونَ عَلَى الشُّعُوبِ

وَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ لِلأَبَدِ .

٩ الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَيْهِ سَيَذَرُكَوْنَ الْحَقَّ (٧)

وَالْأَمْنَاءُ فِي الْمَحَبَّةِ سَيَلْزَمُونَهُ

لِأَنَّ النِّعْمَةَ وَالرَّحْمَةَ لِمُخْتَارِهِ .

١٠ أَمَّا الْكَافِرُونَ

فَسَيَنَالُهُمُ الْعِقَابُ الْمُنَاسِبُ لِأَفْكَارِهِمْ

فَهُمْ الَّذِينَ لَمْ يُبَالُوا بِالْبَارِّ وَارْتَدُّوا عَنِ الرَّبِّ .

١١ فَالَّذِي يَحْتَقِرُ الْحِكْمَةَ وَالتَّأْدِيبَ شَقِيًّا (٨) :

بَاطِلٌ رَجَاؤُهُمْ وَغَيْرُ مُفِيدَةٍ اتِّعَابُهُمْ

وَعَبْرٌ نَافِعَةٌ أَعْمَالُهُمْ

١٢ نَسَاؤُهُمْ غِيَّاتٌ وَأَوْلَادُهُمْ أَشْرَارٌ

وَذُرِّيَّتُهُمْ مَلْعُونَةٌ .

دا ٢٧/٧
مز ١٥/٤٩
و ٧/١٤٩
١ ثور ٢/٦
رو ١٠/٥
و ٤/٢٠
مثل ٥/٢٨
١ ثور ١٢/١٣
١ يو ٢/٣

متى ٥/٤١
مر ٩/١٠٩

تَدْخُلُ مَلَأَمُ اللَّهِ ، مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَرِافِقَ دِينُونَهُ عَامَةً أَوْ جَزِيَّةً .
أَمَّا العبارة نفسها ، والتي تنقل نقلاً حرفياً ما ورد في ار ١٠/٦
و ١٥/١٠ ، فهي تدل على مرحلة لاحقة لحالة النفوس البارة .
ولاشك أن الفعل «تَلَأَلَا» يعني دخولها في العهد الأبدي .
(٦) في عدة مصوص كتابية (راجع اش ٣١/١
و ٢٤/٥ ونح ١٠/١ وعو ١٨ وزك ٦/١٢ وملا ١٩/٣) ترمز
هذه الاستعارة إلى نتائج غضب الله الانتقامي او انتقام
امرائيل من أعدائه . وقد تعني هنا اشتراك الأبرار الممجدين
في استئصال الشر ، ليكون مدخلاً إلى إقامة ملكوت الله الذي
يشتركون في تحقيقه (الآية ٨) .
(٧) هذا الحق يبرز ثقته بالله ويكشف لهم فساد
الإلهي .

(٨) عبارة مأخوذة عن مثل ٧/١ . تلمس «الحكمة»
تدل هنا على الحكمة العملية التي تحمل الإنسان على العيش
وفقاً للفضيلة . أما «التأديب» فهو موجز الوسائل اللازمة
للحصول على الحكمة .

(١) أي في حياته (راجع تث ٣/٣٣ واش ١٦/٥١
ويو ٢٨/١٠ ٢٩) وفي الخضوع له (راجع اي ١٠/١٢) .
(٢) ان «السلام» يعني ، لا غياب الشر فقط (اش
٢/٥٧ واي ١٧/٣ ١٨) ، بل حالة اطمئنان وهناء أيضاً في
حماية الله (الآية ١) أو في ألفته (الآية ٩) .
(٣) للرجاء (روم ١٢/٥) شأن جوهري في حياة
الأبرار وموضوعه الخلود . تستعمل هذه الكلمة هنا أول مرة
في العهد القديم ولكنها كانت مألوقة عند اليونانيين . وكانت
تدل على خلود الذكري (راجع ١٣/٨) أو على خلود النفس .
والمؤلف يستعملها هنا بالمعنى الثاني ، ولكن للدلالة على
الخلود السعيد في جوار الله على أنه مكافأة على البر (١٥/١
و ٢٣/٢) . وبذلك يوضح آمال صاحب المزموه الذي لم يكن
يقبل أن يفقده الموت ألفة الله (مز ١٠/١٦) .
(٤) في ما يخص بالهنة ، وهي محك البار ووسيلة
تطهيره . راجع تك ١/٢٢ وطو ١٣/١٢ واي ٢/١ ومز
١٠/٦٦ و ١ بعد ٦/١ .
(٥) تدل هذه الكلمة (راجع خر ١٦/٣) هنا على

العُقْمُ خَيْرٌ مِنَ الذَّرِيَّةِ الْكَافِرَةِ

اش ١/٥٤ ١٣ وَلَكِنْ طَوْبٌ لِلْعَاقِرِ ^(٩) الَّتِي بَلَا دَنَسٌ
عَب ٤/١٣ وَالَّتِي لَمْ تَعْرِفْ مَضْجِعَ الْخِيَانَةِ ^(١٠)
فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا ثَمَرٌ عِنْدَ أَفْتِقَادِ النُّفُوسِ
اش ٤٠٣/٥٦ ١٤ وَطَوْبٌ لِلْخَصِي ^(١١) الَّذِي لَمْ تَفْعَلْ يَدُهُ إِثْمًا
وَلَمْ يُعْمَرْ أَفْكَارًا شَرِيرَةً عَلَى الرَّبِّ أ
فَإِنَّهُ سَيَنَالُ لِأَمَانَتِهِ نِعْمَةً سَامِيَةً
مز ٥/١٦ ٦ وَنَصِيْبًا شَهِيًّا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ ^(١٢)
١٥ لِأَنَّ ثَمَرَةَ الْأَتْعَابِ الصَّالِحَةِ مَجِيدَةٌ
وَأَصْلَ الْفِطْنَةِ ^(١٣) لَا يَزُولُ .
١٦ أَمَّا أَوْلَادُ الزَّانَةِ ^(١٤) فَلَا يَبْلُغُونَ أَشُدَّهُمْ
وَذَرِيَّةُ الْمَضْجِعِ الْأَثِيمِ تَنْقَرِضُ .
١٧ وَحَتَّى إِنْ طَالَتْ حَيَاتُهُمْ
فَأَنْتَهُمْ يُحْسَبُونَ كَلَّا شَيْءٍ
وَفِي أَوَاخِرِهِمْ تَكُونُ شَيْخُوخَتُهُمْ بِلَا كَرَامَةٍ
١٨ وَإِنْ مَاتُوا سَرِيعًا فَلَا يَكُونُ لَهُمْ رَجَاءٌ

ولا تَعْرِيزَةً فِي يَوْمِ الْفَصْلِ
١٩ لِأَنَّ عَاقِبَةَ الْجِيلِ الشَّرِيرِ شَاقَّةٌ ^(١٥) .
عَب ٤/١٦ ٤ خَيْرُ الْجِرْمَانِ مِنَ الْأَوْلَادِ
وَالْحُصُولُ عَلَى الْفَضِيلَةِ
سبي ٣/١٦ ٧ فَإِنْ فِي ذِكْرِهَا خُلُودًا ^(١٦)
مَثَل ٧/١٠ لِأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ .
٢ إِذَا خَضَرَتْ يُقْتَدَى بِهَا
وَإِذَا غَابَتْ يُوسَفُ عَلَيْهَا
وَفِي الْأَبْلِيَّةِ تُسْتَقْبَلُ أَسْتِقْبَالُ الظَّافِرِ مُكَلَّلَةً
بَعْدَ أَنْتِصَارِهَا فِي مِبَارَاةٍ
لَا تَشُوبُ صِرَاعَاتِهَا شَائِبَةٌ ^(١٧) .
٣ أَمَّا ذُرِّيَّةُ الْكَافِرِينَ الْغَفِيرَةِ
فَأَنَّهَا لَا تُجْدِي نَفْعًا
وَهِيَ مِنْ فِرَاحٍ نَغْلَةٌ
فَلَا تَعْدُ جَذُورًا عَمِيقَةً
سبي ٢٥/٢٢ ١٥ وَلَا تَقُومُ عَلَى سَاقٍ رَاسِخَةٍ .

ثَمَرًا لِلأَبَدِ (١٥/١ و ٢٣/٢) .

(١٤) فِي الْإِسْتِعْمَالِ الْكُتَابِيِّ ، تُسَبُّ كَلِمَةُ «الزَّانِي» إِلَى إِسْرَائِيلَ أَوْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَعْرَضُوا عَنِ اللَّهِ (رَاجِعِ اش ٣/٥٧ وَار ١/٩ وَحز ٣٧/٢٣ وَهُوَ ١/٣) . فَيُمْكِنُ إِطْلَاقُهَا عَلَى يَهُودٍ جَاهِلِينَ أَوْ عَلَى يَهُودٍ اقْتَرَنُوا بِزَوْجٍ وَفَنِي (رَاجِعِ ١٣ +) ، لَا عَلَى زَانَةٍ فَقَطْ بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ الدَّقِيقِ . رَاجِعِ أَيْضًا ٣/٤ وَ ٦ .

(١٥) فِي الْكَلَامِ عَلَى مَوْضُوعِ الْمَصِيرِ الْبَائِسِ الَّذِي يَنْتَظِرُ سَلَالَةَ كَافِرَةٍ ، يَجِدُ الْمُؤَلِّفُ الْأَسْبَابَ الْكُتَابِيَّةَ الْقَدِيمَةَ الْمَأْلُوفَةَ : مِنْهَا أَنَّ الْوَالِدِينَ يُعَاقَبَانِ فِي أَوْلَادِهِمَا ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَصْبِحُونَ مُضْطَامِنِينَ فِي الشَّرِّ وَالْعِقَابِ وَيَمُوتُونَ فَجَاءَةً أَوْ لَا يَتِمَّتَعُونَ بِشَيْخُوخَةٍ مُكْرَمَةٍ .

(١٦) يَمْتَدُّ الْخُلُودُ فِي الذِّكْرِ وَيَنْقَلِبُ إِلَى خُلُودِ شَخْصِيٍّ يَمْنَحُهُ اللَّهُ (رَاجِعِ ٤/٣ +) .

(١٧) هَذِهِ الْإِسْتِعَارَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ الْأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ الْيُونَانِيَّةِ . وَكَانَ الظَّافِرُ يَنَالُ إِكْلِيلًا وَكَانُوا يَوَافِكُونَهُ لِإِكْرَامِهِ (رَاجِعِ ١ قور ٩/٢٤ +) .

(٩) كَانَ الْعَقْرُ يُعَدُّ عَارًا أَوْ عِقَابًا ، وَكَانَ الْخَصْبُ عَلَامَةً لِبُرْكَةِ اللَّهِ . وَهَذَا يَعْتَرَفُ الْمُؤَلِّفُ بِخَصْبِ رُوحِي لِلْعَرَاةِ الْعَاقِرِ إِذَا كَانَتْ أُمِيَّةً .

(١٠) التَّرْجُمَةُ الْفِظَتِيَّةُ : «لَمْ نَعْرِفِ الْمَضْجِعَ فِي الْخِيَانَةِ» . إِنْ الْمُؤَلِّفُ يَقْصِدُ أَوَّلًا حَالَةَ امْرَأَةٍ يَهُودِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ ، مَرْجُوحَةٍ لِيَهُودِيٍّ مُؤْمِنٍ ، بِمَوْجِبِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ . وَهُوَ يَنْبِذُ ، لَا الْزَّانِي فَقَطْ (رَاجِعِ عَب ٤/١٣) ، بَلِ الْعِلَاقَاتِ الزَّوْجِيَّةَ فِي الزَّوَاجَاتِ الْمُخْتَطَلَةِ (تث ٣/٧ وَحز ١/٩ - ٢) .

(١١) كَانَ الْخَصْيُ مَفْصُولًا عَنْ جِهَادَةِ إِسْرَائِيلَ الْعِبَادِيَّةِ (تث ٢/٢٣) . لَكِنْ اش ٣/٥٦ - ٥ كَانَ قَدْ أَنْبَأَ بِعُودَةِ حَقِيقَةِ فِي الزَّمَنِ الْمَسِيحِيِّ ، إِنْ حَفِظَ بِأَمَانَةٍ شَرِيعَةُ اللَّهِ .

(١٢) أُنْبِئَ فِي السَّيِّئِ (مز ٤/١١ وَ ٧/١٨ وَ ٢/١ - ٣ الدخ ورو ١٢/٣ وَ ١٥/٧) حَيْثُ يَعْبُشُونَ فِي جَوَارِ اللَّهِ .

(١٣) تَدُلُّ «الْفِطْنَةُ» عَلَى مَعْرِفَةِ الْخَيْرَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ ، وَهَذِهِ الْمَعْرِفَةُ تُجْعَلُ الْإِنْسَانَ يَحْيَا حَيَاةَ الْفَضِيلَةِ وَتُضْمِنُ الْمَطَابَقَةَ لِلْمَتَطَلِّبَاتِ الْإِلَهِيَّةِ (رَاجِعِ ٩/٤ وَ ١٥/٦ وَ ٧/٧ وَ ٦/٨ وَ ١٨ وَ ٢١) . وَهِيَ أَصْلٌ ثَابِتٌ (مَثَل ٣/١٢) وَخَصِيْبٌ ، يُخْرِجُ

٤ وإن أخرجت فروعاً إلى حين

فإنها لعدم رسوخها

مز ١٠/٥٨

تزعزعها الريح وتقتلعها الزوبعة.

٥ فتتقصفت فروعها الصغيرة قبل نموها

ويكون ثمرها غير نافع

لأنه غير ناضج للأكل

ولا يصلح لشيء.

٦ فإن المولودين من النوم الأثيم

يشهدون عند التحقيق (٣) بفاجشة والديهم.

موت البار قبل الأوان (٤)

اش ١/٥٧ ٢ أما البار فإنه وإن تعجله الموت

يستقر في الراحة

سي ٤/٢٥ ٦ لأن الشيخوخة المكرمة

لا تقوم على كثرة الأيام

ولا تقاس بعدد السنين.

مثل ٣١/١٦ ٩ ولكن شيب الإنسان هو القطة

وسن الشيخوخة

هي الحياة المنزهة عن الغيب.

١٠ أصبح مرضياً عند الله فكان محبوباً

وكان يعيش بين الخاطئين فنقل (٥)

تك ٢٤/٥

سي ١٦/٤٤ ١١ خُطِفَ لكي لا يفسد الشر بعيرته

عب ٥/١١

ولا يغوي الغش نفسه

١٢ لأن سحر الباطل يغشي الخير

وذوار الشهوة يفسد العقل المنزه عن الشر.

١٣ بلغ الكمال في أيام قليلة

فاستوفى سبعين طويلة.

١٤ وكانت نفسه مرضية عند الرب

ولذلك فقد خرج سريعاً بين الشرور.

وأبصرت الشعوب ولم تفقه ولم يخطر لها اش ١٠/٥٧

١٥ أن النعمة والرحمة لمختاربه

وافترقاده لقيديسه.

١٦ لكن البار الذي قد مات

يحكم على الكافرين الباقين

والشبية التي انقضت بسرعة

تحكم على شيخوخة الأثيم الكثيرة السنين.

١٧ فإنهم يصرون آخرة الحكيم

ولا يفقهون ماذا أراد الرب في شأنه

ولماذا جعله في أمان.

١٨ يصرون ويزددون ولكن الرب بهزأ بهم.

١٩ وبعد ذلك يصرون جثة حقيرة

وعاراً بين الأموات أبد الدهور (٦).

مر ١٣/٢٧

و ٩/٥٩

مثل ٢٦/١

رسل ١٨/١

فإنه يحطمهم صامتين مطرقين برؤوسهم

ويزعزعهم من أسسهم

ويتركون يوزاً حتى النهاية

ويكونون في العذاب وذكرهم يزول.

موضوع بار يموت شاباً، ويطلق بين طول العمر والضعف الباطني الذي يدرك العاية الحقيقية للحياة البشرية ويؤهل للخلود السعيد.

(٥) هذه العبارة مستوحاة من رواية اختلاف الخوخ (تك ٢٤/٥ وسي ١٦/٤٤ وعب ٥/١١).

(٦) لأنهم يكرمون بالدفن، وهذا عقاب شديد (راجع اش ١٩/١٤ وار ١٩/٢٢ و ٣٠/٣٦ وحز ٥/٢٩).

(٣) أي عند الدينونة (راجع ٩/١ و ٨/٣).

(٤) المتوقع أن طول الحياة هو نصيب البار في هذه

الدنيا (راجع تث ٤/٤ و ١٦/٥ واي ٢٦/٥ ومز ١٦/٩١

ومثل ٢/٣ و ١٦ و ١٠/٤ ومي ١٢/١ و ٢٠ الخ)، وأما

الكافر فكتوب عليه موت فجائي أو أحمر (اي ٢٠/١٥

٢٣ و ٥/١٨ - ٢٠ ومز ٣٧ و ١٨/٧٣ و ٢٠ الخ). ولكن

غالباً ما كان الواقع يكذب هذه الأقوال (راجع ٢ مل

٢٩/٢٣ واي ٧/٢١ و ١٢/٨ و ١٤). والمؤلف يتناول هنا

الكافرون سيحاكمون^(٧)

٢٠ وإذا حُسِبَتْ خطاياهم يأتونَ خائفين
وَأَنَّهُمْ تَتَّبِعُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ .
٥ ٤٣/١٣ متى
أَحْيَيْلُ يَقُومُ الْبَارُّ بِجُرْأَةٍ عَظِيمَةٍ
فِي وُجُوهِ الَّذِينَ ضَايَقُوهُ وَاحْتَقَرُوا اتِّعَابَهُ .
٢ ٢٠-١٠/٢
فَإِذَا رَأَوْهُ يَضْطَرِبُونَ مِنْ شِدَّةِ الْجَرَعِ
وَيَنهَلُونَ مِنْ خَلَاصٍ لَمْ يَكُونُوا يَتَوَقَّعُونَهُ
٣ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ نَادِمِينَ
وَنَائِحِينَ مِنْ ضَيْقِ صُدُورِهِمْ :
٤ « هُوَذَا الَّذِي كُنَّا حِينًا نَجْعَلُهُ ضُحْكَةً
وَمَوْضِعَ تَهَكُّمٍ نَحْنُ الْأَغْيَاءُ !
لَقَدْ حَسِبْنَا حَيَاتَهُ جُنُونًا وَآخِرَتَهُ عَارًا .
٥ فَكَيْفَ أَصْبَحَ فِي عِدادِ بَنِي اللَّهِ
وَصَارَ نَصِيْبُهُ مَعَ الْقُدِّيسِينَ ؟ ^(١)
٦ لَقَدْ ضَلَلْنَا عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ
وَلَمْ يَضِيْءْ لَنَا نُورُ الْبَرِّ
وَلَمْ تَشْرِقِ الشَّمْسُ عَلَيْنَا .
٧ شَبِعْنَا فِي سَبِيلِ الْإِثْمِ وَالْهَلَاكِ
وَأَجْتَرْنَا بَرَارِيَّ لَا طَرْقَ فِيهَا
وَأَمَّا طَرِيقُ الرَّبِّ فَلَمْ نَعْرِفْهُ .
٨ فَمَاذَا نَفْعَتُنَا الْكِبَرِيَاءُ ؟
وماذا أَفَادَنَا الْغِنَى الَّذِي كُنَّا نَفْتَحِرُّ بِهِ ؟

متى ٤٣/١٣

٢٠-١٠/٢

قول ١٢/١
مثل ١٦/٢١
مز ١٠٥/١١٩
ملا ٢٠/٣

سفر الحكمة ٢٠/٤-١٤/٥

٩ قَدْ مَضَى ذَلِكَ كُلُّهُ كَالظِّلِّ
وَكَالخَبَرِ الَّذِي يَمُرُّ بِسُرْعَةٍ
١٠ أَوْ كَالسَّفِينَةِ الْجَارِيَةِ عَلَى الْمَاءِ الْمُتَمَوِّجِ
الَّتِي لَا تَجِدُ أَثَرَ مُرُورِهَا
وَلَا خَطَّ بَدْنِهَا فِي الْأَمْوَاجِ .
١١ أَوْ كَطَائِرٍ يَطِيرُ فِي الْجَوِّ
فَلَا تَجِدُ ذَلِيلًا عَلَى مَسِيرِهِ .
يَضْرِبُ الرِّيحُ الْخَفِيفَةُ بِقَوَائِمِهِ
وَيَشَقُّهَا بِصَفِيرٍ شَدِيدٍ
وَيَعِيرُ مُرْفَرَفًا جَنَاحِيَهُ
ثُمَّ لَا تَجِدُ لِمُرُورِهِ مِنْ عِلَامَةٍ .
١٢ أَوْ كَسَهْمٍ يُرْمَى إِلَى الْهَدَفِ
فَيُخَرِّقُ بِهِ الْهَوَاءَ وَلَوْ قَتَلَهُ يَعُودُ إِلَى حَالِهِ
فَلَا يُعْرَفُ مَعْرُ السَّهْمِ .
١٣ كَذَلِكَ نَحْنُ مَا إِنْ وُلِدْنَا حَتَّى تَوَارَيْنَا
وَلَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نُبْدِيَ عِلَامَةً فَضِيلَةٍ
بَلْ فَنِينَا فِي رَذِيلَتِنَا ^(٢)
١٤ إِنْ رَجَاءَ الْكَافِرُ كَعْصَافَةً تَذْهَبُ بِهَا الرِّيحُ
وَكَرْبَدٍ رَقِيقٍ تُطَارِدُهُ الرُّوبَعَةُ .
إِنَّهُ يَتَبَدَّدُ كَذُخَانٍ فِي الْهَوَاءِ
وَيَمُضِي كَذِكْرِ ضَيْفٍ يَوْمٍ وَاحِدٍ .

اي ٢٦-٢٥/٩

مثل ١٩/٣٠

مز ٤/١
اش ٥/٢٩

مز ٢٠/٣٧
و ٣/٦٨

٨ و ١٧/٤٤ و ١٤/٤ و ٥/١٤). ولكنه من
الأفضل، بسبب ١٨/٢، أن نطابق بين « بني الله »
والمختارين الذين يتمتعون في السماء بألفة الله والذين هم أهل
لأن يدعوا « قديسين » (راجع مز ٣/١٦ و ١٠/٣٤ و اش ٣/٤
و دا ١٨/٧ و ٢١ و ٢٢ و ٢٤/٨).
(٢) أكثر المخطوطات اللاتينية تضيف: « كذا قال
المخاطبون في الجحيم ». هذا التعليق القديم قد دخل في النص
وهو يحسب في الترجمة اللاتينية الشائعة الآية ١٤.

(٧) هذه المخاطبة تعني الكافرين وحدهم، لأن
الأبرار هم في جوار الله (٤/٥ - ٥). أن المؤلف يهتم قليلاً
بالحكم وكثيراً بحالة المخاطبين النفسية وهي حالة أناس يعذبهم
ضميرهم للذنب (راجع ١٠/١٧). اعترافهم يتعارض
(٤/٥ - ١٣) مع أقوالهم السابقة (١/٢ - ٢٠).
(١) قد تدل العبارتان « بنو الله » و « القديسون » على
الملائكة (راجع من جهة اي ٦/١ و مز ١/٢٩ و ١/٨٢ و
٧/٨٩، ومن جهة أخرى اي ١/٥ و ١٥/١٥ و مز ٦/٨٩

مصير الأبرار الجيد ومعاينة الكافرين

١٥ أمّا الأبرار فسيحيون للأبد^(٣)اش ١١/٦٢ وعند الرب ثوابهم^(٤)

ولهم عناية من لدن العليّ.

١٦ فلذلك سنألون إكليل البهاء

اش ١٢٥/٩ وتاج الجلال من يد الرب

لأنه يمينه يحميهم ويذراعه يسترهم.

١٧ يتخذ غيرته سلاحاً^(٥)

ويسلح الخليقة للاحتناء من أعدائه.

١٨ يلبس البر درعاً وحكم الصادق خوذة

اش ١١/١٧ ويتخذ القداسة التي لا تقهر ترساً

٢٠ يشحذ غضبه الذي لا ينثني سيفاً^(٦)والعالم يحارب معه الأغبياء^(٧)٢١ فتنتطق البروق كسهام^(٨) من ١٣/٧ و ١٥/١٨ومن الغيوم كمن قوس محكم التوتير
تطير إلى الهدف.٢٢ وحبّات برد^(٩) مليئة بالسخط

تقدّف من قدّافة

وسباه البحر تنور عليهم

والأنهار تغمرهم من دون شفقة^(١٠)

٢٣ وريح قدرة تهبّ عليهم

اش ٢٧/٣٠

وتدريهم كالزوبعة.

والإنثم يجعل من الأرض كلّها فقراً

وأرتكاب الشرور يقلب غروش المقتارين.

٢. سليمان والتماس الحكمة

على الملوك أن يطلبوا الحكمة^(١)٦ فاسمعوا أيّها الملوك وأفهموا!^(٢)

وتعلّموا يا قضاة أقاصي الأرض!

٢ اصنعوا أيّها المتسلطون على الجاهير

من ١٠/٢

من ١٩/٣٣

من ١٥/٨

وحب ١١/٣ ورك ١٤/٩.

(٩) كما نرى ذلك في زمن الخروج (حر ٢٣/٩)

(٢٥) ويشوع (يش ١١/١٠) وفي أحكام الله التي تنبأ بها
الأنبياء (اش ١٧/٢٨ وحر ١٣/١٣ و٢٢/٣٨ وراجع رؤ

٧/٨ و ١٩/١١ و ٢١/١٦).

(١٠) كما أن بحر القصب اطلع المصيرين (خر ٢٦/١٤)
وكما أن نهر تيشون جرف جيش جنود سبيرا
(قص ٢١/٥). إن هيجان المياه هو رمز الكوارث الكبرى
(من ١٥/١٨).(١) أن النص اللاتيني يمتنع الفصل بإضافة قد تكون
عنواناً: «الحكمة خير من القوة والحكيم أفضل من الجنّار».
هذه الإضافة هي الآية الأولى من نص الترجمة اللاتينية
الشائعة.(٢) يختلف الكلام هنا عما ورد في ١/١، ليرتكز
الانتباه على أوضاع الملوك ومسؤولياتهم.(٣) يعمون الحياة الحقيقية في ألفة الله. هذه الحياة تبدأ
في الأرض ولا تنتهي أبداً.(٤) أو «في الرب ثوابهم»، لأن الرب «نصيبهم»
(من ٥/١٦ و ٦ و ٢٦/٧٣).(٥) هذا «السلاح»، المستوحى من اش ١٦/٥٩
١٧، هو رمز صفات الله الذي يجري العدل ويأزم عزمه على
المعاقبة فينقله بإطلاق العنان للعناصر الطبيعية.(٦) في هذا «السيف» راجع تث ٤١/٣٢ واش
١٦/٦٦ ومن ٢١.(٧) في الكتاب المقدس، كثيراً ما يستخدم الله
الطبيعة لإجراء حكمه. والمؤلف يشدّد هنا على هذه الفكرة
وسيفعل ذلك بمزيد من الشدة حين يعود بالذاكرة إلى
أحداث الخروج (راجع خصوصاً ١٦ و ١٩).(٨) أن العاصفة هي الصورة التقليدية للتدخل الإلهي
(راجع خر ١٦/١٩). أمّا «السهام» فراجع من ١٥/١٨

وَالَّذِينَ يَتَعَلَّمُونَهُ يَجِدُونَ فِيهِ دِهَاعًا.

١١ فَارْغَبُوا فِي كَلَامِي وَأَصْبُوا إِلَيْهِ تَتَأَدَّبُوا.

الحكمة تأتي لملافاة الإنسان (٦)

١٢ الْحِكْمَةُ سَاطِعَةٌ لَا تَذْبِيلُ

تَسْهَلُ مُشَاهَدَتُهَا عَلَى الَّذِينَ يُحْيُونَهَا

وَيَهْتَدِي إِلَيْهَا الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَهَا.

١٣ تَسْبِقُ فَتَعْرِفُ نَفْسَهَا إِلَى الَّذِينَ يَرْغَبُونَ فِيهَا.

١٤ وَمَنْ بَكَرَ فِي طَلِبِهَا لَا يَتَعَبُ

لِأَنَّهُ يَجِدُهَا جَالِسَةً عِنْدَ بَابِهِ.

١٥ فَالْتَأَمِلْ فِيهَا كَمَا لَ الْفِطْنَةِ

وَمَنْ سَهَرَ لِأَجْلِهَا

لَا يَلْبِثُ أَنْ يَخْلُوَ مِنْ الْهُمُومِ.

١٦ لِأَنَّ الَّذِينَ أَهَلُّ لَهَا هِيَ الَّتِي تَجُولُ فِي طَلِبِهَا

وَفِي سَبِيلِهَا تَظْهَرُ لَهُمْ بَعْطَفُ

وَفِي كُلِّ خَاطِرٍ يَخْطُرُ لَهُمْ تَأْتِي لِمُلَاقَاتِهِمْ.

١٧ فَأُولَئِهَا الرِّغْبَةُ الصَّادِقَةُ فِي التَّأْدِيبِ

وَالْأَهْتِمَاءُ بِالتَّأْدِيبِ هُوَ الْمَحَبَّةُ

وَالْمَحَبَّةُ هِيَ حِفْظُ شَرَائِعِهَا (٧)

وَمُرَاعَاةُ الشَّرَائِعِ هِيَ ضَمَانُ (٨) عَدَمِ الْفَسَادِ

وَعَدَمُ الْفَسَادِ هُوَ التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ.

(٦) إن كلمة والحكمة تدل الآن ، لا على تعليم فقط

(الآية ٩) ، بل على الحق الإلهي الذي يسطع بالحكمة

وينادي الإنسان في باطنه (الآية ١٣) وراجع يو ٤٤/٦ وفل

١٣/٢ و ١ و ١٩/٤ .

(٧) ان المحبة تتضمن الطاعة (خر ٦/٢٠) وث ١٠/٥

و ١/١١ وسي ١٥/٢ و ١٥/١٤ (الخ) . أما «شرائع»

الحكمة فإنها تطابق أهم الواجبات الدينية والأخلاقية التي

يحتوي عليها الوحي ، ولعلها تطابق أيضا شرائع غير مكتوبة

عليها الضمير وتوضحها الحكمة الإلهية .

(٨) تستعمل هذه الكلمة هنا بالمعنى القانوني . ان

وَالْمُفْتَخِرُونَ بِجُمُوعِ أُمَمِهِمْ !

٣ لِأَنَّ سُلْطَانَكُمْ مِنَ الرَّبِّ

وَقَدَرْتَكُمْ مِنَ الْعَلِيِّ (٣)

وهو الذي سيفحص أعمالكم

وَيَسْتَقْصِي نِيَّاتِكُمْ .

٤ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ الْخَادِمِينَ لِمَلِكِهِ

لَمْ تَحْكُمُوا بِالصَّوَابِ وَلَمْ تَحْفَظُوا الشَّرِيعَةَ (٤)

وَلَمْ تَسِيرُوا بِحَسَبِ مَشِئَةِ اللَّهِ .

٥ فَسَيَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مَطْلَعًا مُخِيفًا وَسَرِيعًا

لِأَنَّ حُكْمًا لَا يُشْفِقُ يُجْرَى عَلَى الْوُجْهَاءِ .

٦ فَإِنَّ الصَّغِيرَ أَهْلٌ لِلرَّحْمَةِ .

أَمَّا أَرْبَابُ الْقُوَّةِ فَيَقْوَةُ يُفْحَصُونَ .

٧ وَسَيَدُ الْجَمِيعِ لَا يَتَرَجَعُ أَمَامَ أَحَدٍ

وَلَا يَهَابُ الْعِظَمَةَ

لِأَنَّ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ هُوَ صَنَعُهَا

وهو يعتني بالجميع على السواء .

٨ لَكِنْ الْمُقْتَدِرِينَ يَنْتَظِرُهُمْ تَحْقِيقٌ شَدِيدٌ .

٩ فَإِنَّكُمْ أَيُّهَا الْمُلُوكُ أَوْجَهُ كَلَامِي

لِكَيْ تَتَعَلَّمُوا الْحِكْمَةَ وَلَا تَزَلُّوا

١٠ فَإِنَّ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ بَقْدَاسَةً مَا هُوَ مُقَدَّسٌ

يُشْهَدُ لَهُمْ بِالْقَدَاسَةِ (٥)

دا ٢١/٢ و ٣٧

١ اخ ١٢/٢٩

روم ١/١٣

يو ١١/١٩

اي ١٧/٣٤ و ١٩

حي ١٢/٣٥ ت

مثل ٢/٢٢

اي ١٥/٣١

(٣) سبق أن أثبت مصدر السلطة هذا بطرق مختلفة في

الكتاب المقدس ، ولا سيما في مثل ١٥/٨ - ١٦ ووث

٣٧/٢ و ١٨/٥ و ١ اخ ١٢/٢٩ وسي ٤/١١ . أما هنا فإن

المؤلف يزيده دقة ويوضحه بجاعلاً من جميع الملوك «نحننا»

لملكيتة الله (الآية ٤) .

(٤) أولاً الشريعة الطبيعية ، علماً بأن مفسرها هو الضمير

(راجع روم ١٤/٢) ، ثم مختلف التشريعات المسنونة التي

توضحها والتي على الملوك أن يحفظوها ليُعَيِّزُوا من الطغاة .

(٥) اي : جميع الذين يحفظون مشيئة الله ويُشْهَدُ لهم

بالقداسة (٥/٥) يوم الدينونة .

سفر الحكمة ٢٠/٦-٩/٧

٢٠ فالرغبة في الحكمة تقود إلى الملكوت.

٢١ فإن طابت لكم العروش والصوالجة

يا ملوك الشعوب

فأكرموا الحكمة لكي تملكوا للأبد^(٩).

سليمان يصف الحكمة

٢٢ وأنا أخبركم ما الحكمة وكيف نشأت

اي ٢٨ ولا أنتم عنكم الأسرار.

لكي أتقصاها من أول نشأتها

وأجعل معرفتها بيئة^(١١)

ولا أحيذ عن الحق

سي ٢٣/٥١ ت ٢٣ ولا أسير مع الحسد المذنب

لأنه لا حظ له في الحكمة.

٢٤ إن كثرة الحكماء خلاص العالم

مل ١٠/٢٩ والملك الفطن ثبات الشعب.

سي ١٠/١٠ ٢٥ فتأدبوا بأقوالى تستفيدوا منها.

لم يكن سليمان إلا إنسانا

٧ إني أنا أيضا إنسان

قابل للموت مساو لجميع الناس

تاك ٧/٢ متحدث من أول من جبل بين الأرض

وقد صوّرت جسدا في بطن أم

سي ١/١٧

٢ وفي مدة عشرة أشهر^(١) تكوّنت في الدم

مز ١٣٩/١٣-١٦
اي ١٠/١٠+

من زرع رجل

ومن اللذة التي تصاحب النوم.

٣ ولما ولدت تنفست أنا أيضا الهواء المشترك

وسقط رأسي إلى الأرض

كما هي طبيعة الإنسان

وكان البكاء ضراخي الأول

كما هو لجميع الناس.

٤ ورزيت في القمط والهموم

٥ فإنه ليس لملك بدء وجود غير هذا

١ مل ٧/٢

٦ بل واحد دخول الجميع إلى الحياة

وسواء خروجهم منها.

تقدير سليمان للحكمة

٧ لذلك صليت فأوتيت الفطنة

١ مل ٦/٣ ٩ و ١٢

و ٩/٥ ١٤

حك ٩

سي ١٢/٤٧ ١٧

ودعوت فأتاني روح الحكمة.

٨ ففضلتها على الصوالجة والعروش^(٢)

وعددت الغنى كلا شيء بالقياس إليها

٩ ولم أعادل بها الحجر الذي لا يقدر

لأن كل الذهب بإزائها قليل من الرمل

وخدمهم.

(١) عشرة أشهر قريّة. في كيفية تصوّر الأقدمين

لنشأة الجنين، راجع أي ١٠/١٠.

(٢) هذا التوسيع يستند إلى النبذة الواردة في ١ مل

١٠/٣ وإلى النصوص الحكيمة التي تُشيد بالحكمة وتجعلها فوق

أنعم الخيرات (أي ١٥/٢٨ ١٩ ومثل ١٤/٣ ١٥

و ١٠/٨ ١١ و ١٩). ويُضيف إليها المؤلف قيما يقدّرها

اليونانيون خاصة كالعافية (راجع مع ذلك سي ١٨/١

و ١٤/٣٠ ١٦ والجمال (راجع مز ٣/٤٥ وسي ١٦/٢٦

١٧ و ٢٢/٣٦) ونور النهار (راجع جا ٧/١١).

الاجتهاد في حفظ شرائع الحكمة لا يكفي لجعل الإنسان غير

قابل للفساد، لكنه يولد حقّا فعليا لا نزاع فيه لأن بنال

الإنسان من الله عدم الفساد السعيد أو الخلود (راجع ٢٣/٢

و ٤/٣).

(٩) في عدد كبير من المخطوطات اللاتينية يُضاف

هنا: «وأجينا نور الحكمة يا حكام الشعوب». هذه الآية

(٢٣) الزائدة في الترجمة اللاتينية الشائعة هي إما تعليق

هامشي وإما تكرار.

(١٠) تلميح إلى السر المكتوم في الديانات ذات

الأسرار وفي التعاليم الباطنية. فالوحي كان موقوفا على المطلعين

سفر الحكمة ١٠/٧-٢٣

وَكُلُّ فِطْنَةٍ وَكُلُّ عِلْمٍ مِنْ عُلُومِ الصَّنَاعَةِ. ^{اي ١٠/١٢}
^{سي ٥/١٠} ١٧ فَهُوَ الَّذِي وَهَبَ لِي عِلْمًا يَقْبَأُ بِالْكَائِنَاتِ
 حَتَّى أَعْرِفَ نِظَامَ الْعَالَمِ وَفَاعِلِيَّةَ الْعَنَاصِرِ
 ١٨ وَمَبْدَأَ الْأَزْمِنَةِ وَمُسْتَهَاها وَمَا بَيْنَهَا
 وَتَعَاقِبَ الْإِعْتِدَالَاتِ وَتَغْيِيرَ الْفُصُولِ
 ١٩ وَدَوَائِرَ السَّنَةِ وَمَرَائِرَ النُّجُومِ
 ٢٠ وَطَائِفَ الْحَيَوَانَاتِ وَغَرَائِرَ الْوُحُوشِ ^{١ مل ١٢/٥}
 وَنَعَمَاتِ الْأَرْوَاحِ وَخَوَاطِرَ الْبَشَرِ
 وَأَنْوَاعَ النَّبَاتِ وَخَوَاصَّ الْجُدُورِ.
 ٢١ فَعَرَفْتُ كُلَّ مَا خَفِيَ وَكُلَّ مَا ظَهَرَ ^(١)
 لِأَنَّ مُهَنْدِسَةَ كُلِّ شَيْءٍ عَلَّمَتْنِي
 وَهِيَ الْحِكْمَةُ.

مثل ٢٢/٨-٢٣١+

صديح الحكمة (٥)

٢٢ فَإِنَّ فِيهَا رُوحًا فَطِنًا قُدُّوسًا
 وَحِيدًا مُتَشَعِّبًا لَطِيفًا
 مُتَحَرِّكًا ثَائِمًا طَاهِرًا
 وَاضِحًا سَلِيمًا مُجِيبًا لِلْخَيْرِ حَادًا
 ٢٣ حَرًّا مُحْسِنًا مُجِيبًا لِلْبَشَرِ
 ثَابِتًا آمِنًا مُطْمَئِنًّا
 يَقْبَلُزُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَيُرَاقِبُ كُلَّ شَيْءٍ
 يَنْقُذُ إِلَى جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ

تجسيدات الحكمة (راجع مثل ٢٢/٨+) ، ويوضح في آن واحد ، كما أعلن في ٢٢/٦ ، الطبيعة والمصدر ، فيعدّد أولاً ميزات الروح الإلهي التي تمتلكها الحكمة وحدها والتي تطلّعا على طبيعتها (الآيات ٢٢ - ٢٤) ، ويحدّد بعد ذلك صلة الحكمة بالله (الآيات ٢٥ - ٢٦) مستعيناً باستعارات تدل في آن واحد على المصدر وعلى الاشتراك الوثيق. يقتبس كثيراً من مفردات الفلسفة اليونانية ، ثم يَبْنُو مميزات الحكمة ويطلق أخيراً بينها وبين العناية الإلهية (١/٨).

وَالْفِصَّةَ عِنْدَهَا تُحَسِّبُ طِينًا.
 ١٠ وَأَحْبَبْتُهَا فَوْقَ الْعَافِيَةِ وَالْجَمَالِ
 وَآتَرْتُ أَنْ آتَخِذَهَا قَبْلَ النُّورِ
 لِأَنَّ رَوْقَهَا لَا يَقَرُّ لَهُ قَرَارُ.
 ١١ فَأَتَتْنِي مَعَهَا جَمِيعُ الْخَيْرَاتِ
 وَعَنْ يَدَيْهَا غِنًى لَا يُحْصَى.
 ١٢ فَسُرِرْتُ بِهَذِهِ الْخَيْرَاتِ كُلِّهَا
 لِأَنَّهَا بِأَمْرِ الْحِكْمَةِ

اش ١٩/٦٠ ٢٠
 ١ مل ١٢/٣
 و ٢١/١٠
 سي ١٨/٤٧
 متى ٢٣/٦

وَلَمْ أَكُنْ عَالِمًا بِأَنَّهَا أُمُّ لَهَا جَمِيعًا.
 ١٣ وَمَا نَعَلَمْتُهُ بِإِحْلَاصٍ أَشْرَكَ فِيهِ بِسَخَاءٍ
 وَلَا أَكْتُمُ غِنَاهَا.
 ١٤ فَإِنَّهَا كَثُرَ لِلنَّاسِ لَا يَنْقُذُ
 وَالَّذِينَ أَقْنَتُوهُ كَسَبُوا صِدَاقَةَ اللَّهِ
 وَقَدْ أَوْصَتْهُ بِهِمْ
 الْمَوَاهِبُ الصَّادِرَةُ عَنِ التَّأْدِيبِ (٣).

دعوة إلى الإلهام الإلهي

١٥ لِيَهَبْ لِي اللَّهُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِحَسَبِ رَغْبَتِهِ
 وَأَنْ أُجْرِيَ فِي خَاطِرِي
 مَا يَلِيقُ بِمَا يُلْتَمَسُ مِنَ الْمَوَاهِبِ
 فَإِنَّهُ هُوَ دَلِيلُ الْحِكْمَةِ وَمُرْشِدُ الْحُكَمَاءِ.
 ١٦ وَفِي يَدِهِ نَحْنُ وَأَقْوَالُنَا

مز ١٦/٣١

(٣) ان الامتارة الكامنة هي صورة هدايا تُقدّم لرجل وجهه للإنسان صداقة. هذه الهدايا «صادرة عن التأديب» (راجع ١١/٣ + ١٧/٦) ، أي عن تعليم ينظم الحياة كلها وفقاً لقرينة أخلاقية ودينية أصيلة.
 (٤) يُعَصِّرُ المؤلف النبذة الواردة في ١ مل ٩/٥ - ١٤ وينسب إلى سليمان المعرفة التي كانت الثقافة اليونانية تسعى إليها. في هذا الإطار ، يظهر الله بظهور مصدر كل حق ، وتخضع العلوم الإنسانية لحكمته.
 (٥) ان المؤلف يواصل هنا بطريقة طريقة ما سبق من

الفَهْمَةُ مِنْهَا وَالطَّاهِرَةُ وَالْأَشَدُّ لَطَافَةً
٢٤ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ أَكْثَرُ حَرَكَةً مِنْ كُلِّ حَرَكَةٍ
فَهِيَ لِيَطْهَرَنَّهَا تَخْتَرِقُ وَتَفْذُلُ كُلَّ شَيْءٍ.

سي ٣/٢٤ ٢٥ فَإِنَّهَا نَفَحَتْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ

وَأَنْبَعَثُ خَالِصٌ مِنْ مَجْدِ الْقَدِيرِ.

فَلِذَلِكَ لَا يَتَسَرَّبُ إِلَيْهَا شَيْءٌ تَجَسَّسَ

عَب ٣/١ ٢٦ لِأَنَّهَا أَنْعَكَاسٌ لِلنُّورِ الْأَزَلِيِّ (٦)

وَبِرَاةٌ صَافِيَةٌ لِعَمَلِ اللَّهِ

وَصُورَةٌ لِصَلَاحِهِ.

٢٧ تَقْدِيرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ وَحْدَهَا

وَتَجَدُّدٌ كُلُّ شَيْءٍ وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي ذَاتِهَا

وَعَلَى مَرِّ الْأَجْبَالِ تَجْتَازُ إِلَى نَفُوسٍ قَدِيسَةٍ

فَتُنشِئُ أَصْدِقَاءَ (٧) لِلَّهِ وَأَنْبِيَاءَ (٨)

٢٨ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ إِلَّا مَنْ يُسَاكِنُ الْحِكْمَةَ.

٢٩ فَإِنَّهَا أَنْهَى مِنَ الشَّمْسِ

وَأَسْمَى مِنْ كُلِّ مَجْمُوعَةٍ نَجُومٍ

وَإِذَا قَبِسَتْ بِالنُّورِ ظَهَرَ تَفَوُّقُهَا

٣٠ لِأَنَّ النُّورَ يَعْقِبُهُ الْكَلِيلُ.

أَمَّا الْحِكْمَةُ فَلَا يَغْلِبُهَا الشَّرُّ.

٣١ إِنَّهَا تَعْتَدُّ بِقُوَّةِ

بِر ٨/١ ٣٢ مِنْ أَقْصَى الْعَالَمِ إِلَى أَقْصَاهُ

وَتُدَبِّرُ كُلَّ شَيْءٍ لِلْفَائِدَةِ.

الْحِكْمَةُ زَوْجَةٌ مِثَالِيَّةٌ لِسُلَيْمَانَ

١ وَهِيَ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا وَالتَّمَسْتُهَا مِنْهُ حَدَاتِي

وَسَعَيْتُ أَنْ أَتَّخِذَهَا لِي عَرُوسًا

وَصِرْتُ لِجِبَالِهَا عَاشِقًا.

٢ نَظَرْتُ أَصْلَهَا الْكَرِيمَ بِاشْتِرَاكِهَا فِي حَيَاةِ اللَّهِ

وَقَدْ أَحَبَّهَا سَيِّدُ الْجَمِيعِ (١).

٣ فَهِيَ مُطْلَعَةٌ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ وَالْمُتَخَيِّرَةُ لِأَعْمَالِهِ. مثل ٢٧/٨ و ٣٠

٤ إِذَا كَانَ الْغِنَى مِلْكَاً مَرْغُوبًا فِيهِ

فَأَيُّ شَيْءٍ أَغْنَى مِنَ الْحِكْمَةِ

الَّتِي تَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ ٥

٦ وَإِنْ كَانَتْ الْفِطْنَةُ هِيَ الَّتِي تَعْمَلُ

فَمَنْ أَمْهَرُ مِنْهَا فِي هَنْدَسَةِ الْكَائِنَاتِ؟

٧ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ يُحِبُّ الْبِرَّ

فَاتَّبَعُهَا هِيَ الْفَضَائِلُ

لِأَنَّهَا تَعْلَمُ الْقَنَاعَةَ وَالْفِطْنَةَ وَالْبِرَّ وَالشَّجَاعَةَ

الَّتِي لَا شَيْءَ لِلنَّاسِ فِي الْحَيَاةِ أَنْفَعُ مِنْهَا.

٨ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ يَرْغَبُ فِي خَيْرَةٍ وَاسِعَةٍ

فَهِيَ تَعْرِفُ الْمَاضِي وَتَتَكَهَّنُ بِالْمُسْتَقْبَلِ

(٨) لا الأنبياء الكبار أو الكتبة الملهمون فقط (سي ٣٣/٢٤)، بل جميع الدين، بقداسة حياتهم وألفهم بالله، يكونون على معرفة متطلباته أو أسرارهم ويصبحون مفسرين لكلامه ومؤهلين لتعليم سائر الناس.

(١) لا تزال الحكمة تبدو لسليمان الفتى زوجة مثالية تملك، لا الجهال فقط (الآية ٢)، بل شرف النسب الإلهي أيضًا، ثم (الآيات ٤ - ٨) مصدر المعرفة نفسه والغنى والفقر المثالية والفضيلة والخير.

(٦) إن «النور الأزلي» يتطابق مع الله المنظور إليه من هذا الوجه. سبق أن أوجت بعض النصوص السابقة بفكرة نور سام يصدر عن الله (حب ٤/٣) أو يُنير المؤمنين به أو شعبه (مز ٢٩/١٨ واش ٥/٢) وهو إشعاع مجده (اش ١/٦٠ و ١٩ - ٢٠ و يا ٩/٥) أو ملازم له (دا ٢٢/٢ +). لكن القديس يوحنا وحده بصرح بأن «الله نور» (١ يو ١/٥)، (٧) كبراهيم (اش ٨/٤١ و ٢٠ اش ٧/٢٠ و يع ٢٣/٢) وموسى (خر ١١/٢٣).

وَأَظْهَرُ فِي الْجَمْعِ صَالِحًا
وَفِي الْحَرْبِ شُجَاعًا.
١٦ وَإِذَا دَخَلْتُ بَيْتِي أَسْتَرَحْتُ إِلَى جَانِبِهَا
لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مُعَاشَرَتِهَا مَرَارَةٌ
وَلَا فِي الْحَيَاةِ مَعَهَا غَمٌّ
بَلْ سُرُورٌ وَفَرَحٌ.

جا ١٨/١
مثل ١٧/٣-١٨

سَلِيمَانُ يَلْتَمِسُ الْحِكْمَةَ
١٧ وَبَعْدَ أَنْ فَكَّرْتُ فِي نَفْسِي بِهَذِهِ
وَأَعْتَبَرْتُ فِي قَلْبِي
أَنَّ فِي قُرْبِي (٥) الْحِكْمَةَ خُلُودًا
١٨ وَفِي صَدَاقَتِهَا لَذَّةٌ سَامِيَةٌ
وَفِي أَتْعَابِ يَدَيَّهَا غِنًى لَا يَفْنَى
وَفِي الْمُواظَنَةِ عَلَى مُعَاشَرَتِهَا فِطْنَةٌ
وَفِي التَّحَدُّثِ إِلَيْهَا سُمْعَةٌ
أَتَّخَذْتُ أَطُوفَ طَالِيًا كَيْفَ اتَّخَذَهَا لِنَفْسِي.
١٩ كُنْتُ صَبِيًّا حَسَنَ الطَّبَاعِ
وَرَزَقْتُ نَفْسًا صَالِحَةً
٢٠ بَلْ كُنْتُ بِالْأُخْرَى صَالِحًا
فَأَتَيْتُ فِي جَسَدٍ غَيْرِ مُدَنَّسٍ (١).

وَتُحْسِنُ صَوْعَ الْحِكْمِ وَحَلَّ الْأَلْغَازِ (٢)
وَتَعْلَمُ بِالْآيَاتِ وَالْخَوَارِقِ قَبْلَ حُدُوثِهَا
وَيَتَعَاقَبُ (٣) الْأَوْقَاتِ وَالْأَزْمِنَةِ.

لَا يَسْتَعْنِي الْمُلُوكُ عَنِ الْحِكْمَةِ

٩ لِذَلِكَ عَزَمْتُ أَنْ أَتَّخِذَهَا قَرِينَةً لِحَيَاتِي
عِلْمًا بِأَنَّهَا تَكُونُ لِي مُشِيرَةً لِلْخَيْرِ
وَمُسَدِّدَةً فِي الْهُمُومِ وَالْغَمِّ
١٠ فَيَكُونُ لِي بِهَا مَجْدٌ عِنْدَ الْجُمُوعِ
وَكِرَامَةٌ لَدَى الشُّبُوحِ مَعَ صِغَرِ سِنِّي
١١ وَيَجِدُونَنِي ثَائِبَ الْفِكْرِ فِي إِجْرَاءِ الْحُكْمِ
وَيُعْجِبُونَ بِي أَمَامَ الْمُقْتَدِرِينَ.
١٢ وَإِذَا صَمْتُ بِنْتَظِرُونَنِي
وَإِذَا تَكَلَّمْتُ يُصْغَوْنَ
وَإِذَا أَفْضْتُ فِي الْكَلَامِ
يَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ (٤).
١٣ وَأَنَا لِي بِهَا الْخُلُودُ

١ مل ٧/٣ ت
و ١٦/٣
د ١٤/٥
و ٤/١٠

وَأُخْلَفُ عِنْدَ الَّذِينَ بَعْدِي ذِكْرًا مُؤَيَّدًا.
١٤ أَحْكُمُ الشُّعُوبَ وَتَخْضَعُ لِي الْأُمَمُ.
١٥ يَسْمَعُ بِي مُلُوكٌ مَرْهُوبُونَ فَيَخَافُونَ

مز ١١٢/٧
س ٩/٣٩
١ مل ١/٥

(٤) للدلالة على الصمت (مثل ٣٢/٣٠ وسي ١٢/٥)
بدافع الدهش أو الدهجل (مي ١٦/٧ واي ٥/٢١ و ٤/٤٠)
أو الإعجاب (اي ٩/٢٩).
(٥) «قُرْبِي» ممنوحة بالنعمة (راجع الآية ٢١). وأنا
الخلود الناتج عنها فهو أولاً خلود الذكري (راجع الآية
١٣)، ثم الخلود الشخصي (راجع ١/٤)، لأن الحكمة
تعطي ما تملكه بطبيعتها.
(٦) هذا النص لا يعلم وجود النفس السابق، بل
يصحح عبارة الآية ١٩ التي يبدو أنها تجعل الأولوية للجسد
كأنه ذات الإنسان، ويؤثر بتفوق النفس.

(٢) تعني «الحِكْم» و«الألغاز» أقوالاً مأثورة يُعبر
عنها عمدًا بالألفاظ غامضة (راجع قض ١٢/١٤ ومثل ٦/١
وسي ٢/٢٩ - ٣ و ٢/١٧). كان سليمان يُحسن إرسالها
(١ مل ١٢/٥ و ١/١٠ - ٣ و ٩/١٢ وسي ١٥/٤٧ -
١٧). أما الألفاظ المقرونة بها «الآيات» و«الخوارق»، فهي
تحيل خاصة على معجزات الخروج (راجع ١٦/١٠). وهي
تدل، بحسب الاستعمال اليوناني، على ظواهر طبيعية خارقة أو
استثنائية، يُعَدُّ توقعها من الأمور العسيرة.
(٣) أو «بمخارج». فالنص يقصد، إنما سير
التاريخ، وإنما الأوقات الملائمة للمبادرات أو المشاريع
الإنسانية (راجع جا ١/٣ - ٨).

سفر الحكمة ٢١/٨-١١/٩

سي ١/١ ^{٢١} وَلَمَّا عَلِمْتُ بِأَنِّي لَا أَكُونُ صَاحِبَ حِكْمَةٍ
مَا لَمْ يَهَيِّئْهَا لِي اللَّهُ
— وَقَدْ كَانَ مِنِ الْفِطْنَةِ
أَنْ أَعْلَمَ مِمَّنْ هَذِهِ النِّعْمَةُ —
تَوَجَّهْتُ إِلَى الرَّبِّ وَسَأَلْتُهُ
وَقُلْتُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي :

١ مل ٦/٣-٩ صلاة لِتَنِيلِ الْحِكْمَةِ ^(١)

٩ ^١ « يَا إِلَهَ الْآبَاءِ ^(٢) وَيَا رَبَّ الرَّحْمَةِ
يَا صَانِعَ كُلِّ شَيْءٍ بِكَلِمَتِكَ
وَمُكَوِّنَ الْإِنْسَانَ بِحِكْمَتِكَ
لِكَيْ يَسُودَ الْخَلَائِقَ الَّتِي صَنَعْتَهَا
^٣ وَيَسُوسَ الْعَالَمَ بِالْقُدَّاسَةِ وَالْبَرِّ
وَيُجَرِّيَ الْحُكْمَ بِاسْتِقَامَةِ النَّفْسِ
^٤ هَبْ لِي الْحِكْمَةَ
الْجَالِسَةَ مَعَكَ إِلَى عَرْشِكَ
وَلَا تَتَبَذَّنِي مِنْ بَيْنِ أُنْبِيَائِكَ
^٥ فَإِنِّي أَنَا عَبْدُكَ وَأَبْنَى أُمَّتِكَ
إِنْسَانٌ ضَعِيفٌ قَصِيرُ الْحَيَاةِ
قَلِيلُ الْإِدْرَاكِ لِلْقَضَاءِ وَالشَّرَائِعِ .

سي ١١٥/٤٢

تلك ١٢٨/١

مثل ٢٧/٨ و ٣٠
سي ١/١

مز ١٦/٨٦
و ١٦/١١٦

^٦ فَلَوْ كَانَ فِي بَنِي الْبَشَرِ أَحَدٌ كَامِلٌ
وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْكَ
فَلَا يُحْسَبُ شَيْئًا .

^٧ قَدْ اخْتَرْتَنِي ^(٣) أَنْتَ لِشَعْبِكَ مَلِكًا
وَلَأُنْبِيَائِكَ وَبَنَاتِكَ قَاضِيًا

^٨ وَأَمَرْتَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَيْكَلًا فِي جَبَلٍ قُدْسِكَ
وَمَذْبَحًا فِي الْمَدِينَةِ
٢ صم ١٣/٧
١ مل ١٩/٥
سي ١٣/٤٧

الَّتِي نَصَبْتَ فِيهَا خِيَمَتَكَ

عَلَى مِثَالِ الْخِيَمَةِ الْمُقَدَّسَةِ ^(٤)

الَّتِي هَيَّأْتَهَا مِنْذُ الْبَدْءِ .

^٩ إِنَّ مَعَكَ الْحِكْمَةَ الْعَلِيمَةَ بِأَعْمَالِكَ

وَالَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً حِينَ صَنَعْتَ الْعَالَمَ
مِثْل ٢٢/٨ و ٣١

وَهِيَ عَارِفَةٌ مَا الْمَرِضِيُّ فِي عَيْنِكَ

وَالْمُسْتَقِيمُ بِحَسَبِ وَصَابَاكَ .

^{١٠} فَأَرْسَلَهَا مِنْ السَّمَوَاتِ الْمُقَدَّسَةِ

وَأَبْعَثَهَا مِنْ عَرْشِ مَجْدِكَ

لِكَيْ تَقِفَ إِلَى جَانِبِي وَتَجِدَ مَعِي

وَأَعْلَمَ مَا الْمَرِضِيُّ لَدَيْكَ .

^{١١} فَإِنَّهَا تَعْلَمُ وَتَفْهَمُ كُلَّ شَيْءٍ

فَتَكُونُ لِي فِي أَعْمَالِي مُرْشِدًا فَطِينًا

(٣) مفضلاً إياه على أدونيا وعلى سائر إخوته (١ مل ١
و ١ أخ ٥/٢٨ - ٦) .

(٤) كلمة « مثال » تتعلق في آن واحد بالميكيل والمذبح
(المقصود هو مذبح الخرفات الذي يمكن الجميع أن يروه : ١
مل ٢٢/٨ و ٥٤ و ٦٢ و ٦٤) . يُطابَقُ « الخيمة المقدسة »
التي هيأها الله نفسه ، إما مع الميكيل الميائوني (مز ٧/١٨
و ٦/٩٦ و عب ٢/٨ و ١١/٩ و رؤ ١٢/٣ الخ) . وإما مع
المثال الإلهي لميكيل أورشليم (خر ١٧/١٥ و ١ أخ
١٩/٢٨) . وإما مع مقدس الخروج (سي ١٠/٢٤) الذي
صُنِعَ وفقًا لمثال أعطاه الله (خر ٩/٢٥ و ٤٠ و رسل ٤٤/٧
و عب ٥/٨) .

(١) هذه الصلاة مستوحاة بتصرف من الصلاة التي
وردت في ١ مل ٦/٣ - ٩ و ٢ أخ ٨/١ . يذكر
سليمان بأحواله التاريخية (الآيات ٥ و ٧ و ٨ و ١٢) ، ولكن
الأفق يُوسَّعُ بسعة الوضع الإنساني الذي ينتمي إليه سليمان
(الآيات ١ - ٣ و ٥ - ٦ و ١٣ - ١٧) . في هذه الصلاة
ثلاثة أقسام (الآيات ١ - ٦ و ٧ و ١٢ و ١٣ و ١٨) مع
وجوه شبه متبادلة وذكور إرسال الحكمة ثلاث مرات (٤ و ١٠
و ١٧) .

(٢) « الآباء » هم جميع أجداد إسرائيل ولا سيما
الآباء (تلك ١١٠/٣٢ و ٢ أخ ٦/٢٠) وفيهم داود (١ مل ٦/٣
و ١ أخ ٩/٢٨ و ٢ أخ ٩/١) .

سفر الحكمة ٩/١٢-٥/١٠

روم ١٤/٧-٢٥
يو ٦/٣

تث ١١/٣٠
اش ٩/٥٥
يو ١٢/٣
متى ٢٧/١١

عِبْءٌ لِلْعَقْلِ الْكَثِيرِ الْهُمُومُ^(٥).
١٦ وَنَحْنُ بِالْجَهْدِ نَتَكَهَّنُ يَمًا عَلَى الْأَرْضِ
وَبِالْكَدِ نَهْتَدِي إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِينَا
فَمَا فِي السَّمَوَاتِ مِنَ الَّذِي اكْتَشَفَهُ ؟
١٧ وَمَنْ الَّذِي عَلَّمَ بِمَشِيئَتِكَ
لَوْ لَمْ تُؤْتِ الْحِكْمَةَ
وَتُرْمِلُ مِنَ الْعُلَى رُوحَكَ الْقُدُّوسَ ؟
١٨ هُكْذَا قَوَّمتَ سَبِيلَ الَّذِينَ عَلَى الْأَرْضِ
وَتَعْلَمُ النَّاسُ مَا يُرْضِيكَ
وَبِالْحِكْمَةِ نَالُوا الْخَلَاصَ^(٦).

٤/٤ ب

وَيَسْجُدُهَا تَحْمِينِي.

خر ١٦/٢٤

١٢ فَتُصْبِحُ أَعْمَالِي مَقْبُولَةً

وَأَحْكُمُ لِشَعْبِكَ بِالْعَدْلِ

وَأَكُونُ أَهْلًا لِعَرْشِ أَبِي.

١٣ فَأَيُّ إِنْسَانٍ يَعْلَمُ قَضَاءَ اللَّهِ

أَوْ مَنْ الَّذِي يَتَصَوَّرُ مَا يُرِيدُ الرَّبُّ ؟

١٤ لِأَنَّ أَفْكَارَ الْبَشَرِ مُتَرَدِّدَةٌ

وَنَحَاطِرُنَا غَيْرُ رَاسِخَةٍ

١٥ فَإِنَّ الْجَسَدَ الْفَاسِدَ يَتَقَلُّ النَّفْسُ

وَالْحَيَمَةَ التَّرَائِيَّةَ

توم ٣٤/١١
١ تور ١٦/٧

اي ١٩/٤
اش ١٢/٣٨

٣. عمل الحكمة في التاريخ

٢ وَلَمَّا آرْتَدَّ عَنْهَا ظَالِمٌ^(٣) فِي غَضَبِهِ

هَلَكَ فِي حَقِّهِ الَّذِي قَتَلَ بِهِ أَخَاهُ.

٤ وَلَمَّا غَمَرَ الطُّوفَانُ الْأَرْضَ بِسَيِّئِهِ

عَادَتِ الْحِكْمَةُ فَخَلَّصَتْهَا

إِذْ هَدَّتِ الْبَارَّةَ^(٤) بِخَشَبٍ حَقِيرٍ.

٥ وَلَمَّا أَجْمَعَتِ الْأُمَمُ عَلَى الشَّرِّ فَأَخْزَيْتِ مَعًا

تك ٨/٤-١٣

تك ٧-٨

١ بط ٢٠/٣-٢١

تك ٩/٦

حك ٦/١٤-٧

من آدم إلى موسى

١ هي أَلَّتِي سَهَرَتْ عَلَى أَوَّلِ مَنْ جَبَلَ

أَبِي الْعَالَمِ

بَعْدَ أَنْ خَلَقْتَ وَحِيدًا^(١)

وَأَنْقَذْتَهُ مِنْ زَلَّتِهِ^(٢)

٢ وَأَعْطَيْتَهُ قُوَّةً لِيَتَسَلَّطَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

تك ٢٦/١ و ٢٨
حك ٢/٩

السماء.

(٢) يُرْبَطُ بَيْنَ مَوْضُوعِ زَلَّةِ آدَمَ وَنَهْوضِهِ (رَأْيِ يَهُودِي غَالِبًا مَا نَبَّأَهُ آبَاءُ الْكَنِيسَةِ) وَبَيْنَ تَأْثِيرِ الْحِكْمَةِ الَّذِي يُمْكِنُ آدَمَ، حَتَّى بَعْدَ زَلَّتِهِ، مِنَ الْمَحَافَظَةِ عَلَى سَيِّئِهِ عَلَى الْعَالَمِ وَيُعْطِيهِ الْقُوَّةَ لِمَارَسَتِهَا.

(٣) قَابِلِينَ (رَاجِعِ تَك ٨/٤ - ١٣). بِقَتْلِهِ أَخَاهُ هَابِيلَ، حَكَّمَ عَلَى نَفْسِهِ بِجَهَادٍ شَقِيَّةٍ، أَوْ كَانَ سَبَبَ انْقِرَاضِ جِنْسِهِ بِالطُّوفَانِ (الآيَةُ ٤)، أَوْ أَسْلَمَ نَفْسَهُ إِلَى الْمَوْتِ الْحَقِيقِيِّ (رَاجِعِ ١١/١ - ١٢ و ١٦).

(٤) نُوحٍ (رَاجِعِ تَك ٩/٦).

(٥) إِنْ الْمَفْرَدَاتِ السَّمْعِيَّةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَذَكَّرُ بِالتَّعَارُضِ الْقَائِمِ فِي الْفَلَسَفَةِ الْيُونَانِيَّةِ بَيْنَ الْجَسَدِ وَالنَّفْسِ أَوْ الرُّوحِ (رَاجِعِ رُوم ٧/٢٥+)، إِلَّا أَنَّ الْمَوْلُفَ يَحْدُ اتِّحَادَ النَّفْسِ وَالْجَسَدِ عَادِيًّا. فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، تَوْحِي صُورَةُ الْحَيَمَةِ بِزَوَالِ الْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ (اي ٤/٢١ وَاش ٣٣/٢٠ و ٣٨/١٢)، وَلَقَدْ تَحِيلَ الصِّفَةُ التَّرَائِيَّةُ عَلَى اِي ٤/١٩ أَوْ تَك ٧/٢.

(٦) مِنَ الْمَخَاطِرِ الزَّمْنِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ. وَهَنَكَ عِدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ يَضِيفُ: وَكُلَّ مِنْ أَرْضَاكَ يَا رَبِّ مِنْذُ الْبَدَأِ.

(١) آدَمَ، وَحْدَهُ فِي الْعَالَمِ، كَمَا إِنْ اللَّهُ وَحْدَهُ فِي

فهي التي عرفت البار^(٥)

وصانته بلا عيب أمام الله

وحفظته أقوى من خنائه لولده.

^٦ وهي التي أنقذت البار^(٦) لما هلك الكافرون

وكان هارباً من النار الهابطة

على السدين الخمس.

^٧ ولا تزال هناك للشهادة على شرهم

أرض مقيترة بسطع منها دخان

ونبات يثمر ثمرًا لا ينضج في أوانه

وعمود من ملح قائم تذكر أنفس لم تؤمن.

^٨ والذين حادوا عن الحكمة

لم يقتصر ضررهم على عدم معرفة الخير

ولكنهم تركوا للأحياء ذكراً لحافيتهم

بحيث لا يستطيعون كتمان عثراتهم.

^٩ لكن الحكمة أنقذت خدامها من اتعابهم.

^{١٠} وهي التي هذت البار الهارب^(٧)

من غضب أخيه سبلاً مستقيمة

وأزته ملكوت الله وآتته معرفة المقدسات^(٨)

وأنجحته في اتعابه وكثرت ثمر أعماله.

^{١١} ونصرته على طمع مضايقيه وأخته.

تك ١/١١-٩

تك ١/١٢-٣

تك ١٩-١/٢٢

تك ١٩

بط ٢/٦-٨

نت ٣٢/٣٢

تك ٢٦/١٩

تك ١١/١٩

تك ٤٣/٢٧

تك ١٠/٢٨-٢٢

تك ١/٢٩

١٦/٣١

^{١٢} ووقته من أعدائه وحمته من الكافرين له

وحكمت له في قتال شديد

لكي يعلم أن التقوى أقدر من كل شيء^(٩).

^{١٣} وهي التي لم تترك البار الذي باعوه^(١٠)

بل نسلته من الخطيئة ونزلت معه في الجب

^{١٤} ولم تفارقه في القيود

حتى أنه بصولجان الملك

وبسلطان على الذين كانوا مستطعين عليه

فكذبت الذين كانوا يأخذون عليه المآخذ

وآتته مجداً أبدياً.

الخروج

^{١٥} وهي التي أنقذت شعباً مقدساً

وذرية لا عيب فيها^(١١)

من أمة مضايقين

^{١٦} وحلت نفس عبد للرب

وقاومت ملوكاً مرهوبين^(١٢) بخوارق وآيات.

^{١٧} وجزت القديسين ثواب اتعابهم

وهدهم طريقاً عجيباً

وكانت لهم ملجأ في النهار

خر ١٦/١٩

خر ١٧ ٧

مر ٩/١٣٥

(١٠) يوسف (راجع تك ٣٩-٤١).

(١١) ان شعب الخروج «مقدس» و«لا عيب فيه»

نظراً لدعوته (خر ٦/١٩ واح ٢/١٩) وللقيم الدينية التي

يجسدها. وفي الوقت نفسه يرى المؤلف بسم الماضي بالكمال

الطائي ويواصل هذا العمل في القسم الثالث. وله ثلاثة

أهداف: توضيح، بالعودة إلى التاريخ، للاختلاف القائم

بين معاملة الأبرار ومعاملة الكافرين، والإشادة بتفوق الديانة

اليهودية على الصعيدين الديني والأخلاقي، والدلالة على أب

الماضي صورة سابقة للمستقبل الرويوي.

(١٢) مبالغة بيانية، لأن المقصود هو فرعون وحده.

(٥) إبراهيم (راجع تك ٢٢).

(٦) لوط (راجع تك ١٩).

(٧) يعقوب (راجع تك ٤١/٢٧ و ٤٥ و ٥/٢٨).

(٨) أو «القديسين»، أي للملائكة (تك ١٢/٢٨).

وقد تدل «المقدسات» على ما أوحى وما يتعلّق بالبلاط

الساوي أو بما وعد به يعقوب (تك ١٣/٢٨-١٥).

(٩) في صراع يعقوب مع الله يبدو أن يعقوب

تغلب، لا بقوة الجسدية، بل بشدة تقواه. فالتقوى وحدها

قادرة على إكراه الله وعلى نيل بركته. وعليه فإن هذا الحادث

مؤوّل بمعنى اختبار روحي.

سفر الحكمة ١٨/١٠ - ١١/١١

فَأَعْطَوْا مَاءً مِنْ صَخْرَةٍ شَدِيدَةِ الْأَنْجِدَارِ
وَشَفَاءً لِعَلِيلِهِمْ مِنَ الْحَجَرِ الْجُلْمُودِ
فَالْأُمُورُ الَّتِي عَوَّقَبَ بِهَا أَعْدَاؤُهُمْ أَصْبَحَتْ
تِلْكَ الَّتِي أَحْسِنَ بِهَا إِلَيْهِمْ فِي ضَيْفِهِمْ .

وَبَدَلًا مِنْ مَعِيرِ نَهْرٍ دَائِمٍ
يُعَكِّرُهُ دَمٌ مُوَحَّلٌ

عِقَابًا عَلَى أَمْرِ بِقَتْلِ أَطْفَالٍ (٤)
أَعْطَيْتَهُمْ عَلَى غَيْرِ رَجَاءٍ مَاءً غَزِيرًا
بَعْدَ أَنْ أُرَيْتَهُمْ يَعْطِشُهُمْ إِذْ ذَاكَ
كَيْفَ عَاقَبْتَ خُصُومَهُمْ .

فَإِنَّهُمْ لَمَّا أَمْتَحَنُوا
وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَأْدِيبَ رَحْمَةٍ
عَرَفُوا كَيْفَ كَانَ عَذَابُ الْكَافِرِينَ (٥)
الَّذِينَ حَوَكِمُوا بِالْغَضَبِ

لِأَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ أَمْتَحَنَتْهُمْ كِتَابٌ يُنْذِرُهُمْ
وَأُولَئِكَ حَاسِبَتْهُمْ كَمَلِّكَ فَاسٍ يَحْكُمُ عَلَيْهِمْ

وَكَانُوا مِنْ بَعِيدٍ أَوْ مِنْ قَرِيبٍ
يَذُوبُونَ عَذَابًا عَلَى السَّوَاءِ .

تث ٥/٨
حك ٢٢/١٢

تث ٥/٨
حك ٢٢/١٢

وَضِيَاءَ نُجُومٍ فِي اللَّيْلِ (١٣) .

وَعَبَّرَتْ بِهِمُ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ
وَجَارَتْ بِهِمْ غَزِيرَ الْمِيَاهِ .

أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ فَأَغْرَقْتَهُمْ
ثُمَّ قَذَفْتَهُمْ مِنْ أَعْمَاقِ الْغِيَارِ .

وَلِذَلِكَ فَالْأَبْرَارُ سَلَبُوا الْكَافِرِينَ (١٤)
وَأَشَادُوا بِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ أَيُّهَا الرَّبُّ
وَحَمَدُوا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ يَذْكُ الْتِي حَمَتِهِمْ

لِأَنَّ الْحِكْمَةَ فَتَحَتْ أَفْوَاهَ الْخُرْسِ
وَأَوْضَحَتْ السِّنَّةَ الْأَطْفَالِ (١٥) .

أَوْوَقَّعْتَ مَسَاعِيَهُمْ
عَنْ يَدِ نَبِيِّ قَدِيسٍ (١٦)

فَسَارُوا فِي بَرِّيَّةٍ غَيْرِ مَسْكُونَةٍ
وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي أَمَاكِينٍ لَمْ تَطَّأَهَا قَدَمٌ

وَقَاوَمُوا مُحَارِبِيَهُمْ وَرَدُّوا أَعْدَاءَهُمْ (١٧) .

معجزة الماء . المقابلة الأولى (٣)

عَطِشُوا فَذَعَوْا إِلَيْكَ

(١٣) ينسب المؤلف إلى الحكمة ما ينسب الخروج إلى الله الحاضر في الغمام .

(١٤) يقول التقليد اليهودي ان بني إسرائيل سلبوا أسلحة المصريين الذين ماتوا .

(١٥) سبق لله أن أطلق لسان موسى لكي يخاطب فرعون (خر ١٠/٤ و ١٢/٦ و ٣٠) . أمّا الآن فإنه جعل بني إسرائيل جميعًا يشتركون في مدحه .

(١) موسى (راجع عد ٧/١٢ + تث ١٥/١٨) .

(٢) ان السير الطويل في البرية فوجَّز هنا ببعض جمل فقط ، تمهيدًا لتوسيع خاص . لا نذكر الحكمة بعد الآن ، إلّا في ٢/١٤ و ٥ ، والمؤلف يتوجّه مباشرة إلى الله في نوع من التأمل في أحداث الخروج . وسبق أن ، بالرغم من استطرادات طويلة (٢/١٢ - ٢٢ و ١/١٣ - ١٣/١٥) ، بين معاملة بني إسرائيل ، بصفته شعبًا من الأبرار (راجع

١٥/١٠) ، ومعاملة المصريين الذين أصبحوا رمزًا لفساوة الكافرين .

(٣) بمناسبة الكلام على معجزة الماء في البرية ، يستعمل المؤلف تشبيهًا معقدًا وضعّ مبدأه في الآية ٥ . وفي الوقت نفسه يسعى لتبرير العقوبات المناسبة بحسب نوع من «أخذ بالتأثر إلهي» عبر عنه في الآية ١٦ . يلي هذه المقابلة مقابلات أخرى (راجع ١/١٦ و ٥ و ١٥ و ١/١٧ و ٥/١٨ و ١/١٩) لا يُجمع المفسرون على عددها ، ومن الصعب تحديدها .

(٤) في خر ١٤/٧ - ٢٥ ، لم يحول الله مياه النيل إلى دم إلا ليحمل فرعون على إطلاق سبيل بني إسرائيل ، والمؤلف يحل من هذه المعجزة عقابًا للأمر الوارد في خر ١٥/١ ت .

(٥) العطش وربما سائر العذابات التي قاساها بنو إسرائيل في البرية تساعدهم على فهم عقاب المصريين .

١٢ فقد أخذهم حُزنٌ مُضاعفٌ
وَنَحِبٌ يَتَذَكَّرُ المَاضِي.

١٣ لِأَنَّهُمْ لَمَّا سَعَوْا أَنَّ مَا كَانَ لَهُمْ عِقَابًا
كَانَ لِأَعْدَائِهِمْ إِحْسَانًا^(١)
شَعَرُوا بِيَدِ الرَّبِّ.

١٤ فَإِنَّ الَّذِي سَبَقَ أَنْ طَرَحَهُ
وَرَدَّلُوهُ سَاخِرِينَ^(٢)
أُدْهَشَهُمْ فِي آخِرِ الأَمْرِ

إِذْ كَانَ عَطَشُهُمْ يَخْتَلِفُ عَنْ عَطَشِ الأَبْرَارِ.

خر ٢٢/١
و ٣/٢

حِلْمُ اللَّهِ فِي مَعَامِلَةِ مِصْرَ

١٥ وَيَسَبِّحُ الأَفْكَارِ الغَيْبِيَّةِ الظَّالِمَةِ
الَّتِي أَضَلَّتْهُمْ حَتَّى عَبَدُوا زَخَافَاتٍ لَا تُنْطَقُ لَهَا
وَحْشَرَاتٌ حَقِيرَةٌ^(٣)

روم ٢١/١

عَاقَبْتَهُمْ بِأَنْ أُرْسِلَتْ عَلَيْهِمْ
جَمًّا مِنَ الحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَا تُنْطَقُ لَهَا^(٤)

١٦ لِيَكُنَّ يَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ
يُعَاقَبُ بِمَا خَطِئَ بِهِ^(٥).

١٧ وَلَمْ يَكُنْ صَعْبًا عَلَى يَدِكَ القَدِيرَةِ
الَّتِي صَنَعَتْ العَالَمَ

مِنْ مَادَّةٍ لَا صُورَةَ لَهَا^(٦)

أَنْ تُرْسِلَ عَلَيْهِمْ جَمًّا مِنَ الأَذْدَابِ
أَوْ الأَسْوَدِ البَاسِلَةِ

١٨ أَوْ وَحُوشًا ضَارِيَةً غَيْرَ مَعْرُوفَةٍ وَمَخْلُوقَةً جَدِيدًا
مِلُّوْهَا الغَضَبَ

وَتَبِعَتْ نَفْخَةً مُلْتَهِيَةً أَوْ تَنْفُثُ دُخَانًا نَفِثًا
أَوْ تُرْسِلُ مِنْ عُيُونِهَا شَرَارًا مُخِيفًا

١٩ فَكَانَتْ تُهْلِكُهُمْ خَوْفًا مِنْ مَنَظَرِهَا
فَضَلَّ عَنْ أَنْ تَبِيدَهُمْ بِضَرَرِهَا.

٢٠ حَتَّى يَدُونَ هَوْلًا البَهَائِمِ

كَانَ نَفْسٌ وَاحِدَةً كَافِيًا لِإِسْقَاطِهِمْ
بُطَارِدُهُمُ العَدْلُ وَيُبَدِّدُهُمْ بِرِيحٍ قَدَرْتِكَ.

لِكَيْتَكَ رَتَبْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِعِقْدَارٍ وَعَدَدٍ وَوَزَنٍ.

أسباب هذا العِلْمِ

٢١ فَإِنَّ قَدَرْتِكَ العَظِيمَةَ هِيَ دَائِمًا رَهْنُ إِشَارَتِكَ
فَمَنْ الَّذِي يُقَاوِمُ ذِرَاعَكَ؟

٢٢ لِأَنَّ العَالَمَ كُلَّهُ أَمَانُكَ

مِثْلُ مَا تَرْجَحُ بِهِ كِفَّةُ المِيزَانِ

وَكَنْقَطَةُ نَدَى الفَجْرِ الَّتِي تَسْقُطُ عَلَى الأَرْضِ.

٢٣ لِكَيْتَكَ تَرْحَمُ جَمِيعَ النَّاسِ^(٧)

لِأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

وقض ٦/١ - ٧ و ١ صم ٢٣/١٥ و ٢ مك ٢٦/٤ و ٨/١٣
ومثل ٢٢/٥ الخ).

(١١) عبارة فلسفية مستوحاة من أفلاطون وأصبحت
مألوفة في ذلك الزمان للدلالة على الحالة غير المتميزة للمادة
المفترضة أن تكون أزلية. لا داعي للمؤلف أن يتنوع المادة من
عمل الخلق، ولا شك أنه يفكر في تنظيم العالم من الكتلة
الخاوية.

(١٢) ان الفكرة المبرر عنها في الآيات ٢٣ ليست
بجديدة في إسرائيل، ولكنه لم يسبق أن عُبر بهذه القوة

(٦) الماء الذي نَزَجَ مِنَ المَصْرِيِّينَ فَأَعْطَى لِبْنِي إِسْرَائِيلَ
(٤/١١).

(٧) موسى الذي طُرِحَ فِي المِيَاهِ (خر ٢٢/١ و ٣/٢)
وَرَدَّه فرعون (خر ٢/٥ - ٥ و ١٣/٧ و ٢٢ الخ).

(٨) كانت مصر البطالسة معروفة بعبادتها للحَيَوَانَاتِ :
مِنْ «زَخَافَاتٍ» (التساحيح والحية والتغلاية والصفدع)
و«حَشَرَاتٍ حَقِيرَةٍ» (البجمل).

(٩) الصفداع (خر ١/٨ - ٢) والبعوض (٨ - ١٣ -
١٤) والأدباب (٢٠/٨) والجراد (١٢/١١ - ١٥).

(١٠) راجع ٢٣/١٢ و ١/١٦ و ٤/١٨ وتك ٦/٩

ح ٢١/١٨ +

وَقَتْلِ أَطْفَالٍ بِغَيْرِ رَحْمَةٍ

وَمَادِبِ لَحْمٍ وَدَمٍ بَشَرِيٍّ

يَأْكُلُونَ فِيهَا حَتَّى الْأَحْشَاءَ.

وَأُولَئِكَ الْمُطَّلَعُونَ مِنَ الْإِخْوَانِ (٣)

١ وَالْوَالِدُونَ الْقَاتِلُونَ لِنُفُوسٍ لَا نَصِيرَ لَهَا

قَدْ أَرَدْتَ أَنْ تُهْلِكَهُمْ بِأَيْدِي آبَائِنَا

٧ لَكَ تَكُونُ الْأَرْضُ

الَّتِي هِيَ أَكْرَمُ عِنْدَكَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ

عَامِرَةٌ بِأَنْبَاءِ اللَّهِ كَمَا يَلِيقُ بِهَا.

٨ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ أَشَقَقْتَ عَلَى أُولَئِكَ أَيْضًا

لِأَنَّهُمْ بَشَرٌ (٤)

فَبَعَثْتَ بِالزَّانِبِينَ تَتَقَدَّمُ جَيْشَكَ

لِكَ تُمِيدُهُمْ شَيْئًا فَشَيْئًا (٥)

٩ لَا لِأَنَّكَ عَجَزْتَ عَنْ إِسْلَامِ الْكَافِرِينَ

إِلَى أَيْدِي الْأَبْرَارِ بِالْقِتَالِ

أَوْ عَنْ تَذْمِيرِهِمْ مَرَّةً وَاحِدَةً

بُوحُوشٍ ضَارِيَةٍ أَوْ بِأَمْرِ جَارِمٍ

١٠ لَكِنَّكَ بِإِجْرَاءِ حُكْمِكَ شَيْئًا فَشَيْئًا

مَنْحَنَهُمْ مُهْلَةً لِلتَّوْبَةِ

وَأِنْ لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ أَنَّ طَبِيعَتَهُمْ شَرِيرَةٌ

ع ٥١/٣٣-٥٦
ن ١٨-١٦/٢٠
ن ١٢/١١

م ٣٩/٧٨
و ١٤/١٠٣
ح ٧/٦
و ٢٣/١١ +
ع ٢٨/٢٣ +

وَتَتَغَاضَى عَنْ خَطَايَا النَّاسِ لِيَكِي يَتُوبُوا.

٢٤ فَإِنَّكَ تُحِبُّ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ

وَلَا تَمُوتُ شَيْئًا مِمَّا صَنَعْتَ

فَإِنَّكَ لَوْ أَبْغَضْتَ شَيْئًا لَمَا كَوَّنْتَهُ.

٢٥ وَكَيْفَ يَبْقَى شَيْءٌ لَمْ تُرِدْهُ

أَمْ كَيْفَ يُحْفَظُ مَا لَمْ تَدْعُهُ؟

٢٦ إِنَّكَ تَشْفِقُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ

أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمُحِبُّ لِلْحَيَاةِ.

١٢ ١ فَإِنَّ رَوْحَكَ غَيْرَ الْقَابِلِ لِلْفَسَادِ

هُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ (١)

٢ وَلِذَلِكَ فَإِنَّكَ تُبَخِّ شَيْئًا فَشَيْئًا الَّذِينَ يَزِلُّونَ

وَتُذَوِّرُهُمْ مُذَكِّرًا إِيَّاهُمْ بِمَا يَخْطَاوْنَ فِيهِ

لِكَ يُقْلِعُوا عَنِ الشَّرِّ وَيُؤْمِنُوا بِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ.

ن ٣١/١ +
م ٩/١٤٥
ح ١٤-١٣/١
و ٢٤-٢٣/٢

ح ١١/٣٣
و ٢٣/١٨ +

ن ١٧/٢ +

ع ١٦/٤
و ٧/١٥

حُجِّلَ اللَّهُ فِي مَعَامَلَةِ كَنَعَانَ

٣ وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا قَدِيمًا

سُكَّانَ أَرْضِكَ الْمُقَدَّسَةِ (٢)

١ فَقَدْ أَبْغَضْتَهُمْ لِأَجْلِ أَعْمَالِهِمِ الْمَمْقُوتَةِ

مِنْ سِحْرِ وَطُقُوسٍ مُدَنِّسَةٍ

ن ١٣١/١٢
و ١٠/١٨ +

إلى ما كان في بعضها من طقوس سيئة السمعة.
(٤) هذه الآية أقل تشديداً على سرعة زوال الإنسان
(ن ٣١/٨ ومز ٣٩/٧٨ و ١٤/١٠٣ - ١٥ الخ) منها على
كرامته الجوهرية (ن ٢٦/١ - ٢٧ ومز ٥/٨ - ٧) التي
تمكَّنه من الحصول على علاقات مميزة مع الحكمة الإلهية (مثل
٣١/٨).

(٥) ان المؤلف يغيّر المعنى الذي أعطته النصوص
القديمة لحادثة «الزنابير» (ن ٢٨/٢٣ وت ٢٠/٧)، علماً
بأن هذه النصوص تهتم بتفسير التأخير في القضاء
على الكنعانيين. فبدلاً من أن يقتصر اهتمام الله على إسرائيل.
كان يمارس رحمته للكنعانيين الخاطئين أيضاً.

وبشكل قياسي عن شمولية رحمة الله للخاطئين (راجع يون
٤: ٣٢) وعن دور المحبة الحاسم في خلق الكائنات وحفظها
في الوجود.

(١) هذا الروح هو نَسَمَةُ الحياة التي يجعلها الله في
المخلوقات (ن ٧/٢ و ٣/٦ ومز ٢٩/١٠٤ - ٣٠ واي
٣/٢٧ و ١٤/٣٤ - ١٥).

(٢) نجد أسماءهم في ن ١/٧. لكن المؤلف يقصد
الكنعانيين على وجه خاص.

(٣) ليس هنا ما يشهد على ممارسة أكل لحوم البشر عند
الكنعانيين، بل هو ما نعرفه عن بعض الشعوب القديمة. ان
المؤلف يقتبس بعض المعلومات من «الأسرار» الهلينية ويلمح

تلك ٢٥/٩ وأن خبثهم غريزي وعقليتهم لا تتغير أبدًا (٧)
حك ١٢/٣ و ١٩ ١١ لأنهم كانوا ذرية ملعونة منذ البدء

أسباب هذا الجلم

ولم يكن عفوكم عن خطاياهم خوفًا من أحد
١٢ فإنه من الذي يقول : ماذا صنعت ؟
١٩/٩ و ٢٣ أو من الذي يعترض على حكمك ؟
اي ١٩/٩ ومن الذي يحاكمك ؟

لأنك أهلكك الأنتم التي خلقتها ؟
أو من الذي يأتي ليشهد عليك ؟
بأنك تدافع عن أناس ظالمين ؟
ث ٣٩/٣٢ إذ ليس سواك إله يعني بجميع الناس
اي ١٣/٣٤ حتى نريه أنك لا تحكم الظلم .
١٤ وليس لملك أو سلطان

أن يجابهك في أمر الذين عاقبتهم .
تلك ٢٥/١٨ وبما أنك عادل

فأنت تسوس بالعدل جميع الناس
وتحسب الحكم

على من لا يستوجب العقاب
أمرًا منافيًا لقدرك

١٦ لأن قوتك هي مبدأ عدلك (٧)

وبما أنك تسود الجميع
فأنت تشفق على جميع الناس .
١٧ تعرض قوتك للذين لا يؤمنون بكالي قدرك
وتخزي جسارة الذين يعرفونها .

١٨ أما أنت فأنت تسود قوتك فتحكم بالرفق
وتسوسنا (٨) بكثير من الموعاة

لأن في يدك القدرة على العمل متى شئت .
مز ٣/١١٥ و ٦/١٣٥

ما علمه الله لإسرائيل

١٩ وبأعمالك هذه علمت شعبك
أن البار يجب عليه أن يكون محبوبًا للناس (٩)

وجعلت لأبنائك رجاء حسنًا
لأنك تمنح التوبة عن الخطايا .

١٠ فإن الذين كانوا أعداء أبنائك
ومستوجبين للموت

إن كنت عاقبتهم بشئ تلك العناية والتساهل
جاعلا لهم زمانًا ومكانًا

للإفلاع عن الشر (١٠)

٢١ فبأية إدارة حاكمت أبنائك

الذين وعدت آباءهم

بأنقسام وعهود أجعل المواعيد ؟

أنه يشرع (الآيتان ٢١ - ٢٢) في التكلم على معاملة مميزة لبني إسرائيل .

(٩) على مثال الحكمة (٦/١ و ٢٣/٧) . وهذا الموقف يناسب مسؤولية المؤلفات الحكمية وسبقه عنه تعبيرًا جديدًا في العهد الجديد (راجع متى ٤٣/٥ - ٤٨) .

(١٠) راجع ٢/١٢ . كثيرًا ما ورد في العهد القديم (راجع عا ١/٤) أن الله يحاول ، بالمحن والعقوبات ، انتشال شعبه من الخطيئة . ويعتزم المؤلف هذه الفكرة على جميع الناس المخاطبين (راجع اي ١٤/٣٣ - ٢٢ و ٢٩/٣٤ - ٣٢ و يون ٣ - ٤) .

(٦) لا بموجب ميل ممتوم للشر ، بل بسبب رفضهم للتوبة . كان الله يعلم بأنهم سيقسئون قلوبهم ، كما فعل فرعون ، وهذا ما يظهر من التذكير بلغة كنعان (تلك ٢٥/٩) للوجهة نحو صعيد أخلاقي (راجع ١٢/٣ و ١٩ و ٣/٤) . (٦)

(٧) بما أن الله يملك كمال القوة ولا يحتاج إلى أن يُسيء استعمالها ، فهو يقيم العدل بنوام الإنصاف والحرية ، كما أن سلطته المطلقة على جميع الكائنات تمكنه من أن يكون حليماً مع جميع الناس .

(٨) إما أن المؤلف يضع نفسه مع جميع الناس ، وإما

سفر الحكمة ١٢/٢٢-١٣/٥

دَعَوَى عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ^(١). تَأْلِيهِ الطَّبِيعَةِ

١٣ إِنْ جَمِيعَ النَّاسِ

الَّذِينَ لَا زَمَهُمُ جَهْلُ اللَّهِ

هَمٌّ مَغْرُورُونَ طَبَعًا بِأَنْفُسِهِمْ

فَانْهَمَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَعْرِفُوا الْكَائِنَ .

مِنْ الْخَيْرَاتِ الْمَنْظُورَةِ

وَلَمْ يَعْرِفُوا الصَّانِعَ مِنْ أَعْتِبَارِ أَعْمَالِهِ^(٢) .

لَكِنَّهُمْ حَسِبُوا النَّارَ أَوْ الرِّيحَ

أَوْ الْهَوَاءَ اللَّطِيفَ

أَوْ مَدَارَ النُّجُومِ أَوْ الْمِيَاءَ الْجَارِفَةَ

أَوْ تَبْرِي السَّمَاءِ

آِلَهَةً تُسِيرُ الْعَالَمَ .

٣ فَإِنْ حَسِبُوا تِلْكَ آِلَهَةً لِأَنَّهُمْ خَلَبُوا بِجَالِهَا

فَلْيَعْلَمُوا كَمْ سَيِّدُهَا أَعْظَمُ مِنْهَا

لِأَنَّ الَّذِي خَلَقَهَا هُوَ أَصْلُ الْجَبَالِ^(٣) .

٤ وَإِنْ دَهَشُوا مِنْ قُدْرَتِهَا وَفَاعِلَتِهَا

فَلْيَتَفَهَّمُوا مِنْهَا كَمْ مُكُونُهَا أَقْدَرُ مِنْهَا

٥ فَإِنَّ عَظَمَةَ الْمَخْلُوقَاتِ وَجَالِهَا

يُؤَدِّيانِ بِالْقِيَاسِ إِلَى التَّامُّلِ فِي خَالِقِهَا .

خر ١٤/٣+
رو ١٧/١٤
روم ١٩/١-٢٠
سعي ٨/١٧

ث ١٩/٤
و ٣/١٧
اي ٢٨-٢٦/٣١

نظريات مختلفة في الملاحه (١٤-٧) وفي مصادر عبادة الأصنام (١٤/١٢ - ٢١) والمسائ التي تجلبها (١٤/٢٢ - ٣١) وفي الموقف الذي يميز به الشعب اليهودي (١٥/٥-٥).

(٢) يجب على من ينظر إلى الطبيعة ويتأمل فيها أن يرفع عقله إلى إله سام ويخالف لكل شيء.

(٣) في هذا الكلام سمة يونانية (راجع الآيتين ٥ و ٧ وسي ٩/٤٣-١٢). كثيراً ما أشاد العهد القديم بعظمة الله وقدرته في الخليقة (اي ٢٢/٣٦-٢٦ ويز ٢/١٩ واش ١٢/٤٠-١٤ الخ)، ولكنه لم يشد بجبال الكون بصفته عملاً فنياً يعكس صانعه.

٢٢ ٧/٥ متى ٢٢ وهكذا فإنك تُؤدِّبنا بجلد أعدائنا جلداً خفيفاً

لِكَيْ تَتَذَكَّرَ حِلْمَكَ إِذَا حَكَمْنَا

وَنَتَنَبَّهَ رَحْمَتَكَ إِذَا حَوَكَمْنَا .

عودة إلى المصريين . عقابهم التدرجي

٢٣ لِأَجْلِ ذَلِكَ

فَالَّذِينَ عَاشُوا فِي الْعِبَادَةِ عِيشَةً ظُلُمَ

عَذَّبَتْهُمْ بِقَبَائِحِ^(١١) أَنْفُسِهِمْ

٢٤ فَإِنَّهُمْ فِي ضَلَالِهِمْ تَجَاوَزُوا طُرُقَ الضَّلَالِ

مُتَّخِذِينَ أَذَلَّ الْحَيَوَانَاتِ وَأَحْقَرَهَا آِلَهَةً

مَخْدُوعِينَ كَأَطْفَالٍ لَا يَفْقَهُونَ .

٢٥ لِذَلِكَ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِمْ

كَلِمَاتُ أَوْلَادٍ لَا عَقْلَ لَهُمْ

حُكْمَ سُخْرِيَةٍ .

٢٦ لَكِنَّ الَّذِينَ لَمْ يَتَّعِظُوا بِتَأْدِيبِ السُّخْرِيَةِ

ذَاقُوا الْحُكْمَ اللَّائِقَ بِاللَّهِ .

٢٧ إِبْغَاطُوا مِنْ تِلْكَ الْبَهَائِمِ الَّتِي كَانَتْ تُعَذِّبُهُمْ

وَرَأَوْا أَنَّهُمْ يُعَاقَبُونَ بِالَّتِي حَسِبُوهَا آِلَهَةً

فَعَرَفُوا الْآِلَهَةَ الْحَقَّ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ

وَلِذَلِكَ حُلَّ عَلَيْهِمُ الْعِقَابُ الْآَخِرُ^(١٢) .

(١١) لفظ كتابي يدل على الآلهة الكاذبة وعلى الأصنام (راجع ث ٢٦/٧ و ١٥/٢٧ الخ).

(١٢) اعترف فرعون أخيراً بعمل الله (خر ٣١/١٢ - ٣٢)، بعد أن أنكره طويلاً (خر ٧ - ١١)، ولكنه واصل تحديه له.

(١) في صدد عبادة الحيوانات، يشن المؤلف انتقاداً عاماً لعبادة الأصنام بأشكالها الثلاثة: تأليه القوى الطبيعية والنجوم (١٣/٩ - ١٣/٩) وعبادة الأصنام التي هي من صنع الإنسان (١٣/١٠ - ١٧/١٥) وعبادة الحيوانات (١٥/١٨ - ١٩). لا شك أنه يستوحى من تصميم مألوف، لأننا نجد مثل هذه التوبيخات في مؤلفات اليهودية الممهّنة، ولا سيما عند فيلون. ولكن التفكير يبقى طريفاً، والكلام يندمج

٦ غَيْرَ أَنَّ أُولَئِكَ النَّاسَ يَسْتَوْجِبُونَ تَوْبِيخًا أَخْفَ
فَلَعَلَّهُمْ لَا يَضْلُونَ إِلَّا لِأَنَّهُمْ يَلْتَمِسُونَ اللَّهَ

رسل ٢٧/١٧

وَيَرْغَبُونَ فِي الْإِهْتِدَاءِ إِلَيْهِ .

٧ بِمَا أَنَّهُمْ يَعِيشُونَ فِيهَا بَيْنَ أَعْمَالِهِ
فَهُمْ يُمَعِنُونَ النَّظَرَ فِيهَا فَيَغْرَهُمْ مَنَظَرُهَا
لِأَنَّ الْمَخْلُوقَاتِ الْمَنْظُورَةَ جَمِيلَةً .

٨ مَعَ ذَلِكَ فَهُمْ أَيْضًا لَا يُغْفَرُ لَهُمْ

٩ لِأَنَّهُمْ إِنْ كَانُوا قَدْ بَلَغُوا مِنَ الْعِلْمِ

أَنْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَتَكَهَّنُوا بِسِرِّ الْأَشْيَاءِ الْأُبْدِيِّ

فَكَيْفَ لَمْ يَهْتَدُوا قَبْلَ ذَلِكَ إِلَى سَيِّدِهَا ؟

عبادة الأصنام (٤)

١٠ لَكِنْ مَا أَشْقَى أُولَئِكَ الَّذِينَ

جَعَلُوا رَجَاءَهُمْ فِي أَشْيَاءٍ مَيِّتَةٍ

فَسَمَوْا أَعْمَالِ أَيْدِي النَّاسِ إِلَهَةً

ذَهَبًا وَفِضَّةً مَصْنُوعَةً بِدِقَّةٍ وَفَنٍّ

وَتَأْتِيلَ كَأَثْنَاتِ حَيَّةٍ

أَوْ حَجَرًا لَا يُسْتَعْمَلُ صِنْعَتُهُ يَدٌ قَدِيمَةٌ .

١١ وَهَذَا حَطَّابٌ أَيْضًا يَنْشُرُ شَجَرَةً يَسْهُلُ نَقْلُهَا

فَيُجَرِّدُهَا بِمَهَارَةٍ مِنْ قَشْرِهَا كُلِّهِ

ثُمَّ يَحْسُنُ صِنَاعَتَهُ يَصْنَعُهَا آلَةً

تَصْلُحُ لِحِدْمَةِ الْعِيشِ

١٢ وَيَسْتَعْمِلُ نَفَاتِئَهَا وَقَوْدًا

لِإِعْدَادِ طَعَامِهِ فَيَشْتَعِبُ .

١٣ أَمَّا النُّفَايَةُ الَّتِي لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ

وهي خَشَبَةٌ مُعَوَّجَةٌ وَمُعَقَّدَةٌ

فَإِنَّهُ يَأْخُذُهَا وَيَعْتَنِي بِنَقْشِهَا فِي أَوَانٍ فَرَاغِهِ

وَيُصَوِّرُهَا بِخَبِيرَةِ أَوْقَاتِ الرَّاحَةِ

فَيُمَثِّلُ بِهَا شَكْلَ إِنْسَانٍ

١٤ أَوْ يَنْشَبِّهُهَا بِحَيَوَانٍ حَقِيرٍ

وَيَدْهِنُهَا بِالْقِرْمِزِ وَيُحَمِّرُ سَطْحَهَا بِالْحُمْرَةِ

وَيَطْلِي كُلَّ لَطَخَةٍ فِيهَا .

١٥ وَيَجْعَلُ لَهَا مَسْكِنًا يَلْبِقُ بِهَا

فَيَضَعُهَا فِي الْحَائِطِ وَيُثَبِّتُهَا بِالْحَدِيدِ .

اش ٧/٤٦

١٦ فَقَدْ أَحْتَاطَ لِيَلَّا تَسْقُطَ

لِعِلْمِهِ أَنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْتَعِينُ بِنَفْسِهَا

إِذْ هِيَ نِمَثَالٌ يَفْتَقِرُ إِلَى مَنْ يُعِينُهُ (٥)

با ٢٧/٢٥

١٧ وَلَكِنْ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ

مِنْ أَجْلِ أَمْوَالِهِ وَزَوَاجِهِ وَأَوْلَادِهِ

فَلَا يَخْجَلُ أَنْ يُخَاطَبَ مَا لَا نَفْسَ لَهُ

اش ١٧/٤٤

وَمِنْ أَجْلِ الْعَاقِبَةِ يَتَهَيَّلُ إِلَى مَا هُوَ ضَعِيفٌ

ار ٢٧/٢

١٨ وَمِنْ أَجْلِ الْحَيَاةِ يَتَوَسَّلُ إِلَى مَا هُوَ مَيِّتٌ

وَمِنْ أَجْلِ الْإِغَاثَةِ يَتَضَرَّعُ إِلَى أَقَلِّ شَيْءٍ خَبِرَ

وَمِنْ أَجْلِ سَفَرٍ إِلَى مَا لَا يَسْتَطِيعُ

مز ٧/٤١١٥

أَنْ يَسْتَخْدِمَ رَجُلًا

١٩ وَمِنْ أَجْلِ رِبْحٍ وَمَشْرُوعٍ وَنَجَاحٍ عَمَلُ يَدَيْهِ

يَلْتَمِسُ قُوَّةَ مِمَّا لَا قُوَّةَ فِي يَدَيْهِ .

١٤ وَهَذَا يَرْكَبُ الْبَحْرَ

وَيُوشِكُ أَنْ يَسِيرَ عَلَى الْأَمْوَاجِ الْعَاتِيَةِ

فَيَسْتَغِيثُ بِخَشْيَةٍ أَشَدَّ تَسْوِسًا

(٥) وصف مُحَكِّمٌ لِلْسُخْرِيَةِ مِنَ الصَّنَمِ . فإِذْ الصَّنَمُ

مِنْ خَشَبِ النُّفَايَةِ ، وَالْفَنَانُ صَانِعٌ بَسِيطٌ ، وَالْعَمَلُ لَا دَقَّةَ

فِيهِ ، وَالصَّنَمُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَصِبَ .

(٤) إِنْ ذُمَّ الْأَصْنَامُ ، الَّذِي لَجِدُهُ عِنْدَ الْفَلَسَافَةِ الْيُونَانِ ،

هُوَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْأَسَاسِيَةِ لِلدِّيِّ الْأَنْبِيَاءِ (رَاجِعْ خُصُوصًا اِش

٩/٤٤ ٢٠ وَار ١/١٠ - ١٦ وَبَا ٦ الْخ) .

مِنَ الْمَرْكَبِ الَّذِي يَحْمِلُهُ ^(١) .
لِأَنَّ هَذَا الْمَرْكَبَ اخْتَرَعَهُ حُبُّ الْكَسْبِ
وَصَنَعَتِ الْحِكْمَةُ الْمُهَنْدِسَةَ ^(٢) .
لَكِنَّ عَيْنَيْكَ ^(٣) ، أَيُّهَا الْآبُ
هِيَ الَّتِي تَقُودُهُ

مز ٢٠/٧٧
اش ١٦٠/٤٣

لِأَنَّكَ جَعَلْتَ طَرِيقًا حَتَّى فِي الْبَحْرِ
وَفِي الْأَسْوَاجِ مَسْلَكًا آمِنًا ^(٤) .
مُبِينًا أَنَّكَ قَادِرٌ أَنْ تُخَلِّصَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
حَتَّى إِذَا رَكِبَ الْبَحْرَ مَنْ لَا دِرَايَةَ لَهُ .
أَنْتَ تَحِبُّ أَنْ لَا تَكُونَ أَعْمَالُ الْحِكْمَةِ عَقِيمَةً
وَلِذَلِكَ يَدْعُ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ خَشَبَةً صَغِيرَةً
فَيَقْطَعُونَ الْأَمْوَاجَ فِي طُوفٍ وَيَسْلَمُونَ
وَفِي الْبَدءِ ^(٥)

مز ٣٠-٢٩/١٠٧

كَانَ الْجَبَّارَةُ ^(٥) الْمُتَكَبِّرُونَ يَهْلِكُونَ
فَالْتَجَأَ رَجَاءُ الْعَالَمِ إِلَى طُوفٍ ^(٦)
وَكَانَتْ يَدُكَ تَقُودُهُ

تك ١٠-١/٦
مي ٧/١٦
يا ٢٨-٢٦/٣

فَأَبْقَى لِلْمُسْتَقْبَلِ بَذْرُ تَوَالِدٍ .
فَالْخَشَبَةُ الَّتِي بِهَا يَحْصُلُ الْبِرُّ هِيَ مُبَارَكَةٌ ^(٧)
أَمَّا الْخَشَبَةُ الْمَصْنُوعَةُ صَنَمًا ^(٨)

غل ١٤-١٣/٣
ت ١٥/٢٧

فَتَلْعُونُ هِيَ وَصَانِعُهَا
أَمَّا هَذَا فَلِإِنَّهُ عَمِلَهَا ، وَأَمَّا تِلْكَ فَلِأَنَّهَا
مَعَ كَوْنِهَا قَابِلَةٌ لِلْفَسَادِ ، سُمِّيَتْ إِلَهًا .
فَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْكَافِرَ وَكُفْرَهُ عَلَى السَّوَاءِ .
فَالْمَصْنُوعُ وَالصَّانِعُ يُعَاقَبَانِ .
لِذَلِكَ سَتُفْتَقَدُ أَصْنَامُ الْأُمَمِ أَيْضًا
لِأَنَّهَا أُمِسَتْ ، فِي خَلْقِ اللَّهِ ، قَبِيحَةٌ
وَحَجَرٌ عَثَرَةٌ لِنُفُوسِ النَّاسِ
وَفَخًا لِأَقْدَامِ الْأَغْيَاءِ .

خر ١٢/١٢
اش ١٨/٢ و ٢٠
ار ١١/١٠ و ١٥
زك ٢/١٣

خر ٣٣/٢٣

أصل عبادة الأصنام

١٢ إِنَّ فِكْرَةَ صِنَاعَةِ الْأَصْنَامِ هِيَ أَصْلُ الزُّنَى ^(٨)
وَأَخْتِرَاعُهَا فُسَادٌ لِلْحَيَاةِ ^(٩) .

خر ١٦/٣٤
ت ١٦/٣١

١٣ وَهِيَ لَمْ تَكُنْ فِي الْبَدءِ وَلَنْ تَبْقَى لِلْأَبَدِ
وَلَمْ تَدْخُلِ الْعَالَمَ

إِلَّا بِحُبِّ النَّاسِ لِلْمَجْدِ الْبَاطِلِ ^(٩)
وَلِذَلِكَ كُتِبَتْ لَهَا نِهَايَةٌ عَاجِلَةٌ .

١٥ هُنَاكَ وَالِدٌ ^(١٠) ، فَجَعَ بِحِدَادٍ مُعْجَلٍ
فَصَنَعَ تِمَثَالًا لِأَيِّهِ الَّذِي خُطِفَ سَرِيعًا

الكتاب المنحول الذي يُقال له سفر المكابيين الثالث (٣) مك
٤/٢ ، وكذلك في بعض الأساطير اليونانية .

(٦) سفينة نوح (راجع ٤/١٠) .
(٧) لأنها استعملت لتحقيق المقاصد الإلهية . كثير من

آباء الكنيسة طبقوا هذا النص على خشية الصليب .

(٨) ان « الزنى » يعني هنا الخيانة الدينية (راجع هو

١/٢٠) ، لكن ضلال العقل جلب فساد الأخلاق (راجع

روم ١/٢٤ - ٢٤/١ وف ١٧/٤ - ١٩) .

(٩) ان التوحيد في نظر المؤلف ، سبق تعدد الآلهة .

هكذا في سفر التكوين .

(١٠) سيظهر المؤلف بمثلين كيف أن « الجند الفارغ »

البشري اخترع الأصنام ، مشدداً على عبادة الأصنام الموقاة

لأناس مؤلهين ، أكثر مما يشدد على التأليه عينه . ويتضح

(١) تمثال لمقدم السفينة أو لمؤخرها ، على صورة إله

يحمي للملاحة (راجع رسل ١١/٢٨) .

(٢) ان مهارة الصانع هي من ثمار الحكمة ٦/٨

وراجع خر ٣/٣١ و ٣١/٣٥) .

(٣) ان هذه الكلمة ، التي تظهر هنا لأول مرة في

الترجمة السبعينية ، مأخوذة من الفلسفة والأدب اليوناني ، وهي

فكرة كتابية (اي ١٢/١٠ ومز ٨/١٤٥ ت ١٥ ت

و ١٤٧/٩ الخ) .

(٤) يلمح المؤلف الى فترتين نشيران إلى عبور البحر

الأحمر (مز ٢٠/٧٧ واش ١٦/٤٣) و مراده أن يظهر سلطان

الله على البحر وقدرته على حياة الملاحين حياةً فضالة .

(٥) ملولاء الجبابرة ذكر كثير في التقاليد أو الأساطير

اليهودية (راجع تك ٤/٦ ومي ٧/١٦ وبا ٢٦/٣) ، وفي

وَجَعَلَ يُكْرَمُ إِكْرَامَهُ لِإِلَهِ

ذَلِكَ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ إِنْسَانًا مَيِّتًا

وَرَسَمَ لِلَّذِينَ نَحَتَ يَدَهُ أَسْرَارًا وَطَقُوسًا.

١١ ثُمَّ رَسَخَتْ تِلْكَ الْعَادَةُ الْكُفْرِيَّةُ

عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ فَحُفِظَتْ كَشَرِيعة

وَبِأَوَامِرِ الْمُلُوكِ

أَصْبَحَتْ الْمُنْحَوَاتُ مَوْضِعَ عِبَادَةٍ.

١٧ وَالنَّاسُ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا

أَنْ يُكْرِمُوهُمْ بِحُضُورِهِمْ لِيُعْدِيَ مَقَامِهِمْ

صَوَّرُوا هَيْئَاتِهِمْ عَنْ بَعْدِ

وَصَنَعُوا لِلْمَلِكِ الْمُكْرَمِ صُورَةً مَنْظُورَةً

لِكَيْ يُعْرِبُوا عَنْ تَمَلُّقِ نَاشِطٍ لِلْغَائِبِ

كَأَنَّهُ حَاضِرٌ.

١٨ ثُمَّ إِنَّ طُمُوحَ الْفَنَانِ حَمَلَ حَتَّى الَّذِينَ

لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَهُ إِلَى نَشْرِ عِبَادَتِهِ

١٩ وَلَعَلَّهُ كَانَ يَرْغَبُ فِي إِرْضَاءِ الْمَلِكِ

فَكَتَفَ فَتَنَهُ لِيَكُونَ إِخْرَاجُهُ أَجْمَلَ مِنَ الْحَقِيقَةِ

٢٠ فَاسْتَمِيلَ الْجُمْهُورُ بِرُوعَةِ الْإِنْتِاجِ

حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ قَلِيلٍ يُكْرِمُونَهُ

إِكْرَامَ إِنْسَانٍ عُدَّوه مَعْبُودًا.

٢١ وَمِمَّا أَمْسَى قَضًا لِلْحَيَاةِ

أَنَّ أَنْاسًا اسْتَعْبَدَتْهُمْ الْمُصِيبَةُ أَوْ السُّلْطَةُ

فَأُطْلِقُوا عَلَى الْحِجَارَةِ وَالْأَخْشَابِ الْأَسْمِ

الَّذِي لَا يُشْرَكَ فِيهِ أَحَدٌ (١١).

سفر ١٤/٣

عواقب عبادة الأصنام

٢٢ ثُمَّ لَمْ يَكْتَفُوا بِالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ

لَكِنَّهُمْ غَاصُوا فِي حَرْبِ الْجَهْلِ الْوَاسِعَةِ (١٢)

فَسَمَّوْا مِثْلَ هَذِهِ الشُّرُورِ سَلَامًا.

٢٣ وَبَرَّبْتَهُمُ الْقَاتِلَةُ لِلْأَطْفَالِ وَأَسْرَارِهِمُ الْخَفِيَّةُ

أَوْ بِأَعْيَادِهِمُ الْجُنُونِيَّةُ

ذَاتِ الْعَادَاتِ الْغَرِيبَةِ (١٣)

٢٤ لَمْ يَعُودُوا يَحْفَظُونَ الطَّهَارَةَ فِي الْحَيَاةِ

وَلَا فِي الزَّوْاجِ

فَيَقْتُلُ الْوَاحِدُ الْآخَرَ بِالْمَكْرِ أَوْ يُؤْلِمُهُ بِالزَّنى .

٢٥ كُلُّ شَيْءٍ مُخْتَلِطٌ ، فَهَنَّاكَ الدَّمُ وَالْقَتْلُ

وَالسَّرْفَةُ وَالْمَكْرُ وَالْفَسَادُ وَالْخِيَانَةُ

وَالْفِتْنَةُ وَشَهَادَةُ الزُّورِ

٢٦ وَالتَّبَاسُ الْقِيمِ وَتُكْرَانُ النِّعْمَةِ

وَتُدْنَسُ النُّفُوسُ وَالشُّذُودُ الْجِنْسِيَّةُ

وَفُوضَى الزَّوْاجِ وَالْفِسْقُ وَالْعَهَارَةُ .

٢٧ لِأَنَّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا أَسْمَ لَهَا

هِيَ أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ وَعِلَّتُهُ وَغَايَتُهُ .

٢٨ فَإِنَّهُمْ يَنْتَهَجُونَ حَتَّى الْجُنُونِ

أَوْ يَنْتَبِأُونَ الْكَذِبِ

أَوْ يَعِيشُونَ فِي الظُّلْمِ

أَوْ لَا يَلْبَثُونَ أَنْ يَشْهَدُوا بِالزُّورِ

٢٩ لِأَنَّهُمْ لَتُوكِّلُهُمْ عَلَى أَصْنَامٍ لَا نَفْسَ لَهَا

لَا يَتَوَقَّعُونَ ، إِذَا أَقْسَمُوا بِالزُّورِ

(١٢) حرب داخلية بإطلاق العنان للأهواء . وحرب خارجية بالانتماءات التي تثيرها هذه الأهواء في المجتمع .
(١٣) إشارة إلى شرب الخمر حتى السكر في الأسرار الديونيسية أو إلى أعمال العنف والفسق في الأسرار القرينية .

المثل الأول عبادة اليونانيين أن يرفعوا المتوفين من أولادهم إلى منزلة « الأبطال الحية » ، وهي عادة تبعها شيشرون بعد وفاة ابنته تولىا .

(١١) الاسم الذي أوحى به إلى موسى (خمر ١٤/٣) ، أو اسم « الله » نفسه .

أَنْ يَبَالَهُمُ الْخُسْرَانُ.

٣٠ فَمَا أَفْهَامُ أَمْرَانِ يَسْتَحِقُّونَ بِهَا

أَنْ يَنْزَلَ بِهِمُ الْعِقَابُ :

سُوءُ تَفَكُّيرِهِمْ فِي اللَّهِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْأَصْنَامَ

وَقَسَمُهُمُ الْمَاكِرُ بِالزُّورِ

بِاسْتِخْفَائِهِمْ بِالْقِدَاسَةِ.

٣١ لِأَنَّ مَا يَتَعَقَّبُ دَائِمًا مَعْصِيَةَ الظَّالِمِينَ

لَيْسَ هُوَ قُدْرَةُ الْمُقْسَمِ بِهِمْ

بَلِ الْحُكْمُ عَلَى الْخَاطِئِينَ

غِبَاوَةُ صَنَاعِ الْأَصْنَامِ

٧ هَذَا خِرَافٌ يَكْدُ فِي عَجَنِ الطِّينِ اللَّيِّنِ

وَيُصَوِّرُ كُلَّ شَيْءٍ مِمَّا نَسْتَخْدِمُهُ.

روم ٢١/٩

مِنْ الطِّينِ الْوَاحِدِ

صَنَعَ الْآيَةَ الْمُخَصَّصَةَ لِلْأَعْمَالِ النَّظِيفَةِ

وَالْمُخَصَّصَةَ لِعَكْسِ ذَلِكَ

كُلُّهَا عَلَى السَّوَاءِ.

وَأَمَّا تَخْصِيصُ كُلِّ إِنَاءٍ مِنْ كِلْتَا الْفَتَيْنِ

فَإِنَّمَا يَعُودُ إِلَى حُكْمِ صَانِعِ الطِّينِ.

اش ١٦/٢٩ +

٨ وَيَكْدُ بِلَا جَدْوَى

فَيَصْنَعُ مِنَ الطِّينِ نَفْسَهُ إِلَهًا لَا خَيْرَ فِيهِ

وُلِدَ مِنَ الطِّينِ مِنْذُ قَلِيلٍ

تك ٧/٢ +

وَيَعُودُ بَعْدَ قَلِيلٍ إِلَى الطِّينِ الَّذِي أُخِذَ مِنْهُ

حِينَ يُطَالَبُ بِرَدِّ نَفْسِهِ الْمُسْتَعَارَةِ.

تك ١٩/٣

٩ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُبَالِي بِأَنَّهُ سَيَمُوتُ

وَبِأَنَّ حَيَاتَهُ قَصِيرَةٌ

لَكِنَّهُ يُنَافِسُ (٣) صَاغَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

وَيَقْتَدِي بِالنَّحَاسِينَ

وَيَقْتَحِرُ بِتَصَوِيرِ الْمَرْيَقَاتِ.

١٠ فَقَلْبُهُ رَمَادٌ وَرَجَائُهُ أَخْسُ مِنَ التُّرَابِ

اش ٢٠/٤٤

لَيْسَ إِسْرَائِيلُ بِعَابِدِ أَصْنَامٍ

١٥ ١٧ ١/٢٤ أَمَّا أَنْتَ يَا إِلَهَنَا فَإِنَّكَ صَالِحٌ صَادِقٌ

طَوِيلُ الْأَنَاءِ وَمُذَبِّرُ كُلِّ شَيْءٍ بِالرَّحْمَةِ

٢ وَحَتَّى إِذَا خَطِئْنَا

فَنَحْنُ لَكَ لِعِلْمِنَا بِقُدْرَتِكَ (١)

لَكِنَّا لَنْ نَخْطَأَ لِعِلْمِنَا بِأَنَّنا نَعُدُّ مِنْ خَاصَّتِكَ.

٣ فَإِنَّ الْعِلْمَ بِمَنْ أَنْتَ هُوَ الْبَرُّ الْكَامِلُ

يو ٣/١٧

وَالْعِلْمَ بِقُدْرَتِكَ هُوَ أَصْلُ الْخُلُودِ (٢).

٤ لِأَنَّ مَا اخْتَرَعَتْهُ صِنَاعَةُ النَّاسِ الشَّرِيرَةِ

لَمْ يُغْنِنَا

وَلَا جُهْدُ الرِّسَامِينَ الْعَقِيمَةِ

مِنْ صُورٍ مُطْلَحَةٍ بِالْوَانِ مُتَنَافِرَةٍ

٥ يُؤَدِّي مَنَظَرُهَا إِلَى انْقِطَاعِ الْهَوَى عِنْدَ الْأَغْيِيَاءِ

وَيُرْغَبُهُمْ فِي صُورَةٍ تُمَثِّلُ مَيْتَ لَا رُوحَ فِيهَا.

(٢) المقصود معرفة حيوية (راجع ار ٢٣/٩ - ٢٤)

هي في الأصل البر الحقيقي.

(٣) هذا الخِرَاف لا يفكر في آخرته التي يذكره بها الطين الذي يستعمله، بل يهزأ بنفسه إذ يناقش الفنانين الذين يستخدمون موهبتهم في مادة شريفة.

(١) إن بني إسرائيل يبقون خاصة الله، حتى إذا خطئوا، لأنهم يعلمون أنه يمارس قدرته في جميع الناس برأفة ورحمة، متيحاً لهم إمكانية التوبة (٢٣/١١ - ٢/١٢ و ١٦/١٢ - ١٨) أو أنهم لا يواصلون الاعتراف بأنه الرب الأحد الذي عاهد آبائهم والذي يبقى أميناً (١٩/١٢ و ٢١ - ٢٢ و ١/١٥).

وحياته أَحَقَرَّ مِنَ الطَّيْنِ.

^{١١} لِأَنَّهُ تَجَاهَلَ مَنْ جَبَلَهُ

نت ١٥/٣٢

وَنَفَخَ فِيهِ نَفْسًا عَامِلَةً وَبَعَثَ رُوحًا مُحْيِيًا ^(٤).

تك ٧/٢

^{١٢} بَلْ حَسِبَ حَيَاتُنَا لُعْبَةً أَوْلَادٍ

ووجودنا سوقُ أرباحٍ فقال :

رسل ٢٤/١٩

« لَا بُدَّ مِنَ الرُّبْحِ بِجَمِيعِ الْوَسَائِلِ

وَلَوْ بِالظُّلْمِ ».

^{١٣} فَهُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنَّهُ يَخْطَأُ

لِأَنَّهُ يَصْنَعُ مِنْ مَادَّةٍ تَرَائِيَةٍ

آتِيَةٍ سَرِيعَةٍ الْإِنْكَسَارِ وَأَصْنَامًا.

^{١٧} وَبِمَا أَنَّهُ قَابِلٌ لِلْمَوْتِ

فَهُوَ يَصْنَعُ مَيِّتًا بِيَدَيْهِ الْأَيَّمَتَيْنِ.

إِنَّهُ لِأَفْضَلُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَعْبُدُهَا

إِذْ هُوَ قَدْ كَانَ حَيًّا ، وَأَمَّا هِيَ فَلَا بَتَانَا.

^{١٨} وَهُمْ يَعْبُدُونَ حَتَّى أَمَقَّتِ الْحَيَوَانَاتُ

فَهِيَ أَشَدُّ الْحَيَوَانَاتِ غَبَاوَةً.

^{١٩} وَلَيْسَ فِيهَا مَا فِي سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ

مِنْ حُسْنِ الْمَنْظَرِ الْفَتَّانِ

فَقَدْ فَاتَهَا ثَنَاءُ اللَّهِ وَبَرَكَتُهُ ^(١).

المقابلة الثانية : الضفادع ^(١)

^{١٦} الْمَذَلِكُ عَوْقِبُوا بِحَقِّ

بِأَمْثَالِ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ

وَعَذَّبُوا بِجَمٍّ مِنَ الدَّوَابِّ.

أَمَّا شَعْبُكَ فَلَمْ تُعَاقِبْهُ ، بَلْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ :

فَلِكِي تَشَبُّعٌ شَدِيدٌ شَهِيَّةٌ

أَعَدَدْتَ لَهُ مَأْكَلًا عَجِيبَ الطَّعْمِ

أَيَّ السَّلْوَى

^٢ حَتَّى إِنَّهُ إِذَا كَانَ أُولَئِكَ ، مَعَ جَوْعِهِمْ

فَاقْدِينِ كُلَّ شَهْوَةٍ لِلطَّعَامِ

مِنْ كَرَاهَةٍ مَا يُبْعَثُ عَلَيْهِمْ

كَانَ هَؤُلَاءِ ، بَعْدَ غَوْرٍ يَسِيرٍ

يَتَقَاسَمُونَ مَأْكَلًا عَجِيبَ الطَّعْمِ

^٤ فَإِنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي لِأُولَئِكَ الظَّالِمِينَ

غَبَاوَةِ الْمِصْرِيِّينَ : عِبَادَتِهِمُ الشَّامِلَةَ لِلْأَصْنَامِ

^{١١} لَكِنَّ جَمِيعَ أَعْدَاءِ شَعْبِكَ الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَيْهِ ^(٥)

هُمْ أَغْيَاءٌ جَدًّا وَأَشْقَى مِنْ نَفْسِ الطِّفْلِ

^{١٥} لِأَنَّهُمْ خَسِبُوا حَتَّى جَمِيعَ أَصْنَامِ الْأُمَمِ آلِهَةً

مَعَ أَنَّهَا لَا تَسْتَعِينُهُمْ غِيُونَهَا لِتُبْصِرَ

وَلَا أُنُوقَهَا لِتَسْتَشِيقَ الْهَوَاءَ

وَلَا آذَانُهَا لِتَسْمَعَ

وَلَا أَصَابِعُ أَيْدِيهَا لِتَلْمُسَ

وَمَعَ أَنَّ أَرْجُلَهَا عَاجِزَةٌ عَنِ الْمَشْيِ .

^{١١} لِأَنَّ الَّذِي صَنَعَهَا هُوَ إِنْسَانٌ

وَالَّذِي جَبَلَهَا كَانَتْ أَعْيَرُ رُوحًا.

وَلَيْسَ فِي طَاقَةِ إِنْسَانٍ

أَنْ يَصْنَعَ إِلَهًا شَيْئًا بِهِ .

مز ٧-٤/١١٥

حك ١٨/١٣

(١) بعد استطراد طويل ، تناول نتائج الخطاب

(١٦ - ١٩) موضوع المقارنة بين المصريين وبني إسرائيل

(راجع ١٤/١١) . انْ دكر الضربات العام (راجع

١٥/١١ - ١٦) مهَّد من بعيد للمقابلة الثانية . ويُضخِّف

المؤلف إلى الرواية الكتابية القديمة تفاصيل عديدة (راجع

الآية ٣) مفسِّرًا إياها بتصرُّف على طريقة المدراس .

(٤) «نفس عاملة» و«روح محيي» مترادفان .

(٥) هم المصريون الذين تسلَّطوا على إسرائيل قبل

الخروج ، ثم على عهد البطالسة .

(٦) في بدء الخليقة ، بارك الله خليقته (تك ١/٢٢ و ٢٨

و ٣/٢) . وبعد الزلَّة ، أُنعت الحيَّة (تك ٣/١٤ - ١٥) .

فالحيوانات الآلهة عند المصريين تستحقُّ اللعنة نفسها .

أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ فَاقَةً لَا مَنَاصَ مِنْهَا
وَلِهَؤُلَاءِ أَنْ يَرَوْا كَيْفَ يُعَذَّبُ أَعْدَاؤُهُمْ.

المقابلة الثالثة : الجراد والحية النحاسية

٥ حَتَّى لَمَّا نَزَلَ بِهِؤُلَاءِ حَتَّى الْوُحُوشِ الْهَائِلِ

وَأَهْلِكَهُمْ لَدَغُ الْحَيَّاتِ الْمُتَوَيَّةِ

لَمْ يَسْتَمِرَّ غَضَبُكَ إِلَى النَّهَايَةِ

٦ بَلْ إِنَّمَا أَقْلِقُوا إِلَى حِينٍ إِنْذَارًا لَهُمْ

وَكَانَتْ لَهُمْ عَلَامَةٌ خَلَّاصٍ

تُذَكِّرُهُمْ وَصِيَّةَ شَرِيعَتِكَ

٧ فَكَانَ الْمُخَلَّصُ إِلَيْهَا يَخْلُصُ

لَا بِذَلِكَ الَّذِي كَانَ يَرَاهُ

بَلْ بِكَ يَا مُخَلِّصَ جَمِيعِ النَّاسِ (٢).

٨ وَبِذَلِكَ أَثَبْتَ لِأَعْدَائِنَا

أَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْقِذُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ

٩ لِأَنَّ أَوْلِيكَ قَتَلْتَهُمْ لَسْعَ الْجَرَادِ وَالذُّبَابِ

وَلَمْ يَوْجَدْ عِلَاجٌ لِحِفْظِ حَيَاتِهِمْ

فَقَدْ كَانُوا أَهْلًا لِأَنْ يُعَاقَبُوا

بِعِثْلِ هَذِهِ الْحَشَرَاتِ

١٠ فِي حِينٍ أَنَّهُ لَمْ تَقَوَّ عَلَى أُنْبَائِكَ

أَنْيَابُ الْحَيَّاتِ السَّامَةِ

لِأَنَّ رَحْمَتَكَ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِمْ وَشَفَقْتَهُمْ.

عد ٢١/٤-٩

عد ٢١/٩

يو ١٤/٣-١٧

اش ١٤/٤٥

خر ١٠/٤-١٥
و ١٦/٨-٢٠

١١ وَإِنَّمَا نُخِسُوا لِيَتَذَكَّرُوا أَقْوَالَكَ

وَلَكِنْ سُرْعَانَ مَا أُنْقِدُوا

لِنَلَّا يَسْقُطُوا فِي نِسْيَانٍ عَمِيقٍ

فِيَحْرَمُوا إِحْسَانَكَ.

١٢ وَمَا شَفَاهُمْ نَبْتُ وَلَا مَرَهُمْ

بَلْ كَلِمَتُكَ يَا رَبِّ

فَهِی تَشْنِي جَمِيعَ النَّاسِ.

١٣ لِأَنَّ لَكَ سُلْطَانًا عَلَى الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ

فَتُحْدِرُ إِلَى أَبْوَابِ مَتْنَى الْأَمْوَاتِ

وَتُصْعِدُ مِنْهَا (٣).

١٤ يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقْتُلَ بِخُبْرِهِ

لَكِنَّهُ لَا يُعِيدُ النَّسْمَةَ الَّتِي خَرَجَتْ

وَلَا يُطْلِقُ النَّفْسَ الْمَقْبُوضَةَ !

المقابلة الرابعة : البرد والمن

١٥ لَا يُمَكِّنُ الْإِفْلَاتُ مِنْ يَدِكَ

١٦ فَإِنَّكَ قَدْ جَلَدْتَ بِقُوَّةِ ذِرَاعِكَ

الْكَافِرِينَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا أَنَّهم يَعْرِفُونَكَ

فَلَا حَقَّتْهُمُ الْأَمْطَارُ غَيْرُ الْمَالُوفَةِ

وَحَبَّاتُ الْبَرْدِ وَالْوَابِلَاتُ الَّتِي لَا تَرَحَّمُ

وَأَكَلَتْهُمُ النَّارُ (٤).

١٧ وَأَعْرَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ فِي الْمَاءِ

مز ١٠٧/٢٠

اش ١٠/٥٥-١١

تث ٣٩/٣٢

١ صم ٦/٢

خر ٩/٢٤-٢٥

مز ٧٨/٤٧-٤٩

فقط ، (راجع مز ١٤/٩ و ١٧/١٠٧ - ١٩ واش ١٠/٣٨ - ١٧) ، بل بمعنى أعمق أيضًا وهو أنه يستطيع أن يُعيد إلى الحياة الجسدية النفس التي نزلت إلى متْنَى الأموات (راجع ١ مل ١٧/١٧ - ٢٣ و ٢ مل ٤/٣٣ - ٣٥ و ٢١/١٣).

(٤) كل ما ورد في هذا التعداد يحيل على ضربة البرد (خر ٩/١٣ - ٣٥) ، ولكن المؤلف يستعمل على طريقة المداشر جميع المعلومات الكتابية : فإيا يختص بـ « الأمطار »

(٢) يفسر المؤلف ما جاء في سفر العدد ٤/٢١ - ٩ بمعنى الرحمة . ويقول أيضًا إن الحية النحاسية لم يكن لها قدرة في نفسها . وهو يجد في ذلك تذكيرًا بالشرعة وعلامة للخلاص الذي يبرضه الله على جميع الناس ، وهذا أمر لا يُستنتج من النص القديم . إن الحية النحاسية وقصد الله للخلاص يردان في سياق كلام واحد في يو ٣/١٤ - ١٧ . (٣) يعلم المؤلف هنا قدرة الله المطلقة على الحياة والموت ، لا بأنه يستطيع انتشال من أراد من خطر الموت

الَّذِي يُطْفِئُ كُلَّ شَيْءٍ
كَانَتْ النَّارُ تَرْدَادُ حِدَّةٍ
لِأَنَّ الْكَوْنَ يُقَاتِلُ عَنِ الْأَبْرَارِ .
١٨ وَكَانَ اللَّهَيْبُ تَارَةً يَسْكُنُ
إِثْلًا يُحْرِقُ مَا أُرْسِلَ عَلَى الْكَافِرِينَ
مِنْ حَيَوَانَاتٍ

وَلَكِنِّي يُبْصِرُوا فَيَهْمُوا
أَنَّ حُكْمًا إِلَهِيًّا يُطَارِدُهُمْ
١٩ وَتَارَةً يَتَأَجَّجُ فِي وَسْطِ الْمَاءِ فَوْقَ طَاقَةِ النَّارِ
لَكِنِّي يُبْلَغُ غَلَاتِ أَرْضِ ظَالِمَةٍ .

١٠ أَمَّا شَعْبُكَ فَبَدَلًا مِنْ ذَلِكَ
نَاوَلْتَهُمْ طَعَامَ مَلَائِكَةٍ
مَز ١٦ خر ٢٥/٧٨ مز ٤٠/١٠٥

وَقَدَّمْتَ لَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ خَبْزًا مُعَدًّا لَمْ يَتَعَبُوا فِيهِ
خَبْزًا يُؤَفَّرُ كُلُّ لَذَّةٍ وَيَلَانِمُ كُلُّ ذَوْقٍ (٥) .
٢١ لِأَنَّ الْمَادَّةَ الَّتِي مِنْ عِنْدِكَ

كَانَتْ تَظْهَرُ غَذَوَاتِكَ لِأَبْنَائِكَ
وَتَخْضَعُ لِشَهْوَةِ مُتَنَاوِلِهَا
فَتَتَحَوَّلُ إِلَى مَا شَاءَ كُلُّ وَاحِدٍ .

٢٢ وَكَانَ الثَّلْجُ وَالْجَلِيدُ (٦) يُقَاوِمَانِ النَّارَ
وَلَا يَذْوِيَانِ
لَكِنِّي يُعَلِّمُ أَنَّ غَلَاتِ الْأَعْدَاءِ

أَكَلَتْهَا النَّارُ الْمُلْتَهَبَةُ فِي الْبَرْدِ
وَالْبَارِقَةُ فِي وَسْطِ الْأَمْطَارِ
٢٣ فِي حِينٍ أَنَّ هَذِهِ النَّارُ
كَانَتْ تَنْسَى حَتَّى خَاصَّتْهَا
لِيَسْتَطِيعَ الْأَبْرَارُ أَنْ يَتَغَدَّوْا .

٢٤ فَإِنَّ الْخَلِيقَةَ الَّتِي فِي خِدْمَتِكَ أَنْتَ صَانِعُهَا
تَتَوَرَّعُ لِمُعَاقِبَةِ الظَّالِمِينَ

وَتَرْتَحِي (٧) لِلْإِحْسَانِ إِلَى الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ .
٢٥ لِذَلِكَ كَانَتْ حِينًا تَتَحَوَّلُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ (٨)

فَتَكُونُ فِي خِدْمَةِ عَطِيَّتِكَ الْمُغَذِّيَةِ كُلِّ شَيْءٍ
عَلَى مَا يَشَاءُ الَّذِينَ يَطْلُبُونَهَا .
مَز ٢٧/١٠٤ خر ٢٥/١٣٦ مز ١٦/١٤٥

٢٦ فَعَلِمَ بَنُوكَ الَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ يَا رَبَّ
أَنَّ لَيْسَ مَا يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ
هُوَ يُغَذِّي الْإِنْسَانَ

بَلْ كَلِمَتُكَ هِيَ الَّتِي تَحْفَظُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ . ن ت ١٣/٨
٢٧ لِأَنَّ مَا لَمْ تَكُنْ النَّارُ تُغْنِيهِ

كَانَتْ شِعَاعَةٌ بِسِيطَةٍ مِنَ الشَّمْسِ
تُحْمِيهِ فَيَذُوبُ
مَز ٢١/١٦

٢٨ حَتَّى يُعَلِّمَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ نَسْبِقَ الشَّمْسَ
إِلَى حِمْلِكَ

وَأَنْ نَلْتَقِيَ بِكَ عِنْدَ شُرُوقِ النُّورِ (٩) .
مَز ٤/٥ مِي ٥/٣٩

يشبهه بالجليد (راجع ٢١/١٩) .

(٧) «تَوَرَّعِي» و«تَرْتَحِي» : استعاره مأخوذة من الآب
الطرب ذوات الأوتار (راجع ١٨/١٩) .

(٨) يحاول المؤلف شرح خاصية المُنِّ (راجع الأيتين ٢٠
و ٢١) مستعيناً بعلم الفيزياء في ذلك الوقت . أي بتحوّل
العناصر أو تبادل خواصها . ولكنه أقلّ تركيزاً على الحوار
منه على التعليم المستخلص منها .

(٩) إشارة إلى عادة إقامة صلاة الصبح عند الفجر أو
عند طلوع أشعة الشمس الأولى .

راجع خر ٢٩/٩ و ٣٣ و ٣٤ . وفقاً يختص بـ «النار» راجع
خر ٢٣/٩ مز ٢٤ و ٤٧/٧٨ و ٤٩ و ٣٢/١٠٥ .

(٥) ان المُنِّ ، «خبز الملائكة» (مز ٢٥/٧٨) أو «خبز
السما» (مز ٤٠/١٠٥) ، الذي كان له طعم قطائف بعسل
(خر ٣١/١٦) ، يصبح هنا طعاماً يلائم كُلَّ ذَوْقٍ وفيه كُلُّ
طعم ، ورمزاً لحلاوة الله (الآية ٢١) . لهذا الوصف وجوه شبه
في النصوص الرَبَّانِيَّة وهو يدلُّ على وجود أسطورة يهودية في
المُنِّ .

(٦) خر ١٤/١٦ يشبه المُنِّ بالندى ، وعد ٧/١١

ولا كَانَ بَرِيقُ النُّجُومِ يُبِيرُ ذَلِكَ اللَّيْلَ الْبَهِيمَ .
 ١ ولم يَكُنْ يَلْمَعُ لَهُمْ إِلَّا كُتْلَةٌ مِنْ نَارٍ
 تَشْتَعِلُ مِنْ تَلْقَاءِ ذَاتِهَا وَتُلْقِي الرُّعْبَ .
 وَكَانُوا ، إِذَا غَابَ عَنْهُمْ هَذَا الْمَنْظَرُ
 لَا يَزَالُونَ مُرْتَعِدِينَ
 حَاسِبِينَ مَا يَظْهَرُ لَهُمْ أَهْوَلٌ مِمَّا هُوَ .
 ٧ عَجَزَتْ حِيلُ السَّحْرِ (٣)
 وَأَفْجَمَ أَدْعَاؤُهُ بِالْفِطْنَةِ إِفْحَامًا مُخْزِيًا
 ٨ لِأَنَّ الَّذِينَ وَعَدُوا
 بِنَفْيِ الْمَخَافَةِ وَالْأَضْطِرَابَاتِ
 عَنْ النَّفْسِ الْمَرِيضَةِ
 هَؤُلَاءِ أَمْرَضَهُمْ خَوْفٌ مُضْجِكٌ
 ٩ فَإِنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ هَائِلٌ يُخَفِّفُهُمْ
 كَانَ مُرُورُ الدُّوِّيَّاتِ
 وَفَجِيعُ الْأَفَاعِي يُقْرِعُهُمْ
 ١٠ فَيَهْلِكُونَ مِنَ الْخَوْفِ
 وَيَرْفُضُونَ حَتَّى النَّظَرَ إِلَى ذَلِكَ الْهَوَاءِ
 الَّذِي لَا مَهْرَبَ مِنْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .
 ١١ لِأَنَّ الْخُبْتَ يَدُلُّ عَلَى الْجَبْنِ
 حِينَ يَحْكُمُ عَلَيْهِ شَاهِدُهُ
 وَلِمُضَابِقَةِ الضَّمِيرِ
 لَا يَزَالُ يَضْحَكُ الصُّعُوبَاتِ (٤) .
 ١٢ فَلَيْسَ الْخَوْفُ إِلَّا التَّخَلِّي

الوصف . فإن ظلمات مصر تصبح صورة مسبقة لظلمات جهنم (راجع الآيتين ١٤ و ٢٠ خاصة) .
 (٣) بعد نجاح موقت (خر ١١/٧ و ٢٢ و ٣/٨) أخفقت (خر ١٤/٨) . لا بل جلبت السوء لأصحابها (خر ١١/٩) . يبدو أن المؤلف يحمل . من خلال سحرة فرعون ، على سحرة زمانه .
 (٤) أول ذكر لـ «الضمير» في الكتاب المقدس اليوناني (راجع رسل ١/٢٣) . وهذه الكلمة تدل على الضمير

٢٩ لِأَنَّ رَجَاءَ نَاكِيرِ الْجَمِيلِ يَنْدُوبُ
 كَالصَّقِيعِ الشَّتْوِيِّ
 وَيَجْرِي كَمَا لَا يُسْتَعْمَلُ .

المقابلة الخامسة : الظلام وعمود النار (١)

١٧ ١ إِنَّ أَحْكَامَكَ عَظِيمَةً لَا يُعْبَرُ عَنْهَا
 وَلِذَلِكَ ضَلَّتْ نَفُوسٌ لَا تَأْدِيبَ لَهَا .
 ٢ فَإِنَّهُ لَمَّا تَوَهَّمُوا آثِمُونَ
 أَنَّهُمْ يَسْلُطُونَ عَلَى أُمَّةٍ قَدِيسَةٍ
 أَمْسَوْا أَسْرَى الظَّلَامِ وَمُقَيَّدِينَ بِلَبْلٍ طَوِيلٍ
 مَحْبُوسِينَ تَحْتَ سَقُوفِهِمْ
 مَنفِيَيْنَ عَنِ الْعِنَايَةِ الْأَبَدِيَّةِ .
 ٣ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَقُونَ مُسْتَتْرِينَ
 فِي خَطَايَاهُمْ الْخَفِيَّةِ
 تَحْتَ سِتَارِ النَّسْيَانِ الْمُظْلِمِ
 فَبَدَدُوا وَهُمْ فِي رُعْبٍ شَدِيدٍ
 وَفِي قَرْعٍ مِنَ الْأَخْيَلَةِ (٢)
 ٤ لِأَنَّ الْمَلَجَأَ الَّذِي كَانَ يَسْتُرُهُمْ
 لَمْ يَكُنْ يَقِيهِمْ مِنَ الْخَوْفِ
 فَقَدْ كَانَتْ أَصْوَاتُ صَاخِبَةٍ
 تَدْوِي مِنْ حَوْلِهِمْ
 وَأَشْبَاحُ مُكْفَهَرَةٍ كَاسِفَةُ الْوُجُوهِ تَظْهَرُ لَهُمْ .
 ٥ وَلَمْ تَكُنِ النَّارُ ، مَهْمَا أَشْتَدَّتْ قُوَّتُهَا ، تُلْقِي نُورًا

مز ٦/٩٢ و ٣٥-٣٣/١١ (رو)

خر ٢١/١٠ و ٢٣

(١) يقارن المؤلف بين ضربة الظلمة (خر ٢٣-٢١/١٠) والنور الذي لم يزل ينير العالم كله وبني إسرائيل (الآية ١٨ و ١/١٨) ، لم نور الشريعة (٤/١٨) المشرق على كل إنسان .
 (٢) ان المؤلف يضحك ضربة الظلمة ، فالوصف التابع يضحك ما يرويه الكتاب المقدس فيقارب المدراس الملبسي ، وقد يستخدم أساطير يهودية وتأميلات نظرية للربانيين نجدها عند فيلون الاسكندري . وهناك أيضا اتجاه رؤيوي يحمل هذا

عن إسعافاتِ العقلِ .

١٣ فكلُّما قَلَّ تَوَقُّعُها أَشْتَدَّ الشُّعُورُ

بِجَهْلِ ما يَجْلِبُ العَذابُ .

١٤ أَمَّا هُم فَبِ ذلِكَ اللَّيْلِ العَاجِزِ على الإِطلاقِ

والخارجِ مِنْ أَعْماقِ مَنَوى الأَمْواتِ العَاجِزِ

كانوا نائِمينَ النَّوْمِ نَفْسَهُ

١٥ وكانوا تارَةً تُطارِدُهُم أَشْباحُ مَسْخِيَةٍ

وتارَةً تَنَحَّلُ قَواهُمِ مِنْ خَوَرِ نُفُوسِهِم

لِما غَشِيَهُم مِنْ خَوْفٍ مُفاجِئٍ وَغَيْرِ مُتَوَقَّعٍ .

١٦ وَكَذلِكَ فَمَنْ سَقَطَ هُناكَ ، أَيُّها كانَ

بَقِيَّ مَحْبُوسًا في سِجَنِ

لَيْسَ لَهُ قَضِيانٌ حَدِيدٌ .

١٧ فَإِنْ كانَ فَلَاحًا أَوْ راعِيًا

أَوْ صاحِبَ عَمَلٍ مِنْ أَعْمالِ البَرَّةِ

أُحِذَ بَغْتَةً وَوَقَعَ في القَضاءِ المَحْتومِ

١٨ لِأَنَّهُم جَميعًا كانوا مُقَيَّدِينَ

بِسِلْسِلَةٍ واحِدَةٍ مِنَ الظُّلَامِ .

فَهَزِيزُ الرِّيحِ وَتَغْرِيدُ الطُّيُورِ

على الأَغْصانِ المُلتَفَّةِ

وَإيقاعُ المِياهِ الجاريةِ بِقُوَّةِ

١٩ وَقَعْقَعَةِ الحِجارَةِ المُتَدَحْرِجَةِ

وَعَدْوُ الحِواناتِ القافِزَةِ الَّذِي لا يُرى

وَزَنيرُ أَشدِّ الحِواناتِ تَوَحُّشًا

والصُّدى المُتَرَدِّدُ في بُطونِ الجِبالِ

٢٠ كُلُّ ذلِكَ كانَ يَسْأَلُهُمِ مِنَ الخَوْفِ

لِأَنَّ العالَمَ كُلَّهُ كانَ يُضِيئُهُ نورٌ ساطِعٌ

وَيَتَعَاطى أَعْمالَهُ بِغَيْرِ مانِعٍ .

١١ عَلَيْهِم وَحَدَهُم كانَ لَيْلٌ بِهِمْ مُنْتَشِرًا

وهو صِورةٌ لِلظُّلْمَةِ الموشِكَةِ أَنْ تَلتَقَاهُم

لِكِنَّهُمْ كانوا على أَنْفُسِهِم أَثَقَلَ مِنَ الظُّلْمَةِ .

١٨ أَمَّا قَدَيْسوكَ فَكانَ عِندَهُم نورٌ عَظيمٌ

وكانَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَصْواتَهُم

مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبْصِرُوا صُورَهُم (١)

يُعْبِطُونَهُمْ على أَنَّهُمْ لَمْ يُقاسُوا العَذابِ

٢ وَيَشْكُرُونَهُمْ على أَنَّهُمْ لا يُؤذُونَ بَعْدَ أَنْ ظَلَمُوا

وَيَسْتَغْفِرُونَهُمْ مِنْ مُعادَتِهِمْ لَهُمْ .

٣ بَدَلِ الظُّلْمَةِ جَعَلَتْ لَهُمْ لَءِ عَمودًا وَهَاجِبًا

ذَلِيلًا في طَرِيقِ لَمْ يَعْرِفُوهُ

وَشَمْسًا لا تُؤْذِي في هِجَرَتِهِمِ المَجدِيةِ .

٤ أَمَّا أُولَئِكَ فَكانوا يَسْتَوْجِبُونَ أَنْ يَفْقِدُوا النُّورَ

وَيُحْبَسُوا في الظُّلْمَةِ

لِأَنَّهُمْ حَبَسُوا أَنْبَاءَكَ

الَّذِينَ سَيَمْنَحُ العالَمُ بِهِم

نورَ شَرِيعَتِكَ غَيْرِ القابِلِ لِلْفُسادِ

المُقابِلةِ السادِسةُ : اللَّيلةُ المَفْجِعةُ وَليلةُ النِجاةِ (٢)

٥ وَلَمَّا عَزَمُوا على قَتْلِ أَطْفالِ القَدَيْسِينَ

وَحَلَّصَ طِفْلٌ واحِدٌ مِنْهُمْ بَعْدَ أَنْ عَرَّضَ

عمر ٢٢/١

١٠/٢

(٢) يُدلي المؤلف بمثل آخر في التناصب بين الخطأ والعقاب (راجع ١٦/١١) فيخبر في آن واحد بالقضاء على الأيكار وبكارة البحر الأحمر (الآية ٥). ولكن انتباهه يركّز بعدئذٍ على الحادثة الأولى.

الأخلاقي الذي يوتخ على الخطايا المرتكبة . ان التفكير يُزيل أسباب الخوف الخيالية ، ولكن الضمير المُثَقَّل يعكّر صفو ذلك التفكير ويحول دون قيامه بعمله .

(١) يُفترض أن العبرانيين يخلطون بالمصريين (راجع حمر ٤/١١ - ٧ و ١٢/١٢ و ١٣ و ٢٩ و ٣٦) .

انزعت جمهور أولادهم لتعاقبهم

وأهلكهم جميعاً في الماء الجارف.

^٦ وتلك الليلة أخير بها آباؤنا من قبل^(٣)

لكي تطيب نفوسهم

ليعلمهم اليقين بآية أقسام وثقوا.

^٧ فتوقع شعبك خلاص الأبرار وهلاك الأعداء

^٨ لأن ما عاقبت به المقاومين

صار لنا موضوع افتخار بدعوتك لنا^(٤).

^٩ فإن بني الصالحين القديسين

كانوا يذبحون خفية^(٥)

وأجمعوا على إقامة هذه الشريعة الإلهية

أن يشترك القديسون

في الخيرات والمخاطر على السواء

وكانوا منذ ذلك الحين

يشهدون أناشيد الآباء^(٦).

^{١٠} وكانت جلبة الأعداء الناشزة ترد عليهم

وصوت الباكين على أطفالهم بالنحيب

يتشرب بعيداً.

^{١١} وكان العقاب الواحد يصيب العبد والسيد

وكان ابن الشعب والملك

يعانيان العذاب الواحد.

^{١٢} ماتوا كلهم ميتة واحدة

فكان لهم جثث لا تخاصي

حتى إن الأحياء لم يكفوا لذئبتهم

إذ في لحظة أبعد أعز نسلهم.

^{١٣} وبعد أن أبوا بسبب السحر أن يؤمنوا بشيء

اعترفوا عند هلاك الأبيكار

بأن هذا الشعب هو ابن الله.

^{١٤} وبينما كان صمت هادئ

يخيم على كل شيء

وكان الليل في منتصف مسيره السريع

^{١٥} هجمت كلمتك القديرة من السماء

من العروش الملكية

كالمحارب العنيف

في وسط الأرض الملعونة^(٧).

كانت تحمل قضاءك الممتوم

كسيف مرهف

^{١٦} فوقفت وملأت كل مكان موتاً

وكان رأسها في السماء وقدماها على الأرض.

^{١٧} حينئذ^(٨) بلبتهم فجأة رؤى أخلام مخيفة اي ١٣/١٥-١٥

(١١٨).

(٧) ان موت الأبيكار المنسوبة إلى الله مباشرة في خر

٤/١١ و ١٢/١٢ و ٢٣ و ٢٧ و ٢٩ يصحبه المهلك (خر

٢٣/١٢)، يصبح عمل الكلمة الإلهية. وكانوا يتصورون

هذه الكلمة المفعلة للأحكام (اش ٤/١١ و ١١/٥٥ و

٢٩/٢٣ وهو ٥/٦). وفي هذا الاستدكار المجمع، يستوحى

المؤلف، في الآية ١٦، بـ ١ اغ ١٥/٢١ - ٢٧ وربما أيضاً

يهوئيل (الأيادة، ٤٤٣/٤). وكل ذلك يتخذ معنى

رؤيويًا، وكلمة القضاء تمثل، لا تجسد الكلمة، بل ما في

بعينه الثاني من منظر رهيب.

(٨) لا صلة لما يلي برواية الخروج.

(٣) إننا إسرائيليو زمن الخروج (خر ٤/١١ - ٧)،

وإنما بالأحرى الآباء الذين وعدهم الله بإنقاذ ذريتهم من

عبودية مصر (تك ١٣/١٥ - ١٤ و ٣٠/٤٦ - ٤).

(٤) ان القضاء على أبكار مصر والاحتفال بالفصح

والخروج أمور دلت على ان إسرائيل هو شعب الله (راجع

تك ١٦/١).

(٥) يسمى الفصح ذبيحة (خر ٢٧/١٢ و تك ٢/١٦

و ٥). وهذه الذبيحة تقام خفية، لأنها تقام في داخل البيوت

(خر ٤٦/١٢).

(٦) يتصور المؤلف الفصح الأول على شكل أعياد

الفصح اللاحقة، والتي كانوا يشهدون فيها الهلّل (مز ١١٣ -

وغيّسهم مخاوف غير متوقعة.
 ١٨ فصرع كل واحد هنا وهناك بين حي وميت
 وكان يعلن لأي سبب يموت
 ١٩ لأن الأحلام التي أفلقهم أنبأتهم بذلك
 لئلا يهلكوا
 وهم يجهلون لماذا يعانون هذا العذاب.

التهديد بالإفناء في البرية

٢٠ لكنّ محنة الموت
 كانت نصيب الأبرار أيضا (٩)
 ووقعت الضربة

عد ١٥-٦/١٧
 ١ تور ٨/١٠

على عدد كبير منهم في البرية.
 غير أن الغضب لم يلبث طويلا
 ٢١ لأن رجلا لا عيب فيه (١٠) بادّر لجأتهم
 فذهب بسلاح خدمته
 الذي هو الصلاة والتكفير بالبخور
 وقاوم الغضب وقضى على الآفة
 مظهرًا أنه خادمك.
 ٢٢ فانتصر على الحقد

عد ١٢ ١١/١٧

لا بقوة الجسد ولا بتملّ السلاح
 بل بالكلام (١١) سيطر على المعاقب
 مذكرا بالآقسام والعهود
 المقطوعة مع الآباء.

نمر ١٣ ١١/٣٢

(٩) معاقبة على التمرد الذي قام بعد عقاب قورح
 ودانان وأبيرام (عد ٦/١٧-١٥). هذا نوع من الجملة
 المعترضة في سلسلة المقابلات.
 (١٠) هارون: «لا عيب فيه» لأنه كان أمينًا للرب
 الذي اختاره.
 (١١) إننا بالصلاة الوارد ذكرها في الآية ٢١، وإننا
 بكلام أمر أعجز المهلك.

٢٣ وبينما كان القتل يتكثّر
 وقف في الوسط وردّ الغضب
 وقطع عليه طريق الأحياء
 ٢٤ لأنه على ثوبه الطويل كان العالم كله
 وكانت أسماء الآباء المجيدة منقوشة
 في أربعة صفوف الحجارة
 وكانت عظمتك على تاج رأسه (١٢).
 ٢٥ فلما رأى المسيد (١٣) ذلك تراجع وخاف
 وكان مجرد اختيار الغضب قد كفى.

حر ١٧/٢٨
 و ٢٩

نمر ٣٦/٢٨

المقابلة السابعة: البحر الأحمر

١٩ أما الكافرون

فقد حلّ عليهم حتى النهاية
 غضب لا رحمة معه
 لأنه كان يعلم من قبل ماذا سيفعلون
 ٢ وأتهم، بعد أن يرخصوا لهم في الذهاب
 ويسرعوا في إطلاقهم
 سيخبرون رأيهم ويجدون في إثرهم.
 ٣ فإنهم، بينما كانوا ينوحون
 ويتسحجون على قبور أمواتهم
 خطر لهم فكر آخر، فكر غبي
 وأخذوا يطاردون الذين حثوهم على الرحيل
 مطاردينهم ليقوم هارون.

حر ١/١١
 و ٥/١٤
 و ٢/١٨

(١٢) يتصور المؤلف هارون لابنًا ثوبًا يزل إلى غيبه.
 إلى جانب الأفرد. والصدرة التي عليها الحجارة الاثنا عشر
 بأسماء الآباء (بني يعقوب الاثني عشر)، وعلى رأسه دهرة
 «التاج» الذهبية. وقد كتب فيه «قدس للرب» (نمر
 ٣٦/٢٨ ت ٣٩/٣٠ ت).

(١٣) لعله ملاك، كالملاك الذي ورد ذكره في ١ اخ
 ١٥/٢١ ١٦ (راجع نمر ٢٣/١٢ و ١ تور ١٠/١٠).

كَيْفَ أَخْرَجْتَ الْأَرْضَ
لَا الْحَيَوَانَاتُ، بَعُوضًا
وَكَيْفَ فَاضَ الْبَحْرُ
لَا الْحَيَوَانَاتُ الْمَائِيَّةُ
جَمًّا مِنَ الضَّفَادِعِ.

١١ وَرَأَوْا أُخِيرًا طَرِيقَةً جَدِيدَةً لِيُولَادَةِ الطُّيُورِ
عَد ٣١/١١ خر ٢/٨
حِينَ حَتَّتْهُمْ شَهْوَتُهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا أَطْعَمَةً فَاخِرَةً
١٢ فَضَعِدَتِ السَّلَوى مِنَ الْبَحْرِ (١) إِرْضَاءً لَهُمْ. خر ١٣/١٦

مِصر أَشَدَّ إِجْرَامًا مِنْ سَدُومِ

١٣ لَكِنَّ الْعُقُوبَاتِ نَزَلَتْ بِالْخَاطِئِينَ
مِنْ دُونِ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهَا مِنْ قَبْلُ
بِصَوَاعِقَ شَدِيدَةٍ (٥)

وَبِحَقِّ كَانُوا يَتَأَلَّمُونَ بِسَبَبِ شُرُورِهِمْ
لَأَنَّهُمْ أَظْهَرُوا لِلْغَرِيبِ أَشَدَّ الْبُخْصِ.
١٤ أَيْ غَيْرُهُمْ (٦) أَنْ يَرْحَبُوا بِغُرَبَاءَ لَمْ يَعْرِفُوهُمْ.
أَمَّا هُمْ فَقَدْ اسْتَعْبَدُوا ضُيُوفًا أَحْسَنُوا إِلَيْهِمْ.
١٥ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُنَاكَ أَفْتِقَادُ يَنْتَظَرُ أُولَئِكَ (٧)
لَأَنَّهُمْ قَبِلُوا الْغُرَبَاءَ بِطَرِيقَةٍ عِدَائِيَّةٍ.
١٦ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَبَعْدَ أَنْ قَبِلُوا بِاحْتِفَالٍ

٤ وَإِنَّمَا سَاقَهُمْ إِلَى هَذَا الْحَدِّ الْأَقْصَى
مَصِيرٌ عَادِلٌ (١)

وَحَمَلَهُمْ عَلَى نِسْيَانٍ مَا مَضَى
لَكِي يَسْتَتِمُوا

مَا نَقَصَ عِقَابَهُمْ مِنْ عَذَابَاتِ (٢)
٥ وَبِخْتِيارِ شَعْبِكَ أَعْجَبَ عُبُورَ
وَيَمُوتَ أُولَئِكَ أَغْرَبَ مِيتَةً.

٦ وَكَانَتْ الْخَلِيفَةُ كُلُّهَا

بِحَسَبِ طَبِيعَتِهَا الْخَاصَّةِ
تَجِبَلُ مَرَّةً ثَانِيَةً

وَتَخْضَعُ لِأَمْرِكَ (٣) لِيَحْفَظَ بَنُوكَ سَالِمِينَ.

٧ وَرَأَوْا غَمَامًا يُظَلِّلُ الْمُحْتَمِينَ خر ١٩/١٢ ٢٢

وَالْأَرْضَ الْبَاسَةَ تَبْرُزُ مِمَّا كَانَ مَاءٌ مِنْ قَبْلُ
وَالْبَحْرَ الْأَحْمَرَ يُصْبِحُ طَرِيقًا سَالِكًا
وَالْأَمْوَاجُ الْمُنْدَفِعَةُ تُصْبِحُ مَرَجًا أَخْضَرَ
٨ غَبَرَتْ فِيهِ أُمَّةٌ بِكَامِلِهَا تَسْتَرْهَا يَدُكَ
وَتَشْهَدُ خَوَارِقَ عَجَبِيَّةٍ.

٩ رَعَوْا كَالْحَيْلِ وَوَتَّبِعُوا كَالْحُمُلَانِ اش ١٣/٦٣ ١٤

نُسَبِّحُكَ لَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ مُنْقِذَهُمْ

١٠ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَنْدَكِرُونَ مَا جَرَى فِي غُرَيْتِهِمْ

ملا ٢٠/٣
خر ١٥

والماء ينجد في هذه المرة عن النظام الذي وضعه الخالق .
(٤) يفهم المؤلف فهمًا لفظيًا عد ٣١/١١ حيث
أخرجت السلوى من البحر (كما أخرج البعوض من الأرض
والضفادع من النهر).

(٥) هذه الإضافة إلى رواية الخروج مستوحاة ، إنما من
مز ١٨/٧٧ - ١٩ ، وإنما من تفسير قديم .

(٦) سُكَّانُ سَدُومِ ، وهم يُعَدُّونَ أَكْبَرَ الْمُجْرِمِينَ . سيبين
المؤلف أن المصريين كانوا أشدَّ مخالفةً لقوانين الضيافة .

(٧) نص ترجمته غير أكيدة .

(١) ان المؤلف ينقل في لفظ يوناني سبب قساسة قلب
فرعون (خر ٤/١٤ و ٨) لكي يدل في الواقع ، لا على القدر
الأعلى القديم ، بل على عقاب مستحق .

(٢) ان موضوع أمر يعلّكه الله من قبل - وليس هو إلا
زمن طول الأناة والرحمة - كثيرًا ما يرد في المؤلفات الرؤيوية .

(٣) نص غامض . لعن المؤلف يُحِيلُ عَلَى الْخَلْقِ الْأَوَّلِ
(تلك ١) ويعني أن الطبيعة المخلوقة نالت ، في عبور البحر
الأحمر ، طابعًا جديدًا أو أنها تغيّرت . في البدء كانت
الظلمة تغطي القمر وخرجت الأرض من المياه (تلك ١/١
و ٦) ، وأما الآن ظاهرة مماثلة ، ولكن عمل الهواء والأرض

٢٠ والنَّارُ فِي الْمَاءِ أَزْدَادَتْ قُوَّتَهَا الطَّبِيعِيَّةُ
وَالْمَاءُ نَسِيَ قُوَّتَهُ الْمُطْفِئَةَ
٢١ وَبِالْعَكْسِ فَاللَّهْبُ لَمْ يَأْكُلْ
أَجْسَادَ الْحَيَوَانَاتِ الضَّعِيفَةِ
الَّتِي كَانَتْ تَسْرَحُ فِيهِ
وَلَمْ يُدِبِ الطَّعَامَ السَّائِيَّ
الشَّيْءَ بِالْجَلِيدِ السَّرِيعِ الذُّوبَانِ.

تلك ١٧/٤٥-٢٠ مَنْ كَانُوا يُشَارِكُونَهُمْ فِي الْحَقُوقِ (٨)
وَأَثَقَلُوهُمْ بِأَعْمَالٍ زَهِيَّةٍ. ١٧-١/٤٧
وَحَرَّ ١٤-٨/١ فَضَرِبُوا بِالْعَمَى (٩) مِثْلَ أَوْلَئِكَ
وَحَرَّ ١٨-٤/٥ عِنْدَ بَابِ الْبَارِ (١٠)
حِينَ شَمَلَتْهُمْ ظُلْمَةٌ وَاسِعَةٌ
فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ يَتَلَمَّسُ مَدْخَلَ بَيْتِهِ. تلك ١١/١٩

إنسجام جديد (١١)

الخاتمة

٢٢ فَإِنَّكَ يَا رَبُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ
عَظُمْتَ شَعْبَكَ وَمَجَّدْتَهُ
وَلَمْ تَأْنَفْ أَنْ تُسَاعِدَهُ
فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

١٨ كَانَتْ الْعَنَاصِرُ تَتَحَوَّلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
كَمَا أَنَّ تَغْيِيرَ الْأَنْغَامِ فِي الْعُودِ
يُغَيِّرُ طَبِيعَةَ الْإِيقَاعِ وَالصُّوْتِ بَاقٍ
وَذَلِكَ بَيْنَ مَنْ إِمْعَانِ النَّظَرِ فِي مَا جَرَى :
١٩ فَهُنَاكَ كَائِنَاتٌ أَرْضِيَّةٌ تَحَوَّلَتْ إِلَى مَائِيَّةٍ (١٢)
وَالسَّابِقَةِ (١٣) سَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ

اش ١٧/٤٥ و ٢٥

الخروج محاولاً تفسيرها ، إنا بتغيير في إيقاع العناصر (راجع
٢٤/١٦) ، وإنا بتركيب خواصها تركيباً ثنائياً ، والطبيعة
المخلوقة هنا هي في خدمة شعب الله (راجع الآية ٦) .
(١٢) بنو إسرائيل وماشيهم عند عبور البحر الأحمر .
(١٣) الضفادع (خر ٨/٢) .

(٨) يرجع أنه تلميح إلى مطلب وارد من يهود
الاسكندرية .
(٩) وصف لضربة الظلمة .
(١٠) لوط (٦/١٠) وراجع تلك ١١/١٩ .
(١١) كثيراً ما يوضح اليونانيون عمل العناصر الكونية
تشبيهه موسيقى . والمؤلف يعلّق هذا التشبيه على أهمّ معجزات

سِفْرُ يَسُوعَ بْنِ سِيرَاخَ

مدخل

يطرح سفر يسوع بن سيراخ على المترجم وعلى القارئ عددًا كبيرًا من المسائل. فمع أنه ينتمي إلى الأدب الحكيم، فهو يرقى إلى عهد وصل فيه هذا الفن الأدبي إلى نهاية تطوّر يضفي عليه طابعًا كثير التعقيد. تتناقله غني بالظروف الطارئة. فبعد أن أبعد من قانون الكتب اليهودي الفلسطيني، أُعيد إلى منزلة الأسفار التي يُقال لها القانونية الثانية أو المنحولة. وأمّا النص العبري الأصلي فقد فُقد ثم وُجد جزء منه ولم يُعرف طوال أجيال إلا عبر ترجمات لها هي أيضًا تاريخ معقّد. وليس ما تقدّمه هنا سوى دليل للمطالعة يساعد على قراءة نص لا يخلو من المفاجآت ولا من الروائع.

العنوان والمؤلف

يمتاز هذا الكتاب أولاً عن سائر أسفار العهد القديم (ما عدا كتب الأنبياء) بأنه الكتاب الوحيد الذي نعرف كاتبه معرفة أكيدة. اسمه «يسوع بن سيراخ» (٢٧/٥٠ و ٣٠/٥١). وأهمّ المخطوطات تحمل عنوان «حكمة يسوع بن سيراخ» أو «حكمة سيراخ».

نعرف من الكتاب نفسه أن ابن سيراخ كان من وجهاء أورشليم وكاتبًا مطبوعًا منذ حداثته على حبّ الشريعة. وقد اهتمّ أن يفيد الآخرين (٣٤/٢٤ و ١٨/٣٣) - خصوصًا نخبة شبيبة المدينة - من ثمار تأمله (١٥/٣٢) وخبرته، بفتح مدرسة (٢٣/٥١). وبعد أن كان هو نفسه طالبًا ولوعًا بالحكمة (١٣/٥١ - ٣٠)، فقد استفاد من أسفاره إلى البلاد الغربية (٩/٣٤ - ١١)، وربّما كان ذلك في بعثات شبه رسمية (٤/٣٩). وكثيرًا ما وُجد من جراء ذلك في مضائق أخرجه الربّ منها (١٢/٣٤ و ١/٥١ - ٧). ولكن يبدو، مع كل ذلك، أنه قضى حياة سعادة هادئة، عائشًا في البجوبة، محاطًا بامرأة أحسن اختيارها (٢١/٣٦ - ٢٧) وبأولاد ربّاهم بحزم تجنّبًا للمتاعب في المستقبل.

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

إلى الله والعالم وعن اختياره المميز من قِبَل الله. وهو يحاول أن يُقنع أبناء دينه بأن إسرائيل، وهو يملك في الشريعة الموحدة الحكمة الأصيلة، لا يحتاج إلى الطمع في فتوحات الفكر والحضارة الاغريقية لما فيها من التباس. ويحقق هدفه بالتوفيق بين الدين التقليدي والحكمة العامة، مستندًا إلى خبرته الشخصية. وهذا الموجز لسلوك اليهودي الذي يريد أن يبقى أمينًا لدينه، أقدم المترجم اليوناني على تعميم فائدته على جميع «المغتربين الذين يريدون هم أيضًا أن يكونوا أصدقاء المعرفة فيصلحوا أخلاقهم ويعيشوا بحسب الشريعة» (مقدمة السفر ٣٤ - ٣٥). على الشعب المختار، بالرغم من تأثير القوى الوثنية التي تعمل فيه من الداخل، أن يحترز من الاستسلام أمام الحضارة الهلنستية التي تحمله على فقد هويته الخاصة (راجع ١ مك ١/١١ - ١٥). فتجاه هذا الخطر الجديد، يُعدُّ الكتاب المذكور رصيدًا للتقليد اليهودي ويتوجّه إلى من أراد بصدق أن يسير سيرة اليهودي في عالم يتغيّر. إن ابن سيراخ محافظ ثاقب الفكر يريد أن ينقذ الجوهر فيشير إليه بدقة ويعلم أن لا فائدة من جهل الأحوال الجديدة.

الملاحح المميزة في نظرة ابن سيراخ الدينية

نقتصر في هذا المدخل على رسم صورة لما في الكتاب من أفكار رئيسية، لنلفت النظر إلى ملاححها الطريفة. فالكتاب يتناول عددًا وفيرًا من وجوه الحياة: من الصداقة والصدقة وتربية الأولاد والنساء والأطباء والمرضى والغنى والفقر والعبيد والمآدب وآدابها، إلى تاريخ إسرائيل القديم والذبايح والعبادة والله والشريعة والخلق والحرية الإنسانية والموت.

وهو قبل كل شيء كتاب في الحكمة (١/١ - ١٠ و ٢٧/٥٠ و ١٣/٥١ - ٣٠) يظهر بمظهر وريث تقليد قديم في إسرائيل (١٦/٣٣ - ١٨). تأثر ابن سيراخ بسفر أيوب، ولكنه يبدو لنا، قبل كل شيء، مفسرًا لسفر الأمثال (راجع ٢٩/١٨)، يعلّق على فكرة أوجزها سكّفه في شطر واحد ويسترسل فيها. غير أن هناك أمرًا جديدًا، وهو أن الحكمة الماضية، بعد أن كانت لازمنية وشاملة، تظهر هنا متصلة بتاريخ إسرائيل، كما نرى ذلك في مديح الآباء (١/٤٤ - ١٦/٤٩) وعندما يجسدها الكاتب في الفصل ٢٤ الذي نستطيع أن نشبّه بالفصل ٨ من الأمثال والفصل ٢٨ من أيوب. لعلّ اهتمام الكاتب بالرّد على الأسئلة التي تثيرها الحضارة الهلنستية قد حمّله على المطابقة بين الحكمة والشريعة التي أعطاه الله لإسرائيل على جبل سيناء (٢٣/٢٤). فالحكيم والبار متّحدان منذ الآن في شخص الذي يعمل بمشيئة الله ويتقي الربّ.

كثيرًا ما نجد في الكتاب موضوع مخافة الله، حتى رأى فيه بعضهم الفكرة الرئيسية. إن مخافة الله تتناول جانبًا واسعًا جدًا من الحياة الدينية (١٥/٢ - ١٧)، معبرة عن معنى تقوى شخصية لكائن لا حدّ لرافته، ولكنّ قداسته تقتضي من الإنسان الراغب في الوصول إليه أن يسلك طرق الطاعة الضيقة. ويعبر عن مخافة الله بالأمانة للشريعة، وهي تعادل في الواقع تفهّمًا موسّعًا للحكمة. وسيظهر

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

التأمل في الشريعة وطلب الحكمة في الدين اليهودي بعد اليوم وكأنها واجب واحد. فصنفت الحكمة ووظائفها تُنسب إلى الشريعة (أصلها إلهي ودورها في خلق العالم وتجسيدها)، وعندما سَلِمَ مذهب الرابانيين بوجود الشريعة السابق، شأن الحكمة، فقد اكتفى بتطوير المفاهيم المعبر عنها في سفر ابن سيراخ.

عندما يظهر تشديد ابن سيراخ على الشريعة، من الخطأ أن نرى فيه رسول دين شرعوي. فإن في نظرتة إلى الله وإلى علاقاته مع الناس، وهي مبنية على التأمل النظري أقل مما هي مبنية على خبرته الشخصية، ما يكفي للكشف عن تقواه الأصيلة. يدافع عن الإيمان التقليدي في وجه بعض التيارات: فالله هو الأزلي الأحد (١/١٨ و ٤/٣٦ و ٢١/٤٢) وهو صانع خليفة كاملة (٢١/٤٢ و ٢٤)، على ما فيها من أسرار وتناقضات ظاهرة، يقف أمامها ابن سيراخ، كما وقف صاحب المزامير، مليئاً بالحمية (٢٤/١٦ - ١٤/١٨ و ١٢/٣٩ - ٣٥ و ١٥/٤٢ - ٣٣/٤٣). يعرف كل شيء (٢٥ - ١٨/٤٢)، بل هو «الكل» (٢٧/٤٣). يدبر الكون بالعدل والعناية (١٧/١٦ - ٢٣)، وقد حدّد زمناً لكل شيء، ويكافئ بالإنصاف (١٣/٣٣). هو الرحيم الذي يغفر (١١/٢). وبكلمة واحدة، فالله هو الأب، لا لإسرائيل وحده لأنه إلهه على وجه خاص (١٧/١٧ و ١٢/٢٤)، بل لكل إنسان (١/٢٣). يشكّل هذا المعنى الأخير تقدماً عظيماً في علم اللاهوت اليهودي. فوقف ابن سيراخ أمام الخالق هو موقف ثقة لا تتزعزع تفسّر لنا المكانة الرفيعة التي تحتلها الصلاة في كتابه. وتقواه أساس تفاؤل مألوف (٢١/٣٠ - ٢٥) يتغلب على المصاعب التي يعترف بها وعلى بعض التقصيرات في نظرتة إلى مصير الإنسان.

كان الفلاسفة في ذلك الزمان يحاولون أن يوفقوا بين حرية الإنسان ووجود الشر من جهة والإيمان بإله صالح قدير من جهة أخرى. لا يمكننا أن نقول أن ردّ ابن سيراخ مُرضٍ، فإنه يكفي بالمحافظة على طرقي المفارقة. خلق الإنسان حراً (١٤/١٥) وفيه، لا في الله (١١/١٥ - ١٣)، يكن مصدر الشر (٢٧/٢١ و ٢٤/٢٥)، في ميل القلب الفاسد الذي سيكون له، في علم الإنسان عند الرابانيين، شأن كبير لتفسير وجود الخطيئة. غير إن الإنسان يمكنه أن يسيطر على ذلك الميل الفاسد، وإن انتصر، فسينال من الله مكافأة عادلة.

هذه المكافأة لا تزال، في سفر ابن سيراخ، مقصورة على الأفق الأرضي وعلى التمتع بسعادة تُفهم بحسب التصميم التقليدي: من صحة وطول حياة وذرية كثيرة وبخوذة وسُمتة. وشأنه شأن الذين سبقوه فهو لا يرى بعد هذه الحياة إلا نهاية مظلمة في مئوى الأموات، في وجود ناقص بدون أمل في العودة إلى نور الأحياء. بعده بقليل وبتأثير التفكير اليوناني وصدمة الاضطهاد الديني، توضح فكرة الخلود والقيامة (٢ مك ٩/٧ و دا ٢/١٢ - ٣). ويبدو أنه عمّ التسليم بها يوم أقدم المترجم اليوناني على إعادة تفسير مؤلف جدّه (١١/٤٨)، كما يبدو أن الحفيد يُثبت وجود عقاب للكافرين بعد الموت (١٧/٧). أمّا ابن سيراخ نفسه فإن فقدانه لهذا الانفتاح على «رجاء مليء بالخلود» (حك ٤/٣) يحمله على التشديد على حتمية الموت (٧/٨ و ١٧/١٤ و ٦/١٨ و ٣/٤١)

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

ويضيف على كثير من الفقرات طابع الخيبة (١/٤٠ - ١١).
يُظهر ابن سيراخ ، بالنسبة إلى الأمم الوثنية ، موقفًا خاصًا بالدين اليهودي . فبعدما ظهر من الانفتاح الشمولي عند الأنبياء ، نرى ان صعوبات الحقبة التابعة للجللاء قد دفعت اسرائيل إلى روح انفرادية عززتها فكرة الاختيار الإلهي وما تقتضيه الحياة بحسب الشريعة من أمور عملية (من ختان وسبت وقواعد الطهارة في الطعام والعبادة) . ثم ان المفهوم الهليني الشائع للإنسان مواطن العالم لم ينل من الفتحار الكاتب بانتائه إلى الشعب المختار الذي أقرت فيه الحكمة نفسها مقامها المميز (٧/٢٤ ت) . انه يوصي خاصة بالانفصال عن الكافرين (٣٣/١١ و ١٤/١٢ و ١٧/١٣) ، وهو موقف بلغ به استيؤ قران إلى أقصى حدوده وأعطى الفريسيين اسمهم كما يرجح (الفريسي = المنفصل) . فيظهر العالم وكأنه منقسم إلى فئتين ، فئة الأبرار وفئة الأشرار ، أو العقلاء والأغبياء (١١/٢١ - ٢٨) . إلا أن هناك ملامح تكشف عن شعور جديد في الدين اليهودي ، وهناك توسيعات في الغفران (٣٠/٢٧ - ٧/٢٨) نجد لها ما يقابلها في الإنجيل . ولعل مفهوم «ابن الجنس» ، وهو «بشر» مثل كل إنسان (٤/٢٨ - ٥) ، يبشر بالفكرة القائلة ان جميع الناس اخوة .

تصميم الكتاب

لا يتفق المفسرون على تصميم واحد للكتاب . لا ننس أن ابن سيراخ ، بعد أن جمع مذكراته ، سكبها في صيغة تعليم شفهي ينتقل من موضوع واحد إلى موضوع آخر ، ويحتوي على كثير من الاستطرادات ويشكل وحدات طويلة خالية من الروابط المحكمة . فليس هناك تصميم ملزم . ولكنه في إمكاننا أن نكتشف قسمين : ١ - ٢٣ و ٢٤ - ٥٠ ، يتدئ كل منهما بمديح للحكمة . أما الفصل ٥١ فإنه يتضمن ملاحقين ونشيد حمد وقصيدة في طلب الحكمة . ويميز بعضهم قسمًا أولًا (١ - ١٤/٤٢) يضم حِكْمًا متنوعة حول مديح مستمر للحكمة (١/١ - ٢٠ و ١١/٤ و ١٨/٦ و ٨/٨ الخ) ، يليه تأمل في أعمال الله في الخليقة وفي التاريخ (١٥/٤٢ - ٢٩/٥٠) .

أهمية الكتاب

تنشأ أهمية سفر ابن سيراخ من دوره كشاهد لحقبة انتقالية ترسم فيها ميزات الدين اليهودي ، بصفته يمثل صيغة متطورة لدين الكتاب المقدس ، وقد أشرنا أعلاه إلى بعض تلك الميزات . يفيدنا ابن سيراخ عن وجوه جوهرية لذلك الدين اليهودي المتعدد الصيغ الذي تأصلت فيه المسيحية : فهو يختلف كل الاختلاف عن دين الرابانيين الذي أضفت عليه الأكثرية الفريسية طابع الكتلة الواحدة (بعد السنة ٧٠ م .) . ولذلك ، لا بد من البحث في كتاب ابن سيراخ مع البحث في الكثير مما وصلنا من أدب الأسفار المنحولة للمعهد القديم ومن المؤلفات التي عثر عليها منذ ربع قرن في قران . إنه يشهد على المجابهة بين الحضارة الهلنستية والدين اليهودي بما فيه من اقتباسات (لا يسهل اكتشافها دائمًا) وتحذيرات وتنديدات شديدة .

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

وابن سيراخ هو شاهد هام أيضًا لتكوين شبه نهائي لقانون الكتب المقدسة . فالمقدمة تذكر التقسيم الثلاثي للمألوف (« الشريعة والأنبياء وسائر الكتاب » راجع أيضًا ١/٣٩ - ٣) والكتاب يذكر بكثير أو بقليل من الصراحة أسفار التوراة ويشوع وصموئيل والملوك والأنبياء وأيوب وأشعيا وإرميا وحزقيال وصغار الأنبياء الاثني عشر (لا سيما ملاخي وحجاي) ونحوم . والمزامير منسوبة إلى داود والأمثال إلى سليمان .

أصبح سفر ابن سيراخ من الكتب المفضلة في الدين اليهودي ، فكثيرًا ما يُستشهد به في التلمود ، حتى عند كتاب القرون الوسطى . ويُقال إنه أثر في نصوص هامة من الليترجية اليهودية كنصوص عيد الغفران الكبير (يوم كيפור) ، وهناك وجوه شبه واضحة بين سي ١/٣٦ - ١٧ وصلاة البركات الثماني عشرة .

أما في العهد الجديد ، فقد نال سفر ابن سيراخ تقديرًا عظيمًا لدى المسيحيين الأولين ، وتشهد على ذلك وجوه الشبه الكثيرة ، لا سيما عند القديس يعقوب ، بينه وبين أسفار العهد الجديد .

تناقل نص الكتاب

وُضع النص الأصلي في اللغة العبرية ، وكان لدى القديس هيرونيئوس ، في القرن الرابع ، نسخة له . ثم اختفى اختفاء تامًا ، ما عدا الشواهد الواردة عند الربايين والتي يرقى عهد كثير منها إلى دواوين شعرية قديمة . وفي أواخر القرن التاسع عشر عُثر في القرب من مجمع يهودي في القاهرة على أجزاء عبرية تتناول ثلثي النص اليوناني تقريبًا . وعُثر أيضًا على أجزاء عبرية في قران وفي قلعة مسادا (التي وقعت في السنة ٧٣ بين أيدي الرومانيين) تُثبت صحة مخطوطات القاهرة .

إليك لائحة الفقرات التي نعرفها في اللغة العبرية : ١٩/١ - ٢٠ (قران) و ٦/٣ - ٢٦/١٦ و ٣١/١٨ - ٢/١٩ و ٥/٢٠ - ٧ و ١٣ و ٨/٢٥ و ١٣ و ١٧ و ٢٤ و ١/٢٦ - ٣٠ و ١٣ - ١٧ و ٥/٢٧ - ٦ و ١٦ و ١١/٣٠ - ١/٣٤ و ١١/٣٥ - ٢٧/٣٨ و ١٥/٣٩ - ٣٠/٥١ .

وهناك حالتان للنص العبري المعثور عليه : الحالة القديمة هي التي كانت أساسًا للترجمة اليونانية ، وقد تمّت في مصر ، في حوالى السنة ١٣٠ ق . م . ، عن يد حفيد ابن سيراخ . أما الحالة الأخرى فهي عبارة عن نصّ أعيد النظر فيه بتأثير الأفكار الفريسية (بين السنة ٥٠ والسنة ١٥٠ ب . م .) واستُخدم لإعادة النظر في الترجمة اليونانية بين السنة ١٣٠ والسنة ٢١٥ ب . م . والترجمة السريانية أيضًا يرقى عهدها إلى إعادة النظر هذه في النص العبري .

ترجمتنا مبنية على الحالة الأولى للنص اليوناني وقد لجأنا إلى الأجزاء العبرية المعثور عليها كلما ساعدتنا على توضيح قراءات النص اليوناني الغامضة . ولم نذكر في الحواشي الفقرات ، وهي كثيرة ، الواردة في النص العبري وغير الواردة في النص اليوناني ، والتي حملت النقّاد على تغيير أرقام الآيات أو حذف بعضها .

مقدمة^(١)

نَقْدِرُ، مع ما بَدَّلْنَا مِنَ الْجَهْدِ، على التَّعْبِيرِ عن بعضِ الْفَافِظِ، لِأَنَّ ما يُعَبِّرُ عنه بِالْأَلْفَاظِ الْعِبْرِيَّةِ لَيْسَ له ما يُعَادِلُهُ إِذَا نُقِلَ إلى لُغَةٍ أُخْرَى، ولا يَفْتَصِرُ الْأَمْرُ على ما نَقَلْنَاهُ، بل هُنَاكَ فَرْقٌ غَيْرُ قَلِيلٍ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالنَّبَوَاتِ^(٢) وَسَائِرِ الْأَسْفَارِ وَبَيْنَ نَصِّهَا الْأَصْلِيِّ.

وَكُنْتُ، حينَ قَدِمْتُ مِصْرَ في السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ في عَهْدِ أَوْرَجَتَيْسِ^(٣) وَأَقَمْتُ بِهَا، وَجَدْتُ فِيهَا مُسْتَوًى رَفِيعًا مِنَ الثَّقَافَةِ^(٤)،^{٣٠} فَأَوْجَبْتُ على نَفْسِي أَن أَصْرِفَ أَنَا أَيْضًا شَيْئًا مِنَ الْعِنَايَةِ وَالْعِدَّةِ إلى تَرْجَمَةِ هَذَا الْكِتَابِ. ^{٣١} وَوَقَفْتُ لَهَا كَثِيرًا مِنَ السَّهْرِ وَالْعِلْمِ^{٣٢} فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ،^{٣٣} حَتَّى آتَى على هَذَا الْعَمَلِ بِنَامِيهِ وَأَنْشُرَ الْكِتَابَ^{٣٤} لِأَجْلِ الْمُغْتَرِبِينَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ هَمَّ أَيْضًا أَن يَكُونُوا أَصْدِقَاءَ الْمَعْرِفَةِ^{٣٥} فَيُصِلِحُوا أَخْلَاقَهُمْ وَيَعِيشُوا بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ.

الْقَدْ تَلَقَّيْنَا مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ خَلَفَهُمْ^(٢) كَثِيرًا مِنَ الْأُمُورِ الْجَلِيلَةِ الْحَرِيَّةِ بِأَن يُنْثَى لِأَجْلِهَا على إِسْرَائِيلَ بِأَذِيهِ وَحِكْمَتِهِ. وَمِنْ الْوَاجِبِ على أَرْيَابِ الْمُطَالَعَةِ أَن لا يَفْتَصِرُوا على اكْتِسَابِ الْمَعْرِفَةِ، بل أَن يَسْتَطِيعَ أَصْدِقَاءُ الْمَعْرِفَةِ أَن يُفِيدُوا أَيْضًا الَّذِينَ فِي الْخَارِجِ بِالْكَلَامِ وَالْقَلَمِ. ذَلِكَ ما حَمَلَ جَدِّي يَشُوعَ، بَعْدَ أَن انْقَطَعَ طَوِيلًا إلى قِرَاءَةِ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ^{١١} وَسَائِرِ أَسْفَارِ آبَائِنَا وَتَضَلَّعَ مِنْهَا كَمَا يَنْبَغِي، على أَن يَدُونَ هُوَ أَيْضًا شَيْئًا مِمَّا يَخْتَصُّ بِالْأَدَبِ وَالْحِكْمَةِ، حَتَّى إِذَا ما خَضَعَ الرَّاعِبُونَ فِي التَّعَلُّمِ أَيْضًا لِهَذِهِ الْعُلُومِ، أَزْدَادُوا تَقَدُّمًا فِي السَّيْرِ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ.

^{١٥} وَلِذَلِكَ فَأَنْتُمْ مَدْعُودُونَ إلى أَن تُطَالِعُوهَا بِرَغْبَةٍ وَأَنْتِبَاهُ وَأَن تَتَسَامَحُوا فِيما قَدْ يَبْدُو^{٢٠} أَنَّنَا لَمْ

الزمان (أواخر القرن الثاني ق. م.) ما لها في أباتنا من معنى، ولا سيما فيما يختص بالقسم الثالث.
(٣) الراجع أنه بطليموس السابع أَوْرَجَتَيْسِ فِيمُومَن (١٧٠ - ١١٧)، وفي هذه الحال يوافق التاريخ المذكور السنة ١٣٢ ق. م.
(٤) المعنى غامض في الأصل اليوناني.

(١) في هذه المقدمة، يعرض حفيد يشوع بن سيراخ الأسباب التي حملت جده على تدوين «ما يختص بالأدب والحكمة» والأسباب التي دفعته هو على ترجمته إلى اليونانية.
(٢) هذا هو التقسيم الثلاثي للكتاب المقدس العبري: الشريعة، الأنبياء، وسائر الكتاب (راجع ١ مك ٩/١٢). ولكنه غير ثابت أن هذه الأقسام الثلاثة كان لها في ذلك

١. مجموعة حِكَم

أصل الحكمة (١)

مثل ٦/٢ ١ اكُلْ حِكْمَةً فَهِيَ مِنَ الرَّبِّ (٢)

وَلَا تَرَالُ مَعَهُ لِلْأَبَدِ.

حك ٤/٩ ٢ مَنْ الَّذِي يُحْصِي زَمَلَ الْبَحْرِ

وَقَطْرَاتِ الْمَطَرِ وَأَيَّامَ الْأَبَدِ؟

٣ مَنْ الَّذِي يَسِيرُ عَلَوُ السَّمَاءِ

وَأَتَسَاعِ الْأَرْضِ وَغَمَقَ الْغَمْرِ؟ (٣)

٤ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَتِ الْحِكْمَةُ

وَمُنْذُ الْأَبَدِ الْعَقْلُ الْفَطِينُ.

٦ لِمَنْ كُشِفَ أَصْلُ الْحِكْمَةِ

وَمَنْ الَّذِي يَعْرِفُ حَيْلَهَا؟ (٤)

٨ وَاحِدٌ هُوَ حَكِيمٌ زَهِيْبٌ جَدًّا

وَهُوَ الْجَالِسُ عَلَى عَرْشِهِ

٩ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي خَلَقَهَا (٥) وَرَآهَا وَأَخْصَاهَا

وَأَقْضَاهَا عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ

١٠ فِي كُلِّ بَشَرٍ عَلَى حَسَبِ عَطِيَّتِهِ

وَمَنْحَهَا لِمُحِبِّهِ.

مخافة الله (٦)

١١ مَخَافَةُ الرَّبِّ مَجْدٌ وَفَخْرٌ

وَسُرُورٌ وَإِكْلِيلُ آيَتِهَاجِ.

١٢ مَخَافَةُ الرَّبِّ تُبْهِجُ الْقَلْبَ

وَتُعْطِي السُّرُورَ وَالْفَرَحَ وَطَوْلَ الْأَيَّامِ.

١٣ لِلْمُتَّقِي الرَّبِّ حُسْنُ الْخَاتِمَةِ

وَفِي يَوْمٍ مَوْتِهِ بَرَكَتٌ عَلَيْهِ.

١٤ رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ

تُخَلِّقُ فِي الرَّجِيمِ لِلْمُؤْمِنِينَ.

١٥ بَيْنَ النَّاسِ عَشِشَتْ، أَسَاسًا أَبَدِيًّا

وَعَلَى نَسْلِهِمْ تُؤْتَمَنُ.

١٦ كَمَا أَنَّ الْحِكْمَةَ مَخَافَةُ الرَّبِّ،

وَيُبَارِهَا تُسَكِّرُهُمْ

١٧ تَمَلُّأُ بَيْتُهُمْ كُلَّهُ بِالْمُسْتَهْنِاتِ

وَمَخَازِنُهُمْ يَغْلَظُنَّهَا.

١٨ إِكْلِيلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ

يُزْهِرُ بِهَا السَّلَامُ وَالْعَافِيَةُ.

على نص لاتيني أطول من النص اليوناني . ولذلك لن نجد القارئ في ترجمتنا بعض الآيات التي إنما هي إضافات . (٥) مع أن الحكمة هي صفة من صفات الله وخاصة من خصائص العالم المخلوق وعطية من الله للناس كثيرًا ما نجدها الأسفار الحكيمية (مثل ١٢٢/٨) . فهي خلقته لا يُطابق بينها وبين الله .

(٦) في نظر اليهودي . ليست مخافة الرب إلا الدين أو التقوى .

(١) هذا الفصل الأول عبارة عن سلسلة أحاديث متنوعة في المواضيع الواردة في مطلع سفر الأمثال .

(٢) ان كلمة «الرب» (كيريوس) هي . في الترجمة السبعينية ، ترجمة لكلمة «يهوه» . كثيرًا ما يستعملها ابن سيراخ للتعبير عن أساء الله .

(٣) عن الترجمة اللاتينية والسريانية . في النص اليوناني «عمر الحكمة» .

(٤) نرقمنا للآيات يختلف عن الترقيم المؤلف المبني

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/١-١٠/٢

فَتَجَلَّبَ عَلَى نَفْسِكَ الْهَوَانَ
وَيَكْشِفُ الرَّبُّ خَفَايَاكَ
وَيَصْرَعُكَ فِي وَسْطِ الْجَعَاةِ
لِأَنَّكَ لَمْ تَتَوَجَّهْ إِلَى مَخَافَةِ الرَّبِّ
وَلِأَنَّ قَلْبَكَ مَمْلُوءٌ مَكْرًا.

مثل ١٤/٥

مخافة الله في المحنة (١)

٢ أَيَا بُنَيَّ، إِنْ أَقْبَلْتَ لِخِدْمَةِ الرَّبِّ
فَأَعْدِدْ نَفْسَكَ لِلْمِحْنَةِ.
٢ أَرَشِدْ قَلْبَكَ وَأَصْبِرْ
وَلَا تَكُنْ قَلِقًا فِي زَمَانِ الشَّدَةِ.
٣ تَمَسَّكَ بِهِ وَلَا تَحِدْ
لِكَيْ يَرْتَفِعَ شَأْنُكَ فِي أَوَاخِرِكَ.
٤ مَهْمَا نَابَكَ فَأَقْبَلْهُ

سفر ١٠/٢
يع ٢/١-٤
١ بط ١٢/٤

رو ٢١/٣

روم ٣/٥
يع ٢/١-٤

مثل ١٠-٥/٣

وَكُنْ صَابِرًا عَلَى تَقَلُّبَاتِ حَالِكَ الْوَضِيعِ
فَإِنَّ الذَّهَبَ يُمْتَحَنُ فِي النَّارِ
وَالْمَرْضِيُّينَ مِنَ النَّاسِ فِي أَتُونِ الدُّلَى.
٦ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ يَنْصُرْكَ
وَقَوْمُ سَبَلِكَ وَاجْعَلْ فِيهِ رَجَاءَكَ.
٧ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ أَنْتَظِرُوا رَحْمَتَهُ
وَلَا تَحِيدُوا لِثَلَاثَ تَسْقُطُوا
٨ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ آمِنُوا بِهِ
فَلَا يَضِيعُ أَجْرُكُمْ.
٩ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ أَرْجُوا الْخَيْرَاتِ
وَالْفَرَحَ الْأَبَدِيَّ وَالرَّحْمَةَ.
١٠ اِعْتَبِرُوا الْأَجْيَالَ الْقَدِيمَةَ

(١) كثيرًا ما طُرق هذا الموضوع في العهد القديم ، ولا سيما في الزماني.

٢٧/٢٨ ١٩ رَأَى الرَّبُّ وَأَحْصَاهَا

وَأَمَطَرَ الْعِلْمَ وَالْمَعْرِفَةَ الْفَقْطِيَّةَ
وَأَعْلَى مَجْدَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَهَا.
٢٠ أَصْلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ
وَفُرُوعُهَا طَوْلُ الْأَيَّامِ.

طول الأناة ورباطة الجأش

٢٢ ٢٢/٢٩ ٢٢ الْغَضَبُ الظَّالِمُ لَا يُبْرَرُ
لِأَنَّ ثِقَلَ غَضَبِهِ يُسْفِطُهُ.
٢٣ الطُّوِيلُ الْأَنَاءُ يَصْبِرُ إِلَى الْوَقْتِ الْمُلَائِمِ
ثُمَّ يُعَاوِدُهُ السُّرُورُ.
٢٤ إِلَى الْوَقْتِ الْمُلَائِمِ يَكْتُمُ كَلَامَهُ
وَشِفَاهُ الْكَثِيرِينَ تُخْبِرُ بِفِطْنَتِهِ.

الحكمة والاستقامة

٢٥ فِي كُنُوزِ الْحِكْمَةِ أَمْثَالُ الْمَعْرِفَةِ
وَالْتَقْوَى قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْخَاطِئِ.
٢٦ إِنْ رَغِبْتَ فِي الْحِكْمَةِ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا (٧)
فِيهَا الرَّبُّ لَكَ.
٢٧ ٣٣/١٥ ٢٧ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ وَالتَّأْدِيبَ هُمَا مَخَافَةُ الرَّبِّ
وَالَّذِي يُرْضِيهِ هُوَ الْأَمَانَةُ وَالْوَدَاعَةُ.
٢٨ لَا تَعْصِرِ مَخَافَةَ الرَّبِّ
وَلَا تَتَقَدَّمْ إِلَيْهِ بِقَلْبٍ مُزْدَوِجٍ.
٢٩ ٦/١ ٨ لَا تَكُنْ مُرَائِيًا فِي وُجُوهِ النَّاسِ
وَكُنْ مُحْتَرَسًا لِشَفْتَيْكَ.
٣٠ لَا تَرْتَفِعْ لِثَلَاثَ تَسْقُطْ

(٧) في نظر ابن سيراخ ، الحكمة وحفظ الشريعة شيء واحد (٢٠/١٩) وراجع ج١ (١٣/١٢) . والحكمة في هذه الجملة هي المكافأة على حفظ الشريعة .

وَانظُرُوا : هَلْ تَوَكَّلَ أَحَدٌ عَلَى الرَّبِّ فَمَخَزِي؟

أَوْ هَلْ ثَبَّتَ عَلَى مَخَافَتِهِ فَخَذِلَ؟

أَوْ هَلْ دَعَاهُ فَازْدَرَاهُ؟

١١ فَإِنَّ الرَّبَّ رَوْوفٌ رَحِيمٌ يَغْفِرُ الْخَطَايَا

وَيُخَلِّصُ فِي يَوْمِ الضِّيقِ.

١٢ وَبَلُّ لِلْقُلُوبِ الْهَيَّابَةِ وَلِلْأَيْدِي الْمَتَرَاخِيَةِ (٢)

وَلِلْخَاطِيئِ الَّذِي يَمْشِي فِي طَرِيقَيْنِ.

١٣ وَبَلُّ لِلْقَلْبِ الْمُتَوَانِي

لِأَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ وَلِذَلِكَ لَا حَيَاةَ لَهُ.

١٤ وَبَلُّ لَكُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ فَقَدُوا الصَّبْرَ

فَإِذَا تَصَنَعُونَ يَوْمَ افْتِقَادِ الرَّبِّ؟

١٥ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ لَا يَعْصُونَ أَقْوَالَهُ

وَالْمُحِبِّينَ لَهُ يَحْفَظُونَ طَرْفَهُ.

١٦ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ يَتَّبِعُونَ مَرْضَاتِهِ

وَالْمُحِبِّينَ لَهُ يَسْبَحُونَ مِنَ الشَّرِيعَةِ (٣)

١٧ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ يُهَيِّئُونَ قُلُوبَهُمْ

وَيُذِلُّونَ أَنْفُسَهُمْ أَمَامَهُ.

١٨ لِنَقِّعَ فِي يَدَيِ الرَّبِّ لَا فِي أَيْدِي النَّاسِ

لِأَنَّ رَحْمَتَهُ عَلَى قَدْرِ عَظَمَتِهِ.

الواجبات نحو الوالدين

٣ أَيْهَا بَنِيَّ أَسْمَعُوا لِي أَنَا أَبُوكُمْ

وَأَعْمَلُوا هَكَذَا لِكَيْ تَخْلُصُوا

٢ فَإِنَّ الرَّبَّ أَكْرَمَ الْأَبَ فِي أَوْلَادِهِ

وَأَثَبَتْ حَقَّ الْأُمِّ عَلَى بَنِيهَا.

٢ مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ فَإِنَّهُ يُكْفِّرُ خَطَايَاهُ

٤ وَمَنْ عَظَّمَ أُمَّهُ فَهُوَ كَمُذْخِرِ الْكُنُوزِ.

٥ مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ سَرَّ بِأَوْلَادِهِ

وَفِي يَوْمِ صَلَاتِهِ يُسْتَجَابُ لَهُ.

٦ مَنْ عَظَّمَ أَبَاهُ طَالَتْ أَيَّامُهُ

وَمَنْ أَطَاعَ الرَّبَّ أَرَّاحَ أُمُّهُ.

٧ وَيَخْدُمُ وَالِدَيْهِ كَأَنَّهَا سَيِّدَانِ لَهُ.

٨ فِي الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ أَكْرَمُ أَبَاكَ

لِكَيْ تَنْزِلَ عَلَيْكَ الْبَرَكَةُ مِنْهُ.

٩ فَإِنَّ بَرَكَةَ الْأَبِ تُوَلِّدُ بُيُوتَ الْبَنِينَ

وَلَعْنَةُ الْأُمِّ تَقْلَعُ أُسُسَهَا.

١٠ لَا تَفْتَحْزِرْ بِهَوَانِ أَبِيكَ

فَإِنَّ هَوَانِ أَبِيكَ لَيْسَ فَخْرًا لَكَ

١١ بَلْ فَخْرُ الْإِنْسَانِ بِكَرَامَةِ أَبِيهِ

وَمِثْلَةُ الْأُمِّ عَارٌ لِلْبَنِينَ.

١٢ يَا بَنِيَّ، أَعِزَّنِي أَبَاكَ فِي شَيْخُوخَتِهِ

وَلَا تُحْزِنُهُ فِي حَيَاتِهِ.

١٣ كُنْ مُسَامِحًا وَإِنْ فَقَدَ رُشْدَهُ

وَلَا تُهِنَّهُ وَأَنْتَ فِي كُلِّ قُوَّتِكَ.

١٤ فَإِنَّ الْإِحْسَانَ إِلَى الْأَبِ لَا يُنْسَى

وَيُحَوِّضُ بِهِ عَنْ خَطَايَاكَ.

١٥ فِي يَوْمِ ضَيْقِكَ تُذَكَّرُ

وَكَالْجَلِيدِ فِي الصَّخْرِ تَذُوبُ خَطَايَاكَ.

١٦ مَنْ خَذَلَ أَبَاهُ كَانَ كَالْمُجْدُفِ

وَمَنْ أَغَاطَ أُمَّهُ فَلَعْنَةُ الرَّبِّ عَلَيْهِ.

أي ٧/٤
مز ٦٠-٥/٢٢
و ٢٥/٢٧
و ٨/١٤
ت ٧-٦/٣٤

يو ١٥/١٤
و ٢١/٢٣

٢ صم ١٤/٢٤

متى ٢١/٢٨-٣١

تك ٢٧/٢٧
و ٢٨/١٥-٢٠
و ٢٩/٣-٢٩
تث ١/٣٣

متى ٦/١٧

متى ١٥/٤-٦
متى ٢٦/١٩

متى ٢٦/١٩
و ١٧/٣٠
مر ١١/٢١

(٣) في نظر ابن سيراخ لا تعارض بين المحبة والطاعة ، بل تطابق بالأحرى . والمحبة لا تتوخى للمنفعة ، فلا إشارة إلى المكافأة المرجوة إلا بالدرجة الثانية .

(٢) يبدو أن الكاتب يدعو إلى المقاومة في زمن الاضطهاد . وهو يستنكر الارتداد ، حتى الارتداد الظاهر الذي لا يعبر عن الموقف الباطني .

التواضع

١٧ يا بُنَيَّ أَقْضِ أَعْمَالَكَ بِالْوَدَاعَةِ
فِيحْيِكَ الْإِنْسَانُ الْمَرْضِيُّ عَنْهُ.

١٨ إَزْدَدْ تَوَاضَعًا مَا أَزْدَدَتْ عَظَمَةُ
فَتَنَالِ حُظْوَةَ لَدَى الرَّبِّ.

٢١ لِأَنَّ قُدْرَةَ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ
وَالْمُتَوَاضِعُونَ يُمَجِّدُونَهُ (١).

٢١ لا تَطْلُبْ مَا يَتَعَدَّرُ عَلَيْكَ
وَلَا تَنْظُرْ فِي مَا يَتَجَاوَزُ قُدْرَتَكَ (٢).

٢٢ بَلِ تَأَمَّلْ فِي مَا أَمَرْتَ بِهِ

فَلَا حَاجَةَ لَكَ إِلَى الْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ.

٢٣ مَا جَاوَزَ أَعْمَالَكَ لَا تُكْثِرِ الْأَهْتَامَ بِهِ
لِأَنَّ مَا كُشِفَ لَكَ يَقُوقُ إِدْرَاكَ الْإِنْسَانِ

٢٤ فَإِنَّ كَثِيرِينَ قَدْ أَضَلَّهُمْ تَأَمُّلُهُمْ
وَزَلَّتْ أَفْكَارُهُمْ بِتَصَوُّرِهِمُ الْفَاسِدِ.

الكبرياء

٢٦ الْقَلْبُ الْقَاسِي عَاقِبَتُهُ السُّوءُ
وَالَّذِي يَجِبُ الْخَطَرُ يَسْقُطُ فِيهِ.

٢٧ الْقَلْبُ الْقَاسِي يُثْقَلُ بِالْمَشَقَّاتِ
وَالْخَاطِئُ يَزِيدُ خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ.

٢٨ دَاءُ الْمُتَكَبِّرِ لَا دَوَاءَ لَهُ

لِأَنَّ نَبَاتَ الشَّرِّ قَدْ تَأَصَّلَ فِيهِ.

٢٩ قَلْبُ الْعَاقِلِ يَتَأَمَّلُ فِي الْمَثَلِ
وَمُنِيَّةُ الْحَكِيمِ أُذُنٌ سَامِعَةٌ.

الحبة نحو الفقراء

٢٠ الْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ الْمُتَهَبَّةَ
وَالصَّدَقَةُ تُكَفِّرُ الْخَطَايَا.

٢١ مَنْ يُقَابِلُ بِالْإِحْسَانَاتِ (٣)
يُفَكِّرُ فِي مَا هُوَ بَعْدَ ذَلِكَ

وَفِي يَوْمٍ سُقُوطِهِ يَجِدُ سَنَدًا.

٢٢ يَا بُنَيَّ لَا تَحْرِمِ الْفَقِيرَ مَا يَعِيشُ بِهِ
وَلَا تُطِيلُ عَيْنِي الْمُعْوِزِ.

٢ لا تُحْزِنِ النَّفْسَ الْجَائِعَةَ
وَلَا تُغْضِبِ الرَّجُلَ فِي فَاقَتِهِ.

٣ لَا تَرُدِّ الْقَلْبَ الْمُغْتَاطَ قَلَقًا
وَلَا تُطِيلِ الْمُعْوِزَ بِعَطِيَّتِكَ.

٤ لَا تَرُدِّ الْمُتَوَسِّلَ فِي ضَيْقِهِ
وَلَا تُحَوِّلْ وَجْهَكَ عَنِ الْفَقِيرِ.

٥ لَا تَصْرِفْ نَظْرَكَ عَنِ الْمُعْوِزِ
وَلَا تَدْعُ لِلْإِنْسَانِ سَبِيلًا إِلَى لَعْنِكَ.

٦ فَإِنَّ مَنْ يَلْعَنُكَ بِمَرَارَةٍ نَفْسِهِ
يَسْتَجِيبُ الَّذِي صَنَعَهُ دُعَاةً.

٧ كُنْ مُتَوَدِّدًا إِلَى الْجَمَاعَةِ
وَأَخْفِضْ رَأْسَكَ لِذِي الْوَجَاهَةِ.

٨ أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى الْفَقِيرِ
وَأَجِبْهُ كَلَامَ سَلَامٍ بِوَدَاعَةٍ.

٩ أَنْقِذِ الْمَظْلُومَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ
وَلَا تَكُنْ صَغِيرَ النَّفْسِ فِي الْقَضَاءِ.

١٠ كُنْ أَبًا لِلْيَتَامَى وَبِمَتْرَلَةٍ زَوْجٍ لِأُمَّهُمْ (١)

(٣) لا يذكر النص هل يعني الكاتب مقابلة الحسنة بالحسنة أم مقابلة الشر بالخير.

(١) لعل الأصح ما جاء في النص العبري: «الأرامل» بدلاً من «أئمه»، فالأرملة واليتيم هما مثال اللذين وصي

(١) يركز الكاتب على تنازل الله، فهو يجعل نفسه في متناول أوضاع الناس.

(٢) يستنكر الكاتب الفضولية (الآيات ٢١ - ٢٤)، ففي الشريعة ما هو كافٍ لتأمل الحكيم.

لو ٣٥/٦
مز ٤٠٢/٤١
اش ١٥/٤٩
يو ٢١/١٤ و ٢٣

فَتَكُونُ كَأَبْنٍ لِلْعَالِيِّ
وَهُوَ يُحِبُّكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُحِبُّكَ أُمُّكَ.

الحكمة المؤدبة (٢)

١١ الْحِكْمَةُ تُرَبِّي أبنَاءَهَا ٢٧/٦
وَتَعْتَنِي بِالَّذِينَ يَطْلُبُونَهَا. ١٨ ١٦/٣
١٢ مَنْ أَحَبَّهَا أَحَبَّ الْحَيَاةَ ١٤/٦
وَالَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ إِلَيْهَا يَمْتَلِئُونَ سُورًا. ١٨ ١٧/٨

وَالَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ إِلَيْهَا يَمْتَلِئُونَ سُورًا. ٣٥/٣
وَحِينَذَا دَخَلَ بَارَكَهُ الرَّبُّ.

١٤ الَّذِينَ يَعْبُدُونَهَا يَخْذُمُونَ الْقُدُّوسَ ٢١/١٤
وَالَّذِينَ يُحِبُّونَهَا يُحِبُّهُمْ الرَّبُّ.

١٥ مَنْ سَمِعَ لَهَا يَدِينُ الْأُمَمَ
وَمَنْ أَنْصَرَفَ إِلَيْهَا يَسْكُنُ آمِنًا.

١٦ إِنْ أَتَكَلَّ عَلَيْهَا يَرِثُهَا
وَذُرِّيَّتُهُ تَبْقَى عَلَى أَمْنٍ لَا يَهْلِكُهَا.

١٧ فَإِنَّهَا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ تَسِيرُ مَعَهُ سِرًّا مُعَوَّجًا ١٤/٧
فَتَجْلِبُ عَلَيْهِ الْخَوْفُ وَالرُّعْبُ وَتُعَذِّبُهُ بِتَأْدِيبِهَا
إِلَى أَنْ تَثِقَ بِهِ وَتَمْتَحِنَهُ بِأَحْكَامِهَا

١٨ ثُمَّ تَعُودُ إِلَيْهِ رَأْسًا ٦/١١
وَتُسَرُّهُ وَتُكْشِفُ لَهُ أَسْرَارَهَا. ٢٢ ٢١/٢
وَأَنْ فَضْلٌ فَهِيَ تَخْذُلُهُ وَتُسَلِّمُهُ إِلَى يَدَيِ زَلَّتِهِ. ١٥/١٥

بالخطبة لهم (راجع تث ١٨/١٠ و ٢٩/١٤ و ١٩/٢٤ الخ) وز
٦/٦٨ و ٩/١٤٦ و ٧/٢٢ الخ).
(٢) في هذه الفقرة تبدو الحكمة مجسدة كما في مثل
٢٣/١ و ٢٥ و ١٢/٨ و ٢١ و ١/٩ و ٦. أما «أبنائها»
فهم الذين يبحثون فيها ويمارسونها (راجع لو ٣٥/٧).
(٣) لحل في هذه الفقرة تلميحا إلى التجربة التي كان
اليهود يتعرّضون لها بإخفاء إيمانهم وممارساتهم نعاها العالم
المليسي (راجع ١ مك ١٢/١ و ١٥ و ٢ مك ١١/٤).

الحياة البشري (٣)

٢٠ رَاعِ الظُّرُوفَ وَاحْتَفِظْ مِنَ الشَّرِّ
وَلَا تَسْتَحْيِ مِنْ نَفْسِكَ

٢١ فَإِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ مَا يَجْلِبُ الْخَطِيئَةَ
وَمِنْهُ مَا هُوَ مَجْدٌ وَنِعْمَةٌ.

٢٢ لَا تَكُنْ شَدِيدًا عَلَى نَفْسِكَ
وَلَا تَسْتَحْيِ حَيَاءً يُوَدِّي إِلَى زَلَّتِكَ.

٢٣ لَا تَمْتَنِعْ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ (٤)
وَلَا تَكْتُمْ حِكْمَتَكَ.

٢٤ فَإِنَّمَا تُعْرِفُ الْحِكْمَةَ بِالْكَلَامِ
وَالْتَّأْدِيبُ يُنْطِقُ اللَّسَانَ.

٢٥ لَا تُخَالِفِ الْحَقَّ فِي كَلَامِكَ
بَلِ اسْتَحْيِ مِنْ جَهْلِكَ.

٢٦ لَا تَسْتَحْيِ أَنْ تَعْتَرِفَ بِخَطَايَاكَ
وَلَا تُقَاوِمَ مَجْرَى النَّهْرِ (٥)

٢٧ وَلَا تَتَذَلَّلْ لِلْإِنْسَانِ الْأَحْمَقِ
وَلَا تُحَاجِرْ وَجْهَ الْمُقْتَدِرِ.

٢٨ جَاهِذْ عَنِ الْحَقِّ حَتَّى الْمَوْتِ
وَالرَّبُّ الْإِلَهُ يُقَاتِلُ عَنْكَ.

٢٩ لَا تَكُنْ جَرِيثًا فِي لِسَانِكَ
وَلَا كَسْلَانٌ مُتَوَانِيًا فِي أَعْمَالِكَ.

٣٠ لَا تَكُنْ كَالْأَسَدِ فِي بَيْتِكَ

اح ٥/٥
عد ٧/٥
١ مل ٢٧/٢١ ت

٢ مل ١٨/٣٧

١ مل ١٨/٣

(١٦).

(٤) عن النص العربي. أما في النص اليوناني فقد ورد
«في وقت الخلاص».

(٥) إيقاف مجرى النهر أسهل من إخفاء الخطايا عن
الله. كان الاعتراف بالخطايا معروفا عند اليهود (اح ٥/٥
وعد ٧/٥ و ٢ صم ١٣/١٢ و ١ مل ٢٧/٢١ و ٢/٣٨
و ٦ و ١٥/١٦ الخ).

الثبات ورباطة الجأش

- ٩ لا تُدَرِّ في كُلِّ رِيحٍ وَلَا تَسِرْ في كُلِّ طَرِيقٍ
(فَإِنَّهُ كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْخَاطِيءُ ذُو اللِّسَانَيْنِ).
- ١٠ كُنْ ثَابِتًا في شُعُورِكَ وَلِيَكُنْ لَكَ كَلَامٌ وَاحِدٌ. متى ٣٧/٥
- ١١ كُنْ سَرِيعًا في الِاسْتِجَاعِ وَبَطِينًا في الإِجَابَةِ. متى ١٢/٥
- ١٢ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ شَيْئًا فَجَاوِبْ قَرِيبَكَ
وَلَا فَاجْعَلْ بِذَلِكَ عَلَى قَرِيبِكَ. متى ١٩/١٥
- ١٣ في الكَلَامِ كَرَامَةٌ وَهَوَانٌ
وَلِسَانُ الْإِنْسَانِ سَبَبُ زَلَّتِهِ
- ١٤ لَا يَدْعُكَ النَّاسُ تَمَامًا وَلَا تَكْمُنُ بِلِسَانِكَ
فَإِنَّ لِلسَّارِقِ الْخِزْيَ
وَعَلَى ذِي اللِّسَانَيْنِ الْحُكْمَ الشَّدِيدَ.
- ١٥ في الْأُمُورِ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ لَا تَخْطَأْ (٣)
وَلَا تَتَّقَلَّبْ مِنْ صَدِيقٍ إِلَى عَدُوٍّ.
- ١٦ إِنْ السَّمْعَةُ السَّيِّئَةُ تَوَرَّثَ الْخِزْيَ وَالْعَارَ
وكذلك الْخَاطِيءُ ذُو اللِّسَانَيْنِ.
- ٢ لَا تُعَلِّ شَأْنَكَ في عِزِّ نَفْسِكَ
لِكَلَّا تَمُزَّقَ قُوَّتُكَ (كَالثَّوْرِ)
- ٣ فَتَأْكُلَ أَوْرَاقَكَ وَتَتَلِفَ ثِمَارَكَ
وَتَتْرَكَ نَفْسَكَ كَالْخَشَبِ الْبَائِسِ.
- ٤ النَّفْسُ الشَّرِيرَةُ تُهْلِكُ صَاحِبَهَا
وَتَجْعَلُهُ شَهَاتَةً لِأَعْدَائِهِ.

الصداقة

٥ الْقَوْمُ الْعَذِبُ يُكْثِرُ الْأَصْدِقَاءَ

وَجَبَانًا مَعَ خُذَامِكَ.

رس ٣٥/٢٠ لا تَكُنْ بِذَلِكَ مَبْسُوطَةً لِلْأَخْذِ
وَمَقْبُوضَةً عَنِ الرَّدِّ.

الغنى والاعتداد بالنفس

- ١ لَا تَعْتَمِدْ عَلَى أَمْوَالِكَ
وَلَا تَقُلْ: «إِنَّهَا تَكْفِينِي».
- ٢ لَا تَتَّبِعْ هَوَاكَ وَقُوَّتَكَ
لِتَسِيرَ في شَهَوَاتِ قَلْبِكَ.
- ٣ وَلَا تَقُلْ: «مَنْ الَّذِي يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ؟» (١)
فَإِنَّ الرَّبَّ يُعَاقِبُكَ عِقَابًا.
- ٤ لَا تَقُلْ: «قَدْ خَطِئْتُ، فَمَاذَا جَرَى لِي؟» (٢)
فَإِنَّ الرَّبَّ طَوِيلُ الْأَنَاءَةِ.
- ٥ لَا تَكُنْ وَائِقًا مِنْ نَبْلِ الْغُفْرَانِ
حَتَّى تَرِيدَ خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ.
- ٦ وَلَا تَقُلْ: «رَحْمَتُهُ عَظِيمَةٌ»
فَيَغْفِرَ كَثْرَةَ خَطَايَاكَ
- ٧ فَإِنَّ عِنْدَهُ الشَّفَقَةَ وَالْغَضَبَ
وَسُخْطَهُ يَحِلُّ عَلَى الْخَاطِيئِينَ.
- ٨ لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ إِلَى الرَّبِّ
وَلَا تُؤَجِّلْ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ.
- ٩ فَإِنَّ غَضَبَ الرَّبِّ يَنْفَجِرُ بَغْتَةً
فَتُسْتَأْصَلُ في يَوْمِ الْعِقَابِ.
- ١٠ لَا تَعْتَمِدْ عَلَى أَمْوَالِ الظُّلْمِ
فَإِنَّهَا لَا تَنْفَعُكَ شَيْئًا في يَوْمِ الشَّدَّةِ.

(١) كالنبي الذي ينكر عناية الله، إن لم ينكر
وجوده.

(٣) عن النص العبري. في النص اليوناني «لا تكن

(٢) تحدّي المرتاب للعدل الإلهي الذي يبدو مكتوف. جاهلاً».

- ١/١٥ مثل ١٥ ٧/٣٧ ١٧/١٧ سي ٩ ٨/١٢
وَاللِّسَانُ اللَّطِيفُ يُكْثِرُ الْمُؤَانَسَاتِ .
٦ لِيَكُنِ الْمُسَالِمُونَ لَكَ كَثِيرِينَ
وَالنَّاصِحُونَ لَكَ مِنَ الْأَلْفِ وَاحِدًا .
٧ إِذَا اتَّخَذْتَ صَدِيقًا فَاتَّخِذْهُ بَعْدَ الْإِمْتِحَانِ
وَلَا تَتَّقِ بِهِ سَرِيعًا
٨ فَهُنَاكَ الصَّدِيقُ فِي يَوْمِهِ
وَالَّذِي لَا يَثْبُتُ فِي يَوْمٍ ضَيْقِكَ
٩ وَهُنَاكَ الصَّدِيقُ الَّذِي يَنْقَلِبُ إِلَى عَدُوِّكَ
فَيَكْشِفُ مُخَاصَمَتَكَ لِعَارِكَ
١٠ وَهُنَاكَ الصَّدِيقُ الَّذِي يُجَالِسُكَ إِلَى الْمَائِدَةِ
وَالَّذِي لَا يَثْبُتُ فِي يَوْمٍ ضَيْقِكَ .
١١ فِي يُسْرِكَ يَكُونُ كَأَنَّهُ أَنْتَ بِنَفْسِكَ
وَبِخَاطِبُ خُدَامِكَ بِحُرِّيَّةٍ
١٢ لَكِنَّهُ إِذَا انْخَطَلَطَ يَنْقَلِبُ عَلَيْكَ
وَيَتَوَارَى عَنْ وَجْهِكَ .
١٣ تَبَاعَدُ عَنْ أَعْدَائِكَ وَأَحْذَرُ مِنْ أَصْدِقَائِكَ .
١٤ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ مَلَجًا حَصِينًا
وَمَنْ وَجَدَهُ وَجَدَ كَثْرًا .
١٥ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ لَا يُعَادِلُهُ شَيْءٌ
وَقِيمَتُهُ لَا يُقَدَّرُ لَهَا ثَمَنٌ .
١٦ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ دَوَاءُ الْحَيَاةِ
وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ يَجِدُونَهُ .
١٧ مَنْ يَتَّقِ الرَّبَّ يُحْسِنُ تَوْجِيهَ صَدَاقَتِهِ
فَكَمَا يَكُونُ هُوَ يَكُونُ صَاحِبُهُ (١)
التَّوَرُّبُ عَلَى الْحِكْمَةِ
١٨ يَا بُنَيَّ اتَّخِذِ التَّادِيبَ مِنْذُ شَبَابِكَ
- ١٩ مِثْلَ الْحَارِثِ وَالزَّارِعِ أَقْبِلْ إِلَيْهَا
وَأَنْتَظِرْ ثَمَارَهَا الطَّيِّبَةَ
فَإِنَّكَ تَتَعَبُ فِي حِرَائِثِهَا قَلِيلًا
وَلَا تَلَبُثُ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ غَلَّتِهَا .
٢٠ مَا أَشَقُّهَا عَلَى غَيْرِ الْمُتَادِّبِينَ
وَفَاقِدُ اللَّبِّ لَا يَسْتَعِيرُ عَلَيْهَا .
٢١ إِنَّهَا ثَقِيلَةٌ عَلَيْهِ كَحَجَرِ الْإِمْتِحَانِ
فَلَا يَلَبُثُ أَنْ يَنْبَذَهَا
٢٢ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ جَدِيرَةٌ بِأَسْمِهَا
وَلَا تَنْكَشِفُ لِلْكَثِيرِينَ .
٢٣ اِسْمَعْ يَا بُنَيَّ وَأَقْبِلْ رَأْيِي
وَلَا تَنْبِذْ مَشُورَتِي
٢٤ فَأَدْخِلْ رِجْلَكَ فِي قِيُودِهَا وَعُنُقَكَ فِي غُلِّهَا .
٢٥ إِخْرَجْ عَاتِقَكَ وَأَحْمِلْهَا
وَلَا تَغْتَظْ مِنْ سَلَاسِلِهَا .
٢٦ أَقْبِلْ إِلَيْهَا بِكُلِّ نَفْسِكَ
وَأَحْفَظْ طَرَفَهَا بِكُلِّ قُوَّتِكَ .
٢٧ تَعَقَّبْهَا وَأَطْلُبْهَا فَتَعْرِفَ إِلَيْكَ
وَإِذَا قَبِضْتَ عَلَيْهَا فَلَا تُفْلِتْهَا .
٢٨ فَإِنَّكَ فِي أَوَاحِرِكَ تَجِدُ الرَّاحَةَ فِيهَا
وَتَتَحَوَّلُ إِلَى سُورٍ لَكَ .
٢٩ فَتَكُونُ قِيُودُهَا حَيَاةً قَوِيَّةً لَكَ
وَأَغْلَالُهَا حُلَّةً مُجَدِّدَةً
٣٠ وَيَكُونُ نِيرُهَا (٢) خَلِيًّا مِنْ ذَهَبٍ
وَسَلَاسِلُهَا شَرِيطًا بِنَفْسَجِيَّا .
٣١ فَتَلْبَسُهَا حُلَّةً مُجَدِّدَةً وَتَعْقِدُهَا إِكْلِيلَ آيَتِهَا .

(١) التقوى ضمان للصداقة . (٢) عن النص العربي . في النص اليوناني « عليها » .

سفر يشوع بن سيراخ ٣٢/٦-١٩/٧

فَنَضَعُ فِي طَرِيقِ اسْتِقَامَتِكَ حَجَرًا عِثَارًا.
٧ لَا تَخْطُأَ إِلَى جَمَاعَةِ الْمَدِينَةِ
وَلَا تَحْطُ نَفْسَكَ أَمَامَ الْجُمْهُورِ.
٨ لَا تُكَرِّرِ الْخَطِيئَةَ مَرَّتَيْنِ
فَإِنَّكَ لَا تَكُونُ بِإِلَّا عِقَابٍ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى.

٩ لَا تَقُلْ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَى كَثْرَةِ تَقَادِيمِي
عَا ٢١/٥ + ٢٧/٢١

وإِذَا قَرَّبْتُهَا لِلْعَلِيِّ فَهُوَ يَقْبَلُهَا».
١٠ لَا تَكُنْ صَغِيرَ النَّفْسِ فِي صَلَاتِكَ
بِج ١/١
سج ٣٠/٣

وَلَا تُسَهِّزْ بِأَحَدٍ فِي مِرَازَةِ نَفْسِهِ
١ صم ٧/٢
لو ١٥/١

لِأَنَّ هُنَاكَ مَنْ يُبْدِلُ وَيَرْفَعُ.

١٢ لَا تَغْتَرِ الْكَذِبَ عَلَى أَخِيكَ
وَلَا تَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى صَدِيقِكَ.
١٣ إِنْ حَذَرَ كُلَّ كَذِبٍ

لِأَنَّ الْإِسْتِمْرَارَ فِي ذَلِكَ لَيْسَ لِلْخَيْرِ.
١٤ لَا تُكْثِرِ الْكَلَامَ فِي جَمَاعَةِ الشُّيُوخِ

وَلَا تُكَرِّرِ الْكَلَامَ فِي صَلَاتِكَ.
١٥ لَا تَكْرِهِ الْعَمَلَ الْمُتَعَبَ

وَلَا الْحِرَاةَ الَّتِي خَلَقَهَا الْعَلِيُّ.
تاك ١٧/٣ ١٩
مثل ٢٧/٢٤

١٦ لَا تَفْضَحْ نَفْسَكَ فِي عِدَادِ الْخَاطِئِينَ
وَأَذْكُرْ أَنَّ الْغَضَبَ لَا يُبْطِئُ.

١٧ ذَلَّلْ نَفْسَكَ تَذَلُّلًا
لِأَنَّ عِقَابَ الْكَافِرِ نَارٌ وَدُودٌ^(١).
المز ٢٤/٦٦
يه ١٧/١٦
مر ٤٨/٩

١٨ لَا تُبْدِلْ صَدِيقًا بِعَالٍ
وَلَا أَخًا حَقِيقًا بِذَهَبٍ أَوْفَيْرِ.

١٩ لَا تَبْعِدْ عَنِ امْرَأَةٍ حَكِيمَةٍ صَالِحَةٍ^(٢)

٣٢ إِنْ شِئْتَ يَا بُنَيَّ فَإِنَّكَ تَتَأَدَّبُ
وإِنْ بَدَلْتَ نَفْسَكَ نَصِيحًا حَاقِقًا.
٣٣ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَسْمَعَ تَتَعَلَّمْ
وإِنْ أَمَلْتَ أَذُنَكَ تَصِيرَ حَكِيمًا.
٣٤ قِفْ فِي جَمَاعَةِ الشُّيُوخِ

وإِنْ كَانَ هُنَاكَ حَكِيمٌ فَلَا زِمَهُ.
٣٥ إِنْ رَغِبْتَ أَنْ تَسْمَعَ كُلَّ حَدِيثٍ إِلَهِيٍّ
٨/٨
مثل ٢٠/١٣

وَلَا تَفْتَنَّ الْأَمْثَالَ الْعَاقِلَةَ.
٣٦ وَإِنْ رَأَيْتَ عَاقِلًا فَابْتَكِرْ إِلَيْهِ

وَلِتُحْكَمْ قَدَمُكَ دَرَجَ بَابِهِ.
٣٧ فَكَّرْ فِي أَوَامِرِ الرَّبِّ وَاهْتَمَّ بِوَصَايَاهُ كُلِّ حِينٍ
٢/١
فَهُوَ يُثَبِّتْ قَلْبَكَ
وَتُعْطَى الْحِكْمَةُ الَّتِي تَتَمَنَّاها.

نصائح متنوعة

٧/٤ تك ٧
١ لَا تَصْنَعْ الشَّرَّ فَلَا يَسْتَوِلِيَ الشَّرُّ عَلَيْكَ

٢ تَبَاعِذْ عَنِ الْإِثْمِ فَيَمِيلَ عَنْكَ.

٣ يَا بُنَيَّ لَا تَزْرَعْ فِي أَخَادِيدِ الْإِثْمِ
٨/٤
مثل ٨/٢٢
سل ٧٠/٦

لِئَلَّا تَحْصُدَ مِنْهُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.

٤ لَا تَلْتَمِسْ مِنَ الرَّبِّ رِثَاسَةً

وَلَا مِنَ الْمَلِكِ كُرْسِيًّا مَجْدًا.
تاك ١٥/٤ و ٢٤
مثل ٧ ٦/٢٥
تاك ١٢/٣
و ٩/٤

٥ لَا تَدْعُ الْبِرَّ أَمَامَ الرَّبِّ

وَلَا الْحِكْمَةَ لَدَى الْمَلِكِ.

٦ لَا تَسْعَ لِتَصِيرَ قَاضِيًا

لَعَلَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْتَأْصِلَ الظُّلْمَ
١٥/١٩
أج ١٥/١٩

فَوُتًا هَيْتَ وَجْهَ الْمُقْتَدِرِ

فلعل المترجم أخطأ في قراءة النص العبري.
(٢) أو «لا تردد في الزواج من امرأة حكيمة صالحة».
(١) راجع أش ٢٤/٦٦ و يه ١٧/١٦ و مر ٤٨/٩.

سفر يشوع بن سيراخ ٢٠/٧-١/٨

الكهنة

٢٩ اخش الرب بكل نفسك وكرم كهنته (٣).
٣٠ احب صانعك بكل قوتك
ولا تهمل خدامه.

٣١ اتق الرب وأكرم الكاهن

وأعطه حصته بحسب ما أمرت به :

من باكورة وذبيحة تكفير وتقديم أكتاف
وذبيحة تقديس وباكورة أقداس.

فإن ظرافتها فوق الذهب.

٢٠ لا تسيء معاملة عبد يعمل بأمانة
ولا أجيراً يبذل نفسه.

٢١ لتحب نفسك العبد العاقل

ولا تحرمه الحرية.

الأولاد

٢٢ هل عندك قطعان ؟ فاسهر عليها

٢٣ وإن كان لك منها نفع فأبقها عندك.

هل لك أولاد ؟ فأدبهم

ومن حدائهم أخضع رقابهم.

٢٤ هل لك بنات ؟ فأعثر بأجسادهن

ولا تظهر لهن وجهاً بشوشاً.

٢٥ زوج بنتك تكن قد قمت بأمر عظيم

وأعطها لرجل عاقل.

٢٦ هل لك امرأة على وفق قلبك ؟ فلا تطلقها

وأما التي لا تحبها فلا تبق بها.

الوالدون

٢٧ أكرم أباك بكل قلبك ولا تنس آلام أمك.

٢٨ أذكر أنك منها ولدت

فماذا تكافئها على ما صنع إليك ؟

البصير والتروي

أ لا تخاف من المقتدر لئلا تقع في يديه.

١٨ و ١٢/١٢. وفي زمن لاحق فكر الناس في تقديم

الصلوات والذبايح من أجلهم (٢ مك ١٢/٣٨ ٤٦).

ويبدو أن الشريعة حرمت بعض الممارسات الوثنية لتكريم

الموتى (ث ١٤/٢٦ وراجع با ٢٦/٦ وسي ١٨/٣٠).

(٦) ان ابن سيراخ. وإن لم تكن لديه فكرة واضحة

وأكبده عن المكافأة بعد الموت. فهو يتوه مراراً بأهمية الساعة

الأخيرة (راجع ٢٦/١١ ٢٨).

(٣) ان ابن سيراخ يكرم العبادة وخدامها (راجع

٥٠). وفي هذه الفقرة موازنة بين تكريم الكاهن وعبادة

الرب، وفقاً لروح النصوص التي تشير إليها الآية ٣١: عد

١٨ - ١١/١٨ (البواكير) واح ٦/٥ (ذبايح التكفير) وخر

٢٧/٢٩ واح ٣٢/٧ وث ٣/١٨ (تقدمة الأكتاف).

(٤) البركة التي يمنحها الرب.

(٥) في أمر وحب دفن الموتى دفناً لائقاً. راجع ٢

سم ١٠/٢١ ١٤ وإر ١٩/٢٢ واش ٣/٣٤ وطو ١٧/١

سفر يشوع بن سيراخ ١/٩-٢/٨

مثل ١٥/١٠ ٢ لا تُشاجر الغني لئلا يفوقك ثقلًا.

فإن الذهَبَ أَهْلَكَ كَثِيرِينَ
وَأَزَاغَ قُلُوبَ الْمُلُوكِ.

٣ لا تُخاصِمِ الثَّرَثَارَ

وَلَا تَجْمَعْ عَلَى نَارِهِ حَطَبًا.

٤ لا تُمارِحِ الْقَلِيلَ الْأَدَبَ لئلا يُهانَ أَسْلَافُكَ.

٥ لا تَلْمِ التَّائِبَ عَنِ الْخَطِيئَةِ

وَأَذْكُرْ أَنَّا مُدْنِيُونَ جَمِيعًا^(١).

٦ لا تُهِنْ أَحَدًا فِي شَيْخُونِيهِ

فإنَّ أَناسًا مِنَّا أَيْضًا يَشِيخُونَ.

٧ لا تَشْمَتْ بِمَوْتِ أَحَدٍ

وَأَذْكُرْ أَنَّا نَمُوتُ جَمِيعًا.

متى ٥-١/٧
روم ١٠-٩/٣
١ بر ١٠ ٨/١
اح ٣٢/١٩

التقليد^(٢)

مثل ٢٠/١٣ ٨ لا تَسَخِفْ بِكَلَامِ الْحُكَمَاءِ،

وَعُدْ كَثِيرًا إِلَى حِكْمِهِمْ.

فإنَّكَ مِنْهُمْ تَتَعَلَّمُ التَّادِيبَ

وَالْخِدْمَةَ لَدَى الْعُظَمَاءِ.

٩ لا تَحِدْ عَنْ كَلَامِ الشُّيُوخِ

فَهُمْ أَيْضًا تَعَلَّمُوا مِنْ آبَائِهِمْ^(٣)

وَمِنْهُمْ تَتَعَلَّمُ الْفِطْنَةَ

وَأَنْ تَرُدَّ الْجَوَابَ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِ.

مثل ٣٥/١٤
و ١٣/١٦

قول ٦/٤

النساء

التبصر

٤ أَلَا تَفَرُّ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي فِي حِضْنِكَ

١٠ لَا تَوَقِّدْ جَمْرَ الْخَاطِيءِ

(٣) ان الربانيين يملون شأن التقليد مسمين اياه «الشرعة الشفهية» (راجع تث ٩/٤ و ١٩/١١ و مز ٢/٤٤ و ٣/٧٨ ت واي ٨/٨ و ١٢/١٢). معظم أسفار الكتاب المقدس وجدت في وضع التقليد الشفهي قبل أن تدون. ويصح هذا القول خصوصًا في الأمثال والحكم.

(١) عن النص العبري. في النص اليوناني «في العقابات».

(٢) لا يخفى على ابن سيراخ أن الحكمة أمر يعود إلى التقليد وأنها كانت فيما سبق، في إسرائيل وفي مصر، من ملك للموظف، تقوم عنده مقام «فن خدمة العظماء».

سفر يشوع بن سيراخ ٢/٩-٣/١٠

وَلَا تُعَلِّمُهَا تَعْلِيمًا يُسِيءُ إِلَيْكَ .

٢ لَا تُسَلِّمْ نَفْسَكَ إِلَى امْرَأَةٍ

فَتُسَلِّطُهَا عَلَى قُوَّتِكَ .

٣ لَا تَلْقَ الْمَرْأَةَ الْبَغِيَّاءَ لِئَلَّا تَقَعَ فِي أَشْرَاقِهَا .

٤ لَا تُطِلَّ الْمَقَامَ مَعَ الْمُغْنِيَةِ

لِئَلَّا تُضْطَاطَ بِحِيلِهَا .

٥ لَا تَتَفَرَّسَ فِي الْفَتَاةِ لِئَلَّا تُعَاقَبَ مَعَهَا .

٦ لَا تُسَلِّمْ نَفْسَكَ إِلَى الزَّوَانِي

لِئَلَّا تُتَلِفَ مِيرَاثُكَ .

٧ لَا تُسْرِخْ بِصَرَكَ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ

وَلَا تُجَلِّ فِي زَوَايَاها الْمُتَفِيرَةِ .

٨ إِصْرِفْ نَظْرَكَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ

وَلَا تَتَفَرَّسَ فِي الْحَسَنَاءِ الْغَرِيبَةِ .

فَإِنَّ حُسْنَ الْمَرْأَةِ أَغْوَى كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ

وَبِهِ يَشْتَعِلُ الْخُبُّ كَالنَّارِ .

٩ لَا تُجَالِسِ الْمَرْأَةَ الْمُزَوَّجَةَ أَبَدًا

وَلَا تُكُنْ لَهَا مُنَادِمًا عَلَى الْخَمْرِ

لِئَلَّا تَمِيلَ نَفْسَكَ إِلَيْهَا

وَتَرِلَّ بِهَوَاكَ إِلَى الْهَلَاكِ .

مثل ٣/٣١

فص ٢١ ٤/١٦

١ مل ٤ ١/١١

مثل ٢٧/٢٣

٣/٢٩ و

مثل ٢٧ ٦/٧

اي ١/٣١

متي ٢٨/٥

مثل ٣/٢٩

لو ١٣/١٥

٢٣ ٢٢/٤١

مثل ١٦/٢

مثل ١٢/٥

فَإِنَّكَ لَا تَعْلَمُ كَيْفَ تَكُونُ عَاقِبَتُهُ .

١٢ لَا تَرْضَ بِمَا يُرْضِي الْكَافِرِينَ

وَأَذْكُرْ أَنَّهُمْ حَتَّى تَنْتَوِيَ الْأَمْوَاتِ لَا يُزَكُّونَ .

١٣ تَبَاعَدْ عَنْ مَنْ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الْقَتْلِ

فَلَا تَشْعُرْ بِمَخَافَةِ الْمَوْتِ .

وَإِنْ دَنَوْتَ مِنْهُ فَلَا تَغْلُظْ

لِئَلَّا يَذْهَبَ بِحَيَاتِكَ

إِعْلَمْ أَنَّكَ تَجْتَازُ بَيْنَ الْفِخَاخِ

وَتَمْشِي عَلَى أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ (١) .

١٤ عَاشِرَ الْقُرْبَاءِ مَا اسْتَطَعْتَ وَشَاوِرِ الْحُكَمَاءِ . ١٥ ٧ ٢٧

١٥ لِيَكُنْ حَدِيثُكَ مَعَ الْعُقَلَاءِ

وَجَمِيعُ كَلَامِكَ فِي شَرِيعَةِ الْعَلِيِّ .

١٦ لِيَكُنِ الْأَبْرَارُ جُلُوسًا عَلَيْكَ عَلَى الطَّعَامِ

وَأَفْتِخَارُكَ بِمَخَافَةِ الرَّبِّ .

١٧ يُشْنِ عَلَى عَمَلِ أَيْدِي الصُّنَّاعِ

أَمَّا رَئِيسُ الشَّعْبِ فَإِنَّهُ حَكِيمٌ بِكَلَامِهِ (٢)

١٨ الرَّجُلُ الثَّرِثَارُ يُخَافُ مِنْهُ فِي مَدِينَتِهِ

وَالسَّرِيعُ الْغَضَبِ يُمَقَّتْ لِكَلَامِهِ .

الحكم

١٩ ١ الْحَاكِمُ الْحَكِيمُ يُؤَدِّبُ شَعْبَهُ

وَسُلْطَةُ الْعَاقِلِ تَكُونُ ثَابِتَةً

٢ كَمَا يَكُونُ حَاكِمُ الشَّعْبِ يَكُونُ وَزَرَاؤُهُ

وَكَمَا يَكُونُ رَئِيسُ الْمَدِينَةِ

يَكُونُ جَمِيعُ سَكَّانِهَا .

٣ الْمَلِكُ الْقَلِيلُ التَّأْدِيبِ يُدْمِرُ شَعْبَهُ

العلاقات الإنسانية

١٠ لَا تَهْجُرِ الصَّدِيقَ الْقَدِيمَ

فَإِنَّ الْحَدِيثَ لَا يُسَاوِيهِ .

الصَّدِيقُ الْحَدِيثُ خَمْرَةٌ جَدِيدَةٌ

إِذَا عَتَقْتَ طَابَ لَكَ شَرِبُهَا

مز ٢٧ و ٢٩ ١١ لَا تَغُرَّ مِنْ نَجَاحِ الْخَاطِئِ

(١) المهارة اليدوية ورئيس الشعب الذي يفرس نفسه بهدماحه .

وفي النص عوسوس .

(٢) فأنت معرض لسهام الأعداء والنص غامض .

(٣) في هذه الحكمة موازنة بين العامل الذي قيمته في

سفر يشوع بن سيراخ ٢٩-٤/١٠

وَأَجْلَسَ الْوُدْعَاءَ مَكَانَهُمْ.

١٢/٣٣
٣٥/٢ د

^{١٥} قَلَعَ الرَّبُّ أَصُولَ الْأُمَمِ

وَعَرَسَ الْمُتَوَاضِعِينَ مَكَانَهُمْ.

اش ١٧-١٥/٤٠
حك ٢٢ ٢١/١١

^{١٦} قَلَبَ الرَّبُّ بُلْدَانَ الْأُمَمِ

وَأَبَادَهَا إِلَى أَسْوَاسِ الْأَرْضِ.

^{١٧} أَقْحَلَ بَعْضَهَا وَأَبَادَ سُكَّانَهَا

وَأَزَالَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرَهُمْ.

^{١٨} لَمْ تُخْلَقِ الْكِبْرِيَاءُ لِلنَّاسِ

وَلَا حِذَّةُ الْعَضْبِ لِمَوَالِيدِ النِّسَاءِ.

الناس الجديرون بالإكرام

ار ٢٣-٢٢/٩
١ تور ٣١-٢٦/١
٢ تور ١٧/١٠
٣ ٩/١ ت

^{١٩} أَيُّ نَسْلِ جَدِيرٍ بِالْإِكْرَامِ؟ نَسْلُ الْإِنْسَانِ.

أَيُّ نَسْلِ جَدِيرٍ بِالْإِكْرَامِ؟ الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ.

أَيُّ نَسْلِ جَدِيرٍ بِالْإِحْتِقَارِ؟ نَسْلُ النَّاسِ

أَيُّ نَسْلِ جَدِيرٍ بِالْإِحْتِقَارِ؟ الْمُتَعَدُّونَ لِلْوَصَايَا.

^{٢٠} يُكْرَمُ الرَّئِيسُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ

وَالْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ فِي عَيْنِهِ.

^{٢٢} الْغَنِيُّ وَالْمُكْرَمُ وَالْفَقِيرُ فَخْرُهُمْ خَافَةُ الرَّبِّ.

^{٢٣} لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُهَانَ الْفَقِيرُ الْعَاقِلُ

وَلَا مِنَ اللَّائِقِ أَنْ يُكْرَمَ الرَّجُلُ الْخَاطِئُ.

^{٢٤} الْعَظِيمُ وَالْقَاضِي وَالْمُقْتَدِرُ يُكْرَمُونَ

وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أُعْظِمَ بِمَنْ يَتَّقِي الرَّبَّ.

مثل ٢/١٧
٢٩/١١ د

^{٢٥} الْعَبْدُ الْحَكِيمُ يَخْدُمُهُ الْأَخْرَارُ

وَالرَّجُلُ الْعَاقِلُ لَا يَنْتَمِرُ مِنْ ذَلِكَ (٢).

التواضع والحق

لو ١٠/١٧

^{٢٦} لَا تَدْعُ الْحِكْمَةَ فِي الْقِيَامِ بِعَمَلِكَ

وَالْمَدِينَةُ تُعَمَّرُ بِعَقْلِ وَلَا نَبْهًا.

ار ٥/٢٧
مثل ١٦ ١٥/٨
اش ٥ ٢/١١

^٤ مُلْكُ الْأَرْضِ فِي يَدِ الرَّبِّ

فَهُوَ يُقِيمُ عَلَيْهَا فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ

مَنْ بِهِ نَفْعُهَا.

^٥ نَجَاحُ الرَّجُلِ فِي يَدِ الرَّبِّ

روم ١/١٣

وَعَلَى وَجْهِ الْكَاتِبِ يَجْعَلُ مَجْدَهُ.

ذم الكبرياء

^١ لَا تَحْقِيقْ عَلَى الْفَرِيبِ لِأَيِّ ضَرْبٍ كَانَ

اح ١٨/١٩
متى ٢٤ ٢١/٥
و ٢٢ ٢١/١٨

وَلَا تَعْمَلْ شَيْئًا وَأَنْتَ مُغْتَاظٌ.

^٧ الْكِبْرِيَاءُ مَقْفُوتَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ وَالنَّاسِ

وَالظُّلْمُ عِنْدَ كُلِّهَا خَطَأٌ

^٨ يَسْتَقِيلُ الْمَلِكُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ

بِالظُّلْمِ وَالْعُنْفِ وَالْمَالِ.

^٩ لِمَاذَا يَتَكَبَّرُ مَنْ هُوَ تُرَابٌ وَرَمَادٌ

تك ٧/٢
و ٢٧/١٨
سبي ٣٢/١٧

وَقَدْ أَنْتَنَ أَحْشَاؤُهُ مُدَّةَ حَيَاتِهِ؟

^{١١} الْمَرَضُ الطَّوِيلُ يَتَحَدَّى الطَّيِّبِ

وَمَلِكُ الْيَوْمِ غَدًا يَمُوتُ (١).

^{١١} حِينَ يَمُوتُ الْإِنْسَانُ

اش ١١/١٤
اح ١٤/١٧
نت ١٤/٨

يَرِثُ الرِّخَافَاتِ وَالْوُحُوشَ وَالذُّودَ.

^{١٢} أَوَّلُ كِبْرِيَاءِ الْإِنْسَانِ آرْتِدَادُهُ عَنِ الرَّبِّ

حِينَ يَبْتَغِدُ قَلْبُهُ عَنِ الَّذِي صَنَعَهُ.

^{١٣} فَإِنَّ أَوَّلَ الْكِبْرِيَاءِ هُوَ الْخَطِيئَةُ

وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا فَاضْ قَبَائِحَ.

وَلِذَلِكَ أَنْزَلَ الرَّبُّ بِالْمُتَكَبِّرِينَ بَلَايَا غَرِيبَةً

وَدَمَّرَهُمْ تَدْمِيرًا.

لو ٥٢/١
١ سم ٨ ٤/٢

^{١٤} قُوَّضَ الرَّبُّ عُرُوشَ السَّلَاطِينِ

(٢) يحسن مقابلة هذه الحكمة بأقوال القديس بولس في العبودية (غل ٢٨/٣ وقول ١١/٣ وف ١٦).

(١) يبدو أن النص يؤكد قلة فائدة جهود الإنسان لإنقاذ الإنسان المكتوب له الموت، ولكن راجع الفصل ٣٨.

سفر يشوع بن سيراخ ٢٧/١٠-١٧/١١

٦ كَثِيرٌ مِنَ الْمُقْتَلِينَ لِحَقِّهِمْ أَشَدُّ الْهَوَانِ
وَالْمَشَاهِيرُ أَسْلِمُوا إِلَى أَيْدِي الْآخَرِينَ .

مثل ٩/١٢
ار ٢٢/٩
١ قور ٣١/١
وَلَا تَتَعَاطَمُ فِي وَقْتِ شِدَّتِكَ .
٢٧ فَإِنَّ الَّذِي يَعْمَلُ وَهُوَ فِي بُحْبُوحَةٍ
خَيْرٌ مِنَ الَّذِي يَتَمَشَّى مُتَعَاطِمًا
وفيه حاجةٌ إلى الخُبْزِ .

التَّوَيَّي وَعَدَمِ الاسْتِعْجَالِ

٧ لَا تَذُمَّ قَبْلَ أَنْ تَفْحَصَ
بَلْ فَكِّرْ أَوَّلًا ثُمَّ وَبِّخْ .

٢٨ يَا بَنِيَّ مَجِّدْ نَفْسَكَ بِالْوَدَاعَةِ
وَأَعْطِهَا مِنَ الْكَرَامَةِ مَا تَسْتَحِقُّ .

مثل ١٣/١٨

٨ لَا تُجَاوِبْ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَ
وَلَا تَعْتَرِضْ حَدِيثًا فِي أَثْنَائِهِ .

٢٩ مِنَ الَّذِي يُرْكِي مِنَ خَطِيئَةٍ إِلَى نَفْسِهِ ٢
وَمَنِ الَّذِي يُكْرِمُ مَنْ أَهَانَ حَيَاتَهُ ؟

٩ لَا تُجَادِلْ فِي أَمْرٍ لَا يَنْتَبِذُكَ
وَلَا تَجْلِسْ لِمُحَاكَمَةِ الْخَاطِئِينَ .

٣٠ يُكْرِمُ الْفَقِيرُ لِأَجْلِ عِلْمِهِ
وَيُكْرِمُ الْغَنِيُّ لِأَجْلِ غِنَاهُ .

٢٤/٣٨

١٠ يَا بَنِيَّ لَا تُقَدِّمَ عَلَى أَعْمَالٍ كَثِيرَةٍ
فَإِنَّكَ إِنْ أَكْثَرْتَ مِنْهَا لَا تَخْلُو مِنْ مَلَامَةٍ .

٣١ مَنْ أَكْرَمَ مَعَ الْفَقْرِ فَكَيْفَ مَعَ الْغِنَى ؟
وَمَنْ أَهَانَ مَعَ الْغِنَى فَكَيْفَ مَعَ الْفَقْرِ ؟

حَتَّى إِنْ لَاحَقَتْهَا

لَا تَثِقْ بِالظُّوَاهِرِ

لَا تَدْرِكْهَا وَلَا تَنْجُو بِالْهَرَبِ .

١١ اِحْكِمَةَ الْوَضِيعِ تَرْفَعُ رَأْسَهُ
وَتَجْلِسُهُ فِي جَمَاعَةِ الْعُظَمَاءِ .

مثل ٢٤/١١

١١ رُبَّ إِنْسَانٍ يَكْذِبُ وَيَتَعَبُ وَيُسْرِعُ
وَلَا يَرْدَادُ إِلَّا فَاكَةً .

و ٥/٢١
٢ ١٧/١٢٧

الْإِكْثَالِ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ

١٢ وَرُبَّ إِنْسَانٍ ضَعِيفٍ لَا سَنَدَ لَهُ
قَلِيلِ الْقُوَّةِ كَثِيرِ الْفَقْرِ
نَظَرَتْ إِلَيْهِ عَيْنَا الرَّبِّ يَعْطُفُ
وَأَنْهَضَهُ مِنْ ضَعْفِهِ .

٢ لَا تَمْدَحِ الرَّجُلَ لِجَمَالِهِ
وَلَا تَنْفَرِ مِنَ الْإِنْسَانِ لِمَنْظَرِهِ .
٣ النُّحْلَةُ صَغِيرَةٌ فِي الطَّيُورِ
وَلَكِنْ مَا تَجْنِيهِ رَأْسُ كُلِّ خِلَاوَةٍ .

١ صم ٧/١٦
٢ قور ١١ ١٠/١٠
متى ٢٢ ٣١/١٣

٤ لَا تَفْتَحْ بِالْثَّيَابِ الَّتِي تَرْتَدِيهَا
وَلَا تَتَرَفَّعْ فِي يَوْمِ مَجْدِكَ

١٣ وَرَفَعَ رَأْسَهُ فَتَعَجَّبَ مِنْهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ .

فَإِنَّ أَعْمَالَ الرَّبِّ عَجَبِيَّةٌ
وَأَفْعَالُهُ خَفِيَّةٌ عَنِ الْبَشَرِ (١) .

مثل ٧/١٥

١٤ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ ، وَالْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ
وَالْفَقْرُ وَالْغِنَى مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ .

٥ كَثِيرٌ مِنَ الطُّغَاةِ جَلَسُوا عَلَى التُّرَابِ
وَالْخَامِلُ الذَّكْرُ لَيْسَ النَّاجِ .

١٤/١٠
جا ١٤/٤
و ٧ ٦/١٠

١٧ عَطِيَّةُ الرَّبِّ تَدُومُ لِلْأَتَقِيَاءِ

(١) أي أنها لا ترى ولا يمكن توقعها . فشيء من حسن
الحظ قد يقلب الأمور رأساً على عقب (راجع مز
٧/١١٣ ت ١ صم ٨/٢ واي ١٧/١٢ ١٩) . والحكم
الذي تتبع توضح هذه الحكمة .

سفر يشوع بن سواخ ١٨/١١-١٢/٧

وفي آخِرَةِ الْإِنْسَانِ تَنَكَّشْتُ أَعْمَالَهُ.
١٨ لَا تُغْبِطُ أَحَدًا قَبْلَ مَوْتِهِ
فَإِنَّ الرَّجُلَ يُعْرِفُ عِنْدَ مَوْتِهِ (٣).

الاحتراس من الشرير

١٩ لَا تُدْخِلْ كُلَّ إِنْسَانٍ إِلَى بَيْتِكَ
فَإِنَّ مَكَايِدَ الْغَشَّاشِ كَثِيرَةٌ.
٢٠ كَالْحَجَلِ الصَّيَّادِ فِي الْقَفْصِ
هَكَذَا قَلْبُ الْمُتَكَبِّرِ

وهو كجاسوسٍ يَرْقُبُ سَقُوطَكَ.

٣١ فَإِنَّهُ يَكْمُنُ مُحَوَّلًا الْخَيْرَ إِلَى الشَّرِّ
وفي خَيْرِ الْأُمُورِ يَجِدُ مَا يَأْخُذُ عَلَيْهِ.

مثل ١١/١

٣٢ مِنْ شَرَارَةٍ وَاحِدَةٍ يَنْدَلِعُ أَتُونُ كَبِيرٍ
وَالرَّجُلُ الْخَاطِئُ يَكْمُنُ لِلدَّمَ.

٣٣ إِحْذَرِ مِنَ الشَّرِيرِ فَإِنَّهُ يُدَبِّرُ الْمَسَاوِيَّ
وَأَخْشَ أَنْ يُلْحِقَ بِكَ الْعَارَ لِلْأَبَدِ.

٣٤ ادْخُلِ الْغَرِيبَ إِلَى بَيْتِكَ

فَيَرْفَعَكَ فِي الْمَنَاعِبِ

وَيَقْلِبَ عَلَيْكَ أَهْلَ بَيْتِكَ.

الإحسانات

١٢ إِذَا أَحْسَنْتَ فَأَعْلَمْ إِلَى مَنْ تُحْسِنُ
فَتَكُونَ مَشْكُورًا عَلَى إِحْسَانَاتِكَ.

متى ٤٣/٥
لو ١٤/١٤

٢ أَحْسِنِ إِلَى الثَّقِيِّ فَنَنَالَ جَزَاءً

إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِهِ فَمِنْ عِنْدِ الْعَلِيِّ.

متى ٢٩/١٤

الآيات الثلاث (راجع ٣٦/٧) تعبّر عن الثقة التي ينتظر بها الكاتب، في ساعة الموت، حكمًا تنكشف فيه الصالحات والسيئات. ولكنه لا يتوقّف على وصف المكافأة ولا يوضح هل هي أبدية.

وَمَرْضَاتُهُ تَهْدِيهِمْ لِلْأَبَدِ.

١٨ رَبُّ إِنْسَانٍ أَغْتَنَى بِأَهْتَامِهِ وَأَقْتَصَادِهِ
وهذه هي أَجْرَتُهُ:

أي ١٦/٢٧
مز ١٧/٤٩
جا ٢١/٢
لو ١٦/١٢

١٩ حِينَ يَقُولُ: «قَدْ بَلَغْتُ الرَّاحَةَ

وَسَأَكُلُ الْآنَ مِنْ خَيْرَاتِي»

وهو لَا يَعْلَمُ كَمْ يَمْضِي مِنَ الزَّمَانِ
حَتَّى يَتْرَكَ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ وَيَمُوتَ (٢).

٢٠ أَقِمْ عَلَى عَهْدِكَ وَأَنْصَرِفْ إِلَيْهِ
وَابْلُغِ الشَّيْخُوخَةَ فِي عَمَلِكَ.

٢١ لَا تَتَعَجَّبْ مِنْ أَعْمَالِ الْخَاطِئِ

مثل ٣١/٣
و ١٧/٢٣
سبي ١١/٩

وَتَرَى بِالرَّبِّ وَثَائِرَ عَلَى جَهْدِكَ

فَإِنَّهُ هَيِّنٌ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ

أَنْ يُغْنِيَ الْفَقِيرَ فِي الْحَالِ بَعْتَةً.

٢٢ بَرَكَةُ الرَّبِّ أَجْرَةُ الثَّقِيِّ

وهو فِي لَحْظَةٍ يَجْعَلُ بَرَكَتَهُ تَرْدَهُرَ.

٢٣ لَا تَقُلْ: «أَيُّ حَاجَةٍ لِي؟»

متى ٢٥/٦

وَأَيُّ خَيْرَاتٍ تَحْصُلُ لِي بَعْدَ الْآنِ؟»

٢٤ لَا تَقُلْ: «لِي مَا يَكْفِينِي

لو ١٥/١٢

فَأَيُّ سَوْءٍ يُصِيبُنِي بَعْدَ الْآنِ؟»

٢٥ فِي يَوْمِ الْخَيْرَاتِ تُنْسَى الْبَلَايَا

٢٥/١٨
يو ٢١/١٦

وفي يَوْمِ الْبَلَايَا لَا تُذَكَّرُ الْخَيْرَاتُ.

٢٦ فَإِنَّهُ هَيِّنٌ عِنْدَ الرَّبِّ

أَنْ يُجَازِيَ الْإِنْسَانَ

بِحَسَبِ طَرَفِهِ يَوْمَ الْمَوْتِ.

٢٧ سَاعَةُ سَوْءٍ تُنْسَى اللَّذَاتُ

(٢) لعل يسوع استوحى من هذه الآية للمثل الوارد في لو ١٦/١٢-٢١ (لا سيما الآية ١٩). فالفكرة واحدة وهي قلة فائدة الخيرات التي يكتسبها الإنسان بكثير من الجهد والتي يُحرم منها يوم موته.

(٣) عن النص العبري. في اليونانية وفي بنية. هذه

٣ لا إحصان إلى من يستمر في الشر ولا يصدق.

٤ أعطِ التقي ولا تساعد الخاطي^(١).
٥ أحسن إلى المتواضع ولا تعطِ الكافر.
استغفر من خبزه ولا تعطه إياه
إلّا يفتوّى به عليك.

فتجنّب من الشر
أضعاف كل ما كنت تصنع إليه
من الإحصان.

٦ إن العلي يمقت الخاطين
ويكافئ الكافرين بالعقاب.
٧ أعطِ الصالح ولا تساعد الخاطي.

متى ٤٥/٥
لو ٣٥/٦

١٧ ٥/٦ الأصدقاء الصادقون والكاذبون

٨ لا يعرف الصديق في السراء
ولا يخفي العدو في الضراء.
٩ في سراء الرجل أعداؤه محزونون
وفي ضرائه ينصرف عنه حتى صديقه.

متى ١/١٩
و ١٧/١٧

متى ٢٦ ٢٤/٢٦

١٠ لا تيق بعدوك أبداً
فإن خبثه كصدإ النحاس.
١١ وحتى إن تواضع ومشى مطرقاً
فتنبه لنفسيك واحترس منه.
كن معه كمن يجلي مرآة
وأعلم أن صداها لا يدوم.
١٢ لا تجعله قريباً منك
إلّا يقلبك ويقيم في مكانك.

(١) صدم القديس اغسطينس بهذا الأمر فحاول أن يخفف حدته ففسر بقوله: «لا تعطِ الخاطي لأنه خاطي»، بل لأنه إنسان.

(٢) هر الرأس عبارة عن السخيرة (مز ٨/٢٢)

لا تجلسه عن يمينك
إلّا يطمع في كرسيك
فتفهم كلامي أخيراً وتتحسر على أقوالي.
١٣ من الذي يرحم حاوراً لدغته الحية
وجميع الذين يدنون من الوحوش؟
١٤ ذلك شأن الذي يسير مع الرجل الخاطي
ويتورط في خطاياها.

١٥ إنه يبقى معك ساعة
وإن انتثيت لا يمالك.

١٦ العدو على شفّته خلاوة
وفي قلبه ينوي أن يسقطك في الحفرة.
العدو تدمع عيناه

متى ٢٤/٢٦
لو ٧/٩

وإن صادف فرصة لا يشبع من الدم.
١٧ إن أصابك شر وجدته هناك قد سبقك
يظهر أنه يساعذك فيعقل عقبك.
١٨ يهز رأسه ويصفق بيديه^(٢)
ويهمس بأشياء كثيرة ويغير وجهه.

معاشرة الأنداد

١٣ من لمس القطران توسخ
ومن عاشر المتكبر أشبهه.
١ لا ترفع ثقلاً يفوق طاقتك
ولا تعاشر من هو أقوى وأغنى منك.
كيف يقرن بين قدير الخرف والبرجل؟
إنها إذا صدمت تنكسر^(١).
٢ الغني يظلم ويسخط

متى ٢٥/١٨

و ٢٥/١٠٩ واي ٤/١٦ وراجع متى ٣٩/٢٧. وأما التصفيق باليدين فراجع حز ٦/٢٥ ونحو ١٩/٣ ومرا ١٥/٢.
(١) تشبيه معروف ورد عند إيزوبس.

١٥ كُلُّ كَاثِرٍ حَيٍّ يُحِبُّ أَبْنَ جَنْسِهِ
وَكُلُّ إِنْسَانٍ يُحِبُّ قَرِيبَهُ.

١٦ كُلُّ ذِي جَسَدٍ يَقْتَرِنُ بِحَسَبِ جَنْسِهِ
وَالرَّجُلُ يُلَازِمُ أَبْنَ جَنْسِهِ.

١٧ أَيُّ شَرَكَةٍ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالْحَمَلِ ؟
ذَلِكَ شَأْنُ الْخَاطِئِ مَعَ التَّعْيِ.

١٨ أَيُّ سَلَامٍ بَيْنَ الضُّعْفِ وَالْكَلْبِ ؟
وَأَيُّ سَلَامٍ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ ؟^(١)

١٩ حَمِيرُ الْوَحْشِ فِي الْبَرِّيَّةِ صَبْدُ الْأَسُودِ
وَكَذَلِكَ الْفُقَرَاءُ هُمْ مَرَاغِي الْأَغْنِيَاءِ.

٢٠ التَّوَاضُعُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِ
وَهَكَذَا الْفَقِيرُ قَبِيحٌ عِنْدَ الْغَنِيِّ.

٢١ الْغَنِيُّ إِذَا تَرَنَّجَ يَسْنِدُهُ أَصْدِقَاؤُهُ
وَالْمُسْكِينُ إِذَا سَقَطَ^(٥) فَأَصْدِقَاؤُهُ يَبْذُلُونَهُ.

٢٢ يَزِلُّ الْغَنِيُّ فَيُعِينُهُ كَثِيرُونَ
وَيَتَكَلَّمُ بِالْمُنْكَرَاتِ فَيُبْرِّئُونَهُ.

يَزِلُّ الْمُسْكِينُ فَيُوَيْخُونَهُ
وَيَتَكَلَّمُ كَلَامًا مَعْقُولًا

فَلَا يُفْسَحُ فِي الْمَكَانِ لَهُ.

٢٣ يَتَكَلَّمُ الْغَنِيُّ فَيُنْصِتُ الْجَمِيعُ
وَيَرْفَعُونَ قَوْلَهُ إِلَى الْغُيُومِ.

يَتَكَلَّمُ الْفَقِيرُ فَيَقُولُونَ: «مَنْ هَذَا؟»
وَأِنْ زَلَّ يَصْرَعُونَهُ.

٢٤ الْغَنِيُّ يَحْسُنُ بِمَنْ لَا خَطِيئَةَ لَهُ

وَالْفَقِيرُ يُظْلَمُ وَيَتَضَرَّعُ.

٤ إِنْ كُنْتَ نَافِعًا اسْتَغْلِكَ

وَإِنْ كُنْتَ مُعَوِّزًا خَذَلَكَ.

٥ إِنْ كَانَ لَكَ مَالٌ عَاشَرَكَ وَاسْتَنْفَدَ مَالَكَ
وَهُوَ نَاعِمٌ الْبَالُ.

٦ إِنْ كَانَتْ لَهُ بِلَكَ حَاجَةٌ غَرَّكَ
وَبَسَمَ إِلَيْكَ وَأَمْلَكَ

وَكَلَّمَكَ بِالْخَيْرِ فَقَالَ: «مَا حَاجَتُكَ؟»

٧ يُخْجِلُكَ فِي مَادِيهِ حَتَّى يَسْتَفِيدَ مَالَكَ
فِي مَرْتَبَتِهِ أَوْ ثَلَاثٍ وَأَخِيرًا يَسْتَهْزِئُ بِكَ.

وَيَرَاكَ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَخْذُلُكَ
وَيَهْزُ رَأْسَهُ فِي شَأْنِكَ.

٨ إِحْذَرْ أَنْ تَعْتَرَّ وَتُذَلَّ فِي عِبَائِكَ^(٢).

٩ إِذَا دَعَاكَ مُقْتَدِرٌ فَتَوَارَ
فَيَزِدَادُ دَعْوَةَ لَكَ.

١٠ لَا تَفْتَحِمْ لِئَلَّا تُطْرَدَ
وَلَا تَقِفْ بَعِيدًا لِئَلَّا تُنْسَى^(٣).

١١ لَا تُقَدِّمْ عَلَى مُحَادَثَتِهِ كَالنَّدَى لِلنَّدَى
وَلَا تَتَّقِ بِأَحَادِيثِهِ الطَّوِيلَةَ

فَإِنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلَامِهِ يَخْتَبِرُكَ
وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْكَ يَفْحَصُكَ.

١٢ إِنَّهُ بِلَا رَحْمَةٍ ذَلِكَ الَّذِي لَا يُمْسِكُ كَلَامَهُ
وَلَا يُؤَفِّرُ عَلَيْكَ الضَّرَبَاتِ وَلَا الْقُبُودَ.

١٣ إِحْذَرْ وَتَبَّهْ فَإِنَّكَ تَمْشِي عَلَى شَفَى السَّقُوطِ.

مثل ١/٢٣

مثل ٤/١٩ و ٧

مثل ٢٠/١٤

١) لانسجام الطبيعة ، فهي إذا مطابقة للوصية الإلهية . وأما استنكار الغني فهو غير مطلق (راجع الآية ٢٤) ، غير أن الكاتب يريد أن ينجع الفقير من أن يسويه الغني فيحطمه .
(٥) قد يعني «السقوط» في هذه الآية الخطأ في الكلام ، والآيات التالية تؤيد هذا التفسير .

(٢) عن النص اللاتيني والسرياني . في اليونانية «في فركك» .
(٣) عبارة واضحة تدل على ما في ابن سيراخ من اعتدال مقصود لا يخلو من السخرية .
(٤) في نظر ابن سيراخ ، تخضع وصية معايشة الأنداد

سفر يشوع بن سيراخ ١٣/٢٥-١٩/١٤

وَالْفَقْرُ مُسْتَقْبَحٌ فِي فَمِ الْكَافِرِ^(٦).

مثل ١٣/١٥^{٢٥} قَلْبُ الْإِنْسَانِ يُحَوِّلُ وَجْهَهُ

إِمَّا إِلَى الْخَيْرِ وَإِمَّا إِلَى الشَّرِّ.

^{٢٦} طَلَاقَةُ الْوَجْهِ مِنْ طَيِّبِ الْقَلْبِ

وَالْبَحْثُ عَنِ الْأَمْثَالِ يُجْهِدُ الْأَفْكَارَ^(٧).

السعادة الحقيقية

١٤ طوبى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ^(١) فِيهِ

وَلَا يُعَذِّبُهُ الْحُزْنُ عَلَى خَطَايَاهُ!

^٢ طوبى لِمَنْ لَا تَحْكُمُ عَلَيْهِ نَفْسُهُ

وَلَمْ يَخِبْ رَجَاؤُهُ.

الحسد والبخل

^٣ الْغِنَى لَا يَحْسُنُ بِالرَّجُلِ الشَّحِيحِ

وَمَا مَنَفْعَةُ الْأَمْوَالِ مَعَ الْإِنْسَانِ الْحَسُودِ^٢

^٤ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ بِحِرْمَانِ نَفْسِهِ جَمَعَهُ لِلْآخِرِينَ

وَيَتَنَعَّمُ بِخَيْرَاتِهِ غَيْرُهُ.

^٥ مَنْ أَسَاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَإِلَى مَنْ يُحْسِنُ^٢

وَهُوَ لَا يَتَمَتَّعُ بِأَمْوَالِهِ.

^٦ لَا أَسْأُ مِنْ يَحْسُدُ نَفْسَهُ.

ذَلِكَ جَزَاءُ شَيْئِهِ.

^٧ وَإِنْ هُوَ أَحْسَنَ فَعَنْ سَهْوٍ

وَفِي الْآخِرِ يُبْدِي شَيْئَهُ.

^٨ نَحِيبٌ مَنْ يَحْسُدُ بَعِيْنَهُ

وَيُحَوِّلُ وَجْهَهُ^(١) وَيَحْتَفِرُ النَّاسَ.

^٩ عَيْنُ الْجَشِيعِ لَا تَشْبَعُ مِنْ نَصِيْبِهِ

وَالطَّمْعُ السَّيِّئُ يُجَفِّفُ النَّفْسَ.

^{١٠} الْعَيْنُ الشَّرِيرَةُ نَحْسُدُ عَلَى الْخُبْرِ

وَعَلَى مَا يَدَّيْهَا يَكُونُ الْعَوَزُ.

^{١١} يَا بُنَيَّ، بِحَسَبِ مَا تَمْلِكُ أَنْفِقْ عَلَى نَفْسِكَ

وَقَرِّبْ لِلرَّبِّ تَقَادِيمَ تَلِيْقٍ بِهِ.

^{١٢} أَذْكُرْ أَنَّ الْمَوْتَ لَا يُطَيَّرُ

وَأَنَّ عَهْدَ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ^(٣) لَمْ يُكْشَفْ لَكَ.

^{١٣} قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ أَحْسِنْ إِلَى صَدِيقِكَ

وَعَلَى قَدَرِ طَاقَتِكَ أَبْسِطْ يَدَكَ وَأَعْطِهِ.

^{١٤} لَا تَحْرِمَ نَفْسَكَ مِنْ يَوْمٍ صَالِحٍ

وَلَا تَفْتَكِ نَصِيْبَكَ مِنْ رَغْبَةٍ صَالِحَةٍ.

^{١٥} أَلَسْتَ مُخْلَقًا ثَمَرَ أَتْعَابِكَ لِآخِرِ

وَتَمَرِ جُھُودِكَ لِلْإِقْتِسَامِ بِالْقُرْعَةِ^٢

^{١٦} أَعْطِ وَخُذْ وَمَتَّعْ نَفْسَكَ

فَلَا سَبِيلَ إِلَى الْتِبَاسِ اللَّذَّةِ فِي مَتَوَى الْأَمْوَاتِ.

^{١٧} كُلُّ جَسَدٍ يَبْلَى مِثْلَ الثَّوْبِ

فَالسَّنَةُ مِنْذُ الْبَدْءِ أَنْ «مَوْتًا تَمُوتُ»

^{١٨} فَكَمَا أَنَّ أَوْرَاقَ شَجَرَةٍ كَثِيفَةٍ

تَارَةً تَسْقُطُ وَتَارَةً تَنْبُتُ

كَذَلِكَ أَجْيَالُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ:

بَعْضُهُمْ يَمُوتُ وَبَعْضُهُمْ يُولَدُ.

^{١٩} كُلُّ عَمَلٍ فَاسِدٍ يَزُولُ وَعَامِلُهُ يَذْهَبُ مَعَهُ.

لـ «سعادة» هذه الدنيا. في ذلك تشير بالتطويبات الإنجيلية

(متى ١/٥ - ١٢).

(٢) عن الذين يحتاجون إلى عونهِ.

(٣) يرجح أنه القضاء الذي يحدّد ساعة الموت (راجع

اش ١٥/٢٨ و ٢٨).

(٦) ليس الغنى عيباً، بل خطراً.

(٧) لا صلة بين الشطر الثاني من البيت والآيات

السابقة، علماً بأن النص غير أكيد.

(٨) كثير من المزامير تشيد هكذا بسعادة اطهار

القلوب (راجع مز ١ و ٣٢ و ٤١ و ١١٩ و ١٢٨) خلافاً

سفر يشوع بن سيراخ ٢٠/١٤-١٥/١٥

سعادة الحكيم

مثل ٣٢/٨ ٣٥ طوبى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَأَمَّلُ فِي الْحِكْمَةِ

وَيُفَكِّرُ بِعَقْلِهِ

٢١ وَيَتَأَمَّلُ فِي طَرِيقِهَا فِي قَلْبِهِ

وَيُعْمِنُ النَّظَرَ فِي أَسْرَارِهَا (١).

٢٢ يَسْمَعُ وَرَاءَهَا كَالصَّيَّادِ وَيَتَرَصَّدُ أَثَارَهَا

٢٣ وَيَتَطَلَّعُ مِنْ كَوَاتِهَا وَيَتَسَمَّعُ عِنْدَ أَبْوَابِهَا

٢٤ وَيُقِيمُ بِقُرْبِ بَيْتِهَا

وَيَضْرِبُ وَتْدًا فِي أَسْوَارِهَا (٥)

٢٥ وَيَنْصَبُ خَيْمَتَهُ بِجَانِبِهَا

وَيُقِيمُ بِمَقَامِ السَّعَادَةِ.

٢٦ يَجْعَلُ أَوْلَادَهُ فِي كَنَفِهَا

وَيَسْكُنُ تَحْتَ أَغْصَانِهَا.

٢٧ يَسْتَرُّ بِظِلِّهَا مِنَ الْحَرِّ

وَفِي مَجْلِدِهَا (٦) يُقِيمُ.

١٥ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ يَفْعَلْ ذَلِكَ

وَالَّذِي يُمَسِّكُ بِالشَّرِيعَةِ (١) يَنَالُ الْحِكْمَةَ.

٢ تُبَادِرُ إِلَيْهِ كَأَمٍّ وَتُرْحَبُ بِهِ كَأَمْرَةٍ بِكَرٍّ.

٣ تُطْعِمُهُ خُبْزَ الْعَقْلِ وَتَسْقِيهِ مَاءَ الْحِكْمَةِ.

٤ يَسْتَنِدُ إِلَيْهَا فَلَا يَنْثَنِي

وَيَتَمَسَّكُ بِهَا فَلَا يُخْزِي

٥ فَرَفَعَ مَقَامَهُ عِنْدَ أَصْحَابِهِ

حك ٢/٨

مثل ٥/٨

س ٢٢ ١٩/٢٤

١/٤ ب

حك ١٥ ١٠/٨

وَتَفْتَحُ فَاهُ فِي الْجَمَاعَةِ.

٦ يَجِدُ السُّرُورَ وَالْكَفَلَ الْإِيْتِهَاجَ

وَيَرِثُ أَسْمًا أَبَدِيًّا.

٧ النَّاسُ الْأَغْيَاءُ لَا يُدْرِكُونَهَا

وَالْخَاطِئُونَ لَا يَرَوْنَهَا أَبَدًا.

٨ إِنَّهَا بَعِيدَةٌ عَنِ الْكِبَرِيَاءِ

وَالْكَذَّابُونَ لَا يَذْكُرُونَهَا.

٩ لَا يَجْمَلُ الْحَمْدُ فِي فَمِ الْخَاطِئِ

لَأَنَّ الرَّبَّ لَا يُرْسِلُهُ إِلَيْهِ

١٠ لِأَنَّ الْحَمْدَ يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْحِكْمَةِ وَالرَّبُّ يَهْدِيهِ.

مثل ١٣/٨

الحرية البشرية

١١ لَا تَقُلْ: «الرَّبُّ جَعَلَنِي أَحِيدٌ»

فَإِنَّهُ لَا يَعْمَلُ (٢) مَا يَمَقُّتُهُ.

١٢ لَا تَقُلْ: «هُوَ أَضَلَّنِي»

فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ لَهُ فِي الرَّجُلِ الْخَاطِئِ.

١٣ الرَّبُّ يُبْغِضُ كُلَّ قَبِيحَةٍ

وَلَيْسَتْ بِمُحِبَّةٍ عِنْدَ الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ.

١٤ هُوَ صَنَعَ الْإِنْسَانَ فِي الْبَدَنِ

وَتَرَكَهُ يَسْتَشِيرُ نَفْسَهُ (٣).

١٥ فَإِنْ شِئْتَ حَفِظْتَ الْوَصَايَا

حضور الله (راجع خر ١٠/١٦ و ١٦/٢٤+).

(١) في ارميا ٨/٢ أربع وظائف رسمية: الكاهن

والكاتب والرئيس والنبى. وه الذى يمسك الشريعة ينتمى

إلى الحالة الثانية، حالة «الكاتب» وه معلم الشريعة، التى

ازدادت شأنًا فى الدين اليهودي (راجع عز ٦/٧+).

(٢) عن النص العبري. فى النص اليوناني «لا تعمل».

(٣) كثيرًا ما يستشهد بهذه الآية لإثبات مذهب حرية الإنسان.

(٤) راجع مز ١١٩، ولا سيما الآيات ١٥ و ٢٣

و ١٤٨، فى السعادة التى يمنحها التأمل فى الشريعة. أمّا هنا

فموضوع التأمل هو الحكمة وهى تنكشف خصوصًا فى أمثال

الحكماء وحكمهم.

(٥) لينصب فيها خيمته. يستعمل الكاتب عدة

استعارات ليصف طلب الحكمة: استعارة الصياد الذى

يطاردها واستعارة الجاسوس الذى يحاول اكتشاف أقوالها

واستعارة البدوي الذى يحتم فى ظلها.

(٦) قد يدل هذا «المجد» على النعام الذى كان يظهر

سفر يشوع بن سيراخ ١٥/١٦-١٧/١٦

وَأَتَمَمْتَ مَا يُرْضِيهِ بِأَمَانَةٍ.

١٦ وَضَعْتَ أَمَامَكَ النَّارَ وَالْمَاءَ

فَتَمَدُّ بِدَكَ إِلَى مَا شِئْتَ

١٧ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ أَمَامَ النَّاسِ

فَمَا أَعْجَبَهُمْ يُعْطَى لَهُمْ.

١٨ إِنَّ حِكْمَةَ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ

وَهُوَ قَوِيٌّ قَدِيرٌ يَرَى كُلَّ شَيْءٍ.

١٩ وَعَيْنَاهُ إِلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ

وَهُوَ يَعْلَمُ كُلَّ أَعْمَالِ الْإِنْسَانِ.

٢٠ لَمْ يُوصِ أَحَدًا أَنْ يَكُونَ كَافِرًا

وَلَا أُذِنَ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْطَأَ.

اللَّعْنَةُ عَلَى الْكَافِرِينَ

١٦ ٢١/١٧ مَثَلُ ١٣/١٩

وَلَا تَفْرَحْ بِالْبَنِينَ الْكَافِرِينَ.

٢ حَتَّى إِنْ كَثُرَ عَدَدُهُمْ فَلَا تَفْرَحْ

إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مَخَافَةُ الرَّبِّ.

٣ لَا تَعْتَمِدْ عَلَى طَوْلِ حَيَاتِهِمْ

وَلَا تَسْتَنْدِ إِلَى عَدَدِهِمْ.

وَلَكِنَّ وَاحِدًا خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ

وَالْمَوْتُ بِلَا وَلَدٍ خَيْرٌ مِنَ الْأَوْلَادِ الْكَافِرِينَ.

٤ لِأَنَّهُ يِعَاقِلُ وَاحِدٌ تَعْمُرُ الْمَدِينَةَ

وَلَكِنَّ قَبِيلَةَ الْإِثْمِينَ تُبَادِلُ.

٥ عَيْنِي رَأَتْ كَثِيرًا مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ

وَأُذْنِي سَمِعَتْ بِأَعْظَمَ مِنْهَا.

٦ فِي جِمَاعَةِ الْخَاطِئِينَ تَشْتَعِلُ النَّارُ

وَفِي الْأُمَّةِ الْمُتَمَرِّدَةِ أَضْطَرَمَّ الْغَضَبُ.

٧ لَمْ يَعْفُ عَنِ الْجَبَابِرَةِ الْأُولَى

الَّذِينَ تَمَرَّدُوا بِقُوَّتِهِمْ.

٨ وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى قَوْمِ لُوطَ

وَكَانَ يَمَقِّنُهُمْ لِكِبَرِيَّائِهِمْ.

٩ وَلَمْ يَرْحَمْ أُمَّةَ الْهَلَاكِ (١)

أُولَئِكَ الْمُتَبَاهِينَ بِخَطَايَاهُمْ.

١٠ وَكَذَلِكَ السُّتُورَةُ أَلْفٍ مِنَ الرِّجَالِ

الَّذِينَ تَجَمَّعُوا فِي قِسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ (٢).

١١ بَلْ لَوْ وَجِدَ وَاحِدٌ قَاسِي الرِّقَبَةِ

لَكَانَ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ يَبْقَى بِلا عِقَابٍ.

لِأَنَّ الرَّحْمَةَ وَالْغَضَبَ مِنْ عِنْدِهِ

وَهُوَ قَدِيرٌ عَلَى الْغُفْرَانِ وَسَاكِبٌ لِلْغَضَبِ.

١٢ كَمَا أَنَّهُ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ

هَكَذَا هُوَ كَثِيرُ الْأَسْتِنْكَارِ

فَبِيدِنُ الرَّجُلَ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.

١٣ لَا يُفْلِتُ الْخَاطِئُ بِغَنَائِمِهِ

وَلَا يَضِيعُ صَبْرُ التَّقِيِّ.

١٤ لِكُلِّ عَمَلٍ رَحْمَةٌ يَجْعَلُ مَكَانًا

وَكُلُّ وَاحِدٍ يَلْقَى مَا تَسْتَحِقُّ أَعْمَالُهُ.

المكافأة أمر أكيد

١٧ لَا تَقُلْ: «سَأَتَوَارَى عَنِ الرَّبِّ»

وَمِنْ الْعُلَى مَنْ الَّذِي يَذْكُرُنِي؟

فِي وَسْطِ شَعْبٍ كَثِيرٍ لَا أَعْرِفُ،

وَمَنْ أَنَا فِي خَلْقٍ لَا يُقَدَّرُ؟ (٣)

(٢٣).

(٢) راجع خر ٣٧/١٢ أو عد ٢١/١١. هؤلاء الناس

مانوا في البرية ولم يدخلوا أرض كنعان (عد ٢٠/١٤ -

(١) سكان كنعان الأقدمون.

مانوا في البرية ولم يدخلوا أرض كنعان (عد ٢٠/١٤ -

سفر يشوع بن سيراخ ١٦/١٨-١٧/١٢

- ٢٨ لا يَصْدِمُ الْوَاحِدُ جَارَهُ
وَلَا تَعْصِي كَلِمَتَهُ أَبَدًا^(٧).
٢٩ وَبَعْدَ ذَلِكَ نَظَرَ الرَّبُّ إِلَى الْأَرْضِ
وَمَلَأَهَا مِنْ خَيْرَاتِهِ
٣٠ وَغَطَّى رَجْعَهَا بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانَاتِ
وَالْبَهَائِمِ تَعُودُ.
١٧ اَخْلَقَ الرَّبُّ الْإِنْسَانَ مِنَ الْأَرْضِ
وَالْبَهَائِمِ أَعَادَهُ^(١).
٢ جَعَلَ لِلنَّاسِ أَيَّامًا مَعْدُودَةً وَوَقْتًا مُعَيَّنًا
وَأَوْلَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ مَا فِيهَا.
٣ وَالْبَهائمُ قُوَّةٌ كَالَّتِي لَهُ وَصَنَعَهُمْ عَلَى صُورَتِهِ.
٤ وَاللَّهُ رُعْبَ الْإِنْسَانِ عَلَى كُلِّ ذِي جَسَدٍ
لِكَيْ يَسْطَلَّ عَلَى الْوَحْشِ وَالطُّيُورِ.
٦ وَأَعْطَاهُمْ عَقْلًا وَلِسَانًا
وَعَيْنَيْنِ وَأُذْنَيْنِ وَقَلْبًا لِلتَّفْكِيرِ^(٢).
٧ وَمَلَأَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفِطْنَةِ
وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.
٨ وَجَعَلَ عَيْنَهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
لِيُظْهِرَ لَهُمْ عَظَمَةَ أَعْمَالِهِ.
١١ وَيَحْمَدُونَ أَسْمَهُ الْقُدُّوسِ
لِيُخْفِرُوا بِعَظَائِمِ أَعْمَالِهِ.
١١ وَزَادَهُمُ الْعِلْمَ وَأَوْزَنَهُمْ شَرِيعَةَ الْحَيَاةِ.
١٢ وَعَاهَدَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا وَأَرَاهُمْ أَحْكَامَهُ^(٣).
ت ٢٠-٢٤/١
و ١٩/٣
مز ٢٩/١٠-٤
ت ٧/٢
جا ٢٠/٣
و ٧/١٢
ت ٣/٦
ت ٢٨/١
ح ٢٠-٢/٩
ت ٢٧/١
ر ٢/٩
ت ١٧/٢
ح ١/١٣
رم ٢٠-١٩/١
ت ١٥/٣٠-٢٠
خر ١٠/٣٤

- ١٨ هَا إِنَّ السَّمَاءَ وَسَاءَ السَّمَاءَ وَالْعَمَرَ وَالْأَرْضَ
تَتَزَعَزَعُ عِنْدَ أَفْتِقَادِهِ
١٩ وَالْجِبَالُ وَأُسُسُ الْأَرْضِ تَرْتَعِدُ رُعْبًا
عِنْدَمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا.
٢٠ وَلَكِنَّ الْقَلْبَ لَا يَتَأَمَّلُ فِي ذَلِكَ
وَمَنْ الَّذِي يَنْتَبِهُ لِطَرَفِهِ؟
٢١ وَكَالْزُورْبَعَةِ الَّتِي لَا يُبْصِرُهَا الْإِنْسَانُ
فَإِنَّ أَكْثَرَ أَعْمَالِ الرَّبِّ فِي الْخَفَاءِ.
٢٢ «أَعْمَالُ الْبَرِّ مَنْ يُخْبِرُ بِهَا؟
أَوْ مَنْ يَتَوَقَّعُهَا؟ فَإِنَّ الْعَهْدَ بَعِيدٌ»^(٤)
٢٣ الْفَاقِدُ الْقَلْبَ يَتَأَمَّلُ فِي ذَلِكَ
وَالرَّجُلُ الْعَبِيءُ الضَّالُّ يَتَأَمَّلُ فِي الْحَقَائِقِ.

مز ٨/١٨
اي ٧-١/٣٧

رم ٣٣/١١

الإنسان في الخليقة

- ٢٤ اِسْمَعْ لِي يَا بَنِيَّ وَخُذِ الْعِلْمَ
وَوَجِّهْ قَلْبَكَ إِلَى كَلَامِي^(٥).
٢٥ أَكْشِفُ عَنْ التَّادِيْبِ بِوزْنٍ
وَأُعْلِنُ الْعِلْمَ بِتَدْقِيقٍ.
٢٦ لَمَّا خَلَقَ^(٦) الرَّبُّ أَعْمَالَهُ فِي الْبَدْءِ
مَيَّزَ أَجْزَاءَهَا مِنْذُ انْشَائِهَا.
٢٧ زَيْنَ أَعْمَالِهِ لِلْأَبَدِ مِنْذُ مَبَادِيئِهَا
إِلَى أَجْيَالِهَا الْبَعِيدَةِ.
فَلَا تَجُوعُ وَلَا تَتْعَبُ وَلَا تَتْرُكُ عَمَلَهَا.

مزل ٢٣/١

ت ١

٢٥-٢٠/٤٢

(١) يتبع ابن سيراخ ترتيب رواية التكوين في الفصل الأول: خلق الكواكب فالنبات فالحيوانات فالإنسان.
(٢) في علم الإنسان عند الإسرائيليين، القلب مركز التفكير (راجع ت ٢١/٨+).
(٣) أي شريعة موسى: الآيات التالية تصف التجلي في جبل سيناء.

(٤) يبدو أن المعترض يريد أن يقول بأن المكافأة تبطئ وبأنها ليست أكيدة.
(٥) هذا الكلام كلام الكاتب، لا كلام الحكمة المجسدة.
(٦) عن النص العبري، في النص اليوناني ولما قضى...
(٧) إشارة إلى النجوم، فقد أثر سيرها في ابن سيراخ.

سفر يشوع بن سيراخ ١٧/١٣-١٨/٧

١٣ فَرَأَتْ عُيُونُهُمْ عَظَمَةَ مَجْدِهِ
وَسَمِعَتْ آذَانُهُمْ مَجْدَ صَوْتِهِ .
١٤ ١٢ ١١ ١٠ وَقَالَ لَهُمْ : « احْتَرِسُوا مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ »
وَأَوْصَاهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ فِي حَقِّ قَرِيبِهِ .

القاضي الإلهي

١٥ طُرِقَهُمْ أَمَانَةٌ فِي كُلِّ حِينٍ
فَهِيَ لَا تَخْفَى عَنْ عَيْنِهِ .
١٧ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَقَامَ رَئِيسًا
وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَهُوَ نَصِيبُ الرَّبِّ .
١٩ جَمِيعُ أَعْمَالِهِمْ كَالشَّمْسِ أَمَانَةٌ
وَعَيْنَاهُ عَلَى الدَّوَامِ تَنْظُرَانِ إِلَى طُرُقِهِمْ .
٢٠ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ مَظَالِمُهُمْ
بَلْ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ .
٢٢ صَدَقَةُ الرَّجُلِ كَخَاتَمٍ عِنْدَهُ
فَيَحْفَظُ الْإِحْسَانَ كَمَحَاقَةِ الْعَيْنِ .
٢٣ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَقُومُ وَيُجَازِيهِمْ
يُجَازِيهِمْ جَزَاءَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ (٤) .
٢٤ لِكَيْ يَجْعَلَ لِلتَّائِبِينَ مَرْجَعًا
وَيُعْزِّيَ فَاقِدِي الصَّبْرِ .

دعوة إلى التوبة

٢٥ تَبَّ إِلَى الرَّبِّ وَأَقْلِعْ عَنِ الْخَطَايَا
تَصَرَّعْ أَمَامَ وَجْهِهِ وَأَقْلِلْ مِنَ الْعَثَرَاتِ .
٢٦ ١٥/٣٤ إِرْجِعْ إِلَى الْعَلِيِّ وَأَعْرِضْ عَنِ الظُّلْمِ
وَأَبْغِضْ الْقَبِيحَةَ أَشَدَّ بُغْضٍ .

٢٧ فَمَنْ يُسَبِّحُ الْعَلِيِّ فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
إِنْ لَمْ يَحْمَدْهُ الْأَحْيَاءُ ؟
٢٨ لَا حَمْدَ عِنْدَ الْمَيِّتِ الَّذِي لَا وُجُودَ لَهُ
فَلَا يَحْمَدُ الرَّبُّ إِلَّا الْحَيُّ الْمُعَافَى .
٢٩ مَا أَعْظَمَ رَحْمَةَ الرَّبِّ وَعَفْوَهُ

مر ٤/١١١

لِلَّذِينَ يَتَوَنَّنُونَ إِلَيْهِ !

٣٠ فَلَيْسَ فِي النَّاسِ قُدْرَةٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
لَّأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِخَالِدٍ .
٣١ أَيُّ شَيْءٍ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ ؟
وهي مع ذلك تكسف
وَاللَّحْمُ وَاللَّيْمُ يَرْغَبَانِ فِي الشَّرِّ .
٣٢ الرَّبُّ يُرَاقِبُ جَيْشَ السَّيِّئِ الْعُلْيَا (٥)
وَجَمِيعُ النَّاسِ تُرَابٌ وَرَمَادٌ .

تاك ٥/٦

و ٢١/٨

اي ١٦ ١٤/١٥

تاك ٢٧/١٨

سني ٩/١٠

عظمة الله

١٨ الْحَيُّ لِلْأَبَدِ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ مَعًا
٢ الرَّبُّ وَحْدَهُ يُزَكِّي
٤ لَمْ يَسْمَحْ لِأَحَدٍ أَنْ يُخَيَّرَ بِأَعْمَالِهِ
وَمَنْ الَّذِي اسْتَقْصَى عَظَائِمَهُ ؟
٥ مَنْ الَّذِي يُحْصِي قُدْرَةَ عَظَمَتِهِ ؟
وَمَنْ الَّذِي يُقَدِّمُ عَلَى رِوَايَةِ مَرَاجِمِهِ ؟
٦ لَا سَبِيلَ إِلَى الْإِسْقَاطِ مِنْهَا وَلَا الزِّيَادَةِ عَلَيْهَا سبي ٢١/٤٢

وَلَا سَبِيلَ إِلَى اسْتِفْصَاءِ عَجَائِبِ الرَّبِّ .
٧ إِذَا أَتَمَّ الْإِنْسَانُ فَحِينَئِذٍ يَبْتَدِئُ
وَإِذَا تَوَقَّفَ فَحِينَئِذٍ يَكُونُ فِي خَيْرَةٍ (١) .

مر ١٧/١٣٩

واش ٢١/٢٤ - ٢٣ .

(١) إِذَا أَفْرَغَ الْإِنْسَانُ إِسْكَانِيَّاتِهِ لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَةِ

(٤) لَا نَرَى مَتَى وَكَيْفَ تَكُونُ الْمَكَافَأَةُ .

(٥) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ النُّجُومُ (رَاجِعْ ٢٨/١٦)

عَدَمُ الْإِنْسَانِ

مز ٨/٥^٨ ما الإنسان؟ وما مَنَفَعَتُهُ؟

ما خَيْرُهُ وما شَرُّهُ؟

مز ١٠/٩٠^٩ عَدَدُ أَيَّامِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَكْثَرِ مِثْلُ سَنَةٍ.
سي ٢/١٧^{١٠} كَنُفْطَةُ مَاءٍ مِنَ الْبَحْرِ وَكَلْدَرَةٌ مِنَ الرَّمْلِ

هَكَذَا هِيَ هَذِهِ السَّنُونَ الْقَلِيلَةُ أَمَامَ الْأَبَدِيَّةِ.
١١ فَلِلذَلِكَ طَالَتْ عَلَيْهِمْ أُنَاةُ الرَّبِّ

وَأَفَاضَ عَلَيْهِمْ رَحْمَتَهُ.
١٢ رَأَى وَعَلِمَ مَا أَشَقَى نِهَائَتَهُمْ

فَلِلذَلِكَ أَكْثَرَ مِنَ الْعَفْوِ.
١٣ رَحْمَةُ الْإِنْسَانِ لِقَرِيْبِهِ

أَمَّا رَحْمَةُ الرَّبِّ فَلِكُلِّ ذِي جَسَدٍ:
يُؤَيِّخُ وَيُؤَدِّبُ وَيُعَلِّمُ

وَيُرَدُّ كَالرَّاعِي رَعِيَّتَهُ (٢).
١٤ يَرْحَمُ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ التَّأْدِيبَ

وَيُبَادِرُونَ إِلَى أَحْكَامِهِ.

كَيْفِيَّةُ الْعَطَاءِ (٣)

١٥ يَا بَنِيَّ، لَا تَقْرِنِ الصَّنِيعَةَ بِالْمَلَامَةِ
وَلَا الْعَطَايَا بِالْكَلَامِ الْمُكْدَّرِ.

١٦ أَلَيْسَ النَّدَى يُسَكِّنُ الْقَيْظَ؟
فَهَكَذَا الْكَلَامُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَطِيَّةِ.

١٧ أَمَا تَرَى أَنَّ الْكَلَامَ أَفْضَلُ مِنَ الْعَطِيَّةِ؟

وَكِلَاهُمَا عِنْدَ الرَّجُلِ الْمُحْسِنِ.

١٨ الْأَحْمَقُ يُعْنَفُ وَلَا يَلْطَفُ

وَعَطِيَّةُ الْخَاسِدِ تُحْرِقُ الْعُيُونَ.

التفكير والاحتياط

١٩ قَبْلَ الْكَلَامِ تَعَلَّمْ

وَقَبْلَ الْمَرَضِ آعِنِ بِصِحَّتِكَ

٢٠ وَقَبْلَ الْقَضَاءِ أَفْحَصْ نَفْسَكَ

فَتَنَالَ الْعَفْوَ سَاعَةَ الْإِفْتِقَادِ.

٢١ قَبْلَ الْمَرَضِ كُنْ مُتَوَاضِعًا (٤)

وَعِنْدَ ارْتِكَابِ الْخَطَايَا أَظْهَرِ تَوْبَتَكَ.

٢٢ لَا يَمْنَعُكَ شَيْءٌ مِنَ قَضَاءِ نَذْرِكَ فِي وَقْتِهِ
تث ٢٢/٢٣-٢٤
جا ٣/٥

وَلَا تَتَنَطَّرْ سَاعَةَ الْمَوْتِ لِتُؤَدِّيَ مَا عَلَيْكَ.

٢٣ قَبْلَ الْقِيَامِ بِنَذْرِهِمِّيْ نَفْسَكَ

وَلَا تَكُنْ كَالْإِنْسَانِ يُجْرِبُ الرَّبَّ.

٢٤ تَذَكَّرْ غَضَبَ الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ

وَوَقْتَ الْعِقَابِ عِنْدَ تَحَوُّلِ وَجْهِ الرَّبِّ (٥).

٢٥ فِي وَقْتِ الشَّيْخِ أَذْكُرْ وَقْتَ الْجُوعِ

وَفِي أَيَّامِ الْغِنَى أَذْكُرْ الْفَقْرَ وَالْعَوَزَ.

٢٦ بَيْنَ الْفَجْرِ وَالْمَسَاءِ يَتَغَيَّرُ الزَّمَانُ

وَكُلُّ شَيْءٍ يَمُرُّ سَرِيعًا أَمَامَ الرَّبِّ.

٢٧ الْحَكِيمُ يَتَحَذَّرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ

وَفِي أَيَّامِ الْخَطَايَا (٦) يَحْتَرِزُ مِنَ الْهَمَقَاتِ.

القديم.

(٣) هنا استئناف النصائح لحسن السلوك. فالكلام على طول أناة الله يؤدي إلى مجموعة أولى من الحكيم في الإحسان.

(٤) كثيرًا ما يبدو المرض عقابًا على الخطيئة. ولذلك فالتوبة والرجوع إلى الله هما وسيلة لتجنب المرض.

(٥) في يوم الموت (راجع ١٣/١) لا في يوم الدينونة.

(٦) أي في الأيام التي تسبوي الخطيئة الرجل الحكيم.

عجابه، لا يزال في بدء طريقه. هذه النتائج نذكر بما ورد في سفر الجامعة، وأما عند ابن سيراخ فإن ضعف الإنسان هذا يبرز عظمة الله.

(٢) راجع ٢ ملك ١٣/٦ - ١٦ وحك ١٩/١٢ - ٢٢. كان الدين اليهودي في عهد متأخر ديم بتبرير تدخلات الله لمعاينة الناس. أما رحمة الله الشاملة وطابعها التربوي. المشدد عليها في هذه الفقرة. فهي أمر جديد في العهد

مفر يشوع بن سيراخ ٢٨/١٨-٢٠/١٩

٢٨ كُلُّ عَاقِلٍ يَعْرِفُ الْحِكْمَةَ

وَيَشْهَدُ لِمَنْ يَجِدُهَا .

٢٩ الْعُقَلَاءُ فِي الْكَلَامِ هُمْ أَيْضًا حُكَمَاءُ

وَيُمْطِرُونَ الْأَمْثَالَ السَّيِّدَةِ (٧) .

الْعَالِكُ

٣٠ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَكَ، بَلِ اكْبَحْ شَهَوَاتِكَ .

٣١ فَإِنَّكَ إِنْ أَبَحْتَ لِنَفْسِكَ الرِّضَا بِالشَّهْوَةِ

جَعَلْتَكَ شَانَةً لِأَعْدَائِكَ .

٣٢ لَا تَسْتَمِيعْ بِكَثْرَةِ الْمَأْكَلِ

وَلَا تُلْزِمْ نَفْسَكَ الْإِنْفَاقَ عَلَيْهَا .

٣٣ لَا تُفْقِرْ نَفْسَكَ بِالْمَادِبِ .

تُنْفِقُ عَلَيْهَا مِنَ الدِّينِ

وَلَيْسَ فِي كَيْسِكَ شَيْءٌ .

١٩ الْعَامِلُ الشَّرِيبُ لَا يَغْتَنِي

وَالَّذِي يَحْتَرِقُ الْبَسِيرَ يَسْقُطُ شَيْئًا فَشَيْئًا .

٢ الْخَمْرُ وَالنِّسَاءُ تُضِلُّ الْعُقَلَاءَ

وَالَّذِي يُعَاشِرُ الزَّوَانِي يَزْدَادُ وَقَاحَةً .

٣ الْعَفَنُ وَالِدُّودُ يَرْتَانِهِ

وَالنَّفْسُ الْوَقِيعَةُ تُسْتَأْصَلُ (١) .

ذِمُّ الثَّرَةِ

١ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى الثَّقَةِ فَهُوَ خَفِيفُ الْعَقْلِ

وَمَنْ خَطِئَ فَهُوَ مُجْرِمٌ إِلَى نَفْسِهِ .

٢ الَّذِي يَسْتَمِيعُ بِالْإِثْمِ يُحْكَمُ عَلَيْهِ

١ وَالَّذِي يَكْرَهُ الثَّرَّةَ يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ .

(٧) تلميح إلى المجموعات الحكيمية كالأمثال .

(١) أي إن الموت المبكر يكون عقابه .

٧ لَا تَقُلْ أَبَدًا مَا يُقَالُ فَلَا تَكُونَ خَاسِرًا .

٨ لَا تُخَيِّرْ بِهِ صَدِيقَكَ وَلَا عَدُوَّكَ

وَلَا تَكْشِفْهُ مَا لَمْ نَحْطَأْ إِنْ كَتَمْتَهُ .

٩ فَلَقَدْ يَسْمَعُكَ وَيَحْتَرِسُ مِنْكَ

وَيُبْغِضُكَ إِذَا حَانَ الْوَقْتُ .

١٠ هَلْ سَمِعْتَ كَلَامًا؟ فَلِمَ عِنْدَكَ

وَتَشَدَّدُ فَإِنَّهُ لَنْ يَشُقُّكَ .

١١ أَمَامَ كَلِمَةٍ يَتَمَخَّضُ الْأَحْمَقُ

كَمَا تَتَمَخَّضُ الْوَالِدَةُ بِالْجَنِينِ .

١٢ السَّهْمُ الْمَغْرُوزُ فِي لَحْمِ الْفَخِذِ

هَكَذَا الْكَلِمَةُ فِي جَوْفِ الْأَحْمَقِ .

التَّثَبُّتُ مِمَّا يُسْمَعُ

١٣ إِسْأَلُ صَدِيقِكَ فَلَعَلَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا

وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَهُ فَلَا يَعُودُ يَفْعَلُهُ .

١٤ إِسْأَلُ جَارِكَ فَلَعَلَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا

وَإِنْ كَانَ قَدْ قَالَ فَلَا يُكْرَرُ الْقَوْلُ .

١٥ إِسْأَلُ صَدِيقِكَ فَلَا فِتْرَاءَ كَثِيرَ

وَلَا تُصَدِّقْ كُلَّ مَا يُقَالُ

١٦ فَرُبَّ أَمْرٍ يُزَلُّ بِغَيْرِ تَعَمُّدٍ

وَمَنْ الَّذِي لَمْ يَخْطَأْ بِلِسَانِهِ؟

١٧ إِسْأَلُ جَارِكَ قَبْلَ أَنْ تَهْدُدَهُ

وَدَعْ شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ تَأْخُذُ مَجْرَاهَا .

الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة

٢٠ كُلُّ حِكْمَةٍ مَخَافَةُ الرَّبِّ

مثل ١٠ ٩/٢٥

جا ١٢/٧

اح ١٧/١٩

مثل ٣١-٣٠

هو ١١/٤

مثل ٥/٥

رو ٢٦/٧

و ١٨/٩

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/٢٢-٢٠/١٥

هَكَذَا مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْغُفَّ فِي إِجْرَاءِ الْحُكْمِ. مَثَل ٢٨/١٧
 ٥ رَبُّ سَاكِتٍ يُعَدُّ حَكِيمًا
 وَرُبَّ رَجُلٍ يُكْرَهُ لَطُولُ حَدِيثِهِ.
 ٦ رَبُّ أَحَدٍ يَسْكُتُ لِأَنَّهُ لَا يَجِدُ جَوَابًا
 وَرُبَّ أَحَدٍ يَسْكُتُ
 لِأَنَّهُ يَعْرِفُ الْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ.
 ٧ الْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ يَسْكُتُ إِلَى الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ
 أَمَّا الثَّرَثَارُ وَالْغَبِي
 فَإِنَّ الْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ يَفُوتُهَا.
 ٨ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ يُمَقَّتْ
 وَالْفَارِضُ نَفْسَهُ يُبْغِضُ.
 ٩ رَبُّ رَجُلٍ يَسْتَفِيدُ مِنْ مَسَاوِيهِ
 وَرُبَّ ضَرَبَةٍ حَظٌّ تَكُونُ لِخُسْرَانِهِ.
 ١٠ رَبُّ عَطِيَّةٍ لَا تَنْفَعُكَ
 وَرُبَّ عَطِيَّةٍ تَكُونُ مُضَاعَفَةً الْجَزَاءِ.
 ١١ رَبُّ مَجْدٍ سَبَّهَ الْإِنْحِطَاطَ
 وَرُبَّ أَمْرٍ رَفَعَ رَأْسَهُ بَعْدَ الدَّلِّ (١).
 ١٢ رَبُّ مُشْتَرٍ كَثِيرًا بِقَلِيلٍ
 يَدْفَعُ ثَمَنَهُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.
 ١٣ الْحَكِيمُ يُحِبُّ نَفْسَهُ بِالْكَلامِ
 وَنِعَمُ الْحَقِيقِي تَذْهَبُ سُدًى.
 ١٤ عَطِيَّةُ الْغَبِيِّ لَا تَنْفَعُكَ
 لِأَنَّ لَهُ عِيُوضَ الْعَيْنَيْنِ عُيُونًا.
 ١٥ يُعْطَى يَسِيرًا وَيُهَيَّنُ كَثِيرًا
 وَيَفْتَحُ فَاهُ يَمِثِلُ الْمُنَادِي.
 يُعْرِضُ الْيَوْمَ وَيُطَالِبُ غَدًا:

وَفِي كُلِّ حِكْمَةٍ الْعَمَلُ بِالشَّرِيعَةِ (٢).
 ٢٢ وَلَيْسَتْ الْحِكْمَةُ عِلْمَ الشَّرِّ
 وَلَيْسَتْ الْفِطْنَةُ فِي نَصِيحَةِ الْخَاطِئِينَ.
 ٢٣ فَإِنَّ مِنَ الْمَهَارَةِ مَا هُوَ قَبِيحَةٌ
 وَمِنْ الْأَغْيَاءِ مَنْ أَعَوَزَتْهُ الْحِكْمَةُ.
 ٢٤ النَاقِضُ الْعَقْلُ وَهُوَ نَقِيٌّ
 خَيْرٌ مِنْ وَافِرِ الْفِطْنَةِ وَهُوَ يَتَعَدَّى الشَّرِيعَةَ (٣).
 ٢٥ وَرُبَّ مَهَارَةٍ مُحْكَمَةٍ وَهِيَ ظَالِمَةٌ
 وَرُبَّ رَجُلٍ يَخْدَعُ لِيُثْبِتَ حَقَّهُ.
 ٢٦ رَبُّ رَجُلٍ يَسِيرُ مُنْحَنِيًا تَحْتَ وَطْأَةِ الْحُزْنِ
 وَبَاطِنُهُ مَمْلُوءٌ مَكْرًا.
 ٢٧ يُحِبُّ وَجْهَهُ وَيُصِمُّ أُذُنَهُ
 وَحِينَ لَا يَشْعُرُ بِهِ أَحَدٌ يَتَغَلَّبُ عَلَيْكَ.
 ٢٨ وَإِنْ مَنَعَهُ الْعِجْزُ مِنْ أَرْتِكَابِ الْخَطِيئَةِ
 فَصَادَفَ فُرْصَةً أَسَاءَ.
 ٢٩ مِنْ مَنَظَرِهِ يَعْرِفُ الرَّجُلُ
 وَمِنْ هَيْئَةِ وَجْهِهِ يَعْرِفُ الْعَاقِلُ.
 ٣٠ لِيَأْسَ الرَّجُلُ وَضِحْكَةُ الْأَسْنَانِ
 وَمِشْيَةُ الْإِنْسَانِ تُخْبِرُ بِمَا هُوَ.

السكوت والكلام

٢٠ ٢١ رَبُّ تَوْبِيخٍ لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ
 وَرُبَّ صَامِتٍ عَنْ فِطْنَةٍ.
 ٢ التَّوْبِيخُ خَيْرٌ مِنْ إِضْهَارِ الْغَضَبِ
 ٣ وَالْمُعْتَرِفُ بِخَطَايَاهُ يَنْجُو مِنَ الْخُسْرَانِ.
 ٤ كَالْخَصِيِّ الْمُشْتَهِي فَضَّ بِكَارَةِ فَنَاءِ ٢٠/٣٠

(٢) راجع ١٦/١ و ١٨ الخ واي ٢٨/٢٨ ومنز

(١) ان الدل يغلب الجهد والارتفاع. ١١/١١١ ومثل ٧/١ و ١٠/٩ و ٣٣/١٥.

(٣) ما كل ذكاء حكمة. فهناك الذكاء الفاسد والفتنة

سفر يشوع بن سيراخ ١٦/٢٠-٢١/٥

إِنَّ إِنْسَانًا مِثْلَ هَذَا كَبِغِضٍ.

١٦ يَقُولُ الْأَحْمَقُ: «لَا صَدِيقَ لِي

وَصَنَائِعِي غَيْرُ مَشْكُورَةٍ

١٧ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ خُبْزِي خُبْنَاءَ اللِّسَانِ».

مَا أَكْثَرَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِهِ!

كلام غير موافق

١٨ الرَّثَّةُ عَلَى الْبَلَاطِ وَلَا الرَّثَّةُ مِنَ اللِّسَانِ

هَكَذَا يَكُونُ سُقُوطُ الْأَشْرَارِ مُفَاجِئًا.

١٩ الْإِنْسَانُ الْخَشِينُ كَحَدِيثٍ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ

لَا يَزَالُ فِي أَفْوَاهِ فَاقِدِي الْأَدَبِ (٢).

٢٠ يُرْقَضُ الْمَثَلُ مِنْ قَمَرِ الْأَحْمَقِ

مثل ٧/٢٦ و ٩

لِأَنَّهُ لَا يَقُولُهُ فِي وَقْتِهِ.

٢١ رَبُّ إِنْسَانٍ يَمْنَعُهُ عَوْرَهُ مِنَ الْخَطِيئَةِ

وَفِي رَاحَتِهِ لَا يَخْزُهُ ضَمِيرُهُ.

٢٢ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنَ الْحَيَاءِ

وَأَنَا يُهْلِكُهَا لِأَجْلِ الْغَيْبِيِّ.

٢٣ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعِدُّ صَدِيقَهُ مِنَ الْحَيَاءِ

فَيُصْبِرُهُ عَدُوًّا لَهُ بِغَيْرِ سَبَبٍ.

الكذب

مثل ٥/١٣ ٢٤ الْكَذِبُ وَصَمَةٌ عَارٍ فِي الْإِنْسَانِ

وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي أَفْوَاهِ فَاقِدِي الْأَدَبِ.

٢٥ السَّارِقُ خَيْرٌ مِمَّنْ يَأْلَفُ الْكَذِبَ

لَكِنَّ كَلِمَتَا يَرِثَانِ الْهَلَاكَ.

مثل ٢٢/١٢ ٢٦ حَالُ الْإِنْسَانِ الْكَذُوبِ الْعَارِ

وَحَزْبُهُ مَعَهُ عَلَى الدَّوَامِ.

في الحكمة

٢٧ الْحَكِيمُ فِي الْكَلَامِ يَدْفَعُ نَفْسَهُ

وَالْإِنْسَانُ الْقَطِينُ يُرْضِي الْعُظَمَاءَ (٣).

٢٨ الَّذِي يَفْلِحُ الْأَرْضَ يُعْلِي كُدْسَ قَمَحِهِ

وَالَّذِي يُرْضِي الْعُظَمَاءَ يُكْفِرُ الظُّلْمَ.

٢٩ الْهَدَايَا وَالْعَطَايَا تُعْمِي أَعْيُنَ الْحُكَمَاءِ

وَكُلْجَامٍ فِي الْقَمَرِ تَمْنَعُ التَّوْبِخَاتِ.

٣٠ الْحِكْمَةُ الْمَكْتُومَةُ وَالْكَثْرُ الدَّقِيقِ

أَيُّ مَنَفَعَةٍ فِيهَا؟

٣١ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَكْتُمُ حَقِيقَتَهُ

خَيْرٌ مِنَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَكْتُمُ حِكْمَتَهُ (٤).

خطايا متنوعة

٢٩ أَيَا بُنَيَّ، أَخْطِئْتَ؟ فَلَا تَرُدْ

بَلِ اسْتَغْفِرْ عَمَّا سَلَفَ مِنَ الْخَطَايَا.

٢ أَهْرُبُ مِنَ الْخَطِيئَةِ هَرَبَكَ مِنَ الْحَيَّةِ

فَأَنهَا إِنْ دَنَوْتَ مِنْهَا لَدَغَتْكَ.

أَنْبَإُهَا أَنْبَابُ أَسَدٍ تَذْهَبُ بِنَفُوسِ النَّاسِ.

٣ كُلُّ إِثْمٍ كَسِيفٌ ذِي حَدَّيْنِ

لَا شِفَاءَ لِجُرْحِهِ.

٤ الْفَرْعُ وَالْعُتْفُ يُدْمِرَانِ الْغِنَى

وَبِمِثْلِ ذَلِكَ يُدْمَرُ بَيْتُ الْمُتَكَبِّرِ.

٥ الصَّلَاةُ الْخَارِجَةُ مِنَ قَمَرِ الْفَقِيرِ

تَلُغُ إِلَى أُذُنِي الرَّبِّ

مثل ٣٥/١٤

مثل ٨/١٧

١٦/١٨ و

١٤/٢١ و

متى ١٦ ١٤ ٥

مثل ٤/٥

(٤) جعلت الحكمة لتسطع وتثير الناس . فمن كتمها

خالف دعوته .

(٢) تفسير غير أكيد لنص غامض .

(٣) حكمة الكاتب هي قبل كل شيء لباقة تساعد على

الجاح في الحياة ولا سيما مرضى العظماء .

- ١٦ حَدِيثُ الْأَحْمَقِ كَحِمْلٍ فِي الطَّرِيقِ
وَأَنَا الظَّرْفُ عَلَى شَفَتِي الْعَاقِلِ .
١٧ فَمُ الْفَطْنِ يَتَغَوَّهَ فِي الْجَمَاعَةِ
وَكَلَامُهُ يَتَأَمَّلُونَ بِهِ فِي الْقَلْبِ .
١٨ الْحِكْمَةُ لِلْأَحْمَقِ كَيْتٌ مُحَرَّبٌ
وَعِلْمُ الْجَاهِلِ كَلَامٌ لَا يُفْهَمُ .
١٩ التَّادِيبُ لِلْأَبْلَهِ كَالْقِيُودِ فِي الرَّجُلَيْنِ
وَكَالْعُلِّ فِي الْيَدِ الْيُمْنَى .
٢٠ الْأَحْمَقُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ عِنْدَ الضَّحِكِ
أَمَّا ذُو الْحَذَقِ فَيَتَسَمَّى قَلِيلًا وَيَسْكُونُ .
٢١ التَّادِيبُ لِلْفَطْنِ كَحِلْيَةٍ مِنْ ذَهَبٍ
وَكِسْوَارٍ فِي ذِرَاعِهِ الْيُمْنَى (٤) .
٢٢ قَدَّمَ الْأَحْمَقُ تُسْرِعُ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ
أَمَّا الْإِنْسَانُ الْوَاسِعُ الْخَيْرَةِ فَيَسْتَحْيِي .
٢٣ الْغَيْبِيُّ يَتَطَّلَعُ مِنَ الْبَابِ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ
أَمَّا الرَّجُلُ الْمُتَادِبُ فَيَقِفُ خَارِجًا .
٢٤ مِنْ قَلَّةِ الْأَدَبِ السَّمْعُ عَلَى الْبَابِ
وَالْفَطْنُ يَسْتَعِزُّ ذَلِكَ الْعَارَ .
٢٥ شِفَاهُ الثَّرَاوِينِ تَكَرَّرُ كَلَامَ الْآخَرِينَ
وَكَلَامُ الْفُطْنَاءِ يُوزَنُ بِالْمِيزَانِ .
٢٦ قُلُوبُ الْحَمَقَى فِي أَفْوَاهِهِمْ
وَأَفْوَاهُ الْحُكَمَاءِ قُلُوبُهُمْ .
٢٧ إِذَا لَعَنَ الْكَافِرُ الشَّيْطَانَ (٥) فَقَدْ لَعَنَ نَفْسَهُ
٢٨ النَّعَامُ يُنَجِّسُ نَفْسَهُ وَمُعَاشَرَتُهُ مَكْرُوهَةٌ .

- فَسُرْعَانَ مَا يُجْتَرَى لَهُ الْقَضَاءُ .
١/١٢ مَثَلُ ٦ مَنْ مَقَّتَ التَّوْبِيخَ فَهُوَ فِي إِثْرِ الْخَاطِئِ
وَمَنْ أَتَقَى الرَّبَّ يَتَوَبُّ بِقَلْبِهِ .
٧ الْحَسَنُ الْكَلَامِ بَعِيدُ السَّمْعَةِ
لَكِنَّ الْمُتَوَّيَّ عَالِمٌ بِزَلَّاتِهِ .
٨ مَنْ بَنَى بَيْتًا بِأَمْوَالٍ غَيْرِهِ
فَهُوَ كَمَنْ يَجْمَعُ حِجَارَةً لِقَبْرِهِ (١) .
٩ حِرَاةُ الْأَنْهَاءِ كَوْمَةٌ مُشَاقَّةٌ
وَعَاقِبَتُهُمْ لَهَيْبٌ نَارٌ .
١٣/٧ مَثَلُ ١١ طَرِيقُ الْخَاطِئِينَ مَقْرُوشٌ بِالْبَلَاطِ
وَفِي مُنْتَهَاهُ حُفْرَةٌ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ (٢) .

الحكيم والأحمق

- ٧/٤ نَك ١١ مَنْ حَفِظَ الشَّرِيعَةَ سَيَطَرَ عَلَى مُبُولِهِ (٣)
وَمَخَافَةُ الرَّبِّ كَمَا لَهَا الْحِكْمَةُ
١٢ مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا حَذَقٍ لَا يُؤَدِّبُ
وَرُبَّ حَذَقٍ يُكَيِّرُ الْعَرَاةَ .
١٣ عِلْمُ الْحَكِيمِ يَفِيضُ كَالطُّوفَانِ
وَمَشُورَتُهُ كَيْبُوعٌ حَيٌّ .
١٤ بَاطِنُ الْأَحْمَقِ كَأَنَّكَ مَكْسُورٌ
لَا يَقْضِي شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ .
١٥ الْعَالِمُ إِذَا سَمِعَ كَلَامَ حِكْمَةٍ
مَدَحَهُ وَزَادَ عَلَيْهِ .
أَمَّا الْخَلِيعُ فَإِذَا سَمِعَهُ
كَرِهَهُ وَبَدَّهَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ .

(٣) عن النص السرياني . في النص اليوناني « فهميه »
(للشريعة) .
(٤) هذه الآية جواب للآية ١٩ ، والآية ٢٠ التي
تفصل بينها ليست في مكانها .
(٥) يطابق الكاتب بين الشيطان (المحرَّب) . راجع اي

(١) « للشقاء » في اليونانية . « لقبره » في السريانية وفي
بعض الترجمات القديمة .
(٢) هاتان الآيتان تعبران بوضوح عن الإيمان بالملكافاة
الأخيرة ونوحيان بعذابات جهنم (راجع اش ١١/٥٠
و ٢٤/٦٦) .

الكسلان

- ٢٢ ^١ الكسلانُ أَشْبَهُ بِحَجَرٍ مَلُوثٍ
كُلُّ أَحَدٍ يُصَفِّرُ لِعَارِهِ .
^٢ الكسلانُ أَشْبَهُ بِالزُّبُلِ
كُلُّ مَنْ لَمَهُ يَنْقُضُ يَدَهُ .

الأولاد الفاسدون

- ^٣ الْآبَنُ الْفَاقِدُ الْأَدْبَ عَارٌ لِأَبِيهِ
وَالْبِنْتُ تُولَدُ لِخُسْرَانِهَا .
^٤ الْبِنْتُ الْفَطِينَةُ تَحْصُلُ عَلَى زَوْجٍ
وَالْبِنْتُ الْمُخْزِيَّةُ عَمٌّ لَوَالِدِهَا .
^٥ الْوَقِيحَةُ تُخْزِي أَبَاهَا وَزَوْجَهَا
وَكِلَاهُمَا يُهَيِّنَانِيهَا .
^٦ الْكَلَامُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ كَالْمُوسِيقَى فِي الْحُزْنِ
أَمَّا السَّيَاطُ وَالنَّادِبُ
فَهُمَا فِي كُلِّ وَقْتٍ حِكْمَةٌ ^(١) .

الحكمة والخمق

- ^٩ الَّذِي يُعَلِّمُ الْأَحْمَقَ يَجْبِرُ الشَّقَفَ
وَيُنْبِئُهُ مُسْتَعْرِقًا فِي نَوْمِهِ .
^{١٠} مَنْ كَلَّمَ الْأَحْمَقَ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُ غَافِيًا
وَفِي النِّهَايَةِ يَقُولُ : « مَا هَذَا » ؟
^{١١} إِبْلُكُ عَلَى الْمَيِّتِ لِأَنَّهُ فَقَدَ النُّورَ
وَأَبْلُكُ عَلَى الْأَحْمَقِ لِأَنَّهُ فَقَدَ الْعَقْلَ .

- أَقْلِيلُ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ فَإِنَّهُ فِي رَاحَةٍ
أَمَّا الْأَحْمَقُ فَحَيَاتُهُ أَشَقَى مِنَ الْمَوْتِ .
^{١٢} النَّوْحُ عَلَى الْمَيِّتِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ
وَالنَّوْحُ عَلَى الْأَحْمَقِ وَالْكَافِرِ
جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ .
^{١٣} لَا تَكْثِرِ الْكَلَامَ مَعَ الْغَيْبِيِّ
وَلَا تَسِرْ إِلَى قَلِيلِ الذُّكَاءِ
تَحْفَظُ مِنْهُ لِقَلَّ يُعَيِّتُكَ
وَلِقَلَّ تَتَجَسَّسُ إِذَا اتَّصَلْتَ بِهِ .
أَعْرِضْ عَنْهُ فَتَجِدَ رَاحَةً
وَلَا تَصْجِرَ مِنْ سَخَافَتِهِ .
^{١٤} أَيُّ شَيْءٍ أَثْقَلُ مِنَ الرُّصَاصِ ؟
وَمَاذَا يُسَمَّى ؟ الْأَحْمَقُ
^{١٥} الرَّمْلُ وَالْمِلْحُ وَكُتْلَةُ الْحَدِيدِ
أَنْفَعُ حَمَلًا مِنَ الْإِنْسَانِ الْقَلِيلِ الذُّكَاءِ .
^{١٦} هَيْكَلُ الْخَشَبِ الْمَوْصُولُ فِي بِنَاءٍ
لَا يَفْشِكُ فِي الزَّلْزَلَةِ
كَذَلِكَ الْقَلْبُ الثَّابِتُ عَلَى عَزَمٍ مَتَرَوٍّ فِيهِ
لَا يَخَافُ إِذَا حَانَ الْوَقْتُ .
^{١٧} الْقَلْبُ الْمُسْتَنِدُ عَلَى تَفْكِيرٍ عَاقِلٍ
كَزَيْنَةٍ زَمِيلَةٍ عَلَى حَائِطٍ مَصْقُولٍ .
^{١٨} كَمَا أَنَّ الْأَوْتَادَ ^(٢) الْمَوْضُوعَةَ فِي مَكَانٍ عَالٍ
لَا تَنْتَبِئُ لِلرِّيحِ
كَذَلِكَ الْقَلْبُ الْخَائِفُ مِنَ الْأَفْكَارِ الْحَمَقَاءِ

مثل ٣٧

ظرفًا مناسبة .

(٢) لعل في هذه الآية تلميحًا إلى عادة الفلسطينيين في أن يضعوا على الحيطان المحيطة بالكروم أوتادًا إذا مرّت عليها بنات آوى أسقطتها فلفتت انتباه الحارس .

١ و ٢) وغريزة السوء في الباطن . فإذا ظن الإنسان أنه يلعب كأننا حارحياً . فإنه يلعب إرادته الفاسدة .

(١) إن الكتبة يؤثرون العقوبات الحسدية في التربية (مثل ٢٤/١٣ و ١٨/١٩ و ١٥/٢٢ و ١٣/٢٣ - ١٤ و ١٥/٢٩ و ١٧) فهي فعالة دائماً . بينا المعانيات تتطلب

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/٢٢-١٠/٢٣

وَحَاتَمَ الْحِذْقِ عَلَى شَفَتِي
لِتَلَّا أَسْقُطَ بِسَبَبِهَا وَيُهْلِكَنِي لِسَانِي؟
٢٣ أَيُّهَا الرَّبُّ أَبُو حَيَاتِي وَسَيِّدُهَا

لَا تَتْرُكْنِي وَمَشُورَةَ شَفَتِي
وَلَا تَدْعُنِي أَسْقُطَ بِسَبَبِهَا.

٢ مَنِ الَّذِي يُخَضِّعُ أَفْكَارِي لِلشَّيْطَانِ
وَقَلْبِي لِتَأْدِيبِ الْحِكْمَةِ

بِحَيْثُ لَا يُشْفِقُ عَلَى جَهَالَاتِي
وَلَا يُغْضِي عَنْ خَطَايَايَ؟

٢ لَكِنِّي لَا تَتَكَاتَرُ جَهَالَاتِي وَتَتَوَافَرُ خَطَايَايَ
فَأَسْقُطُ أَمَامَ خُصُومِي وَيَشْتَمَ بِي عَدُوِّي.

٤ أَيُّهَا الرَّبُّ أَبُو حَيَاتِي وَالْهَيَّا
لَا تَدْعُنِي أَطْمَحُ بِعَيْنِي

وَأَصْرِفَ الْهَوَى عَنِّي

٦ لَا تَمْلِكْنِي الشَّهْوَةُ الْجَنَسِيَّةُ وَالزَّهْوَةُ
وَلَا تُسَلِّمْنِي إِلَى الْهَوَى الْفَاجِرِ.

الْحَلْفُ

٧ أَيُّهَا الْبَنُونَ أَسْمَعُوا تَعْلِمَ فَمِي

فَإِنَّ مَنْ يَحْفَظُهُ لَا يُؤْخَذُ

٨ يُصْطَادُ الْخَاطِيءُ بِشَفَتَيْهِ

وَبِهَا يَعْثُرُ الشَّنَاءُ وَالْمُتَكَبِّرُ.

٩ لَا نَعُودُ فَمَكَ الْحَلْفُ

وَلَا تَأْلَفُ التَّلَفُّظُ بِاسْمِ الْقُدُّوسِ

١٠ فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ الْعَبْدَ الَّذِي لَا يَزَالُ مُرَاقِبًا

لَا يَخْلُو مِنْ آثَارِ الضَّرْبِ (١)

كَذَلِكَ مَنْ يَحْلِفُ

لَا يَكُتُّ لِمَخَافَةٍ مِنَ الْمَخَافَةِ.

الصَّدَاقَةُ

١٩ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْنَ أَسَالَ الدُّمُوعَ

وَمَنْ ضَرَبَ الْقَلْبَ أَبْرَزَ الْمَشَاعِرَ.

٢٠ مَنْ رَمَى الطُّيُورَ بِحَجَرٍ هَرَبَهَا

وَمَنْ شَتَمَ صَدِيقَهُ قَطَعَ الصَّدَاقَةَ.

٢١ إِنْ جَرَدْتَ السَّيْفَ عَلَى صَدِيقِكَ

فَلَا تَيَاسُ فَإِنَّهُ قَدْ يَعُودُ.

٢٢ إِنْ فَتَحْتَ فَمَكَ عَلَى صَدِيقِكَ

فَلَا تَخَفْ فَقَدْ تَتِمُّ الْمُصَالَحَةُ

إِلَّا فِي حَالَاتِ الشَّتْمِ وَالتَّكْبِيرِ

وَأَفْشَاءِ السَّرِّ وَالضَّرْبَةِ الْمَاكِرَةِ

فَإِنَّهُ فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ يَبْغِي كُلُّ صَدِيقٍ

٢٣ إِرْبِجْ ثِقَةً قَرِيبَكَ فِي فَقْرِهِ

لَكِنِّي تَشَبَّعَ مَعَهُ فِي بُسْرِهِ.

إِنِّي مَعَهُ فِي وَقْتِ ضَيْقِهِ

لَكِنِّي تَشَارِكُهُ فِي مِيرَانِهِ.

٢٤ قَبْلَ النَّارِ بُخَارُ الْأَتُونِ وَاللُّدْخَانِ

وَكَذَلِكَ قَبْلَ الدَّمَاءِ الشَّنَائِمِ.

٢٥ لَا أَسْتَحْيِي أَنْ أُحَامِيَ عَنْ صَدِيقٍ

وَلَا أَتَوَارَى عَنْ وَجْهِهِ.

٢٦ وَإِنْ أَصَابَنِي مِنْهُ شَرٌّ

فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِذَلِكَ يَتَحَقَّقُ مِنْهُ.

السَّهَرُ (٣)

٢٧ مَنْ الَّذِي يَجْعَلُ حَارِسًا لِفَمِي

(١) فِي النَّصِّ غَمُوضٌ.

(٣) فِي هَذَا الْكَلَامِ عَمَقٌ دِينِي نَادِرٌ. فَإِنَّ كُلَّ أُمْنِيَّةٍ يَتِمَّهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَطْلُبُ التَّقَدُّمَ تَقَلُّبًا إِلَى صَلَاةٍ.

وَيَتَلَفُظُ بِالْأَسْمِ فِي كُلِّ حِينٍ
لَا يُزَكِّي.

١١ الرَّجُلُ الْحَلَّافُ يَمْتَلِيْ أَنْمَا

وَلَا يَبْرَحُ السَّوْطُ بَيْتَهُ.

وهو إن لم يفِ فعليه خطيئة

وإن استخف بالأمر فخطيئته مضاعفة.

وإن حلف بالزور لا يُبرر

وَيَمْتَلِيْ بَيْتَهُ بِالْبَلَايَا (٢).

الأقوال غير اللائقة

١٢ مِنْ أَسَالِبِ الْكَلَامِ أُسْلُوبُ بُشْبِهِ الْمَوْتِ

لَيْتَهُ لَا يَكُونُ فِي مِيرَاثٍ يَعْقُوبُ !

لأن الأتقياء يتبعون عن هذه كلها

فلا يَتمرغون في الخطايا.

١٣ لَا تَعُوذْ فَمَكَ الْفُحْشُ الْبَذِيءُ

فإن فيه كلام خطيئة.

١٤ أَذْكَرُ أَبَاكَ وَأُمُّكَ إِذَا جَلَسْتَ بَيْنَ الْعُظَمَاءِ

لئلا تنسى نفسك أمامهم

وتتصرف كالأحمق

فتود لو لم تولد وتلعن يوم ولادتك.

١٥ مَنْ تَعُوذَ كَلَامَ الشَّيْثَةِ لَا يَتَأَدَّبُ طَوْلَ أَيَّامِهِ.

١٦ مِنَ النَّاسِ صِنْفَانِ يُكْرَهُنِ مِنَ الْخَطَايَا

وصنف ثالث يجلب الغضب.

١٧ الْهَوَى الْحَارُّ كَنَارٍ مُلْتَهَبَةٍ

فلا يَنطَفِئُ إِلَى أَنْ يُشْبَعَ.

الإنسان الزاني يجسده البشري

لَا يَكْفُ إِلَى أَنْ تَأْكُلَهُ النَّارُ.

الإنسان الزاني كل طعام يخلو له

فلا يهدأ إلى أن يموت.

١٨ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَخْطَأُ عَلَى فِرَاشِهِ

قَاتِلًا فِي نَفْسِهِ : « مَنْ يَرَانِي ؟ »

الظلمة حولي والحيطان تسترني

ولا أحد يراني فماذا أخشى ؟

إن العلي لن يذكر خطاياي .

١٩ وَهُوَ إِنَّمَا يَخَافُ مِنْ عُيُونِ الْبَشَرِ

وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ عَيْنَيْ الرَّبِّ

أضوأ من الشمس عشرة آلاف ضعف

فتبصران جميع طرق البشر

وتنفذان إلى الثنايا الخفية.

٢٠ هُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ (٣)

وكذلك بعد الانتهاء منه (٤).

٢١ هَذَا يُعَاقَبُ فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ

وَحَيْثُ لَا يَتَوَقَّعُ يُقْبَضُ عَلَيْهِ.

الزانية

٢٢ هَذَا شَأْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي تَتْرُكُ زَوْجَهَا

وتجعل له وارثاً من الغرب

٢٣ لِأَنَّهَا عَصَتْ شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ أَوَّلًا

وخطئت إلى زوجها ثانياً

وتنجست بالزنى ثالثاً

وخلفت أولاداً من رجل غريب.

٢٤ فَهَذِهِ يُؤْتَى بِهَا إِلَى الْجَمَاعَةِ

مثل ٣١٥ و ١١

و ٣١٧

و ١٢ ٢٤

مثل ٢٢.٨ ت

مثل ١٦/٢

و ٢٠ ٢/٥

و ٢٤/٦-٢٥

و ٥٠/٧

(٣) هذه المعرفة السابقة للخلق هي الحكمة الإلهية (مثل

٢٢/٨ +).

(٤) إن الله لا يزال يسهل على العالم بعد أن خلقه.

(٢) يتناول الكاتب ثلاث حالات تزداد جسامة:

النفس الذي يقسمه الإنسان بصدق ولكنه لا يني به ، والقسم

الذي يقسمه الإنسان بدون تروء . وقسم الزور .

سفر يشوع بن سيراخ ٢٣/٢٥-٢٤/١٤

^٦ وعلى أمواج البحر والأرض كلها
وعلى كل شعب وكل أمة تسَلَطْتُ^(٣).

^٧ في هذه كلها التمسْتُ الراحة
وفي أي ميراث أحِلُّ.

^٨ حينئذ أوصاني خالق الجميع
والذي خلَقني أقر خيمتي

وقال: «أنصبي خيمتك في يعقوب
ورثي في إسرائيل».

^٩ قبل الدهور ومنذ البدء خلَقني
وإلى الدهور لا أزول.

^{١٠} في المسكن المقدس أمانه خَدَمْتُ^(٤)
وهكذا في صهيون استقررت

^{١١} وجعل لي مقراً في المدينة المحبوبة
وسلَّطتني هي في أورشليم.

^{١٢} فتأصلت في شعب مجيد

وفي نصيب الرب، نصيب ميراثه.

^{١٣} كالأرز في لبنان ارتفعت

وكالسرو في جبال حرّون.

^{١٤} كالنخل في عين جدني ارتفعت

وكغراس الورد في أريحا

ويجرى تحقيق في أمر أولادها.

^{٢٥} إن أولادها لن يكون لهم أصول

وأغصانها لن تخرج ثأراً.

^{٢٦} وهي تخلف ذكراً ملعوناً

وفضبتُها لا تُمحي

^{٢٧} فيعرف الباقون

أن لا شيء أفضل من مخافة الرب

ولا شيء أعذب من الإهتمام بوصايا الرب.

في الحكمة^(١)

٢٤ الحكمة تمدح نفسها

وتفتخر بين شعبيها.

^٢ تفتح فمها في جماعة العلي

وتفتخر أمام قدرته.

^٣ «إني خرجت من فم العلي

وكالبخار غطيت الأرض.

^٤ ونصبت خيمتي في العلى

وكان عرشي في عمود الغمام^(٢).

^٥ أنا وحدي جلست في دائرة السماء

وتصَّيْتُ في عمق الغبار

مثل ٢٠/١-٢٣

و ١/٨-٣٦

اي ٢٨

با ٩/٣-٤/٤

تك ٢/١

خر ٢١/١٣-٢٢

مثل ٢٧/٨

اي ١٤/٢٢

من هذا الفصل، فهو يطبق على الكلمة عدة أعمال
وخصائص مأخوذة من الحكمة.

(٢) عمود غمام البرية. وهو يدل في النصوص القديمة
على حضور الله.

(٣) «اقتنيت» في النص اليوناني و«تسلطت» في أحد
المخطوطات اليونانية وفي السريانية واللاتينية.

(٤) ان عبادة هيكل أورشليم هو. في نظر ابن
سيراخ، عمل من أعمال الحكمة. إنما لأنها عبارة عن الكمال
الإلهي كنظام العالم، وإمّا لأنها مدونة في الشريعة التي هي
والحكمة شيء واحد (٢٣/٢٤ ت).

(١) نحن مقابلة هذه الخطبة بسائر خطب الحكمة
المجسدة (مثل ٢٠/١-٢٣ و ١/٨-٣٦ و ١/٩-٦)
وبمداخل الحكمة (اي ٢٨ و ٩/٣-٤/٤). هذا هو الفصل
المركزي لهذا السفر. يُعرض فيه مذهب الحكمة في بحمله،
وتدخل فيه ذكريات كثيرة لأسفار الكتاب المقدس السابقة.
يقصد به الكاتب تفسيراً للماضي. هناك عبارات تلفت
الانتباه. أكثر مما نجده في سفر الأمثال، بما فيها من إشارة
إلى مذهب الثالوث. فالحكمة هي في آن واحد مرتبطة ارتباطاً
وثيقاً بالله ومنتزعة عنه، وهذه خصائص ستطبق في وقت
لاحق إمّا على شخص الكلمة وإمّا على شخص الروح
القدس. يبدو أن مقدمة إنجيل القديس يوحنا قد استوحيت

كَالزَّيْتُونِ النَّضِيرُ فِي السَّهْلِ
وَكَالدُّلْبِ ارْتَفَعَتْ.

١٥ كَالدَّارِصِينِيَّ وَالْقُنْدُولِ الْعَطِيرِ فَاحَ عِطْرِي
وَكَالْمَرْ الْمُشْتَقَى انْتَشَرَتْ رَائِحَتِي

كَالْقِنَّةِ وَالْجَزَعِ وَالْمَيْعَةِ (٥)

وَمِثْلَ بُخَارِ اللَّبَانِ فِي الْخِيْمَةِ.

١٦ إِنِّي مَدَدْتُ أَغْصَانِي كَالْبُطْمَةِ

وَأَغْصَانِي أَغْصَانُ مَجْدٍ وَنِعْمَةٍ.

١٧ أَنَا كَالْكَرْمَةِ أَنْبَتُ النَّعْمَةَ

وَأَزْهَارِي ثِمَارُ مَجْدٍ وَغْنَى.

١٩ تَعَالَوْا إِلَيَّ أَيُّهَا الرَّاغِبُونَ فِيَّ

وَأَشْبِعُوا مِنْ ثِمَارِي.

٢٠ فَإِنْ ذَكَرْتَنِي أَخْلَى مِنْ الْعَسَلِ

وَمِثْرَائِي أَلَذُّ مِنْ شَهْدِ الْعَسَلِ.

٢١ الَّذِينَ يَأْكُلُونَنِي لَا يَزَالُونَ يَجُوعُونَ

وَالَّذِينَ يَشْرَبُونَنِي لَا يَزَالُونَ يَعْطَشُونَ.

٢٢ مَنْ سَمِعَ لِي فَلَا يُخْزِي

وَمَنْ عَمِلَ بِإِشْرَادِي فَلَا يَخْطَأُ.

الحكمة والشرعة (٦)

٢٣ هَذِهِ كُلُّهَا هِيَ سِفْرُ عَهْدِ الْإِلَهِ الْعَلِيِّ

وَالشَّرِيعَةُ الَّتِي أَوْصَانَا بِهَا مُوسَى

مِثْرَانَا لِيَجْمَاعَاتٍ يَعْقُوبَ.

٢٥ هِيَ الَّتِي تُفِيضُ الْحِكْمَةَ كَفَيْشُونَ (٧)

وَمِثْلَ دَجَلَةٍ فِي أَيَّامِ الثَّمَارِ الْجَدِيدَةِ

٢٦ وَمَمْلَأَ فَهْمًا كَالْفُرَاتِ

وَمِثْلَ الْأَرْدُنِّ فِي أَيَّامِ الْحِصَادِ.

٢٧ وَتُفِيضُ التَّأْدِيبَ كَالنَّبِيلِ (٨)

وَمِثْلَ جِيحُونَ فِي أَيَّامِ الْقِطَافِ.

٢٨ لَا يَسْتَوِي الْأَوَّلُ مَعْرِفَتَهَا

وَلَا يَسْتَقْصِيهَا الْآخَرُ

٢٩ لِأَنَّ فِكْرَهَا أَوْسَعُ مِنَ الْبَحْرِ

وَمَقَاصِدُهَا أَعَمَقُ مِنَ الْعَمْرِ الْعَظِيمِ.

٣٠ وَأَنَا (٩) كَسَافِيَةٍ مِنَ النَّهْرِ

وَمِثْلَ فَنَاءَةٍ خَرَجْتُ إِلَى جَنَّةٍ.

٣١ قُلْتُ: «أَسْنِي بُسْتَانِي وَأُزْوِي زَهْرَائِي».

فَإِذَا بِسَاقِي قَدْ صَارَتْ نَهْرًا

وَبَنَهْرِي قَدْ صَارَ بَحْرًا (١٠).

٣٢ فَإِنِّي أُضِيءُ أَيْضًا بِالتَّأْدِيبِ مِثْلَ الْفَجْرِ

وَأَجْعَلُهُ يَسْطَعُ إِلَى بَعِيدٍ.

٣٣ أَفِيضُ التَّعْلِيمَ مِثْلَ نُبُوَّةٍ

وَأُخَلِّفُهُ لِلْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ.

٣٤ فَانْظُرُوا كَيْفَ أَنِّي لَمْ أَتَعَبُ لِأَجَلِي فَقَطْ

بَلَى لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْحِكْمَةَ.

كالنور» امتنادا إلى السرياني سبب الالتباس في الكلمة العبرية بين نور ونبل.

(٩) إذا كانت الحكمة نهرا كبيرا يروي اسرائيل. فالكتاب سابقة تنفزع منه وتروي سنامه الوضع.

(١٠) بنعمة الرب. تزداد المياه ويصبح الكاتب نبيا بوجه كلامه إلى جميع الأجيال (الآية ٣٣). يرجع أن الكاتب يستوحى استعاراته من استعارات مماثلة وردت في حز ١٤٧ - ١٢ واش ٩/١١ الح.

(٥) تتترك الحكمة في العبادة (١٥/٢٤). يتبها ابن سيراخ يسخور الخدمة بعد أن شبهها بمختلف العطور الطبيعية.

(٦) انتهت خطبة الحكمة. وسينوع الكاتب في موضوع الطابق بين الحكمة والشرعة.

(٧) في هذه الفقرة يهكر الكاتب في الفردوس الأرضي وفي أهباره الأربعة (تلك ١٥/٢ ت) وهي رمز الخصب.

(٨) تصحيح النص اليوناني يجعل التأديب بتلافا

ثَلَاثُ تَشْتَهِيهَا نَفْسِي
وَهِيَ جَمِيلَةٌ أَمَامَ الرَّبِّ وَالنَّاسِ (١) :
اتِّفَاقُ الْإِخْوَةِ وَالصَّدَاقَةُ بَيْنَ الْجِيرَانِ
وَأَمْرَاةٌ وَرَجُلٌ مُتَّفِقَانِ .
ثَلَاثَةٌ تُبْغِضُهُمْ نَفْسِي وَتَمُوتُ حَيَاتُهُمْ مَقْتًا :
الْفَقِيرُ الْمُسَكِّبُ وَالْعَنِيُّ الْكَذَّابُ
وَالشَّيْخُ الزَّانِي الْفَاقِدُ الْفَهْمِ .

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ لِسَانَهُ
وَمَنْ لَمْ يَخْدُمْ مَنْ لَا يَسْتَأْذِنُهُ !
طوبى لِمَنْ وَجَدَ الْفِطْنَةَ
وُخْبِرَ بِهَا آذَانًا صَاعِيَةً !
مَا أَعْظَمَ مَنْ وَجَدَ الْحِكْمَةَ !
لَكِنْ مَا مِنْ أَحَدٍ فَوْقَ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ .
مَخَافَةُ الرَّبِّ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ
وَالَّذِي يَمْتَلِكُهَا يَمُنُّ بِشَبِّهِ ؟

الشيوخ

النساء

إِنْ لَمْ تَدَّخِرْ فِي شَبَابِكَ
فَكَيْفَ تَجِدُ فِي شَيْخُوخَتِكَ ؟
مَا أَجْمَلَ الْقَضَاءَ لِلشَّيْبِ
وَحُسْنَ الْمَشُورَةِ لِلشُّيُخِ !
مَا أَجْمَلَ الْحِكْمَةَ لِلشُّيُخِ ح ٨/٤ ٩
وَالرَّأْيَ وَالْمَشُورَةَ لِأَرْبَابِ الْمَجْدِ !
كَثْرَةُ الْخَبَرَةِ إِكْلِيلُ الشُّيُخِ
وَمَخَافَةُ الرَّبِّ فَخْرُهُمْ .

كُلُّ جُرْحٍ وَلَا جُرْحُ الْقَلْبِ
وَكُلُّ حُبٍّ وَلَا حُبُّ الْمَرْأَةِ !
وَكُلُّ مُصِيبَةٍ وَلَا مُصِيبَةٌ مِنَ الْمُبْغِضِينَ
وَكُلُّ انتِقَامٍ وَلَا انتِقَامُ الْأَعْدَاءِ !
لَا سَمَّ (٢) شَرٌّ مِنْ سَمِّ الْحَيَّةِ
وَلَا غَضَبَ شَرٌّ مِنْ غَضَبِ الْمَرْأَةِ !
مُسَاكَنَةُ الْأَسَدِ وَالتَّنِينِ
خَيْرٌ عِنْدِي مِنْ مُسَاكَنَةِ الْمَرْأَةِ الْخَائِنَةِ .
حُبُّ الْمَرْأَةِ يُغَيِّرُ مَنَظَرَهَا
وَوَجْهَهَا كَالْحِجِّ كَالدُّبِّ .
زَوْجُهَا يَجْلِسُ بَيْنَ جِيرَانِهِ
وَعَلَى كَرِهِ مِنْهُ (٣) يَتَأَوُّهُ بِمَرَارَةٍ .
كُلُّ سُوءٍ يَأْزَأُ سُوءَ الْمَرْأَةِ خَفِيفٌ :
لِتَقَعْ قُرْعَةُ الْخَاطِئِ عَلَيْهَا !
كَمَا يَكُونُ الْمُتَقِيُّ الْكَثِيرُ الرَّمْلُ لِقَدَمَيِّ الشَّيْخِ

مَثَلُ عَدَدَيَّ

تَسَعُّ تَخْطُرُ بِيَالِي وَأَغْطِئُهَا فِي قَلْبِي
وَعَاشِرَةٌ يَنْطَلِقُ بِهَا لِسَانِي :
رَجُلٌ يَفْرَحُ بِأَوْلَادِهِ
وَيَرَى فِي حَيَاتِهِ سُقُوطَ أَعْدَائِهِ .
طوبى لِمَنْ يُسَاكِنُ أَمْرَاةً عَاقِلَةً

مَثَل ٩ ٢١ و ١٩
و ٢٤/٢٥
و ١٥، ٢٧

(١) الكلمة العبرية روش تعني السَّم والرَّأس .
(٢) عن النص العبري والسرياني . في النص اليوناني
« وفي سماعه لهم » .

(١) عن النص السرياني واللاتيني . في النص اليوناني
« ثلاث كنت فيها كبيرة وما زلت كبيرة أمام الله والناس » .
وفي هذه الحال فالكلام للحكمة .
(٢) عن النص السرياني . في النص اليوناني « رأس »

فكذلك تكون المرأة الثائرة للرجل الهادي.

٢١ لا تؤخذ بعجال امرأة ولا تشتت امرأة.

٢٢ غضب ووقاحة وفضيحة عظيمة

المرأة التي تنفق على زوجها.

٢٣ المرأة الشريرة دلة للقلب

وتقطيب للوجه وجرح للفؤاد

يدان هامدتان وركبتان متراخيتان

تلك هي المرأة التي لا تسعد زوجها.

٢٤ من المرأة نشأت الخطيئة

١ توك ١٣ ٢ توك ١٥ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

١ توك ١٥ ٢ توك ١٤ ٣ توك ١٤

كل ذلك أثقل من الموت.

٦ لكن المرأة الغائرة من المرأة

وجع قلب وحزن

وفي كل ذلك آفة اللسان (١).

٧ المرأة الشريرة نير غير مُحكم (٢)

ومثل من يريد ضبطها

مثل من يمسك عقرباً.

٨ المرأة السكيرة سُخط عظيم

ولا تستر فضيحتها.

٩ زنى المرأة في وقاحة عينها

ويعرف من جفنها.

١٠ شدّد حراسة البنت القليلة الحياء

لئلا تجد بعض التراخي فتغنمته.

١١ تحفظ من العيون الوقحة

ولا تعجب إذا حَمَلَتْكِ على الخطيئة.

١٢ تفتح فمها كالْمُسَافِرِ العطشان

وتشرب من كل ماء صادفته

وتجلس عند كل وند

وتفتح الجعبة لكل سهم.

١٣ ظرافة المرأة نعيم لزوجها

وعلمها يُسمن عظامه.

١٤ المرأة المُجِبة للصمت عطيّة من الرب

والنفس المتأدبة لا يُستبدل بها.

١٥ المرأة المُحتشمة نعمة على نعمة

١٩/٣ - ٩.

(١) عن النص السرياني. في النص اليوناني « وآفة اللسان التي تصيب جميع الناس ».

(٢) يحك وينزلق على رقاب الحيوانات فيحدث الآلام والجروح.

(٤) تلميح إلى الخطيئة الأولى. ينوه القديس بولس

بذنب حواء (٢) توك ٣/١١ و طيم ١٤/٢. ولكن راجع روم ١٢/٥).

(٥) الترجمة اللفظية: « ان لم تسلك بحسب يدك... » راجع توك ٢٤/٢ واف ٣١/٥. تعلم أن شريعة موسى كانت نبيح الطلاق (تث ١/٢٤ - ٤) وراجع متى

سفر يشوع بن سيراخ ١٦/٢٦-١٣/٢٧

يَهْدُمُ بَيْتَهُ سَرِيعًا.

الكلام

^٤ عِنْدَ هَازِغِ الْغُرْبَالِ تَبْقَى الْأَقْدَارُ

كَذَلِكَ عُيُوبُ الْإِنْسَانِ فِي كَلَامِهِ.

^٥ آيَةُ الْخَرَّافِ تُخْتَبَرُ بِالْأَثُونِ

وَالْإِنْسَانُ يُخْتَبَرُ بِحَدِيثِهِ.

^٦ الْحَقْلُ الْمَرْوَعَةُ فِيهِ الشَّجَرَةُ يَظْهَرُ مِنْ قَمَرِهَا سِ ١٦٧

كَذَلِكَ مَشَاعِرُ قَلْبِ الْإِنْسَانِ

تَظْهَرُ مِنْ كَلَامِهِ (٣).

^٧ لَا تَمْدَحْ رَجُلًا قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ

فَإِنَّهُ بِهِذَا يُمْتَحَنُ النَّاسُ.

العدل

^٨ إِذَا سَعَيْتَ وَرَاءَ الْعَدْلِ

فَأَنْتَ تُدْرِكُهُ وَتَلْبَسُهُ حُلَّةٌ مَجْدُ.

^٩ الطُّيُورُ تَأْوِي إِلَى أَشْكَالِهَا

وَالْحَقُّ يَعُودُ إِلَى الْعَامِلِينَ بِهِ.

^{١٠} الْأَسَدُ يَكْمُنُ لِلْفَرَسَةِ

كَذَلِكَ الْخَطِيئَةُ تَكْمُنُ لِغَاغِي الْإِثْمِ.

^{١١} حَدِيثُ التَّقِيِّ حِكْمَةٌ فِي كُلِّ حِينٍ

أَمَّا الْغِيبيُّ فَيَتَغَيَّرُ كَالْقَمَرِ.

^{١٢} بَيْنَ قَلِيلِي الذِّكَاوِ تَرْقُبِ الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ

وَبَيْنَ الْعُقَلَاءِ أَطْلُ الْمَقَامِ.

^{١٣} حَدِيثُ الْحَقْمِيِّ مَكْرُوهٌ

وَالنَّفْسُ الْعَقِيفَةُ لَا قِيَمَةَ تُوَازِنُهَا.

^{١٦} الشَّمْسُ تُشْرِقُ فِي عُلَى الرَّبِّ

وَجِهَالُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ فِي بَيْتِهَا الْمُرتَّبِ.

^{١٧} السَّرَاجُ يُضِيءُ عَلَى الْمَنَارَةِ الْمُقَدَّسَةِ (٣)

وَحُسْنُ الْوَجْهِ عَلَى الْقَامَةِ الرَّاسِخَةِ.

^{١٨} الْأَعْمِدَةُ مِنَ الذَّهَبِ

تَقُومُ عَلَى قَوَاعِدٍ مِنَ الْفِضَّةِ

وَالسَّاقَانِ الْجَمِيلَتَانِ عَلَى عَقَبَيْنِ ثَابِتَيْنِ (٤).

أُمُورٌ مَحْزَنَةٌ

^{٢٨} إِنِّانٍ يَحْزَنُ لَهَا قَلْبِي

وَالثَّالِثُ يَأْخُذُنِي عَلَيْهِ الْغَضَبُ :

رَجُلُ الْحَرْبِ إِذَا أَعْجَزَتْهُ الْفَاقَةُ

وَالرَّجَالُ الْعُقَلَاءُ إِذَا أَهِنُوا

وَالْمُرْتَدُّ عَنْ الْبِرِّ إِلَى الْخَطِيئَةِ :

فَالرَّبُّ يُعِيدُهُ لِلسَّيْفِ.

التجارة

^{٢٩} قَلْبًا يَتَجَنَّبُ التَّاجِرُ الْخَطَا

وَالْبَائِعُ لَا يُبْرِرُ مِنَ الْخَطِيئَةِ.

^{٢٧} اكْتَبِرُونَ خَطِيئَةً حُبًّا لِلْمَالِ

وَالَّذِي يَطْلُبُ الْغِنَى يَصْرِفُ نَظْرَهُ (١).

^٢ بَيْنَ الْحِجَارَةِ الْمُتَرَاصَةِ يُغْرَزُ الْوَتْدُ

وَبَيْنَ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ تَسْلُ (٢) الْخَطِيئَةُ.

^٣ مَنْ لَا يُبَادِرُ إِلَى التَّمَسُّكِ بِمَخَافَةِ الرَّبِّ

(١) ليتجنب مساعدة الناس (راجع مثل ٢٧/٢٨).

(٢) في النص اليوناني «تسحق». وحصلنا على

«تسل» استنادًا إلى تصويب في الكلمة.

(٣) نص مصحح. في اليوناني «كذلك» فالكلام

يصدر في مشاعر قلب الإنسان.

(٣) من الأرجح أن في هذا تلميحًا إلى المنارة ذات

الفروع السبعة (١ مك ٤/٤٩ و ٥٠).

(٤) في النص اليوناني «على صدر امرأة قوية البنية».

«على عقبتين ثابتين» في بعض المخطوطات اليونانية القديمة وفي

السريانية.

وَصَحَّحْتُهُمْ فِي مَلَذَاتِ الْخَطِيئَةِ.

١٤ كَلَامُ الْخَلَائِفِ يَقِفُ الشَّعْرَ

وَمُخَاصَمَتُهُ تَحْمِلُ عَلَى سَدِّ الْأَذَانِ.

١٥ مُخَاصِمَةُ الْمُتَكَبِّرِينَ تُزِيلُ الدَّمَاءَ

وَمُشَانِمَتُهُمْ سَمَاعٌ ثَقِيلٌ.

الأسرار

١٦ الَّذِي يُفْشِي الْأَسْرَارَ يَهْدِمُ الثِّقَّةَ

وَلَا يَجِدُ صَدِيقًا لِنَفْسِهِ.

١٧ أَحِبُّ صَدِيقَكَ وَكُنْ أَمِينًا لَهُ

لَكِنْ إِنْ أَفْشَيْتَ أَسْرَارَهُ فَلَا تَسْعَ وَرَاءَهُ.

١٨ فَكَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَقْقِدُ الَّذِي قَتَلَهُ

كَذَلِكَ فَقَدْتَ صَدَاقَةَ قَرِيبِكَ.

١٩ وَكَمَا أَنَّكَ تَطْلُقُ طَائِرًا مِنْ يَدِكَ

كَذَلِكَ سَرَحْتَ قَرِيبَكَ فَلَا تَعُودُ تَصْطَاذُهُ.

٢٠ لَا تَجِدْ فِي إِثَرِهِ

فَإِنَّهُ قَدْ ابْتَعَدَ وَكَرَّ كَالطَّيْرِ مِنَ الْفَخِّ.

٢١ إِنْ الْجَرْحَ لَهُ ضِيَادٌ وَالْمُشَانِمَةُ بَعْدَهَا ضَلَحَ

أَمَّا الَّذِي يُفْشِي الْأَسْرَارَ فَلَا أَمَلَ لَهُ.

الرياء

٢٢ الْغَامِزُ بِالْعَيْنِ يَخْتَلِقُ الشُّرُورَ

وَلَيْسَ مَنْ يَكْفُهُ.

٢٣ أَمَامَ عَيْنَيْكَ يَحْلُو بِفِيهِ وَيَسْتَحْسِنُ كَلَامَكَ

ثُمَّ يُعَيِّرُ كَهَجَّتِهِ

وَمِنْ كَلَامِكَ يَجْعَلُ حَجَرَ عَثْرَةٍ.

٢٤ أَبْغَضْتُ أُمُورًا كَثِيرَةً وَلَكِنْ لَا كِبْغُضِي لَهُ

وَالرَّبُّ أَيْضًا يُبْغِضُهُ.

٢٥ مَنْ رَمَى حَجَرًا إِلَى فَوْقٍ فَقَدْ زَمَاهُ عَلَى رَأْسِهِ

وَالضَّرْبَةُ بِالْمَكْرِ تَجْرَحُ الْمَاكِرَ.

٢٦ مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً سَقَطَ فِيهَا

وَمَنْ نَصَبَ فَخًّا أَخَذَ بِهِ.

٢٧ مَنْ صَنَعَ الشُّرُورَ فَعَلَيْهِ تَنْقَلِبُ

وَلَا يَشْعُرُ مِنْ أَيْنَ تَقَعُ عَلَيْهِ.

٢٨ التَّهَكُّمُ وَالشَّتْمُ شَأْنُ الْمُتَكَبِّرِ

وَالْإِنْتِقَامُ يَكْمُنُ لَهُ مِثْلَ الْأَسَدِ.

٢٩ الشَّامِتُونَ بِسُقُوطِ الْأَتْقِيَاءِ يُؤْخَذُونَ بِالْفَخِّ

وَالْوَجَعُ يُقْنِيهِمْ قَبْلَ مَوْتِهِمْ (٤).

الحقد

٣٠ الْحَقْدُ وَالْغَضَبُ كِلَاهُمَا قَبِيحَةٌ

وَالرَّجُلُ الْخَاطِئُ مَاهِرٌ فِيهَا.

٢٨ مَنْ أَنْتَقَمَ يُدْرِكُهُ الْإِنْتِقَامُ

مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ الَّذِي يُخْصِي خَطَايَاهُ.

١ غَفِرْ لِقَرِيبِكَ ظُلْمَهُ

فَإِذَا تَضَرَّعَتْ تُمَحِّي خَطَايَاكَ.

٢ أَيْحَقْدُ إِنْسَانًا عَلَى إِنْسَانٍ

ثُمَّ يَلْتَمِسُ مِنَ الرَّبِّ الشِّفَاءَ

٤ أَمْ لَا يَرْحَمُ إِنْسَانًا مِثْلَهُ

ثُمَّ يَطْلُبُ غُفْرَانَ خَطَايَاهُ؟

٥ إِنْ أَمْسَكَ الْحَقْدَ وَهُوَ بَشَرٌ

فَمَنْ يَكْفُرُ خَطَايَاهُ؟

٦ أَذْكَرُ الْعَاقِبَةُ وَكُفٌّ عَنِ الْعَدَاوَةِ

وَأَذْكَرُ الْفُسَادَ وَالْمَوْتَ وَأَثْبَتَ عَلَى الْوَصَايَا.

مثل ٢٦ ٢٧
حا ١٠ ٨
مر ١٦ ٧
و ١٦ ٩

متى ١٢ ٦
٥ ٢٣ ٢٤
٦٠ ١٤ ١٥

متى ٢٣ ١٨ ٢٥

٢٦ ٧

٢٠ ٣٨

(٤) نظرة في المكافأة مطابقة للأفكار التقليدية عند

اليهود (راجع اي ٢١/٢٠ - ٢١).

٧ أَذْكُرُ الرَّصَايَا وَلَا تَحْقِدْ عَلَى الْقَرِيبِ
وَأَذْكُرْ عَهْدَ الْعَلِيِّ وَأَغْضِرْ عَنِ الْإِهَانَةِ. ج ١٨ ١٧ ١٩
حر ٥ ٤١٢٣

المخاضات

٨ إِنْبَعِدْ عَنِ الْمُخَاصِمَةِ فَتَقَلِّلَ الْخَطَايَا
فَإِنَّ الْإِنْسَانَ الْغَضُوبَ يُضْرِمُ الْمُخَاصِمَةَ. مثل ١٨/١٥
٩ الرَّجُلُ الْخَاطِئُ يُبْلِلُ الْأَصْدِقَاءَ
وَيُلْقِي الشَّقَاقَ بَيْنَ الْمُسَالِمِينَ. مثل ٢١ ٢٠/٢٦
١٠ بِحَسَبِ الْحَطْبِ تَضْطَرُّ النَّارُ
وَالْمُخَاصِمَةُ تَحْتَدِمُ بِحَسَبِ شِدَّتِهَا.
وَبِحَسَبِ قُوَّةِ الْإِنْسَانِ يَكُونُ غَيْظُهُ
وَبِحَسَبِ غِنَاهُ يَتَوَرَّ غَضَبُهُ.
١١ التَّرَاعُ عَنِ عَجَلَةٍ يُضْرِمُ النَّارَ
وَالْمُخَاصِمَةُ عَنِ عَجَلَةٍ تَسْفِكُ الدَّمَ.
١٢ إِذَا نَفَخْتَ فِي شَرَارَةِ أَضْطَرَمَّتْ
وَإِذَا تَقَلَّتْ عَلَيْهَا أَنْطَفَأَتْ وَكِلَاهُمَا مِنْ فِعْلِكَ.

ب ١٢ ١/٣ اللسان

١٣ النَّهَامُ وَذُو اللِّسَانَيْنِ لَعَنُوهَا
فَقَدْ أَهْلَكَ كَثِيرِينَ مِنَ الْمُسَالِمِينَ
١٤ اللِّسَانُ الثَّلَاثُ^(١) زَعَزَعَ كَثِيرِينَ
وَبَدَّدَهُمْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ
وَهَدَمَ مَدُنًا مُحَصَّنَةً وَقَلَبَ بُيُوتَ الْعُظَمَاءِ.
١٥ اللِّسَانُ الثَّلَاثُ حَمَلَ عَلَى طَرْدِ نِسَاءٍ فَاضِلَاتِ

وَسَلَبَهُنَّ ثِيَابَ أَتَعَابِهِنَّ.
١٦ مَنْ أَصْنَى إِلَيْهِ لَا يَجِدُ الرَّاحَةَ
وَلَا يَسْكُنُ مُطْمَئِنًّا.
١٧ ضَرْبَةُ السَّوْطِ تُبْقِي رَضًا
وَضَرْبَةُ اللِّسَانِ تُحْطِمُ الْعِظَامَ. مثل ١٥ ٢٥
١٨ كَثِيرُونَ سَقَطُوا بِحَدِّ السَّيْفِ
لَكِنَّهُمْ لَيْسُوا كَالسَّاقِطِينَ بِحَدِّ اللِّسَانِ. مز ٢١ ٣١
١٩ طَوِي لِمَنْ وَفِي شَرِّهِ وَلَمْ يَتَمَرَّضْ لِعَظْبِهِ
وَلَمْ يَحْمِلْ نِيرَهُ وَلَمْ يُوثِقْ بِقُيُودِهِ.
٢٠ فَإِنَّ نِيرَهُ نِيرٌ مِنْ حَدِيدٍ
وَقُيُودُهُ قُيُودٌ مِنْ نُحَاسٍ.
٢١ الْمَوْتُ بِهِ مَوْتُ هَائِلٍ
وَمَوْتُ الْأَمْوَاتِ خَيْرٌ مِنْهُ.
٢٢ لَا يَسْلُطْ عَلَى الْأَنْفِيَاءِ
وَلَا هُمْ يَحْتَرِقُونَ بِلَهَبِهِ^(٢).
٢٣ الَّذِينَ يَتَرَكُونَ الرَّبَّ يَقَعُونَ تَحْتَ سُلْطَانِهِ
فَيَسْتَعِيلُ فِيهِمْ وَلَا يَنْطَفِئُ.
يُطْلَقُ عَلَيْهِمْ كَالْأَسَدِ وَيَقْتَرِسُهُمْ كَالنَّمِرِ.
٢٤ أَنْظِرْ وَسَيُجِ مِلْكُكَ بِالشُّوكِ
وَصُرَّ فِضَّتُكَ وَذَهَبُكَ
٢٥ وَأَجْعَلْ لِكَلَامِكَ مِيزَانًا وَمِيعَارًا
وَلِفَمِكَ بَابًا وَمِزْلَاجًا
٢٦ وَأَحْذَرِ أَنْ تَزِلَّ بِهِ
فَتَسْقُطَ فِي يَدِ الْكَامِرِينَ لَكَ.

مثل ٣ ١٣

اللسان بالنار. ولكننا نسأل هنا أما خاض ابن سيراخ في وصف الافتراء المجسّد، فبشيء بعض الشيء موضوع حديثه ووصف العدو على وجه عام.

(١) إذا اللسان الذي يتدخل في المخاضات. وإذا اللسان الذي يصيب ثلاث أشخاص: المغتري والمُتَغَرَّى والمُعْتَرَى عليه.

(٢) سيتناول القديس يعقوب (٥/٣ - ٦) تشبيه

٢٩ ^١الَّذِي يَصْنَعُ رَحْمَةً يُقْرِضُ الْقَرِيبَوَالَّذِي يَمُدُّ إِلَيْهِ يَدَ الْمُسَاعَدَةِ
يَحْفَظُ الْوَصَايَا.^٢أَقْرِضْ قَرِيْبَكَ فِي وَقْتِ حَاجَتِهِ
وَسَدِّدْ مَا لَهُ عَلَيْكَ فِي أَجَلِهِ.^٣أَثْبِتْ عَلَى كَلَامِكَ وَكُنْ مُخْلِصًا لَهُ
فَتَنَالَ بُعَيْتَكَ فِي كُلِّ حِينٍ.^٤كَثِيرُونَ يَحْسِبُونَ الْقَرْضَ لُقْطَةً
وَيَجْلُبُونَ الْمَتَاعِبَ لِلَّذِينَ سَاعَدُوهُمْ.^٥قَبْلَ أَنْ يَقْبِضُوا يُقْبِلُونَ الْبَدَ

وَأَمَّا أَمْوَالُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِتَوَاضُعٍ

فَإِذَا آنَ الرَّدِّ مَاطَلُوا وَرَدُّوا كَلِمَاتٍ كَثِيرَةً
وَشَكَّوْا صُرُوفَ الدَّهْرِ.^٦إِنْ كَانَ الرَّدُّ فِي طَاقَتِهِمْ

يَكَادُ الْمُقْرِضُ لَا يَبَالُ النِّصْفَ

وَيَحْسَبُ ذَلِكَ لُقْطَةً

وَالْأُفْلَاحُ فِيكَوْنُونَ قَدْ سَلَبُوهُ أَمْوَالَهُ

وَيَكُونُ قَدْ زَادَ عَدَدَ أَعْدَائِهِ بِلَا سَبَبٍ

يُرَدُّونَ لَعْنًا وَشَتْمًا

وَبَدَلِ الْإِكْرَامِ يُكَافِئُونَهُ الْإِهَانَةَ.

^٧كَثِيرُونَ عَنْ غَيْرِ خُبْرٍ يُهْمِسُونَ عَنِ الْقَرْضِ

مَخَافَةً أَنْ يُسَلَبُوا بِلَا سَبَبٍ.

١٠/٤ ٣٠/٣

٣٦ ٣٢/٧

٩ ٨/١٢

٢١-١٩/٦ متى

١١/١٥ ت

الصدقة

^٨مَعَ ذَلِكَ كُنْ طَوِيلَ الْأَنَاءِ عَلَى الْبَائِسِ

وَلَا تُطِِّلْهُ فِي الصَّدَقَةِ.

^٩لِأَجْلِ الْوَصِيَّةِ أَعَيْنِ الْمِسْكِينَ

وَفِي عَوْزِهِ لَا تَرُدَّهُ فَارِغًا.

^{١٠}ضَحَّ بِفَضْلِكَ عَلَى أَخِيكَ وَصَدِيقِكَ

وَلَا تَدْعُهَا تَصَدًّا تَحْتَ الْحَجَرِ فَتَنَلَفَ.

^{١١}اسْتَعْمِلْ كَنْزَكَ بِحَسَبِ وَصَايَا الْعَلِيِّ

فَيَنْفَعَكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ.

^{١٢}أَغْلِقْ عَلَى الصَّدَقَةِ فِي أَهْرَائِكَ

فَهِيَ تُنْفِذُكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

^{١٣}تُقَاتِلُ عَنْكَ أَمَامَ عَدُوِّكَ

أَكْثَرَ مِنْ تَرْسٍ مَتِينٍ وَرُمَحٍ ثَقِيلٍ.

الكفالات

^{١٤}الرَّجُلُ الصَّالِحُ يَكْفُلُ قَرِيْبَهُ

وَالَّذِي فَقَدَ كُلَّ حَيَاءٍ يَخْذُلُهُ.

^{١٥}لَا تَنْسَ نِعَمَ الْكَافِلِ

فَإِنَّهُ بَدَلَ نَفْسِهِ لِأَجْلِكَ.

^{١٦}الْخَاطِيءُ يُبْذَرُ خَيْرَاتِ كَافِلِهِ

وَنَاكِيرُ الْجَمِيلِ يَخْذُلُ مُحَلِّصَهُ.

^{١٧}الْكَفَالَةُ أَهْلَكَتْ كَثِيرِينَ مِنَ الْمِيسُورِينَ

وَتَقَادَفَتْهُمْ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ.

^{١٨}الْبَجَاتُ رِجَالًا مُقْتَدِرِينَ إِلَى الْهِجْرَةِ

فَتَاهُوا بَيْنَ أُمَمٍ غَرِيبَةٍ.

^{١٩}الْخَاطِيءُ الَّذِي يَتَهَافَتُ عَلَى الْكَفَالَةِ

سَعْيًا وَرَاءَ الْكَسْبِ يَتَهَافَتُ عَلَى دِينُونَتِهِ.

^{٢٠}سَاعِدْ قَرِيْبَكَ بِقَدْرِ طَاقَتِكَ

وَأَحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تَسْقُطَ.

متى ٢١-١٩/٦

مع ٣/٥

طو ١١-٩/٤

متى ٢٠-١٩/٦

لو ٩/١٦

مثل ١/٦ +

١٥/٧ - ١١. راجع متى ٤٢/٥ ومنز ٢١/٣٧ و٢٦).

(١) كان الإقراض لبني إسرائيل (بدون فائدة) من
فرائض الشريعة (خر ٢٤/٢٢ واح ٣٥/٢٥ - ٣٦ وث

الضيافة

٢١ أَسَاسُ الْمَعِيشَةِ الْمَاءُ وَالْخُبْزُ وَاللِّبَاسُ

وَبَيْتٌ لِسِتْرِ الْعَوْرَةِ.

٢٢ عَيْشُ الْفَقِيرِ تَحْتَ سَقْفٍ مِنْ أَلْوَحٍ

خَيْرٌ مِنَ الْأَطْعِمَةِ الْفَاحِشَةِ فِي دَارِ الْغُرْبَةِ.

٢٣ إِرْضٌ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ

فَلَا تَسْمَعْ تَوْبِيخًا بِأَنَّكَ غَرِيبٌ. مثل ٨/٢٧

٢٤ يَنْسُ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ

الْمُتَقَلِّ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ

وَحَيْنًا تَنْزِلُ لَا تَفْتَحُ فَمَكَ.

٢٥ تَطْعِمُ وَتَسْقِي نَاكِرِينَ لِجَمِيلِكَ

وَفَوْقَ ذَلِكَ تَسْمَعُ أَقْوَالَ مَرَّةٍ.

٢٦ أَنْ: «تَعَالَ، يَا نَزِيلُ، جَهِّزِ الْمَائِدَةَ

وَإِنْ كَانَ يَبْدُكَ شَيْءٌ فَاطْعِمْنِي

٢٧ انْصَرِفْ، يَا نَزِيلُ، مِنْ أَمَامِ شَخْصٍ كَرِيمٍ

أَخِي ضَيْفٌ عَلَيَّ فَأَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى الْبَيْتِ»

٢٨ أَمْرَانِ يَسْتَقْبِلُهُمَا الْإِنْسَانُ الْفَظِينُ:

الَّلُّومُ عَلَى النَّزُولِ ضَيْفًا وَشَتِيمَةُ الْمُقْرِضِ.

١ إِذَا تَوَقَّيْتُ أَبَوَهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ

لِأَنَّهُ خَلَّفَ مَنْ هُوَ نَظِيرُهُ.

٥ فِي حَيَاتِهِ رَأَاهُ فَفَرَّحَ وَعِنْدَ وَفَاتِهِ لَمْ يَحْزَنَ.

٦ خَلَّفَ مُتَقِيمًا مِنْ أَعْدَائِهِ

وَمُكَافِئًا لِأَصْدِقَائِهِ بِالْجَمِيلِ.

٧ مَنْ دَلَّلَ ابْنَهُ فَسَيُضْمِدُ جِرَاحَهُ (١)

وَعِنْدَ كُلِّ صُرَاخٍ تَضْطَرِبُ أَحْشَاؤُهُ.

٨ الْفَرَسُ الَّذِي لَمْ يَرَوْضَ يَصِيرُ جَمُوحًا

وَالْأَبْنُ الَّذِي لَمْ يُضَبَّطْ يَصِيرُ وَفِيحًا.

٩ إِنْ دَلَّلْتَ ابْنَكَ رَوَّعَكَ

وَإِنْ لَاعَبْتَهُ أَحْزَنَكَ.

١٠ لَا تُضَاحِكْهُ لِئَلَّا تَغْتَمَّ مَعَهُ

وَفِي آخِرَتِكَ يَأْخُذُكَ صَرِيفُ الْأَسْنَانِ

١١ وَلَا تَتْرُكْ لَهُ حُرِّيَّةً فِي شَبَابِهِ.

١٢ أَرْضُضْ أَضْلَاعَهُ مَا دَامَ صَغِيرًا

لِئَلَّا يَتَصَلَّبَ فَيَعْصِيكَ.

١٣ أَدَّبِ ابْنَكَ وَاجْتَهِدْ فِي تَهْدِيَةِ

لِئَلَّا تُعَاقِبَ قَلَّةَ حَيَاتِهِ.

العاقبة

١٤ فَقِيرٌ ذُو عَاقِبَةٍ وَصَحِيحُ الْبَيْتَةِ

خَيْرٌ مِنْ غَنِيِّ مَجْلُودٍ فِي جَسَدِهِ.

١٥ الْعَاقِبَةُ وَصِحَّةُ الْبَيْتَةِ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ الذَّهَبِ

وَقُوَّةُ الْجِسْمِ أَفْضَلُ مِنْ ثَرْوَةٍ لَا تُحْصَى.

١٦ لَا غِنَى خَيْرٌ مِنْ عَاقِبَةِ الْجِسْمِ

وَلَا سُورٌ يَفُوقُ فَرَحَ الْقَلْبِ.

مثل ٢٤/١٣

و ١٣/٢٣ و ١٤

و ١٥/٢٩

التأديب

٣٠ أَمَنْ أَحَبُّ ابْنِهِ أَكْثَرُ مِنْ ضَرْبِهِ

لِكَيْ يُسَرَّ بِهِ فِي آخِرِ الْأَمْرِ.

٢ مَنْ أَدَّبَ ابْنَهُ يَجْنِي أَرْبَاحًا

وَيَفْتَحِرُ بِهِ بَيْنَ مَعَارِفِهِ.

٣ مَنْ عَلَّمَ ابْنَهُ يُثِيرُ غَيْرَةَ عَدُوِّهِ

وَيَبْهَجُ بِهِ أَمَامَ أَصْدِقَائِهِ.

(١) تفسير غير أكيد ، فالكلام إنما على جراح ابنه التي

تصيبه في حياة مضطربة ، وإنما على جراحه هو والتي يُنزها به

ابن عقوف.

سفر يشوع بن سيراخ ١٧/٣٠-٣١/١٠

الأموال

٣٩ اسْهَادُ الْغِنَى يُذِيبُ الْجِسْمَ

وَهُمَّهٖ يُبْعِدُ النَّوْمَ.

٢ هَمُّ السَّهَرِ يَحْرِمُ مِنَ الْغَفْوِ (١)

وَالْمَرَضُ الشَّدِيدُ يُبْعِدُ النَّوْمَ.

٣ يَجِدُ الْغِنَى فِي جَمْعِ الْأَمْوَالِ

وَفِي رَاحَتِهِ يَشْبَعُ مِنْ لَذَائِهِ.

٤ يَجِدُ الْفَقِيرُ فِي حَاجَةِ الْعَيْشِ

وَفِي رَاحَتِهِ يُنْسِي مُعَوِزًا.

٥ مَنْ أَحَبَّ الذَّهَبَ لَا يُرْكِي

وَمَنْ اتَّبَعَ الْكَسْبَ يَفْضِلُ فِيهِ (٢).

٦ كَثِيرُونَ سَقَطُوا لِأَجْلِ الذَّهَبِ

فَأَضْحَى هَلَاكُهُمْ أَمَامَ وَجُوهِهِمْ.

٧ إِنَّهُ فَعَّ (٣) لِلَّذِينَ يَذْبَحُونَ لَهُ

وَكُلُّ غَبِيٍّ يُصْطَادُ بِهِ.

٨ طَوْبَى لِلْغِنَى الَّذِي وُجِدَ بِغَيْرِ عَيْبٍ

وَلَمْ يَسْعَ وَرَاءَ الذَّهَبِ.

٩ مَنْ هُوَ فُتْنِبَطْلُهُ؟

لِأَنَّهُ صَنَعَ عَجَائِبَ فِي شَعْبِهِ.

١٠ مَنْ الَّذِي أَمْتَحِنَ بِهِ فُوجِدَ كَامِلًا؟

لَهُ أَنْ يَفْتَحِرَ بِذَلِكَ.

مَنْ الَّذِي قَدِرَ أَنْ يَتَعَدَّى وَلَمْ يَتَعَدَّ

١٧ الْمَوْتُ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ الْمَرَّةِ

وَالرَّاحَةُ الْأَبَدِيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرَضِ الْمَلَاذِمِ.

١٨ الْخَيْرَاتُ الْمَسْكُوبَةُ عَلَى فَمٍ مُغْلَقٍ

كَالْأَطْعِمَةِ الْمَوْضُوعَةِ عَلَى قَبْرِ.

١٩ أَيُّ مَنَفْعَةٍ لِلصَّنَمِ بِالْقُرْبَانِ

فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْمُ.

هَكَذَا مَنْ يُرْهِقُهُ الرَّبُّ (٢).

٢٠ يَرَى بَعِينَهُ وَيَتَنَهَّدُ

كَالْخَصِيِّ الَّذِي يُعَانِقُ عَذْرَاءَ ثُمَّ يَتَنَهَّدُ.

السُّرُورُ

٢١ لَا تَسْتَسْلِمِ إِلَى الْحُزْنِ

وَلَا تُضَيِّقْ صَدْرَكَ بِأَفْكَارِكَ.

٢٢ سُرُورُ الْقَلْبِ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ

وَأَيْتِهَاجُ الرَّجُلِ يُطِيلُ أَيَّامَهُ.

٢٣ رَوْحٌ عَنْ نَفْسِكَ وَفَرْجٌ عَنْ قَلْبِكَ

وَأَطْرِدِ الْحُزْنَ عَنْكَ بَعِيدًا.

فَإِنَّ الْحُزْنَ قَتَلَ كَثِيرِينَ وَلَيْسَ فِيهِ مَنَفْعَةٌ.

٢٤ الْغَيْرَةُ وَالْغَضَبُ يُقْلَلَانِ عَدَدَ الْأَيَّامِ

وَالْهَمُّ يَأْتِي بِالشَّيْخُوخَةِ قَبْلَ الْأَوَانِ (٣).

٢٥ الْقَلْبُ الْمَسْرُورُ الطَّيِّبُ يُسَاعِدُ عَلَى الشَّهِيَّةِ

وَيَهْتَمُّ بِمَا كَيْلُهُ.

نث ٢٨/٤
مز ٤/١١٥
اش ٢٠/٤٠

مثل ١٥/١٥

مثل ٢٠/٢٨

الغفوة.

(٢) عن النص العبري. في النص اليوناني «ومن أتبع
الفساد امتلأ منه».

(٣) المقصود هو الذهب، ولعل الكاتب يقصد
الوثن، الأمر الذي يحمل على تفضيل القراءة «يذبحون له»
على غيرها.

(٢) أي المريض الذي لا يستطيع ان يتناول الطعام.

(٣) جميع المخطوطات اليونانية تضع ١٦/٣٣ -
١٠/٣٦ قبل ٢٥/٣٠ - ١٦/٣٣. أمّا الترجمة السريانية
والترجمة اللاتينية فإنها حافظتا على الترتيب الأصلي، الذي
تشهد عليه أجزاء من المخطوطات العبرية.

(١) عن النص العبري. في النص اليوناني «تحمّل على

سفر يشوع بن سيراخ ١١/٣١-٢٩

يَقُومُ مُبَكِّرًا وَهُوَ مَا لَكَ نَفْسِهِ .
السُّهَادُ وَالْتَمِيزُ وَالْمَغْصُ لِلرَّجُلِ الشَّرِّهِ .
٢١ وَإِذَا أَكْرَهْتَ عَلَى الْإِكْتَارِ مِنَ الْأَكْلِ
فَقُمْ وَتَقَبَّاهُ فَتَسْتَرِيحَ .

٢٢ اِسْمَعْ لِي يَا بَنِيَّ وَلَا تَسْتَخِفَّ بِي
وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ تَهْتَدِي إِلَى أَقْوَالِي .
فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ كُنْ مُعْتَدِلًا (٧)
فَلَا يَلْحَقْ بِكَ مَرَضٌ .

٢٣ مَنْ سَخَا بِالطَّعَامِ تَبَارَكَ الشَّاهِدُ
وَيُشْهَدُ بِكْرَمِهِ شَهَادَةٌ صِدْقٍ .
٢٤ مَنْ شَحَّ بِالطَّعَامِ تَتَذَمَّرُ عَلَيْهِ الْمَدِينَةُ
وَيُشْهَدُ بِبُخْلِهِ شَهَادَةٌ صَحِيحَةٌ .

الخمر

٢٥ لَا تَكُنْ ذَا بَأْسٍ فِي أَمْرِ الْخَمْرِ
فَإِنَّ الْخَمْرَ أَهْلَكَتْ كَثِيرِينَ .
٢٦ الْأَتُونُ يَمْتَحِنُ صَلَادَةَ الْفُؤَادِ
وَالْخَمْرُ تَمْتَحِنُ الْقُلُوبَ
فِي قِتَالٍ بَيْنَ مُتَعَتِرِينَ .

٢٧ الْخَمْرُ حَيَاةٌ لِلْإِنْسَانِ إِذَا أَعْتَدَلَتْ فِي شُرْبِهَا .
أَيُّ عَيْشٍ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ خَمْرٌ؟
فَهِيَ خَلَقَتْ لِإِثْنَاهِجِ النَّاسِ .

٢٨ الْخَمْرُ آتِنَاهِجُ الْقَلْبِ وَسُرُورُ النَّفْسِ
لِمَنْ شَرِبَ مِنْهَا فِي وَقْتِهَا مَا كَفَى .
٢٩ الْإِفْرَاطُ مِنَ شُرْبِ الْخَمْرِ مَرَارَةٌ لِلنَّفْسِ

وَأَنْ يَصْنَعَ الشَّرَّ وَلَمْ يَصْنَعْ؟
١١ سَتَكُونُ خَيْرَاتُهُ ثَابِتَةً
وَتُخْبِرُ الْجَمَاعَةَ بِصِدْقَاتِهِ (٤) .

المآدب ٣ ١/٢٣
٨ ٦ و

١٢ إِذَا جَلَسْتَ إِلَى مَائِدَةٍ حَافِلَةٍ
فَلَا تَفْتَحْ لَهَا خَنْجَرَتَكَ
وَلَا تَقُلْ: «مَا أَكْثَرَ مَا عَلَيْهَا!» .
١٣ أَذْكُرُ أَنَّ عَيْنَ الشَّرِّهِ شَرٌّ عَظِيمٌ:
أَيُّ شَيْءٍ خُلِقَ أَسْوَأَ مِنْ الْعَيْنِ؟
فَلِذَلِكَ هِيَ تَلْمِزُ لِكُلِّ أَمْرٍ (٥) .
١٤ حَيْنًا نَظَرَ ضَيْفُكَ فَلَا تَمُدُّ يَدَكَ
وَلَا تُرَاحِمَهُ فِي الصَّحْفَةِ .

١٥ إِيْهِمْ مَا عِنْدَ الْقَرِيبِ مِمَّا عِنْدَكَ
وَتَرَوْهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ .
١٦ كُلُّ مِمَّا وَضَعَ أَمَامَكَ
كَمَا يَأْكُلُ الْإِنْسَانُ الْمُتَادِبُ (٦)
وَلَا تُعْمِلِ الْفَكْهَانَ لِئَلَّا تُكْرَهُ .
١٧ كُنْ أَوَّلَ مَنْ يَتَوَقَّفُ مُرَاعَاةً لِلْأَدَبِ
وَلَا تَكُنْ نَهْمًا لِئَلَّا يُنْكَرَ عَلَيْكَ .
١٨ وَإِذَا جَلَسْتَ إِلَى مَائِدَةٍ بَيْنَ كَثِيرِينَ
فَلَا تَمُدُّ يَدَكَ قَبْلَهُمْ .

١٩ مَا أَقْلٌ مَا يَكْتَفِي بِهِ الْإِنْسَانُ الْمُتَادِبُ
وَعَلَى فِرَاشِهِ لَا يَلْهَثُ .
٢٠ رَهَادُ الصَّحَّةِ لِقَنُوعِ الْجَوْفِ .

مثل ١/٢٠
٢١ ٢٠/٢٣
٣٥ ٢٩
٧ ٤/٣١
اش ٢٢/٥
٤-١/٢٨

مز ١٥/١٠٤
نص ١٣/٩
١ طيم ٢٣ ٥

مثل ٢٥/١٣

(٦) هذه الكلمة مأخوذة من النص العبري ، لا وجود لها في النص اليوناني .
(٧) عن النص العبري . في النص اليوناني «سريعاً» .

(٤) يرجح أنه تلميح إلى عادة إعلان أسماء محسن الجماعة في الجامع .
(٥) عن النص العبري . في النص اليوناني «من كل وجه» .

وَيَجْلُبُ التَّحَدَّى وَالزَّلَّةَ.
 ٣٠ الْمُسْكِرُ يُهَيِّجُ غَضَبَ الْغَيْبِيِّ حَتَّى الْعِثَارِ
 وَيُقَلِّلُ قُوَّتَهُ وَيُسَبِّبُ الْجِرَاحَ.
 ٣١ فِي مَجْلِسِ الْخَمْرِ لَا تُؤْبِخُ جَارَكَ
 وَلَا تَحْتَقِرْهُ فِي أَنْبِساطِهِ.
 وَلَا تُخَاطِبْهُ بِكَلَامٍ إِهَانَةٍ
 وَلَا تُضَايِقْهُ بِمُطَالَباتِكَ.

المآدب

٣٢ ١ إِذَا جَعَلُوكَ رَئِيسًا (١) فَلَا تَكْبِرْ
 بَلْ كُنْ بَيْنَهُمْ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ
 إِهْتَمَّ بِهِمْ ثُمَّ اجْلِسْ.
 ٢ وَبَعْدَ الْقِيَامِ بِكُلِّ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ
 اجْلِسْ إِلَى الْمَائِدَةِ
 لِكَيْ تَفْرَحَ بِفَرَحِهِمْ
 وَتَنَالَ الْإِكْتِلِيلَ لِحُسْنِ التَّرْتِيبِ (٢).
 ٣ تَكَلِّمْ أَيْهَا الشَّيْخُ فَإِنَّكَ أَهْلُ ذَلِكَ
 لَكِنَّ عَنْ دِقَّةٍ، وَلَا تَمْنَعْ الطَّرَبَ (٣).
 ٤ لَا تُطْلِقْ كَلَامَكَ عِنْدَ السَّمَاعِ
 وَلَا تَأْتِ بِالْحِكْمَةِ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا.
 ٥ حَفَلَةُ طَرَبٍ فِي مَجْلِسِ الْخَمْرِ
 كَقَصٍّ مِنْ بَاقِوْتٍ فِي حُلِيِّ مِنْ ذَهَبٍ.
 ٦ لَحْنٌ عَلَى خَمْرٍ لَذِيذَةٌ
 كَقَصٍّ مِنْ زُمَرْدٍ فِي مَصْوَغٍ مِنْ ذَهَبٍ.
 ٧ تَكَلِّمْ يَا شَابٌّ مَتَى دَعَتْكَ الْحَاجَةُ

مَرَّتَيْنِ بِالْأَكْثَرِ إِنْ سُبِّلتَ.
 ٨ أَوْجِزْ كَلَامَكَ مُعْبِرًا عَنِ الْكَثِيرِ بِالْقَلِيلِ
 وَكُنْ كَمَنْ يَعْلَمُ وَيَصُمْتُ.
 ٩ فِي جَمَاعَةِ الْعُظَمَاءِ لَا تُسَاوِ نَفْسَكَ بِهِمْ
 وَإِنْ تَكَلَّمْتَ غَيْرُكَ لَا تَكُنْ كَشِيرِ الْهَذَرِ.
 ١٠ الْبَرَقُ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَالْحُطُوبَةُ تَتَقَدَّمُ الْمُحْتَشِمَ.
 ١١ إِذَا آنَ الْوَقْتُ قُمْ وَلَا تَتَأَخَّرْ
 أُسْرِعْ إِلَى بَيْتِكَ وَلَا تَتَسَكَّعْ.
 ١٢ وَهُنَاكَ تَسَلِّ وَأَصْنَعْ مَا بَدَأَ لَكَ
 وَلَا تَخْطَأْ بِكَلَامِ الْكِبَرِيَاءِ.
 ١٣ وَعَلَى هَذِهِ كُلُّهَا بَارِكْ صَانِعَكَ
 الَّذِي يُسْكِرُكَ مِنْ طَيِّبَاتِهِ.

مخافة الله

١٤ مَنْ اتَّقَى الرَّبَّ يَقْبَلْ تَأْدِيبَهُ
 وَالْمُسْتَكْبِرُونَ إِلَيْهِ يَنَالُونَ مَرَضَاتِهِ.
 ١٥ مَنْ أَمَعَ النَّظَرَ فِي الشَّرِيعَةِ يَمْتَلِئُ مِنْهَا
 وَأَمَّا الْمُرَائِي فِيهِ لَهَ حَجَرٌ عَثْرَةٌ.
 ١٦ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ يَهْتَدُونَ إِلَى الْعَدْلِ
 وَيَجْعَلُونَ أَحْكَامَهُمْ تَنَالِقُ كَالنُّورِ.
 ١٧ الْإِنْسَانُ الْخَاطِئُ يَرْفُضُ التَّوْبِيخَ
 وَيَجِدُ حُجَجًا تُوَافِقُ مَبْتَغَاهُ.
 ١٨ صَاحِبُ الْمَشُورَةِ لَا يَهْمِلُ التَّفَكِيرَ
 أَمَّا الْغَرِيبُ وَالْمُسْتَكْبِرُ فَلَا يَشْعُرَانِ بِالْخَوْفِ.
 ١٩ لَا تَعْمَلْ شَيْئًا عَنْ غَيْرِ تَفَكِيرٍ

الحسنة.

(٢) في أمر الأكايل في المآدب، راجع اش ١/٢٨ -
 ٤ وحك ٨/٢.
 (٣) هذه الكلمة قد تدل على الموسيقى أو على الغناء أو
 على كل مظاهر الفن، من شعر وتمثيل الخ.

(١) إن إقامة المآدب الفاخرة مع «مظم» يختارونه
 بالقرعة أو بالانتخاب (راجع ٢ مك ٢٧/٢ ويو ٨/٢) قد
 انتشرت. على ما يبدو، في فلسطين بتأثير من اليونانيين أو
 الرومانيين. سيحذر الرماثيون اليهود الأتقياء من هذه
 العادات. أما ابن سيراخ فهو يكتفي بالتوصية بالآداب

سفر يشوع بن سيراخ ٢٠/٣٢-١٩/٣٣

^٨ عَلِمَ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي مَيَّزَ بَيْنَهَا

فَقَدْ نَوَّعَ الْفُصُولَ وَالْأَعْيَادَ.

^٩ فَمِنْهَا مَا أَعْلَى شَأْنَهُ وَقُدَّسَهُ

وَمِنْهَا مَا جَعَلَهُ فِي عِدَادِ الْأَيَّامِ الْعَادِيَةِ.

^{١٠} وَالْبَشَرُ كُلُّهُمْ مِنْ التُّرَابِ

وَمِنْ الْأَرْضِ خَلَقَ آدَمَ.

^{١١} الرَّبُّ مَيَّزَ بَيْنَهُمْ بَسْعَةَ حِكْمَتِهِ ^(٢)

وَنَوَّعَ طُرُقَهُمْ.

^{١٢} فَمِنْهُمْ مَنْ بَارَكَهُ وَأَعْلَى شَأْنَهُ

وَمِنْهُمْ مَنْ قَدَّسَهُ وَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ

وَمِنْهُمْ مَنْ لَعَنَهُ وَأَذَلَّهُ وَخَلَعَهُ مِنْ مَقَامِهِ.

^{١٣} كَمَا يَكُونُ الطَّيْنُ فِي يَدِ الْخَزَافِ

وَهُوَ يَصْنَعُ بِهِ بِحَسَبِ مَرْضَاتِهِ

كَذَلِكَ النَّاسُ فِي يَدِ صَانِعِهِمْ

وَهُوَ يُجَازِيهِمْ بِحَسَبِ حُكْمِهِ.

^{١٤} يَأْزِاءُ الشَّرِّ الْخَيْرُ وَيَأْزِاءُ الْمَوْتِ الْحَيَاةُ

كَذَلِكَ يَأْزِاءُ التَّقِيَّ الْخَاطِيءُ.

^{١٥} وَهَكَذَا تَأْمَلُ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِ الْعَالِي

فَهِيَ تَبْدُو أَتْنَيْنِ أَتْنَيْنِ الْوَاحِدُ يَأْزِاءُ الْآخَرِ.

^{١٦} إِنِّي أَنَا الْأَخِيرُ قَدْ سَهَرْتُ

كَمْثَنُ يَلْتَقِطُ وَرَاءَ الْقَطَّافِينَ.

^{١٧} بِرِسْكَ الرَّبِّ أَسْرَعْتُ

وَكَاالَّذِي قَطَفَ مَلَأْتُ الْمَعْصَرَةَ.

^{١٨} فَاعْتَرَفُوا بِأَنْ تَعْبِي لَمْ يَكُنْ لِي وَخُدِي

بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ التَّأْدِيبَ.

^{١٩} اِسْمَعُونِي يَا عُظَمَاءَ الشَّعْبِ

فَلَا تَنْدَمَ عَلَى عَمَلِكَ ^(٤).

^{٢٠} لَا تَسِرْ فِي طَرِيقٍ وَغَرٍ

فَلَا تَعْتُرْ بِالْحِجَارَةِ.

^{٢١} لَا تَتَّقُ بِطَرِيقِ سَوِيٍّ

^{٢٢} وَاحْتَرِزْ مِنْ أَوْلَادِكَ.

^{٢٣} فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ ثِقْ بِنَفْسِكَ

فَنِي ذَلِكَ أَيْضًا حِفْظٌ لِلْوَصَايَا.

^{٢٤} الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَى الشَّرِيعَةِ يَحْفَظُ وَصَايَاهَا

وَالَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ لَا يَلْحَقُهُ ضَرَرٌ.

٣٣٣ ^١ مَنْ أَتَقَى الرَّبُّ لَا يَلْقَى سُوءًا

بَلْ يَنْجُو حَتَّى فِي التَّجَرُّبَةِ.

^٢ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ لَا يُبْغِضُ الشَّرِيعَةَ

أَمَّا الَّذِي يُرَافِي فِيهَا فَهُوَ كَسْفِينَةٍ فِي الْعَاصِفَةِ.

^٣ الْإِنْسَانُ الْعَاقِلُ يَتَّقُ بِالشَّرِيعَةِ

وَالشَّرِيعَةُ عِنْدَهُ جَدِيرَةٌ بِالثَّقَةِ

كَاسْتِطْلَاعِ الْأُورِيمِ.

^٤ هَبْنِي كَلَامَكَ فَتَسْمَعُ

وَأَسْتَجِيعَ عِلْمَكَ وَجَاوِبَ.

^٥ مَشَاعِرُ الْأَحْمَقِ كَدُولَابِ الْمَرْكَبَةِ

وَتَفَكِيرُهُ مِثْلُ مِحْوَرٍ يَدُورُ.

^٦ الصَّدِيقُ الْمُسْتَهْزِئُ كَمَخْلٍ الْخَيْلِ

الَّذِي يَصْهَلُ تَحْتَ كُلِّ رَاكِبٍ عَلَيْهِ.

التفاوت في الأحوال

^٧ لِمَاذَا يَكُونُ يَوْمٌ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمٍ ^(١)

وَنورُ أَيَّامِ السَّنَةِ كُلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ؟

(٤) أَوْ «وَلَا تَنْدَمُ إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ شَيْئًا».

(١) يبدو أن المسألة المطروحة هنا ليست مسألة تخصُّص علم الكون وتتناول الفرق في طول الأيام، بل مسألة دينية

تتناول الفرق في الأهمية بين أيام الأعياد والأيام العادية. هذا ما توحى به الآية ٩.

(٢) عن النص العبري. في النص اليوناني «علمه».

سفر يشوع بن سيراخ ٢٠/٣٣-٣/٣٤

وَأَصْغُوا إِلَيَّ يَا رُؤَسَاءَ الْجَمَاعَةِ (٣).

عدم الاحتياج إلى الآخرين

٢٠ لَا تَوَلَّ عَلَى نَفْسِكَ فِي حَيَاتِكَ ابْنَكَ

أَوْ أَمْرَاتِكَ أَوْ أَخَاكَ أَوْ صَدِيقَكَ

وَلَا تُعْطِ آخَرَ أَمْوَالَكَ

لِكَلَّا تَنْدَمَ فَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ بِهَا.

٢١ مَا حَيِّتَ وَمَا دَامَ فِيكَ نَفْسٌ

لَا تُسَلِّمْ نَفْسَكَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ.

٢٢ فَلَا تَطْلُبْ أَثْنًاؤَكَ مِنْكَ

خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْتَظِرَ أَنْتَ إِلَى أَيْدِي أَثْنَائِكَ.

٢٣ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ كُنْ سَيِّدًا

وَلَا تُلْحِقَ عَيْبًا بِسُمْعَتِكَ.

٢٤ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَيَّامِ حَيَاتِكَ وَفِي سَاعَةِ مَوَاتِكَ

قَسِّمْ مِيرَاثَكَ.

وَلِلْعَبْدِ الشَّرِيرِ التَّنْكِيلُ وَالتَّعْذِيبُ.

٢٨ أَرْغِمِهِ عَلَى الْعَمَلِ لِكَلَّا يَبْقَى بَطْلًا

فَإِنَّ الْبَطَالَهَ تُعَلِّمُ شُرُورًا كَثِيرَةً.

٢٩ الزِّمَهُ الْأَعْمَالَ كَمَا يَلِيقُ بِهِ

فَإِنْ لَمْ يُطِيعْ فَتَقَلَّ رِجْلِيهِ بِالْقَيْدِ.

٣٠ لَكِنْ لَا تُفْرِطْ نَحْوَ أَيِّ إِنْسَانٍ

وَلَا تَصْنَعْ شَيْئًا بِغَيْرِ عَدَلٍ.

٣١ إِنْ كَانَ لَكَ عَبْدٌ فَلْيَكُنْ كَنَفْسِكَ

فَإِنَّكَ أَكْتَسَبْتَهُ بِالْذَّمِّ (٥).

٣٢ إِنْ كَانَ لَكَ عَبْدٌ فَعَامِلُهُ كَالْأَخِ

فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَحْتِيَاجَكَ إِلَى نَفْسِكَ.

٣٣ إِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ فَفَرِّ هَارِبًا

فِي أَيِّ طَرِيقٍ تَطْلُبُهُ؟

الأحلام (١)

٣٤ ١ الْآمَالُ الْفَارِغَةُ الْكَاذِبَةُ لِلْعَدِيمِ الذِّكَا

وَالْأَحْلَامُ تُعْطِي الْأَغْيَاءَ أَجْنَحَةً.

٢ مَثَلُ الْمُتَلَقِّتِ إِلَى الْأَحْلَامِ

مَثَلُ الْقَائِضِ عَلَى الظِّلِّ

وَالسَّاعِي وَرَاءَ الرِّيحِ.

٣ رُؤْيَا الْأَحْلَامِ مُجَرَّدُ أَنْعِكَاسٍ

وَشِبْهُ الْوَجْهِ أَمَامَ الْوَجْهِ.

مثل ٣/٢٦ العبيد (٤)

٢٥ الْعَلْفُ وَالْعَصَا وَالْجِمْلُ لِلْحَارِ

وَالْخُبْزُ وَالتَّأْدِيبُ وَالْعَمَلُ لِلْعَبْدِ.

٢٦ شَغْلُ عَبْدِكَ تَجِدِ الرَّاحَةَ

أَطْلِقْ بَدَنَهُ يَلْتَمِسِ الْحُرِّيَّةَ.

٢٧ النَّيْرُ وَالرُّبُطُ نَحْيُ الرِّقَابِ

(١) ان الله استخدم الأحلام أحياناً في العهد القديم لتعليم الناس (فك ١٠/٢٨ - ١٧ و ١٠/٣١ - ١٣ و ٢٤ و ٥/٣٧ - ١١ و ١/٤١ - ٣٦ الخ. وراجع عد ٦/١٢ ومتى ٢٠/١ - ٢٣ و ١٣/٢ و ٢٢). ولكن الأنبياء والمشرعين كانوا يؤمنون الناس على استعمال الأحلام كوسائل عادية للفرقة (ار ٨/٢٩ و ٦/٥ و ٢٦/١٩ و ٢٦/١٣ - ٦ و ٩/١٨ - ١٤). وأما ابن سيراخ فإنه يتخذ هذا الموقف الأخير، ولكنه يعترف بإمكانية وجود أحلام مصدرها إلهي (الآية ٦).

(٣) أي الجمع حيث كان اليهود الأتقياء يتمتعون للتعليم. (٤) في أمر معاملة العبيد بالقسوة، راجع خر ٢٠/٢١ - ٢٦ ومتى ٣٤/١٨ ولو ٤٦/١٢. ومع ذلك لم يكن العبيد عرضة لتحكم سادتهم. فالشريعة كانت توضح حقوقهم (خر ١/٢١ - ٦ و ٢٦ - ٢٧ و ٤٦/٢٥ و ١٢/١٥ - ١٨). قابل ذلك بموقف القديس بولس (اف ٩/١ وقول ١/٤ و ١٦). (٥) أي: بما لا رجعة بالتعب. ولكن النص غير أكيد.

سفر يشوع بن سيراخ ٤/٣٤-٢٦

مز ١٨/٣٣
و ١٦/٢٤

إِنَّهُ حَيَاةٌ قَدِيرَةٌ وَسَنْدٌ قَوِيٌّ
وَسِتْرٌ مِنَ الْقَيْظِ وَظِلٌّ مِنَ الْهَجِيرِ
وَوَقَايَةٌ مِنَ الْعَقَابَاتِ وَنَجْدَةٌ عِنْدَ السُّقُوطِ.
١٧ يُعَلِّي شَأْنَ النَّفْسِ وَيُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ
وَيَمْنَحُ الشِّفَاءَ وَالْحَيَاةَ وَالْبَرَكَهَ.

الدُّبَائِحُ

١٨ الذَّائِبُ مِنَ كَسْبِ الظُّلْمِ يُسْتَهْزَأُ بِتَقْدِيمَتِهِ
وَعَطَايَا الْأَنْهَاءِ لَيْسَتْ بِمَرْضِيَّةٍ.
١٩ لَا يَرْضَى الْعَلِيِّ عَنْ تَقَادُيمِ الْأَشْرَارِ
وَلَا بِكَثْرَةِ ذَبَائِحِهِمْ يَغْفِرُ خَطَايَاهُمْ.
٢٠ مَنْ قَدَّمَ ذَبِيحَةً مِنْ مَالِ الْمَسَاكِينِ
فَهُوَ كَمَنْ يَذْبَحُ الْإِبْنَ أَمَامَ أَبِيهِ.

جا ٢١/٥ =

٢١ خَبِرُ الْمُعْزِزِينَ حَيَاةَ الْمَسَاكِينِ
فَمَنْ حَرَمَهُمْ إِيَّاهُ فَإِنَّهُ هُوَ رَجُلٌ دِمَاءٌ.
٢٢ مَنْ يَتَرَعَّ مَعَاشَ الْقَرِيبِ يَقْتُلُهُ
وَمَنْ يَحْرِمُ الْأَجِيرَ أَجْرَهُ يَسْفِكُ دَمَهُ.

اح ١٣/١٩
نت ١٥-١٤/٢٤
ار ١٣/٢٢

٢٣ وَاحِدٌ يَتْنِي وَآخَرُ يَهْلِمُ
فَإِذَا يَتَفَعَّانِ سِوَى التَّعَبِ؟
٢٤ وَاحِدٌ يُبَارِكُ وَآخَرُ يَلْعَنُ
فَأَيُّهَا يَسْتَجِيبُ الرَّبُّ دُعَاةَهُ؟

٢٥ مَنْ اغْتَسَلَ مِنْ لَمَسِ الْمَيِّتِ ثُمَّ عَادَ فَلَمَسَهُ عَدُوٌّ
فَإِذَا نَفَعَهُ غُسْلُهُ؟

٢٦ كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَصُومُ عَنْ خَطَايَاهُ
ثُمَّ يَعُودُ يَرْتَكِبُهَا

فَمَنْ يَسْتَجِيبُ صَلَاتَهُ وَمَاذَا يَنْفَعُهُ تَوَاضُّعُهُ؟

٤ أَيُّ طَاهِرٍ يَأْتِي مِنَ النَّجَسِ
وَأَيُّ صِدْقٍ يَأْتِي مِنَ الْكَذِبِ؟
٥ الْعِرَاقَةُ وَالْتَّطِيرُ وَالْأَحْلَامُ بَاطِلَةٌ
كَخَيَالَاتِ قَلْبِ الْمَرْأَةِ الْمَاخِضِ.
٦ إِنْ لَمْ تُرْسَلْ مِنْ عِنْدِ الْعَلِيِّ فِي أَفْتِقَادِهِ مِنْهُ
فَلَا تُوجِّهْ إِلَيْهَا قَلْبَكَ.

٧ فَإِنَّ كَثِيرِينَ أَضَلَّتْهُمُ الْأَحْلَامُ

فَسَقَطُوا لِاعْتِمَادِهِمْ عَلَيْهَا.

٨ الشَّرِيعَةُ تَتِمُّ بِغَيْرِ تِلْكَ الْأَكَاذِبِ
وَالْحِكْمَةُ فِي الْقَمْرِ الْأَمِينِ كَمَا لَ (١).

الْأَسْفَارُ

٩ الرَّجُلُ الَّذِي سَافَرَ كَثِيرًا يَعْلَمُ الْكَثِيرَ
وَالْكَثِيرُ الْخَيْرَةَ يُحَدِّثُ بِذِكَاةٍ.

١٠ الَّذِي لَمْ يُمْتَحَنْ يَعْلَمُ قَلِيلًا

أَمَّا الَّذِي سَافَرَ فَهُوَ كَثِيرُ الْحِيلِ.

١١ إِنْ رَأَيْتَ فِي أَسْفَارِي أُمُورًا كَثِيرَةً
وَمَا فَهَمْتُهُ يَفُوقُ مَا أَقُولُ.

١٢ كَثِيرًا مَا خَاطَرْتُ بِنَفْسِي حَتَّى الْمَوْتِ
وَنَجَوْتُ بِفَضْلِ هَذَا.

١٣ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ يَحْيَا رُوحَهُمْ
لِأَنَّ رَجَاءَهُمْ فِي الَّذِي يُخَلِّصُهُمْ.

١٤ مَنْ اتَّقَى الرَّبَّ فَلَا يَخَافُ شَيْئًا
وَلَا يَفْرَحُ أَبَدًا لِأَنَّهُ هُوَ رَجَاؤُهُ.

١٥ مَنْ اتَّقَى الرَّبَّ فَطَوَّبَى لِنَفْسِهِ:
عَلَى مَنْ يَعْتَمِدُ وَمَنْ سَنَدُهُ؟

١٦ عَيْنَا الرَّبِّ إِلَى مُحِبِّهِ:

(٢) إِنْ ابْنُ سِيرَاخٍ يُقَابِلُ الْأَحْلَامَ الْمَخَادَعَةَ بِالشَّرِيعَةِ
وَالْحِكْمَةِ اللَّتَيْنِ لَا تَحْيِيَانِ الْأَمَلَ.

٣٥ ١١/٣ اَمَنْ حَفِظَ الشَّرِيعَةَ فَقَدْ أَكْثَرَ مِنَ التَّقَادِمِ

وَمَنْ تَمَسَّكَ بِالْوَصَايَا

فَقَدْ ذَبَحَ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً.

٢ مَنِ وَفَى بِالشُّكْرِ فَقَدْ قَدَّمَ السَّمِيدَ

وَمَنْ تَصَدَّقَ فَقَدْ ذَبَحَ ذَبِيحَةَ الْحَمْدِ.

٣ مَرْضَاةُ الرَّبِّ الْإِقْلَاعُ عَنِ الشَّرِّ

وَالْإِقْلَاعُ عَنِ الْإِثْمِ ذَبِيحَةُ تَكْفِيرٍ.

٤ لَا تَحْضُرْ أَمَامَ الرَّبِّ فَارِغَ الْيَدَيْنِ

فَإِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا تَفْرِضُهَا الْوَصِيَّةُ.

٥ تَقْدِمَةُ الْبَارِّ تُدَسِّمُ الْمَدْبِيحَ

وَرَائِحَتُهَا الطَّيِّبَةُ تَرْتَفِعُ أَمَامَ الْعَلِيِّ.

٦ ذَبِيحَةُ الرَّجُلِ الْبَارِّ مَرْضِيَّةٌ

وَذِكْرُهَا لَا يُنْسَى.

٧ مَجْدُ الرَّبِّ بِعَيْنٍ كَرِيمَةٍ

وَلَا تَبْخُلْ بِبَوَاكِبِ يَدَيْكَ.

٨ فِي كُلِّ عَطِيَّةٍ كُنْ مُتَهَلِّلَ الْوَجْهِ

وَكُرْسِ الْعُشُورِ بِفَرَحٍ.

٩ أَعْطِ الْعَلِيِّ عَلَى حَسَبِ عَطِيَّتِهِ

وَبِعَيْنٍ كَرِيمَةٍ وَيَحْسَبِ كَسْبَ يَدِكَ.

١٠ فَإِنَّ الرَّبَّ مُكَافِئٌ فَيُكَافِئُكَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.

العدل الإلهي

١١ لَا تُحَاوِلْ رَشْوَهُ بِالْعَطَايَا فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُهَا

وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى ذَبِيحَةِ ظُلْمٍ.

١٢ فَإِنَّ الرَّبَّ دَيَّانٌ

وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى كَرَامَةِ الْوُجُوهِ.

١٣ لَا يُحَابِي الْوُجُوهُ عَلَى حِسَابِ الْفَقِيرِ

بَلْ يَسْتَجِيبُ صَلَاةَ الْمَظْلُومِ.

١٤ لَا يُهْمِلُ تَضَرُّعَ الْيَتِيمِ

وَلَا تَضَرُّعَ الْأَرْمَلَةِ إِذَا سَكَتَتْ شَكْوَاهَا.

١٥ أَلَيْسَتْ دُمُوعُ الْأَرْمَلَةِ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهَا

وَصُرَاخُهَا عَلَى الَّذِي أَسْأَلَهَا؟

١٦ مَنْ قَامَ بِخِدْمَةِ الرَّبِّ بِحَسَبِ مَرْضَاتِهِ يُقْبَلُ

وَدُعَاؤُهُ يَلْبِغُ إِلَى الْغُيُومِ.

١٧ صَلَاةُ الْمُتَوَاضِعِ تَنْفُذُ الْغُيُومِ^(٢)

وَلَا يَتَعَرَّى حَتَّى تَصِلَ.

١٨ وَلَا يَكْفُ حَتَّى يَقْتَضِيَهُ الْعَلِيُّ

وَيُنْصِفَ الْأَبْرَارَ وَيُجْرِيَ الْقَضَاءَ.

١٩ فَالرَّبُّ لَا يُبْطِئُ وَلَا يُطِيلُ أَنَاتَهُ عَلَيْهِمْ.

٢٠ حَتَّى يُحْطَمَ صُلْبُ الَّذِينَ لَا رَحْمَةَ لَهُمْ

وَيَنْتَقِمَ مِنَ الْأُمَمِ

حَتَّى يَمْحُو قَوْمَ الْمُتَكَبِّرِينَ

وَيُحْطَمَ صَوْلَجَةُ الظَّالِمِينَ

٢١ حَتَّى يُكَافِيَ الْإِنْسَانُ عَلَى حَسَبِ أَفْعَالِهِ

وَيُجَازِيَ الْبَشَرُ بِأَعْمَالِهِمْ عَلَى حَسَبِ نِيَّاتِهِمْ.

٢٢ حَتَّى يُجْرِيَ الْقَضَاءَ لِشَعْبِهِ

وَيُفْرِحَهُمْ بِرَحْمَتِهِ.

٢٣ الرَّحْمَةُ تَجْمَلُ فِي أَوَانِ الضُّيُوقِ

كَغُيُومِ الْمَطَرِ فِي أَوَانِ الْقَحْطِ.

ث ١٧/١٠

اي ١٩/٣٤

مثل ٢٣/٢٤

خر ٢٣-٢١/٢٢

مثل ١١-١٠/٢٣

اح ١١/٢

و ١١/٧

اح ١١/١٦

حر ١٨/٢٩

اح ٣-١/٢

ث ١١/٢٦

٢ ثور ٧/٩

ث ٢٢/١٤

ث ٦/١٢

و ٢٣/١٤

و ١٥-١٢/٢٦

هنا، لممارسة الشريعة هي، في نظر ابن سيراخ، عبادة.

(٢) حيث يقم الله (راجع مز ٣٥/٦٨ و ٣/١٠٤)

(الخ).

(١) ابن سيراخ هو في الوقت نفسه رجل متمسك

بشعائر العبادة وأخلاقي حريص على حفظ الشريعة في

أحكامها المختصة بالعدل والحقبة. وهاتان التزعتان تلتان

الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِكَ
وَإِسْرَائِيلَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ مَتَرْلَةً بِكَرِكَ.
١٢ أَشْفَقَ عَلَى مَدِينَةٍ قُدْسِكَ أَوْشَلِيمَ
مَدِينَةٍ رَاحَتِكَ.
١٣ إِمْلَأْ صِهْيُونَ مِنْ رِوَابَةٍ مَائِرِكَ
وَمَقْدِسِكَ^(٢) مِنْ مَجْدِكَ.
١٤ ائْشَهُدْ لِلَّذِينَ هُمْ خَلَقُكَ فِي الْبَدَأِ^(٣)
وَأَتِمَّ النُّبُوءَاتِ الَّتِي بِاسْمِكَ
١٥ أَعْطِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَكَ الثَّوَابَ
وَلْيَتَبَيَّنْ صِدْقُ أَنْبِيَائِكَ.
١٦ اسْتَجِبْ أَيُّهَا الرَّبُّ صَلَاةَ عِبِيدِكَ
بِحَسَبِ بَرَكَةِ هَارُونَ عَلَى شَعْبِكَ.
١٧ وَلْيَعْلَمْ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ
أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُ الدَّهْورِ.

٣٦ ٢٥/١٠
مز ٦/٧٩
١ اِرْحَمْنَا، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْجَمِيعِ
وَأَنْظُرْ وَأَلْقِ رُعْبَكَ عَلَى جَمِيعِ الْأَسْمِ.
٢ اِرْفَعْ يَدَكَ عَلَى الْأَسْمِ الْغَرِيبَةِ
وَلْتَرِ عِزَّتَكَ.

٣ ٢٢/٢٨
و ٢٢/٣٨
كما قد ظَهَرَتْ فِينَا قَدَاسَتُكَ أَمَامَهُمْ
هَكَذَا فَلْتُظْهِرْ عَظَمَتَكَ فِيهِمْ أَمَامَنَا.
٤ وَلْيَعْرِفُوا كَمَا عَرَفْنَا نَحْنُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبُّ.
٥ جَدِّدِ الْآيَاتِ وَأَجْرِ عَجَائِبَ أُخْرَى
وَمَجِّدْ يَدَكَ وَذِرَاعَكَ الْيُمْنَى.

٦ ٢٩/٣٢
نث ١٤/٤٥
١ مل ٤٣/٨
٢٠/١٧
أَيْقِظْ غَضَبَكَ وَصَبِّ سُخْطَكَ
وَدَمِّرِ الْمُقَاوِمَ وَأَقْصِرْ عَلَى الْعَدُوِّ.
٧ عَجِّلِ الزَّمَانَ وَادْكُرِ الْقَسَمَ
وَلْيَحْدَثْ بِعَظَائِمِكَ.

٨ ٦/٧٩
يُؤْكَلِ النَّاجِي بِغَضَبِ النَّارِ
وَلْيَلْقَ مُضَابِقُو شَعْبِكَ الْهَلَاكَ.
٩ هَشْمُ رُؤُوسِ قَادَةِ الْأَعْدَاءِ
الَّذِينَ يَقُولُونَ: «لَيْسَ غَيْرُنَا».
١٠ اِجْمَعْ كُلَّ أَسْبَاطِ يَعْقُوبَ
وَأَرْدُدْ لَهَا مِيرَاثَهَا كَمَا فِي الْبَدَأِ^(٢).
١١ أَيُّهَا الرَّبُّ أَرْحَمِ الشَّعْبَ

التمييز

١٨ الْجَوْفُ يَتَنَاوَلُ جَمِيعَ أَلْوَانِ الطَّعَامِ
لَكِنَّ مِنَ الطَّعَامِ مَا هُوَ أَطْيَبُ مِنْ غَيْرِهِ.
١٩ الْخَلْقُ يُمَيِّزُ لَحْمَ الصَّيْدِ مِنْ طَعْمِهِ
وَالْقَلْبُ الْفَطِنُ يُعَيِّزُ الْأَقْوَالَ الْكَاذِبَةَ.
٢٠ الْقَلْبُ الْخَبِيثُ يُورِثُ الْغَمَّ
وَالرَّجُلُ الْوَاسِعُ الْخَيْرَةَ يُكَافِئُهُ.

(٣) عن النص العبري. في النص اليوناني «شعبك».
(٤) ما هو المقصود في هذه العبارة؟ هل هو الشعب
الإسرائيلي في مجمله أم هم الآباء الذين يجعلهم مدرّش
قديم من الأشياء السيئة التي خلقت قبل العالم أم هي الحكمة
للمخلوقة وهي باكورة الخليقة كلها (مثل ٢٢/٨)؟ أم هل
يظن الكاتب أن المسيح أو الملك المسيحي اللذين خلّقا قبل
كل شيء سيظهران بعد قليل على الأرض؟ من الصعب أن
نوضح فكرته تمامًا.

(١) هذه الصلاة تكشف عن مشاعر اليهود الأتقياء
حول السنة ١٩٠، قُبيل انتفاضة المكابيين القومية. والنادر
فيها عند ابن سيراخ أنها منسوبة بطابع المسيحية، شأن المزمور
اليهودي الختامي (سي ١٢/٥٩+).
(٢) كان ذلك الرجاء لتجتمع الأسباط حيًا في زمن
الخلاص خصوصًا، وقد استمرّ في الدين اليهودي بعد عودة
المهلّون. كان اليهود يعدّون التشتت في البلاد الغريبة حالة
موقّنة يؤسف لها وتنتهي بمجيء المسيح.

مثل ١٥/٥ + اختيار الرجل للمرأة^(٥)

٢١ المرأة تَقْبَلُ أَيَّ زَوْجٍ كَانَ
لَكِنَّ فِي الْبَنَاتِ مَنْ تَفْضَلُ عَلَى غَيْرِهَا.
٢٢ جَمَالُ الْمَرْأَةِ يُبْهِجُ الْوَجْهَ
وَيُفَوِّقُ جَمِيعَ مَنَى الْإِنْسَانِ.

مثل ٤/١٥ ٢٣ وَإِنْ كَانَ فِي لِسَانِهَا رَحْمَةٌ وَوَدَاعَةٌ

فَلَيْسَ زَوْجُهَا كَسَائِرِ بَنَى الْبَشَرِ.

تك ١٨/٢ ٢٤ مِنْ حَصَلَ عَلَى أَمْرَةٍ فِيهِ لَهَ رَأْسُ الْغِنَى

وَعَوْنٌ يُشْبِهُهُ وَعَمُودٌ يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ.

٢٥ حَيْثُ لَا سِيَاحٌ يَنْهَبُ الْمَلِكُ

وَحَيْثُ لَا أَمْرَةٌ يَتِيهِ الرَّجُلُ نَائِحًا.

٢٦ مَنْ ذَا يَأْمَنُ اللَّصَّ النَّشِيطَ

الْقَافِرَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ؟

٢٧ هَكَذَا حَالُ الرَّجُلِ الَّذِي لَا وَكْرَ لَهُ

فَيَأْوِي حَيْثُمَا أَمْسَى.

الأصدقاء الكاذبون

مثل ١٧-٥/١٦ ٣٧ كُلُّ صَدِيقٍ يَقُولُ : «أَنَا أَيْضًا صَدِيقُكَ»

لَكِنَّ رَبَّ صَدِيقٍ إِنَّهُ هُوَ صَدِيقٌ بِالْأَسْمِ.

٢ أَلَا يُورِثُ الْغَنَمَ حَتَّى الْمَوْتِ

كُلُّ صَاحِبٍ أَوْ صَدِيقٍ يَتَحَوَّلُ إِلَى عَدُوٍّ؟

٣ أَبْهَا الْمَيْلُ الْفَاسِدُ^(١) مِنْ أَيْنَ خَرِطَتْ

فَغَطَّيْتَ الْيَابِسَةَ مَكْرًا؟

٤ صَاحِبُ الصَّدِيقِ يَفْرَحُ فِي سَرَّائِهِ

(٥) يبدو أن النص يشير إلى فضل الرجل، فهو يستطيع أن يختار امرأته، في حين أن المرأة لم يُترك لها هذا الاختيار.

(١) ان «الميل الفاسد» الذي يجر الإنسان إلى الشر هو عنصر مهم من عناصر لاهوت الربانيين.

وَفِي ضَرَّائِهِ يُعَادِيهِ.

٥ الصَّاحِبُ يُشَارِكُ صَدِيقَهُ فِي الْأَلَمِ

لِأَجْلِ بَطْنِهِ

وَيَحْمِلُ الثَّرْسَ فِي الْحَرْبِ^(٢).

٦ لَا تَنْسَ صَدِيقَكَ فِي قَلْبِكَ

وَلَا تَتَخَاضَ عَنْهُ فِي ثُرُوتِكَ.

مثل ١٠/٢٧

المشبهون

٧ كُلُّ مُشِيرٍ يُشِيدُ بِمَشُورَتِهِ

لَكِنَّ رَبَّ مُشِيرٍ يُشِيرُ لِمَصْلَحَتِهِ.

٨ الْحَذَرُ لِنَفْسِكَ مِنَ الْمُشِيرِ

وَأَسْتَخِيرُ أَوَّلًا عَنْ حَاجَتِهِ

- فَإِنَّهُ يُشِيرُ بِمَا يَنْفَعُهُ -

إِلَّا يُلْقِيَنَّ الْقَرْعَةَ عَلَيْكَ^(٣)

٩ وَيَقُولُ لَكَ : «سَيْلُكَ حَسَنٌ»

ثُمَّ يَقِفْ تُجَاهَكَ يَنْظُرُ مَاذَا يَجِلُّ بِكَ.

١٠ لَا تَسْتَشِيرْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ مِنْ أَسْفَلِ

وَأَكْتُمْ مَا تَتَوَهَّجُ عَنْهُ يَحْسُدُونَكَ.

١١ لَا تَسْتَشِيرِ الْمَرْأَةَ فِي مُنَافَسَتِهَا^(٤)

وَلَا الْجَبَانَ فِي الْحَرْبِ

وَلَا التَّاجِرَ فِي التَّجَارَةِ وَلَا الْمُشْتَرِيَ فِي الْبَيْعِ مثل ١٤/٢٠

وَلَا الْحَاسِدَ فِي عِرْفَانِ الْجَمِيلِ

وَلَا الْجَنَافِيَّ فِي الرِّقَّةِ

وَلَا الْكَسْلَانَ فِي شَيْءٍ مِنَ الشُّغْلِ

وَلَا الْأَجِيرَ الْمَوْسِمِيَّ فِي إِنْجَازِ الشُّغْلِ

(٢) في الآيتين ٤ - ٥ تضاد بين صاحبين : الواحد يهرب عند الخطر والآخر يبقى أمينًا.

(٣) في النص غبوض.

(٤) في ما يلي توضيح للآيتين ٧ - ٨ فإنه يورد مثل المشيرين الذين لهم منفعة خاصة في المشورات التي يُسدونها.

٢١ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْتَ الْحُظُوتَةَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ
إِذْ لَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ عَلَى شَيْءٍ.
٢٢ أَنَّهُ حَكِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ
وَنَارُ عَقْلِهِ مَوْثُوقٌ بِهَا بِحَسَبِ قَوْلِهِ.
٢٣ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ يُعَلِّمُ شَعْبَهُ
وَنَارُ عَقْلِهِ مَوْثُوقٌ بِهَا.
٢٤ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ مُتَمَلِّئٌ بِرَّكَاتِهِ
وَجَمِيعُ الَّذِينَ يَرُونَهُ يُغْبِطُونَهُ.
٢٥ حَيَاةُ الرَّجُلِ أَبَدًا مَعْدُودَةٌ
أَمَّا أَبَادُ إِسْرَائِيلَ فَلَا عَدَدَ لَهَا.
٢٦ الْحَكِيمُ يَرِثُ الثَّقَّةَ فِي وَسْطِ شَعْبِهِ
وَأَسْمُهُ بِحَيَاةٍ لِلْأَبَدِ.

القناعة

٢٧ يَا بَنِيَّ، أَمْتَحِنْ نَفْسَكَ فِي حَيَاتِكَ
وَانْظُرْ مَاذَا يَضُرُّهَا وَأَمْتَعَهَا عَنْهُ.
٢٨ فَإِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ كُلَّ أَحَدٍ
وَلَا كُلُّ نَفْسٍ تَرْضَى بِكُلِّ شَيْءٍ.
٢٩ لَا تَشْرَ إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
وَلَا تَنْصَبْ عَلَى الْأَطْعِمَةِ.
٣٠ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْأَكْلِ تَجْلِبُ الْمَرَضَ
وَالشَّرَّ يَبْلُغُ إِلَى الْمَغْصِ.
٣١ كَثِيرُونَ مَاتُوا مِنَ الشَّرِّ
أَمَّا الْقَنُوعُ فَيُطِيلُ حَيَاتَهُ.

١ قور ٢/٣
و ١٢/٦
و ٢٣/١٠
عب ١٢/٥

وَلَا الْعَبْدَ الْبَطَالَ فِي كَثْرَةِ الْعَمَلِ
فَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى هَوْلٍ لَشَيْءٍ مِنَ الْمَشُورَةِ.
١٢ لَكِنْ لَا زِمَ الرَّجُلُ النَّفْسِ (٥)
مِمَّنْ عَلِمْتَهُ يَحْفَظُ الْوَصَايَا
وَنَفْسُهُ كَنَفْسِكَ وَإِذَا سَقَطَتْ يَتَوَجَّعُ لَكَ.
١٣ وَتَمَسَّكَ بِمَشُورَةِ قَلْبِكَ
فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ أَمْنٌ مِنْهُ
١٤ لِأَنَّ نَفْسَ الرَّجُلِ كَثِيرًا مَا تُخِيرُ
أَكْثَرَ مِنْ سَبْعَةِ رُقَبَاءَ
يَرْفُوقُونَ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ.
١٥ وَفَوْقَ كُلِّ ذَلِكَ تَضَرَّعُ إِلَى الْعَلِيِّ
لِيَهْدِيَكَ بِالْحَقِّ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

مثل ٩/١٦

الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة

١٦ الْكَلَامُ بَدَأَ كُلُّ مَسْعَى
وَالْتَفَكِيرُ قَبْلَ كُلِّ عَمَلٍ.
١٧ الْقَلْبُ أَصْلُ الْأَفْكَارِ
وَمِنْهُ تَصْدُرُ أَرْبَعَةُ فُرُوعٍ: (٦)
١٨ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ، وَالْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ
وَالْمُنْسَلْطُ عَلَى هَذِهِ فِي كُلِّ حِينٍ هُوَ اللِّسَانُ.
١٩ مِنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ مَاهِرٌ فِي تَأْدِيبِ الْكَثِيرِينَ
لَكِنَّهُ لَا يَنْفَعُ نَفْسَهُ شَيْئًا
٢٠ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدَّعِي الْحِكْمَةَ فِي كَلَامِهِ
وَهُوَ مَكْرُوهٌ
فَمِثْلُ هَذَا يُحْرَمُ كُلِّ قُوَّةٍ.

مثل ٢١/١٨

(٦) عن النص المبري. في النص اليوناني «أربعة فروع تظهر علامة تبدل القلب».

(٥) في نظر ابن سيراخ، مخافة الله تفوق جميع أنواع الحكمة الدنيوية.

الطبيب والمرضى^(١)

٣٨ أَدِّ لِلطَّيِّبِ كَرَامَتَهُ^(٢) لِأَجْلِ خِدْمَاتِهِ

فَإِنَّ الرَّبَّ خَلَقَهُ هُوَ أَيْضًا

لِأَنَّ الشِّفَاءَ مِنْ عِنْدِ الْعَلِيِّ

وَمِنْ الْمَلِكِ يَنَالُ الطَّيِّبُ الْعَطَايَا.

٢ عِلِمُ الطَّيِّبِ يُعْلِي رَأْسَهُ

فَيُعْجَبُ بِهِ عِنْدَ الْمُطَّاءِ.

٤ الرَّبُّ أَخْرَجَ الْأَدْوِيَةَ مِنَ الْأَرْضِ

وَالرَّجُلُ الْفَطِنُ لَا يَسْتَخِفُّ بِهَا.

٥ أَلَيْسَ بَعْدُ صَارَ الْمَاءُ عَذْبًا

حَتَّى عُرِفَتْ خَاصِّيَّتُهُ؟

١ وَهُوَ الَّذِي أُعْطِيَ النَّاسَ الْمَعْرِفَةَ

لِيَتَمَجَّدُوا فِي عِجَائِبِهِ.

٧ بِالْأَدْوِيَةِ يَشْفِي وَيُزِيلُ الْأَوْجَاعَ

وَمِنْهَا يَصْنَعُ الصِّيدْلَى أَمْزِجَةً

٨ وَأَعْمَالُهُ^(٣) لَا نِهَايَةَ لَهَا

وَعَنْ يَدِهِ تَحِلُّ السَّلَامَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

٩ يَا بُنَيَّ، إِذَا مَرَضْتَ فَلَا تَتَهَاوَنُ

بَلْ صَلِّ إِلَى الرَّبِّ فَهُوَ يَشْفِيكَ.

١٠ أَقْلِعْ عَنْ ذُنُوبِكَ وَأَجْعَلْ يَدَيْكَ مُسْتَقِيمَتَيْنِ

وَطَهِّرْ قَلْبَكَ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ.

١١ قَرِّبْ رَائِحَةَ مَرْضِيَّةٍ وَتَذْكَارَ السَّمِيدِ

وَأَفْضِ التَّقَادِمَ بِحَسَبِ مَا فِي يَدِكَ.

خر ٢٣/١٥-٢٥

١٢ ثُمَّ رَاجِعِ الطَّيِّبَ فَإِنَّ الرَّبَّ خَلَقَهُ هُوَ أَيْضًا

وَلَا يُفَارِقُكَ فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

١٣ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ تَكُونُ الْعَافِيَةُ فِي أَيْدِيهِمْ

١٤ فَهُمْ أَيْضًا يَتَضَرَّعُونَ إِلَى الرَّبِّ

أَنْ يُنْجِيَهُمْ عَمَلُهُمْ عَلَى الرَّاحَةِ وَالشِّفَاءِ

مِنْ أَجْلِ انْقِاذِ الْحَيَاةِ.

١٥ مَنْ خَطِيئٌ أَمَامَ صَانِعِهِ

فَلْيَقْعُ فِي يَدَيِ الطَّيِّبِ.

الحزن^(٤)

١٦ يَا بُنَيَّ أَذْرِفِ الدَّمْعَ عَلَى الْمَيِّتِ

وَأَشْرِخْ فِي النَّيَاحَةِ عَلَى مَا بَلَّيْتُ

بِمَنْ نَزَلَتْ بِهِ مُصِيبَةٌ شَدِيدَةٌ

وَكَفَّنْ جَسَدَهُ كَمَا يَحِقُّ وَلَا تَتَهَاوَنُ بِدَفْنِهِ.

١٧ لِيَكُنْ بُكَاءُكَ مَرًّا وَأَكْثَرَ مِنْ قَرَعِ صَدْرِكَ

وَأَقِمِ الْمُنَاحَةَ بِحَسَبِ مَرَلَتِهِ

يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ دَفْعًا لِلنَّمِيمَةِ^(٥)

ثُمَّ تَعَزَّ عَنْ الْحُزْنِ

١٨ فَإِنَّ الْحُزْنَ يُودِّي إِلَى الْمَوْتِ

وَحُزْنَ الْقَلْبِ يُنْهِكُ الْقُوَى.

١٩ فِي الْمُصِيبَةِ يَسْتَمِرُّ الْحُزْنُ أَيْضًا

وَحَيَاةُ الْبَائِسِ عَلَى حَسَبِ قَلْبِهِ.

٢٠ لَا تُسَلِّمْ قَلْبَكَ إِلَى الْحُزْنِ

٢١/٣٠

٣٦/٧

٦/٢٨

(٤) كانت الحفلات المأتمية عند اليهود وعند جميع

الشرقيين مهيبة وخاضعة لقواعد دقيقة (راجع ار ١٧/٩ و ١٨

وعا ١٦/٥ و حز ١٥/٢٤ - ٢٤ ومتى ٢٣/٩ ومر ٣٨/٥).

(٥) سبعة أيام بحسب ١٢/٢٢ ولكن لعل هناك طقوسًا

مختلفة بحسب الأحوال.

(١) لعل بعض اليهود الأتقياء كانوا يعدون اللجوء إلى

الأطباء تقصيرًا في الإيمان بالله (راجع ٢ اخ ١٢/١٦). يريد

ابن سيراخ أن يصحح هذا الاعتقاد.

(٢) لعل المقصود هو حقه.

(٣) أعمال الله وهو يواصلها بعد الخلق فيؤتي الناس

والأشياء اشتراكًا في قدرته ويُفيض الخير على الأرض.

بل اصرِفْهُ ذَاكِرًا الْآخِرَةَ.
 ٢١ لَا تَنْسَ فَإِنَّهُ لَا رَجُوعَ مِنْ هُنَاكَ
 وَلَسْتَ تَنْفَعُ الْمَيِّتَ وَتَضُرُّ نَفْسَكَ.
 ٢٢ «أَذْكُرُ أَنَّ مَا قُضِيَ عَلَيَّ» (٦) يُقْضَى عَلَيْكَ
 لِي أَمْسُ وَلَكَ الْيَوْمُ.
 ٢٣ إِذَا اسْتَرَاخَ الْمَيِّتُ فَاسْتَرَحْ مِنْ تَذْكُرِهِ
 وَتَعَزَّ عَنْهُ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ.

الحِرْفُ الْيَدَوِيَّةُ

٢٤ الْكَاتِبُ يَكْتَسِبُ الْحِكْمَةَ فِي أَوَانِ الْفَرَاغِ
 وَالْقَلِيلُ الْعَمَلِ يُصْبِحُ حَكِيمًا.
 ٢٥ كَيْفَ يُصْبِحُ حَكِيمًا مَنْ يُمَسِكُ الْمِخْرَاطَ
 وَيَفْتَحِرُ بِالنَّهْوِيلِ بِالْمِنْخَسِ
 وَيَسْقُ الْبَقَرِ وَيَلْزِمُهَا فِي أَعْمَالِهَا
 وَلَا يَتَحَدَّثُ إِلَّا بِأَوْلَادِ الثِّيَرَانِ؟
 ٢٦ قَلْبُهُ مُنْصَرِفٌ إِلَى خُطُوطِ الْمِخْرَاطِ
 وَسَهْرُهُ فِي تَسْمِينِ الْعِجَالِ.
 ٢٧ كَذَلِكَ كُلُّ صَانِعٍ وَرَبِّ عَمَلٍ
 مِمَّنْ يَقْضِي اللَّيْلَ كَالنَّهَارِ
 وَالْحَافِرُونَ نَقُوشَ الْخَوَاتِمِ
 الْجَاهِدُونَ فِي تَنْوِيعِ الْأَشْكَالِ
 وَالَّذِينَ يَصْرِفُونَ قُلُوبَهُمْ إِلَى نَقْلِ الصُّورَةِ
 وَيَسْهَرُونَ لِاسْتِكْمَالِ صَنَعَتِهِمْ.
 ٢٨ وَكَذَلِكَ الْحَدَّادُ الْجَالِسُ عِنْدَ السَّنْدَانِ
 وَالْمُؤَمِّنُ فِي الْحَدِيدِ الَّذِي يَصُوغُهُ:

وَهَجَّ النَّارُ يُذِيبُ لَحْمَهُ
 وَهُوَ يَتَحَبَّطُ فِي حَرِّ الْأَتُونِ
 وَصَوْتُ الْمِطْرَقَةِ يُصَمُّ أُذُنِيهِ
 وَعَيْنَاهُ إِلَى مِثَالِ مَا يَصْنَعُ.
 يَصْرِفُ قَلْبَهُ إِلَى إِتِمَامِ أَعْمَالِهِ
 وَسَهْرُهُ فِي تَرْبِيئِهَا إِلَى النَّهَامِ.
 ٢٩ وَكَذَلِكَ الْخَزَافُ الْجَالِسُ عَلَى عَمَلِهِ
 وَالْمُدِيرُ دَوْلَاهُ بِقَدَمَيْهِ
 لَا يَزَالُ مُهْتَمًّا بِعَمَلِهِ
 وَكُلُّ نَشَاطِلِهِ مُحْصَى (٧).
 ٣٠ بِذِرَاعِهِ يَعْرُكُ الطِّينَ وَيَقْدَمِيهِ يَخْنِي صَلَابَتَهُ.
 يَصْرِفُ قَلْبَهُ إِلَى إِتْقَانِ الدَّهَانِ
 وَسَهْرُهُ فِي تَنْظِيفِ الْأَتُونِ.
 ٣١ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ اتَّكَلُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ
 وَكُلٌّ مِنْهُمْ حَكِيمٌ (٨) فِي صِنَاعَتِهِ.
 ٣٢ يَدُونَهُمْ لَا تُعَمَّرُ مَدِينَةٌ
 وَلَا يَسْكُنُ النَّاسُ وَلَا يُسَافِرُونَ.
 ٣٣ لَكِنَّهُمْ إِلَى مَجْلِسِ الشَّعْبِ لَا يُسْتَدْعَوْنَ
 وَفِي الْجَمَاعَةِ لَا يَمْتَاذُونَ.
 عَلَى مِثَرِ الْقَاضِي لَا يَجْلِسُونَ
 وَأَحْكَامُ الشَّرْعِ لَا يَقْفَهُونَ.
 ٣٤ فِي النَّادِيَّاتِ وَالْحُكْمِ لَا يَبْزُونَ
 وَبَيْنَ ضَارِي الْأَمْثَالِ لَا يَوْجَدُونَ.
 لَكِنَّهُمْ يُثْبِتُونَ الْخَلِيقَةَ الْأَبَدِيَّةَ
 وَصَلَاتُهُمْ لِأَجْلِ عَمَلِ صِنَاعَتِهِمْ.

(٦) الكلام للبيت.
 (٧) لأنه ربما كان من واجبه أن يتم عملًا محدودًا
 من القطع في نهاية النهار.
 (٨) أن المهارة اليدوية صنف من أصناف الحكمة

٣٩ اشائهم يَخْتَلِفُ

عن شأنِ الَّذِي بَصَرِفُ نَفْسَهُ
إِلَى التَّأَمُّلِ فِي شَرِيعَةِ الْعَلِيِّ .
فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ حِكْمَةً جَمِيعِ الْأَقْدَمِينَ
وَيَقْضِي أَوَانَ فَرَاغِهِ فِي النُّبُوتِ .
يَحْفَظُ أَحَادِيثَ الرُّجَالِ الْمَشْهُورِينَ
وَيَدْخُلُ فِي تَشَعُّبَاتِ الْأُمُثَالِ (١) .
يَبْحَثُ عَنْ خَفَايَا الْأَقْوَالِ السَّائِرَةِ

وَيَنْصَرِفُ إِلَى الْغَارِ الْأُمُثَالِ .

يَخْدُمُ بَيْنَ أَيْدِي الْعُظَمَاءِ

وَيُرَى أَمَامَ الرَّئِيسِ .

يَجُولُ فِي أَرْضِ الْأُمَمِ الْغَرِيبَةِ (٢)

وَأَخْتَبِرُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بَيْنَ النَّاسِ .

يَصْرِفُ قَلْبَهُ إِلَى الْإِيْتِكَارِ إِلَى الرَّبِّ صَانِعِهِ

وَيَتَضَرَّعُ أَمَامَ الْعَلِيِّ

وَيَفْتَحُ فَاهَ بِالصَّلَاةِ وَيَسْتَغْفِرُ لِخَطَايَاهُ .

فَإِنْ شَاءَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ

يَمْتَلِئُ مِنْ رُوحِ الْفَهْمِ

فَيُمِطِرُ هُوَ بِأَقْوَالِ حِكْمَتِهِ

وَفِي الصَّلَاةِ يَحْمَدُ الرَّبَّ .

يَجْعَلُ حُكْمَهُ وَعِلْمَهُ مُسْتَقِيمِينَ

وَيَتَأَمَّلُ فِي أَسْرَارِ الرَّبِّ .

يُبَيِّنُ التَّادِيبَ الَّذِي أَخَذَهُ

اش ٢/١١

وَيَفْتَحِرُ بِشَرِيعَةِ عَهْدِ الرَّبِّ .

كثيرون يُنَوِّنُونَ عَلَى فَهْمِهِ

فَهُوَ لَا يُمَحِي لِلْأَبَدِ .

ذَكَرَهُ لَا يَزُولُ وَاسْمُهُ يَحْيَا

مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ .

أُمَمٌ تُحَدِّثُ بِحِكْمَتِهِ وَالْجَمَاعَةُ تُشِيدُ بِحَمْدِهِ .

إِنْ طَالَ عُمُرُهُ خَلَّفَ أَسْمًا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ

وَإِنْ دَخَلَ إِلَى الرَّاحَةِ أَكْفَى بِذَلِكَ (٣) .

دعوة إلى تسبيح الله

إِنِّي أَسْتَمِرُّ عَلَى بَيَانِ أَنْكَارِي

لِأَنِّي مُمْتَلِئٌ كَالْبَذْرِ النَّامِ .

إِسْمَعُونِي أَيُّهَا الْبَنُونَ الْأَصْفِيَاءُ

وَأَتَمُوا كَوْرِدَ مَغْرُوسٍ عَلَى مَجْرَى مَاءٍ

وَأَفِيحُوا عَرْفَكُمْ كَالْبَخُورِ وَأَزْهَرُوا كَالزَّنْبَقِ .

وَأَنْشُرُوا عَرْفَكُمْ وَأَنْشِدُوا نَشِيدًا

وَبَارِكُوا الرَّبَّ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ .

عَظِّمُوا اسْمَهُ وَأَحْمَدُوهُ بِالتَّسْبِيحِ

بِتِرَانِيمِ الشُّفَاةِ وَبِالْكِنَارَةِ

وَقُولُوا هَكَذَا حَامِدِينَ .

أَعْمَالُ الرَّبِّ كُلُّهَا حَسَنَةٌ جِدًّا

وَجَمِيعُ أَوَامِرِهِ تُنْفَذُ فِي أَوْقَاتِهَا

لَا يُقَالُ : « مَا هَذَا وَلِمَ هَذَا ؟ »

فَكُلُّ شَيْءٍ يُطَلَّبُ فِي أَوَانِهِ (٤) .

جهوده .

(٤) هذا البيت تكرر للآية ٢١ ، ويعني ، على ما يبدو ، أنه لا خير في أن يطرح الإنسان أسئلة عن نظام العالم . فإن الله سيكشف لنا ، في يوم من الأيام ، بالثواب أو العقاب ، منفعة العناصر التي تثير الأسئلة . وهكذا فالحكيم الذي يدرس « في الأوان » يدرك .

(١) ان الكاتب هو قبل كل شيء حافظ الكتب المقدسة ، ولكن عليه أيضًا أن يشرحها للشعب (راجع عز ٦/٧+) .

(٢) كثيرًا ما يكون الكاتب موظفًا ووزيرًا وسفيرًا .

(٣) نص غير الفهم . معناه ، على ما يبدو ، أنه إن مات دون أن يبلغ الجهد البشري فلا داعي إلى أن يندم على

سفر يشوع بن سيراخ ١٧/٣٩-١/٤٠

٢٨ مِنْ الرِّيحِ رِيَّاحٌ خُلِقَتْ لِلْعِقَابِ
وَفِي غَضَبِهِ يُشَدِّدُ بَلَايَاهُمْ
وَفِي وَقْتِ الْإِنْقِصَاءِ تَنْصُبُ قُوَّتَهَا
وَتُسَكِّنُ غَضَبَ صَانِعِهَا.

٢٩ النَّارُ وَالْبَرْدُ وَالْجُوعُ وَالْمَوْتُ

هَذِهِ كُلُّهَا خُلِقَتْ لِلْعِقَابِ.

٣٠ أَنْيَابُ السَّبَاحِ وَالْعَقَارِبُ وَالْأَفَاعِي
وَالسِّيفُ الْمُعَاقِبَةُ لِإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ

٣١ تَفْرَحُ بِتَنْفِيذِ وَصِيَّتِهِ

وَعَلَى الْأَرْضِ تَسْتَعِدُّ لَوَقْتِ الْحَاجَةِ

وَفِي آوْنَتِهَا لَا تَتَعَلَّى كَلِمَتَهُ.

٣٢ فَلِذَلِكَ أَسْتَقَرَّ رَأْيِي مِنْذُ الْبَدْءِ

وَتَأَمَّلْتُ وَدَوَّنْتُ فِي الْكِتَابِ (٧) :

٣٣ «إِنَّ جَمِيعَ أَعْمَالِ الرَّبِّ صَالِحَةٌ

فَيَسُدُّ كُلَّ حَاجَةٍ فِي سَاعَتِهَا.

٣٤ فَلَا يُقَالُ : «هَذَا شَرٌّ مِنْ هَذَا»

فَإِنَّ كُلَّ أَمْرٍ يُسْتَحْسَنُ فِي وَقْتِهِ.

٣٥ فَالآنَ أَنْشِدُوا بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ وَأَقْوَاهِكُمْ

وَبَارِكُوا اسْمَ الرَّبِّ.

شقاء الإنسان (١)

٤ • أَمْتَاعِبُ كَبِيرَةٌ خُلِقَتْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ

وَنِيرٌ ثَقِيلٌ وَضِعَ عَلَى بَنِي آدَمَ

مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَجْوَافِ أُمّهَاتِهِمْ

تك ١٩-١٦/٣
اي ١٧/٧
و ١٦/١-٢
اي ٢١/١

من إرادة الله وله غاية. كل شيء في نظام ولا يحق للإنسان أن يشكو، فإن تألم فلائه استحق ذلك.
(١) تباين بين الفصل السابق وهذا التوسيع المليء بالشقاء الشامل. ولا عجب في هذا الشقاء فهو نتيجة الخطيئة.

١٧ بِكَلِمَتِهِ وَقَفَّ الْمَاءُ مِثْلَ كُتْلَةٍ.

وَيَقُولُ فِيهِ كَأَنَّهُ حَيَاضٌ مِيَاهُ (٥).

١٨ بِأَمْرِهِ تَمَّ كُلُّ شَيْءٍ بِحَسَبِ مَرْضَاتِهِ

وَلَيْسَ أَحَدٌ يَمْنَعُ كَمَالَ خَلْقِهِ.

١٩ أَعْمَالُ جَمِيعِ الْبَشَرِ أَمَامَهُ

وَلَا شَيْءٌ يَخْفَى عَنْ عَيْنَيْهِ.

٢٠ يَمْتَدُّ نَظَرُهُ مِنْ دَهْرٍ إِلَى دَهْرٍ

وَلَيْسَ شَيْءٌ عَجِيبًا أَمَامَهُ.

٢١ لَا يُقَالُ : «مَا هَذَا وَلِمَ هَذَا؟»

لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ خُلِقَ لِمَنْفَعَتِهِ.

٢٢ فَاضْتَبَرَّتْ بَرَكَتُهُ كَنْهَهُ (٦)

وَأَرَوَتْ الْيَابِسَةَ كَطُوفَانٍ.

٢٣ كَذَلِكَ يُورِثُ الْأُمَمَ غَضَبَهُ

كَمَا حِينَ حَوَّلَ الْمِيَاهَ إِلَى مِلْحٍ.

٢٤ كَمَا أَنَّ طَرَفَهُ مُسْتَقِيمَةٌ لِلْقَدِيسِينَ

كَذَلِكَ هِيَ مَعَارِثُ لِلْأَثَمَاءِ.

٢٥ الصَّالِحَاتُ خُلِقَتْ لِلصَّالِحِينَ مِنْذُ الْبَدْءِ

وكَذَلِكَ الشُّرُورُ لِلْأَشْرَارِ.

٢٦ رَأْسُ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ

الْمَاءُ وَالنَّارُ وَالْحَدِيدُ وَالْمِلْحُ

وَسَمِيدُ الْجِنَظَةِ وَاللَّبَنُ الْحَلِيبُ

وَالْعَسَلُ وَدَمُ الْعَنْبِ وَالزَّيْتُ وَاللَّبَاسُ.

٢٧ جَمِيعُ هَذِهِ خَيْرَاتٌ لِلْأَتَقِيَاءِ

وَلَكِنَّهَا تَتَحَوَّلُ لِلخَاطِئِينَ بَلَايَا.

١ ص ١٤/٦

حك ٨-٧/١

تك ٢٤-٢٦/١٩

١٥-١٤/٢٣

(٥) تلميح إلى المعجزات الكثيرة المختصة بالماء : الخلق (تك ١/٩) والطوفان (تك ١١/٧) وعبور البحر (خر ١٤/٢١-٢٢) والأردن (يش ٣/١٦) وربما أيضًا إلى سر الغيوم وهي حياض لا تنفذ (راجع مز ١٠٤/٦-١٣).
(٦) يشير الكاتب إلى فيضانات النيل المفيدة.
(٧) الكاتب يلمن في الختام نفاذه فيقول : كل شيء

إِلَى يَوْمٍ عَوَدَتِهِمْ إِلَى أُمَّ جَمِيعِ النَّاسِ .

٢ إِنَّ مَوْضِعَ أَفْكَارِهِمْ وَرَوْعَ قُلُوبِهِمْ
إِهْتِمَامُهُمْ بِمَا يَنْتَظِرُهُمْ ، أَي يَوْمَ مَمَاتِهِمْ .

٣ مِنَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْمَجْدِ
إِلَى الْوَضِيعِ الَّذِي عَلَى التُّرَابِ وَالرَّمَادِ

٤ مِنَ اللَّائِسِ الْأَرْجَوَانِ وَالنَّاجِ
إِلَى الْمُتَلَفِ بِالْكُتَّانِ الْعُخْشِينَ

لَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا غَضَبٌ وَغَيْرَةٌ
وَأَضْطِرَابٌ وَجَزَعٌ وَخَوْفٌ مِنَ الْمَوْتِ

وَحِقْدٌ وَخُصُومَةٌ .

٥ وَفِي وَقْتِ الرَّاحَةِ عَلَى الْفِرَاشِ
يُنَوِّعُ نَوْمُ اللَّيْلِ هُمُومَهُ :

٦ قَلِيلٌ كَلَا شَيْءٍ مِنَ الرَّاحَةِ
وَإِذَا بِهِ يَجْهَدُ فِي أَحْلَامِهِ كَمَا فِي بَيَاضِ النَّهَارِ

وَيَضْطَرِبُ مِنْ رُؤْيَا قَلْبِهِ
كَالْمُنْهَزِمِ مِنْ وَجْهِ الْحَرْبِ .

٧ وَفِي سَاعَةِ نَجَاتِهِ يَسْتَيْقِظُ
وَيَتَعَجَّبُ مِنْ بُطْلَانِ خَوْفِهِ .

٨ لِكُلِّ ذِي جَسَدٍ . مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَى الْبَهِيمَةِ
وَاللِّخَاطِئِينَ سَبْعَةٌ أَضْعَافٌ :

٩ الْمَوْتُ وَالْدَّمُ وَالْخُصُومَةُ وَالسَّيْفُ
وَالْمَصَائِبُ وَالْجُوعُ وَالْذَّمَارُ وَالْبَلَايَا

١٠ كُلُّ ذَلِكَ خَلِيقٌ لِلْأَثَاءِ
وَيَسْبِيهِمْ أَتَى الطُّوفَانُ .

١١ كُلُّ مَا هُوَ مِنَ الْأَرْضِ فَإِلَى الْأَرْضِ يَعُودُ
وَكُلُّ مَا هُوَ مِنَ الْمِيَاهِ فَإِلَى الْبَحْرِ يَعُودُ .

حِكْمٌ مُتَنَوِّعَةٌ

١٢ كُلُّ رَشَوَةٍ وَمَظْلِمَةٍ تُمْحَى
وَالْأَمَانَةُ تَبْقَى لِلْأَبَدِ .

١٣ أَمْوَالُ الظَّالِمِينَ تَجِفُّ كَالسَّيْلِ
وَكَالرَّغْدِ الشَّدِيدِ الْقَاصِفِ فِي الْمَطَرِ .

١٤ يَفْرَحُ الظَّالِمُ عِنْدَ بَسْطِ يَدَيْهِ (٢)
كَذَلِكَ الْمُتَعَدُّونَ يَصْمَحِلُونَ تَامًا .

١٥ أَوْلَادُ الْكَافِرِينَ لَا يَأْتُونَ بِفُرُوعٍ كَثِيرَةٍ
وَالْأَصُولُ النَّجِسَةُ هِيَ عَلَى صَخَرٍ صُلْبٍ .

١٦ الْقَصَبُ الَّذِي عَلَى كُلِّ مَاءٍ وَشَطٌّ نَهْرٍ
يَقْلَعُ قَبْلَ كُلِّ عُسْبٍ .

١٧ النُّعْمَةُ كَجَنَّةِ بَرَكَاتٍ وَالصَّدَقَةُ تَسْتَمِرُّ لِلْأَبَدِ . ٢٥/٢٣
جك ٣/٤

١٨ حَيَاةُ الْمُكْتَنِي بِذَاتِهِ وَالْعَامِلِ حَيَاةً حُلُوةً
لَكِنَّ الَّذِي يَجِدُ كَثْرًا يَفُوقُ كُلِّهَا .

١٩ إِنِّجَابُ الْأَوْلَادِ وَبِنَاءُ مَدِينَةٍ يُعَزِّزَانِ الْإِسْمَ
لَكِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي لَا عَيْبَ فِيهَا

تُحَسَبُ فَوْقَ كُلِّهَا

٢٠ الْخَمْرُ وَالطَّرْبُ يَسْرَانِ الْقَلْبَ
لَكِنَّ حُبَّ الْحِكْمَةِ يَفُوقُ كُلِّهَا .

٢١ الْمِزْمَارُ وَالْعُودُ يُرَخِّجَانِ اللَّحْنَ
لَكِنَّ اللِّسَانَ الْعَذْبَ يَفُوقُ كُلِّهَا .

٢٢ الظُّرْفُ وَالْجَوَالُ تَشْتَهِيهِمَا الْعَيْنُ
لَكِنَّ خَضِرَ الْحُقُولِ يَفُوقُ كُلِّهَا .

٢٣ الصَّدِيقُ وَالصَّاحِبُ
يَلْتَقِيَانِ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ

لَكِنَّ الْمَرْأَةَ مَعَ زَوْجِهَا تَفُوقُ كُلِّهَا .

نت ٢٥/٢٨ ٦٧

اي ٤/٧

جا ٢٣/٢

و ١٦/١٨

٢٩ و ٢٥/٢٩

تك ١٩/٣

مز ٤/١٤٦

جا ٧/١

(٢) نص عسير الفهم . لعل المقصود هو البار الذي
يجد فرحه في سخائه .

سفر يشوع بن سيراخ ٢٤/٤٠-٤١/١٠

- ٢ أَيُّهَا الْمَوْتُ، حَسَنُ قَضَاؤُكَ
لِلْإِنْسَانِ الْمُعْزِزِ الْقَلِيلِ الْقُوَّةِ
لِلْهَرَمِ الَّذِي تَتَجَادَّبُهُ الْهُمُومُ
وَالْمُتَمَرِّدِ الْفَاقِدِ الصَّبْرِ.
٣ لَا تَخْشَ قَضَاءَ الْمَوْتِ
وَأَذْكُرِ الَّذِينَ قَبْلَكَ وَالَّذِينَ بَعْدَكَ.
٤ هَذَا هُوَ الْقَضَاءُ الَّذِي قَضَاهُ الرَّبُّ
عَلَى كُلِّ ذِي جَسَدٍ
فَلَمَّاذَا تَرَفُّضُ مَا هُوَ مَرْضَاةُ الْعَلِيِّ؟
سَوَاءٌ أَعِشْتَ عَشْرَ سِنِينَ أَمْ مِئَةً أَمْ أَلْفًا
فَلَيْسَ فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
تَوْبِيخٌ عَلَى الْعُمْرِ (١).

نك ١٩٣
و ٣٠٦
جا ٦٦
و ١٠٩

مصير الكافرين

- ٥ بَنُو الْخَاطِئِينَ يَنْوَنَ مَمْقُوتُونَ
يَتَرَدَّدُونَ إِلَى بُيُوتِ الْكَافِرِينَ.
٦ بَنُو الْخَاطِئِينَ يَهْلِكُ مِيرَاثُهُمْ
وَالْعَارُ يُلَازِمُ ذُرِّيَّتَهُمْ.
٧ الْأَبُ الْكَافِرُ يَتَشَكَّى مِنْهُ بَنُوهُ
لِأَنَّهُمْ بِسَبَبِهِ يَلْحَقُهُمُ الْعَارُ.
٨ وَبَلُّ لَكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ الْكَافِرُونَ
فَقَدْ تَبَلَّدَتْ شَرِيعَةُ الْإِلَهِ الْعَلِيِّ
٩ فَإِنَّكُمْ إِذَا وُلِدْتُمْ إِنَّمَا وُلِدْتُمْ لِلْعَنَةِ
وَمَتَى مِتُّمُ فَالْعَنَةُ هِيَ نَصِيبُكُمْ.
١٠ كُلُّ مَا هُوَ مِنَ الْأَرْضِ يَعُودُ إِلَى الْأَرْضِ
كَذَلِكَ الْكَافِرُونَ
يَلْهَيُونَ مِنَ الْعَنَةِ إِلَى الْهَلَاكِ.

- ٢٤ الْإِخْوَةُ وَالْمُسَاعَدَاتُ لِأَيَّامِ الضِّيقِ
لَكِنَّ الصَّدَقَةَ بِإِقَادِهَا تَفُوقُ كُلَّيْهَا.
٢٥ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ يُثْبِتَانِ الْقَدَمَ
لَكِنَّ الْمَشُورَةَ تَفْضُلُ عَلَى كُلَّيْهَا.
٢٦ الْغِنَى وَالْقُوَّةُ يُشَدِّدَانِ الْقَلْبَ
لَكِنَّ مَخَافَةَ الرَّبِّ تَفُوقُ كُلَّيْهَا.
لَيْسَ مَعَ مَخَافَةِ الرَّبِّ أَفْتِقَارُ
وَلَا حَاجَةٌ مَعَهَا إِلَى الْمُسَاعَدَةِ.
٢٧ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَجَنَّةِ بَرَكَةٍ
وَحَيَاتُهَا تَفُوقُ كُلَّ مَجْدٍ

متل ١٧
سي ٨/٢٩

الاستعطاء

- ٢٨ يَا بُنَيَّ، لَا تَعِشْ عَيْشَ الْإِسْتِعْطَاءِ
فَإِنَّ الْمَوْتَ خَيْرٌ مِنَ الْإِسْتِعْطَاءِ.
٢٩ الرَّجُلُ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى مَائِدَةِ الْغَرِيبِ
عَيْشُهُ لَا يُعَدُّ عَيْشًا.
يُنَجِّسُ حَلَقَهُ بِأَطْعِمَةٍ غَرِيبَةٍ
وَالرَّجُلُ الْمُتَّقِفُ الْمُتَأَدِّبُ يَحْفَظُ مِنْ ذَلِكَ.
٣٠ فِي قَمَرِ الْوَقْرِ يَحْلُو الْإِسْتِعْطَاءُ
وَفِي جَوْفِهِ نَارٌ مُشْتَعِلَةٌ.

اي ١٤ ١٢/٢٠

الموت

- ٤١ أَيُّهَا الْمَوْتُ، مَا أَشَدَّ مَرَارَةَ ذِكْرِكَ
عَلَى الْإِنْسَانِ الْعَائِشِ بِسَلَامٍ فِيمَا بَيْنَ أَمْوَالِهِ
عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي لَا هَمَّ لَهُ
وَالْمُوفِّقِ فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَالَّذِي لَا يَزَالُ قَوِيًّا عَلَى التَّعْنَمِ!

ي ١٢ ١٧/١٤

(١) بما أن النتيجة هي واحدة، فلا ملامة للذين عاشوا طويلاً.

وَمِنَ الشُّكُوتِ أَمَامَ الَّذِينَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ
٢٢ وَمِنَ النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ الْبَغِيَّةِ
وَمِنَ تَحْوِيلِ وَجْهِكَ عَنْ نَسِيبِ
٢٣ وَمِنَ سَلْبِ نَصِيبِ أَحَدٍ وَعَطِيَّتِهِ
وَمِنَ التَّفَرُّسِ فِي أَمْرٍ ذَاتِ زَوْجٍ
٢٤ وَمِنَ مُرَاوَدَةِ جَارِيَةٍ

- وَعَلَى سَرِيرِهَا لَا تَقِفْ -

٢٥ وَمِنَ كَلَامِ الْإِهَانَةِ أَمَامَ الْأَصْدِقَاءِ

- بَعْدَ الْعَطَاءِ لَا تُهِنْ -

٢٦ وَمِنَ تَقْلِيلِ الْكَلَامِ الْمَشْمُوعِ

وإِفْشَاءِ مَا قِيلَ فِي السِّرِّ.

٢٧ حَيْثُ تَشْعُرُ بِالْخَجَلِ الْحَقِيقِيِّ

وَتَنَالُ حُظُوَّةَ عِنْدَ كُلِّ إِنْسَانٍ.

٤٢ أَمَّا هَذِهِ فَلَا تَخْجَلْ مِنْهَا

وَلَا تُحَابِرِ الْوُجُوهَ فَتَخْطَأَ فِيهَا

٢ لَا تَخْجَلْ مِنْ شَرِيعَةِ الْعَلِيِّ وَالْعَهْدِ

وَالْقَضَاءِ الَّذِي يُجْرِي الْحُكْمَ لِلْكَافِرِ (١)

٣ وَلَا مِنْ الْحِسَابِ مَعَ رَفِيقِ سَفَرٍ

وَلَا مِنْ أَقْسَامِ مِيرَاثِكَ مَعَ الْأَصْدِقَاءِ

٤ وَلَا مِنْ دِقَّةِ الْمِيزَانِ وَالْمِغْيَارِ

وَلَا مِنْ الْإِكْسَابِ كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا

٥ وَلَا مِنْ الرُّبْحِ فِي الْبَيْعِ لِلتُّجَّارِ (٢)

وَلَا مِنْ التَّأْدِيبِ الْكَثِيرِ لِلْأَوْلَادِ

وَلَا مِنْ إِدْمَاءِ جَنْبِ الْعَبْدِ الشَّرِيرِ.

٦ مَعَ الْمَرْأَةِ الشَّرِيرَةِ الْخَمُّ شَيْءٌ حَسَنٌ

وَحَيْثُ تَكُونُ الْأَيْدِي كَثِيرَةً أَقْضَلُ.

١١ النَّاسُ يَتَوَحَّوْنَ عَلَى أَجْسَادِهِمْ

لَكِنَّ أَسْمَ الْخَاطِئِينَ يُمَحَى لِأَنَّهُ غَيْرُ صَالِحٍ.

١٢ إِهْتَمَّ بِأَسْمِكَ فَإِنَّهُ أَدْوَمُ لَكَ

مِنَ أَلْفِ كَنْزٍ عَظِيمٍ مِنَ الذَّهَبِ.

١٣ الْحَيَاةُ السَّعِيدَةُ أَيَّامٌ مَعْدُودَاتُ

أَمَّا الْإِسْمُ الصَّالِحُ فَيَدُومُ لِلْأَبَدِ.

مثل ١/٢٢
جا ١/٧

العار

١٤ أَيُّهَا الْبَنُونَ ، رَاحِظُوا التَّأْدِيبَ فِي السَّلَامِ.

أَمَّا الْحِكْمَةُ الْمَكْتُومَةُ وَالْكَنْزُ الْمَدْفُونُ

فَأَيُّ مَنَفَعَةٍ فِيهَا ؟

١٥ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَكْتُمُ حِمَاقَتَهُ

خَيْرٌ مِنَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَكْتُمُ حِكْمَتَهُ.

١٦ اسْتَحْيُوا إِذَا بِحَسَبِ مَا أَقُولُ

فَإِنَّهُ لَيْسَ بِحَسَنٍ أَنْ تَخْجَلَ بِكُلِّ شَيْءٍ

وَلَا يَقْدِرُ كُلُّ إِنْسَانٍ كُلَّ شَيْءٍ

تَقْدِيرًا مُحْكَمًا.

١٧ اخْجَلُوا أَمَامَ الْآبِ وَالْأُمِّ مِنَ الزُّنَى

وَأَمَامَ الرَّئِيسِ وَالْمُقْتَدِرِ مِنَ الْكَذِبِ.

١٨ وَأَمَامَ الْقَاضِي مِنَ الذَّنْبِ

وَأَمَامَ الْمَجْمَعِ وَالشَّعْبِ مِنَ الْإِثْمِ

١٩ وَأَمَامَ الصَّاحِبِ وَالصَّدِيقِ مِنَ الْغَدْرِ

وَأَمَامَ بَلَدِ سُكْنَاكَ مِنَ السَّرِقَةِ

٢٠ وَأَمَامَ حَقِّ اللَّهِ وَأَمَامَ الْعَهْدِ

مِنَ اتِّكَاءِ الْمِرْفَقِ عَلَى الْمَائِدَةِ (٢).

٢١ وَمِنَ الْإِهَانَةِ فِي الْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ

٣١-٣٠/٢٠
متى ١٦-١٤/٥

(٢) الترجمة اللفظية « على الخبز ». هل في هذا إشارة

إلى آداب المائدة ؟

(١) لعل الكافر هو الغريب . والكاتب يوصي بأن

يُصَف كَالإِسْرَائِيلِيِّ .

(٢) راجع في معنى معاكس ٢٩/٢٦ و ٢/٢٧ .

التجارة أمر مشروع ولكنها مليئة بالتجارب .

سفر يشوع بن سيراخ ١٨-٧/٤٢

١١ وَاظْبُ عَلَى مُرَاقَبَةِ ابْنَتِ الْقَلِيلَةِ الْحَيَاءِ
لِتَلَّا تَجْعَلَكَ شَهَاتَةً لِأَعْدَائِكَ
وَمَوْضُوعَ حَدِيثٍ فِي الْمَدِينَةِ
وَتَجْمَعُ فِي الشَّعْبِ
فَتُخْزِيكَ فِي الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا.

النساء

١٢ لَا تَقْرَسْ فِي جِوَالِ أَيِّ إِنْسَانٍ
وَلَا تَجْلِسْ بَيْنَ النِّسَاءِ
١٣ فَإِنَّهُ مِنَ الثِّيَابِ يَخْرُجُ الْعُثُ
وَمِنَ الْمَرَأَةِ خُبْتُ الْمَرَأَةُ.
١٤ خُبْتُ الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنْ عَطْفِ الْمَرَأَةِ
فَالْمَرَأَةُ تَجْلُبُ الْخِزْيَ وَالْفَضِيحَةَ (٣).

حا ٢٨ ٢٦٧

٧ وَإِذَا أَوْدَعْتَ شَيْئًا فَلَا بُدَّ مِنَ الْعَدَدِ وَالْوَزْنِ
وَإِذَا أُعْطِيتَ أَوْ أَخَذْتَ شَيْئًا فَدَوِّنْهُ.

٨ وَلَا تَخْجَلْ مِنْ تَأْدِيبِ الْجَاهِلِ وَالْأَحْمَقِ
وَالْهَرَمِ الْمُشَاجِرِ لِلشُّبَّانِ.
حِينَئِذٍ تَكُونُ مُتَادِّبًا فِي الْحَقِيقَةِ
وَمُؤَيَّدًا لَدَى كُلِّ حَيٍّ.

٩ ابْنَةُ سَبَبٍ سُهَادٍ مَخْفِيٍّ لِأَبِيهَا
وَهَمٌّ يَسْلُبُهُ النَّوْمُ:

مَخَافَةٌ مِنَ الذُّبُولِ إِذَا كَانَتْ شَابَةً
وَمِنْ الثُّقُورِ مِنْهَا إِذَا كَانَتْ مُتَزَوِّجَةً
وَمِنْ التَّنَدُّسِ وَالْعُلُوفِ فِي بَيْتِ أَبِيهَا
إِذَا كَانَتْ عَذْرَاءً

وَمِنْ عَدَمِ الْأَمَانَةِ إِذَا كَانَ لَهَا زَوْجٌ
وَمِنْ الْعُقْمِ إِذَا كَانَتْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا.

مثل ١٣.١٠
٢٩ و ٢٥/١٩
و ٣/٢٦

ت ١/٢٤

٢. مجد الله

(١) في الطبيعة

أَنْ يُخْبِرُوا بِجَمِيعِ عَجَائِبِهِ
الَّتِي أَثْبَتَهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ
لِكَيْ يَثْبُتَ كُلُّ شَيْءٍ فِي مَجْدِهِ.
١٨ إِنَّهُ سَبَّرَ الْعَمَرَ وَالْقَلْبَ
وَنَفَذَ إِلَى مَقَاصِدِهَا
لِأَنَّ الْعَلِيِّ يَعْلَمُ كُلَّ عِلْمٍ
وَنَظَرَهُ عَلَى عَلَامَاتِ الْأَزْمِنَةِ (١).

مثل ١١ ١٥

١٥ سَادَّكَرُ الْآنَ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ
وَأُخْبِرُ بِمَا رَأَيْتُ
بِقَوْلِ الرَّبِّ كَانَتْ أَعْمَالُهُ

وَالْخَلِيقَةُ تُطِيعُ مَشِيتَهُ (٤).

١٦ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ تَنْظُرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ
وَعَمَلُ الرَّبِّ مَمْلُوءٌ مِنْ مَجْدِهِ.

١٧ لَمْ يُولَدْ قَدِيسُ الرَّبِّ (٥).

ت ٣/١

النص العبري والنص السرياني وإلى مخطوط يوناني قديم.

(٥) أي الملائكة (اي ١/٥+).

(٦) ان النجوم هي «علامات الأزمنة»، لا لأنها تنظم

(٣) ابن سيراخ أشد قساوة من كاتب الأمثال، مع أن

كاتب الأمثال لا يبدو متسامحاً في كلامه على النساء.

(٤) لم يرد هذا الشطر في النص اليوناني واستندنا إلى

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/٤٢-١٠/٤٣

فَمَنْ الَّذِي يَقُومُ أَمَامَ حَرْهَا؟
يَنْفُخُونَ فِي الْأَتُونِ لِأَيِّ يُصْنَعُ فِي النَّارِ
وَالشَّمْسُ تُحْرِقُ الْجِبَالَ ثَلَاثَةَ أَضْعَافٍ
تَبْعَثُ أَبْخِرَةً مُحْرِقَةً
وَتُرْسِلُ أَشْعَثَهَا فَتُبْهِرُ الْعُيُونَ.
عَظِيمُ الرَّبِّ الَّذِي صَنَعَهَا
وَالَّذِي بِأَمْرِهِ تُسْرِعُ فِي سِيرِهَا.

١٩ يُخْبِرُ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ
وَيَكْشِفُ عَنْ آثَارِ الْخَفَايَا.
٢٠ لَا يَقْوَتُهُ فِكْرٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ كَلَامٌ.
٢١ رَبُّ عَظَائِمَ حِكْمَتِهِ
وَهُوَ الْكَائِنُ مِنْذُ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ
وَلَمْ يُضَفْ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَلَمْ يُحْدَفْ مِنْهُ شَيْءٌ
وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَشُورَةِ أَحَدٍ.
٢٢ مَا أَشْهَى جَمِيعَ أَعْمَالِهِ

القمر

مز ٣٨/٨٩
١٩.١٠٤ ج

١ وَالْقَمَرُ أَيْضًا آمِنٌ فِي تَحْدِيدِ الْأَرْمِنَةِ
وَهُوَ عَلَامَةٌ أَبَدِيَّةٌ.
٢ مِنَ الْقَمَرِ إِشَارَةُ الْعَبْدِ
ذَلِكَ النَّبِيُّ الَّذِي يَنْقُصُ بَعْدَ تَامِهِ (٢).
٣ بِاسْمِهِ سُمِّيَ الشَّهْرُ (٣)
وَقِي تَغْيِيرُهُ يَزْدَادُ زِيَادَةً عَجَبِيَّةً.
وَهُوَ رَايَةٌ لِلْجُيُوشِ فِي الْعُلَى
يَتَلَأَلُّ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ.

وهي مثلُ شرارةٍ يشاهدها الإنسان.
٢٣ كُلُّ هَذِهِ تَحَبًا وَتَبْقَى لِلْأَبَدِ لِكُلِّ حَاجَةٍ
وَتُطِيعُ جَمِيعًا.
٢٤ كُلُّ الْأَشْيَاءِ جُعِلَتْ أَنْثَى أَنْثَى
كُلُّ وَاحِدٍ بِإِزَاءِ الْآخَرِ
وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا نَاقِصًا.
٢٥ بَلِ الْوَاحِدُ يُبْرِزُ مَزَايَا الْآخَرِ
فَمَنْ الَّذِي يَشْبَعُ مِنْ رُؤْيَةِ مَجْدِهِ؟

مز ٧-٢/١٩ الشمس (١)

النجوم

ب ٣٣/٣ ٣٥

١ مَجْدُ النُّجُومِ بِهَاءِ السَّمَاءِ
وَهِيَ زِينَةٌ نَبِيَّةٌ فِي عُلَى الرَّبِّ.
٢ عِنْدَ كَلَامِ الْقُدُّوسِ يَقِفُ بِحَسَبِ أَمْرِهِ
وَلَا يَأْخُذُهَا فِي حِرَاسَتِهَا فُتُورٌ.

٤٣ أَجَلَدُ الصَّفَاءِ بِهَاءِ الْعَلَاءِ
هَذَا مَنْظَرُ السَّمَاءِ فِي رُؤْيَةِ مَجْدِهِ.
٢ الشَّمْسُ فِي ظُهُورِهَا تُعْلِنُ عِنْدَ طُلُوعِهَا
مَا أَعْجَبَ صُنْعَ الْإِلَهِيِّ
٣ عِنْدَ هَاجِرَتِهَا تُبْسِ الْأَرْضُ

(٢) كان عيد الفصح وعيد الألوخ (راجع خر ١٤/٢٣) يتبدآن يوم الأحد (الرابع عشر من الشهر) ويدومان ثمانية أيام.

(٣) إمّا لأن اللفظ العبري (يراح) كان يدل على القمر وعلى الشهر، وإمّا لأن الكلمة الأخرى (جوديش) التي تدل على الشهر تعني «الجلدة» (القمر الجديد).

الزمان فحسب (٦/٤٣) وتلك ١٤/١ - ١٨، بل لأن المستقبل أيضًا، بحسب الاعتقاد السائد، هو مدون في السماء (ار ٢/١٠).

(١) يحسن مقابلة هذه الاشارات الغنائية بما ورد في دا ٥٢/٣ - ٩٠ ومز ٥/١٩ ت والمزامير ١٣٦ و ١٤٥ و ١٤٨. النص عبري بالفهم.

تلك ١٣/٩ قوس قزح

١١ أَنْظُرْ إِلَى قَوْسِ قَزَحٍ وَبَارِكْ صَانِعَهَا

فَإِنَّ رَوْنَقَهَا غَايَةٌ فِي الْجِبَالِ.

١٢ تُحِيطُ السَّمَاءُ بِدَائِرَةِ مَجْدٍ

وَيَدَا الْعَلِيِّ شَدَّتَاهَا.

عجائب الطبيعة ١٨ ١٦/١٤٧ مز

اي ٢٢/٣٠

١٣ بِأَمْرِهِ يُسْقِطُ الثَّلَجُ

وَيُرْسِلُ بِسُرْعَةٍ بَرُوقًا تُنْفَذُ قَضَائِهِ

١٤ وَلِلذِّلِكَ تَنْفَتِّحُ الْأَذْخَارُ

وَتَطِيرُ الْغُيُومُ كَالْعَصَافِيرِ.

١٥ بِعَظَمَتِهِ يُقْوِي الْغُيُومَ فَتَحَطِّطُ حَبَاتُ بَرَدٍ.

١٦ عِنْدَ صَوْتِ رَعْدِهِ تَمْتَحَضُ الْأَرْضُ

مز ٨/٢٩

وَعِنْدَ رُؤْيَيْهِ تَتَزَعَّزُعُ الْجِبَالُ

١٧ وَبِرَادَتِهِ تَهْبُ رِيحُ الْجَنُوبِ

وَإِعْصَارُ الشِّتَاءِ (٤) وَالذَّوَامَةُ الْهَوَائِيَّةُ.

١٨ يَلْذِي الثَّلَجُ كَمَا تَسَاقُطُ الْعَصَافِيرُ

فَتَنْزِلُ كَمَا يَقَعُ الْجَرَادُ.

تَعْجَبُ الْعَيْنُ مِنْ حُسْنِ بَيَاضِهِ

وَيَذْهَلُ الْقَلْبُ مِنْ سَقُوطِهِ.

١٩ وَيَسْكَبُ الصَّبْغُ كَالْمِلْحِ عَلَى الْأَرْضِ

وَإِذَا جَمَدَ صَارَ كَرُوُوسِ الشُّوكِ.

٢٠ تَهْبُ رِيحُ الشِّتَاءِ الْبَارِدَةِ

فَيَجْمَدُ الْجَلِيدُ عَلَى الْمَاءِ

وَيَسْتَقِرُّ عَلَى كُلِّ مُجْتَمَعٍ مِيَاهٍ

وَيَلْبَسُهَا دِرْعًا.

٢١ تَأْكُلُ الْجِبَالُ وَتُحْرِقُ الصَّخْرَاءُ

وَتَتَلَفُ الْخَضِرَ كَالنَّارِ.

٢٢ الْقَامُ دَوَاءٌ سَرِيعٌ لِكُلِّ هَذِهِ

وَالَّذِي الْآتِي بَعْدَ الْحَرِّ يُعِيدُ الْبَهْجَةَ.

٢٣ بِحَسَبِ قَصْدِهِ أَنْخَضَعَ الْغَمْرُ

وَأَنْبَتَ فِيهِ الْجُزُرُ

٢٤ وَالَّذِينَ يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ يُخَدِّثُونَ بِمَخَاطِرِهِ

وَتَتَعَجَّبُ مِمَّا تَسْمَعُ آذَانُنَا:

٢٥ فَهَنَّاكَ أَعْمَالُ غَرِيبَةٍ عَجِيبَةٍ

وَحَيَوَانَاتٌ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ وَوُحُوشٌ بَحْرِيَّةٌ.

٢٦ يُفْضِلُ الرَّبُّ يَهْتَدِي رَسُولُهُ

وَبِكَلِمَتِهِ يَنْتَظِمُ كُلُّ شَيْءٍ.

٢٧ فِي إِمْكَانِنَا أَنْ نُكْثِرَ الْكَلَامَ

دُونَ اسْتِعَابِ الْمَوْضُوعِ

وَعَايَةً مَا يُقَالُ أَنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ (٥).

٢٨ أَيْنَ نَسْتَمِدُّ الْقُوَّةَ لِتَمْجِيدِهِ؟

فَهُوَ الْعَظِيمُ فَوْقَ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ.

٢٩ رَهِيبُ الرَّبِّ وَعَظِيمٌ جِدًّا وَقُدْرَتُهُ عَجِيبَةٌ.

٣٠ مَجْدُوا الرَّبِّ وَارْفَعُوا شَانَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ

فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ فَوْقَ ذَلِكَ

اجْعَلُوا فِي رَفْعِ شَانِهِ كُلُّ قُوَّتِكُمْ

وَلَا تَكَلُّوا فَإِنَّكُمْ لَنْ تُوفُوا حَقَّهُ.

٣١ مَنْ الَّذِي رَأَاهُ فَيُخَيِّرُ عَنْهُ؟

وَمَنْ الَّذِي يُعَظِّمُهُ كَمَا هُوَ؟

٣٢ وَهَنَّاكَ خَفَايَا كَثِيرَةً أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ

فَإِنَّ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ أَعْمَالِهِ هُوَ الْقَلِيلُ.

٣٣ إِنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ كُلَّ شَيْءٍ

وَأَتَى الْأَنْبِيَاءَ الْحِكْمَةَ.

(٥) لا بمعنى حلولي. في نظر ابن سيراخ كل شيء

(٤) نتيج ترتيب النص العبري.

(ب) في التاريخ

١ حك ٥١/٢ ٦٤

عب ١١

مديح الأجداد^(١)

٤٤ النمدح الرجال المشهورين وآباءنا

بحسب أجيالهم.

٢ خلق الرب مجداً وافرًا

وأظهر عظمته منذ القدم.

٣ كانوا ذوي سلطان في ممالكهم

وأشتهروا بقدرتهم

٤ كانوا ذوي مشورة يفيضونهم ورسلًا نبوءاتهم

وآئمة الشعب بمشوراتهم

وبفهمهم للعلم الشعبي

وبأقوال تأديبهم الحكمة.

٥ بحثوا في ألحان الموسيقى

ودونوا روايات شعرية

٦ وكانوا رجالاً أغنياء أصحاب قدرة

يعيشون بسلام في بيوتهم.

٧ أولئك كلهم نالوا مجداً من بني جيلهم

وكانوا موضوع افتخار في أبايهم.

٨ فمنهم من خلفوا أسماء

يجعل الناس يخبرون بمناجزهم.

٩ ومنهم من لم يبق لهم ذكر

وقد هلكوا كأنهم لم يكونوا قط

وصاروا كأنهم لم يكونوا

مهم وبنوهم بعدهم.

١٠ وهناك رجال رحمة وأعمال برهم لم تنس.

١١ الميراث الصالح يدوم مع ذريتهم

وهو أولادهم.

١٢ ذريتهم تبقى أمانة للعهد

وأولادهم كذلك بفضلهم.

١٣ للأبد تدوم ذريتهم ولا يمحي مجدهم.

١٤ أجسامهم دفنت بسلام

وأسمائهم تحيا مدى الأجيال.

١٥ الشعوب تحدث بحكمتهم

والجماعة تُخبر بمديحهم.

أنوخ

١٦ أنوخ أرضى الرب فنقل

وهو عبرة لتوبة الأجيال.

نوح

١٧ نوح وجد باراً على وجه كامل

وفي زمان الغضب صار فسيلاً^(٢)

وبسببه أقيمت بقية على الأرض

حين كان الطوفان.

١٨ أقيمت معه عهد أبدي

لكي لا يهلك بالطوفان كل ذي جسد.

تاك ٢٤/٥
عب ٥/١١

تاك ٩/٦
اش ١٣/٦
١ بط ٢٠/٣
٢ بط ٥/٢

تاك ١٩/٩
و ٢٢ ٢١/٨

(٢) عن النص العبري. في النص اليوناني «بدليل»
(راجع اش ١٠٣/٤) في موضوع «البقية» التي منها يأتي الخلاص.

يصدر عن الله وهو يسمو كل شيء.
(١) يعلمنا هذا المديح كيف كان اليهودي التي يفهم
تاريخ إسرائيل (راجع ١ مك ٥١/٢ - ٦٤).

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/٤٤-٨/٤٥

ابراهيم

١٩ إبراهيمُ كَانَ أَبًا عَظِيمًا لِأُمَمٍ كَثِيرَةٍ
وَلَمْ يَوْجَدْ نَظِيرُهُ فِي الْمَعْبُدِ.
٢٠ حَفِظَ شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ وَقَطَعَ عَهْدًا مَعَهُ.
فِي جَسَدِهِ قَطَعَ هَذَا الْعَهْدَ
وَعِنْدَ الْإِمْتِحَانِ وَجَدَ أَمِينًا (٣).
٢١ فَلِذَلِكَ أَثَبَتَ لَهُ الرَّبُّ بِقَسَمٍ
أَنْ سَتُبَارَكَ الْأُمَمُ فِي نَسْلِهِ
وَأَنْ يُكَثِّرَهُ كَثْرَابِ الْأَرْضِ
وَيُعَلِّيَ شَأْنَ ذُرِّيَّتِهِ كَالنُّجُومِ
وَيُورِثَهُم مِّنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ
وَمِنَ الشَّهْرِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ.

تلك ٢/١٢
و ١٧/٤
دوم ١/٤
و ١٨/١٣
تلك ١٦/١٧
و ١٩ ١/٢٢
١ ملك ٥٢/٢
عب ١٧/١١
تلك ١٨/٢٢
و ٣/١٢
و ٥/١٥
رسل ٢٥/٣
غل ٩ ٨/٣
تلك ١٨/١٥
ففس ١١/٢٠

اسحق ويعقوب

٢٢ وَكَذَلِكَ أَثَبَتَ ذَلِكَ لِإِسْحَقَ
إِكْرَامًا لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ
وَأَقَرَّ عَلَى رَأْسِ يَعْقُوبَ
بَرَكَةَ جَمِيعِ النَّاسِ وَالْعَهْدِ (٤).
ثَبَّتَهُ فِي بَرَكَاتِهِ وَأَعْطَاهُ الْمِيرَاثَ
قَسَمَ حُظُوظِهِ
وَوَزَعَهَا عَلَى الْأَسْبَاطِ الْإِثْنِي عَشَرَ.

تلك ١٩/١٧
و ٣/٢٦

موسى

٤٥ وَأَقَامَ مِنْهُ رَجُلٌ رَّحِمَةً

قَدْ نَالَ حُظُوظَةً فِي عَيْنِي كُلِّ بَشَرٍ (١)
مُوسَى الَّذِي أَحَبَّهُ اللَّهُ وَالنَّاسُ
وَكَانَ ذِكْرُهُ مُبَارَكًا.

٢ فَأَتَاهُ مَجْدًا كَمَجْدِ الْقَدِيسِينَ
وَجَعَلَهُ عَظِيمًا يَرْهَبُهُ الْأَعْدَاءُ.

٣ بِكَلَامِهِ أَوْقَفَ الْآيَاتِ وَمَجَّدَهُ أَمَامَ الْمُلُوكِ.
أَعْطَاهُ وَصَايَا مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ
وَأَرَاهُ شَيْئًا مِنْ مَجْدِهِ.

٤ بِالْأَمَانَةِ وَالْوَدَاعَةِ قَدَّسَهُ
وَمِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْبَشَرِ اخْتَارَهُ.

٥ أَسْمَعَهُ صَوْتَهُ وَأَدْخَلَهُ فِي الْغَيَامِ الْمُظْلِمِ.
أَعْطَاهُ الْوَصَايَا وَجْهًا لِيُوجِهَ
شَرِيعَةَ حَيَاةٍ وَعِلْمَ
لِيُعَلِّمَ يَعْقُوبَ الْعَهْدَ وَإِسْرَائِيلَ أَحْكَامَهُ.

١٧/٤٢

خر ٨/٨

و ٢٦

٣٣/٩

و ١٨/١٠

خر ١٩/١٩

و ٢٠/٣٣

عد ٣/١٢

خر ١٩/١٩

خر ٢١/٢٠

و ١٨/٢٤

خر ١٢/٢٠

و ٢٢

تث ٦/٤

و ٤٧/٣٢

هارون

٦ أَعْلَى شَأْنِ هَارُونَ، قَدِيسٍ نَظِيرِ مُوسَى
أَخِيهِ مِنْ سِبْطِ لَاوِي.
٧ قَطَعَ مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا
وَأَعْطَاهُ كَهَنُوتَ الشَّعْبِ.
أَسْعَدَهُ فِي لِبَاسِهِ الْبَهِيِّ
وَسَرَبَلَهُ بِخُلَّةٍ مَّجِيدَةٍ (٢).

٨ أَلْبَسَهُ كِمَالِ الْأُكْبَهَةِ وَزَيَّنَهُ بِشَارَاتِ الْعِزَّةِ
مِنْ سَرَاوِيلَاتِهِ وَتُوبِ سَابِغٍ وَأَفُودٍ.

خر ٤٢/٢٨

و ٣٥ ٣١

و ١٢ ٦

له في سلسلة الأسماء هذه

(٢) سبق لنا أن أشرنا إلى ميل ابن سيراخ إلى حفلات

العبادة والثياب الطقسية (راجع ١/٣٥ و ١٠ و ١/٥٠)

(٢١).

(٣) في أمر إيمان ابراهيم ، راجع تلك ١/١٢ و ١٦/١٥ و ١٩/٢٢ و غل ٦/٣ و ١٤ و روم ١/٤ و ٢٥.

(٤) راجع تلك ٢٨/٣٢.

(١) القسم الأول من الآية يناسب موسى ، ولكن

النقاد قد تساؤلوا هل كان أول الأمر يعني يوسف ، فلا ذكر

٩ وَأَحَاطَهُ بِرُمَاتٍ وَجَلَّاجِلَ كَثِيرَةٍ

خر ٢٢/٢٨ ٣٤

مِنْ ذَهَبٍ حَوْلَهُ

كَانَتْ تَرْنُ عَلَى كُلِّ خَطْوَةٍ مِنْ خُطَاهُ

وَتُسْمِعُ صَوْتَهَا فِي الْهَيْكَلِ، ذِكْرًا لِبَنِي شَعْبِهِ

خر ٢٢/٢٨ ٥-١٠

وَبِحِلَّةٍ مُقَدَّسَةٍ

مِنْ ذَهَبٍ وَبِرُفْرِيفٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ

صُنِعَ نَسَاجٌ حَاقِقٌ

وَبِصُدْرَةٍ الْقَضَاءِ وَفِيهَا الْأُورِيمُ وَالتُّوسِمُ

خر ٢٦/٢٨

وَتَسْبِجُهَا مِنْ قِرْمِزٍ مَقْتُولٍ

١ صم ١٤/١٤

صُنِعَ عَامِلٍ حَاقِقٍ

١١ وَعَلَيْهَا حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ كَنَفَشِ الْخَاتَمِ

مُرْصَعَةٌ فِي الذَّهَبِ، صُنِعَ نَقَاشُ جَوْهَرٍ

مَنْقُوشَةٌ بِحَسَبِ عَدَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ

إِخْيَاءَ لِلذِّكْرِ.

١٢ وَكَانَ عَلَى الْعِمَامَةِ إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ

خر ٢٦/٢٨ ٣٦-٣٩

مَنْقُوشٌ عَلَيْهِ عُنْوَانُ التَّقْدِيسِ

وَكَانَ عَلَامَةً كَرَامَةٍ

مِنْ صُنْعِ رَائِعٍ تَعَشَّقُهُ الْعِبُونَ لِحُسْنِ زِينَتِهِ.

١٣ لَمْ يَكُنْ لِكُلِّ هَذِهِ مِثْلٌ قَبْلَهُ

وَلَمْ يَلْبَسْهَا غَرِيبٌ فِيمَا قَبْلُ

إِلَّا بَنُوهُ وَخَلَقَهُ لِلْأَبَدِ.

١٤ كَانَتْ ذَبَائِحُهُ تُحَرَّقُ تَامًا

كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ بِلَا انْقِطَاعٍ.

١٥ مُوسَى هُوَ الَّذِي كَرَّسَ يَدَيْهِ

اح ١/٨ ١٣

وَمَسَحَهُ بِالزَّيْتِ الْمُقَدَّسِ

فَصَارَ ذَلِكَ عَهْدًا أَبَدِيًّا لَهُ

وَلِذُرِّيَّتِهِ مَا دَامَتِ السَّمَاءُ (٣)

لِيَخْدِمَ لِلرَّبِّ وَيُمَارِسَ الْكَهَنُوتَ

وَيُبَارِكَ الشَّعْبَ بِأَسْمِهِ.

اح ٢/٢ و ٩ و ١٦

١٦ اخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأَحْيَاءِ

لِيُقَرِّبَ التَّقْدِيمَةَ لِلرَّبِّ

الْبَخُورَ وَرَائِحَةَ الرُّضَا ذِكْرًا

اح ١٦/١٦

وَلِيُكَفِّرَ عَنْ شَعْبِهِ.

١٧ أَقَامَهُ عَلَى وَصَايَاهُ

وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا عَلَى أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ (٤)

لِيَعْلَمَ يَعْقُوبَ شَهَادَتَهُ

وَيُنِيرَ إِسْرَائِيلَ فِي شَأْنِ شَرِيعَتِهِ.

عد ١١/١٦

و ١٥/١٧

١٨ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ غُرَبَاءُ وَحَسَدَوْهُ فِي الْبَرِّيَّةِ

رِجَالُ دَاتَانَ وَأَبِيرَامَ

وَجَمَاعَةُ قُورَحَ فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ.

١٩ رَأَى الرَّبُّ ذَلِكَ فَلَمْ يَرْضَ

فَأَيَّدُوا فِي سَوْرَةٍ غَضَبِهِ.

أَجْرَى بِهِمْ عَجَائِبَ وَأَفْنَاهُمْ بِنَارِ لَهْيِهِ.

٢٠ وَزَادَ هَارُونَ مَجْدًا وَأَعْطَاهُ مِيرَاثًا

عد ١٢/١٨ ١٣

وَجَعَلَ لَهُ بَوَاكِرَ ثَمَارِ الْأَرْضِ

وَأَعَدَّ لَهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ شَيْعَهُ مِنَ الْخُبْزِ.

٢١ فَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْ ذَبَائِحِ الرَّبِّ

الَّتِي أَعْطَاهَا لَهُ وَلِذُرِّيَّتِهِ.

٢٢ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَرِثْ فِي أَرْضِ الشَّعْبِ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ

«لِأَنِّي أَنَا نَصِيبُكَ وَمِيرَاثُكَ».

خر ٢٨/٢٩ و ٣١ ت

اح ٩/٦ ١١

و ٩/٧ ١٠

و ٣٦ ٣٢

(٤) الترجمة اللفظية: «على عهود القضاء».

(٣) عن النص العبري. في النص اليوناني «في أيام

السما».

فِنْحَاسُ

٢٣ وَأَمَّا فِنْحَاسُ بْنُ أَلِغَازَارَ فَهُوَ الثَّالِثُ فِي الْمَجْدِ

عد ٧/٢٣ ت

لِغَيْرَتِهِ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ

وَلِأَنَّهُ ثَبَتَ عِنْدَ ارْتِدَادِ الشَّعْبِ

يَحْسُنَ انْدِفَاعَ نَفْسِهِ فَكَفَّرَ عَنْ إِسْرَائِيلَ.

٢٤ لِذَلِكَ أَقِمَ لَهُ عَهْدُ سَلَامٍ

عد ١١/٢٥ ١٣

لِكَيْ يَكُونَ إِمَامَ الْمُقَدَّسِ (٥) وَشَعْبِهِ

فَتَبْقَى لَهُ وَلِنَسْلِهِ

عَظَمَةُ الْكَهَنُوتِ مَدَى الدُّهُورِ.

٢٥ وَقُطِعَ عَهْدٌ مَعَ دَاوُدَ بْنِ يَسَى

مِنْ سَبْطِ يَهُوذَا

لِكَيْ مِيرَاثَ الْمَلِكِ

يَتَّقِلَ مِنْ آبَنٍ إِلَى آبَنٍ فَقَطْ

وَأَمَّا مِيرَاثُ هَارُونَ فَلِكُلِّ نَسْلِهِ

٢٦ لِيُعْطِيَهُمُ الرَّبُّ الْحِكْمَةَ فِي قُلُوبِهِمْ (١)

لِكَيْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ فِي شَعْبِهِ

فَلَا تَزُولَ خَيْرَاتُهُمْ

وَيَبْقَى مَجْدُهُمْ مَدَى الدُّهُورِ.

يَشُوعُ

٤٦ كَانَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ

يش ١/١

رَجُلًا بِأَسَى فِي الْحُرُوبِ

وَخَلِيفَةً مُوسَى فِي النُّبُوَّةِ

وَكَانَ كَأَسَمِهِ (١)

عَظِيمًا فِي خِلَاصِ الْمُخْتَارِينَ

وَمُعَاقِبَةِ الْأَعْدَاءِ الْمُتَمَرِّدِينَ

وَادْخَالَ إِسْرَائِيلَ فِي مِيرَاثِهِ.

٢ مَا أَعْظَمَ مَجْدَهُ عِنْدَ رَفْعِ يَدَيْهِ

وَالْتَلَوِيحِ بِسَيْفِهِ إِثْذَارًا لِلْمُذْنُ!

٣ مَنْ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ ثَابِتَ الْعِزِّ مِثْلَهُ؟

فَهُوَ الَّذِي قَادَ مَعَارِكَ الرَّبِّ.

٤ أَلَمْ تَقْصِرِ الشَّمْسُ بِإِشَارَةٍ مِنْ يَدِهِ

يش ١٣/١٠

وَصَارَ الْيَوْمُ يَوْمَيْنِ؟

٥ دَعَا الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ

إِذْ كَانَ الْأَعْدَاءُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

فَأَسْتَجَابَهُ الرَّبُّ الْعَظِيمُ

بِحَبَّاتِ بَرْدٍ عَظِيمَةٍ الثَّقَلِ.

٦ انْقَضَ عَلَى الْأُمَّةِ الْمُعَادِيَةِ (٢)

وَفِي الْمُنْحَذَرِ أَهْلَكَ الْمُقَاوِمِينَ

لِكَيْ تَعْرِفَ الْأُمَمُ جَمِيعَ أَسْلِحَتِهِ

وَأَنَّهُ يُقَاتِلُ أَمَامَ الرَّبِّ.

كَالِبُ

٧ فَإِنَّهُ أَنْقَادَ لِلْقَدِيرِ

وَفِي أَيَّامِ مُوسَى صَنَعَ رَحْمَةً

هُوَ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَا إِذْ قَاوَمَا الْجِجَاعَةَ

عد ١١/١٤ ١٠

وَرَدَّ الشَّعْبَ عَنِ الْخَطِيئَةِ

وَأَسَكَّنَا نَذْمُ السُّوءِ.

٨ وَهَمَّا وَحَدَهُمَا أَبْقِيَا

مِنْ السَّتِّ مِثَّةَ أَلْفٍ رَاجِلٍ

لِيَدْخُلَا إِلَى الْمِيرَاثِ

إِلَى أَرْضٍ تَذُرُّ لَبَنًا حَلِيبًا وَعَسَلًا.

(١) يشوع تعني الرب يخلص.

(٢) عن النص اللاتيني. في اليونانية «شأن الحرب على

الأمّة».

(٥) عن النص العبري. في النص اليوناني «إمام

القدس».

(٦) أمنيّة تتناول خلف هارون في ذلك الوقت.

يش ١٠/١٤-١١ ٩ وآتى الربُّ كالبَ قُوَّةً

وبقيت معه إلى شيخوخته

ومكنته من الصُّعود إلى مُرتفعات الأرض

التي حفظتها ذُرِّيَّته ميراثاً

١٠ ليكي يعلمَ جميعُ بني إسرائيلَ

أنَّ الأنبياءَ للربِّ حسنٌ.

عد ٢٤/١٤

يش ١٥-١٦/١٤

القضاة

١١ والقضاةُ كُلُّ منهم بِاسْمِهِ

لم تَرَنَّ قُلُوبُهُمْ على الربِّ

ولم يَرْتَدُّوا عنه، فليكنْ ذِكْرُهُمْ مُبارَكًا

١٢ ولتزهِرْ عِظامُهُمْ من قُبُورِهِمْ

وليتجدَّدَ أسمُهُم في بني أولئك المشهورين !

ناتان

٤٧

١ وبعده قامَ ناتانُ وتنبأَ في أيامِ داودَ. ٢ سم ١٢، ٧

داود

٢ كما يُفصلُ الشحمُ من الذبيحةِ السَّلامِيَّةِ

١ سم ٨/٤ هكذا أفردَ داودُ من بينَ بني إسرائيلَ.

٣ لأعبَ الأسودَ مُلاعِبَتَه الجداءَ

١ سم ٣٧ ٣٤/١٧ والأذبابَ كأنَّها حُمَلانُ الضَّأنِ.

٤ أَلَمْ يَقْتُلِ الجبَّارَ وهو شابٌ

١ سم ١٧ ولم يرفعِ العارَ عن شعبه

حينَ رَفَعَ يَدَهُ بِحَجَرِ المِقلac

ونخَضَ صَلفَ جُلَيَّاتٍ ؟

٥ لِأَنَّهُ دَعَا الرَّبَّ العَليَّ

فأعطى يَمِينَهُ قُوَّةً

ليقتلَ رَجُلًا شَدِيدَ القِتالِ

ويُعَلِّيَ شَأْنَ شعبه.

٦ فأعطوه مَجْدًا قاتِلِ رِبُواتِ

١ سم ٧/١٨ ومدَحوه بِبَرَكاتِ الرَّبِّ

مُقدِّمينَ لَهُ نَاجِ المَجْدِ.

٧ فَإِنَّهُ حَطَّمَ الأعداءَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

٢ سم ١/٥ ٣

صموئيل

١٣ صموئيلُ حَبِيبُ رَبِّهِ

ونَبِيُّ الرَّبِّ أَقامَ المَلَكِيَّةَ

١ سم ١٣/١٦ ومَسَحَ الرُّؤساءَ على شَعْبِهِ.

١٤ قَضَى لِلجَماعَةِ بِحَسَبِ شَريعَةِ الرَّبِّ

وأفْتَقَدَ الرَّبُّ يَعْقُوبَ.

١٥ بِأَمَانَتِهِ عَرِفَ أَنَّهُ نَبِيٌّ

وبِأَقوالِهِ عَلِمَ أَنَّهُ صَادِقُ الرُّؤيا

١ سم ١٠ ٩/٧ دَعَا الرَّبُّ القَدِيرَ

عِندَما كانَ أَعْدائُهُ يُضَيِّقُونَ عَلَيهِ

مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

وأَصْعَدَ حَمَلًا رَضِيْعًا.

١٧ فَأَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّماءِ

١ سم ١٣/٧ وبَقَصَفِ عَظِيمَ أَسْمَعَ صَوْتَهُ

١٨ وأَبادَ قُوادَ الصُّوريِّينَ وَجَميعَ رُؤساءِ فِلِسطينَ

سفر يشوع بن سيراخ ٢٣-٨/٤٧

١٧ أُعْجِبْتَ الْآفَاقُ بِمَا لَكَ
مِنْ الْأَنْشِيدِ (٣) وَالْأَمْثَالِ
وَالْحِكْمِ وَالنَّفَاسِ.

١ مل ١٠/١٠٠

١٨ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ الَّذِي يُدْعَى إِلَهُ إِسْرَائِيلَ
جَمَعْتَ الذَّهَبَ كَالْقَصْدِيرِ
وَكُنَّسْتَ الْفِضَّةَ كَالرُّصَاصِ.

١ مل ١٠/١١ ت
٢٧ و

١٩ أَسْلَمْتَ فَخْذِيكَ إِلَى النِّسَاءِ
فَأَسْتَعِيدَتْ فِي جَسَدِكَ.

١ مل ١١/١٣

٢٠ جَعَلْتَ عَيًّا فِي مَجْدِكَ وَنَجَّسْتَ نَسْلَكَ
فَجَلَبْتَ الْغَضَبَ عَلَى أَبْنَائِكَ
وَالْعَذَابَ بِسَبَبِ غِبَاوَتِكَ:

١ مل ١٢

٢١ حَتَّى قُسِمَ السُّلْطَانُ إِلَى قِسْمَيْنِ
وَنَشَأَ مِنْ أَقْرَائِمِ مُلْكٍ مُتَمَرِّدٍ.

٢٢ لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَتَخَلَّى عَنْ رَحْمَتِهِ

مز ٣٨/٨٩

وَلَا يَمْحُو قَوْلًا مِنْ أَقْوَالِهِ

لَا يُدْمِرُ أَوْلَادَ مُخْتَارِهِ

وَلَا يُهْلِكُ ذُرِّيَّةَ مُجِبِّهِ

فَأَبْقَى لِيَحْقُوبَ بَقِيَّةً وَلِدَاوُدَ أَصْلًا مِنْهُ. اش ٤/٣٠

رَحَبَعَامُ

٢٣ وَأَسْتَرَّاحَ سُلَيْمَانَ مَعَ آبَائِهِ

١ مل ١٢

وَوَخَّلَفَ بَعْدَهُ وَاحِدًا مِنْ نَسْلِهِ

أَكْثَرَ وَاحِدٍ جُنُونًا فِي الشَّعْبِ وَلَا فِطْنَةً لَهُ

رَحَبَعَامُ الَّذِي حَمَلَ بِمَشُورَتِهِ

الشَّعْبَ عَلَى التَّمَرُّدِ.

وَأَفْنَى الْفَلَسْطِينِيِّينَ الْمُقَاوِمِينَ لَهُ

وَحَطَّمُ قُوَّتَهُمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

٨ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ حَمْدُ الْقُدُّوسِ الْعَلِيِّ

بِكَلَامٍ مَجْدٍ (١).

٢ صم ١/٢٣

وَيَكُلُّ قَلْبُهُ أَنْشَدَ وَأَحَبَّ الَّذِي صَنَعَهُ.

٩ أَقَامَ الْمُرْتَلِينَ أَمَامَ الْمَذْبَحِ

١ ارح ١٦/٤

لِيُرْسِلُوا أَلْحَانَهُمُ الْقَدِيمَةَ.

١٠ جَعَلَ لِلْعَبَادِ رَوْنَقًا وَلِلْحَفَلَاتِ بَهَاءً تَامًا

لِيَسْبِّحَ اسْمُ الرَّبِّ الْقُدُّوسِ

وَيُدَوِّيَ الْمُقَدِّسُ مِنْذُ الصَّبَاحِ.

١١ الرَّبُّ غَفَرَ خَطَايَاهُ وَأَعْلَى شَأْنُهُ لِلْأَبَدِ

٢ صم ١٣/١٢

وَأَعْطَاهُ عَهْدًا مَلَكِيًّا

٢٥ ٢٤ و

وَعَرَّشَ مَجْدٍ فِي إِسْرَائِيلَ.

سُلَيْمَانُ

١٢ بَعْدَهُ قَامَ ابْنُ عَالِمٍ عَاشٍ بِفَضْلِهِ سَعِيدًا.

١٣ مَلِكٌ سُلَيْمَانُ أَيَّامَ سَلَامٍ

وَأَرَاخَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

١ مل ١٧/١٩

لِكَيْ يُشِيدَ بَيْتًا لِاسْمِهِ

١ مل ٦

وَيُهَيِّئَ مَقْدِسًا أَبَدِيًّا.

١٤ مَا أَعْظَمَ حِكْمَتَكَ فِي شَبَابِكَ

١ مل ٤/٢٨

وَفِطْنَتَكَ الَّتِي أَمْتَلَأْتَ بِهَا مِثْلَ النَّهْرِ

١٤ ٩/٥ و

١٥ رُوحَكَ غَطَى الْأَرْضَ

فَمَلَأَتْهَا مِنْ لُغْزِ الْأَمْثَالِ.

١٦ بَلَغَ أَسْمُكَ إِلَى الْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ

وَأَحَبَّكَ النَّاسُ لِأَجْلِ سَلَامِكَ (٢).

١٣.

(١) أي المزاسير (راجع ٢ صم ١/٢٣).

(٣) نشيد الأناشيد.

(٢) إشارة إلى اسم «سليمان» (السالم). راجع الآية

بَارُبَعَام

- ١ مل ٢٦/١٢-٣٣ ٢٤ أَمَّا بَارُبَعَامُ بْنُ نَابَاطَ
فهو الَّذِي حَمَلَ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْخَطِيئَةِ
وَسَنَّ لِأَفْرَائِيمَ طَرِيقَ الْخَطِيئَةِ.
٢ مل ٢٣/١٣ ٢٤ فَكَثُرَتْ خَطَايَاهُمْ جِدًّا
٢ مل ٢١/١٧ ٢٣ حَتَّى أَجَلَّتْهُمْ عَنْ أَرْضِهِمْ
٢٥ وَسَعَوْا وَرَاءَ كُلِّ شَرٍّ حَتَّى حُلَّ بِهِمُ الْعِقَابُ.

الْيَشَاعُ

- ١٢ لَمَّا تَوَارَى إِيْلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ
٢ مل ١٠/٢ ١٢ ١ تَس ٥/٤
إِمْتِلَأَ الْيَشَاعُ مِنْ رُوحِهِ
وَفِي أَبَامِهِ لَمْ يُزْعِزْهُ ذُو سُلْطَانٍ
وَلَمْ يَسْتَوْلِ عَلَيْهِ أَحَدٌ.
١٣ لَمْ يَفْقَهُ أَمْرٌ
وَحَتَّى فِي رُقَادِ الْمَوْتِ جَسَدُهُ تَنَبَّأَ.
١٤ صَنَعَ فِي حَيَاتِهِ الْخَوَارِقَ
وَفِي مَوْتِهِ كَانَتْ أَعْمَالُهُ عَجَبِيَّةً.

خِيَانَةٌ وَعِقَابٌ

- ١٥ وَمَعَ هَذِهِ كُلُّهَا لَمْ يَتُبِ الشَّعْبُ
وَلَمْ يَقْلِعُوا عَنْ خَطَايَاهُمْ
إِلَى أَنْ طُرِدُوا مِنْ أَرْضِهِمْ
وَتَشَتَّتُوا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.
١٦ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا شَعْبٌ قَلِيلٌ
وَرَكِيسٌ لَيْسَ دَاوُدَ.
بَعْضُهُمْ صَنَعُوا مَا يُرْضِي الرَّبَّ
وَبَعْضُهُمْ أَكْثَرُوا مِنَ الْخَطَايَا.

إِيلِيَّا

- ٤٨ ١ وَقَامَ إِيْلِيَّا النَّبِيُّ كَالنَّارِ
وَتَوَقَّدَ كَلَامُهُ كَالْمِشْعَلِ.
٢ وَهُوَ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْهِمُ الْجُوعَ
وَبَغَيْرَتَهُ جَعَلَهُمْ نَفَرًا قَلِيلًا.
٣ بِكَلَامِ الرَّبِّ أَغْلَقَ السَّمَاءُ
وَأَنْزَلَ نَارًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.
٤ مَا أَعْظَمَ مَجْدَكَ يَا إِيلِيَّا بِعَجَائِلِكَ
وَمَنْ لَهُ فَخْرٌ كَفَخْرِكَ؟
٥ أَنْتَ الَّذِي أَقَمْتَ مَيِّتًا مِنَ الْمَوْتِ
وَمِنْ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ بِكَلَامِ الْعَلِيِّ
٦ وَأَهْبَطْتَ الْمُلُوكَ إِلَى الْهَلَاكِ
وَالْعُظَمَاءَ مِنْ أَسْرَتِهِمْ
٧ وَسَمِعْتَ فِي سِينَاءَ عِتَابًا^(١)
وَفِي حُورِيبَ أَحْكَامَ أَنْتِقَامٍ
٨ وَمَسَحْتَ مُلُوكًا لِلْمُجَازَاةِ
وَأَنْبِيَاءَ خُلَفَاءَ لَكَ
٩ وَخَطِيفَتَ فِي عَاصِفَةٍ مِنْ نَارٍ

(١) لعلّ هذا «العتاب» هو العتاب الكامن ومزياً في رؤيا ١ مل ٩/١٩-١٤.

(٢) آية عسيرة الفهم.

سفر يشوع بن سيراخ ١٧/٤٨-١٠/٤٩

حزقيا

١٧ حِزْقِيَّا حَصَّنَ مَدِينَتَهُ وَأَدْخَلَ إِلَيْهَا الْمَاءَ
حَقَرَ الصَّخْرَ بِالْحَدِيدِ وَبَنَى أَبَارًا.
١٨ فِي أَيَّامِهِ صَعِدَ سَنَحَارِبُ وَبَعَثَ رِثْشَاقَا (٣)
وَرَفَعَ يَدَهُ عَلَى صِهْيُونِ وَتَبَجَّحَ بِكِبَرِيَّاتِهِ.
١٩ حِينَئِذٍ أَرْتَجَعْتَ قُلُوبَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ
وَتَمَحَّضُوا كَاللَّوَانِي يَلْدَنَ

٢ مل ٢٠/٢٠
٢ اش ٣٢/٥
٢ مل ١٨/١٣
اش ٣٦/٣٧

٢٠ فَدَعَا الرَّبُّ الرَّحِيمَ بِاسِطِينَ إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ
فَالْقُدُّوسُ مِنَ السَّمَاءِ اسْتَجَابَهُمْ سَرِيعًا
وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ يَدِ أَشْعِيَا.
٢١ ضَرَبَ مُخِيمَ أَشُّورَ وَمَلَكَهُ أَبَادَهُمْ.

أشعيا

٢٢ فَإِنَّ حِزْقِيَّا صَنَعَ مَا هُوَ مَرَضِيٌّ أَمَامَ الرَّبِّ
وَكَبَّتْ (٤) فِي طَرَفِ دَاوُدَ أَبِيهِ
الَّتِي أَوْصَاهُ بِهَا أَشْعِيَا النَّبِيُّ
الْعَظِيمُ الصَّادِقُ فِي رُؤْيَاهُ.
٢٣ فِي أَيَّامِهِ رَجَعَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْوَرَاءِ
فَأَطَالَ عُمَرَ الْمَلِكِ.
٢٤ فِي الْهَامِ عَظِيمٍ رَأَى آخِرَ الْأَرَمِينَةِ
وَعَزَى الْمَحْزُونِينَ فِي صِهْيُونِ
وَكَشَفَ عَمَّا سَيَكُونُ عَلَى مَدَى الدُّهُورِ
وَعَنِ الْخَفَايَا قَبْلَ خُدُوتِهَا.

٢ مل ٢٠/٤
اش ٣٨/٤

يوشيا

٤٩ اذْكُرْ يَوْشِيَّا مَرْبِيعُ طَلِيبٍ

قَدْ أُعِدَّ بِصِنَاعَةِ الْعَطَّارِ.
فِي كُلِّ فَمٍ يَحْلُو كَالْعَسَلِ
وَهُوَ كَالْمُوسِيقَى فِي مَجْلِسِ خَمَرٍ.
٢ وَهُوَ الَّذِي وَفَّقَ فِي تَوْبَةِ الشَّعْبِ
وَأَسْتَصَلَ قَبَائِحَ الْإِثْمِ
٣ وَوَجَّهَ قَلْبَهُ إِلَى الرَّبِّ
وَفِي أَيَّامِ الْإِثْمِ وَطَّدَ التَّقْوَى.

٢ مل ٢٢-٢٣

الملوك والأنبياء الآخرون

٤ أَجْرَمُوا كُلَّهُمْ مَا عَدَا دَاوُدَ وَحِزْقِيَّا وَيَوْشِيَّا.
تَرَكَوا شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ. وَزَالَ مُلُوكُ يَهُوذَا
لِأَنَّهُمْ أَسْلَمُوا قُوَّتَهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ (١)
وَمَجَدَّهُمْ إِلَى أُمَّةٍ غَرِيبَةٍ.

٦ أَحْرَقَ الْأَعْدَاءُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ الْمُخْتَارَةَ
مَدِينَةَ الْمَقْدِسِ وَجَعَلُوا طُرُقَهَا مُقْفَرَةً
٧ بِسَبَبِ إِزْمِيَا فَإِنَّهُمْ أَسَاءُوا إِلَيْهِ
وَهُوَ الَّذِي قُدَّسَ فِي جَوْفِ أُمِّهِ
لَيْسْتَاصِلَ وَيُدَمَّرُ وَيُهْلِكُ
وَلَيْسِيَا أَيْضًا وَيَغْرَسُ.

٨ حِزْقِيَّا هُوَ الَّذِي رَأَى رُؤْيَا مَجْدٍ
أَرَاهُ اللَّهُ إِنَّاها عَلَى مَرْكَبَةِ الْكَرُوبِينَ.
٩ لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْأَعْدَاءَ فِي الْمَطَرِ
وَأَحْسَنَ إِلَى السَّائِرِينَ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.
١٠ أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ الْإِثْنَا عَشَرَ (٢)

فَلْتَزْهِرْ عِظَامُهُمْ مِنْ قُبُورِهَا
فَإِنَّهُمْ عَزَّوْا بِحَقِّبِ وَأَنْقَذُوهُ بِأَمَانَةِ الرَّجَاءِ.

(١) إمَّا بِالاعْتِدَادِ عَلَى التَّحَالُفِ مَعَ الْغُرَبَاءِ وَإِمَّا بِتَلَبُّ
الْجَلَاءِ عَقَابًا لِمُخْطَايَاهُمْ.
(٢) هُمُ الْأَنْبِيَاءُ الْإِثْنَا عَشَرَ الصَّغَارِ الَّذِينَ يَرِدُ

(٣) إِنْ مَرْتَجَمَ ابْنُ سِيرَاخَ جَعَلَ مِنْ «رَبِّ شَاقَّةٍ»
(كَبِيرِ السَّفَاةِ) اسْمَ عِلْمٍ.
(٤) جُنَاسٌ عَلَى اسْمِ حِزْقِيَّا (الرَّبُّ يَقْوَى).

سفر يشوع بن سيراخ ١١/٤٩-١١/٥٠

زُرُبَابَل وَيَشُوع

١١ كَيْفَ نُعْظِمُ زُرُبَابَل؟

حج ٢٣/٢ إِنَّهُ كَالْخَاتَمِ فِي الْيَدِ الْيُمْنَى.

١٢ كَذَلِكَ يَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ

فَانْهَمَا فِي أَيَّامِهَا بَنَيَا الْبَيْتَ

وَشَيَّدَا هَيْكَلَ الرَّبِّ الْمُقَدَّسِ

الْمُعَدَّ لِمَجْدِ أَبَدِيٍّ.

نَحْمِيَا

١٣ وَذَكَرُ نَحْمِيَا أَيْضًا طَوِيلُ الْأَيَّامِ

فَهُوَ الَّذِي أَقَامَ لَنَا السُّورَ الْمُتَنَهِّمَ

وَنَصَبَ الْأَبْوَابَ وَالْمَزَالِيحَ وَرَمَمَ مَنَازِلَنَا.

مراجعة

١٤ لَمْ يُخْلَقْ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ مِثْلُ أَخْنُوحَ

الَّذِي نُقِلَ عَنِ الْأَرْضِ.

١٥ وَلَمْ يُولَدْ رَجُلٌ مِثْلُ يَوْسُفَ

رَأْسِ إِخْوَنِهِ وَعُمْدَةِ شَعْبِهِ.

تك ٢٥/٢٥-٢٦ عِظَامُهُ أَفْتَقِدَتْ.

١٦ سَامٌ وَشَيْتٌ مُمَجَّدَانِ بَيْنَ النَّاسِ

وَلَكِنْ فَوْقَ كُلِّ حَيٍّ فِي الْخَلِيقَةِ آدَمُ.

سِمْعَانُ الْكَاهِنُ

٥٥ سِمْعَانُ بْنُ أَوْنِيَا^(١)، عَظِيمُ الْكَهَنَةِ

هُوَ الَّذِي رَمَمَ الْبَيْتَ فِي حَيَاتِهِ

وَوَطَّدَ الْهَيْكَلَ فِي أَيَّامِهِ.

٢ وَعَنْ يَدِهِ وُضِعَتْ أَسُسُ الْعُلُوِّ الْمُضَاعَفِ

وَالْحُصْنِ الشَّامِخِ^(٢) لِسُورِ الْهَيْكَلِ

٣ فِي أَيَّامِهِ حَفِرَ^(٣) خَزَانُ الْمِيَاهِ

حَوْضُ كَالْبَحْرِ أَمْتِدَادًا.

٤ إِهْتَمَّ بِوَقَايَةِ شَعْبِهِ مِنَ الْهَلَاكِ

فَحَصَّنَ الْمَدِينَةَ لِئَلَّا تُحَاصَر.

٥ مَا أَمَجَّدَهُ مُحَاطًا بِشَعْبِهِ

عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ وَرَاءَ بَيْتِ الْحِجَابِ^(٤)

٦ مِثْلَ كَوَكَبِ الصُّبْحِ بَيْنَ الْغَمَامِ

أَوْ الْبَدْرِ أَيَّامَ تَامِهِ

٧ أَوْ الشَّمْسِ الْمَشْرِقَةِ عَلَى هَيْكَلِ الْعَلِيِّ

أَوْ الْقَوْسِ الْمُتَلَاثِفَةِ بَيْنَ غُيُومِ الْبَهَاءِ

٨ أَوْ زَهْرِ الْوَرْدِ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ

أَوْ الزَّيْتَنِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ

أَوْ نَبَاتِ لُبْنَانَ فِي أَيَّامِ الصَّيْفِ

٩ أَوْ النَّارِ أَوْ الْبَخُورِ عَلَى الْمِجْمَرَةِ

أَوْ إِثَارِ الذَّهَبِ الْمُصَمَّتِ

الْمُزِينِ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ

١٠ أَوْ الزَّيْتُونِ الْمُشِيرِ

أَوْ السَّرْوِ الْمُرتَفِعِ إِلَى الْغُيُومِ

١١ حِينَ كَانَ يَأْخُذُ حُلَّةَ مَجْدِهِ

وَيَلْبَسُ كِمَالَ زِينَتِهِ

الشامخ *.

(٣) عن النص العربي. في النص اليوناني «نقص».

(٤) هو قدس الأقداس المنفصل عن الهيكل بحجاب

(غير ٣٦/٣٥ - ٣٨). يصف الكاتب زنب عيد التكفير

(اح ١٦).

ذكرهم، في الكتاب المقدس العبري، بعد الأنبياء الثلاثة الكبار. ففيها يختص بأسفار الأنبياء، كان الكتاب المقدس كاملاً على أيام ابن سيراخ.

(١) المقصود هو سيمعان الثاني، ابن أونيا الثاني (نحو

٢٢٠ - ١٩٥).

(٢) لا نعرف شيئاً عن «العلو المضاعف» و«الحصن

وَيَصْعَدُ إِلَى الْمَذْبَحِ الْمُقَدَّسِ
كَانَ يَمْلَأُ حَرَمَ الْمُقَدَّسِ بَهَاءً.
وَلَمَّا كَانَ يَتَنَاوَلُ أَجْزَاءَ الذَّبِيحَةِ
مِنْ أَيْدِي الْكَهَنَةِ

وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى مَوْقِعِ الْمَذْبَحِ
كَانَ يُحِيطُ بِهِ إِكْلِيلٌ مِنَ الْإِخْوَةِ
كَفُورِ الْأَرْضِ فِي لَبَانٍ أَوْ جُدُوعِ النَّخْلِ.
وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي هَارُونَ فِي مَجْلِسِهِمْ
وَتَقْدِمَةُ الرَّبِّ فِي أَيْدِيهِمْ

أَمَامَ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ
يَبِينَا كَانَ يَقُومُ بِخِدْمَتِهِ عَلَى الْمَذْبَحِ
لِتَرْبِيَةِ تَقْدِيمَةِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ.

١٥ قِيمُدُّ يَدَهُ عَلَى الْكَأْسِ (٥)

وَيَسْكُبُ مِنْ دَمِ الْعِنَبِ
يَضْبُهُ عَلَى أَسْسِ الْمَذْبَحِ رَائِحَةً رِضًا
أَمَامَ الْعَلِيِّ مَلِكِ الْعَالَمِينَ.

١٦ حِينَئِذٍ كَانَ بَنُو هَارُونَ يَهْتِفُونَ
وَيَنْفُخُونَ بِالْأُتُوقِ الْمَطْرُوقَةِ

وَيُسَمِعُونَ صَوْتًا عَظِيمًا، ذَكَرُوا أَمَامَ الْعَلِيِّ.

١٧ وَكَانَ عِنْدَ ذَلِكَ كُلِّ الشَّعْبِ يُبَادِرُونَ مَعًا

وَيَجْتُنُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ

سَاجِدِينَ لِزَوْجِهِمُ الْقَدِيرِ، لِلَّهِ الْعَلِيِّ.

١٨ وَكَانَ الْمُتَشَوِّعُونَ يُسَبِّحُونَ بِأَصْوَانِهِمْ

فِي هُتَافٍ عَظِيمٍ وَلَحْنٍ عَذْبٍ.

١٩ وَكَانَ الشَّعْبُ يَتَضَرَّعُ إِلَى الرَّبِّ الْعَلِيِّ

بِصَلَاتِهِ أَمَامَ الرَّحِيمِ
إِلَى أَنْ يُفَرِّغَ مِنْ إِكْرَامِ الرَّبِّ
وَيَتِمَّ خِدْمَتُهُ.

٢٠ ثُمَّ كَانَ يَنْزِلُ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ

عَلَى كُلِّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ

لِيُبَارِكَ الرَّبَّ بِشَفَقَتِهِ

وَيَفْتَحِرَ بِلَفْظِ اسْمِهِ (٦).

٢١ وَكَانُوا يُكْرِرُونَ السُّجُودَ

لِيَنَالُوا الْبَرَكَاتِ مِنَ لَدُنِ الْعَلِيِّ.

عظة

٢٢ وَالْآنَ يَا جَمِيعَ النَّاسِ بَارِكُوا اللَّهَ

الَّذِي يَصْنَعُ الْعَظَائِمَ فِي كُلِّ مَكَانٍ

وَالَّذِي أَعْلَى شَأْنِ آبَائِنَا مُنْذُ الرَّحِمِ

وَعَامَلَنَا عَلَى حَسَبِ رَحْمَتِهِ.

٢٣ لِيَمْنَحَنَا سُرُورَ الْقَلْبِ وَالسَّلَامَ فِي إِسْرَائِيلَ

فِي آبَائِنَا وَعَلَى مَدَى الدُّهُورِ!

٢٤ لِيَتَّبِقَ رَحْمَتُهُ أَمِينَةً مَعَنَا

وَلِيَقْتَدِنَا فِي آبَائِنَا!

مَثَلٌ عِلْدِي

٢٥ أَمْتَانِ مَقْتَتَهَا نَفْسِي

وَالثَّالِثَةُ لَيْسَتْ بِأُمَّةٍ:

٢٦ السَّاكِنُونَ فِي جَبَلِ سَعِيرِ (٧)، الْفَلَسْطِينِيُّونَ

وَالشَّعْبُ الْأَحْمَقُ السَّاكِنُ فِي شَكِيمِ (٨).

(٧) عن النص العبري. في النص اليوناني «في جبل السامرة».

(٨) السامريون.

(٥) إشارة إلى سكب الخمر لم يرد وصفه في سفر الأخبار (راجع نمر ١٢/٢٩ واح ١٥/٨).

(٦) كان عيد التكفير الوقت الوحيد الذي كان يُلفظ فيه اسم الله على الشعب لاستمطار البركة.

الخاتمة

وَمِنْ اللِّسَانِ الدُّنْسِ وَكَلَامِ الزُّورِ
٦ - نَمِيمَةٍ لِّسَانٍ جَائِرٍ عِنْدَ الْمَلِكِ -
دَنَّتْ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ
وَأَقْتَرَبْتُ حَيَاتِي مِنْ أَسْفَلِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ .
٧ أُحِيطَ بِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَلَا نَصِيرَ
طَلَبْتُ عَيْنَايَ غَوَتْ النَّاسُ فَلَمْ يَكُنْ .

مز ٦/٢٥

٨ فَذَكَرْتُ رَحْمَتَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ
وَعَمَلَكَ الَّذِي مِنْذُ الْقَدَمِ
كَيْفَ تُنْقِذُ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَكَ
وَتُخَلِّصُهُمْ مِنْ أَيْدِي الْأَعْدَاءِ .
٩ قَرَفَعْتُ مِنَ الْأَرْضِ صَلَاتِي
وَتَضَرَّعْتُ لِأَنْقُذَ مِنَ الْمَوْتِ .
١٠ دَعَوْتُ الرَّبَّ أَبَا رَبِّي :
« لَا تَخْذُلْنِي فِي أَيَّامِ الضَّيْقِ
فِي عَهْدِ الْمُتَكَبِّرِينَ ، وَلَا نَصِيرَ لِي .
أُسَبِّحُ اسْمَكَ فِي كُلِّ حِينٍ
وَأُرْنِمُ لَكَ بِالْحَمْدِ »
١١ وَأَسْتَجِيبُ صَلَاتِي وَخَلِّصْنِي مِنَ الْهَلَاكِ
وَأَنْقُذْنِي مِنْ زَمَانِ السُّوءِ .
١٢ فَلِلَّذِي أَحْمَدُكَ وَأُسَبِّحُكَ
وَأُبَارِكُ اسْمَ الرَّبِّ (١) .

قصيدة في طلب الحكمة

١٣ فِي شَبَابِي وَقَبْلَ تَجَوُّالِي
الْتَمَسْتُ الْحِكْمَةَ عَلَانِيَةً فِي صَلَاتِي .
١٤ أَمَامَ الْهَيْكَلِ طَلَبْتُهَا

١٨/٦
مز ٢/١٥
مز ١٢ ٩/٣٤
حك ٢/٨

٢٧ تَأْدِيبَ عَقْلِي وَعِلْمَ
هَذَا مَا رَسَمَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ
يَسُوعُ بْنُ سِيرَاخَ الْأَوْرَشَلِيمِيِّ
الَّذِي أَمَظَرَ الْحِكْمَةَ مِنْ قَلْبِهِ .
٢٨ طَوَّيْتُ لِمَنْ يُوَاطِبُ عَلَيْهَا
فَإِنَّ الَّذِي يَجْعَلُهَا فِي قَلْبِهِ يَكُونُ حَكِيمًا .
٢٩ وَإِذَا عَمِلَ بِهَا يَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
لِأَنَّ نَوْرَ الرَّبِّ طَرِيقُهُ .

نشيد حمد

٥١ اسْأَحْمَدُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْمَلِكُ
وَأُسَبِّحُكَ أَنْتَ اللَّهُ مُخَلِّصِي ، وَأَحْمَدُ اسْمَكَ
٢ لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي مُجِيرًا وَنَصِيرًا
وَأَنْقَذْتَ جَسَدِي مِنَ الْهَلَاكِ
مِنْ فَخِّ اللِّسَانِ النَّمَامِ
وَمِنْ الشُّفَاهِ الْمُخْتَلِقَةِ لِلْكَذِبِ .
وَتُجَاهُ الَّذِينَ يُقَاوِمُونِي
كُنْتَ لِي نَاصِرًا وَأَنْقَذْتَنِي
٣ بِرَحْمَتِكَ الْوَافِرَةِ وَأَسْمِكَ
مِنْ لَدَغَاتِ الْمُسْتَعِيدِينَ لِإِفْتِرَاسِي
وَمِنْ أَيْدِي طَالِبِي نَفْسِي

مز ٢/١٥
مز ٢/١٢٠

مز ٨/١٠٣
مز ٦/٣٤
مز ٤/٣٥

وَمِنْ الْمَضَامِيرِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي قَاسَيْتُهَا
٤ وَمِنْ الْإِخْتِنَاقِ بِاللَّهَبِ الَّذِي أَحَاطَ بِي
وَمِنْ وَسْطِ النَّارِ الَّتِي لَمْ أَضْرَمْهَا
٥ وَمِنْ عُمُقِ جَوْفِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

عد ٣٣/١٦

(١) ان النص العبري يدخل هنا مزموه تسيح يشوع
للمزمور ١٧٦ (راجع أيضًا سي ١/٣٦ - ١٧) .

سفر يشوع بن سيراخ ١٥/٥١-٣٠

فلذلك أَقْنَيْتُ أَقْتَنَاءَ صَالِحًا.

٢٢ أَعْطَانِي الرَّبُّ اللِّسَانَ جَزَاءً

فِيهِ أَسْبَحُهُ.

٢٣ اقْتَرِبُوا مِنِّي أَيُّهَا الْغَيْرُ الْمُتَادِّبِينَ

وَأَقِيمُوا فِي مَنَزِلِ التَّادِيبِ.

٢٤ لِمَاذَا تَعْتَرِفُونَ بِعُوزِكُمْ لَهَا

وَنُفُوسُكُمْ ظَامِئَةٌ جِدًّا؟

٢٥ فَتَحْتُ فَمِي وَتَكَلَّمْتُ: اِشْتَرَوْهَا بِلا فِضَّةٍ

مثل ٥/٤ و ١/٥٥

٢٦ أَخْضِعُوا رِقَابَكُمْ لِلنَّيِّرِ

وَلَتَّخِذْ نُفُوسَكُمْ التَّادِيبَ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ.

٢٧ أَنْظُرُوا بِأَعْيُنِكُمْ كَيْفَ تَعْبَثُ قَلِيلًا

فَوَجَدْتُ لِنَفْسِي رَاحَةً كَثِيرَةً.

٢٨ شَارِكُوا فِي التَّادِيبِ

بِمِقْدَارٍ كَثِيرٍ مِنَ الْفِضَّةِ (٢)

فَتَكْتَسِبُوا بِفَضْلِهَا ذَهَبًا كَثِيرًا.

٢٩ لِيَتَبَهَّجَ نُفُوسُكُمْ بِرَحْمَةِ الرَّبِّ

وَلَا تَخْجَلُوا مِنْ تَسْبِيحِهِ.

٣٠ اِعْمَلُوا عَمَلَكُمْ قَبْلَ الْأَوَانِ

فَيُؤَيِّدَكُم ثَوَابُكُمْ فِي أَوَانِهِ.

حكمة يشوع بن سيراخ

وإلى آخِرِ حَيَاتِي أَسْعَى وَرَاءَهَا.

١٥ لِيَتَبَهَّجَ قَلْبِي بِزَهْرِهَا

كَمَا يَتَبَهَّجُ بِعَنْبٍ يَنْضَجُ

وَدَرَجَتْ قَدَمِي فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ

مز ٢٥/٥
و ٢٦/٣

وَمُنْذُ شَبَابِي جَدَدْتُ فِي إِثْرِهَا.

١٦ أَمَلْتُ أُذْنِي قَلِيلًا فَتَلَقَّيْتُهَا

وَوَجَدْتُ لِنَفْسِي تَأْدِيبًا كَثِيرًا.

١٧ وَتَقَدَّمْتُ بِفَضْلِهَا

وَالَّذِي آتَانِي الْحِكْمَةَ أُوتِيهِ تَمَجِيدًا.

١٨ فَإِنِّي عَزَمْتُ أَنْ أَعْمَلَ بِهَا

وَعَرْتُ عَلَى الْخَيْرِ فَلَا أُخْزِي.

١٩ جَاهَدْتُ نَفْسِي لِأَجْلِهَا

وَمَارَسْتُ الشَّرِيعَةَ بِدَقَّةٍ بِالْعَةِ.

وَمَدَدْتُ يَدَيَّ إِلَى الْعَلَاءِ

وَبَكَيْتُ عَلَى جَهْلَاتِي.

٢٠ وَجَهْتُ نَفْسِي إِلَيْهَا وَبِالظُّهَارَةِ وَجَدْتُهَا

وَمَعَهَا مَلَكَتِ الْإِدْرَاكَ مُنْذُ الْبَدءِ

فَلِذَلِكَ لَا أُخْذَلُ.

٢١ تَحَرَّكَتُ أَحْشَائِي فِي طَلِبِهَا

(٢) تَبْدُو هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى تَقْيِضِ الْآيَةِ ٢٥. وَبِالْإِضَافَةِ

إِلَى ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ الْحُكَمَاءُ الْأَقْدَمُونَ يَفَاخِرُونَ بِالتَّعْلِيمِ مُجَّانًا.

هَذَا يَعْنِي أَنَّ أَمَانًا نَصًّا غَامِضًا.

أسفار الأنبياء

سِفْرُ أَشْعِيَا

مدخل

تكوين الكتاب

يضمّ سفر أشعيا مجموعة من ٦٦ فصلاً فيها أدلة فكرية وأدبية واضحة على أنها لا تعود إلى زمن واحد. لا عجب أن يكون لكتاب واحد عدّة مؤلّفين ، ففي العهد القديم أسفار أخرى تتسم بهذا الطابع الخليط ، ولكن ، في حين أن أسماء مؤلفيها غير معروفة ، يظهر سفر أشعيا بمظهر كتاب يحمل اسم شخص عاش في زمن معيّن من تاريخ إسرائيل (١/١) . كان ولا يزال إلى اليوم من يؤيّدون وحدة التأليف في هذا الكتاب . لقد عبّر عن الرأي التقليدي ، اليهودي والمسيحي ، يشوع بن سيراخ (القرن الثاني ق . م .) ، فإنه ، بعد أن تكلم على نشاط النبي على عهد حزقيّا ، أضاف أنه « رأى آخر الأزمنة وعزّى المحزونين في صهيون... وكشف عمّا سيكون وعن الخفايا قبل حلولها » (سي ٢٢/٤٨ - ٢٥) . غير أن تعدّد المؤلّفين لا يحول دون التكلّم على وحدة الكتاب ، شرط أن يُبحث عن هذه الوحدة في تواصل تمتدّ عدّة قرون وفي استمرار بعض المواضيع .

وأوضح دليل على تعدّد المؤلّفين يظهر في مطلع الفصل الأربعين ، حيث يبدأ مؤلّف يُقال له سفر أشعيا الثاني . فبدون أيّ تمهيد نرى أنفسنا منقولين من القرن الثامن إلى حقبة الجلاء (القرن السادس) . ولم يعد يُذكر اسم أشعيا ، وأمّا أشور فقد حلّت بابل محلّها وأخذ اسم بابل يرد كثيراً ، بالإضافة إلى اسم ملك الميديين والفرس ، أي قورش ، فاتح بابل والعامل على عودة اليهود إلى بلادهم (٢/٤١ و ٢٨/٤٤ و ١/٤٥) . في الفصل الأربعين يبدأ إذاً كتاب جديد يُخصّص بفقرات من هذا المدخل . وأيّاً كانت أهميّة الفصول ٤٠ إلى ٦٦ ، فليست وحدها لاحقة لزمن أشعيا . فإنّ أمعنا النظر ، لاحظنا أن الفصول ٣٦ - ٣٩ هي تكرار ، مع شيء كثير من التغيير ، لنص تاريخي نجده أيضاً في سفر الملوك الثاني (٢ مل ١٨/١٣ - ١٩/٢٠) . وللـفصول ٣٤ - ٣٥ طابع الجلاء وهي تشابه مؤلّف أشعيا الثاني . وأخيراً ، فإن مجموعة الفصول ٢٤ - ٢٧ ، المسماة عادة « رؤيا أشعيا » ، بعيدة جداً عن

مدخل الى سفر أشعيا

عقلية أهل القرن الثامن وتصوراتهم. وفي داخل المجموعات المنسوبة عادة إلى النبي نفسه (١-١٢ و ١٣-٢٣ و ٢٨-٣٣) عدد من الأجزاء يعود تاريخها، في نظر المفسرين، إلى وقت لاحق. يحسن بنا إذاً أن ندرك ما في الكتاب من طابع خليط وألاً نحاول أن نثبت وحدة التأليف إثباتاً اصطناعياً. أمّا عرض كيف أُلّف سفر أشعيا فإنّه محاولة تتضمن قدراً وافراً من الافتراض. فقد كان إنجاز الكتاب بعد الجلاء، لا بل بعد العودة، وهو مُفترض بما ورد في الفصول ٥٦-٦٦. كان في متناول المحرّرين، لا أجزاء مبعثرة فقط، بل مجموعات بكل معنى الكلمة. من المسلّم به أن نواة سفر أشعيا مؤلفة من عناصر تتخلّب فيها السيرة الذاتية، ولا سيّما الرواية التي يرويها النبي نفسه عن دعوته إلى الخدمة النبوية (الفصل ٦).

هناك نصوص (مثل ١/٨ و ١٦ و ٨/٣٠) تشهد بأن النبي كتب شيئاً من أقواله، ولكن الراجح أن عدداً كبيراً من أقواله لم يكتبها هو نفسه، بل دوّنّها تلاميذه، نزولاً عند رغبته، أو بعد ذلك بقليل، حين وجب إثبات التوافق بين الأحداث والأقوال التي قالها. يبدو أن حلقة تلاميذ أشعيا كانت مؤلفة أولاً من أعضاء أسرته، من بنيه الذين أشركهم في خدمته الدينية فأطلق عليهم أسماء رمزية، وامرأته المسماة «النبية» في ٣/٨. لقد اتّسعت حلقة التلاميذ بعد ذلك - هناك من يتكلّمون على مدرسة أشعيا - فكان لها نشاط أدبي انطلق من أقوال المعلم. ومن الراجح أن هذه الحلقة كانت صورة سابقة للبقية الأمانة التي أصبحت، بعد الكارثة، نواة لشعب الله الجديد.

من الواضح أنه، فيما يتعلّق بعدد وحجم المجموعات التي دخلت في تأليف سفر أشعيا، لا يسعنا إلا أن نتكهّن. لقد أدرج بحمل الأقوال والقصص المجموعة في رسم بياني مصطلح عليه نجده في أكثر أسفار الأنبياء، ولا سيّما عند ارميا وحزقيال، وهو يحتوي على ثلاثة أقسام:

- ١) نبوءات دينونة على إسرائيل.
- ٢) نبوءات شؤم على الشعوب الغريبة.
- ٣) مواعد بالخلاص، لإسرائيل خاصة.

ولكنّ المجموعات المختلفة التي دخلت في تأليف سفر أشعيا كانت لها بنية معيّنة، فلم تخضع، عند التحرير النهائي، لهذا الإطار العام. ففي داخل الفصول ١-٣٩، يمكننا أن نجد الأقسام المتفرّعة التالية:

١. مدخل إلى بحمل الكتاب، مؤلف من نجمة أقوال نبوية تعود إلى أزمنة مختلفة والغاية منها أن تكون شبه ملخص لوعظ النبي.

٢-١٢. نبوءات على إسرائيل ويهوذا أكثرها من أقدم نبوءات أشعيا

١٣-٢٣. أقوال نبوية على الأمم الغريبة.

٢٤-٢٧. مجموعة يغلب عليها الطابع الرؤيوي.

٢٨-٣٣. أقوال نبوية مختلفة في المواعد والإنذارات لإسرائيل ويهوذا (راجع ٢-١٢).

مدخل الى سفر أشعيا

٣٤ - ٣٥ . أجزاء رؤيوية أخرى .

٣٦ - ٣٩ . روايات لنشاط أشعيا مدة حملة سنحاريب على أورشليم .

نشاط أشعيا ورسالته

نشاط النبي

إن سفر أشعيا كتاب مفتوح ما زالوا يزدنون عليه ، فهو أشبه بدار كتب ، ربّما دار الكتب النبوية المثالية . لكن هذا الوجه الديواني يُبرز الدور الأساسي الذي قام به النبي أشعيا في حياته وفي ذاكرة الشعب بعد مماته . كان حديث السنّ حين دعاه الله إلى خدمة النبوة في السنة ٧٤٠ ودام نشاطه ما لا يقلّ عن أربعين سنة . يوافق ظهوره على ساحة التاريخ عصرَ الازدهار الذي عرفته مملكة يهوذا في المدة الطويلة التي ملك فيها يواش (أو عزّزيا : راجع ٢ مل ١٤/٨ و ٢١ - ٢٢) ، والذي نتج عنه انتشار الترف ، وظهور طبقة ملاّكين أخذوا يحتكرون جميع الأراضي ويحطّمون الفقراء . لم يسع النبي إلّا أن يتنذّر بما كان يعدّه نقيض العدل الذي أراده الله وأن يتنذر بغضبه ، ولقد سبق لعاموس قبل ذلك ببضع سنوات أن وجّه الكلام نفسه إلى أهل السامرة (٧٥٠) .

ظهر أشعيا في واجهة أحداث الساعة السياسية في مطلع عهد آحاز (٧٣٥ - ٧١٦) . كان أرام وكانت عاصمته دمشق ، واسرائيل وكانت عاصمته السامرة ، يحاولان الوقوف في وجه قوّة آشور المتزايدة تهديداً ، في حين أن آحاز ، ملك يهوذا ، كان يرى بالعكس أن الحلّ الأفضل هو الاحتواء بأشور ، وهذا ما دفع جاريه إلى حملة تأديبية لإرغامه على الانضمام إلى تحالفها . لقد أخفقت هذه الحملة ، فواصل آحاز سياسته المناصرة لأشور . وبعد هذه الأحداث التي جرت في حوالى السنة ٧٣٤ ، يبدو أن النبي اعتزل الحياة العامة طوعاً أو كرهاً مدّة نحو عشر سنوات . وكان يشاهد عاجزاً صعود الدولة الآشورية التدرّجي ، وسيكون لها وقع في عدّة أقاليم من أقاليم مملكة إسرائيل وستقضي على هذه المملكة في السنة ٧٢٢ .

ولمّا حلّ حزقيا محلّ آحاز في السنة ٧١٦ ، عاد أشعيا فظهر في واجهة الساحة السياسية . سلك الملك الجديد سلوك رجل أمين للرب ، ولكنه لم يقبل مشورة النبي في إدارة شؤونه . ما زال أشعيا يعارض ، لأسباب دينية ، تحالف يهوذا مع مصر ومع غيرها من الشعوب المجاورة ، حتى للوقوف في وجه آشور ، وأيّاً كانت الأسباب الوجيهة التي كانت تحمل على مثل هذا التحالف . على الانتهاء السياسية ما زال أشعيا يفضّل الأمانة للرب ، فبحكم هذه الأمانة رأى في آشور عصا غضب الله لمعاوية الشعب المتمرد ، ثم رأى فيها مثال العدو الذي يجب ألاّ تبقى عجرته بدون عقاب . سبق للنبي أن أنبأ بانسحاب جيوش سنحاريب من أمام أورشليم في السنة ٧٠١ . ولا شك أن

مدخل الى سفر أشعيا

هذا الحدث ساعد على ازدياد نفوذه ، بالرغم من اختلافه الشديد في الآراء بينه وبين الرؤساء السياسيين في أسباب ما جرى ونتائجه .

لقد افترض بعضهم أنه كان من قرابة الأسرة الملكية ، ولكن سلطته كان مصدرها قبل كل شيء رسالته النبوية . كانوا يرغبون فيه من أجل مشوراته ، ولكن لم تتبعه سوى أقلية . فالممثلون الرسميون للدين ، كهنة وأنبياء ، لم يسمعوا له ، بل أوسعوه تهكماً . لا شك أن التقليد الذي يجعل من أشعيا شهيداً تقليدياً منحول ، ولكننا نرى في هذه الأسطورة صدى آراء كثيراً ما تحققنا منها ، وهي أن الوجود النبوي هو ، من الوجهة البشرية ، اختبار الفشل .

تظهر صفات أشعيا الأساسية في كلامه ، وهي السلطة وسمو الأخلاق والإيمان بالله والشفقة على شعبه . وهذا الكلام يوافق ما للقول النبوي من قواعد تقليدية ، ولكن النبي يطبقها بتضلع من اللغة لم يسبقه إليه أحد . فهناك الجناسات التي كثيراً ما تكون مليئة بالفكاهة ، والجناسات الحرفية والسجع والاستعارات . تظهر له الحقيقة زاخرة بالمعنى ، كما ظهرت للحكماء الذين أخذ عنهم . وإن عناصر الطبيعة ، من نار وأرض وماء وريح ، تظهر له بوجهها المزدوج ، وجه قدرتها على الحياة ووجه قدرتها على الموت ، وتعبّر عن وجه الله المزدوج الذي لا ينجو منه أحد ، كما أنه لا ينجو من الحقيقة التي تحيط به . يُعبّر عن كل ذلك بإيجاز رائع ، إذ ليس هناك أية كلمة زائدة ، وهذا ما يمكننا من التمييز بين ما في الكتاب من جُمَل فارغة المعنى مُطَبَّعة وبين أقوال النبي الأصلية . وإذا صحّ أن لأسلوب الكلام ، لا قوة تعبير فقط ، بل قوة إبداع ، فعند أشعيا نجد أفضل شاهد كتابي على ذلك .

رسالة النبي

ترتبط رسالة النبي ارتباطاً وثيقاً بشخصه وبالظروف التي حملته على ممارسة نشاطه ، فإن أشعيا يتكلّم دائماً في أحوال معينة وبسببها ، وموقفه مرتبط بما يعيشه مع شعبه . فلا سبيل إلى تحويل هذه الرسالة إلى مضمون مبسّط ، دون القضاء على طرافتها ، ولكن ، بما أن هذا النبي ، الحاضر دائماً للإله الأزلي الجالس على عرشه ، هو حاضر أيضاً للعالم بتاريخه وقيوده ، فيمكننا أن نجد في رسالته بعض الأمور الثابتة .

إن الله في نظره هو القدّوس ، وقد عبّر عن ذلك بكلمة السمّو ، ولكن هذا الإله القدّوس هو قدّوس إسرائيل ، أي أنه يريد أن يرتبط بشعبه ، لا ترد عبارة « قدّوس إسرائيل » إلّا نادراً جداً خارج كتابنا هذا فلا بأس أن نعلّمها من ميزات تفكير مدرسة أشعيا اللاهوتي . قداسة الله هذه غيرة ، لا ترضى بأن تشارك فيها الأوثان ، لا على الصعيد الديني ولا على الصعيد السياسي . فعلى الإنسان - إذ إن ارتباط أشعيا بشعبه لا ينيّ أبداً النظر إلى البشرية كلها - أن يعي هذه الحقيقة التي لا ينكرها إلّا الجاهل وأن يعيش وفقاً لما تقتضيه . فأياً كانت الظروف ، لا بدّ من نبذ الكبرياء وعبادة الأوثان على جميع أنواعها والاتكال على الأسلحة والمناورات السريّة التي يظنّ الإنسان أنه يتهرّب بها من نظر الله .

مدخل الى سفر اشعيا

لهذا الإله السامي تاريخ لا يجري بمعزل عن تاريخ العالم ، وإن كان لا يطابقه دائماً . فإنَّ خطَّة الله أو مشورته ، التي كثيراً ما يتكلَّم أشعيا عليها ، هي خطَّة إله محتجب ، كثيراً ما تخيّرنا ولا نفهمها ، وإن كانت دائماً أحكم من المشيرين المشهورين بمهارتهم . لا شك أن النبي مقتنع كل الاقتناع بسيادة خطَّة الله ، ومع ذلك فإنه يولي أهمية عظمى لنشاط البشر ، بل لمبادراتهم ، فهم لا يُخلَّصون ولا يُحكم عليهم أبداً على كرهٍ منهم . على كل ذلك يحتوي لفظ « إيمان » ، فهو يدلُّ على موقف دائم ما زال أشعيا يدعو الشعب إلى اتخاذه . إنه إيمان قويٌّ ، وإن كاد يبدو غير معقول ومعارضاً للرأي العام ، كما جرى ذلك في الحرب السورية الأفراسية : « إن لم تؤمنوا » ، أي إن لم تكونوا رابطي الجأش ، « فلن تأمنوا » ، أي فلن تنالوا السلام (٩/٧) . غير أن هذا الإيمان القوي يقوم على الطمأنينة والثقة المتواضعة (١٥/٣٠) .

ولا بدّ لشدة العزيمة هذه المطلوبة من الإنسان أن تعتمد على العلامات التي أعطاها الله عن قداسه وعن عزمه أن يُقيم مُلكه على وجه كامل (راجع موضوع الأرض المغورة بمعرفة الله ، ٩/١١) . للعرش السماوي نظير وهو عرش داود القائم في أورشليم . إن أشعيا مترسِّخ ترسِّخاً وطيداً في التقليد الداودي ، فإذا انقطع التسلسل السلالي ، يبقى في نظره أن ملك المستقبل المثالي سيكون دائماً أبداً من أبناء داود ، إذ إن مشيحيته مشيحية ملكية . إن سلالة داود قائمة في أورشليم ، وليست أورشليم مركز يهوذا وإسرائيل والمملكة الداودية القديمة فقط ، بل هي أيضاً ، كما ورد في تقليد قديم تناوله أشعيا وجدَّده ، مركز العالم الذي تتجه إليه جميع الأمم (١/٢ - ٦) . إن داود وأورشليم هما موضوعا رسالته الرئيسيان اللذان لم يزل يذكر سامعيه بهما واللذان تناولهما تلاميذه بعد أن كيفأهما على الأحوال الجديدة . فالمشيحية ودور أورشليم المركزي الشامل سيقيان في قلب القسم الثاني (٤٠ - ٥٥) والقسم الثالث (٥٦ - ٦٦) من الكتاب .

أشعيا الثاني

زمن النبي وخدمته الرسولية

نعرف تاريخ رسالة الفصول ٤١ إلى ٥٥ من كونها تُخبر بانتصار الفُرس والمحطاط البابليين واقتراب تحرير بني إسرائيل المجلّون إلى بلاد ما بين النهرين . فقد بُلغت هذه الرسالة بين ٥٥٠ و ٥٣٩ ، أي بعد انتصارات قورش ملك فارس (٥٥١ - ٥٢٩) الأولى (٢/٤١ - ٣) على أسطواج (٥٥٠) وكريزُس (٥٤٦) وقبيل حملته على بابل (اش ٤٥ - ٤٨) حيث دخل في السنة ٥٣٩ بدون قتال واستقبل استقبال المحرّر ، بعد أن قام نابونيدس ، وهو آخر ملك بابلي ، بأعمالٍ أثارت عليه معظم رعاياه .

مدخل الى سفر أشعيا

كان الكهنة الكلدانيون يعادون نابونيدس علناً ، فنسبوا انتصارات الملك الفارسي إلى مردوك إلههم الأكبر (ار ٢/٥٠) وإلى شريكه بال ونبو (اش ١/٤٦). وكان في الجالية الإسرائيلية من يرون في تلك الأحداث تدخلاً لطولاء الآلهة الكذبة ، ولكن نبينا المجهول الاسم ، والذي نسميه أشعيا الثاني ، كان متيقظاً بين اخوته المجلّون ، فذكّرهم بأن سيد العالم الأوحده هو الرب . وكان على يقين أنه كان يتكلم باسمه (اش ١٦/٤٨) فأنبأهم بالخلّاص ، أي بالتحرّر من النير البابلي وبالعودة إلى الأرض المقدسة وبإعادة بناء أورشليم .

سيضع التحرّر حدّاً لجلّاء دام «سبعة أسابيع من السنين» (٥٨٧ - ٥٣٨) (راجع اح ٨/٢٥ - ١٧). وقد تمّ هذا التحرّر بطريقة محيرة عن يد «مسيح» وثني ، أي قورش (اش ١/٤٥) ، فنقل بني إسرائيل من الدّل إلى الرّفة . وسنظهر عودتهم إلى الأرض المقدسة بمظهر خروج جديد من مصر وبوجه أجمل . تذكّر هذه العودة إذا بالخروج من مصر فتبرز أمانة الله لتدبيره ، وهي تفوق بيهاها الخروج من مصر فتشعر بالتحقيق النهائي لهذا التدبير ، أي لملك الله الشامل (اش ٧/٥٢ - ١٠). وبما أن هذا الملك يجب أن يُقام في أورشليم أولاً ، فستجدّد المدينة المقدسة مجدداً ساطعاً ، وعن يدها يتجلّى الخلاص الذي سيفهم به الله لجميع الناس بدون استثناء .

ورد العنصر الثاني لهذا الخلاص ، أي الخروج الجديد من مصر ، في جميع صفحات هذا السفر ، من الفصل الأربعين إلى الفصل الخامس والخمسين . وأمّا العنصر الأول ، أي سقوط بابل والتحرّر عن يد قورش ، فإننا نجده في الفصول ٤٠ إلى ٤٨ خاصة ، كما أننا نجد العنصر الثالث ، أي تجدّد صهيون والتشديد على شمولية الخلاص ، في الفصول ٤٩ إلى ٥٥ خاصة . فمن المحتمل أن يكون هناك مرحلتان في خدمة أشعيا الثاني الرسولية .

١) المرحلة الأولى (الفصول ٤٠ - ٤٨) :

- ان النبيّ بصحّح ، وهو يُعلن الخلاص ، أربعة انحرافات :
 - يتوجّه إلى الذين خارت عزائمهم والذين يعاتبون الرب على تركه إياهم (٢٧/٤٠) فيذكّرهم بالأمرين الباعثين على الرجاء ، وهما من جهة أن الرب خلق العالم وان قدرته بيّنة في الكون ، ومن جهة أخرى أنه اختار إسرائيل وأن أمانته بيّنة في التاريخ .
 - يتوجّه النبيّ إلى الوقحين الذين يعاتبون الرب على كونه ناكراً للجميل (٢٢/٤٣ - ٢٤) فيردّ عليهم بأن ناكري الجليل هم أنفسهم ، فإنهم كرسوا الجرائم فكانت مصدر ضرورهم (٢٤/٤٣ - ٢٨) .
 - يتوجّه النبيّ إلى المصدومين الذين يعاتبون الرب على اختياره محرّراً وثنياً (٨/٤٥ - ١٠) فيُظهر لهم أنهم خلاق يتعجرفون على الخالق (١١/٤٥ - ١٣) .
 - يتوجّه إلى المفتنين بآلهة بابل المنعمين عليها بالازدهار ، فيُظهر لهم عدم هذه الأوثان ، إمّا في الدعاوى حيث الإله الحق وحده يستطيع ، أمام الآلهة الكذبة ، أن يُنبئ بالمستقبل ويحقّقه ، وإمّا

مدخل الى سفر اشعيا

في أهاجي أولئك الآلهة المزعومين الذين لا تفوق قدرتهم قدرة أصنامهم المتزعزعة (٢٤/٤١ و ١٧/٤٢ و ٢١/٤٤ و ٨/٤٦ و ٥/٤٨).

هذا ما تناوله هذه المرحلة الأولى. وفي نهاية الفصل الثامن والأربعين، نصل إلى نقطة اتصال الكتاب ونشعر عندئذ أننا أمام مُعْطَف في حياة النبي، فهناك مواضع تُهْمَل ومواضع أخرى تظهر، ويبدو أن وعظه يُوجَّه بعد اليوم إلى نخبة إسرائيل خاصة.

٢) المرحلة الثانية (الفصول ٤٩ - ٥٥).

- للرسالة التي يوجَّهها النبي إلى أشدَّ الإسرائيليين أمانةً ثلاثة وجوه رئيسية :
 - سينقلب وضعهم انقلاباً مُدهشاً. فسُيُظْهِدُونَ (٧/٥١ - ٨) على مثال النبي (٤/٥٠ - ١١)، ولكنهم سَيُعْزُونَ (١/٥١ - ٨)، وسيُظْلَمُونَ ولكنهم سينالون الخلاص.
 - على مثال ما ورد في النبي هوشع ومقلديه، يشبَّه إحياء صهيون بالمصالحة الزوجية بين الله وهو الزوج، والجماعة وهي الزوجة. إن أورشليم أرملة، ولكنها ستجد زوجها، وهي عقيمة، ولكنها ستلد، وهي غير أمينة، ولكن الرب سيأخذ بيدها، إذ إن عهده لا يُقْسَخ (١٤/٤٩ - ٢٦ و ٩/٥١ إلى ١٢/٥٢ والفصل ٥٤).
 - هناك تشديد متزايد على توبة الأمم إلى الإله الحق، إله الخليقة كلها. وتظهر هذه الأمم : مُعْجَبَةٌ بالخلاص الذي أتى الله به (٧/٤٩ و ١٠/٥٢)، وساجدةٌ لله وراغبةٌ في التعرف إليه (٢٣/٤٩ و ٥/٥٥)، ومستنيرةٌ بعبد الله، الشاهد للإيمان الحقيقي أمام الكون (٢/٤٩ و ٦ و ١١/٥٣).

عبيد الله وعبد الله

في الصفحات التي لخصناها، استعمل أشعيا الثاني إحدى وعشرين مرة كلمة «عبد»، مرة واحدة في صيغة الجمع (١٧/٥٤) ومرة واحدة بمعنى الكلمة التحقيري (٧/٤٩) وتسع عشرة مرة بمعنى عبد الله. وفي أربع عشرة حالة، يُطلق على هذا العبد اسم علم : إنه «إسرائيل» أو «يعقوب»، أي شعب إسرائيل بجملته. وفي خمس حالات، يبقى الاسم مجهولاً، ولا بد لنا أن نتساءل، استناداً إلى سياق الكلام، على مَنْ يدلّ هذا اللقب في ١/٤٢ و ٢٦/٤٤ و ١٠/٥٠ و ١٣/٥٢ و ١١/٥٣. أترأه يدلّ على إسرائيل أيضاً؟ أترأه يدلّ على جماعة محدودة مجسّدة؟ أترأه فرداً من الأفراد؟ وما عدا ذلك، فهل تشير الفقرات الخمس المذكورة إلى شخص واحد أم إلى عدّة أشخاص؟ إلى تجسيد واحد أم إلى عدّة تجسيدات؟ كلّ هذه الافتراضات محتملة، وفي الواقع فلقد أخذ بها بعض المفسّرين.

إن اقتصرنا، في مرحلة أولى، على معنى النصوص المباشر، وجدنا أن كلمة «عبد» قد تدلّ على كل الأشخاص الآتية أسماؤهم : إسرائيل بجملته، وإسرائيل بنخبته، وأشعيا الثاني نفسه، وقورش، ملك فارس.

مدخل الى سفر أشعيا

(١) العبد إسرائيل بجملة: في الفصول ٤١ إلى ٤٨ ، يُدعى شعب إسرائيل في الواقع عبد الرب . هذه ظاهرة جديدة بالنسبة الى سائر أسفار العهد القديم ، لأننا لا نجد إلا بضعة نصوص ، نادرة ومتأخرة ، يُطلق فيها مثل هذه التسمية على إسرائيل (ار ١٠/٣٠ ومز ١٣٦/٢٢) . يريد النبي باستعمال هذا اللقب أن يشير إلى أن الشعب المختار قد دخل ، منذ تحرره من عبودية مصر ، في خدمة الله ، لا بالخضوع للرب فقط ، بل بالعيش في ألفته ، حتى إن الرب كشف له تديره ومكته من التعامل معه على تحقيقه . ففي ٨/٤١ - ١٦ و ١/٤٤ - ٥ نرى بأي حب يعطف الله على عبده إسرائيل .

(٢) العبد إسرائيل بُنخبته : هناك اختيار يتم في داخل شعب الله . ففي الفصل ٤٩ وما بعده ، يتحول النبي ، بعد أن رفضته فئة من سامعيه (٦/٥٠ - ٩ و ١١) ، إلى المجموعة الخاضعة لكلمة الله (١٠/٥٠) . لا تزال هذه المجموعة تدلّ على إسرائيل (٣/٤٩) ، ولكن على إسرائيل مصغر ، على نخبة ، على بقية (٣/٤٦) . وإن طُبّق عليه ما ورد في ٥/٤٩ - ٦ ، فأولى مهماته تكون إنهاض الناجين من بني إسرائيل ، وأعظم مهماته تكون حمل النور إلى الأمم . يرى بعض المفسرين أن ما ورد في ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ قد يُطبّق أيضًا على نخبة إسرائيل .

(٣) أشعيا الثاني نفسه عبد : كان نبينا نفسه من تلك النخبة . جلي وأضطهد أيضًا ، فوجب عليه ، للتمكن من تشديد بني قومه ، أن يلتمس التشديد لنفسه من الله . على مثال التلميذ المنتبه ، فقد تقبل كلمات ربه وبلغها ، فلقى الارتياح والعداء ، ولكنه ثبت في وجه الإهانات ، متيقنًا من أنه ، إن بقي أمينًا لله ، سيخزي مضطهديه ويشدد مناصريه (٤/٥٠ - ١١) .

(٤) العبد قورش : إن الذين يسلمون برسالة النبي يقبلون بالتالي تصرّحاته عن مهمة قورش ، وهي تصرّحات قد صدمت كثيرًا من الناس . مما لا شك فيه أن الملك الفارسي هو أيضًا عبد الله . فالرب هو السيد الذي يُنجح مسعى قورش القاتل لأورشليم : «ستعمرين» وقورش هو العبد الذي يُنجح مسعى الرب القاتل لأورشليم : «ستبنين» (٢٦/٤٤ - ٢٨) .

وتعارضًا مع التماثيل غير المفيدة المكرّسة للألهة الكاذبة (٢٤/٤١ و ٢٩) ، أفلا يكون قورش مختار الله الذي جعل الرب روحه عليه (١/٤٢) ؟ نظرًا إلى الطريقة اللطيفة التي يعترف التاريخ بها لقورش ، فقد يكون ذلك الذي يجعل جميع الأمم تسلم بالحكم الذي عزم الرب عليه . وإذا أجرى هذا الحكم ، فلا يعني ذلك أنه سيسحق بذلك ضحايا بابل ، وهم قصبة حناها النير وفتيلة أطفالها السجن . إنه سينجز مهمته دون أن يثني ، وبصفته عبدًا للعبد إسرائيل ، سيعيد هذا إلى الحياة فيساعد على انتشار التدبير الإلهي الذي يهدف إلى إنارة البشر بنوره وإلى توحيدهم في عهده (١/٤٢ - ٧) .

تلك هي بعض التأويلات التي يمكن عرضها ، وهي تحلّل النصوص بقدر كثير أو قليل ، مع العلم بأنها ليست التأويلات الممكنة الوحيدة .

مدخل الى سفر أشعيا

إليك مثلاً على ذلك . إن اليهود المتهلّنين الذين نقلوا النص العبري إلى اليونانية (الترجمة السبعينية) لم يتردّدوا في إطلاق اسم على العبد المجهول الاسم الوارد ذكره في ١/٤٢ ، فكذبوا : «هوذا عبدي يعقوب الذي أوّده ، إسرائيل غتاري...» . وهكذا فإن إسرائيل هو الذي يعرض على الأمم ذلك الحق الذي يطالب الله به وتلك «الشرعة» التي عهد إليه بها لكي يبلغها إلى العالم .

وان الترجوم ، وهو تفسير بالأرامية صادر عن الشرح الشفهي للنص العبري ، يأتي بتفسيرات مختلفة فيما يختص بالأقوال النبوية التي تذكر «عبداً» لله . لا نعرف تاريخ الترجوم معرفة أكيدة ، مع أن أكثر فصوله قد حرّرت في وقت متأخر لاحق للعصر المسيحي . ولذلك فإنه يميل إلى أن يقرأ في الصفحات الأليمة من إسرائيل وفي الصفحات المهيبة انتصارات المسيح آت . يرى هذا الأدب الترجومي في اش ١٠/٥٠ ، تحت ملامح «العبد» ، ذلك النبي الذي نسميه أشعيا الثاني ، كما أنه ، في ١٣/٥٢ و ١/٤٢ و ١٠/٤٣ ، لا يتردّد في كتابة «عبدي المسيح» .

إن أقوال أشعيا الثاني مليئة بالمعاني ومنفتحة على المستقبل . والإنجازات التي قام بها هذا الفرد أو تلك المجموعة المستترة تحت لقب «عبد» المجهول الاسم تبقى جزئية ومحدودة ، ولا يستوعب أحدها ، على ما يبدو ، تلك الرسالة العالمية النطاق التي يبشر بها أشعيا الثاني .

بالنسبة إلى العهد الجديد ، هناك عدّة نصوص لأشعيا الثاني تتناول مباشرة شخص يسوع وعمله ، وهو العبد البار على وجه تام (٩/٥٠ و ٩/٥٣) والذي يُقبل موته ذبيحة تكفير (١٠/٥٣) : تأكيد جديد جداً وفريد في العهد القديم) والذي وُعد بحياة مليئة ومثمرة بعد الموت (٩/٥٣ - ١٢) .

وجه الله

يرسم نبينا رسماً أخذاً لوجه الله ، إليك أهمّ ملاحظه :

إن الله فريد ولا نظير له على الإطلاق ، ولا وجود لإله إلى جانبه . ولا وجود لأي إله قبله أو بعده ، لأنه أزلي (١٠/٤٣ و ٦/٤٤) . إنه قبل كل شيء وهو مصدر كل شيء ، يخلق وحده كل شيء (٢٤/٤٤) . في فصول أشعيا الثاني يزداد فعل «خلق» ، الخاص بالعمل الإلهي ، تواتراً : ١٦ مرة من أصل ٤٤ مرة في العهد القديم . يُضاف إلى ذلك أن النبي يأتي بالجديد ، حين يستعمل فعل «خلق» للتعبير عن نهضة الشعب الإسرائيلي (١/٤٣ و ٧ و ١٥) ويزيد على ارميا (٢٢/٣١) حين يستعمل كلمة الخلق في كلامه على الخروج الجديد من مصر (٢٠/٤١ و ٧/٤٨) . ذلك بأن الله يضع قدرته الخالقة في خدمة تدبيره الخلاصي . فبما أنه أخرج العناصر من الخواء البدائي وأولاده من العبودية المصرية (٩/٥١ - ١٠) ، فهو يستطيع أن يُخرج مؤمنيه المخلّوين من المنفى البابلي ، فيظهر عمله الخلاصي كأنفجار جديد لقوته الخالقة (١٧/٤٠ - ٢٠) .

ولا يقتصر هذا الخلاص على شعب إسرائيل وحده ، بل يشمل جميع شعوب العالم ، فإن إله الكل ، الإله الشامل ، قبل أن يخلق إسرائيل ، خلق البشرية (١٢/٤٥) ، وقبل أن يعاهد إبراهيم ،

مدخل الى سفر أشعيا

عاهد نوحًا (٩/٥٤). إنه لا ينسى أبدًا جملة البشر، المُشار إليهم هنا بسلسلة من الكلمات المترادفة كهذه: البشرية أو بنو آدم وكلُّ بشر، والجماعة، التي يرقى عهدها إلى مجاهل الأزمنة (٧/٤٤)، والشعوب، والأمم، والمدن، والعشائر، والجزر النائية، وأقاصي الأرض. كل هذه الشعوب دون استثناء تبقى في قبضة الله، إنها في يد القدير، خفيفة هشة بالرغم من كبرياتها (٦/٤٠ - ٧ - ١٥ - ١٧ و ٦/٥١). إنها أمام نظره، نظر القاضي، الذي يذكرها بأن الشرّ يولد الشقاء (٤٧). إنها مدعوة إلى سماع نداءاته، نداءات المخلص، الذي يدعوها جميعًا إلى فرح الخلاص (٢٢/٤٥ - ٢٤ و ٣/٥٥ - ٥).

إن مثل هذه الرؤى الشاملة لا يقضي على امتيازات اسرائيل، بل يفترضها. فالذي هو القدوس على الإطلاق (٢٥/٤٠) هو قدوس اسرائيل أيضًا (يُذكر اثني عشرة مرة). وفي الواقع فإن كان الإله الحق يعترف به جميع الناس، فإنه مُعترفٌ به بنوع فائق في شعب شاهد (١٠/٤٣ - ١٢ و ٨/٤٤)، تم اختياره ودعوته وارساله إلى العالم بوجه خاص. وهذه الجماعة المؤمنة تتسبب إلى ابراهيم (٨/٤١ و ٢/٥١) ويعقوب (٢٧/٤٣) ويهوذا (١/٤٨) وداود (٣/٥٥)، وان لم تُسمَّ هنا موسى، فهي تذكر كل حين بعمله، اي بالخروج من مصر، الذي هو عربون الخلاص الآتي ووعدٌ للشعب المنتقص في الوقت الحاضر بذرية لا تُصان فقط، بل توسع دائمًا. ذلك بأن الرب ما زال يساعد ذويه ويؤيدهم ويحملهم ويؤدّبهم ويرشدهم ويُشركهم في التدبير الخلاصي الذي يستطيع وحده، خلافاً للآلهة الكذبة، أن يبشر به ويحقّقه.

إن الثبات الذي يُظهره الرب في تحقيق تدبيره يحمل اسمًا خاصًا عند أشعيا الثاني، وهو «البر» المذكور ٢٨ مرة والدالّ بوجه شبه دائم على أكثر ممّا في العدل القضائي من وجه إيجابي أو على أكثر من التقسيم المنصف الذي تؤمّنه عدالة التوزيع. إنه بالأحرى تلك الأمانة الرحيمة التي يظهرها الله في إنجاز مواعده الخلاصية، فيكون هناك ترادف عملي بين البرّ والخلاص (٨/٤٥ و ٢١ و ١٣/٤٦ و ٥/٥١ - ٦ و ٨).

يكرّر النبي ٢٢ مرة أن في كون الله يخلص دليلًا على محبته الأمانة وعنايته الدائمة، وهي ليست عناية راعٍ أو ملك فقط (١١/٤١ و ٢١/٤١ و ١٥/٤٣ و ٦/٤٤ و ٧/٥٢)، بل هي أيضًا وخاصة عناية أبٍ ببنيه (٦/٤٣ و ١٠/٤٥ - ١١) وأمّ بأولادها (١٥/٤٩ - ١٦) وزوج بزوجته (٥٤). تبلغ به محبته إلى تحمّل خطيئة الإنسان والتغلب عليها، مها تكرر وتثقلت، وإلى محوها (٢٥/٤٣ و ٢٢/٤٤) وحتى إلى الصفح عنها صفيحًا كاملاً (٧/٥٥).

للخلاص الذي يهبه الله وجهان: ان الله من جهة يحرّر ويُنقذ ويُعتق ويفتدي خاصة (راجع ١٤/٤١ و ١٦ فقرة أخرى)، ومن جهة أخرى يجمع شمل المشتتين ويشدّد أو يُعزّي. إن فعل «عزّي»، وهو الكلمة التي تبتدئ بها هذه المجموعة والتي تُكرّر تسع مرّات، هو الذي أضفى طابعه على كتابنا الذي كثيرًا ما يُسمّى «سفر التعزية». نرى في مثل هذا التشديد أكثر من النجاة من الشرّ

مدخل الى سفر أشعيا

وأكثر من تجميع جماعة استعادت حياة هادئة وصالحة ، فهو يتضمّن إلى جانب ذلك انعكاس نور الله عند الذين يتمتعون به . ذلك « السطوع » الإلهي تعبّر عنه كلمة « مجد » (سبع مرّات) التي تعني أولاً في العبرية « الثقل » . فالإله « الثقل الوزن » يعطي إسرائيل أن يكون « ثقل الوزن » ، بفضل الله ، في مصائر العالم (٤/٤٣) لكي يكشف مجده أخيراً لكل جسد (٥/٤٠) . من أوّل الكتاب الى آخره ، يُعبّر عن التعارض القائم بين العمل الحقير الذي يقوم به صنّاع يحفرون أوثاناً بعناية ومحاولون عبثاً أن يضيفوا عليها « جمال » بشر (١٣/٤٤) ، والعمل الباهر الذي يقوم به الخالق ، جابلاً مؤمنين يُشركهم حقاً في « جماله الإلهي » .

ذلك هو الوجه الإلهي الذي يُشعرنا به أشعيا الثاني . أمام هذا الإله الكريم على البشر ، يُدعى البشر إلى التقبّل والشكر . ولكي يثير النبيّ هذا التقبّل ، فإنه يدعو إخوته إلى الرجوع إلى الرب (٢٢/٤٤ و ٧/٥٥ الخ) وإلى التماس وجهه ومعاشرته (١/٥١ و ٦/٥٥) والاستماع إليه (الفصل ٤٨ الخ) والتّنعّم بوحيه الذي هو أشدّ تغذية من الخبز (٢/٥٥) . ويريد أشعيا الثاني أن يحثّ على الشكر ، فيكثر من الدعوات الحارّة ، مستحثاً سامعيه على الإنشاد لله (١٠/٤٢) والتسبيح له والافتخار به (١٦/٤١) والتهنّأ له (١١/٤٢) والابتهاج (١٦/٤١ و ١٣/٤٩) والاندفاع بالتهنّأ (١/٥٤) والتعبير عن السرور والفرح (٣/٥١ و ١١) . وهذه المشاعر يجب أن تجمع ، لا المجلّون فقط ، بل بني إسرائيل جميعاً ، لا الإسرائيليين وحدهم ، بل جميع الشعوب ، لا جميع شعوب الأرض فقط ، بل الأرض نفسها وجميع عناصر الكون ، السماء والكواكب ، والبحر وأغواره ، لتسمع نشيد فرح كونٍ يُشيد كله بالإله الذي يريد تماسك العالم واتّحاد البشرية .

أشعيا الثالث

المجموعة ومشكلتها

حين نتنقل من الفصول ٤٠ - ٥٥ إلى الفصول ٥٦ - ٦٦ ، نكتشف وجوه شبه في الفكر والمفردات ، ونقع أيضاً على اختلاف في الأسلوب وتعبير جديدة وتنوّع أكبر بين مختلف الأجزاء التي تؤلّف هذه الفصول الأخيرة . ولذلك فإنّ المفسّرين اتّخذوا ، بالنسبة إلى هذه الفصول ، ثلاثة مواقف متباينة .

- بعدّها بعضهم جمعاً اصطناعياً لفقرات مختلفة جداً من جهة المؤلّفين والتواريخ . هناك ، بحسب هذا التفسير ، شيء من عدم الصلة بين قصائد كتابنا . فإنه من الصعب ، على ما يبدو ، أن تُنسب كلها إلى كاتب واحد . ولكن يجب ألاّ نسرع في القول بأن ليس بينها أية وحدة نسيئة .
- ويعتقد غيرهم أن الفصول ٥٦ - ٦٦ من تأليف أشعيا الثاني أيضاً ، بعد عودته من الجلاء ومحابته في أورشليم لمشاكل إعادة الإقامة في الأرض المقدّسة . ولكن يُستبعد ، من جهة ، أن

مدخل الى سفر أشعيا

يكون النبي قد قلّد نفسه فشوّ عباراته الفريدة (راجع ٣/٤٠ و ١٤/٥٧ و ١٢/٥٢ و ٨/٥٨ و ٢٣/٤٩ و ١٦/٦٠ الخ). ومن جهة أخرى ، فإن وجه الاختلاف بين المجموعتين هي أكبر من وجوه الائتلاف.

- ويعتقد بعضهم الآخر أن هذه الفصول هي في معظمها ، إن لم نقل في جملتها ، عمل نبويّ واحد يستوحى من أشعيا الثاني ويمارس خدمته الدينية في أورشلّم في العشرين سنة التابعة لنهاية الجلاء . إلى أشعيا الثالث هذا يمكن أن تُنسب الفصول ٦٠ - ٦٢ وهي متأسكة جدًا . وليس هناك من سبب حاسم لأن نرفض أن يُنسب إليه ٩/٥٦ - ٢١/٥٧ ولا ٥٨ ولا ٥٩ ولا ٦٥ ولا معظم ٦٦ ، مع أن هذين الفصلين الأخيرين المتشابهين تشابهًا وثيقًا كثيرًا ما يُعدّان مجموعة منفردة . هناك قصيدتان أشدّ اختلافًا عن غيرهما ، وهما ١/٦٣ - ٦ و ٧/٦٣ - ١١/٦٤ . إن لم تكونا من عمل النبيّ ، فلعلّها قد ألحقتا بعمله بمهارة كبرى ، علمًا بأن القصيدة الثانية توافق سير اهتماماته . وأخيرًا ، فقد يكون ١٨/٦٦ - ٢٤ مُلحقًا من عمل الناشرين . وأن يكون ١/٥٦ - ٨ ، الذي ربّما قيل بعد إعادة بناء الهيكل (٥٢٠ - ٥١٥) ، قطعة جاءت بعد غيرها ووضعت في مطلع الكتاب نظرًا لصلاتها الأدبية بأشعيا الثاني (٥/٥٦ يذكر ١٣/٥٥ ، و ١/٥٦ تكرر لـ ١٣/٤٦ و ٥/٥١ و ٦ و ٨).

النبي وخدمته الرسولية

إن النبي المجهول الاسم يتدخل في التاريخ ، على ما يبدو ، بين السنة ٥٣٧ والسنة ٥٢٠ . لقد عادت مجموعة أولى من المجلّون ، يقودها شِشْبَصْر ، رئيس يهوذا (عز ٨/١ - ١١ و ١٤/٥ و ١ اخ ١٨/٣ بحسب النص اليوناني). بعد أن وُضعت أسس الهيكل (عز ١٦/٥) ، ما لبثت الصعوبات الداخلية والخارجية أن حالت دون متابعة الأعمال . فوجب الاقتصار على إعادة بناء المذبح لاستئناف عبادة مستعجلة (عز ٣) . ثم عادت قوافل من المجلّون ، الواحدة بعد الأخرى ، إحداهما مع يشوع عظيم الكهنة وزرئابل ، حفيد يوياقيم ، الذي خلف شِشْبَصْر بصفته مُفوضًا ساميًا موفدًا من قِبَل الحكم الفارسي .

يامرة هؤلاء الناس ، حاولت جماعة خليطة أن تتكوّن في أورشلّم وحولها ، فيها نرى أربعة عناصر :
(١) اليهود العائدون من الجلاء (عز ٢ ونح ٧) : فيهم كثير من الكهنة ، وينتمي معظمهم إلى أسباط يهوذا وشمعون وبنيامين . لا شك أنه شقّ عليهم أن يقيموا في أملاك مهجورة أو مسلوية .
(٢) اليهود الذين ظلّوا في البلاد : لا شك أنه كان فيهم مؤمنون ، ولكن كان فيهم أيضًا عبّاد أوثان ساءهم ما رأوا من غير دينية عند القادمين . إن كثيرًا منهم تمركزوا على حساب المجلّون ولم يكونوا ليتخلّوا عن حقوق الملكية التي كان القادمون يطالبون بها . يظهر هذا الانقسام الديني والاجتماعي في كثير من الفقرات .

مدخل الى سفر أشعيا

٣) الغرباء : استطاع كثير منهم أن يقيموا في اليهودية أثناء الجلاء. وجاء غيرهم ليعملوا بأيديهم (١٠/٦٠ و ٥/٦١)، ورافق غيرهم بني إسرائيل عند عودتهم إلى صهيون (راجع ٩/٦٠ و ٢٠/٦٦). بأي قدر استطاع هؤلاء الغرباء ، الذين كان عددهم يتزايد ، أن يندمجوا في شعب الله؟

٤) اليهود الباقون في الشتات : البعيدون (١٩/٥٧) الذين لا بدّ من التمهيد لعودتهم (١٤/٥٧ و ١٠/٦٢) ، والذين يريد الرب أن يضمّهم إلى المخطوظين الذين سبق أن جمّعهم (٨/٥٦). من هذه العناصر المختلفة ، أراد النبي أن يصنع شعباً موحّداً ومقدّساً. ولكنه اصطدم بأربع عقبات رئيسية :

- أزمة رجاء أثارها تأخر الخلاص
- فساد مستعص : عبادة الأوثان
- انقسام زادته الظروف حدّة : البغض بين الاخوة.
- خطر زادته الأحوال شدّة : احتقار الغرباء.

إن أزمة الرجاء وليدة خيبة الأمل التي استولت على العائدين إلى وطنهم ، فإن أسوار أورشليم ما زالت منهمة بانتظار... لحما (٤٤٥ - ٤٣٣). والهيكل ما زالت إعادة بنائه في أولها ، ولن يُنجزَ بناؤه إلاّ بين ٥٢٠ و ٥١٥ ، وبشكل أقلّ جمالاً. وكانت أوضاع المعيشة شاقّة بسبب العواقب الخارجية (من قبل السامريين) والداخلية (من قبل الذين لم يغادروا البلاد في أيام الجلاء). فأوشك المؤمنون أن تنحور عزائمهم ، فوجّهوا إلى الربّ شكواهم المتكرّرة في شأن الخلاص وما بدا لهم جموداً من قبل الرب. أراد أشعيا الثالث أن يسكت هذه الشكوى ، فأخذ من جهة يستنكر الخطيئة التي هي العقبة في طريق الخلاص ، ومن جهة أخرى يؤكّد على أمانة الله التي هي المصدر الثابت لهذا الخلاص. أراد النبي أيضاً أن يهدي عبّاد الأوثان الذين يعتمدون على الآلهة الكذبة وينصرفون إلى ممارسات فاسدة كالذبايح البشرية والبغاء المقدّس واستعمال الحيوانات النجسة في العبادة (٤/٦٥ و ٣/٦٦ و ١٧) واستحضار الأرواح (٤/٦٥) وتكريم الملك مولك (٩/٥٧) أو غيره من الآلهة المزعومة كجدّ ومناة (١١/٦٥). وأراد أشعيا الثالث أن يردّهم عن انحرافاتهم ، فألذّرهم بتهديدات : عجز الآلهة الكذبة غير القادرين على التخليص ، وقدرة الله الحق الذي لا مناص من دينوته.

إن الذين ينقضون العهد مع إلههم ينقضون عهدهم مع اخوتهم. ما أكثر الانقسامات في سكّان يهوذا ! فهناك حكام غير أهل يمارسون الجبايات غير القانونية (٨/٥٦ - ١/٥٧) ، وأناس يستغلّون قريبهم. وهناك أعمال عنف ورفض تعاون وظلم وحرمان تعسّفي النخ. يستنكر النبي هذه الجرائم الشنيعة بشدّة ويظهر أنها لا توافق عبادة يريدها أصيلة (الفصل ٥٨ النخ).

وإن كانت معاملة الأخ الإسرائيلي على هذا الوجه في كثير من الأحيان ، فإنّها تكون معاملة الضيف الغريب ؟ في الفصول ٥٦ - ٦٦ مواقف مختلفة من الرعايا الغرباء :

- تسمّى بعض الفقرات تلاشي الأُمم المتشبهة بالشر (راجع ٣/٦٣ - ٦ و ١/٦٤ و ١٥/٦٦ - ١٦

مدخل إلى سفر أشعيا

- و ٢٤ تُضاف إليها ١/٥٩ و ١٢/٦٠ ويرجّح أنها تعليق).
- ترينا صفحات أخرى الأُم في خدمة أورشلیم (٣/٦٠ - ١١ و ١٣ - ١٧ و ٥/٦١ - ٩ و ٢/٦٢ - ٨ و ١٢/٦٦).
- ومع ذلك فإن أشدّ المشاكل جدارة بالاهتمام تدور على إمكانية قبول الغرباء في شعب الله. يعشى غير اليهود ان يُنحَو جانبًا (٣/٥٦). لكنّ الأقوال الواردة في ٥٦ - ٦٦ تفتح لهم آفاقًا رائعة: فعلى بني إسرائيل ، لا أن يُسْعَفُوا أيّ متشرّد في ضيق فقط (٧/٥٨) ، بل أن يقبلوا في هيكلهم الغرباء المهتدين أيضًا (٣/٥٦ - ٦) ، ويدعونهم يرتقون حتى درجات الكهنوت (٢١/٦٦).

وجه الله

حين نسمع ذكر جميع تلك المقتضيات الإلهية ، نتحصّن ملامح وجه الله الذي يرسمه أشعيا الثالث.

إنه يذكّرنا في معرض الكلام (في حين أن أشعيا الثاني يشدّد مطوّلًا على الأمر) بأن الرب هو المنقطع النظير (٣/٦٤) والأزلي (١٥/٥٧). يقول لنا أشعيا الثالث إن الله هو الخالق ، ولكن أقلّ من سلفه. يعلم بأن الله صنع جميع الكائنات (٢/٦٦)، إلّا أنه يضيف ان الرب سيخلق سموات جديدة وأرضًا جديدة (١٧/٦٥) وراجع ٢٢/٦٦ وهذا أمر هام. ويوضح في مكان آخر ان الله يخلق تسبيح القلوب المهتدية (١٩/٥٧) وأورشلیم جديدة (١٨/٦٥).

إن الرب ، بصفته خالق الكل ، هو إله الجميع . سبق أن رأينا أيّ موقفٍ تقبّل شامل يفرض على شعبه لصالح الغرباء. إنه يوحى إلى نبيّه بتشجيع الشمولية عن طريق التشديد على المسؤولية الشخصية، إذ إن الخلاص لا يتاله حتمًا جميع بني إسرائيل بلا تمييز بمجرد انتمائهم إلى الشعب المختار. فبينهم المؤمنون وبينهم الكافرون. ولذلك فالانتماء إلى الشعب الإسرائيلي ليس هو ضامنًا للخلاص ، كما أن عدم الانتماء إليه ليس هو عقبة في الوصول إلى الخلاص. فالرب يدعو إليه جميع الشعوب (٧/٥٦ و ١٨/٦٦).

يتمّ جمع الأُمم بفضيل إسرائيل ، فامتيازاته محفوظة. إن الذي هو القدّوس على الإطلاق (١٥/٥٧) يبقى قدّوس إسرائيل (ورد هذا مرّتين ، في ٩/٦٠ و ١٤). أجل ، إن إسرائيل (يعقوب) بصفته شعبًا لم يعد يُنادى في الفصول ٥٦ - ٦٦ ، في حين أنه نودي ١٧ مرّة عند أشعيا الثاني ، أجل إن كلمة «مختارون» لم تزل تُستعمل في صيغة الجمع للدلالة على المؤمنين المميّزين عن الكافرين ، في حين أن صيغة المفرد كانت تدل على الشعب المختار عند أشعيا الثاني. ولكن هناك عبارات أخرى تشير إلى معزة الله الخاصة لذرية يعقوب ويهوذا (٩/٦٥) وللأمة التي قادها موسى (١١/٦٣ - ١٢) والتي تبقى للأبد شعب الله ونصيبه ووريثه ، مع أورشلیم عاصمتها المدعوّة إلى أن تصبح العاصمة الدينية للعالم كله.

مدخل إلى سفر أشعيا

إن الله يُعَدُّ شعبه لرسالة شاملة ، وبذلك يدلّ على محبة أمينة على الإطلاق (١٦/٦٥) ، على محبة الآب الحق وحده (٨/٦٣ و ١٦ و ٧/٦٤) الذي يشبه الأمّ في اهتماماتها (١٣/٦٦) . تحمله شفقتة على المغفرة وعلى نسيان الشرّ المرتكب وعلى الشفاء منه (١٦/٥٧ - ١٨ و ٨/٦٤) . يريد أن يخلص ، فيفتدي ويشدّد أو يعزّي ويجمع شمل المشتتين ، واهباً لأصدقائه مجده وبهاءه . وبذلك يُظهر «برّه» ، أي وفاءه المطلق بمواعده ، وهو يُنجزها دائماً بالرغم من خطيئة البشر . إلى هذه المواضيع الواردة عند أشعيا الثاني يضيف أشعيا الثالث بالحاج موضوع دينونة الله التي تتمّ حتماً على حساب الأشرار (الغرباء أو الإسرائيليين أنفسهم) ولصالح الأبرار (الإسرائيليين أو الغرباء أنفسهم) . ذلك بأن الرب يتولّى الدينونة ، لا لصالح إسرائيل فقط ، بل على إسرائيل ، لا على إسرائيل فقط ، بل على جميع أمم العالم ، ويكون حكمه الشامل قاطعاً ونهائياً (١٦/٦٦ و ٢٤) .

أمام هذا الإله الأمين الذي يجب حبه ، والقادر على التخليص والمعصوم من الغلط في حكمه ، لا بدّ للبشر أن يتخذوا موقفاً ، يكون لشقاؤهم إن رفضوه ، ولسرورهم إن قبلوه . ويفترض قبولهم التوبة والتسبيح ، بل الطاعة الفعّالة أيضاً . تكلم أشعيا الثاني مرّة واحدة على مخافة الرب ، أمّا أشعيا الثالث فإنّه يذكرها أربع مرّات . وهناك ميزة طريفة لا يشارك فيها إلاّ سفر عزرا ، وهي أن النبي يدعو سامعيه إلى الارتعاد (غيره) من كلمة الله (٢/٦٦ و ٥) . إن خدمة الرب هذه تولّد سلوكاً أخلاقياً حسناً وتتطلّب أيضاً أمانة عظيمة للعبادة : يذكر أشعيا الثالث الهيكل ١٢ مرّة والجبل المقدّس ٥ مرّات ، وكثيراً ما ترد كلمات العبادة (السبت والكهنوت والمذبح والذبائح والصوم) . ذلك بأن الأخلاقية والدين لا يتفصلان في نظر نبيّنا . فحجة الله باطلة بدون محبة القريب ، ومحبة القريب باطلة بدون محبة الله .

سفر أشعيا في التقليد الكتابي

أخيراً ، دخل سفر أشعيا ، بجميع الأقسام التي تولّفه ، في قانون أسفار الأنبياء ، على أنّه مؤلّف واحد . ومن ذلك الحين ، كان له تاريخ جديد . من العثور في قرآن على عدّة أجزاء وعلى ملفّ كامل (نسبته مخطوطة قرآن الرئيسية) لسفر أشعيا ، يمكننا أن نستخلص أن أشعيا كان عبارة عن برنامج في نظر أعضاء جماعة قرآن الذين كانوا يعدّون أنفسهم إسرائيل الحقيقي والبقية الأمينة . بالعثور على مخطوطة قرآن الرئيسية ، استعدنا أقدم مخطوط كتابي ، يسبق النصّ المسوري بألف سنة . إنه يختلف عن النصّ المسوري بعدد كبير من القراءات . وإن الاهتمام الذي أثاره سفر أشعيا في البيئات اليهودية يظهر أيضاً في الترجمة اليونانية السبعينية ، فإننا نجد فيها أحياناً نصّاً يختلف عن النصّ العبري حتى إنّها تظهر لنا تكييفاً لا ترجمة . ومع ذلك فإنّها مفيدة بقدر ما تقربنا من النصّ العبري الذي انطلقت منه ، وتفيدنا أيضاً بكونها شاهداً لقراءة محدّدة لسفر أشعيا قامت بها جماعة اليهود في الإسكندرية .

مدخل إلى سفر أشعيا

إن سفر أشعيا هو ، مع سفر المزامير ، الكتاب الذي اقتبس منه العهد الجديد أكبر عدد من الشواهد ، بعضها صريح وبعضها ذكريات يمكن الشعور بها . نعلم بأن الإنباء بمولد عمانوئيل في ١٤/٧ قد ذكره متى ٢٢/١ - ٢٣ . إن التعليم بالأمثال ، بحسب ما ورد في الأنجيل ، كان يقسي قلوب السامعين (متى ١٣/١٤ ومر ٤/١٢ وراجع اش ١٠/٦) . وهناك أيضًا استعارات هامة كاستعارة الكرمة وحجر الزاوية كثيرًا ما ترد في العهد الجديد ، كما أن العبادة بالشفاه التي هي نقيض الطاعة بالقلب (متى ١٥/٨ واش ٢٩/١٣) وإظلام الكواكب في المشاهد التي تصف الأزمنة الأخيرة (متى ٢٤/٢٩ واش ١٣/١٠) ومواضيع الغصن والأصل والعبء قد ساعدت القراء المسيحيين على فهم شخصية المسيح انطلاقًا من سفر أشعيا وعلى الفهم انهم شعب الله الذي لا يزال قائمًا أمام مواعد التجديد واقترب الدينونة . يمكننا أن نتكلم أيضًا على منزلة أشعيا في الأيقونات والأناشيد الدينية ، فنقول إن تاريخ الوحي الإلهي لم يعرف أحدًا عبّر عن هذا الوحي كما عبّر عنه هذا الشاهد العظيم لله .

القسم الأول

(١) أقوال نبوية سابقة للحرب السورية الأفرائيمية

عنوان (١)

٤ وَيْلٌ لِلأُمَّةِ الخاطئة

الشَّعْبِ الْمُثْقَلِ بِالْآثَامِ

ذُرِّيَّةَ أَشْرَارٍ وَبَنِينَ فَاسِدِينَ .

إِنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ

وَأَسْتَهَانُوا بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ (٢)

وَارْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ .

٥ «عَلَامٌ تُضْرَبُونَ أَيْضًا إِذَا أَزْدَدْتُمْ تَمَرُّدًا؟

الرَّأْسُ كُلُّهُ مَرِيضٌ وَالْقَلْبُ كُلُّهُ سَقِيمٌ .

٦ مِنْ أُنْخَصَصِ الْقَدَمِ إِلَى الرَّأْسِ

لَا صِحَّةَ فِيهِ (٤)

بَلْ جُروحٌ وَرُضوضٌ وَقروحٌ مَفْتُوحَةٌ

لَمْ تُعَالَجْ وَلَمْ تُعَصَّبْ وَلَمْ تُكَيَّنْ بِدُهْنٍ .

٧ أَرْضُكُمْ خَرَابٌ وَمُدُنُكُمْ مُحَرَّقَةٌ بِالنَّارِ

١ رُؤْيَا أَشْعِيَا بْنِ آمُوصَ ، الَّتِي رَأَاهَا عَلَى
مِي ١/١ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ، فِي أَيَّامِ عَزِّيَّا وَيَوَنَامَ وَآحَازَ
وَحِزْقِيَّا ، مُلُوكِ يَهُوذَا .

على شعبٍ ناكثٍ الجميل

٢ اِسْتَمِعِي أَيُّهَا السَّمَوَاتُ

وَأَنْصِتِي أَيُّهَا الْأَرْضُ

فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ (٢)

إِلَيَّ رَبِّيْتُ بَنِينَ وَكَبَرْتُهُمْ

لَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ .

٣ عَرَفَ الثَّوَرُ مَالِكَهُ وَالْحِمَارُ مَعْلَفَ صَاحِبِهِ
لَكِنَّ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْرِفْ وَشَعْبِي لَمْ يَفْهَمْ .

نث ٢٦/٤
و ١/٣٢
مي ٢/١
نث ٦-٥/٣٢
با ٨/٤

ار ٧/٨

٩/٣٠
ار ١٣/٢
اح ١/١٧+

اح ٣٣-١٤/٢٦
عا ١٢-٦/٤
ار ٣/٥

ار ١٥-١٢/٣٠
لو ٢٤/١٠

أورشليم ، إمَّا على عهد سنحاريب في السنة ٧٠١ (راجع
١/٣٦ ت ٢ مل ١٣/١٨ ت) ، وإمَّا في أثناء الحرب
السورية الأفرائيمية في السنة ٧٣٥ (راجع ١/٧ - ٢ مل ٢
٥/١٦ - ٩) .

(٣) عبارة عجيبة إلى أشعيا للدلالة على الرب (راجع
٣/٦ والهامشية) .

(٤) إن هذه الأبيات ، التي تفصّد ، بمعناها الحرفي ،
شعب يهوذا الخاطي والمعاقب ، قد طُبِّقَتْ على آلام المسيح ،
كما طُبِّقَتْ أَيْضًا النصوص الماثلة التي يُذَكِّر فيها العبد المتألم
(انظر ٣/٥٣ ت) .

(١) يحدّد هذا العنوان الزمن الذي قام فيه النبي
بنشاطه ، ولكن من العسير أن نجزم هل هو مدخل إلى الكتاب
ككله في شكله النهائي (الفصول ١ - ٦٦) ، أم إلى الفصول
١ - ٣٩ فقط ، بل إلى الفصول ١ - ١٢ وحدها . مهما يكن
من أمر ، فليس المقصود بعبارة «يهوذا وأورشليم» مدلولها
الجغرافي ، فهي تشير إلى الشعب المختار الذي قيلت في
تعليمه جميع هذه الأقوال النبوية ، حتى الأقوال العائدة إلى
مملكة الشمال والشعوب الغربية .

(٢) تُتَخَذُ السماء والأرض شاهدين في الدعوى التي
يقدمها الله على شعبه (راجع نث ٢٦/٤ و ١٩/٣٠ و ١/٣٢
ومز ٤/٥٠) . تتعلّق القصيدة التالية بتخريب الأرض وحصار

وَأَرْضُكُمْ يَأْكُلُهَا الْغُرَبَاءُ أَمَامَكُمْ

وَالْخَرَابُ كَتَلْمِيزِ الْغُرَبَاءِ (٥).

تك ١٩/١

٨ فَبَقِيَتْ بِنْتُ صِهْيُونَ (٦) كَكَوْخٍ فِي كَرَمٍ

كَمَسِيَتْ فِي أَرْضٍ قَتَاءٍ

كَمَدِينَةٍ قَدْ حُوصِرَتْ.

٩ لَوْلَا أَنَّ رَبَّ الْقَوَاتِ تَرَكَ لَنَا بَقِيَّةً يَسِيرَةً

لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَأَشْبَهْنَا عَمُورَةَ.

دم ٢٩/٩

اش ٢٣/٤

تك ١٦/١٦-٣٣

ر ١٩-٢٩/٢٩

١٤-١٣/٢٩

نت ٣٢/٣٢

على الرِّبَاءِ (٧)

١٠ اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا قَوَادِ سَدُومَ

أَصْغِرْ إِلَى تَعْلِيمِ إِلَهِنَا يَا شَعْبَ عَمُورَةَ.

١١ مَا فَائِدَتِي مِنْ كَثْرَةِ ذَبَائِحِكُمْ

يَقُولُ الرَّبُّ؟

قَدْ شَبِعْتُ مِنْ مُحْرِقَاتِ الْكِبَاشِ

وَشَحِمِ الْمُسَمَّنَاتِ

وَأَصْبَحَ دَمُ الثِّيَرَانِ وَالْحُمَلَانِ وَالتُّبُوسِ

لَا يُرْضِينِي.

١٢ حِينَ تَأْتُونَ لِتَحْضُرُوا أَمَامِي

مَنْ الَّذِي أَلْتَمَسَ هَذِهِ مِنْ أَيْدِيكُمْ

حَتَّى تَدُوسُوا دِيَارِي؟

ع ٢١/٥

١٣ لَا تَعُودُوا تَأْتُونِي بِتَقْدِيمَةٍ بَاطِلَةٍ

إِنَّمَا إِحْرَاقُ الْبُخُورِ قَبِيحَةٌ لَدَيَّ.

رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَالِدَّعْوَةُ إِلَى الْحَقْلِ

لَا أَطْبِقُهَا

إِنَّمَا هِيَ إِثْمٌ وَاحْتِفَالٌ.

١٤ رُؤُوسُ شُهُورِكُمْ وَأَعْيَادُكُمْ كَرِهَتْهَا نَفْسِي

صَارَتْ عَلَيَّ حِمْلًا وَقَدْ سِئِمْتُ أَحْتِمَالِهَا.

١٥ فَحِينَ تَسْطُونَ أَيْدِيَكُمْ أَحْجُبْ عَيْنِي عَنْكُمْ

وَأَنْ أَكْثُرْتُمْ مِنَ الصَّلَاةِ لَا أَسْمَعُ لَكُمْ

لِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الدَّمَاءِ (٨).

١٦ فَاعْتَسِلُوا وَتَطَهَّرُوا

وَأَزِيلُوا شَرَّ أَعْمَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنِي

وَكُفُّوا عَنِ الْإِسَاءَةِ

١٧ تَعَلَّمُوا الْإِحْسَانَ وَالتَّمِسُوا الْحَقَّ

قَوْمُوا الظُّلُمَ وَأَنْصِفُوا الْيَتِيمَ

وَحَامُوا عَنِ الْأَرْمَلَةِ (٩).

١٨ تَعَالَوْا تَتَنَاقَشُ، يَقُولُ الرَّبُّ

لَوْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْفِرْمِزِ تَبْيَضُ كَالثَّلْجِ

وَلَوْ كَانَتْ حَمَرَاءَ كَالْأَرْجَوَانِ

تَصِيرُ كَالصُّوْفِ (١٠).

في ١٣/٢٩ - ١٤ بالفاظ يطبقها يسوع على الفريسيين (متى ٨/١٥ - ٩).

(٨) دم الأبرياء المختلط بدم الضحايا للمهدور.

(٩) إن اليتيم والأرملة هما من أصحاب الدخول

الضعيف الذين يحميمهم القانون (نخر ٢١/٢٢) ٢٢ وث

١٨/١٠ و ٢٩/١٤ و ١٩/٢٧ (النخ) والذين ينشفع لهم الانبياء

(ار ٦/٧ و ٣/٢٢). (راجع على سبيل التعارض اش ٢٣/١

و ١٦/٩ وار ١٠/٤٩ - ١١ وحر ٧/٢٢).

(١٠) إن غفران الخطايا عمل إلهي (نخر ١٦/٣٤

وهو ٨/١١ - ٩)، مثل الدينونة (مز ٩/٩). يضع الله

الرحيم حداً لخطيئة الإنسان ويرجمه إلى علاقة حقيقية معه.

وما من ذنب يقضي على مغفرة الله (مز ١٣٠). والشرط

(٥) هكذا في النص العبري، ولكن ذلك لا يضيف

معنىً جديدًا إلى ما سبق، علمًا بأن الكلمة المترجمة

بـ «تدمير» تدل على عقاب سدوم وعمورة وسيذكر في

الآيات ٩ و ١٠ و ٩/٣.

(٦) نجسيد مدينة أورشليم (٣٢/١٠ و ١/١٦ (النخ) أو

سكانها (٢٢/٣٧) وصف ٤/٣ وبرا ٢٢/٤). كانت

«صهيون» اسم قلعة اليهوديين، فأصبحت «مدينة داود»

(راجع ٢ صم ٩/٥+).

(٧) يرجح أن هذا القول النبوي يعود إلى الحقبة

الأولى من نشاط أشعيا النبوي، قبل السنة ٧٣٥. يستنكر

النبى أشعيا، كما استنكره عاموس (٢١/٥ - ٢٧)، تمسكًا

بالطقوس لا ينبع من شعور باطني. سيعالج هذا الموضوع ثانية

عَزِيزُ إِسْرَائِيلَ :
لَأَتَّارَنُ مِنْ خُصُومِي وَأَنْتَقِمَنَّ مِنْ أَعْدَائِي
وَأَرُدُّ يَدَيَّ عَلَيْكَ
وَأُحْرِقُ خَبْنَكَ كَمَا بِالْحَرُصِ
وَأَنْزِعُ نَفَابَاتِكَ كُلَّهَا
وَأَرْجِعُ قُضَائِكَ كَمَا فِي الْأَوَّلِ

زك ٣/٨

وَمُسِيرِكَ كَمَا فِي الْإِبْتِدَاءِ
وَبَعْدَ ذَلِكَ تُدْعَيْنِ
مَدِينَةَ الْبَرِّ، الْبَلَدَةَ الْأَمِينَةَ (١٤)
تُفْتَدِي صِهْيُونَ بِالْحَقِّ
وَالرَّاجِعُونَ مِنْهَا بِالْبَرِّ.
وَالْعَصَاةُ وَالخَاطِئُونَ يُحْطَمُونَ جَمِيعًا
وَالَّذِينَ تَرَكَوا الرَّبَّ يُفْنَوْنَ (١٥).

على الأشجار المقدسة (١٦)
فَانْهَمُ سَبِيخُونَ مِنَ الْبُطْمِ الَّذِي شَغِفْتُمْ بِهِ

١٩ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَسْمَعُوا
فَأَنْتُمْ تَأْكُلُونَ طَيِّبَاتِ الْأَرْضِ
وَأَنْ أُيْتِمَ وَتَعْمَرْتُمْ فَالسَّيْفُ يَأْكُلُكُمْ
لِأَنَّ قَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ (١١).
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

نجيب على اورشليم (١٢)

٢١ كَيْفَ صَارَتْ الْمَدِينَةُ الْأَمِينَةُ زَانِيَةً؟
لَقَدْ كَانَتْ مَمْلُوءَةً عَدْلًا
وَفِيهَا كَانَ مَسِيَّتُ الْبَرِّ (١٣)
أَمَّا الْآنَ فَأَلْثَمًا فِيهَا قَتْلَةٌ.

٢٢ فَصْنْتُكَ صَارَتْ خَبْنًا وَشَرَابُكَ مَرْجَ بِمَاءٍ.
٢٣ زُؤَسَاؤُكَ عُصَاةٌ وَشُرَكَاءُ لِلسَّرَاقِينَ
كُلُّ يَعْجِبُ الرُّشُوءَ وَيَسْعَى وَرَاءَ الْهَدَايَا.

لَا يُنْصِفُونَ الْيَتِيمَ
وَدَعَاوَى الْأَرْمَلَةَ لَا تَبْلُغْ إِلَيْهِمْ.
٢٤ فَلِذَلِكَ قَالَ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ

الذي يضعه الله هو الإقرار والتدانة (١٥/٥٧) ومز ١٣/١٩
و ١١/٢٥ و ١٨ و ٥/٣٢ و ١٩/٥١ و ٢٠ (الخ) اللذان
يحملان الإنسان على التحول الباطني (ار ١٤/٣) وحز
٣٠/١٨ - ٣٢ و ١/٣٣ و راجع اش ١٨/٣١ ومرا ٢١/٥).
هذا وان غفران الخطايا هو أيضا من ميزات للمملكة المشيحية
(ار ٣١/٣١) و راجع حز ٢٥/٣٦ - ٢٦) وهذا ما يقوم به
يسوع (مر ٥/٢ - ١١).

(١١) ليس «السيف»، أي الاجتياح وشروره، إلا
تهديدا يمكن إيماده بالخضوع لله (الآية ١٩).

(١٢) تنسم هذه القصيدة في مطلعها بالايقاع غير
للتناظر الخاص بقصيدة الرثاء، فالايقاع في الشطر الأول
يقوم على التبرات ٢ ١ ٢ وفي الشطر الثاني على ٤ + ٣.

(١٣) يذكر موضوع اورشليم الزانية بوعظ هوشع
وينسب بما سبده من رموز واستعارات في ار ٦/٣ - ١٣ وحز
١٦ و ٢٣. يعارض هذا الانحطاط أمانة اورشليم الأولى،
وستستعيد بها بعد أن يظهرها العقاب (الآية ٢٦).

(١٤) ان اسم العلم يحدد شخصية من يحمله ويقرر

مصريه، راجع أسماء يعقوب (تك ٢٦/٢٥ و ٣٦/٢٧) وبنيه
(تك ٣١/٢٩ - ٢٤/٣٠ (الخ). يدل تغيير الاسم على تغيير
الدعوة. راجع ابراهيم (تك ٥/١٧) واسرائيل (تك
٢٩/٣٢ + (الخ). والأسماء التي يطلقها الأنبياء على
الأشخاص هي علامة فعالة، عند أشعيا: ٣/٧ (راجع
٢١/١٠ و ١٤/٧ و ١/٨ - ٣ (راجع ١٨/٨)، وعند
هوشع: ٤/١ و ٦ و ٩ و ١/٢ - ٣ و ٢٥. وسيطلق على
اورشليم المستقبل أسماء نبوية أخرى (اش ١٤/٦٠ و ٤/٦٢
و ١٢ وحز ٣٥/٤٨). والأسماء الجديدة التي تُطلق هنا على
اورشليم، والتي تكرر ما ورد في الآية ٢١، هي «أمانة»
و«بر». والبر عند أشعيا وعند عاموس هو أولاً الإنصاف في
تطبيق الشرع، ولكنه، على وجه أعمق، اشتراك في بر الله
وفيه تظهر قداسته (راجع ١٦/٥+).

(١٥) لعل هاتين الآيتين، وهما تعليق على ما سبق، قد
أضافها تلميذ من تلاميذ أشعيا.

(١٦) قليلاً ما يهاجم أشعيا ممارسات وثنية محض
(٦/٢). لم تكن تلك الأشجار موضع عبادة مباشرة،

سفر أشعيا ١/٣٠-٢/٨

وَأَنْتُمْ تَخْجَلُونَ مِنَ الْجِنَانِ الَّتِي أَحْزَنْتُمُوهَا
فَإِنَّكُمْ تَصِيرُونَ كِبْطَمَةٍ ذَوَاتِ أَوْرَاقِهَا
وَكَجَنَّةٍ لَا مَاءَ فِيهَا.
وَيَصِيرُ الْجَبَّارُ مُشَاقَّةً^(١٧) وَعَمَلُهُ شَرَارَةٌ
فَيَحْزَنْ قَانٍ كِلَاهُمَا مَعًا وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ.

السلام الدائم

٢ الْكَلَامُ الَّذِي رَأَاهُ أَشْعِيَا^(١) بْنُ آمُوصَ عَلَى
يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ^(٢):

٣-١/٤ مِي وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ
يُوطَدُ فِي رَأْسِ الْجِبَالِ وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ النَّالِ.

وَتَجْرِي إِلَيْهِ جَمِيعُ الْأُمَمِ
وَتَنْطَلِقُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَتَقُولُ:
هَلُمُّوا نَصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ

إِلَى بَيْتِ إِلَهِ يَعْقُوبَ
وَهُوَ يُعَلِّمُنَا طَرَفَهُ فَتَسِيرُ فِي سَبِيلِهِ
لَأَنَّهَا مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ

وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ.
وَيَحْكُمُ^(٣) بَيْنَ الْأُمَمِ

١ وَيَحْكُمُ^(٣) بَيْنَ الْأُمَمِ

بل كانت تأوي للمراسم الدينية المأخوذة عن الكنعانيين
(راجع تث ١٢/٢ + حيث تدل النصوص المستشهد بها على
أن سوء الاستعمال هذا كان ممتداً إلى مملكة يهوذا وإلى مملكة
إسرائيل).

(١٧) ما سقط من الكتان بعد تنشيطه ، وفي الاستعارة
دلالة على موت الجبار.

(١) نجد جوهر هذا القول النبوي في مي ١/٤ - ٣ ،
ومصدره موضع نقاش. والرأي الراجح هو أن ميخا قد أخذ
عن أشعيا. وأما الأدلة المخالفة لنسبة هذا النص إلى أشعيا
(ولا سيما شموليته) فليست حاسمة.

(٢) يهتد هذا العنوان الجديد للمجموعة الصغرى من
الأقوال الواردة في الفصول ٢ - ٥.

(٣) الرب.

١١-١/١١

يوه ٩/١١-١١

ذك ٩/١٠-١٠

هو ٢/٢٠

١-١/٢٠

وَيَقْضِي لِلشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ

فَيَضْرِبُونَ سُوقَهُمْ سِكِّكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ

فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سِيفًا

وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ بَعْدَ ذَلِكَ.

هَلُمُّوا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ

لِنَسِيرَ فِي نُورِ الرَّبِّ.

بهاء الرب وعظمته^(٤)

٦ نَبَذَتْ شَعْبَكَ ، بَيْتَ يَعْقُوبَ

لِأَنَّهُمْ مَمْلُوءُونَ مِثْمًا هُوَ مِنَ الْمَشْرِقِ.

يُمَارِسُونَ السَّجَمَ كَالْفِلَسْطِينِيِّينَ^(٥)

وَيُعَاهِدُونَ بَنِي الْغُرَبَاءِ.

٧ قَدِ امْتَلَأَتْ أَرْضُهُ فِضَّةً وَذَهَبًا

فَلَا حَدَّ لِكُنُوزِهِ.

٨ قَدِ امْتَلَأَتْ أَرْضُهُ خَيْلًا

فَلَا حَدَّ لِمَرْكَبَاتِهِ.

قَدِ امْتَلَأَتْ أَرْضُهُ أَوْتَانًا

فَيَسْجُدُونَ لِمَصْنُوعَاتِ أَيْدِيهِمْ

لِمَا صَنَعَتْ أَصَابِعُهُمْ.

تث ١٤/١٨

تث ١٧/١٦-١٧

مز ٨/٢٠

(٤) إن هذه القصيدة ، التي تقوم وحدها الأدبية على
ترداد العبارات نفسها (الآيات ٩ و ١١ و ١٧ و ١٩ و ٢١) ،
تعود إلى الحقبة الأولى لنشاط أشعيا ، إذ كانت مملكة يهوذا في
نهاية حقبة طويلة من الازدهار ، في عهد عزريا (عزريا)
(٧٨١ - ٧٤٠) ويوتام (٧٤٠ - ٧٣٥) ، ولكنها قد تقصد
أيضا السامرة التي لم تكن قد سقطت في الفوضى والاضطراب
الذين أصاباها بعد ذلك بقليل . ينذر النبي بتدخل سريع
لِلرَّبِّ.

(٥) كانت العرافة ممارسة كثيرة في الشرق القديم وفي
إسرائيل أيضا (١ صم ٣/٢٨ ت واش ١٩/٨) ، بالرغم من
الاستنكارات الواردة في خر ١٧/٢٢ واح ٣١/١٩ و ٢٧/٢٠
وث ١٠/١٨ - ١١ و ١٤ . لا نعرف شيئا عن العرافة عند
الفلسطينيين ، ولكن ورد ذكر عرافتهم في ١ صم ٢/٦ .

٩ فَلِذَلِكَ يُوضَعُ ابْنُ آدَمَ وَيُحَطُّ الْإِنْسَانُ
فَلَا تَرْفَعُهُمْ.

١٠ أَدْخُلْ فِي الصَّخْرِ وَتَوَارَ فِي التُّرَابِ
١١ عَيْنُ الْبَشَرِ الْمُتَشَامِخَةُ تُخَفِّضُ

وَتَرْفَعُ الْإِنْسَانَ يَوْضَعُ
وَيَتَعَالَى الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

١٢ فَإِنَّهُ يَوْمُ رَبِّ الْقَوَاتِ (١)
عَلَى كُلِّ مُتَكَبِّرٍ وَمُتَعَالٍ

وَعَلَى كُلِّ مُرْتَفِعٍ فَيُحَطُّ.
١٣ وَعَلَى كُلِّ أَرْزٍ لُبْنَانِ الْعَالِي الْمُرْتَفِعِ

وَكُلِّ بَلُوطٍ بَاشَانَ
١٤ وَعَلَى جَمِيعِ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ

وَجَمِيعِ التَّلَالِ الْمُرْتَفِعَةِ
١٥ وَعَلَى كُلِّ بُرْجٍ شَامِخٍ

وَكُلِّ سُوْرٍ حَصِينٍ
١٦ وَعَلَى جَمِيعِ سَفْنٍ تَرْشِيشَ

وَعَلَى جَمِيعِ مَرَائِبِ النَّتْرَةِ (٧)
١٧ وَسَيُوضَعُ تَشَامُخُ ابْنِ آدَمَ

وَيُحَطُّ تَرْفَعُ الْإِنْسَانِ
وَيَتَعَالَى الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

١٨ وَتَزُولُ الْأَوْتَانُ بِتَمَامِهَا.
١٩ وَلَيَدْخُلُوا فِي مَغَاوِرِ الصَّخْرِ

وَفِي شُقُوقِ التُّرَابِ
مِنْ أَمَامِ رُعْبِ الرَّبِّ

وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ
حِينَ يَقُومُ لِيُزَلِّزَلَ الْأَرْضَ.

٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُلْقَى الْإِنْسَانُ
أَوْتَانًا فَضِيته وَأَوْتَانًا ذَهَبَهُ

الَّتِي صَنَعُوهَا لَهُ لِيَسْجُدَ لَهَا
لِلْمَنَاجِدِ وَالْخَفَافِشِ

٢١ لِيَدْخُلَ فِي حُفْرِ الصَّخْرِ وَفِي صُدُوعِ الصِّفَا
مِنْ أَمَامِ رُعْبِ الرَّبِّ وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ

حِينَ يَقُومُ لِيُزَلِّزَلَ الْأَرْضَ.
٢٢ فَكْفُوهَا عَنِ الْإِنْسَانِ

فَلَيْسَ فِي أَنْفِهِ سِوَى نَسَمَةٍ
فَبِكَمِّ يَحْسَبُ هُو؟ (٨)

الفوضى في أورشليم (١)

٣ هُوَذَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ
يُزِيلُ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ يَهُودَا

السِّنْدَ وَالرُّكْنَ
كُلَّ سِنْدٍ خُبِرَ وَكُلَّ سِنْدٍ مَاءٍ

٢ الْبَطْلَ وَرَجُلَ الْحَرْبِ
الْقَاضِيَّ وَالنَّبِيَّ وَالْعَرَّافَ وَالشَّيْخَ

٣ قَائِدَ الْخَمْسِينَ وَالْوَجِيهَ
وَالْمُشِيرَ وَالْحَكِيمَ فِي الصَّنَائِعِ

وَالْخَبِيرَ فِي الرُّقِيَّةِ.
٤ وَأَجْعَلُ الصَّبِيَّانَ رُؤَسَاءَ لَهُمْ

وَأَوْلَادُ الشُّوَارِعِ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ

(١) تَوَزَّعَ هَذِهِ التَّصْيِدَةُ فِي مَطْلَعِ مُلْكِ آحَازَ فِي حَوَالِ
السَّنَةِ ٧٣٥. نَظَرًا إِلَى حَدَاثَةِ سَنَةِ الْفَلَكِ وَالتَّعَرُّضِ لَتَدَخُّلِ
غَرِيبٍ (رَاجِعْ ٢ مَل ٣٧/١٥)، يُخَشَى أَنْ تَفْغِ الْبِلَادُ فِي
الْفَوْضَى.

(٦) عَنْ «يَوْمِ الرَّبِّ»، رَاجِعْ عَا ١٨/٥+. يَوْضَعُ
التَّدْخُلِ الْإِلَهِيِّ هُنَا كَزَلْزَالِ (الآيَاتِ ١٠ وَ ١٩ وَ ٢١).
(٧) نَصٌّ غَيْرُ أَكِيدٍ. وَتُسْتَدُّ تَرْجَمَتُنَا إِلَى التَّصْوِيبِ
وَالْتَوَازِي.

(٨) يَرِجَحُ أَنَّ الْآيَةَ ٢٢ تَعْلِيقٌ.

٥ وَيَدْفَعُ الشَّعْبُ، الْوَاحِدُ مِنْهُمْ الْآخَرَ
وَالْإِنْسَانُ قَرِيبَهُ
وَيَهْجُمُ الصَّبِيَّ عَلَى الشَّيْخِ
وَاللَّيْمُ عَلَى الْكَرِيمِ.
٦ حَيْثُ يُمْسِكُ الْإِنْسَانُ أَخَاهُ
فِي بَيْتِ أَبِيهِ قَائِلًا:
إِنَّ لَكَ رِءَاءَ فَكُنْ قَائِدًا لَنَا
وَهَذَا الْخَرَابُ يَكُونُ تَحْتَ يَدِكَ.
٧ فَيُجِيبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا:
لَسْتُ أَنَا بِعَاصِبٍ جُورٍ.
لَيْسَ فِي بَيْتِي خَبْرٌ وَلَا رِءَاءُ
فَلَا تَجْعَلُونِي قَائِدًا لِلشَّعْبِ
٨ فَإِنَّ أورشليمَ عَثَرَتْ وَيَهُوذَا سَقَطَتْ
لِأَنَّ أَلْسِنَتَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ عَلَى الرَّبِّ
تَحَدَّثُوا لِنَظَرَاتٍ مَجْدِهِ.
٩ مُحَابَاةٌ وَجُوهِهِمْ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
فَإِنَّهُمْ يُجَاهِرُونَ بِخَطِيئَتِهِمْ كَسَلُومٍ
وَلَا يَسْتَرُونَهَا، قَوْلٌ لَهُمْ
فَإِنَّهُمْ جَلَبُوا الشَّرَّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.
١٠ قُولُوا فِي الْبَارِ إِنَّهُ سَعِيدٌ
لِأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ ثَمَرَةِ أَفْعَالِهِ (٢).
١١ قَوْلٌ لِلشَّرِيرِ الْمُسِيءِ
فَإِنَّ جَزَاءَ يَدَيْهِ يُودَى إِلَيْهِ.
١٢ شَعْبِي مُسَخَّرُوهُ يَسْلُبُونَهُ
وَالْمُرَابُونَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِ.
يَا شَعْبِي، إِنَّ مُرْشِدِيكَ يُضِلُّونَكَ

تك ٢٠/١٨-٢١
١٩/٤-١١

وقد أَفْسَدُوا سَبِيلَ طُرُقِكَ.
١٣ الرَّبُّ أَنْتَصَبَ لِأَلْتِهَامِ
وَقَامَ لِيَدِينِ الشُّعُوبَ.
١٤ الرَّبُّ يَدْخُلُ فِي الْمَحَاكِمَةِ
مَعَ شُبُوحِ شَعْبِهِ وَرُؤَسَائِهِمْ:
«إِنَّكُمْ أَنْتُمْ أَنْتَلَقْتُمُ الْكَرَمَ
وَسَلَبُ الْبَائِسِ فِي بُيُوتِكُمْ.
١٥ مَا بِالْكُمْ تَسْحَقُونَ شَعْبِي
وَتَسْحَقُونَ وُجُوهَ الْمَسَاكِينِ»
يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ؟

مي ١/٦-٥
هو ١/٤-٥

٢٢/٩-١٤
عا ٧/٢

نساء أورشليم

١٦ وَيَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّ بَنَاتِ صِهْيُونَ
أَسْخَلَتْ فَمَشَيْنَ مَمْلُودَاتِ الْأَعْنَاقِ، غَامِزَاتٍ
بِالْعُيُونِ، مَشِينَ وَقَارِبِينَ الْخَطَا فِي مِشْيَتِهِنَّ،
وَجَلَعْنَ بِخَلَاخِلِ أَقْدَامِهِنَّ، ١٧ فَسَيُصْلِعُ السَّيِّدُ
هَامَاتِ بَنَاتِ صِهْيُونَ، وَيَعْرِى الرَّبُّ رُؤُوسَهُنَّ.
١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يُزِيلُ السَّيِّدُ زِينَةَ الْخَلَاخِلِ
وَالشُّمُوسِ وَالْأَهْلَةِ ١٩ وَالْأَشْنَافِ وَالْأَسَاوِرِ
وَالرُّعْلِ وَالْعَصَائِبِ ٢٠ وَالْأَحْجَالِ وَالسُّيُورِ وَأَيَّاتِ
الطَّيِّبِ وَالْأَحْرَازِ ٢١ وَالْخَوَاتِمِ وَخَلَقَاتِ الْأَنْوَفِ
٢٢ وَالثِّيَابِ الْفَاحِشَةِ وَالْمَعَاطِفِ وَالشَّلَالِ
وَالْأَكْيَاسِ ٢٣ وَالْمَرَايَا وَالْأَقْمِصَةَ وَالتَّيجَانَ
وَالْأَرْدِيَةَ (٣). ٢٤ وَيَكُونُ لَهُنَّ النَّقْ بَدَلِ الطَّيِّبِ،
وَالْحَبْلُ بَدَلِ الزُّنَّارِ، وَالْقَرْعُ بَدَلِ تَجْعِيدِ الشَّعْرِ،

عا ١٠/٨

(٣) قد تكون لائحة الخلل هذه (الآيات ١٨ - ٢٣) إضافة. لا نعرف بالضبط معنى كثير من هذه الكلمات.

(٢) إن الآيتين ١٠ - ١١، ومضمونها حكيم، نطقان سير وصف الفوضى.

سفر أشعيا ٢٥/٣-١/٥

ومَجْدًا ، وَثَمَرَةَ الْأَرْضِ فَخْرًا وَزِينَةً لِمَنْ نَجَا
 مِنْ إِسْرَائِيلَ . ٣ وَمَنْ أَبْقِيَ فِي صِهْيُونَ وَتُرِكَ فِي
 أُورُشَلِيمَ ، يُقَالُ لَهُ قِدِّيسٌ ، كُلُّ مَنْ كُتِبَ
 لِلْحَيَاةِ فِي أُورُشَلِيمَ (٣) . ٤ وَإِذَا غَسَلَ السَّيِّدُ قَدْرَ
 بَنَاتِ صِهْيُونَ ، وَنَظَّفَ دِمَاءَ أُورُشَلِيمَ مِنْ وَسْطِهَا
 بِرُوحِ الْقَضَاءِ وَرُوحِ الْإِحْرَاقِ ، ٥ خَلَقَ الرَّبُّ
 عَلَى كُلِّ مَكَانٍ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ وَعَلَى مَحَافِلِهَا
 غَمَامًا فِي النَّهَارِ وَدُخَانًا ، وَضِيَاءَ نَارٍ مُلْتَهِمَةٍ فِي
 اللَّيْلِ (٤) . فَيَكُونُ عَلَى كُلِّ الْمَجْدِ كَنَفٌ ،
 وَكُوخٌ ظِلًّا فِي النَّهَارِ مِنَ الْحَرِّ ، وَمُعْتَصِمًا
 وَسِتْرًا مِنَ السَّيْلِ وَالْمَطَرِ .

عبر ٢٢-٢١/١٣
 رؤ ١٦-١٥/٧
 ٥-٤/٢٥

وحِزَامُ الْمِسْحِ (٤) بِذَلِكَ الْوِشَاحِ ، وَالْكَيُّ بِذَلِكَ
 الْجَمَالِ .

الشفاء في اورشليم

٢٥ يَسْقُطُ رِجَالُكَ بِالسَّيْفِ

وَأَبْطَأُكَ فِي الْقِتَالِ

٢٦ وَتَبْنِي أَبْوَابُهَا نَائِحَةً

وهي تَقَعُدُ إِلَى الْأَرْضِ مُجَرَّدَةً

٤ أَوْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، تَتَنَازَعُ سَبْعُ نِسَاءٍ رَجُلًا
 وَاحِدًا وَيَقُلْنَ : « إِنَّا نَأْكُلُ خُبْزَنَا وَنَلْبَسُ
 مَحَاطِفَنَا ، إِنَّمَا نُسَمَّى بِاسْمِكَ فَأَنْزِعْ عَنَّا
 عَارَانَا (١) » .

نشيد الكرم (١)

نَبَتْ الرَّبِّ (٢)

٥ الْأَنْثِيدَنَ لِحَبِيبِي نَشِيدَ مَحْبُوبِي لِكَرَمِهِ .
 هو ١/١٠
 ار ٢١/٢

٦ ٥/٢٣ في ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ نَبَتْ الرَّبِّ بَهَاءً

و ١٨/٥ وحز ٣/٥ والفصل ٩) . ستبقى هذه البقية في
 اورشليم وتظهر وتصبح أمانة ، فتصير أمة قديرة . وبعد كارثة
 السنة ٥٨٧ ، ظهرت فكرة جديدة ، وهي ان البقية ستكون
 بين المجلدون (حز ١٦/١٢ و ١٣/٢) وتتوب في الجلاء (حز
 ٨/٦ - ١٠ وراجع تث ١٠/٣٠ - ٢٠) ، فيجمعها الله عنده
 لإحياء الملكة المشيحية (اش ١١/١١ و ١٦ و ٣/٢٣
 و ٧/٣١ و ٢٠/٥٠ وحز ٣٧/٢٠ و ١٢/٢ و ١٣) ، وبعد
 العودة من الجلاء ، ستكون البقية غير أمانة مرة أخرى وتظهر
 بالقضاء على قسم منها (زك ٣/١ و ١١/٨ و حج ١٢/١ وعو
 ١٧ = يو ٥/٣ وزك ٨/١٣ - ٩ و ٢/١٤) . في الواقع ،
 المسيح هو الذي سيكون « النبت » الحقيقي لإسرائيل الجديد
 والمقدس (اش ١١/١ - ١٠ وراجع ٢/٤ و ٣/٢٣ - ٦) .
 على خلاف اسرائيل ، لا تكون « بقية » للأمم الوثنية (اش
 ٢٢/١٤ و ٣٠ و ٩/١٥ و ١٤/١٦ وحز ٣٧/٢١ و ٨/١
 وعو ١٨) .

(٤) إشارة إلى عمود الغمام أو النار الذي أرشد بني
 إسرائيل عند خروجهم من مصر . هذا التلميح إلى الخروج
 من مصر يؤكد تاريخ القصيدة المتأخر .

(١) قصيدة ألّفها أشعيا في مطلع رسالته النبوية ، ربما

(٤) لباس التوبة والحزن كانوا يرتدونه على الجسم
 مباشرة (٢/٢٠) وتك ٣٤/٢٧ و ١ مل ٣١/٢٠ و ٢٧/٢١
 وعز ١٠/٨ (الخ) .

(١) في المدينة التي قضى الحرب على عدد كبير من
 سكانها (٢٥/٣ - ٢٦) ، نساء كثيرات يطلبن من رجل
 واحد أن « يجعلن اسمهن » ، أي أن يكون سيدهن ، بحسب
 معنى العبارة العبري . وسمي بنات اورشليم المتكبرات
 سراري .

(٢) يدل « النبت » و« ثمرة الأرض » إما على المسيح
 (ار ٥/٢٣ - ١٥/٣٣ وزك ٨/٣ و ١٢/٦) وإما على « بقية »
 اسرائيل (راجع الحاشية التالية) المشبهة بشجرة تعود إلى الحياة
 في أرض فلسطين . الرأي الشائع ان الآيات ٢ - ٦ او ٤ - ٦
 وحدها كتبت بعد الجلاء .

(٣) سيعاقب إسرائيل على خيانتته . ولكن ، بما أن الله
 يحب شعبه ، فهناك « بقية » صغيرة تنجو من سيف المختارين .
 عرف عاموس هذا الموضوع (١٢/٣ و ١٥/٥ و ٨/٩ - ١٠) .
 يتناوله أشعيا هو أيضًا (١٣/٦ و ٣/٧ و ١٩/١٠ - ٢١
 و ٥/٢٨ و ٦ و ٤/٣٧ و ٢ مل ٤/١٩ و ٣١/٣٧ - ٣٢
 وراجع مي ٧/٤ و ٢/٥ وصف ٧/٢ و ٩ و ١٢/٣ و ١٤/٣

لعنات (٤)

٨ وَيَلُّ لِلَّذِينَ يَصِلُونَ بَيْتًا بَيْتًا

وَيَقْرَنُونَ حَقْلًا بِحَقْلٍ

حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَيُّ مَكَانٍ

فَتَسْكُنُونَ وَحَدَّكُمْ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ.

٩ عَلَى مَسَمَعٍ مِنِّي أَقْسَمَ رَبُّ الْقَوَاتِ:

إِنَّ بُيُوتًا كَثِيرَةً سَتُخْرَبُ

عَظِيمَةً وَجَمِيلَةً مِنْهَا تَبْقَى بِغَيْرِ سَاكِنٍ.

١٠ فَعَشْرَةُ فِدَايِينَ كَرَمًا تُخْرِجُ بَنًا وَاحِدًا

وَيَذُرُ غَيْرُ عُمَيْرٍ يُخْرِجُ إِيفَةً (٥).

١١ وَيَلُّ لِلْقَائِمِينَ مِنَ الصَّبَاحِ

فِي طَلَبِ الْمُسْكِرَاتِ

الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى الْمَسَاءِ

وَالْخَمَرُ تَلْهِيمُهُمْ

١٢ وَفِي مَادِيهِمُ الْكِنَارَةُ وَالْعُودُ

وَالدُّفُّ وَالْمِزْمَارُ وَالْخَمَرُ

وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى عَمَلِ الرَّبِّ

وَلَا يَرَوْنَ صُنْعَ يَدَيْهِ.

١٣ لِذَلِكَ جُلِّيْتُ شَعْبِي لِعَدَمِ الْمَعْرِفَةِ

وَأَصْبَحَ نَخَاصَتُهُ مِنْ أَهْلِ الْمَجَاعَةِ

كَانَ لِحَبِيبِي كَرَمٌ فِي رَابِئَةِ خَصْصِيَّةٍ

٢ وَقَدْ قَلْبَهُ وَحَصَّاهُ (٦) وَغَرَسَ فِيهِ أَفْضَلَ كَرْمِهِ (٣)

وَبَنَى بُرْجًا فِي وَسْطِهِ وَحَفَرَ فِيهِ مَعَصْرَةً

وَأَنْتَظَرُ أَنْ يُثْمِرَ عِنَبًا فَأَتَمَّرَ حِصْرِي مَا بُرِّيًّا.

٣ فَالآنَ يَا سَكَّانَ أُورُشَلِيمَ

وَيَا رِجَالَ يَهُودَا

أُحْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي.

٤ أَيُّ شَيْءٍ يُصْنَعُ لِلْكَرْمِ وَلَمْ أَصْنَعْهُ لِكَرْمِي؟

فَمَا بِالِي أَنْتَظَرْتُ أَنْ يُثْمِرَ عِنَبًا

فَأَتَمَّرَ حِصْرِي مَا بُرِّيًّا؟

٥ فَالآنَ لَا أَعْلِمَنَّكُمْ مَا أَصْنَعُ بِكَرْمِي.

أُزِيلُ سِيَاجَهُ فَيَصِيرُ مَرْعَى

وَأَهْلِدُ جِدَارَهُ فَيَصِيرُ مَدَاسًا

٦ وَأَجْعَلُهُ بُورًا لَا يُقْضَبُ وَلَا تُقْلَعُ أَعْشَابُهُ

فَيُطْلَعُ فِيهِ الْحَسَكُ وَالشُّوكُ

وَأُوصِي الْغُيُومَ أَلَّا تُمَطِّرَ عَلَيْهِ مَطَرًا.

٧ لِأَنَّ كَرَمَ رَبِّ الْقَوَاتِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ

وَأَنَاسُ يَهُودَا هُمْ غَرَسُ نَعِيمِهِ

وَقَدْ أَنْتَظَرُ الْحَقَّ فَإِذَا سَفَكَ الدَّمَاءَ

وَالْبِرَّ فَإِذَا الصَّرَاحَ.

و ١٠/٥

و ٩/٦

و ١٠/١٢

حز ٨-١/١٥

و ١٠-٣/١٧

و ١٤-١٠/١٩

مز ١٩-٩/٨٠

اش ٥-٢/٢٧

متى ٣٣/٢١

متى ١٨/٢١

يو ٢-١/١٥

مي ٥-١/٦

ار ٧-٤/٢

٢٣/٧

١/٢٨ و ٨-٧

١٢/٥٦ و ١٣/٢٢

عا ١/٤

مي ١١/٢

يوه ٥/١

حك ٩-٧/٢

١٢/٣٢

٢ صم ٢١/١

مز ٥/٢٨

انطلاقًا من أغنية قطاف. إن هوشع هو أول من وصف إسرائيل بالكرمة التي اختارها الله لم نبتها (١/١٠). وتبعه ارميا (٢١/٢) و ١٠/٥ و ٩/٦ و ١٠/١٢) وحزقيال (١٠/١٥) و ٨-٣/١٧ و ١٠-١٠/١٩ و ١٤. راجع مز ٨/٨٠-١٩ و اش ٢/٢٧-٥). سينقل يسوع هذا الموضوع إلى مثل الكرّامين القتل (متى ٣٣/٢١-٤٤، راجع أيضًا مثل التينة العقيمة (متى ١٨/٢١-١٩)، وسيكشف، في إنجيل يوحنا، سر الكرمة «الحقيقية». وهناك وجوه أخرى لموضوع الكرمة في تث ٣٢/٣٢-٣٣ ومي ١٧/٢٤. (٢) قلب أرضه وأزال منها الحصى.

(٣) راجع ٨/١٦ و ٢١/٢ وتك ١١/٤٩. (٤) ترقى هذه اللعنات أيضًا إلى مطلع رسالة أشعيا النبوية، ولكن لربما لم تُقل كلها في ظروف واحدة. إلى اللعنات الست الواردة في ٢/٥-٢٤ يُقترح إضافة لعنة سابعة (١/١٠-٤) لأنها خرجت عن مكانها عرضًا. إن اللعنة هي من فنون الوعظ النبوي. أسلوب أشعيا يشابه في هذا المقطع أسلوب عاموس. (٥) عشرة فدايين تساوي نحو هكتارين ونصف، والبت تساوي أربعين لترا على التقريب، والايقة تساوي البت اللجوب، والعير يساوي عشرة أضعاف.

سفر أشعيا ١٤/٥-٢٦

٢٢ وَيَلُ لِلَّذِينَ هُمْ أَبْطَالٌ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ
وَذَوُو بَأْسٍ فِي مَرْجِ الْمُسْكِرَاتِ
٢٣ الْمُبِيتِينَ الشَّرِيرَ لِأَجْلِ رَشْوَةٍ
وَالْحَارِمِينَ الْبَارَ بِرِهِ .
٢٤ فَلِذَلِكَ كَمَا يَلْتَهُمْ لَهَيْبُ النَّارِ الْقَشِ
وَكَمَا يَفْنَى الْحَشِيشُ الْمُتْلَهَبُ
يَكُونُ أَصْلُهُمْ كَالْتِنِّ
وَبُرْعُمُهُمْ يَتَنَاثَرُ كَالْتُّرَابِ
لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا شَرِيعَةَ رَبِّ الْقَوَاتِ
وَأَسْتَهَانُوا بِكَلِمَةِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ .

غضب الرب (٩)

٢٥ فَأَضْطَرَمَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ
فَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ
فَرَجَفَتِ الْجِبَالُ وَصَارَتِ جُثَثُهُمْ
كَالزَّبِيلِ فِي وَسْطِ الشَّوَارِعِ .
وَمَعَ هَذَا كُلَّهُ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ
وَيَنْدُهُ لَا تَزَالُ مَمْدُودَةً .

١١/٩ و ١٦ و ٢٠
٤/١٠

لداء إلى المحتاحين (١٠)

٢٦ فَبَرِّقَ رَايَةً لِأُمَّةٍ بَعِيدَةٍ
وَيُبْصِرُ كَلَهَا مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ

ار ١٥/٥-١٧
و ٢٢/٢٠-٣٠

وَيَسْتِ عَامَّتُهُ مِنَ الْعَطَشِ .
١٤ فَوَسَّعَ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ حَلْقَهُ (٦)
وَفَتَحَ بِلَا حَدٍّ قَمَهُ
فَيَنْحَلِكِرُ فِيهِ وَجَهَاؤُهُ وَعَامَّتُهُ
وَجُمْهُورُهُ وَكُلُّ مُبْتَهَجٍ فِيهِ
١٥ وَيُوضَعُ أَبْنُ آدَمَ وَيُحْطُّ الْإِنْسَانُ
وَيُنْخَفِضُ عُيُونُ الْمُتَكَبِّرِينَ .
١٦ وَيَتَعَالَى رَبُّ الْقَوَاتِ بِالْقَضَاءِ
وَيَتَقَدَّسُ الْإِلَهُ الْقُدُّوسُ بِالْبَرِّ (٧)
٢٥/٧ ١٧ وَتَرعى الْحُمْلَانُ كَمَا فِي مَرَاعِيهَا
وَأَطْلَالُ الْمُتَرَفِّينَ يَلْتَهُمُهَا الْغُرَبَاءُ .

١٨ وَيَلُ لِلَّذِينَ يَجْرُونَ الْإِثْمَ بِجِبَالِ الْبَاطِلِ
وَالْحَطِيطَةِ بِمِثْلِ أَمْرَاسِ الْمَرْكَبَةِ

٢ بط ٤/٣ ١٩ الْفَائِلِينَ : هَلْ يَبَادِرُ

وَلْيَعَجَّلْ فِي عَمَلِهِ (٨) حَتَّى نَرَى
وَلْيُقْتَرَبْ وَيَحْضُرْ

تَدْبِيرُ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ حَتَّى نَعْلَمَ .

٢٠ وَيَلُ لِلْفَائِلِينَ لِلشَّرِّ خَيْرًا وَلِلْخَيْرِ شَرًّا
١٥/١٧ مثل ١٣/٢٣ متى

الْجَاعِلِينَ الظُّلْمَةَ نُورًا وَالنُّورَ ظُلْمَةً
الْجَاعِلِينَ الْمَرَّ حُلَاوًا وَالْحُلَاوَ مَرًّا .

٢١ وَيَلُ لِلَّذِينَ هُمْ حُكَمَاءُ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ
عُقَلَاءُ أَمَامَ وُجُوهِهِمْ .
٤١ ٤٠/٩ يو ٢٢ ٢١/١ (٢٢)

لِلخاطئِ النَّابِ (مي ٩/٧ ومز ١٦/٥١) . سيكون البرُّ
القَضِيَّةُ الْمُنَالِيَّةُ الَّتِي يَمْتَازُ بِهَا الْمَلِكُ الْمَسِيحِيُّ ، يَوْمَ يَجْعَلُ اللَّهُ
لشعبه شَيْئًا مِنْ قَدَامَتِهِ (اش ٢٦/١ و ٣/٤) وَرَاجِعْ مَتَى
(٤٨/٥) .

(٨) هُوَ «يَوْمُ الرَّبِّ» الَّذِي أُنْشِرَ بِهِ النَّبِيُّ (١٢/٢)
وَالَّذِي يَسْتَنْزِلُهُ الْمُرْتَابُونَ عَلَيْهِمْ لِلتَّحَدِّيِّ .

(٩) تُرْبِطُ الْآيَاتُ ٢٥/٥ - ٣٠ بِالْقَصِيدَةِ الْوَارِدَةِ فِي
٧/٩ - ٢٠ الَّتِي لَمْ يَجِدْ لَهَا لَازِمَتَهَا هُنَا .

(١٠) يُمْكِنُ أَنْ تُرْبِطَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ بِأَحَدِ اجْتِنَاحَاتِ

(٦) نَبْدُو الْآيَاتِ ١٤ - ١٦ خَارِجَ إِطَارِهَا وَيُمْكِنُ
رَبْطُهَا بِالْقَصِيدَةِ الْوَارِدَةِ فِي ٦/٢ - ٢٢ وَالَّتِي تَجِدُ «لَازِمَتَهَا»
(الْآيَتَانِ ٩ وَ ١١) فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ .

(٧) إِنَّ «قُدَّاسَةَ» اللَّهِ (رَاجِعْ ٣/٦+) «نَفْصِلُهُ» عَنْ
جَمِيعِ الْخَلَائِقِ . هُوَ فَوْقَهَا فَلَا تَنْجَسُهُ . لَكِنْ هَذِهِ الْقُدَّاسَةُ
السَّامِيَّةُ يُظْهِرُهَا فِي عِلَاقَاتِ اللَّهِ بِالْبَشَرِ بِ«بِرِّهِ» الَّذِي يَشْتَدُّ
عَلَى طَائِفَتِهَا الْأَخْلَاقِيَّةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِي حُلَى الْخَيْرِ وَيَعَاقِبُ
عَلَى الشَّرِّ عِنْدَ «الدِّينُونَةِ» . إِنْ الرَّحْمَةُ لَا تَمَارِضُ هَذَا الْبَرَّ ،
فَإِنَّ اللَّهَ الْأَمِينُ لِمَوَاعِدِهِ يَحَقِّقُ «بِرَّهُ» غَافِرًا لِإِسْرَائِيلَ أَوْ

سفر أشعيا ٢٧/٥-٣/٦

فَإِذَا بِهَا مُقِيلَةٌ بِسُرْعَةٍ وَخِفَّةٍ .
 ٢٧ لَيْسَ فِيهَا مُنْهَكٌ وَلَا عَائِرٌ
 لَا تَنْعَسُ وَلَا تَنَامُ
 لَا يُحَلُّ زُنَّارُ حَقْوِيهَا
 وَلَا يُفَكُّ رِبَاطُ نَعْلَيْهَا .
 ٢٨ سِيَاهُهَا مُحَدَّدَةٌ
 وَجَمِيعُ قِسِيَّهَا مَشْدُودَةٌ .
 تُحَسِّبُ حَوَافِرُ خَيْلِهَا صَوَانًا
 وَمَرْكَبَاتُهَا إِعْصَارًا .

٢٩ لَهَا زَنْبُرٌ كَاللَّبْوَةِ
 وَهِيَ تَرَارُّ كَالْأَشْبَالِ
 وَتَزْمَجُرُ وَتُمْسِكُ الْفَرِيسَةَ
 وَتَخْطِفُهَا وَلَيْسَ مَنْ يُنْقِذُ
 ٣٠ فَتَزْمَجُرُ عَلَيْهِ (١١) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 كَزَمْجَرَةِ الْبَحْرِ .
 وَتَنْتَظِرُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا بِالظَّلَامِ وَالضُّيْقِ
 ٢٢-٢١/٨ وَقَدْ أَظْلَمَ النُّورُ فِي غَمَامٍ حَالِكٍ (١٢) .

(٢) كتاب العمانوئيل

دعوة أشعيا (١)

٦ فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الْمَلِكُ عَزِّيَّا (٢) ،
 رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى عَرْشٍ عَالٍ رَفِيعٍ ،
 وَأَذْيَالُهُ تَمَلَأُ الْهَيْكَلُ (٣) . مِنْ فَوْقِهِ سَرَاوُنٌ (٤)

قَائِمُونَ ، سِتَّةُ أَجْنَحَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ ، بَائِثِينَ يَسْتُرُ
 وَجْهَهُ (٥) وَبَائِثِينَ يَسْتُرُ رِجْلَيْهِ (٦) وَبَائِثِينَ يَطِيرُ .
 ٣ وَكَانَ هَذَا يُنَادِي ذَلِكَ وَيَقُولُ : « قُدُّوسٌ
 قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ (٧) ، رَبُّ الْقَوَاتِ ، الْأَرْضُ كُلُّهَا

أَشُورُ فِي أَيَّامِ أَشْعِيَا : اجْتِيَا حِجَابٌ نَجَلَتْ فِلَاسَرُ الثَّالِثُ فِي السَّنَةِ
 ٧٣٥ أَوْ ٧٣٢ ، أَوْ اجْتِيَا حِجَابٌ شَلَمَنَاسَرُ فِي السَّنَةِ ٧٢٢ ، أَوْ
 اجْتِيَا حِجَابٌ سَرْجُونُ فِي السَّنَةِ ٧١١ ، أَوْ اجْتِيَا حِجَابٌ سَنَحَارِبُ فِي
 السَّنَةِ ٧٠١ . وَلَكِنْ الْمَحْتَاحُ غَيْرُ مَذْكُورٍ ، وَقَدْ يَدُورُ الْكَلَامُ
 عَلَى مَوْضُوعٍ عَامٍ ، وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ يَتَّخِذُ أَمَّةً قَدِيرَةً أَدَاءً لانتقامه
 (رَاجِعْ تَت ٤٩/٢٨ - ٥٢ وَمَا يَتَّبِعُ ٦/١٠) .

(٤) الترجمة اللغوية : «الناريتون» . تختلف هذه
 الكائنات المَخْنُوعَةُ كُلُّ الاختلاف عن الحيات النارية الوارد
 ذِكْرُهَا فِي عَد ٦/٢١ (رَاجِعْ تَت ١٥/٨) أَوْ الثَّانِيَيْنِ الْعَلَيَّاتِ
 الْوَارِدِ ذِكْرُهَا فِي اش ٢٩/١٤ وَ ٦/٣٠ . إِنَّهَا صُورٌ بَشَرِيَّةٌ لَهَا
 سِتَّةُ أَجْنَحَةٍ نَذَكُرُنَا بِالكائنات المَخْنُوعَةِ الَّتِي تَحْمِلُ مَرْكَبَةَ الرَّبِّ
 فِي حَز ١ وَالَّتِي يَسْمِيهَا حَز ١٠ «الكروبيين» ، كَالصُّورِ الْمُمَثِّلَةِ
 الْمَلاَزِمَةِ لِثَابُوتِ الْعَهْدِ (خَر ١٨/٢٥) . وَقَدْ أَطْلُقَ التَّقْلِيدُ
 الْمَسِيحِي فِيهَا بَعْدَ اسْمِ السَّرَافِقِينَ وَالْكُرُوبِينَ عَلَى جَمَاعَتَيْنِ مِنْ
 جَمَاعَاتِ الْمَلَائِكَةِ .

(١١) عَلَى يَهُوذَا (رَاجِعْ بَقِيَّةُ الْآيَةِ) .

(١٢) ظِلْمَاتُ «يَوْمِ الرَّبِّ» (عَا ١٨/٥ وَ ٢٠) .

(١) إِنْ مَوْقِعَ هَذِهِ الرُّؤْيَا الطَّبِيعِيُّ هُوَ فِي مَطْلَعِ سَفَرِ
 أَشْعِيَا ، وَلَكِنَّهُ أَلْفٌ ، كَمَا نَعْلَمُ ، انْتِظَارًا مِنْ مَجْمُوعَاتٍ
 مُسْتَقِلَّةٍ . وَتَقَعُ هَذِهِ الرُّؤْيَا بِشَكْلِ مَنْارٍ فِي بَدَايَةِ الْمَجْمُوعَةِ الَّتِي
 يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ «سَفَرِ الْعَمَّانُوئِيلِ» لِأَنَّ فِي ١٤/٧ نَبُوءَةً عَنْهُ .
 وَيُضَمُّ «سَفَرُ الْعَمَّانُوئِيلِ» (٦-١١) الْأَقْوَالُ النَّبَوِيَّةُ الْمُخْتَصَّةُ
 بِالْحَرْبِ السُّورِيَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ الَّتِي تَتَحَقَّقُ فِيهَا إِنْذَارَاتُ الْآيَاتِ
 ١١-١٣ .

(٢) يَرَجِّحُ أَنَّهَا السَّنَةُ ٧٤٠ .

(٣) الْهَيْكَلُ هُوَ غُرْفَةُ تَتَقَدَّمُ قُدْسُ الْأَقْدَاسِ (رَاجِعْ ١

مَل ١/٦ - ٣٨) .

(٥) خَوْفًا مِنْ رُؤْيَا الرَّبِّ (رَاجِعْ خَر ٢٠/٣٣) .
 (٦) الرِّجْلَانِ بِدَلِ الْعُورَةِ ، وَذَلِكَ تَلْطِيفًا فِي الدَّلَالَةِ
 إِلَى الْمَعْنَى .

(٧) إِنْ قَدَّاسَةُ اللَّهِ هِيَ مَوْضُوعُ رَئِيسِي مِنْ مَوَاضِيْعِ
 وَعِظِ أَشْعِيَا ، وَهُوَ كَثِيرًا مَا يَسْمِي الرَّبَّ «قُدُّوسُ إِسْرَائِيلِ»
 (٤/١ وَ ١٩/٥ وَ ٢٤/١٠ وَ ٢٠/١٦ وَ ١٤/٤١ وَ ١٦/٢٠
 الْخ) . تَقْتَضِي هَذِهِ الْقَدَّاسَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هُوَ نَفْسُهُ
 مَقْدَّسًا ، أَيْ مُفَضَّلًا عَمَّا لَيْسَ مَقْدَّسًا (أَح ١١/١٧)
 وَمُطَهَّرًا مِنَ الْخَطِيئَةِ (هَنَا فِي الْآيَاتِ ٥ - ٧) وَمُشَارِكًا لِلَّهِ فِي

سفر أشعيا ٤/٦-٣/٧

١١ قُلْتُ: «إِلَى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ؟» (١٢)
فَقَالَ: «إِلَى أَنْ تَصِيرَ الْمُدُنُ خَرَابًا بِغَيْرِ سَاكِنٍ،
وَالْبُيُوتُ بِغَيْرِ إِنْسَانٍ، وَالْأَرْضُ خَرَابًا مُقْفَرًا
وَيُقْصِي الرَّبُّ الْبَشَرَ وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ وَحْشَةٌ
عَظِيمَةٌ. ١٣ وَإِنْ بَقِيَ فِيهَا الْعُشْرُ مِنْ بَعْدُ، فَإِنَّهَا
تَعُودُ وَتَصِيرُ إِلَى الدَّمَارِ، وَلَكِنْ كَالْبَطْمَةِ وَالْبَلُوطَةِ
الَّتِي، بَعْدَ قَطْعِ أَغْصَانِهَا، يَبْقَى جَذْعٌ، فَيَكُونُ
جَذْعُهَا زَرْعًا مُقَدَّسًا».

التدخل الأول لأشعيا

٧ «وَفِي أَيَّامِ آحَازَ بْنِ يُوْتَامَ بْنِ عَزِّيَّا، مَلِكِ
يَهُوذَا، صَعِدَ رَصِين، مَلِكُ أَرَامَ، وَفَاقَحُ بْنُ
رَمَلْيَا، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أُورُشَلِيمَ لِمُحَارَبَتِهَا،
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى مُحَارَبَتِهَا (١). ٢ وَأَخْبَرَ بَيْتَ دَاوُدَ
وَقِيلَ: «إِنَّ أَرَامَ قَدْ حَلَّ فِي أَفْرَاثِيمَ». فَأَضْطَرَبَ
قَلْبُهُ وَقَلْبُ شَعْبِهِ أَضْطِرَابَ شَجَرِ الْغَابِ فِي وَجْهِ
الرَّيْحِ.

٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِأَشْعِيَا: «أَخْرِجْ لِلِقَاءِ آحَازَ،

المضارع (راجع ٩/٢٩). لا يريد الله قلة الفهم هذه، بل
يتوقعها ويستعملها لتحقيق مقاصده. سيستشهد أكثر من مرة
بهذا النص في العهد الجديد (متى ١٤/١٣ - ١٥ ويو
٤٠/١٢ ورسل ٢٦/٢٨ - ٢٧) وسيطبق تطبيقًا خاصًا على
الأمثال (متى ١٣/١٣).

(١٢) لا يرضى النبي بأن يكون الحكم نهائيًا. لا
يعارض جواب الله هذا الرجاء، بل يشدد على شدة الحزن
التي تسبق الخلاص.

(١) إنها الحرب السورية الإفراتية: أراد ملك أرام
وملك إسرائيل أن يحررا يهوذا في تحالف على أشور. أما آحاز
ملك يهوذا (٧٣٥ - ٧١٦) فبالرغم من إنذارات أشعيا،
قد استنجد بتجلبت فالآسر الذي هجم على دمشق والسامرة
وأخضع يهوذا أيضًا.

مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَجْدِهِ». فَتَزَعَزَعَتْ أَسُسُ

الْأَعْتَابِ مِنْ صَوْتِ الْمُتَنَادِي، وَأَمْتَلَأَ الْبَيْتُ
دُخَانًا (٨). ٩ قُلْتُ: «وَيْلٌ لِي، قَدْ هَلَكْتُ لِأَنِّي
رَجُلٌ نَجِسٌ الشَّفَتَيْنِ، وَأَنَا مُقِيمٌ بَيْنَ شَعْبٍ
نَجِسٍ الشَّفَاهِ، وَقَدْ رَأَتْ عَيْنَايَ الْمَلِكَ رَبَّ
الْقُوَّاتِ». ١٠ فَطَارَ إِلَيَّ أَحَدُ السَّرَافِينِ، وَبِيَدِهِ

جَمْرَةٌ أَخَذَهَا بِمِلْقَطٍ مِنَ الْمَذْبَحِ ٧ وَمَسَّ بِهَا

فَمَيَّ وَقَالَ: «هَا إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ

شَفَتَيْكَ (٩)، فَازِيلَ إِيْمُكَ وَكُفْرَتِ خَطِيئَتِكَ».

٨ وَسَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ قَائِلًا: «مَنْ أَرْسِلَ،

وَمَنْ يَنْطَلِقُ لَنَا؟» قُلْتُ: «هَاعِزُنَا

فَارْسِلْنِي» (١٠). ٩ فَقَالَ: «إِذْغَبْ وَقُلْ لِهَذَا

الشَّعْبِ:

إِسْمَعُوا سَمَاعًا وَلَا تَفْهَمُوا

وَأَنْظُرُوا نَظْرًا وَلَا تَعْرِفُوا

١١ غَلْظَ قَلْبِ هَذَا الشَّعْبِ

وَنَقَلَ أُذُنِيهِ وَأَغْمَضَ عَيْنِيهِ

لِئَلَّا يُبْصِرَ بِعَيْنِيهِ وَيَسْمَعَ بِأُذُنِيهِ

وَيَفْهَمَ بِقَلْبِهِ وَيَرْجِعَ فَيُشْفَى» (١١).

«بَرَّة» (راجع ٢٦/١ + ١٦/٥).

(٨) علامة حضور الله في سبأ (خر ١٦/١٩)،

في خيمة البرية (خر ٣٤/٤٠ - ٣٥) وفي هيكل أورشليم (١)

مل ١٠/٨ - ١٢ وحز ٤/١٠).

(٩) إن النبي هو رسول كلمة الله، وهو «فمه» (راجع

خر ١٦/٤). وكذلك، فإن الرب يمس فم إرميا (ار

٩/١)، وحزقيال يأكل الكتاب المحتوي على كلمة الله (حز

١/٣ - ٣). إن النار تظهر (ار ٢٩/٦) وراجع متى

١١/٣، فكلم بالأحرى نار المذبح.

(١٠) تذكرنا سرعة أشعيا في تلبية دعوة الله له بإيمان

إبراهيم (تك ١/١٢ - ٤) وتختلف عن ترددات موسى (خر

١٠/٤ - ١٢) ولا سيما إرميا (ار ٦/١).

(١١) سيصطدم وعظ النبي بقلة فهم سامعيه. إن

استعمال صيغة الأمر في هذه الأفعال يساوي استعمال صيغة

خر ١٦/١٩
و ٣٥-٣٤/٤٠
١ مل ١٠/٨-١٢
يو ٤/١٢
خر ٢٠/٣٣

ار ٩/١
دا ١٠/١٦

خر ١٠/٤ و ١٣
ار ٦/١
متى ١٥-١٤/١٣
رسل ٢٧-٢٦/٢٨
الشعب:

يو ٤٠/١٢

ار ٢١/٥
حز ٢/١٢

أَنْتَ وَشَارَ يَاشُوبُ^(٢) أَيْبُكَ ، إِلَى آخِرِ قَنَاةِ
الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا ، إِلَى طَرِيقِ حَقْلِ مُنْظَفِ الثِّيَابِ ،
وَقُلْ لَهُ : تَنْبَهْ وَكُنْ هَادِئًا ، وَلَا تَخَفْ وَلَا
يَضَعُفُ قَلْبُكَ مِنْ ذَنْبِي هَاتَيْنِ الْجَمْرَتَيْنِ
الْمُلْتَحِثَتَيْنِ بِسَبَبِ اضْطِرَامِ غَضَبِ رَصِينِ ،
مَلِكِ أَرَامَ ، وَأَبْنِ رَمَلِيَا . فَإِنَّ أَرَامَ وَأَفْرَائِمَ وَأَبْنَ
رَمَلِيَا قَدْ تَأَمَّرُوا عَلَيْكَ بِالسُّوءِ قَاتِلَيْنِ : لِنَصْعَدَ
عَلَى يَهُوذَا وَنَرْوِعَهُ وَنُحْطِمَهُ نَحْتًا وَنُمَلِّكَ فِيهِ أَبْنَ
طَابَثَيْلِ^(٣) .

٧ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

لَا يَقُومُ الْأَمْرُ وَلَا يَكُونُ

٨ لِإِنَّ رَأْسَ أَرَامَ هُوَ دِمَشْقُ

وَرَأْسَ دِمَشْقٍ هُوَ رَصِينُ

وَبَعْدَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً

يُحْطَمُ أَفْرَائِمُ فَلَا يَبْقَى شَعْبًا
١ وَلَا رَأْسَ أَفْرَائِمَ هُوَ السَّامِرَةُ
وَرَأْسَ السَّامِرَةِ هُوَ أَبْنُ رَمَلِيَا
وَأَنْتُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَنْ تَأْمَنُوا^(٤)

١٦/٢٨
١٥/٣٠

التدخل الثاني لأشعيا

١١ «وَعَادَ الرَّبُّ فَكَلَّمَ آحَازَ قَائِلًا : «سَلْ

لِنَفْسِكَ آيَةً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، سَلَهَا إِمَّا فِي

الْعُمُقِ وَإِمَّا فِي الْعَلَاءِ مِنْ فَوْقِ» .^{١٢} فَقَالَ ت ١٦/٦

آحَازَ : «لَا أَسْأَلُ وَلَا أُجَرِّبُ الرَّبَّ» .^{١٣} فَقَالَ

أَشْعِيَا : «إِسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ . أَقْلِيلُ عِنْدَكُمْ

أَنْ تُسَمِّمُوا النَّاسَ حَتَّى تُسَمِّمُوا إِلَهِي أَيْضًا ؟

١٤ فَلِذَلِكَ يُؤْتِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً^(٥) : هَا إِنَّ

الصَّيِّئَةَ^(٦) تَحْمِلُ فَتِلْكَ أَبْنَا وَتَدْعُو أَسْمَهُ

متى ٢٣/١
مي ٢/٥

سيحمي يهوذا ويباركها . وفي نصوص أخرى (١/٩ - ٦
و ١/١١ - ٩) ، سيكشف أشعيا بعبارات أوضح عن بعض
وجوه الخلاص الذي سيأتي به هذا الطفل . هذه النبوءات
عبارة عن المشيخة الملكية التي كان النبي ناتان أول من
رسم خطوطها الأولية (٢ صم ٧) والتي تكلم عليها ميخا
(٤/٤ و ١٤/٤ و ٢٣/٣٤ و ٢٣/٢ و ٢٣/٢ و ٢٣/٢ و ٢٣/٢
و ١١٠) . عن يد ملك خليفته لداود سيأتي الله بالخلاص
لشعبه ، وعلى استمراره سلالة داود يُعْقَد رجاء المؤمنين
بالرب . أجل إن أشعيا يشير مباشرة إلى ولادة ابن لآحاز ،
حزقيا مثلاً ، ومع ذلك فإننا نشعر ، من خلال ما في القول
من هبة ومن خلال ما في الاسم المطلق على الطفل من قوة ،
بأن أشعيا ينظر في هذه الولادة الملكية إلى أبعد من الظروف
الراهنة ، فيرى تدخلًا من قِبَلِ الله في سبيل إقامة الملك
المسيحي النهائي . إن نبوة عمانوئيل تتجاوز هكذا تحقيقها
المباشر ، ويحق رأى فيها الإنجيليون (متى ٢٣/١ الذي
يستشهد بأش ١٤/٧ ، ومتى ١٥/٤ - ١٦ الذي يستشهد
بأش ٢٣/٨ - ١/٩) ، ومن بعدهم التقاليد المسيحي ،
التبشير بميلاد المسيح .

(٦) إن اللفظ العبري «عَلْمَهُ» يدل إِمَّا على صِيَّة ،

وإِمَّا على امرأة لم يمض زمن طويل على زواجها . غير أن

(٢) يعني هذا الاسم النبوي : «ستعود بقية» (راجع

٢٦/١+) ، أي أنها ستعدي إلى الرب وتتجو بذلك من

العقاب (راجع ٣/٤+ و ٢٠/١٠ - ٢٣) .

(٣) «طابثيل» : يرجح أنه اسم آرامي من بلاط

دمشق ، ويعني «الله رؤوف» ، ولكن النص العبري السوري

قرأه «طاباك» ، أي «لا خير فيه» .

(٤) في النص كما هو ، مقارنة ضمنية بين يهوذا

(وعاصمتها أورشليم ورئيسها الحقيقي الرب) وأعدائها الذين لا

يتمتعون بالامتيازات نفسها . وإلى جانب ذلك ، فإن النبي

يُنْذِر بزوال مملكة الشمال ، ولكنه يضع شرطًا لذلك وهو فعل

إيمان بالله . ليس الإيمان عند الأنبياء اعتقادًا نظريًا بوجود الله

وبوحدانيته ، بقدر ما هو ثقة بالله مبنية على الاختيار : لقد

اختار الله اسراييل ، فهو إلهه (تث ٦/٧+) وفي إمكانه

وحده أن يخلصه . فهذه الثقة المطلقة ، وهي عربون

الخلاص (أش ١٦/٢٨) ، تنفي الاستنجاد بكل سند آخر ،

سواء أ جاء من البشر وكم بالأحرى من الآلهة الكاذبة (راجع

١٥/٣٠ وار ٥/١٧ و ٩/٥٢) .

(٥) لقد أعطى الله آحاز هذه الآية التي رفض أن

يسألها . هي ميلاد طفل اسمه عمانوئيل ، أي «الله معنا»

(راجع ٨/٨ و ١٠) نبوي (راجع ٢٦/١+) ويشرح بأن الله

وَاللَّحْيَةُ أَيْضًا تُرَال .
 ٢١ وفي ذلك اليوم
 يُرْبِّي كُلُّ وَاحِدٍ عِجْلَهُ مِنَ الْبَقَرِ وَشَاتَيْنِ
 ٢٢ وَلِكَثْرَةِ الْحَلِيبِ يَأْكُلُ اللَّبَنُ
 لِأَنَّ اللَّبَنَ وَالْعَسَلَ
 يَأْكُلُهَا كُلُّ مَنْ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ .
 ٢٣ وفي ذلك اليوم
 كُلُّ مَوْضِعٍ كَانَ فِيهِ أَلْفُ كَرْمَةٍ
 بِالْفِصَّةِ
 يَصِيرُ حَسَكًا وَشَوْكًا
 ٢٤ وَلَا يُدْخَلُ إِلَى هُنَاكَ إِلَّا بِالسَّهَامِ وَالْقَوْسِ
 لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا تَكُونُ حَسَكًا وَشَوْكًا .
 ٢٥ وَجَمِيعُ الْجِبَالِ الَّتِي كَانَتْ تُقَلَّبُ
 لَا تَدْخُلُهَا مَخَافَةٌ مِنَ الْحَسَكِ وَالشَّوْكِ
 بَلْ تُسْرَحُ فِيهَا الثِّيْرَانُ وَيَدُوسُهَا الْغَنَمُ .

مولد ابن لأشعيا (١)

٨ «وَقَالَ لِي الرَّبُّ : «خُذْ لَكَ لَوْحَةً كَبِيرَةً ،
 وَارْتَبْ فِيهَا بِقَلَمِ النَّاسِ : مَهْزٍ شَالَانْ حَاشِ

الافرائيمية ، بل على حرب مصر وأشور . لم يعد هناك بركة
 في القول ، بل إنذار باجتياح آشور للبلاد . يرجح أننا أمام
 قول نبوي لاحق ، يرقى عهده إلى السنوات الأخيرة من نشاط
 أشعيا ، قبل تدخل سنحاريب . لو بما أدرج هنا بسبب ذكر
 اللبن الحليب والعسل (الآية ٢٢ تذكر بالآية ١٥) . ولكن ،
 بينا الكلام في الآية ١٥ على طعام نعمة (راجع خر ٨/٣
 و ١٧ الخ وث ٣/٦ و ٩/١١ الخ) ، فقد أسمى في الآية ٢٢
 الطعام الوحيد الباقي لبلاد مدمرة عادت إلى حياة الرعاة
 البدائية .

(١) لهذا القول النبوي الصغير مغزى يختلف كل
 الاختلاف عن مغزى القول في العمانونيل ، بالرغم من
 التوازي بينه وبين ١٦/٧ ، والكلام هنا لا يدور على المشيحية
 الملكية . إن الاسم النبوي المطلق على الابن الثاني لأشعيا

عمانونيل . ١٥ يَأْكُلُ كَبْنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا إِلَى أَنْ
 نَت ٣٩/١ أَنْ يَرُدُّ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ ، ١٦ لِأَنَّهُ قَبْلَ
 ١ مل ٩/٣ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرُدُّ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ ،
 تُهَجَّرُ الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ تَخَافُ مَلِكِيهَا (٧) .
 ١٧ اسْبِجْلُبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ
 أَبِيكَ أَيَّامًا لَمْ تَأْتِ مِنْ يَوْمٍ أَنْفَصَلَ أَفْرَائِيمُ عَنْ
 يَهُوذَا (٨) (مَلِكِ أَشُور) .

الإنذار باجتياح (٩)

١٨ في ذلك اليوم ، يُصَفِّرُ الرَّبُّ لِلذُّبَابِ
 الَّذِي فِي أَقْصَى أَنْهَارِ مِصْرَ
 وَلِلْحِلِّ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُورَ
 ١٩ فَتَقْبِلُ وَتَحِلُّ كُلُّهَا فِي أَوْدِيَةِ الْوَهَادِ
 وَفِي تَخَارِيبِ الصُّخْرِ وَعَلَى كُلِّ عُلْبَةٍ
 وَفِي الْمَوَارِدِ بِأَسْرِهَا .
 ٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَحْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى
 مُسْتَأْجِرَةً فِي عَيْرِ النَّهْرِ
 (مَعَ مَلِكِ أَشُور)
 الرَّأْسِ وَشَعَرِ الرَّجَلَيْنِ

الترجمة السبعينية اليونانية ترجمت هذا اللفظ بـ «عذراء» ،
 فهي شاهد للتفسير اليهودي القديم والذي سيتبناه الانجيل .
 فإن متى (٢٣/١) يرى في هذه العبارة إشارة إلى الحبل
 العذري بالمسيح .

(٧) في هذا القول ، كما في القول النبوي السابق
 (٧/٧ - ٩) ، إنذار بالهزائم التي ستصيب مملكتي السامرة
 ودمشق ، وهو انتقام وعد الله به مملكة يهوذا التي كانت
 مهتدة .

(٨) أي في زمن ازدهار وجماع كالذي عرفه إسرائيل في
 عهد داود وسليمان . بهذه الرؤيا ، وهي رؤيا وجاه ، تنتهي
 المجموعة الثابتة من القول النبوي في عمانونيل . «ملك آشور»
 تعليق مبني على تفسير غير صحيح .

(٩) لا يدور الكلام ، فيما يلي ، على الحرب السورية

سفر أشعيا ٢/٨-١٨

٢ مل ١٦/١٠-١٦ ٢، فَأَخَذْتُ لِنَفْسِي شَاهِدَيْنِ آمِنَيْنِ: أَوْرِيَّا
الكاهنَ وَزَكَرِيَّا بْنَ بَرَكَيَا.

٣ وَذَنُوتُ مِنَ النَّبِيَّةِ، فَحَمَلْتُ وَوَلَدْتُ ابْنًا.
فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «أَدْعُ اسْمَهُ مَهِيْرُ شَالَالْ حَاشَ
بَارُ، فَإِنَّهُ، قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يُنَادِيَ:
يَا أَبَتِ وَيَا أُمِّي، تُحْمَلُ ثَرْوَةٌ دِمَشْقَ وَغَنِيْمَةٌ
السَّامِرَةِ إِلَى أَمَامِ مَلِكِ أَشُورَ».

سِلْوَامَ وَالْفَرَاتِ (٢)

يو ٧/٩ ٥ وَعَادَ الرَّبُّ يُكَلِّمُنِي قَائِلًا: «لِأَنَّ هَذَا
الشَّعْبَ قَدْ كَبَدَ مِائَةَ سِلْوَامَ الْجَارِيَةِ رَوِيْدًا رَوِيْدًا،
وَفَرِحَ بِأَمْرِ رَصِينٍ وَابْنِ زَمَلِيَا،^٦ فَلِذَلِكَ هَا أَنَا
السَّيِّدُ يُعَلِّي عَلَيْهِمْ مِائَةَ النَّهْرِ الْعَظِيْمَةِ الْغَزِيْرَةِ

(مَلِكِ أَشُورَ وَكُلِّ مَجْدِهِ)، فَيَعْمَلُو عَلَى جَمِيعِ
مَجَارِيهِ، وَيَطْفُو عَلَى جَمِيعِ شَطُوْطِهِ،^٨ وَيَعْمُرُ
يَهُودَا وَيَطْفَحُ وَيَعْبُرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الْعُتُقِ، وَيَسْطُ
جَنَاحِيَه يَمْلَأُ سَعَةَ أَرْضِكَ، يَا عِمَّاْنُوئِيلُ^(٣).

٩ تَحْطِمُنِي أَثْنَاهَا الشُّعُوبُ وَأَنْسَحِقِي
أَصْنِي يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ.
تَحْزَمِي وَأَنْسَحِقِي، تَحْزَمِي وَأَنْسَحِقِي.

١٠ دَبْرِي تَذْنِيْرًا فَيَبْطُلُ
تَكَلِّمِي كَلَامًا فَلَا يَثْبُتُ
لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا.

هو علامة ونذير (راجع ٢٦/١ + ٣/٧ و ١٨/٨). إنه يعني
«سلب - سريع - تهب - قريب» وينذر بسلب دمشق
والسامرة والوشيك عن يد الآشوريين (راجع أسماء أولاد هوشع
الرمزية - هو ٤/١ و ٦ و ٩).

(٢) ترمز مياه سلوام (الآية ٦ وراجع ٣/٧) إلى العناية
الإلهية التي فضل الشعب عليها عون آشور («النهر» (الآية
٧) أي الفرات) الذي سيقلب عليه (راجع ١/٧ +).

(٣) إن التذكير هنا بهذا الاسم النبوي (عمانوئيل -

رسالة أشعيا (٤)

١١ فَإِنَّهُ هَكَذَا كَلَّمَني الرَّبُّ

عِنْدَمَا قَبَضَ عَلَيَّ يَدَيْهِ

وَرَدَّنِي عَنِ السَّيْرِ

فِي طَرِيقِ هَذَا الشَّعْبِ قَائِلًا:

١٢ «لَا تَقُولُوا مُؤَامَرَةً

لِكُلِّ مَا يَقُولُ لَهُ هَذَا الشَّعْبُ مُؤَامَرَةً

وَلَا تَخَافُوا خَوْفَهُمْ وَلَا تَفْزَعُوا.

١٣ قَدَسُوا رَبَّ الْقُوَّاتِ

وَلْيَكُنْ هُوَ خَوْفَكُمْ وَفَزَعَكُمْ

١٤ فَيَكُونَ لَكُمْ قُدْسًا

وَحَجَرُ صَدَمٍ وَصَخْرَ عِثَارٍ لِيَبْتِيَ إِسْرَائِيلُ

وَفَخًا وَشَبَكَةً لِسَاكِنِي أُورُشَلِيمَ

١٥ فَيَعْتَرُّ بِهِ كَثِيرُونَ وَيَسْقُطُونَ

وَيَتَحَطَّمُونَ وَيُضْطَادُونَ وَيُؤْخَذُونَ.

١٦ أَغْلِقْ عَلَى الشَّهَادَةِ

وَأَخْتُمْ عَلَى التَّعْلِيمِ فِي تَلَامِيْذِي.

١٧ إِنِّي أَنْتَظِرُ الرَّبَّ

الْحَاجِبَ وَجْهَهُ عَنِ يَسْتِ يَعْقُوبَ

وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ.

١٨ هَآنَذَا وَالْأَبْنَاءُ الَّذِينَ أَعْطَانِيَهُمُ الرَّبُّ

آيَاتٍ وَعَلَامَاتٍ فِي إِسْرَائِيلَ

مَنْ لَدُنْ رَبِّ الْقُوَّاتِ

الله معنا (راجع ١٤/٧) وبوجه صريح في الآية ١٠ يشدد
على وحدة هذه المجموعة من الأحوال النبوية: فالعقوبات
المُتَدْرِّج بها تمهد لتحقيق المواعد.

(٤) يبدو أن أشعيا يعبر هنا، وربما من أجل تلاميذه
(الآية ١٦)، عن أسباب مواقفه. إن الرب هو الذي علمه
أن يقاوم شعب يهوذا وألا يتكل إلا على الله. وهذا موقف
خرج، وفي ظروف ملتبسة أحياناً (الآيتان ١٤ و ١٥) يُراد به
إظهار الأمانة الحقيقية.

سفر أشعيا ١٩/٨-٥/٩

السَّاكِنِ فِي جَبَلِ صِهْيُون.
١ صم ٣/٢٨ ١٩ فإذا قالوا لكم : اسألوا مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ
وَالْعَرَّافِينَ الْمُهِمِّهِمِينَ الْمُتَمَتِّعِينَ :
أَلَيْسَ كُلُّ شَعْبٍ يَسْأَلُ إِلَهَتَهُ ؟
وَيُسْأَلُ الْأَمْوَاتُ عَنِ الْأَحْيَاءِ
لِلتَّعْلِيمِ وَالشَّهَادَةِ ؟
حَقًّا بِهَذَا الْكَلَامِ يُنْطَلِقُ
لِأَنَّهُ لَا فَجَرَ لَهُ (٥) .

وَأَمَّا فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ
فَسَيُمَجِّدُ طَرِيقَ الْبَحْرِ
عَبْرَ الْأُرْدُنِّ ، جَلِيلَ الْأُمَمِ (٧) .
٩ الشَّعْبُ السَّارُّ فِي الظُّلْمَةِ
أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا
وَالْمُقِيمُونَ فِي بُقْعَةِ الظَّلَامِ
أَشْرَقَ عَلَيْهِمُ النُّورُ .
٢ كَثُرَتْ لَهُ الْأُمَمُ
وَقَرَّتْ لَهَا الْفَرْحُ

يو ١٢/٨ +

مز ١٢٦

السير في الليل (٦)

٢١ وَعَبَّرَ فِي الْأَرْضِ مَظْلُومًا جَائِعًا
وَفِي جَوْعِهِ يَسْتَشِيطُ غَضَبًا
وَيَلْعَنُ مَلِكَهُ وَإِلَهَهُ وَيَلْتَفِتُ إِلَى فَوْقِ
٢٢ وَيَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا الشَّدَّةُ وَالظُّلْمَةُ
وَلَيْلُ الضَّيْقِ وَدَيَّحُورُ الْإِنْجِلَالِ .
٢٣ فَلَيْسَ لَيْلٌ لِلَّيِّ كَانَتْ فِي الضَّيْقِ .

يَفْرَحُونَ أَمَامَكَ كَالْفَرْحِ فِي الْحِصَادِ
كَاتِفَاجِ الَّذِينَ يَتَقَاسَمُونَ الْغَنِيمَةَ
٣ لِأَنَّ نِيرَ ثِقَلِهَا وَعَصَا كَتِفِهَا وَقَضِيبَ مُسَخَّرِهَا
٢٦-٢٥/١٠
٢٥/١٤
قد كَسَرَتْهَا كَمَا فِي يَوْمِ مِلدَيْنِ
٤ إِذْ كُلُّ حِذَاءٍ يُحَدِّثُ جَلْبَةً (١)
وَكُلُّ ثَوْبٍ مُتَلَطِّخٍ بِالدِّمَاءِ
يَصْبِرَانِ لِلْحَرَقِ وَوَقُودًا لِلنَّارِ .

٥ لِأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ لَنَا وَلَدٌ وَأَعْطَيْنَا أَبْنُ
فَصَارَتْ الرِّئَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ
وَدُعِيَ اسْمُهُ عَجَبِيًّا مُشِيرًا
إِلَيْهَا جَبَّارًا ، أَبَا الْأَبَدِ ، رَئِيسَ السَّلَامِ (٢)

تك ١٥/٣ +

و ١٠/٤٩

عد ١٧/٢٤

مي ٣-١/٥

زك ٩/٩

٢ صم ١٦-١٢/٧

النجاة

منى ١٦-١٣/٤ في الزمان الأول

أَذَلَّ أَرْضَ زَبُولُونَ وَأَرْضَ نَفْتَالِي

يبدو ، إلى حملات تَجَلَّتْ فَلَا تَمُرُّ فِي الْجَلِيلِ وَالْجَلَاءِ السَّيَّةِ
٧٣٢ (راجع ٢ مل ٢٩/١٥) . وفي القول التابع ، يبشر أشعيا
بـ «يوم رب» يأتي بالنجاة للمجاولين ، ويبشر في الوقت نفسه
بملك هادئ يحققه ولد من سلالة ملكية ، وهو عما نؤيل
الوارد ذكره في ١٤/٧ . مستحق هذه النبوة بظهور المسيح في
الجليل (راجع منى ١٣/٤ - ١٦) . تدل عبارة جليل الأمم
على الجليل .
(١) يبشر تدمير المحدثات العسكرية بحقة سلام توصف
بطريقة رمزية فيما بعد (٦/١١ - ٩ وراجع ٤/٢) .
(٢) تشبه هذه الألقاب بالحضر الذي كان يدون
بمناسبة تنويع الملوك . فالولد المتحدر من أصل ملكي يكون

(٥) لعل الآيتين ١٩ - ٢٠ في غير مكانهما ، وفيها
غموض . ينقل أشعيا أقوال خصومه ، وهم يطالبون للشعب
بحق ممارسة العرافة (راجع ١٠/٦) . قد يكون الجواب (الآية
١٩) تهكميًا ، ويبدو ان النبي (الآية ٢٠) يستتج ان مثل
هذا الكلام يؤدي إلى طريق مسدود .
(٦) يبدو ، هنا أيضًا ، أننا أمام جزء من قول في غير
مكانه . فالقصود هو وصف رجل يمر بالبلاد المدمرة ويعبر
عن ضيقه . ومن الصعب ربط هذه القصيدة القصيرة بسباق
الكلام .
(٧) في هذه الآية مقارنة ، فيها يختص بنواحي شمال
فلسطين ، بين مستقبل مجيد وماضي ذليل . وهي تشير ، على ما

- لو ١٤/٢ ٦ لِيُثْمِرَ الرَّأْسَةُ
وَلِيَسْلَامَ لَا أَنْقِصَاءَ لَهُ
عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتِهِ
لِيُقَرَّرَها وَيُوطَّدَها بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ
مِنَ الْآنَ وَاللَّابُدَ ٣٣-٣٢/١
غَيْرَةَ رَبِّ الْقَوَاتِ تَصْنَعُ هَذَا (٣).
- مِخَنَ مَمْلَكَةِ الشَّامِ (٤)
٧ السَّيِّدُ أَرْسَلَ كَلِمَةً عَلَى يَعْقُوبَ
فَوَقَّعَتْ عَلَى إِسْرَائِيلَ.
٨ فَعَرَفَهَا الشَّعْبُ كُلُّهُ
أَقْرَانِيْمُ وَسُكَّانُ السَّامِرَةِ
الْقَائِلُونَ بِزَهْوٍ وَقَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ:
٩ اللَّيْنُ تَسَاقَطَ فَسَنَبِي بِحِجَارَةٍ مَنَحُوتَةٍ
الْجُمُيْزُ قُطِعَ فَسَتَعَاضُ عَنْهُ بِالْأَرْزِ.
١٠ أَثَارَ الرَّبِّ عَلَيْهِ خُصُومٌ رَصِينٌ
وَحَرَضَ أَعْدَاءُهُ:
١١ أَرَامَ مِنَ الشَّرْقِ وَفِلَسْطِينَ مِنَ الْغَرْبِ
فَأَلْتَهَمُوا إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ أَفْوَاهِهِمْ (٥).
مِثْلَ ١٤/٣٠
عَا ١١-٦/٤
هَر ١٥-١٠/٧
أَر ٦-٣/٥
مع هذا كله لم يرتد غضبه
ولم تزل يده ممدودة.
١٢ فَلَمْ يَثْبِ الشَّعْبُ إِلَى مَنْ ضَرَبَهُ
وَلَمْ يَلْتَمِسْ رَبَّ الْقَوَاتِ
- ١٣ فَقَطَعَ الرَّبُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ الرَّأْسَ وَالذَّنْبَ
السَّعْفَ وَالْبَرْدِيَّ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ (٦).
١٤ (الشَّيْخُ وَالْوَجِيهُ هُوَ الرَّأْسُ
وَالنَّبِيُّ الَّذِي يَعْلَمُ بِالْكَذِبِ هُوَ الذَّنْبُ)
١٥ وَالْمُرْشِدُونَ لِهَذَا الشَّعْبِ هُمْ يُضِلُّونَهُ
وَالْمُرْشِدُونَ مِنْهُ يُضِلُّونَ.
١٦ فَلِذَلِكَ لَا يَرْضَى السَّيِّدُ عَنْ شَبَابِهِ
وَلَا يَرْحَمُ أَيْتَامَهُمْ وَلَا أَرَامِلَهُمْ
لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا كَافِرُونَ وَفَاعِلُو سُوءٍ
وَكُلُّ قَوْمٍ يَنْطَلِقُ بِالْحِمَاقَةِ.
مَعَ هَذَا كُلُّهُ لَمْ يَرْتَدْ غَضَبُهُ
وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةٌ.
١٧ لِأَنَّ الشَّرَّ يُحْرِقُ كَالنَّارِ
يَلْتَهُمُ الْحَسَكُ وَالشُّوكُ
وَيُسْجَلُ النَّارُ فِي أَذْغَالِ الْغَابَةِ
فَيَتَصَاعَدُ عَمُودٌ دُخَانٍ.
١٨ يَغْضَبُ رَبُّ الْقَوَاتِ أَضْطَرَمَّتِ الْأَرْضُ
فَكَانَ الشَّعْبُ مِثْلَ وَقُودِ النَّارِ
لَا يُشْفِقُ وَاحِدٌ عَلَى أَخِيهِ
١٩ فَيَقْطَعُ عَنِ الْيَمِينِ وَلَا يَزَالُ جَائِعًا
وَيَلْتَهُمُ عَنِ الشَّمَالِ وَلَا يَشْبَعُ.
يَلْتَهُمُ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ مُسَاعِدِهِ.
٢٠ مَنَسَى يَلْتَهُمُ أَقْرَانِيْمُ

السنة ٧٣٤ بعد تلك الحرب، حين أمنت مملكة الشمال
فريسة آشور (٢ مل ١٥/٢٩).
(٥) من المحتمل أن يكون الفلسطينيين والآراميون قد
اتفقوا على معاداة إسرائيل، ولكن الأدلة التاريخية تنقصنا في
هذا الأمر.

(٦) يبدو أن «الرأس والذنب، والسعف والبردي»
تدل على الرؤساء والمؤسسين (راجع ١٥/١٩ ونث ١٣/٢٨
و٤٤). وقد تكون الآية التالية تعليقاً تفسيرياً.

حكيمًا كسليان، وشجاعًا وثقياً كداود، وصاحب فضائل
كبرى كموسى والآباء (راجع ٢/١١).
(٣) إن الحب الغيور الذي يكنه الرب لشعبه يحمله في
آن واحد على معاقبة خياناته (راجع خر ٥/٢٠ ونث ٢٤/٤)
وتوفير الخلاص له.

(٤) قيلت هذه القصيدة على مملكة الشمال في زمن
عداوة بين إسرائيل ويهوذا، إمّا في السنة ٧٣٩ في الزمن الذي
كانوا يعدّون فيه الحرب على آحاز (٢ مل ١٥/٣٧)، وإمّا في

سفر أشعيا ١٠-١٢

٦/٤٧
ذلك ١٥/١

إِنَّ سُخْطِي عَصَا فِي أَيْدِيهِمْ .
٦ عَلَى أُمَّةٍ كَافِرَةٍ أَرْسَلْتُهُ
وَأَمَرْتُهُ عَلَى شَعْبٍ حَلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي
لِيَسْلُبَ السُّلْبَ وَيَنْهَبَ النَّهْبَ
وَيُدْوسَهُمْ كَوَحْلٍ الشَّوَارِعِ .
٧ لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى هَكَذَا
وَلَا كَانَ هَذَا فِكْرَ قَلْبِهِ
بَلْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَنْ يُبِيدَ
وَيَسْتَأْصِلَ أُمَّةً لَا تُحْصَى
٨ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

٢٠-١٨/٣٦

أَلَيْسَ أُمْرَائِي جَمِيعُهُمْ مُلُوكًا ؟
٩ أَلَيْسَ كَلَنِي مِثْلَ كَرَكْمِيشَ
وَحِمَاةُ مِثْلَ أَرْفَدَ
وَالسَّامِرَةُ مِثْلَ دِمَشْقَ ؟ (٢)
١٠ كَمَا أَصَابَتْ يَدِي مَمَالِكَ الْآوْتَانِ (٣)
وَفِيهَا مَنُحَوَّاتٌ أَكْثَرُ مِمَّا فِي أُورُشَلِيمَ وَالسَّامِرَةَ
١١ وَكَمَا صَنَعْتُ بِالسَّامِرَةِ وَأَصْنَانِيهَا
أَفَلَا أَصْنَعُ كَذَلِكَ بِأُورُشَلِيمَ وَأَصْنَانِيهَا ؟
١٢ وَيَكُونُ ، بَعْدَ اسْتِكْمَالِ السَّيِّدِ عَمَلَهُ كُلَّهُ
فِي جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ ، أَنِّي أَعَاقِبُ ثَمَرَةَ
قَلْبِ مَلِكِ أَشُورَ الْمُتَكَبِّرِ وَأَفْتِخَارَ عَيْنِيهِ

وَأَفْرَائِيمَ يَلْتَهُمْ مَنَسَى

وَكِلَاهُمَا يَقُومَانِ عَلَى يَهُوذَا .

مَعَ هَذَا كُلُّهُ لَمْ يَرْتَدِّ غَضَبُهُ
وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْلُودَةٌ .

١٠ وَبَلُّ لِلَّذِينَ يَشْتَرِعُونَ قَرَائِصَ الْإِيمِ
وَالَّذِينَ يَكْتُبُونَ كِتَابَةَ الظُّلْمِ
٢ لِيُرْدُوا الضُّعَفَاءَ عَنْ إِجْرَاءِ الْحُكْمِ
وَيَسْلُبُوا حَقَّ وَضْعَاءِ شَعْبِي
لِيَكُونَ الْأَرَامِلُ غَنِيمَةً لَهُمْ
وَيَنْهَبُوا الْيَتَامَى .

خر ٢٢/٢١+

٣١/٥ ار ٣

فَإِذَا تَصْنَعُونَ فِي يَوْمِ الْعِقَابِ
وَفِي الْهَلَاكِ الْآتِي مِنْ بَعِيدٍ ؟
وَالَّذِينَ مَن تَلَجَّأُونَ لِلنَّجْدَةِ
وَأَيْنَ تَتَرَكُونَ ثَرَوَتَكُمْ ؟
٤ مَا لَمْ يَتَحَنَّنُوا بَيْنَ الْأَسْرَى
فَإِنَّهُمْ يَسْقُطُونَ بَيْنَ الْقَتْلَى .
مَعَ هَذَا كُلُّهُ لَمْ يَرْتَدِّ غَضَبُهُ
وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْلُودَةٌ .

على ملك أشور (١)

٢٧-٢٤/١٤ ٥ وَبَلُّ لِأَشُورَ ، قَضِيبِ غَضَبِي

في الحملات السابقة : كَلَنِي فِي شِبَالِ سُورِيَّةَ ، وَقَدْ اسْتَوْلَى
عَلَيْهَا تَجَلَّتْ فَلَاسِرَ فِي السَّنَةِ ٧٣٨ ، وَكَرَكْمِيشَ عَلَى الثَّرَاتِ ،
وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا سَرْجُونُ فِي السَّنَةِ ٧١٧ ، وَحِجَاةُ عَلَى
الْعَاصِي ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا سَرْجُونُ فِي السَّنَةِ ٧٢٠ ، وَأَرْفَدُ
بِالْقُرْبِ مِنْ حَلَبَ ، سَبَقَ لَتَجَلَّتْ فَلَاسِرَ أَنْ حَاصِرَهَا وَاسْتَوْلَى
عَلَيْهَا قَبْلَ الْحَرْبِ السُّورِيَّةِ الْإِفْرَانِيْمِيَّةِ ، وَالسَّامِرَةَ وَقَدْ سَقَطَتْ
فِي السَّنَةِ ٧٢١ وَدِمَشْقَ فِي السَّنَةِ ٧٣٢ .
(٣) يَنْسَبُ أَشْعِيَا إِلَى هَذَا الْمَلِكِ الْأَشُورِيِّ كَلَامَ مُؤْمِنٍ
بِالرَّبِّ يَعِدُ الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ «عَدَمًا» ، أَيِ أَوْفَانًا .

(١) مِنَ الرَّاجِحِ أَنْ الْمَقْصُودُ هُوَ سَنَحَارِبَ وَاجْتِيَا حِ
السَّنَةِ ٧٠١ . قَارِنِ بَيْنَ الْآيَاتِ ٨ - ١١ وَ ١٨/٣٦ - ٢٠ .
أَنَّ مَلِكَ أَشُورَ هُوَ ، عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ ، أَدَاةُ تَنْفِذِ أَحْكَامِ اللَّهِ
فِي الشَّعْبِ الْمُتَمَرِّدِ (رَاجِعِ ٥/١٣ وَ ٢٦/٥ وَ ١٨/٧ وَ ٧/٨) ،
كَمَا أَنَّ نَبُوكْدَ نَصَرَ سِيكُونُ ، فِي نَظَرِ أَرْمِيَا ، كَارِثَةً فِي يَدِ الرَّبِّ
(ار ٢٠/٥١ وَ ٢٣/٥٠) ، لَا بَلَّ سِيكُونُ عَلَيْهِ (ار ٩/٢٥
و ٦/٢٧ وَ ١٠/٤٣) . وَلَكِنْ هَذِهِ الْمَهْمَةُ الَّتِي لَا يَعْلَمُ بِهَا
الْمُجْتَاحُ لَا تَحْمِلُ مَسْئُولِيَّتَهُ . فَسَتُعَاقِبُ كِبْرِيَاؤُهُ وَقِسَاوَتُهُ فِي الْيَوْمِ
الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ (الآيَةُ ١٢) .
(٢) يَمْتَدُّ أَشْعِيَا الْمَدَنَ الْحَصِينَةَ الَّتِي دَمَرَهَا الْأَشُورِيُّونَ

الطَّامِحِينَ. ١٣ فَإِنَّهُ قَالَ :

ث ١٧/٨ +

بِقُوَّةِ يَدَيَّ عَمِلْتُ وَبِحِكْمَتِي لَأَلْزِي فَطِينَ
فَنَقَلْتُ حُدُودَ الشُّعُوبِ وَنَهَبْتُ كُنُوزَهُمْ
وَأَخْضَعْتُ السُّكَّانَ كَمَا يَفْعَلُ ذُو بَطْشٍ
١٤ وَقَدْ أَصَابَتْ يَدَيَّ قُرُوءَةُ الشُّعُوبِ مِثْلَ عُشٍّ
وَكَمْ يَجْمَعُ الْبَيْضَ الْمُهْمَلُ
أَنَا جَمَعْتُ الْأَرْضَ بِأَسْرِهَا
وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُحَرِّكُ جَنَاحًا
أَوْ يَفْتَحُ فَمَا أَوْ يُزْفِرِقُ .

١٥ أَتَفْتَحُ الرِّقَاسَ عَلَى مَنْ يَقَطَعُ بِهَا
أَوْ يَتَكَبَّرُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَنْ يُحَرِّكُهُ
كَأَنَّ الْقَضِيبَ يُحَرِّكُ رَافِعِيهِ

روم ٢٠/٩-٢١

وَكَانَ الْعَصَا تَرْفَعُ مَا لَيْسَ بِخَشَبٍ ؟
١٦ فَلِذَلِكَ يُرْسِلُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ
عَلَى سِمَانِهِ هُزَالًا

وَتَحْتَ مَجْلِدِهِ يَشْتَعِلُ الْخَرِيقُ كَخَرِيقِ نَارٍ
١٧ وَيَكُونُ نَوْرُ إِسْرَائِيلَ نَارًا وَقُدُوسُهُ لَهْيًا
فَيُحَرِّقُ وَيَلْتَهُمْ شَوْكُهُ وَحَسَكُهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ
١٨ وَيُقْنِي مَجْدَ غَايَةِ وَجْهِهِ
مِنَ النَّفْسِ إِلَى الْجَسَدِ
فَيُصْحِي كَسِيمٍ يَلُوبُ .

٣٦/٣٧

١٩ وَمَا يَبْقَى مِنْ شَجَرِ الْغَايَةِ يَكُونُ قَلِيلًا
حَتَّى إِنَّ صَبِيًّا يُدَوِّنُهُ (١) .

الْبَقِيَّةُ الْقَلِيلَةُ (٥)

٢٠ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، لَا تَعُودُ بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ
وَالنَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ يَحْتَمِدُونَ عَلَى مَنْ
ضَرَبَهُمْ ، وَإِنَّمَا يَحْتَمِدُونَ عَلَى الرَّبِّ ، قُدُّوسِ
إِسْرَائِيلَ حَقًّا . ٢١ وَالْبَقِيَّةُ تَرْجِعُ ، بَقِيَّةُ يَعْقُوبَ ،
إِلَى اللَّهِ الْجَبَّارِ . ٢٢ أَنَّهُ ، وَإِنْ كَانَ شَعْبُكَ ، يَا
إِسْرَائِيلَ ، كَرْمَلِ الْبَحْرِ ، إِنَّمَا تَرْجِعُ بَقِيَّةُ مِنْهُ ،
فَقَدْ قَضَيْتُ بِقَنَاءٍ يَقْبِضُ فِيهِ الْبَرَّ ، ٢٣ لِأَنَّ السَّيِّدَ
رَبَّ الْقُوَّاتِ يُجْرِي الْقَنَاءَ الَّذِي قَضَاهُ فِي وَسْطِ
الْأَرْضِ كُلِّهَا .

روم ٩/٢٧
روم ٥/٢٠-٢١

الانكال على الله (٦)

١٤/٢٤-٢٧
٣٠/٢٧ و ٣٣
٣١/٤
٢٧/٢٢-٢٩

٢٤ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ :
لَا تَخَفْ مِنْ أَشُورَ

يَا شَعْبِي ، يَا سَاكِنِي صِهْيُونَ
إِذَا ضَرَبَكَ بِالْقَضِيبِ وَرَفَعَ عَلَيْكَ الْعَصَا
(عَلَى طَرِيقَةٍ مَا فَعَلَ بِمِصْرَ) (٧) .

٢٥ فَإِنَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ يَنْتَهِي السُّخْطُ
لَكِنَّ غَضَبِي يَتَقَلَّبُ إِلَى تَدْمِيرِهِمْ
٢٦ وَيَرْفَعُ عَلَيْهِ رَبُّ الْقُوَّاتِ مِجْلَدًا

كَمَا ضَرَبْتَ مِلْدِينَ عِنْدَ صَخْرٍ عَوْرِبٍ
وَتَكُونُ عَصَاهُ عَلَى الْبَحْرِ

قض ٧/٢٥
خر ١٤/١٦

وَيَرْفَعُهَا عَلَى طَرِيقَةٍ مَا فَعَلَ بِمِصْرَ (٨) .

(الآيات ٢٢-٢٣) ووعد لهذه البقية بترية (تاب رجع)
يراقها غفران وبركات جديدة (الآيات ٢٠-٢١) .

(٦) يبدو أن هذا القول النبوي قد قيل في الوقت الذي
سبق هجوم سنحاريب في السنة ٧٠١ .

(٧) تعليق مأخوذ من الآية ٢٦ .

(٨) راجع ٤/٥٠ .

(٤) يعتقد بعضهم بأن الآيات ١٦-١٩ لا تتناول
ملك آشور ، بل يهوذا .

(٥) يبدو أن هذا القول النبوي القصير هو شرح للاسم
الذي أطلقه أشعيا على ابنه شَارَ ياشوب ، أي «ستعود بقية»
(راجع ٣/٧) . إن التفكير اللاهوتي في «البقية» ، وهو من
أفكار أشعيا اللاهوتية الهامة (راجع ٤/٣ والحاشية) ، يُلخَصُ
هنا بوجهه : الإنذار بعقاب نموذجي لا يُبْنَى إِلَّا بِقِيَّةٍ صَدِيقَةٍ

سفر أشعيا ٢٧/١٠-٢٧/١١

نَحَرَ جَبَلِ بِنْتِ صِهْيُونَ وَأَكَمَهُ أورشليم.
^{٣٣} هُوَذَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ
يُقَضِّبُ الْأَعْصَانِ بِعُغْفٍ
فَكُلُّ مُرْتَفِعٍ الْقَامَةِ يُقَطَّعُ
وَكُلُّ شَامِخٍ يُحْطَ.
^{٣٤} تُقَطَّعُ أَذْغَالُ الْغَابِرِ بِالْحَدِيدِ
وَيَبِيدُ ذِي بَطْشٍ يَسْقُطُ لُبْنَانُ.

سليلا داود (١)

١١ 'وَيَخْرِجُ غُصْنٌ مِنْ جِدْعٍ يَسَّى (٢)
وَيَنْمِي فَرْعٌ مِنْ أُصُولِهِ
^١ وَيَجِلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ (٣)
روحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ
روحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ
روحُ الْمَعْرِفَةِ وَتَقْوَى الرَّبِّ

١٢-١/٤٢
مز ٧٢
ار ٥/٢٣+
روم ١٢/١٥
رو ١٦/٢٢
متى ١٦/٣+
١ بط ١٤/٤

^{٢٧} وفي ذلك اليوم يُزَالُ ثِقْلُهُ عَنْ كَيْفِكَ
وَنِيرُهُ عَنْ عُنُقِكَ
وَيَتَحَطَّمُ النَّيْرُ بِسَبَبِ الدُّهْنِ (٩).

مي ١٥-١٠/١ الاجتياح (١٠)

^{٢٨} قَدْ وَصَلَ إِلَى عَيْتٍ وَعَبَّرَ إِلَى مِجْرُونَ
وَأَوْدَعَ أَمَتَتَهُ عِنْدَ مِكَمَاشِ.
^{٢٩} عَبَّرُوا الْمَعْبَرِ وَبَاتُوا فِي جَبْعٍ
وَأُرْتَعَدَتِ رَامَةُ وَقَرَّتْ جَبْعَةُ شَاوُلَ.
^{٣٠} إِصْهَلِي بِصَوْتِكَ يَا بِنْتَ جَلِّيمَ
أَصْغِي يَا لايِيشَةَ يَا عَنَاتُوتُ الْبَائِسَةِ.
^{٣١} مَدْمِينَةُ قَدْ هَرَبَتْ
وَسُكَّانُ الْجَبِيمِ قَدْ اتَّخَذُوا مَلْجَأً
^{٣٢} الْيَوْمَ لَا زَالَ يَقِفُ فِي نُوبٍ
يُحَرِّكُ يَدَهُ
١ صم ٢/٢١

١ صم ٥/١٤
١ صم ٢/١٤ و ١٦
١ صم ١٩/١
١ صم ٢٤/١٥

ار ١/١

(٩) يرمز الدهن إلى الغنى. وفي الكلمات الأخيرة
معرض.

(١٠) تصف الآيات ٢٨ - ٣٢ زحف المحتاح. إذا
كان الكلام يدور على هجوم سنحاريب (راجع ٥/١٠)،
فليست هذه الطريق الطريق التي سلكها (راجع ٢ مل
١٧/١٨)، بل وصف نموذجي لاجتياح آتٍ من الشمال
(راجع اش ٣١/١٤)، لا نعرف موقع جميع المدن. أما
نوب المذكورة أخيراً فإنها تقع في جبل يطل على أورشليم.
(١) قصيدة مشيحية توضح بعض ملامح المسيح
الآتي: يكون من سلالة داود (الآية ١) ويكون ممثلاً من روح
النبوّة (الآية ٢) ويحلّ بين البشر البرّ ويعكس في الأرض
قداسة الرب (الآيات ٣ ت وراجع ٢٦/١ + ١٦/٥)،
ويأتي بسلام الفردوس (الآيات ٦ - ٨) وهذا السلام من
نمار معرفة الرب (الآية ٩).

(٢) أبو داود (١ صم ١٦/١ ت وراجع را ٢٢/٤)
وجذّ جميع ملوك يهوذا والمسيح (راجع متى ٦/١ - ١٦).
(٣) ان «روح الرب» أو «روح الرب القدوس»
(١/٤٢) و ١/٦١ ت و ١٠/٦٣ - ١٣ و ١٣/٥١ وحك
٥/١ (١٧/٩) يعمل من خلال التاريخ الكتابي كله. قتل

خلق العالم محلّ على الخواء (تك ٢/١) ويعطي الحياة لجميع
الكائنات (مز ٢٩/١٠٤ - ٣٠ و ٦/٣٣ و تك ٧/٢ وراجع
جز ٥/٣٧ - ٦ و ٩ - ١٠). هو الذي أقام القضاة
(قض ١٠/٣ و ٣٤/٦ و ٢٩/١١) وشاول (١ صم ١١/٦).
وهو الذي يهب المهارة للمجرفين (خر ٢/٢١ و ٣١/٣٥)
والتمييز للقضاة (عد ١٧/١١) والحكمة ليوסף (تك
٣٨/٤١)، وهو الذي يلهم الأنبياء (عد ١٧/١١) (موسى)
و ٢٥ - ٢٦ و ٢/٢٤ و ١ صم ١٠ و ٦/١٠ و ١٠ و ٢٠/١٩ و ٢
صم ٢/٢٣ (داود) و ٢ مل ٩/٢ (إيليا) و مي ٨/٣ و اش
١٦/٤٨ و ١/٦١ و ١٢/٧ و ٢ و اخ ١/١٥ و ١٤/٢٠
و ٢٠/٢٤)، في حين ان الأنبياء الكذبة يتبعون روحهم
الشخصي (جز ٣/١٣ وراجع أيضاً دا ٥/٤ و ١٥ و ١١/٥ -
١٢ و ١٤). يعلم النصّ الحاضر ان روح الأنبياء هذا
سيوهب للمسيح (يوه ١/٣ - ٢ بنى بفيضه الشامل في
الأزمنة المشيحية (راجع رسل ١٦/٢ - ١٨). على غرار
عقيدة الحكمة (راجع مثل ٢٢/٨ وحك ١/٢٢)،
شجد عقيدة الروح القدس عبارتها النهائية في العهد الجديد
(راجع يو ٣٣/١ + ١٦/١٤ + ٢٦ و رسل ٨/١ +
١ و روم ٥/٥).

وَيَضَعُ الْفَطِيمُ يَدَهُ فِي جُحْرِ الْأَرْقَمِ.
 ٩ لَا يُسَيِّئُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ
 فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي
 لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ
 كَمَا تَعَمَّرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.

حب ١٤/٢
 ار ٣٤-٣٣/٣١
 اش ٥/٤٠

عودة المشتتين (٦)

١١ وفي ذلك اليوم أصلُ يَسَى
 الْقَائِمُ رَايَةً لِلشُّعُوبِ
 إِيَّاهُ تَلْتَمِسُ الْأُمَمُ
 وَيَكُونُ مَكَانُ رَاحَتِهِ مَجْدًا.
 ١١ وفي ذلك اليوم يعودُ السَّيِّدُ
 فَيَمْدُ يَدَهُ ثَانِيَةً لِيَقْتَدِيَ بَقِيَّةَ شَعْبِهِ
 مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ فِي أَشُورَ وَمِصْرَ
 وَقُتْرُوسَ وَكُوشَ وَعِيلَامَ
 وَشِنْعَارَ وَحِمَاةَ وَجُزَّ الْبَحْرِ (٧).
 ١٢ وَيَنْصِبُ رَايَةً لِلأُمَمِ

روم ١٢/١٥
 رؤ ١٦/٢٢

٣ وَيُوحِي لَهُ تَقْوَى الرَّبِّ (٤)
 فَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ رُؤْيَا عَيْنَيْهِ
 وَلَا يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمَاعِ أُذُنِهِ
 ٤ بَلْ يَقْضِي لِلضُّعْفَاءِ بِالْبِرِّ
 وَيَحْكُمُ لِلْيَاسِي الْأَرْضِ بِالْإِسْتِقَامَةِ
 وَيَضْرِبُ الْأَرْضَ بِقَضِيبِ قَمِيهِ
 وَيُمِيتُ الشَّرِيرَ بِنَفْسِ شَقَّتِيهِ.
 ٥ وَيَكُونُ الْبِرُّ حِزَامَ حَقْوِيهِ
 وَالْأَمَانَةُ حِزَامَ خَصْرِهِ
 ٦ فَيَسْكُنُ الدُّبُّ مَعَ الْحَمَلِ (٥)
 وَيَرِيضُ الثَّيْرُ مَعَ الْجَدْيِ
 وَيَعْلِفُ الْعِجْلُ وَالشَّيْبُ مَعًا
 وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا
 ٧ تَرْعَى الْبَقَرَةُ وَالْذَّبُّ مَعًا
 وَيَرِيضُ أَوْلَادُهُمَا مَعًا
 وَالْأَسَدُ يَأْكُلُ التَّنِّ كَالثَّوْرِ
 ٨ وَيَلْعَبُ الرُّضِيعُ عَلَى حَجَرِ الْأَفْعَى

رؤ ١١/١٩

رؤ ١٥/١٩
 ٢ تس ٨/٢

٢٥/٦٥

مز ١٣/٩١

الدائم (اش ٦/٩ و ١٧/٣٢ و ١٧/٦٠ - ١٨ وصف ١٣/٣
 وزك ١٠/٣ ويوه ١٧/٤). والعهد الجديد هو عهد سلام
 (حز ٢٥/٣٤ و ٢٦/٢٧). والملكة المشيحية هي ملكة
 سلام (زك ٨/٩ - ١٠ ومز ٣/٧٢ - ٧). ويمتد هذا السلام
 إلى عالم الحيوان، حتى الحية وهي المسؤولة عن الخطيئة
 الأولى. فالعصر المشيحي موصوف هنا وصفًا رمزيًا كعودة إلى
 سلام الفردوس.

(٦) إن هذه القصيدة، التي يرقى عهدها إلى نهاية
 الجلاء إلى بابل، أدخلت هنا بسبب ذكر أصل يَسَى (الآية
 ١٠، وراجع الآية ١).

(٧) تعدد للبلاد التي تشتت فيها اليهود في زمن
 الجلاء: قُتْرُوس في صعيد مصر، وكُوش، أي الحبشة،
 وعِيلَام أي بلاد فارس، وشِنْعَار، أي بلاد بابل، وحِمَاة في
 سورية. أما جزر البحر فلأنها تدل على اليونان، وعلى الشواطئ
 البعيدة بوجه عام.

(٤) إن الروح النبوي يمنح المسيح ما كان لأجداده
 العظماء من فضائل سامية: حكمة سليمان وذكاءه، تقوى داود
 وشجاعته، معرفة الآباء والأنبياء للرب وعفافهم له (راجع
 ٥/٩+). إن تعداد هذه المواهب بقلم الترجمة السبعينية
 والترجمة اللاتينية الشائعة (وهما يزيدان للمخافة على التقوى)
 ادخل في التقليد المسيحي ما نعرفه به مواهب الروح القدس
 السبع.

(٥) لقد حطّم تمرّد الإنسان على الله (تك ٣)
 الانسجام الذي كان قائمًا بين الإنسان والطبيعة (تك
 ١٧/٣ - ١٩)، وبين الإنسان والإنسان (تك ٤). وأثّر
 الأنبياء بالحروب والاجتياحات عقابًا لخianات إسرائيل. وعلى
 خلاف ذلك، فإن العصر المشيحي، إذا ما أتى بمغفرة
 الخطايا والمصالحة مع الله وسيادة البر، أحلّ السلام الذي هو
 نتيجة لكل ذلك: من خصب الأرض (عا ١٣/٩ - ١٤
 وهو ٢٠/٢ و ٢٣ - ٢٤) ونزع السلاح الشامل (اش ٤/٢
 و ٤/٩ و ٤/٣ - ٤ و ٩/٥ - ١٠ وزك ١٠/٩) والسلام

مزمو^(١)

١٢ اَفَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ لِأَنَّكَ غَضِبْتَ عَلَيَّ

لَكِنْ أَرْتَدَّ غَضَبُكَ وَعَزَّيْتَنِي.

٢ هُوَذَا اللَّهُ خَلَّاصِي فَاطْمِنِينَ وَلَا أَفْرَعَ

الرَّبُّ عِزِّي وَنَشِيدِي

لَقَدْ كَانَ لِي خَلَاصًا.

٣ وَتَسْتَقُونَ الْمِيَاهَ

مِنْ يَنَابِيعِ الْخَلَّاصِ مُبْتَهِجِينَ

٤ وَتَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ:

إِحْمَدُوا الرَّبَّ وَأَدْعُوا بِاسْمِهِ

عَرَفُوا فِي الشُّعُوبِ أَعْمَالَهُ

وَأَذْكُرُوا أَنَّ أَسْمَهُ قَدْ تَعَالَى.

٥ أَشِيدُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَظَائِمَ

لِيُعْرَفَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.

٦ اهْتَنِي وَأَبْتَهِجِي يَا سَاكِنَةَ صِهْيُون

فَإِنَّ قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِكَ عَظِيمَ.

عر ٢/١٥

١/٥٥

يو ١/٤+

مز ١/١٠٥

وَيَجْمَعُ الْمَنْفِيِّينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ

وَيَضُمُّ الْمُشْتَتِينَ مِنْ يَهُودَا

مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَرْضِ.

١٣ فَيَزُولُ حَسَدُ أَفْرَائِيمَ

وَيُسْتَأْصَلُ أَعْدَاءُ يَهُودَا

فَلَا أَفْرَائِيمَ يَحْسُدُ يَهُودَا

وَلَا يَهُودَا يُعَادِي أَفْرَائِيمَ. (٨)

١٤ وَيَطِيرُونَ عَلَى أَكْتَافِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ نَحْوَ الْغَرْبِ

وَيَنْهَبُونَ بَنِي الْمَشْرِقِ مَعًا

وَيَكُونُ أَدُومُ وَمَوَابُ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ

وَيُطِيعُهُمْ بَنُو عَمُّونَ.

١٥ وَيُدْمِرُ الرَّبُّ خَلِيجَ بَحْرِ مِصْرَ

وَيَهْزُ يَدَهُ عَلَى النَّهْرِ (٩) بِرِيحِهِ الْحَارَّةِ

وَيَشْقُهُ سَبْعَةَ جَدَاوِلَ

فَيُعْبَرُ بِالْأَحْدِيَةِ.

١٦ وَيَكُونُ طَرِيقُ لَيْقِيَّةَ شَعْبِهِ

مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ مِنْ أَشُورَ

كَمَا كَانَ لِإِسْرَائِيلَ

يَوْمَ صَعِدَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. (١٠)

ار ١٨/٣+

ار ٢/٤٩

٨/٣٥ و ٣/٤١

١٩/٤٣ و ١٤/٥٧

١٠/٦٢ و

٧/٥ ب

عر ٢٢/١٤

ويشوع، أي عبور البحر وعبور الأردن. توصف عودة

المخلّطين بأنها خروج جديد من مصر (راجع ٣/٤٠+).

(١) لا يُعرف على وجه أكيد تاريخ هذا المزمور

ومصدره. لقد أدرج هنا ليكون خاتمة لكتاب العمانوئيل. إنه

نشيد عرفان جميل لإنسان ناعس أغاثه الله ونخلصه. أمّا

قسمه الثاني وهو أكثر غنائية، فهو يشيد بمجد الرب.

(٨) كثيرًا ما يبشر الأنبياء، في نظرتهم المسيحية،

بنهاية الانشقاق والمصالحة بين إسرائيل ويهوذا (هو ٢/٢) وفي

١٢/٢ وار ١٨/٣ و ٥/٢٣ - ٦ و ١/٣١ و حز ١٥/٣٧ -

٢٧ و زك ١٠/٩).

(٩) في العبرية «نسان» بدل خليج. والنهر هو الفرات

(راجع الآية ١٦).

(١٠) إن المعجزتين المتباينتين هما تكرار المعجزتين موسي

سفر أشعيا ١٣/١٤-٦/١٤

وَبَنَاتُ النَّعَامِ تَأْوِي هُنَاكَ
وَالثِّيَوسُ تَرْفُصُ هُنَاكَ
٢٢ وَالضَّبْعُ تَعْوِي فِي قُصُورِهَا
وَبَنَاتُ آوِي فِي هَيْكَلِ نَعِيمِهَا.
أَجْلُهَا قَرِيبٌ وَأَيَّامُهَا لَا تَطُولُ.

اح ٧/١٧+

نهاية الجلاء (١)

١٤ إِنْ الرَّبَّ سِرَحَمُ يَعْقُوبَ ، وَيَعُودُ
فَيَخْتَارُ إِسْرَائِيلَ ، وَيُرِيحُهُ فِي أَرْضِهِ ، وَيَنْضُمُ ٥/٦١
التَّزِيلُ إِلَيْهِ وَيُشَارِكُ بَيْتَ يَعْقُوبَ ، ٢ وَتَأْخُذُهُ
شُعُوبٌ وَتَأْتِي بِهِ إِلَى مَكَانِهِ ، فَيَمْلِكُهَا بَيْتُ
إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ عَبْدًا وَإِمَامًا ، وَيَسْبِي
الَّذِينَ سَبَوْهُ وَيَسْكُطُ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوهُ.

صف ٩/٢
ذك ١٣/٢

موت ملك بابل (٢)

٣ فَيَوْمَ يُرِيحُكَ الرَّبُّ مِنْ أَلَمِكَ وَأَضْطَرِّبَكَ
وَمِنْ الْعُبُودِيَّةِ الْقَاسِيَةِ الَّتِي آسَعِدْتَ بِهَا ،
تُجَاهِرُ بِهَذَا الْمَثَلِ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ وَتَقُولُ :
« كَيْفَ زَالَ الظَّالِمُ وَزَالَ الرَّعْبُ ؟ » (٣)
٥ كَسَرَ الرَّبُّ عَصَا الْأَشْرَارِ

ار ٢٣/٥٠-٢٤
د ٩/١٨-١٩

وَقَضَيْبَ الْمُسْلَطِينَ
٦ الَّذِينَ ضَرَبُوا الشُّعُوبَ بِحَقِّقٍ
ضَرْبًا لَمْ يَنْقَطِعْ

١٤ فَيَكُونُ الْإِنْسَانُ كَالطَّبَّيْرِ الْمُطَارِدِ
وَكَعَنَمٍ لَيْسَ لَهَا مَنْ يَجْمَعُهَا
فَكُلُّ وَاحِدٍ يَتَوَجَّهُ إِلَى شَعْبِهِ
وَيَهْرُبُ إِلَى أَرْضِهِ.

ار ٢٠/٥١-٢٣ ١٥ وَكُلُّ مَنْ صَوْدِفَ طَعِنَ

وَكُلُّ مَنْ أُخِذَ سَقَطَ بِالسَّيْفِ.

١٦ وَأَطْفَالُهُمْ يُسَحَقُونَ بِمَرَأَى مِنْهُمْ
وَبُيُوتُهُمْ تُنْهَبُ وَنِسَاؤُهُمْ تُغْتَصَبُ.

١٧ هَاغَدْنَا أَلْيَرٌ عَلَيْهِمِ الْمِيدِيَّيْنَ (٤)

الَّذِينَ لَا يُبَالُونَ بِالْفِضَّةِ

وَلَا يَهْوُونَ الذَّهَبَ.

١٨ قَسِيهِمْ تَسْحَقُ الصَّبِيَّانِ

وَلَا يَرْحَمُونَ ثَمَرَةَ الْبَطْنِ

وَلَا تُشْفِقُ عَيْنُهُمْ عَلَى الْبَنِينَ.

١٩ فَبَابِلُ زِينَةُ الْمَمَالِكِ

وَبِهَاءُ فَخْرِ الْكَلْدَانِيِّينَ

تَصِيرُ كَسَدُومَ وَعَمُورَةَ اللَّتَيْنِ قَلَبَهَا اللَّهُ

٢٠ فَلَا تُسْكَنُ أَبَدًا ١٧-١٠/٣٤

وَلَا تُعَمَّرُ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ

وَلَا يَضْرِبُ أَعْرَابِيٌّ فِيهَا خِيْمَةً

وَلَا يَرْبِضُ هُنَاكَ رُعَاةٌ

٢١ بِلَ وَحُوشِ الْقَفْرِ تَرْبِضُ هُنَاكَ

وَالْبَوْمُ يَمْلَأُ بُيُوتَهُمْ

(٤) قبائل هندية أوروبية تحالفت أولاً مع بابل على آشور ، ولكنها اتحدت فيما بعد بالفرس على عهد قورش (٥٥١ - ٥٢٩) ، فكانت سبب خراب بابل في السنة ٥٣٩.

(١) هذا الإنبياء بعودة الجلائين وابتداء الأمم ليس في مكانه في هذه المجموعة من الأقوال على الأمم الغريبة. هناك وجوه شبه بينه وبين اش ٢٢/٤٩ و ٢٠/٦٦ وراجع ١٤/٤٦+.

(٢) يتناول هذا الهجاء ملكاً من ملوك بابل ، كنبوكد نصر ، أو غيره. فكانه أذاً في إطار أقوال الجلاء. ولكن قد تسأل بعضهم ألسنا بالأحرى أمام قطعة قديمة مُجْجِي بها أحد ملوك آشور (سرجون أو سنحاريب) وقد نُقِحت فيما بعد لتناسب حقبة الجلاء.

(٣) تصوب في الكلمة العبرية المشوَّعة استناداً إلى مخطوط أشعيا الذي اكتشف في قرآن.

سفر أشعيا ١٤/٧-٢١

وَتَسْلُطُوا عَلَى الْأُمَمِ بِغَضَبٍ
مُطَارِدِينَ إِيَّاهَا بِلَا رَحْمَةٍ.
٧ قَدْ اسْتَرَاخَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَسَكَنَتْ

ار ٤٨/٥١
رؤ ٢-١/١٩
و ٢٠/١٨

وَأَنْدَفَعُوا بِالْهَيْتَافِ
٨ حَتَّى السُّرُورِ وَأَرَزُّ لُبْنَانَ يَتَشَمَّتَانِ بِكَ :
مُنْذُ أَضْطَجَعَتْ

لَمْ يَصْعَدْ عَلَيْنَا مَنْ يَقْطَعُنَا» (٤)

حز ٣٢-١٨/٣٢
عد ٣٣/١٦

٩ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ مِنْ أَسْفَلِ
إِرْتَعَدَ مِنْكَ عِنْدَ قُدُومِكَ
وَأَبْقَظَ لَكَ الْأَشْبَاحَ
جَمِيعَ عِظَمَاءِ الْأَرْضِ
وَأَقَامَ جَمِيعَ مُلُوكِ الْأُمَمِ عَنْ عُرُوشِهِمْ.

١٠ فَتَكَلَّمْ جَمِيعُهُمْ قَائِلِينَ لَكَ :

«إِنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مَرَضْتَ مِثْلَنَا
وَصِرْتَ مُمَائِلًا لَنَا.

١١ أَهْبِطْ عِظَمَتَكَ

وَصَوْتُ عِيدَانِكَ إِلَى مَتَوَى الْأَمْوَاتِ
تَحْتَكَ يُفْرَشُ السُّوسُ وَغِطَاؤُكَ الدُّودُ.

١٢ كَيْفَ سَقَطْتَ مِنَ السَّمَاءِ

لو ١٨/١٠
رؤ ١٠/٨
و ١/٩ و ٩/١٢
يو ٢١/١٢

أَيُّهَا الزُّهْرَةُ، ابْنِ الصَّبَاحِ؟ (٥)
كَيْفَ حُطِمْتَ إِلَى الْأَرْضِ

يَا قَاهِرَ الْأُمَمِ؟

١٣ قَدْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ :

إِلَيَّ أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ

أَرْفَعُ عَرْشِي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ
وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الْجَمَاعَةِ
فِي أَقْصَى الشَّمَالِ.

مز ٣/٤٨+

١٤ أَصْعَدُ فَوْقَ أَعَالِي الْغُيُومِ

وَأَكُونُ شَيْهًا بِالْعَلِيِّ.

١٥ بَلْ تُهَيِّطُ إِلَى مَتَوَى الْأَمْوَاتِ

إِلَى أَقْصَى الْجُبِّ».

١٦ الَّذِينَ يَرُونَكَ يَتَفَرِّسُونَ فِيكَ وَيَتَأَمَّلُونَ :

وَأَهَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ

الَّذِي زَعَرَ الْأَرْضَ وَزَلَزَلَ الْمَمَالِكَ؟

١٧ جَعَلَ الدُّنْيَا مِثْلَ بَرِّيَّةٍ

وَحَطَمَ مَدُنَهَا

وَلَمْ يُطْلِقْ أَسْرَاهُ إِلَى بُيُوتِهِمْ.

١٨ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأُمَمِ كَافَّةً

قَدْ أَضْطَجَعُوا بِالْكَرَامَةِ كُلِّ وَاحِدٍ فِي بَيْتِهِ.

١٩ أَمَّا أَنْتَ فَطَرَحْتَ عَنْ قَبْرِكَ

كَقَرْعِ (٦) قَبِيحٍ

وَمِنْ حَوْلِكَ قَتْلَى مَطْعُونُونَ بِالرَّمَاكِ

هَابِطُونَ إِلَى حِجَارَةِ الْجُبِّ

كَالْجُنَّةِ الْمَدْوسَةِ.

ار ١٩/٢٢

٢٠ لَا تَجْتَمِعْ وَإِيَّاهُمْ فِي الْمَدْفَنِ

لِأَنَّكَ دَمَرْتَ أَرْضَكَ وَقَتَلْتَ شَعْبَكَ.

لَا تُذَكِّرُ لِلْأَبَدِ ذُرِّيَّةَ فَاعِيِي السُّوءِ.

٢١ هَيِّئُوا لِنَبِيِّهِ الدَّبْحَ بِسَبَبِ إِعْمَارِ آبَائِهِمْ.

في أولمب اليونان. لقد فسر آباء الكنيسة سقوط نجمة الصباح
(في اللاتينية الشائعة «لوسيفير») بأنه سقوط سيد الشياطين.

(٦) «قَرْع» (بالعبرية «نصر») تلميح إلى اسم
نيوكد نصر. كان الحرمان من الدفن اللعنة الكبرى (راجع
١ مل ٢١/١٣ - ٢٢ وار ١٩/٢٢).

(٤) كان ملوك آشور وبابل يستغلون غابات لبنان
لأبنيتهم.

(٥) يبدو أن الآيات ١٢ - ١٥ اقتباس من نموذج
فينيقي. مها يكن من أمر، فهناك عدّة وجوه شبه بقصائد
راس شمرا: فتجسة الصباح والفجر هما استعارتان إلهيتان،
وجبل الجماعة هو الجبل الذي كان الآلهة يجتمعون فيه، كما

سفر أشعيا ٢٢/١٤-٣٢

الأرض ، وهذه هي اليد الممدودة على كل الأمم ، ^{٢٧} فإن رب القوات قد قضى فمن الذي يُخالف ، وبذنه ممدودة فمن الذي يردّها ؟

على الفلسطينيين

^{٢٨} في السنة التي مات فيها الملك آحاز (٨) ، كان هذا القول :

^{٢٩} لا تفرحي يا فلسطين بأسرها
بأن قضيب ضاربك قد انكسر
فإنه من أصل الحية يخرج الأرقم
ونسله يكون نتيئا طيارا .

^{٣٠} وسيرعى أضعف الناس
ويربض المساكين مطمئنين
وأنا أميت نسلك بالجوع
وهو يقتل بقيتك .

^{٣١} ولول أبها الباب
أصْرُخي أيتها المدينة .
لتخر عريضتك يا فلسطين بأسرها
لأن دخانا أت من الشمال (٩)

وليس من يفر في تجمعاته (١٠) .
^{٣٢} بماذا يُجاب رسل الأمة ؟ (١١)

١/٢٠
ار ١٣/١

لا يقوموا ولا يرثوا الأرض
ولا يملأوا وجه المسكونة مدنا .

^{٢٢} فأقوم عليهم
يقول رب القوات

وأستأصل من بابل
الاسم والبقية والذرية والعقب

يقول الرب
^{٢٣} وأجعلها ميراثا للقناقد

ومستنقعات للمياه
وأكنسها بمكنسة الإبادة
يقول رب القوات .

+ ٢٤/١٠ على أشور (٧)

^{٢٤} إن رب القوات أقسم قائلا :

الذي نوبته هو سيكون
الذي قضيته هو سيتم :

^{٢٥} سأحطم أشور في أرضي
وأدوسه على جبالي

فزال عنهم نيره
ويزال ثقله عن أكتافهم .

^{٢٦} هذا هو القضاء الذي قضيته على كل

إنهم رأوا في «الأرقم» وفي «التين الطيار» حزقيا بن آحاز (٦٨٧ - ٦٨٦) فهو الذي دثر فلسطين (٢ مل ١٨/١٨) .
(٩) من الشمال كانت تأتي الاجتياحات الآشورية والبابلية (راجع ار ٣/١ و ٦/٤ و ١/٦ و ٢٢ و حز ٧/٢٦) .
(١٠) يعود التضمير إلى الدخان ، وفي ذلك دلالة على ختم هذا الاجتياح .

(١١) قد يكون هؤلاء رسلا أرسلهم الفلسطينيون ليستدجروا إلى تحالف على أشور ، ولكن النص غير أكيد ، مها يكن من أمر ، فإن الجواب يؤكد مناعة صهيون التي هي في حماية الرب .

(٧) قول لأشعيا يرجع أنه قيل عند اجتياح سنحاريب لأورشليم في السنة ٧٠١ (راجع ٢٤/١٠ - ٢٧ و ٢٧/٣٠ - ٣٣ و ٤/٣١ - ٩ و ٢٢/٢٧ - ٢٩) .

(٨) قد يرقى هذا القول إلى السنوات التي سبقت اجتياح سنحاريب ، والقضيب الذي ضرب فلسطين قد يكون سرجون الثاني الذي تدخل فيها عدة مرات ، وفي المرة الأخيرة في السنة ٧١١ (راجع ١/٢٠) . مات سرجون في السنة ٧٠٥ ، ولكن تخليفته سنحاريب «الأرقم» و«التين الطيار» سيكون خصما لا يقل عنه هولاً . إذا صح هذا التفسير ، كانت الإشارة إلى موت آحاز الواردة في العنوان إضافة ، إذ

سفر أشعيا ١/١٥-٣/١٦

إِنَّ الرَّبَّ أَسَّسَ صِهْيُونَ
وَبِهَا يَعْتَصِمُ بَائِسُو شَعْبِهِ.

على موباب (١)

ار ٤٨
حز ١١-٨/٢٥
عا ٣-١/٢

١٥ أَقُولُ عَلَى مَوَّابِ :

دُمِّرَتْ عَارَ مَوَّابُ كَيْلًا^(٢) فَسَكَّتْ
وَدُمِّرَتْ قَيْرَ مَوَّابُ كَيْلًا فَسَكَّتْ.
٢ دِيُونُ أَيْضًا صَعِدَتْ إِلَى الْبَيْتِ
إِلَى الْمَشَارِفِ لِلْبُكَاءِ.

مَوَّابُ يُؤَلِّوْهُ عَلَى نَبُو وَمِيدَابَا.
فِي كُلِّ رَأْسِ قَرْعٍ
وَكُلِّ لِحْيَةٍ مَقْصُوصَةٍ.

ار ٣٨-٣٧/٤٨

٣ تَحْزَمُوا بِالْمُسُوحِ فِي شَوَارِعِهِمْ.
كُلُّ يُؤَلِّوْهُ عَلَى السُّطُوحِ وَسَاحَاتِهَا
وَيَتَيْضُ بِالْبُكَاءِ.

٤ حَشْبُونُ وَالْعَالَةُ تَصْرُخَانِ
وَأَصْوَاتُهُمَا تُسْمَعُ إِلَى يَاهِصَ.
لِذَلِكَ مُتَسَلِّحُو مَوَّابَ يَصِيحُونَ
وَنَفْسُهُ فِيهِ تَرْتَعِشُ.

ار ٣٤/٤٨
عد ٢٣/٢١

٥ قَلْبِي يَصْرُخُ عَلَى مَوَّابِ
وَهَارِبُوهُ وَصَلُوا إِلَى صُوعَرَ

ار ٣٦/٤٨
ار ٣٤/٤٨
تك ٢٢/١٩

إِلَى عِجَلَتَ شَلِيشِيَّةَ.

فَإِنَّهُمْ يَصْعَدُونَ بِالْبُكَاءِ فِي عَقَبَةِ اللُّوْحِيَتِ
وَيَرْفَعُونَ صُرَاخَ أَنْكِسَارٍ فِي طَرِيقِ حُورُونَائِمَ.
٦ فَإِنَّ مِيَاهَ نَعْمِرِيمَ نَضَبَتْ

وَيَبَسَ الْعُشْبُ وَقَرِيَ الْخَضِيرُ وَلَمْ يَبْقَ رُطْبُ.
٧ لِذَلِكَ يَحْمِلُونَ إِلَى نَهْرِ الصَّفْصَافِ
الثَّرْوَةَ الَّتِي أَنْشَأَوْهَا مَعَ دَخَائِرِهِمْ.

٨ فَقَدْ شَمِلَ الصُّرَاخُ أَرْضَ مَوَّابِ
وَبَلَغَ إِلَى أَجْلَائِمَ وَيَثْرَ إِيْلِيمَ.

٩ مِيَاهُ دِيمُونِ^(٣) أَمَلَّتْ دَمًا
وَسَازِيدُ دِيمُونِ ضَرَبَاتِ
أَسَدًا لِمَنْ نَجَا مِنْ مَوَّابِ
وَلِبَقِيَّةِ الْأَرْضِ.

طَلَبَ بَنِي مَوَّابِ

١٦ أَرْسِلُوا الْحُمْلَانَ إِلَى مُتَسَلِّطِ الْأَرْضِ

مِنْ سَيْلَعٍ فِي الْبَرَّةِ

إِلَى جَبَلِ بَنْتِ صِهْيُونِ^(١).

٢ وَتَكُونُ بَنَاتُ مَوَّابَ عِنْدَ مَعَابِرِ أَرْنُونِ

كَالطَّائِرِ الْهَارِبِ وَالْعُشَّ الْمُبْعَثِ.

٣ هَانِي مَشُورَةٌ^(٢) ، إِتْخِذِي قَرَارًا.

تك ٢٢/١٩) ونهر الصفصاف ، حدود موباب الجنوبية .
(٣) قد تكون «ديمون» قراءة دارجة لـ «ديون»
(راجع الآية ٢) ، اختارها النبي لأنها توحي فكرة الدم
(دم - ديمون) .

(١) نص عسير الفهم اختلف في فهمه المترجمون .
يبدو ان بني موباب المعترضين للاجتياح حاولوا ان يثبتوا بملك
يهودا أو أن يجدوا ملجأ عنده . فتكون الحملان التي أرسلوها
علامة خضوع (راجع ٢ مل ٤/٣) .

(٢) تروي الآيتان ٣ - ٤ الطلب الذي رفعه لاجتر
موباب سائلين اورشليم أن تقبلهم . ويعبرون في الآية ٥ ، تأييدا

(١) إن نسبة القصيدة في موباب إلى أشعيا (الفصلان
١٥ - ١٦) هو أمر مختلف فيه . يرى بعضهم ان هذه الأقوال
قيلت قبل أشعيا فأخذها وطبقها على عصره (راجع الخاتمة
النثرية في ١٦/١٣ - ١٤) . وهناك من يقول بأن هذه
القصائد أو جزءا منها يرقى إلى ما بعد أشعيا . نجد فيها مقاطع
كثيرة نوازي قول ارميا في موباب (ار ٤٨) .

(٢) شمل الاجتياح كل أرض موباب ، وتذكر أهم
مدنها في الآيات ١ - ٤ ، فيبدأ من الجنوب إلى الشمال ، من
قير (الكرك) إلى حشبون والعاله ، في شمال نيو وميدابا . تصف
الآيات ٥ - ٩ هرب السكان نحو الجنوب : صوعر (راجع

سفر أشعيا ٤/١٦-١/١٧

١ لِذَلِكَ أَبْكِي بُكَاءَ بَعْزِيرٍ عَلَى كَرَمٍ سَيِّمَةٍ
إِنِّي أَسْقِيكَ بِدَمْعِي يَا حَشْبُونُ وَيَا أَلْعَالَهَ
لِأَنَّهُ عَنِ قِطَافِكَ وَحِصَادِكَ زَالَ الْهَتَافُ (٥).

١١ وَزَالَ الْفَرْحُ وَالْإِبْتِهَاجُ مِنَ الْبُسْتَانِ

فَلَا هَتَافَ وَلَا صِيحَاحَ فِي الْكُرُومِ

وَلَا يَدُوسُ دَائِشُ خَصْرًا فِي الْمَعَاصِرِ

فَإِنِّي قَدْ سَكَتُ الْهَتَافُ.

١١ فَلِذَلِكَ تَهْتَرُ أَحْشَانِي عَلَى مُوَابَ كَالْكِنَارَةِ

وَقَلْبِي عَلَى قَيْرَ حَارَسَ.

١٢ وَيُرَى مُوَابُ

وَقَدْ خَارَتْ قِيَاهُ فِي الْمَشْرِفِ

وَيَدْخُلُ مَقْدِسَهُ لِيُصَلِّيَ

لَكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ.

١٣ هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ الرَّبُّ عَلَى مُوَابَ

آنَ ذَاكَ. ١٤ أَمَّا الْآنَ فَتَكَلَّمُ الرَّبُّ قَائِلًا: بَعْدَ

ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ هِيَ كَسْنِي الْأَجِيرُ، يُذَلُّ مَجْدُ

مُوَابَ مَعَ جُمْهُورِهِ الْعَظِيمِ، وَتَكُونُ بَقِيَّةٌ قَلِيلَةٌ

وَبَسِيرَةٌ شَيْئًا لَا يُعْتَدُّ بِهِ.

ار ٢٣/٢٧-٢٧
عا ١/٣-٦

على دمشق وإسرائيل

١٧ اقُولُ عَلَى دِمَشْقَ (١):

(٥) المقصود هو هتاف الابتهاج عند القطاف. وبعضهم من يترجم: «هتاف الحرب».

(١) بالرغم مما ورد في الآية الأولى، لا يدور الكلام على دمشق إلا في المقطع الأول، وفي المقاطع الأخرى تذكر مع إسرائيل بشكل متوازٍ. قد يرقى هذا القول إلى حوالي السنة ٧٣٥، إذ كانت دمشق وإسرائيل متحالفتين على يهوذا (راجع ١/٧+). سيستولي تجلت فلاسر على دمشق في السنة ٧٣٢ وسرجون على السامرة في السنة ٧٢١.

اجْعَلِي ظِلَّكَ فِي الظُّهَيْرَةِ كَاللَّيْلِ.

أَسْتُرِي الْمَنْفِيِّينَ، وَلَا تَكْشِفِي عَنِ الْهَارِبِينَ

لِيَسْكُنَ مَعَكَ مَنْفِيُّو مُوَابَ.

كُونِي لَهُمْ سِتْرًا مِنْ وَجْهِ الْمُدَمِّرِ

حِينَ يَزُولُ الظَّالِمُ وَيَنْتَهِي الدَّمَارُ

وَيَقْنِي الَّذِي يَدُوسُ الْأَرْضَ.

٥ فَإِنَّهُ بِالرَّحْمَةِ يُثَبِّتُ الْعَرْشَ

وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ بِالْأَمَانَةِ فِي خِيَمَةِ دَاوُدَ

فَاضْ يَنْتَقِي الْحَقَّ وَيُبَادِرُ إِلَى الْبِرِّ.

٦ قَدْ سَمِعْنَا بِتَكَبُّرِ مُوَابَ الشَّدِيدِ

بِتَعَجُّرِهِ وَتَكْبَرِهِ وَحَقِّهِ وَثَرَّتْهُ السَّخِيفَةُ (٣)

ار ٢٩/٢٣-٢٣ نوح موآب

٧ فَلِذَلِكَ يُؤَلِّلُ مُوَابُ عَلَى مُوَابَ.

جَمِيعُهُمْ يُؤَلِّلُونَ.

تَتَنَوَّنُ مِنْكَسِرِي الْقُلُوبِ

عَلَى أَقْرَاصِ زَيْبِرَ قَيْرَ حَارَسَتَ (٤)

٨ فَقَدْ ذُبَلَتْ حُقُولُ حَشْبُونَ وَكَرُمُ سَيْحَةِ

الَّذِي صَرَعَتْ عَنَاقِيدُهُ الطَّيِّبَةُ سَادَةَ الْأُمَمِ

وَبَلَغَتْ قُرُوعُهُ إِلَى بَعْزِيرَ

وَسَاحَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ

وَأَمْتَدَّتْ وَجَارَتْ الْبَحْرَ.

لطلبهم هذا، عن نفقهم بمسقبل إسرائيل، ولا سيما عن ثبات عرش داود المبني على المواعد التي كثيراً ما نادى بها أشعيا.

(٣) يبدو أن هذه الآية تروي جواب بني يهوذا لبني موآب.

(٤) ان قير حراسست، وكذلك قير حارس (في الآية ١١)، هي قير موآب (الكرك) (١/١٥) وراجع ٢ مل ٢٥/٣. والأسماء الجغرافية التالية، من حشبون إلى العالة، تقع في شمال موآب، وهي أرض صالحة للكرمة.

ها إِنَّ دِمَشْقَ تُزَالُ مِنْ بَيْنِ الْمُدُنِ
فَتَكُونُ رُكَامًا مِنَ الْأَنْقَاضِ.

^٢ مُدُنٌ عَرَوَعِيرَ تُهَجَّرُ فَتَكُونُ لِلْقُطْعَانِ
تَرِيضُ فِيهَا وَلَا أَحَدٌ يُقْلِقُهَا.

^٣ يَزُولُ الْحِصْنُ مِنْ أَفْرَائِيمَ

وَالْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ

وَبَقِيَّةُ أَرَامَ يَصِيرُ مَجْدُهَا كَمَجْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ.

^٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَصِيرُ مَجْدُ يَعْقُوبَ ضَعِيفًا
وَسِمْنُ لَحْمِهِ هَزِيلًا

^٥ فَيَكُونُ كَمَا عِنْدَ جَمْعِ حَصَادِ الْقَمْحِ

وَكَمَا عِنْدَ جَمْعِ السَّنَابِلِ فِي الدَّرَاعِ

وَيَصِيرُ كَمَنْ يَلْقُطُ سَنَابِلَ

فِي وَادِي رَفَائِيمَ.

^٦ وَبَقِيَ فِيهِ قُصَاصَةٌ

كَمَا عِنْدَ نَفْضِ زَيْتُونَةٍ

لِحَبَّتَانِ أَوْ ثَلَاثٍ فِي رَأْسِ غُصْنٍ

وَأَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ فِي فُرُوعِ ذَاتِ الثَّمَرِ

يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

^٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَلْتَفِتُ الْإِنْسَانُ إِلَى صَانِعِهِ

وَيَنْتَظِرُ عَيْنَاهُ إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ

^٨ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى الْمَذَابِيحِ صُنْعَ يَدَيْهِ

وَلَا يَنْتَظِرُ إِلَى مَا صَنَعَتْ أَصَابِعُهُ

وَلَا إِلَى الْأَوْتَادِ الْمُقَدَّسَةِ

يش ٨/١٥
و ١٦/١٨

عر ١٣/٣٤

وَلَا إِلَى مَذَابِيحِ الْبُخُورِ ^(٢).
^٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ مُدُنُ الْمَلْجَأِ

كَالْأَغْصَانِ وَالْقِمَمِ الْمَتْرُوكَةِ

الَّتِي تَرَكُوهَا مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٣)

فَصَارَتْ خَرَابًا.

^{١٠} لِأَنَّكَ نَسِيتَ إِلَهَ خَلَاصِكَ

وَلَمْ تَتَذَكَّرْ صَخْرَةَ مَلْجَأِكَ

لِذَلِكَ تَغْرَسِينَ غَرْسَ نَعِيمٍ ^(٤)

وَتَرْزَعِينَ الْغُصْنَ الْغَرِيبَ.

^{١١} يَوْمَ تَغْرِسِيهِ تُنْمِيهِ

وَفِي الصَّبَاحِ تَجْعَلِينَ زَرْعَكَ يُزْهِرُ

وَلَكِنَّ الْعَلَّةَ تَذْهَبُ يَوْمَ الْمَرَضِ

وَالْأَلَمِ الْغُضَالِ.

^{١٢} وَيَلُ أَرْضُ صُجَّيْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ ^(٥)

تَفْجُجُ صُجَّيْ الْبَحَارِ

وَعَجَّيْ أُمَمٍ

تَعِجُ عَجَّيْ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ

^{١٣} أُمَمٌ تَعِجُ عَجَّيْ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ

يَرْجُرُهَا فَتَفْرُ بَعِيدًا

وَتُطْرَدُ كَعُصَافَةِ الْجِبَالِ تُجَاهَ الرِّيحِ

وَكَالْإِعْصَارِ تُجَاهَ الزُّوبَعَةِ.

^{١٤} إِذَا كَانَ الْمَسَاءُ حَلَّ الرُّعْبِ

ثُمَّ لَا يَطْلُعُ الصَّبَاحُ إِلَّا وَقَدْ زَالَ.

هَذَا نَصِيبُ نَاهِيَّتِنَا وَحَقُّ سَالِيَتِنَا.

٨/٤٤
ث ٤/٣٢

عابرة كانت تُغرس إكرامًا لإله النبات أدونيس تموز
(راجع حز ١٤/٨).

(٥) لا شك أن الآيات ١٢ - ١٤ تتعلق باجتياح
سبحاريب وبنجاة أورشلیم في السنة ٧٠١ (قارن بين
٥/٢٩ - ٧ و ٣٦/٣٧).

(٢) إن الآيتين ٧ - ٨ اللتين تبدآن بتوبة الشعب هما ،
على ما يبدو ، إضافة إلى الإنذار الذي يسبقها ويتبعها .

(٣) هناك توازي بين الاجتياح الحاضر وفتح البلاد المجيد
عن يد يشوع .

(٤) تلميح إلى «ساتين أدونيس» ، وهي مزروعات

١٨ أَوَّلُ لَأَرْضِ حَقِيفِ الْأَجْنَحَةِ

الَّتِي فِي عِبرِ أَنْهَارِ كُوشِ

أَنْتِ الْبَاعِثَةُ رُسُلًا فِي الْبَحْرِ

فِي قَوَارِيرِ الْبَرْدِيِّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.

أَمْضُوا أَيُّهَا الرُّسُلُ السَّرَّاعُ^(٢)

إِلَى أُمَّةٍ مَمْشُوقَةٍ سَمَرَاءَ

إِلَى شَعْبٍ مَرْهُوبٍ هُنَا وَفِي الْبَعِيدِ

إِلَى أُمَّةٍ قَوِيَّةٍ شَدِيدَةِ الْوَطْءِ

تَقْطَعُ الْأَنْهَارَ أَرْضَهَا.

٣ يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الدُّنْيَا وَقَاطِنِي الْأَرْضِ

إِذَا رُفِعَتِ الرَّايَةُ عَلَى الْجِبَالِ فَانْظُرُوا

وَإِذَا نَفَخَ فِي الْبُوقِ فَاسْمَعُوا. يو ١/٢+

٤ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ^(٣) :

أَنَا صَامِتٌ أَنْظُرُ مِنْ مَكَانِي

فِي الْحَرِّ اللَّافِحِ فَوْقَ النَّوْرِ

وَفِي غَيْمٍ نَدَى فِي حَرِّ الْحَصَادِ.

٥ لِأَنَّهُ قَبْلَ الْحَصَادِ حِينَ يَتِمُّ النَّبْتُ

وَيَصِيرُ الزَّهْرُ حِصْرًا قَارِبَ التَّضَجِّجِ

تُقْطَعُ الْقُضْبَانُ بِالْمَنَاجِلِ يو ٢/١٥

وَتُنَزَّعُ الْأَغْصَانُ وَتُقَضَّبُ

٦ وَتُتْرَكُ كُلُّهَا لِعَجَوَارِحِ الْجِبَالِ

وَلِبَهَائِمِ الْأَرْضِ

وَتَصْطَافُ عَلَيْهَا الْجَوَارِحُ

وَتَشْتُو عَلَيْهَا جَمِيعُ بَهَائِمِ الْأَرْضِ.

٧ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، تُقَدِّمُ هَدَايَا لِرَبِّ

الْقُوَّاتِ، مِنَ الشَّعْبِ الْمَمْشُوقِ الْأَسْمَرِ، رسل ٢٧/٨ صف ١٠/٣

الشَّعْبِ الْمَرْهُوبِ هُنَا وَفِي الْبَعِيدِ، الْأُمَّةِ الْقَوِيَّةِ

الشَّدِيدَةِ الْوَطْءِ، الَّتِي تَقْطَعُ الْأَنْهَارَ أَرْضَهَا، إِلَى

مَقَرِّ أَسْمِ رَبِّ الْقُوَّاتِ، جَبَلِ صِهْيُونِ^(٤).

على مصر

١٩ أَقُولُ عَلَى مِصْرَ^(١) :

هَؤُذَا الرَّبُّ يَرْكَبُ عَلَى غَيْمٍ سَرِيعٍ

وَيَدْخُلُ مِصْرَ فَيَضْطَرِبُ أَوْتَانُ مِصْرَ مِنْ

وَجْهِهِ

وَيَذُوبُ قَلْبُ مِصْرَ فِي دَاخِلِهَا.

٢ وَأُخْرِضُ مِصْرَ عَلَى مِصْرَ

فَيُقَاتِلُ الْإِنْسَانُ أَخَاهُ وَالرَّجُلُ صَدِيقَهُ

مَدِينَةُ مَدِينَةٍ وَمَمْلَكَةُ مَمْلَكَةٍ.

٣ وَيُهْرَاقُ رُوحُ مِصْرَ فِي دَاخِلِهَا

وَأُبْلِلُ مَشُورَتَهَا

فَيَسْأَلُونَ الْأَوْتَانَ وَالسُّحْرَةَ

وَمُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ.

٤ وَأُسْلِمُ مِصْرَ إِلَى يَدِ سَيِّدِ قَاسٍ

وَمَلِكُ صَلْبٍ يَتَسَلَّطُ عَلَيْهَا

فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ السَّابِعِ.

(٤) خاتمة نثرية تنبئ بنوبة بلاد الحبشة التي تأثرت بهذه الأحداث فأرسلت هداياها إلى هيكل أورشليم.

(١) قاوم أشعيا كل فكرة تحالف مع مصر (راجع ١/٣٠ ت و ١/٣١ ت). يصف مصر هنا بمزقة بسبب فوضى قد تؤدي إلى حكم استبدادي أو إلى سيطرة غربية (الآية ٤). فلا يجب الاتكال عليها.

(١) كوش هي الاسم القديم لبلاد الحبشة، ولكنها تدل هنا على مصر التي أصبحت، في أيام أشعيا، في حكم سلالة حبشية.

(٢) رُسُلُ فِرْعَوْنَ الذين يدعوهم النبي إلى العودة إلى بلادهم والكف عن الدس من أجل تحالف على أشور.

(٣) ينبئ النبي بأن اجتياحا سيدمر مصر. وفي الواقع، فقد اجتاحت مصر ونهبت وأخضعت على عهد أسرحدون (٦٨٠ - ٦٦٩) وأُسْفَر (٦٦٨ - ٦٢٦/٦٣٠)،

يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَاتِ .

٥ وَتَنْصُبُ الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحْرِ (٢)

وَيَجِفُّ النَّهْرُ وَيَبْسُ

٦ وَتُتْنِ الْأَنْهَارُ

وَتَتَنَاقَضُ جَدَاوِلُ مِصْرَ وَتَجِفُّ

فِيذَوِي الْقَصَبِ وَالْبَرْدِي

٧ وَالْمَرْوَجُ عَلَى النَّيْلِ

عَلَى ضِفَافِ النَّيْلِ

وَجَمِيعُ مَزَارِعِ النَّيْلِ

يَبْسُ وَتَبْرُدُ وَلَا تَكُونُ .

٨ فَيَتَجَبُّ الصَّيَّادُونَ

وَيَتَوَخَّ كُلُّ الَّذِينَ يُلْقُونَ الشُّصَّ فِي النَّيْلِ

وَيَتَحَسَّرُ الَّذِينَ يُلْقُونَ الشُّبْكَةَ

عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ .

٩ وَيَخْزِي صُنَاعُ الْكَثَّانِ الْمُهْلَهَلِ

وَيَصْفُرُّ الْحَاكَةُ

١٠ وَيَصِيرُ حَاكُهَا مَصْرُوعِينَ

وَكُلُّ الْعَامِلِينَ بِالْأَجْرَةِ مُكْتَئِبِي النَّفُوسِ .

١١ أَجَلٌ ، رُؤَسَاءُ صُوعَنَ أَغْيَاءَ (٣)

وَمَشُورَةُ مُشِيرِي فِرْعَوْنَ الْحُكَمَاءُ سَخِيفَةٌ

فَكَيْفَ تَقُولُونَ لِفِرْعَوْنَ :

« أَنَا أَبْنُ الْحُكَمَاءِ أَبْنُ الْمُلُوكِ الْأَقْدَمِينَ ٢ »

١٢ أَيْنَ حُكَمَاؤُكَ ٢

لِيُخْبِرُوكَ وَلِيَعْلَمُوا

مَاذَا قَضَى رَبُّ الْقُوَاتِ عَلَى مِصْرَ .

١٣ قَدْ جُنَّ رُؤَسَاءُ صُوعَنَ

وَأَنْخَدَعَ رُؤَسَاءُ نُوفَ (٤)

وَأَضَلَّ مِصْرَ حِجَارُ الْأَسَاسِ فِي قِبَائِلِهَا .

١٤ مَرَجَ الرَّبُّ فِي دَاخِلِهَا رُوحَ دُورِ

فَأَضَلُّوا مِصْرَ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهَا

كَالسَّكْرَانِ النَّاتِيَةِ فِي قَيْتِ

١٥ فَلَا يَبْقَى لِمِصْرَ عَمَلٌ

يَعْمَلُهُ فِيهَا الرَّأْسُ أَوْ الذَّنْبُ

السَّعْفُ أَوْ الْقَصَبُ .

توبة مصر (٥)

١٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، تَكُونُ مِصْرُ مِثْلَ النِّسَاءِ ،

فَتَرْتَعِشُ وَتَرْتَعِبُ مِنْ رَفْعِ يَدِ رَبِّ الْقُوَاتِ الَّتِي

يَرْفَعُهَا عَلَيْهَا . ١٧ وَتَكُونُ أَرْضُ يَهُودَا لِمِصْرَ

رُعِيًا ، فَكُلَّمَا تُذَكِّرُ أَمَامَهَا ، تَرْتَعِبُ مِنْ تَذْيِيرِ

رَبِّ الْقُوَاتِ الَّذِي قَضَاهُ عَلَيْهَا . ١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ،

تَكُونُ خَمْسُ مِائَةٍ مُدٍّ فِي أَرْضِ مِصْرَ . تَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ

كَنْعَانَ ، وَتَحْلِفُ بِرَبِّ الْقُوَاتِ ، يُقَالُ لِإِحْدَاهَا

مَدِينَةُ الشَّمْسِ . ١٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ مَدْبَحُ

لِلرَّبِّ فِي دَاخِلِ أَرْضِ مِصْرَ وَنُصْبٌ بِجَانِبِ

حُدُودِهَا لِلرَّبِّ ، ٢٠ فَيَكُونُ عَلَامَةً وَشَهَادَةً لِلرَّبِّ

الْقُوَاتِ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، لِأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ إِلَى

الرَّبِّ أَمَامَ الْمُضْطَاقِينَ ، فَيُرْسِلُ لَهُمْ مُخَلِّصًا

(٥) هذه الفقرة النثرية تعود إلى زمن متأخر ، فهي

تفترض إقامة بعض اليهود في مصر (الآيتان ١٨ - ١٩

وراجع ار ١/٤٤) ، وتنبئ بتوبة مصر وتصلحها مع أشور

وإسرائيل . سيبارك الرب الشعوب الثلاثة ويكون لمصر وأشور

ما لإسرائيل من الامتيازات . لا نجد مثل هذه الروح الشمولية

قبل أشعيا الثاني .

(٢) في الآيات ٥ - ١٠ ، يُنبئ النبي بـ ضربة

جديدة من ضربات مصر ، وهي تجفيف النيل الذي هو ثروة

لمصر .

(٣) هي قانيس ، إحدى مدن الدلتا .

(٤) هي ممفيس التي بالقرب من القاهرة وعاصمة

الوجه البحري من مصر .

نَعْلَيْكَ عَنْ قَدَمَيْكَ». فَفَعَلَ كَذَلِكَ وَمَشَى عَارِيًا ٢ صم ٤/١٠
حَافِيًا (٢). «فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي
أَشْعِيَا عَارِيًا حَافِيًا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، فَكَانَ آيَةً
وَعَلَامَةً عَلَى مِصْرَ وَكُوشَ،^١ كَذَلِكَ يَسُوقُ مَلِكُ
أَشُورَ أَسْرَى مِصْرَ وَمَجْلُوِي كُوشَ، الصَّبِيَّانَ
وَالشُّبُوحَ، عُرَاءَ حُفَاةٍ مَكْشُوفَةً أَذْبَارَهُمْ، عَوْرَةَ
مِصْرَ، قَبَقَزَعُونَ وَيَخْزُونَ بِكُوشَ رَجَائِهِمْ
وَبِمِصْرَ فَخَرِهِمْ،^٢ وَيَقُولُ سُكَّانُ هَذَا
السَّاحِلِ (٣) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «هَذَا مَا آلَ إِلَهِ
رَجَاؤُنَا الَّذِي أَلْتَجَأْنَا إِلَيْهِ لِلنَّجْدَةِ، لِنَنْجُوَ مِنْ
مَلِكِ أَشُورَ. فَكَيْفَ نَفِلْتُ نَحْنُ؟».

سقوط بابل (١)

١٤-١٣
١٥-١/٤٧
ار ٥١-٥٠
د ١٨-١٧

٢١ اقُولُ عَلَى بَرِّيَّةِ الْبَحْرِ (٢)

كَمَا تَمُرُّ الزَّوَابِعُ فِي الْجَنُوبِ
كَذَلِكَ يَأْتِي مِنَ الْبَرِّيَّةِ، مِنْ أَرْضٍ مُخِيفَةٍ.
^٢ كَشِفْتُ لِي رُؤْيَا قَاسِيَةً:
«الْحَاثِرُونَ يَخُونُونَ وَالْمُدْمَرُّونَ يُدْمَرُونَ.
إِصْعَدِي يَا عِيلَامُ، حَاصِرِي يَا مِيدْيَا» (٣).

د ٣/١٧

الفصول ١٣-١٤، بخراب بابل (الآية ٩) عن يد الفرس
والميديين في السنة ٥٣٩ هـ (راجع الآية ٢). من المحتمل أن
يتناول هذا القول، مع بعض التبديل، قصيدة قديمة وُجِدت
على آشور. فيكون الكلام على سقوط نينوى في السنة ٦١٢،
على أثر الهجمات المتتالية التي قام بها الميديون والبابليون. فلا
تكون هذه القصيدة لأشعيا، حتى في صيغتها الأصلية.
(٢) قد تكون هذه العبارة ترجمة للعبارة الآشورية
«مات تامي»، أي «بلاد البحر»، وهي تدل على جنوب
بابل.

(٣) إن عيلام هي الأرض التي في شرق بلاد ما بين
النهرين، وقد خرج منها الميديون والفرس الذين أطاحوا، في
القرن السادس، بالملكة البابلية.

وَمُدَافِعًا فَيُقِذُّهُمْ. ^{١١} وَيُعْرِفُ الرَّبُّ نَفْسَهُ إِلَى
مِصْرَ، فَتَعْرِفُ مِصْرُ الرَّبَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،
وَتَعْبُدُهُ بِالذَّبِيحَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ، وَيَنْذَرُونَ لِلرَّبِّ
نُذُورًا وَيَدْفَعُونَ بِهَا. ^{٢٢} يَضْرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ،
يَضْرِبُ وَيَشْفِي، فَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ فَيَسْتَجِيبُهَا
وَيَشْفِيهَا. ^{٢٣} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَكُونُ طَرِيقُ مِنْ
مِصْرَ إِلَى أَشُورَ، فَتَأْتِي أَشُورُ إِلَى مِصْرَ وَمِصْرُ إِلَى
أَشُورَ، وَتَعْبُدُ مِصْرُ الرَّبَّ مَعَ أَشُورَ. ^{٢٤} فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ، يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَالِثًا لِمِصْرَ وَأَشُورَ،
وَبَرَكَّةٌ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ، ^{٢٥} فَيُبَارِكُهُ رَبُّ
الْقُوَّاتِ قَائِلًا: مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ وَصُنْعُ يَدِي
أَشُورَ وَمِرَاثِي إِسْرَائِيلَ.

في أمر الاستيلاء على أشدود (١)

٢ مل ١٧/١٨ ٢٥ فِي السَّنَةِ الَّتِي زَحَفَ فِيهَا قَائِدُ الْقُوَّادِ
عَلَى أَشْدُودَ، وَقَدْ أَرْسَلَهُ سَرْجُونُ، مَلِكُ أَشُورَ،
وَحَارَبَ أَشْدُودَ وَأَخَذَهَا، ^٢ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ أَشْعِيَا بْنِ آمُوصَ قَائِلًا:
«إِذْهَبْ وَحُلِّ الْمَسِيحَ عَنْ حَقْوَيْكَ، وَأَخْلَعْ

(١) في السنة ٧١١ استولى سرجون الثاني على أشدود
وهي مدينة فلسطينية. كانت المدينة قد تمردت بإيعاز من
مصر، ولعل هذا الحدث قد أتاح لأشعيا فرصة الإتياء
بانتماء آشوري على مصر. هذه الفترة تقليد تاريخي في شأن
أشعيا، مثل الفصول ٣٦-٣٩، ولكنه لم يرد في سفر
الملوك.

(٢) هذه النبوة المقرونة بالعمل هي الوحيدة المنسوبة إلى
أشعيا، في حين أن كثيرًا ما يستعمل أرميا وحزقيال هذه
الطريقة في الوعظ. في شأن المسيح، وهو لباس النبوة،
راجع ٢٤/٣+.

(٣) الفلسطينيون أو الإسرائيليون الميثاقون دائمًا إلى
الاعتقاد على مصر والتحالف معها على آشور.

(١) هذا القول النبوي يُنذر، شأن الأقوال الواردة في

إِنِّي سَكَنْتُ كُلَّ نَوَاحٍ مِنْهَا.

٣ فَلَذَلِكَ أَمْتَلَأْتُ كُلِّتَيْنِ أَلَمَّا

وَأَخَذْتَنِي الْمَخَاضُ كَمَخَاضِ الَّتِي تِلْد.

أُرْهِقْتُ حَتَّى إِنِّي لَا أَسْمَعُ

وَأَرْتَعْتُ حَتَّى إِنِّي لَا أَبْصِرُ.

٤ ضَلَّ قَلْبِي وَأَعْتَرَانِي الْإِرْتِعَاشُ

فَصَارَ الشَّقَقُ الَّذِي أَتَوَقُّ إِلَيْهِ رُعبًا.

٥ هَا إِنَّ الْمَائِدَةَ تُعَدُّ وَالْبُسْطُ تُفَرَّشُ

وَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ (٦).

قَوْمُوا أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ وَأَمْسَحُوا التُّرُوسَ

٦ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ :

«إِذْهَبْ فَأَقِمِ الرَّقِيبَ وَلْيُخْبِرْ بِمَا يَرَى.

٧ فَبَرَى رُكْبًا ، أَزْوَاجَ فُرْسَانٍ

رُكَّابَ حَمِيرٍ وَرُكَّابَ جِمَالٍ (٥)

فَبُضِعْنِي إِضْغَاعًا شَدِيدًا» .

٨ ثُمَّ يَصْرُخُ الرَّقِيبُ (٦) :

«إِنِّي قَائِمٌ عَلَى الْمَرْصَدِ دَائِمًا فِي النَّهَارِ

وَوَاقِفٌ عَلَى الْمَحْرَسِ طَوْلَ اللَّيْلِ

٩ فَإِذَا بَرَكَبَ مِنَ الرِّجَالِ

وَأَزْوَاجَ فُرْسَانٍ قَدْ أَقْبَلُوا» .

ثُمَّ عَادَ وَقَالَ : «سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ

وَحُطِّمَتْ إِلَى الْأَرْضِ جَمِيعُ مَنَحُونَاتِ إِلَهَتِهَا» .

١٠ يَا مَنْ دُسْتُ ، يَا أَبْنَ يَدْرِي (٧)

إِنَّ الَّذِي سَمِعْتُهُ

مِنْ رَبِّ الْقَوَاتِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ

قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ .

على أدوم (٨)

١١ قَوْلٌ عَلَى دُومَةِ :

يُصْرَخُ إِلَيَّ مِنْ سَعِيرٍ :

«يَا حَارِسُ ، مَا الرَّقْتُ مِنَ اللَّيْلِ ؟

يَا حَارِسُ ، مَا الرَّقْتُ مِنَ اللَّيْلِ ؟»

١٢ فَقَالَ الْحَارِسُ :

«الصَّبَاحُ آتٍ وَاللَّيْلُ أَيْضًا

إِنْ سَأَلْتُمْ فَأَسْأَلُوا . إِرْجِعُوا تَعَالَوْا» .

على العرب

١٣ قَوْلٌ عَلَى الْعَرَبَةِ (٩) :

العرب ، خارج أدوم ، والاسم يظهر بين أسماء بني إسماعيل (تك ١٤/٢٥) . ولكن الكلمة تعني «الصمت» أيضًا ، وقد تكون تلميحًا إلى غموض هذا القول (راجع عناوين أقوال الفصل نفسه (الآيات ١ و ١٣) .

(٩) يدور الكلام على قبائل عربية كانت فريسة اجتياح لا يمكن أن يأتي إلا من الشمال . يُدعى سكان تيماء (تك ١٥/٢٥ و ٢٣/٢٥) وار ١٥/٢٥ إلى استيصال الحاربيين من ددان (تك ١٧/١٠ و ٨/٤٩ و ١٣/٢٥ و ٢٠/٢٧) . وقيدار اسم أكثر غموضًا للدلالة على المناطق نفسها (تك ١٣/٢٥ و ٢٨/٤٩ و ٢١/٢٧) . في السنة ٧١٥ ، سيزحف سرجون حتى الشمال الغربي من جزيرة العرب ، في أعقاب حملته في عبر الأردن ، الأمر الذي يهدد مملكة يهوذا .

(٤) ورد في تقليد رواه سفر دانيال (الفصل ٥) وهيرودوتس (نحو ٤٨٤ - ٤٢٠) أن بابل سقطت في أيدي الفرس في ليلة قصوف .

(٥) لا جيش المختارين ، بل الرسل السريع ، ثم القوافل التي أصبحت بالأمر (راجع الآية ٩) .

(٦) استنادًا إلى مخطوط قرآن ، وفي النص المستوري «بصرخ الأسد» .

(٧) إن النشطر الأول من الآية هو الكلام الذي يوجهه الله إلى شعبه الذي لا يلقى المحن ، وما تبقى هو كلام النبي . — (٨) هناك شك في نسبة هذا القول النبوي الصغير في سعي (أدوم) إلى أشعيا . وعن السؤال المطروح لا يُعطى أي جواب واضح . قد يكون آخره دعوة إلى التوبة . إن ذكر دومة يشير مشكلة ، فإن دومة هي واحدة من واحات شمال جزيرة

في الغابة في العربة تبيتون

يا قوافل الددانين. ار ٨/٤٩

١٤ هاتوا الماء للقاء العطشان تك ٧/١٠ و ٣/٢٥

يا سكان أرض نيباء.

استقبلوا الهارب بالخيز

١٥ فانهم قد هربوا من أمام السيف

من أمام السيف المسلول

والقوس المشدودة وشدة القتال.

١٦ لانه هكذا قال لي السيد : « بعد سنة كسني ١٤/١٦

الأجير، ينفي كل مجل قيدار، ١٧ وباقي عدد

أصحاب القسي من أبطال بني قيدار يصبح شيئا ار ٢٨/٤٩ ت

قليلًا، لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم ».

على اورشليم (١)

٢٢

أقول على وادي الرؤيا (٢) :

ما لك قد صعدت كللك إلى السطوح ؟

٢ أيتها الممثلة جلبة

المدينة العجاجة البلدة المبهجة

ليس قتلاك قتلى السيف

ولا موتى القتال.

٣ جميع قوادك هربوا معًا

وأسروا دون أن يرموا بالقوس

وأمر معًا كل من وجدوا

وهم منهزمون بعيدًا.

٤ فلذلك قلت : « تحولوا عني

فأبكي بكاءً مرًا.

لا تلحوا في تعزيتي

عن دمار بنت شعبي ».

٥ هوذا يوم هزيمة وأنسحاق ولبلة

من لدن رب القوات.

في وادي الرؤيا قوضت الأسوار

وصرخ إلى الجبال.

٦ إن عيلاً قد حمل الجعبة

في مركبات برجال وفرسان

وجرد قير الروس (٣).

٧ فنخبة أوديتك ملأى بالمركبات

والفرسان مصطفون أمام الباب.

٨ قد رفعت حماية يهوذا.

في ذلك اليوم ألتفت

إلى سلاح بيت الغابة

٩ ورأيتم لثم مدينة داود قد تكاثرت

وجمعتم مياه البركة السفلى

١٠ وعددتكم بيوت اورشليم

وهدمتم البيوت لتحصين السور

١١ وصنعتكم بحيرة بين السورين

لمياه البركة العتيقة (٤)

اورشليم.

(٣) لعل العيلاميين والآراميين (راجع عا ٥/١ و ٧/٩)

مذكورون هنا لأنهم حلفاء أو مرتزقة لسنحاريب.

(٤) أعمال قام بها حزقيا (٧١٦ - ٦٨٧) توفقًا لهجوم

سنحاريب، أو ما بين حملتيه، إن سلم بهذا الافتراض. في

أمر «بيت الغابة» راجع ١ مل ٢٢/٧. وفي ترميم الأسوار

راجع ٢ مل ٢٠/٢٠، وفي شأن البحيرة راجع ٢ مل ٢٠/٢٠

وسي ١٧/٤٨.

(١) قيل هذا القول بعد تحرير اورشليم في السنة ٧٠١،

الذي وضع حدًا لحملة سنحاريب الظاهرة حتى ذلك الحين

(راجع ٢ مل ١٨/١٣ + ٩/١٩ + واش ١/٣٦ ت

و ٨/٣٧ ت). بعد أن أنبا أشعيا بهذا التحرير، أخذ يعارض

الإفراط في الابتهاج الذي أثاره التحرير، مذكرًا بأن العقاب

لا يزال يهددهم.

(٢) العنوان مأخوذ من الآية ٥ (قارن بينها وبين

١١/٢١). لا نعرف أي واو سمي بهذا الاسم في جوار

ولم تَلَفَّتُوا إِلَى الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ
وَلَا نَظَرْتُمْ إِلَى الَّذِي كَوَّنَهُ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ.
١٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ دَعَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ
إِلَى الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ
وَحَلَّقَ الشَّعْرَ وَالتَّحَرَّمَ بِالمِسْحِ.
١٣ وَإِذَا بِالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ
وَذَبَحَ الْبَقَرِ وَنَحَرَ الْغَنَمِ
وَأَكَلَ اللَّحْمَ وَشَرِبَ الْخَمْرَ :
«لِنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ فَإِنَّا عَدَا نَمُوتُ»
١٤ فَأَوْحَى إِلَى أُذُنِي رَبُّ الْقُوَّاتِ :
«لَنْ يُكْفَرَ عَنْكُمْ هَذَا الْإِلَهُ حَتَّى تَمُوتُوا»
يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ .

١ قور ١٥/٣٢
حك ٢-٧-٩
اش ١١/٥

على شَبْنَا (٥)

١٥ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ :
إِذْهَبْ فَأَدْخُلْ إِلَى ذَلِكَ الْوَكِيلِ
إِلَى شَبْنَا قِيمَ الْبَيْتِ
١٦ وَقُلْ : «مَا لَكَ هُنَا وَمَنْ لَكَ هُنَا
حَتَّى نَحْتَ لَكَ قَبْرًا هُنَا»
أَبْهًا النَّاحِثُ لَهُ قَبْرًا رَفِيعًا
الْحَافِرُ فِي الصَّخْرِ مَسْكِنًا لَهُ
١٧ هُوَذَا الرَّبُّ يَا رَجُلُ، يَهْدِفُ بِكَ قَدْفًا
وَيَقْبِضُ عَلَيْكَ قَبْضًا .

٣/٣٦ و ١١ و ٢٢
٢ مل ١٨/١٨

(٥) القول الوحيد الذي يتعلّق بفرد من أفراد الناس .
كان شَبْنَا حديث النعمة وغريبًا قد بلغ أعلى الوظائف ، أي
وظيفة وكيل على بيت حزقيّا . ينفرد أشعيا في ذكر عزله
واستبداله أليّاقيم به . ولكن سفر الملوك يذكر نتيجة هذا
التدبير ، أي إن أليّاقيم هو قِيمَ بيت الملك وشَبْنَا هو كاتب
بسيط (٢ مل ١٨/٢٦ و ٣٧ و ٢/١٩ = اش ٣/٣٦ و ١١ و
٢٢ و ٢/٣٧) . من المحتمل أن يكون قبره قد عُثِرَ عليه في

١٨ يُدَحْرَجُكَ دَحْرَجَةَ الْكُرَّةِ
إِلَى أَرْضٍ وَاسِعَةٍ الْأَطْرَافِ .
هُنَاكَ تَمُوتُ وَهُنَاكَ تَكُونُ مَرْكَبَاتُ مَجْدِكَ
يَا عَارَ بَيْتِ سَيِّدِكَ
١٩ وَأَطْرُدُكَ عَنْ مَنَصِبِكَ
وَعَنْ مَقَامِكَ تُخْلَعُ .
٢٠ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
أَدْعُو عَبْدِي أَلْيَاقِمَ بْنَ حَلَقِيَّا
وَأَلَيْسَهُ حَلَّتِكَ وَأَشَدُّهُ بَزَّارِكَ
وَأَجْعَلُ سُلْطَانَكَ فِي يَدِهِ
فَيَكُونُ أَبَا لِسَاكِيي أُورُشَلَيْمَ وَلَبَيْتَ يَهُوذَا
٢١ وَأَجْعَلُ مِفْتَاحَ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى كَتِفِهِ
بِفَتْحٍ فَلَا يُغْلَقُ أَحَدُ
وَيُغْلَقُ فَلَا يَفْتَحُ أَحَدُ (١) .

٢/٣٦ و ١١ و ٢٢
٢ صم ١٨/١٨
و ٢٦ و ٢٧

رؤ ٧/٣
متى ١٩/١٦

٢٣ وَأَغْرِسُهُ وَتِلْدًا فِي مَكَانٍ مَتِينٍ
فَيَكُونُ عَرْشُ مَجْدٍ لِبَيْتِ أَبِيهِ
٢٤ وَيُغْلَقُونَ عَلَيْهِ كُلُّ مَجْدٍ بَيْتِ أَبِيهِ ،
الْأَبْنَاءُ وَالْأَحْفَادَ وَجَمِيعَ آيَةِ الصَّغِيرَةِ ، مِنْ
آيَةِ الْكُؤُوسِ إِلَى جَمِيعِ آيَةِ الْجِرَارِ . ٢٥ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، يُتْرَعُ الْوَيْدُ الْمَغْرُوشُ
فِي الْمَكَانِ الْمَتِينِ ، وَيَنْكَسِرُ وَيَسْقُطُ ، فَيَبَادُ
الْحِمْلُ الَّذِي عَلَيْهِ ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ (٧) .

مدافن أُورُشَلَيْمَ ، في سنوam .
(٦) إن فتح وإغلاق أبواب «بيت الملك» من وظائف
الوزير في مصر ، ويقابله وكيل البيت في إسرائيل . ستكون
هذه مهمة بطرس في الكنيسة ، ملكوت الله (متى ١٩/١٦) .
(٧) تنبئ هذه الإضافة التثنية بعزل أليّاقيم نفسه ،
جائرًا في سقوطه كل أسرته التي استفادت من ترفيته .

٨ مَنْ قَضَىٰ ذَلِكَ عَلَىٰ صُورَ

الَّتِي تَتَوَجَّحُ الْمُلُوكُ

وَتُجَارُّهَا أُمَرَاءُ

وَمُتَاجِرُهَا كِرَامُ الْأَرْضِ؟

٩ رَبُّ الْقَوَاتِ هُوَ قَضَىٰ ذَلِكَ

لِيُذِلَّ كِبَرِيَاءَ كُلِّ بَهَاءٍ

وَيُهَيِّنَ كِرَامَ الْأَرْضِ.

١٠ فَيُضِي فِي أَرْضِكَ كَالنَّيْلِ

يَا بِنْتَ تَرْشِيشَ

فَلَا مَانِعَ بَعْدَ الْيَوْمِ.

١١ مَدَّ يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ وَزَعَزَعَ الْمَمَالِكَ

أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى كَنْعَانَ بِتَدْمِيرِ حُصُونِهَا

١٢ وَقَالَ: لَا تَعُودِينَ تَفْتَحِينَ

أَبْوَابَ الْعَدَوِّاءِ الْمَهْتُوكَةِ، بِنْتُ صَيْدُونَ.

قَوْمِي فَأَعْبُرِي إِلَى كَيْتَمَ

هُنَاكَ أَيْضًا لَا رَاحَةَ لَكَ.

١٣ هَا هِيَ ذِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ

الشَّعْبِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ

فَأَسَسَهَا أَشُورُ لُوحُوشَ الْفِقَارِ.

قَدْ أَقَامُوا بُرُوجَهُمْ

دَمَرُوا قُصُورَهَا فَجُعِلَتْ خَرَابًا (٣).

١٤ وَلَوْلِي يَا سَفْنُ تَرْشِيشَ

فَإِنَّ حِصْنَكُمْ قَدْ دُمِّرَ.

على صور

٢٣

أَقُولُ عَلَى صُورَ (١):

وَلَوْلِي يَا سَفْنُ تَرْشِيشَ

فَقَدْ دُمِّرَتْ صُورُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْتٌ

عِنْدَ وَصُولِهِمْ مِنْ أَرْضِ كَيْتَمَ (٢)

أَخْبِرْ وَلِيْكَ.

٢ يَا تُجَّارَ صَيْدُونَ وَيَا سُكَّانَ الْجَزِيرَةِ

الَّذِينَ عَبَّرَ رُسُلُهُمُ الْبَحَارَ، دَهَشُوا

٣ وَكَانَتْ غَلَّتْهَا زَرْعُ شَيْحُورَ

وَحَصَادُ النَّيْلِ عَلَى مِيَاهِ غَزِيرَةٍ

وَكَانَتْ هِيَ مَتَجَرَّةَ الْأُمَمِ.

٤ إِنْخَزِي يَا صَيْدُونَ

فَإِنَّ الْبَحْرَ (حِصْنَ الْبَحْرِ)

قَدْ تَكَلَّمَ قَائِلًا:

«إِنِّي لَمْ أَجِبْ وَلَمْ أَلِدْ

وَلَمْ أُرَبِّ فِتْيَانًا وَلَمْ أَكْبُرْ قَتِيَاتٍ».

٥ عِنْدَ سَمَاعِ مِصْرَ بِالْخَبَرِ يَرْتَاعُونَ

عِنْدَ سَمَاعِهِمْ بِخَبَرِ صُورِ.

٦ أُعْبِرُوا إِلَى تَرْشِيشَ

وَلَوْلُوا يَا سُكَّانَ الْجَزِيرَةِ.

٧ أَهْلُهُ مَدَيْتُكُمْ الْمُبْتَهِجَةَ

الَّتِي تَرْقَى إِلَى الْأَيَّامِ الْأُولَى

وَرَجُلَاهَا تَنْقُلَانِهَا إِلَى سُكْنَى بَعِيدَةٍ؟

حز ٢٦-٢٨

عز ١-٩

زك ٩-٤

مز ٤٨/٨+

ذكر صيدون (الآيات ٢ و ٤ و ١٢) لا يعني حتمًا أننا أمام

قولين قد جمعا معًا إذ إن اسم صيدون قد يدل على قتيبة

عامة (راجع ١ مل ٣١/١٦ والحاشية).

(٢) جزيرة قبرس حيث كان للفينيقيين جاليات. في

شأن تَرْشِيشَ، راجع ١ مل ٢٢/١٠.

(٣) الآية غامضة في معناها.

(١) قول عسير الفهم يُنلر بالخراب غير المنتظر والمروع

الذي حلَّ بصور المدينة المنيعَة، ويصف وقع هذا الحدث.

صور مبنية على جزيرة قريبة من الشاطئ. هاجمها أو

حاصرها فاتحون كثيرون، منهم شلمنَاسَرُ وشُحَارِبُ

ونبوكد نصر (حصار دام ١٣ سنة ١). راجع حز ٢٦ -

٢٨. سيطرها الإسكندر في السنة ٣٢٢. من الصعب أن

نعرف ما هو الحدث المعين الذي يقصده النبي هنا. هذا وإن

^{١٧} وَبَعْدَ السَّبْعِينَ سَنَةً ، يَفْتَقِدُ الرَّبُّ صُورًا ،
فَتَعُودُ إِلَى أَجُورِهَا فَتَزِي مَعَ جَمِيعِ مَمَالِكِ الْعَالَمِ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، ^{١٨} وَتَصِيرُ تِجَارَتُهَا وَأُجُورُهَا
قُدْسًا لِلرَّبِّ ، لَا تُخَزَّنُ وَلَا تُدْخَرُ ، لِأَنَّ تِجَارَتَهَا
تَكُونُ لِلسَّائِكِينَ أَمَامَ الرَّبِّ ، لِيَأْكُلُوا وَيَشْبَعُوا وَيَلْبَسُوا
الْثِيَابَ الْفَانِخَةَ ^(٤) .

^{١٥} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، تُنْسَى صُورُ سَبْعِينَ
سَنَةً ، كَأَيَّامِ مَلِكٍ وَاحِدٍ ، وَبَعْدَ السَّبْعِينَ سَنَةً
يَكُونُ لِصُورٍ مِثْلُ أُغْيِنَّةِ الزَّائِنَةِ :
^{١٦} « خُذِي الْكِتَابَةَ وَطُوفِي فِي الْمَدِينَةِ
أَبْتِهَا الزَّائِنَةُ الْمُنْسِيَّةُ .
أَحْسِنِي الْعَرْفَ ، أَكْثِرِي الْغِنَاءَ
لِكَيْ تُذَكَّرِي » .

(٤) الرُّؤْيَا (١)

ذَبَلَتْ نُحْبَةً شَعْبَ الْأَرْضِ .
^٥ تَدْنَسَتْ الْأَرْضُ تَحْتَ سُكَّانِهَا
لِأَنَّهُمْ تَعَدَّوْا الشَّرَائِعَ
وَنَقَضُوا الْحُكْمَ وَنَكَلُوا الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ ^(٢) . تَك ١٦/٩
^١ فَلِذَلِكَ أَكَلَتِ اللَّعْنَةُ الْأَرْضَ
وَعَوَّقَبَ السَّائِكُونَ فِيهَا
وَلِذَلِكَ أَحْتَرَقَ سُكَّانُ الْأَرْضِ
فَبَقِيَ نَفَرٌ قَلِيلٌ .

نوح على المدينة المدقورة ^(٣)

^٧ نَاحَ النَّبِيُّ وَذَبَلَ الْكَرَمَ
وَتَنَهَّدَ جَمِيعُ فَرْحِي الْقُلُوبِ .

دينونة الرب

٢٤ ^١ اها إِنَّ الرَّبَّ يُخَرِّبُ الْأَرْضَ وَيُدْمِرها
وَيَقْلِبُ وَجْهَهَا وَيُبَدِّلُ سُكَّانَهَا
^٢ فَيَكُونُ الْكَاهِنُ كَالشَّعْبِ
وَالسَّيِّدُ كَالْعَبْدِ وَالسَّيِّدَةُ كَخَادِمَتِهَا
وَالْبَائِعُ كَالشَّارِي
وَالْمُقْتَرِضُ كَالْمُقَرَّضِ
وَالدَّائِنُ كَالْمَدْيُونِ .
^٣ تُخَرِّبُ الْأَرْضَ تَخْرِيْبًا وَتُسَلِّبُ سَلْبًا
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ بِذَلِكَ الْكَلَامِ .
^٤ نَاحَتْ الْأَرْضُ وَبَلَّتْ
وَذَبَلَتْ الدُّنْيَا وَبَلَّتْ .

هو ٣/٤

جميع ميزات هذا الأدب . لاشك ان هذه الفصول هي
أحدث أقسام سفر أشعيا عهدًا ، ولا يمكننا أن نؤرخها قبل
القرن الخامس .

(٢) يبدو أن الكلام يدور هنا ، لا على العهد مع
إبراهيم أو على العهد مع موسى ، بل على عهد شامل لله مع
البشر ، كالعهد مع نوح (تلك ٩/٩ - ١٧) ، كما ورد بحسب
التقليد الكهنوتي . وبعد أن نكث هذا العهد ، ذهبت
الدينونة الأرض كلها (الآية ٦) .

(٣) إن تدمير « مدينة الباطل » (الآية ١٠) هو الذي
يفسح المجال لهذه الرؤيا (راجع ٢/٢٥ و ٥/٢٦ و ١٠/٢٧

(٤) إن هذه الآيات الثرية (ما عدا الأغنية المستشهد
بها في الآية ١٦) هي إضافة متأخرة ، تشبه الإضافات الواودة
في ٧/١٨ و ١٦/١٩ - ٢٥ . مستعيد صور ازدهارها ،
وسبكون ثمر تجارتها (ه زناها) ، الذي كان يقرب إلى الآلهة
الكذبة ، مكرّمًا للرب .

(١) تهدف الفصول ٢٤ - ٢٧ ، ما وراء الأحداث
الجارية ، إلى دينونة أخيرة يعلنها الله على العالم ، وتوصف هذه
الدينونة وصفًا شعريًا تتخللها مزامير تومس أو شكر . تمهد
هذه الفصول إلى الأدب الرؤيوي الذي سيظهر عنه في دانيال
و زكريا ٩ - ١٤ وسفر اخنوخ المنحول ، وإن لم نجد فيها

المعارك الأخيرة^(٤)

فقلت: «تَبَّا لي تَبَّا، وَيْلٌ لي».

الخَوَنَةُ يَخُونُونَ، الخَوَنَةُ يَخُونُونَ خِيَانَةً.

ار ٤٣/٤٨-٤٤

١٧ الرُّعْبُ والحُفْرَةُ والفَخُّ

عَلَيْكَ يَا سَاكِنَ الْأَرْضِ

١٨ فَالْهَارِبُ مِنْ صَوْتِ الرُّعْبِ يَسْقُطُ فِي الْحُفْرَةِ

وَالصَّاعِدُ مِنَ الْحُفْرَةِ يُؤْخَذُ بِالْفَخِّ

لِأَنَّ نَوَافِذَ الْعَلَاءِ قَدْ تَفْتَحَتْ

تلك ١١/٧

عا ٩/٨+

وَأُسُسُ الْأَرْضِ قَدْ تَزَلَزَتْ.

١٩ رُضِيتِ الْأَرْضُ رِضًا

وَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ اهْتِزَازًا

وَتَرَعَزَتِ الْأَرْضُ تَرَعُزًا.

٢٠ تَرَنَّنَتْ كَمَا يَتَرَنَّنُ السَّكْرَانُ

وَأَضْطَرَبَتْ مِثْلَ الْكُوخِ.

ثَقُلْتُ عَلَيْهَا مَعْصِيَتُهَا

فَسَقَطَتْ وَلَا تَعُودُ تَقُومُ

٢١ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَفْتَقِدُ الرَّبُّ

جُنْدَ الْعَلَاءِ فِي الْعَلَاءِ

وَمُلُوكَ الْأَرْضِ عَلَى الْأَرْضِ

٢٢ فَيُجْمَعُونَ كَمَا يُجْمَعُ الْأَسْرَى فِي الْجُبِّ

وَيُعْلَقُ عَلَيْهِمُ فِي السَّجَنِ

٨ بَطَلَ طَرَبُ الدُّهُوفِ

ار ٣٤/٧

وَنَالَتْ جَلْبَةُ الْمُبْتَهَجِينَ

و ٩/١٦

وَبَطَلَ طَرَبُ الْكِثَارَةِ.

و ١٠/٢٥

٩ لَا تُشْرَبُ الْخَمْرُ عَلَى الْغِنَاءِ

حر ١٣/٢٦

وَأَصْبَحَ الْمُسْكِرُ مَرًّا لِشَارِيهِ.

ن ٢٢/١٨

١٠ حُطِّمَتْ مَدِينَةُ الْبَاطِلِ

وَأُعْلِقَ كُلُّ بَيْتٍ عَنِ الدُّخُولِ

١١ يُصْرَخُ فِي الشُّوَارِعِ لِطَلَبِ الْخَمْرِ

فَقَدْ غَابَ كُلُّ فَرْحٍ وَانْتَفَى طَرَبُ الْأَرْضِ.

١٢ بَقِيَ الدَّمَارُ فِي الْمَدِينَةِ

وَحُطِّمَ الْبَابُ رَدْمًا

١٣ لِأَنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ

بَيْنَ الشُّعُوبِ

كَمَا إِذَا نُفِضَتْ زَيْتُونَةٌ

وَكَالْخُصَاصَةِ إِذَا تَمَّ الْقِطَافُ.

١٤ هَؤُلَاءِ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالْهَيْهَاتِ

لَدَى عَظَمَةِ الرَّبِّ يَهْتَفُونَ مِنَ الْغَرْبِ:

١٥ «فَلِذَلِكَ فِي الْأَنْوَارِ مَجْدُوا الرَّبِّ

فِي جُزْرِ الْبَحْرِ، أَسَمَ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ».

١٦ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ سَمِعْنَا تَسَابِيحَ:

«الْفَخْرُ لِلْبَّارِّ».

٤٣/٤٨ - ٤٤ في موباب، والتلميح إلى الكروم (٧/٢٤ -

٩) الذي يذكر بكروم موباب الواردة في ٧/١٦ - ١٠، كل ذلك يحمل على الاعتقاد بأن الكلام يدور على خراب مدينة موباب، والراجع أنها العاصمة في زمن لم يمكن تحديده. (٤) استئناف وصف الدينونة، الذي قطعته قصيدة المدينة المدمرة.

(١١). هي ولا شك مدينة وثنية معادية لأورشليم (١/٢٦ - ٦) والتي يسمي خرابها رمز الدينونة الإلهية. قيل إنها بابل التي دمرها اخشوروش الأول (٤٨٦ - ٤٦٤) في السنة ٤٨٥، أو صور التي دمرها الإسكندر (٣٥٦ - ٣٢٣) في السنة ٣٣٢، أو السامرة التي دمرها يوحنا هرقانس (١٣٤ - ١٠٤) في السنة ١١٠ ق. م. غير أن ذكر موباب الصريح في ١٠/٢٥، والشاهدة المذكورة في ١٧/٢٤ - ١٨ عن ار

سفر أشعيا ٢٤/٢٣-٢٥/١٠

الحرُّ في ظلِّ الغمامِ يَخِفُّ
وغناءُ الظَّالِمِينَ يَتَلَّشى.

وبعدَ أيامٍ كثيرةٍ يُقْتَدُونَ.
٢٣ فيخجلُ القمرُ وتَحْزَى الشمسُ
لأنَّ رَبَّ القُوَّاتِ يَمْلِكُ في جَبَلِ صِهْيُون
وفي أُورُشَلِيمَ
ومَجْدَهُ أَمَامَ شُيُوخِهِ.

مز ١٤٧/١
خر ١١/٢٤ و ١٦/٢٤
رؤ ٤/٤

المأدبة الإلهية (٢)

متى ١١/٨

١ وفي هَذَا الجَبَلِ سَيَضَعُ رَبُّ القُوَّاتِ
لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ مَأْدِبَةً مُسَمَّنَاتٍ
مَأْدِبَةً خَمْرَةٍ مُعَتَّقَةٍ
مُسَمَّنَاتٍ ذَاتِ مَخٍّ وَنَبِيذٍ مُرَوَّقٍ.

مز ١٥/٣١ نشيد شكر (١)

٢٥ ١ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْتَ إِلَهِي
أَعْظَمُكَ وَأَحْمَدُ أَسْمَكَ

لِأَنَّكَ صَنَعْتَ تَدَابِيرَ عَجِيبَةٍ
هِيَ مِنْذُ الْقِدَمِ أَمَانَةٌ وَصِدْقٌ.
٢ جَعَلْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ كَوْمَةً
وَمِنَ الْبَلَدَةِ الْحَصِينَةِ خَرَابًا.
قَصَّرَ الْغُرَبَاءُ لَمْ يَعُدْ مَدِينَةٌ
فَلَا يُبْنَى لِلْأَبَدِ.

٣ فَلِذَلِكَ يُمَجِّدُكَ الشَّعْبُ الْقَوِيُّ
وَتَتَّقِيكَ مَدِينَةُ الْأُمَمِ الْمُخِيفَةِ
٤ لِأَنَّكَ كُنْتَ حِصْنًا لِلضَّعِيفِ

حِصْنًا لِلْمَسْكِينِ فِي ضَيْقِهِ
مُعْتَصِمًا مِنَ السَّيْلِ ظِلًّا مِنَ الْحَرِّ
فَإِنَّ رُوحَ الظَّالِمِينَ

كَانَ كَالسَّيْلِ الْمُنْدَفِعِ عَلَى الْحَائِطِ.
٥ كَالْحَرِّ فِي الْقَفْرِ
يَخْفِضُ جَلْبَةَ الْغُرَبَاءِ:

رؤ ١٥/٧-١٦

٦ وَيُرْبِلُ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ
وَجَهَ الْغِطَاءِ الْمُغْطِي جَمِيعَ الشُّعُوبِ
وَالْحِجَابِ الْمُحْجِبِ جَمِيعَ الْأُمَمِ
٨ وَيُرْبِلُ الْمَوْتَ عَلَى الدَّوَامِ
وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدَّمْعَ
عَنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ

وَيَرْفَعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلِّ الْأَرْضِ
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ.

٩ فَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: هُوَذَا إِلَهُنَا
الَّذِي أَنْتَظَرْنَاهُ وَهُوَ يُخَلِّصُنَا
هُوَذَا الرَّبُّ الَّذِي أَنْتَظَرْنَاهُ
فَلَنَبْتَهِجْ وَنَفْرَحَ بِخَلَّاصِهِ.

١٠ لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ فِي هَذَا الْجَبَلِ
وَيُدَاسُ مَوَآبُ (٣) تَحْتَهُ

كَمَا يُدَاسُ التَّنُّبُ فِي مَاءِ الزَّبَلِ

هو ١٤/١٣
رؤ ٤/٢١
١ قور ١٥/٢٦
رؤ ١٧/٧

تدقق الشعوب إلى أورشليم بأنه مأدبة عظيمة. من هذا النص، شاعت فكرة المأدبة المسيحية في الدين اليهودي، ويجدها في العهد الجديد (متى ٢٢/٢ - ١٠ ولو ١٤/١٤ و ١٦ - ٢٤).

(٣) راجع حاشية ٧/٢٤. ومع ذلك فإن ذكر مَوَآب أمر مدهش، فهو اسم العلم الوحيد الوارد في القصيدة، التي نُحِبَّتْ ذكر «مَوَآب» في الاستشهاد يارميا ١٧/٢٤ - ١٨.

(١) يتصل هذا النشيد بالأحداث الروية سابقاً، من تدمير المدينة (الآية ٢ راجع ١٠/٢٤) واهتداء الشعوب النائية (الآية ٣ راجع ١٥/٢٤) وانتصار على المتكبرين (الآيتان ٢ و ٤ راجع ٢١/٢٤ و ٢٢).

(٢) يتناول الكاتب أفكاراً شمولية شائعة عند الأنبياء السابقين ويتبسط فيها (اش ٢/٢ - ٣ و ٦/٥٦ - ٨ و ١١/٦٠ - ١٤ و ٢٠/٨ و ١٦/١٤ الخ)، فيصف

مزمو (٢)

٧ سَبِيلُ الْبَارِّ أَسْتِقَامَةٌ
تَشْقُ لِلْبَارِّ طَرِيقًا مُسْتَقِيمَةً.
٨ فِي سَبِيلِ أَحْكَامِكَ يَا رَبُّ أَنْتَظَرُنَاكَ
إِلَى أَسْمِكَ وَذِكْرِكَ أَشْتِيْقُ النَّفْسِ.
٩ نَفْسِي فِي اللَّيْلِ أَشْتَاقُكَ

مز ٢/٤٢

وروحِي فِي دَاخِلِي تَبْتَكِرُ إِلَيْكَ
لِأَنَّهُ حِينَ تَكُونُ أَحْكَامُكَ فِي الْأَرْضِ
يَتَعَلَّمُ الْبِرُّ سُكَّانُ الْمَسْكُونَةِ.
١٠ إِنْ أَعْطَيْتِ عَنِ الشَّرِّ مِنْ دُونِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْبِرُّ
صَنَعَ الْإِثْمَ فِي أَرْضِ الْإِسْتِقَامَةِ
وَلَمْ يَرِ جَلَالَ الرَّبِّ.
١١ أَيُّهَا الرَّبُّ، يَدُكَ مُرْتَفِعَةٌ وَهُمْ لَا يَرَوْنَ
فَلْيُرَوْا غَيْرَتَكَ عَلَى الشَّعْبِ وَلْيَحْزَوْا
وَلْيَلْتَهُمُ النَّارُ أَعْدَاءَكَ.
١٢ يَا رَبُّ، أَنْتَ تُحِلُّ السَّلَامَ لَنَا
لِأَنَّ كُلَّ أَعْمَالِنَا أَنْتَ تَعْمَلُهَا لَنَا.
١٣ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، تَسَلَّطْ عَلَيْنَا أَرْبَابُ سِيَوَاكَ
لَكِنْ أَسْمَكَ وَحْدَكَ سَنَذْكُرُ.
١٤ الْأَمْوَاتُ لَا يَحْيَوْنَ وَالْأَشْبَاحُ لَا يَقُومُونَ
فَأَنْتَ قَدْ عَاقَبْتَهُمْ وَدَمَّرْتَهُمْ
وَأَبَدْتَ كُلَّ ذِكْرٍ لَهُمْ.
١٥ لِكِنَّكَ أَنْمَيْتَ الْأُمَّةَ يَا رَبُّ

١١ وَيَبْسُطُ يَدَيْهِ فِي الْوَسْطِ

كَمَا يَبْسُطُهَا السَّابِغُ فِي سِبَاحَتِهِ
وَيَحْطُ الرَّبُّ كِبْرِيَاءَهُ مَعَ حَرَكَاتِ يَدَيْهِ.
١٢ يَصْرَعُ حَصِينَ أَسْوَارِكَ الْمَنِيعَةِ وَيَخْفِضُهَا
وَيُلْصِقُهَا بِالْأَرْضِ إِلَى التُّرَابِ.

نشيد شكر

٢٦ ١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُنْشَدُ هَذَا النُّشِيدُ فِي
أَرْضِ يَهُوذَا :

لَنَا مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ (١)

١٨/٦٠

جَعَلْنَا خَلَاصًا أَسْوَارًا وَمِتْرَسَةً.

٢ ٢ ١٩/١٨-٢٠

وَلْتَدْخُلِ الْأُمَّةُ الْبَارَّةُ الْحَافِظَةُ لِلْأَمَانَةِ.

٣ ١٠ إِنَّ عَزْمَهَا لَنَابِت :

إِنَّكَ تَرْعَاهَا بِالسَّلَامِ السَّلَامِ

لِأَنَّهَا عَلَيْكَ تَوَكَّلَتْ.

٤ تَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ لِلْأَبَدِ

فَإِنَّ الرَّبَّ هُوَ صَخْرَةُ الدُّهُورِ.

نت ٤/٣٢

٥ لَقَدْ خَفَضَ السَّاكِنِينَ فِي عِلَاءِ

وَحَطَّ الْمَدِينَةَ الْمَنِيعَةَ

حَطَّهَا إِلَى الْأَرْضِ وَالصَّخْرَةَ بِالتُّرَابِ

٦ فَتَدُوسُهَا الْأَقْدَامُ

قَدَمَا الْبَائِسِ وَحَطَى الضُّعْفَاءُ.

يضمن خلاص شعبه ، مظهرًا بذلك بحده (الآيات ١١ - ١٥). والحن التي تحمل بالشعب تمهد الطريق لانبعاث جديد (الآيات ١٦ - ١٩). إن مخاض الولادة هو استعارة لوصف الشدائد التي تسبق مجيء المسيح (راجع متى ٨/٢٤ ومر ٨/١٣ و٢٠/١٦ - ٢٢).

(١) إن أورشليم ، التي حصنها الله والتي يلتجئ إليها الأبرار ، هي نقيض « المدينة الشاحخة » (الآية ٥) ، المدينة المدمرة الوارد ذكرها في الفصلين ٢٤ - ٢٥ (راجع ١٧/٢٤).
(٢) يتم حكم الله بحسب برّه (الآيات ٧ - ١٠) فهو

سفر أشعيا ١٦/٢٦-٨/٢٧

أَنْمَيْتَ الْأُمَّةَ وَتَمَجَّدْتَ .

أَبْعَدْتَ جَمِيعَ حُدُودِ الْأَرْضِ .

١٦ يَا رَبُّ ، إِنَّهُمْ فِي ضَيْقِهِمْ أَلْتَمَسُوكَ
سَكَبُوا شَكْوَاهُمْ عِنْدَ تَأْدِيبِكَ لَهُمْ .

١٧ كَمَا أَنَّ الْحُبْلَى الَّتِي قَارَبَتِ الْوِلَادَةَ
تَنْصُورُ وَتَصْرُخُ فِي مَخاضِهَا

فَهَكَذَا كُنَّا أَمَامَكَ يَا رَبُّ .

١٨ حَلَلْنَا وَتَضَوَّرْنَا وَكَأَنَّا وَلَدْنَا رِيحًا

فَلَمْ نَجْعَلْ خَلَاصًا فِي الْأَرْضِ

وَلَمْ يُولَدْ سَكَّانُ الدُّنْيَا .

١٩ سَتَحِبَّا مَوْتَكَ وَتَقُومُ جُثَثُهُمْ
إِسْتَيْقِظُوا وَهَلِّلُوا يَا سَكَّانَ التُّرَابِ .

فَإِنَّ نَدَاكَ نَدَى النُّورِ

وَسَتَلِدُ الْأَرْضُ الْأَشْبَاحَ .

مجيء الرب (٣)

٢٠ هَلُمَّ يَا شَعْبِي وَأَدْخُلْ مَخَادِعَكَ
وَأَغْلِقْ أَبْوَابَكَ عَلَيْكَ .

تَوَارَ قَلِيلًا إِلَى أَنْ يَجُوزَ السُّخْطُ .

٢١ فَإِنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهِ

يُعَاقِبُ إِثْمَ سَكَّانِ الْأَرْضِ

فَتُكْشَفُ الْأَرْضُ عَنْ دِمَائِهَا

وَلَا تَعُودُ تَسْتُرُ قَتْلَاهَا .

٢٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ

بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ

لَاوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ

وَلَاوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْمَلْتَوِيَةَ

وَيَقْتُلُ التَّنِينَ الَّتِي فِي الْبَحْرِ (١) .

كرمة الرب (٢)

٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَنُوا لَهَا

لِلْكَرْمَةِ اللَّذِيذَةِ .

٣ أَنَا الرَّبُّ حَارِسُهَا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَسْقِهَا

وَكَلَّا يَسَاءَ إِلَيْهَا أَحْرُسُهَا لَيْلًا وَنَهَارًا .

٤ لَا غَضَبَ فِيَّ

فَمَنْ قَاوَمَنِي بِالْحَسَكِ وَالشُّوكِ

أَهْجُمُ عَلَيْهَا بِالْقِتَالِ وَأُحْرِقُهَا جَمِيعًا .

٥ وَإِلَّا فَلْيَتَمَسَّكَ بِمَلْجَأِي

وَلْيَعْمَلْ مَعِيَ سَلَمًا ، وَلْيَسَالِمْنِي .

عفو وعقاب (٣)

٦ وَفَمَا بَعْدُ يَتَأَصَّلُ يَتَقَوَّبُ

وَيَنْبُتُ وَيُزْهِرُ إِسْرَائِيلُ

وَيَمْلَأُ وَجْهَ الدُّنْيَا ثِمَارًا .

٧ هَلْ ضَرَبَهُ كَمَا ضَرَبَ ضَارِبَهُ

أَمْ قُتِلَ كَمَا قُتِلَ قَاتِلُوهُ ؟

٨ حِينَ طَرَدْنَاهَا وَطَلَقْنَاهَا حَاكَمَتَهَا .

طَرَدَهَا بِرِيحِهِ الشَّدِيدَةِ

(٢) يُمَثِّلُ إِسْرَائِيلَ ، كَمَا فِي ١/٥ - ٧ ، بَكْرَمَةِ يَسُورَ
عَلَيْهَا اللَّهُ بِعُطْفٍ ، عِنْدَمَا يَسْتَجِدُّ بِهِ .

(٣) إِنَّ آيَاتِ هَذَا النَّصِّ الْمُبْتَدَأَةِ وَحَالَاتِهَا الْمَشْتَبَهَةِ تَحُولُ
دُونَ التَّكَنُّنِ مِنْ تَفْسِيرِهَا . يُبْدُو أَنَّ الْكَلَامَ فِي الْآيَاتِ ٧ - ٨
و ١٠ - ١١ يَدُورُ عَلَى مَعَايَةِ ظَالِمِي إِسْرَائِيلَ ، الْمَعْرُوفِينَ عَنْهُمْ ،
فِي هَذِهِ الرُّوَايَا ، بِدَةِ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ (الآيَةُ ١٠) .

(٣) يُدْعَى الشَّعْبُ إِلَى الْإِحْتِاءِ ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ
يَنْقُذُ الرَّبُّ حَكَمَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ .

(١) فِي شَأْنِ لَاوِيَاثَانَ ، رَاجِعْ آيَ ٨/٣+ . تَأْتِي هَذَا
النَّصُّ بِقَصِيدَةٍ مِنْ رَأْسِ شِعْرٍ (الْقُرْنُ الرَّابِعُ عَشَرَ ق . م .)
جَاءَ فِيهَا : «مَسْحُوقُ لَاوِيَاثَانَ الْحَيَّةِ الْهَارِبَةِ ، وَتَحْرِقُ الْحَيَّةُ
الْمَلْتَوِيَةَ ، الْقَدِيرَةُ ذَاتُ الرُّؤُوسِ السَّبْعَةِ» .

لأنه شعب لا فهم له.
لذلك لا يرحمه صانعُه
ولا يراف به مكنونه

عودة بني إسرائيل^(٤)

١٢ وفي ذلك اليوم يدوس الرب قمحه
من مجرى النهر إلى وادي مصر
وانتم تلقطون واحدا فواحدا
يا بني إسرائيل.

١٣ وفي ذلك اليوم ينفخ في بوق عظيم^(٥) يو: ١/٢ +
وتأتي الممالك في أرض آشور
والمثفيون في أرض مصر وسجدون للرب
في جبل القدس في أورشليم.

في يوم السموم.
٩ فذلك يكفر عن إثم يعقوب
وهذا ثمره كله: محو خطيئته
إذ يجعل جميع حجارة المذبح
كحجارة الكلس المفتة
إذ لا تقوم الأوتاد المقدسة
ولا مذابح البخور
١٠ لأن المدينة الحصينة تعزل
والمسكين يبتد ويترك كالقفر.
هناك يرعى العجل
وهناك يربض ويقرض أغصانها.
١١ ومتى يبست فروعها تكسر
وتأتي النساء فوقها

عر ١٣/٣٤

(٥) قصائد على إسرائيل ويهوذا

كأعصار ذي مياه غزيرة طاغية
تصرع إلى الأرض صرعاً عنيفاً.
٣ فتدوسه الأقدام
تاج كبرياء السكاري من أفرايم
٤ وتكون الزهرة الداوية، بهاء فخره
التي على رأس وادي السمان
كباكورة الثمن قبل الصيف

على السامرة^(١)

٢٨ «ويل لتاج كبرياء السكاري من أفرايم
وللزهرة الداوية، بهاء فخره
التي على رأس الوادي الخصيب
ويل للمصروعين بالخمر.
٢ هوذا شديد قوي في خدمة السيد
كأعصار ذي برد وزوبعة مهلكة

(١) قول نبوي قيل قبل سقوط السامرة بقليل (٧٢١).
تشبه مدينة السامرة المبنية على رابية بإكليل زهر كان المدعو
إلى وليمة يكتل به في الولائم القديمة. وهناك أنبياء آخرون (هو
٥/٧ - ٧ رعا ٩/٣ و ١٥ الخ) أشاروا إلى غنى السامرة
وفسادها.

(٤) إن «القول النبوي»، الموضوع هنا ليكون خاتمة لما
سبق، ينبي بعودة جميع بني إسرائيل المشتتين إلى أورشليم.
(٥) للبوق أكثر من استعمال واحد (راجع يوح
١/٢ +). ينفخ فيه هنا لتجتمع الناس في اليوم الأخير
للدنيونة (راجع متى ٣١/٢٤ و ١ فور ٥٢/١٥ و ١ تس
١٦/٤).

يَرَاهَا الرَّائِي فَيَتَلَعَّهَا وَهِيَ فِي يَدِهِ .
 ٥ في ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢) يَكُونُ رَبُّ الْقُوَّاتِ
 تَاجَ بَهَاءٍ وَإِكْلِيلَ فَخْرٍ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ
 ٦ وَرُوحَ عَدْلٍ لِمَنْ يَجْلِسُ لِلْقَضَاءِ
 ٢٨/١١-٤ وَبَاسًا لِلَّذِينَ يَرُدُّونَ الْقِتَالَ إِلَى الْبَابِ .

على الأنبياء الكذابين (٣)

٧ وَهَؤُلَاءِ أَيْضًا ضَلُّوا بِالخَمْرِ

وَنَاهَوْا بِالْمُسْكِرِ :

الكَاهِنُ وَالتَّنْبِيُّ ضَلَّاهُ بِالْمُسْكِرِ

وَعَرِيقًا فِي الْخَمْرِ .

تَاهَا مِنَ الْمُسْكِرِ وَضَلَّاهُ فِي الرُّوْبَا

وَتَرَنُّنًا فِي اتِّخَاذِ الْقَرَارِ .

٨ كُلُّ الْمَوَالِدِ أَمْتَلَّتْ مِنْ الْفَيِّءِ الْقَدِيرِ

فَلَمْ يَبْقَ مَكَانٌ .

٩ لِمَنْ تُرَى يُعَلِّمُ الْعِلْمَ وَلِمَنْ يُلْقَنُ الْبَلَاغُ ؟

لِلْمَقْطُومِينَ عَنِ اللَّبَنِ

لِلْمَقْصُولِينَ عَنِ الثَّدْيِ ؟

١٠ حِينَ يَقُولُ : وَصِيَّةٌ عَلَى وَصِيَّةٍ

ثُمَّ وَصِيَّةٌ عَلَى وَصِيَّةٍ

فَرَضٌ عَلَى فَرَضٍ ، ثُمَّ فَرَضٌ عَلَى فَرَضٍ

شَيْءٌ مِنْ هُنَا وَشَيْءٌ مِنْ هُنَاكَ .

١١ إِنَّ الرَّبَّ سَيَكَلِّمُ هَذَا الشَّعْبَ

بِشِفَاهٍ تَتَلَعَّمُ وَلِسَانٍ غَرِيبٍ .

١٢ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ :

« هَذِهِ هِيَ الرَّاحَةُ فَارِيحُوا التَّعَبَ »

وَهَذَا هُوَ مَكَانٌ هَادِيٌّ »

فَأَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا .

١٣ لِذَلِكَ سَيَكُونُ كَلَامُ الرَّبِّ لَهُمْ :

وَصِيَّةٌ عَلَى وَصِيَّةٍ ، ثُمَّ وَصِيَّةٌ عَلَى وَصِيَّةٍ

فَرَضٌ عَلَى فَرَضٍ ، ثُمَّ فَرَضٌ عَلَى فَرَضٍ

شَيْءٌ مِنْ هُنَا وَشَيْءٌ مِنْ هُنَاكَ

لِكَيْ يَذْهَبُوا وَيَسْقُطُوا إِلَى الْوَرَاءِ

فَيُحْطَمُوا وَيُضْطَادُوا فَيُؤْخَذُوا .

العهد مع الموت وحجر الزاوية

١٤ فَاسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ أَيُّهَا النَّاسُ السَّاخِرُونَ

الْمُتَسَلِّطُونَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي فِي

أُورُشَلِيمَ .

١٥ قُلْتُمْ : « قَدْ قَطَعْنَا عَهْدًا مَعَ الْمَوْتِ

وَعَقَدْنَا حِلْفًا مَعَ مَوْتَى الْأَمْوَاتِ »

فَالسُّوْطُ الطَّاغِي إِذَا عَبَّرَ لَا يَغْشَانَا

لِأَنَّنَا جَعَلْنَا الْكَذِبَ مَلْجَأً لَنَا

وَأَسْتَرْنَا بِالْبُهْتَانِ (٤) .

١٦ لِذَلِكَ قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ (٥) :

هَإِنِّي وَاضِعٌ حَجَرًا فِي صِهْيُونِ

حك ١٦/١

مسي ١٢/١٤

ار ١٢/٥

عا ١٠/٩

مز ٢٢/٢٢-٢٣

متى ٢٢/٢١

و ١٨/١٦

حزقيا بنوي الاشتراك في جلفر على أشور . بقصد القول الأول
 ضيوف ولائم دينية في الميكل ، يصفون أقوال أشعيا التي لا
 يفهمونها بتمتة أولاد .

(٤) إن التحالف على أشور الذي كان حكّام الشعب
 يشيرون به هو تحالف مع الموت وجهنم .

(٥) الآيات ١٦ - ١٧ هما قول نبوي قصير يقطع
 سياق الكلام . بقمم الرب أورشليم ابليدية على الحق والبر

(٢) في الآيتين ٥ - ٦ تعارض بين إكليل السامرة
 للذابل وإكليل الجند الذي سيكون الرب نفسه لبقية شعبه . إن
 ذكر « البقية » يحمل على الاعتقاد بأن هذه الفقرة تعود إلى
 زمن لاحق (راجع ٣/٤+) ، ولعل وجه الشبه بين
 الاستعارات كان سبب تقريبا من القول النبوي السابق .
 (٣) إن الأقوال الواردة في الآيات ٧ - ٢٢ سبقت
 بقليل حملة سنحاريب على أورشليم في السنة ٧٠١ ، يوم كان

اف ٢٠/٢
١ بط ٦/٢

حَجَرًا مُمْتَحِنًا ، رَأْسَ زَاوِيَةٍ كَرِيمًا
أَسَاسًا مُحْكَمًا

مَثَل (٧)

٢٣ أَصْغُوا وَأَسْمَعُوا صَوْنِي

إِنْتَبِهُوا وَأَسْمَعُوا قَوْلِي .

٢٤ أَكُلْ يَوْمَ يَحْرُثُ الْحَارِثُ لِيَزْرَعْ

وَيَنْقُبُ وَيُمَشِّطُ أَرْضَهُ ؟

٢٥ إِيَّسَ إِذَا سَوَى وَجْهَهَا

يَبْذُرُ الشُّونِيزَ وَيَبْذُرُ الْكُمُونَ

وَيُلْقِي الْحِنْطَةَ وَالذُّخْنَ وَالشَّعِيرَ

فِي مَكَانٍ مُحَدَّدٍ وَالْعَلَسَ فِي طَرَفِهِ ؟

٢٦ إِلَهُهُ عَلَّمَهُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ وَلَقَّنَهُ إِنَائَهَا .

٢٧ فَالشُّونِيزُ لَا يُدْرَسُ بِالنُّورِجِ

وَلَا تُدَارُ بِكَرَّةِ الْعَجَلَةِ عَلَى الْكُمُونَ

بَلْ بِالْعَصَا يُخَبِّطُ

وَالْكُمُونَ بِالْقَضِيبِ .

٢٨ تُضْرَبُ الْحِنْطَةُ وَلَكِنْ لَا تُدَاسُ دَوَسًا

وَيُحْرَكُ عَلَيْهَا دَوْلَابُ الْعَجَلَةِ بِخِيلِهَا

وَلَا تُسْحَقُ .

٢٩ هَذَا أَيْضًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْقَوَاتِ

وَهُوَ عَجِيبُ الْمَشُورَةِ عَظِيمُ الْمَهَارَةِ .

على أورشليم (١)

٢٩ أَوِيلُ لِأَرِشِيلَ أَرِشِيلَ

الْمَدِينَةِ الَّتِي خَيَّمَ دَاوُدُ فِيهَا .

زِيدُوا سَنَةً عَلَى سَنَةٍ

مَنْ آمَنَ بِهِ لَنْ يَتَزَعَّزَعَ .

١٧ وَأَجْعَلْ مِنَ الْحَقِّ حَبْلًا لِلْقِيَّاسِ

وَمِنَ الْبَرِّ مِقْيَاسَ النَّسْوِيَةِ .

١٥/٢٨ أَمَّا مَلَجَا الْكَذِبِ فَيَجْرِفُهُ الْبَرْدُ

وَتُطْفَوُ الْمِيَاهُ عَلَى مَأْوَاهِ .

١٨ وَعَهْدُكُمْ مَعَ الْمَوْتِ يُلْغَى

وَحِلْفُكُمْ مَعَ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ لَا يَقُومُ

فَالسُّوْطُ الطَّاعِي إِذَا عَبَّرَ يَدُوسُكُمْ .

١٩ إِذَا عَبَّرَ يَأْخُذُكُمْ

لِأَنَّهُ يَعْبُرُ صَبَاحًا فَصَبَاحًا نَهَارًا وَلَيْلًا

وَتَلْقَيْنُ الْبَلَاغَ وَحَدَهُ يُخِيفُ .

٢٠ فَالْمَضْجَعُ يَقْصُرُ عَنِ الْمُمْتَدِّ عَلَيْهِ

وَالْغِطَاءُ يَضِيقُ عَنِ الْمُتَنَفِّ بِهِ (٦)

٢ صم ١٧/٥-٢٥ ٢١ لِأَنَّهُ كَمَا فَعَلَ فِي جَبَلِ قَرَاصِيمَ يَقُومُ الرَّبُّ

وَكَمَا فَعَلَ فِي وَادِي جِئُونِ يَغْضَبُ

فَيَعْمَلُ عَمَلَهُ ، عَمَلَهُ الْغَرِيبِ

وَيَفْعَلُ فِعْلَهُ ، فِعْلَهُ الْخَفِيِّ .

٢٢ فَلَا تَكُونُوا الْآنَ مِنَ السَّاخِرِينَ

لِئَلَّا تَشَدَّدَ قُبُودُكُمْ

فَإِنِّي سَمِعْتُ بِحُكْمِ مُبْرَمٍ

مِنْ لَدُنِ السَّيِّدِ رَبِّ الْقَوَاتِ

عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا .

وهما حجر الأساس الذي رُمِيَ بِحِجَلِ اسْمِ « مَنْ آمَنَ بِهِ فَلَنْ يَتَزَعَّزَعَ » ، وهذا الاسم يعادل الإسمين الرمزيين « مدينة البر » و « البلدة الأمانة » الوارد ذكرهما في ٢٦/١ . وفي العهد الجديد ، تطلق صورة حجر الأساس أو حجر الزاوية على المسيح (متى ٢١/٢١ و ٢١/٢ و ١ بط ٢/٤ - ٨) أو على بطرس (متى ١٦/١٨) .

(٦) لا شك أن النبي يورد مثلاً سائرًا .

(٧) ان حكمة الزارع الذي يزرع زرعته ويدرسه بحسب أصنافه هي صورة لحكمة الله في قيادة شعبه .

(٨) يبدو ان هذا القول النبوي يرقى عهده إلى الحفوية التاريخية التي سبقت حصار أورشليم في السنة ٧٠٦ . يُفسَّر اسم أورشليم الرمزي ، الدال على أورشليم في هذا النص وفي

ثُمَّ يَسْتَقِظُ وَإِذَا هُوَ مِنْهَكَ وَخَلَقَهُ ظَامِئٌ
كَذَلِكَ يَكُونُ جُمْهُورٌ جَمِيعِ الْأُمَمِ
الَّتِي تُقَاتِلُ جَبَلَ صِهْيُونَ.

^١ تَوَالَوْا وَدَهَشُوا، تَعَامَوْا وَأَعْمَوْا.

قَدْ سَكِرُوا وَلَيْسَ مِنْ الْخَمْرِ
وَقَرْنَحُوا وَلَيْسَ مِنَ الْمُسْكِرِ.

^{١٠} فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ سَكَبَ عَلَيْكُمْ رُوحَ سُبَاتٍ
وَأَغْمَضَ عُيُونَكُمْ (عُيُونَ الْأَنْبِيَاءِ)
وَحَجَبَ رُؤُوسَكُمْ (رُؤُوسَ الرَّاثِينَ) ^(٢)

^{١١} فَصَارَتْ لَكُمْ جَمِيعُ الرُّؤْيَى كَأَقْوَالِ
كِتَابٍ مَخْتُومٍ يُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ
قَائِلِينَ: «إِقْرَأْ هَذَا»، فَيَقُولُ: «لَا أَسْتَطِيعُ،
لِأَنَّهُ مَخْتُومٌ». ^{١٢} ثُمَّ يُنَاوِلُ الْكِتَابَ لِمَنْ لَا
يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ، وَيُقَالُ لَهُ: «إِقْرَأْ هَذَا»،
فَيَقُولُ: «لَا أَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ».

قول نبوي ^(٣)

^{١٣} قَالَ السَّيِّدُ:

بِمَا أَنَّ هَذَا الشَّعْبَ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِفَمِهِ
وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَقَلْبُهُ بَعِيدٌ مِنِّي
وَبِمَا أَنَّ مَخَافَتَهُ لِي وَصِيَّةٌ بَشَرٌ تَعَلَّمَهَا
^{١٤} لِذَلِكَ هَاعِنَذَا أَعُوذُ

فَأَصْنَعُ بِهِذَا الشَّعْبَ عَجَبًا عَجَابًا

فَحِكْمَةً حُكْمَائِهِ تَزُولُ
وَعَقْلُ عُقْلَائِهِ يَحْتَجِبُ.

وَلَتَنْدُرَ الْأَعْيَادُ.

^٢ إِنِّي أَضَيِّقُ عَلَى أَرِثِيلَ

فَيَكُونُ تَهَهُدٌ وَنَحِيبٌ

لِكِنَّهَا تَكُونُ لِي كَأَرِثِيلَ.

^٣ وَأُخَيِّمُ عَلَيْكَ مُحِيطًا بِكَ

وَأَضَيِّقُ عَلَيْكَ بِالْمَحَارِسِ

وَأُقِيمُ عَلَيْكَ بُرُوجًا

^٤ فَتُحْطِئِينَ وَتَتَكَلَّمِينَ مِنَ الْأَرْضِ

وَمِنْ أَسْفَلِ الثَّرَابِ تَنْطَقِينَ

وَيَكُونُ صَوْتُكَ

كَصَوْتِ الرُّوحِ الْآتِي مِنَ الْأَرْضِ

وَكَلَامُكَ كَهَمْسٍ مِنَ الثَّرَابِ.

^٥ وَيَكُونُ جُمْهُورٌ غُرْبَائِكَ كَالْغُبَارِ الدَّقِيقِ

وَجُمْهُورٌ ظَالِمِيكَ كَالْمُصَافَةِ الْعَابِرَةِ.

وَيَكُونُ عَلَى الْفُورِ بَغْتَةً

^٦ أَفْتِقَادُ رَبِّ الْقُوَّاتِ

بِرَعْدٍ وَزَلْزَالٍ وَصَوْتِ عَظِيمٍ

مَعَ زَوْبَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهَبٍ نَارِ آكِلَةٍ.

^٧ فَيَكُونُ كَالْحُلُمِ كَرُّوْا اللَّيْلَ

جُمْهُورٌ جَمِيعِ الْأُمَمِ الْمُقَاتِلَةِ لِأَرِثِيلَ

وَجَمِيعِ الَّذِينَ يُحَارِبُونَهَا مَعَ بُرُوجِ الْحِصَارِ

وَيُضَيِّقُونَ عَلَيْهَا.

^٨ وَكَمَا أَنَّ الْجُوعَانَ يَحْلُمُ أَنَّهُ آكِلٌ

ثُمَّ يَسْتَقِظُ وَخَلَقَهُ خَاوٍ

وَكَمَا أَنَّ الْعَطْشَانَ يَحْلُمُ أَنَّهُ شَارِبٌ

لو ١٩/٤٣

عز ١٣/٢٢
و ١٩/١٦

١٠/١ - ٢٠
عا ٥/٢٦

متى ١٥/٨-٩

قول ٢٢/٢

١ تور ١٩/١

بالعبادة النظامية التي تُقام في هيكل أورشليم.
(٢) الكلمتان بين قوسين تعليلتان يوضحان المجازين.
(٣) قول نبوي يصعب تأريخه. ينادي النبي بعبادة
الرب، كما في ١٠/١ - ٢٠.

٧/٣٣، بلُفُوْغٌ غُفْلَةٌ. ففي أكثر الأحيان، يُقَارَنُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الكلمة التي يستعملها حزقيال للدلالة على الجزء الأعلى من
المنبج، على الموقد الذي كانوا يحرقون فيه الضحايا، وهذا
التفسير يعبر عن حرمة المدينة، تشبه نهاية الآية ١ المتعلقة

٨/٤١
٢/٥١

الرَّبُّ الَّذِي أَفْتَدَى إِبْرَاهِيمَ :
إِنَّ يَعْقُوبَ بَعْدَ الْآنَ لَا يَخْزَى
وَلَا يَصْفُرُّ وَجْهَهُ
وَلَكِنَّ مَتَى رَأَى أَوْلَادَهُ
الَّذِينَ هُمْ أَعْمَالُ يَدَيَّ فِي وَسْطِهِ
فَانَّهُمْ يُقَدِّسُونَ أَسْمِي
وَيُقَدِّسُونَ قُدُّوسَ يَعْقُوبَ
وَيَخْشَوْنَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ
وَالضَّالُّونَ بِالرُّوحِ يَعْلَمُونَ الْفِطْنَةَ
وَالْمُتَذَمِّرُونَ يَتَلَقَّوْنَ التَّعْلِيمَ.

على الطالبين حماية مصر^(١)

ار ١٨/٢

٣٠ وَيَلُ لِّلْبَنَيْنِ الْعَاصِينَ ، يَقُولُ الرَّبُّ
الَّذِينَ يُقِيمُونَ مَشْرُوعًا لَيْسَ مِنِّي
وَيَقْطَعُونَ عَهْدًا لَيْسَ مِن رُوحِي
لِيَزِيدُوا خَطِيئَتَهُ عَلَى خَطِيئَةٍ
الَّذِينَ يَتَطَلَّقُونَ نَارَ لَيْلٍ إِلَى مِصْرَ
وَلَمْ يَسْأَلُوا فَمَنِي
لِكَيْ يَحْتَمُوا بِحِمَايَةِ فِرْعَوْنَ
وَيَعْتَصِمُوا بِظِلِّ مِصْرَ .
٣ سَتَكُونُ لَكُمْ حِمَايَةُ فِرْعَوْنَ نَجْرِيًا
وَالْإِعْتِصَامُ بِظِلِّ مِصْرَ عَارًا .
٤ لِأَنَّ رُؤُسَاءَهُ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى صُوعَنَ

٩-٥/٣٦

انتصار الحق^(٤)

١٥ وَيَلُ لِّلَّذِينَ يَكْتُمُونَ فِي الْأَعْمَاقِ
عَنِ الرَّبِّ مَشُورَتَهُمْ
فَأَعْمَالُهُمْ فِي الظَّلَامِ وَهُمْ يَقُولُونَ :
« مَنْ يَرَانَا وَمَنْ يَعْلَمُ بِنَا ؟ »
١٦ يَا لِعَوَجِكُمْ ! أَيُّحَسَبُ الْجَاهِلُ كَالطَّيِّينِ
حَتَّى يَقُولَ الْمَصْنُوعُ فِي صَانِعِهِ :
« لَمْ يَصْنَعْني »
ويقولُ الْمَحْجُوبُ فِي جَانِبِهِ :
« لَا عَقْلَ لَهُ » ؟^(٥)

اي ١٣/٢٢
مز ٤/١٠
٩/٤٥ و ٧/٦٤
ار ٦-١/١٨
ر ١٣-١/١٩
حك ١٢/١٢
سي ١٣/٣٣
روم ٢٠/٩

١٧ أَلَيْسَ عَمَّا قَلِيلٍ يَتَحَوَّلُ لُبُّنَانُ جَنَّةً
وَالْجَنَّةُ تُحْسَبُ غَابًا ؟

١٨ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْمَعُ الصُّمُّ أَقْوَالَ الْكِتَابِ
وَيُبْصِرُ عُيُونُ الْعُمَمِيَانِ بَعْدَ الدُّخُورِ وَالظَّلَامِ
١٩ وَيَزْدَادُ الْبَائِسُونَ سُورًا بِالرَّبِّ
وَيَنْتَهِجُ الْمَسَاكِينُ مِنَ الْبَشَرِ يَقْدُسِ إِسْرَائِيلُ
لِأَنَّ الظَّالِمَ قَدْ أَنْقَرَضَ
وَالسَّاحِرَ قَدْ فَنِيَ

١ ص ٥/٢ ت +

وَأَسْتَوْصِلَ جَمِيعُ الَّذِينَ يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ الْإِثْمِ
الَّذِينَ يُجْرِمُونَ الْإِنْسَانَ بِسَبَبِ كَلِمَةٍ
وَيَنْصَبُونَ الْفَخَّ لِمَنْ يَحْكُمُ عِنْدَ الْبَابِ
وَيَسْتَمِيلُونَ الْبَارَّ بِأَبْطَالِهِمْ .
٢٢ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ لَيْسَ يَعْقُوبُ

صَوَّرَ الرَّبُّ يَحْيَى الْإِنْسَانَ مِنَ الطُّيْنِ كَمَا يَفْعَلُ الْخَزَافُ .
هَذِهِ الصُّورَةُ سَيَتَوَاطَأُ غَالِبُ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يُولَسْ لِلتَّشْدِيدِ عَلَى
خُضُوعِ الْإِنْسَانِ وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيِّ اللَّهِ .
(١) قَوْلُ قِيلَ لَدَى ذَهَابِ سَفَارَةِ أَرْسَلَهَا حَزَقِيَّا إِلَى
فِرْعَوْنَ ، فِي حَوَالِي السَّنَةِ ٧٠٣ - ٧٠٢ ، لَيْسَتْ مُجَدِّدَةٌ بِمِصْرَ
عَلَى الْأَشُورِيِّينَ .

(٤) إِنْ بِصِيرَةِ الرَّبِّ تَكْشِفُ مَقَاصِدَ السُّوءِ (الْآيَاتِ ١٥ - ١٦) ، سَيَقْدُ الْبَائِسِينَ وَالْمَسَاكِينَ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ
وَيُحَلِّقُ الْبَرَّ (الْآيَاتِ ١٧ - ٢١) . يَبْدُو أَنَّ الْآيَاتِ ٢٢ - ٢٤
إِضَافَةٌ ، إِذْ لَيْسَ مِنْ عَادَةِ أَشْعِيَا أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَى « بَيْتِ
يَعْقُوبَ » وَلَا أَنْ يَعُودَ إِلَى تَارِيخِ الْمَاضِي ، تَارِيخِ إِبْرَاهِيمَ كَمَا
هِيَ الْحَالُ هُنَا .

(٥) سَبَقَ لِرَوَايَةِ خَلْقِ الْعَالَمِ الْقَدِيمَةِ (تَكَ ٧/٢) أَنْ

سفر أشعيا ١٥-٥/٣٠

وَبَلَغَ رُسُلُهُ إِلَى حَانِيسَ^(٢)
فَلَقُوا جَمِيعَهُمُ الْخِزْيَ
عِنْدَ شَعْبٍ لَا يَنْفَعُهُمْ
لَا عَوْنٌ مِنْهُ وَلَا مَنَفَعَةٌ
إِنَّمَا مِنْهُ الْخِزْيُ وَالْحَجَلُ.

قول على طالبي حماية مصر^(٣)

قَوْلٌ عَلَى بَهَائِمِ النَّقَبِ:
فِي أَرْضِ الشَّدَّةِ وَالضَّبَقِ
الَّتِي مِنْهَا اللَّبْوَةُ وَالْأَسَدُ
وَالْأَفْعَى وَالتَّنِينُ الطَّيَّارُ

تث ١٥-١٤/٨
عد ٩-٤/٢١
٢٩/١٤

يَحْمِلُونَ أَمْوَالَهُمْ عَلَى ظُهُورِ الْجِحَاشِ
وَكُنُوزَهُمْ عَلَى أَسْنِمَةِ الْجِمَالِ
إِلَى شَعْبٍ لَا يَنْفَعُهُمْ.
فَإِنَّ مِصْرَ نَصْرَتُهَا بَاطِلٌ وَعَبَثٌ
لِلَّذَلِكَ دَعَوْتُهَا زَهَبَ الرَّايِكَةِ

وصية^(٤)

فَهَلْكُمْ الْآنَ وَأَكْتُبُ ذَلِكَ عَلَى لَوْحٍ أَمَامَهُمْ
وَأَرْسُمُهُ فِي سِفْرِ
لِيَكُونَ لِلْيَوْمِ الْآخِرِ
دَائِمًا وَلِلْأَبَدِ
لِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ مَرْدَةٌ بَنُونَ كَذِبَةٍ

يَأْتُونَ أَنْ يَسْمَعُوا تَعْلِيمَ الرَّبِّ.
يَقُولُونَ لِلرَّائِينَ: «لَا تَرَوْا»
وَاللَّانِبِيَاءَ: «لَا تَرَوْا لَنَا مَا هُوَ حَقٌّ
بَلْ كَلَّمُونَا كَلَامًا مَلَقًا
وَأَنْظُرُوا أَوْهَامًا.

١١ حيدوا عن الطريق، ميلوا عن السبيل
أبعدوا من أمامنا قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ.
١٢ لِذَلِكَ هُكِّدَا قَالَ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ:

يَمَا أَنْكُمْ نَبَذْتُمْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ
وَتَوَكَّلْتُمْ عَلَى الظُّلُمِ وَالْإِلْتِيَاءِ
وَأَعْتَمَدْتُمْ عَلَيْهَا

مز ١١/٦٢

١٣ لِذَلِكَ يَكُونُ هَذَا الْإِثْمُ لَكُمْ
كَصَدْعٍ يَحْصُلُ فَيَنْصَحُكُمْ فِي سُوْرِ عَالٍ
فَيَحْدُثُ أَنْهَادُهُ بَغْتَةً عَلَى الْقَوْرِ
١٤ فَيَنْهَدُهُمْ مِثْلَ إِنَاءِ الْخَزَافِينَ

الَّذِي يُسْحَقُ بِغَيْرِ رَفَقٍ
فَلَا يَوْجَدُ فِي مَسْحُوقِهِ شَقْفَةً
لِيَأْخُذَ نَارًا مِنَ الْمَوْقِدِ
أَوْ لِيَعْرِفَ مَاءً مِنَ الْجُبِّ.

١٥ لِأَنَّهُ هُكِّدَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ:

فِي التَّوْبَةِ وَالرَّاحَةِ كَانَ خَلَاصُكُمْ
وَفِي الطُّمَأْنِينَةِ وَالثَّقَةِ كَانَتْ قُوَّتُكُمْ

إلى مطلع عهد حزقيا (٧١٦ - ٦٨٧). وهي مؤلفة من ثلاثة
أقوال مختلفة: الآيات ٩ و ١١ و ١٢ و ١٤ و ١٥ و ١٧،
وهي تتناول شكاوى أشعيا على معاصريه. إنهم لم يسمعوا له،
فدّون النبي إنذاراته قائلاً بأن المستقبل سيعترف بأنه على
صواب (الآية ٨). يبدو أن ذلك كان مطلع حقبة صمت
سيخرج منها النبي قبل اجتياح سنحاريب.

(٢) صوغن وحانيس: مدينتان من مدن الدلتا في
مصر.

(٣) يرجّح أن الكلام يدور على السفارة نفسها التي
أشار إليها القول النبوي السابق. يقارن النبي بين مخاطر السفر
وتبجيته غير النافعة.

(٤) يرقى عهد القميدة الواردة في الآيات ٩ - ١٧

سفر أشعيا ٢٧-١٦/٣٠

وَعِشَاءَ مَسْبُوكَاتِكَ مِنَ الذَّهَبِ
وَتُبَدِّدُهَا كَقَرَرٍ حَيِضٍ
وَتَقُولُ لَهَا : ابْتَعِدِي
٢٣ وَبَرِّزْ قُطْرَ مَطَرِهِ لِيَزْرِعَكَ الَّذِي تَزْرَعُ بِهِ الْأَرْضُ
وَالْحَبْزُ الَّذِي مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ
يَكُونُ دَسِمًا سَمِينًا .
وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَرْعَى مَاشِيَتُكَ
فِي مَرْوَجٍ فَسِيحَةٍ
٢٤ وَالثَّيْرَانُ وَالْجِحَاشُ الَّتِي تَحْرُثُ الْأَرْضَ
تَأْكُلُ عُلْفًا مُمْلَحًا
مُدْرًا بِالرَّنَشِ وَالْمِذْرَى .
٢٥ وَتَكُونُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ شَامِخٌ
وَكُلُّ ثَلَّةٍ عَالِيَةٍ
سَوَاقٍ وَجَدَاوِلُ مِيَاهٍ
يَوْمَ الْقَتْلِ الْعَظِيمِ حِينَ تَسْقُطُ الْأَبْرَاجُ .
٢٦ وَتَصِيرُ نُورُ الْقَمَرِ كَنُورِ الشَّمْسِ
وَنُورُ الشَّمْسِ يَصِيرُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ
كَنُورِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ
يَوْمَ يَجْبُرُ الرَّبُّ كَسْرَ شَعْبِهِ
وَيَشْفِي جُرْحَ صَرِيئِهِ .
عَلَى أَشُورَ (٦)
٢٧ هُوَذَا أَسْمُ الرَّبِّ آتٍ مِنْ بَعِيدٍ
غَضَبُهُ مُضْطَرِمٌّ وَوَعِيدُهُ شَدِيدٌ
وَشَفَاتُهُ مُعْتَلِّتَانِ سَخَطًا
وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٌ

(٦) يرجع ان هذا القول قد قيل حين هدد سنحاريب
(٧٠٤ - ٦٨١) أورشليم .

لِكَيْتَنُكُمْ لَمْ تَشَاءُوا (٥)
هو ٧/١ + ١٦ وَقُلْتُمْ : « لَا بَلْ عَلَى الْخَيْلِ نَهْرُبُ »
فَلِذَلِكَ تَهْرُبُونَ
« وَعَلَى الْجِيَادِ نَرْكَبُ »
فَلِذَلِكَ يُسْرِعُ مُطَارِدُكُمْ .
ث ٣٠/٣٢ ١٧ أَلْفٌ مَعَ تُجَاةٍ تَهْدِيدٍ وَاحِدٍ
وَتُجَاةٍ تَهْدِيدٍ خَمْسَةِ تَهْرُبُونَ
حَتَّى تُتْرَكُوا كَسَارِيَةٍ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ
وَكِرَايَةٍ عَلَى الثَّلَّةِ

غفران الله

١٨ لِذَلِكَ يَنْتَظِرُ الرَّبُّ لِيَرْحَمَكُمْ
وَلِذَلِكَ يَتَعَالَى لِيَرَأْفَ بِكُمْ
لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَدْلٍ
لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ .
مز ١٢/٢ ١٩ فَيَا شَعْبَ صِهْيُونِ السَّاكِينَ فِي أُورُشَلِيمَ
لَا تَبْكِي بُكَاءً
بَلْ يَرْحَمَكَ رَحْمَةً عِنْدَ صَوْتِ صُرَاخِكَ
حَالَمَا يَسْمَعُكَ يَسْتَجِيبُ لَكَ .
٢٠ فَيُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ خُبْزَ الضُّيْقِ وَمَاءَ الشَّدَّةِ
وَلَا يَتَوَارَى مُعَلِّمُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ
بَلْ تَرَى عَيْنَاكَ مُعَلِّمَكَ
٢١ وَأُذُنَاكَ تَسْمَعَانِ كَلِمَةً قَائِلٍ مِنْ وَرَائِكَ :
هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ فَاسْلُكُوهُ
إِذَا يَامَتُمْ وَإِذَا يَاسَرْتُمْ
٢٢ وَتَسْتَنْجِسُونَ صَفَائِحَ تِمَائِيكَ مِنَ الْفِضَّةِ

(٥) ما يطلبه الله هو ، كما في زمن الحرب السورية
الإسرائيلية (راجع ٩/٧) ، الاتكال عليه (راجع ١٦/٢٨)
بدل السبي وراء محالف مع الغريب ، والغريب هو مصر هنا .

سفر أشعيا ٢٨/٣٠-٣١/٦

حك ٢٣/٥^{٢٨} وَنَفْسُهُ كَسِيلٌ طَاغٍ يَبْلُغُ إِلَى الْعُنُقِ

فِيغْرِيلُ الْأُمَمِ بِغُرْبَالٍ الذَّمَارِ

وَيَكُونُ لِحِجَامٍ تَضْلِيلٍ فِي فُكُوكِ الشُّعُوبِ .

^{٢٩} سَيَكُونُ لَكُمْ نَشِيدٌ كَمَا فِي لَيْلَةِ تَقْدِيسِ الْعِيدِ

وَقَرَحُ قَلْبٍ كَمَنْ يَسِيرُ عَلَى صَوْتِ الْمِزْمَارِ

ذَاهِبًا إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ

إِلَى صَخْرِ إِسْرَائِيلِ .

^{٣٠} وَسَيُصْغِعُ الرَّبُّ جَلَالَ صَوْتِهِ

وَيُرِي نُرُوكَ ذِرَاعِهِ

فِي سُورَةٍ غَضَبٍ وَلَهيبِ نَارٍ آكِلَةٍ

وَصَاعِقَةٍ وَوَابِلٍ وَحِجَارَةٍ بَرْدٍ .

^{٣١} لِأَنَّهُ مِنْ صَوْتِ الرَّبِّ يَفْزَعُ أَشُورُ

وَبِالْقَضِيبِ يَضْرِبُ

^{٣٢} وَكُلُّ وَقَعَاتِ الْعَصَا الْمُعَدَّةِ لَهُ

الَّتِي يُتْرَلُّهَا الرَّبُّ عَلَيْهِ

تَكُونُ بِالْإِدْفُوفِ وَالْكِنَارَاتِ

وَيُحَارِبُهُ حُرُوبًا بِيَدٍ مَرْفُوعَةٍ

^{٣٣} لِأَنَّ تَوَقَّتَ (٧) مُعَدَّةً مِنَ الْأَمْسِ

مُهَيَّأَةً لِلْمَلِكِ أَيْضًا عَمِيقَةً وَاسِعَةً

مِلُّوْهَا نَارٌ وَخَطَبٌ كَثِيرٌ

وَنَسَمَةُ الرَّبِّ كَسِيلٌ مِنْ كِبَرِيَّتِهِ تُضْرِمُهَا .

على التحالف مع مصر^(١)

٣١ ٧-١/٣٠ أَوِيلٌ لِلنَّازِلِينَ إِلَى مِصْرَ لِلْأَسْتِنْصَارِ

الْمُعْتَمِلِينَ عَلَى الْخَيْلِ

هو ٧/١⁺ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى الْمَرْكَبَاتِ لِأَنَّهَا كَثِيرَةٌ

وَعَلَى الْفُرْسَانِ لِأَنَّهُمْ أَقْوِيَاءُ جِدًّا

الَّذِينَ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ

وَلَا يَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ .

^٢ هُوَ أَيْضًا حَكِيمٌ فَيَجْلُبُ الشَّرَّ

وَلَا يَرْجِعُ عَنْ كَلَامِهِ

بَلْ يَقُومُ عَلَى بَيْتِ الْأَشْرَارِ

وَعَلَى نُصْرَةٍ فَاعِلِي الْآثَامِ .

سر ٩/٢٨^٣ إِنَّمَا مِصْرُ بَشَرٌ لَا إِلَهَ

وَيَحِلُّهُمْ جَسَدٌ لَا رُوحَ

فَإِذَا مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ عَثَرَ النَّاصِرُ

وَسَقَطَ الْمُنْصُورُ وَفَنُوا كُلُّهُمْ مَعًا .

على أَشُورَ^(٢)

^٤ لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ :

كَمَا يَرَأُرُ الْأَسَدُ وَالشَّبِلُ عَلَى قَرِيبَتِهِ

وَإِذَا تَنَادَى عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّعَاةِ

لَا يَفْزَعُ مِنْ صَوْتِهِمْ وَلَا يَسْتَنِي مِنْ جَلْبَتِهِمْ

كَذَلِكَ يَتَرَلُّ رَبُّ الْقُوَّاتِ

لِلْمُحَارِبَةِ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونِ ، عَلَى ثَلَاثَةِ

وَكَاطِلُورِ الطَّاغُوتِ^٥

يَحْمِي رَبُّ الْقُوَّاتِ أَوْرَشَلِيمَ

يَحْمِي فَيُنْقِذُ وَيَعْفُو فَيُنَجِّي .

^٦ تَوَبُّوا إِلَى الَّذِي تَعَادَى

بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي عِصْيَانِهِمْ لَهُ .

(١) يرجح أن هذا القول النبوي والأقوال الواردة في ١/٣٠ - ٥ - ٦ - ٧ قد قيلت في ظرف واحد .

(٢) يرجح أن هذا القول قيل في زمن هجوم ستمحارب .

(٧) إن تَوَقَّتْ ، وقد تعني «الموقد» ، هي مكان في وادي جهنم كانوا يذبحون فيه الأولاد بالنار لمولك (راجع اح ٢١/١٨) ، وقد تشير إلى ذلك كلمة «مَلِك» الواردة في الشطر التالي ، إن لم يكن المقصود ملك أَشُور .

الجاهل والشريف^(١)

مز ١/١٤
جا ١٣/١٠

٦ لِأَنَّ الْجَاهِلَ يَتَكَلَّمُ بِالْجَهْلِ
وَقَلْبُهُ يَهْتَمُّ بِالْإِثْمِ لِيَعْمَلَ بِالْكَفْرِ
وَيَتَكَلَّمُ بِالضَّلَالِ عَلَى الرَّبِّ
لِيَتْرَكَ خَلْقَ الْجَائِعِ فَارِعًا
وَيَمْنَعُ الْعَطْشَانَ أَنْ يَشْرَبَ.
٧ وَأَمَّا الْمَاكِرُ فَأَعْمَالُ مَكْرِهِ خَبِيثَةٌ
يُضْمِرُ الْمَكَائِدَ لِيُهْلِكَ الْبَائِسِينَ بِأَقْوَالٍ زُورٍ مِز ٢/١٠ و ٧-١١
فِي حِينٍ أَنَّ الْمِسْكِينَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْحَقِّ.
٨ أَمَّا الشَّرِيفُ ففِي الْمَكَارِمِ يُفَكِّرُ
وَبِالْمَكَارِمِ يَقُومُ.

٧ لِأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْبِذُ كُلُّ وَاحِدٍ
أَوْتَانَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَوْتَانَهُ مِنَ الذَّهَبِ
الَّتِي صَنَعَتْهَا لَكُمْ أَيْدِيكُمْ الْخَاطِئَةُ
٨ وَتَسْقُطُ أَشْوَرُ بِسَيْفٍ لَا بِسَيْفِ إِنْسَانٍ
وَيَلْتَهُمُهُ سَيْفٌ لَا سَيْفُ إِنْسَانٍ
فَيَهْرُبُ مِنَ السَّيْفِ
وَيَكُونُ شَبَابُهُ لِلْسَّخَرَةِ
٩ وَيَهْجُرُ صَخْرَهُ مِنَ الْفَرْعِ
وَيَرْعِبُ أَمْرَاؤُهُ وَيَتْرَكُونَ الرَّايَةَ
يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِي لَهُ
نَارٌ فِي صِهْيُونَ وَتُورٌ فِي أُورُشَلِيمَ.

الملك البار^(١)

٢٤-١٦/٣
عا ٣-١/٤

٩ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ الْمُسْتَهْزِئَاتُ
قُومْنَ وَأَسْمَعْنَ صَوْتِي.
أَيَّتُهَا الْبَنَاتُ الْمُعْتَدَّاتُ بِأَنْفُسِهِنَّ
أَصْغِينَ إِلَى قَوْلِي.
١٠ إِنَّكُمْ بَعْدَ أَيَّامٍ وَسَنَةٍ
تَضْطَرِّبِينَ أَيَّتُهَا الْمُعْتَدَّاتُ بِأَنْفُسِهِنَّ
لِأَنَّ الْقِطَافَ يَتَلَفُ وَالْحَصَادَ لَا يَأْتِي.
١١ ارْتَعِدْنَ أَيَّتُهَا الْمُسْتَهْزِئَاتُ
إِضْطَرِّبِينَ أَيَّتُهَا الْمُعْتَدَّاتُ بِأَنْفُسِهِنَّ
تَجْرَدْنَ وَتَعْرَيْنَ وَأَشْدُدْنَ أَوْسَاطَكُمْ
١٢ الْطِّمْنَ عَلَى الثُّدِيِّ
بِسَبَبِ الْحَقُولِ الشَّهِيَّةِ وَالْكَرَمِ الْمُشِيرِ.

٣٢ ١ هَا إِنَّ الْمَلِكَ يَمْلِكُ بِالْبِرِّ
وَالرُّؤَسَاءُ يَرَأْسُونَ بِالْحَقِّ
٢ وَيَكُونُ كُلُّ إِنْسَانٍ كَمَخْيٍ مِنَ الرِّيحِ
وَسَيْرٍ مِنَ السَّبِيلِ
كَمَجَارِي مِيَاهٍ فِي قَفَرٍ
وَكُظُلٍ صَخِرٍ عَظِيمٍ فِي أَرْضٍ مُجْدِيَّةٍ
٣ وَلَا تُخَمَّصُ عُيُونُ النَّاطِلِينَ
وَأَذَانُ السَّامِعِينَ تُصْغِي
٤ وَقُلُوبُ الْمُتَسَرِّعِينَ تَفْقَهُ الْعِلْمَ
وَالسِّنَةُ اللَّكْنُ تُسْرِعُ فِي الْكَلَامِ بِفَصَاحَةٍ.
٥ وَفِيمَا بَعْدُ لَا يُدْعَى الْجَاهِلُ شَرِيفًا
وَلَا يُقَالُ لِلْمَاكِرِ نَبِيلٌ

٤-٣/١١
ار ٥/٢٣

١٠/٣٠
١١/٦

٢٠/٥

الأمثال. قد يكون من قلم أحد الحكماء فأدرج هنا ليكون تفسيراً للآية ٥ حيث يرد ذكر الجاهل والكريم.

(١) هذا وصف لحكم مثالي يعبر عنه بالفاظ مشيحية (راجع ١٨/٢٩ و ٥/٣٥).
(٢) هذا الوصف هو على طريقة بعض فقرات سفر

سفر أشعيا ١٣/٢٢-٨/٢٣

١٣ إِنَّ الشُّوكَ وَالْحَسَكَ

يَظْلَعَانِ عَلَى أَرْضِ شَعْبِي
بَلْ عَلَى جَمِيعِ بُيُوتِ الْفَرَحِ
وَعَلَى الْبَلَدَةِ الْمَرِحَةِ .

١٤ الْقَصْرُ يُهَجَرُ

وَالْمَدِينَةُ الصَّاخِيَةُ تُخْلَى

وَعَوَّلُ^(٣) وَيُرْجُ الرِّصْدُ يَكُونَانِ مَغَاوِرَ لِلْأَبَدِ
مَرَحًا لِحَمِيرِ الْوَحْشِ وَمَرْعَى لِلْقُطْعَانِ

٩-٢/١١ فَيُضِ الرُّوحُ

١٥ إِلَى أَنْ يُفَاضَ عَلَيْنَا الرُّوحُ مِنَ الْعَلَاءِ

فَنَصِيرُ الْبَرِّيَّةَ جَنَّةً

وَنُحَسِبُ الْجَنَّةَ غَابًا

١٦ وَيَسْكُنُ الْحَقُّ فِي الْبَرِّيَّةِ

وَيَسْتَمِيرُ الْبِرُّ فِي الْجَنَّةِ

١٧ وَتَكُونُ عَمَلُ الْبِرِّ سَلَامًا

وَفِعْلُ الْبِرِّ رَاحَةً وَطُمَأْنِينَةً لِلْأَبَدِ .

١٨ وَيَسْكُنُ شَعْبِي فِي مَقَرِّ السَّلَامِ

وَفِي مَسَاكِينِ الطُّمَأْنِينَةِ

وَفِي أَمَاكِينِ الْجَلْبَةِ

١٩ وَيَسْقُطُ الْبَرْدُ فِي مُنَحَدَرِ الْغَابِ

وَالْمَدِينَةُ تُحَطُّ حَطًّا .

٢٠ طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الزَّارِعُونَ عِنْدَ كُلِّ مَاءٍ

الْمُسْرَحُونَ قَوَائِمَ الثَّوْرِ وَالْجِمَارِ .

الخلاص المُنْتَظَرُ^(١)

٣٣ أَوَيْلُ لَكَ أَيُّهَا الْمُدْمِرُ وَأَنْتَ لَمْ تُدْمَرْ

وَالخَائِنُ وَأَنْتَ لَمْ تُخَنَ

إِنَّكَ حِينَ تَكْفُ عَنْ التَّدْمِيرِ تُدْمَرُ

وَحِينَ تَفْرُغُ مِنَ الْخِيَانَةِ تُخَانَ .

٢ يَا رَبُّ أَرْحَمْنَا، إِنَّاكَ أَنْتَظَرْنَا

فَكُنْ ذِرَاعَهُمْ فِي كُلِّ صَبَاحٍ

وَكُنْ خَلَاصَنَا فِي وَقْتِ الضِّيقِ .

٣ مِنْ صَوْتِ الضَّجِيجِ هَرَبَتِ الشُّعُوبُ

وَعِنْدَ أَرْفَاعِ صَوْتِكَ تَبَدَّدَتِ الْأُمَمُ .

٤ فَتُجْمَعُ غَنِيمَتُكُمْ جَمْعَ الْجَرَادِ

وَيَتَوَاثَبُ عَلَيْهَا تَوَاثِبَ الْجُنْدُبِ .

٥ نَعْظُمُ الرَّبُّ لِأَنَّهُ سَاكِنٌ فِي الْعَلَاءِ

وَقَدْ مَلَأَ صِهْيُونَ حَقًّا وَبِرًّا .

٦ وَتَكُونُ أَمَانَةً أَيَّامِكَ

وَوَفْرَةً خَلَاصٍ وَحِكْمَةً وَعِلْمًا

وَتَكُونُ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَثْرَةً .

٧ هَا أَنِّي أُرِيهِمْ نَفْسِي :

لَقَدْ صَرَخُوا فِي الْخَارِجِ

وُرُسِلُ السَّلَامِ يَتَكُونُ بُكَاءً مَرًّا .

٨ قَدْ دُمِّرَتِ الْمَسَالِكُ

وَأَنْقَطَعَ عَابِرُ السَّبِيلِ

نَقَضَ الْعَهْدَ وَأَزْدَرَى الشُّهُودَ

وَلَمْ يُبَالِ بِالْإِنْسَانِ .

مز ١٠/٣٢ +
و ٢٣/٣٣
مز ٢/٤٦

عد ٣٥/١٠
مز ٢/٦٨
مز ٧/٤٦
و ٨ ٥/٤٨
مز ٦/٥٧
و ٩/٩٧
مز ١٩/٨٣

١/٢٩

نسبه إلى النبي الكبير . فإن الفقرات الكثيرة الموازية لما نجده
في الزمير تحملنا على أن نرى فيه ليترجية نبوية لاحقة
للجلاء .

(٣) عوئل هي موقع أورشليم القديمة ، في جنوب
المبكل (راجع ٢ اغ ٣/٢٧ ونج ٢٧/٣) .

(١) بالرغم من الاستنادات الكثيرة إلى مواضيع شائعة
بأشعيا ، نرى أن إنشاء هذا الفصل كله وألفاظه لا تجيز لنا أن

العودة إلى اورشليم

١٧ سَتُبَصِّرُ عَيْنَاكَ الْمَلِكَ فِي بَهَائِهِ

وَتَرِيَانِ الْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ.

١٨ قَلْبُكَ يَتَذَكَّرُ مَخَافَتِهِ :

« أَيْنَ الْمُحَاسِبُ أَيْنَ الْوِزَانُ ؟

أَيْنَ الَّذِي عَدَّ الْبُرُوجَ ؟ »

١٩ لَا تَرَى الشَّعْبَ الْوَقَّحَ

الشَّعْبَ الْغَامِضَ اللَّغَةِ فَلَا يُدْرِكُ مَعْنَاهَا

الْأَلَكَنَ اللِّسَانِ حَتَّى لَا يَفْهَمَ .

٢٠ أَنْظُرْ إِلَى صِهْيُونَ مَدِينَةِ أَعْيَادِنَا

لِتَرِ عَيْنَاكَ أُورُشَلِيمَ مَسْكِنًا مُطْمَئِنًّا

خِيَمَةً لَا تُفَكُّ وَلَا تُقْلَعُ أَوْتَادُهَا لِلْأَبَدِ

وَلَا يَنْقَطِعُ حَبْلٌ مِنْ حِيَالِهَا .

٢١ بَلْ لَنَا هُنَاكَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ

وَمَكَانُ أَنْهَارٍ وَجَدَاوِلَ وَاسِعَةِ الْأَطْرَافِ

لَا تَسِيرُ فِيهَا سَفِينَةٌ ذَاتُ مَقَادِيفَ

وَلَا يَجْتَازُ فِيهَا مَرْكَبٌ عَظِيمٌ (٣)

٢٢ (لِأَنَّ الرَّبَّ قَاضِيَنَا

الرَّبُّ مُشْتَرِعُنَا

الرَّبُّ مَلِكُنَا فَهُوَ يُخَلِّصُنَا) .

٢٣ قَدْ اسْتَرَخْتَ حِيَالُكَ

فَلَا تَشُدُّ قَاعِدَةَ السَّارِيَةِ

وَلَا تَرْفَعُ الرَّابِيَةَ

حِينَئِذٍ تُقَسِّمُ غَنِيمَةً وَافِرَةً

عَا ٢/١ ٩ نَاحَتِ الْأَرْضِ وَذَبَلَتْ

وَحَجَلُ لُبْنَانٍ وَذَوَى

٢/٣٢ وَصَارَ الشَّارُونُ كَالْقَفَرِ

وَأَرْتَعَدَ بَاشَانُ وَالْكِرْمَلُ .

مز ٦/١٢ ١١ أَلَا أَنْ أَقُومُ ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَلَا أَنْ أَرْتَفِعَ ، أَلَا أَنْ أُتَعَالَى

١١ تَحْبَلُونَ بِالْحَشِيشِ وَتَلِدُونَ الْقَشَّ

وَنَفْسُكُمْ نَارٌ تَأْكُلُكُمْ .

١٢ وَتَكُونُ الشُّعُوبُ كَمُحْتَرَقِ الْكِسْلِ

وَكَشُوكِ مَقْطُوعٍ يُحْرَقُ بِالنَّارِ .

١٣ اِسْمَعُوا أَيُّهَا الْقَاصُونَ مَا صَنَعْتُ

وَأَعْرِفُوا أَيُّهَا الدَّانُونَ جَبْرُوتِي .

١٤ قَدْ فَرَعَ الْخَاطِثُونَ فِي صِهْيُونَ

وَالرُّعْدَةُ أَخَذَتْ الْكُفَّارَ .

مَنْ مِنَّا يَسْكُنُ فِي النَّارِ الْآكِلَةِ ؟

وَمَنْ مِنَّا يَسْكُنُ فِي الْمَوَاقِدِ الْأَبْلَدِيَّةِ ؟

مز ١٥ ١٥ السَّالِكُ بِالْبِرِّ وَالْمُنْكَلَمِ بِالْإِسْتِقَامَةِ

الرَّافِضُ مَكَاسِبَ الْمَظَالِمِ

وَالنَّافِضُ كَفِّهِ مِنْ قَبْضِ الرِّشْوَةِ

السَّادُّ أَدْنَاهُ عَنْ خَبَرِ الدَّمِ

وَالْمُعْبِضُ عَيْنِيهِ عَنْ رُؤْيَةِ الشَّرِّ

١٦ فَهُوَ يَسْكُنُ فِي الْأَعَالِي

وَجِوَاهُ مَعَاقِلُ الصُّخُورِ

خُبْرُهُ مَرْزُوقٌ وَمَاؤُهُ مَكْفُولٌ (٢) .

لإسرائيل على الأنهار التي تضمن غنى البلاد ودفاعها في مصر وأشور . ويجوز أيضا أن نفهم أن الرب سيعطي أرض إسرائيل شبكة أنهار ، ينبوع بركات ، ولن تحمل هذه الأنهار سفنا معادية .

(٢) إن الآيات ١٤ - ١٦ ، بما فيها السؤال الذي يجب عنه تعداد الفضائل المطلوبة للتقرب من الله ، تظهر في صيغة ليرجي حواري تشبه مز ١٥ و ٣/٢٤ - ٥ .

(٣) يفهم بعضهم من هذا الكلام أن الرب يعل

سفر أشعيا ٢٤/٣٣-٢٤/٣٤

وَالْعُرْجُ يَنْهَبُونَ نَهَبًا.

^{٢١} فَلَا يَقُولُ سَاكِنٌ: «إِلَيَّ مَرِيضٌ»

وَالشَّعْبُ الْمُقِيمُ فِيهَا يُتْرَعُ عَنْهُ الْإِثْمُ.

دينونة أدوم^(١)

٦-١/٦٣

ار ٢٢-٧/٤٩

٣٤ ^١ اقْتَرِبِي أَيَّتُهَا الْأُمَمُ لِلْإِسْتِمَاعِ

وَأَصْغِي أَيَّتُهَا الشُّعُوبُ.

لِتَسْمَعَ الْأَرْضُ وَمِلُوكُهَا

الدُّنْيَا وَكُلُّ مَا تُخْرِجُهُ

^٢ فَإِنَّ سُخْطَ الرَّبِّ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ

وَعُصْبَتِهِ عَلَى كُلِّ جَيْشِهَا

وَقَدْ حَرَّمَهَا وَأَسْلَمَهَا إِلَى الذَّبْحِ.

^٣ فَتُطْرَحُ قَتْلَاهُمْ وَيَنْبَعِثُ النَّتْنُ مِنْ جِيْفِهِمْ

وَتَسِيلُ الْجِبَالُ مِنْ دِمَائِهِمْ

^٤ وَتَنْحَلُّ قُوَّاتُ السَّمَاءِ كُلُّهَا

وَتُطْوَى السَّمَوَاتُ كَسِفَرٍ

وَتَذْوِي قُوَّاتُهَا كَأَفَّةٍ

كَمَا يَذْوِي الْوَرَقُ السَّاقِطُ مِنَ الْكَرْمِ

وَكَمَا يَذْوِي مَا يَسْقُطُ مِنَ التَّيْنِ.

^٥ إِنَّ سَيِّئِي قَلْبٍ أَرْتَوَى فِي السَّمَاءِ

وَهُوَذَا يَنْزِلُ عَلَى أَدُومِ^(٢)

عَلَى شَعْبٍ حَرَّمْتُهُ لِلْقَضَاءِ.

^٦ قَلْبٌ أَمْتَلَأُ سَيْفُ الرَّبِّ دَمًا

ث ١/٣٧

رؤ ١٤/٦

وَسُمِّنَ مِنَ الشَّحْمِ

مِنْ دَمِ الْحُمْلَانِ وَالتُّبُوسِ

مِنْ شَحْمِ كُلِّ الْكِيَاشِ

لِأَنَّ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً فِي بُصْرَةٍ

وَقَتْلًا عَظِيمًا فِي أَرْضِ أَدُومِ.

^٧ وَيَسْقُطُ مَعَهُمُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ

وَالْعُجُولُ مَعَ الثَّيْرَانِ

فَتُرَوَّى أَرْضُهُمْ مِنَ الدَّمِ

وَيُسَمَّنُ تَرَابُهُمْ مِنَ الشَّحْمِ

^٨ لِأَنَّ لِلرَّبِّ يَوْمَ الْإِنْتِقَامِ

وَسَنَةَ الْجَزَاءِ فِي دَعْوَى صِهْيُونِ.

^٩ وَتَقْلِبُ أَنْهَارُهَا زَفَّتًا وَتُرَابُهَا كِبْرِيئًا

وَتَكُونُ أَرْضُهَا زَفَّتًا مُشْتَعِلًا.

^{١٠} لَا تَنْطَفِئُ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا

وَدُخَانُهَا يَصْعَدُ مَدَى الدَّهْرِ

وَمِنْ جِبِلٍّ إِلَى جِبِلٍّ تَحْرَبُ

وَالِى أَبْدِ الْآبِدِينَ لَا يَجْتَارُ فِيهَا أَحَدٌ.

^{١١} وَتُرْتُهَا الْبَجَعَةُ وَالْقُنْفُذُ

وَيَسْكُنُ فِيهَا الْبُومُ وَالْغُرَابُ

وَيَمُدُّ عَلَيْهَا حَبْلَ الْخَوَاءِ

وَمِقْيَاسُ تَسْوِيَةِ الْخَلَاءِ.

^{١٢} لَا يَبْقَى هُنَاكَ مِنَ الْأَشْرَافِ مَنْ يُدْعَى لِلْمُلْكِ

وَجَمِيعُ أُمَرَائِهِ يَنْقَرِضُونَ

١/٦٣

ثك ٢٨-٢٤/١٩
رؤ ١١-١٠/١٤

٢٢ ٢٠/١٣

٢ مل ١٣/٢١
مرا ٨/٢
رؤ ٢/١٨

الكتاب.

(٢) عند سقوط أورشليم في السنة ٥٨٧ ، أظهر بنو أدوم عداوة شديدة لمملكة يهوذا واستغلوا مصائبها . ولذلك ، فإن الأنبياء والكتّاب اللاحقين يظهرون القساوة لأدوم (راجع مز ٧/١٣٧ ومرا ٢١/٤ - ٢٢ و ١٥/٣٥ وعو ١٠ - ١٦ واش ١/٦٣) . ويظهر هنا تدمير أدوم مثالا لدينونة الرب العامة للأمم .

(١) أحيانا ما يُطلق على الفصلين ٣٤ - ٣٥ اسم «الرؤيا الصغرى» ، لأن فيها وصفا للمعارك الأخيرة الهائلة التي سيشتنها الرب على الأمم عامة وعلى أدوم خاصة (الفصل ٣٤) ، يليها إنذار بالدينونة الأخيرة التي ستعيد إلى أورشليم مجدها . هذه المجموعة تعود إلى أشعيا الثاني ، ويشبه مضمونها وإنشائها مضمون وإنشاء الفصول ٢٤ - ٢٧ («رؤيا أشعيا») وبسبعين ، كهذه الفصول ، إلى المرحلة الأخيرة من تأليف

انتصار أورشليم^(١)

٣٥ التفرح البرية والفقر

١٩/٤١

ولتبهج البادية وتزهز كالترجس

٢ لتزهز أزهارا

وتبهج أبناجا مع هتاف.

١٣/٦٠

قد أوتيت مجد لبنان

وبهاء الكرمل والشارون

٩/٢٣

فهم يرون مجد الرب وبهاء إلهنا.

٥/٤٠

٣١-٢٩/٤٠

٣ قولوا الأيدي المسترخية

وشددوا الركب الواهنة.

٤ قولوا لفرعي القلوب:

ه تقوّوا ولا تخافوا

١٠/٤٠

هوذا إلهكم

النعمة آتية

هذه مكافأة الله

هو يأتي فيخلصكم.

متى ٥/١١

٥ حيثل تفتح عيون العميان

وآذان الصم تفتح

رسل ٨/٣

٦ وحيثل يقيز الأعرج كالأيّل

١٨/٤١

ويهتف لسان الأبكم

٢٠/٤٣

٢١/٤٨

فقد أنفجرت المياه في البرية

١٣ وتطلع الشوك في قصورها

والقراض والعوسج في حصونها

وتكون مأوى لينات آوى

ومسرعا لينات النعام

١٤ وتلاقي وحوش الفقر الضباع

٢١/١٣

اح ٧/١٧

وتصبح الأشعر بصاحبه

وهناك تقر ليليت^(٣)

وتجد لنفسها مكانا مريحا

١٥ وهناك توكر القفازة وتبيض

وتحضن وتفرخ تحت ظلها

وهناك أيضا تجتمع الحدأة

متى ٢٨/٢٤

كل مع صاحبيتها.

١٦ إسكنوا في كتاب الرب واقراءوا^(٤).

لا يعدم من هذه شيء

ولا يفقد أحد منها صاحبه

لأنه هو الذي بقي يأمر

وروحه هو الذي جمعها

١٧ وهو أوقع لها القرعة

وبده قسمت لها الأرض بالحبل

فهي ترثها مدى الدهر

وتسكن هناك جيلا بعد جيل^(٥).

الوارد ذكرها في الآيات ١١ ت. وُزعت عليها أرض أدوم
الدمرة (راجع الآية ١١) ميراثا، كما وُزعت أرض الميعاد
على بني إسرائيل.

(١) إن الحكم الصادر على أدوم تقابله البركات
الخاصة بأورشليم. إن الصلات الأدبية واللاهوتية بأشعيا
الثاني هي شديدة الوضوح.

(٣) ليليت هي شيطان أنثى يسكن الأخيرة.

(٤) رأى بعضهم فيه سفر أشعيا الأصيل أو مجموعة
نبوءات كانت تنسب إليه. وفي الواقع فإن الكلام يدور فيه
على الحيوانات الضارية التي ورد ذكرها في ١٣/٢٠ - ٢٢.
ولكن يجوز أيضا أن نرى فيه كتاب أحكام الرب المتعلقة
بخلقه (الآيتان ١٦ - ١٧، وراجع مز ١٦/١٣٩).

(٥) لا يزال الكلام يدور على الحيوانات الضارية

سفر أشعيا ٧/٣٥-٩/٣٦

يو ١/٤+

والأنهار في البادية

٧ الأرض الحامية تنقلب غديراً

والمعطشة ينابيع مياه

ويكون مأوى بنات آوى الذي يربض فيه

حظيرة قصب ويردي.

٨ ويكون هناك مسلك وطريق +١٦/١١

يقال له الطريق المقدس

لا يعبر فيه نجس

بل إنما هو لهم (٢).

من سلك هذا الطريق ، حتى الجهال

لا يضل.

٩ لا يكون هناك أسد

ولا يصعد إليه وحش مفترس

ولا يوجد هناك

بل يسير فيه المخلصون

١٠ والذين قدامهم الرب يرجعون

ويأتون إلى صهيون بهتاف

ويكون على رؤوسهم قرع أبدي

ويرافقهم السرور والفرح

وتنهزم عنهم الحسرة والتأوه.

مز ١٢٦

ملحقات (١)

٢ مل ١٣/١٨-٣٧ اجتياح سنحاريب

اش ٣٧/١٠ ت

٣٦

١ وفي السنة الرابعة عشرة للملك

حزقيا ، صعد سنحاريب ، ملك آشور ، على

جميع مدني يهوذا المحصنة وافتتحها. ٢ فأرسل

ملك آشور رئيس السقا من لاكيش إلى

أورشليم ، إلى الملك حزقيا ، في جيش عظيم .

وقفت عند قناة البركة العليا ، في طريق حقل

القصار. ٣ فخرج إليه ألياقيم بن حلقيا ، قيم

البيت ، وشبنا الكاتب ويواح بن آساف

المدون. ٤ فقال لهم رئيس السقا : «قولوا

لحزقيا : هكذا يقول الملك الكبير ، ملك

آشور : ما هذا الإتكال الذي أتكلته ٥ قد قلت

في نفسك : إن مجرد كلام شفّتين هو بمثابة

مشورة وبسالة لخوض الحرب . والآن فعلى من

أتكلت حتى تمردت عليّ ٦ إنك إنما أتكلت ٣/٣٠

على عكاز هذه القصبة الموضوعة ، أي على

مصر التي من أتكا عليها نشيت في كفه وثقبتها .

هكذا فرعون ، ملك مصر ، لجميع الذين

يتكلمون عليه. ٧ وإن قلت لي : إنما لم تتكل إلا

على الرب الهنا ، أفليس هو الذي أزال حزقيا

مشاركه ومذابحه وقال ليهوذا ولأورشليم : قدّام

هذا المذبح تسجدون. ٨ والآن راهن سيدي

ملك آشور ، وأنا أعطيك ألفي قرس ، إن

أستطعت أن تجد لها قرسانا. ٩ وكيف لك أن

الحواشي في ٢ مل). اقتبست هذه الفصول من سفر الملوك
ووضعت في نهاية القسم الأول من سفر أشعيا ، لاستكمال
مجموعة التقاليد المختصة بالنبي .

(٢) يدور الكلام على الرب ، بعد بعضهم هذا البيت
تعليقاً ، لأنه يفسد الوزن .

(١) إن الفصول ٣٦ - ٣٩ هي ، ما عدا بعض
القراءات ، تكرار لـ ٢ مل ١٧/١٨ - ١٩/٢٠ (راجع

السَّامِرَةَ مِنْ يَدَيَّ؟^{٢٠} وَمَنْ مِنْ جَمِيعِ آلِهَةِ تِلْكَ
الْبِلَادِ أَنْقَذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدَيَّ، حَتَّى يُنْقِذَ الرَّبُّ
أُورُشَلَيْمَ مِنْ يَدَيَّ؟».

^{٢١} فَسَكَنُوا وَلَمْ يُجِيبُوهُ بِكَلِمَةٍ، لِأَنَّ الْمَلِكَ
أَمَرَ قَائِلًا: «لَا تُجِيبُوهُ». ^{٢٢} وَعَادَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ
حَلَفِيَّا، قِيَمُ الْبَيْتِ، وَشَبْنَا الْكَاتِبُ وَيَوَاحُ بْنُ
آسَافَ الْمُدُونُ، إِلَى حِزْقِيَّا وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ،
وَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ رَئِيسِ السُّقَاةِ.

تَرَدُّ وَجَهَ قَائِدٍ وَاحِدٍ مِنْ صِغَارِ ضُبَّاطِ سَيْدِي،
وَتَتَكَلَّلُ عَلَى مِصْرَ لِلْحُصُولِ عَلَى مَرَكَبَاتٍ
وَفُرْسَانٍ؟^{١٠} وَالْآنَ أَتُرَانِي بِدُونِ مُوَافَقَةِ الرَّبِّ
صَعِدْتُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لَأَكْذِمُهَا؟ فَالرَّبُّ هُوَ
الَّذِي قَالَ لِي: إصْعَدْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ
وَدَمِّرْهَا».

^{١١} فَقَالَ أَلْيَاقِيمُ وَشَبْنَا وَيَوَاحُ لِرَئِيسِ السُّقَاةِ:
«كَلِّمْ عِبِيدَكَ بِاللُّغَةِ الْآرَامِيَّةِ فَإِنَّا نَفْهَمُهَا، وَلَا
تُكَلِّمُنَا بِالْيَهُودِيَّةِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ الْقَائِمِ
عَلَى السُّورِ». ^{١٢} فَقَالَ رَئِيسُ السُّقَاةِ: «أَلْعَلَّهُ إِلَى
سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أَرْسَلَنِي سَيْدِي لِأَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ؟
أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْقَائِمِينَ عَلَى السُّورِ،
الْمُضْطَرِّينَ إِلَى أَكْلِ بِرَازِهِمْ وَشُرْبِ بَوْلِهِمْ
مَعَكُمْ؟».

^{١٣} أَنْتُمْ وَقَفَ رَئِيسُ السُّقَاةِ فَنَادَى بِصَوْتِ
عَظِيمٍ بِالْيَهُودِيَّةِ وَقَالَ: «إِسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ
الْكَبِيرِ، مَلِكِ أَشُورِ». ^{١٤} هَكَذَا قَالَ الْمَلِكُ: لَا
يَخْذَعُكُمْ حِزْقِيَّا، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَكُمْ،
^{١٥} وَلَا يَجْعَلْكُمْ حِزْقِيَّا تَتَكَلَّمُونَ عَلَى الرَّبِّ قَائِلًا:
الرَّبُّ يُنْقِذُنَا وَلَا تُسَلِّمُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدِ مَلِكِ
أَشُورِ. ^{١٦} لَا تَسْمَعُوا لِحِزْقِيَّا، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ
مَلِكُ أَشُورِ: إِعْقِدُوا مَعِيَ صُلْحًا وَأَخْرُجُوا إِلَيَّ
وَكُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تِينَتِهِ، وَأَشْرَبُوا
كُلَّ وَاحِدٍ مَاءَ بَيْتِهِ، ^{١٧} حَتَّى آتِيَ وَأَخْذَكُمْ إِلَى
أَرْضٍ مِثْلِ أَرْضِكُمْ، أَرْضٍ حِنْطَةٍ وَخَمَرٍ،
أَرْضٍ خُبْزٍ وَكَرُومٍ. ^{١٨} فَلَا يُغَرِّكُمْ حِزْقِيَّا قَائِلًا:
الرَّبُّ يُنْقِذُنَا. أَلْعَلَّ آلِهَةَ الْأُمَمِ أَنْقَذُوا كُلَّ وَاحِدٍ
أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورِ؟ ^{١٩} أَيْنَ آلِهَةُ حِمَاةِ
٧/١١ وَأَرْفَادِ؟ أَيْنَ آلِهَةُ سَفَرَوَانِيمَ؟ أَلْعَلَّهَا أَنْقَذَتْ

٢ مل ١٩/٧-١٧

اللجوء إلى أشعيا النبي

٣٧ أَفَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حِزْقِيَّا، مَزَّقَ ثِيَابَهُ
وَلَبَسَ مِسْحًا وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ. ^٢ وَأَرْسَلَ
أَلْيَاقِيمَ، قِيَمُ الْبَيْتِ، وَشَبْنَا الْكَاتِبَ وَشِيُوخَ
الْكَهَنَةِ، لِإِسْنِ الْمُسُوحِ، إِلَى أَشْعِيَا النَّبِيِّ ابْنِ
أَمُوصَ. ^٣ فَقَالُوا لَهُ: «هَكَذَا قَالَ حِزْقِيَّا: الْيَوْمَ
يَوْمَ الشَّدَّةِ وَالْعِقَابِ، يَوْمَ الْهَوَانِ، وَقَدْ بَلَغَتْ
الْأَجْنَةُ فَرْجَ الرَّجَمِ، وَلَا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ. ^٤ فَلَعَلَّ
الرَّبُّ إِلَهَكَ يَسْمَعُ كَلَامَ رَئِيسِ السُّقَاةِ الَّذِي
أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُورَ سَيِّدُهُ لِيَسْتَنْمَ إِلَهَةَ الْحَيِّ،
وَلَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ يُعَاقِبُ الْكَلَامَ الَّذِي سَمِعَهُ،
فَارْفَعُ صَلَاةً مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ الَّتِي بَقِيَتْ». ^٥
^٦ فَلَمَّا وَصَلَ خُدَّامُ الْمَلِكِ حِزْقِيَّا إِلَى أَشْعِيَا،
^٧ قَالَ لَهُمْ أَشْعِيَا: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ:
هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: لَا تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلَامِ
الَّذِي سَمِعْتَهُ، مِمَّا جَدَّفَ بِهِ عَلَيَّ عَبْدُكَ مَلِكِ
أَشُورَ، ^٨ فَإِنِّي أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا، فَيَسْمَعُ خَبْرًا
فَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ، وَأُسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي
أَرْضِهِ».

٢ مل ١٩/٨-٩ النصاراف رئيس السقااة

حَمِيعَ الْبُلْدَانِ وَأَرْضَيْهَا،^{١٩} وَالْقَوَا إِلَهَتَهَا فِي
النَّارِ، لِأَنَّهَا كَيْسَتْ بِإِلَهِةٍ، بَلْ هِيَ مِنْ صُنْعِ
أَيْدِي النَّاسِ، خَشَبٌ وَحِجَارَةٌ، فَأَبَادُوهَا.
^{٢٠} وَالْآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، خَلِّصْنَا مِنْ يَدَيْهِ
لِتَعْلَمَ مَمَالِكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ
وَحْدَكَ.

^٨ وَرَجَعَ رَئِيسُ السَّقَاةِ، فَوَجَدَ مَلِكَ أَشُورَ
يُقَاتِلُ لَيْلَةً، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ قَدْ رَحَلَ مِنْ
لَاكِيَشَ. ذَلِكَ بِأَنَّهُ سَمِعَ فِي شَأْنِ زُرْهَاقَةَ،
مَلِكَ كُوشَ، هَذَا الْخَبَرُ: قَدْ خَرَجَ لِيُقَاتِلَكَ.

٢ مل ١٩/٩-١٩ رواية ثانية لتدخل سنحاريب

تدخل أشعيا

٢ مل ١٩/٢٠-٢٨

^{٢١} فَأَرْسَلَ أَشْعِيَا بْنُ آمُوصَ إِلَى حِزْقِيَّا وَقَالَ:
«هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مَا صَلَّيْتَهُ إِلَيَّ
فِي شَأْنِ سَنَحَارِيبَ، مَلِكَ أَشُورَ، قَدْ سَمِعْتُهُ.
^{٢٢} هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ الرَّبُّ عَلَيَّ:
إِحْتَقَرْتُكَ وَسَخِرْتُ مِنْكَ

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ، أَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى حِزْقِيَّا
يَقُولُ: ^{١٠} «هَكَذَا تُكَلِّمُونَ حِزْقِيَّا، مَلِكَ يَهُوذَا،
قَائِلِينَ: لَا يَخْذَعُكَ إِلَهُكَ الَّذِي أَنْتَ مُتَكَلِّفٌ
عَلَيْهِ قَاتِلًا: إِنَّ أُورُشَلِيمَ لَا تُسَلَمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ
أَشُورَ. ^{١١} فَإِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا صَنَعَ مُلُوكُ أَشُورَ
بِجَمِيعِ الْبُلْدَانِ وَكَيْفَ حَرَّمُوهَا، أَفَأَنْتَ تَنْجُو؟
^{١٢} أَلْعَلَّ الْأُمَمَ الَّتِي دَمَّرَهَا آبَايَ قَدْ أَنْقَذَتْهَا
إِلَهُتُهَا، كَحُوزَانُ وَحَارَانُ وَرَاصِفَ وَأَبْنَاءُ عَادَانَ
الَّذِينَ فِي تِلَّاسَارَ؟ ^{١٣} أَيْنَ مَلِكُ حِمَاةٍ وَمَلِكُ
أَرْفَادٍ وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَقْرَوَائِمَ وَهِنَاعَ وَعَوَّةَ؟»
^{١٤} فَاخَذَ حِزْقِيَّا الرِّسَالَةَ مِنْ يَدِ الرُّسُلِ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ
صَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَبَسَطَ الرِّسَالَةَ قُدَّامَ
الرَّبِّ. ^{١٥} وَصَلَّى أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٦} «يَا رَبُّ
القُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الْجَالِسَ عَلَى الْكَرُوبِينَ،
أَنْتَ وَحْدَكَ إِلَهُ جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، أَنْتَ
صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ.

الْعُدْرَاءُ بَنَتْ صِهْيُونَ
وَهَزَّتْ رَأْسَهَا وَرَأَتْ بِنْتَ أُورُشَلِيمَ.
^{٢٣} مَنْ شَتَمَتْ وَعَلَى مَنْ جَدَفَتْ
وَعَلَى مَنْ رَفَعَتْ صَوْتَكَ
وَرَفَعَتْ عَيْنَيْكَ إِلَى الْعَلَاءِ؟
عَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ
^{٢٤} عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ شَتَمْتَ السَّيِّدَ
وَقُلْتَ: «يَكْثَرُ مَرْكَبَانِي
صَعِدْتُ إِلَى زُفُوسِ الْجِبَالِ
وَالِىَ أَقْصَى قِمَمِ كِبْثَانَ
فَقَطَعْتُ أَرْفَعَ أَرْزِهِ وَخِيَارَ سَرُوهِ
وَبَلَغْتُ إِلَى مُرْتَفَعِهِ الْأَقْصَى وَإِلَى شَجَرِ جَنَّتِهِ.
^{٢٥} حَفَرْتُ وَشَرَبْتُ مِيَاهَا
وَجَفَفْتُ بِأَخَامِصِ قَدَمَيَّ
جَمِيعَ أَنْبَالِ مِصْرَ».
^{٢٦} أَمَّا سَمِعْتَ أَيُّ مِنْ الْقَدِيمِ صَنَعْتَ ذَلِكَ

^{١٧} أَمِلْ أُذُنَيْكَ يَا رَبُّ وَأَصْغِ
إِفْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ
وَأَسْمَعْ جَمِيعَ أَقْوَالِ سَنَحَارِيبَ
الَّتِي أَرْسَلَ يَشْتُمُ بِهَا اللَّهُ الْحَيَّ.
^{١٨} حَقًّا، يَا رَبُّ، أَنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ دَمَرُوا

سفر أشعيا ٢٧/٣٧-١/٣٨

وناجون من جبل صهيون.
غيره رب القوات تفعل هذا.

منذ الأيام القديمة فرضته والآن حققته؟
لتحويل المدن المحصنة إلى تلال ردم.
٢٧ سكناها قصار الأيدي

مدعورون ومخزون

كعشب الحقل يكونون

وكخضير المروج وحشيش السطوح

وكالمفوح بالرياح قبل البلوغ.

مز ٢/١٣٩ ٢٨ إن قمت أو جلست

إن خرجت أو دخلت

فأنا عارف به

وكذلك عندما تغتاط علي^(١)

٢٩ فلأنك اغتطت علي

ولأن وقاحتك قد ارتفعت إلى أدنى

فأنا جاعل خزامي في أنفك

ولجامي في شفتيك

ورأيتك في الطريق التي جئت منها.

٢ مل ٣٧/١٩-٣٤

قول على آشور

٣٢ لذلك هكذا يقول الرب في ملك آشور:

إنه لا يدخل هذه المدينة

ولا يرمي إليها سهمًا

ولا يتقدم عليها برس

ولا ينصب عليها مردومًا

٣٤ لكن في الطريق التي جاء منها يرجع

وإلى هذه المدينة لا يدخل

يقول الرب

٣٥ فأحمي هذه المدينة وأخلصها بسببي

ويسبب داود عبدي.

٢ مل ٣٥/١٩-٣٧

عقاب سنحاريب

٣٦ ونخرج ملاك الرب وقتل من عسكر آشور

مئة ألف وخمسة وثمانين ألفًا. فلما بكروا

صباحًا، إذا هم جميعًا جثث أموات. ٣٧ فدخل

سنحاريب، ملك آشور، ومضى راجعًا، وأقام

في نينوى. ٣٨ وفيما هو ساجد في بيت نصره

إليه، قتله أدم ملك وشراصر أبناه بالسيف،

وهربا إلى أرض أراط. وملك أسرحدون أبنة

مكانه.

٢ مل ٢٩/١٩-٣١ العلامة المعطاة لحزقيا

٣٠ وهذه تكون آية لك:

ياكلون هذه السنة خليفة

والسنة الثانية ما لم يزرع

والسنة الثالثة تزرعون وتحصدون

وتغرسون كرومًا وتأكلون ثمارها.

٣١ + ٣/٤ وتعود الناجون من بيت يهوذا

الذين بقوا يتأصلون إلى أسفل

ويقيمون إلى فوق

٣٢ لأنه من أورشليم تخرج بقية

٢ مل ١/٢٠-١١

مرض حزقيا وشفاؤه

٣٨ وفي تلك الأيام، مرض حزقيا مريض

(١) الراجع هو أن الشطر الثاني تكرر لـ ٢٩آ.

مَوْتُ ، فَأَتَى إِلَيْهِ أَشْعِيَا بْنُ آمُوصَ النَّبِيُّ وَقَالَ لَهُ : « هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : نَعْلَمُ أُمُورَ بَيْتِكَ ، لِأَنَّكَ تَمُوتُ وَلَا تَعِيشُ » . ٢ فَحَوَّلَ حَزَقِيَّا وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا : « أَذْكُرُ يَا رَبُّ كَيْفَ سِرْتُ أَمَامَكَ بِالْحَقِّ وَسَلَامَةِ الْقَلْبِ ، وَكَيْفَ صَنَعْتُ الْخَيْرَ فِي عَيْنِكَ » . وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً شَدِيدًا .

٤ فَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى أَشْعِيَا قَائِلًا : ٥ « إِذْهَبْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ : إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ ، وَهَاءَنَذَا أَزِيدُكَ عَلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، ٦ وَأُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكٍ أَشُورَ ، أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ ، وَأَحْمِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ . ٧ وَهَذِهِ آيَةُ لَكَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ يُحَقِّقُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَ : ٨ هَاءَنَذَا أَرُدُّ الظِّلَّ مِنْ الدَّرَجَاتِ الَّتِي نَزَلَتْهَا الشَّمْسُ فِي دَرَجِ أَحَازَ عَشْرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ » . فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ كَانَتْ قَدْ نَزَلَتْهَا .

مز ١١٦ نشيد حزقيا (٢)

سِكَابَةٌ لِحَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا ، حِينَ مَرَضَ وَشَفِيَ مِنْ مَرَضِهِ : ١٠ إِنِّي قُلْتُ فِي مُتَصَفِّهِ أَبَامِي ذَاهِبُ إِلَى أَبْوَابِ مَتْوَى الْأَمْوَاتِ قَدْ حُرِمْتُ بَقِيَّةَ سِنِي .

١١ قُلْتُ : لَا أَرَى الرَّبَّ الرَّبَّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ وَلَا أَعُودُ أَنْظُرَ الْبَشَرَ بَيْنَ سُكَّانِ الْغَايَةِ .

١٢ قَدْ أُنْقَلَعَ مَسْكِنِي وَنُفِيَ عَنِّي كَخِيْمَةِ الرَّاعِي . طَوَيْتُ حَيَاتِي كَالْحَائِثِ فَصَلَّيْتُ عَنِ السَّيِّئِ .

١٣ مِنَ النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ أَنْتَ تُفْنِينِي . صَرَخْتُ (٣) حَتَّى الصَّبَاحِ أَنَّهُ كَالْأَسَدِ يُهَشِّمُ جَمِيعَ عِظَامِي . مِنَ النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ أَنْتَ تُفْنِينِي .

١٤ أَزْفَرْتُ كَالسَّنُونُو الرَّحَالِ وَأَنْوَحُ كَالْحَمَامَةِ .

١٥ قَدْ كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْعَلَاءِ يَا رَبُّ ، إِنِّي مَظْلُومٌ ، فَكُنْ لِي كَهَيْلًا . مَاذَا أَقُولُ فَإِنَّهُ تَكَلَّمَ وَهُوَ الَّذِي فَعَلَ ؟

سَأْمَشِي الْهُوَيْنَا جَمِيعَ سِنِي بِمَرَارَةٍ نَفْسِي . ١٦ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، لِيَخِي رُوحِي

مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَبِالنَّسْبَةِ إِلَى تِلْكَ الْأَفْعَالِ مز ١٠٣/٣-٤ فَعَافِنِي وَأَحْيِنِي

١٧ هَا إِنِّ مَرَّارَتِي تَحَوَّلَتْ إِلَى هَنَاءٍ لِأَنَّكَ نَجَّيْتَ نَفْسِي مِنْ هَوَاةِ الْهَلَاكِ وَبَنَدْتَ جَمِيعَ خَطَايَايَ وَرَاءَ ظَهْرِكَ .

شكوى مؤمن حلَّ به مرض قاسٍ . فلا شك أن نسبة النشيد إلى حزقيا هو أمر متأخر .

(٣) استنادًا إلى تصويب في اللفظة العبرية .

(١) إن النص الموازي في سفر الملوك يورد رواية أكمل وقد يشهد على وجود تحقيقين للنص .

(٢) لم يرد هذا النشيد في رواية سفر الملوك الموازية . فالكلام يبدور على مزموذ يرقى إلى ما بعد الجلاء ويعتبر عن

وَجِدَ فِي خَزَائِنِهِ ، لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ إِلَّا أَرَاهُمْ حِزْقِيًا أَيَّاهُ
فِي بَيْتِهِ وَفِي كُلِّ سَلْطَنَتِهِ .

٣ فَدَخَلَ أَشْعِيَا النَّبِيُّ عَلَى الْمَلِكِ حِزْقِيًا وَقَالَ
لَهُ : « مَا الَّذِي قَالَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ، وَمِنْ أَيْنَ
أَتَوَكَ ؟ » فَقَالَ حِزْقِيًا : « قَدْ أَتَوَنِي مِنْ أَرْضِ
بَعِيدَةٍ ، مِنْ بَابِلَ » . ٤ فَقَالَ : « مَا الَّذِي رَأَوْهُ فِي
بَيْتِكَ ؟ » فَقَالَ حِزْقِيًا : « كُلُّ شَيْءٍ فِي بَيْتِي
رَأَوْهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي خَزَائِنِي شَيْءٌ إِلَّا أَرَيْتُهُمْ
أَيَّاهُ » .

٥ فَقَالَ أَشْعِيَا لِحِزْقِيًا : « اِسْمَعْ قَوْلَ رَبِّ
الْقَوَاتِ : ٦ إِنَّهَا سَتَأْتِي أَيَّامٌ يُؤْخَذُ فِيهَا كُلُّ مَا فِي
بَيْتِكَ ، مِمَّا خَزَنَهُ آبَاؤُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، إِلَى
بَابِلَ ، وَلَا يَبْقَى شَيْءٌ ، قَالَ الرَّبُّ ، ٧ وَيُؤْخَذُ مِنْ
بَيْتِكَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْكَ ، الَّذِينَ تَلِدُهُمْ ،
فَيَكُونُونَ خَضِيانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ » . ٨ فَقَالَ
حِزْقِيًا لِأَشْعِيَا : « حَسَنٌ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي قُلْتَهُ » .
إِذْ إِنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ : « سَيَكُونُ سَلَامٌ وَأَمْنٌ فِي
أَيَّامِي » .

١٨ ٦/٦ مَزْ
١٧/٢ بَا
سَي ٢٧/١٧
فَإِنَّ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ لَا يَحْمَدُكَ
وَالْمَوْتَ لَا يُسَبِّحُكَ

وَالَّذِينَ يَهْبِطُونَ إِلَى الْجُبِّ
لَا يَرْجُونَ أَمَانَتَكَ .

١٩ بَلِ الْحَيُّ الْحَيُّ هُوَ يَحْمَدُكَ كَمَا أَنَا الْيَوْمَ
وَالْأَبُّ يَعْرِفُ الْبَنِينَ أَمَانَتَكَ .

٢٠ يَا رَبِّ خَلِّصْنِي فَتَعْرِفُ بِذَوَاتِ أَوْتَارِنَا
جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِنَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ .

(١) وَقَالَ أَشْعِيَا : « لِيُؤْخَذَ قُرْصُ تَيْنَ ،
وَلْيُضَمَّ بِهِ الْقَرْحَةُ ، فَيَبْرَأَ » . ٢٢ وَقَالَ حِزْقِيًا :
« مَا الْآيَةُ عَلَى أَلِّي سَأَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ؟ » .

٢ مل ١٩-١٢/٢٠ سفارة من بابل

٣٩ ١) وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، أَرْسَلَ مَرُودَاكُ بَلَّادَانُ
بَنُ بَلَّادَانِ ، مَلِكُ بَابِلَ ، رَسَائِلَ وَهَدِيَّةً إِلَى
حِزْقِيَا ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ مَرِضٌ وَعَوِي . ٢ فَفَرِحَ بِهِمْ
حِزْقِيًا وَأَرَاهُمُ بَيْتَ نَفَائِسِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ
وَأَطْيَابٍ وَزَيْتٍ طَيِّبٍ ، وَكُلَّ بَيْتِ آئِنَتِهِ وَكُلَّ مَا

القسم الثاني

كتاب تعزية إسرائيل (١)

الأنبياء بالنجاة (٢)

١٢-٧/٥٢ «عزّوا عزّوا شعبي»

يقولُ إلهكم

٢ خاطبوا قلبَ أُورُشليم

ونادوها بأن قد تمّ تجنّدها

وكُفّر إثمها ونالت من يدِ الرَّبِّ

ضِعْفَيْن عن جميعِ خطاياها» (٣)

٣ صَوْتُ (٤) مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ :

«أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ

وَأَجْعَلُوا سَبِيلَ إلهنا

متى ٣/٣
ملا ١/٣
و ٢٤-٢٣
سي ١٠/٤٨
لو ٧٦/١

في الصَّخْرَاءِ قَوِيَّةٌ (٥) .

كُلُّ وادٍ يَرْتَفِعُ

وكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍّ يَنْخَفِضُ

وَالْمُنْعَرِجُ يُقَوِّمُ

وَوَعْرُ الطَّرِيقِ يَصِيرُ سَهْلًا

وَيَتَجَلَّى مَجْدُ الرَّبِّ وَبُعَايْنُهُ كُلُّ بَشَرٍ

لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ .

٦ صَوْتُ قَائِلٍ : «نَادِ»

فَقَالَ : «مَاذَا أَتُنَادِي؟» (٦)

«كُلُّ بَشَرٍ عُشْبٌ»

اش ٢/٤٥
لو ٦-٤/٣
با ٧/٥خر ١٦/٢٤
اش ٢/٣٥
و ٨/٥٨
و ١٧/٦٠
يو ١٤/١

ينبئُ بمجيء المسيح القريب .

(٥) هناك نصوص بابلية تتكلّم بالفاظ مماثلة على ملرّق يُقام فيها الطواف أو يُحتفل بالانتصار للإله أو للملك الظافر . فالقصد هنا هو الطريق الذي يقود الرب شعبه إليه عبر البريّة في خروج جديد مثل الخروج من مصر . سبق لأشعيا (٢٥/١٠ - ٢٧) أن ذكر بأعاجيب الخروج من مصر دلالة على الحماية الإلهية . تيسّط أنبياء الجلاء في هذا الموضوع . سيأتي الله ، كما فعل فيما مضى ، ليخلص شعبه (ار ١٤/١٦ - ١٥ و ٢/٣١ و اش ٣/٤٦ و ٤ و ٩/٦٣) . فيصبح الخروج الأول من مصر (بأعاجيبه : مي ١٤/٧ و ١٥ و عبور البحر الأحمر : اش ١٥/١١ و ١٦ و ١٦/٤٣ و ٢١ و ١٠/٥١ و ١١/٦٣ و ١٣ ، والماء العجائبي : ٢١/٤٨ ، والغمام النّير : ١٢/٥٢ و راجع ٥/٤ و ٦ ، والسير في البرية : هنا الآيات ٣ و راجع با ٧/٥ و ٩) ، مثال الخروج الثاني من مصر ودلالته في وقت واحد ، من بابل إلى أُورُشليم . في شأن موضوع الخروج هذا (راجع هو ١٦/٢) .

(٦) يحلّ الصوت السهاوي محل تجليات الدعوات النبوية

(١) هذا هو العنوان الذي يُطلق على هذا القسم الثاني من سفر أشعيا (الفصول ٤٠ - ٥٥) . وقد اقتبس من آياته الأولى . فـ «التعزية» هي الموضوع الرئيسي لهذه الفصول ، خلافاً لما ورد في الفصول ١ - ٣٩ من أقوال نبوية تهديدية على وجه العموم . يُنسب هذا الكتاب إلى «أشعيا الثاني» ، وهو نبي مجهول الاسم من نهاية الجلاء (راجع المدخل) . (٢) نعتُ هذه الأنشودة المتعددة الأصوات فائقة للكتاب : لقد انتهت عبودية الشعب ، وسيستدئ خروج جديد مثل الخروج من مصر ، يقوده الله . يتخلّل هذا الموضوع جميع صفحات الكتاب ويكرّر في الخاتمة (١٢/٥٥ - ١٣) .

(٣) أكرهت أُورُشليم على «خدمة» الأجير أو العبد ، فدققت ثمن خطيئتها مضاعفاً كما يدفع اللص (راجع خر ٢٢) .

(٤) يترك النبي هذا الصوت الخاضع للأمر الوارد في الآية ٢ مجهول الاسم غامضاً . استشهد الإنجيليون (راجع متى ٢/٣ و يو ٢٣/١) بهذا النص بحسب الترجمة السبعينية «صوت منادٍ في البريّة» فقالوه في يوحنا المعمدان الذي

عظمة الله^(٩)

- ١٢ مَنْ الَّذِي قَاسَ بِكَفِّهِ الْمِيَاهُ
وَمَسَحَ بِشِبْرِهِ السَّمَوَاتِ
وَكَالَ بِالثَّلَثِ تُرَابَ الْأَرْضِ
وَوَزَنَ الْجِبَالَ بِالْقَبَانِ وَالْثَّلَالَ بِالْمِيزَانِ؟
١٣ مَنْ الَّذِي أَرْشَدَ رُوحَ الرَّبِّ
أَوْ كَانَ لَهُ مُشِيرًا فَعَلَّمَهُ؟
١٤ مَنْ الَّذِي أَسْتَشَارَهُ فَأَفْهَمَهُ
وَعَلَّمَهُ سَبِيلَ الْحَقِّ
فَلَقَّنَهُ الْمَعْرِفَةَ
وَعَلَّمَهُ طَرِيقَ الْفَهْمِ؟
١٥ هَا إِنَّ الْأُمَمَ تُحْسَبُ كَنُقْطَةٍ مِنْ دَلْوٍ
وَكَحَبَّةٍ تُرَابٍ فِي مِيزَانٍ
هَا إِنَّ الْجَزَرَ^(١٠) كَذَرَّةٍ يَرْفَعُهَا
وَلَبَنَانٍ غَيْرُ كَافٍ لِلْوَقُودِ
وَحَيَوَانُهُ غَيْرُ كَافٍ لِلْمُحْرَقَةِ.
١٦ جَمِيعُ الْأُمَمِ أَمَامَهُ كَلَا شَيْءٍ
تُحْسَبُ لَدَيْهِ أَقْلٌ مِنَ الْعَذَمِ وَالْخَوَاءِ.
١٨ فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللَّهَ
- اي ٢٨/٢٣-٢٧
و ٢٨/٤-٥
مثل ٣٠/٤
حك ١١/٢٠
روم ١١/٣٤
١ قور ٢/١٦
اي ١٥/٨
و ٢١/٢٢
و ٢٦-٢٢/٢٦
و ٢٨-٢/٢١
ار ٢٣/١٨
مثل ٨/٢٢-٣١
- سي ١٠/١٦-١٧
حك ١١/٢٢
لا ٤/٣٢
مز ٦٢/١٠
٤٠/١٨
و ٤٦/٥

وَكُلُّ جَمَالِهِ كَزَهْرِ الْبَرَّةِ .

- ٧ الْعُشْبُ يَبْسُ وَزَهْرُهُ يَذْوِي
إِذَا هَبَّ فِيهِ رُوحُ الرَّبِّ .
(إِنَّ الشَّعْبَ عُشْبٌ حَقًّا)
٨ الْعُشْبُ يَبْسُ وَزَهْرُهُ يَذْوِي
وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَبْقَى لِلْأَبَدِ .
٩ إصْعِدِي إِلَى جَبَلٍ عَالٍ
يَا مُبَشِّرَةٌ صِهْيُون .
إِرْفَعِي صَوْتَكَ بِقُوَّةٍ
يَا مُبَشِّرَةٌ أُورُشَلِيمَ .
إِرْفَعِيهِ وَلَا تَخَافِي
قُولِي لِمَدَنٍ يَهُودَا : «هُوَذَا إِلَهُكُمْ» .
١٠ هُوَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يَأْتِي بِقُوَّةٍ
وَذِرَاعُهُ تُمَدُّهُ بِالسُّلْطَانِ
هُوَذَا جَزَاؤُهُ مَعَهُ وَأَجْرُهُ قُدَّامَهُ .
١١ يَرْعَى قَطِيعَهُ كَالرَّاعِي^(٨)
يَجْمَعُ الْحُمْلَانَ بِذِرَاعِهِ
وَيَحْمِلُهَا فِي حِضْنِهِ
وَيَسُوقُ الْمُرْضِعَاتِ رُودًا .
- ١١-١٠/١
١ بط ١/٢٤-٢٥
اش ٥١/١٢
اي ١٤/٢
مز ٣٧/٢
و ٩٠/٥
مز ١٠٣/١٥
مز ١١٩/٨٩
متى ٢٤/٣٥
يو ١/١١+
- ١١/٦٢
جز ٢٤/١١+
- نت ٣٢/١١+
- لو ١٥/٥

(٩) إن الإشادة بعظمة الله، المقارنة بضعف الإنسان، موضوع يرد غالبًا في المؤلفات الحكيمية: أي ٢٨ - ٣٨ و ٣٩ - ٣٩ ومثل ٢٢/٨ ت و ٣٠/٤. تنسب الكتب الحكيمية بصراحة إلى الحكمة الإلهية ذلك النشاط الخلاقي والمنظم (اي ٢٨/٢٣ - ٢٧ ومثل ٢٢/٨ - ٣١ وسي ١/٢ - ٣).

(١٠) ان «الجزر» التي غالبًا ما يدور الكلام عليها في كتاب التعزية هي مجموعات الجزر والشواطئ البعيدة للخاصة بالبحر المتوسط. وبهذا المعنى يوازي بين هذه الكلمة و«الأمم».

(اش ٨/٦ - ١٣ وار ٤/١ - ١٠ وجز ١ - ٢)، ولعل في ذلك دلالة على شعور أرهف بسمو الله. يسأل النبي هنا، كما في تلك الحالات الأخرى، وينال توضيحات في الرسالة للموكلة إليه.

(٧) يشبه الله بمحارب متصمر يحرق شعبه من عبودية الأعداء. فهو الذي يهب الجزاء وهو الذي يفتدي شعبه بدفع الأجرة.

(٨) هذا موضوع الراعي الصالح، الذي غير عنه ار ١/٢٣ - ٦، وتوسّع فيه حز ٣٤، وتناوله يسوع (متى ١٢/١٨ - ١٤ ويو ١١/١٠ - ١٨).

سفر أشعيا ٤٠/١٩-٣٩

وَأَيُّ شَيْءٍ تُعَادِلُونَهُ بِهِ؟^(١١)

٢٩/١٧ رسل
٧-٦/٤١
٢٠-٩/٤٤
ار ١٦-١/١٠
و ١٩-١٥/٥١
مز ٨-٣/١١٥
٦
حك ١٩-١١/١٣

١٩ إِنَّ التَّمَثَالَ يَسْبِكُهُ الصَّانِعُ
وَيَمُدُّ الصَّائِغُ عَلَيْهِ صَفَائِحَ مِنَ الذَّهَبِ

وَيَصُوغُ لَهُ سَلْسِلَ مِنَ الْفِضَّةِ.

٢٠ وَمَنْ أَعَزَّزْتَهُ تَقْلِيمَةً

إِخْتَارَ عَوْدًا لَا يَنْخَرُ

وَطَلَّبَ لَهُ صَانِعًا حَازِقًا

لِيَنْصَبَ مِنْهُ تِمْنَالًا لَا يَتَزَعَرُ.

٢١ أَمَا تَعْلَمُونَ أَوْلَمْ تَسْمَعُوا؟

أَمَا بَلَّغْتُمْ مِنَ الْبَدءِ؟

أَمَا فَهِمْتُمْ أَسَسَ الْأَرْضِ؟

٢٢ إِنَّهُ جَالِسٌ عَلَى كُرَّةِ الْأَرْضِ

وَسُكَّانُهَا كَالْجَرَادِ.

يَبْسُطُ السَّمَوَاتِ كَالنَّسِيجِ

وَيَمُدُّهَا كَحَنِيمَةٍ لِلسُّكْنَى.

٢٣ يَجْعَلُ الزُّعَمَاءَ كَلَا شَيْءٍ

وَيُصَيِّرُ قَضَاةَ الْأَرْضِ كَحَوَاءِ.

٢٤ يَكَادُونَ لَا يُعْرَسُونَ وَلَا يُزْرَعُونَ

وَلَا يَتَأَصَّلُ فِي الْأَرْضِ جَذْرُهُمْ

حَتَّى يَهْبَ عَلَيْهِمْ قَيْسُوا

وَتَرْفَعَهُمُ الزَّوْبَعَةُ كَالْقَشِّ.

دا ٣٢/٤
٢٤/٤٤
مز ٢/١٠٤

مز ٥-٢/٢
اي ١٩-١٨/٣٤
١٤-١٣/١٧

٢٥ فِيمَنْ تُشَبِّهُونَنِي فَأَسَاوِيَهُ

يَقُولُ الْقُلُوسُ؟^(١٢)

٢٦ ارْفَعُوا عُيُونَكُمْ إِلَى الْعَلَاءِ وَانْظُرُوا

مَنْ الَّذِي خَلَقَ هَذِهِ^(١٣)

الَّذِي يُخْرِجُ قَوَائِمَهَا بِعَدَدٍ

وَيَدْعُوهَا جَمِيعًا بِأَسْمَائِهَا

لِعَظَمَةِ قُدْرَتِهِ وَشِدَّةِ قُوَّتِهِ

فَلَا يَنْقُصُ أَحَدٌ مِنْهَا.

٢٧ فَلِمَ تَقُولُ يَا يَعْقُوبُ

وَتَتَكَلَّمُ يَا إِسْرَائِيلَ:

«طَرِيقِي تَخْفَى عَلَى الرَّبِّ

وَحَقِّي يَفُوتُ إِلَهِي؟»^(١٤)

٢٨ أَمَا عَلِمْتَ أَوَّمَا سَمِعْتَ

أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ سَرْمَدِي

خَالِقُ أَقَاصِي الْأَرْضِ

لَا يَتَعَبُ وَلَا يُعْيِي وَلَا يُسَبِّرُ فَهْمَهُ.

٢٩ يُوَفِّي التَّعَبَ قُوَّةً

وَلِفَاقِدِ الْقُدْرَةِ يُكْثِرُ الْحَوْلَ.

٣٠ الْفَتَيَانُ يَتَعَبُونَ وَيُعْيُونَ

وَالشَّبَابُ يَعْثُرُونَ عِثَارًا.

٣١ أَمَا الرَّاجُونَ لِلرَّبِّ

٥/٤٥
+٣/٦

تك ٥/١٥

١ صم ٣/١
يا ٣٥-٣٤/٣
مز ٤/١٤٧

١٦-١٤/٤٩

تك ٣٣/٢١

روم ٣٤/١١

مز ٥/١٠٣

١٤/٤١ (الخ) الذي يطلقه أشعيا على إله إسرائيل بصورة خاصة (راجع ١٠٣/٦).

(١٣) كانت الكواكب تشكل «قوات السماوات» (راجع ٤/٣٤ وتث ٣/١٧ و٢ مل ١٦/١٧ وار ٢/٨ الخ).

كانت مؤلفة في بابل، حيث دُون هذا القول النبوي.

(١٤) يُمَثِّلُ يَعْقُوبُ إِسْرَائِيلَ الشَّعْبَ الْمُخْتَارَ، وَيُمَثِّلُ هُنَا الْيَهُودَ إِلَى بَابِلَ الَّذِينَ يَتَسَاءَلُونَ هَلْ نَسِيَ الرَّبُّ شَعْبَهُ. (راجع حز ١١/٣٧).

(١١) تعبر هذه الآية عن أن الإله الحق لا يضاهى (راجع ١/٢٥) وهذا أساس تحريم الصور منذ انزال الوصايا العشر.

لقد أدرجت في وقت لاحق الآيتان ١٩ - ٢٠ اللتان تُتَابَعَانِ فِي ٦/٤١ - ٧ وتتناولان صنع الأصنام. أمَّا التلميد بالآلة الوثنية فهو موضوع كثيرًا ما عولج في القسم الثاني من أشعيا (راجع ٢١/٤١ + ٨/٤٢ و ١٧ و ١٦/٤٥ و ٢٠ و ٥/٤٦ - ٧. راجع أيضًا ار ١/١٠ - ٦ و ١٥/٥١ - ١٩ و يا ٦ و مز ٣/١١٥ - ٨ وحك ١١/١٣ - ١٥).

(١٢) يكرّر أشعيا الثاني لقب «القلوس» (راجع

سفر أشعيا ١٠-١/٤١

ومع الآخرين أنا هو^(٢).
رَأَتْ الْجُزُرُ فَخَافَتْ
إِرْتَعَدَتْ أَقَاصِي الْأَرْضِ فَذَنَّتْ وَأَقْبَلَتْ.
كُلُّ وَاحِدٍ يُعِينُ صَاحِبَهُ
وَيَقُولُ لِأَخِيهِ: «تَشَدَّدْ».
فَالصَّانِعُ يُشَدِّدُ الصَّانِعَ

وَالصَّاقِلُ بِالْمِطْرَقَةِ مَنْ يَضْرِبُ عَلَى السُّنْدَانِ
قَاتِلًا فِي اللَّحَامِ: «هُوَ جَيِّدٌ»
ثُمَّ يَبْشُرُهُ بِمَسَامِيرَ لَيْثًا يَتَزَعَرُ^(٣).

الرب يختار إسرائيل ويحميه
أَمَّا أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلُ عَبْدِي^(٤)
وَيَا يَعْقُوبُ الَّذِي اخْتَرْتَهُ
نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي
يَا مَنْ أَخَذْتَهُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ
وَدَعَوْتَهُ مِنْ أَقْطَارِهَا
وَقُلْتَ لَهُ: «أَنْتَ عَبْدِي»
اخْتَرْتُكَ وَلَمْ أَنْبِذْكَ
فَلَا تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ
وَلَا تَتَلَفْتُ فَإِنَّا إِلَهُكَ.
قَدْ قَوَّيْتُكَ وَنَصَرْتُكَ

٧-١/٣٤

ث ١/٧
٢ اغ ٧/٢٠
ج ٢٣/٢

+١٠/٨

فَيَتَجَدَّدُونَ قُوَّةً
يَرْتَفِعُونَ بِأَجْنِحَةٍ كَالْعِقْبَانِ
يَعْلَوْنَ وَلَا يُعَيَّوْنَ
يَسِيرُونَ وَلَا يَتَعَبُونَ.

٨-١/٤٥ قورش أداة في يد الرب^(١)

٤١ أَنصِبْنِي إِلَيَّ أَبْتَهَا الْجُزُرُ
وَلَتَجَدَّدَ الشُّعُوبُ قُوَّةً.
لِيَدُنْ ثُمَّ لِيَتَكَلَّمْ.
لِيَتَقَدَّمَ مَعًا لِلْقَضَاءِ.

مَنْ الَّذِي أَنْهَضَ مِنَ الْمَشْرِقِ
ذَلِكَ الَّذِي دَعَاهُ الْبِرُّ لِيَتَّبِعَهُ
وَجَعَلَ الْأُمَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَأَخْضَعَ لَهُ الْمُلُوكَ
وَسَيِّفُهُ جَعَلَهُمُ كَالثَّرَابِ
وَقَوْسُهُ كَالثَّبَنِ الْمُدْرَى؟
يُطَارِدُهُمْ وَيَهْرُسُ سَالِمًا
فِي سَبِيلٍ لَمْ يَسْلُكْهُ بِقَدَمَيْهِ.
مَنْ الَّذِي فَعَلَ وَصَنَعَ؟
الدَّاعِي الْأَجْيَالَ مِنَ الْبَدَنَةِ.
أَنَا الرَّبُّ، أَنَا الْأَوَّلُ

٢٣/٤٠

+٦/٤٤

١٠-١/٤٠ - ٢٠.
(٤) يظهر هنا أول مرة موضوع «العبد» الذي يحتل مكانًا كبيرًا في تعليم أشعيا الثاني. يرتبط هذا الموضوع بموضوع الاختيار (راجع ١٠/٤٣ و ٢٠ و ١/٤٤ و ٢ و ٤/٤٥). ويرقى عهد هذا الاختيار إلى دعوة إبراهيم. اختار الله إسرائيل/يعقوب («نسل إبراهيم») ليكون شاهد الرب (١٠/٤٣). ومع أنه لم يكن أمينًا (١٩/٤٢)، فسيخفر الله له ويخلصه (١/٤٤ - ٥ و ٢٠/٤٨). لا يتضمن مفهوم «العبد» مفهوم السيد بعده، بل بالأحرى علاقة الثقة والحب.

(١) يرّد هذا النشيد الكبير على شكوك الشعب (راجع ٢٧/٤٠)، فينبئ بمجيء من يحرره. هو قورش ولن يُذكر اسمه قبل ٢٨/٤٤، ولكنه، في نظر معاصري أشعيا الثاني، مُشار إليه صراحة هنا (راجع الآيات ٢-٣ و ٢٥). أُلّف النشيد في أثناء زحف قورش (٥٥١ - ٥٢٩) وتوقع سقوط بابل. إن الرب هو الذي أقامه، لا للضرب، كما فعل سحاريب أو نبوكد نصر، بل للتحرير.
(٢) يستعمل سفر الرؤيا ٨/١ و ١٧ و ٦/٢١ و ١٣/٢٢ التعبير نفسه عن أولية الرب.
(٣) إن الآيتين ٦ - ٧ هما فقرة مقحمة ترتبط

سفر أشعيا ٤١/١١-٢١

وَعَصَدْتُكَ يَمِينِي بَرِّي.

٢٤/٤٥ ١١ كُلُّ الْغَاضِبِينَ عَلَيْكَ

يَخْزُونَ وَيَحْجَلُونَ

وَالنَّاسُ خُصُومُكَ

يَصِيرُونَ كَلًا شَيْءٌ وَيَهْلِكُونَ.

١٢ تَلْتَمِسُ مُشَاجِرِيكَ فَلَا تَجِدُهُمْ

وَمُحَارِبُوكَ يَصِيرُونَ كَلًا شَيْءٌ وَمِثْلَ الْعَدَمِ

١٣ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ أَخَذْتُ يَمِينِكَ

قَائِلًا لَكَ : « لَا تَخَفْ فَإِنَّا أَنْصُرُكَ »

١٤ لَا تَخَفْ يَا دَوْدَةُ يَعْقُوبَ

وَيَا هَامَةَ إِسْرَائِيلَ

فَإِنِّي أَنَا أَنْصُرُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ

٢٥/٤١ وفاديك (٥) هو قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ.

١٥ هَاعِنْدَا قَدْ جَعَلْتُكَ تَوْرَجًا

سِكَّةَ جَدِيدَةٍ ذَاتَ أَشْنَانٍ

فَتَدُوسُ الْجِبَالَ وَتَسَحِّقُهَا

وَتَجْعَلُ الثَّلَالَ كَالْعُصَافَةِ.

١٦ تُدْرِيهَا فَتَذْهَبُ الرِّيحُ بِهَا

وَتُبَدِّلُهَا الزُّوبَعَةَ

فَتَبْتَهِجُ أَنْتَ بِالرَّبِّ

وَتَقْتَضِرُ بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ.

١٧ الْبَائِسُونَ وَالْمَسَاكِينُ

يَلْتَمِسُونَ مَاءً وَلَيْسَ مَاءٌ.

قَدْ جَفَّتِ السِّتُّهُمْ مِنَ الْعَطَشِ.

أَنَا الرَّبُّ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ

أَنَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَا أَتْرُكُهُمْ.

١٨ أَفْتَحُ الْأَنْهَارَ عَلَى الرُّوَابِي الْجَرْدَاءِ (٦)

وَالْعُيُونُ فِي وَسْطِ الْأَوْدِيَةِ.

أَجْعَلُ الْبَرِّيَّةَ غُدْرَانًا مِيَاهَ

وَالْأَرْضَ الْقَاحِلَةَ يَتَابِعَ مِيَاهَ.

١٩ أَجْعَلُ فِي الْبَرِّيَّةِ الْأَرْزَ

وَالسَّنْطَ وَالْآسَ وَشَجَرَ الزَّيْتُونِ

وَأَجْعَلُ فِي الْبَادِيَةِ السَّرَّوَ

وَالدَّرْدَارَ وَالْبَقَسَ جَمِيعًا

٢٠ لِكَيْ يَرَوْا وَيَعْلَمُوا

وَيَتَأَمَّلُوا وَيَفْهَمُوا جَمِيعًا

أَنَّ يَدَ الرَّبِّ صَنَعَتْ ذَلِكَ

وَقُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ خَلَقَهُ.

عدم الأصنام (٧)

٢١ هَاتُوا دَعَوَاكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ

قَدِّمُوا حُجَجَكُمْ، يَقُولُ مَلِكُ يَعْقُوبَ.

٧-٦/٣٥

٢٠/٤٣

٢١/٤٨

مز ٨/١١٤

١٣ ٨/٤٣

١١ ٧/٤٤

(٦) كما أن موسى أخرج الماء من الصخرة ليروي شعبه (خر ١٧/١ - ٧)، فكل ذلك مستفجر الأنهار من الجبال عند العودة من البلاء وتجعل من البرية سهلاً خصباً. ومن خلال عجائب هذه العودة يستشف النبي بعض ملامح العصر المسيحي (راجع ٦/١١ وخر ١٤/٧ - ١٢).

(٧) كما أن الرب كان قد دخل في دعوى على الأمم (الآية ١)، فإنه يستدعي هنا الآلهة الكاذبة للمثول أمامه. إن عجزهم عن التنبؤ بالمستقبل وعن التأثير في العالم هو برهان عن عدمهم. في سفر أشعيا الثاني يعبر صراحة أول مرة عن التوحيد المطلق (راجع ٨/٤٣ - ١٣ و٦/٤٤ و٨ و٥/٤٥)

(٥) في العبرية «جويل»: يدل أولاً هذا اللفظ على أحد الأقرباء، الآخذ بالتأثر (عد ١٩/٣٥+)، والذي يفندي السجين بسبب الديون، والذي يتوب مناب الزوج لدى وفاته (را ٢٠/٢+). فاللفظ يدل هنا على الله بصفته محامياً عن المظلوم ومحرراً للشعب. كثيراً ما يرد بهذا المعنى في الزمائر (راجع ١٥/١٩+) وفي القسم الثاني من سفر أشعيا (٤٣/١٤ و٦/٤٤ و٢٤ و٤/٤٧ و١٧/٤٨ و٢٠/٥٩ وراجع ار ٣٤/٥٠)، سيتناول العهد الجديد واللاهوت المسيحي هذه الفكرة ويطبقانها على يسوع، فهو المسيح «القادى».

٢٢ لِيَتَقَدَّمُوا وَيُخْبِرُونَا بِالْحَوَادِثِ

أَخْبِرُوا بِالسَّالِفَاتِ مَا هِيَ

فَتَسَامَلْهَا وَنَعْلَمَ مَتْنَهَا

أَوْ أَسْمِعُونَا الْمُسْتَقْبَلَاتِ .

٢٣ أَخْبِرُوا بِمَا سَيَأْتِي فِيمَا بَعْدَ

فَتَعْلَمَ أَنْكُمْ إِلَهَةٌ

وَأَفْعَلُوا خَيْرًا أَوْ شَرًّا

فَتَنْظُرَ جَمِيعًا وَنَرَى .

٢٤ ٢٩/٤١ هَا أَنْكُمْ أَقَلُّ مِنْ لَا شَيْءٍ

وَعَمَلُكُمْ أَقَلُّ مِنَ الْعَدَمِ .

إِنَّمَا اخْتِيارُكُمْ قُبْحٌ .

٢٥ قَدْ أَنْهَضْتُهُ مِنَ الشَّمَالِ فَأَتَى

وَمِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ يَدْعُو بِأَسْمِي (٨)

وَيَطَأُ الْحُكَّامَ مِثْلَ الْوَحْلِ

وَكَالْخِرَافِ يَدْوُسُ الطُّيْنَ .

٢٦ مِنَ الَّذِي أَخْبَرَ مِنَ الْبَدْءِ حَتَّى نَعْلَمَ

وَمِنْ قَبْلُ حَتَّى نَقُولَ : قَدْ صَدَقَ ؟

وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ مُخْبِرٍ وَلَا مُسْمِعٍ

وَلَا سَامِعٍ لِأَقْوَالِكُمْ .

٢٧ أَنَا أَوَّلُ مَنْ قَالَ لِصِبْهِيُونَ :

« هَا هُمْ ، هَا هُمْ »

وَأَعْطَى أُورَشَلِيمَ بَشِيرًا (٩)

٢٨ وَنَظَرْتُ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ

وَلَمْ يَوْجَدْ مِنْهُمْ مُشِيرٌ

إِذَا سَأَلْتُهُ يُجِيبُ بِكَلِمَةٍ .

٢٩ هَا إِنَّهُمْ جَمِيعُهُمْ بَاطِلٌ

وَأَعْمَالُهُمْ عَدَمٌ

وَمُسَبُّوكَاتُهُمْ رِيحٌ وَخَوَاءٌ .

٢٤/٤١

النشيد الأول للعبد (١)

٤٢ هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضَدُهُ

مُخْتَارِي الَّذِي رَضِيتُ عَنْهُ نَفْسِي

قَدْ جَعَلْتُ رُوحِي عَلَيْهِ (٢)

فَهُوَ يُبْذِرُ الْحَقَّ لِلْأُمَمِ .

٢ لَا يَصْبِحُ وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ

وَلَا يُسْمِعُ صَوْتَهُ فِي الشُّوَارِعِ .

٣ الْقَصَبَةُ الْمَرْصُوضَةُ لَنْ يَكْسِرَهَا

وَالْقَتِيلَةُ الْمُدْحَضَةُ لَنْ يُطْفِئَهَا

متى ١٨/١٢-٢١

١٠-١/١١

يو ٣٤-٣٢/١

متى ١٦/٣+

(الآية ٦ وراجع الآية ٤ وار ٥/١) ، ويسيره الروح (الآية ١) لتعليم الأرض كلها (الآيتان ١ و ٣) بالفطنة والحزم . (الآيات ٢ - ٤) بالرغم من المعارضة . لكن مهمته تتجاوز مهمة سائر الأنبياء ، فهو بنفسه عهد ونور (الآية ٦) وأنه يقوم بعمل تحرير و خلاص (الآية ٧) .

(٢) يرافق اختيار العبد فيض من الروح ، كما كان الأمر في شأن الرؤساء في القديم ، أصحاب المواهب ، القضاة (راجع قض ١٠/٣) والملوك الأولين (شاول : ١ صم ١٧/٩ وراجع ٩/١٠ - ١٠ ، ودود : ١ صم ١٦/١٢ - ١٣ وراجع اش ١/١١ - ٢) . إن رواية اعتماد يسوع (راجع متى ١٦/٣ - ١٧) تُقرن بتزول الروح القدس استشهاده يوفّق بين هذه الآية ومز ٧/٢ ، ويطبق متى الآيات ٤ - ١ على يسوع (١٧/١٢ - ٢١) .

الذي مهد له التوحيد العملي للمثل بالسجود المقصور على الرب ، إله إسرائيل (راجع ٨/٤٢) .

(٨) تعني هذه العبارة تعيين أحد المهمة خاصة (خر ٢/٣١ وعد ١٧/١) ، وتعبّر في الوقت نفسه عن صلة مميزة للرب بالذي «يدعوه باسمه» (راجع ١/٤٣ و ٣/٤٥ - ٤) . (٩) هنا ، كما في الآية ٢٥ ، تلميح إلى إنباء الرب بالتحريّر عن يد قورش ، بينما يبقى الآلهة الكذبة صامتة (الآية ٢٨) .

(١) هذا النشيد هو النشيد الأول من «أنشيد عبد الرب» الأربعة (١/٤٢ - ٤ و ١/٤٩ - ٦ و ٤/٥٠ - ٩ و ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣) . بعضهم يختم هذا النشيد الأول في الآية ٧ ، وبعضهم الآخر في الآية ٤ . في هذا النشيد ، يصوّر العبد بصورة النبي ، المكلف بمهمة وقد أعدّه الله لها

يو ٤٥/٨
و ٦/١٤

١ لا يَنْبِي وَلَا يَنْتَبِي

إِلَى أَنْ يُجِلَّ الْحَقُّ فِي الْأَرْضِ
فَلِشَرِيعَتِهِ نَتَقَطَّرُ الْجُزُرُ.
هَكَذَا قَالَ اللَّهُ الرَّبُّ

خَالِقُ السَّمَوَاتِ وَنَاشِئُهَا

بَاسِطُ الْأَرْضِ مَعَ مَا يَنْبُتُ مِنْهَا
الَّذِي يُعْطِي الشَّعْبَ عَلَيْهَا نَسَمَةً
وَالسَّائِرِينَ فِيهَا رَوْحًا:

٦ أَنَا الرَّبُّ دَعَوْتُكَ فِي الْبَرِّ

وَأَخَذْتُ بِيَدِكَ وَجَبَلْتُكَ^(٣)

وَجَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَمِ

لِيَكُنِي تَفْتَحَ الْعُيُونِ الْعَمِيَاءِ

وَتُخْرِجَ الْأَسِيرَ مِنَ السَّجْنِ

وَالْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ مِنْ بَيْتِ الْحَبْسِ».

٨ أَنَا الرَّبُّ^(٤) وَهَذَا أَسْمِي

وَلَا أُعْطِي لِآخَرٍ مَجْدِي

وَلَا لِلْمُنْحَوَاتِ حَمْدِي.

٩ الْأَوَائِلُ قَدْ أَتَتْ فَأُخْبِرُكُمْ بِالْمُحَدَّثَاتِ

فَإِنَّا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُحَدَّثَاتِ

نشيد ظفر

١٠ أَنشِدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا^(٥)

نَسْبَحُهُ لَهُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ

يَا رُؤَادَ الْبَحْرِ وَكُلُّ مَا فِيهِ

وَيَا أَيْتَهَا الْجُزُرُ وَسُكَّانَهَا.

١١ لَتَرْفَعَ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا

وَالْحِطَّاوِثُ الَّتِي يَسْكُنُهَا قِيدَارُ

وَلْيَهْتَفِ سُكَّانُ الصَّخْرَةِ^(٦)

وَلْيَصِيحُوا مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ.

١٢ لِيُؤَدِّدُوا الْمَجْدَ لِلَّهِ

وَيُخْبِرُوا بِحَمْدِهِ فِي الْجُزُرِ.

١٣ الرَّبُّ كَجَبَّارٍ يَبْرُزُ

وَكَرْجُلٍ قِتَالٍ يُثِيرُ غَيْرَتَهُ

وَيَصْرُخُ صَرْخَةً إِذْ نَادَى

وَيَزَعَقُ وَيَتَجَبَّرُ عَلَى أَعْدَائِهِ:

١٤ «سَكَتٌ مُطَوَّلًا وَصَمَتٌ وَضَبِطْتُ نَفْسِي

فَالآنَ أَتَيْنُ كَأَلَّتِي تِلْدٌ وَأَتَنَهَّدُ وَالْهَيْثُ.

١٥ أَخْرَبُ الْجِبَالَ وَالتَّلَالَ

وَأُبَيِّسُ كُلَّ عُشْبِهَا

وَأَجْعَلُ الْأَنْهَارَ جُرُزًا

مز ١/٩٦
رؤ ٩/٥

قض ٤/٥
عد ٣٥/١٠
صف ١٤/١

يو ١٢/٨

لو ٢٢/٧

يو ٩

يو ٣٢/٨

مز ١٠/١٠٧

لو ٧٩/١

١١/٤٨

هذا التوحيد القوي النبرة في «كتاب التعزية» يتناول أيضًا موضوع «غيرة» الرب السابق (تش ٢٤/٤ +) وراجع خر ٣/٢٠، ولكنه يتبسط فيه فُيُثَبِّتُ إثباتًا صريحًا سمو الله. (٥) يمتاز هذا «النشيد الجديد» (الآية ١٠ وراجع مز ١/٩٦ و ١/٩٨ و ١/١٤٩) بأسلوبه الغنائي الذي يصنف انتصار الرب، فالأرض كلها مدعوة إلى الاشتراك في التسبيح.

(٦) قِيدَارُ قَبِيلَةُ بَدُونِيَّة (راجع ١٦/٢١ ١٧)، والصخرة هي البتراء، مدينة من مدن البرية في أرض أدوم (راجع ١/١٦ و ٢ مل ٧/١٤).

(٣) اللفظ نفسه المستعمل في تك ٧/٢ ليصف كيف أن الرب «جبل» جسد الإنسان الأول.

(٤) هو الاسم الموحى إلى موسى (خر ١٤/٣ +)، اسم الكائن الواحد. لا إله إلا هو (راجع اش ٢٥/٤٠ و ١٠/٤٣ و ١٢ و ٦/٤٤ و ٨ و ٣/٤٥ و ٥ و ٦ و ١٤ و ١٥ و ١٨ و ٢٠ و ٢٢ و ٥/٤٦ و ٧ و ٩ و ١١/٤٨ و ٢١/٤١ - ٢٩). إنه خالق الكل (١٢/٤٠) و ٢١ ت و ٢٨ و ٢٨ و ٥/٤٢ و ١/٤٣ و ٢٤/٤٤ و ٩/٤٥ و ١٢ و ١٨ و ١٣/٤٨ و ١٣/٥١ و ٥/٥٤، الأزلي (٤/٤١ و ٦/٤٤ و ١٢/٤٨). لا «يعطي لآخر مجده» (هنا وفي ١١/٤٨). إن

سفر أشعيا ١٦/٤٢-٣/٤٣

وَسَلَبًا وَلَيْسَ مَنْ يَقُولُ : «رُدَّ إِلَيْهِمْ» .
 ٢٣ مِنْ مِنْكُمْ يُنْصِتُ لِلذَّكَاءِ
 وَيُضْغِي وَيَسْتَمِيعُ لِمَا سَيَأْتِي ؟
 ٢٤ مَنْ الَّذِي جَعَلَ يَعْقُوبَ سَلَبًا
 وَإِسْرَائِيلَ نَهَبًا ؟
 أَلَيْسَ الرَّبُّ الَّذِي خَطَبْنَا إِلَيْهِ
 لِأَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَسِيرُوا فِي طَرَفِهِ
 وَيَسْمَعُوا شَرِيعَتَهُ ؟
 ٢٥ فَصَبَّ عَلَيْهِ سَوْرَةٌ غَضَبِهِ

١٨-١٧/٩
 ٦/٤

مَعَ شِدَّةِ الْقِتَالِ
 فَأَلْهَبَهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَلَمْ يَفْهَمْ
 وَأَحْرَقَهُ وَلَمْ يَخْطُرْ لَهُ يَبَالُ .

الله حامي اسرائيل ومحرمه (١)

٤٣ وَالْآنَ هُكِّدَا قَالَ الرَّبُّ

٢/٤٤
 ١٤/٤١
 ٨/٤١
 ٩١

خَالَفَكَ يَا يَعْقُوبَ
 وَجَابَلَكَ يَا إِسْرَائِيلَ :
 لَا تَخَفْ فَإِنِّي قَدْ أَفْتَدَيْتُكَ
 وَدَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ ، إِنَّكَ لِي .
 ٢ إِذَا عَبَرْتَ الْمِيَاهَ فَإِنِّي مَعَكَ .
 أَوْ الْأَنْهَارَ فَلَا تَغْمُرُكَ
 وَإِذَا سِيرْتَ فِي النَّارِ فَلَا تَكْوِي
 وَلَا يَلْفَحُكَ اللَّهَبُ
 ٣ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ
 قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصُكَ

١ قور ١٥/٣

وَأَجْفَفُ الْغُدْرَانِ .
 ١٦ وَأَسِيرُ الْعُمَيَّانَ فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ
 وَأُسَلِّكُهُمْ مَسَالِكَ لَمْ يَعْهَدُوهَا
 وَأَجْعَلُ الظُّلْمَةَ نُورًا أَمَامَهُمْ
 وَالْمُلُتَوَيَاتِ مُسْتَقِيمَةً .
 هَذِهِ الْأُمُورُ سَأَصْنَعُهَا وَلَا أَنْزِلُكُمْ .
 ١٧ قَدْ أَرْتَدُّوا إِلَى الْوَرَاءِ وَخِزْيَ خِزْيَاتِهِ
 الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الْمُنْحَوَاتِ
 الْقَائِلُونَ لِلْمَسْبُوكَاتِ : أَنْتُنَّ آلِهَتُنَا .

٢٧/٤٤
 ٢/٥٠
 ٣٣/١٠٧
 ١٩/٤٢

عمى اسرائيل (٧)

١٨ أَيُّهَا الصَّمُّ أَسْمَعُوا
 أَيُّهَا الْعُمَيَّانَ أَنْظُرُوا وَأَبْصُرُوا .
 ١٩ مَنْ هُوَ أَعْمَى إِلَّا عَبْدِي
 أَوْ أَصَمُّ كَرَسُولِي الَّذِي أَرْسَلْتُهُ ؟
 (مَنْ هُوَ أَعْمَى كَمُسَالِمِي
 وَمَنْ هُوَ أَعْمَى كَعَبْدِ الرَّبِّ ؟)
 ٢٠ رَأَيْتُ أُمُورًا كَثِيرَةً وَلَمْ تَحْفَظْهَا .
 يَفْتَحُ أُذُنِي وَلَا يَسْمَعُ .
 ٢١ أَرَادَ الرَّبُّ ، بِسَبَبِ بَرِّهِ
 بَانَ يُعْظَمُ الشَّرِيعَةُ وَيُكْرَمُهَا .
 ٢٢ وَهَا هُوَذَا شَعْبٌ مَنُهَبٌ مَسْلُوبٌ .
 قَدْ أَصْطِيدُوا كُلُّهُمْ فِي الْحَقْرِ
 وَخَبِثُوا فِي بُيُوتِ الْحَبْسِ .
 صَارُوا نَهَبًا وَلَيْسَ مَنْ يُنْقِذُ

٨/٤١
 ١٥-٩/١٣

(راجع ١٠/٦) .

(١) قول خلاص ، يوازي القول الوارد في ٨/٤١ -
 ٢٠ . على إسرائيل ألا يخاف (الآيتان ١ و ٥) ، لأن اختياره
 القديم من قِبَلِ الرَّبِّ هو علامة تحرره القريب .

(٧) ليس الذي يحلب الشر على إسرائيل هو الله الذي
 يتغافل عن مصير إسرائيل ، بل إسرائيل هو الأصم الأعمى ،
 فإنه لا يدرك ما يحدث له ولا لماذا يحدث ذلك له . هذا القول
 النبوي يوازي التوجيهات التي أعطيا أشعيا عندما دعاه الله

وقد جعلتُ مِصرَ قَدِيَّةَ عَنْكَ

١ مل ١٨/١ + وكوشَ وَسَبًّا بَدَلًا مِنْكَ^(٢)

٤ إِذْ قَدْ صِرْتَ كَرِيمًا فِي عَيْنِي

وَمَجِيدًا فَإِنِّي أُحِبُّكَ

وَأُسَلِّمُ أَنَا سَا بَدَلًا مِنْكَ

وَشُعُوبًا بَدَلًا مِنْ نَفْسِكَ.

٥ لَا تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ + ١٠/٨

وَسَأَتِي بِنَسْلِكَ مِنَ الْمَشْرِقِ

وَأَجْمَعُكَ مِنَ الْمَغْرِبِ.

٦ أَقُولُ لِلشَّمَالِ: هَاتِي

وَاللِّجَنُوبِ: لَا تَمْنَعِ.

هَلُمَّ يَبْنِي مِنْ بَعِيدِ

وَيَبْنَانِي مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ

٧ كُلُّ مَنْ يُدْعَى بِاسْمِي

وَمَنْ لِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ.

وَلَيْسَمَعَهُمُ النَّاسُ وَيَقُولُوا: هَذَا حَقٌّ.

١٠ أَنْتُمْ شُهُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ

وَعَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ

لِكَيْ تَعْلَمُوا وَتُؤْمِنُوا بِي

وَتَفْهَمُوا أَنِّي أَنَا هُوَ

لَمْ يُكُنْ إِلَهٌ قَبْلِي وَلَا يَكُونُ بَعْدِي.

١١ أَنَا أَنَا الرَّبُّ وَلَا مُخَلِّصٌ غَيْرِي.

١٢ أَنَا أَخْبَرْتُ وَخَلَّصْتُ وَأَسَمَعْتُ

لَا غَرِيبَ فِيكُمْ

وَأَنْتُمْ شُهُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَنَا اللَّهُ.

١٣ وَتُنْذِرُ الْيَوْمَ أَنَا هُوَ

وَلَا مُنْقِذٌ مِنْ يَدِي

أَفْعَلْ وَمَنْ يَرُدُّ؟

على بابل

١٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ قَادِيكُمْ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ: ١٤/٤١ +

لِأَجْلِكُمْ أَرْسَلْتُ حَمَلَةً عَلَى بَابِلَ

وَسَأَهَبُهُمْ جَمِيعًا فِيهِرُبُونَ

حَتَّى الْكَلْدَانِيِّينَ فِي سَفْنٍ هَتَافِهِمْ.

١٥ أَنَا الرَّبُّ قُدُوسُكُمْ

خَالِقِ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُكُمْ.

خوارق الخروج الجديد

١٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ

٢٩-٢١/٤١ الرَّبُّ هُوَ الْإِلَهُ الْأَوْحَدُ^(٣)

١١-٧/٤٤ + ١٨/٤٢ ٨ أَخْرِجِ الشَّعْبَ الْأَعْمَى وَلَهُ عَيْنَانِ

وَالْأَصَمَّ وَلَهُ أُذُنَانِ.

٩ لِيَجْتَمِعْ كُلُّ الْأُمَمِ جَمِيعًا

وَلِنَحْشِدِ الشُّعُوبِ.

مَنْ الَّذِي فِيهِمْ أَنْبَاءٌ بِذَلِكَ

وَأَسْمَعَنَا بِالْأَوَائِلِ؟

فَلْيَقْدِمُوا شُهُودَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا عَلَى حَقٍّ

(٣) مع ان إسرائيل أصم وأعمى عن أحداث تاريخه (راجع ١٠١٨/٤٢)، فهو، بهذا التاريخ نفسه، عبارة عن شاهد للرب على الأمم وأهلها. فني ذلك أيضًا برهان على التوحيد بإظهار عجز الآلهة الكلدية (راجع ٢١/٤١).

(٢) كوش وسبأ (غير شبا في جزيرة العرب) منطقتان في أفريقيا، في جنوب مصر (راجع ١٤/٤٥). ليس في ذلك تلميح تاريخي واضح، بل إشارة إلى شعوب نائية (راجع الآية ٤). إن الرب هو سيد جميع الأمم المطلق، وغدير إسرائيل القريب داخل في تدبيره الشامل.

الْفَاتِحُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقًا
وَفِي الْمِيَاهِ الطَّاعِيَةَ مَسْلَكًا
١٧ الْمُخْرِجُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْخَيْلِ
وَالْعَسْكَرِ وَذَوِي الْبَأْسِ
فَيَضْجَعُونَ وَلَا يَقُومُونَ
وَيَحْمَدُونَ وَكَفَيْلَةً أَنْطَفَأُوا:

١٨ لَا تَذْكُرُوا الْأَوَائِلَ ١٧/٦٥
وَلَا تَتَأَمَّلُوا الْقَدَائِمَ (٤) ١٧/٥
رؤ ٢١/٥

١٩ هَاءَ نَذَا آتِي بِالْجَدِيدِ
وَلَقَدْ نَبْتَ الْآنَ أَفْلا تَعْرِفُونَهُ؟
+ ١٦/١١ أَجْعَلْ فِي الْبَرَّةِ طَرِيقًا

وَفِي الْقَفْرِ أَنْهَارًا.
٢٠ يُمَجِّدُنِي وَحُشُّ الْبَرَّةِ

بَنَاتُ آوَى وَبَنَاتُ النِّعَامِ
لِأَنِّي أَجْعَلُ مِيَاهًا فِي الْبَرَّةِ ٧-٦/٣٥
وَأَنْهَارًا فِي الْقَفْرِ لِأَسْقِي شَعْبِي، مُخْتَارِي ٧-١/١٧

٢١ الشَّعْبَ الَّذِي جَبَلْتُهُ لِي
٩/٢ ١ بَط ٢
فَهُمْ يُحَدِّثُونَ بِحَمْدِي.

٢٢ لَمْ تَأْتِنِي بِحِمْلِ مُحَرِّقَاتِكَ
وَلَمْ تُكْرِمْنِي بِذَبَائِحِكَ
وَأَنَا لَمْ أَسْتَعْبِدْكَ بِتَقْدِيمَةٍ
وَلَا أَسَامُتُكَ بِبَخُورٍ.

٢٣ لَمْ تَشْتَرِ لِي بِالْفِضَّةِ قَصَبَ طَيْبٍ (٦)
وَلَمْ تُرُونِي مِنْ شَحْمِ ذَبَائِحِكَ
بَلْ أَنْتَ أَسْتَعْبِدْتَنِي بِخَطَايَاكَ
وَأَسَامُتَنِي بِثَأْمِكَ.

٢٤ أَنَا أَنَا الْمَاسِي مَعَاصِيكَ لِأَجْلِي
وَخَطَايَاكَ لَا أَذْكُرُهَا.

٢٥ ذَكَّرْتَنِي فَتَنَحَّيْتُ عَنْكَ
وَأَحْسَبُ أَنْتَ لِي كَيْ تُبَرِّزَ نَفْسَكَ.

٢٦ أَبُوكَ الْأَوَّلُ خَطِيئٌ (٧)
وَوَسْطَاؤُكَ عَصَوْنِي (٨)

٢٧ فَالْحَقَّتْ الْعَارُ بِرُؤْسَاءِ الْقُدُسِ
وَأَسْلَمْتُ يَعْقُوبَ إِلَى التَّحْرِيمِ
وِإِسْرَائِيلَ إِلَى الشَّتَائِمِ

بركة على إسرائيل

٤٤ وَالْآنَ أَسْمَعْ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي + ٨/٤١
وَيَا إِسْرَائِيلُ الَّذِي أَخْتَرْتُهُ ١/٤٣
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ صَانِعُكَ ٢٤/٤٤

إسرائيل ناكراً الجميل (٥)

٢٢ لَكِنَّكَ لَمْ تَدْعُنِي يَا يَعْقُوبُ
وَسَكِمْتَنِي يَا إِسْرَائِيلَ.

(٦) قصب طيب الرائحة، مستحب كعطر في الاستعمال الديني والديني (حز ١٩/٢٧ ونش ١٤/٤).
(٧) لا شك أن الكلام يدور على يعقوب (راجع الآية ٢٢) وهو يلام هنا على مواقفه، بحسب تقليد غير تقليد سفر التكوين وقد ورد في (٣/١٢ - ٤).
(٨) الكلام على الأنبياء (راجع، على سبيل المثال، ١ مل ١١/١٣ - ٣٢ و ٢/١٩ - ٤ والأنبياء الكذابين الذين سمع الشعب لهم).

(٤) إن أعاجيب الماضي (من عبور البحر وتدمير جيوش فرعون ستفوقها المعجائب العظيمة التي سيُجرى بها الله عند الخروج الجديد من مصر).
(٥) قول مضمونه التوبيخ، وهو استثنائي في أشعيا الثاني، فيه جناس بين كلمتي «سَم» و«استعبده». كان في إمكان الله أن يُسَمِّ إسرائيل ويستعبده بفرائض العبادة، ولكن إسرائيل هو الذي استعبده وأسأم الله بخطاياهم. غير أن الله سيفقر، إن اعترف إسرائيل بخطاياهم (الآيتان ٢٥ - ٢٦).

١٠/٢٢ ز وجابلك من البطن والذي يُعِينك :
لا تخف يا يعقوب عبدي
ويا يشورون^(١) الذي اخترته
١٥/٢٢ ت فإني أفيض المياه على العطشان
و ٥/٣٣ و ٢٦
يو ٢٨/٧-٢٩ والسيول على الينس .
١/٤٢ أفيض روعي على ذريتك
+ ٢/١١ وبركتي على سلايتك
١ فينبئون كما بين العشب
كالصفصاف على مجاري المياه .
هذا يقول : أنا للرب
وهذا يتسمى باسم يعقوب
وهذا يكتب على يده : للرب^(٢)
ويتلقب باسم إسرائيل .

+ ٨/٤٢ لا إله إلا الله
+ ٢٩-٢١/٤١
١٣-٨/٤٣ هكذا قال الرب ملك إسرائيل
+ ١٤/٤١ وفاديه رب القوات :
١٢/٤٨ أنا الأول وأنا الآخر
٤/٤١ ولا إله غيري .
رؤ ٨/١ و ١٧
٦/٢١ ومن مثلي ؟ فليناد
١٣/٢٢ ويخبر بالأمر ويعرضه علي
اش ٣٩/٣٢ منذ أنشأت شعباً عريقاً في القدم
+ ١٣/١٠ دا وأخذنا آتية ، فليخبروه بها .

٨ لا ترتاعوا ولا تضطربوا
ألم أسمعكم من ذلك الوقت وأخبركم ؟
أنتم شهودي ، فهل من إله غيري ؟
ما من صخر ولا علم لي به .

١٠/٤٣ و ١٢
٢١/٤٥
تث ٤/٣٢
اش ١٠/١٧

عدم الأصنام^(٣)

١ صناع التماثيل كلهم باطل ، ومشتهياتهم
لا فائدة فيها ، وشهودها لا يبصرون ولا يفهمون
فيخزون . ١٠ من الذي يكون إلهاً أو يسبك تمثالاً
لغير فائدة ؟ ١١ إن جميع أتباعه يخزون لأن
الصناع بشر . ليجتمعوا كلهم وليمثلوا . إنهم
يرتاعون ويخزون جميعاً . ١٢ الحداد يصنع قدوماً
على الجمر ويهيئها بالمطارق ويصوغها بقوة
ذراعه ، ثم يجوع فلا تبقى له قوة ، ولا يشرب
ماء وقد تعب . ١٣ وحفار الخشب يمد الخيط
ويرسم الصورة بالطبشورة ويسويها بالمنحت
ويرسمها بالبركار ويصنعها على شكل إنسان
وجمال بشر لتقيم في البيت . ١٤ قطع له أرزاً
وأخذ سينديانة وبطمة تركها تيمان له بين
أشجار الغاب ، وغرس صنوبراً فأثماها المطر .

١٥ ثم يكون ذلك للإنسان وقوداً بأخذ منه
ليستدفي ، أو يوقده لكي يخبز خبزاً ، أو
يعمل منه إلهاً يرتمي أمامه ويصنع منه تمثالاً
ويسجد له . ١٦ يحرق نصفه بالنار ، وعلى نصفه

يعقوب إسرائيل . في ١٦/٤٩ يتقش الرب صهيون في راحتي
يديه لتلا ينساها .

(٣) إن هذا الهجاء الموجه إلى صناني الأصنام ، حيث
لا يذكر لا الرب ولا إسرائيل ، قد يكون إضافة من يد الذي
كتب ٦/٤٢ - ٧ .

(١) لا نعرف معرفة أكيدة معنى هذا الاسم الشعري
المطلق على إسرائيل ، ولم يرد إلا في تث ١٥/٣٢ و ٥/٣٣
و ٢٦ وفي سي ٢٥/٣٧ .

(٢) معناه الانتماء إلى الرب ، كما أن اسم الوحش يدل
على أتباعه في رؤ ١٦/١٣ - ١٧ + ، أو كوشوم العبادات
الملبنة . إشارة إلى المهتدين إلى دين الرب والمضمين إلى

أَصْرُخِي يَا أَعْمَاقَ الْأَرْضِ
إِنْدَفِعِي بِالْهَتَافِ أَيْتُهَا الْجِبَالُ
وَالْغَايَاتُ وَكُلُّ شَجَرٍ فِيهَا
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَقْتَدَى يَعْقُوبَ
وَتَمَجَّدَ بِإِسْرَائِيلَ.

الله خالق العالم وسيد التاريخ^(٦)

٧/٤٤

٢٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ فَاذْكُرْ
وَجَابِلَكَ مِنَ الْبَيْطُنِ:
أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ
نَاشِرُ السَّمَوَاتِ وَخَدِي
وَبَاسِطُ الْأَرْضِ: فَمَنْ كَانَ مَعِيَ؟
٢٥ مُبْطِلُ آيَاتِ الضَّارِبِينَ بِالْفَالِ
وَمُحَقِّقُ الْعَرَّافِينَ

١ قور ١/٢٠

وراد الحكماء إلى الورا
ومحول علمهم إلى غباوة

٢٦ مَوْبِدُّ كَلَامِ عَبْدِهِ
وَمُتَمِّمُ مَقَاصِدِ رُسُلِهِ
الْقَائِلُ لِأُورُشَلِيمَ: «سُتَعْمَرِينَ»
وَلَمُدُنَ يَهُوذَا: «سُتَبْنِينَ»
وَأَنَا أَقِيمُ الْمُتَهَدِّمَ مِنْهَا»
٢٧ الْقَائِلُ لِلْهَازِيَةِ: «إِنْشَنِي»
أَنَا أُجَصِّفُ أَنْهَارَكَ»
٢٨ الْقَائِلُ لِقُورُوشَ: «أَنْتَ رَاجِعِي»
مُتَمِّمُ كُلِّ مَا أَشَاءُ»

١٥/٤٢

(٦) استئناف موضوع القدرة الإلهية التي ستظهر
خاصة في إعادة بناء أورشليم وفي دور قورش المسمى صراحة
أول مرة في الآية ٢٨ (راجع ١/٤١ - ٥ والذي سيوجه إليه
القول النبوي الوارد في ١/٤٥ - ٧).

يَشْوِي لَحْمًا، ثُمَّ يَأْكُلُ مَا شَوِيَ وَيَشْبَعُ
وَيَسْتَدْفِي وَيَقُولُ: «آه! قَدْ اسْتَدْفَأْتُ وَرَأَيْتُ
نَارًا». ١٧ وَتَصْنَعُ بَقِيَّتَهُ إِلَهًا تِمْنَالًا يَسْجُدُ لَهُ
وَيَرْتَمِي فَيُصَلِّي إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «أَنْقِذْنِي، فَإِنَّمَا
أَنْتَ إِلَهِي»^(٤).

١٨ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ، لِأَنَّهُ قَدْ غُشِّيَ
عَلَى عُيُونِهِمْ لِئَلَّا يُبْصِرُوا وَعَلَى قُلُوبِهِمْ لِئَلَّا
يَفْهَمُوا. ١٩ لَا يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِهِ، وَلَا عِلْمَ لَهُ وَلَا
فَهْمَ يَقُولُ: «إِلَيَّ قَدْ أَحْرَقْتُ نِصْفَهُ بِالنَّارِ،
وَنُحِرْتُ نُحْرًا عَلَى جَمْرِهِ وَشَوَيْتُ لَحْمًا
وَأَكَلْتُ، أَفَأَضْعُ مِنْ بَقِيَّتِهِ قَبِيحَةً؟ أَفَأَسْجُدُ
لِقِطْعَةٍ خَشَبٍ؟» ٢٠ إِنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِالرَّمَادِ، فَقَدْ
أَزَاغَهُ قَلْبُهُ الْمَغْرُورُ، فَلَا يُنْقِذُ نَفْسَهُ وَلَا يَقُولُ:
«أَمَا فِي يَمِينِي كَذِبٌ؟»

الأمانة للرب^(٥)

٢١ أَذْكُرْ هَذِهِ يَا يَعْقُوبَ
وَيَا إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّكَ عَبْدِي.
قَدْ جَبَلْتُكَ فَأَنْتَ عَبْدِي
يَا إِسْرَائِيلَ، لَنْ أُنْسَاكَ.
٢٢ مَحَوْتُ كَالسَّحَابِ مَعَاصِيكَ
وَكَاغْنَامٍ خَطَايَاكَ.
إَرْجِعْ إِلَيَّ فَقَدْ أَفْتَدَيْتُكَ.
٢٣ إِهْنِي أَيْتُهَا السَّمَوَاتُ
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَعَلَ.

٨/٤٦

١٨/٤١

١٦-١٤/٤٩

(٤) بالإضافة إلى حك ١١/١٣، هناك نص
يوازيه عند هوراسيوس (المعانيات ١، ١/٨ ت)
(٥) ترتبط الآيات ٢١-٢٣ بـ ١/٤٤-٨ متخطية
١٥/٤٢-٢٠. قد تكون الآية ٢٣ خاتمة المقطع الذي يبتدىء
بـ ١٠/٤٢.

سفر أشعيا ٩-١/٤٥

والقائِلُ لِأَوْرَشَلِيمَ : « سُبْنَيْنِ »
وَلِلْهَيْكَلِ : « سَتَوْسَسْ »

١-١/٤١ هـ قورش أداة في يد الله (١)

٤٥ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ :

لِقُورُشَ الَّذِي أَخَذْتُ يَمِينَهُ
لِيُخَضِّعَ الْأُمَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَأَحُلَّ أَحْقَاءَ الْمُلُوكِ
لِإِفْتِحِ أَمَامِهِ الْمَصَارِيحِ
وَلَا تَعْلَقَ الْأَبْوَابَ .

٤/٤٠ ٢ إِيَّيْ أَسِيرُ قَدْ أَمَكَ

فَأَقُومُ الْمُعَوَّجَ

وَأُحْطِطُ مَصَارِيحَ النُّحَاسِ

وَأُكْسِرُ مَغَالِيقَ الْحَدِيدِ

٣ وَأُعْطِيكَ كُنُوزَ الظُّلُمَةِ وَدَفَاتِينَ الْمَخَاسِيِ

لِتَعْلَمَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ

الَّذِي دَعَاكَ بِاسْمِكَ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ .

٨/٤١ ٤ لِأَجْلِ عَبْدِي يَعْقُوبَ

وإِسْرَائِيلَ مُخْتَارِي

دَعْوَتِكَ بِاسْمِكَ وَلَقَّبَتِكَ

وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي .

٥ أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرَ

لَيْسَ مِنْ دُونِي إِلَهٌ .

شَدَّدْتُكَ بِزُنَّارٍ

وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي

٦ لِكَيْ يَعْلَمُوا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا

أَنَّهُ لَيْسَ غَيْرِي

أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرَ .

٧ أَنَا مُبْدِعُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلَامِ

وَصَانِعُ الْهَنَاءِ وَخَالِقُ الشَّقَاءِ

أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ هَذِهِ كُلِّهَا .

دعاء (٢)

٨ أَقْطُرِي أَيْتَهَا السَّمَوَاتُ مِنْ فَوْقَ

وَلْتُمْطِرِ الْغُيُومُ الْبَرَّ

لِتَنْفَتِحِ الْأَرْضُ وَلْيُبْرِئِعِ الْخَلَاصَ

وَلْيَنْبِتِ الْبَرُّ أَيْضًا (٣) .

أَنَا الرَّبُّ خَلَقْتُ ذَلِكَ .

سلطان الرب المطلق

٩ وَبَلِّ لِيْمَنْ يُخَاصِمُ جَابِلَهُ

وَهُوَ خَزَفَةٌ مِنْ خَزَفِ الْأَرْضِ .

٢ صم ٢٤/٧
اش ٢٥/٤٠
+٦/٤٤

عا ١٣/٤
و ٦/٣
اي ١٠/٢
سمي ١٤/١١

مز ١٢-١١/٨٥
نت ٢/٣٢
٥/٥١
١/٥٦
١١/٦١

١١٦/٢٩
دوم ٢٠/٩

أشعيا الثاني في أثناء زحف قورش الظاهر في السنة ٥٣٨ .

(٢) تقصد هذه الصلاة أولاً التحرير و « البر » اللذين سيأتي بهما قورش عن قريب ، ولكنها من عند الرب (راجع ٢/٤١) .

(٣) سبق لأشعيا الأول أن شبه الملك المשיحي بـ « نبت » خارج من أصل داود (٢/٤) و ١٣/٦ و ١/١١ وراجع ار ٥/٢٣ - ١٥/٢٣ . في زك ٨/٣ ، تصيح كلمة « نبت » لقباً مשיحياً .

(١) هذا قول نبوي ملكي لتتصيب الملك ، كالأقوال الواردة في مز ٢ و ١١٠ : يُسَمَّى قورش « باسمه » (الآيات ٣ و ٤ وراجع ٢٥/٤١) ، ويحصل على لقب « مשיح الرب » الذي كان مقصوراً على ملوك إسرائيل فأصبح لقب الملك المخلص المنتظر . والغريب أن هذا اللقب يُطلق هنا على ملك غير يهودي لا يعرف الرب (الآيات ٤ - ٥) . هذا القول النبوي يوازي نصاً بابلياً ، « أسطوانة قورش » ، حيث سُمِّي مردوك ، وهو إله غير فارسي ، « اسم قورش ودعاء إلى السيطرة على الأرض كلها » . حرّر هذا النص كما حرّر نص

وَأَهْلُ سَبَا الطُّوَالُ الْقَامَةُ
يَعْبُرُونَ إِلَيْكَ وَيَكُونُونَ لَكَ .
يَسِيرُونَ وَرَاءَكَ وَيَعْبُرُونَ بِالْقُبُودِ
وَيَرْتَمُونَ أَمَامَكَ وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْكَ
قَائِلِينَ : إِنَّمَا اللَّهُ فِيكَ
وَلَيْسَ مِنْ إِلَهٍ آخَرَ ، وَالْإِلَهَةُ عَدَمٌ .
١٥ إِنَّكَ لِإِلَهِ مُحْتَجِبٍ
يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلَّصِ (٧) .
١٦ لَقَدْ خَزُوا وَخَجَلُوا كُلُّهُمْ مَعًا
ذَهَبَ صُنَاعُ الْأَصْنَامِ بِالْحَجَلِ .
١٧ أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَيُخَلِّصُ بِالرَّبِّ خَلَاصًا أَبَدِيًّا
إِنَّكُمْ لَا تَخْزُونَ وَلَا تَحْجَلُونَ
إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ
١٨ لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَوَاتِ
هُوَ اللَّهُ جَابِلُ الْأَرْضِ وَصَانِعُهَا
الَّذِي أَقْرَاهَا وَلَمْ يَخْلُقْهَا خَوَاءً
بَلْ جَبَلَهَا لِلسُّكْنَى :
إِنِّي أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرَ .
١٩ لَمْ أَتَكَلَّمْ فِي الْخُفْيَةِ
فِي مَكَانٍ مُظْلِمٍ مِنَ الْأَرْضِ
وَلَمْ أَقُلْ لِلدِّرِيَّةِ يَعْقُوبُ :

يو ٢٠/١٨
رسل ٢٦/٢٦
ث ١٤-١١/٣٠

أَيَقُولُ الطُّيُنُ لِجَابِلِهِ : « مَاذَا تَصْنَعُ
أَوْ عَمَلُكَ لَيْسَ لَهُ يَدَانِ ؟ » (٤)
١٠ قِيلَ لِمَنْ يَقُولُ لِأَبِّ : « مَاذَا تَلِدُ ؟ »
وَلَا مَرَأَةً : « مَاذَا تَضْعِين ؟ »
١١ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ
قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ وَجَابِلُهُ :
إِسْأَلُونِي عَمَّا سَيَأْتِي
أَمَّا بَنِيَّ وَعَمَلُ يَدَيَّ
أَفْتَرَاكُمْ تَوْصُونَنِي فِي أَمْرِهِمْ ؟
١٢ أَنَا صَنَعْتُ الْأَرْضَ
وَخَلَقْتُ الْبَشَرَ عَلَيْهَا .
يَدَايَ بَسَطْتُ السَّمَوَاتِ
وَأَنَا أَمَرْتُ جَمِيعَ قُوَّاتِهَا .
١٣ أَنَا أَقَمُّهُ (٥) لِلْبَرِّ
وَسَأَقُومُ جَمِيعَ طَرَفِهِ
هُوَ يَبْنِي مَدِينَتِي وَيُطْلِقُ مَجْلُودِيَّ
بَلَا لِمَنْ وَلَا رَشَوَةَ ، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ .

توبة الأمم الوثنية (٦)

١٤ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
سَعْيُ مِصْرَ وَتِجَارَةُ كُوشِ

كتاب التنبؤ (اش ١/٤٢ - ٤ و ٦ و ١٤/٤٥ - ١٦ و ٢٠ - ٢٥ و ٦/٤٩ و ٣/٥٥ - ٥ و راجع ٦٠) . وسيمير عنه بعد الجلاء أيضًا (زك ١٥/٢ و ٢٠/٨ - ٢٣ و ٩/١٤ و ١٦ و راجع أيضًا مز ٨٧ وسفر يونان) .

(٧) هذه آية منفردة يستخلص منها درس لاهوتي : لم يعد الرب يعمل مباشرة في التاريخ كما فعل في الماضي ، بل إنه يستتر وراء أدواته (تورس) ، ولكنه يبقى لشعبه ذلك المخلص الذي تظهر قدرته من عمله الخلاق (الآيتان ١٨ - ١٩) .

(٤) قد يكون معناه : « غير كامل » أو « غير مفيد » . لقد اقتبس القديس بولس (روم ٢٠/٩) التشبيه بالخراف المستوحى من اش ١٦/٢٩ (راجع ار ١/١٨ - ١٢ و ١/١٩ - ١١) .

(٥) لا يزال الكلام يدور على تورس (راجع ٢/٤١) . (٦) إن الشمولية ، التي ترى في المستقبل تجمع جميع الأمم حول أورشليم لعبادة إله إسرائيل ، قد ورد ذكرها أيضًا في اش ٢/٢ - ٤ (- مي ١/٤ - ٣) وار ١٥/١٢ - ١٦ و ١٩/١٦ - ٢١ و ٩/٣ - ١٠) . هي من أهم مواضع

سفر أشعيا ٢٠/٤٥-٥/٤٦

إِلْتِمِسُونِي فِي الْخَوَاءِ
أَنَا الرَّبُّ الْمُتَكَلِّمُ بِالْبِرِّ
الْمُخْبِرُ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

الله سيّد الكون بأسره^(٨)

٢٠ اجْتَمِعُوا وَهَلِّمُوا وَتَقَدَّمُوا جَمِيعًا
بِأَيِّهَا النَّاجُونَ مِنَ الْأُمَمِ

لَا عِلْمَ لِلَّذِينَ يَحْمِلُونَ تِمَثَالَهُمُ الْخَشَبِيِّ
وَيُصَلُّونَ لِلْإِلَهِ لَا يُخَلِّصُ.

٢١ أَخْبِرُوا وَقَدِّمُوا بَرَاهِينَكُمْ
وَلْيَسْأَلُوا رُوحًا مَعًا.

مَنْ الَّذِي أَسْمَعَ بِهِذِهِ مِنَ الْقَدِيمِ
وَأَخْبَرَ بِهَا مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ؟
أَلَسْتُ أَنَا الرَّبُّ؟

فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرَ، لَا إِلَهَ غَيْرِي
إِلَهٌ بَارٌّ مُخَلِّصٌ، لَيْسَ سِوَايَ.

٢٢ تَوَجَّهُوا إِلَيَّ فَتَخَلَّصُوا

يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ

فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ مِنْ إِلَهٍ آخَرَ.

٢٣ بِذَاتِي أَقْسَمْتُ وَمِنْ فَمِي خَرَجَ الْبِرُّ

كَلِمَةً لَا رُجُوعَ عَنْهَا

سَتَجِدُونِي كُلُّ رُكْبَةٍ

وَيُقْسِمُ بِي كُلُّ لِسَانٍ

١٢-٩/٤٣
٢٢/٤١
٥/٤٨
مز ٣٢/١٨
اش ٨/٤٤

روم ١١/١٤
فل ١١/٢-٦١

٢٤ سَيَقُولُونَ فِيَّ: بِالرَّبِّ وَحْدَهُ الْبِرُّ وَالْقُوَّةُ

وَالِيهِ يَأْتِي جَمِيعُ الَّذِينَ غَضِبُوا عَلَيْهِ فَيُخْزَوْنَ. ١١/٤١

٢٥ بِالرَّبِّ تَبَرَّرُ وَتَقْتَنِرُ
كُلُّ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ

سقوط بابل^(١١)

٤٦ أَقْدَرَسَ بِالْوَاقِعِ وَأَنْحَنَى نَبُو

وَصَارَتْ أَصْنَامُهُمْ عَلَى حَيَوَانَاتٍ وَبَهَائِمٍ.

إِنَّ مَحْمُولَانَكُمْ الَّتِي تُقْلُونَهَا

هِيَ لَهَا حِمْلٌ مِنْهَا

٢ أَنْحَنَتْ وَرَكَعَتْ جَمِيعًا

وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُنْجِيَ الْحِمْلَ

هِيَ أَنْفُسُهَا ذَهَبَتْ إِلَى الْأَسْرِ.

٣ اِسْمَعُوا لِي يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ

وَيَا بَقِيَّةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

الَّذِينَ أَقْلُوا مِنَ الْبَطْنِ

وَحْمِلُوا مِنَ الرَّحِمِ^(١٢).

٤ إِلَى شَيْخُونَتِكُمْ أَنَا أَنَا

وَأِلَى مَشِيئَتِكُمْ أَحْتَمِلُكُمْ

أَنَا صَنَعْتُكُمْ فَأَنَا أَحْمِلُكُمْ

أَنَا أَحْتَمِلُكُمْ وَأُنْجِيكُمْ.

٥ يَمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُعَادِلُونَنِي^(١٣)

وَيَمَنْ تُقَارِنُونَنِي فَتَشَابَهَ؟

ار ٢/٥٠

٩/٦٣
نخر ٤/١٩
مز ١١/٢٢

٧/٤٤

التي تمثلهم.

(٢) خلافاً للوثنيين الذين «يحملون» آلهتهم في هرجهم،

فإن الرب هو الذي «يحمل» إسرائيل منذ نشأته.

(٣) إن التناقض بين الآلهة البابلية المنهزمة والرب إله

إسرائيل المنتصر يجعل النبي يعود إلى برهان قدرة الله الحقيقي

التي لا نظير لها (راجع ٧/٤٤ و ٢١/٤١ و ٢٩ و ٨/٤٢ و ٨/٤٣-١٣).

(٨) إن المناظرة للرد على الآلهة الوثنية، التي سبق أن

وجدناها في أشعيا الثاني (راجع ١٢/٤٠ - ٣١+)، تبلغ

هنا شمولية لم يعبر عنها بهذا الوضوح في النصوص السابقة

(راجع الآية ١٤).

(١) يتوقع النبي استيلاء قوروش على بابل. فالآلهة

الأشورية البابلية سوف تحطم: بال وهو إله السماء ونبو وهو

إله الحكمة. وسيهرب سكان بابل مع آلهتهم، أي مع الأصنام

٦ يُفْرِغُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْكَيْسِ
وَيَزِنُونَ الْفِضَّةَ بِالْمِيزَانِ
وَيَسْتَأْجِرُونَ صَانِعًا فَيَصْنَعُ إِلَهًُا
فَيَسْجُدُونَ لَهُ وَيَرْتَمِعُونَ أَمَامَهُ.

٢٠/٤٠

٧ يَحْمِلُونَهُ عَلَى الْكَتِفِ

وَيُقْلُونَهُ وَيَجْعَلُونَهُ مَكَانَهُ

فَيَنْتَصِبُ لَا يَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهِ
بَلْ يَصْرُخُ إِلَيْهِ صَارِخٌ فَلَا يُجِيبُ
وَلَا يُخَلِّصُهُ مِنْ ضَيْقِهِ.

٨ أَذْكُرُوا ذَلِكَ وَكُونُوا رِجَالًا

وَتَأْمَلُوا بِقُلُوبِكُمْ أَيُّهَا الْعَصَاةُ.

٩ أَذْكُرُوا الْأَوَائِلَ مِنْذُ الْأَزَلِ

فَالَيْ أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ مِنِّي إِلَهٌ آخَرُ

أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ مِنِّي إِلَهٌ مِثْلِي.

١٠ أَنَا الْمُخْبِرُ مِنْذُ الْبَدَأِ بِمَا سَيَأْتِي

وَمِنَ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يَكُنْ

قَائِلًا: إِنَّ تَذْبِيرِي يُحَقِّقُ

وَإِلَيَّ أَصْنَعُ كُلَّ مَا أَشَاءُ.

١١ أَدْعُوا مِنَ الْمَشْرِقِ كَاسِيرًا^(٤)

وَمِنَ الْأَرْضِ الْبَعِيدَةِ رَجُلًا تَذْبِيرِي.

قَدْ قُلْتُ وَسَأَتِمُّ

وَرَسَمْتُ وَسَأَفْعَلُ.

١٢ إِسْمَعُوا لِي يَا قُسَاةَ الْقُلُوبِ

الْبَعِيدِينَ عَنِ الْبَرِّ

٢١/٤٤

+٢١/٤٥

٢٧-٢٦/٤١

١١/٣٣ مز

١١/١ اش ٢/٤١ و ٥

١٣/٤٥

١٣ قَرَّبْتُ بَرِّي فَلَا يَبْعُدُ
وَيَخْلَصُنِي فَلَا يُبْطِئُ
وَسَأَجْعَلُ فِي صِهْيُونِ الْخَلَّاصَ
وَلِإِسْرَائِيلَ يَكُونُ قَخْرِي.

نَحِيبَ عَلَى بَابِلِ^(١)

٤٧^١ أَنْزِلِي وَأَقْعُدِي عَلَى التُّرَابِ

أَيْتُهَا الْبِكْرُ بِنْتُ بَابِلِ^(٢)

أَقْعُدِي عَلَى الْأَرْضِ

فَإِنَّهُ لَا عَرْشَ لَكَ يَا بِنْتَ الْكَلْدَانِيِّينَ

وَلَا تُدْعَيْنَ مِنْ بَعْدِ نَاعِمَةٍ مُتَرَفَةٍ.

٢ خُذِي الرَّحَى وَأَطْحَنِي الذَّقِينِ

إِكْشِفِي نِقَابَكَ وَشَمَّرِي الذَّلِيلَ

وَأَكْشِفِي عَنِ السَّاقِرِ وَأَعْبُرِي الْأَنْهَارَ.

٣ سَتَكْثِفُ عَوْرَتُكَ وَيَطْهَرُ عَارُكَ

إِنِّي أَنْتَقِمُ وَلَا يَمْنَعُنِي أَحَدٌ.

٤ إِنَّ قَادِيَنَا هُوَ رَبُّ الْقَوَاتِ

وَأَسْمُهُ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ.

٥ أَقْعُدِي صَامِتَةً وَأَدْخُلِي فِي الظَّلَامِ

يَا بِنْتَ الْكَلْدَانِيِّينَ

فَإِنَّكَ لَا تُدْعَيْنَ سَيِّدَةَ الْمَمَالِكِ مِنْ بَعْدِ.

٦ قَدْ غَضِبْتُ عَلَى شَعْبِي وَالْحَقُّ الْعَارِ بِمِيرَانِي

وَأَسْلَمْتُهُمْ إِلَى يَدِكَ

فَلَمْ تَصْنَعِي إِلَيْهِمْ رَحْمَةً

مز ٥/٢

+١٤/٤١

٦/١٠

زك ٤٥/١

العقاب لأورشليم.

(٢) «البكر بنت بابل»: عبارة كثيرة ما ترد للدلالة

على مدينة أو أرض مجسدة (راجع ٢٢/٣٧ و ٢ مل ٢١/١٩

ومرا ١٣/٢ (صهيون) واش ١٢/٢٣ (صيدون) وار ١١/٤٦

(مصر) ومرا ١٥/١ (يهوذا) وار ١٧/١٤ («شعبي»).

(٤) قوروش الذي يتقاضى على أعدائه كالطير الجارح.

ليس اللفظ تعقيريًا.

(١) هذه القصيدة هي قصيدة رثاء وزنها غير متناسق.

ليس عند أشعيا الثاني إلا هذا المثلث للأقوال النبوية على

الأمم والتي ترد عند سائر الأنبياء. يذكرنا إنشاؤها بالندارات

بل ثَقَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ نِيرَكَ جِدًّا
٧ وَقُلْتُ: «لِلْأَبَدِ أَكُونُ سَيِّدَةً»

ث ٢٩-٢٨/٣٢

لَهَا وَعَيَتْ هَذِهِ فِي قَلْبِكَ وَلَا ذَكَرْتَ عَاقِبَتَهَا.

٨ فَاسْمَعِي الْآنَ هَذَا أَيُّهَا الْمُنْتَعِمَةُ

لذ ٨-٧/١٨
صف ١٥/٢

السَّائِكَةِ فِي أَمَانٍ، الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا:

«أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي» (٣)، لَنْ أَبْقَى أَرْمَلَةً

وَلَنْ أَعْرِفَ الثُّكْلَ.

٩ سَيَأْتِي عَلَيْكَ كُلُّ الْأَمْرَيْنِ بَعْتَهُ

فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ الثُّكْلُ وَالْإِرْمَالُ

فَيَنْقُضَانِ عَلَيْكَ بِشِدَّتَيْهِمَا

بِالرَّغْمِ مِنْ أَنْوَاعِ سِحْرِكَ

وَقُوَّةِ رُقَاكِ الْكَثِيرَةِ.

١٠ قَدْ وَثِقْتَ بِخُبْلِكَ

وَقُلْتُ: «لَا يَرَانِي أَحَدٌ».

حِكْمَتُكَ وَعِلْمُكَ هُمَا أَرَاغَاكِ

فَقُلْتُ فِي قَلْبِكَ: «أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي».

١١ فَسَيَأْتِي عَلَيْكَ شَرٌّ

لَا تَعْلَمِينَ كَيْفَ تَتَدَارَكِيهِ

وَتَنْزِلُ عَلَيْكَ كَارِثَةٌ

لَا تَسْتَطِيعِينَ تَجَنُّبَهَا

وَيَأْتِي عَلَيْكَ بَعْتُهُ هَلَاكٌ لَا تَعْرِفِينَ بِهِ.

١٢ أُمَكْتُ عَلَى رُقَاكِ وَأَنْوَاعِ سِحْرِكَ

لذ ٢٣/١٨

الَّذِي تَعَيْتُ لِأَجْلِهِ مُنْذُ صِبَاكِ

عَسَاكِ أَنْ تَسْتَفِيدَ

وَعَسَاكِ أَنْ تَصِيرَ ذَاتَ رُغْبٍ.

١٣ قَدْ أَعْيَيْتِ مِنْ كَثْرَةِ مَشُورَاتِكَ

فَلَيَقِفِ الْمُنْجَمُونَ النَّاطِرُونَ فِي الْكَوَاكِبِ

الْمُعْرِفُونَ عَنْ رُؤُوسِ الشُّهُورِ

وَيُخَلِّصُوكَ مِثْلًا هُوَ آتٍ عَلَيْكَ.

١٤ إِنَّهُمْ سَيَصِيرُونَ كَالْقَشِّ

فَتُحْرِقُهُمُ النَّارُ

وَلَا يُنْقِدُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ يَدِ اللَّهَبِ

وَلَا تَبْقَى جَمْرَةٌ يُسْتَدْفَأُ عَلَيْهَا

وَلَا نَارٌ يُقَعَّدُ أَمَامَهَا

١٥ هَذَا مَصِيرُ كُلِّ مَا تَعَيْتُ لِأَجْلِهِ.

إِنَّ سَحَرَتِكَ الَّذِينَ هُمْ مُنْذُ صِبَاكِ

تَشْرَدُوا كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى نَاحِيَتِهِ

وَلَيْسَ مَنْ يُخَلِّصُكَ.

لَقَدْ أَنبَأَ الرَّبُّ بِكُلِّ ذَلِكَ (١)

٤٨ اِسْمَعُوا هَذَا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ

الْمَدْعُوعِينَ بِأَسْمِ إِسْرَائِيلَ

الْخَارِجِينَ مِنْ مِيَاهِ يَهُوذَا (٢)

الْمُقْسِمِينَ بِأَسْمِ الرَّبِّ

الذَّاكِرِينَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ

بِغَيْرِ حَقٍّ وَلَا يَرٍّ.

٢ وَقَدْ دَعَا أَنْفُسَهُمْ مِنْ مَدِينَةِ الْقُدْسِ

وَأَعْتَمَدُوا عَلَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ

الَّذِي أَسَمَهُ رَبُّ الْقَوَاتِ.

ار ٢/٥

عا ١٢١/٥

تاريخ الخلاص الماضية. أُنَا الْآنَ فَإِنَّهُ يُبَشِّرُ «بِالْمُحْدَثَاتِ»
(الآية ٦)، أي بالتحريير الذي ينجزه لإكرام اسمه. نستغرب
طهجة هذا القول القاسية في كتاب التعزية.
(٢) استعارة غامضة.

(٣) يبدو أن بابل تريد أن تساوي الرب (راجع ٨/٤٢ و١٤/٤٥ و٩/٤٦). فذلك ستعاقب على كبريائها.

(١) كان الله قد أنبأ شعبه القليل التصديق والمتمرد
«بالأوائل» قبل حدوثها بكثير (الآية ٣)، أي بأحداث

٣ أَخْبِرْتُ بِالْأَوَّلِ مُنْذُ ذَلِكَ الزَّمانِ

مِنْ فَمِي خَرَجَتْ وَأَسْمَعْتُ بِهَا.

بَغْتَةً عَمِلْتُ فَحَدَّثْتُ.

٤ لِيُعْلِمَ بِأَنَّكَ قَاسٍ (٣) خ ١٩/٣٢

وَرَفَّتُكَ عِرْقٌ مِنْ حَدِيدٍ

وَجَبَّهْتُكَ مِنْ نُحاسٍ

٥ أَخْبِرْتُكَ بِهِذِهِ مُنْذُ ذَلِكَ الزَّمانِ

وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْدُثَ أَسْمَعْتُكَ إِيَّاهَا ٩/٤٢

لِتَلَّا تَقُولَ : « صَنَمِي صَنَعَهَا

وَمُنْحَوِي وَمَسْبُوكِي أَمْرٌ بِهَا ».

٦ قَدْ سَمِعْتَ قَوَائِمَهَا كُلَّهَا

وَأَنْتُمْ أَفْلا تُخْبِرُونَ بِهَا ؟

أَسْمَعْتُكَ بِمُحَدَّثَاتٍ مُنْذُ الْآنِ

وَبِمُكْتُونَاتٍ لَمْ تَعْرِفْهَا.

٧ الْآنَ خُلِقْتُ لَا مِنْ ذَلِكَ الزَّمانِ

وَقَبْلَ الْيَوْمِ لَمْ تَسْمَعْ بِهَا

لِتَلَّا تَقُولَ : « هَاعِزًا قَدْ عَرَفْتُهَا ».

٨ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَعْرِفْ

وَمُنْذُ ذَلِكَ الزَّمانِ لَمْ تَنْفَتِحْ أَذُنَكَ

فَإِنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تَغْدُرُ غَدْرًا

وَمِنْ الْبَطْنِ سُمِّيْتَ عَاصِيًا.

٩ أَمَّا أَنَا فَلَأَجْلِي أَسْمِي أَوْخَرُ غَضَبِي

وَلَأَجْلِي حَمْدِي أَمْسِكُ عَنْكَ

لِتَلَّا أَسْتَأْصِلَكَ.

١٠ هَا قَدْ مَحْصُتُكَ لَا لِلْفِضَّةِ

وَأَمْتَحَنْتُكَ فِي بَوْنَقَةِ الْعَنَاءِ.

١١ مِنْ أَجْلِي مِنْ أَجْلِي عَمِلْتُ فَكَيْفَ أُدْنِسُ ؟ خ ٢٢/٣٦

٨/٤٢

وَكِرَامَتِي لَا أُعْطِيهَا لِغَيْرِي.

الرَّبُّ اخْتَارَ قُورَشَ

١٢ إِسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبَ

وَيَا إِسْرَائِيلَ الَّذِي دَعَوْتُهُ

أَنَا هُوَ ، أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ.

١٣ يَدَيَّ أَسَسْتُ الْأَرْضَ

وَيَمِينِي بَسَطْتُ السَّمَوَاتِ.

أَدْعُوهُمْ فَيَقِفْنَ جَمِيعًا.

١٧/٤

١٤ اجْتَمِعُوا كُلُّكُمْ وَأَسْمَعُوا

مَنْ مِنْهُمْ أَخْبَرَ بِهِذِهِ ؟

إِنَّ الَّذِي أَحْبَبَهُ الرَّبُّ

هُوَ يَقْضِي مَشِيتَتَهُ عَلَى بَابِلَ

وَيُزَاعُهُ هِيَ الَّتِي تَكُونُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ.

١٥ أَنَا أَنَا تَكَلَّمْتُ وَدَعَوْتُهُ

وَأَتَيْتُ بِهِ ، وَسَيَنْجِعُ طَرِيقُهُ.

مَصِيرَ إِسْرَائِيلَ

١٦ تَقَدَّمُوا إِلَيَّ وَأَسْمَعُوا هَذِهِ (١) : ١٩/٤٥

واش ٣/٩ و ٢٧/١٠. ولكن الرب لم يبد شعبه (الآيات ٩ - ١١) ، وسيصير وحي خلاصه على عبي المتعمردين

(٧/٤٢ و ١٦ و ٨/٤٣ - ١٢).

(٤) يبدو ان النبي هو الذي يتكلم ليقول قولاً جديداً

(الآيات ١٧ - ١٩) ، وهو تأمل في ما يكون مصير إسرائيل

لو كان أميناً. والواعد هي التي وعد الرب بها إبراهيم (تك ١٦/١٣ و ٥/١٥ و ٦/١٧ و ١٧/٢٢) والتي كررت في

(٣) كثيراً ما يرد موضوع تصلب إسرائيل عند الأنبياء

وفي الأمفار التاريخية. لقد « قسى إسرائيل رقابه » (خر ٩/٣٢ رث ١٣/٩ و ٢ مل ١٤/١٧ و ٢٦/٧ للخر) ، وثقل

أذنيه وأغضض عينيه (اش ٩/٦ - ١٠ و ١٩/٤٢ - ٢٠

و ٨/٤٣) فرفض عبادة الله وحطم نير شريعته (ار ٢٠/٢

و ٥/٥). فعوقب ووجب عليه أن يحني رقبته تحت نير شعب

غريب (ث ٤٨/٢٨ وراجع ار ٨/٢٧ و ١١ و ٢٨ و ٨/٣٠

مز ١٦-١٥/٧٨
خر ٧-١/١٧
٢١/٥٧

بَلْ فَجَّرَ لَهُمُ الْعِيَاءَ مِنَ الصَّخْرِ
شَقَّ الصَّخْرَ فَفَاضَتْ الْعِيَاءُ
٢٢ لَا سَلَامَ لِلْأَشْرَارِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

إِنِّي مِنَ الْبَدءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ فِي خُفْيَةٍ.
أَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْدُثَ الْأَمْرُ كُنْتُ هُنَاكَ
وَالآنَ أَرْسَلَنِي السَّيِّدُ الرَّبُّ هُوَ وَرُوحُهُ.
١٧ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ قَادِيكَ

+١/٤٢
١/٤١

النشيد الثاني للعبد^(١)

٤٩ اِسْمَعِي لِي أَيُّهَا الْجُزُرُ
وَأُصْغِي أَيُّهَا الشُّعُوبُ الْبَعِيدَةُ:

إِنَّ الرَّبَّ دَعَانِي مِنَ الْبَطْنِ
وَذَكَرَ اسْمِي مِنْ أَحْشَاءِ أُمِّي^(٢)
وَجَعَلَ فَمِي كَسِيفَ مَاضٍ
وَفِي ظِلِّ يَدِهِ خَبَأَنِي
وَجَعَلَنِي سَهْمًا مُحَدَّدًا
وَفِي جَعِيَّتِهِ سَتَرَنِي

مز ٧/٢
ار ٥/١
غل ١٥/١
عب ١٢/٤
رؤ ١٦/١
و ١٥/١٩

متى ١١٧/٣

٣ وَقَالَ لِي: «أَنْتَ عَبْدِي يَا إِسْرَائِيلَ
فَالِي بِكَ أَتَمَجِّدُ».

١٢-١٠/٥٣

٤ قُلْتُ: «إِنِّي بِاطِلًا تَعَيْتُ
وَسُدَّتْ وَعْبَتَا أَتْلَفْتُ قُوَّتِي».
إِلَّا أَنَّ حَقِّي عِنْدَ الرَّبِّ
وَأَجْرِي عِنْدَ إِلَهِِي.
٥ وَالآنَ قَالَ الرَّبُّ

الَّذِي جَبَلَنِي مِنَ الْبَطْنِ عَبْدًا لَهُ

فُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ:
أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُعَلِّمُكَ مَا يَنْفَعُ
وَيَهْدِيكَ الطَّرِيقَ الَّذِي تَسِيرُ فِيهِ.

١٨ لَبَّتِكَ أَصْغَيْتَ إِلَى وَصَايَايَ

فَكَانَ سَلَامُكَ كَالنَّهْرِ

وَبِرُّكَ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ

١٩ وَكَانَتْ ذُرِّيَّتُكَ كَالرَّمْلِ

وَسُلَالَةُ أَحْشَائِكَ كَمَحْصَاهُ

فَلَمْ يَنْقَرِضْ وَلَمْ يَدِدْ أَسْمُهُ مِنْ أَمَامِي.

نك ٥/١٥
و ١٧/٢٢

نهاية الجلاء^(٥)

٢١ أُخْرِجُوا مِنْ بَابِلَ

أَهْرُبُوا مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ

بَصَوْتِ الْهَتَافِ أَخْبِرُوا بِهَذَا وَنَادُوا بِهِ
أَذْبِعُوهُ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ.

قولوا: قَدْ أَفْتَدَى الرَّبُّ عَبْدَهُ يَعْقُوبَ.

٢٢ وَلَمْ يَعْطَشُوا فِي الْفَقَارِ الَّتِي سَيَّرَهُمْ فِيهَا

ار ٨/٥٠
و ٦/٥١ و ٤٥
رؤ ٤/١٨

+٨/٤١
+٣/٤٠

إسرائيل ليجمع شمله (الآية ٥)، بل تشمل الأمم لئيرها
(الآية ٦) ووعظه الجديد المدهش (الآية ٢) الآتي بالنور
والخلاص (الآية ٦). ويضيف ذكر فشله (الآيتان ٤ و ٧)
وثقته بالله وحده (الآيتان ٤ و ٥) وانتصارًا نهائيًا (الآية ٧).
سيضيف النشيدان الثالث والرابع أيضًا حاتم جديدة لشخص
العبد ورسالته.

(٢) إن الله قد اختار النبي أشعيا، كما اختار إرميا
(راجع ٥/١).

صفحات الكتاب المقدس، ولا سيما في سفر تثنية الاشتراع
وأقوال الأنبياء (راجع ١ مل ٢٠/٤ وهو ١/٢).

(٥) حان يوم التحرر. ونشيد الظفر هذا هو خاتمة
المجموعة كلها (٤٧ - ٤٨).

(١) لا يتفق جميع المفسرين على تقطيع هذا النشيد.
فهم من يخطئه في الآية ٦ ومنهم من يدخل فيه الآيات ٧
٩. يتناول هذا النشيد موضوع النشيد الأول (١/٤٢ - ٨)،
مع التشديد على بعض وجوه رسالة العبد: اختياره السابق
من قبل الله (الآيات ١ - ٥) ورسالته التي لا تقتصر على

سفر أشعيا ٤٩/٦-١٦

٩ لَتَقُولَ لِلْأَمْرَى: «أَخْرُجُوا» ٧/٤٢

وَاللَّذِينَ فِي الظُّلْمَةِ: «أَظْهَرُوا»

فَيَرْعُونَ فِي الطُّرُقِ

وَيَكُونُ مَرْعَاهُمْ فِي كُلِّ الرَّوَابِي الْجَرْدَاءِ (٤)

١٠ لَا يَجُوعُونَ وَلَا يَعْطَشُونَ

وَلَا تَلْفَحُهُمُ السَّمُومُ وَلَا الشَّمْسُ

لِأَنَّ رَاحِمَهُمْ يَهْدِيهِمْ

وإِلَى بَنَاتِيعِ الْمِيَاهِ يَوْرِدُهُمْ.

يو ١٦/٤

اش ٥/٦-٦

و ٢٥/٤-٥

يو ١٦/١١

٤-٣/٤٠

١٦/٧

اش ٥/٦-٦

و ٢٥/٤-٥

يو ١٦/١١

٤-٣/٤٠

١٦/٧

اش ٥/٦-٦

و ٢٥/٤-٥

يو ١٦/١١

٤-٣/٤٠

١٦/٧

اش ٥/٦-٦

و ٢٥/٤-٥

يو ١٦/١١

٤-٣/٤٠

١٦/٧

اش ٥/٦-٦

و ٢٥/٤-٥

يو ١٦/١١

٤-٣/٤٠

١٦/٧

اش ٥/٦-٦

و ٢٥/٤-٥

يو ١٦/١١

٤-٣/٤٠

١٦/٧

اش ٥/٦-٦

و ٢٥/٤-٥

يو ١٦/١١

٤-٣/٤٠

١٦/٧

اش ٥/٦-٦

و ٢٥/٤-٥

يو ١٦/١١

٤-٣/٤٠

١٦/٧

اش ٥/٦-٦

و ٢٥/٤-٥

لَأَرَدَ يَعْقُوبَ إِلَيْهِ

فَيَجْمَعُ إِلَيْهِ إِسْرَائِيلَ

فَأَكُونُ مُمَجِّدًا فِي عَيْنِي الرَّبِّ.

وَيَكُونُ إِلَهِي عِزِّي.

٦ قَالَ: «قَلِيلٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْدًا

لَتُقِيمَ أَسْبَاطُ يَعْقُوبَ

وَتُرَدَّ الْمَحْفُوظِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ.

إِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ نُورًا لِلْأُمَمِ

لِيَسْلُغَ خَلَاصِي إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ»

٧ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ

فَادِي إِسْرَائِيلَ وَقُدُّوسُهُ (٣)

لِلَّذِي هُوَ مَرْدُولُ النَّفْسِ

وَقَبِيحَةُ الْأُمَمِ، لِعَبْدِ الطُّغَاةِ:

مُلُوكٌ يَنْظُرُونَ وَيَقُومُونَ

وَرُؤَسَاءُ يَسْجُدُونَ لِأَجْلِ الرَّبِّ الْأَمِينِ

وَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي اخْتَارَكَ.

فرح العودة

٨ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

اسْتَجَبْتُ لَكَ فِي وَقْتِ الرُّضَى

وَأَعْتَمْتُكَ فِي يَوْمِ الْخَلَاصِ

وَجَبَلْتُكَ وَجَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ

لِتُنْهَضَ الْأَرْضُ وَتُورَثَ الْمَوَارِيثُ الْمُدْمَرَةُ

فل ١١-٨/٢
يو ٥/١٧

رسل ٤٧/١٣
لو ٣٢/٢

+١٤/٤١

١٠/٦٠

٢ نور ٢/٦

٦/٤٢

طريق العودة الرابع (راجع ٣٥/٥ - ١٠ و ٤١/١٧ - ٢٠ و ٤٣/١٩ - ٢٠).

(٥) الراجع ان المقصود هو أسوان اليوم، في جنوب مصر.

(٦) تذكر هذه الأبيات برسالة هوشع وإرميا وسفر تثنية الاشتراع (راجع ٥٤/٨+).

(٣) إن كانت هذه الآية جزءاً من النشيد الثاني للعبد (راجع ١٦/٤٩)، فإنها تنبئ بمذلاته وتمجيده التي ستوصف وصفاً طويلاً في النشيد الرابع. أمّا إن كانت هذه الآية مرتبطة بالفقرة التابعة، فالكلام يكون على إسرائيل الذي أذلّ بأربعين سنة من الجلاء، والذي سيعيده الله إلى مجده.

(٤) إن الآيات ٩ - ١١ تناول مرة أخرى موضوع

وَأَسْوَارُكَ أَمَامَ عَيْنِي فِي كُلِّ حِينٍ.

١٧ ١٠/٦٠ بَنَّاؤُوكَ أَسْرَعُ مِنْ هَادِمِيكَ

وَمُخْرَبُوكَ يَرْحَلُونَ عَنْكَ.

١٨ ٤/٦٠ اِرْفَعِي طَرَفَكَ إِلَى مَا حَوْلَكَ وَأَنْظُرِي

قَدْ اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ وَجَاؤُوكَ.

حَيَّ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ

إِنَّكَ تَلْبَسِينَهِمْ جَمِيعًا كَالْحُلِيِّ

وَتَزْنِينَ بِهِمْ كَالْعُرُوسِ.

١٩ لِأَنَّ أَخْرِبَتَكَ وَقَفَارَكَ وَأَرْضَ دِمَارِكَ

تَضِيقُ الْآنَ عَنِ السُّكَّانِ (٧)

وَالَّذِينَ ابْتَلَعُوكَ يَبْتَغِدُونَ.

٢٠ وَبَنُو نُكُلِكَ أَيْضًا يَقُولُونَ

عَلَى مَسَمَعٍ مِنْكَ:

«الْمَكَانُ ضَيِّقٌ عَنِّي فَأَفْسِحْ لِي لِأَسْكُنَ»

٢١ فَتَقُولِينَ فِي قَلْبِكَ:

«مَنْ وَلَدَ لِي هَؤُلَاءِ وَأَنَا تُكُلِّي وَعَاقِرُ

وَمَجْلُوءٌ وَمَنْقِيَةٌ؟

وَمَنْ رَزَى هَؤُلَاءِ وَهَاءَ نَدَا تُرِكَتُ وَحَدِي؟

فَهَؤُلَاءِ أَيْنَ كَانُوا؟»

٢٢ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

هَاءَ نَدَا أَرْفَعُ إِلَى الْأُمَمِ يَدِي

وَلِلشُّعُوبِ أَنْصِبُ رَأْيِي

فَيَأْتُونَ بَيْنِيكَ فِي حُضُورِهِمْ

وَيَنَاتُكَ يُحْمَلَنَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ.

٢٣ وَيَكُونُ الْمُلُوكُ لَكَ مَرَبِّينَ

وَأَمِيرَاتُهُمْ لَكَ مُرْضِعَاتٍ

وَعَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ يَسْجُدُونَ لَكَ

وَيَلْحَسُونَ تُرَابَ قَدَمَيْكَ

فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ

الَّذِي لَا يَخْزِي مُنْتَظِرُوهُ.

٢٤ أَتَوَخَّذُ الْغَنِيمَةَ مِنَ الْجَبَّارِ

أَوْ يُقْلِتُ الْأَسِيرُ مِنَ الطَّاغِي (٨)

٢٥ لَكِنْ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

بَلْ يُؤْخَذُ الْأَسِيرُ مِنَ الْجَبَّارِ

وَتُقْلِتُ غَنِيمَةَ الطَّاغِي

وَإِنِّي أُخَاصِمُ مُخَاصِمَكَ وَأُخَلِّصُ بَنِيكَ

٢٦ وَأُطْعِمُ ظَالِمِيكَ مِنْ لَحْمِهِمْ

وَيَسْكُرُونَ مِنْ دَمِهِمْ كَمَنْ التَّبِيدُ

فَيَعْلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخَلِّصُكَ

وَأَنَّ فَايِدَكَ عَزِيزٌ يَعْقُوبُ.

عقاب إسرائيل (١)

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

أَيْنَ كِتَابُ طَلَاقِ أُمَّكُمْ

الَّذِي طَلَّقْتُهَا بِهِ؟

أَمْ لِأَيٍّ مِنْ دَائِنِيَّيَا بَعْتَكُمْ؟ (٢)

الإسرائيليون الذين يرفضون الإيمان بالتححرر القريب.

(٢) السؤالان يستدعيان جواباً سلبياً، إذ لا يمكن إقامة

البرهان بأن الله هجر إسرائيل (راجع نش ١/٢٤ - ٤

والاستعارات الواردة في هو ٤/٢ - ٩) وأنه باع أولاده (خر

٧/٢١). إن الله يبقى أميناً، والمسؤولون هم بنو إسرائيل

أنفسهم (راجع آتير الآية). هذا استعمال خاص لموضوع

الزوجة غير الأمانة (هو ٤/٢ - ٩ وار ١/٣ وحز ١٦).

(٧) أصبح شعب العودة أكثر بكثير ممّا كان، بسبب

جميع الذين ينضمّون إليه (الآيتان ٢٢ - ٢٣).

(٨) يبدو التححرر مستحيلاً على الإنسان، ولكن الله

هو سيد المستحيل.

(١) قصيدة عسيرة الفهم، وربما غير كاملة. ليس

من الأكيد أنها تابعة للقصيدة السابقة، بل يبدو أنها تتناول

للموضوع الذي ورد في ٢٤/٤٩ - ٢٦. إنها جواب إلى

٦/٤ با

إِنَّمَا آثَامُكُمْ بَاعَتْكُمْ

وَمَعَاصِيكُمْ طَلَّقَتْ أَمْكُمْ

٢ فَا بَالِي آتَيْتُ وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ

وَدَعَوْتُ وَلَيْسَ مِنْ مُجِيبٍ .

أَفَقَصَرْتُ يَدَي قُصُورًا عَنْ الْإِقْدَاءِ

وَلَمْ تَكُنْ لِي طَاقَةٌ بِالْإِنْقَازِ؟

هَاءَئَذَا بَرَجَرِي أُجْجِفُ الْبَحْرَ

وَأَجْعَلُ الْأَنْهَارَ قَفَرًا

يُتَبَّنُ سَمَكُهَا لِغَدَمِ الْمَاءِ

وَيَمُوتُ مِنَ الْعَطَشِ .

٣ أَلْبَسَ السَّمَوَاتِ سَوَادًا

وَأَجْعَلُ كُسُوتَهُنَّ الْمِسْحَ (٣) .

رو ٢٠/٣

١٢/٦٥

٤/٦٦

عد ٢٣/١١

مز ٩/١٠٦

٣٣/١٠٧

نحو ٤/١

٧ السَّيِّدُ الرَّبُّ يَنْصُرُنِي

لِذَلِكَ لَمْ أُخْجَلْ مِنَ الْإِهَانَةِ

وَلِذَلِكَ جَعَلْتُ وَجْهِي كَالصَّوَانِ

وَأَنَا عَالِمٌ بِأَلِي لَا أُخْزَى .

٨ مُبَرَّرِي قَرِيبٌ فَمَنْ الَّذِي يُخَاصِمُنِي؟

فَلْنَمُتِلْ مَعًا

مَنْ صَاحِبُ دَعْوَى عَلَيَّ؟

فَلْيَقْدِمْ إِلَيَّ .

٩ هَا إِنْ السَّيِّدُ الرَّبُّ يَنْصُرُنِي

فَمَنْ الَّذِي يُجَرِّمُنِي؟

هَا إِنَّهُمْ جَمِيعًا كِلْيَاسِي يَبْلَوْنَ

الْعُثَّ يَأْكُلُهُمْ .

١٠ مَنْ مِنْكُمْ يَخَافُ الرَّبَّ

فَلْيَسْمَعْ صَوْتَ عَبِيدِهِ

وَمَنْ يَسِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ وَلَا ضَوْءَ لَهُ

فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى أَسْمِ الرَّبِّ

وَلْيَعْتَمِدْ عَلَى إِلَهِهِ (٦) .

١١ يَا جَمِيعَ مُوقِدِي النَّارِ

وَالْمُتَرَنِّمِينَ بِالْعِجْدَاءِ (٧)

أَدْخُلُوا فِي أَهْبِيبِ نَارِكُمْ

وَفِي الْعِجْدَاءِ الَّتِي أَضْرَمْتُمْ

حن ٨/٣-٩

مز ٣/٢٥

رو ٣/٢٥

رو ٣٣-٣١/٨

اي ٢٨/١٣

اش ٨/٥١

هو ١٢/٥

نمر ٢١-٢٠/٢٣

يو ١١/٣+

مز ١٤/٧

النشيد الثالث للعبد (٤)

+١/٤٢

يو +١١/٣

٤ آتَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ لِسَانَ تَلْمِيذٍ

يَبْعَثُ كَلِمَةً لِأَعْرِفَ أَنْ أَسْنَدَ الْمُعْنِي .

يُنْبِئُهُ أَذُنِي صَبَاحًا فَصَبَاحًا لِأَسْمَعَ كِتْلَمِيذٍ .

٥ السَّيِّدُ الرَّبُّ فَتَحَ أَذُنِي

فَلَمْ أَعْصِ وَلَا رَجَعْتُ إِلَى الْوَرَاءِ .

٦ أَسَلَّمْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ وَخَدَّي لِلنَّاتِفِينَ

وَلَمْ أَسْتُرْ وَجْهِي عَنِ الْإِهَانَاتِ وَالْبُصَاقِ (٥)

-١٣/٥٢

١٢/٥٣

متى ١٦/٢٦

و ٣٠/٢٧

فيها، العبد هو الذي يتكلم.

(٥) سيتناول النشيد الرابع هذا الوصف لآلام العبد

وتبسط فيه (١٣/٥٢ - ١٢/٥٣)، في متى ١٧/٢٦

و ٣٠/٢٧ صدى لهذا الوصف.

(٦) يتكلم النبي ثانية هنا فيدعو بني إسرائيل وربما

الأمم الوثنية «السائرين في الظلمات» (راجع ٦/٤٩) إلى

جعل رجائهم في الله، ثم يحكم على «موقدي النار» (الآية

١١)، أي ربما زارعي الشقاق.

(٧) العجاء هي الجمرة الملتهبة. كان المحاربون يضعون

شرارة النار في رأس سباهم المحرقة. يبقى المعنى غامضًا.

(٣) إن الطبيعة المفقرة (راجع ١٥/٤٢ و ٢٧/٤٤)

والسواء الكثيرة المواصف (راجع ٢٢/١٣ و ١٦/١٩) تُتَلَدِرَانِ

بمجيء الله للدينونة.

(٤) في هذا النشيد الثالث، يبدو العبد نبيا أقل منه

حكيمًا، تلميذا أمينًا للرب (الآيات ٤ - ٥)، مكلفًا هو

أيضًا بتعليم «متي الله»، أي جميع اليهود الأتقياء (الآية

١٠)، بل الضالين أيضًا أو غير المؤمنين «السائرين في

الظلمات». وهو بشجاعة وعون الله (الآيات ٧ - ٩)،

سيحمل الاضطهادات (الآيات ٥ - ٦)، إلى أن يهب الله

له انتصارًا حاسمًا (الآيات ٩ - ١١). حتى الآية ٩ بما

هَذَا لَكُمْ مِنْ يَدِي
إِنَّكُمْ فِي الْأَلَمِ تَضَجُّعُونَ.

اختيار إسرائيل ومباركته (١)

٥١ م١/٥
و ٣٣/٦

الْمُتَلَمِّسُونَ لِلرَّبِّ
أَنْظُرُوا إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي نُجِثُ مِنْهُ
وإِلَى الْمَقْلَعِ الَّذِي أَقْتُلِعْتُمْ مِنْهُ.

٢ أَنْظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ
وإِلَى سَارَةَ الَّتِي وَلَدَتْكُمْ
فَإِنَّهُ كَانَ وَحِيدًا حِينَ دَعَوْتُهُ
وَبَارَكْتُهُ وَكَثَّرْتُهُ.

تك ١٢/٣-١
خر ٢٤/٣٣

٣ قَدْ عَزَى الرَّبُّ صِهْيُونَ
وَعَزَّى كُلَّ آخِرِيَّتِهَا

وَجَعَلَ بَرِّيَّتَهَا كَعَدَنَ
وَقَفَّرَهَا كَحَجَّةِ الرَّبِّ

تك ١٧-٨/٢
و ٧/٢
و ٢-١/٢٢
خر ٣٥/٣٦

سَيَكُونُ فِيهَا السُّرُورُ وَالْفَرَحُ
وَالْحَمْدُ وَصَوْتُ الْأَلْحَانِ.

البرّ الإلهي (٢)

٤ أَصْغِرْ إِلَيَّ يَا شَعْبِي
وَأَنْصِتْ إِلَيَّ يَا أُمَّتِي

فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ تَخْرُجُ مِنِّي
وَحَقِّي أَجْعَلُهُ نُورًا لِلشُّعُوبِ.
٥ بَرِّي قَرِيبٌ وَخَلَّاصِي قَدْ ظَهَرَ
وَذِرَاعَايَ تَدِينَانِ الشُّعُوبِ.
إِنِّي تَنْتَظِرُ الْعِزَّ
وَذِرَاعِي تَرْجُو.

٦ إِرْفَعُوا إِلَى السَّمَوَاتِ عُيُونَكُمْ
وَأَنْظُرُوا إِلَى الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ
فَإِنَّ السَّمَوَاتِ كَالدُّخَانِ تَتَبَدَّدُ
وَالْأَرْضُ كَالثُّوبِ تَبْلَى
وَسُكَّانُهَا يَمُوتُونَ كَالذُّبَابِ
أَمَّا خَلَّاصِي فَيَكُونُ لِلْأَبَدِ
وَبَرِّي لَا يُصْرَعُ.

٧ إِسْمَعُوا لِي يَا عَارِفِي الْبَرِّ
الشَّعْبَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ شَرِيعَتِي
لَا تَخَافُوا إِهَانَةَ النَّاسِ

وَمِنْ شَتَائِنِهِمْ لَا تَرْتَاعُوا
٨ لِأَنَّهُ كَالثُّوبِ يَأْكُلُهُمُ الْعُثُّ
وَكَالصُّوفِ يَقْرَضُهُمُ السُّوسُ.
أَمَّا بَرِّي فَيَبْقَى لِلْأَبَدِ
وَخَلَّاصِي إِلَى جِيلِ الْأَجْيَالِ.

مز ٢٦/١٠٢-٢٧
م١/٢٤
رؤ ١١/٢٠
٢ بط ٧/٣-١٢

٩/٥٠
اي ٢٨/١٣

سوف يعود إليها الشعب المجلو (الآية ٥).
(٢) لا بد من المقارنة بين هذه التطلعات والعمل
المنسوب إلى العبد، ولا سيما في النشيدتين الأولين. فسيكون
العبد أيضًا نورًا للأمم (الآية ٤ وراجع ٦/٤٩) ويقم الحق
والخلاص (الآيات ٤ - ٦ وراجع ١/٤٢ و ٤ و ٦/٤٩).
وقصارى القول فإن العبد هو الذي يقم ملكوت الله في العالم.

(١) هذا مطلع قصيدة كبيرة في إحياء صهيون، تمتد
حتى ١٢/٥٢. وربما نظمت نظمًا واحدًا، وقد تكون مجموعة
أناشيد قصيرة يرتبط بينها موضوع الخلاص نفسه
والتحريضات نفسها على «السماح» (١/٥١ و ٤ و ٧)
و، الاستيقاظ (٩/٥١ و ١٧ و ١/٥٢). مقطعها الأول
تذكير ببركات الماضي، ولا سيما البركة التي نالها إبراهيم (تك
١٢/١ - ٣ وراجع ٢٤/٣٣) إذ أعطي أرض الميعاد التي

١٣ وقد نَسِيتَ الرَّبَّ صَانِعَكَ
الَّذِي بَسَطَ السَّمَوَاتِ وَأَسَسَ الْأَرْضَ
وَمَا زِلْتَ تَفْرَعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ غَضَبِ الْمُضَائِقِ
حِينَ يَسْتَعِدُّ لِلتَّلْمِيرِ
فَإِنَّ غَضَبُ الْمُضَائِقِ؟
١٤ عَمَّا قَرِيبٍ يُفْرَجُ عَنِ الْمُنْحَنِ
وَلَا يَمُوتُ فِي الْهَوَّةِ وَلَا يَنْقُصُ خُبْرُهُ.
١٥ إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ
الَّذِي يُهَيِّجُ الْبَحْرَ فَتَهْدِرُ أَمْوَاغُهُ.
رَبُّ الْقَوَاتِ أَسْمُهُ.
١٦ وقد جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ
وَيُظِلُّ يَدَيَّ سَرَّتُكَ
لِتَغْرِسَ السَّمَوَاتِ وَتُؤَسِّسَ الْأَرْضَ
وَنَقُولَ لِصِهْيُونَ: أَنْتِ شَعْبِي.

ار ٣٥/٣٦

+٢١/٥٩

استيقاظ أورشليم^(١)

١/٥٢

١٧ تَبْقَظِي تَبْقَظِي
قُومِي يَا أُورُشَلِيمَ
الَّتِي شَرِبْتَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ كَأْسَ غَضَبِهِ
شَرِبْتَ وَجَرَعْتَ ثُمَالَةَ كَأْسِ التَّرْلُجِ.
١٨ لَيْسَ مِنْ يُرْشِدُهَا

انتصار ذراع الرب^(٢)

٩ اسْتَيْقِظِي اسْتَيْقِظِي
إِلْسِي الْعِزَّةُ يَا ذِرَاعَ الرَّبِّ
اسْتَيْقِظِي كَمَا فِي قَدِيمِ الْأَيَّامِ
وَأَجْيَالِ الدُّهُورِ.
أَلَسْتَ أَنْتِ الَّتِي سَحَقْتَ رَهَبَ
وَطَعَنْتِ النَّنِينَ؟
١٠ أَلَسْتَ أَنْتِ الَّتِي جَفَفَتِ الْبَحْرُ
مِائَةَ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ^(٤)
فَجَعَلْتَ أَعْمَاقَ الْبَحْرِ طَرِيقًا
يَعْبُرُ فِيهِ الْمُفْتَدُونَ؟
١١ قَالَتِ زِينَةُ أَفْعَادِهِمُ الرَّبُّ سِيرِجِعُونَ
وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيُونَ بِهَتَافٍ
وَيَكُونُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَرْحٌ أَبَدِيٌّ
وَيُرَافِقُهُمُ السُّرُورُ وَالْفَرَحُ
وَيَنْتَهَرِمُ عَنْهُمْ الْحَسْرَةُ وَالتَّأَوُّهُ.

٧/٣٠

اي ٨/٣

و ١٢/٧

عر ٣١-٥/١٤

اش ١٣/٦٣

و ٣/٤٠

١٠/٣٥

الرب المعزي^(٥)

١٢ أَنَا أَنَا مُعَزِّيْكُمْ فَمَنْ أَنْتِ
حَتَّى تَخَافَ مِنْ إِنْسَانٍ يَمُوتُ
وَمِنْ أَبْنِ آدَمَ يَصِيرُ كَالْعُشْبِ

٧/٤٠

(٥) يتكلم الرب لبشد عزبة إسرائيل (راجع ١/٤٠). فيجب ألا يخاف أي إنسان، وإن كان قويًا، لأن الرب، وهو سيد الخليقة، يحمي شعبه.

(٦) إن أورشليم، المأثرة القوى من الحزن، مدعوة إلى النوح، كما أن بابل أمرت بالجلوس في القراب (١/٤٧). ولكن النبي يذكر أولاً أورشليم بشدة شقتها. وأما استعارة «كأس الغضب» التي تحمل إلى المضطهدين (الآية ٢٢) فقد وردت أيضًا في ار ١٣/١٣ و ١٥/٢٥ - ١٨ و ٢٦/٤٨ و ١٦ و ١٢/٤٩ و ٧/٥١ و ٣٢/٢٣ و ٣٤ و ١٥/٢ و ١٦ - وعر ١٦ و ٢/١٢ و ٩/٧٥ و ٢١/٤.

(٣) سيجدد الرب عجائب الماضي وانتصاره على قوات الخواء الأول وعبور البحر، ليعيد المجلدين إلى صهيون. (٤) كانت علوم الكون الشرقية تمثل خلق العالم انتصارًا للإله المخلوق على وحوش الخواء، وكانت هذه الوحوش تسمى رَعَب (راجع مز ١١/٨٩ و اي ١٥/٩ و ١٢/٢٦) أو النَّنِينَ (أو لاريانان) (راجع مز ١٣/٧٤ و اي ١٢/٧ و اش ١٢/٢٧ و حز ٣/٢٩) أو الذمر (راجع تيماء في علم الكون البابلي) (راجع تك ٢/١ و حب ١٠/٣ و مز ١٠٤ - ٨ الخ). في زمن أشعيا الثاني، لم تعد هذه الأسماء الأسطورية إلا ذكريات شعرية.

مِنْ كُلِّ الْبَنِينَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ
وَلَا مَن يَأْخُذُ بِيَدِهَا
مِنْ كُلِّ الْبَنِينَ الَّذِينَ رَزَقْتَهُمْ.
١٩ مُصِيبَتَانِ أَصَابَتَاكَ (٧)

ار ٥/١٥

فَمَنْ الَّذِي يَرْتِي لَكَ؟
الدَّمَارُ وَالتَّحْطُّمُ وَالْجُوعُ وَالسَّيْفُ
فَمَنْ أَنَا حَتَّى أُعْزِّبَكَ؟

نحز ٧/٣

٢٠ بَنُوكَ قَدْ أُغْمِيَ عَلَيْهِمْ
فَهُمْ مُضْطَجِعُونَ فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ
كَالظُّلِيِّ فِي الشَّبَاكِ
وَقَدْ أَفْعَمَهُمْ غَضَبُ الرَّبِّ وَزَجَّرَ إِلَهُكَ.

٢١ فَاسْمَعِي أَتَيْهَا الْبَائِسَةُ
السُّكْرَى لَا مِنَ الْخَمْرِ.

٢٢ هَكَذَا قَالَ سَيِّدُكَ

الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُدَافِعُ عَنْ شَعْبِهِ:
هَاءَ نَدَا قَدْ أَخَذْتُ مِنْ يَدِكَ
كَأْسَ التَّرْنِجِ، ثُمَّ أَلَاكَ كَأْسَ غَضَبِي

فَلَا تَعُودِينَ تَشْرَبِيهِ

٢٣ فَسَاجِدِي فِي يَدِ مُعَذِّبِكَ

الَّذِينَ قَالُوا لَكَ نَفْسِكَ: أَنْخِي حَتَّى نَعْبُرَ
فَجَعَلْتَ ظَهْرَكَ كَالْأَرْضِ
وَكَالطَّرِيقِ لِلْعَابِرِينَ.

تحرير أورشليم (١)

٩/٥١

٥٢ ١ اسْتَيْقِظِي اسْتَيْقِظِي

إِلْسِي عِزُّكِ يَا صِهْيُون
إِلْسِي ثِيَابَ فَخْرِكَ يَا أُورُشَلِيمَ
يَا مَدِينَةَ الْقُدُّوسِ

فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ يَدْخُلُكَ أَقْلَفٌ وَلَا نَجِسٌ. (٢) زك ٢٧/٢١

٢ أَنْفُضِي الْغُبَارَ عَنْكَ

قُومِي أَجْلِسِي يَا أُورُشَلِيمَ

حَلَّتْ قُبُودُ عَنْقُكَ

أَتَيْتَهَا الْأَسِيرَةُ بِنْتُ صِهْيُون.

٣ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

مَجَانًا بُعِثْتُمْ وَبِعَيْرِ فِضَّةٍ تُفْلَدُونَ.

١٣/٤٥

٤ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

نَزَلْتُ شَعْبِي إِلَى مِصْرَ فِي الْقَدِيمِ
لِيُقِيمَ هُنَاكَ

وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ ظَلَمَهُ أَشُورُ.

٥ وَالْآنَ مَاذَا لِي هُنَاكَ؟ (٢) يَقُولُ الرَّبُّ

فَإِنَّ شَعْبِي قَدْ أَخَذَ مَجَانًا

وَرُعَمَاءَهُ يَصْرُخُونَ مِنَ الْآلَمِ

يَقُولُ الرَّبُّ

وَأَسْمِي لَا يَزَالُ يُسْتَهَانُ بِهِ كُلَّ يَوْمٍ

حز ٢٢-٢٠/٣٦

٢٤/٢

١ لِذَلِكَ يَعْرِفُ شَعْبِي أَسْمِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

به إلى شعبه. لم يستغد هذا الشعب من محنته ولم يهتد،
ولذلك نرى زعماءه يصرخون من الألم واسم الرب يُعْبَرُ (الآية
٥ وراجع ١١/٤٨ وحز ٩/٢٠ و ١٤ و ٢٥/٣٦). ولكن
الرب، بِمَنْجَةِ الْخَلَاصِ مَجَانًا، سِيَحْمِلُ شَعْبَهُ عَلَى
الاهْتِدَاءِ وَيَصُونَ كَرَامَةَ اسْمِهِ (الآية ٦).

(٧) إِنَّمَا بِمَعْنَى الْعِقَابِ الْوَافِرِ، وَإِنَّمَا الضَّرَبَاتُ الْوَارِدَةُ
فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَتَّبِعُ، تُعَدُّ اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ.

(١) الْكَلِمَاتُ الْأُولَى تَكَرَّرَ لَمَّا وَرَدَ فِي ٩/٥١، وَلَكِنْ
النَّبِيُّ يُوَجِّهُ كَلَامَهُ هُنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ الَّتِي قَرِبتْ نِهَآيَةَ عِبُودِيَّتِهَا.
(٢) يَبْدُو أَنَّ اللَّهَ يَشْدُدُّ عَلَى بَحَائِثَةِ الْخَلَاصِ الَّذِي بَآتِي

لَأَنِّي أَنَا الْقَائِلُ : «هَاءَنْذَا حَاضِرٌ» .

الانبياء بالخلاص^(٣)

٧ ما أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَيَّ الْمُبَشِّرِ
 ١٥/١٠ روم
 ١٦-١٥/١٦ مر
 الْمُخْبِرِ بِالسَّلَامِ الْمُبَشِّرِ بِالْخَيْرِ
 الْمُخْبِرِ بِالْخَلَاصِ

الْقَائِلِ لِصِهْيُون : « قَدْ مَلَكَ إِلَهُكَ » .

٨ أَصْوَاتُ رُقَبَاتِكَ !

قَدْ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَهُمْ يَهْتَفُونَ جَمِيعًا
 لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ عَيْنًا

الرَّبَّ رَاجِعًا إِلَى صِهْيُون .

٩ إِنْدَفَعِي بِالْهَتَافِ جَمِيعًا يَا أُخْرَبَةَ أُورُشَلِيمَ
 فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَى شَعْبَهُ وَأَفْتَدَى أُورُشَلِيمَ .

١٠ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ

عَلَى عُيُونِ جَمِيعِ الْأُمَمِ

فَقَرَى كُلُّ أَطْرَافِ الْأَرْضِ خَلَاصَ إِلَهِنَا .

١١ انصَرَفُوا انصَرَفُوا

أَخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ

لَا تَمَسُّوا نَجَسًا

أَخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهَا

تَطَهَّرُوا يَا حَامِلِي آيَةَ الرَّبِّ .

١٢ فَإِنَّكُمْ لَا عَلَى عَجَلٍ تَخْرُجُونَ

وَلَا كَمَنْ يَهْرُبُ تَسِيرُونَ

بَلْ أَمَامَكُمْ يَسِيرُ الرَّبُّ

وَيَجْمَعُكُمْ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ^(٤) .النشيد الرابع للعبد^(٥)

١٣ هُوَذَا عَبْدِي يُوقِفُ

بِتَعَالَى وَيَرْتَفِعُ وَيَسَامِي جِدًّا .

١٤ كَمَا أَنَّ كَثِيرِينَ ذُعِرُوا فِي شَانِكَ

هَكَذَا لَمْ يَعْذُ مَنَظَرُهُ مَنَظَرَ إِنْسَانٍ

وَصُورَتُهُ صُورَةَ بَنِي آدَمَ .

١٥ هَكَذَا تَتَفَضُّ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ

وَأَمَامَهُ يَسُدُّ الْمُلُوكُ أَقْوَاهُمْ

لِأَنَّهُمْ رَأَوْا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ

وَعَايَنُوا مَا لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ .

٥٣ اَمِنْ الَّذِي آمَنَ بِمَا سَمِعَ مِنَّا

وَلَمَنْ كَشِفَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ^(٦)

خر ٣١/١٢-٣٤

خر ٢١/١٣
و ١٩/١٤

١/٤٢+

مز ٢٢

حك ٢٤-١٢/٢

قل ٩/٢

اف ٢١-٢٠/١

يو ٣٢/١٢+

متى ٣١-٢٩/٢٧

يو ٥/١٩

روم ٢١/١٥

يو ٣٨/١٢

روم ١٦/١٠

خر ٢٠/٣٣+

حر ٥-١/٤٣

٢ قور ١٧/٦

ار ٤٥/٥١

رو ٤/١٨

(٥) يعود هذا النشيد الرابع إلى موضوع الألم (راجع مز

٢٢) . والاضطهادات التي سيعانها العبد بصر جميل

(٧/٥٣) هي حجر عثرة للمشاهدين (١٤/٥٢ - ١٥

و ٢/٥٣ - ٣ و ٧ - ٩) ولكنها في الواقع شفاعاة وتكفير

للخطايا (٤/٥٣ و ٦ و ٨ و ١٠ - ١٢) . يبدو هذا النشيد في

شكل حوار : يقول الرب قولاً (الآيات ١٣ - ١٥) ، ثم

يتكلم الملوك أو الشعوب (١٠ - ١/٥٣) ، لوصف آلام العبد

وربما للاعتذار من عدم فهم معناها . وأخيراً فإن الله يعلن

نهاية هي لصالح العبد (١١/٥٣ - ١٢) .

(١) إن جماعة المؤمنين هي التي تتكلم وتنسب بمصير

العبد ، وهذا تصريح جليد يكاد لا يُصدق . ولكن الدهشة

وعدم التفهم في أول الأمر (الآيات ٣ و ٤ و ٦ و ٨)

سيخلفها تفهم أعظم ، وذلك أن تلك الآلام لا هدف لها

(٣) إن كتاب التزوية هو «انجيل» ، فهو يحمل

البشرى (راجع ٩/٤٠) . والرسول الذين يبادرون إلى القدس

والرقباء الذين يرونهم يبشرون بالفرح ، أي بيده ملكوت الرب

في صهيون . وهذا الملكوت الذي سيحل محل ملك الملوك

الأرضيين ، سبق للأنبياء أن بشروا به منذ زمن بعيد (راجع

١٥/٤٣ وار ١٧/٣ و ١٩/٨ و ٣٣/٢٠ و ١١/٣٤ - ١٦

ومي ١٣/٢ و ٧/٤ و وصف ١٥/٣) . تشيد به مزابير الملوك

(مز ٤٧ و ٩٣ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٤٥ و ١٤٦) .

(٤) يتم الخروج الجديد من مصر بحماية الله ، كما تم

الخروج الأول (خر ١٩/١٤) . ولكنه لن يكون خروجاً

معجلاً (خر ١١/١٢) وهرباً (٥/١٤) ، بل سيكون تطوفاً لا

تُحمل فيه الحلي المسروقة من المصريين ، بل تُحمل فيه الآنية

المقدسة التي أعادها قورش إلى الهيكل .

سفر أشعيا ٥٣/٢-١٢

٢ فَإِنَّهُ نَبَتَ كَفَرَعُ أَمَامَهُ
وَكَاَصِلُ^(٢) مِنْ أَرْضِ قَاچِلَةِ
لَا صُورَةَ لَهُ وَلَا يَهَاءَ فَتَنْظُرُ إِلَيْهِ
وَلَا مَنظَرَ فَنَشْتَهِيهِ .

مز ٧٢/٨-٨

٣ مُزْدَرَى وَمُتْرُوكُ مِنَ النَّاسِ
رَجُلٌ أَوْجَاعٌ وَعَارِفٌ بِالْأَلَمِ
وَمِثْلُ مَنْ يُسْتَرُّ الْوَجْهَ عَنْهُ
مُزْدَرَى فَلَمْ نَعْبَأْ بِهِ .

٤ لَقَدْ حَمَلْنَا هُوَ آلاَمَنَا وَأَحْتَمَلْنَا أَوْجَاعَنَا
فَحَسِينَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمُذَلَّلًا .
٥ طُغِينٌ يَسْبَبُ مَعَاصِينَا وَسُحِقَ يَسَبِّبُ آثَامَنَا
تَزَلَّ بِهِ الْعِقَابُ مِنْ أَجْلِ سَلَامِنَا
وَيَجْرُجُهُ شَفِينًا .

متى ١٧/٨
عب ١٠/٢
٢ قور ٢١/٥
غل ١٣/٣
روم ٢٥/٤
١ بط ٢٤/٢
حز ٣٤
١ بط ٢٥/٢
٢ قور ٢١/٥

٦ كُلُّنَا ضَلَلْنَا كَالغَنَمِ
كُلُّ وَاحِدٍ مَالًا إِلَى طَرِيقِهِ
فَالْقَى الرَّبُّ عَلَيْهِ إِثْمَ كُلُّنَا .
٧ عَوِمِلَ بِقَسْوَةٍ فَتَوَاضَعَ
وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ

متى ٢٣/٢٦
١ بط ٢٣/٢

كَحَمَلٍ سَيِقَ إِلَى الذَّبْحِ^(٣)
كَتَعْبَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ الَّذِينَ يَجْرُونَهَا

رسل ٣٣-٣٢/٨
يو ٢٩/١
ار ١٩/١١

وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ
٨ بِالْإِكْرَاهِ وَبِالْفَقْصَاءِ أُخِذَ
فَمَنْ يُفَكِّرُ فِي مَصِيرِهِ^(٤)
قَدْ أَنْقَطَعَ مِنَ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ
وَيَسَبِّبُ مَعْصِيَةَ شَعْبِي ضَرْبًا حَتَّى الْمَوْتِ

متى ٢٨/٢٧
متى ٦٠/٢٧

٩ فَجُعِلَ قَبْرُهُ مَعَ الْأَشْرَارِ
وَضُرِيحُهُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ^(٥)
مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ عُنْفًا
وَلَمْ يُوَجِدْ فِي قِمِهِ مَكْرًا .

١ بط ٢٢/٢

١٠ وَالرَّبُّ رَضِيَ أَنْ يَسْحَقَ
ذَلِكَ الَّذِي أَمْرَضَهُ
فَإِذَا قَرَّبَتْ نَفْسُهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ
يَرَى ذُرِّيَّةً وَتَطُولُ أَيَّامُهُ

وَرَضِيَ الرَّبُّ أَنْ يَنْجَحَ عَنْ يَدِهِ .
١١ يَسَبِّبُ عَنَاءَ نَفْسِهِ يَرَى النُّورَ
وَيَشْبَعُ بِعِلْمِهِ^(٦)
يُرَرُّ عَبْدِي الْبَارِّ الْكَثِيرِينَ
وَهُوَ يَحْتَمِلُ آثَامَهُمْ .

روم ٢٦/٣

١٢ فَلِذَلِكَ أَجْعَلُ لَهُ تَصْنِيًا بَيْنَ الْعُظَمَاءِ
وَعَنِيمَةً مَعَ الْأَعْزَاءِ

مز ٨/٢
قول ١٥/٢

المفصولين .

(٤) يترجم بعضهم « من يصف مولده » ، وذلك
استنادًا إلى الترجمة السبعينية واللاتينية . لقد طبق آباء الكنيسة
هذه العبارة على ولادة الكلمة الأزلي أو على الحبل العجائبي
يسوع .

(٥) رأى الوعظ في هذه الآية إنياء بقبر يوسف
الرامي ، « رجل غني » (متى ٥٧/٢٧ - ٦٠) .

(٦) إن الرب هو الذي يتكلم هنا لشرح مرّ عذاب
« العبد البار » ، وهو لا يتألم بسبب خطاياهم ، بل يزرع تحت
ذنوب جماعة الناس ويشفع لهم .

سوى خلاص جماعة كبيرة من الناس (الآيتان ١١ - ١٢) .
(٢) في اش ١/١١ و ١٠ ، وافقت استعارتا الفرع
والأصل التبشير بالمسيح الداودي ، أمّا هنا فلم تعودا توحيان
إلا بما للعبد من منظر تواضع ويؤس .

(٣) يرجع أن يوحنا المعمدان لمّح إلى هذه الآية ،
بعد أن وحّد بينها وبين الآية ٤ ، حين قال في يسوع إنه « حمل
الله الذي يحمل خطايا العالم » (يو ١/٢٩) . لاحظ بعضهم
أن الكلمة الآرامية « طليبا » ومعنى جندها « الصغير » تدل في
الوقت نفسه على الحمل والعبد . من الممكن أن يكون يوحنا
المعمدان قد استعمل هذه الكلمة عمداً ، ولكن الإنجيلي
الذي كتب باليونانية كان لا بدّ له أن يختار بين المعنيين

سفر أشعيا ١٠-١/٥٤

٥ لِأَنَّ زَوْجَكَ هُوَ صَانِعُكَ
الَّذِي رَبُّ الْقُوَاتِ أَسْمُهُ
وفاديك هو قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ
يُدْعَى إِلَهُ الْأَرْضِ كُلِّهَا.
٦ وَقَدْ دَعَاكَ الرَّبُّ

١٥-١٤/٤٩

كَاثِرَةً مَهْجُورَةً كَثِيرَةَ الرُّوحِ.
وهل تُرَدِّلُ زَوْجَةَ الصَّبَا؟ يَقُولُ الْهَلْكَ
٧ هُنِيئَةً هَجَرْتُكَ وَيَمْرَاجِمَ عَظِيمَةً أَضْمُكَ.
٨ فِي سَوْرَةٍ غَضِبَ
حَجَبَتْ وَجْهِي عَنْكَ لَحْظَةً
وَبِرَافَةِ أَيْدِيٍّ أَرْحَمْتُكَ (٢)
قَالَ الرَّبُّ فَاذِيكَ.

مز ٦/٣٠

١٠/٦٠

+١٤/٤١

٩ فَذَلِكَ يَكُونُ لَدَيَّ كَأَيَّامِ نُوحٍ
حِينَ أَقْسَمْتُ أَلَّا تَعْبُرَ مِيَاهُ نُوحٍ عَلَى الْأَرْضِ نَك ١١/٩
وَكَذَلِكَ أَقْسِمُ
أَلَّا أَغْضِبَ عَلَيْكَ وَأَلَّا أَزْجُرَكَ.
١٠ وَإِنْ أَبْتَعَدْتَ الْجِبَالُ وَتَرَعَزَتِ التَّلَالُ
فَإِنَّ رَاقِي لَنْ تَبْتَغِدَ عَنْكَ
وَعَهْدٌ سَلَامِي لَنْ يَنْزَعِزَ
قَالَ الرَّبُّ رَاجِعُكَ.

روم ٢٩/١١

لِأَنَّهُ أَسْلَمَ نَفْسَهُ لِلْمَوْتِ
وَأُحْصِيَ مَعَ الْعَصَا
وهو حَمَلَ خَطَايَا الْكَثِيرِينَ
وَشَفَعَ فِي مَعَاصِيهِمْ.

مر ٢٨/١٥
لو ٣٧/٢٢
١ بط ٢٤/٢
يو ٢٩/١
روم ٢٥/٤

انتقام أورشليم (١)

٥٤ ١ إِهْنِي أَيْتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ
إِنْدَفِعِي بِالْهَتَافِ وَأَصْرُخِي
أَيْتُهَا الَّتِي لَمْ تَمَحْضْ
فَإِنَّ بَنِي الْمَهْجُورَةِ
أَكْثَرُ مِنْ بَنِي الْمُتَزَوِّجَةِ، قَالَ الرَّبُّ.
٢ وَسَعِيَ مَوْضِعَ خِيَمَتِكَ
وَلَيْسَتْوَا جُلُودَ مَسَاكِينِكَ، وَلَا تَمْنَعِيهِمْ.
طَوَّلِي أَطْنَابَكَ وَبَنِي أَوْتَادِكَ
٣ فَإِنَّكَ تَتَجَاوَزِينَ إِلَى الْيَمِينِ وَإِلَى الشَّمَالِ
وَيَرِثُ نَسْلُكَ الْأُمَمِ وَيُعَمِّرُ الْمُدُنَ الْخَرِبَةَ.
٤ لَا تَخَافِي فَإِنَّكَ لَا تَخْزِينَ
وَلَا تَخْجَلِي فَإِنَّكَ لَا تَفْتَضِحِينَ
لِأَنَّكَ سَتَنْسِينَ خِزْيَ صِبَاكِ
وَلَا تَذْكُرِينَ عَارَ إِرْمَالِكَ مِنْ بَعْدُ.

غل ٢٧/٤
١ صم ٥/٢
مز ٩/١١٣
ار ٢٠/١٠

٢٠/٣٣

٢٠/٤٩

١٥/٢٦

(٢) يشبه «الحب الأبدي» الذي يَكُنْهُ اللهُ لشعبه
(راجع ٤/٤٣ وث ٣٧/٤ و ١٥/١٠ و ٢/٣١ و وصف
١٧/٣ وملا ٢/١) حبُّ الأب لأولاده (اش ٢/١ و
١٤/٤٩ و ١٦ و ٢٠/٣١ وهو ٢٥/٢ و ١١/١١ ت)
وحبُّ الرجل للمرأة (اش ٤/٦٢ و ٥ و ٢/٢ و ٢١/٣١ -
٢٢ و حز ٨/١٦ و ٦٠ وهو ١٦/٢ و ١٧ و ٢١ - ٢٢
و ١/٣) ويحبر عنه هنا في مجانيته (راجع ١ يو ١٠/٤ و ١٩)
وفي أمانته التي لا تضعف (راجع روم ٢٩/١١) وفي قدرته
المخلقة (راجع ١ يو ١/٣ - ٢).

(١) يصف النبي التعارض بين عن أورشليم الماضية
وإعادة السلام إليها. فيستعمل استعارات تقليدية، كاستعارة
الزوجة العاقرة التي تصبغ ولوداً (راجع ١ صم ٥/٢ ومز
٩/١١٣) وصورة الزوجة التي تهجر لم تُعاد إلى زوجها
(راجع هو ١٦/١ - ١٧)، ولكنه يشدد على قِيل الغفران،
في حين أن الأنبياء الأقدمين يتوقفون عند العقاب خاصة
(راجع هو ١ - ٣ و ١/٣ و ٦ - ١٢ و حز ١٦ و ٢٣).
يعطِّق القديس بولس (غل ٢٧/٤) هذه الآية الأولى على
الكنيسة، أورشليم الجديدة.

سفر أشعيا ١١/٥٤-٦/٥٥

أورشليم الجديدة^(٣)

١١ أَيْتُهَا الْبَائِسَةُ أَلْعَبَةُ الرِّيحِ

غَيْرُ الْمُنْعَزَةِ

هَاءَ نَذَا أَكْحَلُ حِجَارَتِكَ وَأَوْسَسُكَ بِاللَّازُورِدِ ٢/٢١ رز

وَأَجْعَلُ شُرُفَكَ يَاقُوتًا وَأَبْوَابَكَ حِجَارَةً لَامِعَةً ١٢ ٢٧-١٠ و
وَكُلُّ مُحِيطِكَ حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ . ١٧/١٣ اش

١٣ وَجَمِيعُ بَنِيكَ يَكُونُونَ تِلَامِذَةً الرَّبِّ

وَسَلَامٌ بَيْنَكَ يَكُونُ عَظِيمًا ٤٥/٦ يو

١٤ تُثَبِّتِينَ فِي الْبِرِّ

وَتَبْعُدِينَ عَنِ الظُّلْمِ فَإِنَّكَ لَا تَخَافِينَ

وَعَنِ الذَّمِّ فَإِنَّهُ لَا يَذْنُو مِنْكَ .

١٥ إِنْ هُجِمَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ مِنْ عِنْدِي

وَمَنْ هَجَمَ عَلَيْكَ يَسْقُطُ أَمَامَكَ .

١٦ هَا أَنِّي أَنَا خَلَقْتُ الْحَدَّادَ

الَّذِي يَنْفُخُ الْجَمْرَ فِي النَّارِ

وَيُخْرِجُ أَدَاةَ لِعَمَلِهِ

وَأَنَا خَلَقْتُ الْمُذْمَرَّ لِلْإِبَادَةِ

١٧ كُلُّ سِلَاحٍ صُنِعَ عَلَيْكَ لَا يَنْجَحُ

وَكُلُّ لِسَانٍ يَقُومُ عَلَيْكَ فِي الْقَضَاءِ

تَرُدُّنَهُ مُجَرَّمًا .

هَذَا مِيرَاثُ عِبِيدِ الرَّبِّ

وِيرْثُهُمْ مِنِّي ، يَقُولُ الرَّبُّ .

دعوة ختامية^(١)

٥٥ أَيْهَا الْعِطَاشُ جَمِيعًا

هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاهِ

وَالَّذِينَ لَا فِضَّةَ لَهُمْ

هَلُمُّوا أَشْتَرُوا وَكُلُوا

هَلُمُّوا أَشْتَرُوا بِغَيْرِ فِضَّةٍ وَلَا ثَمَنٍ

خَمْرًا وَلَبَنًا حَلِيبًا

٢ لِمَاذَا تَرْنُونَ فِضَّةً لِمَا لَيْسَ بِخَبْرٍ

وَتَتَعَبُونَ لِمَا لَا شَيْخَ فِيهِ ؟

إِسْمَعُوا لِي سَمَاعًا وَكُلُوا الطَّيِّبَ

وَلْتَلَذَّذْ بِاللَّسَمِ نَفُوسُكُمْ .

٣ أَمِيلُوا أَذَانَكُمْ وَهَلُمُّوا إِلَيَّ

إِسْمَعُوا فَتَحِيَا نَفُوسُكُمْ

فَإِنِّي أَعَاهِدُكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا

عَلَى الْخَيْرَاتِ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا دَاوُدَ^(٢) .

٤ هَاءَ نَذَا جَعَلْتُهُ لِلشُّعُوبِ شَاهِدًا

لِلشُّعُوبِ قَائِدًا وَآمِرًا .

٥ هَا إِنَّكَ تَدْعُو أُمَّةً لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهَا

وَالْبِكَ تَسْمِي أُمَّةً لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُكَ

بِسَبِّ الرَّبِّ إِلَهِكَ

وَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَجَّدَكَ .

٦ اَلْتَمِسُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يَوْجَدُ

يو ١١/٤

رز ٦/٢١
اش ١٧/٢٢

مثل ٦-٣/٩
سي ٢٢-١٩/٢٤
يو ٣٥/٦

٢ صم ١١/٧
رسل ٣٤/١٣
ز ٥/١+

هو ١٦/٥

الجدید (الآیات ١ - ٥) والى الایتهاء قبل أن یفوت الأوان
(الآیات ٦ - ١١) . تذکر الآیتان ١ - ٢ بالدعوة إلى ولیمه
الحکمة (مثل ١/٩ - ٦) .

(٢) فی شأن هذا العهد الأبدي (٢١/٥٩ و ٨/٦١)
والذي هو العهد الجديد ، راجع أر ٣١/٣١ . إن التذكير
بالمواعيد التي وعد بها داود (٢ صم ٧/٥ - ١٦) فريد في
أشعيا الثاني ، فهو لا يفكر أبدًا في إحياء الحكم الملكي .

(٣) لا بدور الكلام هنا على وصف واقعي لأورشليم
(كما في حز ٤٠ - ٤٨) ، بل على رؤية رمزية لأبعاد أورشليم
المقبلة ، وهو موضوع سيتكرر ، مع بعض الفروق ، في القسم
الأخير من الكتاب (اش ٦٠ و ٦٢ و ٦٥/١٦ - ٢٥) وفي
رؤيا القديس يوحنا بمعنى مختلف كل الاختلاف (٢/٢١
و ١٠ - ٢٧) .

(١) الدعوة الأخيرة إلى الاشتراك في خيرات العهد

يو ١/١
حك ١٥-١٤/١٨
زك ٦-٥/١
عا ١١/٨

١١ فكَذَلِكَ تَكُونُ كَلِمَتِي
الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فِي :
لَا تَرْجِعْ إِلَيَّ فَارْغَةً
بَلْ تُبَيِّنْ مَا شِئْتُ وَتَنْجَحْ فِيمَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ (٣).

الخاتمة (٤)

١٢ فَإِنَّكُمْ بِفَرْحٍ تَخْرُجُونَ
وَبِسَلَامٍ تُعَادُونَ
وَالْجِبَالُ وَالْتَّلَالُ تَنْدْفِعُ بِالْهُتَافِ أَمَامَكُمْ
وَجَمِيعُ أَشْجَارِ الْحَقُولِ تُصَفِّقُ بِالْأَيْدِي.
١٣ مَكَانَ الْعَلِيقِ يَنْبُتُ السَّرُّ
وَمَكَانَ الْقَرَاصِ يَنْبُتُ الْآسُ
وَيَكُونُ ذَلِكَ لِلرَّبِّ أَسْمًا
وآيَةً أَبَدِيَّةً لَا تَنْقَرِضُ.

١٩/٤١
٤-٣/٤٤

أُدْعُوهُ مَا دَامَ قَرِيبًا.

٧ لَيْتَكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَالْأَنِيمُ أَفْكَارَهُ

وَيَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ

وإِلَى إِلَهِنَا فَإِنَّهُ يُكَبِّرُ الْعَفْوَ

٨ فَإِنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ

وَلَا طُرُقَكُمْ طُرُقِي ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٩ كَمَا تَعْلُو السَّمَوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ

كَذَلِكَ طُرُقِي تَعْلُو عَنْ طُرُقِكُمْ

وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ

١٠ لِأَنَّهُ كَمَا يَتَرَلَّى الْمَطَرُ وَالتَّلُجُّ مِنَ السَّمَاءِ

وَلَا يَرْجِعُ إِلَى هُنَاكَ

دُونَ أَنْ يُرْوِيَ الْأَرْضَ

وَيَجْعَلَهَا تُنْبِتُ وَتُثْبِتُ

لِيُثْبِتِيَ الزَّرْعَ زَرْعًا وَالْآكِلَ طَعَامًا

مز ١٨/١٤٥
تث ٧/٤

لو ٢٠/١٥
زك ٣/١

مز ١١/١٠٣

٢ قور ١٠/٩

القسم الثالث

وعد للغرباء (١)

٥٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

حَافِظُوا عَلَى الْحَقِّ وَأَجْرُوا الْبِرَّ

فَقَدْ أَقْتَرَبَ خَلَاصِي أَنْ يَجِيءَ

وَبِرِّي أَنْ يَنْجَلِّي .

٢ طوبى لِلْإِنْسَانِ الْعَامِلِ بِذَلِكَ
وَلَا بِنِ آدَمَ الْمُتَمَسِّكِ بِهِ
الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى السَّبْتِ فَلَا يَتَهَكَّه
وَيَحْفَظُ يَدَهُ مِنْ فِعْلِ كُلِّ شَرٍّ .
٣ لَا يَقُلِ ابْنُ الْغَرِيبِ الَّذِي انْضَمَّ إِلَى الرَّبِّ :

١٣/٥٨
خر ٨/٢٠

خر ٤٨/١٢

١٣/٤٦
٨ و ٦/٥١

العودة من الجلاء. إن الكاتب أمين لتقاليد عدد من كبار الأنبياء (راجع ١٤/٤٥+) ، فهو يُنبئ بأن الدين اليهودي سيقبل عن قريب دخلاء غرباء ، شرط أن يكونوا « متمسكين بالعهد » (الآيتان ٤ و ٦) ، وهذا الشرط يتضمن الختان وهو علامة العهد. وأما القيود الواردة في تث ٢٣/٢ - ٩ فقد أبطلت ، ولا سيما القيد الذي كان يصيب الغُصيان (هنا في الآيتين ٣ - ٤) .

(٣) تشبه كلمة الرب رسولا لا يعود إلا بعد القيام برسالة. الكلمة مجسدة ، شأن الحكمة في نصوص أخرى (مثل ٢٢/٨ - وحك ٢٢/٧+) أو شأن الروح (اش ٢/١١+) .

(٤) خاتمة كتاب التوراة كله. وهو استئناف موضوع الخروج الجديد من مصر : فرح العودة وتحويل البرية إلى أرض خصبة (راجع ١٩/٤٣ و ٣/٤٤ - ٤ النخ) .

(١) قول نبوي بالمثل الموزون ، من الراجح أنه قيل بعد

«إِنَّ الرَّبَّ يَفْصِلُنِي عَنْ شَعْبِهِ»
وَلَا يَقْلِرُ الْخَصِي: «هَا أَنَا شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ».

حك ١٥-١٤/٣ ٤ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِلْخَصِيَانِ:

الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى سُبُوتِي
وَيُؤْثِرُونَ مَا رَضِيتُ بِهِ وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي
أُعْطِيهِمْ فِي بَيْتِي وَدَاخِلِ أَسْوَارِي

نُصْبًا وَأَسْمًا خَيْرًا مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ

وَأُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
إِسْمًا أَبَدِيًّا لَا يَنْقَرِضُ.

وَيَنْتَوِ الْغَرِيبُ الْمُتَضَمِّنُونَ إِلَى الرَّبِّ
لِيَتَّخِذُوهُ وَيُجِيبُوا أَسْمَ الرَّبِّ وَيَكُونُوا لَهُ عِبِيدًا
كُلُّ مَنْ حَافِظٌ عَلَى السَّبْتِ وَلَمْ يَتَهَكَّهْ
وَتَمَسَّكَ بِعَهْدِي

٧ آتَى بِهِمْ إِلَى جَبَلِ قُدْسِي
وَأَفْرَحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلَاتِي
وَتَكُونُ مُحَرَّقَاتُهُمْ وَذَبَائِحُهُمْ

مَرْضِيَّةً عَلَى مَذْبَحِي
لِأَنَّ بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى
لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ (٢).

٨ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ
الَّذِي يَجْمَعُ مَنَفِيِّي إِسْرَائِيلَ:

سَأَجْمَعُ آخَرِينَ أَيْضًا إِلَى مَجْمُوعِيهِ (٣).
٩ هَلُمِّي يَا جَمِيعَ وَحُوشِ الْحُقُولِ إِلَى الْأَكْلِ

وَيَا جَمِيعَ وَحُوشِ الْغَابِ

١٠ فَإِنَّ رُقْبَاءَهُ كُلَّهُمْ عُمَيَانُ لَا عِلْمَ لَهُمْ
وَكُلُّهُمْ كِلَابٌ بَكْمٌ (٤) لَا يَسْتَطِيعُونَ النَّبَاحَ
حَالِمُونَ مُضْطَجِعُونَ مُجِثُونَ لِلنُّومِ.

١١ كِلَابٌ نَهْمَةٌ الْأَخْلَاقِ لَا تَعْرِفُ الشُّبْعَ

رُعَاةٌ لَا يَعْرِفُونَ التَّمْيِيزَ

كُلُّهُمْ يَمِيلُونَ إِلَى طَرِيقِهِمْ

وَكُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَكَاسِيهِ عَنْ آخِرِهِمْ.

١٢ هَلُمُّوا آتَى بِخَمَرٍ وَنَمْتَلِي مِنَ الْمُسْكِرِ
وَيَكُونُ الْغَدُ كَالْيَوْمِ، بَلْ أَعْظَمَ مِنْهُ كَثِيرًا.

٥٧ اهْلَكَ الْبَارُّ وَلَمْ يُبَالِ أَحَدٌ

وَأُزِيلَ أَهْلُ التَّقْوَى وَلَمْ يَقْطَنْ أَحَدٌ

أَنَّهُ يَسَبِّبُ الشَّرَّ أُزِيلَ الْبَارُّ.

٢ لَكِنَّ السَّلَامَ سَيَأْتِي

وَالسَّائِرُونَ بِالْإِسْتِقَامَةِ

يَسْتَقِرُّونَ فِي مَصَاجِعِهِمْ.

على عبادة الأصنام (١)

٣ أَمَّا أَنْتُمْ فَاقْتَرِبُوا إِلَى هُنَا

النبوي، ولعله سابق للجلاء، يتسقط في موضوع ورد عند
ارميا أيضًا (٨/٢٦ و ٢٧-٤/٥ و ٣١ و ٢١/١٠ و ١٣
و ١/٢٣ و ٢ و ١١ و ١٢، وراجع أيضًا حز ١١/٨ و ١٣
والفصل ٣٤)، وهو موضوع عدم جدارة رؤساء يهوذا في
السنوات التي سبقت الجلاء.

(١) قد يرقى عهد هذا القول النبوي، شأن القول
السابق، إلى أواخر الحكم الملكي، حيث كانت الممارسات
الوثنية منتشرة في أورشليم. وقد استمرت في فلسطين في أثناء
الجلاء وبعده (٣/٦٦ و ٤ و ١٧).

(٢) إن هذا الكلام، الذي يستشهد به يسوع في
ظروف خطيرة من حياته (متى ١٣/٢١)، يُنبئ بشيء
مزدوج جديد، وهو أن الصلاة أعظم الذبائح، حتى في
الهيكل، وأن جميع الشعوب مدعوة إليها.

(٣) إن القول الوارد في هذه الآية، بما فيه مدخله
الخاص، هو تأكيد لما سبق. «فالآخرون» هم الدخلاء
والخصيان بالأحرى، لا أعضاء الشتات في خارج بابل.
(٤) يبدو أن النبي يميز بين رؤساء الشعب («الرعاة»
الذين هم كالكلاب الكسلى) والمرؤوسين («الكلاب» الذين
هم كالرعاة الصالحين، ولكنهم نهمون وأنانيون). هذا القول

يا بَنِي السَّامِرَةِ، نَسَلِ الْفَاسِقِ وَالزَّانِيَةِ.
 ٤ يَمَنْ تَسْخَرُونَ وَعَلَى مَنْ تَفْتَحُونَ أَفْوَاهَكُمْ
 وَتَدْلَعُونَ أَلْسِنَتَكُمْ؟

أَلَسْتُمْ أَوْلَادَ الْمَعْصِيَةِ وَنَسَلِ الْكَذِبِ
 ٥ الْمُثْبِرِينَ أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ الْبُطْمِ

ث ٢/١٢ +
 ار ٢٠/٢

تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ

الذَّابِحِينَ أَوْلَادَهُمْ فِي الْأَوْدِيَةِ

اح ٢١/١٨ +

تَحْتَ شُقُوقِ الصَّخْرِ؟ (٢)

٦ حِجَارَةُ الْوَادِي الْمَصْقُولَةُ نَصِيبُكَ

هِيَ هِيَ حِصَّتُكَ

لَهَا سَكَبَتِ السَّكِيبُ وَأَصْعَدَتِ التَّقْدِمَةُ

أَعْنِ هَذِهِ أَرْضِي؟

٧ عَلَى جَبَلٍ عَالٍ شَامِخٍ جَعَلْتَ مَضْجَعَكَ

إِلَى هُنَاكَ أَيْضًا صَعِدْتَ لِتَذْبَحِيَ الذَّبَائِحَ (٣)

ث ١٩/٢٣ +

٨ وَرَاءَ الْبَابِ وَالِدَعَامَةِ جَعَلْتَ تَذَكَّارَكَ (٤)

لِأَنَّكَ تَعَرَّيْتَ بَعِيدًا عَنِّي

حز ١٥/١٦ +

وَعَلَوْتَ مَضْجَعَكَ وَوَسَّعْتَهُ

وَعَقَدْتَ لَكَ عَهْدًا

مَعَ الَّذِينَ أَحْبَبْتَ مَضْجَعَهُمْ

حِينَ رَأَيْتَ نَصَبَهُمْ

٩ وَقَرَّبْتَ الزَّيْتَ إِلَى مَوْلِكَ (٥)

وَكَثَّرْتَ أَطْيَابَكَ

وَأَرْسَلْتَ سَفَرَاءَكَ إِلَى بَعِيدٍ

وَأَنْحَطَّطْتَ إِلَى مَتْنَى الْأَمْوَاتِ.

١٠ لِكَثْرَةِ سِيرِكَ أَعْيَيْتَ

وَلَمْ تَقُولِي: «يَسْتُ».

اسْتَعْدْتِ قُوَّةَ يَدِكَ

لِذَلِكَ لَمْ تَضْعُفِي.

١١ فَمِمَّنْ خَشِيتِ وَخِفْتَ حَتَّى كَذَبْتَ؟

فَإِنَّكَ لَمْ تَذَكِّرِي بِي وَلَمْ تُبَالِي بِي.

أَلَمْ أَكُنْ سَاكِئًا وَذَلِكَ مِنْ الْأَزَلِ؟

فَأَنْتِ لِهَذَا لَا تَخَافِينِي.

١٢ أَخْبِرِي بِيْرَكَ وَبِأَعْمَالِكَ فَلَا تَنْفَعُكَ.

١٣ إِذَا صَرَخْتَ فَلْتَقْدُكِ مَجْمُوعَاتُكَ

لَكِنَّ الرِّيحَ سَتَرْفَعُهَا جَمِيعًا

وَالنَّسِيمَ يَذْهَبُ بِهَا

أَمَّا الَّذِي يَعْتَصِمُ بِي

فَيَمْلِكُ الْأَرْضَ وَيَرِثُ جَبَلَ قُدْسِي.

مز ٩/٣٧
 اش ٧/٥٦
 و ٢١/٦٠
 و ٩/٦٥

الخلاص للضعفاء (٦)

١٤ وَيُقَالُ: مَهَّدُوا مَهَّدُوا أَعْلُوا الطَّرِيقَ

+ ١٦/١١
 مز ٥/٦٨ +

ارْفَعُوا الْعِثَارَ مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي

١٥ لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ الْعَلِيِّ الرَّفِيعِ

سَاكِنُ الْخُلُودِ الَّذِي قُدُّوسُ أَسْمُهُ:

اح ١/١٧ +

«أَسْكُنُ فِي الْعَلَاءِ وَفِي الْقُدْسِ

وَمَعَ الْمُتَسَحِّقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ

مز ١٩/٥١

وصفًا واقعيًا ممارسات العبادات الوثنية.

(٤) قد تكون الإشارة إلى بعض الآلهة الوثنية.

(٥) «الملك»: لقب أطلق على آلهة سامية كثيرة.

ولعل المقصود هنا ملكات الصوري، وهو إله العالم الأسفل

(راجع آخِر الآية).

(٦) قصيدة لاحقة للجلاء، زينا كيف أن الرب يهتم

بالمساكين والمظلومين. في شأن روحانية «وضعاء الرب»،

راجع صف ٣/٢ +.

(٢) ليس من الأمر الأكيد أن ذبائح الأولاد هذه هي

الذبائح المعروفة لمولك (راجع اح ٢١/١٨ +).

(٣) تلميح إلى البغاء المقدس في عبادات بلاد كنعان

(عد ٢٥) والتي تشرّبت أحيانًا إلى إسرائيل (١ مل ١٤/٢٤

و ٤٧/٢٢ و ٢ مل ٧/٢٣ وهو ١٤/٤). بالرغم من

التحريمات (ث ١٨/٢٣ - ١٩). ولكن الأنبياء

يستعملون، في شتوبهم للوثنية، مفردات البغاء، ليشيروا

بالرموز إلى خيانة إسرائيل لألهه، وليصفوا في الوقت نفسه

سفر اشعيا ١٦/٥٧-٦/٥٨

لأَحْيِي أَرْوَاحَ الْمُتَوَاضِعِينَ
وَأَحْيِي قُلُوبَ الْمُنْسَحِقِينَ

مز ٣/١٣٠ ١٦ فَإِنِّي لَا لِلْأَبَدِ أَحَاصِمَ

وَلَا عَلَى الدَّوَامِ أَغْضَبُ
لِئَلَّا يَضَعُفَ الرُّوحُ أَمَامِي
وَالنَّسَمَاتُ الَّتِي صَنَعْتُهَا.

١٧ إِنِّي لِأَلَمِّ مَكَاسِيهِ

غَضِبْتُ وَضَرَبْتُهُ. ١٨/٥٤

إِحْتَجَبْتُ (٧) وَغَضِبْتُ

فَذَهَبَ عَاصِيًا فِي طَرِيقِ قَلْبِهِ.

خر ٢٦/١٥ ١٨ رَأَيْتُ طُرُقَهُ فَسَأَلْتُهُ وَأَهْدَيْتُهُ

وَأَرَدْتُ الْعِزَّاءَ لَهُ

١٩ وَأَخْلَقْتُ لِلنَّائِحِينَ عِنْدَهُ ثَمَرَةَ الشَّفَتَيْنِ:

اف ١٧/٢ السَّلَامَ السَّلَامَ لِلْبَعِيدِ وَلِلْقَرِيبِ (٨)

قَالَ الرَّبُّ، وَأَشْفِيهِ.

مز ١٣ ٢٠ وَأَمَّا الْأَشْرَارُ فَكَالْبَحْرِ الْمَائِجِ

الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَهْدَأَ

وَمِيَاهُهُ تَقْدِيفُ بَوَخْلِ وَطْنِ

٢١ «لَا سَلَامَ لِلْأَشْرَارِ، قَالَ إِلَهِي».

الصوم الذي يرضي الله (١)

٥٨ نَادِ بِمِلَّةٍ فَمَلِكٌ وَلَا تُمَسِكْ

إِرْفَعْ صَوْتَكَ كَالْبُوقِ

وَاخْبِرْ شَعْبِي بِمَعْصِيَتِهِ

وَبَيِّتْ يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُ.

٢ إِنَّهُمْ يَلْتَمِسُونَنِي يَوْمًا فَيَوْمًا

وَيَرْمُونَ مَعْرِفَةَ طُرُقِي

كَأَنَّهُمْ أُمَّةٌ تَعْمَلُ بِالْبَرِّ

وَلَمْ تُهْلِكْ حَقُّ إِلَهِهَا.

يَسْأَلُونَنِي أَحْكَامَ الْبَرِّ

وَيَرْمُونَ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ.

٣ «مَا بَالُنَا صُمْنَا وَأَنْتَ لَمْ تَرِ (٢)

وَعَذَّبْنَا أَنْفُسَنَا وَأَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ؟»

فِي يَوْمِ صَوْمِكُمْ تَجِدُونَ مَرَامَكُمْ

وَتُعَامِلُونَ بِقِسْوَةٍ جَمِيعَ عُمَّالِكُمْ.

٤ إِنَّكُمْ لِلْخُصُومَةِ وَالْمُشَاجَرَةِ تَصُومُونَ

وَلَتَنْصَرِبُوا بِلَكْمَةِ الشَّرِّ.

لَا تَصُومُوا كَالْيَوْمِ

لِتُسْمِعُوا أَصْوَاتَكُمْ فِي الْعَلَاءِ.

٥ أَهَكَذَا يَكُونُ الصَّوْمُ الَّذِي فَضَّلْتَهُ

الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ يُعَذِّبُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ.

أَإِذَا حَتَّى رَأْسُهُ كَالْقَصَبِ

وَأَفْتَرَشَ الْمِسْحَ وَالرَّمَادَ

تُسَمِّي ذَلِكَ صَوْمًا وَيَوْمًا مَرْضِيًّا لِلرَّبِّ؟

٦ أَلَيْسَ الصَّوْمُ الَّذِي فَضَّلْتَهُ هُوَ هَذَا:

حَلُّ قَبُودِ الشَّرِّ وَفَكُّ رِبْطِ النِّيرِ

متى ١٨/٦
ملا ١٤/٣

عا ١٢١/٥
متى ٢٤/٢٥
ار ٨/٣٤

الآيات ٥ - ٧ هي لب القول النبوي.

(٢) لم يكن الصوم مفروضاً بحكم الشريعة إلا لعبد التكفير (اح ٢٦/٢٣ - ٣٢)، ولكنهم أكثروا في بعض الظروف من أيام الصوم، إما لأجلاء ذكرى الحداد (زك ١/٧ - ٥ - ١٨/٨ - ١٩)، وإما لاستنطار رحمة الله (ار ٦/٣٦ - ٩ و يونس ٥/٣ و راجع ١ مل ٩/٢١ و ١٢).

(٧) أي: إنما حُجِبْتُ وَجْهِي (للتعبير عن فقدان الخطوة الإلهية)، وإِذَا دُونَ أَنْ أَكْشِفَ عَنْ تَدَخُّلِي». (٨) راجع اف ١٧/٢ حيث يطبق بولس هذا الكلام على يسوع وعلى التبشير بالإنجيل. (١) قول نبوي بعد الجلاء، يطالب بعمل الممارسات الدينية باطنية، بحسب روح كبار الأنبياء (راجع اش ١٠/١ + وعا ٢١/٥ +). ويدور الكلام على الصوم:

وَتُدْعَى سَادَّةَ الثُّلَمَةِ
وَمُرَمِّمَ الْأَرْقَةِ لِلْسَكْنَى (٤)

السبت (٥)

١٣ إِنْ كَفَفْتَ عَنْ أَنْتِهَائِكَ السَّبْتَ

+٢/٥٦

عَنْ قَضَاءِ مَرَامِكَ فِي يَوْمِي الْمُقَدَّسِ
وَدَعَوْتَ السَّبْتَ نَعِيمًا وَمُقَدَّسَ الرَّبِّ مُكْرَمًا
وَكُرَمَتَهُ غَيْرَ مُبَاشِرٍ فِيهِ أَعْمَالِكَ
وَلَا وَاجِدٍ مَرَامَكَ وَلَا نَاطِقٍ بِكَلَامٍ عَلَى كَلَامٍ

١٤ فَحِينَئِذٍ تَتَنَعَّمُ بِالرَّبِّ

ت ١٣/٣٧

وَأَنَا أُرْكِبُكَ عَلَى مَشَارِفِ الْأَرْضِ
وَأُطْعِمُكَ مِيرَاثَ يَعْقُوبَ أَبِيكَ
لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ.

٥/٤٠ و ٢٠/١

مزمو ر توبة (١)

٥٩ اَيْدِي الرَّبِّ لَا تَقْصُرُ عَنِ الْخَلَاصِ

+٢/٥٠

وَأُذُنُهُ لَا تَقْفُلُ عَنِ السَّمْعِ

٢ لَكِنْ أَنَا مَعَكُمْ قَرَرْتُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلَهُكُمْ

وَنُحَاتِيَاكُمْ حَاجَبَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ فَلَا يَسْمَعُ ت ١٧/٣١

٣ لِأَنَّ أَكْفَكُمْ تَلَطَّخَتْ بِالدَّمِ

وَأَصَابِعُكُمْ بِالْإِثْمِ

وَشِفَاهُكُمْ نَطَقَتْ بِالْكَذِبِ

وَالسِّتْرُكُمْ تَمَنَّتْ بِالْإِثْمِ

٤ لَيْسَ مِنْ مُدْعٍ بِالْبِرِّ

+ ٨/٢٠

(١) إِنْ رَبَّةَ التَّوْبَةِ هَذِهِ هِيَ أَشْبَهُ بِمَا وَرَدَ فِي الْفَصْلِ
السَّابِقِ وَتَعُودُ إِلَى الزَّمَنِ نَفْسِهِ. فَالْخَلَاصُ الْمَوْعُودُ بِهِ يُبْطِئُ
تَحْقِيقَهُ، وَلَيْسَ اللَّهُ هُوَ الْمَسْئُولُ عَنْ ذَلِكَ، بَلْ خَطَايَا الْبَشَرِ.
هَذَا مَا تَعْبَّرُ عَنْهُ الْآيَاتَانِ ١ وَ ٢ وَمَا يَتَوَسَّعُ فِيهِ سَائِرُ الْقَصِيدَةِ.
وَأَوَّلُ الْمَزْمُورِ هُوَ اتِّهَامُ الشَّعْبِ بِالْمُظَالَمِ (الْآيَاتِ ٣ - ٨).

وإِطْلَاقُ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا

وَتَحْطِيمُ كُلِّ نِيرٍ

٧ أَلَيْسَ هُوَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ

وَأَنْ تُدْخِلَ الْبَائِسِينَ الْمَطْرُودِينَ بَيْتَكَ

وَإِذَا رَأَيْتَ الْعُرْيَانَ أَنْ تَكْسُوهُ

وَأَنْ لَا تَتَوَارَى عَنْ لَحْمِكَ؟

٨ حِينَئِذٍ يَبْزُغُ كَالْفَجْرِ نُورُكَ

وَيَنْدَبُ (٣) جُرْحُكَ سَرِيعًا

١٢/٥٢

وَيَسِيرُ بِرُكِّ أَمَامِكَ

وَمَجْدُ الرَّبِّ يَجْمَعُ شَمْلَكَ.

٩ حِينَئِذٍ تَدْعُو فَيَسْتَجِيبُ الرَّبُّ

وَتَسْتَعِثُ فَيَقُولُ: هَاءَ نَدَا

إِنْ أَزَلْتَ مِنْ أُنْبَائِكَ النَّيِّرَ

وَالْإِشَارَةَ بِالْإِصْبَعِ وَالنُّطْقَ بِالسُّوءِ.

١٠ إِذَا تَخَلَّيْتَ عَنْ لَقَمَتِكَ لِلْجَائِعِ

وَأَشْبَعْتَ الْحَلَقَ الْمُعَذَّبَ

يُشْرِقُ نُورُكَ فِي الظُّلْمَةِ

يو ١٢/٨

وَيَكُونُ دَيُّمُورُكَ كَالظُّهْرِ

١١ وَيَهْدِيكَ الرَّبُّ فِي كُلِّ حِينٍ

وَيُشْبِعُ نَفْسَكَ فِي الْأَرْضِ الْفَاحِشَةِ

وَيُقْوِي عِظَامَكَ فَتَكُونُ كَجَنَّةٍ رِيًّا

وَيَنْبُوعُ مِيَاهٍ لَا تَنْصَبُ.

يو ١٤/٤

١٢ وَبِفَضْلِكَ يَتَنَوَّنُ أَخْرَبَةٌ قَدِيمِ الْأَيَّامِ

١٤/٦

وَأَنْتَ تُقِيمُ أُسُسَ الْأَجْيَالِ

(٣) نَدَبَ الْجُرْحِ، أَي صَلَبَ أَلْبَانِي عَلَى الْجِلْدِ.

(٤) يَتَنَاوَلُ هَذَا الْكَلَامُ أَوَّلَ التَّجْدِيدِ، وَعَلَى وَجْهِ

أَكْبَدَ قَبْلَ إِعَادَةِ بِنَاءِ الْأَسْوَارِ فِي أَيَّامِ نَحْمِيَا، وَرَبَّمَا قَبْلَ إِعَادَةِ

بِنَاءِ الْمَيْكَلِ، الَّذِي لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُ.

(٥) يَبْدُو أَنَّ تَشْيِيعَ شَرِيعَةِ السَّبْتِ هَذِهِ قَدْ أَضْيَفَتْ

إِلَى الْقَوْلِ النَّبَوِيِّ السَّابِقِ. فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالسَّبْتِ، رَاجِعْ خَر

ولا مُحَاكِمٍ بِالصِّدْقِ .
يَتَّكِلُونَ عَلَى الْخَوَاءِ وَيَنْطِقُونَ بِالْبَاطِلِ
يَحْبِلُونَ بِالظُّلْمِ وَيَلِدُونَ الْإِثْمَ .
يَنْقُفُونَ بَيْضَ الْحَيَاتِ
وَيَسْجُونَ خُيُوطَ الْعَنْكَبُوتِ .
وَيَبْضِعُهُمْ مِنْ أَكَلٍ مِنْهُ يَمُوتُ
وَمَا كَثِيرٌ مِنْهُ يَنْشَقُّ عَنْ أَفْعَى .
خُيُوطُهُمْ لَا تَصِيرُ ثَوْبًا
وَلَا يَكْتَسُونَ بِأَعْمَالِهِمْ
لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ أَعْمَالُ إِثْمٍ
وَفَعَلَ الْعُنْفَ فِي أَكْفُهُمْ .
أَرْجُلُهُمْ تَسْعَى إِلَى الشَّرِّ
وَتُسَارِعُ إِلَى سَفْكِ الدِّمِ الْبَرِيِّ .
أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارُ الْإِثْمِ
وَفِي مَسَالِكِهِمْ دَمَارٌ وَتَحْطِيمٌ .
لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ السَّلَامِ
وَلَا حَقٌّ فِي سُلُوكِهِمْ .
قَدْ جَعَلُوا دُرُوبَهُمْ مُعَوَّجَةً
كُلٌّ مِنْ سَلَكِهَا لَا يَعْرِفُ السَّلَامَ .
لِذَلِكَ أَبْتَعَدَ الْحَقُّ عَنَّا
وَلَمْ يُدْرِكْنَا الْبِرُّ .
تَتَرَقَّبُ النُّورَ فَإِذَا بِالظُّلَامِ
وَالضُّيَاءَ فَإِذَا بِنَا سَائِرُونَ فِي الدِّيَاجِرِ (٢) .
نَتَجَسَّسُ الْحَائِطَ كَالْعُمَيَّانِ
وَكَمْ نَ لَا عَيْنِي لَهُ نَتَجَسَّسُ .
نَعْمُ فِي الظُّهَيْرَةِ كَمَا فِي الْعَتَمَةِ

مز ١٥/٧
اي ٣٥/١٥
متى ١٧/٣

مثل ١٦/١
روم ١٧-١٥/٣

يو ١٧/٨
ار ١٥/٨
عا ٢٠-١٨/٥

تث ٢٩/٢٨

وَنَحْنُ بَيْنَ الْأَصِحَّاءِ كَأَنَّا أَمْوَاتٌ .
نَرَارُ كُلَّنَا كَالْأَذْيَابِ وَنَتَوَحُّ كَالْحَمَامِ .
تَتَرَقَّبُ الْحَقُّ وَلَا يَكُونُ
وَالْخَلَاصَ وَقَدْ أَبْتَعَدَ عَنَّا
لِأَنَّ مَعَاصِينَا قَدْ كَثُرَتْ تُجَاهَكَ
وَنَحْطِيَانَا شَاهِدَةً عَلَيْنَا
لِأَنَّ مَعَاصِينَا مَعَنَا وَأَثَامَنَا قَدْ عَرَفْنَاها :
الْعِصْيَانَ وَالْكَذِبَ عَلَى الرَّبِّ
وَالْإِرْتِدَادَ مِنْ وَرَاءِ إِلَهِنَا
وَالنُّطْقَ بِالظُّلْمِ وَالتَّمَرُّدَ
وَالْحَبْلَ بِكَلَامِ الْكَذِبِ
وَالْتَّمَنَّةَ بِهِ فِي الْقَلْبِ .
فَارْتَدَّ الْحُكْمُ إِلَى الْوَرَاءِ
وَوَقَفَ الْبِرُّ بَعِيدًا
لِأَنَّ الْحَقَّ عَثَرَ فِي السَّاحَةِ
وَالِاسْتِقَامَةَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الدُّخُولِ
وَصَارَ الْحَقُّ مَقْفُودًا
وَالْمُعْرِضُ عَنِ الشَّرِّ مَسْلُوبًا .
وَقَدْ رَأَى الرَّبُّ فُسَاءَ فِي عَيْنَيْهِ
أَنْ لَا يَكُونَ حُكْمٌ هُنَاكَ (٣)
وَرَأَى أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ
وَدَهِشَ أَنْ لَا يَتَدَخَّلَ أَحَدٌ
فَذِرَاعُهُ هِيَ أَنْجَدَتُهُ وَبِرُّهُ هُوَ أَيْدُهُ .
فَلَيْسَ الْبِرُّ كَالِدِرْعِ
وَنُخُودَةُ الْخَلَاصِ عَلَى رَأْسِهِ
وَأَرْتَدَى ثِيَابَ الْإِنْتِقَامِ لِيَأْسًا

ار ٧/١٤

مز ٥٩/١

٥/٦٣

حك ٢٣-١٧/٥
اث ١٧-١٤/٦
١ نس ٨/٥

(٢) يخلف القول النبوي اعتراف الجماعة بخطاياها ، وهو يتوضح في الآية ١٢ وما بعدها وحتى الآية ١٥ .
(٣) بدور الكلام الآن على مجيء الرب دينًا وفاديًا

سفر أشعيا ١٨/٥٩-٧/٦٠

٢ ها إِنْ الظُّلْمَةُ تَغْطِي الْأَرْضَ
وَالْغَمَامُ الْمُظْلِمَ يَشْمَلُ الشُّعُوبَ
وَلَكِنْ عَلَيْكَ يُشْرِقُ الرَّبُّ
وَعَلَيْكَ يَتَرَاءَى مَجْدُهُ
٣ فَتَسِيرُ الْأُمَمُ فِي نُورِكَ
وَالْمُلُوكُ فِي ضِيَاءِ إِشْرَاقِكَ.
٤ إِرْفَعِي عَيْنَيْكَ إِلَى مَا حَوْلَكَ وَانْظُرِي
كُلَّهُمْ أَجْتَمَعُوا وَآتُوا إِلَيْكَ.
بَنُوكَ مِنْ بَعِيدٍ يَأْتُونَ
وَبَنَاتُكَ يُحْمِلْنَ عَلَى الْوَرَكِ.
٥ حِينَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتَهَلِّلِينَ
وَيَخْفِقُ قَلْبُكَ وَيَنْشَرِحُ
فَأَلَيْكَ تَتَحَوَّلُ ثَرْوَةُ الْبَحْرِ
وَالْيَلِكُ يَأْتِي غِنَى الْأُمَمِ.
٦ كَثْرَةُ الْإِبِلِ تَغْطِيكَ
بُكَرَانُ مَدِينٍ وَعِيفَةٌ
كُلُّهُمْ مِنْ شَبَابٍ يَأْتُونَ
حَامِلِينَ ذَهَبًا وَيَخُورُوا
يُبَشِّرُونَ بِسَائِيحِ الرَّبِّ (٢).
٧ كُلُّ غَنَمٍ قِيدَارٌ تَجْتَمِعُ إِلَيْكَ
وَكِبَاشُ بَابِلُوتَ تَخْدُمُكَ (٣).
تَصْعَدُ عَلَى مَذْبَحٍ رِضَائِي

خر ١٦/٢٤
رو ٢٤/٢١

٢٢-١٨/٤٩
يا ٦-٥/٥

مز ١٠/٧٢

خر ١٥/٢
١ مل ١/١٠
نحى ١١/٢

تك ١٣/٢٥

وَتَجَلِّبَبَ بِالْغَيْرَةِ رِدَاءً.
١٨ عَلَى حَسَبِ الْأَعْمَالِ هَكَذَا يَجْزِي:
فَالْغَضَبُ بِخُصُومِهِ وَالْإِنْتِقَامُ لِأَعْدَائِهِ
وَيَجْزِي الْجُزْرَ الْإِنْتِقَامُ.
١٩ فَيَخْشَوْنَ مِنَ الْمَغْرِبِ أَسْمَ الرَّبِّ
وَمِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَجْدُهُ
فَأَنَّهُ يَأْتِي كَنَهْرٍ مُنْخَصِرٍ
تَدْفَعُهُ رِيحُ الرَّبِّ.
٢٠ وَيَأْتِي الْفَادِي إِلَى صِهْيُون
وَالِى الرَّاجِعِينَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ مِنْ يَعْقُوبَ
يَقُولُ الرَّبُّ.

روم ٢٦/١١
اش ١٤/٤١

١٣/٥٥ قول نبوي (٤)

٢١ وَأَنَا فِهَذَا عَهْدِي مَعَهُمْ، قَالَ الرَّبُّ:
رُوحِي الَّتِي عَلَيْكَ وَكَلَامِي الَّذِي جَعَلْتُهُ فِي
فَمِكَ لَا يَزُولُ مِنْ فَمِكَ، وَلَا مِنْ فَمِ نَسْلِكَ،
وَلَا مِنْ فَمِ نَسْلِ نَسْلِكَ، قَالَ الرَّبُّ، مِنْ الْآنَ
وَلِلْأَبَدِ.

روم ٢٧/١١
١٦/٥١
٢ صم ٢/٢٣
ار ٩/١

٢٧-٩/٢١ رو
اش ١١٤/٤٥

٦٠ بَهاءُ أُورُشَلِيمَ (١)
أَقُومِي أَسْتَنْيرِي فَإِنَّ نُورَكَ قَدْ وَافَى
وَمَجْدُ الرَّبِّ قَدْ أَمْرَقَ عَلَيْكَ.

العالمين، التي تحتاج إلى من يشهد في الإيمان والرجاء.
(٢) تأتي كنوز البحر من الغرب على السفن الفينيقية أو
اليونانية. وأما ثروات الشرق ومصر فإنها تأتي في القوافل من
صحراء سورية وسيناء. مدين وعيفة وشبأ هي شعوب من
جزيرة العرب (راجع ١٤/٤٥ وتك ١/٢٥ - ٤).
(٣) قيدار: راجع ١٦/٢١ - ١٧ - ٢١. وبابلوت: قبيلة
عربية (راجع تك ١٣/٢٥ و ٩/٢٨ و ٣/٣٦).

(٤) ينبئ هذا القول النبوي الثوري بدعومة عهد الرب
مع إسرائيل، المتميز بفيض الروح وبالنشاط النبوي (راجع
٧/٤١ - ٨ و ١٦/٥١ و ١/٦١ و ٩/١). إنه إضافة، فهو
يأتي بعد عبارة الختام في الآية ٢٠.
(١) نجد الفصول ٦٠ - ٦٢ وحلتها في الإنشاء
والأفكار وهي قريبة من الفصول ٤١ - ٥٥. إن لم تكن من
عمل أشعيا الثاني، فلا شك أنها من عمل أحد تلاميذه،
وهو يردّد رسالة التعزية التي يوجهها الرب إلى جهاة

سفر أشعيا ١٨-٨/٦٠

وَأَمَجَّدُ بَيْتَ جَلَالِي.

^٨ مَنْ هَؤُلَاءِ الطَّائِرُونَ كَالْغَمَامِ

وَكَالْحَمَامِ إِلَى أَغْشَاشِهَا.

^٩ إِنَّ الْجُرُزَ تَنْتَظِرُنِي

وَسَتُنَنِّ تَرْشِيشَ فِي الْمُقَدِّمَةِ

لِإِنِّي بِبَيْتِكَ مِنْ بَعِيدٍ

وَمَعَهُمْ فِضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ

لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ

وَلِقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ.

^{١١} وَبَنُو الْغُرَبَاءِ يَتَوَنُّ أَسْوَارَكَ

وَمُلُوكُهُمْ يَخْذَمُونَكَ

لِأَنِّي فِي غَضَبِي ضَرَبْتُكَ

وَفِي رِضَائِي رَحِمْتُكَ.

^{١١} وَتَنْفَتِّحُ أَبْوَابُكَ دَائِمًا

لَا تُغْلَقُ نَهَارًا وَلَا لَيْلًا

لِيُؤْتِيَ إِلَيْكَ بَغْنَى الْأَمَمِ

وَتُخَضَّرَ إِلَيْكَ مَلُوكُهُمْ

^{١٢} لِأَنَّ الْأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ

الَّتِي لَا تَعْمَلُ لَكَ تَهْلِكُ

وَالْأَمَمُ تُخْرَبُ خَرَابًا^(٤)

^{١٣} مَجْدُ بُنَانٍ^(٥) يَأْتِي إِلَيْكَ

السُّرُورُ وَالسُّنْدِيَانُ وَالْبَقَسُ جَمِيعًا

^١ لِرِزْقَةِ مَكَانٍ قُدْسِي ٢٠-١٩/٥

٢٣/٤٩
رؤ ٩/٣

وَأَمَجَّدُ مَوْطِيَّ قَدَمِي.

^{١٤} وَبَنُو الَّذِينَ عَذَّبُوكَ يَأْتُونَ إِلَيْكَ مُنْحَنِينَ

وَيَسْجُدُ لِأَخَامِصِ قَدَمَيْكَ

كُلُّ مَنْ اسْتَهَانَ بِكَ

وَيَذْهَبُ عَنْكَ «مَدِينَةُ الرَّبِّ»

«صِهْيُونُ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ»^(٦)

^{١٥} وَبَدَلًا مِنْ أَنْ تَكُونِي مَهْجُورَةً

مَكْرُوهَةً لَا يَمُرُّ بِكَ أَحَدٌ

سَأَجْعَلُكَ فَخْرَ الذُّهُورِ وَسُرُورَ جِيلٍ فَجِيلٍ.

^{١٦} وَتَرْضَعِينَ لَبَنَ الْأُمَمِ

وَتَرْضَعِينَ ثَدْيِي الْمُلُوكِ

وَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخَلِّصُكَ

وَفَادِيكَ عَزِيزُ يَعْقُوبَ.

^{١٧} أَتِي بِالذَّهَبِ بَدَلَ النُّحَاسِ

وَأَتِي بِالْفِضَّةِ بَدَلَ الْحَدِيدِ

وَبِالنُّحَاسِ بَدَلَ الْخَشَبِ

وَبِالْحَدِيدِ بَدَلَ الْحِجَارَةِ

وَأَجْعَلُ قَضَاءَكَ سَلَامًا

وَمِنْ طُغَايِكَ بَرًّا.

^{١٨} لَا يُسْمَعُ مِنْ بَعْدُ بِالْعُنْفِ فِي أَرْضِكَ

وَلَا بِالذَّمَارِ وَلَا التَّحْطِيمِ فِي أَرْضِكَ

بَلْ تَذْعِنُ أَسْوَارُكَ «خَلَاصًا»

وَأَبْوَابُكَ «تَسْبِيحًا»^(٧)

سَيَاتِي ذَكَرَهَا (١٨/٦٠)، أَسْمَاءُ صِهْيُونِ وَأَرْضِهَا (٤/٦٢) وَأَسْمَاءُ الشَّعْبِ وَمَدِينَتِهِ (١٢/٦٢).

(٧) كَانَتْ أَسْوَارُ أُورُشَلِيمَ وَأَبْوَابُهَا تُحْمَلُ أَسْمَاءَ (رَاجِعْ نَحْ ١٣/٢ - ١٥)، هِيَ أَسْمَاءُ رَمْزِيَّةٍ (رَاجِعْ الْآيَةَ ١٤ وَ ٢٦/١). وَسَتُطْلَقُ رُؤْيَا الْقُدَيْسِ يَوْحَنَّا أَسْمَاءَ مِائِلَةً عَلَى أَبْوَابِ وَقَوَاعِدِ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ (رؤ ١٢/٢١ وَ ١٤).

(٤) هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي نَقَطَعَ سِيَاقَ الْكَلَامِ هِيَ عَلَى الْأَرْجَحِ إِضَافَةٌ.

(٥) هِيَ أَشْجَارُ الْأَرْضِ. سَتُسْتَخْدَمُ لِبِنَاءِ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ، شَأْنُ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ فِي الْمَاضِي (١) مَل ١٥/٥ ت).

(٦) هَذَا اسْمُ جَدِيدٍ كَالِاسْمِ الَّذِي أُطْلِقَهُ أَشْعِيَا عَلَى أُورُشَلِيمَ (٢٦/١+)، وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ الْأَسْوَارِ وَالْأَبْوَابِ الَّتِي

سفر أشعيا ١٩/٦١-٧/٦١

وَأُنَادِي بِإِفْرَاجٍ عَنِ الْمَسِيِّينَ
وَيَخْلِيهِ لِلْمَأْسُورِينَ
٢ لِأَعْلِينَ سَنَةً رِضًا عِنْدَ الرَّبِّ
وَيَوْمَ أَنْتِقَامٍ لِّإِلَهِنَا
وَأُعْزِّي جَمِيعَ النَّاتِحِينَ.
٣ (لَأَجْعَلَ لِنَاتِحِي صِهْيُون)
لِأَمْنَحَهُمُ النَّجَاجَ بَدَلَ الرَّمَادِ
وَزَيْتَ الْفَرْحِ بَدَلَ النُّوحِ
وَحُلَّةَ التَّسْبِيحِ بَدَلَ رُوحِ الْإِعْيَاءِ
فَيُدْعَوْنَ بِطُغْمِ الْبَرِّ
وَأَغْرَاسًا لِلرَّبِّ يَتَمَجَّدُ بِهَا
٤ وَيَتَبَنَوْنَ أَخْرَبَةَ الْمَاضِي
وَيُسَيِّدُونَ مُدَمَّرَاتِ قَدِيمِ الْأَيَّامِ
وَيُجَدِّدُونَ الْمُدُنَ الْمُخْرَبَةَ
وَمُدَمَّرَاتِ جِيلٍ فَجِيلٍ.
٥ وَيَقِفُ الْأَجَانِبُ وَرِعَوْنَ غَنَمَكُمُ
وَيَكُونُ بَنُو الْغَرِيبِ حَرَائِكُمْ وَكَرَامِيكُمْ.
٦ أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ
وَيُقَالُ لَكُمْ خُدَمَةُ إِلَهِنَا
تَأْكُلُونَ غِنَى الْأُمَمِ وَيَسْجُدُهَا تَفْتَخِرُونَ.
٧ بَدَلُ أَنْ يُضَاعَفَ خَجَلُكُمْ
وَبَدَلُ الْخِزْيِ الَّذِي يَهْتَفُونَ أَنَّهُ نَصِيبُهُمْ

اح ١٠/٢٥

متى ٥/٥

١٢/٥٨

٢/١٤

خر ٦/١٩
لذ ٦/١

لذ ٢٣/٢١ ١٩ لا تَكُونُ الشَّمْسُ مِنْ بَعْدُ
و ٥/٢٢

نُورًا لَكَ فِي النَّهَارِ
وَلَا يُنِيرُكَ الْقَمَرُ بِضِيَّائِهِ فِي اللَّيْلِ
بَلِ الرَّبُّ يَكُونُ لَكَ نُورًا أَبَدِيًّا
وَالْهَلِكُ يَكُونُ جَلَالَكَ.
٢٠ لَا تَقْرُبُ شَمْسُكَ مِنْ بَعْدُ
وَقَمَرُكَ لَا يَنْقُصُ
لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ لَكَ نُورًا أَبَدِيًّا
وَتَكُونُ أَيَّامُ مَنَاحَتِكَ قَدْ أَنْقَضَتْ
٢١ وَيَكُونُ شَعْبُكَ كُلُّهُ أَبْرَارًا
وَلِلْأَبَدِ يَرِثُ الْأَرْضَ.
هُوَ فَرْعُ غُورِمْ
وَعَمَلُ يَدَيْهِ وَبِهِ أَتَمَجَّدُ.
٢٢ الْقَلِيلُ يَصِيرُ الْكَثِيرُ
وَالصَّغِيرُ يَصِيرُ أُمَّةً عَظِيمَةً.
أَنَا الرَّبُّ أَعْجَلُ ذَلِكَ فِي مِيقَاتِهِ.

بشرى مشيح الرب (١)

٦١ رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ
لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي
وَأَرْسَلَنِي لِابْشَرِ (٢) الْفُقَرَاءِ
وَأَجِيرَ مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ

لو ١٩-١٨/٤
اش ١/٤٢
و ٢/١١
متى ١٦/٣
لو ٢٢/٧

و ٩/٤٩ ، وكذلك ٤/٥٠ - ١١ حيث يتكلم العبد نفسه ،
كما في هذه الآيات .
(٢) يدور الكلام على البشري ، وإن لم تكن الكلمة
المستعملة تدل صراحة على ذلك (راجع ٢/١١ و ٢/٤٢ ،
ولو ١٨/٤ - ١٩) . يتلقى يسوع في الناصرة من هذا النص
ليشرح رسالته الخاصة .

(١) إن النبي ، وهو على الأرجح صاحب الفصلين
٦٠ و ٦٢ ، يبشر بأنه تلقى من الله رسالة تعزية (الآيات ١ -
٣) : سيُعاد البناء (الآية ٤) ويسد الغرباء حاجات إسرائيل
المادية ، بعد أن أصبح شعب كهنه مغمورًا بالبعد (الآيات
٥ - ٧) . ويتكلم الله ليقيم عهدًا أبديًا (الآيتان ٨ - ٩) . أمَّا
الآيتان ١٠ - ١١ فهما شكر يرفعه النبي باسم صهيون . هذه
القصيدة صدى لأناشيد العبد للتألم (راجع ١/٤٢ و ٧/٤٢)

سفر أشعيا ٧/٦٢-٨/٦١

يَرْتَوْنَ فِي أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا مُضَاعَفًا
وَقَرَحُ أَيْدِيٍّ يَكُونُ لَهُمْ .
لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُجِيبُ الْحَقِّ^٨
مُبْغِضُ النَّهْبِ وَالظُّلْمِ^(٢)
فَأَعْطِيهِمُ الْمُكَافَأَةَ فِي الْحَقِّ
وَأُعَاهِدُهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا .
وَسَتُعْرِفُ ذُرِّيَّتُهُمْ فِي الْأُمَمِ^٩
وَسُلَالَتُهُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ
فَكُلُّ مَنْ رَأَاهُمْ يَعْرِفُهُمْ
لِأَنَّهُمْ ذُرِّيَّةُ بَارِكِهَا الرَّبُّ .

٣/٥٥

تلك ٣/١٢

شكر وحمد

١ صم ١/٢ ١٠ أُسْرُ سُورًا فِي الرَّبِّ
لَوْ ١/٦ ت
وَتَبْتَهِجُ نَفْسِي فِي إِلَهِي
لِأَنَّهُ الْبَسِي ثِيَابُ الْخَلَاصِ
وَشَمِّلَنِي بِرِدَاءِ الْبَرِّ
كَالْعَرِيسِ الَّذِي يَتَعَصَّبُ بِالنَّاجِ
وَكَالْعَرُوسِ الَّتِي تَتَحَلَّى بِزِينَتِهَا
رؤ ٢/٢١ ١١ فَكَمَا أَنَّ الْأَرْضَ تُخْرِجُ ثَبَاتَهَا
٨/١٩
وَالْحَبَّةَ تُنْبِتُ مَرْوَعَاتِهَا
كَذَلِكَ السَّيِّدُ الرَّبُّ يُنْبِتُ الْبَرَّ
٨/٤٥
وَالْتَّسِيحَةَ أَمَامَ جَمِيعِ الْأُمَمِ .

بهاء أورشليم^(١)

٦٢ ١ إِي لِأَجْلِ صِهْيُونَ لَا أُسْكُتُ

وَلِأَجْلِ أُورُشَلِيمَ لَا أَهْدَأُ
حَتَّى يَخْرُجَ كَضِيَاءُ بَرِّهَا
وَكَمَشَعَلٍ مُتَّقِدٍ خَلَاصُهَا .

٢ فَتَرَى الْأُمَمُ بِرَّكَ

وَجَمِيعُ الْمُلُوكِ مَجْدُكَ

وَتُدْعَيْنَ بِاسْمِ جَدِيدٍ

يُعِينُهُ قَوْمُ الرَّبِّ

٣ وَتَكُونِينَ إِكْلِيلَ فَخْرٍ فِي يَدِ الرَّبِّ

وَتَاجَ مُلْكٍ فِي كَفِّ إِلَهِكَ .

٤ لَا يُقَالُ لَكَ مِنْ بَعْدُ : « الْمَهْجُورَةُ »

وَلِأَرْضِكَ لَا يُقَالُ مِنْ بَعْدُ : « الدَّمَارُ »

بَلْ تُدْعَيْنَ : « رِضَايَ فِيهَا »

وَأَرْضُكَ تُدْعَى « الْمَتَزَوِّجَةُ »^(٢)

لِأَنَّ الرَّبَّ يَرْضَى عَنْكَ

وَأَرْضُكَ تَكُونُ مَتَزَوِّجَةً .

٥ فَكَمَا أَنَّ شَابًّا يَتَزَوَّجُ بِكَرًا

كَذَلِكَ بَنُوكَ يَتَزَوَّجُونَكَ

وَكُسُورُ الْعَرِيسِ بِالْعَرُوسِ

يُسْرُ بِلَإِلَهِكَ .

٦ عَلَى أَسْوَارِكَ يَا أُورُشَلِيمَ أَقَمْتُ حُرَّاسًا

لَا يَسْكُونُونَ نَهَارًا وَلَا لَيْلًا

يَا ذَاكِرِي الرَّبَّ لَا تَتَوَقَّفُوا

٧ وَلَا تَدْعُوهُ يَتَوَقَّفُ

حَتَّى يُقَرَّرَ أُورُشَلِيمُ

وَيَجْعَلَهَا تَسْبِيحَةً فِي الْأَرْضِ .

٥/٥٦

١٥/٦٥

هو ٢٥/٢

اش ١٥/٦٥

اش ٢٦/١

١٩/٦٥

٨/٥٢

أورشليم والأرض التي تحيط بها هو أن تصبح عروس الرب (راجع ١/٥٠ و ٦/٥٤ - ١٠٧) .

(٢) إن هذه الأسماء المطلقة هنا على أورشليم وعلى أرض يهوذا هي بسبب معناها أسماء علم وردت في أماكن

(٣) الكلمة العبرية تعني « محركة » ، وترجمتها تستند إلى الترجمات القديمة التي تصحح حركات الكلمة .

(١) قصيدة جديدة بحد أورشليم ، كالقصر ٦٠ .
توسّع في موضوع الزواج بوصف دقيق وإسهاب : فإن انتصار

دينونة الشعوب^(١)

١٧-١/٣٤

نت ٥/٢

رؤ ١٣/١٩

٦٣ مَنْ ذَا الْآلِي مِنْ أَدُوم

يَثَابِرُ قَوْمِيَّةٍ مِنْ بُصْرَةِ

هَذَا الَّذِي يَتَبَاهَى بِلِبَاسِهِ

وَيَخْتَالُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ؟

«أَنَا الْمُتَكَلِّمُ بِالْبِرِّ

الكَثِيرِ الْخَلَّاصِ».

٢ مَا بِالْ لِبَاسِكَ أَحْمَرُ

وَيَثَابُكَ كَدَائِسُ الْمَعْصَرَةِ؟

٣ دُسْتُ الْمَعْصَرَةَ وَخُدِي

وَمِنْ الشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ.

وَطَبْتُهِمْ بِسُخْطِي وَدُسْتُهُمْ بِغَضَبِي

فَانْتَضَحَ عَصِيرُهُمْ عَلَى ثِيَابِي

فَلَطَخْتُ مَلْبُوسِي كُلَّهُ

٤ لِأَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِي يَوْمَ أَنْتِقَامِ

وَبَلَغْتَ سَنَةً فِدَائِي

٥ وَقَدْ نَظَرْتُ وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَنْصُرُ

وَدَهَشْتُ وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَعْصِدُ

فَأَنْجَدْتَنِي ذِرَاعِي

وَغَضَبِي هُوَ أَيْدِي

٦ فَدُسْتُ الشُّعُوبَ فِي سُخْطِي

وَأَسْكَرْتُهُمْ فِي غَضَبِي

وَأَسَلْتُ فِي الْأَرْضِ عَصِيرَهُمْ.

يوه ١٣/٤

رؤ ١٥/١٩

د ٢١-١٩/١٤

١٦/٥٩

٨ أَقْسَمَ الرَّبُّ يَمِينِهِ وَيَذِرَاعِ عِزَّتِهِ :

«لَا أَجْعَلَنَّ حِنْطَتَكَ

مِنْ بَعْدُ طَعَامًا لِأَعْدَائِكَ

وَلَا يَشْرَبَنَّ بَنُو الْغَرِيبِ

نَيْبَتَكَ الَّذِي تَعَيْتَ فِيهِ.

٩ بَلِ الَّذِينَ جَمَعُوا الْحِنْطَةَ

هَمُّهُمْ يَأْكُلُونَهَا وَيُسَبِّحُونَ الرَّبَّ

وَالَّذِينَ جَمَعُوا قِطَافَ الْعِنَبِ

هَمُّهُمْ يَشْرَبُونَهُ فِي دِيَارِ قُدْسِي».

نت ٢٣-٣٠/٢٨

الخاتمة^(٣)

١٠ أَعْبُرُوا أَعْبُرُوا بِالْأَبْوَابِ

هَيْثُوَا طَرِيقَ الشَّعْبِ

مَهْدُوا مَهْدُوا السَّبِيلَ

حَصُّوهُ مِنَ الْحِجَارَةِ

إِرْقِعُوا الرِّايَةَ لِلشُّعُوبِ

٢٢/٤٩

١١ هَذَا مَا أَسَمَعَهُ الرَّبُّ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ :

قُولُوا لِابْنَتَيْ صِهْيُون : هُوَذَا خَلَّاصُكَ آتٍ

هُوَذَا جَزَاؤُهُ مَعَهُ وَأَجْرُهُ أَمَامَهُ.

١٢ وَهُمْ يُدْعَوْنَ «الشَّعْبُ الْمُقَدَّسُ»

«مُقْتَدِي الرَّبِّ»

وَأَنْتِ تَدْعَيْنَ «الْمَطْلُوبَةَ»

«الْمَدِينَةَ غَيْرَ الْمَهْجُورَةِ».

متى ٥/٢١

١٠/٤٠

١٤/٦٠

٢٦/١

التعزية (راجع ٣/٤٠ - ٥ و ١٠ و ٢٢/٤٩ و ١٤/٥٧).

(١) يظهر هذا الجزء الرائع القصيدة رؤيوية يظهر حوار بين الرب والكاتب المُلهَم. ويبدو الرب قاطف عنب لَطَخْتُ ثِيَابَهُ بِعَصِيرِ الْعِنَبِ. ولكن الذين داسهم في المعصرة هم الشعوب التي تعادي شعب الله، منها أدوم العدو التقليدي والمثالي (راجع ١/٣٤ - ٧).

أخرى من الكتاب المقدس (راجع ١ مل ٤٢/٢٢ و ٢ مل ١/٢). وفي إطلاق أساء العلم هذه، نتذكر الاستعمال النبوي الذي باشره هو ٢٥/٢ واش ٢٦/١ وراجع ١٤/٦٠ و ١٢/٦٢.

(٣) يبدو أن هذه القصيدة القصيرة هي خاتمة للمجموعة ٦٠ - ٦٢. وهي تناول عدة مواضيع من كتاب

سفر أشعيا ٦٣/٧-١٩

تأمل في تاريخ إسرائيل (٢)

٧ أذكرُ نِعَمَ الرَّبِّ وَتَسِيحَ الرَّبِّ مز ٢/٨٩

لِأَجْلِ كُلِّ مَا كَفَّأْنَا بِهِ الرَّبِّ

وَلِأَجْلِ كَثْرَةِ خَيْرِهِ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

الَّذِي كَفَّأَهُمْ بِهِ

بِحَسَبِ مَرَاغِبِهِ وَكَثَّرَ نِعَمَهُ

٨ إِذْ قَالَ : إِنَّهُمْ شَعْبِي حَقًّا

بَنُونَ لَا يَخْدَعُونَ نث ٥/٣٢

فَصَارَ لَهُمْ مُخَلَّصًا ٩ فِي جَمِيعِ مَضَائِقِهِمْ

تَضَائِقَ وَمَلَاكُ وَجْهِهِ يَخْلُصُهُمْ

بِمَحَبَّتِهِ وَشَفَقَتِهِ أَفْتَدَاهُمْ

وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ كُلُّ الْيَامِ الْقَدِيمَةِ. عر ٤/١٩

١٠ لَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَغْضَبُوا رُوحَهُ الْقُدُّوسَ اشر ٣٢/٤٦

فَانْقَلَبَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا وَقَاتَلَهُمْ. نث ١٥/٣٢

١١ ثُمَّ ذَكَرَ شَعْبَهُ الْيَامِ الْقَدِيمَةِ وَمُوسَى. اف ٣٠/٤

أَيْنَ الَّذِي أَصْعَدَهُمْ مِنَ الْبَحْرِ

مَعَ رُعَاةٍ غَنَمِهِ ٢ عد ١٧/١١

أَيْنَ الَّذِي جَعَلَ فِي دَاخِلِهِ رُوحَهُ الْقُدُّوسَ ٣ نوح ٢٠/٩

١٢ الَّذِي سَيَّرَ عَنْ يَمِينِ مُوسَى ذِرَاعَ بَهَائِهِ

وَقَلَّمَ الْمَيَاةَ أَمَامَهُمْ عر ٣١-٥/١٤

لِيَجْعَلَ لَهُ أَسْمًا أَبَدِيًّا مز ١٣-١٣٥

١٣ الَّذِي سَيَّرَهُمْ فِي الْغِمَارِ ١٠/٥١

كفَّرس في البرية فلم يعثروا

١٤ كَالْمَوَاشِي الَّتِي تَنْزِلُ فِي الْوَادِي

كَذَلِكَ رُوحُ الرَّبِّ أَرَاخَهُمْ.

هَكَذَا هَدَيْتَ شَعْبَكَ مز ٢١/٧٧

لِتَجْعَلَ لَكَ أَسْمًا بَهِيًّا (٣).

١٥ تَطَلَّعَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَنْظَرُ (٤)

مِنْ سَكْنَى قُدْسِكَ وَبِهَائِكَ.

أَيْنَ غَيْرَتُكَ وَجَبَرُوتُكَ ؟

هَلِ احْتَبَسَ ارْتِعَاشُ أَحْشَائِكَ هو ٨/١١

وَمَرَاغِمُكَ لِي ؟

١٦ فَإِنَّكَ أَنْتَ أَبُونَا نث ٣١/١

إِبْرَاهِيمُ لَمْ يَعْرِفْنَا

وَإِسْرَائِيلُ لَمْ يَعْلَمْ بِنَا.

أَنْتَ يَا رَبُّ أَبُونَا

مُنْذُ الْأَزَلِ أَسْمُكَ قَادِينَا. ١١٤/٤١

١٧ لِمَ ضَلَلْتَنَا يَا رَبُّ عَنْ طُرُقِكَ

وَقَسَيْتَ قُلُوبَنَا عَنْ خَشْيَتِكَ ؟

إِرْجِعْ إِلَيْنَا مِنْ أَجْلِ عِبِيدِكَ

أَسْبَاطِ مِيرَاثِكَ. نث ٩/٣٢

١٨ وَقَتْنَا قَلِيلًا وَرِثَ شَعْبُ قُدْسِكَ

أَعْدَاؤُنَا دَاسُوا مَقْدِسَكَ.

١٩ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ لَمْ تَسَلْطَ عَلَيْنَا

(٢) إن القصيدة الطويلة ٦٣/٧ - ١١/٦٤ لها صيغة

مزموه ابتهاج جماعي (راجع خاصة مز ٤٤ و ٨٩ والمرثي).

أما الإشارة الواردة في ١٨/٦٣ و ٩/٦٤ - ١٠ إلى شراب

أورشليم والمبكل في السنة ٥٨٧ ، فهي تدل على أن ذكرى

الكارثة ما زالت قريبة. يرقى عهد القصيدة إلى أوائل الجلاء.

والتذكير بالتاريخ الماضي (٦٣/٧ - ١٤) موافق لما في ثنية

الاستماع من تفكير لاهوتي ، أي إن الله يعاقب شعبه المتمرّد ،

ثم يخلصه.

(٣) تذكر الآيات ١١ - ١٤ بالعمل الخلاص الأول

الذي قام به الله. أي التحرير من مصر. وهو عربون

الخلاص الآتي.

(٤) هنا يبدأ الابتهاج بخصر المعنى. يعطيه به النداءان

الواردان في ١٥/٦٣ و ١١/٦٤ واللذان يتطابقان. وبين

الندائين تتعاقب المواضع المألوفة في الابتهاجات بدون تصميم

محدد. لاحظ التركيز على أبوة الله (٦٣/١٦ و ٦٤/٧).

٧ وَالْآنَ يَا رَبُّ أَنْتَ أَبُونَا
نَحْنُ الطِّينُ وَأَنْتَ جَابِلُنَا
وَنَحْنُ جَمِيعًا عَمَلُ يَدِكَ.
٨ لَا تَغْضَبْ يَا رَبُّ كَثِيرًا
وَلَا تَذْكُرِ الْإِثْمَ لِلْأَبَدِ.
أَنْظُرْ، إِنَّا جَمِيعًا شَعْبُكَ.
٩ قَدْ صَارَتْ مَدُنُ قُدْسِكَ قَفْرًا
صِهْيُونُ صَارَتْ قَفْرًا
وَأُورُشَلِيمُ دَمَارًا.
١٠ بَيْتُ قُدْسِنَا وَفَخْرُنَا
الَّذِي سَبَّحْتَ فِيهِ آبَاؤُنَا
قَدْ أُحْرِقَ بِالنَّارِ
وَجَمِيعُ مُسْتَهْيَاتِنَا صَارَتْ خَرَابًا.
١١ أَعْلَى هَذَا تَضْبِطُ نَفْسَكَ يَا رَبُّ
وَتَصْمُتُ وَتُذَلِّلُنَا كَثِيرًا؟

الدينونة المقبلة (١)

٦٥ إِنْ أَيْتِي أَعْتَلَنْتُ لِمَنْ لَمْ يَسْأَلُوا عَنِّي
وَوَجَدْتِي الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي.
قُلْتُ: «هَاعِزًا هَاعِزًا»
لِأُمَّةٍ لَمْ تَدْعُ بِأَسْمِي.
٢ بَسَطْتُ يَدَيَّ طَوَالَ النَّهَارِ لِشَعْبٍ عَاصِيٍّ
يَسْلُكُ طَرِيقًا غَيْرَ صَالِحٍ عَلَى هَوَاهُ
٣ شَعْبٍ يُغْضِبُنِي

ت ٢١/٣٢

أذن... ٥. يصعب علينا اليوم أن نعرف هل يستشهد بتصرف
أم هل كان لديه نص لأشعيا يختلف عن هذا النص.
(١) يشكّل الفصلان ٦٥ - ٦٦ مجموعة رؤيوية قد
يرقى عهدها إلى ما بعد الجلاء. الوزن يتقلقل أحيانًا، وقد
رأى بعضهم أن بعض الفقرات كتبت نثرًا.

وَلَمْ تَدْعُ بِأَسْمِيكَ.

لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَوَاتِ وَتَقُولُ (٥)

ر ١١/١٩
مز ٥/١٤٤

فَتَسِيلُ الْجِبَالُ مِنْ وَجْهِكَ

٦٤ كَمَا تُضْرِمُ النَّارَ الْهَشِيمَ

مز ٨/١٨ ت
٣/٥٠

وَتُغْلِي النَّارُ الْمِيَاهُ

لِكَيْ تُعْرِفَ خُصُومَكَ أَسْمَكَ

فَتَرْتَعِدَ الْأُمَمُ مِنْ وَجْهِكَ

٢ حِينَ تَصْنَعُ مَخَافًا لَمْ تَنْتَظِرْهَا

(تَزَلَّتْ مِنْ وَجْهِكَ سَالَتِ الْجِبَالُ) (١)

٣ مُنْذُ الْأَزَلِ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُصْغُوا

١ قور ٩/٢

وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ (٢) إِلَهًُا مَا خَلَكَ

يَعْمَلُ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ.

٤ لَأَقِيتَ الْمَسْرُورَ يَعْمَلُ الْبِرَّ

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَكَ فِي طَرَفِكَ.

لِكَيْتَكَ غَضِبْتَ لِأَنَّا خَطِئْنَا

وَلَكِنَّا مُنْذُ الْأَزَلِ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ نَخْلُصُ.

٥ وَكُنَّا كُلُّنَا كَالنَّجَسِ

وَبَرُّنَا كُلُّهُ كَثُوبِ الطَّامِثِ

اح ١٩/١٥-٢٤

وَكُلُّنَا ذَبَلْنَا كَالْوَرَقِ

وَأَنَامْنَا كَالرَّيْحِ ذَهَبَتْ بِنَا

٦ وَلَمْ يَبْقَ مَنْ يَدْعُو بِأَسْمِيكَ

وَلَا يَتَّبِعُهُ لِيَتَمَسَّكَ بِكَ

حَتَّى حَاجَبْتَ وَجْهَكَ عَنَّا

وَجَعَلْتَنَا نَذُوبًا بِقُوَّةِ إِثْمِنَا.

(٥) غتة الجملة إلى ١/٦٤. وهذا النداء إلى مجيء
الرب يقطعه التذكير باللامح العادوية الخاصة بالتجليات
(راجع مز ٦/١٨ - ٧ و ٥/١٤٤ الخ).
(١) تعليق وهو تكرار ل ١٩/٦٣.
(٢) يبدو ان القديس بولس (١ قور ٩/٢) يستشهد
بهذا النص في عبارة أشد إيقاعًا: «ما لم تره عين ولا سمعت به»

فِي وَجْهِ كُلِّ حِينٍ
يَذْبَحُ فِي الْجَنَائِنِ
وَيُحْرِقُونَ الْبُخُورَ عَلَى الْآجَرِ
يُقِيمُ فِي الْقُبُورِ وَيَبْتَثُ فِي الْمَغَاوِرِ
يَأْكُلُ لَحْمَ الْخِزِيرِ
وَأَنْثَتَهُ مَرَقَ قَبَائِحِ (٢)
يَقُولُ: «قِفْ عِنْدَكَ، لَا تَلْمُسْنِي
فَإِنِّي لَكَ قُلْدُوسٌ» (٣).
هَذِهِ الْكَلِمَاتُ دُخَانٌ فِي أَنْفِي
نَارٌ مُقَدَّدَةٌ كُلَّ النَّهَارِ.
هُوَذَا مَكْتُوبٌ أَمَامِي:
إِنِّي لَا أَصْمْتُ حَتَّى أَحَاسِبَ
أَحَاسِبَ فِي أَحْضَانِهِمْ (٤)
أَتَأْتِيكُمْ وَأَتَأْتِي آبَائَكُمْ مَعًا
قَالَ الرَّبُّ.
الَّذِينَ أَحْرَقُوا الْبُخُورَ عَلَى الْجِبَالِ
وَأَهَانُونِي عَلَى التَّلَالِ
فَسَأَكْمِلُ أَوَّلًا أَعْمَالَهُمْ فِي أَحْضَانِهِمْ.
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
كَمَا يُوَجَدُ النَّيْدُ فِي عُنُقِهِ
فَيَقُولُ قَائِلٌ: «لَا تُبْلِفْهُ
فَإِنَّ فِيهِ بَرَكَةً»
كَذَلِكَ أَصْنَعُ لِأَجْلِ عِبْدِي
لِتَلَّا أُلْفَ الْجَمِيعِ.

١ وَسَأُخْرِجُ مِنْ يַعْقُوبَ نَسْلًا
وَمِنْ يَهُوذَا وَارثًا لِيَجَالِي
قَبْرِئِهَا مُخْتَارِي
وَعَبِيدِي يَسْكُنُونَ هُنَاكَ
١١ وَيَكُونُ الشَّارُونُ مَأْوَى غَنَمِ
وَوَادِي عَكُورَ مَرِيضَ بَقَرٍ
لِشَعْبِي الَّذِي أَلْتَمَسَنِي.
١٢ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ تَرَكُوا الرَّبَّ
وَنَسُوا جَبَلَ قُدْسِي
الَّذِينَ يَهَيِّئُونَ الْمَائِدَةَ لِجَدِّ
وَيُعِدُّونَ الْمَمْرُوجَ لِعَمَلَةٍ (٥)
١٣ فَسَأُعِدُّكُمْ لِلسَّيْفِ
وَتَرْكَبُونَ جَمِيعُكُمْ لِلذَّبْحِ
لِأَنِّي دَعَوْتُ وَلَمْ تَجِيبُوا
تَكَلَّمْتُ فَلَمْ تَسْمَعُوا
وَصَنَعْتُمْ الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ
وَمَا لَمْ أَشَأْ أَخْتَرْتُمْ.
١٤ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
هَإِنِّي عَبِيدِي يَأْكُلُونَ وَأَنْتُمْ تَجُوعُونَ
هَإِنِّي عَبِيدِي يَشْرَبُونَ وَأَنْتُمْ تَعْطَشُونَ
١٥ هَإِنِّي عَبِيدِي يَفْرَحُونَ وَأَنْتُمْ تَحْزَنُونَ
هَإِنِّي عَبِيدِي يَهْتَفُونَ مِنْ طَيْبِ الْقَلْبِ
وَأَنْتُمْ تَصْرُخُونَ مِنْ كَأَبَةِ الْقَلْبِ
وَتُقُولُونَ مِنْ أَنْكِسَارِ الرُّوحِ

١٣/٥٧

٢/٥٠
و ٤/٦٦
ار ١٣/٧

لو ٢٠/٦ ٢٦

(٤) راجع ار ١٨/٣٢ ومز ١٢/٧٩. كانت ثنيات الرداء تستعمل كيسًا للزاد (راجع ٢ مل ٢٩/٤ ورا ١٥/٣ ولو ٣٨/٦). تُكْزَرُ العبارة في آخر الآية.
(٥) جَدَّ: إله الحظ الآرامي. وأما مائة فهو إله غير معروف، لعله إله المصير.

(٢) يدور الكلام، كما في ١٧/٦٦ (وراجع حز ٧/٨ - ١٣)، على رُبِّ وثنية مارسها الشعب سرًا في أورشلیم في أثناء الجلاء ووجب على الجاهة أن تقاومها عند عودتها.
(٣) كلمات وضعت على لسان المعلّنين، والمفروض فيهم أن يكونوا حاملي «قداسة» يخشى أن تُنْقَلِ إلى من يلمسهم بمجرد لمسه لهم.

٨/٦٢
نت ٣١-٣٠/٢٨
ار ٥/٣١
عا ١٤/٩

١١ وَيَبْنُونَ بُيُوتًا وَيَسْكُنُونَ فِيهَا
وَيَغْرِسُونَ كَرْوَمًا وَيَأْكُلُونَ ثَمَرَهَا.
١٢ لَا يَبْنُونَ وَيَسْكُنُونَ آخَرَ
وَلَا يَغْرِسُونَ وَيَأْكُلُونَ آخَرَ
لِأَنَّ أَيَّامَ شَعْبِي كَأَيَّامِ الشَّجَرِ
وَمُخْتَارِي يَتَمَتَّعُونَ بِأَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ.
١٣ لَا يَتَعَبُونَ بِاطِّلَاءٍ وَلَا يَلْدُونَ لِلرُّعْبِ
لِأَنَّهُمْ ذُرِّيَّةُ مُبَارَكِي الرَّبِّ
وَسَلَّاتُهُمْ مَعَهُمْ.

١٤ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوا أُجِيبَ
وَيَسْمَعُوا هَمَّ يَتَكَلَّمُونَ أَسْتَجِيبُ.

تك ١٤/٣
٩/١١

١٥ الذُّبُّ وَالْحَمَلُ يَرْعِيَانِ مَعًا
وَالْأَسَدُ كَقَرَّ يَأْكُلُ التَّنِّينَ
أَمَّا الْحَيَّةُ فَالْتُّرَابُ يَكُونُ طَعَامَهَا
لَا يُسَيِّدُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ
فِي جَبَلٍ قُدْسِي كُلِّهِ، قَالَ الرَّبُّ.

قول نبوي في الهيكل (١)

متى ٢٤/٥
رسل ٤٩/٧-٥٥

١ مل ٢٧/٨

مز ٢-١/٢٤

٦٦ أَهْكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
السَّمَاءُ عَرْشِي وَالْأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ
فَأَيَّ بَيْتٍ يَبْنُونَ لِي
وَأَيَّ مَكَانٍ يَكُونُ مَقَرُّ رَاحَتِي؟
كُلُّ هَذِهِ يَدِي صَنَعَتَهَا

بط ١٣/٣).

(١) لا صلة لهذا القول النبوي بسياق الكلام. فهو يستنكر إعادة بناء الهيكل بعد العودة من الجلاء، كما فعل ناثان على عهد داود (٢ صم ٥/٧ - ٧) وكما سيفعل اسطفانس (رسل ٤٨/٧ ت) الذي يستشهد بنص أشعيا هذا. في ذلك نيل لديانة الشعائر لصالح دين «الوضعاء» (راجع صف ٣/٢+).

١٥ وَتُخَلَّفُونَ أَسْمَكُمْ

لَعَنَةً لِمُخْتَارِي: «أَمَاتَكَ السَّيِّدُ الرَّبُّ» (٦)

لَكِنَّهُ يَدْعُو عَبْدَهُ بِأَسْمٍ آخَرَ.

٥/٥٦

١٦ فَالَّذِي يَتَبَارَكُ عَلَى الْأَرْضِ

٢/٦٢

رؤ ١٧/٢

و ١٢/٣+

يَتَبَارَكُ بِإِلَهِ آمِينَ

وَالَّذِي يَحْلِفُ عَلَى الْأَرْضِ

يَحْلِفُ بِإِلَهِ آمِينَ

لِأَنَّ الْمَضَائِقَ الْأُولَى تُنْسَى

وَتُسْرَ عَنْ عَيْنَيَّ

١٧ لِأَنِّي هَكَذَا أَخْلَقُ سَمَوَاتٍ جَدِيدَةً

٦/٥١

٢٢/٦٦ و

رؤ ١/٢١

١٨/٤٣

وَأَرْضًا جَدِيدَةً (٧)

فَلَا يُدَكَّرُ الْمَاضِي وَلَا يَخْطُرُ عَلَى الْبَالِ.

١٨ بَلْ تَهَلَّلُوا وَابْتَهِجُوا

لِلْأَبَدِ، يَمَا أَنَا أَخْلَقُ

فَأَنِّي هَاءَنْذَا أَخْلَقُ أُورُشَلِيمَ لِلْإِبْتِهَاجِ

+٢٦/١

+١٤/٦٠

وَشَعْبَهَا لِلسُّرُورِ

١٩ وَابْتَهِجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأُسْرُ بِشَعْبِي

٥/٦٢

وَلَا يُسْمَعُ فِيهَا مِنْ بَعْدِ صَوْتِ بُكَاءٍ

٤/٢١ و

وَلَا صَوْتُ صُرَاخٍ.

٢٠ لَا يَمُوتُ هُنَاكَ مِنْ بَعْدِ طِفْلٍ أَيَّامٍ

وَلَا شَيْخٌ لَمْ يَسْتَكْمِلْ أَيَّامَهُ

٤/٨ زك

لِأَنَّ صَغِيرَ السَّنِّ يَمُوتُ وَهُوَ أَبْنُ مِثْقَةِ سَنَةٍ

وَالَّذِي يَمُوتُ دُونَ مِثْقَةِ سَنَةٍ فَإِنَّهُ مَلْعُونٌ.

(٦) والتقدير «كهؤلاء الأشرار».

(٧) كانت السعادة المشيحية المبشَّر بها للمستقبل

توصف عند الأنبياء الأقدمين بأنها عودة إلى الفردوس (راجع اش ٦/١١+). وأمَّا في المؤلفات الرؤيوية، فإن النبي يتوقع تجديدًا كاملاً، دون نفي الاستعارات القديمة نفيًا مطلقًا (راجع ٢٥/٦٥ المستشهد براش ٧/١١ و٩). من خلال الأدب الرؤيوي كله، يُبشَّر بعالم جديد (راجع رؤ ١/٢١ و٢

فهكذا كانت كلها ، يقول الرب .
 لكن إلى هذا أنظر :
 إلى المسكين المنسحق الروح
 المرتعد من كلمتي .
 ينحرون ثورا ويقتلون إنساناً (٢)
 يدبحون شاة ويقصون كبلاً
 يصعدون دم خنزير تقدمة
 يقيمون ذكرى بخور ويباركون وثناً .
 هؤلاء أيضاً اختاروا طرقهم
 وبارجاسهم سرت نفوسهم .
 فأننا أيضاً اختار ما يضرهم (٣)
 وأجلب عليهم ما يخشون
 لأنني دعوت ولم يجيبوا
 وتكلمت ولم يسمعوا
 وصنعوا الشر في عيني
 وما لم أشأ اختاروا .

٢/٥١
 ١٧/٦٥

دينونة على اورشليم (٤)

اسمعوا كلام الرب
 أيها المرتعدون من كلمته .
 قال إخوتكم الذين أبغضوكم
 وبئدوكم لأجل أسمي :

«لَيْتَمَجَّدَ الرَّبُّ وَلِتَرَفَرَحَكُم»
 لكنهم يخزون .

٦ صَوْتُ جَلْبَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ

صَوْتُ مِنَ الْهَيْكَلِ

صَوْتُ الرَّبِّ الَّذِي يَجْزِي أَعْدَاءَهُ الْإِنْتِقَامَ .

٧ قَبْلَ أَنْ تَمَخَّضَ وَلَدَتْ

قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهَا الطَّلُقُ وَضَعَتْ ذَكَراً (٥) .

٨ مِنَ الَّذِي سَمِعَ بِمِثْلِ هَذَا

وَمِنْ الَّذِي رَأَى مِثْلَ هَذِهِ ؟

أَتَنْتَجِ أَرْضٌ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ

أَمْ تُولِدُ أُمَةً فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ؟

فَإِنَّ صِهْيُونَ مَا إِنْ تَمَخَّضَتْ

حَتَّى وَلَدَتْ بَنِيهَا .

٩ أَفَأَفْتَحُ الرَّحِمَ وَلَا أُولِدُ ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَمْ أَنَا الْمُؤَلَّدُ أَغْلِقُ الرَّحِمَ ؟ قَالَ إِلَهْكَ .

١٠ إَفْرَحُوا مَعَ أُورُشَلِيمَ

وَابْتَهِجُوا بِهَا يَا جَمِيعَ مُحِبِّيهَا

سُرُّوا مَعَهَا سُورًا

يَا جَمِيعَ النَّائِحِينَ عَلَيْهَا

١١ لِكَيْ تَرْضَعُوا وَتَشَبَّعُوا مِنْ ثَدْيِي تَعَازِيهَا

وَتَحْلُبُوا وَتَسْتَنَّمُوا مِنْ دِرَّةٍ مَجْدِيهَا

١٢ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

نمارسها .

(٣) نص غير أكيد .

(٤) يبدو أن هذا الكلام امتداد للرؤيا الواردة في الفصل ٦٥ ، لكنه تناول موضوعاً جديداً يبرر عن آمال شعب الله .

(٥) مجاز يعبر عما لمحي ، العالم الجديد من طابع فجائي عجائبي . (راجع ١٧/٢٦ ١٨ حيث نجد مجاز الولادة مع فرق يختلف عنه بعض الاختلاف) .

(٢) يوازي هذا النص بين أربعة أعمال خاصة بالعبادة الشرعية وأربعة أعمال خاصة بالعبادات الوثنية : ذبائح بشرية وذبيح الكلب وأكل لحم الخنزير والسلام على الأوثان . هذا لا يعني أن الذي يذبح ثوراً ليس بأفضل من الذي يذبح إنساناً الخ ، إذ لا يرد في الكتاب المقدس استنكار جذري مثل هذا للعبادة الظاهرة . وهذا يعني أن الذين يقومون بهذه الأعمال يمارسون رتباً وثنية . انه حكم على التوفيقية التي كانت المجموعات التي يدور عليها الكلام في ٣/٦٥ - ٥ و ١٧/٦٦

وَالْحَيَّوَانِ النَّجِسِ وَالْفَأْرِ
يَقْنُونَ مَعًا، يَقُولُ الرَّبُّ.

خطبة أخيرة^(٧)

١٨ أَمَّا أَنَا فَنَظَرًا إِلَى أَعْمَالِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ ، قَدْ حَزَّ ١٣/٣٤
حَانَ أَنَّ أَحْشَرَ جَمِيعِ الْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ ، فَتَأْتِي ٣١/٢٤
وَتَرَى مَجْدِي. ١٩ وَأَجْعَلُ بَيْنَهُمْ آيَةً وَأُرْسِلُ ٣٢/٢٥
نَاجِينَ مِنْهُمْ^(٨) إِلَى الْأُمَمِ ، إِلَى تَرْشِيشَ وَقَوْلَ
وَلُودَ ، الَّتِي تَشُدُّ الْقَيْسِيَّ ، وَتَوْبَلَ وَيَاوَانَ^(٩)
وَالْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ الَّتِي لَمْ تَسْمَعْ بِسْمْعِي وَلَمْ تَرَ
مَجْدِي ، فَيُنَادُونَ بِمَجْدِي بَيْنَ الْأُمَمِ ٢٠ وَيَأْتُونَ
بِجَمِيعِ إِخْوَتِكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ تَقْدِمَةً
لِلرَّبِّ ، عَلَى الْخَيْلِ وَالْمَرْكَبَاتِ وَالْهَوَاجِجِ
وَالْبَغَالِ وَالْمَحَامِلِ ، إِلَى جَبَلِ قُدْسِي أُورُشَلِيمَ ،
قَالَ الرَّبُّ ، كَمَا يَأْتِي بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالتَّقْدِيمَةِ فِي إِثْنَاءِ
ظَاهِرٍ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٢١ وَمِنْهَا أَيْضًا آتِيخُذُ كَهَنَةً ٧/٨٧+
وَلَاوِيِينَ ، قَالَ الرَّبُّ^(١٠) .

٢٢ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ السَّمَوَاتِ الْجَدِيدَةَ ١٧/٦٥
وَالْأَرْضَ الْجَدِيدَةَ الَّتِي أَصْنَعُهَا
تَدُومُ أَمَامِي ، يَقُولُ الرَّبُّ
فَكَذَلِكَ تَدُومُ ذُرِّيَّتُكُمْ وَأَسْمُكُمْ .

هَامَةً نَذَا أَمِيلُ إِلَيْهَا السَّلَامَ كَالنَّهْرِ
وَمَجْدَ الْأُمَمِ كَالوَادِي الطَّافِحِ
فَتَرْضَعُونَ وَعَلَى الْوَزَكِ تُحْمَلُونَ
وَعَلَى الرُّكْبَتَيْنِ تُدَلَّلُونَ .

١٣ كَأَنسَانٍ تُعْزِيهِ أُمُّهُ
كَذَلِكَ أَنَا أُعْزِيكُمْ فِي أُورُشَلِيمَ تُعْزُونَ
وَتَنْظُرُونَ فَتُسَرُّ قُلُوبُكُمْ ١٤ يو ٢٢/١٦
وَتَرْهَرُ عِظَامُكُمْ كَالْعُشْبِ
وَتُعْرِفُ يَدُ الرَّبِّ أَنَّهَا مَعَ عِبِيدِهِ
وَتَغْضَبُ عَلَى أَعْدَائِهِ
١٥ لِأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَأْتِي فِي النَّارِ
وَمَرْكَبَاتِهِ كَالزُّوْبَةِ
لِيُرِي غَلِيلَ غَضَبِهِ بِحَقِّ
وَتَهْدِيدِهِ بِلَهَبِ نَارٍ .
١٦ لِأَنَّ الرَّبَّ بِالنَّارِ وَالسَّيْفِ
يُحَاكِمُ كُلَّ بَشَرٍ
وَيَكُونُ قَتْلَى الرَّبِّ كَثِيرِينَ .
١٧ إِنَّ الَّذِينَ يُقَدِّسُونَ أَنْفُسَهُمْ
وَيُظْهِرُونَهَا فِي الْجَنَائِنِ^(٦)
وَرَاءَ وَاحِدٍ فِي الْوَسْطِ
وَيَأْكُلُونَ لَحْمَ الْخِزْرِ

(٢٥) هم المهتدون ، وهم يُرْسَلُونَ لإعلان الإيمان إلى أقاصي
العالم . من الرائع إن أولئك «الموسلين» الأولين للشار إليهم
هم وثنيون اهتموا إلى الدين اليهودي .

(٩) هذه القائمة هي إضافة أقيست عناصرها من حز
١٠/٢٧ - ١٣ . الراجع أن ترشيس هي اسبانيا ، وقول هي
ليبيا ، ولود هي ليديا ، و«الرامين بالقسي» هم فريشيا ،
وتوبل هي قيليقية ، وياوان هي بلاد اليونان .

(١٠) سيقبل الوثنيون المهتدون في أعمال العبادة .
انفتاح شعولي كما في الآية ١٩ .

(٦) هذه الآية معزولة في هذا السياق وقد يمكن ربطها
بـ ٣/٦٥ - ٥ . تشير إلى ممارسات عبادة سرية يترأسها أحد
الكهنة (راجع حز ١١/٨) .

(٧) الراجع ان الآيات ١٨ - ٢٤ أضيفت لتكون
خاتمة للنصوص ٤٠ - ٦٦ او خاتمة للكتاب كله . ستهدي
جميع الأمم وتعود بشتات إسرائيل إلى أُورُشليم تقدمة لله . إن
خلاص الأمم يلتقي خلاص إسرائيل بطريقة رائعة في هذا
النص .

(٨) إن «الناجين» من بين الأمم (راجع ٢٠/٤٥ -

سفر أشعيا ٢٣/٦٦-٢٤

٢٣ ومن رَأْسِ شَهْرٍ إِلَى رَأْسِ شَهْرٍ
وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ
كُلُّ بَشَرٍ يَأْتِي
لِيَسْجُدَ أَمَامِي ، قَالَ الرَّبُّ .
٢٤ وَيَخْرُجُونَ وَيَرَوْنَ

جَثَّ النَّاسِ الَّذِينَ عَصَوْنِي
لِأَنَّ دَوْدَهُمْ لَا يَمُوتُ
وَنَارَهُمْ لَا تُطْفَأُ
وَيَكُونُونَ رُذَالَةً لِكُلِّ بَشَرٍ (١١)

مر ٤٨/٩
به ١٧/١٦
مي ١٧/٧

(١١) هناك تمييز بين العبادة الأبدية التي سيؤدّيها عبياد الرب (الآيتان ٢٢ - ٢٣) والعقاب الأبدي الذي سيتزل بأعدائه (الآية ٢٤) . اعتاد المجمع أن يكرّر في النهاية ما

سِفْرُ إِرْمِيَا

مدخل

عزلة رجل الكلمة

يظهر إرميا لقارئ السفر الذي يحمل اسمه بمظهر رجل يعيش في العزلة . «جلستُ منفردًا» : تلك هي الكلمات التي يستعملها ليصف صلاته بالمجتمع (١٧/١٥) . لا يقدر حق قدره ويُضطهد ولا يحبه هؤلاء الذين يُنتظر منهم ان يحوطوه بعنايتهم ويشجعوه ، وهم أهل بيته (٦/١٢ و ١٠/٢٠) ، فهو بعيد عنهم حين يرحبون بالعروسين أو يندبون المَيت (٩-٥/١٦) . لن يدوق أبدًا سلوان الحياة الزوجية ولن يعرف مسؤولياتها ولن يكون أبًا (٤-١/١٦) . فسيلقى في السجن ويعامل بشراسة ويلذهب مُكرهاً الى مصر ، ويُهي حياته في أرض بعيدة ، ولن يحفظ احد ذكرى قبره .

ومع ذلك فإننا مَطْلَعُونَ بقدر كافٍ على حياته الباطنية ، وعالمون بأن تلك العزلة لا توافق أبدًا ما عنده من سجايا ، بل فرضتها عليه قُوَّة خارجية قاهرة ، تنقُص عليه وتستولي على جوارحه وتؤله وتتطلب منه الامثال التام لإرادتها ، فهي تحتاج الى عزله حاجتها الى طريقة عمل في داخل شعب يهودا . تلك القوة التي لا ترحم هي كلمة الله . ما من نبي وصف كلمة الله وطريقة عملها بمثل ما وصفها من دقة تشعر بالألم . «كانت إليَّ كلمة الرب» - هذه ملاحظة مألوفة عنده ، فهي مدخل يصف كلامه . «حين كانت كلماتك تَبْلَغُ إليَّ ، كنت التهمها» (١٦/١٥) . ومع انها كانت له سرورًا وفرحًا (١٦/١٥) ، فكثيرًا ما كان تأثيرها محزبًا : «قد انكسر قلبي في داخلي ، ورجفت كل عظامي وصرت كإنسان سكران وكرجل غلبته الخمر» (٩/٢٣) . وهذه الكلمة الشاقة التي «كالنار والمطرقة التي تحطم الصخر» (٢٩/٢٣ وراجع ٩/٢٠) ، فهو لا يتقبلها فحسب في بروق مضيق يبدو أنها تعود الى اختبار مبتذل في حد ذاته (١٤-١١/١) ، بل يسمعها أيضًا في حضرة الرب السباوي (١٨/٢٣) و ٢٢ وراجع ١/٥) حيث له حق الدخول لأنه نبي . يُضاف الى ذلك ان الرب يضع تلك الكلمة على شفتيه (٩/١) ساهرًا عليها (١٢/١) ليجعل منها نازًا تلتهم الشعب المتمرد (١٤/٥) . ويبدو أحيانًا أن الكلمة تهجره . فتمسي نادرة وتفرض عليه أيام انتظار طويلة ، قبل ان تعود إليه (٧/٤٢) .

مدخل الى سفر إرميا

في حياة هذا الرجل ، أصبحت الكلمة العامل الأول والمرجع المقلق وما يعكّر الأجواء وعلة كيان في آن واحد ، ونوعاً من الطاغية المتقلب يجعل من النبي غريباً عن نفسه وعن أبناء جنسه ليدفعه فعلاً الى صميم الحقيقة .

فلا عجب ان يكون ارميا قد بذل جهداً دائماً لتحمل هذه الكلمة ولتحمل نفسه تجاهها . فإنا نجد أثرًا لذلك في الحوارات الكثيرة التي تتخلل صفحات الكتاب والتي يجادل فيها النبي الله بعنف في معنى كيانه وهويته النبوية . أشهر تلك الحوارات هي التي سمّاها المفسرون العصريون « مناجاة » ارميا (٢٣-١٨/١١ و ٦-١/١٢ و ١٠/١٥ و ٢٠-١٥ و ١٤/١٧ و ١٨-١٤/١٨ و ٢٣-١٨/١٨ و ٢٠-٧/٢٠ و ١٣-١٤/١٨) . يشكو فيها النبي بمرارة عزّته و « اغترابه » وقلة جدوى حالته ، ولكن الصوت يبيّنه أنه لا مناص من هذه الحالة وأنها جزء من رسالته النبوية . غير أن « المناجاة » ليست هي الحوار الوحيد القائم بين ارميا وإلهه . فهناك حوار في مطلع الكتاب : هو مشهد دعوته حيث يحاول الشاب عبثاً ان يتخلص من قبضة الكلمة (١٠-٤/١) ، والرؤى الافتتاحية التي ستقوم عليها رسالته (١١/١-١٤) ، وكذلك الفقرة التي يعترف فيها بصحة الحكم الإلهي في حالة المجتمع في مملكة يهوذا (١/٥-٦) ، والفقرة التي يحاول فيها عبثاً ان يوقف قحطاً يتلف الأرض (٩/١٥-١/١٤) . في هذا الحوار ، تخاصم كلمة الانسان كلمة الله ، وكلمة الله هي التي تغلب دائماً . أيّاً كانت الطرق التاريخية التي يسير عليها هذا الحوار - وليس من السهل ان نفذ الى المعاناة النبوية - ، فإن الحوار يدل في جميع الأحوال على ان كلمة الله كانت اهتماماً متواصلاً في حياة إرميا .

أصالة الدعوة النبوية

ومن أشدّ المشاكل التي كانت تهزّ كيان النبي ، تُعدّ الاتجاهات النبوية آنذاك . فلم يكن إرميا المتكلم الوحيد باسم الرب . يطلعنا سفر إرميا نفسه على نشاط رجال غيره كانوا يطالبون لأنفسهم ، الى جانب ارميا ، بأنهم أنبياء لهم امتيازات الأنبياء ، وهم اوريا بن شمعيّا (٢٦/٢٠-٢٤) وحشّيا بن عزور (الفصل ٢٨) وأحّاب بن قولايا وصدقيّا بن معشيا (٢٩/٢١) وغيرهم أيضاً من الأنبياء الجهولي الأسماء والمذكورين في كثير من الفقرات (٢/٨ و ٢٦ و ٣٠ و ٩/٤ و ١٣/٥ و ٣١ و ١٣/٦ و ١٤-١٣/١٤ و ٢٦-٧/٢٦ و ١٦-٢٧/١٨) والذين ناداهم ارميا (٢٣/٩-٤٠) أو استشهد بهم (١٣/١٤) ولربما وافق على اقوالهم . وكان هناك أيضاً انبياء بين المحليين في بابل (١/٢٩) .

نعلم من النصوص خاصة بأن ارميا لم تكن له في أول امره أية رغبة كانت في التميّز بالنسبة الى اخوانه الأنبياء (راجع ١٤-١٣/١٦ و ٢٨-٦/٩ وكذلك ١/٢٩) . لم يكن يجد أي سبب كان لوصفهم أول وهلة بـ « الأنبياء الكذابين » ، وهذا ما يحملنا على طرح أسئلة حرجة عن سبب عزلة إرميا . فإذا استثنينا المقاييس الاخلاقية وهي عسيرة الاستعمال (٢٣/١٤ و ١٧ و ٢٢ و ٢٣/٢٩) ، لم يكن في تناول إرميا كثير من المقاييس الموضوعية التي من شأنها ان تمكّنه من التمييز بين الصادق والكاذب ومن تفضيل رسالته على رسالة كثيرين كانوا يدافعون عن رسالتهم بما كان يدافع هو

مدخل الى سفر إرميا

عن رسالته من البقيين (راجع مع ذلك ٨/٢٨). وعلى كل حال ، ، فقد كان هو أيضًا معرّضًا للخطأ ، كما كان منافسه حننيا معرّضًا له (٦/٢٨-٩) ، علمًا بأن آراء حننيا كانت تطابق آراء معظم المسؤولين السياسيين والعسكريين.

ولذلك فإن مسألة أصالة دعوته الفريدة ومعناها كانت في صميم حوارهم مع الله. ان كان الله ملهم الرسالات ، فلماذا لا يقوم اجماع بين الرسل ؟ واذا كان الله قد أرسل إرميا ، فلماذا ينفرد إرميا في المناذاة بحقيقة كان ينفرد في قبوله لها على انها حقيقة (ان مصير رجل كأورثا ، وهو نبي قتل يوباقيم ، لم يكن من شأنه ان يشدد عزيمة إرميا) ؟ واذا كان الله قد فوّض نبيّه ، فلماذا يعاني من سوء معاملة اناس عليهم ان يكونوا مسرورين بأن يروا فيه إثمًا أخاهم ، وإثمًا يمثل كُفءًا للذي بكرّمونه اكرامهم لسيدهم ؟ ان ما يُثار الجدل فيه هو هوية الوحي وملاءمته للزمان.

لا يُخفي إرميا ارتباكه. ففي شأن خدمته الرسولية ، لا يشعر بأنه وقع في أخطاء. ألم يتمثل كلمة الله بأمانة ؟ ألم «يلتهمها» (راجع ١٥/١٦) ؟ ألم يكن دائمًا صادقًا على وجه تام (١٦/١٧) ؟ ألم يشفّع لأبناء جنسه ، بل بخصومه ، كما يفعل كل نبي صادق (٢٠/١٨) وراجع ١٣/١٤ و ١٦/١٧ ؟ فلماذا أمسى مصيره مصير انسان من عزل وهامشي ومتمرّد دائم ؟

ان جواب الله قاطع لا يأتي بأي شرح كان ولا تبرير. فكل مصائب النبي قد عرفها الرب سلفًا وستفاهم (٥/١٢). وليس للرسول المرفوض إلا ان يستردّ رباطة جأشه ويواصل سيره (١٩/١٥-٢١) ، مكثفًا يبذل جهد شخصي ليجعل كلامه اكثر قطعًا (١٩/١٥). أمّا سائر الأنبياء ، فان الرب ، وهو لا يفوّضهم (١٤/١٤-١٦) ، يندّد بمكرهم (١٦/٢٣). ولم يبق ، لتبديد الشكوك التي تدمّر نفس النبي ، إلا التيقن الذي يتجاوز العقل من أن الذي يكلمه هو الإله الحيّ. لم يعيش إرميا طويلًا فيعلم أن الكارثة التي أنبأ بها قد تمت وأن بني يهوذا قد فكّروا في مصيرهم. فلقد جمع بعض اللاهوتيين ، لا أقواله فقط ، بل التقاليد المتعلقة بخدمته الرسولية ، فعُدّ في آخر الأمر نبيًا للرب أصيلًا.

بعض احداث حياته

ليس للظروف الخارجية لحياة النبي سوى فائدة ثانوية بالنظر الى هذا الصراع الجذري ، علمًا بأننا لا نعرف هذه الظروف إلا قليلًا ، وما يمكننا ان نستخلصه من بعض المعلومات يكاد يكون كلّ من باب التكهن.

ورد في ١/١ ان النبي من عناتوت ، وهي قرية صغيرة بالقرب من اورشليم ، وكانت لأسرته فيها بعض العقارات (الفصل ٣٢ وراجع ١٢/٣٧) ، وكان عضوًا في أسرة كهنوتية. وقد استخلص بعضهم من ذلك ان إرميا قد يكون سليلًا بعيدًا للكهان أبيتار الشيلوي الذي سبق لسليمان ان نفاه الى عناتوت (١ مل ٢/٢٦-٢٧) ، وان انشاءه ومضمون رسالته قد تأثرا بالتنشئة الدينية التي تلقّاها في بيت أبيه وبذكريات اجداده وبقرّب حدود مملكة الشمال التي زالت.

مدخل الى سفر إرميا

ورد أيضًا في ٢/١ أن إرميا سُمي نبيًا في السنة ٦٢٦ وهو ولد (٦/١). ولقد استخلص بعضهم من هذين الأمرين أنه وُلد في حوالى السنين ٦٥٠ - ٦٤٥.

وفي الواقع لا بد من الاعتراف بأن ما نعرفه عن اوائل خدمة إرميا الروحية هو أقل بكثير مما نتمناه. غير ان بعض حوادث حياته اللاحقة تُروى لنا بكثير من التفصيل في القسم الثاني من الكتاب. ففي السنة ٦٠٨، نراه يلقي عند مدخل الهيكل خطابًا جعله في موقف حرج جدًّا (الفصل ٢٦ وراجع ٣/٨-١/٧). وفي السنة ٦٠٥ - ٦٠٤، أنجز نشرًا أولًا لأقواله وقد كانت حتى ذلك الحين محفوظة في ذاكرته - وربما في ذاكرة بعض السامعين. وفي السنة ٥٩٤، كان له شجار مع أنبياء آخرين (الفصلان ٢٧ - ٢٨)، وارسل، بعد ذلك بقليل، الى المجلّين في بابل، رسالة ستكون حاسمة فيما يختص بالتطوّر الروحي لأشتات اليهود (الفصل ٢٩). وأخيرًا، فإن نزاعاته مع الملك صديقيًا وموظفيه أثناء حصار اورشليم في السنة ٥٨٨ - ٥٨٧ ونشاطه لدى الناجين بعد سقوط المدينة، ذلك كله هو موضوع الفصول ٣٢ - ٣٥ و ٣٧ - ٤٤. ولا بد من الإشارة الى ان جميع هذه المعلومات، مهما كانت مفصلة، لا تشكّل سيرة للنبي حقيقية - إن ترتيبها نفسه في النص يخالف الدقة الزمنية - بل تظهر بمظهر سلسلة امثال توضّح عمل كلمة الله في الكيان النبوي، في وسط شعب يجتاز اصعب حقبة من تاريخه.

خدمة الكلمة على مرّ السنين

ان العزلة التي تمتاز بها خدمة إرميا الرسولية منذ أول امره لا تعود الى انها اختبار ديني يجعل من صاحبه إنسانًا فريدًا في نوعه فحسب، بل تنتج عن مضمون الرسالة المعهود بها إليه. لا تنقطع هذه الرسالة عن وضع بني يهوذا أمام العدم، أمام هاوية عدم كيان الجماعة والخليقة أيضًا (راجع ٢٣/٤ - ٢٦). لعزلة إرميا بُعدٌ سياسي، اذ ان كيان الجماعة او عدم كيانها يتوقّف على قبول رسالته أو على رفضها. فإن طالّت عزلته واصرّ بنو يهوذا على رفضهم لسماعه، بقي وحده حيًّا بعد وقوع الكارثة الشاملة، ولكن ان حطّ بشيء من الاصغاء، تُجنّب الكارثة او خفّفت على الأقل، وتمّ الدخول في لون جديد من رغد العيش. ان رسالة إرميا الشاذّة تقتضي حتمًا قرارات جذرية. فان كلمة الله عنده، وعند معظم الأنبياء، هي من طبيعتها كلمة كاملة تشمل ما في الحياة البشرية من أبعاد شخصية وجماعية.

من الممكن ان نرى ثلاث حقب في خدمة إرميا الرسولية.

- تمتدّ الحقبة الأولى من الدعوة (وتاريخها غير أكيد) الى حوالى السنة ٦٠٥ وهي سنة معركة كركميش الحاسمة. على عهد يوشيا، المتوفى في السنة ٦٠٩، تمتعت مملكة يهوذا أولًا بحقبة هدوء سادها شيء من الازدهار. لقد كفّت اشور عن الاستبداد بالعالم، ونعمت مملكة يهوذا باستقلال واسع استغلّه يوشيا لتوسيع بلاده والقيام بإصلاحات متنوّعة. وبعد وفاته، دارت بلاده مدة بضع

مدخل الى سفر إرميا

سنوات في فلّك المصريين ، دون ان تشعر شعورًا شديداً بثقل هذا النير . أمّا مملكة يهوذا ، فقد كانت لها هذه السنوات سنوات هادئة الى حد ما ، ما عدا مناوشة محدودة - ان صحّ ان نسميها مناوشة - التي لم تكن مُهلكة في آخر الأمر إلا ليوشيا (راجع ٢ مل ٢٣/٢٩) . وفي هذه السنين اضطرّ إرميا الى اعلان بلاغ غريب جداً : ففي قصائد ذات قوة ايمانية خارقة ، وصف وصول جيش لا يقاوم ، يخرج من الشمال ويتدفق على يهوذا واورشليم (راجع الفصول ٤-٦ خاصة) ، جيش لا يرحم ولا يترك أي أمل كان للمغلوبين - إلا اذا تابوا الى الله قبل ان يفوت الأوان . كان إرميا يعلم بأن الإنذار البعيد الاحتمال الذي كلّف هو بتوجيهه الى ابناء وطنه لن يكون له أيّ صدق إيجابي عندهم . فقد كان الشعب وحكامه واثقين جداً بأنفسهم ومثقفين من ان مؤسساتهم لا تتزعزع لأنها خالدة (راجع ١٨/١٨ و ٨/٨) . وعندهم ، في حالة الضرورة ، ملجأ أخير هو الهيكل ومناعته القديمة العهد (راجع ٤/٧ و ١٠) . وبالإضافة الى ذلك ، فبعد ان قام إرميا بتحقيق جاد لدى مختلف طبقات السكّان ، اعترف بواقع الحال ، وهو ان الشعب كلّهُ ، رؤساء ومُؤسسين ، ومستغلّين ومستغلّين ، يعيش في الفساد (راجع ١٠/٦) وهو هالك حتماً - أفيستطيع الزنجي أن يغيّر جلده ؟ أو النّير قوّه ؟ أو يستطيع بنو يهوذا المتعودون ارتكاب الشرّ ان يصنعوا الخير (٢٣/١٣) ؟ - ان هذه الرسالة الغظة والخالية من المساومة في المعاني (كل شيء او لا شيء) لن تُحمل على محمل الجدّ . فإن تفكير النبي نظري حتى الافراط ، لا ينطبق على الواقع الذي لا يكون ابداً كلّهُ اسود او كلّهُ أبيض ، بل دائماً اسود قليلاً أو أبيض قليلاً ، وهذا التفكير يخلق في جوّ خالٍ من الوضوح تكون فيه معرفة الله مخالفة صراحة لما يعلمه التقليد - لأن الله إله قريب أليف (راجع ٢٣/٢٣) لا يترك ذويه . لقد مرّق الملك يواقيم ، قطعة قطعة ، ذلك الملفّ الذي دوّنت فيه هذه النصوص التي لا تصدّق ، فأثت حركته البليغة دليلاً واضحاً على اخفاق إرميا في هذه الحقبة الأولى من خدمته الرسولية (الفصل ٣٦) .

ان الحقبة الثانية ، من السنة ٦٠٥ الى السنة ٥٨٧ ، من جلوس نبوكدنصر على العرش الى خراب اورشليم ، هي من وجوه كثيرة أشدّ الخقب ايضاحاً للمعنى : ان نبوّات إرميا القائلة باجتياح عسكري تحققت فجأة ، فقد اجتاحت ملك البابليين سورية وفلسطين اكثر من مرة بجيوشه الظافرة ، وقد عزم على ان يفرض ارادته على جميع الدول الصغرى التي وجدها في طريقه . لقد قُضي على استقلال يهوذا . ومع ذلك فان المسؤولين عن سياسة يهوذا لم يتوصّلوا الى اتّفاق على التدابير التي يجب اتّخاذها . فهناك اكثرية اختارت بدون تردّد سياسة تهدف الى استعادة الاستقلال ، وفكّرت في محالفة مصر وهي لا تزال راغبة في إبعاد البابليين الى مسافة مريحة ، وفي محالفة صغار الجيران المهلّدين هم أيضاً بتقدّم بابل . نالت هذه السياسة المتشدّدة حظوة واضحة عند رئيس الدولة ، الملك الداودي .

ولكن كانت هناك اقلية مستعدة للتكيف مع وصاية بابل ، راجية ان تحافظ على شيء من الحكم الذاتي في داخل مملكة نبوكدنصر . حفظ لنا التاريخ ، بفضل سفر إرميا ، اسماء عدّة

اعضاء بارزين من الحزب المناصر لبابل ، وهم أحيقام فكان نصيراً مقتدرًا لإرميا (٢٤/٢٦) ، وابنه جَدَلْيَا الذي سُمِّي حاكمًا على الاقليم بعد سقوط اورشليم ، وباروك بن نيرْيَا وهو الرجل الذي ساعد إرميا على نشر اقواله . من الخطأ ان نعدَّ باروك « كاتبًا » بسيطًا ، ورجلاً مغمورًا في خدمة إرميا ونوعًا من المختزل على الآلة الكتابة الذي يضع نفسه تحت تصرف النبي لتسهيل مهمته . كان ، خلافًا لذلك ، « سوفارًا » ، اي امين سرِّ دولة ، موظفًا أذاً ، وشبه مستشار ، وبالتالي رجلاً وجيهاً ، كأخيه سَرَايا الذي سيقام رئيس معسكر في الادارة البابلية (راجع ٥٩/٥١) . وكان لباروك من الجاه ما يجعل الناس يعدّونه أحد زعماء الحزب المناصر لبابل والمشجّع الحقيقي لأقوال إرميا (٣/٤٣) .

فالاعتبار السياسي يظهر إذا بعبارات واضحة جدًا . فإمّا أن تُلعب ورقة الحرية - ورقة ظاهر الحرية ، بما ان مصر لن تكون مستعدة للانسحاب بعد أن مدّت يد المعونة ليهودا - ونخشى خسارة كل شيء في حال الفشل ، وإمّا أن يُقبَل بالاندماج في النظام السياسي البابلي .

اضطرَّ إرميا الى الاشتراك في هذه النقاشات . ليس في موقفه أيّ التباس كان : يجب القبول بالتفوق البابلي ، لا لأسباب انتهازية ، لأن إرميا ليس برجل سياسي ، بل لأن تلك هي مشيئة الله . فالذي يريده الله ليس دولة يهودية مستقلة قوية تديرها سلطة مزدوجة ، مدنية ودينية ، بل شعب يكون امينًا لله ويلبّي دعوته الأبوية (راجع ٢٢/٣ - ٤/٤) ويتم من صميم قلبه بالدفاع عن الحق والعيش في الانسجام - (راجع ١٣/٢٢ و ٦-٥/٢٣) . يمتاز في نظره حزب الاستقلال ، في نظر الله ، باحتقار جميع القيم العزيزة على قلب الله ، علمًا بأن الملك هو المذنب الأكبر (١٧-١٣/٢٢) - ولذلك قرّر الله زوال الدولة . تحيّل إرميا مشروعًا جديدًا : في داخل المملكة البابلية ، ينوي الله ان يخلق ، من الذين يخضعون لحكمه ، جماعة تبدلت تبدلاً حسنًا فلا تنحى مجدها بعد اليوم ، بل ترغب ان تُنمي رفاهية الجماعة كلّها ، اذ ان ازدهار الآخرين هو شرط لازدهارها (٧-٥/٢٩) . ستتم هذه الجماعة أخيرًا ، بعد العودة السعيدة الى أرض الاجداد ، بطابع باطني رائع للالتزامات التي عُقدت فيما مضى مع الرب ، فلا يُحتاج بعد ذلك الى أية سلطة وسيطة بين الله والبشر (٣١/٣١-٣٤) . نظرت هذه الرسالة إلى أبعد ممّا ورد في ١٥/٣ و ٦/٢٣ ، من ان الرب يقود شعبه عن يد اشخاص يكرّسون له تمامًا . انه يتطلّع الى التحقيق الكامل للعهد في اورشليم السماوية .

تبتدئ الحقبة الثالثة من خدمة إرميا الرسولية بعد السنة ٥٨٧ ، اي بعد كارثة اورشليم . هذه حقبة كثيرًا ما يُحطّ من أهميتها ، لأنه يُنسى أن الجلاء الذي قام به البابليون لم يُصب إلا بعض طبقات السكان وأن معظم الشعب بقي في البلاد . ثلاث نزعات برزت في تلك الجموع الحائرة . النزعة الأولى كان يتزعمها رؤساء الحزب القديم المناصر لبابل ، ولا سيّما جَدَلْيَا ، وكانت تهدف الى اعادة بناء البلاد في حمى بابل . كان إرميا من هؤلاء . وكان هناك فريق آخر يتزعمه اسماعيل ،

مدخل الى سفر إرميا

وهو رجل عديم الذمة ، في امكانه أن يعتمد على ملك موباب . كان يريد خلاف ذلك ، اي مواصلة القتال ، بأعمال الارهاب (راجع ١/٤١-١٠) . وكان هناك أخيراً فريق ثالث على رأسه رجل يدعى يوحنا بن قاريح ، وكان يفضل الهجرة الى مصر . حذر ارميا في أحد اقواله من الاقدام على هذا ، ومع ذلك فقد نفذ الفريق مشروعه وأخذ معه النبي فضاع أثره في مصر البعيدة .

تصميم الكتاب

أن أقسام سفر إرميا الكبرى بسيطة على وجه الاجمال .

... ١/١ - ١٤/٢٥ : اقوال وتصرفات رمزية لإرميا تهدف الى انذار يهوذا .
- ١/٢٦ - ٥/٤٥ : اقوال خلاصية لاسرائيل - يهوذا ، ورواية احداث خاصة بخدمة إرميا الدينية .

- ١/٤٦ - ٦٤/٥١ (مع مدخل في ١٥/٢٥ - ٣٨) : اقوال على الأمم الغربية .
... ١/٥٢ - ٣٤ : ملحق تاريخي مقتبس من ٢ مل ١٨/٢٤ - ٣٠/٢٥ (مع بعض الأخبار الجديدة) : سقوط اورشليم .

في الترجمة اليونانية ، أدرجت الأقوال على الأمم الغربية مباشرة بعد ١٣/٢٥ . يرجح ان هذا الترتيب يمثل حالة للملف أقدم من حالته بالعبرية ، لأننا نرى ان عدة كتب اخرى من كتب الأنبياء (اش ١-٣٩ وحز وحب وصف) مركبة وفقاً لرسم بياني ثلاثي يضع الأقوال على الأمم بين الإنذار لاسرائيل وتبشير اسرائيل بالخلاص .

في داخل كل من أقسام الكتاب الكبرى ، وحدّات صغيرة ، عبارة عن مؤلفات متماسكة ومجموعات أقوال ، يبدو أنها وجدت بشكل دفاثر مستقلة ، قبل ان تُضمّ الى المجموعة الكبرى . منها ، على سبيل المثال ، مجموعات مثل ١١/٢٢ - ٨/٢٣ تضمّ أقوالاً في «بيت داود» ، و ٩/٢٣ - ٤٠ في شأن الأنبياء ، و ١/٣٠ - ٤٠/٣١ «الكتاب» (٢/٣٠) الذي يبشّر بإحياء اسرائيل مجدّد . وإلى جانب ذلك ، مؤلفات مثل الفصل الثاني والفصول ٤-٦ و ١٤-٤/١٥ الخ ، يمكن احصاؤها في عداد تلك المجموعات الإرمية التي سبقت تكوين المجموعة النهائية .

فيما يتعلّق بتأليف القسم الأول من الكتاب (١-٢٥) ، فإن لحادثة الملف الذي وضعه باروك وأتلفه يورياقيم وأعيد تأليفه في صفة موسّعة («وزيد عليه أيضاً كلام كثير مثله» ٣٢/٣٦) شأن كبير في آراء المفسّرين . كان ذلك الملف يحتوي على أقوال تهديد قيلت قبل السنة ٦٠٥ ، والراجح أن مضمونه قد دخل في المواد المجموعة الآن في الفصول ١-٢٥ من سفر إرميا . لقد اعمل المفسّرون حدّة ذكايتهم كثيراً ليعرفوا ما هي تلك النصوص ، ولكن البحوث أدّت الى نتائج متناقضة ، ولم يصلوا حتى اليوم الى أي اجماع كان . فالأفضل هو التخلّي اليوم عن أي محاولة لإعادة الملف الأول كما كان .

مدخل الى سفر إرميا

ان المشكلة تزداد تعقُّداً لأن الفصول ١ - ٢٥ تحتوي ، بالإضافة الى اقوال شعرية لا غبار على اصلتها ، على فقرات كثيرة يختلف طولها وتشكّل احياناً فصولاً كاملة ، وحُرِّرت في نثر تذكّر مفرداته وتفكيره اللاهوتي بأعمال ناشري سفر تثنية الاشتراع الذين وضعوا في أثناء الجلاء تلك اللوحة التاريخية الجامعة الموزعة في حالتها الحاضرة على الأسفار المسماة « الأنبياء الأولين » . لا يمكن ان نعدّ تلك الفقرات كما هي عملاً إرميا الشخصي ، ولا بدّ من التسليم على الأقل بأنها تمثّل اقوالاً لإرميا دونها فيما بعد تلاميذ اتبعوا تعليمه .

في القسم الثاني من الكتاب ، يُنسب عادة ما يُروى عن خدمة إرميا الدينية الى باروك ، نظراً الى المعلومات الدقيقة التي تحتوي عليها تلك الروايات والتي هي بلا شك ملاحظات شاهد عيان للأحداث ، ولأنها تنتهي بقول نبوي شخصي موجه الى باروك . ليست هذه النسبة أمراً أكيداً ، وإن كانت محتملة . يرجّح أن الكاتب رافق إرميا الى مصر (راجع الفصلين ٤٣-٤٤) ، ويُخبرنا ما ورد في ٦/٤٣ ان باروك ، « الزعيم » الأسبق للحزب المناصر لبابل ، سيق مُكرّها الى مصر ، هو وإرميا . كانت هناك اذّا ، في اوائل الجلاء ، دفاتر كثيرة ومجموعات مبعثرة ، يرجّح ان أُضيف اليها بعض التقاليد الشفهية الخاصة بإرميا . لقد قام محرّر مجهول الاسم بجمع كل هذه المواد في مجلّد واحد . لا نعلم من هو هذا المحرّر ، ولكنه يكشف عن نفسه بتلك الاضافات التي لا تخصّص والمؤلفات المتناسكة (خطب ورواية أو روايتان) والتعليقات المكتوبة بإنشاء سفر تثنية الاشتراع التي سبق ذكرها والتي تتخلّل جميع فصول الكتاب تقريباً . ان المحرّر النهائي لسفر إرميا يتمتع فعلاً الى مدرسة تثنية الاشتراع . فلا بدّ من التسليم بأن نشاطاً ادبياً ولاهوتياً مكثفاً ظهر في فلسطين في حوالى النصف الثاني من القرن السادس ، وهو عمل تفكير وبحث ونشر كان عبارة عن جمع الوثائق وتفسيرها وضمّها في مجلّدات ضخمة ، وعن استخلاص النتائج التي تفرض نفسها في سبيل اطلاق افضل على كلمة الله الى شعبه .

عنوان

كَانَتْ فِي أَيَّامِ يُونَاثِيمَ بْنِ يُوْشِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، ص ١/١
إِلَى آخِرِ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِيَصْدُقِيَّا بْنِ يُوْشِيَّا ،
مَلِكِ يَهُوذَا ، إِلَى جَلَاءِ أُورُشَلِيمَ ، فِي الشَّهْرِ
الْخَامِسِ (٢) .

١ كَلَامُ إِزْمِيَا بْنِ حَلْفِيَّا ، مِنْ الْكَهَنَةِ
الَّذِينَ فِي عَنَاتُوتَ (١) بِأَرْضِ بَنِيَامِينَ ، كَانَتْ
إِلَيْهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي أَيَّامِ يُوْشِيَّا بْنِ آمُون ، مَلِكِ
يَهُوذَا ، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ . ثُمَّ

أقوال نبوية على يهوذا وأورشليم

١. في أَيَّامِ يُوْشِيَّا

دعوة إرميا

فَإِنَّكَ لِكُلِّ مَا أُرْسِلُكَ لَهُ تَذْهَبُ
وَكُلُّ مَا أَمُرُكَ بِهِ تَقُولُ .

حز ١/٢

اش ١٠/١٦-١٧

حز ١/٣-٣

٢ صم ٢٢/٢٣

اش ٢١/٥٩

هو ٥/٦

ار ٧/١٨

و ٢٨/٣١

و ٤/٤٥

٨ لَا تَخَفْ مِنْ وُجُوهِهِمْ
فَإِنِّي مَعَكَ لِأَنْقِذَكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ
٩ ثُمَّ مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي وَقَالَ لِي
الرَّبُّ :

هَاءَ نَدَا قَدْ جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ .
١٠ أَنْظُرْ ، إِنِّي أَقَمْتُكَ الْيَوْمَ عَلَى الْأُمَمِ
وَعَلَى الْمَمَالِكِ

١ فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا :

٢ قَبْلَ أَنْ أُصَوِّرَكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ
وَقَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَسْتُكَ (٣)
وَجَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلْأُمَمِ .

٦ فَقُلْتُ : « أَوْ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ
هَاءَ نَدَا لَا أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لِأَنِّي وَلَدٌ » .

٧ فَقَالَ لِي الرَّبُّ :
لَا تَقُلْ : « إِنِّي وَلَدٌ »

اش ١/٤٩ و ٥

لو ١٥/١

غل ١٥/١

روم ٢٩/٨

عبر ١٠/٤

اش ١٨/٦

تتناولان الفصول ٤١ - ٤٤ التي تحدثنا عن هرب النبي إلى مصر .

(٣) « المرقمة » عند الرب هي الاختيار الأزلي (عز ٢/٣ وروم ٢٩/٨) ، وه « التقديس » هو بالأحرى الأفراد أو الفصل من أجل الخدمة الكهنوتية والنبوية .

(١) عنانة في أياضا ، وهي قرية على ستة كلم من شمال أورشليم إلى الشرق ، وإليها نفى سليمان أبناتار الكاهن (راجع ١ مل ٢٦/٢) .

(٢) تذهب بنا الآياتان ٢ - ٣ من حوالى السنة ٦٢٦ ، وهو تاريخ بدء رسالة إرميا النبي ، إلى تموز (يوليو) ٥٨٧ ، وهو تاريخ جلاء سكان أورشليم الأول إلى بابل . فهما لا

لِتَقْلَعَ وَتَهْلِكِ

وَتَهْلِكِ وَتَنْقُضَ

وَتَبْنِي وَتَغْرِسَ.

١١ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا: «مَاذَا

أَنْتَ تَرَى يَا إِرْمِيَا؟» فَقُلْتُ: «إِنِّي رَأَيْتُ غُصْنًا

شَجَرَةً سَاهِرَةً» (٦). ١٢ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «قَدْ

أَحْسَنْتَ فِيمَا رَأَيْتَ، فَإِنِّي أَنَا سَاهِرٌ عَلَى كَلِمَتِي

لِأَصْنَعَهَا».

١٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ ثَانِيَةً قَائِلًا: «مَاذَا

أَنْتَ تَرَى؟» فَقُلْتُ: «إِنِّي أَرَى قِدْرًا تَغْلِي

وَوَجْهَهَا مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ» (١٤). ١٤ فَقَالَ لِي الرَّبُّ:

«مِنْ الشَّمَالِ تَكُونُ فَاتِحَةُ الشَّرِّ

عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ

١٥ لِأَنِّي هَاعِنْدَا دَاعٍ

جَمِيعَ عَشَائِرِ مَمَالِكِ الشَّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ

فَيَأْتُونَ وَيَنْصِبُ كُلُّ مِنْهُمْ عَرْشَهُ

عِنْدَ مَدْخَلِ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ

وَعَلَى جَمِيعِ أَسْوَارِهَا مِنْ حَوْلِهَا

وَعَلَى جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا.

١٦ وَأَتَلُوا عَلَيْهِمْ أَحْكَامِي

عَلَى جَمِيعِ شَرِّهِمْ لِأَنَّهُمْ تَرَكُونِي

وَأَحْرَقُوا الْبَخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى

وَسَجَلُوا لِصُنْعِ أَيْدِيهِمْ.

١٧ وَأَنْتَ فَأَشْدُدْ حَقْوِيكَ

وَقُمْ وَكَلِّمْهُمْ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُ بِهِ.

لَا تَفْزَعْ مِنْ وَجْهِهِمْ

وَالْإِلَّا أَفْزَعْتُكَ أَمَامَهُمْ.

١٨ فَإِنِّي هَاعِنْدَا قَدْ جَعَلْتُكَ الْيَوْمَ

مَدِينَةً حَصِينَةً وَعَمُودًا مِنْ حَدِيدٍ

وَأَسْوَارًا مِنْ نُحَاسٍ

عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ

عَلَى مُلُوكِ يَهُوذَا وَرُؤَسَائِهِ

وَكَهَنَتِهِ وَشَعْبِ الْأَرْضِ

١٩ فَيُحَارِبُونَكَ وَلَا يَقْوُونَ عَلَيْكَ

لِأَنِّي مَعَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنْقِذَكَ.

تَمَرَّدَ إِسْرَائِيلَ وَاقَعَ قَدِيمٌ (١)

٢ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا:

«إِذْهَبْ وَأَصْرُخْ عَلَى مَسَامِعِ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا:

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

«قَدْ تَذَكَّرْتُ لَكَ مَوَدَّةَ (٢) صِيبَاكَ

مَحَبَّةَ خِطْبَتِكَ

لَمَّا كُنْتَ تَسِيرُ وَرَائِي فِي الْبَرِّيَّةِ

فِي أَرْضٍ لَا زَرْعَ بِهَا.

٣ كَانَ إِسْرَائِيلُ قُدْسًا لِلرَّبِّ

وَبَاكُورَةً غُلَّتِهِ.

كُلُّ الَّذِينَ أَكَلُوهُ أَثِمُوا

وَأَتَى عَلَيْهِمُ الشَّرُّ، يَقُولُ الرَّبُّ.

هو ١٦/٢ ١١٧

ار ١٥/١١

رو ١٤/١٤

خر ١١٧/١٣

خر ١٦/١٩

عهد بوياقيم، عندما يعود الشعب إلى عبادة الأوثان وتهديد نبوكدنصر.

(٢) تتخذ كلمة «حبيب» (راجع هو ٢١/٢) هنا

سبغة عاطفية، وتشير إلى الأمانة في العلاقات داخل العهد.

القائم بين الله والشعب.

(٤) «الشجرة الساهرة» هي شجرة اللوز، التي تراقب

الرياح لكي تزهو قبل سائر الأشجار. وهي توجي هنا باللفظة

الدائمة، فالله هو الساهر دائماً أبداً.

(١) إن مجموعة الفصول ٢ - ٦ تمثل، إلا القليل

فيها، نشاط إرميا الأول قبل أن يقوم يوشيا بالإصلاح

(٦٢١). مستنجد هذه المجموعة موافقها لواقع الحال على

وَأَتَهُمْ بَنِي بَنِيكُمْ.
 ١٠ أُعْبِرُوا إِلَى جُزْرِ كَيْتُمْ وَأَنْظُرُوا
 وَأَرْسِلُوا إِلَى قِيدَارَ وَتَيْيَنُوا مِنْ كَتَبِ (٥)
 وَأَنْظُرُوا هَلْ حَدَثَ مِثْلُ هَذَا
 ١١ هَلْ اسْتَبَدَّتْ أُمَّةٌ إِلَهَتُهَا
 مَعَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِإِلَهِةٍ؟
 أَمَّا شَعْبِي فَاسْتَبَدَّكَ مَجْدُهُ (٦)
 بِمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ.
 ١٢ تَعْجَبِي أَيْتُهَا السَّمَوَاتُ مِنْ هَذَا
 وَأَقْشَعِرِّي وَأَرْتَعِبِي جَدًّا، يَقُولُ الرَّبُّ.
 ١٣ فَإِنَّ شَعْبِي صَنَعَ شَرِّينَ:
 تَرَكُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْحَيَاةِ الْحَيَّةِ
 وَحَقَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ آبَارًا
 آبَارًا مُشَقَّقَةً لَا تُمْسِكُ الْمَاءَ.
 ١٤ أَعْبُدْ إِسْرَائِيلُ أَمَ هُوَ مَوْلُودُ بَيْتٍ؟
 مَا بِالْهِ صَارَ غَنِيمَةً؟
 ١٥ عَلَيْهِ زَارَتْ الْأَشْبَالُ
 وَأَطْلَقَتْ أَصْوَاتَهَا
 وَجَعَلَتْ أَرْضَهُ دِمَارًا
 وَمُدَّتْهُ أَحْتَرَقَتْ فَلَا سَاكِنَ فِيهَا.
 ١٦ وَبَنُو نُوفَ وَنَحْفَنْحِيسُ أَيْضًا
 حَلَقُوا هَامَتَكَ (٧).

عز ٢٤/١٦+
 روم ١/٢٣
 مز ١٠٦/٢٠

يو ٤/١٤+

اش ٣/١٧
 و ٧/٢٠

٤ اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ
 ٢-١/٤ هُوَ
 وَبِأَجْمِيعِ عَشَائِرِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ.
 ٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
 مَاذَا وَجَدَ فِي آبَائِكُمْ مِنَ الظُّلْمِ
 حَتَّى أَبْتَعَدُوا عَنِّي
 ٢ مل ١٧/١٥
 هُو ٩/١٠
 مز ١١٥/٨
 وَسَارُوا وَرَاءَ الْبَاطِلِ (٣) وَصَارُوا بَاطِلًا؟
 ٦ وَلَمْ يَقُولُوا: «أَيْنَ الرَّبُّ
 الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
 وَسَارَ بِنَا فِي الْبَرَّةِ
 فِي أَرْضِ قَفَارٍ وَحَرٍّ
 فِي أَرْضٍ قَاحِلَةٍ وَظِلَالٍ مَوْتٍ
 فِي أَرْضٍ مَا جَازَ فِيهَا إِنْسَانٌ
 وَلَا سَكَنَتْهَا بَشَرٌ؟»
 ٧ فَقَدْ أَدْخَلْتُمْكُمْ أَرْضَ جِنَانٍ
 لِتَأْكُلُوا ثِمَارَهَا وَطَيِّبَاتِهَا
 لِكَيْتُمْ دَخَلْتُمْ وَنَجَسْتُمْ أَرْضِي
 وَجَعَلْتُمْ مِيراثِي قَيْحَةً.
 ٨ الْكَهَنَةُ لَمْ يَقُولُوا: «أَيْنَ الرَّبُّ؟»
 وَأَصْحَابُ الشَّرِيعَةِ لَمْ يَعْرِفُونِي
 ٨/٨
 وَالرُّعَاةُ عَصَوْنِي وَالْأَنْبِيَاءُ تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ
 وَسَارُوا وَرَاءَ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ (٤).
 ٩ فَلِذَلِكَ أَتَيْتُكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ

٢ مل ١٧/١٥
 هُو ٩/١٠
 مز ١١٥/٨

ث ٨/١٦-١٤
 و ٣٢/١٠-١٢

ث ٨/١٠-٧
 عز ٣/٢٨

٨/٨
 عز ٣٤/١١

(راجع دا ٣٠/١١). قيدار: قبيلة بدوية من قبائل عبر
 الأردن (تك ١٣/٢٥ واش ١٦/٢١).

(٦) أي إلهه الرب.

(٧) نوب (أو نوف: هو ٦/٩) هي ممفيس، عاصمة
 مصر السفلى. ونحفنحيس، أو دفنه، هي تل دفنه في أياصا،
 مدينة في شرق الدلتا. تلميح إلى التخلل المصري في السنوات
 ٦٠٨ - ٦٠٥.

(٣) صَنَم، هنا كما في ١٥/١٠ و ١٩/١٦ و ١٨/٥١.
 والذي يعبد به بمسي شبيها به (راجع هو ١٠/٩).

(٤) أي الأصنام التي يتبعها المسؤولون عن الأمة
 أنفسهم، بما فيهم «الرعاة» وهم قادة الشعب السياسيون
 والدينيون.

(٥) «كَيْتُمْ»: سَكَّانُ كَيْتُونَ فِي قَبْرِس (تك ٤/١٠)
 وعد ٢٤/٢٤). هنا: سَكَّانُ جُزْرِ غَرْبِ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ
 إجمالاً. ستدل هذه الكلمة في وقت لاحق على الرومانيين

ار ١٨/٤ ١٧ أَلَمْ تَجْلِبْنِي هَذَا عَلَيْكَ
 و ١٩/٦ يَأْتِيكَ تَرَكْتَ الرَّبَّ إِلَهَكَ
 حِينَ كَانَ يُسِيرُكَ فِي الطَّرِيقِ؟
 اش ٣٠-١/٣٠ ١٨ وَالْآنَ مَا لَكَ وَطَرِيقَ مِصْرَ
 لِيَتَشَرَّبِي مِيَاهَ شَيْحُورٍ؟^(٨)
 وَمَا لَكَ وَطَرِيقَ أَشُورَ
 لِيَتَشَرَّبِي مِيَاهَ النَّهْرِ؟
 ١٩ إِنْ شَرَّكَ بُودِّبَكَ
 وَأَرْتَدَادَاتِكَ تُبَكِّتُكَ
 فَأَعْلَمِي وَأَنْظُرِي أَنَّ تَرَكَكَ الرَّبَّ إِلَهَكَ
 شَيْءٌ سَيِّئٌ وَمُرٌّ
 وَأَنَّ مَهَابَتِي لَبَسَتْ فَبِكَ
 يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَاتِ
 متى ٢٨/١١-٣٠ ٢٠ مُنْذُ الْقَدِيمِ كَسَرْتَ نِيرَكَ
 وَقَطَعْتَ رُبُطَكَ وَقُلْتَ: «لَا أَخْدُمُ»
 نث ١٢/١٢ فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ
 حر ١٦/١٦ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ
 ١ مل ٢٣/١٤ أَصْبَحْتَ زَانِيَةً^(٩)
 نث ١٩/٢٣ وَإِنِّي غَرَسْتُكَ أَفْضَلَ كَرْمَةٍ
 اش ١٥/٥ و ١٠/٥ ٢١ كُلُّهَا مِنْ زَرْعٍ أَصِيلٍ
 و ٩/٦ وَكَيْفَ تَحُولُ لِي
 و ١٣/٨ إِلَى نَبَاتٍ بَرِّيٍّ وَإِلَى كَرْمَةٍ هَجِينَةٍ؟
 ٢٢ إِنَّكَ وَإِنْ أَعْتَسَلْتَ بِالنَّطْرُونِ
 وَأَكْثَرْتَ مِنَ الْأَشْنَانِ^(١٠)

لا تَرَالَيْنَ مَلْطَخَةً بِإِيْمِكَ أَمَامِي
 يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
 ٢٣ كَيْفَ تَقُولِينَ: «لَمْ أَتَجَسَّسْ»
 وَلَمْ أَتَعِ الْبَعْلَ؟
 أَنْظُرِي طَرِيقَكَ فِي الْوَادِي^(١١)
 إِعْرِفِي مَا صَنَعْتَ أَيْتُهَا النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ
 الْهَائِمَةُ فِي طَرْقِهَا
 ٢٤ أَتَأْنُ وَحْشِيَّةٌ مُعَاوِدَةُ الْبَرِّيَّةِ
 فِي شِدَّةِ شَهْوَتِهَا تَسْتَنْشِقُ الرِّيحَ
 فَمَنْ يَرُدُّ ضَبْعَتَهَا؟
 كُلُّ طَالِبِهَا لَا يَتَعَبُونَ
 إِنَّهُمْ يَجِدُونَهَا فِي شَهْرِهَا.
 ٢٥ ائْمَنِي رِجْلَكَ مِنَ الْحَفَاءِ
 وَخَلَقَكَ مِنَ الظَّمَاءِ
 بَلْ قُلْتَ: «كَلًّا، لَا فَائِدَةَ فِي ذَلِكَ
 لِأَنِّي أَحْبَبْتُ الْغُرَبَاءَ
 وَوَرَاءَهُمْ أَسِيرُ».
 ٢٦ كَمَا يُخْزِي السَّارِقُ حِينَ يُضْبَطُ
 كَذَلِكَ خُزِّيَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ
 هُم وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ
 وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَائُهُمْ
 ٢٧ الْقَائِلُونَ لِلْخَشَبِ: «أَنْتَ أَبِي»
 وَلِلْحَجَرِ: «أَنْتَ وَلَدَتْنِي».
 إِنَّهُمْ قَدْ وَلَّوْنِي ظُهُورَهُمْ لَا وُجُوهَهُمْ

عا ٤/٢
 هو ٧/٧

(٨) شَيْحُور: أَحَدُ فُرُوعِ النَّيْلِ. وَالنَّهْرُ: الْفُرَات. تَدَلُّ
 هَذِهِ الِاسْتِعَارَاتُ عَلَى الِاسْتَعْجَادِ بِالْذُّلِّ الْكَبِيرِ، عَلَمًا بِأَنَّ
 الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَنْقَطِعُوا عَنْ مَعَارَضَتِهِ.
 (٩) رَفَضَ إِسْرَائِيلُ خِدْمَةَ اللَّهِ، فَتَوَرَّطَ فِي عِبَادَةِ
 الْأَوْثَانِ. يَدُلُّ الزَّنَى عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ (رَاجِعْ هُو ٢/١-٢)،
 الَّتِي كَانَ يَرِافِقُهَا بِالْفِعْلِ بَغَاءُ مَقْدَسٍ (رَاجِعْ تَت

(١٠) النَّطْرُونُ وَالْأَشْنَانُ هِيَ مَوَادُّ كِيمَاوِيَّةٌ كَانَتْ
 تُسْتَعْمَلُ لِلتَّنْظِيفِ.
 (١١) وَادِي جَهَنَّمَ حَيْثُ تَوَقَّتْ (رَاجِعْ ٣١/٧) وَاح

سفر إرميا ٢٨/٢-٣/٣

«إني بريئة فلذلك أرتد عني غضبه».

بل هاءنذا أحاكمك
على قولك: «لم أخطأ»
٣٦ ما أسرعتك في الذهاب

بتغييرك طريقك!
إنك ستخزين من مصر
كما خزيت من آشور.

٣٧ من هناك أيضا تخرجين
وبنداك على رأسك
لأن الرب نبذ ثقافتك
فلا تنجحين معهم.

التوبة (١)

٣ يقال: إذا طلق الرجل امرأته

فلذبت من عنده وصارت لرجل آخر

فهل يرجع إليها من بعد؟ (٢)

ألا تندنس تلك الأرض تندسا؟

وأنت فقد زيت مع أنجلاء كثيرين

أفترجين إلي، يقول الرب.

٢ ارفعي عينك إلى التلال الجرداء

وأنظري هل من مكان لم توطأي فيه.

لقد قعدت لهم على الطرقات

كالأعرابي في البادية

ودنست الأرض بزناك وشرك.

٣ فأحتبس رذاذ المطر

٢٤/٥

٤/١٤ و

وفي وقت بلواهم يقولون: «قم وخلصنا».

٢٨ فابن آلهتك الذين صنعتهم لك؟

فليقوموا لعلهم يخلصونك في وقت بلواك

فإن آلهتك يا يهوذا

هم على عدد مدنيك.

٢٩ لم تنهموني؟

إنكم جميعا عصيتُموني، يقول الرب.

٣٠ باطلا ضربت أبناءكم

فإنهم لم يقبلوا تأديبا.

أكل سيفكم أنبياءكم

كالأسد المهلك.

٣١ أيها الخيل، أنظروا إلى كلمة الرب

هل كنت قفرا لإسرائيل

أم أرض ظلام حالك؟

فما بال شعبي قال:

«قد سردنا فلا نعود نأتي إليك؟»

٣٢ اتسنى العذراء حليتها

والعروس زناها؟

أما شعبي فسيسني أياما لا تُحصى.

٣٣ ما أمهلك في تمهيد الطريق لطلب المحبة

ولذلك حتى في الشر جعلت طرقك معروفة

٣٤ وفي أذبالك أيضا

وجد دم المساكين والأبرياء

ولم تجديهم يقبون (١٢)

وفوق كل ذلك ٣٥ قلت:

ث ٣٨-٣٧/٣٢

عا ٦/٤ +
متى ٣٧/٢٣

اش ١٥/١

(٢) في ث ١/٢٤ - ٤ تحريم مثل هذا الزواج. فلكي
بتمكن إسرائيل، وهو غير أمين للرب، أن يعود إليه ويقبل،
لا بد من معجزة النعمة (راجع الآيات ١٩ ت و ٣١/٣٣
وهو ١ - ٣).

(١٢) إن جرم السرقة المشهود كان التبرير الوحيد لقتل
الإنسان (خر ٢/٢٢).

(١) هذه القصيدة، التي تقطعها الفترتان ٦/٣ - ١٣
و ١٤/٣ - ١٨، تواصل في ١٩/٣ - ٤/٤.

اح ١٩/٢٦ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرُ الرَّبِّ
وَصَارَتْ جِبْهَتُكَ جِبْهَةً أَمْرًا زَانِيَةً
وَأَبَيْتِ أَنْ تَسْتَحْيِي.
٤ أَلَسْتُ تَدْعِينِي مُنْذُ الْآنَ :
« يَا أَبَتِ ، أَنْتَ رَفِيقُ صِبَايَ ؟
٥ هَلْ يَحْقِقُ لِلْأَبَدِ
أَوْ يَحْفَظُ الضَّغِينَةَ عَلَى الدَّوَامِ ؟ »
هَكَذَا تَكَلَّمْتُ
نُفٍّ صَنَعْتَ الشَّرَّ مَا اسْتَطَعْتَ .

ملكة الشمال مدعوة إلى التوبة (٣)

ح ٢٣ ٦ وَقَالَ لِي الرَّبُّ فِي أَيَّامِ يوشيا المَلِكِ : هَلْ
رَأَيْتِ مَا فَعَلْتُ الْمُرْتَدَّةُ إِسْرَائِيلَ ، كَيْفَ ذَهَبَتْ
إِلَى كُلِّ جَبَلٍ عَالٍ وَإِلَى تَحْتِ كُلِّ شَجَرَةٍ
خَضِرَاءَ وَزَنْتِ هُنَاكَ ؟ ٧ وَبَعْدَ أَنْ صَنَعْتَ ذَلِكَ
كُلَّهُ قُلْتُ فِي نَفْسِي : « تَرْجِعْ إِلَيَّ » ، فَلَمْ تَرْجِعْ .
فَرَأَيْتُ ذَلِكَ أُخْتُهَا الْغَادِرَةُ يَهُوذَا . ٨ لَقَدْ رَأَيْتُ أَنِّي
نث ١/٢٤ بِسَبَبِ زِنَى الْمُرْتَدَّةِ إِسْرَائِيلَ قَدْ طَلَقْتُهَا وَأَعْطَيْتُهَا
كِتَابَ طَلَاقٍ ، فَلَمْ تَخْشِ الْغَادِرَةُ يَهُوذَا أُخْتُهَا ،
بَلْ ذَهَبَتْ وَزَنْتِ هِيَ أَيْضًا ، ٩ وَبِجَلْبَةِ زِنَاهَا
تَدَسَّسَتْ مَعَ الْأَرْضِ وَزَنْتِ مَعَ الْحَجَرِ وَمَعَ
الْخَشَبِ . ١٠ وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ ، فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ
أُخْتُهَا الْغَادِرَةُ يَهُوذَا بِكُلِّ قَلْبِهَا ، بَلْ بِالْكَذِبِ ،
يَقُولُ الرَّبُّ .

١١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ : إِنَّ الْمُرْتَدَّةَ إِسْرَائِيلَ قَدْ
كَانَتْ أَبَرَّ مِنَ الْغَادِرَةِ يَهُوذَا . ١٢ إِذْ هَبْ فَنَادِ
بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ جِهَةَ الشَّامِ وَقُلْ :
إِرْجِعِي ابْنُهَا الْمُرْتَدَّةُ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ الرَّبُّ
فَلَا أَقْبَلُ وَجْهِي عَلَيْكُمْ
لِأَنِّي رَحِيمٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ
لَا أَحْقِدُ لِلْأَبَدِ
١٣ وَأَنْتَا أَعْرِفِي إِثْمَكَ
لِأَنَّكَ عَصَيْتِ الرَّبَّ إِلَهَكَ
وَشَقَّيْتَ طُرُقَكَ لِلْغُرَبَاءِ (٤)
تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ
وَلَمْ تَسْمَعُوا لِعَصَوْنِي ، يَقُولُ الرَّبُّ .

الشعب المشيحي في صهيون (٥)

١١ إِرْجِعُوا أَيُّهَا الْبَنُونَ الْمُرْتَدُّونَ ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، فَإِنِّي سَيِّدُكُمْ ، فَآخُذْكُمْ وَاحِدًا مِنْ
مَدِينَةٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ مِنْ عَشِيرَةٍ وَآتِي بِكُمْ إِلَى صِهْيُون ،
١٥ وَأَعْطِيَكُمْ رِعَاةً عَلَى وَفْقِ قَلْبِي ، فَيَرْعَوْنَكُمْ
ح ١١/٣٤ بِعِلْمٍ وَرُفْقَةٍ . ١٦ وَحِينَ تَكْثُرُونَ وَتَسْمُونَ فِي الْأَرْضِ
ار ٤/٢٣ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لَا يَعُودُونَ
يَقُولُونَ : « تَابَوْتُ عَهْدَ الرَّبِّ » ، وَلَا يَخْطُرُ لَهُمْ
بِيَالٍ ، وَلَا يَذْكُرُونَهُ وَلَا يَمْتَقِدُونَهُ وَلَا يُصْنَعُ غَيْرُهُ
مِنْ بَعْدٍ (٦) . ١٧ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، يَدْعُونَ أُورُشَلِيمَ
« عَرْشُ الرَّبِّ » ، وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الْأُمَمِ بِأَسْمٍ .
ح ١٢٦/١
ح ٣٥/٤٨

(٥) يفترض هذا المقطع وقوع أحداث السنة ٥٨٧ التي
تم فيها الاستيلاء على أورشليم ودمر الهيكل .
(٦) أحرق الكلدانيون تابوت العهد في السنة ٥٨٧ .
ولكن أورشليم المستقبلية ستكون كلها « عرش الرب » كما
كان تابوت العهد (خر ١٠/٢٥ + ٢ صم ٧/٦) .

(٣) ترمي هذه الفقرة إلى عهد يوشيا وبالضبط إلى ما
بعد الإصلاح الذي قام به في السنة ٦٢١ . وهي شاهد على
الأمل الذي حفظه إرميا في شأن توبة ملكة الشمال (راجع
١/٣٠ - ٢٢/٣١) .
(٤) الآلهة الكلدية : تلميح إلى التوفيقية الدينية في أيام
منسى (٦٨٧ - ٦٤٢) وأمون (٦٤٢ - ٦٤٠) .

اش ١١٤/٤٥ **الرَّبُّ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَلَا يَسِيرُونَ مِنْ بَعْدُ عَلَى تَصَلُّبِ قُلُوبِهِمِ الشَّرِيرَةِ .**
 ١٨ **فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، يَذْهَبُ بَيْتُ يَهُوذَا إِلَى**
 تك ١٥-١٤/١٣ **بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَيَأْتُونَ مَعًا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ إِلَى**
الْأَرْضِ الَّتِي وَرَثْتُهَا لِأَبَائِكُمْ (٧) .

تابع القصيدة في التوبة (٨)

ت ٣١/١ **وَأَنَا قُلْتُ فِي نَفْسِي :**
كَيْفَ أَجْعَلُكَ بَيْنَ الْبَنِينَ
وَأُعْطِيكَ الْأَرْضَ الشَّهِيَّةَ
مِيرَاثَ زِينَةِ زِينَاتِ الْأُمَمِ .
 مز ٢٧/٨٩ **ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي :**
وَلَا تَرْتَدِّينَ عَنِ السَّبَرِ وَرَأْيِي .
تَدْعِينِي : « يَا أَبَتِ »
 ٢٠ **لَكِنْ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ تَغْلُرُ بِحَلِيلِهَا**
كَذَلِكَ غَدَرْتُمْ بِي ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ
يَقُولُ الرَّبُّ .
 ٢١ **صَوْتُ سُمُوعَ فِي الرُّوَابِيَةِ الْجَرْدَاءِ (٩)**
بُكَاءٌ وَتَضَرُّعٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
لِأَنَّهُمْ عَوَّجُوا طَرِيقَهُمْ
وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ .
 ٢٢ **إِرجِعُوا أَيُّهَا الْبَنُونَ الْمُرْتَلُونَ**
فَأَشْفِي أَرْدَادَاتِكُمْ .

ها نَحْنُ نَأْتِي إِلَيْكَ
 لِأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا .
 ٢٣ **إِنَّمَا الَّذِي مِنَ التَّلَالِ زور**
وَمِنَ الْجِبَالِ ضَجِيجٌ
وَأَمَّا خَلَاصُ إِسْرَائِيلَ فِي الرَّبِّ إِلَهُنَا .
 ٢٤ **مُنْذُ صِبَانَا أَكَلَّ الْخِزْيُ (١٠) تَعَبَ آبَاؤُنَا**
غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ وَبَنِيَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ .
 ٢٥ **لِنَضْجِعَ فِي خِزِينَا وَلِنُعْطِنَا خَجَلُنَا**
لِأَنَّا حَطَبْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُنَا
نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ صِبَانَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا
وَلَمْ نَسْمَعْ لِمِصْوَتِ الرَّبِّ إِلَهُنَا .
 ٤ **إِنْ رَجَعْتَ ، يَا إِسْرَائِيلَ**
يَقُولُ الرَّبُّ ، إِنْ رَجَعْتَ إِلَيَّ
وَنَزَعْتَ أَقْدَارَكَ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ
وَلَمْ تَشْرُدْ
 ٢ **وَكَانَ حَلْفُكَ - حَيُّ الرَّبِّ -**
بِالْحَقِّ وَالْحُكْمِ وَالْبِرِّ
تَبَارَكْتَ الْأُمَمُ بِهِ وَبِهِ أَفْتَخَرْتَ .
 تك ٣/١٢ **لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ**
لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلِأُورُشَلِيمَ :
إِحْرِثُوا لَكُمْ بُورًا
وَلَا تَزْرَعُوا بَيْنَ الشُّوكِ .
 ٤ **وَإِحْتَنِنُوا لِلرَّبِّ (١١) وَأَزِيلُوا قُلُوبَكُمْ**

يقربون إليه .

(١) كان الختان (تك ١٧/١٠+) في إسرائيل علامة العهد . أمّا في نظر إرميا ، فإن هذه العلامة لا قيمة لها إن لم تتأصل في الأمانة الباطنية ، «ختان القلب» (راجع ت ١٦/١٠) . يرفض إسرائيل أن يصني إلى الرب ، فإن «آذانهم غُلف» (ار ١٠/٦) ، ويرفض أن يبتدي ، فإن «قلبه أغلف» (٢٤/٩-٢٥ وراجع اح ٤١/٢٦) . هو

(٧) يشير الأنبياء ، بالإضافة إلى التجديد المسيحي ، بوحدة المملكة الآتية وإعادة الروابط مع تاريخ داود وسليمان (ار ٢٣/٥ - ٦ و ١/٣١ و اش ١٣/١١ - ١٤ وحز ٣٧/١٥ - ٢٧ وهو ٢/٢ ومي ١٢/٢ وزك ١٠/٩) .
 (٨) ما لم تستطعه الشريعة تحقيقه النعمة .
 (٩) لاحظ التضاد مع ٢/٣ .
 (١٠) إشارة إلى البعل (راجع ١٣/١١) وما كانوا

يا رجالَ يهوذا وسكَّانَ أُورَشَلِيمَ
لِتَلَّا يَخْرُجَ غَضَبِي كَالنَّارِ
فَيُحْرِقُ وَلَيْسَ مِنْ مُطْفِئٍ
يَسَبِّبُ شَرًّا أَعْمَالِكُمْ.

١٥-١٣/١ الاجتياح الآتي من الشمال^(١)

أخبروا في يهوذا وأسمِعوا في أُورَشَلِيمَ
تَكَلَّمُوا وَأَنْفُخُوا فِي الْبوقِ فِي الْأَرْضِ.
نادوا بِجَلِّاءِ أَقْوَائِكُمْ وَقُولُوا:

يو. ١/٢ +

اجْتَمِعُوا فَندْخُلْ إِلَى الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ.
أَرْفَعُوا الرِّايَةَ نَحْوَ صِهْيُونِ
أَهْرُبُوا وَلَا تَقِفُوا
فَإِنِّي جَالِبٌ شَرًّا مِنَ الشَّامِ
وَنَحْطِمْكُمْ شَدِيدًا.

طَلَعَ الْأَسَدُ مِنْ دَغْلِهِ
وَمُهْلِكُ الْأُمَمِ رَحَفَ وَخَرَجَ مِنْ مَكَانِهِ
لِيَجْعَلَ أَرْضَكَ دِمَارًا
فَتُخْرَبُ مَدُنُكَ وَتَبْقَى مِنْ غَيْرِ سَاكِنٍ.
لِذَلِكَ تَحْزَمُوا بِالْمُسُوحِ
وَنُوحُوا وَوَلُولُوا

فَإِنَّ اضْطِرَامَّ غَضَبِ الرَّبِّ
لَمْ يَنْصَرِفْ عَنَّا.

٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ

يَضَعُ قَلْبُ الْمَلِكِ وَقُلُوبُ الرُّؤَسَاءِ
وَيَتَعَجَّبُ الْكَهَنَةُ وَيُبْهَتُ الْأَنْبِيَاءُ.
١٠ فَقُلْتُ: «آو، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ
لَقَدْ خَدَعْتَ هَذَا الشَّعْبَ وَأُورَشَلِيمَ خِدَاعًا
قَائِلًا^(٢): سَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ

١٣/١٤

وَهَا إِنَّ السَّيْفَ قَدْ بَلَغَ الْحَلْقَ»
١١ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ

يُقَالُ لِهَذَا الشَّعْبِ وَلِأُورَشَلِيمَ:
رِيحٌ لافِحَةٌ مِنَ التَّلَالِ الْجَرْدَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ
نَحْوَ بَنَاتِ شَعْبِي، لَا لِلتَّنْذِيرَةِ وَلَا لِلتَّنْقِيَةِ. ٢/٥١
١٢ رِيحٌ عاصِفَةٌ تَهْبُ فِي
وَحِينِذِ الْفُطْ أَنَا أَيْضًا أَحْكَامِي عَلَيْهِمْ.

١٣ هَا إِنَّهُ يَصْعَدُ كَغَمَامٍ
وَمَرْكَبَاتُهُ كَالزُّوبَعَةِ
وَحَيْلُهُ أَخَفُّ مِنَ الْعُقْبَانِ.
وَيْلٌ لَنَا، فَلَقَدْ دُمَّرْنَا.
١٤ اغْشِي مِنَ الشَّرِّ قَلْبَكَ
يَا أُورَشَلِيمَ لِكَيْ تَخْلُصِي.
إِلَى مَتَى تَبْنِي فِي دَاخِلِكَ
أَفْكَارُكَ الْأَلِيمَةَ؟

١٥ صَوْتُ مُخْبِرٍ مِنْ دَانَ
وَمُسْمِعٍ بِالْبَلْوَى مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ^(٣).
١٦ ذَكِّرُوا الْأُمَمَ وَأَسْمِعُوا فِي أُورَشَلِيمَ:

١٥/١. لعلّه يشير في الوقت نفسه إلى السقيتين (ظهروا على
الشواطئ السورية والفلسطينية بين ٦٣٠ و ٦٢٥) وإلى الجيش
الآشوري. سيصطبغ هذا القول النبوي في ٦٠٥ بحالته رهيبه
في مطابقته لاجتياح الكلدانيين.

(٣) تلميح إلى مواعد الأنبياء الكذابين (١٣/١٤)
و ١٧/٢٣ وراجع ٨/٢٨ - ٩).

(٤) دان: في الحدود الشمالية من فلسطين (تك
١٤/١٤ ويش ٤٧/١٩ وقض ٢٩/١٨ و ١١/٢٠ الخ).

الرب الذي سيهدى إسرائيل ويختن قلبه (تك ٦/٣٠). أمّا
الغرياء فهم غُلف القلوب والأجساد (حز ٧/٤٤). سينتاول
المهد الجديدي أيضًا هذا الجناز (رسل ٥١/٧)، وسيملأ
القديس بولس أن البختان الصحيح، أي الذي يكون
إسرائيل الحقيقي، هو بختان القلب (روم ٢/٢٥ - ٢٩ وراجع
١ قور ١٩/٧ وغل ٦/٥ و ١٥/٦ وغل ٣/٣ وقول ١١/٢
و ١١/٣).

(٢) ليس عدو الشمال شعبًا معيّنًا، وكذلك في

حُرَّاسٌ يَقْبِلُونَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ
وَقَدْ أَطْلَقُوا أَصْوَاتَهُمْ عَلَى مُدُنِ يَهُوذَا.
١٧ أَحَاطُوا بِهَا ^(٥) كَنَوَاطِيرِ الْحُقُولِ
لِأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ.
١٨ سُلُوكُكَ وَأَعْمَالُكَ جَرَّتْ عَلَيْكَ ذَلِكَ
هَذَا شُرْكُكَ وَهُوَ مَرَّ
وَقَدْ أَصَابَكَ فِي قَلْبِكَ.
١٩ ١٩/١٠ وَاحْشَانِي، وَاحْشَانِي، إِنِّي أَتَوَجَّعُ ^(٦)
وَاجْدُرَانِ قَلْبِي
إِنَّ قَلْبِي بِجَيْشٍ فِي فَلَا أَسْكُتُ
لِأَنَّ نَفْسِي قَدْ سَمِعَتْ
صَوْتَ الْبوقِ وَهَتَافَ الْقِتَالِ.
٢٠ قَدْ نَادَوْا بِتَحْطِمْ عَلَى تَحْطِمْ
لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا دُمِّرَتْ.
٢٠/١٠ دُمِّرَتْ خِيَامِي بَعْنَةً وَجُلُودِي فِي لَحْظَةٍ.
٢١ إِلَى مَتَى أَرَى الرَّايَةَ
وَأَسْمَعُ صَوْتَ الْبوقِ.
تث ٢٨ و ٦/٣٢ ٢٢ إِنَّ شَعْبِي ^(٧) غَيْبٌ
وَهُمْ لَا يَعْرِفُونِي
إِنَّمَا هُمْ حَمَقَى لَا فَهَمَ لَهُمْ
هُم مَاهِرُونَ بِالْشَّرِّ وَلَا دِرَايَةَ لَهُمُ لِلْخَيْرِ.
٢٣ نَظَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هِيَ خَاوِيَةٌ خَالِيَةٌ
وَالسَّمُوتُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْ نُورٍ.
٢٤ نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَالِ فَإِذَا هِيَ تَرْتَجِفُ
وَجَمِيعُ التَّلَالِ تَتَزَعَزَعُ.
٢٥ نَظَرْتُ فَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ

وَكُلُّ طَيْوَرِ السَّمَاءِ قَدْ أَنَهَزَمَتْ.
٢٦ نَظَرْتُ فَإِذَا بِالْجَنَّةِ قَدْ صَارَتْ بَرِّيَّةً
وَجَمِيعُ مُدُنِهَا هُدِمَتْ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ
مِنْ وَجْهِ أَصْطِرَامِ غَضَبِهِ.
٢٧ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
سَتُدْمَرُ الْأَرْضُ كُلُّهَا، لِكِنِّي لَا أَقْنِيهَا.
٢٨ فَلِذَلِكَ تَنَوَّجُ الْأَرْضُ
وَتُظْلِمُ السَّمُوتُ مِنْ فَوْقِ
لِأَنِّي قَدْ تَكَلَّمْتُ وَعَزَمْتُ
فَلَا أُنْذِمُ وَلَا أَرْجِعُ عَنْهُ.
٢٩ مِنْ صَوْتِ الْفَارِسِ وَالرَّامِيِ بِالْقَوْسِ
قَرَّتْ جَمِيعُ الْمُدُنِ
وَاتَّوَا إِلَى الْمَغَاوِرِ
وَتَوَغَّلُوا فِي الْأَدْغَالِ.
كُلُّ مَدِينَةٍ مَهْجُورَةٌ
لَا يَسْكُنُهَا إِنْسَانٌ
٣٠ وَأَنْتِ، أَيُّهَا الْمُدَمَّرَةُ، مَاذَا تَصْنَعِينَ؟
حَتَّى لَوْ لَيْسَتْ الْقِرْمِزُ
وَتَحَلَّيْتُ بِخِلْيِ الذَّهَبِ
وَوَسَّعْتُ بِالْكُحْلِ عَيْنَيْكَ
فَبَاطِلًا تَتَجَمَّلِينَ.
الْعُشَاقُ رَذُلُوكِ
إِنَّمَا يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ.
٣١ قَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا كَصَوْتِ الْمَاخِضِ
وَصَوْتًا مِثْلَ شِدَّةِ اللَّيْلِ يَكْرَاهَا
صَوْتُ بِنْتٍ صِهْيُونُ تَنْشَجِبُ

هو ٣/٤+

اش ١٦/٣-٢٤
حز ٢٣/٤٠

حز ١٦/٣٧-٤٠
و ٢٣/٢٢-٢٩

٢٤/٦
و ٢١/١٣
و ٢٣/٢٢
و ٤٣/٥٠

(٥) القسمر عائد إلى أورشليم. تدل افرائيم هنا على (١/١).

(٦) شكوى إرميا وهو يتخذ على عاتقه أوجاع أرضه.

(٧) يعود الرب إلى الكلام.

القسم الجليلي، من شكيم إلى بيت إيل، حيث أقامت سلالة
سبط افرائيم بن يوسف (يش ١/١٦ ت و ١٥/١٧ و ١ صم

وتَبْسُطُ كَفَّيْهَا ^{اش ١٣/٨}
وَيَلُّ لِي ، أَعَيْتَ نَفْسِي أَمَامَ الْقَاتِلِينَ . ^{مز ٧/٤٨}

أسباب الاجتياح ^(١)

٥ طوفوا في شوارع أُورُشَلِيمَ

وَانْظُرُوا وَأَدْرِكُوا وَفَتِّشُوا فِي سَاحَاتِهَا

هَلْ تَجِدُونَ إِنْسَانًا

هَلْ يَوْجَدُ مَنْ يَعْمَلُ لِلْحَقِّ ^{مي ٢/٧}

وَيَطْلُبُ الْأَمَانَةَ فَأَغْفِرَ لَهَا ^{مز ١١٤/٣}

فَانْتَهُم ، وَإِنْ قَالُوا : « حَيُّ الرَّبِّ » ^{تك ١٦/١٨-٣٣}

إِنَّمَا يَحْلِفُونَ زُورًا . ^{خر ١٢/١٤}

٣ أَيُّهَا الرَّبُّ ، أَلَيْسَتْ عَيْنَاكَ عَلَى الْأَمَانَةِ ؟

قَدْ ضَرَبْتَهُمْ فَلَمْ يَشْعُرُوا . ^{عا ٦/٤}

أَفَنَيْتَهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ

وَصَلَّبُوا وُجُوهَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّخْرِ

وَأَبَوْا أَنْ يَتُوبُوا . ^{رد ١١/٩ و ١١}

٤ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : « إِنَّهُمْ مَسَاكِينُ حَمَقَى

يَجْهَلُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَحَقَّ إِلَيْنَا

فَأَذْهَبُ إِلَى الْعُظَمَاءِ وَأُكَلِّمُهُمْ

لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَحَقَّ إِلَيْنَا » .

فَإِذَا هَؤُلَاءِ جَمِيعًا قَدْ كَسَرُوا النَّيِّرَ ^{مي ٢٠/٢}

وَقَطَّعُوا الرُّبُطَ . ^{مي ٢٨/١١-٣٠}

٦ فَلِذَلِكَ يَضْرِبُهُمْ أَسَدُ الْغَابِ

وَيُدْمِرُهُمْ ذِئْبُ الْقِفَارِ

وَيَسْهَرُ النَّيِّرُ حَوْلَ مُدُنِهِمْ

فَكُلُّ مَنْ خَرَجَ مِنْهَا يُفْتَرَسُ

لِأَنَّ مَعَاصِيَهُمْ قَدْ تَكَاثَرَتْ

وَأَرْتَدَادَاتِهِمْ قَدْ تَعَاظَمَتْ

٧ كَيْفَ أَغْفِرُ لَكَ وَقَدْ تَرَكَنِي بَنُوكَ

وَحَلَفُوا بِمَا لَيْسَ إِلَهاً

وَحِينَ أَشْبَعْتَهُمْ فَسَقُوا

وَالِي بَيْتِ الزَّانِيَةِ تَهَاوَتُوا .

٨ صَارُوا أَحْصِنَّ مُعَلَّفَةً هَامَّةً

كُلُّ يَصْهَلٍ عَلَى أَمْرَةٍ قَرِيبِهِ .

٩ أَفَلَا أَعَاقِبُ عَلَى هَذِهِ ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَلَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ مِثْلِ هَذِهِ ؟

١٠ إصْعَدُوا عَلَى سُطُوحِهَا

وَدُمُّوا ، وَلَكِنْ لَا تُقْنُوا .

إِنْتَزِعُوا أَغْصَانَهَا

فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لِلرَّبِّ

١١ فَقَدْ غَدَرَ بِي غَدْرًا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ

وَبَيْتُ يَهُوذَا ^(٢) ، يَقُولُ الرَّبُّ .

١٢ جَحَدُوا الرَّبَّ وَقَالُوا :

« لَا وُجُودَ لَهُ ^(٣) »

نت ١٥/٣٢

مز ١١٤/١
صف ١٧/١

الأسباط الاثني عشر التي تكُونُ شعب العهد (يش ٢٤) ، ثم اتَّخَذَ مَعْنَى غَيْرِ مُقَدَّسٍ فَاسْتَعْمَلَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَمْلَكَةِ الشِّمَالِ (٢ صم ٥/٥) . ومع ذلك فَإِنَّ قِيَمَتَهُ الدِّينِيَّةَ لَمْ تَهْمَلْ ، فَتَكَلَّمَ اشعيا عَلَى «بَيْتِ إِسْرَائِيلَ» (اش ١٤/٨) . واطْلُقَ هَذَا الْاسْمُ ، بَعْدَ سُقُوطِ مَمْلَكَةِ السَّامِرَةِ ، عَلَى مَمْلَكَةِ الْجَنُوبِ (راجع اش ٧/٥ ومي ١/٢ وخر ٣/٤ و٤/٥) .

(٣) لَا يَقُولُ الْكَافِرُ بِالْخِلَافِ نَظَرِي ، وَلَكِنْ الرَّبُّ فِي نَظَرِهِ لَنْ يَعْمَلَ ، فَلَا وَجُودَ لَهُ فِي نَظَرِهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَا يَتَدَخَّلُ عَمَلِيًّا فِي التَّارِيخِ (راجع مز ١١٤/١) .

(١) إِلَى الشَّكْوَى الْأَسَاسِيَّةِ الَّتِي هِيَ تَتَهَمُ الشَّعْبَ بِادْخَالِ الْعِبَادَاتِ الْوُثْنِيَّةِ فِي عِبَادَةِ الرَّبِّ ، يَضِيفُ إِرْمِيَا الْإِلْخَادَ الْعَمَلِيَّ وَالْمَرَدَّ (الآيَاتُ ٣ وَ ١٢ - ١٣) وَالْفُجُورَ (الآيَاتُ ٧ - ٨) وَالظُّلْمَ الْاجْتِمَاعِي (الآيَاتُ ٢٦ - ٢٩) . وَنَتَدَّ بِمَسْئُولِيَةِ الْعُلَمَاءِ الْحَاكِمَةِ (الآيَاتُ ٤ - ٥) وَالْكَهَنَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ (الآيَةُ ٣١) .

(٢) لَعَلَّ اسْمَ «بَيْتِ إِسْرَائِيلَ» يَدُلُّ هُنَا عَلَى مَمْلَكَةِ الْجَنُوبِ (راجع الفصل الثَّانِي) ، وَلَعَلَّ «بَيْتُ يَهُوذَا» تَعْلِيْقٌ . اسْتَعْمَلَ لَفْظَ «بَيْتِ إِسْرَائِيلَ» لِمَعَانٍ كَثِيرَةٍ ، فَقَدْ دَلَّ أَوَّلًا عَلَى

سفر إرميا ١٣/٥-٢٦

تَرْكُمُونِي وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً غَرِيبَةً فِي أَرْضِكُمْ ،
كَذَلِكَ تُسْتَعْبَدُونَ لِلْغُرَبَاءِ فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَكُمْ .

الخطبة عمى

٢٠ أَخْبِرُوا بِهَذَا فِي بَيْتِ يَعْقُوبَ

وَأَسْمِعُوا بِهِ فِي يَهُوذَا قَائِلِينَ :

٢١ اِسْمِعُوا هَذَا أَيُّهَا الْأَغْيَاءُ

الشَّعْبُ الْفَاقِدُ اللَّبَّ (٥)

الَّذِي لَهُ عُيُونٌ وَلَا يُبْصِرُ

وَلَهُ آذَانٌ وَلَا يَسْمَعُ .

٢٢ أَلَا تَخْشَوْنِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ؟

أَلَا تَرْتَعِدُونَ مِنْ وَجْهِِي

وَقَدْ جَعَلْتُ الرَّمْلَ حَدًّا لِلْبَحْرِ

حَاجِزًا أَبَدِيًّا لَا يَتَعَدَّاهُ

فَأَمَاجُهُ تَلْتَطِيطٌ وَلَا طَاقَةٌ لَهَا

تَهْلِكُ وَلَا تَتَعَدَّاهُ .

٢٣ لَكِنَّ هَذَا الشَّعْبَ لَهُ قَلْبٌ عَاصٍ مُتَمَرِّدٌ

فَابْتَغَدُوا وَمَضُوا

٢٤ وَلَمْ يَقُولُوا فِي قُلُوبِهِمْ :

لِنَخْشَ الرَّبَّ إِلَهَنَا

الَّذِي يَمْنَحُ مَطَرَ الْخَرِيفِ

وَمَطَرَ الرَّبِيعِ فِي حِينِهِ

وَيَحْفَظُ لَنَا أَسَابِيعَ الْحِصَادِ الْمَوْقُوتَةِ .

٢٥ أَثَامُكُمْ عَكَّرَتْ هَذِهِ الْأُمُورَ

وَخَطَايَاكُمْ مَنَعَتِ الْخَيْرَ عَنْكُمْ .

٢٦ لِأَنَّهُ قَدْ وُجِدَ بَيْنَ شَعْبِي أَشْرَارٌ

فَلَا يَتَزَلُّ بِنَا شَرٌّ

وَلَا نَرَى سَيْفًا وَلَا جَوْعًا .

١٣ وَالْأَنْبِيَاءُ إِنَّمَا هُمْ رِيحٌ

وَالْكَلِمَةُ لَيْسَتْ فِيهِمْ

فَلْيَكُنْ ذَلِكَ نَصِييَهُمْ .

١٤ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ :

بِمَا أَنْتُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ

فَهَاءُنَا أَجْعَلُ كَلِمَاتِي فِي فَمِكَ نَارًا

وَهَذَا الشَّعْبَ حَطَبًا فَتَلْتَهُمْ

١٥ هَاءُنَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ أُمَّةً مِنْ بَعِيدٍ

بِأَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ الرَّبُّ

أُمَّةً قَوِيَّةً أُمَّةً قَدِيمَةً

أُمَّةً لَسْتُ تَعْرِفُ لِسَانَهَا

وَلَا تَفْهَمُ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ .

١٦ جَعَبْتُهَا مِثْلَ قَبْرِ مَفْتُوحٍ

كُلُّهُمْ أَبْطَالٌ .

١٧ فَيَأْكُلُونَ حِصَادَكَ وَخُبْزَكَ

وَيَأْكُلُونَ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ

وَيَأْكُلُونَ غَنَمَكَ وَيَقْرَكَ

وَيَأْكُلُونَ كَرَمَكَ وَتِينَكَ

وَيُدمَرُونَ بِالسَّيْفِ مُدُنَكَ الْحَصِينَةَ

الَّتِي أَنْتَ مُتَوَكِّلٌ عَلَيْهَا (٤) .

في العقاب تربية

١٨ وَلَكِنْ فِي ذَلِكَ الْآيَامِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لَا

أُفْنِيَكُمْ . ١٩ وَإِذَا قُلْتُمْ : « لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا

بِنَا هَذِهِ كُلُّهَا » ، تَقُولُ لَهُمْ : « كَمَا أَنْتُمْ

اش ١٥/٢٨

عا ١٠/٩

٢٩/٢٣

هو ٥/٦

نت ٥٢-٤٩/٢٨

اش ١١/٢٨

نت ٢٣/٢٩

اش ١٠/٦

حر ٢/١٢

متى ١٣/١٣

اي ١١-٨/٢٨

مز ٩/١٠٤

نت ١٤/١١

١ صم ١٧/١٢

اش ١٣/٤

نت ٢٤ ٢٣/٢٩

ار ١٠/١٦

و ٨/٢٨

(٥) راجع هو ١١/٧ وتك ٢١/٨ .

(٤) سيواصل القول النبوي في الآية ٢٦ .

يَرْصُدُونَ وَهُمْ لَا طِئُونَ كَالصَّيَّادِينَ
قَدْ نَصَبُوا الْفَخَّ فَيَقْتَنِصُونَ النَّاسَ .
٢٧ كَالْقَفَصِ الْمَمْلُوءِ طُيُورًا
كَذَلِكَ أَمْتَلَأْتُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْخِدَاعِ
فَلِذَلِكَ عَظُمُوا وَأَغْتَنَوْا .

٢٨ إِنَّهُمْ سَيَانُ بَرِّاقُونَ
وَهُمْ يَتَعَدُّونَ حُدُودَ الشَّرِّ
وَلَا يُبْصِفُونَ الْحَقَّ ، حَقُّ الْيَتِيمِ
وَيَنْجَحُونَ وَلَا يُجْرُونَ حُكْمَ الْمَسَاكِينِ .
٢٩ أَعْلَى هَذِهِ لَا أَعَاقِبُ ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَمِنْ أُمَّةٍ مِثْلَ هَذِهِ لَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي ؟
٣٠ قَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ

أَمْرٌ مُدْهِشٌ فَطِيعُ .
٣١ ١٤/١٤ الْأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ زُورًا

وَالْكَهَنَةُ يَتَسَلْطُونَ عَلَى هَوَاهِمِ
وَشُعْبِي يُجِيبُ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ
اش ٣/١٠ فَمَاذَا تَصْنَعُونَ فِي النِّهَايَةِ ؟

الاجتياح أيضا

٦ أَهْرُبُوا يَا بَنِي بَنْيَامِينَ
مِنْ دَاخِلِ أُورُشَلِيمَ
يو ٢١/٢ وَأَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ فِي تَقْوَعِ

وَأَنْصِبُوا عَلَامَةً فِي بَيْتِ الْكَرَمِ (١)
فَإِنَّهُ قَدْ أَشْرَقَ مِنَ الشَّالِ
شَرٌّ وَتَحَطَّمُ عَظِيمُ .
٢ هَاعِنْدَا أُدْمِرُ الْجَمِيلَةَ
الْمُتْرَفَةَ بِنْتُ صِهْيُونِ
٣ فَيَأْتِي إِلَيْهَا الرُّعَاةُ يَقْطَعُونَهُمْ

وَيَضْرِبُونَ خِيَامَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ حَوْلِهَا
وَيَرْعَوْنَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ .
٤ أَعْلِنُوا عَلَيْهَا حَرْبًا مُقَدَّسَةً (٢)
قَوْمُوا نَصْعَدُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ .
وَبَلُّ لَنَا فَإِنَّ النَّهَارَ قَدْ مَالَ
وِظِلَالُ الْمَسَاءِ قَدْ أَمْتَدَّتْ .
٥ قَوْمُوا نَصْعَدُ فِي اللَّيْلِ

وَنَهْدِمُ قُصُورَهَا
٦ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ
إِقْطَعُوا خَشَبًا وَارْكُمُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ مَرْدُومًا .
هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي سَتَفْتَقِدُ (٣)
الَّتِي لَيْسَ فِيهَا إِلَّا ظُلْمُ

٧ كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ تُنْبِعُ مِيَاهَهَا
فَكَذَلِكَ هِيَ تُنْبِعُ شَرَّهَا .
فِيهَا يُسْمَعُ بِالْعُنْفِ وَالنَّهَبِ
وَأَمَامِي كُلُّ حَيٍّ مَرَضٌ وَضَرْبَةٌ .

(١) راجع تث ٣٠/١ و ٤/٢٠ و اش ٤/٣١ ، وضد أعدائه
على الأقل (اش ٣/١٣) . في نظر إرميا ، لم تعد الحرب عملاً
دينيًا ، لأن الرب هجر شعبه بعد أن عزم على معاقبته (راجع
٥/٢١ و ٢٢/٣٤) .
(٢) «الفتنة» الله ، إمّا للتحرير ١٥/١٥ وخر ١٦/٣
ولو ٦٨/١ ، وإمّا للمعاقبة ١٥/٦ و ١٢/٨ و ٢٤/٩
وراجع اش ٣/١٠ (الخ) .

(١) من المفترض أن يكون بنو بنيامين المقيمون في شمال
يهودا قد لجأوا إلى أورشليم . تقوَع : وطن عاموس ، على بعد
٨ كلم من بيت لحم . بيت الكرم : لا يُعرف موقعها ، لكنها
رامة راحيل ، على بعد ٥ كلم من جنوب أورشليم .
(٢) الترجمة اللفظية : «قلسوا عليها القتال» ، لأنهم
كانوا ينظرون إلى الحرب نظرهم إلى واجب مقدس (راجع
كذلك ٧/٢٢) . إلّا أننا مع النبي إرميا نبتعد عن اللئال
الأعلى للحرب المقدسة التي كان الرب يقاتل فيها مع شعبه

على سُكَّانِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .
 ١٢ لِأَنَّهُمْ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ
 يَطْمَعُونَ جَمِيعًا فِي الْمَكَاسِبِ
 ١١/٢٣ مِنْ النَّبِيِّ وَحَتَّى الْكَاهِنِ
 يَأْتُونَ الْكَذِبَ جَمِيعًا
 ١٤ وَيُدَاوُونَ كَسَرَ شَعْبِي بِاسْتِخْفَافٍ
 قَائِلِينَ : « سَلَامٌ سَلَامٌ » وَلَا سَلَامٌ (٥) .
 ١٥ هَلْ خَزَا لِأَنَّهُمْ أَقْتَرَفُوا الْقَبِيحَةَ
 بَلْ لَمْ يَخْزَوْا خِزْيًا وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَبَلَ
 فَلِذَلِكَ سَيَسْقُطُونَ مَعَ السَّاقِطِينَ
 وَعِنْدَ أَفْتِقَادِي يَعَثُونَ ، قَالَ الرَّبُّ .
 ١٦ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
 قِفُوا فِي الطَّرْقِ وَأَنْظُرُوا
 ١٥/١٨ وَأَسْأَلُوا عَنِ الْمَسَالِكِ الْقَوِيمةِ (٦)
 مَا هُوَ الطَّرِيقُ الصَّالِحُ وَسِيرُوا فِيهِ
 ٢٩/١١ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ
 فَقَالُوا : « لَا نَسِيرُ » .
 ١٧ أَقِمْتُ عَلَيْكُمْ رُقَبَاءَ :
 « أَصْنَعُوا إِلَى صَوْتِ الْبوقِ »
 فَقَالُوا : « لَا نُصْغِي » .
 ١٨ لِذَلِكَ أَسْمَعِي أَيْتُهَا الْأُمَمُ
 وَأَعْلَمِي أَيْتُهَا الْجَمَاعَةُ مَاذَا يُصِيبُهُمْ .

هو ٨/٩+
 حز ١٧/٣

٨ تَأَذَّبِي يَا أُورُشَلِيمَ
 لِئَلَّا تَتَحَوَّلِي عَنْكَ نَفْسِي
 لِئَلَّا أَجْعَلَكَ دَمَارًا
 أَرْضًا لَا تُسْكَنُ .
 ٩ هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :
 لِيَعْرِفُوا بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ (٤) تَعْفِيرَ الْكَرْمَةِ .
 ١٢١/٢ رُدُّ يَدِكَ كَالْقَاطِطِ إِلَى الْأَغْصَانِ
 ١٠ مَنْ ذَا أَكَلَمَ
 وَمَنْ أَشْهَدُ عَلَيْهِ فَيَسْمَعُوا
 ١٤/٤ هَا إِنَّ آذَانَهُمْ غُلْفٌ
 فَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْإِصْغَاءَ
 هَا إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ صَارَتْ لَهُمْ عَارًا
 لَا يَهْوُونَهَا .
 ١١ فَأَمْتَلَأْتُ مِنْ سُخْطِ الرَّبِّ
 فَأَرْهَقْتَنِي أَحْتِمَالُهُ .
 صَبَّهَ عَلَى أَطْفَالِ الشَّوَارِعِ
 وَعَلَى مَجْلِسِ الشُّبَّانِ جَمِيعًا
 لِأَنَّهُ يُؤْخِذُ الرَّجُلَ مَعَ الْمَرْأَةِ
 وَالشَّيْخُ الَّذِي سَيَشْبَعُ مِنَ الْأَيَّامِ
 ١٢ ١٢ ١٠/٨ وَتَصِيرُ بُيُوتُهُمْ لِأَخْرَيْنَ
 وَكَذَلِكَ الْحَقُولُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا
 لِأَنِّي أَمُدُّ يَدِي

مثال أعلى للسعادة في الازدهار الفردي والجماعي ، وفي
 العلاقة الصحيحة مع الله ، التي تظهر ثمارها في العلاقات
 الاجتماعية العادية . هذا هو المثال الأعلى الذي سيحققه
 السلام المשיحي (راجع اش ٦/١١+) .
 (٦) تارة عن مسالك الأجداد الخاطئين (اي
 ١٥/٢٢) ، وتارة عن مسالك الأجداد الأمتاء ، كما في هذه
 الآية (راجع ١٥/١٨ ومز ١٤/١٣٩) .

(٤) بقية إسرائيل : في هذا النص وفي ٣/٨ ، لم تتخذ
 العبارة إذ ذاك معنى اصطلاحياً . سيتم ذلك في ٣/٢٣
 و ٧/٣١ ، للدلالة على الشعب الأمين الذي سينال الخلاص
 (راجع اش ٣/٤+) .
 (٥) مواعد كاذبة للأنبياء الكذابين (راجع ١٠/٤)
 الذين سيهددهم إرميا بإنذاراته ويحدثهم بعنف . إنهم
 يبشرون «بالسلام» باستخفاف وسطحية . فكلمة «سلام»
 تعبر ، في نظر النبي ، لا عن غياب الخطر فقط ، بل عن

١٩ اِسْمَعِي أَيْتُهَا الْأَرْضُ
هَاءَ نَدَا أَجْلُبُ شَرًّا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ

مز ٢٩/١-٣١

ثَمَرَةً أَفْكَارِهِمْ
لَا تَنْهَمُ لَمْ يُصْنَعُوا إِلَى كَلَامِي
وَأَزْدَرَوْا شَرِيعَتِي.

٢٠ ما لي وَالْبُخُورُ الْآتِي مِنْ شَبَا
وَقَصَبُ الْأَطْيَابِ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ؟

عا ٢١/٥+

إِنْ مُحْرِقَاتِكُمْ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ
وَذَبَائِبِكُمْ لَا تَلَذُّ لِي.

٢١ فَلِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَاءَ نَدَا أَجْعَلُ لِهَذَا الشَّعْبِ مَعَايِرَ

فَيَعْتَرُّ بِهَا الْأَبَاءُ وَالْبَنُونَ جَمِيعًا

وَيَهْلِكُ بِهَا الْجَارُ وَصَدِيقُهُ.

٢٢ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَؤُذَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ
وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ نَاهِضَةٌ مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ

٢٣ قَابِضُونَ عَلَى الْقَوْسِ وَالْحَرْبَةِ

قُسَاةٌ لَا يَرْحَمُونَ

صَوْتُهُمْ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ

وَعَلَى الْخَيُْولِ رَاكِبُونَ مُصْطَفُّونَ

كَرَجَلٍ وَاحِدٍ لِلْمَعْرَكَةِ

ضَيْدُكَ يَا بِنْتُ صِهْيُونِ.

٢٤ بَلَّغْنَا خَبْرَهُمْ

أَسْتَرْخَتْ أَيْدِينَا

أَخَذْنَا ضَيْقُ

مَخَاضُ كَالَّتِي تَلِدُ.

٢٥ لَا تَخْرُجُوا إِلَى الْحُقُولِ

وَلَا تَسِيرُوا فِي الطَّرِيقِ

فَإِنَّ سَيْفَ الْعَدُوِّ هَوْلٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.

٢٦ يَا بِنْتُ شَعْبِي شُدِّي الْمِسْحَ

وَتَمَرِّغِي فِي الرَّمَادِ.

أَقِمْ مَنَاحَةَ وَحِيدٍ

نَحِيْبًا مَرًّا

لِأَنَّ الْمُدْمَرَ يَجِلُّ بِنَا بَغْتَةً

٢٧ جَعَلْتُكَ مُمْتَحِنًا

أَنْتَ الْحِصْنُ

فَتَعْلَمُ وَتَمْتَحِنُ طَرِيقَهُمْ

٢٨ كُلُّهُمْ عُصَاةٌ مُتَمَرِّدُونَ

سَاعُونَ بِالنَّمِيمَةِ.

أَمَّا هُمْ نُحَاشٌ وَحَدِيدٌ

كُلُّهُمْ مُفْسِدُونَ.

٢٩ الْمِيفَاخُ يَنْفُخُ

وَالرَّصَاصُ بِالنَّارِ يَقْنِي (٧)

وَبِاطِلًا يُمَحْصَوْنَ

فَالْحَبْتُ لَا يُفَرِّزُ.

٣٠ يُدْعَوْنَ فِضَّةٌ مَنبُودَةٌ

لِأَنَّ الرَّبَّ تَبَدَّلَهُمْ.

١٣١/٤

١٠/٢٠

عا ١٠/٨

زك ١٠/١٢

اش ٢٢/١

ار ٦/٩

حز ١٧/٢٢

٣ ٢/٣

(٧) تشبيه مأخوذ من تنقية المعادن، وهنا خاصة من معالجة بعضها لاستخراج الرصاص والفضة. لكن إسرائيل، بعد أن صهرته الخنة، لم يظهر.

٢. أقوال نبوية في أيام يواقيم

العبادة الحقيقية^(١)اش ١٧-١٦/١ + ١٩ (١) التنديد بالهيكل^(٢)

٧ الكلمة التي كانت إلى إرميا من عند

الرب قائلاً: ^١ «قف بباب بيت الرب، وناد

هناك بهذا الكلام، فتقول: اسمعوا كلمة

الرب يا جميع بني يهوذا الداخلين في هذه

اش ١٧-١٦/١ الأبواب ليسجدوا للرب: ^٢ «هكذا قال رب

القوات، إله إسرائيل: أصلحوا طرقكم

وأعمالكم، فأسكنكم في هذا المكان. ^٣ لا

تتكلموا على قول الكذب قائلين: «هذا هيكلكم

الرب، هيكلكم الرب، هيكلكم الرب». ^٤ فإنكم

٢/٢٢ إن أصلحتم طرقكم وأعمالكم وأجريتكم الحكم

بين الإنسان وقريبه، ^٥ إن لم تظلموا النزيل واليتيم

والأرملة، ولم تسفكوا الدم البريء في هذا

المكان، ولم تسبوا وراء إلهة أخرى لشرككم،

٧ فإنني أسكنكم في هذا المكان، في الأرض

التي أعطيتها لأبائكم من الأزل إلى الأبد. ^٨ ها

إنكم تتكلمون على كلام الكذب الذي لا فائدة

فيه. ^٩ أتسرقون وتقتلون وتزنون وتحلفون بالزور

وتحرقون البخور للبعل وتسبون وراء إلهة أخرى

لم تعرفوها، ^{١٠} أنتم تأتون وتقفون أمامي في هذا

البيت الذي دُعيت باسمي، وتقولون: «إننا

مُقَدَّسون!» حتى تصنعوا جميع تلك القبائح؟

١١ أفصار هذا البيت الذي دُعيت باسمي مغارة ^{١٢} حتى ١٣/٢١

لصوص أمام عيونكم؟ بل هذا ما رأيت أنا،

يقول الرب.

١٢ ولكن اذهبوا إلى مكاني الذي في ١ صم ١-٣

شيلو ^(٣)، الذي أسكنت اسمي فيه أولاً، ^{١٣} و ٢٢-١٢/٤

مز ٦٩-٥٩/٧٨ وأنظروا ما صنعت به بسبب شر شعبي

إسرائيل. ^{١٤} والآن، بما أنكم عملتم هذه

الأعمال، يقول الرب، وقد كلمتكم بلا

مثل ^(٤) ولم تسمعوا، ودعوتكم ولم تجيئوا. ^{١٥} اش ٢/٥٠١٦ فاصنع بهذا البيت الذي دُعيت باسمي ^{١٦} و ١٢/٦٥

والذي أنتم متكلمون عليه، وبالمكان الذي

يجر الله هيكله. وسيرى حزقيال هو أيضاً مجد الرب يغادر

الهيكل (راجع حز ٢٣/١١). يروي الفصل ٢٦ كيف أن

النبي إرميا تعرض لتهديدات مقاومة من جراء انتقاداته

اللاذعة في شأن الهيكل، وذلك في أوائل عهد يواقيم في

حوالي السنة ٦٠٨.

(٣) كان معبد شيلو مقراً للتابوت العهد، ومع ذلك

فقد دمّره الفلسطينيون (١ صم ٤). وكان الشعب يتجنب

الكلام على ذلك الحداد الوطني، ما عدا الزمور ٦٨/٦٠،

بعد إرميا. شيلو هي على بعد أربعين كلم إلى شمال أورشليم.

(٤) الترجمة اللفظية: «مبكرًا في الكلام».

(١) تنتقد هذه الخطب طقوس الهيكل الخالية من

الأمانة للرب، وتعود أحداثها التاريخية إلى ملك يواقيم

(٦٠٩ - ٥٩٨).

(٢) كان من شأن الهيكل، الذي يقصد حضور

الرب، أن يُعَدَّ منيعاً (١ مل ١٠/٨) وراجع تث

٧/٤. وقد أثبت فشل سنحاريب في السنة ٧٠١ عند

أسوار أورشليم أن الرب يحمي المدينة المقدسة (٢ مل

١٩/٣٢ - ٣٤ واش ٣٧/٣٣ - ٣٥). ولذلك استنجد

الشعب أن الرب سيحمي أورشليم بلا شك مرات أخرى. إلا

أن إرميا سيصدّم الشعب بتأكيد، بعد النبي ميخا

(١٢/٣)، أن تلك الثقة هي وهم، إذ إنه من الممكن أن

أَعْطَيْتُهُ لَكُمْ وَلِأَبَائِكُمْ كَمَا صَنَعْتُ بِشَيْلُو،
 ١٥ وَأَنْبَذْتُكُمْ عَنْ وَجْهِي كَمَا نَبَذْتُ جَمِيعَ
 إِخْوَتِكُمْ، كُلَّ ذُرِّيَةِ أَفْرَائِيمَ.

(٢) الآلهة الغريبة

١٦ وَأَنْتَ فَلَا تُصَلِّ لِأَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ، وَلَا
 تَرْفَعْ صُرَاخًا وَلَا صَلَاةً لِأَجْلِهِمْ، وَلَا تَشْفَعْ إِنِّي
 فَإِنِّي لَا أَسْمَعُ لَكَ. ١٧ أَلَا تَرَى مَاذَا يَصْنَعُونَ فِي
 مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟ ١٨ الْبَنُونَ
 يَلْتَفِطُونَ الْحَطَبَ، وَالْآبَاءُ يُوقِدُونَ النَّارَ،
 وَالنِّسَاءُ يَعْجِنُ الدَّقِيقَ، لِيَصْنَعُوا أَقْرَاصًا لِمَلِكَةِ
 السَّمَاءِ (٥)، وَيَسْكُبُوا سَكْبًا لِإِلَهِةٍ أُخْرَى، لِكَيْ
 يُسَخِّطُونِي. ١٩ أَتَرَاهُمْ يُسَخِّطُونَنِي أَنَا، يَقُولُ
 الرَّبُّ؟ أَلَيْسَا يُسَخِّطُونَ أَنْفُسَهُمْ لِخِزْيِ
 وَجْهِهِمْ؟ ٢٠ فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
 هُوَذَا غَضَبِي وَسُخْطِي يَنْصَبُ عَلَى هَذَا
 الْمَكَانِ، عَلَى الْبَشَرِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، عَلَى شَجَرِ
 الْحَقُولِ وَعَلَى ثَمَرِ الْأَرْضِ، فَيَتَّقِدُ وَلَا يُطْفَأُ.

١٤/١١
 ١١/١٤ د

١٩-١٧/٤٤

أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ فِي شَأْنِ مُحَرَقَةٍ وَلَا
 ذَبِيحَةٍ (١)، ٢٢ وَإِنَّمَا أَمَرْتُهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ قَائِلًا:
 اِسْمَعُوا لِصَوْتِي فَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا وَتَكُونُوا لِي
 شَعْبًا، وَسِيرُوا فِي كُلِّ طَرِيقٍ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، لِكَيْ
 يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ. ٢٤ فَلَمَّ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُمِيلُوا
 آذَانَهُمْ، بَلْ سَارُوا عَلَى مَشُورَاتِهِمْ، فِي تَصَلُّبٍ ١٣/٩
 قُلُوبِهِمِ الشَّرِّيرَةِ، وَاتَّجَّهُوا إِلَى الْوَرَاءِ، لَا إِلَى
 الْأَمَامِ. ٢٥ مِنْ يَوْمٍ خَرَجَ آبَاؤُكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
 إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، مَا زِلْتُ أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ
 عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ بِلا مَلَلٍ، ٢٦ فَلَمَّ يَسْمَعُوا لِي وَلَمْ
 يُمِيلُوا آذَانَهُمْ، بَلْ صَلَّبُوا رِقَابَهُمْ، وَزَادُوا فِي
 عَمَلِ الشَّرِّ عَلَى آبَائِهِمْ. ٢٧ فَتَكَلَّمْتُ بِهِمْ هَذِهِ
 الْكَلِمَاتِ كُلَّهَا فَلَا يَسْمَعُونَ لَكَ، وَتَدْعُوهُمْ فَلَا
 يُجِيبُونَكَ. ٢٨ فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الْأُمَّةُ الَّتِي لَمْ
 تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِهَا وَلَمْ تَقْبَلِ التَّأْدِيبَ. ١٩/٧
 قَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُمْ الْأَمَانَةُ وَانْقَطَعَتْ عَنْ
 أَفْوَاهِهِمْ.

٤/٢٥
 ٥/٢٦
 ١٩/٢٩
 ٤/٤٤
 ٢ أع ١٥/٣٦
 ص ٤/٣

(٤) طقوس غير شرعية وإنذار بالجللاء

٢٩ جُزِّيَ شَعَرٌ نَذْرِكَ (٧) وَأُرْمِيَ بِهِ
 وَأَنْشِدِي رِثَاءً عَلَى الرُّوَايِيِّ الْجَرْدَاءِ
 لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ نَبَذَ

الطقوس عنصرًا أساسيًا في الدين (راجع هو ٦/٦ ومي
 ٦/٦ - ٨ وما ٢١/٥).
 (٧) الترجمة اللفظية «جُزِّيَ نَذْرِكَ». كان الشعر بعدد
 علامة تكريس النذير للرب (راجع عد ٥/٦ و ٩ وقض
 ٥/١٣ و ٧ و ١٧/١٦ و ١ صم ١١/١) وما يقوله الرب هو
 أن إسرائيل لم يعد شعبًا «مكرسًا» للرب (راجع الآيات ١
 ١٥ و ٣/٢).

(٣) طقوس خالية من الأمانة

٢١ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:
 ٢٠/٦ أَضَيْفُوا مُحَرَقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ، وَكُلُوا
 لَحْمَهَا، ٢٢ فَإِنِّي لَمْ أَكَلَمْ آبَاءَكُمْ وَلَمْ أَمُرْهُمْ يَوْمَ

٢١/٥ ع

(٥) هي عشتار، إلهة الخصب لدى سكان ما بين
 النهرين. كانوا يطابقون بينها وبين الكوكب فينوس. صيغة
 كلمة «ملكة» غير مألوفة ولا ترد إلا في إرميا (راجع
 ١٧/٤٤ - ٢٥).
 (٦) صحيح أن الوصايا العشر، وهي كتاب العهد،
 لا تتضمن أي أحكام طقسية كانت. أجل، لا يجوز أن
 نخمك، بلا قيد ولا شرط، على ذبائح الحيوانات (راجع
 ١١/٣٣)، إلا أن إرميا ينضم هنا إلى تيار نبوي لا يعد.

سفر إرميا ٧/٣٠-٧/٨

الباقيين من هذه العشيرة الشريرة، الباقيين في جميع الأماكن التي طردتهم إليها، يقول ربُّ القُوَّات.

الغادي في الضلال (٢)

١ وتقولُ لهم: هكذا قال الربُّ:

أَسْفُطُونَ فلا يَنْهَضُونَ

وَيَرْتَدُّونَ فلا يَتُوبُونَ؟

٥ ما بالُ هذا الشعبِ

ما بالُ أورشليمَ

قد تَمَادَتْ في أَرْتِدَادِهَا؟

إِنَّهُمْ تَمَسَّكُوا بِالْمَكْرِ

وَأَبَوْا أَنْ يَتُوبُوا.

٦ إِلَيَّ أَصْغَيْتُ وَاسْتَمَعْتُ

فَإِذَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِمَا لَا يَلِيقُ

وَلَيْسَ مَنْ يَنْدِمُ عَلَى شَرِّهِ

قَائِلًا: «مَاذَا صَنَعْتُ؟»

بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَعُودُ إِلَى مَسْعَاهُ

كَفَرَسٍ يَنْدَفِعُ فِي الْفِتَالِ.

٧ اللَّقْلَقُ فِي السَّاءِ يَعْرِفُ مَوَاقِفَتَهُ

وَالْيَمَامَةُ وَالْخُطَّافُ وَالْكُرْكِيُّ

تُرَاعِي وَقْتَ بَحْيِثِهَا

أَمَّا شَعْبِي فَلَا يَعْرِفُ حُكْمَ الرَّبِّ.

وَرَفَضَ جِيلَ غَضَبِهِ.

٣٤/٣٢ لِأَنَّ بَنِي يَهُوذَا قَدْ صَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ،

يَقُولُ الرَّبُّ. جَعَلُوا أَقْدَارَهُمْ (٨) فِي الْبَيْتِ الَّذِي

دُعِيْتُ بِاسْمِي لِيُنْجِسُوهُ، (٩) وَبَنَوْا مَشَارِفَ

تَوَفَّتْ (٩) الَّتِي يُوَادِي أَبْنِ هِنُومَ، لِيُحْرِقُوا بَنِيهِمْ

وَبَنَاتِهِمْ بِالنَّارِ، وَهُوَ مَا لَمْ أَمُرْ بِهِ وَلَمْ يَخْطُرْ

بِبَالِي. (١٠) لِذَلِكَ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ،

لَا يُقَالُ فِيهَا تَوَفَّتْ وَلَا وَادِي أَبْنِ هِنُومَ، بَلْ

وَادِي الْقَتْلِ، وَيَدْفِنُونَ فِي تَوَفَّتْ لِعَدَمِ تَوَفُّرِ

الْمَكَانِ، (١١) وَتَصِيرُ جُثَّتُ هَذَا الشَّعْبِ مَأْكَلًا

لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِبَهَائِمِ الْأَرْضِ، وَلَيْسَ مَنْ

يُفْرِغُهَا. (١٢) وَأُبْطِلُ مِنْ مِثْدُنَ يَهُوذَا وَمِنْ شَوَارِعِ

أُورُشَلِيمَ صَوْتَ الطَّرْبِ وَصَوْتَ الْفَرْحِ، صَوْتَ

الْعَرِيسِ وَصَوْتَ الْعُرُوسِ، لِأَنَّ الْأَرْضَ تَصِيرُ

خَرَابًا.

٨ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يُخْرِجُونَ

عِظَامَ مَلُوكِ يَهُوذَا وَعِظَامَ رُؤَسَائِهِ وَعِظَامَ الْكَهَنَةِ

وَعِظَامَ الْأَنْبِيَاءِ وَعِظَامَ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ مِنْ

قُبُورِهِمْ، (١٣) وَيَنْشُرُونَهَا نِجَاحَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكُلِّ

قُوَّاتِ السَّاءِ الَّتِي أَحْبَبُوهَا وَعَبَدُوهَا وَسَارَوْا وَرَاءَهَا

وَالْتَمَسُوهَا وَسَمَّجَدُوا لَهَا (١٤)، فَلَا تُجْمَعُ وَلَا

تُدْفَنُ، وَتَكُونُ زِبْلًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

٩ وَيُفَضَّلُ الْمَوْتُ عَلَى الْحَيَاةِ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَقِيَّةِ،

(٨) الآلهة الكذبة.

(٩) في شأن «تَوَفَّتْ» وهي «المحراق» حيث كانوا

يذبحون الأولاد إكرامًا لمولك (٣٥/٣٢)، راجع اح

١٢١/١٨ واث ٣٣/٣٠.

(١٠) تنافت الشعب على عبادة الكواكب في أيام منسى

(٦٨٧ - ٦٤٢) وآمون (٦٤٢ - ٦٤٠).

(١١) تضم هذه المجموعة ٤/٨ - ٢٥/١٠ أقوالاً نبوية

قيلت في مطلع مُلْك يوباقيم، في حوالي السنة ٦٠٥. قُواصل

القصاصد الثلاث ٤/٨ - ٧ و ١٣ - ١٧ و ١/٩ - ٨ - المأخذ

على إسرائيل وتسيطر فيها. في ١٧/١٠ - ٢٢ امتداد للرثاء

الوارد في ٩/٩ - ٢١ وفي ٢٣/١٠ - ٢٤ لدينا صلاة ختامية

لإرميا. أمَّا الآيات التالية فهي قصائد أخرى لإرميا النبي

ذُبحت في هذه المجموعة (٨/٨ - ٩ و ١٠ - ١٢ و ١٨ -

٢٣ و ٢٢/٩ - ٢٣ و ٢٤ - ٢٥).

ضلال الكهنة والأنبياء

٨ كَيْفَ تَقُولُونَ : « نَحْنُ حُكَمَاءُ

وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا ؟ » متى ٢٣

إِنَّ قَلَمَ الْكِتَابَةِ الْكَاذِبِ (٣)

حَوَّلَهَا إِلَى الْكَذِبِ .

٩ سَيَخْزَى الْحُكَمَاءُ وَيَفْزَعُونَ وَيُؤْخَذُونَ .

هَا إِنَّهُمْ يَبْذُلُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ

فَأَيُّ حِكْمَةٍ لَهُمْ ؟

١٠ لِذَلِكَ أُعْطِيَ نِسَاءَهُمْ لِآخَرِينَ ١٥-١٢/٦

وَحَقُّوْلَهُمْ لِلوَارِثِينَ

لِأَنَّهُمْ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ

يَطْمَعُونَ جَمِيعًا فِي الْمَكَاسِبِ

مِنَ النَّبِيِّ وَحَتَّى إِلَى الْكَاهِنِينَ

يَأْتُونَ الْكَذِبَ جَمِيعًا

١١ وَيُذَاوُونَ كَسَرَ بَنَاتِ شَعْبِي بِأَسْتِخْفَافِ

قَاتِلِينَ : « سَلَامٌ سَلَامٌ » ، وَلَا سَلَامَ .

١٢ هَلْ خَزَوْا لِأَنَّهُمْ أَفْتَرَفُوا الْقَبِيحَةَ ؟

بَلْ لَمْ يَخْزَوْا خِزْيًا وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخِجَلِ

فَلِذَلِكَ سَيَسْقُطُونَ مَعَ السَّاقِطِينَ

وَعِنْدَ أَفْتِقَادِي يَعْثُرُونَ ، قَالَ الرَّبُّ .

إلذار ليهوذا

١٣ سَأُيِيدُهُمْ إِيَادَةً ، يَقُولُ الرَّبُّ

لَا عِثَبَ فِي الْكَرَمَةِ وَلَا تَيْنَ فِي التَّنْبَةِ .

وَالْوَرَقُ قَدْ دَوَى

اش ١/٥

لو ١٣/٦-٩

متى ١٨/٢١-٢٢+

وَأَجْعَلُ عَلَيْهِمْ مَنْ يَدُوسُهُمْ .

١٤ لِمَاذَا تَبْقَى بِلَا حِرَاكٍ ؟ تَجْمَعُوا ٥/٤

فَنَدْخُلَ الْمُدْنَ الْحَصِينَةَ

وَنَظْلُ سَاكِنِينَ هُنَاكَ (٤)

فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قَدْ أَسْكَنَنَا

وَسَقَانَا مَاءَ سُمٍّ ١٤/٩

لِأَنَّا خَطَبْنَا إِلَى الرَّبِّ .

١٥ إِنْتَظَرْنَا السَّلَامَ فَلَمْ يَكُنْ خَيْرَ

وَأَوَانَ الشُّفَاءِ فَإِذَا الرَّعْبُ

١٦ مِنْ دَانَ سَمِيعَ نَخِيرِ خَيْلِهِ

وَمِنْ صَوْتِ صَهِيلِ جِيَادِهِ

إِرْتَجَفَتْ كُلُّ الْأَرْضِ

فَقَدِمُوا وَالتَّهَمُوا الْأَرْضَ وَمِلَأُهَا

الْمَدِينَةَ وَسُكَّانَهَا .

١٧ هَاءَنَذَا أَبْعَثُ فِيكُمْ حَيَاتٍ أَرَاقِمَ

لَا تَرْفَى (٥) فَتَلْدَعُكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

١٨ لَا دَوَاءَ لِحَسْرَتِي

فَإِنَّ قَلْبِي فِي سَقَمٍ .

نحيب النبي على المجاعة

١٩ هُوَذَا صَوْتُ أَسْتِغَاثَةٍ بِنَاتِ شَعْبِي

مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ .

أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي صِهْيُون ؟

أَلَيْسَ مَلِكُهَا فِيهَا ؟

(لِمَاذَا أَسْخَطُونِي بِمَنْحَوَاتِهِمْ

(٤) يُرَادُ بِالسَّكُوتِ سَكُوتُ الْمَوْتِ .

(٥) « رَفَى » بِعَنِي « سَحَر » وَيُسْتَعْمَلُ خَاصَّةً لِتَرْوِيفِ

الْحَيَاتِ (رَاجِعْ مِنْ ٥/٥٨ - ٦) .

(٣) إِشَارَةٌ إِلَى الْكَهَنَةِ ، وَهُمْ الْقِيَمُونَ عَلَى التَّقْلِيدِ الَّذِي

تَحْتَوِيهِ نَصُوصُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ ، وَكَلِمَةُ « الرَّبِّ » تَدُلُّ فِي الْآيَةِ

٩ عَلَى رِسَالَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى الشَّرِيعَةِ ، فِي صِبْغَةِ شَفْهِةٍ وَرُبَّمَا

خَطِيئةً فِي بَعْضِ أَجْزَائِهَا .

سفر إرميا ٢٠/٨-١٠/٩

وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِالصِّلَقِ
بَلْ عَوَدُوا أَلَسَّتْهُمْ النُّطْقَ بِالْكَذِبِ وَالْإِثْمِ
وَهُمْ عَاجِزُونَ عَنِ التَّوْبَةِ.
° فِي وَسْطِ الْمَكْرِ وَالْمَكْرِ
يَأْبُونَ أَنْ يَعْرِفُونِي ، يَقُولُ الرَّبُّ.
⁶ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ :
هَاءَ نَذَا أُمَحِّصُهُمْ وَأُمْتَحِنُهُمْ
وَالْأَفْكَيفَ أَصْنَعُ لِأَجْلِ بَنِي شَعْبِي ؟
⁷ أَلَسَّتْهُمْ سِيَاهُ قَاتِلَةٍ
فِي أَفْوَاهِهِمْ يَنْطِقُونَ بِالْمَكْرِ
وَيُكَلِّمُونَ أَصْدِقَاءَهُمْ بِالسَّلَامِ
وَفِي بَوَاطِنِهِمْ يَكْمُنُونَ لَهُمْ.
⁸ أَعْلَى هَذِهِ لَا أُعَاقِبُهُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ
أَمْ مِنْ أُمَّةٍ مِثْلِ هَذِهِ لَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي ؟

+٢٩/٦

رثاء أورشليم

⁹ عَلَى الْجِبَالِ أَرْفَعُ الْبُكَاءَ وَالتَّذَنُّبَ
وَالرَّثَاءَ عَلَى مَرَايِي الْبَرِّيَّةِ
لِأَنَّهَا قَدِ احْتَرَقَتْ (١) فَلَا يَجْتَازُ فِيهَا أَحَدٌ
وَلَا يُسْمَعُ فِيهَا صَوْتُ مَاشِيَةٍ.
مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ إِلَى الْبَهَائِمِ
قَرَّتْ كُلُّهَا وَذَهَبَتْ.
¹⁰ سَأَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ أَكْوَامًا
وَمَاوَى لِبَنَاتِ آوَى
وَأَجْعَلُ مَدْنَ يَهُوذَا قَفْرًا
لَا سَاكِنَ فِيهَا.

هو ٣/٤+

٢٢/٣٤

الذي أخذ مكان أخيه عيسو (راجع تك ٢٣/٢٥ - ٢٢٦)
(٢) لعلنا في السنة ٦٠٤ ، في زمن حملة نبوكدنصر
الأولى (٢ مل ١/٢٤+). وأورشليم مهددة بالاجتياح.

وَبِاطِلِ الْغَرِيبِ ؟

²¹ مَضَى الْحِصَادُ وَانْقَضَى الصَّيْفُ
وَنَحْنُ لَمْ نَحْلُصْ.

²² عَلَى كَسْرِ بَنِي شَعْبِي أَنْكَسَرْتُ
وَعُغِمْتُ وَأَخَذَنِي الدُّهَشُ.

²³ أَلَيْسَ مِنْ بَلْسَانَ فِي جَلْعَادِ (١)

أَوَّلَيْسَ مِنْ طَيِّبٍ هُنَاكَ ؟

فَلِمَاذَا لَا يَلْتَمِمْ جُرْحُ بَنِي شَعْبِي ؟

²⁴ مَنْ يُحَوِّلُ رَأْسِي إِلَى مِيَاهِ

وَعَيْنِي إِلَى يَنْبُوعِ دُمُوعٍ

فَأَبْكِي نَهَارًا وَلَيْلًا

عَلَى قَتْلِ بَنِي شَعْبِي ؟

فساد أخلاقي في يهوذا

⁹ أَمَنْ لِي بِمَيِّتٍ مُسَافِرِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ

فَأَتَرَكَ شَعْبِي وَأَنْصَرَفْتُ عَنْهُ

فَانْهَمَ جَمِيعًا فُسَاقٌ وَعِصَابَةٌ غَادِرِينَ.

² يُوَثِّرُونَ قِسِيَّ أَلَسَّتْهُمْ بِالْكَذِبِ

فَانْهَمَ لَا لِلصَّدَقِ يَتَّقُونَ فِي الْأَرْضِ

بَلْ مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ يَذْهَبُونَ

وَإِيَّايَ لَا يَعْرِفُونَ ، يَقُولُ الرَّبُّ.

³ لِيَحْذَرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَدِيقِهِ

وَلَا يَتَكَلَّمُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ

فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مَكَانَ (١) أَخِيهِ

وَكُلُّ صَدِيقٍ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ

⁴ وَكُلًّا يَخْدَعُ صَدِيقُهُ

مز ١/١٢
مز ١١/١١٦

مي ٥/٧
ار ٦/١٢
تك ٣٦/٢٧
هو ٤/١٢

(٦) جلعاد ، شرق الأردن وشمال يَبُوق ، أرض
البلاسم والأطياب (تك ٢٥/٣٧ و ١١/٤٣) وراجع أيضًا ار
(١١/٤٦).

(١) في الفعل العبري «عاقب» إشارة إلى يعقوب

١١ مَنْ الْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ فِيمَهُمْ هَذَا؟

وَمَنْ كَلَّمَهُ قَمُ الرَّبِّ فَيُخْبِرُ؟

لِمَاذَا بَادَتْ الْأَرْضُ وَاحْتَرَقَتْ

فَصَارَتْ كَالْبَرِّيَّةِ لَا يَجْتَازُ فِيهَا أَحَدٌ؟

١٢ فَقَالَ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّهُمْ تَرَكُوا شَرِيعَتِي الَّتِي

جَعَلْتُهَا أَمَامَهُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِي وَلَمْ يَسِيرُوا

عَلَيْهَا، ٢٤/٧ بَلْ سَارُوا وَرَاءَ تَطَلُّبِ قُلُوبِهِمْ وَوَرَاءَ

الْبَغْلِ، مِمَّا عَلَّمَهُمْ آبَاؤُهُمْ، ١٤ لِذَلِكَ هَكَذَا

قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَاءَنْذَا أُطْعِمُ

هَذَا الشَّعْبَ مَرَارَةً وَأَسْقِيهِمْ مَاءَ سَمٍّ، ١٥ وَأَشْتَتُهُمْ

فِي الْأُمَمِ الَّتِي لَمْ يَعْرِفُوها هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ،

وَأُطْلِقُ فِي إِثْرِهِمُ السَّيْفَ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ.

١٦ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

فَكُفُّوا وَنَادُوا النَّدَابَاتِ، لِيَأْتِينَ

وَأَبْعَثُوا إِلَى الْمَاهِرَاتِ، لِيُقْبِلْنَ

١٧ وَلْيُسْرِعْنَ وَيَرْفَعْنَ النَّدْبَ عَلَيْنَا

وَلْيَقْضِ عَيُونُنَا بِالْدمُوعِ

وَتَسِيلُ جُفُونُنَا بِالْمِيَاهِ.

١٨ سَمِعَ صَوْتُ النَّدْبِ مِنْ صِهْيُونِ

«كَيْفَ دُمَّرْنَا وَخَزَيْنَا جِدًّا.

لَقَدْ فَارَقْنَا الْأَرْضَ

لِأَنَّهُمْ هَكَّمُوا مَسَاكِنَنَا».

١٩ فَاسْمَعْنَ أَيُّهَا النِّسَاءُ كَلِمَةَ الرَّبِّ

وَلْتَلْقِطَ آذَانُكُنَّ كَلِمَةً فَمِ

وَعَلَّمَنَ بَنَاتُكُنَّ النَّدْبَ

وَلْتَعْلَمْ كُلُّ وَاحِدَةٍ صَاحِبَتِهَا الرُّثَاءَ:

٢٠ «صَعِدَ الْمَوْتُ إِلَى كُونَا

وَدَخَلَ قُصُورَنَا

لِيَسْتَأْصِلَ الطِّفْلُ مِنَ الشَّارِعِ

وَالشَّبَّانَ مِنَ السَّاحَاتِ.

٢١ تَكَلَّمْ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

إِنَّ جُدَّتَ الْبَشَرُ تَسْقُطُ

كَرْبَلٍ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ

وَكَالْحُزْمَةِ وَرَاءَ الْحَاصِدِ

وَلَا يَكُونُ مَنْ يَلْتَقِطُ».

الحكمة الحقيقية

٢٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

لَا يَفْتَخِرِ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ

وَلَا يَفْتَخِرِ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ

وَلَا يَفْتَخِرِ الْغَنِيُّ بِغِنَاهِ

٢٣ بَلْ بِهَذَا لِيَفْتَخِرِ الْمُفْتَخِرُ

بِأَنَّهُ يَعْرِفُنِي وَيَعْرِفُنِي (٣)

لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الْمُجْرِي الرَّحْمَةِ (٤)

وَالْحَكَمَ وَالْبَرَّ فِي الْأَرْضِ

لِأَنَّ فِيهَا رِضَائِي، يَقُولُ الرَّبُّ.

الختان ضمان كاذب

٢٤ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَعَاقِبُ

فِيهَا كُلَّ الْمَخْتُونِينَ فِي أَجْسَادِهِمْ (٥): ٢٥ يَصْرُ

(٥) يؤكد النبي إرميا أن الرب يعاقب الأمم ويهزأ على السواء بالرغم من اختتانهم. ماذا يجدي الختان، إن بقي القلب مغلقاً على نداءات الله.

(٣) إن «معرفة الرب»، وهي من أركان الديانة الحقيقية (راجع هو ٢٢/٢+)، هي من أهم مواضع وعظ إرميا (راجع ٨/٢ و ١٥/٢٢ - ١٦ و ٧/٢٤ و ٣٤/٣١). (٤) راجع هو ٢١/٢+.

١ تور ٣١/١
٢ تور ١٧/١٠
يع ٩/١

١٤/٤
(م) ٢٥/٢

سفر إرميا ١٠/١٤-١٤

وَيَهُودَا وَأَدُومَ وَيَنِي عَمُونَ وَمَوَابَ ، وَكُلُّ
مَقْصُوصِي السَّوَالِفِ ^(٦) ، السَّاكِنِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ ،
لِأَنَّ كُلَّ الْأُمَمِ قُلْفٌ ، وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ غُلْفُ
الْقُلُوبِ .

الإله الحق والأصنام ^(١)

اش ٢٠/٤٠
مز ٨-٤/١١٥

١٠ ^١ اِسْمَعُوا الْكَلِمَةَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ
عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ . ^٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لَا
تَتَعَلَّمُوا طَرِيقَ الْأُمَمِ

وَلَا تَفْرَعُوا مِنْ آيَاتِ السَّمَاءِ

الَّتِي تَفْرَعُ مِنْهَا الْأُمَمُ

^٣ لِأَنَّ مُمَارَسَاتِ الْأُمَمِ بَاطِلَةٌ

فَإِنَّمَا هُوَ خَشَبٌ مَقْطُوعٌ مِنَ الْغَابَةِ

تَصْنَعُهُ يَدُ النَّحَّاتِ بِالْإِزْمِيلِ

^٤ يُزَيِّنُ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ

بِالْمَسَامِيرِ وَالْمِطَارِقِ يُثَبِّتُ لِئَلَّا يَتَحَرَّكَ .

^٥ فَيَكُونُ كَالْفَرَّاحَةِ فِي حَقْلِ مِنَ الْخِيَارِ

فَلَا يَتَكَلَّمُ

وَيُحْمَلُ حَمَلًا لِأَنَّهُ لَا يَمْشِي .

فَلَا تَخَافُوا مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْأَصْنَامِ

فَإِنَّهَا لَا تُسِيءُ وَلَا فِي وَسْعِهَا أَيْضًا أَنْ تُحْسِنَ .

^٦ لَا نَظِيرَ لَكَ يَا رَبُّ

عَظِيمٌ أَنْتَ وَعَظِيمٌ أَسْمُكَ فِي الْجَبَرُوتِ .

^٧ مَنْ لَا يَخْشَاكَ يَا مَلِكَ الْأُمَمِ ؟

لِأَنَّهُ بِكَ يَلْبِقُ ذَلِكَ

اش ١٨/٤٢
و ١٨/٤٠
مز ١٨/٨٦
رؤ ٤/١٥

فَبَيْنَ جَمِيعِ حُكَمَاءِ الْأُمَمِ
وَفِي السَّمَالِكِ بِأَسْرِهَا لَا نَظِيرَ لَكَ .
^٨ جَمِيعُهُمْ يَلِيدُونَ حَمَقَى
وَتَعْلِمُ الْأَصْنَامِ خَشَبٌ هُوَ .

^٩ إِنَّهَا فِضَّةٌ مَطْرُوقَةٌ مَجْلُوبَةٌ مِنْ تَرْشِيشٍ
وَذَهَبٌ مِنْ أَوْفَازٍ ^(٢)

فَإِنَّمَا هِيَ صُنْعُ النَّحَّاتِ

وَمِنْ يَدَيِ الصَّائِغِ

وَلِبَاسُهَا الْبَرْفِيرُ الْبَنَفْسَجِيُّ وَالْأَرْجُوانُ

فَهِيَ يَجْمَعُهَا مِنْ صُنْعِ الصَّائِغِينَ .

^{١٠} أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ

الْإِلَهُ الْحَيُّ وَالْمَلِكُ الْأَزَلِيُّ .

مِنْ سُخْطِهِ تَنْزَلُ الْأَرْضُ

وَالْأُمَمُ لَا تُطِيقُ غَضَبَهُ

^{١١} (هَكَذَا تَقُولُونَ فِيهَا : «الْإِلَهَةُ الَّتِي لَمْ

تَصْنَعْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ تُبَادُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ

تَحْتِ هَذِهِ السَّمَوَاتِ») .

^{١٢} هُوَ الَّذِي صَنَعَ الْأَرْضَ بِقُوَّتِهِ

وَتَبَّتِ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ

وَبَسَطَ السَّمَوَاتِ بِقُوَّتِهِ .

^{١٣} إِنْ نَادَى بِصَوْتِهِ ضَجَّتِ الْمِيَاهُ فِي السَّمَاءِ

وَأَصْعَدَ الْغَيْومَ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ

وَيُخْرِجُ الرِّيحَ مِنَ خَزَائِنِهِ .

^{١٤} كُلُّ بَشَرٍ لِقَلَّةِ الْعِلْمِ صَارَ بَلِيدًا

١٩- ١٥/٥١

مز ١٠٤

اي ٢٨

مثل ٣١-٢٧/٨

مز ٧/١٣٥

٢٨/٤٢ +) .

(٢) داووداه : لا شك أنها كتابة خطأ لأوفير ، بلاد

الذهب ، على شاطئ جزيرة العرب إلى الغرب (تلك ٢٩/١٠

١ مل ٢٨/٩ الخ) . في شأن ترشيش راجع ١ مل

٢٢/١٠ + .

(٦) هم العرب وكان لهم عادات خاصة في قص الشعر

قد حرّتها الشريعة (راجع اح ٢٧/١٩) .

(١) يعالج هذا المقطع (الآيات ١ - ١٦) مواضيع

شبيهة بالقسم الثاني من أشعيا : فالآلة الكلية هي

عدم (راجع اش ٢٠/٤٠ +) والرب هو الخالق (راجع اش

سفر إرميا ١٥/١٠-١١/٤

وَكُلُّ صَائِغٍ يَخْزِي بِالتَّمْثَالِ
لِأَنَّ مَسْبُوكَهُ كَذِبٌ وَلَا رُوحَ فِيهِ.
١٥ إِنَّمَا هَذِهِ بَاطِلَةٌ وَصُنْعٌ مُضْجِكُ
وَفِي وَقْتِ عِقَابِهِمْ تَهْلِكُ.
١٦ لَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ نَصِيبُ يَعْقُوبَ
لِأَنَّهُ هُوَ جَابِلُ الْكُلِّ
وَإِسْرَائِيلُ هُوَ سَيِّطُ مِيرَاثِهِ
وَرَبُّ الْقُوَّاتِ أَسْمُهُ.

الوعب في الأرض

١٧ اجْمَعِي مِنَ الْأَرْضِ مَتَاعَكَ
حز ٣/١٢
أَيْتُهَا الْقَاعِدَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ (٣)
١٨ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
هَاءَنْذَا أَقْدِفُ سُكَّانَ الْأَرْضِ
هَذِهِ الْمَرَّةَ إِلَى بَعِيدٍ
وَأُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَجِدُوا.
١٩ «وَيْلٌ لِي» (٤) عَلَى كَسْرِي!

إِنْ ضَرَبْتَنِي لَا شِفَاءَ مِنِّي
فَقُلْتُ: هَذَا أَلَمِي وَعَلَيَّ أَحْتِمَالُهُ.
٢٠ خِيَمَتِي دُمِّرَتْ وَجَمِيعُ أَطْنَابِي قُطِعَتْ
٢٠/٤
بَنِي خَرَجُوا عَنِّي وَلَا وُجُودَ لَهُمْ.
لَيْسَ مَنْ يَضْرِبُ خِيَمَتِي مِنْ بَعْدٍ
وَيَنْصَبُ جُلُودِي».
حز ١١/٣٤
٢١ لِأَنَّ الرُّعَاةَ صَارُوا بَلِيدِينَ
وَالرَّبُّ لَمْ يَلْتَمِسُوا

فَلِذَلِكَ لَمْ يَفْهَمُوا
وَجَمِيعُ رَعِيَّتِهِمْ تَشَتَّتْ.
٢٢ اِسْمَعُوا الْإِشَاعَةَ، هَا قَدْ وَصَلَتْ
وَزُلْزَالَ عَظِيمٌ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ
لِيَجْعَلَ مُدُنَ يَهُوذَا دِمَارًا
مَأْوَى لَيِّنَاتِ آوَى.

٢٣ إِنِّي عَالِمٌ يَا رَبُّ
أَنَّهُ لَيْسَ لِلْبَشَرِ طَرِيقُهُ
وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَسِيرُ
أَنْ يُسَدِّدَ خُطَاهُ.

٢٤ أَذْبَنِي يَا رَبُّ وَلَكِنْ بِالْحَقِّ
لَا يَغْضَبُكَ لِثَلَاثُ ثُقُلَ عَدَدِي
٢٥ بَلْ صُبَّ غَضَبِكَ عَلَى الْأُمَمِ
الَّتِي لَمْ تَعْرِفْكَ

وَعَلَى الْعَشَائِرِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِاسْمِكَ
فَإِنَّهَا أَتَهَمَّتْ بِعَقُوبِ
الَّتِي أَتَهَمَّتْ وَأَفْتَنَتْ وَدُمِّرَتْ مَسْكِنَتُهُ.

إرميا والعهد والشعب (١)

١١ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ قَائِلًا: ٢ اِسْمَعُوا كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ،
وَكَلِّمُوا رِجَالَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، ٣ وَقُلْ
لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مَلْعُونٌ
الْإِنْسَانُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ،
الَّذِي أَوْصَيْتُ بِهِ آبَاءَكُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ

والأنبياء. ويبدو أن إرميا ساهم فيه مساهمة فعالة خفيظ
ذكرها في هذه الفقرة. فهي تحتوي على عبارات كثيرة خاصة
بسفر تثنية الاشتراع الذي كان العثور عليه (٢ مل ١٨/٢٢)
أساس الإصلاح.

(٣) نداء جديد إلى الشعب المهتد بالموت. يبدو أن
خطر الأعداء أقرب مما هو في ٩/٩-٢١.
(٤) تحييب الشعب المكتوب.
(١) في السنة ٦٢٢، قام الملك يوشيا بإصلاح ديني (٢
مل ٢٢/٣-٢٣/٢٧)، وقد ساندته فيه مجموعة الكهنة

٢٨/٢

١٣ فإنه على عَدَدِ مُدُنِكَ
كَانَ عَدَدُ آلِهَتِكَ يَا يَهُودَا
وَعَلَى عَدَدِ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ
نَصَبْتُمْ مَذَابِحَ لِلْخِزْيِ
مَذَابِحَ لِتُحْرِقُوا الْبُخُورَ لِلْبَعْلِ.
١٤ وَأَنْتَ فَلَا تُصَلِّ لِأَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ ، وَلَا
تَرْفَعُ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلَا صَلَاةً ، فَإِنِّي لَا أَسْمَعُ
لَهُمْ وَقْتُ صُرَاخِهِمْ إِلَيَّ بِسَبَبِ بُلُوَاهُمْ .

١٥-١/٧
٢٨/٢١ و

توبيخ لرواد الهيكل (٢)

١٥ مَا بِالْ حَبِيبِي فِي بَيْتِي ؟
وَقَدْ صَنَعْتَ الْمَكَائِدَ .
الْعَلَّ النَّذُورَ وَاللَّحْمَ الْمُقَدَّسَ
تَنْقُلُ عَنْكَ بُلُوكَ فَتُبْتَهِجِينَ ؟ (٣)
١٦ زَيْتُونَةُ خَضِرَاءَ جَمِيلَةٍ

اش ١/٥

ذَاتَ قَمَرٍ رَائِعٍ
هَكَذَا قَدْ سَمَّاكَ الرَّبُّ
ثُمَّ عِنْدَ صَوْتِ جَلْبَةٍ عَظِيمَةٍ
أَضْرَمَ فِي وَرْقِهَا نَارًا فَحُطِّمَتْ أَغْصَانُهَا .
١٧ وَرَبُّ الْقَوَاتِ الَّذِي غَرَسَكَ قَدْ تَكَلَّمَ
عَلَيْكَ بِشَرٍّ لِأَجْلِ شَرِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتِ
يَهُودَا ، الَّذِي صَنَعُوهُ لِيُسْخِطُونِي بِإِحْرَاقِهِمْ
الْبُخُورَ لِلْبَعْلِ .

+١٠/١٥

إضطهاد إرميا في عناتوت (٤)

١٨ قَدْ أَعْلَمَنِي الرَّبُّ فَعَلِمْتُ . حِينَئِذٍ أَرَيْتَنِي

أَرْضَ مِصْرَ ، مِنْ أَتُونِ الْحَدِيدِ ، قَائِلًا : إِسْمَعُوا
لِصَوْتِي وَأَعْمَلُوا بِهِذِهِ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَنَا
مُوصِيكُمْ بِهِ فَتَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا ،
لِكَيْ أَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُهُ لِآبَائِكُمْ بِأَنْ
أُعْطِيَهُمْ أَرْضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَلِيًّا وَعَسَلًا كَمَا فِي هَذَا
الْيَوْمِ . فَأَجَبْتُ وَقُلْتُ : آمِينَ ، يَا رَبِّ . فَقَالَ
لِيَ الرَّبُّ : نَادِ بِكُلِّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي مُدُنِ
يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ ، قَائِلًا : إِسْمَعُوا
كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ وَأَعْمَلُوا بِهَا . فَإِنِّي أَشْهَدُ
عَلَى آبَائِكُمْ إِشْهَادًا مُدَّ يَوْمَ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ بِلا مَكَلٍ ، قَائِلًا : إِسْمَعُوا
لِصَوْتِي ، فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُمِيلُوا آذَانَهُمْ ، بَلْ سَارَ
كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى تَصَلُّبٍ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ ، فَجَلَبْتُ
عَلَيْهِمْ كُلَّ كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَيْتُ
بِالْعَمَلِ بِهِ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ .

ث ٢٠/٤
ث ١٣-١٢/٧
و ٣/٦
و ٩/١١
و ١٥/١٠

١٩ وَقَالَ لِيَ الرَّبُّ : قَدْ وَجِدْتُ مُؤَامَرَةً فِي
رِجَالِ يَهُودَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ . ١٠ قَدْ رَجَعُوا إِلَى
أَنَامِ آبَائِهِمِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا
لِكَلِمَاتِي ، فَهُمْ أَيْضًا سَارُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى
لِيَعْبُدُوهَا ، وَنَقَضَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتُ يَهُودَا
عَهْدِي الَّذِي عَاهَدْتُ بِهِ آبَاءَهُمْ . ١١ لِذَلِكَ
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا أَجْلِبُ عَلَيْهِمْ شَرًّا لَا
يَسْتَطِيعُونَ التَّخَلُّصَ مِنْهُ ، فَيَصْرُخُونَ إِلَيَّ وَلَا
أَسْمَعُ لَهُمْ . ١٢ فَتَذْهَبُ مُدُنُ يَهُودَا وَسُكَّانُ
أُورُشَلِيمَ وَيَصْرُخُونَ إِلَى الْآلِهَةِ الَّتِي هُمْ مُحَرِّقُونَ
لَهَا الْبُخُورَ ، فَلَا تُخَلِّصُهُمْ فِي وَقْتِ بُلُوَاهُمْ .

عد ٣ ١/٢٥
هو ١٠/٩

مي ٤/٣
اش ٢/٥٩
حز ١٨/٨
مثل ٢٨/١
قض ١٤/١٠

(٤) لقد أثار إرميا بني وطنه على نفسه ، بترعه
إصلاح الملك يوشيا الذي أدَّى إلى إزالة المعابد الخلية التي
نُفِثت فيها العبادات الوثنية (ث ٢١/١٢ - ٥ - وراجع ٢

(٢) يرجَّح أن هذا القول النبوي قيل في الهيكل ، في
الزمن الذي قيلت فيه أقوال الفصل ٧ .
(٣) النص العبري عسير الفهم .

سفر إرميا ١٩/١١-٨/١٢

اش ٧/٥٣ أَعْمَالَهُمْ. ^{١٩} وَكُنْتُ أَنَا كَحَمَلٍ أَلِفٍ يُسَاقُ إِلَى
الدَّبْحِ ، وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُمْ فَكَّرُوا عَلَيَّ أَفْكَارًا :
« لَتُثْلِفَ الشَّجَرَةَ مَعَ ثَمَرِهَا وَلَتَسْتَاصِلَهُ مِنْ أَرْضِ
الْأَحْيَاءِ ، وَلَا يُذَكَّرُ أَسْمُهُ مِنْ بَعْدِ .

١٢/٢٠ ٢٠ فَيَا رَبَّ الْقَوَاتِ الْحَاكِمِ بِالْبَرِّ
١٠/١٧ الْفَاحِصِ الْكُلَى وَالْقُلُوبِ
٣٩/٨ مل ١
١٠/٧ مز
٢٢/٤٤ و
١٣/١٣٩ و
١١/١٥ مثل
٢١/٦/١ حك
٢٤/١ رسل
٢٣/٢ رؤ
اش ١٠/٣٠
عا ١٢/٢

سَأَرَى أَنْتِقَامَكَ مِنْهُمْ
لِأَنِّي إِلَيْكَ أَجَحْتُ بِقَضِيَّتِي .
^{٢١} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى رِجَالِ
عَنَاتٍ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ قَاتِلِينَ : « لَا تَنْبَأُ
بِاسْمِ الرَّبِّ ، لِكَيْ لَا تَمُوتَ بِأَيْدِيهَا » . ^{٢٢} لِذَلِكَ
هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ : هَاءُنَذَا أَعَاقِبُهُمْ ،
فَالشُّبَّانُ مِنْهُمْ يَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ ، وَبَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ
يَمُوتُونَ بِالْجُوعِ ، ^{٢٣} وَلَا تَكُونُ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ ، لِأَنِّي
أَجْلِبُ شَرًّا عَلَى رِجَالِ عَنَاتٍ فِي سَنَةِ
مُعَاقِبَتِهِمْ .

اي ٢٦ سعادة الأشرار ^(١)

١٢ أَتَبُرُّ أَنَّتَ يَا رَبُّ مِنْ أَنَّ أَتِهْمَكَ
لِكَيْتِي سَأَتَكَلِّمُ مَعَكَ بِمَا هُوَ حَقٌّ .

لِمَاذَا يَنْجَحُ طَرِيقُ الْأَشْرَارِ
وَيَطْمَئِنُّ جَمِيعُ الْغَادِرِينَ غَدْرًا ؟
^٢ غَرَسْتَهُمْ فَنَاصَلُوا
وَنَمَوْا حَتَّى أَلْمَرُوا .

أَنْتَ قَرِيبٌ مِنْ أَقْوَاهِمُ
وَبَعِيدٌ عَنْ كُلَاهِمُ .
^٣ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ عَرَفْتَنِي وَرَأَيْتَنِي
وَأَمْتَحَنْتَ قَلْبِي لَدَيْكَ .

١٩/١١
مز ١١١/٥
٢٥ ٢٠/٥
٢٣ ١٨/٨
هو ١٣/٤
إِفْرِزْهُمْ كَفَنَمٍ لِلدَّبْحِ
وَحْصَصْهُمْ لِيَوْمِ الْقَتْلِ .
^٤ (إِلَى مَتْنِ تَنُوحِ الْأَرْضِ
وَيَبْسُ عُشْبُ الْحُقُولِ كُلُّهَا ؟
إِنَّهَا لِشَرِّ سُكَّانِهَا
هَلَكْتَ الْبَهَائِمُ وَالطُّيُورُ)
لِأَنَّهُمْ قَالُوا : لَا يَرَى مُسْتَقْبَلَنَا .
^٥ إِنْ كُنْتَ جَارَيْتَ الْمَشَاةَ فَأَعْيُوكَ
فَكَيْفَ تُبَارِي الْخَيْلَ ؟

وإِنْ كُنْتَ مُطْمَئِنًّا فِي أَرْضِ سَلَامٍ
فَكَيْفَ تَفْعَلُ فِي أَدْغَالِ ^(٢) الْأُرْدُنِّ ؟
^١ لِأَنَّهُ حَتَّى إِخْوَتَكَ وَأَهْلَ بَيْتِ أَبِيكَ هُمْ
أَيْضًا غَدَرُوا بِكَ وَصَرَخُوا فِي إِثْرِكَ بِمَلَأَةٍ
أَقْوَاهِمُ ، فَلَا تَأْتُمْنَهُمْ إِذَا كَلَّمُوكَ بِالْخَيْرِ .

الرب يهجر شعبه

١٤/٧
^٧ تَرَكْتُ بَيْتِي وَهَجَرْتُ مِيرَاثِي
وَأَسْلَمْتُ مَحْبُوبَةَ نَفْسِي إِلَى أَكْفٍ أَعْدَائِهَا .
^٨ صَارَ لِي مِيرَاثِي كَأَسَدٍ فِي الْغَابَةِ
رَفَعَ عَلَيَّ صَوْتَهُ ، لِذَلِكَ كَرِهْتَهُ .

إلى شواطئ الأردن الكثيفة بالأشجار . إن الله لا يُلْقِي طلب
النبي في الانتقام ، بل ينبئه باضطهادات أخرى ، ولا
يكشف عن سرِّ مكافأة الأتقياء والأشرار (راجع اي
١/٣٨ ت ١/٤٠ و ٥ ١/٤٢ و ٦) .

مل ٢٣ مع الخواشي المتعلقة بهذا الإصلاح) .
(١) هذه أول مرة تُطرح مشكلة سعادة الأشرار في
العهد القديم .
(٢) الترجمة اللفظية : « المكان المرتفع » ، وهي إشارة

سفر إرميا ٩/١٢-١٠/١٣

وَكُلًّا إِلَى أَرْضِهِ. ^{١٦} فَإِنْ تَعَلَّمُوا طُرُقَ شَعْبِي
وَالْحَلِيفَ بِأَسْمِي «حَيُّ الرَّبِّ»، كَمَا عَلَّمُوا ^{١٧}
شَعْبِي الْحَلِيفَ بِالْبَعْلِ، فَإِنَّهُمْ يُنَوِّنُونَ فِيمَا بَيْنَ
شَعْبِي. ^{١٧} وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا، فَإِنِّي أَقْتُلُ تِلْكَ
الْأُمَّةَ أَقْتِلَاعًا وَأَيِّدُهَا، يَقُولُ الرَّبُّ.

لا فائدة في الحزام ^(١)

١٣ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: «إِذْهَبْ وَاشْتَرِ
لَكَ حِزَامًا مِنْ كَتَّانٍ، وَاشْدُدْهُ عَلَى حَقْوِكَ وَلَا
تَضَعْهُ فِي الْمَاءِ». ^٢ فَاشْتَرَيْتُ الْحِزَامَ بِحَسَبِ
كَلِمَةِ الرَّبِّ، وَشَدَدْتُهُ عَلَى حَقْوِي. ^٣ فَكَانَتْ إِلَيَّ
كَلِمَةُ الرَّبِّ ثَانِيَةً قَائِلًا: «اخْذِ الْحِزَامَ الَّذِي
أَشْتَرَيْتَهُ، الَّذِي عَلَى حَقْوِكَ، فَخُذْ وَادْهَبْ إِلَى
الْفُرَاتِ، وَأَخْفِهِ هُنَاكَ فِي نُخُوبِ الصَّخْرِ». ^٤
فَدَهَبْتُ وَأَخْفَيْتُهُ عِنْدَ الْفُرَاتِ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ.
وَبَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ، قَالَ لِي الرَّبُّ: «قُمْ فَادْهَبْ
إِلَى الْفُرَاتِ، وَخُذْ مِنْ هُنَاكَ الْحِزَامَ الَّذِي
أَمَرْتُكَ أَنْ تُخْفِيَهُ هُنَاكَ». ^٥ فَدَهَبْتُ إِلَى
الْفُرَاتِ، وَحَفَرْتُ وَأَخَذْتُ الْحِزَامَ مِنَ الْمَوْضِعِ
الَّذِي أَخْفَيْتُهُ فِيهِ، فَإِذَا بِالْحِزَامِ قَدْ تَلَفَ، فَلَمْ
يَعُدْ يَصْلُحُ لشيءٍ. ^٦ فَصَارَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ
قَائِلًا: ^٧ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي كَذَلِكَ أَتْلِفُ
كِبْرِيَاءَ يَهُوذَا وَكِبْرِيَاءَ أُورُشَلِيمَ الْعَظِيمَةِ. ^٨ وَهَذَا
الشَّعْبُ الشَّرِيرُ الَّذِي يَأْبَى أَنْ يَسْمَعَ لِكَلَامِي،
سَائِرًا عَلَى تَصْلُبِ قَلْبِهِ، وَيَسِيرُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى

إلى شمال عنانوت، واسمها يوجي باسم الفرات. ومهما يكن
من أمر، فالملنى واضح، وهو أن الشعب، الذي ربطه
الرب بنفسه كما يُشد الزنار إلى وسط الإنسان (مز
١١/٧٦+)، قد انفصل عنه وراح يشوه علاقته بربه بعبادة
الأوثان البابلية.

^٩ أَجَارِحُ مَثُونُ الرَّيشِ مِيرَانِي
وَالْجَوَارِحُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ؟ ^(٣)
هَلْ مَيَّ تَجَمَّعِي يَا جَمِيعَ وَحُوشِ الْحُقُولِ
تَعَالِي إِلَى آلَاتِهِمْ.

^{١١} رُعَاةٌ كَثِيرُونَ أَتْلَفُوا كَرْمِي وَدَاسُوا نَصِيبِي
وَجَعَلُوا نَصِيبِي الشَّيْءَ فَقْرًا خَرِبًا
^{١٢} جَعَلُوهُ خَرَابًا خَرَابًا يَتَحَبَّبُ أُمَامِي
قَدْ خَرِبَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا
وَلَيْسَ مِنْ يُبَالِي.

^{١٢} عَلَى جَمِيعِ التَّلَالِ الْجُرْدَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ
أَتَى الْمُتَدَمِّرُونَ
(لَأَنَّ لِلرَّبِّ سَيْفًا يَلْتَهُمُ)

مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ
وَلَا سَلَامَ لِأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ.
^{١٣} زَرَعُوا حِنْطَةً فَحَصَدُوا شَوْكًا
أَعْيَا وَلَمْ يَنْتَفِعُوا.
إِخْرَوْا مِنْ غُلَاتِكُمْ
بِسَبَبِ سُورَةٍ غَضِبَ الرَّبُّ.

دينونة الشعوب الجاورة وخلصها

^{١٤} هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: عَلَى جَمِيعِ جِيرَانِي
الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَمْسُونَ الْمِيرَاثَ الَّذِي وَرَّثْتُهُ
لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، هَاءُنَا أَقْتُلُهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ
وَأَقْتُلُ بَيْتَ يَهُوذَا مِنْ بَيْنِهِمْ. ^{١٥} وَبَعْدَ أَقْتِلَاعِي
لَهُمْ، أَعُودُ فَأَرْجِعُهُمْ كُلًّا إِلَى مِيرَاثِهِ

(٣) تلميح إلى غارات المآبيين والعمونيين والأدوميين
على فلسطين بعد السنة ٦٠٢ (راجع ٢ مل ١/٢٤ - ٢).
(١) نصرت في دلالات رمزية (راجع ١/١٨+ واش
٢٠ وحز ٤ و ١٢ و ١٥/٢٤ ت النخ). إن لم يُفسر هذا
التصريف بأنه رؤيا، فلا شك أنه تم في وادي فرّا، على ٦ كلم

سفر إرميا ١١/١٣-٢٢

لِيَعْبُدَهَا وَيَسْجُدَ لَهَا ، يَكُونُ مِثْلَ هَذَا الْحِزَامِ
الَّذِي لَمْ يَعُدْ يَصْلُحُ لِشَيْءٍ . ١١ فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ الْحِزَامَ
يَلْتَصِقُ بِحَقْوَيِ الْإِنْسَانِ ، فَكَذَلِكَ أَلَصَقْتُ بِي
جَمِيعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَجَمِيعَ بَيْتِ يَهُوذَا ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، لِيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَاسْمًا وَحَمْدًا وَفَخْرًا ،
لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا .

مز ١١/٧٦ +
مز ١٩/١٠٩

تَرْقُبُونَ النُّورَ فَيُحَوِّلُهُ إِلَى ظِلٍّ مَوْتٍ
وَيَجْعَلُهُ غَمَامًا مُظْلِمًا .

عا ١٨/٥

١٧ فَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِهَذَا
تَبْكِي نَفْسِي فِي الْخُفْيَةِ بِسَبَبِ كِبْرِيائِكُمْ
وَتَدْمَعُ عَيْنِي دَمْعًا وَتَذْرِفُ الدَّمُوعَ
لِأَنَّ قَطِيعَ الرَّبِّ يُجْلَى .

تهديد ليويياكين (٢)

أباريق الخمر ومعناها

١٨ قُلْ لِلْمَلِكِ وَلِلْمَلِكَةِ الْأَمِّ :

تَوَاضَعَا وَاجْلِسَا
لِأَنَّهُ قَدْ نَزَلَ مَا عَلَى رَأْسَيْكُمَا
إِكْلِيلُ فَخْرِكُمَا .

١٩ أُغْلِقْتُ مُدُنَ الثَّقَبِ وَلَا فَاتِحَ لَهَا (٣) .

أُجْلَيْتَ يَهُوذَا بِجُمْلَتِهَا
أُجْلَيْتَ عَنْ آخِرِهَا .

اش ١٧/٥١ +

١٢ فَتَقُولُ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ : هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : « كُلُّ إِبْرِيْقٍ يَمْتَلِئُ
خَمْرًا » . فَيَقُولُونَ لَكَ : « أَلَسْنَا نَعْرِفُ أَنَّ كُلَّ
إِبْرِيْقٍ يَمْتَلِئُ خَمْرًا ؟ » ١٣ فَتَقُولُ لَهُمْ : « هَكَذَا
قَالَ الرَّبُّ : هَاءُنَذَا أَمْلَأُ سُكْرًا جَمِيعَ سُكَّانِ
هَذِهِ الْأَرْضِ ، وَالْمُلُوكَ الْجَالِسِينَ عَلَى عَرْشِ
دَاوُدَ ، وَالْكَهَنَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَجَمِيعَ سُكَّانِ
أُورُشَلِيمَ ، ١٤ وَأَحْطَطُهُمُ الْوَاحِدَ عَلَى أَخِيهِ ، الْآبَاءُ
وَالْبَنِينَ جَمِيعًا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَلَا أَشْفِقُ وَلَا أَرْثِي
وَلَا أَرْحَمُ فِي إِهْلَاكِهِمْ » .

توبيخ أورشليم التي لا تتوب

٢٠ إِرْفَعِي عَيْنَيْكَ

وَانْظُرِي الْمُقْبِلِينَ مِنَ الشَّالِ
أَيْنَ الْقَطِيعُ الَّذِي أُعْطِيَ لَكَ ؟
أَيْنَ غَنَمُ فَخْرِكَ ؟

٢١ مَاذَا تَقُولِينَ إِذَا عَاقَبَكَ مَنْ عُلْمَتِهِمْ

١٣٠/٤

أَوَّلُ مَنْ يَأْتِي عَلَيْكَ أَلْفَاؤُكَ

١٣١/٤

أَفَلَا يَأْخُذُكَ الْمَخَاضُ

كَالْمَرْأَةِ الَّتِي تَلِدُ ؟

٢٢ وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ :

١٩/٥

لِمَاذَا أَصَابَتْكِي هَذِهِ ؟

السماح قبل فوات الأوان

١٥ فَاسْمَعُوا وَأَصْغُوا

لَا تَتَكَبَّرُوا

لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ .

١٦ أَتَدَّوِ التَّمَجِيدَ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ

قَبْلَ أَنْ يُخَيِّمَ الظُّلَامُ

يو ٣٥/١٢-٣٦

وَقَبْلَ أَنْ تَعْتُرَ أَقْدَامُكُمْ

عَلَى جِبَالِ الشَّفَقِ .

(٣) عن يد بني أدوم من غير شك ، وكانت غزواتهم
شبه دائمة منذ السنة ٦٠٢ .

(٢) لم يملك يويياكين إلا ثلاثة أشهر وجُثِيَ مع أمته إلى
بابل في السنة ٥٩٧ .

اح ٢٠-١٨/٢٦

فَأَتُوا الْجِبَابَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً
فَرَجَعُوا بِأَيْدِيهِمْ فَارِغَةً
فَخَزَوْا وَخَجَلُوا وَغَطُّوا رُؤُوسَهُمْ .

ار ٣/٣

٤ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَشَقَّقَتْ
وَلِأَنَّهُ مَا كَانَ مَطَرٌ عَلَى الْأَرْضِ
خَزِيَ الْحَرَاثُ وَغَطُّوا رُؤُوسَهُمْ .
٥ فَحَتَّى الْأَيْلَةُ وَلَدَتْ فِي الْحَقْلِ وَتَرَكَتْ وَلِيدَهَا
لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ كَلَأٍ .

اش ١٢/٥٩

٦ وَالْحَمِيرُ الْوَحْشِيُّ وَقَفَتْ عَلَى التَّلَالِ الْجُرْدَاءِ
وَأَسْتَشَقَّتِ الرِّيحُ كِبْنَاتِ آوَى
فَكَلَّتْ عُيُونُهَا
لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ عُشْبٍ .
٧ إِنْ كَانَتْ آثَامُنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا
يَا رَبُّ فَلِأَجْلِ أَسْمِكَ أَفْعَلْ
فَإِنَّ أَرْتِدَادَاتِنَا قَدْ كَثُرَتْ
وَأَيْلِكَ نَخْطِئُنَا .

١٣/١٧

٨ يَا رَجَاءَ إِسْرَائِيلَ
وَمُخَلِّصَهُ وَقْتَ الضِّيقِ
لِمَاذَا تَكُونُ كَتَرِيلٍ فِي الْأَرْضِ
وَكَمَسَافِرٍ يَمِيلُ إِلَى مَبِيتٍ .

٣٠/٧

و ١٦/١٥

تث ١٠/٢٨

٩ لِمَاذَا تَكُونُ كَالرَّجُلِ الْمُتَحَيِّرِ
كَالْجِبَّارِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ
وَأَنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا يَا رَبُّ
وَبِأَسْمِكَ دُعِينَا فَلَا تَتَخَلَّ عَنَّا .

فَلِكَثْرَةِ إِثْمِكَ كُشِفَتْ أَذْيَالُكَ فَاعْتَصَبْتَ

اش ٣-٢/٤٧

هو ٢٠/٢

٢٢ هَلْ يُغَيِّرُ الْجَبَشِيُّ جِلْدَهُ وَالنَّمِيرُ رَقَطَهُ ؟
وَأَنْتُمْ ، فَهَلْ تَقْتُلِدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا الْخَيْرَ
وَأَنْتُمْ مُعْتَادُونَ الشَّرِّ ؟

متى ١٩٠ ١٦/٧

٢٤ إِنِّي سَأَشْتَتُهُمْ كَالْفَشِّ

الَّذِي تَذْهَبُ بِهِ رِيحُ الْبَرِّيَّةِ .

٢٥ هَذَا نَصِيحُكَ وَالْقِسْمَةُ الْمَكِيلَةُ لَكَ

مِنْ لَدُنِّي ، يَقُولُ الرَّبُّ

لِأَنَّكَ نَسِيتَنِي

وَتَوَكَّلْتَ عَلَى الْكَذِبِ .

٢٦ فَأَنَا أَيْضًا رَفَعْتُ أَذْيَالُكَ عَلَى وَجْهِكَ

فظَهَرَ عَارُكَ

١٢٠/٢

٢٧ فِسْقُكَ وَصِهْيُوكِ وَفُحْشُ زِنَاكِ

عَلَى التَّلَالِ وَفِي الْحَقُولِ رَأَيْتُ أَقْدَارَكَ^(٤)

وَيْلٌ لَكَ يَا أُورُشَلِيمَ

إِنَّكَ لَا تَظْهَرِينَ ، فَإِلَى مَتَى بَعْدُ ؟

٢٥ ٢٠/٥ الجفاف العظيم^(١)

و ٢٣ ١٨/٨

هو ١٣/٤

١٤ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا فِي

شَأْنِ الْجَفَافِ :

٢ نَاحَتْ يَهُودَا وَأَتَحَطَّتْ أَبْوَابُهَا^(٢)

وَهِيَ فِي الْجِدَادِ عَلَى التُّرَابِ

مرا ٤/١

وَصُرَاخُ أُورُشَلِيمَ قَدْ أَرْفَعَ .

٣ أَشْرَافُهَا أَرْسَلُوا أَصَاغِرَهَا لِلْمَاءِ

الرب (١٠ - ١٢) ودفاع ارميا (١٣ - ١٦) ووصف ثاني
للمصيبة (١٧ - ١٨) ونحيب ثاني للشعب (١٩ - ٢٢)
وجواب ثان للرب (١/١٥ - ٤) . ولكن الرب يردّ ردًا سلبيًا
على الاعتراف الجماعي وعلى تشقّع إرميا ، ويضيف إلى
التهديد بالجماعة التهديد بالاجتياح .
(٢) أي مدّنها (راجع تث ١٧/١٢ و ١٦/٥ الخ) .

(٤) « الكذب » (الآية ٢٥) و« الأقدار » تدل على
الآلهة الكاذبة .

(١) على عهد يوياقيم (٦٠٩ - ٥٩٨) يحتوي حوار
النبي مع الرب على خصائص رئائية نجدّها في رتب المناحة
كما في يوه ١ - ٢ ومز ٧٤ و ٧٩ . فلدينا أولاً وصف
للمصيبة (٢/١٤ - ٦) ونحيب للشعب (٧ - ٩) وجواب

١٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِهَذَا الشَّعْبِ : لَقَدْ
 ١٣/٨ هُوَ أَحَبُّوا أَنْ يَشْرُدُوا ، وَلَمْ يَكْفُوا أَرْجُلَهُمْ ، فَلَمْ
 يَرْضَ الرَّبُّ عَنْهُمْ ، وَتَذَكَّرُ الْآنَ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُ
 خَطَايَاهُمْ .

١١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ : « لَا تُصَلِّ مِنْ أَجْلِ هَذَا
 الشَّعْبِ لِلْخَيْرِ . ١٢ إِذَا صَامُوا فَلَا أَسْمَعُ
 صُرَاخَهُمْ ، وَإِذَا أَصْعَدُوا مُحَرَقَةً وَتَقْدِيمَةً فَلَا
 أَرْضِي عَنْهُمْ ، بَلْ أَفْنِيهِمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ
 وَالطَّاعُونِ . ١٣ فَقُلْتُ : « آهَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ !
 هَا إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَقُولُونَ لَهُمْ : إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ
 سَيْفًا ، وَلَا يَجِلُّ بِكُمْ جُوعٌ ، بَلْ أَجْعَلُ لَكُمْ
 سَلَامَ حَقٍّ فِي هَذَا الْمَكَانِ . ١٤ فَقَالَ لِي الرَّبُّ :

٣١/٥ « إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَنْتَبِأُونَ بِأَسْمِي كَذِبًا ، وَأَنَا لَمْ
 أَرْسِلْهُمْ وَلَمْ أَمُرْهُمْ وَلَمْ أَكَلِّمْهُمْ . إِنَّمَا يَنْتَبِأُونَ
 لَكُمْ بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَبِالْعِرَاقَةِ وَبِالْبَاطِلِ وَمَكْرٍ
 قُلُوبِهِمْ . ١٥ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنَّ
 الْأَنْبِيَاءَ الْمُتَنَبِّئِينَ بِأَسْمِي وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ ، وَهُمْ
 يَقُولُونَ : لَا يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ سَيْفٌ وَلَا
 جُوعٌ ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ
 يُفْنُونَ ، ١٦ وَيَكُونُ الشَّعْبُ الَّذِي هُمْ مُتَنَبِّئُونَ لَهُ
 مَطْرُوحًا فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجُوعِ
 وَالسَّيْفِ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ دَافِنٌ ، هُوَ وَنِسَاؤُهُ وَبَنُوهُ
 وَبَنَاتُهُ ، وَأَصُوبٌ عَلَيْهِ شَرُّهُ . ١٧ وَتَقُولُ لَهُمْ هَذَا
 الْكَلَامُ :

لِتَذْرِفْ عَيْنَايَ الدَّمْعَ
 لَيْلًا وَنَهَارًا وَلَا تَكْفَأْ
 فَإِنَّ الْعَذْرَاءَ بِنْتَ شَعْبِي

قَدْ تَحَطَّطَتْ تَحْطِيطًا شَدِيدًا
 بِضَرْبَةٍ لَا شِفَاءَ مِنْهَا .
 ١٨ إِنْ خَرَجْتُ إِلَى الْحَقْلِ
 فَإِذَا الْقَتْلَى بِالسَّيْفِ
 وَإِنْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ
 فَإِذَا الْمُتَضَوِّرُونَ جُوعًا
 فَحَتَّى النَّبِيِّ وَالْكَاهِنِ
 طَافَا فِي الْأَرْضِ لَا يَمْنَحَانِ شَيْئًا .

١٩ هَلْ نَبَذْتَ يَهُوذَا نَبَذًا
 وَسَمِعْتَ نَفْسُكَ صِهْيُونُ ؟
 مَا بِالْكَ ضَرَبْتَنَا فَلَا شِفَاءَ لَنَا ؟
 إِنْتَظَرْنَا السَّلَامَ فَلَا خَيْرَ
 وَوَقْتَ الشِّفَاءِ فَإِذَا الرُّعْبُ .

٢٠ عَرَفْنَا يَا رَبُّ شَرَّنَا وَإِثْمَ آبَائِنَا
 لِأَنَّا إِلَيْكَ خَطِئْنَا .

٢١ لَا تَبْذُلْنَا لِأَجْلِ أَسْمِكَ

وَلَا تَسْخِفْ بِعَرْشِ مَجْدِكَ (٣)
 أَذْكَرُ وَلَا تَنْقُضَ عَهْدَكَ مَعَنَا .

٢٢ هَلْ بَيْنَ أَصْنَامِ الْأُمَمِ مَنْ يُسْطَرِ
 أَمْ هَلِ السَّمَوَاتُ تَمْنَحُ الرِّدَادَ ؟
 أَلَسْتَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا ؟
 وَإِيَّاكَ نَنْتَظِرُ

لِأَنَّكَ أَنْتَ صَنَعْتَ هَذِهِ جَسَدِيهَا .

١٥ وَقَالَ لِي الرَّبُّ : لَوْ أَنَّ مُوسَى
 وَصَمُوثِيلَ (١) وَقَفَا أَمَامِي ، لَمَّا رَجَعْتَ نَفْسِي
 إِلَى هَذَا الشَّعْبِ . فَأَطْرَحُهُمْ عَنْ وَجْهِ
 وَلِيُخْرِجُوا . ٢ وَإِذَا قَالُوا لَكَ : إِلَى أَيْنَ نَخْرُجُ ؟

١ صم ٨/٧-١٢-١٢/٩٩ . وَسَيُضَيِّفُ إِلَيْهَا التَّقْلِيدَ
 أَرْمِيا نفسه (٢) مَك ١٥/١٤-١٠ .

(٣) أَيِ أُورُشَلِيمَ .
 (١) هُمَا الشَّفِيعَانِ الْكَبِيرَانِ (رَاجِعْ خَر ٣٢/١٤٩-١٠)

فَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

الَّذِينَ لِلْمَوْتِ فَإِلَى الْمَوْتِ

١١/٤٣

وَالَّذِينَ لِلسَّيْفِ فَإِلَى السَّيْفِ

رؤ ١٠/١٣

وَالَّذِينَ لِلْجُوعِ فَإِلَى الْجُوعِ

وَالَّذِينَ لِلْجَلَاءِ فَإِلَى الْجَلَاءِ .

٣ وَأَوْكَلُ بِهِمْ أَرْبَعَةَ أَصْنَافٍ ، يَقُولُ الرَّبُّ :

السَّيْفَ لِلْقَتْلِ وَالْكِلاَبَ لِلْجَرِّ وَطُيُورَ السَّمَاءِ

وَبَهَائِمَ الْأَرْضِ يَلْأَلِيهِمْ وَلِلْإِتْلَافِ ، ٤ وَأَجْعَلُ

مِنْهُمْ مَوْضُوعَ دُخْرِ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ

يَسَبِّبُ مَسِي (٢) بَنِ حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، وَمَا

صَنَعَ فِي أُورُشَلِيمَ .

مصائب الحرب (٣)

٥ فَمَنْ يُشْفِقُ عَلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمَ

وَمَنْ يَرْتِي لَكَ

اش ١٩/٥١

وَمَنْ يَمِيلُ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلَامَتِكَ ؟

٦ إِنَّكَ رَفَضْتَنِي ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَارْتَدَدْتَ إِلَى الْوَرَاءِ

فَمَدَدْتُ يَدِي عَلَيْكَ وَأَتَلَفْتُكَ

فَقَدْ مَلَأْتُ الْعَفْوَ عَنْكَ

٧ وَذَرَيْتَهُمْ بِالْمِذْرَاةِ

عِنْدَ أَبْوَابِ الْأَرْضِ .

لَقَدْ أَكَلْتُ وَأَبَدْتُ شَعْبِي

وَلَمْ يَرْجِعُوا عَنْ طَرْقِهِمْ .

٨ قَدْ كَثُرَتْ لَدَيَّ أَرَامِلُهُمْ

أَكْثَرَ مِنْ زَمَلِ الْبَحَارِ .

سَاجِلُبُ عَلَى الْأُمِّ الشَّابِّ

الْمُدْمَرُ عِنْدَ الظَّهيرةِ

وَأُوقِعُ عَلَيْهَا بَغْتَةً الْهَوْلَ وَالرُّعْبَ .

٩ قَدْ أَنْحَطَّتْ الْوِدَّةُ السَّبْعَةُ

وَفَاضَتْ رَوْحُهَا

وَغَابَتْ شَمْسُهَا وَالنَّهَارُ بَاقٍ

فَنَالَهَا الْخِزْيُ وَالْعَارُ

وَسَأَسِلُمُ بَقِيَّتَهُمْ إِلَى السَّيْفِ

أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

شكوى النبي وتجديد دعوته (١)

١٠ وَبَلَّ لِي يَا أُمِّي لِأَنَّكَ وَلَدْتَنِي

رَجُلٌ خِصَامٍ وَرَجُلٌ نِزَاعٍ لِلْأَرْضِ كُلِّهَا .

لَمْ أَقْرُضْ وَلَمْ يَقْرِضْنِي أَحَدٌ

وَالْكُلُّ يَلْعَنُنِي .

١١ قَالَ الرَّبُّ :

إِنِّي مُقْسِمٌ : سَأَحْرُوكَ لِخَيْرِكَ

وَأَجْعَلُ الْعَدُوَّ يَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ

فِي أَوَانِ الْبَلْوَى وَأَوَانِ الضُّيقِ

١٢ هَلْ (٥) يُحْطَمُ الْحَدِيدُ

١٠-٤/١

و ١٩-١٧

١ قور ٢/٢

إرميا ، بل يتدب بها بالأحرى لأنها طفيفة ويطالب النبي بتوبة

جديدة ، يوافق عليها مكرراً ، بألفاظ تكاد تكون نفسها ،

أواخر الدعوة ومواعيدها (الآيتان ١٩ - ٢٠ وراجع ٩/١ و ١٧ - ١٩) .

(٥) إن الآيات ١٢ - ١٤ ، ومعظمها تكرار

لـ ١٧/٣ - ٤ ، تبدو خارجة عن سياق الكلام .

(٢) منسى (٧٨٧ - ٦٤٢) هو المسؤول الأكبر عن

إدخال العبادات الوثنية إلى إيمان الشعب برّبه مدة ما يقارب

ثلاثة أرباع قرن (راجع ٢ مل ٢١) .

(٣) انشدت هذه القصيدة قبيل حصار السنة ٥٩٨ .

(٤) حوار جديد مع الله (راجع ٨/١١ - ٥/١٢)

يتناول موضوع أزمة روحية طأصها النبي في أثناء خدمته

الرسولية . هنا كما في ٥/١٢ ، لا يخفف الرب من شدة

سفر إرميا ١٥/١٣-١٦/٤

حَدِيدَ الشَّالِ وَالنُّحَاسَ ؟

١٣ سَأُسَلِّمُ غِنَاكَ وَكُنُوزَكَ لِلسَّلْبِ ٤-٣/١٧

ثُمَّنًا لِجَمِيعِ خُطَايَاكَ فِي كُلِّ أَرْضِكَ
١٤ وَأَجْعَلُكَ عَبْدًا لِأَعْدَائِكَ

فِي أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفْهَا
لِأَنَّ نَارًا شَبَّتْ فِي أَنْفِي

فَتَقِفُ عَلَيْكُمْ .

١٥ إِنَّكَ يَا رَبِّ قَدْ عَرَّفْتَنِي

فَأَذْكُرْنِي وَأَفْتِنِنِي

وَأَنْتَقِمَ لِي مِنْ مُضْطَهِّدِي .

لَا تَجْعَلْنِي ضَحِيَّةَ (٦) بِسَبَبِ طَوْلِ أَنَاثِكَ

إِعْلَمْ أَنِّي أَحْتَمِلُ الْعَارَ لِأَجْلِكَ .

مز ٨/٦٩

١٦ حِينَ كَانَتْ كَلِمَاتُكَ تَبْلُغُ إِلَيَّ كُنْتُ أَتَّهَمُهَا

فَكَانَتْ لِي كَلِمَتُكَ سُرُورًا وَفَرَحًا فِي قَلْبِي

لِأَنِّي بِأَسْمِكَ دُعِيتُ (٧)

+٩/١٤

أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقَوَاتِ .

١٧ لَمْ أَجْلِسْ فِي جَمَاعَةِ الضَّاحِكِينَ (٨) مُعَارِضًا

٨/١٦

بَلْ تَحْتَ يَدِكَ جَلَسْتُ مُفْرِدًا

لِأَنَّكَ مَلَأْتَنِي غَضَبًا .

١٨ لِمَاذَا صَارَ أَلْمِي دَائِمًا

وَضُرْبِي مُعْضِلَةً تَأْتِي الشِّفَاءُ ؟

إِنَّكَ صِرْتَ لِي كَيْتُبُوعَ كَاذِبٍ

كَمِيَاوٍ لَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا .

١٩ لَذَلِكَ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

إِنْ رَجَعْتَ أَرْجَعْتُكَ (٩)

فَتَقِفُ بَيْنَ يَدَيَّ

وَأِنْ أَخْرَجْتَ النَّفِيسَ مِنَ الْخَسِيسِ

صِرْتَ كَفَمِي

٩/١

فَهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْكَ

وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ .

٢٠ وَسَأَجْعَلُكَ تُجَاهَ هَذَا الشَّعْبِ

١٩ ١٨/١

سُورًا مِنْ نُحَاسٍ حَصِينًا

فِيحَارِبُونَكَ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْكَ

لِأَنِّي مَعَكَ لِأُخَلِّصَكَ وَأُنْقِذَكَ . يَقُولُ الرَّبُّ .

٢١ فَسَأُنْقِذُكَ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ

وَأَقْدِمُكَ مِنْ أَكْفِ الظَّالِمِينَ .

حياة النبي كعلامة (١)

١٦ أَوَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : لَا

تَتَّخِذْ لَكَ أَمْرًا ، وَلَا يَكُنْ لَكَ بَنُونَ وَلَا بَنَاتٌ

فِي هَذَا الْمَكَانِ ، فَإِنَّهُ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى

الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ الْمَوْلُودِينَ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى

أُمَّهَاتِهِمُ اللَّوَاتِي وَلَدَتْنَهُمْ وَأَبَائِهِمُ الَّذِينَ وَلَدُوهُمْ

فِي هَذِهِ الْأَرْضِ : إِنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ بِالْأَمْرَاضِ وَلَا

يُنْدَبُونَ وَلَا يُدْفَنُونَ ، بَلْ يَكُونُونَ زَبَلًا عَلَى وَجْهِ

الْأَرْضِ ، وَيَقْنُونَ بِالسَّيْفِ وَبِالْجُوعِ ، وَتَكُونُ

(لو ٢٥/٦ ومتى ٣/٥ ت) .

(٩) عبارة نموذجية من أسلوب إرميا (راجع ١٤/١٧

و ٧/٢٠) . فالنبي يشدد هكذا على الصلة الوثيقة القائمة بين

العمل البشري والعمل الإلهي .

(١) هناك تصرفات رمزية (راجع ١١/١٨) ترافق

وعظ الأنبياء ، لا بل أحيانًا ما تصبح حياتهم نفسها رمزًا

وعلامه (راجع هو ١ و ٣ واش ١٨/٨ وحز ١٥/٢٤ ٢٤) .

(٦) الترجمة اللفظية : « لا تتزعني » والتقدير « من

الأرض » . يطلب النبي ألا يُسلم إلى الموت بسبب صبر الرب

على الأعداء .

(٧) استعملت هذه العبارة في الكلام على الميكل

(١٠/٧ ت وراجع ١ مل ٤٢/٨) .

(٨) يشاوي السامعون والأغنياء والمتكبرون ، وهم

يشكلون الفئة التي تلعبها المزامير والمؤلفات الحكيمية والإنجيل

سفر إرميا ١٦/٥-١٨

الشَّرَّ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ . فَهَؤُذَا كُلُّ مَنْكُمْ قَدْ سَارَ عَلَى تَصَلُّبِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ ، غَيْرَ سَامِعٍ لِي .^{١٣} فَأَقْلِدُكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ، فَهُنَاكَ تَعْبُدُونَ إِلَهَةً أُخَرَ^(٥) . نَهَارًا وَلَيْلًا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لِأَنِّي لَا أَمْنَحُكُمْ رَحْمَةً .

٨- ٧/٢٣

عودة المشتتين من بني إسرائيل

لِذَلِكَ هَا إِنَّهَا تَأْتِي آبَاؤُكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لَا يُقَالُ فِيهَا مِنْ بَعْدُ : «حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ»^{١٥} . بَلْ : «حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي نَفَاهُمْ إِلَيْهَا» ، وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لِآبَائِهِمْ .

خر ٢/٢٠

نبأ الاجتياح^(١)

هَآئِنَذَا مُرْسِلُ صَيَّادِينَ كَثِيرِينَ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، فَيَضْطَّادُونَهُمْ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أُرْسِلُ قَنَاصِينَ كَثِيرِينَ ، فَيَقْنِصُونَهُمْ عَنْ كُلِّ جَبَلٍ وَعَنْ كُلِّ تَلٍّ وَمِنْ شُقُوقِ الصَّخَرِ ،^{١٧} لِأَنَّ عَيْنِي عَلَى جَمِيعِ طُرُقِهِمْ ، فَلَيْسَتْ بِمُسْتَتِرَةٍ عَنْ وَجْهِهِ وَلَا إِنْهُمْ يَخْفِي عَنْ عَيْنِي^{١٨} ، فَأَجْزِيهِمْ^{١٩} دُونَ^{٢٠} أَوَّلَى ضِعْفٍ إِنْهُمْ وَخَطِيئَتِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ دَنَسُوا

جُثَّتِهِمْ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَبِهَائِمِ الْأَرْضِ^(٢) .
فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لَا تَدْخُلْ بَيْتَ الْحُزْنِ ، وَلَا تَذْهَبْ إِلَيْهِ لِلنَّدْبِ ، وَلَا تُعْزِهِمْ ، فَإِنِّي قَدْ أَزَلْتُ سَلَامِي عَنْ هَذَا الشَّعْبِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَرَأَقْتِي وَمَرَاحِمِي ،^٦ فَيَمُوتُ الْكِبَارُ وَالصَّغَارُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَلَا يُدْفَنُونَ وَلَا يُنْدَبُونَ ، وَلَا يُخَدِّشُ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ وَلَا يَحْلِفُونَ شَعْرَهُمْ لِأَجْلِهِمْ^(٣) ، وَلَا يَكْسِرُونَ خُبْزًا فِي الْمَنَاحَةِ تَعْزِيَةً لَهُمْ عَنْ الْمَيِّتِ ، وَلَا يَسْقُونَهُمْ كَأْسَ السُّلْوَانِ عَنْ أَبِي لَهُمْ أَوْ أُمِّ^(٤) .

^٨ وَلَا تَدْخُلْ بَيْتَ الْمَادُّبَةِ لِتَجْلِسَ مَعَهُمْ وَتَأْكُلَ وَتَشْرَبَ ،^٩ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَآئِنَذَا مُبْطِلٌ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ ، أَمَامَ عُيُونِكُمْ وَفِي أَيَّامِكُمْ ، صَوْتَ الطَّرَبِ وَصَوْتَ الْفَرْحِ ، صَوْتَ الْعَرِيسِ وَصَوْتَ الْعَرُوسِ .

^{١٠} وَإِذَا أَخْبَرْتَ هَذَا الشَّعْبَ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَقَالُوا لَكَ : «لِمَاذَا نَكَلِّمُ الرَّبَّ عَلَيْنَا بِكُلِّ هَذِهِ الْبَلَوِ الْعَظِيمَةِ وَمَا إِيْمُنَا وَمَا خَطِيئَتُنَا الَّتِي خَطَيْنَا بِهَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا؟» ،^{١١} أَتَقُولُ لَهُمْ : «لِأَنَّ آبَاءَكُمْ تَرَكَوْنِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَسَارُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا وَتَرَكَوْنِي وَلَمْ يَحْفَظُوا شَرِيعَتِي .^{١٢} وَقَدْ عَمِلْتُمْ أَنْتُمْ

(٤) الكلام على الطعام الذي كان يُقدَّم في المآتم .

(٥) «عَبَدَ آلَهُ أُخَرَ» : عبارة قديمة تعني «أحيانًا» : «نبي»

(١) صم ١٩/٢٦ وراجع ٢ مل ١٧/٥ خارج فلسطين بصفحتها أرض الرب الوحيدة .

(٦) قول نبوي قيل قبل السنة ٥٩٨ .

(٢) يشكل عدم القيام بطفوس الجنازة والدفن لعنة

هائلة (١٨/٢٢ - ١٩ و ١ مل ١١/١٤ و حز ٥/٢٩) .

(٣) شعائر جنائزية تحرمها الشريعة (راجع اح

٢٧/١٩ - ٢٨ وث ١/١٤) ، مع أن إسرائيل مارسها (ار

٢٩/٧ و ٥/٤١) .

سفر إرميا ١٩/١٦-٨/١٧

أَرْضِي وَمَلَأُوا مِيرَانِي مِنْ جُثَثِ أَقْدَارِهِمْ
وَقَبَائِحِهِمْ (٧).

قوة الأمم (٨)

١٩ أَيُّهَا الرَّبُّ عِزِّي وَجِصْنِي

وَمُنْجِيَّي فِي يَوْمِ الضُّيقِ

إِلَيْكَ نَأْتِي الْأُمَمُ مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ وَنَقُولُ :

لَمْ يَرِثْ آبَاؤُنَا

إِلَّا الْكَذِبَ وَالْبَاطِلَ وَمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ .

٢٠ هَلْ يَصْنَعُ الْبَشَرُ لِأَنْفُسِهِمْ آلِهَةً

وَهِيَ كَيْسَتْ بِآلِهَةٍ ؟

٢١ فَلِذَلِكَ هَاءُنَذَا أَعْرِفْهُمْ

هَذِهِ الْمَثَرَةُ أَعْرِفْهُمْ يَدِي وَجَبْرُوتِي

فَيَعْرِفُونَ أَنَّ أَسْمِي هُوَ الرَّبُّ .

خطيئة يهوذا وعقابه

١٧ خطيئة يهوذا مكتوبة

بِقَلَمٍ مِنْ حَدِيدٍ ، بِرَأْسٍ مِنْ أَلْمَاسٍ

مَنْقُوشَةٌ عَلَى أَلْوَحٍ قُلُوبِهِمْ

وَقُرُونٍ مَذَابِحِهِمْ .

٢ كما يَذْكُرُونَ بَنِيهِمْ

يَذْكُرُونَ مَذَابِحِهِمْ وَأَوْتَادَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ

عِنْدَ الْأَشْجَارِ الْخَفْضَاءِ

عَلَى التَّلَالِ الْعَالِيَةِ .

٣ عَلَى الْجِبَالِ وَفِي الْحُقُولِ

إِنِّي أَجْعَلُ غِنَاكَ وَجَمِيعَ كُنُوزِكَ لِلْسَّلْبِ

وَمَشَارِفَكَ أَيْضًا

بِسَبَبِ خَطِيئَتِكَ (١) فِي كُلِّ أَرْضِكَ

٤ وَتَرَكْتَ الْمِيرَاثَ الَّذِي أُعْطِيتُكَ إِيَّاهُ

يَوْمًا بِسَبَبِ خَطِيئَتِكَ

وَأَجْعَلُكَ عَبْدًا لِأَعْدَائِكَ

فِي أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفْهَا

لَأَنَّكُمْ أَضْرَمْتُمْ نَارًا فِي أَنْفِي

فَهِيَ تَتَّقِدُ لِلْأَبَدِ (٢) .

أقوال حكيمية

٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

مَلْعُونُ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الْبَشَرِ

وَيَجْعَلُ مِنَ اللَّحْمِ ذِرَاعًا لَهُ

وَقَلْبُهُ يَنْصَرِفُ عَنِ الرَّبِّ .

٦ فَيَكُونُ كَالْعَرَعِ (٣) فِي الْبَادِيَةِ

فَلَا يَرَى الْخَيْرَ إِذَا أَقْبَلَ

بَلْ يَسْكُنُ الرَّمْضَاءَ فِي الْبَرِّيَةِ

الْأَرْضِ الْمَالِحَةِ الَّتِي لَا سَاكِنَ فِيهَا .

٧ مُبَارَكُ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ

وَيَكُونُ الرَّبُّ مُعْتَمِدَهُ .

٨ فَيَكُونُ كَالشَّجَرَةِ الْمَغْرُوسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ

تُرْسِلُ أَصْوَالَهَا إِلَى مَجْرَى النَّهْرِ

فَلَا تَخَافُ الْحَرَّ إِذَا أَقْبَلَ

بَلْ يَبْقَى وَرَقُهَا أَنْخَضِرَ

(١) راجع ١٣/١٥ .

(٢) راجع ١٤/١٥ .

(٣) « العرعر » شجر من فصيلة الصنوبريات ، وهو وحيد في الصحراء ، ولا يحمل ثمارًا تؤكل ، وهو صورة عن الإنسان الملعون .

(٧) الأقدار والقبائح هي الآلة الكذبة التي تنجس الأرض المقدسة كابلث (راجع اح ٢٥/١٨ ت ٣٠/٢٦) .

(٨) هذه الفقرة شبيهة بأقوال اشعيا الثاني ، فالراجع أنها تعود إلى عصر لاحق لعصر إرميا .

وفي سَنَةِ الْجَفَافِ لَا خَوْفَ عَلَيْهَا
وَلَا تَكْفُ عَنْ إِعْطَاءِ الثَّمَرِ.

٩ الْقَلْبُ أَخْذَعُ كُلُّ شَيْءٍ

وَأَخْبَهُ فَمَنْ يَعْرِفُهُ؟

١٠ أَنَا الرَّبُّ أَفْخَصُ الْقُلُوبَ

وَأَمْتَحِنُ الْكُلِّي

فَأَجْزِي الْإِنْسَانَ بِحَسَبِ طَرَفِهِ

وَتَمُرُّ أَعْمَالُهُ.

١١ الْحَبَلَةُ تَحْضُنُ مَا لَمْ تَبْضُ

كَذَلِكَ مَنْ يَجْمَعُ الْغِنَى يَتَبَرَّحُ حَتَّى

لَكِنَّهُ يَتْرُكُهُ فِي مُتَصَفِّ أَيَّامِهِ

وَفِي آخِرَتِهِ يَكُونُ أَحْمَقُ.

الانكال على الرب وعلى هيكله

١٢ يَا عَرْشُ الْمَجْدِ السَّنِيِّ مُنْذُ الْبَدَأِ

وَمَقَرِّ مَقْدِسِنَا

١٣ ٨/١٤ يَا رَجَاءَ إِسْرَائِيلَ، يَا رَبَّ

إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَتْرُكُونَكَ يَخْزَوْنَ

وَالَّذِينَ يَنْصَرِفُونَ عَنْكَ يُكْتَبُونَ فِي التُّرَابِ

١١٣/٢ لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا يَنْبُوعَ الْمَيَاهِ الْحَيَّةِ

تَرَكُوا الرَّبَّ.

١١٠/١٥ صلاة النبي وشكواه

١٤ ٣/٦ إِيْشِينِي يَا رَبُّ فَأُشْفَى

خَلِّصْنِي فَأَخْلَصَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَسْبِيحِي.

١٥ هَا إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِي :

أَيْنَ كَلِمَةُ الرَّبِّ؟ فَلْتَأْتِ (٤).

١٦ أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتَهَرَّبْ

عَنْ كَوْنِي رَاعِيًا وَرَاعَكَ

وَلَمْ أَتَمَنَّ الْيَوْمَ الْمَشْهُومَ

وَأَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتِي

فَإِنَّهُ كَانَ أَمَامَ وَجْهِكَ.

١٧ لَا تَكُنْ لِي رُعبًا

أَنْتَ مُعْتَصِمِي فِي يَوْمِ الْبَلَاءِ.

١٨ لِيَخْزُ مُضْطَّهِدِي وَلَا أَخْزِ أَنَا

لِيَرْتَعِبُوا هُمْ وَلَا أَرْتَعِبْ أَنَا.

أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْبَلَاءِ

وَحَطِّمَهُمُ تَحْطِيمًا مُضَاعَفًا.

مراعاة السبت (٥)

خر ٢٠/٨+

١٩ هُكْذَا قَالَ لِي الرَّبُّ : إِذْهَبْ وَقِفْ بِبَابِ

بَنِي الشَّعْبِ الَّذِي مِنْهُ يَدْخُلُ مُلُوكُ يَهُوذَا

وَيَخْرُجُونَ، وَبِسَائِرِ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ، ^{٢٠} وَقُلْ

لَهُمْ : اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، يَا مُلُوكُ يَهُوذَا وَيَا

جَمِيعَ بَنِي يَهُوذَا وَيَا كُلَّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ

الدَّاخِلِينَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ. ^{٢١} هُكْذَا قَالَ

الرَّبُّ : احْذَرُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ أَنْ تَحْمِلُوا حِمْلًا

فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَتَدْخُلُوا بِهِ مِنْ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ،

^{٢٢} وَلَا تَخْرُجُوا بِحِمْلٍ مِنْ بُيُوتِكُمْ فِي يَوْمِ

السَّبْتِ، وَلَا تَعْمَلُوا عَمَلًا، بَلْ قَلَّسُوا يَوْمَ

موضوع السبت في سفر إرميا، وهو في ذلك قريب من العقوبة
الكلهوتية كما نجدها في سفر حزقيال ٢٠/٢٠ و ٢٦/٢٢
و ٢٤/٤٤. راجع أيضًا اش ٢/٥٦ - ٦ و ١٣/٥٨.

(٤) لم تتحقق تهديدات إرميا. فنحن إذا قبل السنة
٥٩٨ التي سقطت فيها أورشليم أمام هجوم نبوخذ نصر.
(٥) راجع خر ٢٣/١٦. يشابه مضمون هذه الفقرة ما
ورد في نح ١٥/١٣ - ٢٢، وهو المكان الوحيد الذي يتناول

ث ١٣/٩ + السَّبْتِ كما أَمَرْتُ آبَاءَكُمْ. ^{٢٣} فَلَمْ يَسْمَعُوا ولم يُمِيلُوا آذَانَهُمْ ، بل قَسَوْا رِقَابَهُمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا وَلِئَلَّا يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ. ^{٢٤} إِنْ أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ لِي سَمَاعًا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَلَمْ تَدْخُلُوا بِحِمْلٍ مِنْ أَبْوَابِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ ، بَلْ قَدَسْتُمْ يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّى لَا تَعْمَلُوا فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ شَيْئًا ، ^{٢٥} فَإِنَّهُ يَدْخُلُ مِنْ أَبْوَابِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْمُلُوكُ وَالرُّؤَسَاءُ وَهُمْ جَالِسُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ ، رَاكِبُونَ عَلَى مَرْكَبَاتٍ وَخَبِيلٍ مَعَ الرُّؤَسَاءِ وَرِجَالِ يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ ، وَتَسْكُنُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ لِلْأَبَدِ. ^{٢٦} وَيَأْتُونَ مِنْ مَدُنِ يَهُوذَا وَمِنْ حَوْلِ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَمِنْ السَّهْلِ وَمِنْ الْجَبَلِ وَمِنْ النَّقَبِ ، وَيَدْخُلُونَ بِمُحَرَّقَةٍ وَذَبِيحَةٍ وَتَقْدِيمَةٍ وَبُخُورٍ وَذَبِيحَةٍ شُكْرِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٢٧} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي بِأَنْ تَقْدَسُوا يَوْمَ السَّبْتِ فَلَا تَحْمِلُوا حِمْلًا وَتَدْخُلُوا بِهِ مِنْ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ

زك ٩/٩ +

حز ٢٥/٢٧

يوه ٢٠/١

السَّبْتِ ، فَإِنِّي أُضْرِمُ نَارًا فِي أَبْوَابِهَا فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ أُورُشَلِيمَ وَلَا تُطْفَأُ.

إرميا والخزاف (١)

١٨ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ قَائِلًا: ^١ «قُمْ وَأَنْزِلْ إِلَى بَيْتِ الْخَزَافِ ، وَهُنَاكَ أَسْمِعْكَ كَلَامِي». ^٢ فَنَزَلْتُ إِلَى بَيْتِ الْخَزَافِ ، فَإِذَا هُوَ يَعْمَلُ عَلَى الْمِخْرَطَةِ ^(٣) ، فَوَقَعَ عُطْلُ فِي الْإِنَاءِ الَّذِي كَانَ الْخَزَافُ يَصْنَعُهُ مِنَ الطِّينِ فِي يَدِهِ ، فَعَادَ وَصَنَعَهُ إِنَاءً آخَرَ كَمَا حَسَنَ فِي عَيْنِهِ أَنْ يَصْنَعَهُ. ^٤ فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا: ^٥ «أَمَّا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ كَهَذَا الْخَزَافِ ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ هُوَذَا مَقْلُ الطِّينِ فِي يَدِ الْخَزَافِ مِثْلَكُمْ فِي يَدِي ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. ^٦ إِلَيَّ تَارَةً أَنْتُمْ عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ لِأَقْلَعَ وَأَهْدِمَ وَأُهْلِكَ ، ^٧ فَإِنْ

اش ١١٦/٢٩

والخزاف (١٨/١ - ١٢) والإبريق (١٩) والنين (٢٤) والنير (٢٧ - ٢٨) والحقل الذي اشتراه (٣٢). يمكننا أن نضيف أن حياته نفسها هي رمز (١/١٦ - ٨) وأن «آلامه» تطابق سالفًا بينه وبين الأمة التي عوقبت ، جاعلةً منه شبه صورة للعبد المتألم (راجع اش ١/٤٢). وفي وقت لاحق ، سيقوم حزقيال بتصرفات رمزية: فهناك اللبنة المحاصرة (حز ١/٤ - ٣) والطعام المقنن (٩/٤ - ١٧) والشعر (٥) وتقليد الرجل الجائر (١/١٢ - ٢٠) والقدر (٢/٢٤ - ١٤) والعودان (١٥/٢٧ - ٢٨). وسيقوم ، على مثال هوشع ، بتفسير ميخته الخاصة بأنها أحداث رمزية: المرض (٤/٤ - ٨) وموت زوجته (١٥/٢٤ - ٢٤) والبكم والشفاء منه (٢٧/٢٤ و ٢٢/٣٣). وهناك تصرفات رمزية وردت في العهد الجديد: التينة التي لبنها الرب (متى ١٨/٢١ - ١٩) ونبوة اغابس (رسل ١٠/٢١ - ١٤). (٢) الميخرطة: كانت مؤلفة من قرصين مركبين على محور عامودي يتركه الخزاف يبرجليه.

(١) قبل هذا المثل ، بحسب الآية ١٢ ، قبل حلول المصيبة ، إذا قبل سقوط أورشليم في السنة ٥٩٨. سبق للأنبياء الأقدمين ، كصموئيل (١ صم ٢٧/١٥ - ٢٨) وأجيًا الشيلوي (١ مل ٢٩/١١ - ٣٣) (أو النبي الكذاب صديقًا: ١ مل ١١/٢٢ - ١٢) ، أن غرنا أقوالهم النبوية بتصرفات رمزية ، لا لحاجتهم إلى بعد تعبير ، بل لأنهم كانوا يريدون أن يكونوا واقعيين في أمور الدين. فهناك رابط قائم بين الحركة المعبرة والحقيقة التي تشير إليها ، بحيث أن الحقيقة المتأ بها تصبح غير قابلة للرجوع عنها ، كالحركة التي يقوم بها النبي. ورد هذا الأسلوب عند كبار الأنبياء: عند هوشع ورسالته كناية عن عمل رمزي هو مأساته الشخصية (هو ١ - ٣) ، ويقدّر أقلّ عند اشعيا (راجع مع ذلك اش ٢٠ والأنبياء الرمزية التي يطلقها على أولاده (اش ٣/٧ و ١/٨ - ٤ و ١٨/٨ وراجع ١٦/١ +). أمّا إرميا فإنه يتصرف كثيرًا بتصرفات رمزية أو يفسرها: فهناك غصن اللوزة والقدر (١/١ - ١٤) والحزام الذي أخفاه في القرات (١/١٣ - ١١) (مع أن هذا التصرف عم في رؤيا ، على ما يبدو) ،

محاولة اغتيال إرميا

١٨ فقالوا: «هلموا نتأمر على إرميا، فإنَّ الشريعة لا تبيدُ بلا كاهن. ولا المشورة بلا حكم، ولا الكلمة بلا نبي. هلموا نضربه باللسان ولا نضغي إلى جميع كلماته».

١٩ أضغ أنت يا ربُّ إليَّ

وأسمع أصوات خصومي.

٢٠ أيجازي الخير بالشر؟

فإنهم حَقَرُوا حُفْرَةَ لِنَفْسِي.

أذكرُ أليَّ وقفتُ أمامَكَ

لأنَّكَلَمَ مِنْ أَجْلِهِمْ بِالْخَيْرِ

وَأَصْرَفَ عَنْهُمْ غَضَبَكَ.

٢١ فلذلك أَسْلِمْتُ بَنِيهِمْ إِلَى الْجُوعِ

وَأَدَقَعَهُمْ إِلَى حَدِّ السَّيْفِ

وَلِتَكُنْ نِسَاؤُهُمْ تَكَالَى وَأَرَامِلَ

وَلِتَكُنْ رِجَالُهُمْ ضَحَايَا الطَّاعُونَ

وَلِيَضْرَبَ شَبَابُهُمْ بِالسَّيْفِ فِي الْقِتَالِ.

٢٢ لِيَسْمَعَ صُرَاخٌ مِنْ بَنِيهِمْ

حِينَ تَجْلُبُ عَلَيْهِمْ عِصَابَةُ لُصُوصٍ

لِأَنَّهُمْ حَقَرُوا حُفْرَةَ لِيَأْخُذُونِي

وَأَخْفُوا لِرِجْلِي فِخَاخًا.

٢٣ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ عَلِمْتَ

كُلَّ مُؤَامَرَتِهِمْ عَلَيَّ بِالْمَوْتِ

فَلَا تَغْفِرْ إِثْمَهُمْ

وَلَا تَمَحُ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ

وَلِيَعْتُرُوا أَمَامَكَ

وَعَامِلُهُمْ فِي أَوَانِ غَضَبِكَ.

نح ٣٧/٣

حز ٢٤-٢١/١٨ رَجَعْتَ تِلْكَ الْأُمَّةُ عَنْ شَرِّهَا الَّذِي سَبَّبَهُ
يونا ١٠/٣ تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا، فَإِنِّي أَنْدَمُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي

١٠/١ فَكَّرْتُ فِي صُنْعِهِ بِهَا، وَتَارَةً أَتَكَلَّمُ عَلَى أُمَّةٍ

وَعَلَى مَمْلَكَةٍ لِأَبْنِي وَأَغْرِسَ،^{١١} فَإِنِ صَنَعْتَ

الشَّرَّ فِي عَيْنِي وَلَمْ تَسْمَعْ لَصَوْتِي، فَإِنِّي أَنْدَمُ عَلَى

الْخَيْرِ الَّذِي قُلْتُ إِنِّي أَصْنَعُهُ إِلَيْهَا.^{١٢} فَالآنَ كَلَّمْتُ

رِجَالَ يَهُودَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ

الرَّبُّ: «هَازِنَا أَنْتَوِي عَلَيْكُمْ شَرًّا وَأَفَكِّرْ عَلَيْكُمْ

أَفْكَارًا، فَارْجِعُوا كُلُّ مِنْكُمْ عَنْ طَرِيقِهِ

الشَّرِّيرِ، وَأَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ».

١٢ فَيَقُولُونَ: «قَدْ بَيَّنَّنَا، وَإِنَّمَا نَسِيرُ وَرَاءَ

٢٥/٢ أَفْكَارِنَا، وَكُلُّ مَنَا يَعْمَلُ بِتَصْلُبِ قَلْبِهِ الشَّرِّيرِ».

الشعب ينسى الرب

١٣ فلذلك هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

١٢ ١٠/٧ إِسْأَلُوا بَيْنَ الْأُمَمِ مَنْ سَمِعَ بِمِثْلِ هَذَا

لَقَدْ صَنَعْتَ عَدَوَاءَ إِسْرَائِيلَ

أَمْرًا يَقْشَعُرُ مِنْهُ جَدًّا.

١٤ هَلْ يَخْلُو صَخْرٌ الْقَدِيرَ مِنْ ثَلَجٍ لُبْنَانِ

أَمْ تَنْضَبُ الْمِيَاهُ الْغَرِيْبَةُ الْبَارِدَةُ الْجَارِيَةُ^(٣) ٢

١٥ ٣٢/٢ لَكِنْ شَعْبِي قَدْ نَسِيَ وَأَحْرَقَ الْبَخُورَ لِلْبَاطِلِ

وَعَثَرَ فِي طَرِيقِهِ، فِي السَّبِيلِ الْقَدِيمَةِ

حَتَّى يَسِيرَ فِي مَسَالِكِ

فِي طَرِيقٍ غَيْرِ مُسَهَّدٍ

١٦ لِتَجْعَلَ أَرْضَهُ خَرَابًا وَصَغِيرًا أَبَدِيًّا

فَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا يَدْهَشُ وَيَهْزُ رَأْسَهُ.

١٧ كَرِيحٌ شَرْقِيَّةٌ أَشْتَتَهُ أَمَامَ الْعَدُوِّ

وَأَرِيهِ ظَهْرِي لَا وَجْهِي فِي يَوْمِ الْبَيْتَةِ.

٨/١٩

مرا ١٦ ١٥/٢

١ مل ٨/٩

(٣) يصعب فهم هذه الآية فهنا دقيقاً.

يَأْكُلُ لَحْمَ صَاحِبِهِ فِي الشَّدَّةِ وَالضَّيْقِ الَّتِي
يُضَايِقُهُمْ بِهَا أَعْدَاؤُهُمْ وَطَالِبُو نَفْسِهِمْ.
^{١٠} ثُمَّ تَكْسِرُ الْإِبْرِيْقَ عَلَى أَعْيُنِ الرِّجَالِ
الذَّاهِبِينَ مَعَكَ ، ^{١١} وَتَقُولُ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ رَبُّ
الْقُوَاتِ : كَذَلِكَ أَكْسِرُ هَذَا الشَّعْبَ وَهَذِهِ
الْمَدِينَةَ ، كَمَا يُكْسِرُ إِنَاءَ الْخَزَافِ الَّذِي لَا
يُمْكِنُ أَنْ يُجَبَّرَ مِنْ بَعْدُ ، وَيَذْفُونَهُمْ فِي تَوَفَّتٍ
لِأَنَّهُ لَا مَكَانَ لِلذَّفْنِ . ^{١٢} هَكَذَا أَصْنَعُ بِهِذَا
الْمَكَانَ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَبِسُكَّانِهِ وَأَجْعَلُ هَذِهِ
السَّيْدَةَ مِثْلَ تَوَفَّتٍ ، ^{١٣} وَتَكُونُ بَيُوتُ أُورُشَلِيمَ
وَبُيُوتُ مَلُوكِ يَهُوذَا كَمَكَانٍ تَوَفَّتَ نَجَسَةً ^(٣) :
جَمِيعُ الْبُيُوتِ الَّتِي أُحْرِقُوا الْبَخُورَ عَلَى سَطُوحِهَا
لِقُوَاتِ السَّيِّئِ كَافَّةً ، وَسَكَبُوا سَكْبًا لِإِلَهَةٍ
أُخْرَى .

^{١٤} وَعَادَ إِرْمِيَا مِنْ تَوَفَّتٍ خَيْثُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَهُ
الرَّبُّ لِيَتَنَبَّأَ ، وَوَقَفَ فِي فِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَقَالَ
لِكُلِّ الشَّعْبِ : ^{١٥} « هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ : هَاءَنْذَا أَجْلُبُ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى
جَمِيعِ تَوَابِعِهَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ
عَلَيْهَا ، لِأَنَّهُمْ قَسَّوْا رِقَابَهُمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا
كَلَامِي » .

إرميا والكاهن فشحور

٢٠ وَإِنَّ الْكَاهِنَ فَشْحورَ بْنَ إِمِيرَ ، وَهُوَ

وَوُجِّهَتْ إِلَى مَلُوكِ يَهُوذَا وَإِلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ (١٩/٢ و ٣ و ٩ و ١١) ، وَهِيَ تَتَطَرَّقُ إِلَى مَوَاضِعَ قَدِيمَةٍ لِإِرْمِيَا صَارَتْ
مُوَافَقَةً لَوَاقِعِ الْحَالِ عَلَى عَهْدِ يُوْيَاقِيمَ (٦٠٩ - ٥٩٨) .
(٢) لَا يُمْكِنُ تَعْدِيدُ مَوْقِعِ بَابِ الْفَخَّارِ بِدَقَّةٍ .
(٣) بِسَبَبِ الْجَلْبِثِ .

١٩ « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِذْهَبْ وَاشْتَرِ
إِبْرِيْقَ خَزَافٍ ، وَمَعَكَ مِنْ شُبُوحِ الشَّعْبِ وَمِنْ
شُبُوحِ الْكَهَنَةِ ، ^٢ وَأَخْرُجْ إِلَى وَادِي أَبْنِ هِنُومَ
الَّذِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْفَخَّارِ ^(٢) ، وَنَادِ هُنَاكَ
بِالْكَلَامِ الَّذِي أَكَلَمْتُكَ بِهِ ، ^٣ وَقُلْ : اِسْمَعُوا
كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مَلُوكَ يَهُوذَا وَيَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ .
هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاءَنْذَا
أَجْلُبُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ شَرًّا ، كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ
تَطِنُ أُذُنَاهُ ، ^٤ لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي وَشَوْهَوْا هَذَا
الْمَكَانَ ، وَأَحْرَقُوا فِيهِ الْبَخُورَ لِإِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ
يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ وَلَا مَلُوكُ يَهُوذَا ، وَمَلَأُوا
هَذَا الْمَكَانَ مِنْ دَمِ الْإِبْرِيَاءِ ، ^٥ وَبَنَوْا مَشَارِفَ
الْبَعْلِ لِيُحْرِقُوا بَنِيهِمْ بِالنَّارِ مُحَرِّقَاتٍ لِلْبَعْلِ ، مِمَّا
لَمْ أَمُرْ بِهِ وَلَمْ أَتَكَلَّمْ بِهِ وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي . لِذَلِكَ
هَآ أَنَّهُ تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لَا يُدْعَى فِيهَا
هَذَا الْمَكَانُ مِنْ بَعْدِ تَوَفَّتِ وَوَادِي أَبْنِ هِنُومَ ،
بَلْ وَادِي الْقَتْلِ . ^٧ وَأَجْعَلُ تَدْبِيرَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ
فِي هَذَا الْمَكَانِ بَاطِلًا وَأَسْقِطُهُم بِالسَّيْفِ أَمَامَ
أَعْدَائِهِمْ وَبِأَيْدِي طَالِبِي نَفْسِهِمْ ، وَأَسْلِمُ
جَسَدَهُمْ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِبَهَائِمِ الْأَرْضِ .
^٨ وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ خَرَابًا وَصَفِيرًا ، فَكُلُّ مَنْ
يَمُرُّ بِهَا يَدَهَشُ وَيُصْفَرُّ عَلَى جَمِيعِ ضَرْبَاتِهَا .
^٩ وَأُطْعِمُهُمْ لَحْمَ بَنِيهِمْ وَلَحْمَ بَنَاتِهِمْ ، وَكُلُّ مَنْهُمْ

١ ص ١١/٣
٢ مل ١٢/٢١

٣٣ ٣١/٧
١٢/١٨ ح

١٦/١٨

ث ٥٧-٥٣/٢٨
ح ١١٠/٥

(١) تحتوي هذه الفقرة على لوحات مختلفة : (١)
تصوّف ومزيّ تمّ ، أمام بعض الشهود ، بالقرب من باب
الْخَزَافِ ، ثُمَّ شُرِّحَ فِي الْمِكْلِ ، الْأَمْرُ الَّذِي أَثَارَ نِزَاعًا مَعَ
فَشْحورَ (١/١٩ و ٢ و ١١ و ١٤ - ١٥ و ١٦/٢٠)
(٢) . جَرَى هَذَا الْحَدَثُ فِي حَوَالِي السَّنَةِ ٦٠٥ ، قَبْلَ حَدُوثِ
الْوَقَائِعِ الْمُرَوِّةِ فِي الْفَصْلِ ٣٦ . (٢) خُطْبَةُ الْقَيْتِ فِي تَوَفَّتِ

فَكُلُّ وَاحِدٍ يَسْتَهْزِئُ بِي
لَأَنِّي كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ فَإِنَّمَا أَصِيحُ^٨
وَأُنَادِي بِالْعُنْفِ وَالذَّمَارِ
فَصَارَ لِي كَلَامُ الرَّبِّ عَارًا
وَسُخْرِيَّةً طَوْلَ النَّهَارِ.
فَقُلْتُ: لَا أَذْكُرُهُ^٩

٢٩/٢٣

وَلَا أَعُودُ أَتَكَلَّمُ بِاسْمِهِ
لَكِنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِي كَنَارٍ مُحْرِقَةٍ
قَدْ حُبِسَتْ فِي عِظَامِي
فَأَجْهَلْتُ أَحْتِمَالَهَا
وَلَمْ أَقْوِ عَلَى ذَلِكَ.
سَمِعْتُ النَّمِيمَةَ مِنَ الْكَثِيرِينَ:
«الْهَوَلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ!»^(١٠)
إِشْتَكُوا فَشَتَكِي عَلَيْهِ
أَصْدِقَائِي الْحَمِيمُونَ كُلُّهُمْ
يَتَرَقَّبُونَ سَقُوطِي:
«لَعَلَّهُ يُسْتَقْوَى فَتَقْوَى عَلَيْهِ
وَنَنْتَقِمُ مِنْهُ».

اي ١٩/٢٢-٢٠
مز ٤/٣٩
مز ١٤/٣١

لَكِنَّ الرَّبَّ مَعِيَ كَجَبَّارٍ مُخِيفٍ
فَلِذَلِكَ يَسْقُطُ مُضْطَهَدِي وَلَا يَقْوُونَ.
يَخْزُونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَنْجَحُونَ
وَيَحْجَلُّهُمْ يَتَقَى إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يُنْسَى.
فَيَا رَبَّ الْقَوَاتِ فَاحِصَ الْبَارِ^{١٢}

+٢٠/١١

الرَّئِيسُ الْأَوَّلُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، سَمِعَ إِرْمِيَا يَتَنَبَّأُ
بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، فَضَرَبَ فَشْحُورُ إِرْمِيَا
النَّبِيَّ، وَجَعَلَهُ فِي الْمِقْطَرَةِ^(١) الَّتِي بِبَابِ
بَنِيَامِينَ الْأَعْلَى الَّذِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ.^(٢) وَفِي الْغَدِ
أَخْرَجَ فَشْحُورُ إِرْمِيَا مِنَ الْمِقْطَرَةِ. فَقَالَ لَهُ
إِرْمِيَا: «لَنْ يَدْعُوَ الرَّبُّ اسْمَكَ فَشْحُورُ، بَلِ
«هَوَلًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ»، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ: هَاءَئَذَا أُسْلِمُكَ إِلَى الْهَوَلِ، أَنْتَ
وَجَمِيعُ أَجْيَاثِكَ، فَيَسْقُطُونَ بِسَيْفٍ أَعْدَائِهِمْ،
وَعَيْنَاكَ تَرِيَانُ، وَأُسْلِمُ يَهُودًا كَافَّةً إِلَى يَدِ مَلِكِ
بَابِلَ، فَيَجْلُوهُمْ إِلَى بَابِلَ وَيَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ.
وَأُسْلِمُ كُلَّ ثَرَوَةٍ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَكُلَّ تَعْبِهَا وَكُلَّ
نَفَائِسِهَا وَكُلَّ كُوزِ مَلُوكِ يَهُودَا إِلَى أَيْدِي
أَعْدَائِهَا، فَيَنْهَوْنَهَا وَيَأْخُذُونَهَا وَيَذْهَبُونَ بِهَا إِلَى
بَابِلَ. وَأَنْتَ يَا فَشْحُورُ وَجَمِيعُ سُكَّانِ بَيْتِكَ
تَمْضُونَ إِلَى الْجَلَاءِ، وَتَدْخُلُ بَابِلَ، وَتَمُوتُ
هُنَاكَ وَتُدْفَنُ هُنَاكَ أَنْتَ وَكُلُّ أَجْيَاثِكَ الَّذِينَ
تَنْبَأَتَ لَهُمْ بِالْكَذِبِ».

مناجاة إرميا

١١٠/١٥ ٧ قد استغوثتني يا رَبُّ فَاسْتُغُوْتُ
فَبَغِضْتَ عَلَيَّ فَغَلَبْتَ^(٢)
صِرْتُ ضَحْكَةً كُلِّ النَّهَارِ

التعبير عن اليأس (راجع مع ذلك اي ١/٣ ت و١٨).
لكن إرميا لا يزال متيقنا من أن الرب هو إله النعمة
والخلاص، فهو يطلق صرخة رجاء من أعماق يأسه
(الآيات ١١-١٣).

(٣) من تعابير إرميا المفصلة، رددها خصومه على
سبيل السخرية (راجع ٢٥/٦ و ٣/٢٠ و ٥/٤٦ و ٢٩/٤٩).

(١) الجذر العبري يعني «قلب». لا شك أن المتهم
كان يعلق على عمود وهو مقلوب الرأس. وقد تعني هذه
الكلمة السجن. وأما المقطرة فهي خشبة فيها خروق تدخل فيها
أرجل المسجونين.

(٢) تشير استعارات الاستغواء والقتال إلى سيطرة الرب
على النبي. يبدو أن النبي يتمرد على الله، وهو يعدّه مسؤولاً
عن مصيبيته. من النادر أن يرد في الكتاب المقدس مثل هذا

سفر إرميا ١٣/٢٠-٧/٢١

وغمّره بالقرح
١٦ وَلْيَكُنْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ كَالْمُدْنِ
الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ وَلَمْ يَنْدَمْ
وَلْيَسْمَعْ الصُّرَاخُ فِي الصَّبَاحِ
وَالهَتَفَاتِ عِنْدَ الظُّهيرةِ
١٧ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْنِنِي مِنَ الرَّحِيمِ
حَتَّى تَكُونَ لِي أُمِّي قَبْرًا
وَرَحِمُهَا حَامِلًا لِلْأَبَدِ.
١٨ لِمَاذَا خَرَجْتُ مِنَ الرَّحِيمِ
لَأَرَى الْمَشَقَّةَ وَالْحَسْرَةَ
وَتَفْنَى أَيْامِي فِي الْخِزْيِ؟

وَنَاطِرِ الْكُلَى وَالْقُلُوبِ
سَأَرَى أَنْتِقَامَكَ مِنْهُمْ
لِأَنِّي إِلَيْكَ بُحْتُ بِقَضِيَّتِي.
١٣ أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ، سَبِّحُوا الرَّبَّ
لِأَنَّهُ أَنْقَذَ نَفْسَ الْمَسْكِينِ (٤)
مِنْ أَيْدِي فَاعِلِي الشَّرِّ.
١١ مَلْعُونُ الْيَوْمِ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ
الْيَوْمِ الَّذِي وَلَدْتَنِي فِيهِ أُمِّي
لَا يَكُنْ مُبَارَكًا (٥)
١٥ مَلْعُونُ الْإِنْسَانِ الَّذِي بَشَّرَ أَبِي قَائِلًا:
«وُلِدَ لَكَ ابْنٌ ذَكَرٌ»
اي ٣
ار ٥/١
رو ١٠/١٥

٣. أقوال نبوية بعد أيام يوبالقيم

السُّور، وأجمعتها في وَسَطِ هذه المدينة،
وأحاربكم أنا بِيَدٍ مَبْسُوطَةٍ وَذِرَاعٍ قَوِيَّةٍ
وَبَغْضَبٍ وَسُخْطٍ وَغَيْظٍ شَدِيدٍ، وَأَضْرِبُ
سُكَّانَ هذه المدينة، النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ، قِيَمُوتُونَ
بَطَاعُونَ شَدِيدٍ. ٧ وَبَعْدَ ذَلِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ،
أُسَلِّمُ صِدْقِيًّا، مَلِكَ يَهُوذَا، وَعَبِيدَهُ وَالشَّعْبَ
وَمَنْ بَقِيَ فِي هذه المدينة مِنَ الطَّاعُونَ وَمِنْ
السَّيْفِ وَمِنْ الْجُوعِ، إِلَى يَدِ نَبُوكَدَنْصَرِ، مَلِكِ
بَابِلَ، وَإِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَأَيْدِي طَالِبِي
نُفُوسِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، لَا يَعْطِفُ
عَلَيْهِمْ وَلَا يُشْفِقُ وَلَا يَرْحَمُ.»

الجواب على رسالة صديقًا (١)
٢١ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ، لَمَّا أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ صِدْقِيًّا فَشَحُورَ بَنَ
مَلِكِيَّا وَالكَاهِنُ صَفْنِيَا بَنَ مَعْسِيَا، قَائِلًا:
٢ «إِسْأَلِ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِنَا، فَإِنَّ نَبُوكَدَنْصَرَ،
مَلِكَ بَابِلَ، يُحَارِبُنَا، لَعَلَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ مَعَنَا
مِثْلَ جَمِيعِ عَجَائِبِهِ، فَيَبْتَدِعَ عَنَّا». ٣ فَقَالَ لَهُمْ
إِرْمِيَا: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِي صِدْقِيًّا: ٤ هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَاءَنْذَا أَرُدُّ آلَاتِ الْحَرْبِ
الَّتِي بِأَيْدِيكُمْ وَالَّتِي تُحَارِبُونَ بِهَا مَلِكَ بَابِلَ
وَالْكَلْدَانِيِّينَ الْمُضْطَبِّقِينَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَارِجٍ»

تشير إلى آلام النبي الباطنية.
(١) هذه حلقة من رواية حصار أورشليم في السنة
٥٨٨. وقد وُضعت هنا بسبب التضاد بين فشحور الآية ١
وفشحور ١/٢٠.

(٤) البائس، أو المسكين (راجع ١٦/٢٢). لهذه
اللفظة معنى ديني هنا، وهو المُبْتَلَى بين الناس والمُتَكَلِّمِ عَلَى
الله. سيكون «مساكين الرب» (راجع صف ٣/٢+) ذرية
إرميا الروحية.
(٥) سيدكر أيوب أيضًا (اي ٣) هذه اللعنة، وهي

٢٢ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ: ^(١) إِنزِلْ إِلَى بَيْتِ
مَلِكِ يَهُوذَا، وَتَكَلِّمْ هُنَاكَ بِهَذَا الْكَلَامِ،
^٢ وَقُلْ: أَسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ، يَا مَلِكَ يَهُوذَا،
الجالِسَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، أَنْتَ وَعَبِيدُكَ وَشَعْبُكَ
الِدَّاخِلُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ. ^٣ هُكَذَا قَالَ
الرَّبُّ: أَجْرُوا الْحُكْمَ وَالْبِرَّ وَأَقْبِلُوا الْمَسْلُوبَ مِنْ
يَدِ الظَّالِمِ، وَلَا تَتَحَامَلُوا عَلَى الْتَرْتِيلِ وَالْيَتِيمِ
وَالْأَرْمَلَةِ، وَلَا تُعَنِّفُوهُمْ، وَلَا تَسْفِكُوا الدَّمَ
الزَّكِيَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ. ^٤ فَإِنَّكُمْ، إِنْ عَمِلْتُمْ
بِهَذَا الْكَلَامِ، فَمُلُوكُ جَالِسُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ،
رَاكِبُونَ عَلَى مَرْكَبَاتٍ وَخَيْلٍ، يَدْخُلُونَ مِنْ
أَبْوَابِ هَذَا الْبَيْتِ، هُمْ وَعَبِيدُهُمْ وَشَعْبُهُمْ.
^٥ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا هَذَا الْكَلَامَ، فَيَنْفَسِي أَقْسَمْتُ،
يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ يَكُونُ خَرَابًا. ^٦ فَإِنَّهُ
هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا:
أَنْتَ لِي جَلْعَادُ وَرَأْسُ لُبْنَانِ
لَأَجْعَلَكَ قَفْرًا وَمُدُنًا لَا سَاكِنَ فِيهَا
^٧ وَأُخَصِّصُ عَلَيْكَ مُهْلِكِينَ
كُلَّ وَاحِدٍ مَعَ مُعْدَائِهِ
فَيَقْطَعُونَ نَخْبَةَ أَرْضِكَ وَيُلْقُونَهَا فِي النَّارِ. ^٨ ٢١/١٣
^٩ فَتَمُرُّ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ، فَيَقُولُ
كُلُّ لِسَانٍ: «لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هُكَذَا بِهَذِهِ
الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟» ^{١٠} فَيَقُولُونَ: «لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا
عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ وَسَجَدُوا لِآلِهَةٍ أُخْرَى
وَعَبَدُوهَا».

٢٥-٢٤/١٧

٢٣/٢٢
حز ٣/١٧

١٩/٥
١ مل ٩/٧-٩

^٨ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ: «هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
ت ١٥/٣٠ هَاءَئِنَّا أَجْعَلُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَطَرِيقَ
٢/٣٨ الْمَوْتِ. ^٩ فَأَلْذِي يُقِيمُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ
بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ، وَالَّذِي يَخْرُجُ
وَيَلْجَأُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ الْمُضْطَّيْقِينَ عَلَيْكُمْ يَحْيَا
وَيَكُونُ لَهُ نَفْسُهُ غَنِيمَةً. ^{١١} فَإِنِّي جَعَلْتُ وَجْهِي
١٨/٣٩
٥٠/٤٥ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلشَّرِّ لَا لِلْخَيْرِ، يَقُولُ الرَّبُّ،
فَتَسْلُمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ».

نداء إلى بيت الملك ^(٢)

^{١١} وَقُلْ لِبَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا: أَسْمَعُوا كَلِمَةَ
الرَّبِّ. ^{١٢} يَا بَيْتَ دَاوُدَ، هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
أَجْرُوا الْحُكْمَ فِي الصُّبْحِ
وَأَقْبِلُوا الْمَسْلُوبَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ
لِتَلَّا يَخْرُجَ غَضَبِي كَالنَّارِ ٤/٤
فَيُحْرِقَ وَلَيْسَ مِنْ مُطْفِئٍ
بَسَبِّ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ.
^{١٣} هَاءَئِنَّا عَلَيْكَ يَا سَاكِنَةَ الْوَادِي
يَا صَخْرَةَ السَّهْلِ ^(٣)، يَقُولُ الرَّبُّ
يَا مَنْ يَقُولُونَ: «مَنْ الَّذِي يَنْقُضُ عَلَيْنَا
وَمَنْ الَّذِي يَدْخُلُ إِلَى مَأْوِينَا؟»
^{١٤} بَلْ أَنَا أَعَاقِبُكُمْ
بِحَسَبِ ثِمَارِ أَعْمَالِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَأَوْقِدُ نَارًا فِي غَايَتِهَا ٢٢/٥٠
فَتَلْتَبَهُمْ كُلُّ مَا حَوْلَهَا.

(٢) يسري هذا العنوان على القسم ١١/٢١-٨/٢٣.
(٣) هي أورشليم مع واديه (قدرون) والصخرة التي
تطلُّ عليها، أي عوقل، وهي قاعدة لقصر الملك. تُكرَّر
صورة الغابة (الآية ١٤) في ٦/٢٢ ت، حيث تطبَّن على

خشب الأرز الذي في القصر (راجع ١ مل ٢/٧).
(١) من الهيكل الذي يُطلُّ على بيت الملك (راجع
١٠/٢٦ و ١٢/٣٦).

سفر إرميا ٢٢/١٠-٢١

أقوال على الملوك وعلى يوحاز

١٠ لا تَبْكُوا عَلَى الْمَيِّتِ وَلَا تَرْثُوهُ

٢ مل ٢٣/٢٩-٣٠

بَلِ أَبْكُوا بُكَاءَ عَلَى الذَّاهِبِ

الَّذِي لَا يَرْجِعُ مِنْ بَعْدُ

وَلَا يَرَى مَسْقَطَ رَأْسِهِ (٢)

٢ مل ٢٣/٣٤

لِأَنَّهُ هُكَذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى شَلُومَ بْنِ

يُوشِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، الَّذِي مَلَكَ مَكَانَ يُوشِيَّا

أَبِيهِ وَخَرَجَ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ : إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى

هَهُنَا مِنْ بَعْدُ ، ١٢ بَلْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي جُلِيَ إِلَيْهِ

هُنَاكَ يَمُوتُ ، وَلَا يَعُودُ يَرَى هَذِهِ الْأَرْضَ .

على يوياقيم

١٣ وَيَلْ لِمَنْ يَبْنِي بَيْتَهُ بِغَيْرِ بَرٍّ

ع ٦/٨

وَعَلَيَاتِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ

وَيَسْتَخْدِمُ قَرِيبَهُ بِلا أَجْرَةٍ

نت ٢٤/١٥

وَلَا يُعْطِيهِ ثَمَنَ عَمَلِهِ

١٤ وَيَقُولُ : « أَبْنِي لِي بَيْتًا وَاسِعًا

وَعَلَيَاتٍ فَسِيحَةٍ »

فَفَتَحَ لِنَفْسِهِ التَّوَائِفَ

وَسَقَطَ بِالْأَرْضِ وَدَهَنَهُ بِالْأَحْمَرِ

١٥ أَتَبْكَونَ مُلْكُكُمْ بَآنَ تُفَاخِرُ بِالْأَرْضِ ؟

أَمَّا أَكَلَ آبُوكَ وَشَرِبَ

وَأَجْرَى الْحَقَّ وَالْبِرَّ

وَحَيْثُ ذُطِّبَ طَابَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ .

١٦ لَقَدْ أَجْرَى الْحُكْمَ لِلْبَائِسِ وَالْمِسْكِينِ

وَحَيْثُ ذُطِّبَ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنًا

أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الْمَعْرِفَةُ لِي ؟

١٢٣/٩

يَقُولُ الرَّبُّ .

١٧ أَمَّا أَنْتَ فَإِنَّمَا عَيْنَاكَ وَقَلْبُكَ

عَلَى الْمَكَاسِبِ وَسَقَطَ الدَّمُ الْبَرِّي

وَالظُّلْمُ وَالْعُنْفُ لِأَرْتِكَابِهَا .

١٨ لِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِيُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا ،

مَلِكِ يَهُوذَا :

لَا يَنْدُبُونَهُ قَائِلِينَ :

« آهًا يَا أَخِي أَوْ آهًا يَا أَخِي ! »

٥/٣٤

١ مل ٣٠/١٣

وَلَا يَنْدُبُونَهُ قَائِلِينَ :

« آهًا وَاسِيدَاهُ أَوْ آهًا وَاجْلِيلَاهُ ! »

١٩ بَلْ يُطْمَرُ طَمَرُ الْحِمَارِ

اش ١٨/١٤

ار ٣٠/٣٦

٦ مل ٥٠/٢٦

مَجْرُورًا مَطْرُوحًا بَعِيدًا عَنْ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ

على يوياكيم (٣)

٢٠ اصْعَدِي إِلَى لُبْنَانَ وَأَصْرُخِي

وَفِي بَاشَانَ أَرْفَعِي صَوْتَكَ

وَأَصْرُخِي مِنَ الْعَبَارِيمِ (١)

فَإِنَّ جَمِيعَ مُجِيبِكَ (٥) تَحْفَلُونَ .

٢١ كَلَّمْتُكَ فِي طُمَأْنِينَتِكَ

(٤) لُبْنَانُ فِي الشِّمَالِ ، وَبَاشَانُ فِي الشِّمَالِ إِلَى الشَّرْقِ .

مَا وَرَاءَ الْأُرْدُنِّ (رَاجِعْ تَت ١٠/٣) ، وَالْعَبَارِيمُ فِي الشَّرْقِ .

وَذُرُونَهَا جَبَلُ نَبُو (عَد ٤٧/٢٣) .

(٥) لَا يَدْرُ الْكَلَامُ هُنَا عَلَى الْآفَةِ الْكُذْبَةِ (رَاجِعْ

١٣/٣) وَلَا عَلَى الْخُلَفَاءِ (رَاجِعْ ٣٠/٤) ، بَلْ عَلَى مُلُوكِ يَهُوذَا

وَرُؤَسَائِهَا (رَاجِعْ الْآيَةَ ٢٢) .

(٧) « الْمَيِّتِ » : يُوشِيَا الَّذِي قُتِلَ فِي السَّنَةِ ٦٠٩

(رَاجِعْ ٢ مل ٢٣/٢٩) . « الذَّاهِبِ » : يُوَاحَاز ، الْمُسَمَّى شَلُومَ

(الآيَةُ ١١) ، الَّذِي جُلِيَ إِلَى مِصْرَ فِي السَّنَةِ نَفْسَهَا (رَاجِعْ ٢

مل ٢٣/٢٤ - ٣٤) .

(٣) يُوَاحَاز إِرْمِيَا كَلَامَهُ أَوَّلًا إِلَى أُورُشَلِيمَ (الآيَاتُ ٢٠ -

٢٣) وَبَدَّلَهَا بِلَهْجَةٍ قَاسِيَةٍ بِأَحْدَاثِ سَقُوطِهَا فِي السَّنَةِ ٥٩٨

وَبَيَّكَانَهَا عَلَى مِصْرَ .

٢٩ يا أَرْضُ يا أَرْضُ يا أَرْضُ

إِسْمِي كَلِمَةَ الرَّبِّ.

٣٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

سَجِّلُوا (٨) هَذَا الْإِنْسَانُ: «عَقِيمًا

رَجُلًا لَمْ يَنْجَحْ فِي أَيَّامِهِ»

فَلَنْ يَنْجَحَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَحَدٌ

فِي الْمَجْلُوسِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ (٩)

وَالْتَسَلَّطَ فِي يَهُودَا مِنْ بَعْدِهِ.

أَقُولُ مَشِيحَةً فِي مَلِكِ الْمُسْتَقْبَلِ

٢٣ أَوَّلُ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يُبِيدُونَ وَيُسْتَتُونَ حز ١/٣٤ +

غَنَمَ رَعِيَّتِي، يَقُولُ الرَّبُّ. لِذَلِكَ هَكَذَا تَكَلَّمُ

الرَّبُّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، عَلَى الرُّعَاةِ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ

شَعْبِي: إِنَّكُمْ قَدْ شَتَمْتُمْ غَنَمِي وَطَرَدْتُمُوهَا وَلَمْ

تَقْتَدِرُوا. فَهَاءَئَذَا أَفْتَقِدُ عَلَيْكُمْ شَرَّ أَعْمَالِكُمْ،

يَقُولُ الرَّبُّ، ^{١٠/٣١} وَأَجْمَعُ بَقِيَّةَ غَنَمِي مِنْ جَمِيعِ

الْأَرْضِ الَّتِي طَرَدْتُهَا إِلَيْهَا، وَأَرُدُّهَا إِلَى مَرَاعِيهَا،

فَتُسَمِّرُ وَتَكْثُرُ. ^{١٥/٣} وَأُقِيمُ عَلَيْهَا رُعَاةً يَرْعَوْنَهَا، فَلَا

تَعُودُ تَخَافُ وَتَفْرَعُ، وَلَا يَكُونُ مِنْهَا مَقْضُودٌ،

يَقُولُ الرَّبُّ.

٥ هَا إِنَّهَا سَتَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ

أُقِيمُ فِيهَا لِدَاوُدَ نَبَأًا بَارًّا (١)

وَيَمْلِكُ مَلِكٌ يَتَصَرَّفُ بِفِطْنَةٍ

وَيُعْجِزُ الْحُكْمَ وَالْبِرَّ فِي الْأَرْضِ.

٦ فِي أَيَّامِهِ يُخَلِّصُ يَهُودَا

فَقُلْتُ: «لَا أَسْمَعُ»

هَذَا طَرِيقُكَ مِنْذُ صِبَاكَ

إِنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِيصَوْنِي.

٢٢ سَتَرَعَى الرِّيحُ جَمِيعَ رُعَاتِكَ

وَيَنْضِي مُجْبُوكَ إِلَى الْجَلَاءِ

فَتَخْزِينَ حَبِثًا وَتَخْجَلِينَ

بِسَبَبِ كُلِّ شَرِّكَ.

٢٣ يَا سَاكِنَةَ لُبْنَانَ

الْمُتَّخِذَةِ فِي الْأَرْضِ عُشَّهَا

مَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ أَنْتِ حَابُكَ

حِينَ يَأْخُذُكَ الْمَخَاضُ وَالْوَجَعُ كَالَّتِي تَلِدُ ١

٢٤ حَيَّ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ، لَوْ كَانَ كُنْيَا (٦)

أَبْنُ يُونَاثِيمَ، مَلِكُ يَهُودَا، خَاتَمًا فِي يَدَيَّ

الْيَمْنَى، لَتَرَعْتُهُ مِنْهَا (٧). ^{٢٥} سَأَسْلِمُكَ إِلَى أَيْدِي

طَالِبِي نَفْسِكَ وَأَيْدِي الَّذِينَ تَفْرَعُ مِنْ

وُجُوهِهِمْ، وَإِلَى يَدِ نَبُوكْدَنْصَرِّ، مَلِكِ بَابِلَ،

وَأَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ، ^{٢٦} وَأَقْدِفُكَ أَنْتَ وَأَمْلَكَ الَّتِي

وَلَدْتِكَ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى حَيْثُ لَمْ تُولَدْ، وَهُنَاكَ

تَمُوتَانِ. ^{٢٧} وَالْأَرْضُ الَّتِي تَطْمَحُ أَنْفُسُهُمَا إِلَى

الرُّجُوعِ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعَانِ إِلَيْهَا.

٢٨ أَوْعَاءُ خَزَفٍ مُزْدَرَى مَكْسُورٍ

هَذَا الرَّجُلُ كُنْيَا

أَمْ إِنَاءٌ غَيْرُ مَرْغُوبٍ فِيهِ ٢

مَا بَالُهُ قُدِفَ هُوَ وَذُرِّيَّتُهُ

وَأُلْقُوا إِلَى أَرْضٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا ٣

(٦) اسم آخر ليوناكين (٥٩٨ - ٥٩٧).

(٧) تصويب في الترجمة اللغوية «لَتَرَعْتِكَ».

(٨) في شأن سجلات أنساب الملوك، راجع اش ٣/٤.

(٩) وفي الواقع فإن زربابل، حفيد يوناكين، لم يكن

إلا وليًا على يهودا بعد العودة من الجلاء.

(١) ميصيح «النبت» في المستقبل اسم علم يدل على

المشيح (راجع زك ٨/٣ و ١٢/٦).

وفي بيتي وجدتُ شرهما، يقول الرب:
١٢ لذلك يكون طريقهما كمنزلة
فدفعان إلى الظلام ويسقطان فيه
لأنني أجلبُ عليهما شرًا
في سنة عقابهما، يقول الرب.

١٣ في أنبياء السامرة رأيتُ الغباوة:
تنبأوا بالبعل وأضلوا شعبي إسرائيل.
١٤ وفي أنبياء أورشليم رأيتُ ما يقشعُ منه:
الفسق والسلوك في الكذب
شدّدوا أيدي فعلة الشر

لئلا يرجعوا كل واحدٍ عن سوئه
فصاروا كلهم كسودوم
وصار سكانها كعمورة.
١٥ لذلك هكذا تكلمَ ربُّ القوّات على
الأنبياء:

١٤/٩ هاءنذا أطعمهم مرارة
وأستقيم ماء سُمّ
لأنه من أنبياء أورشليم
خرج الكفر إلى كل الأرض.
١٦ هكذا قال ربُّ القوّات:
لا تسمّعوا لكلام الأنبياء
الذين يتنبأون لكم ويخدعونكم.
يتكلمون برويا فلو بهم
لا بما يخرج من فم الرب.

وسكن إسرائيل في أمان.

والإسم الذي سيُدعى به
هو «الربُّ برنا» (٢).

١٥-١٤/١٦ لذلك ها إنها ستأتي أيام، يقول الرب،
لا يقولون فيها من بعد: «حيُّ الربُّ الذي أصدعَ
بني إسرائيل من أرض مصر»، بل: «حيُّ
الربُّ الذي أصدعَ ذُرِّيَّةَ بيت إسرائيل، وأتى
بهم من أرض الشمال ومن جميع الأراضي التي
دفعتهم إليها، فسكنوا في أرضهم».

على الأنبياء الكذابين

٩ على الأنبياء (٣):

قد أنكسر قلبي في داخلي (٤)

ورجفت كل عظامي

وصيرتُ كأنسان سكران

وكرجل غلبته الخمر

بسبب الرب

وبسبب كلمات قدسيه.

١٠ لأن الأرض امتلأت من الفساق

وناخت بسبب اللعنة

ويست مراعي البرية

وصارت مساعيهم شريعة

وسألتهم ظالمة.

١١ لأن النبي والكاهن كافران

إن إرميا يكشف فساد الأنبياء الكذابين، إلى أيام يوشيا. أمّا
سائر الأقسام، فإنها تناسب زمن يويقيم وزمن صدقيا.
(٤) التكلم هنا هو إرميا. وأمّا في الآيات ١٠ - ١٢
فالكلام للرب نفسه.

(٢) إن هذا الاسم الرمزي أطلق على المسيح (راجع
اش ٢٦/١+) يختلف عن اسم صدقيا (٥٩٧ - ٥٨٧ وهو
معاصر لإرميا) الذي يعني: «الربُّ برِّي».
(٣) عنوان (كما في ١١/٢١) مجموعة الآيات ٩ -
٤٠. قد يرقى القسم الأول (الآيات ٩ - ١٢)، حيث يبدو

يَأْتِي كَذِبًا قَائِلِينَ: «لَقَدْ حَلَمْتُ، لَقَدْ حَلَمْتُ»^(٥). ٢٦ إِلَى مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ فِي قُلُوبِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَنَبِّئِينَ بِالْكَذِبِ وَالْمُنْشِينَ بِمَكْرِ قُلُوبِهِمْ، ٢٧ وَالَّذِينَ يَقْصِدُونَ أَنْ يُنْصُوا شَعْبِي أَسْمِي، بِأَحْلَامِهِمُ الَّتِي يَقْصُصُهَا كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ، كَمَا نَسِيَ آبَاؤُهُمْ أَسْمِي لِأَجْلِ الْبَعْلِ؟ ٢٨ النَّبِيُّ الَّذِي عِنْدَهُ حُلْمٌ فَلْيَقْصُصْهُ، وَالَّذِي عِنْدَهُ كَلِمَتِي فَلْيَتَكَلَّمْ بِهَا بِالْحَقِّ.

أَيُّ صِلَةٍ بَيْنَ التَّبْنِ وَالْحِنَظَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ؟

٢٩ أَلَيْسَتْ كَلِمَتِي كَالنَّارِ، يَقُولُ الرَّبُّ ١٤/٥
٩/٢٠ وَكَالْمِطْرَقَةِ الَّتِي تُحَطِّمُ الصَّخْرَ؟

٣٠ لِذَلِكَ هَاءَنْدَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلَامِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ. ٣١ هَاءَنْدَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يَسْتَخْلِمُونَ أَلْسِنَتَهُمْ وَيَقُولُونَ أَقْوَالًا نَبَوِيَّةً. ٣٢ هَاءَنْدَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلَامٍ كَاذِبَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَيَقْصُصُونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِكَاذِبِيهِمْ وَعُجْبِيهِمْ، وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ وَلَمْ أَمُرَّهُمْ، وَهُمْ لَا يَنْقَعُونَ هَذَا الشَّعْبَ فِي شَيْءٍ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٣٣ إِذَا سَأَلْتُ هَذَا الشَّعْبَ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ قَائِلًا: «مَا حِمْلُ الرَّبِّ؟»، فَقُلْ لَهُمْ: «أَنْتُمْ حِمْلٌ فَأَنَا أَلْفِيكُمْ عَنِّي، يَقُولُ الرَّبُّ»^(٦)، ٣٤ وَالنَّبِيُّ وَالْكَاهِنُ وَالشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: «حِمْلُ الرَّبِّ؟»، أَفَتَقِدُ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ هُوَ وَبَيْتُهُ. ٣٥ قُولُوا هَكَذَا كُلُّ مِنْكُمْ لَصَاحِبِهِ وَكُلُّ لِأَخِيهِ:

١٧ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي:

«قَدْ تَكَلَّمَ الرَّبُّ، فَسَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ» وَلِكُلِّ مَنْ يَسِيرُ عَلَى تَصَلُّبِ قَلْبِهِ يَقُولُونَ: «لَا تَحِلُّ بِكُمْ بَلْوَى».

١ فور ١٦/٢ ١٨ لِأَنَّهُ مَنْ وَقَفَ فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ وَرَأَى وَسَمِعَ كَلِمَتَهُ؟

مَنْ الَّذِي أَصْغَى إِلَى كَلِمَتِهِ وَاسْتَمَعَهَا؟ ١٩ هَا إِنَّ زَوْجَةَ سُخْطِ الرَّبِّ قَدْ خَرَجَتْ وَعَاصِفَةٌ هَائِجَةٌ قَدْ ثَارَتْ

عَلَى زُؤُوسِ الْأَشْرَارِ.

٢٠ فَلَا يَرْجِعُ غَضَبُ الرَّبِّ

حَتَّى يَقَعَلَ وَحَتَّى يُتِمَّ مُرَادَ قَلْبِهِ.

فِي آخِرِ الْأَيَّامِ تَفْهَمُونَ.

٢١ إِنِّي لَمْ أَرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ وَهَا إِنَّهُمْ يَرْكُضُونَ وَلَمْ أَكَلِّمْهُمْ وَهَا إِنَّهُمْ مُتَنَبِّئُونَ.

٢٢ وَلَوْ وَقَفُوا فِي مَجْلِسِي

وَأَسْمَعُوا شَعْبِي كَلَامِي ١٩/٢٨

لَكَانُوا أَرْجَعُوهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمُ الشَّرِيرِ وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ.

٢٣ أَلِلَهُ أَنَا عَنْ قُرْبٍ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَلَسْتُ إِلَهًا عَنْ بُعْدٍ؟

٢٤ أَيْخَنِي إِنْسَانٌ فِي الْخَفَايَا

وَأَنَا لَا أَرَاهُ، يَقُولُ الرَّبُّ؟

أَلَسْتُ مَالِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

يَقُولُ الرَّبُّ؟

٢٥ إِنِّي سَمِعْتُ مَا قَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ الْمُتَنَبِّئُونَ

مز ١٣٩/٧

عا ٩/٢

سي ١٦/١٧

حك ١/٧

(٥) «الحمل»، وهي نذل أيضًا على القول النبوي (الذي يُعد حِمْلًا على الإنسان) (راجع اش ١/١٣ و ٢٨/١٤ و ١/١٩ و ١/٩ و ١/١٢ و ١/١٦).

(٦) أجل، إن الأحلام قد تكون وسيلة وحي إلهي (عد ١٢/٦)، ولكن لا بد من تمييز مضمونها وأصلها. (٦) يرفض إرميا كلمة «مساء» للملوك، ومعناها

«بماذا أجاب الرب» أو «بماذا تكلم الرب»^٢ «أما حمل الرب فلا تذكره من بعد، فإن كلمة الإنسان تكون جملة، إذ قد حولتم كلام الإله الحي، رب القوات إلينا.^{٣٧} هكذا قل للنبي: «بماذا أجاب الرب» أو «بماذا تكلم الرب»^{٣٨} فإن قلتم: «حمل الرب»، فهكذا قال الرب: بسبب قولكم «حمل الرب»، بعدما أرسلت إليكم قائلاً: لا تقولوا: «حمل الرب»،^{٣٩} لذلك هاأنذا أرفعكم رفعا^(٧) وأبذلكم عن وجهي أنتم والمدينة التي أعطيتها لكم ولأبائكم،^{٤٠} وأجعل عليكم عارا أبديا وخزيًا أبديًا لن ينسى.

٢٠ ١/٢٩ ففتنا الثين^(١)

حتى ١٩-١٨/٢١

٢٤ أراني الرب فتني ثين موضوعتين أمام هيكل الرب^(٢)، بعد أن جلا نبوكدنصر، ملك بابل، يكتنبا بن يواقيم، ملك يهوذا، ورؤساء يهوذا والحدادين والقفالين من أورشليم، وأتى بهم إلى بابل. وكان في القفة الأولى ثين طيب جدًا كباكورة الثين، وفي القفة الثانية ثين خبيث جدًا لا يمكن أكله من خبائثه. فقال لي الرب: «ماذا ترى يا إرميا»^٢

٧ مل ١٦-١٧/٢٤

(٧) يستعمل إرميا جذر «حمل» كما ورد في النص ويضمته معنى جديدًا.

(١) تذكرنا هذه الرؤيا (راجع ١/١٣+) برؤيا عاموس (١/٨-٢). يمكن تأريخها في حوالي السنة ٥٩٣ في عهد صدقيا. يطابق حكم إرميا (راجع أيضًا ١/٢٩ -

فقلت: «تين، الثين الطيب منه طيب جدًا، والخبيث خبيث جدًا لا يمكن أكله من خبائثه». فكانت إلي كلمة الرب قائلاً: «هكذا قال الرب، إله إسرائيل: مثل هذا الثين الطيب أجعل نظري إلى مجلوي يهوذا الذين أرسلتهم من هذا المكان إلى أرض الكلدانيين لخيرهم،^١ وأجعل عيني عليهم لخيرهم، وأرجعهم إلى هذه الأرض، وأبنيهم ولا أهدمهم، وأغرسهم ولا أقطعهم.^٢ وأعطيتهم قلبًا^{١٤/٤} ليعرفوا أني أنا الرب، ويكونون لي شعبًا وأكون^{١٣/٣١} أنا لهم إلهًا، لأنهم يرجعون إلي بكل قلوبهم.^{٢٩/٣٢} أما الثين الخبيث الذي لا يمكن أكله من خبائثه، فهكذا قال الرب: كذلك أجعل صدقيا، ملك يهوذا، ورؤساءه وبقية أورشليم، الذين بقوا في هذه الأرض والساكين في أرض مصر^(٣)، أجعلهم موضع زعب وبلوى^{٤/١٥} لجميع مساكن الأرض، وعارًا ومثلاً وأخذوة ولعنة في جميع الأماكن التي دفعتهم إليها.^{١٨/٢٩} وأرسل عليهم السيف والجوع والطاعون، حتى يفنوا في الأرض التي أعطيتها لهم ولأبائهم.^{١٨/٤٢} ^{١٢/٤٤}

(٢٣) حكم حزقيال (١٤/١١-٢١): من المجلون يقم الله شعبًا يلتمس وجهه (راجع اش ٣/٤).
(٢) يأتي المزارعون عادةً بيوافير غلاتهم إلى الهيكل.
(٣) لعلهم وفاق يوحناز في السجن (٢ مل ٢٣/٣٤)، أو إسرائيليون جلاوا إلى مصر.

٤. بابل مصيبة من الرب^(١)

لذلك هكذا قال رب القوات : بما أنكم
لم تسمعوا لكلامي ،^٩ فهاءنذا أُرسلُ وأخذُ
جميعَ عشائر الشمال ، (يقولُ الربُّ ، حولُ
نبوكد نصر ، ملكِ بابل ، عبدي) ^(٢) وآتي بها
على هذه الأرض وعلى جميع سكاينها (وعلى
هذه الأمم من حولها) وأخرمهم وأجعلهم
دهشاً وصغيراً وأخريةً أبديةً ،^{١١} وأزيلُ منهم
صوت الطرب وصوت الفرح ، صوت العريسِ
وصوت العروس ، صوت الرّحى ونور السراج .
^{١١} وتكونُ هذه الأرض كلها خراباً ودهشاً ،
وتستعبدُ هذه الأمم لملكِ بابل سبعين سنة ^(٣) .
^{١٢} (وعند انقضاء السبعين سنة ، أفتقدُ ملكُ بابل
وتلك الأمة ، يقولُ الربُّ ، بسببِ إثمتهم ،
وأرض الكلدانيين ، وأجعلها دماراً أبديةً) ،
^{١٣} وأجلبُ على تلك الأرض جميع الكلام
الذي تكلمتُ به عليها ، كُلُّ ما كُتِبَ في هذا
الكتاب .

٢٥ الكلمة التي كانت إلى إرميا على كُلِّ
شعبِ يهوذا في السنة الرابعة ليوباقيم بن يوشيا ،
ملكِ يهوذا ، (وهي السنة الأولى لنبوكد نصر ،
ملكِ بابل) .^٢ تكلمتُ بها إرميا النبيُّ على كُلِّ
شعبِ يهوذا وجميع سكاين أورشليم ، قائلاً :
^٣ من السنة الثالثة عشرة ليوشيا بن آمون ،
ملكِ يهوذا ، إلى هذا اليوم ، هذه هي الثالثة
والعشرون التي فيها كانت إليّ كلمة الربُّ ،
فكلمتكم بلا ملل ، (ولم تسمعوا) .^٤ وقد أرسلَ
الربُّ إليكم كُلَّ عبديه الأنبياء ، فلم تسمعوا
ولم تملوا أذانكم لتسمعوا) .^٥ قلتُ : إرجعوا
كُلَّ واحدٍ عن طريقه الشرير وعن شرِّ
أعمالكم ، فتسكنون في الأرض التي أعطاهَا
الربُّ لكم ولا يأتكم من الأزل إلى الأبد^٦ (ولا
تسيروا وراء آلهة أخرى لتعبدها وتسجدوا لها ،
ولا تسخطوني بصنع أيديكم فلا أُسيء
إليكم) ، فلم تسمعوا لي (يقولُ الربُّ ، إسخطاً
لي بصنع أيديكم لتلواكم) .

(٢) إن الوثنيين أنفسهم هم في خدمة الله ، بحسب
نظرة دينية يُجمع عليها الأنبياء (راجع ٩/٤٢ واش
١٠/١٠) .

(٣) رقم تقريبي لمدة الجلاء ، وهو يُذكر مرّة أخرى
في ١٠/٢٩ وعلى وجه آخر في ٧/٢٧ . ورد هذا الموضوع في
٢ أخ ٢١/٣٦ وهو في أساس دا ٩ .

(١) تلتخص هذه الفقرة خدمة إرميا النبوة منذ بداية
دعوته ، وتُنذر بالخطر الكلداني الوثنيك ، الذي يعطي
جميع التهديدات السابقة قيمة حالية جديدة . يمكننا أن
نعلمها ملخص (راجع الآية ١٣) الكتاب الذي أملاه إرميا
على باروك في السنة ٦٠٥ (راجع ٢/٣٦) ثم أعيدت كتابته
وأكمل (٣٢/٣٦) . يدلّ القوسان عل توسع في النص .

مدخل إلى الأقوال النبوية على الأمم

رؤيا الكأس (٤)

ما تَنَبَّأَ بِهِ إرميا على جميع الأمم .
 ١٤ (لأنَّ أُمَّمًا كَثِيرَةً وَمُلُوكًا عَظَمَاءَ
 يَسْتَعْبِدُونَهُمْ أَيْضًا ، فَأُجَازِيهَا بِحَسَبِ أَفْعَالِهَا
 وَأَعْمَالِ أَيْدِيهَا) . ١٥ لِأَنَّهُ هُكِّدَا قَالَ لِي الرَّبُّ ،
 إِلَهَ إِسْرَائِيلَ : خُذْ كَأْسَ خَمْرِ الْغَضَبِ هَذِهِ مِنْ
 يَدِي وَأَسْقِهَا جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا ،
 ١٦ فَتَشْرَبُ وَتَتَرَنَّحُ وَتَتَجَنَّنُ مِنَ السَّيْفِ الَّذِي
 سَأَرْسِلُهُ بَيْنَهَا . ١٧ فَأَخَذْتُ الْكَأْسَ مِنْ يَدِي
 الرَّبِّ ، وَسَقَيْتُهَا جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي أَرْسَلَنِي الرَّبُّ
 إِلَيْهَا (٥) : (١٨) أُورُشَلِيمَ وَمُذُنَ يَهُوذَا وَمُلُوكَهَا
 وَرُؤَسَاءَهَا لِأَجْعَلَهَا خَرَابًا وَدَهْشًا وَصَفِيرًا وَلَعْنَةً
 كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ) ، ١٩ وَفِرْعَوْنَ ، مَلِكَ مِصْرَ ،
 وَعَبِيدَهُ وَرُؤَسَاءَهُ وَكُلَّ شَعْبِهِ ، ٢٠ وَخَلِيطَ
 الْأَجَانِبِ كُلَّهُ (وَجَمِيعَ مُلُوكِ أَرْضِ عَوْصِ) (٦)
 وَجَمِيعَ مُلُوكِ أَرْضِ فِلِسْطِينَ وَأَشْقَلُونَ وَغَزَّةَ
 وَعَقْرُونَ وَبَقِيَّةَ أَشْدُودَ ، ٢١ وَأُدُومَ وَمَوَآبَ وَبَنِي

اش ١٧/٥١
رؤ ١٦

عَمُّونَ ، ٢٢ وَ(جَمِيعَ) مُلُوكِ صُورَ وَ(جَمِيعَ)
 مُلُوكِ صَيْدُونَ وَمُلُوكِ الْجُزُرِ الَّتِي فِي عِبرِ
 الْبَحْرِ (٧) ، ٢٣ وَدَدَانَ وَتَيْمَاءَ وَبُوزَ وَجَمِيعَ
 مَقْصُوصِي السَّوَالِفِ (٨) ، ٢٤ وَجَمِيعَ مُلُوكِ
 الْعَرَبِ (وَجَمِيعَ مُلُوكِ الْقَبَائِلِ) السَّاكِنِينَ فِي
 الْبَرِّيَّةِ ، ٢٥ (وَجَمِيعَ مُلُوكِ زِمْرِي) وَجَمِيعَ مُلُوكِ
 عِيلَامَ وَجَمِيعَ مُلُوكِ مِيدْيَا ، ٢٦ وَجَمِيعَ مُلُوكِ
 الشَّامِ ، دَانِيَهُمْ وَقَاصِيَهُمْ ، كُلٌّ وَاحِدٌ بَعْدَ
 أَخِيهِ ، وَكُلٌّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ الَّتِي عَلَى وَجْهِ
 الدُّنْيَا ، (وَمَلِكُ شِبْشَاكِ) (٩) يَشْرَبُ بَعْدَهُمْ) .
 ٢٧ وَقُلْ لَهُمْ : هُكِّدَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ
 إِسْرَائِيلَ : إِشْرَبُوا وَاسْكُرُوا وَقِيثُوا وَأَسْقَطُوا وَلَا
 تَقُومُوا أَمَامَ السَّيْفِ الَّذِي سَأَرْسِلُهُ بَيْنَكُمْ .
 ٢٨ وَإِذَا أَبُوا أَنْ يَأْخُذُوا الْكَأْسَ مِنْ يَدِي
 لِيَشْرَبُوا ، فَقُلْ لَهُمْ : هُكِّدَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :
 بَلْ تَشْرَبُونَ شُرْبًا ، ٢٩ فَهَاءَ نَذَا أَشْرَعُ فِي الْإِسَاءَةِ ١ بط ١٧/٤
 إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي دُعِيَ اسْمُهَا عَلَيْهَا ، أَفْتَكُونُونَ

(٦) عوص : بين الشمال إلى الغرب من جزيرة العرب
 وأرض أدوم (راجع تك ٢٨/٣٦ واي ١/١) .
 (٧) قبرص ، ولكن قد تكون الإشارة إلى سائر
 الجزليات الفينيقية .
 (٨) ددان : قبيلة من شمال جزيرة العرب ، في حدود
 أدوم (راجع ٨/٤٩ واش ١٣/٢١) . وتيماء : عشيرة مقاربة
 لددان (اش ١٤/٢١) . وبوز : في شمال جزيرة العرب
 أيضًا ، مقاربة لعوص (تك ٢١/٢٢) «مقصوصو
 السوالف» ، هم عرب آخرون (راجع ٢٥/٩) .
 (٩) لا شك أنها لفظة ترمز إلى بابل .

(٤) هذه عبارة عن مدخل إلى الأقوال النبوية على
 الأمم (٤٦ - ٥١) ، وأقدمها كان جزءا من الكتاب الذي
 أملاه إرميا النبي على باروك في السنة ٦٠٥ .
 (٥) تحتوي قائمة الشعوب المهددة على أربع مجموعات
 تُذكر هنا في الترتيب الذي ترد فيه في الفصول ٤٦ - ٥١ :
 (١) مصر ، (٢) الفلستينيون غربًا ، (٣) أدوم وموآب
 وعمُّون شرقًا ، (٤) ددان وتيماء وبوز ، في الجنوب إلى
 الشرق . ولقد توسَّعوا في الآيات ١٨ - ٢٩ كلِّما اتَّخَذَتْ
 مجموعة الأقوال على الأمم شكلها الحالي ، فأضافوا : الفينيقيين
 (راجع ٤/٤٧) وعيلام (راجع ٣٤/٤٩) وبابل (راجع
 ٥٠ - ٥١) .

مِن أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ .

لَا يُنْدَبُونَ

٢/٨

وَلَا يُجْمَعُونَ وَلَا يُدْفَنُونَ .

بَلْ يَكُونُونَ زَبَلًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

٣٤ وَلَوْلُوا أَبْهَى الرُّعَاةُ وَأَصْرَحُوا

وَتَمَرَّغُوا فِي التُّرَابِ يَا رُؤَسَاءَ الْقَطِيعِ

لِأَنَّ آبَائَكُمْ قَدْ تَمَّتْ لِلذَّبْحِ

وَلِلنَّشْتِ حِينَ تَسْقُطُونَ كَأَنِّيهِ شَهِيَّةٌ

٣٥ وَزُولُ كُلِّ مَلْجَأٍ عَنِ الرُّعَاةِ

وَكُلُّ نَجَاةٍ عَنِ رُؤَسَاءِ الْقَطِيعِ .

٣٦ صَوْتُ صُرَاخِ الرُّعَاةِ وَوَلَوْلَا رُؤَسَاءُ الْقَطِيعِ

لِأَنَّ الرَّبَّ دَمَّرَ مَرْعَاهُمْ

٣٧ وَأَسْتَوَى السُّكُوتُ عَلَى مَرَاعِي السَّلَامِ

مِنْ سَوْرَةِ غَضَبِ الرَّبِّ

٣٨ هَجَرَ كَالشُّبْلِ عَرِيَّتَهُ

لِأَنَّ أَرْضَهُمْ صَارَتْ خَرَابًا

مِنْ حَقِّ السَّيْفِ الْفَتَّاكِ

وَمِنْ سَوْرَةِ غَضَبِهِ .

أَنْتُمْ أَبْرِيَاءُ؟ لَنْ تَكُونُوا أَبْرِيَاءَ ، لِأَنِّي أَدْعُو

السَّيْفَ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ رَبُّ

الْقُوَّاتِ .

٣٠ وَأَنْتَ قَتَبْتَ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ وَقُلْتَ

لَهُمْ :

الرَّبُّ مِنَ الْعَلَاءِ يَزَارُ

عا ١٢/١

وَمِنْ مَسْكِنٍ قُدْسِهِ يَطْلِقُ صَوْتَهُ

يَزَارُ زَيْبَرًا عَلَى مَرْعَاهِ

وَكَدَائِسِي الْعِنَبِ يَجْهَرُ بِهَتَافٍ

اش ٦٠٣/٦٣

عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ .

٣١ بَلَغَتْ الْجَلْبَةُ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ

لِأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى مَعَ الْأُمَمِ

فَحَاكَمَ جَمِيعَ الْبَشَرِ

وَأَسْلَمَ الْأَشْرَارَ إِلَى السَّيْفِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٣٢ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

هُذَا الشَّرُّ خَارِجٌ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ

وَزَوْبَعَةٌ عَظِيمَةٌ تَنُورُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ .

٣٣ وَتَكُونُ قَتْلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

نبوءات الخلاص

١ . مدخل : إرميا هو النبي الحقيقي

قَائِلًا : ٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : قِفْ فِي دَارِ بَيْتِ ١٥-١/٧

الرَّبِّ ، وَتَكَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا الْقَادِمَةِ

لِلسُّجُودِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، بِجَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي

القبض على إرميا ومحاكمته (١)

مخ ٢٤

و ٥٩/٢٦ ٦٦

لو ٤٤ ٤١/١٩

٢٦

أَفِي بَدْءِ مُلْكِ يُوياقيمَ بْنِ يَوْشِيَّا ، مَلِكِ

يَهُوذَا ، كَانَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ ،

الميكال (١/٧ - ١٥) مع نتائج هذه الخطبة .

(١) ان باروك ، الذي تُنسب إليه هذه الفقرات عن

حياة إرميا ، لخص هنا الخطبة التي ألقاها إرميا لإبذار

أَمَرْتُكَ أَنْ تُكَلِّمَهُمْ بِهِ وَلَا تُسْقِطَ كَلِمَةً ، ٣ أَلْعَلَّهُمْ
يَسْمَعُونَ وَيَرْجِعُونَ ، كُلُّ مِنْهُمْ عَنْ طَرِيقِهِ
الشَّرِّير ، فَأَنْدَمَ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي أَنَا نَوَيْتُ أَنْ
أَصْنَعَهُ بِهِمْ بِسَبَبِ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ ، ٤ وَقُلْ لَهُمْ :
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي فَتَسِيرُوا عَلَى
شَرِّعَيَّ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ ، ٥ وَتَسْمَعُوا لِكَلَامِ
عِبْدِي الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ بِلا مَلَلٍ
وَلَمْ تَسْمَعُوا لَهُمْ ، ٦ فَإِنِّي أَجْعَلُ هَذَا الْبَيْتَ نَظِيرَ
شِيلُو ، وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لَعْنَةً لِجَمِيعِ أُمَمِ
الْأَرْضِ .

يون ١٠/٣
تث ١٥/٢٨
ار ١٠/٤٤ و ٢٣

٢٦ ٢٥/٧
و ٨٠/١١
١١٢/٧

٧ فَسَمِعَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِرْمِيَا
يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ . ٨ فَلَمَّا فَرَغَ
إِرْمِيَا مِنَ التَّكَلُّمِ بِجَمِيعِ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يُكَلِّمَ
بِهِ الشَّعْبَ كُلَّهُ ، قَبَضَ عَلَيْهِ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ
وَكُلُّ الشَّعْبِ وَقَالُوا : « لَتَمُوتَنَّ مَوْتًا ! لِمَاذَا
تَنْبَأُ بِأَسْمِ الرَّبِّ قَائِلًا : إِنْ هَذَا الْبَيْتَ يَكُونُ
نَظِيرَ شِيلُو وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ تَصِيرُ خَرَابًا لَا سَاكِنَ
فِيهَا ؟ » . ٩ وَاجْتَمَعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ عَلَى إِرْمِيَا فِي بَيْتِ
الرَّبِّ . ١٠ فَسَمِعَ رُؤَسَاءُ يَهُودَا بِهَذَا الْكَلَامِ ،
فَصَعِدُوا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ،
وَجَلَسُوا فِي مَدْخَلِ بَابِ الرَّبِّ الْجَدِيدِ (٢) .

١١ فَقَالَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ لِلرُّؤَسَاءِ وَلِكُلِّ الشَّعْبِ :
« إِنْ هَذَا الرَّجُلُ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ ، لِأَنَّهُ تَنَبَّأَ
عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ كَمَا سَمِعْتُمْ بِأَذَانِكُمْ » .
١٢ فَأَجَابَ إِرْمِيَا جَمِيعَ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الشَّعْبِ
قَائِلًا : « إِنْ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَنِي لِأَنْبِيَا عَلَى هَذَا
الْبَيْتِ وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِجَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي

(٢) المقصود هو حُكْم شرعي عن يد موظفين ملكيين .
(٣) كانت نِيَّةُ مِيخَا تهديدًا مقترنًا بشروط . لهذا

سَمِعْتُمُوهُ . ١٣ فَالآنَ أَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَلَكُمْ
وَأَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، فَيَنْدَمَ الرَّبُّ عَلَى
الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ عَلَيْكُمْ . ١٤ أَمَّا أَنَا فَهَاءَذَا فِي
أَيْدِيكُمْ ، فَاصْنَعُوا بِي كَمَا يَصْلُحُ وَيَحْسُنُ فِي
أَعْيُنِكُمْ . ١٥ لَكِنْ أَعْلَمُوا يَقِينًا أَنَّكُمْ ، إِنْ
قَتَلْتُمُونِي ، تَجْعَلُونَ دَمًا بَرِيئًا عَلَيْكُمْ وَعَلَى هَذِهِ
الْمَدِينَةِ وَعَلَى سُكَّانِهَا ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَنِي حَقًّا
إِلَيْكُمْ لِأَتَكَلَّمَ عَلَى مَسَامِيحِكُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ
كُلَّهُ » .

١٦ فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ لِلْكَهَنَةِ
وَالْأَنْبِيَاءِ : « هَذَا الرَّجُلُ لَا يَسْتَوْجِبُ حُكْمَ
الْمَوْتِ ، لِأَنَّهُ بِأَسْمِ الرَّبِّ إِلَهُنَا كَلَّمَنَا » . ١٧ فَقَامَ
رِجَالٌ مِنْ شَيْوخِ تِلْكَ الْأَرْضِ وَكَلَّمُوا كُلَّ
جَمَاعَةِ الشَّعْبِ قَائِلِينَ : ١٨ « إِنْ مِيخَا الْمُورَشِثِيُّ
تَنَبَّأَ فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا ، وَكَلَّمَ كُلَّ
شَّعْبِ يَهُودَا قَائِلًا :

هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

صِهْيُونُ كَمَحْفَلٍ تُحْرَثُ

وَأُورُشَلِيمُ أُطْلَالًا تَصِيرُ

وَجِبَلُ الْبَيْتِ مَشَارِفٌ غَاب (٣) .

١٩ أَقَامَاتُهُ حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا وَكُلِّ يَهُودَا ؟
أَمَّا خَشْيَةُ الرَّبِّ وَاسْتَرْضَايَ وَجْهَ الرَّبِّ ، فَتَدَمَّ
الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ عَلَيْهِمْ ؟ أَمَّا نَحْنُ
فَأَنَا الْجَالِيُونَ عَلَى نُفُوسِنَا شَرًّا عَظِيمًا » .

٢٠ وَكَانَ أَيْضًا رَجُلٌ يَتَنَبَّأُ بِأَسْمِ الرَّبِّ ، وَهُوَ
أُورِيَّا بْنُ شَمْعِيَا مِنْ قَرْيَةِ يَغَارِيمَ ، فَتَنَبَّأَ عَلَى هَذِهِ
الْمَدِينَةِ وَعَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ بِمِثْلِ جَمِيعِ كَلَامِ

أُورْتِ فِي الْإِصْلَاحِ الَّذِي حَاوَلَ حَزَقِيَّا الْقِيَامَ بِهِ (٢) مَل
٤/١٨ ت

سفر إرميا ٢٦/٢١-٢٧/١٣

مِصْر. ٢٣ فَأَخْرَجُوا أُورِيَّا مِنْ مِصْرَ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى الْمَلِكِ يُوْيَاقِيمَ، فَقَتَلَهُ بِالسَّيْفِ، وَطَرَحَ جَسَدَهُ فِي قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ. ٢٤ أَمَّا إِرْمِيَا فَكَانَتْ مَعَهُ يَدٌ أَحْيَاقَامَ بْنِ شَافَانَ (٤)، لِئَلَّا يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي الشَّعْبِ فَيَقْتُلُوهُ.

إِرْمِيَا. ٢١ فَسَمِعَ كَلَامَهُ الْمَلِكُ يُوْيَاقِيمُ وَكُلُّ أَيْبَالِهِ وَكُلُّ الرُّؤَسَاءِ، فَسَعَى الْمَلِكُ إِلَى قَتْلِهِ، فَسَمِعَ أُورِيَّا بِذَلِكَ فَخَافَ وَهَرَبَ وَذَهَبَ إِلَى مِصْرَ. ٢٢ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ يُوْيَاقِيمُ رِجَالًا إِلَى مِصْرَ، أَلْنَتَانُ بْنُ عَكْبُورَ وَنَفَرًا يَصْحَبُونَهُ إِلَى

٢. كتاب إلى المجلولين (١)

الْأُمَمِ وَتَخْدِمُ ابْنَهُ وَأَبْنَ ابْنِهِ، إِلَى أَنْ يَبْلُغَ أَوَانُ أَرْضِهِ أَيْضًا، وَتَسْتَعْبِدُهُ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ وَمُلُوكٌ عَظَمَاءُ. ٨ وَالْأُمَّةُ وَالْمَمْلَكَةُ الَّتِي لَا تَخْدِمُ نَبُوكَدَنْصَرَ، مَلِكَ بَابِلَ، وَكُلُّ مَنْ لَا يَجْعَلُ عُقْبَهُ تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ، فَإِنِّي أَفْتَقِدُ تِلْكَ الْأُمَّةَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِلَى أَنْ أَفْنِيَهَا بِيَدِهِ. ٩ فَلَا تَسْمَعُوا لِأَنْبِيَاءِكُمْ وَعَرَفِيكُمْ وَحَالِمِيكُمْ وَمُنْجِمِيكُمْ وَسَحَرَتِكُمْ الَّذِينَ يُكَلِّمُونَكُمْ قَائِلِينَ: أَنْتُمْ لَا تَخْدِمُونَ مَلِكَ بَابِلَ. ١٠ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بِالْكَذِبِ لِيُبعدوكم عن أَرْضِكُمْ وَلَا دَفْعَكُمْ فَتَهْلِكُوا. ١١ أَمَّا الْأُمَّةُ الَّتِي تَضَعُ عُقْبَهَا تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ وَتَخْدِمُهُ، فَإِنِّي أَقْرِهَا فِي أَرْضِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، فَتَحْرُثُهَا وَتَسْكُنُ فِيهَا. ١٢ وَكَلَّمْتُ صِدْقِيَا، مَلِكَ يَهُودَا، بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ قَائِلًا: «ضَعُوا أَعْنَاقَكُمْ تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ، وَأَخْدِمُوهُ مَعَ شَعْبِهِ فَتَحْيُوا. ١٣ (فَلِمَاذَا

النير والرسالة إلى ملوك الغرب ١٨/١١

٢٧ (في بَدْءِ مَلِكِ يُوْيَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا، مَلِكِ يَهُودَا، كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ قَائِلًا):

هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: اصْنَعْ لَكَ رُبْطًا وَنِيرًا وَاجْعَلْهَا عَلَى عُقْبِكَ، ٣ وَأَرْسِلْ بِهَا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ وَمَلِكِ مَوَابَ وَمَلِكِ بَنِي عَمُّونَ وَمَلِكِ صُورَ وَمَلِكِ صَيْدُونَ، بِأَيْدِي الرُّسُلِ الْقَادِمِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى صِدْقِيَا، مَلِكِ يَهُودَا (٢). ٤ وَمُرِّهِمْ أَنْ يَقُولُوا لِسَادَتِهِمْ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَادَتِكُمْ: ٥ أَنَا صَنَعْتُ الْأَرْضَ وَالْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ الَّتِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، بِقُوَّتِي الْعَظِيمَةِ وَبِدِرَاعِي الْمَبْسُوطَةِ، وَأَعْطَيْتُهَا لِمَنْ حَسَنَ فِي عَيْنِي. ٦ وَالْآنَ قَدْ أَسْلَمْتُ أَنَا جَمِيعَ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى يَدِ نَبُوكَدَنْصَرَ، مَلِكِ بَابِلَ، عَبْدِي، وَأَعْطَيْتُهُ أَيْضًا وَحُوشَ الْحَقْلِ لِتَخْدِمَهُ، (٧ فَتَخْدِمُهُ جَمِيعُ

١٤/١٤
٨/٢٨

لر ٥/٤
رؤ ٢/١٣ د
روم ١/١٣

يه ٧/١١
يا ١٦/٣ ١٧

تشكل، ولا شك، مجموعة أُعِدَّتْ للمجلولين. (٢) إن جلوس يساقيتيك الثاني على عرش مصر أدى إلى تحالف معادٍ لبابل، ضمَّ جميع تلك الدويلات، وانضمت إليها يهودا (٥٩٣ - ٥٩٢).

(٤) إن أسرة شافان، وهو كاتب ملكي كان قد أُلِدَ إصلاح يوشيا (٢ مل ٢٢/٨ ت)، هي من أصدقاء إرميا. وسيحبيه جدًّا أيضًا وهو حفيد لشافان (راجع ٤١/٥ - ٦). (١) تمتاز الفصول ٢٧ - ٢٩ بخصائص لغوية، وهي

لهم)، يقول الرب. (فأصعدها وأرجعها إلى هذا المكان)».

١٦-١٣/١٤
٤٠-٩/٢٣

صراع إرميا مع حننيا^(١)

٢٨ في هذه السنة، في بدء ملك صيدقيا، ملك يهوذا، في السنة الرابعة، في الشهر الخامس، كلمني حننيا بن عزور، النبي الذي من جبوع، في بيت الرب أمام الكهنة وكل الشعب قائلاً: ^٢ «هكذا قال رب القوات، إله إسرائيل: إني قد كسرت نير ملك بابل، وبعد مدة سنتين، أرجع إلى هذا المكان كل آنية بيت الرب التي أخذها نبوكد نصر، ملك بابل، من هذا المكان، وذهب بها إلى بابل، أرجع إلى هذا المكان يكتنبا بن يواقيم، ملك يهوذا، وكل مجلوي يهوذا الذين ذهبوا إلى بابل، يقول الرب، لإني سأكسر نير ملك بابل».

^٣ فأجاب إرميا النبي حننيا النبي أمام الكهنة وأمام كل الشعب الواقفين في بيت الرب، وقال إرميا النبي: «آمين! لينصنع الرب هكذا! لئيم الرب كلامك الذي تنبأت به، ويرجع آنية بيت الرب وجميع المجلوسين من بابل إلى هذا المكان. ^٧ لكن أسمع هذه الكلمة التي أتكلّم بها على مسمتك وعلى مسامع كل الشعب: ^٨ إن الأنبياء الذين كانوا قبلي وقبلك منذ قديم الزمن تنبأوا على أراض كثيرة وبمالك عظيمة بالحرب والشر والطاعون. ^٩ أما النبي

تموت أنت وشعبك بالسيف والجوع والطاعون، كما تكلم الرب على الأمة التي لا تخدم ملك بابل. ^{١٤} فلا تسمعوا لكلام الأنبياء الذين يكلمونكم قائلين: لا تخدموا ملك بابل، فإنهم إنما يتنبأون لكم بالكذب، ^{١٥} لإني لم أرسلهم، يقول الرب، وقد تنبأوا باسمي كذبا، لادفعكم فتهلكوا أنتم والأنبياء الذين تنبأوا لكم».

^{١٦} وكلمت الكهنة وكل هذا الشعب قائلاً: «هكذا قال الرب: لا تسمعوا لكلام أنبيائكم الذين يتنبأون لكم قائلين: ها إن آنية بيت الرب يقوى بها من بابل عن قريب، فإنهم إنما يتنبأون لكم بالكذب. ^{١٧} (لا تسمعوا لهم، بل اخدموا ملك بابل فتحيا، فلماذا تصير هذه المدينة خراباً؟). ^{١٨} وإن كانوا أنبياء وكانت عندهم كلمة الرب، فليشفعوا لدى رب القوات، لئلا يذهب إلى بابل ما بقي من الآنية في بيت الرب وبيت ملك يهوذا وفي أورشليم. ^{١٩} لأنه

١ مل ١٥/٧
و ٢٣ ت ٢٧ ت

هكذا قال رب القوات على (الأعمدة والبحر والقواعد) وسائر الآنية الباقية في هذه المدينة، مما لم يأخذه نبوكد نصر، ملك بابل، كما جلا يكتنبا بن يواقيم، ملك يهوذا، من أورشليم إلى بابل (وكل أشراف يهوذا وأورشليم). ^{٢١} هكذا قال رب القوات، إله إسرائيل، ما بقي من الآنية في بيت الرب وبيت ملك يهوذا وفي أورشليم: ^{٢٢} إنه سيذهب بها إلى بابل (وتكون هناك إلى يوم افتقادي

٢ مل ١٧-٨/٢٤

(١) يروي هذا الفصل عن حياة إرميا أحداثاً معاصرة لأحداث الفصل السابق، وقد جرت في السنة ٥٩٣.

الكتاب إلى المخلّوين

٢٩ هذا نصّ الكتاب الذي أرسل به إرميا النبي من أورشليم إلى بقية شيوخ الجلاء وإلى الكهنة والأنبياء وإلى كلّ الشعب الذي جلاه نبوكد نصر من أورشليم إلى بابل ، بعد أن خرج من أورشليم يَكُنْيَا الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ الْأُمُّ وَالْخَصِيَّانُ وَرُؤَسَاءُ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ وَالْحَدَّادُونَ وَالْقَالُونَ ،^٣ عن يد العاسة بن شافان وجمريا بن حلقيا اللذين أرسلهما إلى بابل صديقا ، ملك يهوذا ، إلى نبوكد نصر ، ملك بابل^(١) ، قائلا :^٤ « هكذا قال ربّ القوّات ، إله إسرائيل ، لجميع المجلّوين الذين جَلَوْهُمْ مِنْ أَوْشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ : «أَبْنُوا بُيُوتًا وَأَسْكُنُوا وَأَغْرَسُوا جَنَاتٍ وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا .^٥ اتَّخِذُوا نِسَاءً وَلِدُوا بَنِينَ وَبَنَاتٍ ، وَاتَّخِذُوا لِابْنَائِكُمْ نِسَاءً وَاجْعَلُوا بَنَاتِكُمْ لِرِجَالٍ ، وَلْيَلِدْنَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ، وَتَكَاثَرُوا هُنَاكَ وَلَا تَقُولُوا .^٦ وَأَطْلُبُوا سَلَامَ الْمَدِينَةِ الَّتِي جَلَوْتَكُمْ إِلَيْهَا ، وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِهَا إِلَى الرَّبِّ ، فَإِنَّهُ بِسَلَامِهَا يَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ .^٧ لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَّاتِ ، إله إسرائيل : لَا يُضِلُّكُمْ أَنْبِيَائُكُمْ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ وَغَرَّافُكُمْ ، وَلَا تَسْمَعُوا لِحَالِمِيكُمْ الَّذِينَ تَسْأَلُونَهُمْ أَحْلَامًا .^٨ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بِأَسْمِي كَذِبًا ، وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .^٩ لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : عِنْدَ أَنْقِضَاءِ

ث ٢٢-٢١/١٨ الذي تنبأ بالسّلام ، فعندما يتمّ كلام النبي يُعرف أنّ ذلك النبي أرسله الربّ حقّا^(٢) .
جز ٥/٢ ، ٣٣/٣٣ ،

^{١٠} فَأَخَذَ حَنْنِيَا النَّبِيُّ النَّيْرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ وَكَسَرَهُ .^{١١} وَقَالَ حَنْنِيَا أَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ : « هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : كَذَلِكَ أَكْبِيرُ نَيْرَ نَبُوكَد نَصْر ، مَلِكِ بَابِلَ ، بَعْدَ سَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ عَنْ أَعْنَاقِ جَمِيعِ الْأُمَمِ » . وَذَهَبَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ فِي سَبِيلِهِ .

^{١٢} فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا ، بَعْدَ أَنْ كَسَرَ حَنْنِيَا النَّبِيُّ النَّيْرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ ، قَائِلًا :^{١٣} « اذْهَبْ وَقُلْ لِحَنْنِيَا : هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنَّكَ قَدْ كَسَرْتَ نَيْرًا مِنْ خَشَبٍ ، فَسَتَصْنَعُ عِوَضَهَا نَيْرًا مِنْ حَدِيدٍ ،^{١٤} لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَّاتِ ، إله إسرائيل : إِيَّيْ جَعَلْتُ نَيْرًا مِنْ حَدِيدٍ عَلَى أَعْنَاقِ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمَمِ ، لِيَتَخَذِمَ نَبُوكَد نَصْر ، مَلِكُ بَابِلَ ، (فَتُخْلِمُهُ وَقَدْ أَعْطَيْتُهُ أَيْضًا وَجُوشَ الْحَقْلِ) » .
٦/٢٧

^{١٥} فَقَالَ إِرْمِيَا لِحَنْنِيَا النَّبِيِّ : « اِسْمَعْ يَا حَنْنِيَا ، إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُرْسِلْكَ ، وَأَنْتَ قَدْ جَعَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ يَتَعَمَّدُ عَلَى الْكَذِبِ .^{١٦} لِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا أَنْفِيكَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَإِنَّكَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَمُوتُ (لِأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِالْعِصْيَانِ عَلَى الرَّبِّ) » .^{١٧} فَاتَّ حَنْنِيَا النَّبِيُّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ^(٣) .
ث ٦/١٣

٥/٤٥ و ث ٢١/١٨ (+) .

(١) لعلّ هذه البعثة هي التي يُشار إليها في ٥٩/٥١ أيضًا .

(٢) يؤكّد إرميا أن النبي الحقيقي ينلر بالمصيبة ، فهو يشير ضمناً إلى واقع الخطيئة التي هي سبب هذه للمصيبة .
(٣) إذا تمت النبوة عاجلاً ، كان ذلك علامة تصديق

على رسالة النبي (راجع ٦/٢٠ و ٢٢/٢٩ و ٢٩/٤٤ و ٣٠

١١/٢٥ سَبْعِينَ سَنَةً فِي بَابِلَ ، أَتَقِيدُكُمْ وَأُتِمُّ لَكُمْ كَلِمَتِي

الصَّالِحَةَ بِإِرْجَاعِكُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ، ^{١١}إِلَّائِي أَعْلَمُ أَنَّ أَفْكَارِي الَّتِي أَفَكَّرْتُهَا فِي شَانِكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، هِيَ أَفْكَارُ سَلَامٍ لَا بَلْوَى ، لِأَمْنَحَكُمْ بَقَاءَ وَرَجَاءَ . ^{١٢}فَتَدْعُونَنِي وَتَذْهَبُونَ وَتُصَلُّونَ إِلَيَّ

فَأَسْمِعُ لَكُمْ ، ^{١٣}وَتَلْتَمِسُونَنِي فَتَجِدُونَنِي ، إِذَا طَلَبْتُمُونِي بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ ، ^{١٤}وَأَدْعُكُمْ تَجِدُونَنِي ، (يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَرْجِعُ أَسْرَاكُمْ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنِ كُلِّ الْأُمَمِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي دَفَعْتُكُمْ إِلَيْهَا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَرْجِعُكُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَاءْتُمْ مِنْهُ) .

اش ٦/٥٥-٩
٢ اخ ٢/١٥-٤
حك ١٢/١-١٣
تث ٢٩/٤-٣١
عا ٥/٤+

نبوة على شمعيا

^{٢٤}وَكَلَّمْتُ أَيْضًا شَمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ قَائِلًا :

^{٢٥}هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : بِمَا أَنَّكَ أَرْسَلْتَ بِأَسْمِكَ كُتُبًا إِلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي أورشليم وإلى صَفْنِيَا بْنِ مَعَسِيَا الْكَاهِنِ وَإِلَى جَمِيعِ الْكَهَنَةِ قَائِلًا : ^{٢٦}إِنَّ الرَّبَّ قَدْ جَعَلَكَ كَاهِنًا مَكَانَ يُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ ، لِتَوَلِّيَ الْإِشْرَافَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مَجْنُونٍ وَمُتَنَبِّئٍ ، فَتَجْمَعُهُ فِي الْمَقْطَرَةِ وَالْأَغْلَالِ . ^{٢٧}وَالآنَ فَمَا بِالْكَ لَمْ تَرْجُرْ إِرْمِيَا الْعَنَاتُونِيَّ الَّذِي يَنْبَأُ لَكُمْ ؟ ^{٢٨}فَإِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْنَا فِي بَابِلَ قَائِلًا : إِنَّ الْجَلَاءَ طَوِيلٌ ، فَأَبْنُوا بُيُوتًا وَأَسْكُنُوا وَاعْرِسُوا وَخَنَانِ وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا ...

^{٢٩}(وَكَانَ صَفْنِيَا الْكَاهِنُ قَدْ تَلَا هَذَا الْكِتَابَ عَلَى أُذُنِي إِرْمِيَا النَّبِيِّ) . ^{٣٠}فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا : ^{٣١}أَرْسِلْ إِلَى جَمِيعِ الْمَجْلُودِينَ قَائِلًا : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِشَمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ : بِمَا أَنَّ شَمْعِيَا نَبَأٌ لَكُمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُ ، وَجَعَلْتُكُمْ تَعْتَمِدُونَ عَلَى الْكَذِبِ ، ^{٣٢}فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ

^{١٥}لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ : إِنَّ الرَّبَّ أَقَامَ لَنَا أَنْبِيَاءَ فِي

بَابِلَ . ^{١٦}فَهَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَلَى الْمَلِكِ الْخَالِسِ

عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَعَلَى كُلِّ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنْ إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ لَمْ يَخْرُجُوا مَعَكُمْ فِي الْجَلَاءِ ، ^{١٧}هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

هَاءَ نَذَا أَرْسِلُ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ وَالْجُوعَ وَالطَّاعُونَ ، وَأَجْعَلُهُمْ كَرْدِيءِ التَّنِيزِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَكْلُهُ إِيحْبَائِيَّةً ، ^{١٨}وَأُطَارِدُهُمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ

وَالطَّاعُونَ ، وَأَجْعَلُهُمْ مَوْضِعَ رُعْبٍ فِي جَمِيعِ

مَمَالِكِ الْأَرْضِ وَلَعْنَةً وَدَهْشًا وَصَفِيرًا وَعَارًا عِنْدَ

جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي دَفَعْتُهُمْ إِلَيْهَا ، ^{١٩}بِمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِكَلَامِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ، الَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ

عَبِيدِي الْأَنْبِيَاءَ إِلَيْهِمْ بِلا مَلَلٍ ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا

لَهُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ . ^{٢٠}وَأَنْتُمْ فَاسْمَعُوا لِكَلَامِ

الرَّبِّ ، يَا جَمِيعَ الْمَجْلُودِينَ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مِنْ أورشليم إلى بابل .

^{٢١}هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ،

عَلَى أَحَابَ بْنِ قَوْلَايا وَصِدْقِيَّا بْنِ مَعَسِيَا اللَّذَيْنِ

سفر إرميا ١٠-١/٣٠

الرَّبُّ: هاءنذا أَعاقِبُ شَمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ ولا يَرى الخَيْرَ الَّذِي سَأَصْنَعُهُ إِلى شَعْبِي، يَقولُ ١٦/٢٨
وَذُرِّيَّتِهِ، فلا يَكُونُ لَهُ مَن يُقِيمُ بَيْنَ هَذَا الشَّعْبِ، الرَّبِّ، لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالتَّمَرُّدِ عَلى الرَّبِّ. ١/١٣

٣. كتاب التَّعْزِيَةِ (١)

العودة والبناء

ولَكن ما بَالِي أَرى كُلَّ رَجُلٍ
يَدَاهُ عَلى خَصْرِيهِ كَأَنِّي تَلِدُ
وَكُلُّ الوُجُوهِ تَحَوَّلَتْ إِلى الصُّفْرَةِ؟
آه إِنَّ ذَلِكَ اليَوْمَ عَظِيمٌ وَلَيْسَ مِثْلُهُ
وهو وَقْتُ ضِيقٍ عَلى يَاقُوبَ
لَكِنَّهُ سَيُخَلِّصُ مِنْهُ.

٨ (وفي ذَلِكَ اليَوْمَ، يَقولُ رَبُّ القُوَّاتِ، ائش ٣١/٩
أَكسِرُ نِيزَهُ عَن عُنُقِكَ وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ، ولا ١٩/٥
يَسْتَعْبِدُهُ الغُرَبَاءُ مِن بَعْدُ، ٩ بل يَخْدِمُونَ الرَّبَّ
إِلَهُهُمْ وَداوُدَ مَلِكَهُمُ الَّذِي أُقِيمَهُ لَهُمْ) (٢).

١٠ وَأَنْتَ فلا تَخَفْ يا عَبْدِي يَاقُوبَ، يَقولُ ٢٨- ٢٧/٤٦
الرَّبُّ ائش ٨/٤١

ولا تَفْرَعْ يا إِسْرَائِيلَ
فإِنِّي أُخَلِّصُكَ مِنَ الغُرَبَةِ

٣٠ الكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلى إِرميا مِن لَدُنِ
الرَّبِّ قَائِلًا: ٢ هَكَذَا قالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:
أَكْتُبْ لَكَ جَمِيعَ الكَلِمَاتِ الَّتِي كَلَّمْتُكَ بِهَا فِي
كِتَابٍ. ٣ فها إِنها تَأْتِي أَيَّامٌ، يَقولُ الرَّبُّ،
أَرْجِعْ فِيها أُسْرَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ (ويَهوذا)،
قالَ الرَّبُّ، وَأَرْجِعْهُمْ إِلى الأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيَتْها
لِآبائِهِمْ فَيَثْبُتُونَهَا.

٤ وهذا هو الكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ
إِسْرَائِيلَ (ويَهوذا):

٥ هَكَذَا قالَ الرَّبُّ:

سَمِعْنَا صَوْتَ أَرْتَعادٍ

فَرَجَّ لا سَلامَ

٦ إِسْأَلُوا وَأَنْظُرُوا هَلْ يَلِدُ الذَّكَرُ

١٦). ويشمل هذا التبشير بالعودة يهوذا، بعد أن استولى
عليه وجلي. وهناك أقوال نبوية لاحقة (٨/٣٠ - ٩
و ١/٣١ و ٢٣ - ٢٦ و ٢٧ - ٢٨) وتعليقات في ٣/٣٠ و ٤
و ٣١/٣١ تشرك يهوذا بإسرائيل، وتجعل بذلك له كتاب
التعزية الذي لإرميا متزاها النهائي والمسيحي: ستجتمع مملكتنا
إسرائيل ويهوذا (راجع ١٨/٣+) لتخدما على أرضهما
«الرَّبُّ إِلَهُهما وداود ملكهما» (٩/٣٠). وسيصبح تجمع
إسرائيل المشتت أحد أهم مواضيع أنبياء الجلاء (اش
٥/٤٣ ت ٥/٤٩ و ٦ - ١٢ و ١٨ - ٢٣ الخ) وحز
١٦/١١ و ٢٠/٣٤ و ٢٥/٢٨ و ١٢/٣٤ - ١٣ الخ) وما بعد
الجلاء (ذك ٦/١٠ - ١٢ وراجع أيضًا يو ٥٢/١١).
(٢) في الآيتين توسع يُراد به امتداد المواعيد للشعبية إلى
الشعب كله.

(١) أُلِفَ معظم «كتاب التعزية» (١/٣٠ -
٢٢/٣١) ما بين إصلاح السنة ٦٢٢ وموت يوشيا (٦٠٩).
كان إصلاح ثلثية الاشتراع (راجع ٢ مل ٢٢/٢ - ٢٤/٢٣)
قد جدد الإيمان بالرب، بانفصاله عن الوثوقية الدينية التي
أدخلها منسى، وأيقظ الآمال القومية. فإن المخطاط آشور
مكّن يوشيا من استعادة السامرة والجليل (٢ مل ١٥/٢٣
و ١٩ و ٢ اخ ١٨/٣٥). فلاح الأمل بعودة الذين جُلُوا في
السنة ٧٢١، إلى ملكة داود المجددة. إن المقاطع الشعرية التي
ترد في الفصلين ٣٠ - ٣١ تعبر عن هذا الأمل: فإن الله لا
يزال يحب إسرائيل الشباك (٣/٣١ و ١٥ - ٢٠ وراجع هو
٨/١١ - ٩) وهو سيرجع الذين جُلُوا منه إلى أراضيهم
(٣/٣٠ و ٢/٣١ - ١٤ وراجع هو ١١/١٠) وقد استعادوا
وحدتهم الدينية حول صهيون (٦/٣١ وراجع اش ١٠/١١ -

وَذَرَيْتَكَ مِنْ أَرْضِ جَلَانِهِمْ
فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَسْتَقِرُّ فِي الرَّاحَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ
وَلَا يُرْعِيهِ أَحَدٌ

١١ لِأَنِّي مَعَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَخْلَصَكَ
فَإِنِّي أَفْنِي جَمِيعَ الْأَسْمِ الَّتِي شَتَّكَ بَيْنَهَا
وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا أَفْنِيكَ
بَلْ أُودِّبُكَ بِالْحَقِّ وَلَا أُبْرِّتَكَ تَبَرَّةً
١٢ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

إِنْ أَنْكِسَارُكَ مُعْضِلٌ
وَضَرْبَتُكَ لَا شِفَاءَ مِنْهَا.

١٣ لَيْسَ مَنْ يُدَافِعُ عَنْ قَضِيَّتِكَ

وَلَا عِلَاجَ لِقَرْحِكَ وَلَا نِتَامَ لَجُرْحِكَ.

١٤ جَمِيعُ مُحِبِّيكَ (٣) نَسُوكَ وَلَمْ يَطْلُبُوكَ

لِأَنِّي ضَرْبَتُكَ ضَرْبَ عَدُوٍّ
تَأْدِيبًا فَاسِيًّا

(يَسَبِّبُ عِظَمَ إِثْمِكَ وَكَثْرَةَ خَطَايَاكَ).

١٥ لِمَاذَا تَصْرُخِينَ مِنْ أَنْكِسَارِكَ؟

وَدَائِلُكَ مُعْضِلٌ.

يَسَبِّبُ عِظَمَ إِثْمِكَ وَكَثْرَةَ خَطَايَاكَ

صَنَعْتَ بِكَ ذَلِكَ.

١٦ لَكِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَلْتَهُمُونَكَ يُلْتَهُمُونَكَ

وَجَمِيعَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكَ يَدْهَبُونَ إِلَى الْجَلَاءِ

وَيَكُونُ نَاهِيُوكَ نَهْيًا

وَأَجْعَلُ سَالِيكَ سَلْبًا.

١٧ فَإِنِّي سَأَلَامُ جُرْحِكَ

وَأَشْفِيكَ مِنْ ضَرْبَاتِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَنْتِ الْمَدْعُوءَةُ «مَطْرُودَةٌ»

«صِهْيُونُ الَّتِي لَا طَالِبَ لَهَا» (٤).

١٨ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَاعِزًا أُعِيدُ بِنَاءَ حَيَامٍ يَعْقُوبُ

وَأَرْحَمُ مَسَاكِنَهُ

وَتُبْنَى الْمَدِينَةُ عَلَى تَلِّهَا

وَيُؤَسَّسُ الْقَصْرُ عَلَى مَكَانِهِ.

١٩ وَيَخْرُجُ مِنْهُمْ نَشِيدُ الشُّكْرِ

وَأَصْوَاتُ الطَّرِبِينَ

وَأَكْثَرُهُمْ فَلَا يَقُولُونَ

وَأُكْرِمُهُمْ فَلَا يَذِلُّونَ.

٢٠ وَيَكُونُ بَنُوهُ كَمَا فِي قَدِيمِ الزَّمَنِ

وَجَمَاعَتُهُ تَثْبُتُ أَمَامِي

وَأَعَاقِبُ جَمِيعَ مُضَايِقِيهِ

٢١ وَيَكُونُ كَبِيرُهُ مِنْهُ

وَسُلْطَانُهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِ (٥)

وَأَقْرَبُهُ يَدْتُونُوهُ إِلَيَّ

فَإِنَّهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَرَهُنَ نَفْسَهُ بِدَنُوءِهِ إِلَيَّ

يَقُولُ الرَّبُّ؟

٢٢ وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا

وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا (٦).

٢٣ هَا إِنَّ زُوبَعَةَ سَخَطِ الرَّبِّ قَدْ خَرَجَتْ

وَعَاصِفَةٌ هَائِجَةٌ

قَدْ ثَارَتْ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْرَارِ.

يمثل السلطة الأجنبية.

(٦) هذه الآية إضافة وهي تحتوي على سبعة العهد

(راجع نث ١٧/٢٦ و ١٨ و ٩/٢٧ و ٩/٢٨ الخ) التي كثيراً

ما ذكر بها إرميا (راجع ٣١/٣١).

(٣) يُراد بهم هنا الأمم التي كان إسرائيل يعتمد عليها

(راجع حز ١٦ و ٢٣).

(٤) هذه قِراءة مُحدَّدة تجعل من «إسرائيل» في هذا

الفصل يحمل شعب الله، لا مملكة الشمال فقط.

(٥) خلافاً لحقبة الخضوع لأشور حيث كان الوالي

سفر إرميا ١/٣١-١٣

« خَلَّصَ إِلَهُهَا الرَّبُّ شَعْبَكَ ، بَيْتَةَ إِسْرَائِيلَ » .
 ٨ هَاغَذَا أُعِيدُهُمْ مِنْ أَرْضِ الشَّالِ
 وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ
 وَفِيهِمِ الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجُ
 الْحَبْلَى وَالْوَالِدَةُ جَمِيعًا .

مز ١٢٦/٥-٦
 اش ٤٠/٣+
 يو ٤/١+

جَمَعَ عَظِيمٌ يَرْجِعُ إِلَى هُنَا .
 ٩ يَأْتُونَ بَاكِينَ وَأَهْلِيهِمْ مُتَضَرِّعِينَ (٣)
 وَأُسِيرُهُمْ إِلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ
 فِي طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ حَيْثُ لَا يَعْثُرُونَ
 لِإِنِّي أَبُّ لِإِسْرَائِيلَ وَأَفْرَائِيمَ بَكْرٌ لِي .
 ١٠ اِسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ ابْنَتِهَا الْأُمَمِ
 وَأُخْبِرِي فِي الْجُزْرِ الْبَعِيدَةِ وَقُولِي :
 « الَّذِي فَرَّقَ إِسْرَائِيلَ يَجْمَعُهُ وَيَحْفَظُهُ
 كَمَا يَحْفَظُ الرَّاعِي قَطِيعَهُ » .

ث ١/٣١+
 ٢ قور ٦/١٨

٣/٢٣
 حز ١/٣٤+
 يو ١٠/١٦

١١ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدِ اقْتَدَى يَعْقُوبَ
 وَفَكَهَ مِنْ يَدِ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ
 ١٢ فَيَأْتُونَ وَيَهْتَفُونَ فِي مُرْتَفَعٍ صِهْيُونِ
 وَيَجْرُونَ إِلَى طُيَّابِ اللَّهِ
 إِلَى الْقَمْحِ وَالنَّبِيلِ وَالزَّيْتِ
 وَأَوْلَادِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ
 وَتَكُونُ نَفُوسُهُمْ كَجَنَّةٍ رَيًّا
 وَلَا يَعُودُونَ يَنْدُوبُونَ .

اش ٤٩/٢٥
 لو ١١/٢١-٢٢

١٣ حِينَئِذٍ تَفْرَحُ الْعَذْرَاءُ بِالرَّقْصِ
 وَالشَّبَّانُ وَالشُّيُوخُ مَعًا
 وَأُحْوَلُ نَوَحَهُمْ إِلَى طَرَبٍ
 وَأُعْزَّيْهِمْ وَأَفْرَحُهُمْ بَعْدَ غَمِّهِمْ

مز ٣٠/١٢
 و ٩٠/١٥
 يو ١٦/٢٢

إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ غَضَبُ الرَّبِّ
 حَتَّى يَفْعَلَ وَحَتَّى يُتِمَّ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ .
 فِي آخِرِ الْأَيَّامِ تَفْهَمُونَ .

٣١ اِنِّي ذَلِكَ الزَّمَانُ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أَكُونُ
 إِلَهًُا لِجَمِيعِ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ ، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي
 شَعْبًا . ٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

إِنَّ شَعْبَ النَّاجِينَ مِنَ السَّيْفِ
 قَدْ نَالَ حُظُوَّةً فِي الْبَرَّةِ (١)

هو ١٦/١٧-١٧

وإِسْرَائِيلَ يَمْضِي إِلَى رَاحَتِهِ .

٣ مِنْ بَعِيدٍ تَرَاعَى لِي الرَّبُّ

هو ١١/٩
 اش ٥٤/١٨

أَحْبَبْتُكَ حُبًّا أَبَدِيًّا

فَلِذَلِكَ أَجْتَذَبْتُكَ بِرَحْمَةٍ

٤ سَابْنِيكَ أَيْضًا فَتُبْنِينَ

يَا عَذْرَاءَ إِسْرَائِيلَ

وَتَتَرَبَّنِينَ أَيْضًا بِدُفُوفِكَ

وَتَهْزِينَ فِي رَقْصِ الطَّرِبِينَ .

٥ وَتَغْرِسِينَ أَيْضًا كُرُومًا فِي جِبَالِ السَّامِرَةِ

(فَيَغْرِسُ الْغَارِسُونَ وَيَأْكُلُونَ بَوَاقِيرَهَا)

اش ٦٢/٢١-٢٢
 عا ٩/١٤

٦ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ يَوْمٌ

يُنَادِي فِيهِ الرُّقَبَاءُ فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ :

« قَوْمُوا نَصْعَدْ إِلَى صِهْيُونِ

إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا » (٢) .

٧ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

هَلَّلُوا لِيَعْقُوبَ بِالْفَرَحِ

وَاهْتَفُوا لِرَأْسِ الْأُمَمِ .

أَسْمِعُوا وَسَبِّحُوا وَقُولُوا :

اش ٤/١٣

(١) فِي شَأْنِ التَّوْبَةِ فِي الْبَرَّةِ ، رَاجِعْ هُوَ ١٦/٢+ . إِنْ
 مَوْضُوعُ الْخُرُوجِ الثَّانِي ، الَّذِي يَرِدُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْجَلَاءِ ،
 وَالَّذِي نَرَى هُنَا مَلَاحِظَهُ الْأَوَّلَى ، هُوَ مَوْضُوعُ يَعْالِجُهُ وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ
 الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ أُنْشَعَا (رَاجِعْ اش ٤٠/٣+).
 (٢) تَتَحَقَّقُ الْوَحْدَةُ الدِّينِيَّةُ ثَانِيَةً حَوْلَ مَقْدَسِ صِهْيُونِ .
 (٣) لَعْلُ الْبُكَاءِ وَالتَّضَرُّعِ مِنْ عَلَامَاتِ النَّدَامَةِ .

سفر إرميا ٣١/١٤-٢٤

١٤ وَأُرْوِي خُلُوقَ الْكَهَنَةِ مِنَ الدَّسَمِ
وَشَعْبِي يَشْبَعُ مِنْ طَيِّبَاتِي، يَقُولُ الرَّبُّ.
١٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

متى ١٨/٢

صَوْتُ سُمِيعَ فِي الرَّامَةِ
نَدْبٌ وَبُكَاءٌ مَرٌّ

١ صم ١٢/١٠

رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى بَنِيهَا (٤)
وَقَدْ أَبَتْ أَنْ تَعْرِىَ عَنْ بَنِيهَا
لِأَنَّهُمْ زَالُوا عَنِ الْوُجُودِ.

١٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

كُفِّي صَوْتَكَ عَنِ الْبُكَاءِ

وَعَيْنَيْكَ عَنِ ذَرْفِ الدَّمُوعِ

فَإِنَّ لِعَمَلِكَ أَجْرًا، يَقُولُ الرَّبُّ

وَأَنَّهُمْ سِيرَجِعُونَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ.

١٧ مُسْتَقْبَلُكَ رَجَاءٌ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَسِيرَجِعُ الْبَنُونَ إِلَى أَرْضِهِمْ.

١٨ سَمِعْتُ أَفْرَائِيمَ يَنْتَحِبُ قَائِلًا:

أَدْبَنْتِي فَتَادَبْتُ كَالْعِجْلِ غَيْرِ الْمَرْوُضِ

هو ١٦/٤

أَرْجِعْنِي فَأَرْجِعْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي.

مز ٤/٨٠

١٩ بَعْدَ ارْتِدَادِي نَدِمْتُ

وَبَعْدَ تَعَلُّمِي صَفَقْتُ عَلَى فَمِي (٥).

مز ١٧/٢١

خَزَيْتُ وَنَحَجَلْتُ

و ٣١/٣٦

لِأَنِّي حَمَلْتُ عَارَ صِيبَايَ.

٢٠ أَبْكَوْنُ أَفْرَائِيمَ أَبْنَا لِي عَزِيزًا

وَلَدًا أَتَّعِمُ بِهِ؟

فَإِنِّي كُلَّمَا تَحَدَّثْتُ عَنْهُ

لَا أَنْفَكُ أَذْكُرُهُ

فَلِذَلِكَ أَهْتَزَّتْ لَهُ أَحْشَائِي.

سَأَرْحِمُهُ رَحْمَةً، يَقُولُ الرَّبُّ.

٢١ انْصِبِي لَكَ أَوْنَادًا

إِجْعَلِي لَكَ مَعَالِمَ

وَجْهِي قَلْبِكَ إِلَى السَّبِيلِ

إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي سِيرْتِ فِيهِ.

إَرْجِعِي يَا عَدْرَاءَ إِسْرَائِيلَ

إَرْجِعِي إِلَى مُذْنِكِ هَذِهِ.

٢٢ إِلَى مَتَى أَنْتِ زَائِغَةٌ

أَيْتُهَا الْبِنْتُ الْمُرْتَدَّةُ؟

فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ خَلَقَ شَيْئًا جَدِيدًا فِي الْأَرْضِ:

أَنْتِ تُحِيطُ بِرَجُلٍ (٦).

هو ١٨/٢ ١٩

تجديده يهوذا (٧)

٢٣ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:

سَيُقَالُ أَيْضًا هَذَا الْقَوْلُ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَفِي

مُدُنِهِ، حِينَ أَرْجِعُ أُسْرَاهُمْ: بَارَكَكَ الرَّبُّ، يَا

مَقَرَّ الْبَرِّ، يَا جَبَلَ الْقُدُّوسِ. ٢٤ وَيَسْكُنُ فِيهَا يَهُوذَا اش ٩/١١

١٧/٢-١٨ (١) على مقتل الأطفال.

(٥) عن غضب أو حزن أو ألم أو ندامة (راجع حز

١٧/٢١).

(٦) استئناف علاقات الحب بين إسرائيل والرب

(راجع هو ١٠/٢). لهذا النص ولداش ٥/٥٤ ت مغزى

مسيحي واحد.

(٧) قيل هذا القول النبوي والقول الذي يتبعه في حوالى

السنة ٥٨٧ (راجع ١١/٣٠).

(٤) راحيل، زوجة يعقوب، أم يوسف، الذي ولد

أفرايم ومشي، وأم بنيامين. كان قبرها في الرامة (١ صم

٢/١٠)، وهي للرام في أيامنا، على ٩ كلم في شمال

أورشليم، بالقرب من أفراثة (تك ١٩/٣٥) في أرض بنيامين

(يش ٢٥/١٨). كان في بيت لحم قوم من الأفراثيين،

فلقيت بأفراثة هي أيضا (مي ١/٥)، ومن هنا نشأ التقليد

القائل بأن قبر راحيل هو بالقرب من بيت لحم، والذي حمل

القديس متى على تطبيق نص ار ١٥/٣١ (متى

وَأَسْنَانُ الْبَنِينَ ضَرَبَتْ.
 ٣٠ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ بِأَثَمِهِ يَمُوتُ ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ
 بِأَكْلِهِ الْحَصِرِمْ ، تَضَرَّسُ أَسْنَانُهُ .

العهد الجديد (١٠)

٣١ هَا أَنَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أَقْطَعُ عِب ٨/١٢-١٢
 ٢٠/٢٢ لَوْ
 فِيهَا مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ (وَبَيْتِ يَهُوذَا) عَهْدًا
 جَدِيدًا ، ٣٢ لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ ،
 يَوْمَ أَخَذْتُ بِأَيْدِيهِمْ لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عر ١٩/١+
 لِأَنَّهُمْ نَقَضُوا عَهْدِي مَعَ أَنِّي كُنْتُ سَيِّدَهُمْ ،
 يَقُولُ الرَّبُّ . ٣٣ وَلَكِنْ هَذَا الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ
 بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ،
 هُوَ أَنِّي أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي بَوَاطِينِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى
 قُلُوبِهِمْ ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا .
 ٣٤ وَلَا يُعْلَمُ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ
 قَائِلًا : «اعْرِفِ الرَّبَّ» ، لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ

وَجَمِيعُ مَدِينِهِ ، الْحَرَاثُ وَالَّذِينَ يُسَرِّحُونَ
 ٢٥ لَأَنِّي أُرَوِّي النَّفْسَ الْمُنْهَكَةَ ، وَأَمْلَأُ
 كُلَّ نَفْسٍ ذَاتِيَّةً .
 ٢٦ فَعِنْدَئِذٍ أَسْتَقِظْتُ وَرَأَيْتُ
 وَقَدْ لَدَّ لِي نَوْمِي (٨)

إسرائيل ويهوذا

٢٧ هَا أَنَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أَزْرَعُ فِيهَا
 ٨/٢ زك
 بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتَ يَهُوذَا بِزَرْعِ بَشَرٍ وَبَزَرْعِ
 ٢٨ وَكَمَا سَهَرْتُ عَلَيْهِمْ لِأَقْلَعُ وَأَهْدِمُ
 ٢٠-١٩/٤٩ اش
 وَأَنْقُضُ وَأَهْلِكَ وَأُسَيِّءُ ، كَذَلِكَ أُسَهِّرُ عَلَيْهِمْ
 لِأَيْنِي وَأَغْرِسَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

تث ١٦/٢٤ المكافأة الشخصية (٩)

٢٩ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، لَا يُقَالُ بَعْدُ :
 ٢/١٨ حز
 إِنَّ الْأَبَاءَ أَكَلُوا الْحَصِرِمْ

٢٠/١١ و ٢٨/٣٦ و ٢٧/٣٧ و ٨/٨ وراجع تث
 ٦/٧+). أَمَّا جَدَّةُ الْعَهْدِ فَتَكُونُ فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ :
 (١) المبادرة الإلهية في غفران الخطايا (الآية ٣٤ وحز
 ٢٥/٣٦ و ٢٩ و ٣٠/٥١-٤ و ٩ و ٢) المسؤولية والمكافأة
 الشخصية (الآية ٢٩ وراجع حز ١٢/١٤+ ، ٣) عبادة
 الرب عبادة باطنية : لا تبقى الشريعة محض نظام خارجي ،
 بَلْ تَصْبِحُ إِلَهَامًا يُؤَثِّرُ فِي «قَلْبِ» الْإِنْسَانِ (الآية ٣٣ و ٧/٢٤
 و ٣٩/٣٢) ، تَحْتَ تَأْثِيرِ رُوحِ اللَّهِ الَّذِي يَهْبِ لِلْإِنْسَانِ قَلْبًا
 جَدِيدًا (حز ٢٦/٣٦-٢٧ و ٢٧ و ١٢/٥١ وراجع ار
 ٤/٤+) ، قَادِرًا عَلَى «مَعْرِفَةِ» اللَّهِ (هو ٢٢/٢+). سِيَادِي
 حَزَقِيَالُ أَيْضًا هَذَا الْعَهْدَ الْجَدِيدَ الْأَبَدِي (حز ٢٥/٣٦-
 ٢٨) وَسِيَادِي بِهِ أَشْعِيَا فِي فُصُولِهِ الْأَخِيرَةِ (اش ٣/٥٥
 و ٩/٥٩ و ٢١/٦١ و ٨/٦١ وراجع با ٣٥/٢) وَنَحْنُ بِهِ الْإِنْسَانُ ، كَمَا
 وَرَدَ فِي الْمَزْمُورِ ٥١ ، إِلَى أَنْ نَحْقُقَهُ ذَيْبَحَ الْمَسِيحِ (متى
 ٢٨/٢٦) وَيَعْلَنُ الرُّسُلُ عَنْهُ (٢) قُور ٦/٣ وروم ٢٧/١١
 وعب ٦/٨-١٣ و ١٥/٩ ت و ١ يو ٢٠/٥+).

(٨) الْآيَةُ ٢٦ كَلَامُ النَّبِيِّ إِرْمِيَا .
 (٩) يَتَّخِذُ إِرْمِيَا هُنَا تَقْرِيزَ قَوْلِ مَأَثُورٍ (يَنْتَدُّ بِهِ أَيْضًا
 حَزَقِيَالُ فِي ٢/١٨) يَحْتَوِي عَلَى مَبْدَأِ الْمَسْئُولِيَّةِ الْجَمَاعِيَّةِ
 الْقَدِيمِ : فِي هَذَا النِّصِّ ، تَضَامُنُ أَعْضَاءُ الْأُسْرَةِ الْوَاحِدَةِ فِي
 الْحَزْنِ . وَنَبِيُّ إِرْمِيَا يَنْطَبِقُ مَبْدَأُ جَدِيدٍ لِلْمُسْتَقْبَلِ ، يَطَالِبُ
 حَزَقِيَالُ بِتَطْبِيقِهِ فِي أَيَّامِهِ ، وَهُوَ مَبْدَأُ الْعِقَابِ الشَّخْصِيِّ
 لِلخَطَايَا (راجع حز ١٢/١٤+ وَالْفَصْلَ ١٨) .
 (١٠) إِنَّ الْآيَاتِ ٣١-٣٤ هِيَ ذِرْوَةُ سِفَرِ إِرْمِيَا
 الرُّوحِيَّةِ . قَبْلَ أَنْ فَشَلَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ (الآيَةُ ٣٢ وحز
 ٥٩/١٦) وَمَحَاوَلَةُ يَوْشِيَا لِتَجْدِيدِهِ ، يَظْهَرُ التَّدْبِيرُ الْإِلَهِيُّ فِي
 ضَوْؤِهِ جَدِيدًا . بَعْدَ كَارِثَةِ لَنْ تَرَكْ إِلَّا «بَقِيَّةً» (اش ٣/٤+) ،
 سَيُقْطَعُ عَهْدُ جَدِيدٍ أَبَدِي (الآيَةُ ٣١) ، كَمَا فِي أَيَّامِ نُوحٍ
 (اش ٩/٥٤-١٠) . يَبْقَى التَّعْلِيمُ الْأَوَّلُ : أَمَانَةُ الْبَشَرِ
 لِلشَّرِيعَةِ وَحُضُورِ إِلَهِي يَضْمَنُ لِلْبَشَرِ السَّلَامَ وَالْإِزْدَهَارَ
 الْمَادِّي (حز ٢٩/٣٦-٣٠) ، كُلُّ ذَلِكَ بِحَسَبِ الْعِبَارَةِ
 الْمَعْلُوفَةِ : «أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا» (الآيَةُ ٣٣
 و ٢٣/٧ و ٤/١١ و ٢٢/٣٠ و ١/٣١ و ٣٨/٣٢ وحز

سفر إرميا ٣١/٣٥-٣٢/٤

سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، لِأَنِّي سَأَغْفِرُ إِثْمَهُمْ وَلَنْ أَذْكُرَ خَطِيئَتَهُمْ
مِنْ بَعْدُ. ٢٢/٢ مو
٢٧/٢ يو
١٧/١٠ عب

إِنْ أَمَكَنَّ أَنْ تُقَاسَ السَّمَوَاتُ مِنْ فَوْقُ
وَيُفَحَّصَ عَنْ أَسَسِ الْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ
فَأَنَا أَيْضًا أَبْذُ جَمِيعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ
بِسَبَبِ كُلِّ مَا صَنَعُوا ، يَقُولُ الرَّبُّ.

استمرار إسرائيل

٣٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ

لِجَاعِلِ الشَّمْسِ نُورًا فِي النَّهَارِ
وَالْحِكَامِ الْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ نُورًا فِي اللَّيْلِ
الَّذِي يُبْهِرُ الْبَحْرَ فَتَهْدِرُ أَمْوَاجُهُ
رَبُّ الْقُوَّاتِ أَسْمُهُ.

تك ١٤/١
مز ٧٧/١٣٦
اش ١٥/٥١

٣٦ إِنْ زَالَتْ هَذِهِ الْأَحْكَامُ مِنْ أَمَامِي

مز ٣٨-٣٤/٨٩
ار ٢١-٢٠/٣٣

يَقُولُ الرَّبُّ

فَذُرِّيَّةُ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا تَكُفُّ

عَنْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ لَدَيَّ جَمِيعَ الْأَيَّامِ.

٣٧ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

إِعَادَةُ بِنَاء أُورُشَلِيمَ (١١)

٣٨ هَا أَنُّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، تُبْنَى فِيهَا
الْمَدِينَةُ لِلرَّبِّ مِنْ بُرْجِ حَنْثَيْلَ إِلَى بَابِ
الزَّائِيَةِ ، ٣٩ وَيَخْرُجُ حَيْطُ الْقِيَاسِ قِبَالَتَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ
جَارِبٍ ، ثُمَّ يَسْتَدِيرُ إِلَى جُوعَةٍ . ٤٠ وَيَكُونُ كُلُّ
وَادِي الْجُنْثِ وَالرَّمَادِ وَجَمِيعُ الْحُقُولِ إِلَى نَهْرِ
قَدْرُونَ ، وَإِلَى زَائِيَةِ بَابِ الْخَيْلِ جِهَةً
الْمَشْرِقِ ، قُدْسًا لِلرَّبِّ ، فَلَا تُقْلَعُ وَلَا تُنْقَضُ
لِلْأَبَدِ.

حز ١٣/٤١
زك ٥/٢

يش ١١٧/٦
زك ١١/١٤
زك ٣/٢٢

٤. إضافات إلى كتاب التعزية

١١/١٨ شراء حقل عربون مستقبل سعيد (١)

إِرْمِيَا النَّبِيُّ مَحْبُوسًا فِي دَارِ الْحَرَسِ الَّذِي فِي
بَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا ، ٣ حَيْثُ حَبَسَهُ صِدْقِيَّا ، مَلِكُ
يَهُوذَا ، قَائِلًا : «لِمَاذَا تَتَنَبَّأُ قَائِلًا : هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ : هَاءَئَذَا أُسْلِمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ
بَابِلَ فَيَأْخُذُهَا ، ٤ وَصِدْقِيَّا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، لَا

٣٢ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ ، فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ لِصِدْقِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ،
وَهِيَ السَّنَةُ الثَّامِنَةُ عَشْرَةَ لِنَبُوكَدَنْصَر . ٢ وَكَانَ
حَيْثُئِلَهُ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَاصِرُ أُورُشَلِيمَ ، وَكَانَ

فِي جَنُوبِ أُورُشَلِيمَ إِلَى الْغَرْبِ ، أَمَّا قَدْرُونَ فَهُوَ فِي الْمَشْرِقِ .
(١) جَرَى هَذَا الْحَدِثُ ، الَّذِي أُتِّخَذَ مَغْزًى وَمِزْيَا ، فِي
السَّنَةِ ٥٨٧ (رَاجِعْ ١١/١٨) ، بَعْدَ اسْتِنَافِ الْحِصَارِ
(الْآيَاتَانِ ٢ وَ ٢٤) الْمُنْبَأُ بِهِ فِي ٢١/٣٤ وَ ٢٢ . وَالرَّاجِعُ أَنَّ
شِرَاءَ الْحَقْلِ يَعُودُ إِلَى التَّوْزِيعِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَرَادَ إِرْمِيَا أَنْ
يَذْهَبَ إِلَى عَنَاقُوتِ (١٢/٣٧) .

(١١) سُبُعَادُ بِنَاءِ الْأَخْرِيَةِ الَّتِي تَرَكَهَا الْبَابِلِيُّونَ : بُرْجُ
حَنْثَيْلَ فِي شِمَالِ الْأَسْوَارِ إِلَى الْمَشْرِقِ (نَحْ ١/٣) ، وَبَابُ
الزَّائِيَةِ فِي الشِّمَالِ إِلَى الْغَرْبِ (٢ مل ١٣/١٤) ، وَبَابُ الْخَيْلِ
فِي الْجَنُوبِ إِلَى الْمَشْرِقِ (نَحْ ٢٨/٣) . جَاوِبُ غَيْرِ مَعْرُوفَةٍ ، وَلَمْ
تُذَكَّرْ إِلَّا هُنَا ، وَأَمَّا جُوعَةٌ ، الَّتِي لَا تَرُدُّ هِيَ أَيْضًا إِلَّا هُنَا ،
فَقَدْ تَكُونُ حَيْثُ تُتَّصَلُ أَوْدِيَةُ جَهَنَّمَ وَفِيْرُوبِيُونَ وَقَدْرُونَ .
وَوَادِي الْجُنْثِ وَالرَّمَادِ هُوَ وَادِي جَهَنَّمَ (ار ٣١/٧ وَ ٦/١٩)

رَبُّ الْقُوَاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّهُمْ فِيمَا بَعْدُ
يَشْتَرُونَ بُيُوتًا وَحُقُولًا وَكُرُومًا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ.
١٦ وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ، بَعْدَمَا سَلَّمْتُ صَكَ
الشَّرَاءِ إِلَى بَارُوكَ بْنِ نِيرِيَا، وَقُلْتُ: ١٧ «آه أَيُّهَا
السَّيِّدُ الرَّبُّ، هَا أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَذِرَاعِكَ الْمَبْسُوطَةِ،
وَلَيْسَ عَلَيْكَ أَمْرٌ عَسِيرٌ. ١٨ أَنْتَ الصَّانِعُ رَحْمَةً
إِلَى الْأُلُوفِ، وَالْمُعَاقِبُ إِيَّاهُمْ الْآبَاءُ فِي خُر ١٧-٦/٣٤
أَحْضَانٍ (٣) بَنِيهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، الْإِلَهُ الْعَظِيمُ
الْجَبَّارُ الَّذِي رَبُّ الْقُوَاتِ اسْمُهُ. ١٩ عَظِيمٌ أَنْتَ
فِي الْمَقَاصِدِ وَقَدِيرٌ فِي الْعَمَلِ، وَعَيْنَاكَ مَر ١٥-١٣/٣٣
مَفْتُوحَتَانِ عَلَى جَمِيعِ طُرُقِ بَنِي آدَمَ، لِيُجَازِيَ
كُلًّا عَلَى حَسَبِ طَرَفِهِ وَثِمَارِ أَعْمَالِهِ. ٢٠ وَقَدْ
صَنَعْتَ آيَاتٍ وَخَوَارِقَ فِي أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا
الْيَوْمِ، وَفِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ سَائِرِ الْبَشَرِ، وَأَنْشَأْتَ
لَكَ أَسْمَاءَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ٢١ وَأَخْرَجْتَ شَعْبَكَ نث ٣٤/٤
إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِآيَاتٍ وَخَوَارِقَ، وَبِيَدِ
قَدِيرَةٍ وَذِرَاعِ مَبْسُوطَةٍ وَرُعْبٍ شَدِيدٍ،
٢٢ وَأَعْطَيْتَهُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتَ لِآبَائِهِمْ
أَنْ تُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا، أَرْضًا تَدْرُكُنَا حَلِيًّا وَحَسَلًا. خُر ١٨/٣
٤/٢٦
٢٣ فَدَخَلُوهَا وَوَرِثُوهَا، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِكَ وَلَمْ
يَسِيرُوا عَلَى شَرِيعَتِكَ، وَكُلُّ مَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَصْنَعُوا
لَمْ يَصْنَعُوهُ، فَأَنْزَلْتُ بِهِمْ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ. ٢٤ هَا
إِنَّ الْمَتَارِسَ قَدْ بَلَغَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَخْذِهَا،
وَالْمَدِينَةُ تَسْلَمُ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ مُحَارِبِيهَا
بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ، وَمَا تَكَلَّمْتُ بِهِ قَدْ
وَقَعَ وَهَا أَنْتَ تَرَاهُ. ٢٥ وَقَدْ قُلْتُ لِي، أَيُّهَا السَّيِّدُ

يُقِلْتُ مِنْ أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ، بَلْ يُسَلَّمُ إِلَى يَدِ
مَلِكِ بَابِلَ، وَيُخَاطِبُهُ فَمَا إِلَى قَمٍ، وَعَيْنَاهُ
تَنْتَظِرَانِ عَيْنَيْهِ، ٢٥ وَيَذْهَبُ بِصِدْقِي إِلَى بَابِلَ،
فِيَكُونُ هُنَاكَ (إِلَى أَنْ أَتَقَفَّذَهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَإِنْ
حَارَبْتُمُ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَأَنْتُمْ لَا تَنْجَحُونَ)».

٢٦ فَقَالَ إِرْمِيَا: إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ كَانَتْ إِلَيَّ
قَائِلًا: ٢٧ هَا إِنَّ حَنْمَيْلَ بْنَ شَلُومَ عَمَلُكَ يَأْتِيكَ
قَائِلًا: «إِشْتَرِ لَكَ حَقْلِي الَّذِي بَعَثَانَتْ، إِذْ
لَكَ حَقُّ الْفَكَ لِلشَّرَاءِ». ٢٨ فَأَتَانِي حَنْمَيْلُ ابْنُ
عَمِّي، عَلَى حَسَبِ كَلِمَةِ الرَّبِّ، إِلَى دَارِ
الْحَرَسِ، وَقَالَ لِي: «إِشْتَرِ حَقْلِي الَّذِي
بَعَثَانَتْ مِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ، إِذْ لَكَ حَقُّ الْإِرْثِ
وَلَكَ حَقُّ الْفَكَ، فَأَشْتَرِهِ لَكَ». ٢٩ فَعَرَفْتُ أَنَّهَا
كَلِمَةُ الرَّبِّ. ٣٠ فَأَشْتَرَيْتُ الْحَقْلَ الَّذِي بَعَثَانَتْ
مِنْ حَنْمَيْلِ ابْنِ عَمِّي، وَوَزَنْتُ لَهُ الْفِضَّةَ:
سَبْعَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا مِنَ الْفِضَّةِ، ٣١ وَكَتَبْتُ صَكًّا
وَخَتَمْتُهُ، وَأَشْهَدْتُ شُهودًا وَوَزَنْتُ الْفِضَّةَ
بِالْمِيزَانِ، ٣٢ وَأَخَذْتُ صَكَ الشَّرَاءِ الْمَخْتُومَ (وَفِيهِ
الْبُنُودُ وَالشُّرُوطُ) وَالصَّكَّ الْمَفْتُوحَ، ٣٣ وَسَلَّمْتُ
صَكَ الشَّرَاءِ إِلَى بَارُوكَ بْنِ نِيرِيَا بْنِ مَحْسَبَا أَمَامَ
حَنْمَيْلِ ابْنِ عَمِّي (٣)، وَعُيُونِ الشُّهُودِ الَّذِينَ
وَقَعُوا عَلَى صَكَ الشَّرَاءِ، وَعُيُونِ جَمِيعِ الْيَهُودِ
الْجَالِسِينَ فِي دَارِ الْحَرَسِ. ٣٤ وَأَمَرْتُ بَارُوكَ
أَمَامَهُمْ قَائِلًا: ٣٥ «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ: خُذْ هَذَيْنِ الصَّكَّيْنِ، صَكَ الشَّرَاءِ
الْمَخْتُومَ وَالصَّكَّ الْمَفْتُوحَ، وَاجْعَلْهُمَا فِي إِثْنَاءِ
مِنْ خَرْفٍ لِيَدُومَا أَيَّامًا كَثِيرَةً، ٣٦ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ

(٢) بَارُوكَ هُوَ مُرَافِقُ إِرْمِيَا (رَاجِعِ ٣٦-٤٥).

(٣) كَانُوا يَعْمَلُونَ الْمُوَازَنَةَ فِي طَلَاتِ لِيَابِهِمْ (٢) مَلْ

الرَّبُّ: اشْتَرِ الْحَقْلَ بِالْفِضَّةِ، وَأَشْهَدْ شُهودًا،
وَالْمَدِينَةُ أُسْلِمَتْ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ».

٢٦ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا: ٢٧ هَا

إِلَيَّ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ بَشَرٍ، أَعْلَيَّ أَمْرَ عَسِيرٍ؟

٢٨ فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا أُسْلِمُ هَذِهِ

الْمَدِينَةَ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ وَإِلَى يَدِي

نَبُوكَدَنْصَرِ، مَلِكِ بَابِلَ، فَيَأْخُذُهَا، ٢٩ وَيَدْخُلُ

الْكَلْدَانِيُّونَ، مُحَارِبُو هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَيُضْرِمُونَ

هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ، وَيُحْرِقُونَهَا هِيَ وَبُيُوتُهَا الَّتِي

أَحْرَقُوا الْبَخُورَ عَلَى سَطُوحِهَا لِلْبَعْلِ وَسَكَبُوا سَكْبًا

لِلْإِلَهَةِ أُخْرَى لِيُسْخِطُونِي. ٣٠ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ

وَبَنِي يَهُوذَا إِنَّمَا هُمْ صَانِعُو شَرٍّ فِي عَيْنَيَّ مُنْذُ

صِبَاهِهِمْ، إِذْ أَسْخَطَنِي بَنُو إِسْرَائِيلَ بِعَمَلِ

أَيْدِيهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، ٣١ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ

كَانَتْ لِي مَوْضِعَ غَضَبٍ وَحَقٍّ، مِنْ يَوْمِ بَنَوْنَهَا

إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حَتَّى أَبْعِدَهَا مِنْ أَمَامِ وَجْهِِي،

٣٢ بِسَبَبِ كُلِّ شَرِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا

الَّذِي صَنَعُوهُ لِيُسْخِطُونِي هُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ

وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَائُهُمْ وَرِجَالُ يَهُوذَا وَسُكَّانُ

أُورُشَلِيمَ، ٣٣ وَوَلُّوْنِي ظُهُورَهُمْ، لَا وَجْهَهُمْ.

وَقَدْ عَلَّمْتُهُمْ بِلَا مَثَلٍ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِي وَلَمْ

يَقْبَلُوا النَّادِبَ، ٣٤ وَنَصَبُوا أَقْدَارَهُمْ فِي الْبَيْتِ

الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي لِيُنَجِّسُوهُ، ٣٥ وَنَوَّأُوا مَشَارِفَ

الْبَعْلِ الَّتِي فِي وَادِي أَبْنِ هِنُومَ، لِيُجِيزُوا بَنِيهِمْ

وَبَنَاتِهِمْ فِي النَّارِ لِمَوْلَاكَ، وَهَذَا مَا لَمْ أَمُرْهُمْ بِهِ

وَلَمْ يَخْطُرْ بِقَلْبِي أَنْ يَصْنَعُوا هَذِهِ الْقَبِيحَةَ

وَيُؤْمِنُونَ يَهُوذَا.

١٧/٣٢
زك ٦/٨
لو ٣٧/١

٣١-٣٠/٧

اح ٢٦/١٨

٣٦ وَالْآنَ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ، عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَنْتُمْ قَائِلُونَ إِنَّهَا

قَدْ أُسْلِمَتْ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ

وَالطَّاعُونَ: ٣٧ هَاءَنْذَا أَجْمَعُهُمْ مِنْ جَمِيعِ

الْأَرْضِ الَّتِي دَفَعْتُهُمْ إِلَيْهَا بِغَضَبِي وَحَقِّي

وَسُخْطِي الشَّدِيدِ، وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ،

وَأُسْكِنُهُمْ فِي الْعُثْمَانِيَّةِ، ٣٨ فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا

وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، ٣٩ وَأُعْطِيهِمْ قَلْبًا وَاحِدًا وَطَرِيقًا

وَاحِدًا لِيَتَّقُونِي جَمِيعَ الْأَيَّامِ لِخَيْرِهِمْ وَخَيْرِ بَنِيهِمْ

مِنْ بَعْدِهِمْ. ٤٠ وَأَقْلَعُ مَعَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا أَنِّي لَا

أَرْجِعُ عَنْهُمْ، بَلْ أَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَأَجْعَلُ مَخَافَتِي

فِي قُلُوبِهِمْ لِكَيْ لَا يَتَّبِعُوا عَنِّي، ٤١ وَأُسْرُتْ ٩/٣٠

بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَغْرَسُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ

بِالْحَقِّ بِكُلِّ قَلْبِي وَكُلِّ نَفْسِي. ٤٢ لِأَنَّهُ هَكَذَا

قَالَ الرَّبُّ: كَمَا أَنِّي جَلَبْتُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ كُلِّ

هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ، كَذَلِكَ أَجْلِبُ لَهُمْ كُلَّ الْخَيْرِ

الَّذِي أَكَلْتُهُمْ بِهِ، ٤٣ فَتَشْتَرِي حُقُولَ فِي هَذِهِ

الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ قَائِلُونَ (إِنَّهَا مُفْقِرَةٌ لَا بَشَرَ فِيهَا

وَلَا بَهَائِمَ، وَأُسْلِمَتْ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ)،

٤٤ فَتَشْتَرِي حُقُولَ بِالْفِضَّةِ، وَيُكْتَبُ ذَلِكَ فِي

الصُّكُوكِ وَتُخْتَمَ، وَيُشْهَدُ الشُّهُودُ فِي أَرْضِ

بَنِيَامِينَ وَفِيمَا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ وَفِي مَدْنِ يَهُوذَا،

مَدْنِ الْجَبَلِ وَمَدْنِ السَّهْلِ وَمَدْنِ النَّقَبِ، لِأَنِّي

أَرْجِعُ أَسْرَاهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ.

وَعِدَ آخِرَ التَّجْدِيدِ^(١)

٣٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا ثَانِيَةً

(١) تعود هذه النبوة ونبوة الفصل ٣٢ إلى زمن واحد.

أَصَوَاتُ الْقَائِلِينَ : « اِحْمَدُوا رَبَّ الْقُوَاتِ ، لِأَنَّ
الرَّبَّ صَالِحٌ ، لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ » ، وَأَصَوَاتُ
الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ ذَبِيحَةَ الشُّكْرِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ،
لِأَنِّي أَرْجِعُ أَسْرَى تِلْكَ الْأَرْضِ كَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ
فِي الْبَدْءِ ، قَالَ الرَّبُّ .

١٢ هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ : سَيَكُونُ بَعْدَ
الْيَوْمِ فِي هَذَا الْمَكَانِ الْخَرْبُ ، الَّذِي لَا إِنْسَانَ
فِيهِ وَلَا بَهِيمَةَ ، وَفِي جَمِيعِ مَدُنِهِ ، مَرَاعِي
يُرْبِضُ فِيهَا الرُّعَاةُ غَنَمَهُمْ . ١٣ وَفِي مَدُنِ الْجَبَلِ
وَمَدُنِ السَّهْلِ وَمَدُنِ النَّقْبِ ، وَفِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ
وَمَا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ ، وَفِي مَدُنِ يَهُوذَا ، تَمُرُّ الْغَنَمُ
بَعْدَ الْيَوْمِ تَحْتَ يَدَيِ الْمُحْصِي ، قَالَ الرَّبُّ .

مُؤَسَّاتُ الْمُسْتَقْبَلِ (٢)

١٤ هَا أَنَا تَأَنِّي أَبَامَ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أَنْتُمْ فِيهَا
الْكَلَامَ الصَّالِحَ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ فِي شَأْنِ بَيْتِ
إِسْرَائِيلَ وَبَيْتِ يَهُوذَا :

١٥ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَذَلِكَ الزَّمَانِ
أُنْبِئْتُ لِدَاوُدَ نَبَأًا بَارًّا
فَيُجْرِي الْحُكْمَ وَالْبِرَّ فِي الْأَرْضِ .

١٦ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يُخَلِّصُ يَهُوذَا
وَتَسْكُنُ أُورُشَلِيمُ فِي الطَّمَأْنِينَةِ
سُتَدْعَى بِهِ : « الرَّبُّ بَرُّنَا » (٣) .

١٧ لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لَا يَنْقَطِعُ لِدَاوُدَ
رَجُلٌ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، ١٨ وَلَا
يَنْقَطِعُ لِلْكَهَنَةِ اللَّأَوِيِّينَ مِنْ أَمَامِي رَجُلٌ يُصْعِدُ
زَكَ ١١٤/٤

وهو لا يزالُ مَحْبُوسًا فِي دَارِ الْحَرَسِ ، قَائِلًا :
٢ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ الَّذِي يَصْنَعُ مَا يَقُولُ وَيُكُونُهُ
وَيُثَبِّتُهُ ، الرَّبُّ أَسْمُهُ . ٣ أَدْعُنِي فَأُجِيبَكَ وَأُخْبِرَكَ
بِعَظَائِمِ وَمُسْتَحِيلَاتٍ لَمْ تَعْرِفْهَا . ٤ فَإِنَّهُ هُكَذَا قَالَ
الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، عَلَى بُيُوتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ
وَبُيُوتِ مُلُوكِ يَهُوذَا الَّتِي سَتُهْذَمُ بِسَبَبِ الْمَتَارِسِ
وَالسَّيْفِ ، ٥ وَعَلَى الْمَاضِينَ إِلَى مُحَارَبَةِ
الْكَلْدَانِيِّينَ ، لِيَمْلَأُوا الْمَدِينَةَ مِنْ جُثَثِ الْبَشَرِ
الَّذِينَ ضَرَبْتَهُمْ فِي غَضَبِي وَسَخَطِي وَخَجَبْتُ
وَجْهِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِسَبَبِ كُلِّ شَرِّهِمْ .
٦ هَاءَ نَذَا الْأُمَّ جَرَحَهَا وَأَشْفِيهَا فَأَشْفِيهِمْ وَأُبْنِي
لَهُمْ وَفَرَةً سَلَامٍ وَحَقٍّ ، ٧ وَأَرْجِعُ أَسْرَى يَهُوذَا
وَأَسْرَى إِسْرَائِيلَ ، وَأُبْنِيهِمْ كَمَا فِي الْبَدْءِ ،
٨ وَأُطَهِّرُهُمْ مِنْ كُلِّ إِثْمِهِمُ الَّذِي خَطِئُوا بِهِ إِلَيَّ ،
وَأَغْفِرَ كُلَّ ذُنُوبِهِمُ الَّتِي خَطِئُوا بِهَا إِلَيَّ
وَعِصَوْنِي . ٩ وَأُورُشَلِيمُ تَكُونُ لِي أَسْمَ طَرَبٍ
وَتَسْبِيحَةً وَافْتِخَارًا لَدَى جَمِيعِ أَسْمِ الْأَرْضِ الَّتِي
تَسْمَعُ بِكُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي أَصْنَعُهُ إِلَيْهَا ، فَتَخَافُ
وَتَرْتَعِدُ بِسَبَبِ كُلِّ الْخَيْرِ وَكُلِّ السَّلَامِ اللَّذِينَ
سَأُصْنَعُهُمَا إِلَيْهَا .

١٠ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : سَيَسْمَعُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي
هَذَا السَّكَنِ الَّذِي أَنْتُمْ قَائِلُونَ أَنَّهُ خَرَابٌ ، لَا
إِنْسَانَ فِيهِ وَلَا بَهِيمَةَ ، وَفِي مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي
شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ الْمُدْفَرَةِ الَّتِي لَا إِنْسَانَ فِيهَا وَلَا
بَهِيمَةَ ، ١١ سَيَسْمَعُ صَوْتُ الطَّرَبِ وَصَوْتُ
الْفَرَحِ ، صَوْتُ الْعَرِيسِ وَصَوْتُ الْعَرُوسِ ،

وَالخاتمة هنا تعظم مقام أورشليم . في شأن اسم أورشليم
المسيحي . راجع حز ٣٥/٤٨ واش ٢٦/١ .

(٢) نصف هذه الفقرة مؤسّسات الشعب المسيحي في
زمن الخلاص كما وصفها زك ١/٤ - ١٤ و ١٣/٦ .
(٣) إن الآيتين ١٥ - ١٦ تكرر ل ٢٣/٥ - ٦ .

مُحَرَّقَةً وَيُحْرِقُ الْبَحْرَ تَقْدِيمَةً وَيَذْبَحُ ذَبِيحَةً كُلَّ
الْأَيَّامِ.

^{١٩} وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا:

^{٢٠} هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنْ أُمَكَنَّ أَنْ تَنْقُضُوا

عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ وَعَهْدِي مَعَ اللَّيْلِ، حَتَّى لَا

يَكُونَ اللَّيْلُ وَلَا النَّهَارُ فِي أَوَانِهِمَا، ^{٢١} أُمَكَنَّ

أَيْضًا أَنْ يُنْقَضَ عَهْدِي مَعَ دَاوُدَ عَبْدِي، حَتَّى

لَا يَكُونَ لَهُ ابْنٌ مَالِكٌ عَلَى عَرْشِهِ، وَمَعَ اللَّاَوِيِّينَ

الْكَهَنَةِ خُدَّامِي. ^{٢٢} كَمَا أَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاءِ لَا تُعَدُّ

وَرَمَلَ الْبَحْرِ لَا يُكَالُ، كَذَلِكَ أَكْثَرُ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ

عَبْدِي وَاللَّاَوِيِّينَ الْخَادِمِينَ لِي.

٣٦-٣٥/٣١

مز ٣٨-٣٤/٨٩

٢ ص ١١/٧

تك ١٥/٥

^{٢٣} وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا:

^{٢٤} أَلَمْ تَرَ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ هَذَا الشَّعْبَ قَائِلًا: «إِنَّ

الْعَشِيرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتَارَهُمَا الرَّبُّ قَدْ بَذَلَهُمَا» ،

فَاحْتَقَرُوا شَعْبِي، حَتَّى لَا يَكُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ أُمَّةٌ

أَمَامَهُمْ. ^{٢٥} هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ

عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلَمْ أَجْعَلْ فَرَائِضَ

لِلسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ^{٢٦} فَإِنِّي أَنْبِذُ أَيْضًا ذُرِّيَّةَ

يَعْقُوبَ وَدَاوُدَ عَبْدِي، حَتَّى لَا أَخْذَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ

مُسَلِّطِينَ عَلَى ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ،

لِأَنِّي أَرْجِعُ أَسْرَاهُمْ وَأَرْحَمُهُمْ.

٥. قضايا مختلفة

كَلِمَةُ الرَّبِّ، يَا صِدِّيقًا، مَلِكُ يَهُوذَا. هَكَذَا

قَالَ الرَّبُّ عَنْكَ: إِنَّكَ لَا تَمُوتُ بِالسَّيْفِ، ^٥ بَلْ

تَمُوتُ بِسَلَامٍ، وَالْأَطْيَابُ الَّتِي أُحْرِقَتْ لِأَبَائِكَ

الْمُلُوكِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكَ يُحْرِقُ لَكَ

مِثْلَهَا وَيَنْذِبُونَكَ بِ«وَأَسِيدَاهُ». لِأَنِّي بِهِذَا ١٨/٢٢

الْكَلَامِ تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ.

^٦ فَكَلَّمْتُ إِرْمِيَا النَّبِيَّ صِدِّيقًا، مَلِكُ يَهُوذَا،

بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ فِي أُورُشَلِيمَ، ^٧ حِينَ كَانَ

جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ وَكُلُّ مَا بَقِيَ

مِنْ مَدْنِ يَهُوذَا، وَهُوَ لَا كَيْشَ وَعَزِيقَةٌ، لِأَنَّ

هَاتَيْنِ هُمَا اللَّتَانِ بَقِيَتَا مِنْ مَدْنِ يَهُوذَا، وَهُمَا

مَدِينَتَانِ مُحَصَّنَتَانِ ^(١).

٧-١/٢١ مصير صديقاً ^(١)

و ١/٣٢ ٥

٣٤

الكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ

الرَّبِّ، حِينَ كَانَ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ،

وَكُلُّ جَيْشِهِ وَجَمِيعُ مَمَالِكِ الْأَرْضِ الَّتِي تَحْتَ

يَدِهِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ يُحَارِبُونَ أُورُشَلِيمَ وَسَاقَرُوا

مَدِينَهَا، قَائِلًا: ^٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ: إِذْهَبْ فَكَلِّمْ صِدِّيقًا، مَلِكُ يَهُوذَا،

وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَا أَنِّي أَسْلِمُ هَذِهِ

الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ،

^٣ وَأَنْتَ لَا تَقْلِتُ مِنْ يَدِهِ، بَلْ تَتَوَخَّذُ وَتُجْعَلُ فِي

قَبْضَتِهِ، وَتَرَى عَيْنَاكَ عَيْنِي مَلِكِ بَابِلَ، وَتُكَلِّمُ

قَمَهُ قَمَكَ، وَتَذْهَبُ إِلَى بَابِلَ. ^٤ وَلَكِنْ أَسْمَعْ

(١) إمكان صديقاً تجنب حلول الكارثة مخفوعه ، كما فعل يويانيم في السنة ٦٠٥.

(٢) كانت عزيقة (نل زكريا في أيامنا) على نحو ٣٠

(١) لا شك أن هذه الحادثة تعود إلى بدء حصار

٥٨٨ - ٥٨٧ ، قبل أن تتركز الحرب في أورشليم ، فكانت

مستعرة في الجنوب والجنوب الغربي (الآية ٧) . فقد كان في

أَطْلَقْتُمُوهُمْ أَحْرَارًا لِأَنْفُسِهِمْ ، فَأَخْضَعْتُمُوهُمْ
لِيَكُونُوا لَكُمْ عِبِيدًا وَإِماءَ .

^{١٧} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا
لِمَنَادَاتِي بِأَنْ يُعْتَقَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ
قَرِيْبَهُ . فَهَاءَنَذَا أَنَادِي لَكُمْ بِالْإِعْتَاقِ ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، لِلسَّيْفِ وَالطَّاعُونِ وَالْجُوعِ ، وَأَجْعَلُكُمْ
مَوْضِعَ رُعبٍ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ .
^{١٨} وَأَجْعَلُ النَّاسَ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدِي ، الَّذِينَ لَمْ
يُتِمُّوا كَلِمَاتِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعُوهُ أَمَامِي ، حِينَ
قَطَعُوا الْعِجْلَ شَطْرَيْنِ وَجَازُوا بَيْنَ قِطْعَتَيْهِ ،
^{١٩} رُؤَسَاءُ يَهُودَا وَرُؤَسَاءُ أُورُشَلِيمَ وَالْخِصْيَانُ
وَالْكَهَنَةُ وَكُلُّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ الَّذِينَ جَازُوا
بَيْنَ قِطْعَتَيْ الْعِجْلِ^(٤) ،^{٢٠} أَسْلِمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِي
أَعْدَائِهِمْ وَإِلَى أَيْدِي طَالِبِي نَفْسِهِمْ ، فَتَكُونُ
جُثَّتُهُمْ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِهَيْائِمِ الْأَرْضِ .
^{٢١} وَأَسْلِمْتُ صِدْقِيًّا ، مَلِكَ يَهُودَا ، وَرُؤَسَاءَهُ إِلَى
أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَأَيْدِي طَالِبِي نَفْسِهِمْ وَأَيْدِي
جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ الَّذِي أَنْصَرَفَ عَنْكُمْ .
^{٢٢} هَاءَنَذَا أَمْرُهُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى
هَذِهِ الْمَدِينَةِ ، فَيُحَارِبُونَهَا وَيَأْخُذُونَهَا وَيُحْرِقُونَهَا
بِالنَّارِ ، وَأَجْعَلُ مَدُنَ يَهُودَا مُقَفَّرَةً لَا سَاكِنِينَ فِيهَا .
١٨/٢٩

^٨ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ ، بَعْدَ أَنْ قَطَعَ الْمَلِكُ صِدْقِيًّا عَهْدًا مَعَ
كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ ، عَلَى الْمُنَادَاةِ
بِإِعْتَاقِهِ لَهُ ،^٩ حَتَّى يُطْلِقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ
وَأَمَّتَهُ ، الْعِبرَانِيَّ وَالْعِبرَانِيَّةَ ، حُرِّينَ ، فَلَا يَسْتَعْبِدُ
أَحَدٌ يَهُودِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ .^{١٠} فَقَبِلَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ
وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْعَهْدِ أَنْ يُطْلِقَ
كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأَمَّتَهُ حُرِّينَ ، حَتَّى لَا
يَسْتَعْبِدَهُمَا بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَقَبِلُوا وَأَطْلَقُوا .^{١١} لَكِنَّهُمْ
عَادُوا بَعْدَ ذَلِكَ فَأَعَادُوا الْعِبِيدَ وَالْإِماءَ الَّذِينَ
أَطْلَقْتُمُوهُمْ أَحْرَارًا فَأَخْضَعْتُمُوهُمْ عِبِيدًا وَإِماءَ .
^{١٢} فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ
قَائِلًا :^{١٣} هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِلَيَّ
قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ آبَائِكُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ ، قَائِلًا :^{١٤} عِنْدَ
نَت ١٢/١٥ ١٣
الْعِبرَانِيِّ الَّذِي بَاعَ نَفْسَهُ لَكَ وَخَدَمَكَ سِتُّ
سِنِينَ ، فَتُطْلِقُهُ مِنْ عِنْدِكَ حُرًّا . فَلَمْ يَسْمَعْ لِي
آبَاؤُكُمْ وَلَمْ يُمِيلُوا آذَانَهُمْ .^{١٥} وَقَدْ تَبْتُمُ أَنْتُمْ الْيَوْمَ
وَصَنَعْتُمْ الْقَوِيمَ فِي عَيْنِي ، مُنَادِينَ بِالْإِعْتَاقِ كُلِّ
وَاحِدٍ لِقَرِيْبِهِ ، وَقَطَعْتُمْ عَهْدًا أَمَامِي فِي الْبَيْتِ
الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي .^{١٦} أَنْتُمْ عُدْتُمْ فَدَنَسْتُمْ اسْمِي
وَأَعْدَنْتُمْ كُلَّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَمَّتَهُ مِمَّنْ

قدوة الريكاييين^(١)

٣٥ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ

المتعاهدون يجوزون بموجبها بين قطع الضحية . راجع تك
١٧/١٥ .

(١) وقع هذا الحدث في أواخر ملك بوباقيم . حين
كان البابليون يستعدون لمخاصرة أورشليم أول مرة (٥٩٨) .
منذ حوالى السنة ٦٠٢ ، لم تتوقف غزوات العصايات المسلحة
في فلسطين (راجع ٢ مل ٢٤/٢) ، حتى إن كثيرا من الناس

كلم في جنوب أورشليم إلى الغرب . ولاكيش (قل الدوير في
أيامنا) على نحو ٢٠ كلم من جنوب عزيقة إلى الغرب . وكانت
أشد المدن الحصنة مقاومة لتبركد نصر .

(٣) وقع هذا الحدث في أثناء توقف الحصار (راجع
الآيتين ٢١-٢٢) .

(٤) في شأن هذه العادات والطقوس التي كان

الرَّبُّ فِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ بْنِ يوشيا، مَلِكِ يَهُوذَا،
قَائِلًا: ^٢ «إِذْهَبْ إِلَى بَيْتِ الرِّيكاييين وَكَلِّمْهُمْ
وَادْخُلْ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، إِلَى أَحَدِ الْعُرُفِ،
وَأَسْقِهِمْ خَمْرًا». ^٣ فَاتَّخَذْتُ يازنيا بْنَ إرميا بْنَ
حَصِّيئِيَا وَإِخْوَتَهُ وَجَمِيعَ بَنِيهِ وَبَيْتَ الرِّيكاييين
كَافَّةً، ^٤ وَدَخَلْتُ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، إِلَى عُرْفَةِ
بَنِي حانانَ بْنِ يَجْدَلْيَا، رَجُلِ اللَّهِ، الَّذِي
بِجَانِبِ عُرْفَةِ الرُّؤَسَاءِ الَّتِي مِنْ فَوْقِ عُرْفَةِ مَعَسِيَا
بَنِ شَلُومَ، حَارِسِ الْأَعْتَابِ، ^٥ وَجَعَلْتُ أَمَامَ
بَنِي بَيْتِ الرِّيكاييين جِرارًا مَلَأَى مِنَ الْخَمْرِ
وَكُووسًا، وَقُلْتُ لَهُمْ: «اشْرَبُوا خَمْرًا».

^٦ فَقَالُوا: «نَحْنُ لَا نَشْرَبُ خَمْرًا، لِأَنَّ
يُونادابَ بْنَ ريكابَ أَبَانَا أَمَرَنَا قَائِلًا: لَا تَشْرَبُوا
خَمْرًا أَنْتُمْ وَلَا بَنُوكُمْ لِلْأَبَدِ، ^٧ وَلَا تَبْنُوا بَيْتًا وَلَا
تَزْرَعُوا زَرْعًا وَلَا تَغْرِسُوا كَرْمًا، وَلَا يَكُنْ لَكُمْ
مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، بَلِ اسْكُنُوا فِي الْخِيَامِ طَوْلَ
أَيَّامِكُمْ، لِكَيْ تَحْيُوا أَيَّامًا كَثِيرَةً عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا نَازِلُونَ. ^٨ فَسَمِعْنَا لَصَوْتِ
يُونادابَ بْنَ ريكابَ، آيِنَا فِي كُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ،
أَنْ لَا تَشْرَبَ خَمْرًا طَوْلَ أَيَّامِنَا نَحْنُ وَنِسَاؤُنَا
وَبَنُونَا وَبَنَاتُنَا، ^٩ وَأَنْ لَا نَبْنِيَ بُيُوتًا لِنَسْكُنَهَا وَلَا
يَكُونَ لَنَا كَرْمٌ وَلَا حَقْلٌ وَلَا زَرْعٌ، ^{١٠} وَاسْكُنَّا فِي
الْخِيَامِ ^(١)، وَسَمِعْنَا وَعَمَلْنَا بِكُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ
يُونادابُ أَبُونَا. ^{١١} فَلَمَّا صَعِدَ بَبُوكَد نَصْرًا، مَلِكُ
بَابِلَ، إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ، قُلْنَا: هَلُمُّوا نَدْخُلْ

أُورُشَلِيمَ مِنْ وَجْهِ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَمِنْ وَجْهِ
جَيْشِ أَرَامَ، فَسَكَنَّا فِي أُورُشَلِيمَ».

^{١٢} فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إرميا قَائِلًا:

^{١٣} «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ:

إِذْهَبْ وَقُلْ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلِسَكَّانِ أُورُشَلِيمَ: أَلَا

تَقْبَلُونَ تَأْدِيبًا فَتَسْمَعُوا لِكَلَامِي، يَقُولُ الرَّبُّ؟

^{١٤} أَقَدْ أُتِمَّ كَلَامُ يُونادابَ بْنِ ريكابَ، الَّذِي

أَمَرَ بِهِ بَنِيهِ أَنْ لَا يَشْرَبُوا خَمْرًا، فَلَمْ يَشْرَبُوا إِلَى

هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا لِأَمْرِ أَبِيهِمْ. أَمَّا أَنَا

فَكَلَّمْتُكُمْ بِلاَ مَلَلٍ فَلَمْ تَسْمَعُوا لِي. ^{١٥} وَقَدْ

أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ بِلاَ مَلَلٍ

قَائِلًا: إِرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِيرِ،

وَأَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ، وَلَا تَسِيرُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى

لِتَعْبُدُوهَا، فَتَسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيتُهَا

لَكُمْ وَلِأَبَائِكُمْ، فَلَمْ تُسْمِعُوا آذَانَكُمْ وَلَا سَمِعْتُمْ

لِي. ^{١٦} لَقَدْ أُتِمَّ بَنُو يُونادابَ بْنِ ريكابَ أَمْرُ

أَبِيهِمُ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ. أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَلَمْ

يَسْمَعْ لِي. ^{١٧} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهَ

الْقُوَّاتِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي جَالِبٌ عَلَى يَهُوذَا

وَعَلَى جَمِيعِ سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي

تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، لِأَنِّي كَلَّمْتُهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا

وَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوا.

^{١٨} وَقَالَ إرميا لِبَيْتِ الرِّيكاييين: «هَكَذَا

قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ: بِسَا أَنْتُمْ

سَمِعْتُمْ لِأَمْرِ يُونادابَ أَبِيكُمْ وَحَفِظْتُمْ جَمِيعَ

مُحَرَّرًا مِنَ الرِّيفِ وَلِجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ (ار ١١/٣٥).

(٢) كَانَتْ بِمُجْمُوعَةِ الرِّيكاييين تَمَثَّلُ رَدًّا عَلَى الْحَضَارَةِ

الْمَدِينَةِ وَتَذَكِيرًا بِإِيمَانِ مَرِحَلَةِ الْإِقَامَةِ فِي الْبَرِيَّةِ (رَاجِعْ هُوَ
١٦/٢-١)

سفر إرميا ١٩/٣٥-١٤/٣٦

أوامره وعملتكم بجميع ما أمركم به ، ^{١٩} لذلك
هكذا قال رب القوات ، إله إسرائيل : لا
تقطع ليوناداب بن ريكاب رجل يقيم
أمامي ^(٣) طول الأيام .

آلام إرميا

أقوال إرميا ٦٠٥ - ٦٠٤

٣٦ وفي السنة الرابعة ليوباقم ^(١) بن
يوشيا ، ملك يهوذا ، كان هذا الكلام إلى إرميا
من لدن الرب قائلاً : ^٢ « خذ لك سيفاً واكتب
فيه كل الكلام الذي كلمتك به على إسرائيل
وعلى يهوذا وعلى جميع الأمم ، من يوم
كلمتك من أيام يوشيا إلى هذا اليوم ، ^٣ لعل
بيت يهوذا يسمعون بكل الشر الذي فكرت أن
أصنعه بهم فيرجعوا كل واحد عن طريقه
الشرير ، فأغفر إثمهم وخطيتهم » . ^٤ فذاع
إرميا باروك بن نيريا ، فكتب باروك في سفر
إرميا كل كلام الرب الذي كلمه به .
^٥ وأمر إرميا باروك قائلاً : « هناك ما يمنعني ،
لا أستطيع الذهاب إلى بيت الرب ، فأذهب
أنت وأقرأ في السفر الذي كتبته عن فمي كلام
الرب على مسامع الشعب في بيت الرب يوم
الصوم ، وأقرأه أيضاً على مسامع جميع بني
يهوذا القادمين من مدينهم ، ^٦ لعل تضرعهم
يصل إلى أمام الرب ، ويرجعون كل واحد عن
طريقه الشرير ، فإن غضب الرب وسخطه ،
الذي تكلم به على هذا الشعب ، عظيم » .

^٧ فلما سمع ميخا بن جمرى بن شافان كل
كلام الرب من الكتاب ، ^٨ نزل إلى بيت
الملك ، إلى غرفة الكاتب ، فإذا بالرؤساء كلهم
جالسون هناك : أليشامع الكاتب ودلايا بن
شمعي والثنان بن عكبور وجمرى بن شافان
وصديق بن حننيا وسائر الرؤساء ، ^٩ فأخبرهم
ميخا بكل الكلام الذي سمعه ، عندما قرأ
باروك في الكتاب على مسامع الشعب .
^{١٠} فأرسل جميع الرؤساء إلى باروك يهودي بن
نثنيا بن شلميا بن كوشي قائلاً : « خذ بيدك
السفر الذي قرأت فيه على مسامع الشعب » .

(١) في السنة ٦٠٥ . خضع يوباقم لبوكد نصر لوقت
قريب فأصبح يشعر بأنه في أمان .
(٢) في كانون الأول (ديسمبر) ٦٠٤ .

(٣) كانت هذه العبارة تدل عادة على خدمة الكاهن
الطقسية ، ولكنها كانت تعني أيضاً على المؤمن . إن الإنسان
في حياته على وجه الأرض يقيم في حضرة الله .

الْمَلِكُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ حَاشِيَتِهِ الَّذِينَ سَمِعُوا كُلُّ هَذَا الْكَلَامِ. ^{٢٥} وَكَانَ أَلْنَتَانُ وَدَلَايَا وَجَمْرِيَا قَدْ أَلْحُوا عَلَى الْمَلِكِ بَأْنَ لَا يُحَرِّقَ السَّفَرُ، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ. ^{٢٦} ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ يَرَحْمَيْلَ، ابْنَ الْمَلِكِ ^(١)، وَسَرَايَا بْنَ عَزْرَيْشِيلَ وَشَلْمِيَا بْنَ عَبْدَنْبِيلَ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَى بَارُوكَ الْكَاتِبِ وَإِرْمِيَا النَّبِيِّ، فَأَخْفَاهُمَا الرَّبُّ.

^{٢٧} وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا، بَعْدَ أَنْ أَحَرَّقَ الْمَلِكُ السَّفَرَ وَالْكَلامَ الَّذِي كَتَبَهُ بَارُوكُ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا قَائِلًا: ^{٢٨} «عُدْ وَخُذْ لَكَ سِفْرًا آخَرَ، وَاتَّكِبْ فِيهِ كُلَّ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ الَّذِي أَحَرَقَهُ يُوياقِيمُ، مَلِكُ يَهُوذَا، ^{٢٩} وَتَقُولُ عَلَى يُوياقِيمُ، مَلِكُ يَهُوذَا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَدْ أَحَرَقْتَ هَذَا السَّفَرَ قَائِلًا: لِمَاذَا كَتَبْتُ فِيهِ وَقُلْتُ: لِكَيْتَيْنِ مَلِكُ بَابِلَ وَلْيَدْمُرَنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ وَيُخْلِيَهَا مِنْ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. ^{٣٠} فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى يُوياقِيمُ، مَلِكِ يَهُوذَا: إِنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَتَكُونُ جِثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ فِي النَّهَارِ وَالْبَرْدِ فِي اللَّيْلِ. ^{٣١} وَأَعَاقِبُهُ وَأَعَاقِبْ ذُرِّيَّتَهُ وَعَبِيدَهُ عَلَى إِثْمِهِمْ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا».

^{٣٢} فَأَخَذَ إِرْمِيَا سِفْرًا آخَرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى بَارُوكَ بْنِ نِيرِيَا الْكَاتِبِ، فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا

وَتَعَالَ. فَأَخَذَ بَارُوكُ بْنُ نِيرِيَا السَّفَرَ بِيَدِهِ وَذَهَبَ إِلَيْهِمْ. ^{١٥} فَقَالُوا لَهُ: «اجْلِسْ وَأَقْرَأْ ذَلِكَ عَلَى مَسَامِعِنَا». فَقَرَأَ بَارُوكُ عَلَى مَسَامِعِهِمْ. ^{١٦} فَلَمَّا سَمِعُوا كُلُّ هَذَا الْكَلَامِ، نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مُرْتَعِشِينَ وَقَالُوا لِبَارُوكَ: «لِنُخْبِرَنَّ الْمَلِكَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ». ^{١٧} وَسَأَلُوا بَارُوكَ قَائِلِينَ: «أَخْبِرْنَا كَيْفَ كَتَبْتَ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ عَنْ فَمِهِ». ^{١٨} فَقَالَ لَهُمْ بَارُوكُ: «كَانَ يُمْلِي عَلَيَّ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ عَنْ لِسَانِهِ ^(٣)، وَأَنَا أَخْطُهُ فِي الْكِتَابِ بِالْحَبِيرِ». ^{١٩} فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ لِبَارُوكَ: «إِذْهَبْ وَاخْتَبِئْ أَنْتَ وَإِرْمِيَا، وَلَا يَعْرِفْ أَحَدٌ أَيْنَ أَنْتُمَا». ^{٢٠} وَذَهَبُوا إِلَى الْمَلِكِ، إِلَى الدَّارِ، بَعْدَ أَنْ أَوْدَعُوا السَّفَرَ فِي غُرْفَةِ أَلِيشَامَاعَ الْكَاتِبِ، وَقَصُّوا كُلَّ الْأَمْرِ عَلَى مِسْمَعِي الْمَلِكِ.

^{٢١} فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ يَهُودِيَّ لِيَأْخُذَ السَّفَرَ، فَأَخَذَهُ مِنْ غُرْفَةِ أَلِيشَامَاعَ الْكَاتِبِ، وَقَرَأَهُ يَهُودِيٌّ عَلَى مِسْمَعِي الْمَلِكِ وَمَسَامِعِ جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ الْوَاقِفِينَ لَدَى الْمَلِكِ. ^{٢٢} وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا فِي بَيْتِ مَشْتَاهِ فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ، وَالْمَنْقَلُ أَمَامَهُ مُتَقِدٌ. ^{٢٣} فَكَلَّمَا كَانَ يَهُودِيٌّ يَقْرَأُ ثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ أَوْ أَرْبَعَةَ، كَانَ الْمَلِكُ يَقْضُّهَا بِسِكِّينِ الْكَاتِبِ، وَيُلْقِيهَا فِي النَّارِ الَّتِي فِي الْمَنْقَلِ، حَتَّى فَنِيَ كُلُّ السَّفَرِ فِي النَّارِ الَّتِي فِي الْمَنْقَلِ. ^{٢٤} وَلَمْ يَقْزَعُوا وَلَمْ يُمَزَّقُوا ثِيَابَهُمْ، لَا

(١) يدل لقب «ابن الملك» (راجع ٦/٣٨ و ١ مل ٢٢/٢٧ - ٢٧) على وظيفة في بيت الملك، وربما على وظيفة ضابط شرطة.

(٣) هي في الوقت نفسه «أقوال إرميا» (الآية ١٠) و«أقوال الرب» (الآيات ٦ و ٨ و ١١). إن النبي هو في الحقيقة «لسان الله» (١٩/١٥ و ١٩/١٥ و ١٩/١٥ و ١٩/١٥).

سفر إرميا ٣٦/٣٣-٣٧/١٩

يَذْهَبُونَ. ^{١٠} فَإِنَّهُ ، وَإِنْ قَتَلْتُمْ كُلَّ جَيْشِ
الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَكُمْ وَبَقِيَ مِنْهُمْ رِجَالٌ
قَدْ طُعِنُوا ، هَؤُلَاءِ يَقُومُونَ ، كُلُّ وَاحِدٍ فِي
خَيْمَتِهِ ، وَيُحْرِقُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ .

كُلَّ كَلَامِ الْكِتَابِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يُوَاقِيمُ ، مَلِكُ
يَهُودَا ، بِالنَّارِ ، وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضًا كَلَامٌ كَثِيرٌ
مِثْلَهُ .

٢ مل ١٧/٢٤ ٢٠ الرأي في صدقيا

اعتقال إرميا . تحسين أوضاعه

^{١١} وَلَمَّا أَنْصَرَفَ جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ عَنْ
أُورُشَلِيمَ بِسَبَبِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ ، ^{١٢} أَخْرَجَ إِرْمِيَا مِنْ
أُورُشَلِيمَ لِيَذْهَبَ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ لِيَأْخُذَ هُنَاكَ
نَصِيْبَهُ بَيْنَ الشَّعْبِ ^(٢) . ^{١٣} فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَابِ
بَنِيَامِينَ ، كَانَ هُنَاكَ رَئِيسُ الْمَحْرَسِ ، وَأَسْمُهُ
بِرَثْيَا بْنُ شَلُمِيَا بْنِ حَنْنِيَا . فَقَبِضَ عَلَى إِرْمِيَا
النَّبِيِّ قَائِلًا : « أَنْتَ هَارِبٌ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ » .
^{١٤} فَقَالَ إِرْمِيَا : « كَذِبٌ ! لَسْتُ هَارِبًا إِلَى
الْكَلْدَانِيِّينَ » . فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ بِرَثْيَا وَقَبِضَ عَلَيْهِ
وَأَتَى بِهِ إِلَى الرُّؤَسَاءِ . ^{١٥} فَسَخِطَ الرُّؤَسَاءُ عَلَى
إِرْمِيَا وَضَرَبُوهُ وَحَبَسُوهُ فِي بَيْتِ يُونَاتَانَ الْكَاتِبِ ،
لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ سِجْنًا . ^{١٦} فَدَخَلَ
إِرْمِيَا إِلَى الْجُبِّ الْمُقْبَبِ ، وَأَقَامَ هُنَاكَ أَيَّامًا
كَثِيرَةً .

^{١٧} ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا وَأَخَذَهُ ، وَسَأَلَهُ
الْمَلِكُ فِي بَيْتِهِ سِرًّا وَقَالَ : « هَلْ مِنْ كَلِمَةٍ مِنْ
لَدُنِ الرَّبِّ ؟ » فَقَالَ إِرْمِيَا : « نَعَمْ » ، وَأَضَافَ :
« إِنَّكَ سَتُسَلَّمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ » . ^{١٨} وَقَالَ إِرْمِيَا
لِلْمَلِكِ صِدْقِيَا : « بِمَاذَا خَطِئْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى
رِجَالِكَ وَإِلَى هَذَا الشَّعْبِ حَتَّى الْقَيْئُمُونِي فِي
السَّجْنِ ؟ » ^{١٩} وَأَيْنَ أَنْبِيَائُكُمْ الَّذِينَ تَتَّبَعُوا لَكُمْ

٣٧ ^١ وَامْلِكَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا بْنُ يَوْشِيَّا مَكَانَ
كُنْيَا بْنِ يُوَاقِيمَ ، لِأَنَّ تَبُوكَدَنْصَرَ ، مَلِكَ بَابِلَ ،
مَلَكَهُ عَلَى أَرْضِ يَهُودَا . ^٢ وَلَمْ يَسْمَعْ هُوَ وَلَا
رَعَايَاهُ وَلَا شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ لِكَلَامِ الرَّبِّ
الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ .

صدقيا يستشير إرميا

^٣ وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا يُوَكِّلَ بْنَ شَلُمِيَا
وَصَفْنِيَا بْنَ مَعَسِيَا الْكَاهِنَ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلًا :
« صَلِّ مِنْ أَجْلِنا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا » . ^٤ وَكَانَ إِرْمِيَا
يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ بَيْنَ الشَّعْبِ ، إِذْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ
جَعَلُوهُ فِي السَّجْنِ . ^٥ وَكَانَ جَيْشُ فِرْعَوْنَ قَدْ
خَرَجَ مِنْ مِصْرَ ، فَسَمِعَ الْكَلْدَانِيُّونَ الْمُحَاصِرُونَ
لِأُورُشَلِيمَ بِخَبَرِهِمْ ، فَأَنْصَرَفُوا عَنْ أُورُشَلِيمَ .
^٦ فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلًا :
^٧ « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا تَقُولُونَ
لِمَلِكِ يَهُودَا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ لِتَسْأَلُونِي : هَا إِنَّ
جَيْشَ فِرْعَوْنَ ^(١) الَّذِي خَرَجَ لِإِجَادِكُمْ يَرْجِعُ
إِلَى أَرْضِهِ إِلَى مِصْرَ ، ^٨ وَالْكَلْدَانِيُّونَ يَرْجِعُونَ
وَيُحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَيَأْخُذُونَهَا وَيُحْرِقُونَهَا
بِالنَّارِ . ^٩ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لَا تَخْذَعُوا أَنْفُسَكُمْ
قَائِلِينَ : إِنَّ الْكَلْدَانِيِّينَ سَيَذْهَبُونَ عَنَّا ، فَإِنَّهُمْ لَا

(٢) من المرجح أن هذا الأمر نفسه هو الذي سيُشغل
إرميا فيما بعد والذي يُروى في الفصل ٣٢ .

(١) هو الفرعون حُفْرَع (راجع ٣٠/٤٤) الذي ملك
من ٥٨٩ إلى ٥٦٩ .

قائلين: إِنَّ مَلِكَ بَابِلَ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. ^{٢٠} وَالْآنَ أَسْمَعْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ. لِيَصِلَ تَضَرُّعِي إِلَى أَمَامِكَ. فَلَا تُعَذِّبْنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاتَانَ الْكَاتِبِ. لِثَلَاثَ أَمْوَاتٍ هُنَاكَ. ^{٢١} فَأَمَرَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا أَنْ يُحَرِّسَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ، وَأَنْ يُعْطَى لَهُ رَغِيفٌ مِنَ الْخُبْزِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ سَوْرِ الْخُبَّازِينَ، إِلَى أَنْ يَنْقَدَ الْخُبْزُ كُلُّهُ مِنَ الْمَدِينَةِ. فَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ.

إرميا في الحبس وتدخّل عبد ملك

٣٨ ^١ وَسَمِعَ شَفَطِيَّا بْنُ مَتَّانَ وَجَدَلِيَّا بْنُ فَشَحُورَ وَيُوكَلُّ بْنُ شَلْمِيَا وَفَشَحُورُ بْنُ مَلِكِيَّا الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ إِرْمِيَا يُكَلِّمُهُ بِهِ كُلُّ الشَّعْبِ قَائِلًا: ^٢ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ الَّذِي يَبْقَى فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ، وَالَّذِي يُخْرَجُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ يَحْيَا وَتَكُونُ لَهُ نَفْسُهُ غَنِيمَةً فِيحْيَا. ^٣ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ سَتُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَأْخُذُهَا».

^٤ فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ لِلْمَلِكِ: «لِيُقْتَلَ هَذَا الرَّجُلُ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يُرْخِي أَيْدِي رِجَالِ الْقِتَالِ الْبَاقِينَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَأَيْدِي كُلِّ الشَّعْبِ، حِينَ يُكَلِّمُهُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ، لِأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَا يَطْلُبُ لِهَذَا الشَّعْبِ سَلَامًا، بَلْ بَلَوَى». ^٥ فَقَالَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا: «هَا إِنَّهُ فِي أَيْدِيكُمْ، لِأَنَّ الْمَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ مَعَكُمْ شَيْئًا». ^٦ فَأَخَذُوا إِرْمِيَا وَالْقَوَاهِ فِي جُبٍّ مَلِكِيَّا ابْنِ الْمَلِكِ الَّذِي فِي دَارِ

الْحَرَسِ، وَدَلُّوا إِرْمِيَا بِحِجَالٍ. وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجُبِّ مَاءٌ، بَلْ وَحَلٌ فِغَاصَ إِرْمِيَا فِي الْوَحْلِ. ^٧ فَسَمِعَ عَبْدُ مَلِكِ الْكُوشِيِّ ^(١)، أَخَذَ الْخِصْيَانِ، وَهُوَ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ، أَنَّهُمْ جَعَلُوا إِرْمِيَا فِي الْجُبِّ، وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا بِبَابِ بَنِيَامِينَ. ^٨ فَخَرَجَ عَبْدُ مَلِكٍ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَكَلَّمَ الْمَلِكَ قَائِلًا: ^٩ «يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِنَّ أُولَئِكَ الرِّجَالَ قَدْ أَسَاءُوا فِي كُلِّ مَا صَنَعُوا بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الَّذِي الْقَوَاهِ فِي الْجُبِّ، فَهُوَ يَمُوتُ جُوعًا هُنَاكَ، إِذْ لَمْ يَبْقَ فِي الْمَدِينَةِ خُبْزٌ». ^{١٠} فَأَمَرَ الْمَلِكُ عَبْدَ مَلِكِ الْكُوشِيِّ قَائِلًا: «اخْذُ مِنْ هُنَا ثَلَاثِينَ رَجُلًا تَحْتَ يَدِكَ وَأَخْرِجْ إِرْمِيَا النَّبِيَّ مِنَ الْجُبِّ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ». ^{١١} فَأَخَذَ عَبْدُ مَلِكِ الرِّجَالَ تَحْتَ يَدِهِ وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، إِلَى تَحْتِ الْخِزَانَةِ، وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ ثِيَابًا رَثَةً وَخِرْقًا بَالِيَةً، وَدَلَّاهَا إِلَى إِرْمِيَا إِلَى الْجُبِّ بِحِجَالٍ. ^{١٢} وَقَالَ عَبْدُ مَلِكِ الْكُوشِيِّ لِإِرْمِيَا: «ضَعْ الثِّيَابَ الرَثَّةَ وَالْخِرْقَةَ الْبَالِيَةَ تَحْتَ إِبْطِيكَ مِنْ تَحْتِ الْحِجَالِ». فَصَنَعَ إِرْمِيَا كَذَلِكَ. ^{١٣} وَرَفَعُوا إِرْمِيَا بِالْحِجَالِ، وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْجُبِّ. وَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ.

حديث إرميا الأخير مع صديق

^{١٤} ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَّا وَأَخَذَ إِرْمِيَا النَّبِيَّ إِلَيْهِ فِي الْمَدْخَلِ الثَّلَاثِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِإِرْمِيَا: «أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ، فَلَا تَكْتُمْ عَنِّي شَيْئًا». ^{١٥} فَقَالَ إِرْمِيَا لِصِدْقِيَّا: «إِنْ

(١) أي الحبشي.

الكلدانيين، وأنت لا تفلت من أيديهم، بل تؤخذ بيد ملك بابل، وهذه المدينة تحرق بالنار».

^{٢٤} فقال صديقاً لإرميا: «لا يعلم أحد بهذا الكلام لئلا تموت». ^{٢٥} وإذا سمع الرؤساء باني كلمتك وأتوك وقالوا لك: أخبرنا ماذا قلت للملك وماذا قال لك الملك، ولا تكتمه عنا فلا نفتلك، ^{٢٦} فقل لهم: إني وضعت تصرفي أمام الملك لئلا يعيدني إلى بيت يوناثان لأموت هناك».

^{٢٧} فأتى جميع الرؤساء إلى إرميا وسألوه فأخبرهم بجميع الكلام الذي أمر به الملك، فتركوه وشأنه لأنه لم يسمع من الحديث شيء. ^{٢٨} وأقام إرميا في دار الحرس إلى يوم أخذت أورشليم. وكان ذلك لما أخذت أورشليم.

أوضاع إرميا حين أخذت أورشليم ^(١)

٣٩ في السنة التاسعة لصديقاً، ملك يهوذا، في الشهر العاشر ^(٢)، أتى نبوكدنصر، ملك بابل، وجميع جيشه إلى أورشليم وحاصروها، ^١ وفتحت المدينة في السنة الحادية عشرة لصديقاً، في الشهر الرابع ^(٣)، في التاسع من الشهر، ^٢ ودخل جميع رؤساء ملك بابل وجلسوا بالبواب الأوسط، وهم نرجل شراصر وسمجر نبو وسرسكم الربرس ونرجل شراصر الربماج وسائر رؤساء ملك

أخبرتك، أفلا تقتلني قلاً؟ وإن أشرت عليك فلا تسمع لي». ^{١٦} فخلف الملك صديقاً لإرميا سراً قائلاً: «حي الرب الذي وهب لنا هذه الحياة، إني لا أقتلك ولا أسلمك إلى أيدي أولئك الناس الذين يطلبون نفسك». ^{١٧} فقال إرميا لصديقاً: «هكذا قال الرب، إله القوات، إن خرجت وأسلمت نفسك إلى رؤساء ملك بابل، تحيا نفسك، وهذه المدينة لا تحرق بالنار، وأنت وأهل بيتك تحيون. ^{١٨} ولكن إن لم تسلم نفسك إلى رؤساء ملك بابل، فهذه المدينة تسلم إلى أيدي الكلدانيين فيحرقونها بالنار، وأنت لا تفلت من أيديهم». ^{١٩} فقال الملك صديقاً لإرميا: «إني أخاف من اليهود الذين هربوا إلى الكلدانيين، فلقد أسلم إلى أيديهم فيسخروا مني». ^{٢٠} فقال إرميا: «إنك لا تسلم إلى أيديهم، اسمع لصوت الرب الذي أكلّمك به، فيكون لك خير وتحيا نفسك. ^{٢١} لكن إن آيت أن تسلم نفسك، فهذا هو الأمر الذي أرانيه الرب: ^{٢٢} إن جميع النساء اللواتي بقين في بيت ملك يهوذا يخرجن بهن إلى رؤساء ملك بابل، فيقلن:

أصداؤك الأحياء

خدعوك وغلبوك ^(٢)

فغاصت رجلاك في الموحل

وهم أنصرفوا عنك

^{٢٣} وجميع نساك وبنوك يخرجون إلى

(٢) كانون الأول (ديسمبر) ٥٨٩ - كانون الثاني

(يناير) ٥٨٨، في نهاية السنة التاسعة لصديقاً.

(٣) حزيران - تموز (يونيو - يوليو) ٥٨٧.

(٢) آيات مأخوذة من أغنية شعبية.

(١) في هذا النص مواضع مختلفة لا تربط بينها صلة

منطقية.

بابل.

١٣ فَأَرْسَلَ نَبُوزَرَادَانَ، رَئِيسَ الْحَرَسِ، وَنَبُوشَرَبَانَ، رَئِيسَ الْخَصِيَّانِ، وَرَجُلَ شَرَأْصَرَ الرُّبْمَاجِ وَسَائِرَ عَظَمَاءِ مَلِكِ بَابِلَ، ١٤ أَرْسَلُوا وَأَخَذُوا إِرْمِيَا مِنْ دَارِ الْحَرَسِ، وَسَلَّمُوهُ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ، لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ، فَأَقَامَ بَيْنَ الشَّعْبِ.

قول في نجاة عَبْدَ مَلِكٍ (٦)

١/٤٥ •

١٥ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا، لَمَّا كَانَ مَحْبُوسًا فِي دَارِ الْحَرَسِ، قَائِلًا: ١٦ «إِذْهَبْ وَكَلِّمْ عَبْدَ مَلِكِ الْكُوشِيِّ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. إِنِّي جَالِبٌ كَلَامِي عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلشَّرِّ، لَا لِلخَيْرِ، فَيَتِمُّ أَمْرُكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٧ وَإِنِّي أَنْقِذُكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَلَا تُسَلِّمْ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ الَّذِينَ تَخَافُ مِنْهُمْ، ١٨ بَلْ أَنْجِيكَ نَجَاةً فَلَا تَسْقُطَ بِالسَّيْفِ، وَتَكُونُ لَكَ نَفْسُكَ غَنِيمَةً. لِأَنَّكَ تَوَكَّلْتَ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ».

٩/٢١
٢/٢٨

مسير إرميا مرة أخرى

١٩ كَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، بَعْدَ أَنْ أَطْلَقَهُ نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، مِنَ الرَّامَةِ، حِينَ كَانَ قَدْ أَخَذَهُ مُكَبَّلًا بِالْقُبُودِ بَيْنَ جَمِيعِ مَجْلُوءِي أُورُشَلِيمَ وَيَهُودَا الَّذِينَ جُلُوا إِلَى بَابِلَ (١).

٢٠ فَلَمَّا رَأَاهُمْ صِدْقِيَا، مَلِكُ يَهُودَا، وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ، هَرَبُوا وَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ لَيْلًا، مِنْ طَرِيقِ بُسْتَانَ الْمَلِكِ، مِنَ الْبَابِ الَّذِي بَيْنَ السُّورَيْنِ، وَذَهَبَ صِدْقِيَا فِي طَرِيقِ الْعَرَبَةِ (٢). ٢١ فَجَرَى جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي أَثَرِهِمْ، فَأَدْرَكُوا صِدْقِيَا فِي بَرِّيَّةِ أَرِيحَا، فَأَخَذُوهُ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى نَبُوكَدَنْصَرٍ، مَلِكِ بَابِلَ، فِي رِبْلَةٍ بِأَرْضِ حِمَاةٍ (٣)، فَتَلَا عَلَيْهِ الْحُكْمَ. ٢٢ وَذَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ بَنِي صِدْقِيَا فِي رِبْلَةٍ أَمَامَ عَيْنَيْهِ، وَذَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ جَمِيعَ أَشْرَافِ يَهُودَا، ٢٣ وَفَقًّا عَيْنِي صِدْقِيَا وَأَوْثَقَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَى بَابِلَ. ٢٤ وَأَحْرَقَ الْكَلْدَانِيُّونَ بَيْتَ الْمَلِكِ وَبُيُوتَ الشَّعْبِ بِالنَّارِ، وَهَدَمُوا أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ، ٢٥ وَسَائِرُ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ وَالْهَارِبُونَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَيْهِ وَسَائِرُ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ جَلَاهُمْ نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، إِلَى بَابِلَ. ٢٦ أَمَّا شَعْبُ الْمَسَاكِينِ، مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَيْءٌ، فَفَرَسَتْهُمْ نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، فِي أَرْضِ يَهُودَا، وَأَعْطَاهُمْ كُرُومًا وَحَقُولًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

٢٧ وَأَوْصَى نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، نَبُوزَرَادَانَ، رَئِيسَ الْحَرَسِ، فِي إِرْمِيَا قَائِلًا: ٢٨ «خُذْهُ وَاجْعَلْ عَيْنُكَ عَلَيْهِ وَلَا تَضَعْ بِهِ مِنَ الشَّرِّ شَيْئًا، بَلْ أَعْمَلْ لَهُ كَمَا يَقُولُ لَكَ».

(٤) يقع بستان الملك بالقرب من بركة سيلوام (راجع نح ١٥/٣ و ٢ مل ٢٥/٤+) في جنوب أورشليم إلى الشرق. وأما العربة فهي منخفض الأردن في جنوب البحر الميت، إلى خليج العقبة. وتدل هنا، بوجه أعم، على «السهل» القريب

من البحر الميت (راجع الآية ٥). (٥) ربله في أياصنا، على ٧٥ كلم من حماة في سورية. (٦) تتصل هذه الفقرة بـ ١٣/٣٨. (٧) لا شك أن مجموعة الروايات عن مسير إرميا لا

في المِصْفاة ، وهم إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا وَيُوحَنَّا نُونُ وَيُونَاثَانُ ، ابْنَا قَارِيحَ ، وَسَرَايَا بْنُ تَنْحُومَتَ ، وَيَبُو عَوْفَى التَّطُوفِيِّ ، وَبَارْتِيَا بْنُ الْمَعْكِي ، هُم وَرِجَالُهُمْ .^٩ فَحَلَفَ جَدَلْيَا بْنُ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ قَائِلًا : « لَا تَخَافُوا مِنْ خِدْمَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ . أُسْكِنُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَأَخْدِمُوا مَلِكَ بَابِلَ ، فَيَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ .^{١٠} هَاءَنْذَا سَاكِنٌ فِي الْمِصْفاةِ لِأَقْفَ أَمَامَ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيْنَا . أَمَّا أَنْتُمْ فَاسْتَغْلُوا الْخَمْرَ وَالْفَوَاكِهَ وَالزَّيْتَ ، وَضَعُوهَا فِي آيَاتِكُمْ ، وَأُسْكِنُوا فِي مُدُنِكُمْ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا . »

^{١١} وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي مَوَاقِبَ وَيَبْنَ بَنِي عَمُونَ وَفِي أَدُومَ ، وَالَّذِينَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ ، كَمَا سَمِعُوا أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ تَرَكَ بَقِيَّةَ يَهُودَا وَوَلَّى عَلَيْهِمْ جَدَلْيَا بْنُ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ ،^{١٢} رَجَعُوا مِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِينِ الَّتِي دُفِعُوا إِلَيْهَا ، وَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ يَهُودَا ، إِلَى جَدَلْيَا فِي الْمِصْفاةِ ، وَاسْتَغْلَوْا مِنَ الْخَمْرِ وَالْفَوَاكِهَ شَيْئًا كَثِيرًا جَدَلًا .

^{١٣} وَإِنَّ يُوَحَنَّا نُونَ بْنَ قَارِيحَ وَجَمِيعَ قُوَادِ الْجَبُوشِ الَّذِينَ فِي الْحُقُولِ أَتَوْا جَدَلْيَا فِي الْمِصْفاةِ^{١٤} وَقَالُوا لَهُ : « هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ بَعْلِيَسَ ، مَلِكَ بَنِي عَمُونَ ، قَدْ أَرْسَلَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَتْنِيَا لِيَقْتُلَكَ ؟^{١٥} » فَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ جَدَلْيَا بْنُ أَحِيْقَامَ .^{١٥} فَكَلَّمَ يُوَحَنَّا نُونَ بْنَ قَارِيحَ جَدَلْيَا سِرًّا

^{١٦} أَخَذَ رَئِيسُ الْحَرَسِ إِرْمِيَا وَقَالَ لَهُ : « إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ تَكَلَّمَ بِهَذَا الشَّرِّ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ ،^{١٧} وَقَدْ جَلَبَهُ وَصَنَعَ الرَّبُّ كَمَا قَالَ ، لِأَنَّكُمْ خَطِئْتُمْ إِلَى الرَّبِّ ، وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِهِ ، فَتَمَّ عَلَيْكُمْ هَذَا الْأَمْرُ .^{١٨} وَالْآنَ هَاءَنْذَا قَدْ حَلَلْتُكَ الْيَوْمَ مِنَ الْقُبُودِ الَّتِي عَلَى يَدِكَ ، فَإِنْ حَسُنَ فِي عَيْنِكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِيَ إِلَى بَابِلَ ، فَهَلُمَّ فَإِنِّي أَجْعَلُ عَيْنِي عَلَيْكَ ، وَإِنْ سَاءَ فِي عَيْنِكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِيَ إِلَى بَابِلَ ، فَلَا تَأْتِ . أَنْظُرْ ! إِنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَحَيْثُمَا حَسُنَ فِي عَيْنِكَ وَوَأَقَفَكَ أَنْ تَذْهَبَ فَاذْهَبْ .^{١٩} وَلَمْ يَكُنْ قَدِ انْصَرَفَ ، فَقَالَ لَهُ : « انْصَرَفْ إِلَى جَدَلْيَا ابْنِ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ الَّذِي وَلَّاهُ مَلِكَ بَابِلَ عَلَى مُدُنِ يَهُودَا ، وَأَقِمْ مَعَهُ بَيْنَ الشَّعْبِ ، أَوْ فَاذْهَبْ حَيْثُمَا وَاقَفَكَ أَنْ تَذْهَبَ . » وَأَعْطَاهُ رَئِيسُ الْحَرَسِ زَادًا وَهَدِيَّةً وَأَطْلَقَهُ .^{٢٠} فَاتَى إِرْمِيَا إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ فِي الْمِصْفاةِ^{٢١} ، وَأَقَامَ مَعَهُ بَيْنَ الشَّعْبِ الْبَاقِي فِي الْأَرْضِ .

٢٦ ٢٢/٢٥ جَدَلْيَا وَالْإِغْتِيَالَهُ

^{٢٢} وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْجَبُوشِ الَّذِينَ فِي الْحُقُولِ ، هُم وَرِجَالُهُمْ ، أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَلَّى جَدَلْيَا بْنَ أَحِيْقَامَ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَوَكَّلَ إِلَيْهِ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ وَمَسَاكِينَ الْأَرْضِ ، مِمَّنْ لَمْ يُجَلَّ إِلَى بَابِلَ ،^{٢٣} أَتَوْا جَدَلْيَا

إِسْرَائِيلَ الْقَدِيمَ (رَاجِعْ قَضَ ١/٢٠ وَ ١ ص ٥/٧ وَ ١٧/١٠) . جَدَلْيَا هُوَ مِنْ أَسْرَةٍ مِنْ كِبَارِ الْمُوظَّفِينَ فِي يَهُودَا ، وَكَانَتْ مِنْ أَصْدِقَاءِ إِرْمِيَا (رَاجِعْ ١٠ ٢٤/٢٦) .

(٢٣) كَانَ بَعْلِيَسَ لَا يَزَالُ يَقَاوِمُ نَبُوكَدَنْصَرَ ، فَكَانَ

تَخْلُو مِنَ الْعَمُوسِ . فَبَعْدَ أَنْ نَجَا فِي أُورُشَلِيمَ (١٤/٣٩) ، يُقَالُ هُنَا إِنَّهُ كَانَ فِي صُفُوفِ الْأَسْرَى فِي الرَّمَاةِ (رَاجِعْ ١٥/٣١) .

(٢٤) الْمِصْفاةُ : عَلَى ١٣ كَلَمًا فِي شِمَالِ أُورُشَلِيمَ ، مَعْبِدُ

في المِصْفاة قَائِلًا: «دَعْنِي أَذْهَبُ فَأَقْتُلْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَتْنِيَا، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ. لِمَاذَا يَقْتُلُكَ قَبِيذُ جَمِيعِ الْيَهُودِ الْمُجْتَمِعِينَ إِلَيْكَ وَتَهْلِكُ بَقِيَّةُ يَهُوذَا؟»^{١٦} فَقَالَ جَدَلْيَا بْنُ أَحِيْقَامَ لِيُوحَنَّا بْنِ قَارِيحَ: «لَا تَفْعَلْ هَذَا الْأَمْرَ. إِنَّكَ تَتَكَلَّمُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ كَلِمًا».

٤١ وفي الشهر السَّابِعِ، جَاءَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا بْنِ أَلِشَامَاعَ، مِنَ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ، وَبَعْضُ عَظَمَاءِ الْمَلِكِ وَعَشْرَةُ رِجَالٍ مَعَهُ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ فِي الْمِصْفاةِ، وَأَكَلُوا مَعَهُ طَعَامًا فِي الْمِصْفاةِ. ثُمَّ قَامَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا وَالْعَشْرَةُ الرِّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ وَضَرَبُوا جَدَلْيَا بْنَ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ بِالسَّيْفِ وَقَتَلُوهُ، وَهُوَ الَّذِي وَلَّاهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ. وَضَرَبَ إِسْمَاعِيلُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، أَيْ مَعَ جَدَلْيَا فِي الْمِصْفاةِ، وَالْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ وَجَدُوا هُنَاكَ وَكَانُوا رِجَالًا حَرْبًا^(١).

وفي اليوم الثاني بَعْدَ قَتْلِ جَدَلْيَا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَدْ عَلِمَ بِهِ، أَتَى رِجَالٌ مِنْ شَكِيمَ وَمِنْ شِيلُو وَمِنْ السَّامِرَةِ، وَهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا مُحَلِّقِي اللَّحَى مُمَرِّقِي الثِّيَابِ مُخَدَّشِينَ، وَبِأَيْدِيهِمْ تَقْدِيمَةٌ وَبِخُورٌ يُقَرَّبُهُمَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ^(٢). فَخَرَجَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا لِيَلْقَاهُمْ مِنْ

الْمِصْفاةِ، وَكَانَ يَسِيرُ بَاطِنًا. وَلَمَّا لَقِيَهُمْ، قَالَ لَهُمْ: «هَلُمُّوا إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ». فَلَمَّا دَخَلُوا إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ، ذَبَحَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا وَأَلْقَاهُمْ فِي وَسْطِ الْجُبِّ، هُوَ وَالرِّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ^(٣). وَكَانَ بَيْنَهُمْ عَشْرَةُ رِجَالٍ قَالُوا لِإِسْمَاعِيلَ: «لَا تَقْتُلْنَا فَإِنَّ لَنَا مَوْنًا مَدْفُونَةً فِي الْحُقُولِ، مِنْ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَزَيْتٍ وَعَسَلٍ». فَعَدَلَ عَنْ قَتْلِهِمْ بَيْنَ إِخْوَتِهِمْ. وَكَانَ الْجُبُّ الَّذِي لَقِيَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ جَمِيعَ جُنُودِ الرِّجَالِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ هُوَ جُبُّ جَدَلْيَا الَّذِي صَنَعَهُ الْمَلِكُ آسَا لِيَصُدَّ بَعْثًا، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، فَمَلَّاهُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ نَتْنِيَا بِالْقَتْلِ. وَسَبَى إِسْمَاعِيلُ كُلَّ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمِصْفاةِ، وَبَنَاتِ الْمَلِكِ وَكُلَّ الشَّعْبِ الْبَاقِي فِي الْمِصْفاةِ، الَّذِي وَكَلَهُ نَبُورَزَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ. فَسَبَّاهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا، وَذَهَبَ عَابِرًا إِلَى بَنِي عَمُونَ.

^{١١} فَسَمِعَ يُوَحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قَوَادِ الْجِيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ يَكُلُّ الشَّرَّ الَّذِي صَنَعَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا. ^{١٢} فَأَخَذُوا جَمِيعَ الرِّجَالِ وَذَهَبُوا لِيُقَاتِلُوا إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَتْنِيَا، فَصَادَفُوهُ عِنْدَ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ الَّتِي يَجْبِعُونَ^(٤). ^{١٣} فَلَمَّا رَأَى كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ إِسْمَاعِيلَ يُوَحَنَّا بْنَ قَارِيحَ

من إسرائيليين ملكة الشمال. كانت العبادة متواصلة، بالرغم من الكارثة.

(٣) لا يظهر سبب القتل بوضوح، لعلة السرقة (راجع الآية ٨) أو الرغبة في ستر الأحداث الأخيرة.

(٤) الجيب في أمانا، على نحو عشرة كلم من شمال أورشليم الغربي.

خضوع جدليا يضايقه. وأما اسماعيل، وهو ضابط متحدر من داود (راجع الآية ٨) فكان بعد جدليا حديث العهد في السياسة.

(١) تم الاحتفال بذكرى هذا اليوم (أيلول/سبتمبر) ٥٨٧ في السنوات التي تبتعت (راجع ذلك ٥/٧ و ١٩/٨).

(٢) فقد بقيت أورشليم إذا، أو عادت منذ إصلاح يوشيا (٢ مل ٢٣/١٩ - ٢٠)، للدينة المقدسة لعدد كثير

بِحَسَبِ كَلَامِكُمْ ، وَكُلُّ الْكَلَامِ الَّذِي يُجِيبُكُمْ بِهِ الرَّبُّ أَخْبِرْكُمْ بِهِ وَلَا تُكْتُمُ عَنْكُمْ شَيْئًا .^٥ فَقَالُوا لِإِرْمِيَا : « لَيْكُنِ الرَّبُّ شَهِيدَ حَقٍّ وَأَمَانَةٍ عَلَيْنَا ، إِنْ لَمْ نَفْعَلْ بِحَسَبِ كُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي يُرْسِلُكَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَيْنَا .^٦ إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا ، فَإِنَّا نَسْمَعُ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا الَّذِي نَحْنُ مُرْسِلُونَكَ إِلَيْهِ ، لِكَيْ يَكُونَ لَنَا خَيْرٌ إِذَا سَمِعْنَا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا » .

^٧ وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا .^٨ فَدَعَا يوحَنَّا بْنَ قَارِيحَ وَجَمِيعَ قُوَادِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ وَكُلَّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ،^٩ وَقَالَ لَهُمْ : « هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَرْسَلْتُمُونِي إِلَيْهِ لِأَضَعَ تَضَرُّعَكُمْ أَمَامَهُ :^{١٠} إِنْ سَكَنْتُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ، فَإِنَّا أَبْيَكُكُمْ وَلَا أَنْفُضُ وَأَغْرِسُكُمْ وَلَا أَقْلَعُ ، لِأَنِّي قَدْ^{١١/١} نَدِمْتُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي صَنَعْتُهُ بِكُمْ .^{١١} لَا تَخَافُوا مِنْ مَلِكِ بَابِلَ الَّذِي أَنْتُمْ خَائِفُونَ مِنْهُ . لَا تَخَافُوا مِنْهُ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لِأَنِّي مَعَكُمْ لِأَخْلَصَكُمْ وَأَنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِهِ .^{١٢} فَأُنِيلُكُمْ رَحْمَةً فَيَرْحَمُكُمْ وَيُرْجِعُكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ .^{١٣} وَإِنْ قُلْتُمْ : لَا نَسْكُنُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ، وَلَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، قَائِلِينَ : لَا ، بَلْ نَذْهَبُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ حَيْثُ لَا نَرَى قِتَالًا وَلَا نَسْمَعُ صَوْتَ بوقٍ وَلَا نَجُوعٍ إِلَى خَيْرٍ فَنَقِيمُ هُنَاكَ .^{١٥} فَاسْمَعُوا الْآنَ كَلَامَ الرَّبِّ ، يَا بَقِيَّةَ يَهُوذَا . هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِنْ صَمَّمْتُمْ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى مِصْرَ وَدَعَبْتُمْ لِتَسْتَرِلُوا هُنَاكَ ،

وَجَمِيعَ قُوَادِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ فَرَحُوا ،^{١٤} وَأَرْتَدَّ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي سَبَّاهُ إِسْمَاعِيلُ مِنَ الْمِصْفَاةِ ، وَرَجَعُوا وَأَنْصَبُوا إِلَى يوحَنَّا بْنِ قَارِيحَ .^{١٥} أَمَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا فَأَقْلَتَ مَعَ ثَمَانِيَةِ رِجَالٍ مِنْ وَجْهِ يوحَنَّا ، وَذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمُونَ .^{١٦} فَاتَّخَذَ يوحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعَ قُوَادِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ كُلَّ بَقِيَّةِ شَعْبِ الْمِصْفَاةِ الَّذِي اسْتَرَدَّه مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَتْنِيَا ، بَعْدَ أَنْ قَتَلَ هَذَا جَدُّكُنَا مِنْ أَحْقِيَامَ ، وَهُمْ أَبْطَالٌ وَرِجَالُ حَرْبٍ وَنِسَاءٌ وَأَطْفَالٌ وَخَصِيَّانَ ، مَعَهُمْ أَرْجَعَهُمْ مِنْ جِبْعُونَ .^{١٧} فَسَارُوا وَتَوَقَّفُوا فِي خَانٍ كَيْمَهُامَ الَّتِي بِجَانِبِ بَيْتِ لَحْمَ ، لِيَنْطَلِقُوا وَيَذْهَبُوا إِلَى مِصْرَ ،^{١٨} مِنْ وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا مِنْهُمْ بِسَبَبِ قَتْلِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نَتْنِيَا لِجَدِّكُنَا مِنْ أَحْقِيَامَ الَّذِي وَلَّاهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى كُلِّ تِلْكَ الْأَرْضِ .

٢ مل ٢٦/٢٥

الهرب إلى مصر

٤٢ وَتَقَدَّمَ جَمِيعُ قُوَادِ الْجُيُوشِ وَيوحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَيَا زَنْيَا بْنُ هُوشَعْيَا^(١) وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ،^٢ وَقَالُوا لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ : « لِيَصِلْ تَضَرُّعُنَا إِلَى خَضِرَتِكَ ، وَصَلِّ^(٢) إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ لِأَجْلِنَا وَلِأَجْلِ كُلِّ هَذِهِ الْبَقِيَّةِ ، فَإِنَّا بَقِيْنَا قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ ، كَمَا تَرَانَا عَيْنَاكَ .^٣ وَلِيُخَيِّرْنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ بِالطَّرِيقِ الَّذِي نَسِيرُ عَلَيْهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي نَعْمَلُهُ » . فَقَالَ لَهُمْ إِرْمِيَا النَّبِيُّ : « لَقَدْ سَمِعْتُ . هَا أَنَا أَصْلِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ

الشفعاء ، ولا سيما موسى (خر ١١/٣٢) ١ وراجع ٢ مل ١٤/١٥ .

(١) قد يكون يازَنْيَا هو الذي ورد ذكره في ٨/٤٠ .

(٢) يستأنف إرميا (راجع ١١/١٥) عمل كبار

بِالْكَذِبِ ، وَالرَّبُّ إِلَهُنَا لَمْ يُرْسِلْكَ قَائِلًا : لَا تَذْهَبُوا إِلَى مِصْرَ لَتَنْزِلُوا هُنَاكَ . ^٣ وَأَنْتَا حَرَضْتُكَ بَارُوكُ بْنُ نِيرِيَّا عَلَيْنَا لِنُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ وَنُقْتَلَ وَنُجْلَى إِلَى بَابِلَ .

^٤ وَلَمْ يَسْمَعْ يَوْحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قَوَادِ الْجِيُوشِ وَكُلُّ الشَّعْبِ لَصَوْتِ الرَّبِّ بِالْإِقَامَةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا . ^٥ وَأَخَذَ يَوْحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قَوَادِ الْجِيُوشِ كُلُّ بَقِيَّةِ يَهُوذَا الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي دَفَعُوا إِلَيْهَا لِيَقِيمُوا بِأَرْضِ يَهُوذَا ، ^٦ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَبَنَاتُ الْمَلِكِ وَسَائِرُ النُّفُوسِ . مِثْنُ تَرَكْتَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ ، رَئِيسُ الْحَرَسِ ، مَعَ جَدَلْيَا بْنُ أَحِقَامَ بْنِ شَافَانَ وَإِرْمِيَا النَّبِيِّ وَبَارُوكُ بْنُ نِيرِيَّا . ^٧ وَذَهَبُوا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ ، إِذْ لَمْ يَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ ، وَانْتَهَوْا إِلَى تَحْفَنَحْيَاسِ ^(١) .

إرميا ينسب باجتياح نبوكدنصر لمصر

^٨ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا فِي تَحْفَنَحْيَاسِ قَائِلًا : ^٩ « خُذْ بِدِيكَ حِجَارَةً كَبِيرَةً وَأَطْمِرْهَا مَعَ طِينٍ فِي الْبِلَاطِ الَّذِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ بِتَحْفَنَحْيَاسِ ، أَمَامَ عُيُونِ رِجَالٍ مِنَ الْيَهُودِ ^(٢) ، ^{١٠} وَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاءِنَا أُرْسِلُ وَأَخَذَ نَبُوكْدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، عَبْدِي ، وَأَجْعَلُ عَرْشَهُ ^{١١/٢٥} فَوْقَ هَذِهِ الْحِجَارَةِ الَّتِي طَمَرْتَهَا ، وَيَسْطُرُ قُبَّةَ عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِهَا . ^{١١} فَيَأْتِي وَيَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ :

^{١٦} فَالسَّيْفُ الَّذِي تَخَافُونَ مِنْهُ يُدْرِكُكُمْ هُنَاكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، وَالْجُوعُ الَّذِي تَخْشَوْنَهُ يَتَعَبَّبُكُمْ هُنَاكَ فِي مِصْرَ ، وَهُنَاكَ تَمُوتُونَ . ^{١٧} وَجَمِيعُ النَّاسِ الَّذِينَ عَزَمُوا عَلَى الذَّهَابِ إِلَى مِصْرَ لِلنُّزُولِ هُنَاكَ يَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّلَاعِ ، وَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ بَاقٍ وَلَا شَرِيدٌ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَجْلَبَهُ عَلَيْهِمْ ، ^{١٨} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : كَمَا أَنْصَبْتُ غَضَبِي وَسَخَطِي عَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ ، كَذَلِكَ يَنْصَبُ سَخَطِي عَلَيْكُمْ ، إِذَا ذَهَبْتُمْ إِلَى مِصْرَ . فَيُدْعَى عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ دَهْشًا وَلَعْنَةً وَعَارًا ، وَلَا تَرَوْنَ هَذَا الْمَكَانَ بَعْدَ الْيَوْمِ . ^{١٩} أَقَدْ قَالَ لَكُمْ الرَّبُّ : يَا بَقِيَّةَ يَهُوذَا ، لَا تَذْهَبُوا إِلَى مِصْرَ . فَأَعْلَمُوا يَقِينًا أَنِّي قَدْ أَنْذَرْتُكُمْ الْيَوْمَ . ^{٢٠} فَأَنْتُمْ قَدْ أَضَلَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ، حِينَ أُرْسَلْتُمُونِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ قَائِلِينَ : صَلِّ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُنَا لِأَجْلِنَا ، وَكُلُّ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا أَخْبِرْنَا بِهِ فَنَعْمَلَهُ . ^{٢١} وَقَدْ أَخْبَرْتُكُمْ الْيَوْمَ فَلَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَلَا لِشَيْءٍ مِمَّا أُرْسَلَنِي بِهِ إِلَيْكُمْ . ^{٢٢} فَالآنَ أَعْلَمُوا يَقِينًا أَنَّكُمْ تَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّلَاعِ ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَرَدْتُمْ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَيْهِ لَتَنْزِلُوا هُنَاكَ .

٤٣ وَلَمَّا فَرَّغَ إِرْمِيَا مِنْ خِطَابِهِ لِكُلِّ الشَّعْبِ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلِّهِ ، كَلَّمَ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أُرْسَلَهُ بِهِ إِلَهُهُمْ إِلَيْهِمْ ، ^٢ قَالَ عَزْرِيَّا بْنُ هُوشَعْيَا وَيَوْحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ الرِّجَالِ الْمُعْتَدِينَ بِأَنْفُسِهِمْ لِإِرْمِيَا : « إِنَّكَ تَكَلَّمْتَ

(٢) ينصب إرميا بشكل رمزي (راجع ١١/١٨) قاعدة عرش نبوكدنصر .

(١) مدينة على الحدود في شرق الدلتا المصرية (راجع ١٦/٢+).

الَّذِينَ لِلْمَوْتِ فَأَلَى الْمَوْتِ

وَالَّذِينَ لِلْأَسْرِ فَأَلَى الْأَسْرِ

وَالَّذِينَ لِلسَّيْفِ فَأَلَى السَّيْفِ.

^{١٢} وَأَضْرِمُ نَارًا ^(٣) فِي بُيُوتِ آلِهَةِ مِصْرَ، وَهُوَ

يُحْرِقُهَا وَيَسْجِيهَا، وَيَتَسَرَّلُ بِأَرْضِ مِصْرَ كَمَا

يَتَسَرَّلُ الرَّاعِي بِرِدَائِهِ وَيَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ بِسَلَامٍ.

^{١٣} وَيُحْطِّمُ مِيسَلَاتِ بَيْتِ الشَّمْسِ الَّتِي فِي أَرْضِ

مِصْرَ ^(٤)، وَيُحْرِقُ بُيُوتَ آلِهَةِ مِصْرَ بِالنَّارِ.

نشاط ارميا الاخير : اليهود في مصر وملكة السماء

٤٤ ^١ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا عَلَى

جَمِيعِ الْيَهُودِ السَّاكِنِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، الَّذِينَ

يَسْكُنُونَ مِجْدُولَ وَتَحْفَنْجِسَ وَنُوفَ وَأَرْضَ

فَتْروس ^(١). قَائِلًا:

^٢ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ

رَأَيْتُمْ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي جَلَبْتُهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَعَلَى

جَمِيعِ مُدُنِ يَهُودَا، وَهَا هِيَ الْيَوْمَ خَرِبَةٌ لَا

سَاكِنِينَ فِيهَا، ^٣ بِسَبَبِ شَرِّهِمُ الَّذِي صَنَعُوهُ

لِيُضْطَلُّوا بِذُنُوبِهِمْ لِيُحْرِقُوا الْبُخُورَ وَيَعْبُدُوا

آلِهَةً أُخْرَى لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ.

^٤ وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ بِلَا

مَلَلٍ قَائِلًا: لَا تَصْنَعُوا قَبِيحَةً مِثْلَ هَذِهِ، فَإِنِّي

أَمَقُّتُهَا. ^٥ وَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُمِيلُوا آذَانَهُمْ لِيَرْجِعُوا

عَنْ شَرِّهِمْ وَلَا يُحْرِقُوا الْبُخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى.

سفر ارميا ١٢/٤٣-١٣/٤٤

^١ فَأَنْصَبُ سُخْطِي وَغَضَبِي وَأَضْطَرِّمُ فِي مُدُنِ

يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، فَصَارَتْ خَرِبَةً

مُتَفَرِّةً كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^٢ فَلَا أُنْ هَكَذَا قَالَ

الرَّبُّ، إِلَهُ الْقَوَاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لِمَاذَا تَضَعُونَ

هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ بِأَنْفُسِكُمْ، لِيَتَقَرَّضَ مِنْكُمْ

الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ، وَالْوَلَدُ وَالرَّضِيعُ، مِنْ بَيْنِ

يَهُودَا، حَتَّى لَا تَبْقَى لَكُمْ بَقِيَّةٌ، ^٣ فَتُضْطَلُّوا

بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ، مُحْرِقِينَ الْبُخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى

فِي أَرْضِ مِصْرَ الَّتِي أَتَيْتُمُوهَا لِتَسْتَرِلُوا هُنَاكَ ^٤ ١٨/٤٢

وَتَتَقَرَّضُوا وَتَصِيرُوا لَعْنَةً وَعَارًا فِي جَمِيعِ أُمَّمِ

الْأَرْضِ؟ ^٥ أَنْتُمْ شُرُورَ آبَائِكُمْ وَشُرُورَ مُلُوكِ

يَهُودَا وَشُرُورَ نِسَائِهِمْ وَشُرُورَكُمْ وَشُرُورَ نِسَائِكُمْ

الَّتِي صُنِعَتْ فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ

أُورُشَلِيمَ؟ ^٦ فَلَمْ تَنْسَحِقْ قُلُوبُهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ،

وَلَمْ يَخْشَوْا، وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى شَرِيعَتِي وَفَرَائِضِي الَّتِي

جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ وَأَمَامَ آبَائِكُمْ. ^٧ فَلِذَلِكَ هَكَذَا

قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَاءَ نَذَا أَنْقَلِبُ

عَلَيْكُمْ لِلشَّرِّ وَلِأَتَقَرَّضَ جَمِيعَ يَهُودَا، ^٨ وَأَتَّخِذُ

بَقِيَّةَ يَهُودَا الَّذِينَ عَزَمُوا عَلَى الذَّهَابِ إِلَى أَرْضِ

مِصْرَ لِيَنْزِلُوا هُنَاكَ، وَسَيَقْتُلُونَ جَمِيعًا فِي أَرْضِ

مِصْرَ، وَيَسْفُطُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ، وَيَقْتُلُونَ مِنَ

الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَيَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ،

وَيَصِيرُونَ دُعَاءً عَلَيْكُمْ وَدَهْشًا وَلَعْنَةً وَعَارًا.

^٩ وَأَقْتَعِدُ السَّاكِنِينَ فِي مِصْرَ، كَمَا أَقْتَعِدْتُ

«أرض الجنوب» وتدل على صعيد مصر. هذا المدخل يحل إذا من خطبة إرميا كلامًا موجَّهًا إلى كل الشُّعَبَاتِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ فِي مِصْرَ (كَانَتْ تَقِيمُ جَالِيَّةً يَهُودِيَّةً فِي الْيَفْتَتَيْنِ، إِحْدَى الْجُزُرِ نِجَاهِ أَسْوَانَ) (رَاجِعْ ٢ مَلِك ١/١+).

(٣) نَمَتْ هَذِهِ الْغَارَةُ الظَّافِرَةُ فِي ٥٨٨/٥٨٧ عَلَى عَهْدِ الْفِرْعَوْنِ أَمَاسِيسَ.

(٤) فِي هِيلِيُوبُولِيسَ، بِالْقُرْبِ مِنَ الْقَاهِرَةِ.

(١) مِجْدُولُ: شَرْقِيَّةً تَحْفَنْجِسَ (٧/٤٣)، وَنُوفَ أَوْ

مَنْفِيسَ (١٦/٢+)، وَفَتْروسُ تَرْجُمَةُ لِلْكَلِمَةِ الْمِصْرِيَّةِ

أورشليم بالسيف والجوع والطاعون. ^{١٤} ولا يكون باقي ولا شريد لبقية يهوذا الذين ذهبوا إلى أرض مصر ليتزلوا هناك ثم يرجعوا إلى أرض يهوذا التي تطلخ نفوسهم إلى الرجوع إليها ليسكنوا فيها ، لأنه لا يرجع إلا بقية قليلة .
^{١٥} فأجاب إرميا جميع الرجال العارفين أن نساءهم يحرقون البخور لإلهة أخرى ، وجميع النساء الواقفات في جماعة عظيمة (وكل الشعب الساكن في أرض مصر في قفروس) ، قائلين : ^{١٦} « إن الكلام الذي كلمتنا به باسم الرب ، لا نسمع لك فيه ، بل نعمل بحسب كل كلام يخرج من أفواهنا ، مخرجين البخور لملكه السماء ^(١٧) ، وساكنين لها سكنا ، كما عملنا نحن وآبائنا وملوكنا ورؤسائنا في مدن يهوذا وشوارع أورشليم ، فشيئنا خيرا وكنا بخير ولم نر شرا . ^{١٨} ولكن ، منذ أهملنا إحراق البخور لملكه السماء ونسكب السكب لها ، صرنا محتاجين إلى كل شيء . وفينا بالسيف والجوع » .
^{١٩} وقالت النساء : « ونحن ، حين نحرق البخور لملكه السماء ونسكب لها سكنا ، أبسون علم رجالنا نصنع لها أقراصا تمثلها ونسكب لها سكنا » .
^{٢٠} فكلم إرميا كل الشعب ، الرجال والنساء وسائر الشعب الذين أجابوه بهذا الكلام ، قائلا : ^{٢١} « ليس البخور الذي أحرقتموه في مدن يهوذا وفي شوارع أورشليم ،

أنتم وآباؤكم وملوككم ورؤسائكم وشعب هذه الأرض هو الذي ذكره الرب وخطر بقلبه ؟ ^{٢٢} فلم يستطع الرب الاحتمال بعد ذلك بسبب شر أعمالكم وما صنعتم من القبائح ، فصارت أرضكم خرابا وذهبا ولعنة ، لا ساكن فيها كما في هذا اليوم . ^{٢٣} فيما أنكم أحرقتم البخور وخطيئتم إلى الرب ولم تسمعوا لصوت الرب ، ولم تسيروا على شريعته وفرائضه وشهادته ، فلذلك ^{٢٤} / ^{٢٥} حل بكم كل هذا الشر كما في هذا اليوم .
^{٢٦} ثم قال إرميا لكل الشعب ولجميع النساء : « اسمعوا كلام الرب ، يا جميع بني يهوذا الذين في أرض مصر . ^{٢٧} هكذا قال رب القوات ، إله إسرائيل : أنتم ونسائكم قد تكلمتم بأفواهكم وأنتمم بأيديكم قائلين : لنقضين ندورنا التي ندورنا بأن نحرق البخور لملكه السماء ، ونسكب لها سكنا . أوفين ندوركن إذا ، إقضين ندوركن . ^{٢٨} ولكن اسمعوا كلمة الرب ، يا جميع بني يهوذا الساكنين في أرض مصر : هاأنذا أقسمت باسمي العظيم ، قال الرب ، لا يذكر اسمي بعد اليوم في فم أحد من يهوذا قائلا : حي السيد الرب في كل أرض مصر ^(٢٩) . ^{٣٠} هاأنذا أسهر عليهم للشر لا للخير ، فيفنى جميع رجال يهوذا الذين في أرض مصر بالسيف والجوع ، حتى يقرضوا . ^{٣١} ويرجع ناجون من السيف من أرض مصر إلى أرض يهوذا ، نفرا قليلا .

(٣) كان الذين يكرمون عشتار يزعمون أنهم يدعون إلى الرب أيضا .

(٢) عشتار (٨/٧+) . كانت قوالب الخوى المجوفة إكراما لها (الآية ١٩) تمثل الإلهة عارية .

باروك بن نيريا، حين كَتَبَ هذا الكلام في كتابٍ عن قَمَرِ إرميا، في السَّنةِ الرَّابِعَةِ لِيُوبَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا^(١)، مَلِكِ يَهُوذَا، قَائِلًا:
 ٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، فَيْكَ يَا باروك. ٣ قَدْ قُلْتُ: وَيْلٌ لِي، لِأَنَّ الرَّبَّ زَادَنِي غَمًّا عَلَى أَلَمِي. قَدْ أُعْيَيْتُ مِنْ تَنَهُّدِي، وَلَمْ أَجِدْ رَاحَةً. هَكَذَا تَقُولُ لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا نَاقِضُ مَا بَيَّنَّتهُ وَقَالِحُ مَا عَرَّسْتُهُ، وَذَلِكَ لِكُلِّ هَذِهِ الْأَرْضِ. وَأَنْتَ تَلْتَمِسُ لِنَفْسِكَ الْعِظَاطِمَ؟ لَا تَلْتَمِسْهَا، فَإِنِّي هَاءَنْذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، يَقُولُ الرَّبُّ. أَمَّا أَنْتَ فَاهْبُ لَكَ نَفْسُكَ غَنِيمَةً فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِينِ الَّتِي تَذْهَبُ إِلَيْهَا.

فَقَتَلَهُمْ كُلُّ بَعِيَّةِ بَنِي يَهُوذَا الَّذِينَ أَتَوْا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ لِيَتَزَلُّوا هُنَاكَ كَلَامَ مَنْ يَتَمُّ: أَكَلَامِي أَمْ كَلَامُهُمْ.
 ٢٩ وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، عَلَى أَنِّي أَفْقِدُكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ كَلَامِي عَلَيْكُمْ لِلشَّرِّ سَيَتِمُّ. ٣٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا أُسْلِمُ فِرْعَوْنَ حُقْرَعَ^(٢)، مَلِكَ مِصْرَ، إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ وَطَالِبِي نَفْسِهِ، كَمَا أَسْلَمْتُ صِدْقِيَا، مَلِكَ يَهُوذَا، إِلَى يَدِ نَبُوكْدَنْصَرَ، مَلِكِ بَابِلَ، عَدُوَّهُ وَطَالِبِ نَفْسِهِ.

١٨ ١٥/٣٩ قول تعزية لباروك^(١)

٤٥ ١ الكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ

٥. أقوال نبوية على الأمم

٤٦ ١ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ عَلَى الْأُمَمِ.
 مِصْرَ، الَّذِي كَانَ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ فِي كَرَكَمِيش^(١)، الَّذِي ضَرَبَهُ نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، فِي السَّنةِ الرَّابِعَةِ لِيُوبَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا، مَلِكِ يَهُوذَا.

اش ١٩ أقوال على مصر. هزيمة كركميش

٢ على مِصْرَ. على جَيْشِ فِرْعَوْنَ نَكُورَ، مَلِكِ

(١) هي جرابلس في أيلامنا في شمال حلب إلى الشرق في سورية، على الفرات. كانت هذه البلدة على مِعْبَرِ بَصَلِ بَيْنَ سُوْرِيَّةٍ وَمَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، فَشْهَدَتْ فِي السَّنَةِ ٦٠٥ الْمَعْرَكَةُ الَّتِي دَارَتْ بَيْنَ نَكُورَ (٦٠٩ - ٥٩٤) الْآتِي إِلَى نَجْدَةِ الْمَمْلَكَةِ الْأَشُورِيَّةِ الْمُنَازَعَةِ (وَالَّذِي قَتَلَ، وَهُوَ عَلَى الطَّرِيقِ، يَوْشِيَا فِي بَحْتَر ٢ أَخ ١٩/٣٥ - ٢٥: رَاجِعِ ار ١٠/٢٢) وَنَبُوكْدَنْصَرَ (٦٠٤ - ٥٦٢). وَانْتَصَرَ نَبُوكْدَنْصَرُ فَاسْتَوْلَى عَلَى سُوْرِيَّةِ وَفِلَسْطِينَ (رَاجِعِ ٢ مل ٧/٢٤+).

(٢) (٥٨٩ - ٥٦٩) (رَاجِعِ ٧/٣٧)، خَلِيفَةُ نَكُورَ. سَيَقْتُلُهُ أَمَاسِيسُ، مَلِكُ لِيْبِيَا. سَيَجْعَلُ إِرْمِيَا هَذَا الْمَقْتَلِ الْقَرِيبَ عَلَامَةً (رَاجِعِ ١٧/٢٨) لِلتَّكْيِيدِ عَلَى اجْتِيَاحِ نَبُوكْدَنْصَرَ فِي ٥٦٨ - ٥٦٧ (رَاجِعِ ١٢/٤٣+).
 (١) إِنَّ هَذِهِ الْفَقْرَةَ، الَّتِي تُحْفَظُ لَنَا ذَكَرَى قَوْلِ نَبِيِّي مُوجَّهَةً إِلَى بَارُوكَ نَفْسِهِ، هِيَ أَشْبَهُ بِتَوْقِيعِ لِمُرَافَقِ النَّبِيِّ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ مَا وَرَدَ فِي الْفُصُولِ ٢٦ - ٤٤ مِنْ أَخْبَارِ عَنْ حَيَاةِ إِرْمِيَا.

(٢) فِي السَّنَةِ ٦٠٥ (رَاجِعِ ١/٣٦).

سفر إرميا ٤٦/٤-١٦

وَأَزْحَفُوا لِلْقِتَالِ

٤ شَدُّوا عَلَى الْخَيْلِ

وَارْكَبُوا أَيْهَا الْفُرْسَانِ

وَأَتَّصِبُوا بِخَوْذِكُمْ

أُصْقِلُوا الرِّمَاحَ وَالْبَسُوا الدَّرُوعَ .

٥ مَا بَالِي رَأَيْتُهُمْ فَرَعَيْنِ

مُتَرَاَجِعِينَ إِلَى الْوَرَاءِ .

ضَرَبَ أَبْطَالُهُمْ

وَأَنْهَزَمُوا أَنْهَزَامًا وَلَمْ يَلْتَفِتُوا .

وَالْهَوَلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٦ لَا يَهْرُبُ الْخَفِيفُ

وَلَا يُفْلِتُ الْبَاطِلُ

فِي الشَّامِ بِجَانِبِ نَهْرِ الْفُرَاتِ

عَثَرُوا وَسَقَطُوا .

٧ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْتَفِعُ كَالنِّيلِ

وَتَلْتَطِمُ أَمْوَاجُهُ كَالْأَنْهَارِ ؟

٨ مِصْرُ كَالنِّيلِ تَرْتَفِعُ

وَكَالْأَنْهَارِ تَلْتَطِمُ أَمْوَاجُهَا

وَتَقُولُ : « أَرْتَفِعُ وَأُغْطِي الْأَرْضَ

وَأُيَدُّ الْمُدُنَ وَالسَّائِكِينَ فِيهَا .

٩ اصْعَدِي أَيْتُهَا الْخَيْلُ

وَأَنْقِضِي أَيْتُهَا الْمَرَكَبَاتِ

وَلْيَبْرُزِ الْأَبْطَالُ ، أَهْلُ كُوشٍ وَفُوطِ

الْقَابِضُونَ عَلَى الثُّرُوسِ

وَأَهْلُ لُودِي^(٢) الْمُسَدَّدُونَ السَّهَامَ .

١٠ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ السَّيِّدِ رَبِّ الْقُوَّاتِ

يَوْمُ أَنْتِقَامِ لِيَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِهِ .

فَالسَّيْفُ يَأْكُلُ وَيَشْبَعُ

وَيَرْتَوِي مِنْ دِمَائِهِمْ

لِأَنَّ السَّيِّدَ رَبَّ الْقُوَّاتِ ذَبِيحَةً

فِي أَرْضِ الشَّامِ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ .

١١ اصْعَدِي إِلَى جِلْعَادَ وَخُذِي بَلْسَانَ

أَيْتُهَا الْعَدْرَاءُ بِنْتُ مِصْرَ .

إِنَّكَ بَاطِلًا تُكْثِرِينَ مِنَ الْأَدْوِيَةِ

إِذْ لَا أَلْتَامَ لِحُجْرِكَ .

١٢ قَدْ سَمِعْتَ الْأُمَمُ بِقَضِيحَتِكَ

وَمَلَأَ الْأَرْضَ صِيَاحُكَ

لِأَنَّ الْبَاطِلَ عَثَرَ بِالْبَاطِلِ

فَسَقَطَا كِلَاهُمَا مَعًا .

اجتياح مصر^(٣)

١٣ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ إِرْمِيَا النَّبِيَّ ،

حِينَ قَدِمَ نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، لِيَضْرِبَ

أَرْضَ مِصْرَ :

١٤ أَخْبِرُوا فِي مِصْرَ وَأَسْمِعُوا فِي مِجْدُولَ

وَنَادُوا فِي نُوفَ وَفِي تَحْفَنْحِيسَ .

قُولُوا : قِفِّي وَأَسْعِدِّي

فَإِنَّ السَّيْفَ قَدْ أَكَلَ مَا حَوْلَكَ .

١٥ لِمَاذَا هَرَبَ أَبِيسَ

وَلَمْ يَقِفْ ثَوْرَكَ ؟

لِأَنَّ الرَّبَّ طَرَدَهُ .

١٦ مَا أَكْثَرَ الَّذِينَ عَثَرَهُمْ !

ع ا ١٤/٢ ١٦

اش ٧/٨ ٨

٢٢ ١٥/٤٢

١٣ ٨/٤٣ و

١/٢٤

اش ١/٤٦ ٢

(٢) كُوشُ هِيَ بِلَادُ الْحَبَشَةِ ، وَقُوطُ هِيَ صُومَالِيَا ،

وَلُودِيمُ هِيَ قَبِيلَةُ افْرِيقِيَّةُ تُذَكَّرُ عَادَةً مَعَ قُوطِ (رَاجِعِ اش

١٩/٦٦ وَحز ١٠/٢٧ و ٥/٣٠) .

(٣) قَوْلُ نَبِيِّي لِاحِقٍ لِّلسَّابِقِ . جَرَى الْاجْتِيَاحُ الْمُنْبَأُ بِهِ

عَلَى عَهْدِ الْفِرْعَوْنَ أَمَاسِيسَ فِي السَّنَةِ ٥٦٧/٥٦٨ (رَاجِعِ

١٢/٤٣) .

سَقَطَ كُلُّ رَجُلٍ عَلَى صَاحِبِهِ
وَقَالُوا : « قَوْمُوا تَرْجِعُوا إِلَى شَعْبِنَا
وإِلَى مَسْقَطِ رُؤُوسِنَا
مِنْ وَجْهِ السَّيْفِ الْفَنَّاكِ » .

١٧ سَمُّوا فِرْعَوْنَ ، مَلِكَ مِصْرَ (٤)
« جَلَبَةً وَلَكِنْ الْفُرْصَةَ تَفَوُّتُهَا » .

١٨ حَيَّ أَنَا ، يَقُولُ الْمَلِكُ
الَّذِي رَبُّ الْقَوَاتِ أَسْمُهُ
يَصِلُ كِتَابُورَ بَيْنَ الْجِبَالِ
وَمِثْلَ الْكَرْمَلِ الْمُطِيلِ عَلَى الْبَحْرِ .

١٩ أَعَدِّي الْعُدَّةَ لِلْجَلَاءِ
أَيْتُهَا السَّاكِنَةُ ، بِنْتُ مِصْرَ
فَإِنَّ نَوْفَ (٥) تَصِيرُ خَرَابًا
وَدَمَارًا لَا سَاكِنَ فِيهَا .

٢٠ مِصْرُ عِجْلَةٌ رَائِعَةُ الْجَمَالِ
دَهَمَتْهَا مِنَ الشَّمَالِ نُعْرَةٌ (٦)
وَمُرْتَفَقْتُهَا أَيْضًا فِي وَسْطِهَا .
كَمْجُولٍ مُسَمَّنَةٍ .

قَدْ وَلَّوْا هَارِبِينَ جَمِيعًا وَلَمْ يُقَاوِمُوا
فَقَدْ وَافَى يَوْمُ بَيْلَتِهِمْ وَوَقْتُ افْتِقَادِهِمْ .

٢٢ صَوْنُهَا كَالْحَيَّةِ يَسْرِي
لِأَنَّهَا زَاخِفُونَ بِجَيْشِهِمْ
وَبِفُؤُوسِ آتُونَ عَلَيْهَا كَالْحَطَّابِينَ .

٢٣ قَطَّعُوا غَابِهَا ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَإِنْ كَانَ مُمْتَنِعًا
لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْجَرَادِ
حَتَّى لَا عَدَدَ لَهُمْ .

٢٤ بِنْتُ مِصْرَ أُخْزِيتِ
وَأُسْلِمْتَ إِلَى أَيْدِي شَعْبِ الشَّمَالِ .

٢٥ قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاءَ نَذَا
أَفْتَقِدُ آمُونَ نُورَ (٧) وَفِرْعَوْنَ وَمِصْرَ وَآلِهَتَهَا
وَمُلُوكَهَا ، فِرْعَوْنَ وَجَمِيعَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ ،
وَأُسْلِمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِي طَالِبِي نَفْسِهِمْ ، إِلَى يَدِ
نَبُوكَدَنْصَرِ ، مَلِكِ بَابِلَ ، وَأَيْدِي رِجَالِهِ . وَهِيَ ،
بَعْدَ ذَلِكَ ، تَعُودُ مَسْكُونَةً ، كَمَا كَانَتْ فِي الْأَيَّامِ
الْقَدِيمَةِ ، يَقُولُ الرَّبُّ (٨) .

٢٧ وَأَنْتَ لَا تَخَفُ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ
وَلَا تَفْرَغُ يَا إِسْرَائِيلَ (٩)
لِأَنِّي أَخْلَصُكَ مِنَ الْغُرْبَةِ
وَدُرَيْتُكَ مِنْ أَرْضِ جَلَالِهِمْ
فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَسْتَقِرُّ فِي الرَّاحَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ
وَلَا يُرْعِيهِ أَحَدٌ .

٢٨ وَأَنْتَ فَلَا تَخَفُ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ
يَقُولُ الرَّبُّ
فَإِنِّي مَعَكَ وَسَأُفِي جَمِيعَ الْأُمَمِ
الَّتِي دَفَعْتُكَ إِلَيْهَا

(٤) الفرعون هو حُزْرُق الذي عُلِّلَ صدقيا في السنة

٥٨٨ بآمل كاذب (راجع ٣٧) .

(٥) هي مفسس (راجع ١٦/٢ و ١/٤٤) .

(٦) هي ذبابة ضخمة زرقاء تسقط على الدواب فتؤذيها .

(٧) آمون ، الإله الكيش في طيبة ، وهي المدينة المسماة نو في اللغة المصرية (راجع نحو ٨/٣ وحر ١٤/٣٠

(١٦) .

(٨) هناك مثل هذا الإنباء بإعادة بناء مدن الشعوب التي عاقبها الرب في ٤٧/٤٨ و ٦/٤٩ و ٣٩ (وراجع اش ٢١/١٩ ت) .

(٩) بدل « يعقوب » و « إسرائيل » ، لا على مملكة الشمال فقط ، بل على كل شعب الرب . وذلك بحسب النظرة الخاصة بأشعيا الثاني .

وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا أَفْنِكَ

بَلْ أُودِّبُكَ بِالْحَقِّ وَلَا أُبْرِّثُكَ تَبَرُّثًا.

قول على الفلسطينيين

٤٧ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا

النَّبِيِّ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ، قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ

فِرْعَوْنُ^(١) غَزَّةَ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَإِنِّي مِيَاهًا تَرْتَفِعُ مِنَ الشَّمَالِ

وَتَصِيرُ نَهْرًا طَافِحًا

فَتَغْمُرُ الْأَرْضَ وَمِلَأَهَا

الْمَدِينَةَ وَسُكَّانَهَا

فَيَصْرُخُ الْبَشَرُ

وَيُكَلِّمُونَ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ

مِنْ صَوْتٍ وَتَعْرِ حَوَافِرِ جِيَادِهِ

وَمِنْ جَلْبَةِ مَرْكَبَاتِهِ وَضَجِجِ دَوَالِيهِ

حَتَّى لَا يَلْتَفِتُ الْآبَاءُ إِلَى الْبَنِينَ

مِنْ أَسِيرِ خَاءِ الْأَيْدِي

بِسَبَبِ الْيَوْمِ الْآتِي

لِدَمَارِ جَمِيعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ

لِاسْتِثْصَالِ كُلِّ بَاقٍ يَنْصُرُهُمْ

مِنْ صُورَ وَصِيدُونَ

لِأَنَّ الرَّبَّ يُدْمِرُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ

بش ١٢/١٣

ع ٨-٦/١

صف ٧-٤/٢

جز ١٧-١٥/٢٥

بَقِيَّةَ جَزِيرَةِ كَفْتُور^(٢).

أَتَى الصَّلْحُ عَلَى غَزَّةَ

وَسَكَتَتْ أَشْقَلُونَ وَبَقِيَّةُ الْعَنَاقِيِّينَ.

إِلَى مَتَى تُخَلِّدُشِينَ جَسَدَكَ؟^(٣)

يَا سَيْفَ الرَّبِّ، إِلَى مَتَى لَا تَكْفُ

عُدُّ إِلَى غِمْدِكَ وَأَسْتَرِخْ وَأَهْدَأْ.

كَيْفَ يَكْفُ وَقَدْ أَمَرَهُ الرَّبُّ؟

إِلَى أَشْقَلُونَ وَإِلَى السَّاحِلِ

إِلَى هُنَاكَ وَاعْدَهُ الرَّبُّ.

أقوال على موباب^(١)

٤٨

أَعْلَى مَوَّاب^(٢). هَكَذَا قَالَ رَبُّ

الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:

وَبِلُّ لَبَنُ لَأَنَّهَا دُمِّرَتْ

وَقَرِيْنَاتِي أُخْزِيَتْ وَأُخْذَتْ

وَأُخْزِي الْحِصْنَ وَأَرْتَعَبَ

قَدْ زَالَ فَخْرُ مَوَّابِ.

عَلَى حَشْبُونَ فَكَّرُوا شَرًّا:

هَلُمُّوا نَسْتَأْصِلْهَا مِنَ الْأُمَمِ.

وَأَنْتِ أَيْضًا يَا مَدْمَيْنُ سَتَصْبِيْنُ

وَالسَّيْفُ يَتَعَقَّبُكَ.

صَوْتُ ضُرَاخٍ مِنْ حَوْرُونَاثِيمِ:

ش ١٣٦/٢٢

اش ١٦ ١٥

٣ ١/٢ ٦

جز ١١ ٨/٢٥

١٦ وعد ٢٧/٢١ ٣٠ و ١٧/٢٤).

(٢) تقع موباب في جنوب عمون في عبر الأردن. نبو

هو جبل نبو (١/٣٤). وقريناثيم: قد تكون خربة

قرية. في جنوب ميدبا إلى الغرب. وحشبون. حشبان في

أبامنا، على ١٢ كلم في شمال ميدبا، ومدمين. خربة دمنة في

أبامنا، على ١٢ كلم إلى شمال الكرك. وحوروناثيم. في شرق

البلاد. يرجح أنها في حدود البرية. واللوجيت. يرجح أنها

في غرب البلاد.

(١) إلما الفرعون نكرو بحسب هيرودوتس، وإلما

الفرعون حفرع الذي قاتل صور وصيدون، ولعله اغتتم هذه

الفرصة ليهاجم حلفاءهما الفلسطينيين.

(٢) أي كريت. كانوا يعتقدون بأن الفلسطينيين هم

من كريت (تث ٢٣/٢ وما ٧/٩). في شأن المدن

الفلسطينية، راجع ٢٥/٢٠.

(٣) إن حلق الشعر والتخديش هما علامات حزن

وحداد (راجع اح ٥/٢١ ومي ١٦/١ الخ).

(١) نجد هذا النص في عدة فقرات كتابية (اش ١٥ -

«خَرَابٌ وَتَحَطُّمٌ عَظِيمٌ».

^٤ قد تَحَطَّمتْ مَوَابُ

وَأَسْمَعَ صِغَارُهَا صُرَاخًا

^٥ لِأَنَّهُ فِي عَقَبَةِ اللُّوحِيتِ

يَرْتَفِعُ بُكَاءٌ عَلَى بُكَاءٍ

وَفِي مُنَحَدَرِ حُورُونَاثِيمِ

سُمِعَتْ شِدَّةُ صُرَاخِ الْإِنْكَسَارِ

^٦ أَهْرَبُوا وَأَنْجُوا بِنَفُوسِهِمْ

وَكُونُوا كَالْعَرَعِ فِي الْبَرِّيَّةِ.

^٧ بِمَا أَنَّكَ قَدْ تَوَكَّلْتَ عَلَى أَعْمَالِكَ وَكُنُوزِكَ

فَسَتُؤْخَذِينَ أَنْتِ أَيْضًا

وَيَذْهَبُ كَمْوَشُ^(٣) إِلَى الْجَلَاءِ

هُوَ وَكَهَنَتُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ جَمِيعًا

^٨ وَيَأْتِي الْمُدَمِّرُ عَلَى كُلِّ مَدِينَةٍ

وَلَا تَنْجُو مَدِينَةٌ

يَبِيدُ الْوَادِي وَيُدَمِّرُ السَّهْلَ

كَمَا قَالَ الرَّبُّ.

^٩ أَعْطُوا مَوَابَ جَنَاحًا لِتَطِيرَ وَتَخْرُجَ

فَإِنَّ مَدَنِيَّهَا تَصِيرُ مُقْفَرَةٌ لَا سَاكِنَ فِيهَا.

^{١٠} (مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ الرَّبِّ يَتَوَانٍ

وَمَلْعُونٌ مَنْ مَنَعَ سَيْفَهُ عَنِ الدَّمِ).

^{١١} مَوَابُ فِي أَطْمِثْنَانٍ مُنْذُ صِبَاهِ

وَمُسْتَقَرٌّ عَلَى ثُمَالَتِهِ

لَمْ يُفَرِّغْ مِنْ إِيْنَاءٍ إِلَى إِيْنَاءٍ

وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى الْجَلَاءِ

وَلِذَلِكَ بَقِيَ طَعْمُهُ فِيهِ

وَلَمْ تَتَغَيَّرْ رَائِحَتُهُ^(٤).

^{١٢} لِذَلِكَ هَا أَنَّنَا سَنَأْتِي أَيَّامًا، يَقُولُ الرَّبُّ،

أُرْسِلُ فِيهَا إِلَيْهِ مُصَفِّينَ يُصَفُّونَهُ وَيُفَرِّغُونَ أَيْتَهُ

وَيُحَطِّمُونَ جِرَارَهُ،^{١٣} فَيَخْجَلُ مَوَابُ مِنْ

كَمْوَشٍ، كَمَا خَجَلُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْتِ^١ مَل ٢٩/١٢

هو ٥/١٠

عا ٥/٥

إِيلِ^(٥) الَّذِي أَتَكَلَّوْا عَلَيْهِ.

^{١٤} كَيْفَ تَقُولُونَ: «إِنَّا أَبْطَالُ

وَرِجَالُ بَأْسٍ فِي الْقِتَالِ؟».

^{١٥} لَقَدْ دَمَّرَ مَوَابُ وَصَعِدُوا إِلَى مَدْنِهِ

وَنُخْبَةُ شُبَّانِهِ نَزَلُوا إِلَى الذَّبِيحِ

يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي رَبُّ الْقَوَاتِ أَسْمُهُ.

^{١٦} دَنَتْ نَكْبَةُ مَوَابِ

وَأَسْرَعَتْ بَلِيَّتُهُ جِدًّا.

^{١٧} إِزْنُوهُ يَا جَمِيعَ الَّذِينَ حَوْلَهُ

وَجَمِيعَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَسْمَهُ

قُولُوا: «كَيْفَ أَنْكَسَرَتْ الْعَصَا الصُّلْبَةُ

وَالصُّوَلْجَانُ الْبَهِيَّ؟»

^{١٨} أَنْزَلْنِي مِنَ الْمَسْجِدِ وَأَقْعُدْنِي فِي الْعَطَشِ

أَبْنَتْهَا السَّاكِنَةُ بِنْتُ دِيْبُونِ^(٦)

فَإِنَّ مُدَمِّرَ مَوَابِ قَدْ صَعِدَ إِلَيْكَ

وَهَدَمَ حُصُونَكَ.

^{١٩} قِنِي فِي الطَّرِيقِ وَتَرَقَّبِي

٢٩/١٨ وعا ١٣/٧) ولكنه أيضًا اسم إلهي في العبادة غير الشرعية السائدة في جالية ألفتين اليهودية.

(٦) ديْبُون: ديْبَان في أَيْمَانَا، على نحو ه كلم في شال عروعر إلى الغرب (الآية ١٩)، عراير في أَيْمَانَا على نهر الأرنون. في ديْبَان عُو على نُصْب مِيشَاع، ملك مَوَاب (٢ مل ٤/٣).

(٣) إله الموابين القومي (الآيتان ١٣ و ٤٦ وراجع عد ٢٩/٢١ و ١ مل ٧/١١ و ٢٣).

(٤) كانت مَوَاب أرض كروم (راجع الآيتان ٣٢/٣٣) فكانت مشهورة بخمرها.

(٥) اسم أكبر معبد في مملكة الشمال، وقد أصبح، بعد الانشقاق، منافس هيكل أورشليم (راجع ١ مل

يا سائكة عروعر.

إسألني الهارب والمفلت

قولي: «ماذا جرى؟»^(٧)

٢٠ «خزي موآب لأنه خرب

قولوا وأصرخوا.

أخبروا في أرنون

أن موآب قد دمر».

٢١ وقد وافى القضاء على أرض السهل، على

حولون وبهصّة وميفعت،^{٢٢} وديبون ونبو وبيتديلاتائيم،^{٢٣} وقرينائيم وبيت جامول وبيتمعون،^{٢٤} وقرينوت وبصرة وسائر مدن أرضموآب البعيدة والقريبة^(٨).

٢٥ «صرعت قُدرة موآب

وحطمت ذراعها، يقول الرب».

٢٦ أسكروه فإنه قد تعاضم على الرب،

فليتمرغ موآب في قيئه ويكن هو أيضا

أضحوكة.

٢٧ ألم يكن إسرائيل أضحوكة عندك؟ هل

وجد بين اللصوص حتى تهز رأسك، كلما

تكلمت عليه؟

٢٨ «أتركوا المدن وأقيموا بين الصخور

يا سكان موآب

وكونوا كالحمامة التي تعشش

في أطراف شفا الهوة.

٢٩ قد سمعنا بتكبر موآب الشديد

بتشامخه وتكبره وتعجرفه وترفع قلبه.

٣٠ قد علمت، يقول الرب، حنقه

ومررتته الفارغة وأعماله الفارغة.

٣١ لذلك أولول على موآب

وأصرخ على بني موآب جميعا

وعلى أهل قيرحارس ينوحون.

٣٢ أكثر من بكائي على يعزير

أبكي عليك يا كرم سبحة^(٩)

الذي أغصانه جازت البحر

بلغت إلى بحر يعزير.

فإنه على حصادك وقطافك أنقص المدمر

٣٣ وزال الفرح والأيهاج

من الجنة، من أرض موآب

وأنضبت الخمر من المعاصر

فلا يدوس دانس بهتاف

بل لا يكون هناك هتاف».

٣٤ إنهم يسببون ضراخ حشبون أطلقوا اش ٤/١٥ هـ

أصواتهم إلى العالة، وإلى ياهض، من صوعر

إلى حورونائيم وعجلت شليشية. ومياه نعيم

أيضا قد نضبت^(١٠). ٣٥ وأزيل من موآب،

يقول الرب، مضعد التقديمة في المشرق

غربة جزير الحالية، شمالي أرض موآب. وسبحة: بين

حشبون (الآية ٢) ونبو. والبحر الذي تبلغه كرومها هو البحر

الميت، إلى الغرب.

(١٠) لا تعرف معرفة دقيقة إلا صوعر في الجنوب،

وحشبون والعالة في الشمال، على بضعة كلم الواحدة من

الأخرى (راجع الآية ١-١). أما «مياه نعيم» فيحسن أن

يبحث عنها في شمال البحر الميت.

(٧) يُعطى الجواب في الآيات ٢٠ و ٢٥ و ٢٨. وأما

المقاطع النثرية فهي شرح لما سبق.

(٨) إن أكثر المدن المذكورة هنا لا نعرف موقعها معرفة

دقيقة. وإن المراد بهذا التعداد الطويل هو التعبير عن عظم

الكارثة.

(٩) قير حارس: لقب تهكمي هنا للدلالة على قير

موآب، عاصمة بني موآب القديمة، الكرك الحالية. ويعزير:

يش ١٧/١٣
عد ٤٦/٣٣

اش ١١٧/٥١

خر ٨/٢٥

اش ١٥/٥ ومُحْرِقَ الْبُخُورِ لِإِلَهَيْهِ. ^{٣٦} لِذَلِكَ أَنْتَحَبَ قَلْبِي
عَلَى مَوَآبَ كَالْمِزْمَارِ وَأَنْ فُوَادِي كَالثَّانِي عَلَى
رِجَالِ فِيرَحَارَسَ وَلِذَلِكَ ضَاعَ مَكْسَبُهُمْ.
اش ٣٠-٢/١٥ ^{٣٧} فِي كُلِّ رَأْسِ قَرَعٍ، وَكُلُّ لِحْيَةٍ مَقْصُوصَةٌ،
اج ٥/٢١ ^{٣٨} وَعَلَى كُلِّ الْأَيْدِي خُدُوشٌ، وَعَلَى الْأَوْسَاطِ
ار ٥/٤٧ مُسَوِّحٌ. ^{٣٩} عَلَى جَمِيعِ سَطُوحِ مَوَآبَ وَعَلَى
سَاحَاتِهِ كُلِّهَا نَذَبٌ، لِأَنِّي قَدْ حَطَّمْتُ مَوَآبَ
كَأَنَاءٍ غَيْرِ مَرْغُوبٍ فِيهِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٤٠} فَوَلُّوا
كَيْفَ كُسِيرَ مَوَآبَ، كَيْفَ وَلَّى ظَهْرَهُ بِخِزْيٍ،
فَكَانَ مَوَآبُ أَضْحُوكَةً وَرُعْبًا عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ
حَوْلَهُ.
^{٤١} هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

٢٢/٤٩ (هَا أَنَّهُ يَطِيرُ كَالْعُقَابِ
وَيَسْطُ جَنَاحِيهِ إِلَى مَوَآبَ).
^{٤٢} لَقَدْ أَخَذَتِ الْمُدُنُ وَدُهِمَتِ الْحُصُونُ
(وَقُلُوبُ الْأَبْطَالِ فِي مَوَآبَ
تَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
كَقَلْبِ أَمْرَأَةٍ مَانِخِصٍ)
^{٤٣} وَيَقْرَضُ مَوَآبُ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ
لِأَنَّهُ تَعَاظَمَ عَلَى الرَّبِّ.
اش ١٨ ١٧/٢٤ ^{٤٤} الرُّعْبُ وَالْحُفْرَةُ وَالْفَتْخُ
عَلَيْكَ يَا سَاكِنَ مَوَآبَ، يَقُولُ الرَّبُّ.
^{٤٥} فَالْهَارِبُ مِنْ وَجْهِ الرُّعْبِ
يَسْقُطُ فِي الْحُفْرَةِ

وَالصَّاعِدُ مِنَ الْحُفْرَةِ
يُؤْخَذُ بِالْفَخِّ
لِأَنِّي أُجْلِبُ عَلَيْهِ، عَلَى مَوَآبَ
سَنَةَ أَقْنَادِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ.
^{٤٥} فِي ظِلِّ حَشْبُونٍ وَقَفَ
الْهَارِبُونَ لَا قُوَّةَ لَهُمْ
لَكِنْ نَارًا خَرَجَتْ مِنْ حَشْبُونٍ
وَلَهَبًا مِنْ بَيْتِ سَبِخُونَ ^(١١)
وَأَكَلَتْ صُدْغِي مَوَآبَ
وَهَامَةَ بَنِي الْجَلْبَةِ.
^{٤٦} وَبَلُّ لَكَ يَا مَوَآبَ
هَلَكَ شَعْبُ كَمُوشَ
إِذْ أُخِذَ بَنُوكَ إِلَى الْجَلَاءِ
وَبَنَاتُكَ إِلَى السَّبْيِ.
^{٤٧} لَكِنِّي أُعِيدُ أُسْرَى مَوَآبَ
فِي آخِرِ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ.
إِلَى هُنَا الْحُكْمُ عَلَى مَوَآبَ ^(١٢).

قول على بني عمون

٤٩ ^١ إِلَى بَنِي عَمُونَ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
أَلَيْسَ لِإِسْرَائِيلَ بَنُونَ
أَوْ لَا وَارِثٌ لَهُ؟
فَإِذَا بَالُ مَلِكُكُمْ قَدْ وَرِثَ جَدًّا
وَسَكَنَ شَعْبُهُ فِي مَدِينَتِهِ ^(١).

وفي أثناء الفتح، أعطيت هذه الأرض لبسط جاد (راجع عد
٣٢ ويش ٢٤/١٣ - ٢٨). فحين استولى عليها بنو عمون
ومعهم ملكهم. وإلهم القومي، بعد السنة ٧٣٤ هم مرة أخرى
في السنة ٧٢١، فقد اغتصبوا حق غيرهم.

(١١) سبخون هو ملك الأموريين الذين كانت
عاصمتهم حشبون (عد ٢٧/٢١ - ٢٨ ونث ٢٦/٢ - ٣٧).
(١٢) راجع ٦٤/٥١.
(١) كانت ربة (الآية ٢) أو ربة عمون (عمان
الحالية) عاصمة بني عمون في عبر الأردن، في شمال مواب.

لِذَلِكَ هَا أَنِّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ
 أَسْمِعْ فِيهَا صِيَاحَ الْقِتَالِ فِي رَبَّةَ بَنِي عَمُّونَ
 فَتَصِيرُ تَلَّ دِمَارٍ
 وَتُحْرَقُ تَوَابِعُهَا بِالنَّارِ^(٢)
 وَيَرِثُ إِسْرَائِيلُ وَرَثَتَهُ ، قَالَ الرَّبُّ .
 وَلَوْلِي يَا حَشِبُونَ^(٣)
 فَإِنَّ الْعِيَّ قَدْ دُمِّرَتْ^(٤)
 أَصْرُخْنَ يَا بَنَاتِ رَبَّةَ
 وَتَحْزَمْنَ بِالمُسُوحِ
 وَأَنْدَبْنَ وَطَفْنَ عِنْدَ الْأَسِيجَةِ
 فَإِنَّ مَلِكُكُمْ يَذْهَبُ إِلَى الْجَلَاءِ
 هُوَ وَكَهَنَتُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ جَمِيعًا .
 مَا بِالْمَلِكِ تَفْتَحِرِينَ بِأَوْدِيَتِكِ^(٥)
 قَائِلَةً إِنَّ وَاوْدِيَتِكَ جَارٍ ؟
 أَيْنَهَا الْبِنْتُ الْمُرْتَدَّةُ
 الْمُتَوَكِّلَةُ عَلَى كُنُوزِهَا
 الْقَائِلَةُ : « مَنْ الَّذِي يَأْتِي عَلَيَّ ؟ »
 هَاعْنَذَا أُوتِي عَلَيْكَ الرُّعْبُ
 يَقُولُ السَّيِّدُ ، رَبُّ الْقَوَاتِ
 مِنْ جَمِيعِ مَا حَوْلَيْكَ
 فَتَدْفَعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِهِ
 وَمِنْ أَحَدٍ يَجْمَعُ الْهَارِبِينَ .
 وَلَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ^(٦)

عد ٢١/٢٠+

١٢٦/٤٦

أُعِيدُ أُسْرَى بَنِي عَمُّونَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

قُلْ عَلَى أَدُومَ^(٥)

٧ إِلَى أَدُومَ . هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ :

أَلَا تَرَالِ الْحِكْمَةَ فِي تَيْمَانَ ؟

هَلْ زَالَتِ الْمَشُورَةُ عَنِ الْعُقْلَاءِ^(٦)

وَفَسَدَتِ حِكْمَتُهُمْ ؟

٨ أَهْرَبُوا وَلَوْ

وَأَخْتَبَيْتُمْ يَا سَكَّانَ دَدَانَ^(٧)

لِأَنِّي قَدْ جَلَيْتُ عَلَى عَيْسَى الْبَلِيَّةِ

وَقَتَّ أَفْتِقَادِي لَهُ .

٩ لَوْ أَنَّ الْقَاطِفِينَ أَتَوْكَ

كَمَا كَانُوا أَبْقَوْا خُصَااصَةً

أَوْ السَّرَاقُ لَيْلًا

كَمَا كَانُوا قَبِعُوا بِخَطْفٍ مَا يَكْفِيهِمْ .

١٠ لِأَنِّي أَنَا عَرَيْتُ عَيْسَى

كَشَفْتُ خَفَايَاهُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْتَبِي .

دُمِّرَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَإِخْوَتُهُ وَجِيرَانُهُ

فَرَالَ عَنِ الْوُجُودِ .

١١ أَتُرِكَ أَبْنَاءَكَ فَإِنِّي أُخَيِّمُ

وَلَتَتَوَكَّلُ عَلَيَّ أَرَامِلُكَ .

١٢ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَا إِنَّ الَّذِينَ لَمْ

يَكُنْ مِنْ حَقِّهِمْ أَنْ يَشْرَبُوا الْكَأْسَ يَشْرَبُونَهَا

ث ١١/٢
 مز ٧/١٣٧
 عا ١٢ ١١/١
 حز ١٤ ١٢/٢٥
 عو ٩ ١
 با ٢٢/٣

مي ٢/١ •

عو ٦ •

(٦) كانت حكمة بني أدم مشهورة (راجع ١ مل ١٠/٥ - ١١ وائي ١١/٢ وبا ٢٢/٣ - ٢٣ النخ) .
 (٧) ددان : واحة العلى في جزيرة العرب . يبدو ، بحسب حزقيال ١٣/٢٥ ، أن ددان وتيمان كانتا حدود أدم (في الشمال والجنوب) . في شأن عيسو أو أدم ، راجع تك ٨/٣٦ .

(٢) المدن الخاضعة لربة عاصمتها .
 (٣) حشيبون : مدينة موآبية (راجع ١/٤٨) ، يرجح أنه استولى عليها بنو عمون . والعلي ، من مدن عبر الأردن .
 (٤) البيروق هو أهم أودية أرض بني عمون .
 (٥) يعود هذا القول النبوي إلى حوالي السنة ٦٠٥ .
 إنته إلى التوازي مع عو ١ - ٩ .

شرباً، أَفَأَنْتَ تُبْرَأُ تَبْرَةً؟ لَا تُبْرَأُ، بَلْ تَشْرَبُ شُرْبًا. ٢٩-٢٨/٢٥
إِنِّي بِنَفْسِي أَقْسَمْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ،

إِنْ بُصِرَ (٨) تَصِيرُ دَهْشًا وَعَارًا وَخَرَابًا وَلَعْنَةً، وَإِنْ جَمِيعَ مَدِينِهَا تَصِيرُ أَخْرَبَةً أَبَدِيَّةً.

١٤ سَمِعْتُ بَلَاغًا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ عر ١-٤

وَأَرْسِلَ مُنَادٍ إِلَى الْأُمَمِ قَائِلًا:

«اجْتَمِعُوا وَأَرْحَبُوا عَلَيْهَا

وَقُومُوا لِلْقِتَالِ ٥

١٥ فَإِنِّي هَاءَ لَذَا قَدْ جَعَلْتُكَ صَغِيرًا فِي الْأُمَمِ صَغِيرًا بَيْنَ الْبَشَرِ.

١٦ أَغْوَاكَ تَهْوِيلُكَ وَأَعْتَدْتُ قَلْبَكَ

أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي شُقُوفِ الصُّخْرِ

الْمُتَمَسِّكُ بِمُرْتَفَعَاتِ الرَّايَةِ.

إِنَّكَ وَإِنْ أَعْلَيْتَ عُشَّكَ كَالْعُقَابِ

أَنْزَلْتُكَ مِنْ هُنَاكَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٧ وَيَكُونُ أَدُومُ دَهْشًا، فَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ

يَدَهْشُ وَيُصْفَرُّ عَلَى جَمِيعِ ضَرْبَاتِهِ، ١٨ كَمَا

قُلْتُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَا جَاوَرَهُمَا، قَالَ الرَّبُّ،

فَلَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ وَلَا يَتْرَلُ فِيهَا ابْنُ بَشَرٍ.

١٩ هَا إِنَّهُ كَأَسَدٍ يَصْعَدُ ٤٤/٥٠ ٤٦

مِنْ أَذْغَالِ الْأَرْدُنِّ إِلَى الْمَرْعَى الدَّائِمِ.

فِي لَحْظَةٍ أَجْعَلُهُ يَرْكُضُ مِنْ هُنَا

لِأَقِيمَ مَنْ أَخْتَارَهُ.

فَإِنَّهُ مَنْ مِثْلِي وَمَنْ يُحَاكِمُنِي

إي ١٩/٩
حك ١٢/١٢

وَمَنْ الرَّاعِي الَّذِي يُقَاوِمُنِي؟

٢٠ لِذَلِكَ أَسْمَعُوا تَذْيِيرَ الرَّبِّ

الَّذِي نَوَاهُ عَلَى أَدُومَ

وَالْأَفْكَارَ الَّتِي فَكَّرَ فِيهَا

عَلَى سُكَّانِ تَيْمَانَ.

إِنَّ صِغَارَ الْغَنَمِ نَفْسَهَا تُجَرُّ

وَمَرْعَاهَا يَدَهْشُ مِنْ ذَلِكَ.

٢١ مِنْ صَوْتِ سُقُوطِهَا تَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ

وَصُرَاخُهَا سَمِعَ صَوْتُهُ فِي بَحْرِ الْقَصَبِ (٩).

٢٢ هَا إِنَّهُ يَرْفَعُ كَالْعُقَابِ

وَيَسْطُو جَنَاحِيهِ عَلَى بُصْرَةَ

فَتَصِيرُ قُلُوبُ أَبْطَالِ أَدُومَ

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِثْلَ قَلْبِ الْمَاخِضِ.

قول على مدن سورية (١٠)

٢٣ إِلَى دِمَشْقَ.

خَزَيْتَ حِمَاةَ وَأَرْفَادَ (١١)

سَمِعُوا بِخَبَرِ سُوءِ فُذَابُوا مِنَ الْخَوْفِ.

فِي الْبَحْرِ أَضْطِرَابُ

لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَهْدَأَ.

٢٤ اسْتَرْخَتْ دِمَشْقُ وَوَلَّتْ هَارِبَةً

أَخَذَتْهَا الرُّعْدَةُ

(وَأَدْرَكَهَا الضُّبُّ وَالْمَخَاضُ كَالَّتِي تَلِدُ). ٣١/٤

٢٥ كَيْفَ لَمْ تُهْجَرَ

١٣/٢٥ - ٢٦، إِلَى اللُّذَرِ الَّذِي وَقَعَ فِي سُورِيَّةَ، وَكَانَتْ مِنْ أَعْمَالِ مِصْرَ، بَعْدَ انْكِسَارِ مِصْرَ فِي كَرْكَمِيشَ فِي السَّنَةِ ٦٠٥ (رَاجِعْ ٢٢/٤٦).

(١١) حِمَاةٌ: رَاجِعْ ٥/٣٩، وَأَرْفَادٌ: تَلُّ أَرْقَدَ، فِي شَمَالِ حَلَبَ.

(٨) هِيَ غَيْرُ بُصْرَى مَوَاتِبَ (٢٤/٤٨)، كَانَتْ عَاصِمَةُ أَدُومَ. هِيَ بُصْرَةُ عَصْرَنَا، عَلَى أَرْبَعِينَ كَلَمًا فِي جَنُوبِ الْبَحْرِ الْمَيِّتِ.

(٩) الْمَقْصُودُ هُوَ الْبَحْرُ الْأَحْمَرُ.

(١٠) قَدْ يَعُودُ هَذَا الْقَوْلُ النَّبَوِيُّ، غَيْرُ الْمُعْلَنِ فِي

سفر إرميا ٢٦/٤٩-٣٦

مَدِينَةُ تَسْبِيحِي وَبَلَدَةُ مَسَرِّي؟
٢٦ يَسْقُطُ شَبَابُهَا فِي سَاحَاتِهَا
وَيَهْلِكُ جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ .
٢٧ وَأَضْرِمُ نَارًا فِي سَوْرِ دِمَشْقَ
فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ بَنَهَدَدَ (١٢)

قول على القبائل العربية ٢٤ ٢٣/٢٥

اش ١٧- ١٣/٢١

٢٨ إِلَى قِيدَارَ وَمَمَالِكِ حَاصُورَ (١٣) الَّتِي
ضَرَبَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ :

قَوْمُوا أَصْعَدُوا إِلَى قِيدَارَ

وَدَمَرُوا أُنْبَاءَ الْمَشْرِقِ

٢٩ لِنُتَّخَذَ خِيَامُهُمْ وَغَنَمُهُمْ

وَجُلُودُهُمْ وَجَمِيعُ أَدَوَاتِهِمْ

وَلْيَسْتَوْا عَلَى إِيْلِهِمْ

وَلْيُنَادِ عَلَيْهِمْ : «الْهَوَلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ» .

٣٠ أَهْرَبُوا سَرِيعًا وَأَشْرُدُوا

وَاخْتَبِئُوا يَا سُكَّانَ حَاصُورَ ، يَقُولُ الرَّبُّ

لِأَنَّ نَبُوكَدَنْصَرَ ، مَلِكَ بَابِلَ

قَدْ نَوَى تَذْيِيرًا وَفَكَّرَ فِكْرًا عَلَيْكُمْ :

٣١ « قَوْمُوا أَصْعَدُوا عَلَى أُمَّةٍ

مُعْطَمَتَةٍ سَاكِنَةٍ فِي أَمَانَ ، يَقُولُ الرَّبُّ

لَا أَبْوَابَ لَهَا وَلَا مَزَالِيحَ

سُكَّنَاهَا فِي الْعُزْلَةِ .

٣٢ نَصِيرُ إِيْلِهِمْ نَهَبًا

وَمَوَاشِيَهُمُ الْكَثِيرَةُ سَلْبًا »

وَأُذِرِّي لِكُلِّ رِيحٍ

أُولَئِكَ الْمَقْصُوصِي السَّوَالِفِ

وَمِنْ كُلِّ جَانِبٍ

أَجْلِبُ بِلَيْتِهِمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٣٣ فَتَصِيرُ حَاصُورُ مَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى

مُقْفِرَةً لِلْأَبَدِ

لَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ

وَلَا يَنْزِلُ فِيهَا أَبْنُ بَشَرٍ .

قول على عيلام (١٤)

٣٤ كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي كَانَ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ فِي

عِيلَامَ ، فِي مَطْلَعِ مُلْكِ صِدْقِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا .

قَائِلًا : ٣٥ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ :

هَاءَ نَذَا أَحْطَطُ قَوْسَ عِيلَامَ

أَسَاسَ قُدْرَتِهِمْ

٣٦ وَأَجْلِبُ عَلَى عِيلَامَ الرِّيَّاحَ الْأَرْبَعَ

مِنْ أَطْرَافِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعَةِ

وَأُذِرِّيهِمْ لِيُنَالِكَ الرِّيَّاحُ كُلُّهَا

وَلَا تَكُونُ أُمَّةٌ إِلَّا وَبَاتِهَا

مَطْرُودُونَ مِنْ عِيلَامَ

(١٤) عِيلَام : اسم الأتجاد الواقعة في شرق ما بين النهرين ، من حيث ستتلاقى الاجتياحات الميديّة والفارسيّة . لعلَّ إرميا قد توقع ، منذ السنة ٥٩٧ ، استيلاء الفرس على عيلام .

(١٢) بَنَهَدَدَ الثالث ، ابن حزائيل وملك دمشق في حوالي السنة ٨٤٠ (راجع ٢ مل ٢٤/١٣ وعز ٤/١) .
(١٣) حَاصُورَ : اسم جمع يدل على العرب نصف المتحصنين ، غير بدو الصحراء . «مَمَالِكُ» : بالمعنى الواسع ، أي مجموعات من الناس بأمره رؤساء قبائل .

٣٧ وَأَحِلُّ بِعِيلَامَ الدُّعَرِ

مِنْ وَجْهِ أَعْدَائِهِمْ وَمِنْ وَجْهِ طَالِبِي نَفْسِهِمْ

وَأَجْلُبُ عَلَيْهِمُ الشَّرَّ

وَسُورَةَ غَضَبِي . يَقُولُ الرَّبُّ

وَأُطْلِقُ فِي إِثْرِهِمُ السَّيْفَ

إِلَى أَنْ أَفْنِيَهُمْ

٣٨ وَأَجْعَلُ عَرْشِي فِي عِيلَامَ

وَأَهْلِكَ مِنْ هُنَاكَ الْمَلِكَ وَالرُّؤَسَاءِ

يَقُولُ الرَّبُّ .

٣٩ لَكِنِّي فِي آخِرِ الْأَيَّامِ ١٢٦/٤٦

أَرْجِعُ أَسْرَى عِيلَامَ . يَقُولُ الرَّبُّ .

اش ١٣ و ١٤ و ٤٧ قول على بابل (١)

رؤ ١٨

••• الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ عَلَى بَابِلَ

وَعَلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ ، عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا

النَّبِيِّ :

٢ أَخْبِرُوا فِي الْأُمَمِ وَأَسْمِعُوا

وَأَرْفَعُوا الرِّايَةَ وَأَسْمِعُوا .

لَا تَكْتُمُوا ، قُولُوا :

أَخَذْتُ بَابِلَ وَأَخْزَيْتُ بَالَ ، خُرْبَ مَرُودَاكَ (٢)

(أَخْزَيْتُ أَصْنَامَهَا وَخُرْبَتْ أَفْذَارُهَا) .

اش ١/٤٦

٣ فَإِنَّ أُمَّةً صَعِدَتْ عَلَيْهَا مِنَ الشَّمَالِ

فَتَجْعَلُ أَرْضَهَا دِمَارًا لَا سَاكِنَ فِيهَا .

مِنْ الْبَشَرِ إِلَى الْبَهَائِمِ

شَرَدُوا وَمَقُضُوا جَمِيعًا .

٤ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ

وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، يَقُولُ الرَّبُّ

يَأْتِي بَنُو إِسْرَائِيلَ

(هَمُ وَبَنُو يَهُوذَا مَعًا (٣))

وَهُمْ يَسِيرُونَ وَيَبْكُونَ بُكَاءً

وَيَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ .

٥ يَسْأَلُونَ عَنْ صِهْيُونَ

وَعَلَيْهَا يَقْبَلُونَ بَوْجُوهَهُمْ :

« هَلُمُّوا أَنْضَمُّوا إِلَى الرَّبِّ

بِعَهْدٍ أَبَدِيٍّ لَا يُنْسَى » .

٦ كَانَ شَعْبِي خِرَافًا ضَالَّةً

رُعَانَتُهُمْ أَضَلُّوهُمْ وَتَاهُوا بِهِمْ فِي الْجِبَالِ

فَذَهَبُوا مِنْ جَبَلٍ إِلَى أَكْمَةٍ

وَنَسُوا مَرَبِضَهُمْ .

٧ وَكُلُّ مَنْ صَادَقَهُمْ أَفْتَرَسَهُمْ

وَمُضَابِقُوهُمْ قَالُوا : « لَا ذَنْبَ عَلَيْنَا

لِأَنَّهُمْ خَطِئُوا إِلَى الرَّبِّ مَقَرَّ الْبِرِّ

الرَّبُّ رَجَاءُ آبَائِهِمْ » .

٨ أَهْرُبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ

وَمِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ أَخْرَجُوا

وَكُونُوا كَالنُّيُوسِ عَلَى رَأْسِ الْقَطِيعِ

٩ فَإِنِّي هَاعِنَذَا مُنْهَضُ

وَمُصْعِدٌ عَلَى بَابِلَ

جُمْهُورُ أُمَّةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ

فَيَصْطَفُونَهَا عَلَيْهَا وَهَكَذَا تُؤْخَذُ .

متى ٢٣٦/٩
حز ١١/٣٤

٦/٥١ و ٤٥
اش ٢٠/٤٨
و ١١/٥٢
رؤ ٤/١٨

(٢) بال : الاسم الشائع لمرودك أو مروداك ، أكبر آلهة بابل (راجع ٤٤/٥١ واش ١/٤٦ وبا ٤٠/٦ ودا ١٤) .
(٣) هو إضافة تشير إلى مجمل شعب الله (راجع ٣/٣١ و ٤ و ٣١ و ٣٣/٥٠ و ٥/٥١) .

(١) في الأقوال النبوية التي تتبع ، يتكرر موضوعان خاصة : سقوط بابل والعودة من الجلاء . كان إرميا يتوقع هذين الحدثين ، ولكن لا في وقت قريب (راجع ٧/٢٧ و ١٠/٢٩ و ٢٨) . أمّا هنا ، فإن توقع سقوط بابل (٥٣٨) يبدو قريباً . كما الأمر هو في اشعيا الثاني .

سِهامُهُمْ كَسِهامِ بَطَلٍ خَبِيرٍ
لَا يَرْجِعُ فارِغًا.

١٠ فَتَصِيرُ أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ سَلْبًا
وَجَمِيعُ سَالِييها يَشْبَعُونَ. يَقُولُ الرَّبُّ.

١١ إِفْرَحُوا وَابْتَهِجُوا يَا نَاهِيي مِيراثي
وَأَقْبِرُوا كَمِجَلَةٍ فِي الْعُشْبِ
وَأَصْهَلُوا كَالْجِيَادِ.

١٢ لَقَدْ خَزَيْتُمْ أُمُكُمْ جِدًّا
وَحَجَلْتُمْ وَالذُّكُومَ.

هَا إِنَّهَا الْأَخِيرَةُ بَيْنَ الْأُمَمِ
بَرِيَّةٌ قَاحِلَةٌ مُقْفَرَةٌ

١٣ وَمِنْ سُخْطِ الرَّبِّ لَا تُسْكِنُ

بَلْ تَكُونُ بِأَسْرِهَا خَرَابًا
فَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِبَابِلَ

يَدْهَشُ وَيُصَفِّرُ عَلَى جَمِيعِ ضَرَبَاتِهَا.

١٤ اصْطَفُوا عَلَى بَابِلَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

يَا جَمِيعُ مُسَدِّدِي الْقِسِيِّ

أُرْمُوا عَلَيْهَا ، لَا تُبْقُوا عَلَى السِّهَامِ
فَإِنَّهَا خَطِطَتْ إِلَى الرَّبِّ.

١٥ صِيحُوا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

مَدَّتْ يَدَهَا وَأَنْهَارَتْ أَعْمِدَتَهَا

وَهَدِمَتْ أَسْوَارَهَا

لِأَنَّ ذَلِكَ أَنْتَقَامُ الرَّبِّ

فَأَنْتَقِمُوا مِنْهَا ، وَكَمَا فَعَلْتُمْ أَفْعَلُوا بِهَا.

٦/٥١

اش ١٨/٥٩

١٦ اسْتَاصِلُوا الزَّارِعَ مِنْ بَابِلَ

وَمُعْمِلَ الْمِنْجَلِ وَقَتَ الْحِصَادِ.

مِنْ وَجْهِ السَّيْفِ الْفَتَاكِ

كُلُّ وَاحِدٍ يَنْجُو إِلَى شَعْبِهِ وَيَهْرُبُ إِلَى أَرْضِهِ.

١٧ كَانَ إِسْرَائِيلُ شَاةً ضَالَّةً تُطَارِدُهَا الْأَسُودُ

أَوَّلُهَا مَلِكُ أَشُورَ أَفْتَرَسَهُ ، وَآخِرُهَا ٣٤/٥١

نَبُوكْدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، هَشَمَ عِظَامَهُ.

١٨ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ :

هَاءَنْذَا أَفْتَقِدُ مَلِكَ بَابِلَ وَأَرْضَهُ ، كَمَا أَفْتَقَدْتُ
مَلِكَ أَشُورَ .

١٩ وَأَرْجِعُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَرْعَاهِ

فَيَرْعَى فِي الْكَرْمَلِ وَبِاشَانَ

وَتَشْبَعُ نَفْسُهُ فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ وَجَلْعَادِ (٤).

٢٠ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ

وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، يَقُولُ الرَّبُّ

يُطْلَبُ إِثْمُ إِسْرَائِيلَ فَلَا يَكُونُ

وَحْطِيئَتُهُ يَهُودًا فَلَا تَوْجَدُ

لِأَنِّي أَغْفِرُ لِمَنْ أُبْقِيهِ .

اش ١٣/٤

خير سقوط بابل في اورشليم

٢١ «إِصْعَدُوا إِلَى أَرْضِ مِرَاتَائِيمَ

وَالْإِلَى سَكَّانِ فَقُودِ» (٥)

خَرَّبَ وَخَرَّمَ مَا وَرَاءَهُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَأَعْمَلُ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ .

فيها .

(٥) أعطي الشعب الأمر فهاجم البابليين. ميراثايم :

في ناحية مقبب الدجلة والفرات. فقود (راجع حز

٢٣/٢٣) : اسم سكان شرق بابل .

(٤) كانت جلعاد وباشان ، في عبر الأردن ،

مشهورتين بمراعيهما (راجع عد ٣٢ وعا ١١/٤ ومي

١٤/٧) . وأما الكرمل واسمه يعني «بستان فواكه» وتلال

افرائيم المكسوة بالأشجار (راجع يش ١٨/١٧) ، فهي توحى

أيضاً لأولئك الجالوس بصورة أرض خصبة بليب العيش

وَعَسَكِرُوا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَلَا يَكُنْ مُقِلَّتْ.

خر ٢١/٢٥+

رؤ ١٨/٦

مز ٢٨/٤

اش ١٤/١٣-١٤

جَازَوْهَا بِحَسَبِ أَفْعَالِهَا

وَكَجَمِيعٍ مَا عَمَلْتَ أَعْمَلُوا بِهَا

فَإِنَّهَا أَعْتَدَتْ بِنَفْسِهَا عَلَى الرَّبِّ

عَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ.

٣٠ لِذَلِكَ يَسْقُطُ شُبَّانُهَا فِي سَاحَتِهَا

وَيَهْلِكُ جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

يَقُولُ الرَّبُّ.

٣١ هَاعِزًا عَلَيْكَ أَيُّهَا «الْأَعْتِدَادُ بِالنَّفْسِ»

يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ

لِأَنَّهُ قَدْ أَتَى يَوْمُكَ

وَقْتُ أَفْتِقَادِكَ.

٣٢ سَيَعُزُّ «الْأَعْتِدَادُ بِالنَّفْسِ» وَيَسْقُطُ

وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنْهَضُهُ

وَأُوقِدُ نَارًا فِي مُدْنِهِ

فَتَلْتَهُمْ كُلَّ مَا حَوْلَهُ.

الرَّبُّ فَادِي إِسْرَائِيلَ

٣٣ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَظْلُومُونَ

(وَبَنِي يَهُوذَا مَعَهُمْ)

وَجَمِيعُ الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ يُمَسِّكُونَهُمْ

وَقَدْ أَبَوْا أَنْ يُطْلِقُوهُمْ.

٣٤ لَكِنَّ فَادِيَهُمْ قَوِيٌّ

رَبُّ الْقُوَّاتِ أَسْمُهُ

فَهُوَ يُخَاصِمُ لِمَخْصُومَتِهِمْ

اش ٤١/١٤

اش ٥١/١٠ و ٣٦

٢٢ صَوْتُ قِتَالٍ فِي الْأَرْضِ وَتَحْطِيطٌ عَظِيمٌ

٢٣ كَيْفَ كُسِرَتْ وَحُطِّمَتْ

اش ١٤/٦

ار ٥١/٨ و ٢٠

مِطْرَقَةُ الْأَرْضِ بِأَسْرِهَا؟

كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ دَهْشًا عِنْدَ الْأُمَمِ؟

٤١/٥١

٢٤ نَصَبْتُ لَكَ فَخًّا فَأَخَذْتَ

بِأَبِلَ، وَلَمْ تَشْعُرِي.

لَقَدْ وَجَدْتَ فِقْصَ عَلَيْكَ

لِأَنَّكَ تَحَدَّثْتَ الرَّبَّ.

٢٥ فَفُتِحَ الرَّبُّ خِزَانَتَهُ وَأَخْرَجَ آلَاتِ غَضَبِهِ

لِأَنَّ السَّيِّدَ رَبَّ الْقُوَّاتِ

عَمَلًا فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ :

٢٦ «هَلُمُّوا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

وَأَفْتَحُوا أَبْوَابَهَا

وَكُدَّسُوهَا حُرْمًا وَحَرَّمُوهَا

يش ١١٧/٦

وَلَا تَكُنْ لَهَا بَقِيَّةً.

٢٧ أَقْتُلُوا جَمِيعَ نِيرانِهَا

وَلْيَنْزِلُوا لِلذَّبْحِ.

وَيْلٌ لَهُمْ لِأَنَّهُ قَدْ أَتَى يَوْمُهُمْ

وَقْتُ أَفْتِقَادِهِمْ.

٢٨ صَوْتُ الْهَارِبِينَ

الْمُفْلَتِينَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ

لِكَيْ يُخْبِرُوا فِي صِهْيُونِ

بِإِنْتِقَامِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، إِنْتِقَامِ هَيْكَلِهِ.

تَكْبَرُ بَابِلُ (٦)

٢٩ اسْتَدْعُوا إِلَى بَابِلَ الرُّمَاءَ

جَمِيعَ مُسَدِّدِي الْقِسِيِّ

(٦) هي خطبة التكبر والخروج عن الحدود (تك ٣ و ١١/١ - ٩ و اش ١٤/١٢ - ١٣ و حز ٢٨ و عا ٤).

سفر إرميا ٣٥/٥١-١/٥١

وملوك كثيرون ناهضون من أقاصي الأرض

^{٤٢} قابضون على القوس والحرية

فساة لا يرحمون

صوتهم كهدير البحر

وعلى الخيول راكبون

مصطفون كرجل واحد للمعركة

ضدك يا بنت بابل

^{٤٣} بلغ خبرهم ملك بابل

فاسترخت يدها

وأخذت ضيق ومخاض كالثي تلد.

^{٤٤} ها إنه كاسد يصعد

من أدغال الأردن إلى المرعى الدائم.

في لحظة أجعله يركض من هنا

لأقيم من اختاره.

فإنه من مثلي ومن يحاكمني

ومن الراعي الذي يقاومني؟

^{٤٥} لذلك أسمعوا تدمير الرب

الذي نواه على بابل

والأفكار التي فكر فيها

على أرض الكلدانيين.

إن صغار الغنم نفسها تجر

والمرعى يدهش من ذلك.

^{٤٦} من صوت الأستلاء على بابل

ترلزت الأرض وسميع الصراخ بين الأمم.

لكني يريخ الأرض

ويُرْعش سُكَّانُ بَابِلَ.

^{٣٥} السيفُ على الكلدانيين، يقولُ الربُّ

وعلى سُكَّانِ بَابِلَ

وعلى رؤسائها وعلى حُكَّائِها.

^{٣٦} السيفُ على عَرَّافِها فليَهْدُوا

السيفُ على أَبطالِها فليَهْزَعُوا.

^{٣٧} السيفُ على خَيْلِها وعلى مَرْكَبَاتِها

وعلى جَمِيعِ الْخَلِيطِ الَّذِي فِي وَسْطِهَا

^{٣٠/٥١} فليَصْبِرُوا كَالنِّسَاءِ.

^{١٣/٥١} السيفُ على كُنُوزِها فليَنْتَهَبْ.

^{٣٦/٥١} ^{٣٨} الجفافُ على مِيَاهِها فليَنْضُبْ

لأنَّها أَرْضٌ مَنْحَوَاتٌ

وقد فَقَدُوا الرُّشْدَ بِأَهْوَالِهِمْ^(٧).

ط ٢/١٨ ^{٣٩} لِذَلِكَ تَسْكُنُهَا وَحُوشُ الْفَقْرِ

مع بنات آوى

وتأوي إليها بنات النعام

ولا تُسْكَنُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلْأَبَدِ

ولا تُعَمَّرُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.

^{١٨/٤٩} ^{٤٠} كَمَا قَلَبَ اللَّهُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ

وما جاورهما، يقولُ الربُّ

فلا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ

ولا يَتْرَلُ فِيهَا ابْنُ بَشَرٍ ^{٢٦/٥١} و ^{٣٧}

شعب الشمال وأسد الأردن^(٨)

^{٢٣} ^{٢٢/٦} ^{٤١} هُوَذَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنَ الشَّامِ

وأمة عظيمة

قول الرب على بابل

هكذا قال الرب :

يهودا من تهديد يعلو آت من الشمال (٢٢/٦ - ٢٤) وما

ورد على أدوم (١٩/٤٩ - ٢١).

(٧) تلميح إلى الأوثان.

(٨) تناول هذا القول النبوي على بابل ما ورد على

رؤ ٢/١٨
ار ٢٣/٥٠^٨ بَغْتَةً سَقَطَتْ بَابِلُ وَحُطِّمَتْ

وَلَوَلُوا عَلَيْهَا

خَذُوا بَلْسَانًا رَوَّجِعَهَا لَعَلَّهَا تَشْفَى .

^٩ عَالَجْنَا بَابِلَ فَلَمْ تَشْفَ .

أَهْجَرُوهَا وَلَنَذْهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى أَرْضِهِ

فَإِنَّ الْحُكْمَ عَلَيْهَا بَلَغَ إِلَى السَّمَوَاتِ

وَرُفِعَ إِلَى الْغُيُومِ .

^{١٠} الرَّبُّ أَظْهَرَ بَرَّنَا

فَهَلُمُّوا نُخَيِّرُ فِي صِهْيُونَ بِعَمَلِ الرَّبِّ إِلَهُنَا .

^{١١} سَنُوا السَّهَامَ وَأَمْسِكُوا التُّرُوسَفَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثَارَ رُوحَ مُلُوكِ مِيدْيَا ^(٣)

وَقَدْ أَضْمَرَ عَلَى بَابِلَ أَنْ يُدْمَرَهَا

لِأَنَّهُ أَنْتَقَامُ الرَّبِّ، أَنْتَقَامُ هَيْكَلِهِ .

^{١٢} عَلَى أَسْوَارِ بَابِلَ أَنْصِبُوا الرِّيَاءَ

وَشَدِّدُوا الْحِرَاسَةَ وَأَقِيمُوا الرُّقَبَاءَ

وَهَيِّئُوا الْمَكَامِينَ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَضْمَرَ

وَأَنْتُمْ مَا تَكَلِّمُ بِهِ عَلَى سُكَّانِ بَابِلَ .

^{١٣} أُيَّتِبَهَا الْقَائِمَةُ عَلَى الْحَيَاةِ الْغَزِيرَةِ

الْكَثِيرَةُ الْكُنُوزِ

قَدْ حَانَ أَجَلُكَ وَحَدُّ مَكَاسِيكَ .

^{١٤} بِنَفْسِهِ أَقْسَمَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

أَمْلَأُكَ رِجَالًا كَالْجَنَادِبِ

فَيَصِيبُحُونَ عَلَيْكَ بِهَتَافِ الْأَنْصَارِ .

^{١٥} هُوَ الَّذِي صَنَعَ الْأَرْضَ بِقُوَّتِهِ

وَبَيَّتَ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ

هَاءَ نَذَا أَثِيرُ عَلَى بَابِلَ

وَعَلَى سُكَّانِ قَلْبِ مُقَاوِمِي ^(١) رِيحًا مُهْلِكَةً^٢ وَأُرْسِلُ إِلَى بَابِلَ غُرَبَاءَ

فَيُذَرُّونَهَا وَيُخَرَّبُونَ أَرْضَهَا

لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ عَلَيْهَا

مِنْ حَوْلِهَا فِي يَوْمِ الْبَلَاءِ

^٣ لَا يُسَدِّدُ الْمُسَدَّدُ قَوْمَهُوَلَا يَتَّبَحْثَرُ بِدِرْعِهِ ^(٢) .

لَا تُشْفِقُوا عَلَى شَبَابِهَا

حَرِّمُوا جَمِيعَ جَيْشِهَا .

^٤ يَسْقُطُ قَتْلَى فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ

وَمَطْلَعُونَ فِي شَوَارِعِهَا .

^٥ فَإِنَّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا

لَمْ يَتَرَمَّلَا مِنَ إِلَهِمَا ، مِنْ رَبِّ الْقُوَّاتِ

وَإِنْ مُلِكتِ أَرْضُهُمَا إِيْمًا

عَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ .

^٦ أَهْرَبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ

(وَأَنْجُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ) .

لَا تَهْلِكُوا بِإِيْمِهَا

فَإِنَّ هَذَا وَقْتُ أَنْتِقَامِ لِلرَّبِّ

فَهُوَ يَجْزِي مُكَافَأَتَهَا .

^٧ كَانَتْ بَابِلُ كَأَسْ ذَهَبٍ يَدِ الرَّبِّ

تُسَكَّرُ كُلُّ الْأَرْضِ

مِنْ خَمْرِهَا شَرِبَتْ الْأُمَمُ

وَلِذَلِكَ فَقَدَتْ رُشْدَهَا .

١١/٤

يش ١١٧/٦

٨/٥٠
رؤ ٤/١٨

١٥/٥٠

٢٩ ١٥/٢٥
اش ١١٧/٥١
رؤ ٣/١٨

(٣) ذكرت القصيدة غَدَاً مِنَ الشَّامِ (٣/٥٠) و ٩
و ٤١ و ٤٨/٥١ . ولدينا هنا توضيح على أنهم الميديون الذين
هم القُوس كما في اش ١٧/١٣ .

(١) « قلب مُقَاوِمِي » : ومنهم من يقرأ : « لب قُمَانِي »
وهو اسم مكان .
(٢) يوجّه هذا النهي الزوج إلى المخاضرين . أمّا ما يلي
فإنّه يوجّه إلى المخاضرين .

وَبَسَطَ السَّمَوَاتِ بِفِطْنَتِهِ.
 ١٦ إِنَّ نَادِيَ بِصَوْتِهِ ضَمَّتِ الْعِيَاهُ فِي السَّمَاءِ
 وَأَصْعَدَ الْغُيُومَ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ
 مَز ١٣٥/٧
 وَيُحْدِثُ الْبُرُوقَ لِلْمَطَرِ
 وَيُخْرِجُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ.
 ١٧ كُلُّ بَشَرٍ لِقَلَّةِ الْعِلْمِ صَارَ بَلِيدًا
 وَكُلُّ صَانِعٍ يَخْزِي بِالتَّمَثَالِ
 لِأَنَّ مَسْبُوكَهُ كَذِبٌ لَا رُوحَ فِيهِ.
 ١٨ إِنَّمَا هَذِهِ بَاطِلَةٌ وَصُنْعٌ مُصْحِكٌ
 وَفِي وَقْتِ عِقَابِهِمْ تَهْلِكُ.
 ١٩ لَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ نَصِيبُ يَعْقُوبَ
 لِأَنَّهُ هُوَ جَابِلُ الْكُلِّ
 وَإِسْرَائِيلُ هُوَ عَصَا مِيرَاثِهِ
 وَرَبُّ الْقُوَّاتِ أَسْمُهُ.

الْكَلْدَانِ سَيَنَ بِكُلِّ شَرِّهِمُ الَّذِي صَنَعُوهُ بِصُهُيُونَ
 أَمَامَ عُيُونِكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .
 ٢٥ هَاءَ نَذَا عَلَيْكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ
 أَبِهَا الْجَبَلُ الْمُدْمَرُ
 الَّذِي يُدْمَرُ كُلُّ الْأَرْضِ
 فَأَمْدُ يَدِي عَلَيْكَ وَأُدْحِرْجُكَ مِنَ الصُّخُورِ
 وَأَجْعَلُكَ جَبَلًا مُشْتَعَلًا
 ٢٦ فَلَا يُؤْخَذُ مِنْكَ حَجَرٌ لِلزَّوَايَةِ
 وَلَا حَجَرٌ لِلأُسُسِ
 ٤٠/٥٠
 بَلْ تَكُونُ أَنْحَرَبَةً أَبَدِيَّةً
 يَقُولُ الرَّبُّ .

نحو النهاية

٢٧ إِنصِبُوا الرَّايَةَ فِي الْأَرْضِ
 وَأَنْفِخُوا فِي الْبُوقِ فِي الْأُمَمِ .
 خَصَّصُوا عَلَيْهَا الْأُمَمَ
 وَنَادُوا عَلَيْهَا مَسَالِكَ أَرَارَاطَ
 وَبَنِي وَأَشْكَنْزَارَ (١)
 وَلَوْا عَلَيْهَا مُجَنَّدًا
 وَأَخْرِجُوا عَلَيْهَا الْخَيْلَ كَالْجُنَادِ بِرِ الْحَرِشَاءِ .
 ٢٨ خَصَّصُوا عَلَيْهَا الْأُمَمَ وَمُلُوكَ مِيدْيَا
 وَحُكَّامَهَا وَجَمِيعَ وَلَائِهَا وَكُلَّ أَرْضِ سُلْطَانِهَا
 ٢٩ فَتَزَلْزَلِ الْأَرْضُ وَتَرْتَعِدَ
 لِأَنَّ أَفْكَارَ الرَّبِّ تَسِمُ عَلَى بَابِلَ
 لِتَجْعَلَ أَرْضَ بَابِلَ مُقْفِرَةً
 لَا سَاكِنَ فِيهَا .
 ٣٠ كَفَّ أَبْطَالُ بَابِلَ عَنِ الْقِتَالِ

مطرفة الرب والجليل المدمر

٢٣/٥٠ ٢٠ كُنْتُ لِي مِطْرَفَةً ، آتَتْ حَرْبٌ
 فَطَرَقَتْ بِكَ الْأُمَمَ وَدَمَّرَتْ بِكَ الْمَمَالِكَ .
 ٢١ وَطَرَقَتْ بِكَ الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ
 وَطَرَقَتْ بِكَ الْمَرْكَبَةَ وَرَاكِبَهَا .
 ٢٢ وَطَرَقَتْ بِكَ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ
 وَطَرَقَتْ بِكَ الشَّيْخَ وَالْوَلَدَ
 وَطَرَقَتْ بِكَ الْفَتَى وَالْفَتَاةَ .
 ٢٣ وَطَرَقَتْ بِكَ الرَّاعِيَّ وَقَطِيعَهُ
 وَطَرَقَتْ بِكَ الْحَارِثَ وَقَدْأَنَّهُ
 وَطَرَقَتْ بِكَ الْحُكَّامَ وَالْوَلَاةَ .
 ٢٤ فَأَنِّي أَجَازِي . بَابِلَ وَجَمِيعَ سُكَّانِ أَرْضِ

وَأَشْكَنْزَارَ (السفيليون) .

(١) شعوب من الشمال تقيم في المنطقة الأرمينية
 وحدها : أَرَارَاطَ (أَوْرَاطُ) ، وَبَنِي (جوار بحيرة قان)

٣٩/٥٠
٤٠/٥٠

وَمَا أَوْى لَيْنَاتِ آوَى
وَدَهَشًا وَصَفِيرًا

لَا سَاكِنَ فِيهَا .

٣٨ إِنَّهُمْ يَزَارُونَ جَمِيعًا كَالْأَشْبَالِ
وَيَزْمَجِرُونَ كَصِغَارِ الْأَسُودِ .

٣٩ عِنْدَ أَحْتِدَائِهِمْ أُعِدُّ لَهُمْ شَرَابًا
وَأُسْكِرُهُمْ لِكَيْ يَمْرَحُوا

٥٧/٥١
١٧/٧٦ مز

ثُمَّ يَنَامُوا نَوْمًا أَبَدِيًّا

فَلَا يَسْتَيْقِظُوا ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٤٠ وَأَنْزِلُهُمْ كَالْحُمَلَانِ لِلذَّبْحِ
وَكَالْكِبَاشِ مَعَ التُّيُوسِ .

رثاء بابل

٢٦/٢٥

٤١ كَيْفَ أُخِذْتَ شَيْشَاكَ

وَأُمْسِكَتَ فَخْرُ كُلِّ الْأَرْضِ ؟

كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ دَهَشًا بَيْنَ الْأُمَمِ ؟

٤٢ طَلَعَ الْبَحْرُ عَلَى بَابِلَ

فَغَمَرَهَا بِهَيْدِيرِ أَمْوَاجِهِ .

٤٣ صَارَتْ مُدُنُهَا ذِمَارًا

أَرْضًا قَاحِلَةً مُقْفِرَةً

أَرْضًا لَا يَسْكُنُ فِيهَا إِنْسَانٌ

وَلَا يَمُرُّ بِهَا ابْنُ بَشَرٍ .

افتقاد الرب للأصنام

١٢/٥٠

٤٤ إِنِّي أَتَقَدُّ بِالْأُفْ فِي بَابِلَ

وَأُخْرِجُ مِنْ قِمِهِ مَا أَبْتَلَعُ

وَلَا تَجْرِي إِلَيْهِ الْأُمَمُ بَعْدَ الْيَوْمِ

وَأَقَامُوا فِي الْحُصُونِ

وَنَفَذَتْ شَجَاعَتُهُمْ وَصَارُوا نِسَاءً

وَأَحْتَرَقَتْ مَسَاكِينُهَا وَحُطِّمَتْ مَزَالِجُهَا .

٣٧/٥٠

اش ١٦/١٩
نعمو ١٣/٣

٣١ يَسْعَى السَّاعِي لِلِقَاءِ السَّاعِي

وَالْمُخْبِرُ لِلِقَاءِ الْمُخْبِرِ

لِيُخْبِرَ مَلِكَ بَابِلَ

بِأَنَّ مَدِينَتَهُ أُخِذَتْ عَنْ آخِرِهَا

٣٢ وَأَنَّ الْمَعَابِرَ أَسْتَوْلِيَ عَلَيْهَا

وَالْمَعَاقِلَ أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ

وَرِجَالُ الْقِتَالِ آرْزَعُوا

٣٣ لِأَنَّهُ هُكِّدَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ :

بِنْتُ بَابِلَ كَبِيدَةٌ عِنْدَمَا تُدَاسُ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ بِأَنِي أَوَانُ حِصَادِهَا .

انتقام الرب

١٧/٥٠

٣٤ اِلْتَهَمَتِي نَبُوكْدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ

وَأَفْأَنِي وَجَعَلَنِي إِنَاءً فَارِغًا

إِبْتَلَعَنِي كَالثَّنِينِ

وَمَلَأَ جَوْفَهُ مِنِّي طَيْبَانِي ، ثُمَّ نَفَانِي (٥) .

٣٥ « عَلَى بَابِلَ الْعُنْفُ النَّازِلُ فِي جَسَدِي »

تَقُولُ سَاكِنَةُ صِهْيُونَ

« وَدَمِي عَلَى سُكَّانِ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ »

تَقُولُ أُورُشَلِيمُ .

٣٦ لِذَلِكَ هُكِّدَا قَالَ الرَّبُّ :

هَاءَ نَذَا أُخَاصِمُ لِيُخْصِمَتِكَ وَأَنْتَقِمُ أَنْتَقَامَكَ

٣٤/٥٠

وَأُجَفِّفُ بَحْرَهَا وَأُنْصِبُ يَنْبُوعَهَا

٣٧ وَتَصِيرُ بَابِلُ كَوْمَةً حِجَارَةً

(٥) الفاعل أُورُشَلِيمُ .

٥٢ لِذَلِكَ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَفْتَقِدُ فِيهَا مَنْحُوتَاتِهَا

وَفِي كُلِّ أَرْضِهَا يَتُّنُّ الْجَرَحَى .

٥٣ إِنَّ بَابِلَ ، وَإِنْ أَرْتَفَعَتْ إِلَى السَّمَاءِ

وَمَنْعَتْ أَعَالِيَّ حِصْنِهَا

مِنْ عِنْدِي بِرَحْفٍ عَلَيْهَا الْمُدْمَرُونَ

يَقُولُ الرَّبُّ .

٥٤ صَوْتُ صُرَاخٍ مِنْ بَابِلَ

وَتَحْطِيطٌ عَظِيمٌ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ

٥٥ لِأَنَّ الرَّبَّ دَمَّرَ بَابِلَ

وَأَزَالَ مِنْهَا الصَّوْتَ الْعَظِيمَ

وَقَدْ هَدَّرَتْ أَمْوَاغُهُمْ كَالْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ

وَدَوَّتْ جَلْبَتُهُ أَصْوَانَهُمْ

٥٦ لِأَنَّ مُدْمَرًا رَحَفَ عَلَيْهَا ، عَلَى بَابِلَ

فَانْطَالَهَا أَخْذُوا وَقَسِيهِمْ كَسِرَتْ

لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ الْمُكَافَأَةِ يَجْزِي جَزَاءً .

٥٧ أَسْكِرْ رُؤَسَاءَهَا وَحُكَمَاءَهَا

وَحُكَّامَهَا وَوُلَاتَهَا وَأَبْطَالَهَا

فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا وَلَا يَسْتَيْقِظُونَ

يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي رَبُّ الْقُوَّاتِ أَسَسَهُ .

تدمير بابل

٥٨ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

أَسْوَارُ بَابِلَ الْعَرِيضَةُ تُقَوِّضُ تَقْوِيضًا

وَأَبْوَابُهَا الشَّامِخَةُ تُحْرَقُ بِالنَّارِ

فَيَذْهَبُ تَعَبُ الشُّعُوبِ سُدًى

وَتَجْهَدُ الْأُمَمُ لِلنَّارِ .

وَسُورُ بَابِلَ أَيْضًا يَسْقُطُ .

٥٩ أَخْرُجْ مِنْ وَسْطِهَا يَا شَعْبِي

وَلْيَنْجُ كُلُّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ

مِنْ سَوْرَةِ غَضَبِ الرَّبِّ .

٦٠ وَلَا تَضَعُفُ قُلُوبُكُمْ فَتَخَافُوا عِنْدَ الْخَبَرِ

الَّذِي يُسْمَعُ فِي الْأَرْضِ : فَإِنَّهُ يَرِدُ خَبَرٌ فِي سَنَةٍ ،

وَبَعْدَ ذَلِكَ فِي سَنَةٍ خَبَرٌ آخَرُ : عُثْفٌ فِي

الْأَرْضِ ، وَتَسَلَّطُ عَلَى مُتَسَلِّطٍ .

٦١ لِذَلِكَ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ

أَفْتَقِدُ فِيهَا مَنْحُوتَاتِ بَابِلَ

فَتَحْزَى كُلُّ أَرْضِهَا

وَيَسْقُطُ قَتْلَاهَا جَمِيعًا فِي وَسْطِهَا

٦٢ وَتَهْتَفُ عَلَى بَابِلَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

وَكُلُّ مَا فِيهَا

لِأَنَّ الْمُدْمَرِينَ يَأْتُونَهَا مِنَ الشَّمَالِ

يَقُولُ الرَّبُّ .

٦٣ تَسْقُطُ بَابِلُ هِيَ أَيْضًا

يَا قَتْلَى إِسْرَائِيلَ

كَمَا أَنَّهُ بِبَابِلَ

سَقَطَ قَتْلَى مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا .

٦٤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَفْلَتُوا مِنَ السَّيْفِ

هَلُمُّوا ، لَا تَقِفُوا .

أَذْكُرُوا الرَّبَّ فِي الْغُرْبَةِ

وَلْتَخْطُرْ أَوْرَشَلِيمُ بِقُلُوبِكُمْ .

٦٥ « قَدْ خَزَيْنَا لِأَنَّا سَمِعْنَا الْإِهَانَةَ

وَعَطَى الْحَجَلُ وَجُوهَنَا

لِأَنَّ الْغُرْبَاءَ رَحَفُوا

عَلَى أَقْدَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ » .

اش ١٣/١٤
ار ١٦/٤٩

٨/٥١
و ١٦/٥١

رؤ ٢٠/١٨
و ٢-١/١٩

٣٩/٥١

مز ٥/١٣٧

١٣/٢ -

تَلَوْ كُلُّ هَذَا الْكَلَامِ. ^{٦٢} وَقُلْ: أَيُّهَا الرَّبُّ، ٢٦/٥١
أَنْتَ تَكَلَّمْتَ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ أَنْ يُدْمَرَ، فَلَا
يَكُونُ فِيهِ سَاكِنٌ، لَا إِنْسَانٌ وَلَا بَهِيمَةٌ، بَلْ
يَكُونُ أَخْرَبَةُ أَبَدِيَّةٍ. ^{٦٣} وَمَتَى فَرَعْتَ مِنْ تِلَاوَةِ
هَذَا الْكِتَابِ، فَارْبِطْ بِهِ حَجْرًا وَلَقِهِ فِي وَسْطِ
الْفُرَاتِ، ^{٦٤} وَقُلْ: كَذَلِكَ تَغْرُقُ بَابِلَ، وَلَا
تَنْهَضُ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَجْلَبَهُ عَلَيْهَا. إِلَى هَذَا ٢١/١٨
كَلَامُ إِرْمِيَا.

سفر الأفعال النبوية يُلقى في الفرات ^(٦)

^{٥٩} الْكَلَامُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ سَرَابَا بْنَ
نِيرِيَّا بْنَ مَحْسِيَا، لَمَّا ذَهَبَ مَعَ صَدِيقِيَّا، مَلِكِ
يَهُوذَا، إِلَى بَابِلَ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِهِ،
وكَانَ سَرَابَا رَئِيسَ الْمُخَيَّمِ. ^{٦٠} كَتَبَ إِرْمِيَا فِي
كِتَابٍ وَاحِدٍ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي سَيَأْتِي عَلَى بَابِلَ،
كُلُّ ذَلِكَ الْكَلَامِ الْمَكْتُوبِ عَلَى بَابِلَ. ^{٦١} وَقَالَ
إِرْمِيَا لِسَرَابَا: «إِذَا وَصَلْتَ إِلَى بَابِلَ، تَنْظُرُ أَنْ

٦. مُلْحَقٌ تَارِيخِي ^(١)

وَجَمِيعُ جُيُوشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ، وَعَسَكُرُوا عِنْدَهَا
وَبَنَوْا حَوْلَهَا تَحْصِينَاتٍ، ^٥ فَصَارَتْ الْمَدِينَةُ
تَحْتَ الْحِصَارِ إِلَى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِمَلِكِ
صَدِيقِيَّا. ^٦ وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ
الرَّابِعِ ^(٤)، اِسْتَدَّ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَبْقَ
خُبْزٌ لِشَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^٧ فَفَغَرُوا الْمَدِينَةَ،
وَهَرَبَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ، وَخَرَجُوا مِنَ
الْمَدِينَةِ لَيْلًا فِي طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي بَيْنَ
السُّورَيْنِ، بِالْقُرْبِ مِنْ بُسْتَانِ الْمَلِكِ، بَيْنَمَا
كَانَ الْكَلْدَانِيُّونَ يُحِيطُونَ بِالْمَدِينَةِ، وَذَهَبُوا فِي
طَرِيقِ الْعَرَبَةِ. ^٨ فَجَرَى جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي إِثْرِ ١٤/٣٩

٢. مل ١٨/٢٤ صديقيا ومصير اورشليم ٣٠/٢٥

٥٢ أَوْكَانَ صَدِيقِيَّا أَبْنَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ
سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ حَمُوطَال، بِنْتُ إِرْمِيَا، مِنْ
لَبْنَةَ ^(٢). ^١ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، بِحَسَبِ
كُلِّ مَا صَنَعَ يُوياقِيمُ، ^٣ وَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِ
غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَعَلَى يَهُوذَا، حَتَّى
نَبَذَهُمْ مِنْ وَجْهِهِ.

وَتَنَزَّذَ صَدِيقِيَّا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ. ^٤ وَفِي السَّنَةِ
التَّاسِعَةِ لِمُلْكِهِ ^(٣)، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ
الْعَاشِرِ، زَحَفَ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، هُوَ

٣٩ إلى سفر اشعيا. إنه يُظهر تحقيق إنذارات النبي ويستهي،
شأن سفر الملوك الثاني، بتطلعات أمل، كان إرميا قد توقعها
أيضا.

(٢) لبنة: مدينة لسبط يهوذا (يش ١٥/٤٢) يرجح
أنها في تل الصافي، في شمال مدينة جت الفلسطينية.

(٣) أواخر كانون الأول (ديسمبر) ٥٨٩.

(٤) حزيران - تموز (يونيو - يوليو) ٥٨٧.

(٦) إن هذا التصرف الرمزي (راجع ١٨/١-١٠)،
وكان يجب أن ينفذ سرا، ثم في حوالى السنة ٥٩٣. إنه يشهد
على إيمان النبي بأن الله لا يرجع عن كلمته، وعلى وعده
النام للأموور. فانه، حين كان يبحث على الخضوع لبابل، لم
يكن يُخفي جرائم البابليين.

(١) يكرر هذا الفصل، مع بعض الإضافات، ٢ مل
١٨/٢٤ - ٣٠/٢٥، وهو يطابق أيضا أر ١/٣٩ - ١٠.
أضيف هذا الفصل إلى سفر إرميا، كما أضيف اش ٣٦ -

وَالْكُؤُوسَ وَالْقِصَاعَ وَجَمِيعَ أَدَوَاتِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانُوا يَخْذُمُونَ بِهَا. ^{١٩} وَأَخَذَ رَئِيسُ الْحَرَسِ الطُّسُوتَ وَالْمَجَامِيرَ وَالْكُؤُوسَ وَالْقُدُورَ وَالْمَنَارَاتِ وَالْقِصَاعَ وَالْأَقْدَاحَ ، مَا كَانَ مِنْهَا ذَهَبًا فَالذَّهَبَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِضَّةً فَالْفِضَّةَ. ^{٢٠} وَأَمَّا الْعَمُودَانِ وَالْبَحْرُ وَالْأَثْنَا عَشَرَ تُورًا مِنْ نُحَاسٍ ^(٧) ، الَّتِي تَحْتَ الْقَوَاعِدِ الَّتِي صَنَعَهَا الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِبَيْتِ الرَّبِّ ، فَلَمْ يَكُنْ لِنُحَاسٍ هَذِهِ الْأَوَانِي مِنْ وَزْنٍ يُقَدَّرُ. ^{٢١} وَكَانَ الْعَمُودَانِ طَوْلُ الْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَمُحِيطُهُ خِطًّا ثِنْتِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَسُمُّكَه أَرْبَعُ أَصَابِعَ ، وَهُوَ أَجُوفٌ. ^{٢٢} وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ ، وَعُلُوُّ التَّاجِ الْوَاحِدِ خَمْسُ أَذْرُعَ ، وَعَلَى التَّاجِ حَبِيكَةٌ وَرُثْمَانٌ مِنْ حَوْلِهَا ، الْكُلُّ مِنْ نُحَاسٍ ، وَكَذَلِكَ كَانَ الْعَمُودُ الثَّانِي وَالرُّثْمَانَاتُ. ^{٢٣} وَكَانَتِ الرُّثْمَانَاتُ سِتًّا وَتِسْعِينَ عَلَى الْجَوَانِبِ ، وَجُسْلَةُ الرُّثْمَانَاتِ مِثَّةً عَلَى الْحَبِيكَةِ مِنْ حَوْلِهَا.

^{٢٤} وَأَخَذَ رَئِيسُ الْحَرَسِ سَرَايَهُ الْكَاهِنِ الْأَوَّلَ ، وَصَفَقِيَا الْكَاهِنَ الثَّانِيَ ، وَحَرَّاسَ الْأَعْتَابِ الثَّلَاثَةَ. ^{٢٥} وَأَخَذَ مِنَ السَّنِدِيَةِ خَصِيًّا وَاحِدًا ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ مُوَلًى عَلَى رِجَالِ الْحَرْبِ ، وَسَبْعَةَ رِجَالٍ مِمَّنْ يُشَاهِدُونَ وَجْهَ الْمَلِكِ وَالَّذِينَ وَجَدُوا فِي السَّنِدِيَةِ ، وَكَاتِبَ قَائِدِ الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ يُجَنِّدُ شَعْبَ تِلْكَ الْأَرْضِ ، وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ الَّذِينَ وَجَدُوا فِي دَاخِلِ الْمَدِينَةِ. ^{٢٦} أَخَذَهُمْ

الْمَلِكُ ، فَأَدْرَكُوا صِدْقِيًّا فِي بَرِّيَّةِ أَرِيحَا ، وَقَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ كُلُّ جَيْشِهِ. ^{٢٧} فَقَبَضُوا عَلَيْهِ ، وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رِبْلَةٍ بِأَرْضِ حَمَاةَ . وَتَلَا عَلَيْهِ الْحُكْمَ. ^{٢٨} وَذَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ بَنِي صِدْقِيًّا أَمَامَ عَيْنَيْهِ ، وَذَبَحَ أَيْضًا جَمِيعَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا فِي رِبْلَةٍ. ^{٢٩} وَفَقًّا عَيْنِي صِدْقِيًّا وَأَوْفَقَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ ، وَجَاءَ بِهِ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ ، وَجَعَلَهُ فِي بَيْتِ الْحَرَسِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ.

^{٣٠} وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ ^(٥) ، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ ، فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ نَبُوكْدَنْصَرٍ ، مَلِكِ بَابِلَ ، قَدِمَ إِلَى أُورَشَلِيمَ نَبُوزَرَادَانُ ، رَئِيسُ الْحَرَسِ ، الْوَاقِفُ أَمَامَ مَلِكِ بَابِلَ ، ^{٣١} وَأَحْرَقَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ وَجَمِيعَ بُيُوتِ أُورَشَلِيمَ ، وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ كُلَّ بَيْتِ لِلْعِظَمَاءِ ، ^{٣٢} وَهَدَمَ كُلَّ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَ رَئِيسِ الْحَرَسِ جَمِيعَ أَسْوَارِ أُورَشَلِيمَ مِمَّا حَوْلَهَا.

^{٣٣} وَجَلَا نَبُوزَرَادَانُ ، رَئِيسُ الْحَرَسِ ، (بَعْضًا مِنْ مَسَاكِينِ الشَّعْبِ) ^(٦) وَسَائِرَ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ وَالْهَارِبِينَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ ، وَسَائِرَ الصُّنَّاعِ. ^{٣٤} وَتَرَكَ رَئِيسُ الْحَرَسِ مِنْ فُقَرَاءِ الْأَرْضِ الْكَرَّامِينَ وَالْفَلَاحِينَ. ^{٣٥} وَحَطَّمُ الْكَلْدَانِيُّونَ أَعْمِدَةَ النُّحَاسِ الَّتِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَالْقَوَاعِدَ وَبَحَرَ النُّحَاسِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، وَحَمَلُوا كُلَّ نُحَاسِهَا إِلَى بَابِلَ. ^{٣٦} وَأَخَذُوا الْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ وَالْمَقَارِيضَ

(٧) لا وجود لغيران النحاس في سفر الملوك الثاني.

سبق أن أُرِجحت لغيران النحاس هذه في أيام آحاز (٢ مل ١٧/١٦).

(٥) تموز - آب (يوليو - أغسطس) ٥٨٧.

(٦) إن الكلمات للموضوعة بين قوسين. والتي لم ترد في

٢ مل ١١/٢٥ و ٥/٣٩ ، مأخوذة من الآية ١٦.

^{٣١}وكان في السنة السابعة والثلاثين لجللاء يوباكين، ملك يهوذا، في الشهر الثاني عشر، في الخامس والعشرين منه^(١٠)، أن أول مَروداك، ملك بابل، عفا عن يوباكين، ملك يهوذا، وأخرجه من السجن،^{٣٢} وكلّمه بكلام طيب، وجعل عرشه أعلى من عروش الملوك الذين معه في بابل،^{٣٣} وغير ثياب سجنه، وبقي يتناول الطعام دائماً أمامه كل أيام حياته. ^{٣٤}وكانت له معيشة دائمة تُعطى له من عند ملك بابل، أمر كل يوم في يومه إلى يوم مماته، كل أيام حياته^(١١).

نبوخذنصر، رئيس الحرّس، وساقهم إلى ملك بابل في ربلّة،^{٣٧} فصرّ بهم ملك بابل وقتلهم في ربلّة في أرض حماة. وجلبى يهوذا من أرضه. ^{٣٨}هذا عدد السكّان الذين جلاهم نبوخذنصر^(٨): في السنة السابعة ثلاثة آلاف وثلاثة وعشرون من بني يهوذا،^{٣٩} وفي السنة الثامنة عشرة لنبوخذنصر: من أورشليم: ثمان مئة واثنان وثلاثون نفساً،^{٤٠} وفي السنة الثالثة والعشرين لنبوخذنصر، جلا نبوخذنصر، رئيس الحرّس، من بني يهوذا سبع مئة وخمسة وأربعين. فيكون مجموع النفوس أربعة آلاف وست مئة^(٩).

٥٨٧ و ٥٨٢. ولعلّ الجلاء الأخير تمّ بمناسبة التمرد العموني الموآبي الذي ربّما لقي بعض التواطؤ في يهوذا. (١٠) في السنة ٥٦٢. (١١) ينتهي سفر إرميا بالنمو الذي حصل عليه يوباكين، رمز انتهاء الجلاء.

(٨) هذه النبذة القصيرة (الآيات ٢٨ - ٣٠) التي يتفرد بها إرميا تنقل وثيقة بابلية. يبدو أنها لا تأخذ في الحسبان إلا البالغين. تُحسب سِنُو المُلْك بحسب التوقيت البابلي الذي يُهمل سنة الجلولوس على العرش غير الكاملة. (٩) فإن تواريخ هذه الجلاءات الثلاثة هي إذاً: ٥٩٨

سِفْرُ المَرَاثِي

مدخل

يُسَمَّى هذا السفر في الكتاب المقدس العبري «كَيْف؟» ، وفقاً للكلمة العبرية الأولى «إيَّك» من القصائد الأولى والثانية والرابعة (راجع عز ٢١/١ وإر ١٧/٤٨) . لكنَّ العنوان اليوناني «المراثي» الذي أصبح تقليدياً -- وهو نفسه في التلمود -- يناسب تماماً الفن العبري لـ «الرثاء» ، والرثاء يصلح للترنيم المأتمّي كما يصلح لكارثة قومية (راجع ٢ صم ١٧/١ ت) . والكارثة التي يدور الكلام عليها هي الاستيلاء على أورشليم وتدمير الهيكل في السنة ٥٨٧ عن يد نبوكد نصر الذي جلا إلى بابل جزءاً من السكّان . ولذلك يقرأ اليهود هذا السفر في ٩ آب (في الشهر الخامس ، إذ إن السنة تبتدئ في الفصح) ، متذكّرين ، لا هذه الذكري فقط ، بل سقوط الهيكل الثاني عن يد الرومانيين في آب (أوغسطس) من السنة ٧٠ بعد المسيح .

نسبت الترجمة السبعينية هذا الكتاب إلى إرميا ، ولربّما فعلت ذلك استناداً إلى ٢ أخ ٢٥/٣٥ الذي يذكر أن إرميا رثى يوشيا . ولكن الآية ٢٠/٤ لا توافق رأي إرميا في صديقاً (ار ٨/٢٤) وراجع ٦/٢٣ . ومن جهة أخرى ، فإن معتقد المكافأة المعبر عنه في ٧/٥ يقاومه ار ٢٩/٣١ - ٣٠ ، كما أن التحالف مع مصر الوارد ذكره في ١٧/٤ يقاومه ار ٥/٣٧ - ٧ (قارن بين ار ١٨/٢ ومرا ٦/٥) ، ومن الأمور المتناقضة أن يكون إرميا قد فاه بـ ٩/٢ . وفي هذا النص دليل على أن المراثي كُتبت في فلسطين ، فقد كان إرميا غائباً عنها منذ هربه على كره منه إلى مصر (ار ٦/٤٣) ، ولم تُكتب في بابل حيث كانت كلمة حزقيال مسموعة (راجع حز ١/٨) فلا يبقى أمر إرميا مجهولاً هكذا . وقد تدلّ الفروق في المبنى والمعنى على أننا أمام خمس قصائد من مصادر مختلفة . فالمرثي ليست لإرميا ، ويرى بعض النقاد أنها كُتبت «للردّ على» إرميا والحزب المناصر لبابل والذي ربّما كان يُعدّ عدواً داخلياً ، عندما كان العدو يقترب لاجتياح أورشليم .

نُظمت القصائد الأربع الأولى بحسب الترتيب الأبيدي ، أي إن الأبيات الاثنتين والعشرين التي تتألف منها القصيدة يبتدئ كلّ منها بأحد حروف الأبيدية بحسب ترتيبها . لكن هذا الترتيب يختلف

مدخل الى سفر المراثي

شيئاً ما بين القصيدة الأولى والثلاث الأخرى. وفي القصيدة الثالثة، نرى أن هذا الترتيب الأبحدي مثلث، أي أنه يراعي الحرف الأول من كل من الأسطر الثلاثة التي يتألف منها البيت. لا شك أن هذا الأسلوب كان يساعد على الاستظهار، كما أنه كان يدلّ على أن الموضوع مُستوفى، كما نقول اليوم: «من الألف إلى الياء». أمّا الموضوع، فالمرثاتان الأوليان والمرثاتان الأخيرتان هي مرثٍ سياسية، تظهر فيها صهيون عظمير امرأة (الآ في المرثاة الخامسة، فهي ندب جماعي). لكن المرثاة الثالثة تبدو فردية ويدور الكلام فيها على رجل تدلّ أكثر ملامحه على أنه إرميا. أجل، من الممكن أن نرى في هذا الرجل تشخيصاً للشعب كله يقتبس ملامح النبي الذي يحسد آلام أمته. قد تكون هذه المرثاة الثالثة قصيدة تفسيرية لسائر القصائد، وُضعت في وسط المراثي القومية إشارة إلى ذلك. إن إغفال اسم الكاتب والتنوّع في المراثي يطرحان السؤال في تحديد تاريخ تدوين هذه القصائد. إذا كان من العسير أن تؤكّد أن هناك ترتيباً في التأليف، فن الواضح على كل حال أن جميع القصائد يعود عهدها إلى ما قبل نهاية الجلاء في السنة ٥٣٨، لا بل أن هناك تفاصيل كثيرة (لا سيما في القصيدة الثانية والرابعة) تدلّ على أن ما ورد فيها من أحداث السنة ٥٨٧. ولعلّ القصيدة الأولى يعود عهدها إلى زمن الجلاء الأول في السنة ٥٩٨. إن الحزن في الشفاء المادي والمعنوي الذي ولّدته الكارثة السياسية والدينية، والتوبة عن سلوك الخطيئة الذي حمل الله على إبادة شعبه، ورجاء الإيمان بالرب سيّد التاريخ، كل ذلك يضاف على هذا الكتاب جمالاً مروّعاً ويعبر عن رسالة تتجاوز الظروف الخاصة التي ترتبط بها وتصلح لجميع الأجيال.

إن «المراثي» ترتي في لحزن أورشلين (١/١ و ٤ و ٨/٢ و ١٥/٥): فهي غارقة في الدموع (٢/١ و ١٦ و ١١/٢ و ١٨ و ٤٨/٣ ت) والنواح (٤/١ و ٨ و ١١ و ٢١ و ٢٢) والغم (٤/١ و ٥ و ٨ و ١٢ و ٣ و ٣٢/ ت) والدمار (٤/١ و ١٣ و ١٦ و ١١/٣ و ٥/٤ و ١٨/٥) والعزّ (٨/١) والجوع (١١/١ و ١٩ و ١٢/٢ و ١٩ و ٤/٤ و ٥ و ٨-٩ و ٦/٥ و ١٠). وهي مجروحة في أعزّ الناس إليها: الأولاد (٥/١ و ٢٠ و ٤/٢ و ١١ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٤/٤ و ١٠ و ١٣/٥) والفتيات (٤/١ و ١٨ و ٤/٢ و ١٠ و ٢١ و ١١/٥) والفتيان (١٥/١ و ١٨ و ٢١/٢ و ٤/٤ و ٧/٥) والشيوخ (١٩/١ و ١٠/٢ و ٢١ و ١٦/٤ و ١٢/٥ و ١٤) والكهنة (٤/١ و ١٩ و ٦/٢ و ٢٠ و ١٦/٤) والأنبياء (٩/٢ و ٢٠) والملوك (٦/١ و ٢/٢ و ٦ و ٩ و ٢٠/٤ و ١٢/٥). وهي مدنّسة في أقدس أمورها: الهيكل (٤/١ و ١٠ و ١/٢ و ٤ و ٦ و ٧ و ٢٠) والجماعة الأمينة للموعود الإلهي (٤/١ و ١٠ و ٦/٢ و ٧ و ٢٢).

والمدينة المقدّسة، وقد غاصت في الغم، تشعر بخطيئتها، وهي التردّد (٥/١ و ١٤ و ٢٢ و ٤٢/٣) والعصيان (١٨/١ و ٢٠ و ٤٢/٣) والخطيئة (٨/١ و ٣٩/٣ و ٦/٤ و ١٣ و ٢٢ و ٧/٥ و ١٦) والخلق السيئ (١٤/٢ و ٦/٤ و ١٣ و ٢٢ و ٧/٥). وهذه الخطيئة تعترف بها المدينة المقدّسة (٤٢/٣ و ٧/٥ و ١٦)، وتُثقل عليها يدها وهي يد الأعداء (يرد ذكرهم عشرين مرّة). بل يد الله نفسه (١٤/١).

مدخل الى سفر المراقي

فإن الله هو الذي يكشف لأولاده عن رفضه لكل شرّ والمسمى غضبه (١٢/١ و ١/٢ و ٣ و ٦ و ٢١ و ٢٢ و ٤٣/٣ و ٦٦ و ١١/٤) وسخطه (٤/٢ و ١١/٤) وسورته (٢/٢ و ١/٣) وطيبه الهائل (١٣/١ و ٤-٣/٢ و ١١/٤). وهو الذي يتخذ أمام الخاطئين وجه العدو (٤/٢ و ٥-١/٣ و ١٨-١/٣ و ٤٣-٤٥)، ويؤلم (٥/١ و ١٢) ويظلم (١/٢) ويزيل جميع مساكن يعقوب (٨-١/٢). يبدو أنه بعيد إذ ذاك (١٦/١) ومع ذلك فهو القريب (٥٧/٣) الذي يسمع (٥٦/٣ و ٦١) ويرى (٩/١ و ١١ و ٢٠ و ٢٠/٢ و ٥٠/٣ و ٥٩ و ٦٠ و ٦٣ و ١/٥) ويذكر (١٩/٣ و ١/٥ و ٢٠).
فباستطاعتنا الاعتماد على الله، لأنه البار (١٨/١ و ٣٤/٣ - ٣٦) والقدير (٣٧/٣ - ٣٨ و ١٩/٥) والأمين (٣٢/٣) والمخلص (٢٦/٣) والفادي (٥٨/٣) والقادر على التعزية (١٦/١) والرووف (٢٥/٣) حتى انه يظهر حنان الأم الذي يتجدد كل صباح (٢٢/٣ - ٢٣). والمصيبة تأتي نتيجة الخطيئة، يُترلها الله نعمة كبرى على عباده : فإنها تؤدي إلى الاعتراف بالخطيئة وبالتالي إلى التوبة ، لا إلى التوبة التي يدعي الإنسان أنه يقوم بها بنفسه (٤٠/٣) ، بل إلى التوبة التي من عمل الله وحده : « أرجعنا يا رب إليك فنرجع » (٢١/٥).

الميراثة الأولى^(١)

ار ٢/١٤	د - طَرَفُ صِهْيُونِ نَائِحَةٌ	آ - أَكَيْفَ جَلَسَتْ وَحْدَهَا	يا ١٢/٤
اش ٢٦/٣	لَعَدَمِ الْقَادِمِينَ إِلَى الْأَعْيَادِ	الْمَدِينَةُ الْآهِلَةُ بِالشَّعْبِ؟	
	وَجَمِيعُ أَبْوَابِهَا مُقْفِرَةٌ.	صَارَتْ كَأَرْمَلَةٍ	
	كَهَشَّتْهَا مُنْتَهَدُونَ	الْعَظِيمَةُ فِي الْأُمَمِ	
	وَعَذَارَاهَا مُتَحَسِّرَاتٌ	السَّيِّئَةُ فِي الْبُلْدَانِ	
	وَهِيَ فِي مَرَارَةٍ.	صَارَتْ تَحْتَ الْجُزْيَةِ.	
١٧/٢	هـ - مُضَايِقُوهَا تَغْلَبُوا عَلَيْهَا	ب - أَتَبْكِي بُكَاءً فِي اللَّيْلِ	١٨/٢
تث ٢٥/٢٨	وَأَعْدَاؤُهَا مُطْمَئِنُّونَ	وَدُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا	ار ١٧/٩
مز ٤٣/٨٩	لِأَنَّ الرَّبَّ آلَمَهَا	لَا مُعْزِيَ لَهَا	مز ٢١/٦٩
	لِكثْرَةِ مَعَاصِيهَا.	بَيْنَ جَمِيعِ مُحِبِّيهَا ^(٢) .	ار ١٤/٣٠
	أَطْفَالُهَا سَارُوا مَسِيئِينَ	كُلُّ أَصْدِقَائِهَا غَدَرُوا بِهَا	يو ١٨/١٣
	أَمَامَ وَجْهِ الْمَضَايِقِ.	وَصَارُوا لَهَا أَعْدَاءً.	
حز ١٨/١٠	و - أَوْزَالَ عَنْ بَنَاتِ صِهْيُونِ	ج - أَجَلَتْ يَهُوذَا ^(٣) لِلشَّقَاءِ	
و ٢٢/١١	كُلُّ بَهَائِهَا.	وَشِدَّةِ الْعُبُودِيَّةِ.	
	صَارَ رُؤُوسُهَا كَأَيَّامِ	سَكَنتْ فِي الْأُمَمِ	
	لَمْ تَجِدْ مَرْغًى.	وَلَمْ تَجِدِ الرَّاحَةَ	
	فَسَارُوا وَلَا قُوَّةَ لَهُمْ	جَمِيعُ طَارِدِيهَا أَدْرَكُوهَا	
	أَمَامَ وَجْهِ الطَّارِدِ.	بَيْنَ الْمَضَايِقِ.	

(٢) خلفاء يهوذا السابقون (راجع از ٣٠/٤ و ١٤/٣٠ و حز ٣٧/١٦ - ٤٠ و ٢٢/٢٣ - ٢٩).

(٣) يدور الحديث على يهوذا بصيغة المؤنث، خلافاً للعادة.

(١) يصف الشاعر الملهم حالة اليأس التي صارت أورشليم إليها. وصهيون التي تجسّد الشعب تتكلّم في الآية ٩ ثم في الآية ١١ لتشكو أمرها (الآيات ١٢ - ١٦) ثم لتصلّي (الآية ١٨ ت). وهذه الصلاة هي في الوقت نفسه اعتراف ورجاء ودعاء.

ز -

تَذَكَّرْتُ أُورُشَلِيمَ
فِي أَيَّامِ بُوسِهَا وَشَقَائِهَا^(٤)
عِنْدَمَا وَقَعَ شَعْبُهَا فِي يَدِ الْمُضَاقِ
وَلَمْ يَنْصُرْهَا أَحَدٌ
رَأَى الْمُضَاقُونَ

ح -

أَخْطَيْتُ أُورُشَلِيمَ خَطِيئَةً
لِذَلِكَ صَارَتْ نَجَسَةً.
جَمِيعُ مُكْرَمِيهَا أَزْدَرَوْهَا
لِأَنَّهُمْ رَأَوْا عَوْرَتَهَا.

جز ٣٧/١٦
الش ٣/٤٧

ط -

أَمَّا هِيَ فَتَهَدَّتْ
وَالْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ.
أَنْجَاسْتُهَا فِي ذُبُولِهَا
لَمْ تَذْكُرْ عَاقِبَتَهَا
فَإِذَا بِهَا فِي أَنْحِطَاطٍ عَجِيبٍ
لَا مُعْزِيَ لَهَا.
«أَنْظُرْ يَا رَبُّ إِلَى بُوسِي
فَإِنَّ الْعَدُوَّ تَعَاطَمَ».

ي -

ي - ١٠ بَسَطَ الْعَدُوُّ يَدَهُ
عَلَى جَمِيعِ نَفَائِسِهَا^(٥)
فَإِنَّهَا رَأَتْ الْأُمَمَ
يَدْخُلُونَ مَقْدِسَهَا
مِمَّنْ أَمَرَتْ أَنْ لَا يَدْخُلُوا
فِي مَجْمَعِ لَهَا.
ك - ١١ كُلُّ شَعْبِهَا مُتَنَهَّدُونَ

٢ مل ١٣/٢٤
تث ٤/٢٣
جز ٩-٧/٤٤
رسل ٢٨/٢١

تث ٥١/٢٨

مُتَمَسِّسُونَ طَعَامًا
بَذَلُوا نَفَائِسَهُمْ لِلْأَكْلِ
وَأَنْعَاشِ النَّفْسِ.
«أَنْظُرْ يَا رَبُّ وَتَأَمَّلْ
كَيْفَ صِرْتُ مُزْدَرَاةً».
ل - ١٢ يَا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ
تَأَمَّلُوا وَأَنْظُرُوا
هَلْ مِنْ أَلَمٍ كَأَلَمِي
الَّذِي أَصَابَنِي
الَّذِي آلَمَنِي بِهِ الرَّبُّ
فِي يَوْمِ أَصْطِرَامِ غَضَبِهِ.
م - ١٣ مِنْ الْعَلَاءِ أَرْسَلَ نَارًا
فِي عِظَامِي أَنْزَلَهَا.
نَصَبَ شَبَكَةً لِرِجْلَيَّ
فَرَدَّنِي إِلَى الْوَرَاءِ.
جَعَلَنِي مُقْفِرَةً
سَقِيمَةً كُلَّ النَّهَارِ.

ن -

ن - ١٤ رَاقِبَ مَعَاصِيِي
فَأَحْبَبَكْتَ فِي يَدِهِ.
نِيرَهُ عَلَى عُنُقِي
أَوْهَنَ قُوَّتِي.
أَسْلَمَنِي السَّيِّدُ إِلَى أَيْدِي
لَا أَسْتَطِيعُ مُقَاوَمَتَهَا^(٦).
س - ١٥ تَبَذَّ السَّيِّدُ مِنْ وَسْطِي
جَمِيعَ أَبْطَالِي

تث ٤٨/٢٨

١٤/٢٦ و ٢ مل ١٣/٢٤) والودائع الخاصة (راجع ٢ مل ٣/٤).
(٦) هذه الآية نتيجة تصحيح مأخوذ من النص اللاتيني واليوناني والسرياني، لأن في النص العبري صعوبة.

(٤) يضيف النص العبري: «جميع نفائسها التي كانت لها منذ قديم الأيام»، وهو توسع يسيء إلى الوزن الشعري.
(٥) نفائس الهيكل (راجع يش ٢٤/٦ و ١ مل

دَعَا عَلَيَّ جَمَاعَةٌ لِيُحْطِمْ شُبَّانِي دَاسَ السَّيِّدُ الْمَعْصَرَةَ عَلَى الْعَذْرَاءِ بِنْتِ يَهُوذَا. ع ١٦ عَلَى هَذِهِ أَنَا بِأَكِيَّةٍ وَعَيْنَايَ (٧) تَذْرِفَانِ الدَّمُوعَ فَقَدْ أَبْتَعَدَ عَنِّي الْمُعْزِي الَّذِي يُنْعِشُ نَفْسِي. بَنِي دُمُّرُوا لِأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ غَلَبَ. ف ١٧ بَسَلَتْ صِهْيُونُ يَدَيْهَا وَلَا مُعْزِي لَهَا. أَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَى يَعْقُوبَ مُضْطَهِقِينَ لَهُ مِنْ حَوْلِهِ. صَارَتْ أُورُشَلِيمُ بَيْنَهُمْ كَالنَّجَسَةِ. ص ١٨ عَادِلُ الرَّبِّ لِأَنِّي عَصَيْتُ أَمْرَهُ إِسْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَأَنْظُرُوا وَجَعِي. عَذَارَايَ وَشُبَّانِي مَخْضُونَ إِلَى الْجَلَاءِ. ق ١٩ دَعَوْتُ مُجِيبِي	فَخَدَعُونِي كَهَنَتِي وَشُيُوعِي فَاضَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ وَهُمْ يَلْتَمِسُونَ غِذَاءً لِيُنْعِشُوا نَفْسَهُمْ. ر - ٢٠ أَنْظُرْ يَا رَبُّ فَإِنِّي فِي ضَيْقٍ أَحْشَائِي جَائِشَةٌ وَقَلْبِي مُضْطَرَبٌ فِي بَاطِنِي لِأَنِّي عَصَيْتُ عِصْيَانًا. النَّيْفُ يُكَلِّلُ فِي الْخَارِجِ وَكَالْمَوْتِ فِي الْبَيْتِ. ش - ٢١ اِسْمَعْ (٨) أَلَيْ أَتَنَهَّدُ فَلَيْسَ مَنْ يُعْزِّنِي. جَمِيعُ أَعْدَائِي سَمِعُوا بِمُصِيبَتِي فَشَمِتُوا لِأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ. ع ١٨/٥ أَجْلِبِ الْيَوْمَ الَّذِي نَادَيْتَ بِهِ فَيَصْبِرُوا مِثْلِي. ت - ٢٢ لِيَبْلُغْ كُلُّ شَرِّهِمْ إِلَى أَمَامِكَ وَأَفْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلْتَ بِي بِسَبَبِ جَمِيعِ مَعَاصِييَ فَإِنَّ تَهْدِي كَثِيرَ وَقَلْبِي سَقِيمٌ.	ار ١٩/٤ ث ٢٥/٣٢ ار ٢٠/٩ عا ١١٨/٥ ار ٣٥/٥١
---	--	---

(٨) في النص العبري: «سمعوا» و«أجلب»، ويعتمد

تصويبنا على الترجمة السريانية.

(٧) الترجمة اللفظية: «عيني، عيني». قد يكون هذا

التكرار نوعاً من البيان (راجع ٢٠/٣)، وقد يعبر عن صيغة
المتن.

المراثي الثانية (١)

<p>أَفْرِغْ كَنَارَ سُخْطِهِ. هـ - صَارَ السَّيِّدُ كَعَدُوٍّ أَزَالَ إِسْرَائِيلَ. أَزَالَ جَمِيعَ قُصُورِهَا وَدَمَّرَ حُصُونَهَا. أَكْثَرَ فِي بَنَتِ يَهُوذَا النُّوحَ وَالنَّحِيبَ.</p>	<p>٢ آ - أَكَيْفَ أَظْلَمَ السَّيِّدُ بَنَتَ صِهْيُونَ يَغْضِبُهُ وَطَرَحَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَخَفَرَ إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَذْكُرْ مَوَاطِيءَ قَدَمَيْهِ (٢) فِي يَوْمِ غَضَبِهِ ب - أَزَالَ السَّيِّدُ وَلَمْ يُشْفِقْ جَمِيعَ مَسَاكِينِ يَعْقُوبَ. هَدَمَ سُخْطُهُ حُصُونَ بَنَتِ يَهُوذَا وَأَلْصَقَهَا بِالْأَرْضِ أَلْحَقَ الْعَارَ بِالْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ. ج - حَطَّمَ فِي سَوْرَةٍ غَضَبُهُ كُلَّ قُوَّةٍ لِإِسْرَائِيلَ. رَدَّ يَمِينَهُ إِلَى الْوَرَاءِ مِنْ وَجْهِ الْعَدُوِّ. وَأَضْرَمَ فِي يَعْقُوبَ مِثْلَ نَارٍ مُلْتَهَبَةٍ الْتَهَمَتْ مَا حَوْلَهَا. د - مَدَدَ قَوْسَهُ كَعَدُوٍّ (٣) وَأَتَّصَبَّتْ يَمِينُهُ مِثْلَ خَضَمٍ فَيَقْتُلُ كُلَّ شَيْءٍ لِلْعُيُونِ عَلَى خِيَمَةِ بَنَتِ صِهْيُونَ</p>	<p>جز ٧/٤٣ نث ٥٢/٢٨ مز ٥٠/٧٥ ١١/٤ ار ٦-٥/٢١</p>
<p>و - أَخْلَعَ سِيَاجَهُ كَمَا يُخْلَعُ سِيَاجُ الْبُسْتَانِ وَدَمَّرَ مَكَانَ لِقَائِهِ. أَنَسَى الرَّبُّ فِي صِهْيُونَ الْعَيْدَ وَالسَّبْتَ وَتَبَدَّدَ سُخْطُهُ غَضَبُهُ الْمَلِكَ وَالكَاهِنَ. ز - أَبْعَدَ السَّيِّدُ مَدَبَحَتَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ مَقْدِسِهِ. أَسْلَمَ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ أَسْوَارَ قُصُورِهَا. أَطْلَقُوا أَصْوَاتَهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ كَمَا فِي يَوْمِ عِيدٍ. ح - عَزَمَ الرَّبُّ أَنْ يُدَمِّرَ سَوْرَ بَنَتِ صِهْيُونَ مَدَّ الْحَبْلَ وَلَمْ يَرُدِّدْ يَدَهُ حَتَّى أَزَالَ كُلَّ شَيْءٍ.</p>	<p>١٩/٣٦ ار ١٣/٥٢ ٤/١ مز ١٣/٧ اش ١٣/١ صف ١٨/٣ جز ٢١/٢٤ ار ١٠/٥ ٢ مل ١٣/٢١ اش ١١/٣٤</p>	<p>١٩/٣٦ ار ١٣/٥٢ ٤/١ مز ١٣/٧ اش ١٣/١ صف ١٨/٣ جز ٢١/٢٤ ار ١٠/٥ ٢ مل ١٣/٢١ اش ١١/٣٤</p>

(١) بعد أن يصف الشاعر الكارثة ومصير الملوك والكهنة والأنبياء والشيوخ والأطفال (الآيات ١ - ١٢)، يخاطب صهيون (الآيات ١٣ - ١٧) مذكراً إياها بكذب الأنبياء الكذابين ويأمرها بالنحيب (الآيات ١٨ - ٢٢).

(٢) الهيكل (راجع جز ٧/٤٣ ومز ٥/٩٩).

(٣) يظهر الله، كما في ار ٧/١٢ و ١٤/٣٠، وكأنه عدو شعبه.

يا بنت أورشليم؟
 ماذا أساوي بكِ فأعزّيكِ
 أثبتّها العذراء بنت صهيون؟
 لأنّ تحطّطتْ عظمك عظيم كالبحر
 فمن ذا يشفيك؟
 ن- ١٤ أنبيائك رأوا لك
 الباطل والبهرج (٤).
 لم يكشفوا عن إثمك
 ليبيدوا مصيرك (٥).
 بل رأوا لك أقوال وحي
 أباطيل وغوايات.
 س- ١٥ اجمع عابري الطريق
 صنفقوا عليك بالكفّين
 صفروا وهزّوا رؤوسهم
 على بنت أورشليم:
 «أهذه هي المدينة التي يدعونها
 بارعة الجمال بهجة الأرض كلها»؟
 ف- ١٦ اجمع أعدائك
 فغروا عليك أفواههم
 صفروا وصرفوا الأسنان
 قالوا: قد ابتلعناها.
 هذا هو اليوم الذي انتظرناه
 قد وجدناه ورأيناه»
 ع- ١٧ صنع الرب ما قصده
 وحقق قوله
 القول الذي قضاه منذ قديم الأيام. نت ١٥/٢٨
 هدّم ولم يشفق.

ار ١٢/٣٠

ار ٣١/٥

و ٨/٢٩

حز ١٠/١٣

ار ٨/١٩

منا ٣٩/٢٧

عا ١٨/٥

«أين القمح والخمر؟»
 إذ غشي عليهم كالبحر
 في ساحات المدينة
 إذ أربقت نفوسهم
 فأبكى الميرسة والسور
 فذبلا جميعاً.

ط- ١٩ غاصت في الأرض أبوابها
 أباد وحطّم مزاليجها.
 ملكها ورؤسائها بين الأمم
 ولم يبق من شريعة.
 حتّى أنبيائها لا ينالون
 رؤيا من لدن الرب.

نت ٣٦/٢٨

٢ مل ٧/٢٥

نت ٦/٤ و ٨

حز ٢٦/٧

مز ٩/٧٤

ي- ١٠ شيوخ بنت صهيون
 جلسوا على الأرض صامتين.
 ذروا تراباً على رؤوسهم
 وشدّوا مسوحاً.

ار ٢٦/٦

عذارى أورشليم
 طاطأن رؤوسهنّ إلى الأرض.
 ك- ١١ أكلت عياني من الدُموع
 وجاشت أحشائي.

أربقت كيدي على الأرض
 لتحطّم بنت شعبي
 إذ غشي على الطفل والرضيع
 في ساحات المدينة.

ل- ١٢ قالوا لأمهاتهم:
 على حصون أمهاتهم.
 م- ١٣ بماذا أمثلك وماذا أشبه بك

(٥) عبارة كثيراً ما ترد في إرميا وتعني أيضاً: «إرجاع
 المسيئين».

(٤) الترجمة اللفظية: «الطّرش». فيه تلميح إلى حز
 ١٠/١٣.

فَأَشْمَتَ بِكَ الْعَدُوُّ
وَأَعْلَى قَرْنٌ مُضَائِقُكَ.
ص- ١٨- أَصْرُحِي^(٦) إِلَى السَّيِّدِ
يَا سَوْرَ بِنْتَ صِهْيُونَ.
إِذْ رَفِيَ الدُّمُوعُ كَالنَّهْرِ
نَهَارًا وَلَيْلًا.
لَا تَهْدِئِي
وَلَا تَسْكُنِي حَذَقَةُ عَيْنِكَ.
ق- ١٩- قَوْمِي أَهْنِي لَيْلًا
فِي أَوَّلِ الْهَجَعَاتِ.
أُرْفِي كَالْمَاءِ قَلْبُكَ
أُمَامَ وَجْهِ السَّيِّدِ.
إِرْفَعِي إِلَيْهِ كَفِّكَ
لِأَجْلِ حَيَاةِ^(٧) أَطْفَالِكَ
(الَّذِينَ غَشِيَ عَلَيْهِم مِّنَ الْجُوعِ
فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ)^(٨).
ر- ٢٠- أَنْظُرْ يَا رَبُّ وَتَأَمَّلْ:

مَنْ صَنَعَتْ بِهِ هَكَذَا؟
أَنَا كُلُّ النِّسَاءِ ثَمَرَةً أَحْشَائِهِنَّ
أَطْفَالُ الدَّلَالِ؟
أَبْقَلْتُ فِي مَقْدِسِ السَّيِّدِ
الكَاهِنُ وَالنَّبِيُّ؟
ش- ٢١- أَنْطَرَحَ عَلَى الْأَرْضِ فِي الشَّوَارِعِ
الْفَتَى وَالشَّبَّاحُ.
عَذَارَايَ وَشَبَّانِي
بِالسَّيْفِ سَقَطُوا.
قَتَلْتُ فِي يَوْمٍ غَضَبِكَ
دَبَحْتُ وَلَمْ تُشْفِقْ.
ت- ٢٢- دَعَوْتُ كَمَا فِي يَوْمِ عِيدِ
الْأَهْوَالِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ
فَلَمْ يَكُنْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ
مُقِلْتُ وَلَا بَاقِي حَيًّا.
الَّذِينَ دَلَّلْتَهُمْ وَرَبَّيْتَهُمْ
أَفْهَامَ عَدُوِّي.

١٠/٤
تث ٥٣/٢٨
ار ٩/١٩

ار ١٥٠/٢٠

المراثاة الثالثة (١)

٣ آ- ١- أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي رَأَى الْبُؤْسَ
نَحَتَ عَصَا غَضَبِهِ.
٢- قَادَنِي وَسَبَّرَنِي فِي الظَّلَامِ
وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ نُورٌ.

٣- عَلَيَّ وَخَدِي يَمُدُّ يَدَهُ
وَيُعِيدُهَا النَّهَارَ كُلَّهُ.
ب- ٤- أَبْلَى لِحْمِي وَجِلْدِي
وَهَشَّمْتُ عِظَامِي.

١١٢/٨ ب

اب ٣٠/٣١

(١) هذه المراثاة بمائلة لعدة مواضع حيث تُسَمَّى الشكوى الفردية (هنا الآيات ٤٠ - ٤٧) فتصير مراثاة جماعية. أمَّا الاعتبارات العامة في الآيات ٢٢ - ٣٩ فإنها تتناول بعض مواضيع الأدب الجبكي.

(٦) الترجمة اللفظية: «صرخ قلبهم». وترجمتنا تعتمد على تصويب في لفظ «قلبهم».
(٧) الترجمة اللفظية: «نفس».
(٨) لا شك أن هذا البيت الذي يفسد الوزن هو توسيع مستوحى من الآية ١١.

ار ٥/١٦	وَنَسِيتُ الْهَيْئَةَ.	٥ بُنِيَ عَلَيَّ وَأَحَاطَنِي
	١٨ وَقُلْتُ: «زَالَتْ نِفْتِي	بِمَرَارَةٍ وَمَشَقَّةٍ (٢).
اي ١٥/١٧	وَرَجَانِي الَّذِي مِنَ الرَّبِّ».	٦ أَسْكَنْتَنِي فِي الظُّلُمَاتِ
	١٩ أَذْكُرُ بُوسِي وَتَشْرُدِي	مِثْلَ الْمَوْتِ مِنْ قَدِيمٍ.
	الْعَلَقَمَ وَالسَّمَّ.	٧ سَبَّحَ عَلَيَّ فَلَا أَخْرُجُ
	٢٠ تَتَذَكَّرُ تَتَذَكَّرُ نَفْسِي	وَتَقْلُ قُبُودِي.
	وَتَنْهَارُ فِيَّ.	٨ إِنَّهُ لَوْ صَرَخْتُ وَاسْتَعَنْتُ
	٢١ هَذَا مَا أُرَدُّدُ فِي قَلْبِي	بَصْدُ صَلَاتِي.
	فَلِذَلِكَ أَرْجُو:	٩ سَبَّحَ عَلَى طُرُقِي بِالْحَجَرِ الْمَنْحُوتِ
	ح - ٢٢ مَرَّاحِمُ الرَّبِّ لَمْ تَنْتَهُ	وَسَدَّ سُبُلِي.
	لِأَنَّ رَأْفَتَهُ لَا تَزُولُ.	١٠ هُوَ لِي دُبٌّ فِي الْكَمِينِ
	٢٣ هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ	وَأَسَدٌ فِي الْمِرْصَادِ.
خر ٧-٦/٣٤	وَأَمَانَتُهُ (٧) عَظِيمَةٌ.	١١ أَضَلَّ طُرُقِي وَمَزَقَنِي
مز ٦/١٦	٢٤ قَالَتْ نَفْسِي: «الرَّبُّ نَصِيبِي	وَجَعَلَنِي قَفْرًا.
و ٢٦/٧٣	فَلِذَلِكَ أَرْجُوهُ».	١٢ سَدَّدَ قَوْسَهُ وَنَصَبَنِي
	ط - ٢٥ الرَّبُّ صَالِحٌ لِلَّذِينَ يَسْتَظِرُّونَهُ	هَذَاكَ لِلْسُّهُمِ.
	لِلنَّفْسِ الَّتِي تَلْتَمِسُهُ.	١٣ أَخْرَقَ كُلِّيَّ
	٢٦ خَيْرٌ أَنْ يُسْتَظَرَ بِسُكُوتٍ	بِسِهَامٍ (٣) جَعَّتِهِ.
اش ١٨/٣٠	خَلَاصُ الرَّبِّ.	١٤ صِرْتُ أَضْحُوكَةً لِجَمِيعِ شَعْبِي (٤)
مز ٢/٤٠	٢٧ خَيْرٌ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْمِلَ	وَأَغْنِيَّةً لَهُمْ طَوَالَ النَّهَارِ.
	النَّيْرَ فِي صَبَاحِهِ.	١٥ أَجَرَعَنِي مَرَارَاتٍ
	ي - ٢٨ لِيَجْلِسَ وَحْدَهُ وَتَسْكُتْ	أَرْوَانِي الْعَلَقَمَ.
ار ١٧/١٥	حِينَ يَفْرِضُهُ الرَّبُّ عَلَيْهِ.	١٦ كَسَرَ بِالْحَصَى أَسْنَانِي
	٢٩ لِيَجْعَلَ فِي التُّرَابِ قَمَمَهُ	وَأَطْعَمَنِي زَمَادًا (٥)
	عَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ أَمَلٌ.	١٧ فَأَبْعَدَتْ نَفْسِي (٦) عَنِ السَّلَامِ

(٢) وهناك من يترجم: «أحاط رأسي بعذاب».

(٣) الترجمة اللغزية: «أبناء جديته».

(٤) في بعض المخطوطات: «لجميع الشعوب».

(٥) بحسب النص اليوناني. وفي النص العبري: «أطعممتني زمادًا».

(٦) بحسب النص السرياني واللاتيني الشائع. في النص العبري: «أبعدت».

(٧) في النص العبري: «أمانتك».

٣٠ يَعرِضُ خَدَّهُ لِمَنْ يَلطمُهُ
وَلَيْشَبَّعْ إِهَانَةً.

اش ٦/٥٠
متى ٢٩/٥

ك - ٣١ لِأَنَّهُ لَا يَنْبِذُ السَّيِّدُ لِلْأَبَدِ.

٣٢ فَإِنَّهُ وَلَوْ أَلْمَنِي يَرْحَمُ

اش ٩-٨/٥٤

بِحَسَبِ كَثْرَةِ رَأْفَتِهِ

٣٣ وَلَيْسَ مِنْ قَلْبِهِ يُذِلُّ

مز ١١/٣٣

وَيُؤَلِّمُ بَنِي الْبَشَرِ.

ل - ٣٤ إِذَا سَحِقَ تَحْتَ الْأَرْجُلِ

جَمِيعُ أَسْرَى الْأَرْضِ

٣٥ أَوْ حَرْفَ حَقِّ الرَّجُلِ

أَمَامَ وَجْهِ الْعَلِيِّ

٣٦ وَإِذَا ظَلِمَ الْإِنْسَانُ فِي دَعْوَاهُ

أَفَمَا يَرَى السَّيِّدُ؟

٣٧ مَنِ الَّذِي تَكَلَّمَ فَكَانَ الْأَمْرُ

تلك ١ م -
مز ٩/٣٣

دُونَ أَنْ يَأْمُرَ السَّيِّدُ؟

٣٨ أَلَيْسَ مِنْ فَمِ الْعَلِيِّ

يَخْرُجُ الشَّرُّ وَالْخَيْرُ؟

اش ٧/٤٥

٣٩ فَلِمَاذَا يَتَلَمَّرُ الْإِنْسَانُ؟

فَلْيَتَجَبَّرْ (٨) عَلَى خَطِيئَتِهِ.

ن - ٤٠ لِنَفَحِصْ طُرُقَنَا وَنَخْتِيرْهَا

وَنَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ.

اش ٧/٥٥

٤١ لِنَرْفَعْ قُلُوبَنَا مَعَ الْأَيْدِي (٩)

إِلَى اللَّهِ فِي السَّمَوَاتِ.

٤٢ أَنَّنَا عَصَيْنَا وَتَمَرَّدْنَا

وَأَنْتَ لَمْ تَغْفِرَ.

س - ٤٣ لِنَتَخَفَتِ بِالْغَضَبِ وَطَارَدَتْنَا

قَتَلْتَ وَلَمْ تُشْفِقْ

٤٤ لِنَتَخَفَتِ بِغَمَامٍ

لِئَلَّا تَعْبُرَ الصَّلَاةُ إِلَيْكَ.

٤٥ جَعَلْنَا نَفَايَةَ وَرُدَّالَةَ

بَيْنَ الشُّعُوبِ.

ع - ٤٦ جَمِيعُ أَعْدَائِنَا

فَتَحُوا عَلَيْنَا أَفْوَاهَهُمْ.

٤٧ حَلَّ بِنَا الرُّعْبُ وَالْهَلَاكُ

وَالدَّمَارُ وَالتَّحْطُّمُ.

٤٨ عَيْنِي تَسِيلُ بِأَنْهَارِ مِيَاهِ

عَلَى تَحْطُّمِ بِنْتِ شَعْبِي.

ف - ٤٩ عَيْنِي تَقْطُرُ وَلَا تَسْكُتُ

لِأَنَّهُ لَا قَرَارَ لَهَا

إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الرَّبُّ

وَيَنْظُرَ مِنَ السَّمَاءِ.

٥٠ عَيْنِي تُعَلِّبُ نَفْسِي

بِسَبَبِ يَنَاتِ مَدِينَتِي.

ص - ٥١ قَدْ صَادَنِي أَعْدَائِي ضَيْدًا

كَعُصْفُورٍ مِنْ دُونَ سَبَبٍ.

٥٢ أَنْزَلُوا حَيَاتِي إِلَى الْجُبِّ

وَدَخَرَجُوا عَلَيَّ خَجْرًا.

٥٣ فَاضَتْ الْمِيَاهُ فَوْقَ رَأْسِي

وَقُلْتُ: «قَدْ هَلَكْتُ».

ق - ٥٤ دَعَوْتُ بِأَسْمِكَ يَا رَبُّ

مِنْ أَعْمَاقِ الْجُبِّ

٥٥ سَمِعْتَ صَوْنِي فَلَا تَنْصَمُ أُذُنُكَ

٨/٣

تث ٣٧/٢٨

١ قور ١٣/٤

اش ١٥/٦٣

مز ١٩/٣٥

و ٥/٦٩

مز ٢/١٣٠

«إلى أيدينا».

(٨) حرفيًا: «ليكن رجلاً».

(٩) بحسب النص اللاتيني الشائع. في النص العبري:

سفر المراثي ٣/٥٧-٤/٦

عن صَلَاتِي ^(١٠) وَأَسْتَغْنِي.

^{٥٧} اقْتَرَبْتَ يَوْمَ دَعْوَتِكَ

قُلْتُ : « لَا تَخَفْ » .

ر - ^{٥٨} دَافَعْتَ أَتَيْهَا السَّيِّدُ عَنْ قَضِيَّتِي

وَأَفْتَدَيْتَ حَيَاتِي ^(١١)

^{٥٩} قَدْ رَأَيْتَ يَا رَبُّ ظُلَامَتِي

فَأَجِرْ لِي الْحُكْمَ .

^{٦٠} رَأَيْتَ أَنْتَقِمَهُمْ كُلَّهُ

وَجَمِيعَ أَفْكَارِهِمْ عَلَيَّ .

ش - ^{٦١} السَّمِيعُ إِهَانَتَهُمْ يَا رَبُّ

وَجَمِيعَ أَفْكَارِهِمْ عَلَيَّ .

^{٦٢} كَلَامُ مُقَاوِمِيٍّ وَتَأْمُرُهُمْ

عَلَيَّ الْيَوْمَ كُلَّهُ .

^{٦٣} أَنْظُرْ جُلُوسَهُمْ وَقِيَامَهُمْ :

إِلَيَّ أُغْنِيَهُ لَهُمْ .

١٤/٣

ت - ^{٦٤} اجْزِهِمْ جَزَاءً يَا رَبُّ

بِحَسَبِ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ .

^{٦٥} اجْعَلْ عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةً

وَلْتَحِلَّ بِهِمْ لَعْنَتُكَ .

^{٦٦} طَارِدْهُمْ بِغَضَبِكَ وَأَيْدِيَهُمْ

مِنْ تَحْتِ سَمَوَاتِ الرَّبِّ

ار ٥٦/٥١

المِثْرَاةُ الرَّابِعَةُ

٤ - آ - ^١ كَيْفَ كَدَّرَ الذَّهَبُ

وَتَغَيَّرَ النُّصَارُ الْخَالِصُ

ار ٢٧/٦ ٣٠

وَتَبَحَّرَتْ حِجَارَةُ الْقُدْسِ

فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ ؟ ^(١)

ب - ^٢ بَنُو صِهْيُونِ الْكَرَامِ

الْمَوْزُونُونَ بِالْإِزْزِيزِ

كَيْفَ حُسِبُوا آيَةً مِنْ فَخَّارٍ

ار ١٩/١١

عَمَلِ يَدَيِ الْخَزَافِ ؟

ج - ^٣ احْتَى بَنَاتُ آوَى كَشَفَتِ الثُّدِيَّ

وَأَرْضَعَتْ صِغَارَهَا .

أَمَّا بِنْتُ شَعْبِي فَقَاسِيَةٌ

كَالْتَعَامِ فِي الْبَرَّةِ .

اني ٣٩/١٣ ١٧

د - ^٤ لَصِقَ لِسَانُ الرَّضِيعِ

بِحَنَكِهِ مِنَ الْعَطَشِ .

الْأَطْفَالُ طَلَبُوا خُبْزًا

وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَكْسِرُهُ لَهُمْ .

١٢-١١/٢

هـ - ^٥ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الطَّيِّبَاتِ

هَلَكُوا فِي الشُّوَارِعِ

وَالَّذِينَ رُبُّوا فِي الْقَرَمِزِ

إِحْتَضَنُوا الْمَرَابِلَ .

و - ^٦ فَصَارَ إِثْمُ بِنْتِ شَعْبِي

أَعْظَمَ مِنْ خَطِيئَةِ سَدُومَ

الَّتِي قَلَبْتَ فِي لَحْظَةٍ

وَلَمْ تُمَدَّ إِلَيْهَا يَدُ .

تك ١٩

(١٠) بحسب النص اليوناني . في النص العبري : « عن » .

(١) يرمز الذهب والحجارة المقدسة إلى سكان

(١١) من الله وليَّ شعبه ، راجع را ٢٠/٢ + واش . أورشليم .

ز- ٧ كَانَ شَبَانُهَا (٢) أَتَقَى مِنَ الثَّلَجِ

وَأَنْصَعَ مِنَ اللَّيْنِ الْحَلِيبِ

وَأَجْسَامُهُمْ أَشَدُّ حُمَرَةً مِنَ الْمَرَّجَانِ

وَيَشْرَتُهُمْ لَا زَوْدَ.

ح- ٨ أَصْبَحَتْ هَيْئَتُهُمْ أَكْلَحَ مِنَ السُّخَامِ

فَلَمْ يَعْرِفُوا فِي الشَّوَارِعِ.

لَصِقَتْ جُلُودُهُمْ بِعِظَامِهِمْ

وَيَسَّتْ كَالْخَشَبِ.

ط- ٩ كَانَتْ قَتْلَى السَّيْفِ

أَحْسَنَ حَالًا مِنْ قَتْلَى الْجُوعِ

لِأَنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا يَذُوبُونَ

مِنْ قَلْعِ غِلَالِ الْحُقُولِ.

ي- ١٠ أَبْيَدِي النِّسَاءِ الْحَتُونَاتِ

طَبَخَتْ أَوْلَادَهُنَّ

فَكَانُوا لَهُنَّ طَعَامًا

فِي تَحَطُّمِ بَيْتِ شَعْبِي.

ك- ١١ أَنْفَذَ الرَّبُّ سُخْطَهُ

وَصَبَّ سَوْرَةَ غَضَبِهِ

فَأُضْرِمَ نَارًا فِي صِهْيُونِ

فَالْتَهَمَتْ أَسْهَاهَا.

ل- ١٢ لَمْ يَكُنْ مُلُوكُ الْأَرْضِ

وَجَمِيعُ سُكَّانِ الدُّنْيَا يُبْصَدُونَ

أَنَّ الْمُضَاقِيقَ وَالْعَدُوَّ

يَدْخُلَانِ أَبْوَابَ أُورُشَلِيمَ.

م- ١٣ يَسْبِرُ خَطَايَا أَنْبِيَائِهَا

وَأَثَامَ كَهَنَتِهَا

ار ١٣/٦
حز ٢٣/٧

الَّذِينَ سَفَكُوا فِي وَسْطِهَا

دَمَ الْأَبْرَارِ.

ن- ١٤ تَاهُوا كَعُمَيَّانٍ فِي الشَّوَارِعِ

تَلَطَّخُوا بِالدِّمِ

حَتَّى لَمْ يُطِيقْ أَحَدٌ

أَنْ يَلْمَسَ مَلَابِسَهُمْ.

س- ١٥ نَادَوْهُمْ: «تَنَحَّوْا، هُنَاكَ نَجِسُ

تَنَحَّوْا تَنَحَّوْا، لَا تَلْمُسُوا».

فَإِنْ هَرَبُوا وَتَاهُوا فِي الْأُمَمِ

لَمْ يَسْتَطِيعُوا الْإِقَامَةَ بَيْنَهَا (٣).

ف- ١٦ وَجْهَ الرَّبِّ قَرَقَهُمْ

وَلَا يَعُودُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ

فَلَا يَكُونُ هُنَاكَ إِكْرَامٌ لِلْكَهَنَةِ

وَلَا رَافَةٌ بِالشُّبُوحِ.

ع- ١٧ كَلَّتْ عُيُونُنَا

مِنْ تَرْقُبِ نُصْرَةٍ بَاطِلَةٍ

تَرَصَّدْنَا تَرَصَّدْنَا

أُمَةً لَا خَلَاصَ فِيهَا.

ص- ١٨ تَصَيَّدُوا خُطَانَا

حَتَّى لَا نَذْهَبَ إِلَى سَاحَاتِنَا.

قَدْ اقْتَرَبْتَ آخِرَتُنَا وَتَمَّتْ أَيْمَانُنَا

لِأَنَّ عَاقِبَتَنَا قَدْ وَافَتْ.

ق- ١٩ كَانَ مُطَارِدُونَا أَخْفَءَ

مِنْ عِقْبَانِ السَّمَاءِ.

جَدُّوْا فِي إِثْرِنَا عَلَى الْجِبَالِ

وَكَمَّنُوا لَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ.

عد ٣٢/٣٥-٣٣

اح ٤٥/١٣

حز ٦/٢٩
ار ٧/٣٧

(٣) يعامل المدينون كالبُرص.

(٢) في النص العبري: «نُذِرُواها»، وترجمتنا تعتمد على تصويب في الكلمة.

سفر المراثي ٢٠/٤-١٣/٥

ار ١٦/٢٥
اش ١٧/٥١
تك ٢١/٩
حب ١٥/٢
اش ٢/٤٠

مز ٧/١٣٧

عَلَيْكَ أَيضًا تَمُرُّ الْكَأْسُ
فَتَسْكُرِينَ وَتَتَعَرِّينَ.
ت - ٢٢ قَدْ زَالَ إِثْمُكَ يَا بِنْتَ صِهْيُونِ
إِنَّهُ لَنْ يَعُودَ يُجْلِيكَ.
سَيُعَاقِبُ إِثْمُكَ يَا بِنْتَ أَدُومَ
وَيَكْشِفُ عَنْ خَطَايَاكَ.

ر - ٢٠ نَسَمَةُ أَنْوْفَانَا، مَسِيحُ الرَّبِّ (٤)،
أُنْجِدْ فِي حَقَرِهِمْ
ذَلِكَ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ:
«فِي ظِلِّهِ نَحْيَا بَيْنَ الْأُمَمِ».
ش - ٢١ اِطْرَبِي وَأَفْرَحِي يَا بِنْتَ أَدُومَ
السَّاكِنَةَ فِي أَرْضِ عَوْصٍ (٥).

٢ مل ٢٥/٦٠

الميراثة الخامسة (١)

حر ٢/١٨

وَنَحْنُ نَحْمِلُ آثَامَهُمْ (٢).
٨ عَبِيدُ (٤) تَسَلَّطُوا عَلَيْنَا
وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُخَلِّصُنَا مِنْ أَيْدِيهِمْ.
٩ بِمُخَاطَرَةِ حَيَاتِنَا نَأْتِي بِخَبْرِنَا
هَارِبِينَ مِنَ السَّيْفِ فِي الْبَرَّةِ.
١٠ جَلَدْنَا كَتَنُورٍ أَحْتَرَقَ
لِنَتَصَوَّرَنَا مِنَ الْجُوعِ.
١١ قَدْ اغْتَضَبُوا النِّسَاءَ فِي صِهْيُونِ
وَالْعَذَارَى فِي مَدُنِ يَهُوذَا.
١٢ بِأَيْدِيهِمْ عُلِّقَ الرَّؤُوسَاءُ
وَلَمْ يُكْرَمُوا وَجُوهَ الشُّيُوخِ.
١٣ الشُّبَّانُ حَمَلُوا الرَّحَى
وَالْفَتَيَانُ عَثَرُوا تَحْتَ الْخَشَبِ.

٥ أَذْكُرُ يَا رَبَّ مَا حَلَّ بِنَا
أَنْظُرْ وَعَايِنُ عَارِنَا
٢ قَدْ انْتَقَلَ مِيرَاثُنَا إِلَى الْغُرَبَاءِ
وَبُيُوتُنَا إِلَى الْأَجَانِبِ.
٣ صِرْنَا يَتَامَى لَا أَبَ لَنَا
وَأُمَّهُاتُنَا كَالْأَرَامِلِ.
٤ بِالْفِضَّةِ شَرَبْنَا مَاءَنَا
وَبِالثَّمَنِ يَصِلُ حَطَبُنَا.
٥ بِالْبَيْزِ عَلَى أَعْنَاقِنَا طُرِدْنَا
تَعِبْنَا وَلَمْ نُعْطَ رَاحَةً.
٦ إِلَى مِصْرَ بَسَطْنَا الْيَدَ
وَالِى أَشُورَ لِنَشْبَعَ خَبْرًا (٢).
٧ أَبَاؤُنَا خَطَبُوا فَرَلُوا عَنِ الْوُجُودِ

ار ١٨/٢

(٢) أصبح إسرائيل تحت رحمة أعدائه التقليديين،
للحصول على أسباب العيش. «أشور» اصطلاح للدلالة على
بابل (راجع ار ١٨/٢).
(٣) إن نظرية المكافأة الجماعية تبقى، في نظر
الكاتب، صالحة للحاضر، ويحل محلها، فيما يختص
بالمستقبل، مبدأ المكافأة الفردية (راجع حر ١٢/١٤).
(٤) الموظفون الكلدانيون، وهو الاسم الذي يطلق
عليهم عادة (هنا للدم والتحقيق).

(٤) صديقًا (راجع ٢ مل ٦/٢٥). «نَسَمَةُ أَنْوْفَانَا» -
حياتنا نفسها.
(٥) راجع تك ٢٨/٣٦ واي ١/١. فإن الشعوب
المجاورة (موآب وعمون ولاسيما أدوم)، بدل أن يستدوا
إسرائيل في هزيمته، استفادوا من هذه الهزيمة (راجع اش
١٥/٣٤)، ومن هنا اللعنات المتواترة على أدوم في أدب
الأنبياء بعد الجلاء (راجع اش ٣٤ وحر ٢٥).
(٦) نَسَمَتِهَا الترجمة اللاتينية الشائعة: «صلاة إرميا».

سفر المراثي ١٤/٥-٢٢

١٤ أَنْقَطَعَ الشُّيُوخُ عَنْ الْبَابِ
وَالشَّبَابُ عَنْ أَغَانِيهِمْ.

١٥ قَدْ أَنْقَطَعَ سُورُ قُلُوبِنَا
وَأَنْقَلَبَ رَقَصُنَا مَنَاحَةً.

١٦ سَقَطَ تَاجُ رَأْسِنَا

وَبَلُّ لَنَا لِأَنَّنا خَطَيْنَا.

١٧ لِهَذَا سَقَمَتِ قُلُوبُنَا

وَلِهَذَا أَظْلَمَتِ عُيُونُنَا:

١٨ لِأَنَّ جَبَلَ صِهْيُونَ مَوْحِشٌ

فَبَنَاتُ آوِي تَتَرَدَّدُ فِيهِ.

١٩ أَنْتَ يَا رَبُّ ثَابِتٌ لِلْأَبَدِ

وَعَرْشُكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ (٥).

٢٠ لِمَاذَا تَنْسَانَا عَلَى الدَّوَامِ

وَتَخَذِلُنَا طَوْلَ الْيَامِ؟

٢١ أَرْجِعْنَا يَا رَبُّ إِلَيْكَ فَنَرْجِعْ

جَدُّ آبَائِنَا كَمَا كَانَتْ فِي الْقَدَمِ

٢٢ إِنْ لَمْ تَنْبِذْنَا نَبْذًا

وَلَمْ تَغْضَبْ عَلَيْنَا جِدًّا.

اش ١٥-١٣/٣٤

مز ١٣/١٠٢

و ١٣/١٤٥

و ١٠/١٤٦

ار ١٨/٣١

(٥) يبقى الرب مجيدًا قديرًا جالسًا على عرش السماء،
بالرغم من خراب هيكله الأرضي.

سِفْرُ بَارُوك

مدخل

وصل إلينا سفر باروك بالترجمة اليونانية السبعينية ، وفيها يُدرج بين ارميا والمرائي . لم ينقله القديس هيرونيمس إلى اللاتينية ، لأن العبرانيين ، على حدّ قوله ، لم يكونوا يقرأون هذا الكتاب ولا يملكونه . فالترجمة التي ضُمَّت إلى الترجمة اللاتينية الشائعة هي الترجمة اللاتينية القديمة ، وسفر باروك - مع رسالة ارميا التي تليه مباشرة والتي تؤلّف الفصل السادس منه في الترجمة اللاتينية الشائعة - يُدرج في هذه الترجمة بين المرائي وحزقيال .

نسبة الكتاب

يبدو الكتاب ، عندما يطالع أول مرة ، يبدو وكأنه من وَضَعَ باروك ، « أمين سرّ » إرميا ، ألفه في أثناء الجلاء إلى بابل ، ووجّهه إلى الجماعة التي بقيت في أورشليم . لكنّ هناك فوارق كثيرة بين المعلومات المقتبسة من المؤلّفات المعاصرة لسقوط أورشليم والجلاء ، وما ورد في سفر باروك . وهذه الفروق تجعل نسبة هذا الكتاب إلى « أمين سرّ » إرميا أمراً مستحيلاً . فالكتاب ينتمي إذاً إلى أدب الاسماء المستعارة . ان استعارة الاسماء يفترض اختلافاً في اسم المؤلّف ، ولكنه يفترض أيضاً اختلافاً في المواقف وفي هوية الذين يُرسَل الكتاب إليهم . ومن هنا الصعوبة الكبرى التي نصطدم بها في مطالعة سفر باروك . إنّ واضعه ينسج على طراز الروايات التي تقصّ لنا وقائع استيلاء نبوكد نصر على أورشليم في السنة ٥٨٧ والتي نخبرنا عن سني الجلاء . وهو في الوقت نفسه يُدخل فيها بعض التعديلات التي من شأنها ان تكيف ذلك الطراز على الأحوال التاريخية المعاصرة . وهذه الفروق هي ما يمتاز به هذا العمل التكييفي . ولكي نحدّد موضع سفر باروك في الزمان والمكان فنهندي إلى فحواه ، لا بدّ لنا أن نحاول اكتشاف ما يدلّ عليه في الواقع ، عبّر ما نطالعه في نصّ الكتاب .

أقسام الكتاب الأربعة

ولكنّ المطالعة تصطدم أيضاً بعقبة أخرى ، وهي طابع الكتاب غير المتجانس . فهو مُركَّب من

مدخل الى سفر باروك

أربعة أقسام ، بصرف النظر عن رسالة إرميا ، لا يمكن أن تكون مؤلف واحد ولزمن واحد . وهذه الأقسام هي : مقدمة تاريخية (١/١ - ١٤) واعتراف بالخطايا وابتهاال (١٥/١ - ٨/٣) وتأمل في الحكمة (٩/٣ - ٤/٤) وتشجيع لأورشليم (٥/٤ - ٩/٥) . وتختلف هذه الأقسام من حيث اللغة اليونانية المستعملة ، كما أنها تختلف من حيث الفن الأدبي والمضمون التعليمي . ومن هنا مسألة وحدة المجموعة في حالتها الحاضرة ، ومشكلة وظيفتها الإجمالية .

(١) المقدمة التاريخية (١/١ - ١٤) : تصف لنا في أي ظروف ولأي هدف وُضع سفر باروك . هل وُضعت هذه المقدمة مباشرة في اليونانية عن يد كاتب مطلع على الترجمة السبعينية ، أم هل هي تعود إلى أصل سامي ؟ لهُدَيْن الافتراضين من يدافع عنهما ، ولكن الافتراض الثاني يبدو أكثر احتمالاً . مهما يكن من أمر ، فإن هذا القسم هو كتمهيد للصلوات التي تتبع ، ولا سيما للاعتراف بالخطايا . فهو يوضح مناسبه وإطاره الطقسي .

(٢) الاعتراف بالخطايا وابتهاال (٨/٣ - ١٥/١) : هناك قسمان : أولهما اعتراف بالخطايا (١٥/١ - ١٠/٢) ثم ابتهاال (١١/٢ - ٨/٣) . إن النص اليوناني لهذه الصلاة ، وهو عبارة عن فسيفساء من الشواهد الكتابية ، يُرجَّح أنه ترجمة لصلاة وُضع أصلها بالعبرية . انه ينتمي إلى فن أدبي معروف ، وهذا الفن هو الاعتراف الجماعي بالخطايا (راجع عز ٦/٩ - ١٥ ونح ٩ ومز ١٠٦ ودا ٤/٩ - ١٩) . وهذا الفن ممثَّل في مخطوطات فران .

مطلع الصلاة (١٥/١ - ١٩/٢) مُقتبس من صلاة دانيال ، مع بعض التبديل ، فقد أهمل باروك مقاطع دانيال المتعلقة بأورشليم وبالهيكَل المدمَّر (دا ١٦/٩ و ١٧ و ١٨ و ١٩) . إلا أنه أضاف بعض التبسيط في وصف حالة الشعب في جلانه (با ٣/٢ - ٥ و ١٣ و ١٤) . ويوحى هذا التبديل والتبسيط بأن الاعتراف بالخطايا الوارد في باروك يصدر عن جماعة من جماعات الشتات اليهودية ، التي لا تعرف الحالة التي صار إليها هيكَل أورشليم . من الوجهة التاريخية ، عُرضت عدَّة افتراضات لتعليل القرابة الوثيقة القائمة بين اعترافات دانيال القومية وسفر باروك . فإن استنتج ان باروك اقتبس مباشرة من دانيال ، وجب القول ان الصلاة الواردة في باروك هي لاحقة تاريخياً لسفر دانيال . ولكن من المحتمل أن يكون هذان الاعترافان إعادةً لصلاة قديمة أُدرجت فيما بعد في الكتابين ، دون أن تكون هناك آية صلة بينهما .

أمَّا أمر الوظيفة الطقسية للقسمين الأولين وتاريخهما وبيئتهما الأصلية ، فيمكن القول بأن الصوم والمراثي والذبائح المقرَّبة في الهيكل والاعتراف الجماعي بالخطايا تدلُّ كلها على ان الإطار الطقسي لهُدَيْن القسمين هو إطار ليترجية تكفير تُقام لمصالحة الشعب مع الله ، على أثر كارثة من الكوارث الوطنية . وهناك عدَّة حقَب مضطربة يمكن أخذها في الحسبان : السنة ١٦٩ والسنوات التي تلتها في عهد انطيوخس ابيفانيوس ، أو استيلاء يومبيوس على أورشليم في السنة ٦٣ ق.م. ، أو استيلاء طيطس عليها في السنة ٧٠ م. ولكنَّ الراجح هو نهب الهيكل عن يد انطيوخس الرابع في

مدخل الى سفر باروك

١٦٩ وتجديد العبادة عن يد يهوذا المكابي في ١٦٤. أمّا الابتهاال لأجل نبوكد نصر وابنه بلشصر (١١/١)، فقد يعود إلى انطيوخس الرابع وإلى ابنه الذي أصبح بعدئذ انطيوخس اوباتور. وأمّا البيشة الأصلية لهذين القسمين الأولين، فلا شك أنها جماعة يهودية من الشتات، قد تكون انطاكية، إذ كانت شديدة التمسك بتقاليد اليهودية الدينية ومعادية سياسيًا لكل مقاومة مسلحة في وجه السلوقيين (١١/١ - ١٢ و ٢١/٢ و ٢٤).

٣) التأمل في الحكمة (٩/٣ - ٤/٤): ان الاعتراف بالخطايا يليه تأمل في الحكمة. يستأنف النصّ التساؤل في أسباب مصائب الشعب في الجلاء، لكنّ الجواب معبر عنه بالفاظ تتنازع بها المؤلفات الحكيمية. يأتي هذا التأمل في الحكمة في نقطة تحوّل لتاريخ العقائد الحكيمية اليهودية. فهناك توضيح لفكرة تقول بأن الله يهب الحكمة لجميع الناس (مثل ١٧/٨ و ٣١)، وبأن هذه الحكمة هي مخافة الله (مثل ٧/١ و ١٠/٩ و ٣٣/١٥ و ١٠/١١١ و ١٠/٢٨). وهذه الحكمة تتطابق تارة مع الشريعة التي استودعها الشعب المختار وحده (سبي ٨/٢٤ - ١٢ و ١/٤)، وتظهر تارة وكأنها تشارك الله في عمله عندما خلق السموات والأرض (مثل ٢٢/٨ - ٣١ و سبي ٩/٢٤)، ثم تسكن بين البشر. وهذا المعنى الثاني ينبئ بالتطورات اللاهوتية اللاحقة التي طابقت بين الحكمة والمسيح (١ قور ١/٢٤ و ٦/٢ - ٩ و ١٤/١). وهناك تلاقٍ لهذين التيارين في سفر باروك (قابل بين ١/٤ و ٣٨/٣). لا شك أن التطابق بين الحكمة والشريعة يظهر بوضوح أشدّ في النص اليوناني، ومع ذلك فإنّ التيار المسيحي وارد هو أيضًا، كما تبرزه الترجمة اللاتينية لبا ٣٨/٣. ذلك بأن الله، في نظر الترجمة اللاتينية القديمة، بعد أن سلّم الحكمة إلى يعقوب، «رُئيَ على الأرض وحادث البشر». في هذا التحوّل الخفيف ما يكفي لقلب مجمل هذا التطور من التيار الذي يطابق بين الحكمة والشريعة إلى التيار الذي يطابق بين الحكمة والمسيح. وهكذا فسّر آباء الكنيسة هذه الآية على أنها تشير إلى تجسّد المسيح. من الممكن أن يكون القديس بولس قد استعمل هذا القسم من سفر باروك في الفصلين الأوّلين من رسالته الأولى إلى أهل قورنثس.

نظرًا للتقارب العقائدي بين هذا التأمل في الحكمة وسفر ابن سيراخ، يمكننا أن نقول إنه يعود إلى القرن الثاني قبل المسيح، ولكننا لا نستطيع أن نقول أكثر من ذلك. وهنا أيضًا تختلف الآراء في اللغة التي وُضع فيها هذا القسم، ومن الراجح أنه وُضع في اليونانية. أمّا ما يربطه بسائر أقسام الكتاب، فهذه مسألة لم تتلقَ جوابًا مرضيًا، وقد اقترح بعضهم أنه عظة أُلقيت في يوم من أيام التكفير.

٤) تشجيع أورشليم (٥/٤ - ٩/٥): ينتمي القسم الأخير من الكتاب إلى فن أدبي آخر، فهو عبارة عن قصيدة تشجيع وتعزية، يشبه إنشائها إنشاء سفر اشعيا الثاني. وهنا أيضًا، كما في القسم السابق، تختلف الآراء في مسألة اللغة الأصلية، أفترأها سامية أم يونانية؟ ان المزمور الحادي عشر الذي لسليمان، والذي كُتب بعد أن استولى بومبيوس على أورشليم في السنة ٦٣ ق. م. بقليل، كثير

مدخل الى سفر باروك

الشبه بهذا القسم . ويتج من المقارنة بين هذين المؤلفين أن باروك سبق المزمو . وخلافاً لما ورد في المقدمة التاريخية وصلاة الابتها . وهما يعودان إلى أوائل الجلاء ويشيدان بسياسة مسالمة للأمم ، فإن النص هنا يظهر معادياً لها بصراحة ويفترض أن المشتين يوشكون أن يعودوا . ولذلك فلا شك أنه يعود إلى عصر وبئة يخلفان عن عصر القسمين الأولين ويبتهما . فيمكن تحديد تأريخه في النصف الثاني من القرن الثاني ونسبته إلى جماعة من المشتين ابتعدت عن السلوقيين ، لما شاهدت عند الحشوميين من انتصارات سياسية وعسكرية . ويبدو أخيراً أن تشجيع أورشليم هذا يدخل دون صعوبة في إطار رتبة التكفير ، فهو جواب الله على ابتها الشعب .

الكتاب في مجمله

إن سفر باروك هو إذا مؤلف من مؤلفات الشتات اليهودي ، يدعو سكان أورشليم إلى إقامة رتبة تكفير . لا شك أن القسمين الأولين ، وهما أقدم الأقسام ، يرتقيان إلى أحداث السنة ١٦٤ أو أنهما أحدث منها بقليل ، ويبدو أنهما يصدران عن جماعة من الشتات تقع سياستها على نصف مسافة بين أنصار مَنلاوس وأنصار المكابيين . والقسم الرابع الذي أضيف في وقت لاحق ، فلا شك أنه صادر عن بيئة تؤمن بقضية الاستقلال اليهودي . وأما التبسط في الحكمة ، فمن الصعب تحديد مصدره ، وهناك أسباب إنشائية تحمل على ضمه إلى القسم الرابع ، والراجع أن الكتاب بلغ صيغته النهائية في النصف الثاني من القرن الثاني .

يبدأ الكتاب ، في صيغته الحاضرة ، بالاعتراف بحالة انفصال بين الله وشعبه ويتهي بمصالحتهما . وهذا الانتقال من الانفصال إلى المصالحة يتم بواسطة تفكير في الخطيئة ثم في الحكمة المطابقة للشرية : ذلك هو سير الكتاب في مجمله . لكن وحدته تكمن أيضاً في وظيفته الطقسية : يمكن قراءة سفر باروك قراءة كتاب يوم صوم للتكفير . ومن الراجع أن قراءته أعيدت ، بعد القرن الثاني ، ولا سيما في يوم الصوم الذي كانت تعاد فيه ذكرى خراب أورشليم في السنة ٧٠ .

رسالة إرميا

ترد رسالة إرميا ، بحسب الترجمات التي تنقلها ، إما بعد المراثي ، وإما بعد كتاب باروك . ومع أنه لا صلة لها بهذا الكتاب ، فهي تؤلف فصله السادس في الترجمة اللاتينية الشائعة . يظهر المؤلف بمظهر نسخة رسالة منسوبة إلى إرميا ، والذين أرسلت إليهم يوشكون أن يذهبوا إلى الجلاء في بابل . وأما مضمونها ، وهو أقرب إلى فن الوعظ منه إلى فن الرسائل ، فهو تحذير من عبادة الأوثان يشبه ما ورد في سفر إرميا وإشعيا الثاني (لا سيما ار ١٠/١٦ وعز ٩/٤٤ - ٢٠ وراجع أيضاً عز ١٩/٤٠ - ٢٠ و٦/٤١ - ٧ و١/٤٦ - ٩) ويمهد للتوسيعات اللاحقة التي نجدها في سفر الحكمة (حك ١٣ - ١٥) وفي رسائل بولس (روم ١٨/١ - ٣٢) .
تقطع النص كلمات تحريض تتكرر كالألزمة (الآيات ٤ و ١٤ و ٢٢ و ٢٨ و ٢٩ و ٤٤ و ٥١

مدخل الى سفر باروك

و ٥٦ و ٦٤ و ٦٨). ومع ذلك فليس من السهل أن نستخلص بنيته الاجمالية. فبعد المقدمة (الآيات ١ - ٦) هناك مقطع أول يستنكر الأوثان على أنها مخلوقات بلا حياة وقابلة للفساد (الآيات ٧ - ٢٦) وموضوع عبادة تستحق الاحتقار (الآيات ٢٧ - ٣٢) ولا تستطيع أن تعمل شيئاً (الآيات ٣٣ - ٣٩). ثم هناك مقطع ثانٍ يُكرّر البراهين نفسها في ترتيب آخر (الآيات ٤٠ - ٤٤ : عبادة الأوثان، و ٤٥ - ٥١ : طبيعتها، و ٥٢ - ٥٧ : عجزها). وأخيراً، بعد التنويه بأنها أدنى من أدوات الاستعمال وظواهر الطبيعة والوحوش (الآيات ٥٨ - ٦٨)، يستنتج النصّ قلّة فائدة الأوثان وجمودها وقابليتها للفساد، مشبّهاً إياها بالفزاعة والدغل الشوكي والجنّة (الآيات ٥٨ - ٧١). هناك براهين تنفي نسبتها الى ارميا، منها الفرق بين بعض عناصر الرسالة وبعض أخبار سفر ارميا، واستعمال مؤلفات وضعت بعد موت ارميا، وكون الرسالة ليست جزءاً من الكتاب المقدس العبري. اعتمد بعض النقاد خاصة على مقياس اللغة الأصلية ومقياس معرفة نوع الأوثان، فأروا في الرسالة مؤلفاً يونانياً صدر عن الدين اليهودي المهلّن، ورأى غيرهم فيها ترجمة لنصّ أصلي ساميّ وجّه إلى جماعات بابل وتناول موضوع العبادات البابلية في العصر السلوقي.

وهكذا حاول بعضهم أن يبرّر بعض صعوبات في النص اليوناني ناسبين بعض التفسيرات السيئة أو القراءات الخاطئة إلى المترجم عن نصّ ساميّ مفقود، ولكن هذه البراهين غير حاسمة. وكون الآية ٦٩ من الرسالة لها صلة بالآية ١٠/٥ من سفر ارميا العبري، لا بالترجمات اليونانية المناسبة، كدليل آخر على هذا الافتراض. فيجب التسليم بأن الترجمة اليونانية لهذا النص الأصلي الساميّ المُفترَض تمّت قبل القرن الأول ق. م. فقد اكتشف مقطع يوناني صغير في قُمران، وهو أقدم شاهد على الرسالة: يعود عهده إلى السنة ١٠٠ تقريباً ق. م.

إن الوصف الأثري للأوثان والملاحظات المختصة بالعبادة والكهنوت (وبعضها تكرر لما ورد في إرميا واشعيا) هي وصف وملاحظات لإنسان يرى الأشياء من الخارج وعلى وجه عدائي، ولكن هناك وصفاً لأشياء يبدو أنها أخذت على طبيعتها، وأن دقّتها النسيئة تستهدف بيئة دينية خاصة. فيظن بعضهم أنّ في ذلك إشارة إلى عبادات بابلية عرفت فترة تجديد على عهد السلوقيين. وهكذا يكون من الممكن أن نرى في الملاحظات المتعلقة بتزيين الإله (الآية ١٢)، بعد تجريدتها من الغرض الجلدلي، تلميحاً إلى حفلة «غسل الفم»، أو أن نرى، في تجارة ضحايا الذبائح التي يتعاطاها الكهنة (الآية ٢٧)، تلميحاً فيه ذمّ إلى توزيع حصص الذبيحة على أعضاء الهيئة الكهنوتية، بعد تقريب الأعضاء الشريفة للإله.

أمّا بال، السيّد الأمثل في بلاد بابل، فهو مردوك: يحتمي به الكهنة «المتأمرون» لطرد الأرواح الخبيثة عن المرضى (الآية ٣٦). ان مردوك، الإله الطبيب، هو أيضاً إله العدل (الآية ١٣) والقتال (الآية ١٤) والمال (الآية ٣٤) والمطر (الآية ٥٢). وهناك أمور أخرى، ولا سيّما الصور المختصة بالكهنوت النسائي (الآيتان ٢٨ - ٢٩) أو بالبهاء المقدس (الآيات ١٠ و ٤٢ - ٤٣)، يُرجّح أنها تشير إلى عبادة عشتار، سيّدة القتال والحب. وفي هذا الافتراض الأول، يكون النص الأصلي

مدخل الى سفر باروك

السامي قد وُجّه إلى اليهود المشتتين في بابل ، لتحذيرهم من كل شكل من التورط في الدين البابلي . ومع ذلك فلا يمكن الاعتماد على ذكر بابل ونبوكد نصر (الآيات ١ - ٣) أو الكلدانيين (الآية ٤٠) اعتمادًا أكيدًا لمعرفة هوية الوثنيين ، لأنه من الممكن ، كما هو الأمر في نسبة الرسالة إلى ارميا . أن يُستخى من هذا الذكر تعيين إطار تاريخي وجغرافي للرسالة ، أي إطار الجلاء إلى بابل . فهناك افتراض آخر جدير بأن يؤخذ في الحسبان : فلقد تكون المناظرة الواردة في الرسالة موجّهة للتنديد بعبادات سورية أو فينيقية . فبحسب شهادة لوقيانوس ساموزات (الإلهة السورية ، ٦) ، كانت تُقام في هيكل أفروديت بابل حفلات لتكريم أدونيس الذي يموت ويقوم ، وكانت تفسح المجال لمظاهرات حزن ، فكان المتظاهرون يخلقون رؤوسهم ، ولم تكن طقوس البغاء غريبة عنها . هذه الآراء تبقى تكهنية ، ولكنها تتفوق على الآراء السابقة بشرحها لما نجده في الرسالة من براهين تمتاز بها المناظرة للتنديد بالأوثان كما سيُعبّر عنها في الدين اليهودي المهلّان ، ولا سيّما في حكمة سليمان أو عند فيلون الاسكندري . وفي هذا الافتراض الثاني ، الذي لا يفترض حتمًا وجود نصّ أصليّ سامي ، تكون الرسالة قد وُجّهت إلى بعض الجماعات اليهودية في سورية أو فينيقية في العصر الإغريقي .

يذكر السفر الثاني من المكابيين (١/٢ - ٢) وثائق تفيد بأن ارميا أوصى الجُلّوين بالأب يضلّوا إذا رأوا تماثيل من ذهب وفضة مغطاة بالزينة . إذا صحّ ان في ذلك تلميحًا إلى رسالة إرميا ، كان لنا برهان على أن هذه الرسالة وُضعت قبل النصف الثاني من القرن الثاني ق . م . مهما يكن من ضعف هذا البرهان ، فن الممكن أن نحدّد تاريخ تأليف الرسالة بما بين أواخر القرن الرابع والنصف الأوّل من القرن الثاني .

إن الرسالة تستخدم ، كالتى سبقتها ، سلاح التهكّم : فلكي تزيد المناظرة لدعًا ، لا تتردّد في الاعتقاد بأن رسوم الآلهة والآلهة نفسها شيء واحد ، وتجاهل أن هذه الصُور ، في أعين الساجدين لها ، تبقى أشياء جامدة ، ان لم تُقدّس . هذا النقد اللاذع لعبادة الأوثان هو ، في الواقع ، زهْنُ علم اللاهوت الذي يسنده . ومع ان هذا العلم اللاهوتي يبقى ضمنيًا ، لا يصعب علينا أن نُعيد وضع خطوطه العريضة . فإن كلاً من الوظائف والصفات التي ينكر وجودها عند الأوثان بقدر وجودها عند إله إسرائيل . فإن إله إسرائيل ، خلافاً للأوثان المخلوقة (الآيات ٧ و ٤٥ و ٤٦) والقابلة للفساد (الآيات ١٩ و ٢٣ و ٥٤ و ٧١) ، غير مخلوق وأزلي . هناك تضاد بين الآلهة المصنوعة بيد الناس والآلهة الخالق . الآلهة متعدّدة ، أمّا الله فواحد . هي بلا حياة . أمّا هو فحيّ . هي مُقفل عليها في هيكل كما في سجن ، أمّا هو فلا حدّ له وهو موجود في كل مكان . هي بلا قدرة ، لا على الشؤون البشرية ولا على الشؤون العائدة إلى أنفسها ، أمّا الله فهو يعني بكل شيء ويكتفي بنفسه . وهكذا فإن التنديد بتمثيل الآلهة الغريبة هو في الوقت نفسه تأكيد جديد لسموّ إله إسرائيل وعمله الخلاق وعنايته الإلهية .

١. المقدمة

باروك ومجمع اليهود في بابل

١٢/٣٢ ار ٤/٣٦
هَذَا كَلَامُ الْكِتَابِ الَّذِي كَتَبَهُ بَارُوكُ بْنُ
نِيرِيَّا بْنِ مَعَسِيَّا بْنِ صِدْقِيَّا بْنِ حَسَدِيَّا بْنِ حَلْفِيَّا
فِي بَابِلَ ، فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ فِي السَّابِعِ مِنْ
الشَّهْرِ ^(١) ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَخَذَ فِيهِ الْكَلْدَانِيُّونَ
أُورَشَلِيمَ وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ .

٢ مل ٨/٢٤ ١٧
ار ٢٤/٢٧ ٣٠
وَنَلَا بَارُوكُ كَلَامَ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى مِسْمَعِي
يَكْنِيَا بْنِ يُوياقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا وَعَلَى مَسَامِعِ
جَمِيعِ الشَّعْبِ الَّذِي جَاءَ لِاسْتِمَاعِ هَذَا
الْكِتَابِ ، ^٤ وَعَلَى مَسَامِعِ أَصْحَابِ السُّلْطَةِ وَبَنِي
الْمُلُوكِ ^(٢) ، وَمَسَامِعِ الشُّبُوحِ ، وَمَسَامِعِ كُلِّ
الشَّعْبِ . مِنْ الصَّغَارِ إِلَى الْكِبَارِ ، جَمِيعِ
السَّاكِنِينَ فِي بَابِلَ عَلَى نَهْرِ سَوْد . ^٥ فَبَكَوْا وَصَامُوا
وَصَلُّوا أَمَامَ الرَّبِّ . ^٦ وَجَمَعُوا مِنَ الْفِضَّةِ قَدْرَ مَا
اسْتَطَاعَتْ يَدُ كُلِّ وَاحِدٍ ، ^٧ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى
أُورَشَلِيمَ ، إِلَى يُوياقِيمَ ^(٣) بْنِ حَلْفِيَّا بْنِ شَلُومَ

الكاهن ، وإلى الكهنة وإلى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي
مَعَهُ فِي أُورَشَلِيمَ . ^٨ وَكَانَ بَارُوكُ قَدْ أَخَذَ آيَةَ يَسَ
الرَّبِّ الْمَسْلُوبَةَ مِنَ الْهَيْكَلِ ، لِيُرُدَّهَا ^(٤) إِلَى
أَرْضِ يَهُوذَا فِي الْعَاشِرِ مِنْ سِيوَانِ ، وَهِيَ آيَةُ
الْفِضَّةِ الَّتِي صَنَعَهَا صِدْقِيَّا بْنُ يُوشِيَّا ، مَلِكُ
يَهُوذَا ، ^٩ بَعْدَ مَا جَلَا نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، ^{٢ مل ١٤/٢٤}
يَكْنِيَا وَالرُّؤَسَاءُ وَالسُّجَنَاءُ ^(٥) وَأَصْحَابُ السُّلْطَةِ
وَشَعْبَ الْأَرْضِ ، مِنْ أُورَشَلِيمَ ، وَذَهَبَ بِهِمْ إِلَى
بَابِلَ .

١١ وَقَالُوا : « هَا إِنَّا قَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ فِضَّةً ،
فَاشْتَرَوْا بِالْفِضَّةِ مُحَرَّقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيئَةِ
وَبَخُورًا ، وَأَصْنَعُوا تَقَادِمَ وَقَدِّمُوهَا عَلَى مَذْبَحِ
الرَّبِّ إِلَهِنَا ، ^{١١} وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ
نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكِ بَابِلَ ، وَحَيَاةِ بَلْشَصَرَّ آيَنَهُ ،
لِكَيْ تَكُونَ أَبْيَامُهَا كَأَبْيَامِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ .
١٢ فَيُوتِنَا الرَّبُّ قُوَّةً وَيُنِيرَ عُيُونَنَا وَنَحْيَا تَحْتَ ظِلِّ

الكهنة يوصادق كان قد جُلي (١ اخ ٤١/٥) . ان النسب
المنسوب إلى يويقيم هو ، مع ذلك ، نسب ذُرَّة عظماء
الكهنة (١ اخ ٣٩/٥) ، ولكن ليس هناك إشارة إلى عظيم
كهنة يسمى يويقيم قبل قرن بعد هذا التاريخ (راجع نح
١٠/١٢ و ١٢ و ٢٦) .
(٤) لا يذكر التاريخ إلا رد الآنية المقدسة على عهد
قورش (عز ٧/١) .
(٥) «والقائلون» بحسب ار ١/٢٤ .

(١) في السنة ٥٨٢ . في الشهر الخامس بلا شك ،
وهو الذكرى السنوية لسقوط أُورَشَلِيمَ ، ويرجع أنهم كانوا
يحتفلون بها في أرض الجلاء كما في فلسطين (راجع زك
٣/٧) ، ومن هنا الجمع المشار إليه في الآيتين ٣ - ٤ .
(٢) أي المؤلفين الذين يترددون إلى القصر (راجع
٢٦/٣٦ و ٦/٣٨) .
(٣) لا شك أنه كاهن في مرتبة ثانية (راجع ٢ مل
١٨/٢٥) كان قد بقي في هيكل أُورَشَلِيمَ نصف المدمر ، وقد
ثبت أن العبادة كانت تُقام فيه (ار ٥/٤١) . فإن عظيم

وَعَضَبَهُ عَنَّا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{١٤} وَأَتَلَوْا هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ لِيُنَادِيَ بِهِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي يَوْمِ الْعِيدِ ^(٦) وَفِي الْأَيَّامِ الْمُنَاسِبَةِ. ^{١٥} وَقُولُوا:

نُبَوِّدُ نَصْرَ، مَلِكِ بَابِلَ، وَظِلَّ بَلْشَصَّرَ آيْنَه، وَنَحْلُمُهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَنَنَالَ حُطُوءَ لَدَيْهَا. ^{١٣} وَصَلُّوا مِن أَجْلِنا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَإِنَّا قَدْ خَطَيْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَلَمْ نُحَوِّلْ سَخَطَ الرَّبِّ

٢. اعتراف بالخطايا وابتهاال

الاعتراف بالخطايا

يَحْدُثُ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهَا مِثْلُ مَا أَحْدَثَهُ فِي أُورُشَلِيمَ، عَلَى حَسَبِ مَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، ^٢ حَتَّى أَكَلْنَا الْوَاحِدَ لَحْمَ آيْنَه وَالْآخَرَ لَحْمَ بَيْتِه. ^٤ وَأَخَضَعْنَاهُمْ تَحْتَ أَيْدِي جَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي تُحِيطُ بِنا لِيَكُونُوا عَارًا وَدَمَارًا فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي حَوْلَهُمْ وَالَّتِي شَتَّتَهُمُ الرَّبُّ بَيْنَهَا. ^٥ فَإِذَا هُمْ فِي الْخُضُوعِ بِذَلِكَ السِّيَادَةِ، لِأَنَّا خَطَيْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا لِعَدَمِ سَمَاعِ صَوْتِهِ. ^{١٣/٢٨} نَت ٤٣ و ١٨/٢٩
أورشليم، على حسب ما كُتِبَ في شريعة موسى، ^٢ حتى أكلنا الواحد لحمة آيْنَه والآخر لحمة بيته. ^٤ وأخضعهم تحت أيدي جميع الممالك التي تحيط بنا ليكونوا عارًا ودمارًا في جميع الشعوب التي حولهم والتي شتتهم الرب بينها. ^٥ فإذا هم في الخضوع بذلك السيادة، لأننا خطئنا إلى الرب إلَهنا لعدم سماع صوته. ^{١٣/٢٨} نَت ٤٣ و ١٨/٢٩
كما في هذا اليوم. ^٧ إِنَّ جَمِيعَ الشُّرُورِ الَّتِي تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهَا عَلَيْنَا قَدْ حَلَّتْ بِنا. ^٨ وَنَحْنُ لَمْ نَسْتَعِظْ وَجْهَ الرَّبِّ، مُعْرِضِينَ كُلَّ وَاحِدٍ عَنْ أَفْكَارِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ. ^٩ فَسَهَرَ الرَّبُّ عَلَى هَذِهِ الشُّرُورِ وَجَلَبَهَا عَلَيْنَا، لِأَنَّ الرَّبَّ بَارٌّ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الَّتِي أَوْصَانَا بِهَا. ^{١٠} وَلَكِنَّا لَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِهِ لِنَسِيرَ عَلَى أَوَامِرِ الرَّبِّ الَّتِي جَعَلَهَا نُصْبَ عَيْنُونَا.

الابتهاال

^{١١} فَالآن، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي ^{١٦} ١٥/٩ د
أَخْرَجَ شَعْبَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِيَدِ قُوَّةٍ وَبَيَّاتٍ. ^{٢٢} ٢١/٦ نَت ٢٢

لِلرَّبِّ إِلَهِنَا الْبَرِّ، وَلَنَا خِزْيُ الْوُجُوهِ، كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، لِنَبْنِي يَهُودَا وَلِنَسْكُنَ أُورُشَلِيمَ، ^{١٦} وَلِنَمْلُوكِنَا وَرُؤُسَاتِنَا وَكَهَنَتِنَا وَأَنْبِيَاءُنَا وَأَبَائِنَا. ^{١٧} لِأَنَّا خَطَيْنَا إِلَى الرَّبِّ ^{١٨} وَعَصَيْنَاهُ وَلَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَسِيرَ عَلَى أَوَامِرِ الرَّبِّ الَّتِي جَعَلَهَا نُصْبَ عَيْنُونَا. ^{١٩} مِنْ يَوْمِ أَخْرَاجِ الرَّبِّ آبَاءَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، مَا زَلْنَا نُعَاصِي الرَّبَّ إِلَهَنَا وَنَتَمَرَّدُ ^(٧)، فَلَا نَسْتَمِيعُ لِصَوْتِهِ. ^{٢٠} فَدَحِجَتْ بِنا الشُّرُورُ وَاللَّعْنَةُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَبْدَهُ بِهَا، يَوْمَ أَخْرَجَ آبَاءَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لِنُعْطِيَنَا أَرْضًا تَدْرُكُنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا، كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢١} فَلَمْ نَسْتَمِيعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، بِحَسَبِ جَمِيعِ كَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ إِلَيْنَا. ^{٢٢} وَمَقْضِينَا كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى عَظْمِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ، عَامِلِينَ لِإِلَهَةٍ أُخَرَ، صَانِعِينَ الشَّرَّ أَمَامَ عَيْنَيْ الرَّبِّ إِلَهِنَا.

^٢ ١٣-١٢/٩ د
إِنَّمَا تَمَّ الرَّبُّ كَلَامَهُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى قُضَاتِنَا الَّذِينَ حَكَمُوا إِسْرَائِيلَ، وَعَلَى مُلُوكِنَا وَرُؤُسَاتِنَا وَعَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا. ^٢ وَلَمْ

بابل ، فَأَتَمَمْتَ كَلَامَكَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَلَى
السَّنَةِ عَيْدِكَ الْأَنْبِيَاءِ ، أَنْ تُخْرِجَ عِظَامَ مُلُوكِنَا
وَعِظَامَ آبَائِنَا مِنْ مَوَاضِعِهَا . ^{٢٥} وَهَا إِنَّهَا مَطْرُوحَةٌ
لِحَرِّ النَّهَارِ وَبَرْدِ اللَّيْلِ ، وَقَدْ مَاتُوا فِي أَوجَاعٍ
أَلِيْمَةٍ بِالْجُوعِ وَالسَّيْفِ وَالطَّاعُونِ . ^{٢٦} وَجَعَلْتَ
الْبَيْتَ الَّذِي دُعِيَ عَلَيْهِ اسْمُكَ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي
هَذَا الْيَوْمِ ، بِسَبَبِ شَرِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتِ
يَهُوذَا .

^{٢٧} وَمَعَ ذَلِكَ ، فَقَدْ عَامَلْتَنَا ، أَيُّهَا الرَّبُّ
الْهِنَا ، بِكُلِّ عَطْفِكَ وَكُلِّ رَأْفَتِكَ الْوَافِرَةِ ، ^{٢٨} كَمَا
تَكَلَّمْتَ بِالْأَمْرِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ مُوسَى ، يَوْمَ
أَوْصَيْتَهُ بِأَنْ يَكْتُبَ شَرِيعَتَكَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
قَائِلًا : ^{٢٩} «إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِي ، فَإِنَّ هَذَا
الْجَمْعَ الْكَبِيرَ الْغَفِيرَ لَيَتَحَوَّلُ إِلَى نَفَرٍ قَلِيلٍ فِي
الْأَمْرِ الَّذِي أَشْتَتُهُمْ بَيْنَهَا ، ^{٣٠} فَأَنَايَ عَالِمٌ بِأَنَّهُمْ لَا
يَسْمَعُونَ لِي ، لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ قَسَاةُ الرِّقَابِ . لَكِنَّهُمْ
سَيَرْجِعُونَ إِلَى قُلُوبِهِمْ فِي أَرْضِ جَلَاثِهِمْ ،
^{٣١} وَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ . وَسَأُعْطِيهِمْ قُلُوبًا
وَأَذَانًا سَامِعَةً ، ^{٣٢} فَيُسَبِّحُونَنِي فِي أَرْضِ جَلَاثِهِمْ
وَيَذْكُرُونَ اسْمِي ، ^{٣٣} وَيَقْبِضُونَ عَنْ قَسَاوَةِ رِقَابِهِمْ
وَعَنْ أَعْمَالِهِمْ الشَّرِّيرَةِ ، لِأَنَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ طَرِيقَ
آبَائِهِمُ الَّذِينَ خَطِئُوا أَمَامَ الرَّبِّ . ^{٣٤} وَأَعِيدُهُمْ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِآبَائِهِمْ إِبْرَاهِيمَ
وِاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ ، فَيَتَسَلَطُونَ عَلَيْهَا ، وَأَكْثَرُهُمْ
فَلَا يَقُولُونَ . ^{٣٥} وَأُقِيمُ لَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا ، فَأَكُونُ لَهُمْ
إِلَهًُا وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا ، وَلَا أَعُودُ أَزْعِرُ شَعْبِي
إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا .

^{٣٦} أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، قَدْ
صَرَخْتَ إِلَيْكَ نَفْسٌ فِي الْمَصَاقِبِ وَرُوحٌ خَائِرٌ

وَعَجَائِبَ وَقُدْرَةَ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعَ مَبْسُوطَةٍ ، وَأَقَامَ
لِنَفْسِهِ أَسْمًا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ ، ^{١٢} إِنَّا خَطِئْنَا
وَكَفَرْنَا وَظَلَمْنَا ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا ، فِي جَمِيعِ
فَرَائِضِكَ . ^{١٣} لَيَتَحَوَّلَنَّ غَضَبُكَ عَلَيْنَا ، فَقَدْ
بَقِينَا نَفَرًا قَلِيلًا فِي الْأَمْرِ الَّذِي شَتَّتْنَا بَيْنَهَا .
^{١٤} اِسْمَعْ يَا رَبُّ صَلَاتَنَا وَأَيْتِهَالَنَا ، وَأَنْقِذْنَا
لِأَجْلِكَ وَأَنْتَلْنَا حُطُوءَ فِي عُيُونِ الَّذِينَ جَلُونَا ،
^{١٥} لِكَيْ نَعْرِفَ الْأَرْضَ بِأَسْرِهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ
الْهِنَا ، لِأَنَّ اسْمَكَ دُعِيَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَنَسَلِهِ .
^{١٦} أَيُّهَا الرَّبُّ ، أَنْظِرْ مِنْ بَيْتِ قُدْسِكَ وَفَكِّرْ
فِينَا ، وَأَمِلْ أَيُّهَا الرَّبُّ أَذُنَكَ وَأَسْمَعْ . ^{١٧} افْتَحْ
عَيْنَيْكَ وَأَنْظِرْ ، فَلْيَسْ الْأَمْوَاتُ فِي مَوَاهِمِمْ ، وَقَدْ
أُخِذَتْ أَرْوَاحُهُمْ عَنْ أَحْشَائِهِمْ ، يَعْتَرِفُونَ لِلرَّبِّ
بِالْمَجْدِ وَالْبَرِّ ، ^{١٨} بَلِ النَّفْسُ الْكَثِيَّةُ لِلْغَايَةِ ،
وَالَّذِي يَمُتُّ مُنْحَنِيًا ضَعِيفًا ، وَالْعُيُونُ الْكَالِيَّةُ ،
وَالنَّفْسُ الْجَائِعَةُ . هُمْ الَّذِينَ يَعْتَرِفُونَ لَكَ
بِالْمَجْدِ وَالْبَرِّ يَا رَبُّ .

^{١٩} فَإِنَّهُ لَا لِأَجْلِ مَبَرَّاتِ آبَائِنَا وَمُلُوكِنَا نَلْقَى
أَيْتِهَالَنَا أَمَامَ وَجْهِكَ ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا ، ^{٢٠} فَإِنَّكَ
أَرْسَلْتَ سَخَطَكَ وَغَضَبَكَ عَلَيْنَا ، كَمَا سَبَقَ أَنْ
تَكَلَّمْتَ بِالْأَمْرِ عَلَى السَّنَةِ عَيْدِكَ الْأَنْبِيَاءَ قَائِلًا :
^{٢١} «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : أُخْنُوا مَنَاكِبَكُمْ وَأَعْمَلُوا
لِمَلِكِ بَابِلَ فَتَمَكَّنُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيْتُ
آبَاءَكُمْ إِيَّاهَا . ^{٢٢} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِ الرَّبِّ
بِأَنْ تَعْمَلُوا لِمَلِكِ بَابِلَ ، ^{٢٣} فَأَنَايَ أَزِيلُ مِنْ مُدُنِ
يَهُوذَا فِي خَارِجِ أَوْرَشَلِيمَ صَوْتَ الْإِيْتِهَاجِ
وَصَوْتَ الْفَرْحِ ، وَصَوْتَ الْعَرِيسِ وَصَوْتَ
الْعَرُوسِ ، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا دَمَارًا لَا سَاكِنَ
فِيهَا . ^{٢٤} فَلَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِكَ بِأَنْ نَعْمَلَ لِمَلِكِ

مز ١٠٦/٦

عا ١٢/٣
مز ١١/٢٥ار ٩/١٤
دا ١٩/٩
نت ١٥/٢٦
اش ١٨/٣٨

نت ٦٧-٦٥/٢٨

حر ٢٢/٣٦
دا ١٨/٩

ار ١٢/٢٧

ار ٣٤/٧

العزيمة. ^٢فَاسْمَعْ يَا رَبُّ وَأَرْحَمْ ، فَإِنَّا قَدْ خَطِئْنَا إِلَيْكَ. ^٣فَإِنَّكَ أَنْتَ تَدُومُ لِلْأَبَدِ ، أَمَّا نَحْنُ فَتَهْلِكُ لِلْأَبَدِ. ^٤أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، اِسْمَعْ صَلَاةَ مَوْتَى إِسْرَائِيلَ ^(١) وَبَنِي الَّذِينَ خَطِئُوا إِلَيْكَ ، الَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا لَصَوْتِ إِلَهُهِمْ ، فَلَحِقَتِ الشُّرُورُ بِنَا. ^٥لَا تَذْكُرْ آثَامَ آبَائِنَا ، بَلْ اذْكُرْ بِدَكَ وَأَسْمَكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ. ^٦فَإِنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا ، وَإِيَّاكَ نُسَبِّحُ يَا رَبُّ. ^٧لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِنَّمَا جَعَلْتَ خَافَتَكَ فِي قُلُوبِنَا لِنَدْعُو بِأَسْمِكَ. إِنَّا نُسَبِّحُكَ فِي جَلَالِنَا ، فَلَقَدْ نَبَذْنَا عَنْ قُلُوبِنَا كُلِّ إِثْمٍ. ^٨إِنَّمَا آبَائُنَا الَّذِينَ خَطِئُوا إِلَيْكَ. ^٩وَهَا نَحْنُ الْيَوْمَ فِي الْبَجَاءِ حَيْثُ شَتَّتْنَا لِنَكُونَ عَارًا وَلَعْنَةً ، وَلِلنَّكْفِيرِ ، بِسَبَبِ جَمِيعِ آثَامِ آبَائِنَا الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَنِ الرَّبِّ إِلَهُنَا.

مز ١٠/٢٩
مرا ١٩/٥
مز ٧٣/٤٤

الحكمة ميزة من ميزات إسرائيل

مثل ٢٩-٢٠/٤ ^١ اِسْمَعْ ، يَا إِسْرَائِيلُ ، وَصَايَا الْحَيَاةِ أَصْغُوا لِنَتَعَلَّمَوا الْفِطْنَةَ .

^{١١} لِمَاذَا ، يَا إِسْرَائِيلَ

لِمَاذَا أَنْتَ فِي أَرْضِ الْأَعْدَاءِ

^{١١} تَشِيخٌ فِي أَرْضِ الْغُرْبَةِ وَتَتَجَسَّسُ مَعَ الْأَمْوَاتِ وَتُحَسِّبُ مَعَ الَّذِينَ هُمْ فِي مَتَوَى الْأَمْوَاتِ ؟

ار ١٣/٢ ^{١٢} لَقَدْ تَرَكْتَ بَيْنُوعَ الْحِكْمَةِ .

سبي ٩/١ ^{١٣} وَلَوْ أَنَّكَ سَلَكَتَ طَرِيقَ اللَّهِ

اش ١٨/٤٨ لَسَكَنْتَ فِي السَّلَامِ لِلْأَبَدِ .

^{١٤} تَعَلَّمْ أَيْنَ الْفِطْنَةُ وَأَيْنَ الْقُوَّةُ وَأَيْنَ الذِّكَاءُ

لِكَيْ تَعَلَّمَ أَيْضًا أَيْنَ طَوْلُ الْأَيَّامِ وَالْحَيَاةِ وَأَيْنَ نُورُ الْعُيُونِ وَالسَّلَامِ .
^{١٥} مَنْ وَجَدَ مَوْضِعَ الْحِكْمَةِ وَمَنْ دَخَلَ إِلَى كُنُوزِهَا ؟ ^(٢)

اي ١٢/٢٨ و ٢٠

^{١٦} أَيْنَ رُؤَسَاءُ الْأُمَمِ

وَالَّذِينَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَى الْوُحُوشِ

الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ

^{١٧} وَالَّذِينَ يَسَخَرُونَ بِطُيُورِ السَّمَاءِ

^{١٨} وَيَكْتِرُونَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ

مِمَّا يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ الْبَشَرُ

وَلَا حَدَّ لِأَمْلاكِهِمْ ؟

وَيَصُوغُونَ الْفِضَّةَ بِاهْتِمَامٍ

وَلَا أَثَرَ لِأَعْمَالِهِمْ ؟

^{١٩} إِنَّهُمْ قَدِ اضْمَحَلُّوا

وَالِى مَتَوَى الْأَمْوَاتِ هَبَطُوا

وآخَرُونَ قَامُوا فِي مَكَانِهِمْ .

^{٢٠} أَخْذَاتٌ رَأَوْا النُّورَ وَسَكَنُوا الْأَرْضَ

لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْعِلْمِ

^{٢١} وَلَمْ يَقْهَمُوا سُبُلَهُ وَلَمْ يُدْرِكُوهُ

وَبَنُوهُمْ أَبْتَدَعُوا عَنْ طَرِيقِ آبَائِهِمْ .

^{٢٢} لَمْ يُسْمَعْ بِهِ فِي كَثَمَانٍ

وَلَا رُبِّي فِي تَيْمَانَ .

^{٢٣} وَبَنُو هَاجَرَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ عَلَى الْأَرْضِ

وَتُجَارُّ مَرَانٌ وَتَيْمَانٌ

وَقَاتِلُوا الْأَمْثَالَ وَطَالِبُوا الْعِلْمَ

لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْحِكْمَةِ وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا سُبُلَهَا .

جز ٤/٢٨

زك ٧/٩

اي ١١١/٢

ثك ١٢/٢٥

خر ١١٥/٢

يُجَابِ أَوْلَا سَلْبًا ، فَمَا مِنْ جَهْدٍ بَشَرِي يَسْتَوِي عَلَى الْحِكْمَةِ (١٦/٣ - ٣١) ، لَمْ يُجَابِ ، أَيِ إِنْ اللَّهُ يَمْلِكُ الْحِكْمَةَ وَقَدْ أَعْطَاهَا لِإِسْرَائِيلَ مَعَ الشَّرِيعَةِ (٢٤/٣ - ٤/٤) .

(١) بنو إسرائيل الذين يوشكون أن يموتوا (راجع اش ١٠/٥٩ ومرا ٦/٣ وحز ١١/٣٧ ت) .

(٢) عَلَى هَذَا السُّؤَالِ ، كَمَا فِي آيِ ١٣/٢٨ - ٢٨ ،

٢٤ يا إسرائيل ، ما أعظم بيت الله (٣)

وما أوسع موضع ملكه ا

٢٥ عظيم هو بغير حد وعالي بغير قياس .

٢٦ هناك ولد الجبارة المشهورون

الذين كانوا في البدء

الطوال القامات والحاذقون بالقتال .

٢٧ أولئك لم يختارهم الرب

ولم يهديهم طريق العلم

٢٨ فهلكوا لأنهم كانوا بلا فطنة

هلكوا لعبادتهم .

٢٩ من صعدت إلى السماء فأمسكها

ونزل بها من الغيوم ؟

٣٠ من عبر البحر فوجدتها

وحصل عليها بالذهب الإبريز ؟

٣١ ليس أحد يعرف طريقها

ويرغب في سبيلها .

٣٢ لكن العالم بكل شيء يعلمها

وبعقله وجدها

وهو الذي جهز الأرض للأبد

وملأها حيوانات من ذوات الأربع

٣٣ والذي يرسل النور فيذهب

دعاه فأطاعه مرتعدا .

٣٤ إن النجوم أشرقت في محاربيها وتهلكت .

٣٥ دعاه فقامت : « ها عندا »

وأشرقت منهلة للذي صنعها .

٣٦ هذا هو الهنا ، ولا يحسب غيره تجاهه .

٣٧ إهتدي إلى كل طريق للمعرفة

وجعله يعقوب عبده وإسرائيل حبيبه .

٣٨ وبعد ذلك ربيت على الأرض

وعاشت بين البشر (٤) .

٤ اهي كتاب أوامر الله

والشريعة القائمة للأبد .

كل من تمسك بها فله الحياة

والذين يهملونها يموتون .

١ نَبْ يا يعقوب وأمسكها

وسر إلى الضياء لملاقاة نورها .

٢ لا تعط بحدك لآخر

وأميائاتك لأمة غريبة .

٣ طوبى لنا يا إسرائيل

لأن ما يرضي الله معروف لدينا .

اش ٢٦/٤٠
اي ٣٥/٣٨
مز ٤/١٤٧

مز ١٩/١٤٧
سبي ٨/٢٤ و ١٠
مثل ٣١/٨
حك ١٠/٩
يو ١٤/١

سبي ٢٣/٢٤
مثل ٣٣-٣٢/١
و ٣٦-٣٥/٨

مثل ٢٣/٦

نش ٨/٤
و ٣٧-٣٢
حك ١٨/٩

نش ٤/٦
نش ٢٨/١

١ صم ٧/١٦

نش ١١١/٣٠
سبي ٤/٢٤
٤/١

اي ٢٣/٢٨

٣. تشجيع اورشليم

شكاوى اورشليم وآمالها (١)

٥ تشجع يا شعبي ، يا ذكري إسرائيل (٢)

٦ لم تباعوا للأسم لهلاككم

ولكن لأنكم أسخطتم الله

اش ١/٥٠
و ٣/٥٢

(٢٩-٩) . ويحيى الانسان المؤمن بالنبيز بالتجديد المسيحي

(٣٠/٤ - ٩/٥) .

(٢) الذين يحافظون على اسم اسرائيل .

(٣) الكون .

(٤) بنسبتها في الشريعة .

(١) بعد تمهيد (الآيات ٥ - ٩) توجه اورشليم المحسدة

الكلام إلى المدن المجاورة وإلى أبنائها المشتتين (الآيات

١٨ إِنَّ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ الشُّرُورَ
هُوَ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكُمْ.

١٩ سِيرُوا يَا بَنِيَّ سِيرُوا.

أَمَّا أَنَا فَأَنَا فِي مَهْجُورَةٍ وَحِيدَةٍ.

٢٠ قَدْ خَلَعْتُ حُلَّةَ السَّلَامِ

وَلَيْسْتُ مِسْحَ الْإِثْمَالِ.

أَصْرُخُ إِلَى الْأَزَلِيِّ طَوَالَ أَيَّامِي.

٢١ تَشَجَّعُوا يَا بَنِيَّ وَأَسْتَغِيثُوا بِاللَّهِ

فَيُنْقِذَكُمْ مِنْ تَسَلُّطِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ أَيْدِيهِمْ.

٢٢ فَأَنَا قَدْ رَجَوْتُ مِنَ الْأَزَلِيِّ خَلَاصَكُمْ.

أَنَا فِي فَرْحٍ مِنَ الْقُدُّوسِ

لِلرَّحْمَةِ الَّتِي تَأْتِيكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ

مِنْ عِنْدِ الْأَزَلِيِّ مُخْلِّصَكُمْ.

٢٣ وَدَعَنْتُكُمْ بِحُزْنٍ وَبُكَاءٍ

لَكِنَّ اللَّهَ سَيَرُدُّكُمْ لِي

بِفَرْحٍ وَابْتِهَاجٍ لِلْأَبَدِ.

٢٤ فَكَمَا تَرَى الْآنَ جَارَاتُ صِهْيُونِ جَلَاءَكُمْ

هَكَذَا عَمَّا قَلِيلٍ سَيَرَيْنَ الْخَلَاصَ

مِنْ عِنْدِ إِلَهِكُمْ.

إِنَّهُ سَيُؤَفِّقُكُمْ

فِي مَجْدِ الْأَزَلِيِّ الْعَظِيمِ وَنَهَائِهِ.

٢٥ يَا بَنِيَّ، أَحْتَمِلُوا بِالصَّبْرِ الْغَضَبَ

الَّذِي حَلَّ بِكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

قَدْ أَضْطَهَدَكَ عَدُوُّكَ

لَكِنَّكَ سَتَرَى عَمَّا قَلِيلٍ هَلَاكَهُ

وَتَطَأُ رِقَابَهُمْ.

٢٦ إِنَّ بَنِيَّ الْأَحْيَاءَ سَلَكَوا طُرُقًا وَعَرَّةً

وَسَيَقُوا كَعَنَمٍ سَلَبَهَا الْأَعْدَاءُ.

٢٧ تَشَجَّعُوا يَا بَنِيَّ وَأَسْتَغِيثُوا بِاللَّهِ

أُسَلِّمْتُمْ إِلَى أَعْدَائِكُمْ.

٧ فَإِنَّكُمْ أَغْضَبْتُمْ صَانِعَكُمْ

بِذَّبَحِكُمْ لِلشَّيَاطِينِ لَا لِلَّهِ.

٨ وَنَسِيتُمْ الْإِلَهَ الْأَزَلِيَّ الَّذِي يَرْزُقُكُمْ

وَأَحْرَنْتُمْ أُورُشَلِيمَ الَّتِي رَبَّتْكُمْ.

٩ إِنَّهَا رَأَتْ الْغَضَبَ

الَّذِي حَلَّ بِكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ

فَقَالَتْ: «إِسْمَعْنَ يَا جَارَاتِ صِهْيُونِ

إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَلَبَ عَلَيَّ حُزْنَ عَظِيمًا

١٠ لِأَنِّي رَأَيْتُ جَلَاءَ بَنِيَّ وَبَنَاتِي

الَّذِي جَلَبَهُ عَلَيْهِمُ الْأَزَلِيُّ.

١١ إِنِّي رَبَّتُهُمْ بِفَرْحٍ

وَلَكِنِّي وَدَّعْتُهُمْ بِحُزْنٍ وَبُكَاءٍ.

١٢ لَا يَسْمَعَنَّ أَحَدٌ بِي

أَنَا الْأَرْمَلَةُ الَّتِي هَجَرَهَا كَثِيرُونَ.

لَقَدْ أَقْرَتُ بِسَبَبِ خَطَايَا بَنِيَّ

لِأَنَّهُمْ حَادُوا عَنْ شَرِيعَةِ اللَّهِ

١٣ وَلَمْ يَعْرِفُوا فَرَائِضَهُ

وَلَمْ يَسْلُكُوا طُرُقَ وَصَايَا اللَّهِ

وَلَمْ يَسِيرُوا فِي سَبِيلِ التَّائِدِبِ الْمُطَابِقِ لِرَبِّهِ.

١٤ لِنَاتِ جَارَاتِ صِهْيُونِ

وَأَذْكُرْنَ جَلَاءَ بَنِيَّ

وَبَنَاتِي الَّذِي جَلَبَهُ عَلَيْهِمُ الْأَزَلِيُّ.

١٥ فَإِنَّهُ جَلَبَ عَلَيْهِمْ أُمَّةً مِنْ بَعِيدٍ

أُمَّةً وَقَعَةً أَعْجَمِيَّةَ اللِّسَانِ

لَمْ تَهَبْ شَيْخًا وَلَمْ تُشْفِقْ عَلَى طِفْلِ.

١٦ فَذَهَبُوا بِأَحْيَاءِ الْأَرْمَلَةِ

وَتَرَكُوهَا وَحِيدَةً دُونَ بَنَاتِهَا.

١٧ وَأَنَا يَايُ شَيْءٌ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَغِيثَكُمْ؟

نت ١٧/٣٢

نت ٥/٣٢

و ١٠ و ١٥

اش ٢/١

مرا ٢-١/١

ار ١٥/٥

د ٢٣-٢٢/٦

نت ٥٠-٤٩/٢٨

اش ١/٦٠ ٣

اش ٢٣/٥١

مرا ٢٢/٢

د ٥/٤

اش ١/٢٩

فَإِنَّ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ سَيَذْكُرْكُمْ.
 ٢٨ وَكَمَا قَصَدْتُمْ أَنْ تَشْرُدُوا عَنْ اللَّهِ
 فَإِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ
 تَزْدَادُونَ الْإِيمَانًا لَهُ عَشْرَةُ أَضْعَافٍ
 ٢٩ فَإِنَّ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الشُّرُورُ
 يَجْلِبُ لَكُمْ الْإِيْتِهَاجَ الْأَبَدِيَّ
 مَعَ خَلَاصِكُمْ.
 ٣٠ تَسْجَعِي يَا أُورُشَلِيمُ
 فَإِنَّ الَّذِي سَمَّاكَ (٣) سِيعْرِيكَ.
 ٣١ وَبَلُّ لِلَّذِينَ أَسَاؤُوا إِلَيْكَ
 وَشَمِتُوا بِسُقُوطِكَ!
 ٣٢ وَبَلُّ لِلْمُدُنِ الَّتِي اسْتَعْبَدَتْ أَبْنَاءَكَ!
 وَبَلُّ لِّلَّتِي نَالَتْ أَوْلَادَكَ!
 ٣٣ فَإِنَّهَا كَمَا شَمِتَتْ بِسُقُوطِكَ
 وَفَرِحَتْ بِخَرَابِكَ
 كَذَلِكَ سَتَكْتَسِبُ بَذْمًا رَاسًا.
 ٣٤ سَأَزِيلُ سُورَهَا بِكَثْرَةِ سُكَّانِهَا
 وَسَيَنْقَلِبُ تَبَجُّحُهَا حُزْنًا
 ٣٥ لِأَنَّ نَارًا تَنْتَلِ عَلَيْهِا
 مِنْ عِنْدِ الْأَزْلَى إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ
 وَتَسْكُنُهَا الشَّيَاطِينُ لِمُدَّةٍ أَطْوَلٍ.
 ٣٦ تَطْلَعِي يَا أُورُشَلِيمُ مِنْ حَوْلِكَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ
 وَانْظُرِي الْإِيْتِهَاجَ الْوَافِدَ عَلَيْكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.
 ٣٧ هَا إِنَّ أَبْنَاءَكَ الَّذِينَ وَدَّعْتَهُمْ قَادِمُونَ
 يَأْتُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ
 مُجْتَمِعِينَ بِكَلِمَةِ الْقُدُّوسِ

وَمُبْتَهِجِينَ بِمَجْدِ اللَّهِ.
 ١ اِخْلَعِي يَا أُورُشَلِيمُ ثَوْبَ الْحُزْنِ وَالشَّقَاءِ
 وَالْبُؤْسِ لِلْأَبَدِ بَهَاءَ الْمَجْدِ
 الَّذِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.
 ٢ تَسْرَبِلِي بِرِدَاءِ الْبَرِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 وَأَجْعَلِي عَلَى رَأْسِكَ تَاجَ مَجْدِ الْأَزْلَى.
 ٣ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُظْهِرُ سَنَّاكَ
 لِكُلِّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ
 ٤ وَيَكُونُ اسْمُكَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ لِلْأَبَدِ
 «سَلَامَ الْبَرِّ وَمَجْدَ الْقُدُّوسِ» (١)
 ٥ انْهَضِي يَا أُورُشَلِيمُ وَقِفِي فِي الْأَعَالِي
 وَتَطْلَعِي مِنْ حَوْلِكَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ
 وَانْظُرِي أَبْنَاءَكَ
 مُجْتَمِعِينَ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ إِلَى مَشْرِقِهَا
 بِكَلِمَةِ الْقُدُّوسِ
 وَمُبْتَهِجِينَ بِذِكْرِ اللَّهِ.
 ٦ غَادِرُوكِ رَاجِلِينَ، تَسَوْفُهُمُ الْأَعْدَاءُ
 لَكِنَّ اللَّهَ يُعِيدُهُمْ إِلَيْكَ
 مَحْمُولِينَ بِمَجْدِ كَعَرَشِ مَلِكِي (٢)
 ٧ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَمَ
 أَنْ يُخَفِّضَ كُلَّ جَبَلٍ عَالٍ وَالتَّلَالُ الْخَالِدَةَ
 وَأَنْ تُرْدَمَ الْأَوْدِيَةُ لِتُسَهِّلَ الْأَرْضَ
 لِيَسِيرَ إِسْرَائِيلُ بِأَمَانٍ فِي مَجْدِ اللَّهِ.
 ٨ وَبِأَمْرِ اللَّهِ أَيْضًا ظَلَّتِ الْغَابَاتُ
 وَكُلُّ شَجَرٍ طَيِّبٍ الرَّائِحَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ
 ٩ لِأَنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي إِسْرَائِيلَ بِسُرُورٍ

اش ١/٥٢
اش ١٠/٦١

اش ٢٢/٤٩
و ٤/٦٠
اش ٤-٣/٤٠

اش ٥/٤١
اش ١٦/٤٢
اش ١٩/٤١

اش ٩/٢٤
و ١٤/١٠

اش ١٨/١٦
و ١٧/١٧

اش ٤/٦٠

(٣) لكي يجعل منها مدينته الخاصة به (مز ٥/٤٦ و ١٤/٦٠ و ١٦/٣٣ و حز ٣٥/٤٨).

(٢) هذا موضوع الخروج الجديد (راجع اش و اش ١٤/٦٠).

(١) راجع سائر أسماء أورشليم المسيحية (اش ٢٦/١ + ٣/٤١).

في نور مجده
بالرحمة والبر للذين من عنده.

رسالة إرميا

ار ١/٢٩ نُسَخَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي أَرْسَلَ بِهَا إِرْمِيَا إِلَى الَّذِينَ
أَوْشَكَ مَلِكُ بَابِلَ أَنْ يَسَوْفَهُمْ أُسْرَى إِلَى بَابِلَ ،
يُخْبِرُهُمْ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ :

٦ أَنَّهُ بِسَبَبِ الْخَطَايَا الَّتِي خَطِئْتُمْ بِهَا إِلَى
اللَّهِ يَسَوْفُكُمْ بُوَكْدَ نَصْرٍ ، مَلِكُ بَابِلَ ، أُسْرَى إِلَى
بَابِلَ . ٢ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بَابِلَ ، فَسَتَكُونُونَ هُنَاكَ سِنِينَ
كَثِيرَةً وَزَمَانًا طَوِيلًا ، إِلَى سَبْعَةِ أَجْيَالٍ ، وَبَعْدَ
ذَلِكَ أُخْرِجُكُمْ مِنْ هُنَاكَ بِسَلَامٍ . ٣ سَتَرُونَ بَعْدَ
الآنَ فِي بَابِلَ إِلَهَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ
وَالخَشَبِ ، تُحْمَلُ عَلَى الْأَكْتَافِ (١) وَتُلْقَى
الرَّهْبَةُ عَلَى الْأُمَمِ . ٤ فَاحْذَرُوا أَنْ تَتَشَبَّهُوا بِالْغُرَبَاءِ
وَتَأْخُذَكُمْ مِنْهَا رَهْبَةٌ ٥ إِذَا رَأَيْتُمْ الْجُمُوعَ أَمَامَهَا
خمر ٢٣/٢٠ وَوَرَاءَهَا يَسْجُدُونَ لَهَا ، بَلْ قُولُوا فِي قُلُوبِكُمْ :
«لَكَ ، يَا سَيِّدَ ، يَنْبَغِي السُّجُودُ» . ٦ فَإِنَّ مَلَائِكِي
مَعَكُمْ وَهُوَ يُعْنِي بِفُؤُوسِكُمْ .

مز ١١٥/٤-٥ إِنْ تِلْكَ الْإِلَهَةُ لَهَا أَلْسِنَةٌ تَحْتَهَا صَانِعٌ ،
وَهِيَ مُكَبَّسَةٌ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، لَكِنَّهَا كَاذِبَةٌ لَا
تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ . ٨ يَأْخُذُ النَّاسُ لَهَا ذَهَبًا ، كَمَا
يُؤْخَذُ لِعِذْرَاءٍ تُحِبُّ الزَّيْنَةَ ، وَيَصُوغُونَ أَكَالِيلَ
يَجْعَلُونَهَا عَلَى رُؤُوسِ آلِهَتِهِمْ . ٩ وَرُبَّمَا سَرَقَ
الْكَهَنَةُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ مِنْ آلِهَتِهِمْ وَأَنْفَقَوْهَا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ ، وَقَدْ يُعْطُونَ مِنْهُمَا لِلزَّوَانِي اللَّوَاتِي عَلَى
السُّطْحِ (٢) . ١٠ وَيُزَيِّنُونَ الْإِلَهَةَ بِالْمَلَابِسِ

كَالبَشَرِ ، وَهِيَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالخَشَبِ ،
وَلَكِنَّهَا لَا تَسْلَمُ مِنَ الصَّدَأِ وَالذُّودِ . ١١ وَإِذَا
الْبَسُوهَا الْأَرْجُونَ ، مَسَحُوا وَجُوهَهَا مِنْ غُبَارِ
الْهَيْكَلِ الْمُتَرَكَمِ عَلَيْهَا . ١٢ وَمِنْهَا مَنْ فِي يَدِهِ
صَوْلَجَانٌ كَالْحَاكِمِ عَلَى مِيقَاتِهِ ، وَلَكِنَّهُ لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يُهْلِكَ مَنْ يُسَمَّى إِلَهًا . ١٣ وَمِنْهَا مَنْ فِي
يَمِينِهِ سَيْفٌ وَفَأْسٌ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَحْمِي نَفْسَهُ مِنَ
الْحَرْبِ وَاللُّصُوصِ . ١٤ وَمِنْ ذَلِكَ يُعْرِفُ أَنَّهَا
لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ ، فَلَا تَخَافُوهَا .

١٥ فَكَمَا أَنَّ الْإِنَاءَ لَا يَنْفَعُ صَاحِبَهُ إِذَا
انْكَسَرَ ، كَذَلِكَ آلِهَتُهُمْ إِذَا نُصِبَتْ فِي الْبُيُوتِ .
١٦ عَيُونُهَا مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْغُبَارِ الَّتِي تُثِيرُهَا أَقْدَامُ
الدَّاخِلِينَ . ١٧ وَكَمَا أَنَّ الْأَبْوَابَ تُغْلَقُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ
عَلَى مَنْ أُجْرِمَ إِلَى الْمَلِكِ ، يُسَاقَ إِلَى الْمَوْتِ ،
فكَذَلِكَ يُحْصَنُ الْكَهَنَةُ هَيْكَلِ الْإِلَهَةِ بِأَبْوَابٍ
وَأَقْفَالٍ وَمَزَالِيحَ ، لِئَلَّا يَسْلُبَهَا اللَّصُوصُ .
١٨ يَوْقِدُونَ لَهَا مِنَ السَّرِجِ أَكْثَرَ مِمَّا يَوْقِدُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ ، مَعَ أَنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَى وَاحِدًا
مِنْهَا . ١٩ إِنَّهَا كَمَا تَحْدَى عَوَارِضُ الْهَيْكَلِ الَّتِي يَقَالُ
إِنَّ قُلُوبَهَا مَنُخُورَةٌ ، فَالذُّودُ الْخَارِجُ مِنَ الْأَرْضِ
تَأْكُلُهَا هِيَ وَثِيَابُهَا ، وَهِيَ لَا تَشْعُرُ . ٢٠ تَسْوَدُّ
وُجُوهُهَا مِنَ الدُّخَانِ الصَّاعِدِ مِنَ الْبَيْتِ . ٢١ عَلَى
أَبْدَانِهَا وَرُؤُوسِهَا يَطِيرُ الْوَطْرَاطُ وَالْخُطَّافُ وَسَائِرُ
الطُّيُورِ ، وَكَذَلِكَ السَّنَانِيرُ أَيْضًا . ٢٢ مِنْ ذَلِكَ
تَعْرِفُونَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ ، فَلَا تَخَافُوهَا .

٢٣ وَالذَّهَبُ الَّذِي تُكَبِّسُ بِهِ لِلزَّيْنَةِ ، إِنْ لَمْ
يُמَسَّحْ كَمَدَهُ ، لَا تُعِيدُ إِلَيْهِ زُيْنَتَهُ ، لِأَنَّهَا حِينَ

(٢) البغايا المقدسة اللواتي كنن في المياكل البابلية .

(١) هنا وفي الآية ٥ تلميح إلى الصلوات البابلية التي
كانوا يخرجون فيها التماسيل الإلهية من هياكلها .

البَصَرِ لِلْأَعْمَى ، وَلَا تُفَرِّجْ عَنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِي شِدَّةٍ .^{٣٧} لَا تَرْحَمُ أَرْمَلَةً وَلَا تُحْسِنُ إِلَى يَتِيمٍ .^{٣٨} فَهَذِهِ الْآلِهَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ خَشَبٍ ، وَالْمُلْبَسَةُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، تُمَاتِلُ الْحِجَارَةَ الْمَقْلُوعَةَ مِنَ الْجَبَلِ ، وَالَّذِينَ يَخْدُمُونَهَا يَخْزُونَ .^{٣٩} فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ نُحْسَبَ أَوْ تُدْعَى إِلَهَةٌ ؟

^{٤٠} بَلِ الْكَلْدَانِيُّونَ أَنْفُسُهُمْ يَزْدُرُونَهَا . فَإِنَّهُمْ ، إِذَا رَأَوْا أَحْرَسَ لَا يَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ ، يُقَدِّمُونَهُ إِلَى بَالٍ ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَتَكَلَّمَ الْأَحْرَسُ ، كَمَا لَوْ كَانَ الْإِلَهُ يَسْتَطِيعُ الْإِدْرَاكَ .^{٤١} وَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُفَكِّرُوا فِي ذَلِكَ فَيُعْرِضُوا عَنْهَا ، إِذْ لَا إِدْرَاكَ لَهُمْ .^{٤٢} وَالنِّسَاءُ يَقْعُدْنَ عَلَى الطَّرِيقِ مَتَحَرِّمَاتٍ بِالْحِيَالِ ، وَيُحَرِّنَ بِالنِّخَالَةِ .^{٤٣} فَإِذَا اجْتَذَبَ مُجْتَازٌ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ وَضَاجَعَهَا ، عَبَّرَتْ جَارَتَهَا بِأَنَّهَا لَمْ تُعَدَّ أَهْلًا وَلَمْ يَقْطَعْ حَبْلُهَا^(٥) .^{٤٤} وَكُلُّ مَا يُصْنَعُ لِهَذِهِ الْآلِهَةِ إِنَّمَا هُوَ كَذِبٌ ، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ نُحْسَبَ أَوْ تُدْعَى إِلَهَةٌ ؟

^{٤٥} هِيَ صُنْعُ النَّجَّارِينَ وَالصَّاعَةِ ، فَلَا تَكُونُ إِلَّا مَا يُرِيدُ الصَّنَاعُ أَنْ تَكُونَ .^{٤٦} وَالَّذِينَ صَنَعُوهَا لَا يَعِيشُونَ طَوِيلًا ، فَكَيْفَ مَا صَنَعُوهُ يَكُونُ إِلَهَةٌ ؟^{٤٧} إِنَّهُمْ تَرَكَوْا لِسُلَالَتِهِمْ كَلِمًا وَعَارًا .^{٤٨} وَإِذَا أَتَتْ عَلَيْهَا حَرْبٌ أَوْ شُرُورٌ ، تَشَاوَرُ الْكَهَنَةُ فَمَا بَيْنَهُمْ أَيْنَ يَخْتَبِئُونَ بِهَا .^{٤٩} فَكَيْفَ لَا يُدْرِكُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ وَهِيَ لَا تُخَلِّصُ أَنْفُسَهَا مِنَ الْحَرْبِ وَالشُّرُورِ ؟^{٥٠} وَبِمَا أَنَّهَا مِنَ الْخَشَبِ وَمُلْبَسَةٌ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، فَيُسْعِرُ فَمَا بَعْدَ أَنَّهَا

صِيغَتْ لَمْ تَشْعُرْ بِالْأَمْرِ .^{٥١} تُشْتَرَى بِأَيِّ ثَمَنٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَسَمَةٌ .^{٥٢} وَلَمَّا كَانَتْ بِلاَ أَرْجُلٍ ، تُحْمَلُ عَلَى الْأَكْتِافِ ، وَبِذَلِكَ تُبْدَى لِلنَّاسِ هَوَانُهَا . وَحَتَّى الَّذِينَ يَخْدُمُونَهَا يَخْجَلُونَ ، لِأَنَّهَا إِنْ سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ ، لَا يَقُومُ إِلَّا بِمُسَاعَدَتِهِمْ .^{٥٣} وَإِنْ أَوْقَفَهَا أَحَدٌ ، لَا تَتَحَرَّكُ مِنْ نَفْسِهَا ، وَإِنْ مَالَتْ لَا تَسْتَقِيمُ . بَلْ تُقَدِّمُ إِلَيْهَا الْهَدَايَا كَمَا تُقَدِّمُ إِلَى أَمْوَاتٍ .^{٥٤} وَكَهَنَتُهَا يَبِيعُونَ ذَبَائِحَهَا لِمَنْفَعَةٍ أَنْفُسِهِمْ . وَكَذَلِكَ نِسَاؤُهُمْ يُمْلَحْنَ جُزْءًا مِنْهَا ، وَلَا يُوزَعْنَ شَيْئًا لِلْمَسْكِينِ أَوْ الْعَاجِزِ . الطَّامِثُ وَالنِّسَاءُ تَلْمِزَانِ ذَبَائِحَهَا .^{٥٥} فِيمَا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ ، فَلَا تَخَافُوهَا .

^{٥٦} فَكَيْفَ تُسَمَّى إِلَهَةٌ ؟ فَالنِّسَاءُ هُنَّ اللَّوَاتِي يَقْرَبْنَ الْقَرَابِينَ لِهَذِهِ الْآلِهَةِ الَّتِي هِيَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْخَشَبِ^(٣) .^{٥٧} وَالْكَهَنَةُ يَجْلِسُونَ فِي هَيْكَلِهَا بِأَقْمِصَةٍ مُمَزَّقَةٍ ، وَهُمْ مَخْلُوقُو الرُّؤُوسِ وَاللِّحْيِ ، وَرُؤُوسُهُمْ مَكْشُوفَةٌ .^{٥٨} وَيَصْبِحُونَ وَيَصْرُخُونَ أَمَامَ إِلَهَتِهِمْ كَالْجَالِسِينَ إِلَى مَادِيَةِ مَيْتٍ^(٤) .^{٥٩} الْكَهَنَةُ يَتَزَعُونَ مِنْ ثِيَابِهَا مَا يَكْسُونَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ .^{٦٠} وَإِذَا أَسَاءَ أَوْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا أَحَدٌ ، فَلَا تَسْتَطِيعُ الْمُكَافَأَةُ ، وَلَا فِي وَسْعِهَا أَنْ تُقِيمَ مِلْكًا أَوْ تَخْلَعَهُ ،^{٦١} وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَهَبَ الْغِنَى أَوْ الْمَالَ . وَإِنْ نَذَرَ أَحَدٌ نَذْرًا لَهَا وَلَمْ يَفِ بِهِ ، فَلَا تُطَالِبُهُ بِهِ .^{٦٢} لَا تُنَجِّيْ إِنْسَانًا مِنَ الْمَوْتِ ، وَلَا تُنْقِذُ الضَّعِيفَ مِنْ يَدِ الْقَوِيِّ .^{٦٣} لَا تَرُدُّ

اش ٧/٤٦

حك ١٦/١٣

اح ٤/١٢
و ١٩/١٥
و ١٨/٢٠مز ٦٨/٦
و ٧/١٤٦

(٥) عادة لها صلة بالبناء المقدس . يبدو أن التبخير

بالنخالة هو طريقة سحرية لإثارة الشهوة .

(٣) أمر تحرمه الشريعة اليهودية .

(٤) تلميح إلى عبادات تختل بموت وقيامه بعض

الآلهة كل سنة .

مُرْسَلَهَا. ^{٦٠} وكذلك البرق إذا لَمَعَ يروق العين،
والريح تهب في كُلِّ ناحية، ^{٦١} والغيوم، إذا
أمرها الله أن تجوب الدنيا كلها، تنفذ ما أمرت
به، والنار المرسلة من فوق لتفني الجبال
والغابات تفعل ما أوصيت به. ^{٦٢} أما الآلهة فلا
تمثلها منظرًا ولا قوة. ^{٦٣} فلا يجوز أن تحسب
أو تدعى آلهة، إذ لا تستطيع أن تجري الحكم
أو تحسب إلى الناس. ^{٦٤} وبما أنكم تعلمون أنها
ليست بآلهة، فلا تخافوها.

^{٦٥} فإنها لا تلعن الملوك ولا تباركهم، ^{٦٦} ولا
تظهر بين الأمم آيات في السماء، ولا تنير
كالشمس ولا تضيء كالقمر. ^{٦٧} الوحوش خير
منها، لأن في طاعتها أن تهرب إلى ملجأ وتتفج
أنفسها. ^{٦٨} لا يتبين لنا إذا بوجه من الوجوه أنها
آلهة، فلا تخافوها.

^{٦٩} مثل آلهتهم المصنوعة من الخشب
والملبسة بالذهب والفضة مثل قزاعة في أرض
قثاء لا تحرس شيئًا. ^{٧٠} ومثل آلهتهم المصنوعة
من الخشب والملبسة بالذهب والفضة مثل
دغل شوكي في بستان يقع عليه كل طير، أو
مثل ميت مطروح في الظلمة. ^{٧١} ومن
الأرجوان والكثان ^{٧٢} اللذين يأكلهما الثع
عليها، تعلمون أنها ليست بآلهة. وفي آخر الأمر
تؤكل هذه وتصبح عارًا في الناحية. ^{٧٣} إن الرجل
البار الذي لا صنم له أفضل، لأنه بعيد عن
العار.

كذب، ويتبين لجميع الأمم والملوك أنها
ليست آلهة، بل صنع أيدي الناس، وأن لا
شيء فيها من صنع الله. ^{٥١} فلاي أحد لا يتضح
أنها ليست بآلهة؟

^{٥٢} فإنها لا تقم ملكًا على منطقة ولا تعطي
الناس مطرًا، ^{٥٣} ولا تحكم في قضيتها
الخاصة، ولا تنفذ مظلومًا، فهي عاجزة
كالغربان التي بين السماء والأرض. ^{٥٤} وإذا
وقعت نار في هيكل هذه الآلهة المصنوعة من
الخشب والملبسة بالذهب أو الفضة، فكهننها
يفرون وينجون. أما هي فتحترق كالعوارض
التي في الوسط. ^{٥٥} إنها لا تقاوم ملكًا ولا
أعداء، ^{٥٦} فكيف يجوز أن تعد أو تحسب
آلهة؟

^{٥٧} وهذه الآلهة المصنوعة من الخشب
والملبسة بالفضة والذهب لا تنفذ أنفسها من
السراق ولا من اللصوص، والأقوياء منهم
يتزعون عنها الذهب والفضة ويذهبون بالثياب
التي عليها، وهي لا تنجد أنفسها. ^{٥٨} ولذلك
فإنه خير أن يكون الإنسان ملكًا يظهر
شجاعته، أو إناة نافعًا في بيت، من أن يكون
هذه الآلهة الكاذبة، أو أيضًا بابًا في بيت
يحفظ ما فيه من أن يكون هذه الآلهة الكاذبة،
أو عمودًا من الخشب في قصر، من أن يكون
هذه الآلهة الكاذبة. ^{٥٩} إن الشمس والقمر
والنجوم، التي تضيء وترسل بمهمة، تطيع

(٦) «والرخام» بحسب النص اليوناني، ولكن قد
ترجم هذه الكلمة كلمة عبرية تعني عادة «الكثان» وقد تعني
أيضًا «المرمر».

سفر حزقيال

مدخل

لا شك أن النبي حزقيال رجل مُحير. عبقرية متنوعة غنية معقدة يكشفها من يتصفح سفره الذي يبدو كثيفاً غامضاً. ومع ذلك ، فإن هذا السفر يأتي بشهادة رجل عاش ساعة من أشد ساعات تاريخ إسرائيل إحياء ، فقد كان اختباره الروحي من أشد الاختبارات الروحية قدرة على توضيح مصير شعب الله. أفليس هو إذاً ملائماً لعصرنا؟

سفر حزقيال

تبدو بنيتة بسيطة منطقية. بعد مقدمة تروي أحداث دعوة النبي (١/١ - ٢١/٣) ، ترد الأقوال المنذرة بدينونة أورشليم (٢٢/٣ - ٢٧/٢٤) والأقوال النبوية على الأمم (٢٥ - ٣٢) وإحياء الشعب المائت (٣٣ - ٣٧). ينتهي الكتاب بنظرات واسعة لآفاق بعيدة : فأمام القارئ تجري المعركة الحاسمة التي يشنها شعب الله المجابه لأعداء مخيفين (٣٨ - ٣٩). ثم يرسم خيال الجبل الذي يرى حزقيال عليه العاصمة التي ستصبح شعب الله المجدد (٤٠ - ٤٨). ولكن ، بعد اجتياز هذا الرسم البياني المنطقي ، يُدهشنا الكتاب بشيء من الحرية قد ننسبه إلى قلة الترتيب. ففي داخل الفصل ٣٤ ، يسير موضوعا الراعي والقطيع في جهات مختلفة (وإن بإيجاء من ار ١/٢٣ - ٦) ، ويحتوي الفصل الأول على تراكم تفاصيل غريبة دون مراعاةٍ لشيء من التماسك الذي تفرضه مبادئ اللغة.

يتحمل تلاميذ حزقيال مسؤولية كبرى في طريقة العرض هذه. لم يبالوا بالمنطق فجزأوا أقواله : قد تكون ٢٧ - ٢٢/٣ و ٤/٤ - ٨ و ١٥/٢٤ - ٢٧ و ٢١/٣٣ - ٢٢ أقساماً مفككة لرواية متواصلة. أو إنهم قُربوا بين أقوال مستقلة ، رابطين إياها ربطاً مصطنعاً : فكلمة «سيف» (الفصل ٢١) تربط بين فقرات غريبة بعضها عن بعض : سيف الرب (الآيات ٦ - ١٢) ، سيف مسنون (الآيات ١٣ - ٢٢) ، لِمَلِك بابل (الآيات ٢٣ - ٣٢) ، المرفوع على بني عمون (الآيات ٣٣ -

مدخل الى سفر حزقيال

(٣٧) ، ما لم يكن أولئك التلاميذ قد كرّروا الأقوال نفسها عدّة مرات : فالخواطر في « طرق الرب المستقيمة » ترد نفسها أو تكاد ، في ١/١٨ - ٣٢ و ١٠/٣٣ - ٢٠ .

وليس حزقيال نفسه غريباً على وجه تام عن ملامح كتابه كما هو الآن . فهو أول من ثقل جُمَله بالتفاصيل وفصوله بالفقرات . فلا شك أنها تتضمن تعليماً جوهرياً ، ولكنها تفسد الانسجام الأصلي : فهكذا استطاع أن يستكمل روايات الرؤى (١ - ٣ و ٨ - ١١) أو ما رواه عن هذه أو تلك الحركة النبوية (٤/٤ - ١٧) الخ . مهما يكن من أمر ، هذا ما كانت تريده عبقريته المتنوعة والشديدة التوثب والتي تبدو مُتعبة أحياناً : أفلا يُرى خائر القوى (١٥/٣) صامتاً (٢٦/٣) وربّما مشلولاً (٤/٤ - ٨) ؟ لا يستطيع هذا الرجل العبقرى أن يقاوم انجذابه إلى الحدود القصوى : فهو لامع كالبرق وشديد التدقيق ، ميّال إلى السموّ وميّال إلى الابتذال ، يستهويه الزخرف المفرط ، ويؤخذ بنشوة السريالية (راجع قصائد العقاب ، ١/١٧ - ١٠ ، والتّنين ، ١/٣٢ - ٨) ، ثم يكبح محبّته الجارفة وجملته المُطبّنة في أسلوب الفتاوى الجامدة (الفصلان ١٨ و ٢٣) وفي وصف رتيب شبيه بالعقل الإلكتروني (الفصلان ٤٧ و ٤٨) والسرد الجافّ للأمور المعمارية (الفصلان ٤٠ و ٤٢) والفقرات المملّة من التوجيهات الدقيقة (الفصلان ٤٤ و ٤٦) . وهو نفسه يسترشد بمعالم التاريخ الواضحة (فالتلميحات التاريخية كثيرة في خلفية الفصلين ١٦ و ١٩ أو الأقوال المختلفة على الأمم) ويبدو أليفاً لما في الإيحاء الخرافي من ثروات لا تغنى وآفاق منظورية لا حدّ لها : فهناك الإنسان البدائي وجنّة عدن (الفصل ٢٨) والشجرة الكونية (الفصل ٣١) والأراضي السفلى (الفصل ٣٢) .

النبي حزقيال

من خلال بنية هذا الكتاب وإنشائه ، تُرسم ملامح رجل ، ثم يظهر أخيراً شخص هو حزقيال النبي .

عاصر سقوط أورشليم (٥٨٧) ، وهو يُشعر أحياناً بأنه باشر وعظه في عاصمة فلسطين ، قبل أن يواصله ويختمه بين المخلّوين ، على ضفاف نهر كَبّار . وهذا الأمر قد يفسّر لنا ، في جملة ما يفسّر ، ذلك الوصف الدقيق لجميع الطقوس الوثنية التي كانت تُمارَس في الهيكل (الفصل ٨) . لكنّ البرهان يبدو غير مُقنع ، ولذلك فإن معظم المُفسّرين يعتقدون بأن نشاط حزقيال النبوي كله قد تمّ في بلاد بابل ، بالقرب من مدينة : من تل أبيب . كان قد سبق إليها النبي قبل خراب أورشليم ، حين قام نبوكد نصر بغزواته الفلسطينية الأولى (٥٩٨) . ترد تواريخ بعض الأقوال النبوية في رأس الفصول ، وهناك تساؤلات حول دقّة تاريخ الرؤيا الافتتاحية (١/١ و ٢) . لكن سائر التواريخ تستحق كل انتباه . تُنسب رؤيا خطايا أورشليم (١/٨) إلى السنة السادسة لجلاء الملك يوياقيم ، وهو جلاء حزقيال أيضاً ، أي في السنة ٥٩٢ . ويُنسب القول النبوي في القدر إلى السنة التاسعة ، أي في السنة ٥٨٩ ، في شهر كانون الأول (ديسمبر) ، وهو الشهر الذي ابتداء فيه حصار أورشليم . وهناك أقوال

مدخل الى سفر حزقيال

نبوية أخرى تُنسب إلى السنة العاشرة ، أي السنة ٥٨٨ ، حين كان فرعون مصر في أسوأ حال (١/٢٩) ، وإلى السنة الحادية عشرة ، أي في السنة ٥٨٧ (١/٢٦) ، وإلى السنة الثانية عشرة ، أي في مطلع السنة ٥٨٥ (٢١/٣٣) ، وإلى السنة الخامسة والعشرين ، أي السنة ٥٧٣ (١/٤٠) ، وأخيرًا إلى السنة السابعة والعشرين ، أي السنة ٥٧١ (١٧/٢٩) .

رسالة حزقيال

ففي بلاد بابل إذا تمَّ نشاط ذلك الذي كان كاهنًا حتى تلك الساعة والذي حافظ ، إلى آخر حياته ، على عقلية الكاهن الخبير في العبادة والليترجية والتوجيهات للصلاة (الفصول ٤٠ - ٤٨) . وفي البلاد نفسها أيضًا انقلب كل شيء فيه فجأة ، فقد جرى حدثان : تدفَّق مجد الله الذي جعل من هذا الكاهن نبيًا ، وسقوط أورشليم الذي حوَّل هذا المُنذِر بالدينونة إلى مبشِّر بالخلاص .

تدفَّق مجد الله

فها إن حياة حزقيال أصبحت ، من ذات يوم ، كأنها مغمورة بمجد الرب . ظهر هذا المجد عدَّة مرَّات (٢٨/١ و ٢٣/٣ و ٤/٨ و ١/١٠ و ٢/٤٣) ، فتركه في كل مرَّة مندهلاً مأخوذاً (١٥/٣) . ماذا رأى؟ رأى ، في داخل غمامة كبيرة ، نارًا تدوِّم ، يسبقها هبوب العاصفة ، ثمَّ كائنات حيَّة ، وهي أربعة ، تطير حاملة جَلَدًا يظهر عليه عرش . وفوق الجلد ، هيئة إنسان ، حوله ضياء ... هذه هيئة مجد الرب (٤/١ - ٢٨) .

في الحقيقة ، كان النبي يعيش بدوره ، ولكن بعقريَّة مختلفة وفي ظروف مختلفة ، رؤيا سلفه الكبير أشعيا . لقد نزل عليه وحي مُرهق هو وحي سموِّ الرب ومجد الذي هو ملك الأرض كلّها (اش ٣/٦) . لم يرد هذا الأمر الأخير في وصف حزقيال الافتتاحي ، لكن النبي يوحى بحقيقته فيضيف ملامح ثانوية ، متعرِّضًا لخطر تعمية شعوره الأصلي . وهذا ما يفسِّر لنا ذلك الوصف الطويل لتلك الحيوانات الخرافية المأخوذة من مجموعة الخرافات البابلية ، والتي يحب النبي أن يراها في خدمة الرب ، أو أيضًا ذلك الوصف لتلك الدواليب المروعة التي تبين بطريقتها ان مجد الله قدير في كل مكان .

ان هذا الوحي حطَّم حزقيال ، فأدرك حقارته بعنف . أمام مجد الله ، ليس هو إلا ابن إنسانٍ حقيرًا لا شأن له ، مترنِّحًا وغنيًا (٢٨/١ و ٢/٢ و ١٤/٣ - ١٧ و ٢٢ - ٢٤) . عليه وقعت يد الرب (٣/١ و ٢٢/٣ و ٢٢/٣٣ و ١/٣٧ و ١/٤٠ و ١/٨) بكل ثقلها (١٤/٣) وعليه أيضًا نزل روح الرب (٢/٢ و ٢٤/٣ و ٥/١١) ليخطفه (١٢/٣ و ١٤ و ٣/٨ و ١/١١ و ٢٤ و ٥/٤٣) . لكن النبي أبصر مجد الله خارجًا من الهيكل ومبتعدًا عن أورشليم (٢٢/١١ - ٢٣) . لقد غادر الرب صهيون ! لماذا؟ وكيف؟

ان سبب مثل هذا الافتراق المروع يكتشفه حزقيال في خطيئة اسرائيل ، في ذلك الشرّ المستوطن

مدخل الى سفر حزقيال

الذي يحاول حزقيال أن يحدّد جسامته وسعته وعمقه . وهذه الخطيئة هي عمل العنف والجُرم الذي يُراق فيه الدم (٢٣/٧ و ٩/٩ و ٣٦/١٦ و ١٠/١٨ الخ) والذي يساويه النبي . مرّة واحدة على الأقل ، بالكفر (١٨/٣٦) ، لأن الخطيئة الرئيسية هي في نظره عبادة الأوثان (١/١٤ - ٨) التي يراها ممارسةً تحت الأشجار على كل رابية (٣/٦ و ٦ و ١٣ و ١٦/١٦ و ٢٨/٢٠ و ٢٩) ، لا بل في هيكل أورشليم (الفصل ٨) . يجد علاماتها عند المدخل الداخلي (الآيات ٣ - ٦) وفي الفناء (الآيتان ٧ و ١٣) وفي مقدس الرب (الآيتان ١٤ و ١٥) بين الدهليز والمذبح (الآية ١٦) . وخطيئة اسرائيل هي الإباحية اليومية ، يصفها حزقيال مستوحياً من صيغ الاعتراف بالخطايا المستعملة في المعابد (١٨/٥ - ٩ و ٣/٢٢ - ١٢ و ٢٣ - ٣٠) .

يقول حزقيال ويكرّر ان هذه الخطيئة فظيعة وقبيحة (٩/٥ - ١١ و ٩/٦ و ٢٢/١٦ و ٥٢) . إنها خيانة وزنى وبغاء . يتبسّط النبي في هذا الموضوع في تمثيل اللقيطة التي عُثر عليها فُتِنَت فزوّجت ، وانقلبت في آخر الأمر إلى «بنيّ مستبدة» (٣٠/١٦) . ويتناول هذا الموضوع مرّة أخرى في قصة الشقيقتين أهلة (السامرة) وأهلية (أورشليم) . وهما زوجتان غير أميتتين انصرفتا إلى بغاء وفتح (الفصل ٢٣) .

واكتشف النبي أخيراً أن أصل الخيانة الفاحشة ، التي استسلمت إليها أورشليم ، هي الكبرياء . ان هذه الخطيئة ، وهي خطيئة وثنيّ سدوم (٤٩/١٦ - ٥٠) وملك صور (٢/٢٨ و ٥ و ١٧) ومصر (٦/٣٠ و ١٨) وفراعنتها (١٢/٣٢ و ١٣/٣٥) ، هي خطيئة اسرائيل أيضاً (٢٠/٧ و ٢٤ و ٢٨/٣٣) الزوجة المغرورة بحسنها (١٥/١٦ و ٥٦) ، وهي خطيئة الرئيس (٣٠/٢١ - ٣١) . أوليس لأورشليم أصلٌ ونبي ، وهي سليمة أب أموريّ وأمّ حثيّة (٣/١٦ و ٤٥) ؟ فسادها فطريّ (الفصل ١٦) وهو يظهر طوال تاريخها (الفصل ٢٠) ، وإقامة يعقوب إسرائيل الطويلة في مصر ، حيث أقسم الله رافعاً يده وقال : أنا الربّ إلهكم (٥/٢٠) ، كان لها أوجع العواقب ، فقد نفخت في إسرائيل ولعاً بالأوثان لم يستطع أحد فيما بعد أن يعرض عنه (الفصل ٢٠) . في وسط هذا الشعب أقيم حزقيال نبياً ، مكلفاً بالمناداة بكلمة الله . لا شك أن هذه الكلمة قد نفذت إليه كالغذاء وملأته عدوية (٢/٣ و ٣) ، ومع ذلك فعلى ابن بوزي أن يتوقّع وجود الحسك والشوك تحت قدميه ، كلّما صرخ : « هكذا قال الربّ الإله » (١١/٣) . ومع ذلك فلا ينبغي أن يتراجع بسبب ذلك ، إذ إن المهمّ ، في آخر الأمر ، هو أن يعرف المجلّون ، أيّاً كان تمرّدهم ، أن في وسطهم نبياً (٥/٢) .

سيكون حزقيال « رقيباً في خدمة إسرائيل » . فعليه أن يقول للشرير : « ستموت » لكي يقطع هذا الشرير عن سوء سلوكه ويحيا . عليه أن يُنذر البار بالألّا يخطأ لكي يبقى حيّاً (١٦/٣ - ٢١) ، لأنّه يكرّر ، خلافاً للمثل السائر في إسرائيل ، فيقول : من خطيئ يمت هو ، فالابن لا يحمل إثم أبيه ، ولا الأب إثم ابنه (٤/١٨ - ٢٠) .

ومع ذلك فإن أهمل حزقيال أن يُنذر الشرير ، فسيكون مسؤولاً عن دم هذا الشرير الذي يهلك

مدخل الى سفر حزقيال

لأنه لم يُؤيخ في وقته (١٨/٣). ليس هذا الافتراض باطلاً، فلم يخلُ ذلك الزمن من أناس يزعمون أنهم أنبياء يسرون على إلهامهم الشخصي دون أن يروا أية رؤيا كانت. انهم يشبهون بنائين يكتفون بطلاء حائط متصدع، وهم في خطر من أن يروا انبياء كل شيء. هذا شأن أولئك الأنبياء الذين ينادون برسالة سلام دون الاهتمام بعلاج الخطيئة (الفصل ١٣).

سقوط أورشليم

لا مناص من أن تنتهي هذه الخطيئة بالشعب إلى دينونة حتمية شديدة. رأى النبي أن كل ذلك سيتحقق قريباً فأصرَّ على الإنذار به دون ملل، بأقواله (الفصل ٧ والفصول ٩ - ١١) وأعماله (الفصلان ٤ - ٥)... حتى ذلك الصباح المشؤم الذي حضر فيه واحد فأخبر بأن الشر قد تم: استولي على أورشليم وخربت وأحرقت. وذهب الباقون إلى الجلاء.

ذلك كان الحدث الثاني الرئيسي في حياة حزقيال. طُلب منه أن لا يُظهر شيئاً من ألمه (١٥/٢٤ - ٢٧)، ولا شك أنه شعر بحزن لا يقل عن حزن رفقاءه المخلّوين. فلقد بلغ بهم العذاب واليأس إلى هذا القول: «إن معاصينا وخطايانا علينا، ونحن بها نتعفن، فكيف نحيا» (١٠/٣٣)؟ أو أيضاً: «قد يست عظامنا وهلك رجاؤنا ونجراتنا» (١١/٣٧).

لم يستسلم حزقيال لهذه الأفكار، بل أخذ ينذر بعقاب تلك الأمم التي زادت تهكماتها على ألم المغلوبين. لن يخضع اسرائيل وحده للدينونة. أجل سبق للنبي أن توقع أن شعوباً كثيرة غامضة اللغة وثقيلة اللسان (٦/٣)، لو سمعته، لكان إصغافاًها إليه أفضل من إصغاء إسرائيل. ومع ذلك فإن هذه الشعوب ستدعى بعد اليوم إلى محكمة الله (٢٥ - ٣٢). ومصر هي المتهم الأكبر (الفصول ٢٩ - ٣٢)، فهي التي أثارت خيانة صديقاً (١٥/١٧) الذي لم يف بأخلافه (١٩/١٧). ولا بدّ لصور أن تمثل أمام المحكمة لأنها شتمت أورشليم الراضحة تحت وطأة الجيوش المعادية (٢/٢٦)، ثم البلاد المجاورة لفلسطين: عمّون وموآب وأدوم والفلسطينيون، وهم مجرمون جميعاً بتصرفهم الممقوت مع الشعب الهالك (الفصل ٢٥).

ولكن ها إن النبي، بعد أن كان منادي شؤم يقتصر على الإنذار بالشر المحتوم، يتحوّل إلى مبشّر بالخلاص. لم تنبذ أقواله السابقة كل ما يدعو إلى الثقة. يظهر موضوع «البقية» في بعض الفقرات. الإشارة إليه سريعة في هذه الفقرات، حتى قد تعدّ هذه الإشارة نتيجة إضافة لا أهمية لها. وهكذا فالآيتان ١/٥ - ٢ تُفسران في الآيتين ١٢ و ١٣، في حين أن الآيتين ٣/٥ - ٤، وهما تعرضان للخطأ منطلق التقدير النبوي، لا يحظيان بشيء من تفسير، إلا أن الموضوع وارد بوضوح في الفصل التاسع. يظهر فيه إعدام سكان أورشليم يسبقه عمل تمييز يُفرد الرجال الذين ينوحون ويندبون على كل القبائح التي صنعت في وسط أورشليم (٤/٩).

ستكون هناك إذا «بقية» (راجع ٨/٦ - ١٠ و ٤/٩ - ٨ و ١٣/١١ و ١٦/١٢ و ٢٢/١٤ و ٢٣)، ولكنها ستكون زهيدة ضعيفة (١٣/١١) وربما مقتصرة على الجثث المكّسة في أورشليم

مدخل الى سفر حزقيال

(٧/١١) ، حتى ان ذكرها لن يمنع المجلّون من فقد رجائهم المزيل . عندئذ ، قام النبيّ الساهر المنتبه فأخذ يعلن أن الأموات سيعودون إلى الحياة ، ويرسم لنا تلك الصور الشهيرة ، صورة العظام اليابسة التي تعود إليها الحياة (١/٣٧ - ١٤) . فهما نقص إسرائيل وفني ، ومهما صار شبيهاً بالعظام الخالية من الحياة ، فإن الرب يعرف كيف يعيد إليه الحياة ، بهبوب روحه العاصف . سيكون إسرائيل الناجي من الجلاء شعباً عائدًا إلى الحياة ، إلى حياة تختلف كل الاختلاف عن الحياة السابقة ، فقد قال الرب : « آخذكم من بين الأمم وأجمعكم من جميع الأراضي وآتي بكم إلى أرضكم ، وأرث عليكم ماءً طاهرًا فتظهرون من جميع نجاستكم وأطهركم من جميع قذاراتكم . وأعطيكم قلبًا جديدًا وأجعل في أحشائكم روحًا جديدًا ، وأنزع من لحمكم قلب الحجر وأعطيكم قلبًا من لحم . وأجعل روحي في أحشائي وأجعلكم تسرون على فرائضي وتحفظون أحكامي وتعملون بها ، وتسكنون في الأرض التي أعطيتها لآبائكم ، وتكونون لي شعبًا وأكون لكم إلهًا » (٢٤/٣٦ - ٤٨) .

ستتحقق هذه الحياة المثالية في مملكة موحدة (١٥/٣٧ - ٢٨) ، لا يُسلم فيها الشعب إلى اختلاسات رؤساء غير أهل لوظيفتهم (١/٣٤ - ١٠) ، بل ينتقل إلى حراسة عصا الرب وقد أصبح هو نفسه راعي شعبه (١١/٣٤ - ١٦) . وأمّا سليل داود فسيكون بمجرّد رئيس في وسط شعبه (٢٤/٣٤) .

آفاق ختامية

اجتهد حزقيال ، في نهاية حياته النبوية ، أن يُظهر حياة إسرائيل المجدّد . رأى أولاً هذا الشعب يُحرز ، في آخر السنين (٨/٣٨) ، الانتصار الذي يخلصه من جميع أعدائه . لقد جابههم في قتال جبّار ، فلقى جميع خصومه في جميع الأزمنة وراء وجه بطلهم جوج ، من أرض ماجوج ، رئيس ماشك وتوبل . جابههم وأهلكهم جميعاً وأشعل نار ابتهاج من أسلحتهم المخيفة . وترك أمواتهم الذين لا يُحصون لنهم النور ولعمل حفّاري القبور ، وقد انصرفوا مدة سبعة أشهر إلى دفن أجساد المغلوبين (الفصلان ٣٨ و ٣٩) .

وفي آخر الأمر ، تصوّر حزقيال إسرائيل الظافر مقيمًا بعد ذلك اليوم في فلسطين مجدّدة هي أيضًا ، ورأى هذه الأرض مقسّمة تقسيمًا محكم الحساب إلى مناطق تحدّها حدود غاية في الدقة (الفصلان ٤٧ و ٤٨) . رآها مرتوية بالماء العجيب المنبثق من الهيكل (الفصل ٤٧) . ستكون المكانّ الممتاز الذي تؤدّي فيه ، بحسب جميع القواعد (الفصلان ٤٠ و ٤٦) ، العبادة التي تكرم مجد الرب العائد إلى المقدس (١/٤٣ - ١٢) . فإن الهيكل سيكون بعد ذلك اليوم مركز حياة الشعب وقلب سرّ يصفه النبيّ بعبارة واحدة : « الربّ هناك » (٣٥/٤٨) .

مقدمة

١ في السنة الثلاثين ، في الشهر الرابع ، في الخامس من الشهر ، وأنا بين المجلوسين على نهر كبار ، انفتحت السموات ، فرأيت رؤى إلهية .^٢ في الخامس من الشهر ، وهي السنة الخامسة من جلاء الملك يوباكين ،^٣ كانت كلمة الرب إلى حزقيال بن بوزي الكاهن ، في أرض الكلدانيين ، على نهر كبار^(١) ، وكانت عليه هناك يد الرب^(٢) .

رؤى : رؤيا مركبة الرب^(٣)

٢٢ ٨/١٠ انفتحت فإذا بريح عاصف مقلبة من الشمال ، وغمام عظيم ونار متواصلة ، وللغمام ضياء من حوله ، ومن وسطها ما يشبه اللعنان القرمزي من وسط النار .^٤ ومن وسطها شبه

أربعة حيوانات ، وهذا منظرها : لها هيئة بشر .^٥ ولكل واحد أربعة وجوه ، ولكل واحد أربعة أجنحة ،^٦ وأرجلها أرجل مستقيمة ، وأقدام أرجلها كقدم رجل العجل ، وهي تبرز مثل النحاس الصقيل .^٧ ومن تحت أجنحتها أيدي بشر على أربعة جوانبها ، وكذلك وجوهها وأجنحتها لأربعتها .^٨ أجنحتها متصلة واحد بالآخر . والحيوانات لا تعطف حين تسير ، فكل واحد منها يسير أمام وجهه .^٩ أما هيئة وجوهها فهو وجه بشر ووجه أسد عن اليمين لأربعتها ، ووجه ثور عن الشمال لأربعتها ، ووجه عقاب لأربعتها^(٤) .^{١٠} وجوهها وأجنحتها متصلة من فوق ، لكل واحد جناحان متصلان أحدهما بالآخر ، وجناحان

حتى في جلاهم .
(٤) تذكر هذه الحيوانات الغربية بـ « الكريو » الآشورية (واسمها بطابق اسم كروني تابوت العهد : راجع نخر ١٨/٢٥+) ، وهي كانتات لها رأس إنسان وجسم أسد وأرجل ثور وجناح عقاب ، وكانت تماثيلها محروس قصور بابل . ونداء الآلهة الوثنيين هم مقرنون هنا بمركبة إله إسرائيل ، وهذا تعبير مدهش عن سم الرب . إن الحيوانات الأربعة الواردة ذكرها في رؤى ٧/٤ - ٨ لها ملامح حيوانات حزقيال الأربعة . وجعل منها التقليد المسيحي رموز الإنجيليين الأربعة .

(١) تحتوي الآيات ١ - ٣ على مدخلين مختلفين . يُعلن الأول عن حمل سفر حزقيال ويؤرخ رؤيا النبي الأولى في السنة الخامسة لجلاء يوباكين ، أي في السنة ٥٩٣ - ٥٩٢ . ولربما كان المدخل الثاني مرتبطاً برؤيا مركبة الرب ، قبل أن توضع هذه الرؤيا في مكانها الحاضر .
(٢) كثيراً ما ترد هذه العبارة عند حزقيال للدلالة على الاختلاف (راجع ٢٢/٣ و ١/٨ و ٢٢/٣٣ و ١/٣٧ و ١/٤٠) .

(٣) لا شك أن هذه الرؤيا موجهة إلى المجلوسين . بعض تفاصيلها غامض ، ولكن معناها العام واضح ، وهو أن الرب لا يقيم في هيكل أورشليم فقط ، بل يستطيع أن يرافق عباده

يَسْتُرَانِ أَجْسَامَهَا .^{١٢} وَكَانَتْ تَسِيرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَمَامَ وَجْهِهِ ، وَإِلَى حَيْثُ الرُّوحُ يُوْجِّهُ السَّيْرَ كَانَتْ تَسِيرُ ، وَلَا تَعْطِفُ حِينَ تَسِيرُ .^{١٣} أَمَّا هَيْئَةُ الْحَيَوَانَاتِ فَمَنْظَرُهَا كَجَمَرَاتِ نَارٍ مُتَقِدَّةٍ ، كَمَنْظَرٍ مَشَاعِلَ وَهِيَ تَسِيرُ بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ ، وَلِلنَّارِ ضِيَاءٌ ، وَمِنَ النَّارِ يَخْرُجُ بَرَقٌ .^{١٤} وَالْحَيَوَانَاتُ تَجْرِي وَتَرْجِعُ وَمَنْظَرُهَا كَالْبَرَقِ .

عز ١٨/١٩
مز ٤/١٠٤

^{١٥} فَظَنَرْتُ الْحَيَوَانَاتِ ، فَإِذَا بِدُولَابٍ وَاحِدٍ عَلَى الْأَرْضِ بِجَانِبِ الْحَيَوَانَاتِ ذَوَاتِ الرُّجُوءِ الْأَرْبَعَةِ .^{١٦} مَنْظَرُ الدَّوَالِبِ وَصْنُهَا كَلَمَعَانِ الزَّبَرْجَدِ ، وَلِأَرْبَعَتِهَا شَكْلٌ وَاحِدٌ ، وَمَنْظَرُهَا وَصْنُهَا كَأَنَّمَا كَانَ الدَّوْلَابُ فِي وَسْطِ الدَّوْلَابِ .^{١٧} فَعِنْدَ سَيْرِهَا تَسِيرُ عَلَى جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةِ ، وَلَا تَعْطِفُ حِينَ تَسِيرُ .^{١٨} أَمَّا دَوَائِرُهَا فَعَالِيَةٌ وَهَائِلَةٌ ، وَدَوَائِرُهَا مَلَأَى عِيُونًا^(٥) مِنْ حَوْلِهَا لِأَرْبَعَتِهَا .^{١٩} وَعِنْدَ سَيْرِ الْحَيَوَانَاتِ تَسِيرُ الدَّوَالِبُ بِجَانِبِهَا ، وَعِنْدَ أَرْتِفَاعِ الْحَيَوَانَاتِ عَنْ الْأَرْضِ تَرْتَفِعُ الدَّوَالِبُ ،^{٢٠} وَإِلَى حَيْثُ الرُّوحُ يُوْجِّهُ السَّيْرَ كَانَتْ تَسِيرُ ، وَالدَّوَالِبُ تَرْتَفِعُ مَعَهَا ، لِأَنَّ رُوحَ الْحَيَوَانِ فِي الدَّوَالِبِ .^{٢١} فَعِنْدَ سَيْرِ تِلْكَ تَسِيرُ هَذِهِ ، وَعِنْدَ وَقُوفِهَا تَقِفُ ، وَعِنْدَ أَرْتِفَاعِهَا عَنْ الْأَرْضِ تَرْتَفِعُ الدَّوَالِبُ مَعَهَا ، لِأَنَّ رُوحَ الْحَيَوَانِ فِي

١٣-٩/١٠

زك ١٠/٤
رؤ ٨/٤

١٦/١٠

الدَّوَالِبِ .^{٢٢} وَكَانَ عَلَى رُؤُوسِ الْحَيَوَانَاتِ شِبْهُ جَلْدِ كَلَمَعَانِ الْبُلُورِ الْهَائِلِ ، مُتَبَسِّطٌ عَلَى رُؤُوسِهَا^(٦) مِنْ فَوْقَ ،^{٢٣} وَتَحْتَ الْجَلْدِ أُجْنِحَتُهَا مُسْتَقْبِمَةُ الْوَاحِدِ نَحْوَ الْآخَرِ . لِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ يَسْتُرَانِ أَجْسَامَهَا مِنْ جِهَةٍ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ يَسْتُرَانِهَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى .

١/١٠
رؤ ٦/٤
عز ١٠/٢٤

^{٢٤} وَسَمِعْتُ صَوْتَ أُجْنِحَتِهَا كَصَوْتِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ ، كَصَوْتِ الْقَدِيرِ . فَعِنْدَ سَيْرِهَا كَانَ صَوْتُ جَلْبَةٍ كَصَوْتِ مُعَسَّكَرٍ ، وَعِنْدَ وَقُوفِهَا كَانَتْ تُرْخِي أُجْنِحَتَهَا .^{٢٥} وَعِنْدَ وَقُوفِهَا وَهِيَ مُرْخِيَةٌ أُجْنِحَتُهَا ، كَانَ صَوْتُ مِنْ فَوْقِ الْجَلْدِ الَّذِي عَلَى رُؤُوسِهَا .

٥/١٠
تك ١١/١٧+

^{٢٦} وَفَوْقَ الْجَلْدِ الَّذِي عَلَى رُؤُوسِهَا كَمَنْظَرِ حَجَرِ اللَّالِزِ وَرَدِّ فِي هَيْئَةِ عَرْشٍ ، وَعَلَى هَيْئَةِ الْعَرْشِ هَيْئَةُ كَمَنْظَرِ بَشَرٍ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقَ .

رؤ ٢/٤ ٣

^{٢٧} وَرَأَيْتُ كَلَمَعَانِ الْقِرْمِزِ ، كَمَنْظَرِ نَارٍ بِالْقُرْبِ مِنْهُ مُحِيطًا بِهِ ، مِثْلًا يُشَبِّهُ وَسْطَهُ إِلَى فَوْقَ . وَمِثْلًا يُشَبِّهُ وَسْطَهُ إِلَى تَحْتَ رَأَيْتُ كَمَنْظَرِ نَارٍ وَالضُّمَيَاءِ يُحِيطُ بِهِ .^{٢٨} وَكَانَ مَنْظَرُ هَذَا الضُّمَيَاءِ مِنْ حَوْلِهِ مِثْلَ مَنْظَرِ قَوْسِ الْغَمَامِ فِي يَوْمٍ مَطْلَرٍ . هَذَا مَنْظَرُ يُشَبِّهُ مَجْدَ الرَّبِّ^(٧) . فَظَنَرْتُ وَسَقَطْتُ عَلَى وَحْهِی وَسَمِعْتُ صَوْتَ مُتَكَلِّمٍ .

عز ١١٦/٢٤
رؤ ١٧/١
دا ١٧/٨

ولذلك فقد كان الله في أغلب الأحيان يُريهم «جده»، أي العلامات الخارجية التي تعيط بشخصه وتكشفه (راجع عز ١٨/٣٣ و ٢٢/١٨). فمجد الرب هو إذا علامة حضوره. كان هذا المجد عادة في هيئة غمام نير (عز ١٠/١٦) وحز ١/٤٣). أمّا هنا فالغمام يرافقه نوع من الخيال البشري الساطع.

(٥) «ملأى عيوناً»: لا بد من تفسير هذه الكلمة بحسب استعمالها المجازي الذي يعني «اللمعان» (راجع الآيات ٤ و ٧ و ١٦ و ٢٢ و ٢٧ و ٢٨/٢ و ٩/١٠).
(٦) فالحيوانات تحمل إذا عرش الرب أكثر مما تحمّله. فإذن بين هذا وثابوت العهد (عز ١٠/٢٥+) حيث «ربّ القوّات الجالس على الكرويين» (١ صم ٤/٤ الخ).
(٧) كان بنو إسرائيل يخشون أن يروا وجه الربّ،

أَنْتَ وَاجِدٌ ، كُلُّ هَذَا السَّفَرِ وَأَذْهَبَ فَكَلَّمْتُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ . « أَفْتَفْتَحْتُ فَمِي فَأُطْعِمَنِي ذَلِكَ » (١١-٨/١٠) السَّفَرُ ، وَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، أَطْعِمُ جَوْفَكَ وَأَمْلَأُ أَحْشَاءَكَ مِنْ هَذَا السَّفَرِ الَّذِي أَنَا مُنَاوِلُكَ » . فَأَكَلْتُهُ فَصَارَ فِي فَمِي كَالْعَسَلِ حَلَاوَةً (١١) .

فَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، أَذْهَبُ

وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَكَلِّمُهُمْ بِكَلَامِي ، فَإِنَّكَ لَسْتَ مُرْسَلًا إِلَى شَعْبٍ غَامِضٍ اللَّغَةِ

ثَقِيلِ اللِّسَانِ ، بَلْ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، إِلَى شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ غَامِضَةِ اللَّغَةِ وَثَقِيلَةِ اللِّسَانِ لَا تَفْهَمُ كَلَامَهَا . وَلَوْ أَنِّي أَرْسَلْتُكَ إِلَيْهَا لَسَمِعَتْ

لَكَ . فَأَمَّا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ فَيَأْبُونَ أَنْ يَسْمَعُوا

لَكَ ، لِأَنَّهُمْ يَأْبُونَ أَنْ يَسْمَعُوا لِي ، لِأَنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بِأَسْرِهِمْ صِلَابُ الْجِبَاهِ وَقَسَاةُ الْقُلُوبِ .

هَاعِنْدَا قَدْ جَعَلْتُ وَجْهَكَ صُلْبًا كَوُجُوهِهِمْ

وَجْهَتَكَ صُلْبَةً كَجِبَاهِهِمْ . لَقَدْ جَعَلْتُ

جِبْهَتَكَ مِثْلَ الْمَاسِ وَأَصْلَبَ مِنَ الصَّوَانِ ، فَلَا

تَخَفُ مِنْهُمْ وَلَا تَرْتَعِبُ مِنْ وَجُوهِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ

بَيْتُ تَمْرُدٍ » .

وَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، جَمِيعُ

الْكَلَامِ الَّذِي أَكَلَّمْتُكَ بِهِ خُذْهُ فِي قَلْبِكَ وَأَسْمَعْهُ

بِأُذُنَيْكَ » ، وَأَذْهَبَ وَأَمْضَى إِلَى الْمَجْلُوسِينَ ، إِلَى

بَنِي شَعْبِكَ ، وَكَلَّمْتُهُمْ وَقُلْتُ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ

فَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ (٢) ، قُمْ عَلَى قَدَمَيْكَ فَاتَكَلَّمْ مَعَكَ » . « فَدَخَلَ فِي الرُّوحِ ، لَمَّا

تَكَلَّمْتُ مَعِي وَأَقَامَنِي عَلَى قَدَمَيَّ وَسَمِعْتُ الْمُتَكَلِّمَ

مَعِي . فَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، إِنِّي

مُرْسِلُكَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِلَى أَنْاسٍ مُتَمَرِّدِينَ

قَدْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ ، فَقَدْ عَصَوْنِي هُمْ وَأَبَاؤُهُمْ إِلَى

هَذَا الْيَوْمِ نَفْسِهِ . فَأَرْسِلُكَ إِلَى الْبَنِينَ الصَّلَابِ

الْوُجُوهِ الْقَسَاةِ الْقُلُوبِ ، فَتَقُولُ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ

السَّيِّدُ الرَّبُّ : « سَوَاءٌ أَسْمِعُوا أَمْ لَمْ يَسْمَعُوا ،

-- فَإِنَّهُمْ بَيْتُ تَمْرُدٍ - سَيَعْلَمُونَ أَنَّ بَيْنَهُمْ نَبِيًّا .

وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَلَا تَخَفْ مِنْهُمْ وَلَا

تَخَفْ مِنْ كَلَامِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ مَعَكَ عُلُقًا

وَشَوْكًا ، وَيَكُونُ جُلُوسُكَ عَلَى الْعِقَارِبِ . مِنْ

كَلَامِهِمْ لَا تَخَفْ وَمِنْ وَجُوهِهِمْ لَا تَرْتَعِبْ ،

فَإِنَّهُمْ بَيْتُ تَمْرُدٍ . فَكَلَّمْتُهُمْ بِكَلَامِي ، سَوَاءٌ

أَسْمِعُوا أَمْ لَمْ يَسْمَعُوا ، فَإِنَّهُمْ تَمْرُدُونَ .

وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَاسْمَعْ مَا أَكَلَّمْتُكَ

بِهِ ، لَا تَكُنْ تَمْرُدًا كَثِيرَ التَّمَرُّدِ . افْتَحْ فَمَكَ

وَكُلْ مَا أَنَاوِلُكَ » . فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا يَدٌ قَدْ مَدَّتْ

إِلَيَّ وَإِذَا بِسِفْرِ فِيهَا ، « فَفَشَرَهُ أَمَامِي ، وَهُوَ

مَكْتُوبٌ فِيهِ مِنَ الْوَجْهِ وَالظَّهْرِ ، وَقَدْ كُتِبَتْ فِيهِ

مَرَاتٍ وَنَوَاحٍ وَوَيْلٌ .

فَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، كُلْ مَا

دا ١١/١٠
حز ٢٤/٣

ت ٧/٩ و ٢٤
٢/١٣
و ٣٣/٣٣

ار ٨/١ و ١٧

رؤ ١/٥
و ٢/١٠

دا ١٣/٧ ، لَقِيَ مَشِيحًا لِيَسُوحَ فِي الْإِنْجِيلِ (رَاجِعْ مَتَّى ٢٠/٨) .

(١) سَبَقَ لِأَشْعِيَا أَنْ مَسَّ فَمَهُ أَحَدُ السَّرَافِينَ (اش ٥/٦ - ٧) وَسَبَقَ لِأَرْمِيَا أَنْ لَمَسَ فَمَهُ الرَّبُّ نَفْسَهُ « هَاعِنْدَا

قَدْ جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ » (ار ١/٩) . أَمَّا حَزَقِيَالُ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ

عَنِ الْفِكْرَةِ نَفْسَهَا بِصُورَةٍ وَاقِعِيَةٍ حَبَّةٍ .

(١) تُسْتَنْفَذُ رُؤْيَا مَرْكَبَةِ الرَّبِّ أَدْنَاهُ (١٢/٣) . وَأَمَّا هُنَا

فَتَقْطَعُهَا رُؤْيَا السَّفَرِ ، وَيَرْجِّحُ أَنَّ أَوَّلَ رُؤْيَا حَزَقِيَالِ ، رُؤْيَا دَعْوَتِهِ فِي السَّنَةِ ٥٩٣ .

(٢) يَتَفَرَّدُ حَزَقِيَالُ (مَا عَدَا ١٧/٨ وَ ١٧/١) بِعِبَارَةِ

« ابْنِ الْإِنْسَانِ » الَّتِي يُطْلِقُهَا الرَّبُّ عَلَى نَبِيِّهِ . إِنَّهَا تَشْدَدُ عَلَى الْبَعْدِ الْفَاصِلِ بَيْنَ اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ . وَتُصَوِّغُ الْعِبَارَةَ نَفْسَهَا ، فِي

السَّيِّدُ الرَّبُّ، سِوَايَ أَسْمِعُوا أَمْ لَمْ يَسْمَعُوا».

١٢ ثُمَّ رَفَعَنِي الرُّوحُ، فَسَمِعْتُ خَلْفِي صَوْتَ جَلَكَةٍ عَظِيمَةٍ: «تَبَارَكَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي مَكَانِهِ».

١٣ كَانَ هَذَا الصَّوْتُ صَوْتَ أَجْنَحَةِ الْحَيَوَانَاتِ

الْمُقَابِلَةِ الْوَاحِدِ الْآخَرِ، وَصَوْتُ الدَّوَالِبِ

مَعَهَا، وَصَوْتُ جَلَكَةٍ عَظِيمَةٍ. ١٤ ثُمَّ رَفَعَنِي الرُّوحُ

وَذَهَبَ بِي، فَمَضَيْتُ وَأَنَا فِي الْمَرَارَةِ فِي غَيْظِ

رُوحِي، وَبَدَأَ الرَّبُّ شَدِيدَةً عَلَيَّ. ١٥ فَوَصَلْتُ إِلَى

الْمَجْلُوبِينَ فِي تَلٍّ أَيْبٍ، إِلَى السَّاكِنِينَ عَلَى نَهْرِ

كَبَارٍ، حَيْثُ كَانَتْ سُكُنَاهُمْ، فَأَقَمْتُ هُنَاكَ

سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَأَنَا مَدْهُوشٌ بَيْنَهُمْ.

النَّبِيُّ الرَّقِيبُ (٢)

١٦ وَبَعْدَ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ

الرَّبِّ قَائِلًا: ١٧ «يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، إِنِّي جَعَلْتُكَ

١. الأقوال المنذرة بدينونة أورشليم

بُكْمُ حَزَقِيَالِ

٢٢ وَكَانَتْ عَلَيَّ هُنَاكَ يَدُ الرَّبِّ وَقَالَ لِي:

«قُمْ فَأَخْرِجْ إِلَى السَّهْلِ وَهُنَاكَ أَكَلْتُكَ».

٢٣ فَقُمْتُ وَخَرَجْتُ إِلَى السَّهْلِ، فَإِذَا بِمَجْدِ

الرَّبِّ وَاقِفًا هُنَاكَ، كَالْمَجْدِ الَّذِي رَأَيْتُهُ عَلَى نَهْرِ

كَبَارٍ، فَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِ. ٢٤ فَدَنَحَلْتُ فِي

الرُّوحِ وَأَقَامَنِي عَلَى قَدَمَيَّ وَكَلَّمَنِي وَقَالَ لِي:

«إِمضِ وَأَغْلِقْ عَلَيْكَ فِي دَاخِلِ بَيْتِكَ. ٢٥ وَأَنْتَ

يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، هَا أَنَا تُجْعَلُ عَلَيْكَ قُبُورٌ (٣)

وَتَوْتَقُ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُ فِيمَا بَيْنَهُمْ. ٢٦ وَالصِّقُ

لِسَانَكَ بِحَنَكِكَ فَتَكُونُ أَبْكَمٌ، وَلَا تَكُونُ لَهُمْ

مُوبِّخًا لِأَنَّهُمْ يَبْتَغُونَ تَمَرُّدًا. ٢٧ وَحِينَ أَكَلْتُكَ أَفْتَحُ

(٣) فَسَرْتُ أَحْيَانًا هَذِهِ «الْقُبُورَ» كَأَنَّهَا ضَرْبٌ مِنَ

النَّشَلِ (رَاجِعْ ٤/٤ ت)، عَلِمًا أَنَّ هَذِهِ الْحَصْدِيَّةَ تَتَلَقَّى

بِالْوَحْيِ مَعْنَى رَمَازِيًا. فَالنَّبِيُّ يَحْصِدُ بِحَيَاتِهِ وَتَصَرَّفَاتِهِ كَلِمَةَ اللَّهِ

الْحَيَّةِ (رَاجِعْ أَر ١١/١٨).

(٢) يَتَأَلَّجُ الْمَوْضُوعُ نَفْسَهُ بِطَرِيقَةٍ أَشَدَّ تَمَاسُكًا فِي

١/٣٣ - ٩، وَلَعَلَّهُ يَتَأَلَّجُ هُنَا مَرَّةً ثَانِيَةً بِدُونِ تَغْيِيرٍ عَلَى وَجْهِ

التَّعْبِيرِ، لِلتَّعْبِيرِ عَنْ بَرْنَامِجِ النِّشَاطِ النَّبَوِيِّ، وَهُوَ بِشَدَّةٍ عَلَى

الْمَسْئُولِيَّةِ الشَّخْصِيَّةِ الَّتِي يَتَحَمَّلُهَا كُلُّ سَامِعٍ (رَاجِعْ

١٢/١٤ +).

وذرَاعُكَ مَكْشُوفَةٌ وَتَبْنَا عَلَيْهَا. ^٨ وهَاءُنَذَا قَدْ جَعَلْتُ عَلَيْكَ قُبُودًا، فَلَا تَنْقَلِبُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ، حَتَّى تَنْقَضِيَ أَيَّامُ حِصَارِكَ.

^٩ وَأَنْتَ فَخُذْ لَكَ حِطَّةً وَشَعِيرًا وَفُولًا وَعَدَسًا وَدُخْنًا وَعَلَسًا، وَاجْعَلْهَا فِي وَعَاءٍ وَاحِدٍ، وَاصْنَعْ لَكَ مِنْهَا خَبْرًا عَلَى عَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَضْجَعُ فِيهَا عَلَى جَنْبِكَ، وَكُلْ مِنْهُ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا. ^{١٠} وَطَعَامُكَ الَّذِي تَأْكُلُهُ لِيَكُنْ بِالْوَزْنِ عِشْرِينَ مِثْقَالًا فِي كُلِّ يَوْمٍ، حِينَئِذٍ بَعْدَ حِينَ تَأْكُلُهُ.

^{١١} وَأَشْرَبِ الْمَاءَ بِمِقْدَارِ سُدْسِ أَهْلِي، حِينَئِذٍ بَعْدَ حِينَ تَشْرَبُهُ ^(٣). ^{١٢} وَكُلْ قُرْصًا مِنَ الشَّعِيرِ، وَأَطْبِخْهُ بِبِرَازِ الْإِنْسَانِ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ. ^{١٣} وَقَالَ الرَّبُّ: «هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خَبْرَهُمْ نَجِسًا

بَيْنَ الْأَمَمِ الَّتِي أَدْفَعُهُمْ إِلَيْهَا». ^{١٤} فَقُلْتُ: «آه»، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّ نَفْسِي لَمْ تَسْجَسْ، وَإِنِّي مِنْ صِيبَائِي إِلَى الْآنَ لَمْ أَكُلْ مَيْتَةً أَوْ فَرِيسَةً، وَلَمْ يَدْخُلْ فَمِّي لَحْمٌ قَبِيحٌ». ^{١٥} فَقَالَ لِي: «هَا إِنِّي

قَدْ جَعَلْتُ لَكَ رَجِيعَ الْبَقَرِ ^(١) عِوَضَ بِرَازِ الْإِنْسَانِ، فَتَصْنَعُ خَبْرَكَ عَلَيْهِ». ^{١٦} وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، هَاءُنَذَا أَقْطَعُ مَسَدًا ^(٥) الْخَبِيرَ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَأْكُلُونَ الْخَبْرَ بِالْوَزْنِ وَبِالْغَمِّ، وَيَشْرَبُونَ الْمَاءَ بِالْمِقْدَارِ وَالذُّعْرَ، ^{١٧} لِيَكِي يُعَوِّزُهُمُ الْخَبْرُ وَالْمَاءُ وَيُدْعَرُ كُلُّ وَاحِدٍ

إِثْمَ يَسْتَرِ إِسْرَائِيلَ، وَبَعْدَ أَنْقِضَائِهَا أَضْجَعُ ثَانِيَةً عَلَى جَنْبِكَ الْأَيْمَنِ، فَتَحْمِلُ إِثْمَ يَسْتَرِ يَهُودَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ بَسَنَةً ^(٢). ^٧ فَثَبْتُ وَجْهَكَ عَلَى حِصَارِ أُورُشَلِيمَ

فَمَكَ فَتَقُولُ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ فَلْيَسْمَعْ، وَمَنْ أَرَادَ أَلَّا يَسْمَعَ فَلَا يَسْمَعْ، فَإِنَّهُمْ يَبْتَ تَمَرُّدًا.

الإنباء بحصار أورشليم

او ١٨/١٦

^١ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَخُذْ لَكَ لَبَنَةً وَاجْعَلْهَا أَمَامَكَ وَأَرْسُمْ عَلَيْهَا مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ، ^٢ وَأَقِمَّ عَلَيْهَا حِصَارًا ^(١) وَابْنِ عَلَيْهَا تَحْصِينَاتٍ وَأَرْكُمْ عَلَيْهَا مِرْسَةً وَأَقِمَّ عَلَيْهَا مُعَسَكَرَاتٍ وَأَنْصِبْ عَلَيْهَا كِبَاشًا مِنْ حَوْلِهَا. ^٣ وَأَنْتَ فَخُذْ لَكَ صَاجًا مِنْ حَدِيدٍ، وَاجْعَلْهُ سَوْرًا مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَثَبْتُ وَجْهَكَ عَلَيْهَا، فَتَصِيرُ تَحْتَ الْحِصَارِ فَتُحَاصِرُهَا. ثَلَاثَ آيَةٍ لِيَسْتَرِ إِسْرَائِيلَ.

^٤ وَأَنْتَ فَاضْجَعْ عَلَى جَنْبِكَ الْأَيْسَرِ، وَاجْعَلْ إِثْمَ يَسْتَرِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ، فَعَلَى حَسَبِ عَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا تَضْجَعُ عَلَيْهِ تَحْمِلُ إِثْمَهُمْ. ^٥ وَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ عَدَدَ سِنِي إِثْمِهِمْ عَدَدَ أَيَّامٍ: ثَلَاثَ مِئَةٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا، فَتَحْمِلُ فِيهَا إِثْمَ يَسْتَرِ إِسْرَائِيلَ. ^٦ وَبَعْدَ أَنْقِضَائِهَا أَضْجَعُ ثَانِيَةً عَلَى جَنْبِكَ الْأَيْمَنِ، فَتَحْمِلُ إِثْمَ يَسْتَرِ يَهُودَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ بَسَنَةً ^(٢). ^٧ فَثَبْتُ وَجْهَكَ عَلَى حِصَارِ أُورُشَلِيمَ

الراجح أن ليس فيها سوى الإنباء بحصار لم تكشف مدته، معاقبة على الجحود الطويل للدين الذي عرفته المملكتان. (٣) ما يقارب ٢٠٠ غرام من الخبز ولترًا من الماء. (٤) يستعمل رجيع البقر وقودًا في الشرق. (٥) كانوا يحفظون الأربعة مشكوكات في عصا، وقد

بدلنا بالترجمة اللغوية «عصا» كلمة «سدة» (راجع ١٦/٥ و ١٢/١٤ واح ٢٦/٢٦ ومز ١٦/١٥).

(١) يؤمر النبي بأن يصور تصويرًا مسبقًا، بإيمانية معبرة، حصار أورشليم القريب (اللبنة المخاصرة وجمود النبي والطعام الرديء المقتن، والنشر المحروق والمدرور). في شأن هذه التصرفات الرمزية الوافرة في سفر حزقيال، راجع ار ١٨/١٦-١٨.

(٢) صيغًا حاول بعضهم أن يفسر هذه الأرقام تفسيرًا دقيقًا، كما لو كانت تهيئ بمدة جلاء إسرائيل وجلاء يهوذا.

٥ « وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، فَخُذْ لَكَ سَيْفًا مَاضِيًا كَمُوسَى خَلَّاقٍ ، وَأْمُرْهَا عَلَى رَأْسِكَ وَعَلَى لِحْيَتِكَ ، وَخُذْ لَكَ مِيزَانًا تَرِنُ بِهِ الشَّعَرُ وَتُقَسَّمُهُ ،^١ وَأَحْرِقْ بِالنَّارِ ثُلُثًا مِنْهُ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ ، عَلَى حَسَبِ أَنْقِضَاءِ أَيَّامِ الْحِصَارِ ، وَخُذْ ثُلُثًا وَأَضْرِبْ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ فِيمَا حَوْلَهَا ، وَذَرِ ثُلُثًا لِلرَّيْحِ ، وَأَنَا أَسْتَلُّ السَّيْفَ وَرَاءَهُمْ^(١) .
 ٢ وَخُذْ مِنْ ذَلِكَ عِدَدًا قَلِيلًا^(٢) وَضُرَّهُ فِي ذَيْلِكَ .
 ٣ وَخُذْ مِنْهُ أَيْضًا وَالْفَهْ فِي وَسْطِ النَّارِ ، وَأَحْرِقْهُ بِالنَّارِ . مِنْ هُنَاكَ تَخْرُجُ نَارٌ^(٣) عَلَى كُلِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ .

٤ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَذِهِ أَوْرُشَلِيمُ قَدْ جَعَلْتُهَا فِي وَسْطِ الْأُمَمِ وَمِنْ حَوْلِهَا الْبُلْدَانُ ، أَفْصَحْتُ أَحْكَامِي بِشَرِّهَا أَكْثَرَ مِنَ الْأُمَمِ ، وَقَرَأْتُ فِي أَكْثَرِ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي مِنْ حَوْلِهَا ، لِأَنَّهُمْ تَبَدَّلُوا أَحْكَامِي وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى قَرَائِصِي .
 ٥ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ جَلْبَةً أَكْثَرَ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكُمْ وَلَمْ تَسِيرُوا عَلَى قَرَائِصِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِحَسَبِ أَحْكَامِي وَلَا عَمِلْتُمْ بِحَسَبِ أَحْكَامِ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكُمْ ، لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاعِنْدًا عَلَيْكَ وَسَأَجْرِي أَحْكَامًا فِي وَسْطِكَ أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ ،^٦ وَأَفْعَلُ بِكَ مَا لَمْ أَفْعَلْ وَمَا لَا

أَعُوذُ أَفْعَلُ مِثْلَهُ بِسَبَبِ جَمِيعِ قَبَائِلِكَ .

١٠ أَلَا بَاءُ يَأْكُلُونَ الْبَنِينَ فِي وَسْطِكَ ، وَالْبَنُونَ يَأْكُلُونَ آبَاءَهُمْ . وَأَجْرِي فِيكَ أَحْكَامًا وَأُذَرِّي جَمِيعَ بَقِيَّتِكَ لِكُلِّ رِيحٍ .^{١١} الْحَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، بِمَا أَنَّكَ نَجَسْتَ مَقْدِسِي بِجَمِيعِ أَقْدَارِكَ وَجَمِيعِ قَبَائِلِكَ ، فَأَنَا أَيْضًا أَمِيرُ الْمُوسَى ، وَلَا تَعْطِفُ عَيْنِي وَلَا أَشْفِقُ .^{١٢} فَنُلْثُ مِنْكَ يَمُوتُونَ بِالطَّاعُونَ وَيَقْتَنُونَ بِالْجُوعِ فِي وَسْطِكَ ، وَنُلْثُ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ مِنْ حَوْلِكَ ، وَنُلْثُ أُذَرِّيهِمْ لِكُلِّ رِيحٍ ، وَأَسْتَلُّ السَّيْفَ وَرَاءَهُمْ^(١) ،^{١٣} فَتَيْتَمُّ غَضَبِي وَأَرْبِجُ مِنْهُمْ وَأَنْتَقِمُ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ فِي غَيْرَتِي حِينَ أَيْتَمُّ غَضَبِي فِيهِمْ .^{١٤} وَأَجْعَلُكَ خَرَابًا وَعَارًا فِي الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكَ عَلَى عَيْنِي كُلِّ عَابِرٍ ،^{١٥} فَتَكُونِينَ عَارًا وَإِهَانَةً وَغَيْرَةً وَدَهْشًا لِلْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكَ ، حِينَ أَجْرِي فِيكَ أَحْكَامًا بِغَضَبٍ وَسُخْطٍ وَتَوْبِيخَاتٍ سُخْطٍ .^{١٦} أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ . حِينَ أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ سِهَامَ الْجُوعِ الْخَبِيثَةِ لِلتَّذْمِيرِ ، - الَّتِي أُرْسِلُهَا لِدِمَارِكُمْ - وَأُضِيفُ عَلَيْكُمْ الْجُوعُ ، وَأُحْطَمُ لَكُمْ سَنَدُ الْخُبْزِ ،^{١٧} وَأُرْسِلُ عَلَيْكُمْ الْجُوعَ وَالْوَحْشَ الضَّارِيَةَ فَتُسْكَكُكُمْ ، وَيَجْتَازُ فِيكَ الطَّاعُونَ وَالْدَّمُ ، وَأَجْلُبُ عَلَيْكَ السَّيْفُ . أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ .

(٤) ان هذا التعداد للكوارث ، من سيف وبغاة ووباء ، وهو كثير عند إرميا (١٢/١٤) و٧/٢١ و٩ و١٠/٢٤ و٨/٢٧ و١٣ و١٧/٢٩ و١٨ و٢٤/٣٢ و٣٦ و١٧/٣٤ و٢/٣٨ و١٧/٤٢ و٢٢ و١٣/٤٤ ، نجده عدة مرات عند حزقيال ، مع بعض الفروق (١١/٦) - ١٢ و١٥/٧ و١٦/١٢ و٢١/١٤ وراجع (٢٧/٣٣) .

(١) يومئذ النبي ، بتثيل واضح ، الجحازر التي ستقع في نهاية الحصار .
 (٢) هي ه البقية التي أبقى عليها والتي نجت بعد محنة أخرى (راجع اش ٣/٤) .
 (٣) في هذه الجملة غموض . لعلها تعليق مستوحى من ١٤/١٩ .

على جبال إسرائيل

خطايا إسرائيل

٦ «وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^١ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ وَجْهَكَ إِلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهَا، ^٢ وَقُلْ: يَا جِبَالِ إِسْرَائِيلَ أَسْمَعِي كَلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلْجِبَالِ وَالتَّلَالِ، لِلْأَنْهَارِ وَالْأَوْدِيَةِ: هَاءَنْذَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ سَيْفًا وَأُدْمِرُ مَشَارِفَكُمْ، ^٣ فَتُهْذَمُ مَذَابِحُكُمْ وَتُحْطَمُ مَذَابِجُ بَخُورِكُمْ وَأُسْقَطُ قَتْلَاكُمْ أَمَامَ قُدَارَاتِكُمْ ^(١)، ^٤ وَالَّتِي جُثَّتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ قُدَارَاتِكُمْ، وَأُذِرِي عِظَامَكُمْ حَوْلَ مَذَابِحِكُمْ. ^٥ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ، تُخَرَّبُ الْمُدُنُ وَتُقَوَّضُ الْمَشَارِفُ، لَكِي تُخَرَّبَ مَذَابِحُكُمْ فَتُكْفَرُ، وَتُحْطَمَ وَتُنْسَخَ قُدَارَاتُكُمْ وَتُقَوَّضَ مَذَابِجُ بَخُورِكُمْ وَتُمْحَى أَعْمَالُكُمْ. ^٦ وَالْقَتْلُ يَسْقُطُ فِي وَسْطِكُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ^(٢)».

اح ٣٠/٢٦-٣١

ار ١/٨-٢

مي ٧/١
اش ١٨/٢
ار ١٤/١٠-١٥

١١ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «إِصْفِقْ بِيَدِكَ وَأَخْجِطْ بِرِجْلِكَ وَقُلْ: آه مِنْ جَمِيعِ قَبَائِحِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الشَّرِيرَةِ، فَإِنَّهُمْ سَيَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونَ. ^{١٢} الْبَعِيدُ يَمُوتُ بِالطَّاعُونَ، وَالْقَرِيبُ يَسْقُطُ بِالسَّيْفِ، وَالْبَاقِي وَالْمَحْفُوظُ يَمُوتَانِ بِالْجُوعِ، فَأَنْتُمْ غَضَبِي فِيهِمْ. ^{١٣} وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ يَكُونُ قَتْلَاهُمْ فِي وَسْطِ قُدَارَاتِهِمْ حَوْلَ مَذَابِحِهِمْ، عَلَى كُلِّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ وَفِي جَمِيعِ قِمَمِ الْجِبَالِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ وَكُلِّ بُلُوطَةٍ مُلْتَفَّةٍ، حَيْثُ كَانُوا يُقَرَّبُونَ رَائِحَةً رِضًا لْجَمِيعِ قُدَارَاتِهِمْ، ^{١٤} وَأَمَدُّ يَدِي عَلَيْهِمْ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ خَرِبَةً مُقْفَرَةً، مِنْ الْبَرِّيَّةِ إِلَى رِبْلَةٍ ^(٣) فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِهِمْ، ^{١٥} فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

ث ٢٢/١٢+

خر ١٨/٢٩+

٢ مل ٢٣/٣٣
و ٦/٢٥

النهاية القريبة

٧ «وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^١ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ: إِنَّهَا النَّهَايَةُ. قَدْ آتَتْ النَّهَايَةُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَرْضِ. ^٢ الْآنَ النَّهَايَةُ عَلَيْكَ، فَأَرْسِلْ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَدِينُكَ بِحَسَبِ سُلُوكِكَ وَأَجْعَلُ عَلَيْكَ جَمِيعَ قَبَائِحِكَ، ^٣ وَلَا تَعْطِفُ عَلَيْكَ عَيْنِي وَلَا أَشْفِقُ، بَلْ أَجْعَلُ

^٤ لِكَيْ أَبْنِيَ بَقِيَّةً لَكُمْ مُقْلِبَتُونَ مِنْ السَّيْفِ بَيْنَ الْأُمَمِ، إِذْ تُذَرُونَ فِي الْبُلْدَانِ، ^٥ فَيَذْكُرُنِي مُقْلِبَتُوكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي يُسَبِّحُونَ إِلَيْهَا، إِذْ أَسْحَقُ قُلُوبُهُمْ الزَّانِيَةَ الَّتِي حَادَتْ عَنِّي وَعَيُونُهُمُ الَّتِي زَنَتْ فِي السَّيْرِ وَرَاءَ قُدَارَاتِهِمْ، فَيَذْكُرُونَ أَنْفُسَهُمْ بِسَبَبِ الشُّرُورِ الَّتِي صَنَعُوهَا فِي جَمِيعِ قَبَائِحِهِمْ، ^٦ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ وَأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ عَبَثًا بِأَنْ أَضَعُ بِهِمْ هَذَا الشَّرَّ».

اش ١٣/٤

اح ٤٠/٢٦-٤١
ث ١/٣٠-٢

(٢) «فعلتمون اني أنا الرب»: عبارة تزد كثيرا عند حزقيال. إن أعمال الرب ستحمل الناس. سواء أكانوا متأكدين في باطنهم أم لا، على الاعتراف بقدرته (راجع اش ٤٢/٤٨+).

(٣) تصويب، استنادًا إلى الترجمات القديمة. وفي النص العبري «دبلة».

(١) في العبرية «جيلوليم»، وتشير إلى ما في الأوثان من بشاعة. يبدو أن النبي حزقيال هو الذي صاغ هذه الكلمة التي تتردد في سفره ٣٨ مرة، وقد تقابل اللفظة العبرية «شقوصيم» («الرجاسات» التي يستعملها أرميا). أمّا اشعيا فيستعمل اللفظة «إيليم» وتعني «آلهة الأوثان» أو «الباطل» التي لها تأثيرها أيضًا في حزقيال.

خطايا إسرائيل

١٥ السيف في الخارج ، والطاعون والجوع في

الدَّاخل ، فالَّذِي فِي الْحَقْلِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ ، مِثْلُ ١٦-١٨-١٨

وَالَّذِي فِي الْمَدِينَةِ يَأْكُلُهُ الْجُوعُ وَالطَّاعُونُ .

١٦ وَنُقِلَتِ الْمُقْلَتُونَ مِنْهُمْ وَيَذْهَبُونَ إِلَى الْعِبَالِ ،

وَجَمِيعُهُمْ كَحَمَامِ الْأَوْدِيَةِ يَهْدِرُونَ كُلُّ وَاحِدٍ

عَلَى إِثْمِهِ . ١٧ جَمِيعُ الْأَيْدِي تَسْتَرْخِي وَجَمِيعُ

الرُّكَبِ تَسِيلُ كَالْمَاءِ . ١٨ وَيَتَحَرَّمُونَ بِالمُسُوحِ ،

وَيَتَشَاهَمُ الْإِرْنَعاشُ ، وَيَكُونُ عَلَى جَمِيعِ

الْوُجُوهِ خِزْيٌ وَعَلَى جَمِيعِ رُؤُوسِهِمْ قَرَعٌ (٣) . عا ١٠/٨

١٩ يُلْقُونَ فِضَّتَهُمْ فِي الشُّوَارِعِ ، وَذَهَبُهُمْ بَصِيرٌ

رَجَسًا . لَا تَقْدِرُ فِضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ عَلَى إِنْقَادِهِمْ

فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ ، وَلَا يُشْبِعُونَ خَلْقَهُمْ وَلَا

يَمْلَأُونَ جُوفَهُمْ ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ مَعْتَرَةً إِثْمِهِمْ .

٢٠ وَقَدْ جَعَلُوا زِينَةَ حُلِيِّهِمْ زَهْوًا وَصَنَعُوا مِنْهَا تَأْتِيلَ

قَبَائِحِهِمْ وَأَقْدَارَهُمْ ، فَلِذَلِكَ سَأَجْعَلُ مِنْهَا رَجَسًا

لَهُمْ . ٢١ وَسَأُسَلِّمُهَا إِلَى أَيْدِي الْغُرَبَاءِ نَهْبًا

وَأَشْرَارِ الْأَرْضِ سَلْبًا فَيُدْنَسُونَهَا ٢٢ وَأُحْوَلُ

وَجْهِي عَنْهُمْ فَيُدْنَسُونَ كَثْرِي (٤) ، وَاللُّصُوصُ

يَدْخُلُونَهَا وَيُدْنَسُونَهَا .

٢٣ اصْنَعْ سِلْسِلَةً (٥) ، فَإِنَّ الْأَرْضَ قَدِ

أَمْتَلَّتْ مِنْ أَحْكَامِ الدَّمِ ، وَأَمْتَلَّتِ الْمَدِينَةُ

عُفًّا . ٢٤ فَسَأَجْلِبُ أُمَّمًا شَرِيرَةً ، فَتَرِثُ بُيُوتَهُمْ ،

وَأُزِيلُ زَهْوَ الْمُقْتَدِرِينَ ، فَتَدْنَسُ مَقَادِسُهُمْ .

٢٥ إِنَّ الرُّعْبَ آتٍ ، فَهُمْ يَلْتَمِسُونَ السَّلَامَ فَلَا

عَلَيْكَ سُلُوكُكَ ، وَتَكُونُ قَبَائِحُكَ فِي

وَسْطِطِكَ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بَلَاءٌ لَا نَظِيرَ لَهُ ،

هَذَا بَلَاءٌ قَدْ أَتَى . ٦ النَّهْيَةُ قَدْ أَتَتْ ، قَدْ أَتَتْ

النَّهْيَةُ ، لَقَدْ اسْتَقِطَّتْ عَلَيْكَ ، هَا إِنَّهَا قَدْ

أَتَتْ . ٧ قَدْ أَتَتْهُ الدَّوْرُ إِلَيْكَ يَا سَاكِنَ الْأَرْضِ .

قَدْ حَانَ الْوَقْتُ وَأَقْرَبَ الْيَوْمُ (١) . اضْطِرَابٌ ، لَا

هُتَافٌ فِي الْعِبَالِ . ٨ الْآنَ عَمَّا قَرِيبٍ أَصِيبُ

غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَتَمُّ سَخَطِي فِيكَ وَأَدِينُكَ

بِحَسَبِ سُلُوكِكَ وَأَجْعَلُ عَلَيْكَ جَمِيعَ

قَبَائِحِكَ ، ٩ وَلَا تَعْطِفْ عَيْنِي وَلَا أَشْفِقْ ، بَلْ عَلَى

حَسَبِ سُلُوكِكَ أَعَامِلُكَ وَقَبَائِحُكَ تَكُونُ فِي

وَسْطِطِكَ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الضَّارِبُ .

١٠ هَا إِنَّ الْيَوْمَ قَدْ أَتَى وَالدَّوْرُ قَدْ بَلَغَ . قَدْ

أَزْهَرْتَ الْعَصَا (٢) وَنَبَتَ الْإِعْتِدَادُ بِالنَّفْسِ .

١١ قَدْ أَنْتَصَبَ الْعُنفُ عَصَا شَرٍّ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ

شَيْءٌ وَلَا مِنْ جُمْهُورِهِمْ ، وَزَالَتْ جَلْبَتُهُمْ وَلَمْ

يَبْقَ فِيهِمْ بَهَاءٌ . ١٢ قَدْ حَانَ الْوَقْتُ وَبَلَغَ الْيَوْمُ ،

فَلَا يَفْرَحَنَّ الشَّارِي وَلَا يَحْزَنَنَّ الْبَائِعُ ، فَإِنَّ

السَّخَطَ عَلَى جُمْهُورِهَا . ١٣ فَالْبَائِعُ لَا يَسْتَرِدُّ مَا

بَاعَ ، وَإِنْ بَقُوا فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ ، لِأَنَّ الرُّقْبَا عَلَى

جَمِيعِ جُمْهُورِهَا لَا يُرْجَعُ عَنْهَا ، وَلَيْسَ أَحَدٌ

يَحْفَظُ حَيَاتَهُ بِسَبَبِ إِثْمِهِ . ١٤ قَدْ نَفَخُوا بِالبُوقِ

وَجَهَّزُوا كُلُّ شَيْءٍ ، وَلَكِنْ لَيْسَ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى

الْقِتَالِ ، لِأَنَّ سَخَطِي عَلَى جَمِيعِ جُمْهُورِهَا .

(١) «يوم الرب» (راجع عا ١٨/٥) .

(٢) نَصٌّ غَامِضٌ جَدًّا .

(٣) علامة عار .

(٤) قد يكون المقصود مدينة أورشليم أو الهيكل أو

قدس الأقداس .

(٥) إشارة إلى عبودية الجلاء القريب إلى بابل .

عن شمال باب المدبج صنم الغيرة هذا في المدخل. فقال لي: «يا ابن الإنسان، أرايت ما يصنعون، القبايح العظيمة التي يصنعها بيت إسرائيل هنا لأبتعد عن مقدسي؟ ولكن عذ تر قبايح أعظم».

ثم أتى بي إلى مدخل الدار، فنظرت فإذا بخرق في الحائط. فقال لي: «يا ابن الإنسان، أنقب الحائط». فنقبت الحائط، فإذا بمدخل. فقال لي: «أدخل وانظر القبايح الخبيثة التي يصنعونها هنا». فدخلت ونظرت، فإذا كل شكل من الزخافات والبهايم القليلة وجميع قذارات بيت إسرائيل مرسومة على الحائط على محيطه،^{١١} وقد وقف أمامها سبعون رجلاً من شيوخ بيت إسرائيل، وفي وسطهم يازنيا بن شافان واقفاً، وكل واحد مبحرته بيده، وقد صعدت غمامة عطرة من البخور. فقال لي: «أرايت، يا ابن الإنسان، ما يصنعه شيوخ بيت إسرائيل في الظلام، كل واحد في مخدع منحوته؟ فإنهم يقولون: الرب لا يرانا، الرب قد هجر الأرض». وقال لي: «عذ تر قبايح أعظم يصنعونها».

ثم أتى بي إلى مدخل باب بيت الرب الذي هو جهة الشمال، فإذا هناك ينسأ

يكون.^{١٢} تأتي كارثة على كارثة، وتأتي خبر على خبر، فيتمسون رؤيا من النبي، وتذهب الشريعة عن الكاهن والمشورة عن الشيوخ. الملك يحزن والرئيس يتسربل بالدھش، وأيدي شعب الأرض ترتجف. يحسب سلوكهم أصنع بهم ويحسب أحكامهم أحكم عليهم، فيعلمون أني أنا الرب.

رؤيا خطايا اورشليم

٨ في السنة السادسة، في الشهر السادس^(١)، في الخامس من الشهر، وأنا جالس في بيتي، وشيوخ يهوذا جالسون أمامي، وقعت عليّ هناك يد السيد الرب.

فنظرت فإذا بشبه منظر نار. من منظر وسطه إلى الأسفل نار، ومن وسطه إلى فوق مثل منظر لعمان كسطوع القرمز^(٢). فأرسل شكل يد وأخذني بناصية رأسي، ورفعني الروح بين الأرض والسماء، وأتى بي إلى اورشليم في رؤي إلهية^(٣)، إلى مدخل الباب الداخلي المتجه نحو الشمال، حيث منصبت صنم الغيرة الحامل على الغيرة^(٤)، فإذا بمجد إله إسرائيل هناك كالمنظر الذي رأيته في السهل. فقال لي: «يا ابن الإنسان، ارفع عينيك نحو طريق الشمال». فرفعت عيني نحو طريق الشمال، فإذا

مي ٦/٣
مرا ٩/٢
اش ١٤/٢٩

١/١٤
و ١/٢٠

٢٨ ٢٦/١

دا ٣٦/١٤
حر ١٢/٣

ث ٢١/٢٢
و ٢٨/١
و ٢٢/٣
نح ١٦/٢٤

فما يحلب العقاب الوشيك على اورشليم هو خطاياها الشخصية، خطاياها الحاضرة (راجع ١٢/١٤).
(٤) غيرة الرب، الذي تغضبه العبادات الوثنية. وأما «صنم الغيرة» هذا فلهذه شمال عشتاروت الذي أدخله منسى (٦٨٧ - ٦٤٢) إلى الهيكل (٢ مل ٧/٢١).

(١) أيلول تشرين الأول (سبتمبر - أكتوبر) ٥٩٢.
(٢) ان الرب هو الذي يظهر للنبي، كما في ٢٦/١ - ٢٨. وفي الآية ٢٤ لا يدور الكلام إلا على «مجد الرب» (راجع أيضاً ٢٨/١).
(٣) ستكشف هذه الرؤى للنبي ذنب اورشليم، ولكن لا بسبب خطايا ماضية أو بحكم نواظر شرعي مع المخالفين.

جالساتٍ يَتَكَيَّنَ على تَمُوز^(٥). ^{١٥}فَقَالَ لِي :

«أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ؟ عُدْتُ تَرَقِبَائِحَ أَعْظَمَ

مِنْ هَذِهِ». ^{١٦}ثُمَّ أَتَى بِي إِلَى دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ

الدَّاخِلِيَّةِ ، فَإِذَا عِنْدَ مَدْخَلِ هَيْكَلِ الرَّبِّ ، بَيْنَ

الرُّوَاقِ وَالْمَذْبَحِ ، نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا

ظَهَرُوا إِلَيَّ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَوُجُوهُهُمْ نَحْوَ

الشَّرْقِ ، وَهُمْ يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ نَحْوَ الشَّرْقِ .

^{١٧}فَقَالَ لِي : «أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ؟ أَقَلِيلٌ

لَيْسَ يَهُودًا أَنْ يَصْنَعُوا مِنَ الْقَبَائِحِ مَا صَنَعُوهُ

هُنَا؟ فَإِنَّهُمْ مَلَأُوا الْأَرْضَ عُفًّا وَعَادُوا

يُسْخِطُونَنِي ، وَهِيَ هُمْ يُقَرَّبُونَ الْغَصْنَ إِلَى

أَنْفُسِهِمْ^(٦). ^{١٨}فَأَنَا أَيْضًا أَعْمَلُهُمْ بِالْغَضَبِ . لَا

تَعْطِفُ عَيْنِي وَلَا أُشْفِقُ . وَإِذَا صَرَخُوا عَلَى

مِسمَعِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ ، فَلَا أَسْمِعُهُمْ» .

+١١/٥
ار ١١/١١

العقاب^(١)

٩ وَصَرَخَ عَلَى مِسمَعِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ

قَائِلًا : «قَدْ أَقْرَبَ عِقَابُ الْمَدِينَةِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ

أَدَاةُ تَذْمِيرِهِ بِيَدِهِ». ^٢وَإِذَا بَسَّتِ رِجَالِي مُقْبِلِينَ

مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الْأَعْلَى الْمُنْتَجِهِ نَحْوَ الشَّمَالِ ،

وَكُلُّ وَاحِدٍ أَدَاةُ تَحْطِيمِهِ بِيَدِهِ ، وَفِي وَسْطِهِمْ

رَجُلٌ لَا يَسُ كَثَانًا ، وَعَلَى وَسْطِهِ دَوَاةُ كَاتِبٍ .

فَدَخَلُوا وَوَقَفُوا بِجَانِبِ مَذْبَحِ النُّحَاسِ . ^٣فَضَعِدَ

مَجْدُ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْكُرُوبِ الَّذِي كَانَ

عَلَيْهِ ، إِلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ ، وَنَادَى الرَّجُلَ اللَّابِسَ

طو ٤/٥

خر ١٨/٢٥

الْكُتَّانَ الَّذِي عَلَى وَسْطِهِ دَوَاةُ الْكَاتِبِ ، ^٤وَقَالَ

لَهُ الرَّبُّ : «اجْتَزْ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ ، فِي وَسْطِ

أُورُشَلِيمَ ، وَأَرَسُ صَلِيبًا^(٢) عَلَى جِباةِ الرُّجَالِ

الَّذِينَ يَتَنَهَّدُونَ وَيَتَنَجِّبُونَ عَلَى كُلِّ الْقَبَائِحِ الَّتِي

صُنِعَتْ فِي وَسْطِهَا». ^٥وَقَالَ لِأُولَئِكَ عَلَى مِسمَعٍ

مِنِّي : «اجْتَازُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَأَضْرِبُوا . لَا

تَعْطِفُ عَيْنُوكُمْ وَلَا تُشْفِقُوا . ^٦أَقْتُلُوا الشُّيُخَ

وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ حَتَّى الْفَنَاءَ ،

وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ عَلَيْهِ الصَّلِيبُ لَا تَدْنُوا مِنْهُ .

إِبْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَأَبْتَدَأُوا مِنَ الرُّجَالِ

الشُّيُخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ . ^٧وَقَالَ لَهُمْ :

«نَجِسُوا الْبَيْتَ وَأَمَلُّوا الْأَفْنِيَّةَ مِنَ الْقَتْلِ .

أُخْرِجُوا». فَخَرَجُوا وَضَرَبُوا فِي الْمَدِينَةِ .

^٨وَبَيْنَمَا كَانُوا يَضْرِبُونَ ، بَقِيتُ أَنَا فَسَقَطْتُ

عَلَى وَجْهِي وَصَرَخْتُ وَقُلْتُ : «آهَ أَيُّهَا السَّيِّدُ

الرَّبُّ ، أَتَهْلِكُ جَمِيعَ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ فِي صَبِّ

غَضَبِكَ عَلَى أُورُشَلِيمَ؟» ^٩فَقَالَ لِي : «إِنَّ إِثْمَ

بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا عَظِيمٌ جَدًّا جَدًّا ، وَقَدْ

أَمْتَلَّتِ الْأَرْضُ دِمَاءً وَأَمْتَلَّتِ الْمَدِينَةُ ^{١٠/٢٤}

أَنْجِرَافًا ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّ الرَّبَّ قَدْ هَجَرَ

الْأَرْضَ وَإِنَّ الرَّبَّ لَا يَرَى . ^{١١}فَعَيْنِي أَنَا أَيْضًا لَا

تَعْطِفُ وَلَا أُشْفِقُ ، بَلْ أَجْعَلُ سُلُوكَهُمْ عَلَى

رُؤُوسِهِمْ». ^{١٢}وَإِذَا بِالرَّجُلِ اللَّابِسِ الْكُتَّانَ

الَّذِي دَوَاتُهُ عَلَى وَسْطِهِ قَدْ قَدَّمَ الْبَيَانَ قَائِلًا :

«إِنِّي فَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي» .

إليها تحديدًا دقيقًا.

(١) ستظهر الرواية ان العقاب لن يصيب جميع الناس

بدون تمييز ، بل أنه يُبْقَى على الأبرار (راجع ١٢/١٤) .

(٢) الترجمة اللفظية : «التاو» . في الأجدادية القديمة ،

كان هذا الحرف على شكل صليب .

(٥) إله آشوري بابلي من أصل شعبي ، مشهور باسمه

السامي أدونيس ، في أساطير البحر الأبيض المتوسط . فكانوا

كل سنة ، في شهر تموز (يوليو) ، وبمناسبة إقامة الإله في

البحر ، يحتفلون بالحداد عليه .

(٦) لا نستطيع أن نحدد معنى هذه الممارسات المشار

حينَ تَسِيرُ، بل إلى المَكَانِ الَّذِي يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ
الرَّأْسُ تَسِيرُ وَرَاءَهُ، وَلَا تَعْطِفُ حينَ تَسِيرُ.
١٢ وَأَجْسَامُهُمْ كُلُّهَا وَظُهُورُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ
وَأَجْنِحَتُهُمْ وَالذُّوَالِبُ مَلَأَى عُيُونًا مِنْ حَوْلِهَا،
وَذَلِكَ لِذُوَالِبِهِمُ الْأَرْبَعَةُ. ١٣ وَسُمِّيتِ الذُّوَالِبُ
«الْجَلْجَالُ» عَلَى مَسَمَعِ مَنِّي. ١٤ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ
أَرْبَعَةُ وُجُوهَ: وَجْهُ الْأَوَّلِ وَجْهُ الْكَرُوبِ،
وَوَجْهُ الثَّانِي وَجْهُ إِنْسَانٍ، وَالثَّلَاثُ وَجْهُ أَسَدٍ،
وَالرَّابِعُ وَجْهُ عِقَابٍ. ١٥ أَيْضًا أَرْفَعَ الْكَرُوبُونَ.
هَذَا هُوَ الْحَيَّوانُ الَّذِي رَأَيْتُهُ عِنْدَ نَهْرِ كَبَارِ.
١٦ وَعِنْدَ سَيْرِ الْكَرُوبِينَ، تَسِيرُ الذُّوَالِبُ
بِجَانِبِهِمْ، وَعِنْدَ رَفْعِ الْكَرُوبِينَ أَجْنِحَتُهُمْ
لِيَرْتَفِعُوا عَنِ الْأَرْضِ، لَا تَعْطِفُ الذُّوَالِبُ عَنْ
جَانِبِهِمْ، ١٧ وَعِنْدَ وَقُوفِهِمْ تَقِفُ، وَعِنْدَ
أَرْفَاعِهِمْ تَرْتَفِعُ مَعَهُمْ، لِأَنَّ رُوحَ الْحَيَّوانِ فِيهَا.

مجد الرب يغادر الهيكل

١٨ وَخَرَجَ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ عَلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ
وَوَقَّفَ عَلَى الْكَرُوبِينَ. ١٩ فَرَفَعَ الْكَرُوبُونَ
أَجْنِحَتَهُمْ وَأَرْتَفَعُوا عَنِ الْأَرْضِ عَلَى عَيْنِي،
وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ كَانَتْ الذُّوَالِبُ مَعَهُمْ، وَوَقَّفُوا
عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ الشَّرْقِيِّ (٢)، وَمَجْدُ
إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقٍ. ٢٠ هَذَا هُوَ الْحَيَّوانُ
الَّذِي رَأَيْتُهُ تَحْتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ نَهْرِ كَبَارِ،
وَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ كَرُوبُونَ. ٢١ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ
وُجُوهَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ، وَتَحْتَ
أَجْنِحَتِهِمْ شِبْهُ أَيْدِي بَشَرٍ. ٢٢ أَمَّا هَيْئَةُ وُجُوهِهِمْ

١ وَنَظَرْتُ (١) فَإِذَا عَلَى الْجَلْدِ الَّذِي عَلَى
رُؤُوسِ الْكَرُوبِينَ مِثْلُ حَجَرِ اللَّازُورِ، كَمَنْظَرِ
هَيْئَةِ عَرْشٍ قَدْ تَرَأَى فَوْقَهُمْ ٢ وَكَلَّمَ الرَّجُلُ
اللَّائِسَ الْكَثَّانَ وَقَالَ: «أَدْخُلْ فِي خِلَالِ
الْمَرْكَبَةِ تَحْتَ الْكَرُوبِ، وَأَمْلَأْ رَاخَتِكَ جَمَرًا
نَارٍ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِينَ، وَذَرَّ عَلَى الْمَدِينَةِ». ٣
فَدَخَلَ أَمَامَ عَيْنِي.

٣ وَكَانَ الْكَرُوبُونَ وَاقِفِينَ عَنْ يَمِينِ الْبَيْتِ،
حينَ دَخَلَ الرَّجُلُ، وَالْغَمَامُ مَالِي الْفِنَاءِ
الدَّاخِلِيِّ، ٤ وَقَدْ أَرْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنْ
الْكَرُوبِ إِلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ، فَأَمْتَلَا الْبَيْتُ مِنْ
الْغَمَامِ وَأَمْتَلَا الْفِنَاءَ مِنْ ضِيَاءِ مَجْدِ الرَّبِّ.
٥ وَكَانَ صَوْتُ أَجْنِحَةِ الْكَرُوبِينَ يُسْمَعُ إِلَى الْفِنَاءِ
الْخَارِجِيِّ كَصَوْتِ اللَّهِ الْقَدِيرِ حينَ يَتَكَلَّمُ.

٦ أَفَلَمَّا أَمَرَ الرَّجُلُ اللَّائِسَ الْكَثَّانَ قَائِلًا:
«خُذْ نَارًا مِنْ خِلَالِ الْمَرْكَبَةِ مِنْ بَيْنِ
الْكَرُوبِينَ»، دَخَلَ الرَّجُلُ وَوَقَّفَ بِجَانِبِ
الدُّوَلَابِ، ٧ فَمَدَّ الْكَرُوبُ يَدَهُ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِينَ
إِلَى النَّارِ الَّتِي بَيْنَ الْكَرُوبِينَ، وَرَفَعَ مِنْهَا وَجَعَلَ فِي
رَاخَتِي اللَّائِسِ الْكَثَّانِ، فَأَخَذَ وَخَرَجَ. ٨ فَظَهَرَ
فِي الْكَرُوبِينَ شَكْلُ يَدٍ بَشَرٍ تَحْتَ أَجْنِحَتِهِمْ.
٩ وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِأَرْبَعَةِ ذُوَالِبٍ بِجَانِبِ الْكَرُوبِينَ،
بِجَانِبِ كَرُوبِ دُولَابٍ وَبِجَانِبِ كَرُوبِ آخَرِ
دُولَابٍ آخَرِ، وَمَنْظَرُ الذُّوَالِبِ كَلَمَعَانِ حَجَرِ
الزُّبُرْجَدِ. ١٠ أَمَّا مَنْظَرُهَا فَلَأَرْبَعَتِهَا هَيْئَةٌ وَاحِدَةٌ،
كَأَنَّمَا كَانَ الدُّوَلَابُ فِي وَسْطِ الدُّوَلَابِ. ١١ فَعِنْدَ
سَيْرِهَا تَسِيرُ عَلَى جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةَ، وَلَا تَعْطِفُ

٢٦/١
رؤ ٣/٤

تلك ٥٤/١٩
رؤ ٥/٨

٢٨/١

خر ٣٥-٣٤/٤٠
١ مل ١١-١٠/٨
خر ٢٤/١
مز ٣٠/٢٩
خر ١٩/١٩

+٢٨/١
خر ١٦/٢٤

قدرون وجبل الزيتون (راجع ٢٣/١١).

(١) بعد إبادة السكان، تدمير المدينة.

(٢) الباب الشرقي هو الباب الذي يطل على وادي

فهي الوجوه نفسها التي رأيتها على نهر كَبَار، وكانت هذه مناظرهم وذواتهم. وكان كل واحد يسير لوجهه.

تمة خطايا أورشليم^(١)

١٢/٣ ١١ «ورفعني الروح وأتى بي إلى باب بيت الرب الشرقي المُنْجِه إلى الشرق، فإذا عند مدخل الباب خمسة وعشرون رجلاً. ورأيت في وسطهم يازنيا بن عزور وقلطيا بن بنايا من رؤساء الشعب. فقال لي الرب^(٢): «يا ابن الإنسان، هؤلاء هم الرجال المفكرون بالإنتم المشيرون بمشورة خبيثة في هذه المدينة، القاتلون: أليس بناء البيوت قريباً؟ هي القدر ونحن اللحم^(٣). لذلك تنبأ عليهم، تنبأ يا ابن الإنسان». ووقع عليّ روح الرب وقال لي: «قل: هكذا قال الرب، هكذا قلتم يا بيت إسرائيل، وما يخطر ببالكم قد علمته. لقد أكثرتم قتلاكم في هذه المدينة. وملأتم شوارعها من القتل. لذلك هكذا قال السيد الرب: إن قتلاكم الذين أقيتم في وسطها هم اللحم وهي القدر، وأنتم سأخرجكم من وسطها. وقد فرغتم من السيف، فأنا أجلب عليكم السيف، يقول السيد الرب، وأخرجكم من وسطها وأسلمكم إلى أيدي الغُرباء، وأجري فيكم أحكاماً. بالسيف^(٤)

تسقطون، وعند حدود إسرائيل أحكم عليكم، فتعلمون أنني أنا الرب. هي لا تكون لكم قدراً، وأنتم لا تكونون اللحم في وسطها، بل عند حدود إسرائيل أحكم عليكم، فتعلمون أنني أنا الرب الذي لم تسبوا على

فرائضه ولم تعملوا بأحكامه، بل عملتم بحسب ت ٢٩/١٢-٣٠ أحكام الأمم التي حولكم. ١٣ وبينما أنا أتنبأ، مات قلطيا بن بنايا، فسقطت على وجهي وصرخت بصوت عظيم وقلت: «آه أيها السيد الرب، أنفني ببقية إسرائيل ٢».

العهد الجديد الموعود به المخلصون^{ار ٢٤}

١٤ فكانت إليّ كلمة الرب قائلاً: ١٥ «يا ابن الإنسان، إخوانك، إخوانك، إخوانك ذوو قرابتك وجميع بيت إسرائيل كافة، الذين قال لهم ٢٤/٣٣ سكان أورشليم: ابتعدوا عن الرب، فلنا أعطيت هذه الأرض ميراثاً^(١)، ١٦ أفل لهم: ١٩/٣٦ هكذا قال السيد الرب، بما أنني أبعدهم في الأمم، وشتتهم في الأراضي، فأنا كنت لهم مقدساً مدة يسيرة في الأراضي التي أتوها. ١٧ فلذلك قل: هكذا قال السيد الرب: إني سأجمعكم من بين الشعوب، وأحشدكم من الأراضي التي شتتم فيها وأعطيك أرض إسرائيل، ١٨ فيأتونها ويترعون جميع أرجاسها وجميع قبائعها منها. ١٩ وأعطيتهم قلباً آخر،

ت ٣٠/٣٥
حز ٢٤/٣٦-٢٥

نخبة الشعب. سبق لإرميا أن قاوم هذا الاعتقاد بالنفس فأعلن (ار ٢٤) أن المخلصين هم مفضلو الرب. يضيف حزقيال أن امتلاك الهيكل قليل الفائدة، لأن الرب يمكنه أن يكون «مقدساً» للمخلصين في الأرض الغريبة (راجع ١٠٣/١).

(١) يجب ربط هذه الفقرة (١/١١ - ٢١) بالفصل الثامن (قبل تدمير المدينة)، ما لم يكن تكراراً لـ ٧/٨ ت. (٢) الفاعل هو الرب. (٣) آية صعبة التفسير، وهناك آراء مختلفة في شرحها. (٤) كان سكان أورشليم الذين لم يجلوا يعتقدون بأنهم

وَأَجْعَلُ فِيهِمْ رُوحًا جَدِيدًا، وَأَنْزِعُ مِنْ لَحْمِهِمْ قَلْبَ الْحَجَرِ وَأَعْطِيهِمْ قَلْبًا مِنْ لَحْمٍ،^{٢٠} لِئَلَّا يَمُوتُوا عَلَى قَرَائِصِي وَيَحْفَظُوا أَحْكَامِي، وَيَعْمَلُوا بِهَا فَيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا.^{٢١} أَمَّا الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ تَسِيرُ نَحْوَ قُلُوبِ أَرْجَاسِهِمْ وَقَبَائِحِهِمْ، فَأَجْعَلُ سُلُوكَهُمْ عَلَى زُورِهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

٣١/١٨
و ٢٦/٣٦
مز ١٢/٥١-١٤
ار ٤/٤
نت ٨-٦/٣٠
حز ٧/٤٤
و ٢٧/٣٦
ار ٣١/٣١

مَكَانٍ آخَرَ أَمَامَ عُيُونِهِمْ، لَعَلَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ بَيْتُ تَمْرُدَ. وَأَخْرِجْ عُدَّتَكَ كَعُدَّةِ جَلَاءِ نَهَارًا أَمَامَ عُيُونِهِمْ، ثُمَّ تَخْرُجُ أَنْتَ مَسَاءً أَمَامَ عُيُونِهِمْ خُرُوجَ جَلَاءٍ.^{٢٢} أَمَامَ عُيُونِهِمْ أَنْقُبْ لَكَ الْخَائِطَ وَأَخْرِجْ مِنْهُ. وَأَمَامَ عُيُونِهِمْ أَحْمِلْ عَلَى كَتِفِكَ. أَخْرِجْ فِي الظَّلَامِ، وَغَطِّ وَجْهَكَ وَلَا تَرِ الْأَرْضَ، فَإِنِّي جَعَلْتُكَ آيَةً لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ.^{٢٣}

اش ١٨/٨
ار ١/١٨

٢٨/١
حز ١٦/٢٤

يُحَدِّثُ الرَّبُّ يَغَادِرُ أُورُشَلِيمَ
ثُمَّ رَفَعَ الْكَرُوبِيُّونَ أَجْنِحَتَهُمْ، وَالذُّوَالِبُ مَعَهُمْ، وَمَجَدُّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ. وَصَعِدَ مَجَدُّ الرَّبِّ عَنْ وَسْطِ الْمَدِينَةِ، وَوَقَفَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَنْ شَرْقِ الْمَدِينَةِ.^{٢٤} وَرَفَعَنِي الرُّوحُ وَأَتَى بِي إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، إِلَى الْمَجْلُودِينَ فِي الرُّوْيَا بِرُوحِ اللَّهِ، وَصَعِدَتْ عَنِّي الرُّوْيَا الَّتِي رَأَيْتُهَا.^{٢٥} فَكَلَّمْتُ الْمَجْلُودِينَ^(٥) بِجَمِيعِ أُمُورِ الرَّبِّ الَّتِي أَرَانِيهَا.

جَلَاءِ نَهَارًا، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ نَقَبْتُ الْخَائِطَ بِيَدِي وَأَخْرَجْتُ فِي الظَّلَامِ، وَحَمَلْتُ عَلَى كَتِفِي أَمَامَ عُيُونِهِمْ.

^{٢٦} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي الصَّبَاحِ قَائِلًا:
^{٢٧} «يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، أَلَمْ يَقُلْ لَكَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، بَيْتُ التَّمْرُدِ: مَاذَا تَصْنَعُ؟»^{٢٨} أَقُلْ لَهُمْ: هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ عَلَى الرَّئِيسِ فِي أُورُشَلِيمَ وَعَلَى جَمِيعِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ هُمْ فِي وَسْطِهِمْ. أَقُلْ: أَنَا آيَةٌ لَكُمْ. إِنَّهُ كَمَا صَنَعْتُ، كَذَلِكَ يُصْنَعُ بِهِمْ: يَذْهَبُونَ إِلَى الْجَلَاءِ وَالْأَسْرِ.^{٢٩} وَالرَّئِيسُ الَّذِي فِي وَسْطِهِمْ يَحْمِلُ عَلَى كَتِفِهِ فِي الظَّلَامِ وَيَخْرُجُ، وَيُنْقَبُ الْخَائِطُ لِلْإِخْرَاجِ مِنْهُ، وَهُوَ يُعْطَى وَجْهَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَى الْأَرْضَ بِعَيْنَيْهِ^(٣٠).^{٣١} وَأَبْسُطْ شَبَكَتِي عَلَيْهِ فَيُؤْخَذُ فِي أُخْبُولَتِي، وَأَتِي بِهِ إِلَى بَابِلَ، إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَلَا يَرَاهَا وَيَمُوتُ هُنَاكَ.^{٣٢} وَجَمِيعُ^{٣٣} الَّذِينَ حَوْلَهُ، حَرَمُهُ وَكُلُّ جِيُوشِهِ، أُذَرِّبُهُمْ لِكُلِّ

اح ٣٣/٢٦

ار ١١/١٨

١٢

وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا:^١ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، أَنْتَ سَاكِنٌ فِي وَسْطِ بَيْتِ تَمْرُدَ، لَهُمْ عُيُونٌ لِيَرَوْا وَلَا يَرَوْنَ، وَلَهُمْ آذَانٌ لِيَسْمَعُوا وَلَا يَسْمَعُوا، لِأَنَّهُمْ بَيْتُ تَمْرُدَ. وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَأَعِدْ الْعُدَّةَ لِلْجَلَاءِ، وَأَجْلُ نَهَارًا أَمَامَ عُيُونِهِمْ، أَجْلٌ عَنْ مَكَانِكَ إِلَى

(٥) إِنْ الْآيَتَيْنِ ٢٤-٢٥ تَوَافَقَانِ ٣/٨. فَالْبَيْتُ الَّذِي كَانَ قَدْ نُقِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَرَى رُؤَى الْفُصُولِ ٨ - ١١ عَادَ بِهِ الرُّوحُ إِلَى مَكَانِ جَلَاءِهِ.
(١) يَنْبَغِي هَذَا التَّصَرُّفُ الرَّمْزِيُّ الْجَدِيدُ، الَّذِي يَتِمُّ بِالصَّبْرِ، بِجَلَاءِ جَدِيدٍ لَشَعْبِ أُورُشَلِيمَ.

(٢) قَدْ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ فِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ الْإِنْبَاءُ بِالْخُرُوجِ الَّذِي سَيَحَاوِلُهُ صِدْقَا (٥٩٧ - ٥٨٧) وَجِيْشُهُ مِنْ خِلَالِ ثَغْرِ فِي الْأَسْوَارِ (٢) مِنْ ٤/٢٥ ت) وَالْإِنْبَاءُ بِأَسْرِ الْمَلِكِ الَّذِي سَقَطَ عَيْنَاهُ قَبْلَ الذَّهَابِ بِهِ إِلَى بَابِلَ (٢) مِنْ (٧/٢٥).

أيامكم ، يا بيت التمرد ، أقول كلمة وأتمها ،
يقول السيد الرب .

٢٦ وكانت إلي كلمة الرب قائلاً : ٢٧ « يا ابن
الإنسان ، هوذا بيت إسرائيل يقولون : إن الرؤيا
التي هو يراها هي إلى أيام كثيرة ، ونبوءته إلى
أزمنة بعيدة . ٢٨ لذلك قل لهم : هكذا قال

السيد الرب : إنه لا يؤخر بعد اليوم من كلامي
شيء ، والكلمة التي أتكلّم بها تيمم ، يقول السيد
الرب » .

على الأنبياء الكذابين

١٣ وكانت إلي كلمة الرب قائلاً : ٢ « يا
ابن الإنسان ، تنبأ على أنبياء إسرائيل الذين
يتنبأون ، وقل للمنتبئين من عند أنفسهم :
إسمعوا كلمة الرب . ٣ هكذا قال السيد الرب :

ويل للأنبياء المحمقي الذين يسرون وراء روحهم
ولم يروا شيئاً . ٤ أنبيأوك يا إسرائيل كالثعلب في
الأخيرة . ٥ لم تصعدوا إلى الثلعة ، ولم تشيدوا
جداراً ليبيت إسرائيل ، للثبات في القتال في يوم
الرب . ٦ باطلّة رؤاهم وكاذبة عرافتهم ، هم
القائلون : « يقول الرب » ، والرب لم يرسلهم ،
والمنتظرون أن تيمم كلمتهم . ٧ أما ترون رؤيا
باطلة وتنطقون بعرافة كاذبة ، وأنتم تقولون :
« يقول الرب » ، وأنا لم أتكلّم ؟

٨ لذلك هكذا قال السيد الرب : لأنكم
تكلمتم بالباطل ورأيتكم كذبة ، لذلك هاءنذا
عليكم ، يقول السيد الرب ، فتكون يدي على

ريح ، وأستل السيف وراءهم ، ١٥ فيعلمون أنني
أنا الرب ، حين أشتتهم في الأمم وأذربهم في
الارض . ١٦ وأنتي منهم نفرًا معدودًا من السيف
والجوع والطاعون ، لكي يخيروا بجمع
قبائلهم في الأمم التي يأتون إليها ، فيعلمون أنني
أنا الرب » .

١٧ وكانت إلي كلمة الرب قائلاً : ١٨ « يا ابن
الإنسان ، كل خبزك بارتعاش وأشرب ماءك
بارتعاض وغم (٣) ، ١٩ وقل لشعب الأرض :
هكذا قال السيد الرب على سكان أورشليم في
أرض إسرائيل : إنهم سيأكلون خبزهم بغم ،
ويشربون ماءهم بذهعر ، لكي تفيض أرضها من
ملئها بسبب غفر جميع الساكنين فيها .
٢٠ والمدن المسكونة تخرب ، والأرض تصير
قفراً فتعلمون أنني أنا الرب » .

أمثال شعبية

٢١ وكانت إلي كلمة الرب قائلاً : ٢٢ « يا ابن
الإنسان ، ما هذا المثل السائر بينكم على أرض
إسرائيل ؟ تقولون : الأيام تطول وكل رؤيا
تروى (٤) . ٢٣ لذلك قل لهم : هكذا قال السيد
الرب : إني سأبطل هذا المثل ، فلا يعودون
يضيرون في إسرائيل ، بل قل لهم : الأيام
تقترب وكل رؤيا تيمم ، ٢٤ لأنه لا يكون بعد
اليوم رؤيا باطلّة ولا عرافة خادعة في وسط بيت
إسرائيل ، ٢٥ لأنني أنا الرب أتكلّم بما أتكلّم ،
وهذا ما تيمم ولا يؤخر بعد اليوم ، بل في

٢ بط ٣/٣-٤

(٤) كان الشعب يستمع إذا إلى إشارات حزقيال
بشيء من الارتعاض .

(٣) لعل المراد بذلك تصرف رمزي آخر ، وهو الأكل
بحالة من الارتعاض والرعدة .

بَنَاتِ شَعْبِكَ اللَّوَايَ يَتَّبِعْنَ مِنَ عِنْدِ أَنْفُسِهِنَّ،
وَتَتَّبِعْنَ عَلَيْهِنَّ^(٣)، ^{١٨}وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ: وَلِلَّوَايَ يَخْطُلْنَ شَرَايِطَ لِكُلِّ مِرْقٍ
يَدٍ، وَيَصْنَعْنَ مَنَادِيلَ لِرَأْسِ كُلِّ قَامَةٍ لِأَصْطِيَادِ
النُّفُوسِ. أَفَتَصْطَلِدْنَ نَفُوسَ شَعْبِي وَتُحْيِينَ
نَفُوسَكُنَّ، ^{١٩}وَتُدْنَسُنِي عِنْدَ شَعْبِي لِيَضْعَ
حَقَنَاتِ شَعِيرٍ وَكَسَرَ خُبُرٍ، حَتَّى تُثْمِنَ نَفُوسًا لَا
تَمُوتُ، وَتُحْيِينَ نَفُوسًا لَا تَحْيَا، بِكَذِبِكُنَّ عَلَى
شَعْبِي السَّامِعِ لِلْكَذِبِ؟

^{٢٠}لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَ نَدَا
عَلَى شَرَايِطِكُنَّ الَّتِي تَصْطَلِدْنَ بِهَا النُّفُوسَ
كَالطُّيُورِ، فَأَمْرِقُهَا عَنْ أَدْرَعِكُنَّ وَأَطْلِقُ النُّفُوسَ
الَّتِي تَصْطَلِدْنَهَا كَالطُّيُورِ، ^{٢١}وَأَمْرِقُ مَنَادِيلَكُنَّ،
وَأَنْقِذُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ، فَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ
فِي أَيْدِيكُنَّ لِلصَّيْدِ، فَتَعْلَمَنَّ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ،
^{٢٢}لِأَنَّكَ كَسَرْتِ قَلْبَ الْبَارِّ بِالْكَذِبِ، وَأَنَا لَمْ
أُخْزِنَهُ، وَشَدَّدْتِ يَدَيِ الشَّرِّيرِ، لِئَلَّا يَرْجِعَ
عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِّيرِ فَيَحْيَا. ^{٢٣}لِذَلِكَ لَا تَرِينَ
الْبَاطِلَ، وَلَا تَنْطَلِقَنَّ بِالْعِرَافَةِ بَعْدَ الْيَوْمِ، وَأَنْقِذْ
شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ، فَتَعْلَمَنَّ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

على عبادة الأصنام

١٤ ^١وَأَنَا نِي رِجَالُ مِنْ شَيْخِ إِسْرَائِيلَ
وَجَلَسُوا أَمَامِي. ^٢فَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا:
^٣«يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ قَدْ

بعضهم يميلون إلى الاكتفاء بإخفاء الصدوع بشيء من
الطين، بدل ترميم البناء.
(٣) إلى التوبيخات التي وُجِّهَتْ إلى الأنبياء الكذَّابين
تُضاف هنا تلميحَات إلى ممارسات سحرية أو وثنية، وهي
غامضة بالنسبة إلينا.

الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ رُؤْيَاهُمْ الْبَاطِلُ، وَعِرَافَتُهُمْ
الْكَذِبُ، فَلَا يَكُونُونَ فِي مَجْلِسِ شَعْبِي، وَلَا
يَكْتُبُونَ فِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَلَا يَدْخُلُونَ
أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ،
^{١٠}لِأَنَّهُمْ أَضَلُّوا شَعْبِي بِقَوْلِهِمْ: «سَلَامٌ»،
وَلَا سَلَامٌ، فَكَانَ هُوَ يَنْبِي حَائِطًا وَهُمْ يُطَيِّبُونَهُ
بِالطَّلَاءِ^(١). ^{١١}أَقُلْ لِلْمُطَيِّبِينَ بِالطَّلَاءِ:
سَيَسْقُطُ. إِنَّهُ سَيَكُونُ مَطَرٌ مِذْرَارٍ، أَمَّا أَنْتِ
أَيْتُهَا الْحِجَارَةُ، فَسَيَسْقُطُ الْبَرْدُ وَتَنُورُ رِيحٌ
عَاصِفٌ، ^{١٢}فَلَا يَلْبِثُ الْحَائِطُ أَنْ يَسْقُطَ. أَفَلَا
يُقَالُ لَكُمْ: أَيْنَ الطَّلَاءُ الَّذِي طَيَّيْتُمْ بِهِ؟
^{١٣}لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِلَيَّ أَثِيرُ رِيحًا
عَاصِفًا يَسْخُطِي وَمَطَرًا مِذْرَارًا يَغْضِبِي وَحِجَارَةً
بَرْدٍ يَسْخُطِي لِلْإِفْنَاءِ. ^{١٤}فَاهْدِمِ الْحَائِطَ الَّذِي
طَيَّيْتُمُوهُ بِالطَّلَاءِ، وَأَلْصِقْهُ بِالْأَرْضِ فَيَنْكَشِفُ
أَسَاسُهُ وَيَسْقُطُ، وَتَقْنُونَ أَنْتُمْ فِيهِ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي
أَنَا الرَّبُّ.

^{١٥}وَإِذَا أَنْتَمُتُ غَضَبِي عَلَى الْحَائِطِ وَعَلَى
مُطَيِّبِيهِ بِالطَّلَاءِ، أَقُولُ لَكُمْ: أَيْنَ الْحَائِطُ وَأَيْنَ
مُطَيِّبُوهُ ^{١٦}أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ الْمُتَنَبِّئُونَ عَلَى أُورُشَلِيمَ،
الرَّائُونَ لَهَا رُؤْيَا سَلَامٍ، وَلَا سَلَامٌ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ.

النبيات الكاذبات

^{١٧}وَأَنْتِ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، اجْعَلِي وَجْهَكَ إِلَى

(١) لا يقوم «السلام» على عدم التهديدات الخارجية
فقط، بل على الازدهار والوفاق في المجتمع (راجع
١٤/٦-٧).
(٢) يوتخ حزقيال الأنبياء الكذَّابين على تفاؤلهم
للضَّلَل. مثل أورشلِيم كمثل بيت تهدده العناصر النائرة. فإن

أَصْعَدُوا قُدَارَاتِهِمْ إِلَى قُلُوبِهِمْ ، وَجَعَلُوا مَعْتَرَةً إِيَّاهُمْ نُجَاةً وَجُوهَهُمْ . أَفَأَدَعُهُمْ يَسْأَلُونَنِي ؟ لِذَلِكَ كَلَّمْتُهُمْ وَقُلْتُ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : كُلُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَصْعَدَ قُدَارَاتِهِ إِلَى قَلْبِهِ وَجَعَلَ مَعْتَرَةً إِيَّاهُ نُجَاةً وَجُوهَهُ ، ثُمَّ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ ، فَأَيُّ أَنَا الرَّبُّ أُجِيبُهُ بِسَبَبِ كَثْرَةِ قُدَارَاتِهِ ، لِكَيْ يُؤْخَذَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ بِقُلُوبِهِمْ ، هُمْ الْمُتَرَدُّونَ عَنِّي بِسَبَبِ جَمِيعِ أَوْسَاحِهِمْ .

لِذَلِكَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِرْجِعُوا وَأَعْرِضُوا عَنْ قُدَارَاتِكُمْ وَأَصْرِفُوا وَجُوهَكُمْ عَنْ جَمِيعِ قَبَائِحِكُمْ .^٧ فَإِنَّهُ أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنْ التُّلَّاءِ الْمُقِيمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ^(١) أَرْتَدَّ عَنِ السَّبَرِ وَرَأَى وَأَصْعَدَ قُدَارَاتِهِ إِلَى قَلْبِهِ وَجَعَلَ مَعْتَرَةً إِيَّاهُ نُجَاةً

وَجُوهَهُ ، ثُمَّ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ لِيَسْأَلَنِي بِهِ ، فَأَيُّ أَنَا الرَّبُّ أُجِيبُهُ بِنَفْسِي^(٢) ، وَأَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ ، وَأَجْعَلُهُ آيَةً وَمَثَلًا ، وَأَفْصِلُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .^٩ وَإِذَا أُغْوِيَ النَّبِيُّ وَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ ، فَأَكُونُ أَنَا الرَّبُّ قَدْ أُغْوِيتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ^(٣) ، وَسَامُدُّ يَدِي عَلَيْهِ وَأَيِّدُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ،^{١٠} وَهُمْ يَحْمِلُونَ إِيَّاهُمْ ، وَيَكُونُ إِيَّاهُ النَّبِيُّ كَاثِمًا الَّذِي يَسْأَلُ ،^{١١} لِكَيْ لَا يَضِلَّ عَنِّي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، وَلَا يَتَنَجَّسُوا بَعْدَ الْيَوْمِ بِجَمِيعِ مَعَاصِيهِمْ ، بَلْ يَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

المسؤولية الشخصية^(٤)

^{١٢} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^{١٣} « يَا أَبْنَ

(١) إن الغرب المقيم في إسرائيل (راجع خر ١٤/١٢ +) هو كالأسرائيلي من جهة القانون ، بنسب شرع حزقيال (٢٢/٤٧) .

(٢) يرفض الرب الإجابة على لسان نبيه عن أسئلة الإسرائيليين غير الأمناء . سيجيبهم هو نفسه بالعقاب .

(٣) أي : إذا أغوي النبي ، فأكون أنا الرب قد تركته يقع في الاغواء ، لأنني عزمته على إهلاكه .

(٤) ان هذا النص ، بالإضافة إلى ١٨ و ١٠/٣٣ - ٢٠ ، هو تقدّم حاسم في تطوّر التعليم الأخلاقي في العهد القديم . كانت العبادات القديمة تعدّ الفرد مندسجًا في الأسرة والقبيلة ، ثم في الأمة . فهكذا نجّا نوح مع ذويه (تك ١٨/٦) . وكذلك إبراهيم ، فإنه ، بعد أن دعاه الله (تك ١٢) ، ذهب إلى كنعان بعشيرته كلها . وكانت هذه النظرة تطبّق أيضًا على المسؤولية الجماعية . وإذا شفع إبراهيم لسدوم (تك ١٨/١٨ - ٢٣) ، فليس لفصل الأبرار وبقى عليهم ، بل ليجنّوا الأشرار ما يستحقّون من عقاب ، عملاً بالتضامن الجماعي . كان من البديهي أن تعاقب مدينة أو أمة بجمعها ، أبرارًا وأشرارًا ، وإن يناسب مصير الأولاد سلوك آبائهم (خر ٢٠/٥ وث ٩/٥ و ١٠/٧ وراجع ار ٢٩/٣١ =

حز ٢/١٨) . لكن وعظ الأنبياء ركّز على البعد الفردي وصوّب المبادئ القديمة . لم يتوقّع إرميا تجاود تضامن الأجيال في الذنب والمجازاة إلا في المستقبل (ار ٢٩/٣١ - ٣٠) . ولكن سفر تثنئة الاشترع يفتح على معاقبة البنين مكان الآباء (ث ١٦/٢٤ وراجع ٢ مل ٦/١٤) . وأخيرًا فإن حزقيال (بعد أن حصل ، في رؤيا الفصول ٨ - ١٠ ، على التيقّن من ان معاقبة أورشليم الوشيكة هي الردّ على خطاياها الحاضرة) جعل من نفسه بطل للمسؤولية الشخصية والمدافع عن هذه النظرية الجديده . ليس خلاص الإنسان أو هلاكه ، نوطًا بأجداده أو بأقربائه ، بل ولا بمعاصيه الشخصي . فالاستعدادات الباطنية وحدها تؤنّب في الحسبان عند الرب هذه التأكيدات الفردية المطلقة سوف يصوّبها مبدأ التضامن المبرّر عنه في نشيد المبد الرابع (اش ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ وراجع اش ١/٤٢) . ومن جهة أخرى ، فإن تطبيقها بدقة في نظرة زمنية محض لن يلبث أن يصطدم بالاختيار اليومي (راجع أيوب) . وهذا الاصطدام بالواقع يستدعي تفانًا جديدًا سيأتي به الوعي بوجود مكافأة بعد الموت . وأخيرًا فإن العهد الجديد (ولا سيّما القديس بولس) ، يبنّاه رجاء المسيحي على التضامن بالإيمان مع المسيح القائم من بين

وَالْوَحْشَ الضَّارِيَّ وَالطَّاعُونَ عَلَى أُورُشَلِيمَ
لِأَقْرِضَ مِنْهَا الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ ، ^{٢٢} هَا إِنَّهُ يَبْقَى فِيهَا
نَاجُونَ بَنُونَ وَبَنَاتٌ يُخْرَجُونَ : هَا إِنَّهُمْ يَخْرُجُونَ
إِلَيْكُمْ ، فَتَرَوْنَ طَرِيقَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ ، وَتَتَعَزَّوْنَ عَنْ
الشَّرِّ الَّذِي جَلَبْتُهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ ، عَنْ جَمِيعِ مَا
جَلَبْتُهُ عَلَيْهَا . ^{٢٣} وَهُمْ يُعْزُّوْنَكُمْ حِينَ تَرَوْنَ طَرِيقَهُمْ
وَأَعْمَالَهُمْ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي لَمْ أَصْنَعْ عِبَثًا كُلَّ مَا
صَنَعْتُهُ فِيهَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

الإنسان ، إِذَا خَطَطْتُ إِلَيَّ أَرْضِي وَخَالَفْتُ
مُخَالَفَةً ، وَمَدَدْتُ يَدِي عَلَيْهَا وَحَطَمْتُ مِنْهَا سَنَدَ
الْخُبْزِ وَأَرْسَلْتُ عَلَيْهَا الْجُوعَ وَقَرَضْتُ مِنْهَا الْبَشَرَ
وَالْبَهَائِمَ ، ^{١٤} وَكَانَ فِيهَا هَوْلَاءُ الرُّجَالِ الثَّلَاثَةِ ،
نُوحٌ وَدَانِيْلُ وَيُوبُوبُ ^(٥) ، لَكَانُوا يَبْرِهْمُ يُنْقِدُونَ
أَنْفُسَهُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ^{١٥} وَإِنْ أَجَزْتُ فِي
الْأَرْضِ وَحَشًا ضَارِيًّا فَأَتَكَّلَهَا فَصَارَتْ مُقْفِرَةً لَا
عَابِرَ فِيهَا بِسَبَبِ الْوَحْشِ ، ^{١٦} وَكَانَ فِيهَا هَوْلَاءُ
الرُّجَالِ الثَّلَاثَةِ ، فَحَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ،
إِنَّهُمْ لَا يُنْقِدُونَ لَهَا بَنِينَ وَلَا بَنَاتٍ ، لَكِنْ هُمْ
وَحْدَهُمْ يُنْقِدُونَ ، وَالْأَرْضُ تَصِيرُ مُقْفِرَةً . ^{١٧} أَوْ
إِذَا جَلَبْتُ سَيْفًا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَقُلْتُ : لِيَجْتَزِيَ
السَّيْفُ فِي الْأَرْضِ ، وَقَرَضْتُ مِنْهَا الْبَشَرَ
وَالْبَهَائِمَ ، ^{١٨} وَكَانَ فِيهَا هَوْلَاءُ الرُّجَالِ الثَّلَاثَةِ ،
فَحَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، إِنَّهُمْ لَا يُنْقِدُونَ
لَهَا بَنِينَ وَلَا بَنَاتٍ ، بَلْ هُمْ وَحْدَهُمْ يُنْقِدُونَ .
^{١٩} أَوْ إِذَا أَرْسَلْتُ طَاعُونًَا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ
وَصَبَبْتُ غَضَبِي عَلَيْهَا بِالذَّمِّ لِأَقْرِضَ مِنْهَا الْبَشَرَ
وَالْبَهَائِمَ ، ^{٢٠} وَكَانَ فِيهَا نُوحٌ وَدَانِيْلُ وَيُوبُوبُ ،
فَحَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، لَا يُنْقِدُونَ لَهَا أَبْنَاءَ
وَلَا أَبْنَةَ ، بَلْ يَبْرِهْمُ يُنْقِدُونَ أَنْفُسَهُمْ .

^{٢١} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : مَعَ أَنِّي أَرْسَلْتُ
أَحْكَامِي الْأَرْبَعَةَ الشَّدِيدَةَ ، السَّيْفَ وَالْجُوعَ

تلك ٢٣-٢٢/١٨

مثل الكرّم

اش ١/٥ +

١٥ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ ، بِمَاذَا يَفْضُلُ خَشَبُ الْكَرْمِ عَلَى
كُلِّ خَشَبٍ غُضُنْ فِي أَشْجَارِ الْغَابَةِ ؟ ^٣ أَلْيُؤَخَذُ
مِنْهُ خَشَبٌ لِصُنْعِ غَرْصٍ مَا أَوْ يُؤَخَذُ مِنْهُ وَتَدُّ
لِيُعْلَقَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مَا ؟ ^٤ هَا إِنَّهُ جُعِلَ مَأْكَلًا لِلنَّارِ ،
فَأَكَلَتْ النَّارُ طَرْفِيهِ وَأَحْتَرَقَ وَسَطُهُ ، أَفِيُصْلَحُ
لِغَرْصٍ مَا ؟ ^(١) هَا إِنَّهُ ، حِينَ كَانَ صَاحِبًا ،
لَمْ يُصْنَعْ مِنْهُ شَيْءٌ مَا ، فَبِالْأُخْرَى ، بَعْدَ أَنْ
أَكَلَتْهُ النَّارُ وَأَحْتَرَقَ ، أَفِيُصْنَعُ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ
غَرْصٌ مَا ؟ ^٢ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
كَخَشَبِ الْكَرْمِ بَيْنَ أَشْجَارِ الْغَابَةِ ، الَّذِي جَعَلْتُهُ
مَأْكَلًا لِلنَّارِ ، كَذَلِكَ جَعَلْتُ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ .
^٧ فَأَجْعَلُ وَجْهِي عَلَيْهِمْ حَتَّى ، إِذَا خَرَجُوا مِنْ

الكتاب المقدس (ما عدا حز ٣/٢٨) وقد أشادت قصائد
راس شعرا بحكمته وعقله .

(١) في هذه الآية إشارة إلى أن إسرائيل بُيرت منه
أرض السامرة في السنة ٧٢٠ وأرض يهوذا في السنة ٥٩٨ .
وأورشليم نفسها («الوسط») لم تعد سليمة ، بما أنها عانت
حصارًا وجلاءً .

الأموات ، سِلْبِي فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ مَطَالِبَةً حَزَقِيَالَ بِالمسؤولية
الفردية ومطالبة شريعة تضامن البشرية التي خلقها الله
وخلصها ، في الخطيئة وفي الغداء .

(٥) ثلاثة أبطال شعبيون كان التقليد الإسرائيلي يعرفهم
حتى المعرفة ، وهم : نوح الذي حفظ ذكره في روايات تلك
٦ - ٩ ، ويوبوب الذي أوحى حياته قصيدة من أجمل
قصائد الكتاب المقدس ، ودانييل ، وهو غير معروف في

النَّارَ، تَأْكُلُهُمُ النَّارُ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ،
حِينَ أَجْعَلُ وَجْهِي عَلَيْهِمْ. ^٨ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ
مُقْفِرَةً، لِأَنَّهُمْ خَالَفُوا مُخَالَفَةً، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ ^٩.

تاريخ أورشليم الرمزي ^(١)

١٦ ^١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ، أَخْبِرْ أُورُشَلِيمَ بِقَبَائِحِهَا، ^٣ وَقُلْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأُورُشَلِيمَ: أَصْلُكَ
وَمَوْلَدُكَ مِنْ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَأَبُوكَ أَمُورِيٌّ
وَأُمُّكَ حِثِّيَّةٌ. ^٤ أَمَّا مَوْلَدُكَ فَإِنَّكَ يَوْمَ وُلِدْتَ لَمْ
تُقَطَّعْ سَرَّتُكَ وَلَمْ تُغْسَلْ بِالْمَاءِ تَنْظِيفًا، وَلَمْ
تُمَلَّحْ بِالْمِلْحِ، وَلَمْ تُلَفَّ بِالْقُمُطِ. ^٥ لَمْ تَعْطِفْ
عَلَيْكَ عَيْنٌ فَيُصْنَعَ لَكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَيُشْفَى
عَلَيْكَ، بَلْ طُرِحْتَ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ قَرَفًا مِنْكَ
يَوْمَ وُلِدْتَ.

^٦ فَمَرَرْتُ بِكَ وَرَأَيْتُكَ مُتَخَبِّطَةً بِدَمِكَ،
فَقُلْتُ لَكَ فِي دَمِكَ: عَيْشِي ^(٢). ^٧ وَجَعَلْتُكَ
رَبِوَاتٍ كَتَبَتْ الْحَقْلَ، فَتَمَيَّتْ وَكَبِرَتْ وَبَلَغَتْ
سِنَّ ذُرُوعِ الْجَمَالِ، فَتَهَدَّ ثُدْيَاكِ وَنَبَتْ شَعْرُكَ،
لِكِنِّكَ كُنْتُ عُرْيَانَةً عُرْيَا. ^٨ فَمَرَرْتُ بِكَ
وَرَأَيْتُكَ، فَإِذَا زَمَانُكَ زَمَانُ الْحُبِّ، فَهَسَطْتُ
ذَيْلَ رِدَائِي عَلَيْكَ وَسَتَرْتُ عَوْرَتَكَ، وَأَقْسَمْتُ
عِ ١٩/١+ لَكَ وَدَخَلْتُ مَعَكَ فِي عَهْدٍ، يَقُولُ السَّيِّدُ

الرَّبُّ، فَصِرْتُ لِي. ^٩ فَغَسَلْتُكَ بِالْمَاءِ وَنَظَّفْتُ
دَمَكَ الَّذِي عَلَيْكَ، ثُمَّ مَسَحْتُكَ بِالزَّيْتِ،
^{١٠} وَالْبَسْتُكَ وَشِيًا وَنَعَلْتُكَ بِجِلْدٍ نَاعِمٍ، وَخَرَّمْتُكَ
بِالْكُتَّانِ النَّاعِمِ وَكَسَوْتُكَ بِالْحَرِيرِ، ^{١١} وَحَلَيْتُكَ
بِالْحُلِيِّ، وَجَعَلْتُ أَسَاوِرَ فِي يَدَيْكَ وَطَوْقًا فِي
عُنُقِكَ. ^{١٢} وَجَعَلْتُ حَلَقَةً فِي أَنْفِكَ وَقُرْطِينَ فِي
أُذُنَيْكَ وَكُلَيْلَ فَخْرٍ عَلَى رَأْسِكَ. ^{١٣} فَتَحَلَّيْتُ
بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَكَانَ مَلْبُوسُكَ الْكُتَّانُ النَّاعِمُ
وَالْحَرِيرُ وَالْوَشْيُ، وَأَكَلْتَ السَّمِيدَ وَالْعَسَلَ
وَالزَّيْتِ، وَكُنْتَ فِي مُتَهَيِّ الْجَمَالِ حَتَّى
صَلَحْتَ لِلْمُلْكِ. ^{١٤} إِذْ ذَاكَ أَسْمُكَ فِي الْأُمَمِ
لِجَمَالِكَ، لِأَنَّهُ كَانَ كَامِلًا بِنَهَائِي الَّذِي جَعَلْتَهُ
عَلَيْكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

^{١٥} الْكِنِّكَ أَتَكَلَّتْ عَلَى جَمَالِكَ وَزَيَّتْ بِمَا
لَكَ مِنَ السُّمْعَةِ، وَسَكَبَتْ فَوَاحِشُكَ عَلَى كُلِّ
عَايِرٍ قَائِلَةً: لَيْكُنْ أَمَ ذَلِكَ. ^{١٦} وَأَخَذَتْ مِنْ
ثِيَابِكَ فَصَنَعَتْ لَكَ مَشَارِفَ مَبْرَقَةٍ، وَزَيَّتْ
فِيهَا، لَا جَرَى ذَلِكَ وَلَا حَصَلَ! ^{١٧} وَأَخَذَتْ
أَدَوَاتِ فَخْرِكَ مِنْ ذَهَبِي وَفِضَّتِي الَّتِي أُعْطِيْتُهَا
لَكَ، فَصَنَعَتْ لَكَ تَمَائِيلَ ذُكُورٍ وَزَيَّتْ بِهَا.
^{١٨} وَأَخَذَتْ ثِيَابَكَ الْمُوشَاةَ فَكَسَوَتْهَا وَجَعَلَتْ
أَمَامَهَا زِينًا وَبَخُورِي. ^{١٩} وَخَبَزِي الَّذِي أُعْطِيْتَهُ
لَكَ وَالسَّمِيدَ وَالزَّيْتِ وَالْعَسَلَ الَّذِي أَطْعَمْتُكَ إِيَّاهُ
جَعَلَتْهَا أَمَامَهَا رَائِحَةً رِضًى. وَهَكَذَا كَانَ،

(١٣)، كما في هوشع، بالخمران الجاهلي الذي يمنحه الزوج
ويقطع عهدًا جديدًا. هكذا أنبى بالعرس المشيحي الذي
سيعود العهد الجديد إلى الكلام عليه. وقد وُصف باستعارة
الزواج.

(٢) بقيت الوليدة منجسة بالدم ونشأت كالفرسية
البرية، إلى أن جاء عهد سيئاه (الآيات ٨ ت).

(١) إسرائيل، هروس الرب الملائكة، «الزانية» بالآلثة
الغريبة: استعارة أصبحت مألوقة منذ هوشع في أدب الأنبياء
(راجع هو ٢/١+). بتناول حزقيال هذا الموضوع في تمثيل
طويل (يستأنف في الفصل ٢٣ في شكل آخر) فيعود إلى
تاريخ إسرائيل كله (والفصل ٢٠ (راجع ٢٢) يروي
الأحداث نفسها بوضوح). وينتهي التمثيل (الآيات ٦٠-

وَرَاءَ الْأَجْرَةِ ، ^{٣٢} بَلْ كَالْمَرْأَةِ الْفَاسِقَةِ الَّتِي تَأْخُذُ
أَجَانِبَ مَكَانٍ رَجُلِهَا . ^{٣٣} كُلُّ الزَّوَانِي يُعْطِينَ
هَذَايَا ، أَمَّا أَنْتِ فَأَعْطَيْتِ هَذَايَاكِ لِكُلِّ
مُحِبِّكِ ، وَرَشَوْتِهِمْ لِتَأْتُوكِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لِأَمْرِ
فَوَاحِشِكَ ، ^{٣٤} فَفَعَلْتِ فِي ذَلِكَ عَلَى خِلَافِ
النِّسَاءِ بِأَنَّكَ تَزْنِينَ وَلَمْ يَسَعْ أَحَدٌ وَرَاءَكَ لِلزَّانِي ،
وَتُعْطِينَ أَجْرَةً وَلَمْ يُعْطَ لَكَ أَجْرَةٌ ، فَأَنْتِ إِذَا عَلَى
الْخِلَافِ .

^{٣٥} لِذَلِكَ ، أَنْتِهَا الزَّانِيَةُ ، اِسْمِعِي كَلِمَةَ
الرَّبِّ . ^{٣٦} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنِّي لِكُورْنِكَ
أَنْفَقْتُ نَحَاسَكَ وَكَشَفْتُ عَوْرَتَكَ فِي فَوَاحِشِكَ
عَلَى مُحِبِّكِ وَعَلَى جَمِيعِ قَدَارَاتِ قَبَائِحِكَ ،
وَيَسَبِّبُ دِمَاءَ بَنِيكَ الَّذِينَ بَذَلْتِهِمْ لَهَا ، ^{٣٧} لِذَلِكَ
هَاءُنَذَا أَجْمَعُ جَمِيعَ مُحِبِّكِ الَّذِينَ لَذِذْتَ لَهُمْ
وَجَمِيعَ الَّذِينَ أَحْبَبْتِهِمْ ، مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ
أَبْغَضْتِهِمْ ، أَجْمَعُهُمْ عَلَيْكِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ،
وَأَكْشِفُ عَوْرَتَكَ لَهُمْ ، فَيَرَوْنَ عَوْرَتَكَ كُلَّهَا . ^{٣٨}
وَأَحْكُمُ عَلَيْكِ بِمَا يُحْكَمُ عَلَى الْفَاسِقَاتِ
وَسَافِكَاتِ الدِّمَاءِ ، وَأَجْعَلُكِ دَمًا لِلْغَضَبِ
وَالْغَيْرَةِ . ^{٣٩} وَأُسَلِّمُكِ إِلَى أَيْدِيهِمْ فَيَنْقُضُونَ قُبَّتَكَ
وَيَهْدِمُونَ مُرْتَفَعَكَ ، وَيَجْرُدُونَكَ مِنْ ثِيَابِكَ
وَيَأْخُذُونَ أَدْوَاتَ فَمَخْرِكَ وَيُغَادِرُونَكَ عُرْيَانَةً
عُرْيَا ، ^{٤٠} وَيَجْلِبُونَ عَلَيْكِ الْجَمَاعَةَ وَيَرْجُمُونَكَ
بِالْحِجَارَةِ وَيَطْعَمُونَكَ بِسُيُوفِهِمْ ، ^{٤١} وَيُحْرِقُونَ
يُبُوتَكَ بِالنَّارِ ، وَيُجْرُونَ عَلَيْكِ أَحْكَامًا أَمَامَ

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

١٢١/١٨ ا ح
^{٤١} وَأَخَذْتُ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ الَّذِينَ وَلَدْتَهُمْ لِي
فَذَبَحْتُهُمْ لَهَا طَعَامًا . أَفَكَانَتْ فَوَاحِشُكَ أَمْرًا
يَسِيرًا ؟ ^{٤٢} إِنَّكَ ذَبَحْتَ بَنِيَّ وَسَلَّمْتَهُمْ لِيَمْرُرُوا فِي
النَّارِ لِأَجْلِهَا ؟ ^{٤٣} وَفِي جَمِيعِ قَبَائِحِكَ
وَفَوَاحِشِكَ ، لَمْ تَذْكُرِي أَبَامَ صِبَاكِ ، حِينَ كُنْتَ
عُرْيَانَةً عُرْيَا مَتَّخِظَةً بِدَمِّكِ .

^{٤٤} وَكَانَ ، بَعْدَ كُلِّ شَرِّكِ ، وَبِلْ وَبِلْ لَكَ ،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، ^{٤٥} أَنْتِ بَنَيْتِ لَكَ قُبَّةً
وَصَنَعْتَ لَكَ مُرْتَفَعًا فِي كُلِّ سَاحَةِ . ^{٤٦} فِي رَأْسِ
كُلِّ طَرِيقٍ بَنَيْتِ مُرْتَفَعَكَ وَقَبَحْتَ جَمَالَكَ
وَقَرَّجْتَ رَجْلَيْكِ لِكُلِّ عَابِرٍ وَأَكْثَرْتَ
فَوَاحِشِكَ ، ^{٤٧} وَزْنَيْتِ مَعَ بَنِي مِصْرَ جِيرَانِكَ
الْعِلَاطِ الْبَدَنَ ، وَأَكْثَرْتَ فَوَاحِشِكَ لِتُسَخِّطَنِي .
^{٤٨} فَهَاءُنَذَا قَدْ مَدَدْتُ يَدِي عَلَيْكِ ، وَأَنْفَقْتُ
حِصْنَكَ وَأَسْلَمْتُكَ إِلَى جَشْعِ مُبْغِضَاتِكَ بَنَاتِ
فَلَسْطِينَ ^(٣) اللَّوَانِي خَجَلْنَ مِنْ سُلُوكِكَ الْفَاجِرِ .
^{٤٩} وَإِذْ كُنْتَ لَمْ تَسْبِعِي ، زَنْيْتَ مَعَ بَنِي أَشُّورَ ،
زَنْيْتَ مَعَهُمْ وَلَمْ تَسْبِعِي ^(٤) ، ^{٥٠} وَأَكْثَرْتَ
فَوَاحِشِكَ فِي أَرْضِ نِجَّارٍ ، فِي أَرْضِ
الْكَلْدَانِيِّينَ ، وَبِهَذَا أَيْضًا لَمْ تَسْبِعِي . ^{٥١} مَا كَانَ
أَوْهَى قَلْبِكَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، حِينَ فَعَلْتَ
هَذَا كُلَّهُ فِعْلَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ سَلِيطَةٍ ، وَبَنَيْتِ
قُبَّتَكَ فِي رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ ، وَصَنَعْتَ مُرْتَفَعَكَ
فِي كُلِّ سَاحَةِ ، وَلَمْ تَكُونِي كَالزَّانِيَةِ الَّتِي تَسْعَى

(٣) - (٥٩٨ - ٥٩٧) (راجع ار ١٩/١٣) وهنا ١٥/٢٥ -

(١٧) .

(٤) في عهد منسى خاصة . وفيه أذنت الأحزاب
الغريبة إلى انتشار عبادة الأوثان .

(٣) لقد استغادت مدن الساحل الفلسطيني من هزائم

مملكة يهوذا وتوسعت على حسابها ، على عهد آحاز (٧٣٥ -

٧١٦) بحسب ٢ ا ح ١٨/٢٨ ، أو على عهد حزقيا (٧١٦ -

٦٨٧) بحسب حوليات سنحاريب ، وربما بعد الجلاء الأول

عُيُونِ نِسَاءٍ كَثِيرَةٍ، فَأَكْفُكِ عَنِ الزَّنى وَلَا تُعْطِينَ أَجْرَةً بَعْدَ الْيَوْمِ، ^{٤٢} وَأَرْيَحُ غَضَبِي مِنْكَ وَتَزُولُ غَيْرَتِي عَنْكَ، فَأَهْدَأُ وَلَا أَسْخَطُ بَعْدَ الْيَوْمِ. ^{٤٣} بِمَا أَتَيْتُكَ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ صِبَالِكِ، بَلْ أَسْخَطْتَنِي فِي جَمِيعِ هَذِهِ، فَأَنَا أَيْضًا أَجْعَلُ سُلُوكَكَ عَلَى رَأْسِكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. أَلَمْ تُضَيِّبِي الْفُجُورَ إِلَى جَمِيعِ قَبَائِحِكَ؟

^{٤٤} هَا إِنَّ كُلَّ ضَارِبٍ مِثْلٍ يَضْرِبُ مِثْلًا عَلَيْكَ فَإِنَّكَ: مِثْلُ الْأُمِّ بِبَنَاتِهَا. ^{٤٥} إِنَّمَا أَنْتِ ابْنَةُ أُمِّكَ الَّتِي عَافَتْ رَجُلَهَا وَبَنَاهَا، وَأَنْتِ أُخْتُ أَخَوَاتِكَ اللَّوَاتِي عَفَنَ رِجَالُهُنَّ وَبَنِيَهُنَّ. إِنَّ أُمُّكَ حَيَّةٌ وَأَبَاكَ أُمُورِي. ^{٤٦} فَأَخْتُكَ الْكُبْرَى هِيَ السَّامِرَةُ مَعَ تَوَابِعِهَا، السَّاكِنَةُ عَنِ يَسَارِكَ، وَأَخْتُكَ الصَّغْرَى السَّاكِنَةُ عَنِ يَمِينِكَ ^(٥) هِيَ سَدُومُ وَتَوَابِعُهَا. ^{٤٧} وَأَنْتِ لَمْ تَقْتَصِرِي عَلَى الْقَلِيلِ مِنَ السَّيْرِ فِي طَرَفَيْهِ وَضَعِ مِثْلَ قَبَائِحِهِنَّ، بَلْ زِدْتِ عَلَيْهِنَّ فُسَادًا فِي كُلِّ سُلُوكِكَ. ^{٤٨} خَيُّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّ سَدُومَ أَخْتِكَ لَمْ تَصْنَعْ هِيَ وَتَوَابِعُهَا مِثْلَ مَا صَنَعْتَ أَنْتِ وَتَوَابِعُكِ. ^{٤٩} هَذَا كَانَ إِفْمُ سَدُومَ أَخْتِكَ. إِنَّ الْكِبْرِيَاءَ وَالشَّيْعَ مِنَ الْخَبِيرِ وَطُمَانِيَّةَ الْهُدُوءِ كَانَتْ فِيهَا فِي تَوَابِعِهَا، وَلَمْ تُسَاعِدْ يَدَ الْبَائِسِ وَالْمِسْكِينِ، ^{٥٠} وَتَشَامَخَتْ وَصَنَعَتْ الْقَبِيحَةَ نَكَ ١٩ أَمَامِي، فَأَبْعَدْتُهُنَّ حَالَمَا رَأَيْتُ ذَلِكَ. ^{٥١} وَالسَّامِرَةُ لَمْ تَخْطَأْ نِصْفَ خَطَايَاكِ.

كُنْتُ أَكْثَرَ قَبَائِحَ مِنْهُنَّ، فَبَرَرْتُ أَخْتِكَ

بِجَمِيعِ قَبَائِحِكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا. ^{٥٢} فَأَحْمِلِي أَنْتِ أَيْضًا خَجَلَكَ، يَا مَنْ تَوَسَّطْتَ لِأَخَوَاتِهَا، فَإِنَّهُنَّ، بِسَبَبِ خَطَايَاكِ الَّتِي بِهَا فُتِّهْنَ قَبِيحَةً، قَدْ أَصْبَحْنَ أَبْرَ مِنْكَ، فَأَخْزِي أَنْتِ أَيْضًا وَأَحْمِلِي خَجَلَكَ، إِذْ قَدْ بَرَّرْتُ أَخَوَاتِكَ.

^{٥٣} وَإِنِّي سَأُعِيدُ أَسْرَاهُنَّ، أَسْرَى سَدُومَ وَتَوَابِعِهَا وَأَسْرَى السَّامِرَةَ وَتَوَابِعِهَا، وَيَكُونُ أَسْرَى مَجْلُوكٍ فِي وَسْطِهِنَّ، ^{٥٤} لِكَيْ تَحْمِلِي خَجَلَكَ وَتَخْجَلِي مِنْ كُلِّ مَا صَنَعْتَ بِتَعَزُّيْتِكِ لَهُنَّ. ^{٥٥} فَأَخَوَاتُكَ سَدُومُ وَتَوَابِعُهَا يُعَدْنَ إِلَى قَدِيمِهِنَّ، وَالسَّامِرَةُ وَتَوَابِعُهَا يُعَدْنَ إِلَى قَدِيمِهِنَّ، وَأَنْتِ وَتَوَابِعُكِ تُعَدْنَ إِلَى قَدِيمِكُنَّ. ^{٥٦} أَلَمْ يَكُنْ ذِكْرُ سَدُومَ أَخْتِكَ فِي قَبْلِكَ يَوْمَ تَكْبُرُكِ، ^{٥٧} قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ خُبْرُكَ كَمَا كُشِفَ حِينَمَا عَيَّرْتُكِ بَنَاتُ أَرَامَ وَجَمِيعُ مَنْ حَوْلَهَا مِنْ بَنَاتِ فِلِسْطِينَ اللَّوَاتِي أَحْتَقَرْنَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ؟ ^{٥٨} سَتَحْمِلِينَ فُجُورَكَ وَقَبَائِحَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

^{٥٩} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي أَصْنَعُ بِكَ كَمَا صَنَعْتُ، إِذْ أَزْدَرَيْتِ يَمِينَ اللَّعْنَةِ لِتَنْقُضِي الْعَهْدَ، ^{٦٠} وَأَذْكُرُ أَنَا عَهْدِي مَعَكَ فِي أَيَّامِ صِبَالِكِ، وَأُقِيمُ لَكَ عَهْدًا أَبَدِيًّا، ^{٦١} وَتَذْكُرِينَ أَنْتِ سُلُوكَكَ وَتَخْجَلِينَ، حِينَ تَقْبَلِينَ أَخَوَاتِكَ اللَّوَاتِي هُنَّ أَكْبَرُ مِنْكِ مَعَ اللَّوَاتِي هُنَّ أَصْغَرُ مِنْكِ، وَسَاجَعَلُهُنَّ لَكَ بَنَاتَ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَلْتَزِمَ بِعَهْدِي مَعَكَ. ^{٦٢} وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ ^(٦) فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، لِكَيْ تَذْكُرِي

هو ١٦/٢-٢٥

ار ٣١/٣

و ٣١/٣٤

حز ٣١/٣٦

أَنَّمْ بِهَا عَلَى إِسْرَائِيلَ، لَا نَظَرًا إِلَى نَدَامَتِهِ (الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ قَطْعِ عَهْدٍ جَدِيدٍ)، بَلْ بِمَجَرَّدِ عَطْفِهِ هُوَ، يَمْهَدُ إِلَى وَحْيِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ (رَاجِعْ ١ يُو ١٠/٤ النخ).

(٥) الْيَسَارُ وَالْيَمِينُ هُمَا يَسَارُ وَيَمِينُ الْمَشَاهِدِ الْمُتَنَفِّثِ إِلَى الشَّرْقِ.

(٦) إِنَّ تَشْلِيلَ حَزَقِيَالٍ عَلَى بَحَائِثِ احْسَانَاتِ اللَّهِ الَّتِي

أَوْ شَعْبٍ كَثِيرٍ لِنَزْعِهَا عَنْ أَصُولِهَا. ^{١٠} أَفَتَنْجَحُ
وَقَدْ غُرِسَتْ؟ أَفَلَا تَيْبَسُ يَبَسًا، إِذَا مَسَّتْهَا الرِّيحُ
الشَّرْقِيَّةُ؟ إِنَّهَا لَتَيْبَسُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي نَبَتَتْ
فِيهَا. ^{١١}

^{١١} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٢} «قُلْ
لَيَبَتِ التَّمَرْدُ: أَلَا تَعْلَمُونَ مَا ذَلِكَ؟ قُلْ: هَا إِنَّ
مَلِكَ بَابِلَ قَدْ أَتَى أُورُشَلِيمَ، وَأَخَذَ مَلِكُهَا ^٢ مِل
١٧-١٠/٢٤
وَرُؤَسَاءَهَا وَأَتَى بِهِمْ إِلَيَّ إِلَى بَابِلَ، ^{١٣} وَأَخَذَ مِنْ
زَرْعِ الْمُلْكِ وَقَطَعَ مَعَهُ عَهْدًا وَأَدْخَلَهُ فِي يَمِينِ
لَعْنَةٍ، وَأَخَذَ عُظْمَاءَ الْأَرْضِ، ^{١٤} لِيَنْكَبُونَ
الْمَمْلَكَةَ مُتَوَاضِعَةً وَلَا تَطْمَحَ، بَلْ تَحْفَظَ عَهْدَهُ
وَتَبُتْ. ^{١٥} لَكِنَّهُ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ بِإِرسَالِهِ رُسُلَهُ إِلَى
٢٠/٢٤
مِصْرَ لِيُعْطُوهُ خَبَلًا وَرِجَالًا كَثِيرِينَ. أَفَأَلْذِي
صَنَعَ ذَلِكَ يَنْجَحُ وَيُقَلِّتُ؟ إِنَّهُ قَدْ نَقَضَ الْعَهْدَ،
أَفَيُقَلِّتُ؟ ^{١٦} أَحَيُّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّهُ فِي
مَكَانِ الْمَلِكِ الَّذِي مَلَكَهُ، الَّذِي أَرْدَى هُوَ
يَمِينِ لَعْنَتِهِ وَنَقَضَ عَهْدَهُ عِنْدَهُ فِي بَابِلَ يَمُوتُ،
^{١٧} وَفِرْعَوْنُ، وَلَوْ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَجَمْعٍ كَثِيرٍ،
لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ شَيْئًا فِي الْقِتَالِ، حِينَ يُرْكَمُ مَرْدُومٌ
وَتُبْنَى تَحْصِينَاتٌ لِقَرْصِ نَفُوسٍ كَثِيرَةٍ. ^{١٨} قَدْ
أَرْدَى يَمِينِ اللَّعْنَةِ لِيَنْقُضَ الْعَهْدَ، وَهِيَ إِنَّهُ قَدْ
نَاوَلَ يَدَهُ، لَكِنَّهُ، بَعْدَ أَنْ صَنَعَ كُلَّ ذَلِكَ، لَا
يُقَلِّتُ.

^{١٩} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيُّ أَنَا،
إِنَّ يَمِينَ لَعْنَتِي الَّتِي أَرْدَرَاهَا وَعَهْدِي الَّذِي نَقَضَهُ
أَجْعَلُهُمَا عَلَى رَأْسِهِ، ^{٢٠} وَأَبْسُطُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ ^{١٣/١٢}

فَتَخْزِي وَلَا تَفْتَحِي فَمَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ بِسَبَبِ
خَجَلِكَ، حِينَ أَغْفِرُ لَكَ جَمِيعَ مَا فَعَلْتَ،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ^{١٦}

مثل العقاب

^{١٧} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ يَا
أَبْنَ الْإِنْسَانِ، إِعْرِضْ لُغْزًا وَأَضْرِبْ مِثْلًا لَيَبَتِ
إِسْرَائِيلَ، ^٣ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنَّ
العُقَابَ الْعَظِيمَ ^(١)، ذَا الْجَنَاحَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ،
الطَّوِيلِ الْقَوَادِمِ، الْمُمْتَلِي رِيشًا، الْمُوشَى، قَدْ
أَتَى لُبْنَانَ وَأَخَذَ نَاصِيَةَ الْأَرِزِ، ^٤ وَأَفْتَقَطَ عَالِي
أَغْصَانِهِ وَأَتَى بِهَا إِلَى أَرْضِ تِجَّارٍ، وَوَضَعَهَا فِي
مَدِينَةِ تِجَّارٍ. ^٥ وَأَخَذَ مِنْ بَزْرِ الْأَرْضِ وَجَعَلَهُ فِي
٢٩/١٦
حَقْلٍ زَرْعٍ وَغَرَسَهُ كَسَبَتِ الصَّفْصَافِ عَلَى مِيَاهِ
غَزِيرَةٍ، ^٦ أَفْبَتَ وَصَارَ كَرْمَةً مُتَشِيرَةً مُتَوَاضِعَةً
الْقَامَةِ، لِكَيْ تَنْعَطِفَ أَغْصَانُهَا إِلَيْهِ وَتَكُونَ
أُصُولُهَا تَحْتَهُ. فَصَارَتْ كَرْمَةً وَأَنْشَأَتْ شُعْبًا
وَأَفْرَحَتْ فُرُوعًا. ^٧ وَكَانَ عُقَابٌ آخَرُ عَظِيمٍ ^(٢)،
ذُو جَنَاحَيْنِ عَظِيمَيْنِ، كَثِيرُ الرِّيشِ، فَإِذَا بِهِ هَذِهِ
الْكَرْمَةَ عَطَفَتْ أُصُولُهَا إِلَيْهِ وَمَدَّتْ إِلَيْهِ أَغْصَانُهَا
لِكَيْ يَسْقِيَهَا خَارِجَ الْأَرْضِ الَّتِي غُرِسَتْ فِيهَا.
^٨ غُرِسَتْ فِي حَقْلٍ جَيِّدٍ عَلَى مِيَاهِ غَزِيرَةٍ لِيُنْبِتَ
أَفْنَانًا وَتَحْمِلَ ثَمَرًا وَتَصِيرَ كَرْمَةً جَلِيلَةً. ^٩ قُلْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَتَوَاهَا تَنْجَحُ؟ أَفَلَا
تَقْلَعُ أُصُولُهَا وَيُقَطَّعُ ثَمَرُهَا فَتَيْبَسُ بَرَاعِمُهَا
النَّابِتَةُ؟ إِنَّهَا تَيْبَسُ وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذِرَاعٍ عَظِيمَةٍ

(٢) هي مصر التي مال صدقيا الى الاعتماد عليها
لحاربة بابل (راجع الآية ١٥).

(١) هو نبوكدنصر الذي جعل صدقيا على عرش
أورشليم في السنة ٥٩٧، بعد أن جلا بوبالكين (راجع الآيات
١٢ ت)

فِيؤْخَذُ فِي أَحْبُولَتِي وَأَتِي بِهِ إِلَى بَابِلَ وَأُحَاكِمُهُ
هُنَاكَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ الَّتِي خَالَفَنِي بِهَا. ^{٢١} وَجَمِيعُ
مَلَاجِيهِ مَعَ جَمِيعِ جُيُوشِهِ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ ،
وَالْبَاقُونَ يُذَرَّوْنَ لِكُلِّ رِيحٍ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا
الرَّبُّ نَكَلَّمْتُ .

^{٢٢} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ ^(٣) : إِنِّي سَأَخْذُ مِنْ
نَاصِيَةِ الْأَرْضِ الْعَالِيَةِ لِأَغْرِسَهَا . أَقْطَعُ مِنْ عَالِيِ
أَغْصَانِهِ غُصْنًا غَضًّا وَأَغْرِسُهُ أَنَا عَلَى جَبَلٍ
٤٠/٢٠ شَامِخٍ شَاهِقٍ . ^{٢٣} فِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الْعَالِيِ
أَغْرِسُهُ فَيُنْشِئُ أَفْنَانًا وَيُثْمِرُ ثَمَرًا وَيَصِيرُ أَرَزًا
٦١/٣١ جَلِيلًا ، فَيَأْوِي تَحْتَهُ كُلُّ طَائِرٍ ، كُلُّ ذِي جَنَاحٍ
مَتى ٣٢/١٣ يَأْوِي فِي ظِلِّ أَغْصَانِهِ . ^{٢٤} فَتَعْلَمُ جَمِيعُ أَشْجَارِ
٩-٧/١١٣ الْحَقُولِ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ وَضَعْتُ الشَّجَرَ الْمُرْتَفِعَ
لَو ٥٣-٥١/١ وَرَفَعْتُ الشَّجَرَ الْوَضِيعَ ، وَأَنْبَتُ الشَّجَرَ
٣/٢١ الرُّطْبَ وَأَنْبَتُ الشَّجَرَ الْيَابِسَ . أَنَا الرَّبُّ قُلْتُ
لَو ٣١/٢٣ وَفَعَلْتُ .

المسؤولية الشخصية +١٢/١٤

٢٠-١٠/٣٣

١٨ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ مَا
بَالُكُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ
قَائِلِينَ : إِنَّ الْأَبَاءَ أَكَلُوا الْحَصْرِمَ ، وَأَسْنَانَ الْبَنِينَ
أر ٢٩/٣١ ضَرَسْتُ . ^٣ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، لَا
يَكُونُ لَكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي
إِسْرَائِيلَ . ^٤ إِنَّ جَمِيعَ النُّفُوسِ هِيَ لِي . كَمَثَلِ
نَفْسِ الْأَبِ مِثْلُ نَفْسِ الْإِبْنِ ، كِلَاهُمَا لِي .
نَفْسُ النَّفْسِ الَّتِي تَخْطَأُ هِيَ تَمُوتُ .

٢٠/١٨
نث ١٦/٢٤

(٣) راجع الآية ٦ .

(١) ان تعداد فضائل البار وجرائم الشرير يذكر
بالشهادة للشريعة ، وبالاقرار بالخطايا اللذين كانا يضافان

^٥ هَالَا إِنْسَانٌ ، إِذَا كَانَ بَارًّا ^(١) وَأَجْرَى الْحَقِّ
مز ٢/١٥ و ٦-٣/٢٤ وَالْبَرُّ وَلَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ ^(٢) ، وَلَمْ يَرْفَعْ
عَيْنَيْهِ إِلَى قَذَارَاتِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يُنْجَسْ
أَمْرًا قَرِيبَهُ ، وَلَمْ يَدْنُ مِنْ أَمْرَةٍ طَامِثٍ ، وَلَمْ
يَظْلِمَ أَحَدًا وَرَدًّا لِلْمَدْيُونِ رَهْنَهُ وَلَمْ يَخْتَلِسْ
خُلْسَةً ، وَأَعْطَى خُبْرَهُ لِلْجَائِعِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ
نُوبًا ، ^٨ وَلَمْ يُعْطِ بِالْفَائِدَةِ وَلَمْ يَأْخُذْ رِبِي ، وَكَفَّ
بِيَدِهِ عَنِ الْإِثْمِ وَأَجْرَى قَضَاءَ الْحَقِّ بَيْنَ الْإِنْسَانِ
وَالْإِنْسَانِ ، ^٩ وَسَارَ عَلَى فَرَائِضِي وَحَفِظَ أَحْكَامِي
لِلْعَمَلِ بِهَا ، فِيمَا أَنَّهُ بَارٌّ يَحْيَا حَيَاةً ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ .

مَتى ٣٥/٢٥

اح ٣٧-٣٥/٢٥

^{١١} فَإِنْ وَلَدَ ابْنًا عَنِيًّا سَفَاكًا لِلدَّمَاءِ يَصْنَعُ
شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، ^{١١} وَهُوَ لَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا مِنْهُ ،
وَيَأْكُلُ عَلَى الْجِبَالِ وَيُنْجَسُ أَمْرًا قَرِيبَهُ
^{١٢} وَيَظْلِمُ الْبَائِسَ وَالْمِسْكِينَ وَيَخْتَلِسْ خُلْسَةً وَلَا
يُرُدُّ الرِّهْنَ وَيَرْفَعُ عَيْنَيْهِ إِلَى الْقَذَارَاتِ وَيَصْنَعُ
الْقَبِيحَةَ ، ^{١٣} وَيُعْطِي بِالْفَائِدَةِ وَيَأْخُذْ رِبِي ،
أَفِيحْيَا ؟ إِنَّهُ لَا يَحْيَا ، بَلْ بِمَا أَنَّهُ قَدْ صَنَعَ جَمِيعَ
تِلْكَ الْقَبَائِحِ ، يَمُوتُ مَوْتًا وَيَكُونُ دَمُهُ عَلَيْهِ .
^{١٤} فَإِذَا هُوَ وَلَدَ ابْنًا فَرَأَى جَمِيعَ خَطَايَا أَبِيهِ
الَّتِي صَنَعَهَا ، رَأَاهَا لِكَيْتِهِ لَمْ يَصْنَعْ مِثْلَهَا ، ^{١٥} فَلَمْ
يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ ، وَلَمْ يَرْفَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى قَذَارَاتِ
بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يُنْجَسْ أَمْرًا قَرِيبَهُ ، ^{١٦} وَلَمْ
يَظْلِمَ أَحَدًا وَلَمْ يَرْتَهِنْ رَهْنًا وَلَمْ يَخْتَلِسْ خُلْسَةً
وَأَعْطَى خُبْرَهُ لِلْجَائِعِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ نُوبًا ،
^{١٧} وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ الْبَائِسِ ، وَلَمْ يَأْخُذْ فَائِدَةً وَلَا

إلى بعض الاحتفالات الفلسفية .

(٢) كان الأكل (المأدبة المقدسة) في المشاوير من
ممارسات العبادات الوثنية .

سفر حزقيال ١٨/١٨-١٩/٣

طُرُقُكُمْ هِيَ غَيْرُ الْمُسْتَقِيمَةِ؟ ^{٢٦} إِذَا أَرْتَدَّ الْبَارُّ
عَنْ بَرِّهِ وَصَنَعَ الْإِثْمَ وَمَاتَ فِيهِ ، فَإِنَّهُ بِإِثْمِهِ
الَّذِي صَنَعَهُ يَمُوتُ . ^{٢٧} وَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ
شَرِّهِ الَّذِي صَنَعَهُ وَاجْرَى الْحَقَّ وَالْبِرَّ ، فَإِنَّهُ
يُحْيِي نَفْسَهُ . ^{٢٨} إِنَّهُ قَدْ رَأَى وَتَابَ عَنْ جَمِيعِ
مَعَاصِيهِ الَّتِي صَنَعَهَا ، لِذَلِكَ يَحْيَا حَيَاةً وَلَا
يَمُوتُ . ^{٢٩} فَيَقُولُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ : كَيْسَ طَرِيقُ
السَّيِّدِ بِمُسْتَقِيمٍ ، أَطَرِيقِي غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ ، يَا بَيْتَ
إِسْرَائِيلَ؟ أَلَيْسَتْ طُرُقُكُمْ هِيَ غَيْرُ الْمُسْتَقِيمَةِ؟
^{٣٠} فَلِذَلِكَ أَدِينُكُمْ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ طَرِيقِهِ ، يَا
بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، فَارْجِعُوا
وَأَعْرِضُوا عَنْ جَمِيعِ مَعَاصِيكُمْ ، فَلَا يَكُونَ
الْإِثْمُ مَعْتَرَةً لَكُمْ . ^{٣١} ابْذِلُوا عَنْكُمْ جَمِيعَ
مَعَاصِيكُمْ الَّتِي عَصَيْتُمْ بِهَا وَأَصْنَعُوا لَكُمْ قُلُوبًا
جَدِيدًا وَرُوحًا جَدِيدًا . فَلِذَا تَمُوتُونَ ، يَا بَيْتَ
إِسْرَائِيلَ؟ ^{٣٢} فَإِنَّهُ كَيْسَ هَوَايَ فِي مَوْتٍ مَنْ
يَمُوتُ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، فَارْجِعُوا وَأَحْيَا .
١٩/١١ +
ار ٤/٤ +
١١/٣٣
و ٢٣/١٨
حك ١٣/١
مى ٢/٣ +

رفاء رؤساء إسرائيل (١).

١٩ وَأَنْتَ فَنَادِ بِرِثَاءٍ عَلَى رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ
وَقُلْ :

أَمْلِكْ ، يَا لَهَا مِنْ كِبُورَةٍ بَيْنَ الْأَسْوَدِ
رَبَضَتْ فِي وَسْطِ الْأَشْجَالِ وَرَبَّتْ صِغَارَهَا (٢)
وَأَنْشَأَتْ وَاحِدًا مِنْ صِغَارِهَا فَصَارَ شَيْلًا^٣

النوع الأدبي ، فكل بيت مركب من سطرين غير متساويين
(راجع حز ١٧/٢٦ - ١٨ و ٣/٢٧ - ٩ و ٢٥ - ٣٦) .
أسلوبها رمزي ، ويصعب تفسير جميع عناصرها .
(٢) اللَّبُورَةُ هِيَ الْأُمَّةُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ وَمُلُوكُهَا هُمُ صِغَارُ
اللَّبُورَةِ .

رَبِّي ، وَاجْرَى أَحْكَامِي وَسَارَ عَلَى فَرَائِضِي ، فَإِنَّهُ
لَا يَمُوتُ بِإِثْمِ أَبِيهِ ، بَلْ يَحْيَا حَيَاةً . ^{١٨} أَمَّا أَبُوهُ ،
فَبِمَا أَنَّهُ اغْتَضَبَ اغْتِصَابًا وَانْتَكَسَ مِنْ أَخِيهِ
خَلْسَةً وَصَنَعَ مَا هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ بَيْنَ شُعْبِهِ ،
فَهُؤَذَا يَمُوتُ بِإِثْمِهِ . ^{١٩} فَتَقُولُونَ : لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ
الْإِبْنُ إِثْمَ الْأَبِ؟ بَلَى إِنَّ الْإِبْنَ كَانَ مُجْرِيًا
الْحَقَّ وَالْبِرَّ وَحَافِظًا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَامِلًا بِهَا ،
فَإِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً . ^{٢٠} النَّفْسُ الَّتِي تَخْطَأُ هِيَ
تَمُوتُ . الْإِبْنُ لَا يَحْمِلُ إِثْمَ الْأَبِ وَالْأَبُ لَا
يَحْمِلُ إِثْمَ الْإِبْنِ . بَرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ ، وَشَرُّ
الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ .

٤/١٨

تث ١٦/٢٤

روم ١٦/٢ ^{١١} وَالشَّرِيرُ ، إِذَا رَجَعَ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ

الَّتِي صَنَعَهَا وَحَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَاجْرَى الْحَقَّ
وَالْبِرَّ ، فَإِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً وَلَا يَمُوتُ (٣) . ^{٢٢} جَمِيعُ

مَعَاصِيهِ الَّتِي صَنَعَهَا لَا تُذَكَّرُ لَهُ ، وَبِرُّهُ الَّذِي

صَنَعَهُ يَحْيَا . ^{٢٣} أَلَعَلَّ هَوَايَ فِي مَوْتِ الشَّرِيرِ؟

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . أَلَيْسَ فِي أَنْ يَتُوبَ عَنْ طَرَفِهِ

فَيَحْيَا؟

^{٢٤} إِذَا أَرْتَدَّ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَصَنَعَ الْإِثْمَ وَعَمِلَ

مِثْلَ كُلِّ الْقَبَائِحِ الَّتِي بَعَمَلُهَا الشَّرِيرُ ، أَفَيَحْيَا؟

بَلْ كُلُّ بَرِّهِ الَّذِي صَنَعَهُ لَا يُذَكَّرُ ، وَبِمُخَالَفَتِهِ

الَّتِي خَالَفَهَا وَخَطِئَتِهَا الَّتِي خَطِئَهَا يَمُوتُ .

^{٢٥} فَتَقُولُونَ : كَيْسَ طَرِيقُ السَّيِّدِ بِمُسْتَقِيمٍ . اِسْمَعُوا

يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ : أَطَرِيقِي غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ؟ أَلَيْسَتْ

١١/٣٣

حك ٢٦/١١

لو ٧/١٥

و ١٠ و ٣٢

يو ١١/٨

روم ٣٢/١١

٢ بط ٩/٣

(٣) لَا تَقُلْ عَلَى الْإِنْسَانِ جَرَائِمَ أَجْدَادِهِ ، لَا بَلْ فِي

إمكانه أَنْ يَتَحَرَّرَ مِنْ ثِقَلِ مَاضِيهِ الشَّخْصِيِّ . وَبِذَلِكَ يَبْرُزُ

مَعْنَى التَّوْبَةِ غَيْرِ الْجَمَاعِيَّةِ ، بَلْ الشَّخْصِيَّةِ بِحَصْرِ الْمَعْنَى . فَإِنْ

حَالَةُ النَّفْسِ الْحَاضِرَةِ وَحْدَهَا تَتَوَثَّرُ فِي حُكْمِ اللَّهِ (راجع
١٢/١٤ - ١ و متى ٢/٣ +) .

(١) هَذِهِ قَصِيدَةُ رِفَاءٍ تُمَازَ بِوُزْنِ أَيْبَاتِهَا الْخَاصِّ بِهَذَا

سفر حزقيال ٤/١٩-٦/٢٠

وَتَعَلَّمَ أَفْتِرَاسَ الْفَرِيسَةِ وَالْتِهَامَ النَّاسِ .

٢ مل ٢٣/٣٣-٣٤ ٤ فَسَمِعَتْ بِهِ الْأُمَمُ فَأُخِذَ فِي هَوْنِهِمْ

فَقَادُوهُ بِكَلَالِبَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ (٣) .

٥ فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا قَدْ أَنْتَظَرَتْ وَخَابَ أَمَلُهَا
أَخَذَتْ آخَرَ مِنْ صِغَارِهَا وَأَقَامَتْهُ شَيْلًا .

٦ فَسَارَ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَصَارَ شَيْلًا

وَتَعَلَّمَ أَفْتِرَاسَ الْفَرِيسَةِ وَالْتِهَامَ النَّاسِ

٧ وَدَمَّرَ قُصُورَهُمْ وَخَرَّبَ مُدُنَهُمْ

فَأَقْفَرَتِ الْأَرْضُ وَمِلْأُهَا مِنْ صَوْتِ زَفِيرِهِ .

٨ فَأَقَامُوا عَلَيْهِ الْأُمَمَ مِمَّا حَوْلَهُ مِنَ الْبِلَادِ

وَبَسَطُوا عَلَيْهِ شَبَكَتَهُمْ فَأُخِذَ فِي هَوْنِهِمْ .

٩ فَجَعَلُوهُ فِي قَفْصٍ بِكَلَالِبَ

٢ مل ١٧/٨-١٧ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ

أَتَوْا بِهِ إِلَى الْحُصُونِ

لِنَالٍ يُسْمَعُ صَوْتُهُ مِنْ بَعْدِ

عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ (٤)

١٠ أَمَلُكَ كَانَتْ تُشَبِّهُ الْكَرْمَةَ (٥)

غُرِسَتْ عَلَى الْمِيَاهِ

فَصَارَتْ كَثِيرَةَ الثَّمَارِ وَالْأَفْئَانِ

مِنْ غَزَارَةِ الْمِيَاهِ

١١ وَصَارَتْ لَهَا قُضْبَانُ صُلْبَةٍ

صَوَالِجَةٌ لِلْسَّلَاطِينِ

وَأَرْتَفَعَتْ قَامَتُهَا بَيْنَ الْغُيُومِ

فَنَظَرُوا إِلَيْهَا لِأَرْتِفَاعِهَا وَكَثْرَةِ أَغْصَانِهَا .

١٢ ثُمَّ إِنَّهَا قُلِعَتْ بِغَضَبِ

وُطِرِحَتْ عَلَى الْأَرْضِ

فَأَيِسَتْ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ ثَمَرَتَهَا

وَكُسِرَتْ قُضْبَانُهَا الصُّلْبَةُ وَالتَّهَمَهَا النَّارُ .

١٣ وَهِيَ الْآنَ مَغْرُوسَةٌ فِي الْبَرِّيَّةِ

فِي أَرْضٍ فَاجِلَةٍ عَطَشَى .

١٤ فَخَرَجَ مِنْ غُصْنِهَا نَارٌ

الَّتِي تَهَمَّتْ ثَمَرَتَهَا

فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غُصْنٌ صُلْبٌ

صَوَالِجَانُ لِلتَّسَلُّطِ .

هَذَا رِثَاءٌ ، وَكَانَ لِلرِّثَاءِ .

تاريخ عمود إسرائيل

١١/١٦

٢٠ ١ في السَّنَةِ السَّابِعَةِ ، فِي الشَّهْرِ

الخَامِسِ ، فِي الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ (١) ، أَتَى رِجَالُ ٥ ١/١٤

مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَسْأَلُوا الرَّبَّ ، فَجَلَسُوا

أَمَامِي . ٢ فَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ٣ « يَا

ابْنَ الْإِنْسَانِ ، كُلَّمُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ :

هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : أَلَيْسَ لَوْ أَنَّكُمْ آتُونَ ؟

حَيَّ أَنَا ! لَا أَدْعُكُمْ تَسْأَلُونَنِي ، يَقُولُ السَّيِّدُ

الرَّبُّ . ٤ هَلَّا تَدِينُهُمْ ؟ هَلَّا تَدِينُ ، يَا ابْنَ

الْإِنْسَانِ ؟ عَرَّفَهُمْ قَبَائِحَ آبَائِهِمْ ٥ وَقُلْ لَهُمْ :

هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ٦ فِي يَوْمِ أَخْتَرْتُ إِسْرَائِيلَ ن ١٦/٧

وَرَفَعْتُ يَدِي (٢) إِلَى ذُرِّيَّةِ بَيْتِ يَعْقُوبَ ،

وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، وَرَفَعْتُ يَدِي

إِلَيْهِمْ قَائِلًا : ٧ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ ، ٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خ ١١/٣

(٥) مثل جديد : تشبه الكرمة بالأمة التي ازدهرت زماناً
والتي ستنتثر .

(١) تموز - آب (يوليو - أغسطس) ٥٩١ .

(٢) رفع يده مُقسماً .

(٣) تلميح إلى يوحنا الذي خلعه نكرو في السنة ٦٠٩

وذهب به إلى مصر .

(٤) يبدو أن الكلام يدور على يواكين الذي جلي إلى

بابل في السنة ٥٩٧ .

حلياً وعَسَلًا، وهي زينة جميع الأراضي،
 ١٦ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا أَحْكَامِي وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى فَرَائِضِي
 وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي، إِذْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ تَسِيرُ وَرَاءَ
 قَدَارَاتِهِمْ. ١٧ لَكِنَّ عَيْنِي عَطَفَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ
 التَّذْمِيرِ، فَلَمْ أَفْنِهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ.

١٨ وَقُلْتُ لِبَنِيهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ: لَا تَسِيرُوا عَلَى
 فَرَائِضِ آبَائِكُمْ وَلَا تَحْفَظُوا أَحْكَامَهُمْ وَلَا
 تَتَنَجَّسُوا بِقَدَارَاتِهِمْ. ١٩ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَسِيرُوا
 عَلَى فَرَائِضِي وَاحْفَظُوا أَحْكَامِي وَأَعْمَلُوا بِهَا،
 ٢٠ وَقَدَّسُوا سُبُوتِي فَتَكُونَ عِلَامَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ لِكَيْ
 تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٢١ لَكِنَّ الْبَنِينَ
 تَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى فَرَائِضِي، وَأَحْكَامِي

الَّتِي مَنْ يَعْمَلُ بِهَا يَحْيَا بِهَا لَمْ يَحْفَظُوهَا لِيَعْمَلُوا اح ١٨/٥
 بِهَا، وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي. فَقُلْتُ: إِنِّي أَصُبُّ
 غَضَبِي عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ سَخَطُوا فِيهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ.
 ٢٢ لَكِنِّي رَدَدْتُ يَدِي وَعَمِلْتُ لِأَجْلِ اسْمِي لِئَلَّا
 يَتَذَنَسَ أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ الَّتِي أَخْرَجْتُهُمْ أَمَامَ
 عُيُونِهَا، ٢٣ وَرَفَعْتُ يَدِي إِلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى أَنْ
 أُشْتَتَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُذَرِّيَهُمْ فِي الْأَرْضِ،
 ٢٤ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْمَلُوا بِأَحْكَامِي وَرَفَضُوا فَرَائِضِي
 وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي وَكَانَتْ عُيُونُهُمْ وَرَاءَ قَدَارَاتِ
 آبَائِهِمْ. ٢٥ فَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضَ غَيْرِ صَالِحَةٍ
 وَأَحْكَامًا لَا يَحْيُونَ بِهَا (١)، ٢٦ وَنَجَّسْتُهُمْ
 بِعَطَايَاهُمْ بِتَمَرِيرِهِمْ فِي النَّارِ كُلِّ فَاتِحٍ رَحِمَ، اح ٢١/١٨+
 لِكَيْ أُرْعِيَهُمْ حَتَّى يَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

رَفَعْتُ يَدِي إِلَيْهِمْ عَلَى أَنْ أَخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ
 مِصْرَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي اسْتَطَلَعْتُهَا لَهُمْ، الَّتِي تَذُرُّ
 ٧ لَبَنًا حَلِيًّا وَعَسَلًا، وهي زينة جميع الأراضي.
 ٨ وَقُلْتُ لَهُمْ: إِنْبِذُوا كُلَّ وَاحِدٍ أَرْجَاسَ عَيْنِهِ،
 وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِقَدَارَاتِ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

٩ فَتَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَأَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا لِي، وَلَمْ يَنْبِذُوا
 كُلَّ وَاحِدٍ أَرْجَاسَ عَيْنِهِ وَلَمْ يَتْرَكُوا قَدَارَاتِ
 مِصْرَ. فَقُلْتُ: إِنِّي أَصُبُّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ وَأَتِمُّ
 سَخَطِي فِيهِمْ فِي وَسْطِ أَرْضِ مِصْرَ. ١٠ لَكِنِّي
 عَمِلْتُ لِأَجْلِ اسْمِي لِئَلَّا يَتَذَنَسَ عَلَى عُيُونِ
 الْأُمَمِ الَّتِي هُمْ بَيْنَهَا (٢)، الَّتِي عَرَفْتُ نَفْسِي
 إِلَيْهِمْ عَلَى عُيُونِهَا لِأَخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

١١ فَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَأَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى
 الْبَرِّيَّةِ، ١٢ وَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضِي وَعَرَفْتُهُمْ أَحْكَامِي
 الَّتِي عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا لِيَحْيَا بِهَا.
 ١٣ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا سُبُوتِي لِتَكُونَ عِلَامَةً بَيْنِي
 وَبَيْنَهُمْ، لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُهُمْ. ١٤ لَكِنَّ
 بَيْتَ إِسْرَائِيلَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يَسِيرُوا
 عَلَى فَرَائِضِي وَرَفَضُوا أَحْكَامِي الَّتِي مَنْ عَمِلَ بِهَا
 يَحْيَا بِهَا، وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي جِدًّا، فَقُلْتُ: إِنِّي
 أَصُبُّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ لِأَفْنِيَهُمْ.

١٥ لَكِنِّي عَمِلْتُ لِأَجْلِ اسْمِي لِئَلَّا يَنْتَهَكَ أَمَامَ
 عُيُونِ الْأُمَمِ الَّتِي أَخْرَجْتُهُمْ أَمَامَ عُيُونِهَا،
 ١٥ وَرَفَعْتُ يَدِي إِلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى أَنْ لَا آتِي
 بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لَهُمْ، الَّتِي تَذُرُّ لَبَنًا

خر ٨/٣
 حز ١٥/٢٠

اح ٣/١٨

١٤/٢٠
 و ٢٢/٣٦

اح ١٥/١٨

خر ١٨/٢٠

خر ١٣/٣١

خر ١١/١٤

خر ١١٤/٣٧

عد ٢٨/١٤ ٣٠

ث ٣٤/١ ٣٥

مز ١١/٩٥

حزقيال يقصد الوصية بتقريب المواليد (خر ٢٨/٢٢).
 (٢٩) التي كثيرا ما أدلى الإسرائيليون في شأنها بتفسير مادي
 فاضح (راجع اح ٢١/١٨+).

(٣) ان طول أناة الرب لشعبه بالرغم من خطاياهم يُعَلَّل
 بإكرام الاسم الإلهي.

(٤) كان التفكير اللاهوتي القديم ينسب إلى الرب ما
 كان البشر مسؤولين عنه من مؤسسات وانحرافات. يبدو أن

٢٧ لِذَلِكَ كُلُّمُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، يَا أَبْنَ
الْإِنْسَانِ، وَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
بِهَذَا أَيْضًا جَدَّفَ عَلَيَّ آبَاؤُكُمْ، إِذْ خَالَفُونِي
مُخَالَفَةً، ٢٨ بِأَنَّهُمْ لَمَّا أَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ
الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي عَلَى أَنْ أُعْطِيَهَا لَهُمْ وَرَأَوْا كُلَّ
تَلَّةٍ عَالِيَةٍ وَكُلَّ شَجَرَةٍ مُلْتَفَّةٍ، ذَبَحُوا هُنَاكَ
ذَبَائِحَهُمْ وَقَدَّمُوا هُنَاكَ قُرْبَانَ اسْخَاطِهِمْ لِي
وَوَضَعُوا هُنَاكَ رَائِحَةَ رِضَاهُمْ وَسَكَبُوا هُنَاكَ
سُكْبَهُمْ. ٢٩ فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا هُوَ الْمَشْرِفُ الَّذِي
أَنْتُمْ آتُونَ إِلَيْهِ؟ فَسُمِّيَ «بَامَةَ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.
٣٠ لِذَلِكَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ: أَتَكُونُونَ تَتَنَجَّسُونَ فِي طَرِيقِ آبَائِكُمْ
وَتَزْنُونَ بِالسَّيْرِ وَرَاءَ أَقْدَارِهِمْ، ٣١ وَتَقْدِمُونَ
عَطَايَاكُمْ وَتَمْرِيرِ آبَائِكُمْ فِي النَّارِ، تَتَنَجَّسُونَ
مَعَ جَمِيعِ قَدَّارَاتِكُمْ إِلَى الْيَوْمِ، وَأَدْعَكُمْ
تَسْأَلُونَنِي، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ، لَا أَدْعُكُمْ تَسْأَلُونَنِي. ٣٢ وَمَا خَطَرَ
بِبَالِكُمْ لَا يَكُونُ الْبَتَّةُ. تَقُولُونَ: إِنَّا نَكُونُ
كَالْأُمَمِ، كَعَشَائِرِ الْأَرْضِ، عَامِلِينَ لِلْخَشَبِ
وَالْحَجَرِ. ٣٣ لَكِنْ حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ،
إِلَيَّ يَدٌ قَوِيَّةٌ وَذِرَاعٌ مَبْسُوطَةٌ وَغَضَبٌ مَضْبُوبٌ
أَمْلِكُ عَلَيْكُمْ، ٣٤ وَأُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ،
وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي شَتَّتُمْ فِيهَا يَدَ قُوَّةٍ
وَذِرَاعٌ مَبْسُوطَةٌ وَغَضَبٌ مَضْبُوبٌ. ٣٥ وَأَتِي بِكُمْ
إِلَى بَرِّيَّةِ الشُّعُوبِ (٥)، وَأَحْكِمُكُمْ هُنَاكَ وَجْهًا
إِلَى وَجْهِهِ. ٣٦ كَمَا حَاكَمْتُ آبَاءَكُمْ فِي بَرِّيَّةِ أَرْضِ

نت ٢/١٧

مِصْرَ، كَذَلِكَ أُحَاكِمُكُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
٣٧ وَأَمُرُّكُمْ تَحْتَ الْعَصَا (١) وَأُدْخِلُكُمْ فِي رِبَاطِ
الْعَهْدِ، ٣٨ وَأَفْرِزُ عَنْكُمْ الْمُتَمَرِّدِينَ وَالْعَاصِينَ
عَلَيَّ وَأُخْرِجُهُمْ مِنْ أَرْضِ غُرَبَتِهِمْ، لِكِنَّهُمْ لَا
يَدْخُلُونَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.
٣٩ وَأَنْتُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ: إِذْهَبُوا وَأَعْمَلُوا كُلَّ وَاحِدٍ لِقَدَارَاتِهِ، وَفِيمَا
بَعْدُ فَإِنَّكُمْ سَتَسْمَعُونَ لِي وَلَا تَعُودُونَ تُدْنِسُونَ
أَسْمِي الْقُدُّوسَ بِتَقَادِيمِكُمْ وَقَدَّارَاتِكُمْ. ٤٠ لِأَنَّهُ
فِي جَبَلٍ قُدُّوسٍ، فِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الْعَالِي، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ، هُنَاكَ يَعْمَلُ لِي كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ
بِاجْمَعِهِمْ فِي الْأَرْضِ، وَهُنَاكَ أَرْضِي عَنْهُمْ،
وَهُنَاكَ أَطْلُبُ تَقَادِيمَكُمْ وَبَاكُورَاتِ عَطَايَاكُمْ مَعَ
جَمِيعِ مَقْدَسَاتِكُمْ. ٤١ أَرْضِي عَنْكُمْ بِرَائِحَةِ
رَضَى، إِذْ أُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ،
وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي شَتَّتَكُمْ فِيهَا،
وَأَتَقَدِّسُ فِيكُمْ عَلَى عَيْنِ الْأُمَمِ، ٤٢ فَتَعْلَمُونَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ آتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي عَلَى أَنْ
أُعْطِيَهَا لِآبَائِكُمْ. ٤٣ وَتَذْكُرُونَ هُنَاكَ طُرُقَكُمْ
وَجَمِيعَ أَعْمَالِكُمْ الَّتِي تَنْجَسْتُمْ بِهَا، فَتَكْرَهُونَ
أَنْفُسَكُمْ لِجَمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي صَنَعْتُمُوهَا.
٤٤ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ أَصْنَعُ مَعَكُمْ
لِاجْتِلِ أَسْمِي، لَا بِحَسَبِ طُرُقِكُمُ الشَّرِيرَةِ
وَأَعْمَالِكُمُ الْفَاسِدَةِ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ.

(٥) تَدَلَّى هَذِهِ الْعِبَارَةُ عَلَى بَرِّيَّةِ سُورِيَّةِ.

(٦) كَمَا يُعَمِّرُ الرَّاعِي غَرَالَهُ أَمَامَهُ لِيُعَذِّدَهَا (رَاجِعِ اح

٣٢/٢٧ وَحِزْ ١/٣٤+).

سيف الرب

روح وتسيل كالماء كُلُّ رُكْبَةٍ . هل إِنَّهُ قد أتى
وسُيْحَقُّ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

١٣ وكانت إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ١٤ يا أبنَ
الإنسان ، تَبَّأُ وَقُلْ : هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
قُلْ^(٢) :

السَّيْفُ السَّيْفُ قد حُدِّدَ وَصُقِّلَ
١٥ قد حُدِّدَ لِيَذْبَحَ ذَبْحًا
وَصُقِّلَ لِيَكُونَ لَهُ بَرِيقٌ .

(هل نَفْرَحُ بِأَنَّ صَوْلَجَانَ أَبِي
يَزْدَرِي كُلَّ صَوْلَجَانَ؟)^(٣) .

١٦ أُعْطِيَ الرَّبُّ السَّيْفُ لِلصُّقْلِ .
حَتَّى بُمَسِكَ بِالْكَفِّ
لَقَدْ حُدِّدَ هَذَا السَّيْفُ وَصُقِّلَ

لِيُجْعَلَ فِي يَدِ الْقَاتِلِ .

١٧ أَصْرُخُ وَوَلِّوْا يَا أبنَ الإنسانِ
فَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَى شَعْبِي

وعلى جَمِيعِ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلِ .

يُسَلَّمُونَ إِلَى السَّيْفِ مع شَعْبِي
لِذَلِكَ أَصْفِقُ عَلَى فَعْلِكَ^(٤)

١٨ فَإِنَّهُ مَاذَا تَكُونُ الْمِحْنَةُ^(٥)

لَوْ لَمْ يَكُنِ الصَّوْلَجَانُ الْمُزْدَرِي
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

١٩ وَأَنْتَ يَا أبنَ الإنسانِ

تَبَّأُ وَأَضْرِبُ كَفًّا عَلَى كَفِّ

لِيُعْدِ السَّيْفُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

٢١ «وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ٢٢ يا

أبنَ الإنسانِ ، اجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ الْيَمِينِ ،
وَتَكْهَنْ عَلَى الْجَنُوبِ ، وَتَبَّأُ عَلَى غَابَةِ حَقْلِ
النَّقَبِ ، ٢٣ وَقُلْ لِغَابَةِ النَّقَبِ : اِسْمَعِي كَلِمَةَ

الرَّبِّ . هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا أُضْرِمُ
فِيكَ نَارًا ، فَتَلْتَهُمْ فِيكَ كُلُّ شَجَرٍ رَطْبٍ وَكُلِّ
شَجَرٍ يَابِسٍ . وَلَا يُطْفَأُ لَهَبُهَا الْمُشْتَعِلُ ، وَتُحْرَقُ

بِهَا جَمِيعُ الْوُجُوهِ مِنَ النَّقَبِ إِلَى الشَّمَالِ ،
٢٤ فَيَرَى كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَوْقَدْتُهَا فَلَا تُطْفَأُ .
٢٥ فَقُلْتُ : آه أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ ، هَا إِنَّهُمْ يَقُولُونَ

لِي : أَلَيْسَ هُوَ ضَارِبَ الْأُمُتَالِ؟ ٢٦ وَكَانَتْ إِلَيَّ
كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ٢٧ يَا أبنَ الإنسانِ ، اجْعَلْ
وَجْهَكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَتَكْهَنْ عَلَى الْمَقَادِسِ ،

وَتَبَّأُ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ، ٢٨ وَقُلْ لِأَرْضِ
إِسْرَائِيلَ : هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا عَلَيْكَ
فَأَجْرُدُ سَبْيِي مِنْ غِمْدِهِ وَأَقْرِضُ مِنْكَ الْبَارَّ

وَالشَّرِيرَ^(١) ، ٢٩ لِإِنَّهُ لَأَقْرِضُ مِنْكَ الْبَارَّ وَالشَّرِيرَ
يَتَجَرَّدُ سَبْيِي مِنْ غِمْدِهِ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ مِنَ النَّقَبِ
إِلَى الشَّمَالِ ، ٣٠ فَيَعْلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ

جَرَّدْتُ سَبْيِي مِنْ غِمْدِهِ فَلَا يَعُودُ إِلَيْهِ .

٣١ وَأَنْتَ يَا أبنَ الإنسانِ تَأَوُّهُ ، بَظْهَرٍ
مَقْصُومٍ وَبِمَرَارَةٍ تَأَوُّهُ أَمَامَ عَيْنِهِمْ . ٣٢ فَإِذَا قَالُوا

لَكَ : مِمَّا أَنْتَ مَتَّوَاهُ؟ فَقُلْ : بِسَبَبِ خَيْرٍ آتٍ
يَدُوبُ كُلُّ قَلْبٍ وَتَسْتَرْخِي كُلُّ يَدٍ وَبَيْنِي كُلُّ

اش ١٧/٩
و ١٩-١٧/١٠
ار ١٤/٢١
مز ١٥/٨٣
حز ٢٤/١٧
لو ٣١/٢٣

(١) يدي «القاتل» ، أي البابليين ، لتنفيذ أحكامه .

(٣) في النص غموض .

(٤) للتعبير عن الحزن والألم .

(٥) في النص غموض .

(١) يذكر حزقيال مبدأ قديم في المسؤولية المشتركة في
المقاب ، علمًا بأنه في ١٤-١٢ كان قد أورد رأيه وهو مبدأ
المسؤولية الشخصية .

(٢) تتلخى هذه القصيدة بسيف الرب الذي يجعله في

سَيْفُ الْقَتْلِ

سَيْفُ الْقَتْلِ الْعَظِيمِ الْمُطَوَّقُ لَهُمْ .

لِكَيْ تَدُوبَ الْقُلُوبُ وَتَتَكَاثَرَ الْمَعَاوِرُ

جَعَلْتُ عَلَى جَمِيعِ أَبْوَابِهَا هَوْلَ السَّيْفِ

الْمُهَيَّأِ لِلْبَرِيقِ وَالْمَحْفُوظِ لِلذَّبْحِ .

رَكَزَ الْهُجُومَ إِلَى الْيَمِينِ

وَأَتَبَهَ إِلَى الْبَسَارِ حَيْثُ الْمَجَاهِدَةُ .

وَأَنَا أَيْضًا أَضْرِبُ كَفِّي عَلَى كَفِّي

وَأُرْبِعُ غَضَبِي ، أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ .

ملك بابل على مفترق الطرق

وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^{٢٤} وَأَنْتَ يَا

أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، اجْعَلْ لَكَ طَرِيقَيْنِ لِمَجِيءِ

سَيْفِ مَلِكِ بَابِلَ . مِنْ أَرْضٍ وَاحِدَةٍ يَخْرُجُ

الْإِثْنَانِ . وَاجْعَلْ عَلَامَةً ، اجْعَلْهَا فِي رَأْسِ طَرِيقِ

الْمَدِينَةِ . ^{٢٥} وَاجْعَلْ طَرِيقًا لِمَجِيءِ السَّيْفِ إِلَى

رَبِّ بَنِي عَمُّونَ وَإِلَى يَهُودَا فِي أُورُشَلِيمَ الْحَصِينَةِ ،

^{٢٦} فَإِنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَقَفَ عِنْدَ الْمَفْتَرَقِ ، فِي

رَأْسِ الطَّرِيقَيْنِ ، لِيَقُومَ بِالْعِرَافَةِ . فَهَزَّ السَّهَامَ

وَسَأَلَ التَّرَافِيمَ وَنَظَرَ فِي الْكَبِدِ . ^{٢٧} فَإِذَا الْعِرَافَةُ فِي

بَيْمِنِهِ أُورُشَلِيمَ ، لِيَنْصِبَ الْكِبَاشَ وَيَأْمُرَ بِالذَّبْحِ

وَيَرْفَعَ الصَّوْتِ بِالصَّيَاحِ : لِيَنْصِبَ الْكِبَاشَ عَلَى

الْأَبْوَابِ وَيَرْكُمَ الْمَرْدُومَ وَيَبْنِي

التَّحْصِينَاتِ ^(٦) ، ^{٢٨} فَيَكُونُ ذَلِكَ لَدَيْهِمْ بِمَنْزِلَةِ

عِرَافَةٍ بَاطِلَةٍ ، إِذْ كَانَ أَمَامَ غُيُوبِهِمْ قَسَمٌ مُعْلَنٌ .

لِكَيْ يَذْكُرَ بِالْإِثْمِ لِيَأْخُذَهُمْ بِهِ . ^{٢٩} لِذَلِكَ هُكَذَا

قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنَّكُمْ بِسَبَبِ تَذَكُّرِكُمْ

إِنَّكُمْ ، إِذْ جَاهَرْتُمْ بِمَعَاصِيكُمْ ، حَتَّى بَدَتْ

خَطَايَاكُمْ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكُمْ ، بِسَبَبِ

تَذَكُّرِهِمْ لَكُمْ سَتُؤْخَذُونَ بِالْقُوَّةِ . ^{٣٠} وَأَنْتَ أَيُّهَا

النَّجِسُ الشَّرِيرُ ، رَأْسُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَتَى

يَوْمُهُ عِنْدَ بُلُوغِ الْإِثْمِ غَايَتَهُ ، ^{٣١} هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ

الرَّبُّ : تُنَزَّعُ الْعِمَامَةُ وَيُرفَعُ النَّاجِ . هَذِهِ الْحَالُ لَا

تَبْقَى ، بَلْ يُرفَعُ الْوَضِيعُ وَيُوضَعُ الرَّفِيعُ .

^{٣٢} خَرَابٌ خَرَابٌ خَرَابٌ ، هَذَا مَا سَأَصْنَعُهُ . لَمْ

يَكُنْ يَمْثِلُ هَذِهِ الْحَالُ ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الَّذِي لَهُ

الْحُكْمُ ، فَأَجْعَلُهُ لَهُ .

عِقَابُ بَنِي عَمُّونَ ^(٧)^{٣٣} وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ . تَنَبَّأْ وَقُلْ : هُكَذَا قَالَ

السَّيِّدُ الرَّبُّ عَلَى بَنِي عَمُّونَ وَعَلَى تَعْيِيرِهِمْ : قُلْ :

السَّيِّدُ السَّيْفُ مُجَرَّدٌ لِلذَّبْحِ مَصْنُوقٌ غَايَةً

الصَّغْلَ لِلْبَرِيقِ . ^{٣٤} فَعِنْدَ رُؤْيَاكَ الْبَاطِلَةَ وَعِرَافَتِكَ

بِالْكَذِبِ ، لَتُجْعَلَ ، أَيُّهَا السَّيْفُ ، عَلَى أَغْثَاقِ

الْأَنْجَاسِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ أَتَى يَوْمُهُمْ عِنْدَ بُلُوغِ

الْإِثْمِ غَايَتَهُ . ^{٣٥} أَرْجِعْهُ إِلَى غِمْدِهِ ، فَإِنَّ أَدْبَنَكَ

فِي الْمَكَانِ الَّذِي خُلِقْتَ فِيهِ ، فِي أَرْضِ

أَصْلِكَ . ^{٣٦} أَصْبُ عَلَيْكَ سَخَطِي وَأَنْفُخُ عَلَيْكَ

نَارَ غَضَبِي ، وَأُسْلِمُكَ إِلَى أَيْدِي أَنْاسٍ أَعْْيَاءَ

صَانِعِي مَهَالِكِ ، ^{٣٧} فَتَكُونُ مَأْكَلًا لِلنَّارِ ، وَيَكُونُ

(٧) بعد أن وقعت القرعة على أورشليم (الآية ٢٧) ،

قد يظن بنو عمون أنهم نجوا من المخطر . ولكنهم سيُماقبون هم أيضًا .

(٦) لما زحف نبوكد نصر على أورشليم ، لا على ربة

(عاصمة بني عمون ، عمان الحالية) ، لم يُطع « لعرافة

باطلة » ، بل كان يشهد على الخليفة التي ارتكبتها إسرائيل

الذي تمرد عليه واستجد بمصر (راجع الآية ٢٨) .

أَذَلَّ فِيكَ أَخْتَهُ بِنْتَ أَبِيهِ. ^{١٢}فِيكَ أُخِذَتِ اح ٩/١٨
الرَّشْوَةُ لِسَفْكِ الدَّمِّ، وَأَنْتِ أَخَذْتِ الْفَائِذَةَ اح ٢٥/٢٧
وَالرَّبِّي، وَأَغْتَصَبْتَ قَرِيْبَكَ بِالْكَسْبِ،
وَنَسْتَنِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

^{١٣}فَهَا نَذَا أَضْرِبُ كَفِّي عَلَى كَسْبِكَ الَّذِي
أَتَّخَذْتَهُ وَعَلَى الدَّمِّ الْمَسْفُوكِ فِي وَسْطِكَ.
^{١٤}فَهَلْ يَبُتُّ قَلْبُكَ أَوْ تَقْوَى يَدَاكَ، أَيَّامُ أُجْرِي
أَمْرِي مَعَكَ. أَنَا الرَّبُّ نَكَلَّمْتُ وَسَأَفْعَلُ.
^{١٥}أَشْتَكِي بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَذْرِيكَ فِي الْأَرْضِ وَأُزِيلُ اح ٣٣/٢٦
نَجَاسَتَكَ مِنْكَ، ^{١٦}وَأَتَدَنِّسُ بِكَ عَلَى عُيُونِ
الْأُمَمِ، فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

^{١٧}وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٨}«يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ، إِنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ قَدْ صَارُوا لَكَ ذِي
خَبْنًا، فَجَمِيعُهُمْ نُحَاسٌ وَقِصْدِيرٌ وَحَدِيدٌ
وَرِصَاصٌ فِي وَسْطِ الْأَثُونِ، وَهُمْ خَبَثُ فِضَّةٍ.
^{١٩}لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّكُمْ
جَمِيعًا قَدْ صِرْتُمْ خَبْنًا، لِذَلِكَ هَا نَذَا أَجْمَعُكُمْ
فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ ^(٢) أَجْمَعَ الْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ
وَالْحَدِيدِ وَالرِّصَاصِ وَالْقِصْدِيرَ فِي وَسْطِ الْأَثُونِ،
لِنُفْخِ عَلَيْهَا النَّارَ حَتَّى أَذِيْبَهَا. هَكَذَا أَجْمَعُكُمْ
فِي غَضَبِي وَسُخْطِي وَأَدْعُكُمْ هُنَاكَ وَأَذِيْبُكُمْ.
^{٢١}أَحْشُدُكُمْ وَأَنْفُخُ عَلَيْكُمْ فِي نَارِ سُخْطِي
وَأَذِيْبُكُمْ فِي وَسْطِهَا. ^{٢٢}كَمَا تُسَبِّكُ الْفِضَّةُ فِي
وَسْطِ الْأَثُونِ، كَذَلِكَ تُدَايُونَ فِي وَسْطِهَا،
فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ صَبَّيْتُ غَضَبِي عَلَيْكُمْ».

دَمُكَ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ وَلَا تُذَكِّرْ، لِأَنِّي أَنَا
الرَّبُّ نَكَلَّمْتُ.

جرائم أُورُشَلِيمَ ^(١)

٢٢ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{٢٠}
^٢«وَأَنْتِ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، هَلَّا تَدِينِ، هَلَّا تَدِينِ
مَدِينَةَ الدَّمَاءِ وَتُعَلِّمُهَا بِجَمِيعِ قَبَائِحِهَا. ^٣فَقُلْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: الْمَدِينَةُ الَّتِي تَسْفِكُ
الدَّمَاءَ فِي وَسْطِهَا يَا بَنِي وَقْتُهَا، فَإِنَّهَا تَصْنَعُ قَذَارَاتٍ
لِتَسْتَجَسَّ بِهَا. ^٤لَقَدْ أَثِمْتَ بِدَمِكَ الَّذِي
سَفَكْتَهُ، وَتَنَجَّسْتَ بِقَذَارَاتِكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا،
فَأَدْنَيْتِ أَيَّامَكَ وَبَلَغْتَ إِلَى سِنِكَ، فَلِذَلِكَ قَدْ
جَعَلْتُكَ عَارًا لِلْأُمَمِ وَسُخْرَةً لِجَمِيعِ الْأَرْضِ.
^٥الدَّانِيَاتُ مِنْكَ وَالْقَاصِيَاتُ عَنْكَ يَسْخَرُونَ
مِنْكَ، أَتَيْتَهَا النَّجَسَةُ الْأَسْمُ الْكَثِيرَةُ
الْأَضْطِرَابِ. ^٦هَا إِنَّ رُؤَسَاءَ إِسْرَائِيلَ كَانُوا فِيكَ
لِسَفْكِ الدَّمِّ، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مَا أَطَاقَتْ ذِرَاعُهُ.
^٧فِيكَ أَهَانُوا أَبَا وَأُمَّ، وَفِي وَسْطِكَ عَامَلُوا التَّزَلُّلَ
بِالظُّلْمِ، وَفِيكَ جَارُوا عَلَى الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ. ^٨لَقَدْ
أَزْدَرَيْتِ أَقْدَاسِي وَأَنْتَهَكْتَ سُبُوحِي. ^٩رِجَالُ
نَمِيمَةٍ كَانُوا فِيكَ لِسَفْكِ الدَّمِّ، وَفِيكَ أَكَلُوا عَلَى
الْمَجَالِ، وَفِي وَسْطِكَ صَنَعُوا الْفُجُورَ. ^{١٠}فِيكَ
مَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَفِيكَ أُذِلَّتِ الْمُتَنَجِّسَةُ
بِظُمِئِهَا. ^{١١}وَاحِدٌ صَنَعَ مَعَ أَمْرَأَةٍ قَرِيْبِهِ مَا هُوَ
قَبِيْحَةٌ، وَوَاحِدٌ نَجَسَ كَنْتَهُ بِفُجُورٍ، وَوَاحِدٌ

٤/٢٠
٣٦/٢٣نت ١٦/٢٧
اح ٣/١٩
عر ٢٢/٢٢
اح ٣٠/١٩
اح ١٦/١٩
نت ١٢/٦٢
اح ٧/١٨
اح ١٩/١٨
اح ٢٠/١٨
اح ١٥/١٨

(٢) لَرُبَّمَا أُطْلِقَ هَذَا الْقَوْلُ عِنْدَ تَدَفُّقِ شَعْبِ يَهُوذَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ لِلْبَحْثِ عَنْ مَلْجَأٍ، أَيْ قَبِيلِ حِصَارِ السَّنَوَاتِ
٥٨٩ - ٥٨٧.

(١) يَذَكِّرُنَا مَوْضُوعُ جَرَائِمِ أُورُشَلِيمَ بِالْفُصُولِ ١٦ وَ ٢٠
و ٢٣. لَكِنَّ النَّبِيَّ لَا يَتَكَلَّمُ هُنَا بِالْأَمْثَالِ. وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى
ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَشِيرُ إِلَى الْأَخْطَاءِ الْحَاضِرَةِ الْمُفَصَّلَةِ فِي الْآيَاتِ
١٢. لَا أَخْطَاءَ الْأَجْيَالِ السَّالِفَةِ.

٢٣ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا (٣) : ٢٤ يَا

ابْنَ الْإِنْسَانِ ، قُلْ لَهَا : إِنَّكَ أَرْضٌ غَيْرُ

مُطَهَّرَةٌ ، لَمْ تُمَطَّرْ فِي يَوْمِ الْغَضَبِ . ٢٥ فِي وَسْطِهَا

مُؤَامَرَةٌ أَنْبِيَائُهَا . كَأَسَدٍ زَائِرٍ مُفْتَرِسٍ فَرِيَسَةٍ قَدْ

الْتَهَمُوا النَّفُوسَ وَأَخَذُوا الْمَالَ وَالنَّفِيسَ ، وَكَثَرُوا

الْأَرَامِلَ فِي وَسْطِهَا . ٢٦ كَهَشَّتْهَا تَعَدُّوا شَرِيعَتِي

وَدَنَسُوا أَقْدَاسِي ، وَلَمْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ

وَالْحَلَالِ ، وَلَمْ يُعْلِمُوا الْفَرْقَ بَيْنَ النَّجِسِ

وَالطَّاهِرِ ، وَحَبَّبُوا عُيُونَهُمْ عَنْ سُبُوتِي ،

فَتَدَنَسْتُ فِي وَسْطِهِمْ . ٢٧ وَرُؤُسَاءُهَا فِي وَسْطِهَا

كَالذَّئَابِرِ الْمُفْتَرِسَةِ الْفَرِيَسَةَ ، سَافِكِينَ الدَّمَ ،

مُهْلِكِينَ النَّفُوسَ ، لِكَيْ يَكْسِبُوا كَسْبًا .

٢٨ وَأَنْبِيَائُهَا طَيَّنُوا لَهُمْ بِالطَّلَاءِ بِرُؤْيَاهُمْ الْبَاطِلَةَ

وَعِرَافَتِهِمْ لَهُمْ بِالْكَذِبِ قَائِلِينَ : هَكَذَا قَالَ

السَّيِّدُ الرَّبُّ ، وَالرَّبُّ لَمْ يَتَكَلَّمْ . ٢٩ جَارُوا جَوْرًا

عَلَى شَعْبِ الْأَرْضِ ، وَأَخْتَلَسُوا خُطْئَةً وَظَلَمُوا

الْبَائِسَ وَالْمِسْكِينَ ، وَجَارُوا عَلَى النَّزِيلِ بِغَيْرِ

حَقٍّ . ٣٠ وَقَدْ بَحَثْتُ بَيْنَهُمْ عَنْ رَجُلٍ يُشِيدُ جِدَارًا

وَيَقِفُ عَلَى الثَّلْمَةِ أَمَامِي ، مُدَافِعًا عَنِ الْأَرْضِ

لِكَيْ لَا أُدْمِرُهَا ، فَلَمْ أَجِدْ . ٣١ فَضَبَبْتُ عَلَيْهِمْ

سُخْطِي وَأَفْنَيْتُهُمْ بِنَارٍ غَضَبِي ، وَجَعَلْتُ

سُلُوكَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ١

١/١٦ تاريخ اورشليم والسامرة الرمزي (١)

٢٣ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ٢٤ يَا

ابْنَ الْإِنْسَانِ ، كَانَتْ أَمْرَانِ ابْتِأَأُ وَاحِدَةً ،

(٣) لَرُبَّمَا دُونَ هَذَا الْقِسْمِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقَوْلِ النَّبَوِيِّ بَعْدَ

الاستيلاء عَلَى الْمَدِينَةِ .

(١) يُسْتَأْنَفُ هُنَا تَارِيخُ إِسْرَائِيلَ الرَّمْزِي (رَاجِعْ

٣ فَرَزْنَا فِي مِصْرَ ، زَنَّا فِي صِبَاهَا . هُنَاكَ دَخَدَغُوا

نُدْبِيهَا ، وَهُنَاكَ دَاعَبُوا نُهُودَ بَكَارَتِهَا . ١ أَمَّا

أَسْأَلُهَا فَاسْمُ الْكُبْرَى أَهْلَةٌ ، وَاسْمُ أُخْتِهَا

أَهْلِيَّةٌ (٢) . وَكَانَتْ لِي وَوَلَدَتْ بَنِينَ وَبَنَاتَ .

أَسْأَلُهَا : أَهْلَةٌ هِيَ السَّامِرَةُ ، وَأَهْلِيَّةٌ هِيَ

أُورُشَلِيمَ . ٣ فَرَزْتُ أَهْلَةً مَعَ أَنَّهَا لِي وَعَشَقْتُ

مُحِبِّهَا بَنِي أَشُورَ جِيرَانَهَا ، ٤ مِنْ لَابِئِي الْبِرِّفِيرِ

الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْحُكَّامِ وَالْوَلَاةِ ، وَجَمِيعُهُمْ فِتْيَانٌ

وَسَامٌ وَفَرَسَانٌ رَاكِبُونَ خَيْلًا . ٥ وَأَبَاحْتُ نَفْسَهَا

لِارْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ مَعَهُمْ ، مَعَ جَمِيعِ نُخْبَةٍ

بَنِي أَشُورَ ، وَتَنَجَّسَتْ بِقَذَارَاتِ جَمِيعِ الَّذِينَ

عَشَقْتَهُمْ . ٦ وَلَمْ تُقْلِعْ عَنْ فَوَاحِشِ اتَّخَذَتْهَا مِنْ

مِصْرَ ، حِينَ ضَاجَعُوهَا فِي صِبَاهَا وَدَاعَبُوا نَهْدِي

بَكَارَتِهَا وَأَفْرَغُوا فَوَاحِشَهُمْ عَلَيْهَا . ٧ لِذَلِكَ أَسْلَمْتُهَا

إِلَى أَيْدِي مُحِبِّهَا ، إِلَى أَيْدِي بَنِي أَشُورَ الَّذِينَ

عَشَقْتَهُمْ . ٨ هُمْ كَشَفُوا عَوْرَتَهَا وَأَخَذُوا بَنِيهَا

وَبَنَاتِهَا وَقَتَلُوهَا بِالسَّيْفِ ، فَصَارَتْ شَهِيرَةً بَيْنَ

النِّسَاءِ ، وَأَجَرُوا عَلَيْهَا الْأَحْكَامَ .

٩ فَرَأَتْ أُخْتَهَا أَهْلِيَّةٌ ، فَزَادَتْ عَلَيْهَا فُسَادًا

فِي عِشْقِهَا ، وَفَاقَتْ فَوَاحِشَهَا فَوَاحِشَ أُخْتِهَا ،

١٠ فَعَشَقْتُ بَنِي أَشُورَ ، مِنْ الْحُكَّامِ وَالْوَلَاةِ

جِيرَانِهَا ، لَابِئِي الثِّيَابِ الْفَاخِرَةِ ، وَالْفَرَسَانِ

رَاكِبِي الْخَيْلِ ، وَجَمِيعُهُمْ فِتْيَانٌ وَسَامٌ .

١١ فَرَأَيْتُ أَنَّهَا قَدْ تَنَجَّسَتْ وَأَنَّ لِكَلْتِهَا طَرِيقًا

وَاحِدًا . ١٢ لَكِنَّهَا زَادَتْ عَلَى فَوَاحِشِهَا . فَإِنَّهَا

رَأَتْ رِجَالًا مَنقُوشِينَ عَلَى الْحَائِطِ ، صُورَ

(١/١٦) وَيُتَوَسَّعُ فِيهِ بِالْتَوَازِي بَيْنَ السَّامِرَةِ وَأُورُشَلِيمَ .

(٢) قَدْ يَكُونُ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ تَلْمِيحَاتٌ إِلَى وَقَائِعَ أَوْ

عَادَاتٍ لِحَبْلِهَا .

فَيَذِينُونَكَ بِحَسَبِ أَحْكَامِهِمْ. ^{٢٥} وَأَجْعَلُ غَيْرِي
عَلَيْكَ فَيُعَامِلُونَكَ بِغَضَبٍ، وَيَنْزِعُونَ أَنْفَكَ
وَأُذُنَكَ، وَتَسْقُطُ بَقِيَّتُكَ بِالسَّيْفِ، وَيَأْخُذُونَ
أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ، وَيَقْتُلُونَ تِلْكَهِنَّ النَّارَ.
^{٢٦} وَيَنْزِعُونَ عَنْكَ ثِيَابَكَ وَيَأْخُذُونَ أَدْوَاتِ
فَخْرِكَ، ^{٢٧} وَأَبْطِلُ فُجُورَكَ عَنْكَ وَزَنَّاكَ عَنْ
أَرْضِ مِصْرَ، فَلَا تَرْفَعِينَ عَيْنَيْكَ إِلَيْهِمْ وَلَا
تَذْكُرِينَ مِصْرَ بَعْدَ الْيَوْمِ. ^{٢٨} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاعِثَا أَسْلِمْتُكَ إِلَى يَدِ مَنْ
أَبْغَضْتَ، إِلَى يَدِ الَّذِينَ سَيِّمَتْهُمْ نَفْسُكَ،
^{٢٩} فَيُعَامِلُونَكَ بِبَغْضَاءٍ، وَيَأْخُذُونَ كُلَّ نَمَرٍ
تَعْبِكَ، وَيَتْرُكُونَكَ عُرْيَانَةً عُرْيَا، فَتَنْكَشِفُ
عَوْرَةُ زَنَّاكَ وَفُجُورُكَ وَفَوَاحِشُكَ. ^{٣٠} يُصْنَعُ بِكَ
ذَلِكَ بِسَبَبِ زَنَّاكَ فِي السَّيْرِ وَرَاءَ الْأُمَمِ، بِأَن
تَنَجَّسْتَ بِقَذَارَاتِهَا. ^{٣١} إِنَّكَ سِرْتَ فِي طَرِيقِ
أُخْتِكَ، فَأَجْعَلُ كَأْسَهَا فِي يَدِكَ.
^{٣٢} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

تَشْرِبِينَ كَأْسَ أُخْتِكَ ^(٥) كَأْسًا عَمِيقَةً وَاسِعَةً
فَتَكُونُ لِلضُّحِكِ وَالْهَزْءِ لِعِظَمِ اتِّسَاعِهَا
^{٣٣} فَتَمْتَلِكِينَ سَكْرًا وَغَمًّا
كَأْسَ دَهَشٍ وَدَّمَارٍ
كَأْسَ أُخْتِكَ السَّامِرَةِ
^{٣٤} تَشْرِبِينَهَا وَتَفْرَغِينَهَا
وَتَقْضَمِينَ خَرْفَهَا
وَتُمَرِّقِينَ لَدَيْكَ

كَالدَّائِنِينَ مَلُونَةً بِالْقَرْمِزِ، ^{١٥} وَمُتَحَرِّمِينَ بِأَحْزَمَةٍ
عَلَى أَهْقَائِهِمْ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ عَمَائِمُ مَتَهَدَّلَةٌ،
وَلِجَمِيعِهِمْ مَنَظَرُ ضَبَاطٍ وَشِبْهُ بَنِي بَابِلَ
الْكَلْدَانِيِّينَ فِي أَرْضِ مَوْلِدِهِمْ. ^{١٦} فَعَشِقْتَهُمْ حَالَ
لَمَحِ عَيْنَيْهَا، وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ رُسُلًا إِلَى أَرْضِ
الْكَلْدَانِيِّينَ ^(٣). ^{١٧} فَأَتَى إِلَيْهَا بَنُو بَابِلَ لِأَجْلِ
مَضْجَعِ الْحُبِّ، وَتَجَسَّسُوا بِفَوَاحِشِهِمْ،
فَتَنَجَّسَتْ ^{٣٣} ثُمَّ سَيِّمَتْهُمْ نَفْسُهَا. ^{١٨} وَكَشَفَتْ
فَوَاحِشَهَا وَكَشَفَتْ عَوْرَتَهَا فَسَيِّمَتْهَا نَفْسِي، كَمَا
سَيِّمْتَ نَفْسِي أُخْتَهَا. ^{١٩} وَأَكْثَرْتَ فَوَاحِشَهَا
ذَاكِرَةً أَيَّامَ صِبَاهَا الَّتِي زَنْتَ فِيهَا فِي أَرْضِ
مِصْرَ، ^{٢٠} وَعَشِقْتَ خُلَعَاءَ بَدَنِهِمْ بَدَنُ حَمِيرٍ
وَوَيْتُهُمْ مَنِيَّ خَيْلٍ.

^{٢١} وَأَبْتَغَيْتِ فُجُورَ صِبَالِكِ، حِينَ دَاعَبَ
الْمِصْرِيُّونَ نَهْدِيكَ، مُدْعِدِينَ لَدَيْكَ صِبَالِكِ.
^{٢٢} لِذَلِكَ يَا أَهْلِيَّةَ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
هَاعِثَا أَثِيرُ عَلَيْكَ مُحِبِّيكِ الَّذِينَ سَيِّمَتْهُمْ نَفْسُكَ
وَأَتَى بِهِمْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، ^{٢٣} مِنْ بَنِي بَابِلَ
وَجَمِيعِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَالَّذِينَ مِنْ قَعْوَدَ وَشُوعَ
وَقَوَعَ ^(٤) وَجَمِيعِ بَنِي أَشُورَ مَعَهُمْ، وَهُمْ فِتْيَانُ
وَسَامَ، وَكُلُّهُمْ حُكَّامٌ وَوُلاةٌ، وَكُلُّهُمْ ضَبَّاطٌ
وَأَعْيَانُ وَرَاكِبُو خَيْلٍ، ^{٢٤} فَيَأْتُونَ عَلَيْكَ مُجَهَّزِينَ
بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْعَجَلَاتِ وَبِجَمْعٍ مِنَ الشُّعُوبِ،
وَيُقِيمُونَ عَلَيْكَ الْمِجْنَبَ وَالتَّرْسَ وَالْخُوذَةَ مِنْ
كُلِّ جِهَةٍ، وَأَجْعَلُ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْحُكْمَ

٢ مل ١٩-١٢/٢٠

خر ٣/١٦
و ٣/١٧ار ١٨-١٥/٢٥
اش ١٧/٥١
مز ٩٩/٧٥

المسارية. أَمَا شُوعَ وَقَوَعَ فَلَا نَعْرِفُ عَنْهُمَا شَيْئًا أَكْبَدًا.
(٥) قد تكون هذه القصيدة أغنية أو قصيدة تهكم
يطبقها حزقيال على أورشليم. أَمَا صورة الكأس فهي صورة
مألوفة منذ أن استعملها إرميا.

(٣) قد يكون ذلك تلميحًا إلى العلاقات بين حزقيا
ومروداك بلأدان (راجع اش ٣٩).
(٤) ورد ذكر قَعْوَدَ في ار ٢١/٥٠، وهي قبيلة آرامية
كانت تقيم في شرق بابل. نعرفها اليوم من الكتابات

وأهليّة المراتين الفاجرتين. ^{٥٥} لكن الرجال
الأبرار يحكمون عليهما حكم الزواني وحكم
سفكات الدماء، لأنّها فاسقتان وفي أيديهما
دم.

^{٥٦} فأنّه هكذا قال السيّد الربّ: لنستدع
عليهما جماعة ولنسلما إلى الدعر والنهب،
^{٥٧} نرجمهما الجماعة بالحجارة ونقطعها بسيفها
ويقتلون بنيتها وبناتها ويحرقون بيوتها بالنار.
^{٥٨} فأبطل الفجور من تلك الأرض وتذر جميع
النساء ولا يصنعن مثل فجوركما. ^{٥٩} ويجعلون
فجوركما عليكما، فتحملان خطايا قذاراتكما
وتعلمان أنّي أنا السيّد الربّ.

الإنباء بحصار أورشليم

٢٤ وكانت إليّ كلمة الربّ في السنة
التاسعة، في الشهر العاشر، في العاشر من
الشهر ^(١)، قائلاً: «يا ابن الإنسان، أكتب
لك تاريخ هذا اليوم، هذا اليوم نفسه، فإن
ملك بابل قد أنقض ^(٢) على أورشليم في هذا
اليوم نفسه، ^٣ وأضرب مثلاً لبيت التمرد، وقل
لهم: هكذا قال السيّد الربّ: ضع القدر
ضع القدر ضعها
وصب فيها ماء ^(٣)

لأنّي قد تكلمت، يقول السيّد الربّ.
^{٥٥} لذلك هكذا قال السيّد الربّ: بما أنك
نسيتني وتبدتني وراء ظهرك، فتحملي أنت
أيضاً فجورك وفواحشك. ^{٥٦} وقال لي الربّ:
يا ابن الإنسان، هكلاً تدين أهلة وأهليّة،
وتخبرهما بقبايحهما، ^{٥٧} فأنّها فسقتا وفي أيديهما
دم. فسقتا مع قذاراتهما، وبنوهما الذين ولدناهم
لي مررتاهم بالنار طعاماً لها ^(١). ^{٥٨} وصنعتا لي
هذا أيضاً: نجستا مقدسي في ذلك اليوم
وانتهكتا سبوتي. ^{٥٩} ولما ذبحتا بنيتها لقذاراتهما،
دخلتا مقدسي في اليوم نفسه لنتهكاه، وها إنّها
صنعتا هكذا في وسط بيتي.

^{٥١} وأرسلنا أيضاً ^(٧) تسنديان رجالاً قادمين
من بعيد، إذ أرسل إليهم رسول، وها إنّهم قد
أتوا. فاغتسلت لأجلهم وكحلت عينيّك
وتحليت بالحليّ، ^{٥٢} وجلست على سرير فاخبر
أمامه مائدة مهيأة وضعت عليها بخوري وزيني.
^{٥٣} وكان صوت جمهور من المستهترين يسمع
عندها من كثرة الناس الذين أتوا إليهم من
البريّة، وجعلوا أساور في أيديهم وتاج فخر على
رؤوسهم. ^{٥٤} فقلت في التي تليّك في الفسق:
الآن يزنون معها أيضاً، ^{٥٥} ويدخلون عليها
دخولهم على امرأة زانية. هكذا دخلوا على أهلة

(ينابر) ٥٨٨.

(٢) بنسب ما ورد في ٢ مل ١/٢٥ وار ٤/٥٢ (راجع
١/٣٩). يدور الكلام على بدء حصار أورشليم. إذا كان
النبي حينئذ في بابل، فمن شأن هذا التاريخ الذي يدونه
كتابة أن يمكن من التحقق فيما بعد من صحة أقواله.
(٣) تصرف رمزي. يستخدم النبي بتحكم قولاً مأثوراً
كان يشيد بأمن أورشليم (٣/١١). يصعب علينا أن

(٦) في شأن ذبائح الأولاد هذه، راجع ٢٥/٢٠ -
٢٦ وار ٣١/٧ و ٥/١٩ و ٣٥/٣٢ (راجع اح ١٨/٢١).
(٧) يوجّه النبي كلامه الآن مباشرة إلى معاصريه
ويوتخهم على أخطائهم الحديثة، ومن هنا استعمال صيغة
المخاطب. لا شك أن هذه الفقرة تحتوي على تلميحات كثيرة
إلى أحداث سياسية معيّنة وحديثة، ولكن في النص غموضاً.
(١) كانون الأول (ديسمبر) ٥٨٩ - كانون الثاني

١٠ أَكْثَرَ الْحَطَبِ وَأَضْرِمَ النَّارَ وَأَهْرَ اللَّحْمَ
وَرَكَّرَ الْمَرَقَ وَلْتَحْرِقِ الْعِظَامُ
١١ ثُمَّ صَعَهَا عَلَى جَمْرِهَا فَارْعَةً
لِكَيْ تُحْمَى وَيَحْمَرَّ نُحَاسُهَا
فَيَذُوبَ قَدْرُهَا فِي وَسْطِهَا
وَيَزُولَ زَنْجَارُهَا.

١٢ لَكِنَّ الْقِدْرَ أَتَبَتِ الْجُهودَ ، وَلَمْ يَخْرُجْ
مِنْهَا زَنْجَارُهَا. الْكَثِيرُ ، فَلْيَزُلْ بِالنَّارِ زَنْجَارُهَا.
١٣ إِنَّ فِي نَجَاسَتِكَ فُجُورًا ، لِأَنِّي أَرَدْتُ أَنْ
أُطَهِّرَكَ فَلَمْ تَطْهَرْ وَلَنْ تَطْهَرْ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ
نَجَاسَتِكَ ، إِلَى أَنْ أُرِيحَ فِيكَ غَضَبِي. ١٤ أَنَا
الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَسَيِّمُ ذَلِكَ. أَفْعَلْ وَلَا أَتْنِي وَلَا
أَعْطِ وَلَا أَنْدَمَ ، بَلْ عَلَى حَسَبِ سُلُوكِكَ
وَأَعْمَالِكَ يَدِينُونَكَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

ار ١٨/١

مِيعَنَ النَّبِيِّ

١٥ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ١٦ « يَا أَبْنَ
الْإِنْسَانِ ، هَاءَنْذَا أَخَذْتُ عَنْكَ مُشْتَهَى عَيْنِكَ (٤)
بِضْرَبَةٍ ، فَلَا تَنْدُبْ وَلَا تَبْكْ وَلَا تَذْرِفْ دَمْعَةً . سِي ٢٢/٣٦
١٧ أَنْتَهَذُ سَاكِمًا وَلَا تُقِمُ مَنَاحَةً عَلَى الْمَمِيتِ ، بَلْ
أَعْصِبُ عَلَيْكَ عِمَامَتَكَ ، وَأَجْعَلُ حِذَاءَكَ فِي
رِجْلَيْكَ ، وَلَا تُلْتَمِسُ شَارِيكَ ، وَلَا تَأْكُلُ خُبِزَ
النَّاسِ (٥) . ١٨ فَكَلَّمْتُ الشَّعْبَ فِي الصَّبَاحِ ،
وَمَاتَتْ أَمْرَأَتِي فِي الْمَسَاءِ ، فَصَنَعْتُ فِي الصَّبَاحِ
كَمَا أُمِرْتُ. ١٩ فَقَالَ لِي الشَّعْبُ : « أَلَا تُخْبِرُنَا مَا

٤ وَأَجْمَعَ فِيهَا قِطْعًا

كُلَّ قِطْعَةٍ طَيِّبَةٍ

الْفَخِذَ وَالْكَثِيفَ

وَأَمَلَّاهَا مِنْ أَفْضَلِ الْعِظَامِ .

٥ وَخَذْتُ مِنْ أَفْضَلِ الْغَنَمِ

وَكُوِّمَ الْعِظَامَ فِي أَسْفَلِهَا

وَأَعْلَاهَا إِغْلَاءً

حَتَّى تُطْبَخَ عِظَامُهَا فِي وَسْطِهَا .

٦ لِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

وَيَلُ لِمَدِينَةِ الدَّمَاءِ

الْقِدْرَ الَّتِي زَنْجَارُهَا فِيهَا

وَلَمْ يَخْرُجْ زَنْجَارُهَا مِنْهَا .

أَفْرَغْهَا قِطْعَةً قِطْعَةً

دُونَ أَنْ تَقَعَ الْقُرْعَةُ عَلَيْهَا

٧ لِأَنَّ دَمَهَا فِي وَسْطِهَا

عَلَى الصَّخْرِ الْعَادِي الْقَتْلَةِ

وَلَمْ تُسْفِكْهُ عَلَى الْأَرْضِ

فِيوَارِي التُّرَابِ .

٨ لِكَيْ أُثِيرَ الْغَضَبَ

وَأَنْتَقِمَ أَنْتِقَامًا

جَعَلْتُ دَمَهَا عَلَى الصَّخْرِ الْعَارِي

اي ١٨/١٦

لِئَلَّا يُوَارَى .

٩ لِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

وَيَلُ لِمَدِينَةِ الدَّمَاءِ

فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أَضْحُكُ الْمَحْرِقَةَ .

(٤) تشير العبارة إلى زوجة النبي (الآية ١٨) .

(٥) طقوس الحداد وعادته . قد تشير عبادة «خبز
الناس» إلى الطعام الذي كان يقدمه الأهل والأصحاب إلى
أهل الميت ، وهو طعام خالٍ من أي نجاسة لها صلة بالموت .نشرح كل التفاصيل ، ولكن المعنى العام واضح ، وهو أن
المدينة فسدت حتى إنه ما من شيء يخلصها ، فالمأساة
ليست حنة عابرة . فأورشليم ستدمر ولن تحمي الأسوار
سكانها . وسيطردون ويشتتون في الخارج .

أمام أخيه. ^{٢٤} فَيَكُونُ حَزَقِيالُ لَكُمْ آيَةً. مِثْلَ كُلِّ مَا صَنَعَ تَصْنَعُونَ، وَحِينَ يَقَعُ الْأَمْرُ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.

^{٢٥} وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، هَذَا إِنَّهُ يَوْمَ أَخَذُ عَنْهُمْ عِزَّتَهُمْ وَسُرُورَ فَخْرِهِمْ وَمُشْتَهَى عِيُونِهِمْ وَمَا تَسْمُو إِلَيْهِ نَفْسُهُمْ مِنْ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، ^{٢٦} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَأْتِي إِلَيْكَ الْمُفْلِتُ لِيُخْبِرَكَ، ^{٢٧} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْفَتِحُ فَمُكَ لِلْمُفْلِتِ وَتَتَكَلَّمُ، وَلَا تَكُونُ أَبْكَمَ، فَتَكُونُ لَهُمْ آيَةً، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

نَحْنُ وَهَذَا الَّذِي أَنْتَ صَانِعُهُ؟. ^{٢٠} فَقُلْتُ لَهُمْ: «قَدْ كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{٢١} «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَذَا أُدْنِسُ مَقْدِسِي، فَخَرَّ عِزَّتِكُمْ وَمُشْتَهَى عِيُونِكُمْ وَشَوْقَ نَفْسِكُمْ، وَبَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ الَّذِينَ تَرَكْتُمْ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ. ^{٢٢} فَتَصْنَعُونَ كَمَا صَنَعْتُ» ^{٢٣}: لَا تُلْثَمُونَ الشَّارِبِينَ وَلَا تَأْكُلُونَ خُبْزَ النَّاسِ، ^{٢٤} وَتَكُونُ عِمَائِمُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ وَأَحْذِيَّتُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَنْدُبُونَ وَلَا تَبْكُونَ، بَلْ تَتَعَفَّنُونَ بِأَنَامِكُمْ وَتَتَنُونَ كُلُّ وَاحِدٍ

ار ١٥-١٧/٧
مرا ٧/٢

٢. الأقوال النبوية على الأمم (١)

ث ١٩/٢
خر ٣٧-٣٣/٢١
١٥-١٣/١
ار ٦-١/٤٩

على بني عمون (٢)

ذَهَبُوا إِلَى الْجَلَاءِ. ^١ لِذَلِكَ هَا أَنَذَا أَجْعَلُكَ لِابْنَاءِ الْمَشْرِقِ ^(٣) مِيرَاثًا فَيُتِيمُونَ مُخَيَّمَاتِهِمْ فِيكَ وَيَجْعَلُونَ فِيكَ مَسَاكِينَهُمْ وَيَأْكُلُونَ ثَمَرَكَ وَيَشْرَبُونَ لَبَنَكَ الْحَلِيبِ. ^٥ وَأَجْعَلُ رَبَّةَ مَرَعَى لِلْإِبِلِ، وَأَرْضُ بَنِي عَمُّونَ مَرِيضًا لِلْغَنَمِ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ^٦ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّكَ

٢٥ «وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ «يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، أَجْعَلْ وَجْهَكَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِمْ، ^٣ وَقُلْ لِبَنِي عَمُّونَ: اِسْمَعُوا كَلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّكَ قُلْتَ: هَذَا عَلَى مَقْدِسِي لِأَنَّهُ دُنُسٌ، وَلِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُا أَفْقَرَتْ، وَلِبَنِي يَهُوذَا لِأَنَّهُمْ

تندرج من السنة ٥٨٧ إلى السنة ٥٨٥ ق. م.، قبل حصار أورشليم وبعده. وقد أضيف إلى المجموعة القول النبوي القصير على صور الوارد ذكره في ١٧/٢٩ - ٢١ والمعاد إلى السنة ٥٧١.

(٢) كان بنو عمون (ث ١٩/٢) قد اشتبكوا مع حلفائهم في التمرد على نبوخذ نصر. ثم نكثوا العهد واستفادوا من مصائب أورشليم.

(٣) العرب البدو (راجع اش ١٤/١١ وار ٢٨/٤٩ وعد ٢١/٢٤).

(٦) لا ينهي حزقيال سكان أورشليم عن البكاء والنحيب على خطيئتهم. ولكن فجائية الأحداث وعنفها لن يمكنهم من ذلك.

(١) إن أقوال حزقيال على الأمم مجموعة في الفصول ٢٥ - ٣٢، كما هي عند عاموس (عا ١ - ٢) وأشعيا (اش ١٣ - ٢٣) وأرميا (ار ٤٧ - ٥١). تتعلق الفصول ٢٥ - ٢٨ بيجران إسرائيل المباشرين: عمون وموآب وأدوم والفلسطينيين (٢٥) وصور وصيدون (٢٦ - ٢٨)، ثم مصر التي تندد بها أقوال الفصول ٢٩ - ٣٢. أما التواريخ الدقيقة في ١/٢٦ و ١/٢٩ و ٢٠/٣٠ و ١/٣١ و ١/٣٢ و ١٧، فهي

سفر حزقيان ٧/٢٥-٣/٢٦

إِلَى دَدَانَ^(٥) يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ ،^{١٤} وَأَجْعَلُ
أَنْتِقَامِي مِنْ أَدُومَ فِي أَيْدِي شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ،
فَيَفْعَلُونَ بِأَدُومَ بِحَسَبِ غَضَبِي وَسُخْطِي ،
فَيَعْرِفُونَ أَنْتِقَامِي ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

على الفلسطينيين

^{١٥} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّ
الْفِلَسْطِينِيِّينَ قَدْ عَمِلُوا بِالْإِنْتِقَامِ ، فَانْتَقَمُوا
بِاحْتِقَارٍ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ لِلتَّنْمِيرِ عَنْ عِدَاوَةِ
قَدِيمَةٍ ،^{١٦} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
هَاءَنْذَا أُمْدُ يَدِي عَلَى الْفِلَسْطِينِيِّينَ ، وَأَقْرِضُ
الْكُرِّيْتِيِّينَ^(٦) ، وَأُبِيدُ بَقِيَّةَ سَاحِلِ الْبَحْرِ ،
^{١٧} وَأُجْرِي عَلَيْهِمْ أَنْتِقَامًا عَظِيمًا بِتَوَيْخَاتِ
غَضَبٍ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، حِينَ أَجْعَلُ
أَنْتِقَامِي عَلَيْهِمْ .

على صور^(١)

٢٦ ^١ وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ ، فِي الْأَوَّلِ
مِنْ الشَّهْرِ^(٢) ، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا :
« يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، بِمَا أَنَّ صُورَ قَالَتْ عَلَى
أُورُشَلِيمَ : هَـ ، قَدْ أَنْكَسَرَتْ مَصَارِيْعُ الشُّعُوبِ
وَتَحَوَّلَتْ إِلَيَّ ، فَأَنَا أَمْتَلِي ، أَمَّا هِيَ فَقَدْ دُمِّرَتْ .
^٣ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا عَلَيْكَ

صَفَقَتَ يَدَيْكَ وَخَبَطْتَ بِرِجْلَيْكَ وَشَمِتَ بِكُلِّ
أَحْتِقَارٍ وَمِنْ كُلِّ قَلْبِكَ بِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ ،^٧ لِذَلِكَ
هَاءَنْذَا أُمْدُ يَدِي عَلَيْكَ وَأَجْعَلُكَ نَهَبًا لِلْأُمَمِ ،
وَأَقْرِضُكَ مِنَ الشُّعُوبِ ، وَأُبِيدُكَ مِنَ الْأَرْضِ
وَأَهْلِكَ ، فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

على موباب

^٨ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّ مَوَّابَ
وَسَبْعِيَّةَ^(٤) قَالَتَا : هَا إِنَّ بَيْتَ يَهُوذَا كَجَمِيعِ
الْأُمَمِ ، لِذَلِكَ هَاءَنْذَا أَفْتَحُ مُرْتَفَعَاتِ مَوَّابَ
وَالْمُدُنَ ، مُدْنَهَا عَنْ آخِرِهَا ، أَفْتَحُ بِهَاءِ
الْأَرْضِ : بَيْتَ يَشِيمُوتَ وَبَعْلَ مَعُوثَ
وَقَرِيَتَانِيَمَ ،^{١١} الْأَبْنَاءَ الْمَشْرِقِ مَعَ بَنِي عَمُّونَ ،
أَجْعَلُهَا مِرَاثًا ، لِكَيْ لَا يُذَكَّرَ بَنُو عَمُّونَ فِي
الْأُمَمِ ،^{١٢} وَأُجْرِي أَحْكَامًا عَلَى مَوَّابَ ، فَيَعْلَمُونَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

على أدوم

^{١٢} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّ أَدُومَ قَدْ
عَمِلَ بِالْإِنْتِقَامِ ، فَانْتَقَمَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا وَارْتَكَبَ
إِثْمًا ، إِذِ انْتَقَمُوا مِنْهُمْ ،^{١٣} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِلَيَّ أُمْدُ يَدِي عَلَى أَدُومَ ، وَأَقْرِضُ
مِنْهُ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ ، وَأَجْعَلُهُ نَحْرَابًا . مِنْ تَيْمَانَ

عد ٣٦/٢٢
عا ٣٠١/٢
ار ٤٨
صف ١١-٨/٢

نت ١١/٢
حز ٣٥
عا ١٢٠١١/١
ار ٢٢ ٧٠٤٩
اش ٣٤
مز ٧/١٣٧
اش ١٤ ١٣/٢١

مترادفين هنا .

(١) كانت صور ، في أوائل القرن السادس ، مدينة
تجارية كبيرة ، وقد شاركت مشاركة واسعة في المحاولات
العادية لبابل التي سبقت أحداث السنة ٥٨٧ . ولكنها تركت
حليفها أورشليم وسرت بسقوطها .
(٢) في السنة ٥٨٧ - ٥٨٦ .

(٤) بدل سبعير على النجد الجبلي الواقع في الجنوب من
البحر الميت إلى الشرق ، في أرض بني أدوم . وكثيراً ما
يُستعمل هذا اللفظ للدلالة على أدوم .
(٥) تيمان منطقة جنوبية من أدوم ، لكن اللفظين
يُستعملان غالباً استعمال مجرد مترادفين (راجع ار ٢٠/٤٩) .
(٦) شعب مجاور للفلسطينيين (راجع يش ٢٠/١٣)
وبينهما قرابة (راجع ٢ صم ١٨/٨) . الاسمان هما شبه

عارياً ، فتكونين منشَر شياك ، ولا تُبْنينَ بَعْدَ
اليوم ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ .

رثاء صور

^{١٥} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِصُور : أَلَيْسَ
مِنْ صَوْتِ سَقُوطِكَ ، إِذَا أَنْتِ الْجَرَحَى وَوَقَعَ
الْقَتْلُ فِي وَسْطِكَ ، تَرْتَعِشُ الْجُزُرُ ^(٥) ، ^{١٦} وَتَنْزِلُ
جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْبَحْرِ عَنْ عُروشِهِمْ وَيَخْلَعُونَ بُونَ ^{١٧/٣}
أَرْدِيَّتِهِمْ وَيَنْزِعُونَ ثِيَابَهُمُ الْمُوشَاةَ وَيَلْبَسُونَ
الرُّعْدَةَ ، وَيَجْلِسُونَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَرْتَعِدُونَ
كُلَّ لَحْظَةٍ وَيَدْهَشُونَ عَلَيْكَ ، ^{١٧} وَيَرْفَعُونَ لَكَ ذِكْرًا ^{١٨/٩}
الرُّثَاءَ ^(٦) ، وَيَقُولُونَ لَكَ :

كَيْفَ هَلَكْتَ أَبْتُهَا الْمَعْمُورَةُ مِنَ الْبَحَارِ
الْمَدِينَةُ الشَّهِيرَةُ
الَّتِي كَانَتْ ذَاتَ قُوَّةٍ
فِي الْبَحْرِ هِيَ وَسُكَّانُهَا
الَّذِينَ أَلْفَوْا رُعْبَهُمْ
عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِهَا .

^{١٨} وَالْآنَ فَالْجُزُرُ تَرْتَعِدُ يَوْمَ سَقُوطِكَ
وَيَنْزِعُ جُزُرُ الْبَحْرِ مِنْ زِينَتِكَ .

^{١٩} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : حِينَ
أَجْعَلُكَ مَدِينَةً خَرِبَةً ، كَالْمَدُنِ الَّتِي لَا سَاكِنَ
فِيهَا ، وَأُصْعِدُ عَلَيْكَ الْغَمْرَ فَتُغَطِّيكَ الْمِيَاهُ
الْغَزِيرَةُ ، ^{٢٠} أَهْبِطُكَ مَعَ الطَّائِفِينَ فِي الْجُبِّ إِلَى

يَا صُور ، فَأُصْعِدُ عَلَيْكَ أُمَمًا كَثِيرَةً ، كَمَا يُصْعِدُ
الْبَحْرُ أَمْوَاجَهُ ، ^١ فَيُدْمَرُونَ أَسْوَارَ صُور ،
وَيَهْلِكُمُونَ بُرُوجَهَا ، وَأَجْرُفُ تُرَابَهَا ، وَأَجْعَلُهَا
صَخْرًا عَارِيًا ^(٣) ، ^٥ فَتَصِيرُ مَنْشَرًا لِلشَّيَاكِ فِي
وَسْطِ الْبَحْرِ ، لِأَنِّي أَنَا تَكَلَّمْتُ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ ، وَتَكُونُ نَهَبًا لِلْأُمَمِ . ^١ وَبَنَاتُهَا اللَّوَاتِي فِي
الْحَقُولِ يَقْتُلْنَ بِالسَّيْفِ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .
^٧ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَ نَدَا
أَجْلِبْ عَلَى صُورَ نَبُوكْدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، مِنْ
الشَّمَالِ ، مَلِكُ الْمُلُوكِ ، بِخَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ
وَفُرْسَانٍ وَجَمْعٍ وَشَعْبٍ كَثِيرٍ ^(٤) ، ^٨ فَيَقْتُلُ
بَنَاتِكَ فِي الْحَقُولِ بِالسَّيْفِ ، وَيَجْعَلُ عَلَيْكَ
تَحْصِينَاتٍ وَيَرْكُمُ عَلَيْكَ مِزْسَةً وَيَرْفَعُ عَلَيْكَ
ثُرْسًا ، ^٩ وَيُلْقِي عَلَى أَسْوَارِكَ صَدَمَاتٍ كِيَمَاشِهِ ،
وَيَهْدِمُ بُرُوجَكَ بِأَدَوَاتِ حَرْبِهِ . ^{١١} وَلَكثَرَةُ خَيْلِهِ
يُغَطِّيكَ غُبَارُهَا ، وَمِنْ صَوْتِ الْفُرْسَانِ
وَالْعَجَلَاتِ وَالْمَرْكَبَاتِ ، تَرْتَعِشُ أَسْوَارُكَ ، إِذْ
يَدْخُلُ أَبْوَابُكَ دُخُولَ مَدِينَةٍ قَدْ تُغِيرَتْ .
^{١١} وَخَوَافِرُ خَيْلِهِ تَدُوسُ جَمِيعَ سُورَاتِكَ ، وَيَقْتُلُ
شَعْبَكَ بِالسَّيْفِ ، وَأَنْصَابُ عِزَّتِكَ تَهْبِطُ إِلَى
الْأَرْضِ ، ^{١٢} وَيَسْلُبُونَ ثَرَوَتَكَ وَيَنْهَبُونَ تِجَارَتَكَ
وَيَنْقُضُونَ أَسْوَارَكَ وَيَهْلِكُمُونَ يُبُوتَكَ الْفَخْمَةَ ،
وَيُلْقُونَ حِجَارَتَكَ وَخَشَبَكَ وَتُرَابَكَ فِي وَسْطِ
الْمِيَاهِ . ^{١٣} وَأُهْبِطُ جَلْبَةً أَنَا شَيْدُكَ ، وَصَوْتُ
كِنَارَاتِكَ لَا يُسْمَعُ بَعْدَ الْيَوْمِ . ^{١٤} وَأَجْعَلُكَ صَخْرًا

اش ٢٤/٨-٩
ار ٢٥/١٠
د ٢٦/١٨

(٢٩/٢١-٢١). أمّا التدمير التام المتنبأ به هنا ، فلم يتم إلا
في وقت لاحق ، عن يد الإسكندر الكبير (٣٥٦-٣٢٣) .
(٥) تدلّ « الجزر » على الشواطئ النائية كلها .
(٦) راجع ١٩/١٠ .

(٣) كانت صور مبنية على صخرة ، على مسافة قريبة
من الشاطئ .

(٤) إن الحصار الذي ضربه نبوكد نصر على صور في
السنة ٥٨٥ دام ١٣ سنة ، وانتهى بفائدة زهيدة للظافر

وَمَتَكَ مِنْ عَاجٍ مُرَّصِعٍ فِي الشَّرْبِينَ
مِنْ جُزُرٍ كَيْمٍ^(٣).

^٧ الْكَتَّانُ النَّاعِمُ الْمَوْشَى مِنْ مِصْرَ
كَانَ شِرَاعَكَ لِيَكُونَ رَايَةً لَكَ
وَالْبِرْفِيُّ الْبَنَفْسَجِيُّ وَالْأَرْجَوَانُ
مِنْ جُزُرٍ أَلْيَشَةَ كَانَا غِطَاءَكَ.

^٨ سُكَّانُ صِيدُونَ وَأَرْوَادُ^(٤)

كَانُوا قَدَّافِينَ لَكَ

وَحُكَمَاؤُكَ يَا صُورَ

الَّذِينَ فِيكَ هُمْ بَحَارَتُكَ.

^٩ شَيْوُخُ جِبِلِّ^(٥) وَحُكَمَاؤُكَ

كَانُوا فِيكَ جَلَاظِفَةً^(٦) لِيُصْدِرَكَ

وَجَمِيعُ سَفْنِ الْبَحْرِ وَمَلَأُوهَا

كَانُوا فِيكَ لِتَرْوِجَ بَضَائِعَكَ^(٧).

^{١٠} فَارِسُ وَلُودُ وَفُوطُ كَانُوا فِي جَيْشِكَ رِجَالُ

حَرْبِكَ، وَعَلَّقُوا فِيكَ الثَّرَسَ وَالْخُوَذَةَ، هُمْ

أَفَادُوكَ بِهَاءٍ. ^{١١} بَنُو أَرْوَادَ مَعَ جَيْشِكَ كَانُوا عَلَى

أَسْوَارِكَ مِنْ حَوْلِكَ، وَالْجَمَّادُونَ^(٨) كَانُوا فِي

بُرُوجِكَ وَعَلَّقُوا ثُرُوسَهُمْ عَلَى أَسْوَارِكَ مِنْ

حَوْلِكَ. هُمْ أَكْمَلُوا جَمَالَكَ. ^{١٢} كَانَتْ تَرْشِيشُ

تُجَاجِرُ مَعَكَ لِيُفَرِّقَ كُلُّ غِنًى، فَكَانَتْ تُقَابِضُ

سِلَاحَكَ بِالْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالْقِصْدِيرِ وَالرِّصَاصِ.

شَعْبُ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ، وَأُسْكِنُكَ فِي الْأَرْضِ
السُّفْلَى كَأَخْرَبَةِ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي
الْعُجْبِ، لَكِنِّي لَا تُعْمَرِي وَلَا تَنْتَصِبِي فِي أَرْضِ
الْأَحْيَاءِ^(٧). ^{٢١/١٨} حِينَئِذٍ أَجْعَلُكَ مَوْضِعَ رُعْبٍ،
فَلَا تَكُونِينَ، وَتُطْلَبِينَ فَلَا تَوْجَدِينَ بَعْدَ الْيَوْمِ
لِلْأَبَدِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

رثاء ثانٍ لسقوط صور^(١)

٢٧ ^١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا:

^٢ «وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، ارْفَعْ رِثَاءَ لُصُورَ،

^٣ وَقُلْ لِلصُورِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَحْرِ، نَاجِرَةِ

الشُّعُوبِ فِي جُزُرٍ كَثِيرَةٍ: هُكْدَا قَالَ السَّيِّدُ

الرَّبُّ:

يَا صُورَ، إِنَّكَ قُلْتَ:

أَنَا كَامِلَةٌ الْجَمَالِ.

^٤ حُدُودُكَ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ

وَبَانُوكَ أَكْمَلُوا جَمَالَكَ.

^٥ يَسْرُونَ مِنْ سَنِيرٍ^(٢)

بَنُوا لَكَ كُلَّ أَلْوَاكِ

وَأَخَذُوا أَرْضَهُ مِنْ لُبْنَانِ

لِيَصْنَعُوا سَارِيَةً عَلَيْكَ.

^٦ صَنَعُوا مَقَادِيفَكَ مِنْ بَلُوطِ بَاشَانَ

(٤) هاتان المدينتان الواقعتان على الشاطئ الفينيقي
تعتبران بقدر كبير أو قليل بسيادة صور الاقتصادية.

(٥) هذه بيبيلوس (جيبيل في أمانا)، وهي مدينة
فينيقية أيضًا.

(٦) مفردا «جلفاط»، وهو من بسط حوزو السفينة.

(٧) يقطع هنا سياق القصيدة بعدد مفضل لعلاقات
صور التجارية، وهذا التعداد ليس جزءًا من القول النبوي
الأصلي.

(٨) هم سكان مدينة فينيقية مجهولة.

(٧) «الجب» هو «مئوى الأموات»، وهو لا يدل على
القبر، بل على المكان السفلي حيث تجمع نفوس الأموات
(راجع عد ١٦/٣٣).

(١) يستعمل هذا الوصف الرمزي للفرق مصطلحات
لغوية تصعب أحيانًا ترجمتها.

(٢) الاسم الأموري لجبل حرمون (راجع تث ٩/٣).

(٣) تدل كلمة «كَيْمٍ» هنا، لا على سكان قبرس
وحدها، بل على سكان سائر جزر وشواطئ البحر المتوسط
أيضًا.

وبالذهب. ٢٣ وكان حاران وكنة وعادان وتجار وشبا واشور وكلمد (١٥) يتاجرون معك، ٢٤ يتاجرون معك بالثياب الفاخرة وبأرنية من البرفير البنفسجي والوشى والبسط الملوثة والحبال المقتولة بالحكام، يزودون بها أسواقك. ٢٥ وكانت سفن ترشيش ناقلة بضائعك.

لقد امتلأت وثقل حملك

في قلب البحار.

٢٦ القذافون أتوا بك إلى مياه غزيرة فحطمتك الريح الشرقية في قلب البحار.

٢٧ غناك وسلعك وبضائعك

وملاحوك وبحارتك وجلاطة صدوك

وسماسة تجارتك

وجميع رجال حربك الذين فيك

وكل الجمع الذي في وسطك

يسقطون في قلب البحار يوم سقوطك.

٢٨ من صوت صراخ بحارتك

ترعش سواحلك.

٢٩ فجميع ضابطي المقاذيف

والملاحون وجميع البحارة

ينزلون من السفن

ويقفون على البر

١٣ ياوان وتوبل وماشك (٩) كانت تاجر معك، فتقايض بضائعك بالعبيد وآنية النحاس. ١٤ وكان بيت توجرمة (١٠) يقايض سلعك بالخيل والحياد والغال. ١٥ وكان الرودانم يتاجرون معك، وكانت جزر كثيرة من زبائلك، فكانت تسلمك قرون العاج والابنوس قياضا لك. ١٦ وكانت أرام تاجر معك لوفرة مصنوعاتك، فكانت تقايض سلعك بالبهيمان والأرجوان والوشى والكتان والمرجان والياقوت. ١٧ وكان يهوذا وأرض

إسرائيل تاجر معك، فتقايض بضائعك بعنطة منيت (١١) والسدحن والعسل والزيت واللبان. ١٨ وكانت دمشق تاجر معك لوفرة مصنوعاتك، لوفرة كل غنى، وتزودك

بخمر حلون (١٢) وبالصوف الأبيض. ١٩ وكانت ويدان (١٣) وياوان تقايضان سلعك

من أوزال (١٤) بالحديد المطرق والسليحة وقصب الذريرة. ٢٠ وكانت ددان تاجر معك بالتمارق للركوب. ٢١ وكان العرب وجميع رؤساء قيدار من زبائلك، فكانوا يتاجرون معك بالحملان والكياش والنيوس. ٢٢ وكان تجار شبا ورعمة يتاجرون معك، فيقايضون سلعك بأفضل كل طيب ويكل حجر كريم.

١ مل ١/١٠ +
تلك ٧/١٠

(٩) ياوان، أي بلاد اليونان، لا بل الغربيين عامة. في شأن توبل وماشك، راجع ٦/٣٨.

(١٠) يرجح أنها أومينيا (راجع ٦/٣٨).

(١١) منيت: بلدة في أرض عمون.

(١٢) كانت خمر حلون (شمال دمشق) مشهورة بمذاقها، فهناك وثائق آشورية تذكرها.

(١٣) تصوب في كلمة «ويدان» بدلا من «دان».

قد تكون «ويدان» اسم قبيلة عربية معنورة.

(١٤) اسم قبيلة عربية مثل شبا ورعمة (راجع الآيتين

٢٢ ٢٣ وتلك ٧/١٠ مل ١/١٠)، ويبدو ان هذا

الاسم يدل على اسدى المناطق.

(١٥) تقع حاران على الفرات الأعلى. ومن الراجع أن

كنة وعادان هما على الفرات الأوسط. لا نعرف شيئا عن

كلمد.

على ملك صور^(١)

٢٨ ^١وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢«يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ، قُلْ لِرئيسِ صور: هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ:

ذلك ٥/٣
اش ١٣/١٤

لِأَنَّ قَلْبَكَ قَدْ تَشَامَخَ

فَقُلْتُ: إِيَّيَ إِلَهٍ

وَعَلَى عَرْشِ إِلَهٍ جَلَسْتَ

فِي قَلْبِ الْبَحَارِ

وَأَنْتَ بَشَرٌ لَا إِلَهَ

وَلَكِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ إِلَهٍ

^٣هَا أَنْتَ أَحْكَمُ مِنْ دَانِيَلِ

وَمَا دُونَكَ سِرٌّ مَسْتُورٌ.

^٤بِحِكْمَتِكَ وَفُطْنَتِكَ أَغْنَيْتَ بَسْرًا

وَجَمَعْتَ ذَهَبًا وَفِضَّةً فِي خَزَائِنِكَ.

^٥بِكَثْرَةِ حِكْمَتِكَ فِي مُتَاجَرَتِكَ

كَثُرَتْ يُسْرَكَ فَتَشَامَخَ قَلْبُكَ مِنْ يُسْرِكَ.

^٦فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

بِمَا أَنَّكَ جَعَلْتَ قَلْبَكَ مِثْلَ قَلْبِ إِلَهٍ

^٧لِذَلِكَ هَاءُنَذَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ

الْغُرَبَاءَ أَظْلَمَ الْأُمَمِ

فَيُجَرِّدُونَ سَيُوفَهُمْ عَلَى جَمَالِ حِكْمَتِكَ

وَيُدْنَسُونَ بِهَاءِكَ.

^٨يُنْزِلُونَكَ فِي الْهَوَاةِ

فَتَمُوتُ مَوْتَ الْقَتْلِ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ.

^٩أَقُولُ: إِيَّيَ إِلَهٍ أَمَامَ الَّذِي يَقْتُلُكَ

وَأَنْتَ بَشَرٌ لَا إِلَهَ فِي يَدِ قَاتِلِكَ؟

اش ٣/٣١

رؤ ١٩/١٨ ^{٣٠}وَيُسْمِعُونَ عَلَيْكَ أَصْوَاتَهُمْ

وَيَصْرُخُونَ بِمَرَارَةٍ

وَيَخْنُونَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ ثُرَابًا

وَيَتَمَرَّغُونَ فِي الرَّمَادِ

^{٣١}وَيَحْلِقُونَ شَعَرَ رُؤُوسِهِمْ عَلَيْكَ

وَيَتَخَرَّمُونَ بِالمُسُوحِ

وَيَبْكُونَ عَلَيْكَ بِمَرَارَةِ النَّفْسِ

نَحِييًا مَرًّا.

^{٣٢}وَفِي تَوَجُّهِهِمْ يَرْفَعُونَ الرُّثَاءَ عَلَيْكَ

وَيَرْتَوُونَكَ قَائِلِينَ:

رؤ ١٨/١٨ مَن كَانَ شَبِيهَا بِصُورٍ

فِي وَسْطِ الْبَحْرِ؟

^{٣٣}يَا نَزَالِ سِلْعِكَ مِنَ الْبَحَارِ

أَشْبَعْتَ شُعوبًا كَثِيرَةً

رؤ ١٩/١٨ وَيُوقِرَةُ أَمْوَالِكَ وَبَضَائِعُكَ

أَغْنَيْتَ مُلُوكَ الْأَرْضِ.

^{٣٤}هَا إِنَّ الْأَمْوَاجَ حَطَّمَتِكَ

فِي أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ

فَسَقَطَتْ بَضَائِعُكَ

وَكُلُّ جَمْعِكَ فِي وَسْطِكَ.

^{٣٥}جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَزْرِ دَهَشُوا عَلَيْكَ

وَمُلُوكُهُمْ أَقْشَعَرَتْ شَعُورُهُمْ

وَأَمْتَقَعَتْ وُجُوهُهُمْ

^{٣٦}وَالْتَجَارُ فِي الشُّعُوبِ صَفَرُوا عَلَيْكَ

وَقَدْ صِرْتَ مَوْضِعَ رُغْبٍ

فَلَا تَكُونِينَ لِلْأَبَدِ».

(١) كان أبثل الثاني، تشير القصيدة إلى تجسيد لقدرة المدينة المنشاعة أكثر مما تصف شخصية تاريخية معينة. كثيرًا ما طُبِّقَ التقليد المسيحي هذه القصيدة على سقوط الشيطان (٢/٢٨) واش ١٣/١٤).

١٠ إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتَ الْقُلْفِ (٢) بِيَدِ الْغُرَبَاءِ
لِأَنِّي أَنَا تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ٥.

سقوط ملك صور

١١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ١٢ «يَا أَبْنَ
الْإِنْسَانِ، اِرْفَعْ رِثَاءً عَلَى مَلِكِ صُورَ، وَقُلْ لَهُ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

أَنْتَ خَاتَمُ الْكَمَالِ

مُمْتَلِئٌ بِحِكْمَةٍ وَكَامِلٌ جَمَالًا.

١٣ كُنْتَ فِي عَدْنٍ، جَنَّةِ اللَّهِ

وَكَانَ كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ كِسَاءَ لَكَ

مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْيَاقُوتِ الْأَصْفَرِ

وَالْمَاسِ وَالزَّبَرْجَدِ وَالْجَزَعِ

وَالْيَشْبِ وَاللَّازُورِدِ

وَالْبَهْرَمَانِ وَالزُّمُرُّدِ

وَضَعْتَ دُفُوكَ وَمِزَامِيرَكَ مِنْ ذَهَبٍ

هَيْئَتِ يَوْمٍ خُلِقْتَ.

١٤ كُنْتَ كَرُوبًا مُتَبَسِّطًا مُظَلَّلًا

أَقَمْتُكَ فِي جَبَلِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ

وَتَمَشَّيْتَ فِي وَسْطِ حِجَارَةِ النَّارِ (٣).

١٥ كَامِلٌ أَنْتَ فِي طَرَفِكَ

مِنْ يَوْمٍ خُلِقْتَ إِلَى أَنْ وُجِدَ فِيكَ إِثْمٌ.

١٦ مِنْ كَثْرَةِ مُتَاجَرَتِكَ

تك ٢٤/٣
اش ١٣/١٤
حز ٢/١٠

أَمَلًا بِاطْنِكَ عُنْفًا وَخَطِئْتَ

فَدَسَّسْتُكَ مُبْعِدًا إِيَّاكَ عَنْ جَبَلِ اللَّهِ

وَأَبَدْتُكَ أَيْهَا الْكَرُوبُ الْمُظَلَّلُ

مِنْ بَيْنِ حِجَارَةِ النَّارِ.

١٧ تَشَامَخَ قَلْبُكَ مِنْ جَمَالِكَ

وَأَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ مِنْ بَهَائِكَ

فَطَرَحْتُكَ إِلَى الْأَرْضِ

وَجَعَلْتُكَ أَمَامَ الْمُلُوكِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْكَ.

١٨ بِكَثْرَةِ آثَامِكَ وَظُلْمِ مُتَاجَرَتِكَ

دَسَّسْتَ مَقَادِيرَكَ

فَأَخْرَجْتُكَ مِنْ وَسْطِكَ نَارًا فَأَكَلَتْكَ

وَجَعَلْتُكَ رَمَادًا عَلَى الْأَرْضِ

عَلَى عَيْنِ كُلِّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ.

١٩ جَمِيعُ عَارِفِكَ فِي الشُّعُوبِ ذَهَبُوا عَلَيْكَ

وَصِرْتَ مَوْضِعَ رُغْبٍ فَلَا تَكُونُ لِلْأَبَدِ ٥.

على صيدون (٤)

٢٠ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ٢١ «يَا أَبْنَ

الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ صَيْدُونَ وَتَبَيَّنْ

عَلَيْهَا، ٢٢ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

هَاءَئِذَا عَلَيْكَ يَا صَيْدُونَ

فَسَأَتَمَجِّدُ فِي وَسْطِكَ

فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ

والسقوط والهلاك (الآية ١٦). ولكن بعض التفاصيل تبقى غامضة.

(٤) صيدون: مدينة فينيقية هامة. ولكن دون مورد أهمية. قبل العصر الفارسي. ورد في ار ٣/٢٧ ان صيدون شاركت في السياسة التي جرّت يهوذا إلى الدمار. الأمر الذي يعلّل مهاجمة حزقيال.

(٢) في كلمة «قلف» احتقار (راجع قفس ٣/١٤ و ١٨/١٥ و ١ صم ٦/١٤ و ٢٦/١٧ و ٣٦ و ٤/٣١).

(٣) يبدو ان هذه الآيات مستوحاة، لا من ذكريات الفردوس الأرضي الكتابية فقط، بل من عناصر مختلفة من الأساطير الشرقية: جبل الله الخالد مكانه في أقصى الشمال (راجع مز ٢/٤٨ - ٣ واش ١٣/١٤)، وتلميح إلى الكروب الحارس (راجع تك ٢٤/٣) وإلى الجعر (حز ٢/١٠)،

سفر حزقيال ٢٨/٢٣-٢٩/١٠

هَاءَنْدَا عَلَيْكَ يَا فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ
التَّيْنِ الْعَظِيمِ الرَّابِضِ فِي وَسْطِ أَنْيَالِهِ
الَّذِي قَالَ: إِنَّ أَنْيَالِي هِيَ لِي
وَأَنَا صَنَعْتُ نَفْسِي.

اي ٢٥/٤٠
٢٦/٤١

سَاجِعُلْ كَلَالِيبَ فِي فَكِّكَ
وَالصِّقْ سَمَكَ أَنْيَالِكَ بِحَرَاشِفِكَ
وَأَصْعِدْكَ مِنْ وَسْطِ أَنْيَالِكَ
وَجَمِيعُ سَمَكَ أَنْيَالِكَ يَلْصِقُ بِحَرَاشِفِكَ.

ار ٢٣/٢٥

وَأَطْرَحْكَ فِي الْبَرِّيَّةِ
أَنْتَ وَجَمِيعُ سَمَكَ أَنْيَالِكَ
فَتَسْقُطُ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ
وَلَا تُلْقُطُ وَلَا تَلْمَ
فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ مَأْكَلًا
لِلْوَحُوشِ الْأَرْضِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ
فَيَعْلَمُ جَمِيعُ سُكَّانِ مِصْرَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

اش ٦/٣٦
٢ مل ٢١/١٨

لِأَنَّكَ كُنْتَ سَدًّا مِنْ قَصَبٍ
لَيْتَ إِسْرَائِيلَ
فَإِذَا أَمْسَكَوكَ بِالْكَفِّ
تَحَطَّطَتْ فَمَرَّقَتْ مِنْهُمْ الْكَثِفَ كُلُّهَا
وَإِذَا اسْتَنْدُوا إِلَيْكَ
أَنْكَسَرَتْ فَرَعَزَتْ مِنْهُمْ الْكُلَى كُلُّهَا.

لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْدَا أَجْلِبُ
عَلَيْكَ السَّيْفَ، فَأَقْرِضُ فَيْكَ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ،
وَتَكُونُ أَرْضُ مِصْرَ دَهْشًا وَخَرَابًا، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي
أَنَا الرَّبُّ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ: النَّبِيُّ لِي وَأَنَا
صَنَعْتُهُ. لِذَلِكَ هَاءَنْدَا عَلَيْكَ وَعَلَى أَنْيَالِكَ،

(٢) حَفَرَع (٥٨٨ - ٥٧٠) الذي دَسَّتْ لَدَيْهِ مَمْلَكَةٌ
يَهُودَا لِلْحَصُولِ عَلَى إِمدَادَاتِ.

حِينَ أُجْرِي فِيهَا أَحْكَامًا وَاتَّقَدَّسُ فِيهَا.
وَأُرْسِلُ فِيهَا الطَّاعُونَ
وَالدَّمَ فِي شَوَارِعِهَا
فَيَسْقُطُ الْقَتْلَى فِي وَسْطِهَا
بِالسَّيْفِ الَّذِي عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

نَجَاةُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَمَمِ

وَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لَيْتَ إِسْرَائِيلَ عَلَيْكَ
نَاخِزٌ وَلَا شَوْكٌ مُوجِعٌ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْتَقِرِينَ
لَهُمْ مِنْ حَوْلِهِمْ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي، حِينَ أَجْمَعُ
بَيْتَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ الَّتِي شَتُّوا فِيهَا،
أَتَقَدَّسُ فِيهِمْ أَمَامَ عُيُونِ الْأَمَمِ، وَيَسْكُنُونَ فِي
أَرْضِهِمْ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لِعِبْدِي يَعْقُوبَ،
وَيَسْكُنُونَ فِيهَا آمِنِينَ، وَيَبْنُونَ بُيُوتًا وَيَغْرِسُونَ
كُرُومًا، وَيَسْكُنُونَ آمِنِينَ، حِينَ أُجْرِي أَحْكَامًا
عَلَى جَمِيعِ الْمُحْتَقِرِينَ لَهُمْ مِنْ حَوْلِهِمْ،
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ.

تك ١٣/٢٨

اش ١٩ على مصر

ار ٢٩

فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ، فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ،
فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ (١)، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ
الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ «يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ وَجْهَكَ
نَحْوَ فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ (٢)، وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ وَعَلَى
مِصْرَ كُلِّهَا. أَتَكَلِّمُ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ:

(١) كانون الأول (ديسمبر) ٥٨٨ - كانون الثاني
(يناير) ٥٨٧.

لِعَمَلٍ عَظِيمٍ أَنْزَلَهُ بِصُورٍ. فَانْسَلَخَ كُلُّ رَأْسٍ وَسُجِجَتْ كُلُّ كَتِفٍ، وَلَمْ يَنْلُ، لَا هُوَ وَلَا جَيْشُهُ، أَجْرَةً مِنْ صُورَ لِقَاءِ الْعَمَلِ الَّذِي أَنْزَلَهُ بِهَا. ^{١٩}لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَ نَذَا أُعْطِي نَبُوكَدَنْصَرَ، مَلِكَ بَابِلَ، أَرْضَ مِصْرَ، فَيَأْخُذُ ثُرُونَهَا وَيَسْلُبُ سَكَبَهَا وَيَنْهَبُ نَهْبَهَا، فَيَكُونُ ذَلِكَ رِبْحًا لِجَيْشِهِ. ^{٢٠}لَقَدْ أُعْطِيَتْهُ أَرْضُ مِصْرَ عُمَّالَةٌ لَهُ لِقَاءَ عَمَلِهِ، فَإِنَّهُمْ عَمِلُوا ار ١٠/٤٣ و ٣٠/٤٤ و ٢٦/٤٦ لِأَجْلِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ^{٢١}فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْمِي قُوَّةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَأُطْلِقُ لِسَانَكَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ^(٧)، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

يوم الرب على مصر

٣٠ ^١وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا ^(١):

^٢«يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، تَنَبَّأْ وَقُلْ:

هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

وَلُولُوا: يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ

^٣فَلَقَدْ أَقْتَرَبَ الْيَوْمُ، أَقْتَرَبَ يَوْمُ الرَّبِّ

يَوْمُ غَمَامٍ، وَقَتِ الْأُمَمِ.

^٤السَّيْفُ يَأْتِي وَمِصْرَ

وَالْمَخَاضُ يَأْخُذُ كُوشَ

فَأَجْعَلَ أَرْضَ مِصْرَ قِفَارًا خَرِبَةً وَدَمَارًا، مِنْ مِجْدُولَ ^(٣) إِلَى أَسْوَانَ وَإِلَى حُدُودِ كُوشِ، ^{١١}لَا تَجْتَازُ فِيهَا رَجُلٌ بَشَرًا، وَلَا تَجْتَازُ فِيهَا رَجُلٌ بَهِيمَةً، وَلَا تُسَكَنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ^{١٢}وَأَجْعَلَ أَرْضَ مِصْرَ مَقْفِرَةً بَيْنَ الْأَرْضِ الْمُقْفِرَةِ، فَمُدْنُهَا بَيْنَ الْمُدُنِ الْخَرِبَةِ تَكُونُ مَقْفِرَةً أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَأَشْتَتُ مِصْرَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَذْرِهَا فِي الْأَرْضِ. ^{١٣}وَهَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِلَيَّ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَجْمَعُ مِصْرَ مِنَ الشُّعُوبِ الَّتِي شَتَّتَتْ بَيْنَهَا ^(٤)، ^{١٤}وَأُعِيدُ أَسْرَى مِصْرَ، أُعِيدُهُمْ إِلَى أَرْضِ فِتْرُوسِ ^(٥)، إِلَى أَرْضِ مَوْلَدِهِمْ، فَيَكُونُونَ هُنَاكَ مَمْلَكَةً مُتَوَاضِعَةً. ^{١٥}تَكُونُ مِصْرُ مُتَوَاضِعَةً بَيْنَ الْمَمَالِكِ، وَلَا تَرْتَفِعُ بَعْدَ الْيَوْمِ عَلَى الْأُمَمِ، فَإِنِّي أَقْلِلُهَا لِيَلَّا تَتَسَلَّطَ عَلَى الْأُمَمِ. ^{١٦}فَلَا تَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ مُعْتَمِدًا يُذَكِّرُهُمْ إِيَّاهُمْ، بِتَحْوِيلِهِمْ إِلَيْهَا، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ».

^{١٧}وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ ^(٦)، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٨}«يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، إِنَّ نَبُوكَدَنْصَرَ، مَلِكَ بَابِلَ، قَدْ آسَتْخَذَ جَيْشَهُ

(٣) مِجْدُولُ: قَلْعَةٌ فِي شِمَالِ مِصْرَ.

(٤) فَالْمُخْلُوعُونَ الْمِصْرِيُّونَ يَتَالَوْنَ الْوَعْدَ بِالْعُودَةِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ إِسْرَائِيلَ (رَاجِعْ ١٦/١١ - ١٧/١٧). وَلَكِنْهُمْ لَا يَشَارِكُونَ الشَّعْبَ الْمُخْتَارَ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي الْقِسْمِ الثَّلَاثِي مِنْ أَسْمَا (رَاجِعْ إِش ١٤/٤٥ +)، فِي عِبَادَةِ الرَّبِّ الْمَجْدُودَةِ.

(٥) فِتْرُوسُ: صَعِيدُ مِصْرَ.

(٦) آذَارُ - نِيسَانُ (مَارَسُ - أِبْرِيلُ) ٥٧١. هَذَا آخِرُ قَوْلٍ لِحَزَقِيَالِ، وَهُوَ يَكْمُلُ أَوْ يَنْقُحُ اقْوَالَهُ السَّابِقَةَ. عَوَّضَ نَبُوكَدَنْصَرَ مِنْ شِبْهِ الْهَزِيمَةِ الَّتِي لَقِيَهَا فِي مُحَارَبَتِهِ لَصُورَ (الآيَةُ ١٨ وَرَاجِعْ ٧/٢٦ +)، بِأَنْ أَدْنَى لَهُ فِي نَهَبِ مِصْرَ (لَنْ

يُخَاطَبُهَا إِلَّا فِي السَّنَةِ ٥٦٨: رَاجِعْ ار ١٢/٤٣). وَهُوَ يَسْتَحِقُّ أَجْرَتَهُ، لِأَنَّهُ مَنَقَّدُ الْعُقَابِ الْإِلَهِيِّ.

(٧) أَشِيرُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ فِي سَفَرِ حَزَقِيَالِ إِلَى فُتْرَاتِ صَمْتِ أُذُنٍ لَهُ بَعْدَهَا فِي قَتْعِ قَوْلِهِ لِلْكَلَامِ بِاسْمِ الرَّبِّ (رَاجِعْ ٢٦/٣ و ٢٦/٢٤ و ٢٧ و ٢٦/٣٣ و ٢٢). أَنَا هُنَا، فَيَبْدُو أَنَّ النَّبِيَّ، بَعْدَ أَنْ أُنْذِرَهُ خِزْيَهُ (رَاجِعْ ١٦/٦٣)، سَيَسْتَطِيعُ أَخِيرًا أَنْ يَعْبرَ عَنْ عِرْفَانِ جَمِيلِهِ.

(٨) هَذَا الْقَوْلُ النَّبَوِيُّ، وَلَعَلَّهُ قِيلَ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ. هُوَ تَكْلِمَةٌ لِلْقَوْلِ الْوَاردِ فِي الْفَصْلِ ٢٩.

١٢ وَأَجْعَلُ الْآثِيَالَ يَبَسًا
وَأَبِيعُ الْأَرْضَ إِلَى أَيْدِي الْأَشْرَارِ
وَأُخَرِّبُ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا بِأَيْدِي الْغُرَبَاءِ
أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ.
١٣ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
سَأُيِّدُ الْقَدَارَاتِ وَأُزِيلُ الْأَصْنَامَ مِنْ نُوفٍ (٢)
وَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ رَئِيسٌ فِي أَرْضِ مِصْرَ
وَأَلْقِي الْخَوْفَ فِي أَرْضِ مِصْرَ
١٤ وَأُخَرِّبُ قَتْرُوسَ وَأَجْعَلُ النَّارَ فِي صُوعَنَ +١٤/٢٩
وَأُجْرِي الْأَحْكَامَ فِي نُو.
١٥ وَأَصْبُ غَضَبِي عَلَى صِينَ، حِصْنِ مِصْرَ
وَأَقْرِضُ جُمْهُورَ نُو.
١٦ وَأَجْعَلُ النَّارَ فِي مِصْرَ
فَتَنْصَوِّرُ صِينُ تَصَوِّرًا
وَتُشَقُّ نُو وَتَكُونُ نُوفٌ فِي الْمَضَاقِ كُلِّ يَوْمٍ.
١٧ شَبَانُ أُونَ وَفِيَّاسَتَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ
وَالْمُدُنُ تَذْهَبُ إِلَى الْأَسْرِ.
١٨ وَفِي تَحْفَنَحِيسَ يُظْلِمُ النَّهَارُ
حِينَ أُحْطَمُ هُنَاكَ أَنْيَارُ مِصْرَ
فَتَزُولُ فِيهَا كِبْرِيَاءُ عِزَّتِهَا
وَيَنْشَاهَا غَمَامٌ وَتَذْهَبُ بَنَاتُهَا إِلَى الْأَسْرِ.
١٩ وَأُجْرِي أَحْكَامًا فِي مِصْرَ
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.
٢٠ وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ،
فِي السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ (٣)، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةٌ

حِينَ يَسْقُطُ الْقَتْلَى فِي مِصْرَ
وَتُؤَخَذُ ثَرَوَتُهَا وَتُهْدَمُ أَسْهُهَا.
ار ٤٦/٩ ° فَكُوشُ وَفُوطُ وَلُودُ
وَجَمِيعُ الْخَلِيطِ وَكُوبُ
وَبَنُو أَرْضِ الْعَهْدِ
يَسْقُطُونَ مَعَهُمُ بِالسَّيْفِ.
٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
إِنَّ مَوْبِدِي مِصْرَ يَسْقُطُونَ
وَكِبْرِيَاءُ عِزَّتِهَا تَنْحَطُّ.
مِنْ مِجْدُولَ إِلَى أَسْوَانَ
يَسْقُطُونَ فِيهَا بِالسَّيْفِ
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ
٧ فَتُقْفَرُ بَيْنَ الْأَرْضِي الْمُقْفَرَةِ
وَتَكُونُ مُدُنُهَا بَيْنَ الْمُدُنِ الْخَرِبَةِ
٨ فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ
حِينَ أَجْعَلُ النَّارَ فِي مِصْرَ
فَيَكْسِرُ جَمِيعُ أَنْصَارِهَا.
٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي رُسُلٌ فِي سَفُنٍ
لِيُرَوِّعُوا كُوشَ الْمُطْمَئِنَّةَ، فَيَأْخُذُهُمُ الْمَخَاضُ
كَمَا فِي يَوْمِ مِصْرَ، لِأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَقَعَ. ١٠ هَكَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي سَأُزِيلُ ثَرَوَةَ مِصْرَ يَبِيدُ
نُبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ. ١١ هُوَ وَشَعْبُهُ مَعَهُ،
وَهُمْ أَظْلَمُ الْأُمَمِ، يُجْلِبُونَ لِتَدْمِيرِ الْأَرْضِ،
فَيَجْرَدُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى مِصْرَ وَيَمْلَأُونَ الْأَرْضَ
بِالْقَتْلِ.

فيَّاسَت: مدينة في مصر البحرية. تحفَنَحِيس: مدينة
حدودية في شرق الدلتا.
(٣) آذار - نيسان (مارس - أبريل) ٥٨٧.

(٢) نُوَفٌ هي مَمْفِيس في شمال مصر. قَتْرُوس:
راجع ١٤/٢٩. صُوعَنَ: إحدى مدن الدلتا في مصر.
نُو: طيبة، عاصمة صعيد مصر (راجع ار ٢٥/٤٦).
صِين: حصن في الدلتا في مصر. أُون: هيليوبوليس.

٤ المياهُ عَظَمَتِهَا وَالْعَمُرُ رَفَعَهَا
مُجَرَّبًا أَنَهَا رَها مِن حَوْلِ مَغْرِسِها
وَمُرْسِيًا مَجَارِيها
إِلَى جَمِيعِ أَشْجارِ الحُقُولِ .

٥ فَلِذَلِكَ أَرْفَعَتْ قَامَتُها
فَوْقَ جَمِيعِ أَشْجارِ الحُقُولِ
وَكَثُرَتْ أَغْصَانُها
وَأَمْتَدَّتْ فُرُوعُها مِن كَثَرَةِ المِياهِ .

٢٢/١٧

٦ فِي أَغْصَانِها عَشَّشَتْ
جَمِيعُ طُيُورِ السَّمَاءِ
وَتَحْتَ فُرُوعِها وَلَدَتْ
جَمِيعُ حَيَواناتِ الحُقُولِ
وَفِي ظِلِّها سَكَنْتْ
جَمِيعُ الأُمَمِ الكَثِيرَةِ .

٧ فَصَارَتْ بَهِيجَةً فِي عَظَمَتِها
وَفِي طُولِ أَغْصَانِها
لِأَنَّ أَصْلَها كانَ عَلى مِياهِ غَزِيرَةٍ .

٨ فَالْأَرْزُ لَمْ يُساوِها فِي جَنَّةِ اللَّهِ
وَالسَّروُّ لَمْ يُشابِها أَغْصَانُها
وَالدُّلْبُ لَمْ يَكُنْ كَفُرُوعِها
وَكُلُّ شَجَرٍ فِي جَنَّةِ اللَّهِ
لَمْ يُشابِها فِي بَهيجَتِها .

تلك ٢٤

٩ فَأَنِّي صَنَعْتُها بَهِيجَةً بِكَثَرَةِ أَغْصَانِها
فَعَارَتْ مِنْها جَمِيعُ أَشْجارِ عَدْنِ
الَّتِي فِي جَنَّةِ اللَّهِ .

الرَّبُّ قَائِلًا : ١١ « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، إِنِّي كَسَرْتُ
ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ ، وَها إِنَّها لَمْ تُضَمِّدْ
بِأَنَّ تُجْعَلَ عَلَيا الأَدْوِيَّةُ ، وَتُوضَعَ الرُّبُطُ
وَتُضَمَّدَ ، حَتَّى تَقْوَى عَلى قَبْضِ السَّيْفِ (٤) .

٢٢ لِذَلِكَ هُكْذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هاءَئِذا عَلى
فِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ ، فَأَكْسِرُ ذِرَاعَها ،
الصَّحِيحَةَ وَالْمَكْسُورَةَ ، وَأَسْقِطُ السَّيْفَ مِن
يَدِها (٥) ، ٢٣ وَأَشْتَتُ مِصْرَ بَيْنَ الأُمَمِ ، وَأَذْرِها
فِي الأَرْضِ . ٢٤ وَأَقْوِي ذِرَاعَ مَلِكِ بابلَ ، وَأَجْعَلُ
سَبِيي يَدِها وَأَكْسِرُ ذِرَاعِي فِرْعَوْنَ ، فَيَكُنَّ أُنَيْنَ
الجَرِيحِ أَمَامَها . ٢٥ وَأَقْوِي ذِرَاعِي مَلِكِ بابلَ . أَمَّا
ذِرَاعا فِرْعَوْنَ فَتَسْقُطانَ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ،
حِينَ أَجْعَلُ سَبِيي يَدِ مَلِكِ بابلَ ، فَيَمُدُّه عَلى
أَرْضِ مِصْرَ . ٢٦ وَأَشْتَتُ مِصْرَ بَيْنَ الأُمَمِ ،
وَأَذْرِها فِي الأَرْضِ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ » .

الأرزة

٣١ اوفى السَّنَةِ الحادِيَةِ عَشْرَةَ ، فِي الشَّهْرِ
الثَّلاثِ ، فِي الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ (١) ، كانَتْ إِلَيَّ
كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ٢ « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، قُلْ
لِفِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ ، وَلِجُمْهُورِهِ (٢) :

مَنْ شَابَهَتْ فِي عَظَمَتِكَ ؟

٣ ها هِيَ سَرَوَةٌ ، أَرزَةٌ بَلْبَانُ

بَهِيجَةُ الأَفْئانِ وارِفَةُ الظِّلِّ شامِخَةُ القامَةِ
وَقَدْ كانَتْ ذُرُوتُها بَيْنَ الغُيُومِ

(١) أيار حزيران (مايو يونيو) ٥٨٧ .
(٢) يستخدم المثلث الوارد في الفصل ١٧ الاستعارات
نفسها ، ولكن بمعنى مختلف . في هذه الفقرة وصف لبهاء
مصر الذي سيدمره العقاب الإلهي فجأة .

(٤) حاولت مصر أن تتدخل لملك حصار أورشليم ،
ولكنها أخفقت (راجع أر ٥/٣٧ - ٨) .
(٥) الإنباء بهزيمة أخرى ستدمر ما بقي من قوات
مصر .

سفر حزقيال ١٠/٣١-٤/٣٢

فَتَعَزَّى فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى جَمِيعُ أَشْجَارِ عَدْنٍ ،
نُحْبَةُ لُبْنَانَ وَخِيَارِهِ ، كُلُّ مَسْقِيٍّ بِالْمَاءِ . ^{١٧} تِلْكَ
أَيْضًا هَبَّتْ مَعَهَا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ ، إِلَى قَتْلِ
السَّيْفِ ، وَكَذَلِكَ أَنْصَارُهَا السَّاكِنُونَ فِي ظِلِّهَا فِي
وَسْطِ الْأُمَمِ ^(١) .

^{١٨} مَنْ شَابَهَتْ هَذِهِ الْمُشَابَهَةَ فِي الْمَجْدِ
وَالْعَظَمَةِ بَيْنَ أَشْجَارِ عَدْنٍ ؟ فَمَا أَنْتَ قَدْ أَهْبَطْتَ
مَعَ أَشْجَارِ عَدْنٍ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى ، فَتَضْجِعُ
بَيْنَ الْقُلُوفِ مَعَ قَتْلِ السَّيْفِ . هَذَا هُوَ فِرْعَوْنُ
وَجَمِيعُ جُمْهُورِهِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ » .

التنين

٣٢ ^١ أَوِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ، فِي الشَّهْرِ
الثَّانِي عَشَرَ ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ ^(١) ، كَانَتْ
إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، نَادِ
بِرثاءِ عَلَى فِرْعَوْنَ ، مَلِكَ مِصْرَ ، وَقُلْ لَهُ :

لَقَدْ هَلَكْتَ يَا شَيْلَ الْأُمَمِ

وَأَنْتَ مِثْلُ تَيْنٍ فِي الْبَحَارِ

فَنَطَحْتَ فِي أَنْهَارِكَ

وَكَذَرْتَ الْمِيَاءَ بِرِجْلَيْكَ وَوَطِئْتَ أَنْهَارَهَا .

^٣ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

أَبْسُطْ شَبَكَتِي عَلَيْكَ

مَعَ جُمْهُورِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ

فَتَصْعِدُكَ فِي شَبَكَتِي

^٤ وَأَطْرَحُكَ عَلَى الْأَرْضِ

^{١١} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّهَا
تَشَامَخَتْ بِقَامَتِهَا وَجَعَلَتْ ذُرُوتَهَا بَيْنَ الْغُيُومِ ،
وَتَرَفَّعَ قَلْبُهَا فِي تَشَامُخِهَا ، ^{١١} فَقَدْ أَسْلَمْتُهَا إِلَى يَدِ
جَبَّارِ الْأُمَمِ ^(٣) ، فَسَيَصْنَعُ بِهَا بِحَسَبِ شَرِّهِ ،
وَقَدْ طَرَدْتُهَا . ^{١٢} فَقَطَّعَهَا الْغُرَبَاءُ ، وَهُمْ أَظْلَمُ
الْأُمَمِ ، وَطَرَحُوهَا فِي الْجِبَالِ ، فَسَقَطَتْ
أَغْصَانُهَا فِي جَمِيعِ الْأَوْدِيَةِ ، وَتَكَسَّرَتْ فُرُوعُهَا
فِي جَمِيعِ مَجَارِي الْأَرْضِ ، وَابْتَعَدَتْ مِنْ ظِلِّهَا
جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ وَغَادَرُوهَا .

^{١٣} عَلَى حُطَامِهَا تَسْكُنُ جَمِيعُ طُيُورِ السَّمَاءِ
وَبَيْنَ فُرُوعِهَا تَكُونُ جَمِيعُ حَيَوَانَاتِ الْحُقُولِ .

^{١٤} فَلَا يَتَشَامَخُ كُلُّ شَجَرٍ عَلَى الْعِيَاءِ

وَلَا يَجْعَلُ ذُرُوتَهُ بَيْنَ الْغُيُومِ

وَلَا يَتَنَصَّبُ إِلَيْهِ كُلُّ مَسْقِيٍّ بِالْمَاءِ

لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ أَسْلَمُوا إِلَى الْمَوْتِ

إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى

فِيمَا بَيْنَ بَنِي الْبَشَرِ

مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ .

^{١٥} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِلَيَّ ، فِي يَوْمِ

هُبُوطِهَا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ ، أَقْمَتُ مَنَاحَةَ .

غَطَّيْتُ عَلَيْهَا الْغَمَرَ وَمَنَعْتُ أَنْهَارَهَا ، فَحُبِسَتْ

الْعِيَاءُ الْغَزِيرَةُ ، وَالْبَسْتُ لُبْنَانَ حِدَادًا عَلَيْهَا ،

وَأَصْفَرْتُ بِسَبَبِهَا جَمِيعَ أَشْجَارِ الْحُقُولِ . ^{١٦} مِنْ

صَوْتِ سُقُوطِهَا أَرَعَشْتُ الْأُمَمَ ، حِينَ أَهْبَطْتُهَا

إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ ،

عد ١٣٣/١٦

٣١ ١٨/٣٢

اش ١٥/١٤

جميع تلك « الأشجار » التي نزلت إلى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ ، عِنْدَ
وَصُولِ فِرْعَوْنَ (١٧/٣٢ ت) .

(١) شباط - آذار (فبراير - مارس) ٥٨٥ .

(٣) هو نبوكد نصر (راجع ١٩/٢٩ وار ١٢/٤٣ +)
الذي سيجتاح مصر في السنة ٥٦٨ .

(٤) الأرزة هي فرعون ، وسائر الملوك هم كسائر
أشجار الفردوس الأرضي (راجع الآيات ٧ - ٩) . مستعزى

وَأَقْلَبْتُكَ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ
وَأَقَمْتُ عَلَيْكَ جَمِيعَ طُيُورِ السَّمَاءِ
وَأَشْبَعْتُ مِنْكَ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ كُلَّهَا
وَأَجْعَلُ لِحِمْلِكَ عَلَى الْجِبَالِ
وَأَمْلَأُ الْأَوْدِيَةَ مِنْ جِيْفَتِكَ
وَأَسْقِي الْأَرْضَ مِنْ سَبِيلِكَ
مِنْ دَمِكَ ، عَلَى الْجِبَالِ
وَتَمْتَلِئُ مِنْكَ الْمَجَارِي .

٧ وَعِنْدَ أَنْطِفَائِكَ أَغْطِي السَّمَوَاتِ

وَالْبُسُ الْكَوَاكِبَ حِدَادًا

وَأَغْطِي الشَّمْسَ بِغَمَامٍ

وَالْقَمَرَ لَا يُبْرِ بِنُورِهِ

٨ وَجَمِيعُ نَيِّرَاتِ الثُّورِ فِي السَّمَاءِ

الْبُسُهَا حِدَادًا عَلَيْكَ

وَأَجْعَلُ الظُّلْمَةَ عَلَى أَرْضِكَ

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

٩ وَأَحْزِنُ قُلُوبَ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ

حِينَ آتِي بِخَبِيرٍ تَحْطُمُكَ فِي الْأُمَمِ

إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفَهَا

١٠ وَأُدْهِشُ عَلَيْكَ شُعُوبًا كَثِيرَةً

وَيَقْشَعُرُ عَلَيْكَ شَعْرُ مُلُوكِهَا

حِينَ أَسْتَطِيرُ سَبِيحَ نَجَاحٍ وَجُوهِهِمْ

وَيَرْتَعِدُونَ كُلُّ لَحْظَةٍ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى نَفْسِهِ

فِي يَوْمٍ سَقُوطِكَ .

١١ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

إِنَّ سَيْفَ مَلِكِ بَابِلَ يَأْتِي عَلَيْكَ

١٢ فَاسْقِطُ جُمْهُورَكَ بِسُيُوفِ جَبَابِرَةِ

هَمَّ كُلُّهُمْ أَظْلَمُ الْأُمَمِ

فَيُدْمَرُونَ زَهْوَ مِصْرَ

وَيَهْلِكُ جُمْهُورُهَا كُلُّهُ

١٣ وَأُبِيدُ جَمِيعَ بَهَائِمِهَا

عَنِ الْمِيَاءِ الْغَزِيرَةِ

وَلَا تُكَدِّرُهَا رَجُلٌ بِشَرٍّ مِنْ بَعْدِ

وَلَا تُكَدِّرُهَا خَوَافِرُ الْبَهَائِمِ .

١٤ حِينَئِذٍ أَجْعَلُ مِيَاهَهُمْ صَافِيَةً

وَأَجْرِي أَنَّنَاهُمْ كَالزَّيْتِ

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

١٥ حِينَ أَجْعَلُ أَرْضَ مِصْرَ مُتْقِرَةً

فَتَقْفِرُ الْأَرْضُ مِمَّا فِيهَا

إِذْ أُضْرِبُ جَمِيعَ سُكَّانِهَا

فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

١٦ هَذَا رِثَاءُ فَيَرْتَوُونَ بِهِ

بَنَاتُ الْأُمَمِ يَزْنِينَ بِهِ

يَزْنِينَ بِهِ مِصْرَ وَكُلَّ جُمْهُورِهَا

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

هَبُوطُ فِرْعَوْنَ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

١٧ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، فِي الْخَامِسِ

عَشْرِ مِنَ الشَّهْرِ (٢) ، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ

قَائِلًا : ١٨ « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، وَلَوْ عَلَى جُمْهُورٍ

مِصْرَ وَأَهْطَلَهُ ، هُوَ وَبَنَاتُ الْأُمَمِ الْجَلِيلَةِ ، إِلَى

الْأَرْضِ السُّفْلَى مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْحُجُبِ . ١٩ مِنْ

الَّذِي فُقِتَتْ ظَرْفًا ؟ إِهْطَلْ وَأَضْجَعْ مَعَ الْقُلُوبِ .

٢٠ إِنَّهُمْ سَقَطُوا بَيْنَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ . أَسْلِمْتَ إِلَى

ع ٩/٨ +
متى ٢٩/٢٤

١٨ ١٦/٣١
اش ٩/١٤ ١١ و ١٥

(٢) التاريخ المذكور هو : آذار - نيسان (مارس)
أبريل) ٥٨٦ ، أي في وقت سابق للقول السابق .

يَضَجُّعُوا مَعَ الْجَبَابِرَةِ الَّذِينَ سَقَطُوا مِنَ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ ، وَهَبَطُوا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ مَعَ أَدْوَاتِ حَرْبِهِمْ ، وَجَعَلُوا سَيُوفَهُمْ تَحْتَ رُؤُوسِهِمْ ، وَكَانَتْ آثَامُهُمْ عَلَى عِظَامِهِمْ ، لِأَنَّ رُعْبَ الْجَبَابِرَةِ كَانَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ .^{٢٨} وَأَنْتَ فَتُحْطِّمُ بَيْنَ الْقُلْفِ ، وَتَضْجَعُ مَعَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ .

^{٢٩} هُنَاكَ أَدُومٌ وَمُلُوكُهَا وَكُلُّ رُؤَسَائِهَا الَّذِينَ جُعِلُوا ، مَعَ شَجَاعَتِهِمْ ، بَيْنَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ . فَيَضْجَعُونَ مَعَ الْقُلْفِ وَمَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ .^{٣٠} هُنَاكَ أُمَرَاءُ الشَّالِ كُلُّهُمْ وَجَمِيعُ الصَّيْدُونِيِّينَ الَّذِينَ هَبَطُوا خَجَلِينَ ، عَلَى الرُّغْمِ مِنْ جَبَرَتِهِمْ الْمُخِيفِ ، وَأَضْجَعُوا وَهُمْ قُلْفٌ مَعَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ ، وَحَمَلُوا خَجَلَهُمْ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ .

^{٣١} يَرَاهُمْ فِرْعَوْنُ فَيَتَعَزَّى عَنْ كُلِّ جُمْهُورِهِ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ - فِرْعَوْنُ وَكُلُّ حَيْشِهِ - ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .^{٣٢} لِأَنِّي أَلْقَيْتُ رُعْبَهُ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ ، سَيَضْجَعُ فِرْعَوْنُ وَكُلُّ جُمْهُورِهِ فِي وَسْطِ الْقُلْفِ مَعَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

السَّيْفِ فَانْزَعُوهَا هِيَ وَكُلُّ جُمْهُورِهَا .^{٢١} يَكْلِمُهُ مِنْ وَسْطِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ أَقْوِيَاءُ الْجَبَابِرَةِ الَّذِينَ قَدْ هَبَطُوا مَعَ أَنْصَارِهِ وَأَضْجَعُوا وَهُمْ قُلْفٌ قَتْلَى بِالسَّيْفِ^(٣) .

^{٢٢} هُنَاكَ أَشُورٌ وَكُلُّ جَمْعِهَا . مِنْ حَوْلِهَا قُبُورُهُمْ ، كُلُّهُمْ قَتْلَى سَقَطُوا بِالسَّيْفِ .^{٢٣} وَقَدْ جُعِلَتْ قُبُورُهَا فِي أَعْمَاقِ الْجُبِّ ، وَجَمَعُهَا مِنْ حَوْلِ قَبْرِهَا . كُلُّهُمْ قَتْلَى سَقَطُوا بِالسَّيْفِ ، وَقَدْ أَلْقُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ .

^{٢٤} هُنَاكَ عِيلَامٌ وَكُلُّ جُمْهُورِهَا مِنْ حَوْلِ قَبْرِهَا . كُلُّهُمْ قَتْلَى سَقَطُوا بِالسَّيْفِ ، وَهَبَطُوا وَهُمْ قُلْفٌ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى ، وَقَدْ أَلْقُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ ، ثُمَّ حَمَلُوا خَجَلَهُمْ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ .^{٢٥} فِي وَسْطِ الْقَتْلِ ، جَعَلُوا لَهَا مَضْجَعًا بَيْنَ كُلِّ جُمْهُورِهَا . مِنْ حَوْلِهَا قُبُورُهُمْ . كُلُّهُمْ قُلْفٌ قَتْلَى بِالسَّيْفِ ، لِأَنَّهُمْ أَلْقُوا رُعْبَهُمْ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ ، ثُمَّ حَمَلُوا خَجَلَهُمْ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ ، وَجُعِلُوا فِيمَا بَيْنَ الْقَتْلِ .^{٢٦} هُنَاكَ مَاشِكٌ ، وَنُوبَلٌ وَكُلُّ جُمْهُورِهَا .

مِنْ حَوْلِهَا قُبُورُهُمْ . كُلُّهُمْ قُلْفٌ قَتْلَى بِالسَّيْفِ ، لِأَنَّهُمْ أَلْقُوا رُعْبَهُمْ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ .^{٢٧} وَلَمْ

١٣/٢٧

د ٢/٣٨

و ١/٣٩

اش ١٩/٦٦

(٣) نزل فرعون إلى مَثْوَى الأموات فاستقبله جميع الرؤساء غير اليهود الذين سقطوا قبله في المعارك.

٣. إحياء الشعب المائت (١)

١٧/٣ - ٢١ النبي الرقيب

مِنْ يَدِكَ أَطْلُبُ دَمَهُ. ^٩أَمَّا إِذَا أَنْذَرْتُ الشَّرِيرَ بِطَرِيقِهِ لِيَرْجِعَ عَنْهُ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ طَرِيقِهِ ، فَهُوَ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنَّكَ تَكُونُ قَدْ خَلَّصْتَ نَفْسَكَ.

٣٣ ^١وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا (٢) :

^٢يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، كَلَّمْتُ بَنِي شَعْبِكَ وَقُلْتُ لَهُمْ : إِذَا جَلَبْتُ عَلَى أَرْضٍ سَيْفًا ، فَاتَّخَذَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ رَجُلًا مِنْ بَيْنِهِمْ وَجَعَلُوهُ لَهُمْ رَقِيبًا ،

^٣فَرَأَى السَّيْفُ آتِيًا إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ ، وَنَفَخَ فِي الْبوقِ وَأَنْذَرَ الشَّعْبَ ، ^٤فَسَمِعَ السَّامِعُ صَوْتَ الْبوقِ وَلَمْ يُبَالِ ، ثُمَّ أَتَى السَّيْفُ وَأَخَذَهُ ، فَإِنْ

دَمَهُ يَكُونُ عَلَى رَأْسِهِ. ^٥إِنَّهُ سَمِعَ صَوْتَ الْبوقِ وَلَمْ يُبَالِ ، فَدَمَهُ يَكُونُ عَلَيْهِ. لَكِنَّهُ إِذَا بَالَى بِالْأَمْرِ ، يُنْجِي نَفْسَهُ. ^٦فَإِذَا رَأَى الرَّقِيبُ السَّيْفَ آتِيًا وَلَمْ يَنْفُخْ فِي الْبوقِ وَلَمْ يُنْذِرِ الشَّعْبَ ، فَآتَى السَّيْفُ وَأَخَذَ نَفْسًا مِنْهُمْ ، فَتِلْكَ تَكُونُ قَدْ أَخَذَتْ فِي إِثْمِهَا ، لَكِنِّي مِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلُبُ دَمَهَا.

^٧وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، فَتَسْمَعُ الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِي وَتُنْذِرُهُمْ عَنِّي. ^٨فَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : يَا شَرِيرَ ، إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ أَنْتَ مُنْذِرًا الشَّرِيرَ بِطَرِيقِهِ ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنِّي

أَخَذْتُ فِي إِثْمِهَا ، لَكِنِّي مِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلُبُ دَمَهَا.

^٩وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، فَتَسْمَعُ الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِي وَتُنْذِرُهُمْ عَنِّي. ^{١٠}فَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : يَا شَرِيرَ ، إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ أَنْتَ مُنْذِرًا الشَّرِيرَ بِطَرِيقِهِ ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنِّي

أَخَذْتُ فِي إِثْمِهَا ، لَكِنِّي مِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلُبُ دَمَهَا.

^{١١}وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، فَتَسْمَعُ الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِي وَتُنْذِرُهُمْ عَنِّي. ^{١٢}فَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : يَا شَرِيرَ ، إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ أَنْتَ مُنْذِرًا الشَّرِيرَ بِطَرِيقِهِ ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنِّي

أَخَذْتُ فِي إِثْمِهَا ، لَكِنِّي مِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلُبُ دَمَهَا.

^{١٣}وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، فَتَسْمَعُ الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِي وَتُنْذِرُهُمْ عَنِّي. ^{١٤}فَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : يَا شَرِيرَ ، إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ أَنْتَ مُنْذِرًا الشَّرِيرَ بِطَرِيقِهِ ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنِّي

أَخَذْتُ فِي إِثْمِهَا ، لَكِنِّي مِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلُبُ دَمَهَا.

^{١٥}وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، فَتَسْمَعُ الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِي وَتُنْذِرُهُمْ عَنِّي. ^{١٦}فَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : يَا شَرِيرَ ، إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ أَنْتَ مُنْذِرًا الشَّرِيرَ بِطَرِيقِهِ ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنِّي

أَخَذْتُ فِي إِثْمِهَا ، لَكِنِّي مِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلُبُ دَمَهَا.

التوبة وارثكاب الشر

^{١١}وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا تَكَلَّمْتُ قَائِلِينَ : إِنَّ مَعَاصِينَا وَخَطَايَانَا عَلَيْنَا ، وَنَحْنُ بِهَا نَتَعَفَّنُ ، فَكَيْفَ نَحْيَا؟ ^(٣) ^{١١}قُلْ لَهُمْ : حَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ

الرَّبِّ ، لَيْسَ هَوَايَ أَنْ يَمُوتَ الشَّرِيرُ ، بَلْ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ طَرِيقِهِ فَيَحْيَا. إِرْجِعُوا أَرْجِعُوا عَنْ طَرِيقِكُمُ الشَّرِيرَةَ ، فَلِمَ تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟

^{١٢}وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ : إِنْ بَرَّ الْبَارُّ لَا يُنْقِذُهُ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ ، وَشَرُّ الشَّرِيرِ لَا يُعْتَرُهُ فِي يَوْمِ رُجُوعِهِ عَنْ شَرِّهِ ، وَالْبَارُّ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْيَا فِي بَرِّهِ فِي يَوْمِ خَطِيئَتِهِ.

^{١٣}وَإِذَا قُلْتُ لِلْبَارِّ إِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً فَتَوَكَّلْ عَلَى بَرِّهِ وَصَنَعَ الْإِثْمِ ، فَإِنْ كُلُّ بَرِّهِ لَا يُذَكِّرُ وَبِإِثْمِهِ الَّذِي صَنَعَهُ يَمُوتُ. ^{١٤}وَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : إِنَّكَ

تَمُوتُ مَوْتًا ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ أَنْتَ مُنْذِرًا الشَّرِيرَ بِطَرِيقِهِ ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنِّي

أَخَذْتُ فِي إِثْمِهَا ، لَكِنِّي مِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلُبُ دَمَهَا.

^{١٥}وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، فَتَسْمَعُ الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِي وَتُنْذِرُهُمْ عَنِّي. ^{١٦}فَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : يَا شَرِيرَ ، إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ أَنْتَ مُنْذِرًا الشَّرِيرَ بِطَرِيقِهِ ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنِّي

أَخَذْتُ فِي إِثْمِهَا ، لَكِنِّي مِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلُبُ دَمَهَا.

^{١٧}وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، فَتَسْمَعُ الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِي وَتُنْذِرُهُمْ عَنِّي. ^{١٨}فَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : يَا شَرِيرَ ، إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ أَنْتَ مُنْذِرًا الشَّرِيرَ بِطَرِيقِهِ ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنِّي

أَخَذْتُ فِي إِثْمِهَا ، لَكِنِّي مِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلُبُ دَمَهَا.

^{١٩}وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، فَتَسْمَعُ الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِي وَتُنْذِرُهُمْ عَنِّي. ^{٢٠}فَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : يَا شَرِيرَ ، إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ أَنْتَ مُنْذِرًا الشَّرِيرَ بِطَرِيقِهِ ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنِّي

أَخَذْتُ فِي إِثْمِهَا ، لَكِنِّي مِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلُبُ دَمَهَا.

١٧/٣ - ٢١
١٣٠ ٢١/١٨

٢٣/١٨
٧/١٥
٣٧ و ١٠

رؤياه الافتتاحية (١٧/٣ - ٢١).

(٣) خارت عزيمة الشعب فصّرَحَ بأنه يَرْجُحُ نَحْتَ ثَقُلِ خَطَايَاهُ وبأنه غير قادر على التخلّص منها. أمّا حزقيال فإنه يؤكّد في جوابه على إمكانية التوبة. هذا التبسّط (الآيات ١٠ - ٢٠) هو استئناف للموضوع الذي سبق أن عولج في ٢١/١٨ - ٣١.

(١) يحتوي القسم الثالث من الكتاب (الفصول ٣٣ -

٣٧) على الأقوال النبوية التي قيلت منذ أن اجتاحت نبوخذ نصر أرض فلسطين ، وفيها حكم على الأمم ووعد بإحياء الشعب المائت .

(٢) في مطلع حقبة جديدة من خدمته الرسولية ، يتقبّل النبي ، بألفاظ تكاد لا تختلف ، المهمة نفسها التي تقبلها بعد

إِسْرَائِيلَ يَتَكَلَّمُونَ قَائِلِينَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ وَحْدَهُ
وَوَرِثَ الْأَرْضَ، وَنَحْنُ كَثِيرُونَ فَقَدْ أُعْطِينَا ١٥/١١
الْأَرْضَ مِيراثًا^(٥). لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هُكْذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بَذْمًا^(٦)،
وَتَرْفَعُونَ عُيُونَكُمْ إِلَى قُدَارَاتِكُمْ، وَتَسْفِكُونَ
الدَّمَ، أَفْتَرْتُونَ الْأَرْضَ؟^{١٦} إِنَّكُمْ اعْتَمَدْتُمْ عَلَى
سُيُوفِكُمْ، وَصَنَعْتُمْ الْقَبِيحَةَ، وَنَجَسْتُمْ كُلَّ
رَجُلٍ امْرَأَةً قَرِيبَةً، أَفْتَرْتُونَ الْأَرْضَ؟^{١٧} هُكْذَا
تَقُولُ لَهُمْ: هُكْذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيٌّ أَنَا!
إِنَّ الَّذِينَ فِي الْأَخْرَبَةِ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ، وَالَّذِي
عَلَى وَجْهِ الْحَقُولِ أَجْعَلُهُ مَأْكَلًا لِلْوُحُوشِ،
وَالَّذِينَ فِي الْخُصُوفِ وَالْمَغَاوِرِ يَمُوتُونَ بِالطَّاعُونِ.
^{٢٨} وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ خَرِبَةً وَمُقْفَرَةً، وَأُزِيلُ كِبْرِيَاءَ
عِزَّتِهَا، فَتَصِيرُ جِبَالُ إِسْرَائِيلَ مُقْفَرَةً لَا عَابِرَ
فِيهَا،^{٢٩} فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ أَجْعَلُ
الْأَرْضَ خَرِبَةً وَمُقْفَرَةً، بِسَبَبِ جَمِيعِ قَبَائِلِهِمْ
الَّتِي صَنَعُوهَا.

نتائج الوعظ المخيبة

^{٣٠} وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، إِنَّ بَيْتِي شَعْبِكَ
يَتَحَادَثُونَ عَلَيْكَ بِجَانِبِ الْجُدْرَانِ وَعَلَى أَبْوَابِ
الْبُيُوتِ، وَيَتَكَلَّمُ الْوَاحِدُ مَعَ الْآخَرِ وَالرَّجُلُ مَعَ
أَخِيهِ قَائِلًا: هَلُمُّوا فَاسْمَعُوا مَا الْكَلِمَةُ الْخَارِجَةُ
مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ.^{٣١} فَشَعْبِي يَدْخُلُ إِلَيْكَ دُخُولَ
جُمْهُورٍ، وَيَجْلِسُ أَمَامَكَ وَيَسْتَمِعُ كَلَامَكَ،
لَكِنَّهُ لَا يَعْمَلُ بِهِ، لِأَنَّهُ بِقِيَمِهِ يُبْدِي تَمَلُّقًا، لَكِنَّ^{٢٦/٧}
لَوْ ٢١/٨

تَمُوتُ مَوْتًا، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَأَجْرَى
الْحَقَّ وَالْبِرَّ،^{١٥} وَرَدَّ الرُّهْنَ، ذَلِكَ الشَّرِيرُ،
وَأَعَادَ مَا أَخْتَلَسَهُ، وَسَارَ عَلَى فَرَائِضِ الْحَيَاةِ مِنْ
دُونِ أَنْ يَصْنَعَ إِثْمًا، فَإِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً وَلَا يَمُوتُ.
^{١٦} جَمِيعُ خَطَايَاهُ الَّتِي خَطِئَهَا لَا تُذَكَّرُ لَهُ. إِنَّهُ
أَجْرَى الْحَقَّ وَالْبِرَّ فَيَحْيَا حَيَاةً.

^{١٧} وَبَنُو شَعْبِكَ يَقُولُونَ: لَيْسَ طَرِيقُ السَّيِّدِ
بِمُسْتَقِيمٍ، بَلْ طَرِيقُهُمْ هُوَ غَيْرُ الْمُسْتَقِيمِ. إِذَا
أَرْتَدَّ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَصَنَعَ الْإِثْمَ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِهِ.
^{١٩} وَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ شَرِّهِ وَأَجْرَى الْحَقَّ
وَالْبِرَّ، فَإِنَّهُ يَحْيَا بِهِمَا. ^{٢٠} وَتَقُولُونَ: لَيْسَ طَرِيقُ
السَّيِّدِ بِمُسْتَقِيمٍ، بَلْ إِلَيْنِ أَدِينُكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى
طَرَفِهِ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ.

الاستيلاء على المدينة

^{٢١} وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ جَلَاتِنَا، فِي
الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، فِي الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، أَتَى إِلَيَّ
الْمُفْلِتُ مِنَ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: «قَدْ ضُرِبَتْ
الْمَدِينَةُ». ^{٢٢} وَقَدْ كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فِي
الْمَسَاءِ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمُفْلِتُ، وَفَتَحَ الرَّبُّ
قَمِي، حِينَ أَتَى إِلَيَّ فِي الصُّبْحِ، فَأَنْفَتَحَ قَمِي
وَلَمْ أَبْقَ أَبْكَمَ^(٤).

اجتياح الأرض

^{٢٣} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{٢٤} «يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ، إِنَّ سُكَّانَ تِلْكَ الْأَخْرَبَةِ فِي أَرْضِ

١٥/١١
١٤-١٠/١٧
٥/١
٢٠/١٨
٢٦/٧
٢١/٨
٢٦/٧
٢١/٨

(٤) فَإِنْ حَزَقِيالُ كَانَتْ قَدْ حَرَّثَتْهُ «يَدُ الرَّبِّ» إِمْكَانِيَّةُ
الْكَلَامِ (رَاجِعْ ٢٤/٣ - ٢٧ و ٢٧/٢٤).
(٥) يُظْهِرُ هَذَا التَّضْكِيرُ تَمَسُّكَ الشَّعْبِ بِأَرْضِهِ، لَا بَلْ

قَلْبَهُ يَسْعَى وَرَاءَ الْمَكَاسِبِ. ^{٣٢} وَإِنَّمَا أَنْتَ لَهُ
كَأُغْيِيَّةٌ حُبٌّ مِنْ ذِي صَوْتٍ مُطْرِبٍ يُحْسِنُ
الْعَزْفَ، فَيَسْتَمِعُ كَلَامَكَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ.
^{٣٣} لَكِنْ، عِنْدَ وَقْعِ الْأَمْرِ، وَهَذَا إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ،
يَعْلَمُونَ أَنَّ نَبِيًّا كَانَ بَيْنَهُمْ.»

ث ٢٦/١٨
حز ٢/٥

ار ٦-١/٢٣ رُعاة إسرائيل (١)

٣٤ «وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ، تَنَبَّأْ عَلَى رُعاةِ إِسْرَائِيلَ، تَنَبَّأْ وَقُلْ
لَهُمْ: هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلرُّعَاةِ: وَيَلُ
لِرُعاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ أَنْفُسَهُمْ. أَلَيْسَ عَلَى
الرُّعَاةِ أَنْ يَرْعَوْا الْخِرَافَ؟ ^٣ إِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ الْأَلْبَانَ
وَتَلْبَسُونَ الصُّوفَ وَتَذَبْحُونَ السَّمِينَ، لَكِنَّكُمْ لَا
تَرْعَوْنَ الْخِرَافَ. ^٤ الضَّعَافُ لَمْ تُقَوِّهَا وَالْمَرِيضَةُ
لَمْ تُدَاوَوْهَا وَالْمَكْسُورَةُ لَمْ تَجْبَرْهَا وَالشَّارِدَةُ لَمْ
تُرَدِّدْهَا وَالضَّالَّةُ لَمْ تَبْحَثْ عَنْهَا، وَإِنَّمَا تَسْلُطُكُمْ
عَلَيْهَا بِقَسْوَةٍ وَقَهْرٍ. ^٥ فَاصْبَحَتْ مُشْتَتَّةٌ مِنْ غَيْرِ
رَاعٍ، وَصَارَتْ مَأْكَلًا لِجَمِيعِ وَحُوشِ الْحَقُولِ

زك ١٠/٣١
١٧-٤/١١
ث ١٤-١٢/١٨
لو ٧-٤/١٥
يو ٨-١/١٠

١ بط ٤-٢/٥

متى ١٤-١٢/١٨
لو ٧-٤/١٥

متى ٣٦/٩

وهي مُشْتَتَّةٌ. ^٦ لَقَدْ تَاهَتْ خِرَافِي فِي جَمِيعِ
الْجِبَالِ وَعَلَى كُلِّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ ^(٢)، وَشَتَّتْ خِرَافِي
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَلَيْسَ مَنْ يَنْشُدُ وَلَا
مَنْ يَبْحَثُ.

^٧ لِذَلِكَ أَيُّهَا الرُّعَاةُ أَسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ.
^٨ حَتَّى أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. بِمَا أَنَّ خِرَافِي
صَارَتْ نَهَبًا وَأَصْبَحَتْ خِرَافِي مَأْكَلًا لِكُلِّ وَحْشِ
الْحَقُولِ مِنْ غَيْرِ رَاعٍ، وَلَمْ يَنْشُدْ رُعَاتِي خِرَافِي،
بَلْ رَعَى الرُّعَاةُ أَنْفُسَهُمْ، وَخِرَافِي لَمْ يَرْعَوْهَا،
^٩ لِذَلِكَ أَيُّهَا الرُّعَاةُ أَسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. ^{١٠} هُكَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءُنَذَا عَلَى الرُّعَاةِ، فَاطْلُبْ
خِرَافِي مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَكْفِهِمْ عَنْ رَعْيِي الْخِرَافِ،
فَلَا يَرْعَى الرُّعَاةُ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ، وَأَنْقِذْ خِرَافِي
مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، فَلَا تَكُونَ لَهُمْ مَأْكَلًا.

^{١١} لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءُنَذَا
أَنْشُدْ خِرَافِي وَأَفْتَقِدْهَا أَنَا. ^{١٢} كَمَا يَفْتَقِدُ الرَّاعِي
قَطِيعَهُ يَوْمَ يَكُونُ فِي وَسْطِ خِرَافِهِ الْمُتَشَتِّرَةِ،
كَذَلِكَ أَفْتَقِدُ أَنَا خِرَافِي وَأَنْقِذُهَا مِنْ جَمِيعِ

(١) إن استعارة لللك الراعي قديمة في تراث الشرق
الأدبي. نسبها إرميا إلى ملوك إسرائيل، ليؤنبهم على القيام
بأعمالهم قيامًا سيئًا (ار ٨/٢ و ٢١/١٠ و ١/٢٣ - ٣).
ولينبئ بأن الله سيقم على شعبه رعاة جندًا يرعونه في البر (ار
١٥/٣ و ٤/٢٣)، ومن بين هؤلاء الرعاة «نبأ» (ار
٥/٢٣ - ٦) هو المسيح. ويتناول حزقيال موضوع ار
١/٢٣ - ٦، كما سيتناوله زكريا أيضًا في وقت لاحق (زك
٤/١١ - ١٧ و ٧/١٣). ويؤنب الرعاة، أي ملوك الشعب
ورؤساء العلمانيين، على ذنوبهم (الآيات ١ - ١٠).
مسترد الرب القطيع الذي يسيرون معاملته ويكون هو نفسه
راعي شعبه (راجع تك ١٥/٤٨ و ٢٤/٤٩ و اش ٤٠/١١
وز ٢/٨٠ و ٧/٩٥ و ٢٣). هذا إعلان لحكم إلهي
(الآيات ١١ - ١٦). وبالفعل فإن الحكم الملكي لن يُمَاد
بعد العودة من الجلاء. سيقم الرب في وقت لاحق على شعبه

(راجع ٢٢/١٧ و ٣٢/٢١) راعيًا يختاره (الآيتين ٢٣
٢٤) و«رئيسًا» (راجع ٧/٤٥ و ٨ و ١٧ و ٨/٤٦ و ١٠
و ١٨/١٦) وداود جديدًا. إن وصف ملك هذا الرئيس
(الآيات ٢٥ - ٣١) واسم داود الذي يُطلق عليه (راجع ٢
صم ١٧/٧ و اش ١١/١١ و ار ٥/٢٣) يوحيان بعصر
مسيحي، فيه يملك الله نفسه، بمشيحه، على شعبه في العدل
والسلام. نجد في نص حزقيال هذا رسمًا أولًا لملك الخروف
الفضال (متى ١٢/١٨ و ١٤ و لو ٤/١٥ و ٧)، ولا سيَّما
لملك الراعي الصالح (يو ١١/١٠ و ١٨) الذي يبدو، إن
قارنناه بنص حزقيال، تطبيقًا مسيحيًا بمسندًا في يسوع.
سيصبح موضوع الراعي الصالح من أهم المواضع
الايقونوغرافية في المسيحية الناشئة
(٢) تلميح، ولا شك، إلى العبادة التي كانت تُقام
على المشارف.

الرَّبُّ أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا ، وَعَبْدِي دَاوُدُ يَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ رَئِيسًا . أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ . ^{٢٥} وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدَ سَلامٍ ، وَأَكْفُ الْوَحْشَ الضَّارِيَّ عَنِ الْأَرْضِ ، فَيَسْكُنُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ آمِنِينَ ، وَيَنَامُونَ فِي الْغَابِ . ^{٢٦} وَأَغْرِسُهُمْ وَتَكُونُ بَرَكَةٌ حَوْلَ ثَلثِي (٣) ، وَأُنْزِلُ الْمَطَرَ فِي أَوَانِهِ ، فَيَكُونُ مَطَرُ بَرَكَةٍ . ^{٢٧} وَيُعْطِي شَجَرُ الْحَقُولِ ثَمَرَهُ ، وَالْأَرْضُ تُعْطِي غَلَّتَهَا ، وَيَكُونُونَ عَلَى أَرْضِهِمْ آمِنِينَ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُحْطِمُ قُضْبَانِ نِيرِهِمْ ، وَأُنْقِذُهُمْ مِنْ أَيْدِي الَّذِينَ اسْتَعْبَدُوهُمْ . ^{٢٨} وَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ نَهَبًا لِلْأُمَمِ ، وَوَحْشُ الْأَرْضِ لَا يَأْكُلُهُمْ ، فَيَسْكُنُونَ آمِنِينَ ، وَلَا أَحَدٌ يَرُوعُهُمْ . ^{٢٩} وَأُقِيمُ لَهُمْ مَغْرَسًا عَظِيمَ الْأَسْمِ ، فَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ قَرِيبَةً لِلْجُوعِ فِي الْأَرْضِ ، وَلَا يَحْمِلُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَغْيِيرَ الْأُمَمِ ، ^{٣٠} فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مَعَهُمْ ، وَأَنَّهُمْ شَعْبِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ^{٣١} وَأَنْتُمْ يَا خِرَافَ مَرْعَايَ ، بَشِّرْ أُنْثَى ، وَأَنَا إِلَهُكُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ » .

على جبال أدوم (١)

٣٥ ^١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، اجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ جَبَلِ سَعِيرَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ ، ^٣ وَقُلْ لَهُ : هُكْذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا عَلَيْكَ يَا جَبَلُ سَعِيرَ ، فَأَمْدُ يَدِي عَلَيْكَ وَأَجْعَلُكَ خَرِبًا مُقْفِرًا . ^٤ أَجْعَلُ مَدُنَكَ خَرِبَةً ، وَتَصِيرُ أَنْتَ مُقْفِرًا ، فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ . ^٥ وَبِمَا

الْمَوَاضِعِ الَّتِي شَتَّتَ فِيهَا يَوْمَ الْغَيْمِ وَالْغَمَامِ الْمُظْلِمِ ، ^{١٣} وَأَخْرَجُهَا مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ ، وَأَجْمَعُهَا مِنَ الْأَرْضِ وَأَتِي بِهَا إِلَى أَرْضِهَا وَأَرْعَاهَا عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ فِي الْأَوْدِيَةِ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِ الْأَرْضِ . ^{١٤} فِي مَرْعَى صَالِحٍ أَرْعَاهَا فِي جِبَالِ إِسْرَائِيلَ الْعَالِيَةِ يَكُونُ مَرْعَاهَا . هُنَاكَ تَرْبُصُ فِي حَظِيرَةٍ صَالِحَةٍ ، وَتَرْعى فِي مَرْعَى دَسِيمٍ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ . ^{١٥} أَنَا أَرْعى خِرَافِي وَأَنَا أَرْبِضُهَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، ^{١٦} فَأَبْحَثُ عَنْ الضَّالَّةِ وَأَرُدُّ الشَّارِدَةَ وَأَجْبِرُ الْمَكْسُورَةَ وَأُقَوِّي الضَّعِيفَةَ وَأُهْلِكُ السَّيِّئَةَ وَالْقَوِيَّةَ ، وَأَرْعَاهَا بِعَدَلٍ .

^{١٧} وَأَنْتُمْ يَا خِرَافِي ، هُكْذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا أُحْكُمُ بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ ، بَيْنَ الْكِبَاشِ وَالْتِيُوسِ . ^{١٨} أَمَّا بِكَفْيِكُنَّ أَنْ تَرَعِينَ الْمَرْعَى الصَّالِحَ ، ثُمَّ تَدُسْنَ بِأَرْجُلِكُنَّ بَاقِيَ مَرَاعِيكُنَّ وَأَنْ تَشْرَبْنَ الصَّافِي مِنَ الْمِيَاهِ ، فَتَعْكُرْنَ مَا بَقِيَ بِأَرْجُلِكُنَّ ، ^{١٩} فَتَرْعى خِرَافِي مَدُوسَ أَرْجُلِكُنَّ وَتَشْرَبُ مَعَكِرَ أَقْدَامِكُنَّ ؟ ^{٢٠} لِذَلِكَ هُكْذَا قَالَ لِهِنَّ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا أُحْكُمُ بَيْنَ الشَّاةِ السَّيِّئَةِ وَالشَّاةِ الْهَزِيلَةِ ، ^{٢١} لِأَنَّنِي دَفَعْتُ بِالْجَنْبِ وَالْكَيْفِ ، وَنَطَحْتُ بِقُرُونِكُنَّ كُلَّ ضَعِيفَةٍ إِلَى أَنْ شَتَّتْنَهَا إِلَى خَارِجِ . ^{٢٢} فَأَخْلَصُ خِرَافِي وَلَا تَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ نَهَبًا ، وَأُحْكُمُ بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ .

^{٢٣} وَأُقِيمُ عَلَيْهَا رَاعِيًا آخَرَ لِيَرْعَاهَا ، عَبْدِي دَاوُدُ ، فَهُوَ يَرْعَاهَا وَهُوَ يَكُونُ رَاعِيَهَا . ^{٢٤} وَأَنَا

اش ١٩-١٨/٦٦
متى ٣١/٥٤
و ٣١/٢٤

اش ١١/٤٠
لو ٤/١٥

٣٤ ٣٢/٢٥

١٤-١٢/٢٥
ث ١/٢

سَعِيرَ (أي أدوم) بين الأقوال على الأمم . ولكم يقابل هنا القول التالي الموجه إلى جبال إسرائيل .

(٣) الطَّهْةُ هِيَ ثَلَاثَةُ صِهْيُونِ .

(١) مِنَ الْمُنْطَلَقِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ النَّبَوِيُّ عَلَى «جَبَلِ

قول على جبال إسرائيل^(١)

٣٦ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، تَنْبَأُ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ : يَا جِبَالِ إِسْرَائِيلَ ، اِسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ. ٢ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ قَالَ عَلَيْكَ : صَمٌ ، قَدْ صَارَتِ الْمَشَارِفُ الْأَبَدِيَّةُ مِيراثًا لَنَا ، لِذَلِكَ تَنْبَأُ وَقُلْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّهُمْ دَمَرُوا وَطَمَعُوا بِكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، لِكَيْ تَصِيرِي مِيراثًا لِسَائِرِ الْأُمَمِ ، وَتَنَالَتْكَ السَّيِّئَةُ النَّاسِ وَمَدَمَةُ الشَّعْبِ ، لِذَلِكَ ، يَا جِبَالِ إِسْرَائِيلَ ، اِسْمَعِي كَلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلْجِبَالِ وَالتَّلَالِ وَالْمَجَارِي وَالْأَوْدِيَةِ وَلِلْأَخْرَبَةِ الْمُقْفَرَةِ ، وَلِلْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ الَّتِي صَارَتْ نَهَبًا وَهَزُؤًا لِسَائِرِ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِهَا. ٥ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِيَّيْ بَنَارٍ غَيْرَتِي تَكَلَّمْتُ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ وَعَلَى أَدُومَ كُلِّهَا ، الَّتِي جَعَلْتُ أَرْضِي لَهَا مِيراثًا ، بِشِمَاتِهِ كُلِّ قَلْبِهَا وَاجْتِقَارِ نَفْسِهَا ، لِنَهْبِ مَرْعَاهَا.

٦ لِذَلِكَ تَنْبَأُ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ ، وَقُلْ لِلْجِبَالِ وَالتَّلَالِ وَالْمَجَارِي وَالْأَوْدِيَةِ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا قَدْ تَكَلَّمْتُ بِغَيْرَتِي وَغَضَبِي ، لِأَنَّكَ حَمَلْتَ تَغْيِيرَ الْأُمَمِ. ٧ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِيَّيْ رَفَعْتُ يَدِي مُقْسِمًا عَلَى أَنَّ الْأُمَمَ الَّتِي مِنْ حَوْلِكَ هِيَ تَحْمِلُ

أَنَّ لَكَ عَدَاوَةً أَبَدِيَّةً ، فَاسَلَّمْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى يَدِ السَّيْفِ فِي وَقْتِ بَلْوِغِ الْإِيمَرِ غَايَتِهِ ، لِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، إِيَّيْ أُسَلِّمُكَ إِلَى الدَّمِ ، وَالدَّمُ يَتَعَقَّبُكَ. ٧ وَأَجْعَلُ أَبْغَضْتَ رَوَابِطَ الدَّمِ ، فَالدَّمُ يَتَعَقَّبُكَ. ٨ وَأَجْعَلُ جَبَلَ سَعِيرٍ خَرِبًا مُقْفَرًا ، وَأَقْرِضُ مِنْهُ الدَّاهِبَ وَالْآرِبَ ، ٩ وَأُمَلِّأُ جِبَالَهُ مِنْ قَتْلَاهُ ، وَفِي تِلَالِكَ وَأَوْدِيَتِكَ وَجَمِيعِ مَجَارِيكَ يَسْقُطُ الْقَتْلَى بِالسَّيْفِ. ١٠ أَجْعَلُكَ أَخْرَبَةً أَبَدِيَّةً ، فَلَا تُسْكَنُ مُدُنُكَ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

١١ وَبِمَا أَنَّكَ قُلْتَ : إِنَّ الْأُمَمِينَ وَالْأَرْضِينَ هُمَا لِي فَأَرْتُهُمَا ، وَقَدْ كَانَ الرَّبُّ هُنَاكَ (٢) ، لِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، إِيَّيْ أَعْمَلُكَ يَوْمًا يَبْثُلُ مَا عَامَلْتَ بِهِ مِنْ غَضَبِكَ وَغَيْرَتِكَ ، بُغْضًا مِنْكَ لَهُمْ ، فَأَعْرِفُ نَفْسِي إِلَيْهِمْ ، إِذْ أَدِينُكَ ، ١٢ فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ سَمِعْتُ جَمِيعَ تَغْيِيرَاتِكَ الَّتِي تَكَلَّمْتُ بِهَا عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : إِنَّهَا قَدْ أَقْفَرَتْ وَجُعِلَتْ لَنَا مَأْكَلًا ، ١٣ فَتَعَظَّمْتُ عَلَيَّ بِأَفْوَاهِكُمْ وَأَكْتَرْتُمْ عَلَيَّ أَقْوَالَكُمْ وَأَنَا سَمِعْتُ. ١٤ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : عِنْدَ فَرَحِ الْأَرْضِ كُلِّهَا أَجْعَلُكَ مُقْفَرًا. ١٥ كَمَا شِئْتُ بِمِيرَاتِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ أَقْفَرٌ ، كَذَلِكَ أَصْنَعُ بِكَ قَصِيرٌ مُقْفَرًا يَا جَبَلَ سَعِيرٍ ، أَنْتَ وَكُلُّ أَدُومَ بِأَجْمَعِهَا ، فَيَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

رد ٦/١٦

(١) يُنسبُ هذا القول النبوي بانتقام جبال إسرائيل من جبل أَدُوم ، وهو موضوع القول السابق. لا شك أنه قيل بعد السنة ٥٨٧ بقليل ، حين قامت الشعوب المجاورة بغزو فلسطين (راجع الآية ٦).

(٢) بعد السنة ٥٨٧ ، لم يحتل أَدُوم إلا جنوب فلسطين ، ولم يحاول قط ، إلا في بعض الغزوات العرضية ، أن يحتاج يهوذا وإسرائيل (راجع ٢٢/٣٧). لكن المجلون قسروا خبر اجتياح أَدُوم تهديدًا لأرض الرب كلها.

تغيرها.

أَمَّا أَنْتِ يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ ، فَتَنْبِئِينَ أَفْنَانَكُمْ وَتُشِيرِينَ تَمَرَكُ لِسَعْبِي إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّ مَجِيئَهُ قَدْ أَقْتَرَبَ (٢) . ٩ فَهَاءَ نَذَارِيكَ الْيَكِ فَالْتَفَتُ إِلَيْكَ فَتُحَرِّثِينَ وَتُزْرَعِينَ ، ١٠ وَأَكْثَرُ عَلَيْكَ الْبَشَرُ ، كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بِأَجْمَعِهِمْ ، فَتُسَكُنُ الْمُدُنُ وَتُبْنَى الْأَحْزَابُ . ١١ وَأَكْثَرُ عَلَيْكَ الْبَشَرُ وَالبَهَائِمُ ، فَيَكْثُرُونَ وَيُشِيرُونَ ، وَأَجْعَلُكَ أَهْلَةً كَمَا فِي قَدِيمِ آبَائِكَ ، وَأُولَئِكَ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ أَوَائِكَ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ . ١٢ وَأُسَيِّرُ عَلَيْكَ الْبَشَرَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ، فَيَرِثُونَكَ وَتَكُونِينَ لَهُمْ مِيرَاثًا ، وَلَا تَعُودِينَ تُتَكَلِّمِينَهِمْ .

١٣ هُكَلْدَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّهُمْ قَالُوا لَكَ أَنْكَ قَدْ كُنْتَ آكِلَةً لِلْبَشَرِ وَمُتَكَلِّفَةً لَأُمَمِكَ (٣) ، ١٤ لِذَلِكَ لَا تَأْكُلِينَ بَشَرًا بَعْدَ الْيَوْمِ ، وَلَا تُتَكَلِّمِينَ أُمَّتَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ١٥ وَلَا أَسْمِعُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَغْيِيرَ الْأُمَمِ ، وَلَا تَحْمِلِينَ هَوَانَ الشُّعُوبِ بَعْدَ الْيَوْمِ ، وَلَا تُعْزِرِينَ أُمَّتَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ١٦ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ١٧ « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، إِنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، لَمَّا سَكَنُوا فِي أَرْضِهِمْ ، نَجَّسُوهَا بِسُلُوكِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ ، وَصَارَ سُلُوكُهُمْ كَنَجَاسَةِ الطَّمْثِ أَمَامِي . ١٨ فَصَبَّيْتُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ الدِّمِّ الَّذِي سَفَكُوهُ عَلَى

الْأَرْضِ ، وَلِأَنَّهُمْ نَجَّسُوهَا بِقَذَارَاتِهِمْ ، ١٩ وَشَتَّتَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ ، فَتَذَرُوا فِي الْأَرْضِ . عَلَى مُقْتَضَى طَرِيقِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ دُنُّهُمْ . ٢٠ فَلَمَّا دَخَلُوا بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي دَخَلُوا بَيْنَهَا ، دُنُّوا أَسْمِي الْقُدُّوسِ ، إِذْ قِيلَ فِيهِمْ : هَذَا شَعْبُ الرَّبِّ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَرْضِهِ . ٢١ فَخَفَفْتُ عَلَى أَسْمِي الْقُدُّوسِ الَّذِي دُنَّسَهُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ فِي الْأُمَمِ الَّتِي دَخَلُوا بَيْنَهَا . ٢٢ لِذَلِكَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ : هُكَلْدَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : لَيْسَ لِأَجْلِكُمْ أَنَا فَاعِلٌ ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، بَلْ لِأَجْلِ أَسْمِي الْقُدُّوسِ الَّذِي دُنَّسُمُوهُ فِي الْأُمَمِ الَّتِي دَخَلْتُمْ بَيْنَهَا . ٢٣ فَأَقْدُسْ أَسْمِي الْعَظِيمَ الَّذِي دُنَّسَ فِي الْأُمَمِ الَّتِي دُنَّسُمُوهُ فِيهَا بَيْنَهَا ، فَتَعْلَمُ الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، حِينَ أَتَقَدَّسُ فِيكُمْ عَلَى غَيْرِهَا . ٢٤ وَأَخَذْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ ، وَأَجْمَعْتُكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ وَأَتَى بِكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ . ٢٥ وَأَرُثُ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا ، فَتَطْهَرُونَ مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ ، وَأَطْهَرُكُمْ مِنْ جَمِيعِ قَذَارَاتِكُمْ . ٢٦ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا وَأَجْعَلُ فِي أَحْشَائِكُمْ رُوحًا . جَدِيدًا وَأُنْزِعُ مِنْ لَحْمِكُمْ قَلْبَ الْحَجَرِ ، وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا مِنْ لَحْمٍ ، ٢٧ وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي أَحْشَائِكُمْ وَأَجْعَلُكُمْ تَسِيرُونَ عَلَى فَرَائِضِي وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا (٤) . ٢٨ وَتَسْكُنُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا

اح ١٩/١٥ ٢٧

(٤) إن روح الله الذي يخلق الكائنات ويحييها (تلك ٢/١ و ٧/٢ + ١٧/٦) يفيض على البشر يمنحهم سلطانًا فائق الطبيعة (تلك ٣٨/٤١ و ٣١/٣ و ١ صم ١٣/١٦) . ولا سيما الأنبياء منهم (قض ١٠/٣) . ستمتاز الأزمنة المسيحية بفيض غير مألوف للروح (تلك ٦/٤ و ٨/٦) على جميع الناس يمنحهم مواهب خاصة (عد ٢٩/١١ ويوه

(٢) هذا الإيمان بعودة قرية أمر مدهش في زمن دعر ويأس (راجع ٣٧ واش ٤٠ - ٤٥) . (٣) في هذا تلميح ، إنما إلى عمل أرض فلسطين الذي سبق قلب (الآية ٣٠) إلى خصب ، وإنما إلى ممارسة ذبائح الأطفال (اح ٢١/١٨) . لربما كان الأمران نصب عيني النبي .

فَتَمْنِلِي الْمُدُنُ الْخَرِبَةُ مِنْ خِرَافِ الْبَشَرِ ،
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ » .

العظام اليابسة

٣٧ وَكَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ ، فَأَخْرَجَنِي ١٢/٣

بِرُوحِ الرَّبِّ ، وَوَضَعَنِي فِي وَسْطِ السَّهْلِ (١) وَهُوَ
مُتَمْنِلِي عِظَامًا ، ٢ وَأَمَرَنِي عَلَيْهَا مِنْ حَوْلِهَا ، فَإِذَا
هِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا عَلَى وَجْهِ السَّهْلِ ، وَإِذَا بِهَا يَابِسَةٌ
جِدًّا . ٣ فَقَالَ لِي : « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، أَتَرَى تَحْيَا
هَذِهِ الْعِظَامُ ؟ » فَقُلْتُ : « أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ ،
أَنْتَ تَعْلَمُ » . ٤ فَقَالَ لِي : « تَنَبَّأْ عَلَى هَذِهِ الْعِظَامِ
وَقُلْ لَهَا : أَيُّهَا الْعِظَامُ الْيَابِسَةُ ، اِسْمَعِي كَلِمَةَ
الرَّبِّ . ٥ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهَذِهِ الْعِظَامِ :
هَاعِزًا أُدْخِلُ فِيكَ رُوحًا (٢) فَتَحْيَيْنَ . ٦ أَجْعَلُ
عَلَيْكَ عَصَبًا وَأَنْشِئُ عَلَيْكَ لَحْمًا وَأَبْسُطُ عَلَيْكَ
جِلْدًا وَأَجْعَلُ فِيكَ رُوحًا فَتَحْيَيْنَ وَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا
الرَّبُّ » . ٧ فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أُمِرْتُ ، فَكَانَ صَوْتُ عِنْدَ
تَنَبُّؤِي ، وَإِذَا بِأَرْتَعَاشٍ ، فَتَقَارَبَتِ الْعِظَامُ كُلُّ
عَظْمٍ إِلَى عَظْمِهِ . ٨ وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِالْعَصَبِ
وَاللَّحْمِ قَدْ نَشَأَ عَلَيْهَا ، وَبُسِطَ الْجِلْدُ عَلَيْهَا مِنْ
فَوْقُ وَلَمْ يَكُنْ بِهَا رُوحٌ . ٩ فَقَالَ لِي : « تَنَبَّأْ
لِلرُّوحِ ، تَنَبَّأْ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ وَقُلْ لِلرُّوحِ : هَكَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَلُمَّ أَيُّهَا الرُّوحُ مِنَ الرِّيَّاحِ
الْأَرْبَعِ ، وَهُبْ فِي هَؤُلَاءِ الْمَقْتُولِينَ فَيَحْيُوا » .

لِأَبَائِكُمْ ، وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا .
٢٩ وَأَخْلَصُكُمْ مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ ، وَأَدْعُو
الْحِنَظَةَ وَأَكْثَرَهَا . وَلَا أَتَّقِي عَلَيْكُمْ الْجُوعَ .
٣٠ وَأَكْثَرُ ثَمَرِ الشَّجَرِ وَغَلَّةَ الْحَقْلِ ، لِئَلَّا يَنَالَكُمْ
بَعْدَ الْيَوْمِ عَارُ الْجُوعِ فِي الْأَمَمِ . ٣١ وَتَذْكُرُونَ
سُلُوكَكُمْ الشَّرِيرَ وَأَعْمَالَكُمْ غَيْرَ الصَّالِحَةِ ،
فَتَكْرَهُونَ أَنْفُسَكُمْ بِسَبَبِ آثَامِكُمْ وَقَبَائِحِكُمْ .
٣٢ وَلَسْتُ لِأَجْلِكُمْ أَعْمَلُ ذَلِكَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ ، فَأَعْلَمُوا وَأَخْزَوْا وَأَخْجَلُوا مِنْ سُلُوكِكُمْ ،
يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ .

٣٣ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنَّهُ يَوْمَ أَطْهَرُكُمْ
مِنْ جَمِيعِ آثَامِكُمْ ، أُعَمِّرُ الْمُدُنَ وَتُنْبِئُ
الْأَخْرَبَةُ ، ٣٤ وَتُحَرِّثُ الْأَرْضَ الْمُقْفِرَةَ ، بَعْدَ أَنْ
كَانَتْ خَرَابًا عَلَى عَيْنِي كُلِّ عَابِرٍ ، ٣٥ فَيَقُولُونَ :
قَدْ صَارَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ الْمُقْفِرَةُ كَمَجَنَّةٍ عَدْنٍ
وَالْمُدُنُ الْخَرِبَةُ الْمُقْفِرَةُ الْمُنْهَدِمَةُ حَصِينَةٌ
مَسْكُونَةٌ ، ٣٦ وَتَعْلَمُ الْأُمَمُ الَّتِي أَبْقَيْتَ مِنْ
حَوْلِكُمْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ بَنَيْتُ مَا كَانَ مُنْهَدِمًا
وَعَرَسْتُ مَا كَانَ مُقْفِرًا . أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ
وَصَنَعْتُ .

٣٧ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : عَنْ هَذَا أَيْضًا
أُجِيبُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ السَّائِلِينَ أَنْ أَصْنَعَهُ لَهُمْ .
إِنِّي أَكْثَرُهُمْ كَخِرَافٍ مِنَ الْبَشَرِ ، ٣٨ كَخِرَافٍ
مُقَدَّسَةٍ ، كَخِرَافٍ أُورُشَلِيمَ فِي أَعْيَادِهَا ،

(اش ٣/٤٤ و يو ١/٤ +) تضمن للناس حظوة الله وحمانيته
(حز ٢٤/٣٩ و ٢٩) . سيمّ فيض الروح هذا عن يد المسيح
في عمله الخلاصي (اش ١/١١ ٣ ١/٤٢ و ١/٦١ و
وراجع متى ١٦/٣ +) .

(١) الوادي المذكور في ٢٢/٣ - ٢٣ و ٤/٨ .

(٢) في العبرية كلمة واحدة تعني الروح والريح .

١/٣ - ٢ و رسل ١٦/٢ - ٢١ +) . ولكن الروح سيكون
لكل واحد ، على وجه غني ، مبدأ تجديد باطني يمكنه من
حفظ الشريعة الإلهية بأمانة (حز ١٩/١١ و ٢٦/٣٦ - ٢٧
و ١٤/٣٧ و مز ١٢/٥١ ت و اش ١٥/٣٢ - ١٩ و زك
١٠/١٢) . فيكون مبدأ العهد الجديد (ار ٣١/٣١ + و راجع
٢ قور ٦/٣ +) ويخرج ، كالماء المخصب ، ثمار بر وقداثة

١٨ وَإِذَا كَلَّمَكَ بَنُو شَعْبِكَ قَاتِلِينَ : أَلَا تُخِيرُنَا مَا تُرِيدُ بِهِذَا ؟ ١٩ فَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَإِنِّي آخِذٌ خَشْيَةَ يَوْسُفَ (الَّتِي فِي يَدِ أَفْرَائِيمَ) وَأَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ أَصْحَابَهُ وَأَجْعَلُهُمْ عَلَى خَشْيَةِ يَهُوذَا وَأَصْنَعُهُمْ خَشْيَةً وَاحِدَةً ، فَيَكُونُونَ وَاحِدًا فِي يَدَي .

٢٠ وَالْخَشْبَتَانِ اللَّتَانِ كَتَبْتَ عَلَيْهِمَا تَكْوِينَ
فِي يَدِكَ أَمَامَ عُيُونِهِمْ. ٢١ وَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاعِزًا آخِذْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ
الْأُمَمِ الَّتِي ذَهَبُوا إِلَيْهَا وَأَجْمَعْهُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ،
وَأْتِ بِهِمْ إِلَى أَرْضِهِمْ ، ٢٢ وَأَجْعَلْهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً
فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ، فِي جِبَالِ إِسْرَائِيلَ ، وَمَلَكَ
وَاحِدٌ يَكُونُ مَلِكًا لِجَمِيعِهِمْ ، وَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ
الْيَوْمِ أُمَمَيْنِ ، وَلَا يَنْفَسِمُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى
مَمْلَكَتَيْنِ أَبَدًا. ٢٣ وَلَا يَتَجَسَّسُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ
بِقَدَارَتِهِمْ وَيَقْبَائِهِمْ وَجَمِيعِ مَعَاصِيهِمْ ،
وَأَتَخَلَّصَهُمْ مِنْ جَمِيعِ ضَلَالَاتِهِمْ الَّتِي خَطِئُوا
فِيهَا وَأَطْهَرَهُمْ ، فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَهُمْ
إِلَهًا ، ٢٤ وَعَبْدِي دَاوُدُ يَكُونُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ ، وَرَاعٍ
وَاحِدٌ يَكُونُ لِجَمِيعِهِمْ ، وَيَسِيرُونَ عَلَى أَحْكَامِي
وَيَحْفَظُونَ قَرَارِضِي وَيَعْمَلُونَ بِهَا. ٢٥ وَتَسْكُنُونَ فِي
الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لِعَبْدِي يَعْقُوبَ وَالَّتِي سَكَنَ
فِيهَا آبَاؤُكُمْ ، فَيَسْكُنُونَ فِيهَا هُمْ وَبَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ

اِقْتَنَبَاتُ كَمَا أَمَرَنِي ، فَدَخَلَ فِيهِمُ الرُّوحُ ،
فَعَاثُوا وَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشًا عَظِيمًا جِدًّا
جِدًّا (۳) .

١١ فَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، هَذِهِ الْعِظَامُ
هِيَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ بِأَجْمَعِهِمْ . هَا هُمْ قَائِلُونَ : قَدْ
بَيَسَتْ عِظَامُنَا وَهَكَذَا رَجَاؤُنَا وَقُضِيَ عَلَيْنَا » (٤) .
١٢ لِذَلِكَ تَنَبَّأُ وَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ : هَاءَنْذَا أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُصْعِدُكُمْ مِنْ
قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي ، وَأَتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ ، ١٣ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، حِينَ أَفْتَحُ
قُبُورَكُمْ وَأُصْعِدُكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي .
١٤ وَأَجْعَلُ رُوحِي فِيكُمْ فَتَحْيَوْنَ ، وَأَقْرِكُمْ فِي
أَرْضِكُمْ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ
وَصَنَعْتُ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

يهوذا وإسرائيل في مملكة واحدة .

١٥ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ١٦ «وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَخُذْ لَكَ خَشَبَةً وَاحِدَةً، وَكُتِّبْ عَلَيْهَا: يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلُ أَصْحَابُهُ (٥). وَخُذْ خَشَبَةً أُخْرَى وَكُتِّبْ عَلَيْهَا: يَوْشَفُ (خَشَبَةُ أَفْرَايِمَ) وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَصْحَابُهُ (٦). ١٧ وَقَرِّبْهُمَا الْوَاحِدَةَ مِنَ الْأُخْرَى، حَتَّى تَصِيرَا لَكَ خَشَبَةً وَاحِدَةً، فَتَصِيرَانِ وَاحِدَةً فِي بَيْدِكَ.

٢٢/٢٩ - ٣٢ ولا سيما ١ قور ١٥.

(٤) يمكننا هذا الكلام من أن نستخلص أن الرؤيا حدثت في بابل ، بين المجلوسين البائسين .

(٥) تدل هذه العبارة على جميع سكان مملكة الجنوب.

(٦) مملكة الشمال التي زالت منذ الاستيلاء على السامرة
وحملاء السنة ٧٢١.

(٣) يعلن الله هنا، كما أعلن في هو ٢/٦ و ١٤/١٣
 واش ١٩/٢٦، التجديد المسيحي لاسرائيل بعد سبعة الجلاء
 (راجع رؤ ٤/٢٠). ولكنه وبه العقول، بما استعمله من
 الرموز، إلى فكرة قيامة فردية للجسد، وهي التي نكاد أن
 نلمسها في اي ٢٥/١٩ + ونراها مصرّحاً بها في دا ٢/١٢ و ٢
 مك ٩/٧ - ١٤ و ٢٣ - ٣٦ و ٤٣/١٢ - ٤٦ وراجع ٢
 مك ٩/٧+. في شأن العهد الجديد، راجع متى

بَنِيهِمْ لِلْأَبَدِ ، وَدَاوُدُ عَبْدِي يَكُونُ رَئِيسًا لَهُمْ لِلْأَبَدِ .^{٢٦} وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدَ سَلامٍ . عَهْدُ أَبَدِي يَكُونُ مَعَهُمْ ، وَأَقِيمُهُمْ وَأَكْثِرُهُمْ وَأَجْعَلُ مَقْدِسِي فِي وَسْطِهِمْ لِلْأَبَدِ .^{٢٧} وَيَكُونُ مَسْكَنِي فَوْقَهُمْ

وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا .^{٢٨} فَتَعْلَمُ الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الْمُقَدَّسُ لِإِسْرَائِيلَ ، حِينَ يَكُونُ مَقْدِسِي فِي وَسْطِهِمْ لِلْأَبَدِ .

٤. المعركة الحاسمة

على جوج ، ملك ماجوج^(١)

وَجَمِيعُ جَيُوشِهِ وَبَيْتُ تَوَجَّرَمَةَ^(٢) فِي أَقْصَايِ الشَّمَالِ وَجَمِيعُ جَيُوشِهِمْ وَشُعُوبُ كَثِيرَةٍ .^٣ فَاسْتَعِدَّ وَأَعَدِدْ لِنَفْسِكَ ، أَنْتَ وَكُلُّ جَمْعِكَ الْمُجْتَمِعِينَ إِلَيْكَ ، وَكُنْ لَهُمْ خَفِيرًا ،^٤ فَإِنَّكَ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ تَوَمَّرَ ، وَفِي آخِرِ السَّنِينَ تَأْتِي إِلَى الْأَرْضِ النَّاجِيَةِ مِنَ السَّيْفِ وَالْمَجْمُوعَةِ مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فِي جِبَالِ إِسْرَائِيلَ ، الَّتِي كَانَتْ مُقْفَرَةً كُلَّ حِينٍ^(٥) ، ثُمَّ أُخْرِجَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ مِنَ الشُّعُوبِ ، وَفِيهَا يَسْكُنُونَ جَمِيعُهُمْ آمِنِينَ ، فَتَصْعَدُ وَتَأْتِي كَعَاصِفَةٍ ، وَتَكُونُ كَغَمَامٍ يُغْطِي الْأَرْضَ ، أَنْتَ وَجَمِيعُ جَيُوشِكَ وَشُعُوبُ كَثِيرَةٌ مَعَكَ .

وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا :^٢ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، اجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ جُوجَ ، فِي أَرْضِ مَا جُوجَ ، رَئِيسَ وَقَائِدِ مَاشِكَ وَتَوْبَلِ^(٢) ، وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ ،^٣ وَقُلْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا عَلَيْكَ يَا جُوجَ ، رَئِيسَ مَاشِكَ وَتَوْبَلِ وَقَائِدَهُمَا ،^٤ فَأُعِيدُكَ عَلَى عَقَبَيْكَ وَأَجْعَلُ كَلَالِبَ فِي فَكِّكَ^(٣) ، وَأُخْرِجُكَ أَنْتَ وَجَمِيعُ جَيْشِكَ خِيَالًا وَفُرْسَانًا مِنْ كُلِّ لَابِسِ ثِيَابٍ فَاحِرَةٍ ، جَمْعًا كَثِيرًا ، ذَا مَجَانِبٍ وَتُرُوسٍ مِنْ كُلِّ قَابِضِ سَيْفٍ .^٥ وَمَعَهُمْ فَارِسٌ وَكُوشٌ وَفُوطٌ ، وَكُلُّهُمْ دَوُو تُرُوسٍ وَخُودٌ .^٦ وَمَعَكَ جُومَرٌ

(٢) مَاشِكَ وَتَوْبَلِ هُمَا بِلْدَانِ مِنْ آسِيَةِ الصَّغْرَى (رَاجِعْ ١٣/٢٧ وَاش ٢١/٦٦) . وَبِرْدُ ذِكْرِ «أَرْضِ مَا جُوجَ» فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ وَفِي ٦/٣٩ فَقَطْ ، وَتَعْنِي كَلِمَةُ «مَا جُوجَ» «أَرْضُ جُوجَ» . أَمَّا جُوجَ ، فَهِيَ الْعَيْثُ أَنْ نَحَاوُلُ أَنْ نَعْرِفَ شَيْئًا عَنْهُ . لَعَلَّ وَصْفَهُ مُقْتَبَسٌ مِنْ مَلَامِحِ عِدَّةِ شَخْصِيَّاتٍ مُعَاَصِرَةٍ . مَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ ، فَإِنَّهُ مَصُورٌ بِصُورَةِ مِثَالِ الْفَاتِحِ الْبَرْبَرِيِّ الَّذِي سَيَجْلِبُ عَلَى إِسْرَائِيلَ ، فِي مُسْتَقْبَلٍ بَعِيدٍ وَغَيْرِ وَاضِحٍ . مَا سَيُفْصِلُهُ مِنْ بَحْثٍ أُخْرٍ .

(٣) يَسْتَوِي الرَّبُّ عَلَى جُوجَ وَيُكْرَهُهُ عَلَى الطَّاعَةِ .
(٤) يَرْجِّعُ أَنَّهُمْ بَنُو جُومَرَ ، وَهُمْ قِبَائِلُ آتِيَةٍ مِنَ الشَّمَالِ .
(٥) إِذَا بَعْدَ الْعُودَةِ إِلَى فِلَسْطِينَ بِكَثِيرٍ .

(١) يَتَسَمَّى الْفَصْلَانِ ٣٨ - ٣٩ بِمَلَامِحِ رُؤْيُوتِهِ . كَانَتْ النُّبُوءَاتُ الْقَدِيمَةُ مُوَاعِظَ أَخْلَاقِيَّةٍ خَاصَّةٍ ، لَهَا صِلَةٌ بِالْحَاضِرِ ، تُضَافُ إِلَيْهَا هُنَا وَهَنَا نَظَرَةٌ إِلَى مُسْتَقْبَلٍ أَفْضَلٍ . أَمَّا الرُّؤْيَا فَإِنَّهَا فِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ مُؤَلَّفٌ أَوْ خُطْبَةٌ فِي التَّمْزِيَةِ ، يَرُوي فِيهَا النَّبِيُّ مَا شَاهَدَهُ مِنْ رُؤْيَى تَكْشِفُ عَنْ مُسْتَقْبَلِ خَالٍ مِنَ الْعَذَابَاتِ الْحَاضِرَةِ . وَهِيَ غَالِبًا مَا تُزَيِّجُ السُّتَارَ أَيْضًا عَنْ انْتِصَارَاتِ الدِّينِيَّةِ وَتُفْتَحُ آلَاقُ أُخْرَى ، وَتَكْشِفُ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ عَنْ أَسْرَارِ الْغَيْبِ . لَقَدْ تَمَّ هَذَا الْفَنُّ الْأَدَبِيُّ فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ الْمُنْتَخَرِ خَاصَّةً ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَعْدًا وَمُتَلًّا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنْ زَمَنِ بَعِيدٍ . وَحَزَقِيَالُ فِي ٣٨ - ٣٩ هُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ خُطُوطَهُ الْأَوَّلِيَّةَ . هُمُ نَجْدُهُ فِي إِش ٢٤ - ٢٧ وَدَا ٧ - ١٢ وَزَكَا ٩ - ١٤ . وَقَدْ انْتَشَرَ خَاصَّةً فِي الْقَرْنِ الثَّانِي ق. م. وَلَنَا مِثْلُ لَه فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ ، وَهِيَ رُؤْيَا الْقَدِيسِ يُوْحَنَّا .

١٧ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَلَسْتُ أَنْتَ
الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ عَلَى السَّيِّئَةِ
عَبِيدِي أَنْبِيَاءَ إِسْرَائِيلَ الْمُتَنَبِّئِينَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ
وَطَوَالَ السَّنِينَ يَا بَنِي سَاجِدِيكَ عَلَيْهِمْ (٨). ١٨ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَوْمَ يَأْتِي جُوجُ عَلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، يَطْلُعُ سُخْطِي فِي
أَنْفِي (٩). ١٩ فِي غَيْرَتِي وَنَارِ غَضَبِي تَكَلَّمْتُ:
لَيَكُونَنَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْتِعَاشٌ عَظِيمٌ عَلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ، ٢٠ فَيَرْتَعِشُ مِنْ وَجْهِ سَمَكِ الْبَحْرِ
وَطَيْرُ السَّمَاءِ وَوَحْشُ الْحُقُولِ وَجَمِيعُ الزُّحَافَاتِ
الَّتِي تَدِبُ عَلَى الْأَرْضِ وَجَمِيعُ الْبَشَرِ الَّذِينَ عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ، وَتَذْكُ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ ٢١
مُنْحَدِرَاتُهَا، وَكُلُّ سَوْرٍ يَسْقُطُ إِلَى الْأَرْضِ.
٢٢ لَكِنِّي أَذْهَبُ السَّيْفَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ جِبَالِي،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَيَكُونُ سَيْفُ كُلِّ رَجُلٍ
عَلَى أَخِيهِ. ٢٣ وَأَحَاكِمُهُ بِالطَّاعُونَ وَالدَّمُ وَالْمَطَرُ
الْهَاطِلُ وَحِجَارَةُ الْبَرْدِ، وَأَمْطُرُ النَّارَ وَالْكَبْرِيتَ
عَلَيْهِ وَعَلَى جُبُوشِهِ وَعَلَى الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي
مَعَهُ، ٢٤ فَاتَعَظَّمُ وَأَتَقَدَّسُ وَأَعْرِفُ نَفْسِي عَلَى
غُيُونِ أُمَّمٍ كَثِيرَةٍ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٢٥
٣٩ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ (١)، تَنْبَأُ عَلَى
جُوجٍ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءُنَذَا
عَلَيْكَ يَا جُوجُ، رَئِيسَ مَاشِكٍ وَقَوْبَلٍ وَقَائِدَها،
٢ فَأُعِيدُكَ عَلَى عَقَبَيْكَ وَأَقْوِدُكَ وَأُصْعِدُكَ مِنْ

ع ٩/٨

ع ٤/١٤

١٠ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،
تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِكَ أُمُورٌ وَتُفَكِّرُ فِكْرَ سَوِّءٍ (١)،
١١ وَتَقُولُ: أَصْعَدُ إِلَى أَرْضِ الْمُدُنِ غَيْرِ
الْمُسَوَّرَةِ، وَأَتِي الْهَادِثِينَ السَّاكِنِينَ فِي أَمْنٍ،
الَّذِينَ يَسْكُنُونَ جَمِيعًا بِغَيْرِ سَوْرِ، وَلَيْسَ لَهُمْ
مَزَالِيجُ وَلَا مَصَارِيعُ، ١٢ لَكِنِّي تَسْلُبُ السَّلْبَ
وَتَنْهَبُ النَّهْبَ وَتُعِيدُ يَدَكَ عَلَى الْأَخْرَبَةِ الْمَسْكُونَةِ
وَالشَّعْبِ الْمَجْمُوعِ مِنَ الْأُمَمِ وَالْحَاصِلِ عَلَى
الْمَاشِيَةِ وَالْأَمْوَالِ، وَالَّذِي يَسْكُنُ فِي وَسْطِ
الْأَرْضِ (٧). ١٣ إِنَّ شَبَّاءَ وَدَدَانًا وَنُجَّارَ قَرْشِيشَ
وَجَمِيعَ أَشْبَالِهَا يَقُولُونَ لَكَ: أَجِئْتَ لِتَسْلُبَ
السَّلْبَ؟ أَوْجَمَعْتَ جَمْعَكَ لِتَنْهَبَ النَّهْبَ
وَتَحْمِلَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ، وَتَأْخُذَ الْمَاشِيَةَ
وَالْأَمْوَالَ وَتَسْلُبَ سَلْبًا عَظِيمًا؟

١ مل ١٠/١٠
حز ٢٥/١٣

١٤ لِذَلِكَ تَنْبَأُ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، وَقُلْ لِحُوجٍ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَلَسْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،
حِينَ يَسْكُنُ شُعْبِي إِسْرَائِيلُ فِي أَمْنٍ، تَذْهَبُ،
١٥ فَتَأْتِي مِنْ مَكَائِكَ، مِنْ أَقَاصِي الشَّمَالِ،
وَمَعَكَ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، كُلُّهَا مِنْ رَاكِبِي خَيْلٍ،
جَمْعٌ عَظِيمٌ وَجَيْشٌ كَثِيرٌ، ١٦ وَتَصْعَدُ عَلَى
شُعْبِي إِسْرَائِيلَ كَقَمَامٍ يُعْطَى الْأَرْضَ؟ إِنَّكَ فِي
آخِرِ الْأَيَّامِ تَكُونُ، فَأَتِي بِكَ عَلَى أَرْضِي، لَكِنِّي
تَعْرِفُنِي الْأُمَمُ، حِينَ أَتَقَدَّسُ بِكَ أَمَامَ غُيُونِها،
يا جُوجُ.

ع ٤/١٤

يفكر في أنبياء أقدم من إرميا.
(٩) كان جوج حتى الآن أداة في يد الرب. ولكن
الرب يقلب عليه فيقول به هزيمة هائلة.
(١) إن الفصل ٣٩ هو توسيع للآيات الأخيرة من
الفصل السابق: رواية مفصلة عن هزيمة جوج ونتائجها.

(٦) لا يعلم جوج أنه أداة في يد الرب، بل يعتقد بأنه
يعمل من عند نفسه (راجع اش ٤/١٠).
(٧) الترجمة اللفظية «سرة الأرض» وهذا يعني أن
أورشليم هي مركز العالم.
(٨) نجد عند الأنبياء الأقدمين تلميحات إلى اجتياح
مُقبِل (راجع على سبيل المثال ار ٣ - ٦)، ولكن يبدو أنه

أَقاصي الشَّمال ، وَآتَى بِكَ إِلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ ،
 ٣ وَأُحْطِمْ قَوْسَكَ فِي يَدِكَ الْيُسْرَى وَأَسْقِطُ
 سِهَامَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُمْنَى . ٤ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ
 تَسْقُطُ أَنْتَ وَجَمِيعُ جُيُوشِكَ وَالشُّعُوبُ الَّتِي
 مَعَكَ ، وَلِلْجَوَارِحِ وَلِكُلِّ ذِي جَنَاحٍ وَلُوحُوشِ
 الْحُقُولِ قَدْ جَعَلْتُكَ مَأْكَلًا . ٥ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ
 تَسْقُطُ لِأَنِّي تَكَلَّمْتُ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .
 ٦ وَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى مَاجُوجَ ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي
 الْجُبُرِ آمِينَ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ . ٧ وَأَعْرِفُ
 أَسْمِيَ الْقُدُّوسَ فِي وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَا
 أَذْعُ أَسْمِيَ الْقُدُّوسَ يُدْتَسُّ بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَتَعْلَمُ
 الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ وَأَنَا الْقُدُّوسُ فِي إِسْرَائِيلَ .
 ٨ هَا إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَقَعَ وَنَمَّ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
 الرَّبُّ ، هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ .
 ٩ فَيُخْرِجُ سُكَّانُ مَدِينِ إِسْرَائِيلَ ، وَيُضْرِمُونَ النَّارَ
 وَيَكُونُ وَقُودُهُمُ السَّلَاحُ وَالتُّرُوسُ وَالْمَجَانِبُ
 وَالْقِسِيُّ وَالسَّهَامُ وَعِصِيَّ الْيَدِ وَالرَّمَاخُ . بِهَا
 يُضْرِمُونَ النَّارَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ . ١٠ هَلَا يَحْمِلُونَ
 الْحَطَبَ مِنَ الْحُقُولِ ، وَلَا يَقْطَعُونَهُ مِنَ الْغَابِ ،
 لِأَنَّهُمْ يُضْرِمُونَ النَّارَ بِالسَّلَاحِ ، وَيَسْلُبُونَ الَّذِينَ
 سَلَبُوهُمْ وَيَنْهَبُونَ الَّذِينَ نَهَبُوهُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
 الرَّبُّ .

١١ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، أَجْعَلُ لِمَاجُوجَ مَكَانًا
 شَهِيرًا ، قَبْرًا بِإِسْرَائِيلَ ، وَادِي الْعَبَارِيمِ فِي شَرْقِ
 الْبَحْرِ ، فِي الْوَادِي الَّذِي يَحُولُ دُونَ الْعَابِرِينَ ،

فَيَدْفِنُونَ هُنَاكَ جُوجًا وَجَمِيعَ جُمْهُورِهِ ،
 وَيُسَمُّونَ الْمَكَانَ وَادِي جُمْهُورِ جُوجَ .
 ١٢ وَيَدْفِنُهُمْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ أَشْهُرَ ، لِيُطَهَّرُوا
 الْأَرْضَ . ١٣ جَمِيعُ شَعْبِ الْأَرْضِ يَدْفِنُونَهُمْ ،
 فَيَكُونُ لَهُمْ ذَلِكَ مَفْخَرَةً ، يَوْمَ أَتَمَجِّدُ ، يَقُولُ
 السَّيِّدُ الرَّبُّ . ١٤ وَيُعَيِّنُونَ جَوَالِينَ فِي الْأَرْضِ
 رِجَالًا مُدَاوِمِينَ لِيَدْفِنُوا ، مَعَ الْعَابِرِينَ ، جُثَّتِ
 الْبَاقِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لِيُطَهَّرُوهَا . وَبَعْدَ سَبْعَةِ
 أَشْهُرَ يَبْحَثُونَ (٢) ، ١٥ فَيَجُولُ الْجَوَالُونَ فِي
 الْأَرْضِ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدٌ مِنْهُمْ عَظْمَ بَشَرٍ ، بَنَى
 بِجَانِبِهِ وَتَدَا ، إِلَى أَنْ يَدْفِنَهُ الدَّافِنُونَ فِي وَادِي
 جُمْهُورِ جُوجَ ١٦ (هَمُونَةُ هِيَ أَسْمُ مَدِينَةٍ
 أَيْضًا (٣)) وَيُطَهَّرُوا الْأَرْضَ .

ت ٢٣/٢١
 عد ١٦/١٩

١٧ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
 الرَّبُّ : قُلْ لِكُلِّ ذِي جَنَاحٍ وَلِكُلِّ لُوحُوشِ
 الْحُقُولِ : اجْتَمِعِي وَهَلُمِّي وَأَحْتَشِدِي مِنْ كُلِّ
 جِهَةٍ إِلَى ذَبِيحَتِي الَّتِي أَنَا ذَابِحُهَا لَكَ ذَبِيحَةً
 عَظِيمَةً ، عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ ، فَتَأْكُلِي لَحْمًا
 وَتَشْرَبِي دَمًا . ١٨ تَأْكُلِينَ لَحْمَ الْجَبَابِرَةِ ، وَتَشْرَبِينَ
 دَمَ رُؤَسَاءِ الْأَرْضِ ، مِنْ كِبَاشٍ وَخُمُلَانٍ وَثُبُوسٍ
 وَعُجُولٍ كُلِّهَا مِنْ مُسَمَّنَاتِ بَاشَانَ . ١٩ وَتَأْكُلِينَ
 شَحْمًا إِلَى الشَّعْبِ ، وَتَشْرَبِينَ دَمًا إِلَى السُّكْرِ مِنْ
 ذَبِيحَتِي الَّتِي ذَبَحْتُهَا لَكَ . ٢٠ وَتَشْبَعُونَ عَلَى
 مَا تَلْتَقِي مِنَ الْحَيْلِ وَرُكَّابِهَا وَالْجَبَابِرَةِ وَكُلِّ رَجُلٍ
 حَرْبٍ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

الأرض كلها .

(٣) لا نعرف مدينة بهذا الاسم .

(٢) كَثُرَ عَدَدُ الْمَوْتَى حَتَّى اسْتَفْرَقَ دَفْنُهُمْ سَبْعَةَ أَشْهُرَ
 (الآيَةُ ١٢) ، وَبَعْدَ الشَّهْرِ السَّابِعِ فَقَطَّ عُرْنُ مَوْفِدُونَ لِلتَّحْقُقِ
 مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ هُنَاكَ جُثَّتٌ لَمْ تَدْفَنْ ، إِذَا إِنْ جِئْتَ وَاحِدَةً تَنْجَسُ

وَأَغَارُ عَلَى أَسْمِي الْقُدُّوسِ .

^{٢٦}وَيَسُونُ خَجَلَهُمْ وَكُلُّ مُخَالَفَتِهِمْ الَّتِي خَالَفُونِي بِهَا عِنْدَ سُكْنَاهُمْ فِي أَرْضِهِمْ آمِينَ ، لَا أَحَدٌ يَرُوعُهُمْ . ^{٢٧}حِينَ أُعِيدُهُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَرْضِي أَعْدَائِهِمْ وَأَتَقَدَّسُ فِيهِمْ عَلَى عَيْنِ الأُمَمِ الكَثِيرَةِ ، ^{٢٨}يَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ بِجَلَالِي إِنِّي أَنَا إِلَهُ الأُمَمِ ثُمَّ جَمَعِي إِنِّي أَنَا إِلَهُ أَرْضِهِمْ ، بِحَيْثُ لَا أُبْقِي هُنَاكَ مِنْهُمْ أَحَدًا بَعْدَ الْيَوْمِ ، ^{٢٩}وَلَا أَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ ، لِأَنِّي أَكُونُ قَدْ أَفْضْتُ رُوحِي عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

١٤/٣٧
+١٩/١١

^{٢١}فَأَجْعَلُ مَجْدِي فِي الأُمَمِ ، وَتَرَى جَمِيعُ الأُمَمِ حُكْمِي الَّذِي أُجْرِيتهُ وَيَدِي الَّتِي وَضَعْتُهَا عَلَيْهَا . ^{٢٢}وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا بَعْدُ يَعْلَمُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ ، ^{٢٣}وَتَعْلَمُ الأُمَمُ أَنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا ذَهَبُوا إِلَى الْجَلَاءِ بِسَبَبِ إِثْمِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ خَالَفُونِي فَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ وَأَسْلَمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِي مُضَايِقِهِمْ ، فَسَقَطُوا بِالسَّيْفِ جَمِيعًا . ^{٢٤}عَلَى مُقْتَضَى نَجَاسَتِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ صَنَعْتُ بِهِمْ وَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ . ^{٢٥}لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : الْآنَ أَرُدُّ أَسْرَى يَعْقُوبَ ، وَأَرْحَمُ جَمِيعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ،

٥ . مجد الرب في الهيكل (١)

هيكل المستقبل

المَدِينَةُ (٢) ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ ، كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ ، وَأَتَى بِي إِلَى هُنَاكَ . ^١فِي رُؤْيِ الْهَيْئَةِ أَتَى بِي إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ وَوَضَعَنِي عَلَى جَبَلٍ شَامِخٍ جَدًّا ، عَلَيْهِ كِبَاءُ مَدِينَةٍ مِنْ جِهَةِ

٤٠ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جَلَاتِنَا ، فِي رَأْسِ السَّنَةِ ، فِي الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَتْ

رو ١٠/٢١

الاصلاحات التي طُلِّمَتْهَا وَوَعِبَ فِيهَا . كَانَ مَا سَبَقَ مِنْ مَوَاعِدِهِ بِالتَّجْدِيدِ وَبِالْمَعْدِ الرُّوحِيِّ يَطْلُبُ تَنْظِيمًا لِلْجَمَاعَةِ جَدِيدًا . وَلَمَّا عَاشَ فِي زَمَنِ كَانَ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ فِي إِسْرَائِيلَ يَحْتَاجُ إِلَى إِعَادَةِ بِنَاءٍ ، كَانَ فِي إِمَكَانِهِ أَنْ يَزِدَّ الدِّينَ الْيَهُودِيَّ فِي نَشْأَتِهِ بِنِظَامٍ تَأْسِيسِيٍّ يَكُونُ قَاعِدَةً لِمَجْمُوعِ الْيَهُودِ وَلِمَجْمُوعِ الْأُمَمِ الْمُقْبِلَةِ ، وَذَلِكَ ابْتِدَاءً مِنْ عِزْرَا وَحَتَّى أُورَشَلِيمَ السَّامَوِيَّةِ الْوَارِدَ ذِكْرَهَا فِي رُؤْيَا الْقُدِّيسِ يَوْحَنَّا .

(٢) أَيِ فِي أَيْلُولِ تَشْرِينِ الْأَوَّلِ (سِبْتِمِبَرِ أَكْتُوبَرِ)

٥٧٣ : كَانَتْ السَّنَةُ الدِّينِيَّةُ تَبْدَأُ فِي الرَّبِيعِ ، وَلَكِنْ رَأْسُ السَّنَةِ الْمَدِينَةِ كَانَ يُوَافِقُ الشَّهْرَ الْأَوَّلَ مِنَ الْخَرِيفِ .

(٤) لَيْسَتْ هَذِهِ الْخَاتِمَةُ خَاتِمَةُ الْقَوْلِ النَّبَوِيِّ عَلَى جَوْجٍ ، بَلْ خَاتِمَةُ الْقِسْمِ كُلِّهِ . وَفِيهَا مَوْجِزٌ لِتَعْلِيمِ حَزَقِيَالِ كَانَ قَدْ عَبَّرَ عَنْهُ فِي ٨/٥ وَ ١٠ وَ ٢٦/٢٨ وَ ٣٠/٣٤ الْخ .

(١) فِي الْقِسْمِ الْآخِرِ مِنْ سَفَرِ حَزَقِيَالِ (٤٠ - ٤٨) تَصْمِيمٌ مَفْصَّلٌ لِإِعَادَةِ بِنَاءِ إِسْرَائِيلَ الدِّينِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ فِي فِلَسْطِينَ . يَسْتَوْجِبُ النَّبِيُّ مِنَ الْمَاضِي الَّذِي عَرَفَهُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ ، وَلَكِنَّهُ يَحْتَدُّ أَنْ يَكَيْفَ التَّشْرِيعَ الْقَدِيمَ عَلَى الْأَحْوَالِ الْجَدِيدَةِ ، وَأَنْ يَسْتَفِيدَ مِنَ الْاِخْتِبَارَاتِ الْحَدِيثَةِ لِيَجَنَّبَ إِسْرَائِيلَ التَّجَارِبَ وَسُوءَ التَّصَرُّفِ الَّتِي أَنْتَهَتْ بِهَ إِلَى الدَّمَارِ . يَظْهَرُ حَزَقِيَالُ بَعْدَ الْآنَ بِمُظْهِرِ الْمُنْظَمِ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَحْفَظَ

الجنوب^(٣). ^٣فأتى بي إلى هناك، فإذا برجل^(٤) منظره كمنظر الشحاس، ويديه حبلى كثنان وقصبة قياس، وهو واقف بالباب. ^٤فقال لي الرجل: «يا ابن الإنسان، أنظر بعينيك وأسمع بأذنيك وأنتبه لكل ما أريك إياه، فإنك لكي تراه أني بك إلى هنا، وكل ما تراه فأخبر به بيت إسرائيل».

١/١١

١٥/٢١

خر ٩/٢٥ و ٤٠

الحائط الخارجي

^٥فإذا بحائط في خارج البيت على محيطه، ويده الرجل قصبة القياس، وهي ست أذرع، وذراعها ذراع وشبر^(٥)، فقاس سلك البنيان فكان قصبة، وعلوه فكان قصبة.

خر ٩/٢٧-١٩

و ٢٨-٩/٢٠

٢ اخ ٣/٣

و ٤/٥

الباب الشرقي^(٦)

^٦وأتى إلى الباب الممتد نحو الشرق، وصعد في درجاته، وقاس عتبة الباب فكانت قصبة عرضاً، أي للعتبة الأولى قصبة واحدة عرضاً. ^٧ثم قاس الغرفة فكانت قصبة طولاً وقصبة عرضاً وما بين الغرف خمس أذرع. وكانت عتبة الباب بجانب رواق الباب من

الداخل قصبة. ^٨وقاس رواق الباب فكان ثمان أذرع، وكانت أعمدته ذراعين. ورواق الباب هذا من الداخل. ^٩وكانت مقاصير الباب الذي نحو الشرق ثلاثاً من هنا وثلاثاً من هناك، وللثلاث قياس واحد، ولأعمدتها قياس واحد من هنا ومن هناك. ^{١٠}وقاس عرض مدخل الباب فكان عشر أذرع، وكان طول الباب ثلاث عشرة ذراعاً. ^{١١}وأمام الغرف حاجز له ذراع من هنا وذراع من هناك، ولكل غرفة ست أذرع من هنا وست أذرع من هناك. ^{١٢}وقاس الباب من سطح الغرفة إلى سطحها الآخر فكان خمساً وعشرين ذراعاً. وكان باب الغرفة الواحدة قبالة باب الأخرى. ^{١٣}وجعل للأعمدة ستين ذراعاً، وكانت الأعمدة على محيط دار الباب^(٧). ^{١٤}وكان خمسون ذراعاً من واجهة الباب الدخول إلى واجهة رواق الباب الداخلي. ^{١٥}وكانت للغرف نوافذ مشبكة وكذلك لأعمدتها من داخل الباب على محيطه. وكان للرواق على كل محيطه نوافذ وعلى الأعمدة نخل^(٨).

ومقدارها ٧ أشبار. يوضح حزقيال أنه يستخدم الذراع الكبيرة ومقدارها ذراع عادية وشبر.

(٦) إن أبواب الدار الخارجية الثلاثة يشبه بعضها بعضاً، فلا يوصف هنا بدقة إلا الباب الشرقي. نجهل بعض التفاصيل لأن الوصف ممتد. ومع ذلك فإننا نعرف أن تصميم هذه الأبواب هو تصميم الأبواب المحفظة في بعلو وحاصور وجازر والتي بوشر بناؤها على عهد سليمان.

(٧) في النص غموض.

(٨) كانت هذه الأبواب المحفظة المنفذ الوحيدة في

(٣) لا شك انها أورشليم، ولكن أورشليم المعظمة والكاملة.

(٤) من الواضح أن هذا «الرجل» هو ملاك يقدر للنبي رؤياه. ان دور المفسر المنسوب إلى الملائكة هو من ملامح الأدب النبوي المتأخر (راجع دا ١٦/٨ و ٢١/٩ ت و ١٠/٥ ت وزك ٨/١ ت و ٢/٢ و ١/١ و ١/١٠ - ١١ الخ).

(٥) هناك، على ما يبدو، مقداران للذراع: الذراع العادية ومقدارها ٦ أشبار، والذراع الكبيرة، وهي أقدم،

الدار الخارجية

^{١٧} وأتى بي إلى الدار الخارجية ، فإذا بعرف ومُجَزَّعٌ قد صُنِعَ لِلدَّارِ عَلَى مُحِيطِهَا ، وَعَلَى الْمُجَزَّعِ ثَلَاثُونَ غُرْفَةً . ^{١٨} وَكَانَ الْمُجَزَّعُ عِنْدَ مَنَازِبِ الْأَبْوَابِ وَكَانَ عَرْضُهُ طُولَ الْأَبْوَابِ : هَذَا الْمُجَزَّعُ الْأَسْفَلُ . ^{١٩} وَقَاسَ الْعَرْضَ مِنْ وَاجِهَةِ الْبَابِ الْأَسْفَلِ إِلَى الْوَاجِهَةِ الْخَارِجِيَّةِ مِنَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ فَكَانَ مِثَّةَ ذِرَاعٍ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ وَكَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ .

الدار الداخلية والباب الجنوبي

^{٢٨} وَأَتَى بِي إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنْ بَابِ الْجَنُوبِ ، وَقَاسَ بَابَ الْجَنُوبِ فَكَانَ كَيْتِلَكَ الْأَقِيسَةِ ، ^{٢٩} وَكَانَتْ غُرْفُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَرِوَاقُهُ كَيْتِلَكَ الْأَقِيسَةِ ، وَلَهُ وَلِرِوَاقِهِ نَوَافِذٌ عَلَى مُحِيطِهِ ، وَطُولُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا ، ^{٣٠} وَعَلَى مُحِيطِهِ أَرْوَاقٌ طُولُهَا خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهَا خَمْسٌ أَذْرُعَ . ^{٣١} وَكَانَ رِوَاقُهُ بِجِذَاءِ الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ ، وَعَلَى أَعْمِدَتِهِ نَخِيلٌ ، وَكَانَ سُلَّمُهُ بِشِمَانِي دَرَجَاتٍ .

الباب الشرقي

^{٣٢} وَأَتَى بِي إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ نَحْوَ الشَّرْقِ ، وَقَاسَ الْبَابَ فَكَانَ كَيْتِلَكَ الْأَقِيسَةِ . ^{٣٣} وَكَانَتْ غُرْفُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَرِوَاقُهُ كَيْتِلَكَ الْأَقِيسَةِ ، وَلَهُ وَلِرِوَاقِهِ نَوَافِذٌ عَلَى مُحِيطِهِ ، وَطُولُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا . ^{٣٤} وَكَانَ

الباب الشمالي

^{٢٠} وَأَمَّا الْبَابُ الْمُتَّجِعُ نَحْوَ الشَّمَالِ وَالَّذِي لِلدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ ، فَقَاسَ طُولَهُ وَعَرْضَهُ . ^{٢١} فَكَانَتْ غُرْفُهُ ، وَهِيَ ثَلَاثٌ مِنْ هُنَا وَثَلَاثٌ مِنْ هُنَاكَ ، وَأَعْمِدَتُهُ وَرِوَاقُهُ عَلَى قِيَاسِ الْبَابِ الْأَوَّلِ . فَطُولُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا . ^{٢٢} وَكَانَتْ نَوَافِذُهُ وَرِوَاقُهُ وَنَخِيلُهُ عَلَى قِيَاسِ الْبَابِ الَّذِي يَتَّجِعُ نَحْوَ الشَّرْقِ ، وَيُصْعَدُ إِلَيْهِ فِي سَبْعِ دَرَجَاتٍ وَرِوَاقُهُ أَمَامَهَا . ^{٢٣} وَكَانَ بَابُ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ قُبَالَةَ الْبَابِ جِهَةَ الشَّمَالِ كَمَا هُوَ جِهَةُ الشَّرْقِ . وَقَاسَ مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ ، فَكَانَ مِثَّةَ ذِرَاعٍ .

الباب الجنوبي

^{٢٤} وَذَهَبَ بِي نَحْوَ الْجَنُوبِ ، فَإِذَا بِبَابٍ نَحْوَ الْجَنُوبِ ، فَقَاسَ أَعْمِدَتَهُ وَرِوَاقَهُ فَكَانَتْ

الْحَرَمَ ، فَكَانَتْ تَسَاعِدُ عَلَى مِرَاقِبَةِ الْمَدَاخِلِ . فِي نَظَرِ حَزَقِيَالِ ، لَا بَدْءَ لِلْهَيْكَلِ أَنْ يَبْقَى طَاهِرًا مِنْ نَجَاسَةِ الْغُرَبَاءِ وَالْكَفَّارِ .

رِوَاقُهُ بِحِذَاءِ الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ ، وَعَلَى أَعْمِدَتِهِ نَخِيلٌ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ ، وَكَانَ سُلْمُهُ بِشِمَانِي دَرَجَاتٍ .

الباب الشمالي

^{٣٥} وَأَتَى بِي إِلَى بَابِ الشَّمَالِ وَقَاسَهُ فَكَانَ كَيْتِلِكَ الْأَقْيَسَةِ . ^{٣٦} وَكَانَتْ غُرْفُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَرِوَاقُهُ وَالنَّوَاذِلُ الَّتِي عَلَى مُحِيطِهِ كَيْتِلِكَ الْأَقْيَسَةِ ، وَطَوْلُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا . ^{٣٧} وَكَانَ رِوَاقُهُ بِحِذَاءِ الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ ، وَعَلَى أَعْمِدَتِهِ نَخِيلٌ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ ، وَكَانَ سُلْمُهُ بِشِمَانِي دَرَجَاتٍ ^(٩) .

ملاحق الأبواب

^{٣٨} وَكَانَتْ غُرْفَةُ مَدْخَلِهَا عِنْدَ أَعْمِدَةِ الْأَبْوَابِ ، وَهُنَاكَ تُغْسَلُ الْمُحَرَّقَةُ . ^{٣٩} وَكَانَ فِي رِوَاقِ الْبَابِ طَاوِلَتَانِ مِنْ هُنَا وَطَاوِلَتَانِ مِنْ هُنَاكَ لِتُذْبَحَ عَلَيْهَا الْمُحَرَّقَةُ وَذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةُ الْإِثْمِ . ^{٤٠} وَكَانَ فِي الْجَانِبِ الْخَارِجِيِّ لِلصَّاعِدِ إِلَى مَدْخَلِ بَابِ الشَّمَالِ طَاوِلَتَانِ ، وَفِي الْجَانِبِ الْآخَرِ الَّذِي عِنْدَ رِوَاقِ الْبَابِ طَاوِلَتَانِ . ^{٤١} وَكَانَتْ أَرْبَعُ طَاوِلَاتٍ مِنْ هُنَا وَأَرْبَعُ طَاوِلَاتٍ مِنْ هُنَاكَ عِنْدَ جَانِبِ الْبَابِ ، أَيُّ كَمَا فِي طَاوِلَاتٍ يُذْبَحُ عَلَيْهَا . ^{٤٢} وَكَانَتْ أَيْضًا أَرْبَعُ طَاوِلَاتٍ لِلْمُحَرَّقَةِ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ ، طَوْلُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ

اح ٩/١
٢ اخ ٦/٤

وَعُلُوُّهَا ذِرَاعٌ ، تَوْضَعُ عَلَيْهَا الْأَذْوَاتُ الَّتِي تُذْبَحُ بِهَا الْمُحَرَّقَةُ وَالدَّبِيحَةُ . ^{٤٣} وَكَانَتْ أَزْوَاجُ الْكَلاَلِيْبِ مُثَبَّتَةً فِي الدَّاخِلِ عَلَى مُحِيطِهِ ، وَعَلَى الطَّاوِلَاتِ يَوْضَعُ لَحْمُ الْقُرْبَانِ .

^{٤٤} وَكَانَ فِي خَارِجِ الْبَابِ الدَّاخِلِيِّ غُرْفٌ لِلْمُرْتَمِينَ ، وَكَانَتْ بِجَانِبِ بَابِ الشَّمَالِ ، وَوُجُوهُهَا نَحْوَ الْجَنُوبِ . وَكَانَ هُنَاكَ غُرْفَةٌ بِجَانِبِ الشَّرْقِ ، وَكَانَ وَجْهُهَا نَحْوَ الشَّمَالِ . ^{٤٥} وَقَالَ لِي : « هَذِهِ الْغُرْفَةُ الَّتِي وَجْهُهَا نَحْوَ

الْجَنُوبِ هِيَ لِلْكَهَنَةِ الْمُتَوَلِّينَ خِدْمَةَ الْبَيْتِ . » ^{٤٦} وَالْغُرْفَةُ الَّتِي وَجْهُهَا نَحْوَ الشَّمَالِ هِيَ لِلْكَهَنَةِ الْمُتَوَلِّينَ خِدْمَةَ الْمَذْبَحِ ، وَهُمْ بَنُو صَادُوقَ ^{١١٥/٤٤} الْمُقَرَّبُونَ إِلَى الرَّبِّ مِنْ بَيْنِ بَنِي لَوِي لِيَخْدُمُوهُ » .

الدار الداخلية

^{٤٧} وَقَاسَ الدَّارَ فَكَانَتْ مِثَّةَ ذِرَاعٍ طَوْلًا وَمِثَّةَ ذِرَاعٍ عَرْضًا ، أَيُّ مَرَبَّعَةٍ . وَكَانَ الْمَذْبَحُ أَمَامَ الْبَيْتِ .

البيت والرواق

^{٤٨} وَأَتَى بِي إِلَى رِوَاقِ الْبَيْتِ ^(١٠) ، وَقَاسَ أَعْمِدَةَ الرِّوَاقِ ، فَكَانَتْ خَمْسَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَا وَخَمْسَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَاكَ ، وَكَانَ عَرْضُ الْبَابِ ثَلَاثَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَا وَثَلَاثَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَاكَ . ^{٤٩} وَكَانَ طَوْلُ الرِّوَاقِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ

١ مل ٣/٦
٢ اخ ٤/٤

وقدس الأقداس ، وهو إعادة شبه مطابقة هيكل سليمان (١) مل ٦) ، ولذلك يتوقف حزقيال عنده .

(٩) تواصل الآية ٣٧ في الآية ٤٧ وبين الآيتين توسع .

(١٠) الهيكل نفسه بأجزائه الثلاثة : الدهلوز والقدس

حُجْرَةٌ^(٢)، وَكَانَتْ دَاخِلَةً فِي الْحَائِطِ، وَكَانَ حَائِطُ بِنَاءِ الْحُجْرَةِ مِنْ حَوْلِهِ مُتْرَكًّا، وَلَمْ يَكُنْ حَائِطُ الْبَيْتِ مُتْرَكًّا. ^٧ وَكَانَتِ الْحُجْرَةُ تَتَّبِعُ فِي إِحَاطَتِهَا بِقَدْرِ مَا كَانَتْ صَاعِدَةً، لِأَنَّ مُحِيطَ الْبَيْتِ كَانَ صَاعِدًا مِنْ حَوْلِ الْبَيْتِ. لِذَلِكَ كَانَ الْبَيْتُ مِنْ فَوْقُ أَوْسَعُ، وَيُصْعَدُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ بِأَوْسَطِهِ^(٣).

^٨ وَرَأَيْتُ حَوْلَ الْبَيْتِ مُرْتَفَعًا، وَكَانَ هَذَا الْمُرْتَفَعُ قَاعِدَةَ الْحُجْرَةِ، وَكَانَ قِيَاسُهُ قَصَبَةً تَامَّةً مِنْ سِتٍّ أَذْرُعٍ نَحْوَ الزَّائِدَةِ. ^٩ وَكَانَ سُمْكُ حَائِطِ الْحُجْرَةِ مِنْ خَارِجٍ خَمْسَ أَذْرُعٍ. وَكَانَتْ هُنَاكَ فُسْحَةٌ فَارِغَةٌ عَلَى طُولِ بِنَاءِ حُجْرَةِ الْبَيْتِ. ^{١٠} وَكَانَ الْعَرْضُ بَيْنَ الْغُرْفِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا مِنْ حَوْلِ الْبَيْتِ عَلَى مُحِيطِهِ. ^{١١} وَكَانَ مَدْخَلُ الْحُجْرَةِ عِنْدَ الْفُسْحَةِ الْفَارِغَةِ مَدْخَلًا نَحْوَ الشَّمَالِ وَمَدْخَلًا نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَكَانَ عَرْضُ الْفُسْحَةِ الْفَارِغَةِ خَمْسَ أَذْرُعٍ عَلَى مُحِيطِ الْبَيْتِ.

البناء الغربي

^{١٢} وَكَانَ عَرْضُ الْبِنَاءِ الَّذِي عَلَى وَجْهِ السَّاحَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ جِهَةَ الْغَرْبِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَكَانَ سُمْكُ حَائِطِ الْبِنَاءِ خَمْسَ أَذْرُعٍ عَلَى الْمُحِيطِ، وَطَوْلُهُ تِسْعِينَ ذِرَاعًا. ^{١٣} وَقَاسَ الْبَيْتَ فَكَانَ مِثَّةً ذِرَاعٍ طَوْلًا، وَقَاسَ السَّاحَةَ الْمُتَفَصِّلَةَ وَالْبِنَاءَ وَحِيطَانَهُ فَكَانَتْ مِثَّةً ذِرَاعٍ طَوْلًا. ^{١٤} وَكَانَ

ذِرَاعًا، وَيُصْعَدُ إِلَيْهِ بِعَشْرِ دَرَجَاتٍ. وَكَانَ عِنْدَ الْأَعْمِدَةِ رُكْنَانٌ، وَاحِدٌ مِنْ هُنَا وَوَاحِدٌ مِنْ هُنَاكَ.

١ مل ٢١/٧
٢ اخ ١٧-١٥/٣

١ مل ٢٠/٦
٢ اخ ١٧-٥/٣

الهيكَل

٤١ وَأَتَيْتُ بِي إِلَى الْهَيْكَلِ، وَقَاسَ الْأَعْمِدَةَ، فَكَانَتْ سِتُّ أَذْرُعٍ عَرْضًا مِنْ هُنَا وَسِتُّ أَذْرُعٍ عَرْضًا مِنْ هُنَاكَ، وَهُوَ عَرْضُ الْخَيْمَةِ. ^٢ وَكَانَ عَرْضُ الْمَدْخَلِ عَشْرَ أَذْرُعٍ وَجَوَانِبُ الْمَدْخَلِ خَمْسَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَا وَخَمْسَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَاكَ. وَقَاسَ الْهَيْكَلَ فَكَانَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا عَرْضًا.

١ مل ٢٠/٦
٢ اخ ٩-٨/٣

قُدُسُ الْأَقْدَاسِ

^٣ وَأَتَيْتُ إِلَى الدَّاخِلِ وَقَاسَ عَمُودَ الْمَدْخَلِ، فَكَانَ ذِرَاعَيْنِ، وَقَاسَ الْمَدْخَلَ فَكَانَ سِتُّ أَذْرُعٍ، وَقَاسَ عَرْضَ الْمَدْخَلِ فَكَانَ سَبْعَ أَذْرُعٍ. ^٤ وَقَاسَ طَوْلَهُ فَكَانَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَقَاسَ عَرْضَهُ فَكَانَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا مُقَابِلَ وَجْهِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لِي: «هَذَا قُدُسُ الْأَقْدَاسِ».

١ مل ٦-٥/٦

الحُجْرَةُ الْجَانِبِيَّةُ^(١)

^٥ وَقَاسَ حَائِطَ الْبَيْتِ، فَكَانَ سِتُّ أَذْرُعٍ، وَقَاسَ عَرْضَ الْبِنَاءِ الْجَانِبِيِّ فَكَانَ أَرْبَعَ أَذْرُعٍ حَوْلَ الْبَيْتِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ^٦ وَكَانَتِ الْحُجْرَةُ مُتْرَاكِبَةً فِي ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ كُلُّ مِنْهَا بِثَلَاثِينَ

(٢) فِي النِّصِّ غَمُوضٌ.

(٣) نَصٌّ تَرْجُمَتُهُ اللَّفْظِيَّةُ عَسِيرَةٌ.

(١) كَانَتْ هَذِهِ الْحُجْرَةُ فِي هَيْكَلِ سُلَيْمَانَ أَيْضًا (١)

مِل ٦-٥/٦). يَبْقَى تَسْبِيحُهَا غَامُضًا لَنَا، وَلَا تُلْذَكِرُ جِهَةً اسْتَعْمَلَهَا. يَعْنُونَهَا أحيانًا «خَزِينَةُ» الْهَيْكَلِ.

وقال لي : « هذه هي المائدة التي أمام الرب » .

الأبواب

^{٢٣} وللهيكل والمقدس بابان ، ^{٢٤} وللهذين البابين مضراعان متحركان ، مضراعان للباب الواحد ومضراعان للباب الآخر . ^{٢٥} وكان مصنوعاً (على أبواب الهيكل) كروبون ونخيل ، كما هو مصنوع على الحيطان . وكانت كنة من خشب على وجه الرواق من الخارج ^{٢٦} ونوافذ مشبكة ونخيل من هنا ومن هناك على جوانب الرواق وعلى حُجَرِ التَّيْتِ والكِنَانِ ^(١) .

تواضع الهيكل ^(١)

٤٢ وأخرجني إلى الدَّارِ الخارجِيةِ نحو الشمال ، وأدخلني إلى العُرْفَةِ التي تُجَاهَ السَّاحَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ وتُجَاهَ البِنَاءِ جِهَةَ الشَّمَالِ . ^٢ وكان الطُّولُ عِنْدَ الْوَجْهِ مِثَّةَ ذِرَاعٍ مَعَ مَدْخَلِ الشَّمَالِ ، وَالْعَرْضُ خَمْسِينَ ذِرَاعًا . ^٣ وتُجَاهَ الْعِشْرِينَ ذِرَاعًا الَّتِي لِلدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ وتُجَاهَ الْمُجَرَّعِ الَّذِي لِلدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ مَمْشَى قِبَالَةَ الْمَمْشَى ذِي الطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ . ^٤ وأمام العُرْفِ مَمْرٌ بِعَشْرِ أَذْرُعٍ عَرْضًا ، وَنَحْوَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ كَانَ مَمْرٌ بِذِرَاعٍ عَرْضًا ، وَكَانَتْ مَدْخَلُهَا جِهَةَ الشَّمَالِ . ^٥ والعُرْفُ الْعُلْيَا ضَيْقَةٌ ، لِأَنَّ الْمَمَاشِي أَكَلَتْ مِنْ هَذِهِ ، وَأَضْيَقُ مِنْ أَسْفَلِ الْبِنَاءِ وَمِنْ أَوَاسِطِهِ ، ^٦ إِذْ هِيَ ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ وَلَيْسَ لَهَا

عَرْضٌ وَجْهَ الْبَيْتِ وَالسَّاحَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ مِثَّةَ ذِرَاعٍ . ^{١٥} وَقَاسَ طُولَ الْبِنَاءِ الَّذِي عَلَى وَجْهِ السَّاحَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ فِي مُؤَخَّرِهَا وَقَاسَ مَمَاشِيَهَا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ فَكَانَتْ مِثَّةَ ذِرَاعٍ .

١ مل ١٥/٦-١٨ الزينة الداخلية

وكان داخل الهيكل وأروقة الدَّارِ ^{١٦} والعُتَبَاتُ والنَّوَافِذُ الْمُشَبَّكَةُ وَالْمَمَاشِي الَّتِي حَوْلَ الْجَوَانِبِ الثَّلَاثَةِ أَمَامَ الْعَتَبَةِ مُلَبَّسَةً بِالْأَوَاجِ الْخَشْبِ عَلَى كُلِّ الْمُحِيطِ ، مِنْ الْأَرْضِ إِلَى النَّوَافِذِ . وَكَانَتِ النَّوَافِذُ مَغْطَاةً . ^{١٧} وَأَمَّا مَا فَوْقَ الْمَدْخَلِ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ وَخَارِجِهِ وَعَلَى مُحِيطِ الْحَائِطِ كُلِّهِ ، مِنْ الدَّاخِلِ وَمِنْ الْخَارِجِ ، فَقَدْ كَانَ لَهُ أَقْبَسَةٌ . ^{١٨} وَكَانَ مَصْنُوعًا فِيهِ كَرْبُونٌ وَنَخِيلٌ ، بَيْنَ كَرْبُونٍ وَكَرْبُونٍ نَخْلَةٌ . وَكَانَ لِلْكَرْبُونِ وَجْهَانِ ، ^{١٩} وَجْهٌ بَشَرٌ إِلَى النَّخْلَةِ مِنْ هُنَا وَوَجْهٌ شَيْلٌ إِلَى النَّخْلَةِ مِنْ هُنَاكَ . هَكَذَا كَانَ مَصْنُوعًا فِي كُلِّ الْبَيْتِ عَلَى مُحِيطِهِ . ^{٢٠} وَمِنْ الْأَرْضِ إِلَى مَا فَوْقَ الْمَدْخَلِ كَانَ مَصْنُوعًا كَرْبُونٌ وَنَخِيلٌ ، وَكَذَلِكَ عَلَى حَائِطِ الْهَيْكَلِ . ^{٢١} وَكَانَتْ دِعَامَتَا الْهَيْكَلِ مَرْبَعَتَيْنِ .

١ مل ٢٩/٦-٣٠

١ مل ٣١/٦-٣٥ مَدْبَحُ الْخَشَبِ

وكان أمام المقدس كَمَنْظَرٍ مَدْبَحٌ ، ^{٢٢} مَدْبَحٌ مِنْ خَشَبٍ عَلَيْهِ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَطَوْلُهُ ذِرَاعَانِ ، وَزَوَايَاهُ وَقَاعِدَتُهُ وَجُذْرَانُهُ مِنْ خَشَبٍ .

(٤) في النص غموض .

(١) تضم الآيات ١-١٤ عناصر خليلة وهي من عمل بيئات الجلاء الكهنوتية التي أكملت ما وصفه حزقيال .

النص غامض وبعض الآيات عسيرة الفهم . أمّا الآيات ١٥-٢٠ فهي خاتمة مسح الميكل ، الذي يوشح في الفصل ٤٠ .

أقيسة الدار

١٥ ولما أتمَّ أقيسة البيت الداخلي، أخرجني من طريق الباب المتجه نحو الشرق، وقاس البيت على محيطه. ١٦ قاس جهة الشرق بقصبة القياس، فكانت خمس مئة قصبة بقصبة القياس على المحيط. ١٧ وقاس جهة الشمال، فكانت خمس مئة قصبة بقصبة القياس على المحيط. ١٨ وقاس جهة الجنوب، فكانت خمس مئة قصبة بقصبة القياس. ١٩ وأنعطفت إلى جهة الغرب وقاسها، فكانت خمس مئة قصبة بقصبة القياس. ٢٠ قاسه من الجهات الأربع. وكان له حائط على محيطه طوله خمس مئة وعرضه خمس مئة، لفصل بين القدس وغير المقدس.

عودة الرب (١)

٤٣ وذهب بي إلى الباب، إلى الباب المتجه نحو الشرق. ٢ فاذا بمجد إليه إسرائيل قد أتى من جهة الشرق، وصوته كصوت مياه غزيرة، والأرض قد تلالأت من مجده. ٣ والرؤيا التي رأيتها كانت كالرؤيا التي كنت قد رأيتها حين أتيت لتدمير المدينة، وكالرؤيا التي كنت قد رأيتها عند نهر كبار، فسقطت على وجهي.

٤ ودخل مجد الرب إلى البيت من الباب المتجه نحو الشرق. ٥ فحملني الروح ودخل إلى

أركان كأركان الدور، لذلك كانت أصغر مما تحتها من الأواسط والتي في الأرض. ٧ والمجدار الذي في الخارج عند الغرف نحو الدار الخارجية طوله خمسون ذراعاً أمام الغرف، لأن طول الغرف التي عند الدار الخارجية خمسون ذراعاً، وقد كان أمام الهيكل مئة ذراع. ٨ ومن تحت هذه الغرف مدخل من الشرق حيث يدخل إليها من الدار الخارجية. ٩ وفي عرض جدار الدار نحو الشرق، أمام الساحة المنفصلة وأمام البناء، كانت غرف، ١٠ وأمامها طريق كما للغرف التي نحو الشمال من حيث الطول والعرض وجميع المخارج والتقسيم والأبواب. ١١ وعلى مثال أبواب الغرف التي نحو الجنوب، كان باب في رأس الطريق، وهو الطريق الذي أمام جدار متجه نحو الشرق حيث يدخل إليها. ١٢ وقال لي: «إن غرف الشمال وغرف الجنوب التي أمام الساحة المنفصلة هي غرف مقدسة. هناك يأكل الكهنة المقربون من الرب أقداس الأقداس، وهناك توضع أقداس الأقداس، أي التقديم وذبيحة الخطيئة وذبيحة الإثم، لأن المكان مقدس. ١٣ وإذا دخل الكهنة، فلا يخرجون من القدس إلى الدار الخارجية، بل يضعون هناك ثيابهم التي يخدمون بها لأنها مقدسة، ويلبسون ثياباً أخرى، ويتقدمون إلى المكان الخاص بالشعب.»

اح ١٣/٢

اح ١/١٧

١٩-١٨/١٠
٢٣-٢٢/١١

(١) إن رؤيا عودة الرب يطابق مطابقة دقيقة رؤيا ذهابه (١٨/١٠ - ١٩ و ٢٢/١١ - ٢٣).

١ مل ١٠/٨-١١ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ ، فَإِذَا بِمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ
الْبَيْتَ . ^١ وَسَمِعْتُ أَحَدًا يُكَلِّمُنِي مِنَ الْبَيْتِ ^(٢) ،
وَكَانَ رَجُلٌ وَاقِفًا بِجَانِبِي ، ^٣ وَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ
الْإِنْسَانِ ، هَذَا مَكَانُ عَرْشِي وَمَكَانُ أَخَامِصِ
قَلَمِي ، وَالَّذِي أَسْكُنُ فِيهِ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
لِلأَبَدِ ، وَلَا يُنْجَسُ بَعْدَ الْيَوْمِ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ
أَسْمَى الْقُدُّوسِ لَا هُمْ وَلَا مُلُوكُهُمْ بِزِنَاهُمْ
وَبِجْنَتِ مُلُوكِهِمْ وَأَنْصَابِ قُبُورِهِمْ ، ^٤ بِجَعْلِهِمْ
عَتَبَتِهِمْ لَدَى عَتَبَتِي وَدَعَائِمَهُمْ بِجَانِبِ دَعَائِمِي ،
وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ إِلَّا الْخَائِطُ ^(٣) ، فَتَجَسَّسُوا
أَسْمَى الْقُدُّوسِ بِقَبَائِلِهِمُ الَّتِي صَنَعُوهَا ،
فَأَفْنَيْتُهُمْ بِغَضَبِي . ^٥ فَلْيُعِيدُوا الْآنَ زِنَاهُمْ وَجْنَتَ
مُلُوكِهِمْ عَنِّي فَأَسْكُنَ فِي وَسْطِهِمْ لِلأَبَدِ .

حز ٨/٢٥+
حز ٢٦/٣٧-٢٧+
رؤ ٣/٢١

عز ١٢/١٩+

^١ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَصِفْ الْبَيْتَ
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلْيَحْجَلُوا مِنْ آثَامِهِمْ (وَلْيُقَيِّسُوا
رَاسَمَهُ) . ^{١١} فَإِنْ خَجَلُوا مِنْ كُلِّ مَا صَنَعُوا ،
فَعَلَّمَهُمْ صُورَةَ الْبَيْتِ وَهَيْئَتَهُ وَمَخَارِجَهُ وَمُدَاخِلَهُ
وَجَمِيعَ صُورِهِ وَفَرَائِضِهِ وَجَمِيعَ سَنَنِهِ وَشَرَائِعِهِ ،
وَأَكْتُبُهَا عَلَى عِزُونِهِمْ وَلْيَحْفَظُوا صُورَتَهُ كُلَّهَا
وَجَمِيعَ فَرَائِضِهِ وَيَعْمَلُوا بِهَا . ^{١٢} هَذِهِ شَرِيعَةُ
الْبَيْتِ : عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ ، كُلُّ الْأَرْضِ عَلَى
مُحِيطِهِ هِيَ قُدُّسٌ أَقْدَاسُ (هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ
الْبَيْتِ) .

عز ٨-١/٢٧
١ مل ٦٤/٨

٢ اغ ١/٤
و ٧/٧

^{١٣} وَهَذِهِ أَقْيَسَةُ الْمَدْبِيحِ بِالْأَذْرَعِ ، وَالذَّرْعُ

ذِرَاعٌ وَشِبْرٌ : الْحِصْنُ ذِرَاعٌ وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ ،
وَحَرْفُهُ إِلَى شَفْتِهِ مِنْ حَوْلِهِ شِبْرٌ . هَذَا هُوَ طَرَفُ
الْمَدْبِيحِ . ^{١٤} وَمِنْ الْحِصْنِ عِنْدَ الْأَرْضِ إِلَى
الْقَاعِدَةِ السُّفْلَى ذِرَاعَانِ ، وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ . وَمِنْ
الْقَاعِدَةِ الصَّغِيرَةِ إِلَى الْقَاعِدَةِ الْكَبِيرَةِ أَرْبَعُ
أَذْرَعٍ ، وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ . ^{١٥} وَالْمَوْقِدُ أَرْبَعُ أَذْرَعٍ ،
وَفَوْقَ الْمَوْقِدِ أَرْبَعَةُ قُرُونٍ . ^{١٦} وَالْمَوْقِدُ اثْنَا عَشْرَةَ
طَوْلًا فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَرْضًا ، فَهُوَ مُرَبَّعٌ عَلَى
جَوَانِبِهِ الْأَرْبَعَةِ . ^{١٧} وَالْقَاعِدَةُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ طَوْلًا
وَأَرْبَعُ عَشْرَةَ عَرْضًا عَلَى جَوَانِبِهِ الْأَرْبَعَةِ .
وَالْحَرْفُ مِنْ حَوْلِهِ نِصْفُ ذِرَاعٍ ، وَحِصْنُهُ ذِرَاعٌ
مِنْ حَوْلِهِ ، وَدَرَجَاتُهُ تَجَاهَ الشَّرْقِ .

تكريس المذبح

^{١٨} وَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَذِهِ فَرَائِضُ الْمَدْبِيحِ يَوْمَ يُصْنَعُ
لِلْإِضَاعَةِ الْمُحَرَّفَةِ عَلَيْهِ وَلِرُشِّ الدَّمِ عَلَيْهِ .
^{١٩} تُعْطَى الْكَهَنَةُ اللَّائِيَيْنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ
صَادُوقَ ، الْمُقْتَرِبِينَ إِلَيَّ لِيَخْدُمُونِي ، يَقُولُ السَّيِّدُ ^{٢٠}
الرَّبُّ ، عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ،
^{٢١} وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَتَجْعَلُهُ عَلَى الْقُرُونِ الْأَرْبَعَةِ
وَعَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الْقَاعِدَةِ وَعَلَى الْحَرْفِ مِنْ
حَوْلِهِ ، فَتُزِيلُ عَنْهُ الْخَطِيئَةُ وَتُكْفَرُ عَنْهُ .
^{٢٢} وَتَأْخُذُ عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ فَيُحْرَقُ فِي
مَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الْبَيْتِ خَارِجَ الْمَقْدِسِ .
^{٢٣} وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، تُقَرَّبُ تَيْسًا مِنَ الْمَعَزِ

عز ٣٧-٣٦/٢٩
اح ١٦-١٠/٨
ملك ٥٦-٥٢/٤

+ ١٥/٤٤

المذبح ^(٤)

ويخصر بالهيكل وحده التلة الشرقية لأورشليم .
(٤) إن الآيات ١٣ - ٢٧ هي توسع في أمر المذبح
وتدشينه .

(٢) الرب نفسه ، لا الملاك الذي يرافقه النبي .
(٣) كان الهيكل القديم ملاصقًا لبית داود (١ مل
٨/٧) . أمّا حزقيال فإنه يجعل بيت الملك في حيّ آخر ،

وَيَخْرُجُ مِنَ الطَّرِيقِ نَفْسَهُ .

١١-٦/٤٣

قواعد دخول الهيكل

^١وَأَتَى بِي مِنْ بَابِ الشَّمَالِ إِلَى أَمَامِ الْبَيْتِ ، فَظَنَرْتُ فَإِذَا بِمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ ، فَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِهِ . ^٢فَقَالَ لِي الرَّبُّ : يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، إِنِّي وَأَنْظُرُ بِعَيْنِكَ وَأَسْمَعُ بِأُذُنِكَ كُلَّ مَا أَكَلَمُكَ بِهِ فِي جَمِيعِ فَرَائِضِ بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ شَرَائِعِهِ ، وَأَنْتَبِهْ لِلْقَبُولِ فِي الْبَيْتِ وَلِجَمِيعِ الْمُتَعِدِّينَ عَنِ الْمَقْدِسِ ^(٣) .

^٤وَقُلْ لِلْمُتَعَدِّينَ ، لَبَيْتِ إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : كَفَاكُمْ جَمِيعُ قَبَائِحِكُمْ ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ^(٥) ، وَإِذْخَالَكُمْ بَنِي الْغُرَبَاءِ الْقُلُوبِ

الْقُلُوبِ ، الْقُلُوبِ الْأَجْسَادِ ، لِيَكُونُوا فِي مَقْدِسِي ^{ار ٤/٤ +}
وَيُدْنَسُوا بَيْتِي ، وَتَقْرِبُكُمْ طَعَامِي ، الشَّحْمَ ^{تك ١٠/١٧ +}

وَالدَّمَ ، وَتَقْضُكُمْ عَهْدِي بِجَمِيعِ قَبَائِحِكُمْ ، ^٦وَلَمْ تَقُومُوا بِخِدْمَةِ أَقْدَاسِي ، بَلْ أَقْسَمْتُمْ مَنْ يَقُومُونَ بِالْخِدْمَةِ عَنْكُمْ فِي مَقْدِسِي ^(٧) . ^٨هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : لَا يَدْخُلُ مَقْدِسِي ابْنُ غَرِيبٍ أَقْلَفُ الْقَلْبِ أَقْلَفُ الْقَلْبِ الْجَسَدِ مِنْ جَمِيعِ بَنِي الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٩) .

رسل ٢٨/٢١-٢٩

صَحِيحًا لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، فَتُرَالُ الْخَطِيئَةُ عَنِ الْمَذْبَحِ كَمَا أُزِيلَتْ بِالْعِجَلِ . ^{١٠}وَمَتَى فَرَعْتَ مِنْ إِزَالَةِ الْخَطِيئَةِ ، فَقَرِّبْ عِجَلًا مِنَ الْبَقَرِ صَحِيحًا وَكَبْشًا مِنَ الْغَنَمِ صَحِيحًا ، ^{١١}قَرِّبْهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ ، وَلْيَلْقِ الْكَهَنَةُ عَلَيْهَا مِلْحًا وَيُصْعِدُوهُمَا مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ . ^{١٢}سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُقَرَّبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ تِسْ دَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، وَيُقَرَّبُونَ عِجَلًا مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا مِنَ الْغَنَمِ صَحِيحَيْنِ . ^{١٣}وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ يُكْفَرُونَ عَنِ الْمَذْبَحِ وَيُطَهَّرُونَ وَيُكْرَسُونَ . ^{١٤}وَمَتَى نَمَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ ، فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ هَا بَعْدَ ، يُقَرَّبُ الْكَهَنَةُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُحَرَّقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ السَّلَامِيَّةَ ، فَأَرْضَى عَنْكُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

اح ٣٣/٨-٣٥

استعمال الباب الشرقي

٤٤ ^١وَرَجَعَ بِي إِلَى بَابِ الْمَقْدِسِ الْخَارِجِيِّ الْمُتَّجِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ ، وَكَانَ مُغْلَقًا . ^٢فَقَالَ لِي الرَّبُّ : « إِنَّ هَذَا الْبَابَ يَكُونُ مُغْلَقًا ، لَا يَفْتَحُ وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ ، لِأَنَّ الرَّبَّ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، قَدْ دَنَحَلَ مِنْهُ ، فَيَكُونُ مُغْلَقًا . ^٣لَكِنَّ الرَّئيسَ هُوَ يَجْلِسُ فِيهِ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ أَمَامَ الرَّبِّ ^(٤) ، فَيَدْخُلُ مِنَ طَرِيقِ رِوَاقِ الْبَابِ

(١) راجع ١/٤٦ - ٢ . من الواضح أن الكلام يدور على مادة طقسية ، تلك التي ترافق ، على الأرجح ، الذبائح السَّلامِيَّة (اح ١٥/٧) وث ٧/١٢ و ١٨) .
(٢) ترجمة غير أكيدة .

(٣) إن الآيات ٦ - ٣١ في كهنة الهيكل هي توسع ، قد يكون سابقاً لنهاية الجلاء . تشدد هذه الآيات على جعل التمييز بين لاوتيين معابد الريف وكهنة بني صادوق في اورشليم أمراً رسمياً . فقد كانت حالة اللاويين قد انحطت ، وهذا ممَّا يفسر كيف كانوا غير مباينين بالعودة إلى الجلاء (عز ٤٠/٢)

١٨/٨ - ١٩) .
(٤) تلميح إلى كونهم استخدموا ، لخدمة هيكل اورشليم ، غريباء غير مندبجين تماماً في الشعب اليهودي (يش ٢٧/٩ وث ١٠/٢٩) .

(٥) كان في هيكل هيرودس في زمن يسوع هذه الكتابة المنقوشة باليونانية ، وقد حُزَّ على نسختين لها : « لَا يَدْخُلُنْ أَيُّ غَرِيبٍ إِلَى الدَّرَازِمِ وَالسِّيَاحِ الَّذِينَ يَحِيطَانُ بِالْمَقْدِسِ . وَمَنْ أَخَذَ بِالْجُرْمِ الْمَشْهُودِ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَشْكُرَ إِلَّا نَفْسَهُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي يَكُونُ عِقَابَهُ » .

اللاويون

١٠ لَكِنَّ اللَّاَوِيِّينَ، الَّذِينَ أَبْتَعَدُوا عَنِّي عِنْدَ ضَلَالِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ ضَلُّوا عَنِّي وَرَاءَ قَدَارَاتِهِ (١)، يَحْمِلُونَ إِثْمَ أَنْفُسِهِمْ، ^{١١} وَيَكُونُونَ فِي مَقْدِسِي خُدَّامًا مُتَوَلِّينَ أَبْوَابَ الْبَيْتِ وَخَادِمِينَ الْبَيْتِ. هُمْ يَذْبَحُونَ الْمُحَرَّقَةَ وَالذَّبِيحَةَ لِلشَّعْبِ، وَهُمْ يَقِفُونَ أَمَامَهُ لِيَخْدُمُوهُ، ^{١٢} لِأَنَّهُمْ خَدَّمُوهُ أَمَامَ أَوْسَاخِهِ وَكَانُوا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ مَعْتَرَةً لِلْإِثْمِ. فَلِذَلِكَ رَفَعْتُ يَدِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَيَحْمِلُونَ إِثْمَهُمْ، ^{١٣} وَلَا يَقْتَرِبُونَ إِلَى لِيَكُونُوا كَهَنَةً وَلِلْاقْتِرَابِ إِلَى أَقْدَاسِي وَقُدْسِي أَجْعَلُهُمْ قَبَائِلَهُمْ وَخَدَمَهُمْ أَلَّتِي صَنَعُوهَا. ^{١٤} وَأَجْعَلُهُمْ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خِدْمَتِهِ وَكُلِّ مَا يُصْنَعُ فِيهِ.

عد ١٨-١٩ الكهنة

١٥ أَمَّا الْكَهَنَةُ اللَّاَوِيُّونَ، بَنُو صَادُوقَ (٧)، الَّذِينَ قَامُوا بِخِدْمَةِ مَقْدِسِي حِينَ ضَلُّ عَنِّي بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَهُمْ يَقْتَرِبُونَ إِلَيَّ لِيَخْدُمُونِي، وَيَقِفُونَ أَمَامِي لِيُقَرَّبُوا إِلَى الشَّحْمِ وَالذَّمِّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ^{١٦} وَهُمْ يَدْخُلُونَ مَقْدِسِي، وَهُمْ يَقْتَرِبُونَ إِلَى مَا لِي لِيَخْدُمَنِي، وَيَقُومُونَ بِخِدْمَتِي. ^{١٧} وَإِذَا

دَخَلُوا أَبْوَابَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ، يَلْبَسُونَ ثِيَابًا مِنْ كَتَّانٍ، وَلَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ صُوفٌ حِينَ يَخْدُمُونَ فِي أَبْوَابِ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ أَوْ فِي الْبَيْتِ. ^{١٨} فَتَكُونُ عَمَائِمُ مِنْ كَتَّانٍ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَسَرَاوِيلَاتُ مِنْ اح ٣/٦-، كَتَّانٍ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، وَلَا يَتَمَنَّطُونَ عَلَى الْحَرَقِ. ^{١٩} وَإِذَا خَرَجُوا إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ إِلَى الشَّعْبِ، يَتَزَعُونَ ثِيَابَهُمُ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا وَيَضَعُونَهَا فِي غُرْفِ الْقُدْسِ، وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا أُخْرَى، لِثَلَاثًا يُقَدِّسُوا الشَّعْبَ بِثِيَابِهِمْ (٨). ^{٢٠} وَلَا يَحْلِقُونَ اح ٥/٢١ رُؤُوسَهُمْ، وَلَا يُرْسِلُونَ لَهُمْ خُصَلًا (٩)، بَلْ يَقْصُونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ. ^{٢١} وَلَا يَشْرَبُ كَاهِنٌ اح ٩/١٠ خَمْرًا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ. ^{٢٢} وَلَا يَتَزَوَّجُونَ أَرْمَلَةً وَلَا مُطَلَّقةً، بَلْ يَتَخَذُونَ أَبْكَارًا مِنْ ذُرِّيَّةِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَوْ أَرْمَلَةً قَدْ أَرْمَلَتْ عَنْ كَاهِنٍ. ^{٢٣} وَيُعَلِّمُونَ شَعْبِي التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَغَيْرِ الْمُقَدَّسِ وَيُعَرِّفُونَهُمُ النُّجَسَ مِنَ الطَّاهِرِ. ^{٢٤} وَعِنْدَ الدَّعَاوَى هُمْ يَقِفُونَ لِلْحُكْمِ، وَبِحَسَبِ أَحْكَامِي يَحْكُمُونَ، وَيَحْفَظُونَ شَرَائِعِي وَفَرَائِضِي فِي جَمِيعِ أَعْيَادِي، وَيُقَدِّسُونَ سُبُوتِي. ^{٢٥} وَلَا يَدْخُلُونَ عَلَى مَيْتٍ مِنَ الْبَشَرِ لِثَلَاثًا يَتَنَجَّسُوا. وَلَكِنَّ لَهُمْ أَنْ يَتَنَجَّسُوا بِأَبٍ وَأُمٍّ وَأَبْنٍ وَأَبْنَةٍ وَأَخٍ وَأُخْتٍ لَمْ تَصِرْ لِرَجُلٍ. ^{٢٦} وَبَعْدَ

ما زالوا ملحقين ببيكل أورشلیم. وهم يتسبون إلى نسل صادوق، الكاهن الذي عنده سليمان بعد خلع ابيانار (١ مل ٢٧/٢ ٣٥).

(٨) كان مس الأشياء المقدسة محرماً على غير الكهنة. يخشى أن «يتقلَّسوا» بذلك (اح ١٧/١).

(٩) كان الشعر الوافر المرسل علامة نذر (عد ٥/٦) أو حداد (راجع ١٧/٢٤ و ٢٣).

(٦) كثيراً ما كان اللاويون ملتحقين بمعايد المشارف. وحين ألغيت هذه المشارف بحكم تشيئة الاشرع والإصلاح الذي قام به يوشيا، لم يعد لهم مركز اجتماعي واضطروا إما إلى العيش من إحسان الناس (تث ١٢/١٢ و ١٨) وإما إلى الالتحاق ببيكل أورشلیم (تث ١٨/٦ - ٨). أيد حزقيال هذا الحل، ولكن بالخط من منزلتهم: فسيحلون في خدمة الهيكل محل الغرباء الذين حرمت عليهم هذه الوظيفة.

(٧) إن الكهنة اللاويين (تث ١٨/٥ - ٥) هم الذين

الْمُقْتَرِبِينَ لِيَخْدُمُوا الرَّبَّ، وَيَكُونَ لَهُمْ مَوْضِعًا لِيُورِنَهُمْ وَمَكَانًا مُقَدَّسًا لِلْمَقْدِسِ. ° وَيَكُونَ لِلْأَوِيِّينَ، خُدَّامُ الْبَيْتِ، خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ طَوْلًا وَعَشْرَةُ أَلْفٍ عَرْضًا، وَيَكُونَ لَهُمْ مِلْكٌ مُدُنٌ لِسُكْنَاهُمْ. ٦ وَتَجْعَلُونَ مِلْكَ الْمَدِينَةِ خَمْسَةَ أَلْفٍ ذِرَاعٍ عَرْضًا وَخَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا طَوْلًا بِالْقُرْبِ مِنْ نَصِيبِ الْمَقْدِسِ، فَيَكُونَ لِكُلِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ.

نصيب الرئيس

٧ وَتَجْعَلُونَ لِلرَّائِسِ مَا عَلَى جَانِبَيْ نَصِيبِ الْمَقْدِسِ وَمِلْكَ الْمَدِينَةِ، عَلَى طَوْلِ نَصِيبِ الْمَقْدِسِ وَعَلَى طَوْلِ مِلْكَ الْمَدِينَةِ، مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ إِلَى الْغَرْبِ، وَمِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى الشَّرْقِ، وَيَكُونَ طَوْلُ الْمَلِكِ مُسَاوِيًا لَطَوْلِ أَحَدِ النَّصِيبَيْنِ مِنْ حُدُودِ الْغَرْبِ إِلَى حُدُودِ شَرْقِ الْأَرْضِ. ٨ فَذَلِكَ يَكُونُ مِلْكُهُ فِي إِسْرَائِيلَ، فَلَا يَعُودُ رُؤَسَايَ يَظْلِمُونَ شَعْبِي، بَلْ يُعْطُونَ الْأَرْضَ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ لِأَسْبَاطِهِمْ.

٩ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: كَفَاكُمْ يَا رُؤَسَاءَ

إِسْرَائِيلَ، كُفُّوا عَنِ الْعُنْفِ وَالْإِغْتِصَابِ،

وَأَجْرُوا الْحَقَّ وَالْبِرَّ، وَارْفَعُوا عَنِ شَعْبِي

تَعْدِيَاتِكُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ١٠ لِيَتَكُنْ لَكُمْ

مَوَازِينُ عَدْلٍ وَإَيْفَةُ عَدْلٍ وَبَثُّ عَدْلٍ. ١١ وَلِيَتَكُنْ

لِلْإَيْفَةِ وَالْبَثِّ مِقْدَارٌ وَاحِدٌ، بِحَيْثُ يَسَعُ الْبَثُّ

عَشْرَ الْحُمِيرِ وَالْإَيْفَةُ عَشْرَ الْحُمِيرِ، فَيَكُونُ

تَطْهِيرُهُ يَحْسُبُونَ لَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٢٧ وَفِي يَوْمٍ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ، إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ، لِيَخْدُمَ فِي الْقُدْسِ، يُقَرَّبُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَتِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢٨ وَيَكُونُ لَهُمْ ذَلِكَ مِيرَاثًا فَإِنِّي أَنَا مِيرَاثُهُمْ، فَلَا تُعْطُونَهُمْ مِلْكًا فِي إِسْرَائِيلَ، فَإِنِّي أَنَا مِلْكُهُمْ. ٢٩ التَّقْدِيمَةُ وَذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةُ الْإِثْمِ هُمْ يَأْكُلُونَهَا، وَكُلُّ مُحَرَّمٍ فِي إِسْرَائِيلَ لَهُمْ يَكُونُ. ٣٠ وَأَوَّلُ كُلِّ بَاكُورَةٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ تَقْدِيمَةٍ مِنْ كُلِّ مَا تُقَدِّمُونَهُ يَكُونُ لِلْكَهَنَةِ. وَأَوَّلُ عَجِينِكُمْ تَجْعَلُونَهُ لِلْكَاهِنِ لِجِلِّ الْبَرَكَةِ عَلَى بَيْتِكَ. ٣١ وَكُلُّ مَيْتَةٍ أَوْ فَرَسَةٍ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا الْكَهَنَةُ (١٠).

عد ٢٤-٢٠/١٨
ث ٢-١/١٨
يش ١٤/١٣
اح ٢٨/٢٧

تقسيم الأرض ونصيب الرب (١١)

٤٥ ١ وَإِذَا قَسَّمْتُمْ الْأَرْضَ بِالْقُرْعَةِ مِيرَاثًا، تُقَدِّمُونَ مِنَ الْأَرْضِ تَقْدِيمَةً مُقَدَّسَةً لِلرَّبِّ، طَوْلِهَا خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفٍ. هَذِهِ تَكُونُ مُقَدَّسَةً فِي جَمِيعِ حُدُودِهَا مِنْ حَوْلِهَا. ٢ وَمِنْ هَذِهِ، مُرَبَّعٌ مِنْ خَمْسِ مِئَةِ ذِرَاعٍ فِي خَمْسِ مِئَةِ عَلَى الْمُحِيطِ يَكُونُ لِلْقُدْسِ، وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا تَكُونُ مِنْطَقَةً لَهُ مِنْ حَوْلِهِ (٢). ٣ وَمِنْ هَذِهِ الْمِسَاحَةِ تَقِيسُ طَوْلَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَرْضُ عَشْرَةِ أَلْفٍ، وَهَذَا يَكُونُ الْمَقْدِسُ، قُدْسُ الْأَقْدَاسِ. ٤ وَهَذَا يَكُونُ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ مِنَ الْأَرْضِ، وَيَكُونُ لِلْكَهَنَةِ خُدَّامِ الْمَقْدِسِ،

٢٠-١٥/٤٢

لِلْكِتَابِ.

(٢) هذه قياسات الهيكل (راجع ١٦/٤٢ - ٢٠).

(١٠) بحسب اح ٢٤/٧، كان هذا التحريم يتناول جميع الإسرائيليين.

(١) يعود الفصلان ٤٥ - ٤٦ إلى التحرير الأخير

مِقْدَارُهُمَا عَلَى الْحُمْيرِ. ^{١٢} وَيَكُونُ لَكُمْ الْمِثْقَالُ عِشْرِينَ دَانِقًا وَالْمَنْ عِشْرِينَ مِثْقَالًا وَخَمْسَةُ عِشْرِينَ مِثْقَالًا وَخَمْسَةُ عِشْرٍ مِثْقَالًا.

التقادم للعبادة

خر ١٦-١٢/٣٠
متى ٢٣/٢٣

عَنِ الْبَيْتِ. ^{٢١} وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، يَكُونُ لَكُمْ الْفِصْحُ، عِيدُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يُؤْكَلُ فِيهَا الْفَطِيرُ. ^{٢٢} فَيُقَرَّبُ الرَّئِيسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ كُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ عِجْلَ ذَبِيحَةٍ خَطِيئَةٍ. ^{٢٣} وَفِي سَبْعَةِ أَيَّامِ الْعِيدِ، يُقَرَّبُ الْمُحَرَّقَةُ لِلرَّبِّ، سَبْعَةُ عُجُولٍ وَسَبْعَةُ كِبَاشٍ صَحِيحَةٍ كُلُّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ، وَذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ تَبَسُّ مَعَزٍ كُلَّ يَوْمٍ. ^{٢٤} وَيُقَرَّبُ التَّقْدِيمَةُ إِيْفَةً لِلْعِجْلِ وَإِيْفَةً لِلْكَبِشِ وَهَيْئًا مِنَ الزَّيْتِ لِكُلِّ إِيْفَةٍ.

^{١٣} وَهَذِهِ هِيَ التَّقْدِيمَةُ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا: سُدُسُ إِيْفَةٍ مِنْ حُمْيرِ حِنْطَةٍ، وَسُدُسُ إِيْفَةٍ مِنْ حُمْيرِ شَعِيرٍ. ^{١٤} وَرَسْمُ الزَّيْتِ هُوَ بَثٌّ، وَالبَثُّ عِشْرٌ مِنَ الْكُرِّ، وَعِشْرَةُ بُثُوثِ حُمْيرٍ. ^{١٥} وَشَاةُ غَنَمٍ مِنْ كُلِّ مِثْمَيْنِ مِنْ مَرَاغِي إِسْرَائِيلَ تَكُونُ لِلتَّقْدِيمَةِ وَالْمُحَرَّقَةِ وَالدَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ^{١٦} وَعَلَى كُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ تَكُونُ هَذِهِ التَّقْدِيمَةُ لِرَّئِيسِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٧} وَعَلَى الرَّئِيسِ تَكُونُ الْمُحَرَّقَاتُ وَالتَّقْدِيمَةُ وَالسَّكِيبُ فِي الْأَعْيَادِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ ^(٣) وَالسُّبُوتِ فِي جَمِيعِ أَحْتِفَالَاتِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ يُقَرَّبُ ذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ وَالْمُحَرَّقَةِ وَالدَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ.

اح ١٦/١
و ١٦/٢
و ١٦/٣

خر ١٤/٢٣
اح ٢٤/٢٣

عيد الأكواخ

^{٢٥} وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي الْعِيدِ، يُقَرَّبُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ أَمْثَالِ هَذِهِ مِنْ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحَرَّقَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ وَالزَّيْتِ.

أنظمة متنوعة^(١)

٤٦ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنَّ بَابَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُتَّجَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ يَكُونُ مُغْلَقًا سِتَّةَ أَيَّامٍ الْعَمَلِ، وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ يُفْتَحُ، وَفِي يَوْمِ رَأْسِ الشَّهْرِ يُفْتَحُ. ^٢ وَيَدْخُلُ الرَّئِيسُ الْبَابَ

خر ١٨/٢٠
عد ٩/٢٨
حز ١٧/٤٥

عيد الفصح خر ١/١٢

^{١٨} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، تَأْخُذُ عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ صَحِيحًا لِتُرِيْلَ الْخَطِيئَةَ عَنِ الْمَقْدِسِ. ^{١٩} وَتَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، وَيَجْعَلُهُ عَلَى دَعَائِمِ الْبَيْتِ وَعَلَى أَرْبَعِ زَوَايا

الرئيس: مع ملحق، (١٣ - ١٥) في الذبيحة الدائمة، وعلى توسع في لامتقولية أموال الرئيس (١٦ - ١٨)، وعلى ملحق في مطابخ الهيكل (١٩ - ٢٤).

(٣) عيد رأس الشهر القمري (راجع عد ٨/٢٨ - ١٤).
(١) يحتوي هذا الفصل على أمور مختلفة: (١ - ١٢) أنظمة في استخدام الرئيس والشعب للأبواب، وفي ذبائح

١١ وفي الأعياد والإحتفالات ، تكون
التقدمة إيفةً للعجل وإيفةً للكبش وما تهبُّ يده
للحُمَلاَن ، مع هينٍ مِنَ الزَّيْتِ لِكُلِّ إيفة .
١٢ وإذا قَرَّبَ الرَّئِيسُ قُرْبَانًا طَوْعِيًّا مُحَرَّقَةً أَوْ
ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً طَوْعِيَّةً لِلرَّبِّ ، يَفْتَحُ لَهُ الْبَابُ
الْمُتَّجِهَ نَحْوَ الشَّرْقِ ، فَيُقَرَّبُ مُحَرَّقَةً وَذَبِيحَةً
السَّلَامِيَّةِ ، كَمَا يُقَرَّبُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ
وَيُغْلَقُ الْبَابُ بَعْدَ خُرُوجِهِ . ١٣ وَتُقَرَّبُ حَمَلًا
حَوْلِيًّا صَاحِبًا كُلَّ يَوْمٍ مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ ، تُقَرَّبُهُ
صَبَاحًا فَصَبَاحًا ، ١٤ وَتُقَرَّبُ عَلَيْهِ تَقْدِمةٌ صَبَاحًا
فَصَبَاحًا سُدَسَ إِيْفَةٍ وَمِنَ الزَّيْتِ ثُلُثٌ هَيْنَ لِرَشِّ
السَّمِيدِ تَقْدِمةً لِلرَّبِّ ، فَوَائِضُ أَبَدِيَّةٍ دَائِمَةٍ .
١٥ فَيُقَرَّبُونَ الْحَمَلَ وَالتَّقْدِمةَ وَالزَّيْتِ صَبَاحًا
فَصَبَاحًا مُحَرَّقَةً دَائِمَةً (٢) .

١٦ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِذَا أُعْطِيَ
الرَّئِيسُ وَاحِدًا مِنْ بَنِيهِ عَطِيَّةً ، فَهِيَ مِيرَاثُهُ ،
فَتَكُونُ لِبَنِيهِ وَتَكُونُ مِلْكًا لَهُمْ بِالْوَرَاثَةِ . ١٧ وَإِذَا
أُعْطِيَ وَاحِدًا مِنْ عِبِيدِهِ عَطِيَّةً مِنْ مِيرَاثِهِ ، فَهِيَ
تَكُونُ لَهُ إِلَى سَنَةِ الْإِعْتَاقِ ، ثُمَّ تَرْجِعُ
لِلرَّئِيسِ (٣) . أَمَّا مِيرَاثُهُ فَيَكُونُ لِبَنِيهِ . ١٨ وَلَا يَأْخُذُ
الرَّئِيسُ مِنْ مِيرَاثِ الشَّعْبِ مُغْتَصِبًا مِلْكَهُمْ ، بَلْ
مِنْ مِلْكِهِ يُورَثُ بَنِيهِ ، لِئَلَّا يُشْتَّتَ شَعْبِي كُلُّ
وَاحِدٍ بَعِيدًا عَنْ مِلْكِهِ .

١٩ وَأَتَى بِي (٤) مِنَ الْمَدْخَلِ الَّذِي عَلَى
جَانِبِ الْبَابِ إِلَى غُرْفِ الْقُدْسِ الَّتِي لِلْكَهَنَةِ
وَالْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّمَالِ ، فَإِذَا هُنَاكَ مَوْضِعٌ فِي

مِنْ طَرِيقِ رِوَاقِهِ الْخَارِجِيِّ ، وَيَقِفُ عِنْدَ دِعَامَةِ
الْبَابِ ، وَيُقَرَّبُ الْكَهَنَةُ مُحَرَّقَةً وَذَبِيحَةً
السَّلَامِيَّةِ ، وَهُوَ يَسْجُدُ عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ ثُمَّ
يَخْرُجُ ، وَلَا يُغْلَقُ الْبَابُ إِلَى الْمَسَاءِ . ٣ وَيَسْجُدُ
شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ عِنْدَ مَدْخَلِ هَذَا الْبَابِ فِي
السُّبُوتِ وَفِي رُؤُوسِ الشُّهُورِ أَمَامَ الرَّبِّ .
٤ وَالْمُحَرَّقَةُ الَّتِي يُقَرَّبُهَا الرَّئِيسُ لِلرَّبِّ فِي يَوْمِ
السَّبْتِ تَكُونُ سِتَّةَ حُمَلَانٍ صَاحِبَةٍ وَكَبْشًا
صَاحِبًا . ٥ وَالتَّقْدِمةُ لِلْكَبْشِ إِيْفَةٌ ، وَالتَّقْدِمةُ
لِلْحُمَلَانِ مَا تَهَبُّ يَدُهُ مَعَ هَيْنٍ مِنَ الزَّيْتِ لِكُلِّ
إِيْفَةٍ . ٦ وَفِي يَوْمِ رَأْسِ الشَّهْرِ عِجْلٌ مِنَ الْبَقَرِ
صَاحِبٌ وَسِتَّةَ حُمَلَانٍ وَكَبْشٌ تَكُونُ صَاحِبَةٍ .
٧ وَتُقَرَّبُ تَقْدِمةً إِيْفَةً لِلْعِجْلِ وَإِيْفَةً لِلْكَبْشِ ،
وَقَدَرٌ مَا نَأَلَتْ يَدُهُ لِلْحُمَلَانِ وَهَيْئًا مِنَ الزَّيْتِ
لِكُلِّ إِيْفَةٍ .

٨ وَإِذَا دَخَلَ الرَّئِيسُ ، فَإِنَّهُ يَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ
رِوَاقِ الْبَابِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الطَّرِيقِ نَفْسِهِ .
٩ وَإِذَا دَخَلَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ
فِي الْإِحْتِفَالَاتِ ، فَالَّذِي يَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ
الشَّمَالِ لِيَسْجُدَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ
الْجَنُوبِ ، وَالَّذِي يَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ
الْجَنُوبِ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشَّمَالِ ، فَلَا
يَرْجِعُ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي دَخَلَ مِنْهُ ، بَلْ
يَخْرُجُ مِمَّا يُقَابِلُهُ . ١٠ وَالرَّئِيسُ يَكُونُ فِي
وَسْطِهِمْ : فَمَتَى دَخَلُوا دَخَلَ ، وَمَتَى خَرَجُوا
خَرَجَ .

عز ١٤/٢٣-١٧

(٣) الراجع أن سنة الاعتاق هي السنة اليربيلية التي
تتكرر كل خمسين سنة (راجع اح ١/٢٥ +) .
(٤) هذه الفقرة ترتبط من حيث المطلق بـ ١٢/٤٢ .

(٢) وبالفعل لقد استئنفت الذبيحة اليومية بحجارة بعد
الجللاء ، ولم تتوقف إلا في الأيام الأخيرة من حصار أورشلين ،
بعد السنة ٧٠ ب. م .

الْآخِرِ نَحْوَ الْعَرَبِ. ^{٢٠} فَقَالَ لِي: «هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي يَطْبُخُ فِيهِ الْكَهَنَةُ ذَبِيحَةَ الْإِثْمِ وَذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ وَيُضِجُونَ التَّقْدِيمَةَ، لِئَلَّا يَخْرُجُوا بِهَا إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ فَيُقَدِّسُوا الشَّعْبَ». ^{٢١} وَخَرَجَ بِي إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ، وَأَمَرَنِي عَلَى زَوَايَا الدَّارِ الْأَرْبَعِ، فَإِذَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنَ الدَّارِ دَارٌ. ^{٢٢} وَفِي زَوَايَا الدَّارِ الْأَرْبَعِ دُورٌ صَغِيرَةٌ طُولُهَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهَا ثَلَاثُونَ، وَلِلْأَرْبَعِ قِيَاسٌ وَاحِدٌ، ^{٢٣} وَلِلْأَرْبَعِ جُذُرَانٌ عَلَى مُحِيطِهَا، وَقَدْ صُنِعَت مَوَاقِدُ فِي أَسْفَلِ الْجُذُرَانِ عَلَى الْمُحِيطِ. ^{٢٤} فَقَالَ لِي: «هَذِهِ الْمَطَابِخُ الَّتِي يَطْبُخُ فِيهَا خُدَامُ الْبَيْتِ ذَبِيحَةَ الشَّعْبِ».

اح ٤-٥
ح ٢
١٩/٤٤

رؤ ١/٢٢ +
يو ١٤/٤ +
يو ١٨/٤
زك ١/١٣
د ٨/١٤
مز ٥/٤٦
يو ٣٤/١٩

عين الهيكل ^(١)

٤٧ ^١ وَرَجَعَ بِي إِلَى مَدْخَلِ الْبَيْتِ، فَإِذَا بِمِياهٍ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْبَيْتِ نَحْوَ الشَّرْقِ، لِأَنَّ وَجْهَ الْبَيْتِ نَحْوَ الشَّرْقِ، وَالْمِياهُ تَنْزِلُ مِنْ تَحْتِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الْأَيْمَنِ عَنْ جَنْوَبِ الْمَذْبَحِ. ^٢ وَخَرَجَ بِي مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشَّمَالِ، وَدَارَ بِي فِي الطَّرِيقِ الْخَارِجِيِّ إِلَى الْبَابِ الْخَارِجِيِّ الْمُتَّجِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ، فَإِذَا بِالْمِياهِ تَجْرِي مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ. ^٣ وَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ نَحْوَ الشَّرْقِ، كَانَ يَبْدُو حَبْلٌ، فَقَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَبَّرَ بِي الْمِياهِ، فَوَصَلَتِ الْمِياهُ إِلَى

الْكَعْبَيْنِ. ^٤ ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا وَعَبَّرَ بِي الْمِياهِ، فَوَصَلَتِ الْمِياهُ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ. ^٥ ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا وَعَبَّرَ بِي، فَوَصَلَتِ الْمِياهُ إِلَى الْوَسْطِ. ^٦ ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا فَإِذَا بِنَهْرٍ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى عُبُورِهِ، لِأَنَّ الْمِياهَ صَارَتْ طَاعِيَةً، وَكَانَتْ مِياهَ سِبَاحَةٍ وَنَهْرًا لَا يُعْبَرُ. ^٧ فَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ؟» وَذَهَبَ بِي وَرَجَعَ بِي إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ. ^٨ وَلَمَّا رَجَعْتُ، إِذَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ أَشْجَارٌ كَثِيرَةٌ ^{رؤ ٢٢/٧} جَدًّا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ. ^٩ فَقَالَ لِي: «إِنَّ هَذِهِ الْمِياهَ تَخْرُجُ نَحْوَ الْمِنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ، وَتَنْزِلُ إِلَى زَك ٨/١٤ الْعَرَبَةِ ^(١) وَتَسْجُو إِلَى الْبَحْرِ. وَحِينَ تَنْصَبُ الْمِياهُ فِي الْبَحْرِ تُصْبِحُ مِياهًا طَيِّبَةً. ^٢ وَكُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ تَذِيبُ حَيْثُ يَبْلُغُ مَجْرَى ^(٣) النَّهْرِ تَحْيَا، وَيَكُونُ السَّمَكُ كَثِيرًا جَدًّا، لِأَنَّ هَذِهِ الْمِياهَ تَبْلُغُ إِلَى هُنَاكَ وَتُصْبِحُ طَيِّبَةً، فَكُلُّ مَا يَبْلُغُ إِلَيْهِ النَّهْرُ يَحْيَا. ^٤ وَيَقِفُ عَلَى الشَّاطِئِ الصَّبَادُونَ مِنْ عَيْنِ جَدِّي إِلَى عَيْنِ عَجَلَانِي، فَيَكُونُ مَسَرًّا لِلشَّبَابِ، وَيَكُونُ سَمَكُهُ عَلَى أَصْنَافِهِ كَسَمَكِ الْبَحْرِ الْعَظِيمِ ^(٥) كَثِيرًا جَدًّا. ^٦ أَمَّا مُسْتَقْعَاتُهُ وَبَرَكَهُ فَلَا تُصْبِحُ طَيِّبَةً، بَلْ تُحْفَظُ لِلْمِلْحِ. ^٧ وَعَلَى النَّهْرِ عَلَى شَاطِئِهِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ يَنْبُتُ كُلُّ شَجَرٍ يُوَكَّلُ، وَلَا يَذْبُلُ وَرَقُهُ وَلَا يَنْقَطِعُ ثَمَرُهُ، ^٨ بَلْ كُلُّ شَجَرٍ يُؤْتِي بَوَاقِيرَ، لِأَنَّ مِياهَهُ تَخْرُجُ مِنْ الْمَقْدِسِ، فَيَكُونُ ثَمَرُهُ لِلطَّعَامِ وَوَرَقُهُ لِلْعِلاجِ».

مز ٣/١
ار ٨/١٧
اش ٤/٤٤
حز ١١/١٩
رؤ ٢٢/٧

(١) أما البحر فهو البحر الميت الذي ستظهر مياهه.
(٢) في الأصل العبري «بحرياً». استناداً إلى الترجمات القديمة: بحري.
(٣) البحر الأبيض المتوسط.
(٤)

(١) يجب تقريب الآيات ١ - ١٢ من ١/٤٣ ت: يكشف هذا النهر العجيب عن البركة التي تجلبها على البلد إقامة الله المتجددة بين شعبه. سيتناول سفر الرؤيا فيما بعد هذه الاستعارة (رؤ ١/٢٢ - ٢).
(٢) يدل هذا اللفظ هنا على وادي الأردن الأسفل.

سفر حزقيال ١٣/٤٧-٣/٤٨

الْيَمِينِ جَنُوبًا. ^{١٠} وَأَمَّا جِهَةُ الْغَرْبِ فَهِيَ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ مِنَ الْحُدُودِ إِلَى مَا قُدَّامَ وَأَنْتَ آتٍ إِلَى حِمَاةٍ. هَذِهِ هِيَ جِهَةُ الْغَرْبِ. ^{١١} فَتُقَسَّمُونَ هَذِهِ الْأَرْضَ لَكُمْ عَلَى حَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، ^{١٢} تُقَسَّمُونَهَا بِالْقُرْعَةِ مِيرَاثًا لَكُمْ وَلِلنِّسَاءِ الْمُقِيمِينَ فِيهَا بَيْنَكُمْ، الَّذِينَ وَلَدُوا بَيْنَ فِيمَا بَيْنَكُمْ، فَيَكُونُونَ لَكُمْ كَأَبْنِ الْبَلَدِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَقَعُ لَهُمْ مِيرَاثٌ مَعَكُمْ فِيمَا بَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٣} وَالسَّبْطُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ النَّزِيلُ مُقِيمًا هُنَاكَ تُعْطَوْنَهُ مِيرَاثَهُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

خر ١٢/٤٨+
اح ١٩/٣٤

تقسيم الأرض ^(١)

٤٨ ^١ وهذه أسماء الأسباط من أقصى الشمال على طول طريق حثلون وأنت آتٍ إلى حِمَاةٍ وَحَصْرَعَيْنَانَ، فَتَكُونُ حُدُودُ دِمَشْقَ نَحْوَ الشَّامِ عَلَى طُولِ حِمَاةٍ. فَيَكُونُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِدَانِ: نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^٢ وَعَلَى حُدُودِ دَانٍ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِأَشِيرَ: نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^٣ وَعَلَى حُدُودِ

حدود الأرض ^(٥)

^{١٣} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَذِهِ هِيَ الْحُدُودُ الَّتِي فِيهَا تَرِثُونَ الْأَرْضَ عَلَى حَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَلْيُوسَفَ سَهْمَانِ ^(١). ^{١٤} تَرِثُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِثْلَ سَهْمِ أَخِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي عَلَى أَنْ أُعْطِيَهَا لِأَبَائِكُمْ فَتَقَعُ لَكُمْ مِيرَاثًا. ^{١٥} وَهَذِهِ حُدُودُ الْأَرْضِ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ: مِنَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ عَلَى طَرِيقِ حَثْلُونَ وَأَنْتَ آتٍ إِلَى صَدَدَ، ^{١٦} وَحِمَاةٍ وَبِيرُوتَةَ وَسِيرَاثِيمَ الَّتِي بَيْنَ أَرْضِ دِمَشْقَ وَأَرْضِ حِمَاةٍ، وَحَصْرَتِيكُونَ الَّتِي عِنْدَ حُدُودِ حُورَانَ. ^{١٧} وَتَكُونُ الْحُدُودُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى حَصْرَعَيْنُونَ، فَتَكُونُ حُدُودُ دِمَشْقَ وَحُدُودُ حِمَاةٍ نَحْوَ الشَّامِ. هَذِهِ هِيَ جِهَةُ الشَّامِ. ^{١٨} وَتَكُونُ جِهَةُ الشَّرْقِ مِمَّا بَيْنَ حُورَانَ وَدِمَشْقَ وَمَا بَيْنَ جَلْعَادَ وَأَرْضِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ الْأُرْدُنِّ. وَيَكُونُ الْأُرْدُنُّ حُدُودًا إِلَى الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ عِنْدَ تَامَارَ. هَذِهِ هِيَ جِهَةُ الشَّرْقِ. ^{١٩} وَتُقَيِّسُونَ جِهَةَ الْجَنُوبِ مِنْ تَامَارَ إِلَى مَاءِ مَرِيَبَةَ فِي قَادِشَ، وَمِنْ النَّهْرِ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ. هَذِهِ هِيَ جِهَةُ

قض ١١/٢٠
عد ١٢-١/٣٤
يش ١-٤
و ٦٣-١/٦

عد ٣/٣٤
يش ١١/١٥

خيالاً. إنه يقسم الأرض إلى قطيع مستطيلة متوازية تبدأ في الحدود الشرقية وتبلغ البحر الأبيض المتوسط، دون أن يأخذ في الحسبان ما هناك من حقائق جغرافية أو سكانية. وإن أسباط عبر الأردن تُنقل إلى غرب الأردن، وفقاً للحدود المعينة لأرض الميعاد في الفصل ٤٧. فهناك سبعة أسباط في الشمال وخمسة أسباط في الجنوب وبينها الأرض المقدسة التي هي سهم الرب والتي فيها أورشليم. وهذا السهم المحفوظ يقسم بين الكهنة (مع الهيكل) واللاويين. والباقي هو للمدينة ومراعيا. أما سهم الرئيس فهو يمتد إلى شرق السهم المقدس وغربيته.

(٥) هذا الوصف لأرض الميعاد والوصف الوارد في عد ١/٣٤-١٢ (راجع ١/٣٤+) هما من تقليد واحد. هناك بعض الأسماء الجغرافية التي يتعسر علينا أن نحدد موقعها. ولكن يبدو أن الحدود الشمالية تمر بشمال طرابلس وتشمل أرض دمشق (الآيتان ١٥ - ١٦ و ١/٤٨)، وهذا ما يمثل حدوداً محض مثالية. والأردن هو الحدود الشرقية (الآية ١٨).

(٦) السهان هما لأفرايم ومنسى، ابني يوسف، المهدودين في أسباط إسرائيل الاثني عشر، في حين أن سبط لاوي يوضع جانبا.

(١) هذا القسم من سفر حزقيال هو أشد الأقسام

أشير من جهة الشرق إلى جهة الغرب لِنُفْتَالِي :
نصيب واحد. ^٤ وعلى حُدُودِ نَفْتَالِي من جهة
الشرق إلى جهة الغرب لِمَنْسَي : نصيب واحد.
^٥ وعلى حُدُودِ مَنْسَي من جهة الشرق إلى جهة
الغرب لِأَفْرَائِيم : نصيب واحد. ^٦ وعلى حُدُودِ
أَفْرَائِيم من جهة الشرق إلى جهة الغرب
لِرَأُوبِين : نصيب واحد. ^٧ وعلى حُدُودِ رَأُوبِين
من جهة الشرق إلى جهة الغرب لِيَهُودَا :
نصيب واحد. ^٨ وعلى حُدُودِ يَهُودَا من جهة
الشرق إلى جهة الغرب تكونُ التَّقْدِيمَةُ الَّتِي
تُقَدَّمُونَهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ فِي الْعَرْضِ
وَالطُّولِ ، كَأَحَدِ الْأَنْصِبَةِ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى
جِهَةِ الْغَرْبِ . وَتَكُونُ الْمُقَدَّسُ فِي وَسْطِهَا .

٦-١/٤٥

^٩ وَالتَّقْدِيمَةُ الَّتِي تُقَدَّمُونَهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ طُولُهَا
خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ
آلاف. ^{١٠} وَالتَّقْدِيمَةُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي لِلْكَهَنَةِ تَكُونُ
نَحْوَ الشَّمَالِ خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَنَحْوَ الْغَرْبِ
عَشْرَةُ آلافٍ عَرْضًا وَنَحْوَ الشَّرْقِ عَشْرَةُ آلافٍ
عَرْضًا وَنَحْوَ الْجَنُوبِ خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا
طَوْلًا ، وَتَكُونُ مُقَدَّسُ الرَّبِّ فِي وَسْطِهَا . ^{١١} وَهِيَ
تَكُونُ لِلْكَهَنَةِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ بَنِي صَادُوق ، الَّذِينَ
قَامُوا بِخِدْمَتِي وَلَمْ يَضِلُّوا عِنْدَ ضَلَالِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، كَمَا ضَلَّ اللَّأَوِيُّونَ . ^{١٢} فَتَكُونُ لَهُمْ
تَقْدِيمَةٌ مِنْ تَقْدِيمَةِ الْأَرْضِ ، قُدَّسٌ أَقْدَاسٌ ، عِنْدَ
عَد ٢٥ أَرْضِ اللَّأَوِيِّينَ . ^{١٣} وَلِللَّأَوِيِّينَ تَكُونُ أَرْضُ
كَأَرْضِ الْكَهَنَةِ طُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ
ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ آلافٍ . فَيَكُونُ الطُّولُ كُلُّهُ
خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَالْعَرْضُ عَشْرَةُ آلافٍ .
^{١٤} وَلَا يَبِيعُونَ مِنْهُ وَلَا يُبَدِّلُونَ ، فَلَا تُنْقَلُ عَقَارَاتُ

الْأَرْضِ لِأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ . ^{١٥} وَالْآلافُ
الْخَمْسَةُ الْبَاقِيَةُ عَرْضًا فِي طَوْلِ الْخَمْسَةِ
وَالْعِشْرِينَ أَلْفًا تَكُونُ غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ لِلْمَدِينَةِ ،
سُكْنَى وَمَرْعَى ، وَتَكُونُ الْمَدِينَةُ فِي وَسْطِهَا .

رؤ ١٧-١٥/٢١

^{١٦} وَهَذِهِ أَقْسَمْتُهَا : مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ خَمْسُ مِثْثَةٍ
وَأَرْبَعَةُ آلافٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ خَمْسُ مِثْثَةٍ
وَأَرْبَعَةُ آلافٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ خَمْسُ مِثْثَةٍ
وَأَرْبَعَةُ آلافٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ خَمْسُ مِثْثَةٍ
وَأَرْبَعَةُ آلافٍ . ^{١٧} وَتَكُونُ مَرْعَى الْمَدِينَةِ نَحْوَ
الشَّمَالِ مِثْثَتَيْنِ وَخَمْسِينَ ، وَنَحْوَ الْجَنُوبِ مِثْثَتَيْنِ
وَخَمْسِينَ ، وَنَحْوَ الشَّرْقِ مِثْثَتَيْنِ وَخَمْسِينَ ، وَنَحْوَ
الْغَرْبِ مِثْثَتَيْنِ وَخَمْسِينَ . ^{١٨} وَالبَاقِي فِي الطُّولِ
قُبَالَةَ التَّقْدِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، عَشْرَةُ آلافٍ نَحْوَ
الشَّرْقِ ، وَعَشْرَةُ آلافٍ نَحْوَ الْغَرْبِ ، وَهُوَ قُبَالَةُ
التَّقْدِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَغَلَّتُهُ تَكُونُ طَعَامًا لِعَمَالِ
الْمَدِينَةِ . ^{١٩} وَعُمَالُ الْمَدِينَةِ يَحْرُثُونَهَا وَيَكُونُونَ
مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ . ^{٢٠} وَالتَّقْدِيمَةُ كُلُّهَا ،
وَالَّتِي هِيَ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا فِي خَمْسَةِ
وَعِشْرِينَ أَلْفًا ، مُرَبَّعَةٌ تُقَدَّمُونَهَا تَقْدِيمَةً مُقَدَّسَةً
وَمِلْكًا لِلْمَدِينَةِ . ^{٢١} وَالبَاقِي يَكُونُ لِلرَّئِيسِ مِمَّا عَلَى
جَانِبَيْ التَّقْدِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَمِلْكُ الْمَدِينَةِ . وَأَمَّا مَا
عَلَى طَوْلِ الْخَمْسَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفًا الَّتِي لِلتَّقْدِيمَةِ
إِلَى حُدُودِ الشَّرْقِ ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْغَرْبِ مَا عَلَى
طَوْلِ الْخَمْسَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفًا إِلَى حُدُودِ الْغَرْبِ ،
فَيَكُونُ نَصِيبًا لِلرَّئِيسِ . فَتَكُونُ التَّقْدِيمَةُ الْمُقَدَّسَةُ
وَمُقَدَّسُ الْبَيْتِ فِي وَسْطِهَا . ^{٢٢} وَمَا عَدَا مِلْكَ
اللَّأَوِيِّينَ وَمِلْكَ الْمَدِينَةِ اللَّذِينَ فِي وَسْطِ مَا هُوَ
لِلرَّئِيسِ فَمَا بَيْنَ أَرْضِ يَهُودَا وَأَرْضِ بَنِيَامِينَ ،
يَكُونُ لِلرَّئِيسِ .

قياسها أربعة آلاف وخمسة مئة. ^{٣١} وأبوابُ
المدينة بحسب أسماء أسباط إسرائيل ثلاثة
أبواب نحو الشمال: بابُ رأوين واحد،
وبابُ يهوذا واحد، وبابُ لاوي واحد. ^{٣٢} ومن
جهة الشرق: أربعة آلاف وخمسة مئة.
والأبوابُ ثلاثة: بابُ يوسف واحد، وبابُ
بنامين واحد، وبابُ دان واحد. ^{٣٣} ومن جهة
الجنوب: أربعة آلاف وخمسة مئة. والأبوابُ
ثلاثة: بابُ شمعون واحد، وبابُ يساكر
واحد، وبابُ زبولون واحد. ^{٣٤} ومن جهة
الغرب: أربعة آلاف وخمسة مئة. والأبوابُ
ثلاثة: بابُ جاد واحد، وبابُ آشير واحد،
وبابُ نفتالي واحد. ^{٣٥} فيكون المحيطُ ثمانية
عشر ألف ذراع. ويكون اسمُ المدينة من ذلك اش ٢٦/١ +
اليوم «الرَّبُّ هُنَاكَ» ^(٣).

^{٢٣} وباقي الأسباط من جهة الشرق إلى جهة
الغرب لبنامين: نصيبٌ واحد. ^{٢٤} وعلى حدود
بنامين من جهة الشرق إلى جهة الغرب
لشمعون: نصيبٌ واحد. ^{٢٥} وعلى حدود شمعون
من جهة الشرق إلى جهة الغرب ليساكر:
نصيبٌ واحد. ^{٢٦} وعلى حدود يساكر من جهة
الشرق إلى جهة الغرب لزبولون: نصيبٌ واحد.
^{٢٧} وعلى حدود زبولون من جهة الشرق إلى جهة
الغرب لجاد: نصيبٌ واحد. ^{٢٨} وعلى حدود
جاد من جهة الجنوب يمينا، تكون الحدود من
تامار إلى مياه مريّة في قادش، ومن النهر إلى
البحر الكبير. ^{٢٩} هذه هي الأرض التي تُقسّمونها
ميراثاً لاسباط إسرائيل. وهذه هي أنصبتهم،
يقول السيد الرب.

أبواب أورشليم ^(٢)

^{٣٠} وهذه مخارجُ المدينة من جهة الشمال:

(٣) «الرَّبُّ هُنَاكَ»: هذه العبارة توجز عمل حزقيال
اللاهوتي والطقسي كله.

(٢) إن الآيات التي تهتم بالمدينة لا بالهيكل هي توسع
لاحق.

سِفْرُ دَانِيَال

مدخل

سفر دانيال فريد في نوعه بين أسفار العهد القديم . أدرجه الكتاب المقدس العبري في مجموعة «الكتابات» أو «المؤلفات» ، بعد «الأسفار» الخمسة (المنتهية بسفر أستير) وقبل سفر عزرا. هذا الأمر وحده يكفي للدلالة على أنه وُضع في وقت متأخر . أما الكتاب المقدس اليوناني ، الذي تناقلته الكنيسة ، فقد أدرجه بعد سفر حزقيال في مجموعة أسفار الأنبياء .

بنية سفر دانيال

(١) في الكتاب المقدس العبري

في الكتاب المقدس العبري ، كما ضبطه في نصّه غير المشكّل علماء جمنيا اليهود في أواخر القرن الأول ب . م . وكما شكّل في وقت لاحق ، كان سفر دانيال يتضمّن اثني عشر فصلاً مكتوبة بلغتين مختلفتين : من ١/١ إلى ٤/٢ بالعبرية ، ثم من ٤/٢ إلى ٢٨/٧ بالآرامية ، وأخيراً من ١/٨ إلى ١٣/١٢ بالعبرية . لا شكّ أن هذا يعود إلى أن كان هناك مجموعة آرامية (٢ - ٧) أُضيف إليها فصول ختامية ومدخل باللغة العبرية . وأمّا الذي أصدر الكتاب في حالته النهائية فقد جمع الموادّ في قسمين : روايات (١ - ٦) بطلها دانيال (الفصول ٢ و ٤ و ٦) ورفاقه الثلاثة (الفصل ٣) أو أربعهم معاً (الفصل ١) ، ثم رؤى خُصّ بها دانيال وحده (من ٧ إلى ١٢) . في كل من القسمين تتبع الفقرات ترتيباً زمنياً . ولكن هذا الترتيب ليس سوى طريقة أدبية لا تدلّ أبداً على تاريخ التأليف . فالكاتب لا يعرف معرفة دقيقة تاريخ الشرق القديم بين عهد نبوكد نصر وعهد قورش : فهو يجعل من بلشصر ابن نبوكد نصر ، ويجعل بينه وبين قورش الفارسي من يسميه داريوس الميدي الذي لا تعرفه الوثائق القديمة . وهذا الأمر يدعونا أن لا نقرأ الكتاب قراءتنا لمجموعة تاريخية ، بل أن نبحث عن قيمته في ميادين غير ميدان التاريخ .

مدخل الى سفر دانيال

٢) في الكتاب المقدس اليوناني

أورثت اليهودية الناطقة باليونانية الكنيسة القديمة نصّين مختلفين لسفر دانيال: نصّ الترجمة السبعينية ونصّ ثاودوتيون. كلاهما يضيفان إلى النص الأصلي فقرات واحدة في جوهرها. وهما تُدرجان في الفصل الثالث نصّين طقسيّين يلاثمان هذا الإطار القصصي (صلاة عزّريا ونشيد الفتیان الثلاثة) ويضعان في أول الكتاب أو في آخره قصة سوسنة، وفي الخاتمة، قصة بال وقصة التّنين. إلّا أنّ النصّين هما في وضع مختلف بالنسبة إلى نصّ الكتاب المقدس العبري. فالترجمة السبعينية تختلف عنه اختلافاً كبيراً، ولا سيّما في الفصل الرابع والفصل السادس. وقد تتساءل هل النص المترجم كان نصّاً أصلياً سامياً يختلف عن النص الحالي. وأمّا ثاودوتيون فإنّه قريب جداً من هذا النص في حالته الحاضرة. وفي العهد الجديد، تنتمي الشواهد نادرة إلى الترجمة السبعينية ونادرة (وفي أغلب الأحيان) إلى ثاودوتيون. والراجع أنّ الفقرات الطقسية المضافة إلى النص الأصلي تستند إلى نصّ أصلي عبري. ويرجّح ذلك أيضاً فيما يختص بقصة سوسنة وقصة بال وقصة التّنين.

إن نصّ الكتاب المقدس العبري، الذي ضبط في حوالي السنة ٩٠ ب. م.، لم يُدخل هذه الإضافات. وكان لهذا الأمر انعكاسات على استعمال كتاب دانيال في الكنيسة. فلم يقتصر الأمر على إحلال نصّ ثاودوتيون محلّ النص اليوناني القديم في وقت مبكر، بل قام نزاع على سلطة الفقرات اليونانية التي لم ترد في الكتاب المقدس العبري، ومن مظاهر هذا النزاع أن هيرونيّمس وضع في ملحنيّ قصة سوسنة (الفصل ١٣) وقصة بال وقصة التّنين (الفصل ١٤)، في حين أنّه ترك الفقرات الطقسية (الفصل ٣) في مكانها. اعترفت الكنيسة الكاثوليكية بقانونية هذه الفقرات، ولم تعترف بها الكنائس المنبثقة عن الإصلاح البروتستانتي.

تاريخ الكتاب ومصادر مواده

١) التّأليف والنشر المتابعة

يظهر الكتاب للقارئ بمظهر كتاب ألّفه نبيّ معاصر للجلاء إلى بابل. وفي هذه النظرة قرأه العلماء اليهود والتقليد المسيحي القديم. ولكنّ النقاد الوثنيين رأوا فيه، منذ القرن الثالث، كتاباً وُضع على عهد انطيوخس ايفانيوس (١٧٥ - ١٦٤). ولا بدّ من الانتباه إلى أنّ الرؤيا الكبرى، الواردة في الفصلين ١٠ و ١١، تتّبع خطوة فخطوة تاريخ الشرق الأدنى وتاريخ اليهودية حتّى السنة ١٦٤. ثمّ تنتقل إلى رسالة رجاء مكتوبة بإنشاء اصطلاحية تسفر عن الدينونة الأخيرة وقيامّة الأموات (١/١٢ - ٤). وهذه الرسالة تطابق مطابقة حسنة المشاكل الروحية التي كان على اليهودية أن تجابهها في ذلك الزمان. وذلك ما يفسّر أنّ ابن سيراخ (حوالي ١٩٠ - ١٨٠) لا يذكر دانيال بين أنبياء إسرائيل (سي ٢٢/٤٨ و ٧/٤٩ و ٨ و ١٠)، في حين أنّ صاحب سفر المكابيين الأول كان يعرف كتاب دانيال بين ١٣٤ و ١٠٤ (١ مك ١/٥٤ = دا ٢٧/٩ و ٣٧/١١).

مدخل الى سفر دانيال

وكتب سفر دانيال مطلع على تدنيس الهيكل في ٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٦٧ (راجع ٣١/١١) والحكم بالموت على اليهود الأوفياء (٣٣/١١) وثورة المكابيين وانتصارات يهوذا الأول (إشارة في ٣٤/١١) في السنة ١٦٦. أجل ، إنه لا يعطي آية معلومات عن وفاة الملك المضطهد (التي حدثت في خريف ١٦٤). ولكنه يشير إلى تطهير الهيكل (١٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٦٤). وعليه فيسوغ لنا أن نحدد تاريخ التأليف الإجمالي في السنة ١٦٤. وهناك آية غامضة في الختام (١٢/١٢) وراجع ٩/١٢) قد توجي بأن نشر الكتاب أتى بعد وقت قليل من إعادة العبادة في الهيكل بعد تطهيره ، فنكون في أوائل السنة ١٦٣.

في الكتاب تفاصيل كثيرة تشير إلى أحداث معاصرة : ضغط السلطات الوثنية لإكراه اليهود على إبطال ما في الشريعة من تحريمات غذائية (٨-٥/١) وراجع ٢ مك ١٨/٦ - ٣١) ووجوب عبادة الأوثان (١٢-١/٣) وعبادة الملك المؤله (٦/٦ - ١٠) المؤدي إلى تعريض اليهود للاستشهاد (١٩/٣ - ٢١ و ١٧/٦ - ١٨) والإنباء بموت المضطهد (٢٢/٥ - ٣٠ و ١١/٧ و ٢٤ - ٢٦ و ٢٥/٨ و ٢٦/٩ - ٢٧ و ٤٥/١١). وإذا كان الكاتب لا يولي ثورة المكابيين العسكرية إلا انتباهًا محدودًا (٣٤/١١) ، فذلك أنه يعتمد على تدخل إلهي مباشر ليقبّل الأحوال ويقم ملكوته ويخلص شعبه. وهذا الموقف يشابه موقف الحسيديين الذين خرجوا إلى الجبال قبل أن ينضموا إلى يهوذا المكابي (راجع ١ مك ٢٨/٢ - ٣٨ و ٤٢ - ٤٣). ويرجح أن الكاتب كان ينتمي إلى هذه البيئة.

٢) مصادر التقاليد المجموعة

إن الكتاب في شكله الحالي قد استفاد من تقاليد سبقته ومن المحتمل أن يكون بعضها قد دُون. يبدو أن الفصل الثاني يشير إلى سياسة الزوجات كما كان يمارسها إمّا انطيوخس الثاني (في حوالى السنة ٢٥٢) ، وإمّا انطيوخس الثالث (بعد السنة ١٩٤) (راجع دا ٤٣/٢). فطريقته في عرض تعاقب الأمبراطوريات يبدو أنها تجهل أزمة السنوات ١٦٨ - ١٦٦. ورد في الفصل السابع ان للحيوان الرابع الذي يمثّل الأمبراطورية اليونانية عشرة قرون (= عشرة ملوك). ويرجح أن ذكر القرن الحادي عشر هو إضافة تطبّق على الملك المضطهد قولاً نبويًا أقدم (٢٤/٧ - ٢٥). وجنون نبوكد نصرّ واهنداؤه (الفصل ٤) ، وهما متصلان مباشرة بالفصل الثاني ، يشكّلان كذلك (٤/٤ - ٦) رواية مستقلة يبدو أنها سابقة للسنة ١٦٨. فالكاتب قد اقتبس من مجموعة روايات تقليدية اتخذ بعضها صيغة أدبية معيّنة ، في حين أن بعضها الآخر كان من التقليد الشفهي.

من الطبيعي أن نبحث عن مصدر هذا التقليد في جماعات بابل اليهودية ، ولقد كانت أكثر اطلاعًا على ممارسات بلاد الكلدانيين التي اتصلت الواحدة بعد الأخرى بالحضارة الفارسية والحضارة اليونانية ، ممّا كان الأمر في اليهودية. نضيف إلى ذلك أن ألفاظًا فارسية ، لا بل يونانية ، دخلت في مفردات الكتاب العبرية والآرامية. كل ذلك وغيره يُحيلنا إلى تاريخ سابق للكتاب لا نستطيع أن نفتني أثره حتى عهد الفرس ، بل ولا إلى زمن الجلاء. فالراجع أن الكاتب جمع بين دانيال ورفاقه

مدخل الى سفر دانيال

الثلاثة ، علمًا بأنهم ينتمون إلى التقليد الشفهي الخاص باليهودية الشرقية وبأننا لا نعرف أكثر من ذلك عن مصدر هذا التقليد نفسه .

ولذلك لا يحسن بنا أن نروي «سيرة» دانيال النبي ، معتمدين على الكتاب كما هو في أيدينا ، فالروايات المختلفة التي تصوّره لنا كانت في الأصل مستقلة بعضها عن بعض .

الفنون الأدبية في سفر دانيال

إن صيغة النص الأدبي تخضع لعنصرين : مكانة النص في الجماعة التي كُتب إليها ، والمصطلحات المستعملة في البيئة الثقافية التي تحيط بها . فإن وضعنا سفر دانيال في إطار زمنه ، وجدنا أنَّ فيه تأليفًا بين فئتين استعملهما الأدب اليهودي على وجه خاص في ذلك الزمن ، هما الرواية التعليمية (هجّاده) والرؤيا .

١) الروايات التعليمية

الرواية التعليمية أسلوب تربوي لإظهار عبرة لاهوتية وأخلاقية أو حكّمية . فلكي نفهم معنى نص من النصوص ، علينا أن نكتشف فيه «بيت القصيدة» ، كما هو الأمر إلى حد ما في تفسير المثل . يُعرض بطل الرواية وميحه وتصرفاته الخ بشكل يجعل القارئ يتلقّى رسالة تشجيع وإيمان تناسب حاجات زمنه الروحية . إن المجابهة بين اليهودية والحضارات الوثنية التي كانت تحيط بها قد طرحت على المؤمنين ، في العصر الهلنستي ، مشاكل متنوعة . وقد احتدّت هذه المشاكل في مملكة يهوذا ، حين أقدمت الأمباطورية اليونانية السورية على فرض التهليل بالقوة ، علمًا بأن بعض أعضاء الأرستقراطية المحلية كانوا مقتنعين بهذا التهليل . فمن وجهة النظر هذه ، علينا أن نقرأ دا : الفصول ١ و ٣ إلى ٦ و ١٣ و ١٤ . تارة يُشاد بسلوك دانيال ورفاقه على انه قدوة يُقتدى بها (الفصول ١ و ٣ و ٦) ، وتارة يُستنكر جنون الكبرياء البشري أو الوثنية المنتهكة للحُرُمات (الفصلان ٤ و ٥) أو يُسخر منها بتهكم (الفصل ١٤) . فالقصة ، وإن انطلقت من بعض الذكريات التاريخية ، لا تنتمي إلى التاريخ .

٢) النصوص الرؤيوية

اتسم الأدب النبوي أنسامًا متزايدًا ، منذ عهد الجلاء ، باهتمام مزدوج يتناول الدينونة الإلهية والخلاص الذي يليها . رافق هذا الاهتمام بالأزمة الأخيرة تحولًا تدريجيًا للصيغ الأدبية المُستعملة للإجابة عنه . ففي إطار ثقافي تحتلّ فيه العرافة والكشف عن الأمور الخفية مكانة هامة ، اتخذ علم الأزمنة الأخيرة مكانًا في أدب «جلياني» . يمكننا أن نقفني آثار هذا التطور . سبق لحزقيال وزكريا أن لجأ إلى طرق تعبير أصبحت فيه الرؤيا وتفسيرها عن يد ملاك ترجمان اصطلاحًا أدبيًا عاديًا . وبعد الجلاء ، أقدمت مؤلفات لجهل أسماء أصحابها (زك ١٣ - ١٤ واش ٢٤ - ٢٧) على تمثيل أزمة التاريخ النهائية . وفي نهاية هذا التطور ، عاد الأدب الرؤيوي إلى الطرق نفسها ، مستعملًا في أغلب الأحيان إنشاءً مليئًا بالاقتباسات الكتابية ، لعرض رسالة تناسب حاجات الأيام الجديدة . كثيرًا ما

مدخل الى سفر دانيال

كان موضوع هذه الرسالة التفسير اللاهوتي للتاريخ ، ونخاتمه الإنباء بآخر الأزمنة . فكان الكتاب يجعلون رسالتهم على لسان رجل من الماضي ، ليرجعوا إلى الوراء بالنسبة إلى زمنهم . والناطق بلسانهم هو دانيال أو أخنوخ ، وسيكون في وقت لاحق موسى وعزرا والآباء وياروك أو آدم... فأصبح انتحال الأسماء قاعدة أساسية لهذا الفن . وبهذه الطريقة ، كان في إمكان الكتاب أن يجمعوا في مؤلف واحد بين الاستكشاف اللاهوتي للماضي الذي يبلغ ذروته يوم كانوا يكتبون ، والإنباء بالخاتمة التي يسير إليها التدبير الإلهي . ولكن ، إذا كان الفن الرؤيوي يحلّ إلى حدّ ما محلّ الأنبياء الأقدمين ، فإنه يختلف عنهم اختلافاً واضحاً في أمور جوهرية ، فرسالة التشديد والإنباء بالدينونة الإلهية لا ترافقها ، كما فيما مضى ، دعوات ملحة إلى التوبة ، بل يظهر الكشف المعروض على المؤمنين بمظهر حكمة نازلة من العلاء . وبينما تؤدّي الروايات التعليمية إلى نصائح لحياة عملية ، تكشف هذه الحكمة الموحاة عن مقاصد الله الخفية التي لا بدّ للحياة العملية أن تندمج فيها .

ينتمي القسم الثاني كلّ من سفر دانيال (الفصول ٧ إلى ١٢) انتماء تاماً إلى الفن الرؤيوي ، مع بعض الاختلافات في التعبير . لكنّ مواضيعه الرئيسية تبدأ منذ القسم الأول ، إمّا في حلم نبوكد نصر الذي فسّره دانيال (الفصل ٢) ، وإمّا في حلم الشجرة العظمى التي تمثّل دينونة الملك (الفصل ٤) ، وإمّا في تفسير الكتابة التي رآها بلشصر تكتب على جدار قصره (الفصل ٥) . في هذا الاستعمال الدائم للرؤى والأحلام موازاة لا شك فيها لأدب العرافة الذي كانت الوثنية تهواه في ذلك الزمن . لكن هذا الشبه في الصيغ يهدف إلى إبراز التضاد القائم بين عجز العرافة الوثنية وصحة النبوءة الصادرة عن حكمة الله وروحه (الفصول ٢ و ٤ و ٥) .

أهمّ مواضيع الكتاب التعليمية

١) العناصر الأساسية للإيمان والحياة الدينية .

ان سفر دانيال تقليدي في جوهره ، لكنه ينظر بوضوح إلى المسائل المطروحة في زمانه . فتجاه الحضارات الوثنية التي كثرت فيها الآلهة (٤/٥) والتي كان الناس يؤدّون العبادة إلى تماثيلها (٣/٢) . ويعبدون الحيوانات المقدسة (٢٣/١٤) وكان الملك نفسه يفرض الإكرامات الإلهية له (٨/٦) ، كان إسرائيل يجاهر بمجاهرة قويّة باعتقاده بالإله الواحد . ولم يقتصر على الدفاع عن الدين ، وإن كان قليل العمق ، لمحاربة الوثنية (الفصل ١٤) ، بل كان يُشيد أيضاً وخاصة بعظمة إيمان يستحق أن يخاطر الإنسان بحياته في سبيله (الفصول ٣ و ٥ و ٢٩/١٤ ت) . وعلى القوات السياسية نفسها ، في عالم تغتني الخلائق كلها بمجد الله الأحد (٢٣/٥٢-٩٠) ، أن تعترف بسيادته المطلقة (٣١/٤-٣٢ و ٢٢/٥-٢٣) ، لأنه هو مصدر سلطتها (٢٢/٤ و ٢٩ و ١٨/٥-١٩) . إنه السيّد الأحد للزمن والتاريخ ، والكاشف الوحيد للأسرار التي يعرفها وحده (٢٣/٢-٢٣) .

وبما أن الدين اليهودي مبنيّ على الوحي الذي أتاها من عند الله ، فإنه ينظّم حياته العملية بموجب

مدخل الى سفر دانيال

الشريعة . وهو يشدد على أحكام الشريعة ، حتى في الأمور التي لم يفهم الوثنيون معناها . فلا تقتصر الشريعة على تنظيم الحق (٦٢/١٣) ، بل انها تجعل معنى لجميع الواجبات الأخلاقية والطقسية (١٨/٣ - ٤١ و ٢٣/١٣ و ٢٥/٧ و ١١/٦) . وهناك صيغ صلوات كثيرة (٢٠/٢ و ٣٣/٣ و ٣٤/٤ و ٢٧/٦ و ٢٧/٧) وصلوات توبة (٢٥/٣ - ٤٥ و ٤/٩ - ١٩) ونشيد (٥٢/٣ - ٩٠) تُعدُّ مثالية ، فضلاً عن الصلوات الخاصة بمختلف ظروف الحياة (٤٢/١٣ ت) .

٢) لاهوت التاريخ

إن الله يحقق تدبيره الخفي من خلال التاريخ . أراد الكاتب أن يُظهر لنا الشمولية التي عبر عنها ارميا (ار ٢٥) ورسالة التعزية التي أعلنها اشعيا (اش ٤١/٢٥ - ٢٩ و ١/٤٥ - ٦) ، فعرض علينا في تاريخ الشرق الأدنى تعاقب إمبراطوريات يبدو أن تجاهها يسحق شعب الله . تاريخ البشرية هو سرّ خطيئة يسير إلى ذروته ، وهو أيضاً المكان الذي تتجابه فيه قوات الخير (الله وملائكته) والقوات المناوئة التي تتجسد إلى حدّ ما في الإمبراطوريات الوثنية (راجع ١٣/١٠ و ٢٠/١٠ - ١/١١) . ولذلك فالتاريخ يسير إلى دينونة أخيرة يرمز إليها سقوط التمثال (٤٤/٢ ت) وموت بلشصر (٢٤/٥ - ٣٠) وموت التنين (١١/٧ و ٢٤ - ٢٦) وهلاك التيس (٢٣/٨ - ٢٥) وموت المخرب (٢٧/٩) الذي هو أيضاً الملك المضطهد (٤٠/١١ - ٤٥) .

٣) رسالة الرجاء

إن الدينونة الإلهية ، التي تنزل باليهود غير الأمناء كما تنزل بالقوات الوثنية المتكبرة ، لا تشكّل إلا ساعة حاسمة في انتشار التدبير الإلهي وانكشافه . ف وراء هذه الدينونة ، تبقى آفاق الرجاء التي تفتحها مواعيد الأنبياء أموراً حاضرة أكثر منها في أي وقت كان . ورجوع الكاتب إلى هذه المواعيد صريح في الفصل ٩ . ولكنه ينقل المواعيد القديمة إلى مستوى يفوق حدود التاريخ الأرضي والنجاح الزمني . فإسرائيل هو قبل كل شيء مؤمن على ملكوت الله الذي يشكّل مجيئه النهاية الحقيقية للتاريخ البشري . وإلى هذا الملكوت الفائق الطبيعة البشرية والمتجاوز حدود التاريخ يؤدي تعاقب الإمبراطوريات (٤٤/٢) .

فالوعد بالقيامة الفردية للناس يُؤكد تأكيداً صريحاً أول مرة في العهد القديم ، في هذا الكتاب (٢/١٢ - ٣) . وبذلك يتحوّل مثنوى الأموات إلى جهنّم ، مكان غياب الله والحرمان من العالم الآتي . وسيفيدنا سفر المكابيين الثاني بأن لرسالة الرجاء هذه شأنًا هامًا في تأييد إيمان الشهداء (٢ ملك ٩/٧ و ١١ و ١٤ و ٢٣ و ٢٩) .

الفتيان العبرانيون في بلاط نبوكد نصر

دانيالَ بَلْشَصَّرَ، وَحَنَنْيَا شَدْرَكَ، وَمِيشَائِيلَ
مِيشَكَ، وَعَزْرِيَا عَبْدَ نَعُجٍ^(٣).
وَعَزَمَ دَانِيَالُ فِي قَلْبِهِ أَنْ لَا يَتَنَجَّسَ بِطَعَامِ
الْمَلِكِ وَخَمْرِ شَرَابِهِ. فَسَأَلَ رَئِيسَ الْخِصْيَانِ أَنْ
لَا يُكْرِهَهُ عَلَى التَّنَجُّسِ^(٤). ^١فَأَنَالَ اللَّهُ دَانِيَالًا
رِعْمَةً وَرَحْمَةً لَدَى رَئِيسِ الْخِصْيَانِ. ^{١٠}فَقَالَ
رَئِيسُ الْخِصْيَانِ لِدَانِيَالٍ: «أَيُّ أَخَافُ مِنْ
سَيِّدِي الْمَلِكِ الَّذِي حَدَّدَ مَأْكَلَكُمْ وَمَشْرَبَكُمْ،
لِأَنَّهُ لِمَاذَا يَرَى وُجُوهَكُمْ أَنَحَلَ مِنْ وُجُوهِ
الْفَتْيَانِ أَتْرَابِكُمْ، فَتَجْعَلُوا عَلَى رَأْسِي جَرِيْمَةً أَمَامَ
الْمَلِكِ؟» ^{١١}وَقَالَ دَانِيَالُ لِلْحَارِسِ الَّذِي وَلَّاهُ
رَئِيسُ الْخِصْيَانِ عَلَى دَانِيَالٍ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ
وَعَزْرِيَا: ^{١٢}«جَرِّبْ عِبِيدَكَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، وَلْنَعْطِ
بُقُولًا فَتَأْكُلُهَا وَمَاءَ فَنَشْرَبَهُ. ^{١٣}ثُمَّ نَنْظُرُ إِلَى
مَنَاظِرِنَا وَإِلَى مَنَاظِرِ الْفَتْيَانِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنْ
طَعَامِ الْمَلِكِ، ثُمَّ أَصْنَعُ مَعَ عِبِيدِكَ بِحَسَبِ مَا
تَرَى». ^{١٤}فَسَمِعَ لَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَجَرَّبَهُمْ
عَشْرَةَ أَيَّامٍ. ^{١٥}وَبَعْدَ أَنْقِضَاءِ الْأَيَّامِ الْعَشْرَةِ،

٢ مل ٢١٤/١
٢ اخ ٥/٣٦
١ في السَّنةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِ يُوِيَاقِيمَ، مَلِكِ
يَهُودَا، أَتَى نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، إِلَى
أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا. ^٢فَاسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ
يُوِيَاقِيمَ، مَلِكَ يَهُودَا، وَبَعْضَ آتِيَةِ بَيْتِ اللَّهِ،
فَأَتَى بِهَا إِلَى أَرْضِ شِنْعَارِ^(١)، وَأَدْخَلَ الْآتِيَةَ إِلَى
بَيْتِ خِزَانَةِ آلِهَتِهِ. ^{١٠/١٠} تَكَ
٢ وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَشْفَنَزَ، رَئِيسَ خِصْيَانِهِ،
أَنْ يُحْضِرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ النُّسْلِ الْمَلِكِيِّ
وَمِنْ الْأَمْوَاءِ، ^١فَتِيَانًا لَا عَيْبَ فِيهِمْ حِسَانِ
الْمَنْظَرِ، يَعْقِلُونَ كُلَّ حِكْمَةٍ وَيُدْرِكُونَ الْعِلْمَ
وَيَفْقَهُونَ الْمَعْرِفَةَ^(٢)، مِمَّنْ يَكُونُونَ أَهْلًا
لِلْقُوفِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ وَلِتَعْلَمَ أَدَبُ
الْكَلْدَانِيِّينَ وَلِسَانِهِمْ. ^٥وَحَدَّدَ لَهُمُ الْمَلِكُ حِصَّةَ
كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ مِنْ طَعَامِ الْمَلِكِ وَمِنْ خَمْرِ
شَرَابِهِ، لِكَيْ يُرَبُّوا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، وَبَعْدَ
أَنْقِضَائِهَا يَهْفُونَ أَمَامَ الْمَلِكِ. ^١وَكَانَ بَيْنَهُمْ، مِنْ
بَنِي يَهُودَا، دَانِيَالُ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلُ وَعَزْرِيَا.
^٧فَجَعَلَ لَهُمُ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ أَسْمَاءً: سَمَّى

٢ مل ٢١٤/١
٢ اخ ٥/٣٦

٢ مل ٢١٤/١ - ٢١٥/٢٥

الوثنى (ورد اسم هذا الإله في كلمة «نبوكد نصر»، وذلك
تعبيرًا من نسبة اسم الإله الوثنى إلى مؤمن بالإله الحي).
(٤) في أيام التهلين الإكراهي، على عهد انطيوخس
ايفانيوس، كان تجاوز ما في الشريعة من تعريمات غذائية
يعادل جحود الدين (راجع ٢ مك ١٨/٦ - ٤٢/٧).

(١) يُصِفُ النُّصُ الْعِبْرِي هُنَا: «إِلَى هَيْكَلِ آلِهَةٍ».
(٢) فِي قِصَصِ الْمُلُوكِ الشَّرْقِيِّينَ، كَانُوا يَعْلَمُونَ مِنْذُ
الْحِدَاثَةِ شَبَابًا يَرْجِعُونَهُمْ إِلَى مَهْنَةِ «الْأَدَبِ»، مِنْ كِتَابَةِ
وَمُتَرَجِمِينَ وَمُحَرِّرِي أَنْبَارٍ وَعُلَمَاءَ وَعَرَّافِينَ مِنْ جَمِيعِ
الْأَصْنَافِ. فَلَمْ يَكُنِ الْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ تَرْبِيَةَ الْوَصَفَاءِ.
(٣) يَرْجِّحُ أَنَّ النَّاسِخَ حَرْفَ عَمْدًا اسْمَ «عَبْدِ نَبُو»

أَحْضَرَهُمْ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ أَمَامَ نَبُوكَدَنْصَرٍ .
 ١٩ فَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ مَعَهُمْ ، فَلَمْ يَوْجَدْ فِي جَمِيعِهِمْ
 مِثْلُ دَانِيَالِ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرِيَا ، فَكَانُوا
 يَقِفُونَ أَمَامَ الْمَلِكِ ، ٢٠ وَفِي كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ
 الْحِكْمَةِ وَالْفِطْنَةِ ، مِمَّا سَأَلَهُمْ عَنْهُ الْمَلِكُ ،
 وَجَدَهُمْ يَقِفُونَ بِعَشْرَةِ أَضْعَافٍ جَمِيعَ السَّحَرَةِ
 وَالْعَرَّافِينَ الَّذِينَ فِي مَمْلَكَتِهِ كُلِّهَا . ٢١ وَبَقِيَ
 دَانِيَالُ هُنَاكَ إِلَى السَّنَةِ الْأُولَى لِقَوْرُشِ الْمَلِكِ .

بَدَتْ مَنَاطِرُهُمْ أَحْسَنَ وَأَسْمَنَ مِنْ مَنَاطِرِ جَمِيعِ
 الْفَتَيَانِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِ الْمَلِكِ .
 ١٦ فَكَانَ الْحَارِسُ يَرْفَعُ طَعَامَهُمْ وَخَمَرَ شَرَابَهُمْ
 وَيُعْطِيهِمْ بِقَوْلٍ .

١٧ وَأَعْطَى اللَّهُ أُولَئِكَ الْفَتَيَانَ الْأَرْبَعَةَ مَعْرِفَةً
 ١٢/٤١ وَفَهْمًا فِي كُلِّ أَدَبٍ وَحِكْمَةٍ . وَكَانَ دَانِيَالُ ذَا
 فِطْنَةٍ فِي جَمِيعِ الرُّؤْيِ وَالْأَحْلَامِ . ١٨ وَلَمَّا تَمَّتِ
 الْأَيَّامُ لِإِحْضَارِهِمْ عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ ،

حُلْمُ نَبُوكَدَنْصَرِ : التمثال العظيم

الْمَلِكُ يَسْأَلُ عَرَّافِيهِ

وَتَفْسِيرِهِ . ٧ فَأَجَابُوا ثَانِيَةً وَقَالُوا : «لِيُخْبِرَ الْمَلِكُ
 عَبِيدَهُ بِالْحُلْمِ ، فَتُبَيِّنَ تَفْسِيرَهُ» . ٨ فَأَجَابَ
 الْمَلِكُ وَقَالَ : «إِنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّكُمْ تُحَاوِلُونَ
 كَسْبَ الْوَقْتِ ، لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ مَا قَرَّرْتُ : ٩ فَإِنْ لَمْ
 تُعْلِمُونِي بِالْحُلْمِ ، فَالْحُكْمُ عَلَيْكُمْ بِكَوْنِ
 وَاحِدًا . لَقَدْ اتَّفَقْتُمْ عَلَى التَّكْلِيفِ بِالْكَذِبِ
 وَالْفَسَادِ أَمَامِي ، إِلَى أَنْ يَفُوتَ الْوَقْتُ . لِذَلِكَ
 أَخْبِرُونِي بِالْحُلْمِ ، فَأَعْلَمَ أَنَّكُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ
 تُبَيِّنُوا لِي تَفْسِيرَهُ» . ١٠ فَأَجَابَ الْكَلْدَانِيُّونَ أَمَامَ
 الْمَلِكِ وَقَالُوا : «كَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ إِنْسَانٌ
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبَيِّنَ أَمْرَ الْمَلِكِ ، وَمَا مِنْ مَلِكٍ
 عَظِيمٍ ذِي سُلْطَانٍ سَأَلَ سَاحِرًا أَوْ عَرَّافًا أَوْ
 كَلْدَانِيًّا عَنْ أَمْرٍ مِثْلِ هَذَا . ١١ وَالْأَمْرُ الَّذِي سَأَلَ
 الْمَلِكُ عَنْهُ عَوِيسٌ ، وَلَا أَحَدٌ يُبَيِّنُهُ أَمَامَ
 الْمَلِكِ ، مَا خَلَا الْآلِهَةَ الَّذِينَ لَا سُكْنَى لَهُمْ مَعَ

٢ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ نَبُوكَدَنْصَرِ ،
 حَلَمَ نَبُوكَدَنْصَرُ أَحْلَامًا ، فَاضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ
 وَذَهَبَ عَنْهُ نَوْمُهُ . ٢ فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يُدْعَى
 السَّحَرَةُ وَالْعَرَّافُونَ وَالرُّقَاةُ وَالْكَلدَانِيُّونَ (١) لِيُبيِّنُوا
 لِلْمَلِكِ أَحْلَامَهُ . فَاتُوا وَوَقَفُوا أَمَامَ الْمَلِكِ . ٣ فَقَالَ
 لَهُمُ الْمَلِكُ : «إِنِّي حَلَمْتُ حُلْمًا ، فَاضْطَرَبَتْ
 نَفْسِي رَغْبَةً فِي مَعْرِفَةِ الْحُلْمِ» . ٤ فَأَجَابَ
 الْكَلْدَانِيُّونَ الْمَلِكَ (بِالْأَرَامِيَّةِ) : «أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
 حَيِّتَ لِلْأَبَدِ (٢) . أَخْبِرْ عَبِيدَكَ بِالْحُلْمِ ، فَتُبَيِّنَ
 تَفْسِيرَهُ» . ٥ فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِلْكَلدَانِيِّينَ :
 «لَقَدْ قَرَّرْتُ أَنَّكُمْ ، إِنْ لَمْ تُعْلِمُونِي بِالْحُلْمِ
 وَتَفْسِيرِهِ ، تُقَطَّعُونَ قِطْعًا وَتُحَوَّلُ بُيُوتُكُمْ إِلَى
 أَوْحَالٍ . ٦ وَإِنْ يَنْتَبِهُ الْحُلْمُ وَتَفْسِيرُهُ ، تَنَالُونَ مِنِّي
 عَطَايَا وَهَدَايَا وَإِكْرَامًا كَثِيرًا . فَيَبْنُوا لِي الْحُلْمَ

١٥ و ليس لها معنى اصطلاحى دقيق .
 (٢) عبارة سلام كثيرا ما وردت في النصوص
 الأكادية ، لا بل في بلاط الملوك الفرس قبل الإسلام .

(١) تدل كلمة «كلداني» على كل عراف يمارس
 المهنة التي يقال انها من أرض الكلدانيين . والألفاظ المختلفة
 المستعملة في دا ٢٠/١ و ٢٠/٢ و ٢٧ و ٤/٤ و ٧/٥ و ١١

البشر». ١٢ فعند ذلك غضب الملك وحقّ جدًّا وأمر بإبادة جميع حكماء بابل. ١٣ فصعد القضاء، وأوشك الحكماء أن يقتلوا، وطلب دانيال وأصحابه ليقتلوا.

تدخل دانيال

١٤ حينئذ تحدث دانيال ببصيرة وحكمة إلى أربوك، رئيس شُرط الملك، الذي خرج ليقتل حكماء بابل، ١٥ وخطب أربوك المستسط من قبل الملك، وقال له: «لِمَ هذا القضاء المستعجل من لدن الملك؟» فأخبر أربوك دانيال بالأمر. ١٦ فدخل دانيال على الملك وسأله أن يهبه زمانًا ليُبين التفسير للملك. ١٧ ثم ذهب دانيال إلى بيته وأعلم حننيا وميشائيل وعزريا أصحابه بالأمر، ١٨ ليلتمسوا رحمة من لدن إله السماء (٣) في أمر هذا السر، لئلا يباد دانيال وأصحابه مع سائر حكماء بابل. ١٩ حينئذ كشف السر لدانيال في رؤيا ليل، فبارك (٤) دانيال إله السماء. ٢٠ وأجاب دانيال وقال:

مز ١٤/٤١ «تبارك اسم الله من الآن ولابد
نح ٥/٩ فإن له الحكمة والجبروت.
اي ١٣/١٢ وهو محوّل الأوقات والأزمنة
رو ١٢/٥

رسل ١٧/١
روم ١/١٣
مثل ٦/٢+

وخالف الملوك ورافعهم
وواهب الحكمة للحكماء
والعلم لعارفي الفطنة.

٢٢ هو كاشف الأعماق والخفايا

وعالم بما في الظلمة
وعنده يسكن النور (٥).

٢٣ إياك أحمّد يا إله آبائي وإياك أسبّح
لأنك وهبت لي الحكمة والقدرة
وأعلمتني ما سألتك
إذ أعلمتنا أمر الملك.

٢٤ ثم دخل دانيال على أربوك الذي أقامه الملك على إبادة حكماء بابل وقال له: «لا تبذ حكماء بابل، بل أدخلني إلى أمام الملك، فأبين للملك التفسير». ٢٥ حينئذ بادّر أربوك إلى الدخول بدانيال إلى أمام الملك وقال له: «قد وجدت رجلاً من بني يهوذا المجلّون يعلم الملك بالتفسير». ٢٦ فأجاب الملك وقال لدانيال الذي أسمه بلسصر: «أستطيع أنت أن تعلمني بالحلم الذي رأيته وتفسيره؟» ٢٧ فأجاب دانيال أمام الملك وقال: «إن السر الذي يسأل عنه الملك لا يستطيع الحكماء ولا العرافون ولا السحرة ولا المنجمون أن يبينوه للملك. ٢٨ لكن في السماء إلهها يكشف الأسرار، وقد أخبر

اسمه، بلها ذكر إحساناته.

(٥) يقول العهد القديم ان الله مُحاط بال نور (خر ١٧/٢٤ وخر ٢٧/١ وحب ٤/٣) وإنه نفسه نور (اش ١٩/٦٠ - ٢٠ وحب ٢٦/٧)، كما سيفعل العهد الجديد على وجه أشد وضوحًا (راجع ١ يو ١/٥ و١ طيم ١٦/٦ و١ يو ١٧/١ و١٢/٨). ويستشهد بعض المفسرين اليهود بهذه الآية ليشوا أن أحد أسماء المسيح هو «نور».

(٣) عبارة تدل عادة على إله اليهود في فم غير اليهودي أو في مخاطبة غير اليهودي (راجع ٣٧/٢ و٤٤ و٨/٥ وعز ١١/٥ و٩/٦ و١٠ الخ، ونوح ٤/١ و٤/٢ و٢٠ وطو ١٢/٧). وكذلك العبارات التالية: «رب السماء» (٢٣/٥) وطو ١١/٧ و«ملك السماء» (٣٤/٤) و«إله العظيم» (٤٥/٢ وعز ٨/٥).
(٤) تتألف «البركة» اليهودية من دعاء إلى الله أو إلى

١ قور ١٠/٢-١١
رو ١/١ و ١٩
و ١/٤

هذا (٦) :

٢٩ «أنتك، أيها الملك، قد اعترتك، وأنت على مضجعتك، أفكار فما سيكون من بعد، والذي يكشف الأسرار أعلمك بما سيكون. وهذا السر قد كشف لي، لا لحكمة في أكثر مما في سائر الأحياء. ولكن، لكي يعلم الملك بتفسيره وتعلم أفكار قلبك.

٣١ «أنتك، أيها الملك، كنت تنظر، فإذا بتمثال عظيم، وكان هذا التمثال الكبير والكثير البهاء واقفاً أمامك، وكان منظره هائلاً. ٣٢ وكان رأس التمثال من ذهب خالص، وصدرة وزراعه من فضة، وبطنه وقبضاه من نحاس، ٣٣ وساقاه من حديد، وقدماه بعضهما من حديد وبعضهما الآخر من خرف. ٣٤ وبينما أنت ناظر، إذ انفصل حجر، لا بقوة اليدين، فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخرف وسحقهما. ٣٥ فأنسحق الحديد والخرف والنحاس والفضة والذهب معاً، وصارت كعصافه البيدر في الصيف، فذهبت بها الرياح، ولم يبق لها أثر. أما الحجر الذي ضرب

التمثال، فصار جبلاً كبيراً مملأ الأرض كلها. ٣٦ هذا هو الحلم، أما تفسيره فنخبر به أمام الملك. ٣٧ أنت، أيها الملك، ملك الملوك، لأن إله السماء آتاك الملك والقدرة والسلطان والمجد. ٣٨ وكل ما يسكنه بنو البشر ووحوش البر وطيور السماء جعله في يدك وسلطك على جميعه، فأنت الرأس الذي من ذهب. ٣٩ وبعدك تقوم مملكة أخرى أصغر منك، ثم مملكة ثالثة أخرى من نحاس، فتسلط على الأرض كلها، ٤٠ ثم مملكة رابعة تكون صلبة كالحديد، لأن الحديد يسحق ويطحن كل شيء. فكما أن الحديد يطحن، فكذلك هي تسحق وتطحن تلك الممالك جميعاً. ٤١ وما رأيت من أن القدمين بعضهما من خرف الفخار وبعضهما الآخر من حديد، فهو أن المملكة تكون منقسمة، ويكون فيها من قوة الحديد، كما رأيت الحديد مختلطاً بخرف من الطين. ٤٢ فكما أن القدمين بعضهما من حديد وبعضهما من خرف، فكذلك يكون بعض المملكة صلباً وبعضها الآخر هشاً. ٤٣ وما رأيت من أن الحديد مختلط بخرف الطين، فهو أنهم يختلطون بزرع بشري (٨)، ولكن لا

٢٠/٨ (+)، سيطلق على نفسه (راجع متى ٢٢/٤٢ - ٤٤ ولو ١٧/٢٠ - ١٨) مجاز حجر الزاوية الذي رُذِل أولاً والوارد ذكره في مز ٢٢/١١٨، وحجر الأساس الوارد ذكره في اش ١٦/٢٨، مع إشارة صريحة إلى الحجر المنفصل عن الصخر الذي يهشم من يقع عليه (الآيات ٣٤ - ٤٤). (٧) سلطان نبوكدنصر بأبيه من الله، لا من صفته الإلهية التي يدعيها لنفسه (راجع الفصل ٣ و ٨/٣ و ٢/٦ و ٧/١١). (٨) يرجع أنها إشارة إلى الزوجات بين السلوقيين

(٦) هذه أولى استعارات سفر دانيال، وهي تصف وصفاً غامضاً تعاقب الامبراطوريات التاريخية الكبرى (البابليون الحدد والميديون والفرس واليونانيون الذين ورثوا مملكة الإسكندر الآسيوية) الممتلئة، ولفاً للنظريات القديمة في عصور العالم، بمعادن تتنافس فيما، والتي تصف أخيراً قيام المملكة المسيحية. ستهار جميع الامبراطوريات وخلفها ملك جديد أبدي لأنه مؤسس على الله، أي ملكوت السموات (راجع متى ١٧/٤). وإن يسوع، الذي يطلق على نفسه لقب «ابن الإنسان» (راجع دا ١٣/٧ + متى

يَلْتَحِمُ هَذَا بِذَلِكَ ، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لَا يَخْتَلِطُ
بِالْخَرْفِ . ^{٤٤} « فِي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ ، يُقِيمُ إِلَهُ
السَّمَاءِ مَمْلَكَةً لَا تُنْقَضُ لِلأَبَدِ ، وَمُلْكُهُ لَا يَزُكُّ
لِشَعْبٍ آخَرَ ، فَتَسْحَقُ وَتُفْنِي جَمِيعَ تِلْكَ
الْمَمَالِكِ ، وَهِيَ تَثْبُتُ لِلأَبَدِ ، ^{٤٥} « كَمَا أَنَّكَ رَأَيْتَ
أَنَّ حَجَرًا أَنْفَضَلَ عَنِ الْجَبَلِ ، لَا بِقُوَّةِ الْيَدَيْنِ ،
فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنَّحَاسَ وَالْخَرْفَ وَالْفِضَّةَ
وَالذَّهَبَ . إِنَّ الْإِلَهَ الْعَظِيمَ أَعْلَمَ الْمَلِكَ بِمَا
سَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ . الْحَلُمُ حَقٌّ وَتَفْسِيرُهُ
صِدْقٌ » .

الملك يُشهر إيمانه

^{٤٦} حِينَئِذٍ سَقَطَ الْمَلِكُ نَبُوكَدَنْصَرُ عَلَى

وَجْهِهِ وَسَجَدَ لِدَانِيالَ ، وَأَمَرَ أَنْ تُقَرَّبَ لَهُ تَقْدِيمَةٌ
وَيَخُورَ رِضًى . ^{٤٧} وَأَجَابَ الْمَلِكُ دَانِيالَ وَقَالَ :
« إِنَّ إِلَهَكُمْ هُوَ إِلَهُ الْآلِهَةِ حَقًّا وَرَبُّ الْمُلُوكِ
وَكَاشَفَ الْأَسْرَارَ ، إِذْ قَدْ اسْتَطَعْتَ كَشْفَ هَذَا
السَّرِّ » . ^{٤٨} حِينَئِذٍ عَظَّمَ الْمَلِكُ دَانِيالَ وَأَعْطَاهُ
هَدَايَا عَظِيمَةً كَثِيرَةً وَسَلَّطَهُ عَلَى كُلِّ إِقْلِيمِ بَابِلَ ،
وَجَعَلَهُ رَئِيسًا أَعْلَى عَلَى جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ .
^{٤٩} وَطَلَّبَ دَانِيالُ إِلَى الْمَلِكِ أَنْ يُؤَيِّ شِدْرَكَ
وَمِيشَكَ وَعَبْدَ نَجْوَى عَلَى شُؤُونِ إِقْلِيمِ بَابِلَ . أَمَّا
دَانِيالُ فَكَانَ فِي بَابِ الْمَلِكِ .

السجود لتمثال الذهب

نَبُوكَدَنْصَرُ يَنْصَبُ تِمْنَالِ ذَهَبٍ

^١ « إِنَّ نَبُوكَدَنْصَرَ الْمَلِكَ صَنَعَ تِمْنَالًا مِنْ
ذَهَبٍ ، طَوْلُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ، وَعَرْضُهُ سِتُّ
أَذْرُعَ ، وَنَصَبَهُ فِي سَهْلٍ دُورًا فِي إِقْلِيمِ بَابِلَ .
^٢ وَأَرْسَلَ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكُ يَجْمَعُ الْأَقْطَابَ
وَالْوَلَاةَ وَالْحُكَّامَ وَالْقُضَاةَ وَالْخَزَانَ وَالْفُقَهَاءَ
وَالْمُقْتَنِينَ وَسَائِرَ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ ، لِيَأْتُوا لِيَتَدَشَّنَ
التِّمْنَالُ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكُ .
^٣ فَأَجْتَمَعَ الْأَقْطَابُ وَالْوَلَاةُ وَالْحُكَّامُ وَالْقُضَاةُ
وَالْخَزَانَ وَالْفُقَهَاءَ وَالْمُقْتَنُونَ وَسَائِرَ رُؤَسَاءِ
الْأَقَالِمِ ، لِيَتَدَشَّنَ التِّمْنَالُ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوكَدَنْصَرُ

الْمَلِكِ ، وَوَقَفُوا أَمَامَ التِّمْنَالِ الَّذِي نَصَبَهُ
نَبُوكَدَنْصَرُ .

^٤ وَهَتَفَ مُنَادٍ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ : « قَدْ أَمُرْتُمْ ،
أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَالْأُمَمُ وَالْأَلْسِنَةُ ، « يَا نَحْنُ ، حِينَئِذٍ
تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيَارِ
وَالزُّنَجِ ^(١) وَالسَّنْطِيرِ ^(٢) وَالْمِزْمَارِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ
الْمَعَازِفِ ، تَسْقُطُونَ سَاجِدِينَ لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ
الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكِ . ^٦ وَمَنْ لَا يَسْقُطُ
سَاجِدًا ، فَمِنْ سَاعَتِهِ يُلْقَى فِي وَسْطِ أَنْتُونِ نَارٍ
مُتَّقِدَةٍ » . ^٧ فَحَالَمَا سَمِعَ جَمِيعُ الشُّعُوبِ صَوْتَ
الْقَرْنِ وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيَارِ وَالزُّنَجِ وَالسَّنْطِيرِ وَسَائِرِ

(١) مثلث له أربعة أوتار (فارسية) .

(٢) آلة طرب كالكانون أوتارها من نحاس (يونانية) .

والبطالسة ، التي لم تنجح في ترسيخ الوحدة بين خلفاء
الإسكندر .

١٦ فَأَجَابَ شَدْرُكَ وَمِيشَكُ وَعَبَدُ نَجْرٍ وَقَالُوا
لِلْمَلِكِ نَبُوكَدَنْصَرُ : « لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ نُجِيبَكَ
عَنْ هَذَا الْأَمْرِ . ١٧ وَإِنْ كَانَ إِلَهُنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ
قَادِرًا عَلَى إِنْقَازِنَا ، فَهُوَ يُنْقِذُنَا مِنْ أَتُونِ النَّارِ
الْمُتَّقِدَةِ وَمِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ . ١٨ وَإِنْ لَمْ
يُنْقِذْنَا ، فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا لَكَ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ، أَنَّنَا
لَنْ نَعْبُدَ إِلَهَتَكَ وَلَا نَسْجُدَ لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ الَّذِي
نَصَبْتَهُ . »

١٩ حِينَئِذٍ أَمْتَلَأَ نَبُوكَدَنْصَرُ غَضَبًا وَتَغَيَّرَ مَنَظَرُ
وَجْهِهِ عَلَى شَدْرِكَ وَمِيشَكَ وَعَبَدِ نَجْرٍ ، فَأَجَابَ
وَأَمَرَ أَنْ يُحْمَى الْأَتُونُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ عَمَّا جَرَتْ
الْعَادَةُ بِأَحْمَاقِهِ . ٢٠ وَأَمَرَ رِجَالًا مُحَارِبِينَ بِوَاسِلِ
مِنْ جَيْشِهِ أَنْ يورثقوا شَدْرُكَ وَمِيشَكَ وَعَبَدَ نَجْرٍ ،
وَيُلْقُوهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ . ٢١ حِينَئِذٍ أُورِثَقَ
هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ فِي سَرَاوِيلِهِمْ وَأَقْمِصَتِهِمْ
وَأُرْدِيَتِهِمْ وَالْبَسْتِهِمْ ، وَأُلْقُوا فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ
الْمُتَّقِدَةِ . ٢٢ وَإِذْ كَانَتْ كَلِمَةُ الْمَلِكِ مُعْجَلَةً ،
وَقَدْ حَمِيَ الْأَتُونُ جَدًّا ، فَقَدْ قَتَلَ لَهَيْبُ النَّارِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ أَتَوْا بِشَدْرِكَ وَمِيشَكَ وَعَبَدَ نَجْرٍ .
٢٣ وَسَقَطَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ ، شَدْرُكَ وَمِيشَكَ
وَعَبَدُ نَجْرٍ ، فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ ، وَهُمْ
مَوْثَقُونَ .

نشيد عَزْرِيَا فِي أَتُونِ النَّارِ .

١٩-٣/٩
١٥-٦/٩

٢٤ فَكَانُوا يَتَمَشَّوْنَ فِي وَسْطِ اللَّهَيْبِ ،
مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَمُبَارِكِينَ الرَّبَّ . ٢٥ وَوَقَفَ عَزْرِيَا
وَفَتَحَ فَاهُ فِي وَسْطِ النَّارِ وَصَلَّى هَكَذَا فَقَالَ :
٢٦ « مُبَارَكُ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِنَا
وَحَمِيدُ أَسْمُكَ وَمُمَجِّدُ أَبَدِ الدَّهْورِ

أَنْوَاعِ الْمَعَارِيفِ ، سَقَطَ جَمِيعُ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ
وَالْأَلْسِنَةِ ، سَاجِدِينَ لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ الَّذِي
نَصَبَهُ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكِ .

الوشاية باليهود والحكم عليهم

٨ حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ رِجَالٌ كَلْدَانِيُونَ وَوَشَوُا
بِالْيَهُودِ ، ٩ وَكَلَّمُوا نَبُوكَدَنْصَرَ الْمَلِكِ وَقَالُوا :
« حَيْثُ أَيُّهَا الْمَلِكُ لِلْأَبَدِ . ١٠ إِنَّكَ ، أَيُّهَا
الْمَلِكُ ، قَدْ أَصْدَرْتَ أَمْرًا بِأَنْ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْمَعُ
صَوْتَ الْقَرْنِ وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيَارِ وَالْوَنَجِ وَالسَّنْطِيرِ
وَالْمِزْمَارِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْمَعَارِيفِ ، يَسْقُطُ سَاجِدًا
لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ ، ١١ وَمَنْ لَا يَسْقُطُ سَاجِدًا يُلْقَى
فِي وَسْطِ أَتُونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ . ١٢ وَإِنْ مِنَ الْيَهُودِ
رِجَالٌ وَلَيْتَهُمْ عَلَى شُؤْنِ إِقْلِيمِ بَابِلَ ، وَهُمْ
شَدْرُكَ وَمِيشَكَ وَعَبَدُ نَجْرٍ ، فَهَؤُلَاءِ الرِّجَالُ لَمْ
يَعْبَأُوا بِكَ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ، وَلَمْ يَعْبُدُوا إِلَهَتَكَ ،
وَلَمْ يَسْجُدُوا لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ . »

١٣ حِينَئِذٍ أَمَرَ نَبُوكَدَنْصَرُ بِغَضَبٍ وَحَقَّقَ أَنْ
يُؤْتَى بِشَدْرِكَ وَمِيشَكَ وَعَبَدِ نَجْرٍ ، فَأَتَى بِهِمْ إِلَى
أَمَامِ الْمَلِكِ . ١٤ فَتَكَلَّمَ نَبُوكَدَنْصَرُ وَقَالَ لَهُمْ :
« أَصَحِّحُ ، يَا شَدْرُكَ وَمِيشَكَ وَعَبَدُ نَجْرٍ ،
أَنْتُمْ لَا تَعْبُدُونَ إِلَهِي وَلَا تَسْجُدُونَ لِتِمْنَالِ
الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتُهُ ؟ ١٥ فَالآنَ ، هَلْ أَنْتُمْ
مُسْتَعِدُّونَ ، حِينَمَا تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ
وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيَارِ وَالْوَنَجِ وَالسَّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ
وسَائِرِ أَنْوَاعِ الْمَعَارِيفِ ، لِأَنْ تَسْقُطُوا سَاجِدِينَ
لِتِمْنَالِ الَّذِي صَنَعْتُهُ ؟ فَإِنْ لَمْ تَسْجُدُوا ، تُلْقَوْنَ
مِنْ سَاعَتِكُمْ فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ ، وَمَنْ
الِإِلَهُ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدِي ؟ »

١ آخ ١٠/٢٩ و ٢٠
١٥ ٣٤/٤

تث ٥/١٥
و ١٧/٢٢

٢٦ الَّذِينَ قُلْتَ لَهُمْ إِنَّكَ تَكْثُرُ نَسْلَهُمْ
كُنُجُومِ السَّمَاءِ

تث ٦٢/٢٨
ار ٢/٤٢

وَكَاثِرُ الْمَلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ.
٢٧ فَلَقَدْ أَصْبَحْنَا أَصْغَرَ الْأُمَمِ كُلِّهَا
وَنَحْنُ الْيَوْمَ أَذِلَّةٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ
بِسَبَبِ خَطَايَانَا

هو ٤/٣
مرا ٩/٢

٢٨ وَلَيْسَ لَنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ رَئِيسٌ
وَلَا نَبِيٌّ وَلَا قَائِدٌ
وَلَا مُحَرِّقَةٌ وَلَا ذَبِيحَةٌ وَلَا تَقْدِيمَةٌ وَلَا بَحُورٌ
وَلَا مَكَانٌ لِنَتَقَرَّبَ الْبُؤَاكِبِ أَمَامَكَ
٢٩ وَلِنُبَلِّ رَحْمَتِكَ.

مي ٨٠-٧/٦
هو ٦/٦
مز ١٩/٥١

وَلَكِنْ أَقْبَلْنَا لِأَسْحَاقِ نُفُوسِنَا
وَتَوَاضَعِ أَرْوَاحُنَا.

٤١ كَمُحَرِّقَاتِ الْكِبَاشِ وَالثَّيْرَانِ
وَرَبَوَاتِ الْحُمَلَانِ السَّمَانِ.

فَلَتَكُنْ هَكَذَا ذَبِيحَتُنَا الْيَوْمَ أَمَامَكَ
حَتَّى تُرَضِّبَكَ

مر ٣/٢٥

وَلَنَسِرْ وَرَاءَكَ حَتَّى النِّهَايَةِ
فَإِنَّهُ لَا خِزْيَ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ.

٤١ وَالْآنَ فَإِنَّا نَتَّبِعُكَ بِكُلِّ قُلُوبِنَا
وَنَتَّقِيكَ وَنُبْتَغِي وَجْهَكَ

٤٢ فَلَا تُخْزِنَا

بَلْ عَامِلُنَا بِحَسَبِ رَأْفَتِكَ وَوَفْقَةِ رَحْمَتِكَ

٤٣ وَأَنْقِذْنَا بِحَسَبِ عَجَائِبِكَ

وَهَبِ الْمَجْدَ أَيُّهَا الرَّبُّ لِأَسْمِكَ

٤٤ وَلِنُخْجَلَ

طو ٦-٢/٣
نح ٢٣/٩
رو ٧/١٦
و ٢/١٩

٢٧ لِأَنَّكَ بَارٌّ فِي كُلِّ مَا صَنَعْتَ إِلَيْنَا
وَجَمِيعُ أَعْمَالِكَ صَادِقَةٌ وَطُرُقُكَ مُسْتَقِيمَةٌ
وَجَمِيعُ أَحْكَامِكَ حَقٌّ.

٢٨ وَقَدْ أُجْرِبْتَ أَحْكَامَ حَقٍّ
فِي جَمِيعِ مَا جَلَبْتَ عَلَيْنَا
وَعَلَى مَدِينَةِ آبَائِنَا الْمُقَدَّسَةِ، أُورُشَلِيمَ
لِأَنَّكَ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ

جَلَبْتَ جَمِيعَ ذَلِكَ بِسَبَبِ خَطَايَانَا
٢٩ إِذْ قَدْ خَطَبْنَا وَاثَمْنَا بِأَرْتِدَادِنَا عَنْكَ
وَأَرْتَكَبْنَا خَطَايَا جَسِيمَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ

١٧/١
اش ١٣-١٢/٥٩
نح ٧/١
تث ١٦-١٥/٢٨
اح ١٤/٢٦ و ٣٨

وَلَمْ نَسْمَعْ لَوَصَايَاكَ
٣٠ وَلَمْ نَحْفَظْهَا وَلَمْ نَعْمَلْ بِمَا أَوْصَيْنَا بِهِ لِخَيْرِنَا.

٣١ فَجَمِيعُ مَا جَلَبْتَ عَلَيْنَا وَجَمِيعُ مَا صَنَعْتَ بِنَا
إِنَّمَا صَنَعْتَهُ بِحُكْمِ حَقٍّ

٣٢ فَاسْلَمْتَنَا إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِ أَثَمَةٍ

هَمٍّ مِنْ أَبْغَضِ الْكَافِرِينَ

وَالِى مَلِكٍ ظَالِمٍ

شَرٍّ مِنْ كُلِّ مَنْ فِي الْأَرْضِ.

٣٣ وَالْآنَ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَفْتَحَ أَفْوَاهَنَا

فَقَدْ صِرْنَا خِزْيًا وَعَارًا لِعَبِيدِكَ

وَلِلسَّاجِدِينَ لَكَ.

نمر ١١/٣٢ + ٣٤ فَلَا تَخْذَلْنَا لِلْأَبَدِ لِأَجْلِ أَسْمِكَ

وَلَا تَنْقُضْ عَهْدَكَ

٣٥ وَلَا تُحَوِّلْ رَحْمَتَكَ عَنَّا

لِأَجْلِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ (٣) وَإِسْحَاقَ عَبْدِكَ

وِإِسْرَائِيلَ قَلْبِيكَ

اش ٨/٤١
٢ اش ٧/٢٠
يع ٢٣/٢

(٣) أجمل ألقاب إبراهيم، ورد في التقليد العربي والإسلامي.

مز ٢٦/٣٥ و ١٥/٤٠	جَمِيعُ الَّذِينَ يُدِيقُونَ عَيْدَكَ الْمَسَاوِي وَلِيُخْزُوا سَاقِطِينَ عَنْ كُلِّ اقْتِدَار وَلتُحْطَمَ قُوَّتُهُمْ.	الجالِس على الكروبيين (٤) نُسَبِّحُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ.	خر ١٨/٢٥ + ٢ صم ٢/٦
مز ١٩/٨٣	٤٥ وَلْيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُ وَحْدَكَ الْمَجِيدُ فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا.	٥٦ مُبَارَكُ أَنْتَ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ نَرْفَعُكَ وَنُمَجِّدُكَ إِلَى الدُّهُورِ.	
مز ١٠/١٤٥ و ٢٢/١٠٣	٤٦ وَلَمْ يَزَلْ خُدَّامُ الْمَلِكِ الَّذِينَ أَلْفَوْهُمْ فِي الْأَثُونِ يُذَكُّونَ النَّارَ بِالنَّفْطِ وَالزُّفْتِ وَالْمُشَاقَةِ وَالزَّرَجُونِ. ٤٧ فَارْتَفَعَ إِلَهُيْهُمُ فَوْقَ الْأَثُونِ تَسْتَعَا وَأَرَبَعِينَ ذِرَاعًا. ٤٨ وَأَنْشَرُوا وَاحْرَقَ الَّذِينَ صَادَقَهُمْ حَوْلَ الْأَثُونِ مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٤٩ لَكِنْ مَلَكَ الرَّبُّ	٥٧ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَعْمَالِ الرَّبِّ سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.	
مز ٢٠/١٠٣ و ٢/١٤٨	طو ٤/٥ نَزَلَ إِلَى الْأَثُونِ مَعَ عَزْرِيَا وَأَصْحَابِهِ وَطَرَدَ لَهَيْبَ النَّارِ عَنْ الْأَثُونِ. ٥٠ وَجَعَلَ وَسَطَ الْأَثُونِ مَا يُشَبِّهُ نَسِيمَ النَّدَى الْمُنْعَشِ ، فَلَمْ تَمْسَهُمُ النَّارُ الْبَتَّةَ وَلَمْ تُصْبِهِمْ بِأَذَى أَوْ ضَرَرٍ.	٥٨ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلَائِكَةَ الرَّبِّ سَبِّحُوهُ وَارْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ.	
مز ٤/١٤٨		٥٩ بَارِكِي الرَّبَّ أَيُّهَا السَّمَوَاتُ سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.	
مز ٢٠/١٠٣		٦٠ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْبِحَارِ الَّتِي فَوْقَ السَّمَاءِ سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.	
مز ٣/١٤٨		٦١ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْجُيُوشِ سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.	
		٦٢ بَارِكَا الرَّبَّ أَيُّهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ سَبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ.	
		٦٣ بَارِكِي الرَّبَّ يَا نُجُومَ السَّمَاءِ سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.	
		٦٤ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأَمْطَارِ وَالْأَنْدَاءِ سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.	
مز ٨/١٤٨		٦٥ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأَرْيَاحِ سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.	
		٦٦ بَارِكَا الرَّبَّ أَيُّهَا النَّارُ وَالْحَرُّ سَبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ.	
		٦٧ بَارِكَا الرَّبَّ أَيُّهَا الْبَرْدُ وَالْحَرُّ سَبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ.	
		٦٨ بَارِكَا الرَّبَّ أَيُّهَا النَّدَى وَالصُّقَيْعُ	

نشيد الثنيان الثلاثة

٢٦/٣	٥١ حِينَئِذٍ أَخَذَ الثَّلَاثَةُ بِقَمٍ وَاحِدٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَنُمَجِّدُونَهُ وَيُبَارِكُونَهُ فِي الْأَثُونِ قَائِلِينَ:	٥٢ «مُبَارَكُ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِنَا نَحْمَدُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ وَمُبَارَكُ اسْمُ مَجْدِكَ الْقُدُّوسِ نُسَبِّحُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ.
اش ١/٦ و ١/١٥١	٥٣ مُبَارَكُ أَنْتَ فِي هَيْكَلِ مَجْدِكَ الْقُدُّوسِ نُسَبِّحُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ.	٥٤ مُبَارَكُ أَنْتَ فِي عَرْشِ مُلْكِكَ نُسَبِّحُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ.
	٥٥ مُبَارَكُ أَنْتَ السَّابِرُ الْأَغْوَارِ	

(٤) في شأن كروبيين هيكل أورشليم، راجع خر ١٨/٢٥ + ١ مل ٢٢/٦ - ٢٨ و ٢ صم ١٠/٣ - ١٣.

- ٦٩ سُبِّحَاهُ وَأَرْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٠ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا الْجَمَدُ وَالْبَرْدُ
 سُبِّحَاهُ وَأَرْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧١ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا الْجَلِيدُ وَالْتَّلَجُ
 سُبِّحَاهُ وَأَرْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٢ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
 سُبِّحَاهُ وَأَرْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٣ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا النُّورُ وَالظُّلَامُ
 سُبِّحَاهُ وَأَرْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٤ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا الْبُرُوقُ وَالْغُيُومُ
 سُبِّحَاهُ وَأَرْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٥ لِيُبَارِكِ الْأَرْضُ الرَّبَّ
 لِيُسَبِّحَهُ وَتَرْفَعَهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٦ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا الْجِبَالُ وَالتَّلَالُ
 سُبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٧ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا الْبَتَايِيعُ
 سُبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٨ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا الْبَحَارُ وَالْأَنْهَارُ
 سُبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٩ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا الْحَيَاتَانِ
 وَجَمِيعُ مَا يَتَحَرَّكُ فِي الْمَيَاهِ
 سُبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٨٠ بَارِكَا الرَّبِّ يَا جَمِيعَ طُيُورِ السَّمَاءِ
 سُبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٨١ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا الْوُحُوشُ وَالْمَوَاشِي
 سُبِّحِيهِ وَأَرْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٨٢ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَنِي الْبَشَرِ .
- ٨٣ سُبِّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٨٤ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا كَهَنَةَ الرَّبِّ
 سُبِّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٨٥ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا عِبِيدَ الرَّبِّ
 سُبِّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٨٦ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا أَرْوَاحَ وَنُفُوسَ الْأَبْرَارِ
 سُبِّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٨٧ بَارِكُوا الرَّبَّ أَيُّهَا الْقِدِّيسُونَ
 وَالْمَتَوَاضِعُونَ الْقُلُوبَ
 سُبِّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٨٨ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا حَنَنِيَا وَعَزَّزِيَا وَمِيشَائِيلَ
 سُبِّحُوهُ وَأَرْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 لِأَنَّهُ أَنْقَذَنَا مِنَ الْجَحِيمِ
 وَخَلَّصَنَا مِنْ يَدِ الْمَوْتِ
 وَأَنْتَشَلَّنَا مِنْ وَسْطِ أَتُونِ اللَّهْبِ الْمُضْطَرَمِّ
 وَمِنْ وَسْطِ النَّارِ أَنْتَشَلَّنَا .
 ٨٩ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ
 لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
 ٩٠ بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهَ الْآلِهَةِ ، يَا جَمِيعَ مُتَّقِي الرَّبِّ
 سُبِّحُوهُ وَاحْمَدُوهُ
 لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .
- الاعتراف بالمعجزة
 (٢٤) ٩١ حَيْثُ دَهَشَ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكُ
 وَقَامَ بِسُرْعَةٍ وَتَكَلَّمَ فَقَالَ لِمُعْظَمَائِهِ : « أَلَمْ نَكُنْ
 أَلْفَيْنَا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ فِي وَسْطِ النَّارِ وَهُمْ مُوقِنُونَ ؟ »
 فَجَابُوا وَقَالُوا لِلْمَلِكِ : « بَلَى أَيُّهَا الْمَلِكُ . »

مز ١٠/١٣٥

مز ١/١٣٤

صف ٣/٢+

مز ١/١٠٦
و ١/١٣٦

مز ٩/١٤٨

مز ١٠/١٤٨

رائحة النار. ٩٥ (٢٨) فتكلم نبوكد نصر وقال : « تبارك الله شدرك وميشك وعبد نجو الذي أرسل ملاكه وأنقذ عبيده الذين توكلوا عليه وخالفوا أمر الملك وبذلوا أجسامهم ، لئلا يعبدوا ويسجدوا لإله غير إلههم. ٩٦ (٢٩) فمني صدر أمر أن كل شعب أو أمة أو لسان لا يبالون في كلامهم بإله شدرك وميشك وعبد نجو يقطعون قطعاً وتحول ييوتهم إلى أوحال. فما من إله آخر يستطيع أن ينجي هكذا. ٩٧ (٣٠) حينئذ نجح الملك شدرك وميشك وعبد نجو في إقليم بابل.

٩٢ (٢٥) فأجاب وقال : « إني أرى أربعة رجال مطلقين يمشون في وسط النار ، وليس بهم ضرر ، ومنظر الرابع يشبه ابن الآلهة (٥). ٩٣ (٢٦) حينئذ اقترب نبوكد نصر إلى باب اتون النار المتقدة وتكلم فقال : « يا شدرك وميشك وعبد نجو ، عبيد الله العلي (١) ، أخرجوا وهلموا. فخرج شدرك وميشك وعبد نجو من وسط النار.

٩٤ (٢٧) فاجتمع الأقطاب والولاة والحكام وعظماء الملك ، فرأوا أن النار لم تقو على أجسام هؤلاء الرجال ، ولم يحترق شعر رؤوسهم ، ولم تتغير سراويلاتهم ولم تلزمهم

حلم نبوكد نصر المنذر وجنونه

٩٨ (٣١) « من نبوكد نصر الملك إلى جميع الشعوب والأمم والألسنة الساكنين في الأرض كلها. لكم وأمر السلام ! ٩٩ (٣٢) لقد حسن لدي أن أعلن الآيات والعجائب التي صنعها إني الله العلي. ١٠٠ (٣٣) فما أعظم آياته وما أقوى عجائبه ! ١٠١ (٣٤) إن ملكوته ملكوت أبدي وسلطانه إلى جيل فجيل.

٩٨ (٣١) « من نبوكد نصر الملك إلى جميع الشعوب والأمم والألسنة الساكنين في الأرض كلها. لكم وأمر السلام ! ٩٩ (٣٢) لقد حسن لدي أن أعلن الآيات والعجائب التي صنعها إني الله العلي. ١٠٠ (٣٣) فما أعظم آياته وما أقوى عجائبه ! ١٠١ (٣٤) إن ملكوته ملكوت أبدي وسلطانه إلى جيل فجيل.

٩٨ (٣١) « من نبوكد نصر الملك إلى جميع الشعوب والأمم والألسنة الساكنين في الأرض كلها. لكم وأمر السلام ! ٩٩ (٣٢) لقد حسن لدي أن أعلن الآيات والعجائب التي صنعها إني الله العلي. ١٠٠ (٣٣) فما أعظم آياته وما أقوى عجائبه ! ١٠١ (٣٤) إن ملكوته ملكوت أبدي وسلطانه إلى جيل فجيل.

نبوكد نصر يروي حلمه

٩٨ (٣١) « من نبوكد نصر الملك إلى جميع الشعوب والأمم والألسنة الساكنين في الأرض كلها. لكم وأمر السلام ! ٩٩ (٣٢) لقد حسن لدي أن أعلن الآيات والعجائب التي صنعها إني الله العلي. ١٠٠ (٣٣) فما أعظم آياته وما أقوى عجائبه ! ١٠١ (٣٤) إن ملكوته ملكوت أبدي وسلطانه إلى جيل فجيل.

١٨/١٤ وعد ١٦/٢٤ واش ١٤/١٤. (١) اسم الإله بال. شأن بلشصر (راجع ١/٥). (٢) أي الإلهام الإلهي الذي لاحظته فرعون مثلاً في

(٥) هو الملك الحارس (راجع الآية ٩٥ (٢٨). (٦) وردت هذه العبارة في الزامير. أمّا في غيره من الأسفار ، فهي ترد دائماً على لسان غير اليهود (راجع تلك

عَلَيْهِ سِرٌّ، هَذَا هُوَ حُلْمِي الَّذِي رَأَيْتُهُ، فَأَخْبِرْنِي بِتَفْسِيرِهِ،^٧ وَهَذِهِ رُؤْيَا رَأْسِي الَّتِي رَأَيْتُهَا عَلَى مَضْجَعِي :

خر ١٤-٣/٣١ فاذا بشجرة^(٣) في وسط الأرض مرتفعة جدا

^٨ وَقَدْ نَمَتِ الشَّجَرَةُ وَقَوِيَتْ وَبَلَغَ ارْتِفَاعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَمَرَّآهَا إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

حز ٢٣/١٧^٩ وَأَوْرَاقُهَا بَهِيَّةٌ وَنَمْرُهَا كَثِيرٌ وَفِيهَا غِذَاءٌ لِكُلِّ أَحَدٍ

وَتَحْتِهَا تَسْتَظِلُّ وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ وَإِلَى أَغْصَانِهَا تَأْوِي طُيُورُ السَّمَاءِ وَمِنْهَا يَتَغَذَّى كُلُّ بَشَرٍ.

^{١٠} وَأَبْنَمَا كُنْتُ أَرَى رُؤْيَا رَأْسِي عَلَى مَضْجَعِي، إِذَا بِسَاهِرٍ^(٤) قَدِيسٍ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ،^{١١} وَهَتَفَ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ وَقَالَ :

اقطعوا الشجرة واقضوا أغصانها أنفضوا أوراقها وأنثروا ثمارها لتسرد الوحوش من تحتها والطيور من أغصانها.

^{١٢} وَلَكِنْ أَتْرَكُوا أَصْلَ عُرُوقِهَا فِي الْأَرْضِ وَلِيُوقَ بِالْحَدِيدِ وَالنَّحَاسِ فِي خَضِرِ الْحُقُولِ وَلِيَبْنَلَ بِئْدَى السَّمَاءِ وَلِيَكُنْ نَصِيْبُهُ مَعَ الْوُحُوشِ فِي عُشْبِ الْأَرْضِ^{١٣} وَلِيَتَحَوَّلَ قَلْبُهُ الْبَشَرِيَّ

وَيُعْطَى قَلْبَ وَحْشٍ وَلَتَمَرَّ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمَنَةٍ^(٥).
^{١٤} هَذَا حُكْمُ أَصْدَرِهِ السَّاهِرُونَ وَقَرَّارُ أَمْرِهِ الْقَدِيسُونَ^(٦)

لِكَيْ يَعْلَمَ الْأَحْيَاءُ أَنَّ الْعَلِيِّ يَتَسَلَّطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ يَجْعَلُهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَنْصِبُ عَلَيْهِ أَدْنَى النَّاسِ.

^{١٥} هَذَا هُوَ الْحُلْمُ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَا الْمَلِكُ نَبُوكْدَنْصَرُ، وَأَنْتَ يَا بَلْشَصَّرُ، أُخْبِرْ بِتَفْسِيرِهِ، فَإِنَّ جَمِيعَ حُكَمَاءِ مَمْلَكَتِي لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُعْلِمُونِي تَفْسِيرَهُ. لَكِنَّكَ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ، لِأَنَّ فِيكَ رُوحَ الْإِلَهِةِ الْقُدُوسِينَ.

دانيال يفسر الحلم

^{١٦} حِينَئِذٍ بَهَتَ دَانِيَالُ الَّذِي أَسْمَهُ بَلْشَصَّرُ لَحْظَةً وَرَوَعَتْهُ هَوَاجِسُهُ. فَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ وَقَالَ : «يَا بَلْشَصَّرُ، لَا يَرُوعُكَ الْحُلْمُ وَلَا تَفْسِيرُهُ». فَأَجَابَ بَلْشَصَّرُ وَقَالَ : «يَا سَيِّدِي، لَيْكُنِ الْحُلْمُ لِمُبْغِضِكَ وَتَفْسِيرُهُ لِأَعْدَائِكَ». ^{١٧} إِنَّ الشَّجَرَةَ الَّتِي رَأَيْتُهَا وَالَّتِي نَمَتْ وَقَوِيَتْ وَبَلَغَ ارْتِفَاعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَمَرَّآهَا إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا،^{١٨} وَأَوْرَاقُهَا بَهِيَّةٌ وَنَمْرُهَا كَثِيرٌ، وَفِيهَا غِذَاءٌ لِكُلِّ أَحَدٍ، وَتَحْتِهَا تَسْكُنُ الْوُحُوشُ الْبَرِّيَّةُ، وَإِلَى أَغْصَانِهَا تَأْوِي طُيُورُ السَّمَاءِ،^{١٩} هِيَ أَنْتَ، أَيُّهَا

ولا سيما ٣/٣١ - ١٤ واش ٣٣/١٠ ١/١١.

(٤) أي بملك لا يزال ساهراً في خدمة الله.

(٥) (الراجع أن كلمة «أزمنة» تدل هنا على السنين.

(٦) «الساهرون» القديسون يبالغون الأحكام الإلهية.

يوسف نظراً لحكمة مشوراته (تك ٣٨/٤١) وراجع اش ٢/١١ و ١٠/١٣ - ١١ +).

(٣) في شأن رمزية الشجرة التي تمثل شجرة تزايد قوتها، قارن بين هذه الآية وحز ١/١٧ - ١٠ و ٢٢ - ٢٤

أَنْ يَطُولَ أَمَانُكَ».

الحلم يتحقق

٢٥ كُلُّ ذَلِكَ نَزَلَ عَلَى نَبُوكَد نَصْرَ الْمَلِكِ .
٢٦ فَبَعْدَ أَنْقِضَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا ، كَانَ يَتَمَشَّى
عَلَى سَطْحِ قَصْرِ مَمْلَكَةِ بَابِلَ ، ٢٧ فَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ
وَقَالَ : « أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَابِلُ الْعَظَمَى (٨) الَّتِي بَنَيْتُهَا
أَنَا لَيْسَتْ الْمَلِكُ بِقُوَّةِ عِزَّتِي وَبِهَاءِ مَجْدِي ؟ »
٢٨ وَكَانَتْ الْكَلِمَةُ لَا تَزَالُ فِي فَمِ الْمَلِكِ ، إِذْ
هَبَطَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ

« لَكَ يُقَالُ ، يَا نَبُوكَد نَصْرُ الْمَلِكِ :

إِنَّ الْمُلْكَ قَدْ زَالَ عَنْكَ .

٢٩ فَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ

وَتَكُونُ سُكْنَاكَ مَعَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ

وَتُعَلِّفُ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ

وَتَمُرُّ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ

إِلَى أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيِّ

يَتَسَلَّطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ

وَيَجْعَلُهُ لِمَنْ يَشَاءُ .

٣٠ وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ ، تَمَّتِ الْكَلِمَةُ عَلَى
نَبُوكَد نَصْرَ ، فَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ ، وَأَكَلَ
الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ ، وَأَبْتَلُ جِسْمُهُ يَنْدَى السَّمَاءِ ،
حَتَّى طَالَ شَعْرُهُ كَرِيشِ الْعِقْبَانِ وَأَظْفَارُهُ
كَمَخَالِبِ الطُّيُورِ .

البشري والشیطاني ، وهي نقیض أورشليم السماویة التي هي
مدينة الله (راجع رؤ ١٤/ ٨ و ١٦/ ١٩ و ١٧/ ٥ و ١٨/ ٢
و ١٠ و ٢١) . يريد الكاتب في هذا الفصل أن يثبت إدلال
هذه الكبرياء ، فإن نبوکد نصر لن يستعيد عقله إلا باهتدائه
إلى الله الحق .

الْمَلِكِ ، إِذْ قَدْ نَمِيَتْ وَقَوِيَتْ وَزَادَتْ عَظَمَتُكَ
وَبَلَغَتْ إِلَى السَّمَاءِ وَسُلْطَانُكَ إِلَى أَقْصَى
الْأَرْضِ .

٢٠ أَمَّا مَا رَأَى الْمَلِكُ مِنْ أَنَّ سَاهِرًا قَدِيسًا قَدْ
نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ : اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ
وَأَيِّدُوهَا ، وَلَكِنْ أَمْرُكُمْ أَصْلَ عُرُوقِهَا فِي
الْأَرْضِ ، وَلْيَوْتَوْقِ بِالْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ فِي خَضِرِ
الْحَقُولِ ، وَلْيَبْتَلِ يَنْدَى السَّمَاءِ ، وَلْيَكُنْ نَصِيبُهُ
مَعَ الْوُحُوشِ ، إِلَى أَنْ تَمُرَّ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ ،
٢١ فَهَذَا تَفْسِيرُهُ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ، وَهَذَا هُوَ الْقَضَاءُ
الْعُلُويُّ الَّذِي حَلَّ عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ :

٢٢ إِنَّكَ تُطْرَدُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ

وَتَكُونُ سُكْنَاكَ مَعَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ

وَتُعَلِّفُ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ

وَتَبْتَلِ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ

وَتَمُرُّ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ

إِلَى أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيِّ

يَتَسَلَّطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ

وَيَجْعَلُهُ لِمَنْ يَشَاءُ .

٢٣ أَمَّا مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ أَنْ يُتْرَكَ أَصْلُ عُرُوقِ
الشَّجَرَةِ ، فَإِنَّ مُلْكَكَ يُبْقَى لَكَ ، بَعْدَ أَنْ تَعْلَمَ
أَنَّ السُّلْطَانَ لِلْسَّمَوَاتِ . ٢٤ لِذَلِكَ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
لِتَحْسُنْ مَشُورَتِي لَدَيْكَ : كَفِّرْ عَنْ خَطَايَاكَ
بِالْصَّدَقَةِ (٧) وَأَقَامِكَ بِالرَّحْمَةِ لِلْبَائِسِينَ ، عَسَى

طو ٩/ ١٢
سج ٣٠/ ٣

(٧) الترجمة اللفظية : « بأعمال البر » . لكن هذه
الكلمة تدلُّ بالمعنى الدقيق على أعمال الخير ، ولا سيما
الصدقة (راجع طو ٩/ ١٢ و ١١/ ١٤) .

(٨) كانت بابل إحدى عجائب العالم القديم ،
وسيصبح اسم المدينة رمز الأشياء البشرية الرائعة والسريعة
الزوال ، ولقد أصبحت في التقليد الكتابي رمز الكبرياء

- ٣١ «وَبَعْدَ أَنْقِضَاءِ الْإِيَّامِ، أَنَا نَبُوكَدَنْصَرُ، رَفَعْتُ عَيْنِي إِلَى السَّمَاءِ، فَعَادَ إِلَيَّ عَقْلِي ١/١٨ سي
- وَبَارَكْتُ الْعَلِيِّ وَسَبَّحْتُ وَعَظَّمْتُ شَانَ الْحَيِّ لِلأَبَدِ، الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانُ أَبَدِيٍّ وَمُلْكُهُ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ. ٢٤-٢٢/٤٠ اش
- وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ يُحْسِبُونَ كَلَامَ شَيْءٍ أَمَامَهُ، وَهُوَ يَتَصَرَّفُ كَيْفَ شَاءَ فِي قُوَاتِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الْأَرْضِ، وَلَيْسَ مَنْ يُوَقِّفُ يَدَهُ وَيَقُولُ لَهُ: مَاذَا صَنَعْتَ؟ ١٠/٦ اش
- ١٢/٩ اي
- ٩/٤٥ اش
- ٤/٨ جا
- ٣٢ «فَالآنَ أَنَا نَبُوكَدَنْصَرُ، أَسْبَحُ وَأَرْفَعُ وَأَعَظِّمُ شَانَ مَلِكِ السَّمَاءِ الَّذِي جَمِيعُ أَعْمَالِهِ حَقٌّ وَسَبْلُهُ عَدْلٌ، وَمَنْ سَارَ بِالْكِبَرِيَاءِ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى إِذْلَالِهِ. ٤/٣٢ نت
- ٢٧/٣ دا

مَادِبَةُ بِلْشَصَّر

- ٥ «وَأَقَامَ بِلْشَصَّرُ^(١) الْمَلِكُ مَادِبَةً عَظِيمَةً لِأَلْفٍ مِنْ عَظَمَائِهِ، وَشَرِبَ خَمْرًا أَمَامَ الْأَلْفِ. ١٥/٨ اش
- وَيَنْمَا بِلْشَصَّرُ يَذُوقُ الْخَمْرَ، أَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِأَنِيَّةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ أَبُوهُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي بِأُورُشَلِيمَ، لِيَشْرَبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعَظَمَاؤُهُ وَنِسَاؤُهُ وَسَرَارِيُّهُ. ١٦/٥ دا
- الَّتِي أَخْرَجَتْ مِنْ هَيْكَلِ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي بِأُورُشَلِيمَ، وَشَرِبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعَظَمَاؤُهُ وَنِسَاؤُهُ وَسَرَارِيُّهُ، شَرَبُوا خَمْرًا وَسَبَّحُوا إِلَهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ. ٢٠/٩ دا
- ٥ «وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ، ظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنْسَانٍ، وَكُتِبَتْ نُجَاةُ الْمُصْبَاحِ عَلَى كُلِّسٍ حَائِطٍ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ يَرَى طَرَفَ الْيَدِ الَّتِي تَكْتُبُ. ٢١/١١ دا
- ١١ «وَأَنَّ الْمَلِكَةَ، لِسَبَبِ كَلَامِ الْمَلِكِ وَعَظَمَائِهِ، دَخَلَتْ بَيْتَ الْمَادِبَةِ، وَتَكَلَّمَتْ الْمَلِكَةُ وَقَالَتْ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، حَيِّتْ لِلأَبَدِ! لَا تَرْوَعَكَ هَوَاجِسُكَ وَلَا تَتَغَيَّرَ سَحْنَتُكَ. ٢٩/٥ دا

لا لقب «الثالث». قد تعني هذه العبارة هنا كما في ٢٩/٥ و ٣/٦ أن دانيال كان عضواً في هيئة حكام ثلاثية، لا أنه كان الرجل الثالث في الملك.

(١) معنى هذا الاسم: «بال يعني الملك». أما الشخصية التاريخية التي تحمل هذا الاسم فليس هو ابن نبوكد نصر، بل ابن نابونيد، ولم يكن ملكاً.

(٢) لقب «الثاني» في سلطان الملك معروف في بابل.

نُبَوِّدَ نَصْرَ أَبَاكَ الْمَلِكِ وَالْعَظَمَةَ وَالْمَجْدَ
وَالْبَهَاءَ. ^{١٩} وَلِلْعَظَمَةِ الَّتِي أُوتِيَهَا (٣)، كَانَ كُلُّ
شَعْبٍ وَأُمَّةٍ وَلِسَانٍ يَرْتَعِدُ وَيَفْرَعُ أَمَامَهُ، وَكَانَ
يَقْتُلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَسْتَبْقِي مَنْ يَشَاءُ، وَيَرْفَعُ مَنْ
يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ. ^{٢٠} فَلَمَّا تَرَفَّعَ قَلْبُهُ وَقَسَا
رُوحُهُ حَتَّى التَّعَجَّرَفَ، أُنْزِلَ عَنْ عَرْشِ مُلْكِهِ
وَنُزِعَ عَنْهُ مَجْدُهُ، ^{٢١} وَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ بَنِي الْبَشَرِ،
وَصَارَ قَلْبُهُ مِثْلَ قُلُوبِ الْوُحُوشِ، وَكَانَتْ سُكْنَاهُ
مَعَ خَمِيرِ الْوُحُوشِ، وَعُفِفَ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ،
وَأَبْتَلَّ جِسْمُهُ بِبَدَى السَّمَاءِ، إِلَى أَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ
الْعَلِيِّ يَتَسَلَّطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ، وَيَنْصِبُ عَلَيْهِ
مَنْ يَشَاءُ.

^{٢٢} وَأَنْتَ يَا بَلْشَصْرُ ابْنَهُ، فَإِنَّكَ، مَعَ عِلْمِكَ
بِكُلِّ ذَلِكَ، لَمْ تَضَعْ قَلْبَكَ، ^{٢٣} بَلْ تَرَفَّعْتَ عَلَى
رَبِّ السَّمَاءِ، وَأَتَيْتَ إِلَى أَمَامِكَ بِأَيَّةٍ بَيْتِهِ،
وَشَرِبْتَ بِهَا خَمْرًا أَنْتَ وَعُظْمَاؤُكَ وَنِسَاؤُكَ
وَسَرَارِيُّكَ، وَسَبَّحْتَ إِلَهَةَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ
وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالخَشَبِ وَالْحَجَرِ الَّتِي لَا
تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَشْعُرُ وَلَا تُعْظَمُ اللَّهُ الَّذِي فِي
يَدِهِ نَسَمَتُكَ وَعِنْدَهُ جَمِيعُ سَيِّئِكَ. ^{٢٤} فَلِذَلِكَ
أُرْسِلْتَ مِنْ لَدُنْهِ كَهْفُ تِلْكَ الْيَدِ، وَرُسِمَتْ
هَذِهِ الْكِتَابَةُ. ^{٢٥} وَهَذِهِ هِيَ الْكِتَابَةُ الَّتِي
رُسِمَتْ: «مَنَا مَنَا»، «تَقِلْ»،
و«فَرَسِينَ» (٤). ^{٢٦} وَهَذَا تَفْسِيرُ الْكَلَامِ: «مَنَا»
أَي: أَخْصَى اللَّهُ أَيَّامَ مُلْكِكَ وَأَنْتَاهَا. ^{٢٧} «تَقِلْ»

فِي مَمْلَكَتِكَ رَجُلًا فِيهِ رُوحُ الْإِلَهَةِ الْقُدُّوسِينَ،
وَفِي أَيَّامِ أَيْبِكَ وَجِدَ فِيهِ نُورٌ وَفَهُمْ وَحِكْمَةٌ
كَحِكْمَةِ الْإِلَهَةِ. وَقَدْ أَقَامَهُ الْمَلِكُ نُبَوِّدَ نَصْرَ
أَبُوكَ رَئِيسَ السَّحَرَةِ وَالْعَرَّافِينَ وَالْكَلدَانِيِّينَ
وَالْمُنَجِّمِينَ، ^{١٢} إِذْ وَجِدَ فِيهِ رُوحَ بَارِعٍ وَعِلْمٌ
وَفَهُمْ فِي تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ وَفَكِّ الْأَلْغَازِ وَحَلِّ
الْعُقَدِ، وَهُوَ دَانِيَالُ الَّذِي سَمَّاهُ الْمَلِكُ بَلْشَصْرَ.
فَلْيَدْعَ الْآنَ دَانِيَالُ وَيُبَيِّنَ التَّفْسِيرَ.

^{١٣} فَلْيُخَلِّ بِدَانِيَالِ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ. فَتَكَلَّمَ
الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيَالِ: «أَنْتَ هُوَ دَانِيَالُ مِنْ بَنِي
يَهُوذَا الْمَجْلُوبِينَ الَّذِينَ أَتَى بِهِمْ أَبِي مِنْ يَهُوذَا؟»
^{١٤} فَأَجَابَنِي سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّ فِيكَ رُوحَ الْإِلَهَةِ وَأَنَّهُ
وَجِدَ فِيكَ نُورٌ وَفَهُمْ وَحِكْمَةٌ بَارِعَةٌ. ^{١٥} وَقَدْ
دُخِلَ الْآنَ إِلَى أَمَامِي بِالْحُكَمَاءِ وَالْعَرَّافِينَ، لَكِنِّي
يَقْرَأُوا هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُعَلِّمُونِي بِتَفْسِيرِهَا، فَلَمْ
يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُبَيِّنُوا تَفْسِيرَ الْكَلَامِ. ^{١٦} وَقَدْ سَمِعْتُ
عَنْكَ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى الْإِنْيَانِ بِالتَّفْسِيرَاتِ وَحَلِّ
الْعُقَدِ. فَإِنْ قَدِرتَ الْآنَ أَنْ تَقْرَأَ الْكِتَابَةَ وَتُعَلِّمَنِي
بِتَفْسِيرِهَا، تَلْبَسُ الْأَرْجَوَانِ، وَتَتَقَلَّدُ طَوَقَ
الذَّهَبِ فِي عُنُقِكَ، وَتَكُونُ الثَّالِثَ فِي سُلْطَانِ
الْمَمْلَكَةِ.

^{١٧} فَاجَابَ دَانِيَالُ وَقَالَ أَمَامَ الْمَلِكِ:
«لِنَكُنْ عَطَايَاكَ لَكَ، وَهَبْ هَدَايَاكَ لِغَيْرِي. أَمَّا
الْكِتَابَةُ فَأَقْرَأْهَا لِلْمَلِكِ، وَأُعَلِّمُهُ بِتَفْسِيرِهَا.
^{١٨} أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ أَتَى

مز ١٣٥/١٥-١٧
اش ٤٠/٢٠+
اي ١٠/١٢

ف«مَنَا» توحى بالفعل «مَنَا» (قاس) و «تَقِلْ» بالفعل
«شَقِلْ» (وَزَنَ). وَأَمَّا «فَرَس» فهي توحى في آن واحد
بالفعل «فَرَس» (قَسَمَ) وباسم الفرس.

(٣) يوجز دانيال ما ورد في الفصل الرابع.
(٤) تدل هذه الكلمات الغامضة على ثلاثة أفعال أو
نقود شرقية، هي المَنَا والثَقْل ونصف المَنَا (فَرَس) وهذه
الألفاظ قابلة لسلسلة جناسات في الآيات ٢٦ - ٢٨.

أي: وُزِنَتْ فِي الْمِيزَانِ فَوُجِدَتْ نَاقِصًا. ٢٨ «فَرَسَ» أَي: قُسِمَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُسْلِمَتْ إِلَى مِيدْيَا وَفَارِسَ. ٢٩ حِينَئِذٍ أَمَرَ بَلْشَصَّرَ، فَأَلْبَسَ دَانِيَالُ الْأَرْجُوَانِ، وَقَلَّدَ طَوْقَ الذَّهَبِ فِي عُنُقِهِ وَنَوْدِي

لَهُ بَأَنَّهُ الثَّلَاثُ فِي سُلْطَانِ الْمَمْلَكَةِ. ٣٠ وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، قُتِلَ بَلْشَصَّرَ، مَلِكُ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٦ وَأَخَذَ الْمَلِكُ دَارِيوُسَ الْمِيدِي (١)، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً.

دانيال في جب الأسود

حَسَدَ الْوُزَرَاءَ ٢ وَحَسَنَ لَدَى دَارِيوُسَ أَنْ يُقِيمَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ مِئَةً وَعِشْرِينَ قَاطِبًا يَكُونُونَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. ٣ وَعَلَى هَؤُلَاءِ ثَلَاثَةُ وَزَرَاءَ أَحَدَهُمْ دَانِيَالُ، لِيُؤَدِّيَ الْأَقْطَابُ الْحِسَابَ إِلَيْهِمْ، فَلَا يَلْحَقَ الْمَلِكُ ضَرَرًا. أَفْصَاقُ دَانِيَالُ الْوُزَرَاءِ وَالْأَقْطَابِ، لِأَنَّ رُوحًا بَارِعًا كَانَ فِيهِ. فَكَانَ فِي عَزْمِ الْمَلِكِ أَنْ يُقِيمَهُ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. ٤ حِينَئِذٍ اتَّخَذَ الْوُزَرَاءُ وَالْأَقْطَابُ عِلَّةً عَلَى دَانِيَالٍ فِي أَمْرِ الْمَمْلَكَةِ، لِكَيْنَهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَجِدُوا عِلَّةً وَلَا جَرِيمَةً، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا، فَلَمْ يَوْجَدْ عَلَيْهِ تَقْصِيرٌ وَلَا جَرِيمَةٌ. ٥ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الرُّجَالُ: «إِنَّا لَا نَجِدُ عِلَّةً عَلَى دَانِيَالٍ هَذَا، إِلَّا أَنْ نَجِدَهَا عَلَيْهِ فِي شَرِيعَةِ إِلَهِهِ». ٦ حِينَئِذٍ بَادَرَ هَؤُلَاءِ الْوُزَرَاءُ وَالْأَقْطَابُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لَهُ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ دَارِيوُسَ، حَيْثُ لِلْأَبَدِ. ٨ إِنَّ جَمِيعَ وَزَرَاءِ الْمَمْلَكَةِ وَالْوُلَاةِ وَالْأَقْطَابِ وَالْعُظَمَاءِ وَالْحُكَّامِ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ

صلاة دانيال

١١ فَلَمَّا عَلِمَ دَانِيَالُ بِرِسْمِ الْكِتَابَةِ، دَخَلَ إِلَى بَيْتِهِ، وَكَانَتْ نَوَافِذُهُ مَفْتُوحَةً فِي عُلَّتَيْهِ جِهَةً أُورُشَلِيمَ (٢). فَكَانَ يَجُثُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلَاثَ ١ مَل ٤٤/٨ و ١٨ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَيُصَلِّي لِلَّهِ وَيَحْمَدُهُ، كَمَا كَانَ ٢ مَل ٢/٢٨ يَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ. ١٢ فَبَادَرَ أُولَئِكَ الرُّجَالُ فَوَجَدُوا دَانِيَالًا يَطْلُبُ وَيَتَضَرَّعُ أَمَامَ إِلَهِهِ. ١٣ حِينَئِذٍ اقْتَرَبُوا إِلَى الْمَلِكِ وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ الْمَلِكِ قَائِلِينَ: «أَلَمْ تَرَسُمْ أَمْرًا بِأَنْ كُلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا إِلَى إِلَهِ أَوْ إِنْسَانٍ إِلَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا إِلَيْكَ، أَيُّهَا

(٢) كانت الصلاة جهة أورشليم معروفة منذ الجلاء على الأقل.

(١) «داريوس الميدي» غير معروف عند المؤرخين، وأما قورش الفارسي فكان قد فتح بلاد الميديين حين استولى على بابل.

قائلاً: «يا دانيال، عَبْدَ اللَّهِ الْحَيِّ، هَلِ اسْتَطَاعَ إِلَهَكَ الَّذِي تُوَاطِبُ عَلَى عِبَادَتِهِ أَنْ يُنْقِذَكَ مِنَ الْأَسُود؟»^{٢٢} فَأَجَابَ دَانِيَالُ الْمَلِكِ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، حَيِّيتَ لِلْأَبَدِ.^{٢٣} إِنَّ إِلَهِي أَرْسَلَ طو ٤/٥ مَلَكَهٖ فَسَدَّ أَفْوَاهَ الْأَسُودِ، فَلَمْ تُؤْذِنِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ بَرِيئاً أَمَامَهُ، وَأَمَامَكَ أَيْضاً، أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَمْ أَصْنَعْ سُوءاً». ^{٢٤} فَفَرِحَ الْمَلِكُ بِهِ فَرَحًا عَظِيماً، وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ دَانِيَالُ مِنَ الْجُبِّ. فَأَخْرَجَ دَانِيَالُ مِنَ الْجُبِّ، فَلَمْ يَوْجَدْ فِيهِ أَذَى لِأَنَّهُ تَوَكَّلَ عَلَى إِلَهِهِ. ^{٢٥} ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ، فَأَتَى بِأُولَئِكَ الرِّجَالِ الَّذِينَ وَشَوْا بِدَانِيَالِ، وَأُلْقُوا فِي جُبِّ الْأَسُودِ، هُمْ وَبَنُوهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ، فَلَمْ يَبْلُغُوا إِلَى أَرْضِ الْجُبِّ حَتَّى تَسَلَّطَتْ عَلَيْهِمُ الْأَسُودُ وَحَطَّمَتْ جَمِيعَ عِظَامِهِمْ.

إعلان الملك لإيمانه

^{٢٦} ثُمَّ كَتَبَ دَارِيُوسُ الْمَلِكُ إِلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَاللِّسِنَةِ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا: «لَكُمْ وَافِرُ السَّلَامِ! ^{٢٧} لَقَدْ أَصْدَرْتُ أَمْرًا لِلنَّاسِ فِي كُلِّ سُلْطَانٍ مَمْلَكَتِي أَنْ يَخَافُوا وَيَرْتَعِدُوا فِي وَجْهِ إِلَهٍ دَانِيَالِ: لِأَنَّهُ هُوَ الْإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لِلْأَبَدِ. وَمَلِكُهُ لَا يَنْقَرِضُ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى. ^{٢٨} الْمُتَقِدُّ الْمُتَجَبِّ وَالصَّانِعُ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

الْمَلِكِ، يُنْقِى فِي جُبِّ الْأَسُود؟» فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «هَذَا حَقٌّ، كَمَا هِيَ شَرِيعَةُ مِيدْيَا وَفَارَسَ الَّتِي لَا تُنْسَخُ». ^{١٤} فَأَجَابُوا وَقَالُوا أَمَامَ الْمَلِكِ: «إِنَّ دَانِيَالَ الَّذِي مِنْ بَنِي يَهُوذَا الْمَجْلُودِينَ لَمْ يَعْصِ بِكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَلَا بِالْأَمْرِ الَّذِي رَسَمْتَهُ، بَلِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ يَطْلُبُ طَلَبَهُ». ^{١٥} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هَذَا الْكَلَامَ، اغْتَمَّ جَدًّا وَجَعَلَ أَهْتِمَامَهُ أَنْ يُنْقِذَ دَانِيَالَ، وَاجْتَهَدَ فِي تَخْلِيصِهِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ. ^{١٦} حِينَئِذٍ بَادَرَ أُولَئِكَ الرِّجَالُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «إِعْلَمْ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَنَّ شَرِيعَةَ مِيدْيَا وَفَارَسَ هِيَ أَنْ كُلَّ أَمْرٍ وَحُكْمٍ يُصْدِرُهُ الْمَلِكُ لَا يُغَيَّرُ».

دانيال يلتقي إلى الأسود

^{١٧} حِينَئِذٍ أَمَرَ الْمَلِكُ فَأَتَى بِدَانِيَالِ، وَأَلْقَاهُ فِي جُبِّ الْأَسُودِ. فَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيَالِ: «إِنَّ إِلَهَكَ الَّذِي تُوَاطِبُ عَلَى عِبَادَتِهِ هُوَ يُنْقِذُكَ!». ^{١٨} وَأَتَى بِحَجَرٍ فَوَضَعَ عَلَى فَمِ الْجُبِّ، وَخَتَمَهُ الْمَلِكُ بِخَاتَمِهِ وَخَاتَمِ عِظَمَائِهِ، لِئَلَّا يَتَغَيَّرَ شَيْءٌ فِي أَمْرِ دَانِيَالِ. ^{١٩} ثُمَّ مَضَى الْمَلِكُ إِلَى قَصْرِهِ وَبَاتَ صَائِماً، وَلَمْ تُدْخَلْ عَلَيْهِ سَرَارِيهُ ^(٣)، وَنَفَرَ النَّوْمُ عَنْهُ. ^{٢٠} وَفِي الْغَدَةِ قَامَ الْمَلِكُ عِنْدَ الْفَجْرِ وَأَسْرَعَ فِي الذَّهَابِ إِلَى جُبِّ الْأَسُودِ. ^{٢١} وَلَمَّا اقْتَرَبَ الْمَلِكُ مِنَ الْعُجْبِ، نَادَى دَانِيَالٌ بِصَوْتٍ حَزِينٍ وَخَاطَبَهُ

(٣) ترجمة غير ثابتة. فمنهم من يترجم بـ«آلات الطرب».

وهو الذي أنقذ دانيال
من أيدي الأسود.

٢٩ فكان دانيال هذا ناجحاً في ملك
داريوس وفي ملك قورش الفارسي.

حلم دانيال : الحيوانات الأربعة

رؤيا الحيوانات (١)

أجنحة طائر على ظهره . وكان للحيوان أربعة
رؤوس ، وأوتى سلطاناً .^٧ وبعد ذلك كنت أنظر
إلى رؤياي ليلاً ، فإذا بحيوان رابع^(٥) هائل
مربع قوي جداً ، وله أسنان كبيرة من حديد .
فكان يأكل ويسحق ويدوس الباقي برجليه ،
وهو يختلف عن سائر الحيوانات التي قبله ، وله
عشرة قرون .

^٨ وكنت أتأمل القرون ، فإذا بقرن آخر
صغير^(٦) قد طلع بينها ، وقطعت ثلاثة من
القرون السابقة من أمامه ، وإذا بعيون في هذا
القرن كعيون إنسان وفم ينطق بعظائم^(٧) . رؤ ١٣/٥

رؤيا قديم الأيام وابن الإنسان

^٩ وبينما كنت أنظر

إذ نصبت عروش^(٨)

رؤ ٢٠/٤

٧ في السنة الأولى ليلشصر ، ملك بابل ،
رأى دانيال حلمًا ورؤى رأسه على مضجعه .
فكتب الحلم . بدء الكلام .^١ تكلم دانيال
وقال : كنت أنظر إلى رؤياي ليلاً ، فإذا
بأربع رياح السماء قد هببت البحر الكبير .
أفطلع من البحر أربعة حيوانات عظيمة يختلف
بعضها عن بعض .^٢ الأول^(١) مثل الأسد وله
جناح عقاب . وبينما كنت أنظر ، إذ أقطع
جناحه ، ثم أرتفع عن الأرض وقام على رجليه
كإنسان ، وأوتى قلب إنسان .^٣ وإذا بحيوان
آخر^(٢) شبيه بالذئب . فقام على جنب واحد ،
وفي فيه ثلاث أضلع بين أسنانه . فقل له :
« قم فكل لحماً كثيراً » .^٤ وبعد ذلك ، كنت
أنظر ، فإذا بآخر^(٣) مثل النمر ، وله أربعة

(١) هذه الرؤيا موازية لحلم نبوكدنصر (الفصل ٢) .
للممالك الأربعة التي استول أمم ابن الإنسان تطابق المعادن
الأربعة في المثال الذي سحقه الحجر الخفي (راجع
٢٨/٢+) . لهذه الرؤيا معنى مرتبط بآخر الأزمنة يدل عليه
بوضوح سفر الرؤيا في الفصل ١٣ .

(٢) ملك بابل .

(٣) مملكة ميديا . بحسب نظريات الكتاب التاريخية ،
يخلف الماديون البابليين مباشرة (راجع ١/٦+) .

(٤) مملكة الفرس .

(٥) مملكة الإسكندر (المتوفى في ٣٢٣) وخلفائه

(راجع ٤٠/٢ و ٥/٨ و ٣/١١) . القرون العشرة هي ملوك
السلالة السلوقية . كثيراً ما يستعمل « القرن » رمزاً إلى القوة
والقدرة (راجع مز ٥/٧٥ و ١٨/٨٩ و ١١/٩٢ وث ١٧/٣٣
١ مل ١١/٢٢ الخ) .

(٦) أنطيوخس الرابع إبيفانيوس (١٧٥ - ١٦٣)
الذي لم يرتفع شأنه إلا بعد أن تخلص من عدد من مزاحميه .
(٧) دليل على فصاحة أنطيوخس وتعمجه (راجع
الآية ٢٥ و ٣٦/١١ و ١ مل ٢١/١ و ٢٥ و ٤٥ ورؤ
٥/١٣) .

(٨) عروش القضاة : إن قديسي الله سيدينون معه ،

وَقَرَّبَ إِلَى أَمَامِهِ .

١٤- وَأُوتِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمُلْكًا

فَجَمِيعُ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَاللَّسِنَةِ يَعْبُدُونَهُ
وَسُلْطَانُهُ سُلْطَانُ أَبَدِيٍّ لَا يَزُولُ

وَمُلْكُهُ لَا يَنْقَرِضُ .

+٤٤/٢
+٢٨/٢
متى ١٧/٤+

تفسير الرؤيا

١٥- فَأَضْطَرَبْتُ رُوحِي أَنَا دَانِيَالُ بِسَبَبِ ذَلِكَ
وَرَوَيْتُ رُؤْيَ رَأْسِي . ١٦- فَأَقْرَبْتُ إِلَى أَحَدِ
الوَاقِفِينَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةِ ذَلِكَ كُلِّهِ ، فَأَخْبَرَنِي
وَأَعْلَمَنِي بِتَفْسِيرِ الْأُمُورِ : ١٧- وَهُوَ أَنَّ هَذِهِ
الْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةَ الْعَظِيمَةَ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ
يَقْرُمُونَ مِنَ الْأَرْضِ ، ١٨- وَأَنَّ قَدِيسِي الْعَلِيِّ
يَأْخُذُونَ الْمُلْكَ وَيَحْزُونُهُ لِلْأَبَدِ وَلِلْأَبَدِ
الْأَبَدِينَ . ١٩- فَرَغَيْتُ فِي الْأَطْلَاعِ عَلَى حَقِيقَةِ
الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ يَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِهَا
وَكَانَ هَائِلًا جَدًّا ، وَالَّذِي كَانَتْ أَسْنَانُهُ مِنْ
حَدِيدٍ وَأَخَافِيهِ مِنْ نُحَاسٍ ، وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ
وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ ، ٢٠- وَعَلَى حَقِيقَةِ الْقُرُونِ
الْعَشْرَةِ الَّتِي فِي رَأْسِهِ ، وَعَلَى حَقِيقَةِ الْآخِرِ الَّذِي

رسل ١٣/٩+

فَجَلَسَ قَدِيمُ الْأَيَّامِ

وَكَانَ لِبَاسُهُ أبيضٌ كَالثَّلَاجِ

وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ ١٤/١ رز

وَعَرْشُهُ لَهيبٌ نَارٌ

وَعَجَلَاتُهُ نَارًا مُضْطَرِمَّةً .

مز ٣/٥٠ ١٠- وَمِنْ أَمَامِهِ يَجْرِي

وَيَخْرُجُ نَهْرٌ مِنْ نَارٍ

وَتَحْدُمُهُ أَلُوفُ أَلُوفٍ ١١/٥ رز

وَتَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ رِبَوَاتُ رِبَوَاتٍ .

فَجَلَسَ أَهْلُ الْقَضَاءِ

وَفُتِحَتْ أَسْفَارُ (٩) . ١٢/٥ يو ١٢/٢٠ رز

١١- وَكُنْتُ أَنْظُرُ بِسَبَبِ صَوْتِ الْأَقْوَالِ

الْعَظِيمَةِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا الْقَرْنُ . وَبَيْنَمَا كُنْتُ ٢٠/١٩ رز

أَنْظُرُ ، إِذْ قِيلَ لِلْحَيَوَانِ وَأَيَّدَ جِسْمَهُ وَجِيلٌ وَقُودًا

لِلنَّارِ . ١٢- وَأَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ ، فَأُزِيلَ سُلْطَانُهَا .

لَكِنَّهَا أُوتِيَتْ طَوِيلَ حَيَاةٍ (١١) إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتُ .

١٣- وَكُنْتُ أَنْظُرُ فِي رُؤْيَايَ كَيْلًا ٣٠/٢٤ متى ٦٤/٢٦ ر

فَإِذَا بِمِثْلِ ابْنِ إِنْسَانٍ (١١) ٧/١ رز

آتٍ عَلَى غَمَامٍ السَّمَاءِ ١٤/١٤ ر

فَبَلَغَ إِلَى قَدِيمِ الْأَيَّامِ ١٢٠/٨ متى

مز ٥/٨ . يخاطب الله النبي في سفر حزقيال بهذا الاسم .
ولكن لهذه العبارة في هذه الآية معنى خاصاً وقيماً ، فهي تدل
هنا على إنسان يفوق الصفة البشرية . ولقد أضفى اليهود
القدماء على هذه العبارة معنى شخصياً (راجع أنتوخ وعزرا
الرابع) ، كما فعل يسوع مطلقاً هذا اللقب على نفسه (متى
٢٠/٨) . ولكن لهذه العبارة معنى جماعياً أيضاً ، استناداً إلى
الآيات ١٨ و ٢٢ حيث يطابق ابن الإنسان قديسي العلي . إلا
أن المعنى الجماعي (والمعنى المشيحي) هو امتداد للمعنى
الشخصي . فابن الإنسان هو رئيس الشعب وممثله ومثاله .
وهكذا رأى القديس افرام أن هذه النبوءة تشير أولاً إلى اليهود
(الكابيين) ومن ثم إلى يسوع الذي حققها على وجه كامل .

وهذا ما يوافق التقليد اليهودي ولا سيما مواعيد يسوع (متى
٢٨/١٩ ولو ٣٠/٢٢ ورؤ ٢١/٣ و ٤/٢٠) . أما عرش الله
وعجلاته المضطربة بالنار فإنه يذكر بالمرئية الإلهية الوارد
ذكرها في حز ١ .

(٩) الكتاب الذي تدون فيه جميع صالحات الإنسان
وسمياته (راجع ار ١/١٧ وملا ١٦/٣ ومز ٨/٤٠ و ٩/٥٦ ولو
٢٠/١٠ ورؤ ١٠/٢٠) .

(١٠) إن بقاء سائر الممالك مدة غير محدودة لم يعد
يعرض الإيمان للخطر المباشر . إذ إن شعب الله لم يعد
خاضعاً لها .

(١١) إن اللفظة الآرامية الأصلية « يار ناشا » ، مثل
اللفظة العبرية « بن آدم » ، ترادف أولاً كلمة إنسان (راجع

طَلَعَ فَسَقَطَتْ مِنْ أَمَامِهِ ثَلَاثَةٌ ، ذَلِكَ الْقَرْنُ
الَّذِي لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَمَنْظَرُهُ أَعْظَمُ
رؤ ٧/١١ و ٧/١٣
مِنْ أَصْحَابِهِ . ^{٢١} وَكُنْتُ أَنْظُرُ ، فَإِذَا بِهَذَا الْقَرْنِ
يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ ، فَيَنْغَلِبُ عَلَيْهِمْ ، ^{٢٢} حَتَّى
جَاءَ قَدِيمُ الْأَيَّامِ فَأَنْصِفَ قَدِّيسُوا الْعَلِيِّ ^(١٢) ،
رؤ ٤/٢٠ و ١٥/١
وَيَلْغَ الزَّمَانُ فَذَا الْقِدِّيسُونَ الْمُلُوكُ . ^{٢٣} وَهَكَذَا
قَالَ :

« إِنَّ الْحَيَوَانَ الرَّابِعَ
يَكُونُ الْمَمْلَكَةُ الرَّابِعَةَ عَلَى الْأَرْضِ
وَتَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْمَمَالِكِ
فَتَأْكُلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا
وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا .

رؤ ١٢/١٧ و ^{٢٤} وَالْقُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ
هِيَ عَشْرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ
وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ
وَهَذَا يَخْتَلِفُ عَنِ الْأَوَّلِينَ

وَيُذِلُّ ثَلَاثَةَ مُلُوكٍ .

٢٥ وَيَتَكَلَّمُ بِأَقْوَالٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ
وَيَتَلَيَّ قَدِّيسِي الْعَلِيِّ
وَيَتَوَيَّ أَنْ يُغَيِّرَ الْأَزْمِنَةَ وَالشَّرِيعَةَ ^(١٣)
وَيُسَلِّمُونَ إِلَى يَدِهِ

٢٦ إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفِ زَمَانٍ ^(١٤) .
ثُمَّ يَجْلِسُ أَهْلُ الْقَضَاءِ
رؤ ١٤/٨ و ٧/١٢ و ١٤/١٢

فَيَنْزِعُ سُلْطَانَهُ وَيُدَمِّرُ وَيُبَادٍ حَتَّى الْمُنْتَهَى .
٢٧ وَيُعْطَى الْمُلُوكُ وَالسُّلْطَانُ
وَعِظَمَةُ الْمُلُوكِ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهَا
لِشَعْبِ قَدِّيسِي الْعَلِيِّ
وَيَسْكُونُ مُلْكُهُ مُلْكًا أَبَدِيًّا
وَيُعْبَدُهُ جَمِيعُ السَّلَاطِينِ وَيُطِيعُونَهُ .

٢٨ إِلَى هُنَا نِهَايَةُ الْكَلَامِ . فَرَوَّعْتَنِي أَنَا دَانِيَالُ
هَوَاجِسِي جَدًّا وَتَغَيَّرَتْ عَلَيَّ سَحْنَتِي وَحَفِظْتُ
الْكَلَامَ فِي قَلْبِي .

رؤيا دانيال : الكبش والنيس

٨ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مُلْكِ بَلْشَصَرَّ
الْمَلِكِ ^(١) ، ظَهَرَتْ لِي أَنَا دَانِيَالُ رُؤْيَا بَعْدَ الرُّؤْيَا
الَّتِي ظَهَرَتْ لِي أَوَّلًا ^(٢) . فَانْظَرْتُ فِي الرُّؤْيَا ،
وَبَيْنَمَا أَنَا أَنْظُرُ ، كُنْتُ فِي قَلْعَةِ شَوْشَن ^(٣) الَّتِي
بِأَقْلِيمِ عِيلَامِ . وَنَظَرْتُ فِي الرُّؤْيَا وَأَنَا عَلَى بَابِ
أُولَاي ^(٤) . رَفَعْتُ طَرْفِي وَرَأَيْتُ : فَإِذَا

(٢) رؤيا الفصل ٧ التي تتناولها الرؤيا الجديدة على وجه
أوضح .

(٣) لا نعرف هل كان دانيال في شوشن أو هار ، هذا
يعود إلى الرؤيا .

(٤) النهر الذي يمرّ بشوشن . منهم من يترجم « نهر
أولاي » .

(١٢) أَوْ : « وَسَلِّمَ الْقَضَاءُ إِلَى الْقَدِّيسِينَ » .
(١٣) فُلَمِّحَ إِلَى مِيسَاةِ أَنْطِيوخُسَ ابْنِ بَعَثَانِيُوسَ فِي التَّهْلِينَ
وَلَا سِمًا إِلَى تَحْرِيمِهِ الْأَعْيَادَ وَالسَّبُوتَ .
(١٤) وَفَقًّا لِمَا وَرَدَ فِي ١٣/٤ ، يَسَاوِي « الزَّمَانُ » سَنَةً
وَاحِدَةً . فَثَلَاثَةُ سَنِينَ وَنِصْفٍ (نِصْفُ اسْبُوعٍ سَنِينَ فِي ٢٧/٩)
تَوَافَقَ تَقْرِيْبًا مَدَّةَ اضْطِهَادِ أَنْطِيوخُسَ .
(١) رَاجِعْ ١/٥ + .

وَالْكَوَاكِبِ^(١١) وَدَاسَهَا^(١٢) وَتَعَاظَمَ حَتَّى رَأَيْتُ رَأْسَ الْجَيْشِ^(١٣) وَأَبْطَلَ الْمُحَرِّقَةَ الدَّائِمَةَ وَقَلَّبَ أَسَاسَ مَقْدِسِهِ وَالْجَيْشِ^(١٤) وَجَعَلَ الْمَعْصِيَةَ عَلَى الْمُحَرِّقَةِ الدَّائِمَةِ، فَطَرَحَ الْحَقَّ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَعَلَ وَنَجَّحَ^(١٥).

^(١٦) فَسَمِعْتُ قَدِيسًا^(١٧) يَتَكَلَّمُ، وَقَالَ قَدِيسٌ آخَرٌ لِلْمُتَكَلِّمِ: «إِلَى مَتَى الرُّؤْيَا: رُؤْيَا الْمُحَرِّقَةِ الدَّائِمَةِ، وَالْمَعْصِيَةِ الْمُدْمِرَةِ، وَالْقُدْسِ وَالْجَيْشِ الْمَدُوسِينَ؟»^(١٨) فَقَالَ لَهُ: «إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلَاثِ مِثَّةٍ مَسَاءً وَصَبَاحًا»^(١٩)، ثُمَّ تَرُدُّ إِلَى الْقُدْسِ حَقُوقُهُ.

الملاك جبرائيل يفسر الرؤيا

^(٢٠) وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَنَا دَانِيالَ أَنْظُرُ إِلَى الرُّؤْيَا وَالْأَتَمُسُ تَقْفُهُمَهَا، إِذَا بِشَيْءٍ مَنظَرٍ رَجُلٍ قَدْ وَقَفَ أَمَامِي^(٢١) وَسَمِعْتُ صَوْتَ إِنْسَانٍ مِنْ وَسَطِ أُولَايَ قَدْ نَادَى وَقَالَ: «يَا جِبْرَائِيلُ، بَيْنَ الرُّؤْيَا لِهَذَا»^(٢٢) فَأَتَيْتُ إِلَى حَيْثُ كُنْتُ وَقَفْتُ. فَلَمَّا أَتَى ارْتَعَبْتُ وَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِهِ. فَقَالَ لِي: «وَفَهَمْ، يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَإِنَّ الرُّؤْيَا لَوَقْتُ الْمُنْتَهَى»^(٢٣) وَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُنِي، كُنْتُ فِي سُبَاتٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. فَلَمَسَنِي وَأَنْهَضَنِي

بِكَبْشٍ^(٢٤) وَاقِفٍ عِنْدَ الْبَابِ، وَلَهُ قَرْنَانِ وَالْقَرْنَانِ عَالِيَانِ، وَالوَاحِدُ أَعْلَى مِنَ الْآخَرِ، وَالْأَعْلَى طَلَعَ أَخِيرًا^(٢٥). وَرَأَيْتُ الْكَبْشَ يَنْطَحُ نَحْوَ الْغَرْبِ وَالشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ، فَلَمْ يَقِفْ أَمَامَهُ حَيَّوَانٌ، وَلَمْ يَكُنْ مُنْقِذٌ مِنْ يَدِهِ، فَصَنَعَ كَيْفَ شَاءَ، وَصَارَ عَظِيمًا.

^(٢٦) وَبَيْنَمَا كُنْتُ مُتَبِّهَا، إِذَا بِتَيْسٍ^(٢٧) قَدْ أَقْبَلَ مِنَ الْغَرْبِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَهُوَ لَا يَمَسُّ الْأَرْضَ، وَلِلتَيْسِ قَرْنٌ ضَخْمٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ. فَأَتَيْتُ إِلَى الْكَبْشِ ذِي الْقَرْنَيْنِ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفًا أَمَامَ الْبَابِ، وَسَعَى إِلَيْهِ بِجِلْدَةٍ بَاسِهِ. وَرَأَيْتُهُ قَدْ بَلَغَ إِلَى الْكَبْشِ وَأَسْتَشَاطَ عَلَى الْكَبْشِ وَضَرَبَهُ فَكَسَّرَ قَرْنَيْهِ، وَلَمْ تَكُنْ فِي الْكَبْشِ قُوَّةٌ لِلْوُقُوفِ فِي وَجْهِهِ، وَصَرَغَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَدَاسَهُ، وَلَمْ يَكُنْ مُنْقِذٌ لِلْكَبْشِ مِنْ يَدِهِ. فَتَعَاظَمَ التَّيْسُ جَدًّا، وَعِنْدَ اعْتِزَاذِهِ أَنْكَسَرَ الْقَرْنُ الْعَظِيمُ، وَطَلَعَ مَكَانَهُ أَرْبَعَةُ قُرُونٍ ضَخْمَةٌ نَحْوَ أَرْبَعِ رِيَّاحِ السَّمَاءِ^(٢٨).

^(٢٩) وَخَرَجَ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا قَرْنٌ صَغِيرٌ، ثُمَّ تَعَاظَمَ جَدًّا نَحْوَ الْجَنُوبِ وَالشَّرْقِ وَنَحْوَ زِينَةِ الْأَرْضِ^(٣٠). وَتَعَاظَمَ حَتَّى جَيْشِ السَّمَاءِ، وَأَسْقَطَ إِلَى الْأَرْضِ بَعْضَ الْجَيْشِ

٤٦ و ١٦/١١
حز ١٥ و ٦/٢٠
ذلك ١٤/٧
دا ٣/١٢
رو ٤/١٢

(٤٣/١٣).

(١١) الله نفسه.

(١٢) ترجمة تقريبية، ولعلّ المعنى أن الإثم (أي «قبيحة الخراب») حُلَّتْ فِي الْمَقْدَسِ بِحُلِّ الذَّيْبَةِ.

(١٣) يرجّح أنه ملاك (راجع ١٠/٤).

(١٤) إِذَا ٢٣٠٠ يَوْمًا، أَوْ ١١٥٠ يَوْمًا إِنْ دَلَّتِ الْعِبَارَةُ عَلَى الذَّيْبَتَيْنِ الْيَوْمِيَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَلَّمْنَا فِي أَثْنَاءِ الْأَضْطِهَادِ. الْمَعْنَى غَامُضٌ.

(٥) فِي شَأْنِ وَمِزِيَةِ الْكَبَاشِ وَالتَّيْسِ، رَاجِعْ حَز ١٧/٣٤ وَزَك ٣/١٠.

(٦) الْقَرْنُ الْأَعْلَى هُوَ السُّلْطَةُ الْفَارْسِيَّةُ الَّتِي تَغَلَّبَتْ عَلَى السُّلْطَةِ الْمِدْيَةِ وَخَلَفَتْهَا.

(٧) الْإِسْكَانْدَرُ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢١ وَ٤٠/٢ وَ٧/٧ وَ٣/١١).

(٨) مَوْتُ الْإِسْكَانْدَرِ وَتَقْسِيمُ مَمْلَكَتِهِ.

(٩) فِلَسْطِينُ.

(١٠) الْكَوَاكِبُ هِيَ شُعَبُ اللَّهِ، بِحَسَبِ ٣/١٢ (وَمَتَّى

حَيْثُ كُنْتُ وَاقِفًا. ^{١٩} وَقَالَ: «إِنِّي أُعَلِّمُكَ بِمَا سَيَكُونُ فِي آخِرِ السُّخْطِ (١٥)، فَإِنَّ الْمُنْتَهَى يَتِمُّ

ع ١٨/٥+ في المعادِ المَحْدُودِ. ^{٢٠} إِنَّ الْكَبِشَ الَّذِي رَأَيْتَهُ ذَا

قَرْنَيْنِ هُوَ مَلُوكُ مِثْرِيَا وَفَارِسَ. ^{٢١} وَتَبَسَّ الْمَعَزُ

هُوَ مَلِكُ يَافَاوَانَ. وَالْقَرْنُ الْعَظِيمُ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ

هُوَ الْمَلِكُ الْأَوَّلُ. ^{٢٢} أَمَّا أَنْكِسَارُهُ وَقِيَامُ أَرْبَعَةِ

مَكَانِهِ فَهُوَ أَنَّ أَرْبَعَ مَمَالِكَ تَقُومُ مِنْ أُمَّتِهِ،

وَلَكِنْ لَا تَكُونُ فِي قُوَّتِهِ.

^{٢٣} وَفِي آخِرِ مُلْكِهَا

عِنْدَ أَكْثِمَالِ الْمَعَاصِي (١٦)

يَقُومُ مَلِكٌ قَاسِي الرَّجْهَ

ذُو فِطْنَةٍ فِي الْأَلْغَازِ.

^{٢٤} وَتَعَزُّزُ قُوَّتِهِ، وَلَكِنْ لَا بِقُوَّتِهِ (١٧)

وَيُسَيِّدُ إِفْسَادًا عَجَبِيًّا

وَيَنْجَحُ وَيَعْمَلُ

وَيُدمِرُ الْأَقْوِيَاءَ

وَشَعْبَ الْقُدَيْسِينَ.

^{٢٥} وَيُدْهَأُهُ يُنْجِحُ الْمَكْرَ بِيَدِهِ

وَيَتَعَاضَمُ فِي قَلْبِهِ

وَفِي الْأَمَانِ يُدمِرُ كَثِيرِينَ

وَيَقُومُ عَلَى رَأْسِ الرُّؤَسَاءِ

وَيَغْيِرُ عَمَلِ الْيَدِ يَنْكَسِرُ (١٨)

^{٢٦} وَرُؤْيَا الْمَسَاءِ وَالصُّبْحِ

الْمُخْبِرُ بِهَا هِيَ حَقٌّ.

فَأَغْلِقْ أَنْتَ عَلَى الرُّؤْيَا

فَإِنَّهَا إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ.

^{٢٧} فَخَرْتُ أَنَا دَانِيَالُ، وَمَرَضْتُ أَبَاطًا، ثُمَّ

قُضْتُ وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى أَعْمَالِ الْمَلِكِ، وَكُنْتُ

مَذْهُولًا مِنَ الرُّؤْيَا وَلَمْ أَفْهَمْهَا.

رؤ ٩/١٩

و ٥/٢١

و ٦/٢٢

رؤ ٤/١٠

نبوة الأسابيع السبعين

٢٥/٢-١٥ صلاة دانيال

٢-١

نح ٥/١

و ٧/١١

سَبْعُونَ سَنَةً تَتِمُّ عَلَى شَرَابِ أُورَشَلِيمَ. ^٣ فَجَعَلْتُ

وَجْهِي إِلَى السَّيِّدِ الْإِلَهِ، لِاتِّمَاسِ وَجْهِهِ فِي

الصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ بِالصُّومِ وَالْمِسْحِ وَالرَّمَادِ.

وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِِي وَأَعْتَرَفْتُ وَقُلْتُ (٢):

«أَيُّهَا السَّيِّدُ الْإِلَهِ الْعَظِيمُ الرَّهيبُ، حَافِظُ

الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَكَ وَيَحْفَظُونَ

٩ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِإِدَارِيوسَ بْنِ

أَحْشورُشَ، مِنْ نَسْلِ الْمِيدْيَانِ، الَّذِي مُلِّكَ عَلَى

مَمْلَكَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ (١)، فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ

مُلْكِهِ، أَنَا دَانِيَالُ تَبَيَّنْتُ مِنَ الْأَسْفَارِ عِدَّةَ

السَّنِينَ الَّتِي كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا بِأَنَّهَا

(١) ملك ٨/٦ - ١٦ و ٢ ملك ٩).

(٢) راجع ٥/٧ - ١٥/٦ و ١٦/٦.

(٣) في هذه الصلاة احتواء لعدد من الشواهد

الكتابية. إنها نشة صلاة عزريا (٣/٢٥ - ٤٥) وقد حذا

حذوه ياروك في صلاته (الفصل الأول والثاني).

(١٥) من زاوية علم الله السابق وإرادته، زمن

المصائب هو زمن غضب الله (راجع ٣٦/١١ واشئ ٢٥/١٠

و ٢٠/٢٦ و ١٠ ملك ٦٤/١).

(١٦) أي عندما يطلق الكيل.

(١٧) المضطهد هو أداة غضب الله.

(١٨) لعل في ذلك إشارة إلى موت انطيوخس الطغياني

أَعْمَالِهِ الَّتِي عَمِلَهَا ، وَنَحْنُ لَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِهِ .
 ١٥ وَالْآنَ ، أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهُنَا الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَهُ مِنْ
 أَرْضِ مِصْرَ يَدٍ قَدِيرَةٍ ، وَأَقَامَ لَهُ أَسْمًا كَمَا فِي
 هَذَا الْيَوْمِ ، إِنَّا خَطَطْنَا وَارْتَكَبْنَا الشَّرَّ . ١٦ أَيُّهَا
 السَّيِّدُ ، عَلَى حَسَبِ بَرَكَةِ كُلِّهِ (٤) ، لِيَنْصَرِفَ
 غَضَبُكَ وَسُخْطُكَ عَلَى مَدِينَتِكَ أُورُشَلِيمَ ، جَبَلِ
 قُدْسِكَ ، فَإِنَّهُ لِسَبَبِ خَطَايَانَا وَأَثَامِ آبَائِنَا
 صَارَتْ أُورُشَلِيمُ وَشَعْبُكَ عَارًا عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ
 حَوْلَنَا . ١٧ فَالآنَ أَسْمَعْ ، يَا إِلَهُنَا ، صَلَاةَ عَبْدِكَ
 وَتَضَرُّعَاتِهِ (٥) ، وَأَضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى مَقْدِسِكَ
 الْمُقْفَرِ بِسَبَبِكَ ، أَيُّهَا السَّيِّدُ (٦) . ١٨ أَمِلْ أُذُنَكَ يَا
 إِلَهِي وَاسْمَعْ . افْتَحْ عَيْنَكَ وَأَنْظُرْ دِمَارَنَا
 وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّا نَسْنَا
 لِأَجْلِ أَعْمَالٍ بَرًّا نَلْقَى تَضَرُّعَاتِنَا أَمَامَكَ ، بَلْ
 لِأَجْلِ مَرَا حِيكَ الْوَاقِفَةِ . ١٩ اسْمَعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ ،
 إِغْفِرْ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، أَصْغِرْ وَأَعْمَلْ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، وَلَا
 تُبْطِئْ ، وَذَلِكَ لِأَجْلِكَ يَا إِلَهِي ، لِأَنَّ اسْمَكَ
 دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ .

الملاك جبرائيل يفسر النبوة

٢٠ وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَتَكَلَّمُ وَأُصَلِّي وَأُعْتَرِفُ
 بِخَطِيئَتِي وَخَطِيئَةِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَالَّتِي تَضَرُّعِي
 أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِي لِأَجْلِ جَبَلِ قُدْسِ إِلَهِي ،
 ٢١ بَيْنَمَا كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِالصَّلَاةِ ، إِذَا بِالرَّجُلِ
 جِبْرَائِيلَ ، الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الرُّؤْيَا فِي الْبَدَنَةِ ، قَدْ

وَصَابَاكَ ، ٥ إِنَّا خَطَطْنَا وَارْتَكَبْنَا الشَّرَّ
 وَتَمَرَّدْنَا وَحَدَّثْنَا عَنْ وَصَايَاكَ وَأَحْكَامِكَ . ٦ وَلَمْ
 نَسْمَعْ لِعَبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَلَّمُوا بِاسْمِكَ
 مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَآبَاءَنَا وَجَمِيعَ شَعْبِ الْأَرْضِ .
 ٧ لَكَ الْبَرُّ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، وَلَنَا خِزْيُ الْوُجُوهِ ، كَمَا فِي
 هَذَا الْيَوْمِ لِرِجَالِ يَهُودَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ
 وَلِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ ، لِذَانِهِمْ وَقَاصِيهِمْ ، فِي
 جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي دَفَعْتَهُمْ إِلَيْهَا ، بِسَبَبِ
 الْمُخَالَفَةِ الَّتِي خَالَفُوكَ بِهَا . ٨ فَلَمَّا أَيُّهَا السَّيِّدُ
 خِزْيُ الْوُجُوهِ وَلِمُلُوكِنَا وَرُؤَسَائِنَا وَآبَائِنَا ، لِأَنَّا
 خَطَطْنَا إِلَيْكَ ، ٩ وَلِلْسَّيِّدِ إِلَهُنَا الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ،
 لِأَنَّا تَمَرَّدْنَا عَلَيْهِ . ١٠ وَلَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ
 إِلَهُنَا فَسَلَّكَ فِي شَرَائِعِهِ الَّتِي جَعَلَهَا أَمَامَنَا عَلَى
 السَّيْرِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ . ١١ فَتَعَدَّى جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ
 شَرِيعَتَكَ وَحَادَ غَيْرَ سَامِعٍ لِصَوْتِكَ . فَانْصَبَتْ
 عَلَيْنَا اللَّعْنَةُ وَالْقَسَمُ الْمَكْتُوبَانِ فِي تَوْرَةِ مُوسَى
 عَبْدِ اللَّهِ ، لِأَنَّا خَطَطْنَا إِلَيْهِ .

١٢ فَاتَمَّ كَلَامُهُ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
 قَضَاتِنَا الَّذِينَ قَضَوْا لَنَا ، جَالِيًا عَلَيْنَا شَرًّا
 عَظِيمًا ، حَتَّى لَمْ يَحْدُثْ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهَا
 مِثْلُ مَا حَدَّثَ فِي أُورُشَلِيمَ . ١٣ وَكَمَا كُتِبَ فِي
 شَرِيعَةِ مُوسَى ، نَزَلَ عَلَيْنَا كُلُّ هَذَا الشَّرِّ ، وَنَحْنُ
 لَمْ نَسْتَعِظْ وَجْهَ الرَّبِّ إِلَهُنَا ، رَاجِعِينَ عَنْ آثَامِنَا
 وَفَاهِمِينَ حَقِّكَ . ١٤ فَسَهَّرَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ (٣)
 وَجَلَبَهُ عَلَيْنَا ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا بَارٌّ فِي جَمِيعِ

بها شعبك .

(٥) راجع ١ مل ٢٨/٨ ونح ٦/١ و ١١ و مز ٢/١٣٠ .

(٦) في النص العبري : « بسبب سيدي » .

(٣) في ار ١١/١ - ١٢ (وراجع ٢٨/٣١ و ٢٧/٤٤)

يوشي و مز شجرة اللوز (شيق) بقول الله الساهر (شوقد) على
 إتمام كلمته ، للخير والشر .

(٤) اي : باسم البر الظاهر في الأعمال التي « طالبت »

طَارَ سَرِيعًا وَوَاغَانِي فِي وَقْتِ تَقْدِيمَةِ الْمَسَاءِ .
 ٢٢ وَأَتَانِي (٧) وَتَكَلَّمَ مَعِي وَقَالَ : « يَا دَانِيَالُ ، إِنِّي
 خَرَجْتُ الْآنَ لِأَعْلِمَكَ فَتَفْهَمَ . ٢٣ عِنْدَ بَدْءِ
 تَضَرُّعَاتِكَ ، خَرَجْتُ كَلِمَةً ، وَأَتَيْتُ أَنَا لِأُخْبِرَكَ
 بِهَا ، لِأَنَّكَ رَجُلٌ عَزِيزٌ عَلَى اللَّهِ (٨) . فَتَبَيَّنَ
 الْكَلِمَةُ وَأَفْهَمَ الرُّؤْيَا (٩) :

٢٤ إِنَّ سَبْعِينَ أَسْبُوعًا حُدِّدَتْ (١٠)

عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَةِ قُدْسِكَ

لِإِفْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ وَإِزَالَةِ الْخَطِيئَةِ

وَالْتَّكْفِيرِ عَنِ الْإِثْمِ وَالْإِتْيَانِ بِالْبِرِّ الْأَبَدِيِّ

وَحَتْمِ (١١) الرُّؤْيَا وَالنَّبُوءَةِ

وَمَسْحِ قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ (١٢)

٢٥ فَأَعْلَمَكُمْ وَأَفْهَمَ . إِنَّهُ مِنْ صُدُورِ الْأَمْرِ

اش ١١/٥٣
 روم ٢٦-٢٤/٣
 ١ اغ ١٣/٢٣
 رسل ٣٨/١٠
 متى ١١/٣

بِإِعَادَةِ بِنَاءِ أُورُشَلِيمَ إِلَى رَئِيسِ مَسِيحٍ (١٣) سَبْعَةً عَر ٣-١/٣
 أَسَابِيعَ ، ثُمَّ فِي اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَسْبُوعًا تَعُودُ وَتُبْنَى
 السُّوقُ وَالسُّورُ (١٤) ، وَلَكِنْ فِي ضَيْقِ الْأَوْقَاتِ .
 ٢٦ وَبَعْدَ الْأَسَابِيعِ الْإِثْنَيْنِ وَالسَّتَيْنِ ، يُفْصَلُ
 مَسِيحٌ (١٥) وَلَا يَكُونُ لَهُ (١٦) ... وَيَأْتِي رَئِيسُ
 قُبُورِ الْمَدِينَةِ وَالْقُدُسِ . بِالطُّوفَانِ تَكُونُ
 زَهَابَتُهَا ، وَإِلَى النَّهَائَةِ يَكُونُ مَا قُضِيَ (١٧) مِنْ
 الْقِتَالِ وَالتَّخْرِيبِ . ٢٧ وَفِي أَسْبُوعٍ وَاحِدٍ يَقَطَعُ
 مَعَ كَثِيرِينَ عَهْدًا ثَابِتًا (١٨) ، وَفِي رِصْفٍ ١ مك ٥/١
 الْأَسْبُوعِ يُطْلَى الذَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِيمَةُ (١٩) ، وَفِي ٣١/١١
 جَنَاحِ الْهَيْكَلِ تَكُونُ شِنَاعَةُ الْخَرَابِ (٢٠) ، إِلَى ١١/١٢
 أَنْ يَنْصَبَّ الْإِفْنَاءُ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرَّبِ . ١٥/٢٤
 ٣٦/١١ د

(١٤) إشارة إلى زمن إعادة البناء في أيام الفرس .

(١٥) يمكن القول بأن هذا المسيح هو عظيم الكهنة
 أوتيا الثالث (راجع ٢ مك ٤/٣٠ - ٣٨) الذي عزله وقتله
 رجال انطيوخس ابيفانيوس في حوالى السنة ١٧٥ ، وقد
 يكون أيضًا رئيس العهد الوارد ذكره في ٢٢/١١ .

(١٦) هكذا في النص الأصلي . وتضيف بعض
 الترجمات القديمة «خطية» . واقترح بعضهم «سلف» .
 (١٧) ما قضاه الله .

(١٨) يبدو أن هذا النص يتوضَّح بما ورد في
 ٣٠/١١ - ٣٢ . «فالعهد» يدل هنا على انضمام الكفار إلى
 الطاغية الذي حملهم على جمود العهد المقدس (راجع ١
 مك ٢١/١ و ٤٣ و ٥٢ و ٢ مك ٤/١٠ ت) .

(١٩) إن إبطال الذبيحة القديمة لا يعني استبدال
 ذبيحة العهد الجديد بها ، فإن الفقرات المساللة تدل على أن
 ذلك هو عمل الكفار .

(٢٠) لا شك أن هذه العبارة تشير من جهة إلى الآلهة
 بتل القديمة التي مال إلى عبادتها إسرائيل ، ومن جهة أخرى
 إلى زوس الأولمبي الذي سيُدشَّن على اسمه هيكل أورشليم
 (راجع ٢ مك ٢/٦) .

(٧) في النص العبري : «أفهمي» . وقد اعتمدنا
 الترجمة السبعينية والسريانية .

(٨) لفظة «رجل» مقدرة (راجع ١١/١٠ و ١٩) .
 (٩) تقصد هذه النبوة أحداث اصطهاد انطيوخس ،
 ولكن في إنشاء كله تلميح غامض يشير إلى أن للنص مغزى
 رقيقًا . وهذه النبوة سنتم تهاثيًا في زمن المسيح والكنيسة .
 (١٠) عدد كامل من أسابيع الستين . بدء العد من
 تاريخ الوحي الذي نزل على ارميا (راجع الآية ٢٥) . وأما
 الأجل المذكور فهو إعادة بناء أورشليم وعودة الأسرى . ويتم
 كل ذلك ، بحسب ٢ اغ ٢٢/٣٦ - ٢٣ ، بالمرسوم الذي
 أصدره قورش في ٥٣٨ .

(١١) يعني فعل «حَتَمَ» تارة «وضع حدًا» وتارة
 «ضَمِنَ» وهو يعني هنا «الإتمام» .

(١٢) «قدوس القدوسين» عبارة تشير إلى المذبح أو
 الهيكل أو عظيم الكهنة على السواء (راجع ١ اغ ١٣/٢٣) .
 إن تجديد الكهنوت بطابق إعادة بناء المذبح والهيكل . هذا ما
 نُجده في مختلف النبوءات .

(١٣) راجع خر ٢٢/٣٠ + ١ صم ٢٦/٩ + واش
 ١/٤٥ . لم يتفق أقدم آباء الكنيسة على هوية هذا الرئيس
 للمسيح ، ولا على إثبات أن الآية ٢٦ تقصد موت يسوع .

الرؤيا العظمى

وقت الغضب

رؤيا الرجل اللابس الكتان

١٠ في السنة الثالثة لقورش، ملك فارس، كشفت كلمة لدانيال المسمى بيلشصر، وهذه الكلمة حق وقاتل شديد^(١).

وتبين الكلمة وكان تبينه لها في الرؤيا. في تلك الأيام، أنا دانيال كنت حزينا ثلاثة أسابيع من الأيام. فلم أكل طعاما شهيا، ولم يدخل فمي لحم ولا خمر، ولم أذهن بذهن إلى تمام ثلاثة أسابيع الأيام. وفي اليوم الرابع والعشرين من الشهر الأول، إذ كنت على جانب النهر الكبير الذي هو دجلة. رفعت طرفي ونظرت، فإذا برجل لابس كتانا، يشد وسطه بذهب خالص من أوفاز، وجسمه كالزبرجد، ووجهه كمنظر البرق، وعينه كمشعل نار، وذراعه ورجلاه كمنظر النحاس الصقيل، وصوت أقواله كصوت جمهور.

فرايت الرؤيا أنا دانيال وحدي، والرجال الذين كانوا معي لم يروا الرؤيا، بل وقعت رعدة رسل ٧/٩

شديدة، فهربوا ليختبئوا. لمقيت أنا وحدي ورأيت هذه الرؤيا العظيمة، فلم تبق في قوة وتحولت نضارتي في إلى ذبول، ولم أملك قوة.

ظهور الملاك

وسمعت صوت أقوال الرجل، وعند سماعي صوت أقواله، كنت في سبات وأنا على وجهي ووجهي ملتصق بالتراب. ١٠ فإذا بيد ١٨-١٦/٨
لمستني وأقامني مرتعشا على ركبتي وعلى كفي ٢٣-٢١/٩
يدي. ١١ وقال لي: يا دانيال، أيها الرجل العزيز على الله، إفهم الأقوال التي أنا أكلمك بها، وانتصب حيث أنت واقف، فإني الآن أرسلت إليك. فعندما كلمني بهذا الكلام، انتصبت مرتعدا. ١٢ فقال لي: «لا تخف يا دانيال، فإنك من أول يوم وجهت فيه قلبك للفهم ولاذلال نفسك أمام إلهك، استجب كلامك وأتيت أنا بسبب كلامك. ١٣ وقد قاومني رئيس مملكة فارس واحدا وعشرين يوما، فأتى لنصرتي ميكائيل^(٢)، أخذ الرؤساء ٩ رسل ٧/١٢

١٢. ميكائيل هو الملاك الذي يحمي شعب الله (الآية ٢١ و ١/١٢) (راجع خر ٢٣/٢٠). يظهر رئيس فارس في مظهر أحد الملائكة التي تسمى الأمم المعادية لإسرائيل. وهذا النزاع القائم بين الملائكة يشير إلى أن مصير الأمم يبقى سرا منوطا، حتى للملائكة، بوحى من الله.

(١) لا شك أن المقصود هو القتال الذي قاتله الملائكة (الآيات ١٢ - ٢١).

(٢) إن ملاك الرب الذي قاوم الشيطان في زك ١/٣ - ٢ يسمى ميكائيل (- من هو كائنه؟) في يو ٩. انه يسلم الله أمر قهر الشيطان. والقتال نفسه موصوف في رؤ ٧/١٢ -

أَحَدٌ يُسَاعِدُنِي عَلَى الْأَمْرِ، إِلَّا مِيكَائِيلُ رَئِيسُكُمْ.

١١ وَأَنِّي فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِدَارِيُوسَ الْمِيدِيِّ، وَقَعْتُ لِأَعْضُدَهُ وَأَشَدَّهُ. ١ وَالْآنَ أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ الْحَقُّ.

الحروب الأولى بين السلوقيين واللاجبيين

ها إن ثلاثة ملوك^(١) يقومون من بعد في فارس، والرابع يغتني يغني أوفر من الجميع، وعندما يتقوى يغناه، يثير الجميع على مملكة ياون. ٢ ويقوم ملك جبار يتسلط تسلطاً عظيماً ويفعل كيف يشاء. ٣ وما إن يقوم حتى تنكسر مملكته وتنقسم إلى أربع رياح السماء، ولا تكون لنسله^(٢) ولا في مثل تسلطه الذي تسلطه، لأن مملكته تقتلع وتنتقل إلى غيرهم. ٤ ويتقوى ملك الجنوب، لكن أحد أمرائه يقوى عليه ويتسلط، ويكون تسلطه أعظم^(٣). ٥ وبعد انقضاء سنين، يتعاهدان^(٤) وتأتي بنت ملك الجنوب إلى ملك الشمال لتنفيذ العقد، ولكنها لا تحفظ قوة ذراعيها ولا تثبت نسلها، وتسلم هي والذين اتوا بها وولدها ومن قوتي

الأولين، فتركته^(٣) هناك عند ملوك فارس. ١٤ ثُمَّ أَتَيْتُ لِأَيِّنَ لَكَ مَا يَحْدُثُ لِشَعْبِكَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ، لِأَنَّ الرُّؤْيَا هِيَ لِتِلْكَ الْأَيَّامِ. ١٥ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ مَعِيَ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ، حَوَّلْتُ وَجْهِي إِلَى الْأَرْضِ وَخَرَسْتُ. ١٦ فَإِذَا بِشِبْهِ ابْنِ إِنْسَانٍ قَدْ لَمَسَ شَفَتِي، فَفَتَحْتُ فَمِي وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ لِلوَاقِفِ أَمَامِي: «يَا سَيِّدِي، إِنَّهُ بِسَبَبِ الرُّؤْيَا أَرَهَقَنِي أَلَامِي وَلَا أَمْلِكُ قُوَّةً. ١٧ فَكَيْفَ بَسْطَطِي عَبْدُ سَيِّدِي هَذَا أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَ سَيِّدِي، وَلَمْ يَبْقَ فِيَّ مِنْ قُوَّةٍ وَلَمْ تَتْرَكْ فِيَّ نَسَمَةً؟» ١٨ فَعَادَ شِبْهُ مَنْظَرِ الْإِنْسَانِ فَلَمَسَنِي وَقَوَّانِي، ١٩ وَقَالَ: «لَا تَخَفْ، أَيُّهَا الرَّجُلُ الْعَزِيزُ عَلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ، تَقَوَّ وَتَشَدَّدْ». وَلَمَّا كَلَّمَنِي، تَقَوَّيْتُ وَقُلْتُ: «لِيَتَكَلَّمَ سَيِّدِي، لِأَنَّكَ قَوَّيْتَنِي».

ار ٩/١
اش ٧/٦

النبوة

٢٠ فَقَالَ: «أَعْلِمْتَ لِمَاذَا أَتَيْتُ إِلَيْكَ؟ فَالْآنَ أَرْجِعْ لِأَحَارِبَ رَئِيسِ فَارِسَ. فَإِنَّهُ بَعْدَ فَرَاغِي مِنْ ذَلِكَ، إِذَا بَرِئْتَ يَاوَانَ^(٤) يَأْتِي. ٢١ لَكِنْ أُخْبِرُكَ بِمَا دُونَ فِي كِتَابِ الْحَقِّ. وَمَا مِنْ

(٢٨٥) وهو أول ملك من ملوك السلالة البطلمية في مصر. و«الأمير» هو سالوقس الأول (٣٠١ - ٢٨١) الذي لزم أولاً بطليموس الأول للانتصار على انطليغون (معركة غزة) وفيها ابتداء عصر السلوقيين) وكان له في آسيا مملكة واسعة. (٤) في حوالى السنة ٢٥٢، عقد انطيوخس الثاني (٢٦١ - ٢٤٦) عهداً مع بطليموس الثاني (٢٨٥ - ٢٤٧) وتزوج من بنته بريقة. لكن امرأته السابقة، بعد أن عادت إليه، سمته هو وبرريقة وابنها وحاشية الملك.

(٣) بحسب النص اليوناني. في النص العربي «تركت».

(٤) بلاد اليونان.

(١) ثلاثة ملوك فرس، بعد إبعاد «داريوس الميدي». والراجع ان الرابع هو احشورش الكبير (٤٨٦ - ٤٦٥) الذي قام بالحملة على بلاد اليونان في ٤٨٠.

(٢) قسّمت مملكة الإسكندر، بعد وفاته، لا بين ابنه، بل بين قواده (راجع ٤٠/٢ ت ٧/٧ و ٨/٨).

(٣) «ملك الجنوب» هو بطليموس الأول (٣٠٦ -

أَنْقِضَاءِ الْأَوْقَاتِ وَالسِّنِينَ ، يَرْحَفُ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَعَتَادٍ كَثِيرٍ .^{١٤} وَفِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ ، يَقُومُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ ، وَيَنْهَضُ بَنُو عُنَاةِ شَعْبِكَ لِاتِّعَامِ الرُّؤْيَا فَيَعْتُرُونَ .^{١٥} وَيَأْتِي مَلِكُ الشَّامِ وَيُكَدِّسُ زِلَالًا وَيَأْخُذُ مَدِينَةَ حَصِينَةِ ، فَلَا يَقُومُ أَمَامَهُ قُوَى الْجَنُوبِ وَلَا نُخْبَةٌ شَعْبِهِ ، وَلَا تَكُونُ لَهَا قُوَّةٌ لِلْمُقَاوَمَةِ .^{١٦} فَالْآتِي إِلَيْهِ بِمَعْلُومٍ كَمَا بَشَاءَ ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَقُومُ أَمَامَ وَجْهِهِ ، فَهُوَ يَقِفُ فِي زِينَةِ الْأَرَاضِي ، فَتَصِيرُ الْأَرْضُ كُلُّهَا بِيَدِهِ .^{١٧} وَيَجْعَلُ نُصَبَ عَيْنَيْهِ أَنْ يُخْضِجَ لِسُلْطَنِهِ مَمْلَكَتَهُ كُلُّهَا ، ثُمَّ يَعْقِدُ مَعَهُ عَهْدًا وَيُعْطِيهِ أَمْرًا^{١٨} ، وَمُرَادُهُ أَنْ يَذْمُرَ الْمَمْلَكَةَ ، لَكِنَّ ذَلِكَ لَنْ يَنْبُتَ وَلَنْ يُوفَّقَ فِيهِ .^{١٩} وَتَصْرِفُ وَجْهَهُ إِلَى الْجَزْرِ^{٢٠} ، وَيَأْخُذُ كَثِيرًا مِنْهَا ، وَيُزِيلُ قَائِدُ تَعْيِيرِهِ لَهُ دُونَ أَنْ يَعُودَ فَيُعْيِرَهُ .^{٢١} وَتَصْرِفُ وَجْهَهُ إِلَى حُصُونِ أَرْضِهِ وَيَعْمُرُ وَيَسْقُطُ وَلَنْ يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ^{٢٢} .^{٢٣} وَيَقُومُ مَكَانَهُ

عَلَيْهَا^{٢٤} . وَفِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ ، يَقُومُ مَكَانَهُ قَرْعٌ مِنْ أَصُولِهَا وَيَأْتِي إِلَى السُّورِ وَيَدْخُلُ حِصْنَ مَلِكِ الشَّامِ ، وَيُعَامِلُهُمْ مَعَامَلَةَ الْمُتَنْصِرِ^{٢٥} .^{٢٦} وَيَسْبِي حَتَّى آلِهَتَهُمْ إِلَى مِصْرَ^{٢٧} مَعَ مَسْبُوكَاتِهِمْ وَالْأَيْنَةِ النَّفِيسَةِ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، وَيَبْقَى يَضَعُ سَنَوَاتٍ بَعِيدًا عَنْ مَلِكِ الشَّامِ . وَيَدْخُلُ مَلِكُ الشَّامِ إِلَى مَمْلَكَةِ مَلِكِ الْجَنُوبِ وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ .^{٢٨} وَلَكِنَّ أَبْنَاهُ^{٢٩} يَسْتَعِدَّانِ لِلْقِتَالِ وَيَجْمَعَانِ جُمْهُورَ جُيُوشٍ كَثِيرَةٍ ، وَيَرْحَفُ أَحَدُهُمَا^{٣٠} وَيَنْشِيرُ وَيَعْبُرُ وَيَعُودُ فَيُحَارِبُ حَتَّى حَصِينَةِ .^{٣١} فَيَسْتَشِيطُ مَلِكُ الْجَنُوبِ وَيَخْرُجُ وَيُقَاتِلُ مَلِكُ الشَّامِ ، فَيُعِدُّ مَلِكُ الشَّامِ جُمْهُورًا عَظِيمًا ، فَيُسَلِّمُ هَذَا الْجُمْهُورُ إِلَى يَدِ مَلِكِ الْجَنُوبِ ،^{٣٢} فَيُفْنِي الْجُمْهُورَ ، وَيَرْفَعُ قَلْبَهُ ، وَيَصْرَعُ رِبَوَاتٍ ، لَكِنَّهُ لَا يَزْدَادُ قُوَّةً .^{٣٣} فَإِنَّ مَلِكَ الشَّامِ يَعُودُ فَيُعِدُّ جُمْهُورًا أَكْثَرَ عَدَدًا مِنَ الْأَوَّلِ . وَبَعْدَ

(٥) زوجها.

(٦) الترجمة اللفظية : «ويعاملهم ويغلب».

(٧) ذكر صريح لما أُشير إليه حتى الآن بكلمة «جنوب».

(٨) سلوقس الثالث (٢٢٧ - ٢٢٣) وأنطيوخس الثالث الكبير (٢٢٣ - ١٨٧).

(٩) ان الآيات التي تتبع تروي انتصارات أنطيوخس الكبير «ملك الشمال». منذ السنة ٢٢٠ شرع في فتح فلسطين، فأعد بطليمس الرابع (٢٢١ - ٢٠٣) جيوشًا من المأجورين والمصريين، وتقدم من الحدود وأنزل بأنطيوخس محسائر فادحة (معركة رافيا، الآية ١١). قاتل أنطيوخس مدة ثماني سنوات لاستعادة مملكته الآسيوية. وعند ارتفاع بطليمس الخامس العرش (٢٠٥ - ١٨١) عاد جيوش كثيرة (الآية ١٣) وكان مسنودًا بمعاهدته مع فيليس الخامس

(١٠) المقدوني. والآية ١٥ تشير إلى حصار غزة الطويل. وأما المهجوم الملاكس في اليهودية فإنه كاد لا يؤخر دخول أنطيوخس إلى اورشليم (الآيتان ١٥ - ١٦).

(١١) توقع أنطيوخس تدخل رومة، فعزم على الاتفاق مع بطليمس وأعطاه ابنته كليوباترة خطيبة، وتم الزواج في رافيا في ١٩٤.

(١٢) المدن البحرية: انتهر أنطيوخس فرصة الهدنة مع مصر، فتنحّل إلى آسية الصغرى واستولى على المدن اليونانية والمصرية، مستخفًا بإنذارات الرومانيين، إلى أن كسره لوسيوس كورنيليوس سيبيون (هنا «قاض») في السنة ١٩٠. (١٣) كان على أنطيوخس تدبير حرب باهظ، فأقدم على تهب كنوز هيكل بال في ألماتيس، وتوفي في هذه الحملة (١٨٧).

مَنْ (١٣) يُرْسِلُ الْمُخْتَلِسَ إِلَى فَخْرِ الْمَمْلَكَةِ ،
وَفِي أَيَّامٍ قَلِيلٍ يَنْكَسِرُ ، لَا يَمْرَأَى أَحَدٌ وَلَا فِي
قِتَالٍ (١٤) .

انطيوخس ايفانيوس

٢١ وَيَقُومُ مَكَانَهُ حَقِيرٌ (١٥) لَمْ يُعْطَ جَلَالُ
الْمُلْكِ ، لَكِنَّهُ بَاقٍ بِأَمَانٍ وَيَسْتَوِي عَلَى الْمُلْكِ
بِالْخِدَاعِ . ٢٢ وَتُكْسَحُ الْقُوَى أَكْثَسًا أَمَامَهُ
وَتَنْكَسِرُ ، وَكَذَا رَأْسُ الْعَهْدِ (١٦) . ٢٣ وَبِفَضْلِ
التَّعَاهُدِ مَعَهُ ، يَعْمَلُ بِالْمَكْرِ وَيَتَرَفَّعُ وَيَعْتَرِّ بِأُمَّةٍ
قَلِيلَةٍ . ٢٤ وَيَبْقَى بِأَمَانٍ إِلَى خَصِيبِ الْأَقَالِمِ ،
وَيَصْنَعُ مَا لَمْ يَصْنَعْ آبَاؤُهُ وَلَا آبَاءُ آبَائِهِ ، وَيَبْدُدُ
النَّهْبَ وَالسَّلْبَ وَالْأَمْوَالَ ، وَيُفَكِّرُ أَفْكَارَهُ عَلَى
الْمَعَاوِلِ ، وَذَلِكَ إِلَى حِينٍ .

٢٥ وَيُثِيرُ قُوَّتَهُ وَقَلْبَهُ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ (١٧)
بِجَيْشٍ عَظِيمٍ ، فَيَنْهَضُ مَلِكُ الْجَنُوبِ لِلْقِتَالِ
بِجَيْشٍ عَظِيمٍ قَوِيٍّ جِدًّا ، لَكِنَّهُ لَا يَثْبُتُ لِأَنَّهُمْ
يَحْيِكُونَ لَهُ الدَّسَائِسَ . ٢٦ وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ طَعَامَهُ
هَمْ يَكْسِرُونَهُ ، فَيُكْسَحُ جَيْشُهُ ، وَيَسْقُطُ قَتْلَى
كَثِيرُونَ .

٢٧ وَقَلْبًا هَذَيْنِ الْمَلِكَيْنِ إِنَّمَا هُمَا لِلسَّوءِ ،
وَيَتَكَلَّمَانِ بِالْكَذِبِ عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَذَلِكَ
لَا يَنْجَحُ ، لِأَنَّ النُّهْيَةَ فِي الْمِيْعَادِ . ٢٨ فَيَرْجِعُ إِلَى
أَرْضِهِ بِمَالٍ كَثِيرٍ ، وَقَلْبُهُ عَلَى الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ ،
فَيَعْمَلُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ . ٢٩ وَعِنْدَمَا يَحِينُ
الْوَقْتُ ، يَعُودُ إِلَى الْجَنُوبِ (١٨) ، وَلَكِنْ لَا تَكُونُ
الْأَوَاخِرُ كَالْأَوَائِلِ ، ٣٠ لِأَنَّ سَفْرَ كَيْمٍ (١٩) تَأْتِي
عَلَيْهِ ، فَتَخْوَرُ عَزِيمَتُهُ وَيَرْجِعُ وَيَسْتَشِيطُ عَلَى ٢ مَك ١١/٥
الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ ، فَيَعْمَلُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ وَيَلْتَفِتُ
إِلَى تَارِكِي الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ (٢٠) .

٣١ وَتَقُومُ مِنْهُ قُوَى وَتُدْنِسُ الْمُقَدَّسَ
الْقَلْعَةَ (٢١) ، وَتُزِيلُ الْمُحَرَّقَةَ الدَّائِمَةَ وَتُقِيمُ فِيهِ
شَاعَةَ الْخَرَابِ . ٣٢ وَبِالنَّمْلَقَاتِ يَحْمِلُ مُخَالَفِي
الْعَهْدِ عَلَى النِّفَاقِ . أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ
إِلَهُهُمْ ، فَيُسَدِّدُونَ وَيَعْمَلُونَ . ٣٣ وَالْعُقْلَاءُ مِنَ
الشَّعْبِ يُعَلِّمُونَ كَثِيرِينَ ، لَكِنَّهُمْ يَعْمُرُونَ تَحْتَ
السَّيْفِ وَاللَّهْيِبِ وَالسَّبِيْرِ وَالنَّهْبِ أَيَّامًا .
٣٤ وَعِنْدَ تَعَثُّرِهِمْ ، يُنْصَرُونَ نُصْرَةً يَسِيرَةً ،
وَيَنْضَمُّ كَثِيرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْخِدَائِعِ (٢٢) . ٣٥ فَيَعْتَرِ
بَعْضُ الْعُقْلَاءِ تَمَحِيصًا لِيَعْضِيهِمْ وَنَفِيَةً وَتَبْيِيضًا

(ابن اخته كليوباترة) الذي وقع في يد المعتدي عليه . وعند
عودته عاقب اليهود (الآية ٢٨) .

(١٨) إن حملة مصر الثانية انتهت بانكسار شمر .

(١٩) كانت هذه الكلمة تدل في البدء على قبرس ،

وعلى المناطق البحرية أيضًا في الكتاب المقدس . أمّا هنا فإنها
تفصّد الرومانيين .

(٢٠) اليهود الذين أعرضوا عن الشعائر الدينية ومالوا
إلى الحضارة الهلنستية .

(٢١) راجع « قلعة الهيكل » في نح ٨/٢ .

(٢٢) لعل في هذا إشارات إلى انتصارات يهوذا المكابي

الأولى .

(١٣) سلوقس الرابع (١٨٧ - ١٧٥) ، ابن
انطيوخس الكبير الذي أوعز إلى وزيره هليودورس أن يضع
يده على كنوز هيكل أورشليم ، فلم يستطع (راجع ٢ مَك ٣) .

(١٤) مات مقتولاً بإيعاز من هليودورس .

(١٥) انطيوخس الرابع ايفانيوس (١٧٥ - ١٦٥)

وقد استولى على العرش مكان ديمتريوس الصغير ، ابن أخيه
سلوقس الرابع .

(١٦) لعلّه عظيم الكهنة أوتيا الثالث (راجع
٢٦/٩) .

(١٧) المقصود هو حملة انطيوخس الأولى على فيلومير

سفر داليل ٣٦/١١-٣/١٢

مَكَانَهُ، وَالْإِلَهُ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ يُكْرِِمُهُ
بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَجَرِ الْكَرِيمِ وَالنَّفَائِسِ.
٣٩ وَيَتَّخِذُ شَعْبَ إِلَهٍ غَرِيبٍ (٢٥) لِلدَّفَاعِ عَنْ
الْحُصُونِ. وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَهُ يَزِيدُهُمْ مَجْدًا
وَيُسَلِّطُهُمْ عَلَى كَثِيرِينَ، وَيَقْسِمُ الْأَرْضَ
حِصَصًا (٢٦).

إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ، لِأَنَّهُ يَبْقَى زَمَانٌ إِلَى الْمِيعَادِ.
٣٦ وَيَصْنَعُ الْمَلِكُ كَمَا يَشَاءُ، وَيَتَرَفَّعُ
وَيَتَعَاطَزُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ (٢٣)، وَيَتَكَلَّمُ بِالْغَرَائِبِ
عَلَى إِلَهِ الْآلِهَةِ وَيَنْجَحُ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ الْغَضَبُ،
لِأَنَّ مَا قُضِيَ يَتِمُّ. ٣٧ وَلَا يَعْباُ بِآلِهَةِ آبَائِهِ، وَلَا
يَعْباُ بِحَبِيبِ النِّسَاءِ (٢١) وَلَا بِإِلَهِ مِنَ الْآلِهَةِ،
لِأَنَّهُ يَتَعَاطَزُ عَلَى الْجَمِيعِ. ٣٨ وَيُكْرِِمُ إِلَهَ الْمَعَالِفِ

٢ نس ٤/٢
دا ٤٧/٢
رؤ ٥/١٣
دا ١٩/٨

وَقْتُ النِّهَايَةِ

الْبَحَارِ وَجَبَلِ بَهَاءِ الْقُدْسِ، وَيَبْلُغُ حَدَّهُ (٢٨)،
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ نَصِيرٍ.

١٢ وفي ذلك الزمان، يقوم ميكائيل
الرئيس العظيم، القائم لدى بني شعبك،
ويكون وقت ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى
ذلك الزمان. وفي ذلك الزمان ينجو شعبك:
كل من يوجد مكتوباً في الكتاب (١).

يو ١٣/١٠
متى ٢٤/٢٤
ار ٧/٣٠
يو ٢/٢

القيامة والمكافأة

٢ وكثير من الرَّاقدِين في أرض التُّرابِ
يَسْتَقِيمُونَ، بَعْضُهُمْ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَبَعْضُهُمْ
لِلْعَارِ وَالرَّذْلِ الْأَبَدِيِّ (٢). ٣ وَيُضِيءُ الْعُقْلَاءُ
كَنُصِيَاءِ الْجَلْدِ، وَالَّذِينَ جَعَلُوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ

يو ٢٨/٥-٢٩
٢ مك ٩/٧
حز ١٠/٣٧
اش ٢٤/٦٦
متى ٤٢/١٣
١ قور ٤١/١٥-٤٢

عاقبة المضطهد

٤٠ وفي وقتِ النِّهَايَةِ، يَنْطِحُهُ مَلِكُ
الْجَنُوبِ، فَيَنْقُضُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشَّمَالِ كَالزُّوْبَةِ
بِمِرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ وَسُفُنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَدْخُلُ
الْأَرْضَ فَيَكْنَسُهَا وَيَغِيرُ. ٤١ وَيَدْخُلُ زِينَةَ
الْأَرْضِ، فَتَعَثُرُ رِثَوَاتُهَا وَيَنْجُو هَوْلًا مِنْ يَدِهِ:
أَدُومُ وَمَوَآبُ وَبَقِيَّةُ بَنِي عَمُّونَ.

٤٢ وَيُلْقِي يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَرْضُ مِصْرَ لَا
تَنْجُو. ٤٣ وَيَسْتَوْلِي عَلَى كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَعَلَى جَمِيعِ نَفَائِسِ مِصْرَ، وَيَسِيرُ اللَّيْثُونَ
وَالْكُوشِيُّونَ (٢٧) فِي خُطَاهُ. ٤٤ وَتُفْرِغُهُ أَخْبَارُ مِنَ
الشَّرْقِ وَالشَّمَالِ، فَيُخْرِجُ بِحَقِّ شَدِيدٍ لِيُدْمَرَ
وَيُغْنِي كَثِيرِينَ. ٤٥ وَيُنْصَبُ خِيَامَ قَصْرِهِ بَيْنَ

(٢٧) الشعوب المقيمة في غرب مصر وجنوبها.

(٢٨) وفاة انطيوخس (٢٥/٨).

(١) كتاب الحياة (راجع خر ٣٢/٣٢ - ٣٣ ومز

٢٩/٦٩ و ١٦/١٣٩ واش ٣/٤ ولو ٢٠/١٠ ورؤ

١١٢/٢٠).

(٢) من أهم نصوص العهد القديم في قيامة الجسد (٢

ملك ١٩/٧).

(٢٣) حفر انطيوخس رسمه في نقوده بلامح زوس

اوليبوس.

(٢٤) هو أدونيس تموز (راجع حز ١٤/٨).

(٢٥) إشارة إلى حماية السوريين واليهود الجاحدين

الذين أقامهم الملك في القلعة الجديدة (١ ملك ٣٣/١ -

٣٤).

(٢٦) الترجمة اللفظية: «لثمن».

النهاية ، وستستريح وتقوم لنيل نصيبك في نهاية الأيام»^(١) .

سوسنة وحكم دانيال^(١)

١٣ وكان رجلٌ اسمه يواقيم ، يُقيم في بابل .^٢ فتزوج امرأةً اسمها سوسنة ، ابنةً حليفاً ، وكانت جميلةً جداً ومتقىةً للرب .^٣ وكان والدها بارزاً ، فربّياها على حسَبِ شريعة موسى .^٤ وكان يواقيم غنياً جداً ، وكانت له حديقةٌ تجاور بيته ، وكان اليهود يقصدونه ، لأنه كان أشهرهم جميعاً .^٥ وكان قد أُقيم شيخان من الشعب قاضيين في تلك السنة . وهما من الذين قال الرب فيهم : « إنَّ الأثم قد صدر من بابل ، من شيوخ قضاة يحسبون قادة للشعب »^(٢) . وكانا يترددان إلى دار يواقيم ، فيأتيها كلُّ صاحب دَعوى .^٦ وكانت سوسنة ، متى أنصرف الشعب عند الظهر ، تدخل وتمشي في حديقة زوجها . فكان الشيخان يريانها كلَّ يوم تدخل وتمشي فأولعا بهواها ،^٧ وأزاعا عقلها وصرفا أعينها لئلا ينظرا إلى السماء فيذكرا الأحكام العادلة .^٨ وكانا كلاهما مشغوفين بها ، ولم يكشف أحدهما الآخر بوجده ،^٩ الحياة من كشف هواهما ، إذ إنهما كانا يرغبان في مضاجعتها .^{١٠} وكانا كلَّ يوم يجدان في ترقبها لكي يرياها .^{١١} فقال أحدهما للآخر :

أبراراً كالكوكبِ أبد الدهور .

وأنت ، يا دانيال ، أغلق على الأقوال ،^{٢٦/٨}
وأختم على الكتاب إلى وقت النهاية .^{٤/١٠} إنَّ كثيرين يتيهون^(٣) ويزداد الأثم^(٤) .

النبوة المختومة

ونظرتُ أنا دانيال ، فإذا برجلين آخرين واقفان ، الواحد من هنا على شاطئ النهر والآخر من هناك على شاطئ النهر . فقال أحدهما للرجل اللابس الكتان الواقف على مياه النهر : « إلى متى نهاية الغرائب ؟ »^٧ فسمعتُ الرجل اللابس الكتان الواقف على مياه النهر ، وهو قد رفع يُمناه ويسراه إلى السماء ، وحلف بالحي للأبد : « إنه إلى زمان وزمانين ونصف زمان ، فإذا تم سحق قوة الشعب المقدس ، تيم هذه كلها » .^٨ وأنا سمعت ولم أفهم ، فقلت : « يا سيدي ، ما آخر هذه ؟ » فقال : « اذهب ، يا دانيال ، فإنَّ الأقوال مغلقة ومختومة إلى وقت النهاية .^{١٠} إنَّ كثيرين يتفقون ويتبصرون ويمحصون ، والأشرا يرتكبون الشر ، ولا أحد من الأشرا يفهم . أمَّا العقلاء فيفهمون .^{١١} ومن وقت إزالة المحرقة الدائمة وإقامة سناعه الخراب ، ألف ومئتان وتسعون يوماً .^{١٢} طوبى لمن يتطير ويبلغ إلى ألف وثلاث مئة وخمسة وثلاثين يوماً^(٥) .^{١٣} وأنت اذهب إلى

٢٦-٥/١٠
٢١/٤
مي ١/١٨
٢٥/٧

رو ١١/٢٢

(٦) المقصود هو المكافأة الأخيرة (مي ٥/٢) وراجع مز

(٥/١)

(١) الفصلان ١٣ - ١٤ باللغة اليونانية .

(٢) لا يُعرف إلى أي نص كتابي يشير .

(٣) ساعين ولا شك وراء الحق (عا ١٢/٨) .

(٤) بحسب النص اليوناني . في النص العربي «المعرفة» .

(٥) ان الفرق بين أرقام ١٤/٨ (١١٥٠) و ١١/١٢ (١٢٩٠) و ١٢/١٢ (١٣٣٥) يبقى بلا تفسير .

الحديقة. ^{٢٦} فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ الْبَيْتِ الصَّرَاحَ فِي الْحَدِيقَةِ ، وَتَبَّوْا إِلَيْهَا مِنَ الْبَابِ الْخَالِيِّ لِيَرَوْا مَا جَرَى لَهَا. ^{٢٧} وَلَمَّا رَوَى الشَّيْخَانِ أَقْوَالَهَا ، خَجَلَ الْخَدْمُ جَدًّا ، لِأَنَّهُ لَمْ يُقَلْ قَطُّ مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ عَلَى سَوْسَنَةَ.

^{٢٨} وَفِي الْغَدِ لَمَّا اجْتَمَعَ الشَّعْبُ إِلَى زَوْجِهَا يُوياقيم ، مُضْمِرِينَ نِيَّةَ الْزِيَمَةِ عَلَى سَوْسَنَةَ لِيُمِيتَاهَا ، ^{٢٩} قَالَا أَمَامَ الشَّعْبِ : «إِسْتَحْضِرُوا سَوْسَنَةَ ، بِنْتَ حِلْفِيَّ ، الَّتِي هِيَ أَمْرَأَةٌ يُوياقِيمُ . فَاسْتَحْضِرُوهَا. ^{٣٠} فَأَنْتَ هِيَ وَوَالِدَاهَا وَبَنُوها وَجَمِيعُ أَهْلِ قَرَاتِيهَا. ^{٣١} وَكَانَتْ سَوْسَنَةُ لَطِيفَةً جَدًّا جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ. ^{٣٢} وَلَمَّا كَانَتْ مُبْرِقَةً ، أَمَرَ هَذَانِ الْفَاجِرَانِ أَنْ يُكْشَفَ وَجْهُهَا ، لِيَشَبَعَا مِنْ جَمَالِهَا. ^{٣٣} وَكَانَ أَهْلُهَا وَجَمِيعُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَهَا يَتَّبِعُونَ.

^{٣٤} فَقَامَ الشَّيْخَانِ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ وَوَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَى رَأْسِهَا (٤). ^{٣٥} فَزَفَعَتْ عَيْنُهَا إِلَى أَح ١٤/٢٤ السَّمَاءِ وَهِيَ بَاكِئَةٌ ، لِأَنَّ قَلْبَهَا كَانَ مُتَكِلًّا عَلَى الرَّبِّ. ^{٣٦} فَقَالَ الشَّيْخَانِ : «كُنَّا نَتَمَشَّى فِي الْحَدِيقَةِ وَحَدَانَا ، فَدَخَلْتَ هَذِهِ وَمَعَهَا جَارِيَتَانِ وَأَغْلَقْتَ أَبْوَابَ الْحَدِيقَةِ ، ثُمَّ صَرَفْتَ الْجَارِيَتَيْنِ. ^{٣٧} فَأَنَّا هَا شَابٌّ كَانَ مُخْتَبِئًا وَضَاجِعَهَا. ^{٣٨} وَكُنَّا نَحْنُ فِي زَاوِيَةٍ مِنَ الْحَدِيقَةِ ، فَلَمَّا رَأَيْنَا الْإِثْمَ أَسْرَعْنَا إِلَيْهَا ^{٣٩} وَرَأَيْنَاهَا مُتَعَارِفَتَيْنِ. أَمَّا ذَلِكَ فَلَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نُمْسِكَه لِأَنَّهُ كَانَ أَقْوَى مِنَّا ، فَفَتَحَ الْأَبْوَابَ وَهَرَبَ. ^{٤٠} وَأَمَّا هَذِهِ فَقَبَضْنَا عَلَيْهَا وَسَأَلْنَاهَا مِنَ الشَّابِّ ،

(٤) كانت الجماعة كلها تضع أيديها على ذلك النحو قبل الترجم.

«لِنَصْرِفَ إِلَى بَيْتِنَا ، فَإِنَّ السَّاعَةَ سَاعَةُ الْغَدَاءِ» ، فَخَرَجَا وَتَفَارَقَا. ^{٤١} ثُمَّ عَادَا أَذْرَاجَهُمَا إِلَى الْمَسْكَنِ نَفْسِيهِ. وَسَأَلَ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ عَنْ السَّبَبِ ، فَأَعْتَرَفَا بِهَوَاهُمَا. وَحِينَئِذٍ اتَّفَقَا مَعًا عَلَى وَقْتٍ يُمَكِّنُهُمَا فِيهِ أَنْ يَخْلُوا بِهَا.

^{٤٢} وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَرَقَّبَانِ الْيَوْمَ الْمَوْافِقَ ، دَخَلَتْ ، مِثْلَ أَمْسٍ فَمَا قَبْلُ ، وَمَعَهَا جَارِيَتَانِ فَقَطَّ . وَأَرَادَتْ أَنْ تَغْتَسِلَ فِي الْحَدِيقَةِ ، لِأَنَّهُ قَدْ اشْتَدَّ الْحَرُّ. ^{٤٣} وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِلَّا الشَّيْخَانِ ، وَهُمَا مُخْتَبِئَانِ يَتَرَقَّبَانِهَا. ^{٤٤} فَقَالَتْ لِلْجَارِيَتَيْنِ : «إِثْنَانِي بَزِيَّتِي وَعُطُور ، وَأَغْلِقَا أَبْوَابَ الْحَدِيقَةِ ، لِأَغْتَسِلَ. ^{٤٥} فَفَعَلْنَا كَمَا أَمَرَتْهُمَا وَأَغْلَقْنَا أَبْوَابَ الْحَدِيقَةِ وَخَرَجْنَا مِنْ بَابٍ جَانِبِيِّ لِنَأْتِيَا بِمَا أَمَرْنَا بِهِ ، وَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَيْنِ مُخْتَبِئَيْنِ هُنَاكَ.

^{٤٦} فَلَمَّا خَرَجَتِ الْجَارِيَتَانِ ، قَامَ الشَّيْخَانِ وَهَجَمَا عَلَيْهَا وَقَالَا : ^{٤٧} «هَا إِنَّ أَبْوَابَ الْحَدِيقَةِ مُغْلَقَةٌ وَلَا يَرَانَا أَحَدٌ ، وَنَحْنُ مَوْلَعَانِ بِهَوَاكَ ، فَلَبِّ رَغَبَتِنَا وَكُونِي لَنَا ، ^{٤٨} وَإِلَّا نَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّهُ كَانَ مَعَكَ شَابٌّ ، وَلِذَلِكَ صَرَفْتَ الْجَارِيَتَيْنِ عَنْكَ. ^{٤٩} فَتَنَهَّدَتْ سَوْسَنَةُ وَقَالَتْ : «لَقَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، فَإِنِّي إِن فَعَلْتُ هَذَا ، كَانَ الْمَوْتُ مَصِيرِي (٣) ، وَإِن لَمْ أَفْعَلْ فَلَا أَفْلْتُ مِنْ أَيْدِيَكُمَا. ^{٥٠} وَلَكِنْ خَيْرٌ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ لَكُمْ أَفْعَ فِي أَيْدِيَكُمَا مِنْ أَنْ أَخْطَأَ إِلَى الرَّبِّ».

^{٥١} وَصَرَخَتْ سَوْسَنَةُ بِأَعْلَى صَوْنِهَا ، فَصَرَخَ الشَّيْخَانِ عَلَيْهَا. ^{٥٢} وَأَسْرَعَ أَحَدُهُمَا وَفَتَحَ أَبْوَابَ

أح ١٠/٢٠
ث ٢٢/٢٢
يو ٤/٨-٥

(٣) كان الزنى يعاقب بالموت (أح ١٠/٢٠) وث

٢٢/٢٢ وراجع يو ٤/٨ - ٥).

٤١ فَأَبَتْ أَنْ تُخِيرَنَا. هَذَا مَا نَشْهَدُ بِهِ.

فَصَدَّقَتْهُمَا الْجَمَاعَةُ لِأَنَّهَا شَيْخَانِ مِنْ شُبُوخِ

الشَّعْبِ وَقَاضِيَانِ، وَحَكَمُوا عَلَيْهَا بِالْمَوْتِ.

٤٢ فَصَرَخَتْ سَوْسَنَةُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا وَقَالَتْ: «أَيُّهَا

الْإِلَهَ الْأَرِزِّيُّ الْبَصِيرُ بِالْخَفَايَا وَالْعَالَمِ بِكُلِّ شَيْءٍ

قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، ٤٣ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهَا إِنَّمَا شَهِدَا عَلَيَّ

بِالزُّورِ. وَهَاءَ نَذَا أَمُوتُ وَلَمْ أَصْنَعْ شَيْئًا مِمَّا أَقْرَى

عَلَيَّ هَذَانِ مِنَ الْكَذِبِ». ٤٤ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ

لِصَوْتِهَا.

٤٥ وَبَيْنَمَا كَانَتْ تُسَاقُ إِلَى الْمَوْتِ، أَبْقَطَ

اللَّهُ الرُّوحَ الْمُقَدَّسَ الَّذِي فِي شَابٍ حَدِيثِ السِّنِّ

أَسْمُهُ دَانِيَالُ. ٤٦ فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «أَنَا

بَرِيءٌ مِنْ دَمٍ هَذِهِ». ٤٧ فَانْتَفَتَ إِلَيْهِ الشَّعْبُ كُلُّهُ

وَقَالُوا: «مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي قُلْتَهُ؟» ٤٨ فَوَقَفَ

فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: «أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَغْيَاءُ، يَا بَنِي

إِسْرَائِيلَ، حَتَّى تَحْكُمُوا عَلَى بِنْتٍ مِنْ بَنَاتِ

إِسْرَائِيلَ بِغَيْرِ أَنْ تَفْحَصُوا وَتَتَحَقَّقُوا الْأَمْرَ؟

٤٩ ارْجِعُوا إِلَى دَارِ الْقَضَاءِ، فَإِنَّ هَذَيْنِ إِنَّمَا

شَهِدَا عَلَيْهَا بِالزُّورِ».

٥٠ فَاسْرَعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ وَرَجَعَ. فَقَالَ لَهُ

الشَّيْخَانِ: «هَلُمَّ أَجْلِسْ بَيْنَنَا وَأَفِدْنَا، فَقَدْ آتَاكَ

اللَّهُ مَرِيَّةَ الشُّبُوخِ». ٥١ فَقَالَ لَهُمْ دَانِيَالُ:

«فَرَّقُوهُمَا الْوَاحِدَ عَنِ الْآخَرِ بَعِيدًا، فَاسْأَلْهُمَا.

٥٢ فَلَمَّا فَرَّقَا الْوَاحِدَ عَنِ الْآخَرِ، دَعَا أَحَدَهُمَا

وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعْتَقُ فِي الشُّرُورِ، لَقَدْ

حَضَرْتَ الْآنَ خُطَابَاكَ الَّتِي أَرْتَكِبُهَا فِي الْمَاضِي،

٥٣ إِذْ أَصْدَرْتَ الْأَحْكَامَ الْجَائِرَةَ وَحَكَمْتَ عَلَى

الْأَبْرِيَاءِ وَبَرَّاتِ الْمُجْرِمِينَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ:

خِر ٧/٢٣ «الْبَرِيُّ وَالْبَارُّ لَا تَقْتُلُهُمَا». ٥٤ فَالآنَ، إِنْ كُنْتُ

قَدْ رَأَيْتِ الْمَرَّةَ، فَقُلْ تَحْتَ آيَةِ شَجَرَةٍ رَأَيْتَهَا

فِي الْوِصَالِ». فَقَالَ: «تَحْتَ السَّنْطَةِ». ٥٥ فَقَالَ

دَانِيَالُ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ كَذِبُكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَإِنَّ

مَلَكَ اللَّهِ قَدْ آتَاهُ أَمْرُ اللَّهِ بِأَنْ يَشَقَّكَ شَطْرَيْنِ».

٥٦ ثُمَّ نَحَّاهُ وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْآخَرِ. فَقَالَ لَهُ: «يَا

نَسْلَ كَنْعَانَ لَا يَهُودَا، لَقَدْ فَتَنَّاكَ الْجَمَالُ وَأَفْسَدَ

الْهَوَى قَلْبَكَ. ٥٧ هَكَذَا كُنْتُمَا تَصْنَعَانِ مَعَ بَنَاتِ

إِسْرَائِيلَ، وَكُنَّ يَسْتَسْلِمْنَ إِلَيْكُمَا خَوْفًا مِنْكُمَا. أَمَّا

بِنْتُ يَهُودَا فَلَمْ تَحْتَمِلْ إِثْمَكُمَا. ٥٨ فَالآنَ، قُلْ

لِي تَحْتَ آيَةِ شَجَرَةٍ فَاجَأَتْهُمَا فِي الْوِصَالِ»

فَقَالَ: «تَحْتَ السَّنْدِيَانَةِ الْخَضِرَاءِ». ٥٩ فَقَالَ لَهُ

دَانِيَالُ: «وَأَنْتَ أَيْضًا قَدْ أُنْزِلَتْ كَذِبُكَ عَلَى

رَأْسِكَ، فَإِنَّ مَلَكَ اللَّهِ يَنْتَظِرُ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ

يَقْطَعُكَ شَطْرَيْنِ، حَتَّى يَقْضِيَ عَلَيْكُمَا».

٦٠ فَصَرَخَتْ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا صُرَاخًا شَدِيدًا،

وَبَارَكُوا اللَّهَ مُخْلِصَ الَّذِينَ يَرْجُوهُ. ٦١ وَقَامُوا عَلَى

الشَّيْخَيْنِ، وَقَدْ أَثْبَتَ دَانِيَالُ مِنْ كَلَامِ فِيهِمَا

أَنَّهَا شَهِدَا بِالزُّورِ، وَصَنَعُوا بِهِمَا كَمَا تَوَبَّأَ أَنْ

يَصْنَعَا بِخُبْرٍ بِالْقَرِيبِ، ٦٢ عَمَلًا بِمَا فِي شَرِيعَةِ

مُوسَى، فَقَتَلُوهُمَا. وَخُلِّصَ الدَّمُ الرَّكْبِيُّ فِي ذَلِكَ

الْيَوْمِ. ٦٣ أَمَّا حِلْقِيَا وَأَمْرَأَتُهُ، فَسَبَّحَا اللَّهَ لِأَجْلِ

أَبْنَيْهِمَا، مَعَ يُويا قِيمَ زَوْجِهَا وَأَهْلِ قَرَانَتِهِمْ، لِأَنَّهُ

لَمْ يَوْجَدْ فِيهَا شَيْءٌ قَبِيحٌ. ٦٤ وَعَظُمَ شَأْنُ دَانِيَالِ

عِنْدَ الشَّعْبِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا بَعُدَ.

دَانِيَالُ وَكَهَنَةُ بَال

١٤ وَأَنْضَمَّ الْمَلِكُ أَسْطُوجُ إِلَى آبَائِهِ.

وَأَخَذَ قُورُشُ الْفَارِسِيُّ مُلْكَهُ. وَكَانَ دَانِيَالُ

نَدِيمًا لِلْمَلِكِ وَمُكْرَمًا فَوْقَ جَمِيعِ أَصْدِقَائِهِ.

عب ١٣/٤
مز ١٥-١٣/٣٢
مثل ١١/١٥

ت ١٦/١٩ ٢١

^{١٣} فَلَمَّا خَرَجُوا، وَضَعَ الْمَلِكُ الْأَطْعِمَةَ لِيَال. ^{١٤} فَأَمَرَ دَانِيَالُ خُدَّامَهُ فَأَتَوْا بِرِمَادٍ وَذَرَوْهُ فِي الْهَيْكَلِ كُلِّهِ بِحَضْرَةِ الْمَلِكِ وَحْدَهُ. ثُمَّ خَرَجُوا وَأَغْلَقُوا الْبَابَ وَخَتَمُوا عَلَيْهِ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ وَأَنْصَرَفُوا. ^{١٥} فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ، دَخَلَ الْكَهَنَةُ عَلَى عَادَتِهِمْ، هُمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادُهُمْ، وَآكَلُوا كُلُّ شَيْءٍ وَشَرَبُوا.

^{١٦} وَبَكَرَ الْمَلِكُ فِي الْغَدِ وَدَانِيَالُ مَعَهُ. ^{١٧} وَقَالَ الْمَلِكُ: «سَالِمَةُ الْخَوَاتِمِ يَا دَانِيَالُ؟» قَالَ: «سَالِمَةٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ». ^{١٨} وَلَمَّا فَتَحَتِ الْأَبْوَابَ، نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الْمَائِدَةِ، فَهَتَفَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «عَظِيمٌ أَنْتَ يَا بَالُ وَلَا مَكْرَ عِنْدَكَ». ^{١٩} فَضَحِكَ دَانِيَالُ وَأَمْسَكَ الْمَلِكُ لِقَلًا يَدْخُلُ إِلَى الدَّخِيلِ، وَقَالَ: «أَنْظُرْ إِلَى الْبَلَاطِ وَأَعْرِفْ لِمَنْ هَذِهِ الْأَثَارُ». ^{٢٠} فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنِّي أَرَى آثارَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَوْلَادٍ». ^{٢١} وَغَضِبَ الْمَلِكُ فَخَبَسَ عَلَى الْكَهَنَةِ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ، فَأَرَوْهُ الْأَبْوَابَ الْخَفِيَّةَ الَّتِي يَدْخُلُونَ مِنْهَا وَيُكَلِّمُونَ مَا عَلَى الْمَائِدَةِ. ^{٢٢} فَقَتَلَهُمُ الْمَلِكُ وَأَسْلَمَ بَالًا إِلَى يَدِ دَانِيَالِ، فَحَطَّمَهُ هُوَ وَهَيْكَلَهُ.

دانيال والثَّيْنِ

^{٢٣} وَكَانَ أَيْضًا ثَيْنٌ عَظِيمٌ، وَكَانَ أَهْلُ بَابِلَ يَعْبُدُونَهُ ^(٢). ^{٢٤} فَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانِيَالِ: «لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ لَيْسَ إِلَهًا حَيًّا، فَاسْجُدْ لَهُ». ^{٢٥} فَقَالَ دَانِيَالُ: «إِنِّي إِنَّمَا أَسْجُدُ لِلرَّبِّ إِلَهِي، لِأَنَّهُ هُوَ الْإِلَهُ الْحَيُّ. وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ

^٣ وَكَانَ لِأَهْلِ بَابِلَ صَنَمٌ أَسْمُهُ بَال ^(١)، وَكَانُوا يُنْفِقُونَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْ عَشَرَ إِرْدَبًا مِنَ السَّمِيدِ وَأَرْبَعِينَ شاةً وَسِتَّةَ مَكَايِلَ مِنَ الْخَمْرِ. ^٤ وَكَانَ الْمَلِكُ يَعْبُدُهُ وَيَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَسْجُدُ لَهُ. أَمَّا دَانِيَالُ، فَكَانَ يَسْجُدُ لِإِلَهِهِ. ^٥ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «لِمَاذَا لَا تَسْجُدُ لِيَال؟» فَقَالَ: «لَأَنِّي لَا أَعْبُدُ أَصْنَامًا صُنِعَ الْإِبْدَى، بَلِ الْإِلَهُ الْحَيُّ، خَالِقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالَّذِي لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ». ^٦ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «أَتَحْسَبُ أَنَّ بَالًا لَيْسَ بِإِلَهٍ حَيٍّ؟ أَوَلَا تَرَى كَمْ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ كُلَّ يَوْمٍ؟» ^٧ فَقَالَ دَانِيَالُ ضَاحِكًا: «لَا تَفْضِلُ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَإِنَّ هَذَا بَاطِلٌ طِينٌ وَظَاهِرُهُ نَحَاسٌ، فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ قَطُّ». ^٨ فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَدَعَا كَهَنَتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ لَمْ تَقُولُوا لِي مَنْزِلَ الَّذِي يَأْكُلُ هَذِهِ الْمُؤُونَةَ، تَمُوتُونَ. وَإِنْ يَبْتَنِمُ أَنَّ بَالًا يَأْكُلُهَا، يَمُوتُ دَانِيَالُ، لِأَنَّهُ جَدَّفَ عَلَى بَالٍ». ^٩ فَقَالَ دَانِيَالُ لِلْمَلِكِ: «لِيَكُنْ كَمَا تَقُولُ». وَكَانَ كَهَنَةُ بَالٍ سَبْعِينَ مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. ^{١٠} فَأَتَى الْمَلِكُ وَدَانِيَالُ إِلَى بَيْتِ بَالٍ. ^{١١} فَقَالَ كَهَنَةُ بَالٍ: «هَا إِنَّا نَنْصَرِفُ إِلَى الْخَارِجِ، وَأَنْتَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، ضَعِ الْأَطْعِمَةَ وَأَمْزِجِ الْخَمْرَ وَضَعْهَا، ثُمَّ أَغْلِقِ الْبَابَ وَاخْتِمِ عَلَيْهِ بِخَاتَمِكَ، وَارْجِعْ فِي الْغَدِ. فَإِنْ لَمْ تَجِدْ بِالًا قَدْ أَكَلَ كُلَّ شَيْءٍ، فَإِنَّا نَمُوتُ، وَإِلَّا فَيَمُوتُ دَانِيَالُ الَّذِي أَفْتَرَى عَلَيْنَا». ^{١٢} وَكَانُوا يَسْتَحْفِقُونَ بِالًا مَرًّا، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ صَنَعُوا تَحْتَ الْمَائِدَةِ مَدْخَلًا خَفِيًّا يَدْخُلُونَ مِنْهُ دَائِمًا وَيَذْهَبُونَ بِالْمُؤُونَةِ.

الثَّيْنِ الَّذِي خَلَقَهُ الطَّعَامُ الَّذِي أَعَدَّهُ دَانِيَالُ لَهُ، فَقَدْ عَرَفَهَا كِتَابُ يَهُودِ قَدَمَاءَ، وَرَوَّاهَا فِي تَفْسِيرِهِمْ لَار ٤٤/٥١.

(١) بَالُ هُوَ أَحَدُ أَسْمَاءِ مَرْدُوكَ، شَفِيحِ بَابِلَ الْإِلَهِي.

(٢) لَا نَعْرِفُ فِي بَابِلَ عِبَادَةَ ثَيْنٍ مُؤَلَّهِ. وَأَمَّا رِوَايَةُ

وَذَهَبَ إِلَى الْحَقْلِ لِيَحْمِلَهُ إِلَى الْحَصَّادِينَ .
^{٣٤} فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِحَبَقُوقَ : « اِحْمِلِ الْغَدَاءَ
 الَّذِي مَعَكَ إِلَى بَابِلَ إِلَى دَانِيَالَ فِي جُبِّ
 الْأَسُودِ » . ^{٣٥} فَقَالَ حَبَقُوقُ : « إِنِّي لَمْ أَرِ بَابِلَ وَلَا
 أَعْرِفُ الْجُبَّ » . ^{٣٦} فَأَخَذَ مَلَاكُ الرَّبِّ بِقِمَّةِ رَأْسِهِ
 وَحَمَلَهُ بِشَعْرِهِ وَوَضَعَهُ فِي بَابِلَ عِنْدَ الْجُبِّ ،
 بِأَنْدِفَاعِ رُوحِهِ . ^{٣٧} فَنادى حَبَقُوقُ قَائِلًا : « يَا
 دَانِيَالَ ، يَا دَانِيَالَ ، خُذِ الْغَدَاءَ الَّذِي أَرْسَلَهُ لَكَ
 اللَّهُ » . ^{٣٨} فَقَالَ دَانِيَالَ : « أَللَّهُمَّ ، لَقَدْ ذَكَرْتَنِي ،
 وَلَمْ تَتْرِكِ الَّذِينَ يُحِبُّونَكَ » . ^{٣٩} وَقَامَ دَانِيَالَ
 وَأَكَلَ . وَرَدَّ مَلَاكُ الرَّبِّ حَبَقُوقَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى
 مَكَانِهِ .

^{٤٠} وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ، أَتَى الْمَلِكُ لِيَكِي
 عَلَى دَانِيَالَ ، فَاتَى إِلَى الْجُبِّ وَنَظَرَ ، فَإِذَا
 بِدَانِيَالَ جَالِسٍ . ^{٤١} فَهَتَفَ بِصَوْتٍ عَالٍ وَقَالَ :
 « عَظِيمٌ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ ، إِلَهُ دَانِيَالَ ، وَلَا إِلَهَ
 غَيْرُكَ » ، ^{٤٢} وَأَخْرَجَهُ . وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَوْا لِإِهْلَاكِهِ
 فَأَلْقَاهُمْ فِي الْجُبِّ فَأَقْتَرَسُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ أَمَانَهُ .

أَجْعَلْ لِي سُلْطَانًا فَأَقْتُلَ التَّنِينَ بِلَا سَيْفٍ وَلَا
 عَصَا . ^{٢٦} فَقَالَ الْمَلِكُ : « لَقَدْ جَعَلْتُهُ لَكَ » .
^{٢٧} فَأَخَذَ دَانِيَالَ زِفْتًا وَشَحْمًا وَشَعْرًا وَطَبَخَهَا مَعًا
 وَصَنَعَ أَقْرَاصًا وَجَعَلَهَا فِي فَمِ التَّنِينَ ، فَأَكَلَهَا
 التَّنِينَ فَأَنْشَقَ . فَقَالَ : « أَنْظُرُوا مَعْبُودَاتِكُمْ » .
^{٢٨} فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلُ بَابِلَ ، غَضِبُوا
 جِدًّا وَاجْتَمَعُوا عَلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا : « إِنَّ الْمَلِكَ
 قَدْ صَارَ يَهُودِيًّا ، فَحَطَّمْ بِالًا وَقْتُلِ التَّنِينَ وَدَبِّحِ
 الْكَهَنَةَ » . ^{٢٩} وَأَتَوْا إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لَهُ : « أَسْلِمَ
 إِلَيْنَا دَانِيَالَ ، وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ أَنْتَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ » .
^{٣٠} وَرَأَى الْمَلِكُ أَنَّهُمْ يُلْحُونَ عَلَيْهِ بِعُنفٍ ،
 فَأَضْطَرَّ إِلَى أَنْ يُسَلِّمَ دَانِيَالَ إِلَيْهِمْ . ^{٣١} فَالْقَوْهُ فِي
 جُبِّ الْأَسُودِ ^(٣) ، فَبَقِيَ هُنَاكَ سِتَّةَ أَيَّامٍ .
^{٣٢} وَكَانَ فِي الْجُبِّ سَبْعَةُ أَسُودٍ يُلْقَى لَهَا كُلُّ يَوْمٍ
 جُثَّتَانِ وَنَعِجَتَانِ ، فَلَمْ يُلَقَ لَهَا حَيْثُ شَيْءٌ لِكَيْ
 تَقْتَرِسَ دَانِيَالَ .

^{٣٣} وَكَانَ حَبَقُوقُ النَّبِيُّ فِي أَرْضِ يَهُودَا ،
 وَكَانَ قَدْ طَبَخَ عَصِيدَةً وَفَتَّ خُبْزًا فِي وِعَاءٍ

(٣) هو نوع من التكرار لما جرى في الفصل ٦ . ولعل
 تدخل حَبَقُوقُ «المقبوض على ناصيته» مستوحى من حز
 ٣/٨ .

سِفْرُ هُوشَع

مدخل

يقع سفر هوشع في رأس مجموعة الأنبياء الاثني عشر، سواء أوردوا بحسب ترتيب الأسفار العبرية (وهو الترتيب المتبع هنا بحسب الترجمة اللاتينية «الشائعة») أم بحسب ترتيب الأسفار في الترجمة السبعينية القديمة. لا شك أن هوشع من أقدم الأنبياء «الكتاب» - أي من الذين يرتبط اسمهم بكتاب خاص - وهو لا يتأخر عن عاموس النبي إلا بقليل. عاش هوشع وتكلم في مملكة الشمال، في إسرائيل (ويسمى يعقوب أيضًا (٣/١٢) وافرانيم في أغلب الأحيان (١٧/٤)، في الربع الثالث من القرن الثامن (٧٥٠). تذكر الآية الأولى من الكتاب ملكًا واحدًا لإسرائيل، وهو ياربعام بن يواش. عرّف ياربعام، وهو الثاني الذي يحمل هذا الاسم، عهدًا طويلًا عامرًا، ولكنه كان الملك قبل الأخير من سلالة ياهو (٨٤١ - ٨١٤) والتي أنبأ هوشع بانقراضها القريب (٤/١) (يُخصّ سفر الملوك الثاني (من ٢٣/١٤ إلى ٢٣/١٧) بنبذ في العهود التي مارس فيها هوشع نشاطه). قُتل زكريا بن ياربعام الثاني وكان قد ملك ستة أشهر (٧٤٧)، ولكن شلوم المغتصب لم يبقَ في الحكم إلا شهرًا واحدًا في السامرة حيث قُتل عن يد منحيم. وملك منحيم مدةً أطول (٧٤٦ - ٧٣٧) فخلفه ابنه فقمحيا، ولكنه قُتل بعد أن ملك سنتين. وقُتل فاقح المغتصب الجديد (٧٣٥ - ٧٣٢) بعد بضع سنوات عن يد هوشع، وهو يحمل اسم النبي وكان آخرَ ملكٍ على إسرائيل، إذ إن الآشوريين استولوا على السامرة بعد حصار دام ثلاث سنوات، فأدّى هذا الحدث (في ٧٢١ أو ٧٢٢) إلى خراب مملكة الشمال. والحال أن في الآية الأولى من الكتاب ذكرًا لعدة ملوك يهوذا، مملكة الجنوب، وهم معاصرون للانقلابات التي عرفت مملكة إسرائيل في الشمال، لا بل أن جزئيًا، وهو آخر المذكورين، قد ملك بعد خراب السامرة. ومن جهة أخرى، فإن في كتاب هوشع، ولا سيما في الفصل السابع، تلميحات أكيدة إلى الحفبة المضطربة التي تبعت عهد ياربعام الثاني وإلى ما تخللها من انقلابات في البلاط الملكي. فالمعلومات الزمنية المذكورة في رأس الكتاب هي لاحقة إذًا للنهاية المروعة التي ألمّت بمملكة الشمال. ليس هناك دليل أكيد على أن هوشع نفسه اطلع على سقوط

مدخل إلى سفر هوشع

السامرة ، والراجح أن تلك المعلومات هي من قلم محرّر من يهوذا أضافها يوم جمعت أقوال هوشع لتأليف كتاب. وإذا أهل الذين ملكوا على إسرائيل بعد ياربعام الثاني ، أفلا يعكس هذا الأمر الحكم الذي أصدره النبي باسم الرب . « أقاموا رؤساء وأنا لم أدر » (٤/٨) ؟ إنهم مغتصبون ، لا ملوك شرعيون أهل لأن تخلّد أسماؤهم .

الوضع التاريخي

إن حالة عدم الاستقرار التي كانت عليها سياسة ترعّم مملكة الشمال الداخلية تحاكي الأحوال المقلقة السائدة في السياسة الخارجية . كانت آشور ترمع أن تصبح أول دولة في الشرق الأدنى . وحملت الظروف تجلّت فلامر الثالث (٧٤٧ - ٧٢٨) وخلفه شلمنأسر (٧٢٢ - ٧٢٧) وسرجون (٧٢٢ - ٧٠٥) على الإكثار من الحملات العسكرية غرباً ، فكان على الممالك الآرامية في سورية وعلى مدن فينيقية ومملكة إسرائيل والمدن الفلسطينية أن تتحمل نتائج هذا التوسّع . ولن تنجو مملكة يهوذا تماماً (نجد في أقدم أقوال سفر أشعيا ، وهو شبه معاصر لهوشع ، أصداء هذه المأساة) ، ولكنها ستعيش أكثر من قرن بعد زوال شقيقتها المعادية في الشمال . وفي تلك الأيام ، كانت مصر ، وهي الدولة الكبرى الأخرى في الشرق الأدنى ، في حالة ضعف ، ولكنها كانت تثير الاضطرابات في المناطق التي تخضعها آشور . يُظهر لنا سفر هوشع أفرايم - إسرائيل في توازن دائم بين الدولتين الكبيرتين (١١/٧) ، تمارس لعبة لا تحفى عاقبتها المروعة على بصيرة النبي : ستجتاحها الدولة الآشورية وتسحقها بما في ذلك من القمع ومن جلاء نخبة السكان ، وهي السياسة التي كان الفاتحون يتبعونها للسيطرة النهائية على البلاد المستولى عليها (٨/٨) : وسيلجأ إلى مصر كل من تمكّن من الإفلات (٦/٩) .

الإطار الديني والخلقي

ليست السياسة الخارجية والداخلية الموضوع الوحيد الذي يتناوله النبي بالنقد والأحكام التي يصدرها باسم الله . فإنه يندّد بما في إسرائيل من فساد خلقي شديد (١/٤ - ٢ و ٧/٦ و ١٠ و ١/٧) ومن فقدان كل عدالة اجتماعية وعلان مسؤولية نخبة الشعب . ويرى في الخيانة خاصة أصل سائر أنواع الفساد وسبب جميع الشرور . ليس هوشع أول نبي في إسرائيل يشهر التواطؤات الدينية ويطالب بالطهارة وبالنصفة المطلقة لمتطلبات الرب ، الإله الذي أخرج إسرائيل من مصر والذي لا يقبل شريكاً . ولكن لربما كانت الحالة التي كان عليه أن يواجهها أقل وضوحاً والإغراء أكثر استتاراً وبالتالي أكثر خطراً ، ممّا كانت عليه في عهد إيليا مثلاً (١ مل ١٨) .

كان إغراء آلهة كنعان من أسخف الإغراءات . كان من الأمور المغرية أن يتخذ الإنسان ، لا مكان الرب ، بل إلى جانبه ، تلك الآلهة القومية التي كانت تُعدّ مختصة بتلبية حاجات الحياة الريفية : آلهة قوى الطبيعة والأمطار والعواصف وخصب الأرض . كان في ظنهم أنهم لا يتركون إله الآباء ، بل

مدخل إلى سفر هوشع

يستميلون أيضًا حظوة آلهة البلاد ، متخذين بذلك جميع الاحتياطات . هان ذلك التواطؤ الديني على بعضهم لأنه لم يكن سوى عودة إلى عادات قديمة لم يُقلع عنها تمامًا في عهد شكيم (يش ٢٤) . مقابل إغراء المشارف هذا (١٢/٤ - ١٣) ، وضع هوشع بجرأة ذلك الإغراء الذي سمارسه الرب في معاملته لشعبه (١٦/٢ - ٢٥) ، وسيذهب النبي بعيدًا جدًا في هذه الطريق فيردّ على أنصار الديانة الكنعانية حججهم نفسها . أليس الرب نفسه ، لا آلهة كنعان ، هو الذي يضمن لشعبه خصب أرضه ؟ (٧/٢ - ١١ و ٢٣ - ٢٥ و ١٤/٦ - ٩) .

زواج النبي

في جراءة هوشع النبي ما يُدهش ، فإنه يجسّد في حياته الخاصة تجسيدًا رمزيًا ما من علاقات بين الرب وشعبه الخائن . يمكننا أن نقول إنه يضع نفسه مكان الله وينسب إلى نفسه ما يشعر به : مِمَّا يلفت النظر في سفر هوشع هو أن الرب يستعمل في أغلب الأحيان صيغة المتكلم . كان ولا يزال زواج هوشع (الفصول الثلاثة الأولى من الكتاب) أكثر الأمور جدالًا في التفسير الكتابي . صحيح أن المظهر القصصي قليل الأهمية بالنسبة إلى رسالة النبي ، وسنعود إلى هذا الأمر في وقت لاحق . ومع ذلك فليس أمرًا لا يؤبه له أن هوشع عاش حقًا في زواجه اختبأ بشريًا مروّعًا ، ولا يرجّح على كل حال أننا أمام مجرد استعارة . وإذا كان لأولاد هوشع أسماء رمزية ، فليس هذا شأن جومر . فلو كان الأمر مجرد خيال ، لوجب على امرأة هوشع نفسها أن تتحمل ، حتى في اسمها ، أثقل عبء التمثيل . ليس زواج هوشع خيالاً ، بل رمز ، ولذلك فن شبه المستحيل ، وغير المفيد ، أن نهتدي إلى الحدث التاريخي الذي فيه . إنه عمل نبويّ ، مثل تلك الأعمال التي قام بها الأنبياء (راجع اش ١/٢٠ - ٦ و رسل ١٠/٢١ - ١٤) والتي يفسّرونها هم بأنفسهم . في شأن سفر هوشع ، فالكتاب كله تفسير للعمل النبوي الوارد ذكره في الفصول الثلاثة الأولى . قام جدال طويل لمعرفة هل يشير هو ٣ إلى زواج جديد ومن امرأة غير جومر . يبدو من الأرجح أن هو ٣ يتناول جومر أيضًا ، ويمكننا أن نرى فيه تعمقًا في حب هوشع لجومر ، أي في حب الرب لشعبه . لا يخفى على هوشع أن جومر خائنة ولربما على نحو يدعو إلى اليأس . إن العبارة «إمرأة زنى» عبارة رمزية في حدّ ذاتها ، ولكنه من المحتمل أن تكون جومر امرأة لها صلة بعبادات الخصب الكنعانية الأصل وأن تشترك في طقوسها الشهوانية (راجع ما توحى به بعض المقاطع ك ٤/٢ و ١٥ و ١٣/٤ - ١٤) . كان الزواج من مثل تلك المرأة ضربًا من الجنون ، لا يقلّ جنونًا عن حب الرب لشعبه . فلا شك أن قبولها ثانية والتمسك بها ، في حال حب رافض ، دليل على تعمق عظيم . ولا بدّ من محنة الانعزال التام - بما فيه الانعزال عن زوجها - لحمل جومر على التفكير والتوبة . وكذلك فلا بدّ من محنة التجريد التام من الخيرات - بما فيها الخيرات الدينية والصلة بالله - لحمل إسرائيل على الرجوع إلى نفسه والرجوع إلى إلهه . ولكن في هو ٣ أيضًا تمسكًا بجومر حتى في خيانتها ، لأنها هذه حالتها ! ، وتمسك الرب بشعبه حتى في خطيئته وبالرغم من خطيئته التي لا يستطيع الإفلاع عنها ، إذ إن المحبة التي يكتنّها الله له تستطيع وحدها أن تنقذه منها .

مدخل إلى سفر هوشع

عند هوشع ، في غرابة مغامرة حياته الزوجية ، اختيار يكشف للإنسان ما قد يكون قلب الله . هذا ما سيجبر عنه بولس الرسول ، عندما تمت الأزمنة في المسيح ، بقوله : « أجل ، لمّا كنّا ضغفاء ، مات المسيح في الوقت المحدّد من أجل قوم كافرين ، ولا يكاد يموت أحد من أجل امرئ بارّ ، وربّما جرؤ أحد أن يموت من أجل امرئ صالح . أمّا الله فقد دلّ على محبته لنا بأن المسيح قد مات من أجلنا إذ كنّا خاطئين » (روم ٥/٦ - ٨) . لمّا أحبّ هوشع جوهر كما هي ، فهم وعرف كيف يعبر عن محبة الرب لشعبه كما هو . ولذلك يتغلّب الحب في سفر هوشع على السخط والغضب ، ولكن ليس هذا الحب حباً عاطفياً ولا جاهلاً ، بل هو حب عمّقه الألم ولا تستسلم متطلباته للفشل .

إله إسرائيل والبعل

يطالب هوشع للربّ وله وحده بالامتيازات التي كانوا يعتقدون أنها امتيازات آلهة كنعان أيضاً ، إلا أنه يبرهن عن تشدّد قاطع في أمر ما لهذه الديانة من مفردات ورموز - ولا من ممارسات فقط . لا بأس أن يستعمل ما في بعض الألفاظ من جناس ، وهو يفعل ذلك على نحو غامض ودقيق . ولكنه يستنكر بدون أي تساهل كان إحدى الممارسات المألوفة : كانت كلمة « بعل » ، أي السيّد ، اسم علم أحد آلهة كنعان ، وكانت أيضاً هذه الكلمة الاسم الذي تطلقه المرأة على زوجها ، وجرت العادة أخيراً أن تستعمل هذه الكلمة للدلالة على الرب الإله . أمّا هوشع فلم يعد يقبل أن يلفظ اسم البعل (١٩/٢) ، لا للدلالة على آلهة أخرى فقط ، بل أن تستعمل للدلالة على الرب (١٨/٢) . ومن المحتمل أن يكون هناك ما يماثل ذلك في استنكاره المطلق للصور والأوثان . كان بإمكانهم أن يروا فيها ، لا إلهاً بحصر المعنى ، بل رمزاً للإله . فصغار الشيران في معابد الشمال (التي يسميها هوشع عجولاً على سبيل التهكم) كانوا يريدون بها رموزاً لا صوراً للإله . وفي كنعان صور آلهة هيئة بشر ، منتصبة فوق حيوان . بالاختصار على تمثيل قاعدة الإله وهو غير منظور ، كانوا يظنون أنهم يجمعون بين الدلالة على ما ينبغي لسمو الرب من الاجلال ، والتوجّه إلى الناس بلغة دينية في متناوئهم ، باستعمال رموز مألوفة . وإذا بدا النبي مع ذلك في هذا الأمر شديد التطلّب ، فذلك يعني أن مثل تلك الممارسة سبق أن دلت على تواطؤات تعرض لها الناس (يمكننا أن نقارن بين موقف هوشع هذا وموقف بولس الرسول في أمر لحوم ذبائح الأوثان ، ١ قور ٨ - ١٠) . يعارض هذا الموقف معارضة شديدة ذلك الموقف الذي اتّخذه في أماكن أخرى ، إذ إنه ، كما ذكرنا آنفاً ، يمرّ على تصوير الرب كالإله الحقيقي الذي منه يُنتظر خصب الأرض . لكنه يفعل ذلك بغموض وقطنة (٩/١٤) ويهتم بالآ يجعل من الرب قوّة من قوّات الطبيعة والتي يحترم بالعكس سيرها الطبيعي (اقرأ بانتباه ٢٣/٢ - ٢٤) . يمكن من أمر ، فليس التعارض تناقضاً ، لا بل هو طريقة للتعبير عن الفروق في لغة تصويرية شديدة اللهجة : فلا يدعي هوشع وضع الرب خارج تفكير البشر ولغتهم الدينية ، ولكنه يريد أن تنزّه الديانة عن كل تواطؤ .

ولذلك يندّد النبي بعنف بالديانة الخارجية والذبائح وطقوس العبادة . ولم يندّر الكلام على ممارسات مشبوهة فقط (١٢/٤ - ١٤) ، بل على أشد الممارسات تقليداً وقبولاً . وما يندّد به ليس هو

مدخل إلى سفر هوشع

الطقس والذبيحة في حد ذاتها أولاً ، بل الروح الذي يعيشون به هذه الديانة والاطمئنان إلى أن في ممارسة الطقوس ممارسة دقيقة ما يكفي لكسب حظوة الله بطريقة تلقائية. قارن بين ١/٦ - ٨ و ٢/١٤ - ٤. لا ينخدع الرب بطواهر تقوى قد تكون صادقة أول وهلة ، ولكنها لا تلزم بحياة صدق. وهو ينتظر تعبيراً عن توبة حقيقية وبراهين عن الحب تُثبتها أعمال الحياة. يتجاوز هوشع المناظرة السلبية في هذا الصدد: «إني أشفيهم من ارتدادهم» (٥/١٤) : أليس في قدرة الله وحده أن يمكن الإنسان الخاطئ أن يحيا حقيقة الحب هذه؟ ذلك ما يعبر عنه ٢٠/٢ - ٢٢ : إلى العدل والحق اللذين في العهد القديم ، سيضيف الرب العطف والحنان ، وسيقيم بينه وبين شعبه نمطاً جديداً من العلاقات في صدق وأمانة باطنية عميقة تعبر عنها في هذا النص استعارات ألفة الحب. سيقول إرميا ، وهو مدين جداً لهوشع ، إنه عهد جديد وإن الله لا يقيمه إلا بتغيير قلب الإنسان (٣١/٣١ - ٣٤).

يكشف لنا سفر هوشع حقبة تاريخية شديدة الظلام. فالحالة الخلقية والاجتماعية فساد بفساد ، والحالة الدينية خيانة بخيانة. وأما الحالة السياسية فيبدو للمشاهد البصير أنه ميؤوس منها. ولا شك أن رسالة النبي مشحونة بالتوبيخات والتهديدات. ولا يظهر ذلك سوى التعارض في هذه النبوءة : رسالة سفر هوشع في عمقها هي كلمة حنان ورجاء. أجل ، إن الظروف التاريخية ومواقف البشر ترسم لوحة قاتمة. ولكن التوبيخات الموجهة باسم الله - وهي توبيخات عنيفة بقدر ما تصدر عن الحب الخائب - تحل فجأة محلها مفاتيح حب لا يقاوم شيء ، لأنه سيكون صاحب الكلمة الأخيرة كما كان صاحب المبادرة (١٠/٩ و ١/١١). فلن يكفي بالانتصار على الغضب (٦/١١ - ٩) ، بل سيمحو الخطيئة نفسها (٥/١٤).

تكوين الكتاب

من الأكيد أن انتهاء الكتاب بوعد رائع ليس بمجرد صدفة ، فهناك أدلة كثيرة على أن هذه المجموعة لا تخلو من التأليف ، مع أنه يصعب علينا أن نجد فيها تصحيحاً حقيقياً. فنحن أمام مجموعة أقوال وكلمات وردت في ظروف معينة يمكننا أن نحدد بعضها فقط. تتوقع الفصول الأولى نهاية سلالة ياهو في مستقبل قريب (٤/١) ، وهذه الفصول تعود إلى بدء نشاط النبي ، في عهد ياربعام الثاني على الأرجح. ويلتحق القسم الثاني من الفصل الخامس إلى حرب (سميت الحرب «السورية الافرائيمية») توسعت في خلالها مملكة يهوذا شمالاً على حساب إسرائيل (راجع ١٠/٥). وفي خاتمة الكتاب ، يبدو خراب السامرة وشيكاً ، ولكنه لم يكن قد تم (٩/١٣ - ١/١٤). وفي داخل هذا الإطار التاريخي الذي يوافق الربع الثالث من القرن الثامن ، فإن التلميحات الكثيرة إلى لعبة التوازن التي مارسها إسرائيل بين مصر وأشور ، ولا سيما الحملات العنيفة على دسائس البلاط التي لا تزال تبطل نظام الخلافة والسلالة (الفصل السابع ومعناه العام واضح بالرغم من غموض بعض التفاصيل) ، هي أدلة تربط بحمل الكتاب بحقبة تاريخية واحدة. لكن جزءاً كبيراً من الأقوال النبوية

مدخل إلى سفر هوشع

تعلّق بالحالة الخلقية والدينية ، وما يبدو على الإجمال هو بالأحرى تكرار دائم للمواضيع نفسها ، لا تأليف ذو اتجاه واحد - وإن أمكن عدّ الفصل الأخير ذروة في المضمون . ومن شبه المستحيل أن نحدّد أيّا كانت مساهمة هوشع نفسه في تدوين أقواله . تستلقت الفصول الثلاثة الأولى نظرنا ، فإن أسلوبها أشدّ شخصية من سائر الفصول ، ومن المحتمل أن نكون أمام فقرات تعود إلى هوشع نفسه . ولكن ، إن أردنا أن نستجلي عناصر سيرته لنستعيد ساعة من حياة النبي وبالأولى أعماق نفسيته ، عرّضنا أنفسنا للفشل ولم نتوصّل إلى عمق رسالته الخاصة .

أبّا كان اختبار هوشع الشخصي في الواقع (سواء أشار الفصل الثالث إلى زواج ثانٍ أم كان بالعكس تكراراً للمغامرة الأولى) ، من المهم في الدرجة الأولى أن ننتبه إلى أن هذا الاختبار يوصف لنا ، لا بحدّة ذاته وعلى أنه أمر جرى بين هوشع وامرأته الخائنة ، بل رمزاً إلى العلاقات بين الرب والشعب الذي اختاره . فأسماء الأولاد ، والانتقال الدائم من صيغة المخاطب إلى صيغة الغائب ومن المفرد إلى الجمع ، ونوع من الخلط المقصود بين الأم والأولاد المشمولين بالتوبيخات نفسها ، كل ذلك يدل على أن ما يُروى لنا من هذه القصة الداعية إلى الأسى لا يُروى لإشباع فضولنا ، بل « لتعليمنا » (١ قور ١١/١٠ وراجع هو ١٠/١٤) . سبق لنا أن ذكرنا ، من جهة أخرى ، أن الآية الأولى من السفر كُتبت على الأرجح في مملكة يهوذا وبعد خراب السامرة . وفي جميع صفحات السفر أيضاً أدلة أخرى على تحرير في مملكة يهوذا (راجع ٧/١) . نرى في ذلك كيف أن بعض الأقوال التي قبلت أولاً بالنسبة إلى الحالة الخاصة التي كانت فيها مملكة الشمال كانت تطبّق أيضاً في مملكة يهوذا - وهذا لا يعني مع ذلك أن جميع الفقرات الوارد فيها اسم مملكة يهوذا هي من عمل محرّر من هذه المملكة . وأخيراً ، فإن الآية الأخيرة من الكتاب ، وهي تعليق على بحمل رسالة النبي كما هي مدوّنة خطياً ، هي أيضاً على الأرجح من عمل محرّر . وليس لهذه الملاحظات النقدية فائدة علمية فقط : فقد استخدم مؤلفو الكتاب المقدس هذه الطريقة للدلالة على حيّلية كلمة الله ، التي تتجاوز ما أدّى التعبير عنها من ظروف تاريخية معيّنة .

إذا صحّ أن هوشع لم يساهم إلّا قليلاً في تدوين أقواله ، يجوز لنا مع ذلك أن نسلم بأن هذه الأقوال رويت بأمانة . يدلّ على ذلك دلالة حسنة ما في اللغة والإنشاء من طابع شخصي جدّاً . فالإنشاء حماسي وعنيف واللغة قويّة ورنّانة ، ولكن كثيراً ما تكون لغته عسيرة وإنشأؤه غامضاً ، ولا سيّما من فرط ذلك الإيجاز الذي يوليه قوّة وجمالاً . الجُمْل قصيرة وموزونة ، ولكن قِصر التعبير وكثرة المختصرات وعدم الوصل بين الجمل وكل ما يساهم في رسمه بطابع الشعر الساحر ، كل ذلك يجعل أيضاً سفر هوشع من أصعب أسفار العهد القديم العبري ، فهو لذلك من الكتب التي أكثر النقد المعتمد من تصويب الكلمات بالحركات في نصّها الأصلي .

تأثير الكتاب

كان تأثير سفر هوشع عميقاً في جميع صفحات الكتاب المقدس . لا شك أن إرميا في العهد

مدخل إلى سفر هوشع

القديم أشدّ الكتاب تأثراً به. فلقد عاد فتناول موضوع الرجوع إلى البرية (راجع ار ٢/٢ - ٣ وهو ١٧/٢)، وأوضح موضوع العهد الجديد. وأكثر الاستعارات نجاحاً في سفر هوشع استعارة الزواج للدلالة على العلاقات بين الله وشعبه - وما يرافقها من عدم أمانة وزنى وبغاء. وإننا نجد هذه الاستعارة عند ارميا (٢٣/٢ - ٢٤ و ١/٣ و ١٤/٣٠ و ٢٢/٣١) وفي حزقيال (١٦ و ٢٣) وفي القسم الثاني من سفر أشعيا (١/٥٠ و ٤/٥٤ و ٧ و ٤/٦٢ - ٥)، ولعلّها مفتاح تفسير لسفر نشيد الأناشيد. مها يكن من أمر، ترمز هذه الاستعارة في العهد الجديد إلى الاتحاد القائم بين المسيح والكنيسة، كما كانت ترمز في العهد القديم إلى الاتحاد بين الرب وشعبه (مر ١٩/٢ - ٢٠ و ٢٥/٥، الخ). يستشهد العهد الجديد سبع عشرة مرة بسفر هوشع، ولكن تأثيره لا يُقاس بتكرار الاستعارات نفسها وبعدد المراجع الصريحة فقط. فالتفكير اللاهوتي في سفر هوشع هو التفكير اللاهوتي في محبة الله. يعبر عن هذه المحبة بالعناية والحنان في صورة حبّ الأب لابنه، وهي تستخدم لغة الهوى البشري في صورة حب الرجل والمرأة. وبما أن هوشع قد جرؤ على القول إن الرب هو إله متّقد بالحب، نقول ذلك نحن أيضاً بعد هوشع. يتكلّم هوشع على شوق الله وخيبة أمله وسخطه وغضبه - وعلى حنانه أيضاً وهو الأقوى دائماً، إذ إن الكلمة الأخيرة ليست كلمة غضب وعقاب، بل كلمة سعادة في اتحاد يعيش الأمانة بعد اليوم، متجاوزاً الحن التي لا بدّ منها. فالكلام على الحنان هو خلاف الضعف، وهذا الحنان هو قوّة من الله من شأنها أن تحوّل قلب الإنسان وتمحو حتى ذكر الخطيئة. هذا وإن الله لا ينتظر عودة الخاطيء ليذهب إلى لقائه، بل يذهب، قبل أن يعود، للبحث عنه. وهكذا فإن سفر هوشع يبلغ إلى أعماق التفكير اللاهوتي والتقوى، إذ إنه يكشف عن حنان الله يكشف عن الله نفسه كما هو، أي الله محبة. أجل، ليست كلمة محبة واضحة كما هي في يوحنا، ولكن الكشف عنها في سفر هوشع أمر أكيد.

يذهب سفر هوشع إلى الجوهر، بعمق رسالته وعنفها في الوقت نفسه، فهو اليوم كما في الأمس كلمة يوجهها الله إلى شعبه وإلى كنيسته. إن الآية الأخيرة من الكتاب تدعو القارئ إلى الانتباه لحالية كلمة الله: «من هو حكيم فيفطن لهذه الأشياء؟» أو، كما سيقول يسوع: «من له أذنان تسمعان...؟». فالوحي الكتابي، المندمج في ظروف التاريخ، هو كلمة من الله، لجميع الذين يسمعونها، لجميع الذين يفتحون هذا السفر يوجّه الرب اليوم، على لسان هوشع، إلى شعبه وإلى كنيسته، كلمة توبيخ وحنان، كلمة قساوة ومحبة في الوقت نفسه. تتطلّب محبة الله أن نطرد عنا كل الظلم وأن نحترس من خداع الأصنام. وهذا التطلّب مطلق وبلا رجعة، ولكنه تطلّب المحبة في حقيقتها: فإذا أراد الله أن يكون وحده في قلب الإنسان، فذلك أنه وحده الكائن حقاً، إذ إن الأوثان هي لا شيء وإن ما يصدر عن الإنسان وحده ليس هو سوى سند وهمي للذين اختارهم الله، إذ لا سعادة ولا حياة إلّا من الرب. بهذه الكلمة ينتهي سفر هوشع، وهي كلمة يقوم عليها رجاء الإيمان. لا شك أن سفر هوشع لا يحتوي على الوحي الكتابي كله، لكنه يبلغ مبلغاً بعيداً وعميقاً، حتى إن شعب الله لا يستطيع أن يقرأه اليوم دون أن يهتزّ رجاءً، ودون أن يشاءل عن صفاء إيمانه.

عنوان

١. كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى هُوشَعَ بْنِ
بَثْرِي، فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا وَيُوْتَامَ وَأَحَازَ وَحِزْقِيَّا،
مُلُوكِ يَهُوذَا، فِي أَيَّامِ يَارُبْعَامَ بْنِ يُوَاشَ،
مَلِكِ إِسْرَائِيل^(١).

١. زواج هوشع وقيمتة الرمزية^(٢)

زواج هوشع وأولاده
بَدَأَ كَلَامُ الرَّبِّ بِلسَانِ هُوشَعَ. قَالَ الرَّبُّ
لِهُوشَعَ: «انْطَلِقْ فَاتَّخِذْ لَكَ امْرَأَةً زَنَى^(٣)
وَأَوْلَادَ زَنَى^(٤)، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَزْنِي زَنَى
بَارْتِدَادِهَا عَنِ الرَّبِّ».
فَانْطَلَقَ وَاتَّخَذَ جُومَرَ، بِنْتَ دِيبْلَاثِيم.

(١) وكذلك في أيام خلفائه إلى زوال مملكة الشمال.
(٢) على مثال ما قام به الأنبياء من أعمال رمزية (ار
١/١٨+)، فإن حياة هوشع نفسها تكشف عن سر التدبير
الإلهي. أحب هوشع ولا يزال يحب امرأة لم تقابل هذا الحب
إلا بالخيانة. وهكذا فإن الرب لا يزال يحب إسرائيل،
الزوجة الخائنة، وبعد أن يمنحها سيرة إليها أفراس الحب
الأول ويحمل حب زوجته لا يتزعزع ولا يزول (١-٣). لا
شك أنهم كانوا، قبل أيام هوشع، يصفون بالزنى العبادة التي
كان الكنعانيون يؤدونها لأصنامهم، بسبب أعمال الزنى
المقدس التي كانت تصحبها (خر ١٥/٣٤). فإسرائيل الذي
يقتدي بعبادة أصنامهم يزني هو أيضًا (خر ١٦/٣٤). وعلى
سبيل التضاد، فإن هوشع هو أول من مثل بصورة القرآن
الزوجي علاقات الرب بشعبه منذ عهد سينا، ووصف خيانة
إسرائيل الصنعية، لا بالزنى فقط، بل بالخيانة الزوجية.
سيتناول الأنبياء هذا الموضوع بعده (اش ٢١/١ وار ٢/٢
و ١/٣ و ٦/٣-١٢). ويتوسع حزقيال في هذا الموضوع
بتمثيلين كبيرين (١٦ و ٢٣). وسيصور القسم الثاني من
أشعيا نهضة إسرائيل بمثل مصالحة زوجة خائنة (اش ١/٥٠
و ٦/٥٤-٧ وراجع اش ٤/٦٢-٥). ولا بد أن نرى أيضًا

علاقات الرب مع إسرائيل في الاستعارات الزوجية الواردة في
نشيد الأناشيد والمزمور ٤٥. وأخيرًا في العهد الجديد، فإن
يوسع، بتبثيله العصر المسيحي بالعرس (متى ١/٢٢-١٤
و ١/٢٥-١٣). ولا سيما بإظهار نفسه كالعريس (متى
١٥/٩ وراجع يو ٢٩/٣). يرينا أن العهد الزوجي بين الرب
وشعبه يتحقق في شخصه بوجه كامل. وسيستعمل بولس أيضًا
هذا الموضوع (٢ قور ٢/١١ واف ٢٥/٥-٣٣ وراجع ١
قور ١٥/٦-١٧) كما سيتناوله أخيرًا سفر الرؤيا (٢/٢١).
إن الفصول ١-٣ تؤلف في سفر هوشع وحدة متعددة تحديدًا
واضحًا. يمكننا أن نقسمها إلى ثلاثة مقاطع بتضمن كل منها
جزءًا يتعلق بالزمن الحاضر حيث يوبخ الله إسرائيل على
خطيئته. وجزء آخر يبشر بالخلاص الآتي (١/٢-٩
و ١/٢-٣ ٤/٢ ١٥ و ١٦/٢ ٢٥ ١/٣ ٤
و ٥/٣).

(٣) راجع ١٢/٤ و ٤/٥. إنما لأن جومر كانت على
ذلك منذ بدء أمرها، وإنما بالأحرى لأنها ظهرت كذلك فيما
بعد.

(٤) لا لأنهم يولدون لزنى، بل لأن والدتهم أورتهم
طبيعتها: الأولاد على شاكلتهم أمهم (حز ٤٤/١٦ وسي

فَحَبَلْتُ وَوَلَدْتُ لَهُ أَبْنًا. ^١ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: ^٢ «سَمِّهِ ^(٥) يَزْرَعِيل ^(٦)، فَإِنِّي بَعْدَ قَلِيلٍ أَغَاقِبُ بَيْتَ يَاهُو عَلَى دِمَاءِ يَزْرَعِيل، وَأُزِيلُ مَلِكَ بَيْتِ إِسْرَائِيل. ^٣ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَكْسِرُ قَوْسَ إِسْرَائِيلَ فِي وَادِي يَزْرَعِيل ^(٧)».

ثُمَّ حَبَلْتُ ثَانِيَةً وَوَلَدْتُ بِنْتًا، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «سَمِّهَا غَيْرَ مَرْحُومَةٍ، فَإِنِّي لَا أَعُودُ أَرْحَمُ بَيْتَ إِسْرَائِيل، صَافِحًا عَنْهُمْ صَفْحًا. ^٤ أَمَّا بَيْتُ يَهُوذَا، فَأَرْحَمُهُمْ وَأُخَلِّصُهُمْ بِالرَّبِّ إِلَهُهِمْ، وَلَا أُخَلِّصُهُمْ بِالْقَوْسِ وَلَا السِّيفِ وَلَا الْقِتَالِ وَلَا الْخَيْلِ وَلَا الْفَرَسَانِ ^(٨)».

ثُمَّ قَطَعْتُ غَيْرَ مَرْحُومَةٍ، وَحَبَلْتُ وَوَلَدْتُ أَبْنًا. ^٥ فَقَالَ الرَّبُّ: «سَمِّهِ لَيْسَ شُعْبِي ^(٩)، فَإِنَّكُمْ لَسْتُمْ بِشُعْبِي وَأَنَا لَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا ^(١٠)».

١ مل ٤٥/١٨
٢ مل ١١-١/٩
و ١٧-١/١٠
و ٢/١٧
مز ٨/٢٠
مثل ٣١/٢١
مي ٩/٥
اش ١٦/٣٠
و ١/٣١
زك ٦/٤

١ وَيَسْكُونُ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمِلِ الْبَحْرِ ^(١)
الَّذِي لَا يُقَاسُ وَلَا يُعَدُّ
وَيَسْكُونُ فِي الْمَكَانِ ^(٢) الَّذِي قَبْلَ لَهُمْ فِيهِ
«لَسْتُ بِشُعْبِي»
أَنَّهُ يُقَالُ لَهُمْ فِيهِ: «أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ».
وَيَجْتَمِعُ بَنُو يَهُوذَا وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مَعًا
وَيَجْعَلُونَ لَهُمْ رَأْسًا وَاحِدًا
وَيَمْلَأُونَ الْأَرْضَ ^(٣)
فَإِنَّ يَوْمَ يَزْرَعِيلَ يَوْمٌ عَظِيمٌ
قُولُوا لِأَخَوَاتِكُمْ: «شُعْبِي»
وَلِأَخَوَاتِكُمْ: «مَرْحُومَةٌ» ^(٤).

الرَّبُّ وَشُعْبُهُ الْخَائِنُ ^(٥)
حَاكِمُوا أُمَّكُمْ، حَاكِمُوا ^(٦)

تك ١٧/٢٢
و ١٣/٣٢
يوم ٢٧/٩
يوم ٢٦/٩
يو ١٢/١
ار ١٨/٣+

(٩) في تسمية الأولاد الثلاثة تظهر قسوة الرب بشكل متزايد. فالانفصال يتم في آخر الأمر.
(١٠) لعل في ذلك تلميحاً إلى الكشف عن معنى اسم الرب لموسى (خر ١٤/٣).
(١) تكرار للوعد القديم الذي أثبتته التقليد اليهودي (تك ١٣/٣٢) والابلاهي (تك ١٧/٢٢).
(٢) إن يزرعيل هو المكان الرمزي ليوم الرب (راجع عا ١٨/٥+) والمسمى هنا عملاً يوم يزرعيل (راجع ٥/١).
(٣) أو «ويصعدون من الأرض» كما يخرج النبات فجأة منها.
(٤) أسماء رمزية جديدة تناقض الأسماء المذكورة في ٦/١ و ٩/١. ليس هناك اسم يضاد اسم يزرعيل، ابن هوشع الأول، والذي له معنى مزدوج، فيشير في الوقت نفسه إلى الشقاء والسعادة (راجع ٥/١+).
(٥) يستعمل الرب هنا مع إسرائيل لغة الحب الذي سُخر منه دون الاستسلام إلى البغض - بل يحاول - بسلسلة من العقوبات، أن يرد الخائنة فينجح ويتمتعها ويقبلها مرة ثانية، خاطباً إياها بحرارة وغامرها بالخيرات.
(٦) إن المحاكمة صيغة أدبية كثيراً ما وردت عند

(٥/٤١).
(٥) إن الأسماء التي سيؤمّر هوشع بإطلاقها على أولاده هي أسماء نبوية (راجع اش ٢٦/١+).
(٦) يزرعيل «الله يزرع»، راجع ٢٤/٢ - ٢٦. هو أيضاً اسم مقر الملوك إسرائيل. فيه ذبح ياهو امرأة أحاب وخلفه (٢ مل ١٥/٩ - ١٤/١٠). يخالف هوشع ٢ مل ٣٠/١٠، فيستكر هذا العمل.
(٧) كان وادي يزرعيل، ولا سيما مجنّو، الواقع عند منفذ الطريق الآتي من الساحل، ممراً لطريق المواصلات العادية بين مصر وأشور، وكان بمثابة الساحة التقليدية للمعركة في الأرض المقدسة (راجع قض ١٢/٤ - ١٦ و ٣٣/٦ و صم ٤/٢٨ و ٢ مل ٢٩/٢٣). وكان هذا الوادي يمثل ساحة القتال لآخر الأزمنة (زك ١١/١٢ ورؤ ١٦/١٦). وفي الوقت نفسه، كان الخصب المشار إليه باسمه «الله يزرع» يوحى بمواعيد ميلاد شعب جديد (٢٤/٢ - ٢٥). سيكون ذلك اليوم «يوم يزرعيل» (٢/٢).
(٨) يرجّح أن هذه الآية إضافة أدخلها تلاميذ هوشع الذين لجأوا إلى يهوذا بعد سقوط السامرة، مطبقين على مملكة الجنوب ما وُجّه من بلاغ إلى مملكة الشمال.

سفر هوشع ٥/٢-١٥

فَإِنَّهَا لَيْسَتْ أَمْرًا لِي وَلَا أَنَا زَوْجُهَا^(٧).

لَتَنْزِعَ مِنْ وَجْهِهَا زَنَاها

وَمِنْ بَيْنِ ثَدْيَيْهَا فَسَقَّهَا^(٨)

وَالْأَجْرَدَتُهَا عُرْيَانَةً^(٩)

وَرَدَدْتُهَا كَمَا كَانَتْ يَوْمَ مِيلَادِهَا

وَجَعَلْتُهَا كَالصَّخْرَاءِ^(١٠)

وَصَيَّرْتُهَا كَأَرْضٍ قَاحِلَةٍ

وَأَمْتُهَا بِالْعَطَشِ

وَلَمْ أَرْحَمْ بَنِيهَا لِأَنَّهُمْ بَنُو زِنَى

لَآنَ أُمَّهُمْ زَنْت

وَالَّتِي حَبَلْتُ بِهِمْ جَلَبْتُ عَلَى نَفْسِهَا الْعَارَ

لِأَنَّهُ قَالَتْ: أَنْطَلِقُ وَرَاءَ عُشَّاقِي^(١١)

الَّذِينَ يُعْطُونِي خُبْزِي وَمَائِي

وَصُوفِي وَكَتَّانِي وَزَيْتِي وَشَرَابِي.

لِذَلِكَ هَاءَئِنَّا أَسَدُ طَرِيقِكَ بِالشُّوكِ

وَأَسْبِجُهُ بِسِيَاخٍ، فَلَا تَجِدُ سَبْلَهَا

فَتَجْرِي وَرَاءَ عُشَّاقِهَا فَلَا تُدْرِكُهُمْ

وَتَطْلُبُهُمْ فَلَا تَجِدُهُمْ

ار ٨/٦
و ١١/٩

ار ٢٥/٢
و ١٣/٣
عا ٤/٢
ار ١٧/٤٤

ار ٢٣/٢

فَقُول: أَنْطَلِقُ وَأَرْجِعْ إِلَى زَوْجِي الْأَوَّلِ

لِأَنِّي كُنْتُ حِينَئِذٍ خَيْرًا مِنَ الْآنِ.

١٠ إِنَّهَا لَمْ تَعْلَمْ أَنِّي أَنَا أَعْطَيْتُهَا

الْقَمْحَ وَالنَّبِيذَ وَالزَّيْتَ

وَأَكْثَرْتُ لَهَا الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ

فَجَعَلْتُهَا لِلْبَعْلِ^(١٢).

١١ وَلِذَلِكَ أَعُودُ فَأَخْذُ قَمَحِي فِي حِينِهِ

وَنَبِيذِي فِي أَوَانِهِ

وَأَنْزِعُ صُوفِي وَكَتَّانِي

الَّذِينَ هُمَا لِسِتْرِ عَوْرَتِهَا.

١٢ وَالْآنَ أَكْشِفُ فَاحِشَتَهَا عَلَى عُيُونِ عُشَّاقِهَا

وَلَا يُنْقِذُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي.

١٣ وَأَبْطِلُ كُلَّ فَرْحِهَا وَأَعْيَادِهَا

وَرُؤُوسِ شُهُورِهَا وَسُبُوتِهَا وَكُلَّ أَحْتِفَالَاتِهَا

وَأُدْمِرُ كَرَمَتَهَا وَتِينَتَهَا^(١٣) مِمَّا قَالَتْ:

هُمَا أَجَرْتِي أَعْطَانِيَا عُشَّاقِي.

وَأَجْعَلُ مِنْهَا غَابَةً فَتَأْكُلُهَا وَحُوشُ الْبَرِّيَّةِ.

١٥ وَأَعَاقِبُهَا عَلَى أَيَّامِ^(١٤) الْبَعْلِ.

(١٦/١٧).

(١٠) ينتقل النبي من الزوجة إلى الأرض التي ترمز

إليها. لا بد من إزالة ثروات كنعان التي سببت خطيئة إسرائيل

(١/١٠ و ٦/١٣ و ٣/٤ و ٧/٥ و ٦/٩ و ١٥/١٣).

(١١) هم الآلهة الكنعانية.

(١٢) جعلوا منها أشياء خُصَّ بها البعل.

(١٣) «الكرمة والتينة» هما العبارة التقليدية للدلالة على

السلام والأمان والبعجوة التي سادت في أيام سليمان (١ مل

٥/٥) والتي ستعود في الأزمنة المشيحية (مي ٤/٤) وذلك

الرب (راجع ث ١١/٨ - ٢٠) ويدفع إلى عبادة الأوثان

التي ينسب إليها هذا الرخاء (الآيات ٧ - ١٤).

(١٤) أيام الأعياد الطقسية (راجع ٥/٩) رمز ٢٤/١١٨ ونح ٩/٨.

الأنبياء (راجع ١/٤ واش ١٣/٣ ومي ١/٦ وار ٩/٢ الخ).

ولكن الله هو الذي يحاكم شعبه المخالف في هذه النصوص.

إن الدعوة الموجهة إلى الأولاد، وهم مذنبون كأبهم

(٢/١)، لأن بشكوا أمهم، هي دعوة إلى التخلي عن

تضامنهم معها.

(٧) هذه العبارات معروفة في بلاد ما بين النهرين

كعبارات حقوقية للطلاق. ويرجح أنها كانت تستعمل في

إسرائيل أيضًا.

(٨) علينا أن نفهم بالزنى والفسق التآلم والوشوم

وغيرها من العلامات المميزة للزانية (راجع مثل ١٠/٧ وتك

١٥/٣٨).

(٩) إن العادة القانونية القائمة على تجريد الزوجة المذنبة

من ثيابها كانت معروفة في الشرق الأدنى (راجع حز

٣٧/١٦ - ٣٩ واش ٢/٤٧ - ٣ وار ٢٢/١٣ ونحو ٥/٣ ورؤ

الَّذِينَ أَحْرَقْتَ الْبُخُورَ لَهُمْ
وَتَزَيَّنْتَ بِخَوَاتِمِهَا وَحُلِيِّهَا
وَأَنْطَلَقْتَ وَرَاءَ عُشَاقِهَا وَنَسِيتَنِي
يَقُولُ الرَّبُّ.

ار ٣٢/٣

١٦- لِذَلِكَ هَاءَ نَذَا أَسْتَوِيهَا (١٥)

وَأَتِي بِهَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ (١٦) وَأُخَاطِبُ قَلْبَهَا
١٧ وَمِنْ هُنَاكَ أَرُدُّ إِلَيْهَا كُرُومَهَا

وَأَجْعَلُ مِنْ وَادِي عَكُورَ (١٧) بَابَ رَجَاءٍ
فَتُجِيبُ هُنَاكَ كَمَا فِي أَيَّامِ صِبَاهَا
وَفِي يَوْمٍ صُعُودِهَا مِنْ مِصْرَ.

اش ١٠/٦٥
يش ٢٦-٢٤/٧
ار ٢/٢
خر ١٧/١٣

١٨ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ،

تَذَعِينِي «زَوْجِي»
وَلَا تَذَعِينِي بَعْدَ ذَلِكَ «بَعْلِي» (١٨).
١٩ فَإِنِّي أُزِيلُ أَسْمَاءَ الْبَعْلِيمِ مِنْ فَمِهَا
فَلَا تُذَكِّرُ مِنْ بَعْدُ بِأَسْمَائِهَا.

تك ٨/٩
حز ٢٥/٣٤
اي ٢٣/٥

٢٠ وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
مَعَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ
وَالْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدِبُ عَلَى الْأَرْضِ
وَأَكْثَرُ الْقَوْسِ وَالسَّيْفِ وَالْحَرْبِ مِنَ الْأَرْضِ
وَأُرِيحُهُمْ فِي أَمَانٍ (١٩).

اش ٤/٢

٢١ وَأُخَاطِبُكَ لِي (٢٠) لِئَلَّا يَدَّ

«سَيِّدِي» إِلَى «زَوْجِي» ، فَإِنَّهُ يُوْحِي بِأَن التَّشْدِيدَ أَصْبَحَ بَعْدَ
اليوم على الألفة أكثر منه على خضوع الزوجة للزوج (راجع
يو ١٥/١٥).

(١٩) سَيِّمَ التَّجْدِيدِ الْمَسِيحِي فِي الْبَرِّ وَالْقِدَاسَةِ (الْآيَاتَانِ
٢١ - ٢٢) ، وَيَعُودُ اللَّهُ فَيَسْكُنُ فِي وَسْطِ شَعْبِهِ لِيَعْمُرَهُ
بِالْإِحْسَانَاتِ (راجع اح ٣/٢٦ - ١٣ وَتث ١٤/٢٨ - ١٤).
وَسَتُعْطَى السَّمَاءُ مَطَرَهَا فِي وَقْتِهِ وَالْأَرْضُ غُلَاظَهَا الْوَافِرَةَ (هُوَ
٢٣/٢ - ٢٤ وَ ٨/١٤ - ٩ وَعَا ١٣/٩ وَار ١٢/٣١ وَ ١٤
وَحز ٢٦/٣٤ - ٢٧ وَ ٢٩ وَ ٢٩/٣٦ - ٣٠ وَاش ٢٣/٣٠ -
٢٦ وَ ١٠/٣٩ وَ يوه ١٩/٢ وَ ٢٢ - ٢٤ وَ ١٨/٤ وَ ١٨/٩
١٢/٨). وَلَنْ يُخْشَى أَنْ يَأْتِيَ غَرِيبًا وَيَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا (عَا ١٥/٩
وَاش ٢١/٦٥ - ٢٣ وَراجع تث ٣٠/٢٨ - ٣٣) ، لِأَنَّ
إِسْرَائِيلَ لَنْ يَعُودَ يَعْالِي ثَانِيَةً مِنْ اجْتِيَاكِ الْغَرِيبِ لَهُ (مِي ٤/٥
وَاش ١٧/٣٢ - ١٨ وَ يوه ٢٠/٢ وَار ٢٧/٤٦ وَراجع اش
٥/٤ - ٦ (الْمُفْسَّرُ فِي ٤/٢٥ - ٥) ، وَسَيُعَاهِدُ اللَّهُ ، مِنْ
أَجْلِهِ ، الْوَحُوشَ الْفَضَارِيَّةَ (هُوَ ٢٠/٢ وَحز ٢٥/٣٤ وَ ٢٨) ،
وَيَمْنَعُ السَّلَامَ إِلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ (اش ٤/٢ - ٣/٤ مِي
وَراجع اش ٦/١١ - ٨ + ٢٥/٦٥) فِي حَيَاةِ الْمَلِكِ الْمَسِيحِ
(اش ٥/٩ - ٦ وَ ١٠/٩) ، وَيُزِيلُ الْمَوْتَ نَفْسَهُ (اش
٧/٢٥ - ٨) وَيَحِلُّ الْفَرَحَ لِمَجْلِ الْعَذَابَاتِ وَالْمَدْمُوعِ (اش
١٨/٦٥ - ١٩ وَار ١٣/٣١ وَ ٢٣/٤ وَ ٢٩ وَرؤ ٤/٢١).
(٢٠) لَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْفِعْلُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ إِلَّا فِي
شَأْنِ الْفِتْنَةِ الْعُلَاءِ. وَهَكَذَا فَإِنَّ اللَّهَ يَمْحُو تَمَامًا مَاضِي الْمَاضِي
الَّذِي عَرَفَهُ إِسْرَائِيلُ لِيَصْبِيحَ هَذَا خَلِيقَةً جَدِيدَةً. وَفِي الْعِبَارَةِ

(١٥) نَجِبَ أَنْ نَفْهَمَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِمَعْنَاهَا الْحَقِيقِي ، وَهُوَ
مَوْقِفٌ مِنْ يَرْدٍ غَيْرِهِ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي عَلَيْهِ أَنْ يَسْلُكَهُ (راجع
قض ١٥/١٤). اسْتَعْمَلَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ نَفْسَهَا لِلتَّبَعِيرِ عَنْ
اسْتِغْوَاءِ الْعُلَاءِ (خر ١٥/٢٢ وَراجع أَيْضًا ار ١/٢٠).
(١٦) نَظَرُ الْحَيَاةِ فِي الْبَرِّيَّةِ بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ
يُظْهِرُ مِثَالَ أَعْلَى مَفْقُودٍ (فِي عَا ٢٥/٥ وَهُوَ ١٠/١٢). كَانَ
إِسْرَائِيلَ صَبِيًّا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ (هُوَ ١/١١ - ٤) وَلَمْ يَكُنْ
يَعْرِفُ الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَكَانَ يَتَّبِعُ بِأَمَانَةٍ الرَّبَّ الَّذِي كَانَ حَاضِرًا
فِي الْغَنَامِ (هُوَ ١٦/٢ - ١٧ وَار ٢/٢ - ٣). فَمَا يَتَعَلَّقُ
بِاسْتِمْعَالِ مَوْضُوعِ الْخُرُوجِ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ ، رَاجِعْ أَيْضًا اش
٢/٤٠ +.

(١٧) كَانَ وَادِي عَكُورَ (أَحَدُ أَوْدِيَةِ جَوَارِ أَرْضِهَا الَّتِي
يَدْخُلُ مِنْهَا إِلَى الْبَلَدِ) سَاحَةً لَخِيَانَةِ عَاقِبِهَا الرَّبَّ عَقَابًا شَدِيدًا
(يش ٢٤/٧ - ٢٦). يَعْنِي اسْمُهُ وَادِي النُّحْسِ (يش
٢٦/٧). سَيَصْبِحُ بَابَ رَجَاءٍ وَيَدْخُلُ الشَّعْبُ إِلَى أَرْضِ
مُقَدَّسَةٍ بِمُدَّةٍ.

(١٨) كَانَ اسْمُ «بَعْلٍ» («السَّيِّدَةِ») يُطْلَقُ عَلَى الزَّوْجِ.
وَكَانَ هَذَا الْاسْمُ يَدْخُلُ فِي تَرْكِيبِ أَسْمَاءِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْأَشْخَاصِ
(راجع ١ صم ٤٩/١٤ + ٢ صم ٨/٢ الْخ وَ ١ خ ٣٣/٨
و ٣٩/٩ - ٤٠ الْخ) دُونَ أَنْ يَتَضَمَّنَ مَعْنَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ.
إِنَّ الرَّبَّ كَانَ هُوَ «السَّيِّدَةُ» الَّذِي كَانَ الْاسْمُ يَنْشُرُ لَهُ حَامِلَهُ.
وَلَكِنْ ، فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ ، عُدَّتْ كَلِمَةُ «بَعْلٍ» كَلِمَةً كُفْرًا ،
بِسَبَبِ نَسَبِهَا إِلَى آلِهَةِ الْكُتَنَانِيِّينَ (راجع قض ١٣/٢ +).
وَلِذَلِكَ حَفِظَ هُوشَعُ اسْتِعْمَالَهَا (الآيَةُ ١٩). أَمَّا الْإِتِّقَالُ مِنْ

سفر هوشع ٢٢/٢-٣/٣

أَخْطُبُكَ بِالْبَرِّ وَالْحَقِّ وَالرَّأْفَةِ^(٢١) وَالْمَرَاحِمِ
٢٢ وَأَخْطُبُكَ لِي بِالْأَمَانَةِ، فَتَعْرِفَنَّ الرَّبَّ^(٢٢).
٢٣ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أُجِيبُ
بِقَوْلِ الرَّبِّ

أُجِيبُ السَّمَوَاتِ، وَهِنَّ يُجِيبَنَّ الْأَرْضَ
٢٤ وَالْأَرْضُ تُجِيبُ الْقَمَحَ وَالنَّبِيذَ وَالزَّيْتَ
وَهِنَّ يُجِيبَنَّ^(٢٣) يِزْرَعِيلَ.

٢٥ وَأَزْرَعُهَا^(٢٤) لِي فِي الْأَرْضِ
وَأَرْحِمُ غَيْرَ مَرْحُومَةٍ

وَأَقُولُ لِّلنَّاسِ بِشَعْبِي: «أَنْتَ شَعْبِي»

روم ٢٥/٩
بط ١٠/٢

وهو يقول: «أَنْتَ إِلَهِي»^(٢٥).

هوشع يُعيد الزوجة الخائنة ويمتحنها. تفسير
الرمز.

٣ أُنْثَى قَالَ لِي الرَّبُّ: «انْطَلِقِي أَيْضًا وَأُحْبِبِي
أَمْرَأَةً^(١) يُحِبُّهَا زَوْجُهَا، وَهِيَ فَاسِقَةٌ، كَمَا يُحِبُّ
الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ يَلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى
وَيُحِبُّونَ أَقْرَاصَ الزَّيْبِ». ٢ فَاشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسَةِ
عَشَرَ مِنَ الْفِضَّةِ وَبِحُمُرٍ وَنَصَفِ حُمُرٍ مِنَ
الشَّعِيرِ^(٢). ٣ وَقُلْتُ لَهَا: «إِنَّكَ تَبْقَيْنَ لِي أَيْامًا

«أَخْطُبُكَ بِ (الْبَرِّ)». ما يلي حرف الجر «الباء» يدل على
المهر الذي يقدمه الخطيب لخطيبته (التركيب نفسه في ٢
صم ١٤/٣). وما يعطيه الله لإسرائيل في هذه الأعراس
الجديدة لم يعد ما في العهد القديم من تحيرات (١٠/٢). بل
الاستعدادات الباطنية التي لا بد منها ليكون الشعب بعد اليوم
أمينًا للعهد. نحن هنا أمام مبادئ ما سيتوسّع فيه ارميا
وحزقيال: العهد الجديد الأبدي («للأبد» في الآية ٢١)
والشرعة المكتوبة في القلوب، القلوب الجديدة، والروح
الجديد (ار ٣١/٣١ - ٣٤ وحز ٣٦/٢٦ - ٢٧ وراجع حز
٢٧/٣٦ - ٢٨).

(٢١) تعبّر هذه الكلمة (حيسيد) أولاً عن فكرة
الارتباط والالتزام في العلاقات الإنسانية، تدلّ الكلمة أيضًا
على الصداقة والنضام والولاء، ولا سيّما إذا صدرت هذه
الفضائل عن ميثاق. أمّا عند الله، فإنّ هذا اللفظ يعبر عن
الأمانة لعنده، وعن الرأفة الناشئة عنه للشعب المختار
(الرحمة في خر ٦/٣٤)، وبكلمة، تعبّر اللفظة عن محبة الله
لشعبه (مز ١٣٦/١ - ٢٦ وار ٣/٣١ الخ) وعمّا يصدر عنها
من إحسانات (خر ٦/٢٠ وث ١٠/٥ و ٢ صم ٥١/٢٢ وار
١٨/٣٢ وز ٥١/١٨). لكن هذه «حيسيد» في الله
تستدعي «حيسيد» في الإنسان أيضًا، أي بذل النفس
والصداقة الواثقة والاتكال والحنان وال«سبر»، وبكلمة
واحدة، المحبة التي تتجلّى في الخضوع لمشيئة الله بسرور وفي
محبة القريب (هو ٢/٤ و ٦/٦). وهذا المثال الأعلى، الذي
يعبر عنه كثير من الزمائر، سيصبح مثال الحسيدين الأعلى
(١ مك ٤٢/٢+).

(٢٢) إن «معرفة الرب» عند هوشع توافق
«الحيسيد» (هنا في الآيتين ٢١ - ٢٢ وفي ٢/٤ و ٦/٦).
فليس المقصود مجرد معرفة عقلية. وكما أن الله «يعرف»
الإنسان «بنفسه» بالارتباط به بعهد وبكشف محبته (حيسيد)
له بإحساناته، كذلك فالإنسان «يعرف الله» بموقف يقتضي
الأمانة لعنده والاعتراف بإحساناته والمحبة (راجع اي
١٤/٢١ ومثل ٥/٢ واش ٢/١١ و ٢/٥٨). في الأدب
الحكمي، ترادف «المعرفة» «الحكمة» على التقريب.
(٢٣) لاحظ تكرار فعل أجاب: سيحبب الله
تطلّعات خلقته، والخلقة تجيب ما يتوقّعه الناس منها، وفقًا
للتدبير الإلهي. هذا خلاف ما هو قائم من فساد وخطيئة
(راجع ٣/٤ وتك ١٧/٣ واش ١٦/١١ و روم
١٩/٨+).

(٢٤) هذا معنى اسم يزرعيل (راجع ٤/١ و
١٠/٥+).

(٢٥) إن محبة الله لشعبه ستناقض أسماء النحس («غير
مرحومة» و«ليس بشعبي») التي تزول مع اللعنة التي كانت
الأسماء دليلًا عليها. وفي ١/٢ و ٣ يخلّ ثعلّ هذه الأسماء
نقيضها.

(١) لا شك أن المقصود هو جומר التي أحبّها هوشع
والتي لا يزال يحبّها، ومع ذلك خائنه ولا تزال تخونه. إن
طول أناة النبي على الخائنة هو رمز محبة الله الدائمة لشعبه.
(٢) افتلدى هوشع جומר من سيدها، والهنّ يقارب
ثمن الفداء عهد (خر ٣٢/٢١ واح ٤/٢٧).

سفر هوشع ٤/٣-٨/٤

خر ٢٣/٢٤+
٦/٢٨+
١ صم ٢٢/١٥+
هو ٩/٢
و ١/٦ و ٢/١٤
ار ٩/٣٠

بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ وَدَاوُدَ
مَلِكَهُمْ^(٤)، وَيَلْتَفِتُونَ بِهَيْبَةٍ إِلَى الرَّبِّ وَجُودَتِهِ
فِي آخِرِ الْأَيَّامِ.

كثيرة^(٣)، ولا تزنين ولا تكونين لرجل، وأنا
أكون كذلك معك^(٤)، لأن بني إسرائيل يبقون
أباماً كثيرة لا ملك لهم ولا رئيس ولا ذبيحة ولا
نصب ولا أفود ولا ترافيم. وبعد ذلك يرجع

٢. جرائم إسرائيل ومعاقبته

الفساد عام

٤ اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

فَإِنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى سُكَّانِ الْأَرْضِ
إِذْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ حَقٌّ وَلَا رَحْمَةٌ
وَلَا مَعْرِفَةٌ لِلَّهِ

٢ بَلْ قَدْ فَاضَتْ اللَّعْنَةُ وَالْكَذِبُ

وَالْقَتْلُ وَالسَّرْقَةُ وَالزُّنَى

وَالدَّمَاءُ تُلَامِسُ الدَّمَاءَ.

٣ لِذَلِكَ تَنُوحُ الْأَرْضُ وَيَذْبُلُ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا

مَعَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

بَلْ أَسْهَكَ الْبَحْرُ أَيْضًا تَزُولُ^(١).

هو ٤/٢
اش ١٣/٣-١٥
مي ١/٦-٥
و ٢١/٢-٢٢
ار ٩/٧

ار ٢٨/٤
صف ٣/١

خطيئة الكهنة

٤ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ دَعْوَى

وَلَا يُؤْنِخُ أَحَدٌ

فَإِنَّا أَرْفَعُ عَلَيْكَ دَعْوَى، أَيُّهَا الْكَاهِنُ^(٢).

إِنَّكَ تَعْتَرُ فِي النَّهَارِ

وَيَعْتَرُ النَّبِيُّ أَيْضًا مَعَكَ فِي اللَّيْلِ

وَأَدْمُرُ أُمَّكَ^(٣).

٦ لَقَدْ دُمِّرَ شَعْبِي لِغَدَمِ الْمَعْرِفَةِ

فَبِمَا أَنَّكَ تَبَذْتَ الْمَعْرِفَةَ^(٤)

فَإِنَّا أَنْبُذُكَ عَنْ كَهَنَتِي

وَبِمَا أَنَّكَ نَسِيتَ تَعْلِيمَ إِلَهِكَ

فَإِنَّا أَيْضًا أَنْسَى أُنْبَاءَكَ.

٧ عَلَى حَسْبِ كَثَرَتِهِمْ خَطِئُوا إِلَيَّ

فَسَأْبِدُكَ مَجْدَهُمْ هَوَانًا.

٨ خَطِيئَةُ شَعْبِي يَأْكُلُونَ

وَيَذْنِبُهُ يَطْمَعُونَ^(٥).

ار ٤/٥
مي ٩-١/٢

ار ١١/٢+

بالكهنة في ار ٨/٢ و ١٣/٦ و مي ١١/٣ وصف ٤/٣
ولا سيما ملا ٦/١ - ٩/٢.

(٣) لن يستخلص مبدأ المسؤولية الفردية إلا بعد ذلك

يقرن (راجع تك ٢٤/١٨ + وحز ١٢/١٤). فيما يتعلق

بالأنبياء غير الجديريين بمهمتهم، راجع ار ١٣/٢٣ - ٣٢

ومي ٥/٣ و ١١ الخ.

(٤) أي الشريعة التي عل الكهنة أن يعلموها للشعب

(تث ١٠/٣٣ وملا ٥/٢ أ).

(٥) لما كان للكهنة حصّة كبيرة من الذبائح المقدّسة

عن الخطايا (اح ١٩/٦ - ٢٢) وذبائح التكفير (اح

(٣) هناك، كما سيُرد في الآية ٤، زمن امتحان (راجع

٨/٢ و ٩ و ١٦) يسبق استئناف العهد بين الرب وإسرائيل.

(٤) راجع ار ٩/٣٠ وحز ٢٢/٣٤.

(١) يصف هوشع الحالة السائدة متخذاً نقيض الحالة

المتالية التي ستكون للشعب المجدّد (٢١/٢ - ٢٥): لا صدق

ولا محبة ولا معرفة لله (الآية ١ - راجع ٢١/٢ ت) وبدل

الانسجام بين الإنسان والخلقة (٢٠/٢ و ٢٣ ت)، فهناك

هزال الحيوانات وموتها (٣/٤ وراجع ٢٤/٢+).

(٢) المقصود هنا جاعة الكهنة المتهمة بالجهل والإهمال

والجشع، بل بالسرقة (٩/٦). هناك تنديدات أخرى

٩ فَيَصِيرُ مِثْلُ الشَّعْبِ مِثْلَ الكَاهِنِ
فَأَعَاقِبُهُ عَلَى طُرُقِهِ وَأَرُدُّ عَلَيْهِ أَعْمَالَهُ
مى ١٤/٦ ١٠ فَيَأْكُلُونَ وَلَا يَشْبَعُونَ وَيَزْنُونَ^(٦) وَلَا يَتَكَاتَرُونَ
لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ وَأَنْصَرَفُوا^(١١) إِلَى الزَّنى .

عبادة اسرائيل عبادة أوثان وزنى

الخمرُ والنَّيِّدُ يَسْتَهْوِيَانِ الْقَلْبَ^(٧) .
ار ٢٧/٢ ١٢ شَعْبِي يَسْأَلُ بِخَشْيَتِهِ وَعَصَاهُ تُخْبِرُهُ^(٨)
لِأَنَّ رُوحَ الزَّنى أَضَلَّهُمْ
فَزَنُوا بِالْإِرْتِدَادِ عَنِ إِلَهُهِمْ .
ث ٢٧/١٢ ١٣ يَدْبَحُونَ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ
وَيُحْرِقُونَ الْبَخُورَ عَلَى التَّلَالِ
تَحْتَ الْبَلُوطِ وَالْحَوْرِ وَالْبَطْمِ
لِأَنَّ ظِلِّهَا حَسَنٌ
فَلِذَلِكَ ، إِذَا زَنَتْ بَنَاتُكُمْ وَفَسَقَتْ كَنَانُكُمْ
١٤ لَنْ أَعَاقِبَ بَنَاتِكُمْ عَلَى زِنَاهُنَّ
ث ١٩/٢٣ وَلَا كَنَانِيَكُمْ عَلَى فِسْقِهِنَّ^(٩)
لِأَنَّهُمْ قَدْ أَنْفَرَدُوا بِالزَّوَانِي
وَدَبَحُوا مَعَ الْبَغَايَا
فَالشَّعْبُ الَّذِي لَا يَقْطُرُ بَنَهَارَ .

إنذار إلى يهوذا واسرائيل

١٥ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ تَزْنِي يَا إِسْرَائِيلَ
فَلَا يَأْتِمُّ يَهُوذَا وَلَا تَذْهَبُوا إِلَى الْجِلْجَالِ
وَلَا تَصْعَدُوا إِلَى بَيْتِ آوَنَ^(١٠)
وَلَا تَحْلِفُوا بِ«حَيِّ الرَّبِّ» !
١٦ فَلَقَدْ جَمَعَ إِسْرَائِيلُ جِيَّاحَ الْبَقَرَةِ
فَهَلْ يَرْعَاهُمُ الرَّبُّ الْآنَ
كَالْحَمَلِ فِي الرَّحَابِ ؟
١٧ إِنْ أَفْرَائِمَ حَلِيفُ الْأَوْثَانِ فِدَعُوهُ وَشَانَهُ .
ع ٨/٢ ١٨ إِذَا صَحَّحُوا مِنْ سُكْرِهِمْ زَنُوا زِنًى
وَرُؤُوسُهُمْ يُجْبُونَ الْهَوَانَ .
ع ١٤/٨ ١٩ تَصِيرُهُمُ الرِّيحُ فِي أَجْنَحِهَا
فَيَخْجَلُونَ مِنْ ذُبَابِهِمْ .
ار ١٣-١١/٤ ع ١٤/١

قادة الشعب يقودونه إلى الهلاك

٥ اِسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ
وَأَصْغُوا يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ
وَأَنْصِتُوا يَا بَيْتَ الْمَلِكِ
فَإِنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُجْرُوا الْفَضَاءَ
وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ فَحْشًا فِي الْمِصْفَاةِ^(١١)

خشبية كانت تُنسب إليها صفة القداسة .
(٩) خطيبتين أقلَّ جسامه ، لأنهن منجرفات بأمثال
أزواجهن وآبائهن .
(١٠) بيت آون («بيت خطيئة») لقب نهكمي لبيت
إيل («بيت الله») .
(١١) يذكر الكتاب المقدس عدة أماكن بهذا الاسم ،
ومن الصعب أن نعرف أية مصفاة تُقصد هنا . لا شك أن
الكلام يدور هنا شأن الكلام على نابور ، على مكان عبادة
ضلل خدامه الشعب بعملهم إياه على عبادة الأوثان .

(٧/٧) ، فهو يستفيد من خطايا الشعب (راجع ١ صم
١٢/٢ - ١٧) ، ويغني من الذبائح .
(٦) لا شك أن المقصود هو الزنى المقدس في عبادات
الخصب عند الكنعانيين .
(٧) ليس هذا الكلام ملاحظة مبتلة في تأثير
الخمر ، بل توبيخ اسرائيل لأنه يسعى وراء ديانة البعل ،
وذلك رغبة منه في الحصول على غلة وافرة من الخمر (راجع
١٤/٧) .
(٨) يُقصد بذلك ممارسات تكهنية بواسطة أدوات

سفر هوشع ٢/٥-١٤

وَاهْتَفُوا فِي بَيْتِ آوَن ، وَرَاعَكَ يَا بَنِيَامِينَ .
 ١ أَفْرَائِيمُ يَصِيرُ دِمَارًا فِي يَوْمِ الْعِقَابِ
 وَفِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَعْلَنْتُ أَمْرًا أَكِيدًا (٥) .
 ١١ كَانَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا كَالَّذِينَ يَنْقُلُونَ الْحُدُودَ (١) نث ١٤/١٩
 ١٧/٢٧
 فَلَأَصْبِنَ حَتَّى عَلَيْهِمْ كَلِمَاءُ .
 ١١ أَفْرَائِيمُ مَظْلُومٌ وَمَهْضُومٌ الْحَقُّ
 لِأَنَّهُ شَرَعَ يَسْعَى إِلَى الْبَاطِلِ .
 ١٢ وَأَنَا كَالْعُثِّ لِأَفْرَائِيمَ
 وَكَالْتَخْرِ لِبَيْتِ يَهُوذَا .

اش ٩/٥٠ +

بطلان التحالف مع الغرب

١٣ رَأَى أَفْرَائِيمُ مَرَضَهُ وَيَهُوذَا قَرْحَهُ
 فَأَنْطَلَقَ أَفْرَائِيمُ إِلَى أَشُورَ
 وَأَرْسَلَ إِلَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ (٧)
 لِكَيْنَهُ هُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَشْفِيَكُمْ
 وَيُزِيلَ عَنْكُمْ الْقَرْحَ
 ١٤ لِأَنِّي أَنَا لِأَفْرَائِيمَ كَالْأَسَدِ
 وَلَيْتَ يَهُوذَا كَالشَّيْبِلِ .
 أَنَا أَنَا أَفْتَرِسُ وَأَمْضِي
 وَأَخْطَفُ وَلَا مُنْقِذَ .

هو ٧/١٣
 عا ١٢/٣
 اش ٢٩/٥

وَشَبَكَةً مَبْسُوطَةً عَلَى تَابُورِ .

٢ لَقَدْ عَمَّقُوا حُفْرَةَ شَيْطِيمَ (٢)

فَأَنَا أُودِّبُهُمْ جَمِيعًا .

٣ إِنِّي عَرَفْتُ أَفْرَائِيمَ وَلَمْ يَخْفَ عَلَيَّ إِسْرَائِيلُ .

لَقَدْ زَنَيْتَ الْآنَ يَا أَفْرَائِيمَ

وَلَقَدْ تَنَجَّسَ إِسْرَائِيلُ .

٤ أَعْمَالُهُمْ لَا تَدْعُهُمْ يَتُوبُونَ إِلَى إِلَهُهِمْ

لِأَنَّ رُوحَ زُنَى فِي وَسْطِهِمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا الرَّبَّ .

٥ كِبْرِيَاءُ إِسْرَائِيلَ تَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ

وَإِسْرَائِيلُ وَأَفْرَائِيمُ يَعْثُرَانِ بِدَنَبَيْهَا

وَيَعْثُرُ يَهُوذَا أَيْضًا مَعَهَا .

٦ يَغْنَمُهُمْ وَيَقْرَهُمْ يَنْطَلِقُونَ لِيَطْلُبُوا الرَّبَّ

فَلَا يَجِدُونَهُ . إِذْ إِنَّهُ تَخَلَّصَ مِنْهُمْ .

٧ لَقَدْ غَدَرُوا بِالرَّبِّ

لِأَنَّهُمْ وَلَدُوا بَنِينَ حَرَامَ

فَالْآنَ يَلْتَهِمُهُمْ رَأْسُ الشَّهْرِ (٣) مَعَ مِيرَاثِهِمْ .

ار ٢٣/١٣ +

عا ٨/٦
 و ٢/١٤

عا ٤/٥ +
 و ١٢-١١/٨
 مثل ٢٨/١
 يو ٣٤/٧
 و ٢١/٨
 اش ٦/٥٥
 هو ٦/٢

الحرب بين الاخوة (٤)

٨ أَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ فِي جَبْعَةِ
 وَفِي الصُّورِ فِي رَامَةَ

يو ١١/٢ +

(٦) تلميح إلى تقدم جيش يهوذا في أرض إسرائيل ،
 وربما إلى تعديت مملكة الجوزب القديمة (١ مل ١٦/١٥ -
 ٢٢) . إن كتاب تثنية الاشترع (تث ١٤/١٩) وراجع
 (١٧/٢٧) يُدِينُ الَّذِينَ يَغْيِرُونَ مَكَانَ الْحُدُودِ الَّتِي وَضَعَهَا
 الْأَجْدَادُ ، لِأَن تَقْسِيمَ أَرْضِ الْمِيَادِ مَمَّ بِحَسَبِ أَوْامِرِ اللَّهِ
 (راجع يش ٦/١٣) .
 (٧) تلميح إلى الجزية التي دفعها منجم إلى تبت
 فلاسر الثالث في السنة ٧٣٨ (راجع ٢ مل ١٩/١٥) وإلى
 الامتغاة التي طلبها آحاب من تبت فلاسر نفسه في السنة
 ٧٣٥ (راجع ٢ مل ١٦/٧ - ٩) .

(٢) نص غير أكيد ، عن شطيم ، راجع يش ١/٢ + ،
 وقد يكون في الكلام تلميح إلى قصة بعل فغور ١٠/٩ . راجع
 أيضًا عد ٢٥ .
 (٣) إنما لأن يوم العيد سُمِّيَ يَوْمَ عِقَابِ ، وَإِنَّمَا فِي
 ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى حَدَثٍ قَرِيبٍ الْوُقُوعِ (رَأْسُ الشَّهْرِ الْمُقْبِلِ) .
 (٤) يبدو أن هذه الفقرة (وعلى الأرجح الفقرات
 التالية حتى ٦/٦) تتناول الحرب السورية الأفرائيمية
 (٧٣٥ - ٧٣٤) (راجع ٢ مل ٥/١٦ +) .
 (٥) أي للمصائب الآتية ، من مجلاء وتقسيم (٢ مل
 ٢٩/١٥) وسقوط السامرة وخراب مملكة إسرائيل (٢ مل
 ٥/١٧ - ٦) .

سفر هوشع ١٥/٥-١/٧

١٥ أَمْضِي وَأَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي

إِلَى أَنْ يَعْتَرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ وَيَلْتَمِسُوا وَجْهِي .
أَنْهُمْ فِي ضَيْقِهِمْ يَبْتَكَرُونَ إِلَيَّ .

تث ٣١-٢٩/٤
ار ١٣/٢٩
عا ٢٤/٥

توبة عابرة (١)

٦ اَهْلُمُوا نَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ

لَأَنَّهُ هُوَ أَفْرَسٌ وَهُوَ يَشْفِينَا

هُوَ ضَرْبٌ وَهُوَ يَعِصِبُ جِرَاحَنَا .

٢ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يُحْيِينَا

وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يُقِيمُنَا (٢) فَتَحْيَا أَمَامَهُ .

حز ٣٧

٣ لِنَعْلَمَ وَنَتَابِعَ مَعْرِفَةَ الرَّبِّ .

طُلُوعُهُ ثَابِتٌ كَالْفَجْرِ فَسَيَأْتِي إِلَيْنَا كَالْمَطَرِ

مز ٦٧/٢

كَمَطَرِ الرَّبِّيعِ الَّذِي يَرْوِي الْأَرْضَ .

و ٢/١٣

مَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا أَفْرَائِيمَ ؟

و ٦/١٤٣

مَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا يَهُوذَا ؟

تث ١٤/١١

إِنَّ رَحْمَتَكُمْ كَغَمَامِ الصَّبَاحِ

وَكَالْتَدَى الَّذِي يَزُولُ بَاكِرًا .

٥ لِذَلِكَ نَحْتَمِلُهُم بِالْأَنْبِيَاءِ (٣)

وَقَتَّلْتُهُمْ بِأَقْوَالِي فَمَيَّ .

وَقَضَائِي يُشْرِقُ كَالنُّورِ .

٦ فَإِنَّمَا أُرِيدُ الرَّحْمَةَ لَا الذَّيْبَةَ

مَعْرِفَةَ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنَ الْمُحْرِقَاتِ (٤) .

جوائيم إسرائيل الماضية والحاضرة

٧ أَمَّا هُم فَمِثْلَ آدَمَ نَقَضُوا عَهْدِي (٥)

هُنَاكَ غَدَرُوا بِي .

٨ جِلْعَادُ (٦) مَدِينَةٌ فَاعِلِي الْآثَامِ

فِيهَا آثَارٌ مِنْ دَمٍ .

٩ وَكَمَا يَكْمُنُ اللَّصُوفُ لِلْإِنْسَانِ

فكَذَلِكَ عِصَابَتُهُ كَهَنَةٌ يَقْتُلُونَ فِي طَرِيقِ شَكِيمَ

لِأَنَّهُمْ صَانِعُو الْفَاحِشَةِ .

١٠ رَأَيْتُ فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مَا يُفْشَعُرُ مِنْهُ

هُنَاكَ زَنَى أَفْرَائِيمَ وَتَنَجَّسَ إِسْرَائِيلُ .

١١ وَلَكَ أَيْضًا يَا يَهُوذَا جُعِيلَ حِصَادٍ

عِنْدَمَا أَرُدُّ شَعْبِي مِنَ الْجَلَاءِ (٧) .

٧ اِحْنِ كُنْتُ أَشْنِي إِسْرَائِيلَ

هذا النص كما كانوا يفسرونه بحسب قواعد التفسير الكناي في ذلك الزمان .

(٣) إن كلمة الله التي ينقلها الأنبياء كلمة فعالة ، فهي تحقق ما تنبئ به (العقاب هنا) .

(٤) راجع ٢١/٢ و ٢٢/٢ و عا ١٢١/٥ و صم ١٥/٢٢ . في ٣/١٤ سيبلغ هوشع في القول إلى أن التحول الباطني الصادق هو وحده ذبيحة مقبولة .

(٥) تلميح غامض . ربما كان في معبد للأوثان (بالقرب من مصب الينوب) . أو لعل النص يعني فقط أن خيانة إسرائيل ترقى إلى أوائل الإقامة في فلسطين (راجع يش ١٦/٣) . العهد هو عهد سيناء .

(٦) تقع جلعاد في نجد جلعاد في عبر الأردن (راجع تك ٤٦/٣١ - ٤٨) .

(٧) هذه الآية إضافة لاحقة (راجع ١٧/١) ، يصعب فهمها .

(١) يتخيل النبي نوعاً من رتبة توبة وارثاً اقتبس كلماتها من رتبة تكفير (١ مل ٣١/٨ - ٥٣ وار ٢١/٣ - ٢٥ ويوه ١ - ٢ ومز ٨٥) : خاف الشعب من الإنذار بالعقاب ومن الابتعاد عن الرب (١٤/٥ - ١٥) فأخذ يثب نفسه على العودة إليه (الآيات ١ - ٣) . ولكن هذه العودة عابرة ، من غير تحول باطني (الآيات ٤ - ٦) .

(٢) إن العبارة « بعد يومين » ، « وفي اليوم الثالث » (راجع عا ٣/١ : « بسبب معاصي دمشق للثلاث والأربع ») تدل على وقت قليل . منذ ترتليانس ، طبق التقليد المسيحي هذا النص على قيامة المسيح في اليوم الثالث . ولكن هذا النص لم يستشهد به في العهد الجديد ، حيث يستشهد ، في هذا الصدد ، بإقامة يونان في بطن الحوت (يون ١/٢ - متى ١٢/٤٠) . ومع ذلك فمن الممكن أن يكون ذكر القيامة في اليوم الثالث « كما جاء في الكتب » (١ قور ٤/١٥ وراجع لو ٢٤/٤٦) ، في الدعوة الأولية وفي قوانين الإيمان ، عائداً إلى

سفر هوشع ١٦-٢/٧

أَفْرَائِيمُ قَدْ صَارَ رَغِيْفًا لَمْ يُقَلِّبْ (٣)
 ٩ أَكَلَ الْغُرْبَاءُ قُوَّتَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ
 وَيَبْصُرَ الشَّيْبُ شَعْرَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ.
 ١٠ (كِبْرِيَاءُ إِسْرَائِيلَ تَشْهَدُ عَلَيْهِ
 وَلَمْ يَتُوبُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمْ
 وَلَمْ يَلْتَمِسُوهُ مَعَ كُلِّ ذَلِكَ).
 ١١ وَكَانَ أَفْرَائِيمُ كَحَامَةِ سَادِجَةٍ (٤) لَا لُبَّ لَهَا
 فَذَعَوْا مِصْرَ وَأَنْطَلَقُوا إِلَى أَشُورَ.
 ١٢ أَيْنَمَا ذَهَبُوا أَبْطَسَ عَلَيْهِمْ شَبَكَتِي
 وَأَهْبَطُهُمْ كَطُيُورِ السَّمَاءِ
 وَأَوْدَبَهُمْ حِينَ أَسْمَعُهُمْ يَجْتَمِعُونَ.

لذ ١٧/٣

لكران إسرائيل للجميل ومعاقبته

١٣ وَبَلَّ لَهُمْ لَأَنَّهُمْ هَرَبُوا عَنِّي
 تَبًّا لَهُمْ لَأَنَّهُمْ عَصَوْنِي.
 فَأَنَا أَفْدِيهِمْ وَهُمْ يَنْكَلِمُونَ عَلَيَّ بِالْكَذِبِ؟
 ١٤ وَلَمْ يَبْصُرْخُوا إِلَيَّ فِي قُلُوبِهِمْ
 بَلْ يُؤَلِّلُونَ فِي مَضَاجِعِهِمْ (٥)
 مِنْ أَجْلِ الْقَمْحِ وَالنَّيْلِ يَتَخَذُّشُونَ
 وَلَكِنَّهُمْ يَرْتَدُّونَ عَنِّي.
 ١٥ أَنَا رَوَّضْتُ وَقَوَّيْتُ أَدْرُعُهُمْ
 وَلَكِنَّهُمْ فَكَّرُوا عَلَيَّ بِالشَّرِّ.

مز ٥٧/٧٨

١٦ إِنَّهُمْ يَتُوبُونَ، لَكِنْ لَا إِلَى الْعَلَاءِ.
 هُمْ كَالْقَوْسِ الْخَادِعَةِ

(٤) تُسْتَفْوَى، أَي (هنا وفي ١٦/٢ لفظ واحد)
 تستسلم إلى مفاتن الخرافات الغربية، ظنا منها أنها تنجو من
 العقاب الذي يصوره النبي بصورة شبكة الصياد التي يحركها
 الله.
 (٥) إِنَّمَا مَضَاجِعُهُمْ بِالْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ، وَإِنَّمَا الْبَسْطُ أَوْ
 الأردية التي كانوا يسجدون عليها للصلاة (راجع مز ٥/٤
 و٥/١٤٩).

إِنْكَشَفَ إِثْمُ أَفْرَائِيمَ وَمَسَاوِي السَّامِرَةِ
 فَأَيْنَهُمْ عَمِلُوا الْكَذِبَ
 فَالسَّارِقُ يَدْخُلُ الْبَيْتَ
 وَالْعِصَابَةُ تَجْتَاحُ الْخَارِجَ
 ٢ وَلَا يَقُولُونَ فِي قُلُوبِهِمْ
 إِنِّي أَتَذَكَّرُ كُلَّ شَرِّهِمْ
 وَالْآنَ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ
 وَصَارَتْ أَمَامَ وَجْهِهِ (١).

مز ٨/٩١
 لا ١٦/٣

٣ يَسْرُونَ الْمَلِكَ بِشَرِّهِمْ وَالرُّؤَسَاءَ بِكَذِبِهِمْ.
 ٤ كُلُّهُمْ فُسَاقٌ كَالْتَّنُورِ الْمُحْمَى
 الَّذِي يَكْفُ الْخَبَازُ عَنْ تَذَكُّيَّتِهِ
 مُنْذُ عَجَنَ الدَّقِيقَ إِلَى اخْتِيَارِهِ.
 ٥ فِي يَوْمِ مَلِكِنَا (٢)

مَرَضَ الرُّؤَسَاءُ مِنْ سَوَرَةِ الْخَمْرِ
 وَهُوَ مَدَّ يَدَهُ إِلَى السَّاخِرِينَ
 ٦ لِأَنَّهُمْ أَقْتَرَبُوا، وَقُلُوبُهُمْ مَمْلُوءَةٌ كَيْدًا
 كَالْتَّنُورِ الَّذِي نَامَ خَبَازُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ
 وَتَأَجَّجَ فِي الصَّبَاحِ كَنَارٍ مُلْتَهَبَةٍ.
 ٧ كُلُّهُمْ حَمَوَا كَالْتَّنُورِ وَأَكَلُوا قُضَاتِهِمْ
 وَجَمِيعُ مَلُوكِهِمْ سَقَطُوا
 وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ يَدْعُو إِلَيَّ.

إسرائيل يهتد كل شيء باستغاثته للغريب

٨ أَفْرَائِيمُ قَدْ اخْتَلَطَ فِي الشُّعُوبِ

(١) من أوائل مملكة الشمال حتى السنة ٧٣٧ (مقتل
 فقيحا)، قتل سبعة ملوك. بشير النبي هنا إلى مؤامرة: أخفى
 المتآمرون خططهم، وبعد ليلة قصوف قتلوا الملك والرؤساء وهم
 سكرى من الخمر. هكذا مات أيلة (١ مل ٩/١٦ - ١٠).
 (٢) لا شك أنه في يوم عيد، إكراما للملك.
 (٣) احترق الرغبة من جانب ولم يُخبر من جانب
 فأصبح لا يؤكل.

سفر هوشع ١/٨-١١

سَيَسْقُطُ رُؤُوسُهُمْ بِالسَّيْفِ

بِسَبَبِ لَعْنَةِ السَّيِّئِهِمْ

وَيُسَخَّرُ مِنْهُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ.

خر ٢٠/٤
و ١٧/٣٤

صَنَعَهُ صَانِعٌ فَلَيْسَ بِإِلَهِ (٥)

فَإِنَّهُ سَبَّيْرُ شَطَايَا.

٧ فَلَا تَهُمَّ يَزْرَعُونَ الرِّيحَ فَسَيَحْصِدُونَ الزُّوْبَةَ :

اي ٨/٤
مثل ٨/٢٢
تك ٧/٦

سَاقُ لَا سُنْبُلَ لَهَا وَلَا تُخْرِجُ دَقِيقًا

وَإِنْ أَخْرَجَتْ ، إِلْتَهَمَهُ الْغُرَبَاءُ .

الإلذار

يو ١/٢ + **▲** ١ كَالْعُقَابِ يَنْقُضُ الْوَيْلُ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ (١)

إِلَى فَمِكَ بَوَقًا !

فَإِنَّهُمْ نَقَضُوا عَهْدِي وَعَصَوْا شَرِيعَتِي (٢) .

٢ يَصْرُخُونَ إِلَيَّ :

« اللَّهُمَّ قَدْ عَرَفْنَاكَ نَحْنُ إِسْرَائِيلُ » .

ار ٩-٨/١٤

٣ إِسْرَائِيلُ نَبَذَ الْخَيْرَ ، فَسَيُطَارِدُهُ الْعَدُوُّ (٣) .

٤ نَصَبُوا مُلُوكًا وَلَكِنْ لَا مِنْ قِبَلِي (٤)

١ صم ١/٨
و ١٢/١١

وَأَقَامُوا رُؤُوسَاءَ وَأَنَا لَمْ أَذَرِ

وَمِنْ فِضَّتِهِمْ وَذَهَبِهِمْ

صَنَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَصْنَامًا لِأَنْقِرَاضِهِمْ .

٥ قَدْ نُبَذَ عِمْلُكُمُ أَيُّهَا السَّامِرَةُ

١ مل ٢٨/١٢ و ٣٢

وَأَضْطَرَمَّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ

فَالِي مَتَى لَا يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَعُودُوا أَهْرَبَاءَ ؟

٦ إِنَّهُ هُوَ أَيْضًا مِنْ إِسْرَائِيلِ

هلاك إسرائيل لاستغاثته بالغريب (١)

٨ لَقَدْ أَلْتَهُمْ إِسْرَائِيلُ

صَارُوا الْآنَ بَيْنَ الْأُمَمِ

كَشْيَاءٌ لَا يُرْغَبُ فِيهِ

٩ لِأَنَّهُمْ صَعِدُوا إِلَى أَشُورَ

مِثْلَ حِجَارِ الْوَحْشِ الْمُنْفَرِدِ بِنَفْسِهِ

أَفْرَائِيمُ اشْتَرَى عُشَّاقًا (٧)

خر ٣٢/١٦ - ٣٤

١٠ فَلْيَشْتَرِ مِنْهُمْ فِي الْأُمَمِ

سَأَجْمَعُهُمُ الْآنَ (٨)

وَبَعْدَ قَلِيلٍ يُعَانُونَ مِنْ ثِقَلِ مَلِكِ الرُّؤُوسَاءِ (٩) .

رفض للعبادة الظاهرة

١١ حِينَ أَكْثَرَ أَفْرَائِيمُ مِنَ الْمَذَابِحِ لِلْمَخْطِئَةِ

الأنبياء (راجع اش ٢٠/٤٠ - ١٠٢١/٤١) .

(٦) الرجوع أن هذه الفقرة لاحقة للجلاء الذي نج

الحرب السورية الافرايمية (٧٣٤) (٢ مل ٢٩/١٥) .

(٧) إشارة إلى الجزية التي دُفعت إلى ملك أشور

(١٣/٥ و ١١/٧) وربما إلى الهدايا التي أرسلت إلى مصر . لم

يعد العشاق في هذا النص تلك الآلهة الكنعانية الوارد ذكرها

في ١ - ٣ ، بل الدول الغريبة . ولكن الروابط بالدول الغريبة

تعدّ زنى هنا أيضًا بالنسبة إلى العهد مع الرب ، وذلك لأن

هذه الروابط كانت تخرّج إلى عبادة آلهة تلك الدول ، ولأنها

كانت عدم ثقة بالرب ، مخلص إسرائيل الأوحد (راجع اش

١/٣٠ - ١/٣١ و ٣) .

(٨) للجلاء إلى أشور .

(٩) ملك أشور .

(١) في شأن العقاب وصورة الشؤم التي يمثّلها ، راجع

ار ٤٠/٤٨ و ٢٢/٤٩ . يدل بيت الرب ، لا على معبد ، بل

على الأرض المقدّسة وهي ملك الرب (راجع ١٥/٩) .

(٢) ورد مثل هذا التوازي المترادف بين العهد والشرعية

في التقليد الإيلاهي (خر ٨/٢٤) وتقليد تنبئة الاشتراع (نش

١٣/٤) والتقليد الكهنوتي (اح ١٥/٢٦) ، علمًا بأن هوشع

ينتمي إلى بيئة تقليد تنبئة الاشتراع .

(٣) أشور .

(٤) يبدو أن هوشع لا يُدين المؤسسة الملكية أو ملكية

السلادة المعارضة لسلالة داود الشرعية في أورشليم ، بل يُدين

الانقلابات المتعاقبة المستوحاة من عدم الاهتمام بالأمانة

للرب .

(٥) سيّخذ التنديد بالأوثان مكانة هامة في أدب

صَارَتْ لَهُ الْمَذَابِجُ لِلْحَطِيطَةِ
١٢ فَلَوْ كَثِبَتْ لَهُ الْأَلَاَفَ مِنْ شَرِيعَتِي
لَحُسِبَتْ أَمْرًا غَرِيبًا.
١٣ أَمَّا الذَّبَائِحُ الْمُقَدَّمَةُ لِي
فَيَذَبَحُونَهَا وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا (١٠)

عأ ٢٢/٥

لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَرْضَى عَنْهَا
بَلْ يَذْكُرُ الْآنَ ذَنْبَهُمْ
وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ:
فَإِنَّهُمْ إِلَى مِصْرَ يَرْجِعُونَ.
١٤ نَسِيَ إِسْرَائِيلُ صَانِعَهُ وَبَنَى الْقُصُورَ
وَيَهْوَذَا أَكْثَرَ مِنَ الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ
لَكِنِّي أُلْقِي نَارًا فِي مُدُنِهِ
فَتَأْكُلُ أَرْجَاحُهَا.

تث ٢٨/٦٨
١٥/٣٢ و ١٨+

عأ ٥/٢

أحزان الجلاء (١)

٩ أَلَا تَفْرَحْ، يَا إِسْرَائِيلُ
حَتَّى الْإِيْتِهَاجِ كَالشُّعُوبِ

فَقَدْ زَنَيْتَ بِأَرْتِدَادِكَ عَنْ إِلَهِكَ
وَأَحْبَبْتَ الْأَجْرَةَ عَلَى جَمِيعِ بِيَادِرِ الْحِنِطَةِ (٢)

٢ أَلْيَبْدُرُ وَالْمَعْصَرَةُ لَا يُطْعِمَانِهِمْ
وَالنَّبِيدُ يُخَيِّبُهُمْ (٣).

(١٠) ترجمة غير أكيدة لنص عسير الفهم وربما مشوه.

(١) لعل هذا القول النبوي قد قيل في بعض الأعياد الزراعية.

(٢) قَعْدَ خيرات الأرض اجرة لزنى إسرائيل، لأن الشعب يعد هذا الزنى نتيجة لعبادته للبعل وما فيها من ممارسات فاسقة (راجع ٧/٢).

(٣) ورد سبب ذلك في ما بعد: لن يكونوا في أرضهم بعد ذلك ليستفيدوا منها، لأنهم سيُجْلَوْنَ إلى أرض غريبة، وسيأكل غيرهم هذه الخيرات (٧/٨).

(٤) كل أرض غريبة هي غير طاهرة، لأنها منجسة

٣ لَا يَسْكُنُونَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ

بَلْ يَرْجِعُ أَفْرَائِيمُ إِلَى مِصْرَ
وَفِي أَشُورَ يَأْكُلُونَ النَّجَسَ (٤).

٤ لَا يَسْكُبُونَ لِلرَّبِّ خَمْرًا

وَلَا تَلْدُّ لَهُ ذَبَائِحَهُمْ

تث ١٤/٢٦

بَلْ تَكُونُ لَهُمْ كَخُبْزِ النَّائِحِينَ
الَّذِي كُلُّ مَنْ أَكَلَ مِنْهُ يَتَنَجَّسُ (٥).

لِأَنَّ خُبْزَهُمْ يَكُونُ لِأَنْفُسِهِمْ

وَلَا يَدْخُلُ بَيْتَ الرَّبِّ (٦).

٥ مَاذَا تَصْنَعُونَ يَوْمَ الْإِحْتِفَالِ

وَيَوْمَ عِيدِ الرَّبِّ؟ (٧)

٦ هَا إِنَّهُمْ رَحَلُوا بَعِيدًا عَنِ الْخَرَابِ.

فَمِصْرَ تَجْمَعُهُمْ وَمَوْفَ (٨) تَدْفِنُهُمْ

وَالْقُرَاضُ يَرِثُ ثَمِينَ فِضَّتِهِمْ

وَالشُّوكُ يَمْتَدُّ إِلَى خِيَامِهِمْ.

الإنذار بالعقاب يحلب على النبي الاضطهاد

٧ قَدْ أَتَتْ أَيْامُ الْعِقَابِ، أَتَتْ أَيْامُ الثَّوَابِ. عأ ٢/٣+

لِيَعْلَمَ إِسْرَائِيلُ أَنَّ النَّبِيَّ غَيْبِي

وَرَجُلُ الرُّوحِ مَجْنُونٌ

يَحْسَبُ جَسَامَةً ذَنْبِكَ تَشْتَدُّ الْعَدَاوَةُ.

وجود الأوثان (راجع عأ ١٧/٧ و صم ١٩/٢٦). ولن يستطيعوا في الجلاء أن يمتنعوا من الأطعمة النجسة.

(٥) كان وجود ميت في بيت ينجس الأطعمة المعدة في بيت الميت.

(٦) في الجلاء يستحيل تقديم البواكير في الهيكل (تث ٢/٢٦).

(٧) لا شك أن المقصود هو عيد الأكواخ الذي يستحيل الاحتفال به في الجلاء، إذ لا بد من الثول أمام الرب (خر ١٦/٢٣ ت).

(٨) هي ممفيس الشهيرة بأهرامها (راجع ار ١٦/٢ و ١/٤٤).

سفر هوشع ٨/٩-٢/١٠

٨ رَقِيبُ أَفْرَائِيمَ مع إلهي ، وهو النَّبِيُّ
لَهُ نَصِيبٌ فَخَّ عَلَى جَمِيعِ طُرُقِهِ
فَكَانَتْ الْعَدَاوَةُ فِي بَيْتِ إِيْلِهِ (٩) .

٩ تَوَغَّلُوا فِي الْفَسَادِ كَمَا فِي أَيَّامِ جَبْعَةَ :
فَهُوَ يَذْكُرُ ذَنْبَهُمْ وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ .

ع ١٧-١٠/٧
ار ١/٢٠
قض ١٩

العقاب لجرمة بعل فغور

١٠ وَجَدْتُ إِسْرَائِيلَ كَعَنْبٍ فِي الْبَرِّيَّةِ
وَرَأَيْتُ آبَاءَكُمْ كَالْبَاكُورَةِ فِي الثَّيْنِ
أَوَّلَ أَوَانِهَا .

ث ١٠/٢٢

أَمَّا هُمْ فَوَصَلُوا إِلَى بَعْلَ فَغُور (١١)
وَنَذَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْعَارِ (١١)

عد ٥٠/٢٥

فَصَارُوا مَكْرُوهِينَ كَأَحْبَابِهِمْ .

ار ١٥/٢

١١ أَفْرَائِيمُ كَالطَّائِرِ يَطِيرُ مَجْدُهُ
مُنْذُ الْوِلَادَةِ وَالْبَطْنِ وَالْحَبْلِ .

ث ١٨/٢٨

١٢ وَإِذَا رُبُّوا بَنِيهِمْ

ث ٢٥/٣٢

فَأَيُّ أَتْكِلُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَكُونُوا رِجَالًا
وَالْوَيْلُ لَهُمْ أَيْضًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ عَنْهُمْ .

١٣ حِينَ رَأَيْتُ أَفْرَائِيمَ

بَدَأَ وَكَانَتْهُ بُسْتَانُ نَخْلٍ مَغْرُوسٍ فِي مَرَجٍ (١٢)
وَلَكِنَّ أَفْرَائِيمَ سُيْخِرُجُ بَنِيهِ إِلَى الْقَاتِلِ .

١٤ أَعْطِهِمْ يَا رَبُّ ... مَاذَا تُعْطِي ؟

أَعْطِهِمْ رَحِمًا عَقِيمًا وَأَثْدَاءَ جَائِفَةٍ .

لو ٢٩/٢٣

العقاب على جريمة الجلجال

١٥ مَسَاوُئُهُمْ كُلُّهَا فِي الْجَلْجَالِ (١٣)
هُنَاكَ أَبْغَضْتُهُمْ
لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ أَطْرَدْتُهُمْ مِنْ بَيْتِي
وَلَا أَعُودُ أُحِبُّهُمْ
جَمِيعُ رُؤَسَائِهِمْ عُصَاةٌ .

١٦ لَقَدْ ضَرَبْتُ أَفْرَائِيمَ وَجَفْتُ أَصْلَهُمْ
فَلَا يَأْتُونَ بِثَمَرٍ

وَإِنْ وَلَدُوا ، فَأَيُّ أَقْتُلُ ثَمَارَ بَطُونِهِمْ الشَّهِيَّةِ .

١٧ إِيْلَهُ يَتَبَدَّهِمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لَهُ
فَيَكُونُونَ تَائِهِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ .

هذم شعارات إسرائيل الوثنية

١٠ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَرَمَةٌ وَافِرَةٌ
يُثْمِرُ ثَمَرًا لِنَفْسِهِ .

وَعَلَى حَسَبِ كَثَرَةِ ثَمَرِهِ كَثُرَ الْمَذَابِحُ

وَعَلَى حَسَبِ حُسْنِ أَرْضِهِ

حَسَنَ الْأَنْصَابِ .

٢ تَقَسَّمَتْ قُلُوبُهُمْ (١) ، فَالآنَ يُكْفَرُونَ

هُوَ يُحْطِمُ مَذَابِحَهُمْ وَيُخَرِّبُ أَنْصَابَهُمْ .

٣ فَالآنَ يَقُولُونَ : « لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ (٢) »

لِأَنَّا لَمْ نَخْشَ الرَّبَّ

فَإِذَا يَصْنَعُ لَنَا الْمَلِكُ ؟ »

(١) آية عسيرة الفهم وربما مشوهة .

(١٣) لا شك أنه يُقصد بذلك معاصي شاول في
الجلجال (١ صم ١٣/٧ - ١٤ - ١٢/١٥) والتي
تتواصل اليوم في عصيان الرؤساء (خاتمة الآية) .

(١) يُظهر تمسكًا بالرب ، في حين أنه بعيد البعل .
(٢) إن عدم استقرار السلطة ووصاية أشور تحرم
للمؤسسة الملكية كل فاعلية .

(٩) نص غامض جدًا ويرجح أنه مشوه .

(١٠) تقع الحادثة المروية في عد ٢٥ في السهل إلى
شرق الأردن (راجع عد ١/٢٥ ويش ١/٢) . لقد سبق
أن ظهرت خيانة إسرائيل على أبواب أرض الميعاد وأثرت في
تاريخه كله .

(١١) إشارة إلى البعل فيها تحقير (راجع ٢ صم
١٤/١) .

سفر هوشع ١٠/٤-١٤

وَسَيَجْتَمِعُ الشُّعُوبُ عَلَيْهِمْ
لِتَمْسِكِهِمْ بِذُنُبِهِمْ^(٦).

إِسْرَائِيلُ خَيَّبَ أَمَلِ الرَّبِّ^(٧)

١١ أَفْرَائِمُ عِجْلَةٌ مَرُوضَةٌ تُحِبُّ دَوَسَ الْحُبُوبِ
وَأَنَا جَعَلْتُ نِيرًا عَلَى عُنُقِهَا الْجَمِيلِ.

متى ٢٩/١١-٣٠
ار ٢٠/٢
و ٥/٥

سَأَشُدُّ أَفْرَائِمَ

وَيَهْودَا بِحَرْثٍ وَيَعْقُوبُ يُمَشِّطُ.

١٢ اِزْرَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ بِالْبَرِّ^(٨)

تَحْصُدُوا بِحَسَبِ الرَّحْمَةِ.

أُحْرِثُوا لِأَنْفُسِكُمْ بَوْرًا

مي ٨/٦
ار ٢/٤

فَقَدْ حَانَ أَنْ تَلْتَمِسُوا الرَّبَّ

إِلَى أَنْ يَأْتِيَ وَيُمْطِرَ الْبَرَّ عَلَيْكُمْ.

١٣ لَقَدْ حَرَّثْتُمُ الشَّرَّ وَحَصَدْتُمُ الظُّلْمَ

وَأَكَلْتُمُ ثَمَرَ الْكَذِبِ.

اش ١/٣١

بِمَا أَنَّكَ تَوَكَّلْتَ عَلَى طَرِيقِكَ

وَعَلَى كَثْرَةِ بَوَاسِلِكَ

١٤ فَسَقُومُ الْجَلْبَةِ فِي شَعْبِكَ

وَتُخْرَبُ جَمِيعُ حُصُونِكَ

كَمَا خَرِبَ شَلْمُنُ^(٩) بَيْتَ أَرْبِيلَ

٤ تَكَلَّمُوا كَلَامًا وَأَقْسَمُوا بِاطِّلاَ وَقَطَعُوا عَهْدًا

وَيَنْبُتُ الْحَقُّ كَتَبَتِ سُمُّ^(٣) عا ١٢/٦

عَلَى أَتْلَامِ الْحَقُولِ.

٥ عَلَى عِجْلِ بَيْتِ آوَنَ يَرْتَعِدُ سُكَّانُ السَّامِرَةِ

لِأَنَّ شَعْبَهُ وَكَهَنَتَهُ كَانُوا يَنْوَحُونَ عَلَيْهِ

فَلْيَتَهَجُوا بِمَجْدِهِ بَعْدَ أَنْ تُفِيَّ عَنَّا.

دك ١٤/١٨

٦ فَهُوَ أَيْضًا يُحْمَلُ إِلَى أَشُورَ

هَدْيَةً لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ

فَيُنَالُ أَفْرَائِمُ عَارًا

وَيَخْجَلُ إِسْرَائِيلُ مِنْ دَسَائِسِهِ.

٧ السَّامِرَةُ دُمِّرَتْ

وَمَلِكُهَا كَالْقَشَّةِ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.

٢ مل ١٥/٢٣ ت

٨ وَسَتُدْمَرُ مَشَارِفُ آوَنَ، خَطِيئَةُ إِسْرَائِيلَ هَذِهِ

وَالشُّوْكَ وَالْحَسَكُ يعلَوَانِ مَدَابِحَهُمْ

فَيَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: «غَطِّبْنَا»

اش ١٠/٢

وَلِلتَّلَالِ: «أَسْقِطِي عَلَيْنَا»^(٤).

لو ٣٠/٢٣

٩ مُنْذُ أَيَّامٍ جَبَعَةً خَطِئْتَ يَا إِسْرَائِيلَ

رو ١٦/٦

وَهُنَاكَ تَوَقَّفُوا.

أَفَلَا يُدْرِكُ الْقِتَالُ أَبْنَاءَ الظُّلْمِ فِي جَبَعَةٍ؟^(٥)

١٠ إِيَّيْ مُصَمِّمٌ عَلَى تَأْدِيهِهِمْ

(٧) تَدَلَّى الْآيَتَانِ ١١ - ١٢ عَلَى الْقَصْدِ الَّذِي قَصَدَهُ

الرَّبُّ فِي شَأْنِ الْفَرَاثِمِ: وَكَلَّتْ إِلَيْهِ مَهْمَةٌ، تَوْصِفُ بِصُورَةِ

الْحِرَاثَةِ وَالْبَلَدِ (الآيَةُ ١١) وَلَكِنَهَا فِي الْوَاقِعِ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ،

وَهِيَ إِحْلَالُ الْبَرِّ وَالْحُبَّةِ وَالنَّاسِ الرَّبِّ (الآيَةُ ١٢). وَالْحَالُ أَنَّهُ

فَعَلَ خِلَافَ ذَلِكَ (الآيَةُ ١٣).

(٨) «الْبَرُّ» بِالْمَعْنَى اللَّيْفِي الْقَائِمُ عَلَى الْعَمَلِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ

الْمُعْبَرُ عَنْهَا فِي شَرِيعَتِهِ (١٢/٨).

(٩) يَرْتَجَّحُ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ سَلْمَانُو. مَعَاصِرُ نَجَلِ

فَلَّاسَرِ الثَّالِثِ (٧٤٥ - ٧٢٧)، فِي أَثْنَاءِ غَزْوِ فِي جُلْعَادَ

جَيْتَ كَانَتْ بَيْتَ أَرْبِيلَ أَوْ إِرْبِيدَ.

(٣) نَهَكَمُ: إِنْ الَّذِي يَتَكَاثَرُ هُوَ فَسَادُ الْحَقِّ وَقَدْ أَصْبَحَ

نَبْتَةً سَامَةً (رَاجِعْ عا ١٢/٦).

(٤) أَمَامَ مَدَى الْكَارَةِ الَّتِي نَحْرَمُهُمْ مِنْ جَمِيعِ الدَّوَائِفِ

إِلَى الْعَيْشِ، يَتَمَنُّونَ نَهَايَةَ الْعَالَمِ. وَيَلْمِزُ نَفْسَهُ يَسْتَشْهَدُ يَسُوعُ

بِهَلَا الْقَوْلِ (لَوْ ٣٠/٢٣ وَرَوُّ ١٦/٦).

(٥) فِي نَظَرِ النَّبِيِّ، هُنَاكَ اسْتِمْرَارٌ بَيْنَ جَرِيْمَةِ جَمِيعِ

(قَضِ ١٩) وَالْجَرَائِمِ الَّتِي تُجْرَى الْآنَ. فَهَذَا أَيْضًا اسْتِمْرَارٌ

فِي الْعِقَابِ أَيْضًا.

(٦) نَصٌّ غَامِضٌ. لَعَلَّ الْمَقْصُودَ هُوَ الْمُلْكِيَّةُ (الَّتِي

أُعْلِنَتْ فِي الْمَصْنُوعَةِ بِالْقَرَبِ مِنْ جَمِيعِ، ١ صم ٢٣/١٠ -

٢٤) وَالْجَرِيْمَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَضِ ١٩.

٥ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ^(٥)
وَأَشُورُ هُوَ يَكُونُ مَلِكَهُ .
وَبِمَا أَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيَّ
٦ سَيَجُولُ السَّيْفُ فِي مُدُنِهِمْ وَيُفْنِي مَغَالِقَهَا
وَلَتَلْتَهُمُ بِسَبَبِ مَقَاصِدِهِمْ .

فِي يَوْمِ الْقِتَالِ
إِذْ سُحِقَتِ الْأُمُّ عَلَى الْبَنِينَ^(١٠) .
١٥ هَكَذَا صَنَعْتَ بِكُمْ بَيْتَ إِيلَ
بِسَبَبِ شَرِّ خُيُوتِكُمْ
فَعِنْدَ الْفَجْرِ يَزُولُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ زَوَالًا^(١١) .

الرب ينتقم لخبه المرفوض^(١)

الرب غفور

٧ إِنَّ شَعْبِي تَشَبَّهَ بِالْأَرْتَدَادِ عَنِّي .
دَعَوَهُ إِلَى الْعَلَاءِ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَنْهَضُ^(٦) .
٨ كَيْفَ أَهْجُرُكَ يَا أَفْرَائِمَ
وَكَيْفَ أُسْلِمُكَ يَا إِسْرَائِيلَ ؟
كَيْفَ أَعْلِمُكَ كَادِمَةً
وَأُصِيرُكَ كَصَبُوتِيمَ ؟^(٧)
قَدْ أَنْقَلَبَ^(٨) فِي فُؤَادِي
وَأَضْطَرَمْتُ أَحْشَائِي .

١٠/٢-٩ ار
مى ١٥/٢

وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ أَبِي^(٢) .

٢ يَدْعُونَهُمْ لِكِنَّهُمْ يُعْرِضُونَ عَنْهُمْ^(٣)

ذَابِحِينَ لِلْبَعْلِ وَمُحْرِقِينَ الْبُخُورِ

٣ أَنَا دَرَجْتُ أَفْرَائِمَ وَحَمَلْتُهُمْ عَلَى ذِرَاعِي

لِكِنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي أَهْتَمَمْتُ بِهِمْ .

٤ بِحِيَالِ الْبَشَرِ ، يَرْوِاطُ الْحُبُّ أَجْتَذَبْتُهُمْ

وَكُنْتُ لَهُمْ كَمَنْ يَرْفَعُ الرَّضِيعَ إِلَى وَجْتِهِ

وَأَنْحَنَيْتُ عَلَيْهِ وَأَطَعَمْتُهُ^(٤) .

تث ٣١/١

تث ١٦/٨

تث ٣٦/٣٢
ار ٢٠/٣١
اش ٨/٥٤

تجربتها (راجع ١٦/٢ +) . ويبدو أن هوشع لم يخفد من آثار
الآباء إلا الأعمال السيئة (١٢/٤ - ٥ و ١٣) .

(٣) ان قاعل « يدعونهم » مستتر ، وتقديره سواء الرب
أو من يمثل من الأنبياء .

(٤) نرى هذه الفقرة كلها (الآيتان ٣ - ٤) كيف ان
الرب يعتني بإسرائيل الولد . سيتناول سفر تثنية الاشتراع أيضا
موضوع التربية الإلهية (تث ٥/٨ - ٦) .

(٥) سيكونون أسرى في أشور بدل أن يكونوا أسرى في
مصر . ولكن حالتهم تكون هي هي . ليس التعارض بين هذه

الآية و ١٣/٨ إلا في الظاهر .

(٦) ترجمة غير أكيدة ، واختلفت الترجمات القديمة في
فهم هذا النص .

(٧) كانت أذنة وصبوتيم مدينتين من المدن العشر (تلك
١٩/١٠ و ٢/١٤ و ٨ و ٢٢/٢٩) ، وانخذلتا في التقليد

الإيلوي مكانة سدوم وعمورة في التقليد اليهودي (اش ٩/١ -
١٠) .

(٨) الكلمة قوية جدًا ، وهي الكلمة المستعملة في
تدمير المدينتين المذنبتين (تث ٢٥/١٩ و ٢٢/٢٩) . يشير

(١٠) مثل هذه الفظائع كان يرائي الاستيلاء على
المدن (راجع ١/١٤ و ٢ مل ١٢/٨ واش ١٦/١٣ ونحو
١٠/٣ و ٩/١٣٧) .

(١١) كثيرًا ما كانت المعارك تبدأ في الفجر (قصر
٣٧ - ٣٤/٩ و ٦/٤٦ واش ١٤/١٧) حيث يمنع الله
الخلاص أو يعاقب بالهزيمة .

(١) هناك توازن وثيق بين هذا الفصل والفصول ١ - ٣ .
فيعد التشبيه بالحب الزوجي الذي سُخر منه ، إليك التشبيه
بالحب الأبوي غير المقدّر حق قدره . ولا بد من الانتباه إلى
أن الأولاد ، في الفصول الثلاثة الأولى ، كانوا مُشركين
إشراكًا وثيقًا بأنهم (١/٢ و ٤) . هناك علاقة منذ مطلع
الكتاب (٢/١) بين نظرة الحب الزوجي ونظرة الحب
الوالدي .

(٢) هذه أول شهادة على موضوع محبة الله لكونها سببًا
لاختيار إسرائيل . وسيتناول سفر تثنية الاشتراع هذه العقيدة
ليُستَظَر فيها كثيرًا (تث ٣٧/٤ - ٧/٧ و ٩ و ١٥/١٠ الخ) .

في نظر هوشع ، يتبدى تاريخ إسرائيل الحقيقي بالخروج من
مصر . هذه الفقرة كلها تصف أيام البرية في قداستها وعمق

سفر هوشع ٩/١١-٧/١٢

وهو أمين مع القدوس).

٢ أفرائيم يرعى الريح

وسعى وراء السموم طوال النهار^(٢)

يكثُر من الكذب والعنف:

يقطعون عهدًا مع آشور

ويحمل الزيت إلى مصر.

اش ١/٣٠
وا ١/٣١ ت

٩ لا أطلق حيدة غضبي

ولا أعود إلى تدمير أفرائيم

لأنّي أنا الله لا إنسان

والقدوس في وسطك^(٩)

فلن آتي ساجدًا.

عد ١٩/٢٣

العودة من الجلاء^(١٠)

١٠ يسرون وراء الرب وهو كالأسد يرار

وإذا هو زار

يهرع البنون من الغرب مرتعدين

١١ يهرعون مرتعدين كالعصفور من مصر

وكالجماعة من أرض آشور

فأسكنهم في بيوتهم ، يقول الرب.

عا ١٢/١
ار ٣٠/٢٥

انتقاد يعقوب وأفرائيم

٣ للرب دعوى على يهوذا^(٣)

وعقاب على يعقوب بحسب طرقه

فعلى حسب أعماله يرد عليه.

٤ من البطن أخذ مكان أخيه

وفي رجولته صارع الله^(٤).

اش ٢٧/٤٣

تك ٢٦/٢٥

تك ٢٤/٣٢ - ٢٨

تك ١٠/٢٨ - ٢٤

عا ١٣/٤ + ١

٥ صارع ملاكًا وغلبه ، وبكى وتضرع إليه^(٥)

وفي بيت إيل وجدّه وهناك تكلم معنا^(٦).

٦ الرب إله القوّات ، الرب لقبه.

٧ وأنت فيفضل إلهك تعود:

فاحفظ الرحمة والحق

فساد إسرائيل الديني والسياسي^(١١)

١٢ أحاط بي أفرائيم بالكذب

وبيت إسرائيل بالمكنر

(ويهوذا لا يزال مع الله)

وجه ما في خلفه ، وكان هؤلاء حاضرين فيه (راجع عب ٩/٧ ت).

(٢) السموم ترمز هنا إلى اجتياح آشور (راجع ١٥/١٣ وار ١٧/١٨ وحز ١٠/١٧).

(٣) حلّ «يهوذا» محلّ «إسرائيل» في هذا النص. يعود هذا التبديل إلى الرغبة في جعل نبوة هوشع موافقة لمملكة الجنوب (راجع ٧/١+).

(٤) اعتداد بالنفس وكبرياء ، كان يعقوب خاطئًا منذ بطن أمّه ، ولم يزل يخطأ وهو رجل. ينظر هوشع إلى حوادث حياة يعقوب نظرة سيئة (راجع الآيتين ١٣ - ١٤ من هذا الفصل).

(٥) لا يذكر تك ٢٤/٣٢ - ٢٨ شيئًا عن هذا البكاء والتضرع ويرجح أن هوشع لا يرى فيه إلا حيلة.

(٦) يطبق هوشع على شعب إسرائيل كله ما يقال في يعقوب (راجع الآية ٧).

هوشع إلى أن الله يشعر في قلبه بالعقاب الذي ينوي إزالته بشعبه (راجع صرخة داود عند موت ابشالوم - ٢ صم ١٩/١).

(٩) ينوّه بسمو الله. ولكن هذا السمو يجرد هنا من كل طابع مفزع ويُعبّر عنه بألفاظ الحب ، خلافاً لنصوص أخرى قديمة (خر ٢٢/١٩ و ٢ صم ٦/٦ - ٨ الخ) أو حديثة (اش ٣/٦+). تتجلّى فداسة الله في الرحمة التي تغفر ، في حين إن من عادة الإنسان أن يطلق العنان لغضبه. (١٠) يرجّح أن الآيتين ١٠ - ١١ قراءة بمحددة لاحقة تعود إلى زمن الجلاء إلى بابل ، وهما تبسّطان في الأفكار المذكورة في الآيتين ٨ - ٩.

(١) فصل عسير الفهم يشترك فيه عرض وقائع معاصرة وتذكير ببعض حوادث حياة الآباء. في نظر النبي وفي نظر معاصريه ، كانت جملة الأجيال المتعاقبة من سلالة الآباء تعدّ شخصًا واحدًا. فكان الأب يواصل حياته على

سفر هوشع ٨/١٢-٣/١٣

وَلِأَجْلِ امْرَأَةٍ رَمَى الْقَطِيعَ

١٤ وَعَنْ يَدِ نَبِيِّ

أَصْعَدَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ

وَعَنْ يَدِ نَبِيِّ حَفِظَ .

١٥ أَسْخَطَهُ أَفْرَائِيمُ أَمَرَ الْإِسْخَاطَ

فَسَبَقَنِي سَيْدُهُ دِمَاءَهُ عَلَيْهِ

وَبُرِدٌ عَلَيْهِ إِهَانَتُهُ

وَأَرْجُ اللَّهَ كُلُّ حَبِينٍ (٧) .

٨ كَتَعَانُ بِيَدِهِ مِيزَانُ الْغِشِّ وَنَجِيبُ الظُّلَمِ (٨) .

٩ قَالَ أَفْرَائِيمُ :

«لَقَدْ ائْتَنَيْتُ وَوَجَدْتُ لِنَفْسِي ثَرَوَةً

وَفِي جَمِيعِ مَكَاسِبِي

لَا يَجِدُ أَحَدٌ ذَنْبًا قَدْ يَكُونُ خَطِيئَةً» .

الرب مع شعبه

١٠ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

سَأَسْكُنُكَ أَيْضًا فِي الْخِيَامِ

كَمَا فِي أَيَّامِ الْمَوْعِدِ (٩)

١١ وَسَأَكْلُمُ الْأَنْبِيَاءَ وَأَكْثِرُ مِنَ الرُّؤْيِ (١٠)

وَعَلَى السَّنَةِ الْأَنْبِيَاءُ أَتَكَلَّمُ بِالْأَمْثَالِ .

إنذارات أخرى

١٢ إِذَا كَانَ جِلْعَادُ إِثْمًا

فَلْيَسُوا هُمُ سِوَى بَاطِلٍ

فِي الْجِلْجَالِ ذَبَحُوا ثِيرَانًا

وَلِذَلِكَ فَمَذَابِحُهُمْ كَوْمٌ مِنَ الْحِجَارَةِ

عَلَى أَتْلَامِ الْحُقُولِ .

١٣ هَرَبَ يَعْقُوبُ إِلَى حَقْلِ أَرَامَ

وَحَدَّمَ إِسْرَائِيلُ لِأَجْلِ امْرَأَةٍ

المعاقبة على عبادة الأوثان

١٣ أَحِبِّينَ تَكَلَّمَ أَفْرَائِيمُ أَلْقَى الرَّعْبَ

كَانَ رَفِيعَ الشَّانِ فِي إِسْرَائِيلَ (١١)

فَأَتَمَّ بِالْبَعْلِ وَمَاتَ .

٢ وَالْآنَ لَا يَزَالُونَ يَخْطِئُونَ

وَيَصْنَعُونَ لَهُمْ صُورًا مَسْبُوكَةً

وَيَفِضُّنَهُمْ عَلَى قَدَرِ حِدَقِهِمْ

يَصْنَعُونَ أَصْنَامًا كُلُّهَا أَعْمَالُ صُنَاعٍ

وَفِي شَأْنِهِمْ يُقَالُ :

رِجَالُ ذَابِحُونَ يُقْبَلُونَ عُجُولًا (٢)

٣ لِذَلِكَ يَكُونُونَ كَنَعَمِ الصَّبَاحِ

وَكَالنَّدَى الَّذِي يَزُولُ بَاكِرًا

وَكَالْعُصَافَةِ الْمَخْطُوفَةِ مِنَ الْبَيْدَرِ

وَكَالِدُّخَانٍ مِنَ النَّافِثَةِ .

ث ١٣/٢٥

لو ٢١-١٦/١٢

رو ١٨-١٧/٣

خر ٢/٢٠

رو ١٦/٢

تك ٢٩

خر ١٠-٧/٣

ث ١٨/١٥ و ١٨

هو ١١/١١

١ مل ٢٧/١٢ و ٢٢

و ١٨/١٩

سف ٢/٢

اش ١٢/١٧

و ١٦/٤١

(١٠) الأنبياء والرؤى تدلّ على الخطوة لدى الله (ث)

٩/١٨ - ٢٢ ومز ٩/٧٤ ومرا ٩/٢ وعد ٢/١٢ و ٨ وخر

١١/٣٣ .

(١) في شأن أهمية افرائيم السياسية القديمة ، راجع يش

٣٠/٢٤ وقض ١/٨ - ٣ و ١/١٢ - ٦ .

(٢) للدلالة على العبادة (راجع ١ مل ١٨/١٩) ،

والتضاد هو بين رجال وعجول .

(٧) النظرة هي هي ، فإن كلمات الله ليعقوب توجّه في الوقت نفسه إلى الشعب الذي وُلد له .

(٨) يمثّل إسرائيل بكتعان الذي لعنه الرب (تك

٢٥/٩) والذي يرادف اسمه للتاجر (خر ٤/١٧ واش ٨/٢٣ و ذلك ٢١/١٤ الخ) .

(٩) إشارة راجحة إلى «خيمة الموعد» (خر ٧/٣٣

الخ) وإلى الإقامة في جبل سيناء حيث ضرب الله موعدًا

لشعبه (خر ١٢/٣ الخ) .

سفر هوشع ١٣/٤-١٥

أَيْنَ قُضَاؤُكَ الَّذِينَ قُلْتَ فِيهِمْ :

«أَعْطَيْتَنِي مَلِكًا وَرُؤَسَاءَ؟»

١١ أَعْطَيْتُكَ مَلِكًا فِي غَضَبِي

وَأَسْتَرِدُّهُ فِي خَنَقِي

١ صم ٨/٨
٧/٨ و ٢٢
هو ١٥/١٠

الدمار المحتوم

١٢ ذَنْبُ أَفْرَائِيمَ مَضْرُورٌ وَخَطِيئَتُهُ مُدْخَرَةٌ.

ث ٣٥-٣٤/٣٢
اش ١٨-١٧/٢٦

١٣ مَخَاضُ الْتِي تِلْدُ يَجِلُّ بِهِ

لَكِنَّهُ أَيْنُ غَيْرِ حَكِيمٍ

حَانَ وَقْتُهُ فَلَا يَخْرُجُ مِنْ فُتْحَةِ الرَّحْمِ (١) .

١٤ أَفَأَقْدَمْتَهُمْ مِنْ بَيْدِ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ

وَأَفَكَّهُمْ مِنَ الْمَوْتِ؟

أَيْنَ أَوَيْتُكَ أَيُّهَا الْمَوْتُ

وَأَيْنَ أَتَيْتُكَ يَا مَتَوَى الْأَمْوَاتِ؟ (٧)

إِنَّ الشَّفَقَةَ تَتَوَارَى عَنْ عَيْنِي

١٥ وَإِنْ أَتَمَّرَ أَفْرَائِيمُ (٨) بَيْنَ إِخْوَتِهِ

تَأْتِي رِيحُ الشَّرْقِ

تَطْلُعُ رِيحُ الرَّبِّ مِنَ الْبَرِّيَّةِ

فَيَجِفُّ بَنُوهُ وَيَنْضَبُ مَعِينُهُ

ح ١٤-١/٣٧
١ قور ٥٥/١٥
اش ٨/٢٥

المعاقبة على نكران الجحيل

٤ لَكِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ (٣)

فَلَسْتَ تَعْرِفُ إِلَهًا غَيْرِي

وَمَا مِنْ مُخَلِّصٍ سِوَايَ.

٥ إِنِّي عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الظَّنَاءِ.

٦ عِنْدَ مَرْعَاهُمْ شَبِعُوا

وَشَبِعُوا فَطَمَحَتْ قُلُوبُهُمْ وَلِذَلِكَ نَسَوْنِي

٧ فَكُنْتُ لَهُمْ كَالْأَسَدِ

وَكَالنَّمِرِ أَتَرَصَّدُهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ.

٨ هَجَمْتُ عَلَيْهِمْ كَالدَّبَّةِ النَّاكِلِ

وَمَزَقْتُ حُجُبَ قُلُوبِهِمْ

وَالْتَهَمْتُهُمْ هُنَاكَ كَاللَّبْوَةِ

فَمَزَقْتَهُمْ وَحَشَّ الْبَرِّيَّةَ.

خر ٢/٢٠ ت
ث ٦/٥ ت
اش ١١/٤٣

ث ١٥/٣٢
و ١٤/٥

٢ صم ٨/١٧

نهاية الملكية

٩ هَلَكْتَ يَا إِسْرَائِيلَ

وَلَا عَوْنَ لَكَ إِلَّا فِي (٤)

١٠ أَيْنَ مَلِكُكَ لِيُخَلِّصَكَ

فِي جَمِيعِ مَدَنِكَ؟ (٥)

(٣) حين أقام ياربعام عجلاين في دان وبيت ايل ، قال للشعب : « هذا إلهك الذي أصعدك من أرض مصر » (١ مل ٢٨/١٢).

(٤) ترجمة غير أكيدة .

(٥) لعل في هذا تلميحا تكلميا إلى هوشع الملك (٧٣٢ - ٧٢٤) الذي يعني اسمه « الرب يخلص ».

(٦) هذه أول مرة نرد الاستعارة التي تستعمل آلام المخاض لوصف الكارثة المهددة للشعب (راجع ار ٢٤/٦ و ٢٣/٢٢ و اش ١٧/٢٦ و ٦/٦٦ - ٧ النخ). التشبيه يوحى هنا بأن الكارثة تهدف ، في التدبير الإلهي ، إلى الوصول إلى التحول الباطني الذي يكون عندئذ ينبوع حياة جديدة (- ولادة الولد). لكن افرائيم يرفض أن يولد فيحكم على

نفسه بالموت . (٧) يقتضي سياق الكلام أن تفسر هذه الآية بأنها تهديد . فالسؤالان الأولان يطلبان جوابا سلبيا ، والسؤالان التاليان هما نداء يدعو الموت ومثوى الأموات إلى إنزال ضرباته على الشعب المتمرد . يستشهد القديس بولس بهذا النص فيعلن ان الموت غلب (١ قور ١٥/٥٥) ، ولكنه يفسره وفقا لأساليب زمنه وفيه لم يكونوا يترددون في عزل جملة عن إطارها .

(٨) كلمة افرائيم غير مذكورة . ولكن فعل « أتمر » يوحى بها وهذا الفعل يوافق تفسير اسم افرائيم الوارد في تك ٥٢/٤١ .

سفر هوشع ١٤-١٠

وَتَهَبُ الرِّيحُ كَثْرَ كُلِّ شَيْءٍ تَمِينٌ^(٩). يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ
١٤ السَّامِرَةُ سَوْفَ تَدْفَعُ الثَّمَنَ لِأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا.
 عا ١٣/١ +

٣. توبة إسرائيل والعفو عنه^(١)

^٧ وَتَنْتَشِرُ فُرُوعُهُ
 وَتَكُونُ بَهَاوُهُ كَالزُّيْتُونِ وَرَائِحَتُهُ كَلْبَنَانٍ
^٨ فَيَرْجِعُونَ لِيَجْلِسُوا فِي ظِلِّي وَيُحْيُونَ الْحِنِطَةَ
 وَيُزْهِرُونَ كَالْكَرَمَةِ
 فَيَكُونُ ذِكْرُهُ كَحَمْرِ لُبْنَانٍ.
^٩ يَا أَفْرَائِيمُ، مَا لِي وَلِلأَوْتَانِ بَعْدَ الْيَوْمِ؟
 أَنَا أُجِيبُهُ وَأَرْعَاهُ
 أَنَا الَّذِي كَالسَّرُورَةِ الْخَضِرَاءِ
 وَمِنِّي يَخْرُجُ ثَمَرُكَ^(١١).

اش ٦/٢٧

٢ قور ١٦/٦

إِنْذَارٌ آخِرٌ^(٥)
^{١٠} مَنْ هُوَ حَكِيمٌ فَيَقْطَنَ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ
 وَفَهِيمٌ فَيَعْلَمَهَا؟
 لِأَنَّ طَرِيقَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ وَالْأَبْرَارُ يَسْلُكُونَهَا.
 وَأَمَّا الْعَصَاةُ فَيَعَثُرُونَ فِيهَا.

مز ٤٣/١٠٧
 مثل ٧/٤
 تث ٤/٣٢

توبة إسرائيل الصادقة إلى الرب
^٢ عُدْ، يَا إِسْرَائِيلُ، إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ
 فَإِنَّكَ بِذَنْبِكَ عَثَرْتَ.
^٣ خُدُّوا مَعَكُمْ كَلَامًا^(٢) وَعُودُوا إِلَى الرَّبِّ
 قُولُوا لَهُ: «إِرْفَعْ كُلَّ ذَنْبٍ وَأَقْبِلِ الْخَيْرَ
 فَتَنْدُرَ شِفَاهُنَا بِذَلِكَ الْعُجُولِ.
^٤ أَشُورُ لَا يُخَلِّصُنَا وَلَا نَرْكَبُ الْخَيْلَ
 وَلَا نَقُولُ بَعْدَ الْآنَ لِصُنْعِ أَيْدِينَا:
 «إِلَهْنَا»^(٣)
 فَبِكَ يَجِدُ الْبَتُّمُ رَحْمَةً.
^٥ أَشْفِيهِمْ مِنْ أَرْتِدَادِهِمْ وَأُجِيبِهِمْ بِسَخَاءٍ
 لِأَنَّ غَضَبِي انْصَرَفَ عَنْهُ.
^٦ أَكُونُ لِإِسْرَائِيلَ كَالْتَنْدِي
 فَيُزْهِرُ كَالسُّوسَنِ وَيَغْرُزُ جُذُورُهُ كَلْبَنَانٍ

مز ١١/٣٢ +

اش ١/٣١

اش ١٩/٢٦

الله، المخلص الأوحى (راجع ٩/٨ - ١ واش ١/٣٠ - ٥
 و ١/٣١ - ٣).
 (٤) يشير «التمر» مرة ثانية إلى أصل كلمة افرائيم
 (راجع ١٥/١٣ - ١٠). وترمز السروة الخضراء إلى الحياة النابتة
 من الرب وحده. بعد أن استنكر الرب العبادات الوثنية تحت
 الأشجار المقدسة (١٣/٤)، ها إنه يشعر بأنه هو الحقيقة
 وبأن عبادات الخصب ليست إلا صوراً مشوهة لهذه
 الحقيقة.
 (٥) إضافة بأسلوب حكيم.

(٩) ربح الشرق التي تمثل آشور.
 (١) ليست التهديدات والإنذارات آخر كلمة يقولها
 النبي (١٦/٢ - ٢٥ و ٥/٣ و ٨/١١ - ١١ و ١٠/١٢).
 ففي رتبة توبة صادقة نجد نظيرها في ١/٦ - ٦، يبشر
 بالخلاص النهائي.
 (٢) كلام توبة صادقة (خلافاً لما ورد في ١/٦ - ٣)
 لا ذبائح (٦/٦).
 (٣) يقتضي نبذ الأوتان نبذ تلك الصيغ الوثنية التي
 تقوم عليها الثقة بالتحالفات مع الغريب (أشور) وبالقوة
 العسكرية (الخيول، أي المركبات) التي تحل محل الاتكال على

سِفْرُ يُوئِيلَ

مدخل

افتراضات في الكتاب

من عادة مؤرّخ الأدب الكتابي أن يرغب في الكشف عن الإطار البشري الذي أحاط بالوحي وفي حسن الاطلاع على الظروف الخاصة التي وُضع فيها. أمّا فيما يخص سفر يوئيل ، فإنه يرى نفسه مضطراً إلى الاكتفاء بافتراضات لا يحظى ولا واحد منها بالإجماع. تعود هذه الافتراضات إلى بنية الكتاب وصلته بحياة الشعب المختار (وبعبارة أخرى ، إلى فنّه الأدبي) وشخصية الكاتب وتاريخ الكتاب.

(١) بنية الكتاب : اقترح المفسرون عدّة تصاميم لفصول الكتاب الأربعة. وقسم بعضهم الكتاب إلى قسمين ، فظنّوا أن في الفصلين الأولين تصميمًا متماسكًا يجعل منها عملاً أدبيًا شبه موحد ، ونوعاً من الليترجية أو المقطوعة الموسيقية ، فيها وصف بليّة من البلايا والدعوة الملحة الموجهة إلى مختلف طبقات السكان لينصرفوا إلى رُتب تواضع أمام الله ، والتبشير بالنعمة أخيراً. ويحتوي الفصلان الثالث والرابع ، بحسب ذلك الافتراض ، على سلسلة أقوال نبويّة يستقلّ بعضها عن بعض ، وهي محرّرة بإنشاء ينسب بإنشاء «الرؤى» اللاحقة. هذا الافتراض مُغر ، ولكنه لا يُرضي جميع المفسرين ، فيشير بعضهم ، على سبيل المثال ، إلى أن التماسك الداخلي بين الفصلين الأولين أمر غير مُثبت أبداً ، إذ إن هناك ثلاثة أو أربعة أوصاف متنافرة للبلية (٤/١ و ٥ - ١٢ و ١٥ - ٢٠ و ١/٢ - ١١) ، كما أن الدعوة إلى الصوم تُذكر مرتين وفي فترتين مختلفتين (١٣/١ - ١٤ و ١٥/٢ - ١٧) ، كأنها تحلّ محلّها الدعوة إلى التوبة وهي غير رتبة التواضع (١٢/٢ - ١٤). ويرى أولئك المفسرون أن هناك عدم تسلسل منطقي أو طقسي بين مختلف العناصر ، فيعدّون الفصلين الأولين ، شأن الفصلين الأخيرين ، مجموعة أقوال نبويّة تمّ التمييز بينها منذ البدء. يلاحظ القارئ ، فضلاً عن ذلك ، ان ترتيب مجمل هذه النصوص يتبع تصميمًا مألوفًا في أدب الأنبياء : يستهلّون بسلسلة أقوال نبويّة ، ولا سيّما بإنذارات ، ولكنها لا تخلو من أقوال خلاص لشعب الله (٢/١ - ٥/٣) ، ثم يواصلون بأقوال إنذار للأمم الغربية

مدخل إلى سفر يوثيل

(١/٤ - ١٧) ويختمون بقول خلاص ليهوذا (١٨/٤ - ٢١).

٢) صلة الكتاب بحياة الشعب المختار: يعتقد بعضهم أن النبي يوثيل يصف في الفصلين الأولين من كتابه حدثًا واقعيًا، وهو غزو جراد تظلم له السماء كالغيم ويتساقط على البلاد ويُفني النبات. فيدعو النبي سكان يهوذا، أمام هذه الكارثة، إلى إقامة يوم حداد وإلى الانصراف إلى صوم قومي. تشكل هذه الفصول، بناءً على ذلك الاعتقاد، نوعًا من الليترجية المستخدمة بمناسبة هذه الاحتفالات، أو تكون على الأقل مستوحاة على نحو واسع من الليترجية. وهذا الافتراض أيضًا لا يحظى بإجماع رجال الاختصاص. فبصرف النظر عن كون التسلسل الطقسي لذلك الاحتفال المزعوم يكاد لا يظهر في النص، يبدو أن البلية لا تقوم على غزو جراد فقط، إذ إن هناك كلامًا على جفاف وعلى حريق شديد وعلى اجتياح عسكري، وبوجه خاص على «يوم الرب». وبالإضافة إلى ذلك، فإنه ليس من الثابت على الإطلاق أن النبي يصف حدثًا ظاهرًا شهدته بنفسه، بصفة شاهد عيان، بل يبدو على خلاف ذلك أن النبي يريد أن يتذكر البلية والكارثة والحنة بكل معنى الكلمة، وأنه يخلق الحدث تدريجيًا بما في قوله من قوة استحضار، كما الأمر هو بوضوح في الفصلين الثالث والرابع. وإن أمعنا النظر، رأينا أن الاختلاف الظاهر في الإنشاء بين قسمي الكتاب يزول زوالًا مطردًا، وأدهشنا ديناميّة هذا النبي الذي، بفضل قوة كلمته، ينكبّ على تفكيك العالم وإعادة تركيبه.

٣) شخصية النبي غير معروفة: يُقدّم إلينا في ١/١ على أنه «ابن فتوثيل». ولكن هذه المعلومات لا تأتينا بفائدة. إن المفسرين الذين يسلّمون بأن القسم الأول من الكتاب يشكل، أو يقلّد، ليترجية مستخدمة في الهيكل يعتقدون بأن يوثيل كان أحد الأنبياء المُلحقين بالهيكل، أي نبيًا «رسميًا» أو «ليترجيًا»، وهو نوع من المرتل الملهم الذي كان يقوم، في إطار العبادة الرسمية، بخدمة طقسية. ويندفع بعض المفسرين بما يرون في النص من عدم التماسك، فيقولون بأن اسم «يوثيل» لا يدل على نبي شخصي يحصر المعنى، بل بالأحرى على مجموعة أنبياء. ويعدل بعضهم الآخر عن كل محاولة لمعرفة هوية النبي، مع التشديد على أنه ليس لدينا أي دليل يمكننا من نسبة قسمي الكتاب إلى كاتبين مختلفين. مهما يكن من أمر، يجدر بنا على كل حال أن ننوّه بما في هذه الفصول الأربعة من جمال شعري وعمق ديني.

٤) تاريخ الكتاب هو من أشد المسائل جدلًا، فإن ما لاحظته كثير من المفسرين من عدم ذكر ملك أورشليم ومن الطابع «الرؤيوي» الذي تنسم به هذه الفقرة أو تلك قد حملهم على اقتراح تاريخ لاحق للجلاء. ولكن ليس في ما لاحظوه ما يُعدّ ملزمًا. وبالإضافة إلى ذلك فإن ما فيه من الإنشاء المتين والقاطع غالبًا، واللغة العبرية الحية التي لم تفقد شيئًا من حيويتها، يشفع لصالح تاريخ سابق للجلاء. وإن حللنا ما عند الكاتب من مفردات وتفكير، اكتشفنا قرابة شديدة بينه وبين لاهوتيي أواخر القرن السابع وأوائل القرن السادس، مثل كتاب سفر تثنية الاشرع الجوهوليين وإرميا وضمّنيّا. لا نجد في الفصلين الأولين أيّ تلميح تاريخي دقيق يمكن التثبت منه. وفي الفصل الثالث، يعدّ

مدخل إلى سفر يوثيل

بعض المفسرين الآية ٤ وصفًا لكُسوف تام للشمس . والحال ان الفلكيين يعرفون أن فلسطين أُصيبت بحادث من هذا النوع في ١١٣٠ ، ثم في ٣٥٧ و ٣٣٦ ق. م. ما من تاريخ من هذه التواريخ يقبله جميع المفسرين ، التاريخ الأول لأنه يجعل تأليف هذا الكتاب في عهد يشوع والقضاة ، والتاريخان الآخران لأنها مستبعدان لأسباب لغوية . وفضلاً عن ذلك ، فإن الآية المتذرع بها لا تذكر مجرد كسوف الشمس ، بل كارثة إجمالية ليس فيها اظلام الشمس سوى عنصرٍ منفرد (راجع أيضاً ١٥/٤ - ١٦) . ثم إن الفصل الرابع يحتوي على تلميحات تاريخية دقيقة ، ومع أن تفسيرها موضوع جدال ، فإنها ، على ما يبدو ، نحيلنا إلى القرن السابع أو ، ان اقتضى الأمر ، إلى القرن السادس ق. م.

وقصارى القول ، فلا بدّ للمؤرخ أن يعترف بالحيرة أمام نص لا تنجح الأساليب الأدبية والتاريخية في تفسيره تفسيراً مرضياً تماماً . وهذا يعني ان النص يعبر عن رسالة يجب أن نحاول فهمها في بعدها الذي يتخطى الزمن وبصرف النظر عن الأحداث الخاصة التي أدت إلى ولادتها (راجع ٢/١ - ٣) .

رسالة واضحة

يُستخلص تعليم النبي بوضوح من أقواله ، بالرغم من مصاعب البحث الأدبي . انه يتجلى في موضوعين رئيسيين مرتبطين ارتباطاً وثيقاً : موضوع تجرد الإنسان التام وهو الشرط لخلاصه ، وموضوع «يوم الرب» . يتشابه هذان الموضوعان باستمرار ويشكلان كلاً كثيفاً ، وما الواحد سوى تكملة للآخر .

يُذكر «يوم الرب» في كل من الفصول الأربعة (راجع ١٥/١ و ١/٢ - ٢ و ٤/٣ و ٤/٤ و ١٤/٤) . وهو أكثر من مجرد «يوم» ، فهو حَجم زمني ومكاني في الوقت نفسه وشبه مجسّد ، إنه وحش هائل كأنه تكاثف قوة لا تُقاس ، وطاقة لا تُظير لها على الإطلاق ، طاقة لا توصف إلّا في لغة المفارقات المقتبسة من الكوارث الطبيعية أو من الحرب الطاحنة ، طاقة ليست سوى ظلمات بالنسبة إلى النور الأرضي ، يُعني هجومها كل حياة ويعصف بالكواكب ، ويعني ظهورها الحكم على كل ما يدّعي مقاومة سيّد الكون .

يرادف هذا اليوم ، عند الإنسان ، تجرداً تاماً ، تجرداً لا يسأم النبي من محاولة إظهار معناه بواسطة كثر لا يفنى من التراكيب الكثيرة الاستعارات : لا يستطيع شيء أن يقف في وجه تلك الطاقة المشبهة مثلاً بأسراب حشرات (٤/١) ، وكل ما هو لذيذ أو ضروري للحياة فقط يزول : «ألم ينقطع الطعام أمام عيوننا والفرح والابتهاج من بيت إلهنا؟» (١٦/١) . وفي الفصل الثاني ، يتجسد التجرد عن جيش خفيّ وموجود في كل مكان ، تحيط به نار مكتسحة فيملأ المدن والبيوت . ويظهر بعد ذلك ، في الفصل الثالث ، بمظهر انقلاب تام ، باطني وخارجي على السواء : يُقصي الروح القوى الحسية الطبيعية ويحلّ محلّها ، ويتصرف الناس كالمجانين ، ويصبح الكون مسرح سلسلة من

مدخل الى سفر يوثيل

الخوارق تحوِّله إلى كومة من الفوضى . وفي الفصل الرابع أخيرًا ، يتَّخذ تجرّد الناس على نحو خاص شكل دينونة عامة .

ذلك التجرّد هو ، في رأي النبي ، شرط لـ «رجوع» تام ، لتوبة لا تقوم على الطقوس فقط - وهي صيغ ظاهرية لسير باطني (١٣/١ - ١٤ و ١٥/٢ - ١٧) - ، بل على توجيه جديد للشخص بأسره (١٢/٢ - ١٤) . وفي مكان آخر (٥/٣) ، تُلخّص التوبة في عبارة «دعا اسم الرب» ، ويُضاف أنها لا تكون فعّالة إلّا بالاختيار الإلهي : فالذين «يدعوهم» الرب يبقون أحياء وحدهم بعد التجرّد . فبعد أن يتجرّد الإنسان من كل شيء ، لا يسعه إلّا أن يسلم أمره إلى الله ويعتمد على نعمته ولا يسعه إلّا أن يقول : «لعلّه يرجع ويندم» (١٤/٢) .

من كان متجرّدًا وتائبًا ، بشرّته أقوال الخلاص الثلاثة التي تتوالى في صفحات الكتاب (١٨/٢ - ٢٧ و ٥/٣ و ١٨/٤ - ٢١) بحياة متجدّدة تمامًا ومُقسمة بالوفرة الرائعة التي يأتي بها الحضور الإلهي الخلاق (٢١/٢) . على أن هذه الوفرة ليست غاية في حد ذاتها ، فإن الجوهر يكمن في اليقين الذي يُمنحه الشعب ، بعد أن أصبح مرتبطًا بالله ارتباطًا لا رجعة عنه ، من أنه سيعرف الرب (٢٧/٢ و ١٧/٤) .

إن بطرس الرسول ، ولوقا الإنجيلي معه ، بتفسيرهما فيض الروح القدس في يوم العنصرة بألفاظ اقتبسها أولاً من يوثيل (رسل ١٧/٢ - ٢٤ وراجع يوح ١/٣ - ٥) ، يشهدان بأن ذلك التجرّد وذلك الانقلاب ، وهما مطلع اختبار الخلاص وساعته الحاسمة ، يُحقّقان في الحياة المسيحية ، ولا بدّ أن يحقّقا فيها . فالروح القدس هو الذي يُجري هذا التجرّد عند المسيحي وفي قلبه ويولّد فيه معرفة الله .

العنوان

١ كَلِمَةُ الرَّبِّ

الَّتِي كَانَتْ إِلَى يُوئِيلَ بْنِ فَتُوئِيلَ.

آفة الجراد

١. رُبَّةٌ حَدَادٌ وَتَضَرَّعٌ

نوح على دمار البلاد

٢ اِسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الشُّيُوخُ

وَأَصْغُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ :

هَلْ حَدَّثَ هَذَا فِي أَيَّامِكُمْ

أَوْ فِي أَيَّامِ آبَائِكُمْ ؟

٣ أَخْبِرُوا بِهِ أَبْنَاءَكُمْ

وَلْيُخْبِرْ أَبْنَاؤُكُمْ أَبْنَاءَهُمْ

وَأَبْنَاؤُهُمْ الْجِيلَ الْآتِي .

٤ فَضْلَةُ الْقَارِضِ أَكَلَهَا الْجَرَادُ

وَفَضْلَةُ الْجَرَادِ أَكَلَهَا اللَّاحِسُ

وَفَضْلَةُ اللَّاحِسِ أَكَلَهَا الْقَاضِمُ (١) .

٥ اِسْتَيْقِظُوا أَيُّهَا السُّكَّارَى وَأَبْكُوا

نت ٣٨/٢٨

عا ٩/٤

و ١/٧ ت

ملا ١١/٣

مز ٣٥- ٣٤/١٠٥

اش ١١١/٥

وَوَلُولُوا يَا جَمِيعَ شُرَّابِ الْخَمْرِ

عَلَى الْعَصِيرِ فَإِنَّهُ أَنْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِكُمْ .

٦ لِأَنَّ أُمَّةً صَعِدَتْ عَلَى أَرْضِي

هِيَ مُقْتَلِرَةٌ وَلَا عَدَدَ لَهَا

أَسْنَانُهَا أَسْنَانُ الْأَسَدِ

وَلَهَا أُنْيَابُ اللَّبْوَةِ

٧ فَحَوَّكْتُ كَرْمِي إِلَى خَرَابٍ

وَتَبَيْتِي إِلَى حُطَامٍ

فَشَرَّتْهَا وَبَكَدَتْهَا فَأَيَّصَّتْ أَغْصَانُهَا .

٨ نُوحِي (٢) كَعْدَرَاءَ مُتَحَرِّمَةً بِالْمِسْحِ (٣)

عَلَى زَوْجِ صِبَاهَا .

٩ قَدْ أَنْقَطَعَتِ التَّقْدِمَةُ وَالسُّكَيْبُ (٤)

(٣) لباس الحزن والتوبة .

(٤) كانت التقدمة (راجع اح ٢) والسكيب (ما

يُسكب من الخمر والزيت على التقدمة) يقومان على غلال

الأرض ، من طحين وخمر وزيت (راجع خر ٣٨/٢٩ -

٤٢ وعد ٣/٢٨ - ٨) .

(١) يدور الكلام على غزو الجراد . وفي الآية ثلاثة

ألفاظ (القارض ، اللاحس ، القاضم) تدلّ على الجراد

ومعناها موضوع نقاش ، فهي تدلّ ، إمّا على أنواع مختلفة من

الجراد ، وإمّا على المراحل المتعاقبة لنمو الحشرة .

(٢) يوجّه النبي كلامه إلى الجماعة .

سفر يوشع ١٠/١-٢٠

عن بَيْتِ الرَّبِّ
وَأَتَّحَبَ الْكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبِّ.
هو ٣/٤ ١٠ خَرِبَتِ الْحُقُولُ وَأَتَّحَبَتِ الْأَرْضُ
لِأَنَّ الْقَمْحَ خَرِبَ
وَالثَّبِيدَ جَفَّ وَالزَّيْتَ نَضَبَ.
١١ إِيخْجَلُوا أَيُّهَا الْحَثَّاثُونَ
وَوَلُولُوا أَيُّهَا الْكَرَّامُونَ
عَلَى الْحِظَّةِ وَالشَّعِيرِ
لِأَنَّ حِصَادَ الْحَقْلِ قَدْ تَلَفَ.
١٢ الْكَرْمَةُ جَفَّتِ وَالتِّينَةُ ذَبَلَتْ
وَالرُّمَانُ وَحَتَّى النَّخِيلُ وَالتُّفَّاحُ
وَجَمِيعُ أَشْجَارِ الْحُقُولِ يَبْسَتُ
عَا ٩-٧/٤
أش ١٠/١٦
ار ١٠/٢٥
فَذَوَى السُّرُورُ عَنْ بَنِي الْبَشَرِ.

دعوة إلى التوبة والصلاة

١٣ تَحَزَّمُوا وَنُوحُوا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ
وَلُولُوا يَا خُدَّامَ الْمَذْبَحِ
تَعَالَوْا (٥) فَيُنِيتُوا بِالْمُسُوحِ
يَا خُدَّامَ إِلَهِي
لِأَنَّهُ قَدْ أَمْتَنَعَ عَنْ بَيْتِ إِلَهِكُمْ
التَّقْدِيمَةُ وَالسَّكِبُ.
١٤ أَوْصُوا بِصُومٍ مُقَدَّسٍ (٦)

وَنَادُوا بِاجْتِفَالٍ
اجْتَمَعُوا الشُّبُوحُ
وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ
إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ
وَأَصْرُخُوا إِلَى الرَّبِّ.

١٥ يَا لَلْيَوْمِ! فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ
فَيَأْتِي كَالدَّمَارِ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ (٧).
١٦ أَلَمْ يَنْقَطِعِ الطَّعَامُ أَمَامَ عُيُونِنَا
وَالفَرْحُ وَالْإِبْتِهَاجُ مِنْ بَيْتِ إِلَهِنَا؟
١٧ قَدْ يَبْسَتِ الْحُبُوبُ تَحْتَ أَطْيَانِهَا (٨)
وَخَرِبَتِ الْمَخَازِنُ وَأَنْهَدَمَتِ الْأَهْرَاءُ
لِأَنَّ الْقَمْحَ قَدْ ذَوَى
١٨ كَمْ أَنْتِ الْبَهِيمَةُ
وَهَامَتِ قُطْعَانُ الْبَقَرِ
إِذْ لَيْسَ لَهُنَّ مَرْعَى
وَحَتَّى قُطْعَانُ الْغَنَمِ هَلَكَتْ.
١٩ إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ
لِأَنَّ النَّارَ (٩) أَلْتَهَمَتْ مُرُوجَ الْبَرَّةِ
وَاللَّهْيَبُ أَحْرَقَ جَمِيعَ أَشْجَارِ الْحُقُولِ.
٢٠ وَبِهَائِمُ الْحُقُولِ أَيْضًا تَشْتَاقُ إِلَيْكَ
لِأَنَّ مَجَارِيَ الْمِيَاهِ قَدْ جَفَّتْ
وَالنَّارُ أَلْتَهَمَتْ مُرُوجَ الْبَرَّةِ.

حز ٣-٢٠/٣٠
اش ٦/١٣

هو ١٢/٤

(شدائي) (راجع ثك ١٧/١). تُنذَرُ آفةُ الجراد - يوم
الربِّ -، اليومُ الرَّهيبُ (راجع ١/٢ - ٢ و ١١ و عا
١٠١٨/٥). وإن كان، في إطار يره ٣ - ٤ (راجع عو
١٥)، يأتي بانتصار إسرائيل النهائي.
(٨) معنى غير أكيد: ثلاث كلمات على الأربع الواردة
هنا في هذه الجملة لم ترد إلا في هذه الآية.
(٩) إن النار (راجع ٣/٢) واللهيب هما صورتان
للجفاف (راجع عا ٤/٧).

(٥) إلى الهيكل (راجع ١٧/٢).
(٦) وترجم بعضهم: «تقدسوا بالصوم». هناك مثل
هذه النداءات إلى التوبة والصلاة في ١٢/٢ - ١٣ و ١٥ -
١٧ وراجع يوحنا ٥/٣ - ٩. إن الأهمية التي يوليها يوشع لهذه
المظاهر الدينية (٩/١ و ١٣ و ١٦ و ١٤/٢) تتناقض بشدة
موقف عاموس وهوشع وميخا وإرميا (راجع عا ١٠٢١/٥).
هذا وإن يوشع يقصد توبة القلب (١٣/٢).
(٧) هناك جناس بين «الدمار» (شود) والقدير

٢ أَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ^(٢) فِي صِهْيُون

وَاهْتَفُوا فِي جَبَلٍ قُدْسِي

وَلْيَرْتَعِدْ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ

فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ آتٍ وَهُوَ قَرِيبٌ

يَوْمَ ظُلْمَةٍ وَذِيحُورٍ

يَوْمَ غُيُومٍ وَغَمٍّ مُظْلِمٍ^(٣).

كَمَا يَنْتَشِرُ الْفَجْرُ عَلَى الْجِبَالِ

شَعْبٌ كَثِيرٌ مُقْتَدِرٌ

لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ مُنْذُ الْأَزَلِ

وَلَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ بَعْدِ

إِلَى سِنِي جِيلٍ وَجِيلٍ.

صف ١٥/١
يو ١٢/٨ +

غزو الجراد

٣ قُدَّامَهُ النَّارُ تَأْكُلُ

وَيُخَلِّفُهُ اللَّهَبُ يُحْرِقُ

قُدَّامَهُ الْأَرْضُ كَجَنَّةٍ عَدَنِ

وَيُخَلِّفُهُ قَهْرُ خَرَابٍ

وَلَا يَنْجُو مِنْهُ شَيْءٌ.

٤ كَمَنْظَرِ الْخَيْلِ مَنْظَرُهُ

وَمِثْلَ الْفُرْسَانِ يُسْرِعُونَ^(٤).

تك ٨/٢

رؤ ٧/٩ و ٩

٥ كَصَوْتِ الْمَرْكَبَاتِ

عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ يَقْفِزُونَ

كَصَوْتِ لَهَبِ النَّارِ الْآكِلَةِ الْقَشِ

وَكَشَعِبٍ مُقْتَدِرٍ مُصْطَفٍ لِلْقِتَالِ.

٦ مِنْ وَجْهِهِ يَرْتَعِدُ الشُّعُوبُ

وَجَمِيعُ الْوُجُوهِ قَدْ شَحِبَتْ.

٧ كَالْأَبْطَالِ يُسْرِعُونَ

وَكِرْجَالِ الْحَرْبِ يَتَسَلَّقُونَ السُّورَ

وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَسِيرُ فِي طَرِيقِهِ

وَلَا يَحِيدُ عَنْ سَبِيلِهِ

٨ وَلَا يُرَاجِعُ أَحَدٌ أَخَاهُ

بَلْ يَسِيرُونَ كُلٌّ وَاحِدٌ فِي طَرِيقِهِ

وَمِنْ خِلَالِ السَّهَامِ يَهْجُمُونَ

وَلَا يَتَبَدَّدُونَ.

٩ يَبْشُرُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ

وَيُسْرِعُونَ إِلَى السُّورِ

وَيَصْعَدُونَ إِلَى الْبُيُوتِ

وَيَدْخُلُونَ مِنَ التَّوَائِدِ كَالسَّارِقِ.

رؤية يوم الرب

١٠ مِنْ وَجْهِهِ أَرْتَعِدَتِ الْأَرْضُ

١٦/٤ - ١٧ و ١ قور ١٥/٥٢).

(٣) هذه الصور توافق اقتراب أرجال من الجراد التي

تَعْتَمُ السَّاء (راجع رؤ ٢/٩). يوحى الفجر (في الآية ٢) إمَّا

بسرعة الغزو، وإمَّا بالانعكاسات الضاربة إلى الصفرة التي

تتركها أرجال الجراد تحت الشمس.

(٤) إن تشبيه الجراد بالخيل تشبيه ورد كثيرًا. يأتي هذا

التشبيه في الآيات ٤ - ٩ في وصف لتقدم الجراد بصورة

اجتياح مسلح في أجواء رؤية (راجع نحو ٤/٢ - ٧ و ١١ و ٢/٣ - ٣ و ١٥ - ١٧).

(١) إن الآيات ١ - ١١ تناول، بالنظر إلى يوم الرب

(١٥/١)، وصف غزو الجراد في صورة جيش لا يُصدَّ

هجومه.

(٢) يدل التفخ في البوق على أن الخطر وشيك (عا

٦/٣ وهو ٨/٥ وحز ٣/٣٣ و ٦)، وهو ينذر هنا بمعاوية

إسرائيل (اش ٣/١٨ وهو ١/٨ وار ٥/٤ و ١/٦) وبمجيء

يوم الغضب (يوه ١/٢ وصف ١٦/١ وراجع رؤ ٦/٨ -

٢١/٩). ويُستعمل البوق أيضًا لاستدعاء الجماعة الدينية (عد

٢/١٠ - ١٠ و يوه ١٥/٢)، وهو يعطي إشارة اجتياح

المختارين الكبير في اليوم الأخير (اش ١٣/٢٧ و ١ تس

سفر يوشع ١١/٢-١٩

عا ١٤/٥ ت
يون ٩/٣

١٤ لَعَلَّهُ يَرْجِعُ وَيَنْدَمُ
وَيُبْقِي وَرَاءَهُ بَرَكَةً وَتَقْدِيمَةً
وَسَكِينًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ^(٧)
١٥ أَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ فِي صِهْيُونِ
وَأَوْصُوا بِصَوْمٍ مُقَدَّسٍ
وَنَادُوا بِاحْتِفَالٍ.

١٦ اجْمَعُوا الشَّعْبَ وَقَدِّسُوا الْجَمَاعَةَ
وَاجْمَعُوا الشُّيُوخَ
وَاجْمَعُوا الْأَطْفَالَ وَارْاضِعِي الْأُنْدَاءَ
وَلْيَخْرُجِ الْعَرِيسُ مِنْ مُخْدَعِهِ
وَالْعَرُوسُ مِنْ خِدْرِهَا.

نت ٥/٢٤

١ مك ٣٦/٧-٣٨

خر ١١/٣٢-١٢

مز ٤/٤٢ و ١١
١٠/٧٩
مي ١٠/٧
ملا ١٧/٢

١٧ بَيْنَ الرُّوَّاقِ وَالْمَذْبَحِ^(٨)
لِيَبْكِيَ الْكَهَنَةُ خُدَامُ الرَّبِّ
وَلْيَقُولُوا: «أَشْفِقْ يَا رَبُّ عَلَى شَعْبِكَ
وَلَا تَجْعَلَ مِيرَاثَكَ عَارًا
فَتَسْخَرَ مِنْهُمْ الْأُمَمُ
لِإِذَا يُقَالُ فِي الشُّعُوبِ: أَيْنَ إِلَهُهُمْ».

وَرَجَعَتِ السَّمَوَاتُ

وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وَسَجَّتِ الْكَوَاكِبُ ضِيَاءَهَا^(٥)

١١ وَجَهَرَ الرَّبُّ بِصَوْتِهِ^(٦) أَمَامَ جَيْشِهِ

لِأَنَّ عَسْكَرَهُ كَثِيرٌ جِدًّا

مُقْتَدِرٌ يُنْفِذُ كَلِمَتَهُ

لِأَنَّهُ عَظِيمٌ يَوْمَ الرَّبِّ وَهَائِلٌ جِدًّا

فَمَنْ الَّذِي يُطِيقُهُ؟

ملا ٢/٣ و ٢٣
نحر ٦/١
رو ١٧/٦

دعوة إلى التوبة

١٢ فَالآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ:

«إَرْجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ

وَبِالصُّومِ وَبِالبَّكَاءِ وَبِالْإِنْتِحَابِ».

١٣ مَزَقُوا قُلُوبَكُمْ لَا ثِيَابَكُمْ

وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ

فَإِنَّهُ حَنُونٌ رَحِيمٌ

طَوِيلُ الْأَنَاقَةِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ

وَنَادِمٌ عَلَى الشَّرِّ.

نت ٢٩/٤-٣٠

عا ٢١/٥
اش ٧-٥/٥٨

نحر ٦/٣٤-٧

٢. جواب الرب

نهاية الآفة والتحرر منها

١٩ وَأَجَابَ الرَّبُّ وَقَالَ لِشَعْبِهِ:

نت ٢٤/٤ + ١٨ لَقَدْ غَارَ الرَّبُّ عَلَى أَرْضِهِ
وَأَشْفَقَ عَلَى شَعْبِهِ.

١٠/١٦ و ١٥ و ١٧ الخ وراجع حج ١٥/٢ ١٩ الذي
يمكن من استئناف العبادة (راجع ٩/١).

(٨) أي في الدار إلى شرق المقدس (راجع ١ مل ٣/٦
وحز ٤٨/٤٠ - ٤٩). بين الرواق ومذبح المحرقات الكبير
(١ مل ٦٤/٨ و ٢ اخ ١٢/٨). يصلي الكهنة ووجههم إلى
المقدس.

(٥) يشير مثل هذه الظواهر الكونية إلى يوم الرب
(راجع عا ٩/٨+).

(٦) الرعد (راجع ١٦/٤ وخر ١٩/١٦+ وعا ٢/١
ومز ١٤/١٨ و ٣/٢٩-٩ واي ٤/٣٧-٥). والجيش هو
الجراد.

(٧) يُجَدِّدُ الْأَزْهَارَ الزَّرَاعِي (راجع نت ١٣/٧-١٤)

سفر يوشع ٢٠/٢-٢٧

وَابْتَهِجُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ
لِأَنَّهُ أَعْطَاكُمْ مَطَرَ الْخَرِيفِ لِأَجْلِ الْبَرِّ (١٠)
وَأَنْزَلَ لَكُمْ الْمَطَرَ
مَطَرَ الْخَرِيفِ وَمَطَرَ الرَّيِّعِ
كَمَا فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ.
٢٤ فَسَمَتِلِي الْبَيَادِرُ قَمَحًا
وَقَفِضُ الْمَعَاصِيرُ نَبِيذًا وَزَيْتًا
٢٥ وَأَعْوَضُكُمْ السُّنِينَ الَّتِي أَلْتَهَمَهَا الْجَرَادُ
وَاللَّاحِشُ وَالْقَاضِمْ وَالْقَارِضُ
جَيْشِي الْعَظِيمُ الَّذِي أَرْسَلْتُهُ عَلَيْكُمْ
٢٦ فَتَأْكُلُونَ أَكَلًا وَتَشْبَعُونَ
وَتُسَبِّحُونَ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ
الَّذِي صَنَعَ الْعَجَائِبَ لَكُمْ
(وَلَا يَخْزِي شُعْبِي لِلْأَبَدِ).
٢٧ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ
وَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ
وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي
وَلَا يَخْزِي شُعْبِي لِلْأَبَدِ.

اش ٨/٤٢
و ٦/٤٤

«هَاعَنْدَا مُرْسِلُ إِلَيْكُمْ
الْقَمَحَ وَالنَّبِيذَ وَالزَّيْتَ فَتَشْبَعُونَ مِنْهَا
وَلَا أَجْعَلُكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ عَارًا فِي الْأُمَمِ
٢٠ بَلْ أُبْعِدُ الشَّامِلِيَّ عَنْكُمْ (٩)
وَأُدْحِرُهُ إِلَى أَرْضٍ قَاحِلَةٍ مُقْفِرَةٍ
وَمُقَدَّمَتُهُ إِلَى بَحْرِ الشَّرْقِ
وَمُؤَخَّرَتُهُ إِلَى بَحْرِ الْغَرْبِ
فَيَبْصَعُدُ نَنْهُ وَرَائِحَتُهُ الْخَبِيثَةُ
عَا ١٠/٤
اش ٣/٣٤
(لِأَنَّهُ قَدْ تَعَاظَمَ فِي عَمَلِهِ).

رؤية الخيرات

٢١ لَا تَخَافِي أَيُّهَا الْأَرْضُ
بَلْ أَفْرَحِي وَابْتَهِجِي
فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ تَعَاظَمَ فِي عَمَلِهِ.
٢٢ لَا تَخَافِي يَا بَهَائِمَ الْحُقُولِ
فَإِنَّ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ قَدْ أَخْضَرَّتْ
وَالشَّجَرُ حَمَلَ ثَمَرِهِ
وَالنَّيْنَةُ وَالكَرْمَةُ أَعْطَيْتَا ثَرَوَتَهُمَا.
٢٣ يَا بَنِي صِهْيُونِ أَفْرَحُوا

نجد في الترجمة السريانية والترجمة اللاتينية الشائعة «سيد البر»، عوضاً عن «مطر الخريف لأجل البر». وقد قرأت جماعة قرآن العبارة على أنها «سيد البر»، ومنها اتخذت لقب رئيس الجماعة.

(٩) يمثل جيش الجراد (الآيات ١ - ١١) بالعدو «الآتي من الشمال» لتفليد أحكام الرب، وهذه استعارة تقليدية في أدب الأنبياء (راجع ار ١٣/١ - ١٥ + وحز ٧/٢٦ النخ).

(١٠) شطر اختلفت فيه الترجمات القديمة والحديثة.

الزمن الجديد ويوم الرب

١. فيض الروح^(١)

دَمًا وَنَارًا وَأَعْمِدَةً دُخَانٍ
 ٤ فَنَتَقَلَّبُ الشَّمْسُ ظِلَامًا وَالْقَمَرُ دَمًا
 قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الرَّهيبِ.
 ٥ وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ
 لِأَنَّهُ فِي جَبَلٍ صِهْيُونِ وَفِي أُورُشَلِيمَ
 يَكُونُ نَاجُونَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ،
 وَفِي الْبَاقِينَ أَحْيَاءٌ مَن يَدْعُوهُمْ الرَّبُّ.

رؤ ١٢/٦
 يو ١١/٢
 روم ١٣/١٠
 عو ١٧
 رؤ ١/١٤

٣ أَوْسَيَكُونُ بَعْدَ هَذِهِ أَلَيَّ
 أَفِيضُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ
 فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ
 وَيَحْلُمُ شُيُوكُمْ أَحْلَامًا
 وَيَرَى شُبَّانُكُمْ رُؤًى
 ٢ وَعَلَى الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ أَيْضًا
 أَفِيضُ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ^(٢)
 ٣ وَأَجْعَلُ الْآيَاتِ^(٣) فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ

رسل ١٧/٢-٢١
 عد ٢٥/١١-٣٠
 اش ١٥/٣٢

٢. دينونة الأمم^(١)

٢ أَجْمَعُ جَمِيعَ الْأُمَمِ
 وَأُنْزِلُهُمْ إِلَى وَادِي يَوْشَافَاطِ^(٢)
 وَأَحْكِمُهُمْ هُنَاكَ

رؤ ١٣/١٦-١٦

نَجْمَعُ الْأُمَمَ وَمَحَارِبَهَا
 ٤ ١٢ أَفَهَا أَنَا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
 حِينَ أَرُدُّ أُسْرَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ

(١) يقتضي تجديد إسرائيل معاقبة الشعوب التي أذنبت إليه (راجع عو ١٥ - ٢١). إن ليوم الرب الآن صلة بالأمم المعادية. هنا الفصل يخلط. كما في الفصول السابقة، أقوال الرب (١ - ٨ و ١٢ و ١٣ و ١٧) وأقوال النبي (٩ - ١١ و ١٤ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ و ٢١).

(٢) إن يوشافاط «الله يدين». (راجع الآية ١٢) هو الاسم الرمزي للمكان الذي يحاكم الرب فيه الأمم (راجع ار ٣١/٢٥ واش ١٦/٦٦) والمسمى في الآية ١٤ «وادي القرار». نجعلنا الآية ١٦ (راجع الآية ١١) نحدد مكانه بالقرب من أورشليم، دون وجوب مطابقتها مع «وادي يوشافاط» الحالي (وادي قدرون، في الجنوب الشرقي للهيكل) الذي تعود تسميته إلى القرن الرابع ب. م.

(١) ان قول النبي في الآيات ١ - ٣ التي تحدد الآيات ٤ - ٥ تحقيقه في يوم الرب ينسب بفيض الروح على كل إنسان في ذلك اليوم (راجع حز ٣٦/٢٧-٢٨). يرينا خطاب بطرس (رسل ١٦/٢ - ٢١) في معجزة العنصرة باكورة مواهب الروح القدس.

(٢) بفيض الله روحه على الجميع بدون تمييز بين طبقة وطبقة، وفقًا لرغبة موسى (عد ٢٩/١١). هو روح النبوة الذي يمتاز هنا بالأحلام والرؤى (راجع عد ٦/١٢) والذي يدعو إلى التجدد الباطني (راجع حز ١٩/١١ - ٢٠ و ٢٦/٣٦ - ٢٧).

(٣) تُنذر الآيات بالدينونة الأخيرة في يوم الرب (راجع ١٥/١ و ١/٢ و ٢ و ١٠ و عا ٩/٨-١٠).

في شان شعبي وميراثي إسرائيل^(٣)
الذي شتتوه بين الأمم
واقسموا أرضي^(٤)
٣ وألقوا الفرعة على شعبي
وأستبدلوا بالصبي الزانية
وباعوا الصبية بالخمر وشربوا

الذي بتموهم فيه
وأرد أنقامكم على رؤوسكم
٨ وأبيع بنيكم وبناتكم بأيدي بني يهوذا
فبيعونهم للشبيين^(٨)
لأمة بعيدة
لأن الرب قد تكلم.

اش ٢٥/٢٢
ع ١٨

ع ١-١٠ اتهام الفينيقيين والفلسطينيين^(٥)

٤ ها أنتم لي يا صور وصيدون
ويا جميع مناطق فلسطين؟
أمنني تتقنون؟
ولكن إن أنقمتم مني
فسرعان ما أرد أنقامكم على رؤوسكم^(٦).
٥ وبما أنكم أخذتم فضتي وذهبي
وأدخلتم ثمين نفائسي إلى هياكلكم
٦ وبعتم بني يهوذا وبني أورشليم
لبني الياوانيين^(٧) لتبعدوهم عن أرضهم
٧ فهاأنذا أنهضهم من المكان

استدعاء الأمم^(٩)

٩ نادوا بهذا في الأمم
أعلنوا^(١٠) حرباً مقدسة
وأنهضوا الأبطال
ليقدم جميع رجال القتال ويصعدوا.
١٠ أطرقوا سيككم^(١١) سيوفاً
ومناجلكم رماحاً^(١٢)
وليقتل الضعيف: «إني بطل».
١١ أسرعوا وهلموا
يا جميع الأمم من كل ناحية
واجتمعوا هناك

زك ٢/١٤
حر ٣٨-٣٩

اش ٤/٢
مي ٣/٤

جز ١٣/٢٧

(٨) تجار من سكان جنوب جزيرة العرب (ار ٢٠/٦)
واي ١٩/٦ وراجع ١ مل ١/١٠+).
(٩) استئناف موضوع الديبوة (الآيات ١ - ٣).
لتنش الشعوب الحرب على الرب وترجف على صهيون (راجع
زك ٢/١٤ و ٣/١٢ - ٤)، فستعاني في وادي القرار (الآيات
١١ - ١٤) دينوتها وهزيمتها الأخيرة (الآيات ١٥ - ١٧).
(١٠) الترجمة اللغزية: «قلسوا الحرب»، فإن الحرب
عمل مقدس (راجع ١٦/٢ واش ٣/١٣ وار ٤/٦
و ٧/٢٢). وترجم بعضهم: «قلسوا للحرب».
(١١) السكة وهي حديدة الخراف التي تشق الأرض.
(١٢) حالة معاكسة لزمن التجديد (اش ٤/٢
و ١١/٦+) التي منظرها ثانية بعد الديبوة (الآيات ١٨
و ٢١).

(٣) لا مملكة الشمال، بل شعب الرب كله، بحسب
٢٣/٢ و ٢٧ و ١/٤.
(٤) تلحيحات إلى جلاء ٥٩٧ (حصار أورشليم عن يد
نبوكد نصر) و ٥٨٧ (الاستيلاء على أورشليم وخراب
المبكل) وإلى المعاملة التي لقيتها أورشليم والبلاد من الكلدانيين
وبعض الشعوب المجاورة ليوذا (جز ٢٣/٢١ - ٣٧ و ٢٥
وعو ١١ - ١٤ وراجع نحو ١٠/٣).
(٥) يتهم هذان الشعبان صراحة في هذه المرة بالنهب
(الآية ٥) وبالتجارة بالعبيد اليهود (ربما كان ذلك أحداث
٥٩٧ و ٥٨٧).
(٦) بموجب شريعة العين بالعين (خر ٢٥/٢١+) التي
سقطت (الآيات ٥ - ٨ وراجع عو ١٥ و ١٥/٧ - ١٧).
(٧) أي اليونانيين.

سفر يوشيا ١٢/٤-٢١

(أَنْزِلْ يَا رَبُّ أَبْطَالُكَ) (١٣).

١٢ لِتَنْهَضَ الْأُمَمُ وَتَصْعَدَ

إِلَى وادي يوشافاط

فَأُفِي هُنَاكَ أَجْلِسَ

لِلْأَدِينِ جَمِيعَ الْأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.

١٣ أَعْمَلُوا الْمِنْجَلِ فَإِنَّ الْحِصَادَ قَدْ بَلَغَ

وَهَلُّمُوا دُوسُوا فَإِنَّ الْمَعْصَرَةَ مَلَأَى

وَالدُّنَانُ فَائِضَةٌ

لِأَنَّ شَرْهَمَ قَدْ كَثُرَ.

١٤ فِي وادي القَرَارِ جَاهِيزُ جَاهِيزٍ

فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وادي القَرَارِ.

يوم الرب

١٥ قَدْ أَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وَسَحَبَتِ الْكَوَاكِبُ ضِيَاءَهَا.

١٦ يَزَارُ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونِ

وَيَجْهَرُ بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ

فَتَرْتَجِفُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ

وَيَكُونُ الرَّبُّ مُعْتَصِمًا لِشَعْبِهِ

وَحِصْنًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٧ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ

السَّاكِنُ فِي صِهْيُونَ جَبَلِ قُدْسِي

وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ قُدْسًا (١٤)

وَلَا يَمُرُّ فِيهَا الْغُرَبَاءُ مِنْ بَعْدِ.

عز ١٢/١
ار ٣٠/٢٥

مز ٣٠-٢/٤٦

حز ٢٣/٢٨

رؤ ٢٧/٢١

مر ٢٩/٤
رؤ ٢٠-١٤/١٤
اش ٥/١٧
و ٦-١/٦٣

اش ١٢/١٧
يوه ١٢/٤

٣. زمن التجديد: الله مع شعبه

وَأَدُومُ قَفَرَ خَرَابٍ

لِأَنَّهُمْ عَنَّفُوا بَنِي يَهُودَا

وَسَفَكُوا الدَّمَ الْبَرِيءَ فِي أَرْضِهِمْ

٢٠ فَيَسْكُنُ يَهُودَا لِلْأَبَدِ

وَأُورُشَلِيمُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.

٢١ وَلَا أَتَغَاضَى عَنْ دَمِهِمُ الَّذِي تَغَاضَيْتُ عَنْهُ

وَيَسْكُنُ الرَّبُّ فِي صِهْيُونِ.

١٨ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَقَطَّرُ الْجِبَالُ نَبِيذًا

وَتَفِيضُ التَّلَالُ لَبْنًا

وَجَمِيعُ بَحَارِي يَهُودَا تَفِيضُ مِيَاهًا

وَيَخْرُجُ يَنْبُوعٌ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ

وَيَسْقِي وادي شَيْطِيمَ (١٥).

١٩ وَتَكُونُ مِصْرُ خَرَابًا

ار ٢٥/١٧

حز ٢٥/٣٧

اش ٢٥/٣٠
حز ١١/٤٧
زك ٧/١٤
يوه ١/٤

(١٥) «شيطيم» وتعني شجر السَّنَط وهو من فصيلة القرنيات، أزهاره وردية اللون. قد يكون موقع الوادي في شمال البحر الميت إلى الشرق (راجع عد ١/٢٥ و يش ١/٢ وهو ٢/٥).

(١٣) إن «البواسل» أو «الأبطال» هم الملائكة (القدسيون) في زك ٥/١٤.
(١٤) حَرْمَةُ (راجع اش ٢٣/٥١ و ١/٥٢ و ٤٠/٣١ و نوح ١/٢ و ١٧ و زك ٨/٩ و ٢٦/١٤).

سُفْرُ عَامُوسَ

مدخل

النبي وزمانه

إن عاموس هو أقدم نبي شكَّلت أعماله وأقواله مجموعة كتابية خاصة. تدخل قبله في إسرائيل أنبياء آخرون يرد ذكرهم في أسفار صموئيل والملوك خاصة. لكن عاموس هو الأول من سلالة جديدة هي سلالة الأنبياء الذين جرت العادة في تسميتهم «الأنبياء الكتاب»، لأن الكتاب المقدس حفظ صدق تدخلاتهم المباشر في كتب تحمل أسماءهم. وليست هذه المجموعات عادة من عمل الأنبياء أنفسهم، بل من عمل تلاميذهم، كما سيكون شأن الأناجيل بالنسبة إلى نشاط يسوع وتبشيره. ومع ذلك، فهناك فقرات، ولا سيما تلك التي يستعمل فيها النبي صيغة المتكلم، قد تكون من قلمهم، كرواية رؤى عاموس الخمس في الفصول ٧ و ٨ و ٩ من كتابه.

يوحي اسم عاموس في العبرية بفعل «حَمَلَ». لعل الصيغة المختصرة لاسم عاموشيا، أي «حَمَلَ الله»، وهو اسم يعبر، كما نرى غالباً، عن عرفان الجميل لتدخل إلهي لخير عاموس. يعرف عاموس نفسه بأنه راعي بقر (١٤/٧) وفي عنوان الكتاب (١/١). إنه من سكان اليهودية، يقيم في تقوع وهي قرية قريبة من بيت لحم، في أرض تلال صالحة لزراعة الدواجن. والاستعارات الكثيرة المأخوذة من حياة الرعاة والتي تزيّن رسالته تؤيد هذه المعلومات.

وأما زمان تدخله فهو الربع الثاني من القرن الثامن، الذي اشتهر فيه مُلك ياربعام الثاني في إسرائيل (٧٨٧ - ٧٤٧) ومُلك عزّايا في يهوذا (٧٨١ - ٧٤٠)، كما ورد الأمر في عنوان الكتاب (١/١). إن عاموس يتقدّم هوشع النبي بنحو عشر سنوات.

كانت مملكة الشمال، وهي مملكة الأسباط العشرة، تتمتع في المجال السياسي بفترة من الراحة تعود أولاً إلى انحطاط سورية المجاورة، وهي فريسة للتوسع الآشوري شرقاً. فاستعاد ياربعام الأراضي التي كان أسباط إسرائيل يقيمون فيها عبر الأردن (٢ مل ٢٥/١٤)، وقد أثارت هذه الانتصارات أحطام عظمة (راجع عا ١٣/٦ - ١٤). وبدا الهدوء مضموناً لما لا نهاية له (١/٦ - ٣)، مع أن

مدخل الى سفر عاموس

خطراً جسيماً كان يخيم على إسرائيل في الواقع ، فإن جيوش آشور كانت تقترب من فلسطين اقتراباً مطرداً .

وأمّا في المجال الاقتصادي ، فقد أدّت المبادلات التجارية مع الخارج إلى شيء من العمران في البلاد ، ولكنها زادت من عدم التوازن الاجتماعي بين الفقراء والأغنياء . ففي السامرة خاصة ، ظهر الترف وازدهر ما يمكننا أن نسميه بطر حديثي النعمة (٤/٦ - ٧ و ١٢/٣) . وحلّ محلّ التضامن القديم ، الذي كان يربط بين أعضاء شعب العهد ، استغلال الكبار للمعوزين ، تسره الأحكام الجائرة الصادرة عن المحاكم (٦/٢ - ٧ و ١/٤ و ٧/٥) .

وفي المجال الديني ، أخذت العبادة تظهر في حفلات رائعة كان الشعب يفخر بها ، ولكن عاموس كان يستنكرها استنكاراً شديداً (٤/٤ - ٥ و ٤/٥ - ٥ و ٢١ - ٢٧) .

تسم رسالة عاموس بطابع «مسخوني» خاص : فذاك الذي هو من رعايا مملكة يهوذا يؤمر بالتنبؤ لإسرائيل (١٥/٧ و ١/١) . قدومه إلى مملكة الشمال علامة وحدة ، وإسرائيل ، وإن كان منقسماً على الصعيد السياسي ، بل على الصعيد الديني أيضاً ، لا يزال شعباً واحداً في نظر الله الذي اختاره والذي سيحاسبه . من الراجح ان عاموس قد تنبأ في بيت إيل ، أكبر معابد مملكة الشمال ، والذي شيد في زمن الانشقاق لمنافسة هيكل أورشليم . وقد تدخل بمناسبة الاحتفال بأحد الأعياد السنوية الكبرى ، والذي يبدو أن ما ورد في ٤/٤ - ٥ هو وصف لرتبه الطقسية . لكن أقواله تناول السامرة أيضاً ، ولعلّ بعض هذه الأقوال قد نطق بها في العاصمة نفسها (مثلاً ٩/٣ - ١٢ أو ١/٦ - ٧) . منها يكن من أمر ، لم تتجاوز رسالة عاموس بضعة أشهر ، خلافاً لرسالة كبار الأنبياء الذين جاؤوا بعده . من الراجح أنها توقفت حين أبلغ كاهن بيت إيل الملك عن عاموس ، فطرده لأنه يخلّ بالنظام العام (١٠/٧ - ١٧) . لعلّ عاموس - أو مجموعة من تلاميذه - أراد أن يتصدى لهذا النهي فأخذ يدون خطياً رؤاه وأقواله النبوية ويروّجها في الشعب . فبقيت أقواله حيّة يتناقلها سامعوه المصغون إلى كلمة الرب التي أعلنها نبيّه . من المحتمل أن تكون بعض الأقوال النبوية قد أضيفت إلى المجموعة في وقت لاحق لتأوين رسالة النبي في أحوال جديدة ، التنبؤ على يهوذا مثلاً (٤/٢ - ٥) وربما الوعد الأخير (١١/٩ - ١٥) الذي لا يزال تاريخه موضوع جدال .

أسلوب النبي ومضمون رسالته

عاموس من أصل قروي ، ولكنه ليس بذلك الأمي وغير المثقف ، حتى ولا الخشين كما وصفه بعضهم أحياناً . إنه يتأمل في الأحداث التي أثرت في حياة بلاده والشعوب المجاورة ، ويشعر مقدّماً بالدولة الكبرى القادمة من الشمال ، بأشور التي ستمدم السامرة في ٧٢١ أو ٧٢٢ . ويتحسّس التهديدات الآتية من الأرض والسماء وفيها يرى عمل الله . من الخطأ أن نرى في عاموس واعظاً لا يهتم بصيغ الكلام : إنه يُقن استعمال دقائق الحكمة (راجع ٣/٣ - ٨ و ١٩/٥ و ١٢/٦) وعظمة الليترجية

مدخل الى سفر عاموس

(راجع ٣/١ إلى ١٦/٢ و ٦/٤ - ١٣ و ٤/٥ - ٦ و ١٤ - ١٥) ، كما أنه يتقن الإعراب عن نشوة الفن الغنائي (راجع ١/٤ - ٢ و ١/٩ - ٤) أو الجناس أو استعمال التهكم (راجع ١٢/٣ و ٥/٥ و ١٣/٦ و ١/٨) . إن لغته تلفت النظر بما فيها من إيجاز ، فهو يكتفي ، لإعلان رسالته ، ببضع كلمات سريعة كالصاعقة وهدامة للأوهام كالزلازل الأرضي (الذي لم تزل خدمته الرسولية مرتبطة بأحداثه : ١/١) . ولقد تجلّت تلك المواهب الأدبية لأنها كانت تستند إلى قوة أحد المواضيع وعظمته ، ألا وهو عدم توبة إسرائيل وإعراضه عن نداءات الله وأمانته .

كان الله قد ظهر لعموس من خلال خمس رؤى هي الموضوع الرئيسي لفصول الكتاب الثلاثة الأخيرة . في نظر عاموس وهو المتمسك بالتقاليد والمتنبه للأحداث ، كانت هذه الرؤى حثاً إلهياً على الوعظ . فبعد أن تشفع عاموس لشعبه ونال له الغفران مرتين ، علم من الله بأن أن يكون غفران بعد ذلك (٨/٧) وبأن بيت يعقوب سيُدمر ، ولكن لا تدميراً تاماً (٨/٩) . وقد أرغمه ذلك على الكلام (٨/٣) ، مع أن شيئاً من الحكمة كان من شأنه أن يحمله على السكوت (١٣/٥) .

إن موضوع رسالة عاموس هو عظمة الله وسلطانه وبرّه ، وهي أمور تشمل جميع الأمم ، يُضاف إليها عطفه الخاص على شعب إسرائيل والذي لا رجعة عنه . يذكر عاموس بما تقتضيه الشريعة ، ولا سيما بما ينظم العبادة وبما يحدّد حقوق الفقراء والمعوّزين . فيعلن ، بصوت عالٍ عفيف ، للأغنياء والمقتدرين والقضاة والكهنة ما سيقوله الإنجيل : « كلّمنا صنعتم شيئاً من ذلك لواحد من إخوتي هؤلاء الصغار ، فلي قد صنعتموه » (متى ٤٠/٢٥) . يذكر عاموس أيضاً بأن العبادة المرضية عند الله هي التي تعبّر في التواضع والعدل عن جواب إسرائيل على محبة إلهه . وفي ذلك أيضاً يلتقي العهد الجديد بعاموس : « أي شيء لك لم تنله ؟ فإن كنت قد نلت ، فلم تباهي كأنك لم تنله ؟ » (١ قور ٤/٧) . إله عاموس إله غيور ذو محبة لا تشني ، قد يقرر أن تُقلّ العالم الشرير سبجورّ الناس بعيداً عنه - وهذا ما يفعله أحياناً - ولكنه قد لا يتراجع أيضاً أمام ثقل الخطيئة وجنون متطلبات الخطائين الذين يعيشون من دون الله أو بمنزلة عن شرائعه . وهذا ما يفعله لإسرائيل ولجميع الذين يتبنون بالروح إلى إسرائيل . قد يحكم بأن الخطيئة والكبرياء تجلبان على الخطائي جميع العقوبات ، وقد يُقيض الغفران والنعمة حينئذٍ حيثما كثرت الخطيئة والوقاحة . ويفيدنا عاموس أيضاً بأن لصلاة الإنسان فعالية عظيمة حتى إنّها تبلغ إلى تحريك مشاعر الله وإلى إرجاعه عن بعض أحكامه . إن تشفع النبي هذا لشعب الله يدرك كماله في صلاة يسوع لتلاميذه (يو ١٧) .

ليس لإله عاموس وجهان : وجه إله يعاقب ووجه إله يخلص . فالإله والرب الذي يعاقب ويريد أن يخلص هو إله وربّ واحد . والعقاب نفسه يتجاوز ما للعدل الخالي من الغفران من نظام قاس وبارد ، لأنه عبارة عن حبّ مجروح أو محبّ لا يزال يدعو إلى التوبة ، في صرخة أخيرة ، متجاوزاً العقاب . سينتَبأ هوشع بضع سنوات بعد عاموس فيصف في أسلوب جديد مأساة الحب الإلهي هذه . تتضمن إذاً رسالة عاموس :

كشفاً مثقلاً بالإنذارات : سيموت بعضهم جوعاً وعطشاً (١١/٨) ، لأنهم سيلتمسون بعد الأوان

مدخل الى سفر عاموس

كلمة الله فلن يجدوها بعد ذلك ،
وكشفاً يفتح للرجاء (١٥/٥ و ٨/٩) سيعالجه فيما بعد أنبياء آخرون : إذا بدا كل شيء مَبْثُوساً
منه ، ففي إمكان الله أن يسامح أيضاً .

أقسام الكتاب

بعد العنوان (١/١) ومقدمة قصيرة (٢/١) يبدأ القسم الأول المؤلف من سلسلة أقوال نبوية على
الأمم السبع المجاورة لإسرائيل وعلى إسرائيل نفسه (٣/١ - ١٦/٢) ، وهي مصوغه في قالب واحد ،
ما عدا القول الأخير الذي فيه شيء من التبسط .
أما القسم الثاني فهو مؤلف من أقوال نبوية على إسرائيل (الفصول ٣ إلى ٦) . بين هذه الأقوال ،
وهي قصيرة ومجموعة دون ترتيب معين على العموم ، نشير خاصة إلى الخطبة في عدم ندامة إسرائيل
(٦/٤ - ١٣) وإلى الأقوال التي تتناول عبادة بيت إيل (٤/٤ - ٥ و ٤/٥ - ٥ و ٢١ - ٢٧) ، وإلى
التنديدات باللاعادلة الاجتماعية (٩/٣ - ١١ و ١/٤ - ٣) والكبرياء وأنواع الأمان الكاذب
(١/٣ - ٢ و ١٢ و ١٨/٥ - ٢٠ و ١/٦ - ٧ و ١٣ - ١٤) وإلى أوصاف الدينونة الوشيكة
(١٣/٣ - ١٥ و ١/٥ - ٣ و ١٣ و ١٦ و ٨/٦ - ١١) والدعوة إلى التوبة إلى الرب (٤/٥ - ٦
و ١٤ - ١٥) .

يضمّ القسم الثالث رواية الرؤى الخمس التي تتطابق الرؤى الأربع الأولى منها اثنتين اثنتين :
الجراد (١/٧ - ٣) والنار (٤/٧ - ٦) ، والمطار (٧/٧ - ٨) ونهاية الصيف (١/٨ - ٢) . وفي
الخاتمة رؤيا زلزلة الهيكل (١/٩ - ٤) . وهناك بعض الأقوال النبوية قد جُمعت حول الرؤى (٩/٧
و ٣/٨ - ١٤ و ٧/٩ - ١٠) تُضاف إليها رواية طرد عاموس (١٠/٧ - ١٧) . وتنتهي المجموعة بقول
نبوي يشير إلى الإحياء والخلاص (١١/٩ - ١٥) يتردّد بعض المفسّرين في نسبته إلى عاموس .

العنوان

المطلع

يوه ١٦/٤
ار ٣٠/٢٥
عا ١٠/١١
اش ٩/٣٣
نحو ٤/١

٢ قال: الرَّبُّ يَزَارُ مِنْ صِهْيُون
وَيَجْهَرُ بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ^(١)
فَتَسْجِبُ مَرَاعِي الرُّعَاةِ
وَيَجِفُّ رَأْسُ الْكَرْمَلِ.

١ اكْلامُ عاموسَ الَّذِي كَانَ مِنْ مَرْيَ
الْمَاشِيَّةِ^(١) فِي تَقْوَعٍ ، مِمَّا رَأَاهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي
أَيَّامِ عُزِّيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا ، وَفِي أَيَّامِ يَارُبْعَامَ^(٢)
بَنِ يَوْأَشَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، قَبْلَ الزَّلْزَالِ^(٣)
زك ٥/١٤
بِسَتِّينَ.

دينونة الأمم المجاورة لإسرائيل وإسرائيل نفسه^(٥)

دمشق

اش ٣-١/١٧
ار ٢٧-٢٣/٤٩

٣ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

«يَسْبَبُ مَعَاصِي دِمَشْقَ الثَّلَاثَ
وَيَسْبَبُ الْأَرْبَعِ^(١) لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لِأَنَّهُمْ دَاسُوا جِلْعَادَ
بَنَوَارِجَ مِنْ حَدِيدٍ^(٢).

٤ فَأَرْسِلْ نَارًا عَلَى بَيْتِ حَزَائِيلَ
فَتَلْتَهُمْ قُصُورَ بَنَهَدَدَ^(٣)

٢ مل ١٢/٨
و ٣٣-٣٢/١٠
و ٣/١٣ و

أوقات مختلفة على سبع أمم (يُضاف إليها القول النبوي على
يهودا وإسرائيل ، في وقت لاحق). لهذه الأقوال بنية واحدة
وتكرر العبارات البني الكلامية. وهي تشدد على ير الرب
الذي يعاقب الظلم عند جميع الشعوب. يأتي إسرائيل آخر
الكل ، للدلالة على أن العقاب الذي لا يتوقعه يضربه كما
ضرب الآخرين ويكون التجلي الأخير للرب الإلهي .
(٦) يدلّ تعاقب الرقمين على قدر غير محدود ، كبيرًا
كان أم صغيرًا بحسب سياق الكلام (راجع ٨/٤ واش ٦/١٧
وار ٢٣/٣٦ و «الأمثال العددية» ، (مثل ١٥/٣٠) + .
(٧) آلة تُستعمل لدرس سنابل القمح على اليدور .
كثيرًا ما تُستعمل هذه الاستعارة لوصف انسحاق المغلوب
(اش ١٠/٢١ و ١٥/٤١ و ١٢/٤ ت و ٢ مل ١٢/٨) .
(٨) حزائيل ويَنَهَدَدُ الثالث ابنه ، وهما ملكان آراميان
كانا من أعداء إسرائيل (حوالي ٨٤٠) .

(١) مربّ للماشية (راجع ٢ مل ٤/٣) ، لا مجرد
حارس للقطيع . أمّا تقوَعُ فهي قرية من قرى يهودا ، على ٩
كلم من جنوب بيت لحم إلى الشرق .
(٢) ياربعم الثاني ، ملك إسرائيل (٧٨٧ - ٧٤٧) .
(٣) قد تشهد حضريات حاصور الأثرية في الجليل
الأعلى على هذا الزلزال ، ولعلّه حدث في أواسط القرون الثامن
ق. م. بحسب زك ٥/١٤ (في الترجمة السبعينية) ، وقد
سُدَّتْ بعض الوديان على أثر هذا الزلزال . لا يُقصد بالزلزال
أحد للعالم التاريخية ، فإن الذين نشرُوا هذا الكتاب وأضافوا
هذا التفصيل رأوا في الزلزال تجليًا إلهيًا يؤيد رسالة عاموس .
(راجع ٥/٩ ومز ٤/٧٥ وبي ٤/١ النخ) .
(٤) يبيّن هذا النص أن أورشليم ، بالرغم من
الانشقاق ، هي المركز الموحد لشعب الله .
(٥) يختصر هذا المقطع ما قيل من الأقوال النبوية في

٥ وَأَكْسِرُ قُفْلَ دِمَشْقَ

وَأَسْتَأْصِلُ السَّاكِينَ مِنْ بُقْعَةِ آوَنَ
وَالْقَابِضَ عَلَى الصُّوْلِجَانِ مِنْ بَيْتِ عَدَنَ^(٩)
وَيُجْلِي شَعْبَ أَرَامَ إِلَى قَيْرَ^(١٠)
قَالَ الرَّبُّ

٢ مل ٩/١٦

غزة وفلسطين

٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«بِسَبَبِ مَعَاصِي غَزَّةِ الثَّلَاثِ
وَبِسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي
لِأَنَّهُمْ جَلَّوْهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ
لِيُسَلِّمُوهُمْ إِلَى أَدُومَ .
٧ فَأَرْسِلُ نَارًا فِي سَوْرِ غَزَّةَ
فَتَلْتَهُمْ قُصُورُهَا

يش ٢/١٣

ار ٤٧

صف ٧-٤/٢

٢ اخ ١٦-١٧

٨ وَأَسْتَأْصِلُ السَّاكِينَ مِنْ أَشْدُودَ
وَالْقَابِضَ عَلَى الصُّوْلِجَانِ مِنْ أَشْقَلُونَ
وَأَرْدُّ يَدَيَّ عَلَى عَقْرُونِ^(١١)
فَتَهْلِكُ بَقِيَّةُ^(١٢) فِلِسْطِينَ
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

٢ اخ ٦/٢٦

صور وفينيقية

٩ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«بِسَبَبِ مَعَاصِي صُورَ الثَّلَاثِ
وَبِسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي
لِأَنَّهُمْ أَسْلَمُوا إِلَى أَدُومَ مَجْلُودِينَ عَنْ آخِرِهِمْ
وَلَمْ يَذْكُرُوا عَهْدَ الْإِخْوَةِ^(١٣)

١ مل ٢٦/٥
١٤-١١/٩

١١ فَأَرْسِلُ نَارًا فِي سَوْرِ صُورَ

فَتَلْتَهُمْ قُصُورُهَا .

أدوم

١١ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«بِسَبَبِ مَعَاصِي أَدُومَ الثَّلَاثِ
وَبِسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي
لِأَنَّهُ طَارَدَ بِالسَّيْفِ أَخَاهُ^(١٤)
وَنَحَنَى كُلَّ شَفَقَةٍ فِيهِ
وَجَعَلَ غَضَبَهُ يَفْتَرِسُ لِلْأَبَدِ
وَحَفِظَ حَقَّقَهُ عَلَى الدَّوَامِ .
١٢ فَأَرْسِلُ نَارًا فِي تَيْهَانَ^(١٥)
فَتَلْتَهُمْ قُصُورَ بُصْرَةَ .

تش ١/٢
اش ٣٤
ار ٧/٢٩-٢٢
حر ٢٥-١٢/١٤
و ٣٥
تك ٤١/٢٧
عد ٢١/١٤

ما بقي من مجموعة من الناس فتكت بهم الكارثة .
(١٣) لا شك ان المقصود هو العلاقات الطيبة القائمة
بين صور واسرائيل منذ سليمان (١ مل ٢٦/٥ و ١٣/٩) حيث
يسمى حيرام ملك صور سليمان «أخاه» والتي وثقها زواج
أحباب (٨٧٥ - ٨٥٣) من ايزابيل (١ مل ٣١/١٦) ، بنت
اتنغل الذي ملك على صور وصيدون .
(١٤) اسرائيل ، «أخو» أدوم (راجع تك ٢٥/٢١ -
٢٤ + ٢٩ - ٣٠) .
(١٥) تيهان وبُصرة مدينتان في جنوب البحر الميت إلى
الشرق . وكانتا مقرًا لملوك أدوم (راجع تك ١٥/٣٦ وار
٧/٤٩ و ٢٠ وعو ٩) .

(٩) قد تكون بقعة آوَنَ وبيتَ عدن مجرد اسمين
رمزيين أطلقا على دمشق : (بقعة آوَنَ = سهل الالام ، وبيت
عدن = بيت اللذات) .
(١٠) مسقط رأس أرام بحسب ٧/٩ . ورد في ٢ مل
٩/١٦ ، ١١ . : النبوة تمت بعد حملة تجلت فلاسر في
٧٣٣ - ٧٣٢ . لعلّ قير بالقرب من عيلام (اش ٦/٢٢) .
(١١) لا تُذكر جتْ ، مدينة فلسطين الخامسة . بعد
أن دمرها حزائيل (٢ مل ١٨/١٢) لم يبق لها من شأن (راجع
عا ٢/٦) .
(١٢) إن هذه الكلمة ، التي سيكون لها معنى لاهوتي
هامّ (راجع اش ٤/٣٠) ، تُستعمل هنا بمعناها الأول ، أي

سفر عاموس ١/١٣-٢/٦

فَقَتَلْتَهُمْ قُصُورَ قَرْيُوتَ (٢)

فَيَمُوتُ مَوَّابُ بِجَلْبَةِ

وَبِهْتَانٍ وَصَوْتِ الْبوقِ

٢ وَأَسْتَأْصِلُ الْقَاضِيَّ مِنْ وَسْطِهِ

وَأَقْتُلُ جَمِيعَ رُؤَسَائِهِ مَعَهُ

قَالَ الرَّبُّ (٣)

يهودا

٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«بِسَبَبِ مَعَاصِي يَهُودَا الثَّلَاثِ

وَبِسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لأنَّهُمْ نَبَذُوا شَرِيعَةَ الرَّبِّ

وَلَمْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ

وَأَضَلَّتْهُمْ أَكَاذِيهِمْ (١)

الَّتِي سَارَ وَرَاءَهَا آبَاؤُهُمْ.

٥ فَأَرْسِلُ نَارًا عَلَى يَهُودَا

فَقَتَلْتَهُمْ قُصُورَ أُورُشَلِيمَ.

إِسْرَائِيلَ (٥)

٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«بِسَبَبِ مَعَاصِي إِسْرَائِيلَ الثَّلَاثِ

عَمُون

١٣ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«بِسَبَبِ مَعَاصِي بَنِي عَمُونِ الثَّلَاثِ

وَبِسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لأنَّهُمْ شَقُّوا حَوَامِلَ جِلْعَادَ

لِيُوسِعُوا أَرْضَهُمْ.

١٤ فَأَضْرِبُ نَارًا فِي سُورِ رَبَّةَ (١٦)

فَقَتَلْتَهُمْ قُصُورَهَا

مع هَتَافٍ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ

وَعَاصِفَةٍ فِي يَوْمِ الزُّوبَعَةِ

١٥ وَيَنْدَهَبُ مَلِكُهُمْ إِلَى الْجَلَاءِ

هُوَ وَرُؤَسَاؤُهُ مَعَهُ

قَالَ الرَّبُّ.

مَوَّابُ

٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«بِسَبَبِ مَعَاصِي مَوَّابِ الثَّلَاثِ

وَبِسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لأنَّهُ أَحْرَقَ عِظَامَ مَلِكِ آدُومَ (١)

حَتَّى صَارَتْ كِلْسًا.

٢ فَأَرْسِلُ نَارًا عَلَى مَوَّابِ

نت ١٩/٢ +
ار ٦-١/٤٩
حز ٧-١/٢٥
صف ١١-٨/٢

٢ مل ١٢/٨
و ١٦/١٥
هو ١/١٤

اش ٢/٢٨

عد ١٣٦/٢٢
اش ١٦-١٥
ار ٤٨
حز ١١ ٨/٢٥
صف ١١-٨/٢

اش ٢٤/٥
ار ٢٨/٧
اح ١٥-١٤/٢٦

هو ١٤/٨

الأقوال النبوية ، أمر مستكر في حد ذاته ، لا لأنه يتناول إسرائيل . ففي نظر عاموس ، هناك شريعة أخلاقية واحدة تفرض على جميع الناس . (٤) أي أصنامهم .

(٥) إن الأقوال النبوية على الأمم عنصر مألوف من عناصر وعظ الأنبياء (اش ١٣-٢٣ وار ٤٦-٥١ وحز ٢٥-٣٢) . شملت أقوال عاموس إسرائيل أيضًا ، فلا شك أنه أثار بذلك دهش سامعيه وغضبهم ، لعدم التمييز بينهم وبين الأمم الوثنية .

(١٦) أكبر مدن تلك المنطقة ، وهي عمان في أمانا (راجع ٢ صم ١١-١٢) .

(١) كان الساميون يعتقدون بأن إحراق الجثث ينزل الشقاء بالنفوس بعد الموت ، ولذلك كان هذا الأمر في نظرهم جريمة جسيمة .

(٢) قَرْيُوت : قد تكون قير مَوَّاب ، وهي الكوك في أمانا .

(٣) يُوَيْخُ الرب مَوَّاب لسوء تصرفه مع أحد الوثنيين ، وهو ملك آدوم ، ولا ترتكب الجريمة هنا في حق إسرائيل . فيمكننا أن نستنتج من ذلك أن التصرف الجرمي ، في سائر

وَيَسْبِرُ الْأَرْبَعُ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لِأَنَّهُمْ بَاعُوا الْبَارَ بِالْفِضَّةِ

وَالْمَسْكِينُ يَنْعَلِينَ^(٦)

لِأَنَّهُمْ يَكْدُسُونَ زُورًا الضُّعَفَاءُ

عَلَى تَرَابِ الْأَرْضِ^(٧)

وَيُحَرِّفُونَ طَرِيقَ الْوُضْعَاءِ

وَيَدْخُلُ الرَّجُلُ وَأَبُوهُ عَلَى الصَّبِيَّةِ الْوَاحِدَةِ

لِيُدْنَسَا أَسْمَى الْقُدُّوسِ^(٨)

وَيَتَمَدَّدُونَ عَلَى ثِيَابٍ مَرْهُونَةٍ

بِجَانِبِ كُلِّ مَذْبَحٍ

وَيَشْرَبُونَ خَمْرَ الْمُغْرَمِينَ

فِي بَيْتِ إِلَهِهِمْ^(٩)

وَأَنَا قَرَضْتُ مِنْ وُجُوهِهِمُ الْأُمُورِ

الَّذِينَ مِثْلُ قَامَاتِ الْأَرْضِ قَامَاتُهُمْ

وَصَلَاتُهُمْ كَالْبَلُوطِ

وَقَرَضْتُ ثِيَابَهُمْ مِنْ فَوْقُ

وَجُدُورَهُمْ مِنْ تَحْتِ^(١٠)

وَأَصْعَدْتُكُمْ أَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

وَسِرْتُ بِكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً

لِأُورِثَكُمْ أَرْضَ الْأُمُورِيِّينَ

١١ وَأَقَمْتُ مِنْ بَنِيكُمْ أَنْبِيَاءَ

وَمِنْ شَبَابِكُمْ نَذَرَاءَ

أَفَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ٢

يَقُولُ الرَّبُّ

١٢ فَسَقَيْتُمُ النَّذَرَاءَ خَمْرًا

وَأَمَرْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ: لَا تَنْبَأُوا^(١١)

١٣ هَاءَ نَذَا أَسْحَقُكُمْ فِي مَوَاضِعِكُمْ

كَمَا تَسْحَقُ الْعَجَلَةُ الْمَمْلُوءَةُ حَرَمًا

١٤ فَيَسْتَحِيلُ الْهَرَبُ عَلَى خَفِيفِ الْقَدَمِ

وَالْقَوِيُّ لَا يُشَدِّدُ قُوَّتَهُ

وَالْبَطْلُ لَا يُنْقِذُ نَفْسَهُ

١٥ وَالْقَابِضُ عَلَى الْقَوْسِ لَا يَثْبُتُ

وَالْخَفِيفُ الْقَدَمُ لَا يَنْجُو

وَرَاكِبُ الْخَيْلِ لَا يُنْقِذُ نَفْسَهُ

١٦ وَالشَّدِيدُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْأَبْطَالِ

يَفِرُّ عَرْيَانًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

يَقُولُ الرَّبُّ

اش ١٥/٣

نت ٢٠/٢٧
و ١٩/٢٣

نت ١٣-١٢/٢٤

نت ١/٧
و ٢-١/٩

مر ١٦/٩
اي ١٦/١٨

نت ٧/٢

نت ١٨/١٨
عد ١/٦

اش ١٠/٣٠
ار ٢١/١١
١ مل ٨/٢٢ و ٢٧
عا ٣/١

ار ٥/٤٦

مر ٥٢/١٤
و ١٧١/٥

الإنسان ينال من كرامة الله.

(٩) في المآدب المقدسة التي تلي الذبائح. «إلههم»: المقصود هو الله ولكنه يُحطَّ إلى درجة الوثن، إذا ما أُكرم في مآدب تقوم على الأموال المسلوقة من المساكين تحت ظواهر الشرعية: غرامة أو احتجاز أموال مدين عاجز عن الدفع (راجع مي ٢٠/٣٤).

(١٠) استمارة تدل على تدمير تام.

(١١) في هذا القول النبوي على إسرائيل، توصف خطيئة الشعب، لا بأنها مخالفة شرائع فقط، بل خصوصًا بأنها إغراض عن دعوة الله وعنايته الإلهية.

(٦) كثيرًا ما احتج الأنبياء على قبول رجال القضاء للرشوة (راجع ٧/٥ و ١٢/٦ و ٢٣/١ و مي ١/٣ - ٣ و ٩ - ١١ و ١/٧ - ٣ الخ).

(٧) إن جشع العظام موضع من مواضع وعظ الأنبياء (عا ٥/٨ - ٦ و اش ١٧/١ و ٢٣ و ١٤/٣ و مي ١/٢ - ٢ و ٨ - ١١ و ٩/٣ - ١١ و ٩/٦ - ١٢ و صف ٩/١ و ار ٣٤/٢ و حز ٢٩/٢٢).

(٨) يرجح أن الكلام يدور، لا على البغاء المقدس الذي كان يُمارس في إطار ديانات الخصب، بل بالأحرى على أمة اتخذها الأب وابنه للمتعة. ما ينال من كرامة

إنذارات وتهديدات لإسرائيل

يو ١/٢ +	٦ أَبْنَحْ فِي الْبُوقِ فِي الْمَدِينَةِ وَلَا يَرْتَاجُ الشَّعْبُ أَمْ يَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ شَرٌّ وَلَمْ يَفْعَلْهُ الرَّبُّ؟ ٧ لِأَنَّ السَّبْدَ الرَّبُّ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا مَا لَمْ يَكْشِفْ سِرَّهُ لِعَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. ٨ زَارَ الْأَسَدُ فَمَنْ لَا يَخَافُ؟ تَكَلَّمَ الرَّبُّ فَمَنْ لَا يَنْتَبِهُ؟	الاختبار والعقاب ٣ اسْمَعُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ عَلَيْكُمْ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَى جَمِيعِ الْعَشِيرَةِ الَّتِي أَصْعَدْتُهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ^(١) ، قَائِلًا: ٢ إِنِّي أَتَاكُمْ وَحَدَّكُمْ عَرَفْتُ ^(٢) ن ٧/٧ مى ٢٠/١١-٢٤ من يَبْنِي جَمِيعَ عَشَائِرِ الْأَرْضِ فَلِذَلِكَ سَأُعَاقِبُكُمْ عَلَى جَمِيعِ ذُنُوبِكُمْ
----------	---	---

تك ١٧/١٨ ار ٢٥/٧ رؤ ٣/١٠ و ١٤/٧-١٥ ار ٢٠/٧-٩	هلاك السامرة ٩ نادوا عَلَى الْقُصُورِ فِي أَشْدُود وَعَلَى الْقُصُورِ فِي أَرْضِ مِصْرَ ^(٤) وَقُولُوا: اجْتَمِعُوا عَلَى جِبَالِ السَّامِرَةِ وَأَنْظُرُوا الْإِضْطِرَابَاتِ الْكَثِيرَةَ فِي دَاخِلِهَا وَالْمَظَالِمَ فِي وَسْطِهَا ١١ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الْعَمَلَ بِإِسْتِقَامَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ بَلْ يَخْزُنُونَ فِي قُصُورِهِمْ الْخُنْفَ وَالْدَّمَارَ.	الدعوة النبوية لا تقاوم ^(٣) ٣ أَيْسِرُ آثَانٍ مَعًا إِنْ لَمْ يَتَّفِقَا؟ ٤ أَيْزَارُ الْأَسَدِ فِي الْغَابَةِ وَلَيْسَ لَهُ فَرِيسَةٌ أَمْ يَجْهَرُ الشَّيْلُ بِصَوْتِهِ مِنْ عَرِينِهِ إِنْ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا؟ ٥ أَيْسَقُطُ الْعَصْفُورُ فِي الْفَخِّ عَلَى الْأَرْضِ وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ فَخٍّ أَمْ يَرْتَفِعُ الْفَخُّ عَنِ الْأَرْضِ وَلَمْ يُمَسِكْ شَيْئًا؟
--	--	---

بلا سبب (الآيات ٣ - ٥) ولا سبب بلا نتيجة (الآيات ٥ - ٦ و ٨). وإذا تنبأ النبي، فذلك ان الله تكلم، وإذا تكلم الله فذلك ان النبي لا يسمه إلا أن يتنبأ (الآيتان ٧ - ٨). ان اختبار التشايبه ينسب بخبر سوء.
(٤) أشدود، إحدى مدن الفلسطينيين، ومصر، وهما عدوان لدودان لإسرائيل، يتخذان شاهدين على مقامده، كالماء والأرض في اش ٢/١ (راجع نش ١٩/٣٠). قرأت الترجمة السبعينية أشور بدل أشدود، وفي ذلك توازي بين أشور ومصر.

(١) في القسم الأخير من الآية، يبدو أن النبي يوجه كلامه إلى الأسباط الاثني عشر. لعل في ذلك قراءة مجلدة في مملكة يهوذا يراد بها، بعد زوال مملكة الشمال، تطبيق قول النبي عاموس على مملكة يهوذا (راجع ٤/٢ ت +).
(٢) بمعنى اختار وميز وأحب (تك ١٨/١٩ وث ٢٤/٩ وحك ٥/١٠ وار ٥/١ وهو ٤/١٣). في نظر عاموس، ليس اختبار إسرائيل امتيازًا (٧/٩)، بل يقتضي هذا الاختبار من الشعب واجب أمانة وبرٍّ ومسؤولية.
(٣) تبرز هذه الفقرة بكاملها تدخل النبي. فلا نتيجة

سفر عاموس ١١/٣-٤/٤

١١ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

عَدُوٌّ يُحِيطُ بِالْأَرْضِ (٥)

تُحِطُ عِزَّتُكَ عَنْكَ فَتُسَلَبُ قُصُورُكَ .

١٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

كَمَا يُنْقِذُ الرَّاعِي مِنْ فَمِ الْأَسَدِ

قَائِمَتَيْنِ أَوْ طَرْفًا مِنَ الْأُذُنِ

هَكَذَا يُنْقِذُ بَنُو إِسْرَائِيلَ (٦)

الْجَالِسُونَ فِي السَّامِرَةِ

فِي زَاوِيَةِ سَرِيرٍ

وَفِي أُرْبَكَةٍ دِمَشْقِيَّةٍ (٧) .

٢ مل ٣-١٧

نمر ١٢/٢٢

ثك ٣٩/٣١

وَتَزُولُ الْبُيُوتُ الْفَاخِرَةُ

يَقُولُ الرَّبُّ :

انتقاد نساء السامرة

٤ اَسْمَعْنَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ

يَا بَقَرَاتِ بَاشَانَ (١)

اللَّوَاتِي فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ

الظَّالِمَاتِ لِلضُّعَفَاءِ

وَالسَّاحِقَاتِ لِلْمَسَاكِينِ

وَالْقَائِلَاتِ لِسَادَتِهِنَّ :

هَاتُوا فَتَشْرَبِ

١ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُدَّاسِيَّتِهِ قَائِلًا :

سَتَأْتِي عَلَيَّكُمْ أَيَّامٌ

تُرْفَعَنَّ فِيهَا بِالْكَالِيلِ

وَمَنْ يَأْتِي بَعْدُكُمْ بِشُصُوصِ السَّمَكِ

٢ فَتَخْرُجَنَّ مِنَ الثُّغْرِ

كُلُّ وَاحِدَةٍ عَلَى وَجْهِهَا

وَتُطْرَحَنَّ إِلَى حَرَمُونَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

أوهام وعدم توبة وعقاب

٤ هَلُمُّوا إِلَى بَيْتِ إِيْلَ وَأَعْصُوا

وَفِي الْجِلْجَالِ أَكْثِرُوا مِنَ الْمَعَاصِي (٢)

اش ١٦/٣-٢٤

و ١٤-٩/٣٢

اش ١١/٥-١٢

اح ١١/١٧

مز ٣٦/٨٩

انتقاد بيت ايل والمساكن الفاخرة

١٢ اِسْمَعُوا وَأَشْهَدُوا عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، إِلَهُ الْقَوَاتِ

١٤ فَإِنِّي يَوْمَ أُعَاقِبُ إِسْرَائِيلَ عَلَى مَعَاصِيهِ

أُعَاقِبُ أَيْضًا مَذَابِیحَ بَيْتِ إِيْلَ (٨)

فَتُقَطَّعُ قُرُونُ الْمَدْبَحِ

وَتُسْقَطُ إِلَى الْأَرْضِ

١٥ وَأَضْرِبُ الْبَيْتَ الشَّتَوِيَّ

مَعَ الْبَيْتِ الصَّيْفِيِّ

وَتُخْرَبُ بُيُوتُ الْعَاجِ (٩)

١ صم ٣/١

١ مل ٢٩/١٢-٣٠

و ١٣/٥٠

نمر ٢٧/٢

١ مل ٣٩/٢٢

(١) كان سهل باشان ، وهو في عبر الأردن ، مشهوراً
بمراعيه وماشيته . وثيران باشان في المزمور ١٣/٢٢ هي رمز
القوة العنيفة ، والبقر ترمز هنا إلى روح الشهوة التي انجرفت
إليها نساء السامرة .

(٢) لا تقوم الخطيئة على التردد إلى معابد أُمست فيها
العبادة فاسدة بسبب الممارسات الوثنية ، بل على التوفيق بين
رفض الخضوع لمشيئة الله والإسراع إلى تكريمه في الطقوس
الخارجية (٥/٢١+). في شأن بيت ايل ، راجع ثك ٨/١٢
١ مل ٢٨/١٢ - ١٠/١٣ . وفي شأن الجلجال ، راجع يش
١٩/٤ .

(٥) أشور الذي لا يُدْرَك أبداً والذي يهيم من تهديده
على نبوة عاموس كلها .

(٦) ليس الكلام هنا على بقية صغيرة من الناجين . بل
إن عاموس يتنبأ بتحكم بأنه لن يبقى من القطيع سوى « قِطْع »
تشهد على براعة الراعي ، أي الله ونبيّه (راجع نمر ١٢/٢٢) .
(٧) اشتهرت دمشق ، منذ ذلك الحين ، بتماشها
الفاخر .

(٨) في شأن بيت إيل ، راجع ٤/٤+ .

(٩) هي بيوت أثاثها أو جدرانها مرسّعة بالعاج . عُثِرَ
على مثل هذه الزخارف أثناء الحفريات في السامرة .

وَأَتُوا فِي الصَّبَاحِ بِذَبَائِحِكُمْ
وَفِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُعْشَوْرِكُمْ^(٣)
وَأَحْرِقُوا مِنَ الْخَمِيرِ ذَبِيحَةَ شُكْرِ^٥
وَنَادُوا بِتَقَادِمِ طَوْعِيَّةٍ وَأَعْلَنُوهَا
لِأَنَّكُمْ هَذَا مَا أَحْبَبْتُمْ
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٤) يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا جَعَلْتُ لَكُمْ^(٥)
أَسْنَانًا نَفِيَّةً^(٦) فِي جَمِيعِ مَدُنِكُمْ
وَعَوَزَ الْخُبْزِ فِي جَمِيعِ أَمَاكِينِكُمْ
وَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ.
وَأَنَا أَيْضًا مَنَعْتُ الْمَطَرَ عَنْكُمْ
وَقَدْ بَقِيَ لِلْحَصَادِ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
وَأَمْطَرْتُ عَلَى مَدِينَةٍ
وَلَمْ أُمِطِرْ عَلَى أُخْرَى.
وَأَمْطِرُ عَلَى حَقْلٍ
وَلَمْ يُمِطِرْ عَلَى آخَرَ فَجَفَّ
وَمَضَتْ مَدِينَتَانِ أَوْ ثَلَاثُ مُتَرَنَّحَاتٍ^٨
إِلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى لِيَشْرَبُوا مَاءً
فَلَمْ يَرْتَوْوا

١ مل ٣٧/٨
تث ٢٢/٢٨

خر ٧-١/٩
تث ١٥/٧
اش ٣-٢/٣٤

تث ١٩/١
زك ٢/٣

مل ٢-١/٣

المجدلة^(٩)

لِأَنَّهُ هُوَ مَكُونُ الْجِبَالِ وَخَالِقُ الرِّيحِ
وَمُخْبِرُ الْإِنْسَانِ مَا أَفْكَارُهُ^(١٠)

(اش ١٢/٩ و ٢٥/٤٢ و ٣١/٢ و ٣/٥ وهو ١٠/٧ وصف
٢/٣ وحي ١٧/٢ وراجع رؤ ٢٠/٩ - ٢١ و ٩/١٦ و ١١
وخر ١١/٧). تَصَلَّبَ إِسْرَائِيلُ فِي خَطِيئَتِهِ، فَسُوفَ يُعَاقِبُهُ
اللَّهُ.

(٦) بسبب المجاعة، لأن الطعام لا يدخل القوم.
(٧) من الراجع أنه تلميح إلى زلزال (راجع ١/١).
(٨) إنباء مخفي بالعقاب الأخير.
(٩) ربما أضيفت هذه المجدلة (راجع ٨/٥ - ٩
و ٥/٩ - ٦ للاستعمال الطقس. وهي تشدد في معرض هذا
الكلام على التهديد.
(١٠) راجع ٢ مل ٢٥/٥ - ٢٦ و ٢٠/١١ ومز
١١/٩٤ الخ. ضمير وأفكاره يعود إلى الإنسان.

(٣) يبدو أن النبي يتهكم بوفرة طقوس العبادة. وأما
تقدمة العُشر (تث ٢٢/١٤ +) فهي عادة دينية قديمة جدًا
يعود أصلها، بحسب العهد القديم، إلى يعقوب (تث
٢٢/٢٨).

(٤) يريد النبي من الإصرار على ضمير المخاطب
(ذبائحكم، عشوركم، تقاديمكم، هذا ما أحببت) أن يدل
على أن حجاج الهيكل يحققون رغباتهم الخاصة، لا مشيئة
الرب.

(٥) الفقرة التالية (الآيات ٦ - ١٢) قصيدة صغيرة
ذات لازمة تظهر طريقة الله في التربية. فكما أن الأب يؤدب
ولده (تث ٥/٨ +)، فإن الله أيضًا، بسلسلة سبع آفات
تعرض بتزييف تزداد قساوته (عا ٦/٤ - ١١ واح ١٤/٢٦ -
٣٩ وتث ١٥/٢٨ - ٦٨)، أخذ يرد شعبه إليه، ولكن عبثًا

تَبْقَى عَلَى عَشْرَةٍ^(٢) لَبَيْتِ إِسْرَائِيلَ .

جَاعِلُ الْفَجْرِ ظَلَامًا^(١١)

وَوَاطِئُ مَشَارِفِ الْأَرْضِ^(١٢)

وَأَسْمُهُ الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ .

هو ١٢/٦
ار ١٨/٣٢

لَا خَلَاصَ دُونَ تَوْبَةٍ

لِأَنَّهُ هُكْذَا قَالَ الرَّبُّ لَبَيْتِ إِسْرَائِيلَ :

أَطْلُبُونِي فَتَحْيَا^(٣)

هو ١٦/٦
و ١٢/١٠

وَلَا تَطْلُبُوا بَيْتَ إِيْلَ

وَلَا تَذْهَبُوا إِلَى الْجِلْجَالِ

وَلَا تَعْبُرُوا إِلَى بَيْتِ سَبْعَ^(٤)

هو ١٥/٤

فَإِنَّ الْجِلْجَالَ تُجْلَى جَلَاءً

وَبَيْتَ إِيْلَ تَصِيرُ عَدَمًا^(٥) .

أَطْلُبُوا الرَّبَّ فَتَحْيَا^(٦)

لِثَلَا يَنْقُضَ كَالنَّارِ عَلَى بَيْتِ يَوْسُفَ

فَتَلْتَهُمْ ، وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ فِي بَيْتِ إِيْلَ .

يُحَوِّلُونَ الْحَقَّ إِلَى مَرَاةٍ

وَيَطْرَحُونَ الْبِرَّ إِلَى الْأَرْضِ .

بكاء على إسرائيل

٥ اِسْمَعُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَنَا مُنَادٍ بِهَا

عَلَيْكُمْ رِثَاءً ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ :

٢ قَدْ سَقَطَتْ عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ^(١)

فَلَا تَعُودُ تَقُومُ

قَدْ طُرِحَتْ إِلَى أَرْضِهَا

فَلَيْسَ مَنْ يُنْهَضُهَا .

٣ لِأَنَّهُ هُكْذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

إِنَّ الْمَدِينَةَ الَّتِي تُخْرِجُ الْفَأَّ

تَبْقَى عَلَى مِثَّةٍ

وَالَّتِي تُخْرِجُ مِثَّةً

بواسطة أحد رجال الله (تك ٢٢/٢٥ وخر ١٥/١٨ و ١ صم ٩/٩ و ١ مل ٨/٢٢ و ٥/٢٢ و راجع ٥/١٤) ، إنما في كتاب (اش ١٦/٣٤) ، وإنما بواسطة أحد الأنبياء (١ مل ٧/٢٢) . وهناك عبارة أخرى تدلُّ بالأحرى على ابتغاء «وجه» الله ، أي حضوره (هو ١٥/٥ و ٢ صم ١/٢١ و ١ اغ ١١/١٦ و مز ٦/٢٤ و ٨/٢٧) ويرجح أن يكون المعنى نفسه في صف ٦/١ وهو ٥/٣ و ٦/٥ وخر ٧/٣٣ + الخ . لكن العبارتين (طلب الله ، واتمس وجه الله) قريبتان في المعنى ، فإن «وجه» الرب ، فلمعرفة إرادته ، وكثيراً ما يتجلى حضوره بأقواله . ان «طلب الله» هذا معنى ديني أساسي في العهد القديم . أمّا في العهد الجديد ، فيدعو المسيح إلى «طلب» الملكوت وبرّه أولاً (متى ٣٣/٦) .

(٤) اشتهر بأنه مكان عبادة للآباء (تك ٣١/٢١

٣٣ و ٢٣/٢٦ - ٢٥) .

(٥) هناك جناس لفظي بين اسم الجِلْجَال وتُجْلَى والمصير الذي ينتظره ، وجناس بين بيت إيل (بيت الله) وبيت آون الذي يعني «بيت العدم» (راجع هو ١٥/٤) . «بيت الله» الذي أصبح «بيت العدم» (راجع هو ١٥/٤) .

(١١) تلميح إلى الكسوفات أو إلى العواصف الصباحية .

(١٢) تلميح إلى العاصفة (مز ٨/١٨ - ١٦) أو بالأحرى عبارة ترمز إلى قدرة الرب (تك ١٣/٣٢ و ٩/٨ و مز ٣٤/١٨ و اش ١٤/٥٨ و يري ٣/١ - ٦) .

(١) تشبّه الأمة بملءاء خطفها الموت في عزّ شبابها دون أن تحقّق دعوتها بصفتها امرأة : الزواج والأمومة (راجع قصص ٣٩/١١) .

(٢) ستكون الكارثة هائلة . وإن بقيت «بقية» ، فهذا الأمر يدل على جسامته الكارثة (راجع ٨/١ و ١٢/٣ +) ، لا على رجاء في الخلاص (راجع اش ٣/٤ +) لا يتوقّع (راجع ٢/٥) .

(٣) قد يسمّى التردّد إلى المعابد «طلباً لله» (راجع ٥/٥ و تك ٥/١٢ و ٢ اغ ٥/١) . ولكنّ عاموس يعلن أن الطلب الوحيد الأصيل لله هو الطلب الذي يسعى وراء الخير ويهرب من الشر (١٤/٥) . فهو الذي يهدي إلى الحياة (٣/٥ - ٦) . في نصوص أخرى للعهد القديم ، «يطلبون» الله و«يستشيرونه» بطرح سؤال عليه (راجع ١ صم ١٤/١٤ +)

المجدلة (٦)

أ^٨ إِنَّهُ خَالِقُ الثُّرَيَّا وَالْجُوزَاءِ ٩/٩
وَمُحَوِّلُ الظُّلُمَاتِ صَبَاحًا ٣١/٣٨

وَمُعْتَمُ النَّهَارِ كَاللَّيْلِ

الَّذِي يَدْعُو مِيَاهَ الْبَحْرِ

فَيُفِيضُهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (٧)

وَأَسْمُهُ الرَّبُّ.

٩ الَّذِي يُبْثِرُ الدَّمَارَ عَلَى الْقَوِيِّ

فَيَحِلُّ الدَّمَارَ عَلَى الْجِصْنِ (٨).

تهديدات

١٠ لَقَدْ أَبْغَضُوا الْمُؤَيِّجَ فِي الْبَابِ

وَمَقَتُوا الْمُتَكَلِّمَ بِنِزَاهِهِ

١١ لِذَلِكَ بِمَا أَنتَكُم تَدُوسُونَ الضَّعِيفَ

وَتَأْخُذُونَ مِنْهُ حِمْلَ قَمَحٍ

فَأَنْتُمْ تَبْنُونَ بُيُوتًا مِنْ حَجَرٍ مَنْحُوتٍ ٣٣-٣٠/٢٨

وَلَا تَسْكُنُونَ فِيهَا ٤-٣/٥

وَتَغْرِسُونَ كُرُومًا شَهِيَّةً

وَلَا تَشْرَبُونَ خَمَرَهَا. ١٥/٦

١٢ فَأَيُّ عَالِمٍ بِمَعَاصِيكُمْ الْكَثِيرَةِ ١٣/١

وَنُحَاطَاكُمْ الْعَظِيمَةِ

تُضَايِقُونَ الْبَارَّ وَتَرْتَشُونَ

وَتُحَرِّفُونَ حَقَّ الْمَسَاكِينِ فِي الْبَابِ.

١٣ لِذَلِكَ يَسْكُتُ الْعَاقِلُ فِي هَذَا الزَّمَانِ (٩)

لِأَنَّهُ زَمَانُ سُوءٍ.

٣/٢

مواعظ

١٤ فَاطْلُبُوا الْخَيْرَ لَا الشَّرَّ لِتَحْيُوا

فَيَكُونَ الرَّبُّ، إِلَهُ الْقَوَاتِ مَعَكُمْ

كَمَا قُلْتُمْ (١٠).

١٥ أَبْغَضُوا الشَّرَّ وَأَحْبَبُوا الْخَيْرَ

وَأَقِيمُوا الْحَقَّ فِي الْبَابِ

فَعَسَى الرَّبُّ إِلَهُ الْقَوَاتِ

أَنْ يَرَأْفَ بِنَبِيِّهِ يَوْسُفَ (١١).

مز ١٣/٣٤-١٥
٢٧/٣٧

يوه ١٤/٢
يو ٩/٣
اش ٣/٤

العقاب وشيك

١٦ لِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِلَهُ الْقَوَاتِ :

فِي جَمِيعِ السَّاحَاتِ يَكُونُ نُوحٌ

وَفِي جَمِيعِ الشُّوَارِعِ يُقَالُ : وَيْلٌ وََيْلٌ

وَيُدْعَى الْحَارِثُ إِلَى الْإِنْتِحَابِ

تكون هذه الآية تعليقًا لاحقًا.

(١٠) يعتقد إسرائيل أن اختياره شعبًا لله يضمن له

حماية الرب بلا قيد ولا شرط (١٨/٥ و ١٠/٩ و مي ١١/٣).

(١١) أي مملكة الشمال التي أضعفتها العقوبات التي

أرسلها الرب (٦/٤ - ١١) وسيتركها بها أيضًا (٣/٥). لدينا

هنا الاستعمال النبوي الأول لعقيدة البقية المخلصة (راجع اش

٣/٤+). ولكن، بينما يبدو هذا الخلاص أكيدًا في نظر

أشعيا، فإنه يبقى في هذا النص افتراضيًا، علمًا بأن عاموس

يتكلم على هذا الخلاص بارتياب. إلا أنه سيكون أكثر

إيجابية في ٩/٨ - ٩.

(٦) إن مجدلة الآيتين ٨ - ٩ (التي أضيفت في وقت

لاحق، وربما لغاية طقسية، والتي هي جزء من نشيد مثل

١٣/٤ و ٥/٩ - ٦) هي في غير مكانها وهي تفصل بين

الآيتين ٧ و ١٠ اللتين كانتا تتابعا في الأصل.

(٧) إنما لتفيض على الأرض (يو ١٥/١٢) وتعيد لها إلى

حالتها الأولى (مز ١٠٤/٩ - ٩)، وإنما لتوزع عليها المطر

المُنْخَب (اي ٢٧/٣٦ - ٢٨).

(٨) معنى هذه الآية غامض، ولكننا نرى فيه موضوع

إذلال للفتندين (راجع ١ صم ٤/٢ و ٧ ولو ٥١/١ -

٥٢).

(٩) لئلا يضطهده الحكام الذين لا ضمير لهم. قد

والعارفون بالنَّجِيبِ إِلَى التَّوَّاحِ.

١٧ وَيَكُونُ فِي جَمِيعِ الْكُرُومِ نُوحٌ
لَأَنِّي أَجُوزُ فِي وَسْطِكَ، قَالَ الرَّبُّ.

خر ١٢/١٢
ملا ٢-١/٣

يوم الرب

١٨ وَيَلُ لِلتَّوَّاقِينَ إِلَى يَوْمِ الرَّبِّ (١٢)

ماذا يَكُونُ لَكُمْ يَوْمَ الرَّبِّ؟

يَكُونُ ظُلْمَةٌ لَا نُورًا.

يوه ٢-١/٢
صف ١٤/١
ار ١٦/١٣
و ١٩/١٤
يو ١٢/٨

١٩ كَانِيسَانِ يَهْرَبُ مِنْ وَجْهِ الْأَسَدِ

فَيَلْقَاهُ الدَّبُّ

فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَيُسِنِدُ يَدَهُ إِلَى الْحَائِطِ

فَتَلْحَسُهُ الْحَيَّةُ.

٢٠ أَلَيْسَ يَوْمَ الرَّبِّ ظُلْمَةٌ لَا نُورًا؟

بل هو مُظْلِمٌ لَا ضِيَاءَ لَهُ.

ذَمُّ الْمَظَاهِرِ فِي الْعِبَادَةِ (١٣)

٢١ لَقَدْ أَبْغَضْتُ أَعْيَادَكُمْ وَبَدَلْتُهَا

وَلَمْ تَطِيبْ لِي أَحِيفًا لَكُمْ.

٢٢ إِذَا أَصْعَدْتُمْ لِي مُحْرَقَاتٍ (١٤) ...

وَتَقَادِمُكُمْ لَا أَرْضِي بِهَا

وَلَا أَتَطَّلُعُ إِلَى الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ

مِنْ مُسَمَّنَاتِكُمْ.

٢٣ أَبْعِدْ عَنِّي جَلْبَةً أَنَا شَيْدِكَ

فَلَا أَسْمَعُ عَزْفَ عِيدَانِكَ (١٥)

٢٤ بَلْ لِيَجْرِ الْحَقُّ كَالْمِيَاهِ

وَالْبَرُّ كَنْهَرٌ لَا يَنْقَطِعُ.

مز ١٣-٩/٥٠
و ١٨/٥١
هو ١٣/٨
اش ١١/١ +
اح ١/٣

يوم الرب، راجع عا ٩/٨ +.

(١٣) كثيرًا ما ثار الأنبياء على الرياء الديني: يظن الإنسان أنه أتم ما عليه الله لأنه مارس بعض الرتب الطقسية (ذبائح وصوم)، مهملاً أبسط وصايا العدالة الاجتماعية ومحبة القريب (١ صم ٢٢/١٥ واش ١٠/١ - ١٦ و ١٣/٢٩ - ١٤ و ١/٥٨ و ٨ وهو ٦/٦ ومي ٥/٦ و ٨ و ٢٠/٦ ويوه ١٣/٢ وزك ٤/٧ - ٦ وراجع مز ٧/٤٠ - ٩ و ٥/٥٠ - ٥/٥١ و ١٨/٥١ - ١٩). شدد أصحاب المزامير على المشاعر الباطنية التي يجب أن تستوحي منها الذبائح (الطاعة والحمد والندامة) (مز ٧/٤٠ - ٩ و ٨/٥٠ - ١٥ و ١٨/٥١ - ١٩)، وشدد كاتب الأخبار على دور التزيم الطقسي المعبر عن استعدادات النفس في عبادة الذبائح، وبذلك يكون أصحاب المزامير وكاتب الأخبار قد قاوموا التسكك بالشكليات في العبادة. وسيعطي العهد الجديد تعليمًا جنريًا في هذا الشأن: لو ٤١/١١ - ٤٢ ومثي ٢١/٧ ويو ٢١/٤ - ٢٤.

(١٤) إما هناك شطر مفقود، أو إن مطلع الآية ٢٢ تعليق غير كامل.

(١٥) كانت الحفلات الدينية تتضمن أناشيد وترانيم (١ صم ٥/١٠ و ٢ صم ٥/٦ و ١٥).

(١٢) يتكلم إسرائيل على امتيازاته لأنه شعب مختار (ث ٦/٧ +) فيتوقع تدخلًا من الله لا يمكن إلا أن يكون مؤثريًا له. أمّا النبي فهو ينفي، خلافاً ليوم الرب المتوقع، بنظرة نبوية أخرى لهذا اليوم: إنه يوم غضب (صف ١٥/١ وحز ٢٤/٢٢ ومرا ٢٢/٢) على إسرائيل المتصلب في خطيئته: فهناك الظلمات والبكاء والمجازر والارتداد (عا ١٨/٥ - ٢٠ و ١٦/٢ و ٩/٨ - ١٠ و ١٣ واش ٦/٢ - ٢١ و ٥/٣٠ - ٧ وصف ١٤/١ - ١٨ وراجع يوه ١٥/١ - ٢٠ و ١/٢ - ١١). جميع هذه النصوص تنبئ باجتياع وشيك محرب (من أشوريين وكلدانيين). وفي أثناء الجلاء، يصبح يوم الرب موضوع رجاء، إذ إن غضب الله يقلب على جميع ظالمي إسرائيل (هو ١٥): بابل (اش ٦/١٣ و ٩ و ٢٧/٥٠ و ٢/٥١ ومرا ٢١/١ ومعر ١٦/١٩ و ١٠/٤٦ و ٢١ وحز ٢/٣٠ وفلسطين (ار ٤/٤٧) وأدوم (اش ٨/٣٤ و ٤/٦٣). ولذلك فإن هذا اليوم هو يوم تجديد إسرائيل (١١/٩ واش ١١/١١ و ١/١٢ و ٢٦/٣٠ وراجع يوه ٤/٣ و ١/٤). وبعد الجلاء، يكاد يوم الرب يصبح «دينونة» تضمن انتصار الأبرار وهلاك الخاطئين (ملا ١٩/٣ - ٢٣ واي ٣٠/٢١ ومثل ٤/١١) ويصبح الخلاص شموليًا بشكل صريح (اش ٢٠/٢٦ - ٢٧ و ١٠/٣٣ - ١٦ وراجع أنبياءًا متى ١/٢٤ +). في شأن العلامات الكونية التي توافق

٢٥ هل قُرَيْبُكُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقَادِمَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ؟ (١٦)
٢٦ بَلْ حَمَلْتُمْ سِكُّوتَ مَلِكِكُمْ
وَكَيَوَانَ كَوَكَبَ إِلَهِكُمْ
ذَيْنِكَ التَّمَالِينِ اللَّذِينَ صَنَعْتُمُوهمَا لَكُمْ (١٧)
٢٧ فَسَاجِدِيكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ دِمَشْقَ (١٨)
قَالَ الرَّبُّ الَّذِي أَسْمُهُ إِلَهُ الْقُوَاتِ .

١ اخ ٢٣/٥
نح ٣٦/١٢

٢ أَنْتُمْ تَسْتَبْعِدُونَ يَوْمَ السَّوَاءِ
وَتُقَرَّبُونَ سِيَادَةَ الْعُنْفِ (٣)
٤ يَضْجِعُونَ عَلَى أَسِيرَةٍ مِنْ عَاجٍ
وَيَنْبَطِحُونَ عَلَى أَرَائِكِهِمْ
وَيَأْكُلُونَ الْحُمْلَانَ مِنَ الْغَنَمِ
وَالْعُجُولَ الْمُخْتَارَةَ مِنَ الْمَعْلَفِ
٥ وَيَرْتَجِلُونَ (٤) عَلَى صَوْتِ الْعُودِ
وَمِثْلَ دَاوُدَ يَخْتَرِعُونَ آلَاتِ الطَّرْبِ
٦ وَيَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْكُؤُوسِ
وَيَدَّهِنُونَ بِالْأَدِهَانِ النَّفِيسَةِ
وَلَا يَكْتَشِبُونَ لِانْكِسَارِ يَوْسُفَ (٥)
٧ لِذَلِكَ يُجْلَوْنَ الْآنَ فِي رَأْسِ الْمَجْلُودِينَ
فَيَزُولُ فُجُورُ الْمُنْبَطِحِينَ .

رؤ ١٤/١٨

عقاب هائل

٨ لَقَدْ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِنَفْسِهِ
بِقَوْلِ الرَّبِّ إِلَهُ الْقُوَاتِ :
إِنِّي أَكْرَهُ صَلْفَ يَعْقُوبَ وَأُبْغِضُ قُصُورَهُ
اش ١٧/٢٨

ذم ترف العظماء وأمنهم الكاذب

٦ ٢٤/٦ لو
١٣-١٢/٥ ار
١ وَبَلِّغْ لِلْمُطْمَئِنِّينَ فِي صِهْيُونِ
وَالْأَمِينِينَ فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ
لُوجَهَاءِ أُولَى الْأَمَمِ
الَّذِينَ يَذْهَبُ إِلَيْهِمْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ ! (١)
٢ أُعْبِرُوا إِلَى كُلَّةٍ وَأَنْظُرُوا
وَسِيرُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى حِمَاةِ الْعَظِيمَةِ
ثُمَّ أَنْزِلُوا إِلَى جَتَ فِلِسْطِينَ :
أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ تِلْكَ الْمَمَالِكِ
أَمْ أَرْضُكُمْ أَوْسَعُ مِنْ أَرْضِهِمْ ؟ (٢)

(راجع ٢ مل ١٧/٢٩ - ٣١) .
(١٨) أي إلى آشور .

(١) لتكريمهم واستشارتهم وطلب الإنصاف منهم .
(٢) على المدن التي دُمِرت بعد ازدهارها أن تحمل
الناس على التفتن . كلَّة (وهي كلنو المذكورة في اش
٩/١٠) تقع في شمال حلب ، وقد استولى عليها الآشوريون في
السنة ٧٣٨ ، كما استولوا على حماة في السنة ٧٢٠ ، وعلى جت
في ٧١١ (راجع ٢ مل ١٨/١٢ و ٢٨/١٤ و ٢ اخ ٦/٢٦) .
«أم أرضكم أوسع من أرضهم» هي تصحيح للنص العبري
«أم أرضهم أوسع من أرضكم» ، وذلك استناداً إلى التوازي
وإلى قرينة الكلام .

(٣) عنف احتلال العدو .

(٤) وبإمكاننا ترجمة الفعل به «أنشد زاعقاً» .

(٥) النهاية الوشيكة لمملكة إسرائيل .

(١٦) يرى عاموس ، كما رأى هوشع ١٦/٢ - ١٧
و ١٠/٩) وازميا (٢/٢ - ٣) ، في مرحلة السير في البرية
حقة زمنية مثالية للعلاقات بين الرب وشعبه (راجع هو
١٦/٢) . فإن ظروف الحياة البدوية وبساطة التشريع لم
تكن تعلق على العبادة سوى أهمية ضعيفة (راجع ار ٢٢/٧) .
فكان من الممكن للإنسان أن يرضي الله بعبادة بسيطة
وصادقة .

(١٧) ذهب سكان مملكة إسرائيل إلى الجلاء ومعهم
تماثيل الآلهة الكاذبة التي كرموها كالتونين (راجع اش ١/٤٦
وار ٧/٤٨ و ٣/٤٩) . يبدو أن سكوت وكَيَوَانَ إلهان بابليان .
ولكن بما أننا لا نعرف شيئاً عن عبادة هذين الإلهين في
إسرائيل في القرن الثامن ، وبما أن عاموس لا يتهم أبداً
سامعيه بعبادة الأوثان ، فلعل هذا النص إضافة فيها مطابقة
تهكمية بين عبادة الإسرائيليين المعاصرين لعاموس وعبادة
السكان الوثنيين الذين أخذوا مكانهم في السامرة بعد ٧٢١

حَتَّى تُحَوِّلُوا الْحَقَّ إِلَى سُمْ

وَتَمَرَّ الْبِرَّ إِلَى مَرَارَةٍ؟

^{١٣} إِنَّكُمْ تَفْرَحُونَ بِلُودَابَارَ ^(٨)

وَتَقُولُونَ: «أَلَمْ نَكُنْ بِقُوَّتِنَا

أَخَذْنَا قَرْنَائِمَ؟»

^{١٤} هَاءَئَذَا أَقِيمُ عَلَيْكُمْ أُمَّةٌ ^(٩)

يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ

يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ الْقَوَاتِ

فَيُضَايِقُونَكُمْ مِنْ مَدْخَلِ حِمَاةِ

إِلَى وَادِي الْعَرَبَةِ ^(١٠).

نت ١٧/٨ +

فَلَا تُسَلِّمَنَّ الْمَدِينَةَ ^(٦) وَمِلَّأَهَا.

^٩ فَيَكُونُ، إِذَا بَقِيَ عَشْرَةُ أَنْاسٍ فِي بَيْتٍ

وَاحِدٍ، أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ. ^{١٠} وَيَأْخُذُ الْمَيِّتَ عَمَّهُ

وَمُحَرِّقَهُ لِيُخْرِجَ الْعِظَامَ مِنَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ لِمَنْ

هُوَ فِي مَوْخِرِ الْبَيْتِ: «أَعِنْدَكَ أَحَدٌ بَعْدُ؟»

صف ٧/١ فَيَقُولُ: «لَا»، فَيَقُولُ: «صَهْ! فَإِنَّهُ لَا يُذَكَّرُ

هناك ١٧/٢ أَسْمُ الرَّبِّ» ^(٧). ^{١١} فَهِيَ إِنَّ الرَّبَّ يَأْمُرُ

وَيَجْعَلُ الْبَيْتَ الْكَبِيرَ حُطَامًا

وَالْبَيْتَ الصَّغِيرَ صُدُوعًا.

^{١٢} أَتَرْكُضُ الْخَيْلَ عَلَى الصَّخْرِ

أَوْ يُحَرِّثُ الصَّخْرَ بِالْبَقَرِ

الرؤى

الرؤيا الأولى: الجراد

أَكَلِ عُشْبَ الْأَرْضِ، قُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ

الرَّبِّ، إِغْفِرْ» ^(٢)، فَكَيْفَ يَقُومُ يَعْقُوبُ، فَإِنَّهُ

صَغِيرٌ ^٣؟ فَتَدِيمُ ^(٣) الرَّبُّ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ: «لَا

يَكُونُ».

هكذا أراني السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِذَا بِهِ يُكُونُ

جَرَادًا فِي بَدْءِ طُلُوعِ خِلْفَةِ النَّبَاتِ، وَكَانَتْ

الْخِلْفَةُ الَّتِي بَعْدَ حَصَادِ الْمَلِكِ ^(١). فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ

يوه ٤/١
نت ٣٨/٢٨

مَدْخَلَ حِمَاةِ، عَلَى الْخُدُودِ الْجَنُوبِيَّةِ وَالشَّالِيَةِ لِأَرْضِ الْمِبْعَادِ (١)

مَل ٦٥/٨، بَلِ الْمَقْصُودُ هُوَ أَحَدُ الْأَوْدِيَةِ الَّتِي تَصُبُّ فِي

أَسْفَلَ وَادِي نَهْرِ الْأُرْدُنِ (العربية) إِلَى الْغَرْبِ مِنَ الْبَحْرِ

الْمَيِّتِ، وَالْأَرْضُ الَّتِي هَذِهِ حَدُودُهَا هِيَ أَرْضُ مَمْلَكَةِ الشَّالِ

بَعْدَ فَتُوحَاتِ يَارْبِعَامَ الثَّلَاثِي (رَاجِعْ ٢ مَل ٢٥/١٤).

(١) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ يَقْتَطِعُ لِحْيَتَهُ جَزْءًا مِنْ

الْحَصَادِ الْأَوَّلِ.

(٢) إِنَّ التَّشْفُّعَ مِنْ خِصَائِصِ خِدْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ (تِلْكَ

٧/٢٠ وَرَاجِعْ أَيْضًا ٢ مَلِك ١٤/١٥ وَار ١/١٥ وَ ١١

و ٢٠/١٨ وَحَز ٨/٩ وَدَا ١٥/٩ - ١٩). فِي شَأْنِ تَشْفُّعِ

مُوسَى، رَاجِعْ خَر ٩/٣٢. وَلَكِنْ، إِذَا مَا تَغَادَى الشَّعْبُ

فِي الْخُطْبَةِ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَشْفُّعَ النَّبِيِّ (رَاجِعْ ار ٧/١٤ -

١١). فِي هَذَا النَّصِّ، لَا يَتَدَخَّلُ عَامُوسُ إِلَّا فِي الرُّؤْيَا الْأُولَى

وَالثَّانِيَةِ، وَيَصْطِفِي فِي سَائِرِ الرُّؤْيَى.

(٣) أَيُّ عَدَلٍ عَنْ تَفْذِيلِ مَا قَصَدَهُ.

(٦) إِنَّمَا السَّامَرَةُ، وَإِنَّمَا أَيْةُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَنِ مَمْلَكَةِ

الشَّالِ.

(٧) عَنْ إِجْلَالِ دِينِي، أَوْ بِمَا خَوْفًا مِنَ الْمَصِيبَةِ الْآتِيَةِ

مِنَ الرَّبِّ. الْفَقْرَةُ غَامُضَةٌ، وَلَكِنْ الْمَعْنَى الْعَامُّ وَاضِحٌ:

يَصِفُ هَذَا النَّصُّ الْكَارِثَةَ الْمُنْقِضَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَالْأَمْوَاتِ الْمَلِينِ

يَمْلَأُونَ الْبُيُوتَ، وَالرَّعْبُ الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَى النَّاجِينَ الْقَاتِلِ

الَّذِينَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَهَمَرُوا بِالْجُثَثِ.

(٨) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ لُودَابَارَ (٢ ص ٤/٩) وَقَرْنَائِمَ (١

مَلِك ٢٦/٥) فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِ كَانَتَا مِنَ الْمَدَنِ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا

مَرَّةً ثَانِيَةً يَارْبِعَامَ الثَّلَاثِي وَأَبُوهُ يَوَاشُ (رَاجِعْ ٢ مَل ٢٥/١٣

و ٢٥/١٤). وَفِي كَلِمَتِي لُودَابَارَ (لَا شَيْءٌ) وَقَرْنَائِمَ

(الْقُرُونُ) جُنَاسٌ، وَوُظِّفَتْ الْجُنَاسُ هِيَ السَّحَرُ مِنَ الشَّعْبِ

الَّذِي يَتَنَاقَشُ بِقَوَاهِ الشَّخْصِيَّةِ.

(٩) أَشُور.

(١٠) لَيْسَ وَادِي الْعَرَبَةِ وَادِي مِصْرَ الَّذِي يَدُلُّ، بَلِ

الرؤيا الثانية : الجفاف

نزاع بين عاموس وأمصيا^(٨).

١٠ فَأَرْسَلَ أَمَصْيَا، كَاهِنُ بَيْتِ إِيلَ، إِلَى يَارُبْعَامَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلًا: «إِنَّ عَامُوسَ يَتَأَمَّرُ عَلَيْكَ فِي وَسْطِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. لَا تُطْلِقُ الْأَرْضَ أَحْتِمَالَ جَمِيعِ كَلَامِهِ،^{١١} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ عَامُوسُ! يَارُبْعَامُ! بِالسَّيْفِ يَمُوتُ، وَإِسْرَائِيلُ يُجْلَى عَنْ أَرْضِهِ جَلَاءً».^{١٢} وَقَالَ أَمَصْيَا لِعَامُوسَ: «أَيُّهَا الرَّائِي^(٩)، إِنِطْلِقْ وَأَهْرَبْ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا، وَكُلُّ هُنَاكَ خَبْرَكَ وَتَنْبَأُ هُنَاكَ».^{١٣} وَأَمَّا بَيْتُ إِيلَ، فَلَا تَعُدُّ تَنْبَأُ فِيهَا، لِأَنَّهَا مَقْدِسُ الْمَلِكِ وَبَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ^١ ٢٩/١٢ الْمَلِكِ^(١٠).^{١٤} فَأَجَابَ عَامُوسُ وَقَالَ لِأَمَصْيَا: «إِنِّي لَسْتُ نَبِيًّا وَلَا ابْنُ نَبِيٍّ، إِنَّمَا أَنَا رَاعِي بَقَرٍ وَوَاخِزُ جُمُيزٍ^(١١).^{١٥} فَأَخَذَنِي الرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: إِنِطْلِقْ وَتَنْبَأُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ. فَالآنَ أَسْمَعُ كَلِمَةَ الرَّبِّ. أَنْتَ تَقُولُ: لَا تَنْبَأُ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَا تُفِضْ

هَكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِذَا بِالسَّيِّدِ الرَّبِّ يَدْعُو إِلَى الْمُحَاكَمَةِ بِالنَّارِ، فَأَكَلَتِ الْغَمَرُ الْعَظِيمَ^(١٢) وَأَكَلَتِ الْحُفُوفُ.^{١٣} فَقُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ: «كُفَّ، فَكَيْفَ يَقُومُ يَعْقُوبُ، فَإِنَّهُ صَغِيرٌ؟^{١٤} فَتَنْدِمَ الرَّبُّ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «وَذَلِكَ أَيْضًا لَا يَكُونُ».

الرؤيا الثالثة : المطمار^(٥)

٧ هَكَذَا أَرَانِي: إِذَا بِالسَّيِّدِ قَدْ وَقَفَ عِنْدَ حَائِطٍ مِنَ الْفُؤَادِ، وَبِيَدِهِ مِطْمَارٌ^(٦). فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مَاذَا أَنْتَ رَأَيْتَ، يَا عَامُوسُ؟^٧ فَقُلْتُ: «مِطْمَارًا». فَقَالَ السَّيِّدُ: «هَاجِدًا أَجْعَلُ مِطْمَارًا فِي وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا أَعُودُ أَغْفُو عَنْهُ»^(٧).^٨ فَتَدَمَّرُ مَشَارِفُ إِسْحَقَ وَتُخْرَبُ مَقَادِسُ إِسْرَائِيلَ، وَأَقُومُ عَلَى بَيْتِ يَارُبْعَامَ بِالسَّيْفِ».

٢٢/١٢ ت
١٠-٨/١٥ مل ٢

وقد أدرجت بين الرؤيا الثالثة والرابعة. وهي تأتي مباشرة بعد النبوة على بيت الملك (٩/٨) وتصف رمود الفعل التي آثارها هذا النبأ.

(٩) لعل اللفظ (الرأي) قد يتضمن شيئاً من الاحتقار.

(١٠) يمثل أمصيا عاموس بالأنبياء الجرحيين الذين يعيشون من حرفتهم (راجع ١ صم ٧/٩+)، ولكنه لا يأخذ عليه بأنه نبي كذاب، بل يظهر، بتدخله وأتهامه عاموس بالمؤامرة (الآية ١٠)، أنه يخاف من نتائج وعظ النبي، فإن كلمة عاموس الفعالة تعد السبب المباشر للويلات التي تنبئ بها.

(١١) إن ربح الجُمُيز يجعل نفسه قبل تقديمه للمواشي.

(٤) البحر الجوفي الذي تنبع منه المياه.

(٥) المطمار هو خيط البناء الذي يساعده على بناء الحائط بشكل مستقيم.

(٦) إن اللفظة العبرية «أناك» التي ترجمناها بمطار لا ترد في الكتاب المقدس إلا في هذا النص. فاللفظة نفسها في الأكديّة والسريانية والعربية تعني القصدير أو الفولاذ، إن خيط البناء يُشدُّ بثقل فولاذي هو الذي يساعد على تسوية المساحة. فالاستعارة ترمي إلى القول إن الرب سوف يهدم كل شيء ويساويه بالأرض (٢ مل ٣/٢١ واش ١١/٣٤ وبرا ٨/٢). لكن في هذه الرؤيا شيئاً من الغموض.

(٧) هذه هي اللازمة الثانية (راجع ٢/٨) التي تحل محل لازمة الرؤيا الأولى والثانية (٣/٧ و ٦). وهي تفترض أن هناك تصكباً في الخطيئة لا يُشار إليه صراحة.

(٨) هذه الرواية الثرية من مجموعة تلاميذ عاموس،

سفر عاموس ١٧/٧-١٠/٨

على بَيْتِ إِسْحَاقَ. ^{١٧} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
إِنَّ أَمْرَاتِكَ تَرْنِي فِي الْمَدِينَةِ
وَبَيْتِكَ وَبَنَاتِكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ
وَأَرْضُكَ تُقْسَمُ بِالْحِجْلِ
وَتَمُوتُ أَنْتَ فِي أَرْضِ نَجِيسَةٍ ^(١٢)
وإِسْرَائِيلُ يُجْلَى عَنْ أَرْضِهِ جَلًّا ۚ .

٢ مل ٢٤/١٧
ث ٢٨/٣٠-٣٣
هو ٣/٩

الرؤيا الرابعة ^(١) : سَلَّةُ الْفَوَاكِهِ الصَّيْفِيَّةِ

٨ هَكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِذَا سَلَّةُ فَوَاكِهٍ
صَيْفِيَّةٍ . ^٢ فَقَالَ : « مَاذَا أَنْتَ رَأَيْتَ ، يَا عَامُوسُ ؟ »
فَقُلْتُ : « سَلَّةُ فَوَاكِهٍ صَيْفِيَّةٍ » . فَقَالَ لِي الرَّبُّ :
« قَدْ أَنْتَ النِّهَايَةُ لِشُعْبِي إِسْرَائِيلَ
فَلَا أَعُودُ أَعْفُو عَنْهُ
^٣ فَتَصِيرُ أَغَاثِي الْقَصْرِ وَلَوْلَا
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ
وَتَكْثُرُ الْجَنَّةُ
وَتَلْقَى فِي كُلِّ مَكَانٍ بِصَمْتٍ » ^(٢) .

رؤ ١٨-١٥/١٤

ذَمُّ الْغَشَّاشِينَ وَالْمُسْتَغْلِينَ ^(٣)

^٤ اِسْمَعُوا هَذَا يَا دَائِسِي الْفَقِيرِ

لِإِفْنَاءِ وَضْعَاءِ الْأَرْضِ
قَاتِلِينَ : مَتَى يَمْضِي رَأْسُ الشَّهْرِ ^(٤)

فَنَبِيعَ الْحُبُوبِ

وَالسَّبْتُ فَتُنْصَرَفَ الْقَمْحُ

مُصْغَرِينَ الْإِبَقَةَ وَمُكَبِّرِينَ الْحَيْثَالَ

وَمُسْتَعْمِلِينَ مَوَازِينَ غِشٍّ

^٦ مُشْتَرِينَ الضُّعَفَاءَ بِالْفِضَّةِ وَالْفَقِيرَ بِبَعْلَيْنِ

وَبَائِعِينَ نُفَايَةَ الْقَمْحِ ؟

^٧ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِفَخْرِ يَعْقُوبَ ^(٥) :

لَا أَنْسَى عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِهِمْ لِلْأَبَدِ .

^٨ أَفَلَا تَرْجُفُ الْأَرْضُ بِسَبَبِ ذَلِكَ

وَيَنُوحُ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا ؟

تَطْمُو كُلُّهَا كَالْبَنِيْلِ

وَتَطْفَحُ ثُمَّ تَنْخَفِضُ كَنَبْلِ مِصْرَ ^(٦) .

إِنْذَارٌ بِالْعُقَابِ : ظِلَامٌ وَمِنَاحَةٌ

^٩ وَتَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ

أَنِّي أُغَيِّبُ الشَّمْسَ عِنْدَ الظُّهْرِ

وَأُعَتِّمُ الْأَرْضَ فِي رَائِعَةِ النَّهَارِ ^(٧)

^{١٠} وَأُحَوِّلُ أَعْيَادَكُمْ نَوْحًا

(٤) كَانَ الْهَلَالُ (اح ٢٣/٢٤) وَالسَّبْتُ (خر

٨/٢٠) يَوْفَعَانِ الصَّفَقَاتِ التَّجَارِيَةِ .

(٥) يَدُلُّ « فَخْرُ يَعْقُوبَ » إِنَّمَا عَلَى صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ

١ صم ٢٩/١٥ ، وَإِنَّمَا ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي ٨/٦ ، عَلَى زُهْوِ

إِسْرَائِيلَ وَتَكْبَرِهِ ، وَهَذَا أَمْرٌ ثَابِتٌ قَدْ يَكُونُ قَاعِدَةٌ لِلْقِسْمِ .

وَإِنَّمَا أَيْضًا عَلَى أَرْضِ الرَّبِّ ، أَيِ فَلَسْطِينَ (مز ٤٧/٥) .

(٦) بِشَبِّهِ النَّبِيِّ زَلْزَالَ الْأَرْضِ (راجع ١١/١)

بِفِيضَانَاتِ مِيَاهِ النَّيْلِ وَانْفِصَافَاتِهَا . فِي هَذَا التَّشْبِيهِ وَهَذَا

الْوَصْفِ كَثِيرٌ مِنَ التَّخَيُّلِ وَقَلِيلٌ مِنَ حَسَنِ الْمُرَاقَبَةِ الْمَوْضُوعِيَةِ .

(٧) تَرَافَقَ يَوْمَ الرَّبِّ (١٨/٥) عِلَامَاتُ كَوْنِيَّةٍ ، مِنْ

زَلَزَلٍ أَرْضِيَّةٍ (٨/٨) وَاشْ ١٠/٢ وَار ٢٢/٤) وَكُسُوفَاتِ

(١٢) كُلِّ أَرْضٍ غَرِيبَةٍ نَجَّسَهَا وَجُودُ الْأَوْثَانِ أَرْضَ

مُدْنَسَةٍ (هو ٣/٩ - ٤) ، وَالْأَرْضُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ الَّتِي يَسْكُنُهَا

الرَّبُّ (هو ١/٨) وَزَكَ ٨/٩ وَار ٧/١٢) أَرْضٌ طَاهِرَةٌ (٢ مل

١٧/٥) وَ« مُقَدَّسَةٌ » (خر ١٢/١٩ + وَزَكَ ١٦/٢ وَ ٢ مل

٧/١) .

(١) تَتَّصِلُ هَذِهِ الرُّؤْيَا الرَّابِعَةُ بِالثَّلَاثَةِ (٧/٧ - ٩) بَعْدَ

اسْتِطْرَادِ حَادِثَةِ بَيْتِ إِيْل (١٠/٧ - ١٧) .

(٢) الْقِسْمُ الثَّلَاثِي مِنَ الْآيَةِ غَامُضٌ .

(٣) إِنْ الْأَقْوَالُ النَّبَوِيَّةُ الثَّلَاثِيَّةُ تَنْتَدِجُ بَيْنَ الرُّؤْيَا الرَّابِعَةِ

وَالْخَامِسَةِ وَفِي الْمَقْصَلِ التَّاسِعِ . وَقَدْ وُضِعَتْ هُنَا لِأَنَّهَا تَوْضَحُ

وَتَبَيِّرُ وَتُشْرِحُ إِعْلَانَ النِّهَايَةِ الْوَاردَ فِي الرُّؤْيَا الرَّابِعَةِ .

ث ٢٥/١٣+
مي ١١-١٠/٦
هو ٨/١٢

ملو ٦/٢

سفر عاموس ١١/٨-٣/٩

وَيَقُولُونَ : « حَيَّ إِلَهُكَ يَا دَانَ (١٢) »
وَحَيَّةٌ طَرِيقُ (١٣) يَثْرُ سَبْعَ
يَسْقُطُونَ وَلَا يَقُومُونَ بَعْدَ ذَلِكَ .

الرؤية الخامسة : سقوط المقدس (١)

٩ رَأَيْتُ السَّيِّدَ وَاقِفًا عَلَى الْمَذْبَحِ ، فَقَالَ :

إِضْرِبْ تَاجَ الْعَمُودِ

وَلْتَرْتَجِفِ الْأَعْتَابُ

حَطَّمَهَا عَلَى رُؤُوسِهِمْ جَمِيعًا (٢)

وَسَاقَتُلْ بَقِيَّتُهُمْ بِالسَّيْفِ

فَلَا يَهْرُبُ مِنْهُمْ هَارِبٌ

وَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ نَاجٍ

٢ إِنْ خَرَقُوا مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

فَمِنْ هُنَاكَ تَأْخُذُهُمْ يَدِي

أَوْ صَبَعُوا إِلَى السَّمَاءِ

فَمِنْ هُنَاكَ أَنْزَلُهُمْ

٣ وَإِنْ أَخْتَبَأُوا فِي رَأْسِ الْكَرْمَلِ

فَمِنْ هُنَاكَ أَبْحَثُ فَأَخْذُهُمْ

أَوْ أَسْتَتَرُوا مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ

فَمِنْ هُنَاكَ أَمْرُ الْحَيَّةِ فَتُلْسَعُهُمْ .

مز ١٣٩-٧/١٢

ار ٢٣-٢٢/٢٤

مز ١٣٥-٦

اي ٨/٣+

و ٧/١٢+

وَجَمِيعَ أَنْشِيدِكُمْ رِثَاءً

وَأَضَعُ الْمِسْحَ عَلَى كُلِّ حَقْوٍ (٨)

وَالْقُرْعَ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ (٩)

وَأَجْعَلُهَا كَمَنَاخَةٍ عَلَى وَحِيدٍ

وَنِهَائَتَهَا كَيَوْمٍ مَرِيرٍ .

مز ١٣/٢

١ ملك ٤١/٩

اش ٢٤/٣

ار ٢٦

زك ١٠/١٢

تعطش إلى كلمة الله

١١ هَا أَنَا سَتَانِي أَيَّامٌ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ

أُرْسِلْ فِيهَا الْجُوعَ عَلَى الْأَرْضِ

لَا الْجُوعَ إِلَى الْخُبْزِ وَلَا الْعَطَشَ إِلَى الْمَاءِ

بَلْ إِلَى اسْتِمَاعِ كَلِمَةِ الرَّبِّ (١٠)

١٢ فَيَمْضُونَ مُتَرَنِّحِينَ مِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرٍ

وَمِنْ الشَّامَالِ إِلَى الْمَشْرِقِ

وَيَطُوفُونَ فِي طَلَبِ كَلِمَةِ الرَّبِّ

فَلَا يَجِدُونَهَا .

متى ٦/٥

ت ٣/٨+

مز ٦/٥+

إنذار ثانٍ بالعقاب

١٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُغْمَى عَلَى الْعَذَارَى الْحِسانِ

وَعَلَى الشَّبَّانِ مِنَ الْعَطَشِ .

١٤ إِنَّ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ بِأَيْمِ (١١) السَّامِرَةِ

زك ١٧/٩

الله للاشتراك لها ، بل بالعقاب ، لقد تعب الله من التكلم دون
أن يُسمع له ، فصمت ، وكثف عن إقامة الأنبياء .

(١١) تلميح تحقيري إلى أحد معابد السامرة . راجع

تث ٢١/٩ وفيه يسبي هارون الذهب «خطيئة» .

(١٢) حيث كان أحد عجائبي الذهب اللادين صنعها

ياربعام (١ مل ٣٠/١٢) .

(١٣) أي الحج إلى مكان العبادة هذا .

(١) الراجع ان الكلام يدور على معبد بيت إيل ،

ولكن إغفال التجديد المكاني يدل على أن عاموس يستهدف

من خلال هذا المعبد جميع معابد المملكة .

(٢) لعل الأمر موجه إلى أحد الملائكة .

شمسية (٩/٨ وار ٢٣/٤) . هذا وإن الأنبياء الذين أتوا فيها

بعد يتسبطون في الوصف مستخدمين قوالب أدبية من الصور

يجب ألا تأخذها على معناها اللفظي (صف ١٥/١ واش

١٠/١٣ و ١٣ و ٤/٣٤ وحز ٧/٣٢ - ٨ وحز ٦/٣ ويوه

١٠/٢ و ١١ و ٣/٣ - ٤ و ١٥/٤ - ١٦ وراجع متى

٢٩/٢٤ ورو ١٢/٦ - ١٤ وراجع متى ١/٢٤+) .

(٨) معنى الكلمة اللفظي «الكل» ، وهي وسط جسم

الإنسان .

(٩) علامة غم وحزن عند الشعوب المجاورة (اش

٢/١٥) كما في إسرائيل (ار ٢٩/٧ وفي ١٦/١) .

(١٠) لا ينبغي النبي بتوبة تمتاز بتعطش إلى سباح كلمة

سفر عاموس ٩/٤-١١

فُتِفِضْهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
وَأَسْمُهُ الرَّبُّ.

وَأَنْ ذَهَبُوا أَسْرَى
أَمَامَ وَجْهِ أَعْدَائِهِمْ
فَهُنَاكَ أَمْرُ السَّيْفِ فَيَقْتُلُهُمْ
وَأَجْعَلْ عَيْنِي عَلَيْهِمْ لِلشَّرِّ لَا لِلخَيْرِ.

هلاك جميع الخاطئين

المجدلة (٣)

إِنَّ السَّيِّدَ رَبَّ الْقَوَاتِ
هُوَ الَّذِي يَمْسُ الْأَرْضَ فَتَدُوبُ
وَيَنْوُحُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِيهَا
وَيَتَطَمَّرُ كُلُّهَا كَالنَّيْلِ
ثُمَّ تَخْفِضُ كَنِيلَ مِصْرَ.
أَلْبَانِي فِي السَّمَاءِ عَلَيَاتِهِ
وَالْمُؤَسَّسُ عَلَى الْأَرْضِ مُبْتَتَهُ
الَّذِي يَدْعُو مِيزَةَ الْبَحْرِ

٧ أَلَسْتُ لِي كِبَنِي الْكُوشِيِّينَ (٤)، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ،
يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَمْ أُصْعِدْ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ، وَالْفَلَسْطِينِيِّينَ مِنْ كَفْتُورَ، وَأَرَامَ مِنْ
قَيْرَ (٥) هَا إِنَّ عَيْنِي السَّيِّدُ الرَّبُّ عَلَى الْمَمْلَكَةِ
الْخَاطِئَةِ، فَأَيُّدُهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، إِلَّا أَنِّي لَا
أُبِيدُ بَيْتَ يَعْقُوبَ إِبَادَةً، يَقُولُ الرَّبُّ (٦). فَأَنِّي إِش ٢/١٣
هَذَا نَذَا أَمْرٌ وَأَهْزُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ
الْأُمَمِ (٧) هَزَّ الْحِنْطَةَ فِي الْغُرْبَالِ، فَلَا تَسْقُطُ لَوْ ٣١/٢٢
حَصَاةٌ عَلَى الْأَرْضِ، ١٠ وَبِالسَّيْفِ (٨) يَمُوتُ إِش ١٥/٢٨
جَمِيعُ خَاطِئِي شَعْبِي الْفَاثِلُونَ: «إِنَّ الشَّرَّ لَا ١٢/٥
يَقْتَرِبُ وَلَا يُدْرِكُنَا».

آفاق تجديد وخِصْب مطلق (٩)

وَأُسَدُّ ثُلَمَتَهُ وَأَقِيمُ أَنْقَاضَهُ وَأُعِيدُ بِنَاؤَهُ
كَمَا كَانَ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ

رسل ١٧-١٦/١٥ ١١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ
كُوحَ دَاوُدَ الَّذِي سَقَطَ

(٦) فِي هَذَا النَّصِّ تَأْكِيدٌ عَلَى خِلَاصِ «الْبَقِيَّةِ» (رَاجِعْ
إِش ٣/٤+) بَعْدَ أَنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ فِي ١٥/٥.
(٧) لَعَلَّ هَذَا الْقَوْلَ النَّبَوِيَّ يَعُودُ عَهْدَهُ إِلَى الْخِلَاءِ الْأَوَّلِ
عَنِ السَّامِرَةِ (٧٣٤) (رَاجِعْ ٢ مَل ٢٩/١٥).
(٨) يُوَكِّدُ عَامُوسُ أَنَّ الْخَاطِئِينَ يُعَاقِبُونَ وَالْأَبْرَارَ
يُخَلِّصُونَ. فَيَتَصَوَّرُ هَذِهِ الْمَكَافَأَةُ عَلَى نَحْوِ كَارِثَةِ تَصِيبِ
الْخَاطِئِينَ وَحَدِّهِمْ، الْأَمْرَ الَّذِي يَكْذِبُهُ الْمُسْتَقْبَلُ. سَيُتَخَدَمُ
الرُّوحُ الْقُدُسُ هَذَا التَّأْكِيدَ وَهَذَا التَّكْذِيبُ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ
لِيُنْشِئَ بَعْدَ ذَلِكَ بَسْطَ قُرُونِ فِكْرَةِ الْإِيمَانِ بِثَوَابٍ بَعْدَ الْمَوْتِ
(رَاجِعْ دَا ٢/١٢ ٣).
(٩) تَنْصَحُنِي مَوَاعِدُ الْمُسْتَقْبَلِ: إِعَادَةُ مَمْلَكَةِ دَاوُدَ

(٣) جِزْءٌ مِنْ نَشِيدٍ أَوْصَفَ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ، لَغَايَةُ
يُرْجَّحُ أَنَّهَا طَلْسِيَّةٌ (رَاجِعْ ١٣/٤+). وَلَا شَكَّ أَنَّ مَطْلِعَ
الْآيَةِ (إِنَّ السَّيِّدَ رَبَّ الْقَوَاتِ) تَعْلِيقٌ يَوْضِحُ هَوِيَّةَ الْفَاعِلِ فِي
هَذِهِ الْجُمْلَةِ.
(٤) أَيْ شَعْبًا مَنُزَلًا فِي أَقْصَايِ الْأَرْضِ (السُّودَانُ
الْحَالِي). يَعْتَقِدُ إِسْرَائِيلُ عَلَى غَيْرِ حَقٍّ أَنَّهُ «أَوَّلُ الشُّعُوبِ»
(١/٦).
(٥) لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَبَاهَى بَنُو إِسْرَائِيلَ بِاخْتِيَارِ اللَّهِ لَهُمْ
(تث ٦/٧+)، فَلَيْسَ ذَلِكَ الْاخْتِيَارُ امْتِيزَاً، بَلْ إِلْزَامٌ
(٢/٣+) وَاللَّهُ يَهْتِمُّ بِسَائِرِ الشُّعُوبِ أَيْضًا (رَاجِعْ إِش
٢٢/١٩ ٢٥).

سفر عاموس ٩/١٢-١٥

فَيَبْنُونَ الْمُدُنَ الْمُخَرَّبَةَ وَيَسْكُنُونَهَا

وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا وَيَشْرَبُونَ مِنْ خَمَرِهَا

وَيُنْشِئُونَ جَنَاتٍ وَيَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِهَا

^{١٥} وَأَغْرِسُهُمْ عَلَى أَرْضِهِمْ

وَلَا يَقْتُلَعُونَ فِيمَا بَعْدَ مِنْ أَرْضِهِمْ

الَّتِي أُعْطِيَتْهُمْ آبَايَا

قَالَ الرَّبُّ إِلَهُكَ .

هو ٨/١٤

ار ٥/٣١

اش ٢٢-٢١/٦٥

حا ١١/٥

^{١٢} لِيَكِي يَرِثُوا بَقِيَّةَ أَدُومَ

وَجَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي أُطْلِقَ اسْمِي عَلَيْهَا ^(١٠)

يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هَذَا .

^{١٣} هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ

يُذَرِّكُ فِيهَا الْحَارِثُ الْحَاصِدَ

وَدَائِسُ الْعِنَبِ بِأَذْرِ الزَّرْعِ

وَتَقْطُرُ الْجِبَالُ نَبِيذًا وَتَسِيلُ جَمِيعُ التَّلَالِ

^{١٤} وَأَرْدُ أَسْرَى إِسْرَائِيلَ

عد ١٨/٢٤

تك ١٧/٢٢

هو ١٩

اح ٥/٢٦

يز ١٨/٤

صم ٨) . لقد فسّرت الترجمة السبعينية هذا النص في نظرة أكثر شمولية ، وهذا التفسير قد أخذ به سفر أعمال الرسل (١٦/١٥ - ١٧) .

(الآيتان ١١ - ١٢) والازدهار المادي (الآيتان ١٣ - ١٤) والإقامة الدائمة في الوطن المستعاد (الآية ١٥) . في شأن هذه السعادة المسيحية ، راجع هو ٢٠/٢ + .
(١٠) لا شك أن المقصود بها الأمم الخاضعة لداود (٢)

سِفْرُ عَوْبَدَا

مدخل

هو أقصر أسفار الأنبياء ، ولكن يجب ألا نستنتج من ذلك أن لا قيمة له ، بل الأمر خلاف ذلك ! إنه مؤلف من أقوال نبوية رائعة تسري فيها نفحة عظيمة يماثل فنّها الأدبي فن جميع أقوال الأنبياء « في الأمم » ، ولا سيّما الأقوال التي تنبئ بمجيء يوم الرب .

يظهر ، من جهة بنيته ، بمظهر رؤيا (الآيات ١ - ١٥) يسبقها عنوان (الآية ١) ويلها إعلان في خاتمته (الآيات ١٦ - ١٨) من قلم محرّر متأخّر. أُضيفت إلى ذلك شروح لاحقة نثرية (١٩ - ٢١) تُنسب إلى كتّاب مجهولين.

في شأن التاريخ ، هناك معالم تمكّنت من تحديد زمان الكتاب : فالنبيّ يتنّد في رؤياه بموقف شعب أدوم ، سليل عيسو ، من إسرائيل الشعب الشقيق ، سليل يعقوب ، عند سقوط أورشليم (الآية ١٠). فالكتاب أنشئ بعد السنة ٥٨٧ بقليل .

لا نعرف عن النبي سوى اسمه وهو اسم كتابي على وجه تام ، وأمّا هويته فلا نعرف عنها شيئاً . المهمّ هو تعليمه . يوم كان كل شيء يبدو ميئوساً منه (الهيكُل مدمّر ، والشعب مجلّو) ، فقد رأى رؤيا : يُعلن الله بمجيء يومه ، إنه سيّد الأمم وهو يتدخل في التاريخ ليقيم مُلكه . يتكلّم النبي ، لدى سماعه بلاغ الرب هذا (الآيات ١٠ - ١٥ وراجع الآية ١) ، ليشرح ذنب أدوم : خيانة وجشع في الوقت نفسه في معاملة إسرائيل ، وادّعاء مليء بالكبرياء من قِبَل الحكماء . يكون كلّ ذلك قولاً نبوياً مشجّعاً للجماعة الناجين الذين نارت عزائمهم .

يبقى هناك مشكلة ، لأننا نجد الآيات ٢ - ٦ في ار ٧/٤٩ - ١٦ ، وإن في شكل يختلف عنها قليلاً . هذا ما حمل بعض المفسّرين على الاعتقاد بأن سفر عوبدّا سابق لإرميا ويعود إلى القرن التاسع . لكن في التلميحات إلى سقوط أورشليم (في السنة ٥٨٧) من الدقة ما يحوّل عن قبول مثل هذا الافتراض . في الحال التي وصلت إليها الدراسات ، لا يمكن الفصل في تقدّم أو تأخّر فقرّة إرميا . ولربما كان للثنتين مصدر مشترك .

العنوان

١ رؤيا عوبديا

وَجَعَلْتَ عَشَّتْكَ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ
مِنْ هُنَاكَ أَنْزَلْتُكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

المقدمة

ث ١/٢ +
ار ١٤/٤٩
هكذا قال السيد الرب في أدوم
وقد سمعنا بلاغا من لدن الرب
وأرسل رسولاً إلى الأمم قائلاً : (١)
« قوموا ولنقم عليه للقتال » .

القضاء على أدوم

٥ لو أن السراق أتوك أو الناهبين ليلاً
فيا لدمارك !
أما يسرقون ما يكفيم ؟
لو أن القاطفين أتوك

ار ٩/٤٩

أما كانوا أبقوا إلا خُصاصة ؟ (٢)

ار ١٠/٤٩

٦ كيف فُتس عيسو وفُجِصت خباياه ؟

٧ جميع مُحالفيك طردوك إلى الحدود

ار ٢٢/٣٨

وخَذَعَكَ مُسالموك

وسيطروا عليك وأكلوا خبزك

مز ١٠/٤١

جَعَلُوا فُخاً مِنْ تَحْتِكَ .

إِنَّهُ لَا فَهْمَ فِيهِ (٥)

٨ أليس في ذلك اليوم (١) ، يقول الرب

ار ٧/٤٩

أني أريدُ الحُكماءَ مِنْ أدوم

الحكم على أدوم (٢)

٢ هاءنذا قد جعلتك صغيراً في الأمم
إِنَّكَ حَقِيرٌ جِداً .

ار ١٦-١٥/٤٩

٣ لقد أغواك الاعتدادُ بنفسك

اش ١٣/١٤ ت

أيها الساكن في تخاريب الصخر (٣)

والذي مسكنه المرتفعات

والقائل في قلبه : « مَنْ يُنْزِلُنِي إِلَى الْأَرْضِ ؟ »

٤ إِنَّكَ وَلَوْ أَرْتَفَعْتَ كَالْعُقَابِ

في التسمية اليونانية « البتراء » .

(٤) في الآيتين ٦ و ٧ شرح لهذه الآية : دُمِر أدوم أكثر

مما يدمره لصوص عاديون ، فإن هؤلاء يتركون وراءهم بعض

الأشياء ، أو أكثر مما يدمره « قاطفو العنب » ، فإن هؤلاء

يتركون عنباً يلتقط (راجع ث ٢١/٢٤) .

(٥) تهكم بفوه به أصدقاء أدوم الماكرون .

(٦) يوم دينونة أدوم ، وهو مرتبط بيوم الرب (١٥)

وراجع عا ١٨/٥ + وفيه يعاقب الله أدوم وسائر الأمم

(١٦ - ١٧) ، ويحيي ويخلص إسرائيل (١٧ - ٢١) .

(١) وصف رمزي لتحالف على أدوم (راجع ار ٥/٤

و ٢/٥٠) .

(٢) سيحقر أدوم هو أيضاً (٢ و ١٠) لأنه سخر من

إسرائيل (١٢) . هلاكه هو عقاب على عجرته . في شأن

هذه العقيدة ، راجع مثل ١٨/١٦ و ٢٣/٢٩ ، وفي شأن

الشعوب : اش ١٤ وار ٥٠ - ٥١ وحز ٢٦ - ٢٨ و ٢٩ -

٣٢ وزك ١١/١٠) .

(٣) لعل « الصخر » الذي يتحصن به أدوم يوجي باسم

عاصمة أدوم (الصخرة) (راجع ٢ مل ٧/١٤) التي حُفِظَتْ

اش ١٥-١١/١٩ والفهم من جبل عيسو^(٧)
ار ٩-٨/٨ ٩ قَفَزْ أَبْطَالُكَ يَا تِمَان^(٨)
ار ٢٢/٤٩

لِكِي يَنْقَرِضَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ جَبَلِ عيسو

خطيئة أدوم^(٩)

بِسَبَبِ قَتْلِكَ^{١٠} وَعُنْفِكَ لِأَخِيكَ يَعْقُوبَ^(١١)
عَا ١٢-١١/١٩ سيغشاك العار وتقرض للأبد
يوم ١٩/٤

١١ فَإِنَّكَ يَوْمَ وَقَفْتَ تُجَاهَهُ

يَوْمَ سَلَبَ الْعُرْبَاءُ أَمْوَالَهُ

وَدَخَلَ الْأَجَانِبُ أَبْوَابَهُ

وَالْقَوَا الْقُرْعَةَ عَلَى أورشليم

كُنْتَ أَنْتَ أَيْضًا كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ .

مز ٧/١٣٧

١٢ فَلَا تَشْمَتُ يَوْمَ أَخِيكَ، يَوْمَ مُصِيبَتِهِ

وَلَا تَفْرَحْ بِسَبَبِ بَنِي يَهُوذَا .

فِي يَوْمٍ هَلَاكِهِمْ

وَلَا تَتَعَطَّمْ بِفِيكَ فِي يَوْمِ الضِّيقِ .

١٣ لَا تَدْخُلْ بَابَ شَعْبِي

فِي يَوْمِ يَلِيَّتِهِ

وَلَا تَشْمَتُ أَنْتَ أَيْضًا بِكَارِثَتِهِ

فِي يَوْمِ يَلِيَّتِهِ

وَلَا تُلْقِ يَدَكَ عَلَى ثُرَوَتِهِ

فِي يَوْمِ يَلِيَّتِهِ

١٤ وَلَا تَقِفْ عَلَى الْمَفْرَقِ لِتَقْرِضَ النَّاجِينَ

وَلَا تُسَلِّمِ الْبَاقِينَ أَحْيَاءَ مِنْهُ فِي يَوْمِ الضِّيقِ .

١٥ فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ

فَكَمَا فَعَلْتَ يُفْعَلُ بِكَ

وَيَعُودُ أَنْتِقَامُكَ عَلَى رَأْسِكَ^(١٢) .

انتقام إسرائيل من أدوم في يوم الرب^(١٣)

١٦ وَكَمَا شَرَبْتُمْ عَلَى جَبَلٍ قُدْسِي

تَشْرَبُ جَمِيعُ الْأُمَمِ كُلُّ حِينٍ

يَشْرَبُونَ وَيَكْتَظُّونَ^(١٤)

مرا ٢١/٤

كلمة «يعقوب» هنا على أرض يهوذا (راجع ١٨ ويوه ١٩/٤) وهي تعارض كلمة «يوسف» .

(١١) «يوم أورشليم» (مز ٧/١٣٧) : اليوم الذي دخل فيه الكلدانيون إلى المدينة (٢ مل ٢٥/٣ - ٤) أو اليوم الذي أحرق فيه الهيكل (٢ مل ٢٥/٨ - ٩) في السنة ٥٨٧ .

(١٢) هذه شريعة العين بالعين (خر ٢١/٢٥) تطبق على أدوم . العقاب نفسه يُستزك على بابل (ار ٥٠/١٥ و ٢٩) وراجع رؤ ٦/١٨ - ٧ وعلى أعداء أورشليم (مرا ٣/٦٤) وعلى صور وصبيدون والفلسطينيين (يوه ٤/٤ و ٧) .

(١٣) اتساع في الآفاق : ففي «يوم» الرب الذي يدين جميع الأمم (راجع عا ١٨/٥) ، تصبح صهيون للظلمة مكان الخلاص ، وتتقل السلطة إلى يدها . ينكسر أعداؤها (الأمم الوثنية) وينهم أدوم الذي يدمر للأبد . بعد الآن يوجه النبي كلامه إلى بني إسرائيل .

(١٤) في كأس الغضب الإلهي (راجع اش ١٧/٥١) .

(٧) هنا وفي ٩ و ١٩ و ٢١ ، إشارة إلى أرض أدوم الجبلية (للسماء أيضًا «جبل سعي» (راجع تك ٤/٣٢ و ١٤/٣٣ و ١٦ و ٨/٣٦ - ٩ وتث ٤/٢ و ٥ و ١٢) . هذا عبر الأردن إلى الجنوب . في شأن اشتهار أدوم في الحكمة ، راجع اي ١١/٢+ .

(٨) منطقة أدوم الشمالية ، ولكن هذا الاسم يدل هنا وفي غيره من النصوص على البلد كله .

(٩) يُوَيِّغ أدوم في التقليد الكتابي على تصرفه عند سقوط أورشليم (حز ١٢/٢٥ - ١٤ والفصل ٣٥ ومرا ٢١/٤ - ٢٢ و مز ٧/١٣٧) . بحسب ما ورد في حز ٥/٣٥ - ١٢ و ٢/٣٦ و ٥ ، يبدو أن أدوم احتل يهوذا ، أو جزءًا منه على الأقل . وهناك توييخات مماثلة لبني عمون (حز ١/٢٥ - ٧ وراجع ٢٣/٢١ - ٢٧) وللفلسطينيين (حز ١٥/٢٥ - ١٧) .

(١٠) في شأن القرابة والخلافات بين أدوم وإسرائيل ، راجع تك ٢٢/٢٥ - ٢٨ و ٢٧/٢٧ - ٢٩ و ٤/٣٢ - ١٦/٣٣ وتث ٨/٢٣ وعد ٢٣/٢٠ . تدل

١٩ وَيَرِثُ النَّقْبُ جِبَلُ عَيْسُو

وَالسَّهْلُ فَلِسْطِينَ

وَيَرِثُونَ أَرْضَ أَفْرَائِيمَ وَأَرْضَ السَّامِرَةِ

وَيَرِثُ بَنْيَامِينَ جِلْعَادُ

٢٠ وَيَرِثُ مَجَلُوؤُ هَذَا الْجَيْشِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

مَا لِلْكَنْعَانِيِّينَ (١٧) إِلَى صَرْفَتَ

وَمَجَلُوؤُ أَوْرَشَلِيمَ الَّذِينَ فِي سَفَارِدَ

مُدُنَ النَّقْبِ

٢١ وَيَصْعَدُ مُخْلَصُونَ عَلَى جِبَلِ صِهْيُونِ

مي ٧/٤

لِيَدِينُوا جِبَلُ عَيْسُو

مز ٢٩/٢٢

وَيَكُونُ الْمُلْكُ لِلرَّبِّ (١٨)

وَيَكُونُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا.

يو، ٥/٣ ١٧ وفي جِبَلِ صِهْيُونِ يَكُونُ نَاجُونَ (١٥)

- وَيَكُونُ الْمَكَانُ قُدْسًا -

وَيَرِثُ بَيْتُ يَعْقُوبَ الَّذِينَ وَرَثَتَهُمْ

١٨ وَيَكُونُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَارًا

وَبَيْتُ يَوْسُفَ لَهَيًّا (١٦)

وَبَيْتُ عَيْسُو قَشًّا

فَيُضْرِمُونَهُمْ وَيَأْكُلُونَهُمْ

وَلَا يَكُونُ بَاقٍ حَيًّا مِنْ بَيْتِ عَيْسُو

لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ.

(١٥) نص استشهد به يوفيل (٥/٣) استشاده بكلمة

الله. لن يأتي يوم الرب فيما بعد لـ «بقية» يهوذا المخلصة بالأهوال، بل بأمان الخلاص على جبل صهيون، ذلك المعبد المنيع الذي «لا يمر فيه الغرباء من بعد» (يوه ١٧/٤).

(١٦) «بيت يعقوب» (راجع ٩) هو يهوذا، و«بيت يوسف» هو مملكة الشمال (راجع عا ٦/٥ وزك ٦/١٠) المشتركة مع يهوذا عند الخلاص الأخير (راجع ار ١٨/٣). تستولي الملكتان مرة أخرى (١٩ - ٢٠) على الحدود التالية لمملكة داود (راجع ١ مل ٦٥/٨ و ٢ مل

(٢٥/١٤).

(١٧) أي فينيقية. أمّا صَرْفَتَ، وهي بين صور وصيدا، فهي على الحدود الشمالية للمملكة الجديدة. سفارد هي غير معروفة.

(١٨) هتاف نصر لعقيدة إسرائيل في الأزمنة الأخيرة (مز ٢٩/٢٢ و ١٩/١٠٣ و ١٩/١٤٥ و ١٣ - ١١/١٤٥ و ١٣ - ١٦/١٠ و ١٦/١٠ و ٩/٤٧ و ٩/٩٣ و ١/٩٧ و ١/٩٩). ملك إسرائيل هو ملك الرب، وهو انتقضاء التاريخ.

سِفْرُ يُونَانَ

مدخل

البنية الأدبية

أدرج هذا السفر في كتب الأنبياء ، مع أنه لا يظهر بمظهرها للوهلة الأولى . فهو ، بدل ان يكون سلسلة أقوال نبوية ، عبارة عن رواية متصلة تتألف من ثلاثة مشاهد فيها يبدو للنبي يونان مرتبة ثانوية . نراه في المشهدين الأولين صَمُوتًا منعزلًا ، بعد أن وُجِّهَتْ إليه كلمة من عند الله ، في حين ان مخاطبيه يقبلون على العمل ، وهم بخارون ثم سكَّان من أهل نينوى ، ويبدون أشدَّ الناس تديُّنًا ، وكأنهم يدعون القارئ إلى التعرُّف إلى نفسه فيهم وإلى الاقتداء بهم . وفي المشهد الثالث ، يبقى يونان وحده أمام الله . في هذا المشهد ذروة الكتاب ، ففيه أهم صلوات النبي وأهم ما كشفه الله عن خدمة النبي . وفي هذه المجموعة من المشاهد ، جاء فيما بعد كاتب مُلهم وأدخل ، على وجه يناسب الحالة الراهنة ، مزمور الفصل الثاني ، الذي يزيد الكتاب فحوى دينية ونبوية .

تعليم الكتاب

نستخلص من كل ذلك تعليمين : الأول أن هذا الكتاب يرينا ما هو الاختبار الباطني الذي يختبره كل نبي . فهو على يقين ، قبل كل شيء ، من أن الله يريد أن يخلِّص البشر (٢/٤) . ولكن عليه عادة أن يباشر خدمته بكلمات تندد بالشر ، وهذا الأمر يسيِّره في تيار يعاكس تيار معاصريه فيُنزل به المحنة ويعزله عنهم . ومع ذلك ، ففيها ناء تحت ثقل رسالته ونخاف أن يخاطب الناس (١/١ - ١٦) أو لم يقبل أن يكون واعظًا إلا تسليمًا بالأمر الواقع (١/٣ - ١٠) ، يمكن أن تكون كلمته فعالة بالرغم منه ، كما يظهر ذلك من أمر البحَّارين والبحر والرياح والحوت وأهل نينوى والحيوانات والنبات .

وأما التعليم الثاني فيُستخلص من محتوى الكلام الذي يطلب الله إعلانه ومن صفة الموجه إليهم هذا الكلام . فالإله الذي أظهر نفسه لإسرائيل إلهًا رؤوفًا (نخر ٦/٣٤ - ٧) ، أي حنونًا ومخلصًا ،

مدخل الى سفر يونان

يعلن أنه رؤوف أيضًا لأهل نينوى ، لأولئك الغرباء الذين توصف مدينتهم وعددهم بأرقام تامة ، لها قيمة رمزية (ثلاثة أيام: يون ٣/٣ - و ٢٠ ٠٠٠ ساكن : يو ٤/١١) للدلالة على شمولية الخلاص .

الفن الأدبي والتاريخ

ترتبط هذه الرواية بوجود شخصية تاريخية (٢ مل ٢٥/١٤) للدلالة على أن الكلام يدور على اختبار الأنبياء الحقيقي . لكنها تُساق سياق قصة رائعة مليئة بالصور لتكون في متناول القارئ ، كما هو الأمر في الأمثال .

كلُّ شيء فيها يدعو إلى الاعتقاد بأن هذا الكتاب عمل يعود إلى ما بعد الجلاء . فن الواضح أن اللغة والإنشاء يتسميان إلى العصر الكلاسيكي للغة العبرية . وإلى جانب ذلك ، فإن طريقة التفكير في رسالة النبي تفترض أن هناك رجوعًا في الزمن بالنسبة إلى القيام بهذه الرسالة ، كما عاشها ارميا خاصة (يون ٣/١٠ وار ٧/١٨ - ٨ و ٣/٤ و ٩ وار ١٤/٢٠ - ١٨) . وإلى جانب ذلك أيضًا ، تعكس الرسالة روحًا شمولية أوسع من التي نجدها على سبيل المثال عند اشعيا الثاني . وأخيرًا فإن فنّها التصويري يذكر بإنشاء الحكماء الذين كتبوا ، بعد ذلك بقليل ، أسفار طوييا واسير ودانيال ، أكثر مما يذكر بإنشاء المؤرخين قبل الجلاء .

سفر يونان في الإنجيل

يتكلّم يسوع على يونان ويفسّر هو نفسه روايته . أمام الذين لم يكونوا يصدّقونه والذين كانوا يطلبون منه المعجزات والخوارق ، أجاب يسوع بالرفض واستشهد بـ «آية يونان» . وأراد بذلك أن معنى معجزاته هو ، قبل كل شيء ، تحقيق الكلمة التي ترافقها (متى ٤/١٦ ولو ٢٩/١١ - ٣٠) والتي تدعو إلى التوبة . وبعد قيامة يسوع من بين الأموات ، ازداد التفهّم لفحوى آية يونان ، كما يشهد على ذلك ما انفرد به إنجيل القديس متى (متى ٤٠/١٢) . ومن المحتمل أن يكون في أقدم صيغة لقانون الإيمان («قام في اليوم الثالث ، كما جاء في الكتب») (١ قور ٤/١٥) إشارة إلى هذه الآية . وأخيرًا فإن يسوع يشير إلى أن يونان هو آية لما في إنجيله من رؤية شمولية للخلاص .

يونان المتمرد

١) كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ بْنِ أَمْتَايَ
فَانْتَلَا: ٢ «قُمْ أَنْطَلِقْ إِلَى نِينُوى الْمَدِينَةِ
الْعَظِيمَةِ، وَنَادِ عَلَيْهَا، فَإِنَّ شَرَّهَا قَدْ صَعِدَ إِلَى
مُز ٧/١٣٩ أَمَامِي». ٣ فَقَامَ يُونَانُ لِيَهْرُبَ إِلَى تَرْشِيشَ مِنْ
وَجْهِ الرَّبِّ، فَتَزَلَّ إِلَى بَافَا، فَوَجَدَ سَفِينَةً سَائِرَةً
إِلَى تَرْشِيشَ (١). فَدَفَعَ أَجْرَهَا وَنَزَلَ فِيهَا لِيَذْهَبَ
مَعَهُمْ إِلَى تَرْشِيشَ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ. ٤ فَالْقَى الرَّبُّ
رِيحًا شَدِيدَةً عَلَى الْبَحْرِ، فَكَانَتْ عَاصِفَةٌ
عَظِيمَةٌ فِي الْبَحْرِ، فَأَشْرَفَتِ السَّفِينَةُ عَلَى
الْإِنْكِسَارِ. ٥ فَخَافَ الْمَلَّاحُونَ وَصَرَخُوا كُلُّهُمْ إِلَى
إِلَهِهِ (٢)، وَالْقُوا الْأَمْتِعَةَ الَّتِي فِي السَّفِينَةِ إِلَى
الْبَحْرِ لِيُخَفِّفُوا عَنْهُمْ. أَمَّا يُونَانُ، فَكَانَ قَدْ تَزَلَّ
إِلَى جُوفِ السَّفِينَةِ وَأَضْجَعَ وَاسْتَغْرَقَ فِي النَّوْمِ.
٦ فَذَنَا مِنْهُ رَكِيسُ الْبَحَّارَةِ وَقَالَ لَهُ: «مَا بِأَنَّكَ
مُسْتَغْرِقٌ فِي النَّوْمِ؟ قُمْ فَادْعُ إِلَى إِلَهِكَ لَعَلَّ اللَّهُ
يُفَكِّرُ فِيْنَا فَلَا نَهْلِكُ». ٧ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:
«هَلُمُّوا نُلْقِ قُرْعًا لِنَعْلَمَ بِسَبَبِ مَنْ أَصَابَنَا هَذَا
الشَّرُّ». فَالْقُوا قُرْعًا، فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى
يُونَانَ (٣). ٨ فَقَالُوا لَهُ: «أُخْبِرْنَا بِسَبَبِ مَنْ

مز ٧/١٣٩

مز ٢٣/١٠٧-٢٠

رسل ١٨/٢٧
متى ٢٤/٨-٢٥

أَصَابَنَا هَذَا الشَّرُّ. مَا عَمَلُكَ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ وَمَا
أَرْضُكَ وَمِنْ أَيِّ شَعْبٍ أَنْتَ؟» ٩ فَقَالَ لَهُمْ:
«أَنَا عِبْرَانِيٌّ، وَإِلَيَّ اتَّقَى الرَّبُّ، إِلَهَ السَّمُوتِ،
الَّذِي صَنَعَ الْبَحْرَ وَالْيَبْسَ». ١٠ فَخَافَ الرِّجَالُ
خَوْفًا شَدِيدًا وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا صَنَعْتَ ذَلِكَ؟»
وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ هَارِبٌ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ
أُخْبِرَهُمْ. ١١ وَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِكَ حَتَّى
يَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنَّا؟» وَكَانَ الْبَحْرُ يَزْدَادُ هَيْجًا. ١٢
فَقَالَ لَهُمْ: «خُذُونِي وَأَلْقُونِي إِلَى الْبَحْرِ
فَيَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنْكُمْ، فَإِنِّي عَالِمٌ أَنَّ هَذِهِ
الْعَاصِفَةَ الْعَظِيمَةَ إِنَّمَا حَلَّتْ بِكُمْ بِسَبَبِي». ١٣
وَكَانَ الرِّجَالُ يُجَدِّفُونَ لِيَرْجِعُوا إِلَى الْيَابِسَةِ،
فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا لِأَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يَزْدَادُ هَيْجًا
عَلَيْهِمْ. ١٤ فَدَعَا إِلَى الرَّبِّ وَقَالُوا: «أَيُّهَا الرَّبُّ،
لَا نَهْلِكْ بِسَبَبِ نَفْسِ هَذَا الرَّجُلِ، وَلَا تَجْعَلْ
عَلَيْنَا دَمًا بَرِيئًا، فَإِنَّكَ أَنْتَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، قَدْ
صَنَعْتَ كَمَا شِئْتَ». ١٥ ثُمَّ أَخَذُوا يُونَانَ وَالْقَوْهُ إِلَى
الْبَحْرِ، فَوَقَفَ الْبَحْرُ عَنْ هَيْجَانِهِ. ١٦ فَخَافَ
الرِّجَالُ الرَّبَّ خَوْفًا شَدِيدًا، وَذَبَحُوا ذَبِيحَةً
لِلرَّبِّ وَنَدَرُوا نُدُورًا (٤).

ار ١٥/٢٦

بأن وجود مذنب على متن مركب خطر على جميع الذين فيه.
(٤) يشاد الكاتب على استقامة الملاحين الوثنيين.
فلقد كان لهم تمرد يوانان على الرب حجر عثرة (الآية ١٠)،
وخافوا أن يبينوا الرب إن ضحكوا بيوانان (الآية ١٤). ثم
إنهم، بعد أن عرفوا قدرة الرب، أدوا له العبادة.

(١) كانت تَرْشِيشَ، في نظر العبرانيين (راجع ١ مل
١/١٠ + مز ٨/٤٨)، في أقصى العالم. أراد يوانان أن
يتملص من رسالته بالهرب إلى أبعد ما يمكن.
(٢) يشي الملاحون إلى جنسيات مختلفة، ولكل منهم
إلهه، ولكنهم يؤمنون بقوة سائر الآلهة.
(٣) لنا في العصور الغابرة أكثر من شاهد على الاعتقاد

سفر يونان ١/٢ - ٦/٣

فَبَلَّغْتَ إِلَيْكَ صَلَاتِي إِلَى هَيْكَلِ قُدْسِكَ.
١ إِنَّ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ أَوْثَانَ الْبَاطِلِ
فَلْيَكْفُوا عَنْ عِبَادَتِهِمْ.
١٠ أَمَّا أَنَا فَبِصَوْتِ شُكْرِ أَدْنِيحُ لَكَ
وَمَا نَذَرْتُهُ أُوفِي بِهِ.

مز ٢٦/٢٢
مز ٩/٣

مِنْ الرَّبِّ الْخَلَّاصِ !
١١ فَأَمَرَ الرَّبُّ الْحَوْتَ، فَقَذَفَ يُونَانَ إِلَى
الْيَابِسَةِ.

توبة نينوى وغفران الله

٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ ثَانِيَةً
قَائِلًا: «قُمْ أَنْطَلِقْ إِلَى نَيْنَوَى الْمَدِينَةِ
الْعَظِيمَةِ، وَنَادِ عَلَيْهَا الْمُنَادَاةَ الَّتِي أَكَلَمْتُكُ بِهَا».
٢ فَقَامَ يُونَانُ وَأَنْطَلَقَ إِلَى نَيْنَوَى بِحَسَبِ كَلِمَةِ
الرَّبِّ، وَكَانَتْ نَيْنَوَى مَدِينَةً عَظِيمَةً جَدًّا،
بِقَضِي أَجْيَازِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (١). فَدَخَلَ يُونَانُ
أَوَّلًا إِلَى الْمَدِينَةِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَنَادَى
وَقَالَ: «بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (٢) تَنْقَلِبُ نَيْنَوَى».

٥ فَامَنَّ أَهْلُ نَيْنَوَى بِاللَّهِ، وَنَادَوْا بِصَوْمٍ وَلَيْسُوا
مُسَوِّحًا مِنْ كَبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ (٣). وَبَلَغَ
الْخَبَرُ مَلِكَ نَيْنَوَى، فَقَامَ عَنْ عَرْشِهِ، وَأَلْقَى

يُونَانَ يَنْجُو مِنْ جَوْفِ الْحَوْتَ

٢ فَأَعَادَ الرَّبُّ حَوْتَ عَظِيمًا لِأَيْتِلَاحِ يُونَانَ.
مِ ٤٠/١٢ فَكَانَ يُونَانُ فِي جَوْفِ الْحَوْتَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ
لَيَالٍ. ٢ فَصَلَّى يُونَانُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ جَوْفِ
الْحَوْتَ، ٣ وَقَالَ: (١)

مِ ١/١٢٠ إِلَى الرَّبِّ صَرَخْتُ فِي ضَيْقِي فَأَجَابَنِي
و ١/١٣٠ مِنْ جَوْفِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ اسْتَعَنْتُ
مِ ٥٥/٣ فَسَمِعْتَ صَوْتِي

٤ قَدْ طَرَحْتَنِي فِي الْعُمُقِ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ
فَالْتَهَرُ أَحَاطَ بِي

مِ ٨/٤٢ جَمِيعُ مِيَاهِكَ وَأَمْوَاجُكَ جَازَتْ عَلَيَّ.
٥ فَقُلْتُ: إِنِّي طَرَدْتُ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ
مِ ٨/٥ لِكُنِّي سَاعُودٌ أَنْظُرُ هَيْكَلَ قُدْسِكَ.

مِ ٢/٦٩ ٦ قَدْ غَمَرْتَنِي الْمِيَاهُ إِلَى خَلْقِي
وَأَحَاطَ بِي الْغَمْرُ

وَأَلَفْتُ الْخَيْزُرَانَ حَوْلَ رَأْسِي.

٧ نَزَلْتُ إِلَى أَصُولِ الْجِبَالِ (٢)

مِ ٤/٣٠ إِلَى أَرْضٍ أَغْلَقْتَ عَلَيَّ مَزَالِجُهَا لِلْأَبَدِ
و ١٠/١٦ لِكَيْتُكَ أَصْعَدْتَ حَيَاتِي مِنَ الْهَوَّةِ
أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي.

٨ عِنْدَمَا غَشِيَنِي عَلَى نَفْسِي تَذَكَّرْتُ الرَّبَّ

جوف الأرض، (مَثْوَى الْأَمْوَاتِ، لَا الْقَبْرِ - رَاجِعِ يُون ٢/٢
- ٣): تَبْدُو مَمْلَكَةُ الْمَوْتِ، وَالْحَالَةُ هَذِهِ، وَحَشَا نَهْمًا لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْفَظَ يَسُوعُ فِرْدَهُ عِنْدَ قِيَامَتِهِ.
(٢) نَدَلَ «أَصُولُ الْجِبَالِ» عَلَى قَعْرِ الْبَحْرِ (الَّذِي
كَانَتْ الْأَرْضُ تَوَكَّرُ عَلَيْهِ، بِحَسَبِ مَا كَانُوا يَتَقَدُّونَ).
(١) مِبَالِغَةٌ نَدَلَ عَلَى مَا كَانَ لِلْمَدِينَةِ مِنْ بَعْدِ
الْأَطْرَافِ.

(٢) تَذَكَّرُ «الْأَرْبَعُونَ يَوْمًا» بِأَيَّامِ الطُّوفَانِ الْأَرْبَعِينَ أَوْ
بِسُنَى الْخُرُوجِ الْأَرْبَعِينَ (رَاجِعِ أَيْضًا ١ مِل ٨/١٩).
(٣) سِيَشِيرُ يَسُوعُ إِلَى تَوْبَةِ سَكَانِ نَيْنَوَى الْمَثَالِيَةِ (مِثَى

(١) هَذَا النِّشِيدُ عِبَارَةٌ عَنْ فُسَيْفَمَاءِ اقْتِبَاسَاتٍ فِي عِدَّةِ
مِزَامِيرٍ. يُمَازُ بَيْنَتِهِ الَّتِي هِيَ الْبِنْيَةُ الْمَأْلُوفَةُ فِي مِزَامِيرِ الْحَمْدِ:
تَذَكُّيرٌ بِالْمَتَابَعِ الْمَاضِيَةِ وَرَوَايَةُ النِّجَاجَةِ مِنْهَا. أَصْحَابُ الْمِزَامِيرِ
يُمَثِّلُونَ غَاطِرَ الْمَوْتِ الْكَبِيرَةِ بِالْمَوْتِ، وَالتَّخَرُّرَ بِالْقِيَامَةِ، وَهَذَا
شَأْنُ النِّشِيدِ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ (رَاجِعِ الْآيَاتِ ٦ وَ ٧ وَ ٨).
يُنْظَرُ إِلَى الْبَحْرِ، وَهُوَ عَدُوُّ اللَّهِ فِي الْبَدَا (رَاجِعِ أَيْ
١٢/٧+)، إِمَّا كَمَا يُنْظَرُ إِلَى مَمْلَكَةِ الْمَوْتِ، وَإِنَّمَا عَلَى الْأَقْلِ
كَمَا يُنْظَرُ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيِّ إِلَى الْمَوْتِ. فَلَا عَجَبَ أَنْ نَرَى فِي
هَذَا النِّشِيدِ تِلْكَ الْعِبَارَاتِ الْقَوِيَّةَ، وَأَنْ يَكُونَ يَسُوعُ قَدْ عَرَضَ
(مِثَى ٤٠/١٢ وَلَوْ ٣٠/١١) مَغَامَرَةَ يُونَانَ صُورَةً لِاقْتِمَامَتِهِ «فِي

حز ١٦/٢٦ عنه رداًه ^٤والتفت يسوع وجلس على الرماد ^٥. ^٦وأمر أن يُنادى ويُقال في نينوى بقرار الملك وعظمائه: «لا يذوق بشر ولا بهيمة ولا بقرة ولا غنم شيئاً، ولا نزع ولا تشرب ماء، ^٨وليتلف البشر والبهائم بمسوح، وليدعوا إلى الله بشدة، وليرجع كل واحد عن طريقه الشرير وعن العنف الذي بأيديهم، ^٩لعل الله يرجع ويندم ويرجع عن اضطراب غضبه، فلا نهلك». ^{١٠}فراى الله أعمالهم وأنهم رجعوا عن طريقهم الشرير. فندم الله على الشر الذي قال أنه يصنعه بهم، ولم يصنعه.

حز ٣١-٣٠/٢٧ به ١٠/٤

يو ١٤/٢ عا ١٥/٥

تك ١٦/٦ ار ٣/٢٦

استياء النبي وجواب الله

لو ٢٨/١٥ ^١افساء الأمر يونا مساءً شديدة وغضب. ^٢ووصل إلى الرب وقال: «أيها الرب، ألم يكن هذا كلامي وأنا في أرضي؟ ولذلك بادرت إلى الهرب إلى ترشيش، فأني علمت أنك إله رؤوف رحيم طويل الأناة كثير الرحمة ونادم على الشر. ^٣فالآن، أيها الرب، خذ نفسي مني، فإنه خير لي أن أموت من أن

خر ١٧-٦/٢٤

١ مل ٤/١٩

أحيا». ^٤فقال الرب: «أبحق غضبك؟» ^٥وخرج يونا من المدينة وجلس شرقي المدينة، وصنع له هناك كوخاً وجلس تحته في الظل، ريثما يرى ماذا يصيب المدينة. ^٦فأعد الرب الإله خروعةً فارتفعت فوق يونا، ليكون على رأسه ظل فينقذه من الضر، ففرح يونا بالخروعة فرحاً عظيماً. ^٧ثم أعد الله دودة عند طلوع الفجر في الغد، ولسعته الخروعة قيست. ^٨فلما أشرقت الشمس أعد الله ريحاً شرقية حارة، فضربت الشمس على رأس يونا، فأغمي عليه، فتمنى الموت لنفسه وقال: «خير لي أن أموت من أن أحيى». ^٩فقال الله ليونا: «أبحق غضبك بسبب الخروعة؟» فقال: «أبحق غضبي حتى الموت». ^{١٠}فقال الرب: «لقد أشفقت أنت على الخروعة التي لم تنع فيها ولم تربها، والتي نبئت بنت ليلة، ثم هلكت بنت ليلة، ^{١١}أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة التي فيها أكثر من اثنتي عشرة رتبة من أناس لا يعرفون يمينهم من شمالهم، ما عدا بهائم كثيرة؟» ^{١٢}.

نينوى النادمة، وها هو الآن يشفق على يونا للمعم في أنانيته. ويأتي جواب الله (١٠/٤ - ١١) مليئاً بنهكم لطيف ووقوف. تشمل العناية الإلهية الحيوانات، لما أحرأها أن تتم بالبشر. بما فيهم الأولاد الصغار «الذين لا يعرفون يمينهم من شمالهم». كل هذا السفر يمهّد الطريق للوحي الإنجيلي الذي سيكشف عن الله الذي هو محبة.

١٢/٤١ ولو ٣٢/١١، وهي تظهر، بالتضاد، عدم إيمان اليهود، سواء أكان في سفر يونا أم في الإنجيل. (٤) إن مشهد الندامة والتوبة هذا هو تقبض ما ورد في ار ٣٦، وهو مليء بالمباركات التي يحياها أرميا. (١) إن هذا الفصل الأخير يكل إبراز رحمة الله الشاملة. أشفق الله على نبيه الذي غمرته المياه (٧/٢) وعلى

سِفْرُ مِيخَا

مدخل

أسلوب الكاتب ومشاكله الأدبية

تُوزَّع موادُّ الكتاب بحسب تصميم تقليدي معروف في نصوص الأنبياء: أحكام إدانة (مي ١ - ٣، ما عدا ١٢/٢ - ١٣ من جهة، و ١/٦ - ٦/٧ أو ٧ من جهة أخرى) ومواعيد خلاص (مي ٤ - ٥ و ٧/٧ أو ٨ - ٢٠) تتعاقب بحسب تناوب منتظم. من الواضح أن هذا الترتيب هو من عمل محررين عاشوا بعد تأليف الأقوال النبوية. فالسؤال مطروح في أمر صحة العناصر التي تحتويها هذه الأقوال. هناك شبه إجماع على نسبة الفصول ١ - ٣ و ١/٦ - ٦/٧ إلى ميخا المورشثي الذي عاش في القرن الثامن. والآيات ١٢/٢ - ١٣ والرتبة الطقسية الواردة في ٨/٧ - ٢٠ يُحدّد زمانها عادة في حقبة العودة من الجلاء، بعد السنة ٥٣٦. وأمّا الفصلان ٤ و ٥ فهما لا يزالان موضع جدال شديد: يرى أناس فيها مجموعة أقوال نبوية تعود إلى ما بعد الجلاء، ويرى فيها أناس آخرون كتابات قديمة لميخا أعيد النظر فيها أثناء قراءات مجدّدة متعاقبة. تبقى المسألة مطروحة على بساط البحث.

يتضمّن الكتاب، كما يبدو، فنوناً أدبية مثالية مورثة عن تقليد الأنبياء: من إنذارات ومعاقبات، وأقوال حُكْم، وخطب اتّهام أو دعاوى عهد، ومواعيد خلاص، وقطع طقسية. ولكن، بقدر ما نستطيع أن نحصر ما في الفقرات من جوهر أصيل، يظهر لنا بوضوح أن ميخا طبعها بطابعه الشخصي: فكثيراً ما تنقلب الإدانة إلى انتحاب (مي ٢/١ - ١٦ و ١/٧ - ٧)، وهذا ما ينم عن حساسية تهزّ المشاعر لا يتمكن النبي من السيطرة عليها دائماً. أفتري بحاجبة المسؤولين الرسميين هي التي تحمله على استعمال أسلوب الدعاوى (١/١ ت و ١/٦ - ٨) والمناظرة (٦/٢ - ١١)، حتى إن أسلوب المخاطبة يظهر حيناً بعد آخر. ومهما يكن من أمر، فإن إنشاءه، وهو يبلغ في إيجازه حدود اللغز أحياناً، يلتقي إنشاء عاموس بخشونته وفجأته (٦/٢ و ٥/٣). إن الاستعمال شبه الدائم للجناس يجعل فهم النص عسيراً في بعض الأحيان، يُضاف إليه أن هذا النص وصلنا مشوّهاً جداً. ولذلك يبقى القارئ متردداً في المعنى الصحيح لعدد من الآيات.

مدخل الى سفر ميخا

الكاتب وزمانه

يُثَلَّ اسم ميخا مختصر سؤال : « من هو مثل الرب ؟ » (راجع مي ١٨/٧) وقد يوحى بهتاف طقسي (مز ١١٣/٥ و ١٠/٣٥ و ٧/٨٩ - ٩ واش ٦/٤٤ ت). يرد هذا الاسم في الكتاب المقدس بشيء من التواتر. لا بد أن نميز خاصة بين النبي الكاتب ونبي آخر يُسمى ميخا ورد ذكره في ١ مل ٢٢ (= ٢ اخ ١٨).

يُطابَق عادة بين قرية موزَشت ، وطن ميخا بحسب عنوان الكتاب (١/١) ، وتل الحديدية الذي في أيماننا. فالنبي من أرض يهوذا ، وبعبارة أدق من السَّهل ، في جنوب العاصمة إلى الغرب. ولهذا المكان شأن نظراً إلى الزمان والأحداث التاريخية التي يشير إليها الكتاب.

تعليم الكتاب

الهدف الجوهرى من وعظ ميخا هو إذاً الحالة الخلقية والدينية في مملكة يهوذا. كان أهل أورشلیم يعتقدون أنه بوسعهم تملك العهد بمعنى أن مدينتهم في مأمن من كل اعتداء. فاستنكر ميخا هذا الأمان الكاذب. فالله يبقى أميناً لالتزاماته ، ولكن الإنسان قد لا يفي بالتزاماته. والحال أن الرشوة عند الكبار قد اتَّخذت حجماً مخيفاً ، وكان الأنبياء والقضاة يسعون وراء منافعهم أكثر مما كانوا يطلبون الحق والإنصاف للذين كانوا مسؤولين عنها. فانتسعت الثغرة بين الملاكين والفقراء ، وكانت الأحوال الاجتماعية أحوالاً يُرثى لها. كانوا يقيمون الاحتفالات الدينية بأبهة ، ولكن قلوبهم كانت غير تائبة إلى الله. وقد استفحل هذا الشر حتى إن السامرة وأورشليم أصبحتا شبه نجس للخطيئة (مي ٥/١). ولذلك ، فسيكون العقاب ، وهو نتيجة لديونة الله ، على قدر التمرد. وسيعتد ميخا في التاريخ نبي شؤم ، لأنه أنذر بالعقاب (ار ١٨/٢٦). ويجب ألا يُرى مع ذلك في تلك الكارثة التي كانت تقترب من المدينة المقدسة نتيجة لغضب أعمى متصلب ، بل بالأحرى حكم إله لا يحتفل بالاعدالة. يستند النبي إلى مثال أعلى للعهد أوجزه في عبارة رائعة وردت في ٨/٦ : يُدان إسرائيل بالنظر إلى اختياره.

غير أن سفر ميخا لا يقتصر على تلك الآفاق المظلمة. فقد ينقلب العقاب دعوة إلى التوبة. منذ اليوم يُعدّ الله تجديدًا في عشيرة افرائيم الوضيعة (مي ١/٥ - ٥) ، حيث يُنتظر ملك مشيحي من ذرية داود. ان جمع شمل الأسباط المشتتة فاتحة سلام شامل سيمتد إلى أقاصي الأرض. وستصبح أورشلیم مركز اجتذاب شامل وستسرع الأمم إليها من كل جهة لتلتقي الله فيها وتلتقى كلمته (مي ١/٤ - ٥). وأما البقية الباقية من إسرائيل ، وهي ينبوع بركات لتلك الأمم المهتدية إلى الله ، فإنها ستكون للشعوب العاصية أداة للانتقام الإلهي. وستنبذ جميع أنواع الأمان البشري الزائف وجميع العبادات الباطلة وجميع الممارسات الوثنية. وسيسلم إسرائيل كل أمره إلى الله ولن ينتظر خلاصه بعد اليوم إلا من مبادرة إلهية.

مدخل الى سفر ميخا

قام ميخا بخدمته الرسولية ، على ما جاء في عنوان الكتاب ، في عهد الملوك يوتام ، وآحاز وحزقيا في مملكة يهوذا ، أي بين السنة ٧٥٠ تقريباً والسنة ٦٨٧ . فكان معاصراً لأشعيا الأول . ولكن ليس هناك نص واحد يمكن من القول على وجه أكيد بأنه قام بنشاط حقاً في عهد يوتام ، فأغلب الظن أنه برز في أواخر عهد آحاز . وقد لا يدل عنوان الكتاب (١/١) إلا على جزء من نشاط النبي ، فلا شك أن بعض الفقرات القاسية تشير في أقوال النبي إلى الملك الكافر منسى وعصره (٦٨٧ - ٦٤٢) . وبناءً على هذا الافتراض ، تكون هذه الخدمة النبوية قد امتدت من السنة ٧٢٥ إلى السنة ٦٨٠ . جرى في هذه الحقبة التاريخية حدثان مهمان : سقوط السامرة أولاً وقد تم في السنة ٧٢٢ في أعقاب سلسلة من الأزمات السلالية . عاش ميخا تلك الكارثة وقد أنبأ بها في ٦/١ - ٧ . وأما الحدث التاريخي الثاني فهو اجتياح سنحاريب للسهل وحصاره لأورشليم في السنة ٧٠١ . فدخل وطن النبي في ميدان عمليات الجيوش الآشورية ، لا بل رأى ميخا الكارثة تقترب من أورشليم وعد سقوطها محتماً (١/١ - ١٦ و ١٢/٣) .

وهكذا فقد وجد ميخا نفسه منجراً في العاصفة التي أصابت بلاده ، ولكنه ، جرى له خلاف ما جرى لأشعيا ، فلم يدخل بالفعل في اللعبة السياسية . فإنه ، على سبيل المثال ، لا يدلي بأي رأي في العمل الدبلوماسي الذي قام به المسؤولون . وبالعكس فإنه يرى في الحدث الآتي نتيجة حتمية لخطيئة إسرائيل ، أي خاصةً للاعتماد على الاجتماعية والتواطؤ مع العبادات الغريبة .

يظهر ميخا في صراعه إنساناً منفرداً ، فهو وحيد أمام الشعب الذي يشاطره مع ذلك عدايه ، وحيد أمام الكبار (الكهنة والقضاة والرؤساء - راجع مي ٣) ، وحيد أيضاً أمام الأنبياء والعميان الذين يبنون بمستقبل رخاء وسعادة (مي ٦/٢ - ١١) . ولكنه يواجههم بشجاعة ، واعياً أن روح الرب يقوده ويمنحه القوة للقيام برسالته (مي ٨/٣) .

اش ١/١ ١ اكَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى مِيخَا يَهُودَا ، مِمَّا رَأَاهُ عَلَى السَّامِيرَةِ وَأُورَشَلِيمَ .
المُورَشَتِيِّ فِي أَيَّامِ يُونَامَ وَأَحَازَ وَحِزْقِيَّا ، مُلُوكِ

(١) محاكمة إسرائيل تهديدات وأحكام

اش ١/٢٨ - ٤ محاكمة السامرة (١)

اش ٢/١ مز ٢/٤٩ ٢ اِسْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ
وَأَصْنِعِي أَيْتُهَا الْأَرْضُ وَمِلُؤُهَا
وَلْيَكُنِ الرَّبُّ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
السَّيِّدُ مِنْ هَيْكَلِ قُدْسِهِ .
اش ٢١/٢٦ ٣ لِأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهِ
وَيَتَرَلُّ وَيَطْأُ مَشَارِفَ الْأَرْضِ .
٤ فَتَذُوبُ الْجِبَالُ تَحْتَهُ وَتَنْشَقُّ الْأَوْدِيَةُ
كَالشَّمْعِ مِنْ أَمَامِ النَّارِ
وَكَالْمِيَاءِ الَّتِي تَجْرِي فِي مُنْحَدَرٍ .
مز ١٣/٤ زك ٤/١٤ ٥ كُلُّ ذَلِكَ بِسَبَبِ مَعْصِيَةِ يَعْقُوبَ
وخطايا بيت إسرائيل
وما مَعْصِيَةُ يَعْقُوبَ ؟ أَلَيْسَتْ السَّامِيرَةُ ؟
وما مَشَارِفُ يَهُودَا ؟ أَلَيْسَتْ أُورَشَلِيمُ ؟

١ سَأَجْعَلُ السَّامِيرَةَ أَطْلَالًا فِي الْحَقْلِ

وَمَغَارِسُ كُرومٍ
وَأُدْحِرُجُ حِجَارَتَهَا إِلَى الْوَادِي

وَأَكْشِفُ عَنْ أُسُهَا
٧ فَتُحْطَمُ جَمِيعُ مَنَحُوتَاتِهَا

وَتُحْرَقُ جَمِيعُ أَجُورِهَا (٢) بِالنَّارِ
وَأَجْعَلُ جَمِيعَ أَصْنَامِهَا دُمَارًا
لِأَنَّهَا جَمَعَتَهَا مِنْ أُجْرَةٍ زَانِيَةٍ
فَسَرَجِعُ إِلَى أُجْرَةٍ زَانِيَةٍ .

انتحاب على مُدُن السَّهْلِ (٣)

٨ لِذَلِكَ أَنْتَحِبُ وَأُولُولُ

وَأَمْشِي حَافِيًا عُرْيَانًا

وَأَقِيمُ أَنْتِحَابًا كَبَنَاتِ آوَى .

٢ صم ٣٠/١٥
اش ٢/٢٠ ٤
جز ١٧/٢٤ ٢٣

(١) إن هذا القول النبوي على السامرة ، وهو سابق لخراب المدينة في السنة ٧٢١ ، قد طُبِّقَ عَلَى أُورَشَلِيمَ بَعْدَ ذَلِكَ .
(٢) أجور البغايا الملازمات للعبادة في السامرة (عا ٧/٢ - ٨ وهو ١٤/٤ وراجع تث ١٩/٢٣) . فالسامرة كلها زانية في نظر ميخا ، كإسرائيل في نظر هوشع وإرميا وحزقيال (راجع هو ٢/١) .
(٣) ينذر هذا الانتحاب بالويل لاثنتي عشرة مدينة ، سبع منها معروف ، تقع في جنوب يهوذا إلى الغرب : جَثَ ومُورَشَت جَثَ وصانان ولاكيش وأكريب ومريشة وعدلأم

فَانْتَهَم ذَهَبُوا عَنْكَ إِلَى الْجَلَاءِ.

على المُحتكرين

مز ٣٦/٥

٢ أَوَّلُ لِلَّذِينَ يُفَكِّرُونَ فِي الْإِثْمِ

وَيَتَوَنَّنُونَ الشَّرَّ فِي مَضَاجِرِهِمْ

ثُمَّ فِي نَوْرِ الصَّبَاحِ يَصْنَعُونَهُ

إِذْ هُوَ فِي طَاقَةِ أَيْدِيهِمْ.

اش ٥/٨

٢ يَشْتَهَوْنَ حَقُولًا فَيَقْتَصِبُونَهَا

وَيُبَيِّتُونَ فَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا

وَيَظْلِمُونَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ وَالْإِنْسَانَ وَمِيرَاثَهُ (١).

٣ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَاءَنْذَا مُفَكِّرٌ عَلَى هَذِهِ الْعَشِيرَةِ بِشَرِّ

لَا تُحَوِّلُونَ عَنْهُ أَغْنَاقَكُمْ

وَلَا تَمْشُونَ مَشَامِيخِينَ

عز ٥/١٣

لِأَنَّهُ زَمَانُ شَرِّ.

٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُضْرَبُ فِيكُمْ مِثْلُ

نش ٢٨/٣٠-٣٣

وَيُنَاحُ نَوْحًا وَيُقَالُ: لَقَدْ دُمِّرْنَا تَدْمِيرًا

وَقَدْ بَادَلَ نَصِيبَ شَعْبِهِ.

فَكَيْفَ يَتَحَرَّكُ فِي أَتْجَاهِي

لِكَيْ يُعِيدَ حَقُولَنَا الَّتِي يُقْسِمُهَا؟

٥ لِذَلِكَ لَا يَكُونُ لَكَ مَنْ يُقَلِّي الْحَبْلَ

فِي قُرْعَةٍ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ (٢).

وَنَوْحًا كَبَنَاتِ النَّعَامِ

٩ لِأَنَّ ضَرْبَهَا قَدْ أَعْضَلَتْ

وَوَصَلَتْ إِلَى يَهُودَا

وَلَا مَسَتْ بَابَ شَعْبِي، حَتَّى أُورُشَلِيمَ.

١١ لَا تُخَيِّرُوا فِي جَتِّ (١) وَلَا تَبْكُوا بُكَاءَ

٢ صم ١/٢٠
ار ٢٥/٣٤

وَفِي بَيْتِ عَقْرَةٍ تَمْرَغُوا بِالْعَفْرِ.

١١ جُوزِي يَا سَاكِنَةَ شَافِيرٍ وَعَارُكُ عُرْيَانٍ

يش ١٥/٣٧

إِنَّ سَاكِنَةَ صَانَانَ لَمْ تَخْرُجْ

سَيَأْخُذُ مِنْكُمْ نَحِيبٌ إِصْلَ سَنَدِهِ.

را ١/٢٠

١٢ لِأَنَّ سَاكِنَةَ نَارُوتَ أَنْتَظَرْتَ الْخَيْرَ

فَتَزَلَّ الشَّرُّ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ

إِلَى بَابِ أُورُشَلِيمَ.

١٣ شَدَّيَ الْجِيَادِ إِلَى الْمَرْكَبَةِ يَا سَاكِنَةَ لَاكِيَشَ

يش ١٥/٣٩
مل ١٤/١٩

هُنَا كَانَ بَدْءُ الْخَطِيئَةِ لِبَنَتِ صِهْيُونِ

لِأَنَّ مَعَاصِي إِسْرَائِيلَ وَجِدَتْ فِيكَ.

١٤ لِذَلِكَ تَهْبِئْ هَدَايَا وَدَاعٍ لِمُورَشَةَ جَتِّ

يش ١٥/٤٤

وَيُبَيِّتُ أَكْذِيبَ تَكُونُ أَكْذِيبَ

عَلَى مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ

١٥ وَإِلَيْكَ أَيْضًا آتِي بِالْفَاتِحِ يَا سَاكِنَةَ مَرِيشَةَ

يش ١٥/٤٤

فَيَصِلُ إِلَى عَدْلَامَ مَجْدُ إِسْرَائِيلَ (٥)

١ صم ١/٢٢
٢ صم ١٣/٢٣

١٦ إِحْلِقِي وَجْزِي شَعْرَكَ لِأَجْلِ بَنِي مَلَكْدَاتِكَ

ار ٧/٢٩
اش ٢٢/١٢

وَسَمِّي قَرَعَكَ كَالْعُقَابِ

أَسْمَاءُ الْمَدَنِ الْاِثْنِي عَشْرَةِ.

(٥) كَانَتْ عَدْلَامَ مَأْوًى لِدَاوُدَ فِي هَرَبِهِ.

(١) يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى الْحِجْزِ بِسَبَبِ الدِّيُونِ، الَّذِي

يَسْتَفِيدُ مِنْهُ الدَّائِتُونَ لِتَوْسِيعِ أَمْلَاكِهِمْ.

(٢) لَنْ يَكُونَ لِلْمُحْتَكِرِينَ نَصِيبٌ عِنْدَ تَوْزِيعِ الْأَرْضِ

فِي الْمَمْلَكَةِ الْجَدِيدَةِ.

(راجع يش ١٥/٣٣ - ٤٤). وَفَقَدْ اسْمُ إِحْدَى الْمَدَنِ (الآيَةِ

١٠)، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْأَرْبَعِ الْبَاقِيَةَ تَقَعُ فِي الْمُنَاطِقَةِ نَفْسِهَا.

الْمَعْنَى الْعَامُّ وَاضِحٌ، وَهُوَ أَنَّ اجْتِيَاخًا أَصَابَ مِسْقَطَ وَأَسْ

النَّبِيَّ، فَهَذَا الْاجْتِيَاخُ هُوَ إِندَارُ لَأُورُشَلِيمَ أَيْضًا. وَلَا شَكَّ أَنَّ

الْكَلَامَ يَدُورُ عَلَى غَزْوِ سَنَحَارِبَ لِفَلَسْطِينَ وَيَهُودَا فِي السَّنَةِ

٧٠١.

(٤) هُنَا، كَمَا فِي اش ٢٨/٢٠ - ٣٢، جَنَاسٌ فِي

تذير الشوم^(٣)

١ لا تَتَّبِعُوا ! إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ ١٢/٢ عا
لا يَتَّبِعُوا هَكَذَا فَإِنَّ الْعَارَ لَا يُصَيِّنُنَا. ١٠/٣٠ اش
٧ أَصْحَبُ مَا يُقَالُ فِي بَيْتِ يَعْقُوبَ :
هل قَصُرَ رُوحُ الرَّبِّ ؟
أَهْذِهْ أَعْمَالَهُ ؟ أَلَيْسَتْ أَقْوَالِي صَالِحَةً

مع السالك بالاستقامة ؟

٨ لَكِنَّ شَعْبِي قَامَ بِالْأَمْسِ كَعَدُوِّ :

١٣-١٢/٢٤ نت من فوق الثوب تَخْلَعُونَ رِداء

الغابرين بأمان الرجعين من القتال .

٩ وَتَطْرُدُونَ نِسَاءَ شَعْبِي مِنْ بَيْتِ مَلَذَاتِهِنَّ

٢ مل ١/٤ وتَأْخُذُونَ بَهَائِي^(٤) مِنْ أَطْفَالِهِنَّ لِلْأَبَدِ .

١٠ قَوْمُوا أَذْهَبُوا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ أَرْضَ رَاحَةٍ

خر ٢٥/٢٢ بل بِسَبَبِ نَجَاسَتِهَا تُدْمَرُ تَدْمِيرًا هَائِلًا ٣١/٥ ار

١١ لَوْ كَانَ رَجُلٌ يَذْهَبُ مَعَ الرِّيحِ

وَيَتَكَلَّمُ بِالْكَذِبِ :

« إِنِّي أَتَّبِعُ^(٥) لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ »

لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ .

مواعد تجديد^(٦)

١٢ سَأَجْمَعُكَ جَمِيعًا يَا يَعْقُوبَ ١١٨/٣ ار

وَأَضْمُ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ ٣٣/٤ اش

وَأَجْعَلُهُمْ مَعًا كَغَنَمِ الْحَظِيرَةِ ١١/٣٤ حر

مِثْلَ الْقَطِيعِ فِي وَسْطِ مَرْعَاهِ

فَتَرْفَعُ جَلْبَهُ رَجَالُهُمْ .

١٢ صَعِدَ فَاتْحُ الثُّغْرَةِ أَمَامَهُمْ

فَتَغْرُوا وَجَازُوا الْبَابَ وَخَرَجُوا مِنْهُ

وَمَلَكَهُمْ يَعْبُرُ أَمَامَهُمْ

وَالرَّبُّ فِي مُقَدِّمَتِهِمْ .

يو ٤/١٠

على الرؤساء الذين يظلمون الشعب

٣ ١ وَأَقُولُ : اِسْمَعُوا يَا رُؤَسَاءَ يَعْقُوبَ

وَقَوَادِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ :

أَمَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْحَقَّ ؟

٢ أَيُّهَا الْمُبْغِضُونَ الْخَيْرَ وَالْمُحِبُّونَ الشَّرَّ ٢٣ و ٢٠/٥ اش

النَّازِعُونَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ

وَلُحُومَهُمْ عَنْ عِظَامِهِمْ

٣ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ شَعْبِي

وَيَسْلَخُونَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ

وَيُهَشِّمُونَ عِظَامَهُمْ

وَيُقَطِّعُونَهُمْ كَمَا فِي الْقِدْرِ

وَكَاللَّحْمِ فِي وَسْطِ الْمِرْجَلِ .

٤ حِينئذٍ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ فَلَا يُجِيبُهُمْ ١١/١١ ار

بل يَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ١٧/٣١ نت

لِأَنَّهُمْ أَسَاعُوا أَعْمَالَهُمْ .

(٥) في قول النبي الكاذب جناس على للمعنيين للفعل
هما : « نَبَأَ » و « سَأَلَ لَعَابَهُ » (راجع ١٦/٢) .

(٦) إن نسبة هذه المواعد يجمع الشمل والعودة موضوع
جدال . يبدو أن هذه المواعد يعود عهدها إلى إيلياء وأنها
وُضِعَتْ هنا للتعويض عن الأقوال النبوية الشديدة التي تحيط
بها .

(٣) يَحْتَجُّ سَامِعُو النَّبِيِّ ، بِاسْمِ الْعَهْدِ ، عَلَى تَهْدِيدَاتِهِ
(الآيتان ٦ - ٧) . يَحْبِبُ مِيخَا (الآيات ٨ - ١٠) أَنْ ذَلِكَ
الْعَهْدُ قُسْخٌ بِسَبَبِ ظُلْمِ أَوْلِيَاءِ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمَاكِرِينَ الَّذِينَ لَا
يَرِيدُونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ إِلَّا مَوَاعِدَ مَحْضِ مَادِيَةِ (الآية
١١) .

(٤) الْبَهَاءُ وَالْجَدُّ وَالشَّرَفُ مِنْ عَطَايَا الرَّبِّ الَّتِي تَجْمَلُ
مِنْ شَعْبِهِ شَعْبًا حَرًّا .

إنذار المسؤولين بخراب صهيون

١ اِسْمَعُوا هَذَا يَا رُؤَسَاءَ بَيْتِ يَعْقُوبَ

وَقُودَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

الَّذِينَ يَمْقُتُونَ الْحَقَّ

وَيُعْوجُّونَ كُلَّ اسْتِقَامَةٍ

١١ الَّذِينَ يَتَنَوَّنُ صِهْيُونَ بِالْدمَاءِ

وَأُورُشَلِيمَ بِالظُّلْمِ (٣)

١١ إِنَّمَا رُؤَسَاؤُهَا يَحْكُمُونَ بِالرِّشْوَةِ

وَكَهَنَتُهَا يُعَلِّمُونَ (٤) بِالْأَجْرَةِ

وَأَنْبِيَائُهَا يُمَارِسُونَ الْعِرَافَةَ بِالْفِضَّةِ

وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى الرَّبِّ قَائِلِينَ:

أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي وَسْطِنَا

فَلَا تَحِلُّ بِنَا الشُّرُورُ؟

١٢ لِذَلِكَ بِسَبَبِكُمْ سَتُحَرِّثُ صِهْيُونُ كَحَقْلٍ

وَتَبْصِيرُ أُورُشَلِيمَ أَطْلَالًا

وَجِبْلُ الْبَيْتِ مَشَارِفٌ غَابَ.

عأ ٧/٥

حب ١٢/٢

اش ٢٣/١

١ صم ٧/٩+

ار ٣/٧-٤

ار ١٨/٢٦

مي ٦/١

على الأنبياء المأجورين (١)

٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ

الَّذِينَ يُضِلُّونَ شَعْبِي

وَيَعْصُونَ بِأَسَانِهِمْ وَيُنَادُونَ بِالسَّلَامِ

وَمَنْ لَا يُقِيمُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ

يَتَنَوَّنُ عَلَيْهِ حَرْبًا مُقَدَّسَةً.

٦ لِذَلِكَ يَكُونُ لَكُمْ اللَّيْلُ دُونَ رُؤْيَا

وَالظُّلْمَةُ دُونَ عِرَافَةٍ

وَتَغْرُبُ الشَّمْسُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ

وَيُظْلِمُ عَلَيْهِمُ النَّهَارُ

٧ فَيَخْزِي الرَّاوُونَ وَيَخْجَلُ الْعَرَاوُونَ

وَجَمِيعُهُمْ يُلْتَمُونَ شِفَاهَهُمْ (٢)

لِأَنَّهُ لَيْسَ جَوَابٌ مِنَ اللَّهِ.

٨ لَكِنِّي أَمْتَلَأْتُ قُوَّةَ

(رُوحِ الرَّبِّ) وَحَقًّا وَبِأَسَا

لِأَخْبِرَ يَعْقُوبَ بِمَعْصِيَتِهِ

وَإِسْرَائِيلَ بِخَطِيئَتِهِ.

(٢) مواعد لصهيون

يُوطَّدُ فِي رَأْسِ الْجِبَالِ وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ التَّلَالِ

وَتَجْرِي إِلَيْهِ الشُّعُوبُ

٢ وَتَنْطَلِقُ أُمَمٌ كَثِيرُونَ وَيَقُولُونَ:

مَلِكُ الرِّبِّ الْآتِي فِي صِهْيُون (١)

٤ اَوْتَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ

أَنَّ جِبْلَ بَيْتِ الرَّبِّ

اش ٢/٢-٤+

ميخا أولاً في الظلم الذي به بُنيت هذه المباني (عأ ١٠/٣ و ١٥ و ١١/٥ و ٨/٦ و ١٣/٢٢ - ١٥).

(٤) يُرَادُ بِذَلِكَ الْقَرَارَاتِ الَّتِي كَانَ الْكَهَنَةُ يَصْدُرُونَهَا (راجع خر ٨/٢٢ وث ٨/١٧ - ١٣ و ١٨/١٨ و حز ٢٦/٧ و حج ١١/٢ - ١٤ وملا ٧/٢).

(١) لا نعرف معرفة قاطعة أصل هذا القول النبوي الذي ورد أيضاً في اش ٢/٢ - ٤. وهو يصف، كما في اش

(١) في شأن المنداي للأنبياء، راجع ١ صم ٧/٩ - ٨ و ١ مل ٣/١٤ و ٢ مل ٤٢/٤ و ١٥/٥ و ٢٢ و ٨/٨ - ٩ وعأ ١٢/٧. لا ينكر ميخا على أولئك الأنبياء إلهامهم، ولكنه يتهمهم بالسعي وراء المنفعة الشخصية.

(٢) أن يستر الإنسان له يده علامة حزن وبأس (راجع اح ٤٥/١٣ و حز ١٧/٢٤ - ٢٢).

(٣) أمام ما في المعاصرة من مبانٍ ضخمة، يفكر

هَلُمُّوا نَصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ
وَيَسِّرْ إِلَهُ يَعْقُوبَ
وَهُوَ يُعَلِّمُنَا طَرَفَهُ فَنَسِيرُ فِي سَبِيلِهِ
لِأَنَّهَا مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ
وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ.
٣ وَتَحْكُمُ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْكَثِيرِينَ
وَتَقْضِي لِلْأَتَمِّ الْأَقْوِيَاءِ حَتَّى فِي الْبَعِيدِ
فَيَضْرِبُونَ سُبُوقَهُمْ سِكِّكَ
وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ
فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا
وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ مِنْ بَعْدِ.
٤ وَيَقِيمُ كُلُّ وَاحِدٍ تَحْتَ كَرَمَتِهِ
وَتَحْتَ تِينَتِهِ وَلَا أَحَدٌ يَقْلِقُهُ
لِأَنَّ فَمَ رَبِّ الْقَوَاتِ قَدْ تَكَلَّمَ.
٥ فَإِنَّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ يَسِيرُونَ
كُلُّ وَاحِدٍ بِاسْمِ إِلَهِهِ
أَمَّا نَحْنُ فَنَسِيرُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُنَا
دَائِمًا أَبَدًا.^(٢)

اش ٥/٢

تجمع القطيع المشتت في صهيون^(٣)

٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَجْمَعُ الْعَرَجَاءِ وَأَصْصِمُ الضَّالَّةَ
وَالَّتِي أَسَاتُ مُعَامَلَتَهَا
٧ وَأَجْعَلُ مِنَ الْعَرَجَاءِ بَقِيَّةَ
وَمِنَ الْمُقْصَاةِ أُمَّةً قَوِيَّةَ
فَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ
مِنَ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.
٨ وَأَنْتِ يَا بُرْجَ الْقَطِيعِ
يَا عَوْقُلَ بِنْتِ صِهْيُونَ^(٤)
إِلَيْكَ يَأْتِي وَيَعُودُ
السُّلْطَانُ الْأَوَّلُ ، مُلْكُ بِنْتِ أُورُشَلِيمَ.

حصار صهيون وجلادها وتحريرها^(٥)

٩ فَلَمَّاذَا تَصْرُخِينَ الْآنَ صُرَاخًا
أَلَيْسَ فَيْكِ مَلِكٌ؟
أَهْلَكَ مُشِيرُكَ
حَتَّى أَخَذَكَ الْمَخَاضُ كَالَّتِي تَلِدُ؟
١٠ تَمَخَّضِي وَأَدْفَعِي يَا بِنْتَ صِهْيُونَ كَالَّتِي تَلِدُ
فَإِنَّكَ الْآنَ تَخْرُجِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ
وَتَسْكُنِينَ فِي الْحُقُولِ وَتَسِيرِينَ إِلَى بَابِلَ.
هُنَاكَ تُنْقَذِينَ وَهُنَاكَ يَغْتَدِيكَ الرَّبُّ
مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكَ.

لهذه الآيات أصلاً واحداً.

(٤) «برج القطيع»: يدل اسم المكان القديم هذا (راجع تكم ٢١/٣٥) في هذا النص على أورشليم بوصفها حظيرة. و«عوقل» هي حي القصر الملكي (اش ١٤/٣٢ و ٢٧/٣).

(٥) ينسب هذا القول النبوي بالجلاد. أمّا ذكر بابل في الآية ١٠ فهو يشير إلى نبي السنة ٥٨٧.

٦١ ، مجيء الوثنيين المهتدين إلى صهيون (راجع اش ١٤/٤٥). هذا الموضوع غريب عن أفكار ميخا ، إذا ما قارناها بأقواله التي لا نزاع في صحة نسبتها إليه.

(٢) إضافة طقسية (كما في اش ٥/٢).

(٣) في صورة الراعي الصالح (راجع حز ١٦/٣٤+) ، وعد بتجديد إسرائيل في صهيون ، بتجاوز العقاب. إن الآيتين ٦-٧ قريتان جداً من ١٢/٢ - ١٣ ومن الراجع ان

انسحاق الأمم على البيدر^(٦)

١١ والآن فَقَدْ أَجْتَمَعَ عَلَيْكَ
أُمَمٌ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ : لِنُدْنَسْ
وَلِنُتَمَتَّعَ غُيُونَنَا بِصِهْيُونَ.

اش ٨/٥٥-٩ ١٢ لِكَيْهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَفْكَارَ الرَّبِّ
وَلَا فَهَمُوا قَصْدَهُ

فَإِنَّهُ قَدْ جَمَعَهُمْ كَالْحَزَمِ عَلَى الْبَيْدَرِ.

١٣ قَوْمِي قَدُوسِي يَا بِنْتَ صِهْيُونَ
فَإِنِّي أَجْعَلُ قَرْنَكَ حَدِيدًا
وَأُظْلِمُكَ نُحَاسًا

فَتَسْحَقِينَ شُعُوبًا كَثِيرِينَ

وَتُحَرِّمِينَ^(٧) لِلرَّبِّ مَكَاسِيَهُمْ
وَلَسَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ثَرَوَتَهُمْ.

يش ١١/٥
زك ١٤/٤
و ٥/٦

شدائد وأمجاد سلالة داود^(٨)

١٤ حَدَّثَنِي الْآنَ نَفْسُكَ^(٩) يَا بِنْتَ الْعِصَابَةِ

لَقَدْ أَقْلَى عَلَيْنَا الْحِصَارَ

فَهُمْ يَضْرِبُونَ بِالْقَضِيبِ

عَلَى خَدِّ قَاضِي إِسْرَائِيلَ

٥ وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ

إِنَّكَ أَصْغَرُ عَشَائِرِ يَهُوذَا

وَلَكِنْ مِنْكَ يَخْرُجُ لِي

مَنْ يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ

وَأَصُولُهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ

مِنْذُ أَيَّامِ الْأَزَلِ^(١).

٢ لِذَلِكَ يَتَرَكُهُمْ^(٢)

إِلَى حَيْرٍ تَلِدُ الْوَالِدَةَ^(٣)

فَتَرْجِعُ بَيْتُهُ إِخْوَتَهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ

٣ وَيَقِفُ وَيَرْعَى بِعِزَّةِ الرَّبِّ

وَبِعِظَمَةِ اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ

فَيَكُونُونَ سَاكِنِينَ

لِأَنَّهُ جَبَّئِدٌ يَتَعَاطَمُ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ.

الظاهر بأشور في المستقبل^(٤)

٤ وَيَكُونُ هَذَا سَلَامًا

متى ٦/٢
يو ٤٢/٧

نص ٢٤/٦

في تك ١٠/٤٩ - ١٢ وعد ١٥/٢٤ - ١٩ ومز ١١٠ واش ١/٩ - ٦ و ١/١١ - ٩ و ١/٣٢).

(٩) يقابل النبي بين كبرياء العاصمة المحصنة وحالة أفراता الوضيعة، مع أن منها سيأتي الخلاص.

(١) دلت أفراثة في أول أمرها على عشيرة محالفة لكاتب

(١) اخ ١٩/٢ و ٢٤ و ٥٠) ومقيمة في منطقة بيت لحم (١

صم ١٢/١٧ ورا ٢/١). ثم انتقل اسمها إلى المدينة (تك ١٩/٣٥ و ٧/٤٨ و يش ٥٩/١٥ ورا ١١/٤). يفكر ميخا في

أصول سلالة داود القديمة (١ صم ١٢/١٧ ت ورا ١١/٤ و ١٧ و ١٨ - ٢٢). وسيرى الإنجيليون في «بيت لحم أفراثة»

إشارة إلى مكان ميلاد المسيح.

(٢) المقصود هو الرب.

(٣) المقصود هي أم المسيح.

(٤) في هذا المقطع تشير بانتصار في المستقبل على

أشور، يُنسب إلى ابن داود وإلى رؤساء يهوذا.

(٦) يصف هذا القول النبوي، خلافاً للقول السابق، تحركاً تم في صهيون نفسها وكانت الشعوب

محاصرها. وفي عهد ميخا، كان أشعيا يأتي بتنبؤات مماثلة

(اش ٢٤/١٠ - ٢٧ و ٣٢ - ٣٤ و ٢٤/١٤ - ٢٧ و ١/٢٩ - ٨ و ٢٧/٣٠ - ٣٣ و ٤/٣١ - ٩). من الأرجح

أن الكلام يدور في كل هذه الأحوال على اجتياح سنحاريب

في السنة ٧٠١ وعلى فشله العاظم.

(٧) «أحرم» في العبرية و «محرمين» في السبعينية

والترجمات القديمة. في أمر التحريم، راجع يش ١٧/٦ -

١٩ و ٢٤ واش ١٨/٢٣ و زك ١٤/٤ و ٥/٦ و مز ٥/٩٧.

(٨) هناك تعارض بين الملك «قاضي إسرائيل» المذكور

الآن (عن يد سنحاريب، ٢ مل ١٨/١٣ - ١٦) والملك

المسيح الذي يكون مولده مطلع عصر جديد من المجد والسلام

(كما في اش ٥/٩). أن ميخا يتصور هذا المسيح على طريقة

أنبياء يهوذا التقليدية، أي كملك متصرف في صهيون (هكذا

عز ١/٣١ واذا أتى آشور أرضنا ووطئ قُصُورنا
نقيم عليه سبعة رُعاةٍ وثمانية أمراء بشر.
مز ٩/٢ فيرعون أرض آشور بالحسام
وأرض نمرود بالسيف المشهور
ويُقذ من آشور
إذا أتى أرضنا ووطئ حدودنا.

مكانة البقية في وسط الأمم (٥)

اش ٣/٤^٦ وتكون بقية يعقوب
في وسط شعوب كثيرين
كأندي من عند الرب
وكالوابل على العشب
الذي لا يرجو من الإنسان شيئاً
ولا ينتظر شيئاً من بني البشر.
٧ وتكون بقية يعقوب بين الأمم
في وسط شعوب كثيرين
كالأسد بين بهائم الغاب
وكالشبل بين قطعان الغنم
إذا جاز يدوس ويفترس ولا مثقذ.

الرب مزيل التجارب كلها (٦)
٨ سترفع يدك على مضايقيك
فجميع أعدائك يستأصلون
٩ ويكون في ذلك اليوم، يقول الرب
أني أستأصل خيلك من وسطك
وأبيد مركباتك

١٠ وأستأصل مدن أرضك
وأحطم جميع حصونك
١١ وأستأصل السحر من يدك
فلا يكون لك من منجم.
١٢ وأستأصل منحوتاتك
ونصبك من وسطك
فلا تعود تسجد لعمل يديك.
١٣ وأقتل أوتادك المقدسة من وسطك
وأبيد مدنك.
١٤ وبغضب وحنق أجري الانتقام
على الأمم التي لم تسمع.

هو ٤/١٤
زك ١٠/٩

خر ١٢٤/٢٣
و ١١٣/٣٤

«يستأصل» من شعبه جميع الأسناد البشرية (هو ٤/٣ و ١٤/٨ واش ٧/٢ و ٨ و ١/٣٠ و ٣ و ١٥ و ١٦ و ١/٣١ و ٣) : من قوة عسكرية وأدوات للمرافة وعبادة في المشارف. يتضمن هذا التهديد وعداً بعهد سلام وإيمان.

(٥) ينبئ هذا القول، في مقطعين متوازيين، بدور «البقية» في خلاص الأمم (راجع ١/٥ - ٤ و ١٢/٧) وفي عقابهم (١٣/٤ و ٨/٥ و ١٤). يوحى للوضع الأول، وهو لا يظهر إلا في نهاية الجلاء، بتاريخ لاحق لميخا.
(٦) ينبئ القول الوارد في الآيات ٩ - ١٣ بأن الرب

(٣) محاكمة جديدة لإسرائيل

• توبيخات وتهديدات

محاكمة الرب لشعبه^(١)

عد ٢٤/٢٢

وما أَجابهَ بِلَعَامُ بْنُ بَعُور
مِنْ شَطِيمٍ إِلَى الدُّجُلِجَالِ
لِكَيْ تَعْلَمَ مَبَرَّاتِ الرَّبِّ^(٤) .
بِمَاذَا أَتَقَدَّمُ إِلَى الرَّبِّ وَأَنْحَنِي لِلَّهِ الْعَلِيِّ؟
أَبْمُحْرِقاتٍ أَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ وَبِعُجُولٍ حَتَوِيَّةٍ؟
أَيَرْضَى الرَّبُّ بِاللُّوفِ الْكِيَاشِ^٦
وَرِيَّاتٍ أَنْهَارِ الزَّيْتِ؟
أَأَبْذُلُ بِكَرِيٍّ عَنْ مَعْصِيَتِي
وَنَمْرَةً بَطْنِي عَنْ خَطِيئَتِي نَفْسِي؟^(٥)
أَقْدَبِينَ لَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ^٨
وَمَا يَطْلُبُ مِنْكَ الرَّبُّ .
إِنَّمَا هُوَ أَنْ تُجْرِيَ الْحُكْمَ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ
وَتَسِيرَ بِتَوَاضُعٍ مَعَ إِلَهِكَ .

اح ٢٦/١٨

عا ٢١/٥ +

عا ٢٤/٥

هو ٢١/٢ +

اش ٩/٧

و ١٥/٣٠

عقاب الغشاشين

١ صَوْتُ الرَّبِّ يُنَادِي الْمَدِينَةَ

٦ اِسْمَعُوا مَا يَقُولُ الرَّبُّ

قُمْ إِلَى الدَّعْوَى أَمَامَ الْجِبَالِ

وَلتَسْمَعْ التَّلَالُ صَوْتَكَ^(٢)

٢ اِسْمَعِي أَيُّهَا الْجِبَالُ دَعْوَى الرَّبِّ

وَيَا أُسُسَ الْأَرْضِ الْخَالِدَةِ

فَإِنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى مَعَ شَعْبِهِ

وَهُوَ يُرَافِعُ عَلَى إِسْرَائِيلَ .

٣ يَا شَعْبِي مَاذَا صَنَعْتُ بِكَ

وَيْمَ أَسَأَمْتُكَ؟ أَجِيبِي .

٤ فَإِنِّي أُصْعِدْتُكَ مِنْ أَرْضٍ مِصْرَ^(٣)

وَأَفْتَدَيْتُكَ مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ

وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكَ

مُوسَى وَهَارُونَ وَمَرِيَمَ .

٥ يَا شَعْبِي أَذْكُرُ مَا اتَّعَمَّرَ بِهِ

بِالْأَقْ مَلِكُ مُوآبَ

اش ١٣/٣-١٥

و ٤٠٣/٥

هو ٥-١/٤

ث ٦/٥

و ٨/٧

١ صم ٦/١٢

(١) بعد أن ينهم الرب شعبه مدكراً إياه بإحساناته (الآيات ٣-٥) ، يطرح للمؤمن النادم أسئلة على الرب باحثاً عما يرضيه (الآيات ٦-٧) . وينتهي هذا المقطع الذي يعد من روائع آيات العهد القديم بإجابة على سؤال الإنسان تأتيه على لسان النبي (الآية ٨) .

(٢) كثيراً ما تجسّد الجبال (تلك ٢٦/٤٩ و ٢ صم ٢١/١ و حز ٣٥-٣٦ و مز ١٦/٦٨-١٧ الخ) ، وهي أماكن مثالية للقاءات بين الله وشعبه (سنياء ونبو وعتيال وجرزيم وصهيون والكرمل الخ) وشهود ثابتة على عمل الله وعمل الإنسان .

(٣) إن الشعب الذي يشكو من هجر الله له ، سيذكره

الرب بإحساناته له في الماضي .
(٤) تدل «مَبَرَّاتُ الرَّبِّ» على التاريخ المقدس الذي أنجزه الرب به التزاماته لأنه حليف شعبه . وربما أن العهد نفسه يأتي من المبادرة الإلهية ، فإن هذا «البِر» نعمة بجانبة .
(٥) يحجب المؤمن نفسه على شكوى الرب من شعبه ، الأمر الذي يبرز ، في نظر النبي ، البعد الشخصي لهذه الديانة . يقترح المؤمن الذبايح ، الشرعية أو غير الشرعية ، فيرفضها النبي (الآية ٨) بدلاً بها ديانة روحية تقوم على مقتضيات التي أعلم بها الإنسان : البر (عاموس) والرحمة (هوشع) والتواضع أمام الله (أشعيا) .

صفر ميعا ٦/١٠-٦/٧

وذو حِكْمَةٍ مَنْ يَهَابُ أَسْمَكَ.

فَأَسْمَا أَتَتْهَا الْعَشِيرَةُ وَبَا جَمَاعَةُ الْمَدِينَةِ (٦)

ع ٥/٨ + ١٠ أَلَا تَرَالُ فِي بَيْتِ الشَّرِيرِ كُنُوزُ الشَّرِّ

وَالْإِيقَةُ الْمُصْغَرَةُ الْمَلْعُونَةُ؟

١١ أَأَكُونُ طَاهِرًا وَعِنْدِي مِيزَانُ الشَّرِّ

وَكَيْسُ مَعَايِيرِ الْغَشِّ؟

١٢ إِنَّ أَغْنِيَاءَهَا قَدْ أَمْتَلَوْا عُنفًا

وَسُكَّانُهَا نَطَقُوا بِالْكَذِبِ

وَأَلْسِنَتُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ مَكْرَةً.

١٣ فَأَنَا أَيْضًا قَدْ ضَرَبْتُكَ ضَرْبَةً مُعْضِلَةً

وَدَمَرْتُكَ بِسَبَبِ خَطَايَاكَ

مر ١٠/٤ ١٤ فَأَنْتَ تَأْكُلُ وَلَا تَشْبَعُ

وَجَوْعَكَ فِي جَوْفِكَ

وَتَدْخِرُ وَلَا تُخَلِّصُ

وَمَا خَلَّصَتْهُ أَسْلِمُهُ إِلَى السَّيْفِ.

ث ٣٣-٣٠/٢٨ ١٥ وَأَنْتَ تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ

ع ١١/٥

وَأَنْتَ تَدُوسُ الزَّيْتُونَ وَلَا تَدْهِنُ بِالزَّيْتِ

وَتَدُوسُ النَّيِّدَ وَلَا تَشْرَبُ الْخَمْرَ.

اتَّبَاعُ ظَلَمِ السَّامِرَةِ

١٦ قَدْ حَقِظْتَ (٧) فَرَائِضَ عُمْرِي

وَجَمِيعَ عَادَاتِ بَيْتِ أَحَابِ

وَسِرْتُمْ عَلَى مَشُورَاتِهِمْ

لِأَسْلِمَكَ إِلَى الدَّمَارِ

وَأَسْلِمَ سُكَّانُهَا إِلَى السُّخْرِيَّةِ

فَتَتَحَمَّلُونَ عَارَ شَعْبِي.

الظلم الشامل

٧ أَوَّلُ لِي

فَأَيُّ قَدْ صِرْتُ لِمَوْسِمِ جَنِّي الصَّيْفِ

كَمْوَسِمِ خُصَاصَةِ الْقِطَافِ

لَا عُنُقُودَ لِلْأَكْلِ

وَلَا بَاكُورَةَ تَبْنِي تَشْتَبِهَا نَفْسِي.

٢ قَدْ زَالَ الصَّيْفِيُّ عَنِ الْأَرْضِ

وَلَيْسَ فِي الْبَشَرِ مُسْتَقِيمٌ.

جَمِيعُهُمْ يَكْفُمُونَ لِلدَّمَاءِ

وَكُلُّ مِنْهُمْ يَصْطَادُ أَخَاهُ بِالشِّبَاكِ.

٣ إِنَّمَا الْيَدَانِ لِإِتْمَامِ الشَّرِّ.

الرَّئِيسُ مُتَطَلِّبٌ

وَالْقَاضِي يَقْضِي بِالْأَجْرَةِ

وَالْكَبِيرُ يَتَكَلَّمُ بِهَوَى نَفْسِهِ

وَكُلُّهُمْ يَحْكُمُونَ.

٤ أَفْضَلُهُمْ كَالْحَسَكِ

وَالْمُسْتَقِيمُ مِنْهُمْ شَرٌّ مِنْ سِيَّاحِ الْأَشْوَاكِ

فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ رُقْبَاؤُكَ

أَتَى أَفْتِقَادُكَ.

الآنَ يَكُونُ أَضْطِرَابُهُمْ.

٥ لَا تَأْمَنُ صَدِيقًا وَلَا تَتَّقُ بِالْيَمِينِ

وَأَحْفَظْ مَدَاخِلَ فَمِكَ

مِنْ أَلْيِ تَنَامُ فِي حُضْنِكَ.

٦ فَإِنَّ الْإِبْنَ يَسْتَخِفُّ بِأَيِّهِ

وَالْإِبْنَةُ تَقُومُ عَلَى أُمِّهَا

وَالْكَنَّةُ عَلَى حِمَاتِهَا

مز ٣-١/١٤
ار ١/٥

ار ٢٢/٤

ار ٢/٥
و ٦/١٢

متى ٣٦-٣٥/١٠

(٧) «حَقِظْتَ» استنادًا إلى الترجمات القديمة. وفي النص العبري «حَقِظْتَ».

(٦) «جَمَاعَةُ الْمَدِينَةِ»، استنادًا إلى الترجمة السبعينية. وفي العبرية «وَمِنْ جَمْعِهَا».

وَأَجْعَلُ رَجَائِي فِي إِلَهٍ خَلَّاصِي
فَيَسْمَعُنِي إِلَهِي .

فَيَكُونُ أَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ .
أَمَّا أَنَا فَاتَّقَرَّبُ الرَّبَّ

(٤) آمال المستقبل

١٢ في هذا اليوم يأتي إليك
من آشور ومن مدُن مِصْرَ
ومن مِصْرَ إلى النَّهْرِ
ومن البحر إلى البحر
ومن الجبل إلى الجبل (٣) .
١٣ وتكون الأرض دماراً
على سكانها ثَمَرَةً لِأَعْمَالِهِمْ (٤) .

دُعَاءُ عَلَى الْأُمَمِ

حز ١/٣٤ +
مز ٧/٩٥
و ١/٢٣ و ٢ و ٤

١٤ اِرْعَ شَعْبَكَ بِعَصَاكَ
عَنَمَ مِيرَاثِكَ
السَّائِكِينَ وَحَدَّاهُمْ فِي الْغَابِ
فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ (٥)
فَلْيَرْعَوْا فِي بَاشَانَ وَجِلْعَادَ
كَمَا فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ
١٥ كَمَا فِي أَيَّامِ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ
أُرِيهِ الْعَجَائِبَ

اش ٣/٤٠ +

صهيون عرضة لشتائم الأعداء

٨ لا تَسْمَعِي بِي يَا عَدُوَّتِي (١)

فَإِنِّي إِذَا سَقَطْتُ أَقُومُ

وَإِذَا سَكَنْتُ فِي الظَّلَامِ

يو ١٢/٨ +

يَكُونُ الرَّبُّ نُورًا لِي .

٩ إِنِّي أَحْتَمِلُ سُخْطَ الرَّبِّ

لِأَنِّي خَطِئْتُ إِلَيْهِ

إِلَى أَنْ يُدَافِعَ عَن قَضِيَّتِي وَيُنْصِفَنِي

فَيُخْرِجَنِي إِلَى النُّورِ وَأُرَى بَرَّهُ .

١٠ وَتَرَى عَدُوَّتِي فَيَغْشَاهَا الْخِزْيُ

الْقَائِلَةُ لِي : أَيْنَ الرَّبُّ إِلَهُكَ ؟

مز ٤٢/٤ و ١١
يو ١٧/٢

إِنَّ عَيْنِي تَنْظُرَانِ إِلَيْهَا

حِينَ تُدَاسُّ كَوَحْلَ الْأَسْوَاقِ

نبوءة في التجديد (٢)

١١ هَذَا يَوْمُ بِنَاءِ أَسْوَارِكِ

فِي هَذَا الْيَوْمِ تُوسَّعُ الْحُدُودُ .

(٣) نص هذه الآية مشوه .

(٤) لعل هذه الآية كانت متفردة وكانت تهديداً
ليهوذا . وأمّا في حالتها الحاضرة ، فإنّ التهديد يقصد الشعوب
الوثنية ، وأولهم «أبناء البلدة» وهم أقرب الجيران إلى اليهود
وكانوا يعادون الجماعة العائدة من الجلاء .
(٥) الشعب منزول في أرض فقيرة . هذه حال اليهود
عند العودة من الجلاء في ناحية أورشليم .

(١) يبدو أن هذه العبارة هي أدم أكثر منها بابل
(راجع حز ١٢/٢٥ - ١٤ والفصل ٣٥ وعو ١٠ - ١٥ ومز
٧/١٣٧ واش ٥/٣٤ - ٨ الخ) .

(٢) قد يعود هذا القول النبوي إلى الحقبة الفارسية
(ابتداء من السنة ٥٣٨) ، وهو ينبئ بإعادة بناء أسوار
أورشليم وتوسيع الحدود لاستقبال الجموع : وهي إمّا بنو
إسرائيل للمستنّون ، وإمّا الوثنيون المهنتدون .

سفر ميخا ١٦/٧-٢٠

اش ١١/٢٦ ١٦ فيرى الأمم ويخزون

من قوتهم كلها

وتضعون أيديهم على أفواههم

وتصم آذانهم

١٧ ويلحسون التراب كالحيّة

كزحافات الأرض

ويخرجون من حصونهم مرتعدين

إلى الرب إلينا

ويفرعون ويخافونك.

مغفرة الله (٦)

١٨ من هو إله مثلك حاملاً للاثام

وصافح عن المعاصي ليقيّة ميراثه

لا يشدد غضبه للأبد لأنه يحب الرحمة. مز ٩/١٠٣

١٩ سيعود فيراف بنا ويدوس آثامنا

وتطرح في أعماق البحر

جميع خطاياهم.

٢٠ تمنح يعقوب الصدق وإبراهيم الرحمة

لو ٧٣/١

كما أقسمت لإبائنا منذ الأيام القديمة (٧). تك ١٦/٢٢ ١٨

و ١٥ ١٣/٢٨

(٦) هذه الصلاة مزموه كالمزامير التي نجلدها في مجموعات الأنبياء (اش ١٢ و ١/٢٥ - ٥ و ١/٢٦ - ٦ و ١٥ - ١٦ و ١٩ و ٧/٦٣ - ١١/٦٤ الخ).

(٧) إن خلاص إسرائيل هو تحقيق العهد والوعد وهما أساس كل رجاء وأول مقومات إيمان شعب الله.

سِفْرُ نَحُومَ

مدخل

نَحُوم «المعزي»

إن سابع صغار الأنبياء ، نحوم أو «المعزي» و«المشدد» والذي في إمكانه إذا أن يعزّي ويشدّد (٢ قور ٤/١) ، المعزّي ، لا سميّ له تقريباً في الكتاب المقدّس ، بل له مرادف : مَنحِم (٢ مل ١٥ ورسل ١/١٣ وراجع ٣٦/٤ ، وراجع أيضاً نحميا (نح ١/١) .

يحمل نحوم إلى ذويه التشديد والعزاء الذي يساعد ، في الساعات المظلمة ، على الثبات بفضل الرجاء (راجع روم ٤/١٥ - ٥) .

وهذا الرجاء الذي يحرك قلبه والذي يعلنه بإيمان قويّ عظيم هو رجاء انتصار الرب الذي لا بدّ منه ، حتى وإن بدا أعداؤه في ازدهار (١٢/١ و ١٥/٣ - ١٧) ، مخيفين كالأسود وفاتنين بإغرائهم (١٢/٢ - ١٤ و ٤/٣) .

سفر نحوم

يتناول كتابه على التوالي (١/١) موضوع الرجاء الأساسي على ثلاث طُرُق :
١) أولها مزموّر (٢/١ - ٨) . يضعنا أمام الرب الذي يسيطر على كل شيء ، على سبيل مقدمة غيره من كتب الأنبياء (راجع عا ٢/١ ومي ٢/١ - ٤ وصف ٢/١ - ٣) ، ولكننا نلمس فيه تشديداً أكبر يضاهي ما ورد عند سائر الأنبياء . فالرب يظهر خاصة بمظهر مخيف ، فهو الديان الأعظم للعالم كلّهُ ، ولكنّ المظهر الثاني لوجهه نجده في الآيتين ٣ و ٧ ، وسوف يظهر بشكل ساطع جداً . يقع هذا المقطع الأول في مجمله على صعيد عام وغير زمني ، والإشارات إلى تاريخ الخلاص غير صريحة فيه (راجع الآيتين ٣ - ٤) . ولكن يلوح في الخاتمة إطار تاريخي للكتاب أكثر تخصيصاً (الآية ٨) .

مدخل الى سفر نحوم

- ٢) يتضح هذا الإطار التاريخي في القسم الثاني (٩/١ - ٣/٢). ولكن تفسير بعض عناصر الأقوال النبوية التي يحتويها هذا القسم يبقى عسيراً.
- ٣) وأخيراً الاحتفال بسقوط نينوى (٤/٢ - ١٩/٣)، لا بل نستطيع أن نقول: الدعاء لسقوط نينوى، أو الاستدعاء أيضاً، بإعطاء هذا اللفظ كل معنى النداء الفعال وزوال نينوى التي في ذروة قوتها. تعاقب عندئذ سلسلة مشاهد شديدة الإيجاء، لكل واحد منها وحدته، وتبرز مختلف وجوه المدينة المشرفة على الزوال. تكتسب هذه المدينة معنى رمزياً، كما أن عقابها وعقاب مملكتها هما عبرة ذات مغزى شامل: «أجعلك عبرة» (٦/٣). ولم يتدخل الرب تدخلاً خارق العادة إلا لتحرير المظلومين (١٩/٣) وخلاص ذويه (٧/١ و ١/٢ و ٣).
- نكتفي بهذه اللمحات في مجمل الكتاب وترابط أقسامه الثلاثة، دون الدخول في نقاش مفصل للبراهين المدلى بها للشك في وحدته.

نحوم وسقوط نينوى

هناك نظرية مبتكرة حاولت أن تعرض سفر نحوم على أنه دفتر رتبة طقسية يُحتفل بها في اورشليم، في خريف السنة ٦١٢، بمناسبة عيد رأس السنة وسقوط نينوى القريب العهد، الأمر الذي يبرز انتصار الرب على أعدائه. ولكن، بالرغم من الاعتراف بأن هناك بعداً طقسياً يضيفه المزمر الافتتاحي على الكتاب والذي يسهل على الأخص، بعد تحقيق النبوة، قراءة ثانية انطلاقاً من الحمد والشكران، فهناك إجماع عموماً على تحديد زمن الأقوال النبوية (وتكون في هذه الحال أقوالاً نبوية أصيلة)، بل تأليف الكتاب، قبل سقوط نينوى (٦١٢) وبعد نهب طيبة (٦٦٣) المشار إليه في الفصل الثالث (الآيات ٨ - ١٠). وإن بحثنا عن مزيد من التوضيحات، لاحظنا بحق أن مملكة يهوذا، بحسب ١٣/١، لا تزال تحت سيطرة آشور، وهذا ما يعيدنا إلى ما قبل وفاة آشوربانيبال. ولكننا نتأثر بجدوى بعض ملامح مشاهد الفصلين الثاني والثالث وطابعها الموافق للأحوال، فتساءل هل أنها تشير، إشارتها إلى أحداث قريبة العهد، إلى اجتياح آشور (١٢/٣ - ١٣)، لا بل إلى بدء حصار نينوى (٢/٢ و ٤ - ٥ و ٢/٣ - ٣ و ١٤) عن يد أهل بابل وميديا الذين كان لون جيوشهم اللون الأحمر (٤/٢). يبدو مع ذلك أن في الأمر محاولة للحصول، عن طريق الأوصاف الخيالية، على توضيحات لا يمكن أن توفرها، وينقضها من جهة أخرى ما في القسم الثاني من تلميحات أثبت.

ألا نخشى أن نغلط في معرفة نيات النبي وطبيعة ما يوحى به بمثل هذه الأوصاف الخيالية الواسعة؟ لا يقتصر اهتمام النبي ودوره على استخلاص النتائج المباشرة الناجمة عن التحليل السطحي لحالة سياسية معينة، بل يشملان قبل كل شيء التعبير عن رؤيا الإيمان تجاه أهل وطنه الذين فقدوا كل حيلة، والمساهمة في إدراج هذه الرؤيا في قلب التاريخ، بإعلان كلمة الله الفعالة التي بلغت إليه.

مدخل الى سفر نحوم

ولذلك يحدّد المفسّرون في أيامنا زمن إعلان الأقوال النبوية وتأليف سفر نحوم في الأشهر التابعة مباشرة لحدث ٦٦٣ الكبير ، لا عند اقتراب السنة ٦١٢ ، وذلك بالاعتماد على ما ورد في الكتاب .

النبى نحوم

أشار المفسّرون إلى بعض الوجوه الخاصة من الشعر العبري أو من الشعر عامة في أسلوب سفر نحوم ، وقد أثبتوا خاصة على ما في مجمل الكتاب من قيمة أدبية ، سواء أدار الكلام على النشيد الافتتاحي أم على أوصاف القسمين الثاني والثالث . يدلّ عنوان الكتاب (رؤيا) على مضمونه ، فإنّ نحوم يرى ويرى .

ولكنّ ما يؤثّر خاصة في حدّة رؤياه هو الشغف الذي يحركه وحرارة إيمانه . إنه يؤكّد ، بالرغم من الظواهر ، بما فيه من قوة يقين لا يتزعزع ناله من العلاء ، أن الانتصار سيكون للرب ، وأنه له منذ اليوم . ولذلك فلا بدّ من الاعتراف بأنّ عند كاتبنا ، ما وراء التناقضات السطحية التي خيل إلى بعض المفسّرين أنهم اكتشفوها بين نحوم وأنبياء كبار كإرميا ، تعبيراً لدينامية واحدة استمدّها من اتّحاد فريد بالله الحيّ ، سيّد التاريخ وسيّد الانسان .

إن نظرنا على سبيل المثل إلى ما هناك من تواز بين ١٣/١ وار ١١/٢٨ ، حدثنا نفوسنا ، أول وهلة ، بجعل نحوم على التقريب في مصاف الأنبياء الذين على شاكله حنّيا والذين قاومهم إرميا ، فلنقلب صفحتين أو ثلاثاً من سفر إرميا ولنقرأ الآية ٨ من الفصل ٣٠ ، لنكتشف أن إرميا أيضاً تنبأ بالتحريض ، بعد العقاب ، بكلمات مماثلة ، كما فعل اشعيا قبلها (١٠/٥ - ١٩ و ٢٤ - ٢٧) . لا نعجب من عدم العثور ، في الآيات السبع والأربعين من سفر نحوم ، على جميع وجوه الوعظ النبوي التي نجدّها في مجموعة إرميا . لا يخفى علينا ان غير الرب الواحد تتخذ على التوالي وجوهاً مختلفة . فلا عجب أن تكون لأصوات من يعلنون كلامه نغمات متنوّعة ! بفضل تضامهم في داخل تقليد واحد ، يعرفون كيف يستلهمون الواحد من الآخر بشيء من الفطنة ، متواصلين بعضهم مع بعض ومكمّلين بعضهم بعضاً . نرى على سبيل المثل ، أن يونان يوسّع آفاق سفر نحوم ، وأن يوثيل يواصل سفر نحوم باستعماله بعض عناصر وصف سقوط نينوى ، فينبئ بحدث له مغزى أوسع ، أي يوم الرب ، كما أن يوثيل سيستعمل استعمالاً واسعاً صورة الجندب والجراد (٣/١٥ - ١٧) ليشير إلى المحنة بكل معنى هذه الكلمة . وفي إمكاننا أن نورد هنا كثيراً من وجوه الشبه بين عدد كبير من الأنبياء .

١ اَقُولُ عَلَى نِينَوَى. سِيفُ رُؤْيَا نَحْوَمَ الْأَلْقُوشِيِّ.

المقدمة

مزمو ر. غضب الرب (١)

٢ الرَّبُّ إِلَهُ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ
تث ١٢٤/٤
خر ٦-٥/٢٠

الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَذُو غَضَبٍ.
الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ مِنْ خُصُومِهِ
وَحَاقَتْ عَلَى أَعْدَائِهِ.

٣ الرَّبُّ طَوِيلُ الْأَنَاءِ وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ
نمر ٦/٣٤-٧

وَلَا يَتَغَاضَى عَنْ شَيْءٍ.

الرَّبُّ طَرِيقُهُ فِي الزَّوْبَعَةِ وَالْعَاصِيفَةِ
وَالْغَمَامِ غُبَارٌ قَدَمَيْهِ.

٤ يَزْجُرُ الْبَحْرَ فَيُجَفِّفُهُ

وَيُنْصِبُ جَمِيعَ الْأَنْهَارِ.
اش ٢/٥٠

... قَدْ ذَبَلَ بِأَشَانُ وَالْكَرْمَلُ (٢)

وَذَبَلَ زَهْرُ لُبْنَانٍ.

٥ تَرَلَزَكَتِ الْجِبَالُ مِنْهُ وَذَابَتْ التَّلَالُ

وَارْتَفَعَتِ الْأَرْضُ أَمَامَهُ

وَالدُّنْيَا وَجَمِيعُ سَاكِنِيهَا (٣).

٦ مَنْ يَقِفُ أَمَامَ سُخْطِهِ
رؤ ١٧/٦

وَمَنْ يُقَاوِمُ أَضْطِرَامَ غَضَبِهِ ٢

قَدْ أَنْصَبَ حَقُّهُ كَالنَّارِ

وَتَحَطَّمَتِ مِنْهُ الصُّخُورُ.

٧ الرَّبُّ صَالِحٌ وَحِصْنٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ

وَعَالِمٌ بِالْمُعْتَصِمِينَ بِهِ

تث ٧/٦
و ١/٨

٨ وَإِنْ وَافَى الطُّوفَانُ (٤).

يُعْنِي مَقَاوِمِهِ (٥)

وَيَتَعَقَّبُ أَعْدَاءَهُ فِي الظَّلَامِ.

أحكام نبوية على يهوذا

٩ ماذا تُفَكِّرُونَ عَلَى الرَّبِّ ٢

المقدس في آن واحد (البحر الأحمر وسيناء) (مز ٣/١١٤)
٨ واش ١٠/٥١ (الخ).

(٤) تلميح راجع إلى الطوفان (كان نوح «معزياً»
كنحوم، بحسب تث ٢٩/٥). لغضب الله معنى (الآيتان
٧-٨): فليس هو فوران أعشى، بل دينونة تميز بين
المؤمنين والكافرين.

(٥) «مقاومته» استناداً إلى السبعينية، بدلاً من
«مكانه» في العبرية.

(١) يتناول هذا المزمور الأبيدي (راجع مثل
١٠/٣١+) موضوعاً تقليدياً، هو موضوع غضب الرب (عد
٣٣/١١ و ٢ صم ٧/٦ و ١٤/٢١ و مز ١٢/٢ و ٣/٦٠ و
٥/٧٩ و ٥/١١٠ الخ) ويشكل هكذا مقدمة للقول النبوي
على نينوى.

(٢) مطلع البيت مفقود.

(٣) يستعمل الشاعر، في وصف غضب الرب،
مواضيع النظريات القديمة في نشأة الكون (خلق العالم
وانتصار الله على المياه) (اي ١٢/٧+)، ومواضيع التاريخ

سفر نحوم ١/١٠-٢/٦

أحكام نبوة على ملك نينوى

١٤ وَأَنْتَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَأْمُرُ عَلَيْكَ

أَنْ لَا يُزْرَعَ مِنْ أَسْمِكَ فِيهَا بَعْدُ

وَمِنْ بَيْتِ إِلَهَيْكَ

أَسْتَأْصِلُ الْمُنْحَوَاتِ وَالْمَسْبُوكَاتِ

وَهُنَاكَ أَجْعَلُ قَبْرَكَ لِأَنَّكَ صِرْتَ حَقِيرًا.

اش ١٩/٢١-٢١
لر ٨/٢-١

أحكام نبوة على يهوذا

٢ أَهَا إِنَّ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَي الْمُبَشِّرِ

الْمُسْمِعِ بِالسَّلَامِ

يَا يَهُوذَا عَيْنُ أَعْيَادِكَ وَأَوْفٍ نُدُورِكَ

فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ إِلَى الْمُرُورِ بِكَ

فَقَدْ أَنْقَرَضَ كُلُّهُ.

اش ٥٢/٧-١٠

إِنَّهُ سَيُفْنِي، وَالضَّيْقُ لَا يَنْتَصِبُ ثَانِيَةً.

١ ص ٦/٢ ١٠ كَذَعَلِ شَوْكِ مُتَشَابِكٍ يُؤْكَلُونَ

كَالْقَشِّ الْيَابِسِ تَامًا^(٦).

أحكام نبوة على نينوى

١١ مِنْكَ خَرَجَ الْمُفَكِّرُ بِالسُّوءِ عَلَى الرَّبِّ

الْمَتَأَمِّرُ بِأُمُورٍ لَا خَيْرَ فِيهَا^(٧).

تث ١٣/١٤+
مز ١٨/٥

أحكام نبوة على يهوذا

١٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

«إِنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا سَالِمِينَ فِي هَذِهِ الْكَثْرَةِ

يُجْزَوْنَ وَيَعْبُرُونَ.

قَدْ أَذَلَّتْكَ فَلَا أَعُودُ أَذِلُّكَ

١٣ بَلْ أَكْثِرُ الْآنَ نِيرَهُ عَنْكَ وَأَقْطَعُ قُبُودَكَ.

٢ مل ١٩/٣٥-٣٦

اش ٩/٣

خراب نينوى

الهجوم

٢ قَدْ صَعِدَ الْمُخَرَّبُ أَمَامَ وَجْهِكَ

فَأَحْرُسِي الْحِصْنَ وَأَرْقُبِي الطَّرِيقَ

وَشُدِّي وَسْطَلكَ

وَأَجْمَعِي قُوَّتَكَ كُلَّهَا

٣ (فَإِنَّ الرَّبَّ أَعَادَ فَخَرَ يَعْقُوبَ

مِثْلَ فَخْرِ إِسْرَائِيلَ

لِأَنَّ السَّالِبِينَ سَكَبُوهُمْ وَأَتَلَفُوا أَغْصَانَهُمْ).

٤ تُرْسُ أَبْطَالِهِمْ مُحْمَرَّةٌ

وَالْبَوَائِلُ عَلَيْهِمُ الْقَرِيمِزُ

فِي يَوْمٍ تَجْهِيئُهَا فَوَلاذُ الْمَرْكَبَاتِ نَارُ

وَسَرُّ الرِّمَاحِ يَهْتَرُ.

٥ تَهْبِجُ الْمَرْكَبَاتُ فِي الشَّوَارِعِ

وَتَنْدَفِعُ فِي السَّاحَاتِ.

مَنْظَرُهَا مِثْلُ الْمَشَاعِلِ وَهِيَ تَجْرِي كَالْبُرُوقِ.

٦ يُنَادِي الْأَبْطَالُ أَبْطَالَهُمْ فَيَتَعَتَّرُونَ فِي مَشِيهِمْ

وَيُسْرِعُونَ إِلَى سَوْرِهَا

وَالْأَلَّةُ الْحَامِيَةُ مُعَدَّةٌ^(١).

أشور، تمثّل مستحارب (راجع ٢ مل ١٨ - ١٩).
(١) آلة حرب تحمي المحاصرين الذين يهاجمون السور.

(٦) الآية ١٠ غامضة، وقد لجأنا إلى تصويب بعض
الكلمات في الترجمة.

(٧) لعلّ هذه الشخصية الكافرة، الخارجة من

سفر نحوم ٧/٢-٧/٣

٧ قَدْ أَنْفَتَحَتْ أَبْوَابُ الْأَنْهَارِ
وَأَنْهَارَ الْقَصْرِ.

٨ يُخَطَفُ تِمَالُهَا (٢) وَيُسَاق
وَأَمَّا هَا يُتَنَهَدَنَ كَصَوْتِ الْحَمَامِ
وَيَقْرَعْنَ صُدُورَهُنَّ.

٩ وَنِينَوَى كِبْرَكَةِ مِيَاهٍ مُنْذُ كَانَتْ
وَإِذَا بِهِمْ يَهْرُبُونَ

قِفُوا قِفُوا وَلَكِنْ لَيْسَ مَنْ يَلْتَفِتُ.

١٠ إِنْهَبُوا الْفِضَّةَ أَنْهَبُوا الذَّهَبَ
فَإِنَّهُ لَا نِهَآيَةَ لِلذَّخَائِرِ

وَهِيَ ثَرَوَةٌ مِنَ الثَّمَانِيسِ.

١١ فَهَبْ وَسَلِّبْ وَتَدْمِيرُ

وَالْقُلُوبُ ذَائِبَةٌ وَالرُّكَبُ مُرْتَحِيَةٌ

وَفِي جَمِيعِ الْكُلَى أَرْتَعَاشُ

وَجَمِيعُ الْوُجُوهِ قَدْ شَحِبَتْ.

اش ٧/١٣-٨
ار ٧/٣٠
و ٣١/٤

حكم على أسد آشور

١٢ أَيْنَ عَرِينُ الْأَسَدِ وَمَرْعَى الْأَشْبَالِ

حِينَ كَانَ الْأَسَدُ يَذْهَبُ

فَتَبْقَى اللَّبْوَةُ وَجِرُّوْ الْأَسَدِ

وَلَا أَحَدٌ يُفْرِعُهَا؟

١٣ كَانَ الْأَسَدُ يَفْتَرِسُ لِأَجْلِ صِغَارِهِ

وَيَخْنُقُ لِلْبَوَانَةِ

وَيَمْلَأُ كَهْوَفَهُ قَرِيسَةً

وَعَرَائِنَهُ لِحُومًا مَقْطَعَةً.

مر ١٤/٥
مي ٧/٥
ار ٧/٤

١٤ هَاءَ نَدَا إِلَيْكَ ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَاتِ

فَأَحْرِقْ مَرْكَبَاتِكَ دُخَانًا

وَيَأْكُلُ السَّيْفُ أَشْبَالَكَ

وَأَسْأَصِلُ مِنَ الْأَرْضِ فَرَائِسَكَ

وَلَا يُسْمَعُ مِنْ بَعْدِ صَوْتِ رُسُلِكَ.

حكم على نينوى الزانية (١)

٣ أَوَّلُ لِمَدِينَةِ الدَّمَاءِ

الْمُمْتَلِكَةِ بِأَسْرِهَا كَذِبًا وَخَطْفًا

وَالَّتِي لَا تُفَارِقُهَا الْفَرَائِسُ!

١ هُوَذَا صَوْتُ السَّيَاطِ

وَصَوْتُ أَهْتِزَازِ الدُّوَالِبِ

وَالْخَيْلِ الْعَادِيَةِ وَالْمَرْكَبَاتِ الْوَائِبَةِ

٣ وَهَجُومِ الْفَارِسِ وَلَهْيِبِ السَّيْفِ

وَبَرِيقِ الرُّمَحِ وَكَثْرَةِ الْقَتْلِ

وَمَرَاكُمُ الْجُنُثِ وَلَا نِهَآيَةَ لِلْجَيْفِ

وَهُمْ يَعْثُرُونَ بِجَنَفِهِمْ.

٤ لِكثْرَةِ زِنَى الزَّانِيَةِ

الْفَاتِنَةِ الْجَمَالِ صَاحِبَةِ السَّحْرِ

الَّتِي تَبِيعُ الْأُمَمَ بِزِينَتِهَا (٢)

وَالْعَشَائِرِ بِسِحْرِهَا.

٥ هَاءَ نَدَا إِلَيْكَ ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَاتِ

فَأَرْفَعُ ذُبُولَ ثَوْبِكَ عَلَى وَجْهِكَ

وَأُرِي الْأُمَمَ عَوْرَتَكَ وَالْمَمَالِكَ هَوَانَكَ.

٦ وَأَقْذِفُكَ بِالْأَقْدَارِ

حر ١١/٣٩

رؤ ١٧ ١٨

مر ١٥/٢

الرب) وبغاتها المقدس، بقدر ما يشير إلى الجشع والمهارة
الذين سيطرت بهما على جميع الشعوب لكي تسلبها.
(٢) توحى هذه الصورة باستعباد الشعوب، خلافاً
لـ"الافتداء" الذي يعني تحريرها.

(٢) الراجح أنه تمثال الإلهة شتار، وكانت تخدمها
بغايا يقمن في معابد الوثنيين.
(١) مشهد ثانٍ لخراب نينوى يرافقه حكم في الخطايا
التي جلبت هذا العقاب. إن نحوم، بتصويره نينوى كالزانية،
لا يشير إلى عبادتها للأوثان (ليست نينوى كإسرائيل زوجة

وَأَفْضَحُكَ وَأَجْعَلُكَ عَيْرَةً^(٣)

٧ فَكُلْ مَنْ يَرَاكَ يُعْرِضُ عَنْكَ وَيَقُولُ :

قَدْ دُمِرْتَ نَيْنَوَى فَمَنْ يَرِي لَهَا

وَمِنْ أَيْنَ أَطْلُبُ لَكَ مُعْزِينَ ؟

ار ٥/١٥
اش ١٩/٥١

مثال طيبة

٨ هَلْ أَنْتِ خَيْرٌ مِنْ نَوَامُونَ^(٤)

الْجَالِسَةِ بَيْنَ الْأَنْهَارِ (الَّتِي حَوْلَهَا الْمِيَاهُ)

وَسُورُهَا الْأَمَامِيُّ الْبَحْرُ وَأَسْوَارُهَا الْمِيَاهُ.

٩ كَوْشٌ وَمِصْرُ قُوَّتِهَا اللَّامْتَنَاهِيَةُ

وَفُوطٌ وَلُوبِيمٌ فِي نُصْرَتِكَ.

ار ١٩/٤٦

١٠ فَهِيَ أَيْضًا ذَهَبَتْ إِلَى الْجَلَاءِ مَسِيَّةً

وَأَطْفَالُهَا حُطُّمُوا فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ

هو ١١٤/١٠

وَعَلَى كِرَامِهَا أَلْقُوا الْقُرْعَ

وَجَمِيعُ عَظْمَائِهَا أَوْثَقُوا بِالْقُبُودِ.

يوه ٣/٤

١١ وَأَنْتِ أَيْضًا تَسْكُرِينَ وَتَخْتَبِينَ

وَأَنْتِ أَيْضًا تَطْلُبِينَ مَلْجَأً مِنَ الْعَدُوِّ.

استعدادات نينوى دون جدوى^(٥)

١٢ جَمِيعُ حُصُونِكَ أَشْجَارٌ تَيْنٌ يَبْوَكِيهَا

إِنَّ أَنْهَرْتَ تَسْقُطُ فِي فَمِّ الْأَكِلِ.

اش ١٢/٣

١٣ هَا إِنَّ شَعْبَكَ فِي دَاخِلِكَ لِنِسَاءٍ

وَأَبْوَابُ أَرْضِكَ تَفْتَحُ فَتَحًا لِأَعْدَائِكَ

و ١٦/١٩
ار ٣٧/٥٠

وَالنَّارُ أَلْتَهَمَتْ مَزَالِجَكَ.

١٤ إِسْتَقِي لَكَ مِيَاهًا لِلْحِصَارِ

و ٣٠/٥١

وَحَصَّنِي قِلَاعَكَ.

أَدْخُلِي فِي الْوَحْلِ وَدُوسِي فِي الطِّينِ

وَأَمْسِكِي قَالِبَ الثَّلَبِينَ.

١٥ هُنَاكَ تَلْتَهِمُكَ النَّارُ

وَسَتَأْصِلُكَ السَّيْفُ

وَيَأْكُلُكَ كَالْجُنْدُبِ.

إرسال الجراد^(٦)

تَكَاثَّرِي كَالْجُنْدُبِ تَكَاثَّرِي كَالْجَرَادِ.

١٦ جَعَلْتَ تُجَارَكَ أَكْثَرَ مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ

كَالْجُنْدُبِ الَّذِي يَبْسُطُ جَنَاحِيهِ وَيَطِيرُ.

١٧ حُمَاتُكَ كَالْجَرَادِ وَكُتُبُكَ كَسِيرِ جَرَادٍ

تُعَسِّكِرُ عَلَى الْجُدُرَانِ فِي يَوْمٍ يَرْدُ

ثُمَّ تُشْرِقُ الشَّمْسُ فَتَطِيرُ

وَلَا يُعْلَمُ أَيْنَ مَوْضِعُهَا.

نَدَب

١٨ لَقَدْ نَعَسَ رُعَاتُكَ ، يَا مَلِكَ أَشُورَ

وَرَقَدَ عُظْمَاؤُكَ

وَتَشَتَّتَ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَالِ

وَلَيْسَ مَنْ يَجْمَعُهُمْ

١٩ مَا مِنْ جَبَرٍ لِأَنْكِسَارِكَ

وَجُرْحُكَ لَا يُشْفَى مِنْهُ.

كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِخَبْرِكَ

يُصَفِّقُ عَلَيْكَ بِالْكَفِّينِ

لِأَنَّهُ مَنْ الَّذِي لَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِ شَرُّ كُلِّ حِينٍ ؟

١ مل ١٧/٢٢

(٥) يشير هذا القول ، على ما يبدو ، إلى هزائم عرفتها جيوش آشور.

(٦) يشبه انتشار الأشوريين في البلاد المحتلة (من التجار والجنود والموظفين) بانتشار سرب من الجراد. وتُستعمل الصورة نفسها للإشارة إلى زوالهم الفجائي الكامل.

(٣) إن عقاب نينوى هو عقاب الزواني (راجع هو ٥/٢ وحز ٣٦/١٦ - ٤٣ و ٢٥/٢٣ - ٣٠).

(٤) الراجع أن الكلام موجه إلى طيبة في صعيد مصر ، «مدينة آمون». سلبتها جيوش أسنفر في السنة ٦٦٣ ولعل هذه الجيوش كانت قد وصلت إليها في السنة ٦٦٧.

سِفْرُ حَبَقُوق

مدخل

الكتاب

النص . في النص العبري للفصول الثلاثة التي يتألف منها سفر حبقوق مشاكل كثيرة لم تُحلّ الى اليوم . ان التراجم القديمة تعرض علينا قراءات كثيراً ما هي متنوعة ، ولكنها مفيدة دائماً . بين مخطوطات جماعة قران التي عُثِر عليها في بركة يهوذا («مخطوطات البحر الميت») ، شرحٌ لسفر حبقوق بعيد - وثبت - كامل نص الفصلين الأولين تقريباً . هو أقدم شاهد للنص العبري ، إذ انه نُسخَ قبل بدء العهد المسيحي ، على ما يعتقدون .

إن مطالعة نبوة سفر حبقوق هي إذا دخول إلى نص متعدد القراءات : يمكن الاصغاء الى صوت النبي نفسه بعدة طرق . يُضاف إلى ذلك ان هذا الصوت يُسمع في خلفية قراءات عُبر عنها عَبَر التراجم وسائر أصداء اللوي الذي أحدثه هذا الكتاب الصغير .

التصميم . بعد العنوان (١/١) ، يتألف الاعلان من ندائين من النبي إلى الله (٢/١ - ٤ و ١٢ - ١٧) . هذان النداءان يوازيهما جوابان : الأول رؤيا (١/٥ - ١١) ، رؤيا تقدّم لا يوقّف لجيش من الفاتحين هم الكلدانيون . أمّا عنوان الجواب الثاني فهو رؤيا أيضاً (٢/٢ - ١٩) ويبدأ بقول نبوي أيضاً (٢/٢ - ٤) ، وهذا القول هو قلب الكتاب ، إذ لا بدّ ان يُنقَش في ألواح (٢/٢) . يواصل الجواب الثاني بخمس قطع شعرية تبتدئ بـ «وَيْلٌ» وتُقال على أحد الأعداء (٢/٦ - ١٩) . يلي الجوابين نصّان انتقاليان ، أولهما يصوّر النبي في موقف المراقب (١/٢) والثاني يعرض العدو الذي سينادي به النبي خمس مرّات (٢/٥ - ٦) . وهناك آية انتقالية أخرى (٢/٢٠) تمهّد لمزور الفصل الثالث الذي يصف تدخّل الله ويُختم بسبحة .

ظروف النبوة

التاريخ . يحملنا ذكر الكلدانيين (٦/١) على تحديد زمن إعلان حبقوق في الحقبة التي قطع فيها

مدخل الى سفر حبقوق

البابليون الجدد أوصال الامبراطورية الآشورية وأقدموا بنجاح على فرض سيادتهم على الشرق الأدنى : أي في أواخر القرن السابع ق. م. يصف النبي ويفسر هذا الحدث التاريخي المُثقل بالنتائج لمملكة يهوذا : الحملات العسكرية من السنة ٦١٠ الى السنة ٦٠١ ، واحتلال يهوذا ، وحصار أورشليم والخلاء (٢ مل ٢٣ - ٢٥).

في شأن الظروف الدقيقة التي أحاطت بتحرير الكتاب وتأليفه ، ينقسم المفسرون إلى عدّة وجهات نظر :

- يناسب كل قسم من أقسام الكتاب مرحلة من مراحل الفتح الكلداني ، فيكون تأليف الكتاب قد امتدّ في الزمان ، ويختلف مقدار هذا الامتداد باختلاف آراء المفسرين .

- تشير صيغة الحوار في الفصلين الأول والثاني وصيغة التشديد في الفصل الثالث إلى الطابع الطقسي الذي تمتاز به هذه القصائد . يُقال إن هذه القصائد كانت تُنشد في قلب احتفالات طقسية . لم يتسنّ بتّ المسألة فنعرف هل نحن أمام نبوة اتخذت صيغة طقسية في وقت لاحق ، أم عمل طقسي مبدع اتخذ صورة النبوة . يبقى على كل حال أن القارئ المنتبه إلى هذا الوجه من وجوه الكتاب يستطيع أن يطالع محتواه شاعرًا بذاك الحماس الجماعي الشديد الذي أضفى صيغة الحياة على حوار الفصلين الأول والثاني ومزور الفصل الثالث ، في زمن الأحداث التي نستشفّها من خلال النص وفي أثناء السنين المضطربة التي تلتها .

شخص النبي . إن البحوث التي أجريت لمعرفة شخصية حبقوق نفسه لم تأتِ بأية نتيجة ذات قيمة . كثيرًا ما يُفسّر اسمه بأنه اسم نبات . ولا نجد في كتابه ولا في سائر أسفار الكتاب المقدس العبري أي شيء صريح عن حياته أو شخصيته . غير أن حبقوق دخل في التاريخ بعد انتشار الكتاب الذي يحمل اسمه وأن دا ٣٣/١٤ - ٣٩ ينسب إليه دورًا في تكرار مشهد دانيال في جب الأسود . الإنسان المعتلة بنفسه (٥/٢) . من المحتمل أخيرًا أن يكون الهدف من إعلان حبقوق طائفة من الظروف التي تعود إلى واقعين : فمن الواضح أن النبي يندد بالكلدانيين ، وهم العدو الخارجي ، ولا سيّما في شخص ملكهم الذي لا يرحم ولا يشجع من فتوحاته . ونرى أيضًا في بعض نداءات الفصل الثاني ذمًا لشخصية أخرى ، الملك يهوذا والراجح أنه يواقيم (٦٠٩ - ٥٩٨) الذي كان ، في داخل المملكة ، سبب ظلم ليس أقل فظاعة ، في نظر النبي ، من الظلم الذي تقع مسؤوليته على العدو الكلداني . قارن على الأخص بين ٦/٢ - ١٢ وار ١٣/٢٢ - ١٩ .

رسالته وتفسيرها

نشأ مأساة في جماعة المؤمنين حين تؤدي الظروف القومية والدولية إلى الشك في أسس العلاقات بين الله وشعبه . فشهادة نبوة حبقوق هي قبل كل شيء شهادة المؤمن الذي ، بالرغم من أنه - أو لأنه - فقد كل حيلة ، يناشد الله على الله نفسه لأن عمله في التاريخ أمسى غير مفهوم . يأتي الجواب باقتراح كلمة «أمانة» الأساسية (٤/٢) . للأمانة التي هي أساس حياة المؤمن وتبريرها توهّب رؤية

مدخل الى سفر حبقوق

أمانة الله، وهي حقيقة بالرغم من الظواهر. إن مزمو الفصل الثالث منسوج من عبارات تذكر بأن إله إسرائيل أظهر قدرته في الماضي. والحال أنه هو الإله الذي يأتي (٣/٣). ومن هنا هذه الخاتمة الثابتة: الرب الإله قوّي (١٩/٣).

استعان المؤمنون، في مرّ الأيام، بسفر حبقوق لاستعادة مثل هذه الرؤية في الأزمنة الحرجة. وتفسّره جماعة قرآن على أنه نور حاسم في الأحداث المضطربة التي عاشتها. واستعانت به الجماعة المسيحية الأولى أيضًا حين وجب عليها أن تحدّد موقف المؤمن بالنسبة إلى يسوع المسيح وتعليمه الجديد. وإن شواهد حب ٤/٢ التي يرد ذكرها في رسائل العهد الجديد (روم ١٧/١ وغل ١١/٣ وعب ٣٨/١٠) توسّع معنى اللفظ الرئيسي «أمانة» فتحمله معنى الإيمان كما يتصوّره الكتاب المسيحيون. نجد هنا التشديد في معظم ما كتبه آباء الكنيسة الذين يستشهدون بآية حبقوق هذه. من الراجح أن هذا التفسير قد انتشر مع الدين المسيحي. ولذلك فقد أخذ المفسّرون اليهود، في القرن الثاني ب. م.، يقلّلون من مدى هذا القول: «أمّا البار فبأمانته يحيا»، فإمّا انهم يقرأون: «... إن نفسه غير مستقيمة فيه، ولا يحيا بار بأمانته» (بإيمانه وحده). مطلقين نفي النصف الأول من الجملة على نصفها الثاني، وإمّا أنهم يعدّون القول المشار إليه تأكيدًا لاحتمال سيئ مقدّم للمؤمنين فاتري التقوى: للذين يستثقلون نير التوراة ولا يستطيعون أن يمارسوا أحكامها الـ ٦١٣، فيطلب منهم على الأقل أن يخضعوا لواحد منها فقط، وهو الأسهل، تأكيد الإيمان التوحيدي، وهو الحد الأدنى.

القول^(١) الذي كان إلى حَبَقُّوقَ النَّبِيِّ في رُؤْيَا

(١) حوار بين النبيّ والله

القول الأول : الكلدانيون آله من الله^(٢)

° أَنْظُرُوا بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَبْصُرُوا

تَعَجَّبُوا وَتَحَيَّرُوا

فَإِنَّ عَامِلًا يَعْمَلُ فِي أَيَّامِكُمْ

لَا تُصَدِّقُونَ إِذَا جَاءَكُمْ الْخَبَرُ .

٦ فِهَاءَ نَذَا أُثِيرُ الْكَلْدَانِيِّينَ

الْأُمَّةَ الْمَرَّةَ الْمُنْدَفِعَةَ^(٣)

الَّتِي تَطُوفُ رِحَابَ الْأَرْضِ

لِيَتَمَتَّكَ مَسَاكِينُ لَيْسَتْ لَهَا .

٧ إِنَّهَا مَرْهُوبَةٌ هَائِلَةٌ

وَمِنْهَا يَبْرُزُ حَقُّهَا وَتَشَامُخُهَا^(٤) .

شكوى النبيّ الأولى : فقدان العدل^(٥)

٢ الْإِامُ يَا رَبُّ أَسْتَعِثُ وَلَا تَسْمَعْ

أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ الْعُنْفِ وَلَا تُخَلِّصُ؟

٣ لِمَاذَا تُرِيحُنِي الْإِثْمَ

وَتَجْعَلُنِي أَنْظُرَ إِلَى الْخَطِيئَةِ

وَالدَّمَارِ وَالْعُنْفِ أَمَامِي

وَيَحْدُثُ الْخِصَامُ وَيُقَامُ التَّرَاعُ؟

٤ لِذَلِكَ جَمَدَتِ الشَّرِيعَةُ

وَلَا يَبْرُزُ الْحَقُّ أَبَدًا

لِأَنَّ الشَّرِيرَ يُحَاصِرُ الْبَارَّ

فَيَبْرُزُ الْحَقُّ مُعَوَّجًا .

اي ٧/١٩

ار ٩/١٤

مز ٤٢/١٨

عا ١٠-٩/٣

ار ٧/٦

مز ١٢-١٠/٥٥

مي ٣-٢/٧

اش ١٤/٥٩

عا ١١/٣ واش ٥/١٠ - ٢٧ وار ١٤/٥ - ١٩ و ١/٢٥ -

١٣ و ٦/٢٧ - ٢٢ و ٢٠/٥١ - ٢٣ وتث ٤٧/٢٨ ت ٢ و

مل ٢/٢٤ - ٤ . وراجع : نبوكلنصر «عبيدي» ار ٩/٢٥ و

٦/٢٧ و ١٠/٤٣ .

(٤) كثيرا ما نجد عند الأنبياء تلك الصور التي يتركب

منها الوصف الملحمي للاجتياح (راجع اش ٢٦/٥ - ٢٩

و ١٧/١٣ - ١٨ وار ٥/٤ - ٧ و ١٣ و ١٦ - ١٧ و ٥/٥ - ١٥ و ١٧ و ٢٢/٦ - ٢٤ ونحو ٢/٣ - ٣ و حز

٢٢/٢٣ - ٢٦ و ٧/٢٨ - ١٠) .

(٥) لا يعترف هذا الشعب لا بالله ولا بسيد ولا ينسب

انتصاراته إلا لنفسه .

(١) الترجمة اللفظية : «جمل ثقيل» ، «عبء»

(راجع اش ١/١٣ الخ وار ٣٣/٢٣ - ٤٠) .

(٢) يشكو النبيّ أمره إلى الرب ، باسم شعبه وبسبب

الشروع التي نزلت به (راجع ار ٢٣/١٠ - ٢٥ و ٢/١٤ - ٩ و

١٩ - ٢٢ واش ٩/٥٩ - ١٤) . لا شك أن هذا النص

يشير إلى مضايقة الكلدانيين . لماذا يسكت بر الرب ورأفته

(وقداسه ، الآية ١٣) عن انتصار الكافر؟ فالسيطر هو

وثني ، وإن خطي يهوذا فهو يعني «بأراء يعرف الإله الحقيقي» .

فلا بد للرب أن يسمع الاستغاثة (١/٢) (راجع ١/٢) .

(٣) الجواب الأول : إن الرب هو الذي جلب بلية

الكلدانيين ، فإن أولئك الوثنيين هم أداة بره لوقت ما (راجع

مز ٢٢/٣٥ ت

وَلَمْ تَصْمُتْ عِنْدَمَا يَتَلَعُ الشَّرِيرُ
مَنْ هُوَ أَبْرُ مِنْهُ؟

ار ١٦/١٦
حز ١٣/١٢
و ٢٠/١٧
و ٢٩/٤ ت
و ٣٢/٣

١١ وَتُعَامِلُ الْبَشَرَ كَسَمَكِ الْبَحْرِ
كَزَحَافَاتٍ لَا قَائِدَ لَهَا.

١٥ أَنَّهُ (١٠) يَرْفَعُهُمْ جَمِيعًا بِشِصِّهِ

وَيَجْرِهُمْ بِشَبَكَّتِهِ وَيَجْمَعُهُمْ فِي شَرْكِهِ

فَلِذَلِكَ يَفْرَحُ وَيَسْتَبْهِجُ

١٦ وَلِذَلِكَ يَذْبَحُ لِشَبَكَّتِهِ

وَيُحْرِقُ الْبَحْوَزَ لِشَرْكِهِ

لأنَّهُ بِهِمَا سَمِنَ نَصِيهِ وَدَسِمَ طَعَامُهُ.

١٧ أَفَسَبَّبَ ذَلِكَ يَسْتَلُّ سَيْفَهُ

وَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ الْأُمَمَ وَلَا يَرْحَمُ.

القول الثاني : بالأمانة البار يحيا

عد ١٠/٢٣

٢ أَعْلَى مَحْرَسِي أَقِفْ

وَعَلَى مَرَصَدِي أَنْتَصِبْ

وَأَرَأَيْتَ لِأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي

وَمَاذَا يُجِيبُ عَن مُعَاتِبَتِي (١).

اش ١/٨
ار ٢/٣٠
رو ١٩/١

٢ فَأَجَابَنِي الرَّبُّ وَقَالَ :

أَكْتُبِ الرُّؤْيَا وَأَنْقُشْهَا عَلَى الْأَلْوَحِ

حَتَّى يُسْرَعَ فِي قِرَاءَتِهَا.

٣ فَإِنَّهَا أَيْضًا رُؤْيَا لِلْمِيقَاتِ (٢)

(١) منذ الخروج من مصر ، الذي يذكّر به الفصل

٣. هنا يكمن سر رجاء حبقوق.

(١٠) الشجاعة الكلداني.

(١) يسهر النبي على شعبه كالحارس على الأسراد

(راجع هو ١٠٨/٩ واش ٦/٢١ ١٢ وار ١٧/٦ وحز

١٧/٣ و ١/٣٣ ٩ ومز ٤/٥). «يُجِيب» بدلاً من

«أجيب» في العبرية ، وذلك استناداً إلى التوازي وإلى تصويب

في الكلمة.

(٢) من هنا الأمر بالكتابة (الآية ٢). سيتم الرحي

٨ وَخَيَلُهَا أَخَفُّ مِنَ النَّهْرِ

وَأَسْرَعُ مِنَ الذَّنَابِ فِي الْمَسَاءِ

صف ٢/٣

وَفُرْسَانُهَا يَتَّبِعُونَ وَيَزْحَفُونَ مِنْ بَعِيدٍ

وَيَطِيرُونَ كَالْعُقَابِ الْمُنْقَضِ لِلْإِفْتِرَاسِ.

٩ يَأْتُونَ كُلُّهُمْ لِلْعُنْفِ

وَوُجُوهُهُمْ مُتَّجِهَةٌ إِلَى الشَّرْقِ (١)

فَيَجْمَعُونَ الْأَسْرَى كَالرَّمْلِ.

١٠ أَنَّهُ يَهْزَأُ مِنَ الْمُلُوكِ

وَيَكُونُ الرُّعَمَاءُ أَضْحُوكَةً لَهُ

وَيَضْحَكُ عَلَى كُلِّ حِصْنٍ

وَيَرْكُمُ تَرَابًا وَيَأْخُذُهُ (٢).

١١ حِينَئِذٍ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ وَيَعْبُرُ

اش ١٣/١٠

أَنَّهُمْ يَجْعَلُ مِنْ قُوَّتِهِ إِلَهَهُ.

شكوى النبي الثانية : تعدييات الظالمين (٨)

١٢ أَلَسْتَ أَنْتَ الرَّبُّ مِنْذُ الْقَدَمِ (١)

نت ٢٧/٢٣

إِلَهِي وَقُدُّوسِي فَلَا تَمُوتُ؟

مز ٢-١/٩٠

يَا رَبُّ إِنَّكَ لِلْحَقِّ جَعَلْتَهُ

اح ١١/١٧

وَلِلتَّادِيَةِ صَخْرَةٍ أَسَّسْتَهُ.

١٣ عَيْنَاكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَرَى الشَّرَّ

مز ٦-٥/٥

وَلَسْتَ تُطَبِّقُ النَّظَرَ إِلَى الْإِثْمِ.

فَلِمَ تَنْظُرُ إِلَى الْغَادِرِينَ

(٦) نص غير أكيد.

(٧) أثرية رذم كانت تستعمل للحصار.

(٨) هذه الشكوى هي تكرار للأولى (الآيات ٢-٤).

(٩) بما أن انتصار الكلدانيين على مشيئة الرب

(الآيتان ٥ - ٦) ، فالسؤال موجه إلى الرب. كيف يمكنه أن

يعامل الأمم والشعب المختار هذه المعاملة (الآية ١٤) وهو

البار والقدوس وحارس الحق (الآيتان ١٢ - ١٣) ؟ أتراه

يترك الكافر يتلع البار (الآية ١٣) ، وراجع الآيات ٤

و ١٥ - ١٧) ٢

سفر حبقوق ٢/٤-٩

روم ١٧/١
غل ١١/٣
عب ٣٨/١٠

٤ النَّفْسُ غَيْرُ الْمُسْتَقِيمَةِ غَيْرُ أَمِينَةٍ
أَمَّا الْبَارُّ فَيَأْمَانَتِهِ يَحْيَا (٣).

تَصْبِرْ إِلَى أَجْلِهَا وَلَا تَكْذِبْ.
إِنْ أَبْطَأَتْ فَأَنْتَظِرْهَا
فَإِنَّهَا سَتَأْتِي إِيَّانَا وَلَا تَتَأَخَّرُ.

٢ بط ١٠-٤/٣
عد ١٩/٢٣

(٢) اللعنات على الظالم

مقدمة

اش ٨/٥+
لو ٢٦-٢٤/٦

وَلِلْمُتَّقِلِ عَلَى نَفْسِهِ بِالرُّهُونِ
٧ أَلَا يَقُومُ بَغْنَةً دَائِنُوكَ
وَيَسْتَقِظُ مَنْ يُطَالِيونَكَ
فَتَكُونَ لَهُمْ نَهْبًا.
٨ وَبِمَا أَنْكَ سَلَبْتَ أُمَّمًا كَثِيرَةً
فَيَسْلُبُكَ جَمِيعُ بَقِيَّةِ الشُّعُوبِ
بِسَبَبِ دِمَاءِ الْبَشَرِ وَالْعُنْفِ بِالْأَرْضِ
وَبِالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

٥ هَا آخَرَى الْإِنْسَانَ الْوَقْعِ
الَّذِي يَفْتَخِرُ بِكَوْنِهِ خَائِنًا
بَأَن لَّا يَنْجَحَ
وَهُوَ الَّذِي يُوسِّعُ خَلْقَهُ كَمَثَوِي الْأَمْوَاتِ
وَيَكُونُ كَالْمَوْتِ وَلَا يَشْبَعُ
وَيَجْمَعُ إِلَيْهِ جَمِيعَ الْأُمَمِ
وَيَضُمُّ إِلَيْهِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ.
٦ أَلَا بَضْرِبُ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ فِيهِ مَثَلًا
وَالْغَاظَا سَاخِرَةً؟ (٤)

اش ١٤/٥
مثل ٢٠/٢٧

اش ٤/١٤
مي ٤/٢

اللغة الثانية

يَقُولُونَ :

ار ١٧-١٣/٢٢
ار ١٦/٤٩
اش ١٣/١٤+
عو ٤

٩ وَيَلُ لِّلْمُكَاثِبِ الْمَكَاثِبِ
حَرَامًا لِّبَيْتِهِ
لِيَجْعَلَ عُشَّهُ الْعُلُوَّ

اللعنات الخمس : اللغة الأولى

١٣/٨ ر وِيلُ لِلْمُكَاثِبِ مِمَّا لَيْسَ لَهُ (٥) (فَالِى مَتَى ؟)

والأمانة « إيماناً »، يرى بولس تلميحا إلى التبرير بالايمان (راجع روم ١٧/١ وغل ١١/٣ وعب ٣٨/١٠).
(٤) المثل هو مقطع ساحر يستخدم الاستعارة، واللغز يحتاج إلى التفسير. ان هذين اللفظين يميزان الفن الأدبي الذي تنقسم به اللعنات الخمس (الآيات ٦ - ٢٠)، وهما، في لغة النبوات، تهديدات تأتي بالفاظ غامضة.
(٥) ضد جشع الفاتح. إن الكلداني الذي يستولي على خيرات الناس يُسمي مدينتهم. وبناء على ذلك، فسيصبح بدوره غنيمة الشعوب المسلوقة التي صارت دانتته. هذه شريعة العين بالعين (خر ٢١/٢٥+).
(٦) سيلقى الكلداني مصير الإنسان الذي اغتشى بالمكاسب الحرام، إذ لن يحفظ شيئا منها.

« في الميعاد المحدد » (راجع دا ١٩/٨ و٢٦ و١٤/١٠ و٢٧/١١ و٣٥) والوثيقة المخطوطة تلزم كلمة الرب لذلك الميعاد (راجع ٢ بط ٢/٣)، وستبين الوثيقة صدق الرب في وقت لاحق (راجع اش ١/٨ و٣ و٨/٣٠).
(٣) إن هذه الحكمة المعبر عنها بالفاظ شاملة (راجع اش ١٠/٣ - ١١) تدل على مضمون الرؤيا. وأما « الأمانة » لله (راجع هو ٢٢/٢ وار ١/٥ و٢٨/٧ و٢/٩ الخ)، أي لكلمته ومشيئته فهي تميز « البار » وتضمن له في هذه الدنيا الأمان والحياة (راجع اش ٦/٣٣ ومنز ٣/٣٧ ومثل ٢٥/١٠ الخ). أما الكافر الذي تنقصه هذه « الاستقامة » فيهلك. في هذا النص (٢/١ - ٤ و١٢ - ١٧ و٥/٢ - ١٨) يدور الكلام على الكلداني ثم على يهوذا، يهوذا البار يحيا والظالم يهلك. وفي الترجمة السبعينية، حيث تصبح

سفر حبقوق ٢/١٠-٢٠

وَيَسْلَمَ مِنْ قَبْضَةِ الشَّرِّ.

١١ إِنَّكَ تَأْتِعُرُ لِخِزْيِ بَيْتِكَ

صَارِعًا شُعوبًا كَثِيرَةً

وَحَطَّيْتَ إِلَى نَفْسِكَ.

١١ فَالْحَجَرُ يَصْرُخُ مِنَ الْحَاظِطِ

وَالْعَارِضَةُ تَجِيهُهُ مِنَ الْخَشَبِ (٧).

اش ٢٠/١٤

لو ٤٠/١٩

اللعة الثالثة

١٢ وَبَلِّ لِمَنْ يَبْنِي مَدِينَةً بِالدِّمَاءِ (٨)

وَيُؤَسِّسُ بِلَدَةً بِالْأَنْفَامِ.

١٣ أَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْقُوَّاتِ :

تَتَعَبُ الشُّعُوبُ لِلنَّارِ

وَتَجْهَدُ الْأُمَمُ لِلْبَاطِلِ ؟

١٤ لِأَنَّ الْأَرْضَ سَتَمْتَلِي

مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ

كَمَا تَغْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.

ار ١٣/٢٢

مي ١٠/٣

ار ٥٨/٥١

سبي ١٩/١٤

اش ٩/١١

عد ٢١/١٤

اللعة الرابعة

١٥ وَبَلِّ لِمَنْ يَسْتَقِي قَرِيبَهُ (٩)

مَازَجًا مُسْكِرًا حَتَّى يُسْكِرَهُ

لِيَنْظُرَ إِلَى عَوْرَتِهِ

تك ٢٥-٢٠/٩

١٦ قَدْ شَبِعْتَ هَوَانًا بَدَلَ الْمَجْدِ

فَاشْرَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَاكْشِفْ عَنْ قُلُوبِكَ (١٠)

فَإِنَّ كَأْسَ يَمِينِ الرَّبِّ تَتَقَلَّبُ عَلَيْكَ

وَيَتَقَلَّبُ الْعَارُ عَلَى مَجْدِكَ

١٧ لِأَنَّ الْعُتْفَ بِلُبَانِ (١١) يُغْطِيكَ

وَالْفَتَكُ بِالْبَهَائِمِ يُفْرِغُكَ

يَسَبِّبُ دِمَاءَ الْبَشَرِ وَالْعُتْفُ بِالْأَرْضِ

وَبِالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

١٨ مَاذَا يَنْفَعُ الْمُنْحَوْتُ حَتَّى يَنْجِيَهُ صَانِعُهُ

وَالْمَسْبُوكُ، مُعَلِّمُ الْكَذِبِ

حَتَّى يَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ صَانِعُهُ

فَيَصْنَعُ أَصْنَامًا بُكْمًا ؟

مرا ٢١/٤

اش ١٧/٥١

مز ٩٧/٥

هو ٤/٣

حز ٢٦/٢١

زك ٢/١٠

اللعة الخامسة

١٩ وَبَلِّ لِمَنْ يَقُولُ لِلْخَشَبِ : اسْتَقِظْ (١٢)

وَلِلْحَجَرِ الصَّامِتِ : تَنْبَهْ

أَفِي طَاقَتِهِ أَنْ يُعَلِّمَ ؟

إِنَّمَا هُوَ مَطْلَبِي بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

وَلَا رُوحَ فِي بَاطِنِهِ الْبَتَّةِ.

٢٠ أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ (١٣)

فَأَسْكُنِي أَمَامَ وَجْهِهِ يَا جَمِيعَ الْأَرْضِ (١٤).

(١١) قد يكون لبان المدمر (راجع اش ٢٤/٣٧)

والذي استغل نبوكدنصر أرضه لأبنيتة (راجع اش ٨/١٤) ومزاً

لإسرائيل (راجع ٩/٣٣ وار ١٤/٢١ و ٦/٢٢ - ٧ و ٢٠ - ٢٣).

(١٢) قول الدم عبادة الأوثان الحمقاء عند الكلداني.

(١٣) هيكل أورشليم، ولا سيما القصر السايوي الذي

سيخرج الرب منه (راجع ٣/٣).

(١٤) هذا الصمت يمهّد للتجلي المذكور في ٣/٣ - ١٥ (راجع اش ١/٤١ ومز ٩/٧٦ - ١٠).

(٧) في البيت المبنى على الأموال المكتسبة بالحرام،

تصرخ الحجارة والخشب انتقاماً من مالِكها الظالم.

(٨) ضد سياسة العنف.

(٩) وقاحة الفاتح، كرجل يحمل جيرانه على الشرب

في أثناء القصف لِيَذْلَهُمْ، إذ إن نيزيهم يكون نيزيه. في

شأن هذا الدور المنسوب إلى بابل، راجع ار ٧/٥١، وإلى

تينيوي، راجع نحو ٤/٣ - ٧.

(١٠) سحابة الكلداني الألف وعاره، وقد سكر هو

(٣) نداء إلى تدخل الربّ

٣

اصلاة^(١) حَقُّوقِ النَّبِيِّ^(٢) على لحنِ الرّثاء.

مقدمة . نوسّل

٢ يا رَبِّ سَمِعْتُ بِسُمْعَتِكَ فَخِيفْتُ عَمَلَكَ^(٣)
فِي وَسْطِ السَّنِينَ أَحْيَيْهِ
وَفِي وَسْطِ السَّنِينَ تُعَرِّفُ بِهِ^(٤)
وَفِي الْغَضَبِ أَرْحَمُ وَأَذْكُرُ.

نث ٢٥/٢
مز ٢/٨ و ١٠
و ٢/٧٦
اش ٩/٥١
اش ٨/٥٤

التجلي . قدوم الرب

٣ اللَّهُ يَأْتِي مِنْ تَيْمَانَ
وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ^(٥) . سلام.

نث ٢/٣٣
قص ٤/٥

حد ٢٢١/١٤
مز ١٩/٧٢

غَطَّى جَلَالُهُ السَّمَوَاتِ
وَأَمْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَسْبِيحِهِ .
بِهَآؤُهُ يَكُونُ كَالنُّورِ
وَلَهُ مِنْ يَدِهِ أَشِعَّةٌ
وَهُنَاكَ تَحْتَجِبُ عِزَّتُهُ .
أَمَامَ وَجْهِهِ يَسِيرُ الطَّاعُونَ
وَالْحُمَى^(٦) تَتَّبِعُ خَطَاهُ .
يَقِفُ وَيَزْعَرُ الْأَرْضُ
يَنْظُرُ وَيُوتِبُ الْأُمَمُ
وَتَفْتَتُّ الْجِبَالُ الْأَزَلِيَّةُ
وَتَتَهَارُ التَّلَالُ الْقَدِيمَةُ
مَسَالِكُهُ الْأَزَلِيَّةُ^(٧) .

رؤ ٨/٦

مز ٣٢/١١٤
نحر ١٦-١٤/١٥

٣ - ٧) والقتال (الآيات ٨ - ١٥) . توحى هذه الرؤيا الملحمية بسير الرب الانتصاري على رأس شعبه عند الخروج من مصر ، وهو مثال الخلاص الأثني (راجع اش ٣/٤٠ +) . يتقدّم الرب «القدّوس» : راجع نث ٣/٣٣ واش ٣/٦ +) من سيناء (راجع نحر ٩/٢٤ - ١١) إلى كنعان (راجع عد ١٤/٢٠ ت) بالجنوب الشرقي من فلسطين ، وهي المنطقة التي تأتي منها العواصف . يوصف زحفه (الآيات ٣ ت) ببيئة غيم عاصفي (راجع مز ٨/١٨ ت والفصل ٢٩) . تدلّ العبارات تارة على الغمام وتارة على الرب الذي يتجلّى فيه .

(٦) إن كلمة «رشيف» العبرية ، المشتقة من إله البرق الفينيقي ، تعني الصاعقة والبرد والكاوثة ، وتعني هنا «بالتوازي مع «الرباء» (راجع نث ٢٤/٣٢) الحصى المحرقة .
(٧) لعبارات «الجبال الأزلية» و«التلال القديمة» معنى كوني (راجع مز ٢/٩٠ ومثل ٢٥/٨ واي ٧/١٥) . وهي تدلّ على أماكن إقامة الآباء في تلك ٢٦/٤٩ ونث ١٥/٣٣ .

(١) إن هذه الصلاة ، شأن كثير من المزامير ، نضمّ إلى التوسّل نشيداً تسبيحياً للقدرة الإلهية . عنوانها وما فيها من وقف هنا وهناك (راجع كلمة «سلام») والإشارة الواردة في الآية ١٩ ، كل ذلك يدلّ على أنها كانت تستعمل في الليترجية .

(٢) قد تدلّ هذه العبارة ، كما رأينا ذلك في المزامير ، لا على الأصل الأدبي ، بل على مجرد انتماء إلى مجموعة ، وتدلّ هنا على سفر حَقُّوق .

(٣) يحمل تدخلات الرب من أجل شعبه في الأزمنة المسيحية (راجع ١٢/١) (وراجع مز ٢/٤٤ - ٩ و ١٢/٧٧ - ١٣ و ٩/٩٥ وقض ٧/٢ ونث ٧/١١) .

(٤) في النص اليوناني : «في وسط حيوانين تظهور» . ومنى اقتربت السنون تُعرّف ، ومنى حان الوقت ترى نفسك . إلى هذا النص ، مع اش ٣/١ ، يعود أصل التقليد عن الثور والبقرة في مزود بيت لحم .

(٥) فاران : جبل في أهدوم . هنا يبدأ التجلي الإلهي (راجع نحر ١٦/١٩ +) ويحتوي على وصول الرب (الآيات

٧ رَأَيْتُ خِيَامَ كَوْشَ تَحْتَ الْبَلَاءِ
وَجُلُودَ أَرْضِ مِديَنَ (٨) تَرْجِفُ.

معركة الرب

٨ أَعْلَى الْأَنْهَارِ يَا رَبُّ بَسْتَشِيْطُ غَضَبِكَ
أَوْ عَلَى الْأَنْهَارِ سَخَطُكَ
أَوْ عَلَى الْبَحْرِ حَقْنُكَ (٩)
حَتَّى تَرْكَبَ خَيْلَكَ مَرْكَبَاتِ خَلَاصِكَ.

نت ٢١/٣٣

٩ تُجَرِّدُ قَوْسَكَ تَجْرِيْدًا
وَالْقَسَمُ هُوَ سِيْهَامُ كَلِمَتِكَ (١٠) . سِيْلَاهُ .
تَشَقُّ الْأَرْضُ أَنْهَارًا (١١) .

١٠ تَرَاكَ الْجِبَالُ فَتَمَخَّضَ

وَيَجْنَأُ إِعْصَارُ مَائِيْ

وَيَجْهَرُ الْغَمْرُ بِصَوْتِهِ

وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى الْعَلَاءِ (١٢) .

١١ تَقِفُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فِي مَنَازِلِهِمَا

مِنْ ضَوْءِ سِيْهَامِكَ الْمُطْطَابِرَةِ

وَمِنْ بَهَاءِ بَرِيقِ رُمُوحِكَ .

١٢ إِنَّكَ بِسَخَطِكَ تَطَأُ الْأَرْضَ

وَيَغْضَبُ تَدْوَسُ الْأُمَمَ .

١٣ لَقَدْ خَرَجْتَ لِخَلَاصِ شَعْبِكَ

لِخَلَاصِ مَسِيْحِكَ (١٣)

فَهَشَّمْتَ رَأْسَ يَبْتِ الشَّرِيرِ

مُعْرِيًا مِنَ الْأَسَاسِ إِلَى السَّقْفِ . سِيْلَاهُ .

١٤ طَعَنْتَ بِسِيْهَامِهِ رُؤُوسَ قُوَادِهِ

الْمَاجِمِينَ كَالزُّوْبَةِ لِيُسْتَوْفِيَ

الشَّامِتِينَ كَأَنَّهُمْ

يَلْتَهُمُونَ الْمَسْكِينَ فِي الْخُفْيَةِ (١٤) .

١٥ بِخَيْلِكَ وَطِطْتَ الْبَحْرَ

وَوَغَلِيَانِ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ .

الخاتمة : خوف الإنسان وإيمانه بالله

١٦ سَمِعْتُ فَخَفَقْتُ أَحْشَائِيْ

وَرَجَعْتُ شَفَتَايَ مِنَ الصَّوْتِ

وَدَخَلَ النُّخْرُ عِظَامِيْ

وَأَضْطَرَبْتُ فِي مَكَانِيْ

لِأَنِّي أَنْتَظِرُ (١٥) أَنَّ يَقُومَ يَوْمٌ ضَيِّقٍ

عَلَى شَعْبٍ يُهَاجِمُنَا .

١٧ فَإِنَّ التَّيْنَ لَا يُزْهِرُ

وَالْكُرُومَ لَا غِلَالَ فِيهَا

١٧/٧٧ - ١٩ وقص ٤/٥) .

(١٢) الغمر الجوفي الذي يضم مياهه إلى مطر السماء .

« يدهاه » هما الأمواج .

(١٣) تلميح إلى الشعب أكثر منه إلى الملك (راجع مز

٨/٢٨ ونمر ٦/١٩) .

(١٤) نص غير أكيد .

(١٥) راجع الآية ٢ واش ٣/٢١ ٤ وار ٩/٢٣ ودا

١٨/٨ و ٢٧ و ٨/١٠ . إن الرهبة الدينية وقلق النبي أمام

صراع الرب والشُرور التي ترافقه (الآيتان ١٦ - ١٧)

يتراجعان أمام سرور الخلاص والأمان في الرب (الآيتان

١٨ - ١٩) .

(٨) مِديَن (راجع خر ١٥/٢) . ومن الراجح أن

كوش تسمية قديمة لهذه المنطقة نفسها .

(٩) تراقب تدخل الرب هزات كونية (راجع عا

٩/٨) ، كما الأمر هو في قص ٤/٥ - ٥ ومز ١٧/٧٧ -

٢٠ و ١١٤/٣ - ٧) . قد يكون في ذلك استعجال شعري

لتقاليد قديمة في خلق العالم الذي كانوا يتصورونه صراعاً بين

الله والعناصر الشريرة (الهاوية والبحر والنهر إلخ) (راجع اي

١٢/٧) . ينتهي الصراع هنا بانكسار « الكافرة » أي

الكلداني (الآيات ١٥/١٣) .

(١٠) النص العبري عسير الفهم ، وترجمتنا لفظية .

(١١) من المطر الطوفاني النازل بعد العاصفة (راجع مز

مز ٩-٧/١٠
و ١٢/١٧

ار ١٩/٤

ار ١٧/٥
هو ٢/٩

وَحَصِيلَةُ الزَّيْتُونِ تَكْذِيبُ
وَالْحَقُولَ لَا تُخْرِجُ طَعَامًا.
تَنْقَطِعُ الْغَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ
وَلَا يَكُونُ بَقَرٌ فِي الْإِسْطَبَلِ.
١٨ أَمَّا أَنَا فَاتَهَلَّلُ بِالرَّبِّ

وَأُبْتَهِجُ بِاللَّهِ خَلَاصِي.
١٩ الرَّبُّ إِلَهُ قُوَّتِي
وَهُوَ يَجْعَلُ قَدَمَيَّ كَالْأَيَّامِلِ
وَيَمْشِينِي عَلَى مَشَارِفِي.
لِإِمَامِ الْغِنَاءِ. عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ (١٦).

لو ٤٧/١

مز ٣٤/١٨

تث ١٣/٣٢

اش ١٤/٥٨

(١٦) تأتي هذه المعلومات عادةً في مطلع الزامير.

سِفْرُ صَفْتَا

مدخل

أترى الله يهتمّ بالناس؟ أتراه يسير التاريخ؟ ذاك هو السؤال الذي يطرحه أهل الشك على النبي في ساعات البلاء (١٢/١).

الإطار التاريخي

إن خلفية سفر صفتا هي، في الواقع، حقبة من التاريخ مروعة إلى حد بعيد، كانت تطرح على هذا النبي، وعلى غيره أيضاً، السؤال عن معنى التاريخ. ذلك بأن الزمن كان أولاً زمن التوسع الآشوري، بما كان يجلبه من أنواع الدمار والوحشية: فهناك خراب الدول الآرامية الواقعة بين الفرات والبحر المتوسط، ثم خراب دمشق في السنة ٧٣٢ ق. م. والاستيلاء على السامرة في السنة ٧٢٢ وجلاء سكّانها، والاستيلاء على صور في السنة ٧٠١ وصيدا التي دُمّرت برمتها في السنة ٦٧١، ونهب طيبة في مصر في السنة ٦٦٣، ونهب بابل في السنة ٦٨٩: كتب سنحاريب: «ستكون معاملتي لها أسوأ من الطوفان». بعد ذلك ببضع عشرات السنين، انقلبت الأحوال رأساً على عقب، فسحق الميديون نينوى في السنة ٦١٢. ثم تدفّق الكلدانيون الجدد من بابل على الغرب: فحوصرت أورشليم ثلاث مرات وانتهى أمرها بالخراب في السنة ٥٨٧.

وبين هذا المد والجذر حدث فوق كل ذلك اجتياح الإسكوثيين، وهم الذين سيطروا على جزء كبير من الشرق الأدنى مدّة ثمانٍ وعشرين سنة (من ٦٣٩ إلى ٦١١ تقريباً). خرجوا من شمال البحر الأسود ودحروا الميديين واستولوا على آسية الصغرى، ثم حاذوا شاطئ البحر الأبيض المتوسط وواصلوا طريقهم إلى الجنوب متجهين إلى مصر. وأمام إلحاح ملك مصر وهداياه (بسماتيق، ٦٦٤ - ٦٢٠ ق. م.)، فقد رجعوا أدراجهم. ولكن الاسكوثيين، بعد أن سيطروا على آسية وعلى حدود مصر، نهبوا ودمّروا البلاد التي احتلّوها أو اجتازوها، فارضين الضرائب كما شاءوا على الشعوب التي أخضعوها

مدخل الى سفر صفنيا

لسلطانهم ، وانتهى هذا السلطان بنهب أشقلون وسقوط أشدود (حوالي السنة ٦١١) في فلسطين. وفي تلك الأيام نفسها استولى الفرعون نكو الثاني على غزة ، وهي مدينة أخرى من فلسطين ، وهزم السوريين في مجدو وتقدم إلى حرّان في بلاد ما بين النهرين .

في ذلك الوقت ، وخاصة في الحقبة الآشورية التي ملك فيها منسى زمنًا طويلاً ، (٦٨٧ - ٦٤٢) ، لم تستطع أورشليم أن تبقى على حذتها . كانت محصورة في الممرّ الفلسطيني ، فاشتركت في الدسائس السياسية وفي لعبة التكتلات التي كانت تنصرف إليها الدول الصغيرة الواقعة بين بلاد ما بين النهرين ومصر . ففي هذه الظروف قُتل الملك آمون (٦٤٢ - ٦٤٠) ، وهو من ملوك يهوذا ، ومن المرجح أنه قُتل عن يد ضباط يرفضون النير الآشوري . وأمام تلك الحركة المناصرة لمصر ، قام أهل البلد بثورة معاكسة فورية ، جلس يوشيا بفضلها على العرش ، وكان له ثماني سنوات من العمر (٦٤٠ - ٦٠٩) .

فقد يكون لنا في مثل ردود الفعل هذه على السيطرة الآشورية ، مدّة قصور الملك ، ما يمكّننا أن نفهم على أحسن وجه نشاط النبي صفنيا وانتقاداته السياسية والدينية للوزراء والرؤساء الذين كانوا من حاشية الملك ، وللموالين للغريب ، باتباعهم أزياءه في اللباس أو ممارساته الدينية . لقد عُثر ، في ما يتعلق بهذه الحقبة من التاريخ ، على عقود بيع تعود إلى يهود أو مصريين من جازر ومحررة بالآشورية وبحسب الشرع الآشوري .

تصميم سفر صفنيا

لا شك أن الذين نشروا سفر صفنيا هم الذين رتبوه على ثلاثة أقسام ، كما هو اليوم ، بحسب رسم يباي ثلاثي مألوف عند الأنبياء (راجع إرميا وحزقيال) : إنذار إلى إسرائيل ، ودينونة الأمم ، ومواعد تجديد .

يُنسّق الكتاب بحسب هذا التصميم :

- (١) العنوان (١/١) وهو من عمل الناشرين .
- (٢) أقوال إنذار وتهديد موجّهة إلى يهوذا (١٣ - ٢/١)
- (٣) يوم الرب (١٤/١ - ١٨)
- (٤) إرشاد موجّه إلى بقية ، إلى الوضعاء (١/٢ - ٣)
- (٥) دينونة وتهديدات موجّهة إلى الأمم المعادية ليهوذا (الفلسطينيون والموآبيون وبنو عمّون والنوبيون والآشوريون) (٤/٢ - ١٥)
- (٦) نبذ أورشليم وهي موضوعة في عداد الأمم الوثنية (١/٣ - ٨)
- (٧) مواعد تجديد (٩/٣ - ٢٠) .

مدخل الى سفر صفنيا

أهمّ مواضيع الكتاب

سواء كيوم القيامة وأرض لمساكين الرب ، هُذان هما أفقا سفر صفنيا ، تُضاف إليهما حقيقة رئيسية وهي ان الله « في وسط » شعبه (٥/٣ و ١٢ و ١٥ وراجع ٢/٣) ، لأن الله وحده ينظّم التاريخ ويخلص المدلولين .

(١) يوم الرب : هذا هو الموضوع الذي كان سبب شهرة نبوة صفنيا . إنه محور جاذبية فكر النبي ، وله قطبان : إسرائيل من جهة والأمم من جهة أخرى ، وهما قوتان متعاديتان تتج عنهما « البقية » . تتحكّم بموضوع « اليوم » هذا الظروف التاريخية التي رافقت اضطرابات ذلك الزمن . إن يوم الرب هو الساعة التي يتقم فيها لشعبه ويقرّر مصيره ويخلصه كما خلّصه فيما مضى عند خروجه من مصر ، فيجدّد لذلك خوارقه الهائلة التي تنزل بالأمم . لكن تصوّر صفنيا يتعدّى إطار التاريخ ، فإنه ينبئ بكارثة كونية ، وينذر يوم الغضب والدمار هذا دون الإعراب عن أي تردّد أو تأثر . وان حقّ للوضعاء أن يرجوا ، إلا أن التاريخ سينتهي مع ذلك كله في ولية دم يرثسها الله نفسه . وسيكون يوم الرب (الذي تكلم عليه عاموس ونحوم ويوثيل) يوم انقلاب شامل . يصف صفنيا ، بعظمة لا نظير لها ، دينونة في الرعب والدمار تصيب ، لا البشر والحضارات فقط ، بل كل ما يحيا على الأرض ، وتكون نوعاً من تفكك الخليقة (صف ٢/١ - ٣ و ١٥) .

إلا أن يوم الرب لا يظهر في جوهره عند صفنيا بمظهر نهاية العالم والتاريخ ، بل بمظهر تحوّل شعب الله وإعادة صياغته ، وبمظهر نهاية عصر الخطيئة . ثم يؤول كل شيء إلى أناشيد ابتهاج « البقية » من الشعب (الفصل ٣) .

(٢) أقوال نبوية على أورشليم وعلى الأمم : لأن المدينة غير أمينة وعاصية ، ولأن رؤساءها وقضاتها وأنبياؤها وكهنتها تصاموا عن صوت الله ، يضع النبي أورشليم تحت دينونة الله ويحكم عليها بالسقاء . فإن الرب سيبحث ويدين ويعاقب . ولن يقتصر العذاب على الكبار ، بل يشمل الوثنيين والموظفين والتجار وغير المؤمنين . وستعاني المدينة كلها من عمل الله ، من الهيكل إلى الأسواق . أمّا الأمم الوثنية ، فسيصيبها هي أيضاً العقاب الإلهي . يلتفت صفنيا إلى الجهات الأربع ، كغيره من الأنبياء ، وينذر بهلاك الفلسطينيين (غرباً) وموآب وعمّون (شرقاً) والنوبيين (جنوباً) وأشور (شمالاً) .

في الكتاب قراءة نبوية لعلامات الأزمنة ، وهي قراءة تمهّد لولادة الأدب الرؤيوي .

(٣) الوضعاء : نجد عند صفنيا ، إلى جانب صوته النبوي الشبيه بدويّ الرعد ، نبرات حنان للمساكين الذين « يعملون » بمشيئة الرب . هؤلاء « الوضعاء » لهم بعض الأمل في النجاة من كارثة الغضب الإلهي . إنهم « البقية » ، شعب الله الجديد .

(٤) جبل الرب المقدّس : سيجمع الله إسرائيلاً جيّد الصفات ، وهو « البقية » ، ويكرّمه أمام الأمم ، وذلك في أورشليم مبهجة حرّة مقدّسة ، فيها يقيم الله قيام ملك مع شعبه . وهكذا فإن أبعد

مدخل الى سفر صفنيا

الصفحات الكالحة من صفحات العهد القديم ، ينتهي سفر صفنيا بنبرة فيها رجاء وفرح ، برؤيا رقص في اورشليم وهي تقيم الأعياد والحفلات .

تاريخ الكتاب وأصلاته

صدق كارل بارت في قوله « إن الأنبياء أناس بلا سيرة » . ومع ذلك فإن في تلميحات صفنيا إلى تاريخ زمنه من الوضوح ما يكفي ويستلزم عند صفنيا خبرة طويلة للبيئات السياسية ، الأمر الذي يمكننا من تأريخ كتابه ، قلما يكون على وجه تقريبي . يمكننا أن نعدّ أمرًا أكيدًا نشاطه منذ أول قصور يوشيا . فإن صحّ ، كما يعتقد المؤرخون ، ان خدمته الرسولية بدأت في حوالى السنة ٦٣٠ ق . م . ، يبقى من المحتمل جدًا أن يكون قد عرف سقوط نينوى في السنة ٦١٢ وربما حصارى اورشليم أيضًا (٥٩٧ و ٥٨٦/٥٨٧) والاستيلاء عليها . وقد يفسّر الجلاء إلى بابل كيف استطاع صفنيا ، بعد كثير من نبّوات الشؤم ، أن ينطق بأقوال تعدّ الجُلّوين بالعودة والتجدّد .

لم يقم قط شك يُذكر ، لا حول وجود النبي ، ولا حول قانونية كتابه . لا بدّ أن ننظر بتحفظ إلى الانتقادات المتعلقة ببعض الآيات أو الفقرات التي زُعم أن لا صحة لها ، وإن كان في الكتاب أثر للتدخلات اللاحقة . فمن النصوص غير الأكيدة ، ٨/٢ - ١١ حيث يغيب وزن « المراثاة » الشعري (قينة) ليعود ويظهر في الآية ١٢ .

١ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى صَفْنِيَا بْنِ يوشيا بْنِ آمون ، مَلِكِ يَهُوذَا :
كوشِيَّيَ بْنِ جَدَلْيَا بْنِ أَمْرِيَا بْنِ حِزْقِيَّا فِي أَيَّامِ

ار ٢/١

يوم الرب في يهوذا

مقدمة : حكم عام

٢ أَزِيلَنَّ كُلَّ شَيْءٍ زَوَالًا

عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٣ أَزِيلُ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ

هر ٣/٤

أَزِيلُ طَيْرَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ

وَمَعَايِرَ الْأَشْرَارِ

وَأَسْتَأْصِلُ الْبَشَرَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ

يَقُولُ الرَّبُّ .

ذمّ عبادة الآلهة الغريبة

٤ وَأَمُدُّ يَدِي عَلَى يَهُوذَا

وَعَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ

وَأَسْتَأْصِلُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ بَقِيَّةَ الْبَعْلِ

٢ مل ٤/٢٣ ت

وَأَسْمَاءَ كَهَنَةِ الْأَصْنَامِ (١) مَعَ الْكَهَنَةِ

٥ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ عَلَى السُّطُوحِ

لِقُوَّاتِ السَّمَاءِ

وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ يَحْلِفُونَ لِلرَّبِّ

وَيَحْلِفُونَ بِمَلَكُومِ (٢)

٦ وَالَّذِينَ يَرْتَدُّونَ عَنِ الرَّبِّ

وَالَّذِينَ لَا يَطْلُبُونَ الرَّبَّ وَلَا يَلْتَمِسُونَهُ .

٧ أَصْمَتُوا مِنْ وَجْهِ السَّيِّدِ الرَّبِّ

فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ

وَقَدْ أَعَدَّ الرَّبُّ ذَبِيحَةً

وَقَدَّسَ مَدْعُوِيَهُ (٣) .

التنديد بعظاء القصر (٤)

٨ فَيَكُونُ فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ الرَّبِّ

أَلِي أَعَاقِبُ (٥) الرُّؤَسَاءِ وَبَنِي الْمَلِكِ

نت ١٩/٤

٢ مل ٣/٢١ - ٥

١ مل ٧/١١ و ٣٣

٢ مل ١٣/٢٣

جب ٢٠/٢

زك ١٧/٢

رق ١/٨

خر ١١٦/٣

ضحيتها بنو يهوذا . « يُقَدَّس » المدعوون للذبح كما في ار ٣/١٢ .

(٤) إن هؤلاء الناس العائشين في القصر والخاصين لأشور يقومون بالوصاية مدة قصور الملك يوشيا (٦٤٠ - ٦٠٩) .

(٥) باستطاعتنا أن نترجم الفعل العبري بـ « افتقده » . واغتقاد الرب هو كل تدخل إلهي خاص ، للمكافأة أو

(١) هذا اللفظ خاص في العبرية بخلاف كهنوت الأوثان .

(٢) يستنكر صفنيا ، بالإضافة إلى ما بقي من آثار الكنعانيين (الآية ٤) ، عبادة أشور للكواكب ، ثم عبادة الآلهة المجاورة (ملكوم ، إله عمون) المختلطة بعبادة الرب . (٣) تبتدئ هذه الآية بدعوة طقسية . تصور يوم الرب بصورة ذبيحة (اش ٦/٣٤ وار ١٠/٤٦ وحز ١٧/٣٩) ،

وَكُلُّ لَابِسٍ لِباسًا غَرِيبًا .
 ٩ وَأَعَاقِبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 كُلَّ الَّذِينَ يَقْفِرُونَ فَوْقَ الْعَتَبَةِ (٦)
 فَيَمْلَأُونَ بَيْتَ سَيِّدِهِمْ عُنْفًا وَمَكْرًا .

التنديد بتجار أورشليم
 ١٠ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ
 صَوْتُ صُرَاخٍ مِنْ بَابِ السَّمَكِ
 وَوُلُوَالٍ مِنَ الْحَيِّ الْجَدِيدِ
 وَتَحْطُمُ عَظْمٌ مِنَ التَّلَالِ .
 ١١ وَلَوْلُوا يَا سُكَّانَ الْهَآوَنِ (٧)
 فَإِنَّ كُلَّ شَعْبٍ كَتَمَانَ (٨) قَدْ دُمِّرَ
 وَكُلُّ وَازِنِي الْفِضَّةِ قَدْ أَنْقَرَضُوا .

التنديد بالذين لا يؤمنون
 ١٢ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
 أَنِّي أَفْتَشُ أُورُشَلِيمَ بِالسُّرُجِ
 وَأَعَاقِبُ الْمُتَعَمِّسِينَ (٩) فِي أَقْدَارِهِمْ
 الْقَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
 لَا يَأْتِي الرَّبُّ بِخَيْرٍ وَلَا بِشَرٍّ .
 ١٣ فَتَكُونُ ثُرُونُهُمْ نَهَبًا وَيُيُونُهُمْ خَرَابًا .
 فَيَتَيَنُونَ يُونَتًا وَلَا يَسْكُنُونَ فِيهَا
 وَيَغْرَسُونَ كُرُومًا وَلَا يَشْرَبُونَ خَمْرَهَا .

يوم الرب (١٠)
 ١٤ قَرِيبُ يَوْمِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ
 قَرِيبٌ وَسَرِيعٌ جَدًّا .
 صَوْتُ يَوْمِ الرَّبِّ مَرَّةً
 هُنَاكَ يَصْرُخُ الْبَاطِلُ .
 ١٥ يَوْمُ حَقِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ
 يَوْمُ ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ
 يَوْمُ خَرَابٍ وَدَّمَارٍ
 يَوْمُ ظُلْمَةٍ وَذَيْجُورٍ
 يَوْمُ غَيْمٍ وَعَمَامٍ مُظْلِمٍ .
 ١٦ يَوْمُ بَوَقٍ وَهَتَافٍ
 عَلَى الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ
 وَعَلَى بُرُوجِ الزُّوَايَا الشَّامِخَةِ .
 ١٧ وَأَضِيقُ عَلَى الْبَشَرِ فَيَمَشُونَ كَالْعُمَيَّانِ
 لِأَنَّهُمْ خَطِئُوا إِلَى الرَّبِّ
 وَتُسْفَكُ دِمَاؤُهُمْ كَالثَّرَابِ
 وَلُحُومُهُمْ كَالنَّفَايَةِ
 ١٨ فَلَا تَقْدِرُ فِضَّتُهُمْ وَلَا ذَهَبُهُمْ عَلَى انْقَادِهِمْ .
 فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ وَبِنَارِ غَيْرَتِهِ
 سَتَلْتَهُمْ جَمِيعُ الْأَرْضِ
 لِأَنَّهُ يُقْنِي إِفْنَاءً - وَمَا أَهْوَلُهُ -
 جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ .

حز ١٨/٥ +

اش ١٣/٤٢
عد ٣٥/١٠

يوه ٢/٢

يوه ١/٢

ار ٢١/٩

حز ١٩/٧
ث ٢٤/٤ +

نح ٣/٣

ار ١/٤٨

ار ١٢/٥

مز ٤/١٠

د ١/١٤

٢٨-٣٠-٣٣

مي ١٥/٦

المصنفوق .

(١٠) إن «اليوم» هو التجلي المائل لقدرة الرب ، كما
 الأمر هو عند عاموس (١٨/٥ - ٢٠) واشعيا (٦/٢) -
 (٢٢) . يظهر الرب في صورة المحارب (راجع خر ٣/١٥ و ٢
 صم ٢٤/٥ ومز ٨/١٨ - ١٥ الخ) ، ولكنه يحول سلاحه
 على شعبه الخاطي . لقد استوحى يوثيل ما ورد عنده في
 ١/٢ - ١١ من هذه القصيدة .

للعقاب . وهو في هذا النص للعقاب .

(٦) قد تشير هذه العبارة إلى العادة المذكورة في ١ صم
 ٥/٥ .

(٧) الهاون حي من أحياء أورشليم .

(٨) كثيرا ما تدل كلمة «كتمان» على التجار (راجع
 هو ٨/١٢ واش ٨/٢٣ ومثل ٢٤/٣١ الخ) .

(٩) الترجمة اللفظية : «يتعدون كالخمر غير

سفر صفنيا ١/٢-٧

الخاتمة : دعوة إلى التوبة^(١)

٢ تَكْدَسِي تَكْدَسِي^(٢) آيَتُهَا الْأُمَّةُ

الَّتِي لَا حَيَاءَ لَهَا

قَبْلَ أَنْ تُطْرَدُوا^(٣)

مر ٢/١٣ كالعضافة العائرة في يومٍ واحدٍ

قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ إِضْطِرَامُ غَضَبِ الرَّبِّ

قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ يَوْمَ غَضَبِ الرَّبِّ.

٣ التَّمِسُوا الرَّبَّ

يَا جَمِيعَ وُضَعَاءِ^(٤) الْأَرْضِ

الَّذِينَ نَفَّذُوا حُكْمَهُ

التَّمِسُوا الْبِرَّ التَّمِسُوا الضُّعْفَةَ

فَعَسَى أَنْ تَسْتَرَوْا فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ.

عأ ٤/٥+

اش ١٥/٥٧

التنديد بالأُمم

فَأَيُّدُكَ لِعَدَمِ وُجُودِ السُّكَّانِ.

١ وَتَكُونُ سَاحِلُ الْبَحْرِ مَرَاعِي

وَمُرُوجًا لِلرُّعَاةِ وَحِطَّائِرٌ لِلْغَنَمِ

٧ وَتَكُونُ نَصِيْبًا لِنَيْفَةِ بَيْتِ يَهُوذَا

فَهُنَاكَ يَرْعَوْنَ

وَفِي بَيْتِ أَشْقَالُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَرِيضُونَ

لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ يَفْتَقِدُهُمْ

وَيُغَيِّرُ مَصِيرَهُمْ.

يش ٢٢/١٣ عَدَوْ إِلَى الْغَرْبِ : الْفَلَسْطِينِيُّونَ^(٥)

٤ فَسَتَكُونُ غَزَّةٌ مَهْجُورَةٌ وَأَشْقَالُونَ مُقْفِرَةٌ

وَأَشْدُودٌ تُطْرَدُ عِنْدَ الظَّهْرِ

وَعَقْرُونَ تُقْلَعُ

٥ وَيَلُ لِسُكَّانِ سَاحِلِ الْبَحْرِ

لِلْأُمَّةِ الْكَرِثِيِّينَ !

إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ

يَا كَنْعَانُ أَرْضَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ

يش ٢٢/١٣

عأ ٨-٦/١

اش ٣٧-٢٨/١٤

ار ٤٧

حز ١٧-١٥/٢٥

عأ ٧/٩

نش ٢٣/٢

ار ٤/٤٧

أخلاقي وخاص بالأزمة الأخيرة (١١/٣) ت واش ١٣/٤٩ و ١٤/٥٧ - ٢١ و ٢/٦٦ و ٢٧/٢٢ و ٣/٣٤ ت و ١١/٣٧ ت و ٣٤/٦٩ و ١٩/٧٤ و ٤/١٤٩ و راجع أيضًا متى ٣/٥ + ولو ٥٢/١ و ٢٠/٦ و ٢٢/٧). فالعناويم هم بالاختصار الإسرائيليون الخاضعون لمشيئة الله. في عهد الترجمة السبعينية، عبّر لفظ «عناو» (أو «عني») فكرة الايثارية (زك ٩/٩ و راجع سي ٢٧/١). فإلى الفقراء يرسل المسيح (اش ١/٦١ و راجع ٤/١١ و ١٢/٧٢ ت ولو ١٨/٤). وهو أيضًا سيكون وديعًا متواضعًا (زك ٩/٩ و راجع متى ٢٩/١١ و ٥/٢١) وسيكون مظلومًا أيضًا (اش ٤/٥٣ و ٢٥/٢٢).

(٥) بعدد صفنيا (ما عدا جت) فلعلها قد دُثرت) المدين الفلسطينية المتحالفة. يستعمل أسلوب اش ٢٩/١١ - ٣١ ومي ١٠/١ - ١٥، فيستخلص، من جناس على الكلمات، في اسم غَزَّة و اسم عقرون، إشارات بالسوء.

(١) إن الإنذار بيوم الرب يُبقي أمل التوبة يوعد الوضعاء بالخلاص (الآية ٣).

(٢) فعل عبري نادر يختلف المفسرون في ترجمته.

(٣) «تطردوا» استنادًا إلى تصويب في اللفظة العبرية.

للعنى اللفظي: «قبل ولادة الفريضة».

(٤) «وضعاء» أو «مساكين» وفي العبرية «عناويم».

يشغل الفقراء مكانًا كبيرًا في الكتاب المقدس أجل، إن الأدب الحكيم يعدّ الفقر أحيانًا نتيجة الكسل (مثل ٤/١٠، و راجع أيضًا مثل ٢١/١٤ و ١٢/١٨)، غير أن الأنبياء يعرفون أن الفقراء هم المظلومون قبل كل شيء، فيطالبون بالعدل للضعفاء والصغار والمعوذين (عأ ٦/٢ ت واش ٢/١٠ و راجع اي ٢٨/٣٤ ت ومي ١/٤ ت و ٢/٢ ت). إن سفر تثنيا الاشتراع، وقبله خر ٢٠/٢٢ - ٢٦ و ٦/٢٣، يردّد صدامهم بشريعهم الإنساني (تث ١٠/٢٤ ت) وفي سفر صفنيا، تُسمّ مفردات الفقر بطابع

إِنَّهُمْ قَتَلُوا سَيِّئِي

عَدُوِّ إِلَى الشَّامِلِ : أَشُور^(٩)

١٣ يَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الشَّامِلِ

وَيُبِيدُ أَشُورَ

وَيَجْعَلُ نَيْنَوَى خَرَابًا

قَاحِلَةً كَالْقَفَرِ

١٤ وَتَرِبُضُ فِي وَسْطِهَا الْقُطْعَانُ

وَكُلُّ أَنْوَاعِ الْوُحُوشِ

وَيَبِيتُ عَلَى تِجَانٍ أَعْمَدَتِهَا

الْبُومَةُ وَالْقُنْفُذُ

وَفِي النَّافِذَةِ صَوْتُ مَغْنٍ

وَفِي الْعَتَبَةِ الْخَرَابُ

لِأَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْأَرْضِ قَدْ تَعَرَّى.

١٥ هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الْمَرِحَةُ

الْجَالِسَةُ فِي أَطْمِشَانِ

الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا :

«أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي».

كَيْفَ صَارَتْ خَرَابًا

مَرِضًا لِلْوُحُوشِ

كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا

بَصْفَرٍ وَيَهْزُ يَدَهُ.

اش ٨/٤٧ و ١٠

ار ١٦/١٨

و ٨/١٩

و ١٧/٤٩

أَعْدَاءُ إِلَى الشَّرْقِ : مَوَآبُ وَبَنُو عَمُّونَ

٨ قَدْ سَمِعْتُ إِهَانَةَ مَوَآبَ

وَتَجَادِيفَ بَنِي عَمُّونَ

الَّتِي بِهَا أَهَانُوا شَعْبِي

وَتَوَسَّعُوا عَلَى أَرْضِهِمْ.

٩ لِذَلِكَ حَتَّى أَنَا

يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ

لِيَكُونَنَّ مَوَآبُ كَسَدُومَ

وَبَنُو عَمُّونَ كَعَمُورَةَ^(١٠)

مِلْكًا لِلشُّوْكِ وَحُفْرَةً لِلْمِلْحِ وَخَرَابًا لِلْأَبَدِ.

تَنْهَيْهِمْ بِقِيَّةِ شَعْبِي

وَيَرْثُهُمْ مَنْ يَبْقَى مِنْ أُمَّتِي.

١٠ يَكُونُ هَذَا ثَمَنًا لِكِبْرِيَانِهِمْ

إِذْ أَهَانُوا شَعْبَ رَبِّ الْقُوَّاتِ

وَتَعَاضَّطُوا عَلَيْهِ.

١١ الرَّبُّ رَهِيبٌ عَلَيْهِمْ

حِينَ يَسْتَاصِلُ جَمِيعَ آلِهَةِ الْأَرْضِ

وَلَهُ تَسْجُدُ جَمِيعُ جُزُرِ الْأَمَمِ^(١٢)

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ.

عَدُوِّ إِلَى الْجَنُوبِ : الْكُوشِيُّونَ^(٨)

١٢ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْكُوشِيُّونَ :

عد ٣٦/٢٢

ث ١٩/٢

عا ١٣/١

و ٣/٢

اش ١٦-١٥

ار ١/٤٨

و ٦/٤٩

حز ١١-١/٢٥

ث ١١/١٩

اش ٢/١٤

ث ١٣/٢

اش ٢٠-١٨

ار ٤٦

(٨) يدلُّ الكوشيون هنا على مصر التي ملك فيها فراعنة حثيون قبل صفنيا بقليل (من ٧١٥ إلى ٦٦٣ : السلالة الخامسة والعشرون). يبدو ان القول النبوي غير تام.
(٩) العدو الأكبر الذي كان يسحق يهوذا منذ نحو قرن.

(٦) ورد في ث ٣٠/١٩ - ٣٨ ان عمون وموآب من ذرية لوط الذي نجا من سدوم.
(٧) لا شك ان هذا الوعد بتوبة «الجزر» والذي يتجاوز موآب وعمون هو إضافة تأثرت بداش ١/٤١ و ٥ و ٤/٤٢ و ١٠ و ١٢ و ١/٤٩ و ٥/٥١.

التنديد بأورشليم

التنديد بحكام الأمة

٣ أَوَّلُ لِلْمُتَمَرِّدَةِ الدَّنَسَةِ

الْمَدِينَةِ الظَّالِمَةِ !

ع ٦/٤ ت ٢ إِنَّهَا لَمْ تَسْمَعْ الصَّوْتِ

وَلَمْ تَقْبَلِ التَّأْدِيبَ

وَلَمْ تُكَلِّمْ عَلَى الرَّبِّ

وَلَمْ تَتَقَرَّبْ إِلَى إِلَهِهَا .

حز ٢٢/٢٥-٢٦ ٣ رُؤْسَاوْهَا فِي وَسْطِهَا أَسْوَدُ زَائِرَةٌ

وَقَضَايُهَا ذِتَابٌ فِي الْمَسَاءِ

لَا يُقَوْنَ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ

٤ أَنْبِيَآؤُهَا مُغَامِرُونَ خَوْنَةٌ

وَكَهَنَتُهَا دَنَسُوا الْقُدْسَ وَتَعَدَّوْا الشَّرِيعَةَ .

ت ٣٢/١ ٥ الرَّبُّ بَارٌّ فِي وَسْطِهَا

لَا يَرْتَكِبُ ظُلْمًا

مز ١٠١/٨+ وَصَبَاحًا فَصَبَاحًا يُصْدِرُ حُكْمَهُ

وَعِنْدَ طُلُوعِ النُّورِ لَا يَقْصُرُ

(أَمَّا الظَّالِمُ فَلَا يَعْرِفُ الْخَجَلَ) .

فَدُمِّرْتُ بُرُوجَهُمْ الَّتِي فِي الزَّوَايَا

وَحَرَّبْتُ سُورَ عِهِمْ

فَلَيْسَ مِنْ عَابِرٍ فِيهَا

وَدُمِّرْتُ مَدُنَهُمْ

فَلَيْسَ فِيهَا إِنْسَانٌ وَلَا سَاكِنٌ .

٧ قُلْتُ : «لَعَلَّكَ تَخْشِينِي

وَتَقْبَلِينَ التَّأْدِيبَ

فَلَا يُسْتَاصِلُ مَسْكِنُهَا»

وَكَلَّمَا أَفْتَقَدْتُهَا

بَكَرُوا وَأَفْسَدُوا جَمِيعَ أَعْمَالِهِمْ .

٨ لِذَلِكَ أَنْتَظِرُونِي ، يَقُولُ الرَّبُّ

إِلَى يَوْمِ أَقُومُ كَشَاهِدٍ

لِأَنَّ حُكْمِي هُوَ أَنْ أَجْمَعَ الْأُمَمَ

وَأَحْشُدَ الْمَمَالِكِ

لِأَصُبَّ عَلَيْهِمْ حَنْقِي

كُلَّ أَصْطِرَامٍ غَضَبِي

(لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا

سُتَلْتَهُمْ بِنَارٍ غَيْرَتِي) .

الأمم عبرة

٦ إِسْتَاَصَلْتُ أُمَمًا

المواعيد

توبة الأمم

١ لِأَنِّي حِينَئِذٍ أَجْعَلُ لِلشُّعُوبِ شَفَةَ نَقِيَّةٍ

لِيَدْعُوا جَمِيعًا بِاسْمِ الرَّبِّ
وَلِيَعْبُدُوهُ كَيْفًا عَلَى كَيْفٍ (١) .

(١) الترجمة اللفظية : «بكيف» واحدة ، وفي ذلك دلالة على الاتحاد في الجهد .

اش ٧/١٨ ١١ من غير أنهار كوش
المتضرعون إلي مع بني شتاني
يقربون لي تقدمة.

بقية إسرائيل الوضيعة (٢)

١١ في ذلك اليوم لا تخجلين
من جميع أعمالك التي عصيتني بها
لأنني حينئذ أنزع من وسطك
المتباهين المتكبرين

فلا تعودين تشامخين في جبل قدسي.
١٢ وأبقي في وسطك شعباً ضيقاً فقيراً
فتعصم باسم الرب^{١٣} بقية إسرائيل
لا يرتكبون الظلم ولا يتطقون بالكذب
ولا يوجد في أفواههم لسان مكبر
لأنهم سيرعون ويربضون
ولا أحد يفزعهم.

اش ٩/٥٣
زك ٥/١٤

مزمورا ابتهاج في صهيون (٣)

اش ٦/١٢ ١٤ هللي يا بنت صهيون
وا ١/٥٤ اهتف يا إسرائيل
زك ١٤/٢ افرحي وتهللي بكل قلبك
يا بنت اورشليم
اش ٢/٤١ ١٥ فقد ألقى الرب الحكم عليك
وأبعد عدوك
في وسطك ملك إسرائيل الرب

فلا ترين شراً من بعد.
١٦ في ذلك اليوم يقال لأورشليم: «لا تخافي
ويا صهيون، لا تسترخ يدك
١٧ في وسطك الرب الهك

الجبار الذي يخلص
ويسر بك فرحاً
ويجددك بمحبته (٤)
ويتهج بك بالتهليل^{١٨} كما في أيام العبد.

ار ٤١/٢٢
اش ٥/٦٢
مرا ٦/٢

عودة الشتات (٥)

أبعدت الشر عنك
لئلا تحملي العار من بعد.
١٩ هاءئذا أريد
جميع الذين يذلونك في ذلك الزمان
وأخلص النعجة العرجاء
وأجمع النعاج المذحورة
وأجعل لهم حمداً واسماً
في أرض عارهم كلها.
٢٠ في ذلك الزمان آتي بك
سيكون الزمان الذي أحشركم فيه
لأنني سأجعل لكم اسماً وحمداً
في جميع شعوب الأرض
عندما أرددكم من جلاكم
على عبوديتكم قال الرب.

مي ٦/٤

(٤) «يجددك بمحبته» استناداً إلى السبعينية وفي
العبرية «يصمت في محبته».
(٥) من الأرجح أن هذه الأقوال النبوية يعود عهدها
إلى الجلاء.

(٢) يشير هذا القول النبوي بتحقيق المثل الأعلى
المعروض في ٢/٢ ويأتي بوصف من أكمل أوصاف «روح
الفقر» في العهد القديم.
(٣) أضيف هذان المزموران، أو المزمور الثاني على
الاقول، ليكونا خاتمة لهذه المجموعة.

سِفْرُ حَجَّاي

مدخل

للنبي حجّاي في سير التاريخ المقدس شأن يفوق كثيرًا صغر كتابه .
فبعد محاولة أولى لإعادة بناء الهيكل في السنة ٥٣٧ (عز ٣/٧ - ١٢) ، اضطرت جماعة العائدين من الجلاء إلى إيقاف الأعمال ، لقلة ما في أيديها ولعداوة سكّان السامرة .
عند وفاة قبيز في السنة ٥٢٢ ، زعزعت نزاعات عنيفة داخلية الأمبراطورية الفارسية . وإن عدم الاستقرار السياسي الذي اتصفت به أولى سني مُلك داريوس (٥٢٢ - ٤٨٦) قد أحدث في أورشليم توترًا انتهزه النبي حجّاي فرصة سانحة ، وبعده النبي زكريّا ، ليوقظ الجماعة .
في رسالة حجّاي النبوية - التي جرت أحداثها على وجه دقيق جدًا بين آب (أوغسطس) وكانون الأول (ديسمبر) ٥٢٠ - محاولة لتفسير علامات الأزمنة لفائدة المعاصرين : فالفقر ورداءة الغلال هما جزاء لسبّاتهم الروحي . عليهم أن يستعيدوا غيرة الايمان وأن يعودوا إلى العمل ليسنوا للرب بيتًا لائقًا به ، فتكثر البركات ويُفتتح زمن الخلاص الأخير .
إن تزعزع الأمم قد أخذ يمهّد ليوم الرب (٢١/٢ - ٢٢) ، وأصبح الخلاص قريبًا . وهذه الآمال المسيحية قد حمّلها لحظة زُرْبَابَل (٥٢٠ - ٥١٥) وهو من سلالة داود .
لقد وجد الشعب ، في انتظار هيكل اِجْد من الأول ومُشيح مَلَكِي - وهما رجاء مزدوج تحقّق في يسوع المسيح - سندًا مئيّنًا في سيره نحو الأزمنة الجديدة .

إعادة بناء الهيكل

١ في السنة الثانية لداريوس الملك ، في الشهر السادس ، في اليوم الأول من الشهر^(١) ، كانت كلمة الرب على لسان حجاجي النبي إلى زرتابل بن شائثيل ، حاكم يهوذا ، وإلى يشوع بن يوصاداق الكاهن العظيم قائلًا : ^٢ « هكذا تكلم رب القوات قائلًا : إن هذا الشعب قد قال : إنه لم يبلغ وقت الذهاب ، وقت إعادة بناء بيت الرب . »^(٣) فكانت كلمة الرب على لسان حجاجي النبي قائلًا : ^٤ « أفحان لكم أن تسكنوا في بيوتكم المسقفة ، وهذا البيت خرب ؟^٥ والآن ، هكذا قال رب القوات : فكروا في مصيركم . لقد زرعتم كثيرًا واستغلثتم قليلًا . أكلتم ولم تشبعوا . شربتم ولم تروثوا . اكتسبتم ولم تدفأوا . والذي يأخذ أجره يأخذها في صرة مثقوبة .^٦ هكذا قال رب القوات : فكروا في مصيركم .^٧ اصعدوا إلى الجبل^(٨) وأنوا بحشب ، وأعيدوا بناء البيت ، فأرضي به وأظهر فيه مجددي ، قال الرب .^٩ لقد توقعتم كثيرًا فإذا بقليل ، والغلة التي أتيتم بها إلى البيت نفخت عليها . ولماذا ، يقول رب القوات ؟ بسبب بيتي الذي هو

زك ١٠-٦/٤
زك ٩-١/٣

٢ صم ٢/٧

هو ١٣/٤

خرب ، بينما أنتم مسارعون كل واحد من أجل بيته .^{١٠} لذلك حبست السماء فوقكم الندى^{١١} وحبست الأرض غلتها .^{١٢} ودعوت الفحل على الأرض وعلى الجبال ، وعلى القمح والنبذ والزيت ، وعلى ما تنبت الأرض ، وعلى البشر والبهائم ، وعلى كل تعب اليد .

^{١٣} فسمع زرتابل بن شائثيل ويشوع بن يوصاداق الكاهن العظيم ، وكل بقية الشعب^(٣) صوت الرب إلههم وكلام حجاجي النبي ، بحسب ما أرسله الرب إلههم ، فخاف الشعب من وجه الرب .^{١٤} وتكلم حجاجي ، رسول الرب ، بحسب رسالة الرب إلى الشعب قائلًا : عز ١/٥ « أنا معكم ، يقول الرب .^{١٥} وبنية الرب روح زرتابل بن شائثيل ، حاكم يهوذا ، وروح يشوع بن يوصاداق ، الكاهن العظيم ، وأرواح كل بقية الشعب ، فأتوا وباشروا العمل في بيت رب القوات إلههم .^{١٦} وكان ذلك في اليوم الرابع والعشرين من الشهر السادس .

مجد الهيكل

في السنة الثانية لداريوس الملك ،
٢ في الشهر السابع ، في الحادي والعشرين

على الشعب الأمين المجتمع حول أورشليم (راجع اش ٣/٤) .

(١) آب (أوغسطس) ٥٢٠ .

(٢) يرجع أنه جبل يهوذا .

(٣) تدل عبارة « بقية الشعب » عند حجاجي وذكرها

مِنْ الشَّهْرِ^(١) ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ حَجَّايَ النَّبِيِّ قَائِلًا :^٢ «كَلِمَ زَرْبَابَلْ بْنِ شَالْتَيْئِيلَ ، حَاكِمِ يَهُوذَا ، وَشَوْعَ بْنِ يوصاداقَ ، الكاهِنِ العَظِيمِ ، وَبِقِيَّةِ الشَّعْبِ قَائِلًا :^٣ «مَنْ الْبَاقِي فِيكُمْ ، الَّذِي رَأَى هَذَا الْبَيْتَ فِي مَجْدِهِ الْأَوَّلِ ، وَكَيْفَ تَرَوْنَهُ الْآنَ ؟ أَلَيْسَ هُوَ فِي عُيُونِكُمْ كَلَا شَيْءٍ ؟^٤ فَالآنَ ، تَشَدَّدُ يَا زَرْبَابَلْ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَتَشَدَّدُ يَا شَوْعُ بْنُ يوصاداقَ ، الكاهِنِ العَظِيمِ ، وَتَشَدَّدُوا يَا جَمِيعَ شَعْبِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَعْمَلُوا لِأَنِّي أَنَا مَعَكُمْ ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ ،^٥ عَلَى حَسَبِ الْكَلِمَةِ الَّتِي عَاهَدْتُكُمْ بِهَا عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ ، وَرُوحِي يُقِيمُ فَمَا يَنْتَحِمُ ، فَلَا تَخَافُوا .^٦ فَانَّهُ هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : بَعْدَ وَقْتٍ قَلِيلٍ أُرْزَلُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْبَابِيسَةَ^(٢) ،^٧ وَأُرْزَلُ جَمِيعَ الْأُمَمِ ، وَتَأْتِي نَفَائِسُ جَمِيعِ الْأُمَمِ ، فَأَمْلَأُ هَذَا الْبَيْتَ مَجْدًا ، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ .^٨ إِلَى الْفِضَّةِ وَلِي الذَّهَبُ ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ .^٩ وَسَيَكُونُ مَجْدُ هَذَا الْبَيْتِ الْأَخِيرُ أَعْظَمَ مِنَ الْأَوَّلِ ، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ . وَفِي هَذَا الْمَكَانِ أُعْطِي السَّلَامَ ، يَقُولُ رَبُّ

عز ١١/١٣-١٣

عب ١٢/٢٦

الْقُوَّاتِ»^(٣) .

استشارة الكهنة

^{١٠} فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ النَّاسِجِ ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِيُوسَ^(٤) ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ حَجَّايَ النَّبِيِّ قَائِلًا :^{١١} «هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : إِسْأَلِ الْكَهَنَةَ قَرَارًا قَائِلًا :^{١٢} إِذَا حَمَلَ إِنْسَانٌ لَحْمًا مُقَدَّسًا فِي ذَيْلِي ثَوْبِهِ وَلَمَسَ بِذَيْلِهِ خُبْرًا أَوْ طَبِيخًا أَوْ خَمْرًا أَوْ زَيْتًا أَوْ أَيَّ طَعَامٍ كَانَ ، أَفَيَنْقَدُّسُ ؟^{١٣} فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ وَقَالُوا : «لَا» .^{١٤} فَقَالَ حَجَّايَ : «إِذَا لَمَسَ الْمُتَنَجِّسُ بِمِيتٍ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ ، أَفَيَتَنَجَّسُ ؟^{١٥}» اح ٢٢/٤-٧
فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ وَقَالُوا : «يَتَنَجَّسُ»^(٥) .^{١٦} فَأَجَابَ حَجَّايَ وَقَالَ : «هُكَذَا هَذَا الشَّعْبُ وَهُكَذَا هَذِهِ الْأُمَّةُ أَمَامِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَهُكَذَا جَمِيعُ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ^(٦) وَمَا يُقَرَّبُونَهُ هُنَاكَ هُوَ تَنْجِسُ»^(٧) .

وعد بالازدهار الزراعي

^{١٧} فَالآنَ ، فَكَّرُوا فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَمَا بَعْدَهُ ، قَبْلَ أَنْ يُوضَعَ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ فِي هَيْكَلِ

(١) تشرين الأول (أكتوبر) ٥٢٠ ، في اليوم الأخير من عيد الأكواخ .

(٢) في نظر حجاجي ، الله وحده يسير التاريخ . يوم أنذر النبي بالكاثرة (راجع عا ١٨/٥ + و ٩/٨) التي مستفتح العصر الجديد ، كان العالم في سلام على عهد داريوس . أمّا توزع العالم الغريب وإعادة بناء الهيكل ، فسيكونان مقدمة للعصر المشيحي .

(٣) أصبح الهيكل (راجع ٢ صم ١٣/٧) ، في أيام حزقيال ، موضوعًا مشيحيًا أساسيًا . وفي الواقع ، فإن المسيح سيظهر في عصر الهيكل الثاني الذي أعاد هيرودس بناءه .

(٤) كانون الأول (ديسمبر) ٥٢٠ .

(٥) إن «النجاسة» هي ، على ما يبدو ، أكثر تفصيلاً من «القداسة» : وهذه وجهة نظر طقسية .

(٦) أي الغلال (راجع تث ١٠/٢٤ و ١٢/٢٨ و ٩/٣٠) .

(٧) استمرت العبادة في موقع الهيكل حيث تم في ٥٣٨ إعادة بناء المذبح . يستخلص حجاجي عمرة القرار الوارد في الآية ١٣ . الشعب متنجس ، وتقادمه نجسة . لعل هذا التوبيخ ، الذي تتعارض صرامته مع ١/٢ - ٩ ، يقصد السامريين (راجع عز ١/٤ - ٥) .

وعده لُوربَابِل

٢٠ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ ثَانِيَةً إِلَى حَجَّايَ ، فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ ، قَائِلًا : ٢١ «كَلَّمَ زُرْبَابِلَ ، حَاكِمَ يَهُودَا ، قَائِلًا : إِلَيَّ أُنْزِلُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ، ٢٢ وَأَقْلِبُ عَرْشَ الْمَمَالِكِ ، وَأُذَمِّرُ قُدْرَةَ مَمَالِكِ الْأُمَمِ ، وَأَقْلِبُ الْمَرْكَبَةَ وَرُكَّابَهَا ، وَتَسْقُطُ الْحَيْلُ وَرُكَّابُهَا ، كُلُّ وَاحِدٍ بِسَيْفِ أَخِيهِ . ٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، آخُذُكَ (٨) يَا زُرْبَابِلُ بْنُ شَالْتَيْشِلَ عَبْدِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَجْعَلُكَ كَخَاتَمِ (٩) فَإِنِّي قَدْ أَخْتَرْتُكَ ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ .»

زك ١٢/٦-١٣

الرَّبِّ . مَاذَا كُتِمَ عَلَيْهِ ؟ ١٦ كَانَ الْوَاحِدُ يَأْتِي إِلَى كَوْمَةٍ عِشْرِينَ فَلَا يَكُونُ فِيهَا إِلَّا عَشْرَةٌ ، أَوْ يَأْتِي إِلَى الْمِعْصَرَةِ لِيُغْرِفَ مِنْهَا خَمْسِينَ فَلَا يَكُونُ فِيهَا إِلَّا عِشْرُونَ . ١٧ إِلَيَّ ضَرَبْتُمْكُمْ بِالضُّدِّ وَالذُّبُولِ وَالْبَرْدِ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ ، وَلَمْ تَتُوبُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ . ١٨ لَكِنْ فَكَّرُوا مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَمَا بَعْدَهُ (مِنْ الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ ، مِنْ يَوْمِ أُسِّسَ هَيْكَلُ الرَّبِّ ، فَكَّرُوا) . ١٩ هَلْ هُنَاكَ بَذْرٌ حَتَّى الْآنَ فِي الْأَهْرَاءِ ؟ وَحَتَّى الْكَرْمَةُ وَالتِّينَةُ وَالرُّمَّانُ وَشَجَرُ الزَّيْتُونِ لَمْ يُثْمِر . لَكِنْ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ أُبَارِكُ .»

هو ٣/٤

(٨) راجع زك ١٢/٦ .

(٩) الخاتم ونقشه وكان يُستعمل للتوقيع على الرسائل والوثائق (١ مل ٨/٢١) وكان يعلّق بالعتق أو بالإصبع (ار ٢٤/٢٢) .

(٨) تتضمن هذه العبارة اختيارًا إلهيًا لرسالة هامة لتاريخ الخلاص . فهكذا أخذ الرب إبراهيم (يش ٢٤/٢) واللاويين (عد ١٢/٣) وداود (٢ صم ٨/٧) . أعاد زُرْبَابِلَ الروابط مع المשיحية الملكية القديمة (راجع ٢ صم ١/٧ + واش ١٤/٧) وجسّد حول شخصه ما تنتظره الشريعة

سِفْرُ زَكَرِيَّا

مدخل

إن سفر زكريا ، شأنَ سفر أشعيا ، لا يمكن أن يُنسب إلى نبي واحد . فالفصول ١ - ٨ تختلف كل الاختلاف عن الفصول ٩ - ١٤ وتكوّن كتابًا واضح الحدود يُنسب إلى النبي زكريا ، المعاصر لحجّاي ، في زمن العودة من الجلاء . وأمّا القسم الثاني فإنه من عمل كاتب جاء بعد زكريا ، ويسمّى عادةً زكريا الثاني . فلا بدّ من درس ميزات المؤلّفين منفردة .

زكريا (١-٨)

(١) النبي : إن نشاط النبي زكريا ، الذي وصلّتنا رسالته في الفصول ١ إلى ٨ من الكتاب الذي يحمل اسمه ، قريب الشبه لنشاط النبي حجّاي . يعود تدخّله الأول إلى تشرين الأول - تشرين الثاني (أكتوبر - نوفمبر) من السنة ٥٢٠ ق. م . (١/١) ، قبل قول حجّاي الأخير بشهر واحد (حج ١٠/٢ و ٢٠) . يمتدّ نشاطه إلى تشرين الثاني (نوفمبر) على الأقلّ من السنة ٥١٨ (١/٧) ، أي قبل تدشين الهيكل الجديد بثلاث سنوات ، في السنة ٥١٥ .

سبق لحجّاي أن نجح في إحداث يقظة جديدة (حج ١٤/١) . فوطّد زكريا هذه الحركة ، بدعوته إلى الأمانة وبمواعده للمستقبل على السواء . كان عدد من مجموعات المجلّوين قد انتهزوا الاضطرابات السياسية التي كانت ترعزع أمبراطورية داريوس (راجع المدخل إلى سفر حجّاي) فعادوا من بابل إلى أورشليم وكلّهم رجاء (١٠/٢ - ١٣ و ١٠/٦) ، ولكن سرعان ما خارت عزائمهم لبعض المصاعب المتعلقة باندماجهم في الجماعة (٣/٥ - ٤ و ١٦/٨ - ١٧) . وبعد أن عاد الهدوء شيئًا فشيئًا إلى العالم (١١/١) ، زال الأمل في تغيير سريع واستولت الخيبة على العقول .

نكاد لا نعرف شيئًا عن شخص النبي زكريا ، فإنه يتوارى وراء عمله . يعرف عن نفسه بأنه حفيد عِدّو (١/١ و ٧/١) - وربّما ابن عِدّو (عز ١/٥ و ١٤/٦ والترجوم) - ويبدو أنه كان ، في حوالي السنة ٥٠٠ ، رئيس أسرة عِدّو الكهنوتية (نح ١٦/١٢) . إن إلحاحه على منزلة الهيكل ناتج عن

مدخل الى سفر زكريا

صفته الكهنوتية . وكان من شأن الكاهن أن يجيب عن الاستشارات الطقسية كالتي طُلبت من زكريا في أمر الحفاظ على الاصوام التذكارية أو حذفها (١/٧ - ٣ و ١٨/٨ - ١٩) . وأخيراً فإن اهتمامه بالطهارة والقداسة للأرض المقدسة (١٦/٢ و ١/٥ - ٤ و ٥/٥ - ١١) يوافق العقلية الكهنوتية .

لكنّ هذا الكاهن ينتمي صراحةً إلى السلالة الروحية للأنبياء القدماء . فإنه يكرّر دعوتهم إلى التوبة (٣/١ - ٦ و ٤/٧ - ١٤ و ١٦/٨ - ١٧) ويتّصل بهم بعدد من الاقتباسات الأدبية . وهو ، فيما يتعلّق بالرؤى ، مدين لعدّة أنبياء من الذين سبقوه ، كعاموس في فصله السابع ، وحز ٣/٤٠ - ٤ في حديثه عن الملك الماسح وعن السفر الطائر (حز ٩/٢ - ١٠) ، وكثيراً ما شدّد التقليد على هذه الصفة النبوية لإبراز شأن رسالته (١٣/٢ و ١٥/٢ و ٩/٤ و ١٥/٦) ، لا بل إن الأسطورة تناولت شخصه فجعلت منه شهيداً (متى ٣٥/٢٣) ، ولكن كان ذلك على أثر التباس بينه وبين زكريا بن بوياداع ، الذي قتله الملك يواش (٢ اخ ٢٠/٢٤ - ٢٢) .

٢) الكتاب : أهمّ ما في الكتاب هو مؤلّف من رواية ثماني «رؤى» ، وهي نوع من يوميات في صيغة المتكلم تصف مسبقاً التجديد الأخير للجماعة . أكملت هذه الرواية في وقت لاحق ، وهي تُعدّ من عمل النبي نفسه . في ٧/١ تاريخ دقيق ، أي أواسط شباط (فبراير) من السنة ٥١٩ ق . م . فالرواية تتناول طوراً هاماً من وعظ النبي والمركز الذي توسّع حوله الكتاب كله .

تتخلّل مجموعة الرؤى هذه عدّة أقوال نبوية تربط بعضها بأحداث الساعة . ف ١٠/٢ - ١٧ هي دعوة إلى المخلّون لكي يلتحقوا بالمدينة التي توضّح أحوالها الجديدة في الرؤيا الثانية والثالثة (١/٢ - ٩) . وفي الفصل الثالث ، تشكّل الآيات ٨ - ١٠ وعداً خاصاً لعظيم الكهنة يشوع في أعقاب الرؤيا الخاصة بتنصيبه (١/٣ - ٧ و ٩) . وأمّا الآيات ٤ و ٦ و ١٠ ، فإنها تأتينا بتأكيد خاص لصالح الحاكم زربابيل ، وهو الكلام المدمج في الرؤيا المتعلّقة برؤساء الجماعة الجديدة (الفصل ٤) .

إن تصميم مجموعة الرؤى هذه متناسقة : ففي الرؤى الثلاث الأولى (الفرسان والحذّادون والماسح) عرض لمراحل التجديد المشيحي التمهيدية . وترتبط الرؤيا الرابعة والخامسة (تلبس يشوع والمسيحان) بإدارة شؤون الجماعة الجديدة . وأخيراً فإن الرؤى الثلاث الأخيرة (السفر الطائر والمرأة في وسط الأيفة والفرسان) توحى بشروط التجديد النهائي .

ولكن لا بدّ من الانتباه إلى أن الرؤيا الرابعة ، أي تلبس عظيم الكهنة ، لها ميزات أدبية ولاهوتية خاصة . إنها تولي الكاهن مكانة رفيعة ، في حين أن الرؤيا التابعة تحافظ على مساواة المسحّين . من الراجح أن هذه الرؤيا الرابعة قد أُضيفت إلى المجموعة في وقت لاحق ، وإن المجموعة كانت تحتوي سبع رؤى فقط . يكشف هذا التغيير عن الأهمية التي اتخذها الكهنوت منذ وفاة الملك زربابيل وكان من سلالة داود ، وعن تطوّر مشابه لأهمية الكهنوت في ٩/٦ - ١٤ ، ففيها كان التاج مُعدّاً لزربابيل في بدء الأمر . وبعد أن اكملت مجموعة الرؤى على هذا الوجه ، أُحيطت بإطار من العظات (١/١ - ٦ و ٤/٧ -

مدخل الى سفر زكريا

(١٤) والمواعد للمستقبل (١/٨ - ١٧ ، و ٢٠ - ٢٣) . جُمعت هذه المواعد حول سؤال عن الاصوام التذكارية لمصائب السنة ٥٨٧ (١/٧ - ٣ و ١٨/٨ - ١٩) . جَمَعَ هذه العظات وهذه الأقوال النبوية تلاميذُ النبي ، ولعلَّ بعض الآيات ، كـ ٢٠/٨ - ٢٣ ، قد دخلت المجموعة في وقت متأخر . وبفضل ذلك بقيت رسالة زكريا حية للأجيال التابعة .

٣) التعليم في نبوءة زكريا : لتعليم زكريا بُعدان :

ففي البعد الأول ، يُظهر النبي تطوُّراً في طريقة عرضه لتدخلات الله في أمور البشر . إن حاولنا أن نفهم كيف يتعامل الله مع كبار الأنبياء الذين عاشوا قبل الجلاء ، وجدناه يتصل بهم اتصالاً مباشراً ، بواسطة كلمته أو برؤى يتدخل فيها بنفسه . إنه في الوقت نفسه الإله القدوس السامي ، والذي يتولَّى بنفسه زمام سير الأحداث . أمّا عند زكريا ، فإن الله يبدو بالأحرى بعيداً عن ساحة النشاطات الأرضية . وإن كان يمنح الرؤى ، فلم يبقَ هو المشاهد ، بل هناك ملاك مكلف بشرح نواياه الإلهية . وبتعبير آخر ، نُحقِّق مقاصد الله عن يد وسطاء (ملائكة وفرسان) .

لا شك أن ابتعاد الله هذا عن العالم يعبر عن رغبة في إبراز المعنى الروحي ، ولكنه يدل أيضاً على خبرة وجودية ، فيها شيء من غياب الله عن الإنسان وعن العالم . إنَّ مِحْنََ الجلاء ومصاعب الساعة (من فقر وبأس وتعب) تحمل على طرح هذا السؤال : أترى الله لا يزال متنبهاً لمصيرنا ؟ سيجيب الإيمان بالإكثار من الوسطاء الذين سيسلِّون الفراغ الظاهر ويحقِّقون تقارباً بين العالم السماوي والبشر الذين في المحنة . إن الوسطاء الذين نراهم في الرؤيا يحجبون الله وراء رمزيهم المملوءة سرّاً ، فهم لا يزالون الآن همزة وصل بين الله والإنسان .

أمّا البعد الثاني من تعليم زكريا ، فهو يرمي ، بطريقة أكثر إجمالاً ، إلى خدمة الرجاء . لجماعة تدفعها المصاعب المادية والخيبات المتنوعة إلى الشك أو إلى الاستسلام ، يعطي النبي رجاء يحث على العمل . فإعادة بناء الهيكل وإعادة تنظيم العبادة اللاتفة به هما طريقة واقعية لانتظار الخلاص . لا بدّ من دفع هذا الثمن للدخول في العصر المسيحي الذي ستشارك فيه الأمم نفسها (١٥/٢ و ٢٠/٨ - ٢٣) . وهذا الخلاص على الأبواب ، وسيُفتَح عن يد زربابيل ، والدلالة عليه هو التتويج الرمزي الذي سيُتوجّه (٩/٦ - ١٤) .

إلا أن هناك شخصاً آخر يشاركه ويعمل معه بالمساواة (١٤/٤ و ١٣/٦) ، وهو عظيم الكهنة . وهكذا نشأ انتظار حُكم مزدوج الرأس يتقاسمه الكاهن والرئيس - وهي فكرة سيتناولها الفكر اللاهوتي في العصور الوسطى لتبرير مبدأ الفصل بين السلطة المدنية والسلطة الكنسية . وبعد وفاة زربابيل ، سيتغيّر هذا الانتظار ويركّز الدور المسيحي على شخص الكاهن . هذا ما تعبّر عنه الرؤيا الرابعة (١/٣ - ٧) والوعد الخاص الذي يوعد به يشوع وأصحابه «الذين هم بشراء» (٨/٣ - ١٠) . سيجد هذا الرجاء صيغاً جديدة في العهد القديم (ار ١٤/٣٣ - ٢٦ وهو نص لبعد الجلاء) وفي كتاب اليوبيلات وفي قرآن ، وهو الذي تعلن الرسالة إلى العبرانيين أنه قد تمّ في يسوع (عب ٣) .

زكريا ٩ - ١٤ (زكريا الثاني)

(١) من زكريا إلى زكريا الثاني : في هذا القسم الثاني من الكتاب ميزات لا تُجيز لنا أن ننسبه إلى كاتب القسم الأول .

لقد تغيرت الحالة السياسية ، فلم يبقَ هناك كلام على مشاكل تجديد الجماعة أو المدينة أو الهيكل . وانتقل الانتظار المשיحي ، المرتبط إلى ذلك الحين بالهيكل وبشخص زربابل ، إلى شخصيات غير معروفة ، كالمَلِك المَشيح الوضيع (٩/٩ - ١٠) والراعي الصالح المنبؤ (١١/٤ - ١٤) و«المطعون» السري (١٢/١ - ١٣/١) . ولا نرى في القسم الثاني أي شخص من الأشخاص الذين ذُكروا صراحة في القسم الأول . وأمّا السجناء المشار إليهم عدّة مرات (٩/١١ - ١٢) ، فلم يعودوا أولئك الذين جُلّوا في السنة ٥٨٧ ، بل يدلّون على الشتات بالمعنى الواسع .

لقد تغيرت المؤشرات الأدبية هي أيضًا . فحلَّ محلُّ الرؤى والأقوال المَشيحية الوجيزة الموجهة إلى زربابل أو يشوع أو كل الشعب توسيعات مُسهّبة لها نفحة ملحمة مميّزة . والنبي الذي كان يتكلّم في القسم الأول قد غاب عن الساحة في القسم الثاني ، مع الملاك المُفسّر . وكذلك فالألفاظ والعبارات المميّزة التي رأيناها في القسم الأول لا تظهر - أو تكاد لا تظهر - في القسم الثاني والعكس بالعكس . ومهما يكن من أمر ، فإن هذه الفصول يستهلّها عنوان جديد (٩/١) يتكرّر (١٢/١ وملا ١/١) ، وفيه إشارة إلى المصدر الخاص الذي تنتمي إليه المقاطع الأخيرة من مجموعة الأنبياء الاثني عشر .

(٢) اللغز الأدبي في الفصول ٩ - ١٤ : إن التنسيق المعقّد الوارد في مختلف الفقرات التي تولّف المجموعة في حالتها الحاضرة قد حدا ببعض المُفسّرين إلى أن لا يروا فيها سوى فسيفساء قطع لا رابط يربطها إلا شيء من الانتظار المَشيحي . ورأى بعضهم الآخر خلاف ذلك فحاولوا أن يبحثوا فيها عن بنية أدبية معقّدة ، ولكنها متوازنة . هناك ميزات مشتركة تمتاز بها قصائد الفصول ٩ - ١١ : فيها تلميحات تاريخية وعلاقات الجماعة مع سائر الشعوب قد تكشف عن اهتمامات كاتب أو بيئة معيّنة . وأمّا الفصول الأخيرة ، وهي مكتوبة نثرًا في معظمها ، وتُعنى خاصةً بتحوّل الجماعة الداخلي ، فقد يكون لها مصدر آخر . استعمل المحرر الأخير جميع هذه القطع ، التي يعود عهد بعضها إلى ما قبل الجلاء (٩/٩ - ١٠ و ١٠/١ - ٢ و ١١/١ - ٣) ، فنظّم مجموعة متماسكة .

أمّا تاريخ تأليف هذا القسم ، فتختلف الافتراضات فيه اختلافًا كبيرًا ، من حقبة ما قبل الجلاء (القرنان السابع والسادس) حتى الحقبة المكابية ، وفيها أوحى مقتل عظيم الكهنة اوتيا الثالث (٢ مك ٣٤/٤) أو سمعان (١ مك ١١/١٦ - ١٧) بصورة المطعون .

يبدو أن القسم يعود إلى أوائل العصر اليوناني ، أي إلى ما بين ٣٣٠ و ٣٠٠ ، فإن الكاتب يصف بشيء من الدقّة في ٩/١ - ٨ حملة الإسكندر الكبير العسكرية في السنة ٣٣٢ على طول شاطئ البحر الأبيض المتوسط وخراب صور .

مدخل الى سفر زكريا

والأسرى المذكورون في ١١/٩ - ١٢ و ٨/١٠ - ١١ هم أعضاء الشتات كله الباقي في مناطق يُشار إليها من باب الرمز إلى آشور ومصر. وقد سبق لمصر أن شاهدت في السنة ٣١٢ قدوم سيلٍ من السجّاء اليهود ، في اثر الاستيلاء على أورشليم عن يد بطليمس الأول سوتير (٣٢٣ - ٢٨٢). وهذا ما يفسّر الإشارة إلى «اليونانيين» في ١٣/٩ كإلى دولة معادية لشعب الله. إن طريقة الكاتب في استناده إلى كبار الأنبياء السابقين وفي تضمينه لآياتهم بفطنة شخصية ومهارة كبيرة تحملنا على تحديد زمن حياته في حقبة بعيدة عن الجلاء. يكشف الكتاب عن غليان ديني وعقلي لا يُنكر ، ناتج عن انتصارات الاسكندر الكبير. وهذا ما حدث أيضًا عند اجتياح سنحاريب في زمن أشعيا ، في أثناء النهضة الدينية بعد العودة من الجلاء ، وهذا ما سيكون في أثر الاضطهاد الكبير في أيام المكابيين.

٣) تصميم الكتاب : في المجموعة ، كما يظهر لنا اليوم ، قسمان متوازيان يتحقّق فيهما عمل الخلاص في حركة مزدوجة : انزلاق الشعب إلى الفشل ، وتحديد تام يأتي بالخلاص .
- القسم الأول : ١/٩ - ١٧/١١ .

ينبئ النبي ، كما في بلاغ انتصار ، بتدخل نهائيّ لله . تُطهّر الشعوب المجاورة بعد انزمامها وتدخل في جماعة المؤمنين (١/٩ - ٨) . فيظهر لوقته وجه الملك المسيح ، وهو يفتح بالتواضع المُلْك المثالي (٩/٩ - ١٠) . وتُشنّ حروب كبرى تمكّن من جمع شمل جميع المشتتين من الشعب ، أينما كانوا ، حتى إن الحدود التقليدية تزول (١١/٩ - ١٧ و ٣/١٠ - ٣/١١) . يلي ذلك فاصل قصير (١/١٠ - ٢) يذكر بأن ما حدث هو من عمل الله وبأن أيّ سند آخر هو كاذب .

وبعد هذا التمهيد ، يشرع المسيح ، الذي يتخذ الآن صورة الراعي ، في تحقيق برنامجه ، تدل عليه العصا المزدوجة «النعمة» و«الحبال» . ولكن مشروعه يفشل بسبب الانحطاط الديني عند الرؤساء والقطيع . فيُنبد الراعي الصالح ويترك مكانه لرجل باطل يقتل القطيع بلا حياء (٤/١١ - ١٧) .
- القسم الثاني : ١/١٢ - ٢١/١٤ .

يبدو كل أمل مفقودًا ، فتحدث ذبيحة المطعون انقلابًا : أنقذ الشعب من أعدائه الخارجين ووهب له روح جديد (١/١٢ - ١١/١٣) . واستمرّ التطهير وانتهى بتجديد العهد (٢/١٣ - ٩) . يشمل الخلاص العالم كله ، فعلى الشعوب كلها أن تلحق بإسرائيل فتعترف بمُلْك الرب . يشكّل هذا الفصل خاتمة جيدة للكتاب كله ، وإن كان من الراجح انه أُضيف في وقت متأخر .

٤) تعليم زكريا الثاني : يمكننا أن نوجز محتوى المجموعة كلها بهذا العنوان : وصف الهيء المسيحي . ولكن لا بدّ من الانتباه إلى أن في الكتاب تجاوزًا لتصورين متكاملين لهذه المسيحية ، وذلك في كل من القسمين .

مدخل الى سفر زكريا

- مشيحية بدون مشيح : هذا المثال الأعلى المشيحي معروض في هذه الفقرات : ١/٩ - ٨ و ١١/٩ - ١٧ و ٣/١٠ - ٣/١١ و ١٤ . إنه قريب من المشيحية الوارد ذكرها في رؤيا أشعيا (اش ٢٤ - ٢٧) . يُحقّق عمل الخلاص كله عن يد الرب نفسه ، فهو الذي يتولّى إخضاع الأعداء وجمع شمل الشعب كله . وحين يتمّ هذا الشرط التمهيدي ، يستطيع الوثنيون أن يرجوا دخولهم في هذه الجماعة . وسيكون لهم مكان بين عشائر يهوذا . ولكن لا بدّ أن يخضعوا لكل ما تقتضيه الشريعة المعبر عنها في الممارسات الطقسية (٧/٩) وشعائر العبادة (٦/١٤ - ١٩) . هذه رؤية عامة ، ولكنها محدودة بعض الشيء : فإن انضمام الغرباء يمرّ بانتسابهم إلى الجماعة اليهودية .

- مشيح ذو عدّة وجوه : إن هذا العمل المنسوب إلى الله وحده يصحبه ، في فقرات أخرى ، عمل شخص خاصّ . وهذا الشخص يصوّر في ثلاثة أوجه ، كل واحد منها لا يطابق الوجهين الآخرين تمامًا .

المَلِك المشيح (٩/٩ - ١٠) : جزء من المفردات يربطه بالموذجين الأصليين داود وسليمان ، ولكن هناك جزءًا ثالثًا منها يضعه في خط المثال الأعلى النبوي : الفقير والبار . إنه مشيح يعبر عن المثال الأعلى الديني الخاص بـ «مساكين الرب» (صف ٣/٢ و ١١/٣ - ١٣ واش ١٣/٤٩ و ١٥/٥٧ و ١/٦١ - ٢ و ٢/٦٦ و ٢٧/٢٢ و ٣٣/٦٩ - ٣٤) .

الراعي الصالح (٤/١١ - ١٧ و ٧/١٣ - ٩) : يظهر بمظهر أقلّ تمييزًا ويرتبط بالعقائدية الملكية ارتباطًا أقلّ ثباتًا ، ولكنه يرتبط ارتباطًا أشدّ وضوحًا بعقائدية الراعي الذي هو الرب نفسه ، كما يصوّره حز ١١/٣٤ - ٢٢ و ٣١ . فإن التمثيل في زكريا الثاني يتقلّ عدّة مرات وبدون تمهيد من الراعي الذي يقلّده النبي إلى الرب نفسه . ومن جهة أخرى ، فإنه يوجّه منذ الآن إلى وجه المطعون ، لأنه يُنبذ ويُباع ويُبعد ، وتساهم ذبيحته (٧/١٣) في إعادة العهد (٩/١٣) .

المطعون (٩/١٢ - ١٤) : يحل محل العبد المتألّم الوارد ذكره في اش ٥٣ ، وإن اختلفت الألفاظ المستعملة . ذبيحته ، كذبيحة العبد ، ينبوع تحوّل للقلوب (١٠/١٢) وتطهير (١/١٣) . إن صلته بالوجه الملكي القديم تبقى خفية بعض الشيء ، يدل عليها الإحياء المتكرّر لذكر داود وسلالته (٧/١٢ - ٨ و ١٠ و ١٢ و ١/١٣) . يترك الجسد المشيحي المكان للتجرّد والفضائل وهما ينبوع خلاص . إن ما في زكريا الثاني من كثافة مشيحية قد غلّدت الأجيال التابعة . وهو يفسّر لماذا استعان الإنجيليون بهذا النبي استعانة كبيرة ، لعرض شخص يسوع ودوره ، ولا سيّما في رواية الآلام (متى ٤/٢١ - ٥ و ١٥/١٢ و ٢٧/١٤ و متى ٣١/٢٦ و متى ٩/٢٧ - ١٠ و يو ٣٧/١٩) .

القسم الأول

هكذا صَنَعَ بِنَا .

دعوة إلى التوبة

رو ١/٦ - ٩

الرويا الأولى : الفرسان

٧ في اليوم الرابع والعشرين من الشهر الحادي عشر ، الذي هو شباط ، في السنة الثانية لداريوس (٤) ، كانت كلمة الرب إلى زكريا بن برشيا (٢) بن عدو النبي قائلا : ٨ رأيت في الليل رؤيا ، فإذا برجل راكب على فرس أحمر ، وهو واقف بين الآس الذي في الهوة ، وخلفه أفراس حمر وشقر وبيض (٥) . ٩ فقلت : « من هؤلاء يا سيدي ؟ » فقال لي الملاك المتكلم معي : « أنا أريك من هؤلاء » . ١٠ فأجاب الرجل الواقف بين الآس وقال : « هؤلاء هم الذين أرسلهم الرب ليطوفوا في الأرض » . ١١ افكلموا ملاك الرب (٦) الواقف بين الآس

١ في الشهر الثامن (١) ، في السنة الثانية لداريوس ، كانت كلمة الرب إلى زكريا (بن برشيا) (٢) بن عدو النبي قائلا : ٢ إن الرب غَضِبَ غَضَبًا على آبائكم . ٣ فقل لهم : هكذا قال رب القوات : إرجعوا إلي ، يقول رب القوات ، فأرجع إليكم ، قال رب القوات . ٤ لا تكونوا كآبائكم الذين ناداهم الأنبياء الأولون قائلين : هكذا قال رب القوات : إرجعوا عن طرقكم الشريرة وعن أعمالكم الشريرة . فلم يسمعوا ولم يصغوا إلي ، يقول الرب . ٥ آبائكم أين هم ، والأنبياء هل يحيون للأبد ؟ ٦ لكن أقوالي وفرائضي التي أمرت بها عبيدي الأنبياء ألم تدرك آباءكم ؟ ٧ فرجعوا وقالوا : « كما قصده رب القوات أن يصنع بنا بحسب طرقنا وأعمالنا

ملا ٧/٣

اش ٧/٥٥
لو ٢٠/١٥

رو ٦/٥

الواقف هو ملاك الرب (الآية ١١) . تشكل الأفراس على الأرجح ، وهي تسمية رمزية للملائكة الذين يشرفون على العالم . أربع مجموعات على صلة بالجهات الأربع أو بالرياح الأربع (راجع ٢/٦ وتضيف السبعينية في هذه الآية فرسا رابعا أسود اللون) . وهذه الأفراس ، بحسب الآية ١١ ، ملاك يقودها .

(٦) ليس « ملاك الرب » صورة الرب الظاهرة ، كما كان الأمر في النصوص القديمة (راجع تلك ١٧/١٦) ، بل شخصية مستقلة ، ومن المفترض أن البشر والملائكة لا يصلون إلى الله إلا بها .

(١) تشرين الأول أو تشرين الثاني (أكتوبر أو نوفمبر) ٥٢٠ ، بعد نبوءة حجابي بشهرين (راجع حج ١/١ +) .
(٢) تعليق وفقا لاش ٢/٨ . زكريا هو ابن عدو ، بحسب ما ورد في عز ١/٥ و ١٤/٦ ونح ١٦/١٢ .
(٣) الإنسان قابل للموت ، ولما كلمة الله (المجسدة كما في مز ١٤٧/١٥ و اش ١١/٥٥ وحك ١٤/١٨ - ١٥) فهي ثابتة (راجع اش ٧/٤٠ - ٨) .
(٤) في منتصف شباط (فبراير) ٥١٩ .
(٥) تستخدم هذه الرويا عناصر قد تكون من أصل اسطوري . يبدو أن الآس متأصل هنا في أعماق الهوة . والرجل

سفر زكريا ١٢/١-١٠/٢

الَّتِي نَثَرْتُ يَهُودًا وَإِسْرَائِيلَ وَأُورُشَلِيمَ. ^٢ وَأَرَانِي
الرَّبُّ أَرْبَعَةَ حَذَّادِينَ ^(٧). ^١ فَقُلْتُ: «مَاذَا أَتَى
هَؤُلَاءِ بِصَنَعُونَ؟» فَتَكَلَّمَ قَائِلًا: «هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ
الَّتِي نَثَرْتُ يَهُودًا، حَتَّى لَمْ يَرْفَعْ إِنْسَانُ رَأْسَهُ.
فَأَتَى هَؤُلَاءِ لِيُقْرِعُوهُمْ، لِيَصْرَعُوا قُرُونَ الْأُمَمِ.
الَّتِي رَفَعْتَ الْقُرْنَ عَلَى أَرْضِ يَهُودًا لِيَتَنَرَّهَا».

الرؤيا الثالثة: الماسح

وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَرَأَيْتُ رُؤْيَا، فَإِذَا بِرَجُلٍ
وَبِيَدِهِ حَبْلٌ مِسَاحَةٌ. ^١ فَقُلْتُ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتَ؟»
مُطْلِقًا؟ فَقَالَ لِي: «لِأَمْسَحَ أُورُشَلِيمَ وَأَرَى كَمْ
عَرَضُهَا وَكَمْ طُولُهَا» ^(٣). ^٧ فَإِذَا بِالْمَلَكِ
الْمُتَكَلِّمِ مَعِيَ قَدْ تَقَدَّمَ، وَتَقَدَّمَ مَلَكٌ آخَرُ
لِلْقَائِهِ. ^٨ فَقَالَ لَهُ: «بَادِرْ فَكَلِّمْ هَذَا الْفَتَى ^(١)
قَائِلًا: إِنَّ أُورُشَلِيمَ سَتُسَكَنُ بِغَيْرِ أَسْوَارٍ مِنْ كَثَرَةِ
الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ فِيهَا، ^٩ وَأَنَا أَكُونُ لَهَا، يَقُولُ
الرَّبُّ، سَوْرَ نَارٍ مِنْ حَوْلِهَا وَمَجْدًا فِي
وَسْطِهَا» ^(٥).

^{١١} هَيَّا هَيَّا أَهْرُبُوا
مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ
فَإِنِّي قَدْ شَتَّكُم
نَحْوَ أَرْبَعِ رِيَّاحِ السَّمَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

وقالوا: «قد طُفْنَا فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا الْأَرْضُ
كُلُّهَا آهِلَةٌ هَادِيَةٌ» ^(٧). ^{١٢} فَأَجَابَ مَلَكُ الرَّبِّ
رؤ ١٠/٦ وقال: «يَا رَبُّ الْقَوَاتِ، إِلَى مَتَى لَا تَرْحَمُ
أُورُشَلِيمَ وَمُدُنَ يَهُودَا الَّتِي غَضِبْتَ عَلَيْهَا هَذِهِ
السَّبْعِينَ سَنَةً؟» ^{١٣} فَأَجَابَ الرَّبُّ الْمَلَكُ الْمُتَكَلِّمَ
مَعِيَ بِكَلَامٍ خَيْرٍ، كَلَامٍ تَعَزِيَّةٍ. ^{١٤} فَقَالَ لِي
الْمَلَكُ الْمُتَكَلِّمُ مَعِيَ: «نَادِ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ
رَبُّ الْقَوَاتِ: إِنِّي قَدْ غَرْتُ عَلَى أُورُشَلِيمَ
وَصِهْيُونَ غَيْرَةً عَظِيمَةً، ^{١٥} وَقَدْ غَضِبْتُ غَضَبًا
عَظِيمًا عَلَى الْأُمَمِ الْمُطْمَئِنَّةِ ^(٨)، وَلَقَدْ كَانَ
غَضَبِي قَلِيلًا، فَهُمْ سَاعَدُوا عَلَى الْبُؤْسِ.
لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي رَجَعْتُ إِلَى
أُورُشَلِيمَ بِالْمَرَّاحِمِ، فَيُبْنَى بَيْتِي فِيهَا، يَقُولُ رَبُّ
الْقَوَاتِ، وَيُمَدُّ الْحَبْلُ عَلَى أُورُشَلِيمَ ^(٩). ^{١٧} وَنَادِ
أَيْضًا قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ: إِنَّ مُدُنِي
سَتَعُودُ تَقْبِضُ خَيْرًا وَالرَّبُّ سَيَعُودُ يُعَزِّي صِهْيُونَ
وَيَخْتَارُ أُورُشَلِيمَ».

الرؤيا الثانية: القرون والحذَّادون

^٢ وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا، فَإِذَا
بِأَرْبَعَةِ قُرُونٍ ^(١). ^١ فَقُلْتُ لِلْمَلَكِ الْمُتَكَلِّمِ
مَعِيَ: «مَا هَذِهِ؟» فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ

على أعداء يهوذا. ويعني الرقم ٤ شموليتها.

(٢) رمز إلى القوات الملائكية.

(٣) بتم المسح من أجل التجديد، كما في حز ١٣/٤١. والماسح هو ملاك.

(٤) الملك الماسح.

(٥) سيدافع الرب نفسه عن أورشليم للمسيحية، بعد رجوعه إلى هيكله (راجع حز ١/٤٣ ت).

(٧) في شباط (فبراير) ٥١٩، كان العالم في سلام على عهد داريوس. لكن هذا الهدوء يُقْلَقُ إِسْرَائِيلَ، فهو ينتظر (راجع حج ١٠٦/٢) تزعمًا يبشر بالأزمة الجديدة.

(٨) يدور الكلام على جيران يهوذا خاصة.

(٩) تعني العبارة «مد الجبل» استعمال الأدوات الهندسية لبناء المدينة ثانية (راجع اي ٥/٣٨).

(١) القرون هي رمز القدرة (مز ٥/٧٥) وتدل هنا

١١ هَيَّا تَخَلَّصِي يَا صِهْيُون^(٦)

المُسَاكِنَةُ لِبَنَتِ بَابِلَ.

١٢ فَإِنَّهُ هُكْذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ

بعد أَنْ أَرْسَلَنِي الْمَجْدُ

إِلَى الْأُمَمِ أَنِّي سَلَبْتُكُمْ :

مَنْ يَمْسُكُكُمْ بِمَسِّ حَذَفَةٍ عَيْنِي.

١٣ وَهَاءَئِذَا أَرْفَعُ يَدِي عَلَيْهَا

فَتَكُونُ غَنِيمَةً لِعَبِيدِهِمْ

فَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الْقَوَاتِ أَرْسَلَنِي.

١٤ إِهْنِي وَأَفْرَحِي يَا بَنَتَ صِهْيُون

فَهَاءَئِذَا أَتَيْ وَأَسْكُنُ فِي وَسْطِكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ

١٥ فَتَنْضَمُّ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ

إِلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

وَتَكُونُ لِي شَعْبًا^(٧)

فَأَسْكُنُ فِي وَسْطِكَ

فَتَعْلَمِينَ أَنَّ رَبَّ الْقَوَاتِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ.

١٦ وَتَرِثِ الرَّبُّ يَهُودَا

نَصِيهَةً فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ^(٨)

وَيَعُودُ وَيَخْتَارُ أُورُشَلِيمَ.

١٧ لَيْسَ كُنْتُ كُلُّ بَشَرٍ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ

فَإِنَّهُ قَدْ اسْتَبَقَظَ مِنْ مَسْكِينِ قُدْسِيهِ.

الرؤيا الرابعة : يشوع الكاهن العظيم

٣ وَأَرَانِي يَشُوعَ الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ وَاقِفًا أَمَامَ

مَلَائِكَةِ الرَّبِّ ، وَالشَّيْطَانَ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِهِ اى ٦/١+

لِيَنْتَهِمَهُ^(١) . ٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ : « زَجْرَكَ^٩ عا ١١/٤

الرَّبُّ ، يَا شَيْطَانُ ، زَجْرَكَ الرَّبُّ الَّذِي اخْتَارَ

أُورُشَلِيمَ . أَلَيْسَ هَذَا شُعْلَةً مُتَشَلِّلَةً مِنْ

النَّارِ ؟ »^(٢) ٣ وَكَانَ يَشُوعُ لَا بِسَاطِيبًا قَذِرَةً^(٣) وَهُوَ

وَاقِفٌ أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ . ٤ فَأَجَابَ وَكَلَّمَ الْوَاقِفِينَ

أَمَامَهُ قَائِلًا : « انْزِعُوا عَنْهُ الثِّيَابَ الْقَذِرَةَ » . وَقَالَ

لَهُ : « أَنْظُرْ ! إِنِّي قَدْ أَجَزْتُ إِثْمَكَ عَنْكَ .

فَلْيَلْبَسْ ثِيَابًا فَاحِشَةً » . ٥ وَقُلْتُ : لِيَجْعَلَ تَاجَ طَاهِرٍ

عَلَى رَأْسِهِ . فَجَعَلُوا التَّاجَ الطَّاهِرَ عَلَى رَأْسِهِ

وَالْبَسُوهُ الثِّيَابَ^(٤) وَمَلَائِكَةُ الرَّبِّ وَاقِفٌ . ٦ فَحَذَرُ^٦مَلَائِكَةُ الرَّبِّ يَشُوعَ قَائِلًا : « هُكْذَا قَالَ رَبُّ^٧

الْقَوَاتِ : إِنْ سِرْتَ فِي طَرَفِي وَحَفِظْتَ

أَحْكَامِي ، فَأَنْتَ أَيْضًا تَحْكُمُ عَلَى بَنِي وَتُحَافِظُ

عَلَى دِيَارِي ، فَأُعْطِيكَ سَبِيلًا إِلَى وَسْطِ أَوْلَئِكَ^٨ ملا ٧/٢الوَاقِفِينَ هُنَا »^(٥) .

مجيء النبى

٨ فَاسْمَعُ ، يَا يَشُوعُ الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ ، أَنْتَ

(٣) إشارة إلى الحداد ، إنما بسبب ميت ، وإنما بمناسبة

كارثة قومية : والحداد يفترض عندئذ الاعتراف بخطيئة من الخطايا .

(٤) لقد انتهى الحداد القومي الذي ابتدأ في السنة ٥٨٧ .

(٥) لم يعد يشوع يمثل هنا الشعب اليهودي . فالكلام موجه إلى يشوع نفسه ، وإلى الكهنوت الآتي الذي يشر به (راجع ٨/٣) وسيشارك هذا الكهنوت بما للملائكة من دور وساطة .

(٦) تدل صهيون على المخلصين ، كما في اش ١٦/٥١ .

(٧) يمتد العهد هنا إلى جميع الشعوب : ستكون أورشليم عاصمة العالم الدينية (راجع اش ١٤/٤٥ +) .

(٨) ترد هذه العبارة هنا أول مرة في الأدب الكتابي (راجع ٢ ملك ٧/١) .

(١) عند مدخل السماء ، يرأس ملائكة الرب محكمة عدل . إلى يمين الكاهن العظيم يشوع ، يقف ملائكة مؤيدون ، والشيطان « المتهم » ، عدو للإنسان (راجع اي ٦/١ +) .

(٢) يمثل يشوع الشعب اليهودي .

فَأَجَابَ وَكَلَّمَنِي قَائِلًا: «هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَرْبَابِيلَ قَائِلًا: لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ. ^٧ مَا أَنْتَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ؟ أَمَامَ زَرْبَابِيلَ تُصْبِحُ سَهْلًا. وَسُيَخَّرُ حَجَرُ الزَّائِيَةِ، فَيُهْتَفُ: نِعْمَةٌ نِعْمَةٌ عَلَيْهِ. ^٨ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا: «يَدَا زَرْبَابِيلَ قَدْ أَسَّسَتْ هَذَا الْبَيْتَ، فَيَدَاهُ سَتُمَثِّلَانِهِ، فَتَعْلَمُ أَنَّ رَبَّ الْقُوَّاتِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. ^٩ فَمَنْ الَّذِي أَرَدَرِي يَوْمَ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ؟ ^(١) إِنَّهُمْ سَيَفْرَحُونَ وَيَرَوْنَ حَجَرَ الْقَصْدِ بِيَدِ زَرْبَابِيلَ. هَذِهِ هِيَ سَبْعُ عُمُودِ الرَّبِّ ^(٢) الْجَائِلَةِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا. ^{١١} وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ: «مَا هَاتَانِ الزَّيْتُونَتَانِ عَلَى يَمِينِ الْمَنَارَةِ وَعَلَى يَسَارِهَا؟» ^{١٢} ثُمَّ تَكَلَّمْتُ ثَانِيَةً وَقُلْتُ لَهُ: «مَا غُصْنَا الزَّيْتُونَةِ اللَّذَانِ فِي يَدِ أَنْبِيَائِ الدَّهَبِ اللَّذَيْنِ يُسَكَبُ بِهِمَا الدَّهَبُ؟» ^{١٣} فَكَلَّمَنِي قَائِلًا: «أَلَا تَعْلَمُ مَا هَذَانِ؟» فَقُلْتُ: «لَا يَا سَيِّدِي.» ^{١٤} فَقَالَ: «هَذَانِ هُمَا الْمَسِيحَانِ الْوَاقِفَانِ لَدَى رَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا» ^(٣).

رؤ ٤/١١
زك ٥/٦
يش ١١/٣
مي ١٣/٤

اش ١٨/٨
زك ١٢/٦
ار ٥/٢٣
رؤ ٦/٥
نقشه (٧)
الأرض في يوم واحد.
رؤ ٦/٥
الكرامة وإلى تحت الثينة.

الرؤيا الخامسة: المنارة والزيتونتان

٤ أَوْرَجَعَ الْمَلَائِكَةُ الْمُتَكَلِّمُ مَعِيَ وَأَبْقَيْتَنِي كَرَجُلٍ يَوْقُظُ مِنْ نَوْمِهِ. ^٢ وَقَالَ لِي: «مَاذَا أَنْتَ رَأَيْتَ؟» فَقُلْتُ: «إِنِّي نَظَرْتُ، فَإِذَا بِمَنَارَةٍ كُلِّهَا ذَهَبٌ، وَخَزَائِنُهَا عَلَى رَأْسِهَا، وَعَلَيْهَا سَبْعَةُ سُرُجٍ وَسَبْعَةُ أَلْسِنَةٍ لِلْسُرُجِ الَّتِي عَلَى رَأْسِهَا. ^٣ وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا زَيْتُونَتَانِ، إِحْدَاهُمَا عَنْ يَمِينِ الْخَزَائِنِ وَالْأُخْرَى عَنْ يَسَارِهِ. ^٤ وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُتَكَلِّمِ مَعِيَ: «مَا هَذِهِ، يَا سَيِّدِي؟» ^٥ فَأَجَابَ الْمَلَائِكَةُ الْمُتَكَلِّمُ مَعِيَ وَقَالَ لِي: «أَلَا تَعْلَمُ مَا هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: «لَا يَا سَيِّدِي.»

عر ٤٠-٣١/٢٥

في الآية ٧.

(٢) رمز إلى علم الله بكل شيء وحضوره الإلهي في كل مكان.

(٣) كثيرًا ما يشبه الإنسان بالشجرة (ار ١٩/١١) ومن ٣/١ واي ١٩/٢٩ وحز ٣١). المسيحان (الترجمة اللفظية: «ابنا الزيت») هما يشوع الذي يمثل الحكم الروحي، وزرئابل الذي يمثل الحكم الزمني. الأول له المسحة الكهنوتية (اح ٣/٤ و ٥ و ١٦)، والثاني له المسحة الملكية، على ما يُرجى. هكذا يتم ما ورد في ار ١٤/٢٣ - ١٨، وسيجتمع الحكمان في أزمنة الخلاص.

(٦) «النبت» هو إشارة إلى المسيح، وقد أخذ عن ار ٥/٢٣ و ١٥/٣٣. وله صلة بأش ٢/١١. يحدد استعمال لفظة «عبد» وظيفة الشخص المنتظر المسيحية (راجع اش ٥/٤٩ - ٦ و ١٣/٥٢ وحج ٢٣/٢). إن تظهير الكهنوت وإقامته ثانية هو من علامات الزمن المسيحي.

(٧) الرجوع أن هذا الحجر الوحيد يدل على الهيكل. وأما العيون السبع فإنها ترمز إلى حضور الرب البيقظ (١٠/٤). لم يتم نقش الهيكل، فالبناء لم يتم. (١) أيام إعادة إنشاء الهيكل عن يد زرئابل (حج ٣/٢). سيكمل زرئابل بناء الهيكل بوضعه الحجر الوارد ذكره

سفر زكريا ١/٥-١/٦

الرؤيا السادسة: السفر الطائر

٥ «وَعُدْتُ وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَرَأَيْتُ فِي الرُّوْيَا،

فَإِذَا بِسَفَرٍ طَائِرٍ. فَقَالَ لِي: «مَاذَا أَنْتَ رَأَيْ؟»

فَقُلْتُ: «أَنَا رَأَيْتُ سَفَرًا طَائِرًا طَوَّلَهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا

وَعَرْضُهُ عِشْرُ أَذْرُعٍ»^(١). فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ

اللَّعْنَةُ الْخَارِجَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. فَكُلُّ

سَارِقٍ لَا يَتَغاضَى عَنْهُ عَلَى حَسَبِ الْمَكْتُوبِ

هُنَاكَ، وَكُلُّ حَالِفٍ لَا يَتَغاضَى عَنْهُ عَلَى حَسَبِ

الْمَكْتُوبِ هُنَاكَ»^(٢). إِنِّي أَخْرَجْتُهَا، يَقُولُ رَبُّ

الْقُوَّاتِ، فَتَأْتِي بَيْتَ السَّارِقِ وَبَيْتَ الْحَالِفِ

بِاسْمِي زُورًا، وَتَبْتَ فِي وَسْطِ بَيْتِهِ وَتُفْنِيهِ مَعَ

خَشْيِهِ وَحَجَرِهِ».

حز ١٠-٩/٢
زك ١١-٩/١٠

حز ١٥/٢٠
حز ٧/٢٠

الرؤيا السابعة: المرأة في الإيفة^(٣)

«وَنَخَرَجَ الْمَلَكُ الْمُتَكَلِّمُ مَعِيَ وَقَالَ لِي:

«ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ مَا هَذِهِ الْخَارِجَةُ».

فَقُلْتُ: «مَا هِيَ؟». فَقَالَ: «هَذِهِ هِيَ الْإِيفَةُ

الْخَارِجَةُ». وَأَضَافَ: «هَذِهِ خَطِيئَتُهُمْ»^(٤) فِي

كُلِّ الْأَرْضِ»^(٥). وَإِذَا بِأُسْطُوَانَةٍ رِصَاصٍ قَدْ

رُفِعَتْ وَبِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ فِي وَسْطِ الْإِيفَةِ. فَقَالَ:

«هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ». ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي وَسْطِ الْإِيفَةِ

وَأَلْقَى حَجَرَ الرِّصَاصِ فِي فَمِهَا. وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ

وَرَأَيْتُ فِي الرُّوْيَا، فَإِذَا بِامْرَأَتَيْنِ خَارِجَتَيْنِ،

(١) السفر يلفظ ضخم. مقياسه هي مقياس رواق سليمان (١ مل ٣/٦).

(٢) لعنة فعالية، وهي نصب جميع الخاطئين، أما في زمن الخلاص فستخلص منهم الأرض المقدسة.

(٣) الإيفة هي أحد مكابيل السعة وتساوي ٤٥ نترًا.

(٤) اللفظة العبرية «عينهم» وترجمتها تستند إلى الترجمتين السبعينية والسيرانية اللتين صوّبتا اللفظة العبرية.

وَالرِّيحُ فِي أَجْنِحَتِهَا، وَلَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ

الْفَلَقِ. فَرَفَعْنَا الْإِيفَةَ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ.

فَقُلْتُ لِلْمَلَكِ الْمُتَكَلِّمِ مَعِيَ: «إِلَى أَيْنَ هُمَا

تَحْمِلَانِ الْإِيفَةَ؟»^(١) فَقَالَ لِي: «لَيْسَ لَهَا بَيْتٌ

فِي أَرْضِ شِنْعَارَ، فَتَوَطَّدَ وَتَقَرَّ هُنَاكَ عَلَى

قَاعِدَتِهَا»^(٥).

الرؤيا الثامنة: المركبات

٦ «وَعُدْتُ وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَرَأَيْتُ رُوْيَا، فَإِذَا

بِأَرْبَعِ مَرْكَبَاتٍ خَارِجَاتٍ مِنْ بَيْنِ جَبَلَيْنِ،

وَالْجَبَلَانِ جَبَلَا نُحَاسَ»^(١)، وَفِي الْمَرْكَبَةِ الْأُولَى

أَفْرَاسٌ حُمْرٌ وَفِي الْمَرْكَبَةِ الثَّانِيَةِ أَفْرَاسٌ سَوْدٌ،

وَفِي الْمَرْكَبَةِ الثَّالِثَةِ أَفْرَاسٌ بَيْضٌ، وَفِي الْمَرْكَبَةِ

الرَّابِعَةِ أَفْرَاسٌ نُحْمَرٌ وَقَوِيَّةٌ. فَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ

لِلْمَلَكِ الْمُتَكَلِّمِ مَعِيَ: «مَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي؟»

فَأَجَابَ الْمَلَكُ وَقَالَ لِي: «هَذِهِ رِيَا حُ السَّمَاءِ

الْأَرْبَعُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْوُقُوفِ أَمَامَ سَيِّدِ الْأَرْضِ

كُلِّهَا. فَالْأَفْرَاسُ السَّوْدُ الَّتِي فِيهَا خَرَجْتَ إِلَى

أَرْضِ الشَّمَالِ، وَالْبَيْضُ خَرَجْتَ خَلْفَهَا،

وَالنُّحْمَرُ خَرَجْتَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ،^(٢) خَرَجْتَ

قَوِيَّةٌ وَطَلَبْتَ الذَّهَابَ لِتَطُوفَ فِي الْأَرْضِ».

وَأَضَافَ: «إِذْهَبِي وَطُوفِي فِي الْأَرْضِ»،

فَطَافَتْ فِي الْأَرْضِ. فَمَنَادَانِي^(٣) وَكَلَّمَنِي قَائِلًا:

(٥) في زمن الخلاص، تحوّر الأرض المقدسة من الشر الذي صار احتقارًا لله. فالشر هو إله زور. يُشيد له هيكل في شنعار (بابل)، وهي رمز للعالم الوثني.

(١) في الأساطير البابلية، كانت هذه الجبال عند مدخل مقر الآلهة. وهي هنا مجرد صورة.

(٢) المتكلم هنا هو الله.

زك ٨-٢/٦

« أَنْظَرُ ! إِنَّ اللَّهَ خَرَجَتْ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ قَدْ أَرَاخَتْ رُوحِي فِي أَرْضِ الشَّامِ » (٣) .

سفر زكريّا ٦/٩-٧/٧

إِلَيْكُمْ ، وَسَيَكُونُ ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَ نَت ١/٢٨

الرَّبِّ إِلَيْكُمْ سَمَاعًا .

سؤال في الصوم

٧ « وفي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِإِدَارِيَوْسَ الْمَلِكِ ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَكْرِيَّا فِي الرَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ ، الَّذِي هُوَ كِسْلُو (١) . وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ إِيلَ قَدْ أَرْسَلُوا شَرَّاصَرَ وَرَجَمَلِكَ وَرَجَالَهُ لِيَسْتَرْضُوا وَجْهَ الرَّبِّ ، لِيَكْلَمُوا الْكَهَنَةَ الَّذِينَ فِي بَيْتِ رَبِّ الْقُوَّاتِ وَالْأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ : « أَأَبْكِي فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ مُتَزَهِّدًا ، كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ فِي هَذِهِ السَّنِينَ الْكَثِيرَةِ ؟ » (٢) .

تذكير بالماضي (٣)

٤ فَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ رَبِّ الْقُوَّاتِ قَائِلًا : « كَلِّمْ كُلَّ شَعْبِ الْأَرْضِ وَالْكَهَنَةَ قَائِلًا : « حِينَ كُنْتُمْ تَصُومُونَ وَتَنْحُونَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ وَالسَّابِعِ ، وَذَلِكَ فِي تِلْكَ السَّبْعِينَ سَنَةً ، هَلْ كَانَ صِيَامُكُمْ لِي أَنَا ؟ وَحِينَ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ ، أَلَا تَأْكُلُونَ لَكُمْ وَتَشْرَبُونَ لَكُمْ ؟ » (٤) ٧ أَلَيْسَ هَذَا

تبويب يشوع

١ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا : ١٠ اخْذْ مِنْ أَهْلِ الْجَلَاءِ ، مِنْ خَلْدَايَ وَمِنْ طُويِّيَا وَمِنْ يَدْعِيَا ، الَّذِينَ أَتَوْا مِنْ بَابِلَ ، وَأَذْهَبْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَأَدْخُلْ بَيْتَ يَوْشِيَّا بْنِ صَفْتِيَا (٤) . ١١ اخْذْ فِضَّةً وَذَهَبًا وَأَصْنَعْ تَاجًا وَأَجْعَلْهُ عَلَى رَأْسِ يَشُوعَ بْنِ يَوْصَادَاقَ ، الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ (٥) ، ١٢ وَكَلِّمْهُ قَائِلًا : هَكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْقُوَّاتِ قَائِلًا : هُوَذَا الرَّجُلُ الَّذِي أَسَمَهُ « النَّبْتُ » . إِنَّهُ يَنْبُتُ (٦) مِنْ حَيْثُ هُوَ (وَيَنْبُتُ هَيْكَلُ الرَّبِّ) . ١٣ هُوَ يَنْبُتُ هَيْكَلُ الرَّبِّ ، وَهُوَ يَحْمِلُ الْجَلَالَ ، وَيَجْلِسُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى عَرْشِهِ ، وَالْكَاهِنُ أَيْضًا يَكُونُ عَلَى عَرْشِهِ ، وَسَلَامٌ تَامٌ يَكُونُ بَيْنَهُمَا . ١٤ وَالتَّاجُ يَكُونُ لِحَالَمَ وَلَطُويِّيَا وَلِدْعِيَا تَذْكَارًا لِكَرَمِ أَبِي صَفْتِيَا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ . ١٥ وَيَأْتِي الْبَعِيدُونَ وَيَنْتَوْنَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ ، فَيَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الْقُوَّاتِ أَرْسَلَنِي

ار ١٥/٢٣

(٣) حيث المجلدون . إنهم ميعدون بدافع من روح الرب ويعيدون بناء الهيكل .

(٤) لا يرد ذكر هؤلاء الأشخاص إلا هنا .

(٥) استنادًا إلى ما ورد في الآيتين ١٢ - ١٣ ، كان النص يحمل هنا اسم زوربابل ، ولكنه استبدل به يشوع الكاهن العظيم ، نظرًا إلى تعزيز الكهنوت في أورشليم .

(٦) جناس بين نبت ونبت . سيكون لزوربابل نسل . يتوقع النبي هنا مستقبل الملكية ومستقبل الهيكل . « النبت » لقب ميثيحي (ار ٢٣/٥+) . يعيد زوربابل الروابط مع الميثيحية الملكية الوارد ذكرها في ٢ صم ٧ (وراجع حجج ٢٣/٢+) .

(١) نشرين الثاني (نولهر) ٥١٨ .

(٢) كان صوم نغوز (يوليوس) يميحي ذكرى تدمير أورشليم والهيكل في ٥٨٧ . ومنذ أن أخذوا في إعادة بنائه أصبح هذا الصوم ، على ما يبدو ، غير مناسب . ومن هنا هذا السؤال المطروح على السلطة في أورشليم . يبدو أن الجواب على هذا السؤال يبدأ في ٤/٧ - ١٥ وينتهي على وجه قاطع في ١٨/٨ - ١٩ .

(٣) رُبط هذا القول النبوي ، ولا شك ، بمجاعة الإرسال إلى بيت إيل ، بسبب ذكر الصوم (الآية ٥) . كان صوم أيلول (سبتمبر) يميحي ذكرى جنكيا (٢ مل ٢٥/٢٥ وار ١٦/٤١ ت) .

(٤) سواء أصاموا أم اشتروا في المآذب ، فإنهم لا يطلبون إلا منفعتهم .

هو الكلام الذي نادى به الربُّ على السَّنةِ
الأنبياءِ الأولين، حينَ كانت أورشليمُ أهلةً
هادئةً، هي ومُدُنُها مِن حَوْلِها، وكانَ النَّاسُ
يَسْكُنُونَ النَّقَبَ وَالسَّهْلَ؟ (٨) وكانتَ كَلِمَةُ الرَّبِّ
إلى زَكْرِيَّا قَائِلًا: ٩ هُكْذا تَكَلَّمَ رَبُّ الْقُوَّاتِ
قَائِلًا: (١٠) أَحْكُمُوا حُكْمَ الْحَقِّ وَأَصْنَعُوا الرَّحْمَةَ
وَالرَّأْفَةَ، كُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى أَخِيهِ. ١٠ لَا تَظْلِمُوا
الْأَرْمَلَةَ وَالْيَتِيمَ وَالزَّيْلَ وَالْبَائِسَ، وَلَا تُضْمِرُوا شَرًّا
فِي قُلُوبِكُمْ، الْوَاحِدُ لِأَخِيهِ. ١١ قَابُوا أَنْ يُصْغُوا،
وَنَصَبُوا كَيْفًا عَاصِيَةً، وَثَقَلُوا آذَانَهُمْ لِكَلِمَةٍ
يَسْمَعُوا، ١٢ وَجَعَلُوا قُلُوبَهُمْ كَالْمَاسِ، لِكَلِمَةٍ
يَسْمَعُوا الشَّرِيعَةَ وَالْكَلَامَ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَبُّ
الْقُوَّاتِ بِرُوحِهِ عَلَى السَّنةِ الْآنَبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ. فَكَانَ
غَضَبٌ عَظِيمٌ مِنَ رَبِّ الْقُوَّاتِ. ١٣ فَكَمَا نَادَى
هُوَ فَلَمْ يَسْمَعُوا، كَذَلِكَ نَادَوْا هُمْ فَلَمْ أَسْمَعْ،
قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ. ١٤ وَسَأَبَدُهُمْ كَالزُّوبَعَةِ فِي
كُلِّ أُمَّةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا، فَتُدْمَرُ الْأَرْضُ مِنْ
بَعْدِهِمْ، لَا مَارَ فِيهَا وَلَا عَائِدَ، وَيَجْعَلُونَ
الْأَرْضَ الشَّهِيَّةَ قَفْرًا.

اش ١٧/١
خر ٢٠/٢٢-٢١

مر ٩/٣٢
اش ٤٨/٤
خر ١٩/١١

ث ٢٧/٤

آفاق خلاصٍ مشيحي (١)

٨ (١) وكانتَ كَلِمَةُ رَبِّ الْقُوَّاتِ قَائِلًا:

٢ هُكْذا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

غَرْتُ عَلَى صِهْيُونَ غَيْرَةً عَظِيمَةً

وَبَغَضَبٍ عَظِيمٍ غَرْتُ عَلَيْهَا.
٣ هُكْذا قَالَ الرَّبُّ:

قَدْ رَجَعْتُ إِلَى صِهْيُونَ
وَسَأَسْكُنُ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ
فَتُدْعَى أُورُشَلِيمُ مَدِينَةَ الْأَمَانَةِ
وَجَبَلُ رَبِّ الْقُوَّاتِ الْجَبَلُ الْمُقَدَّسُ.
٤ هُكْذا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

الشُّيُوخُ وَالْعَجَائِزُ
يَعُودُونَ يَسْكُنُونَ فِي سَاحَاتِ أُورُشَلِيمَ
كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ بِيَدِهِ
مِنْ كَثَرَةِ أَيَّامِهِ
٥ وَتَعْتَلِي سَاحَاتُ الْمَدِينَةِ
بَنِينَ وَبَنَاتٍ يَلْعَبُونَ فِي سَاحَاتِهَا.
٦ هُكْذا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

إِنْ عَسَرَ الْأَمْرُ فِي عُيُونِ
بَقِيَّةِ هَذَا الشَّعْبِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ
أَفْيَعَسِرُ فِي عَيْنِي أَيْضًا
بَقُولِ رَبِّ الْقُوَّاتِ؟
٧ هُكْذا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

هَاءَ نَدَا أَسْلَصُ شَعْبِي مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ
وَمِنْ أَرْضِ مَغْرِبِ الشَّمْسِ
٨ وَآتَى بِهِمْ فَيَسْكُنُونَ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ
وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا
وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا بِالْحَقِّ وَالْبَرِّ (٢).

اش ٢٦/١

اش ٢٠/٦٥
ث ٤٠/٤

ار ٢٧/٣٢

ار ٣١/٣١
زك ٩/١٣

الشمولية.

(٢) لا أسرى بابل وحدهم، كما في ١٠/٢ ت، بل
جميع اليهود المشتتين. سبلي عودتهم تجديد العهد (راجع ار
٣١/٣١+).

(١) يضمّ هذا الفصل أقوالاً نبوية صغيرة مستقلة، ما
عدا ١٦/٨ - ١٧ الذي هو تعليم. هذه الأقوال تتناول كلها
الخلاص المشيحي، وهي تصفه بأنه عصر سعادة بسيطة
هادئة، تتجلى فيه بركة الرب الحاضر في صهيون. يتخذ
الخلاص المشيحي في الآيات ٢٠ ت طابع

تُحِبُّوا يَمِينَ الزُّورِ ، فَإِنَّ هَذِهِ جَمِيعَهَا مَقْتُهَا ، يَقُولُ الرَّبُّ » .

جواب على سؤال الصوم

^{١٨} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ رَبِّ الْقُوَاتِ قَائِلًا :

^{١٩} « هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ : إِنْ صَوْمَ الشَّهْرِ

الرَّابِعِ وَصَوْمَ الْخَامِسِ وَصَوْمَ السَّابِعِ وَصَوْمَ الْعَاشِرِ سَيَكُونُ لِي يَسْتَرْيَهُوذا سُورًا وَفَرَحًا وَأَعْيَادًا طَيِّبَةً (٣) . فَأَجِبُوا الْحَقَّ وَالسَّلَامَ » .

ار ١٣/٣١
اش ١٠/٣٥
مى ١٥-١٤/٩

آفاق خلاص مشيحي

^{٢٠} هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ : سَتَأْتِي شُعُوبٌ

أَيْضًا وَسُكَّانُ مَدْنٍ كَبِيرَةٍ ، ^{٢١} وَنَسِيرُ سَكَّانُ

الوَاحِدَةِ إِلَى الْأُخْرَى قَائِلِينَ : « لِنَسِيرِ سِيرًا

لِاسْتِزْضَاءِ وَجْهِ الرَّبِّ وَالْإِتِمَاسِ رَبِّ الْقُوَاتِ .

وَأَنَا أَيْضًا أَسِيرُ » . ^{٢٢} فَتَأْتِي شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَأُمَمٌ

قَوِيَّةٌ لِإِتِمَاسِ رَبِّ الْقُوَاتِ فِي أُورُشَلِيمَ

وَأَسْتِزْضَاءِ وَجْهِ الرَّبِّ .

^{٢٣} هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ : إِنَّهُ فِي تِلْكَ

الْأَيَّامِ سَيَتَمَسَّكُ عَشْرَةُ أَنْاسٍ مِنْ جَمِيعِ السَّيْنَةِ

الْأُمَمِ بِذَبِيلِ ثَوْبِ يَهُودِيٍّ قَائِلِينَ : « إِنَّا نَسِيرُ

مَعَكُمْ ، فَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ اللَّهَ مَعَكُمْ » .

^١ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ : لِنَشْدُدْ

أَيْدِيكُمْ ، أَيُّهَا السَّامِعُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ هَذَا

الْكَلَامَ مِنْ أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ ، يَوْمَ أُسِّسَ بَيْتُ رَبِّ

الْقُوَاتِ لِيُسْنَى الْهَيْكَلُ . ^{١١} فَإِنَّهُ ، قَبْلَ هَذِهِ

الْأَيَّامِ ، لَمْ تَكُنْ أَجْرَةٌ لِلْبَشَرِ وَلَا أَجْرَةٌ لِلْبَهَائِمِ وَلَا

سَلَامٌ لِمَنْ خَرَجَ أَوْ دَخَلَ بِسَبَبِ الْعَدُوِّ ، وَقَدْ

أُطْلِقْتُ جَمِيعَ الْبَشَرِ ، الْوَاحِدَ عَلَى قَرِيْبِهِ . ^{١١} أَمَّا

الْآنَ ، فَلَا أَعْمَلُ بَقِيَّةَ هَذَا الشَّعْبِ كَمَا فِي

الْأَيَّامِ الْأُولَى ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَاتِ ، ^{١٢} بَلْ يَكُونُ

زَرْعٌ سَلَامٌ . فَالْكِرْمَةُ تُعْطِي ثَمَرَهَا ، وَالْأَرْضُ

تُعْطِي غَلَّتَهَا ، وَالسَّمَاءُ تُعْطِي نَدَامَا ، وَأُورُثُ

بَقِيَّةَ هَذَا الشَّعْبِ جَمِيعَ هَذِهِ . ^{١٣} وَتَكُونُ أَنْتُمْ

كَمَا كُنْتُمْ لَعْنَةً فِي الْأُمَمِ ، يَا بَيْتَ يَهُودَا وَيَا بَيْتَ

إِسْرَائِيلَ ، كَذَلِكَ أُخَلِّصُكُمْ فَتَكُونُونَ بَرَكَةً ، فَلَا

تَخَافُوا ، وَلِنَشْدُدْ أَيْدِيكُمْ .

^{١٤} فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ : كَمَا قَصَدْتُ

أَنْ آتِيَكُمْ بِالشَّرِّ ، حِينَ أَسْخَطْتَنِي آبَاؤُكُمْ ، قَالَ

رَبُّ الْقُوَاتِ ، وَلَمْ أَنْدَمْ ، ^{١٥} فَكَذَلِكَ رَجَعْتُ

فَقَصَدْتُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَنْ آتِيَ أُورُشَلِيمَ وَبَيْتَ

يَهُودَا بِالْخَيْرِ ، فَلَا تَخَافُوا . ^{١٦} وَهَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ

الَّتِي تَصْنَعُونَهَا : كُلُّمُوا كُلَّ وَاحِدٍ قَرِيْبَهُ بِالْحَقِّ ،

وَأَجْرُوا فِي أَبْوَابِكُمْ الْحَقَّ وَحُكْمَ السَّلَامِ ، ^{١٧} وَلَا

تَضْمِرُوا شَرًّا فِي قُلُوبِكُمْ ، الْوَاحِدُ لِقَرِيْبِهِ ، وَلَا

تث ٣/١٢
مز ١٧/٧٢

اف ٢٥/٤
مى ٩/٥

كانت تحيي ذكرى النفر التي فُتحت في أسوار أورشلیم وبدا الحصار (٢ مل ١/٢٥ و ٤) .

(٣) إلى أصوام الشهر الخامس والشهر السابع (راجع ٣/٧ و ٥/٧) تُضاف أصوام الشهر الرابع والشهر العاشر التي

القسم الثاني

٩ أقول .

الأرض الجديدة^(١)

كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ حَدْرَاكَ
وَفِي دِمَشْقَ رَاحَتُهُ
لِأَنَّ إِلَى الرَّبِّ عَيْنَ الْإِنْسَانِ
وَجَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ
وَفِي حِمَاةٍ أَيْضًا مُتَاجِمَتِيهَا
وَفِي صُورَ وَصِيدُونَ
فَإِنَّهَا حَكِيمَةٌ جِدًّا .
وَبُنْتُ صُورَ حِصْنًا لَهَا
وَكَثَرَتِ الْفِضَّةُ كَالْغُبَارِ
وَالذَّهَبُ كَوَحْلِ الطُّرُقَاتِ .
هُوَذَا السَّيِّدُ يَسْتَوِي عَلَيْهَا
وَيَهْلِكُ فِي الْبَحْرِ سَوْرَهَا
فَتُلْتَهَمُ بِالنَّارِ .
فَتَرَى أَشْقَلُونَ فَتَخَافُ
وَعِزَّةٌ فَتَرْتَعِدُ جِدًّا
وَعُقْرُونَ فَإِنَّ أَنْتِظَارَهَا قَدْ خُيِّبَ

وَيَهْلِكُ الْمَلِكُ مِنْ عِزَّةٍ
وَأَشْقَلُونَ لَا تُسْكَنُ .
وَيَسْكُنُ النَّغْلُ^(٢) فِي أَشْدُودَ
وَأَسْنَأَصِلُ زَهْرَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ .
وَأُزِيلُ دِمَاءَهُ مِنْ قَمِيهِ
وَأَقْدَارُهُ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ^(٣)
فَيَصِيرُ هُوَ أَيْضًا بَقِيَّةً لِإِلَهِنَا
وَيَكُونُ كَزَعِيمٍ فِي يَهُودَا
وَتَكُونُ عُقْرُونَ كَالْيَبُوسِيِّ^(٤) .
وَأَعْسِكِرُ قُرْبَ يَتِي^(٥) عَلَى الْجَيْشِ
عَلَى الْمَارِّ وَالْعَائِدِ
فَلَا يَمُرُّ عَلَيْهِمْ مُسَخَّرٌ مِنْ بَعْدِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْآنَ بِعَيْنِي .

المسيح

٩ اِبْتَهِجِي جِدًّا يَا بِنْتَ صِهْيُونِ
وَأَهْنِئِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ
هُوَذَا مَلِكُكَ آتِيًا إِلَيْكَ
بَارًّا^(٦) مُخْلَصًا وَضِيْعًا

متى ٢١/٥
متى ٢٩/١١

(١) ستضم أرض الميعاد ، بالإضافة إلى أرض إسرائيل (راجع قض ١/٢٠+) ، المدن الآرامية والفينيقية والفلسطينية . يشير القول النبوي إلى زحف حربي يفسرونه بأنه عمل من الرب يسبق الزمن المسيحي . الراجع أن هذه الفقرة صلة بفتوحات الإسكندر في السنة ٣٣٣ .
(٢) « النغل » وهو من فئد نسيه ، وذلك بسبب اختلاط السكان الناتج عن استعمار البلاد .
(٣) تلميح إلى عادات الوثنيين في أكل اللحم بدمه (راجع أح ٥/١+) وأكل اللحم المحرمة كالخنزير (راجع

اش ٤/٦٥ و ١٧/٦٦) .
(٤) حين دخل العبرانيون إلى البلاد ، لم يطرد اليوسيون ، وذلك خلافاً لساير سكان فلسطين (راجع يش ٦٣/١٥ وقض ٢١/١) . فإن مصر عقرون هذا هو كمصير اليوسيين ، فإنها تنتسب إلى شعب الله .
(٥) يدل « بيت » الرب هنا على البلاد كلها (راجع هو ١/٨ و ١٥/٩ و ٧/١٢ ت) .
(٦) راجع بشأن هذه الصفة التي يمتاز بها المسيح الملك اش ١/١٩ و ٤/١١ ت و ٥/١٦ و ٥/٢٣ ت .

مفسر زكريا ١٠/٩-١٠/٩

وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ يَنْفُخُ فِي الْبوقِ
وَيَنْطَلِقُ فِي زَوَاجِعِ الْجَنُوبِ.

١٥ رَبُّ الْقَوَاتِ يَسْتَرْهِمُ

فَيَأْكُلُونَ وَيَدُوسُونَ حِجَارَةَ الْمِغْلَاحِ
وَيَشْرَبُونَ دِمَاءَهُمْ كَأَنَّهُمْ خَمْرٌ (١٢)

وَيَمْتَلِئُونَ كَالْكَأْسِ وَكَزَوَايَا الْمَذْبَحِ.
وَالرَّبُّ إِلَهُهُمْ يُخَلِّصُهُمْ

١٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَغَنَمٍ شَعْبِهِ

مِثْلَ حِجَارَةِ تَاجٍ تَتَلَأَلُّ عَلَى أَرْضِهِ
١٧ فَإِنَّهُ مَا أَسْعَدَهُ وَمَا أَجْمَلَهُ !

القَمَحُ يُنْمِي الْفَتَيَانَ وَالتَّبِيدُ الْعَدَارَى. ٣-١٢/٣١

الأمانة للرب

١٠ أَطْلُبُوا مِنَ الرَّبِّ الْمَطَرَ

فِي أَوَانِ مَطَرِ الرَّبِّيعِ

فَيُنْشِئُ الرَّبُّ غُيُومَ رُعودِ

وَيَرْزُقُهُمْ وَابِلَ الْمَطَرِ

وَكُلُّ وَاحِدٍ عُشْبًا فِي حَقْلِهِ.

٢ فَإِنَّ التَّرَافِيمَ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْبَاطِلِ

وَالْعَرَافِينَ يَرَوْنَ الزُّورَ (١)

١ صم ٢٢/١٥

رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ أَبْنِ أَنَاثَ (٧).

مي ٩/٥ ١٠ وَأَسْتَصِلُ الْعَرْكَةَ مِنْ أَفْرَائِيمَ (٨)

وَالْخَيْلَ مِنْ أَوْرَشَلِيمَ

وَتُسَاصِلُ قَوْسَ الْقِتَالِ

وَيُكَلِّمُ الْأُمَمَ بِالسَّلَامِ

وَيَكُونُ سُلْطَانُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ

وَمِنْ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَا الْأَرْضِ (٩).

هو ٢٠/٢
اش ٦/١١
مز ١/٧٢

إعادة بناء اسرائيل

١١ وَبَدَمَ عَهْدِكَ أَنْتِ أَيْضًا (١٠)

أُطْلِقُ أَسْرَاكِ

مِنَ الْجُبِّ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ (١١).

١٢ إِرْجِعُوا إِلَى الْحِصْنِ يَا أَسْرَى الرَّجَاءِ

الْيَوْمَ يُخَبِّرُ آتِي أَرْدُ عَلَيْكَ ضِعْفَيْنِ.

١٣ فَإِنِّي شَدَدْتُ لِي يَهُوذَا قَوْسًا

وَمَلَأْتُ لِي أَفْرَائِيمَ سِهَامًا

وَأَثَرْتُ أَبْنَاءَكَ يَا صِهْيُونِ

عَلَى أُبْنَائِكَ يَا يَاوَانَ (١٢)

وَجَعَلْتُكَ كَسَيْفِ جَبَّارٍ.

١٤ الرَّبُّ سَيُظْهِرُ عَلَيْهِمْ

وَسَهْمَهُ يَخْرُجُ كَالْبَرْقِ

عر ٨-٤/٢٤
متى ٢٨/٢٦

مز ١٥/١٨
ث ٢/٣٣
حب ٤/٣

هذه النبوة، فالخلاص يشمل البشرية كلها.

(١٠) تلميح إيمًا إلى عهد سيناء (خر ١/٢٤+) وإيمًا إلى تقادم الذبائح في الهيكل.

(١١) صهرج يستعمل سجنًا: يرمز إلى بابل.

(١٢) اليونانيون. إشارة إلى الإسكندر الذي دحر الأمبراطورية الفارسية في تلك الأيام.

(١٣) «دماءهم» استنادًا إلى السبعينية التي صوّبت النص العبري. وترجمته اللفظية «يسجون».

(١) ورد ذكر الترافيم والترافين معًا في ١ صم ٢٣/١٥. أيضًا. والترافيم هنا وسائل عرافة (راجع حز ٢٦/٢١).

(٧) سيكون المسيح «وضيعة»، وهي صفة ينسبها صفنيا إلى شعب المستقبل (راجع صف ١٢/٣ و ٣/٢+) يتخلى المسيح عن مظاهر أبهة الملوك (ار ٢٥/١٧ و ٤/٢٢) ويكون انتصاره بالتواضع والبساطة (تك ١١/٤٩). لقد أمم المسيح هذه النبوة في أحد الشمامسة (راجع متى ٥/٢١). (٨) لقد استعادت المملكة المسيحية وحدتها القديمة كما في أيام الملك داود، إذ انضمت إلى مملكة يهوذا أسباط الشمال.

(٩) أي من البحر الأبيض المتوسط إلى البحر الأحمر، ومن الفرات إلى أقصى الجنوب. في العنصرة تحقيق

وَتَكْلُمُونَ بِأَحْلَامٍ كَاذِبَةٍ
وَيُعْزُونَ عَيْنًا.

لِذَلِكَ رَحَلُوا كَفْتَمَ
وَعَانُوا إِذْ لَمْ يَكُنْ رَاعٍ.

حز ٥/٣٤
متى ٢٦/٩

نحور إسرائيل وعودته

٣ فَأَضْطَرَمَّ غَضَبِي عَلَى الرُّعَاةِ
وَأُعَاقِبُ^(٢) التُّيُوسَ.

فَإِنَّ رَبَّ الْقَوَاتِ يَفْتَقِدُ قَطِيعَهُ بَيْتَ يَهُوذَا
وَيَجْعَلُهُمْ كَفَرَسٍ جَلَالِهِ فِي الْقِتَالِ.
٤ مِنْهُ حَجَرُ الزَّائِيَةِ وَمِنْهُ الْوَتْدُ^(٣)

وَمِنْهُ قَوْسُ الْقِتَالِ

وَمِنْهُ يَخْرُجُ جَمِيعُ الزُّعَمَاءِ.

٥ وَيَكُونُونَ كَالْأَبْطَالِ الْمَدَائِسِينَ

فِي وَحْلِ الشَّوَارِعِ فِي الْقِتَالِ

وَيَقَاتِلُونَ لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَهُمْ

فَيَخْرَى رَاكِبُو الْخَيْلِ.

٦ وَأُقَوِّي بَيْتَ يَهُوذَا

وَأَخْلَصُ بَيْتَ يَوْسَفَ

وَأُعِيدُهُمْ لِأَنِّي رَحِمْتُهُمْ

فَيَكُونُونَ كَأَنِّي لَمْ أَنْبِذْهُمْ

لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ فَاسْتَجِيبُهُمْ.

اش ١٧/٤١

٧ وَيَكُونُ أَهْلُ أَفْرَايِمَ كَالْبَطَلِ

وَتَفْرَحُ قُلُوبُهُمْ كَمَا مِنْ الْخَمْرِ

وَيَرَى بَنُوهُمْ وَيَفْرَحُونَ

وَيَبْتَهِجُ قُلُوبُهُمْ بِالرَّبِّ.

٨ أَصْفَرُ لَهُمْ وَأَجْمَعُهُمْ

لِأَنِّي أَفْتَدِيَتُهُمْ

وَيَكْثُرُونَ كَمَا كَانُوا.

٩ وَأَزْرَعُهُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ

وَيَذْكُرُونَنِي فِي الْأَقَاصِي

وَيَرْبُونَ بَنِيهِمْ وَيَرْجِعُونَ.

١٠ وَأُعِيدُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَشُورَ

وَأَتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِ جَلْعَادِ^(٤) وَلُبْنَانَ

وَلَا يَجِدُ لَهُمْ مَكَانٌ يَسَعُهُمْ.

١١ وَيَجْتَازُ الْخَطَرَ مَارًا بِالْبَحْرِ

وَيَضْرِبُ الْأَمْوَاجَ فِي الْبَحْرِ

وَيَجْفُ أَعْمَاقُ النِّيلِ

وَيُخَفِّضُ زَهْوُ أَشُورَ

وَيُبْعِدُ صَوْلَجَانُ مِصْرَ.

١٢ وَأُقَوِّمُهُم بِالرَّبِّ

وَيَأْسِوهُ يَسِيرُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

١١ اِفْتَحْ يَا لُبْنَانُ أَبْوَابَكَ

وَلْتَلْتَهُمُ النَّارُ أَرْزَكَ^(٥).

١ وَلَوْلَا أَيْهَا السَّرُّ فَإِنَّ الْأَرْضَ قَدْ سَقَطَتْ

(٣) الزعماء الذين سيخرجون من الشعب.

(٤) تدلّ أشور ومصر هنا على الشعوب الظالمة بوجه

عام. جلعاد هي أولك أرض فتحت بعد الخروج من مصر
(راجع اش ٣٧/٤٠+).

(٥) رمز الدول الكبرى (راجع اش ٣٣/١٠ ت وحز

(٣١) أو ملوكها.

ويشهد على نشاط العرفين بعد الجلاء ملا ٥/٣ (وراجع اح
٣١/١٩ و ٦/٢٠).

(٢) الترجمة اللغوية «أفقدته»، وهو افتقاد لمعاقبة
الملك الغريب المسيطر على الشعب المقدس. يُطلق عليهم
اسم «الرعاة» في ار ٣٤/٢٥ ت ونحو ١٨/٣ (وراجع اش
٢٨/٤٤)، وكذلك اسم «التيس» في دا ٥/٨ ت. أمّا
«الافتقاد» الثاني للقطيع فهو لخبرهم.

سفر زكريا ١١/٣-١٥

الواحدة نعمة، وسميت الأخرى جبال،
ورعيت الغنم،^٨ وأبدت الرعاة الثلاثة في شهر
واحد^(٥). نفد صبري منها، ونفوسها أيضاً
سميت مني. ^٩وقلت: «إني لا أزعاك، فمن
يريد الموت فليمت، ومن يريد الهلاك
فليهلك، وأما البقية فليأكل بعضها لحم
بعض». ^{١٠}وأخذت عصاي نعمة وحطمتها
لأنقص عهدي الذي قطعته مع جميع
الشعوب. ^{١١}فأنقص في ذلك اليوم، وهكذا علم
تجار الغنم المراقبون لي أنها كلمة الرب.
^{١٢}وقلت لهم: «إن حسن في عيونكم، فهاتوا
أجرتي، وإلا فامتنعوا»، فوزنوا أجرتي ثلاثين
من الفضة^(٦)، ^{١٣}فقال لي الرب: «التيها إلى
السباك ثمناً كريماً تمنوني به». فأخذت الثلاثين
من الفضة، وألقيتها في بيت الرب إلى السباك.
^{١٤}وحطمت عصاي الأخرى جبال، لأنقص
الإخاء بين يهوذا وإسرائيل^(٧).
^{١٥}وقال لي الرب: «عد فخذ لك أدوات

لأن العظماء قد دُمروا.

ولول يا بلوط باشان

فإن الغابة المنبعة قد صُرعت.

^٣صوت ولوال الرعاة

لأن عظمتهم قد دُمرت.

صوت زفير الأشبال

لأن زهو الأردن قد دمر.

حز ١/٣٤ + الراعيان^(٧)

ار ٣/١٢

^٤هكذا قال الرب إلهي: «إرع غنم القتل
التي يقتلها مشتروها ولا يعاقبون. وكل من
يبيعها يقول: تبارك الرب، فأني قد أغتنيت،
ورعاتها لا يشفقون عليها^(٣). فأنا أيضاً لا
أشفق من بعد على سكان الأرض، يقول
الرب، بل هاأنذا أسلم البشر كل واحد إلى يده
قريبه وإلى يد ملكه، فيسحقون الأرض ولا أنفذ
من أيديهم^(٤). ^٥فرعيت غنم القتل التي لتجار
الغنم، وأخذت لي عصوين اثنتين، فسميت

متى ١٠-٣/٢٧

٢ مل ١١/١٢
و ٤/٢٢

راجع الآية ٨ +

(٥) إن لم يُقصَد هنا الملوك الجرميون (راجع الآية
٦+)، فقد تكون إشارة إلى حاشية عقلاء الكهنة الذين
حمل الرب، الممثل رمزياً بنبيه، على إبعادهم. من المعروف
أن الكهنة أصبحوا، بعد الجلاء، رؤساء الجماعة اليهودية.
يرمز «الشهر» إلى زمن الخلاص الذي أتى الشعب أن يستفيد
منه.

(٦) للحاكم حق المكافأة (راجع نح ١٥/٥).
فالمكافأة للمنوحة هنا بطريقة رمزية من قبل الطبقات الحاكمة
للنبي (مثلاً الرب) هي زهيدة، وهي ثمن عبد (شر
٣٢/٢١). وقصارى القول أنهم يسخرون من الرب. لقد
طبق متى (٣/٢٧ - ١٠) الآيتين ١٢ - ١٣ على المسيح
الذي يبدو أن النبي، الحال محل المسيح المحقر، هو مثاله.
(٧) قد تكون هذه الفقرة أقدم شهادة على الانشقاق
السامري، يشهد يوسف أن السامريين بنوا، في حوالى السنة

(٧) سيتهى موضوع الراعيين (راجع حز ١/٣٤ +
وزك ٧/١٣ - ٩) نبوءة مشيحية، والآيات ٤ - ١٤ هي هنا
إشارة رمزية إلى الأحداث التي وقعت مؤخراً، وهي تشكل
نوعاً من الدفاع عن العناية الإلهية. يمثل النبي دور الرب وقد
ارتدى، إذا جاز التعبير، رعايته الممتازة. لكن إسرائيل لم
يفهم ما يريد إلهه له من الخير. ولذلك فسيعلم الرب راعياً
شريعاً كلف النبي بتقليده (الآيات ١٥ - ١٧) دالاً بذلك
على الضلالات القديمة.

(٣) إن المشترين والباعة هم الطبقات اليهودية
الحاكمة، وديانتهم وأموالهم تجعل منهم سادة رعاة
الشعب.

(٤) قد يكون في هذه الفقرة كلها تلميح إلى أوائل
الحكم الملكي، علماً بأن الرعاة الثلاثة المنبذين (الآية ٨)
يمثلون سليمان المتهم بمبادأة الأوثان ورجعهم الذي كان سبب
الانشقاق وبارعام الذي أدخل عبادات وثنية غريبة، ولكن

سفر زكريا ١٦/١١-١٢/١٢

حز ٢٤/٢-٤ راع غيبي، ١٦ فهاهنا أقيم راعيًا في الأرض لا يفتقد النعمة المختفية ولا يطلب المفقودة ولا يجبر المكسورة ولا يعول القائم، بل يأكل لحم السماء ويتبرج أظلافها. ١٧ ويل للراعي الباطل الذي يهيل الغنم ليكن السيف على ذراعِهِ وعلى عينه اليمنى ولتيس ذراعهُ يساراً ولتكمل عينه اليمنى كلاله.

نجاة اورشليم ونجدةها

١٢ اقول. كلمة الرب على اسرائيل. يقول الرب، باسط السماء وموسس الأرض وجابل روح الانسان في داخله (١): هاهنا أجعل اورشليم كأس ترتج لجميع الشعوب من حولها، وعلى يهوذا أيضاً أن يكون في حصار اورشليم. ٣ وفي ذلك اليوم، أجعل من اورشليم حجراً للرفع لجميع الشعوب. فكل من يرفعه يشق نفسه شقاً، وتجميع عليها جميع أمم الأرض. ٤ في ذلك اليوم، يقول الرب، أضرب كل فرس بالحربة وراكبه بالجنون، وأفتح عيني على بيت يهوذا، وأضرب جميع خيل الشعوب بالعصى. ٥ فيقول زعماء يهوذا في

اش ٥٤٢/٥
فك ٧/٢
اش ١٧/٥١

قلوبهم: «ليصير سكان اورشليم قوة لي رب القوات». في ذلك اليوم، أجعل زعماء يهوذا كموقد نار في الحطب وكمشعل نار في الحزم، فيلتهمون عن اليمين وعن اليسار جميع الشعوب من حولهم، وتعود اورشليم تسكن في مكانها بأورشليم. ٧ ويخلص الرب خيم يهوذا أولاً، لئلا يتفوق أفخار بيت داود وأفخار ساكن اورشليم على يهوذا. ٨ في ذلك اليوم، يستر الرب سكان اورشليم، ويكون العائر منهم في ذلك اليوم كداود، ويكون بيت داود مثل الله، مثل ملاك الله أمامهم (٢).

٩ ويكون في ذلك اليوم ألي أطلب إبادة جميع الأمم الزاحفة على اورشليم. ١٠ وأفيض على بيت داود وعلى سكان اورشليم روح النعمة والتضرعات، فينظرون إليّ. أما الذي طعنوه (٣) فإنهم ينوحون عليه كما ينوح على الوحيد، ويكون عليه بكاء مراً كما يبكي على البكر. ١١ في ذلك اليوم، يشتد النوح في اورشليم كنوح هدرمون في سهل مجدون. ١٢ وتنوح الأرض، كل عشيرة على جدتها، عشيرة بيت داود على جدتها ونسأوهم على جدتهم، وعشيرة بيت ناتان على جدتها (٤) ونسأوهم على جدتهم،

يو ٣٧/١٩
رو ٧/١
يو ١٤/٣
عا ١٠/٨
يو ١٦/٣
قول ١٥/١ و ١٨

اورشليم ورجال قومي وفتح ينبوع مفيد للخلاص. فسيكون هناك إذا عذاب وموت خفيان لما مكانتها في تحقيق الخلاص. هذا نص يوازي صورة العبد الوارد ذكره في اش ١٣/٥٢-١٢/٥٣ (راجع أيضاً مز ٢٧/٦٩ وحز ٣٧). وقد رأى يو ٣٧/١٩ في هذا النص نبوءة من النبوءات عن آلام المسيح.

(٤) الكلام على ناتان بن داود (٢ صم ١٤/٥ ت).

٣٧٨، هيكل منافس لهيكل اورشليم. وهكذا فإن شق العصوين يرمز إلى عودة ظلم الغرب وإتمام الانشقاق الداخلي. (١) عنوان يشبه ملا ١/١ ويؤسّس فيه على غرار اش ٥/٤٢.

(٢) سبّاح بناء بيت داود في زمن الخلاص.

(٣) يتم موت المطعون في إطار أخيري: فك حصار

سفر زكريا ١٢/١٣-١/١٤

«هي التي جرحتها في بيت مجي»

الشعب الجديد^(٤)

حز ١/٣٤ +

أيتها السيف أستيظ على راعي

وعلى قريبي ، يقول رب القوات

متى ٣١/٢٦
حز ١/٣٤ +

أضرب الراعي فتبدد الخراف

وأنا أرد يدي على الصغار

وَيَكُونُ فِي كُلِّ أَرْضٍ ، يقول الرب

أَنْ تُلْذِزَ مِنْهَا يَنْقَرِضَانِ وَيَهْلِكَا

وَالثُلُثُ يَبْقَى عَلَيْهِ فِيهَا

فَادْخِلْ هَذَا الثُّلُثَ فِي النَّارِ

اش ٢٥/١

وأصهره صهر الفضة

و ١٠/٤٨

وَأَمْتَحِنُهُ أَمْتَحَانُ الذَّهَبِ

مز ١٥/٩١

هو يدعو باسمي وأنا أستجيبه

اش ٢٤/٦٥

أنا أقول : هو شعبي

ار ٣١/٣١ +

وهو يقول : الرب إلهي .

زك ٨/٨

المعركة الأخيرة وبهاء اورشليم^(١)

١٤ لها إن يوماً للرب يأتي ، وتُقسَّمُ

^{١٣}وعشيرة بيت لاوي على حديتها ونسأوهم على حديتهن ، وعشيرة شيمعي على حديتها^(٥)

ونسأوهم على حديتهن ، ^{١٤}وسائر عشائر الباقية كل عشيرة على حديتها ونسأوهم على حديتهن .

١٣

في ذلك اليوم ، يكون ينبوع مفتوح

يو ٣٨/٧

لبيت داود ولسكان اورشليم ، للخطيئة

و ٣٤/١٩

والرجس^(١) . ^٢ويكون في ذلك اليوم ، يقول

حز ١/٤٧ +

رب القوات ، أتي أستأصل أسماء الأصنام عن

و ٢٥/٣٦

الأرض ، فلا تذكر من بعد ، وأزيل الأنبياء

أيضاً والروح النجس عن الأرض^(٢) .

^٣فَيَكُونُ ، إِذَا تَنَبَّأَ أَحَدٌ فِيهَا بَعْدُ ، أَنْ يَقُولَ لَهُ

أَبَوَاهُ الَّذِينَ وَلَدَاهُ : «لَا تَحْيَا لِأَنَّكَ نَطَقْتَ

بِالزُّورِ بِاسْمِ الرَّبِّ» . فحين يتنبأ ، يقطعته أبوه

وأمه اللذان ولداه . ^٤ويكون في ذلك اليوم أَنَّ

الأنبياء يخزون ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤْيَاهُ إِذَا تَنَبَّأَ ،

وَلَا يَلْبَسُونَ رِدَاءَ الشَّعْرِ لِيَكْذِبُوا . ^٥وَأَمَّا يَقُولُ :

٢ مل ٨/١ +

«لَسْتُ أَنَا نَبِيًّا ، أَنَا رَجُلٌ حَرَّاثُ أَرْضٍ ، لِأَنَّ

متى ٤/٣

إِنْسَانًا أَقْنَانِي عَبْدًا مُنْذُ صِبَايَ» . ^٦فَيَقَالُ لَهُ :

«مَا هَذِهِ الْجُرُوحُ فِي صَدْرِكَ؟» ^(٣) فيقول :

١ مل ٢٨/١٨

(٤) نص مشيحي ربما كان دخيلاً على سياق النص .

و «الراعي» هنا ليس هو الراعي الصالح المذكور في ٤/١١ -

١٤ ولا الراعي الشرير المذكور في ١٥/١١ - ١٦ ، بل مجرد

رئيس الشعب والقائم مقام الرب . فالسيف الذي سيصيه

يُسلِمُ الشعب كله إلى الخنة الأخيرة التي تسبق زمن الخلاص .

وتوصف هذه الخنة بالصور التقليدية ، وهي صورة الخراف

التي لا راعي لها (حز ٥/٣٤) وصورة البقية الباقية (اش

٣/٤ +) وصورة الثلث (حز ١/٥ - ٤) وصورة النار

المختصة (ار ٢٩/٦ - ٣٠) . وعندئذ يصبح الشعب مستعداً

للعهد الجديد (راجع ار ٣١/٣١ +) .

(١) يُعلن الفصل ١٤ كيف أن دين التوحيد سيكون له

انعكاس حتى في الكون ، بترجيده للأزمنة (يوم واحد)

(٥) شيمعي ، من سلالة جرشون بن لاوي (عد

٢١/٣) .

(١) في شأن العين أو النبيوع الذي سيروي اورشليم

الزمن المشيحي ، راجع اش ٢/١٢ حز ١/٤٧ . هذا النبع

يُفيد هنا تطهير الشعب (راجع حز ٢٥/٣٦) ، خلافاً لما ورد

في ٨/١٤ .

(٢) زوال المؤسسة النبوية ، وقد حُكم عليها بسبب

تجاوزات الأنبياء المرتبطين (راجع اش ٩/٢٣ ت وحز ١٣) .

(٣) الترجمة اللفظية «بين يديك» كان الأنبياء القدماء

يُزحِّون أجسادهم (راجع ١ مل ٢٨/١٨ الخ) . وكانوا

يُتهمون الإنسان الجرح بأنه يدعي النبوة ، فيدافع عن نفسه

متدبرجاً بشجار مع رفاقه .

يوه ٢/٤ و ١٢ غَنِيْمَتِكَ فِي وَسْطِكَ^١ وَأَجْمَعُ كُلَّ الْأُمَمِ عَلَى

أُورُشَلِيمَ لِلْقِتَالِ ، فَتُؤَخَذُ الْمَدِينَةُ وَتُنْهَبُ ثِيوبُهُمْ

وَتَوَطَّأُ نِسَاؤُهُمْ ، وَيَخْرُجُ نِصْفُ الْمَدِينَةِ إِلَى

الْجَلَاءِ ، لَكِنْ لَا تَنْقَرِضُ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ مِنْ

الْمَدِينَةِ .^٢ وَيَخْرُجُ الرَّبُّ يُحَارِبُ تِلْكَ الْأُمَمَ ،

كَمَا يُحَارِبُ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ .^٣ وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي

ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قِبَالَةَ أُورُشَلِيمَ

إِلَى الشَّرْقِ ، فَيَنْشُقُ جَبَلُ الزَّيْتُونِ مِنْ نِصْفِهِ نَحْوَ

الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْغَرْبِ وَادِيًا عَظِيمًا جَدًّا ،

وَيَنْفَصِلُ نِصْفُ الْجَبَلِ إِلَى الشَّمَالِ وَنِصْفُهُ إِلَى

الْجَنُوبِ .^٤ وَتَهْرُبُونَ إِلَى وَادِي جِبَالِي ، لِأَنَّ

وَادِي الْجِبَالِ يَنْتَهِي إِلَى آصَلِ^(٢) . تَهْرُبُونَ كَمَا

هَرَبْتُمْ مِنَ الزَّلْزَالِ فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ،^٥

وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلَهِي وَجَمِيعُ الْقَلْبَسِينَ مَعَهُ .

^٦ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، لَا يَكُونُ يَوْمٌ صَافٍ ، ثُمَّ

يَوْمٌ غَائِمٌ^(٣) .^٧ وَيَكُونُ يَوْمٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ مَعْلُومٌ

عِنْدَ الرَّبِّ ، وَلَا يَكُونُ نَهَارٌ وَلَا لَيْلٌ ، بَلْ يَكُونُ

وَقْتُ الْمَسَاءِ نَوْرًا .^٨ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ

مِيَاهًا حَيَّةً تَخْرُجُ مِنْ أُورُشَلِيمَ ، نِصْفُهَا إِلَى بَحْرِ

الشَّرْقِ وَنِصْفُهَا إِلَى بَحْرِ الْغَرْبِ ، وَذَلِكَ صَبِيغًا

وَشَيْتَاءً .^٩ وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا ،

وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ رَبُّ وَاحِدٌ وَاسْمُهُ

وَاحِدٌ^(٤) .^{١٠} وَتَعُودُ كُلُّ الْأَرْضِ سَهْلًا مِنْ جَبَعِ

إِلَى رَمُونَ فِي جَنُوبِ أُورُشَلِيمَ ، وَتَرْتَفِعُ أُورُشَلِيمُ

وَتُسَكَّنُ فِي مَكَانِهَا مِنْ بَابِ بَنِيَامِينَ إِلَى مَكَانِ

الْبَابِ الْأَوَّلِ وَإِلَى بَابِ الزَّوَايَا ، وَمِنْ بُرْجِ

حَنْثِيلَ إِلَى مَعَاصِرِ الْمَلِكِ^(٥) ،^{١١} وَتُسَكَّنُونَ

فِيهَا ، وَلَا يَكُونُ تَحْرِيمٌ مِنْ بَعْدُ ، فَتُسَكَّنُ نَت ٢٨/٣٣

أُورُشَلِيمُ بِالْأَمْنِ .

^{١٢} وَهَذِهِ هِيَ الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ

جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّتِي حَارَبَتْ أُورُشَلِيمَ . يُفْسِدُ

لِحُومِهِمْ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ ، وَعُيُونُهُمْ

تُفْسِدُ فِي وَقُوبِهَا ، وَالسِّنْتُهُمْ تَفْسُدُ فِي أَفْوَاهِهِمْ .

^{١٣} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ مِنَ الرَّبِّ أَضْطِرَابٌ

شَدِيدٌ فِيهِمْ ، فَيُمْسِكُ الْوَاحِدُ يَدَ قَرِيبِهِ ، فَيَرْفَعُ

الْوَاحِدُ يَدَهُ عَلَى الْآخَرِ .^{١٤} وَيَهُوذَا أَيْضًا يُقَاتِلُ فِي

أُورُشَلِيمَ ، وَتُجْمَعُ ثَرَوَةٌ جَمِيعِ الْأُمَمِ مِنْ

حَوْلِهَا : الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالْمَلَابِسُ بِكَثْرَةٍ

عَظِيمَةٍ .^{١٥} وَهَكَذَا تَكُونُ ضَرْبَةُ الْفَرَسِ وَالْبَغْلِ

وَالْجَمَلِ وَالْحِمَارِ وَسَائِرِ الْبَهَائِمِ الَّتِي فِي هَذِهِ

الْمُعَسَكَرَاتِ ، تَكُونُ كَتِلِكَ الضَّرْبَةِ .

^{١٦} وَيَكُونُ أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ أَبْقِيَ عَلَيْهِمْ مِنْ

جَمِيعِ الْأُمَمِ الزَّاحِفَةِ عَلَى أُورُشَلِيمَ يَصْعَدُونَ

سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ ، رَبِّ الْقَوَاتِ ،

وَلِيُعْبُدُوا عِيدَ الْاَكُوَاخِ^(٦) .^{١٧} وَيَكُونُ أَنَّ جَمِيعَ

الَّذِينَ لَا يَصْعَدُونَ مِنْ عَشَائِرِ الْأَرْضِ إِلَى

وَيُعْبُدُهُ لِلْأَمَاكِنِ (تمهيد أُورُشَلِيمَ) وَإِزَالَتِهِ لَأَسْبَابِ عِبَادَةِ

الْأَوْثَانِ وَالْعِرَاقَةِ ، بَلْ لِلذِّكْرِيَّاتِهَا (الْكُوكَبِ وَالْفُصُولِ ،

وَالْجَحِيمِ وَتَوَقَّتْ ، النِّخ) وَتَوْحِيدِهِ لِلْعِبَادَةِ وَلِلْمَشْرُوقِينَ فِيهَا مِنْ

وَتَنْبِيْنِ وَإِسْرَائِيلِيْنَ ، فَاللَّهُ يَكُونُ كَلًّا فِي الْكَلِّ .

(٢) قَدْ يَقَعُ وَادِي آصَلُ فِي نَاحِيَةِ آصُولِ ، أَحَدِ رَوَافِدِ

الْأُرْدُنِ .

(٣) نَصٌّ غَامِضٌ .

(٤) تَكَرَّارٌ لِلتَّضَخِيمِ : «اسْمُ» الرَّبِّ هُوَ الرَّبُّ نَفْسَهُ

أَيْضًا . إِنَّ امْتِدَادَ التَّوْحِيدِ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا مِيزَةٌ مِنْ مِيزَاتِ

الْعَصْرِ الْمَشِيحِيِّ (رَاجِعْ مَلَا ١١/١) .

(٥) تَقَعُ جَمِيعٌ عَلَى الْحُدُودِ الشَّمَالِيَّةِ مِنْ مَمْلَكَةِ يَهُوذَا ، فِي

أَرْضِ بَنِيَامِينَ . وَمِنْ الرَّاجِعِ أَنَّ رَمُونَ هِيَ أُمُّ الرَّمَامِينَ فِي

أَيَّامَنَا ، عَلَى بَعْدِ ١٥ كَلِمٍ مِنْ شِمَالِ بَثْرَسِ إِلَى الشَّرْقِ .

(٦) مِنَ الرَّاجِعِ أَنَّ ذِكْرَ عِيدِ الْاَكُوَاخِ هُنَا يَعُودُ إِلَى

الْخَيْلِ « قُدُسٌ لِلرَّبِّ » ، وَالْقُدُورُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ
تَكُونُ كَالْكُؤُوسِ أَمَامَ الْمَذْبَحِ .^{١١} بَلْ كُلُّ قَدِيرٍ
فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي يَهُوذَا تَكُونُ قُدُسًا لِلرَّبِّ الْقَوَاتِ .
وَجَمِيعُ الذَّابِحِينَ يَأْتُونَ وَيَأْخُذُونَ مِنْهَا وَيَطْبِخُونَ
فِيهَا ، وَلَا يَكُونُ مِنْ بَعْدُ تَاجِرٌ فِي بَيْتِ رَبِّ^{١٢} يِ
الْقَوَاتِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ^(٧) .

أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ ، رَبِّ الْقَوَاتِ ، لَا
يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مَطَرٌ .^{١٨} وَعَشِيرَةُ مِصْرَ ، إِنْ كَانَتْ
لَا تَصْعَدُ وَلَا تَأْتِي ، أَفَلَا تَنَالُهَا الضَّرْبَةُ الَّتِي
يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ الْأُمَمَ الَّتِي لَا تَصْعَدُ لِتُعِيدَ عِيدَ
الْأَكْوَاخِ ؟^{١٩} هَذَا يَكُونُ عِقَابُ مِصْرَ وَعِقَابُ
جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي لَا تَصْعَدُ لِتُعِيدَ عِيدَ الْأَكْوَاخِ .
^{٢٠} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ عَلَى جَلَا جِلِّ

أنهم كانوا يحتفلون فيه بملك الرب .
(٧) يتذكر الكاتب بحزقيال فيتوقع أن يكون كل شيء
مقدسًا في أرض إسرائيل عندما تأتي الأزمنة المشيحية .

سِفْرُ مَلَاخِي

مدخل

يختم سفر ملاخي سلسلة أسفار الأنبياء. هذا لا يعني أن هذه الحلقة الأخيرة من السلسلة أهمية ثانوية. إن النبي المجهول يحمل اسمًا مستعارًا مأخوذًا من ذكر الرسول (ملاخي) في ١/٣. فهو ممثّل إذاً بسابق المسيح المُنبأ به في الآية نفسها. وهكذا فقد أولي سفر ملاخي مكانة رفيعة في مجمل شهادة العهد القديم.

يمكننا ما في الكتاب من تلميحات أن تحدّد زمن النبي في حوالى السنوات ٤٨٠/٤٦٠. ذلك بأن الشعب قد عاد من الجلاء والهيكل أُعيد بناؤه والعبادة تُقام من زمن بعيد. فنحن إذاً بعد السنة ٥١٥ بكثير. إلا أن الإصلاح الكبير الذي قام به عزرا (ولا سيّما في ما يختص بالزواجات المختلطة) لم يكن قد طُبّق، وسيتمّ ذلك في حوالى السنة ٤٤٠. كانت تلك الأيام أيام شك. فإن الآمال التي سبق لحجّاي وزكريّا أن أولياها لبناء الهيكل لم تكن قد حُقِّقت، كما توقّعها الناس. وكان فتور العزائم قد أضعف الإيمان. فكانوا يقعون في الأخطاء القديمة، من إهمال في الخدمات الطقسية وقبول للرشوة ومحاباة للوجوه ترافقها أنواع كثيرة من المخالفات. كان ردّ فعل ملاخي قويًا جدًّا. وضع كلّ واحد، كاهنًا كان أم «علمانيًا»، أمام مسؤولياته في علاقاته بالرب والقريب. وبذلك يكون قد قام بعمل مزدوج. ففي زمن أساسي رسّخ فيه الوجه النهائي للديانة اليهودية التابعة للجلاء، كان ملاخي مصلح الحياة الطقسية والأخلاقية عند الأفراد، ومرشد الجماعة كلها.

سيتأثر بعضهم فيما بعد، ولا سيّما بما في الكتاب من محتوى مشيحي، وسيكتشف المسيحيون في يسوع الناصري ذلك الذي كان النبي يتنظره.

١ أقول . كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ
مَلَاخِي (١) :

حَبَّ الرَّبِّ لِإِسْرَائِيلَ

هو ١/١١
ث ٧/٧
و ٣٧/٤
حز ١٦
اش ٤٨/٥٤
دم ١٣/٩
تك ٢٣/٢٥

٢ «إِنِّي أَحْبَبْتُكُمْ» ، قَالَ الرَّبُّ . وَتَقُولُونَ :
«بِمَ أَحْبَبْتَنَا ؟» «أَلَيْسَ عَيْسُو (٢) أَخَا لِيَعْقُوبَ ،
بِقَوْلِ الرَّبِّ ؟ وَقَدْ أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ (٣) وَأَبْغَضْتُ
عَيْسُو ، وَجَعَلْتُ جِبَالَهُ قَفْرًا وَمِيرَاثَهُ لِبَنَاتِ آوِي
الْبَرِّيَّةِ» . «إِنْ قَالَ آدُومُ : «قَدْ دُمَرْنَا ، وَلَكِنْ
سَنَعُودُ وَبَنِي الْأَخَوِيَّةِ» ، فَهَكَذَا قَالَ رَبُّ
الْقَوَاتِ : «لِيَتَنُوا هُمْ ، وَأَنَا أَهْلِهِمْ ، وَبُدْعُونَ
أَرْضَ الشَّرِّ وَالشَّعْبَ الَّذِي غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْهِ
لِلْأَبَدِ . «فَنَرَى عِيُونُكُمْ وَتَقُولُونَ : الرَّبُّ عَظِيمٌ إِلَى
مَا وَرَاءَ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ .

إِتْهَامُ عَنِيفٍ لِلْكَهَنَةِ

عر ١٢/٢٠
ث ١١/١
و ٦/٣٢
اش ١٣/٢٩

٦ «الْإِبْنُ يُكْرِمُ أَبَاهُ وَالْعَبْدُ يُكْرِمُ سَيِّدَهُ . فَإِنْ
كُنْتُ أَنَا أَبَا فَأَيْنَ كَرَامَتِي ؟ وَإِنْ كُنْتُ سَيِّدًا فَأَيْنَ
مَهَابَتِي ، قَالَ لَكُمْ رَبُّ الْقَوَاتِ ، أَيُّهَا الْكَهَنَةُ
الْمُزْدَرَوْنَ أَسْمِي ؟ وَتَقُولُونَ : «بِمَ أَزْدَرَيْنَا

أَسْمَكَ ؟» «بِأَنَّكُمْ تُقَرِّبُونَ عَلَى مَذْبَحِي طَعَامًا
نَجِسًا ، وَتَقُولُونَ : بِمَ نَجَسْنَاكَ ؟ بِقَوْلِكُمْ إِنَّ
مَائِدَةَ الرَّبِّ حَقِيرَةٌ . إِذَا قَرَّبْتُمْ بِهِيمَةً عَمِيَاءَ
دَبِيحَةً ، أَفَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا ؟ وَإِذَا قَرَّبْتُمْ عَرَجَاءَ
وَسَقِيمَةً ، أَفَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا ؟ قَرَّبَهَا لِحَاكِمِكَ ،
أَفِرْضِي عَنْكَ أَوْ يُكْرِمُ وَجْهَكَ ، قَالَ رَبُّ
الْقَوَاتِ ؟ فَالآنَ اسْتَزْضُوا وَجْهَ اللَّهِ لِيَرَأَفَ بِنَا
(فَإِنَّ هَذَا قَدْ كَانَ مِنْ أَيْدِيكُمْ) . أَلَعَلَّهُ يُكْرِمُ
وَجُوهَكُمْ ؟ ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ . «أَمِنْ مِنْكُمْ
يُغْلِقُ الْأَبْوَابَ لِثَلَاثَةِ تَوْقِدُوا نَارَ مَذْبَحِي عَبَثًا ؟
لَيْسَ هَوَايَ فِيكُمْ ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، وَلَا
أَرْضِي تَقْدِيمَةً مِنْ أَيْدِيكُمْ ، «لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ
الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا أَسْمِي عَظِيمٌ فِي الْأُمَمِ ، وَفِي
كُلِّ مَكَانٍ تُحَرِّقُ وَتُقَرَّبُ لِأَسْمِي تَقْدِيمَةً
ظَاهِرَةً (٣) ، لِأَنَّ أَسْمِي عَظِيمٌ فِي الْأُمَمِ ، قَالَ
رَبُّ الْقَوَاتِ . «أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ دَسَنْتُمُوهُ بِقَوْلِكُمْ
إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ مَنَجَسَةٌ وَطَعَامُهَا مُزْدَرَى .
«وَقُلْتُمْ : «أَنْظُرُوا ! مَا أَثْقَلَ ذَلِكَ !» ،
وَأَحْتَقَرْتُمُوهُ ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، وَأَتَيْتُمْ بِالْبَهِيمَةِ
وَالْمُسْرُوقَةِ ، الْعَرَجَاءِ وَالسَّقِيمَةِ ، وَقَرَّبْتُمُوهَا

الفارسية (راجع عز ٢/١) وهي عبادة «إله السماء» (نج)
٤/١ ت ٤/٢ و ٢٠ و عز ٢/١ و ١١/٥ ت ٩/٦ ت
و ١٢/٧ و ٢١ و ٢٣ و دا ١٨/٢ و ٣٤/٤ و ٢٣/٥ ، وكان
النبى يعد هذه العبادة موجهة إلى الرب .

(١) تعني كلمة ملاخي «ملاكي» أو «رَسُولِي» .
(٢) «إِنْ عَيْسُو هُوَ لَقَبُ آدُومَ (تلك ١/٣٦ وَتث ١/٢
و ٥)» .
(٣) يفكر ملاخي بالذبيحة الكاملة التي ستم في العصر
المسيحي ، أكثر مِنَّا يفكر بالعبادة المنتشرة في المملكة

زواجات مختلطة وطلاق

١٠ أَلَيْسَ لِجَمِيعِنَا أَبٌ وَاحِدٌ؟ أَلَيْسَ إِلَهُ وَاحِدٌ خَلَقْنَا؟ فَلِمَ يَغْدُرُ الْوَاحِدُ بِأَخِيهِ مُدْنَسًا عَهْدَ آبَائِنَا؟^{١١} لَقَدْ غَدَرَ يَهُودَا وَصُنَعَتْ قَبِيحَةٌ فِي إِسْرَائِيلَ وَفِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّ يَهُودَا دَنَسَ قُدْسَ الرَّبِّ الَّذِي أَحَبَّهُ^(٣)، وَتَزَوَّجَ بِنْتَ إِلَهٍ غَرِيبٍ.
 ١٢ لِيَسْتَاصِلَ الرَّبُّ، لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَصْنَعُ هَذِهِ، شَاهِدَهُ وَمُحَامِيَهُ مِنْ خِيَامٍ يَعْقُوبُ، وَالْمُقَرَّبَ تَقْدِيمَةً لِرَبِّ الْقُوَّاتِ.^{١٣} وَهَذَا ثَانِيًا مَا صَنَعْتُمْ: غَمَرْتُمْ مَذْبَحَ الرَّبِّ بِدُمُوعِ الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَغْدُ يَلْتَفِتْ إِلَى التَّقْدِيمَةِ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَيْدِيكُمْ شَيْئًا مَرْضِيًّا.^{١٤} وَتَقُولُونَ: لِمَذَا؟ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ شَاهِدًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ امْرَأَةٍ صِبَاكَ الَّتِي غَدَرْتَ بِهَا، وَهِيَ قَرِينَتُكَ وَامْرَأَةُ عَهْدِكَ.^{١٥} وَلَا يَصْنَعُ أَحَدٌ ذَلِكَ إِنْ كَانَ فِيهِ بَقِيَّةُ حَيَاةٍ. وَمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الشَّخْصُ؟ نَسْلًا مِنْ اللَّهِ. فَصُونُوا أَرْوَاحَكُمْ، وَلَا تَغْدُرُوا بِامْرَأَةِ صِبَاكَ.^{١٦} لِأَنَّهُ، إِذَا طَلَّقَ أَحَدٌ عَنْ بُغْضٍ، قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، غَطَى لِبَاسَهُ غُفَاءً، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ. فَصُونُوا أَرْوَاحَكُمْ وَلَا تَغْدُرُوا.

يوم الرب

١٧ لَقَدْ أَسَأْتُمْ الرَّبَّ بِكَلَامِكُمْ وَتَقُولُونَ: يَمَّ أَسَاسَانَاهُ؟ يَقُولُكُمْ: كُلُّ مَنْ يَصْنَعُ الشَّرَّ فَهُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَبِهِمْ هُوَ يَرْتَضِي، أَوْ

تَقْدِمَةٌ. أَفَأَرْضِي بِهَذَا مِنْ أَيْدِيكُمْ؟ قَالَ الرَّبُّ.
 ١٨ مَلْعُونُ الْمَاكِرُ الَّذِي عِنْدَهُ فِي قَطِيعِهِ ذَكَرٌ، وَهُوَ يَنْذِرُ وَيَذْبَحُ لِلسَّيِّدِ مَا هُوَ مَعِيبٌ، فَإِنِّي مَلِكٌ عَظِيمٌ، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، وَأَسْمِي مَهِيبٌ بَيْنَ الْأُمَمِ.

١٩ وَالْآنَ، إِلَيْكُمْ هَذِهِ الرِّسِيَّةُ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ: إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا وَلَمْ تَجْعَلُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا مَجْدًا لِأَسْمِي، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، أُرْسِلُ عَلَيْكُمْ اللَّعْنَةُ، وَالْعَنُ بَرَكَاتِكُمْ^(١)، أَلْعَنُهَا لِأَنَّكُمْ لَمْ تَجْعَلُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ.

٢٠ هَاءَ نَذَا أَقْطَعُ أَذْرُعَكُمْ^(٢) وَأُذْرِي الرُّوثَ عَلَى وُجُوهِكُمْ، رُوثَ أَصْيَادِكُمْ، وَيُذْهَبُ بِكُمْ مَعَهُ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أُرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ بِهَذِهِ الرِّسِيَّةِ، لِيُنْقِىَ عَهْدِي مَعَ لَاوِي، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ. كَانَ عَهْدِي مَعَهُ حَيَاةً وَسَلَامًا قَوَّيْتُهَا لَهُ، وَتَقَوَّى فَأَتَانِي وَهَابَ أَسْمِي. كَانَ فِي فَمِهِ تَعْلِيمٌ حَقٌّ، وَلَمْ يَوْجَدْ إِثْمٌ فِي شَفَتَيْهِ. سَارَ مَعِيَ بِالسَّلَامَةِ وَالْإِسْتِقَامَةِ، وَرَدَّ كَثِيرِينَ عَنِ الْإِثْمِ،^{٢١} لِأَنَّ شَفَتِي الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ الْمَعْرِفَةَ، وَمِنْ فِيهِ يَطْلُبُونَ التَّعْلِيمَ، إِذْ هُوَ رَسُولُ رَبِّ الْقُوَّاتِ.

٢٢ أَمَّا أَنْتُمْ فَحَدِّثُوا عَنِ الطَّرِيقِ وَعَثَرْتُمْ كَثِيرِينَ بِالتَّعْلِيمِ، وَتَقَصَّضْتُمْ عَهْدَ لَاوِي، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ. فَإِنَّا أَيْضًا جَعَلْنَكُمْ حَصِيرِينَ وَأَدْنِيَاءَ عِنْدَ جَمِيعِ الشَّعْبِ، بِقَدْرِ مَا أَنْكُمْ لَمْ تَحْفَظُوا طُرُقِي وَحَابِئْتُمْ الْوُجُوهَ فِي تَعْلِيمِكُمْ.

في النص العبري وأزجر زرعكم.
 (٣) إن خطايا الشعب تَدْنِسُ الهيكل.

(١) يُقصد بالبركات الخيرات المادية التي كانت من نصيب اللاويين.
 (٢) بحسب النص اليوناني الذي صُوِّبَ النص العبري.

فَرَانِضِي وَلَمْ تَحْفَظُوهَا. إِرْجِعُوا إِلَيَّ أَرْجِعْ زك ١/٣
إِلَيْكُمْ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ. وَتَقُولُونَ: كَيْفَ
نَرْجِعُ؟ ^٨أَيُخَدَعُ ^(٤)الإنسانُ اللهُ؟ والحالُ أنكم
تَخْدَعُونَنِي. وَتَقُولُونَ: بِمَ خَدَعْنَاكَ؟

بِالْعُشُورِ ^(٥)وَالْتَقَادِمِ. ^٩قَدْ لُعِنْتُمْ لَعْنًا، ثُمَّ إِنِّي أَنَا
تَخْدَعُونَنِي أَنْتُمْ الْأُمَّةُ كُلُّهَا. ^{١٠}هَاتُوا جَمِيعَ
الْعُشُورِ إِلَى بَيْتِ الْخِزَانَةِ، لِيَكُونَ فِي بَيْتِي
طَعَامٌ، وَجَرْبُونِي بِذَلِكَ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ. تَرَوُا
هَلْ لَا أَفْتَحُ لَكُمْ نَوَافِدَ السَّمَاءِ وَأُفِيضَ عَلَيْكُمْ
بَرَكَةً لَا تَنْفَدُ، ^{١١}وَأَنْتُمْ تَنْهَرُونَ لِأَجْلِكُمْ الْآكِلَ، فَلَا
يُتَلَفُ لَكُمْ ثَمَرُ الْأَرْضِ وَلَا تَكُونُ لَكُمْ الْكَرَمَةُ
عَقِيمَةً فِي الْحَقْلِ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ.
^{١٢}أَفَنَهَنْتُكُمْ جَمِيعُ الْأُمَمِ، لِأَنْتُمْ تَكُونُونَ أَرْضًا ائس ٩/٦١
شَهِيَةً، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ.

انتصار الأبرار في يوم الرب

^{١٣}لَقَدْ أَشْنَدْتُ عَلَيَّ أَقْوَالَكُمْ، قَالَ الرَّبُّ.

وَتَقُولُونَ: بِمَ تَحَادِثُنَا عَلَيْكَ؟ ^{١٤}إِنْكُمْ قُلْتُمْ:
عِبَادَةُ اللَّهِ بَاطِلَةٌ، وَمَا الْمَنْفَعَةُ فِي حِفْظِ أَوَامِرِهِ
وَفِي مَشِينَا بِالْحِدَادِ أَمَامَ رَبِّ الْقَوَاتِ؟ ^{١٥}وَالآنَ

يُفَسِّرُهُ عَلَى أَنَّهُ نُبُوءَةٌ عَنِ الْمَسِيحِ. دَعَا مَنِي إِلَى أَنْ يُرَى فِيهِ
الْمَسِيحُ.

(٣) يعقوب الذي خدع أخاه وحلَّ محله.

(٤) في النص العبري: فعل «خدع» أو «سرق» ثلاث
مرات، وفي السبعينية «خدع». ولا شك أن أحد الكتبة
صَحَّحَ اللفظة العبرية بقلب الأحرف، لإزالة التلميح إلى
يعقوب «الخداع».

(٥) في شأن العُشُر، راجع تث ٢٢/١٤. ورد في
المؤلفات الكهنوتية (اح ٣٠/٢٧) وعد ٢١/١٨ - (٣١)،
أنه ضريبة لإعالة الكهنة في الهيكل الوحيد. راجع أيضًا نج
٣٦/١٠ و ٤٤/١٢.

بِقَوْلِكُمْ: أَيْنَ إِلَهُ الْعَدْلِ؟ ^(٤)

^{١٦}هَاءَ نَذَا مُرْسِلُ رَسُولِي فَبِعِدُّ الطَّرِيقِ
أَمَامِي ^(١)، وَيَأْتِي فَجَاءَهُ إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي
تَلْتَمِسُونَهُ، وَمَلَاكَ الْعَهْدِ ^(٢)الَّذِي تَرْتَضُونَ بِهِ.

هَآ أَنَّهُ آتٍ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ. ^٣فَمَنْ الَّذِي
يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ وَمَنْ الَّذِي يَقِفُ عِنْدَ
ظُهُورِهِ؟ فَإِنَّهُ مِثْلُ نَارِ السَّبَّكَ وَكَمْسُ حَقِيقِ
مُنْظَفٍ لِلشَّيَابِ. ^٤فَيَجْلِسُ سَابِكًا وَمُنْقِيًا الْفِضَّةَ،
فَيَنْقِي بَنِي لَاوِي وَيُمَحِّصُهُمْ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ،
فَيَكُونُونَ لِلرَّبِّ مُقَرَّبِينَ تَقْدِيمَةً بِالْبَرِّ، وَتَكُونُ
تَقْدِيمَةُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مَرْضِيَّةً لِلرَّبِّ، كَمَا فِي
الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ وَالسَّنِينَ الْقَدِيمَةِ، ^٥وَأَتَقَرَّبُ مِنْكُمْ
لِلْحُكْمِ، وَأَكُونُ شَاهِدًا سَرِيعًا عَلَى الْعَرَّافِينَ
وَالْفَاسِقِينَ وَالْحَالِفِينَ زُورًا وَالظَّالِمِينَ الْأَجِيرَ فِي
أَجْرَتِهِ وَالْأَرْمَلَةَ وَالتَّيْمَ، وَعَلَى الَّذِينَ يَهْضُمُونَ
حَقَّ التَّرْبِيلِ وَلَا يَخْشَوْنَنِي، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ.

العشور للهيكَل

^٦فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ لَا أَتَغَيَّرُ، وَأَنْتُمْ لَا تَرَالُونَ بَنِي
يَعْقُوبَ ^(٣)، ^٧وَمِنْ أَيَّامِ آبَائِكُمْ جِدْتُمْ عَنْ

(٤) في شأن العتار الذي كان يُحْدِثُهُ نَجَاحُ الْأَشْرَارِ،
في نظرية الكفاية في هذه الدنيا، راجع أيوب ومز ٣٧
و ٧٣.

(١) سَيِّطَانِي بَيْنَ مَنْ يَتَقَدَّمُ الرَّبَّ (راجع اش ٣/٤٠)
وإيليا (ملا ٢٣/٣). يطبق مَنِي هَذَا النَّصَّ عَلَى يُوَحْنَا
الْمَعْدَانِ، إِيلِيَا الْجَلِيدِ (متى ١٤/١١) ومز ٢/١ ولو ١٧/١
و ٧٦).

(٢) ليس ملاك العهد الجديد من يتقدَّمُ الرَّبَّ (راجع
الآية ١ +)، لَأَن قَدُومَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ سَيُؤَاقِفُ قَدُومَ الرَّبِّ. في
ذَلِكَ إِشَارَةٌ خَفِيَّةٌ إِلَى الرَّبِّ نَفْسَهُ، بِتَلْمِيحٍ ضَمْنِي إِلَى خُر ٢/٣
و ٢٠/٢٣ و راجع زك ٧/١٦ +. إن نص متى ١١/١١

أَشِعَّتْهَا^(٨)، فَتَسْرَحُونَ وَتَبْشُرُونَ كَعُجُولِ
الْمَعْلَفِ،^{٢١} وَتَدُوسُونَ الْأَشْرَارَ، وَهُمْ زَمَادٌ
تَحْتَ أَخَامِصِ أَقْدَامِكُمْ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي
أَصْنَعُهُ، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ.

ملحقات

^{٢٢}أَذْكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى عَبْدِي الَّتِي أَوْصَيْتُهُ
بِهَا فِي حُورِبَ إِلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، فَرَأَيْتُكُمْ
وَأَحْكَمًا.

^{٢٣}هَاءَ نَذَرْنَا أَرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِبِلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ أَنْ
يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الرَّهيبِ،^{٢٤} فَيَرُدُّ قُلُوبَ الْآبَاءِ
إِلَى الْبَنِينَ وَقُلُوبَ الْبَنِينَ إِلَى آبَائِهِمْ، لِئَلَّا آتِيَ
وَأَضْرَبَ الْأَرْضَ بِالتَّخْرِيمِ^(٩).

فَإِنَّا نُهَيِّئُ الْمُتَكَبِّرِينَ، فَإِنَّ صَانِعِي الشَّرِّ قَدْ
أَفْلَحُوا، جَرَّبُوا اللَّهَ وَنَجَّوْا.^{١٦} حِينَئِذٍ تَكَلَّمُ مُتَقَوُّ
الرَّبِّ الْوَاحِدُ مَعَ صَاحِبِهِ، وَأَصْنَعِي الرَّبُّ
وَسَمِعَ: كُتِبَتْ مُذَكَّرَةٌ أَمَامَهُ لِمَتْنِي الرَّبُّ
وَالْمُفَكِّرِينَ بِأَسْمِهِ.^{١٧} إِنَّهُمْ سَيَكُونُونَ خَاصَّتِي،
قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، يَوْمَ أَعْمَلُ وَأُشْفِقُ عَلَيْهِمْ، كَمَا
يُشْفِقُ الْإِنْسَانُ عَلَى ابْنِهِ الَّذِي يَخْدُمُهُ.
^{١٨}فَتَرْجِعُونَ وَتُمَيِّزُونَ الْبَارَّ مِنَ الشَّرِّيرِ، وَالَّذِي
يَعْبُدُ اللَّهَ مِنَ الَّذِي لَا يَعْبُدُهُ.^{١٩} فَإِنَّهُ هُوَذَا يَأْتِي
الْيَوْمُ الْمُضْطَرِّمُ كَالْتَّنُورِ، فَيَكُونُ جَمِيعُ
الْمُتَكَبِّرِينَ وَجَمِيعُ صَانِعِي الشَّرِّ قَشًّا، فَيُحْرِقُهُمْ
الْيَوْمُ الْآتِي، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، حَتَّى لَا يُبْقِيَ
لَهُمْ أَصْلًا وَلَا غُصْنًا^(٦).^{٢٠} وَتُشْرِقُ لَكُمْ، أَيُّهَا
الْمُتَّقُونَ لِأَسْمِي، شَمْسُ الْبَرِّ^(٧)، وَالشَّفَاءُ فِي

دا ١٠/٧+

خر ١٩/٥

مز ١٠٣/١٣

عا ١٨/٥+

لو ١٨/٧

يو ١٢/٨+

الشمس وكان لها جناحين يحملانها للتعلّق في الفضاء.
(٩) إن إيليا الذي رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ سَعِدَ (٢) مل
١١/٢ - ١٣). وهذه العودة المُشار إليها هنا سبقت من
ميزات النظرية اليهودية للأزمة الأخيرة (راجع سفر أنخوخ).
شرح يسوع ان إيليا عاد في شخص يوحنا المعمدان (متى
١٤/١١ و ١٠/١٧ - ١٣ + ومر ٩/١١ - ١٣).

(٦) في شأن النار في يوم الرب، راجع اش
١٦/١٠ ت و ٢٧/٣٠ وصف ١٨/١ و ٨/٣ و ١٤/٢١.
(٧) يتضمن «البر» القدرة والانتصار، كما في اش
٢/٤١+. طُبِّقَتْ حَيَاةُ «شمس البر» على المسيح وكان لها
دور في تكوين عيدَي الميلاد والظهور.
(٨) الترجمة اللفظية: «في جناحها». وكانت تصوّر

أنجزت المطبعة الكاثوليكية ش.م.ل. ، عاريا - لبنان
طبع «العهد القديم» - الكتاب المقدس
في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤

العهد الجديد

فهرس

الصفحة

٧	مدخل الى العهد الجديد.....
٢٥	مدخل الى الاناجيل الازائية.....
٣١	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس متى.....
١٢٠	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس مرقس.....
١٧٩	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس لوقا.....
٢٨٠	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس يوحنا.....
٣٦٣	اعمال الرسل.....
٤٥٥	رسائل القديس بولس.....
٤٥٧	الى اهل رومة.....
٥٠٤	الأولى الى اهل كورنتس.....
٥٣٩	الثانية الى اهل كورنتس.....
٥٦٥	الى اهل غلاطية.....
٥٨٥	الى اهل افسس.....
٦٠٣	الى اهل فيلبي.....
٦١٧	الى اهل كولسي.....
٦٣٢	الأولى الى اهل تسالونيقي.....
٦٤٧	الثانية الى اهل تسالونيقي.....
٦٥١	الاولى الى طيموتاوس.....
٦٦٩	الثانية الى طيموتاوس.....
٦٧٥	الى طيطس.....
٦٧٩	الى فيلمون.....
٦٨٤	الرسالة الى العبرانيين.....

الصفحة

٧١٩	الرسائل العامة :
٧٢١	رسالة القديس يعقوب
٧٣٥	رسالة القديس بطرس الأولى
٧٥١	رسالة القديس بطرس الثانية
٧٦٠	رسالة القديس يوحنا الأولى
٧٨٢	رسالة القديس يوحنا الثانية
٧٨٤	رسالة القديس يوحنا الثالثة
٧٨٦	رسالة القديس يهوذا
٧٩١	رؤيا القديس يوحنا
٨٣٥	فهرس بمعجزات السيد المسيح
٨٣٧	فهرس بأمثال السيد المسيح
٨٣٨	شروح تاريخية لبعض الألفاظ
٨٤٥	فهرس بعنوان أسفار العهد الجديد
٨٥٨	فهرس بأهم المواضيع في العهد الجديد
٨٨٠	فهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد
٨٨٧	فهرس بأشهر الأماكن في العهد الجديد
٨٩٠	فهرس بأصحاب الاعمال والصناعات والحرف والمناصب والألقاب

جدول الموازين والمكاييل والنقود

مكاييل طول	موازين	
ذراع	حُقَّة	٤٥ سم
غَلْوَة	مَنَا	١٨٥ م
مِيل	وَزَنَة	١٥٠٠ م

نقود

درهم = دينار	أجر عامل	فلس	$\frac{1}{24}$ من الدينار
	زراعي في اليوم	نحاس	$\frac{1}{48}$ من الدينار
اسنار = فضة	٤ دراهم	ربع فلس	$\frac{1}{12}$ من الدينار
نحاسة = عُشْرَان	$\frac{1}{32}$ من الدينار		

- المداخل مأخوذة والخواشي مستوحاة
من الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدس .
- الهوامش مأخوذة
من ترجمة أورشليم الفرنسية للكتاب المقدس

مدخل إلى العهد الجديد

يظهر العهد الجديد بمظهر مجموعة مؤلفة من سبعة وعشرين سفرًا مختلفة الحجم وُضعت كلها باليونانية . ولم تجر العادة أن يُطلق على هذه المجموعة عبارة العهد الجديد الا في أواخر القرن الثاني . فقد نالت الكتابات التي تؤلفه رويدًا رويدًا منزلة رفيعة حتى أصبح لها من الشأن في استعمالها ما لنصوص العهد القديم التي عدّها المسيحيون زمنًا طويلًا كتابهم المقدّس الأوحّد وسمّوها « الشريعة والانبياء » ، وفقًا للاصطلاح اليهودي في تلك الأيام . وإذا انتهى الأمر الى أن يُطلق على جملة تلك الكتابات عبارة « العهد الجديد » فذلك يعود في جوهره الى ان اللاهوتيين المسيحيين الأولين رأوا ما ذهب اليه بولس (٢ قور ٣/١٤) وهو ان تلك النصوص تحتوي على احكام عهد جديد تحدّد عباراته العلاقات بين الله وشعبه في المرحلة الاخيرة من تاريخ الخلاص . وأدّى بالمسيحيين كلامهم على عهد جديد الى اطلاق عبارة « العهد القديم » على المجموعة التي كانت في الماضي تسمى « الشريعة والانبياء » فأشاروا بذلك الى انهم يرون في تلك المجموعة قبل كل شيء ما فيها من احكام العهد الموسوي القديم الذي جدّده يسوع وتخطّاه .

ان تأليف تلك الأسفار السبعة والعشرين وضمّها في مجموعة واحدة أدّى الى تطوير طويل معقّد . والفجوة التاريخية والجغرافية والثقافية التي تفصلنا عن عالم العهد الجديد هي عقبة دون حسن التفهم لذلك الادب . فلا بدّ لنا اليوم من النظر اليه في البيئة التي نشأ فيها والى انتشاره في اول امره . فلا غنى لكل مدخل الى العهد الجديد ، مهما كان مختصرًا ، عن البحث في الاحوال التي حملت المسيحيين الأولين على اعداد مجموعة جديدة لاسفار مقدّسة . ولا غنى بعد ذلك عن البحث كيف ان تلك النصوص ، وقد نُسخَت ثم نُسخَت مرارًا ومن غير انقطاع ، أمكنها ان تجتاز نحو أربعة عشر قرنًا من التاريخ الحافل بالأحداث التي مضت بين تأليفها من جهة وضبطها على وجه شبه ثابت عند اختراع الطباعة من جهة اخرى . ولا غنى له في الوقت نفسه عن ان يشرح كيف يمكن ضبط النص بعدما طرأ عليه من اختلاف في الروايات في اثناء النسخ . وفي المدخل آخر الأمر محاولة لوصف على احسن وجه ممكن للبيئة التاريخية والدينية والثقافية التي نشأ فيها العهد الجديد ثم انتشر . وقد جرت العادة ان يقال لهذه المظاهر الثلاثة : مسألة القانون ، ومسألة النص ومسألة البيئة لنشأة العهد الجديد .

مدخل الى العهد الجديد

قانون العهد الجديد

ان كلمة «قانون» اليونانية ، مثل كلمة «قاعدة» العربية ، قابلة لمعنى مجازي يراد به قاعدة للسلوك او قاعدة للايمان . وقد استعملت هنا للدلالة على جدول رسمي للأسفار التي تعدّها الكنيسة ملازمة للحياة والايمان . ولم تدرج هذه الكلمة بهذا المعنى في الأدب المسيحي إلا منذ القرن الرابع .

وقد يسأل المرء نفسه ما الذي دعا المسيحيين الأولين الى ان يفكروا في احداث مجموعة جديدة لأسفار مقدسة ، ثم في تحقيق تلك المجموعة ، لتكمل المجموعة التي يقال لها الشريعة والأنبياء . ويمكن ايجاز هذا التطور على هذا الوجه :

كانت السلطة العليا في امور الدين تتمثل عند مسيحيي الجليل الاول في مرجعين ، اولها العهد القديم وكان الكتبة المسيحيون الأولون يستشهدون بجميع اجزائه على وجه التقريب استشهدهم بوحى الله . واما المرجع الآخر الذي نما نمواً سريعاً فقد اجمعوا على تسميته «الرب» . وكان يُطلق هذا الاسم على كل من التعليم الذي ألقاه يسوع (١ قور ٩/١٤) وسلطة ذلك الذي قام من بين الأموات وتكلم بلسان الرسل (٢ قور ٨/١٠ و ١٨) . وكان هذين المرجعين قيمة القياس في أمور الدين ، ولكن العهد القديم كان يتألف وحده من نصوص مكتوبة . واما اقوال الرب وما كان يبشّر به الرسل ، فقد تناقلتها السنة الحفاظ مدة طويلة ولم يشعر المسيحيون الأولون الا بعد وفاة آخر الرسل بضرورة كل من تدوين اهم ما علمه الرسل وتولي حفظ ما كتبه . وما كان بد من ان تثار ذات يوم مسألة المكانة العائدة لهذه المؤلفات الجديدة ، وان حظي في اول الأمر التقليد الشفهي بمكانة افضل كثيراً مما كان للوثائق المكتوبة .

ويبدو ان المسيحيين ، حتى ما يقرب من السنة ١٥٠ ، تدرّجوا من حيث لم يشعروا بالأمر إلا قليلاً جلدًا الى الشروع في انشاء مجموعة جديدة من الأسفار المقدسة ، وأغلب الظن انهم جمعوا في بدء امرهم رسائل بولس واستعملوها في حياتهم الكنسية . ولم تكن غايتهم قط ان يؤلفوا ملحقاً بالكتاب المقدس ، بل كانوا يدعون الأحداث توجّههم : فقد كانت الوثائق البولسية مكتوبة في حين ان التقليد الانجيلي كان لا يزال في معظمه متناقلًا على السنة الحفاظ ، فضلاً عن ان بولس نفسه كان قد أوصى بتلاوة رسائله وتداولها بين الكنائس المتجاورة (١ تس ٥/٢٧ وقول ٤/١٦) .

ومهما يكن من أمر ، فان كثيراً من المؤلفين المسيحيين اشاروا منذ اول القرن الثاني الى انهم يعرفون عددًا كبيرًا من رسائل كتبها بولس ، فيمكننا ان نستنتج من ذلك انه اقيمت من غير ابطاء مجموعة من هذه الرسائل وانها انتشرت انتشاراً واسعاً سريعاً ، لما كان للرسول من الشهرة . ومع ما كان لتلك النصوص من الشأن ، فليس هناك قبل اول القرن الثاني (٢ بط ٣/١٦) اي شهادة تثبت ان هذه النصوص كانت تُعدّ اسفاراً مقدسة لها من الشأن ما للكتاب المقدس .

ولا يظهر شأن الاناجيل طوال هذه المدة ظهوراً واضحاً ، كما يظهر شأن رسائل بولس . أجل لم تخلُ مؤلفات الكتبة المسيحيين الأقدمين من شواهد مأخوذة من الاناجيل او تلمح اليها ، ولكنه يكاد

مدخل الى العهد الجديد

ان يكون من العسير كل مرة الجزم هل الشواهد مأخوذة من نصوص مكتوبة كانت بين ايدي هؤلاء الكتبة أم هل اكتفوا باستدكار اجزاء من التقليد الشفهي . ومهما يكن من أمر ، فليس هناك قبل السنة ١٤٠ اي شهادة تثبت ان الناس عرفوا مجموعة من النصوص الانجيلية المكتوبة ، ولا يُذكر ان مؤلف من تلك المؤلفات صفة ما يلزم . فلم يظهر الا في النصف الثاني من القرن الثاني شهادات ازدادت وضوحاً على مر الزمن بأن هناك مجموعة من الاناجيل وان لها صفة ما يلزم ، وقد جرى الاعتراف بتلك الصفة على نحو تدريجي .

وابتداءً نحو السنة ١٥٠ عهد حاسم لتكوين قانون العهد الجديد . وكان الشهيد يُستينس اول من ذكر ان المسيحيين يقرأون الاناجيل في اجتماعات الاحد وانهم يعدونها مؤلفات الرسل (أو أقله مؤلفات اشخاص يتصلون بالرسل صلة وثيقة) وانهم وهم يستعملونها يولونها منزلة كمنزلة الكتاب المقدس .

واذا أوليت هذه المؤلفات تلك المنزلة الرفيعة ، فيبدو ان الأمر لا يعود أولاً الى اصلها الرسولي ، بل لانها تروي خبر « الرب » ، وفقاً للتقليد المتناقل . ولكن سرعان ما شُدد على نسبة هذه المؤلفات الى الرسل ، وعلى الخصوص لما مسّت الحاجة الى حمايتها من تكاثر المؤلفات الشبيهة بها في ظاهرها ، في حين ان محتواها يعود في معظمه الى تقليد سخي ، بل الى ما ينسجه الخيال في حال الهذيان . وكان بعد السنة ١٥٠ بقليل ان مسّت الحاجة في الكنيسة الى قاعدة شاملة ، فأتجهت الانظار الى مجموعة الاناجيل الاربعة لانها نالت ، حتى ذلك الوقت ، انتباه الناس ، لما تحلّت به من الصفات ولصحة الشهادة التي تؤذيها « للرب » . وكان تفوق الاسفار الاربعة عظيماً جداً من جهات كثيرة ، حتى انها حجبت بسرعة بحمل المؤلفات المماثلة . فيمكن القول ان الاناجيل الاربعة حظيت نحو السنة ١٧٠ بمقام الادب القانوني ، وان لم تستعمل تلك اللفظة حتى ذلك الحين .

اما رسائل بولس فيكاد ان يكون من الأكيد انها لم تدخل الى القانون الواحدة بعد الأخرى ، بل ان مجموعتها أدخلت اليه برمتها يوم أخذ يغلب في الكنيسة الرأي القائل بأنه لا بدّ من الحصول على قانون للعهد الجديد .

والراجح ان النسبة الى الرسل ، وقد جعلوها من قبل الصفة التي تتميز بها المؤلفات الانجيلية ، كان لها نصيب أكبر في اعلاء شأن ما كتب بولس ، وقد أخذ يظهر رويداً رويداً وبالمصادفة بمظهر مجموعة اعترفت بصفتها الالزامية كنائس القرن الثاني اعترافاً واسعاً .

ويظهر هكذا نشوء مبدأ قانون جديد لاسفار مقدسة ، غير ان هذا المبدأ لم يناقش قط . فقيام القانون هذا أمر حدث ثم انتشر انتشاراً سريعاً في الكنيسة حتى عمّها . ولم يتدخل التفكير اللاهوتي الا بعد ذلك ، لما وجب تحديد ما يحتويه القانون . ويرجح كثيراً ان الذي زاد في سرعة هذه الحركة هو تدخل مرقيون (١٦٠+) الهرطوقي الذي نبذ سلطة العهد القديم نبذاً تاماً ، فاحتاج اشد الحاجة الى تزويد كنيسته باسفار مقدسة وبما يقتضيه ذلك من قانون جديد .

وهكذا ساهم مرقيون الى حد ما في نشر مبدأ القانون الجديد ، هذا وقد اتفق على انه مؤلف من قسمين : الانجيل والرسل ، كما ان القانون القديم كان هو ايضاً مؤلفاً من قسمين : الشريعة والأنبياء . فالرأي القائل بقاعدة جديدة للكتاب المقدس رأي راسخ في الكنيسة منذ أواخر القرن

مدخل الى العهد الجديد

الثاني ، ولكن بقي ان يوضح محتوى القانون الجديد . ولم يوضح الجدول التام للمؤلفات العائدة الى القانون الا على نحو تدريجي ، وكلما تحقق شيء من الاتفاق ، بفضل الشعور النامي في الكنيسة بوحدتها ، وبفضل نمو العلاقات بين مختلف جماعات المسيحيين .

فهكذا يجدر بالذكر ما جرى بين السنة ١٥٠ والسنة ٢٠٠ ، اذ حُدِّد على نحو تدريجي ان سفر اعمال الرسل مؤلف قانوني ، وقد عدّه في اواخر القرن الثاني ايريناوس ، اسقف مدينة ليون ، سفرًا مقدسًا واستشهد به على انه شهادة لوقا في كلامه على الرسل . ولا بدّ من القول ان سفر اعمال الرسل ضُمّ الى القانون خصوصًا للصلة التي يمتّ بها الى الانجيل الثالث ، فهو مؤلّف تابع لذلك الانجيل . وكان نحو المسيحيين في التنبّه لما لسلطة الرسل من شأن ، طوال القرن الثاني ، هو ايضا عاملاً مهماً على ضمّ مؤلّف عدّ من غير ابطاء مقدمة لا يستغنى عنها بحمل الرسائل .

فاذا حاول المرء ان يستعرض حصيلة هذا التطور ، انضحت له هذه الامور : فازت الاناجيل الاربعة في كل مكان بامتزاج منيعة لا نزاع عليها البتة من بعد ، ويمكن منذ ذلك الوقت القول ان قانون الاناجيل قد اكتمل ، واما القسم الآخر من القانون (وهو اسفار الرسل) فقد استشهد في كل مكان برسائل بولس الثلاث عشرة وسفر اعمال الرسل ورسالة بطرس الاولى كما يُستشهد بالكتاب المقدس . وقد حصل شيء من الاجماع على رسالة يوحنا الاولى . فقد تجاوزت الصيغة الاخيرة للقانون مرحلة النشوء . ولكن ما زال هناك شيء من التردد في بعض الامور . فالى جانب مؤلفات فيها من الوضوح الباطني ما جعل الكنيسة تتقبلها تقبّلها لا بدّ منه ، هناك عدد كبير من المؤلفات «الحائرة» يذكرها بعض الآباء ذكرهم لأسفار قانونية ، في حين ان غيرهم ينظر اليها نظرتهم الى مطالعة مفيدة . ذلك شأن الرسالة الى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية وكل من رسالة يعقوب ويهوذا . وهناك ايضا مؤلفات جرت العادة ان يُستشهد بها في ذلك الوقت على انها من الكتاب المقدس ، ومن ثم جزء من القانون ، لم تبقَ زماناً على تلك الحال ، بل أُخرجت آخر الأمر من القانون . ذلك ما جرى لمؤلّف هرماس وعنوانه «الراعي» وللديداكي ورسالة اقليمندس الاولى ورسالة برنابا ورؤيا بطرس . ويبدو ان مقياس نسبة المؤلّف الى الرسل استعمل استعمالاً كبيراً ، ففقد رويداً رويداً كل مؤلّف لم تثبت نسبته الى رسول من الرسل ما كان له من الخطوة . فالأسفار التي ظلت مشكوكاً في صحتها ، حتى القرن الثالث ، هي تلك الأسفار نفسها التي قام نزاع على صحة نسبتها الى الرسل في هذا الجانب او ذلك من الكنيسة . وكانت الرسالة الى العبرانيين والرؤيا موضوع اشد المنازعات . وقد أنكرت صحة نسبتها الى الرسل انكاراً شديداً مدة طويلة . فأنكرت في الغرب صحة الرسالة الى العبرانيين وفي الشرق صحة الرؤيا . ولم تقبل من جهة اخرى الا ببطء رسالتا يوحنا الثانية والثالثة ورسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا . ولا حاجة الى ان نتبّع تتبّعاً مفصلاً جميع مراحل هذا التطور الذي ادى خلال القرن الرابع الى تأليف قانون هو في مجمله القانون بعينه الذي نعرفه اليوم ، ما عدا التردد في ترتيب الاسفار في القانون .

وان الاهتمام بالوحدة في الكنيسة ، وقد ازداد فيها يوماً بعد يوم الاقرار بحق الصدارة لسلطة كنيسة رومة ، قد ساهم مساهمة غير قليلة في تخفيف ما ظهر من الخلافات في هذه المرحلة او تلك من التطور الذي رافق تأليف القانون .

مدخل الى العهد الجديد

اسفار العهد الجديد المنحولة

ان الاسفار التي اعترف بأنها قانونية اصبحت بناءً على ذلك نصوصاً مقدسة وحصلت منذ دخولها في القانون بنوع من الحصانة ساعدت في وصولها الى عهد الطباعة وهي في حالة حسنة .

ولم تحظ بمثل ذلك المؤلفات التي لم يُكتب لها ان تدخل في القانون . فاذا حظي بعضها (كالديداكي او رسالة برنابا) بتقدير جميع الكنائس فحُفظ في حالة حسنة ، مع انه لم يدخل الى القانون ، فان بعضها الآخر ، الذي لم يتحلّ بتلك الصفات ، نُحّي تنحية أشد عن الاستعمال الكنسي ، فأصبح عرضة للضياع ، الأمر الذي يبيّن لماذا لم يبقَ منه سوى آثار قليلة .

خُصّت بكلمة « منحولة » (خفية باليونانية) بعض المؤلفات التي كانت ، على ما فيها من الشبه بنصوص العهد الجديد القانونية ، تنقل في نظرهم آراء غريبة عن افكار الكنيسة ، وعلى العموم سرّية ، تعود الى بيئة « متحرّبة » كانت وحدها تستطيع التصرف بها للحصول منها على معرفة حقيقية ، أي « عرفان » . وعُدّت بعد مدة مؤلفات منحولة تلك التي أبت الكنيسة ان تبني عليها عقيدتها وإيمانها ، ولذلك لم تأذن بقراءتها في اثناء اقامة شعائر العبادة يوم الاحد . وقد أمر ان تبقى تلك الكتب مخفية في اثناء اقامة شعائر العبادة ، وان أوصي في بعض الأحوال بأن يطالعها الناس فرداً فرداً لحسن تأثيرها في النفس . جرت العادة ان تُفهم هذه الكلمة بذلك المعنى قبل ان تستعمل ، لمّا اكتمل القانون ، للدلالة على المؤلفات المنحولة الى الرسل ، وقد اقترنت منذ ذلك الوقت كلمة « منحول » بمعنى الدم ، فقدت المؤلفات المنحولة وسائل نقل للضلال .

والمؤلفات المنحولة الى العهد الجديد ، مهما يكن من قيمتها عامة ، لا تزال مؤلفات ثمينة جداً لدرس تطور الآراء الدينية في القرنين الثاني والثالث .

ويمكن المرء ، اذا لم يقصد الدقة في التعبير ، ان يميّز ، ضمن الادب المنحول ، اربع فئات من المؤلفات تشابه مختلف اصناف الاسفار القانونية . فهناك الانجيل واعمال رسل ورسائل ورؤى منحولة ، ولن يُذكر هنا سوى بعض تلك المؤلفات .

ولا نعرف الانجيل النصارى والعبرانيين والمصريين الا ممّا استشهد به منها آباء الكنيسة ، وهي ، على قدر ما يسعنا ان نحكم في ما ورد منها ، مؤلفات نمتّ بصلة قريبة الى الاناجيل القانونية .

وانجيل بطرس ، الذي عُثر على جزء منه في مصر في أواخر القرن الماضي ، يحتوي على آثار غنوصية ظهرت على وجه تام في مؤلفات نحسنت معرفتنا لها منذ ان عُثر قبل قليل في مصر ايضاً على اسفار كانجيل الحق وانجيل فيلبس وانجيل توما ، علماً بأن في الانجيل هذا اموراً كثيرة مشتركة بينه والاناجيل الازائية ، غير ان تلك المؤلفات تختلف اختلافاً واضحاً عن الاناجيل القانونية ، لانها تكاد لا تحتوي رواية شيء من الاحداث . والمؤلف المعروف باسم انجيل يعقوب يروي رواية مفصلة لانجيل الطفولة ويولي اهتماماً خاصاً بما جرى لمريم وبأحداث ميلاد يسوع .

واما اعمال الرسل المنحولة فهي على العموم مؤلفات غايتها القدوة الحسنة للشعب المسيحي ، تستوحى عن بعد ما ورد في سفر اعمال الرسل القانوني . وهي تتخيّر التوسع في جانب المعجزات من

مدخل الى العهد الجديد

سيرة الرسل ، وهدفها ان تعظم شأنهم . ذلك هو الأثر الذي تركه في نفس من يقرأ اعمال يوحنا وبولس واندراوس . واذا استثنينا أمر «رسالة الرسل» التي كُتبت في نحو السنة ١٥٠ والتي هي أقرب الى فن الرؤى ، فليس لنا الا القليل نقوله في الرسائل المنحولة . ولا يمكن تشبيه هذه المؤلفات بالرسائل القانونية : فهي لا تشبه الرسائل ، بل هي اشبه بمقالات صغيرة يغلب عليها السخف . واما الرؤى للمنحولة فيمكن اولاً ذكر «الراعي» لهرماس ثم رؤيا بطرس (وهي تحيل للحياة المستقبلية والنعيم والجحيم) ورؤيا بولس وفيها يُزعم تفصيل الرؤيا الواردة في ٢ قور ١٢ والتي خطف الرسول في اثنائها الى السماء الثالثة .

وُضعت تلك المؤلفات كلها بعد الأسفار القانونية وهي في أغلب الاحيان تقليد لها ، ولا تحتوي على العموم اي تقليد تاريخي قديم ، فليست مرجعاً ذا شأن لدرس العهد الجديد ، مهما يكن فيها من فائدة لتاريخ الفكر المسيحي في عهد لاحق .

نص العهد الجديد

بلغنا نص الأسفار السبعة والعشرين في عدد كبير من المخطوطات التي أنشئت في كثير من مختلف اللغات ، وهي محفوظة الآن في المكتبات في طول العالم وعرضه . وليس في هذه المخطوطات كتاب واحد بخط المؤلف نفسه ، بل هي كلها نسخ او نسخ النسخ للكتب التي خطتها يد المؤلف نفسه او املاها املاءً . وجميع اسفار العهد الجديد ، من غير ان يستثنى واحد منها ، كُتبت باليونانية ، وهناك أكثر من خمسة آلاف كتاب خط بهذه اللغة ، أقدمها كُتبت على أوراق البردي وكُتبت سائرهما على الرق . وليس لدينا على البردي سوى اجزاء من العهد الجديد بعضها صغير . وأقدم الكتب الخط ، التي تحتوي معظم العهد الجديد او نصه الكامل ، كتابان مقدسان على الرق يعودان الى القرن الرابع . وأجلها «المجلد القاتيكاني» ، سُمي كذلك لأنه محفوظ في مكتبة القاتيكاني . وهذا المخطوط مجهول المصدر وقد أصيب بأضرار لسوء الحظ ولكنه يحتوي العهد الجديد ، ما عدا الرسالة الى العبرانيين ٩/١٤-١٣/٢٥ والرسالتين الأولى والثانية الى طيموثاوس والرسالة الى طيطس والرسالة الى فيليمون والرؤيا . والعهد الجديد كامل في الكتاب الخط الذي يقال له «المجلد السينائي» ، لأنه عُثر عليه في دير القديسة كاترينا ، لا بل أضيف الى العهد الجديد الرسالة الى برنابا وجزء من «الراعي» لهرماس ، وهما مؤلفان لن يُحفظا في قانون العهد الجديد في صيغته الأخيرة . والمجلد السينائي محفوظ اليوم في المتحف البريطاني في لندن . وكُتبت هذان المجلدان بخط جميل يقال له الخط الكبير الكتاني . وهما الأشهران بين نحو ٢٥٠ كُتبت على الرق بالخط نفسه او بخط يشبهه قليلاً او كثيراً ، وتعود الى عهد يمتد من القرن الثالث الى القرن العاشر او الحادي عشر . ومعظمها ، وعلى الخصوص أقدمها ، لا يحفظ إلا جزءاً صغيراً جداً في بعض الأحيان من العهد الجديد .

ان نسخ العهد الجديد التي وصلت الينا ليست كلها واحدة ، بل يمكن المرء ان يرى فيها فوارق مختلفة الأهمية ، ولكن عددها كثير جداً على كل حال . هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو أو الألفاظ أو ترتيب الكلام ، ولكن هناك فوارق أخرى بين المخطوطات

مدخل الى العهد الجديد

تتناول معنى فقرات برمتها .

واكتشاف مصدر هذه الفوارق ليس بالأمر العسير . فان نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نسخا صلاحهم للعمل متفاوت ، وما من واحد منهم معصوم من مختلف الاخطاء التي تحول دون ان تتصف أية نسخة كانت ، مهما بُذل فيها من الجهد ، بالموافقة التامة للمثال الذي أخذت عنه . يُضاف الى ذلك ان بعض النساخ حاولوا احيانا ، عن حسن نية ، ان يصوبوا ما جاء في مثاهم وبدا لهم أنه يحتوي أخطاء واضحة او قلة دقة في التعبير اللاهوتي . وهكذا أدخلوا الى النص قراءات جديدة تكاد ان تكون كلها خطأ . ثم يمكن ان يضاف الى ذلك كله ان الاستعمال لكثير من الفقرات من العهد الجديد في اثناء اقامة شعائر العبادة أدى أحيانا كثيرة الى ادخال زخارف غايتها تجميل الطقس او الى التوفيق بين نصوص مختلفة ساعدت عليه التلاوة بصوت عالٍ .

ومن الواضح ان ما أدخله النساخ من التبديل على مر القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر ، فكان النص الذي وصل آخر الأمر الى عهد الطباعة مثقلاً بمختلف ألوان التبديل ظهرت في عدد كبير من القراءات .

والمثال الأعلى الذي يهدف اليه علم نقد النصوص هو ان يمحّص هذه الوثائق المختلفة لكي يقيم نصاً يكون أقرب ما يمكن من الأصل الأول ، ولا يُرجى في حال من الأحوال الوصول الى الأصل نفسه . واول عمل في علم نقد النصوص هو النظر في جميع نسخ النص . فيجب بعارة اخرى ان تُحصى وترتب جميع الوثائق التي يرد فيها نص العهد الجديد كله او بعضه ، ولا يقتصر الأمر على مراجعة الكتب المخطوطة باليونانية ، بل تراجع جميع الكتب التي تحتوي ترجمة العهد الجديد التي استعملها المسيحيون في القرون الاولى (وهي اللاتينية والسريانية والقبطية) فقد اعتمد الناقلون في بعض الترجمات أصولاً يونانية أقدم من المجلد الفانيكاني او السينائي ، فهي تشهد على حالة للنص أقدم مما يمكن الوصول اليه بمراجعة أقدم الأصول اليونانية . فالترجمات القديمة ، على قدر ما يمكن استنباط أصلها اليوناني استنباطاً دقيقاً ، تساعد مساعدة مهمة على ضبط نص العهد الجديد .

يُضاف الى مراجعة الكتب المخطوطة باليونانية والترجمات القديمة ان علماء نقد النصوص يحاولون الاستفادة مما في مؤلفات آباء الكنيسة من شواهد كثيرة جداً أخذت من العهد الجديد . والفائدة الاكيدة التي تُجنى من هذه الشواهد هي على الخصوص انها تمكن العلماء في أحيان كثيرة من الرجوع الى النص كما كان قبل أقدم الترجمات (وهكذا يُرتقى أيضاً الى حالته قبل أقدم الكتب المخطوطة باليونانية) ، ثم ان تحديد تاريخ هذه الشواهد وأصلها الجغرافي سهل المنال الى حد ما . وهكذا يحصل العلماء على وسيلة هينة للاطلاع على نص العهد الجديد ، كما كان يستعمل في وقت من الأوقات في هذا الجانب او ذاك من الكنيسة . غير ان لهذه الشواهد محذورين . فالأمر لا يقتصر على ان كلاً منها لا يورد الا شيئاً يسيراً من النص ، بل كان الآباء ، لسوء طالعنا ، يستشهدون به في أغلب الأحيان عن ظهر قلبهم ومن غير ان يراعوا الدقة مراعاة كبيرة . فلا يمكننا ، والحالة هذه ، الوثوق التام في ما ينقلون اليها . واذا فرغ علماء نقد النصوص من احصاء وتمحيص ذلك العدد الضخم من الوثائق التي تتألف منها الكتب المخطوطة باليونانية والترجمات القديمة وشواهد آباء الكنيسة ، بذل هؤلاء العلماء

مدخل إلى العهد الجديد

جهدهم في ترتيبها ليتيسر لهم استعمالها على أحسن وجه ، فيرجعوا الى أبعد ما يمكنهم في طلبهم للأصل الأول .

وأدى البحث الدقيق ، والحالة هذه ، بأهل الاختصاص الى اكتشاف هذا الأمر ، وهو ان ذلك العدد الكبير من الوثائق المعروفة تنقسم الى عدد محدود من الفئات الكبرى . وهكذا استطاعوا ان يقيموا ثلاث فئات كبرى او أربعاً من الأصول يبدو جميع ممثليها نسخاً لمثل واحد .

وبوسع علماء النقد ، على أثر هذا العمل الذي لم يكتمل الى اليوم ولكنه بلغ مبلغاً عظيماً ، ان يعتمدوا اعتماداً حسناً ، لا على عدد ضخم من الوثائق بمفردها ، بل على فئات من الأصول يظهر في كل منها مثال للنص يمكن تحديد تاريخه ومكانه بكثير او قليل من اليقين .

واهم الأمثلة التي أبرزها علماء النقد هي :

- نص يُقال له « الانطاكي » او « السوري » بالنظر الى اصله الذي ينسب على العموم الى انطاكية في نحو السنة ٣٠٠ . فقد ورد في معظم الكتب المخطوطة باليونانية ولا سيما أحدثها ، لأنه ما لبث ان اصبح اكثر النصوص استعمالاً في العالم البيزنطي ، ولذلك يقال له ايضاً « البيزنطي » او النسخة الشائعة . ويظهر فيه اهتمام خاص بالاناقة والوضوح ويميل الى التوفيق بين فقرات فيها الكثير أو القليل من التشابه ويدمج الروايات المختلفة في فقرة واحدة . قيمته ضعيفة من جهة النقد ومع ذلك فان الطباعات الاولى للعهد الجديد اعتمدت نسخاً متأخرة لهذا النص ، فشاع مدة تزيد على ثلاثة قرون وعُرف بالنص المتداول ، اي النص الذي يتداوله جميع الناس .

- نص يُقال له « الاسكندري » او « المصري » ، فكل شيء يدل على انه يُنسب الى مصر ، بل الى الاسكندرية نفسها . وأهم مثال له المجلد القاتيكاني ، ودونه أهمية السياني . وُجد نحو السنة ٣٠٠ على أقل تقدير ، واكتُشف في عهد قريب عدة اشياء توحى بان وجوده يعود الى قبل ذلك الوقت بمدة طويلة ، وعلى الخصوص نص الأناجيل الأربعة ... يكاد يُجمع اهل الاختصاص كلهم على ان لهذا النص قيمة عظيمة من جهة الدقة ... وتعتمد طباعات العهد الجديد منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر هذا المثال للنص وهي محقة في ذلك وان كان لا يحسن عدّه خالياً من الشوائب .

- نص يُقال له « الغربي » . لقد اتضح ان هذه التسمية التي ترجع الى القرن الثامن عشر هي تسمية غير صحيحة . فان الترجمات اللاتينية القديمة للعهد الجديد وبعض الكتب المخطوطة باليونانية واللاتينية كمجلد بيزا (من القرن الرابع ؟) ، في ما يعود الى الأناجيل واعمال الرسل ، تدل على ان هذا المثال من النص قد انتشر انتشاراً واسعاً في الغرب ، ولكن اصبح من الواضح اليوم انه وجد في الشرق ايضاً كما تشهد بذلك بعض الترجمات الشرقية وكثير من الشواهد وبعض الأجزاء للكتب التي خطت باليونانية في عهد بعيد . فان هذا النص « الغربي » هو الصيغة الأقدم والأعم للعهد الجديد في كثير من الأمور . ويتميز بميله الشديد الى الشرح والايضاح والتفسير والتوفيق بين الروايات المختلفة ، وهذه الأمور تبعده على العموم من الاصل الاول ولكن قراءاته القديمة ، ولا سيما القصيرة منها ، هي على العموم جديرة بأن تعد ذات قيمة .

مدخل الى العهد الجديد

ولا يقتصر الأمر على هذه الفصائل الكبرى للكتب المخطوطة فهناك صيغ وسط بين هذه الأمثلة المذكورة، ولا حاجة بنا الى تفصيل ذلك. حسبنا ان نُشير الى الفائدة المتوقعة من تحديد هذه الأمثلة للنص ومعرفة زمانها ومكانها، بالاستناد الى ما نعرفه من التاريخ والجغرافيا لدى مراجعة الترجمات والشواهد وعلم الكتابات والخطوط القديمة عندما يقتضي الأمر ذلك. وهكذا يمكن، لدى البحث في كل قراءة او سفر او العهد الجديد كله، معرفة الصيغ الأكثر قدمًا والأكثر ورودًا والتي يُقدَّر ان تكون الأقرب الى الأصل الأول.

وهذا النقد الأول الذي يقال له النقد الخارجي غير كافٍ، فكثيرًا ما يؤول هذا النقد الى الوقوف على فقرة لها في القرن الثاني او الثالث روايتان انتشرتتا قليلًا أو كثيرًا، ومن العسير اختيار احدهما. فلا بدَّ من اللجوء الى النقد الباطني.

فهو ينظر الى القراءات نظره الى انها تبرز امثلة مختلفة لنص العهد الجديد، بل ينظر الى كل رواية وحدها ويفحصها في حد ذاتها، لانها تدخّل لا داعية له قام به الناسخ عن قصد او غير قصد.

وهدف اصحاب النقد الباطني ان يوضحوا بجلاء نوع التدخّل الذي قام به الناسخ والاسباب التي دعت الى ذلك التدخّل. فيسهل بعد ذلك الارتقاء الى القراءة القديمة التي تفرّعت منها سائر الروايات ولا يحسن استعمال النقد الباطني وحده، لانه مرهون برأي الناقد. ولذلك نجرت العادة الآن يستعمل النقد الباطني إلا وسيلة متممة للنقد الخارجي. ومهما يكن من أمر، فان النتائج التي حصل عليها علماء نقد النصوص منذ ١٥٠ سنة جديرة بالاعجاب. وبوسعنا اليوم ان نعدّ نص العهد الجديد نصًا مثبتًا اثباتًا حسنًا، وما من داعٍ الى اعادة النظر فيه الا اذا عُثر على وثائق جديدة.

ان هذه النتائج مكّنت من التقدّم الكبير الذي يراه المرء اذا قارن بين الطبقات الحديثة للعهد الجديد من جهة والطبقات التي ظهرت منذ ١٥٢٠ الى نحو سنة ١٨٥٠، قبل العمل المحكّم بقواعد علم نقد النصوص..

الطبعة الأكثر انتشارًا في ايامنا هي طبعة نستلي - ألاند، وقد اعتمدت النص العائد للطبعات العلمية العصرية الثلاث، قام بها في النصف الثاني للقرن التاسع عشر نيشندورف، ووسكوت - هورت، ووايس. ان العهد الجديد اليوناني الذي نشرته جمعيات الكتاب المقدس وحقّقه ك. ألاند وم. بلاك وب. م. ميتزجر وا. ويكرين بذلّ الجهد فيه لادخال زيادة من التحسين على ذلك النص.

بيئة العهد الجديد

نشأت المسيحية في شعب عاش تاريخًا مضطربًا. فان اسرائيل بعد جلالاته الأليم الى بابل، الذي بلغ أثره اعماق نفسه، عاد الى فلسطين وأقام فيها ورتّب أموره على قدر ما استطاع. ولكن اليهود تحقّقوا ان الأحوال قد تغيّرت وانه لا سبيل الى العيش كما في الماضي. فان فلسطين قد أمست أكثر مما

مدخل الى العهد الجديد

كانت عليه في الماضي رهن مصالح تفوق طاقتها وعرضة لتأثير خبيث مستمر يأتيها من آراء غريبة وثنية تعارض معارضة تزداد حدتها يوماً بعد يوم التقاليد الموروثة عن الأجداد والتي كانوا يبذلون جهدهم في الحفاظ عليها مهما كلف الأمر. وقد تطورت على مرّ الأيام المجابهة بين اليهودية والعالم المحقق بها وازدادت عنفاً.

فقد دخلت فلسطين منذ وفاة الاسكندر الكبير السنة ٣٢٣ في حكم الملوك الهلنستيين ، فاختلّف موقفهم من اليهود اختلافاً كبيراً ، فمنهم من أظهر تسامحاً كبيراً ومنهم من حاول بأعنف الوسائل دمج اليهود بالوثنيين . وظلّ اسم انطيوخس الرابع ايفانيوس (١٧٥ - ١٦٤) مقترناً بأقسى تلك المحاولات للقضاء بالقوة على ما لليهود من نمط عيش خاص بهم وحملهم على اعتناق المدنية اليونانية . وكانت ذروة ذلك العنف تحويل هيكل اورشليم الى عبادة جوبيتر الأولمبي ، فكانت نتيجة هذه الأحداث ، التي رويت في سيفري المكابيين ، ان اليهود الأنقياء (حسيديم) اضطروا في جملتهم إما الى المقاومة السلبية وإما الى التمرد ، فأدّت الثورة المسلّحة ، وكان قادتها الاخوة المكابيون ، الى استعادة قدر من الاستقلال السياسي والديني استمر نحو قرن . فان سلالة الحشمونيين التي ينسب اسمها الى احد اجداد يهوذا المكابي ، حكمت فلسطين الى ان فرض عليها النظام الروماني ، فقد دخل يومبيوس لحسم الخلاقات الداخلية التي كانت تفرّق بين الحشمونيين ، فاستولى على اورشليم السنة ٦٣ ق.م. سادت سلالة هيرودس في اوائل الحقبة الرومانية لتاريخ فلسطين . ملك هيرودس الكبير (متى ١/٢) من السنة ٤٠ الى السنة ٤ ق.م. مستعملاً وسائل الإرهاب أحياناً كثيرة ، وقد أبغضه الشعب اليهودي بغضاً لا هوادة فيه لأصله الأدومي ، فلم يكن من سلالة داود ، ولشراسته ايضاً . ولما توفي اقتسم أولاده مملكته ، فكان نصيب هيرودس أنطيباس الجليل (لو ١/٣) والبيرية ، فلث من السنة ٤ ق.م. الى السنة ٣٩ ب.م. عرف بقتله ليوحنا المعمدان (مر ١٧/٦-٢٩) وباشتراكه في محاكمة يسوع ولو قليلاً (لو ٦/٢٣-١٦).

اما ارخلاوس (متى ٢٢/٢) ، وكان نصيبه اليهودية والسامرة ، وفيلبس ، وكان نصيبه البلاد من شمال البيرية (لو ١/٣) ، فلا تعرف الأناجيل سوى اسمها .

ولكن السلطة السياسية المسيطرة كانت في أيدي الرومانيين الحكام منهم أو الولاة . وقد ذكر العهد الجديد بضعة منهم : بنطيوس يلاطس وهو خامسهم . تصرّف في منصبه بعنف منذ السنة ٢٧ الى السنة ٣٧ ، وفيلكس وكان قاسياً فاسقاً (اذا كان لنا ان نصدق تاقيطس) . تولى منصبه منذ السنة ٥٢ الى السنة ٦٠ وتسبّب الى حدّ بعيد في اندلاع الحرب الأهلية في البلاد التي كان يليها ، ولديه مثل بولس في قيصرية (رسل ٢٣/٢٣-٢٤ و ٢٦) وخلفه فسطس (رسل ٢٥-٢٦) وفي حضرته رفع بولس دعواه الى قيصر (رسل ١١/١٥-١٢).

انقطع عهد الحكام بعودة سلالة هيرودس الى الحكم مدة قصيرة ، فملك اغريبا الأول ، حفيد هيرودس الكبير ، وقد عرف ، على ما جاء في العهد الجديد ، بأنه كان أول مضطهدي الكنيسة الناشئة (رسل ١٢/١-٢٣) ولم يشهد هذا الفصل من الزمن (٣٩-٤٤) تحسناً في أحوال فلسطين ، فقد تفاقمت الاضطرابات السياسية في عهد الحكام الآخرين وتحوّلت الى ثورة حقيقية وآل قمع

مدخل الى العهد الجديد

الرومانيين الشديد السنة ٧٠ الى خراب اورشليم وهيكلها ، ولما خرب الهيكل تعذر على اليهود اقامة شعائهم الدينية . فقد منيت اليهودية في نظامها السياسي والديني والوطني بأسوأ كارثة اصابتها طوال تاريخها . ويبدو ان الجماعة المسيحية الصغيرة كانت ، قبل وقوع هذه الحوادث المشؤومة ، قد هربت من اورشليم ولجأت الى بلاد في منطقة المدن العشر .

ولم يكن تاريخ اليهودية بعد السنة ٧٠ سوى تاريخ ملايين من اليهود كانوا منذ عدة قرون قد تفرقوا في حوض البحر الأبيض المتوسط كله وفي بلاد الجزيرة بين النهرين وفي بلاد الفرس نفسها ، تبعاً لجميع العواصف التي ضربت الشرق الأوسط . وكانت اكبر الجماعات في هذا الشتات تقيم في الاسكندرية وانطاكية ورومة . وكان اليهود يحفظون فيها بنظام للأحوال الشخصية يحيز لهم الحفاظ على ادارة دينية ومدنية مبنية على شريعة موسى . وان تياراً من العداء للسامية غير ظاهر ساعد على عزل تلك الجماعات عن بيئتها في المجتمع ، ولكنه لم يطغ طغياناً عنيفاً مقصوداً الا نادراً . وكان المجتمع مركز الحياة الدينية والثقافية عند اليهود ، فقد كان في الوقت نفسه مدرسة ونادياً ثقافياً ومكان العبادة . وكانت العبادة تقتصر في جوهرها على الصلاة وتلاوة التوراة وتفسيرها .

وكانت اليهودية في ايام يسوع عبارة عن نظام اجتماعي ديني متجانس مبني على الايمان بالرب القدير الأحد ومراعاة قاعدة مطلقة هي التوراة أي الشريعة . فكان بوسع الفكر اليهودي ان ينطلق من هذين العنصرين الأساسيين فيجول بكثير من الحرية وهو ينعم بتسامح كبير من لدن السلطات الدينية على الخصوص .

وكانت أحداث الحياة اليهودية تجري كلها في ضوء إلهي يأتيها من الشريعة . فهذه الشريعة كاملة لأنها من أصل إلهي ، ولكن لا بد من شرحها وتفسيرها ليسري حكمها على المسائل العملية والفردية . وقد استمر ذلك الجهد في الشرح مدة قرون كثيرة قال الى انشاء تورا شفهية تحيط بالتوراة المكتوبة وتتألف مما سمي سنة الأقدمين وقيل انه يرتقي الى موسى بشهادات متواترة من الرابانيين . ان العهد الجديد يطلق اسم الكتبة على اولئك المثقفين الذين يفسرون التوراة . وكان لهم زمن يسوع سلطة كبيرة عند الشعب ، ولا سيما عند الطبقات الوسطى ، كانوا يعملون عمل معلمي اللاهوت والفقهاء في المجتمع ، فكان لهم شأن كبير في حياة اليهود . وأخذ الرابانيون منذ القرن الميلادي الثالث يدونون سنة الكتبة كلها بعدما ظلت الى ذلك الحين شفهية . قال العمل الضخم الى تكوين المشنة (تكرار الشريعة ، تفسير) التي دخلت هي بنفسها في تأليف التلمود (التعليم) . وهناك أمر لا يقبل الجدل وهو ان القطب الآخر لحياة اليهود كان في القرن الأول هيكل اورشليم وعليه كانت تنصب مشاعر الشعب كلها ، الدينية منها والوطنية ، فقد كانوا ينظرون اليه نظرهم الى مركز العالم فيه سيتجلى الله في اليوم الأخير . وكان البالغون من ذكور اليهود يلزمون أنفسهم ، ان لم نقل يلزمهم ، ان يؤدوا في الوقت المحدد ضريبة الدرهمين لسد حاجات الهيكل . وكان يقوم بشعائر العبادة والطقوس كهنة يُنتخبون من سليلي أسرة هارون وكان يعاونهم اللاويون في اعمالهم . فقد كانت هناك طبقة كهنوتية تدور في فلك هيكل اورشليم ، وكان لها نظام تسلسل محكم تحت سلطة عظيم الكهنة العليا ، وكان يرئس مجلس اليهود وهو جمعية مؤلفة من سبعين عضواً ما بين كهنة وعلمانيين ، اليهم يعود الحكم في الشؤون المدنية والدينية .

مدخل الى العهد الجديد

وكان في الوقت نفسه خصام يتفاقم يوماً بعد يوم بين الكتبة وهؤلاء الممثلين للطبقة الكهنوتية. وكان ذلك الخصام مظهرًا من مظاهر الخلاف بين الهيكل والمجمع ، أي بين الصدوقيين والفريسيين. وكانت هاتان النزعتان الكبيرتان تؤلفان ما جرت العادة ان يقال له اليهودية الرسمية.

ورأى الصدوقيون سلطتهم عرضة لمنازعة شديدة منذ زمن يسوع. فقد كانوا محافظين وأنصارًا لسيادة النظام في كل وجه من الوجوه ، وان كان ذلك النظام رومانيًا ، لأنه يضمن لهم جلّ دخلهم. ولذلك كان الشعب يتهمهم اتهامًا جديًا بالتعاون ، بل بالتواطؤ ، مع حكومة الاحتلال الوثنية. ومهما يكن من أمر ، فقد فقدوا كل نفوذ عند الشعب ، وكان الشعب يفضل عليهم خصومهم الفريسيين وقد رأى فيهم مواطنين مخلصين للرب والشرعية ، سليلي الحسيديم المشهورين الذين اشتركوا في الثورة على انطيوخس ابيفانيوس في أيام المكابيين. وأدى خراب الهيكل السنة ٧٠ الى خراب الصدوقيين ، وكان مصيرهم مرتبطًا به ارتباطًا تامًا. وقد مثلت منذ ذلك الوقت النزعة الفريسية وحدها اليهودية الرسمية. وكان في زمن يسوع ، على هامش هذين «الحزبين» ، عدة شيع لبعضها فائدة كبيرة لمعرفة البيئة التي نشأت فيها المسيحية.

وليس لدينا عن شيعة الغيورين سوى اخبار جزئية يعسر تفسيرها. يبدو انها كانت جناحًا منطرقًا لحزب الفريسيين ، وكان اعضاؤها مصممين على فرض مراعاة احكام الشريعة بجميع الوسائل حتى بالقوة منها. وقد وُصفوا أحيانًا بقطاع طرق رعا ، في حين انهم كانوا في حقيقتهم من المتعصبين الدينيين الذين يعارضون معارضة مطلقة رأي سلطة لا تصدر من الشريعة نفسها. لذلك لم يكونوا يترددون في ان يعاقبوا بالموت كل من كان مذبذبًا في نظرهم بمخالفات كبيرة للشريعة ، ولا سيما الذين كانوا يعاونون حكومة الاحتلال الوثنية. وربما كان بعض تلاميذ يسوع ، بل بولس نفسه ، قبل ان يصيروا مسيحيين ، على صلة بشيعة الغيورين. وكان هناك الاسينيون وكانوا في هامش الحزبين المذكورين على قدر أبعد من الغيورين. وقد تحسّنت معرفتنا للأسينيين منذ اكتشاف الكتب المخطوطة في قران على البحر الميت. وكان اكثرهم من الرهبان ولكن كان بعضهم يقيمون في خارج دير قران المركزي ويؤثرون تأثيرًا كبيرًا في سكان فلسطين.

كان الاسينيون اعداء الدّة للسلطات اليهودية القائمة ، ولا سيما لعظم الكهنة. كانوا يهود متشددين جدًا ، ومع ذلك فقد تقبلوا كثيرًا من الأفكار الأجنبية وكيفية وفقًا لمذهبهم اللاهوتي. ولا شك انهم تأثروا بمبادئ ايرانية فأنشأوا عقيدة ثنائية صريحة جدًا ، مبنية على التناقض التام بين روحين او قوتين احدهما للخير والاخرى للشر ، تتحاربان في معركة لا رحمة فيها حتى اليوم الأخير وفيه يشاهد النصر النهائي بحرزه أمير النور على ملاك الظلام.

لا ذكر للأسينيين في العهد الجديد ، وليس فيه ما يدل على تأثير مباشر لعقيدة الأسينيين في المسيحية. غير ان أناسًا مثل يوحنا المعمدان ويسوع والتلاميذ الأولون عاشوا ، وهم الى بيئة «الشيع» اليهودية في القرن الأول أقرب منهم الى بيئة اليهودية الرسمية. وكانت هذه البيئات كلها ، على قدر ما يتيسر لنا الاطلاع على الأمر ، تبيل الى آراء الأسينيين على درجات متفاوتة. فليس من المستحيل ان تكون المسيحية في اول نشأتها قد أفسحت قليلًا في المجال لتلك الآراء وانه ساد الجماعة المسيحية في

مدخل الى العهد الجديد

اورشليم تفكير وسلوك مطبوعان بما عند الأسينيين من تفكير وسلوك ، ولو مدة من الزمن .
لا شك ان الأسينيين اشتركوا اشتراكاً فعالاً في الثورة على الرومانيين . وقد زالوا عن التاريخ في عاصفة السنة ٧٠ . ان الأحداث التي أدت الى خراب اورشليم تشهد على ما بلغه الغيظ عند الجماعات اليهودية التي عانت تعسف الحكام الرومانيين . كان الغيرون يستغلون استغلالاً كبيراً ذلك الغيظ الذي كانت تغذيه ايضاً جميع المعتقدات المستوحاة من الرؤى ، وقد نمت نمواً كبيراً في فلسطين منذ القرن الثاني قبل الميلاد . فقد ترسخ يوماً بعد يوم في يقين اليهود ان الله لن يلبث ان يرد على تحدّي وجود الوثنية في الأرض المقدسة فيعود الى اقامة عدله ويعيد الى مختاريه امتيازاتهم ، اذ يسطر ملكوته على الأرض بسطاً يهر العيون ، وهذا التدخل يجعل حدثاً للشدائد الحاضرة ويفتح عهداً جديداً خالياً من الشر والاثم ، ويؤذن بقدوم ذلك العهد آخر الأمر تضاعف الكوارث والنكبات برافقها ابتلاع جميع اعداء الله من غير رجعة . ان جملة هذه المعتقدات تؤلف آراء اليهودية المتأخرة في أمور الأزمنة الأخيرة . وكانت آراؤها في الخيرات التي يُرجى الحصول عليها في الأزمنة الأخيرة أبعد من ان تكون مجموعة محكمة التماسك ، بل كانت أقرب الى فيض من الأفكار لا تخلو من الغموض ويعسر ضبطها . ومع ذلك فما يمكن الوصول الى معرفته هو ان هذه الآراء ، لما اقترب العهد المسيحي ، ازدادت تشدداً على الأقل في بعض البيئات . فقد بلغت بلالاي اسرائيل مبلغاً لم يبق من المعقول ان يرجو الناس بعده ظهور مسيح بشري في التاريخ يستطيع ان يعيد ذات يوم الى الشعب المختار كرامته . فكانوا ينتظرون من الله وحده تبديل الحالة ، وكانوا يرون ان ذلك التحول الذي ينتظرونه بفروغ الصبر لن يحدث الا لصالح انقلاب يشمل الكون كله اذ يظهر بغتة عالم جديد برمته . ففي ذلك المشهد لرؤيا الأزمنة الأخيرة ليس للمسيح نصيب كبير جداً في جميع الآراء . فان مؤلفي الرؤى ، عندما يتكلمون عليه ، كفوا ، على ما يبدو ، عن ان يروه شأنهم في الماضي مشيحاً دينوياً مسحه يهوه ، وبعبارة اخرى ملكاً من ذرية داود يقوم بأعمال سياسية وعسكرية في جوهرها ، ليحقق بعون الله تحرير الشعب وازدهاره . فهم يميلون بعد ذلك الى إظهار المسيح بمظهر كائن من الملأ الأعلى أقرب الى الله منه الى البشر ، ويُطلق عليه في بضع رؤى اسم ابن الانسان ، ولكنه يظل في جوهره وجهاً ساموياً ليس له صلة حقيقية بالناس وغير قابل للألم .

ان يحمل معتقدات أهل ذلك العصر في المسيح والأزمنة الأخيرة كانت من الأمور التي رجع اليها المسيحيون لما أرادوا تحديد ما يؤمنون به في كلامهم على المسيح . غير ان المسيحيين تنبهوا لنصيب الألم في مصير يسوع فاضطروا الى ان يجعلوا معنى جديداً بأجمعه لأقوال معاصريهم في المسيح ورؤى الأزمنة الأخيرة .

بعض النظرات الى العالم اليوناني الروماني

كان العالم الروماني في اول العهد المسيحي الوريث الأول للامبراطورية التي أنشأها الاسكندر الكبير . فقد بقيت ، تحت طلاء روماني ، الادارة الإقليمية نفسها وأحوال الحياة نفسها عند الجماعات والأفراد ، وبكلمة واحدة المدنية نفسها ، وظلت اليونانية اللغة المشتركة . ونظرة الى خريطة الامبراطورية الرومانية تظهر سعتها أكثر مما يظهرها كل تعداد . فرحابتها رحابة عالم بأسره وهي ترسخ

مدخل الى العهد الجديد

كل سنة سلطتها ترسيخاً أمتن بمحو جميع الفوارق وبرء غزوات البرابرة (الجرمانيين والفرنثيين...). ولما كانت الامبراطورية حصيلة فتوحات كثيرة ، فقد ضمت بلاداً مختلفة النظام : مصر وهي ملك خاص بالامبراطور ينتدب اليها حاكماً هو نائب للملك . والمحميات وهي ممالك قديمة احتفظت بهيئاتها التقليدية ، والأقاليم . ولا بد من التمييز بين الأقاليم المنوطة بمجلس الشيوخ (آسية وهي آسية الصغرى) والأقاليم التي ظلت الجيوش الرومانية معسكرة فيها وحيث يضطلع بالسلطة الحكام وهم مسؤولون لدى الامبراطور وحده (سورية) ويدير الولاية شؤون اقطار لها ميزات خاصة (اليهودية).

هذا النظام ، نظام التسلط الذي لا يترك للأقطار سوى ظاهر الاستقلال الذاتي (المجالس الإقليمية) ، يضمن لجميع الناس سلاماً محدوداً ولكنه حقيقي استفادت منه على الخصوص مدن آسية ، بفضل التبادل التجاري الذي يزدهر عندما يسود النظام .

ثم ان المدن تتمتع بشيء من الحرية : فالذي يدير شؤونها مجلس كان جميع المواطنين اعضاء فيه ، ويديرها خصوصاً مجلس الأعيان ، وللجمعيات المهنية نصيب كبير في الحياة المحلية . ويحق للمرء ان يكون ابن مدينته وان ينعم فوق ذلك بالجنسية الرومانية ، وقد تكون تلك الميزة وراثية (ذلك شأن بولس) او يحصل عليها بالمال او تمنح على سبيل المكافأة . والمواطن الروماني لا يتعرض للعقوبات الجسدية المعينة (رسل ٢٢/٢٥-٢٩) ويحق له رفع دعواه الى قيصر (رسل ١٠/٢٥) . وأخذ الناس ، قبل العهد المسيحي بقليل ، ينظرون الى الأباطرة نظرههم الى كائنات إلهية ، ابناء الله ، بل آلهة . وهذا التطور ، وقد أثرت فيه تأثيراً كبيراً معتقدات الشعوب الشرقية (مصر وفارس) ، موافق لمنطق الأمور . فلما كانت الامبراطورية واحدة ، لزم ان تظهر العبادة أساسها الواحد . فضّل طيباريوس وقلوديوس وسبسيانوس ان يشجعوا عبادة الامبراطور بعد موته فحسب ، في حين ان قليغولا ونيرون ودوميطيانوس تركوا الناس يعبدونهم في اثناء حياتهم . والحقيقة ان رومة لم تفرض هذه الديانة ، فلم يكن للامبراطور سوى ان يترك الأمر لتحسّس الأقاليم والمدن والجمعيات المهنية او شكرها او تملقها . وذلك ما يوضح سبب ذلك الازدهار المدهش لتلك العبادة (فقد خصّتها أفسس بعدة معابد) وكانت تتعاش تعاشاً تاماً مع أنواع أخرى من الدين . وكان كبار عظماء الكهنة يُختارون من بين القضاة المحليين . وكان ذلك المنصب يكلف كثيراً من المال ، ولكنه كان يضمن لصاحبه نفوذاً سياسياً حقيقياً لشدة التشابك بين الدين والادارة . وقد سببت تلك الحالة للمسيحيين الأولين مشكلة عسيرة : كيف يمكنهم ان يظلوا مواطنين صالحين من غير ان يقبلوا ان يساقوا الى عبادة الامبراطور . فان عدة أقوال وردت عند بولس الرسول تصبح واضحة اذا قرئت بالنظر الى ذلك ، فقد كانت المسألة لا تقل عن نبذ نظرية تشمل العالم كله . في فصول الرؤيا كلام كثير على هذه المسألة الحامية الوطيس . وأول ما تتعلق به الجواهر الشعبية هو ما يُعبد به الآلهة المألوفة التي تُحميهم ، وهي قرية جداً من الهموم اليومية . غير ان العبادات الوطنية وعبادة الامبراطور هي التي تظهر على أحسن وجه ما يمتاز به دين ذلك الوقت : فالدين نافذ الى اعماق الحياة اليومية ، فضلاً عن انه الدين الرسمي . فان مراحل حياة الانسان ، حياته الفردية وحياته عضواً في أي مجتمع كان (الأسرة او العشيرة او الجمعية الحرفية او المدنية) ، تتأثر بالدين تأثراً عميقاً . فكل منصب رسمي يُلزم صاحبه بالاشتراك الفعّال في العبادة .

مدخل الى العهد الجديد

وذلك الدين دين كثير التنوع (فالآلهة كثيرة) ، ولكن العبادة تقتصر على الطقوس وحدها ، فيحسن تكريم الآلهة وتقريب الذبائح وفقاً للأصول المريعة. فهذه هي التقوى.

وتشمل الحفلات صلوات طقسية (دعاء ودعوة الإله الى الذبيحة وطلب للخيرات) ، وذبائح ينظرون اليها نظرهم الى هدايا تهدي الى الإله ، وهي على العموم مأكّل ، فيُحرق جزء من الذبيحة ، في حين ان بقيتها يأكلها كهنة المكان أو المؤمنون ، أو تباع في السوق . وذلك اصل المسائل التي تعرض للمسيحيين الذين يشترون ذلك اللحم أو يُدعون الى تلك المآدب (١ قور ٨).

ويعبر الانسان أحياناً كثيرة عن شكره لله الذي استجابه بتحف النذور كالتّي عُثر عليها في حفائر يركة الغنم في اورشليم (وكان هناك معبد وثني خاص بإله يشفي من الأمراض).

وقد ساعد اختلاط الأفكار والناس على نشر عبادات من أصل شرقي ميزتها أقل طلباً للمتعة المادية . نذكر عبادات ايزيس وفيها اختبارات متتابعة تصحب التلقين وتسير بالانسان الى الاندماج في اوزيريس الإله الذي مات فأعادته أساليب ايزيس السحرية الى الحياة . فقد كانوا يعلنون انها تحتوي ضمناً للخلود .

ان الأسرار أوثق ارتباطاً بالعبادة الوطنية وتحافظ على صلاتها المحلية ، ولو شاع ذكرها في طول الامبراطورية وعرضها . انها عبارة عن طقوس مقدسة يستعد لها المرء لمدة طويلة في جو يشغل فيها معنى كتم السر مكاناً كبيراً . وما هي في أكثر الأحيان سوى طقوس موسمية غايتها ان تضمن التلقيح ، ولكن يُدعى فيها أحياناً انها تعطي المؤمنين بها ضمانات للحياة بعد الموت (وذلك بقوة الطقوس وحده فلا شأن للتعليم أو العقيدة في الأمر) . هكذا كانت اسرار اليزيس وأسرار ديونيزس (باخس) وفيها يعبر تعبيراً وحشياً عن الحاجة الى الانعتاق بالانخطاف والهديان المقدس في أثناء سباقات جنونية وتناول لحوم لا تزال تختلج . فان إلهاً يمكن المؤمنين به من الانعتاق الى حين من أحوال هذه الدنيا لا يتركهم بعد موتهم .

تلك بعض أهم صفات العالم الذي كان للمسيحيين الأولين ان يعيشوا فيه ، والشهادة التي يعلنونها في إيمانهم هي ان المسيح هو وحده الرب وليس الأمباطور ، فله نجب الطاعة ولو تعرضوا لأن يخالفوا مخالفة صريحة الدين الذي يسود الحياة كلها في بيثهم . فلا يمكن المرء ان يعبد الرب الآ في حياة مندورة له ، وهو يسير سيرة مستوحاة كلها من الحب والمسيح شاهد لذلك الحب وفيه عربون الحياة الأبدية .

انجيل سيدنا يسوع المسيح

مدخل إلى الأناجيل الازائية

الإنجيل والأناجيل

ان الإنجيل هو قبل كل شيء ، وفقاً لمعنى الكلمة في اليونانية ، « بشرى » الخلاص (مرقس ١/١) وإعلان هذه البشرى . فهكذا فهمه بولس حين تكلم على إنجيله ، وهو عبارة عن التبشير بالخلاص في شخص يسوع المسيح . لم يكن الإنجيل في الأصل كتاباً أو مؤلفاً أدبياً أو تاريخياً . وإذا أطلق عنوان الإنجيل على الكتب الأربعة المنسوبة الى متى ومرقس ولوقا ويوحنا ، فالأمر يعود الى أن كلاً من هؤلاء المؤلفين يعلن تلك البشرى في روايته لأقوال يسوع وأعماله ولموته وقيامته .

إن القارئ في عصرنا ، وهو حريص على الدقة ولا ينفك يبحث عن الأحداث التي تم إثباتها والتحقق منها ، يقع في حيرة أمام تلك المؤلفات التي تبدو له مفككة يخلو تصميمها من التنسيق ويستحيل التغلب على تناقضاتها ولا يمكنها ان تردّ على الاسئلة التي تُطرح عليها . إن ردّ الفعل هذا يكون مفيداً للقارئ ، ان أدّى الى عرض المسائل الصحيحة ، وأولها مسألة فن الأناجيل الأدبي . فالذين حرروها ليسوا بكتاب انكبوا في مكاتيبهم على وثائق مبرّرة تبويهاً محكماً فأقدموا على وضع تاريخ ليسوع الناصري ، من ميلاده الى موته . فطريقة تأليف الأناجيل التي يجب النظر اليها تختلف كل الاختلاف عن هذه الطريقة . فقد تكلم يسوع وأعلن بشرى الملكوت وجمع التلاميذ وشفى المرضى وقام بأعمال ذات مغزى . وبعد موته ، وفي جو من الايمان الفصحى ، بشر التلاميذ ثم الوُعَاظ بقيامته وردّدوا أقواله ورووا أعماله بحسب حاجات حياة الكنيسة . فتكوّنت تقاليد شفوية مدّة تقرب من أربعين سنة وحُفِظت ونُقلت جميع المواد التي نجدها في الأناجيل ، بفضل الوعظ والليزرجية والتعليم الديني . وإنه من المعقول أن بعض هذه المواد كانت قد اتّخذت ، في هذه المدّة ، صيغة مكتوبة ، امثال العبارات الطقسية كشهادات الايمان ، او مجموعات من أقوال يسوع ، او رواية آلام يسوع التي كوّنت من غير شك في وقت مبكر حلقة مُحكمة البنية من الروايات .

فالانجيليون قد انصرفوا الى العمل مبتدئين بتلك الأمور التقليدية التي كانت قد اتّخذت صيغاً مختلفة في الحياة المتقلّبة التي عاشتها الجماعات الأولى ، بقدر ما كانت البشرى ، قبل ان تُصبح نصّاً ثابتاً ، كلاماً حياً يغذّي ايمان المسيحيين ويعلم المؤمنين ويتكيّف مع مختلف البيئات ولبّي حاجات الكنائس ويُنعش حقوها ويعبّر عن التفكير في الكتاب المقدس ويصوّب الأخطاء ويردّ عند الحاجة على حُجج الخصوم .

مدخل الى الاناجيل الازائية

قد جمع الانجيليون ودونوا ، وفقاً لنظراتهم الخاصة ، ما اتاهم من التقاليد الشفهية . لكنهم لم يكتفوا بذلك . فقد كانوا يشعرون هم أيضاً أنهم يعلنون البشرى لأهل جيلهم ويرغبون في التعليم وفي الجواب عن مشاكل الجماعات التي كانوا يكتبون لأجلها . سئى فيما بعد ما هي النظرة الخاصة بكل من الإنجيليين . أما الآن فلا بد من لفت النظر الى أمر جوهري لم يبق موضوع نزاع منذ بحوث الأجيال الأخيرة في تاريخ التقليد وتكوين الاناجيل ، وهو ان الاناجيل بما فيها من تفاصيل مميزة كثيرة ، تعود بنا الى إيمان الجماعات المسيحية الأولى وحياتها . ومن الشواهد التي تعزز هذا القول ، هناك ، على سبيل المثال ، النصوص التي تروي لنا عشاء يسوع الأخير . لدينا أربع روايات (متى ومرقس ولوقا والرسالة الأولى الى أهل كورنثس) تعود عند التحقيق الى صيغتين : الصيغة التي يشهد عليها متى ومرقس من جهة ، والصيغة التي وردت في لوقا وبولس من جهة أخرى . والحال أن هاتين الصيغتين ، وهما تختلفان في عدة أمور ، تبدوان كلاهما وكأنهما نصوص تنقل عبارات تقليدية تثبت استعمال الطقس . فبولس « يبلِّغ » ما « تلقاه » . والانجيليون لا يروون عشاء يسوع الأخير في تفصيله كله ، بل يركزون روايتهم على حركات المعلم وأقواله التي تُردّد في الاحتفال بسرّ القربان . فالبشارة « بارك » التي وردت في متى ومرقس تدلّ في الأرجح على استعمال فلسطيني (يوافق البركة اليهودية) ، في حين ان استعمال لفظة « شكر » عند لوقا وبولس تدلّ بالأحرى على بيئة هلنستية . وهناك أمثال أخرى على روايتين مختلفتين لتقليد واحد . كالآبانا (متى ٩/٦-١٥ ولوقا ٢/١١-٤) او التطويات (متى ٣/٥-١٢ ولوقا ٢٠/٦-٢٦) ، تمكّننا من الاقتراب في الوقت نفسه من طبيعة التقاليد المجموعة ومن التفكير الخاص بكلّ من الإنجيليين .

فالمرور في مرحلة التقليد الشفهي يبيّن لنا أيضاً لماذا يبدو الكثير من الفقرات وحدات أدبية صغيرة مركّزة على قول من أقوال يسوع او عمل من اعماله ، بلا إطار زمني او جغرافي دقيق . تدلّ على ذلك الأمر العبارات المدخّلة غير الواضحة في حدّ ذاتها : « في تلك الأيام » (متى ١/٣ ومرقس ١/٨) و « في ذلك الزمان » (متى ٢٥/١١) و « بعد ذلك » (لوقا ١/١٠) . فكلّ من هذه الروايات كان لها أولاً وجود مستقلّ عن الأخرى ، وغالباً ما كان تسييقها من صُنع الإنجيليين . وبحكم استعمال تلك التقاليد عند الأجيال الأولى ، انصهرت الذكريات المروية في صيغ أدبية ثابتة الى حدّ ما : هذا شأن الروايات والأحداث التي تُحيط بقول من أقوال يسوع وتحدّد ظروفه ، وهذا شأن مشاهد الجدال والشفاء والمعجزة . ومن السهل غالباً ان نكتشف البنية الخاصة بكل من أنواع الروايات هذه .

فكيف يجب النظر الى تلك التقاليد ، اذا كانت تأثرت مثل هذا التأثير ، وهي تُستعمل قبل أن تتخذ صورة ثابتة في الاناجيل ؟ وأيّة ثقة نوليها ؟ وما هي الصلة بينها وبين تاريخ يسوع ؟ عن هذه الأسئلة يمكننا ان نجيب أن وثائقنا هي شهادات للايمان بيسوع المسيح ، وأننا يقصد منها أن نلتقي بذلك المسيح الذي نعرفه بالايمان . ومع ذلك ، فقولنا ان الاناجيل هي وعظ وإن مؤلفها - حتى لوقا الحريص على التاريخ - أرادوا ان يكونوا قبل كل شيء شهوداً للبشرى لا يعني انهم لا يبالون بحقيقة (تاريخية) الأحداث التي يروونها ، لكنهم أكثر اهتماماً بإبراز معناها منهم بالتعبير الدقيق عن المضمون الحرفي لأقوال يسوع (راجع الصيغ المختلفة للتطويات والآبانا وكلام التقديس) وظروف أعماله

مدخل الى الاناجيل الازائية

وتفاصيلها. أنهم يعرضون تقليدًا قد أصبح تفسيرًا. فن النظر الدقيق في النصوص تبدو بعض الأقوال او بعض الروايات مراجع متينة الى تاريخ رسالة يسوع ، وهناك طرق كثيرة في تناول علماء التاريخ يحاولون بها اثبات تلك المراجع .

وهنا أمران لا بد من توضيحها :

- فمع أن مضمون الاناجيل لا يمكن ان يُحقَّق كله تحقيقًا تاريخيًا ، فن المؤكَّد أن هناك أدلة كثيرة ، تُلقِي هي أيضًا ضوءًا على سائر النصوص ، تمكِّننا من ان نعرف خلال التقليد أن الايمان بالمسيح الذي قام من بين الأموات إنما هو متَّصل في حياة يسوع الناصري وأعماله .
- لا نصل الى اقوال واعمال يسوع إلا من خلال « الترجمات » التي تأتيها بها التقاليد القديمة ومؤلفات الانجيليين . فالتعبير باليونانية عمَّا كان أصله في الآرامية ليس أبرز مظهر من مظاهر النقل هذا . فلا شك أنه من الممكن ان نحاول استعادة ما قاله يسوع في لغة مولده ، كما أنه من الممكن ان نحاول استعادة الظروف الدقيقة التي ضرب فيها هذا المثل أو أجرى فيها ذلك الشفاء . غير أن هذه المحاولات تتأثر عند التفصيل بكثير أو بقليل من الرجوح . وهذه الحدود المفروضة على التحقيق التاريخي تنتج عن طبيعة الاناجيل . فالإيمان بالمسيح الحي كان يُبَيِّر الذكريات عن يسوع ولم يكن من الممكن أن يُعبَّر عنه إلا بالشهادة الحية بما تتضمنه من روايات جزئية وتكرار وتكثيف وتدخُل الشاهد او الراوي .

فبحث الناقد في الاناجيل يمكن من تخطي القراءة الساذجة والدخول في نظرة العهد الجديد بعينها . ومهما ابتعدنا في الرجوع الى الماضي في اثناء التحقيق ، فلا يزال السؤال مطروحًا : من هو يسوع ؟ فالفارئ الذي يرضى بأن يطالع الاناجيل وهو ينظر اليه هذه النظرة ، ولا سيَّما اذا قام بالبحث المقارن للنصوص ، لا يكون حائرًا مترددًا ، بل يجد دائمًا أكثر مما كان يتوقع قبل ذلك ، لأن كلاً من الانجيليين ، بفضل عناصر جوابه الكثيرة وطريقة فهمه لما أتاه من التقليد ، يوفر للفارئ سبل التثبت من معرفته ليسوع وإغاثتها ، وذلك بإشراكه في الحركة التي لا تزال تنتقل من ماضي يسوع الى ايمان الجماعة المسيحية الحاضر ومن يقين الشهود الى ذلك الذي هو مصدره .

الاناجيل وعلاقة بعضها ببعض

وصلنا الانجيل في صيغة أربعة كتب . وكل واحد منا يرى منذ اول مطالعة لها أن الانجيل الرابع لهميزات خاصة يفرد بها ، مع أنه لا يخلو من الروابط بالاناجيل الثلاثة الأولى (راجع المدخل الى انجيل يوحنا) . هذه الاناجيل الثلاثة هي شهادات وُضعت قبل انجيل يوحنا . ويمكن تأريخ انجيل مرقس في السنين ٦٥-٧٠ وهو على الأرجح من أصل روماني . وأما انجيل متى وانجيل لوقا فلا تنعكس فيها البيئات نفسها لأنها وُجِّها الى بيئات أخرى ، وقد وُضعا بعد انجيل مرقس بخمس عشرة الى عشرين سنة . ومع ذلك فالاناجيل الثلاثة تبدو في صيغ كثيرة التشابه حتى قيل لها «إزائية» ، اي أنه يمكن وضع نصوصها في ثلاثة أعمدة متوازية تساعد على المقارنة بينها . وهذا الأمر يُثير مشكلة خاصة .

مدخل الى الاناجيل الازائية

- (١) الحقيقة الازائية : انّ وجوه الائتلاف ووجوه الاختلاف بين الاناجيل الازائية تتناول كلاً من المواد المستعملة ، والترتيب الذي ترد فيه هذه المواد ، والمبنى .
- اما المواد ، فاليك بياناً تقريبياً بعدد الآيات المشتركة بين إنجيلين أو ثلاثة :

متى	مرقس	لوقا
٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠
مشاركة بين ثلاثة		
مشاركة بين متى		
١٧٨	١٧٨	
ومرقس		
١٠٠	١٠٠	
مشاركة بين مرقس ولوقا		
٢٣٠	٢٣٠	
مشاركة بين متى ولوقا		
٥١٠	٥٣	٣٣٠
خاصة بكل منها		

- فبجانب الأقسام المشتركة مراجع خاصة بكل من الاناجيل .
- وأما الترتيب ، فتقسم الفقرات الى اربع مجموعات : إعداد رسالة يسوع ، رسالته في الجليل ، صعوده الى اورشليم ، رسالته في اورشليم وآلامه وقيامته .
يوزع متى فقراته في داخل هذه المجموعات الأربع وفقاً لترتيب خاص به ، حتى الفصل الرابع عشر ، يوزع فقراته المشتركة بينه وبين مرقس وفقاً لترتيب واحد . ويدخل لوقا الفقرات الخاصة به في مجموعة مطابقة تماماً لمجموعة متى (مثلاً لوقا من ٢٠/٦ الى ٣/٨ او من ٥١/٩ الى ١٤/١٨) . ولا بدّ من الانتباه الى وجود وجوه اختلاف في داخل ذلك الائتلاف الاجمالي ، وأحياناً في داخل الفقرات المشتركة بعينها (مثلاً في لوقا دعوة التلاميذ او زيارة الناصرة) .
- وأما المبنى : فانا نجد أيضاً ائتلافاً شديداً بين النصوص . ومثل ذلك كلمة نادرة (أفينياني) ترد في متى ٦/٩ ومرقس ١٠/٢ ولوقا ٢٤/٥ ، أو كلمتان فقط من أصل ٦٣ تختلفان في متى ٧/٣ - ١٠ ولوقا ٧/٣ - ٩ . ومن جهة أخرى ، ينشأ فجأة اختلاف في فقرات مؤلفة ائتلافاً شديداً : فهناك كلمات مختلفة في هيكل ثابت او هيكل مختلف في كلمات واحدة .

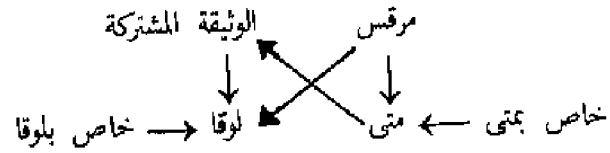
- (٢) تفسير الواقع الازائي : يتمّ حلّ المشكلة التي يثيرها الواقع الازائي عندما تُفسّر وجوه الائتلاف ووجوه الاختلاف في آن واحد .

يُجمع النقاد على بعض الأمور أَوْها أصل الاناجيل . فهناك عاملان كان لهما تأثير في حالة النصوص كما هي الآن ، هما عمل الجماعة التي كوَّنت التقليد الشفهي والخطّي وعمل الكاتب الذي نسّق مختلف التقاليد . والاختلاف في الآراء يعود في جوهره الى الأهمية النسبية التي يوليها النقاد هذا العمل او ذاك . فهل من الممكن ان نفسّر جميع الاختلافات بالرجوع الى نشاط الكاتب في تحريره أم لا بدّ من اللجوء الى صلات قامت في وقت سبق عهد الاناجيل الازائية ؟

- (٣) فإنّ معظم النقاد يقتنعون بمبدأ المصدرين . يقول اصحاب هذا الرأي انّ لمتى ولوقا علاقة مباشرة بمرقس وبمصدر مشترك مستقلّ عن متى . فلكل انجيل تقاليد خاصة به . ولكن مرقس وتلك

مدخل الى الاناجيل الإزائية

الوثيقة هما المصدران الرئيسيان لمتى ولوقا. والمخطّط الآتي يختصر ذلك الرأي :



هذا الرأي يُعرض اليوم بدقة أوفر كثيراً ممّا كان له عند نشأته. ومن أكبر فوائده أنّه يسهّل البحث في عمل متى ولوقا التحريري، فإن عمل التحرير الأدبي يُبين أسباب ما يُرى في الاناجيل الإزائية من اضافات واغفال وتفسير. ولكن يحسن ان نذكر ان التقاد في أيامنا لا يجرؤون على الجزم هل الوثيقة المشتركة بين متى ولوقا هي وثيقة خطيّة او مصدر شفهي ولا يجرمون هل كان نص مرقس الذي استعمله متى ولوقا النصّ الذي بين أيدينا أو نصّاً آخر.

وأياً كان الرأي المُتبني لمعالجة المسألة الإزائية، يبقى ان العمل الدقيق وحده يمكن من توضيح طبيعة نظرات كلّ من الانجيليين. ونُضيف الى ذلك أن فحص المراجع الأدبية ليس هو الفحص الوحيد وقد لا يكون الأهم لحسن تفهم الاناجيل الإزائية. فالمراجع الوثائقية والتقليد الشفهي وتأثير البيئة الأصلية واستعمال المؤلفين الأخيرين لمختلف المواد هي من الأمور التي لا بدّ من الاستعانة بها على حدّ سواء، ان أردنا ان نوضح مجمل الأسباب التي تجعل من الأدب الانجيلي حدثاً طريفاً. لعلّ هذه اللمحة السريعة عن المسألة الإزائية تساعد القارئ على إدراك النظرات الخاصة بكلّ من الانجيليين والتي سيرد ذكرها في المداخل الخاصة الى متى ومرقس ولوقا.

إنجيل سيّدنا يسوع المسيح كما رواه القديس متى

مدخل

المقدمة والخاتمة

لم يضع متى مقدّمة تشبه المقدّمة التي وضعها لوقا لإنجيله، بل أشار الى معنى مؤلفه في المقدّمة التي استهلّ بها رواية حياة يسوع العلنية (١-٢) وفي الخاتمة التي ختم بها الانجيل (٢٨/١٦-٢٠) عند الترائي الوحيد للذي قام من بين الأموات: «إني أوليتُ كل سلطان في السماء والأرض. فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا كلّ ما أوصيتكم به، وهاءنذا معكم طوال الأيام الى نهاية العالم». ففي «بيان» الذي قام من بين الأموات هذا يركّز الكلام على أمرين رئيسيين هما سلطة المسيح وعمل تلاميذه.

(١) ان انجيل متى يروي حياة يسوع وتعليمه كما تفعل سائر الأناجيل، ولكنه يُوضح أكثر منها وبطريقة له ما كانت عليه المعرفة للمسيح في عهدها الأول. فد «الله معنا» الذي بُشّر به يوسف (٢٣/١) سيبقى حاضراً للمؤمنين الى نهاية العالم (٢٨/٢٠) حضور «المعلم». كان معلماً على الأرض ولا يزال معلماً عن يد تلاميذه، وله السلطة التامة نالها من الله لا من الشيطان (٨/٤-١٠)، لأن الرب قد سلّم إليه كل شيء (١١/٢٧).

ويسوع هذا قد نبّه اليهود، وفقاً لما جاء في الكتب، لكي يتيسّر نقل البشارة الى الوثنيين. ذلك ما توضّحه الفاتحة باختصار. فليس المراد بها رواية احداث طفولة يسوع، بل التعبير، نقلاً عن تقياليد قديمة، عمّا لمصير الذي قام من بين الأموات من معنى في حياته على الأرض. وبينما يوسف يقبل، باسم اسرائيل وذريّة داود، الطفل الذي حُبِل به بالروح القدس ووُلد من مريم العذراء، نرى، على أثر زيارة المجوس وهم مثال للوثنيين تدعوهم البشارة الى الخلاص، ان اورشليم وعظاء الكهنة وهيروودس الملك يجهلونهم جميعاً وينبذونه ويضطهدونه. ويسمى هيروودس، بدلاً من أن يسجد له، لأن يقتله ويقتل معه أطفال بيت لحم، ولكن يسوع يُقِلّت منه ويلجأ الى الجليل، وهو رمز لأرض الوثنيين. فرواية المأساة هذه مثال سابق للموت والقيامة وقد آلت آخر الأمر الى اعلان الانجيل للوثنيين أنفسهم.

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

فالمسيح يكمل تاريخ اسرائيل. وهناك طريقة أخرى لجأ إليها متى لإظهار ذلك الأمر، وهي البرهان الكتابي. فقد ملأ متى نصّه بشواهد تُظهر أن تصرف يسوع ينال ايضاحه من الكتاب المقدس: «وكان هذا كله ليتّم ما قال الرب بلسان النبي» (٢٢/١). فالذين نبذوا يسوع لم يعرفوا من هو: فيسوع هو في الحقيقة المسيح الذي ينتظره اليهود.

٢) وعهد يسوع هذا بما له من سلطة الى تلاميذه الأحد عشر في اعلان البشارة وفي تلمذة جميع الأمم. وهذا الاعلان هو قبل كل شيء اعلان «ملكوت السموات». بحسب العبارة التي يمتاز بها الانجيل الأول والتي تندرج في التقليد اليهودي على ملكوت الله. فالله هو الملك الذي يبقى حاضراً لشعبه والذي يتدخل بسلطة في أوقات معلومة في مسيرة التاريخ. ولا شك أن هذه الطريقة في الكلام عن الله تعود الى حد ما الى النظام السياسي الذي عرفه اسرائيل على مرّ القرون: فالاحتلال الروماني قد بعث عند اليهود حلم تدخّل إلهي مُطلق. وكان اليهود يقولون في ذلك الزمان: ان الله وحده ملكنا. وقد حفظ يسوع عبارة «ملكوت السموات» ولكنه لم يعن بها التحرّر السياسي، وعلى الخصوص في نظر متى. فقد أورد هذا الكلام بعد موت يسوع، فلم يكن إذاً يرجو ان يتحقّق مثل هذا الحلم.

وقد أصبحت هذه العبارة عند متى اصطلاحاً للإشارة الى سيادة الله على شعبه. لا بل يستعملها يسوع في صيغة المطلق عندما يبشّر بـ «اسرار الملكوت» (١١/١٣). وتعني عادةً عند لوقا او يوحنا الحياة الأبدية والسماء. ولذلك تبقى العبارة ملتبسة عند متى. فيجب ترجمتها عادةً بـ «مُلْك» وأحياناً بـ «مملكة» عندما يسبقها فعل يدلّ على «الدخول» (٢/٣). وهي فوق ذلك لا تهدف الى المستقبل فحسب، بل الى الحاضر أيضاً. وأمثال الملكوت (١٣) تعرّف ميزاته: يبدأ بحركة الزارع فيُثمر حتى الحصاد الأخير بوجه خفي وعلى رغم ما يصيبه من الاخفاق. انّ هذه النظرة الى الحياة الآخرة سبب يحول دون ان نعدّ ملكوت الله والكنيسة شيئاً واحداً، حتى ولو دلّت كلمة «كنيسة» (١٨/١٦ و ١٨/١٨) على جماعة التلاميذ الذين يبشرون بالملكوت ويأتون بعلاماته. وشرعية هذه الجماعة هي الخدمة المتبادلة (١٨/١٢-١٤) وهي تمسك في شخص بطرس بمفاتيح الملكوت (١٩/١٦ و ١٩/١٨). وهي لا تزال تصلّي دائماً أبداً فتقول: «ليأت ملكوتك» (١٠/٦) مع أنها تعلم أنّ الملكوت قد ابتدأ.

التأليف الأدبي

انطلق متى من مراجع يشترك فيها مع مرقس او مع لوقا، ولكن روايته، على ما فيها من الاختلاف على العموم، تختلف كل الاختلاف عن رواية مرقس، سواء بعدد المواد الخاصة به وسعتها (مثل ذلك: ٢-١ و ٧-٥ و ١١/١-٣٠ و ١٣/٢٤-٣٠ و ٣٦-٥٢ و ١١/١٠-٣٥ و ٢٨/٩-٢٠) أم بالحرية التي يستعمل بها المواد التي يشترك فيها مع مرقس (قارن على سبيل المثال بين متى ١١/٤-١١ و مرقس ١٢/١-١٣ وبين متى ٢٣/٨-٢٧ و مرقس ٤/٣٥-٤١ وبين متى ٩/٩-١٣ و مرقس ٢/١٣-١٧ وبين متى ١٤/١٣-٢١ و مرقس ٦/٣٢-٤٤ وبين متى ١٦/١٣-٢٠ و مرقس ٨/٢٧-٣٠ وبين متى ٢١/١٨-١٩ و مرقس ١١/١٢-١٤ وبين متى ٢١/٣٣-٤٦ و مرقس

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

١٢/١-١٢/١٢ وبين متى ١/٢٤-٣٦ ومرقس ١/١٣-٣٧) أم آخر الأمر بمجموع من المواد لا يُستبعد أنه أخذها عن مجموعة أقوال يسوع استعملها لوقا (مثل ١٠-٧/٣ و ١١/٧ و ١١/٤-٦ و ١٢/٤٣-٤٥). من العسير جدًا ان نوضح الى أي قدر كانت قد وصلت تلك المراجع في صياغتها في مجموعات أوسع. ولكنه يمكننا ان نطلع على طريقة متى في التأليف من مقارنتها بمرقس ولوقا. (١) ان اللحقات الزمنية، اذا استثنينا ١٧/٤ و ٢١/١٦، لا قيمة لها على العموم. وأما الاشارات للمكانية فهي غامضة لا تمكن من تحديد مسيرة مفصلة، ولكنها تتيح للقارئ ان يجد نفسه أمام مصير تاريخي لا أمام مجموعة من المشاهد. ان متى يجب التصدير في الرواية او الحكمة، ويقال له رد العجز على الصدر (١٩/٦ و ٢١/٦ و ١٦/٧ و ٢٠/٧ و ٦/١٦ و ١٢/١٦). وهو يستعمل الطي والنشر والتضاد، مع قلب العبارة (٢٥/١٦) ولا يكره تكرار العبارات نفسها (١٢/٨ و ١٣/٢٢ و ٣٠/٢٥) والتركيب عينه للدلالة على الحقيقة الواحدة (٢/٨ و ١٨/٩ و ٤/٩ و ٢٥/١٢) او الكلام عينه على لسان متكلمين مختلفين (٢/٣ و ١٧/٤ و ٧/١٠). نمتاز رواياته عادة بالابحاز، فما هو قصة عند مرقس يحل محلها عند متى عرض تعليمي ديني بسيط، لا بل مقتضب (قارن بين رواية شفاء حمة بطرس في متى (١٥-١٤/٨) ومرقس (٢٩-٣١)).

متى مولع بالمجموعات العددية (مثل ذلك تفضيله للأرقام ٧ و ٣ و ٢) وكلها الوصل (مثل ١٨/٤-٦). وبينما يقتصر مرقس ولوقا على وضع مراجعها جنبًا الى جنب، نرى متى يجمع الأقوال والروايات (مثل ١٣-٥/٨ بقرن بلوقا ١٠-١/٧ و ٢٨-٢٩/١٣) لأداء معنى أبلغ، فهو يجب جمع التعاليم المتماثلة، فيُدْرَج «الأبانا» في مجموعة منسقة من قبل (١٥-٧/٦ في ١٨-١/٦) ويؤلف «خطبًا» ليضفي عليها طابع الاستيعاب (مثل ١٧/١٠-٤٢ و ٣٥-٣٣/١٣ و ٥٣ و ٢٥). والى مجموعة المعجزات التي تؤلفها ١٧-١/٨ يُضيف متى سلسلتين من المعجزات (٢٣/٨-٨/٩ و ١٨/٩-٣٤). وإلى الاعلانات الثلاثة عن مصير ابن الانسان يُضاف تبسط يوسّع مجال تعليم يسوع (كما في ١٨/٥-٣٥ و ١٩/١-١٦/٢٠).

وفي باب الانشاء هذا، هناك آخر الأمر على الخصوص تلك المجموعات الخمس التي يُقال لها «خطب يسوع»، لعدم وجود لفظ أفضل. هي كُتِل من أقوال يسوع تكون لُحمة الانجيل وينتهي كل منها بهذه الخاتمة: «ولمّا أتم يسوع هذا الكلام». وهي تتناول تباعًا «برّ الملكوت» (٥-٧) والمُنادين بالملكوت (١٠) وأسرار الملكوت (١٣) وبني الملكوت (١٨) وما يلزم من سهر وأمانة في انتظار ظهور الملكوت في النهاية (٢٤-٢٥).

الجماعة التي قصدها متى

إن انجيل متى يكشف عن شواغل البيئة التي نشأ فيها، بالموارد التي اختارها وبطريقته في ترتيبها. وهذه ثلاثة من تلك الشواغل:

(١) متى هو الانجيلي الأكثر تشديدًا على الشريعة والكتاب المقدس والعادات اليهودية، فهو يبنّي الأركان الثلاثة الكبرى التي تقوم عليها التقوى اليهودية (الصدقة والصلاة والصوم)، ولم يشعر بحاجة الى شرح هذه العادات، بخلافًا لما فعل مرقس (٣/٧-٤)، ثم ان يسوع عند متى يتوجّه الى

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

شعبه قبل سواه (٦/١٠ و ٢٤/١٥). ولكن هذا التشديد على هذه الناحية يوازيه تشديد آخر على وجوب اكتمال الشريعة في شخص يسوع وعلى المساوى التي ولدتها التقاليد الفريسية. فكل شيء يخضع لتأويل جديد أساسي، كما يظهر الأمر في تضاد العظة على الجبل في الفصل الخامس. ويشدد متى على انتقال البشارة الى الوثنيين، فالذي يهتبه هو أن ينتشر الانجيل في العالم كله. وسيدبن ابن الانسان جميع الناس (٣١/٢٥-٤٦) كما ان جميع الشعوب مدعوة الى تلقي تعليم يسوع (١٩/٢٨).

٢) التلاميذ عند متى ليسوا بطيحي الفهم، خلافا لما جاء في مرقس، فهم يتمتعون بمنزلة فريدة في التدبير الالهي وهم أنبياء وحكماء وكتبه للشريعة الجديدة (٥٢/١٣)، ولكن متى يخفف ملاحظهم التاريخية فيجعل منهم أمثلة ثابتة، فهم يمثلون بذلك سائلا كل تلميذ يأتي بعدهم، حتى عندما يبدون رجلا قليلي الايمان (٢٦/٨ و ٣١/١٤ و ٨/١٦ و ٢٠/١٧).

٣) وآخر الأمر ان صورة المسيح تتأثر بالجماعة المسيحية التي يقصدها متى. لقد أشرنا كيف ان يسوع يتم الكتاب المقدس فيزكي التدبير الالهي ويضع الأسس للدفاع عن الدين المسيحي. ثم ان متى يمتاز بإظهار يسوع معلما، بل المعلم المثالي (٢/٥ و ١٩ و ٢٩/٧ و ٢٣/٢١ و ١٦/٢٢ و ٢٣/٤ و ٣٥/٩ الخ)، ففي مرقس لهذه الكلمة المعنى المعروف في العالم القديم، وفي لوقا نرى يسوع يعلم تلاميذه ان يصلوا (لوقا ١١/١) وفي يوحنا يتناول تعليمه شخصه الخاص (يوحنا ٨/٢٠ و ٢٨). أما في متى فالمعلم يعلم قبل كل شيء «برأ» جديدا، أي امانة جديدة للشريعة الالهية (١٩/٥-٢٠ و ٢٩/٧ و ٩/١٥ و ٢٠/٢٨) وهو مفسر المقلد «سلطة» الله الأخيرة ليعيد سامعيه من «الاحكام البشرية» التي يحافظ عليها الكتبة (٩/١٥) ويعلمهم كالأجدباء (٤٨/٥ و ٢١/١٩).

فيسوع منذ مقدمة الانجيل هو المسيح ابن داود، بل ابن الله أيضا. فلما كان ابن الله ومسيحا، فهو «المعلم» والمفسر الحاسم لمشيئة الله. فلا عجب ان يدعو التلاميذ «ربا» كما يدعو المسيحي، وان يهمل متى تلك الملامح التي ذكرها مرقس للدلالة على غضب يسوع او حنانه. فالمسيح يبدو في وقار أشد منه عند مرقس (قارن بين متى ٣٥/١٣ ومرقس ٣/٦ وبين متى ٣٣/١٥ ومرقس ٤/٨...).

المؤلف وتاريخ المؤلف والمرسل اليهم

كان الأمر بسيطاً في نظر الآباء الأقدمين، فإن الرسول متى هو الذي كتب الانجيل الأول «للمؤمنين الذين من أصل يهودي» (اوريجينس). وهذا ما يعتقده أيضا كثير من أهل عصرنا، وإن كان النقد الحديث أشد انتباهاً الى تعقد المشكلة. وهناك عوامل كثيرة تمكن من تحديد مكان الانجيل الأول. فن الواضح ان النص كما هو الآن يحكس تقاليد آرامية او عبرية، منها المفردات الخاصة بفلسطين (رَبَطَ وحلَّ ١٩/١٦) وحَمَل النير وملكوت السموات) والعبارات التي لا يشرحها متى لقراءه والعادات المتنوعة (٢٣/٥ و ٥/١٢ و ٥/٢٣ و ١٥ و ٢٣). ومن جهة أخرى فليس هو، فيما يبدو، مجرد ترجمة عن الأصل الآرامي، بل هناك ما يدل على انه دُون باليونانية. ومع أنه مجبول بالتقاليد اليهودية، فلا سبيل الى إثبات أصله الفلسطيني. ومن المعتقد عادة أنه كُتب في سورية،

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

ربّما في انطاكية (اغناطيوس يستشهد به في أوائل القرن الثاني) او في فينيقية ، وكان يعيش في هذه البلاد عدد كبير من اليهود. ومن الممكن آخر الأمر أن نتلمّس فيه حملة على يهودية الفريسيين الجمعية المستقيمة ، كما تبدو في مجلس جَمَينَا الجمعي نحو السنة ٨٠. ولذلك فالكثير من المؤلّفين يجعلون تاريخ الانجيل الأول بين السنة ٨٠ والسنة ٩٠ وربّما قبلها بقليل ، ولا يمكن الوصول الى يقين تام في هذا الأمر.

أما المؤلّف فالانجيل لا يذكر عنه شيئاً. وأقدم تقليد كنسي (بابياس ، أسقف هيرابوليس ، في النصف الأول من القرن الثاني) ينسبه الى الرسول متى - لاوي. وكثير من الآباء (اوريجينس وهيرونيمس وأييفانيوس) يرون ذلك الرأي ، وهناك بعض المؤلّفين الذين يستخلصون من ذلك أنه يمكن ان تنسب الى الرسول صيغة أولى آرامية او عبرية لانجيل متى اليوناني. لكنّ البحث في الانجيل لا يثبت هذه الآراء ، دون ان يُبطلها مع ذلك على وجه حاسم. فلمّا كنّا لا نعرف اسم المؤلّف معرفة دقيقة ، يُحسن بنا ان نكتفي ببعض الملامح المرسومة في الانجيل نفسه ، فالمؤلّف يُعرف من عمله. فهو طويل الباع في علم الكتاب المقدس والتقاليد اليهودية ، يعرف رؤساء شعبه الدينين ويوقّرههم ، بل يناديهم بقساوة ، بارع في فنّ التعليم وتقريب يسوع الى سامعيه ، يشدّد على ما في تعليمه من نتائج عملية : فجميع هذه الصفات توافق صفات يهودي مثقّف أصبح مسيحياً و« ربّ بيت يُخرج من كثره كل جديد وقديم » (٥٣/١٣).

نسب يسوع ، ميلاده ، طفولته

نسب يسوع^(١)

لو ٣/٢٣-٢٨ ١ نَسَبُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٢)

ابن داودَ ابنِ إبراهيم :

٢ إبراهيم وَلَدَ^(٣) إسحقَ

وإسحقَ وَلَدَ يَعْقُوبَ

ويعقوبَ وَلَدَ يَهُوذَاَ وإِخْوَتَهُ

٣ وَيَهُوذَاَ وَلَدَ فَارَصَ وَفَارَصَ مِنْ تَامَارَ

وفَارَصَ وَلَدَ حَصْرُونَ

وحَصْرُونَ وَلَدَ أَرَامَ

٤ وَأَرَامَ وَلَدَ عَمِّيْنَادَابَ

وعَمِّيْنَادَابَ وَلَدَ نَحْشُونَ

ونَحْشُونَ وَلَدَ سَلْمُونَ

٥ وسَلْمُونَ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ راحابَ

وَبُوعَزَ وَلَدَ عُويِدَ مِنْ راعوتَ

وعُويِدَ وَلَدَ يَسَّى

٦ وَيَسَّى وَلَدَ الْمَلِكِ داودَ

وداودَ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنْ أَرْمَلَةَ أُورِيَّا

٧ وسُلَيْمَانَ وَلَدَ رَحَبَامَ

ورَحَبَامَ وَلَدَ أَيْيَا

وأَيْيَا وَلَدَ آسَا

٨ وآسَا وَلَدَ يوشافاطَ

ويوشافاطَ وَلَدَ يورامَ

ويورامَ وَلَدَ عوزِيَّا

٩ وعوزِيَّا وَلَدَ يُوتَامَ

ويُوتَامَ وَلَدَ آحازَ

وآحازَ وَلَدَ حِزْقِيَّا

معنى تاريخ إسرائيل . عن الفرق القائم بين نسب متى ونسب لوقا ، راجع لو ٢٣/٣ .

(٣) مَنْ وَلَدَ أَحَدًا أَوْرَثَهُ صُورَتَهُ ، صورة الله (تلك ٣-١/٥) ، بالدم (الأنساب التنسبية المألوفة : تلك ١١ و ١٠) . أراد متى أن يعرف عن ناسوت المسيح القائم من بين الأموات والحاضر لكنيسة حتى نهاية العالم (متى ٢٨/١٦-٢٠) ، فاستخدم الفن الأدبي الكتابي الخاص بالأنساب ، ليشير إلى أن يسوع متأصل في شعب الله .

يذكر متى أسماء أربع نساء (تامار وراحاب وراعوت وأرملة أوريا) ، فيشير بذلك إلى وجود ثلاث نساء غريبات (الخلاص شمولي ، يساهم فيه حتى الوثنيون) وخاططات (يُخرج الله من الشر خيرا) .

(١) تشتمل مقدمة الإنجيل ، بعد نسب يسوع (١٧-١/١) ، على خمسة مشاهد تتناوب فيها أحلام يوسف (١٨/١-٢٥ و ١٣/٢-١٥ و ١٩/٢-٢٣) وتدخلات هيرودس (١٢/١-١٦ و ١٨-١٦) . في روايات الطفولة تقليدان أحدهما يتعلق بهيرودس والآخر بيوسف ، وهما مستقلان الواحد عن الآخر من حيث الإنشاء والبنية والمضمون .

(٢) الترجمة اللفظية : كتاب تكوين يسوع المسيح . يقتدي متى في هذا العنوان بعنوان رواية سلالته الإنسان الأول (هـ هذا كتاب سلالته آدم : تلك ١/٥) ، فيوحي بأن يسوع يفتتح كتاب تكوين جديد ، لأنه آدم الجديد (راجع لو ٣/٣٨) . إلا أن التاريخ المروي هنا يفيدنا عن نسل يسوع ، في حين أن سفر التكوين يركز على نسب آدم : ففي يسوع يتم

وَمَتَّانَ وَلَدَ يَعْقُوبَ

^{١٦} وَيَعْقُوبَ وَلَدَ يَوْسُفَ زَوْجَ مَرْيَمَ الَّتِي وَلَدَتْ مِنْهَا يَسُوعَ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ.

^{١٧} فَتَمَجُّوعُ الْأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا^(٤)، وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا، وَمِنْ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا.

حَبَلُ مَرْيَمَ يَسُوعَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّسِ

^{١٨} أَمَّا مِيلَادُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٥)، فَهَكَذَا لَوْ^{٢٧/١} وَ^{٥٢} كَانَ: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، وَجَدَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَسَاكَنَا حَامِلًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّسِ. ^{١٩} وَكَانَ يُوسُفُ زَوْجُهَا^(٦) بَارًا^(٧)، فَلَمَّ يُرَدُّ أَنْ يَشْهَرَ أَمْرَهَا، فَعَزَمَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَهَا سِرًّا.

^{١١} وَحِزْقِيَّا وَلَدَ مَسَّى

وَمَسَّى وَلَدَ آمُونَ

وآمُونَ وَلَدَ يَوْشِيَّا

^{١١} وَيَوْشِيَّا وَلَدَ يَكْنِيَّا وَإِخْوَتَهُ

عِنْدَ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ

^{١٢} وَبَعْدَ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ

يَكْنِيَّا وَلَدَ شَالْتَيْئِيلَ

وَشَالْتَيْئِيلَ وَلَدَ زَرْبَابَابِلَ

^{١٣} وَزَرْبَابَابِلَ وَلَدَ أَبِيهُودَ

وَأَبِيهُودَ وَلَدَ أَلْيَاقِيمَ

وَأَلْيَاقِيمَ وَلَدَ عَازُورَ

^{١٤} وَعَازُورَ وَلَدَ صَادُوقَ

وصَادُوقَ وَلَدَ آخِمْ

وآخِمْ وَلَدَ أَلْيَهُودَ

^{١٥} وَأَلْيَهُودَ وَلَدَ أَلْعَازَرَ

وَأَلْعَازَرَ وَلَدَ مَتَّانَ

(راجع ١/١). إنَّ أمر الميلاد الشرعي، الذي أثبتته نسب يسوع، يشير إلى أن يوسف، ابن داود، قُبِلَ يسوع في سلالة. لا شك أن هذه الرواية هي نتيجة تأمل لاهوتي طويل. ومن المرجح أن متى استند إلى أحلام يوسف (راجع ١٣/٢ و ١٩) يشير الله فيها، من خلال اعترافات يوسف، إلى الافتراءات المتعلقة بالميلاد من بتول. واستشهد متى بنبوءة أشعيا (اش ١٤/٧) المعبرة عن ميلاد المسيح من عذراء (راجع لو ٢٦/١-٣٨). وبذلك أُنْجِبَ متى عن السؤال الذي يطرحه النسب: فيسوع هو ابن داود، مع كونه مولودًا من عذراء.

(٦) كان الشاب والشابة المتواعدان بالزواج يُعَدَّان زَوْجَيْنِ حتى قبل المساكنة، وكان الطلاق الشرعي وحده يفسخ الوثائق الذي يربطهما.

(٧) ما هو سرُّ برارة يوسف في هذا الظرف؟ الأجوبة متعددة، ويبدو أن ذلك يعود إلى حلمه ودفاعه عن امرأة بريئة.

(٤) لتفسير هذا الرقم ١٤ المكرر ثلاث مرات يقترح المفسرون عدة شروح: ١) قد يكون مجموعًا للقيمة العددية المنسوبة إلى الأحرف الصامتة الثلاثة المركب منها اسم داود في العبرية (د = ٤ وو = ٦، فيكون مجموعها ٤ + ٦ + ٤ = ١٤). ٢) وفقًا للحسابات الروموية المعروفة في ذلك الزمان، أُنِيَ يسوع في نهاية الأسبوع السادس (٣ × ١٤ = ٤٢) من التاريخ المقدس الذي بدأ بإبراهيم، أي حين نَمَتْ الأزمنة. لكنَّ هذا الشرح مبنيٌّ بشكل مصطنع على الرقم ٧، وهو رقم لا يذكره متى. ٣) لاحظ متى أن النسب الوارد ذكره في راعوت (١٨/٤ - ٢٢)، والمكرر في ١ اخ ١٠/٢-١٣، يحتوي على عشرة أسماء، من غارص إلى داود. فإن أُضيف إليه أبو غارص والآباء الثلاثة إبراهيم واسحق ويعقوب، كان المجموع ١٤ من إبراهيم إلى داود. وعمَّمت متى هذا الرقم الأساسي على الحقبين التاريخيين التابعتين، مهملاً أسماء الملوك الثلاثة بين يورام وعوزيا، فوجد بذلك إطارًا كتابيًا لنسبه.

(٥) الترجمة اللفظية: أَمَّا تَكُونِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ...

٢٠ وما نَوَى ذلك حَتَّى تَرَاعَى لَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ^(٨) فِي الْحُلُمِ وَقَالَ لَهُ : « يَا يُوسُفَ ابْنَ دَاوُدَ ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْتِيَ بِأَمْرَاتِكَ مَرْيَمَ إِلَى بَيْتِكَ . فَإِنَّ الَّذِي كُنَّ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِّ ،^{٢١} وَتَلِدُ ابْنًا فَسَمِّهِ يَسُوعَ ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ »^(٩) . وَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِيَتِمَّ مَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ^(١٠) : « هَا أَنَا الْعَذْرَاءُ تَحْمِلُ قَلْبُدُ ابْنًا يُسَمُّونَهُ عِمَّاَنُؤِيلَ »^(١١) أَيِ « اللَّهُ مَعَنَا » .^{٢٢} فَلَمَّا قَامَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ ، فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ فَأَتَى بِأَمْرَاتِهِ إِلَى بَيْتِهِ ،^{٢٣} عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى

لو ٢٥/١
لو ٢١/١

اش ١٤/٧

وَلَدَتْ^(١٢) ابْنًا فَسَمَّاهُ يَسُوعَ .

قدوم الخوس وسجودهم ليسوع

٢ وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ ، لَوْ ١/٢-٧
فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ هِيرُودُسَ^(١) ، إِذَا مَجُوسٌ^(٢) قَدِمُوا أُورُشَلِيمَ مِنَ الْمَشْرِقِ^٣ وَقَالُوا : « أَيْنَ مَلِكُ الْيَهُودِ الَّذِي وُلِدَ ؟ فَقَدْ رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ »^(٣) ، فَجِئْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ .^٤ فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبَرَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ ، اضْطَرْبَ واضْطَرْبَتْ مَعَهُ أُورُشَلِيمُ كُلُّهَا .^٥ فَجَمَعَ عُظَمَاءَ الْكَهَنَةِ وَكَتَبَةَ

سهر على حمل سارة وحمل رفقة حتى مولد اسحق ويعقوب، من آباء شعب الله (تلك ٢٠ و ٢٦).

(١) وُلِدَ هِيرُودُسُ الْكَبِيرُ حَوْلَ السَّنَةِ ٧٣ قَبْلَ الْمَسِيحِ . كَانَ ابْنُ ائْتِيَانَر ، نَحَارَن يُوَحْنَا هِرْقَانُسَ الثَّانِي (٦٣-٤٠) فَعِثَهُ الرُّومَانِيُونَ فِي السَّنَةِ ٤٧ قَائِدَ حَرَسِ الْجَلِيلِ ، لَمْ قَائِدَ حَرَسِ الْبَقَاعِ ، وَفِي السَّنَةِ ٤١ أَمِيرَ الرِّبْعِ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ ، وَفِي السَّنَةِ ٤٠ عَيْنَهُ مَجْلِسَ الشُّيُوخِ الرُّومَانِيَّ مَلِكًا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ . اسْتَوْلَى عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ ٣٧ وَأَبَادَ الْحَشَمُونِيِّينَ وَحَصَلَ مِنَ الْقَيْصَرِ عَلَى طَرَاخُونِيطُسَ وَبَاشَانَ وَحُورَانَ فِي شَمَالِ فِلَسْطِينَ . عُرِفَ بِمَهَارَتِهِ السِّيَاسِيَّةِ وَبِكَثْرَةِ الْمَدَنِ الْمَلِكِيَّةِ الَّتِي بَنَاهَا وَاعْتَمَدَ عَلَى حِزْبِ الْفَرِيْسِيِّينَ . تَوَفَّى فِي السَّنَةِ ٤ ق . م . ، عِلْمًا بِأَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ هِيرُودُسَ بِسِتِينَ . يَجْعَلُ مَتَّى صِلَةَ بَيْنِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ وَيَسُوعَ ، مُشِيرًا بِذَلِكَ إِلَى النِّزَاعِ الَّذِي سَيَقُومُ بَيْنَ السُّلْطَانِ الرَّسْمِيِّ وَالْمَلِكِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي سَيَخْلُصُ شَعْبَهُ (١/٢١ و ٢/٢) . وَهَنَاقَ مَوْضُوعَ آخَرَ يَنْفَرِدُ بِهِ مَتَّى ، وَهُوَ أَنَّ الَّذِي تَبْدَهُ سُلْطَانُ الشَّعْبِ تَسْجُدُ لَهُ الْأَمُّ الْوُثْنِيَّةُ الْمُمَثِّلَةُ بِالْمَجُوسِ .

(٢) كَانَ لِكَلِمَةِ مَجُوسَ الْيُونَانِيَّةِ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ : كَهَنَةٌ قُرْسٌ وَسَحَرَةٌ وَدُعَاةُ دِينِيَّوْنَ وَمَشْعُودُونَ ... وَلَمْ تَرِدْ فِي التَّرْجُمَةِ الْيُونَانِيَّةِ لِلْكِتَابِ الْقُدُسِ إِلَّا فِي دَا ٢/٢ و ١٠ . وَقَدْ تَدَلَّ هُنَا عَلَى مَنْجُمِينَ مِنْ بَابِلَ ، لَرُبَّمَا كَانُوا عَلَى صِلَةِ بِالْمَشِيحِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ .

(٣) « فِي الْمَشْرِقِ » أَوْ « طَالَعًا » . كَذَلِكَ فِي ٩/٢ .

(٨) تَدَلُّ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ ، كَمَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، عَلَى تَدَخُّلِ اللَّهِ نَفْسَهُ (تَكَ ١٦/٧ و ١٣ و نَحْر ٢/٣) . لَا يَدَّ مِنْ التَّفْظِيرِ بَيْنَ مَلَائِكَةِ الرَّبِّ وَالْمَلَائِكَةِ .

(٩) تَعْنِي كَلِمَةُ يَسُوعَ فِي الْأَصْلِ « الرَّبُّ يَخْلُصُ » . وَيَقْبَلُ بَلَاغَ الْمَلَائِكَةِ تَفْسِيرَيْنِ : (١) يَكْشِفُ الْمَلَائِكَةُ لِيُوسُفَ عَنْ حَيْلِ مَرْيَمَ الْبَتُولِي وَيَعْهَدُ إِلَيْهِ بِإِطْلَاقِ اسْمِ يَسُوعَ عَلَى الْوَلَدِ . (٢) يَكْشِفُ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لِيُوسُفَ دَوْرًا رَئِيسِيًّا يَقُومُ بِهِ ، بِالرَّغْمِ مِنْ حَيْلِ مَرْيَمَ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِّ ، وَهُوَ أَنَّ يَسْمَى هَذَا الْوَلَدَ بِاسْمِهِ فَيَكُونُ بِذَلِكَ مِنْ ذُرِّيَةِ دَاوُدَ .

(١٠) هَذَا أَوَّلُ نَصٍّ يَسْتَشْهَدُ بِهِ مَتَّى لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَحْقِيقِ أَحْدَاثِ حَيَاةِ يَسُوعَ الْكَبِيرِ (١/٢٢ و ١٥/٢ و ١٧ و ٢٣ و ١٤/٤ و ١٧/٨ و ١٣/٣٥ و ٤/٢١ و ٩/٢٧) . الْجَمِيعُ هَذِهِ الْاسْتَشْهَادَاتُ صَبِيغَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ : « لِيَتِمَّ مَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ » . عَنْ فَعْلٍ « أَتَمَّ » ، رَاجِعٍ ١٧/٥ + .

(١١) وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ (اش ١٤/٧) ، مَا عَدَا كَلِمَةَ « تَسْمِيَهُ » الَّتِي يُتْرَجَّمُهَا مَتَّى بِـ « يَسْمُونَهُ » ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِتَكْثِيفِ الْاسْتَشْهَادِ مَعَ سِيَاقِ الْكَلَامِ . وَهَنَاقَ تَفْسِيرَ آخَرَ مَقَادَهُ أَنَّ مَتَّى يَسِرُّ عَلَى تَقْلِيدِ نَصِّ اش ١٤/٧ وَرَدَ فِي مَخْطُوطَاتِ قُرْآنٍ وَجَاءَتْ فِيهِ عِبَارَةٌ « يَسْمُونَهُ » .

(١٢) « لَمْ يَعْرِفْهَا » . فِي لُغَةِ الْكِتَابِ الْقُدُسِ ، قَدْ يَدُلُّ فَعْلٌ « عَرَفَ » عَلَى الْعِلَاقَاتِ الْجَنَسِيَّةِ (تَكَ ١/٤ و ١٧ و رَاجِعِ لَوْ ١/٣٤+) . يَرِيدُ مَتَّى الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ مَرْيَمَ كَانَتْ عَذْرَاءَ حِينَ وَلَدَتْ يَسُوعَ . نَذَكِرُ هُنَا كَيْفَ أَنَّ اللَّهَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ

متى ١٦-٥/٢

اش ٦٠-٥/٦
مز ١٠٧-١٥

حَقَائِبَهُمْ وَأَهْلُوا إِلَيْهِ ذَهَبًا وَبَخُورًا وَمَرًّا (٧).
١٢ أَنْتُمْ أَوْحِي إِلَيْهِمْ فِي الْحُلُمِ أَلَّا يَرْجِعُوا إِلَى
هِيْرودُسَ، فَأَنْصَرَفُوا فِي طَرِيقِ آخَرَ إِلَى
بِلَادِهِمْ.

يسوع في مصر

١٣ وَكَانَ بَعْدَ أَنْصَرافِهِمْ أَنْ تَرَاهِي مَلَاكُ
الرَّبِّ لِيُوسُفَ فِي الْحُلُمِ (٨) وَقَالَ لَهُ: «قُمْ فَخُذِ
الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَأَقِمْ هُنَاكَ حَتَّى
أُعْلِمَكَ، لِأَنَّ هِيْرودُسَ سَيَبْحَثُ عَنِ الطِّفْلِ
لِيُهْلِكَهُ». ١٤ فَأَقَامَ فَأَخَذَ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ كَيْلًا وَلَجَأً
إِلَى مِصْرَ (٩). ١٥ فَأَقَامَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيْرودُسَ،
لِيَتِمَّ مَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ: «مِنْ مِصْرَ هُوَ ١١
دَعَوْتُ أَبْنِي» (١٠).

استشهاد أطفال بيت لحم

١٦ فَلَمَّا رَأَى هِيْرودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا

الشَّعْبَ كُلَّهُمْ (٤) وَاسْتَخْبَرَهُمْ أَيْنَ يُوْلَدُ الْمَسِيحُ.
فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتَ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فَقَدْ
أَوْحِيَ إِلَى النَّبِيِّ فَكُتِبَ: ١٢/٧
ي ١٥
«وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمُ، أَرْضُ يَهُودَا
لَسْتَ أَصْغَرُ وَلَايَاتِ يَهُودَا
فَمِنْكَ يَخْرُجُ الْوَالِي

الَّذِي يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ» (٥).

٧ فَدَعَا هِيْرودُسُ الْمَجُوسَ سِرًّا وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ
فِي أَيِّ وَقْتٍ ظَهَرَ النُّجْمُ. ٨ ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ
لَحْمٍ وَقَالَ: «إِذْهَبُوا فَابْحَثُوا عَنِ الطِّفْلِ بَحْثًا
دَقِيقًا، فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي لِأَذْهَبَ أَنَا
أَيْضًا وَأَسْجُدَ لَهُ». ٩ فَلَمَّا سَمِعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ
ذَهَبُوا. وَإِذَا النُّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ (١)
بَتَقْدَمِهِمْ حَتَّى بَلَغَ الْمَكَانَ الَّذِي فِيهِ الطِّفْلُ
فَوَقَفَ فَوْقَهُ. ١٠ فَلَمَّا أَبْصَرُوا النُّجْمَ فَرَحُوا فَرَحًا
عَظِيمًا جِدًّا. ١١ وَدَخَلُوا الْبَيْتَ فَرَأُوا الطِّفْلَ مَعَ
أُمِّهِ مَرْيَمَ. فَجَثُّوا لَهُ سَاجِدِينَ، ثُمَّ فَتَحُوا

اش ٢٣/٤٩

جزيرة العرب. وكان اليهود الذين يتفكرون بحبي المسيح
يرجون أن يلقى الملك المنتظر إكرام جميع الأمم وتقادماها.
(٨) هذه رواية تشابه رواية الأحلام التي وردت في
العهد القديم: أحلام أيعملك (تك ٢٠/٣-٧) ولأيان
(٢٤/٣١). ويعقوب خاصة مساء رحيله إلى مصر
(٢٤/٢-٤). نجد فيها أمر الله وخضوع الإنسان. ومن
خلال الأحلام، يقود الله شعبه إلى الخلاص (راجع
١٨/١+).

(٩) إنشاء شبيه بإنشاء روايات حرب يعقوب (تك
٢٧/٢٧-٤٥) أو لوط (تك ١٩/١٥) أو موسى (خر
١٥/٢). اقرأ بنوع خاص رواية ياربعام هاربا إلى مصر، (١)
مل ١١/٤٠). وهي ملجأ للكثير من الهاربين في الكتاب
المقدس.

(١٠) يُشَدَّدُ مَتَّى، باستشهاد به هو ١/١١، على
خروج يسوع من مصر، وهو بذلك خلص شعبه.

(٤) يجمع هيرودس المسؤولين الدينيين: عظماء الكهنة
هم أعضاء الأسر الكهنوتية الكبرى في أورشليم، والكتبة هم
مفسرو الشريعة المعتمدون. في ١٥/٢١ تتفق هاتان المجموعتان
على يسوع، لكن متى يجمع في أغلب الأحيان بين عظماء
الكهنة وشيوخ الشعب (٣/٢٦ و ٤٧ و ١/٢٧ الغ). والمعنى
واحد في الحالتين، وهو أن المسؤولين الحقيقيين عن المأساة هم
رؤساء الشعب.

(٥) هذا النص مأخوذ من مي ١/٥ و ٢/٥ صم
بتصرف. فهو يضع على لسان مستشاري هيرودس نبوءة على
بيت لحم للدلالة على أهميتها.

(٦) عن العبارة «في المشرق» راجع ٢/٢ الحاشية ٣.
هذا النجم لا يطابق النجوم التي كانت، بحسب العقيدة
القديمة، تُحدد غالبًا مصير الأبطال. بل هو بالأحرى النجم
الذي يشير به الله إلى أن يسوع أهل لسجود المجوس بصفته
ملكًا مسيحياً (راجع أيضًا عد ١٧/٢٤).

(٧) بخور ومر: من الثروات والمعلوم التقليدية في

منه ، أَسْتَشَاطَ غَضَبًا وَأَرْسَلَ فَقَتَلَ كُلَّ طِفْلٍ فِي
بَيْتِ لَحْمٍ وَجَمِيعِ أَرْضَيْهَا ، مِنْ أَبْنِ سَتَيْنِ
فَمَا دُونَ ذَلِكَ ، بِحَسَبِ الْوَقْتِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ
مِنْ الْمَجُوسِ .^{١٧} فَمَّا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ
النَّبِيِّ إِرْمِيَا :

ار ١٥/٣١^{١٨} «صَوْتُ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ

بُكَاءً وَنَحِيبٌ شَدِيدٌ

رَاحِلُ تَبْكِي عَلَى بَنِيهَا

وَقَدْ أَبَتْ أَنْ تَتَعَزَّى

لِأَنَّهُمْ زَالُوا عَنْ الْوُجُودِ»^(١١) .

الرجوع من مصر والإقامة في الناصرة

^{١٩} وما إن تُوِّفِيَ هِيرُودُسُ حَتَّى تَرَءَى مَلَائِكَةَ
الرَّبِّ فِي الْحُلْمِ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ^{٢٠} وَقَالَ لَهُ :
«قُمْ فَخُذِ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَاهْبِ إِلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ ، فَقَدْ مَاتَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَهْلَاكَ
الطِّفْلَ» .^{٢١} فَخَازَ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَدَخَلَ أَرْضَ
إِسْرَائِيلَ^(١٢) .^{٢٢} لَكِنَّهُ سَمِعَ أَنَّ أَرْخِلَائُوسَ^(١٣)
خَلَفَ أَبَاهُ هِيرُودُسَ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ ، فَخَافَ أَنْ
يَذْهَبَ إِلَيْهَا . فَأَوْحِيَ إِلَيْهِ فِي الْحُلْمِ ، فَلَجَأَ إِلَى
نَاحِيَةِ الْجَلِيلِ .^{٢٣} وَجَاءَ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا النَّاصِرَةُ
فَسَكَنَ فِيهَا ، لِتَمَّ مَا قِيلَ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ : إِنَّهُ
يُدْعَى نَاصِرِيًّا^(١٤) .

بما سبق . يتألف هذا النص من ثلاث فقرات تمهد لرواية
حياة يسوع العلنية ، كما الأمر هو في مرقس ولوقا : كرازة
يوحنا (١٢-١/٣) وعمودية يسوع (١٧-١٣/٣) ونجربة
يسوع (١٤-١/٤) .

(٢) «ينادي» . من الاستعمال العادي (المناداة باسم
الملك : راجع تلك ٤١/٤٣) ، انتقل المعنى إلى الحقل اللبني
(المناداة باسم الله : راجع يوحنا ١/٢) . تستعمل هذه الكلمة
هنا للدلالة على كرازة يوحنا المعمدان ، وتستعمل أيضًا
للدلالة على كرازة يسوع (١٧/٤) وتلاميذه (٧/١٠ و ٢٧)
والكنيسة الأولى (رسل ٥/٨) . في الإنجيل متى (ما عدا
١١/١) ، يرد مضمون المناذاة بإيجاز ٣-٢/٣ و ١٧/٤ و
٧/١٠ أو يُشار إليه بعبارة «بشارة الملكوت» (٢٣/٤)
و ٣٥/٩ و ١٤/٢٤ أو «البشارة» (١٣/٢٦) . يحدّر بالذكر
أن فعل «نادى» و«بشّر» (= أعلن بشري) كانا شبه
مترادفين في نص الترجمة اليونانية السبعينية (راجع ٢ صم
٢٠/١ واش ٩/٤٠) .

(٣) «اليهودية» . عبارة بنفرد بها متى ولا ترد إلا هنا .
تدلّ على منطقة غير محدّدة تحديداً دقيقاً ، تقع بين سلسلة
الجبال الممتدة من أورشليم إلى حبرون ، والبحر الميت أو
الأردن السفلي (راجع ٦/٣ حيث يحدّد مكان رسالة يسوع
على وجه أدق) . لا يهتم متى بتحديد المكان على وجه دقيق ،
بقدر ما يهتم بمعنى «البرية» في الكتاب المقدس (راجع ١/٤

(١١) ترجمة بتصرف لنص ار ١٥/٣١ العبري ، مع
بعض الاقتباسات من النص اليوناني . راحيل ، أم بني
إسرائيل الشباك ، تبكي على بنينا المجهولين . وبیت لحم هي
الموقع التقليدي لقبر راحيل . والرامة هي مكان تجمع المنفيين
المسوقين إلى الجلاء (ار ١/٤٠) .

(١٢) لا شك أن متى استند ، في هذه الرواية ، إلى
رواية هرب موسى إلى مدين (خر ١٩/٤-٢٣) .

(١٣) أرخيلائوس : موظف روماني على اليهودية
والسامرة وبلاد أدم في السنة ٤ ق . م . إلى السنة ٦ ب . م .
خلعه القيصر بناءً على طلب وفد من سكان اليهودية
والسامرة ، فنّي إلى فيينا في فرنسا . وأسندت وظيفته إلى حاكم
روماني .

(١٤) ناصريًا : يصعب علينا أن نعرف بدقة ما هو
النص الذي يستند إليه متى . فاللفظ المستعمل لا يدلّ على
أحد سكان الناصرة ولا على أحد أعضاء شيعة الناصريين ،
بل يرى متى فيه لفظًا يعادل لفظ الجليلي (٦٩/٢٦) . ويجوز
أن نفهم هنا : «الذي في الناصرة» (١١/٢١) ، وراجع يو
٤٥/١ و رسل ٣٨/١٠ . ولربما أراد متى أن يشير به إلى
«قدوس الله» التالي ، إلى «النصير» (قض ٥/١٣) ، وراجع
١٧/١٦ و ٢٤/١) .

(١) «في تلك الأيام» . هذه العبارة تدلّ هنا ، وفي
النص اليوناني عادة . على انتقال إلى فقرة ليس لها صلة زمنية

يوحنا يُعدُّ الطريق ليسوع

رسالة يوحنا في البرية

أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ

وَأَجْعَلُوا سَبِيلَهُ قَوِيَّةً^(٧).

وَكَانَ عَلَى يُوْحَنَّا هَذَا لِبَاسٌ مِنْ وَبَرِ
الْأَبْلِ، وَحَوْلَ وَسْطِهِ زُنَّارٌ مِنْ جِلْدٍ. وَكَانَ
طَعَامُهُ الْجَرَادَ وَالْعَسَلَ الْبَرِّيَّ^(٨). وَكَانَتْ
تَخْرُجُ إِلَيْهِ أُورُشَلِيمُ وَجَمِيعُ الْيَهُودِيَّةِ وَنَاحِيَّةِ
الْأَرْدُنِّ كُلِّهَا، فَيَعْتَمِدُونَ^(٩) عَنْ يَدِهِ فِي نَهَرِ

٣ «فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ^(١)، ظَهَرَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ

يُنَادِي^(٢) فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ^(٣) فَيَقُولُ:

«تَوْبُوا^(٤)، قَدْ اقْتَرَبَ^(٥) مَلَكُوتُ

السَّمَوَاتِ^(٦)». فَهُوَ الَّذِي عَنَاهُ النَّبِيُّ أَشْعِيَا

بِقَوْلِهِ:

«صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ:

مر ٨-١/١
لو ١٨-١/٣

اش ٣/٤١
يو ٢٣/١

أن يتوب الإنسان.

(٦) يفضل متى استعمال «ملكوت السموات» على استعمال «ملكوت الله»، جرياً على عادة اليهود في تجنب لفظ اسم الله (ما عدا متى ٢٨/١٢ و ٢٤/١٩ و ٣١/٢١ و ٤٣). ولا تعني كلمة «السموات» أن هذا الملكوت سماوي، بل أن الرب الذي في السموات (٤٨/٥ و ٩/٦ و ٢١/٧) يملك على العالم. ورد في العهد القديم أن الملكوت هو للرب (مز ٢٩/٢٢ و ١٩/١٠٣ و ١٤٥/١١-١٣ النخ)، ولكن متى يشير بأن هذا الملكوت الدائم قد «اقترَب» من الناس في شخص يسوع.

(٧) راجع أشعيا ٤٠/٣. استبدل الازائيون «سبيله»

بـ «سبل إلهنا»، مطبقين هذه النبوءة على يسوع نفسه.

(٨) يرتدي يوحنا لباس الأنبياء التقليدي (زك ٤/١٣)، ولا سيما لباس إيليا (٢ مل ٨/١) الذي عاد في

شخص يوحنا المعمدان (راجع متى ٩/١٧-١٣ وملا ٢٣/٣).

(٩) تُعرض هذه المعمودية على الجميع عن يد يوحنا ولا تُمنح إلا مرة واحدة، فهي تختلف عن توضؤات الحسابيم الطقسية (التي كانت يومية) وعن معمودية الدخلاء (التي كانت «تطهرهم» لتكثفهم من الاتصال باليهود): راجع مر ٤/١-١٠. معمودية يوحنا مرتبطة بالتوبة. فهي تمهد للمعمودية التي أتى بها يسوع (متى ١١/٣).

و ١١/٧ و ١٣/١٤ و ٢٤/٢٦). في هذه المنطقة القليلة السكان، عُثِرَ في ١٩٤٧ على آثار وخطوطات «البحر الميت». راجع ١ مك ٢/٢٩: «حينئذ نزل كثيرون إلى البرية، مَن يَتَوَنُّونَ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ، لِيَقِيمُوا هُنَاكَ».

(٤) «توبوا». يرد هذا الفعل والاسم المشتق منه في إنجيل متى في قرائن أدبية توليها أهمية كبرى (٢/٣ و ١٧/٤ و ٢٠/١١-٢١ و ٤١/١٢). إن فعل تاب يدل على أكثر من المعنى المستمد من الأصل اليوناني (وهو تغيير في العقلية)، يدل على الموضوع الرئيسي الذي عاينه إرميا والأنبياء في العهد القديم، وهو موضوع تغيير الطريق والعودة بلا شرط إلى إله العهد. يوحنا متى بين مواعظ المعمدان ويسوع (٢/٣ و ١٧/٤)، مع التمييز بين خدماتها الرسولية: يوحنا يعمد بالماء. أمّا يسوع فيالروح القدس (١١/٣).

(٥) «قد اقترَب» أو «صار قريباً». العبارة نفسها في

١٧/٤ و ٧/١٠ (الفعل نفسه في ١/٢١ و ٣٤ و ٢٦/٤٥-٤٦).

نفسر هذه العبارة في أيماننا على الوجه التالي: (١) الملكوت قريب، أو قريب جداً (يشير يسوع

بمجيء هذا الملكوت على وجه وشيك وشامل)،

(٢) الملكوت حاضر (راجع ٢٨/١٢ مع فعل آخر: «وافاكم»)، وهذا الحضور يمكن فهمه بطرق مختلفة: فإما

أن هذا الملكوت قد حَقَّقَ تماماً، وإما أنه افتتح افتتاحاً سرّياً

في شخص يسوع ونشاطه، على أن يظهر علانية للجميع في وقت قريب. مهما يكن من أمر، فإن مجيء الملكوت يقتضي

متى ١٦-٧/٣

الأردن مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ^(١١).^٢ وَرَأَى كَثِيرًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ^(١٢) يَقْبَلُونَ عَلَى مَعْمُودِيَّتِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : « يَا أَوْلَادَ الْآفَاعِي ، مَنْ أَرَاكُمْ سَبِيلَ الْهَرَبِ مِنَ الْغَضَبِ^(١٣) الْآتِي ؟ فَأْتِمِرُوا إِذَا ثَمَرًا يَدُلُّ عَلَى تَوْبَتِكُمْ^(١٤) ، وَلَا يَخْطُرُ لَكُمْ أَنْ تَعْلَلُوا النَّفْسَ فَتَقُولُوا : « إِنَّ أَبَانَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ » . فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخْرِجَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ .^{١٥} هَا هِيَ ذِي النَّفْسِ عَلَى أَصُولِ الشَّجَرِ ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَرًا طَيِّبًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ .^{١٦} أَنَا أَعْمِدُكُمْ فِي الْمَاءِ مِنْ أَجْلِ التَّوْبَةِ ، وَأَمَّا الْآتِي بَعْدِي فَهُوَ أَقْوَى مِنِّي^(١٧) ، مَنْ لَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ أَخْلَعَ نَعْلَيْهِ^(١٨) . إِنَّهُ سَيَعْمِدُكُمْ فِي

متى ٢٥/٢١ و ٣٢
متى ٢٣/٢٣

يو ٣٢-٣٣

يو ١٣-٢٦
رو ٢٧/١ و ٣٣

رسل ١١
اش ١٦/٤١
ار ٧/١٥

الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالنَّارِ^(١٩) .^{٢٠} يَبْدَهُ الْمَذْرَى^(٢١) يُنْقِي يَبْدَهُ فَيَجْمَعُ قَمَحَهُ فِي الْأَهْرَاءِ ، وَأَمَّا التَّنْبُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تَطْفَأُ^(٢٢) .

اعتماد يسوع

^{١٣} فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ظَهَرَ يَسُوعُ وَقَدْ أَتَى مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الْأُرْدُنِّ ، قَاصِدًا يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ^(١٤) .^{١٥} عَنْ يَدِهِ .^{١٦} فَجَعَلَ يُوحَنَّا يُمَانِعُهُ فَيَقُولُ : « أَنَا أَسْتَغْنِي ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ ؟ »^(١٧) .^{١٨} فَأَجَابَهُ يَسُوعُ : « دَعْنِي الْآنَ وَمَا أُرِيدُ ، فَهَكَذَا يَحْسُنُ بِنَا أَنْ نُنِيمَ كُلُّ بَرٍّ »^(١٩) . فَتَرَكَهُ وَمَا أَرَادَ .

^{٢٠} وَأَعْتَمَدَ يَسُوعُ وَخَرَجَ لَوَقِيْتَهُ مِنَ الْمَاءِ ، فَإِذَا يُو ٣٤-٣٢/١

(١١) راجع مر ٥/١ + .

(١٢) يقارب متى هنا بين الفريسيين والصَّدُوقِيِّينَ كما يفعل في ١/١٦ و ٦ و ١١ و ١٢ و بمعنى آخر في ٣٤/٢٢ . ويقارب في مكان آخر بين الفريسيين والكتبة (الفصل ٢٣) .^{٢١} أَمَّا لَوْكَ فَإِنَّهُ لَا يَذْكُرُ ، فِي رِوَايَةِ الْمَوَازِيَةِ (لو ٧/٣-٩) ، سِوَى الْجَمُوعِ .

(١٣) فِي هَذَا الْإِنْذَارِ بِالِدِينُونَةِ الْآتِيَةِ ، يَدُلُّ «الغضب» عَلَى مَوْقِفِ اللَّهِ مِنَ الْخَطِيئَةِ (راجع اش ٣٣-٢٧/٣٠) . يَنْبَغِي يُوحَنَّا بِمَجِيءِ الدِّينَانِ الْأَخِيرِيِ الْوَشِيكِ ، لَكِنْ يَسُوعُ يَظْهَرُ بِمَظْهَرِ الْعَبْدِ الْوَدِيعِ الْمَتَوَاضِعِ (٢١-١٨/١٢) ، الَّذِي يَقُولُ يُولَسُ فِيهِ إِنَّهُ يَنْجِي مِنَ الْغَضَبِ (١ تس ١/١٠) .

(١٤) تَدُلُّ كَلِمَةُ «ثَمَرٌ» ، وَهِيَ فِي صِيغَةِ الْمَفْرَدِ ، عَلَى سُلُوكِ الْإِنْسَانِ بِوَجْهِ عَامٍ ، لَا عَلَى مَظْهَرِ خَاصٍّ مِنْ مَظَاهِرِ التَّضَوَّى أَوْ الْأَخْلَاقِ .

(١٥) هُنَا فِي ٢٩/١٢ فَقَطْ ، يَوْصَفُ يَسُوعُ «بِالْقُوَّةِ» وَهِيَ صِفَةٌ تُطْلَقُ عَلَى اللَّهِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (دا ٤/٩ و ١٨/٣٢) . وَعَلَى الْمَشِيحِ الْمُنْتَظَرِ ، فِي أَيَّامِ يَسُوعَ (راجع مزامير سليمان) . يَقْبَلُ مَتَّى كَلِمَةَ «سُلْطَانٌ» عَلَى كَلِمَةِ «قُوَّةٌ» (٢٩/٧ و ٦/٩ و ١٨/٢٨) .

(١٦) وَهُوَ عَمَلٌ مِنْ أَعْمَالِ الْعَبِيدِ .

(١٦) تَرْمِزُ النَّارُ ، إِلَى عَمَلِ اللَّهِ الَّذِي يَظْهَرُ ، الَّذِي «يَمْتَحِنُ» (ملا ٢/٣ و زك ٩/١٣ و راجع ١ بط ٧/١) . فِيمَا كُنَّا أَنْ نَقْرَأُ وَنَفْهَمُ «فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي يَمْتَحِنُ كَالنَّارِ» (فِي هَذِهِ الْحَالِ ، تَكُونُ وَאוּ الْعَطْفُ تَفْسِيرِيَّةً) . وَلَكِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَلَاظِحَ أَنَّ النَّارَ تُخَذُّ مَعْنَى «الغضب» فِي الْآيَةِ ١٢ (راجع ٧/٣ وَالْحَاشِيَةَ ١٢ روم ١٦/١-١٨) . (١٧) الْمَذْرَى : خَشِيبَةُ ذَاتِ أَطْرَافٍ كَالْأَصَابِعِ ، تَنْقَى بِهَا الْحِنْطَةُ مِنَ التَّنْبُ . - الْأَهْرَاءُ : جَمْعُ هُرِّي ، وَهُوَ الْبَيْتُ الْكَبِيرُ الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ الْقَمَحُ .

(١٨) فِي الْكِتَابِ الْقُدُسِ ، الْحَصَادُ هُوَ صُورَةُ الدِّينُونَةِ الْأَخِيرَةِ الَّتِي سَتَجْرِي فِي آخِرِ الْأَزْمَةِ ، لِأَنَّهَا سَاعَةٌ فَضْلُ الْقَمَحِ عَنِ الزَّرْءَانِ (يو ١٢/٤-١٣ و اش ١٢/٢٧-١٣ وَرؤ ١٤/١٤-١٦ و راجع متى ١٣/٣٠ +) .

(١٩) اعْتَمَدَ يَسُوعَ مَعَ الْخَاطِطِينَ ، وَيَشْهَدُ صَوْتُ الْآبِ ، وَهُوَ قَوْلُ نَبِيٍّ (١٧/٣) ، أَنَّ يَسُوعَ الَّذِي يَضَعُ نَفْسَهُ فِي عِدَادِ الْخَاطِطِينَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ فِي الْوَاقِعِ .

(٢٠) يَشِيرُ يُوحَنَّا بِتَصَرُّفِهِ إِلَى تَفَوُّقِ يَسُوعَ ، كَمَا أَنَّ كَرَازَتَهُ أَظْهَرَتْ تَفَوُّقَ الْمَعْمُودِيَةِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالنَّارِ عَلَى الْمَعْمُودِيَةِ بِالْمَاءِ (راجع يو ٣/٢٣-٣٠) .

(٢١) فِي الْمَجِيلِ مَتَّى ، تَدُلُّ كَلِمَةُ الْبَرِّ عَلَى الْأَمَانَةِ الْجَدِيدَةِ وَالْجَلَدِيَّةِ فِي الْعَمَلِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ (٦/٥ و ١٠ و ٢٠

متى ١٧/٣-٦/٤

حتى جاع. ^٣فلذنا منه المُجَرَّبُ ^(٣) وقال له: لو ١٣-١/٤
١٨/٢٤ خر ٢٨/٣٤
«إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ ^(٤)، فَمُرْ أَنْ تُصِيرَ هَذِهِ
الْحِجَارَةَ أَرْغِفَةً». ^٥فأجابَه:
«مَكْتُوبٌ:

لَيْسَ بِالْعُخْبِرِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانَ
نث ٨/٣
بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ ^(٥).
فَمَضَى بِهِ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ
وَأَقَامَهُ عَلَى شُرْفَةٍ ^(٦) الْهَيْكَلِ، ^٦وقال له:

اش ١/٤٢ السَّمَوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ ^(٢٢) فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ يَهْبِطُ
متى ١٨/١٢
كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ ^(٢٣) وَيَتَرَلُّ عَلَيْهِ. ^{١٧}وَإِذَا صَوْتُ مَنِ
السَّمَوَاتِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ» ^(٢٤)
الَّذِي عَنْهُ رَضِيتُ» ^(٢٥).

يسوع يصوم في البرية ويقهر الشيطان ^(١)

٤ أُنْثِمَ سَارَ الرُّوحُ يَسُوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِيُجَرِّبَهُ
إِبْلِيسَ. ١٣-١٢/١ أَفْصَامٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ^(٢)

الاستشهادات الصريحة المأخوذة من سفر تثنية الاشراع
(٣/٨ و ١٦/٦ و ١٢/٦). لا يستخدم يسوع قوى روحية
لغايات دنيوية، ولا يطلب إلى الله أن يُنْقِذَهُ بطريقة سحرية
عن طريق المعجزة، ولا يسجد للشيطان ليسود العالم
سيادة سياسية. خلافًا لما جرى لإسرائيل، يخرج يسوع من
المعركة منتصرًا. فإنه لم يدع الشيطان يفصله عن الله. يركز
متى على بُعد التجربة للمسيحي، لأن يسوع يتنل في آن واحد
اسرائيل الجديد وموسى الجديد. وإن ربط هذا المشهد
بالمعمودية يفيدنا أيضًا عن معنى الحياة المسيحية: فإن
المفروض في كل ابن لله أن يتنصر على الشيطان.

(٢) يدل رقم «أربعين» (وهو عمر جيل بكامله) على
فترة زمنية طويلة لا نعرف مدتها معرفة دقيقة (تلك ٤/٧ وخر
١٨/٢٤). يرجع أن هذه المدة تشير إلى الوقت الذي قضاه
موسى على الجبل (خر ٢٨/٣٤ وتث ٩/٩ و ١٨) أو إلى
الأربعين سنة التي قضاه إسرائيل في البرية (عد ٣٤/١٤)
والتي تشير إليها مسيرة إيليا أربعين يومًا (١ مل ١٩/٨).
(٣) «المُجَرَّبُ». كثيرون هم المُجَرَّبُونَ الذين امتحنوا
يسوع مدة حياته (١/١٦ و ٣/١٩ و ١٨/٢٢ و ٣٥). والغاية
من هذه الرواية أن نفيدنا عن معنى تلك التجارب المختلفة
وموقف يسوع منها.

(٤) ترداد لقول الآب الذي سُمع في اعتقاد يسوع
(١٧/٣)، ومعناه: «بما أنك ابن الله».

(٥) يستشهد متى -تث ٣/٨ بحسب الترجمة اليونانية.
أما الأصل العبري فهو أقل دقة: «... بكل ما يخرج من فم
الرب».

(٦) «شُرْفَةٌ»، تصغير لكلمة يونانية تدل على جناح
المهيكل، وقد طلب الشيطان من يسوع أن يلقي بنفسه منه
ليُظهر «مسيحيته» للجموع التي تعشده عادة في ذلك المكان.

و ١/٦ و ٣٣ و ٣٢/٢١). يخضع يوحنا المعمدان ويسوع معًا
لتدبير إلهي سيكشف معناه في الإنجيل كله، سواء أكان ذلك
في تضامن يسوع مع الخاطئين ليخلصهم، أم كانت هذه
المعمودية أول رفض علني ليسوع للحلم اليهودي بمسيح ظافر
(راجع ١-١/٤ و ١١-٢/١١ و ٦-٢/١٦ و ١٣-٢٣).

(٢٢) عبارة تعني افتتاح الأرض على السماء (راجع
رسل ٥٦/٧ و ١٦-١١/١٠ و ١٦-١/١٠) للكشف عن وحي
سماوي (اش ١٩/٦٣ وحز ١/١ ورؤ ١/٤ و ١١/١٩).

(٢٣) «حَمَامَةٌ». ليس لهذا الرمز أي تفسير ثابت.
يرجح أنه ليس تلميحًا إلى الحمامة التي عادت إلى سفينة نوح
(تث ٨-٨/٨). ويبدو أنها تشير إلى خلق العالم الجديد
الذي تم في معمودية يسوع، وذلك وفقًا لتقاليد يهودية كانت
تري حمامة في روح الله المرفرف على المياه (تث ٢/١).

(٢٤) في هذه الكلمات مزيج بين نص مز ٧/٢ المحتوي
نبوءة ناتان الوارد ذكرها في ٢ سم ١٤/٧ («أنت ابني...»)
ونص اش ١/٤٢ («حبيبي الذي رضيت عنه نفسي»). لا
نجد في هذه الآية الأخيرة إشارة إلى العبد التألم الوارد ذكره
في اش ٥٣، بل إلى العبد الذي، وإن كان «لا يرفع صوته»
(٢/٤٢) وراجع متى ١٨/١٢-٢١، «لا يني ولا يثني»
(اش ٤/٤٢). بفضل التوحيد بين هذه النصوص الكتابية،
يجمع متى في يسوع بين الصورتين النبويتين، صورة ابن الملك
داود وصورة العبد.

(٢٥) يعني الرضا هنا اختيارًا للقيام برسالة.

(١) ترجع رواية هذا التقليد في جوهره إلى يسوع
(راجع مر ١٢/١-١٣)، وتشدد رواية تجارب يسوع على
رفضه للمسيحية السياسية، ولم ينته هذا الصراع إلا بموت
يسوع وقيامته. يظهر يسوع في هذه الرواية بمظهر إسرائيل
الجديد الذي جُرب في البرية، وهذا ما تدل عليه

مز ١٢-١١/٩١ «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَآلِقِ بِنَفْسِكَ إِلَى الْأَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ :

«يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ

فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ

لِكَلَّا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ» (٧).

٧ فقال له يسوع : «مَكْتُوبٌ أَيْضًا : لَا

تَجْرِبَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ» (٨). ٨ ثُمَّ مضى بِهِ إبليسُ

إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمْلَكَةِ الدُّنْيَا وَمَجْدَهَا ، وَقَالَ لَهُ : «أَعْطَيْكَ هَذَا كُلَّهُ إِنْ

جُكُوتَ لِي سَاجِدًا» (٩). ٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ :

«إِذْهَبْ» (١٠) ، يَا شَيْطَانُ ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ :

لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ .

١٠ ثُمَّ تَرَكَهُ إبليسُ ، وَإِذَا بِمَلَائِكَةٍ قَدْ دَنَوْا ت ١٣/٦

مَنْهُ وَأَخْلَدُوا يَخْدُمُونَهُ (١١).

- ٣ -

رسالة يسوع في الجليل

رجوع يسوع إلى الجليل

١٢ وَبَلَغَ يَسُوعَ خَبَرُ أُعْتِقَالِ يُوْحَنَّا ، فَلَجَأَ (١٢)

إِلَى الْجَلِيلِ . ١٣ ثُمَّ تَرَكَ النَّاصِرَةَ وَجَاءَ كَفَرْنَاحُومَ

عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ (١٣) فِي بِلَادِ زَبُولُونَ وَنَفَثَالِي

فَسَكَنَ فِيهَا ، ١٤ لِيَتِمَّ مَا قِيلَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ اشعيا (١٤) :

١٥ «أَرْضُ زَبُولُونَ وَأَرْضُ نَفَثَالِي

طَرِيقُ الْبَحْرِ ، عِبرُ الْأَرْدُنَّ

اش ١٨/٢٣-
١/٩

مر ١٥-١٤/١
لو ١٤/٤

(١٢) «لجأ». يستعمل منى هذا الفعل عادة للدلالة على انصراف يسوع أمام الخطر الذي يهدد حياته (١٢/٢) و١٣ و١٤ و٢٢ و١٥/١٢ و١٤/١٣ و١٥/٢١ وراجع أيضًا ١٣/١٤+).

(١٣) يُراد به بحيرة طبرية (راجع لو ١/٥ و٢٢/٨). يُحدّد عادة موقع كفرناحوم إلى شال البحيرة الغربي ، تل حوم في أيامنا.

(١٤) يريد منى أن يحدّد ، لا مكان خدمة يسوع الرسولية فقط ، بل معناها النبوي منذ بلدها أيضًا ، فينفرد بالاستشهاد بأش ٢٣/٨-١/٩ ، مع بعض التعديلات في النص . ومن هذه النبوة يستخرج منى مواضعه الأساسية : ففي الجليل ، يوجّه يسوع تعليمه إلى أكثر الأسباط تعرّضًا لظلمة الوثنيين ، كما كان إسرائيل مُعرّضًا لخطر الآشوريين . وبذلك تفتّح رسالته على جميع الأمم (١٩/٢٨) . وبينما آخرون ينصرفون إلى البرية (أهل قران أو يوحنا المعمدان مثلاً) أو يحصرّون نشاطهم في أورشليم ، نرى يسوع ، عِمَّا نُوَيْل الذي بَشَّرَ به النبي (اش ١٤/٧ و٨/٨ و١٠) ، يختار «جليل الأمم» الذي يشير إليه منى من أوّل إنجيله إلى آخره (راجع ٢٢/٢ و١٣/٣ و٢٣/٤ و٢٥ و١٦/٢٨) .

(٧) راجع مز ١٢-١١/٩١ المستشهد به بحسب النص اليوناني على غرار ت ٣/٨ . لا تستهدف كلمات المزمور هذه الشيخ خاصة ، بل كل إسرائيلي لا يتظرّ العون إلّا من الله . يستشهد الشيطان بالكلمة المقدسة بحرفيتها ، لكن يسوع يجيبه مُستخلصًا معناها الجوهرية .

(٨) ان تجربة الإنسان لله موضوع مألوف في العهد القديم بمعنىين متكاملين : عصيانه لمعرفة مدى صبره ، أو استغلال رأفته لمنافع شخصية (خر ٢/١٧-٧ وعد ٢٢/١٤ وت ١٦/٦ ومز ١٨/٧٨ الخ).

(٩) يدل هنا فعل «سجد» على الخضوع التام المؤدّي إلى نتائج عملية وثورية (راجع ٢/٢ و٢/٨ و١٨/٩ وتك ١٧/٣٧-١٠). ورد أيضًا بهذا المعنى في ١٧/٢٨ .

(١٠) «إذهب». وُجّه هذا الأمر نفسه إلى بطرس في ٢٣/١٦ .

(١١) يدل هنا فعل «خدم» على خدمة المائدة وتقديم الطعام (راجع ١٥/٨) . ينال يسوع من الملائكة ، أي من الله عن يد ملائكته ، الطعام الذي أبى أن يقدمه لنفسه كما اقترح عليه الشيطان . وسيملم يسوع تلاميذه أن يطلبوا ويتناولوا هذا الطعام من الآب أيضًا .

متى ٢٤-١٦/٤

«إِتَّبَعَانِي (١٧) أَجْعَلُكُمْ صَيَّادِي بَشَر» (١٨) يو ٣/٢١
متى ٢٧/١٩
٢٠ «فَتَرَكَا الشَّيْءَ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ وَتَبَعَاهُ (١٩) .
٢١ ثُمَّ مَضَى فِي طَرِيقِهِ فَرَأَى أَخَوَيْنِ
آخَرَيْنِ ، هُمَا يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدَى وَيُوحَنَّا أَخُوهُ ،
مَعَ أَبِيهِمَا زَبْدَى فِي السَّفِينَةِ يُصَلِّحَانِ شُبَاكَهُمَا ،
فَدَعَاهُمَا ٢٢ فَتَرَكَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ
وَتَبَعَاهُ .

جَلِيلُ الْأَمَس .

١٦ الشَّعْبُ الْمُقِيمُ فِي الظُّلْمَةِ

أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا

يو ١٢/٨

وَالْمُقِيمُونَ فِي بُقْعَةِ الْمَوْتِ وَظِلَالِهِ

أَشْرَقَ عَلَيْهِمُ النُّورُ .

١٧ وَبَدَأَ يَسُوعُ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ (١٥) يُنَادِي

متى ٢١/٣ فيقول : «تُوبُوا ، قَدْ أَقْتَرَبَ (١٦) مَلَكُوتُ

السَّمَوَاتِ» .

موجز أعمال يسوع في الجليل مر ٣٩/١

مر ٢٠-١٦/١ دعوة التلاميذ الأولين

لو ١١-١/٥

يو ٤٢-٣٥/١

١٨ وَكَانَ يَسُوعُ سَائِرًا عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ

الْجَلِيلِ ، فَرَأَى أَخَوَيْنِ هُمَا سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ

لَهُ بَطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي

الْبَحْرِ ، لِأَنَّهَا كَانَا صَيَّادَيْنِ . ١٩ فَقَالَ لَهُمَا :

٢٣ وَكَانَ يَسِيرُ فِي الْجَلِيلِ كُلِّهِ ، يُعَلِّمُ فِي

مَجَامِعِهِمْ وَيُعَلِّنُ بِشَارَةَ الْمَلَكُوتِ (٢٠) ، وَيَشْفِي

الشَّعْبَ مِنْ كُلِّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ (٢١) . ٢٤ فَشَاعَ

ذِكْرُهُ فِي سُورِيَةِ كُلِّهَا ، فَاتَّوَهَ بِجَمْعِ الْمَرْضَى

الْمُصَابِينَ بِمُخْتَلِفِ الْعِلَلِ وَالْأَوْجَاعِ : مِنْ

لو ١٥-١٤/٤

متى ٣٥/٩

بتعليم المعلم فقط ، بل يلازمون شخصه ، ٣) يذكر متى
أحياناً كثيرة أن الجموع تتبع يسوع ، دالاً بذلك على أنها
تطلب فيه بشعور ما زال غامضاً ذلك المعلم الذي لم تجده في
رابسي الجمع الرسميين (٢٥/٤ و ١/٨ و ١٥/١٢ و ١٣/١٤
النج) ، ٤) في مرحلة ثانية ، يقوم يسوع بانتقاد هذا
الاتباع ، مبيناً أنه يرمي إلى أكثر بكثير مما تصوّره الجموع
أولاً ، علماً بأنه يقتضي لا أقل من حمل الصليب
(٢٤/١٦) .

(٢٠) «بشارة الملكوت» . عبارة ينفرد بها متى (٣٥/٩)
و (١٤/٢٤) ، وهي تدلّ ، إمّا على التبشير بمجيء الملكوت في
شخص يسوع المسيح هذا (راجع ٢/٣+) ، وإمّا على التبشير
بوجه عام ، بما فيه تعليم يسوع في إنجيل متى بكامله .

(٢١) تدلّ «الأسفية» ، بالإضافة إلى إعلان البشارة ،
على أن ملكوت الله يظهر بالعمل ، إن إنجيل متى بكامله مبنيّ
على ثنائية القول والعمل في نشاط يسوع الرسولي (راجع
١٠/٧-٨ و ١١/٥+) يريد متى باستعماله كلمة «كلّ»
لفت النظر إلى ما في عمل يسوع من بُعد شسولي . وقد يلمح
إلى اش ٤/٥٣ المستشهد به في متى ١٧/٨ .

(١٥) يُراد بعبارة «من ذلك الحين» ، وهي لا ترد إلا
مرة أخرى في ٢١/١٦ . لا الدلالة على مجرد بداية بالمعنى
الضعيف فقط ، بل الإشارة إلى أن يسوع يفتتح افتتاحاً رسمياً
خدمته الرسولية ، وسيعرف عن نفسه بالأقوال (١/٥-
٢٩/٧) والأعمال (١/٨- ٣٤/٩) .

(١٦) راجع ٢/٣ .
(١٧) الترجمة اللفظية : «تعاليا ورائي» . عبارة مماثلة
في ٢٣/١٦-٢٤ .

(١٨) عن العبارة «صيادو بشر» ، راجع مر
١٧/١ .

(١٩) في الدين اليهودي في القرن الأول ، كان فعل
«تبع» يتضمن عادة التوقير والطاعة وختلف الخدمات المترتبة
على تلاميذ الرابين نحو أساتذتهم . يُطلق متى هذا الفعل على
يسوع وتلاميذه ، ولكنه يغير معناه من عدّة وجوه : ١) لم
يعد للتلميذ أن يختار معلمه . فالدعوة تأتي من يسوع وتلبي
عادة بطاعة فورية ، ٢) التلاميذ يتبعون يسوع ، لا كسامعين
فقط ، بل كمعاونين وشهود الملكوت الله وعمال في حصاده
(١٠/٢٧) ، كما أن التلاميذ عند الغيورين لا يتمسكون

متى ٢٥/٤-٤/٥

الْمَسْهُوسِينَ^(٢٢) وَالَّذِينَ يُبْصِرُونَ فِي رَأْسِ
الْهَيْلَالِ وَالْمُقْعَدِينَ فِشْفَاهِم. ^{٢٥}فَبَعَثَهُ جُمُوعَ
كَثِيرَةً مِنَ الْجَلِيلِ وَالْمُدُنِ الْعَشْرِ وَأُورُشَلِيمَ
وَالْيَهُودِيَّةِ وَغَيْرِ الْأُرْدُنِّ.

- ٤ -

عظة يسوع الكبرى

لر ٢٠/٦-٢٣ السعادة الحق

٣ «طوبى^(١) لِفُقَرَاءِ الرُّوحِ^(٥)

فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ.

٤ طوبى لِلوُدَعَاءِ^(٦)

فَإِنَّهُمْ يَرِثُونَ الْأَرْضَ^(٧).

مز ١١/٣٧
تك ١٥/١٣

٥ أفلماً رأى الجُمُوعَ ، صَعِدَ الْجَبَلِ
وَجَلَسَ ، فَذَنَا إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ^(١) ^٢فَشَرَعَ^(٢)
يُعَلِّمُهُمْ^(٣) قَالَ :

ما هي الفضائل اللازمة لدخول الملكوت ، بل يظهر بظهور
المسيح المرسل إلى الفقراء ، إلى الذين يفضّلهم الله (راجع
متى ٥/١١) ، إلى غير المستغنين في هذه الدنيا والمتوكلين
على الله وحده. وفي المرحلة الثانية ، وهي المرحلة التي تأملت
الكنيسة فيها تعليم يسوع ، يميز لوقا بين الفقراء والأغنياء كما
تختلف السماء الآتية عن الأرض الحاضرة ، في حين أن متى
يبين أن الفقر الباطني هو شرط ضروري لدخول الملكوت . إلا
أن هاتين النظرتين عند متى ولوقا لا تكسبان معناهما الحقيقي ،
ما لم يرتبطا بيسوع الذي يتكلم ويبدل نفسه .

(٥) ليس هذا الروح القدس ، بل قلب الإنسان
وكيانه . راجع الآية ٨ : «الرب قريب من منكسري
القلوب ، ويخلص منسحق الأرواح» (مز ١٩/٣٤) . وهؤلاء
«الفقراء» ينتمون إلى مجموعة الناس الذين علّمهم الحق المادية
والروحية ألا يعتمدوا إلا على عون الله : «أنا باتس مسكين ،
والسيد يهيم لي...» (مز ١٨/٤٠) . إن تبشير الفقراء ،
بالإضافة إلى المعجزات ، هو العلامة التي أعطاهها يسوع
لتلاميذه يوحنا المعمدان للشهادة بأنه المسيح المنتظر (متى
٥/١١) .

(٦) على غرار «الفقراء» ، ليس «الودعاء» وُدعاء
بحكم مزاجهم ، بل بالرغم من قساوة وضعهم الاجتماعي
والنفسي . يقول يسوع في نفسه إنه وديع (متى ٢٩/١١)
و٥/٢١) ، فعلى التلميذ أن يكون مثل معلمه (٢) قور ١/١٠
وغل ٢٣/٥ وطى ٢/٣ و ١ بط ١٦/٣) .

(٧) أي «أرض الميعاد» ، وهي عبارة أخرى للملكوت
السماوات : «الوضعاء يرثون الأرض» (مز ١١/٣٧) .

(٢٢) المسوس : الذي استولى عليه الشيطان .

(١) على غرار ما ورد في لوقا (٢٠/٦-٤٩) ، جمع
متى حينما لبسوع في خطبة افتتاحية هي عرض للبر المسيحي
الجديد . بعد التطويبات التي هي بمثابة مقدمة (٣/٥-١٢) :
١) البر الكامل (عرض عام : ١٣/٥-٢٠) ، تليه خمسة
توضيحات : ٢/٥-٤٨) ، ٢) الأعمال الصالحة (عرض
عام : ١/٦ ، تليه ثلاثة توضيحات : ٦/١٨-٢) ،
٣) ثلاثة تنبيهات ، يلي كلاً منها توضيح (٧/١٢-١٢/٧
و١٣/٧-٢٠/٧-٢٧) .

(٢) الترجمة اللفظية : «فتح فاه» .

(٣) «يعلمهم» . يصوّر لنا متى العظة على الجبل
بصورة تعليم يفترض أنه قد سبقه إعلان الملكوت : فيبعد أن
دعا يسوع تلاميذه ، أخذ يعلمهم .

(٤) طوبى : كلمة من أصل عبري معناها : هنيئاً
لـ... ما أسعد . يستخدم يسوع أسلوباً مألوفاً في الكتاب
القدس ، يستعمل لتهيئة أحد نال هبة (متى ١٦/١٣
و١٧/١٦) أو لتبشير فئة من الناس بالسعادة (متى ٦/١١
ولو ١١/٢٨ وراجع ٢٠/٦+) فيكشف عن هوية الذين في
أوفق حال لنيل ملكوت الله . جمع متى ولوقا في هذا النص
نوعين من التطويبات . يدور النوع الأول (متى ٣/٥-٩)
حول الفقر ومواقف الإنسان المختلفة (الودعاء ، الرحماء ،
الساعون إلى السلام...) ، ولعلّ النوع الثاني (١٠/٥-١٢)
المتعلق بالاضطهاد قد شرّحه يسوع في ظروف مختلفة ، على
الأرجح في القسم الثاني من حياته . هناك مرحلتان في
التطويبات عند متى ولوقا . في المرحلة الأولى ، لا يقول يسوع

ملح الأرض ونور العالم

١٣ «أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ (١٢) ، فَإِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ ، فَأَيُّ شَيْءٍ يُمْلَحُهُ ؟ إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا لِأَنْ يُطْرَحَ فِي خَارِجِ الدَّارِ فَيُدْوسَهُ النَّاسُ .

١٤ «أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ . لَا تَخْفَى مَدِينَةٌ عَلَى جَبَلٍ ، وَلَا يُوقَدُ سِرَاجٌ وَيُوضَعُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ ، فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ (١٣) . هَكَذَا فَلْيُضِيءِ نُورُكُمْ لِلنَّاسِ ، لِيَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ (١٤) ، فَيَمَجِّدُوا آبَاءَكُمْ الَّذِينَ فِي السَّمَوَاتِ .

يسوع والشرعية

١٧ «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُبْطِلَ الشَّرِيعَةَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ : مَا جِئْتُ لِأُبْطِلَ ، بَلْ لِأُكْمِلَ (١٥) .

٥ طوبى لِلْمَحْزُونِينَ (٨) ، فَإِنَّهُمْ يُعْزَوْنَ .

٦ طوبى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْمَرْءِ (٩) فَإِنَّهُمْ يُشْبِعُونَ .

٧ طوبى لِلرَّحَمَاءِ ، فَإِنَّهُمْ يَرْحَمُونَ .

٨ طوبى لِلْأَطْهَارِ (١٠) الْقُلُوبِ فَإِنَّهُمْ يُشَاهِدُونَ اللَّهَ .

٩ طوبى لِلرَّاسَعِينَ إِلَى السَّلَامِ فَإِنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ .

١٠ طوبى لِلْمُضْطَّهَدِينَ عَلَى الْبَرِّ فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ .

١١ طوبى لَكُمْ (١١) ، إِذَا شَتَمَكُمْ وَأَضْطَّهَدَكُمْ وَأَفْتَرَوْا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَذِبٍ مِنْ أَجْلِي ،

١٢ اِفْرَحُوا وَابْتَهِجُوا : إِنَّ أَجْرَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ عَظِيمٌ ، فَهَكَذَا أَضْطَّهَدُوا الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِكُمْ .

(٨) لا أصحاب المزاج السوداوي ، ولا أصحاب الظلم الاجتماعي الذين ، بحكم قاعدة التعويض ، سينالون بدلاً في الآخرة وهو المسيح (لوقا) ، بل أولئك الذين لا يزالون ينتظرون التعزية النهائية (لو ٢٥/٢) التي تستطيع وحدها أن تنجيهم من أحزانهم (اش ٢/٦) .

(٩) «البر» . يرجح أن البر المقصود هنا ليس هو بر الله النهائي ، بل هو بر أعمال الحياة المسيحية التي تزداد كمالاً بدون انقطاع ، وهو مصدر العدالة بين الناس (راجع ١٢٠/٥) .

(١٠) على غرار الفقر الوارد في الآية ٣ ، هذه الطهارة هي طهارة قلب الشخص المدلول عليه في الآية ٣ بكلمة «روح» . لا يقصد بها الكمال الأخلاقي ، بل استقامة الحياة الشخصية ، وتدل عليها الأناجيل بلفظ «سلامة» (راجع ٢٢/٦ + ١١/١٥ . عن المعنى الكتابي لكلمة «قلب» ، راجع لو ١٦/١ +) .

(١١) بعد تطوية المضطَّهدين عامة ، يأتي تطبيقها على التلاميذ (الآية ١١ : «طوبى لكم» ، والآية ١٢ : «افرحوا» والتذكير بالمضطَّهدين في الماضي ، وهم الأنبياء ،

علماً بأن التلاميذ يواصلون عملهم (راجع متى ١٠/١٠ و ١٧/١٣ و ٣٤/٢٣) .

(١٢) «الملح» يزيد الأطعمة شهية (اي ٦/٦) ، وبما أن من خواصه أن يحفظها (يا ٢٧/٦) ، فلقد استعمل في العقود للدلالة على ثبوت قيمتها ، فهناك «عهد الملح» (عد ١٩/١٨) بمعنى الميثاق الأبدي (٢ اخ ١٣/٥) . يورد متى كلام يسوع (لو ٣٤/١٤ و مر ٩/٥٠) بتأكيد أنه على التلميذ أن يحفظ ويطبب عالم الناس في عهده مع الله ، وإلا لا يعود يصلح لشيء فيطرح خارجاً (راجع لو ٣٥/١٤) .

(١٣) في بلاد الشرق ، يتألف «بيت» الفقراء من غرفة واحدة .

(١٤) تلك الأعمال التي تذكر العظة على الجبل بعض أمثلة منها .

(١٥) «أكمل» (أو «أتمم») . من معاني الفعل اليوناني : «حقق» (نبوءة مثلاً : ٢٢/١ ، الحاشية ١٠) أو «ملا» (شبكة : ٤٨/١٣ ، وكيلاً : ٣٢/٢٣) . لا شك أن المعنى المقصود هنا هو المعنى الثاني . فلا يكفي يسوع بتحقيق النبوءة ، بل يريد أن يبلغ بها إلى كمالها فيعيد إلى الشرعية

متى ٢٣-١٨/٥

١٨ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يَزُولَ حَرْفٌ أَوْ نُقْطَةٌ (١٦) مِنَ الشَّرِيعَةِ حَتَّى يَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ (١٧) ،
لو ١٧/١٦ ج ١٠/٢
أَوْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ . ١٩ فَمَنْ خَالَفَ وَصِيَّةً مِنْ أَصْغَرَ تِلْكَ الْوَصَايَا وَعَلَّمَ النَّاسَ أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَهُ ، عُذَّ الصَّغِيرِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ . وَأَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ بِهَا وَيُعَلِّمُهَا فَذَاكَ يُعَذِّدُ كَبِيرًا (١٨) فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ .

البر القديم والبر الجديد

روم ٣/١٠ ٢٠ « فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُكُمْ (١٩)

على بِرِ الْكُتُبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ ، لَا تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ .

٢١ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلأَوَّلِينَ (٢٠) : « لَا تَقْتُلْ » (٢١) ، فَإِنَّ مَنْ يَقْتُلْ يَسْتَوْجِبُ حُكْمَ الْقَضَاءِ » (٢٢) . ٢٢ « أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ : مَنْ غَضِبَ عَلَى أَخِيهِ أَسْتَوْجِبَ حُكْمَ الْقَضَاءِ ، وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ : « يَا أَحمَقُ » (٢٣) ، يَسْتَوْجِبُ حُكْمَ الْمَجْلِسِ (٢٤) ، وَمَنْ قَالَ لَهُ : « يَا جَاهِلٌ » يَسْتَوْجِبُ نَارَ جَهَنَّمَ (٢٥) . ٢٣ « فَإِذَا كُنْتَ تُقَرِّبُ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَذَكَرْتَ هُنَاكَ أَنَّ لِأَخِيكَ ٢٥/١١

٢١/٢٣ (الخ) الذين يدعون على « الشيوخ » بمعنى « أعيان الشعب » .

(٢١) « الْقَتْلُ » المتعمد ، الانتقام الشخصي مثلاً ، الذي تحرمه الوصايا العشر (راجع خر ١٣/٢٠ وث ١٧/٥) .

(٢٢) « حُكْمُ الْقَضَاءِ » . بلخص يسوع العقوبات المنصوص عنها في الشريعة ، دون الاهتمام بصيغتها الحرفية (خر ١٢/٢١ واح ١٧/٢٤ وعد ١٦-١٧/٣٥ وث ١٣-٨/١٧) . لا يقول يسوع إن فلائاً يستوجب الموت ، بل يعلن أنه يخضع لحكم إلهي (راجع روم ٣/٢١) .

(٢٣) « يَا أَحمَقُ » . شتيمة مألوقة في حد ذاتها ، لكنها ، على ما يبدو ، كانت تتضمن عند اليهود معنى جسيماً يهدف إلى القرد على الله (راجع تث ٦/٣٢ و ١٠/٤) .

(٢٤) « الْمَجْلِسُ » المؤلف من ٧١ عضواً والذي يعقد جلساته في أورشليم . وهو غير المحاكم الصغرى (راجع ٢١/٥-٢٢) المؤلف من ٢٣ عضواً والمنتشرة في أنحاء البلد (راجع ١٧/١٠+) .

(٢٥) « جَهَنَّمَ » . وادٍ في أورشليم كانت تُقرب فيه محرقات أولاد إكراماً لبولك (اح ٢١/١٨ و ٢/٢٨ و ٦/٣٣) . ونزع بوشيا حرمة (٢ مل ٢٣/١٠) ، فتحول إلى مزبلة . وقد أصبح على كل حال رمز لعنة (ار ٣١/٧ و ٦/١٩) ، بل لعنة أبدية في الأدب الرؤيوي . بهذا المعنى يستعمله العهد الجديد (عشر مرّات في إنجيل متى) .

معناها الحقيقي ، فيجعلها تدرك كمالها الجذري وتستعيد بساطتها الأصلية (راجع ٢٠/٥) .

(١٦) الترجمة اللفظية : « يوطأ أو خطّ واحد » . في الأيجيدية العبرية ، حرف الياء هو أصغر الحروف . وأما « الخطّ » فقد يدلّ على خطّ صغير يميّز بين حرفين (في العربية ، كثيراً ما تميّز النقطة بين حرفين) . وفي كلا الحالتين ، فالمدنى واضح وهو وجوب عدم إهمال أي أمر من أمور الشريعة .

(١٧) عبارة يصعب فهمها . يُرجّح أنه لا يريد أن يقول : « إلى أن أكون قد أتممت كل شيء على الصليب » ولا « إلى أن يكون تلاميذي قد أتموا جميع وصاياتي » ، بل « إلى نهاية العالم » . تبقى للشريعة كل سلطتها ، بعد أن يكون يسوع قد جدّد قيمتها .

(١٨) لا تعبر الكلمتان « الصغير ... الكبير » عن فكرة وجود درجات في الملكوت ، بل كان الرّبانيون يستعملون هاتين العبارتين للدلالة على تصرفات الناس بإيجابيتها وسلبيتها . (١٩) كما في ٦/٥ و ١٠ ، هذا « البر » هو أمانة التلاميذ لشريعة الله ، وهي أمانة جديدة أصبحت ممكنة ومأمّنة بفضل تفسير يسوع لهذه الشريعة (٢٩/٧) . الكلمة نفسها بالمعنى نفسه : ١٥/٣ و ٦/٥ و ١٠ و ١/٦ و ٣٣ و ٣٢/٢١ .

(٢٠) « الأَوَّلُونَ » . تدلّ الكلمة التي يستعملها متى هنا في صيغة الجمع على « الذين سبقونا » ، على « الأجداد » الذين صدرت عنهم السّنن (راجع لو ٨/٩ و ١٩) . يحسن ألا نخلط بين هذه الكلمة و« الشيوخ » (راجع ٢١/١٦

متى ٢٤/٥-٣٦

٣٠ وإذا كانت يَدُكَ اليمنى سببَ عِثْرَةٍ لَكَ ، فاقطعها وألقها عنك ، فلأن يهلك عضوٌ من أعضائك خيرٌ لك من أن يذهبَ جسدك كله إلى جهنم .

٣١ «وقد قيل : «من طلقَ امرأته ، فليعطها كتابَ طلاقٍ» (٣١) . أما أنا فأقولُ لكم : من طلقَ امرأته ، إلا في حالة الفحشاء (٣٢) عرَّضها للزنى ، ومن تزوجَ مُطلقةً فقد زنى .

٣٢ «سمِعْتُمْ أَيْضًا أَنَّهُ قِيلَ لِلأَوَّلِينَ : «لا تَحْتَسْ ، بل أوفِ للربِّ بِأَيْمانِكَ» . أما أنا فأقولُ لكم : لا تحلفوا أبدًا ، لا بالسماءِ فهي عرشُ الله ، ولا بالأرضِ فهي موطئُ قدميه ، ولا بأورشليم فهي مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ . ولا تحلفَ بِرَأْسِكَ فَإِنَّهُ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً

(متى ٣٤/١٢) ، أي في أحمقه ، لا في الأعضاء الظاهرة التي هي مجرد أدوات ، علمًا بأن يسوع يفترض أن هناك حالة قصوى تكون فيها هذه الأعضاء أدوات في خدمة الخطيئة .

(٣١) راجع متى ١/٢٤ ومتى ٩/١٩ .
(٣٢) هنا وفي ٩/١٩ ، تفسر الكلمة المترجمة بفحشاء بثلاثة معانٍ رئيسية : (١) «عيب» (راجع متى ١/٢٤) والمناقشات الربانية المتعلقة بهذه الآية) . في هذه الحالة ، يحلل نص التثنية صرف امرأة لأسباب شتى ، لم توضَّح هنا . (٢) الزنى ، أي خيانة المرأة لزوجها . في هذه الحالة ، يميز النص نفسه تسريح المرأة الزانية . (٣) الزواج المحرم ، بحسب تشريع اح ١٨-٦/١٨ خاصة ، وهو معنى ورد على الأوجع في رسل ٢٨/١٥-٢٩ . في هذه الحالة ، يحرم يسوع كل تسريح امرأة إلا في حالات الزواج المحرم المتصوص عنها في اح ١٨ . هذا «الاستثناء» الوارد في إنجيل متى قد يكون تطبيقًا طيِّبًا متى ، انطلاقًا من قول ليسوع يُحرم به كل صُرف امرأة ، على أوضاع جديدة مماثلة للأوضاع المقروص توفُّرها في ١ قور ٧ . أيًا كانت قيمة هذه الافتراضات ، تقدم أهمية هذا النص على التفكير بعدم انفساخية الاتحاد الزوجي . علمًا بأن التقليد الأرثوذكسي يجد فيه أساسًا للتحقق ، في حالة الزنى ، من وجود طلاق .

عَلَيْكَ شَيْئًا ، فَدَعْ قُرْبَانَكَ هُنَاكَ عِنْدَ الْمَدْبَحِ ، وَأَذْهَبْ أَوَّلًا فَصَالِحْ أَخَاكَ ، ثُمَّ عُدْ فَتَقَرَّبْ قُرْبَانَكَ . ٢٥ سارع إلى إرضاء خَصَمِكَ (٢٦) ما دُمْتَ معه في الطريق ، لِئَلَّا يُسَلِّمَكَ الْخَصَمُ إِلَى الْقَاضِي وَالْقَاضِي إِلَى الشُّرْطِيِّ ، فَتُلْقَى فِي السَّجْنِ . ٢٦ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ : لَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى تُؤَدِّيَ آخِرَ فَنَسٍ (٢٧) .

٢٧ «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ : «لَا تَزِنِ» . أما أنا فأقولُ لكم : مَنْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ بِشَهْوَةٍ (٢٨) ، زنى بها في قلبه . ٢٩ فإذا كانت عينُك اليمنى سببَ عِثْرَةٍ لَكَ (٢٩) ، فأقلعها وألقها عنك (٣٠) ، فلأن يهلك عضوٌ من أعضائك خيرٌ لك من أن يلقيَ جسدك كله في جهنم .

(٢٦) يُظهر هذا القول ضرورة التوبة قبل فوات الأوان ، ويعني متى أن على الإنسان ألا يكون غاصبًا على أحد عند مثوله أمام الله الدَّيَّان ، لئلا يتعرض للهلاك الأبدي .

(٢٧) الترجمة اللغزية : «رُبع» ، أي ربع آس ، وهو عملة رومانية يُشترى بها عصفوران (راجع متى ٢٩/١١) . (٢٨) ان النظرة الملقاة إلى المرأة (زوجة كانت أم خطيبة) يُراد بها أخذ المرأة من زوجها . وهذا أيضًا معنى الكلمة في متى ٢٠/١ و ٢٤ و ٣١/٥ و ٣١/١٤ . لا يستنكر يسوع كل شهوة رجل للمرأة ، بل الشهوة التي تستملك زوجة القريب .

(٢٩) «سبب عثرة» . ليست عبارة «سبب عثرة» في الكتاب المقدس قدوة سيئة ولا أمرًا يثير الاشتزاز ، بل عائقًا وفعلاً (مز ٧/١٢٤) و «حجر عثرة» يسبب السقوط (اش ١٤/٨-١٥ و روم ٩/٣٣ و ١ بط ٢/٨) . أسباب هذه العثرة كثيرة : يسوع أولاً من حيث أن الصليب قد يكون حجر عثرة (متى ٦/١١ و ١٣/٥٧ و ١٥/١٢ و ١٧/٢٧ و ٢٦/٣١-٣٣) ، ثم الناس الذين يرفضون السير وراء يسوع (٥/٢٩ و ١٦/٢٣ و ١٨/٩) والعالم (١٣/٤١ و ١٨/٧) والاضطهاد (١٣/٢١ و ٢٤/١٠) .

(٣٠) لا شك ان الخير والشر هما في قلب الإنسان

متى ٣٧/٥-١/٦

واحدةً مِنْهُ بِيَضَاءٍ أَوْ سَوْدَاءٍ. ٣٧ فَلْيَكُنْ
كَلَامُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، وَلَا لَا. فَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ

٢ قور ١٢/١-١٩ كَانَ مِنَ الشَّرِيرِ.

٣٨ «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: «الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالسِّنُّ
بِالسِّنِّ». ٣٩ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا

خر ٢٤/٢١
لو ٢٩/٦
روم ١٩/١٢

الشَّرِيرَ (٢٣)، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ
الْأَيْمَنِ، فَأَعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ. ٤٠ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ

يُحَاكِمَكَ لِتَأْخُذَ قَمِيصَكَ (٣٤)، فَاتْرُكْ لَهُ
رِدَائَكَ أَيْضًا. ٤١ وَمَنْ سَخَّرَكَ أَنْ تَسِيرَ مَعَهُ

مِيلًا (٣٥) وَاحِدًا، فَسِيرَ مَعَهُ مِائَتَيْنِ. ٤٢ مَنْ سَأَلَكَ
فَأَعْطِهِ، وَمَنْ اسْتَقْرَضَكَ فَلَا تُعْرِضْ عَنْهُ.

٤٣ «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: «أَحْبِبْ قَرِيْبَكَ
وَأَبْغِضْ عَدُوَّكَ» (٣٦). ٤٤ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ:

اح ١٨/١٩
لو ٣٦-٢٧/٦

أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِ مُصْطَلِحِيكُمْ، ٤٥
لَتَنْصَبِرُوا (٣٧) بَنِي أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ،

لأنَّهُ يُطْلِعُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالْأَخْيَارِ، وَيُنْزِلُ
الْمَطَرَ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالْفُجَّارِ. ٤٦ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ مَنْ

يُحِبُّكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ (٣٨) لَكُمْ؟ أَوَلَيْسَ
الْعَشَّارُونَ (٣٩) يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ ٤٧ وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى

إِخْوَانِكُمْ وَحْدَهُمْ، فَأَيُّ زِيَادَةٍ فَعَلْتُمْ؟ أَوَلَيْسَ
الزُّنْتَارُونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ ٤٨ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ، ١ بط ١٦/١
٤٩ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ السَّامَوِيَّ كَامِلٌ (٤٠).

الصدقة

٦ ١ «أَيُّكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِرَّكُمْ (١) بِمَرَأَى مِنْ متى ٢٣/٥

الشديد في الحقل الديني يدلّ إذا بالأحرى على معارضة
جماعية، لا على هوى شخصي (راجع ٢٤/٦ و ٢٢/١٠ و ٩/٢٤-١٠).

(٣٧) المقصود هو الانتقال إلى حالة جديدة تؤثر في
الكيان كله.

(٣٨) ان اللفظ اليوناني المترجم بـ «أجر» كثيرًا ما يرد
في إنجيل متى (١٢/٥ و ٤٦ و ١/٦ و ٢ و ٥ و ١٦). وفي
٤١/١٠-٤٢ و ٨/٢٠، يأتي بمعنى الأجرة، بمعنى ما هو
مستحق. وفي الفصلين ٥ و ٦، يركّز الكلام على التعارض
بين أجر الناس وأجر الله. يبيّن يسوع أن أجر الله مطلق ولا
يعود إلّا لعطائه المجاني (راجع ١٥/٢٠).

(٣٩) كان «العشَّارون» (راجع لو ١٢/٣ +) عرضةً
لاحتقار المجتمع، لأنهم كانوا في خدمة الرومانيين الغرباء
وكانوا يمارسون غالبًا مهنتهم باختلاس الأموال (لو ٨/١٩).
وغالبًا ما كانوا يُعدّون لخاطئين (١٠/٩ و ١١ و ١٩/١١).

(٤٠) على كمال التلاميذ أن يكون مطابقًا لكلام الله
الذي يشمل حبّه «الأبرار والأشْرار»، ولقد عبّر لوقا عن
ذلك تعبيرًا جيدًا باستعمال كلمة «رحم» (لو ٣٦/٦). وهناك
استعمال آخر فريد للكلمة في ٢١/١٩.

(١) تدل هذه الكلمة هنا (راجع ٢٠/٥)، الخاشية
(١٩) على الأمانة الشخصية في الممارسات اليهودية الأساسية

(٣٣) لا يُقصد هنا عدم مقاومة الشرّ عامة. الفعل

المستعمل يعني المقاومة بمعنى «الردّ على» ومقابلة الضربة
بالضربة، إمّا فورًا وشخصيًا، وإمّا بهجوم معاكس في
الحكمة. الفعل نفسه بالمعنى نفسه في لو ١٥/٢١ و رسل

٨/١٣ و روم ٢/١٣ وغل ١١/٢ و رعب ٧/٤ و ١ بط ٩/٥.
(٣٤) «القميص» هو أشدّ الثياب ضرورة، ولا يُتزع
إلّا عن الذي يُباع كبند (راجع تك ٢٣/٣٧). ولذلك فإن
ما يطلب به الخصم باهظ. ومع ذلك يطلب يسوع أن تسير
الأمور إلى النهاية وأن يُعطى «الرداء» أيضًا، وهو الثوب
الفوقاني المستعمل غطاء في الليل والذي لا تُجيز الشريعة
احتجازه بسبب ذلك، إلّا نهارًا واحدًا (نخر ٢٥/٢٢ وثث
١٢/٢٤).

(٣٥) أي ألفا خطوة، وهو قياس روماني يساوي
١٥٠٠ متر على التقريب. تلميح ولا شك إلى التسخير الذي
كان العسكريون أو الموظفون الرومانيون يمارسونه.

(٣٦) لم يأمر المعهد القديم ببغض الأعداء. أمّا في جماعة
قران، قرن كان لا يتبعي إلى مجموعة أبناء النور يُحكم عليه
بالبغض الذي يُسلم أبناء الظلام إلى الانتقام الإلهي. من
الراجح أن المقصود هنا هو عدو جماعة المؤمنين (راجع مز
٧/٣١ و ٢١/١٣٩ و روم ١٠/٥ و ٢ تس ١٥/٣ والتلميحات
إلى الاصطهادات في متى ١٠/٥ و ٤٤). فهذا البغض

متى ٢/٦-٩

الشوارع، ليراهم الناس^(٣). الحق أقول لكم إنهم أخذوا أجرهم. ^١أما أنت، فإذا صليت فادخل حُجرتك^(٤) وأغلق عليك بابها وصل إلى أبيك الذي في الخفية، وأبوك الذي يرى في الخفية يُجازيك. ^٧وإذا صليتم فلا تُكرروا الكلام عبثًا^(٥)، مثل الوثنيين، فهم يظنون أنهم إذا أكثروا الكلام^(٦) يُستجاب لهم. ^٨فلا تشبهوا بهم، لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه.

لو ١٤/١٦-١٥ يو ٤٤/٥
متى ٧/١٥ ر ١٨/٢٢ ر ١٥-١٣/٢٣
الناس لكي ينظروا إليكم، فلا يكون لكم أجر عند أبيكم الذي في السموات. ^٢فإذا تصدقت فلا يُفتخ أمانك في البوق، كما يفعل المراءون^(٢) في المساجع والشوارع^(٣) ليُعظم الناس شأنهم. الحق أقول لكم إنهم أخذوا أجرهم. ^٣أما أنت، فإذا تصدقت، فلا تعلم شيئًا ما تفعل يمينك، لتكون صدقتك في الخفية، وأبوك الذي يرى في الخفية يُجازيك.

الصلاة

لو ١١/٢-٤

الصلاة الربية

^٩«فصلوا أنتم هذه الصلاة^(٧) :

^٥«وإذا صليتم، فلا تكونوا كالمرائين، فإنهم يُحِبُّون الصلاة قائمين في المساجع ومُلتقى

مل ٢٧/١٨، واليهودية أيضًا أحيانًا : راجع اش ١٥/١ وسي ١٤/٧ على كونها طويلة، بل بالأحرى على ادعائها الضغط على الله بفضل طولها.

(٧) هناك قرابة بين صلاة تلاميذ يسوع، من حيث المعنى والمبنى، والصلوات اليهودية ولاسيما «صلاة الطلبات الثماني عشر» التي لا يزال اليهود يتلونها اليوم. إلا أنها تمتاز عنها أولاً بما فيها من البساطة والحرية التي بها يُدعى الله فيها، كما أن ترتيب الطلبات فيها هو أيضًا ابتكاري ويميز تعليم يسوع. تتبدى بثلاثة أدعية هي دعوة إلى الله ليجي ملكوته. ليس فيها أي اهتمام بانتصار سياسي أو ديني. ثم تأتي سلسلة الطلبات المعبرة عن حاجات التلاميذ الجوهريّة. في القسم الثاني تُستعمل صيغة المتكلم في الجمع، فتجسّد المؤمنين الأفراد في جماعة واحدة.

وصلتنا هذه الصلاة عن يد متى ولوقا في صيغتين مختلفتين. صيغة لوقا أقصر : ٥ طلبات بدل ٧، وفي الأجزاء المشتركة فارقان أو ثلاثة فوارق ثانوية. يتعدّر علينا أن نجزم أي صيغة هي الأقدم. فني كل منهما نجد مؤشرات تدل على استعمالها في بيئتها الخاصة. فالجملات الأولى كانت تستعمل إذا صيغًا مختلفة لهذه الصلاة.

الثلاث : الصدقة (٤-٢/٦) والصلاة (٦-٥/٦) والصوم (١٨-١٦/٦).

(٢) لا تنحصر كلمة «المرائين» في الدلالة على الإنسان الذي لا تطابق بين أفعاله وأفكاره (متى ٢/٦ و ٥ و ١٦ و ٧/١٥ و ١٨/٢٢ و ١٣/٢٣)، بل يدخل عليها معنى آت من اللفظ الآرامي المقابل والدالّ عادة في العهد القديم على النفاق. فالمرابي معرض لأن يكون منافقًا (٥١/٢٤) وقد يصبح أحيانًا أعمى (٥/٧)، فيفسد حكمه (لو ٤٢/٦ و ٥٦/١٢ و ١٥/١٣). ولا يمكن ضبط معنى الكلمة إلا من سياق الكلام.

(٣) لما كانت الصلوات تُقام في ساعات محدودة، كان «المراءون» ينتهزون الفرص ليلفتوا أنظار الناس إليهم. (٤) تدل الكلمة اليونانية على مكانٍ منزّل وسريّ، كغرفة المؤونة.

(٥) يترجم الفعل اليوناني ترجمات مختلفة. فمنهم من يترجم : «قال أمورًا باطلة»، ومنهم من يشير إلى الأوراق البرديّة السحرية التي تكثر فيها التعاويذ الغريبة لحمل الآلهة على الاستجابة.

(٦) لا يقوم الخطأ في هذه الصلاة (الوثنية : راجع ١

متى ١٠/٦-١٢

أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ (٨)

لِيُقَدِّسَ اسْمُكَ (٩)

لِيَأْتِيَ مَلِكُوتُكَ (١٠)

لِيَكُنْ مَا تَشَاءُ (١١)

مز ٣٦/٢٣

يو ١٧/٦ و ٢٦

متى ٢٦/٣٩

فِي الْأَرْضِ كَمَا فِي السَّمَاءِ (١٢)

أَرْزُقْنَا الْيَوْمَ خُبْزَ يَوْمِنَا (١٣)

وَأَعْفِنَا مِثْلَ عَلَيْنَا (١٤)

فَقَدْ أَعْفَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا مَنْ لَنَا عَلَيْهِ

اح ٣٠/٨-٩

يو ٣٢/٦ و ٣٥

متى ٢١/١٨-٣٥

(١١) «ليكن ما تشاء». ليس هذا الطلب، ولا صلاة يسوع في بستان الزيتون (متى ٢٦/٤٢ ولو ٢٢/٤٢)، صلاة استسلام، بل دعوة إلى الله ليعمل على أن تتم مشيئته. إن صلة هذا الطلب بالطلبين الأولين تدل على أن الكلام يدور قبل كل شيء على تحقيق الله لوعده في إحلال ملكوته (راجع اش ٤٤/٢٨ و ٤٦/١٠-١١ و ٤٨/١٤ و ٥١/٩). لكن هذه الرغبة تهم البشر ولا تتم بدون التزامهم، في آخر الأزمنة، بتوافق تام بين إرادتهم وإرادة الله (راجع ار ٣١/٣٣-٣٤ و ٣٦/٢٧)، ومنذ اليوم يعملهم بوصاياهم، وهذا ما يشدد عليه متى (١٧/٥-٢٠ و ٢٣/٣٣ و ٢٦/٢١-٣٠...).

(١٢) الترجمة اللفظية: «كما في السماء كذلك على الأرض». يُنظر إلى السماء كإلى ملكوت الله المحقق على وجه كامل: فلا بد للأرض أن تكون على مثاله. من المحتمل أن تكون هذه الجملة مرتبطة، لا بالكلمات السابقة فقط، بل بمجملة الطلبات الثلاث: فتكون في هذه الحال خاتمة تقابل الدعاء لفظًا بلفظ: «أبانا في السموات - السماء/الأرض».

(١٣) «خبز يومنا» هي ترجمة لكلمة يونانية يصعب تفسيرها. إن العودة إلى أصل الكلمة يضعنا أمام ثلاثة خيارات: «اليوم» أو «الغدا» أو «الجمهرى». ولذلك وبصرف النظر عن العودة إلى أصل الكلمة فهناك تفسير قديم يرى في هذا الطلب إشارة إلى خبز الافخارستيا، لا بل إلى كلمة الله.

يدعو يسوع تلاميذه إلى طلب ما يحتاجون إليه من الطعام يومًا بعد يوم، مع التيقن من أن الله يرزقهم إياه كل يوم، كما أنه أطعم إسرائيل في البرية بالمانّ المعطى يومًا بعد يوم (نخر ١٦).

(١٤) الترجمة اللفظية: «ديوننا». إن الذين، في لغة العالم والكتاب المقدس، هو واجب قانوني وتجاري بين البشر، وكان هذا الالتزام ذا شأن عظيم جدًا في العالم القديم، فيعرض لفقدان الحرية (راجع متى ٢٣/٢٣-٣٥). لم تعرف هذه الاستعارة في العهد القديم، ولكن الدين اليهودي استعملها لوصف موقف الإنسان من الله، وهو مدين له عاجز عن الوفاء، وفي هذه الحال تدل الاستعارة على كون

(٨) «أبانا الذي في السموات». يخاطب التلاميذ أباهم المشترك، وهو واحد (٩/٢٣). لا يُراد بالعبار «في السموات» تحديد مكان الآب، بل إنها تؤكد في وقت واحد أن لله ملك الأرض كلها («في السموات») وأن الله، بحبه الأبوي، قريب من البشر («أبانا»). ولو تُرجمت هذه العبارة بـ «أبانا الساري»، لكشفت عن معناها العميق، ولقد ذكرها هكذا متى في بعض الآيات (٤٨/٥ و ١٤/٦ و ٢٦ و ٣٢ و ٩/٢٣ و ١٣/١٥ و ٣٥/١٨).

(٩) «لِيُقَدِّسَ اسْمُكَ». اسم الله هو لفظ كتابي مألوف يدلّ بإحلال على كيانته، ولا سيما في النصوص الطقسية. والعبارة «قُدُس الله» أو «قُدُس اسمه» عبارة مألوفة في الكتاب المقدس وفي الدين اليهودي. بما أن الله هو القُدُس المثالي، فلا تعني العبارة أنه يُضاف شيء إلى قداسته، بل تدل على أن الإنسان يعترف بقداسة الله ويعبّد اسمه (كما في يو ٢٨/١٢ وفيه عبارة مماثلة لهذا الطلب).

عرف الكتاب المقدس والدين اليهودي طريقتين لتقدّس الله أو اسمه: (١) يدعو علماء الشريعة والرهبان في الإرشادات التي يلقونها على المؤمنين إلى تقدّس الله بالطاعة لوصاياهم وإلى الاعتراف بسلطته عليهم (اح ٣٢/٢٢ وعد ١٤/٢٧ وتث ٥١/٣٢ واش ١٣/٨ و ١٣/٢٩) - (٢) وعلّان الأنبياء، في أقوالهم في الخلاص الآتي، أن الله سيكشف عن قداسه بظهوره كالدّيّان العادل والمخلص على عيون جميع الأمم (اش ١٦/٥ ولا سيما حز ٤١/٢٠ و ٢٢/٢٨ و ٢٥ و ٢٣/٣٦ و ١٦/٣٨ و ٢٣ و ٢٧/٣٩).

وفي هذه الصلاة، فإلى جانب طلب مجيء ملكوت الله الذي لا يتم إلا به وحده، يدور الكلام على التداخل الإلهي الذي تحدّث عنه الأنبياء (كثيرًا ما يستعملون صفة المجهول «قُدُس» في الأدب اليهودي للدلالة بطريقة غير مباشرة على عمل الله دون ذكر اسمه: راجع متى ٦/٥ و ٧ و ٩ و ١/٧ و ٢ و ٧ و ٨...). إن الله وحده يستطيع أن يتجلّى هو نفسه في قدرته وحده وبه وتعمته. وهذا التجلي يُعلن، في نظر يسوع وفي نظر حزقيال (راجع أعلاه)، لجميع الناس.

(١٠) «لِيَأْتِيَ مَلِكُوتُكَ». راجع ٢/٣+. نطلب صلاة الله «أبانا» أن يحلّ ملكوت الله على الأرض كلها، بعدما تمّ في يسوع المسيح.

متى ١٣/٦-٢٠

صامون. الحق أقول لكم إنهم أكلوا أجرامهم.
١٧ «أما أنت، فإذا صمت، فإذن رأسك
وأغسل وجهك،^{١٨} لكيلا يظهر للناس أنك
صائم، بل لإييك الذي في الخفية، وأبوك الش ٣/٥٨
الذي يرى في الخفية يجازيك.

الكنز الحقيقي

لو ١٢/٣٢-٣٤
متى ١٩/٢١

١٩ «لا تكتبوا لأنفسكم كنوزاً في الأرض،
حيث يفسد السوس والعث، ويتفب (١٨)
السارقون فيسرقون. بل اكتبوا لأنفسكم

الإنسان، لكنه يستطيع أن يضع أحداً في وضع تجربة، كما
دفع الروح يسوع إلى البرية ليخرجه الشيطان (متى ١/٤).
فتلميذ يسوع لا يسأل، بحسب هذا التفسير، ألا يجرب
(راجع متى ٤١/٢٦ و ١ و ١٣/١٠)، بل أن يجنبه بحنة
قد لا يقوى على تحملها. والترجمة «لا تعرضنا للتجربة»
تفترض جسامه ذلك الاحتمال. وهناك تفسير آخر يستند إلى
معاني وزن المزيد الرباعي فلا يترجم «لا تدخلنا»، بل «لا
تدعنا ندخل في تجربة»، أي أنقذنا من الدخول في أفكار
المجرب ومن التواطؤ معه، أو «من الوقوع في التجربة»،
بحسب التعبير الوارد في ١ طيم ٩/٦.

(١٦) «من الشرير أي الشيطان (راجع ١٩/١٣...)»
أو «من الشر» (راجع ١١/٥ و ٢٣/٦...) مع الأفضلية
للمعنى الأول. هناك مخطوطات كثيرة تضيف هنا عبارة
طقسية قديمة: «لأن لك الملك والقوة والمجد للأبد».
(١٧) كان اليهود الأتقياء يمارسون، بالإضافة إلى
الأصوام الطقسية (اح ٢٩/١٦ و ٢٧/٢٣)، أصواماً طوعية
وهي المقصودة هنا. ومع أن يسوع لا يعلق عليها أهمية كبرى
(راجع متى ١٤/٩-١٧)، فإنه لا يُنكر الصوم في حد
ذاته، بل يستند فقدان معناه، كما فعل الأنبياء قبله (راجع
يوه ١٣/٢ و ذلك ٥/٧): الانفتاح الجذري لله الذي منه ينتظر
كل شيء (راجع خر ٢٨/٣٤ و دا ٣/٩ ومتى ٢/٤ و رسل
١٣/٢-٢/٣ و ٢٣/١٤).

(١٨) تلميح إلى نقب «اللين» الذي كان يستعمل في
بناء البيوت الفلسطينية القروية أو إلى نقب يُحفر في الحائط
للتسلل إلى البيت (راجع اي ١٦/٢٤ ومتى ٤٣/٢٤).

١٣ ولا تعرضنا للتجربة (١٥)

بل نجنا من الشرير (١٦)

١٤ فإن تغفروا للناس زلاتهم

يغفر لكم أبوك السماوي

١٥ وإن لم تغفروا للناس

لا يغفر لكم أبوك زلاتكم.

يو ١١/١-١٧
مر ١١/٢٥
متى ٥/٧
مع ١٣/٢

الصوم

١٦ «وإذا صمتكم (١٧) فلا تعبسوا كالمرائين،
فإنهم يكتفحون وجوههم، ليظهر للناس أنهم

الإنسان خاطئاً (راجع التوازي بين لو ١٣/٢ و ٤). تحملنا
هذه الصلاة على الطلب إلى الله أن يعفينا من ديوننا له.
والغفران هو النعمة بكل معنى الكلمة، بما أننا عاجزون عن
تكفير خطيئتنا.

إن يسوع، وهو الذي يربط ربطاً وثيقاً بين واجباتنا نحو
الله وواجباتنا نحو اخوتنا، وفقاً لموضوع العهد الوارد في الكتاب
القدس، كثيراً ما أعلن (كما فعل سي ١/٢٨-٥) أن الله
يمحنا غفرانه إن غفرنا لآخوتنا (متى ٧/٥ و ١٤/٦-١٥
و ٢٣/١٨-٣٥ و مر ٢٥/١١). هذا الغفران الأخوي لا
يكسب الغفران لنا ولا يستحقه، بل يشهد لصدق طلبنا
(وهذا ما يدل عليه متى ياستعمال الصيغة في الماضي).

(١٥) الترجمة اللفظية: «لا تدخلنا في التجربة».
ليست التجربة هنا تلك الحقبة التي أخضع الله لها إبراهيم،
بحسب العهد القديم (ثك ١/٢٢ و ١ مك ٥/٢ و مي
٢٠/٤٤ و عب ١١/١٧)، أو شعبه (خر ٢٥/١٥ و ٤/١٦
و ٢٠/٢٠ و تث ٢/٨ و ٤/١٣ و قض ٢٢/٢ و ١/٣ و ٤
و حك ٩/١١). إنها الحقبة التي وردت غالباً في العهد
الجديد، وبها يحاول الشيطان أن يهلك فيها من تصيه (١)
قور ٥/٧ و ١ تس ٥/٣ و ١ بط ٥/٥-٩ و رؤ ١٠/٢ و راجع
لو ٣١/٢٢). ولذلك لا يقال أبداً في العهد الجديد إن الله
يجرب، ويذهب يعقوب (١٣/١) إلى نفيها صراحة (راجع
سي ١١/١٥-١٢). إلا أنه ما من شيء لا يخضع لسيادة
الله، حتى التجربة وسلطان الشيطان. ومن هنا العبارة «لا
تدخلنا في التجربة» التي تفترض إمكانية تدخل فعال لله. لا
يُقبل أن يدخل الله في التجربة كما يُدخّل في فتح يقع فيه

متى ٢١/٦-٣٤

كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يُفْسِدُ السُّوسُ
وَالْعُثَّى، وَلَا يَنْقُبُ السَّارِقُونَ فَيَسْرِقُوا. ^{٢١} فَحَيْثُ
يَكُونُ كَنْزُكَ يَكُونُ قَلْبُكَ.

العين سراج الجسد

^{٢٢} «سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ. فَإِنْ كَانَتْ
عَيْنُكَ سَلِيمَةً (١٩)، كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ نَورًا.
^{٢٣} وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ مَرِيضَةً، كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ
مُظْلِمًا. فَإِذَا كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلَامًا، فَيَا
لَهُ مِنْ ظَلَامٍ!

لو ١١/٣٥-٣

الله والمال

لو ١٦/١٣
متى ٣/٥-٤
و ١٩/٢١-٢٦

^{٢٤} «مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ لِسَيِّدَيْنِ،
لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُغْفِضَ أَحَدَهُمَا وَيُحِبَّ الْآخَرَ،
وإِمَّا أَنْ يَلْزِمَ أَحَدَهُمَا وَيَذَرِيَ الْآخَرَ. لَا
تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَعْمَلُوا لِلَّهِ وَلِلْمَالِ (٢٥).

لو ١٢/٢٢-٣١ العناية الإلهية

^{٢٥} «لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يُهِمُّكُمْ (٢٦)
لِلْعَيْشِ مَا تَأْكُلُونَ وَلَا لِلْجَسَدِ مَا تَلْبَسُونَ.

أَلَيْسَتْ الْحَيَاةُ أَكْثَمَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ
أَكْثَمَ مِنَ اللِّبَاسِ؟ ^{٢٦} أَنْظَرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ
كَيْفَ لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَخْزَنُ فِي
الْأَهْرَاءِ، وَأَبْوَكُمْ السَّامَوِيُّ يَرْزُقُهَا. أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ
أَثْمَنَ مِنْهَا كَثِيرًا؟ ^{٢٧} وَمَنْ مِنْكُمْ، إِذَا أَهْتَمَّ،
يَسْتَطِيعُ أَنْ يُضِيفَ إِلَى حَيَاتِهِ بِمِقْدَارِ ذِرَاعٍ
وَاحِدَةٍ؟

^{٢٨} «وَلِمَاذَا يُهِمُّكُمْ اللَّبَاسُ؟ إِنْ عَنَيْتُمْ بِزِينَةِ
الْحَقْلِ (٢٢) كَيْفَ تَنْمُو، فَلَا تَجْهَدُ وَلَا تَعْزَلُ.
^{٢٩} أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ سُلَيْمَانَ نَفْسَهُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ لَمْ
يَلْبَسْ مِثْلَ وَاحِدَةٍ مِنْهَا. ^{٣٠} فَإِذَا كَانَ عُشْبُ
الْحَقْلِ، وَهُوَ يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي
النُّورِ، يُلْبِسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، فَمَا أَحرَاهُ بِأَنْ
يُلْبِسَكُمْ، يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ! (٢٣)

^{٣١} «فَلَا تَهْتَمُّوا فَتَقُولُوا: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ
مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ ^{٣٢} فَهَذَا كُلُّهُ
يَسْمَعُ إِلَيْهِ الْوُثْنِيُّونَ، وَأَبْوَكُمْ السَّامَوِيُّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ
تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذَا كُلِّهِ. ^{٣٣} فَاطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَهُ
وَبِرَّهُ تَزَادُوا هَذَا كُلَّهُ. ^{٣٤} لَا يُهِمُّكُمْ أَمْرُ الْغَدِ،
فَالْغَدُ يَهْتَمُّ بِنَفْسِهِ. وَلِكُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْعَنَاءِ (٢٤) مَا
يَكْفِيهِ.

(٢٢) ٣٢/٢٢، بل إلى الاتكال للمعبر عنه في الصلاة (متى
١١/٦ و ٧/٧-١١ وراجع فل ٦/٤) ترفع إلى الله، الآب
السماوي الذي يحرر من القلق (متى ١٦/٥-١٢ وراجع ١
بط ٧/٥ و ١٣/١٥).
(٢٢) كانت هذه الكلمة تدل، لا على الزنيق بالمعنى
الحقيقي فقط (هو ٦/١٤)، بل بالمعنى الجماعي على عدّة
زهور حقليّة، كزهرة الربيع وغيرها.
(٢٣) عبارة سابقة لمتى (راجع لو ١٢/٢٨)، ولكنه
كثيرًا ما يستعملها (راجع ٢٦/٨ و ٣١/١٤ و ٨/١٦ و
٢٠/١٧). راجع ٢٦/٨+.
(٢٤) الترجمة اللفظية: «من الشر». مثل من أمثال

(١٩) الترجمة اللفظية: «بسيطة». لا ترد هذه الصفة
إلا هنا وفي لو ١١/٣٤. صفة «سليمة» تخالف هنا صفة
«مريضة» (٢٣/٦: الترجمة اللفظية: «شريرة») فتدل على
نزاهة الإنسان الذي لا ينظر إلا إلى الله وشريعته. والكلمة
نفسها تدل على «البساطة» في التعامل، وهي تظهر في
مواقف مختلفة نجدها في العهد القديم والدين اليهودي في عهد
متأخر، وتوصي بها رسائل بولس (راجع روم ٨/١٢ و ٢ فور
١١/٩ و ١٣ و ٣/١١ واف ٥/٦ وقول ٢٢/٣ و ٥/١).
(٢٠) الترجمة اللفظية: «مامون». هذا اللفظ يحسد
«المال» كسلطان يستعبد العالم (راجع لو ٩/١٦+).
(٢١) لا يدعو يسوع إلى اللامبالاة (راجع لو ١٢/٥٠

لو ٢٧-٢٨ لا تَدِين قَرِيْبَكَ بِلِ نَفْسِكَ

روم ١٢-٢
مر ٢٤/٤

❖ «لا تَدِينُوا» (١) لِئَلَّا تُدَانُوا، فِكَمَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَيُكَالُ لَكُمْ بِمَا تَكِيلُونَ. ٢ لِمَاذَا تَنْظُرُ إِلَى الْقَدَى (٢) الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ؟ وَالْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَفَلَا تَأْتِي لَهَا؟ ٣ بَلْ كَيْفَ تَقُولُ لِأَخِيكَ: «دَعْنِي أُخْرِجُ الْقَدَى مِنْ عَيْنِكَ؟» وَهِيَ هِيَ ذِي الْخَشَبَةِ فِي عَيْنِكَ. ٤ أَيُّهَا الْمُرَائِي (٣)، أُخْرِجِ الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ أَوَّلًا، وَعِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ فَتُخْرِجُ الْقَدَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ.

صون الأشياء المقدسة

مثل ١٢/٢٣ «لا تُعْطُوا الْكِلَابَ مَا هُوَ مُقَدَّسٌ» (٤)، وَلَا تَلْقُوا لَوْلُوكُمْ إِلَى الْخَنَازِيرِ، لِئَلَّا تَدُوسَهُ بَأَرْجُلَيْهَا، ثُمَّ تَرْتَدَّ إِلَيْكُمْ فَتَمْرُقَكُمْ.

لو ١١-١٣ الله يحسن الاستجابة لنا

متى ١٨/١٩
مر ٢٤/١١
لو ١٨-١١/٨
يو ١٣/١٤
«إِسْأَلُوا تُعْطُوا، أَطْلُبُوا تَجِدُوا، اقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. ٧ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَنَالُ، وَمَنْ يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ قَلِيلُونَ» (٧).

الحكمة الشعبية.

(١) لا ينهى يسوع عن تقييم الأمور بموضوعية، بل ينهى عن الحكم على سائر الناس، فينسب إلى نفسه السلطان الخاص بالله الديان وحده. «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الدِّيان...» (مز ٦/٥٠).

(٢) القدي: ما يقع في العين كالتين.

(٣) راجع ٢٢/٦.

(٤) راجع سحر ٣٣/٢٩ ٣٤ واح ٣/٢. عبارة غامضة قد تدل، إما على القرابين المقدسة في العهد القديم، وإما على تعليم يسوع في العقلة على الجبل، وإما على الإنجيل على وجه عام. من الراجح أن هذا القول هو توصية بالفتنة بالمعنى الوارد عند متى ١٦/١١ وراجع مثل ٧/٩.

(٥) ترجمة أخرى ممكنة: «لِلَّذِينَ يَصَلُّونَ إِلَيْهِ».

متى ١٧-١٤

يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَفْرَعُ يَفْتَحْ لَهُ. ١ مَنْ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ رَغِيْبًا أَعْطَاهُ حَجْرًا، ١١ أَوْ سَأَلَهُ سَمَكَةً أَعْطَاهُ حَيَّةً؟ ١٢ إِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَشْرَارَ تَعْرِفُونَ أَنَّ تُعْطُوا الْعَطَايَا الصَّالِحَةَ لِأَبْنَائِكُمْ، فَمَا أَوْلَى أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ بِأَنْ يُعْطِيَ مَا هُوَ صَالِحٌ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ» (٥).

القاعدة المثل

١٢ «فَكُلُّ مَا أَرَدْتُمْ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ لَكُمْ، لَوْ ٢١/٦
إِفْعَلُوهُ أَنْتُمْ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ» (٦).

الطريقان

١٣ «أَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ. فَإِنَّ الْبَابَ ٢٤/١٣
ز ١١

رَحْبٌ وَالطَّرِيقُ الْمُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ وَاسِعٌ، وَالَّذِينَ يَسْلُكُونَهُ كَثِيرُونَ. ١٤ مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَحْرَجَ الطَّرِيقُ الْمُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ ١١-٩/١٠
متى ٢٤/١٩

(٦) كانت هذه «القاعدة الذهبية» معروفة في العالم

القديم. لكن يسوع جددتها في أمرين: ليس المقصود، من جهة، عمل الخير للحصول على الخير بالمقابل، بل المبادرة إلى عمل الخير دون توقع المبادلة، ومن جهة أخرى، تظهر هذه القاعدة بمظهر خلاصة للفكر الكتابي: للشريعة والأنبياء (راجع ١٧/٥ و ٤٠/٢٢).

(٧) يتطرق يسوع هنا إلى موضوع «الطريقين»

التقليدي: على الإنسان أن يختار أحدهما (راجع كتب الحكمة وأدب قران). أمّا «الطريق الضيق» فقد يلمح، إمّا إلى المتطلبات الجذرية الواردة في العقلة على الجبل، وإمّا إلى ضرورة السير في خطى يسوع بما في ذلك من مخاطر وعذابات.

متى ٢٩-١٥/٧

تحذير من الأنبياء الكذابين

٢ بط ١/٢-٣-١١/٦
لو ١٢-٤٣/٦
متى ٢٣/١٢
متى ١٠/٣
يو ١٦/١٥
متى ٢٠
١٥ «إِيَّاكُمْ وَالْأَنْبِيَاءَ الْكَذَّابِينَ»^(٨)، فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَكُمْ فِي لِبَاسِ الْخِرَافِ، وَهُمْ فِي بَاطِنِهِمْ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ. ^(٩) مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. أَيْجَنِي مِنَ الشَّوْكَةِ عَيْنٌ أَوْ مِنَ الْعَلْيَقِ تَيْنٌ؟ ^(١٠) كَذَلِكَ كُلُّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ تُثْمِرُ ثِمَارًا طَيِّبًا، وَالشَّجَرَةُ الْخَبِيثَةُ تُثْمِرُ ثِمَارًا خَبِيثًا. ^(١١) فَلَيْسَ لِلشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ أَنْ تُثْمِرَ ثِمَارًا خَبِيثًا، وَلَا لِلشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ أَنْ تُثْمِرَ ثِمَارًا طَيِّبًا. ^(١٢) وَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَرًا طَيِّبًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. ^(١٣) فَمِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ.

التلاميذ الحقيقيون

٢١ «لَيْسَ مَنْ يَقُولُ لِي «يَا رَبَّ، يَا رَبَّ» يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ، بَلْ مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِيئَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ»^(١٠). ^(١١) فَسَوْفَ يَقُولُ لِي

كثير من الناس في ذلك اليوم^(١١) : «يا ربَّ، يا ربَّ، أما بِاسْمِكَ تَنْبَأُنَا؟ وَبِاسْمِكَ طَرَدْنَا الشَّيَاطِينَ؟ وَبِاسْمِكَ أَتَيْنَا بِالْمُعْجَزَاتِ الْكَثِيرَةِ؟» ^(١٢) فَأَقُولُ لَهُمْ عِلَاقِيَّةٌ: «مَا عَرَفْتُمْكُمْ قَطُّ. إِيَّاكُمْ عَنِّي أَيُّهَا الْأَلَمَةُ!» ^(١٣) فَمَثَلُ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي هَذَا فَيَعْمَلُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ عَاقِلٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ. ^(١٤) فَتَزَلَّ الْمَطَرُ وَسَالَتِ الْأَوْدِيَةُ وَعَصَفَتِ الرِّيحُ، فَثَارَتْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ، لِأَنَّ أَاسَاسَهُ عَلَى الصَّخْرِ. ^(١٥) وَمَثَلُ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي هَذَا فَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ جَاهِلٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ. ^(١٦) فَتَزَلَّ الْمَطَرُ وَسَالَتِ الْأَوْدِيَةُ وَعَصَفَتِ الرِّيحُ، فَضَرَبَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ شَدِيدًا.

٢٨ وَلَمَّا أَتَمَّ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ^(١٢)، أَعْجَبَتِ الْجُمُوعُ بِتَعْلِيمِهِ، ^(١٣) لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ، لَا مِثْلَ كَتِّبَتِهِمْ^(١٤).

(١٠) ليس قول «يا ربَّ، يا ربَّ» أمرًا سيئًا في حد ذاته، وقد يكون ضروريًا، لكنه غير كافٍ. لا بد من تطابق بين لغة الشفاه ولغة الحياة العملية. لعبارة «مشيئة الآب» في إنجيل متى معنيان متكاملان: تدبير الله الخلاصي وعمل متعلقاته للسلوك اليومي. ترد هنا بالمعنى الثاني (راجع ١٠/٦ و ١٢/١٢ و ١٤/١٨ و ٣١/٢١....).
(١١) المقصود بعبارة «في ذلك اليوم» هو يوم الدينونة (متى ٣٦/٢٤) الذي يُظهر مجد الله (اش ١١/٢) وعقاب الإنسان (اش ٣/١٠) أو خلاصه (اش ٨/٤٩).
(١٢) بهذه العبارة يختتم متى مجموعات تُخَلِّبُ يَسُوعَ الخمس (٢٨/٧ و ١/١١ و ٥٣/١٣ و ١/١٩ و ١/٢٦).
(١٣) خلافًا لما يفعل الكتبة، مفسري سنة الشيوخ (راجع ٢٠/٥)، يعلم يسوع بصفته ممثلًا سلطة الله وحده (راجع مر ٢٢/١ ولو ٣٢/٤).

(٨) كان لبعض «الأنبياء» و«النَّبَوَات» دور هام في الجماعات المسيحية الأولى (راجع ١ قور ١٢ و ١٤)، ولكنهم تسببوا في إثارة الاضطرابات المشار إليها غالبًا (متى ١١/٢٤ و ٢٤ و راجع رسل ١٣/٦ و ٢ بط ١/٢ و ١ يو ١/٤ و رؤ ١٣/١٦ و ٢٠/١٩ و ٢٠/٢٠).
(٩) كانت استمارة «الثمر» تعبر عن حالة الإنسان (راجع العهد القديم بوجه عام والأدب الحكمي بوجه خاص) (مثل ٩/٣ و ١٦/١٠ و ٣٠/١١)، وهي هامة في إنجيل متى (راجع ٨/٣ و ١٠ و ٣٣/١٢ و ٤٣/٢١). إذا استعملت في صيغة اسم الجمع أو في صيغة الجمع، دلَّت على تصرف الإنسان العملي في الأعمال وفي الأقوال، وهذا التصرف يمكن من تمييز أو «معرفة» (الفعل هو هو في ٢٧/١١ و ٣٥/١٤ و ١٢/١٧) ما في نشاط الأنبياء من صدق وأصالة.

١ - إبراء الأبرص

٨ أولمَّا نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ، تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ. ١ وَإِذَا أَبْرَصٌ^(١) يَدْنُو مِنْهُ فَيَسْجُدُ لَهُ وَيَقُولُ: «يَا رَبِّ، إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُبْرِئَنِي». ٢ فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ فَلَمَسَهُ وَقَالَ: «قَدْ شِئْتُ فَأَبْرَأْ!» فَبَرَّئَ مِنْ بَرَصِهِ لَوَقْتِهِ. ٣ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِيَّاكَ أَنْ تُخْبِرَ أَحَدًا بِالأَمْرِ، بَلِ اأَذْهَبْ إِلَى الْكَاهِنِ فَأَرِهِ نَفْسَكَ، ثُمَّ قَرِّبْ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى مِنْ قُرْبَانٍ^(٢)، شَهَادَةً لَدَيْهِمْ»^(٣).

٢ - شفاء خادم قائد المائة

٥ وَدَخَلَ كَفَرْنَاهُومَ، فَدَنَا مِنْهُ قَائِدُ مِائَةٍ^(١) يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ^(٢) فَيَقُولُ: «يَا رَبِّ، إِنَّ خَادِمِي مُلْقَى

(٥) وهناك ترجمة أخرى قد يؤيدها سياق الكلام (١٧/٨): «إني ذاهب لأشفيه».

(٦) لا يقتصر إيمان قائد المائة على إيمانه بأن يسوع يستطيع أن يشفي من بعيد (وهو إعجاب عام في ذلك الزمان)، ولا على أن ليسوع سلطاناً خاصاً على المرض (راجع ٢/٨)، بل بالأحرى على أن قلبه يحذره بأن يسوع يستمد سلطانه من شخص آخر. فكما أن كلمة قائد المائة تصدر عن كلمة القيصر، كذلك كلمة يسوع تصدر عن الله نفسه. (٧) «بنو الملكوت» (العبارة نفسها في ٣٨/١٣)، أي أصحاب الملكوت الشرعيون، وهم اليهود (راجع ١٥/٢٣ و ٢٨/١٣). عن تعريف الملكوت، راجع لو ١٣/١٣.

(١) إن يسوع، بإبرائه «الأبرص»، يتغلب على نجاسة معدية، كانت تعد العقوبة الإلهية بكل معنى الكلمة (تث ٢٧/٢٨ و ٣٥)، وعلامة للخطيئة التي تفصل عن الجماعة (راجع اح ١٣-١٤). لقد ألغى يسوع الحدود بين الطاهر والنجس، فأعطى بذلك آية لرسائله (٥/١١) وراجع ٨/١٠ ومر ٤٠/١+).

(٢) راجع اح ٢/١٤ و ٣٢٠.

(٣) «شهادة». عن هذه العبارة، راجع لو ١٤/٥+. (٤) «قائد مائة». ضابط على رأس فصيلة مؤلفة من مائة جندي. تحمل الرواية على الاعتقاد بأنه وثني، لا روماني حتماً. فلقد كان هرودس انتيباس يختار جيوشه في جميع المناطق المجاورة.

متى ١٣/٨-٢٢

متى ٢٤/١٥ الظلمة^(٨) البرائية، وهناك البكاء وصريف
الأسنان^(٩)». ١٣ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِغَائِدِ الْمِائَةِ :
«إِذْهَبْ، وَلْيَكُنْ لَكَ بِحَسَبِ مَا آمَنْتَ».
يو ١٢/٨ فَبَرِيَ الْخَادِمُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.

مر ٢٩/٣١-٣٠/١ - شفاء حماة بطرس
لو ٢٨/٣٩-٢٩/٤

١٤ وَجَاءَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بُطْرُسَ^(١٠)، فَرَأَى
حَمَاتَهُ مُلْقَاةً عَلَى الْفِرَاشِ مَحْمُومَةً. ١٥ فَلَمَسَ
يَدَهَا فَتَنَاقَرَتْهَا الْحُمَى^(١١)، فَتَهَضَّتْ وَأَخَذَتْ
تَخْدُمُهُ^(١٢).

مر ٣٢/٣٤-٣٢/٤١ شفاء كثير من المرضى
لو ٤٠/٤١-٤٠/٤١

١٦ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، أَتَوْهُ بِكَثِيرٍ مِنْ

(٨) تدل «الظلمة» على المكان الذي سيعاقب فيه
الكفار. كانوا يتصورون أنها تحت الأرض، أمّا هنا فهي
خارج عالم الأحياء (راجع ١٣/٢٢ و ٣٠/٢٥)، كما أن غير
المؤمنين هم «الذين في الخارج» (مر ١١/٤ و ١٠/٢٥).
١٢/٥-١٣ و ١٠ تس ١٢/٤).

(٩) عبارة كناية تعني استياء الكفار وخصيمهم أمام
سعادة الأبرار (راجع اي ٩/١٦ و مز ١٦/٣٥ و ١٢/٣٧).
ومتى ٤٢/١٣-٤٣ و ٥٠ و ٤٣/٢٢ و ٥١/٢٤ و ٣٠/٢٥).

(١٠) راجع مر ٢٩/١.

(١١) كانت «الحُمَى»، أو «نار العظام» بحسب
الربانيين، تُنسب عادةً إلى سبب غير طبيعي (راجع اح
١٦/٢٦ و ٢٢/٢٨) ويمكن إزالتها بالصلاة (يو ٥٢/٤
ورسل ٨/٢٨).

(١٢) ان يسوع، في نظر متى، هو صاحب المبادرة في
الشفاء، والمرأة تخدمه وحده، خلافاً لما ورد في مرقس ولوقا.
ترمز هذه المعجزة، في نظر متى، إلى عمل العبد المتألم
(١٧/٨)، وقد استعمل متى مفردات كانت توحى إلى
المسيحين الأولين بالقيامه: ان يسوع، بإنهائهم
للمريضة. «أقامها من الموت» (متى ٢٥/٩ و ٢١/١٦
و ٢٣/١٧ و ١٩/٢٠ و ٣٢/٢٦ و ٦/٢٨ و ٢٧/٩ و رسل
١٥/٣ و ٣٧/١٣ و ١٠ قور ٤/١٥).

الممسوسين^(١٣)، فَطَرَدَ الْأَرْوَاحَ بِكَلِمَةٍ
مِنْهُ^(١٤)، وَشَفَى جَمِيعَ الْمَرْضَى، ١٧ لِيَتِمَّ مَا
قِيلَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ أَشْعِيَا: «هُوَ الَّذِي أَخَذَ
أَسْقَامَنَا وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا». ١٨ وَرَأَى يَسُوعُ جُمُوعًا
كَثِيرَةً حَوْلَهُ. فَأَمَرَ بِالْعُبُورِ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ.

التفرغ للحياة الرسولية

١٩ أَفَدْنَا مِنْهُ كَاتِبٌ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ،
أَتَبْعُكَ حَيْثُ تَمْضِي». ٢٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ
لِلْعَالِبِ أُوجِرَةٌ، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أُوكَارًا، وَأَمَّا
ابْنُ الْإِنْسَانِ^(١٥) فَلَيْسَ لَهُ مَا يَضَعُ عَلَيْهِ رَأْسَهُ». ٢١
وَقَالَ لَهُ آخَرٌ مِنَ التَّلَامِيذِ: «يَا رَبِّ،
إِيذَنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلًا فَأَذْفِنَ أَبِي». ٢٢ فَقَالَ لَهُ

(١٣) في الإنجيل، كما في الدين اليهودي المعاصر له،
أربع عبارات: «الممسوسون» والشرطيون والأرواح والأرواح
النجسة. وفي عملية طرد الشرطيون التي قام بها يسوع، لا بد
من الإشارة إلى دور كلمته الفعالة على الإطلاق، خلافاً
للتعاويد المعقدة التي كان معزّمر زمانه (وهم الذين يطردون
الشرطيون) يقومون بها. ولا بد من الإشارة أيضاً إلى الصلة
الصريحة القائمة بالمهد القديم والتي تصور أشقى يسوع بصورة
علامات لتدخل الله الحاسم من أجل شفاء الناس
وخلاصهم.

(١٤) كما أن كلمة الله فاعلة وناجعة (١ تس ١٣/٢
وعب ١٢/٤)، كذلك كلمة يسوع تحدث ما تقوله (راجع
متى ٨/٨ و مر ١٠/٢ و لو ٣٦/٤).

(١٥) إذا استثنى رسل ٥٦/٧ ورؤ ١٣/١ و ١٤/١٤.
لا ترد عبارة «ابن الإنسان» إلا في الإنجيل وعلى لسان يسوع.
وجدت فيها الجماعة المسيحية الأولى إحدى العبارات المميزة
لبسوع الناصري، ففضّلتها على سائر الألقاب التي أطلقتها
عليه: الرب المسيح وابن الله (٢٠/٨ و ١٩/١١ و ١٣/١٦
و ٢٧ و ٣٠/٢٤). يردّ بعض المفسرين هذه العبارة إلى ما
ورد في حزقيال: «يا ابن الإنسان...» (حز ١/٢ و ٣...).
لكن أكثرهم يردونها إلى التقليد الروماني (دا ١٣/٧ و سفر
أنخوخ): ففي هذا التقليد، سيأتي ابن الإنسان في اليوم

متى ٢٣/٨-٣٠

٢٧ فَتَجَبَّ النَّاسُ (٢١) وقالوا: «مَنْ هَذَا حَتَّى تُطِيعَهُ الرِّيحُ وَالْبَحْرُ؟»
متى ١٠/١٦
لو ١٠/٨
مز ٨/٦٥

متى ١٨/٤ يسوع: «اتَّبِعْنِي وَدَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ
وَمَوْتَاهُمْ» (١٦).

مر ٤١-٣٥/٤
لو ٢٥-٢٢/٨
٤ - يسوع يسكن العاصفة

٥ - طرد الشياطين وغرق الخنازير

مر ٢٠-١/٥
لو ٣٩-٢٦/٨

٢٨ وَلَمَّا بَلَغَ الشَّاطِئُ الْآخَرَ فِي نَاحِيَةِ
الْجَدْرَيْنِ (٢٢)، تَلَقَّاهُ رَجُلَانِ مَمْسُوسَانِ خَرَجَا
مِنَ الْقُبُورِ (٢٣)، وَكَانَا شَرِسَيْنِ جِدًّا حَتَّى لَا
يَسْتَطِيعُ أَحَدُهُمَا أَنْ يَمُرَّ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. ٢٩ فَأَخَذَا
يَصِيحَانِ: «مَا لَنَا وَتِلْكَ؟» (٢٤)، يَا ابْنَ اللَّهِ؟
أَجِئْتَ إِلَيْنَا هُنَا لِتُعَذِّبَنَا قَبْلَ الْآوَانِ؟ (٢٥) متى ٣/٤
٣٠ وَكَانَ يَرْمِي عَلَى مَسَافَةٍ مِنْهُمَا قِطْعًا كَبِيرًا مِنْ

٢٣ وَرَكِبَ السَّفِينَةَ فَتَبِعَهُ (١٧) تَلَامِيذُهُ.
٢٤ وَإِذَا الْبَحْرُ قَدْ أَضْطَرَبَ أَضْطِرَابًا شَدِيدًا (١٨)
حَتَّى كَادَتْ الْأَمْوَاجُ تَغْمُرُ السَّفِينَةَ. وَأَمَّا هُوَ
فَكَانَ نَائِمًا. ٢٥ فَدَنُوا مِنْهُ وَأَبْقَطُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا
رَبِّ، نَجِّنَا، لَقَدْ هَلَكْنَا». ٢٦ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا
لَكُمْ خَائِفِينَ، يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟» (١٩) ثُمَّ قَامَ
فَرَجَرَ (٢٠) الرِّيحَ وَالْبَحْرَ، فَحَدَّثَ هُدُوءًا تَامًا.

متى ٣٠/٦)، أوردتها متى ليبيّن كيف أن التلاميذ الذين
يتبعون يسوع معروضون لعدم الإيمان، إذ يدعون المسموم
والخوف تستولي عليهم (متى ٣١/١٤ و ٨/١٦ و ٢٠/١٧).
إن التلميذ «القليل الإيمان» لا ينجو بالنور الذي يأتيه من
إيمانه.

(٢٠) «زَجَرَ». ينصرف يسوع كالعزم (مر ٢٥/١
و ٢٥/٩ و راجع لو ٣٩/٤)، إلا أنه يستهدف هنا قوى
الطبيعة، فيأمر أمر السيد (يو ٩). كان «البحر» يُعد مأوى
قوى الشر (راجع اش ١٠/٥١ و دا ٧/٢-٧ و مز ٨/٦٥
و ١٠/٨٩ و ٣٠/٩٣-٤).

(٢١) يدل متى عادةً بعبارة «الناس» على غير المؤمنين
(١٣/٥ و ١٧/١٠ و ٣٢-٣٣)، أو الذين في حاجة إلى
البشارة (١٩/٤ و ١٦/٥ و ١٩ و ١/٦ و ٢ النخ)، أو الذين
يتكلمون على يسوع كأناس لا يعرفونه (١٣/١٦)، لا بل
كالذين لا يفهمون شيئًا من أمور الله.

(٢٢) «الجدريون». جَدْرَة هي مدينة هليّنية في عبر
الأردن، على بعد ١٠ كلم في الجنوب الشرقي من بحيرة
طبرية، في منطقة المدن العشر. يبدو من هذه الآية أن
أرض هذه المدينة كانت تمتد إلى البحيرة. في مر ١/٥ وفي لو
٢٦/٨، ترد كلمة الجزاسيين أو الجرّجسيين.

(٢٣) راجع مر ٢/٥ +.

(٢٤) راجع مر ٢٤/١ +.

(٢٥) ينفرد متى في هذه الرواية بعبارة «هنا» و «قبل
الآوان». لا شك أنها تشير إلى زمن الدينونة الأخيرة وفيه

الأخير ليدفن الخاطئين ويخلص الأبرار. إن الجحاعة المسيحية
الأولى، بإطلاق هذا اللقب على يسوع، تظهر روح ابتكار
يعود إلى يسوع. فهي تربنا في يسوع ذلك الذي يستبق الدينونة
بسلطانه مُخْلَصًا الْخَاطِئِينَ (متى ٦/٩) ومفتتحًا الزمن المسيحي
(٨/١٢). وهذا اللقب، بارتباطه بالوصف النبوي لعبد الله
المتألم، يتخذ معنى جديدًا بالنسبة إلى الدين اليهودي، فإنه
يوحد توحيدًا فريدًا بين الصليب والجد (مر ٣١/٨ ومتى
٩/١٧ و ٢٢ و ٢٣ و ١٨/٢٠ و ٢/٢٦ و ٢٤ و ٤٥).

(١٦) إن أتباع المسيح يجبل إلى المركز الثانوي طقوس
دفن الموتى وواجباته (راجع ٣٧/١٠)، و «الموتى» هم
الذين لم يجدوا حياة الملكوت (٣٨/١٠ و ٢٥/١٦-٢٦).
(١٧) إن متى، بتكراره كلمة «تبع» الأساسية
(٢٣-٢٤/٨) وبإدراجه الحادثة السابقة التي يدور فيها
الكلام على «التلاميذ» (٢١/٨) وعلى «العبور»
و «المضي» (١٩-١٨/٨ و ٢١)، يبيّن لنا أن الحدث
يُروى بالنظر إلى مسيحيين عليهم أن يعمّقوا التزامهم بأتباع
يسوع.

(١٨) الترجمة اللغوية: «زلزال عظيم». رافقت هذه
الظاهرة تجلّي الله على جبل سيناء (خر ١٨/١٩ و ١ مل
١١/١٩) والقرآني لأيوب (اي ١/٣٨ و ٦/٤٠) وموت يسوع
وقيامته (متى ١٦/٢٧ و ٥٤ و ٢/٢٨ و ٤). إنها من ملامح
الأوصاف الرؤيوية الأخيرة (٧/٢٤). عن العاصفة، راجع
مز ٣٧/٤ +.

(١٩) عبارة مأخوذة من أقدم التقاليد (لو ٢٨/١٢-١٠).

متى ٣١/٨-١١/٩

«لماذا تُفكِّرونَ السُّوءَ في قُلُوبِكُمْ؟^٥ فَأَيَّمَا أَيْسَرَ أَنْ يُقَالَ: غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ فَأَمْشِ؟^٦ فَلِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ^(٥) لَهُ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانٌ يَغْفِرُ بِهِ الْخَطَايَا»^(٦)، ثُمَّ قَالَ لِلْمُقْعَدِ: «قُمْ فَأَحْمِلْ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ»^٧. فَقَامَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ.^٨ فَلَمَّا رَأَتْ الْجُمُوعُ ذَلِكَ، خَافُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي جَعَلَ لِلنَّاسِ مِثْلَ هَذَا السُّلْطَانِ^(٧).

يو ٢٧/٥
٨/٥

يسوع يدعو متى ويأكل مع الخاطئين

مر ١٣/١٤-١٣/٢٨
لو ٢٧/٥-٢٨/٥

وَمَضَى يَسُوعُ فَرَأَى فِي طَرِيقِهِ رَجُلًا جَالِسًا فِي بَيْتِ الْجَبَايَةِ يُقَالُ لَهُ مَتَّى^(٨)، فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» فَقَامَ فَتَبِعَهُ.^٩ وَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى الطَّعَامِ فِي الْبَيْتِ^(٩)، جَاءَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَشَّارِينَ وَالْخَاطِئِينَ^(١٠)، فَجَالَسُوا يَسُوعَ وَتَلَامِيذَهُ.^{١١} فَلَمَّا رَأَى الْفَرِيسِيُّونَ ذَلِكَ، قَالُوا لِنَتَلَامِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مَعَكُمْ مَعَ الْعَشَّارِينَ

متى ١٩/٤
مر ١٥/١٧-١٧/٢٢
لو ٢٩/٥-٣٢/٥

(٥) راجع ٢٠/٨.

(٦) يعني يسوع، بشفائه رجلاً مُقْعَدًا، أَنَّ لَهُ سُلْطَانًا عَلَى «مَغْفَرَةِ الْخَطَايَا» وَأَنَّ اتِّهَامَ الْكُتْبَةِ لَهُ بِالْتَّجْدِيفِ لَا أَسَاسَ لَهُ. إِنَّ عَمَلَ يَسُوعِ هَذَا يَطْرَحُ بِالنَّاسِ سَوَالًا حَوْلَ شَخْصِهِ. (٧) قد تشير هذه الخاتمة المدمشة (الجمع في مكان الفرد) إِلَى الْخَطِيئَةِ الْكُنْسِيَّةِ الَّذِي وُضِعَ فِيهِ الْإِنْجِيلُ مَتَّى: فَالسُّلْطَانُ الْمَعْطَى لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا مُرْتَبِطٌ بِسُلْطَةِ يَسُوعِ نَفْسَهَا (راجع ١٩/١٦ و ١٨/١٨).

(٨) «مَتَّى». يسميه مَرْقُسُ لَآوِي بْنِ حَلْفِي، وَيَسْمِيهِ لُوقَا لَآوِي. يرد اسمه فِي لُؤُوحِ الرِّسْلِ (متى ٣/١٠ و مر ١٨/٣ و لو ١٥/٦ و رسل ١٣/١). وَيَرَى فِيهِ التَّقْلِيدَ الْكُنْسِيَّ مُؤَلَّفَ الْإِنْجِيلِ الْأَوَّلِ.

(٩) فِي «بَيْتِ» مَتَّى، لَا فِي بَيْتِ يَسُوعِ (راجع لو ٢٩/٥).

(١٠) راجع ٤٦/٥+.

الْخَنَازِيرِ^(١٢). فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ الشَّيَاطِينُ قَالُوا: «إِنْ طَرَدْتَنَا فَأَرْسِلْنَا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ»^{١٣}. فَقَالَ لَهُمْ: «إِذْهَبُوا». فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا فِي الْخَنَازِيرِ، فَإِذَا الْقَطِيعُ كُلُّهُ يَتَّبِعُ مِنَ الْجُرُفِ إِلَى الْبَحْرِ فَتَهْلِكُ الْخَنَازِيرُ فِي الْمَاءِ.^{١٤} فَهَرَبَ الرُّعَاةُ وَذَهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَخْبَرُوا بِكُلِّ مَا حَدَثَ وَبِمَا جَرَى لِلْمَسُوسِينَ^(١٥). فَخَرَجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا إِلَى لِقَاءِ يَسُوعَ. وَلَمَّا رَأَوْهُ سَأَلُوهُ أَنْ يُعَادِرَ بَلَدَهُمْ.

مر ١٢/١٢-١٢/٢٦
لو ١٧/٥-١٧/٢٦

٩ أَفْرِكِبَ السَّفِينَةَ وَعَبَرَ الْبَحِيرَةَ وَجَاءَ إِلَى مَدِينَتِهِ^(١). فَإِذَا أَنَاثُ يَأْتُونَهُ بِمُقْعَدٍ^(٢) مُلْقًى عَلَى سَرِيرٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ^(٣)، قَالَ لِلْمُقْعَدِ: «ثِقْ يَا بَنِيَّ، غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ»^٤. فَقَالَ بَعْضُ الْكُتْبَةِ فِي أَنْفُسِهِمْ: «إِنَّ هَذَا لَيَجْدُفُ»^(٥). أَفَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ فَقَالَ:

متى ١٠/٨
لو ١٨/٧
يو ٣٦-٣٣/١١
١٨/١

يَفْقَدُ الشَّيَاطِينُ قُدْرَتَهُمْ، وَالتَّعْزِيمُ (طَرْدُ الشَّيَاطِينِ) الَّذِي يَقُومُ بِهِ يَسُوعُ يَسْتَبِقُ الْآشْفِيَةَ الْآخِرِيَّةَ. وَتَشِيرُ كَلِمَةُ «هَذَا» إِلَى أَنَّ يَسُوعَ يَحْمِلُ فِي بَلَدِ وَثْنِي، مَبْشَرًا أَيْضًا بِخَلَاصِ جَمِيعِ الْأُمَمِ. وَقَدْ تَشِيرُ هَاتَانِ الْعِبَارَتَانِ إِلَى مَسِيحِي الْكَنِيسَةِ الَّتِي يُوْجَّهُ مَتَّى كَلَامُهُ إِلَيْهِمْ وَالَّذِينَ كَانُوا مِنْ أَصْلٍ وَثْنِي.

(٢٦) راجع مر ١١/٥+.

(٢٧) «وَبِمَا جَرَى لِلْمَسُوسِينَ». تَدُلُّ هَذِهِ الْعِبَارَةُ عَلَى قَلَّةِ شَأْنِ حَادِثَةِ الْخَنَازِيرِ، فَالْأَمْرُ الْجَوْهَرِيُّ هُوَ انْتِصَارُ يَسُوعِ عَلَى الشَّيْطَانِ.

(١) وَرَدَ فِي مَر ١/٢ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ هِيَ كَفَرْنَاهُومَ، وَلَقَدْ سُمِّيَتْ هُنَا «مَدِينَةً» لِأَنَّ يَسُوعَ عَلَّمَ فِيهَا وَكَانَ يُوْدِّي فِيهَا الضَّرِيَّةَ (راجع ٢٤/١٧-٢٧).

(٢) الْمُقْعَدُ هُوَ الْعَاجِزُ عَنِ الْمَشْيِ.

(٣) يَقُومُ هُنَا «الْإِيمَانُ» عَلَى ذَهَابِ الرِّضْضِ وَحَامِلِيهِ إِلَى يَسُوعَ (راجع مر ٤/٢ و لو ١٨/٥-١٩).

(٤) عَنْ «التَّجْدِيفِ»، راجع ٢٦/٦٥+.

متى ١٢/٤-٢٢

الخرق أسوأ. ^{١٧} ولا تجعل الخمرة الجديدة في زقاق زقاق (١٨) عتيقة، لئلا تنشق الزقاق فتراق الخمر وتتلف الزقاق، بل تجعل الخمرة الجديدة في زقاق جديدة، فتسلم جميعاً» (١٩).

٧، ٨ - شفاء المنزوفة، وإحياء ابنة أحد الوجهاء
مر ٢١/٥-٤٣
لو ٨/١٨-٥٦

^{١٨} وبينما هو يكلمهم، دنا بعض الوجهاء فسجد له وقال: «ابنتي توفيت الساعة، ولكن اطم ١٤/٤ نعال وضع بك علىها» (٢٠) نحي. ^{١٩} فقام يسوع فتبعه هو وتلاميذه. ^{٢٠} وإذا امرأة منزوفة منذ اثنتي عشرة سنة تدنو من خلف، وتلمس هذب (٢١) ردايه، ^{٢١} لأنها قالت في نفسها: «يكفي أن ألمس رداءه فأبرأ». ^{٢٢} فالتفت يسوع فرأها فقال: «ثقي يا ابنتي، إيمانك

ونشيد الأنشيد في تفسيره اليهودي (الرمزي)، وأحياناً على الملك المسيح الآتي (مز ٧/٤٥-٨ وراجع عب ٨/١)، وفي هذا النص على يسوع (متى ١/٢٥ و ١٠ و ٢٩/٣ ورو ٢٣/١٨ وراجع ٢ قور ٢/١١).

(١٦) تلمس راجع إلى موت يسوع.
(١٧) «يصومون». راجع ١٦/٦+.
(١٨) الزقاق: جمع زق، وهو وعاء من جلد تجعل فيه الخمرة.

(١٩) الجديد والعتيق لا يجتمعان. فليس المطلوب أن يكيف الإنجيل على الدين اليهودي.

(٢٠) لا ترد هذه العبارة في صفة المفرد (بدك) في العهد الجديد إلا هنا وفي مر ٣٢/٧. ولقد ندل على سلطان يسوع في الشفاء. وفي مر ٢٣/٥، برجح أنه يقصد بها الحركة الطقسية لوضع الأيدي (راجع اح ٢٢/٩ و ٢١/١٦).

(٢١) هذب: ما تسميه العامة «الشربة». كان يسوع، شأن كل يهودي نقي، يرتدي رداء ينتهي بهذب (راجع عد

والخاطئين؟» (١١) ^{١٢} فسمع يسوع كلامهم

فقال: «ليس الأصحاء» (١٢) بمحتاجين إلى طبيب، بل المرضى. ^{١٣} فهلاً تتعلمون معنى هذه الآية: «إنما أريد الرحمة لا الذبيحة» (١٣)، فألي ما جئت لأدعو الأبرار، بل الخاطئين».

مر ١٨/٢٢-١٨/٣٩
لو ٣٣/٣٩-٣٣/٤٥

^{١٤} فلدنا إليه تلاميذ يوحنا (١٤) وقالوا له:

«لماذا نصوم نحن والفريسيون وتلاميذك لا يصومون؟» ^{١٥} فقال لهم يسوع: «أستطيع أهل

العريس أن يحزنوا ما دام العريس (١٥) بينهم؟ ولكن سنأتي أيام فيها يرفع العريس (١٦) من بينهم، فحينئذ يصومون» (١٧). ^{١٦} ما من أحد

يجعل في ثوب عتيق قطعة من نسيج خام، ^{١٧} لأنها تأخذ من الثوب على مقدارها، فيصير

(١١) ان يسوع، بثلبته دعوة رجل خاطئ، أي نجس، يحيط به عدد كبير من الخاطئين، قد خالف أحكاماً رئيسية للربانيين.

(١٢) الترجمة اللفظية: «الأقوياء». ان اللفظ الآرامي المترجم إلى اليونانية يعني «الأصحاء» أيضاً: هكذا ورد في لو ٣١/٥.

(١٣) هذا النص المأخوذ من هوشع ٦/٦ يرد أيضاً في ٧/١٢. إنه في كلتا الحالتين لا يستنكر من جهة المبدأ الدلائل الطقسية، بل التمسك بالطقوس التقليدية الخاصة بالحياة الدينية حتى إنها تحمل الإنسان على إهمال وصية الرحمة وهي وصية رئيسية.

(١٤) «يوحنا». نشأت حول يوحنا المعمدان جماعة مؤمنين استمرت بعد موته حتى القرن الثاني (٢/١١ و ٢/١٤ و ١/١١ و ١/٤ و ٢٥/٣ و ٢٥/١٨ و ١/١٩).

(١٥) يرمز «العريس» عادة إلى الله (اش ٤/٥٤-٨ و ١٠/٦١ و ٤/٦٢ و ٥-٤ و ٢/٢ و ٣/٣١ و ١٦ وهو ٣-١

متى ٢٣/٩-٣٦

«إِيَّاكُمْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ» (٢٧) ^{٣١} وَلِكَيْنَهَا خَرَجَا مَر ٣٤/١
فَشَهَرَاهُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

رسل ١٢/١
متى ١٠/٨
يو ١٣-١١/١١
أَبْرَأَكَ» (٢٢). فَبَرَّتِ الْمَرْأَةُ مِنْ سَاعَتِهَا.
٢٣ وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ الْوَجِيزِ وَرَأَى
الزَّمَّارِينَ وَالْجَمْعَ فِي ضَجِيجٍ، قَالَ:
٢٤ «انْصَرِفُوا! فَالضَّبِيَّةُ لَمْ تَمُتْ، وَإِنَّمَا هِيَ
نَائِمَةٌ» (٢٣)، فَضَجَّكُوا مِنْهُ. ٢٥ فَلَمَّا أُخْرِجَ
الْجَمْعُ، دَخَلَ وَأَخَذَ بِيَدِ الضَّبِيَّةِ فَنَهَضَتْ (٢٤).
٢٦ وَذَاعَ الْخَبَرُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا (٢٥).

متى ٢٩/٢-٣٤ ٩ - شفاء اعميين

٢٧ وَمَضَى يَسُوعُ فِي طَرِيقِهِ فَجَبَّعَهُ أَعْمَيَانِ
يَصِيحَانِ: «رُحْنَاكَ يَا ابْنَ دَاوُدَ!» (٢٦) ٢٨ فَلَمَّا
دَخَلَ الْبَيْتَ دَنَا مِنْهُ الْأَعْمَيَانِ. فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ:
«تُؤْمِنَانِ يَا ابْنِي فَأَدِرْ عَلَى ذَلِكَ؟» فَقَالَا لَهُ:
«نَعَمْ، يَا رَبِّ». ٢٩ فَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا وَقَالَ:
«فَلْيَكُنْ لَكُمَا بِحَسَبِ إِيْمَانِكُمَا». ٣٠ فَانْفَتَحَتِ
أَعْيُنُهُمَا. فَانْدَرَمَا يَسُوعُ بِلَهَجَةٍ شَدِيدَةٍ قَالَ:

يسوع يُشفي على الجموع

٣٥ وَكَانَ يَسُوعُ يَسِيرُ فِي جَمِيعِ الْمَدُنِ
وَالْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ وَيُعَلِّنُ بِشَارَةَ
الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي النَّاسَ مِنْ كُلِّ مَرَضٍ
وَعِلَّةٍ (٢٩). ٣٦ وَرَأَى الْجُمُوعَ فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ
عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا تَعِينَ رَاذِحِينَ (٣١)، كَفَنَهُمْ

متى ١٥/٨
٣/٨

متى ١٠/٨

(٢٤) راجع لو ١٤/٧ +.

(٢٥) خلافا لما فعل مرقس ولوقا، مستندين على السر
المسيحي، لا يذكر متى النبي عن نشر الخبر.

(٢٦) «ابن داود». للمرة الأولى يُطلق على يسوع هذا
اللقب الشعبي الخاص بالمسيح (راجع ٢٢/١٥
و ٣٠/٣٠-٣١ و ٩/٢١ و ١٥ و راجع لو ٢٣/٣).

(٢٧) ان يسوع، خلافا لما نجده في إنجيل متى،
يفرض بقساوة على الأعميين كتمان السر. لا شك ان سبب
هذا النهي هو أن أعمى أريحا يهتاف ليسوع معلنين أنه ابن
داود (الآية ٢٧).

(٢٨) يختم متى عرضه للمامح للمسيح بالأقوال
والأفعال (٢٥/٤ - ٣٤/٩)، فيروي رواية يكررها في
٢٢/١٢-٢٤. لا شك أنه يريد الإخبار عن الخلاف الذي
سببه نشاط يسوع (راجع يو ٤٠/٧-٤٣).

(٢٩) بهذا التلخيص لنشاط يسوع، الذي يذكر
بـ ٢٣/٤-٢٥، يستهل متى بابا جديدا: التعليقات الخاصة

١٥-٢٨/٤١ وت ١٢/٢٢)، وكان الفريسيون يطولونه
للزهو الديني (متى ٥/٢٣). وكان هذا الهُذب مزوفاً بخيط
بنفسجي يرمز إلى السماء، وكان يُراد به التذكير بوصايا الله،
ولذلك كان يُحاط بالإكرام (راجع ٣٦/١٤ وم ٥٦/٦ ولو
٤٤/٨).

(٢٢) أُر «خَلَّصَكَ». كثيراً ما ورد هذا الفعل اليوناني
بمعنى «خَلَّصَ» (٢٢/١٠ و ٢٤/١٣ و رسل ٤٧/٢ و ١٢/٤
و ٣٠/١٦)، للدلالة على الصلة الوثيقة التي تربط بين
«الخلاص» و«الصحّة». غالباً ما ترد العبارة في الإنجيل (مر
٥٢/١٠ ولو ٥٠/٧ و ١٩/١٧ و ٤٢/١٨). وفي إمكاننا أن
نفهمها في أبعادها العميقة الثلاثة، وهي لا تتناهى: (١)
إيمانك في حدّ ذاته خَلَّصَكَ. (٢) إيمانك خَلَّصَكَ لأنه
أدخلك في صلة بي، وأنا وحدي صاحب الخلاص. (٣) بما
ان إيمانك هو الموقف الذي أرضى عنه، وهو فعل ثقة، فأني
أُلبّي طلبك (راجع لو ٥٠/٧+).

(٢٣) راجع لو ٥٢/٨ +.

متى ٣٧/٩-٤/١٠

لا راعي لها^(٣١). فقال لتلاميذه: ^{٣٧}فاسألوا ربَّ الحصاد أن يُرسلَ عملةً إلى
«الحصاد»^(٣٢) كثيرٍ ولكنَّ العملةَ قليلون. حصاده».

لو ١١/٢
يو ٣٥-٣٨

- ٦ -

الاثنا عشر ووصايا يسوع لهم

مر ١٤/٣
و ٧/٦
لو ١١/٩
متى ٢٩/٨

١٠ «ودعا تلاميذه الاثني عشر، فأولاهم سلطاناً بطردون به الأرواح النجسة ويشفون الناس من كل مرض وعلة^(١). وهذه أسماء الرسل الاثني عشر^(٢): أولهم سيمعان الذي يُقال له بطرس، وأنندراوس أخوه^(٣)، فيعقوب^(٤) بن زبدي ويوحنا أخوه،^(٥) فيصليس وبرثلماؤس،^(٦) فتوما ومتي العشار، فيعقوب^(٧) بن حلفي وتداؤس^(٨)،^(٩) فيسمعان الغيور^(١٠) ويهوذا

عشر» (راجع متى ١٤/٢٦)، وهم «الرسل» أيضًا (راجع لو ١٣/٦ + ١٣/٦). الرسول هو المرسل المفوض (راجع ٤٠/١٠ +). والعدد ١٢ يناسب عدد أسباط إسرائيل الاثني عشر (راجع متى ٢٨/١٩).
(٣) تختلف اللوائح الأربع لأسماء التلاميذ باختلاف ترتيب الأسماء الثلاثة التي تلي اسم بطرس خاصة. لاشك أن متى ولو ١٤/٦ يرويان الترتيب القديم، ويقدم مرقس على اندراوس ابني زبدي اللذين يؤلفان مع بطرس ثلاثيًا مفضلًا (متى ١٧/١ و ٣٧/٢٦ و ٣٧/٥). وفي رسل ١٣/١ يقدم يوحنا على يعقوب، بعد بطرس حالاً، نظرًا لدوره الهام في الكنيسة الأولى ولاشك.

(٤) «تداؤس» ورد الرسول الحادي عشر باسم مختلف في مصادر الإنجيل الأناجيلية: لبّاوس في مصدر متى، وتداؤس في مصدر مرقس، ويهوذا بن يعقوب في مصدر لوقا. يُستبعد أن تكون هذه الأسماء المختلفة قد أطلقت على شخص واحد، لأن هذه الأسماء الثلاثة هي سامية كلها (حين كان لشخص واحد اسمان في ذلك الزمان، كان أحدهما يهوديًا والآخر يونانيًا أو رومانيًا). ان التقليد، الذي حافظ بشبات على عدد الرسل الاثني عشر، لم يتردد إلا على اسم واحد منهم.

(٥) كان الغيوريون يقاومون الاحتلال الروماني بالقوة. من المحتمل أن سمعان انتمى في وقت سابق إلى مجموعة من الغيوريين، قبل أن يتعرّف إلى يسوع.

بالرسالة والتي زوّد يسوع بها الرسل (١٠/١٥-١٥)، يُضيف إليها بعض الوصايا المأخوذة من نصوص أخرى.
(٣٠) من رزح: أي سقط إلى الأرض، ومن لم يستطع النهوض لما فيه من الضعف والتعب.
(٣١) يشير متى إلى تصرف يسوع الذي عدّ نفسه مرسلًا إلى الخراف الضالّة من آل إسرائيل (متى ٢٦/١٥ و ٦/١٠ ولو ١٠/١٩). ترد هذه الاستعارة نفسها في مر ٣٤/٦، في حديث تكثير الأرغفة. أمّا هنا، فهي تُضفي على رسالة التلاميذ معناها، أي رحمة الراعي الصالح. يسوع هو الراعي الصالح الذي يحقق انتظار العهد القديم (حز ٢٣/٣٤ و زك ١٣/٧).

(٣٢) «الحصاد» استعارة مألوقة للدينونة الأخيرة (راجع متى ١٢/٣ +)، وهي تطبّق هنا على زمن يسوع (راجع مر ٢٩/٤ و يو ٣٥/٤-٣٧): فبالخدمة الرسولية التي قام بها يسوع وتلاميذه، تجري الدينونة (راجع متى ١٥/١٠)، لأن ملكوت الله قد أتى (متى ٣/٣ و ١٧/٤ و ٧/١٠).

(١) طرد الشياطين والشفاء يخضعان لسلطان واحد هو سلطان يسوع. فالمرض علامة لملك الشيطان والخطيئة، والشفاء علامة الانتصار على الشيطان (راجع متى ١٧/١٨).
(٢) «الرسل الاثنا عشر»: هذه العبارة شبه وحيدة في العهد الجديد (راجع رسل ١/٢٦ و رؤ ١٤/٢١)، وهي تجمع بين طريقتين لتسمية تلاميذ يسوع الأولين: هم «الاثنا

الإِسْخَرْيُوطِيَّ^(٦) ذَاكَ الَّذِي أَسْلَمَهُ . هُؤُلَاءِ

الْإِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ^(٧) يَسُوعَ وَأَوْصَاهُمْ قَالَ :

« لَا تَسْلُكُوا طَرِيقًا إِلَى الْوُثْنِيِّينَ وَلَا تَدْخُلُوا مَدِينَةً

لِلسَّامِرِيِّينَ^(٨) ، بَلْ اذْهَبُوا إِلَى الْخِرَافِ الضَّالَّةِ

مَنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَأَعْلِنُوا فِي الطَّرِيقِ أَنَّ قَدْ

اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَوَاتِ^(٩) . اِشْفُوا

الْمَرْضَى ، وَأَقِيمُوا الْمَوْتَى ، وَأَبْرِثُوا الْبُرْصَ ،

وَأَطْرُدُوا الشَّيَاطِينَ . أَخَذْتُمْ مَجَانًا فَمَجَانًا أَعْطَا .

لَا تَقْتَنُوا ثَقُودًا مِنْ ذَهَبٍ وَلَا مِنْ فِضَّةٍ وَلَا مِنْ

نُحَاسٍ فِي زُرْنَانِكُمْ ،^(١٠) وَلَا مِزْوَدًا لِلطَّرِيقِ وَلَا

قَمِيصَيْنِ وَلَا حِذَاءَ وَلَا عَصَا ، لِأَنَّ الْعَامِلَ

يَسْتَحِقُّ طَعَامَهُ^(١١) .^(١٢) وَأَيَّةُ مَدِينَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ

دَخَلْتُمْ ، فَاسْتَخْبِرُوا عَمَّنْ فِيهَا أَهْلُ

لَا يَسْتَقْبَالِكُمْ ، وَأَقِيمُوا عِنْدَهُ إِلَى أَنْ تَرْحَلُوا .

وَأِذَا دَخَلْتُمْ الْبَيْتَ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ .^(١٣) فَإِنْ كَانَ

هَذَا الْبَيْتُ أَهْلًا ، فَلْيَحِلَّ سَلَامُكُمْ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ

لو ٥٣/٩

يو ٩/٤

متى ٢١/٣

لو ١٧/٤

لو ١١-٩/١٠

اش ١/٥٥

رسل ٢٠/٨

مر ٩-٨/٦

لو ٢١/٩

و ٤/١٠

لو ٧/١٠

١ قور ١٤/٩

مر ١١-١٠/٦

لو ٥-٤/٩

و ١١-١٠

يَكُنْ أَهْلًا ، فَلْيُعَدْ سَلَامُكُمْ إِلَيْكُمْ .^(١٤) وَإِنْ لَمْ

يَقْبَلُوكُمْ وَلَمْ يَسْتَعْبُوا إِلَى كَلَامِكُمْ ، فَأَخْرِجُوا مِنْ

ذَلِكَ الْبَيْتِ أَوْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ ، نَافِضِينَ الْغُبَارَ عَنْ

أَقْدَامِكُمْ^(١٥) . الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرْضَ

سَدُومَ وَعَمُورَةَ سَيَكُونُ مَصِيرُهَا يَوْمَ الدِّينُونَةِ

أَخَفٌ وَطَاءَةٌ مِنْ مَصِيرِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ .

التلاميذ يُضْطَهَدُونَ

^(١٦) « هَاءِ نَذَا أَرْسَلَكُمْ كَالْخِرَافِ بَيْنَ لَوْ ٣/١١

الذُّنُوبِ : فَكُونُوا كَالْحَيَّاتِ حَاضِقِينَ وَكَالْحَمَامِ

سَادِّجِينَ .^(١٧) إِحْذَرُوا النَّاسَ ، فَسَيَسْلِمُونَكُمْ إِلَى

الْمَجَالِسِ^(١٨) ، وَيَجْلِدُونَكُمْ فِي مَجَامِعِهِمْ ،

^(١٩) وَتُسَاقُونَ إِلَى الْحُكَّامِ وَالْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِي ،

لِتَشْهَدُوا^(٢٠) .^(٢١) لَدَيْهِمْ وَلَدَى الْوُثْنِيِّينَ .^(٢٢) فَلَا

يُهَمُّكُمْ حِينَ يُسْلِمُونَكُمْ كَيْفَ تَتَكَلَّمُونَ أَوْ مَاذَا

تَقُولُونَ ، فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ .^(٢٣) فَكُلُّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ عَنِّي

فِي الْبَيْتِ أَوْ فِي الْخِرَافِ ، سَأَكُونُ لَهُ

وَأَكُونُ لَهُ .^(٢٤) مَنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ عَنِّي

فِي الْبَيْتِ أَوْ فِي الْخِرَافِ ، سَأَكُونُ لَهُ

وَأَكُونُ لَهُ .^(٢٥) مَنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ عَنِّي

فِي الْبَيْتِ أَوْ فِي الْخِرَافِ ، سَأَكُونُ لَهُ

وَأَكُونُ لَهُ .^(٢٦) مَنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ عَنِّي

فِي الْبَيْتِ أَوْ فِي الْخِرَافِ ، سَأَكُونُ لَهُ

وَأَكُونُ لَهُ .^(٢٧) مَنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ عَنِّي

فِي الْبَيْتِ أَوْ فِي الْخِرَافِ ، سَأَكُونُ لَهُ

وَأَكُونُ لَهُ .^(٢٨) مَنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ عَنِّي

فِي الْبَيْتِ أَوْ فِي الْخِرَافِ ، سَأَكُونُ لَهُ

وَأَكُونُ لَهُ .^(٢٩) مَنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ عَنِّي

فِي الْبَيْتِ أَوْ فِي الْخِرَافِ ، سَأَكُونُ لَهُ

وَأَكُونُ لَهُ .^(٣٠) مَنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ عَنِّي

فِي الْبَيْتِ أَوْ فِي الْخِرَافِ ، سَأَكُونُ لَهُ

وَأَكُونُ لَهُ .^(٣١) مَنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ عَنِّي

فِي الْبَيْتِ أَوْ فِي الْخِرَافِ ، سَأَكُونُ لَهُ

(٦) «الإِسْخَرْيُوطِيَّ» . هناك عدة تفسيرات ، منها :

« مِنْ «فَرْيُوت» وهي قرية في جنوب فلسطين (راجع يش

٢٥/١٥ وعا ٢/٢) ، و«كاذب» (كلمة من أصل آرامي)

فتكون صفة مُهَيِّئَة أُطْلِفَتْ عَلَى الْخَائِنِ بَعْدَ خِيَانَتِهِ ،

و«ميكاريوس» وهي كلمة لاتينية تعادل «الغيور» . وهذا

التفسير الأخير يساعدنا ، بحسب أصحاب هذا الرأي ، على

أَنْ نَفْهَمَ لِمَاذَا خَانَ يَهُوذَا يَسُوعَ الَّذِي رَفَضَ عَقَائِدَ الْغُيُورِينَ

(راجع ٢٧-٢٤/١٧) .

(٧) عرف الجمع اليهودي مرسلين رسميين يصحّ فيهم

المبدأ القائل بأن الرسول مثل مرسله . في متى ٢٤/١٥ ،

وَلَا سَيِّئًا فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا ، يَسُوعُ هُوَ الْمُرْسَلُ مِنْ قَبْلِ الْآبِ (يُو

١٧/٣ و ٣٤ و ٣٦-٣٧/٥ و ٣/١٧ و ١٨ إلخ) .

(٨) كَانَ «السَّامِرِيُّونَ» مِنْ أَصْلِ خَلِيطٍ مِمَّنْ سَقُوطُ

السَّامِرَةِ فِي السَّنَةِ ٧٢١ ق . م . ، وَكَانَ لَهُمْ هَيْكَلُهُمْ الْخَاصُّ

فِي جَبَلِ جَرْزَيْمِ (يُو ٢٠/٤) . كَانَ عَدَاءُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْيَهُودِ (لَوْ

٣٧-٣٠/١٠ و ٤٨-٤/٤ وراجع رسل ٨/١) .

(٩) راجع ٢/٣ .

متى ٢٠/٣٦-٢٠/٣٦

٢٨ « لا تخافوا الذين يقتلون الجسد ولا يستطيعون قتل النفس (١٦) ، بل خافوا الذي يقدّر على أن يهلك النفس والجسد جميعاً في جهنم . ٢٩ أما يُباع عُصفوران بفلس (١٧) ؟ ومع ذلك لا يسقط واحدٌ منها إلى الأرض بغير علم أبيكم (١٨) . ٣٠ أما أنتم ، فشعروا رؤوسكم أنفسكم معدوداً بأجمعه . ٣١ لا تخافوا ، أنتم آمنون من المصايف جميعاً . ٣٢ من شهد لي (١٩) أمام الناس ، أشهدني له أمام أبي الذي في السموات . ٣٣ ومن أنكرني أمام الناس ، أنكره أمام أبي الذي في السموات . »

لا السلام بل السيف
٣٤ « لا تظنوا أنني جئت لأحبل السلام إلى الأرض ، ما جئت لأحبل سلاماً بل سيفاً : ٣٥ جئت لأفرك بين المرء وأبيه والبنات وأمهات ، والكثرة وحمايتها . ٣٦ فيكون أعداء الإنسان أهل بيته (٢٠) . »

(١٨) الترجمة اللفظية : « من دون أبيكم » . تعني العبارة ان موت التلاميذ لن يكون عرضياً ، فهو مرتبط بمشيئة الله .
(١٩) هي الشهادة التي قد تؤدي إلى سفك الدم (٢٦/١٠-٣١/١٢) وراجع لو ١٢/٨-٩ والتي تقوم على ربط مصير التلميذ بمصير المسيح . وأما « إنكار » يسوع (٣٣/١٠) ، فهو ان يقول الإنسان : « لا أعرف هذا الرجل » (٢٦/٢٦ و ٣٤ و ٧٤) . ويقول يسوع للذين ينكرونه : « لا أعرفكم » (٢٣/٧ و ١٢/٢٥) ، ومع ذلك فلقد غفر لبطرس (يو ١٥/٢١-١٩) . وأما الذين شهدوا له وتضامنوا معه ، فيشهد لهم أمام أبيه .
(٢٠) راجع مي ٦/٧ .

تتكلمون به . ٢٠ فلستم أنتم المتكلمين ، بل روح أبيكم يتكلم بلسانكم . ٢١ سيُسَلِّمُ الأخ أخاه إلى الموت ، والأب أبه ، ويثور الأبناء على والديهم ويميتونهم . ٢٢ ويُبغِضُكم جميعُ الناس من أجل اسمي . والذي يُبْثُ إلى النهاية فذاك الذي يخلص . ٢٣ وإذا طاردوكم في مدينة فأهربوا إلى غيرِها . الحق أقول لكم : لن تنهوا التجوال في مدين إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان (١٤) . ٢٤ « ما من تلميذ أسمى من معلمه ، وما من خادم أسمى من سيده . ٢٥ فحسب التلميذ أن يصير كمعلمه والخادم كسيده ، فإذا لقبوا رب البيت يعل زبول (١٥) ، فما أحرأهم بأن يقولوا ذلك في أهل بيته ؟ »

قل الحق ولا تخف
٢٦ « لا تخافوهم إذا ا فَمَا مِنْ مَسْتُورٍ إِلَّا سَيَكْشَفُ ، وَلَا مِنْ مَكْتُومٍ إِلَّا سَيُعْلَمُ . ٢٧ والذي أقوله لكم في الظلمات ، قولوه في وضح النهار . والذي تسمعون به يهمس في آذانكم ، نادوا به على السطوح . »

(١٤) تلميح ، إنا إلى نشاط التلاميذ الرسولي في إسرائيل ، وإنا إلى هربهم من مدينة إلى مدينة ، بسبب الاضطهاد . أما « يجيء ابن الإنسان » فيُقصَد به مجيئه المجيد في آخر الأزمنة . ينسب يسوع ، على طريقة أنبياء العهد القديم ، بوقوع الأحداث الآتية في حاضر وشيك (راجع مر ١٠/٩) .
(١٥) « يعل زبول » . راجع ١٢/٢٤-١٠ .
(١٦) يميز متى بين الجسد والنفس (ولا يذكر لوقا إلا الجسد : ١٢/٥) و« الجسد » هو وسيلة للتعبير ، و« النفس » هي مبدأ الحياة الشخصي .
(١٧) هو من أصغر التقود الرومانية (راجع ٢٦/٥) .

متى ١٠/٣٧-١١/٦

حمل الصليب

الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢٣) . ٢١ مَنْ قَبْلَ نَبِيٍّ لِأَنَّهُ نَبِيٌّ لَوْ ٤٨/٩
فَاجَرَ نَبِيٍّ يَنَالُ ، وَمَنْ قَبْلَ صِدِّيقٍ لِأَنَّهُ صِدِّيقٌ ١٦/١٠
فَاجَرَ صِدِّيقٍ يَنَالُ (٢٤) ، ٢٢ وَمَنْ سَقَى أَحَدًا ٤٥-٤٤/١٢
هَوْلَاءِ الصَّغَارِ (٢٥) ، وَلَوْ كَأَسْ ماءً بَارِدٍ لِأَنَّهُ
تَلْمِذٌ ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَجْرَهُ لَنْ يَضِيحَ .
١١ وَلَمَّا أَتَمَّ يَسُوعُ وَصَايَاهُ لِتَلَامِيذِهِ الْآتِي
عَشَرَ ، ذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ لِيُعَلِّمَ وَيُبَشِّرَ فِي
مُدُنِهِمْ (١) .

لو ١٤/٢٦-٢٧ ٢٧ «مَنْ أَحَبَّ (٢١) أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَكْثَرَ مِنَّمَا
يُحِبُّنِي ، فَلَيْسَ أَهْلًا لِي . وَمَنْ أَحَبَّ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ
أَكْثَرَ مِنَّمَا يُحِبُّنِي ، فَلَيْسَ أَهْلًا لِي . ٣٨ وَمَنْ لَمْ
يَحْمِلْ صَلْبِيهِ وَيَتَّبِعْنِي ، فَلَيْسَ أَهْلًا لِي . ٣٩ مَنْ
حَفِظَ (٢٢) حَيَاتَهُ يَفْقِدْهَا ، وَمَنْ فَقَدَ حَيَاتَهُ فِي
سَبِيلِي يَحْفَظْهَا .
٥/١٨ متى ٣٦/٩
مَنْ قَبْلَكُمْ قَبْلَنِي أَنَا ، وَمَنْ قَبْلَنِي قَبْلَ

- ٧ -

أسرار ملكوت الله

يسوع ويوحنا المعمدان

يسوع : «إِذْهَبُوا فَأَخْبِرُوا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعُونَ» اش ١٩/٢٦
وَتَرَوْنَ : «الْعُمَيَّانُ يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ مَشْيًا ١٨/٢٩
سَوِيًّا ، الْبُرْصُ يَبْرَأُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ ، الْمَوْتَى ١١/٦١
يَقُومُونَ وَالْفُقَرَاءُ يُبَشِّرُونَ» (٣) ، ٦ وَطُوبَى لِمَنْ لَا ٣٨/٨
٥٧/١٣

لو ٧/١٨-٢٨ ٢ «وَسَمِعَ يُوحَنَّا وَهُوَ فِي السَّجْنِ بِأَعْمَالِ
الْمَسِيحِ ، فَأَرْسَلَ تَلَامِيذَهُ يَسْأَلُهُ يَلِسَانِهِمْ :
٣ «أَأَنْتَ الْآتِي (٢) ، أَمْ آخَرَ نَنْتَظِرُ؟» ٤ فَأَجَابَهُمْ

تلميح إلى بعض المؤمنين الذين عدّتهم الجماعات المسيحية
الأولى «أنبياء» أو «أبرارًا» .
(٢٥) يمكننا أن نرى في «هؤلاء الصغار» . إنما الرسل
(وهو معنى يوحنا به مر ٤/١٩) . وإنما جميع التلاميذ لأنهم
شهود لملكوت الله (وهو معنى تشير إليه عبارة «لأنه تلميذ»)
وإنما بالآخرى ، في داخل جماعة التلاميذ ، أشدهم ضعة
وحرماتنا وربما عوزًا بسبب الاضطهاد (وهو معنى سائد في
١٨/٥-١٠ «الخطبة في الحياة الجماعية» .

(١) خاتمة ل ٣٥/٩ - ٤٢/١٠ ومدخل للمقطع الذي
يصف ردود فعل يوحنا (١٩-٢/١١) والجليليين
(٢٤-٢٠/١١) والفريسيين (٤٥-١/١٢) أمام يسوع بصفته
المسيح بأقواله (٢٩/٧ - ١/٥) وأعماله (٣٤/٩ - ١/٨) .
(٢) «الآتي» . لقب مسيحي (راجع ١١/٣) وير
٢٧/١ . بين نصرّف الديان الذي أنبأ به يوحنا المعمدان
(١٢-١١/٣) ونصرّف يسوع (٩-٨) بون شاسع حمل
يوحنا على طرح السؤال .
(٣) جواب يسوع لتلاميذ يوحنا نسيج من نبوءات

(٢١) لا تستعمل الأناجيل الإزائية عادةً الفعل
اليوناني ، «فيلين» (أحب) للدلالة على المحبة لله وللغريب ،
بل تستعمل فعل «أغيان» (٤٣/٥) و ١٩/١٩
و ٢٢/٣٧-٣٩ . لفعل «فيلين» معنى تحقيري عند متى
(٦/٢٣ و ٥/٩) . وهذا يبيّن لنا أن صلات القراية . وإن
كانت مشروعة ولا شك ، قد نمتي عقبات في طريق الذين
يريدون أن يسيروا وراء يسوع .
(٢٢) الترجمة اللفظية : «مَنْ وَجَدَ» (راجع
٢٥/١٦) .

(٢٣) راجع ٥/١٨ . كانت المساواة بين المرسل
والمرسل أمرًا مألوفًا في الدين اليهودي . وإذا كان الرسول
يساوي مرسله ، فليس ذلك نظرًا لشخصيته ، بل بحكم
المهمة أو الوظيفة أو الكلام الذي وُكِّلَ إليه من قِبَلِ يسوع .
وعبر يسوع من قِبَلِ الله . فلهذا «قبول» أهمية أكبر من الترحيب
بالضيف . إنّه إصغاء وخضوع لكلمة يسوع ورسله .
(٢٤) في ١٧/١٣ و ٢٩/٢٣ أيضًا تقارب بين «النبى»
و «البار» . هذان اللفطان هما من مفردات العهد القديم . انهما

متى ١٩-٧/١١

يَخْتَلِفُونَهُ (٥). ١٣ فَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ تَنَبَّأُوا،
وَكَذَلِكَ الشَّرِيعَةُ، حَتَّى يُوحَنَّا (٦). ١٤ إِنْ شِئْتُمْ
أَنْ تَفْهَمُوا، فَهُوَ إِيْلَيْنَا الْمُتَنَظِّرُ رُجُوعُهُ (٧). ١٥ مَنْ
كَانَ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ!

لو ٣٥-٣١/٧

غياوة هذا الجيل

١٦ فَمِنْ أَشْبَهَ هَذَا الْجِيلِ؟ يُشَبِّهُ أَوْلَادًا
قَاعِدِينَ فِي السَّاحَاتِ يَصْبِحُونَ بِأَصْحَابِهِمْ:
١٧ «زَمَرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْقُصُوا
نَدَبْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَضْرِبُوا صُدُورَكُمْ».

١٨ جَاءَ يُوحَنَّا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ فَقَالُوا: لَوْ
لَقَدْ جُنَّ (٨). ١٩ جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ
فَقَالُوا: هُوَذَا رَجُلٌ أَكَلَ شُرْبًا لِلْخَمْرِ صَدِيقٌ
لِلْعَشَّارِينَ وَالخَاطِثِينَ. إِلَّا أَنَّ الْحِكْمَةَ زَكَّاهَا
أَعْمَالُهَا (٩).

من يعتقد بإمكانية تحديد أولئك الخصوم: هم النورون
الذين يريدون أن يقيموا هذا الملكوت بالسلاح، أو قوى
الشر التي تحاول أن تسيطر على مملكة العالم وبذلك تنتزعها
من الأبرار.

(٦) جاء «يوحنا» السابق ليقيم زمن العهد القديم:
كان خلفًا لآخر الأنبياء ملائكي، وحقق النبوة الأخيرة:
«هأنذا أرسل إليكم ابنًا للنبي...» (ملا ٢٣/٣) وراجع متى
١٤/١١.

(٧) راجع ملا ٢٣/٣-٢٤+. يُشار إلى النبوة
نفسها في متى ١١/١٧-١٣. راجع ٣/١٧+.

(٨) الترجمة اللفظية: «به شيطان». في العبارة
استعارة كما في يو ٢٠/٧، ولا تعني المس من الشيطان.

(٩) المقصود هو، إيمانًا، للتكلم، «حكمة» الجيل
الذي أدت أعماله إلى نبذ يوحنا المعمدان، ثم نبذ يسوع. وإيمانًا
يسوع نفسه، «حكمة» الله (راجع ١٢/٤٢-١٠).
٢٤/١، وإيمانًا تدبر الله الخلاص الذي ظهر برّه عن طريق
أعمال يوحنا المعمدان ويسوع، بالرغم من مقاومة «هذا
الجيل» (الآية ١٦).

أَكُونُ لَهُ حَجَرٌ عَثْرَةٌ (٤).

٧ فَلَمَّا أَنْصَرَفُوا، أَخَذَ يَسُوعُ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ
فِي شَأْنِ يُوحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ
تَنْظُرُونَ؟ أَقَصْبَةً تَهْزُهَا الرِّيحُ؟^١ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ
تَرَوْنَ؟ أَرَجُلًا يَلْبَسُ الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ؟ هَا إِنَّ
الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ هُمْ فِي قُصُورِ
الْمُلُوكِ. بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ تَرَوْنَ؟ أَنْبِيَاءُ؟ أَقُولُ
لَكُمْ: نَعَمْ، بَلْ أَفْضَلُ مِنْ نَبِيِّ. ١٠ فَهَذَا الَّذِي
كُتِبَ فِي شَأْنِهِ:

«هَاءَنْذَا أُرْسِلُ رَسُولِي قَدْآمَكَ
لِيُعِدَّ الطَّرِيقَ أَمَامَكَ».

١١ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَظْهَرْ فِي أَوْلَادِ
النِّسَاءِ أَكْبَرُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلَكِنْ
الْأَصْغَرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ أَكْبَرُ مِنْهُ.
١٢ فَمِنْذَ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الْيَوْمِ مَلَكُوتُ
السَّمَوَاتِ يُؤَخِّدُ بِالْجِهَادِ، وَالْمُجَاهِدُونَ

لأشعياء: ١٩/٢٦ (الموتى) و ١٨/٢٩ (الصم) و ٦٠/٣٥
(العميان والصم والمرج والفقر) و ١/٦١ (البشرى
للفقر). بين متى في ١/٥ - ٣٤/٩ كيف بُنِيَ يسوع النبوة:
إن خلاص الله قد مُنح لجميع الناس (راجع لو
١٨/٤-١٩).

(٤) في شخص يسوع يُفَتِّحُ الملكوت، فيبقى يوحنا
عند العتبة. بينه وبين يسوع وقلاميله انفصال يقوم على
جذرية الإنجيل.

(٥) هناك تفسيران رئيسيان لهذه العبارة: (١) وفقًا
لما ورد في لو ٢٤/١٣ حيث يُدعى التلميذ إلى «الاجتهاد
للدخول من الباب الضيق»، ولما ورد في لو ١٦/١٦ حيث
«كُلُّ أَمْرٍ مُلْزَمٌ بِدُخُولِ الْمَلَكُوتِ»، يدور الكلام هنا على
عنق الأبرار أو على ملكوت السموات الذي يشق طريقه
بعنف. لكن هذا التفسير المنسجم مع إنجيل لوقا لا يستند إلا
إلى القسم الأول من الآية، لأن لفظ «الجاهدون» يبدل دائمًا
في الإنجيل على الأعداء والمهاجمين. (٢) وهناك تفسير ثانٍ
يرى أن يسوع يستهدف الخصوم الذين يمتنعون الناس من
دخول الملكوت. فإن يجي ملكوت الله يثير العنف. وهناك

متى ٢٠/١١-٣٠

لو ١٥-١٣/١٠ يسوع يعترف مدن البحيرة

٢٠ ثُمَّ أَخَذَ يُعْتَفُ الْمُدُنَ الَّتِي جَرَتْ فِيهَا أَكْثَرُ
مُعْجَزَاتِهِ بِأَنَّهَا مَا تَابَتْ فَقَالَ: ^{٢١} «الْوَيْلُ لَكَ يَا
كُورَازِينَ ^(١٠) ! الْوَيْلُ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا ! فَلَوْ
جَرَى فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا جَرَى فِيكُمَا مِنْ
الْمُعْجَزَاتِ ، لَكُنَّ تَابَتَا تَوْبَةً بِالْمَسَحِ وَالرَّمَادِ مِنْ
زَمَنِ بَعِيدٍ ^(١١) . ^{٢٢} عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ صُورَ
وَصَيْدَا سَيَكُونُ مَصِيرُهُمَا يَوْمَ الدَّيْنُونَةِ أَخَفَّ وَطَاقَةً
مِنْ مَصِيرِكُمَا . ^{٢٣} وَأَنْتِ ، يَا كَفَرَنَاحُومَ ، أَتُرَاكِ
تُرْفَعِينَ إِلَى السَّمَاءِ ؟ سَيُهْبَطُ بِكَ إِلَى مَتْنَى الْأَمْوَاتِ .
فَلَوْ جَرَى فِي سَدُومَ مَا جَرَى فِيكَ مِنْ
الْمُعْجَزَاتِ ، كَبِقَيْتَ إِلَى الْيَوْمِ . ^{٢٤} عَلَى أَنِّي أَقُولُ
لَكُمْ : إِنَّ أَرْضَ سَدُومَ سَيَكُونُ مَصِيرُهَا يَوْمَ
الدَّيْنُونَةِ أَخَفَّ وَطَاقَةً مِنْ مَصِيرِكَ .»

يو ٢٤/١٥
و ٣٧/١٢
متى ٥٨/١٣

اش ١٥/١٣ و ١٤

متى ١٥/١٠

أسرار الله تُكشَفُ للبسطاء

لو ٢٢-٢١/١٠

٢٥ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَكَلَّمَ يَسُوعُ فَقَالَ :
«أَحْمَدُكَ يَا أَبَتِ ، رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ،
عَلَى أَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْحُكَمَاءِ
وَالْأَذْكِيَاءِ ، وَكَشَفْتَهَا لِلصِّغَارِ ^(١٢) . ^{٢٦} نَعَمْ يَا
أَبَتِ ، هَذَا مَا كَانَ رِضَاكَ ^(١٣) . ^{٢٧} قَدْ سَلَّمَنِي
أَبِي كُلَّ شَيْءٍ ^(١٤) ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْرِفُ الْإِبْنَ
إِلَّا الْآبَ ، وَلَا مِنْ أَحَدٍ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْإِبْنَ
وَمَنْ شَاءَ الْإِبْنَ أَنْ يَكْشِفَهُ لَهُ . ^{٢٨} تَعَالَوْا إِلَيَّ
جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُرْهَقُونَ ^(١٥) الْمُثْقَلُونَ ، وَأَنَا
أَرْحِيكُمْ . ^{٢٩} احْمِلُوا نِيرِي ^(١٦) وَتَتَلَمَذُوا لِي فَأَلِي
وَدِيعُ مُوَاضِعِ الْقَلْبِ ، تَجِدُوا الرَّاحَةَ
لِنَفْسِكُمْ ، لِإِنَّ نِيرِي لَطِيفٌ وَحِمْلِي
خَفِيفٌ .»

متى ١١/١٣
يو ٤٩-٤٨/٧
١ قور ١/٢٦-٢٩
متى ١٧/١٦
يو ٣٥/٣
و ١٥/١٠
و ١٨/١٠
و ١١/٣

غل ١/٥
رسل ١٥/١٥

استشهد متى ١٨/١٢ لأشعيا ١/٤٢ .

(١٤) تَدَلَّ عِبَارَةٌ «كُلَّ شَيْءٍ» عَلَى الْمَلَكُوتِ وَأَسْرَارِهِ ،
امْتِذَاذًا لِلآيَةِ السَّابِقَةِ . يَنْتَسِي هَذَا الْكَلَامُ إِلَى التَّغْلِيدِ الرَّؤْيُويِ
(دا ٢٢/٢ و ٢٨-٢٩ و ١٠/٧ و ٢٧) أَكْثَرُ مِنْهُ إِلَى التَّغْلِيدِ
الْحِكْمِيِّ (سبي ٢٤ و ٥١) . هَذَا أَحَدُ النُّصُوصِ الثَّلَاثَةِ ،
(رَاجِعِ ٣٧/٢١ و ٣٦/٢٤) الَّتِي يَمُرُّ فِيهَا يَسُوعُ عَنْ صِلَتِهِ
الْفَرِيدَةِ بِاللَّهِ أَبِيهِ (رَاجِعِ مر ٣٦/١٤ وَلو ٤٩/٢ و ٤٦/٢٤
و يو ١٧/٢٠) .

(١٥) الْمُرْهَقُونَ : مَنْ كَثَّفُوا الْعَمَلَ الشَّدِيدَ الْعَسِيرَ
الْمُتَعَبَ .

(١٦) صُورَةُ «النَّيْرِ» مَعْرُوفَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (ار
٢٠/٢ و ٥/٥ وَهُوَ ١١/١٠) وَهِيَ تَدَلُّ عَادَةً فِي الدِّينِ
الْيَهُودِيِّ عَلَى شَرِيعَةِ اللَّهِ الْمَكْتُوبَةِ وَالشَّفْهِيةِ (سبي ٢٤/٦-٣٠
و ٢٦-٢٧) . لَمْ يَكُنْ هَذَا النَّيْرُ دَائِمًا ثَقِيلًا وَمُؤَلِّمًا ، وَلَقَدْ
عَرَفَ الدِّينُ الْيَهُودِيُّ «رَاحَةَ النَّيْرِ» (سبي ٢٦/٥١-٢٧) .
وَهَذَا ، كَمَا وَرَدَ فِي الْعِظَةِ عَلَى الْجَبَلِ (الفصول ٥-٧) الْمُسْتَهْلَةِ
بِطُلُوبِيَّاتِ الْمَلَكُوتِ ، يَمَيِّزُ يَسُوعَ بَيْنَ تَفْسِيرِهِ الْمُحَرَّرَ لِلشَّرِيعَةِ
وَالرُّوحِ الشَّرْعِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ، فَإِنَّ يَسُوعَ أَتَى الْإِنْسَانَ بِشَرِيعَةِ
جَدِيدَةٍ وَبَفَرَحِ الْمَلَكُوتِ فِي آنٍ وَاحِدٍ .

(١٠) «كُورَازِينَ» أَوْ «كُورَازِينَ» . اسْمٌ غَيْرٌ مَعْرُوفٌ
حَتَّى زَمَنِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ ، حَيْثُ لَا يَرَدُ إِلَّا هُنَا وَفِي لُ
١٣/١٠ . مَدِينَةٌ ذُكِرَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي التَّلْمُودِ وَعِنْدَ
أَوْسَابِيُوسَ (٢٦٥-٣٤٠ م .) الَّذِي يَحَدِّدُ مَوْقِعَهَا عَلَى
بَعْدِ ٣ كَلِمٍ مِنْ كَفَرَنَاحُومَ . «بَيْتُ صَيْدَا» ، عِنْدَ مَصْبَا
الْأَرْدَنِ ، فِي شِمَالِ بَحْرَةِ طَبْرِيةَ فِي الْجَوْلَانِ . أُعَادَ بِنَاؤها
هِيرُودُسُ فِيلَيْسُ فُسَمَّاها يُولْيَاسَ فِي بَدَاةِ الْعَصْرِ الْمَسِيحِيِّ . عَنْ
«الْوَيْلِ» ، رَاجِعِ ١٣/٢٣+ .

(١١) اعْتِرَافٌ عَلَنِي فِيهِ يَقَرُّ الْإِنْسَانُ بِأَنَّهُ خَاطِئٌ (رَاجِعِ
ار ٢٦/٦ وَيُون ٨/٣-٨) .

(١٢) يَسْتَعْمَلُ يَسُوعُ لُغَةً رُؤْيُويَةً لَهَا أَصْدَاؤُهَا فِي سَفَرِ
دَانِيَالٍ . عَجَزَ «الْحِكْمَاءُ» عَنْ تَفْسِيرِ حُلْمِ نَبُوكَدَنْصَرِ (دا
٢/٣-١٣) ، فِي حِينِ أَنْ «سَرَّهُ كُشِفَ» لِدَانِيَالِ الَّذِي ابْتَهَلَ
إِلَى «إِلَهِ السَّمَاءِ» (١٨/٢-١٩ و ٢٨) وَالَّذِي سَبَّحَ اللَّهُ لِأَنَّهُ
وَهَبَهُ «الْحِكْمَةَ» (٢٣/٢) . الْمَقْصُودُ هُوَ «الْمَلَكَةُ» الَّتِي أَقَامَهَا
اللَّهُ نَفْسَهُ (٤٤/٢) . «الصَّخَارَةُ» فِي الْإِنْجِيلِ مَتَى هُمُ التَّلَامِيذُ
(مَتَى ٤٢/١٠) الَّذِينَ كُشِفَتْ لَهُمْ هَذِهِ الْأُمُورُ (دا
٢٩/٢) ، أَيِ سِرِّ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ (رَاجِعِ مَتَى ١١/١٣) .
(١٣) جَذَرُ الْكَلِمَةِ الْيُونَانِيَّةِ هُوَ هُوَ فِي هَذَا النُّصْصِ وَفِي
شَهَادَةِ الْآبِ عِنْدَ اعْتِمَادِ يَسُوعَ (رُضِيَتْ) (١٧/٣) وَفِي

حادثان في السبت

١ - حادثة السنبل
مر ٢٨-٢٣/٢
لو ١٦-٥
مر ٢٠/٨

١٢ في ذلك الوقت مرَّ يسوع في السبت (١) من بين الزروع، فجاع تلاميذه، فأخذوا يَقلعون السنبِل ويأكلون. ^٢ فرأهم الفريسيون فقالوا له: «ها إنَّ تلاميذك يفعلون ما لا يحلُّ فعله في السبت» (٢). ^٣ فقال لهم: «أما قرأتهم ما فعل داود حين جاع هو والذين معه؟ وكيف دخل بيت الله، وكيف أكلوا الخبز المقدَّس، وأكله لا يحلُّ له ولا للذين معه، بل للكهنَّة وحدهم؟» (٣). ^٤ أوما قرأتهم في الشريعة أنَّ الكهنَّة في السبت يستباحون حرمة السبت في الهيكل ولا ذنب عليهم؟ (٤). ^٥ فأقول لكم إنَّ ههنا أعظم من الهيكل. ولو فهمتم معنى هذه الآية: إنما أريد الرحمة لا الذبيحة (٥)، لما حكمتهم على من لا ذنب عليهم. ^٦ فأبى الإنسان سيِّد السبت.»

اح ٥/٢٤
عد ٩/٢٨

متى ٤١/١٢
لو ١٣/٩
مر ١٦/٦

(١) في الإنجيل بمجالات أخرى حول «السبت»: ١٨-٩/١٢ و ١٧-١٠/١٣ و ١٦-١/١٤ و ١٥-١/٥ و ١٩-٧/٢٤. يُظهر فيها يسوع سلطته على الشريعة ولا سيما على شريعة السبت، مستندًا إلى العهد القديم، وعلى وجه أخصَّ إلى هو ٦/٦ (راجع متى ١٣/٩): هذا هو معنى الآية ٨.

(٢) لا يوبخ الفريسيون تلاميذ يسوع على السرقة، ولا على الأكل، بل على العمل المحرَّم، فإن قلع السنبِل في نظر أهل الشريعة يعادل عمل الحصاد الذي هو محرَّم يوم السبت (راجع خر ٢١/٣٤).

(٣) عن هذا الحادث، راجع ١ صم ٢١/٢-٧. وعن هذه الفريضة، راجع اح ٥/٢٤.

(٤) لمزيد من نشاط الكهنَّة في السبت، راجع اح ٨/٢٤ وعد ٩/٢٨.

(٥) راجع ١٣/٩.

(٦) الترجمة اللفظية: «يا بسة». راجع ١ مل ٤/١٣.

٢ - الشفاء في السبت

١٠ وذهب من هناك فدخل مجمعهم. ^{١١} فإذا رجلٌ يده شلَّة (١)، فسأله: «أيحلُّ الشفاء في السبت؟» ومُرَّاهم أن يشكوه. ^{١٢} فقال لهم: «من منكم، إذا لم يكن له إلا خروف واحد وقع في حفرة يوم السبت، لا يمسكه فيخرجه؟» (٢) وكم الإنسان أفضل من الخروف! لذلك يحلُّ فعل الخير في السبت.»

^{١٣} ثم قال للرجل: «أمدد يديك» فمكها فعاادت خر ٨/٢٠
صحيحة كالأخرى. ^{١٤} فخرج الفريسيون بر ٥٣/١١
يتآمرون عليه ليهلكوه (٣).

في يسوع تم نبوءة اشعيا

^{١٥} افعلتم يسوع فأنصرف من هناك (٤)، وتبعه خلقٌ كثير فشفاهم جميعًا ^{١٦} ونهاهم عن كشف أمره ^{١٧} ليتم ما قيل على لسان النبي ^{١٨} أشعيا (١٠):

ومر ١/٣ +.

(٧) في زمن يسوع، كان إفتاء الرنانيين يُجيز مخالفة شريعة السبت لإغاثة إنسان في خطر الموت، ولكنه لم يكن يتساهل في أي عمل طبي، وبالأحرى في إنقاذ الماشية. وهنا، يتخذ يسوع براعيه من تصرف القرويين الذين يوجه كلامه إليهم، فإنهم، إذا ما أرادوا أن ينقلوا خروفا لم يترددوا في مخالفة تعليم الرنانيين. فإنهم يفهمون لماذا يشفي يسوع إنسانًا خلافًا للمعتقد الرسمي.

(٨) لا شك أن المقصود هو اجتماع سرِّي خاص للتآمر، لا اجتماع رسمي.

(٩) انصرف يسوع لضغط أعدائه عليه (راجع ١٣/١٤). وهذا ما يفسره متى (١٨/١٢-٢١) بتطبيق نبوءة العبد المتألم على يسوع.

(١٠) لا يدور الكلام في هذا الاستشهاد (اش ٤٢-١/٤٢) على العبد المتألم الوارد ذكره في اش ٥٣، بل، إذا صح الكلام، على العبد الذي «لا يرفع صوته». ومن

متى ١٢/١٨-٣٢

اش ١٢/٤-١٨ «هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ

حَبِيبِي الَّذِي عَنْهُ رَضِيتُ.

سَاجِعَلُ رُوحِي عَلَيْهِ

فَيُبَشِّرُ الْأُمَمَ بِالْحَقِّ» (١١).

متى ١٦/٣

١٩ لَنْ يُخَاصِمَ وَلَنْ يَصِيحَ

وَلَنْ يَسْمَعَ أَحَدٌ صَوْتَهُ فِي السَّاحَاتِ.

٢٠ الْقَضِيبَةُ الْمَرْضُوضَةُ لَنْ يَكْسِرَهَا

وَالْفَتِيلَةُ الْمُدَخَّنَةُ لَنْ يُطْفِئَهَا

حَتَّى يَسِيرَ بِالْحَقِّ إِلَى النَّصْرِ.

٢١ وَفِي آسَمِهِ نَجْعَلُ الْأُمَمَ رَجَاءَهَا.

زَبُولَ (١٤) سَيِّدِ الشَّيَاطِينِ. ٢٥ فَعَلِمَ يَسُوعُ

أَفْكَارَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى

نَفْسِهَا تَخْرُبُ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ (١٥) أَوْ بَيْتٍ يَنْقَسِمُ

عَلَى نَفْسِهِ لَا يَثْبُتُ. ٢٦ فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَطْرُدُ

الشَّيْطَانُ، فَقَدْ أَنْقَسَمَ عَلَى نَفْسِهِ، فَكَيْفَ ثَبَّتُ

مَمْلَكَتَهُ؟ ٢٧ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا يَبْعَلُ زَبُولَ أَطْرُدُ

الشَّيَاطِينِ، فَبِمَنْ يَطْرُدُهُمْ أَبْنَاؤُكُمْ؟ (١٦) لِذَلِكَ

هُمْ الَّذِينَ سَيَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ. ٢٨ وَأَمَّا إِذَا كُنْتُ

أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ، فَقَدْ وَافَاكُمْ (١٧)

مَلَكُوتُ اللَّهِ (١٨).

٢٩ «أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ

الرَّجُلِ الْقَوِيِّ (١٩) وَيَنْهَبَ أَمْتَهُ، إِذَا لَمْ يُوثِقْ

ذَلِكَ الرَّجُلُ الْقَوِيُّ أَوَّلًا؟ وَعِنْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ.

٣٠ «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ كَانَ عَلَيَّ، وَمَنْ لَمْ

يَجْمَعْ مَعِيَ كَانَ مُبَدِّدًا» (٢٠). ٣١ لِذَلِكَ أَقُولُ

لَكُمْ: كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا

التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ، فَلَنْ يُغْفَرَ. ٣٢ وَمَنْ قَالَ

يَتَّبِعُ بَأْنَ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى الشَّيَاطِينِ إِلَّا بِرُؤْسِهِمْ، وَمَنْ هُنَا

جَوَابُهُ فِي الْآيَاتِ ٢٥-٣٧.

(١٥) يَدُلُّ اللفظ اليوناني على «عائلة» أو عشيرة أو

مبنى (راجع ٢ صم ٥/٧-١٦).

(١٦) أي تلاميذ الفريسيين.

(١٧) وافى: أتى إلى.

(١٨) يقرب يسوع إقامة الدليل على الفريسيين. فبدل،

بطرده الشياطين، على أن ملكوت الله يفتتح عصرًا جديدًا: فلا

يقوم هذا الملكوت على مؤسسة جديدة، بل على حدث حقيقته

حضور يسوع الذي يضع حدًا لسيطرة الشيطان (لو ١٨/١٠).

(١٩) «الرجل القوي». راجع اش ٢٤/٤٩-٢٥

و ١٢/٥٣.

(٢٠) «جمع» وه بدد. توحى الكلمتان بتصرف

الراعي (راجع ٣١/٢٦ و ١٢/١٠ و ٥٢/١١ و ٣٢/١٦)، وهو رمز لمعاملة الله لشعبه (اش ١١/٤٠ و ١٨/٤٩ و حز

١٦ و ١٣/٣٤).

لو ١١/١٤-١٥ يسوع وبعل زبول

متى ٢٤/٢٢-٢٤ و ٢٩/٨

٢٢ وَأَتَوَهُ بِرَجُلٍ مَمْسُوسٍ أَعْمَى أَخْرَسَ،

فَشَفَاهُ حَتَّى إِنَّ الْأَخْرَسَ تَكَلَّمَ وَأَبْصَرَ (١٢).

٢٣ فَذَهَبَ الْجُمُوعُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا: «أَتَرَى هَذَا

أَبْنَ دَاوُدَ؟» (١٣) ٢٤ وَسَمِعَ الْفَرِّيسِيُّونَ كَلَامَهُمْ

فَقَالُوا: «إِنَّ هَذَا لَا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ إِلَّا يَبْعَلُ

جِهَةً أُخْرَى، نَحْنُ فِي هَذَا النَّصِّ إِشَارَةٌ إِلَى مِيزَةٍ مِنَ الْمِيزَاتِ

الرَّئِيسَةِ الْخَاصَّةِ بِخِدْمَةِ يَسُوعَ الرَّسُولِيَّةِ عِنْدَ مَتَّى، أَيْ خِدْمَتِهِ

الرَّسُولِيَّةِ لَدَى «الْأُمَمِ».

(١١) «الْحَقُّ» (وَمَشَبَطٌ بِالْعِبْرِيَّةِ). يَدُلُّ هَذَا اللفظ

عَلَى الْفَرَاغِ الَّذِي يُقْبَلُ بِهِ إِلَهُ الْبَرِّ عَهْدَهُ مَعَ الْبَشَرِ (تث

٢٥/١٨ وَتث ٦/٤-٨).

(١٢) كما في ٣٢/٩، لَكِنِ الْمَمْسُوسُ هُنَا هُوَ أَعْمَى

أَيْضًا. قَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ هُنَا تَلْخِصُ الْمَعْجَزَتَيْنِ الْوَارِدَتَيْنِ فِي

٢٣-٢٧/٩.

(١٣) «أَبْنَ دَاوُدَ». عَنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ، رَاجِعْ ٢٧/٩.

يُؤَدِّي نَشَاطُ يَسُوعَ إِلَى الْخِلَافِ بَيْنَ الْيَهُودِ (رَاجِعْ يُو

١٣-١١/٧ وَ ١٩/١٠-٢١).

(١٤) «بَعْلُ زَبُولَ» أَوْ «بَعْلُ زَبُوبَ» (مَر ٢٢/٣)،

رَئِيسُ الشَّيَاطِينِ (٣٤/٩). بَعْلُ زَبُوبَ، إِلَهُ عَقْرُونَ (رَاجِعْ ٢

سَل ٢/١+) أَوْ بَعْلُ الزَّبِيلِ (تَدُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى عِبَادَةِ

الْأَوْثَانِ، أَوْ بَعْلِ الذَّبَابِ. مِمَّا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ، فَإِنَّ يَسُوعَ

متى ٣٣/١٢-٤٥

وَلَنْ يُعْطَى سِوَى آيَةِ النَّبِيِّ يُونَانَ. ^{٤١} فَكَمَا بَقِيَ
يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ ، يُون ١٢
فكَذَلِكَ يَبْقَى ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ ^(٢٣) . ^{٤٢} رَجُلَانِ يَنْتَوِي
يَقُومُونَ يَوْمَ الدُّنْيَا مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَحْكُمُونَ
عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِإِنْذَارِ يُونَانَ ، وَهَهُنَا أُعْظِمُ ^{٤٣}
مِنْ يُونَانَ . ^{٤٤} مَلِكَةُ التَّيْمَنِ تَقُومُ يَوْمَ الدُّنْيَا مَعَ
هَذَا الْجِيلِ وَتَحْكُمُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ جَاءَتْ مِنْ
أَقْصَا الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ ^(٢٤) ، وَهَهُنَا
أُعْظِمُ مِنْ سُلَيْمَانَ .

عودة الروح النجس

لو ١١/٢٤-٢٦
متى ٢٩/٨

^{٤٥} «إِنَّ الرُّوحَ النَّجِسَ ، إِذَا خَرَجَ مِنْ
الْإِنْسَانِ ، هَامٌ ^(٢٥) فِي الْفِجَارِ يَطْلُبُ الرَّاحَةَ فَلَا
يَجِدُهَا ، ^{٤٦} فَيَقُولُ : «أَرْجِعْ إِلَى بَيْتِي الَّذِي مِنْهُ
خَرَجْتُ» . فَيَأْتِي فَيَجِدُهُ خَالِيًا مَكْنُوسًا مَزْنِيًا .
^{٤٧} «فَيَذْهَبُ وَيَسْتَصْحِبُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أَخْبَثَ
مِنْهُ ، فَيَدْخُلُونَ وَيُقِيمُونَ فِيهِ ، فَتَكُونُ حَالُهُ ذَلِكَ
الْإِنْسَانِ الْأَخِيرَةِ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِ الْأُولَى . وَهَكَذَا
يَكُونُ مَصِيرُ هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِدِ» ^(٢٦) .

مر ٩/٥
لو ٢٨/٨
يو ١٤/٥
٢ بط ٢/١٢

كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ ، أَمَّا مَنْ قَالَ
لو ١٠/١٢ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُّوسِ ، فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ لَا فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ^(٢١) .

الطيب والخبيث

^{٣٣} «اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ طَيِّبَةً يَأْتِ ثَمَرُهَا طَيِّبًا .
وَاجْعَلُوا الشَّجَرَةَ خَبِيثَةً يَأْتِ ثَمَرُهَا خَبِيثًا . فَمَنْ
الشَّمَرِ تُعْرِفُ الشَّجَرَةَ . ^{٣٤} يَا أَوْلَادَ الْأَقَاعِي ،
كَيْفَ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا كَلَامًا طَيِّبًا وَأَنْتُمْ خُبَاءٌ ؟
فَمَنْ قَبِضَ الْقَلْبَ يَتَكَلَّمُ اللِّسَانُ . ^{٣٥} الْإِنْسَانُ
الطَّيِّبُ مِنْ كَثَرَةِ الطَّيِّبِ يُخْرِجُ الطَّيِّبَ .
وَالْإِنْسَانُ الْخَبِيثُ مِنْ كَثَرَةِ الْخَبِيثِ يُخْرِجُ
الْخَبِيثَ .

متى ١٦/٧-٢٠
لو ١٦/٤٧-٤٨
متى ٢٣/٧
و ٢٣/٣٣
و ٢٣/٣٣
و ١١/١٥ و ١٨
مثل ١٤/١٠

^{٣٦} «أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَاطِلَةٍ يَقُولُهَا
النَّاسُ يُحَاسِبُونَ عَلَيْهَا يَوْمَ الدُّنْيَا . ^{٣٧} لِأَنَّكَ
تُرَكِّي بِكَلَامِكَ وَبِكَلَامِكَ يُحْكَمُ عَلَيْكَ» .

يو ١٠/٣

النبي يونا

لو ١١/٢٩-٣٢
مر ١١/١٢-١٣
متى ١١/١٦-١٧
١ قور ١/٢٢

^{٣٨} وَكَلِمَتُهُ بَعْضُ الْكُتُبِ وَالْفَرِيسِيِّينَ فَقَالُوا :
«يَا مُعَلِّمُ ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً» ^(٢٢) .
^{٣٩} فَأَجَابَهُمْ : «جِيلٌ فَاسِدٌ فَاسِقٌ يُطَالِبُ بآيَةٍ ،

وقيامة يسوع التي يُشير إليها متى بذكر الأيام الثلاثة والليالي
الثلاث ، وإمّا وعظ يسوع الذي يقابل وعظ يونا في حب
الله للوثنيين في نينوى (راجع ١٢/٤١ - لو ١١/٣٢) .

(٢٤) راجع ١ مل ١٠/١-١١/١٠ .
(٢٥) هام : ذهب لا يدري إلى أين يتوجّه .
(٢٦) من الراجع ان هذا المثل الصغير ، في سياق
الكلام (راجع لو ١١/٢٤-٢٦ وهو يختلف بعض
الاختلاف) ، لا يشير لا إلى جمال النفس التي طهرها المسيح
فعادت ووقعت في الخطيئة ، ولا إلى النفس البشرية التي
«أفرغتها» الخطيئة من الله فأصبحت «جيلة» من وجهة

(٢١) ليس المقصود حُكْمًا نهائيًا ، بل تعذيرًا لتجنّب
الحكم . قد يُنكر الإنسان سرّ ابن الإنسان ، ولكنه لا يُعذر
على سوء تفسير العلامة القائمة على طرد الشياطين الذي أجراه
يسوع بروح الله . تستعمل صيغة المجهول لتجنّب ذكر اسم الله
أحيانًا . وأخيرًا يذكرنا هذا النص بأن الله يبقى سيّد مغفرته .
(٢٢) «آية» . يوافق هذا الطلب التقليد اليهودي القائل
بأن المسيح سيجري آياتٍ تؤيّدُهُ في نظر شعبه (راجع ١ قور
٢٢/١ ومتى ١٦/١ و ٢٤/٣ و ٣٠) . ولكن طلب الفريسيين
كان بسوء نية وبدون التمييز ، بين آية وعجيبة .
(٢٣) قد تكون هذه الآية للمقابلة لآية يونا إمّا موت

متى ٢٦/١٢-١٣/٨

مر ٣١/٣-٣٥
لو ١٩/٨-٢١

يُكَلِّمُوكَ^{٤٨}. فَأَجَابَ الَّذِي قَالَ لَهُ ذَلِكَ : « مَنْ أُمِّي وَمَنْ إِخْوَتِي ؟ »^{٤٩} ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ : « هَؤُلَاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي .^{٥٠} لِأَنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِيئَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي »^(٢٨).

^{٤٦} وَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ ، إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ^(٢٧) قَدْ وَقَفُوا فِي خَارِجِ الدَّارِ يُرِيدُونَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ ،^{٤٧} فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : « إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَاقِفُونَ فِي خَارِجِ الدَّارِ يُرِيدُونَ أَنْ

- ٨ -

التعليم بالأمثال

^{٤٨} وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ ، وَقَعَ بَعْضُ الْحَبِّ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ فَآكَلَتْهُ .^{٤٩} وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ عَلَى أَرْضٍ حَجَرَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا تُرَابٌ كَثِيرٌ ، فَنبَتَ مِنْ وَقْتِهِ لِأَنَّ تُرَابَهُ لَمْ يَكُنْ عَمِيقًا .^{٥٠} فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ فَيَسَّ .^{٥١} وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ عَلَى الشُّوكِ فَارْتَفَعَ الشُّوكُ فَخَنَقَهُ .^{٥٢} وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ عَلَى الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ فَأَثْمَرَ ، بَعْضُهُ مِائَةً ،

١٣ في ذلك اليوم خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْبَيْتِ ، وَجَلَسَ بِجَانِبِ الْبَحْرِ .^٢ فَارْتَدَحَمَتْ عَلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ ، حَتَّى إِنَّهُ رَكِبَ سَفِينَةً وَجَلَسَ ، وَالْجَمْعُ كُلُّهُ قَائِمٌ عَلَى الشَّاطِئِ .

مر ٤/٣-٩
لو ٨/٥-٨

مثل الزارع

^٣ فَكَلَّمَهُمْ بِالْأَمْثَالِ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ^(١) قَالَ : « هَؤُذَا الزَّارِعُ^(٢) قَدْ خَرَجَ^(٣) لِيَزْرَعَ .

التالي : المثل/الطلب/التفسير . هذا هو أمر الملقطين الأولين : الزارع (١٣/٩ و ١٠-١٧ و ١٨-٢٣) والزوان (١٣/٢٤-٣٠ و ٣٦ و ٣٧-٤٣) . وأما الملقط الأخير (٤٤-٥٠) فإنه ينتهي إلى سؤال يسوع : « أفهتُم هذا كله ؟ » (٥١) وإلى خاتمته (٥٢) . وإلى هذه المجموعة أُضيفت أمثال أخرى (١٣/٣١-٣٣) وخاتمة قديمة (٣٤-٣٥) .

(٢) يدل هذا المثل على محصول الحبوب بحسب نوعية الأرض ، أكثر مما هو تعليم في التفاوت بين البداية والنهاية (راجع ١٣/٣١-٣٣) : فهناك ثلاث أراضٍ عقيمة وأرض طيبة ذات ثلاثة محصولات . يعلن يسوع عن قدوم حدث أخيري ، فالأزمة الأخيرة قد انفتحت ، ولقد تم اللقاء بين البذر والأرض (زك ١٢/٦-١٣) . للمثل تفسيران رئيسيان : يشدد الأول على الثقة بأنه لا بد من الإنذار النهائي بالرغم من أنواع الفشل الحالية ، ويشدد الثاني على الدعوة إلى أن يكون الإنسان أرضاً طيبة تُخرج ثمرًا وافرًا .

(٣) لربما قارب متى بين هذا الفعل و ١/١٣ .

نظر الشياطين ، بل إلى الوضع الأخير الذي صار إليه « هذا الجيل الفاسد » (الآية ٤٥) . قد « شفاه » يسوع للمرة الأولى (الآية ١٥) ، إلا أنه لن يلبث (تلميح إلى الدينونة الأخيرة أو إلى آيام تأليف الإنجيل) أن يعود إلى حالة أسوأ من الحالة التي سبقت تدخل يسوع .

(٢٧) في الكتاب المقدس ، كما العادة هي في بلادنا ، تدل كلمة « إخوة » ، إنما على أبناء الأم الواحدة ، وإنما على الأقربين (راجع تك ٨/١٣ و ١٦/١٤ و ١٥/٢٩ واح ٤/١٠ و الخ ٢٢/٢٣) .

(٢٨) تأتي هذه الحادثة في إنجيل متى في أعقاب المناظرة مع الفريسيين (١٢/٢٢-٤٥) ، فإن يسوع يؤلف مع تلاميذه عائلة روحية تختلف عن جماعة الفريسيين ، أصلها الوحيد هو الآب السماوي (راجع ٢١/٧) .

(١) جمع متى في هذا الفصل « أمثال » يسوع المتعلقة بملكوت السموات ، فهي ليست مجرد تشبيهات مأخوذة من الحياة اليومية تستخدم في التعليم ، بل هي روايات توحى بحياة يسوع نفسها . يورثها متى إلى ثلاثة مقاطع مرتبة على الوجه

متى ١٣/٩-٢٢

وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا.
أَفَأَسْفِهِيُمْ؟^{١٢}

^{١٦} وَأَمَّا أَنْتُمْ ، فَطُوبَى لِعُيُونِكُمْ لِأَنَّهَا تُبْصِرُ ،
وَلَا ذَانِكُمْ لِأَنَّهَا تَسْمَعُ .^{١٧} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ
كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ تَمَتَّنُوا أَنْ يَرَوْا مَا
تُبْصِرُونَ فَلَمْ يَرَوْا ، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ فَلَمْ
يَسْمَعُوا .

مر ١٣/٤-٢٠

تفسير مثل الزارع

^{١٨} «فَأَسْمَعُوا أَنْتُمْ مَثَلَ الزَّارِعِ»^(٨) :
^{١٩} «كُلُّ مَنْ سَمِعَ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلَمْ
يَفْهَمْهَا ، يَأْتِي الشَّرِيرُ وَيَخْطِفُ مَا زُرِعَ فِي
قَلْبِهِ : فِهَذَا هُوَ الَّذِي زُرِعَ فِي جَانِبِ الطَّرِيقِ .
^{٢٠} «وَأَمَّا الَّذِي زُرِعَ فِي الْأَرْضِ الْحَجَرَةِ ، فَهُوَ
الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَتَقَبَّلُهَا لَوْفَتِهِ فَرَحًا ،
^{٢١} وَلَكِنْ لَا أَصَلَ لَهُ فِي نَفْسِهِ ، فَلَا يُبْنَى عَلَى
حَالَةٍ . فَإِذَا حَذَلَتْ شِدَّةٌ أَوْ أَصْطَلَهَا مِنْ أَجْلِ
الْكَلِمَةِ عَثَرَ لَوْفَتِهِ .^{٢٢} «وَأَمَّا الَّذِي زُرِعَ فِي الشُّوكِ

(٧) ورد في مر ١٢/٤ «فينظرون نظرًا» . أمّا هنا ، فإن
متى يقول : «لأنهم ينظرون ولا يبصرون» ، فيبدو أنه يخفف
من صياغة مرقس ويلقي مسؤولية العمى على البشر ، لا على
الله . لكن متى يدل ، باستشهاده بدهاش ١٠-٩/٦ ، على أن
نصّه لا يختلف معني عن نص مرقس ، وهو أن عدم تمييز
سرّ الملكوت في يسوع يزيد العمى عن رؤية هذا الملكوت .
فاللدخول إلى الملكوت أو الانفصال عنه يتقرّان بقبول
شخص يسوع وتعليمه بالأمثال أو برفضها ، وليس هناك من
جبال للحياد .

(٨) ليس المقصود هنا تطبيقًا أخلاقيًا ، كما الحال هي
في مرقس ولوقا ، بل هو بالأحرى تفسير للحدث الذي يشتر
به المثل بلغة رمزية والذي يعيشه التلاميذ (١٣/١٦-١٧) : أنه
قراءة لاهوتية وأخلاقية مجددة للنص ، قامت بها جماعة متى .

ير ١٥/٨ و١٦ وبعضه سبتين ، وبعضه ثلاثين . فَمَنْ كَانَ لَهُ
أُذُنَانِ^(٩) فَلْيَسْمَعْ^(١٠) .

مر ١٠/١٢-١٢ غاية يسوع من الأمثال

^{١١} «فَدَنَا تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ : «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ
بِالْأَمْثَالِ؟»^{١٢} فَأَجَابَهُمْ : «لِأَنَّكُمْ أُعْطِيتُمْ أَنْتُمْ
أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ»^(١٣) ، وَأَمَّا
أُولَئِكَ فَلَمْ يُعْطُوا ذَلِكَ .^{١٤} لِأَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ
شَيْءٌ ، يُعْطَى فَيُضَاعَفُ . وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ ،
يُنْتَرَكُ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ»^(١٥) .^{١٦} وَإِنَّمَا أُكَلِّمُهُمْ
بِالْأَمْثَالِ لِأَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ ، وَلَآئِهِمْ
يَسْمَعُونَ وَلَا يَسْمَعُونَ وَلَا هُمْ يَفْهَمُونَ»^(١٧) .

^{١٨} «وَفِيهِمْ تَتِمُّ نُبُوءَةُ أَشْعَايَا حَيْثُ قَالَ :

«تَسْمَعُونَ سَمَاعًا وَلَا تَفْهَمُونَ

وَتَنْظُرُونَ نَظْرًا وَلَا تُبْصِرُونَ .

^{١٩} فَقَدْ غَلَطَ قَلْبُ هَذَا الشَّعْبِ

وَأَصْعَمُوا آذَانَهُمْ وَأَعْمَضُوا عُيُونَهُمْ

لِكَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ

(٩) «أُذُنَانِ» . راجع مر ٩/٤ (ث ٣/٢٩) ومر
٦/١١٥ .

(١٠) ان عبارة «أسرار الملكوت» مأخوذة في الأدب
الرؤيوي المعاصر ليسوع ، تدلّ فيه على ما في الله من تدابير
خفية تتعلق بأمر الأزمنة . لم ترد هذه العبارة إلا في هذه
الآية من الأناجيل ولها معانٍ مختلفة : الملكوت نفسه (يُعطى)
التلاميذ معرفته ، أو سرّ يسوع بصفته مُفْتَسِحًا للملكوت ، أو
الأسرار المتعلقة بالملكوت بما فيها من ميزة خفية ومتنازع
عليها ، كما الحال هي في أمثال هذا الفصل .

(١١) وردت الصيغة نفسها في ٢٩/٢٥ حيث هي أكثر
انسجامًا مع سياق الكلام . أمّا هنا ، فـ «مَنْ كَانَ لَهُ» يملك
معرفة الملكوت ، عن طريق الإيمان بيسوع ، وعييه يسوع
معرفة تفوقها كمالًا ، وأمّا في ٢٩/٢٥ ، فـ «مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ»
هو الخادم الأمين الذي يسلم معلمه حصيلة عمله .

فهو الذي يسمع الكلمة، ويكون له من هم الحياة الدنيا وفننة الغنى^(٩) ما يخلق الكلمة فلا تخرج ثمرا. ^{٢٣} وأما الذي زرع في الأرض الطيبة، فهو الذي يسمع الكلمة ويهتمها فيثمر ويُعطي بعضه مائة، وبعضه ستين، وبعضه ثلاثين».

يو ٨/١٥ و ١٦
غل ٢/٥

مثل الزؤان

^{٢٤} وضرب لهم مثلاً آخر^(١٠) قال: «مثل ملكوت السموات كمثل رجل زرع زرعاً طيباً في حقله. ^{٢٥} وبينما الناس نائمون، جاء عدوه فزرع بعده بين القمح زؤانا^(١١) وأنصرف. ^{٢٦} فلما نمت النبت وأخرج سنبله، ظهر معه الزؤان. ^{٢٧} فجاء رب البيت خدمه وقالوا له: «يا رب، ألم تزرع زرعاً طيباً في حقلك؟ فمن أين جاءه الزؤان؟» ^{٢٨} فقال لهم: «أحد الأعداء فعل ذلك». فقال له الخدم: «أفترده أن نذهب فنجمعه؟» ^{٢٩} فقال: «لا، مخافة أن تقلعوا القمح وأنتم تجمعون الزؤان، فدعوهما

(٩) نذكر عبارة «هم الحياة الدنيا وفننة الغنى» بالعبارة على الجبل (متى ٢٤/٦-٣٤). وبخلاف ما ورد في مر ١٩/٤، فإن متى لا يتكلم على الشهوات. (١٠) ان هذا المثل، الذي يواصل مثل الزارع، يقصر كلامه على الأرض الطيبة ويمتد الزمن حتى الحصاد. مراده التأكيد على وجود فترة انتقالية طويلة تظهر في أثنائها أعمال العدو. فلا بد من الصبر، على مثال الله، والتغاضي عن اختلاط الأبرار والأشرار. ولن تكون الديبونة وانتصار الله إلا في النهاية. هذا المثل رد لیسوع على قليلي الصبر جميعاً، كيوحنا السابق (قارن بين ٣٠/١٣ و ١٢/٣).

(١١) «الزؤان». اسم جمع يدل على النباتات المضرة بالزروع: شوك وقراص الخ (اش ١٣/٣٤ وهو ٦/٩).

(١٢) «الحصاد». استعارة كناية تقليدية ترمز إلى

ينبتان معاً إلى يوم الحصاد^(١٢)، حتى إذا أتى وقت الحصاد، أقول للحصادين: اجمعوا الزؤان أولاً وأربطوه حزمًا ليحرق. وأما القمح فأجمعوه وأنثوا به إلى أهراي».

مثل حبة الخردل

^{٣١} وضرب لهم مثلاً آخر^(١٣) قال: «مثل ملكوت السموات كمثل حبة خردل^(١٤) أخذها رجل فزرعها في حقله. ^{٣٢} هي أصغر البزور كلها، فإذا نمت كانت أكبر البقول، بل صارت شجرة حتى إن طيور السماء تأتي فتعشش في أغصانها»^(١٥).

مثل الخميرة

^{٣٣} وأورد لهم مثلاً آخر قال: «مثل ملكوت السموات كمثل خميرة أخذتها امرأة، فجعلتها في ثلاثة مكاييل من الدقيق حتى اختمرت كلها»^(١٦).

^{٣٤} هذا كله قاله يسوع للجموع بالأمثال،

الديبونة في آخر الأزمنة (راجع متى ١٢/٣ و ١٣/٣٧-١٣ و اش ٥/١٧ و ٢٤/١٣ و رؤ ١٤/١٤-٢٠).

(١٣) العبرة هي في التفاوت بين صغر البداية وبهاء النهاية، ولا يذكر النمو إلا في جملة معرضة (٣٢/١٣). يستوحى المثل من اش ٢٣/١٧ (غصن يقطع فيصير أرزاً جليلاً) ومن دا ٩/٤ و ١٨ (طيور السماء). يدعو هذا المثل الإنسان إلى أن يرى، من خلال حياة يسوع الوضيعة، مجده بعد القيامة.

(١٤) «حبة الخردل»: عبارة «صغير كحبة الخردل» عبارة كان يضرب بها المثل.

(١٥) راجع حز ٢٣/١٧ و دا ٩/٤ و ١٨.

(١٦) إلى عبرة التفاوت التي نستخلصها من مثل حبة الخردل تُضاف فكرة اختفاء الخميرة وتحول العجين. وخاصة

متى ١٣/٣٥-٤٩

يُسْعَوْنَ حَيْثُ كَانَ الشَّمْسُ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ .
فَمَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ ۱

مثلا الكثر واللؤلؤة (١٨)

٤٤ «مَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ كَنْزٍ دُفِنَ
فِي حَقْلٍ وَجَدَهُ رَجُلٌ فَأَعَادَ دَفَنَهُ ، ثُمَّ مَضَى
لِشِدَّةِ فَرْحِهِ فَبَاعَ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ
الْحَقْلَ .

مثل ٧/٤
متى ١١/١٩

٤٥ «وَمَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ تاجرٍ
كَانَ يَطْلُبُ اللُّؤْلُؤَ الكريم ، ٤٦ فَوَجَدَ لُؤْلُؤَةً
ثَمِينَةً ، فَضَى وَبَاعَ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ وَاشْتَرَاهَا .

مثل الشبكة

٤٧ «وَمَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ شَبَكَةٍ
أُلْقِيَتْ فِي الْبَحْرِ فَجَمَعَتْ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ (١٩) .
٤٨ فَلَمَّا أَمْتَلَأَتْ أَخْرَجَهَا الصَّيَّادُونَ إِلَى الشَّاطِئِ
وَجَلَسُوا فَجَمَعُوا الطَّيْبَ فِي سِلَالٍ وَطَرَحُوا
الْحَيْثَ . ٤٩ وَكَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ نِهَآيَةِ
العَالَمِ (٢٠) : يَأْتِي الْمَلَائِكَةُ فَيَفْصِلُونَ الْأَشْرَارَ

في الإطار الذي ورد فيه ، اي بين تهديدين شديدين
(١٣/٤٢ و ٥٠) ، أصبحا حثاً على بيع كل شيء للحصول
على ذلك الفرح الفريد .

(١٩) يشدد هذا المثل (١٣/٤٧-٤٨) ، كما فعل مثل
الزَّوَانِ ، على وجود الأشرار والأبرار معاً حتى آخر الأزمنة .
لكنه لا يلفت الانتباه الى صبر المؤمنين ، بل الى التهديد الذي
يُعرض له «الأشرار» .

(٢٠) هذا الشرح هو توسع في الكلمات المأخوذة في
شرح «الزَّوَانِ» (١٣/٤٠-٤٣) . يقتصر المثل على ذكر
الأشرار ، مشدداً على وجهه التهديدي . كما دعا يسوع في
٢٧-٢٤/٧ الى عدم الاستهانة بتعليمه . ينهي هذا المثل تعليم
مثلي الكثر واللؤلؤة . فيدعو إلى اختيار الفرح ، لا للدموع .

وَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ شَيْئاً مِنْ دُونِ مَثَلٍ ، ٣٥ لِيَتِمَّ مَا قِيلَ
عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ :

«أَتَكَلَّمُ بِالْأَمْثَالِ (١٧)

مز ٧٩/٢

وَأُعَلِّنُ مَا كَانَ خَفِيًّا مُنْذُ انْشَاءِ الْعَالَمِ .

تفسير مثل الزَّوَانِ

٣٦ «ثُمَّ تَرَكَ الْجُمُوعَ وَرَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ . فَلَمَّا
مِنْهُ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ : «فَسِّرْ لَنَا مَثَلِ زُؤَانِ
الْحَقْلِ» . ٣٧ فَأَجَابَهُمْ : «الَّذِي يَزْرَعُ الزَّرْعَ
الطَّيِّبَ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ ، ٣٨ وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ
وَالزَّرْعُ الطَّيِّبُ بَنُو الْمَلَكُوتِ ، وَالزَّوَانُ بَنُو
الشَّرِّير ، ٣٩ وَالْعَدُوُّ الَّذِي زَرَعَهُ هُوَ إِبْلِيسُ ،

لا ١٤/١٥-١٦

وَالْحَصَادُ هُوَ نِهَآيَةُ الْعَالَمِ ، وَالْحَصَّادُونَ هُمُ
الْمَلَائِكَةُ . ٤٠ فَكَمَا أَنَّ الزَّوَانَ يُجْمَعُ وَيُحْرَقُ فِي
النَّارِ ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ نِهَآيَةِ الْعَالَمِ :
٤١ يُرْسَلُ ابْنُ الْإِنْسَانِ مَلَائِكَتَهُ ، فَيَجْمَعُونَ
مُسَبِّحِي الْعَنَرَاتِ وَالْأَثَمَةِ كَافَّةً ، فَيُخْرِجُونَهُمْ
مِنْ مَلَكُوتِهِ ، ٤٢ وَيَقْدِفُونَ بِهِمْ فِي آتُونِ النَّارِ ،
فَهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصُرِيْفُ الْأَسْنَانِ . ٤٣ وَالصَّادِقُونَ

رو ٢١/٨
متى ١٢/٨
دا ٣/١٢

للمثل لا تدعو إلى تركيز الانتباه على الصبر مدة الزمن
الانتقالي ، بل تبرز ما هناك من تفاوت بين صغر الخميرة
وضخامة العجين الذي يختمر .

(١٧) الترجمة اللفظية : «افتح في الأمثال» . خلافاً
للدافع الأول إلى الكلام بالأمثال (١٣/١٠-١٥) ، ينسب
هذا الشرح الثاني فن الأمثال الذي استخدمه يسوع إلى ما
يقتضيه الوحي بالأسرار الإلهية .

(١٨) إن اعتبرنا هذين المثلين بغض النظر عن سياق
الكلام ، وجدنا أن لهما أكثر من معنى ممكن : قيمة الكثر
واللؤلؤة وفرح الاكتشاف وواجب بيع كل شيء للحصول على
الملوكوت . وموضوع الملوكوت «المخفي/المكشوف» هو موضوع
رئيسي ويعبر عنه في جو من الفرح . وإن وضع هذان المثلان

متى ١٣/٥٠-١٤/٢

عن الأخيار ، ^{٥٠} «وَيَقْدِفُونَ بِهِمْ فِي أَتُونِ النَّارِ .
متى ١٢/٨ فهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصْرِيْفُ الْأَسْنَانِ .

الجلديد والقديم

مر ١٣/٤ ^{٥١} «أَفْهَمْتُمْ هَذَا كُلَّهُ؟» ^(٢١) قَالُوا لَهُ :
«نَعَمْ» . ^{٥٢} فَقَالَ لَهُمْ : «لِذَلِكَ كُلُّ كَاتِبٍ
تَتَلَمَذَ لِمَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ يُشَبِّهُ رَبَّ بَيْتٍ يُخْرِجُ
مِنْ كَنْزِهِ كُلَّ جَدِيدٍ وَقَدِيمٍ» ^(٢٢) .

يسوع في وطنه الناصرة

مر ١٦/١-١٦/٢ لو ١٦/٢٤-٢٤/٢٤
^{٥٣} «وَلَمَّا أَتَمَّ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَمْثَالَ ذَهَبَ

مِنْ هُنَاكَ ^{٥٤} «وَجَاءَ إِلَى وَطَنِهِ (٢٣) ، وَأَخَذَ يُعَلِّمُ
النَّاسَ فِي مَجْمَعِهِمْ ، حَتَّى دَهَشُوا وَقَالُوا : «مِنْ
أَيْنَ لَهُ هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَتِلْكَ الْمُعْجَزَاتُ ؟» ^{٥٥} أَلَيْسَ
هَذَا آيَنَ النَّجَّارِ ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ ،
وَأَخُوهُ ^(٢٤) يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا ؟
^{٥٦} أَوَلَيْسَ جَمِيعُ أَخَوَاتِهِ عِنْدَنَا ؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ كُلُّ
هَذَا ؟» ^{٥٧} وَكَانَ لَهُمْ حَجَرٌ عَثْرَةٌ ^(٢٥) . فَقَالَ لَهُمْ
يَسُوعُ : «لَا يُدْرِي نَبِيٌّ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَبَيْتِهِ» .
^{٥٨} وَلَمْ يُكَيِّرْ مِنْ الْمُعْجَزَاتِ هُنَاكَ لِغَدَمِ
إِيمَانِهِمْ ^(٢٦) .

- ٩ -

طائفة من أعمال يسوع ومعجزاته .

رَأَى هِيرُودُسُ فِي يَسُوعَ

مر ١٤/٦-١٦/١٦
لو ٩/٧-٩/٩

«هَذَا يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ ، إِنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ ، وَلِذَلِكَ تَعْمَلُ فِيهِ الْقُدْرَةُ عَلَى إِجْرَاءِ
الْمُعْجَزَاتِ» ^(٢) .

١٤ «فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ سَمِعَ أَمِيرُ الرَّبْعِ
هِيرُودُسُ ^(١) بِذِكْرِ يَسُوعَ ، فَقَالَ لِحَاشِيَّتِهِ :

لو ١٣/٢٣
١٢/٨-١٢/٨

(٢٤) «إِخْرَءُ» . عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، رَاجِعْ ٤٦/١٢ + .

(٢٥) رَاجِعْ ٢٩/٥ + .

(٢٦) إِنْ عَدِمَ الْإِيمَانُ يُبْطَلُ ، إِلَى حَيْثُ مَا نَقُطُ . (خِلَافًا
لِمَا وَرَدَ فِي مَر ٥/٦) ، قُدْرَةُ يَسُوعَ عَلَى صِنْعِ الْمُعْجَزَاتِ (رَاجِعْ
٢/١٤) .

(١) «هِيرُودُسُ ائْتِيَّاسُ» (٤ ق. م. - ٣٩
ب. م.) ، ابْنُ هِيرُودُسِ الْكَبِيرِ وَأَخُو ارْتِخْلَاوَسَ . بَعْدَ وَفَاةِ
أَبِيهِ ، وَرَثَ الْجَلِيلِ وَجُزْءٍ مِنْ شَرْقِ الْأُرْدُنِّ (رَاجِعْ لَوْ ٧/٢٣
و ١٢) .

(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «تَعْمَلُ فِيهِ الْمُعْجَزَاتُ» . لَرُبَّمَا
أَرَادَ مَتَّى ، بِرَوَايَةِ مَوْتِ يُوْحَنَّا (٣/١٤-١٢) وَبِمَا قِيلَ فِي
يَسُوعَ مِنْ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يُوْحَنَّا الْقَائِمُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ
(٢/١٤) ، أَنْ يُعْلَنَ عَنِ الْقِسْمِ الثَّانِي مِنَ الْإِنْجِيلِ وَعَنِ مَوْتِ
يَسُوعَ وَقِيَامَتِهِ (١/١٤ - ٢٠/٢٨) . لَكِنْ هَذَا الْقِسْمُ لَا
يَبْتَدِئُ إِلَّا فِي ٢١/١٦ .

(٢١) عَنْ أَمِيَّةِ «الْفَهْمِ» فِي إِنْجِيلِ مَتَّى ، رَاجِعْ
١٠/١٥ + .

(٢٢) قَدْ يَكُونُ هَذَا الْكَاتِبُ الْمُتَلَمِّذُ لِلْمَلَكُوتِ ، إِنَّمَا
كُلٌّ سَامِعٌ «فَهُمْ» تَعْلِمُ يَسُوعَ (وَهَذَا الْأَمْرُ يَفْتَرِضُ أَنَّ مَتَّى
يُوجِّهُ أَمْثَالَ يَسُوعَ خَاصَّةً إِلَى سَامِعِينَ مُتَقَفِّينَ وَاسْتَضْلَعِينَ فِي
الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ) ، وَإِنَّمَا الْإِنْجِيلِيُّ نَفْسُهُ (وَهَذَا الْأَمْرُ يَحْمِلُ عَلَى
الِاعْتِقَادِ بِأَنَّ مُؤَلَّفَ الْإِنْجِيلِ الْأَوَّلِ هُوَ أَحَدُ الْكُتِبَةِ الَّتِي
صَارَ مَسِيحِيًّا) . وَالْكَتْرُ يَدُلُّ ، إِنَّمَا عَلَى تَعْلِيمِ الْكُتِبَةِ الْيَهُودِ
التَّقْلِيدِيِّ بَعْدَمَا جَدَّدَهُ الْإِيمَانُ بِالْمَسِيحِ ، وَإِنَّمَا عَلَى تَعْلِيمِ يَسُوعَ
الْقَدِيمِ وَقَدْ وَصَفَهُ الْإِنْجِيلِيُّ هُنَا بِأَنَّهُ يَنْبُوعُ الْأُمُورِ الْقَدِيمَةِ
وَالْجَدِيدَةِ الَّتِي يَسَى إِلَى عَرْضِهَا عَلَى جَمَاعَتِهِ .

(٢٣) «وَطَنُ» . يَدُلُّ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْيُونَانِيَّةِ إِنَّمَا عَلَى
أَرْضِ الْآبَاءِ فِي جَمَلِهَا (٢ مَك ٢١/٨ وَيُور ٤٤/٤) ، وَإِنَّمَا
عَلَى مَسْقَطِ الرَّأْسِ ، عَلَى الْمَدِينَةِ أَوْ الْقَرْيَةِ الَّتِي تَقِيمُ فِيهَا
الْعَائِلَةُ ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَاهُ هُنَا .

مر ٢٩-١٧/٦
لو ٢١-١٩/٣

استشهاد يوحنا المعمدان

٢ ذلك بأن هيرودس كان قد أمسك يوحنا،
فاوثقه ووضعته في السجن من أجل هيروديا (٣)
امرأة أخيه فيلبس، لأن يوحنا كان يقول له:
«إنها لا تحل لك» (٤). وأراد أن يقتله فخاف
الشعب لأنهم كانوا يعدونه نبيا (٥). ولما
احتفل هيرودس بذكرى مولده رقصت ابنة
هيروديا في الحفل، فأعجبت هيرودس،
فوعدها موكدا وعده يمين أن يعطيها أي شيء
تطلبه. فلقتها أمها فقالت: «أعطني ههنا على
طبق رأس يوحنا المعمدان». فأعتم
الملك (٦) ولكنه أمر بإعطائها إياه من أجل
إيمانه ومراعاة لجلوسائه. وأرسل فقطع رأس
يوحنا في السجن. وأتت بالرأس على طبق
فدفع إلى الصبية، فحملته إلى أمها. وأتى
تلاميذ يوحنا فحملوا الجثثان ودفنوه، ثم ذهبوا
فأخبروا يسوع (٧).

اح ١٦/١٨
و ٢١/٢٠
متى ٢٦/٢١

معجزة الخبز والسمك الأولى

متى ٢٠-٣/١٤

مر ٤٤-٣١/٦
لو ١٧-١٠/٩
يو ١٣-١/٦
متى ٣٨-٣٢/١٥

١٣ فلما سمع يسوع، انصرف (٨) من هناك
في سقينة إلى مكان قفر يعترل فيه. فعرف
الجموع ذلك فتبعوه من المدن سيرا على
الأقدام. فلما نزل إلى البر رأى جمعا كثيرا،
فأخذته الشفقة عليهم، فشفى مرضاهم (٩).
ولما كان المساء (١٠)، دنا إليه تلاميذه وقالوا
له: «المكان قفر وقد فات الوقت، فأصرف
الجموع ليذهبوا إلى القرى فيشتروا لهم طعاما».
فقال لهم يسوع: «لا حاجة بهم إلى
الذهاب. أعطوهم أنتم ما يأكلون». فقالوا
له: «ليس عندنا ههنا غير خمسة أرغفة
وسمكتين». فقال: «علي بها». ثم أمر
الجموع بالوقوف على العشب، وأخذ الأرغفة
الخمسة والسمكتين، ورفع عينيه نحو السماء،
وبارك وكسر الأرغفة، وناولها تلاميذه،
والتلاميذ ناولوها للجموع (١١). فأكلوا كلهم

يو ٤١/١١
و ١/١٧

المعمدان قد اعتقل (متى ١٢/٤)، كذلك انصرف لئلا علم
موت السابق، المنذر بموته، فإن ساعة مجيئه للآلام لم تكن
قد حانت (راجع متى ٢١/٥ و ٤/١٦ و يو ٥٩/٨
و ٥٤/١١).

(٩) لم يرد في متى أن يسوع «يعلم أشياء كثيرة» (مر
٣٤/٦) أو «يتكلم على الملكوت» (لو ١١/٩)، بل نرى
بوضوح أنما جاء في لوقا ولا سيما في مرقس (مر
٣٤/٨ = لو ٢٣/٩ و ١/١٠) أن يسوع انصرف منذ ذلك
اليوم إلى تعليم تلاميذه (١٣/١٤ - ٢٠/١٦).

(١١) راجع مر ٣٥/٦ +.

(١١) ان رواية متى تكاد أن تكون صورة لرواية العشاء
السري (متى ٢٦/٢٦)، وهذا ما نجده بقدر أقل عند لوقا
ومرقس وبقدر أكثر عند يوحنا. هذا وان متى يركز الانتباه
على الأرغفة، فهي وحدها تكسر وتوزع وتجمع.

(٣) «هيروديا»، امرأة هيرودس فيلبس (وهو غير
رئيس الريع). تزوجت فيها بعد هيرودس انتيباس زواجا غير
شرعي، وأصبحت ابنتها سالومة امرأة رئيس الريع هيرودس
فيلبس.

(٤) كانت الشريعة تحرم الزواج بين أقرباء من أصل
واحد (اح ٢١/٢٠). فلكني يتمكن هيرودس انتيباس من
الزواج من ابنة أخيه، فقد طلق امرأته الأولى، ابنة أريئاس،
ملك النبط.

(٥) راجع مر ١٥/٦. عن خوف الرؤساء من الشعب،
راجع متى ٢٦/٢١ و ٤٦.

(٦) لم يكن هيرودس سوى رئيس ريع (١/١٤).
(٧) تنفرد رواية متى بهذه الكلمات الأخيرة، وهي
تصل هذه الرواية بالرواية التي بعدها (راجع ١٣/١٤).
(٨) كما أن يسوع «انصرف» لئلا علم بأن يوحنا

حتى ٢١/١٤-٣٥

حَتَّى شَبِعُوا^(١٢)، وَرَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنْ
الْكَيْسَر^(١٣) : اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً^(١٤) مُمْتَلِئَةً.
وَكَانَ الْأَكْلُونَ خَمْسَةَ آلَافٍ رَجُلًا، مَا عَدَا
النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ.

مر ٤٥/٦-٥٢ يو ١٦/٦-٢١ يسوع يمشي على الماء

وَأَجْبَرَ^(١٥) التَّلَامِيذَ لَوَقْتِهِ أَنْ يَرْكَبُوا
السَّفِينَةَ وَيَتَقَدَّمُوهُ إِلَى الشَّاطِئِ الْمَقَابِلِ حَتَّى
يَصْرِفَ الْجُمُوعَ.^(١٦) وَلَمَّا صَرَفَهُمْ صَعِدَ الْجَبَلَ
لِيُصَلِّيَ فِي الْعَزَلَةِ. وَكَانَ فِي الْمَسَاءِ وَحْدَهُ هُنَاكَ.
وَأَمَّا السَّفِينَةُ فَقَدْ أَيْتَعَدَتْ عِدَّةَ غُلُوتٍ^(١٧)
مِنَ الْبَرِّ، وَكَانَتِ الْأَمْوَاجُ تَلْطِمُهَا، لِأَنَّ الرِّيحَ
كَانَتْ مُخَالَفَةً لَهَا.^(١٨) فَعِنْدَ آخِرِ اللَّيْلِ^(١٩)،
جَاءَ إِلَيْهِمْ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ.^(٢٠) فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ
مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ، إِضْطَرَبُوا وَقَالُوا : « هَذَا
خَيَالٌ ! » وَمِنْ خَوْفِهِمْ صَرَخُوا.^(٢١) فَبَادَرَهُمْ

يو ١٥/٦
مر ٣٥/١

يَسُوعُ يَقُولُهُ : « ثَقُوا. أَنَا هُوَ، لَا تَخَافُوا ! »
فَأُجَابَهُ بُطْرُسُ^(٢٢) : « يَا رَبُّ، إِنْ كُنْتُ
إِيَّاهُ، فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى الْمَاءِ ». فَقَالَ
لَهُ : « تَعَالَ ! » فَتَرَلَّ بُطْرُسُ مِنَ السَّفِينَةِ وَمَشَى
عَلَى الْمَاءِ آتِيًا إِلَى يَسُوعَ.^(٢٣) وَلَكِنَّهُ خَافَ عِنْدَمَا
رَأَى شِدَّةَ الرِّيحِ، فَاتَّخَذَ يَغْرَقُ، فَصَرَخَ : « يَا
رَبُّ، نَجِّنِي ! » فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ لَوْقْتِهِ وَأَمْسَكَهُ
وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : « يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ، لِمَاذَا
شَكَكْتَ ؟ »^(٢٤) وَلَمَّا رَكِبَا السَّفِينَةَ، سَكَنَتِ
الرِّيحُ، فَسَجَدَ لَهُ الَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ وَقَالُوا :
« أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ حَقًّا ! »^(٢٥).

متى ٢٦/٨-٢٦
١٠/٨

متى ٣١/٤
١٦/١٦

مر ٥٣/٦-٥٦

شفاء المزمي في أرض جناسرت

وَعَبَرُوا حَتَّى بَلَغُوا الْبَرَّ عِنْدَ
جَنَاسَرَتِ^(٢٦). فَعَرَفَهُ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ،
فَارْسَلُوا بِالْخَبِيرِ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ كُلِّهَا، فَأَتَوْهُ

اللَّيْلِ. أَي فِي رُبْعِهِ الْآخِرِ.
(١٨) ينفرد متى بثلاثة أحداث تتعلق بطرس : هذا
الحدث ومتى ١٣/١٦-٢٠ (شهادة بطرس في قيصرية)
ومتى ٢٤/١٧-٢٧ (حدث الدرهم). يتركز الانتباه منذ
الآن، لا على الجموع، بل على التلاميذ (راجع متى
١٤/١٤+)، وعلى بطرس خاصة. وهو مثال التلميذ في
شككه وفي إيمانه.
(١٩) لم يذكر هذا الغتاف في إنجيل مرقس وفي
إنجيل يوحنا. انه هتاف ذو طابع طقسي، فلا بد من ربطه
بحدث بطرس الذي نجا من البحر (٣٠/١٤). يسوع هو ابن
الله، بكونه يتنزع من الهاوية (راجع مر ١٧/١٨ و ٦/٣٢
و ٧/١٤٤ واش ٢/٤٣) أولئك الذين في السفينة، ولا شك
أنها تمثل الكنيسة في نظر متى (راجع متى ٢٣/٨-٢٧).
(٢٠) كانت هذه البلدة تقع على شاطئ البحيرة
الأيمن، بين مجادلة وكفرناحوم (مر ٥٣/٦ ولو ١/٥).

(١٢) لعل في تركيب «أكل/شبع» (خر ١٦/١٦) تلميحا إلى المن (راجع مر ٢٩/٧٨ ويو ٦) الذي أعطي
لإسرائيل في البرية (خر ١٦/٤) وراجع ١٣/١٦).
(١٣) نجد مثل ذلك في معجزة أليشاع (٢ مل
٤/٤٢-٤٤)، حيث يقوم خادم النبي بدور يمانل دور
التلاميذ.
(١٤) قد يشير هذا الرقم إلى عدد التلاميذ الذين
اختارهم يسوع والذين يعلمهم ان يقدموا الخبز للجموع
الجماعة (١٠/١-٢ و ٥ و ١١/١ و ٢٨/١٩ و ١٧/٢٠ و
٢٠/٢٦). عن القفف، راجع مر ٤٣/٦+.
(١٥) يبدو أن يسوع يريد أن يضع حداً لتحمس
التلاميذ الوارد ذكره في يو ١٥/٦.
(١٦) تساوي الغلوة ١٨٥ متراً. وعرض البحيرة ١٢
كلم.
(١٧) الترجمة اللفظية : « في المجوعة الرابعة من

متى ١٤/٣٦-١٥/١١

شَيْءٌ قَدْ أَسَاعِدُكَ بِهِ جَعَلْتَهُ قُرْبَانًا^(٤) ، فَكَلَنْ خمر ١٧/٢١
يَلْزِمُهُ أَنْ يُكْرِمَ أَبَاهُ^(٥) . لَقَدْ نَقَضْتُمْ كَلَامَ اللَّهِ متى ١٣/٢٣
مِنْ أَجْلِ سُنَّتِكُمْ . أَيُّهَا الْمُرَاؤُونَ^(٦) ، أَحْسَنَ
أَشْعِيَا فِي نُبُوَّةِهِ عَنْكُمْ إِذْ قَالَ :

٨ « هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَقَتِهِ
وَأَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ مِنِّي .

٩ أَنَّهُمْ بِالْبَاطِلِ يَعْبُدُونِي
فَلَيْسَ مَا يُعَلِّمُونَ مِنَ الْمَدَاهِبِ
سِوَى أَحْكَامٍ بَشَرِيَّةٍ » .

انظر ١٣/٢٩
مز ٣٧/٧٩-٣٨/٣٧

الظاهر والنجس

مر ١٤/٧-٢٣

١٠ أَنْتُمْ دَعَا الْجَمْعَ وَقَالَ لَهُمْ : « إِسْمَعُوا
وَأَفْهَمُوا !^(٧) » ١١ لَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْقَمَّ يُنَجِّسُ

الميكال ، ثم عثمته التقوى الفريسية على الشعب المؤمن قبيل
زمن يسوع . وكانت جماعة تمارسه بغسل الجسد في أحواض
عُثر على بقايا منها . وجهه مرقس كلامه إلى بيثة لا تعرف هذه
العادات فرأى من الضروري أن يفسرها لسامعيه (مر
٣/٧-٤) .

(٥) تضيف بعض المخطوطات : « أَوْ أُمُّهُ » .
(٦) عن المراتين ، راجع ٢/٦+ .
(٧) لفعل « فهِم » دور هام في انجيل متى . فالمتطلب
من الإنسان تجاه يسوع وأمام أسرار الملوك والأسئلة التي
تتناول المسائل العملية ، كما الأمر هو في هذه الفقرة ، أن
يصني ويفهم (١٣/١٣ و ١٤ و ٥١ و ١٢/١٦) . يقوم هذا
الفهم على الانتباه إلى تعليم يسوع والالتزام في طاعة جديدة ،
كما الأمر هو في شأن الطهارة .

بِجَمِيعِ الْمَرْضَى ، وَأَخَذُوا يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَدْعَهُمْ
مَتَى ٢١-٢٠/١٩ يَلْمِسُونَ هُدْبَ رِدَائِهِ^(٢١) فَحَسَبُ ، وَجَمِيعُ
الَّذِينَ كَمَسُوهُ نَالُوا الشِّفَاءَ^(٢٢) .

مر ١٣-١٧ وصايا الله فوق سنة البشر

١٥ 'أودنا إلى يسوع بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ
وَالْكُتَّةِ^(١) مِنْ أُورُشَلِيمَ ، فَقَالُوا لَهُ : ٢ « لِمَ
يُخَالِفُ تَلَامِيذُكَ سُنَّةَ الشُّيُوخِ^(٢) ؟ فَهُمْ لَا
يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ عِنْدَ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ^(٣) » .

٣ فَأَجَابَهُمْ : « لِمَ تُخَالِفُونَ أَنْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ مِنْ
أَجْلِ سُنَّتِكُمْ ؟ ٤ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ : « أَكْرِمُ أَبَاكَ
وَأُمَّكَ » ، وَ « مَنْ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ فَلَيَمُتْ مَوْتًا » .
٥ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ : مَنْ قَالَ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ : كُلُّ

لو ٢٨/١١
خر ١٢/٢٠
ث ١٦/٥

(٢١) عن الهدب ، راجع ٢٠/٩+ .

(٢٢) « نَالُوا الْخَلَاصَ » . في الأناجيل كثيرًا ما
تُستعمل كلمة واحدة للدلالة على الخلاص والشفاء (راجع
٢٢/٩+) .

(١) « الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكُتَّةُ » . كثيرًا ما يجمع متى بين
هاتين الفئتين من الشعب اليهودي في مقاومتها ليسوع (٢٠/٥
و ٣٨/١٢ و ٢٣/٧-٢٣/٧) ، وهذا شأنه مع الكتيبة ورؤساء
الشعب أو عظماء الكهنة (٢١/١٦ و ١٥/٢١) . كان معظم
الكتبة ينتمون إلى حزب الفريسيين ، ولا سيما بعد خراب
الميكال في السنة ٧٠ ، في زمن المرحلة الأخيرة من تدوين
انجيل متى . إلا أن متى لا يقف دائمًا من الكتيبة موقف
المهاجم (١٩/٨ و ٥٢/١٣ و ٢٣/٢ و ٣٤) .

(٢) « سُنَّةَ الشُّيُوخِ » . هي مُجْمَعُ شُرُوحِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي
تَنَاقَلَتْهَا مَدَارِسُ الرِّبَايِيِّينَ مِثَالِهَا وَالتِّي دَوَّنَتْ فِيمَا بَعْدَ فِي
مَقَالَاتِ الْمِشْنَةِ وَالتَّلْمُودِ . تُسَمَّى « سُنَّةَ الْبَشَرِ » في مر ٨/٧ أَوْ
« سُنَّتِكُمْ » في مر ٩/٧ و ١٣ و متى ٣/١٥ و ٦ . مَسَاحَا
يُوسُفُسَ « سُنَّةَ الْآبَاءِ » .

(٣) كَانَ غَسْلُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ فِي الدِّينِ
الْقَدِيمِ مَأْخُوذًا مِنْ شِعَائِرِ الْعِبَادَةِ (خر ٢١-١٨/٣١ وَتث
٦/٢١) ، وَلَقَدْ قُصِّرَ أَوَّلًا عَلَى الدِّينِ يَقُومُونَ بِشِعَائِرِ الْعِبَادَةِ فِي

متى ١٥/١٢-٢٦

متى ١٢/٣٤ الإنسان (٨) ، بل ما يخرج من الفم هو الذي يُنجس الإنسان .

١٢ فذنا التلاميذ وقالوا له : «أتعلم أن

متى ٢٣/١٦-١٩ الفريسيين صدموا عندما سمعوا هذا الكلام ؟

١٣ فأجابهم : «كل غرس لم يغرسة» (٩) أبي

السماوي يطلع . ١٤ ادعوهم وشأنهم ! إنهم عميان

لو ٢٩/٦ يقدون عمياناً . وإذا كان الأعمى يقود

الأعمى ، سقط كلاهما في حفرة .

١٥ فقال له بطرس : «فسر لنا المثل» (١٠) .

مر ١٣/٤ ١٦ فأجابته : «أوانتم حتى الآن لا فهمم لكم ؟

١٧ ألا تدركون أن ما يدخل الفم يتزل إلى

الجوف ، ثم يخرج في الخلاء ؟ ١٨ وأما الذي

يخرج من الفم ، فإنه ينبعث من القلب ، وهو

الذي ينجس الإنسان . ١٩ فمن القلب تنبعث

المقاصد السيئة والقتل والزنى والفحش والسرقة

(٨) يتم التوسع في موضوع غسل اليدين (الآيات

١-٩) في مسألة أعم ، وهي مسألة «الظاهر» و«النجس» .

وهذا الموضوع ، الذي كان له دور رئيسي في الدين اليهودي

للمعاصر ليسوع (راجع اح ١١-١٦) ، لا يرد إلا هنا وفي مر

٧/١٤-٢٣ . يأتي يسوع بنظرة جديدة تعارض الاحتياطات

الطقسية التي يُراد بها صيانة الإنسان من النجاسات الآتية من

الخارج ، فالشر في نظر يسوع هو في باطن الإنسان ، وما

ينجسه هو ما يقوله (الآية ١٨ : أقوال جارحة أو كاذبة) أو

ما يسيء به إلى القريب (الآية ١٩ : هذه الرذائل كلها تنال

من الإنسان) . يعبر المؤمن إذاً عن الطهارة الشخصية في

العلاقات مع القريب .

(٩) ورد موضوع الله الذي «يغرس» في العهد القديم

عبر استعارات الكرمة (اش ٥/١-٧ وحز ١٩/١٠-١٤ وهو

١/١٠) ، وكان لهذا الموضوع دور هام في قرآن : «عندما تتم

هذه الأمور في إسرائيل ، يثبت مجلس الجماعة في الحق على

أنه غرس أبدي» .

(١٠) راجع مر ٧/١٧+ .

(١١) كان مثل «لوائح الرذائل» أو «الفضائل» هذه

منتشرة انتشاراً واسعاً في التعليم الفلسفي الشعبي في تلك الأيام

وشهادة الزور والشتم (١١) . تلك هي الأشياء

التي تُنجس الإنسان . أما الأكل بأيدي غير

مغسولة فلا ينجس الإنسان .

شفاء ابنة الكنعانية

مر ٧/٢٤-٣٠

٢١ ثم خرج يسوع من هناك وذهب إلى

نواحي صور وصيدا (١٢) . ٢٢ وإذا امرأة

كنعانية (١٣) خارجة من تلك البلاد تصيح :

«رحمك ، يا رب ! يا ابن داود ، إن ابني

متى ٩/٢٧ يتخبطها الشيطان تخبطاً شديداً» . ٢٣ فلم يجبها

بكلمة . فدنا تلاميذه يتسألون إليه فقالوا :

«اضرفها ، فإنها تتبعنا بصياحها» . ٢٤ فأجاب :

«لِم أرسلتني إلا إلى الخراف الضالة من بيت

إسرائيل» (١٤) . ٢٥ ولكنها جاءت فسجدت له

وقالت : «أعطني يا رب !» ٢٦ فأجابها : «لا متى

وفي الدين اليهودي . إنها كثيرة في العهد الجديد (مثلاً : روم

١/٢٩-٣٠ وغل ٥/١٩-٢٣ و١ بط ٤/٣) . يُحذر بالذكر

أن جميع هذه الانحرافات ليست مجرد فساد شخصي يُنظر

إليه من وجهة تأثيره في الأفراد ، بل هي أيضاً نيل من كرامة

القريب .

(١٢) هنا كما في ٢١/١١ ، لعبارة «صور وصيدا»

معنى لاهوتي أيضاً ، فهي تدل على الأمم الوثنية التي سيكون

لها نصيب في بشارة يسوع .

(١٣) «كنعانية» . كان الفينيقيون يستون أنفسهم

كنعانيين ، ولقد دل اسم كنعان ، على مر التاريخ ، على

مناطق متعددة غير واضحة المعالم ، كأرض الميعاد التي أقام

فيها بنو إسرائيل الأقدمون ، وفينيقية في أيام يسوع . يفترض

هذا النص أن المرأة هي وثنية ، وهذا الأمر لا يعني أن تكون

قد سمعت بيسوع .

(١٤) ان جواب يسوع هذا هو صدى للتعليم الذي

ألقاه في ٦/١٠ . فلما أن يسوع يريد أن يمتحن إيمان تلك

المرأة يرد طلباً لغاية تربوية أولاً ، وإثباتاً أنه بعد نفسه في الواقع

مُرسلاً إلى إسرائيل في الرتبة الأولى ، فتكون استجابته لطلب

الوثنية في آخر الأمر إعلاناً في حالة استثنائية عن دخول

متى ٢٧/١٥-١٦/١

على هذا الجَمْع ، فَإِنَّهُمْ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
يَلْزَمُونَنِي وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ ، فَلَا أُرِيدُ أَنْ
أَصْرِفَهُمْ صَائِمِينَ لِئَلَّا تَخْوَزَ قُوَاهُمْ فِي
الطَّرِيقِ »^(١١) .^{٣٣} فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ : « مِنْ أَيْنَ
كُنَّا فِي مَكَانٍ قَفَرٍ مِنَ الْخُبْزِ مَا يُشْبِعُ مِثْلَ هَذَا
الْجَمْعِ ؟ »^{٣٤} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « كَمْ رَغِيفًا
عِنْدَكُمْ ؟ » قَالُوا لَهُ : « سَبْعَةٌ وَبَعْضُ سَمَكَاتٍ
صِغَارٍ » .^{٣٥} فَأَمَرَ الْجَمْعَ بِالْقُعُودِ عَلَى الْأَرْضِ .
^{٣٦} ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ وَالسَّمَكَاتِ ، وَشَكَرَ
وَكَسَرَهَا وَنَادَاهَا تَلَامِيذَهُ ، وَالتَّلَامِيذُ نَادَوْهَا
الْجُمُوعَ .^{٣٧} فَأَكَلُوا كُلُّهُمْ حَتَّى شَبِعُوا ، وَرَفَعُوا مَا
فَضَلَ مِنَ الْكَسْرِ : سَبْعٌ^(١٢) سِلَالٍ مُمْتَلِئَةٍ .
^{٣٨} وَكَانَ الْأَكْلُونَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ ، مَا عِدا
النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ .

^{٣٩} ثُمَّ صَرَفَ الْجُمُوعَ وَرَكِبَ السَّفِينَةَ وَجَاءَ
إِلَى أَرْضِ مَجْدَانِ^(١٣) .

آية من السماء

مر ١١/٨-١٣
لو ١٦/١١ و ٢٩
متى ٢٨/٣٩-١٢
يو ١٦/٣٠-٣٣

١٦ 'وَدَنَا الْفَرِيسِيُّونَ وَالصَّدُوقِيُّونَ يُرِيدُونَ أَنْ
يُحْرِجُوهُ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ^(١) .

(١٧) « سَمِعَ » . من الراجع أن هذا الرقم يرمز إلى كمال
العجزة ، ويشير ، في رأي بعض المفسرين ، إلى إنشاء متعلمة
المعاونين السبعة في أوائل حياة الكنيسة للقيام بخدمة الموائد
(رسل ٦/٢-٦) . راجع مر ٨/٨+ .

(١٨) « مَجْدَانِ » . مكان غير معروف ، وكذلك دَلْهَانُوتَا
(مر ١٠/٨) . وهناك قراءة مختلفة : « مَجْدَلَّة » .

(١) « من السماء » . لا تدل هذه الكلمات الأخيرة على
آية يريهم يسوع آياها في السماء ، بل على آية تأتي من السماء ،
أي يمنحها الله ليؤيد يسوع في نظر شعبه (راجع مر ١١/٨) .
إن يسوع يُجري الآيات ، ولكنه لا يُجري الآيات التي يتوقعها
اليهود ويعترف بها خيراؤهم في هذه الأمور (راجع مثلاً متى
٥/١١) .

يَحْسُنُ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ فَيُلْقَى إِلَى صِغَارِ
الْكِلَابِ » .^{٢٧} فَقَالَتْ : « نَعَمْ ، يَا رَبِّ ! فَصِغَارُ
الْكِلَابِ نَفْسُهَا تَأْكُلُ مِنَ الْفَتَاتِ الَّذِي يَتَساقَطُ
عَنِ مَوَائِدِ أَصْحَابِهَا » .^{٢٨} فَأَجَابَهَا يَسُوعُ : « مَا
أَعْظَمَ إِيمَانُكَ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ ، فَلْيَكُنْ لَكَ مَا
تُرِيدِينَ » . فَشَفِيتِ ابْنَتَهَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ .

يسوع يشفي المرضى

مر ٣١/٧ ^{٢٩} ثُمَّ ذَهَبَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى
شَاطِئِ بَحْرِ الْجَلِيلِ ، فَصَعِدَ الْجَبَلَ وَجَلَسَ
هُنَاكَ .^{٣٠} فَكَانَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ وَمَعَهُمْ عَرَجٌ
وَعُمَمٌ وَكُسْحَانٌ وَخُرُسٌ وَغَيْرُهُمْ كَثِيرُونَ ،
فَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ فَشَفَاهُمْ .^{٣١} فَتَعَجَّبَ
الْجُمُوعُ لَمَّا رَأَوْا الْخُرُسَ يَتَكَلَّمُونَ وَالْكُسْحَانُ
يَبْصُرُونَ وَالْعَرَجُ يَمْشُونَ مَشْيًا سَوِيًّا وَالْعُمَمُ
يُبْصِرُونَ^(١٥) . فَعَبَّادُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ .

معجزة الخبز والسمك الأخرى

مر ١٠/٨-١١
متى ١٤/١٣-٢١

^{٣٢} فَذَاعَا يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ : « أَشْفِقُ

الْوُثْنِينَ إِلَى الْخَلَاصِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ . هُنَاكَ نصوص كثيرة
لتنى تؤيد هذا التفسير (مثلاً : ١٣-٥/٨ و ٢١-٣٣/٤٤-
و ٢٨-١٦/٢٠) . أمّا عبارة « الخراف الضالة من بيت
إسرائيل » فقد تدلّ على إسرائيل كله (راجع ١٠-٥/٦) أو
على المخاطبين في إسرائيل (راجع ١٨-١٢/١٤) .
(١٥) راجع متى ١١/٤-٥ .

(١٦) تختلف هذه الرواية الثانية لتكثير الأرغفة عن
الرواية الأولى ببعض القراءات المختلفة . فلماذا تشدد على شفقة
يسوع وعلى جوع الجمع ، والمبادرة هي ليسوع وهو الذي يأمر
بالقعود . لم إن الإنشاء أقلّ تأثراً بتأسيس سر الإفخارستيا
(يرد ذكر السمك مرتين) ، مع أن فعل « شكر » ورد في
٣٦/١٥ (راجع ١ قور ١٠/٢٤) .

متى ١٦/٢-١٦

٢ فَأَجَابَهُمْ : «عِنْدَ الْغُرُوبِ تَقُولُونَ : صَحُوْهُ ، لِأَنَّ السَّمَاءَ حَمْرَاءَ كَالنَّارِ . ٣ وَعِنْدَ الْفَجْرِ : الْيَوْمَ مَطَرٌ ، لِأَنَّ السَّمَاءَ حَمْرَاءَ مُغَيَّرَةً . فَمَنْظَرُ السَّمَاءِ تَحْسِنُونَ تَفْسِيرَهُ ، وَأَمَّا آيَاتُ الْأَوْقَاتِ (٢) فَلَا تَسْتَطِيعُونَ لَهَا تَفْسِيرًا . ٤ جِيلٌ فَاسِدٌ فَاسِقٌ يُطَالِبُ بَآيَةٍ وَلَكِنْ يُعْطَى سِوَى آيَةِ يُونَانَ . ثُمَّ تَرْكَهُمْ وَمَضَى .

لو ١٢/٥٤-٥٦
١٩/٤٤

متى ١٢/٣٩
٨/١٠

بطرس يشهد بلاهوت يسوع

مر ٨/٢٧-٣٠
لو ٩/١٨-٢١

١٣ وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلِيسْ (٤) سَأَلَ تَلَامِيذَهُ : «مَنْ أَبْنُ الْإِنْسَانِ (٥) فِي قَوْلِ النَّاسِ ؟» ١٤ فَقَالُوا : «بَعْضُهُمْ يَقُولُ : هُوَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ ، وَبَعْضُهُمْ الْآخَرُ يَقُولُ : هُوَ إِيْلِيَّا ، وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ : هُوَ إِزْمِيَا أَوْ أَحَدُ الْأَنْبِيَاءِ (٦) . ١٥ فَقَالَ لَهُمْ : «وَمَنْ أَنَا فِي قَوْلِكُمْ أَنْتُمْ ؟» ١٦ فَأَجَابَ سِمْعَانُ بَطْرُسُ : «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ (٧) .

متى ١٨/٢٠
١٤/٢١

يو ٦/٦٦
متى ١٤/٣١

خمير الفريسيين والصدوقيين

مر ٨/١٤-٢١
لو ١٢/١١

٥ وَعَبَّرَ التَّلَامِيذُ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ ، وَقَدْ نَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْزًا . ٦ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : «تَبَصُّرُوا وَأَحْذَرُوا خَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ (٢) . ٧ فَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : «مَا أَخَذْنَا خُبْزًا !» ٨ فَشَعَرَ يَسُوعُ بِأَمْرِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ : «يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ ، لِمَاذَا تَقُولُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ خُبْزٌ ؟ أَلَمْ تَدْرِكُوا حَتَّى الْآنَ ؟ أَمَا تَذْكُرُونَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ

متى ٨/١٠
مر ٤/١٣

+ ٢٠/٨ .

(٦) عَدَّ يَسُوعُ نَبِيًّا ، كَمَا يَشْهَدُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ التَّقْلِيدُ الْإِزْبَانِي (متى ١١/٢١ + ومر ٦/١٥ ولو ١٦/٧ و ٣٩) . (٧) يَنْفَرِدُ مَتَّى بِوَضْعِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ عَلَى لِسَانِ بَطْرُسَ ، وَهِيَ مُنَاسِلَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، وَلَقَدْ اكْتَسَبَتْ بِالْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ تَمَامَ مَعْنَاهَا . فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، قِيلَتْ عِبَارَةُ «ابْنُ اللَّهِ» فِي الْمَلَائِكَةِ وَالشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ وَالْمَسِيحِ (٢ صم ١٤/٧ ومز ٧/٢ و ٢٧/٨٩) . وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى عِلَاقَةٍ خَاصَّةٍ مَعَ اللَّهِ وَبَنِيَّةٍ عَلَى اخْتِيَارِهِ وَعَلَى الرِّسَالَةِ الَّتِي يَمْنَحُهَا إِلَى «أَبْنَائِهِ» . لَقَدْ تَوَسَّعَ الْمَسِيحِيُّونَ الْأَوَّلُونَ فِي مَعْنَى الْإِخْتِيَارِ وَمَعْنَى الرِّسَالَةِ ، مِنْذُ أَوَّلِ شَهَادَاتِهَا الْإِيمَانِيَّةِ ، فَشَدَّدَتْ عَلَى الْمِيزَةِ الْفَرِيدَةِ وَالْحَاسِمَةِ الْخَاصَّةِ بِشَخْصِ يَسُوعَ . فَهُوَ الَّذِي يَقِيْمُ مَعَ اللَّهِ عِلَاقَةً بَنُوَّةٍ لَا مِثْلَ لَهَا ، وَالَّذِي عَهِدَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ لَا نَظِيرَ لَهَا فِي سَبِيلِ خِلَاصِ النَّاسِ (١١/٢١ و ١٥/٢ و ١٧/٣ و ٢٤/٣ و ١١/٢٥-٢٧ و ٢٦/٦٣) .

(٢) «آيَاتُ الْأَوْقَاتِ» . عِبَارَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْعَلَامَاتِ الْخَاصَّةِ بِأَيَّامِ مَجِيءِ الْمَسِيحِ . وَفِي سِيَاقِ الْكَلَامِ هَذَا ، قَدْ تَعَوَّدَ ، إِنَّمَا إِلَى الْمَعْجَزَاتِ أَوْ الْآيَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعَ (مَثَلًا الْأَشْفِيَّةُ وَتَكَثُّرُ الْأَرْغِفَةِ ، رَاجِعْ ١١/٣-٥) ، وَإِنَّمَا إِلَى يَسُوعَ نَفْسِهِ بِصِفَتِهِ «الْآيَةِ» بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ .

(٣) يَنْفَرِدُ مَتَّى فِي وَصْفِ تَعْلِيمِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ بِاسْتِعَارَةِ الْخَمِيرِ (الْآيَةُ ١٢) . رَاجِعْ لَوْ ١٢/١ : الرِّبَاءُ ، مَر ٨/١٥ : خَمِيرُ هِيرُودُسَ) . كَانَ هَذَا الْمَعْنَى شَائِعًا فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ ، بِالْمَعْنَى الْإِيمَانِيَّةِ وَالْمَعْنَى السَّلْبِيَّةِ (رَاجِعْ أَيْضًا ١ قور ٥/٦-٨) . مِنْ الرَّاجِحِ أَنَّ خَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ لَا يَدُلُّ عَلَى شَخْصِهِمْ ، بَلْ عَلَى وُضَافَتِهِمْ فِي تَعْلِيمِ الشَّعْبِ وَإِدَارَةِ شُؤْنِهِ (رَاجِعْ الْآيَةَ ١) .

(٤) «قَيْصَرِيَّةُ فِيلِيسْ» . مَدِينَةٌ بُنِيَتْ ، عِنْدَ بَنَاتِيحِ الْأُرْدُنِّ فِي السَّنَةِ ٢ أَوْ ٣ ق.م. ، عَلَى عَهْدِ هِيرُودُسِ فِيلِيسْ ، إِكْرَامًا لِلْقَيْسَرِ أَوْغُسْطُسَ . اسْمُهَا فِي آيَاتِنَا بَانِيَّاسُ . (٥) «ابْنُ الْإِنْسَانِ» . عَنْ لَقَبِ يَسُوعَ هَذَا ، رَاجِعْ مَتَّى

متى ١٦/١٧-٢٣

أَحَدًا بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ.

يسوع يجعل بطرس رئيس الكنيسة

١٧ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ : « طوبى لَكَ يَا سِمْعَانُ ابْنَ يُونَا ، فَلَيْسَ اللَّحْمُ وَالْدَّمُ ^(٨) كَشَفَا لَكَ هَذَا ، بَلْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ . ^{١٨} وَأَنَا أَقُولُ لَكَ : أَنْتَ صَخْرٌ ^(٩) وَعَلَى الصَّخْرِ هَذَا سَأَبْنِي كَنِيسَتِي ^(١٠) ، فَكُلَّنْ يَقْوَى عَلَيْهَا سُلْطَانُ الْمَوْتِ ^(١١) . ^{١٩} وَسَأَعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ . فَمَا رَبَطْتَهُ فِي الْأَرْضِ رُبِطَ فِي السَّمَوَاتِ . وَمَا حَلَلْتَهُ فِي الْأَرْضِ حُلَّ فِي السَّمَوَاتِ » . ^{٢٠} ثُمَّ أَوْصَى تَلَامِيذَهُ بِأَلَّا يُخْبِرُوا

متى ١٨/١٨
لوقا ٢٢/٢٢

رو ٧/٣
مر ١٤/١

يسوع ينبئ أول مرة بآلامه وصلبه وقيامته
مر ٣١/٨-٣٣
لوقا ٢٢/٩
متى ١٧/١٢
و ١٧/٢٢-٢٣
و ٢٠/١٧-١٩
لوقا ١٣/٢٣
و ٢٨/٢
رسل ١٠/٤٠
٢١ وَبَدَأَ يَسُوعُ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ ^(١٢) يُظْهِرُ تَلَامِيذَهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيُعَانِيَ آلامًا شَدِيدَةً مِنَ الشُّيُوخِ وَعُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكُتَنَةِ وَيُقْتَلَ وَيَقُومَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ^(١٣) .
٢٢ فَأَنفَرَدَ بِهِ بُطْرُسُ وَجَعَلَ يُعَايِنُهُ فَيَقُولُ : « حَاشَ لَكَ يَا رَبِّ ! لَنْ يُصِيبَكَ هَذَا » .
٢٣ فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ : « اُنْسَحِبْ !

الأمر الفصل من الجماعة الدينية أو القبول فيها ثانية . ونشير استعارة « مفاتيح » الملكوت إلى سلطة قامت في الدين اليهودي على تفسير الشريعة ، وهنا تقوم هذه السلطة على الاعتراف بيسوع ابناً لله . وبعد يسوع بطرس بهذه السلطة ، كما بعد بها ، فيما بعد ، يحمل التلاميذ (١٨/١٨) ، وهي تُعطى للتلاميذ المجتمعين (يو ٢٠/٢٣) . وتظهر خاصة في مغفرة الخطايا وتمكّن من دخول ملكوت الله . فهذا الملكوت يرتبط إذاً إلى حلّ ما بكنيسة لم تتضح معالمها حتى الآن ، مع أنها تبدو هنا منذ اليوم ، من خلال سلطة بطرس ، غير خالية من بعض البنيات الهيكلية .

(١١) الترجمة اللفظية : « أبواب مئوى الأموات » (راجع عد ٣٣/١٦) . ترمز الأبواب إلى قدرة مئوى الأموات (راجع اي ١٧/٢٨ وحك ١٣/١٦) ، فلا يستطيع أن يحتجز في الموت أعضاء الكنيسة التي ألّفها يسوع .
(١٢) لا ترد عبارة « من ذلك الحين » مرّة أخرى إلا في ١٧/٤ ، وتدلّ على أن يسوع أخذ يكشف رسمياً عن سر ابن الإنسان المتألم والمجيد . فهناك ثلاثة إنباءات بالآلام والقيامة (٢١/١٦ و ٢٢/١٧-٢٣ و ٢٠/١٧-١٩) ترافق مراحل صعود يسوع إلى أُورُشَلِيم (٢١/١٦ - ٢٠/٣٤) .
(١٣) يريد الإنجيلي ، من إنباءات يسوع بآلامه وقيامته ، أن يشدّد على التدبير الإلهي وعلى طاعة يسوع في هذه الأحداث ، فليس الأمر إذاً مصيراً محتوماً ولا حدثاً طارفاً . ويفرد متى بتكرار أن التلاميذ هم سامعون يسوع وفي الإشارة إلى أن أُورُشَلِيم هي مكان آلامه .

(٨) تدلّ عبارة « اللحم والدم » على الإنسان بكامله بصفته كائناً مفطوراً على الضعف (سي ١٤/١٨ و ١ قور ١٥/٥٠ وغل ١/١٦) . لقد حصل بطرس على « وحي » إلهي (اللفظ نفسه في ١١/٢٥ وغل ١/١٦) . لكن هذا الوحي . وإن وافق يسوع عليه ، له معنى قد بُنيت مواقف بطرس أنه لم يدركه في عمقه (١٦/٢٢-٢٣) .

(٩) « صخر » . ترجمة عربية للاسم الآرامي « كيفا » (صخرة) (راجع أيضاً يو ١٤/٢٦ و ١ قور ١٢/١ وغل ١/١٨ الخ) .

(١٠) « كنيسة » . الكلمة اليونانية ترجمة راجحة لكلمة « قاهال » العبرية التي تعني « الجماعة » . ويدلّ هذا اللفظ هنا على الجماعة الجديدة التي أسسها يسوع وصار بطرس صخرتها . يوافق تصريح يسوع هذا ما قام به بطرس ، بحسب العهد الجديد ، من دور رفيع في أوّل أيام الكنيسة (٤/١٨ و ١/١٧ و رسل ١٣/١-١٥ و ١/٣ و ٥/١٠ و ٦/٦-٦٩ و ١٥/٢١-٢٣ وغل ٢/٧) . وتستند الكنيسة الكاثوليكية إلى هذا النص وتبني عليه تعليمها القائل بأن خلفاء بطرس يرثون رئاسته . ويعتقد التقليد الأرثوذكسي بأن جميع الأساقفة المعترفين بالإيمان القويم في أبرشياتهم هم خلفاء بطرس وخلفاء سائر الرسل . أمّا مفسرو الإصلاح فلا ينكرون ما كان لبطرس من مكانة ودور مميز في نشأة الكنيسة ، لكنهم يرون أن يسوع لا يستهدف هنا إلا شخص بطرس .

بعد يسوع بطرس بسلطات الربط والحلّ ، الأمر الذي كان يعني ، في الدين اليهودي ، التحريم والتحليل ، وفي آخر

متى ٢٤/١٦-٣/١٧

وَرَأَيْتُ! يَا شَيْطَانُ (١٤)، فَأَنْتَ لِي حَجَرٌ
مَتَّى ١٠/٤ عَثْرَةٌ (١٥)، لِأَنَّ أَفْكَارَكَ لَيْسَتْ أَفْكَارَ اللَّهِ، بَلْ
مَر ١٣/٤ أَفْكَارُ الْبَشَرِ.

ما يُطْلَبُ مِنْ اتِّبَاعِ يَسُوعَ مَر ٣٥-٣٤/٨

٢٧-٢٣/٩ لَوْ
مَتَّى ٢٩٣-٣٨/١٠
لَوْ ٢٧/١٤
و ٢٣/١٧
لَوْ ٢٦-٢٥/١٢
٢٤ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ
يَتَّبَعَنِي (١٦)، فَلْيَرْهَدْ فِي نَفْسِهِ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ
وَيَتَّبَعَنِي، لِأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُخَلِّصَ
حَيَاتِهِ (١٧) يَفْقِدْهَا، وَأَمَّا الَّذِي يَفْقِدُ حَيَاتَهُ فِي
سَبِيلِي فَإِنَّهُ يَجِدُهَا. ٢٦ مَاذَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ لَوْ رَجَعَ
الْعَالَمُ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ وَمَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ
بَدَلًا لِنَفْسِهِ؟

التجلي

١٧ وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ (١) مَضَى يَسُوعُ بِبَطْرُسَ
وَيَعْقُوبَ وَأَخِيهِ يُوْحَنَّا، فَأَنْفَرَدَ بِهِمْ عَلَى جَبَلٍ
عَالٍ (٢)، وَتَجَلَّى (٣) بِمَرَأَى مِنْهُمْ، فَأَشْعَى
وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ، وَتَلَأَلَّتْ ثِيَابُهُ كَالنُّورِ.
٣ وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ تَرَاءَيَا لَهُمْ يُكَلِّمَانِهِ (٤). مَتَّى ٣/٢٨

بخراب أورشليم، وبعضهم بترايات القائم من الموت،
وبعضهم بالتجلي.

(١) بسلط التجلي الأضواء على صعود ابن الإنسان إلى
أورشليم (راجع ٢١/١٦+). يتعدّر على التلاميذ أن يفهموا
لماذا اختار معلمهم ذلك الطريق (٢٢/١٦)، فأراهم الله
شيئاً من مجد ابنه وأمرهم بأن يصغوا إلى تعليمه (راجع
٥/١٧+).

(٢) لا «في الجليل» بوجه عام (متى ٢٣/١٤)، بل
«على جبل عالٍ»، كما كان الأمر حين جُرب يسوع في البرية
(٨/٤)، وفي الجليل حين أرسل التلاميذ لإعلان البشارة قبل
صعوده إلى السماء (١٦/٢٨). لهذا الجبل دلالة لاهوتية أكثر
منها جغرافية. فهو مكان للوحي (اش ٢/٢-٣ وراجع ٩/١١
ودا ١٦/٩).

(٣) الترجمة اللفظية: «نحوّل، نغيّر». راجع مَر
٢/٩+.

(٤) يظهر موسى وإيليا هنا بمظهر الشاهدين للمهد،
أكثر منها ممثلين، الواحد الشريعة والآخر الأنبياء. كان من
المنتظر أن يكون إيليا سابق للمسيح (ملا ٢٣/٣ وراجع مي
١٠/٤٨)، ويظاّن في الإنجيل بينه وبين يوحنا المعمدان
(١٢/١٧) الذي قتله هيرودس (٣/١٤-١٢). ويظهر مع
إيليا (راجع مَر ٤/٩+) موسى (راجع رؤ ١١/٦-٦) الذي
عُرف أيضاً في الدين اليهودي بارتفاعه على مثال إيليا (٢ مل

(١٤) راجع ١٠/٤+، يسوع يرفض ما عرض
بطرس.

(١٥) راجع ٢٩/٥+.

(١٦) عن كلمة «تبع»، راجع ٢٠/٤+. بقاوم
يسوع هنا فهمًا سطحيًا لهذا «الاتباع»، فليس هو أقل من
الزهد بالنفس وحمل الصليب (عن هذه العبارة الأخيرة،
راجع مَر ٣٤/٨+).

(١٧) الترجمة اللفظية: «نفسه» (راجع
٢٨/١٠+).

(١٨) يستشهد متى بمَر ١٣/٦٢ (راجع روم ٦/٢ و
طيم ١٤/٤) للتعبير عن فكرة المكافأة الشخصية. وهذه
الفكرة عميقة الجذور في العهد القديم (مثل ١٢/٢٤ وسي
٢٦/١١ و ١٢/١٦-١٤ وحز ١٨ ودا ٣-٢/١٢)، فتتخذ
في إنجيل متى ميزتين جديدتين: يسوع، ابن الإنسان، هو
الذي سيدين كل واحد في اليوم الأخير (٣١/٢٥-٤٦). ثم
أن متى يشدّد دائماً على أهمية الأعمال الصالحة التي تصنع
تحت نظر الذي «يخازيك» (٤/٦ و ٦ و ١٨ وراجع
١٦/٥).

(١٩) يفترض هذا الكلام بوضوح أن بعض معاصري
يسوع لن يموتوا قبل ظهور ابن الإنسان في المجد. يبنون
يسوع، كما فعل جميع الأنبياء، بما سيحدث لجيله. ومن
الصعب تحديد زمن ذلك الظهور بدقة. فلقد فكّر بعضهم

متى ١٧-٤/١٧

١٠ فسأله التلاميذ : « فلماذا يقول الكتبة إنه يجب أن يأتي إيليا أولاً؟ » (١٠) فأجابهم : « إن إيليا آتٍ وسيُصلح كل شيء. » (١١) ولكن أقول لكم إن إيليا قد أتى ، فلم يعرفوه ، بل صنعوا به كل ما أرادوا . وكذلك ابن الإنسان سيعاني منهم الآلام » (١٢) . ففهم التلاميذ أنه كلمهم على بوحنا المعمدان .

ملا ٢٤-٢٣/٣
متى ١٤/١٦

متى ٢١/١٦
و ٢٣-٢٢/١٧
و ١٩-١٧/٢٠
و ١٤-١٠/١١

طرد الشيطان عن صبي مصاب بالصرع

مر ٢٩-١٥/٩
لو ١٣-٣٧/٩

١٤ ولما لحقوا بالجمع ، دنا منه رجل فجثا له وقال : « يا رب ، أشفق على أبنِي ، فإنه يُصرع في رأس الهلال » (١٢) ، وهو يُعاني آلاماً شديدة : فكثيراً ما يقع في النار وكثيراً ما يقع في الماء . ١٥ وقد أثبت به تلاميذك ، فلم يستطيعوا أن يشفوه . ١٦ فأجاب يسوع : « أيها الجيل الكافر الفاسد ، حَتَّى أَبْقَى مَعَكُمْ ؟ » (١٣) وَإِلَّام

الأدب الرؤيوي (راجع دا ٤/١٢ و ٩) ، ولقد تناوله اللازيون هم أيضاً ولا سيما مرقس ، من وجهة نظر « السرّ المشيحي » (متى ٤/٨ و ٣٠/٩ و ١٦/١٢ و ٢٠/١٦) وراجع الحواشي في مر ٣٤/١ (كتان السرّ المفروض على الشياطين) و ٤٤/١ و ٣٠/٨ .

(١٠) كان أحد التقاليد يرى في «إيليا» سابقاً للمسيح ، استناداً إلى ملا ٢٣/٣ ، كان يُنتظر منه أن يُعدّ الشعب للقاء المسيح بلَمْ شمله في الوحدة والأمانة . والآيتان ١٢ و ١٣ تصوّران يوحنا المعمدان بصورة إيليا الذي كان قد أتى فرفضه شعبه . مصير واحد يجمع بين يسوع وسابقه . كان على الكتبة أن يعرفوا ذلك ، فلا عثر لهم إذا .

(١١) عن الإنبياءات بالآلام ، راجع ٢١/١٦ . وهذا الإنبياء لا يذكر القيامة (راجع الآية ٩) .

(١٢) اعتقد الناس زمناً طويلاً بأن نوبات الصرع مرتبطة بأوجه القمر . ومارقس ولوفا لا يترددان في نسبتها إلى أحد «الأرواح» ، في حين أن متى ينسبها إلى الشيطان .

(١٣) يبدو أن هذا النداء العنيف لا يستهدف الأب

١٤ فخاطب بطرس يسوع قال : « يا رب ، حسن أن نكون ههنا » (٥) . فإن شئت ، نصبت ههنا ثلاث خيم (٦) : واحدة لك وواحدة لموسى وواحدة لإيليا . « وبينما هو يتكلم إذا غمام نير » (٧) قد ظلّهم ، وإذا صوت من الغمام يقول : « هذا هو أبنِي الحبيب الذي عنه رَضِيت ، فله اسمعوا » (٨) . فلما سمع التلاميذ ذلك ، سقطوا على وجوههم ، وقد استولى عليهم خوف شديد . فدنا يسوع ولمسهم وقال لهم : « قوموا ، لا تخافوا » . فرفعوا أنظارهم ، فلم يروا إلا يسوع وحده .

مر ٢٢/١٣
و ١٦/١٩
متى ٣٠/٢٤
و ١٧/٣

ر ١٣-١٠/١٩ إيليا ويوحنا

١٥ وبينما هم نازلون من الجبل ، أوصاهم يسوع قال : « لا تخبروا أحداً » (٩) بهذه الرؤيا إلى أن يقوم ابن الإنسان من بين الأموات .

(١١/٢) وأختوخ (تلك ٢٤/٥) .

(٥) راجع لو ٣٣/٩ .

(٦) قد يكون هناك تلميح إلى «عيد الأكوخ» (مر ١٦/٢٣ واج ٢٧/٢٣-٣٤ وث ١٣/١٦) .

(٧) «الغمام» علامة تجلي الله (راجع ٢ ملك ٧/٢-٨) ، كما كان الأمر على جبل سيناء (خر ١٦/١٩ و ٢٤/١٥-١٦) وعلى خيمة الموعد (خر ٣٤/٤٠-٣٥) وعلى الهيكل (١ مل ٨/١٠-١٢) .

(٨) «فله اسمعوا» . عند اعتقاد يسوع (متى ١٧/٣) ، أشار الصوت السماوي إلى أن يسوع هو الابن (راجع مز ٧/٢) والعبد المتألم (اش ١/٤٢) . أمّا في التجلي ، فإنه يشير ، قبل كل شيء ، إلى أنه النبي الذي يجب على الشعب كله أن يسمع له (راجع رسل ٢٢/٣ الذي يستند إلى تث ١٥/١٨) . في الاعتقاد ، كان الصوت موجّهاً إلى يسوع ، أمّا في التجلي فإنه موجّه إلى التلاميذ ومن خلفهم إلى «الجموع» .

(٩) ان الوصية بكم ما أوحته السماء موضوع مألوف في

متى ١٧/١٨-٢٧

رسل ١٠/٤٠

فَحَرِّنَا حُرْنًا شَدِيدًا.

يسوع يؤذي جزية الهيكل

٢٤ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومَ ، دَنَا جُبَاةُ الدَّرْهَمَيْنِ (١٥) إِلَى بُطْرُسَ وَقَالُوا لَهُ : «أَمَا يُؤْذِي مُعَلِّمُكُمُ الدَّرْهَمَيْنِ؟» ٢٥ قَالَ : «بَلَى» . فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ ، بَادَرَهُ يَسُوعُ بِقَوْلِهِ : «مَا رَأَيْتَ ، يَا سِمْعَانَ ؟ مِمَّنْ يَأْخُذُ مُلُوكَ الْأَرْضِ الْخَرَجَ أَوْ الْجِزْيَةَ ؟ أَمِنْ بَنِيهِمْ (١٦) أَمْ مِنَ الْغُرَبَاءِ؟» ٢٦ فَقَالَ : «مِنْ الْغُرَبَاءِ» . فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : «قَالَ بَنُونَ مُعْفُونَ إِذَا . ٢٧ وَلَكِنْ لَا أُرِيدُ أَنْ نَكُونَ لَهُمْ حَجَرٍ عَثْرَةٍ (١٧) ، فَادْهَبْ إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقِ الشَّصَّ (١٨) ، وَأَمْسِكْ أَوَّلَ سَمَكَةٍ تَخْرُجُ وَأَقْتَحْ فَاهَا تَجِدْ فِيهِ إِسْتَارًا (١٩) ، فَخُذْهُ وَأَدِّهِ لَهُمْ عَنِّي وَعَنْكَ» .

متى ١٨/٢٩ أَحْتَمِلُكُمْ ؟ عَلَيَّ بِهِ إِلَى هُنَا ! ١٨ وَأَنْتَهَرَهُ يَسُوعُ فَخَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ، فَشَفِيَ الْطِفْلُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ . ١٩ قَدَنَا التَّلَامِيذُ مِنْ يَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ : «لِمَاذَا لَمْ نَسْتَطِعْ نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَهُ؟» ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ : «لِقَلَّةِ إِيمَانِكُمْ . الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ كَانَ لَكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ قَدْرُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ قُلْتُمْ لِهَذَا الْجَبَلِ : ائْتِفِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ ، فَيَتَفَلَّ ، وَمَا أَعْجَزَكُمْ شَيْءٌ (١٤) . ٢١ وَهَذَا الْجِنْسُ مِنَ الشَّيْطَانِ لَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ» .

مر ٣٠/٣١-٣٠/٣١ يسوع يُبْنَى مرة ثانية بموته وقيامته
لو ٢٤/٤٤-٢٤/٤٥

٢٢ وَكَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِي الْجَلِيلِ ، فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : «إِنَّ أَبْنَ الْإِنْسَانِ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ ، ٢٣ فَيَقْتُلُونَهُ ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ» .

(٢١/١٢ و يو ١٥/٢) .

(١٦) «بنوه ملوك الأرض هم إمّا عائلتهم ، وإمّا بمجمل شعبهم . لكن يسوع ، بصفته عضوًا من أعضاء شعب إسرائيل ، أو بصفته ابن الله ، بحسب تفسير أقرب إلى سياق الكلام ، هو سيّد الهيكل فيحق له ألا يؤذي الضريبة . سيؤذيها في الواقع ويؤذيها بطرس معه للسبب الوارد في الآية ٢٧ .

(١٧) راجع ٢٩/٥ + .

(١٨) الشَّصَّ : الصنارة للصيد .

(١٩) كان الإستار بساري أربعة دراهم ، وهي ضريبة عن شخصين .

الذي قصد يسوع ، بل إنه موجه ، من خلال الجمع والتلاميذ ، إلى كلّ إنسان لا يؤمن (راجع ١٦/١١ و ٢٩/١٢-٤٥) .

(١٤) بإمكان المؤمنين ، على مثال الله نفسه (اش ٤٠/٤) ، أن ينقل جبلًا من الجبال . من الواضح أن متى يجعل من روايته حثًا على الإيمان بالله . يورد متى (٢١/٢١ = ٢٣-٢٢/١١) هذا الكلام نفسه ، ولكن دون أن يذكر حبة الخردل ، ليركّز الانتباه على واجب عدم التردد في الصلاة . (١٥) «الدرهمان» ، ضريبة كانت مفروضة مرّة في السنة ، للإتفاق على الهيكل ، على جميع الإسرائيليين المذكور ، حتى الساكنين خارج فلسطين . كانت تؤدى بالعملة اليهودية ، ولذلك كان الصرافون يقيمون في فناء الهيكل

الحياة في الكنيسة

مر ٣٢/٩ - ٣
لو ٤٦/٩ - ٤٧

لَكَ ، فَأَقْطَعُهَا وَأَلْقِيهَا عَنْكَ ، فَلَّانْ تَدْخُلَ
الْحَيَاةَ^(٦) وَأَنْتَ أَقْطَعُ الْبِدْ أَوْ أَقْطَعُ الرَّجُلَ خَيْرٌ
لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ يَدَانِ أَوْ رِجْلَانِ وَتُلْقَى فِي
النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ .^٩ وَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ
لَكَ ، فَأَقْطَعُهَا وَأَلْقِيهَا عَنْكَ ، فَلَّانْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ
وَأَنْتَ أَعْوَرُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ
وَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ النَّارِ .

^{١٠} «إِيَّاكُمْ أَنْ تَحْتَقِرُوا أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ
الصَّغَارِ . أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ^(٧) فِي
السَّمَوَاتِ يُشَاهِدُونَ أَبَدًا وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي
السَّمَوَاتِ^(٨) .

١٨ «وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ ذُنَا التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ
وَسَأَلُوهُ : «مَنْ تَرَاهُ الْأَكْبَرُ فِي مَمْلُوكِ
السَّمَوَاتِ ؟»^٢ فَدَعَا طِفْلًا فَأَقَامَهُ بَيْنَهُمْ^٣ وَقَالَ :
«الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا فَتَصْبِرُوا مِثْلَ
الْأَطْفَالِ ، لَا تَدْخُلُوا مَمْلُوكِ السَّمَوَاتِ .^٤ فَمَنْ
وَضَعَ نَفْسَهُ وَصَارَ مِثْلَ هَذَا الطِّفْلِ ، فَذَاكَ هُوَ
الْأَكْبَرُ فِي مَمْلُوكِ السَّمَوَاتِ .^٥ وَمَنْ قَبِلَ
طِفْلًا^(١) مِثْلَهُ إِكْرَامًا لِاسْمِي ، فَقَدْ قَبِلَنِي أَنَا^(٢) .

مر ١٥/١٠
لو ١٧/١٨
يو ٥/٣
متى ١٢/٢٣
مر ٣٦/٩
لو ٤٨/٩
متى ٤٠/١٠

جزاء من يكون حجر عثرة

^١ «وَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ حَجَرًا عَثْرَةً^(٣) لِأَحَدٍ
هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَأُولَى بِهِ أَنْ تُعَلَّقَ
الرَّحَى^(٤) فِي عُنُقِهِ وَيُلْقَى فِي عَرْضِ الْبَحْرِ .
^٧ الْوَيْلُ لِلْعَالَمِ^(٥) مِنْ أَسْبَابِ الْعَثَرَاتِ ! وَلَا بُدَّ
مِنْ وُجُودِهَا ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِلَّذِي يَكُونُ حَجَرًا
عَثْرَةً !^٨ فَإِذَا كَانَتْ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ

مر ٤٢/٩
لو ١٧/١ - ٢٠
مر ٤٧ - ٤٣/٩
متى ٣٠ - ٢٩/٥

الخروف الضال

لو ١٥/٣ - ٧

^{١٢} «مَا رَأَيْتُمْ ؟ إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ مِائَةُ خُرُوفٍ حَزَّ ١٣/٤
فَضْلًا وَاحِدًا مِنْهَا ، أَفَلَا يَدْعُ السَّعَةَ وَالتَّسْعِينَ فِي
الْجِبَالِ ، وَيَمْضِي فِي طَلَبِ الضَّالِّ^{١٣} ؟ وَإِذَا تَمَّ
لَهُ أَنْ يَجِدَهُ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ

فِ «الْوَيْلِ» لِهَذَا الْعَالَمِ إِذَا ، لِأَنَّ «الصَّغَارَ» يَتَعَثَّرُونَ فِيهِ . فَعَلَى
جَمَاعَةِ يَسُوعَ أَلَّا تُكَوِّنَ حَجَرًا عَثْرَةً .
(٦) «دُخُولُ الْحَيَاةِ» هُوَ نَيْلُ الْخُلَاصِ وَالْحَيَاةِ
الْأَبَدِيَّةِ . لِهَذِهِ الْكَلِمَةُ الْمَعْنَى نَفْسَهُ فِي ١٤/٧ وَ ١٦/١٩ وَ ٢٩
و ٤٦/٢٥ .

(٧) الْمَلَائِكَةُ هُمْ فِي خِدْمَةِ «الصَّغَارِ» . وَالصَّغَارُ هُمْ
أَهْلُ الْإِكْرَامِ عَظِيمٍ ، إِذَا إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسْهَرُونَ عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ
يُشَاهِدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ، وَهُوَ أَمْرٌ لَا يَجُوزُ لغيرِهِمْ .
(٨) «فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَاءَ لِيَخْلُصَ مَا قَدْ هَلَكَ» . لَا
تَرِدُ هَذِهِ الْآيَةُ فِي جَمِيعِ الْمَخْطُوطَاتِ (رَاجِعْ لَو ١٩/١٠) .

(١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «طِفْلًا وَاحِدًا» .

(٢) فِي هَذَا النِّصِّ انْقِلَابٌ فِي الْمَطْلُوقِ الْبَشَرِيِّ .
فَالْتَّلَامِيذُ ، بَعْدَ أَنْ دَعَاهُمْ يَسُوعَ إِلَى أَنْ «يَضَعُوا أَنْفُسَهُمْ
وَيَصْبِرُوا صِبْغَارًا» مِثْلَ الْأَطْفَالِ ، هُمْ مَدْعُوعُونَ الْآنَ إِلَى
«قَبُولِ» الْأَطْفَالِ .

(٣) رَاجِعْ ٢٩/٥ - ٢٩/٥ .

(٤) الرَّحَى : حَجَرُ الطَّاحُونِ (رَاجِعْ مَر ٤٢/٩) .
(٥) تَقْدِيرُ هَذَا كَلِمَةُ «عَالَمٍ» ، كَمَا فِي ٨/٤ وَ ١٤/٥
و ١٣/٢٦ ، عَلَى الْبَشَرِيَّةِ إِجْمَالًا ، لَا عَلَى الطَّبِيعَةِ الْكُونِيَّةِ وَلَا
عَلَى الْبَشَرِيَّةِ بِصِفَتِهَا تَقَاوُمَ وَحْيِ اللَّهِ ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي إِنْجِيلِ
يُوحَنَّا . هَذِهِ الْبَشَرِيَّةُ يَسُودُهَا الشَّيْطَانُ (١٠/٤) .

متى ١٨/١٤-٢٢

مِنْهُ بِالنَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ الَّتِي لَمْ تَضِلْ^(٩). ^{١٤} وَهَكَذَا لَا يَشَاءُ آبَاؤُكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ.

صلاة الجماعة

^{١٩} وَأَقُولُ لَكُمْ : إِذَا اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ فِي الْأَرْضِ عَلَى طَلْبِ أَيِّ حَاجَةٍ كَانَتْ ، حَصَلَا عَلَيْهَا مِنْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ . ^{٢٠} فَحَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي ، كُنْتُ هُنَاكَ مَعَهُمْ^(١٥).

لو ١٣/١٧ النصيح الأخوي

^{١٥} « إِذَا خَطِيئٌ أَخْوَكَ^(١٠) ، فَادْهَبْ إِلَيْهِ وَأَنْفِرْ بِهِ وَوَبِّخْهُ . فَإِذَا سَمِعَ لَكَ ، فَقَدْ رَبِحْتَ^(١١) . إِنْخَاكَ^{١٦} . وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ لَكَ فَخُذْ مَعَكَ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ ، لِكَيْ يُحْكَمَ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ بِنَاءً عَلَى كَلَامِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ^{١٧} . فَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ لَهَا ، فَاخْبِرِ الْكَنِيسَةَ بِأَمْرِهِ^(١٢) . وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ لِلْكَنِيسَةِ أَيْضًا ، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَتْنِيِّ وَالْعَشَّارِ^(١٣) .

لو ١٧/٤

الصفح عن القريب

متى ١٢/٦

نك ٢٤/٤

^{٢١} فَذَنَا بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ : « يَا رَبِّ ، كَمْ مَرَّةً يَخْطَأُ إِلَيَّ أَخِي وَأَغْفِرَ لَهُ ؟ أَسَبْعَ مَرَّاتٍ ؟ »
^{٢٢} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « لَا أَقُولُ لَكَ : سَبْعَ مَرَّاتٍ ، بَلْ سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ^(١٦) .

متى ١٩/١٦ ^{١٨} « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : مَا رَبَطْتُمْ فِي الْأَرْضِ رُبِطَ فِي السَّمَاءِ ، وَمَا حَلَلْتُمْ فِي الْأَرْضِ حُلَّ فِي

(١٢) ان سلطان المغانج ، الذي مُنحه بطرس أعلاه (١٩/١٦) ، يسلّم هنا إلى سامعي هذا الكلام ، أي إمامًا لهيئة الرسل ، وإمامًا للجماعة المؤمنين .
(١٣) اي : « لا تعدّ تهتمّ به ، فإنك لم تعد مسؤولاً عنه »

(١٤) « السماء » . راجع ١/١٦ + (١٩/١٦) .
(١٥) لا يشجع قول يسوع هذا قيام الجماعات الصغيرة المنفصلة عن الكنيسة ، بل يظهر من سياق الكلام أن « هذين الاثنين أو الثلاثة » يجتمعون باسم الكنيسة (الآية ١٧) التي هي الجماعة الوحيدة . ومن وجهة أخرى ، من الراجح ان المراد بكلمة يسوع هذه لا يقتصر على الوعد بحضوره لكل صلاة تُقام باسمه (وهذا أمر بديهي) ، بل هو تشجيع جميع محاولات النصح والمصالحة بين الاخوة في حضن الكنيسة ، وهما لا يتحققان إلا باسمه .

(١٦) وهناك قراءة مختلفة : « سبعًا وسبعين مرة سبّع مرّات » . تدل « السبعة » على الكمال ، وهذا ما يعني : « إلى ما لا حدّ له » .

(٩) المقصود هو ضلال في العقيدة أكثر منه في الأخلاق (متى ٤/٢٤ و ١١ و ٢٤ و ٢ طيم ١٣/٣ و ١ و ٨/١ و ٢٦/٢ و ٧/٣ و رؤ ٩/١٢ و ٢٠/١٩) .

(١٠) هناك ترجمة أخرى ممكنة تستند إلى بعض المخطوطات : « إِذَا خَطِيئٌ أَخْوَكَ إِلَيْكَ » (راجع لو ٣/١٧) .
للآيات ١٥-١٧ مواز جزئي في قاعدة قرآن ، لكن هذه القاعدة تُعرف بشدتها وقسوتها ، في حين أن الغاية من هذه الآيات تبدو موجهة إلى التخفيف من حراسة بعض المسيحيين المطالبين بالفصل القوي للخاطئين . يوصي يسوع هنا بالقيام بمحاولات مكررة في النصح الفردي ، قبل لفت نظر الجماعة بأكملها . أمّا الإضافة « إِلَيْكَ » الواردة في مخطوطات كثيرة فإنها تفسّر الفقرة بمعنى ذي طابع فردي (راجع اح ١٩/١٧ ونث ١٥/١٩) .

(١١) « رِبِحَ » (الفتح نفسه : ٢٦/١٦ و ١٦/٢٥) خاصة ، بمعنى هنا : ١ قور ٩/١٩-٢٢) : لا يُراد به الربح للإيمان ، ولا المحافظة على إنسان في عداد الأصدقاء ، بل استبقاؤه بين أعضاء الجماعة التي أولئك أن يهجروا أو يُفصل عنها .

الخدام القليل الشفقة

متى ١٨/٢٣-١٩/٥

صاحبه يتوسل إليه فيقول : « أمهلني أودّه لك » .
 ٢٠ فلم يرص ، بل ذهب به وألقاه في السجن إلى
 أن يؤدّي دينه . ٢١ وشهد أصحابه ما جرى
 فأغتموا كثيراً ، فمضوا وأخبروا مولاهم بكل ما
 جرى . ٢٢ فدعاه مولاؤه وقال له : « أيها الخادم
 الشرير ، ذاك الدين كله أعفيتك منه (٢٠) ،
 لأنك سألتني . ٢٣ أفما كان يجب عليك أنت
 أيضاً أن ترحم صاحبك كما رحمتك أنا ؟ »
 ٢٤ وغضب مولاؤه فدفعه إلى الجلاّدين ، حتى
 يؤدّي له كل دينه . ٢٥ فهكذا يفعل بكم أبي
 السماوي ، إن لم تغفروا كل واحد منكم لأخيه من متى ١٧/٦
 صميم قلبه .

متى ١٩/٢٥ ٢٣ « لذلك مثل ملكوت السموات كمثل
 ملك أراد أن يحاسب خدّمه (١٧) . ٢٤ فلما شرع
 في محاسبتهم أتى بواحد منهم عليه عشرة آلاف
 وزنة (١٨) . ٢٥ ولم يكن عنده ما يؤدّي به دينه ،
 فأمر مولاؤه أن يباع هو وأمرأته وأولاده وجميع
 ما يملك ليؤدّي دينه . ٢٦ فجثا له الخادم ساجداً
 وقال : « أمهلني أودّد لك كل شيء » . ٢٧ فأشفق
 مولى ذلك الخادم وأطلقه وأعفاه من الدين .
 ٢٨ ولما خرج ذلك الخادم لقي خادماً من
 أصحابه مديناً له بمائة دينار (١٩) . فأخذ يعثقه
 يخنقه وهو يقول له : « أدد ما عليك » . ٢٩ فجثا

- ١١ -

الصعود إلى اورشليم

مر ١١/١٠-١٢ الزواج المسيحي والعفاف

لو ١١/٥٤ يو ١٨/٦
 ليحرجوه : « أبجل لأحد أن يطلق امرأته لإية
 عليه كانت ؟ » (٢) فأجاب : « أما قرأتم أن
 الخالق منذ البدء جعلها ذكراً وأنثى وقال :
 لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته
 ويصير الإثنين جسداً واحداً ؟ »

لو ١٩/٥١
 ١٩ ولما أنتم يسوع هذا الكلام ، ترك
 الجليل وجاء بلاد اليهودية عند عبر الأردن (١) .
 أتبعته جموع كثيرة ، فشفاهم هناك .
 متى ١١/٦ أقفدنا إليه بعض الفريسيين وقالوا له

(٢٠) تذكر هذه الآية بالطلب الخامس من الصلاة
 الربية .

(١) غادر يسوع وتلاميذه الجليل ، وفقاً لما أنبأ به يسوع
 عن آلامه ، لـ « يجتازوا » إلى اليهودية ، أي إلى اورشليم .
 فوجب عليهم ألا يمروا بالسامرة ، بل بشرق الأردن ، فعبروا
 الأردن مرة ثانية في أريحا وبصعدوا إلى اورشليم .
 (٢) يطرح هذا السؤال ، في أمر الزواج والطلاق ،
 مشكلة تطبيق القاعدة المنصوص عليها في تث ١٧/٢٤ . وكان
 لهذه المشكلة تفسيرات دقيقة في مدارس الرابانيين .

(١٧) « خدّم » . في الكتاب المقدس ، لا تدل هذه
 الكلمة كل مرة على العبيد ، بل كثيراً ما تدل على شخصيات
 كبيرة من وزراء وغيرهم (١ صم ١٤/٨ و ٢ مل ٦/٥ ومتى
 ٢٧/١٣ و ١٤/٢٥ و ٣٠) .

(١٨) مبلغ باهظ يساوي آلاف الألوف من الليرات
 الذهب ، وهذا يعني أن الخادم في وضع لا يخرج منه إلا
 « رحمة » سيده (الآية ٢٦) . وهذا هو وضع الإنسان أمام
 الله .

(١٩) مبلغ زهيد بالنسبة إلى المبلغ السابق . لاحظ هنا
 عدم التناسب بين المبلغين .

متى ٢٢-٦/١٩

١ تور ١٠/٧
١٠/٦
١٢٤ نث

٦ فلا يكونان اثنين بعد ذلك ، بل جسد واحد . فما جمعته الله فلا يفرقه الإنسان .
٧ فقالوا له : « فلماذا أمر موسى أن تُعطى كتاب طلاق وتُسرح ؟ »^٨ قال لهم : « من أجل مساواة قلوبكم رخص لكم موسى في طلاق نساءكم ، ولم يكن الأمر منذ البدء هكذا .^٩ أمّا أنا فأقول لكم : من طلق امرأته ، إلا لفحشاء^(٣) ، وتزوج غيرها فقد زنى . »

متى ٣٢/٥
لو ١٨/١٦

١٠ فقال له التلاميذ : « إذا كانت حالة الرجل مع المرأة هكذا ، فلا خير في الزواج . »
١١ فقال لهم : « هذا الكلام لا يفهمه الناس كلهم ، بل الذين أنعم عليهم بذلك .^{١٢} فهناك خضيان ولدوا من بطون أمهاتهم على هذه الحال ، وهناك خضيان خصاهم الناس ، وهناك خضيان خصصوا أنفسهم من أجل ملكوت السموات . فمن استطاع أن يفهم^(٤) . »

١ تور ١٧/٨
٧/٧
٣٤-٣٢/٧ و

يسوع والأطفال

مر ١٦-١٢/١٠
لو ١٨-١٥/١٧
لو ٩/٤٧

١٣ وأتوه بأطفال ليضع يديه عليهم

(٣) راجع ٣٢/٥ + .

(٤) يعيد يسوع إلى الزواج كرامته الأولى (مشيئة الخالق) فيضيف كلاماً عميقاً لا يفهمه بلا عطية من الله (١٥/١١ و ٩/١٣) . وهذا الكلام يكشف عن وضع جديد يحدده مجيء ملكوت السموات . وليس في ذلك انتقاد للزواج ، بل استباق أخيري لملكوت السموات : فهناك أناس يستبقون هذا الملكوت فلا يتزوجون .

(٥) عن هذه العبارة ، راجع ٢٨/١٨ . هذه الفقرة خاطئة ، في أولها وآخرها ، بذكر الحياة الأبدية (الآيتان ١٦ و ٢٩) . وهذا ما يسمى التصدير .

(٦) كان من واجب كل يهودي مؤمن أن يعلم بأن لا

ويُصلي ، فأنتهرهم التلاميذ .^{١٤} فقال يسوع : ١ طيم ١٤/٤
« دَعُوا الأَطْفَالَ ، لا تمنعوهم أن يأتوا إليّ ، فإنّ^{١٥} لأمثال هؤلاء ملكوت السموات . »^{١٥} ثم وضع يديه عليهم ومضى في طريقه .

الشباب الغني

مر ١٠/١٧-٢٢
لو ١٨/١٨-٢٣
و ١٠/٢٥-٢٨

١٦ وإذا برجل يَدنو فيقول له : « يا مُعَلِّم ، ماذا أَعْمَلُ من صالح لِيَنَالَ الحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ ؟ »^(٥) فقال له : « لماذا تسألني عن الصالح ؟ إنما الصالح واحد^(٦) . فإذا أردت أن تدخل الحياة ، فاحفظ الوصايا . »^{١٨} قال له : « أيّ وصايا ؟ » فقال يسوع :

« لا تقتل ، لا تزني ، لا تسرق ، لا تحبّ تشهد بالزور^(٧) .^{١٩} أكرم أباك وأمك »^{١٨} اح ١٨/١٩
و « أحبّ قريبك حبك لنفسك »^(٨) .

٢٠ قال له الشاب : « هذا كله قد حفظته ، فإذا ينقضي ؟ »^{٢١} قال له يسوع : « إذا أردت أن تكون كاملاً^(٩) ، فاذهب وبع أموالك وأعطيها للفقراء ، فيكون لك كنز في السماء ، وتعال فاتبعني . »^{٢٢} فلما سمع الشاب هذا

متى ٣/٥
٢٨-١٩/٦ و
٤٦-٤٤/١٣

وجود للصلاح في حد ذاته ، فالتفت وحده يقضي في الصلاح ويكشفه للناس بشريته . لكن لربما يبحث مخاطب يسوع عن مذاهب أخرى .

(٧) راجع خر ١٦-١٢/٢٠ و نث ١٦/٥-٢٠ .

(٨) راجع اح ١٨/١٩ . يتفرد متى بهذا الاستشهاد الأخير في هذه الرواية .

(٩) « كاملاً » . لفظ تنفرد به رواية متى (راجع ٤٨/٥) . يقول بعض النقاد إن الكمال الوارد ذكره ينحصر في معاوني يسوع المقربين . لكن معظمهم يعتقد بأن هذا الكمال معروض على كل إنسان « يتبع » يسوع فديكل (١٧/٥) الشريعة .

متى ٢٣/١٩-٢٠/٨

أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ بَنِينَ أَوْ
حُقُولًا لِأَجْلِ أَسْمِي، بَنَالُ مِائَةِ ضِعْفٍ وَبِرِثُ
الْحَيَاةِ الْآبِدِيَّةِ.

٣٠ «وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ بِصِيرُونَ آخِرِينَ،
وَمِنَ الْآخِرِينَ أَوَّلِينَ» (١٥).
لو ١٣/٣٠ متى ١٦/٢٠

مثل العملة واجرتهم

٢٥ «فَمَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ رَبِّ
بَيْتٍ خَرَجَ عِنْدَ الْفَجْرِ لِيَسْتَأْجِرَ عَمَلَةً لِكَرْمِهِ.
٢ فَاتَّفَقَ مَعَ الْعَمَلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ وَأَرْسَلَهُمْ
إِلَى كَرْمِهِ. ٣ ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ الْتَّاسِعَةِ،
فَرَأَى عَمَلَةً آخِرِينَ قَائِمِينَ فِي السَّاحَةِ بِطَّالِينَ.
٤ فَقَالَ لَهُمْ: «إِذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى كَرْمِي،
وَسَأُعْطِيكُمْ مَا كَانَ عَدْلًا»، ٥ فَذَهَبُوا. وَخَرَجَ
أَيْضًا نَحْوَ الظُّهْرِ ثُمَّ نَحْوَ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ،
فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ. ٦ وَخَرَجَ نَحْوَ الْخَامِسَةِ بَعْدَ
الظُّهْرِ، فَلَقِيَ أَنَاسًا آخِرِينَ قَائِمِينَ هُنَاكَ، فَقَالَ
لَهُمْ: «لِمَاذَا قُمْتُمْ هُنَا طَوَالَ النَّهَارِ بِطَّالِينَ؟»
٧ قَالُوا لَهُ: «لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ». قَالَ لَهُمْ:
«إِذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى كَرْمِي».

٨ وَلَمَّا جَاءَ الْمَسَاءُ قَالَ صَاحِبُ الْكَرْمِ

(١٣) في العهد الجديد، لا ترد هذه الكلمة إلا هنا
وفي طي ٥/٣. أنها مقتبسة من الأدب الروماني اليهودي،
وتدل على تجدد البشرية والكون في نهاية التدبير الحاضر.
وبدأ هذا الانقلاب التام بدينونة (راجع ٣١/٢٥-٤٦)
تضع سلمًا جديدًا للقيم.

(١٤) بعد يسوع الثاني عشر بالاشتراك معه في الدينونة
الآخيرية (راجع ١ فور ٢/٦ ورو ٤/٢٠ ولو ٣٠/٢٢).

(١٥) ترد هذه الكلمة نفسها في ١٦/٢٠ وفي لو
٣٠/١٣.

الكلام، انصرف حزينًا لأنه كان ذا مالٍ كثير.

مر ٢٧-٢٣/١٠
لو ٢٧-٢٤/١٨
خطر الغنى

٢٣ فَقَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «الْحَقُّ أَقُولُ
لَكُمْ: بَعَسٌ عَلَى الْغَنِيِّ» (١٠) أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ
السَّمَوَاتِ. ٢٤ وَأَقُولُ لَكُمْ: لِأَن يَمُرَّ الْجَمَلُ
مِنْ ثَقْبِ الْإِبْرَةِ (١١) أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ
مَلَكُوتَ اللَّهِ. ٢٥ فَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ هَذَا
الكلامَ دَهَشُوا دَهْشًا شَدِيدًا وَقَالُوا: «مَنْ تَرَاهُ
يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٦ فَحَلَّقَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ
لَهُمْ: «أُمَّا النَّاسُ فَهَذَا شَيْءٌ يُعْجِزُهُمْ، وَأُمَّا اللَّهِ
فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١٢).

١ فور ٢٦/١

تلك ١٨/١٤
لو ٣٧/١

جزاء من يبذل في سبيل يسوع

٢٧ فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «هَذَا قَدْ تَرَكْنَا نَحْنُ كُلُّ
شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ، فإِذَا يَكُونُ مَصِيرُنَا؟» ٢٨ فَقَالَ
لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ الَّذِينَ
تَبِعُونِي، متى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى عَرْشِ
مَجْدِهِ عِنْدَمَا يُجَدِّدُ كُلَّ شَيْءٍ (١٣)، تَجْلِسُونَ
أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ عَرْشًا، لِتَدِينُوا أَسْبَاطَ
إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ (١٤). ٢٩ وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتًا

مر ٣١-٢٨/١٠
لو ٣٠-٢٨/١٨
متى ٢٢-٢٠/٤

لو ٣٠/٢٢
١٥ ٢٢/٧
رو ٤/٢٠
١٣ ٢١/٣
١ فور ٢٦/١

(١٠) «الغني». هذا ما يعلمه الإنجيل في «الأموال»،
حتى في الحلال منها: ١) لقد حذر يسوع الناس من عفة
الأموال لمن أراد «دخول الحياة الأبدية» (٢) لم يعمل
التجرد من الأموال قاعدة تلزم جميع الذين تبعوه، خلافاً
للأسيثيين في قران، فقد كانوا يرضونه على مبتليهم لغفلة
الجماعة (٣) أحب يسوع ودعا أناساً أغنياء كانت لهم مكانة
اجتماعية رفيعة. ولم يلزمهم بالتخلي عن مقامهم.

(١١) هذه مبالغة بيانية (راجع الحاشية السابقة ومتى
٣/٥+).

(١٢) راجع تلك ١٨/١٤ وار ١٧/٣٢.

متى ٢٠/٩-٢٣

لوكيله: «أدعُ العملةَ وأدفعَ لهم الأجرة،
مُبدئًا بالآخرين مُنتهيًا بالأولين». ٩ فجاء
أصحابُ الساعةِ الخامسة بعدَ الظُّهر وأخذَ كُلُّ
منهم دينارًا. ١٠ ثُمَّ جاءَ الأولونَ، فظنُّوا أنهم
سيأخذونَ أكثرَ من هؤلاء، فأخذَ كُلُّ منهم
أيضًا دينارًا. ١١ وكانوا يأخذونه ويقولون مُتدَمِّرينَ
على ربِّ البيت: ١٢ «هؤلاء الذين أتوا آخِرًا لم
يعملوا غيرَ ساعةٍ واحدة، فساوَيْتهم بنا نحنُ
الذين أحتَمَلنا ثَقَلِ النَّهارِ وَحَرَّ الشَّدِيدِ». ١٣
فأجابَ واحدًا منهم: «يا صديقي، ما
ظلمتك، أَلَمْ تَتَّفِقْ معي على دينار؟ ١٤ اخذْ ما
لكَ وَانصَرِفْ. فهذا الذي أتى آخِرًا أريدُ أنْ
أعطيهُ مثلكَ: ١٥ أَلَا يَجُوزُ لي أنْ أنصَرِفَ عمالي
كما أشاء؟ أَمْ عَيْنُكَ حَسُودٌ لِأَنِّي كريمٌ؟» ١٦
متى ٢٠/١٩ ١٦ فَهَكَذَا يَصِيرُ الآخِرُونَ أَوَّلِينَ والأَوَّلُونَ
آخِرِينَ» (٢).

اح ١٩/١٣
ت ٢٤/١٤-١٥

فَانفَرَدَ بِالْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَقَالَ لَهُمْ فِي الطَّرِيقِ: متى ٢١/١٦
١٢/١٧
٢٣-٢٢/١٧ «ها نحنُ صاعِدونَ إلى أُورُشَلِيمَ، فَأَبْنُ
الإنسانِ يُسَلِّمُ إلى عِظَمَاءِ الكَهَنَةِ وَالكَتَبَةِ،
فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالموتِ ١٩ وَيُسَلِّمُونَهُ إلى الوثنيين،
لِيَسْخَرُوا مِنْهُ وَيَجْلِدُوهُ وَيَصْلِبُوهُ، وفي اليومِ
الثالثِ يَقُومُ» (٣).

مر ١٠/٣٥-٤٠

طلب أم ابني زبدي

٢٠ فَذَنَّتْ إِلَيْهِ أُمُّ (٤) ابْنَيْ زَبْدَى وَمَعَهَا
أبناها، وَسَجَدَتْ لَهُ تَسَاءْلُهُ حَاجَةً. ٢١ فَقَالَ لَهَا:
«ماذا تُريدِينَ؟» قالت: «مُرَّ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ
هَذَانِ أَحَدُهُمَا عَن يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَن شِالِكَ فِي
مَلَكُوتِكَ» (٥). ٢٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَنْتُمَا لَا
تَعْلَمَانِ مَا تَسْأَلَانِ: أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا
الكأسَ (٦) الَّتِي سَأَشْرِبُهَا؟» قَالَا لَهُ:
«نَسْتَطِيعُ». ٢٣ فَقَالَ لَهَا: «أَمَّا كَأْسِي فَسَوْفَ
تَشْرَبَانِيهَا، وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَن يَمِينِي وَعَن شِالِي،
فَلَيْسَ لي أَنْ أَمْنَحَهُ (٧)، بَلْ هُوَ لِلَّذِينَ أَعَدَّهُ
لَهُمْ أَبِي».

متى ٢٨/١٩
مر ١٣/٤
متى ٢٦/٣٩
يو ١٨/١١

مر ١٠/٣٢-٣٤ يسوع ينبيئ التلاميذ مرة ثالثة بآلامه وموته وقيامته
لو ١٨/٣١-٣٣
١٧ وَأَوْشَكَ يَسُوعُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ،

أَوَّلِ المَدْعَوِينَ (اليهود) رفضوا الدِّينَارَ وَأَنْ عَمَلَةَ السَّاعَةِ
الخامسة بعد الظُّهر وحدهم قبلوه.
(٣) نجد في هذا الإنباء تفاصيل أدقَّ ممَّا ورد في
الإنباءين الأولين بالآلام والقيامة (٢١/٢٣-٢٢/٢٣
و١٧/٢٢-٢٣): دور الوثنيين، والسخرية، والجلد،
والصلب.

(٤) في رواية مر ١٠/٣٥ الموازية، لا يَدنو من يسوع
«أم ابني زبدي»، بل ابنا زبدي وحدهما. لاشك أن مرقس
هو الذي أهمل ذكر الأم، لتبسيط الرواية ولإبراز جواب
يسوع.

(٥) ليس هذان الكرزان مجرد الشرف، بل يعنيان
مشاركة وثيقة في سلطة الذي يحكم (راجع ٢٨/١٩+).
(٦) «شرب الكأس». تلميح إلى آلام يسوع وصلبه

(١) من المرجح أن المثل الأصلي كان ينتهي هنا،
وكان موجَّهًا إلى الفريسيين، كأمثال لو ١٥. يريد يسوع أن
يبين لهم أن رَأْفَةَ الله تفوق مقاييس البشر في المكافأة المفهومة
كأجرة مستحقَّة، دون الوقوع في الحكمِ الاعتيادي، ويدعو
إلى الكف عن الحسد أمام كرم حبة الله.

(٢) من المرجح أن هذا الكلام، الذي ورد في مكان
آخر وفي ظروف أخرى (٣٠/١٩)، قد أُضيف إلى المثل
الأصلي (الآية ١٥)، وهو يشدّد على ترتيب توزيع الأجر
(٢٠/٨) ويناسب وضعًا جديدًا، وهو وضع كنيسة متى.
فالوثنيون الذين دُعوا في وقت متأخّر أتوا قبل اليهود الذين
كانوا أَوَّلِ المَدْعَوِينَ. وتضيف بعض المخطوطات: «ولأنَّ
جِئَاةَ النَّاسِ مَدْعُوعُونَ، وَلَكِنَّ القليلين هم المختارون». هذا
الكلام المُقْتَبَس من ١٤/٢٢ يفترض، على ما يبدو، أن

متى ٢٤/٢٠-٢١/٥

مر ١٠/٤٦-٥٢
لو ١٨/٣٥-٤٣

شفاء أعميين في أريحا

مر ١٠/٤٠-٤٥ السلطنة خدمة
لو ٢٢/٢٥-٢٧

٢٩ وبينما هم خارجون من أريحا، تبعه جمعٌ كثير. ٣٠ وإذا أعميان جالسان على جانب الطريق، فلما سمعا أن يسوع مار من هناك صاحا: «رحمك، يا رب، يا ابن داود!» (١١) ٣١ فالتفتهمَا الجمع ليسكننا. فصاحا أشد الصياح: «رحمك يا رب، يا ابن داود!» ٣٢ فوقف يسوع ودعاهما وقال: «ماذا تريدان أن أصنع لكما؟» ٣٣ «قالا له: «يا رب، أن تفتح أعيننا» (١١). ٣٤ فأشفق يسوع عليهما، ولمس أعينهما، فأبصرا لوقتئذ وتبعاه.

٢٤ وسمع العشرة ذلك الكلام فاستأثروا من الآخرين. ٢٥ فدعاهم يسوع إليه وقال لهم: «تعلمون أن رؤساء الأمم يسودونها، وأن أكابرها يتسلطون عليها» (٨). ٢٦ فلا يكن هذا فيكم، بل من أراد أن يكون كبيراً فيكم، فليكن لكم خادماً. ٢٧ ومن أراد أن يكون الأول فيكم، فليكن لكم عبداً: ٢٨ هكذا ابن الإنسان لم يأت ليخدم، بل ليخدم ويفدي نفسه جماعة الناس» (٩).

مر ٩/٣٤
يو ١٣/٤١-٤٥

متى ٢٦/٢٨
١ طيم ٦/٢
روم ١٥/٢١

- ١٢ -

يسوع في اورشليم

يسوع يدخل اورشليم

مر ١١/١-١١
لو ١٩/٢٨-٣٨
يو ١٢/١٢-١٦

معها، فخللاً رباطها وأتاني بها. ٣ فإن قال لكما قائل شيناً، فأجيبا: «الرب» (٢) محتاج إليهما، فيرسلها لوقتئذ. ٤ وإنما حدث هذا ليقيم ما قيل على لسان النبي: ٥ «قولوا لبنت صهيون:

٢١ أولمّا قُربوا من اورشليم، ووصلوا إلى بيت فاجي (١) عند جبل الزيتون، حينئذ أرسل يسوع تلميذين (٢) وقال لهما: «إذهبا إلى القرية التي نجاهكما، تجدان أتاناً مربوطةً وجحشاً

متى ١١/٦٢
زك ٩/٩

(١١) ان المعنى في الشفاء الجسدي لا ينفي هنا المعنى الرمزي، وهو الوصول إلى نور الخلاص، كما ورد في متى ٥/١١ استناداً إلى اش ٣٨-١/٦١. وهذا المعنى الرمزي واضح في رواية شفاء الأعمى منذ مولده عند يوحنا (يو ٩). (١) قرية تقع على المنحدر الشرقي لجبل الزيتون (راجع مر ١١/١ ولو ٢٩/١٩)، وهي في أيامنا كفر الطور. (٢) ان دخول يسوع ظاهراً إلى اورشليم تحقيق لنبوءة زك ٩/٩. الاستعداد (١/٢١-٣)، والدخول (٩-٦) ووقته في الناس (١٠-١١). (٣) في إنجيل متى، هي المرة الوحيدة التي يسمي فيها يسوع نفسه «الرب».

(راجع متى ٣٩/٢٦ ومر ١٠/٣٨-١). (٧) مات «يعقوب» شهيداً حوالي السنة ٤٤ في اورشليم (رسل ٢/١٢). أمّا «يوحنا» فإنه نفي واضطهد. يريد يسوع أن يبقى في خدمة أبيه وخدمة الناس (راجع ٣٦/٢٤ أيضاً). (٨) ليست غاية يسوع من هذا الكلام ان يدم السلطنة السياسية في حد ذاتها، بل أن يبين أنها ليست مثلاً لهم. (٩) عن هذه العبارة، راجع متى ٢٨/٢٨ + روم ١٠/٤٥. تضيف بعض المخطوطات نصاً شبيهاً بدلو ١٠-٨/١٤. (١٠) عن لقب يسوع هذا، راجع ٢٧/٩ +.

متى ١٣-٦/٢١

هَذَا مَلِكُكَ آتِيَا إِلَيْكَ

وَدَيْعًا رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ

وَجَحْشٍ ابْنِ دَابَّةٍ (٤)

متى ٢٩/١١
تك ١٩/٤٩

فَذَهَبَ التِّلْمِيزَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ

وَأَتَيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ. ثُمَّ وَضَعَا عَلَيْهَا

رِدَائِيهِنَّ، فَرَكِبَ يَسُوعُ. (٥) وَكَانَ مِنَ النَّاسِ جَمْعٌ

كَثِيرٌ، فَبَسَطُوا أَرْدِيَّتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ، وَقَطَعَ

غَيْرُهُمْ أَغْصَانَ الشَّجَرِ، فَفَرَشُوا بِهَا الطَّرِيقَ.

(٦) وَكَانَتِ الْجُمُوعُ الَّتِي تَتَقَدَّمُهُ وَالَّتِي تَتَّبَعُهُ تَهْتَفُ:

«هُوشَعْنَا» (٥) لِابْنِ دَاوُدَ!

تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! (٦)

هُوشَعْنَا فِي الْعُلَى!

متى ٢٧/٩
مز ١١٨/٢٥-٢٦
رسل ٢٣/٢

١٠ وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ صَجَّتْ (٧) الْمَدِينَةُ

كُلُّهَا وَسَأَلَتْ: «مَنْ هَذَا؟» (٨) فَأَجَابَتْ

الْجُمُوعُ: «هَذَا النَّبِيُّ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ مَتَّى ١٤/١٦

الْجَلِيلِ» (٨).

طرد الباعة من الهيكل

١٢ ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ وَطَرَدَ جَمِيعَ

الَّذِينَ يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَلَبَ

طَاوِلَاتِ الصَّيَارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ الْحَمَامِ (٩).

وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ:

«يَبْنِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى

وَأَنْتُمْ تَجْعَلُونَهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ» (١٠).

مر ١١/١١
لو ١٩/٤٥-٤٦
يو ١٤/١٦-١٦

اش ٧/٥٦
ار ١١/٧

(١٣/٦). حين يدخل يسوع إلى أورشليم ملكا مسيحيا. تهرّب المدينة كما اهترّت عند بلوغ غير ولادته (٣/٢). فحياة يسوع حدثت عليّهم جميع الناس.

(٨) يفرد متى في رواية ما تقوله «الجموع» عن يسوع (راجع ٣٣/٩ و ٢٣/١٢). يعترف الناس يسوع نبيا (راجع متى ١٤/١٦ و مر ١٥/٦ و لو ١٦/٧ و ٣٩ و ١٩/٢٤). من دون إثارة أيّ اعتراض على أصله الجليلي. كما ورد في يو ٥٢/٧ (راجع متى ٥٧/١٣). وسترى فيه الجماعة المسيحية الأولية النبي، كما أخبر عنه سفر ثنية الاشراع (رسل ٢٢/٣-٢٣ الذي يستشهد بدث ١٥/١٨ وراجع متى ٥/١٧ و يو ٢١/١ و ١٤/٦ و ٤٠/٧).

(٩) نفهم تصرف يسوع على أنه إما عمل سلطة تلغي ذبائح الهيكل، وإما رمز إلى تطهير الهيكل، كان اليهود يتظنونونه منذ أن دُثسه انطيوخس ابيفانيوس (١٦٧ قبل يسوع المسيح) وبمبيوس (٦٣ ق.م.)، وأما احتجاج على تجاوزات الصرافين والتجار. وكان الصرافون يمتثلون اليهود الآتين من الخارج أن يصرفوا أموالهم، إما لشراء تقديمهم (حجارة مثلاً)، وإما لدفع الدرهمين وهما ضريبة الهيكل. ولا شك أن الصرافين والباعة كانوا يقيمون في أروقة فناء الوليين.

(١٠) يعيد يسوع إلى الهيكل غايته الحقيقية: «بيت صلاة» (اش ٧/٥٦)، لا «مغارة لصوص» (راجع ار ١١/٧: تنديد ارميا بالهيكل وانهاده له بالخواب كما حدث لشيلا في الماضي).

(٤) هذا استشهاد برك ٩/٩ مع تغيير في التهجيد (ربما لا ورد في اش ١١/٦٢) و فروق طفيفة (٥) على أتان وعلى جحش، ابن دابة بدلًا من «على حمار وعلى جحش ابن أتان» (٥). هذا دخول الملك المسيحي إلى أورشليم، علما بأن المرحلة الأولى تكون على جبل الزيتون (راجع زك ١٤/٤)، ولا يتم هذا الدخول على جياد الأغنياء والأقوياء، بل على حمار متواضع (راجع تك ١١/٤٩ وقض ١٠/٥).

(٥) «هوشعنا» كلمة معناها «إمنح الخلاص». راجع مز ٢٥/١١٨، الآية السابقة لـ «تبارك...». كانت هذه الكلمة نداء موجهاً إلى الملك (راجع ٢ صم ٤/١٤) يُطلق خاصة في اليوم السابع من عيد الأكوخ، يرافقه مز الأغصان (وفي مناسبات أخرى: راجع ٢ مك ٦/١٠-٧) وأصبحت، وربما منذ عهد الجلاء، وعلى كل حال في مطلع الدين المسيحي، هتافاً يوجّه إلى أحد الأشخاص.

(٦) استشهاد (كما ورد في ٣٩/٢٣) بالآيتين ٢٥ و ٢٦ من المزمور ١١٨ الذي كثيراً ما يُذكر في الكلام على آلام المسيح (وتعجبه) (راجع متى ٤٢/٢١ الذي يستشهد بالآيتين ٢٢-٢٣). يسوع هو «الآتي» ليفتح العصر المسيحي (حب ٣/٢ (اليوناني) وراجع عب ٣٧/١٠ و ملا ١/٣: الرب «آت» إلى هيكله)، وهذا ما تحسّسه يوحنا المعمدان (متى ١١/٣ و ١١/١١-٦).

(٧) الترجمة اللفظية: «اهترّت» (فعل يُستعمل لزلزال الأرض: متى ٥١/٢٧ و ٤/٢٨ وراجع ٢٤/٨ ورو

متى ٢١/١٤-٢٧

فَحَسَبُ ، بَلْ كُنْتُمْ إِذَا قُلْتُمْ لِهَذَا الْجَلِيلِ : قُمْ
فَاهْبُطْ فِي الْبَحْرِ ، يَكُونُ ذَلِكَ . ٢٢ فَكُلُّ شَيْءٍ
تَطْلُبُونَهُ وَأَنْتُمْ تُصَلُّونَ بِإِيمَانٍ تَنَالُونَهُ .
لو ١١/٧-١١ متى ١٠/٨-١١

سلطة يسوع

مر ١١/٢٧-٣٣
لو ١١/٢٠-٨

٢٣ وَدَخَلَ الْهَيْكَلُ ، فَدَنَا إِلَيْهِ عُظْمَاءُ الْكَهَنَةِ
وَشُيُوخُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ وَقَالُوا لَهُ : « يَا
سُلْطَانُ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ ؟ » (١٥) وَمَنْ أَوْلَاكَ
هَذَا السُّلْطَانُ ؟ ٢٤ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « وَأَنَا
أَسْأَلُكُمْ سُؤَالاً وَاحِداً ، إِنْ أَجَبْتُمُونِي عَنْهُ ، قُلْتُ
لَكُمْ يَا سُلْطَانُ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ : ٢٥ مِنْ
أَيْنَ جَاءَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا : أَمِنْ السَّمَاءِ (١٦) أَمْ
مِنْ النَّاسِ ؟ » فَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : « إِنْ قُلْنَا : مِنْ
السَّمَاءِ ، يَقُولُ لَنَا : فَلِمَذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ ؟ ٢٦ وَإِنْ
قُلْنَا : مِنْ النَّاسِ ، نَخَافُ الْجَمْعَ ، لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ
يَعْلَمُونَ يُوْحَنَّا نَبِيًّا . ٢٧ فَأَجَابُوا يَسُوعَ : « لَا
نَدْرِي . » فَقَالَ لَهُمْ : « وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ يَا
سُلْطَانُ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ .
متى ١١/١٤
لو ١١/٢٠

١٤ وَدَنَا إِلَيْهِ عُمَيَّانُ وَعُرْجٌ فِي الْهَيْكَلِ (١١)
فَشَفَاهُم . ١٥ فَلَمَّا رَأَى عُظْمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَا
أَتَى بِهِ مِنَ الْأُمُورِ الْعَجِيبَةِ ، وَرَأَوْا الْأَطْفَالَ
يَهْتَفُونَ فِي الْهَيْكَلِ : « هُوَشَعْنَا لِابْنِ دَاوُدَ ! »
يُوسُفُوسُ ١٦ فَقَالُوا لَهُ : « أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ ؟ »
فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « نَعَمْ ، أَمَّا قَرَأْتُمْ
قَطَطَ : « عَلَى أَلْسِنَةِ الصِّغَارِ وَالرُّضْعِ أَعَدَدْتُ
لِنَفْسِكَ تَسِيحًا ؟ » (١٢) ١٧ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَخَرَجَ مِنَ
الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنِّيَا (١٣) قَبَاتَ فِيهَا .
مر ١١/٢١-٣٨
لو ١١/٢١-٣٧

مر ١١/١٢-١٤ يسوع يلعن التينة

لو ١٣/٦-٩ ١٨ وَبَيْنَمَا هُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْمَدِينَةِ عِنْدَ الْفَجْرِ ،
أَحْسَسَ بِالْجُوعِ . ١٩ فَرَأَى تِينَةً عِنْدَ الطَّرِيقِ فَذَهَبَ
إِلَيْهَا ، فَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا غَيْرَ الْوَرَقِ . فَقَالَ لَهَا :
« لَا تَخْرُجِي مِنِّي لِمَنْ ثَمَرٌ لِلْأَبَدِ » (١٤) . فَبَيَّسَتْ
الْتِينَةُ مِنْ وَقْتِهَا . ٢٠ فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ ،
تَعَجَّبُوا وَقَالُوا : « كَيْفَ يَبْسُتِ الْتِينَةُ مِنْ وَقْتِهَا ؟ »
٢١ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ كَانَ
لَكُمْ إِيْمَانٌ وَلَمْ تَشْكُوكُمْ ، لَا تَفْعَلُونَ مَا فَعَلْتُ بِالْتِينَةِ
لو ١٣/٦-٩
متى ٢٠/١٧

ولو ١٠/٣٨ و ٢٤/٥٠ و ١١/١ . وكان الحجاج ، في
الأعياد اليهودية الكبرى ، يبيتون خارج أسوار أورشليم .
(١٤) حكم يسوع على التينة ، لأنه لم يجد عليها الثمر
الذي يريده منها . غير أن معنى هذه الرواية يبقى غامضاً .
(١٥) ان الآيات ٢٣-٢٧ تطرح مرة أخرى ، بوجه
جَدَلِي ، مسألة حاسمة موضوعها «سلطة» يسوع (راجع ٢٩/٧
و ١٠/٨ و ٦/٩ و ١٨/٢٨) . وهذه المسألة تُصَوِّرُ هُنَا بِالْفَافِظِ
كتابية ويهودية خاصة : ليس الأمر أمر سلطة فردية يُنْظَرُ إِلَيْهَا
فِي حَدِّ ذاتِها ، كسلطة شخصية استثنائية . بل أمر مصدرها :
من «أولئك» هذه السلطة ؟ أهو الله أم الشيطان أم البشر أم
أنت ؟

(١٦) « السماء » . أي الله (راجع الآية ٢٣-١٠) .

(١١) يُذَكِّرُ السَّمَاءُ الَّذِينَ شَفَاهُمْ يَسُوعُ ، « العُمَيَّانُ
وَالْعُرْجُ » (راجع ٤/١١) ، فِي رَأْسِ لائحة السَّمَاءِ الْخَرُومِينَ
مِنَ الْكَهَنَةِ اللَّلاوِي (اح ١٨/٢١) وَمِنَ لائحة الْمُبْعَدِينَ مِنَ
الْمَيْكَلِ بِحَسَبِ ٢ صم ٨/٥ .
(١٢) استشهداد بمزم ٣/٨ . ان هذا المزمور جزء من
«النبوءات المسيحية» المستعملة في الكنيسة القديمة (لا سيما
الآية ٥ ، وراجع عب ٦/٢ و ٨ و ١ و ١٥/٢٧ و اف
٢٢/١ و قل ٢١/٣ و بط ٢٢/٣) . فلقد نجحنا الشاهد إلى
بجمل المزمور ويصف يسوع بأنه ابن الإنسان ، المكمل بالمجد
والكرامة .

(١٣) «بيت عنيا» : قرية على المنحدر الشرقي لجبل
الزيتون ، بالقرب من الطريق بين أورشليم واريحا (متى ٢١/٦)

مثل الابنين

٢٨ «ما رأيكم؟ كان لرجل ابنان. فدنا من الأول وقال له: «يا بني، اذهب اليوم وأعمل في الكرّم». ٢٩ فأجابته (١٧): «لا أريد». ولكنه ندم بعد ذلك فذهب. ٣٠ ودنا من الآخر وقال له مثل ذلك. فأجاب: «ها إني ذاهب يا سيد! ولكنه لم يذهب». ٣١ فأيتها عميل بمشيئة أبيه؟ فقالوا: «الأول». قال لهم يسوع: «الحق أقول لكم: إن العشارين والبغايا (١٨) يتقدمونكم إلى ملكوت الله. ٣٢ فقد جاءكم يوحنا سالكاً طريق البر، فلم تؤمنوا به، وأما العشارون والبغايا فآمنوا به. وأنتم رأيتم ذلك، فلم تلتزموا آخر الأمر فتؤمنوا به».

لو ١٨/٩-١٤
و ٢٩/٧-٣٠
لو ١٩/١١-١٥

مثل الكرامين القتلة

٣٣ «اسمعوا مثلاً آخر: غرس رب بيت كرماً، فسيجه وحفر فيه معصرةً وبني برجاً وآجره بعض الكرامين، ثم سافر. ٣٤ فلما حان وقت الثمر، أرسل خدّمه إلى الكرامين ليأخذوا

مر ١٢/١-١٢
لو ١٩/٩-١٢

(١٧) تبدل بعض المخطوطات ترتيب الجوابين في الآيتين ٢٩ و ٣٠.
(١٨) البغايا: الزواني.
(١٩) يوضح متى على طريقته أنه لا بد من «تأدية حساب ثمر» الكرّم، لا جزء منه فقط (مر ٢/١٢ ولو ١٠/٢٠). وفقاً لنظرته العادية (راجع متى ١٦/٧-٢٠ و ٣٣/١٢ مع لو ٤٣/٦-٤٤). هكذا تظهر الأمانة للمهد (راجع ٢١/٤١-٢٣ و ١/١ و ٣).
(٢٠) راجع متى ٢٣/٣٧.
(٢١) بما أن الكرّم لا يدل على شعب اسرائيل التاريخي، بل على ملكوت الله، فنراجع أن الكرامين ليسوا الرؤساء، بل يحمل شعب اسرائيل. يأتي توضيح لكلمة

ثمره (١٩). ٣٥ فأمسك الكرامون خدّمه فضربوا أحداهم، وقتلوا غيره ورجموا الآخر (٢٠). ٣٦ فأرسل أيضاً خدماً آخرين أكثر عدداً من الأولين، ففعلوا بهم مثل ذلك. ٣٧ فأرسل ١٧-١٦/٣ يهيم ابنه آخر الأمر وقال: «سيهابون أبي». ٣٨ فلما رأى الكرامون الابن، قال بعضهم لبعض: «هوذا الوارث، هلم نقتله ونأخذ ميراثه». ٣٩ فأمسكوه والقوه في خارج الكرّم وقتلوه. ٤٠ فاذا يفعل رب الكرّم بأولئك الكرامين عند عودته؟ ٤١ قالوا له: «يهلك هؤلاء الأشرار شرّ هلاك، ويؤجر الكرّم كرامين آخرين» (٢١) يؤدون إليه الثمر في وقته. ٤٢ قال لهم يسوع: «أما قرأتم قط في الكتّاب:

مز ١١٨/٢٢-٢٣
رسل ٣/٣٣
اش ١٦/٢٨
١ بط ٢/٧

«الحجر الذي ردّله البنّاؤون هو الذي صار رأس الزاوية» (٢٢).

من عند الرب كان ذلك وهو عجب في أعيننا».

٤٣ لذلك أقول لكم: «إن ملكوت الله سيتزع منكم، ويُعطي لأمة تُشير ثمره» (٢٣). ٤٤ من وقع على هذا الحجر تهشم، ومن وقع

رسل ١٣/٥
رو ١١/١١

«آخرين» في ٢١/٤٣.

(٢٢) ان هذا الاستشهاد اللفظي بمر ٢٢/١١٨ و ٢٣ بحسب النص اليوناني بوجه المثل الأصلي إلى معنى مسيحي. فلم يعد القارئ المسيحي يبد نفسه أمام مجرد الإناء بموت يسوع. لقد انتقل انتباهه إلى عمل الله العجيب الذي أقام ابنه.

(٢٣) ينفرد متى بهذه الآية (ملكوت الله) و«إعطاء الثمر». هي الكنيسة، في نظر متى، وهي تنوب مثاب اسرائيل، لأن القديس بطرس يستعمل كلمة «الشعب» ومن الراجح أنها غير «الأمة المقدسة» (١ بط ٢/٩): بل هي «الجيل» الجديد (راجع ار ٢٨/٧-٢٩). جيل المؤمنين.

متى ٢١/٤٥-٢٢/١٤

الآخَرُونَ خَدَمَهُ فَشَتَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ. ^٧ فَعَفِصَ متى ٢١/٣٥
الْمَلِكُ وَأَرْسَلَ جُنُودَهُ ، فَأَهْلَكَ هَؤُلَاءِ الْقَتْلَةَ ،
وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ ^(٣) . ^٨ ثُمَّ قَالَ لِيَخْدُمِهِ : « الْوَلِيمَةُ
مُعَدَّةٌ وَلَكِنَّ الْمَدْعُودِينَ غَيْرُ مُسْتَحِقِّينَ » ، فَأَذْهَبُوا ^٩ رز ١٩/٧
إِلَى مَقَارِفِ الطُّرُقِ وَأَدْعَوْا إِلَى الْعُرْسِ كُلُّ مَنْ
تَجِدُونَهُ ^{١٠} . « فَخَرَجَ أُولَئِكَ الْخَدَمُ إِلَى الطُّرُقِ ،
فَجَمَعُوا كُلُّ مَنْ وَجَدُوا مِنْ أَشْرَارٍ وَأَخْيَارٍ ^(٤) ،
فَامْتَلَأَتْ رَدْمَةُ الْعُرْسِ ^(٥) بِالْجَالِسِينَ لِلطَّعَامِ . رز ١٩/٨
^{١١} وَدَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الْجَالِسِينَ لِلطَّعَامِ ،
فَرَأَى هُنَاكَ رَجُلًا لَمْ يَكُنْ لَابِسًا لِبَاسَ
الْعُرْسِ ^(٦) ، ^{١٢} فَقَالَ لَهُ : « يَا صَدِيقِي ، كَيْفَ
دَخَلْتَ إِلَى هُنَا ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ الْعُرْسِ ؟ »
فَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ . ^{١٣} فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْخَدَمِ :
« شَدُّوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، وَأَلْقُوهُ فِي الظُّلُمَةِ الْبَرَانِيَّةِ .
فَهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصُرْفُ الْأَسْنَانِ » ^(٧) . ^{١٤} لِأَنَّ
جَمَاعَةَ النَّاسِ مَدْعُودُونَ ، وَلَكِنَّ الْقَلِيلِينَ هُمْ
الْمُخْتَارُونَ ^(٨) .

منهم (راجع ٩/٩-١٣).

(٥) ردهة العرس : البيت الكبير الذي يُقام فيه الوليمة .
(٦) عن الآيات ١١ إلى ١٤ ، راجع ١/٢٢ + . هل
يرمز « ثوب العرس » هذا إلى الإيمان أم إلى بهجة الخلاص أم
إلى « البر » ، أي إلى الأعمال الصالحة التي يشدد متى دائماً
على أهميتها (٥/١٦ ٢٠ و ٧/٢١-٢٢) يرجع سياق
الكلام هذا التفسير الأخير . دعوة الله مجانية ، لكنها تتطلب
كثيراً من البذل .

(٧) راجع ١٢/٨ + .

(٨) ليست هذه الآية الغامضة تلميحاً إلى اليهود الذين
دُعُوا إِلَى الْخَلَاصِ ، فَأَبْذَلُوا الْآنَ بَعْدَ أَنْ رَفَضُوا الْمَسِيحَ ،
بِقَدْرِ مَا قَدْ تَكُونُ مَوْجِهةً ، بِحَسَبِ الْآيَاتِ ١١-١٣ ، إِنْذَاراً
لِلَّذِينَ يَسْتَوْنِ اسْتِعْمَالِ دَعْوَةِ اللَّهِ الْمَجَانِيَةِ ، فَيَطْرَحُونَ فِي آخِرِ
الْأَمْرِ خَارِجَ الْمَلَكُوتِ .

عَلَيْهِ هَذَا الْحَجَرُ حَطَّمَهُ .

^{١٥} فَلَمَّا سَمِعَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ
أَمْثَالَهُ ، أَدْرَكُوا أَنَّهُ يُعَرِّضُ بِهِمْ فِي كَلَامِهِ
^{١٦} فَحَاوَلُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الْجُمُوعَ
لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْذُونَهُ نَبِيًّا . متى ١٤/١٦

لو ١٤/١٦-٢٤ مثل وليمة الملك

متى ١١/٨

متى ١١/٩-٦

٢٢ « وَكَلَّمَهُمْ يَسُوعُ بِالْأَمْثَالِ مَرَّةً أُخْرَى
قَالَ :

^١ « مَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ مَلِكٍ ^(١)
أَقَامَ وَلِيمَةً فِي عُرْسِ ابْنِهِ . ^٢ فَأَرْسَلَ خَدَمَهُ لِيَدْعُوا
الْمَدْعُودِينَ إِلَى الْعُرْسِ ^(٢) فَأَبَوْا أَنْ يَأْتُوا . ^٣ فَأَرْسَلَ
خَدَمًا آخَرِينَ وَأَوْعَزَ إِلَيْهِمْ أَنْ « قُولُوا لِلْمَدْعُودِينَ :
هَآ قَدْ أُعِدَّتْ وَلِيمَتِي فَذُبِّحَتْ ثِيرَانِي وَالسَّهَائُنُ مِنْ
مَاشِيَتِي ، وَأُعِدَّ كُلُّ شَيْءٍ » ، فَتَعَالَوْا إِلَى الْعُرْسِ » .
^٤ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُبَالُوا ، فَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى حَقْلِهِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى تِجَارَتِهِ . ^٥ وَأَمْسَكَ

(١) كَانَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ يَتَكَلَّمُ غَالِبًا عَلَى اللَّهِ كَلَامَهُ عَلَى
مَلِكٍ .

(٢) يرمز العرس هنا ، كما في الكتاب المقدس أحياناً
كثيرة ، إِلَى الْإِتِّحَادِ النَّهَائِيِّ فِي الْفَرَحِ بَيْنَ اللَّهِ وَشَعْبِهِ . (راجع متى
١٢/١٢-١٢٥) . وفي هذا المثل ، ليس التشديد على الابن ، بَلْ
عَلَى الرَّفْعِ الَّذِي أَجَابَ بِهِ الْمَدْعُودُونَ الْأَوَّلُونَ إِلَى الدَّعْوَةِ .

(٣) تلميح يرجح أنه إِلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ ٧٠
عَنْ يَدِ الرُّومَانِيِّينَ . لَا نَجِدُ هَذَا التَّلْمِيحَ فِي رِوَايَةِ لُوقَا الْمَوَازِيَةِ
(لو ١٤/٢١) . فَإِنَّمَا انْ الْآيَتَيْنِ ٦ وَ ٧ فِي مَتَّى أَضِيفَتَا إِلَى الْمَثَلِ
بَعْدَ خَرَابِ أُورُشَلِيمَ ، وَإِنَّمَا أَنَّ الْمَثَلِ كُلَّهُ أُنْخِذَ صِيغَتِهِ النَّهَائِيَّةَ
بَعْدَ السَّنَةِ ٧٠ .

(٤) تُشِيرُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ ، إِنَّمَا إِلَى أَنَّ الْأَبْرَارَ وَالْأَشْرَارَ
مُخْطَاطُونَ فِي الْمَلَكُوتِ قَبْلَ الدِّينُونَةِ الْآخِرَةِ (راجع
١٣/٣٧-٤٣) ، وَإِنَّمَا - وَهُوَ الرَّاجِحُ ، إِلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الَّذِي
يَدْعُو إِلَى فَرَحِ الْمَلَكُوتِ جَمِيعَ الْبَشَرِ ، وَلَا سَيِّمًا الْمَخَاطِطِينَ

متى ١٥/٢٢-٣٣

مر ١٧/١٢-١٣ أداء الجزية لقيصر
لو ٢٠/٢٠-٢٦

الصَّدُوقِيَّينَ (١٢) ، وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِأَنَّهُ لَا قِيَامَةَ ، وَسَلَّوْهُ : ٢٤ « يَا مُعَلِّمُ ، قَالَ مُوسَى : إِنْ مَاتَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ، فَلْيَتَزَوَّجْ أَخُوهُ أَمْرَأَتَهُ وَيَقُمْ نَسْلًا لِأَخِيهِ (١٣) . ٢٥ وَكَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ ، فَتَزَوَّجَ الْأَوَّلُ وَتَوَفَّى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَسْلٌ فَتَرَكَ أَمْرَأَتَهُ لِأَخِيهِ ، ٢٦ وَمِثْلُهُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ حَتَّى السَّابِعِ . ٢٧ ثُمَّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا . ٢٨ فَبِالْقِيَامَةِ لِأَيِّ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ أَمْرَأَةً ؟ فَقَدْ كَانَتْ لَهُمْ جَمِيعًا » . ٢٩ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « أَنْتُمْ فِي ضَلَالٍ لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْكِتَابَ وَلَا قُدْرَةَ اللَّهِ (١٤) . ٣٠ فِي الْقِيَامَةِ لَا الرِّجَالُ يَتَزَوَّجُونَ ، وَلَا النِّسَاءُ يُزَوِّجْنَ ، بَلْ يَكُونُونَ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ (١٥) . ٣١ وَأَمَّا قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا قَالَ اللَّهُ لَكُمْ :

٣٢ « أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِلَهُ إِسْحَاقَ ، وَإِلَهُ يَعْقُوبَ . وَمَا كَانَ إِلَهُ أَمْوَاتٍ ، بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءِ » (١٦) . ٣٣ وَسَمِعَتِ الْجُمُوعُ كَلَامَهُ ، فَأَعْجَبَتْ بِتَعْلِيمِهِ .

١٥ فَذَهَبَ الْفَرِيسِيُّونَ وَعَقَدُوا مَجْلِسَ شُورَى لِيَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ . ١٦ ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ تَلَامِيذَهُمُ وَالْهِيَرُودُسِيِّينَ (٩) يَقُولُونَ لَهُ : « يَا مُعَلِّمُ ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ ، تُعَلِّمُ سَبِيلَ (١٠) اللَّهِ بِالْحَقِّ ، وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ ، لِأَنَّكَ لَا تُرَاعِي مَقَامَ النَّاسِ . ١٧ فَقُلْ لَنَا مَا رَأَيْتَ : « أَيَحِلُّ دَفْعُ الْجَزْيَةِ (١١) إِلَى قَيْصَرٍ أَمْ لَا ؟ » ١٨ فَشَعَرَ يَسُوعُ بِخُبْيِهِمْ فَقَالَ : « لِمَاذَا تُحَاوِلُونَ إِجْرَاجِي ، أَيُّهَا الْمُرَاؤُونَ ! أَرُونِي نَقْدَ الْجَزْيَةِ » . فَأَتَوْهُ بِدِينَارٍ . ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ : « لِمَنِ الصُّورَةُ هَذِهِ وَالْكِتَابَةُ ؟ » ٢١ قَالُوا : « لِقَيْصَرٍ » . فَقَالَ لَهُمْ : « أَدُوا إِذَا رُودِمَ ٧/١٣ لِقَيْصَرٍ مَا لِقَيْصَرٍ ، وَلِلَّهِ مَا لِلَّهِ » . ٢٢ فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ تَعَجَّبُوا وَتَرَكَوهُ وَأَنْصَرَفُوا .

مر ١٢/١٨-٢٧ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ
لو ٢٧/٢٠-٢٦

٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ دَنَا إِلَيْهِ بَعْضُ

(٩) رَاجِعْ مَر ٦/٣+ . كَانَ الْهِيَرُودُسِيُّونَ « مَوْلَيْنَ لَأَسْرَةِ هِيرُودُسِ الْمَلِكَةِ ، فَكَانُوا مِنْ مُؤَيَّدِي الرُّومَانِيِّينَ وَبِالتَّالِيِ مَعَارِضِينَ لِلْغِيُورِيِّينَ . أَمَّا « الْفَرِيسِيُّونَ » فَكَانُوا يَعْتَدُونَ الْإِحْتِلَالَ الرُّومَانِيَّ عِقَابًا مِنَ اللَّهِ وَيَشْتَدُّونَ عَلَى الثَّقَوِيِّ الشَّخْصِيَّةِ . (١٠) « السَّبِيلُ » الَّذِي رَمَاهُ اللَّهُ أَوْ رُبَّمَا السَّبِيلُ الْمُؤَيَّدِي إِلَى اللَّهِ .

(١١) إِلَى جَانِبِ التَّكَالِيفِ غَيْرِ الْمُبَاشَرَةِ (مِنْ رِسْمٍ مَرُورٍ وَجَارِكٍ وَرِسْمٍ لَا تُحْصَى) ، كَانَتْ الْأَقَالِيمُ تُؤَدِّي لِلْمَمْلَكَةِ الرُّومَانِيَّةِ « الْجَزْيَةَ » وَكَانَتْ هَذِهِ وَاحِدَةً لِكُلِّ يَهُودٍ ، وَلَمْ يَكُنْ يُعْفَى مِنْهَا إِلَّا الْأَوْلَادُ وَالشُّيُوخُ . وَكَانَتْ تُعَدُّ عَلَامَةً خُضُوعِ الشَّعْبِ لِرُومَةِ . وَكَانَ الْغِيُورِيُّونَ يَهْنُونَ أَنْصَارَهُمْ عَنْ تَأْدِيبِهَا .

(١٢) كَانَ « الصَّدُوقِيُّونَ » يَكْتَفُونَ بِالشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبَةِ . بِالنُّورَةِ خَاصَّةً ، وَكَانُوا يَعْتَقِدُونَ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَا يُبَيِّنُ

الْقِيَامَةَ . (١٣) إِنْ زَوَّجَ السَّلَفَةُ ، الْمُبْنِي عَلَى تَت ٥/٢٥-١٠ (وَالْخُرْمُ فِي أَح ١٦/١٨ وَ ٢١/٢٠) ، وَالَّذِي بِحَسَبِهَا يَتَزَوَّجُ الرَّجُلُ أَرْمَلَةَ أَخِيهِ إِنْ كَانَتْ بَلَا وَلَدٍ ، يَهْدَفُ إِلَى تَحْلِيلِ اسْمِ الْعَائِلَةِ وَتَأْمِينِ وَارِثٍ لِلْمَتَوَفَّى . كَانَتْ هَذِهِ الْعَادَةُ مَعْرُوفَةً أَيْضًا عِنْدَ الْحَثِّيِّينَ وَالْأَشُورِيِّينَ . وَلَقَدْ فَقَدَتْ أَهْمِيَّتَهَا مِنْذُ أَنْ اسْتَطَاعَتِ الْبَنَاتُ أَنْ تَرِثَ (عَد ٣٦) .

(١٤) رَاجِعْ مَر ٢٤/١٢+ . (١٥) لَا يُرَادُ بِعِبَارَةِ « هُمْ مِثْلُ الْمَلَائِكَةِ » الْحِفْظُ مِنْ قِيَمَةِ الزَّوْجِ (رَاجِعْ ٩-٣/١٩) . بَلْ قَصْرُ الْإِهْتِمَامِ عَلَى خِدْمَةِ اللَّهِ وَتَسْيِيحِهِ (رَاجِعْ مَتَّى ١٠/١٨) .

(١٦) يَهْتَمُّ اللَّهُ بِالْأَحْيَاءِ ، خِلَافًا لِرَأْيِ الصَّدُوقِيِّينَ الَّذِينَ يَهْتَكُمُونَ عَلَى مَسْأَلَةِ بَقَاءِ الْأَمْوَاتِ . وَهَذَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْإِسْتِشْهَادُ بِخَر ٦/٣ : فَلَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ نَفْسَهُ لِمُوسَى إِلَهُ

فيقول :

٢٢ « قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي :

مز ١١٠/١

متى ٢٦/٢٤

رسل ٢/٢٣

عب ١/١٣

اجلس عن يميني

حتى أجعل أعدائك تحت قدميك » (٢٢)

٢٣ فإذا كان داود يدعو رباً ، فكيف يكون

أبنه ؟ » فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة ، ولا

جرؤ أحد منذ ذلك اليوم أن يسأله عن

شيء (٢٣)

رباء الكتبة والفريسيين

٢٣ « وَكَلَّمَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ (١) قَالَ :

٢ « إِنَّ الْكَتَبَةَ وَالْفَرِيسِيِّينَ عَلَى كُرْسِيِّ

متى ١٠/١٧

روم ١٧/٢٤-٢٤

موسى (٢) جالسون ، قافعلوا ما يقولون لكم

وأحفظوه . ولكن أفعالهم لا تفعلوا ، لأنهم

يقولون ولا يفعلون : « يحزمون أحمالاً (٣) ثقيلة

ويثقلونها على اكتاف الناس ، ولكنهم يأتون » (٤)

أكبر الوصايا

مر ٢٨/١٢-٢٨

لو ١٠/٢٨-٢٥

يو ١٣/٣٥-٣٤

٣٤ « وَبَلَغَ الْفَرِيسِيِّينَ أَنَّهُ أَفْحَمَ الصَّالُوفِيِّينَ

فَاجْتَمَعُوا مَعًا . فَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ

لِيُخْرِجَهُ (١٧) : « يَا مُعَلِّمُ ، مَا هِيَ الْوَصِيَّةُ

الْكُبْرَى فِي الشَّرِيعَةِ ؟ » فَقَالَ لَهُ : « أَحَبِّ

الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ

ذَهْنِكَ (١٨) . تِلْكَ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْكُبْرَى

وَالأُولَى . وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا (١٩) : « أَحَبِّ قَرِيبَكَ

حُبَّكَ لِنَفْسِكَ (٢٠) . » بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ تَرْتَبِطُ

الشَّرِيعَةُ كُلُّهَا وَالْأَنْبِيَاءُ .

المسيح ابن داود وربّه

مر ٣٥/٣٧-٣٥

لو ٢٠/٤١-٤٤

١١ « وَبَيْنَمَا الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعُونَ سَأَلَهُمْ

يَسُوعُ (٢١) : « مَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسِيحِ ؟ إِنْ مِنْ

هُوَ ؟ » قَالُوا لَهُ : « ابْنُ دَاوُدَ » . فَقَالَ لَهُمْ :

« فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ رَبًّا بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ

الآباء ، الإله الذي يسير تاريخ الأحياء .

(١٧) ان الآيات ٣٥-٤٠ في انجيل متى هي جزء من

مجموعة روايات مناظرات يسوع مع خصومه . أمّا في انجيل

مرقس ولوقا ، فالصبغة الجدلية أقل بروزاً . لا تقوم أصالة

موجز الشريعة الإنجيلي هذا على فكرة محبة الله والقريب ،

وهي معروفة من العهد القديم (اح ١٨/١٩ وث ٥/٦) ، بل

على أن يسوع يربط بين محبة الله ومحبة القريب ويوليا الأهمية

نفسها ، ولا سيما على تبسيط الشريعة وتركيزها على هاتين

الوصيتين .

(١٨) عن هذه الكلمة ، راجع لو ٢٧/١٠ .

(١٩) هذا « التماثل » لا يعني التطابق بين الوصيتين ، بل

التساوي في طبيعتها وأهميتها . فليست الوصيتان قابلتين

للتبادل ، كما لو كانت محبة القريب محبة الله ، والعكس

بالعكس (راجع مع ذلك ٢٥/٤٠) .

(٢٠) ان عبارة « حُبَّكَ لِنَفْسِكَ » تعني أنه يجب حبّ

القريب حباً تاماً ، « بكل القلب » . ليست هذه توصية بحبّ

النفس أولاً للوصول إلى حبّ القريب بعدئذ أو بالقدر نفسه .

(٢١) عن مجمل الآيات ٤١ إلى ٤٦ ، راجع مر

٣٥/١٢ .

(٢٢) اي « نحت رحمتك » (راجع مز ١١٠/١) .

(٢٣) هذه الآية هي خاتمة للمناظرات الثلاث التي

سبقت (راجع مر ٣٤/١٢ ولو ٢٠/٤٠) .

(١) جمع متى في الفصل ٢٣ أقوالاً ليسوع تصلح

لجدال كنيسته مع مجمع زسها وكان هذا المجمع خاصصاً للنظام

الفريسي . هناك : صورة للكتبة والفريسيين (١-١٢) ورتاء

لحامهم (١٣-٣١) ونداء ان عنيفان (٣٢-٣٣) وندار رهيب

بالدينونة التي ستنال الفريسيين (٣٤-٣٦) .

(٢) « كرمي » موسى : هو السلطة الرسمية . يعترف

يسوع بسلطة الكتبة الذين كانوا في أغلب الأحيان ينتمون إلى

حزب الفريسيين .

(٣) « أحمال » : عبارة يهودية تدلّ على مجمل الأحكام

الشرعية التي كان الكتبة يسهرون عليها (راجع ١١/٣٠) .

متى ٢٢-٥/٢٣

تَحْرِيكُهَا يَطْرَفِ الْإِصْبَعِ. ٥ وَجَمِيعُ أَعْمَالِهِمْ
يَعْمَلُونَهَا لِيَنْظُرَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ: يُعَرِّضُونَ
عَصَائِبَهُمْ (٤) وَيُطَوِّلُونَ أَهْدَابَهُمْ (٥) ٦ وَيُجِبُونَ
الْمَقْعَدَ الْأَوَّلَ فِي الْمَادِبِ، وَصُدُورَ الْمَجَالِسِ
فِي الْمَجَامِعِ، ٧ وَتَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ،
وَأَنْ يَدْعُوهُمْ النَّاسُ «رَابِي».

٨ «أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَدْعُوَكُمْ
«رَابِي»، لِأَنَّ لَكُمْ مُعَلِّمًا وَاحِدًا وَأَنْتُمْ جَمِيعًا
إِخْوَةٌ (٦). ٩ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا أَبَا لَكُمْ فِي
الْأَرْضِ، لِأَنَّ لَكُمْ أَبًا وَاحِدًا هُوَ الْآبُ
السَّامَوِيُّ. ١٠ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَدْعُوَكُمْ مُرْشِدًا،
لِأَنَّ لَكُمْ مُرْشِدًا وَاحِدًا وَهُوَ الْمَسِيحُ. ١١ وَلَكِنْ
أَكْبِرُكُمْ خَادِمًا لَكُمْ. ١٢ فَمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ وَضَمَعَ،
وَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ رُفِعَ.

يسوع يعنف الكتبة والفريسيين

١٣ «الْوَيْلُ لَكُمْ (٧) أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ
الْمُرَاوُونَ، فَإِنَّكُمْ تُثْقِلُونَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ
فِي وُجُوهِ النَّاسِ، فَلَا أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ، وَلَا الَّذِينَ

يُرِيدُونَ الدُّخُولَ تَدْعَوْنَهُمْ يَدْخُلُونَ (٨).
١٥ «الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ
الْمُرَاوُونَ، فَإِنَّكُمْ تَجْوِبُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْسِبُوا
ذَخِيلًا (٩) وَاحِدًا، فَإِذَا أَصْبَحَ ذَخِيلًا،
جَعَلْتُمُوهُ يَسْتَحِقُّ جَهَنَّمَ ضِعْفَ مَا أَنْتُمْ
تَسْتَحِقُّونَ.

١٦ «الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَّانِ، فَإِنَّكُمْ
تَقُولُونَ (١٠): «مَنْ حَلَفَ بِالْمَقْدِسِ فَلَيْسَ هَذَا
بِشَيْءٍ، وَمَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ الْمَقْدِسِ فَهُوَ
مُلْزَمٌ». ١٧ أَيُّهَا الْجُهَّالُ الْعُمَيَّانِ، أَيُّمَا أَعْظَمُ؟
الذَّهَبُ أَمْ الْمَقْدِسُ الَّذِي قَدَّسَ الذَّهَبُ؟
١٨ وَتَقُولُونَ: «مَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَلَيْسَ هَذَا
بِشَيْءٍ، وَمَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ
فَهُوَ مُلْزَمٌ». ١٩ أَيُّهَا الْعُمَيَّانِ، أَيُّمَا أَعْظَمُ؟
الْقُرْبَانُ أَمْ الْمَذْبَحُ الَّذِي يُقَدَّسُ الْقُرْبَانُ؟
٢٠ فَمَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ حَلَفَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ،
٢١ وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَقْدِسِ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّائِكِينَ
فِيهِ، ٢٢ وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ حَلَفَ بِعَرْشِ اللَّهِ
وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ.

٢١/١١ و ٧/١٨ و ١٩/٢٤ و ٢٤/٢٦).

(٨) في بعض المخطوطات آية يذكر نضها بمر
٤٠/١٢ ولو ٤٧/٢٠، لكنها لا توافق سياق الكلام هذا:
«الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ، فَإِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بُيُوتَ
الْأَرَامِلِ، وَأَنْتُمْ تُظَاهِرُونَ أَنْكُمْ تَطِيلُونَ الصَّلَاةَ. سَيُنَالِكُمُ
الْعِقَابُ الْأَشَدُّ».

(٩) «الذخيل» وثنيًا اهتدى إلى الدين اليهودي،
والمقصود هنا إلى الدين اليهودي الفريسي.

(١٠) لا تستنكر الآيات ١٦ إلى ٢٢ مبدأ النذور، بل
إغواء الفريسيين الذي يعمل القيام بها رياء ويوجه التقوى إلى
أحكام ثانوية أكثر مما يوجهها إلى أكبر وصايا الشريعة.
وهذا هو معنى الآية ٢٣.

(٤) «عصائب». علب صغيرة تحتوي على بعض آيات
الشريعة (خر ١٠-١/١٣ و ١٦-١١/١٣ و ٩-٤/٦ و ٢١-١٣/١١).
وكان اليهود يعصبون بها ذراعهم اليسرى
وجبهتهم.

(٥) «أهداب»: راجع ٢٠/٩+. كان جميع اليهود
يحملونها في أطراف الرداء، غير أن الفريسيين يبالغون في
أحجامها.

(٦) لا تحرم هذه الآيات على التلاميذ القيام بدور
المعلم أو ملقن مبادئ الدين، بل ادعاء سلطة لا تعود إلا إلى
المسيح وإلى الله.

(٧) لا تعبر هذه العبارة عن اللعنة، بقدر ما تشير إلى
ألم شديد أو إلى سخط يبلغ حدود الإنذار النبوي (راجع

متى ٢٣/٢٣-٣٧

ضرائح الصديقين (١٤) ^{٣٠} وتقولون: لو عشنا في أيام آبائنا، لما شاركناهم في دم الأنبياء. ^{٣١} قاتنتم تشهدون على أنفسكم بأنكم أبناء قتل الأنبياء. ^{٣٢} فأملأوا أنتم مكيال آبائكم (١٥).

متى ١٧/١٣
رسل ٥٢/٧

الجريمة وعقابها

متى ٧/٣
و ٣٤/١٢

^{٣٣} أيها الحيات أولاد الأفاعي، كيف لكم أن تهربوا من عقاب جهنم؟ ^{٣٤} من أجل ذلك هاأنذا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة (١٦)، فبعضهم تقتلون وتصلبون، وبعضهم في مجاميعكم تجلدون ومن مدينة إلى مدينة تطاردون، ^{٣٥} حتى يقع عليكم كل دم زكي سقك في الأرض، من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا (١٧) بن بركيا الذي قتلتموه بين المقدس والمذبح. ^{٣٦} الحق أقول لكم: إن هذا كله سيقع على هذا الجيل (١٨).

متى ١٢/٥
و ٢٥/٢٧
ر ٦/١٦
و ٢٤/١٨

يسوع ينذر أورشليم

لو ١٣/٣٤-٣٥

^{٣٧} «أورشليم أورشليم، يا قاتلة الأنبياء متى ٣٥/٢١ و ٦/٢٢ و ١٤/٧ و ٧/١٢ و راجمة المرسلين إليها، كم مرة (١٩) أردت أن أجمع أبناءك، كما تجمع الدجاجة فراخها تحت

(١٦) يشير يسوع، بذكر هذه الفئات الثلاث من رؤساء اليهود الروحيين، إلى تلاميذه (راجع ار ١٨/١٨). (١٧) يذكر الكتاب المقدس هذين الحداث: كان زكريا ابن يوياداع (٢ اخ ٢٤/٢٠-٢٢) قد قتل في الهيكل، قبل أن يصل إلى حصى المذبح.

(١٨) راجع ٢٣/١٠ +.

(١٩) تفترض هذه الصرخة أن يسوع جاء أكثر من مرة إلى أورشليم أثناء نشاطه الرسولي، كما ورد في الإنجيل الرابع.

٢٣ الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم تؤدون عشر النعنع والشمرة والكمون (١١)، بعدما أهملتم أهم ما في الشريعة: العدل والرحمة والأمانة (١٢). فهذا ما كان يجب أن تعملوا به من دون أن تهملوا ذلك. ^{٢٤} أيها القادة العميان، يا أيها الذين يصفون الماء من البعوضة ويبتلعون الجمل. ^{٢٥} الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم تطهرون ظاهر الكأس والصحن، وداخلها ممتلئ من حصيلة النهب والطمع. ^{٢٦} أيها الفريسي الأعشى، طهر أولاً داخل الكأس (١٣)، ليصير الظاهر أيضا طاهرا.

متى ٢٣/١٤
عا ٢١/٥

^{٢٧} الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم أشبه بالقبور المكلسة، يبدو ظاهرها جميلا، وأما داخلها فممتلئ من عظام الموتى وكل نجاسة. ^{٢٨} وكذلك أنتم، تبدوون في ظاهركم للناس أبرارا، وأما باطنكم فممتلئ رياء وإثما.

لو ١٥/١٦

^{٢٩} الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم تبنون قبور الأنبياء وتزينون

(١١) سبق للفريسيين أن عثموا تادية المشر التقليدية (راجع مت ٢٣/١٤) على أصغر معصولات الأرض. (١٢) الترجمة اللفظية: «الإيمان»، بمعنى الإخلاص لما في الشريعة من أحكام أساسية (راجع ار ١/٥ و روم ٣/٣ وغل ٢/٢٠).

(١٣) تضيف بعض المخطوطات: «والصحن».

(١٤) يبدو أن اليهود كانوا يشيدون أنواعا من الأنصاب التكفيرية إحياء للذكرى كبار الأجداد الذين اضطهدهم الشعب.

(١٥) عبارة تهكم يرجح أنها تستهدف موت يسوع.

متى ٢٣/٣٨-٢٤/١٠

مز ٢٦/١١٨
رسل ٣٣/٢

اليوم حتى تقولوا:

«تبارك الآتي باسم الرب» (٢١).

جناحها! فلم تُريدوا. ^{٣٨}هوذا يترككم يُترك لكم
قفراً (٢٠). ^{٣٩}فإني أقول لكم: لا تروني بعد

حر ٢٣/١١
يو ٢١-١٩/٢

- ١٣ -

يسوع ينبئ بخراب الهيكل

مر ١٣
لو ٢١/٥-٣٣

٢٤ 'وخرج يسوع من الهيكل، فدنا إليه
تلاميذه، وهو سائر، يستوقفون نظره على أبنية
الهيكل (١). فأجابهم: «أترون هذا كُله؟
الحق أقول لكم: لن يُترك هنا حجر على
حجر، من غير أن يُقضى». ^٢وبينما هو جالس
في جبل الزيتون، دنا منه تلاميذه فأنفردوا به
وسألوه: «قل لنا متى تكون هذه الأمور وما
علامة مجيئك» (٢) ونهاية العالم؟» (٣).
أحد! فسوف يأتي كثير من الناس مُتَحِلِّين
أسمي يقولون: «أنا هو المسيح» ويصلون أناسًا
كثيرين. ^٤وستسمعون بالحروب وبإشاعات عن
الحروب. فأياكم أن تفرعوا، فلا بُدَّ من
حدوثها (٥)، ولكن لا تكون النهاية عندئذٍ.
^٦فستقوم أمة على أمة، ومملكة على مملكة،
وتحدث مجاعات وزلازل في أماكن كثيرة (٦).
وهذا كُله بدء المخاض (٧).

مر ١٣/٤-١
لو ٢١/٥-٧

متى ٢٣/١٣
مر ١٣/٥-١٣
لو ٢١/٥-١٩

^٩وستسلمون عندئذٍ إلى الضيق (٨)
وتقتلون، ويُبغضكم جميع الوثنيين من أجل
أسمي. ^{١٠}فيعثر أناس كثيرون. ويسلم بعضهم
يو ٢١/١٦
روم ٢٢/٨
متى ٢٢/١٠
وهو ٣٦/٣٥
متى ١٤/١٦
لو ٨/١٨

أهوال واضطهادات

^{١١}فأجابهم يسوع: «أياكم أن يُضِلَّكم» (٤)

(٤) هذا الفعل من مفردات الأدب الرؤيوي اليهودي.
وهو يلمح إلى «تفصيلات» (مشيحية: متى ٥/٢٤ و ١١
و ٢٤، وشيطانية أو سياسية: رؤ ٢٠/٢ و ١٢/٩
و ١٣/١٤، وتعليمية: ١ يو ٨/١ و ٢٦/٢ و ٣/٧).
(٥) راجع دا ٢٨/٢. لا تعود هذه الضرورة
(هـ لا بد)، لا إلى الحتمية، ولا إلى مساعٍ بشرية، بل إلى
التدبير الإلهي.
(٦) مواضيع رؤيوية مألوفة (راجع ٢ اخ ٦/١٥ واش
١٩/٢-٦ و ١٧).
(٧) ان يسوع، باقتباسه من العهد القديم استعارة
«المخاض» (اش ٨/١٣ وهو ١٣/١٣ الخ)، يشير إلى
حسية ما سيحدث. ويمكن تفهيمه على وجه أدق، إنَّما بدء
المخاض الذي يسبق النهاية (وهذا هو المعنى المرجح هنا)،
وإنَّما بيده النهاية التي هي وشيكة.
(٨) يدلُّ هنا «الضيق»، الذي تمتاز به الأزمنة
الآخيرة، على الاضطهادات (راجع متى ٢١/١٣)، أكثر

(٢٠) لا وجود لكلمة «قفراً» في بعض المخطوطات
(راجع ار ٧/١٢ و ٥/٢٢).
(٢١) هناك مشيحي مأخوذ من مز ٢٦/١١٨ (راجع
متى ٩/٩+). فيه تلميح، إنَّما إلى آلام يسوع وإلى نهاية
نشاطه الرسولي العلني، وإنَّما إلى موته وعودته في الجسد.
(١) «هيكل» أورشليم الجديد، الذي دُشِّن في السنة
٦٠، كان إذ ذاك على وشك الانتهاء (راجع يو ٢٠/٢).
(٢) ندلُّ للكلمة اليونانية على مجيء ابن الإنسان في
نهاية العالم. وردت هذه الكلمة نفسها في متى ٢٧/٢٤ و ٣٧
و ٣٩ و ١ قور ٢٣/١٥ و ١ تس ١٩/٢ الخ).
(٣) كانت مسألة «علامات» نهاية العالم مسألة تقليدية
في الدين اليهودي المعاصر ليسوع. هناك ثلاثة مواضيع
متشابهة تشابهاً وثيقاً في هذا الفصل: خراب أورشليم ونهاية
هذا العالم ومجيء ابن الإنسان في الجسد. يحدُّ يسوع من
الاهتمام المفرط بالعلامات السابقة، ويشدّد على السهر
لانتظار ابن الإنسان الآتي (٢٤/٣٠).

متى ٢٤/١١-٢٤

كَانَ عَلَى السَّطْحِ ، فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ .
١٨ وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ ، فَلَا يَرْتُدُّ إِلَى الْوَرَاءِ
لِيَأْخُذَ رِدَائِهِ . ١٩ الْوَيْلُ لِلْحَوَامِلِ وَالْمُرْضِعَاتِ
فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ . ٢٠ صَلُّوا لئَلَّا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي
الشَّتَاءِ أَوْ فِي السَّهْبِ (١٥) .

٢١ فَتَسْجُدُ عِنْدَئِذٍ شِدَّةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يَحْدُثْ دَا ١١/٢
مِثْلُهَا مُنْذُ بَدَأَ الْخَلِيقَةَ إِلَى الْيَوْمِ (١٦) ، وَلَنْ
يَحْدُثَ . ٢٢ وَلَوْ لَمْ تُقْصَرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ ، لَمَا نَجَا
أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ . وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِينَ ،
سُقِّصَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ (١٧) .

٢٣ فَإِذَا قَالَ لَكُمْ عِنْدَئِذٍ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ :
« هَاهُذَا الْمَسِيحُ هُنَا » بَلِ « هُنَا » ، فَلَا
تُصَدِّقُوهُ . ٢٤ فَسَيُظْهَرُ مُسَحَّاءُ دَجَّالُونَ (١٨) وَأَنْبِيَاءُ

دو ١٤/٧
٢ تس ٢/٣-٤
و ١/٢
دو ١٣

(١٤) تلميح قد لا يكون في هذه الكلمة إلى بعض من
سُكَّانِ اليهودية المعاصرين للاستيلاء على أورشليم في السنة
٧٠ ، ولا إلى يهود يقيمون في اليهودية عند مجيء ابن
الإنسان ، بل إلى بعض من تلاميذ يسوع في يوم الدينونة
الأخيرة . وفي هذه الحال ، يُتخذ لفظ « اليهودية » معنىً
رمزيًا ، وهو أن أرض اليهودية نفسها (الكنيسة) لن تستطيع
النجاة من الدينونة .

(١٥) يدعو ذكر السبت هذا ، الذي يفرد به متى ،
إلى القول بأن هذا التعليم كُتب في بيئة يهودية مسيحية .
(١٦) راجع دا ١/١٢ .

(١٧) موضوع رؤيوي يهودي (ميفر أنخوخ المنحول) :
« سُخِّفَتِ الشَّلَّةُ الْآخِرَةُ » ، إمَّا لتصل الرسالة إلى المختارين
(راجع الآية ١٤) ، وإمَّا لينجوا من الخراب الشامل . وهناك
تفسير راجع ، وهو أن البشرية كلها سترحم من أجل
المختارين . « هؤلاء » المختارون هم المسيحيون المنتشرون في
العالم كله (مر ٢٧/١٣) ، لا اليهود المنتصرون وحدهم .
(١٨) يبدو أن المسحاة الدجالين أو « المسحاة
الكذَّابين » لم يقطع وجودهم في تلك الأيام المضطربة (راجع
رسل ٣٦/٥ (رسل ٣٦/٥ : ثودس) ، وفي نهاية الحرب
اليهودية الثانية في السنة ١٣٥ . أعلن عقبة معلّم الجمع أن
باركوخه هو المسيح) .

بَعْضًا وَتَبَاغَضُونَ . ١١ وَيُظْهَرُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
الْكُذَّابِينَ (٩) وَيُضِلُّونَ أَنْاسًا كَثِيرِينَ . ١٢ وَيَزْدَادُ
الْإِثْمُ ، فَتَفْتَرُ الْمَحَبَّةُ فِي أَكْثَرِ النَّاسِ . ١٣ وَالَّذِي
يَبْتَغِي إِلَى النَّهَايَةِ غِذَاكَ الَّذِي يَخْلُصُ . ١٤ وَسَتُعَلَّنُ
بِشَارَةُ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي الْمَعْمُورِ كُلِّهِ (١١)
شَهَادَةٌ لَدَى الْوَثْنِيِّينَ أَجْمَعِينَ ، وَحِينَئِذٍ تَأْتِي
النَّهَايَةُ (١١) .

المخرب الشنيع

١٥ « فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْمُخْرَبَ الشَّنِيعَ (١٢) الَّذِي
تَكَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ دَانِيَالُ قَائِمًا فِي الْمَكَانِ
الْمُقَدَّسِ (لِيَقْهَمَ الْقَارِئُ) (١٣) ، فَلْيَهْرَبْ إِلَى
الْجِبَالِ مَنْ كَانَ عِنْدَئِذٍ فِي الْيَهُودِيَّةِ (١٤) . ١٧ وَمَنْ

مر ٢٣-١٤/١٣
لو ٢٤-٢٠/٢١
دا ٢٧/٩
و ٣١/١١
و ١١/١٢

يَمَّا تَدُلُّ عَلَى الْعَذَابَاتِ الشَّخْصِيَّةِ فِي سَبِيلِ الْإِنْجِيلِ (٢) قور
٤/١ و ٤/٢ و ٤/٦) أو على الحوادث السياسية أو الكونية (رؤ
١٤/٧) .

(٩) يشدّد متى على نشاط « المسحاة الدجالين » ، وقد
ألقوا الليلة في الكنيسة منذ أواخر القرن الأول (متى ١٥/٧
و ٢٤/٢٤ و راجع ١ بو ١/٤) .

(١٠) (راجع روم ١٨/١٠) . يُنظر هنا إلى إعلان البشارة
للأهم الوثنية كما يُنظر إلى علّة وجود التاريخ وتحقيقه .
(١١) أي « نهاية » التدبير الإلهي الحاضر وإقامة
ملكوت الله على وجه نهائي . راجع الكلمة نفسها بالمعنى
نفسه : ٢٢/١٠ و ٦/٢٤ و ١٣ .

(١٢) الترجمة اللغزية : « قباحة الخراب » . في دا
٢٧/٩ و ٣١/١١ و ١١/١٢ ، تشير هذه العبارة إلى تدنيس
هيكل أورشليم عن يد انطيوخس ايفانيوس في السنة ١٦٧
ق . م . أمّا في زمن الكنيسة ، فالعبارة تدلّ ، إمّا على
الشیطان ، وإمّا على المسيح الدجال ، وإمّا على الخيانات
والارتدادات التي تتصف بها الأيام الأخيرة .

(١٣) هذه الجملة المعترضة ، بتشديدها على الكلمات
السابقة ، تبين أن الفقرة لا تهدف إلى وصف أحداث يفهمها
جميع الناس ، بقدر ما تهدف إلى تزويد المؤمنين بتعليم في أمر
مستقبل يستطيع الإيمان وحده أن يرجوه .

متى ٢٤/٢٥-٣٧

وَمَعَهُمُ الْبُوقُ الْكَبِيرُ ، فَيَجْمَعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ
مِنْ جِهَاتِ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ ، مِنْ أَطْرَافِ
السَّمَوَاتِ إِلَى أَطْرَافِهَا الْأُخْرَى (٢٣) .

كَذَّابُونَ ، يَأْتُونَ بآيَاتٍ عَظِيمَةً وَأَعَاجِيبَ حَتَّى
إِنَّهُمْ يُضِلُّونَ الْمُخْتَارِينَ أَنْفُسَهُمْ لَوْ أَمَكَّنَ
الْأَمْرَ .^{٢٥} فَهَا إِلَيَّ قَدْ أَتَبْتُكُمْ .

علامة مجيء ابن الإنسان

٣٢ «مِنْ النَّيَّةِ خُذُوا الْعِيرَةَ : فَإِذَا لَأَتَ
أَغْصَانُهَا وَنَبَتَ أَوْرَاقُهَا ، عَلِمْتُمْ أَنَّ الصَّيْفَ
قَرِيبٌ .^{٣٣} وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ ، إِذَا رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ
كُلَّهَا ، فَاعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ (٢٤) قَرِيبٌ عَلَى
الْأَبْوَابِ (٢٥) .^{٣٤} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يَزُولَ
هَذَا الْجِيلُ حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا (٢٦) .
٣٥ السَّاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ ، وَكَلَامِي لَنْ يَزُولَ .
٣٦ فَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ
يَعْلَمُهَا ، لَا مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَلَا الْإِبْنُ إِلَّا
الْأَبُ وَحْدَهُ (٢٧) .

لو ١٧/٢٣-٢٤ ٢٦ «فَإِنْ قِيلَ لَكُمْ : «هَا هُوَذَا فِي الْبَرِّيَّةِ» ،
فَلَا تَخْرُجُوا إِلَيْهَا ، أَوْ هَا هُوَذَا فِي الْمَخَاضِ ، فَلَا
تُصَدِّقُوا .^{٢٧} وَكَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ
وَيَلْمَعُ حَتَّى الْمَغْرِبِ ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ مَجِيءُ ابْنِ
الْإِنْسَانِ .^{٢٨} وَحَيْثُ تَكُونُ الْجَيْفَةُ تَتَجَمَّعُ
النُّسُورُ (١٩) .
مر ١٣/٢٤-٢٧ ٢٩ «وَعَلَى أَثَرِ الشَّدَّةِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، تُظْلِمُ
الشَّمْسُ ، وَالْقَمَرُ لَا يُرْسِلُ ضَوْءَهُ ، وَتَتَسَاقَطُ
النُّجُومُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَتَزْزَعُ قُوَّاتُ
السَّمَوَاتِ (٢٠) .^{٣٠} وَتَظْهَرُ عِنْدَئِذٍ فِي السَّمَاءِ آيَةُ
ابْنِ الْإِنْسَانِ (٢١) . فَتَنْتَحِبُ جَمِيعُ قَبَائِلِ
الْأَرْضِ ، وَتَرَى ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى غَمامِ السَّمَاءِ
فِي نَعامِ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ (٢٢) .^{٣١} وَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ

السهر الدائم

٣٧ «وَكَمَا كَانَ الْأَمْرُ فِي أَيَّامِ نُوحَ ، فَكَذَلِكَ

القديم (ث ٤/٣٠ وزك ١٠/٢ وراجع نج ٩/١ وحز
٩/٣٧) ، علمًا بأن هذا التوفيق ورد في مر ٢٧/١٣ ، سيم
«جمع المختارين» على الأرض كلها . وهذه الصيغة الشمولية
تختلف كل الاختلاف عن الطابع الفردي الذي كان يسود
بعض تيارات الدين اليهودي في أيام يسوع ، الأسبنيين مثلاً .
(٢٤) الترجمة اللفظية : «أنه» ، أي ابن الإنسان ، أو
آية ابن الإنسان (راجع الآية ٣٠+) ، أو قيام ملكوت الله
على وجه نهائي .
(٢٥) أي «على أبواب المدينة» ، على مثال ملكي
يدخل مدينته ليُعِيدَ فيها سلطته الشرعية التي أنكرت مدَّة من
الزمن .
(٢٦) عن هذه الآية ، راجع مر ٣٠/١٣+ .
(٢٧) عن هذه الكلمات الأخيرة ، راجع مر ١٣/١٣-١٣٢ .
زاد متى على عبارة مرقس فأضاف كلمة «وحده» .

(١٩) عن هذا المثل ، راجع لو ١٧/٣٧+ . تعبّر
الآيتان ٢٧ و ٢٨ عن الفكرة نفسها ، وهي ان مجيء ابن
الإنسان ، حين يأتي ، لا يترك مجالاً لأي شك . فليس هناك ما
يدعو إلى القلق والاهتمام بتوقيت اليوم وتحديد ظروف ذلك
المجيء .
(٢٠) راجع اش ١٠/١٣ و ٤/٣٤ . تدلّ «قُوَّاتُ
السَّاءِ» على الكواكب والقوى السماوية .
(٢١) من الراجع أن هذه الآية هي «ابن الإنسان»
نفسه .
(٢٢) العبارة مأخوذة من دا ١٣/١٤-١٤ ، وتكرّر في
متى ٢٤/٢٦ . هكذا يصوّر العهد القديم أحياناً كثيرة
«مجيء» الله أو تجلياته (حز ١٦/١٩ و ٥/٣٤ وحز ٤/١
و ٣-٤/١٠ الخ) .
(٢٣) استناداً إلى توفيق بارع بين بعض نصوص العهد

متى ٣٨/٢٤-١١/٢٥

وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السَّكِينِ،^{٥٠} فَيَأْتِي سَيِّدُ
ذَلِكَ الْخَادِمِ فِي يَوْمٍ لَا يَتَوَقَّعُهُ، وَسَاعَةً لَا
يَعْلَمُهَا،^{٥١} فَيَقْصِلُهُ^(٢٩) وَيَجْزِيهِ جَزَاءَ
الْمُتَنَافِقِينَ^(٣٠)، وَهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصَرِيفُ
الْأَسْنَانِ.

لو ١٢/٣٥-٣٨

مثل العذاري

٢٥ «عِنْدَيْكَ يَكُونُ مِثْلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
كَمِثْلِ عَشْرِ عَذَارَى أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ
لِلْقَاءِ الْعَرِيسِ^(١)، اخْتَمَسَ مِنْهُنَّ جَاهِلَاتٌ،
وْخَمْسُ عَاقِلَاتٍ. فَأَخَذَتِ الْجَاهِلَاتُ
مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا. وَأَمَّا
الْعَاقِلَاتُ، فَأَخَذْنَ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ زَيْتًا فِي آتِيَةٍ.
«وَأَبْطَأَ الْعَرِيسُ، فَتَعَسَّ جَمِيعًا وَنَمَنَ. وَعِنْدَ
نِصْفِ اللَّيْلِ، عَلَا الصَّبَاحُ: «هُوَذَا الْعَرِيسُ!
فَاخْرُجْنَ لِقَائِهِ!»^٧ فَقَامَ أُولَئِكَ الْعَذَارَى جَمِيعًا
وَهَبَّانَ مَصَابِيحَهُنَّ. فَقَالَتِ الْجَاهِلَاتُ
لِلْعَاقِلَاتِ: «أَعْطِينَا مِنْ زَيْتِكُنَّ، فَإِنَّ
مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ». فَأَجَابَتِ الْعَاقِلَاتُ:
«لَعَلَّهُ غَيْرُ كَافٍ لَنَا وَلَكُنَّ، فَالْأَوَّلَى أَنْ تَذْهَبْنَ
إِلَى الْبَايَعَةِ وَتَشْتَرِينَ لَكُنَّ». «وَبَيْنَمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ
لِيَشْتَرِينَ، وَصَلَ الْعَرِيسُ، فَدَخَلَتْ مَعَهُ
الْمُسْتَعِدَّاتُ إِلَى رَدْهَةِ الْعُرْسِ وَأُغْلِقَ الْبَابُ.
«وَجَاءَتْ آخِرُ الْأَمْرِ سَائِرُ الْعَذَارَى فَقُلْنَ: «يَا

يَكُونُ عِنْدَ مَجِيءِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. فَكَيْفَا كَانَ
النَّاسُ، فِي الْأَيَّامِ الَّتِي تَقَدَّمَتِ الطُّوفَانُ،
يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ بَنَاتِهِمْ،
إِلَى يَوْمٍ دَخَلَ نُوحُ السَّفِينَةَ،^{٣٩} وَمَا كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ
شَيْئًا، حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ فَجَرَفَهُمْ أَجْمَعِينَ،
٢٥ نس ٣٥ فكَذَلِكَ يَكُونُ مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ: «يَكُونُ
عِنْدَيْكَ رَجُلَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيَقْبِضُ أَحَدُهُمَا
وَيُتْرَكَ الْآخَرُ. «وَتَكُونُ امْرَأَتَانِ تَطْحَنَانِ بِالرَّحَى
فَيَقْبِضُ إِحْدَاهُمَا وَتُتْرَكَ الْآخَرَى. «فَاسْهَرُوا
إِذَا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَيَّ يَوْمٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ.
«وَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ أَيَّ سَاعَةٍ مِنَ
الْلَّيْلِ يَأْتِي السَّارِقُ لَسَهَرَ وَلَمْ يَدْعُ بَيْتَهُ
يُنْقَبُ^(٢٨). لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا
مُسْتَعِدِّينَ، فِي السَّاعَةِ الَّتِي لَا تَتَوَقَّعُونَهَا يَأْتِي ابْنُ
الْإِنْسَانِ.

مثل الوكيل الأمين

١٢/٤٦-٤٦-٤٦
«فَمَنْ تَرَاهِ الْخَادِمَ الْأَمِينَ الْعَاقِلَ، الَّذِي
أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، يُعْطِيهِمُ الطَّعَامَ فِي
وَقْتِهِ؟^{٤٦} طَوْبَى لِذَلِكَ الْخَادِمِ الَّذِي إِذَا جَاءَ
سَيِّدُهُ وَجَدَهُ مُنْصَرِفًا إِلَى عَمَلِهِ هَذَا^{٤٧} الْحَقِّ
أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. «أَمَّا
إِذَا قَالَ الْخَادِمُ الشَّرِيرُ هَذَا فِي قَلْبِهِ: «إِنَّ
سَيِّدِي يُبْطِئُ»،^{٤٩} وَأَخَذَ يَضْرِبُ أَصْحَابَهُ،

(١) يَتَمَحَوَّرُ هَذَا لِلْمَثَلِ، كَالْمَثَلِ السَّابِقِ، حَوْلَ فِكْرَةِ
تَأْخُرِ الرَّبِّ (٤٨/٢٤ و ٥٠/٢٥)، إِلَّا أَنَّهُ يَلْفِتُ الْإِنْتِبَاهَ، لَا
إِلَى سَوَاءِ نَصْرِفِ الْخُدَّامِ، بَلْ إِلَى وَاجِبِ «الِاسْتِعْدَادِ»
(٤٤/٢٤ و ١٠/٢٥)، حِينَ يَطْلُو الصَّبَاحُ مُنْبِتًا بِمَجِيءِ
الْعَرِيسِ. وَالْعَذَارَى هُنَّ «عَاقِلَاتُ» أَوْ «جَاهِلَاتُ»، عَلَى
مِثَالِ الَّذِينَ يَنْتَوْنِ عَلَى الصَّخْرِ أَوْ عَلَى الرَّمْلِ (٢٤/٧-٢٧).

(٢٨) رَاجِعْ مَتَّى ١٩/٦.
(٢٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «بِشَطْرِهِ»: قَدْ يَكُونُ هَذَا
الْفِعْلُ تَلْمِيحًا إِلَى عِلَابِ مَعْرُوفٍ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (١٣/٥٥
و ٥٩ النج)، وَلَكِنْ يَرْتَجَّحُ أَنَّهُ مُصْطَلَحٌ وَرَدَ فِي مُؤَلَّفَاتِ
قُرْآنٍ، وَبَدَلًا عَلَى الْجَزْمِ أَوْ الْفَضْلِ.
(٣٠) رَاجِعْ ١٠/٢٦.

منى ٢٥/١٢-٣٠

لو ٢٥/١٣ رب، يا رب، افتح لنا. ١٢ فأجاب: «الحق أقول لكن: إني لا أعرفكن» ١٣ فأسهروا مر ٣٣/١٣ إذا، لأنكم لا تعلمون اليوم ولا الساعة (٣).

لو ٢٧-١٢/١٩ مثل الوزنات مر ٣٤/١٣

١٤ «فمثل ذلك كمثل رجل أراد السفر، فدعا خدّمه وسلم إليهم أمواله (٤). ١٥ فأعطى أحدهم خمس وزنات (٥) والثاني وزنيتين والآخر وزنَةً واحدة، كُلًّا مِنْهُمْ على قدرِ طاقته، وسافر. ١٦ فأسرع الذي أخذَ الوزناتِ الخمسَ إلى المتاجرةِ بها فربحَ خمسَ وزناتٍ غيرها. ١٧ وكذلك الذي أخذَ الوزنتين فربحَ وزنيتين غيرها. ١٨ وأما الذي أخذَ الوزنَ الواحدةَ، فإنه ذهبَ وحفرَ حفرةً في الأرض ودفَنَ مالَ سيده. ١٩ وبعدَ مُدَّةٍ طويلةٍ، رجعَ سيّدُ أولئك الخدَمِ وحاسِبَهُمْ. ٢٠ فدنا الذي أخذَ الوزناتِ الخمسَ، وأدّى معها خمسَ وزناتٍ وقال: «يا سيّد، سلّمتُ إليّ خمسَ وزناتٍ، فأليكِ معها خمسَ وزناتٍ ربحتها». ٢١ فقال له سيّده: «أحسنّتَ أيّها الخادِمُ الصّالحُ الأمينُ!

منى ٢٨/١٩ و ٤٧/٢٤ لو ١٠/١٦

كُنْتَ أمينًا على القليل، فسأقيمُك على الكثير: أدخلْ نعيمَ سيّدك». ٢٢ ثمّ دنا الذي أخذَ الوزنتين فقال: «يا سيّد، سلّمتُ إليّ وزنيتين، فأليكِ معها وزنيتين ربحتها». ٢٣ فقال له سيّده: «أحسنّتَ أيّها الخادِمُ الصّالحُ الأمينُ!

كُنْتَ أمينًا على القليل، فسأقيمُك على الكثير: أدخلْ نعيمَ سيّدك». ٢٤ ثمّ دنا الذي أخذَ الوزنَ الواحدةَ فقال: «يا سيّد، عرفتك رجلاً شديداً تحصدُ من حيث لم تزرع، وتجمعُ من حيث لم توزع، ٢٥ فخيّفتُ وذهبتُ فدفنتُ وزنَتَكَ في الأرض، فأليكِ مالكَ». ٢٦ فأجابهُ سيّده: «أيّها الخادِمُ الشريرُ الكسلانُ! عرفني أحصدُ من حيث لم أزرع، وأجمعُ من حيث لم أوزع، ٢٧ فكانَ عليكِ أن تَضَعَ مالي عندَ أصحابِ المصارفِ، وكُنْتُ في عودتي أُسَرِّدُ مالي معَ الفائدة. ٢٨ فخذوا مِنهُ الوزنَ وأعطوها لِذِي مَعَهُ الوزناتُ العَشْرُ: ٢٩ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ، يُعْطَى قَيْفِيضٌ (٦). وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، يُنْتَرَعُ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ. ٣٠ وَذَلِكَ الخادِمُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، الْقُوَّةُ فِي الظُّلْمَةِ الْبَرَّانِيَّةِ. فهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصَرِيفُ الْأَسْنَانِ (٧).» منى ١٢/٨

يُشَرُّ إِلَيْهِ هُنَا، بَلْ عَلَى اسْتِثَارِ «الوزنات» المذكورة على قدر أهميتها. ولذلك، يبدو هذا المثل أشدَّ ارتباطاً بالتعليم التالي (٢٥/٣١-٤٦). يورد لو ٢٧-١٢/١٩ مثل الأمثال، الذي قد يكون مصدره نصّاً يشبه هذا النص.

(٥) كانت قيمة «الوزنة» نحو ٢٥ كيلو من الذهب. (٦) يريد يسوع، بالاستناد إلى هذا المثل (راجع منى ١٢/١٣ ومر ٢٥/٤ ولو ١٨/٨)، أن يبرر القرار الوارد في الآية ٢٨، فيبين لنا، في آن واحد، شدة الدبونة وجوّد الله الذي لا حد له. (٧) راجع ١٢/٨ +.

(٢) الخاتمة نفسها في ٢٣/٧ وفي لو ٢٥/١٣-٢٧. (٣) إذا صحَّ أن الوصية بالسهر تعني «الإسك عن النوم»، فمن المحتمل أن تكون هذه الكلمة قد أُضيفت إلى المثل الأصلي، فإن العذارى قد نِمْنَ جميعاً (٥/٢٥). لكن، قد تعني الوصية «الاستعداد» فقط (راجع ٤٢/٢٤ و ٤٤).

(٤) يصف هذا المثل تصرف الخُدّام الصالحين والخُدّام الأشرار، وبذلك يشبه مثل الخادِم الأمين (٤٥/٢٤-٥١). إلا أن الأمانة المطلوبة لا تقوم على مجرد الاستعداد أو على مجرد حُسْنِ التصرف بسبب التأخر الذي لم

الدينونة العظمى

متى ٢٠/٨

٣١ «وإذا جاء ابنُ الإنسانِ في مجده،
تواكبُهُ جميعُ الملائكةِ، يجلسُ على عرشِ
مجده» (٨)، «وتُحشَرُ لَدَيْهِ جميعُ الأممِ،
فَيَقْصِلُ بَعْضَهُمْ عن بَعْضٍ، كما يَقْصِلُ الرَّاعي
الخِرَافَ عن الجِداءِ. ٣٢ فَيُقيمُ الخِرَافَ عن
يَمِينِهِ والجِداءَ عن شِمالِهِ. ٣٣ ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ
لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: «تعالوا، يا مَنْ بَارَكْتُمْ أَبي،
فَرِّثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مِنْذُ إِنشاءِ الْعَالَمِ:
٣٤ لِأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي، وَعَطِشْتُ
فَسَقَيْتُمُونِي، وَكُنْتُ غَرِيبًا فَأَوْتَمْتُمُونِي،
فَكَسَوْتُمُونِي، وَمَرِضًا فَعُدْتُمُونِي، وَسَجِينًا
فَجِئْتُمْ إِلَيَّ» (٩). ٣٥ فَيُجِيبُهُ الْإِبْرَارُ: «يا رَبِّ،
مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ أَوْ عَطِشَانَ
فَسَقَيْنَاكَ؟ ٣٦ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَأَوْتَمْنَاكَ أَوْ غَرِيبًا
فَكَسَوْنَاكَ؟ ٣٧ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِضًا أَوْ سَجِينًا

مز ١٣٤/١٧
اش ٥٨/٦-٨
روم ١٧/٨
اف ٤/١

متى ٢٥/٣١-٤٦

فَجِئْنَا إِلَيْكَ؟» ٣٨ فَيُجِيبُهُ الْمَلِكُ: «الْحَقُّ أَقُولُ
لَكُمْ: كُلَّمَا صَنَعْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لِوَاحِدٍ مِنْ
إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ، فَلِي قَدْ صَنَعْتُمُوهُ» (١٠).
٣٩ ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ عَنْ الشِّمَالِ: «إِلَيْكُمْ
عَنِّي، أَيُّهَا الْمَلَاعِينِ، إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ
لِلْإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ: ٤٠ لِأَنِّي جُعْتُ فَمَا
أَطْعَمْتُمُونِي، وَعَطِشْتُ فَمَا سَقَيْتُمُونِي، ٤١ وَكُنْتُ
غَرِيبًا فَمَا أَوْتَمْتُمُونِي، وَغَرِيبًا فَمَا كَسَوْتُمُونِي،
وَمَرِضًا وَسَجِينًا فَمَا زُرْتُمُونِي» ٤٢. فَيُجِيبُهُ هَؤُلَاءِ
أَيْضًا: «يا رَبِّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ
عَطِشَانَ، غَرِيبًا أَوْ غَرِيبًا، مَرِضًا أَوْ سَجِينًا،
وَمَا أَسْعَفْنَاكَ؟» ٤٣ فَيُجِيبُهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ
لَكُمْ: أَيُّمَا مَرَّةٍ لَمْ تَصْنَعُوا ذَلِكَ لِوَاحِدٍ مِنْ
هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ فَلِي لَمْ تَصْنَعُوهُ» ٤٤. فَيَذْهَبُ هَؤُلَاءِ
إِلَى الْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ، وَالْإِبْرَارُ إِلَى الْحَيَاةِ
الْأَبَدِيَّةِ».

رسل ٥/٩
متى ١٠/٤٠
متى ١٨/٥
لو ١٦/١٠

ما ١٢/٢١
يو ٥/٢٩

(٨) لَيْسَ هَذَا النَّصُّ مُنْطَلِقًا، بَلْ هُوَ وَصْفٌ نَبَوِيٌّ
لِلدِينُونَةِ الْآخِرَةِ. يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ «فِي مَجْدِهِ» (٢٧/١٦)
و(٢٨/١٩) كَالْمَلِكِ، لِيَذِينَ جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَيُنَازِيَهَا عَلَى
أَعْمَالِهَا بِحَسَبِ مَا تَكُونُ قَدْ قَامَتْ بِهِ مِنْ أَعْمَالِ الرَّحْمَةِ لِحُجُورِ
الْمُخْتَلَجِينَ إِلَيْهَا. فَيُكْشَفُ لَهَا أَنَّ مَا صَنَعَتْهُ كَانَ لَهُ مَعْنَى عَمِيقٌ
تُجَاهِلُهُ. وَيَخْتَمُّ يَسُوعُ مَا وَرَدَ مِنْ تَعَالِيمِ فِي الْفَصْلَيْنِ ٢٤ وَ ٢٥
وَيَعْتَمِدُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ مَا سَبَقَ لَهُ أَنْ قَالَهُ فِي التَّلَامِيذِ
وَحَدِّثَهُمْ (٤٠/١٠ وَ ٥/١٨)، مُطَابِقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَمِيعِ
الْبُؤْسَاءِ الَّذِينَ هُمْ إِخْوَتُهُ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى فِي عِبَارَةِ «الصَّغَارِ»
بَعْضَ تِلْكَ يَسُوعَ الَّذِينَ عَانُوا الظُّلْمَ فَأَسْعَفَهُمْ بَعْضُ الْوُثْنِيِّينَ.
(٩) هُنَاكَ تَطَابُقٌ بَيْنَ الْأَحْصَاءِ الَّتِي يُكْنِي يَسُوعُ عَلَيْهَا
وَأَحْصَاءِ التَّقْوَى الَّتِي يَشِيدُ بِهَا الدِّينُ الْيَهُودِي وَالْمَعْدُ الْجَدِيدُ:
إِطْعَامُ الْجَائِعِينَ (٤٢/١٠) وَلَوْ ١١/٣ وَ ١٤/١٢-١٤ وَرَسُولُ
١/٦-٣ وَرُومُ ١٢/٢٠ وَ ١٠ قُورِ ١١/٣٣) وَإِكْرَامُ الضُّعُفِ
(٤٠/١٠-٤٢ وَرُومُ ١٣/١٢ وَقُورِ ١٠/٤ وَ ١٠/٤ بَط ٩/٤)

وَعَب ٢/١٣ وَرَاجِعْ مَتَى ١٤/١٠ وَلَوْ ٥٣/٩-٥٤) وَكُتِبَ
الْمُخْتَلَجِينَ (لَوْ ١١/٣) وَرَسُولُ ٣٦/٩ وَ ٣٩ وَعَب ١٥/٢-١٦)
وَزِيَارَةُ الْمَرْضَى (لَوْ ٣٣/١٠-٣٥ وَ طِيم ١٦/١-١٨) وَعَب
٣/١٣ وَعَب ١٤/٥). وَخِلَافًا لِمَا يَجْرِي فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ، لَا
يَنْطَرِّقُ يَسُوعُ إِلَى مَوْضِعِ تَرْبِيَةِ الْأَيْتَامِ وَلَا دَفْنِ الْمَوْتَى (رَاجِعْ
١٠/٢٦+)، بَلْ يَضِيفُ زِيَارَةَ السَّجَنَاءِ.
(١٠) رَاجِعْ فِي ٤٢/١٠ تَعْلِيمًا مِثْلًا مُوجَّهًا إِلَى
التَّلَامِيذِ وَحَدِّثَهُمْ، إِلَى «الصَّغَارِ» (هَذَا إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ)
تُسَبِّدُكُنَّ هُنَا، بِعِبَارَةِ «لَأَنَّ تَعْلِيمَهُ» (٤٢/١٠)، كَلِمَةً
«إِخْوَتِي»، لَا لِحَدِّ صِفَةِ الْأَخِ (لَمْ تَرِدْ فِي ٤٥/٢٥) عَلَى
التَّلَامِيذِ وَحَدِّثَهُمْ، بَلْ لِإِعْلَانِ الصَّلَاةِ الَّتِي تُجْمَعُ بَيْنَ يَسُوعَ
وَكُلِّ إِنْسَانٍ مُحْتَاجٍ. وَأَخِيرًا، فَإِنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ «هَؤُلَاءِ» زَائِدٌ
فِي ٤٠/٢٥، فِي حِينِ أَنْ لَهُ قِيَمَةٌ حَقِيقِيَّةٌ فِي ٤٢/١٠ حَيْثُ
يُحِيلُ إِلَى الْآيَاتِ السَّابِقَةِ.

آلام يسوع وموته وقيامته

دهن يسوع بالطيب في بيت سمعان الأبرص مر ١١/٣-١٢

١ وكان يسوع في بيت عَنِّيَا عندَ سِمَعَانَ
الأبرص^(١). ٢ فَذَكَتْ مِنْهُ أَمْرَأَةٌ وَمَعَهَا قَارُورَةٌ
طِيبٍ غَالِي الثَّمَنِ ، فَأَقَاضَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ عَلَى
الطَّعَامِ^(٢). ٣ فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ ، اسْتَأْذَنُوا
فَقَالُوا : « لِمَ هَذَا الإِسْرَافُ ؟ فَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُ
أَنْ يُبَاعَ غَالِيًا ، فَيُعْطَى الْفُقَرَاءُ ثَمَنَهُ ». ٤ فَشَعَرَ
يَسُوعُ بِأَمْرِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ : « لِمَاذَا تُزْعِجُونَ هَذِهِ
الْمَرْأَةَ ؟ فَقَدْ عَمِلَتْ لِي عَمَلًا صَالِحًا »^(٣). ٥ أَمَّا

تأمّر عظماء الكهنة على يسوع مر ١٤/٢-١١
لو ٢٢/٢٢

٢٦ أَوَّلَمَّا أَتَمَّ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ^(١) ،
قَالَ لِتَلَامِيذِهِ : ٢ « تَعْلَمُونَ أَنَّ الْفِصْحَ يَبْعَثُ
بَعْدَ يَوْمَيْنِ^(٢) ، فَأَبْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ^(٣)
لِيُصَلَّبَ ». ٣ وَأَجْتَمَعَ حَيْثُ^(٤) عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ
وَشُيُوخُ الشَّعْبِ فِي دَارِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، وَكَانَ
يُدْعَى قَيَافَا^(٥). ٤ فَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُمَسِّكُوا يَسُوعَ
بِحِيلَةٍ وَيَقْتُلُوهُ ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا : « لَا فِي حَقْلَةٍ
الْعِيدِ ، لِئَلَّا يَحْدُثَ أَضْطِرَابٌ فِي الشَّعْبِ ».

يو ١١/٤٧-٥٣
مز ١٢/٢
رسل ٢٥/٢٧-٢٨

«عظيم الكهنة»، أي الرئيس الأعلى للكهنة اليهودي ورئيس مجلس اليهود، من السنة ١٨ إلى السنة ٣٦ م. ب. م. يجمع متى بين شيوخ الشعب وعظماء الكهنة، أي بعض أعضاء المجلس الذين يقومون بأرفع الوظائف في الطبقة الكهنوتية (رسل ٦/٤). لاحظ أن الفريسيين لا يظهرون في أثناء رواية الآلام.

(٦) يستيق متى، كما فعل مرقس، المشهد الذي ورد بحسب يو ١٢/٨-١٠. قبل الفصح بستة أيام. وبفضل هذا الإدراج، لا يقتصر متى على وصف المؤامرة (راجع ١٦/٢٦ ولو ١٢/٢٢-٢٣)، بل يصور يسوع سيد الموقف واثقًا باستقبال البشارة (١٢/٢٦-١٣). عن «سمعان»، راجع مر ٣/١٤.

(٧) رواية متى أبسط من رواية مرقس، فهو لا يذكر اسم الطيب ولا كسر القارورة.

(٨) دفن الموتى من أعمال الرحمة التي وصى بها الدين اليهودي في عهد متأخر (راجع طو ١٧/١ و ١٩ و رسل ٣٦/٩). وهذه الأعمال تقتضي، خلافاً للصدقة، أن يلتزم المرء التزاماً شخصياً، ولا تتناول الفقراء والاحياء فقط، بل الأغنياء والأموات أيضاً (راجع متى ٢٥/٣٥-٤٤ و مر ١٥/٤٢-٤٧ و رسل ٢/٨).

(١) «هذا الكلام» هو الأقوال التي جمعها الإنجيلي لغاية عمليّة (راجع متى ٢٨/٧+).

(٢) لم يعد يسوع يتراجع أمام التهديد (راجع ١٥/١٢ و ١٣/١٤)، بل واجه مصيره وقد أنبأ به في أسلوب مباشر وأظهر معناه رابطاً إياه بعيد الفصح (راجع مر ١٤/١+).

(٣) الفعل في صيغة الحاضر، لا في صيغة المستقبل كما ورد في الإنبياءات الأولى بالآلام (٢٢/١٧ و ١٨/٢٠) : تبتدئ الآلام بكلام يسوع هذا. لفعل «أسلم» معنى سوء عادة (١٢/٤ و ٢٥/٥ و ١٧/١٠ و ١٩)، أمّا هنا فيستعمل في صيغة المجهول للكلام على آلام يسوع (٢٢/١٧ و ١٨/٢٠). وهذه الصياغة توحى بأن الله هو الذي يُسلم ابنه إلى الناس (روم ٨/٢٥ و ١ قور ١١/٢٣). وسيشدد في وقت لاحق على أن يسوع هو الذي يُسلم نفسه ليخلصنا (غل ٢/٢٠ و ٢/٥).

(٤) ظرف زمان خالٍ من القيمة الزمنية، له مغزى لاهوتي (راجع مز ١٤/٣١). من الراجح أن انعقاد مجلس اليهود هذا يقابل الذي ذكره يوحنا (١١/٤٧-٥٣) قبل الفصح بأسبوع.

(٥) على مثال يو ١١/٤٩ و ١٤/١٨، يُبرز متى الدور الذي قام به «قيافا»، صهر حنّان (لو ٢/٣ و يو ١٨/١٣)،

متى ٢٦/١٢-٢١

ذَلِكَ الْخَيْرُ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ (١٤) . تك ٣٧/٢٨

عشاء الفصح

مر ١٤/١٢-١٦
لو ٢٢/٧-١٣

١٧ وفي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْفِطْرِ (١٥) ، دَنَا التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ : « أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ لَكَ لِنَافِلَةِ الْفِصْحِ ؟ » (١٦) ١٨ فَقَالَ : « اذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى فُلَانٍ وَقُولُوا لَهُ : يَقُولُ الْمُعَلِّمُ : إِنَّ ابْنَ أَبِيكَ قَرِيبٌ (١٧) ، وَعِنْدَكَ تُقِيمُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي » . ١٩ فَفَعَلَ التَّلَامِيذُ كَمَا أَمَرَهُمْ يَسُوعُ وَأَعَدُّوا الْفِصْحَ .

٢٠ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ (١٨) ، جَلَسَ لِلطَّعَامِ مَعَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ . ٢١ وَبَيْنَمَا هُمْ يَأْكُلُونَ ، قَالَ :

الْفُقَرَاءُ فَهُمْ عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا (٩) ، وَأَمَّا أَنَا نَت ١١/١٥ فَلَسْتُ عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا (١٠) . ١٢ وَإِذَا كَانَتْ قَدْ أَقَاضَتْ هَذَا الطَّيِّبَ عَلَى جَسَدِي ، فَلَأَجَلٍ دَفَنِي صَنَعْتَ ذَلِكَ . ١٣ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : حَيْثُمَا تُعَلَّنُ هَذِهِ الْبَشَارَةُ (١١) فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ (١٢) ، يُحَدِّثُ بِمَا صَنَعْتَ أَحْيَاءَ لِذِكْرِهَا .

مر ١١/١٠-١٤
لو ٢٢/٣-٦

١٤ فَذَهَبَ أَحَدُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ ، ذَاكَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ يَهُوذَا الْإِسْخَرِيوطِي ، إِلَى عِظَمَاءِ الْكَهَنَةِ ١٥ وَقَالَ لَهُمْ : « مَاذَا تُعْطَوْنِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ ؟ » ١٦ فَجَعَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ (١٣) مِنَ الْفِصَّةِ . ١٧ وَأَخَذَ مِنْ

زك ١١/١١
متى ٢٧/٣

(٩) الأفعال في النص اليوناني هي في صيغة الحاضر ، ولها وجه ما لا يتم فيوحي بالاستمرار .
(١٠) يذكر يسوع بالتعليم اليهودي التقليدي الذي كان يضع « الأعمال الصالحة » فوق الصدقة : بدور الكلام ، في الحالة الحاضرة ، على دهن بالطيب لا يمكن القيام به في وقت لاحق .

(١١) « البشارة » . راجع مر ١/١ + .

(١٢) راجع متى ١٤/٢٤ + .

(١٣) الترجمة اللفظية : « وَزَنُوا لَهُ » . ثمن دم العبد ، على ما ورد في الشريعة (نمر ٣٢/٢١ وزك ١٢/١١ +) .

(١٤) « أسلم » . راجع متى ٢/٢٦ + .

(١٥) « الفطير » . راجع مر ١٤/١٢ + . اليوم الأول من الأيام السبعة التي كانوا يأكلون فيها الفطير ، أي الخامس عشر من نيسان بحسب الأناجيل الإزائية .

(١٦) « الفصح » . يدل هذا اللفظ في آية واحدة :

(١) على عيد الفصح اليهودي ، في سياق الرواية التاريخية ،

(٢) وعلى الفصح المسيحي الذي يعيشه القارئ المسيحي ،

(٣) ومن خلال هذا الفصح الأخير ، على الفصح الوحيد الذي يقيمه يسوع . ويقول المفسرون بأن هناك عدّة احتمالات : (١) إمّا أن يسوع احتفل بالعشاء بحسب رتبة الفصح اليهودية ، وهذا ما يشير إليه أصحاب الأناجيل الإزائية وما يناقضه ، من جهة أخرى ، ما ورد في إنجيل يوحنا

من أن اليهود احتفلوا بعشاء الفصح مساء الجمعة (يو ١٨/٢٨ و ١٤/١٩ و ٣١ و ٤٢) ، (٢) وإمّا أن يسوع احتفل بالفصح بحسب تقويم غير رسمي ، وأن موته تم في وقت ذبح الحملان في الهيكل (يو ١٩/٣٦) ، وإمّا أن يسوع لم يستبق فصح اليهود ، فأسس الافخارستيا أثناء عشاء وداعي ، وأنه ، إذا أقام الفصح اليهودي ، لم يكن ذلك بقيامه برتبة أخرى ، بل بموته كذبيحة . وفي هذه الحال - لا بد من الافتراض أن أصحاب الأناجيل سلطوا أنفسهم إيمانهم الفصحي على عيد الفصح اليهودي . وإمّا كان الافتراض ، فمن الثابت أن عشاء يسوع الأخير تم في أجواء الفصح اليهودي .

(١٧) عبارة لاهوتية تشير إلى التدبير الإلهي الذي يتحقق في « أوقات » معينة (راجع ٢٩/٨) . ما يعبر عنه يوحنا بكلمة « ساعة » (يو ٧/٣٠ و ١٣/١) هو وقت موت يسوع وتمجيده . خلافا لما ورد في الإنجيل مرقس ، لا يتم متى بتفصيل الأمور (اختيار رسل غير عاديين ، وحالة العلية ، ووصف صاحبها) : فليس هناك من تفاصيل تحول دون الانتباه إلى النظرة المسيحية (راجع ٢/٢٦) .

(١٨) تسير الرواية وتتقدم على ثلاث مراحل : يسوع يبنى بالخيانة (٢١-٢٢) ، وحلقة التلاميذ تصغر (٢٣-٢٤) ، ويهوذا يكشف عن نفسه (٢٥) . فيسوع الذي يعلم ما هو مصيره يشير إلى الخائن .

متى ٢٦/٢٢-٣١

لو ١٤/٢٤ « الحق أقول لكم إنَّ واحدًا مِنْكُمْ سَيُسْلِمُنِي ».
و ٢٣-٢١/٢٤
يو ٣٠-٢١/١٣
مز ١٠/٤١
يو ١٨/١٣
يو ١٢/١٧
٢٢ فحزَّ نوا حزنًا شديدًا ، وأخذ يسأله كُلُّ مِنْهُمْ :
« أنا هو ، يا ربَّ ؟ » ٢٣ فأجاب : « الَّذِي غَمَسَ
يَدَه في الصَّحْفَة (١٩) مَعِيَ هو الَّذِي يُسْلِمُنِي .
٢٤ إِنَّ أَبْنَ الْإِنْسَانِ ماضٍ ، كما كُتِبَ في شَأْنِهِ ،
ولَكِنْ الْوَيْلُ لِذَلِكَ الْإِنْسَانِ (٢٠) الَّذِي يُسَلِّمُ أَبْنَ
الْإِنْسَانِ عَنْ يَدِهِ . فَمَنْ لَمْ يُؤَلِّدْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُ » . ٢٥ فَأجابَ يهوذا الَّذِي
سَيُسْلِمُهُ : « أنا هو ، رَبِّي ؟ » فقالَ له : « هو ما
تَقُول » (٢١) .

« خذوا فكلوا ، هَذَا هُوَ جَسَدِي » (٢٣) .
٢٧ ثُمَّ أَخَذَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَنَادَاهُمْ : « أَيُّهَا قَائِلًا :
اشربوا مِنْهَا كُلُّكُمْ
٢٨ فهِذَا هُوَ دَمِي ، دَمُ الْعَهْدِ
يُرَافِقُ مِنْ أَجْلِ جَمَاعَةِ النَّاسِ
لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا (٢٤) .

١ قور ١٠/١٦
يو ٥٨-٥١/٦
خر ٨/٢٤
متى ٢٨/٢٠
اش ١٢/٥٣
متى ١١/٨

٢٩ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ أَشْرَبَ بَعْدَ الْآنِ مِنْ
عَصِيرِ الْكَرْمَةِ هَذَا حَتَّى ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢٥) الَّذِي
فِيهِ أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي » (٢٦) .
٣٠ ثُمَّ سَبَّحُوا (٢٧) وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ .

يسوع يَبْنِي بَانِكَارَ بطرسَ له
٣١ فَقَالَ لَهُمَ يَسُوعُ : « سَأَكُونُ لَكُمْ جَمِيعًا
حَجَرِ عَتَرَةٍ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ (٢٨) ، فَقَدْ كُتِبَ :

مر ٢٦/١٤-٣١
يو ٣١/٢٢
٣٤ و ٣٩
يو ٣٨-٣٦/١٣

الضمير « هو » للمطابقة بين الخبز والجسد . فلا بدَّ ، لتوضيح
طبيعة هذا التناظر ، أن نربط ما قيل على الخبز والخمر
بالمسيح الذي تَلَفَّظَ بِهِ وبالعشاء الذي يَتَكَشَّفُ فِيهِ مَعْنَاهُ .
ولا بدَّ من الانتباه إلى الأجواء النصحية التي سادت هذا
العشاء (راجع « دم العهد ») ولما فيه من قيمة ذبائحية (الدم
المقرب « من أجل » جماعة الناس) .
(٢٤) إن يسوع ، يبذل دمه على الصليب ، يحقق
العهد الذي قَطَعَ قديمًا في جبل سيناء بدم الضحايا (خر
٢٤/٨-٤) ، ويُخَيِّرُ فِيمَا يَتَحَقِّقُ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ الَّذِي تَتَبَّأُ بِهِ
الأنبياء (ار ٣١/٣١-٣٤) ، ويعلم ما للنيحة من قيمة
شاملة « من أجل جماعة الناس » (راجع اش ١٢/٥٣) .
(٢٥) اليوم الأخير .
(٢٦) في هذا المُلْحَقِ ، المُؤَلَّفِ مِنَ الْآيَةِ ٢٩ ، إشارة
إلى ما في العشاء الأخير من هدف أخيري يُعَبِّرُ عَنْ رَجَاءِ
وَطْنٍ لِلْإِشْرَاقِ فِي الْوَلِيَّةِ السَّامِيَةِ (راجع متى ١١/٨) .
(٢٧) تَلَّوْا مَزَامِيرَ دَاوُدَ « تَلَّلْ » (مز ١١٣-١١٨) وَكَانَتْ
تِلَاوَتُهَا تَحْتَمُّ عِشَاءَ الْفَصْحِ .
(٢٨) ان موت المسيح ، الذي كان التلاميذ ينتظرون
انتصاره (٢٢/١٦ و ٢١/٢٠) ، هو حَجَرِ عَتَرَةٍ يَمْشُونَ بِهِ
جَمِيعًا (راجع ٢٩/٥+) . يستشهد يسوع بذلك ٧/١٣ .

تقليد يسوع الخبز والخمر

مر ٢٥-٢٢/١٤
لو ٢٠-١٩/٢٢
١ قور ١١-٢٣/١١

٢٦ وَبَيْنَمَا هُمْ يَأْكُلُونَ (٢٢) ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا
وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَرَهُ وَنَادَاهُ تَلَامِيذَهُ وَقَالَ :

(١٩) « الصَّحْفَة » . يشارك يهوذا في الطعام مشاركة
خارجية ، ولكنه عازم على الخيانة (عن هذا الاستعمال وعن
مز ١٠/٤١ الذي لا يستشهد به متى ، راجع مر
٢٠/١٤+) .
(٢٠) يرى يسوع أن يهوذا في حالة نعسة (راجع
١٣/٢٣+) ، لكنه لا يَلْعَنُهُ ولا يَحْكُمُ عَلَيْهِ .
(٢١) توضيح يفرد به متى (راجع يو ١٣/٢٤-٢٦) .
(٢٢) يُدْخِلُ مَتَّى ، فِي رِوَايَةِ الْأَلَامِ ، تَقْلِيدًا طَقْسِيًّا
الشكل والأصل ، وغايته أن يبين كيف أدرك يسوع معنى
موته ، أي أنه شعر شعورًا تامًا بأنه يبذل دمه لغفرة خطايا
البشر . كان هذا التقليد يكشف عن مصدر ومعنى رتبة
تَمارَسُهَا الْجَمَاعَةُ . ويفترض متى مألوفًا أنَّ على التلاميذ أن
يعملوا ذلك لِذِكْرِ يَسُوعَ ، وإن لم يعبِّرْ عَنْهُ صِرَاحَةً كَمَا فَعَلَ
لَوْقَا (١٩/٢٢) أَوْ بُولُسَ (١ قور ١١/٢٤) . ليس المطلوب ،
بناءً على مبادرة يسوع ، بِجَرْدِ ذِكْرِ ذَلِكَ الْخِطْبَةِ وَلَا تَكَرُّارِ
العشاء السري ، بَلْ تَأْوِينِ الْعَمَلِ الذَّبَائِحِيِّ الَّذِي قَامَ بِهِ يَسُوعُ
عَلَى الصَّليبِ وَاسْتِاقَةِ الْوَلِيَّةِ الْآخِرِيَّةِ .
(٢٣) « جَسَدِهِ » . نظرًا إلى استعمال فعل « خذوا » وفعل
« كُلوا » ، لا يمكن ردَّ هذا الكلام إلى بِجَرْدِ تَشْبِيهِ (كما يُكْسَرُ
الخبز ، كذلك يُكْسَرُ جَسَدِي) . ومن جهة أخرى ، لا يمكن

متى ٢٦/٣٢-٤٨

أُشَاءَ ، بَلْ كَمَا أَنْتَ تَشَاءُ !^{٤٠} ثُمَّ رَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ ، فَقَالَ لِبَطْرُس :

« أَهَكَذَا لَمْ تَقُومُوا عَلَى السَّهَرِ مَعِيَ سَاعَةً وَاحِدَةً !^{٤١} إِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلَّا تَقَعُوا فِي التَّجَرُّبَةِ . الرُّوحُ مُنْذِفٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ »^(٣٣) .^{٤٢} ثُمَّ مَضَى

ثَانِيَةً وَصَلَّى فَقَالَ : « يَا أَبَتِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مُمَكِّنًا أَنْ تَتَبَعِدَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ أَوْ أَشْرَبَهَا ، فَلْيَكُنْ مَا تَشَاءُ »^(٣٤) .^{٤٣} ثُمَّ رَجَعَ فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ ، لِأَنَّ النَّعَاسَ أَنْقَلَ أَعْيُنَهُمْ .^{٤٤} فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى مَرَّةً أُخْرَى وَصَلَّى ثَالِثَةً فَدَدَّ الْكَلَامَ نَفْسَهُ .^{٤٥} ثُمَّ رَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ وَقَالَ لَهُمْ : « نَامُوا

الآن وَاسْتَرِجِعُوا »^(٣٥) . هَا قَدْ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا يُسَلِّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِئِينَ .^{٤٦} قَوْمُوا نَطْلُقْ ! هَا قَدْ أَقْرَبَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي » .^{٤٧}

يو ١٤/٣٠-٣١

اعتقال يسوع

مر ١٤/٤٣-٥٢

لو ٢٢/٤٧-٥٣

يو ١٨/١١-١٢

^{٤٧} وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ ، إِذَا بِيَهُوذَا ، أَحَدِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ ، قَدْ وَصَلَ وَمَعَهُ عَصَابَةٌ كَثِيرَةٌ الْعَدَدِ تَحْمِلُ السُّيُوفَ وَالْعِصِيَّ ، أَرْسَلَهَا عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُبُوحُ الشَّعْبِ .^{٤٨} وَكَانَ الَّذِي أَسْلَمَهُ قَدْ

(راجع ١ مل ٤/١٩) وتطابق حالة البار المتألم (راجع مر ٢٣/٣١ و ٢٣/٦١ و ٢٣/١١٦) . يشير كلام يسوع إلى مر ٦/٤٢ و يون ٩/٤ بحسب الترجمة اليونانية .

(٣٢) لا واقعًا إلى الأرض (مر ٣٥/١٤) ولا جانيًا (لو ٤١/٢٢) ، بل في حالة سجود (راجع تلك ٣/١٧) .

(٣٣) راجع مر ٣٨/١٤ . عن التجربة ، راجع متى ١٣/٦+ .

(٣٤) راجع ١٠/٦+ .

(٣٥) أظهر الرسل ، بعدم سهرهم في الصلاة ، أنهم غير مستعدين لساعة التجربة الآتية ، والزم الذي يستسلمون له بعد الآن يعني أنهم تراجعوا عن الكفاح .

٧/١٣ زك « سَأَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الْقَطِيعِ »^(٢٩) .

متى ٢٨/٧ « وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامَتِي أَتَقَدِّمُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ » .

^{٣٣} فَأَجَابَ بَطْرُسُ : « إِذَا كُنْتُ لَهُمْ جَمِيعًا حَجَرًا عَثَرَةً ، فَلَنْ تَكُونَ لِي أَنَا حَجَرًا عَثَرَةً » .^{٣٤} فَقَالَ لَهُ

يَسُوعُ : « الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ : فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، قَبْلَ أَنْ يَصْبِحَ الدِّبْكُ ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتِ » .

^{٣٥} فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ : « لَسْتُ بِنَاكِرِكَ وَإِنْ وَجِبَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ » . وَهَكَذَا قَالَ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ .

متى ٢٦/٢٩-٣٥

مر ١٤/٣٢-٣٤ في بستان الزيتون

لو ٢٢/٤٠-٤٦

يو ١٨/١

ر ٢٧/٣٠-٣١

^{٣٦} ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ مَعَهُمْ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا

جَسَمَانِيَّةٌ ، فَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ : « أَمْكُثُوا هُنَا ، زَيْنًا

أَمْضِي وَأَصَلِّي هُنَاكَ »^(٣٠) .^{٣٧} وَمَضَى يَبْطَرُسُ

وَأَبْنَى زَبْدَى ، وَجَعَلَ يَشْعُرُ بِالْحُزْنِ وَالْكَأَةِ .

^{٣٨} فَقَالَ لَهُمْ : « نَفْسِي حَزِينَةٌ حَتَّى الْمَوْتِ » .

أَمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا مَعِيَ » .

^{٣٩} ثُمَّ أَبْعَدَ قَلِيلًا وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ^(٣٢)

يُصَلِّي فيقول : « يَا أَبَتِ ، إِنْ أَمَكَّنَ الْأَمْرُ ،

فَلْتَبْعِدَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ ، وَلَكِنْ لَا كَمَا أَنَا

متى ١٠/٦

يو ١٤/٣٤

ر ٢٨/٦

(٢٩) هذه النبوة (٧/٢٨) تتوَّض عن الوقع الذي سبَّبه الإنبياء بتخلي التلاميذ .

(٣٠) خلافًا للإنجيل مرقس الذي يوضح على روايته

بذكر ساعة المسيح (مر ٣٥/١٤) ويُبرز التباين القائم بين

يسوع والتلاميذ (مر ٤٠/١٤) ، يتوقف متى ، قبل كل

شيء ، عند ما في المشهد من وجه مسيحياني : طاعة المسيح

الناتمة (متى ٤٢/٢٦) ، ثم على وجه ثانوي ، مثال الصلاة في

التجربة (راجع لو ٤٠/٢٢ و ٤٦ و ٣٩/٢٢+) . وفي ذكر

الصلاة ثلاث مرَّات دليل على حرارتها (راجع لو ٤٤/٢٢) .

(٣١) أمام التلاميذ الذين كانوا شهودًا لتجليه

(١٧/١-٩) ، دخل يسوع في حالة حزن تعادل الموت

يسوع في المجلس

مر ١٤/٥٣-٥٦
لو ٢٢/٥٤-٥٥
و ٢٦/٦١-٧١
يو ١٨/١٥-١٦

٥٧ وَأَمَّا الَّذِينَ أَمْسَكُوا يَسُوعَ ، فَأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهِ إِلَى قِيَافَا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ (٣٩) ، وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ الْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخَ . ٥٨ وَتَبِعَهُ بُطْرُسُ عَنْ بُعْدٍ إِلَى دَارِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، فَدَخَلَهَا وَجَلَسَ مَعَ الْخَدَمِ لِيَرَى الْخَاتِمَةَ .

٥٩ وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْلِسُ كَافَّةً يَطْلُبُونَ شَهَادَةً زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِيَحْكُمُوا عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ (٤٠) ، فَلَمْ يَجِدُوا ، مَعَ أَنَّهُ مِثْلَ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ مِنْ شُهُودِ الزُّورِ عَدَدٌ كَثِيرٌ . وَمِثْلَ آخِرِ الْأَمْرِ شَاهِدَانِ ٦١ فَقَالَا : « هَذَا الرَّجُلُ قَالَ : إِيَّيْ لِقَادِرٍ عَلَى نَفْضِ هَيْكَلِ اللَّهِ وَبِنَائِهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » (٤١) ٦٢ فَقَامَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ : « أَمَّا تُجِيبُ بِشَيْءٍ ؟ » مَا هَذَا الَّذِي يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ عَلَيْكَ ؟ ٦٣ فَظَلَّ يَسُوعُ صَامِتًا (٤٢) فَقَالَ لَهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ : « أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ لَتَقُولَنَّ لَنَا هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ » ٦٤ فَقَالَ لَهُ يَسُوعَ : رسل ٢٣/٧ « هُوَ مَا تَقُولُ ، وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ : سَتَرُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقَدِيرِ (٤٣)

جَعَلَ لَهُمْ عَلَامَةً إِذْ قَالَ : « هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَقْبَلَهُ (٣٦) ، فَأَمْسِكُوهُ » . ٤٩ وَدَنَا مِنْ وَقْتِهِ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ ، « رَائِي » ، وَقَبْلَهُ . ٥٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعَ : « يَا صَدِيقِي ، إِفْعَلْ مَا جِئْتَ لَهْ » . فَدَنَوْا وَسَطَوْا أَيْدِيَهُمْ إِلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ . ٥١ وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ ، فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ خَادِمَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ . ٥٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعَ : « إِغْمِذْ سَيْفَكَ ، فَكُلُّ مَنْ يَأْخُذُ بِالسَّيْفِ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُ . ٥٣ أَوْتَظُنُّ أَنَّهُ لَا يُسَكِّنُنِي أَنْ أَسْأَلَ أَبِي ، فَيَمْدُنِي السَّاعَةَ بِأَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ قِيلَاقًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ؟ (٣٧) ٥٤ وَلَكِنْ كَيْفَ تَتِمُّ الْكُتْبُ الَّتِي تَقُولُ إِنَّ هَذَا مَا يَجِبُ أَنْ يَحْدُثَ ؟ » .

٥٥ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ يَسُوعُ لِلْجُمُوعِ : « أَعْلَى لِيَصْ (٣٨) خَرَجْتُمْ تَحْمِلُونَ السُّيُوفَ وَالْعِصِيَّ لَتَقْبِضُوا عَلَيَّ ؟ كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ أَجْلِسُ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ ، فَلَمْ تُمَسِّكُونِي ٥٦ وَإِنَّمَا حَدَثَ ذَلِكَ كُلُّهُ لِيَتِمَّ كُتْبُ الْأَنْبِيَاءِ » . فَفَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلَّهُمْ وَهَرَبُوا .

متى ٢٦/٢٣

يو ١٨/٣٦
لو ٢٦/٢٧-٢٨

يو ١٨/٢٠

(٤٠) ما إن اجتمع المجلس عند قيافا ، حتى بحث عن شهادة «زور» : يُشعرنا متى (راجع مر ١٤/٥٥) بيده هزلية في صورة محاكمة (راجع ٢٦/٦٦+).

(٤١) في العهد الجديد ، لا ينسب يسوع إلى نفسه أبدًا دور الذي ينقض الهيكل (متى ٢٤/٢-٣ ويو ١٩/٢ و رسل ١٤/٦) . لا يشدد متى على التناقض القائم بين هيكل الحجر والهيكل الذي لم تصنعه الأيدي (مرقس) ، ولا على النبوة المختصة بقيامة يسوع ، بل على منزلة يسوع الفريدة ، فهو يمرر على التصريح بأنه سيّد (ه أي لقادر) « هيكل » الله . (٤٢) كعبّد الله الذي لم يفتح فاه (اش ٥٣/٧ و رسل ٣٢/٨) .

(٤٣) الترجمة اللفظية : « عن يمين القدرة » . على

(٣٦) ليس المقصود هنا علامة مودّة ، بل سلام موجه إلى « الراي » الذي يؤدّي له الاحترام .

(٣٧) انطلاقًا من عبارة وردت في الأدب الرثائي ، يعبر يسوع في آن واحد عن السلطة المطلقة التي أولاه أبوه إياها وعن خضوعه لمشيئة الله .

(٣٨) يرجّح أنه « رئيس عصابة » ثورية كبريًا (يو ١٨/٤٠) ، وفي هذا الموقف أمر شنيع ، إذ إن يسوع سيعامل معاملة « الغيور » الثائر ويُصلب لذلك (٢٧/٣٧) بين « لُصّين » (٢٧/٣٨ و ٤٤) .

(٣٩) من الراجح أن متى يدمج التول في الصباح أمام المجلس (مرة واحدة بحسب لو ٢٢/٦٦) والاستجواب في الليل عند حنّان ، عظيم الكهنة السابق (يو ١٨/١٢-٢٧) .

متى ٢٦/٦٥-٢٧/٢

كانوا هناك: «هذا الرجل كان مع يسوع الناصري»^{٧٢} فأنكر ثانياً وحلف قال: «إني لا أعرف هذا الرجل»^{٧٣} وبعد قليل دنا متى ٢٣/٢ الحاضرون وقالوا لبطرس: «حقاً أنت أيضاً منهم، فإن لهجتك تفضح أمرك»^(٤٨).
^{٧٤} فأخذ يلعن ويحلف قال: «إني لا أعرف هذا الرجل». فصاح الديك عندك^{٧٥} فتذكر بطرس كلمة يسوع إذ قال: «قبل أن يصبح الديك تُنكرني ثلاث مرات»، فخرج من متى ٢٦/٣٤ ساحة الدار وبكى بكاءً مراً.

الذهاب ليسوع إلى يلاطس

٢٧ أولما كان الفجر، عقد جميع عظماء الكهنة وشيوخ الشعب مجلس شورى متى ٢٦/٥٧ يو ١٨/٢٨ لو ١٣/١ في أمر يسوع ليحكموا عليه بالموت^(١). أنتم

أعضاء المجلس المنتقد. وتستحي الرواية كلامها من اش ٧-٥/٥٠.

(٤٧) ان رواية إنكار بطرس (٥٨/٢٦ و ٧٥-٦٩) هي شبه إطار يحيط بمثل يسوع أمام المجلس، فهي بذلك تدعو القارئ إلى تحديد موقفه أمام الرب: تجاه يسوع الذي يشهد، ينكر بطرس إيمانه.

(٤٨) كان بإمكان الإنسان أن يميز بين لهجة الجليل ولهجة اليهودية ببعض الفروق الصغيرة في الصرف والنحو واللفظ.

(١) كانت سياسة رومة العامة تترك للمجلس اليهودي (راجع ٢٢/٥+) حرية تصرف كبيرة، فقد كان يدير شؤون اليهود في حياتهم الدينية والسياسية، في الحدود التي فرضها الاحتلال. فهل كان له، في زمن يسوع، حق إصدار الحكم بالإعدام وتنفيذه؟ لم تنفح حتى اليوم آراء المؤرخين على هذا الأمر. يبدو أن الروايات الإنجيلية، وإن اختلفت إلى حد كبير في التفاصيل، تشير إلى أن المجلس كان له ذلك الحق، وأن اذن الحاكم كان مع ذلك ضرورياً لتنفيذ العقاب.

مز ١١٠/١ وآتياً على غمام السماء»^{٦٥} فشق عظيم الكهنة ثيابه وقال: «لقد جدد، فما حاجتنا بعد ذلك إلى الشهود؟ ها قد سمعتم التجديف^(٤٤)». فما رأيكم؟^{٦٦} فأجابوه: «يستوجب الموت»^(٤٥).
^{٦٧} فبصقوا في وجهه ولكموه، ومنهم من لطمه، وقالوا: «تنبأ لنا أيها المسيح. من ضربك؟»^(٤٦).

إنكار بطرس ليسوع

٦٩ وكان بطرس جالساً في خارج الدار^(٤٧)، في ساحتها، فذنت إليه جارية وقالت: «وأنت أيضاً كنت مع يسوع الجليلي»^{٧٠} فأنكر أمام جميع الحاضرين قال: «لا أدري ما تقولين»^{٧١} ثم مضى إلى الباب الكبير، فرأته جارية أخرى فقالت لمن

السؤال الحاسم الذي طرحه عظم الكهنة بالألفاظ نفسها التي وردت في اعتراف بطرس (١٦/١٦)، لم يجب يسوع بمجرد «نعم» كما جاء في مر ١٤/٦٢، بل بطريقة غير مباشرة. إنه يرفض أن يعلق عليه في موقف ملتبس بشأن مشيخته، ويكشف معنى حقيقة جوابه، مُنبأً بمجيء «ابن الإنسان»، تلك الشخصية المساوية (دا ١٣/٧)، وبامتياز ابن داود الذي سيجلس «عن يمين الله» (مز ١١٠/١ ومتى ٢٢/٤٤).

(٤٤) بدأ جواب يسوع تجديفاً، مع أنه لم يلفظ اسم الله «إله القدرة» صراحة، لأنه ادعى لنفسه مقام منزلة إلهية.

(٤٥) من الراجح أن المثل أمام المجلس، الذي لم يذكره يوحنا، لم يكن له طابع قضائي. خلافاً لما ورد في مر ١٤/٦٤، لا يروي متى حكماً حقيقياً يفرض عقوبة، وهو حكم لم يذكره لوقا. إن المثل أمام المجلس، وهو تمثيلية محاكمة، يعبر عن حقيقة وهي أن معاصري يسوع نبذوه بسبب ادعائه أنه المسيح وابن الله.

(٤٦) ورد في لوقا ويوحنا أن الحرس هم الذين شتموا يسوع. لكن متى يزيد على شناعة المشهد بإستاد الشتم إلى

متى ١٩-٣/٢٧

أَوْتَقَوْهُ (٢) وَسَاقَوْهُ وَسَلَّمُوهُ إِلَى الْحَاكِمِ بِيلاطُس .

يَأْسُ يَهُوذَا وَانْتِحَارُهُ

٣ فَلَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أُسْلِمَهُ أَنَّ قَدْ حُكِمَ عَلَيْهِ ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى عَظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ ٤ وَقَالَ : « خَطِئْتُ إِذْ أُسْلِمْتُ دَمًا بَرِيئًا » . فَقَالُوا لَهُ : « مَا لَنَا وَلِهَذَا الْأَمْرُ ؟ أَنْتَ وَشَانِكَ فِيهِ » . ٥ فَالْقَى الْفِضَّةَ عِنْدَ الْمَقْدِسِ وَأَنْصَرَفَ ، ثُمَّ ذَهَبَ فَشَتَّى نَفْسَهُ (٣) . ٦ فَاتَّخَذَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا : « لَا يَحِلُّ وَضْعُهَا فِي الْخِزَانَةِ (٤) لِأَنَّهَا تَمَنُّ دَمًا » . ٧ فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْخَزَافِ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ . ٨ وَلِهَذَا يُقَالُ لِذَلِكَ الْحَقْلِ إِلَى الْيَوْمِ حَقْلُ الدَّمِ . ٩ قَدْ قِيلَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا : « وَأَخَذُوا الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَهِيَ تَمَنُّ الْمُنَمَّنِ تَمَنَّهُ بِهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَدَّوْهَا عَنْ حَقْلِ الْخَزَافِ . هَكَذَا أَمَرَنِي الرَّبُّ » (٥) .

متى ١٥/٢٦
رسل ١٨/١

زك ١٣-١٢/١١

يسوع عند بيلاطس

مر ١٥-٢/١٥
لو ٢٣-٢/٥

٢٥-١٣/٢٣
يو ١٨-٢٨/٤٠

١١ وَمِثْلَ يَسُوعَ فِي حَضْرَةِ الْحَاكِمِ ، فَسَأَلَهُ الْحَاكِمُ : « أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ ؟ » (٦) فَقَالَ يَسُوعَ : « هُوَ مَا تَقُولُ » (٧) . ١٢ وَكَانَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَتَّهِمُونَهُ فَلَا يُجِيبُ بِشَيْءٍ (٨) . ١٣ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ : « أَمَا تَسْمَعُ بِكُمْ مِنَ الْأُمُورِ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ ؟ » ١٤ فَلَمْ يُجِبْهُ عَنْ أَيْ شَيْءٍ ١٥ مِنْهَا حَتَّى تَعَجَّبَ الْحَاكِمُ كَثِيرًا .

متى ٢٦/٢٣
يو ١٨/٣٩

١٥ وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْحَاكِمِ فِي كُلِّ عِيدٍ أَنْ يُطْلِقَ لِلْجَمْعِ سَجِينًا ، أَيْ وَاحِدًا أَرَادُوا (٩) . ١٦ وَكَانَ عِنْدَهُمْ إِذْ ذَاكَ سَجِينٌ شَهِيرٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ بَرَّابَّا . ١٧ أَهْبَيْنَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ ، قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ : « مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ ؟ أَيْسُوعُ بَرَّابَّا أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ ؟ » ١٨ وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ مِنْ حَسَدِهِمْ أَسْلَمُوهُ . ١٩ وَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ ، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَمْرَأَتُهُ تَقُولُ : « دَعَكَ وَهَذَا الْبَارَّ ، لِأَنِّي عَانَيْتُ الْيَوْمَ فِي الْحُكْمِ أَلَا مَا شَدِيدَةٌ بِسَيِّئِهِ » .

القديم .

(٦) لَا يَدْرِكُ سَبَبَ هَذَا السُّؤَالِ الَّذِي طَرَحَهُ بِيلاطُسُ عَلَى يَسُوعَ إِلَّا بِالِاسْتِمَانَةِ بِمَا وَرَدَ فِي لَوْ ٢٣-١/٢٠ مِنْ تَوْضِيحَاتٍ يَتَّهِمُ بِهَا الْجَمْعُ يَسُوعَ بِزَعْمِهِ أَنَّهُ الْمَسِيحُ الْمَلِكُ . (٧) كَانَ انْتِظَارُ الْيَهُودِ لِلْمَسِيحِ مُرْتَبِطًا بِانْتِظَارِ مَلِكٍ بَارٍّ وَمَحَرَّرٍ : « أَنْظُرْ ، يَا رَبِّ ، وَأَقِمِّمْ لَهُمْ مَلِكَهُمْ ، ابْنِ دَاوُدَ » (مزمور ملبان ، ٣/١٧) .

(٨) عَنْ صَمْتِ يَسُوعَ ، رَاجِعْ ٢٦/٦٣+ . (٩) عَادَةُ إِطْلَاقِ سَرَّاحِ أَحَدِ الْمُسْجُونِينَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ لَا تَخْلُو مِنَ الْإِحْتِمَالِ ، لَكِنَّا لَمْ يَرِدْ لَهَا ذِكْرٌ فِي أَيْ مَكَانٍ آخَرَ .

(٢) العبارة نفسها في يُو ١٨/١٢ . فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا ، يُوْتَقُ يَسُوعَ حَالَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ . أَمَّا عِنْدَ الْإِزَائِيِّينَ ، فَيُعَدُّ حَاكِمَتَهُ فَقَطْ .

(٣) رَوَايَةُ مَوْتِ يَهُوذَا هَلَهُ لَا تَطَابِقُ رَوَايَةَ رَسْلِ ١٨/١-١٩ .

(٤) رَاجِعْ مَرْ ١١/٧+ .

(٥) اسْتِشْهَادُ بَرِّزَكِ ١٢/١١-١٣ بِتَصَرُّفٍ وَقَدْ دُمِجَ بِعُنَاصِرٍ مَأْخُوذَةٍ مِنْ أَرْ ١٨/٢-٣ وَ ١٩/١-٢ وَ ٢٣/٦-١٥ . انْطِلَاقًا مِنْ عِبَارَتِي « حَقْلُ الْخَزَافِ » وَ « حَقْلُ الدَّمِ » ، اللَّتَيْنِ كَانَتَا مَعْرُوفَتَيْنِ فِي بَيْتَةِ صَاحِبِ الْإِنْجِيلِ ، وَجَدَ نَتِجَ تَلْمِيحَاتٍ نَبَوِيَّةٍ فِي هَذِهِ النُّصُوصِ الْمُخْتَلَفَةِ مِنَ الْعَهْدِ

متى ٢٧/٢٠-٣٥

الحاكم^(١٤) وجمعوا عليه الكتيبة كلها^(١٥) ،
٢٨ فجردوه من ثيابه وجعلوا عليه رداء قريزيا ،
٢٩ وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه ،
وجعلوا في يمينه قصبه ، ثم جثوا أمامه وسخروا
منه^(١٦) فقالوا : « السَّلامُ عليك يا ملكَ
اليهود » . وبصقوا عليه وأخذوا القصبه وجعلوا
يضرِبونه بها على رأسه .^(١٧) وبعد ما سخروا منه
نزعوا عنه الرداء ، وألبسوه ثيابه وساقوه ليُصلب .

الصلب

مر ٢٧/٢١-٢٧

لو ٢٣/٢٦-٣٤

يو ١٩/١٧-٢٤

٣٢ وبَيْنما هُم خارجون ، صادفوا رَجُلًا
قريزيا^(١٨) اسمه سيمعان ، فسألوه أن يحملَ
صليبَ يسوع .^(١٩) ولَمَّا وصلوا إلى المكان الذي
يُقال له جُلجثة ، أي مكان الجمجمة^(٢٠) ،
٣٤ نالوه خمرًا ممزوجة بِمرارة ليَشربها^(٢١) .
فذاقها وأبى أن يشربها .^(٢٢) فصلبوه ثم أقتسموا

مز ٢٢/٦٩

رو ١٩/٢١

٢٠ ولكنَّ عَظَماء الكَهَنَةِ والشُّيوخ أَقنعوا
الجُموعَ بِأن يَطلبوا بَرَّابًا ويُهلكوا يسوع .^(٢٣) فقال
لَهُم الحاكم : « أَيُّها تَريدون أن أُطلقَ لكم ؟ »
فقالوا : « بَرَّابًا » .^(٢٤) قال لَهُم بيلاطس : « فإِذا
أفعلُ يَسوعَ الَّذي يُقالُ له المسيح ؟ » قالوا
جَميعًا : « ليُصلب » .^(٢٥) قال لَهُم : « فَأَيُّ شَرِّ
فعل ؟ » . فبالغوا في الصَّياح : « ليُصلب » .^(٢٦)
٢٤ فَلَمَّا رَأى بيلاطس أَنَّهُ لم يَسفدَ شيئًا ، بل
أزدادَ الاضطرابَ ، أَخذَ ماءً وغسلَ يَدَيه بِمَراي
مِنَ الجَمع وقال : « أَنَا بَرِيءٌ مِن هَذا
الدَّم »^(٢٧) ، أَنتم وشأنكم فيه .^(٢٨) فأجابَ
الشَّعبُ بِأَجَمعِهِ : « دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى
أولادِنَا »^(٢٩) .^(٣٠) فأطلقَ لَهُم بَرَّابًا ، أمَّا يسوعُ
فجَلَدَه^(٣١) ، ثُمَّ أَسَلَمَه ليُصلب .

مر ٢٠-١٦/١٥
يو ١٩/١-٣

اكليل من شوك على رأس يسوع

٢٧ فَمَضَى جُنُودُ الحاكمِ يَسوعَ إلى دارِ

روماني ، لكن اليهود تبَّهوه ، على ما يبدو ، في أيام يسوع
(راجع ١٧/١٠ و ٣٤/٢٣ حيث اللفظ اليوناني يختلف .
راجع رسل ٤١/٥ و ١٩/٢٢) .

(١٤) « دار الحاكم » . راجع مر ١٦/١٥ .

(١٥) « الكتيبة » . راجع مر ١٦/١٥ .

(١٦) راجع ٣١/٢٧ . كثيرًا ما يرد موضوع السخرية
في العهد القديم : فالبار والفقيرو هما موضع استهزاء الناس (مز
٨/٢٢ و ١٤/٤٤ و ٨/٥٢) .

(١٧) « قيرين » مستعمرة يونانية كانت تقع على
شاطئ شمال إفريقيا . أقام فيها عدد كبير من اليهود (راجع
رسل ١٠/٢ و ٢٠/١١) .

(١٨) (راجع أنه ليس تلميذًا إلى جمجمة آدم (هذا
رأي أوريجينس) ، ولا إلى جهاجم الهرمين الذين أُعدموا ، بل
إلى شكل الصخرة وهي أشبه بجمجمة .

(١٩) « إذا أوشك إنسان أن يُعدم ، جاز له أن يتناول

(١٠) من الراجع أن «عذاب الصلب» نشأ في
الشرق ، لم تعرفه الشريعة اليهودية . وكان الرومانيون يستعملونه
عادةً .

(١١) ما عَمِلَه وقاله بيلاطس كان له معنى واضح
للمتصلين من الكتب المقدسة (راجع تث ٦/٢١-٨ ومز
٦/٢٦ و ١٣/٧٣) ، فإن بيلاطس أراد أن يحمل اليهود كامل
المسؤولية عمَّا سيُجري .

(١٢) لطاف اليهود هذا جذور في العهد القديم أيضًا
(٢ صم ١٣-١٦ و ٢٩/٣ وار ٥٥/٥١ وراجع أيضًا لو
٢٨/٢٣) . اليهود أمام خيار ديني يتجاوز اتخاذ موقف
سياسي : فليُسلمهم ، إمَّا أن يعترفوا بأن يسوع هو المسيح الموعود
به ، وإمَّا أن يطلبوا موته لأنه مُجذِّف .

(١٣) « جَلَدَ » . كانت الخجلة الرومانية مزودة بقطع من
العظم والرصاص . كانوا يجلدون المحكوم عليه لإضعافه
وتقصير مدة آلامه قبل الصلب . وكان هذا العذاب من أصل

متى ٢٧/٣٦-٤٩

ثيابه مَقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا^(٢٠). ^{٣٦}وَجَلَسُوا هُنَاكَ يَحْرِسُونَهُ.

^{٣٧}وَوَضَعُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّةَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ كُتِبَ فِيهَا: «هَذَا يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ»^(٢١).
^{٣٨}ثُمَّ صُلبَ مَعَهُ لِيَصَانِ^(٢٢)، أَحَدُهُمَا عَنِ الْيَمِينِ وَالْآخَرُ عَنِ الشِّمَالِ.

اش ١٢/٥٣
لو ٣٧/٢٢
مر ٣٢-٢٩/١٥

يسوع عرضة للشتم والسخرية

^{٣٩}وَكَانَ الْمَارَّةُ يَشْتُمُونَهُ وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ^(٢٣). ^{٤٠}وَيَقُولُونَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِي يَنْقُضُ الْهَيْكَلَ وَيَبْنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، تَخْلُصُ نَفْسَكَ إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَانْزِلْ عَنِ الصُّلْبِ»^(٢٤).
^{٤١}وَكَذَلِكَ كَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ يَسْخَرُونَ فَيَقُولُونَ مَعَ الْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ: ^{٤٢}«خَلِّصْ غَيْرَهُ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ! هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَلْيَنْزِلْ

لو ٢٣-٣٥/٢٣
ار ١٦/١٨
مز ٨/٢٢

الآنَ عَنِ الصُّلْبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ. ^{٤٣}إِنَّمَا أَتَكَلَّ عَلَى اللَّهِ، فَلْيَنْقِذْهُ الْآنَ، إِنْ كَانَ رَاضِيًا عَنْهُ، فَقَدْ قَالَ: «أَنَا ابْنُ اللَّهِ»^(٢٥). ^{٤٤}وَكَانَ اللَّصَّانِ الْمَصْلُوبَانِ مَعَهُ هُمَا أَيْضًا يُعَيِّرَانِهِ مِثْلَ ذَلِكَ.

مز ٩/٢٢
حك ٢٠-١٨/٢
متى ٣/٤

موت يسوع

مر ١٥/٣٣-٤١

^{٤٥}وَنَحِمَ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا مِنَ الظُّهْرِ إِلَى السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ^(٢٦)، ^{٤٦}وَنَحْوُ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ صَرَخَ يَسُوعُ صَرْخَةً شَدِيدَةً قَالَ:

«إِلَهِي إِلَهِي لِمَا شَبَقْتَانِي؟»^(٢٧)
أَي: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟». ^{٢٧}فَسَمِعَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ هُنَاكَ فَقَالُوا: إِنَّهُ يَدْعُو إِبِلِيَّا^(٢٨). ^{٢٨}فَاسْرِعْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لَوْفَتِهِ وَأَخَذَ اسْفَنْجَةً فَبَلَّلَهَا بِالخَلِّ^(٢٩)، وَجَعَلَهَا عَلَى طَرْفِ قَصْبَةٍ وَسَقَاهُ. ^{٢٩}فَقَالَ سَائِرُ الْحَاضِرِينَ:

مز ٢/٢٢
لو ٣٦/٢٣
يو ٢٩/١٩

الساعة التاسعة». من الراجع أن هذا الظلام (خر ٢٢/١٠ وعز ٩/٨-١٠) يمثّل دينونة الله الممتدة من الصليب إلى الأرض كلها. وهناك ترجمة أخرى ممكنة: «على تلك الأرض كلها».

(٢٧) راجع مز ٢/٢٢. صرخة تعبّر عن الشدة، عن اليأس، فهي موجهة إلى الله وتستشهد بالكتب المقدسة. منهم من يخفف من واقعية هذه العبارة، مشيرًا إلى أن المزمور ينتهي بصلاة ثقة وحمد.

(٢٨) عن انتظار «إبيليا» في الأدب الرويوي اليهودي، راجع ١٠/١٧+.

(٢٩) «الخل». شراب حادّ معروف عند الجنود الرومانيين. ان التلميح إلى مز ٢٢/٦٩ يضي على هذا العمل طابعًا لا إنسانيًا (راجع يو ١٩/٢٨-٣٠).

(٣٠) لا الروح القدس، ولا الروح الإلهي المقيم في الإنسان، بل المعنى اليوناني الذي يميّزه عن الجسد المادي، بل «روح» الحياة بمعنى العهد القديم (نك ١٨/٣٥ ومي ٢٣/٣٨ وحك ١٤/١٦).

حبة بخور في كأس خمر، ليفقد وعيه... وكانت كراثم النساء في أورشليم تقوم بهذه المهمة» (مقالة يهودية في مجلس اليهود، ٤٣). وقد ذكر متى «المرارة» التي تجعل الشراب غير صالح للشرب (راجع مز ٢٢/٦٩).

(٢٠) تضيف بعض المخطوطات: «لكي يتم ما قيل على لسان النبي: يقتسمون بينهم ثيابي ويقترعون على لباسي» (مز ١٩/٢٢). لا شك أن هذه الإضافة أخذت من يو ٢٤/١٩.

(٢١) كانت هذه «الكتابة» جزءًا من بنود التعذيب الرسمي. من الراجع أن بيلاطس هو الذي فرض نصّها التهنّكي (راجع يو ١٩/٢٢-٢٤ الذي يتوسّع في هذه الحادثة).

(٢٢) «ليصان». عن هذه الكلمة، راجع ٥٥/٢٦+.

(٢٣) راجع مز ٨/٢٢ و ٢٥/١٠٩.

(٢٤) راجع ٢٦/٦١+.

(٢٥) راجع مز ٩/٢٢ وحك ١٣/٢ و ٢٠-١٨.

(٢٦) الترجمة اللفظية: «من الساعة السادسة إلى

متى ٢٧/٥٠-٢٦

يسوع (٣٣). ^{٥٨} فذهب إلى يلاطس وطلب جثمان يسوع. فأمر يلاطس بأن يُسلم إليه. ^{٥٩} فأخذ يوسف الجثمان ولقاه في كتانٍ خالص، ^{٦٠} ووضعه في قبر له جديد كان قد حفره في الصخر، ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر وانصرف. ^{٦١} وكانت هناك مريم المجدلية ام ٩/٥٣ ومريم الأخرى جالستين تجاه القبر.

حراسة القبر

^{٦٢} وفي الغد، أي بعد يوم التهيئة للسمت (٣٤)، ذهب عطاء الكهنة والفريسيون معاً إلى يلاطس (٣٥) وقالوا له: يا سيد، تذكرنا أن ذاك المضلل قال إذ كان حياً: سأقوم بعد ثلاثة أيام (٣٦). ^{٦٣} فمّر بأن يُحفظ القبر إلى اليوم الثالث، لئلا يأتي تلاميذه فيسرقوه ويقولوا للشعب: قام من بين الأموات، فيكون التضليل الأخير أسوأ من الأول. ^{٦٤} فقال لهم يلاطس: «عندكم رسل حرس، فأذهبوا وأحفظوه كما ترون». ^{٦٥} فذهبوا وحفظوا القبر، فحتموا الحجر وأقاموا عليه حرساً.

حين رأى المصلوب.

(٣٤) «يوم التهيئة». كانت هذه الكلمة تُطلق على يوم الجمعة، وفيه كان اليهود يبيتون الاحفال بالسمت. (٣٥) يفرد متى بالآيات ٦٢-٦٦، وهي صدى جدال بين اليهود والمسيحيين. لا يُراد بها الدليل على قيامه يسوع، بل الرد على اعتراض اليهود القائلين بأن جثاته قد سرق.

(٣٦) تلميح إلى الإنبياء بالآلام والقيامة التي ترونها الأنجيل. يبدو أن هذه الإنبياء كانت معروفة في البيعة اليهودية، حين حرّر متى إنجيله.

«دَعْنَا نَنْظُرَ هَلْ يَأْتِي إِبْنًا فَيُخَلِّصَهُ!» ^{٥٠} وصَرَخَ مر ٢٢/٦٩ أيضاً يسوع صرخة شديدة، ولفظ الروح (٣٠). ^{٥١} وإذا حجاب المقدس قد أنشق شطرين من الأعلى إلى الأسفل (٣١)، وزلزلت الأرض ^{٥٢} وتصدعت الصخور، وتفتحت القبور، فقام كثير من أجساد القديسين الرافدين، ^{٥٣} وخرجوا من القبور بعد قيامته، فدخلوا المدينة المقدسة وتراءوا للناس كثيرين (٣٧). ^{٥٤} وأما قائد المائة والرجال الذين كانوا معه يحرسون يسوع، فإنهم لما رأوا الزلزال وما حدث، خافوا خوفاً شديداً وقالوا: «كان هذا ابن الله حقاً».

^{٥٥} وكان هناك كثير من النساء ينظرن عن بعد، وهن اللواتي تبعن يسوع من الجليل ليخدمته، ^{٥٦} منهن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسف، وأم أبي زبدي.

دفن يسوع

مر ٤٧-٤٢/١٥ ^{٥٧} وجاء عند المساء رجل غني من الرامة اسمه يوسف، وكان هو أيضاً قد تتلمذ

(٣١) يدور الكلام، إما على الحجاب الفاصل بين الغناء والمبكل نفسه (فيمكن موت يسوع الوثنيين من الدخول إلى حضرة الله)، وإما على الحجاب الفاصل بين القدس وقدس الأقداس (فيحي موت يسوع نهاية كهنوت العهد القديم: راجع عب ١٩/٦ و ٢٠/١٠). ولا نجد في هذا النص ما يوجب علينا الاختيار بين هذين التفسيرين.

(٣٢) كان الوصف الوارد في الآيات ٥١-٥٣ جزءاً من النبوءات التقليدية على يوم الدينونة الأخيرة (ع ٣/٨ وأش ١٩/٢٦ وحز ١٢/٣٧ ودا ٢/١٢).

(٣٣) كان هذا الرجل من الرامة في اليهودية في شال اللد إلى الغرب، أو كان قادماً من هذه المدينة ودخل إلى أورشليم

متى ١٥-١/٢٨

قيامه يسوع وتراثيه في اورشليم

مر ٨-١/١٦
لو ١٠-١/٢٤
يو ١١/٢٠

عظيم، وبأدركنا إلى التلاميذ تحمّلان
البشري^(٨). «وإذا يسوع قد جاء للقائهم فقال
لها: «السلام عليكم! فتقدّمنا وأمسكتنا قدميه بر ١٤/٢٠
ساجدين له^(٩). «فقال لهما يسوع: «لا
تخافا! اذهبا قبلًا إخوتي^(١٠) أن يمشوا إلى
الجليل، فهناك يرونني».

تضليل رؤساء اليهود

«وبينما هما ذاهبتان جاء بعض رجال
الحرس إلى المدينة، وأخبروا عظماء الكهنة بكل
ما حدث^(١١). فاجتمعوا هم والشيوخ، وبعدما
تشاؤروا^(١٢) أعطوا الجنود مالا كثيرا^(١٣) وقالوا
لهم: «قولوا إن تلاميذه جاؤوا ليلاً فسرقوه
ونحن نائمون^(١٤). وإذا بلغ الخبر إلى الحاكم،
أرضيناه ودفعنا الأذى عنكم^(١٥). فاحذوا المال
وفعلوا كما لقنوهم، فانتشرت هذه الرواية بين
اليهود إلى اليوم^(١٦)».

٢٨ «ولما أنقضى السبت وطلع فجر^(١) يوم
الأحد، جاءت مريم المجدلية ومريم
الأخرى^(٢) تنظران القبر^(٣). فإذا زلزال
شديد قد حدث^(٤). ذلك بأن ملاك الرب^(٥)
نزل من السماء وجاء إلى الحجر فدحرجه
وجلس عليه^(٦). وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض
كالثلج^(٧). فارتعد الحرس خوفاً منه وصاروا
كالأموات^(٨). فقال الملاك للمرأتين: «لا
تخافا أنهما. أنا أعلم أنكما تطلبان يسوع
المصلوب^(٩). إنه ليس ههنا، فقد قام كما
قال^(١٠). تعاليا فأنظرا الموضع الذي كان قد
وضع فيه^(١١). وأسرعاً في الذهاب إلى تلاميذه
وقولا لهم: إنه قام من بين الأموات، وها هو ذا
يتقدّمكم إلى الجليل، فهناك ترونه. ها إني قد
بلغتكم».

متى ٢/١٧

متى ٢٢/٢٦

فتركتنا القبر مسرعين وهما في خوف وفرح

(١) من الراجح أن هذه العبارة تشير إلى طلوع نجمة
المساء الذي يدل على بدء يوم جديد (راجع لو ٥٤/٢٣). إنه
جنوح الليل.

(٢) يرجح أنها أم يعقوب ويوسف (٥٦/٢٧).

(٣) لم تأت النساء لتطيب الجثمان (مر ١/١٦)، بل
لزيارة القبر.

(٤) عنصر تقليدي من عناصر التجليات الإلهية
(راجع خر ١٨/١٩ ومز ٧/١١٤ وعب ٢٦/١٢).

(٥) لا يدور الكلام هنا على ملاك مكلف بتفسير
حدث عجيب (راجع ٥/٢٨)، بل على «ملاك الرب»
(راجع تك ١١-١٥/٢٢ ونمر ٢/٣-٦)، وهو يعمل
(٢/٢٨) ويتكلم بسلطة الرب نفسه (٥/٢٨) و٧ وراجع
٢٠/١+).

(٦) خلافاً لما ألفناه في الروايات المنحولة والصور
الشعبية، لا يصف متى يسوع قائماً من بين الأموات، بل

بين لنا، بإنشاء رؤيوي، مفعول عمل الله.
(٧) لا يدور بلاغ الملاك أولاً على موعد اللقاء في
الجليل (مر ٧/١٦)، بل على قيامه يسوع نفسها، وهذا ما
يبرز ما تمتاز به كرازة الكنيسة الناشئة («صُلب... قام»:
رسل ٢٣/٢-٢٤ و٣٦ و١٠/٤...).

(٨) خلافاً لما رواه مر ٨/١٦.

(٩) لا تريد النساء بهذه الحركة التحقق من أن يسوع
جسداً، بل التعبير عن رجائهن (راجع ٢ مل ٢٧/٤)
وتوقّعهن (متى ٢/٢ و٨ و١١ و٢/٨ و٣٣/١٤ و٢٥/١٥ و
١٧/٢٨).

(١٠) لا ترد عبارة «إخوتي» في الإنجيل إلا هنا وفي يو
١٧/٢٠، عند تراثي يسوع لمريم المجدلية، الذي تقابله هذه
الرواية.

(١١) عبارة مألوقة عند متى: ١٤/١٢ و١٥/٢٢ و
١/٢٧ و٧.

متى ٢٨/١٦-٢٠

والأرض^(١٤) . ١٩ فَأَذْهَبُوا وَتَلَمَذُوا جَمِيعَ
الْأَسْمِ^(١٥) ، وَعَمَدُوهُمْ بِاسْمِ^(١٦) الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ ، ٢٠ وَعَلَّمُوهُمْ أَنْ
يَحْفَظُوا كُلَّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ ، وَهَاءَ نَذَا مَعَكُمْ
طَوَالَ الْأَيَّامِ إِلَى نِهَايَةِ الْعَالَمِ^(١٧) .

تראني يسوع لتلاميذه في الجليل

١٦ وَأَمَّا التَّلَامِيذُ الْأَحَدَ عَشَرَ ، فَذَهَبُوا إِلَى
الْجَلِيلِ ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي أَمَرَهُمْ يَسُوعُ أَنْ
يَذْهَبُوا إِلَيْهِ^(١٣) . ١٧ فَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ ، وَلَكِنْ
بَعْضُهُمْ آرْتَابُوا . ١٨ فَذَنَا يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَالُ :
«إِنِّي أُولَيْتُ كُلَّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ

يو ٣/٣٥
مر ١٦/١٥-١٦

خِلافاً لتصرفه أثناء حياته على الأرض (١٠/٥-٦ و ٢٣
و ٢٤/١٥) ، يحقق يسوع الآن النبوة (اش ٦/٤٢
و ٤٥/١٨-٢٠ و ٤٩/٦) .

(١٦) تعني عبارة «باسم» قيام علاقة شخصية (راجع
١ قور ١٣/١ و ٢/١٠) بين المعمد والآب والابن والروح
القدس . كانت هذه الصيغة «الثالوثية» معروفة في الكنيسة
الأولى (١ قور ١٢/٣-٥ و ٢ قور ١٣/١٣) .

(١٧) بهذه الكلمات ، يستخدم المسيح القائم من بين
الأموات بدوره صورة الحضور الإلهي ووعده في العهد
القديم ويحققها (خر ١٢/٣ وار ٨/١ واش ١٠/٤١ و ٤٣/٥
ومتى ٢٣/١) . وهو لا يمنح عطاباً خاصة (لو ٤٨/٢٤ و يو
٢٢/٢٠) أو حضوراً ثابتاً (متى ٢٠/١٨) . بل عونا فعالاً
«طوال الأيام» ، حتى في الاضطهاد . وبذلك يكون هذا
الحضور ممثلاً لحضور «المُرِيد» الوارد ذكره في يوحنا (يو
١٦/١٤ و ١٦/١٦-١١ و راجع ١ يو ١/٢) .

(١٢) المراد من هذه الرواية الدفاعية تكذيب
الأسطورة التي كان اليهود يروجونها في زمن متى (راجع متى
٢٧/٢٦-٢٦) .

(١٣) إلى جبل في الجليل يتعدّر تعدّده ، مع أن متى
ربما يشبهه بجبل التجربة (٤/٨) ونبيل التجلي (١٧/١) .
(١٤) ان يسوع الذي رفض ، على جبل التجربة ، أن
ينال من الشيطان السيطرة على ممالك العالم (٤/٩-١٠) يعلن
هنا أنه نالها من الله (راجع دا ٧/١٤ : «وأوفى ابن الإنسان
سلطاناً ومجداً ومُلْكاً فجميع الشعوب والأمم والألسنة
يعبدونه») ، بل هنا ما هو أكثر من ذلك ، إذ يدور الكلام
على «السما والأرض» ، وفقاً لاعتقاد الكنيسة الأولى (رسل
٣٣/١٣ و روم ٤/١ و فل ٥/١١ و ١ طيم ١٦/٣) .

(١٥) راجع ٨/٢ و ١٣/٩ و ٦/١٠ و ٤/١١
و ٢٧/٢٦ و ٢٨/٧ . لا تدل كلمة «الأسْم» هنا على الوثنيين
فقط ، بل على اليهود أيضاً (راجع ٩/٢٤ و ١٤ و ٣٢/٢٥) .

إنجيل سبينايسوع المسيح كما رواه القديس مرقس

مدخل

الترتيب والمواضيع الرئيسية

يبدو لنا الانجيل الثاني سلسلة روايات قصيرة على العموم ، خالية من الروابط الدقيقة . والإطار الأكثر ظهورًا للعيان يقوم على الإشارات الجغرافية . قام يسوع بنشاطه في الجليل (١٤/١) وفي جوار هذه البقعة حتى بلاد الوثنيين (٢٤/٧ و ٣١ و ٢٧/٨) ، ثم مرّ ببيريه وأريحا (الفصل ١٠) وصعد إلى أورشليم (١/١١) . ولكن هذا الإطار لا يُظهر ما في الكتاب من ترتيب باطني . فإن هذا الترتيب ناتج بالأحرى عن التبسط في بعض الموضوعات الرئيسية :

(١) البشارة : أعرب الكتاب منذ كلماته الأولى عمّا يوليه من اهتمام بـ «بشارة يسوع المسيح ابن الله» (١/١) ، ولا يلبث أن يسمّيه «بشارة الله» (١٤/١) أو «البشارة» وحسب (١٥/١) . فإن هذه الكلمة تدلّ ، في نظر مرقس كما في نظر بولس ، على البشرى الموجهة إلى جميع الناس والتي ليس الإيمان المسيحي إلا قبولاً لها : فقد أتمّ الله في يسوع ما وعدهم به . فلا بدّ من أن تعلن البشارة لجميع الشعوب (١٠/١٣ و ٩/١٤) . وهذا العمل يعرف كيف يجب ان يكون الحاضر ، فلا يتردّد مرقس في تكليف بعض أقوال يسوع في سبيل ذلك . فبعد أن غاب يسوع ، أصبح الزهد بالنفس والتخلّي عن كل شيء لأجله زهدًا وتخلّيًا في سبيل البشارة (٣٥/٨ و ٢٩/١٠) . فإن العمل الإلهي الذي تجلّى في حياة يسوع وموته وقيامته يستمرّ في هذا العالم بالكلمة التي أودعها التلاميذ . فالبشارة هي ذلك العمل الإلهي بين الناس أكثر منها رسالة جاءت من عند الله وموضوعها يسوع المسيح . وذلك العمل الإلهي بين البشر هو الوقت الحاضر الذي منه يلتفت مرقس لينظر إلى الماضي فيتكلّم على ما كان في البدء منه (١/١) ويستتير بضوئه فيصف الوجود المسيحي .

(٢) يسوع المسيح ابن الله : إن المواعيد الإلهية قد دخلت في مرحلة التحقيق ببشارة يوحنا المعمدان وقد مهد الطريق ليسوع الناصري (١/٢-٨) . أمّا يسوع ، فبعد أن أشار الله إلى أنه ابنه وقهر الشيطان في البرية ، أخذ يعلن البشارة في الجليل (١٤/١-١٥) . ومن ذلك الحين نشبت مأساة

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

بكل معنى الكلمة ، وهي مأساة ظهور المسيح ابن الله ، في مرحلتين مختلفتين :
(١ - اعترف كثير من الناس بتعليم يسوع وبأعماله لمحاربة قوى الشر (٢١/١-٤٥ و ١٠-٧/٣) . أما ان يسوع هو ابن الله فلا بد من ان يبقى هذا الأمر سرًا (٢٥/١ و ١٢/٣) . وتعلن معارضة حافظي شريعة موسى (٢-٦/٣) وتظهر يسوع في مظهر أداة في يدي رئيس الشياطين (٣٠-٢٢/٣) . ولكن التلاميذ يتميزون تميزاً واضحاً من الجمع (١٠/٤ و ٣٣-٣٤) . فالسؤال « ما هذا » (٢٧/١) الذي على شفاه جميع الناس يحلّ محله عند التلاميذ هذا السؤال الآخر « فمن هو إذا » (٤١/٤) . وهناك أجوبة مختلفة (١٦-١٤/٦ و ٢٧-٢٨) . ومع أنه أُغلق على التلاميذ فهم رسالة يسوع أخلاقاً تاماً (٥٢/٦ و ٢١-١٤/٨) ، فقد توصلوا إلى الاعتراف بلسان بطرس بأن يسوع هو المسيح (٢٩/٨) ، ولكنهم أمروا بالكتّان (٣٠/٨) .

(٢ - ومن هنا ابتداء تعليم جديد وهو ان ابن الإنسان لا بد له من أن يجتاز الألم والموت والقيامة . وهذا التعليم الذي يُكرّر ثلاث مرات (٣٣-٣١/٨ و ٣٢-٣٠/٩ و ٣٢-٣٢/١٠ و ٣٤-٣٢/١٠) يسير بالقارئ حتى مجاهدة يسوع لخصومه في اورشليم (الفصول ١١ و ١٢ و ١٣) وعندئذ تبلغ المأساة خاتمها وينكشف سرّ يسوع في أثناء آلامه (الفصلان ١٤ و ١٥) . فإن إعلان يسوع أمام المجلس الذي يحكم عليه بالموت (٦٢-٦١/١٤) والكلام الذي يفوه به قائد المائة عند موته (٣٩/١٥) يلتقيان وما أوحاه الله عند المعمودية والتجلي (١١/١ و ٧/٩) ، ويؤيدان عنوان الكتاب ، وهو ان يسوع هو المسيح ابن الله . وفي أثناء ذلك كُتبت أفواه الشياطين عن الكشف الخبيث للأسرار (٢٤/١ و ٣٤ و ١١/٣) وأسكت التلاميذ عن إعلان ايمانهم بالمسيح (٢٩/٨) ، ولا يمكن جلاء معنى تلك الأقوال قبل آلام المسيح وموته .

ورواية الآلام هي ذروة الكتاب . فقد مهّدت لنا الطريق للمنازعات في اورشليم والإعلان الثلاثي الذي تبع إعلان بطرس لإيمانه والتشااور بين الفريسيين والهيرودسيين في إهلاك يسوع (٦/٣) ، ثم أجابت عن السؤال الوارد منذ أول عمل عليّ ليسوع بحسب انجيل مرقس (٢٧/١) وأوضحت أسباب ما في الكتاب من التشديد على ما قيل له سرّ المسيح . ولا شك ان هذا الإلحاح يعود إلى أن يسوع لم يُعترف به في حياته في الدنيا كما اعترف به بعد الفصح . ولما كان السرّ يتناول الصفات التي يتم بها التعبير عن الإيمان المسيحي (١/١ و ١١/٣ و ٢٩/٨) ، فيبدو أن مرقس يريد الدلالة على أنها سابقة لأوانها وأنها تبقى ملتبسة على اليهود الوثنيين ما لم يُعترف بحقيقتها في تواضع المصلوب .

(٣ يسوع والتلاميذ : في « بدء » انجيل مرقس ، لا يظهر يسوع وحده ، بل مع التلاميذ وعن يدهم يجب أن يواصل العمل الذي شرع فيه . فقد روى مرقس دعوة يسوع أربعة صيادين إلى أتباعه ، منذ أول نشاطه في الجليل ، من غير ان يهتم الكاتب على الإطلاق هل كان ذلك الأمر محتملاً من جهة التاريخ أو الاستعداد النفسي (١٦/١-٢٠) . وكان المعلم دائماً أبداً مصحوباً ببعض التلاميذ ، إلا عندما يُرسلهم إلى التبشير (٧/٦-٣٠) ولا يبقى وحده إلا في الآلام بعد هربهم . ولا ينتهي الكتاب دون أن يُشار مرتين إلى تجمّعهم ثانية في الجليل حول المسيح الذي قام من بين الأموات (٢٨/١٤ و ٧/١٦) . وان المترلة التي يُخصّصونها بها في سياق الرواية تمكّن من فصل هذه الرواية إلى عدة أقسام .

(١) في المرحلة الأولى من مراحل ظهور يسوع ثلاثة مشاهد توضح ما بينه وبين تلاميذه من تشارك ، وهي دعوة الأربعة إلى صيد الناس (١٦/١-٢٠) واختيار الاثني عشر للعيش معه وللرسالة (١٣/٣-١٩) والرسالة هذه بعينها (٧/٦-١٣). وهذه الروايات الثلاث مصحوبة بنظرات إجمالية على نشاط يسوع أو على ردود الفعل التي كان يثيرها (١٤/١-١٥ و ٣/٧-١٢ و ٦/١٤-١٦) ، كما لو كان في الراوي حاجة إلى معرفة طريقه قبل ان يواصل سيره .

في القسم الأول (١٦/١ - ٦/٣) يبقى التلاميذ بلا عمل إلى جانب يسوع ، ولكن يسوع يبدو متضامناً معهم تجاه الانتقادات التي يثيرها موقفهم من العمل بسنة اليهود (١٣/٢-٢٨). وفي القسم الثاني (٧/٣ - ٦/٦) يظهر لنا اختلافهم عن خصوم يسوع وعن قرابته الجسدية (٣/٢٠-٣٥) ويميزهم من الجمع لأنهم ينالون تعليمًا خاصًا (٤/١٠-٢٥ و ٣٣-٣٤) ويحظون بمشاهدة معجزات مذهشة (٤/٣٥ - ٥/٤٣). وقطع العلاقات مع الناصرة بمهد للقسم الثالث (٦/٦ - ٨/٣٠) وفيه يبدو الاثنا عشر ، وقد أرسلوا للتبشير ، ليكونوا «رسلاً» (٦/٣٠) مكلفين بتغذية الجمع (٦/٣٤-٤٤ و ٨/٦). وفي أثناء ذلك يكشف للتلاميذ أسرار تفوق إدراكهم (٦/٤٥-٥٢ و ٧/١٧-٢٣) فتزداد غلاظة فهمهم (٦/٥٢ و ٧/١٨ و ٨/١٤-٢١) بعدما وُيِّخُوا توبيخًا عنيفًا عند التعليم بالأمثال (١٤/١٣) ، ولشفاء أعمى في خاتمة هذا القسم (٨/٢٢-٢٦) قيمة مثالية في الكلام عليهم .

٢) وبعد اعتراف بطرس بالمسيح ، لقي كلٌّ من النبوءات الثلاث عن الآلام والقيامة عدم تفهم التلاميذ لها وأدى كلٌّ مرة إلى إعلان شديد اللهجة على حالة الإنسان بمفرده (٨/٣٤-٣٨) أو في الجماعة (٩/٣٣-٥٠ و ١٠/٣٥-٣٤) وعلى ما يُطلب من الذين يتبعون يسوع وهم يحملون صليبهم . وإذا اتَّفَقَ ان يظهر في بعض المشاهد الجمع وأناس آخرون غير التلاميذ ، فإن يسوع يوجه كلامه إلى تلاميذه بوجه خاص أو يفسر لهم ، عندما ينفرد بهم ، ما يطلبه منهم (٩/٢٨-٢٩ و ١٠/١٠-١٦ و ١٠/٢٣-٣١).

وهناك انتقال متواصل من المعلم إلى التلميذ ، وانتقال لكل واحد من التواضع الاختياري إلى المجد الموعود به . ويريد يسوع إشراكهم في مصيره ولكنهم يبقون هم بلا فهم . وهذا القسم ايضا يُختم بشفاء أعمى أخذ يتبع يسوع (١٠/٤٦-٥٢).

وأما القسمان التاليان (الفصول ١١ إلى ١٣ و ١٤ إلى ١٦) فالتنا نرى فيها يسوع مع الجمع ومع خصومه ومع قضاة . والأحاديث فيها مع التلاميذ كثيرة مهمة . فإن يسوع يُطلعهم على قدرة الإيمان والصلاة (١١/٢٥-٢٠) وينبئهم كيف يسبسون استعدادًا لمجيء ابن الإنسان (١٣/١-٣٧) ويشرح لهم معنى موته في انتظار ملكوت الله (١٤/٢٢-٢٥) وينبئهم بارتدادهم (١٤/٢٦-٣١) ويحذّرهم من التجربة (١٤/٣٧-٤١). ولكن هربهم في جنسائي وانكار بطرس ثلاث مرّات بدلًا أن على فشلهم في أتباع يسوع . ومع ذلك لم ينته كل شيء ، فإن يسوع بعد قيامته يتقدّمهم إلى الجليل (١٤/٢٨ و ١٦/٧).

لا شك أن التشديد على بطنهم في الإيمان وعدم فهمهم المتواصل وتقصيرهم في الساعة التي يتم فيها ظهور المسيح ابن الله تعود كلها إلى مقصد أعمل فيه الفكر . هذا وان دورهم المُعترف به وما يُعترف به لهم من عمل في متابعة اعلان البشارة يحول دون القول ان هناك حملة على التلاميذ الأولين .

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

ولمّا لم يَنَمْ الايمان بيسوع إلا بعد الفصح ، فكان من الممكن ان تبدو حياته في الارض لعيني مرقس زمن ظهور حقيقي ، ولكن تعترض مسيله ضرورة كتمان السرّ ويحدّه عدم فهم التلاميذ . وعدم الفهم هذا يُبرز على وجه غير منتظر سرّ يسوع ، ذلك السرّ الذي لا يمكن تفسيره بمعزل عن الايمان الفصحي . وعدم الفهم هذا له قيمة مثالية لايمان المسيحيين المعرّض دائماً كإيمان التلاميذ للتقصير في مسابقة الوحي الإلهي . فالصليب لا يزال حجر عثرة ، ويقتضي الإنجيل ، لكي يكون مُعلّناً ومقبولاً في حقيقته ، لا الأمانة لكلام شهادة الايمان فقط ، بل على الخصوص أصالة الحياة في اتّباع يسوع أيضاً . ولا يُدرك معنى سرّه بمعزل عن اعتناق حالة التلميذ بما يرافقها من بقاء وعسر .

أسلوب مرقس

أُنِّيَ على مرقس لمهارته في الرواية . فإذا كانت مفردات لغته قليلة وغير متنوّعة (إلا للتعبير عن الأشياء الحسيّة وعن ردود الفعل التي يُثيرها يسوع) فإنّ جُمْلَه غير مترابطة وأفعاله المصروفة من غير الاهتمام بتوافق الأزمنة ، بل اضطراب اسلوبه نفسه ، تساهم في حيويّة رواية قريبة من الإنشاء الشفهي . ولكن ، من خلال التفاصيل التي تصوّر الأحداث تصويراً حياً ، كثيراً ما تبدو اللحمة في طابع مخطط يكشف عن وجود موادّ تقليدية أو مسبّكة لاستعمال الجماعات . وعندما يمثّل الراوي مشهداً حياً ، لا يأتينا بمحضر ساذج لمراقب مباشر . ثم ان عدم وجود أي ترتيب زمني مترابط وعدم الاكتراث بشعور الأشخاص وصورة الجمع المفرغة في قالب واحد تحول كلّها دون مطالعة هذا الانجيل كأنه مجرد سيرة ليسوع . ولكن مرقس ، من غير تكلف ، بارع في إحياء صورة حيّة للإنسان ، تناقض الصوّر المبتذلة ، بما في تلك الصورة الحيّة من ردود فعل يسوع غير المنتظرة وشفقته أو سرعة انفعاله واستغرابه أو لهجته القاطعة . وكل نفسه تظهر في نظرة واحدة ، ولكن تلك النظرة قد تكون مليئة بالغضب أو الرأفة (٣/٥ و ٣٤) والاستفهام أو الانتباه المركّز (٥/٣٢ و ١١/١١) والعطف (١٠/٢١) والرزانة الكاسفة أو المشرقة (١٠/٢٣ و ٢٧) . وأمام هذا الإنسان فجميع المواقف أيضاً ممكنة ، من الدهش إلى الإعجاب ومن الحذر إلى العزم على القتل ومن التعلّق غير الواعي عند التلاميذ إلى الفهم والهجور .

أصل الكتاب

منذ نحو السنة ١٥٠ أثبت بابيلاس ، مطران هيراپوليس ، نسبة الإنجيل الثاني لمرقس ، «لسان حال» بطرس في رومة . وكانوا يقولون أنّ الكتاب أُلّف في رومة بعد وفاة بطرس (مقدمة الرد على مرقيون في القرن الثاني ، ايريناوس) أو قبل وفاة بطرس (اقليمينضس الاسكندري) . أمّا مرقس فكانوا يعتقدون أنه يوحنا مرقس المولود في اورشليم (رسل ١٢/١٢) ورفيق بولس وبرنابا (رسل ١٢/٢٥ و ١٣/٥ و ١٣ و ٣٧/١٥-٣٩ وقول ١٠/٤) ثم رفيق بطرس في «بابل» اي رومة على الأرجح ، وفقاً لما ورد في ١ بط ١٣/٥ .

ويكاد أن يكون إجماع على ان الكتاب أُلّف في رومة بعد اضطهاد نيرون السنة ٦٤ وقد تدل على

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

ذلك بعض الألفاظ اللاتينية في صيغة يونانية وبعض التركيبات اللاتينية. ويقدر ان الكتاب موجّه إلى غير اليهود في خارج فلسطين، لما يظهر فيه من الاهتمام بشرح العادات اليهودية (٣/٧-٤ و ١٢/١٤ و ٤٢/١٥) وترجمة الألفاظ الآرامية والتشديد على أهمية الانجيل للوثنيين (٢٧/٧ و ١٢/١٠ و ١٧/١١ و ١٠/١٣). أما الالتجاء في ضرورة اتباع يسوع وحمل الصليب، فذلك أمر كان موافقاً موافقة خاصة لحاضر جماعة يهزها اضطهاد نيرون. ولما كان مرقس ينبئ بخراب الهيكل من غير أن يلمح تلميحاً واضحاً إلى النحو الذي جرت عليه الأحداث، فما من شيء يحول دون القول ان الانجيل الثاني أُلّف بين السنة ٦٥ والسنة ٧٠.

أما صلة الكتاب بتعليم بطرس فهي أمر عسير التحديد. ان عبارة بايلاس (لسان حال بطرس) غير واضحة. ولكن المكان الذي يشغله بطرس يدل على كلام شاهد عيان. ولا يبرز من جماعة الاثني عشر سوى يعقوب ويوحنا، كأنهما كفيلا لشهادة بطرس. ومع ذلك فلا يُكّال له المديح، واذا لم يُخص بأحسن مقام فليس في ذلك دليل على حملة عليه.

ان مسألة مراجع مرقس تبقى هي هي بأسرها إذا. فالنقاد يتخيلونه على وجه يختلفون فيه على قدر ما يجعلون لمركس من شأن، عندما يقارنونه بمتى ولوقا، فيرى بعضهم أنه الأصل الذي استندا إليه، ويرى غيرهم ان هناك، قبل مرقس، بحملاً أولاً فيه تقليد على يسوع. ومهما يكن من أمر فإنه يستشف من تأليف انجيل مرقس ان هناك مرحلة سابقة للتقليد كان الناس يتناقلون فيها أعمال يسوع وأقواله بمزول عن أي عرض شامل لحياته او لتعليمه. ولا شك ان رواية الآلام بدت في البدء سلسلة روائية فيها عدّة حلقات. ومن الممكن أن بعض المجموعات الأولية، كـ «يوم في كفرناحوم» (٢١/١-٣٨) أو مناظرات ٢-٣/٦ قد وُضعت في وقت مبكر وكانت من مراجع مرقس.

وهناك سؤال لم يلق جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلّم به على العموم أن الخاتمة كما هي الآن (٩/١٦-٢٠) قد أضيفت لتخفيف ما في نهاية كتاب من توقف فجائي في الآية ٨. ولكننا لن نعرف أبداً هل فقدت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد التراثيات في الجليل في الآية لا تكفي لاختتام روايته.

أهمية الكتاب

كتاب مرقس هو في نظرنا أول نموذج معروف للفن الأدبي المسمّى إنجيلاً. كثيراً ما فضّلت عليه في استعمال الكنيسة المجموعات اللاحقة والأوسع التي أنشأها متى ولوقا. وقد أعيدت إليه قيمته بفضل الدراسات الأدبية والتاريخية في القرن التاسع عشر والعشرين. انّ النقاد تخلّوا اليوم عن وضع سيرة ليسوع معتمدين على فقرات مرقس وحدها، ومع ذلك ففي خشونته وعفويته ووفرة عباراته السامية وطابعه البدائي في التفكير اللاهوتي دليل على قِدَم المواد التي استعملها. والأشخاص والأماكن المذكورة مأخوذة من تقاليد قديمة. إن تعاليم يسوع والتشديد على اقتراب ملكوت الله والأمثال والمناظرات والتعزيمات ليس لها موقع تاريخي أصلي إلا في حياة يسوع في فلسطين. ولا تصدر الذكريات مباشرة عن ذاكرة أفراد فاصلها يعود إلى شهادة التلاميذ الأولين، بعد أن صيغت تلبية لحاجات الوعظ أو التعليم المسيحي أو الردّ على الخصوم أو الطقوس في الكنائس.

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

وفضل مرقس أنه دُونَ تلك الذكريات يومَ كانت حياة الكنائس المنتشرة في خارج فلسطين والتفكير اللاهوتي الذي اشتدَّ نشاطه لدى التقائه الثقافات الأجنبية قد حصلًا في خطر لأن يفقدا صلتها بينايع الإنجيل . وقد نجح في أن يحفظ رؤية حية لا تمحى لسيرة حافلة بالأحداث يعسر فهمها . فمن هو ذلك الإنسان ؟ عن هذا السؤال يأتينا مرقس بجواب المؤمنين الأولين الذين كانوا أول الشهود . وان اكتفى أحد بتكرار هذا الجواب فرقس يُعيد السؤال إلى بساط البحث ويذكره بأن الإيمان يُمتحن بالالتزام الخالي من الترخّص وبتأباع يسوع وهو لا يزال إلى اليوم يعمل بالإنجيل في الناس .

- ١ -

يُوحَنَّا يُعِدُّ الطَّرِيقَ لِيَسُوعَ

رسالة يوحنا في البرية

متى ١٢-١٣
لو ٣/٣-١٨

١ اَبْدَأُ بِشَارَةَ^(١) يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٢) ابْنِ
الله^(٣) : كُتِبَ فِي سِفْرِ النَّبِيِّ أَشْعِيَا :
« هَا أَنَا أُرْسِلُ رَسُولِي قُدَّامَكَ
لِيُعِدَّ طَرِيقَكَ^(٤) .

ملا ١/٣

٣ صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ :

أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ

وَأَجْعَلُوا سَبِيلَهُ قَوِيَّةً^(٥) .

٤ تَمَّ ذَلِكَ يَوْمَ ظَهَرَ يُوَحَنَّا الْمَعْمَدَانُ فِي
الْبَرِّيَّةِ^(٦) ، يُنَادِي^(٧) بِمَعْمُودِيَّةٍ^(٨) تَوْبَةٍ لِعُفْرَانِ

اش ٣/٤٠
يو ١/٢٣

لكنه يُضَعِّلُ من ساعته على السكوت (٢٩/٨-٣٠) ، ولم
يوافق يسوع على هذا اللقب إلا في أثناء محاكمته
(١٤/٦١-٦٢) .

(٣) «ابن الله» . لا يرد هذا اللقب في جميع
المخطوطات . لكنه يعبر على كل حال عن فكر مرقس . مع
ان الله كشفه (١١/١ و ٧/٩) والشياطين أذاعوه (١١/٣)
و (٧/٥) ، لا بد أن يبقى مكتوباً . لكن يسوع قبله في أثناء
محاكمته (١٤/٦١-٦٢) . وقد ورد على لسان رجل وثني
بعد موت يسوع (٣٩/١٥) .

(٤) شاهد يجمع بين خر ٢٣/٢٠ (اليوناني) وملا
١/٣ . فما هو طريق الرب الإله عند ملائجي يصبح هنا طريق
المسيح ، ويوحنا ، رسول الله ، مكلف بإعداده .

(٥) اش ٣/٤٠ (اليوناني) يطبق هنا على مجيء
المسيح .

(٦) هناك قراءة مختلفة : «... يوم ظهر يوحنا معمداً
في البرية ومنادياً...» . «في البرية» : راجع متى ١/٣ + ولو
٣/٣ .

(٧) راجع متى ١/٣ + ولو ٣/٣ . هذا الفعل ،
الكثير الاستعمال للدلالة على إعلان البشارة (١٤/١)
و ١٠/١٣ و ٩/١٤ و ١٥/١٦ ، راجع غل ٢/٢ وقول
٢٣/١ و ١٠ تس (٩/٢) ، يناسب إعلان الأفعال التي حققها
الله يسوع (٤٥/١ و ٢٠/٥ و ٣٦/٧) . وهو كافٍ للدلالة
على كرازة يسوع العلنية (٣٨/١-٣٩) ورسله (١٤/٣)

(١) في الأصل اليوناني ، «إيفنجيليون» ، ومنها اشتقوا
كلمة «إنجيل» ، وهي لا تدل في العهد الجديد على كتاب ،
بل على البشارة أو البشارة التي أعلنها الرسل بأن الخلاص قد
تمَّ بيسوع المسيح (روم ١/١ +) . أنها «بشارة الله» (١٤/١)
وروم (١/١) التي أعلنت للبشر في سبيل خلاصهم . إنها أيضاً
«بشارة يسوع المسيح» (١/١ و روم ١٥/١٩) . أعلنها يسوع
(١٤/١) قبل أن يصبح هو موضوعها بعد القيامة . لا بد من
إعلان البشارة في جميع الأمم (١٠/١٣ و ٩/١٤) وراجع
(١٥/١٦) ، وهي تقتضي ما افترضه يسوع من زهد في النفس
(٣٥/٨ و ٢٩/١٠) . فإن سمي الله ، الذي ظهر في حياة
يسوع وأعماله ، يظهر أيضاً في الكلمة التي أصبح التلاميذ
دعاة لها (راجع ١٤/٤ +) . والرب القائم من بين الأموات
يعمل معهم (راجع ٢٠/١٦) . ينوي مرقس ان يروي «بدء»
البشارة في التاريخ ، منذ كرازة يوحنا المعمدان (٢/١-٨)
الذي يظهر فيه عمل الله منذ ذلك الحين (٢٩/١١-٣٣) ،
مُحَقِّقاً مواعده (٢/١-٣) ، علماً بأن محور رسالة يوحنا
المعمدان ، في نظر مرقس ، هو يسوع (٧/١-٨) . راجع
رسل ٢٢/١ و ٣٧/١٠ .

(٢) «المسيح» ، أي «المسيح» (الكرس بالمسحة)
المخلص الذي ينتظره اليهود . لكن مرقس يفهم هذه الكلمة
بالمعنى الجديد الذي اكتسبه من إطلاقها على يسوع (٤١/٩)
و ٣٧-٣٥/١٢ . ورد مرة واحدة في إنجيل مرقس أن إنساناً
اعترف بأن يسوع هو المسيح ، وذلك الإنسان هو بطرس ،

مرقس ٩-٥/١

أَنْحَنِي فَأَفُكَ رِبَاطَ حِذَائِهِ (١١). أَنَا عَمَّدْتُكُمْ بِالسَّامَاءِ، وَأَمَّا هُوَ فَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ (١٢).

متى ١٧-١٣/٢
لو ٢٢-٢١/٣

اعتماد يسوع

وفي تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل، وأعتمد عن يد يوحنا في الأردن (١٣).

متى ٦/٣ الخطايا. وكانت تخرج إليه بلاد اليهودية كلها وجميع أهل أورشليم، فيعتمدون عن يده في نهر الأردن معترفين بخطاياهم (٩).

وكان يوحنا يلبس وبر الإيل (١٠) وزناراً من جلد حول وسطه، وكان يأكل الجراد والعسل البري. وكان يعلن فيقول: «يأتي بعدي من هو أقوى مني، من لست أهلاً لأن

غفرانه (راجع مز ٥/٣٢ ومثل ١٣/٢٨ ولو ١٤-١٣/١٨ وبع ١٠/٤ و ١٠/١ يو ٩/١). ويرد ذكره في رسل ١٨/١٩ في صلة مع المعمودية المسيحية (راجع ٢٠).

(١٠) وبر الإيل: شعر الجمل. في بعض المخطوطات: «يلبس وبر الإيل»، أو «جلد الإيل» فقط. وقد تكون القراءة التي ترجمناها هنا، وهي قراءة معظم المخطوطات، قد تأثرت بنص متى ٤/٣ للتشديد على الشبه بين يوحنا وإيليا (٢ مل ٨/١).

(١١) في نظر مرقس، تشير كرازة يوحنا إلى الذي «يأتي بعده»، وهذه العبارة، التي تدل على المرتبة، كما الأمر هو في الملوك (راجع ١٧/١ و ٢٠ و ٣٣-٣٤)، تُبرز التباين القائم بين يوحنا ويسوع: فالذي يأتي بعد هو «الأقوى» في الواقع. إن القوة، وهي من صفات المسيح (راجع اش ٢/١١ و ٢٥/٤٩ و ١٢/٥٣ ومزمور سليمان ١٧/٢٤)، ستظهر في صراع يسوع مع الشيطان (٢٧/٣+). والذي يتقدم ليس في الواقع سوى خدام: فإن ربط الخلاء أو حلّه كان من أعمال العميد (راجع يو ١٣/٤-١٧).

(١٢) يشدد هذا الكلام على المسافة الفاصلة بين عمل يوحنا الذي يمتاز بمعمودية الماء وعمل المسيح بأنه معمودية الروح القدس. مرقس لا يذكر النار (راجع متى ١١/٣+). ليس المقصود هنا العنصرة (رسل ٥/١) أو المعمودية المسيحية (رسل ١٦/١١ و ١٦/١٩ و ٦-١)، بقدر ما هو عمل الخلاص الذي افتحه يسوع والتطهير والتقديس الأخيري بالروح القدس (كانت جماعة قرآن تتوقع حدوثه في آخر الأزمنة). (١٣) إن ظهور يسوع في الساحة العلنية ثم كما بشر به يوحنا. لا يركز الاهتمام على معمديته بقدر ما يركز على الوحي السماوي الذي تبعها (الآيتان ١٠-١١).

و ١٢/٦)، ويشير هنا وفي الآية ٧ إلى أن يوحنا مكلف برسالة من الله من أجل الشعب كله: فبكراته تمت النبوءات (الآية ٣: «صوت...»).

(٨) «معمودية». تستعمل هذه الكلمة في العهد الجديد للدلالة على معمودية يوحنا وعلى المعمودية المسيحية، وهي تشابه الكلمات الدالة على الاغتسال الذي كان يُمارس في الدين اليهودي للأطهار من النجاسات الطقسية (يه ١٢/٧ وهي ٢٥/٣٤ ومر ٤/٧ وعب ٢/٦ و ١٠/٩). ولدينا شاهد، يعود إلى نهاية القرن الأول ق. م، على وجود رتبة اغتسال للدخلاء في الدين اليهودي. وفي أيام يوحنا، انتشرت هذه الممارسة انتشاراً واسعاً. هذا شأن جماعة قرآن حيث كان الاغتسال اليومي، يقتصر على الأعضاء الذين نذروا أنفسهم، يعتبر عن مثالم الأعل في الطهارة، من غير أن يحمل عملاً يلزم من التحول الباطني، وهم ينتظرون الأطهار الجلدري (القانون ٢٥/٢ - ١٢/٣). تختلف معمودية يوحنا عن كل ذلك، فإنها معروضة على جميع الناس، ولا تمنع إلا مرة واحدة، كاستعداد أخير إلى الدينونة، إلى «معمودية» آخر الأزمنة (راجع ٨/١+). وهي تحتوي على شرط جوهري، أي «التحول الباطني» (راجع متى ٢/٣+) وتهدف إلى «مغفرة الخطايا»، التي كانوا ينتظرونها من ذلك الحين، من حيث أنها هبة من ملكوت الله المعلن عنه (راجع الوعد بأطهار إسرائيل: اش ١٦/١ و ٤/٤ وحز ٢٥/٣٦).

(٩) بدلة الفعل على اعتراف الإنسان بخطاياها بالقول، لا بمجرد القيام بالحركة. في الدين اليهودي المعاصر، كان الاعتراف بالخطايا يُمارس في بعض الظروف (مثلاً في رتب التكفير: راجع اح ٥/٥-٦ و ٤٠/٢٦ و ٢ اخ ٣٧/٦ ونح ٦/١ ودا ٢٠/٩، أو في رتب تجديد العهد: راجع عز ١/١٠ ونح ٢/٩). وكان يعبر ذلك الاعتراف عن التوبة إلى الله لنيل

يسوع في البرية

١٢ وَأَخْرَجَهُ الرُّوحُ عِنْدَئِذٍ (١٧) إِلَى الْبَرِّيَّةِ ، مَتَّى ١١-١/٤
 ١٣ فَأَقَامَ فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا (١٨) يُجَرِّبُهُ الشَّيْطَانُ (١٩) لَوْ ١٣-١/٤
 وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ (٢٠) ، وَكَانَ الْمَلَائِكَةُ
 يَخْدُمُونَهُ .

١٠ وَبَيْنَمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَوَاتِ

يُور ٣٤-٣٢/١ تَنْشَقُّ (١٤) ، وَالرُّوحُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ (١٥) .

١١ وَأَنْطَلَقَ صَوْتُ مِنَ السَّمَوَاتِ يَقُولُ : « أَنْتَ
 أَيْنِي الْحَبِيبُ ، عَنْكَ رَضِيتُ » (١٦) .

- ٢ -

رسالة يسوع في الجليل

رجوع يسوع إلى الجليل مَتَّى ١٧-١٢/٤

لَوْ ١٥-١٤/٤

١٤ وَبَعْدَ اعْتِقَالِ يَوْحَنَّا (٢١) ، جَاءَ يَسُوعُ إِلَى
 الْجَلِيلِ (٢٢) يُعْلِنُ بِشَارَةَ اللَّهِ (٢٣) ، فَيَقُولُ :

١٥ « حَانَ الْوَقْتُ (٢٤) وَأَقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ (٢٥) . رُوم ١١/١
 مَتَّى ٢/٣
 ١٠/٨

فَتَوْبُوا وَآمِنُوا بِالْبِشَارَةِ » (٢٦) .

عن وثام العالم تحت سلطة المسيح الملك (اش ٩-٦/١١) .
 والخدمة التي يقوم بها الملائكة هي العلامة الدالة على العون
 الإلهي . وهي الخدمة ، مع التسلط على الوحوش ، يوجد
 بها الذي يتكلم على الله (مز ١١١/٩١-١٣ المذكور في متى
 ٦/٣) .

(٢١) راجع متى ١٢/٤ .

(٢٢) في رأس ما يُروى عن نشاط يسوع في الجليل ،
 يذكر مرقس موضوع كرازته الأساسي (الآيتان ١٤-١٥) .
 (٢٣) « بشارَةُ اللَّهِ » (روم ١/١ و ١٦/١٥ و ٢ قور
 ٧/١١) : لا تعني هذه العبارة فقط أن البشرى تأتي من الله ،
 بل أنها « قُوَّةُ اللَّهِ لِلخَلاصِ » (روم ١/١٦) ، وإعلان لعمل
 الله في يسوع المسيح . إن « إعلان بشارَةِ اللَّهِ » هي مهمة الرسل
 (راجع ١ تس ٢/٢ و ٩-٨) .

(٢٤) لقد حان « الوقت » الذي حدَّده الله لتحقيق
 مواعده (راجع ٢٠/١٣ و ١٢/٤-٩) .

(٢٥) راجع متى ٢/٣ .

(٢٦) يعبر مرقس عن كرازة يسوع بألفاظ توحى بأنها
 تمتد إلى الكرازة المسيحية . وهي تؤكد أن الأزمنة قد تمت
 (غل ٤/٤ و ١٠/١) وتدعو إلى التوبة وإلى قبول البشارة
 بالإيمان (راجع ١ تس ٥/١ و ٩ و ١٣/٢) وقول
 ١-٥/٦) .

(١٤) « انشَقَّتِ السَّمَوَاتُ » كالتسبيح (راجع
 ٣٨/١٥) . وهذه علامة على تدخل الله لتحقيق مواعده
 (اش ١٩/٦٣) ، ويكون هنا بإرسال الروح القدس .
 (١٥) راجع متى ١٦/٣ . إن الروح القدس ، ينزوله
 على يسوع ، يدل على أنه المخلص الموعود به (راجع اش
 ٢/١١ و ١٤/٢ و ١١/٦٣) .

(١٦) ليس المقصود رضا اعتباطيًا ، بل اختبار من
 أجل رسالة ولَّى الله يسوع إياها ، معلنا أنه ابنه (راجع مز
 ٧/٢) الحبيب (راجع ٦/١٢ وقد يكون ذِكْرًا لتلك ٢/٢٢
 و ١٢ و ١٦) وموضع معزته الخاصة (راجع اش ١/٤٢) .
 وراجع متى ١٧/٣ .

(١٧) أول عمل ليسوع بتأثير قوة الروح القدس : يُدفع
 إلى البرية لمواجهة سلطان الشيطان .

(١٨) في إنجيل مرقس ، تدوم التجربة طوال إقامة
 يسوع في البرية ، في حين أنها تجري في إنجيلي متى ولوقا في
 نهاية هذه الإقامة . راجع متى ٢/٤ .

(١٩) « الشيطان » وإبليس هما أكثر الأسماء التي
 يستعملها الإنجيل للدلالة على عدوِّ الله وإحلال ملكوته .
 ويسمى أيضًا بل زبول (٢٢/٣) أو بلعاز أو بلعاز (٢ قور
 ١٥/٦) .

(٢٠) تُذكر « الوحوش » ، إنما للتشديد على عزلة البرية
 (اش ١١/٣٤-١٥) ، وإثبات الأحرى لإعطاء فكرة سابقة

دعوة التلاميذ الأولين

متى ٢٢-١٨/٤
لو ١١-١٠/٥

١٦ وَكَانَ يَسُوعُ سَائِرًا عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ الْجَلِيلِ (٢٧) ، فَرَأَى سِمْعَانَ وَأَخَاهُ أَنْدَرَاوسَ يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي الْبَحْرِ ، لِأَنَّهَا كَانَا صَيَادَيْنِ ،
١٧ فَقَالَ لَهُمَا : «إِتَّبَعَانِي (٢٨) أَجْعَلْكَمَا صَيَادِي بَشَرٍ (٢٩) » .
١٨ فَتَرَكَ الشَّبَاكَ لَوَقْتِهَا وَتَبِعَاهُ (٣٠) .
١٩ وَتَقَدَّمَ قَلِيلًا فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدَى وَأَخَاهُ يُوَحَنَّا ، وَهُمَا أَيْضًا فِي السَّفِينَةِ يُصَلِّحَانِ الشَّبَاكَ .
٢٠ فَدَعَاهُمَا لَوَقْتِهِ فَتَرَكَمَا أَبَاهُمَا زَبْدَى فِي السَّفِينَةِ مَعَ الْأَجْرَاءِ وَتَبِعَاهُ .

مرقس ١٦/١-٢٦

يسوع يعلم في كفرناحوم ويقهر الشيطان

٢١ وَدَخَلُوا كَفَرْنَاحُومَ . وَمَا إِنَّ أُنْتَى السَّبْتُ (٣١) حَتَّى دَخَلَ الْمَجْمَعُ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ (٣٢) .
٢٢ فَأَعْجَبُوا بِتَعْلِيمِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ ، لَا مِثْلَ الْكُتُبَةِ .

٢٣ وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ فِيهِ رُوحٌ نَجِسٌ (٣٣) ، فَصَاحَ :
٢٤ «مَا لَنَا وَلَكَ (٣٤) يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَجِئْتَ لِتُهْلِكَنَا؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ : أَنْتَ قُدُّوسُ اللَّهِ (٣٥) » .
٢٥ فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَالًا : «إِخْرُسْ (٣٦) وَأَخْرِجْ مِنْهُ !»
٢٦ فَخَبَطَهُ

(٣٢) قُلْ أَنْ يُوَضِّحَ مَرْقُسُ مَوْضُوعَ «تَعْلِيمِ يَسُوعَ» ، لَكِنِّه يَذْكُرُ غَالِبًا أَنَّهُ يَعْلَمُ ، كَمَا أَنَّهُ يَذْكُرُ تَأْثِيرَهُ الشَّدِيدَ فِي سَامِعِيهِ (٢/٦ و ٢٦/١٠ و ١٨/١١) . و«السُّلْطَانَةُ» الَّتِي يُظْهِرُهَا آتِيَّةٌ مِنْ اللَّهِ (٢٧/١ و ١٠/٢ و ٢٨/١١-٣٣) وَرَاجِعِ (٣٤/١٣) . يُوصَفُ يَسُوعُ هُنَا عَيْنًا عَنْ «الْكُتُبَةِ» ، مَفْسَّرِي الشَّرِيعَةِ الرَّسْمِيِّينَ وَالْمُخْتَصِّصِينَ بِالْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَكَانُوا يَنْتَصِمُونَ بِسُلْطَانَةِ النُّصُوصِ أَوْ السُّنَّةِ .

(٣٣) عِبَارَةٌ تَرِدُ كَثِيرًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْطَانِ . إِنَّهُ رُوحُ «نَجَسٍ» لِأَنَّهُ تَأْثِيرُهُ مُنَاقِضٌ لِقُدَاسَةِ اللَّهِ وَشَعْبِهِ . لَقَدْ رَدَّ هُنَا عَلَى قُدَاسَةِ يَسُوعَ رَدًّا عَنِقًا (الآيَةُ ٢٤) . عَنْ الصَّلَاةِ بَيْنَ الْمَرَضِ وَتَأْثِيرِ الشَّيْطَانِ ، رَاجِعِ الْآيَةَ ٣٢+ .

(٣٤) عِبَارَةٌ كِتَابِيَّةٌ (نُضْ ١٢/١١ و ٢ ص ١٠/١٦ و ٢٣/١٩ و ١ مل ١٨/١٧ و يو ٤/٢) لَصِدِّ كُلِّ تَدَخُّلٍ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ أَوْ لِلتَّبَعِيَّةِ عَنِ الرِّفْضِ . إِنَّ الشَّيْطَانَ ، الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْمَرِيضِ ، فَهْمٌ أَنَّ سُلْطَانَهُ عَلَى الْإِنْسَانِ قَارِبُ النِّهَايَةِ (رَاجِعِ لَوْ ١٨/١٠ وَرؤ ١٠/٢٠) .

(٣٥) اللَّهُ وَحْدَهُ قُدُّوسٌ وَقُدَاسَتُهُ تَشْمَلُ كُلَّ مَا هُوَ لَهُ أَوْ مَا كُرِّسَ لَهُ : فَيَسُوعُ هُوَ «قُدُّوسُ اللَّهِ» بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ ، لِأَنَّهُ الْمَسِيحُ وَابْنُ اللَّهِ . لَا يَبْدُو أَنَّ الْيَهُودَ اسْتَعْمَلُوا هَذَا اللَّقَبَ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى الْمَسِيحِ (رَاجِعِ يُو ٦/٦٩ وَرسل ١٤/٣ و ٢٧/٤ و ٣٠) .

(٣٦) رَاجِعِ الْآيَةَ ٣٤+ .

(٢٧) فِي نَشْأَةِ الْبَشَارَةِ ، يَرَى أَيْضًا مَرْقُسُ دَعْوَةَ التَّلَامِيذِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ سَيَكُونُونَ أَعْضَاءَ فِي جَمَاعَةِ الْإِثْنِي عَشَرَ (١٣-١٢/٣) وَيُوسَلِّمُهُمْ يَسُوعُ (٧/٦-١٣) فَيَكُونُونَ «رُسُلَهُ» (٣١/٦) . يَضَعُ مَرْقُسُ هُنَا إِذَا ، مِنْ دُونِ أَيِّ تَعْهِيدٍ ، هَاتَيْنِ الرَّوَايَتَيْنِ الْقَصِيرَتَيْنِ (فِي ١٤/٢ رَوَايَةٌ ثَالِثَةٌ) . وَلَقَدْ وَرَدَتْ فِي صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ (رَاجِعِ ١ مل ١٩/١٩-٢٠) وَهُمَا تُظْهِرَانِ مَبَادِرَ يَسُوعَ فِي الدَّعْوَةِ وَطَاعَةِ الْبَشَرِ فِي الْاسْتِجَابَةِ .
(٢٨) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «تَعَالَى وَرَأَيْ» . رَاجِعِ الْآيَةَ ٧+ .

(٢٩) تُعَلِّقُ الْاسْتِعَارَةَ هُنَا عَلَى رِسَالَةِ الْإِثْنِي عَشَرَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، بِالرَّحْمِ مِنْ اسْتِعْمَالِهَا السَّلْبِيِّ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (حُب ١٥/١ و ١٧) وَكَانِئِلَارَ بِالْعَقُوبَةِ (ار ١٦/١٦) : فَإِنَّ الْإِثْنِي عَشَرَ ، بِإِعْلَانِهِمُ الْبَشَارَةَ ، سَيَجْمَعُونَ أَنْاسًا مِنْ أَجْلِ الدِّينُونَةِ وَدُخُولِ مَلَكُوتِ اللَّهِ (رَاجِعِ متى ١٣/٤٧-٥٠) .

(٣٠) رَاجِعِ متى ٢٠/٤+ . مِنْ «تَبِعَ» يَسُوعُ أَصْبَحَ تَلْمِيذًا . أَمَّا التَّخَلُّقُ عَنِ الْمِهْنَةِ لِلْعَيْشِ مَعَ الْمَعْلَمِ ، فَإِنَّهُ يَعْبُرُ عَنْ جِلْدَةِ الْعَيْشِ مَعَ يَسُوعَ ، عَلِيمًا بِأَنَّهُ اخْتِبَارَ الْإِثْنِي عَشَرَ هُوَ مِثَالٌ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ سَيَسْمَعُونَ نَدَاءَ يَسُوعَ بِدَعْوِهِمْ إِلَى التَّلَاقِ .

(٣١) فِي هَذَا الْمَشْهَدِ (الآيَاتِ ٢١-٢٨) يَجْمَعُ مَرْقُسُ بَيْنَ تَعْلِيمِ يَسُوعَ (الآيَاتِ ٢١-٢٢) وَانْتِصَارِهِ عَلَى رُوحِ الشَّرِّ (الآيَاتِ ٢٣-٢٦) كَاتِبًا تَعْبِيرًا وَاحِدًا عَنْ «سُلْطَانِ» آتٍ مِنَ اللَّهِ (الآيَةُ ٢٧) .

مرقس ٢٧/١-٣٩

الرُّوحُ النَّجِسُ ، وَصَرَخَ صَرْخَةً شَدِيدَةً ، وَخَرَجَ مِنْهُ . ٢٧ فَدَهَشُوا جَمِيعًا (٣٧) حَتَّى أَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ : « مَا هَذَا ؟ إِنَّهُ لَتَعْلِمُ جَدِيدٌ يُلقَى بِسُلْطَانٍ ! حَتَّى الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ بِأَمْرِهَا قُتِيعَتْ » ٢٨ وَذَاعَ ذِكْرُهُ لَوَقْتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ نَاحِيَةِ الْجَلِيلِ بِأَسْرَهَا .

متى ١٤/٨-١٥ شفاء حاة بطرس

لو ٣٨-٣٩
مر ١٣/٣

يسوع يخرج من كفرناحوم ويسير في الجليل لو ٤٤-٤٦

٢٩ وَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَجْمَعِ ، جَاؤُوا إِلَى بَيْتِ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوَسَ وَمَعَهُم يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا . ٣٠ وَكَانَتْ حَاةٌ سِمْعَانَ فِي الْفِرَاشِ مَحْمُومَةً ، فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِهَا . ٣١ فَدَنَا مِنْهَا فَأَخَذَ يَدَيْهَا وَأَنْهَضَهَا ، فَفَارَقَتْهَا الْحُمَّى ، وَأَخَذَتْ تَحْدُثُهُمْ .

متى ١٦/٨ شفاء من علل كثيرة

لو ٤٠/٤-٤١

٣٢ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ (٣٩) ،

يو ١٨/٣٧ في مجاميعهم ويطرُد الشياطين .

١٦٠/١٤-٢٧/٨ و٢٨) ، لكن الشياطين يعرفون من هو (٢٤/١ و١١/٣ و٧/٥) ، ولا يريد يسوع ان يُفشى هذا السر (٢٥/١ و١٢/٣) ، مع أنه يعبر عن الحقيقة التي كشفها صوت الله في ١١/١ و٧/٩ وشهد بها الإيمان المسيحي (يسوع مسيح وابن الله وقدس الله) . المحاجة بين يسوع والشيطان عليّة وتدل على قدرة خارقة ، لكن لم يحن وقت كشف معناها بوجه نهائي (راجع ٤٤/١) .

(٤٢) الترجمة اللفظية : « لأعلن » . يكتفي هذا الفعل وحده في إنجيل مرقس للدلالة على إعلان البشارة (٣٩/١ و١٤/٣) ، كما الأمر هو واضح في ١٤/١ و١٠/١٣ و٩/١٤ .

(٤٣) « خرجت » : من كفرناحوم (راجع لو ٤٣/٤) .

(٤٤) الترجمة اللفظية : « يُعلن » : راجع ٤/١ و٣٨/١ .

(٣٧) عبارة جديدة (راجع الآية ٢٢-١) ينفرد بها مرقس ، تدلّ على الدهش ، بل على الذعر الذي تثيره معجزات يسوع أو أقواله (٢٤/١٠ و٣٢) وراجع أيضًا ١٥/٩ .

(٣٨) قراءة مختلفة : « جاء » .

(٣٩) طلوع الكواكب الأولى يدل على انتهاء السبت . (٤٠) راجع متى ١٦/٨ + . يجمع مرقس عدّة مرّات بين المرض وتأثير الروح الشرير ، بين المرضى والممسوسين (٣٤/١ و١٠/٣ و١١/٦ و١٣/٦ وراجع أيضًا لو ١٨/٦ ورسّل ١٦/٥ و٦/٨) . لا يرد ذكر الشياطين في العهد الجديد إلا من ناحية تأثيرهم في هذا العالم ، وغاية عمل يسوع هي القضاء على هذا التأثير .

(٤١) قراءة مختلفة : « لأنها عرفت أنه المسيح » (راجع لو ٤١/٤) . يشرح مرقس لماذا فرض يسوع السكوت على الشياطين : إن عظمتته تخفى على البشر (٢٧/١ و٤١/٤) .

متى ٢١/٨-٢١/٨
لو ١٦/٥-١٦/٥

مرقس ٤٠/١-٤٠/٢

يسوع لا يستطيع أن يدخل مدينة علانية، بل كان يقم في ظاهرها في أماكن مغفرة، والناس يأتونه من كل مكان.

٤٠ وأتاه أبرص (٤٥) يتوسل إليه، فجنا وقال له: «إن شئت فأنت قادر على أن تبرئني». ٤١ فأشفق عليه يسوع (٤٦) ومد يده فلمسه وقال له: «قد شئت فأبرأ» ٤٢ فزال عنه البرص لوقته مر ٣٠/٥ وبرئ. ٤٣ فصرقه يسوع بعد ما أنذر به لهجة شديدة ٤٤ فقال له: «إياك أن تخبر أحدا بشي» (٤٧)، بل اذهب إلى الكاهن (٤٨) فأرِه نفسك، ثم قرب عن بُرئك ما أمر به موسى، شهادةً لذيهم» (٤٩). ٤٥ أما هو، فأنصرف وأخذ يُنادي بأعلى صوته ويُذيع الخبر (٥٠)، فصار

شفاء مقعد في كفرناحوم

متى ٨-١/٩
لو ١٧/٥-١٧/٥

٢ وعاد بعد بضعة أيام إلى كفرناحوم (١)، فسمع الناس أنه في البيت (٢). ٣ فاجتمع منهم عدد كثير، ولم يبق موضع خاليا حتى عند الباب، فألقى إليهم كلمة الله (٣)، ٤ فأتوه بمقعد يحمله أربعة رجال. ٥ فلم يستطيعوا الوصول به إليه لكثرة الزحام. فنبشوا عن

(٤٥) «يوم في كفرناحوم» (الآيات ٢١-٣٤). تضم هذه الفقرة بعض أعمال امتازت بها أول تجليات يسوع. عن امتداد نشاطه إلى الجليل (الآيات ٣٥-٣٩) يقدم مرقس مثلاً نموذجياً واحداً، وهو عمل «تطهير» أشبه بالانتصارات على «الأرواح النجسة» (راجع الآية ٢٣+)، إذ كان البرص يُعد نجاسة تقضي للمريض عن الاجتماع (راجع متى ٢/٨+).

(٤٦) كان الشفاء من البرص يُعد عملاً شبيهاً بقيامة الأموات ويُنسب إلى الله وحده. إنه يدل على اقتراب ملكوت الله، وهو وقاية الأموات في عداد بتم الأزمنة المسيحية (متى ٨/١٠ و ٥/١١ وما يوازيه في مرقس ولوقا).

(٤٧) مثل آخر عن الأمر «بالسكوت»، وهي من المواضيع الأساسية في إنجيل مرقس (راجع ٣٤/١، الحاشية): في شأن المعجزات، راجع أيضاً ٤٣/٥ و ٣٦/٧ و ٢٦/٨. لم يُراع أمر السكوت هنا (الآية ٤٥) ولا في ٣٧-٣٦/٧، كما لو كان من المستحيل أن يُحال دون إشعاع قدرة ابن الله.

(٤٨) راجع اح ٢/١٤-٣٢. كان محرماً أن يُعاد الأبرص المعافي إلى الجماعة الدينية، إلا إذا صادق على الشفاء أحد الكهنة.

(٤٩) تدل هذه العبارة في أماكن أخرى على شهادة ذات قيمة قضائية يُدل بها على أحد الأشخاص (١١/٦) أو أمامه (٩/١٣). في ٩/١٣، يبدو أن هذه «الشهادة» تكون للتأييد أو الاتهام وفقاً لكيفية قبولها. وهكذا في هذا

النص، فإن إثبات الشفاء القانوني يتخذ قوة مثل هذه الشهادة. والصعوبة في التوفيق بين هذه الفكرة وفكرة الأمر بالسكوت الوارد في الآية ٤٤ تلفت النظر إلى التنازع الذي يعبر عنه مرقس والقائم بين الوجه العلني والوجه السري لشخص يسوع ونشاطه، يرفض يسوع الظهور بظهور المسيح، لكنه يُظهر، في أقواله وأعماله، سلطانه وقدرته الله.

(٥٠) الترجمة اللفظية: «الكلمة». لهذا اللفظ معنى اصطلاحى في ٢/٢ و ١٤/٤ و ٢٠-٣٣. هو كلمة الله. إن وضعناه إلى جانب فعل «نادى» (أو «أعلن») الخاص بالبشارة (راجع ٤/١+)، قد يوحي بأن الأبرص المعافي قد صار صورة سابقة للمبشرين بالإنجيل (راجع ١٩/٥-٢٠ و ٣٦/٧+).

(١) هنا تبدأ سلسلة مناقشات بين يسوع وخصومه، جعل مرقس مكانها في كفرناحوم (١/٢-٦/٣). وبعدها ينتقل الاهتمام إلى أقوال يسوع، وهو يعبر بوضوح عن معنى رسالته (١٠/٢ و ١٧ و ١٩ و ٢٨ و ٤/٣).

(٢) يُقصد به، ولا شك، بيت سمعان (٢٩/١) حيث يجد يسوع نفسه في بيته (هذا معنى العبارة في ١ قور ٣٤/١١ و ٣٥/١٤). أمّا في ١٧/٧ و ٢٨/٩ وربما ٢٠/٣. فللمعنى يختلف («في أحد البيوت»).

(٣) «إلقاء الكلمة» (أو «كلمة الله») عبارة أقرنها الكرازة المسيحية (رسل ٢٩/٤ و ٣١ و ٢٥/٨ الخ). يشدد مرقس على أنها تواصل كرازة يسوع.

السَّفْفِ فَوْقَ الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ، وَنَقَبُوهُ ^(٤) .
ثُمَّ دَلُّوا الْفِرَاشَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الْمُقْعَدُ . ^(٥) فَلَمَّا
رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ ^(٥) ، قَالَ لِلْمُقْعَدِ : « يَا بَنِيَّ ،

متى ١٠/٨

غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ » . ^(٦) وَكَانَ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ
هُنَاكَ بَعْضُ الْكُتْبَةِ ^(٦) ، فَقَالُوا فِي قُلُوبِهِمْ : ^(٧) « مَا
بَالُ هَذَا الرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بِذَلِكَ ؟ إِنَّهُ لَيَجْدِفُ .
فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ؟ » ^(٧)
^(٨) فَعَلِمَ يَسُوعُ عِنْدَكِلَ فِي سِرِّهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ
فِي أَنْفُسِهِمْ ، فَسَأَلَهُمْ : « لِمَاذَا تَقُولُونَ هَذَا فِي
قُلُوبِكُمْ ؟ ^(٩) فَأَيُّمَا أَسِرٍّ أَنْ يُقَالَ لِلْمُقْعَدِ :
غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ ، أَمْ أَنْ يُقَالَ : قُمْ فَاحْمِلْ
فِرَاشَكَ وَامْشِ ؟ ^(١٠) فَلِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ
الْإِنْسَانِ ^(٨) لَهُ سُلْطَانٌ يَغْفِرُ بِهِ الْخَطَايَا فِي
الْأَرْضِ » ، ثُمَّ قَالَ لِلْمُقْعَدِ : ^(١١) « أَقُولُ لَكَ : قُمْ
فَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَآذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ » . ^(١٢) فَقَامَ

(٤) لا بد أن نتخيل هنا بيتاً فلسطينياً ذا طابق واحد
وذا سطح من الخشب ومن التراب المرصوص . « الفِراش » :
راجع لو ١٨/٥ .

(٥) طريقة الوصول إلى يسوع تعبر عن إيمان المريض
وحامليه . في روايات المعجزات ، كثيراً ما يطلب يسوع الإيمان
قبل أن يتدخل (٣٦/٥ و ٢٣/٩) أو يربط بعد المعجزة بين
شفاء المريض وإيمانه (٣٤/٥ و ٥٢/١٠) . عن الإيمان .
راجع ٤٠/٤ + ٢٣/١١ .

(٦) كثيراً ما ورد ذكر الكُتْبَةِ في إنجيل مرقس (راجع
٢٢/١) ، وهم في أغلب الأحيان خصوم ليسوع (راجع
مع ذلك ٣٤/١٢) .

(٧) راجع لو ٢١/٥ .

(٨) راجع متى ٢٠/٨ .

(٩) راجع ١٦/١ .

(١٠) ان دعوة «لاوي» ، المروية في الصيغة التي
رويت بها دعوة التلاميذ الأربعة الأولين (راجع ١٦/١) ،
مدخل إلى مناظرة ثانية تدور على موقف يسوع من الخطائين .
(١١) كانوا يجيئون «الرسوم» على البضائع التي تدخل
المدينة أو تخرج منها . كانت كفرناحوم على الحدود الفاصلة

فَحَمَلَ فِرَاشَهُ لَوَقْتِهِ ، وَخَرَجَ بِمَرَأَى مِنْ جَمِيعِ
النَّاسِ ، حَتَّى دَهَشُوا جَمِيعًا وَمَجَّدُوا اللَّهَ وَقَالُوا : متى ١٣/٩
« مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ » .

دعوة لاوي

^(١٣) وَخَرَجَ ثَانِيَةً ^(٩) إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، فَاتَاهُ
الْجَمْعُ كُلُّهُ ، فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ . ^(١٤) ثُمَّ رَأَى وَهُوَ
سَاطِرُ لَآوِي بْنِ حَلْفَى ^(١١) جَالِسًا فِي بَيْتِ
الْجَبَايَةِ ^(١١) ، فَقَالَ لَهُ : « أَتَبْعُنِي ! » فَقَامَ
فَتَبِعَهُ ^(١٢) .

يسوع يأكل مع الخطائين

^(١٥) وَجَلَسَ يَسُوعُ لِلطَّعَامِ عِنْدَهُ ^(١٣) ،
وَجَلَسَ مَعَهُ وَمَعَ تَلَامِيذِهِ كَثِيرٍ مِنْ
الْعَشَّارِينَ ^(١٤) وَالْخَاطِئِينَ ، فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ كَثِيرٌ

بين منطقة هيروودس انتيباس ومنطقة فيلبس (أمير رُبْع
طراخونيطس) . كانت جباية الرسوم والضرائب من تنظيم
الرومانين ، لكنها كانت تؤجر لأناس يستعينون بصغار
الموظفين . كان نيوز لبعض المدن أو الملوك الخاضعين لرومة
أن يجيؤوا لصالحهم رسوم مرور . وهذا ما كان شأن هيروودس
انتيباس .

(١٢) راجع ١٨/١ .

(١٣) من الراجع أن المقصود هو لاوي (راجع لو
٢٩/٥) .

(١٤) كان يُنظر إلى العشَّارين كما يُنظر إلى
«الخطائين» الذين لا ينفصلون الشريعة (راجع متى ١٩/١١
و ١٧/١٨ و ٣١/٢١ ولو ٢٩/٧ و ١٨/٩) والذين لا بد
من الإعراض عنهم . لأنهم كانوا يستغلون غالباً وظيفتهم
للاغتناء بالمال الحرام (راجع لو ١٢/٣-١٣ و ٨/١٩) . كان
تصرف يسوع من شأنه أن يثير الجماعات الأولى التي
كانت تجمع إلى مائدة واحدة ، ولم يكن الأمر يخلو من
التوتر ، مسيحيين جاءوا من الدين اليهودي ومن الوثنية (راجع
غل ١٢/٢-١٥) .

ذلك اليوم (٢١).

٢١ ما من أحد يرقع ثوباً عتيقاً بقطعة من نسيج خام، لئلا تأخذ القطعة الجديدة على مقدارها من الثوب وهو عتيق، فيصير الخرق أسوأ. ٢٢ وما من أحد يجعل الخمرة الجديدة في زقاق عتيقة، لئلا تشق الخمر الزقاق، فتتلف الخمر والزقاق معاً. ولكن للخمرة الجديدة زقاق جديدة (٢٢).

من الناس، وكانوا يتبعونه (١٥). فلما رأى الكتبة من الفريسيين أنه يأكل مع الخاطئين (١٦) والعشارين، قالوا لتلاميذه: «أأأكل مع العشارين والخطئين؟» ١٧ فسمع يسوع كلامهم، فقال لهم: «ليس الأصحاء يحتاجون إلى طبيب، بل المَرْضَى. ما جئت (١٧) لأدعو الأبرار، بل الخطئين».

حتى ١٧-١٤/٩ الجدل في الصوم
لر ٣٩-٣٣/٥

حادثة السبيل

متى ١٢/١-٨
لر ١٦/٥-٥

٢٣ ومَرَّ يسوع في السبت (٢٣) من بين الزروع، فأخذ تلاميذه يقلعون السبيل وهم سائرون. ٢٤ فقال له الفريسيون: «أنظر! لماذا يفعلون في السبت ما لا يحل؟» (٢٤) ٢٥ فقال لهم: «أما قرأتم قط ما فعل داود، حين احتاج ١ صم ٢١/٧-٧ فجاء هو والذين معه؟ كيف دخل بيت الله على عهد عظيم الكهنة آلياتار (٢٥)، فأكل

١٨ وكان تلاميذ يوحنا (١٨) والفريسيون صائمين، فأتاه بعض الناس وقالوا له: «لماذا يصوم تلاميذ يوحنا وتلاميذ الفريسيين، وتلاميذك لا يصومون؟» ١٩ فقال لهم يسوع: «أبسطيع أهل العرس (١٩) أن يصوموا والعريس بينهم؟ فما دام العريس (٢٠) بينهم، لا يستطيعون أن يصوموا. ٢٠ ولكن ستأتي أيام فيها يرقع العريس من بينهم. فعندئذ يصومون في

(١٩) الترجمة اللفظية: «بنو قاعة العرس»، وهي عبارة تدل على الأصدقاء الذين يدعهم العريس إلى عرسه. أمّا «صديق العريس» (يو ٣/٢٩ وراجع ٢ قور ١١/٢) فكان الرجل الموثوق به الذي يساعد العريس ويسهر على كل شيء أثناء العرس.

(٢٠) راجع متى ١٥/٩+.

(٢١) راجع متى ١٥/٩+.

(٢٢) لا بد من الاختيار بين «العتيق» (لا شك ان المقصود بهذه الكلمة هو عادات الدين اليهودي القديمة، راجع ٣/٧-٤ و١٥) و«الجديد»، البشارة.

(٢٣) النهج نفسه في الرواية (راجع الآية ١١٨) والمراد به إبراز جواب يسوع (الآيتان ٢٥-٢٦) وفيه توسع بفضل التأكيد المضاف إلى الآيتين ٢٧-٢٨.

(٢٤) راجع متى ٢/١٢+.

(٢٥) في ١ صم ٢١/٧-٧، الكاهن هو أيميلك،

(١٥) قراءة مختلفة: «وقد كانوا كثيرين وكانوا يتبعونه. فلما رأى بعض الكتبة من الفريسيين أنه يأكل...». كان معظم الكتبة يتبعون إلى جماعة «الفريسيين»، وكان هؤلاء يمتثلون في التضلع من الشريعة والسنة ليشجعوا الدقة في تطبيقها (وهكذا «انفصلوا» عن باقي الشعب: وقد يكون معنى اسمهم «المنفصلين»).

(١٦) راجع متى ١١/٩+.

(١٧) عبارة خاصة بأقوال يسوع في الرسالة التي نالها من الله (راجع ١٠/٤٥ و ١١/٩، وعن إيليا، راجع ١١/٩-١٣).

(١٨) راجع متى ٩/١٤+. هذا النقاش في الصوم والنقاش السابق على نهج واحد: يُطرح سؤال في إحدى المناسبات (الآية ١٨) يستدعي جواب يسوع الخامس (الآيتان ١٩-٢٠). وفي الآيتين ٢١-٢٢ أقوال أخرى توسع تعليم يسوع.

الحَبْرَ الْمُقَدَّسَ ، وَأَعْطَى مِنْهُ لِلَّذِينَ مَعَهُ ، وَأَكَلَهُ
 اح ٢٤-٩ لا يَحِلُّ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ ٢٧. وَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّ السَّبْتَ
 نث ١٤/٥ جُعِلَ لِلْإِنْسَانِ ، وَمَا جُعِلَ الْإِنْسَانُ لِلْسَّبْتِ (٢٦) .
 ٢٨ فَأَيْنَ الْإِنْسَانُ سَيَدُّ السَّبْتَ أَيْضًا (٢٧) .

متى ١٤-٩/١٢ شفاء في السبت
 لو ١١-٦/٦

٣١ وَدَخَلَ ثَانِيَةً (١) بَعْضَ الْمَجَامِعِ وَكَانَ فِيهِ
 رَجُلٌ يَدُهُ سَلَاءٌ (٢) . وَكَانُوا يُرَاقِبُونَهُ لِيَرَوْا هَلْ
 يَشْفِيهِ (٣) فِي السَّبْتِ وَمُرَادُهُمْ أَنْ يَشْكُوهُ . فَقَالَ
 لِلرَّجُلِ ذِي الْيَدِ السَّلَاءِ : « قُمْ فِي وَسْطِ
 الْجَمَاعَةِ » . ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « أَعْمَلُ الْخَيْرِ يَحِلُّ فِي

أبر أياتار. يرد ذكر أياتار ، وهو أشهر من الأول كعظيم
 كهنة على عهد داود ، وكان هناك تقليد آخر يجعل من
 اياتار ، أبا أيملك (٢ صم ١٧/٨) .

(٢٦) ليست هذه الفكرة غريبة في الدين اليهودي في
 ذلك الزمان ، فإن واجب مراعاة السبت يسقط إذا نتج عن
 هذه المراعاة ضرر جسيم للإنسان : راجع ١ ملك
 ٢٩-٤١ .

(٢٧) في نظر مرقس ، «ابن الإنسان» (راجع متى
 ٢٠/٨+) هو يسوع ولا شك ، وهو يؤكد هنا سلطانه حتى
 على إنشاء السبت عن يد الله . هذا القول شأن القول الوارد في
 الآية ١٠ . وهو لا يكفي باستخلاص نتيجة من الآية ٢٧ ،
 بل يستخرج من موقف يسوع في الآيات ٢٣-٢٧ المبدأ الذي
 يأخذ منه إلهامه .

(١) عبارة «ثانية» تحيل إلى ٢١/١ . هذه الرواية لا
 تجري على الطريقة المألوفة في روايات المعجزات ، فلا يركّز
 الاهتمام هنا على الشفاء إلا لأن هذا الشفاء ينطوي على
 موضوع مناظرة في أمر السبت (الآيتان ٢ و ٤) ولأنه يتضمن
 جواب يسوع على النقاش .

(٢) الترجمة اللفظية : «بابس اليد» .

(٣) يقول الرّبّانيون إنه لا يجوز تسكين ألم مريض في
 السبت إلا إذا كان في خطر الموت . ففي مسألة الأشل اليد
 امتحان يمكن من الحكم على موقف يسوع من هذا الموضوع .
 (٤) يميّز يسوع بين العمل الذي يقوم به (عمل الخير
 أو شفاء مريض عاجز) وعمل خصومه الذين يراقبونه بسوء

السَّبْتِ أَمْ عَمَلُ الشَّرِّ؟ أَتَخْلِيصُ نَفْسٍ أَمْ لَوْ ١٤/٤
 قَتَلَهَا؟ (٤) فَظَلُّوا صَامِتِينَ . فَأَجَالَ طَرَفَهُ
 فِيهِمْ (٥) مُغَضَّبًا مُعْتَمًا لِقِسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ
 لِلرَّجُلِ : « أُمِدُّ يَدَكَ » . فَمَدَّهَا فَعَادَتْ يَدُهُ
 صَحِيحَةً . فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَتَآمَرُوا عَلَيْهِ
 لِيُؤْتِنَهُمْ مَعَ الْهِيَرُودُسِيِّينَ (٦) لِيُهْلِكُوهُ (٧) .

موجز أعمال يسوع في الجليل

متى ١٥-١٠/١٢
 لو ١٩-١٧/٦
 متى ٢٥/٤

٧ فَانْصَرَفَ يَسُوعُ إِلَى الْبَحْرِ وَمَعَهُ
 تَلَامِيذُهُ (٨) ، وَتَبِعَهُ حَشْدٌ كَثِيرٌ مِنَ الْجَلِيلِ ،
 وَجَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ وَأُدُومَ

نية (عمل الشر والقتل ، راجع الآية ٦) . وهناك تفسير
 آخر : كان من المسلم به أن شريعة السبت تسقط إذا كانت
 حياة الإنسان مهددة بالخطر . وليست الحالة هكذا هنا ،
 لكن يسوع عمّم هذا المبدأ على كل شفاء وعلى كل عمل
 صالح يقام به يوم السبت ، لأن الامتناع عن الشفاء يساوي
 القتل ، والامتناع عن عمل الخير يساوي عمل الشر . في كلتا
 الحالتين ، نرى أن موقف يسوع من السبت يميل إلى جعل
 السبت في خدمة الخير والحياة (راجع يو ١٧/٥-١٨) .

(٥) كثيرًا ما يذكر مرقس ان يسوع «يُجِيل طَرَفَهُ»
 (٣٤/٣ و ٣٢/٥ و ٢٣/١٠ و ١١/١١ و راجع لو ١٠/٦) .
 (٦) «الهيرودسيون» هم أصدقاء أو أنصار هيرودس
 انتيباس ، أمير زُبع الجليل (من السنة ٤ ق.م. إلى السنة
 ٣٩ ب.م.) . لم يكن ممكنًا بدون تأييده أن تُرفع دعوى على
 يسوع . هو الذي ألقى يوحنا المعمدان في السجن (١٧/٦) ،
 وكان بعادي يسوع ، على ما ورد في لو ٣١/١٣ (راجع مر
 ١٥/٨) . سعى الهيرودسيين إلى جانب الفريسيين في ١٣/١٢
 يراقبون يسوع .

(٧) أو «لهموا كيف يهلكونه» . لا شك أن المقصود هو
 اجتماع سرّي للتشاور ، لا اجتماع رسمي . والآية ٦ ، التي هي
 خاتمة ١/٢-٦/٣ ، تنبئ بالآلام وتشير إلى جسارة الصراع
 وأهمية أقوال يسوع .

(٨) في هذه الفقرة نظرة إيجابية إلى خدمة يسوع
 الرسولية وإلى استقالة قلوب الجموع . وبذلك يمهد مرقس
 السبيل إلى المقارنة بين هذه الخدمة وهذه الاستقالة وما هناك

مرقس ٩/٣-٢٢

أَبْنُ زَبْدَى (١٧) وَيُوحَنَّا أَخُو يَعْقُوبَ، وَلَقَّبَهَا مَتَّى ١٨/١٦
بَوَاتَرَجِسَ، أَي: ابْنِي الرَّعْسِ (١٨)، يوحنا ٤/١
١٨ وَأَنْدَرَاوَسَ وَفِيلِيسَ وَبَرْتُولَاوُسَ، وَمَتَّى وَتُومَا،
وَيَعْقُوبُ بْنُ (١٩) حَلْفَى وَتَدَّائُوسَ وَسِمْعَانَ لَوْ ٥٤/٩
الغَيُورَ (٢٠)، ١٩ وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ (٢١) ذَاكَ
الَّذِي أَسْلَمَهُ. ٢٠ وَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ (٢٢)، فَعَادَ
الْجَمْعُ إِلَى الْإِزْدِحَامِ، حَتَّى لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَدْخُلُوا
يَتَنَاوَلُوا طَعَامًا.

يسوع وذووه

٢١ وَبَلَغَ الْخَبْرُ ذَوِيهِ فَخَرَجُوا لِيَمْسِكُوهُ، يوحنا ٦/١٠
لأنهم كانوا يقولون: «أنه ضائع الرُّشد».

الكتبة يقولون الكذب على يسوع

٢٢ وَكَانَ الْكَتَبَةُ الَّذِينَ نَزَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ مَتَّى ٢٤/١٢ ٣٢

(١٦) الترجمة اللفظية: «وأعطى سمعان لقب بطرس». وهناك مخطوطات ورد فيها «أولاً سمعان»، قبل هذه الجملة. راجع لَوْ ١٤/٦ +.
(١٧) راجع ١٩/١ +.
(١٨) راجع لَوْ ٥٤/٩ +.
(١٩) أَوْ «أُنْصِي». راجع ١٩/١ + و ١٤/٢ +.
(٢٠) الترجمة اللفظية: «الكنعاني»، من كلمة آرامية تعني «غيور» وتدلّ على «الغيورين» (راجع لَوْ ١٥/٦ +).
ومتّى ٤/١٠ +، وهم أعضاء حزب سياسي ديني يريد استعادة استقلال الأمة اليهودية بالقوة.
(٢١) راجع متى ٤/١٠ +. في يوحنا ٧/١٦ و ٢٦/١٣،
هذا لقب والد يهوذا.

(٢٢) راجع ١/٢ +. يُدرج مرقس نقاشاً مع الكتبة الآتين من أُورُشَلِيمَ (الآيات ٢٢-٣٠) في مشهد يواجه يسوع فيه عائلته (الآيات ٢٠-٢١ و ٣١-٣٥: الطريقة نفسها في ٢١/٥-٢٣ و ٣٣-٣٧ و ١١/١١ و ٢١ و ١٤/١-١١). في كلتا الحالتين، يتهم يسوع عن سوء نية، ويبدو أنه متبوء في الوقت نفسه من قِبَلِ ذَوِيهِ ومن قِبَلِ سُلْطَاتِ أُورُشَلِيمَ الدِّينِيَّةِ.

وَعَبَرِ الْأَرْدُنَّ وَنَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا (٩)، وَقَدْ
سَمِعُوا بِمَا يَصْنَعُ فَجَاءُوا إِلَيْهِ. ٩ فَأَمَرَ تَلَامِيذَهُ أَنْ
يَجْعَلُوا لَهُ زُورَقًا يَلَازِمُهُ، مَخَافَةً أَنْ يُضَايِقَهُ
الْجَمْعُ، ١٠ لِأَنَّهُ شَفَى كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ، حَتَّى
أَصْبَحَ كُلُّ مَنْ بِهِ عِلَّةٌ يَتَهافتُ عَلَيْهِ لِيَلْمِسَهُ.
١١ وَكَانَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ (١١)، إِذَا رَأَتْهُ،
تَرْتَمِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَتَصيح: «أَنْتَ أَبْنُ اللَّهِ!»
١٢ فَكَانَ يَنْهَاهَا بِشِدَّةٍ عَنْ كَشْفِ أَمْرِهِ (١١).

يسوع يختار الاثني عشر

١٣ وَصَيَّدَ الْجَبَلَ (١٢) وَدَعَا (١٣) الَّذِينَ
أَرَادَهُمْ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ. ١٤ فَأَقَامَ مِنْهُمْ اثْنِي عَشَرَ (١٤)
لِكَيْ يَصْحَبُوهُ (١٥)، فَيُرْسِلُهُمْ يُبَشِّرُونَ، ١٥ وَلَهُمْ
سُلْطَانٌ يَطْرُدُونَ بِهِ الشَّيَاطِينَ. ١٦ فَأَقَامَ الْإِثْنِي
عَشَرَ: سِمْعَانَ وَلَقَّبَهُ بُطْرُسَ (١٦)، ١٧ وَيَعْقُوبَ

من معاداة يسوع (١/٢-٦/٣ و ٢٠/٣-٣٥)، ويشير إلى
تجمع كل إسرائيل (الآيات ٧-٨) حول ابن الله (الآية ١١)
ويمهد لإنشاء جماعة الاثني عشر (الآيات ١٣-٢٠).
(٩) لم يأت الجمع من الجليل فقط، بل من جميع
المناطق التي يقيم فيها اليهود. قارن بين هذا الموقف و ٥/١،
حيث يأتون إلى يوحنا من اليهودية وأورشليم فقط.
(١٠) راجع ١/١ + و ٢٤/١ و ٢٤/٥ و ٧/٥ +.
(١١) راجع ٣٤/١ +.

(١٢) في إنجيل مرقس، يلتقي يسوع الجمع ويعلمه على
شاطئ البحر (١٣/٢ و ٧/٣-٨ و ١/٤ و ٢ و ٢١/٥)،
«ويصعد الجبل» معتزلاً الجمع ليصلي (٤٦/٦) أو لأعمال
هامة من أجل تلاميذه (١٣/٣ و ٢/٩).

(١٣) يُشار إلى مبادرة يسوع وإلى تأقّب التلاميذ، كما
ورد في ١٦/١-٢٠.

(١٤) في بعض المخطوطات: «التي عشر سمّاهم
رسلاً» أطلق عليهم هذا الاسم لأنهم «مرسلون» من قبل
يسوع، في ٣٠/٦ (راجع متى ٢/١٠ + ولو ١٣/٦ +).

(١٥) يتفرد مرقس في الإشارة إلى هذا الوجه من حياة
التلاميذ (راجع ١٨/٥).

يقولون: «إِنَّ فِيهِ بَعَلَ زَبُول (٢٣)، وَإِنَّهُ بِسَيِّدِ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ». ٢٣ فَدَعَاهُمْ وَكَلَّمَهُمْ بِالْأَمْثَالِ قَالَ (٢٤): «كَيْفَ يَسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَطْرُدَ الشَّيْطَانُ؟ ٢٤ فَإِذَا أَنْقَسَمَتِ مَمْلَكَةٌ عَلَى نَفْسِهَا فَلَا تَسْتَطِيعُ تِلْكَ الْمَمْلَكَةُ أَنْ تَثْبُتَ. ٢٥ وَإِذَا أَنْقَسَمَ بَيْتٌ (٢٥) عَلَى نَفْسِهِ، فَلَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ الْبَيْتُ أَنْ يَثْبُتَ. ٢٦ وَإِذَا ثَارَ الشَّيْطَانُ عَلَى نَفْسِهِ فَانْقَسَمَ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ، بَلْ يَنْتَهِي أَمْرُهُ. ٢٧ فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الرَّجُلِ الْقَوِي (٢٦) وَيَنْهَبَ أَمْتَعَتَهُ، إِذَا لَمْ يُوثِقْ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْقَوِيَّ أَوَّلًا، فَعِنْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ. ٢٨ «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُعْفَرُ لِيَنِ الْبَشَرُ مِنْ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ (٢٧) مَهْمَا بَلَغَ تَجْدِيفُهُمْ. ٢٩ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُّوسِ (٢٨)، فَلَا غُفْرَانَ لَهُ أَبَدًا، بَلْ هُوَ مُدْزَبٌ بِخَطِيئَةٍ لِلْأَبَدِ». ٣٠ ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّ فِيهِ رُوحًا نَجِسًا.

(٢٣) أحد أسماء رئيس الشياطين (راجع ١٣/١ + ومتى ٢٤/١٢).
(٢٤) أول استعمال هذه الكلمة في إنجيل مرقس، الذي يرى أن الأمثال تحجب سرًا يُخفى على «الذي في الخارج»، هو سر ملكوت الله (١١/٤ + ١٧/٧). إن أقوال يسوع المروية هنا هي «أمثال»، لا بسبب طابعها المتسم بالاستعارات، بل لأنها تكشف لمن يفهم أن ملكوت الله يعمل منذ الآن مُستعجلًا نهاية مُلك الشيطان.
(٢٥) «بيت». قد تدل هذه الكلمة على عائلة أو عشيرة أو بناء (راجع ٢ صم ١٦-٥/٧).
(٢٦) راجع اش ٢٤/٤٩-٢٥ ١٢/٥٣. يُنظر هنا إلى يسوع على أنه الأقوى الذي يقوّض مملكة الشيطان، والشخص القوي (راجع ٧/١ +).
(٢٧) «التجديف» بالمعنى الدقيق هو التلفظ بأقوال مهينة لله أو لاسمه مباشرة (خر ٢٧/٢٢ واح ١١/٢٤-١٦) أو ضد قدرته أو امتيازاته (راجع مر ٧/٢ و ١٤/٦٤ و يو

أسرة يسوع الحقيقية

٣١ وجاءت أمه وإخوته (٢٩) فوقفوا في خارج الدَّار، وأرسلوا إليه مَنْ يَدْعُوهُ. ٣٢ وَكَانَ الْجَمْعُ جَالِسًا حَوْلَهُ، فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ (٣١) فِي خَارِجِ الدَّارِ يَطْلُبُونَكَ». ٣٣ فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟» ٣٤ ثُمَّ أَجَالَ طَرَفَهُ فِي الْجَالِسِينَ حَوْلَهُ وَقَالَ: «هَؤُلَاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي، ٣٥ لِأَنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ هُوَ أَخِي وَأَخْتِي وَأُمِّي».

مثل الزارع

٤ 'وَعَادَ إِلَى التَّعْلِيمِ بِجَانِبِ الْبَحْرِ (١)، فَازْدَحَمَ عَلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ جِدًّا، حَتَّى إِنَّهُ رَكِبَ سَفِينَةً فِي الْبَحْرِ وَجَلَسَ فِيهَا، وَالْجَمْعُ كُلُّهُ قَائِمٌ فِي الْبَرِّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ. ٢ فَعَلَّمَهُمْ بِالْأَمْثَالِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً (٢). وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ:

١٠/٣٣-٣٦). وقد يوجّه التجديف إلى شخص مكلف برسالة من الله (رسل ١١/٦)، أو إلى مؤسسة مقدّسة (خر ١٢/٣٥ و ١ مك ٢٨/٧). فيجوز للإنجيليين أن يصفوا بتجديف تلك الشتائم ليسوع، مُرسِل الله وحامل قدرته (مر ١٥/٢٩ ولو ٢٢/٦٤-٦٥ و ٢٣/٣٩).
(٢٨) بحسب سياق الكلام هنا، تقوم هذه الخطيئة على رفض الاعتراف بالقدرة العاملة بيسوع، وعلى نسبة الأفعال التي يعملها بالروح القدس إلى الشيطان. هذا الرفض للتوبة يحول دون المغفرة (راجع متى ١٢/٣٢-١).
(٢٩) راجع متى ١٢/٤٦ +. يستأنف مرقس هنا الرواية التي بدأها في الآية ٢١ (راجع الآية ٢٠ +).
(٣٠) في بعض المخطوطات: «وإخوتك وإخواتك». (١) راجع ١٣/٣ +.
(٢) هذه السلسلة من الأمثال (الآيات ١-٣٤)، وهي مثال لتعليم يسوع المميّز، توضح ما هناك من فرق بين التعليم الموجّه إلى الجمع والتفسير المقصور على التلاميذ

مرقس ١١-٣/٤

وَبَعْضُهَا سِتِّينَ ، وَبَعْضُهَا مِائَةٌ ^(٥) . ^(٦) وَقَالَ :
« مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ تَسْمَعَانِ فَلْيَسْمَعْ ! » ^(٧) .

متى ١٣-١٠/١٥
لو ١٠-٩/١١

غاية يسوع من الأمثال

^(٨) فَلَمَّا اعْتَرَلَ الْجَمْعُ ^(٩) ، سَأَلَهُ الَّذِينَ
حَوْلَهُ ^(١٠) : « أَنْتُمْ أَعْطَيْتُمْ سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ . وَأَمَّا
سَائِرُ النَّاسِ ^(١١) فَكُلُّ شَيْءٍ يُبْلَغُ إِلَيْهِمْ
بِالْأَمْثَالِ ^(١٢) » .

روم ١٦/٢٥
قول ٣/٤ و٥

^(٣) « اسْمَعُوا ! هَذَا الزَّارِعُ خَرَجَ لِيَزْرَعَ . وَبَيْنَمَا
هُوَ يَزْرَعُ ، وَقَعَ بَعْضُ الْحَبِّ عَلَى جَانِبِ
الطَّرِيقِ ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ فَآكَلَتْهُ . ^(٤) وَوَقَعَ بَعْضُهُ
الْآخَرَ عَلَى أَرْضٍ حَجَرَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا تُرَابٌ
كَثِيرٌ ، فَجَبَّتْ مِنْ وَقْتِهِ لِأَنَّ تُرَابَهُ لَمْ يَكُنْ عَمِيقًا .
فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ أَحْتَرَقَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
أَصْلٌ فَبَيَسَ . ^(٥) وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ فِي الشُّوكِ ،
فَارْتَفَعَ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ فَلَمْ يُثْمِرْ . ^(٦) وَوَقَعَ
الْحَبُّ الْآخَرُ ^(٧) عَلَى الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ ،
فَارْتَفَعَتْ وَنَمَتْ وَأَثْمَرَتْ ^(٨) ، بَعْضُهَا ثَلَاثِينَ ،

(الآيات ١٠/٢٥ و ٣٤/٣٣) . ويشير مرقس في الأمثال إلى
وجهها اللغوي (الآية ٩) ، فإن سرها لا يُكشَفُ لجميع
السامعين (الآية ١١) .

(٣) يدل استعمال الجمع على أن الاهتمام يتناول نخصب
كل حبة من الحبوب .

(٤) قراءة مختلفة : « وأعطى ثمرًا ارتفع ونمى » .

(٥) راجع متى ٨/١٣ + . فالثلث يميز إذا بين أسباب
الفشل الآتية من الخارج ونخصب الحب حين يقع في الأرض
الطيبة . ويظهر هذا النخصب في الارتفاع التدريجي للأرقام .

(٦) راجع تث ٣/٢٩ ومز ٦/١١٥ . هذه الدعوة إلى
الانتباه لإدراك فحوى تعليم مجازي (٢٣/٤ و ١٦/٧ ومتى
١٥/١١ و ٩/١٣ و ٤٣ ولو ٨/٨ و ٣٥/١٤) وراجع رؤ ٧/٢
و ١١ و ١٧ و ٢٩ ، (النخ) ترمز دعوة الآية ٣ « اسمعوا » .
فإن شأن المثل أن يحمل السامعين على التفكير فيتحقق مفعوله
فيهم عندئذ .

(٧) إن تغير المشهد المفاجئ ، بالنسبة إلى الآيتين
٢٠-١ ، مع أن وجود إطارهما مفترض في الآية ٣٦ ، يشدد
على أهمية الحادثة الخاصة التي تبتدئ هنا وتستمر على
الأرجح حتى الآية ٢٥ . انطلاقًا من أقوال يسوع ، يميز
مرقس هنا عن طريقة إدراكه لماذا تُضرب الأمثال ، آخذًا
بعين الاعتبار كيف رفض إسرائيل البشارة وكيف اختيرتها
الكنيسة الأولى .

(٨) « الذين حولهُ » (راجع ٣٤/٣) ليسوا الاثني عشر
فقط (راجع ١٧/٧ و ٢٨/٩ و ١٠/١٠ و ٣/١٣) : انهم
صورة سابقة للجماعة المسيحية ، وهي تختلف عن الجمع أو

عن « الذين في الخارج » (الآية ١١) .
(٩) الآيتان ١١-١٢ تتجاوزان مثل الزارع الذي
يسفر في الآيات ١٣-٢٠ . انهما يشعلان . في نظر
مرقس ، يحمل التعليم بالأمثال . ينطوي هذا التعليم على « سر »
لا يستطيع أحد أن يكشفه إلا الله : سرّ تدبيره وحي ملكوته
النهائي (راجع دا ١٨-١٩ و ٢٢ و ٢٧-٣٠ . وروم
١٦/٢٥-٢٧ و ١/٩ و ٣/٩ و ٦/١٩ و قول ١-٢٦-٢٧
و ٢/٢ و ٣/٤) . وهذا السرّ ، سرّ ملكوت الله ، المخفي على
الجميع حتى الآن ، هو محور أعمال يسوع وأقواله ، ويكشفه
للذين حولهُ (راجع ٢٣/٣) .

(١٠) هذه العبارة ، المعروفة في الدين اليهودي (سي
المقدمة ، الآية ٥) وفي الكنيسة الأولى (١ قور ١٣-١٢/٥
وقول ٥/٤ و ١ تس ١٢/٤) ، تشير إلى وجود جماعة يكون
بعض الناس غرباء عنها : يعتقد مرقس بأن اختبار الكنيسة
يواصل اختبار يسوع (راجع الآية ١٠) ، وبأن المسيحيين
يشاركون في وحي لا نصيب لغير المؤمنين فيه .

(١١) الترجمة اللفظية : « لكل شيء بصير بالأمثال »
(التركيب نفسه في ٢٥/٥ ولو ٣٢/٤ و ٢ قور ١٣/٥ و ١ تس
٧/٢) . يدعو التعارض مع هبة « السر » إلى ترجمة « أمثال »
هنا بـ « ألغاز » (هذه هي الحال في حز ٥/٢١ اليوناني وسي
٣٩-٣٠ . الأدب الرؤيوي يحجب « الأسرار » السماوية
بـ « أمثال » تقتضي تفسيرًا) . يفسر مرقس بهذا الكلام (الآية
١٢) سبب فشل كرازة يسوع ثم كرازة الكنيسة لدى كثير من
الناس . ويشير أيضًا إلى أن أمثال يسوع ، من وجهها التعليمي
المليء بالاستعارات والقريب إلى عقول الأكثرين (الآية

اش ١٠-٩/٦ ١٢ فَيَنْظُرُونَ نَظْرًا وَلَا يُبْصِرُونَ
وَيَسْمَعُونَ سَمَاعًا وَلَا يَفْهَمُونَ
لِئَلَّا يَرْجِعُوا فَيَغْفِرَ لَهُمْ» (١٢).

متى ٢٤-٨/١٣ تفسير مثل الزارع
لو ١٥-١١/٨

عَثَرُوا لَوَقْتِهِمْ. ١٨ وَيَعْصُهُمُ الْآخَرُ زُرِعُوا فِي
الشُّوكِ، فَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ،
وَلَكِنَّ هُمُومَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِتْنَةَ الْغِنَى وَسَائِرَ
الشَّهَوَاتِ تُدَاخِلُهُمْ فَتَحْنُقُ الْكَلِمَةَ، فَلَا تُخْرِجُ
ثَمَرًا. ٢٠ وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا فِي الْأَرْضِ
الطَّبِيَّةِ، فَهُمْ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا
فَيُثْمِرُونَ الْوَاحِدُ ثَلَاثِينَ ضِعْفًا وَالْآخَرُ سِتِينَ وَغَيْرَهُ
مِائَةً».

١٣ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا تَفْهَمُونَ هَذَا
الْمَثَلَ؟» (١٣) فَكَيْفَ تَفْهَمُونَ سَائِرَ الْأَمْثَالِ؟
١٤ الزَّارِعُ يَزْرَعُ كَلِمَةَ اللَّهِ (١٤). ١٥ فَمَنْ كَانُوا
بِجَانِبِ الطَّرِيقِ حَيْثُ زُرِعَتِ الْكَلِمَةُ، فَهُمْ
الَّذِينَ يَسْمَعُونَهَا فَيَأْتِي الشَّيْطَانُ لَوَقْتِهِ وَيَذْهَبُ
بِالْكَلِمَةِ الْمَزْرُوعَةِ فِيهِمْ. ١٦ وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ
زُرِعُوا فِي الْأَرْضِ الْحَصْبَةِ، فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ
قَبِلُوهَا مِنْ وَقْتِهِمْ قَرِيبِينَ، ١٧ وَلَكِنْ لَا أَصْلَ لَهُمْ
فِي أَنْفُسِهِمْ، فَلَا يَثْبُتُونَ عَلَى حَالَةٍ. فَإِذَا حَلَّتْ
بَعْدَ ذَلِكَ شِدَّةٌ أَوْ أَضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ،

مثل السراج

٢١ وَقَالَ لَهُمْ (١٥): «يَأْتِي (١٦) السَّرَاجُ
لِيُوضَعَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَا
يَأْتِي لِيُوضَعَ عَلَى الْمَنَارَةِ؟ ٢٢ هَلَا مِنْ خَفِيِّ إِلَّا
سَيُظْهِرُ، وَلَا مِنْ مَكْنُومٍ إِلَّا سَيُعْلَنُ (١٧). ٢٣ مَنْ
كَانَ لَهُ أُذُنَانِ تَسْمَعَانِ فَلْيَسْمَعْ!».

لو ١٧-١٦/٨
متى ٢٦/١٠

الاصطلاحي، المعادل لـ «البشارة»، وتلميح إلى
الاضطهادات، والحث على الاعراض عن هموم الدنيا،
والاهتمام الذي كان يدور، في الملل، حول خصب الزرع،
ينتقل الآن إلى استعدادات السامعين الباطنية.

(١٥) لا يزال الكلام التالي موجَّهًا، في نظر مرقس،
إلى التلاميذ (وقال «لهم»، الآيات ٢١ و ٢٤) كما أنه لا يزال
يوضح أسباب لجوء يسوع إلى الأمثال. ولا تتسم استعارات
«السراج» و«الكيل» بطابع الأمثال المذكورة في الآيات
٣-٩ و ٢٦-٢٩ و ٣٠-٣٢. وبعد الآيتين ١١-١٢، تعود
استعارة السراج فتشدد على سِرِّيَّة ما يظهر في تعليم يسوع وما
لا بد أن يعلن يومًا من الأيام. أمَّا صورة الكيل فإنها تشدد
على أهمية استعدادات السامعين الباطنية.

(١٦) «يَأْتِي». استعمال غريب لفعل «أتى». فلعله
يشير إلى مجيء المسيح (٧/١ و ١٧/٢ و ٤٥/١٠).
(١٧) فلا بد إذاً من أن يُكشَف السِّرُّ المُخْفَى في
الأمثال، وإن لم يُكشَف عنه أول الأمر إلا للتلاميذ. يشير
هذا الكلام، في هذه الظروف، في نظر مرقس، إلى أن
«السِّرَّ» المسيحي لا بد أن يعلن.

(٣٣)، لا يُدرك معناها إلا إذا فهم الناس أن قدرة الله قد
ظهرت في يسوع. لكنَّ سرَّ عمله هذا بقي مغلقاً على كثير من
الناس.

(١٢) كان نص أشعيا (٩/٦-١٠) ينسب بفشل النبي
الذي كان من شأن وعظه أن يُظهر مسؤولية الشعب
المتصلب. ولقد استعملت الكنيسة الأولى هذا النص في
كلامها على فشل الرسالة المسيحية لدى الشعب اليهودي،
علماً بأن تصليته كان يبدو وارداً في أقوال الأنبياء وفي التدبير
الإلهي (يو ١٢/٣٩-٤١ و رسل ٢٨/٢٦-٢٨). نسبق
الشاهد «الغناء السيبية» التي تعبر، لا عن رغبة من قبل يسوع
في حجب رسالته ومنع «الذين في الخارج» من الاهتداء،
بل عن مطابقة موقف الناس من تعليمه لما ورد في الكتاب
المقدس وفي التدبير الإلهي الخفي.

(١٣) أول ذكر لموضوع كثيراً ما تناوله مرقس، هو
موضوع قلة فهم التلاميذ (٥٢/٦ و ١٨/٧ و ١٨-١٧/٨ و
٢١ و ٢٣ و ١٠/٩ و ٣٢ و ٣٨/١٠ و راجع ٣٢/٨+).
(١٤) يتسم تفسير مثل الزارع (الآيات ١٤-٢٠)
بطابع استعماله في الكنيسة الأولى (معنى «الكلمة»

مرقس ٢٤/٤-٣٧

حينَ تَزْرَعُ في الأَرْضِ ، أَصْغَرُ سَائِرِ البُزُورِ الَّتِي في الأَرْضِ . ^{٣٢} فَإِذَا زُرْعَتْ ، ارْتَفَعَتْ وَصَارَتْ أَكْبَرَ البُقُولِ كُلِّهَا ، وَأَرْسَلَتْ أَغْصَانًا كَبِيرَةً ، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعُشَّشَ فِي دَ ٩/٤ و ١٨ ظِلِّهَا ^(٢٢) .

متى ٢١/٧

^{٢١} وَقَالَ لَهُمْ : « إِنْتَبِهُوا لِمَا تَسْمَعُونَ ! ^(١٨) فِيمَا تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ وَتُرَادُونَ . ^{٢٥} لِأَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ ، يُعْطَى . وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ ، يُتَزَعُ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ . »

و ٢١/١٣
لو ٣٨/٦
لو ١٨/٨

يسوع والأمثال

متى ٣٤/١٣-٣٥

^{٣٣} وَكَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ كَثِيرَةٍ كَهَذِهِ ، لِيُنْقِصِيَ إِلَيْهِمْ كَلِمَةَ اللَّهِ ، عَلَى قَدَرِ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْمَعُوهَا . ^{٣٤} وَلَمْ يُكَلِّمَهُمْ مِنْ دُونِ مَثَلٍ ، فَإِذَا أَنْفَرَدَ بِتِلَامِيذِهِ قَسَرَ لَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ .

مثل الزرع الذي ينمي

^{٢٦} وَقَالَ ^(١٩) : « مَثَلُ مَلَكُوتِ اللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ يُثْقِي البَذْرَ في الأَرْضِ . ^{٢٧} فَسَوَاءٌ نَامَ أَوْ قَامَ لَيْلَ نَهَارٍ ، فَالْبَذْرُ يَنْبُتُ وَيَنْمِي ، وَهُوَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ . ^{٢٨} فَالْأَرْضُ مِنْ نَفْسِهَا تُخْرِجُ العُشْبَ أَوَّلًا ، ثُمَّ السُّنْبُلَ ، ثُمَّ القَمْحَ الَّذِي يَمْلَأُ السُّنْبُلَ . ^{٢٩} فَمَا إِنْ يُدْرِكُ الثَّمَرُ حَتَّى يُعْمَلَ فِيهِ المِنْجَلُ ^(٢٠) ، لِأَنَّ الحَصَادَ قَدْ حَانَ . »

يو ٧/٥

رو ١٤/١٥-١٦

يسوع يسكن العاصفة

متى ١٨/٨
لو ٢٣-٢٧

^{٣٥} وَقَالَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ ^(٢٣) : « لِنَعْبُرْ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ . » ^{٣٦} فَفَرَكُوا الْجَمْعَ وَسَارُوا بِهِ وَهُوَ فِي السَّفِينَةِ ، وَكَانَ مَعَهُ سَفْنٌ أُخْرَى ^(٢٤) . ^{٣٧} فَعَصَفَتْ رِيحٌ

مثل حبة الخردل

متى ٣١/١٣-٣٢
لو ١٨/١٣-١٩

^{٣٠} وَقَالَ : « بِمَاذَا نُشَبِّهَ مَلَكُوتَ اللَّهِ ، أَوْ بِأَيِّ مَثَلٍ نُمَثِّلُهُ ؟ ^{٣١} إِنَّهُ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ ^(٢١) : فَهِيَ ،

وكبير النبات في نهاية غوه ، يشير إلى قوة ملكوت الله الذي تعمل قدرته في الخفاء من خلال أعمال يسوع وتعليمه . ^(٢٢) راجع حز ٢٣/١٧ و ٢٣/٣١ و دا ٩/٤ و ١٨ : سيشمل ملكوت الله جميع الأمم . ^(٢٣) ان الجمع ، في نهار واحد ، بين الأمثال (الآيات ١-٣٤) والمعجزات الأربع التالية (٤/٣٥-٤٣/٥) يشير إلى أن قوة ملكوت الله تظهر في تعليم يسوع وأعماله في آن واحد (راجع ٢٧/١) . ومن جهة أخرى ، يبين الفصلان ٤ و ٥ كيف أن يسوع يستصحب تلاميذه (٣/١٤) ليأتي عليهم تعليمًا خاصًا ويكشف لهم قدرته بمنزل عن حضور الجمع . ^(٢٤) ترجمة مختلفة : « وكان معها سفن أخرى . »

(١٨) يعتقد مرقس بأن موضوع تعليم يسوع وما ينطوي عليه من سر هما اللذان يستوجبان الانتباه وحسن استعداد السامعين للباقي (راجع لو ١٨/٨) . ^(١٩) المثلان التاليان يستخدمان استعارة الزرع نفسها التي استخدمها المثل الأول (الآيات ٣-٩) وينطبقان هما أيضًا ، في نظر مرقس ، على سر ملكوت الله المخفي والذي كشف للتلاميذ وحدهم أثناء خدمة يسوع الرسولية . والبذر الذي ينمو من نفسه ، وهذا مثل يفرد به مرقس ، يظهر قوة هذا السر الخفية إلى زمن قيام ملكوت الله النهائي ، الممثل بالحصاد . لاحظ أن الزرع في المثل هو الحصاد أيضًا . ^(٢٠) استعارة الدبنونة (راجع يوح ١٣/٤ و رو ١٥/١٤) . ^(٢١) التباين بين صغر الحبة وهي مدفونة في الأرض ،

شديدة^(٢٥) وَأَخَذَتِ الْأَمْوَاجُ تَدْفِعُ عَلَى السَّفِينَةِ حَتَّى كَادَتْ تَمْتَلِي. ^{٣٨}وَكَانَ هُوَ فِي مُؤَخَّرِهَا نَائِمًا عَلَى الْوِسَادَةِ ، فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ : « يَا مُعَلِّمُ ، أَمَا تُبَالِي أَنَّنَا نَهْلِكُ ؟ » ^{٣٩}فَاسْتَيْقَظَ وَزَجَرَ الرِّيحَ وَقَالَ لِلْبَحْرِ : « أَسْكُتْ ! إِنْخَرَسْ ! » ^(٢٦) فَسَكَتَ الرِّيحُ وَحَدَثَ هُدُوءٌ تَامٌ . ^{١٠}ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « مَا لَكُمْ خَائِفِينَ هَذَا الْخَوْفُ ؟ » ^(٢٧) أَلَيْسَ الْآنَ لَا إِيمَانَ لَكُمْ ؟ ^{١١}فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا .
مر ٢٧/١ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « مَنْ تُرَى هَذَا حَتَّى تُطِيعَهُ الرِّيحُ وَالْبَحْرُ ؟ » ^(٢٨) .

متى ٢٨/٢٤-٢٨/٢٩
لو ٢٦/٢٩-٢٦/٣٩

طرد الشيطان عن رجل

● وَأَوْصَلُوا إِلَى الشَّاطِئِ الْآخَرِ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى نَاحِيَةِ الْجَرَّاسِيِّينَ ^(١) . ^٢وَمَا إِنَّ نَزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ

حَتَّى تَلْقَاهُ رَجُلٌ فِيهِ رُوحٌ نَجِسٌ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْقُبُورِ ^(٢) . ^٣وَكَانَ يُقِيمُ فِي الْقُبُورِ ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَضْبِطَهُ حَتَّى بِسِلْسِلَةٍ . ^٤فَكَثِيرًا مَا رُبِطَ بِالْقُبُودِ وَالسَّلَاسِلِ فَقَطَعَ السَّلَاسِلَ وَكَسَرَ الْقُبُودَ . وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْوَى عَلَى قَمْعِهِ . ^٥وَكَانَ طَوَالَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي الْقُبُورِ وَالْجِبَالِ ، يَصِيحُ وَيُرَضِّضُ جَسَمَهُ بِالْحِجَارَةِ . ^٦فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ عَنْ بُعْدٍ أَسْرَعَ إِلَيْهِ وَسَجَدَ لَهُ ^٧وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « مَا لِي وَلَكَ ؟ » ، يَا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ ؟ ^(٨) أَسَتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ لَا تُعَذِّبُنِي . ^٩لِأَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ : « أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ ، أُخْرِجْ مِنْ الرَّجُلِ » . ^{١٠}فَسَأَلَهُ : « مَا أَسْمُكَ ؟ » فَقَالَ لَهُ :

« اسْمِي جَيْش ^(٥) ، لِأَنَّا كَثِيرُونَ » . ^{١١}ثُمَّ سَأَلَهُ لو ٢٨/٢٩
و ٢٦/٣٩ مُلِحًّا أَلَا يُرْسِلُهُمْ إِلَى خَارِجِ النَّاحِيَةِ ^(١) .

(٢) كانت هذه القبور تحفر في الصخر أو كانت عبارة عن مغاور طبيعية ، فكانت تصلح لأن تكون ملاجئ وتبدو هنا أماكن نجسة (راجع اش ٤/٦٥) .

(٣) راجع ٢٤/١ + .

(٤) راجع ٢٤/١ + ، ١٠/٣٤ + ، ١١/٣ . سجد الممسوس هو كافٍ للتعبير عن سيادة ابن الله .

(٥) كان عزامو ذلك الزمان يعتقدون بأن معرفة « اسم » أحد الشياطين تولي السلطان عليه . فيسوع يُرغم الشيطان على التصريح باسمه . « جيش » : في الأصل فرقة (كانت الفرقة الرومانية مؤلفة من ستة آلاف رجل) ، والمعنى هو عدد كبير ، علماً بأن كثرة عدد الشياطين تدل على جسامته الشئ من الروح الشرير (راجع متى ٤٥/١٢ ولو ٢/٨ + ، ٢٧/٨) . وفي النص تتجاوز الرواية قضية هذا المريض ونشير إلى انتصار يسوع على مملكة الشيطان (راجع ٢٣/٢٧-٢٧) .

(٦) يشير هذا الأمر إلى مصدر الرواية الشعبي ، فقد كانوا يعتقدون بأن يجب على الشيطان المطرود أن يبحث عن ملجأ آخر (راجع متى ٤٣/١٢) . انتبه إلى التردد بين المفرد والجمع للدلالة على « الجيش » .

(٢٥) تهب على بحيرة طبريا عواصف وزواجع مفاجئة ، إذا تنازعها رياح آتية من البحر المتوسط ورياح آتية من الصحراء السورية .

(٢٦) يوحي اضطراب البحر بأن هناك هجوم شيطان قهره يسوع بكلمته : في ٢٥/١ ينهر روحاً شريراً ويسكنه . (٢٧) قراءة مختلفة : « ما بالكم لا إيمان لكم ؟ » . المقصود في إنجيل مرقس هو الإيمان بيسوع وبالقدرة الإلهية التي تعمل عن يده .

(٢٨) راجع ٢٧/١ : الأرواح النجسة يطيعونه . السيطرة على البحر الهائج ، وهو مثال القوى المعارضة لله ، هي من خصائص سلطان الله (راجع مز ١٠/٨٩ و ٣/٩٣-٤ و ١٠٧/٢٣-٢٢) .

(١) قراءتان مختلفتان : « الجدرين » (بالمثل بمعنى ٢٨/٨) ، « الجرجسين » (بافتراح من أوريغينس) . جراحة بعيدة عن البحيرة وأبعد من أن تصلح للمدينة الوارد ذكرها في الآية ١٤ . وقد تدل أرض الجرجسين ، في نظر مرقس ، على كل المنطقة الواقعة إلى شرق البحيرة . مغزى الرواية هو أن سلطة يسوع على الشياطين تمتد إلى أرض الوثنيين أيضاً (الآية ٢ + والآية ١١ + ، والآية ٢٠ +) .

شفاء متروفة واحياء ابنة يائيرس
٢١ ورجع يسوع في السفينة إلى الشاطئ المقابل، فأزدحم عليه جمع كثير، وهو على شاطئ البحر. ٢٢ فجاء أحد رؤساء المجمع (١) اسمه يائيرس. فلما رآه أرتقى على قدميه، وسأله ملجأ قال: «ابنتي الصغيرة مشرقة على الموت. فتعال وضع يديك عليها لتبرأ وتحيى». ٢٤ فذهب معه وتبعه جمع كثير يرحمه. ٢٥ وكانت هناك امرأة (١٠) متروفة منذ اثنتي عشرة سنة، قد عانت كثيرا من أطباء كثيرين، وأنفقت كل ما عندها فلم تستفيد شيئا، بل صارت من سبي إلى أسوأ. ٢٧ فلما سمعت بأخبار يسوع، جاءت بين الجمع من خلف ولمست رداءه، ٢٨ لأنها قالت في نفسها: «إن لمست ولو ثيابه برئت» (١١). ٢٩ فجفت مسيل دمها لوقته، وأحست في جسمها أنها برئت من علتها. ٣٠ وشعر يسوع لوقته بالقوة التي خرجت منه، فألقت إلى الجمع وقال: «من لمس ثيابي؟» ٣١ فقال له تلاميذه: «ترى الجمع يرحمك وتقول: من لمسني؟» ٣٢ فأجابه طرفة ليرى التي فعلت ذلك. ٣٣ فخافت المرأة

١١ وكان يرعى هناك في سقح الجبل قطع كبير من الخنازير (٧). ١٢ فتوسلت إليه الأرواح النجسة قالت: «أرسلنا إلى الخنازير فندخل فيها»، ١٣ فأذن لها. فخرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير، فوثب القطيع من الجرف إلى البحر، وعدده نحو ألفين، فغرقت الخنازير في البحر (٨). ١٤ فهرب الرعاة ونقلوا الخبر إلى المدينة والمزارع، فجاء الناس ليرى ما جرى. ١٥ فلما وصلوا إلى يسوع، شاهدوا الرجل الذي كان ممسوسا جالسا لابسا صحيح العقل، ذاك الذي كان فيه جيش من الشياطين، فخافوا. ١٦ فأخبرهم الشهود بما جرى للممسوس وبخبر الخنازير. ١٧ فأخذوا يسألون يسوع أن ينصرف عن بلدتهم. ١٨ وبينما هو يركب السفينة، سأله الذي كان ممسوسا أن يصحبه. ١٩ فلم يأذن له، بل قال له: «إذهب إلى بيتك إلى ذوبك، وأخبرهم بكل ما صنع الرب إليك وبرحمته لك». ٢٠ فمضى وأخذ ينادي في المدين العشر بكل ما صنع يسوع إليه، وكان جميع الناس يتعجبون.

والمعجزتان هما سريتان. من جهة أخرى: الأولى بطبيعة الحال، والثانية بإرادة يسوع.

(١١) يفترض هذا التفكير أن هناك قوة تعمل باللمس (راجع ١٠/٣ و ٥٦/٦ ولو ١٩/٦ و رسل ١٥/٥ و ١٩/١١-١٢). ومستند الرواية فيما بعد على قيمة لمس المرأة المجهولة، وهو لمس يختلف كل الاختلاف عن لمس الجمع الذي يرحم يسوع (الآيات ٣٠-٣٢). انه فعل إيمان (الآية ٣٤)، وإيمان المرأة يميز في يسوع القدرة الإلهية على الخلاص.

(٧) وجود الخنازير، وهي حيوانات نجسة في نظر اليهود، يدل على نجاسة الأرض الوثنية.

(٨) يعبر هذا الفرق عن نهاية سلطان الشيطان على المنطقة وعن تحريرها من النجاسة.

(٩) كان لقب «رئيس المجمع» يدل على المسؤول عن العبادة في المجمع، لكنه كان يطلق أيضا على وجهاء الجماعة. (١٠) عن طريقة إدراج رواية في رواية أخرى، راجع ٢٠/٣+. في روايتي المعجزات، بشد مرقس على الإيمان (الآيات ٣٤-٣٦) والخلاص (الآيتين ٢٣ و ٢٨) الذي يحصل عليه بلمس يسوع (الآيات ٢٣/٢٧ و ٣٠ و ٤١).

وَأَرْتَجَعَتْ لِإِعْلَامِهَا بِمَا حَدَّثَ لَهَا ، فَجَاءَتْ
وَأَرْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ وَأَعْتَرَفَتْ بِالْحَقِيقَةِ كُلِّهَا .
متى ١٠/٨ ٣٤ فقال لها : « يَا ابْنَتِي » (١٢) ، إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ ،
فَاذْهَبِي بِسَلَامٍ ، وَتَعَاْفِي مِنْ عِلَّتِكَ » .

٣٥ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ ، وَصَلَ أَنَاثُ مِنْ عِنْدِ
رَئِيسِ الْمَجْمَعِ يَقُولُونَ : « ابْنُكَ مَاتَ فَلِمَ
تُزْعِمُ الْمُعَلِّمُ ؟ » (١٣) ٣٦ فَلَمَّ يُبَالِ يَسُوعُ بِهَذَا
متى ١١/٨ ١١ الكلام (١٤) ، بَلْ قَالَ لِرَئِيسِ الْمَجْمَعِ : « لَا

تَخَفْ ، آمِنْ فَحَسَبْ » . ٣٧ وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا
يَصْحَبُهُ إِلَّا يُطْرَسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَا
يَعْقُوبَ (١٥) . ٣٨ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى دَارِ رَئِيسِ
الْمَجْمَعِ ، شَهِدَ ضَجِيجًا وَأَنَاثًا يَبْكُونَ
وَيُغُولُونَ . ٣٩ فَدَخَلَ وَقَالَ لَهُمْ : « لِمَاذَا تَصْجُجُونَ
وَتَبْكُونَ ؟ لَمْ تَكُنْ الصَّبِيَّةُ ، وَإِنَّمَا هِيَ
نَائِمَةٌ » (١٦) ، ٤٠ فَضَحِكُوا مِنْهُ . أَمَّا هُوَ
فَأَخْرَجَهُمْ جَمِيعًا وَسَارَ بِأَيِّ الصَّبِيَّةِ وَأُمُّهَا

وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَدَخَلَ إِلَى حَيْثُ كَانَتْ
الصَّبِيَّةُ . ٤١ فَأَخَذَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا : « طَلَبْنَا
قَوْمًا ! » أَي : يَا صَبِيَّةُ أَقُولُ لَكَ : قَوْمِي (١٧) .
٤٢ فَقَامَتِ الصَّبِيَّةُ لَوْقَتِهَا وَأَخَذَتْ تَمْشِي ،
وَكَانَتْ ابْنَةً أَتَتْ عَشْرَةَ سَنَةٍ . فَدَهِشُوا أَشَدَّ مَر ٣٤/١
الدَّهِشَ ، ٤٣ فَأَوْصَاهُمْ مُشَدِّدًا عَلَيْهِمْ أَلَّا يَعْلَمَ
أَحَدٌ بِذَلِكَ (١٨) ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطْعِمُوهَا .

يسوع في وطنه الناصرة

متى ١٣/٥٣-٥٨
لو ٤/١٦-٣٠

٦ ١ وَأَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى وَطَنِهِ يَتَّبِعُهُ
تَلَامِيذُهُ (١) . ٢ وَلَمَّا أَتَى السَّبْتَ أَخَذَ يُعَلِّمُ فِي
الْمَجْمَعِ ، فَدَهِشَ كَثِيرٌ مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوهُ (٢) ،
وَقَالُوا : « مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذَا ؟ وَمَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي
أُعْطِيهَا حَتَّى إِنَّ الْمُعْجَزَاتِ الْمُبِينَةِ نَجْرِي عَنْ
يَدَيْهِ ؟ » (٣) ٣ أَلَيْسَ هَذَا النُّجَّارَ ابْنَ مَرْيَمَ (٤) ، متى ١٢/٤٦
أَخَا (٥) يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ ؟

« قومي » . إن الألفاظ اليونانية المستعملة للتعبير عن قيامة
الأموات توحى بَصُورٍ استيقاظ من النوم ونهوض .
(١٨) كَتَمَ السِّرَّ ، وَهُوَ أَمْرٌ يَصْعَبُ فِي مِثْلِ تِلْكَ
الظُرُوفِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٣٨) ، يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ لَا يَدْرِكُ
مَعْنَاهَا حَقًّا إِلَّا بَعْدَ قِيَامَةِ يَسُوعَ .
(١) يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ ، وَفِيهَا يَصْطَلِمُ يَسُوعَ بِقِلَّةِ
إِيمَانِ أَهْلِ وَطَنِهِ ، تُرْتَبِطُ بِ٢٠/٣-٣٥ ، مُتَجَاوِزَةَ الْفَصْلَيْنِ ٤
و٥ وَكَانَ يَسُوعُ يَكْشِفُ فِيهَا لِلتَّلَامِيذِ شَيْئًا مِنْ سِرِّهِ الْمَخْفِيِّ .
(٢) قِرَاءَةٌ مُخْتَلِفَةٌ : « السَّامِعُونَ وَكَانُوا كَثْرًا » .
(٣) قِرَاءَةٌ مُخْتَلِفَةٌ : « وَلِلْمُعْجَزَاتِ الْمُبِينَةِ الَّتِي تُجْرِي عَنْ
يَدَيْهِ » .

(٤) فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ ، كَمَا فِي متى ١٣/٥٥ :
« ابْنُ النُّجَّارِ وَمَرْيَمُ » . عَدَمُ ذِكْرِ الْأَبِّ أَمْرٌ عَجِيبٌ فِي بَيْتَةِ
يَهُودِيَّةٍ ، وَلَكِنْ قَدْ يَكُونُ أَنَّ مَرْقُسَ أَهْلَهُ هُنَا ، كَمَا فِي
٣١/٣-٣٥ وَ ٢٩/١٠-٣٠ ، عَلِمًا أَنَّ اللَّهَ هُوَ أَبُو يَسُوعَ
(٢٨/٨ وَ ٣٢/١٣ وَ ٣٦/١٤) . وَهُوَ أَبُو التَّلَامِيذِ
(٢٥/١١) .

(١٢) رَاجِعِ متى ٢٢/٩+ .

(١٣) كَانُوا يَعْتَقِدُونَ إِذَا بَانَ سُلْطَانُ يَسُوعَ كَانَ يَقِفُ
عِنْدَ حُدُودِ الْمَوْتِ (رَاجِعِ يُو ٢١/١١ وَ ٣٢) . وَهَذَا مَا يَفْسِّرُ
دَعْوَةَ يَسُوعَ إِلَى الْإِيمَانِ (الْآيَةُ ٣٦ ، رَاجِعِ يُو ٢٦/١١) .
يَذْكُرُ مَرْقُسُ هَذَا التَّكْبِيرَ لِيُشِيرَ إِلَى أَنَّ سُلْطَانَ يَسُوعَ قُوَّةَ قِيَامَةِ
(رَاجِعِ الْآيَةَ ٤١+)

(١٤) تَرْجُمَةٌ أُخْرَى : فَوْقَ هَذَا الْكَلَامِ فِي مَسْمَعِ
يَسُوعَ .

(١٥) سَيَجْرِي كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْخَفِيَّةِ (الْآيَاتِ
٤٠-٤٣) . صِفَةُ الشُّهُودِ الثَّلَاثَةِ (٢/٩ وَ ٣٣/١٤) وَرَاجِعِ
٣/١٣ تُشِيرُ أَيْضًا إِلَى أَهْمِيَّةِ الْوَحْيِ الَّذِي سَيُظْهِرُ فِي هَذِهِ
الْمُعْجَزَةِ ، وَهُوَ اسْتِيقَاطُ لِسُلْطَانِ يَسُوعَ عَلَى الْمَوْتِ .

(١٦) فِي لُغَةِ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ ، كَثِيرًا مَا يَعْبرُ عَنْ
الْمَوْتِ بِاسْتِعَارَةِ « الرِّقَادِ » (متى ٥٢/٢٧ وَ ١ قُور ٣٠/١١
و ٦/١٥ وَ ١ تِس ١٣/٤-١٥) .

(١٧) تَرْجُمَةٌ أُخْرَى : « اسْتِيقَظِي » . هَذَا الْفِعْلُ
يُنَاسِبُ « نَائِمَةٌ » (الْآيَةُ ٣٩) . وَالْكَلِمَةُ الْآرَامِيَّةُ « قَوْمٌ » نَعْنِي

مرقس ٤/٦-١٤

نعلاً، «ولا تلبسوا قيصين»،^{١١} وقال لهم: «وحشاً دخلتم بيتاً^(١٢)، فأقيموا فيه إلى أن ترحلوا.^{١١} وإن لم يقبلكم مكان ولم يستمع فيه الناس إليكم، فأرحلوا عنه ناهضين الغبار من تحت أقدامكم^(١٣) شهادة عليهم^(١٤).^{١٢} فمضوا يدعون الناس إلى التوبة^(١٥)،^{١٣} وطردوا كثيراً من الشياطين، ومسحوا بالزيت^(١٦) كثيراً من المرضى فشفّوهم.

أولست أخواته^(١) عندنا ههنا؟» وكان لهم حجر عثرة^(٧). فقال لهم يسوع: «لا يُدري نبي إلا في وطنه وأقاربه وبيته^(٨). ولم يستطع أن يجري هناك شيئاً من المعجزات^(٩)، سوى أنه وضع يديه على بعض المرضى فشفاهم. وكان يعجب من عدم إيمانهم. ثم سار في القرى المجاورة يعلم.

مر ٢٢/٧
١ طم ١٤/٤
متى ١٠/٨

وصايا يسوع للاثني عشر

متى ١١/١٠
لو ٩/١-١٤

هيرودس ويسوع

متى ١٤/١-٢
لو ٩/٧-٩

^{١٤} وسمِعَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ^(١٧) بِأَخْبَارِهِ، لِأَنَّ أَسْمَهُ أَصْبَحَ مَشْهُورًا^(١٨)، وَكَانَ أَنْاسٌ يَقُولُونَ: «إِنَّ يوحنا المعمدان قام من بين الأموات، ولذلك نعمل فيه القدرة على إجراء

^٧ ودعا الاثني عشر^(١٠) وأخذ يرسلهم اثنين اثنين، وأولاهم سلطاناً على الأرواح النجسة.^٨ وأوصاهم ألا يأخذوا للطريق شيئاً سوى عصاً^(١١): لا خبزاً ولا ميزوداً ولا نقداً من نحاس في زئارهم، بل: ليشتدوا على أرجلهم

لو ٩/١-١٤
مر ١٤/٣

١٠/١٠ ولو ٣/٩ و ٤/١٠. كثفت الكنيسة أقوال يسوع على أوضاع المرسلين الجديدة خارج فلسطين، حيث العصا والنعال قد تكون أموراً ضرورية، دون مخالفة الفقر.^(١٢) بدور الكلام على واجب الضيافة للمرسل (راجع ٢٤/٧).

(١٣) راجع متى ١٤/١٠ +. (١٤) راجع ٤٤/١ +. (١٥) المقصود هو «التوبة» التي يقتضيها بغي ملكوت الله (راجع ١٥/١). (١٦) لا يذكر هنا «المنح بالزيت» للمعالجة الطبية (راجع لو ٣٤/١٠)، بل لأنه عمل له قوة عجاظية، شأن للمس أو وضع اليدين.

(١٧) راجع لو ١/٣ +. يطلق مرقس على هيرودس انتيباس لقب ملك، مع أن لقبه الرسمي هو أمير رُبع. (١٨) عن إدراج روايات تتعلق بهيرودس (الآيات ١٤-٢٩) في رواية إرسال الاثني عشر، راجع ٢٠/٣ +. إن تعداد آراء مختلفة في يسوع (الآيات ١٤-١٦) يهدف (٢٧/٨-٣٠) إلى ما في شخص يسوع ورسالته من طابع فريد، في ٣١/٦-٣٠/٨.

(٥) راجع متى ٤٦/١٢ +.

(٦) الذكر الوحيد لأخوات يسوع.

(٧) يعتقدون بأنهم يعرفونه ويقتون بلا إيمان (الآية

٦)، لذلك يصبح يسوع لهم حجر عثرة يصطدمون به (راجع متى ٢٩/٥ +، و ٣١/٢٦ +).

(٨) راجع متى ٥٧/١٣ +.

(٩) لم يستطع يسوع إجراء المعجزات لعدم إيمان الحاضرين (الآية ٦). وليس هناك علاقة نفسية، كما لو كانت ثقة المريض شرطاً لنجاح علاجه. فإن لم يكن هناك إيمان، خلت المعجزة من كل معنى ولا يجوز أن يقال إن هناك معجزة. عن الإيمان في روايات المعجزات. راجع ٥/٢ +. لا تقتصر قدرة الإيمان على شفاء الأمراض (٢٢/١١-٢٤). راجع متى ٥٨/١٣ +.

(١٠) تتخلل القسم الأول من إنجيل مرقس روايات تتعلق بالاثني عشر (راجع ١٦/١-٢٠ و ١٣/٣-١٩). إن إرسالهم (الآيات ١٣-٧)، ثم عودتهم ورواية نشاطهم الرسولي (الآية ٣٠) يؤدي إلى سلسلة أحداث يظهر فيها منغلغلين على فهم سر يسوع (٢١/٨-٣٠/٦).

(١١) لا ذكر «للعصا» و «النعال» (الآية ٩) في متى

المعجزات» (١٩) وقال آخرون: «إنه إيليا» (٢٠). وقال غيرهم: «إنه نبي كساير من ١٤/١٦ الأنبياء» (٢١). فلما سمع هيرودس قال: «هذا يوحنا الذي قطع أنا رأسه قد قام».

استشهاد يوحنا

١٧ ذلك بأن هيرودس هذا كان قد أرسل إلى يوحنا من أمسكه (٢٢) وأوثقه في السجن، من أجل هيروديا امرأة أخيه فيليس (٢٣) لأنه تزوجها. ١٨ فكان يوحنا يقول لهيرودس: «لا يحل لك أن تأخذ امرأة أخيك» (٢٤). ١٩ وكانت هيروديا نائمة عليه تريد قتله فلا تستطيع، ٢٠ لأن هيرودس كان يهاب يوحنا ليعلمه أنه رجل بار قدس. وكان يحميمه. وإذا استمع إليه، وقع في حيرة كبيرة (٢٥)، وكان مع ذلك يسره الإصغاء إليه. ٢١ وجاء يوم موافق إذ أقام هيرودس في

متى ١٤/٣-١٢
لو ١٩/٣-٢٠

ذكرى مولده مأدبة للأشراف والقواد وأعيان الجليل. ٢٢ فدخلت ابنة هيروديا (٢٦) هذه ورقصت، فأعجبت هيرودس وجلساءه. فقال الملك للصبيّة: «أطلبيني ما شئت أعطتك». ٢٣ وأقسم لها: «لأعطينك كل ما تطلبين مني، ولو نصف مملكتي». ٢٤ فخرجت وسألت أمها: «ماذا أطلب؟» فقالت: «رأس يوحنا المعمدان». ٢٥ فدخلت مسرعة إلى الملك وطلبت فقالت: «أريد أن تعطيني في هذه الساعة على طبق رأس يوحنا المعمدان». ٢٦ فأعتم الملك، ولكنه من أجل أيمانه ومراعاة لجلسائه، لم يشأ أن يرذ طلبها. ٢٧ فأرسل الملك من وقته حاجباً وأمره بأن يأتي برأسه. فمضى وقطع رأسه في السجن، ٢٨ وأتى برأس يوحنا على طبق، فأعطاه للصبيّة والصبيّة أعطته لأمها. ٢٩ وبلغ الخبر تلاميذه، فجاءوا فحملوا جثمانه ووضعوه في قبر.

إنجيل مرقس، هي الرواية الوحيدة التي لا تتعلق مباشرة يسوع، لكنها ليست غريبة عن غرض الإنجيل، ففي يوحنا تمت عودة إيليا سابقاً للمسيح، ومصوره صورة سابقة لمصير يسوع (راجع ١١/٩-١٣).

(٢٣) كتب يوسيفس أن «هيروديا» كانت امرأة أحد إخوة هيرودس انتيباس، وكان اسمه هيرودس أيضاً وكان يقيم في رومة. وهناك أخ آخر هو فيليس، أمير الريح على إبطورية وطراخونيطس (راجع لو ١/٣ ومتى ٣/١٤). ولقد تزوج سالومه، ابنة هيروديا. أما هيروديا هذه، فكانت حفيدة هيرودس الكبير وابنة أخي هيرودس انتيباس.

(٢٤) راجع متى ٤/١٤.

(٢٥) قراءة مختلفة: «تعمل أشياء كثيرة» أو «طرح عليه أسئلة كثيرة».

(٢٦) قراءة مختلفة: «ابنته هيروديا».

(١٩) الترجمة اللفظية: «ولذلك تعمل فيه القدرات».

(٢٠) راجع ١١/٩ + متى ٣/١٧.

(٢١) كانوا يظنون أنه لم يعد هناك «نبي» منذ زمن بعيد، فكانت سلطة يسوع (راجع ٢١/١-٢٨) توحى بأن نبياً كالأنبياء القدماء، قد يكون نبي آخر الأزمنة (راجع ت ١٨/١٥ و ١٨ و ١٤/٦ وروسل ٢٢/٣-٢٣). قد ظهر (فهم لوقا ٨/٩ أن أحد الأنبياء القدماء عاد إلى الحياة). (٢٢) هذه الرواية (الآيات ١٧-٢٩) أكثر تفصيلاً

من رواية متى، وتمكن مقارنتها برواية يوسيفس. ذكر يوسيفس أن هيرودس انتيباس قتل يوحنا. بعد أن سجنه لأسباب سياسية. ولقد عدت هزيمته أمام ملك الأنبط، الذي كان هيرودس قد طلق ابنته ليتزوج هيروديا، عقاباً من الله لمقتل يوحنا المعمدان. ان رواية مرقس لا تنقص رواية الأحداث هذه (الآية ١٧ +)، وهي ذات فائدة دينية: في

معجزة الخبز والسلك الأولى متى ١٣/١٤-٢١

لو ١٧-١٠/٩
يو ١٣-١/٦
مر ١٠-١/٨

٣٠ «وَجَمَعَ الرَّسُلُ» (٢٧) عِنْدَ يَسُوعَ (٢٨)،
وَأَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا عَمِلُوا وَعَلَّمُوا (٢٩). ٣١ فَقَالَ
لَهُمْ: «تَعَالَوْا أَنْتُمْ إِلَى مَكَانٍ قَفَرٍ نَعْتَزِلُونَ فِيهِ،
وَأَسْتَرْجِعُوا قَلِيلًا». لِأَنَّ الْقَادِمِينَ وَالذَّاهِبِينَ كَانُوا
كَثِيرِينَ حَتَّى لَمْ تَكُنْ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِنَتَاوُلِ الطَّعَامِ.
٣٢ فَمَضَوْا فِي السَّفِينَةِ إِلَى مَكَانٍ قَفَرٍ يَعْزِلُونَ فِيهِ.
٣٣ فَرَأَهُمُ النَّاسُ ذَاهِبِينَ، وَعَرَفَهُمْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ،
فَاسْرَعُوا سَيْرًا عَلَى الْأَقْدَامِ (٣٠) مِنْ جَمِيعِ

مر ٢/٢
رو ٢٠/١٣

مرقس ٦/٣٠-٣٧

الْمُدُنِ وَسَبَقُوهُمْ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ. ٣٤ فَلَمَّا نَزَلَ
إِلَى الْبَرِّ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا، فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ
عَلَيْهِمْ (٣١)، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَفَنَ لَمْ يَرَوْا رَاعِيًا مَتَى ٣٦/٩
لَهَا، وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً. ٣٥ وَفَاتَ
الْوَقْتُ (٣٢)، فَذَنَّا إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا: «الْمَكَانُ
قَفَرٌ وَقَدْ فَاتَ الْوَقْتُ، ٣٦ فَاصْرِفْهُمْ لِيَذْهَبُوا إِلَى
الْمَزَارِعِ وَالْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ، فَيَشْتَرُوا لَهُمْ مَا
يَأْكُلُونَ». ٣٧ فَجَابَهُمْ: «أَعْطَوْهُمْ أَنْتُمْ مَا
يَأْكُلُونَ» (٣٣). فَقَالُوا لَهُ: «أَنْذَهَبُ فَنَشْتَرِي

بِتَصَرُّفِ كَالرَّاعِي لِلشَّيْخِي (حز ٢٢/٢٤ و ٢٤/٣٧)، عَلَى
مِثَالِ مُوسَى (عد ١٧-١٥/٢٧ و مز ٢١/٧٧) أَوْ دَاوُدَ (مز
٧٨/٧٢-٧٠)، وَعَلَى مِثَالِ اللَّهِ نَفْسَهُ، رَاعِي شَعْبِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ
(مز ٥٣-٥٢/٧٨ و ١/٢٣ و ١/٧٤ و ١/٨٠ و حز
١٥/٣٤).

(٣٢) مَا بَيْنَ الْآيَاتِ ٣٥-٤٤ و ١/٨-٩ + مواضع
مشتركة. فوجود ست روايات مماثلة في الأناجيل (٢) في متى،
٢ في مرقس، ١ في لوقا، ١ في يوحنا، يدل على
فائدتها في نظر الكنيسة الأولى. لاشك أن هذه الفائدة
ظهرت خاصة في اللقاءات حول عشاء الرب، كما تشير إليه
مقارنة الآية ٤١ بـ ٢٢/١٤ (رواية طقسية الأصل، راجع
١/٨ +). ومن جهة أخرى، هناك وجوه شبه مدهشة
تشهد، على ما يبدو، أنهم، بلذكهم هذه الرواية، كانوا
يتذكرون معجزة لأليشاع (٢ مل ٤/٤٢-٤٤) والطعام الذي
أعطاه الله في البرية (خر ١٦ و تث ٣/٨ و ١٦ و مز
٢٤-٢٥/٧٨ و ٢٩ و ٤٠/١٠٥ و حك ٢٦-٢٠/١٦ و
قور ٣/١٠). فكانوا ينظرون إلى تحقيق هذه النصوص في
يسوع، تلك النصوص التي كان يُعاد قراءتها في الدين اليهودي
للعاصر لهم، نظروهم إلى الإنبياء بأعمال الله والشيخ في آخر
الأزمنة. عن استعارة الوصية المشيحية، راجع اش ٦/٢٥-٨
و ١/٥٥ و ٢-١٣/٦٥ و متى ١١/٨ و ١٦/٢٢-٤.

(٣٣) بروي مرقس على وجه خاص كيف يُرغم يسوع
تلاميذه على العمل (الآيات ٣٨ و ٣٩ و ٤١) ويُعَدِّم
المساهمة في عمله (راجع ١٤/٣ و ١٥ و ٧/٦ و ١٢ و ١٣
و ٣٠).

(٢٧) يُسَمَّى الْاِثْنَا عَشَرَ «رُسُلًا» (في إنجيل مرقس هنا
فقط، وفي ١٤/٣ بحسب بعض المخطوطات) بصفتهم
«مرسلي» يسوع، الذي يقدِّمون له عرضاً عن مهمتهم (راجع
١٣-٧/٦ و متى ٢/١٠ + ولو ١٣/٦ +).

(٢٨) في الجزء الذي يلي (٣٠/٦-٣٦/٨)، لدينا
روايتان تشكِّلان محور النص، يفتدي يسوع فيها الجمع
(٣٠/٦-٤٤ و ١/٨ و ٩) وهناك توازي بين الأحداث التي تلي
كلًّا من الروايتين: عبور البحيرة (٤٥/٦-٥٦ و ١٠/٨)
ومناظرة مع الفريسيين (١/٧-٢٣ و ١١/٨-١٣) وجدال
حول الخبز (٢٤/٧-٣٠ و ١٤/٨-٢١) وشفساء
(٣١/٧-٣٧ و ٢٢/٨-٢٦). المقارنة مع يوحنا ٦ في غاية
الأهمية. في لاهوت مرقس تشديد على أهمية كشف يسوع
سرِّه لتلاميذه وعلى عدم فهمهم، وعلى العلاقة مع الفريسيين
والوثنيين.

(٢٩) ان الارتباط القاسم بين الجزء التالي (راجع
الحاشية السابقة) وتدريب الرسل على رسالتهم في المستقبل
يشير إلى أن يسوع سيكشف لهم عن طبيعة مهمتهم الحقيقية
بإطلاعهم على ما في عمله وشخصه من سرٍّ خفي. ولقد شدَّد
مرقس على التزامهم معه بالنظر إلى الجمع (الآيات
٣١-٣٣) وعلى اشتراكهم الفعَّال في تعليمه (الآيتان ٣٠
و ٣٤) وفي واجب تنفيذ الجمع (الآيات ٣٥-٤٤).

(٣٠) راجع متى ١٣/١٤ +.

(٣١) الداعي إلى «شفقة» يسوع (راجع ٢/٨) هو أنه
لم يكن من يهتم بالشعب، فصورة القطيع الذي لا راعي له،
وهي صورة مألوقة في الكتاب المقدس، تتدَّد بعدد مبالاة
الرؤساء المسؤولين (راجع متى ١٠/٣٦-٩) وتشير إلى أن يسوع

يسوع يمشي على الماء

٤٥ وأَجْبَرَ تَلَامِيذَهُ لَوَقْتِهِ أَنْ يَرْكَبُوا السَّفِينَةَ ،
وَيَتَقَدَّمُوهُ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ نَحْوَ بَيْتِ
صَيْدَا (٤٠) ، حَتَّى يَصْرِفَ الْجَمْعَ . فَلَمَّا
صَرَفَهُمْ ذَهَبَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ (٤١) . وَعِنْدَ
الْمَسَاءِ ، كَانَتِ السَّفِينَةُ فِي عُرْضِ الْبَحْرِ ، وَهُوَ
وَحْدَهُ فِي الْبَرِّ . وَرَأَاهُمْ يَجْهَدُونَ فِي
التَّجْدِيفِ ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُخَالِفَةً لَهُمْ ،
فَجَاءَ إِلَيْهِمْ عِنْدَ آخِرِ اللَّيْلِ (٤٢) مَاشِيًا عَلَى
الْبَحْرِ (٤٣) وَكَادَ يُجَاوِزُهُمْ (٤٤) . فَلَمَّا رَأَوْهُ
مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ ، ظَنُّوهُ خَيَالًا فَصَرَخُوا ٥٠ لِأَنَّهُمْ
رَأَوْهُ كُلَّهُمْ فَأَضْطَرُّوا . فَكَلَّمَهُمْ مِنْ وَقْتِهِ قَالِ
لَهُمْ : «ثِقُوا . أَنَا هُوَ (٤٥) ، لَا تَخَافُوا» .

خُبْرًا بِمَا نَتِي دِينَار (٣٤) وَنُعْطِيهِمْ لِيَأْكُلُوا ٥١
فَقَالَ لَهُمْ : «كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ ؟ إِذْهَبُوا
فَانظُرُوا» . فَتَحَقَّقُوا مَا عِنْدَهُمْ ، ثُمَّ قَالُوا :
«خَمْسَةٌ وَسَمَكَان» . فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يُقْعِدُوا
النَّاسَ كُلَّهُمْ فَتَفَّ فُتَّةً عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ (٣٥) .
فَقَعِدُوا أَفْوَاجًا مِنْهَا مِائَةً وَمِنْهَا خَمْسُونَ (٣٦) .
فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ
نَحْوَ السَّمَاءِ ، وَبَارَكَ (٣٧) وَكَسَرَ الْأَرْغِفَةَ ، ثُمَّ
جَعَلَ يُنَاوِلُهَا التَّلَامِيذَ لِيَقْدِمُوهَا لِلنَّاسِ ، وَقَسَمَ
السَّمَكَيْنِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا . ٤٢ فَأَكَلُوا كُلُّهُمْ حَتَّى
شَبِعُوا . ٤٣ وَرَفَعُوا أُنْتُنِي عَشْرَةَ فُتَّةً (٣٨) مُمْتَلِئَةً مِنْ
الْكَيْسَرِ وَقَضَلَاتِ السَّمَكَيْنِ . ٤٤ وَكَانَ الْآكِلُونَ
مِنْ الْأَرْغِفَةِ خَمْسَةَ آلَافٍ رَجُلٍ (٣٩) .

(٤٣-٤٤) ، ويدلُّ رفع الفضلات على أن المائدة لا تزال
مفتوحة ، بواسطة الرسل ، لجميع الناس .

(٣٩) هذا الرقم يوافق التنظيم الموصوف في الآية ٤٠
ويوجي على طريقته بتجميع إسرائيل .

(٤٠) «بيت صيدا» مدينة تقع على الضفة الشمالية
للأردن ، قبل أن يصبَّ في بحيرة طبريا .

(٤١) راجع يو ١٥/٦ .

(٤٢) الترجمة اللفظية : «نحو المجموعة الرابعة من
الليل» ، أي بين الثالثة والسادسة في الصباح (راجع
٣٥/١٣) .

(٤٣) من خصائص الله أن «يسير على متون البحر»
(اي ٨/٩ وراجع مز ٢٠/٧٧ وسي ٥/٢٤) وسيطر عليه
(مز ٨/٦٥ و ١٧/٧٧ و ١٠/٨٩ و ٢٩/١٠٧) . راجع
٤١/٤ + .

(٤٤) يذكر هذا الفعل بعبور مجد الله أمام موسى وإيليا
(خر ١٩/٣٣ و ٢٢ و ٦/٣٤ (اليوناني) و ١ مل ١١/١٩
(اليوناني) . راجع أيضًا لو ٢٨/٢٤ .

(٤٥) راجع خر ١٤/٣ و ٣٩/٣٢ واش ٤/٤١
و ١٠/٤٣ و ١٣ . يُطلق يسوع على نفسه هذه العبارة في يو
٢٤/٨ و ٢٨ و ٥٨ . ليس مرقس بهذا الوضوح والصراحة ،
لكنه يعرض هذه الرواية على أنها تجلِّي كيان يسوع المخفي .

(٣٤) «دينار» . يساوي الدينار أجرة يوم عمل زراعي
بحسب متى ٢٠/٢٠ . وورد في المِشْنَه أن ثمن وجبة الخبز
اليومية لشخص واحد ثلثي عشر دينار .

(٣٥) هذا الوصف الدقيق لمظهر من الطبيعة ، وهو
فريد من نوعه في الأناجيل . يصف يسوع يتصرف كالزراعي
الوارد ذكره في المزمور ٢٣ والذي يقود شعبه إلى مكان مليء
بالعشب ، بجانب مياه الراحة (الآية ١ وراجع مر ٣١/٦)
ويضع له فيه المائدة (الآية ٥) .

(٣٦) أن تنظيم الجمع ، وهو أمر يصعب تصوُّره . كما
وصف في هذه الرواية ، يشكل نقيض الآية ٣٤ ويذكر بتنظيم
إسرائيل في البرية (خر ٢١/١٨ و ٢٥ و عد ١٤/٣١ وث
١٥/١) الذي يُعدُّ التنظيم الثاني لشعب الله (١ مل ٥٥/٣) .

(٣٧) المقصود هو صلاة التيسيح والشكر التي ترافق
«كسر الخبز» في رتبة المائدة عند اليهود ، كما في رتبة
الاقطارستيا حيث تتخذ هذه الصلاة معنىً جديدًا . أمَّا
«البركة» فإنها مناسبة للتذكير بنسَمِ الله على شعبه ، بالإضافة
إلى أنها تعبّر عن معنى الخبز الموزَّع على الشعب .

(٣٨) هي «فُتَّة» خبزان صُلِبَ كان اليهود يحملون
فيها مؤنهم . «اثنا عشرة» فُتَّة ، على عدد «الرسل» (راجع
الآية ٣٠) الذين يقومون بدور فعّال أظهرته رواية المعجزة .
أما موضوع «الفضلات» فإنه يعبر عن الوفرة (٢ مل

الجدال في سنة الشيوخ

٧ «وَجَمَعَ لَدَيْهِ الْفَرِيسِيُّونَ وَبَعْضُ الْكَتَبَةِ الْآتِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ»^(١)، «فَرَأَوْا بَعْضَ تَلَامِيذِهِ يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ»^(٢) بِأَيْدٍ نَجِسَةٍ، أَيْ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ^(٣) (لِأَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْيَهُودَ عَامَّةً لَا يَأْكُلُونَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ»^(٤) حَتَّى الْمِرْفَقِ، تَمَسُّكًا بِسَنَةِ الشُّيُوخِ»^(٥). «وَإِذَا رَجَعُوا مِنَ السُّوقِ، لَا يَأْكُلُونَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَغْسِلُوا يَدَيْهِمَا. وَهُنَاكَ أَشْيَاءُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ مِنَ السَّنَةِ يَتَمَسَّكُونَ بِهَا، كَغَسْلِ الْكُفُّوسِ وَالْجِرَارِ وَآيَةِ النَّحَاسِ». فَسَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ: «لِمَ لَا يَجْرِي تَلَامِيذُكَ عَلَى سَنَةِ الشُّيُوخِ، بَلْ يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِأَيْدٍ نَجِسَةٍ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ، أَحْسَنَ أَشْغَا فِي بُيُوتِهِ عَنْكُمْ، كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ»^(٦):

٥١ وَصَعِدَ السَّفِينَةَ إِلَيْهِمْ فَسَكَنَتِ الرِّيحُ، فَذَهَبُوا غَايَةَ الدَّهْشِ،^{٥٢} لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَا جَرَى عَلَى مَر ١٣/٤ الْأَرْغِفَةَ»^(٥٦)، بَلْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ قَاسِيَةً»^(٥٧)

متى ١٤/٣٤-٣٦ يسوع يشفي من أمراض كثيرة

٥٣ وَعَبَّرُوا حَتَّى بَلَغُوا أَرْضَ جِنَّاسَرَتِ^(٥٨) فَارْسُوا. «وَمَا إِنَّ نَزَلُوا مِنَ السَّفِينَةِ حَتَّى عَرَفَهُ النَّاسُ. فَطَافُوا بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ كُلِّهَا، وَجَعَلُوا يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ يَسْمَعُونَ أَنَّهُ فِيهِ»^(٥٩). «وَحَيْثُمَا كَانَ يَدْخُلُ، سَوَاءً دَخَلَ الْقَرْيَ أَوِ الْمُدُنَ أَوِ الْمَزَارِعَ، كَانُوا يَضَعُونَ الْمَرْضَى فِي السَّاحَاتِ، وَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَلْعَنَهُمْ يَلْمِسُونَ وَلَوْ هُذَّبُ»^(٥١) رِدَائِهِ. وَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ يَلْمِسُونَهُ يُشْفَوْنَ»^(٥١).

الشريعة حفظًا أمينًا (راجع عد ٣٨/١٥-٣٩ و تث ١٢/٢٢).

(٥١) الترجمة اللفظية: «يخلصون» (راجع ٣٤/٥).
(١) هذا النقاش الطويل مع الفريسيين في السن والظاهر والنجس (الآيات ١-٢٣) يتعارض مع نجاح يسوع لدى الجمع (التعارض نفسه في ١/٢-٣٦ و ٢٠/٣-٣٥ و ١/٦-٦)، ويحدث لأسباب ظاهرة، قبل انصراف يسوع من الجليل إلى الأرض الوثنية (الآية ٢٤). إن الإدراك الجديد لمشيئة الله يتخطى السن اليهودية (الآيات ٦-١٣) والطهارة (الآيات ١٤-٢٣) ويحل وحدة اليهود والوثنيين في الكنيسة أمرًا ممكنًا.

(٢) الترجمة اللفظية: «يأكلون الأرغفة». كثيرًا ما يرد ذكر الوثنيين في الجزء ٣٠/٦-٢١/٨.

(٣) ليس المقصود حفظ الصحة، بل مراعاة الرب الطقسية.

(٤) كانت سنة الشيوخ تتضمن وصايا وأحكامًا توضح شريعة موسى.

(٥) اش ١٣/٢٩ (اليوناني).

كيان يسوع ابن الله: عبارة «لا تخافوا. تقوا» (هنا فقط في انجيل مرفس: راجع يو ٣٣/١٦) تعبر عن تأثير حضور يسوع في وسط الأخطار التي يمثلها البحر.

(٤٦) يربط مرفس إذا ربطًا وثيقًا بين الروايتين السابقتين على أنها علامات لعمل وحيًا لا يزال مخفيًا على التلاميذ (١٧/٨-٢١): ففي يسوع يظهر سلطان الله وهو يشيع شعبه في البرية ويسيطر على البحر.

(٤٧) تويخ موجّه إلى الفريسيين في ٥/٣ وراجع ١٣/٤-١٧/٨. «القلوب القاسية»، بسبب مواقف مخلقة عن تفهم أعمال الله وطرقه. راجع روم ٢٥/١١ واش ٩/٦-١٠.

(٤٨) سهل خصب في جنوب كفرناحوم الغربي. يتأمل التوفيق بين هذه الإشارة والإشارة الواردة في الآية ٤٥: «نحو بيت صيدا». ولربما استفادها مرفس من مصدرين مختلفين.

(٤٩) قارن بين ٣٢/١-٣٤ و ٧/٣-١٢ وهذا المشهد العام للأشفيّة التي أجراها يسوع وحجامة الجمع.

(٥٠) راجع ٢٨/٥-١. «هذّب رداً»: راجع الحاشية على متى ٢٠/٩: يشير هذا الأمر إلى أن يسوع يحفظ

« هذا الشعبُ يُكرِّمُنِي بِشَفَتَيْهِ

وَأَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ مِنِّي .

٧ أَنَّهُمْ بِالْبَاطِلِ يَعْبُدُونَنِي

فَلَيْسَ مَا يُعَلِّمُونَ مِنَ الْمَذَاهِبِ

سِوَى أَحْكَامِ بَشَرِيَّةٍ .

٨ إِنَّا نَكْمُ تَهْمِلُونَ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِسُنَّةِ

الْبَشَرِ . ٩ وَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّا نَكْمُ تُحْسِنُونَ تَقْضَ

وَصِيَّةَ اللَّهِ لِتُقِيمُوا سُنَّتَكُمْ ١١ فَقَدْ قَالَ مُوسَى :

« أَكْرِمُوا أَبَاكَ وَأُمَّكَ » (٦) ، وَ« مَنْ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ

أُمَّهُ ، فَلَيَمُتْ مَوْتًا » (٧) . ١١ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ :

إِذَا قَالَ أَحَدٌ لِإِيَّاهُ أَوْ أُمَّهُ : كُلُّ شَيْءٍ قَدْ

أَسَاعَدُكَ بِهِ جَعَلْتَهُ قُرْبَانًا (٨) ، ١٢ فَأَنْتُمْ لَا

تَدْعُونَهُ يُسَاعِدُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَيُّ مُسَاعَدَةٍ

أَح ٩/٢٠ ١٣ فَتَنْقُضُونَ كَلَامَ اللَّهِ بِسُنَّتِكُمُ الَّتِي تَتَنَاقَلُونَهَا (٩) .

وَهُنَاكَ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِثْلُ ذَلِكَ تَفْعَلُونَ .

مى ١٥/١٠-٢٠ الطاهر والنجس

١٤ وَدَعَا الْجَمْعَ ثَانِيَةً وَقَالَ لَهُمْ : « أَصْغُوا

إِلَيَّ كُلُّكُمْ وَأَفْهَمُوا : ١٥ مَا مِنْ شَيْءٍ خَارِجٍ عَنِ

الْإِنْسَانِ إِذَا دَخَلَ الْإِنْسَانَ يُنَجِّسُهُ . وَلَكِنْ مَا

يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ هُوَ الَّذِي يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ .

١٧ وَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ مُبْتَعِدًا عَنِ الْجَمْعِ ، مر ١٠/٤

سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَنِ الْمَثَلِ (١٠) ، ١٨ فَقَالَ لَهُمْ :

« أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا لَا فَهَمَ لَكُمْ ؟ أَلَا تُدْرِكُونَ أَنَّ

مَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْخَارِجِ لَا يُنَجِّسُهُ ،

١٩ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى الْقَلْبِ ، بل إِلَى الْحَوْفِ ، مر ١٣/٤

ثُمَّ يَذْهَبُ فِي الْخَلَاءِ ؟ . وَفِي قَوْلِهِ ذَلِكَ جَعَلَ

الْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا طَاهِرَةً (١١) . ٢٠ وَقَالَ : « مَا يَخْرُجُ

مِنَ الْإِنْسَانِ هُوَ الَّذِي يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ ، ٢١ لِأَنَّهُ

مِنْ بَاطِنِ النَّاسِ ، مِنْ قُلُوبِهِمْ ، تَنْبَعُ

الْمَقَاصِدُ السَّيِّئَةُ وَالْفُحْشُ وَالسَّرْقَةُ وَالْقَتْلُ روم ٢٩/١

وَالزُّنَى وَالطَّمَعُ وَالْخُبْثُ وَالْمَكْرُ وَالْفُجُورُ

وَالْحَسَدُ وَالشَّتْمُ وَالْكِبْرِيَاءُ وَالْعَبَاوَةُ . ٢٣ جَمِيعُ

هَذِهِ الْمُفْكَرَاتِ تَخْرُجُ مِنْ بَاطِنِ الْإِنْسَانِ

فَتُنَجِّسُهُ .

(٩/٤) يُكْشَفُ لِلتَّلَامِيذِ فَقَطْ (رَاجِعْ ١٠/٤-١٢) وَهُوَ خَاصٌّ

بِالْعَمَلِ الَّذِي أَرْسَلَ يَسُوعَ مِنْ أَجْلِهِ (٢٣/٣-٢٧/٤ وَ ١١/٤) .

فَالْغَاءُ تَحْرِيمِ بَعْضِ الْأَطْعِمَةِ (الآيَةُ ١٩) يَبْرُزُهُ حُلُولُ مَلَكُوتِ

اللَّهِ وَالْإِتِّصَارُ عَلَى الشَّيْطَانِ .

(١١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « مَطْهُرًا الْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا » .

كَانَ مِنْ شَأْنِ الْغَاءِ تَحْرِيمِ بَعْضِ الْأَطْعِمَةِ أَنْ يَزِيلَ كُلَّ عَقَبَةٍ

تَحُولُ دُونَ وَحْدَةِ الْمَالِدَةِ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ مِنْ أَصْلِ يَهُودِي

وَالْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ مِنْ أَصْلِ وَثْنِي (رَاجِعْ رسل ١٠-١١/١٨ وَغَل ١٢/٢) .

وَيَتَعَلَّقُ جُزْءُ الْأَرْغِفَةِ بِقَبُولِ الْوُثْنِيِّينَ إِلَى مَائِدَةِ الْمَسِيحِ (٢٧/٧-٢٨ وَ ١/٨) .

(٦) خَر ١٢/٢٠ وَتث ١٦/٥ وَرَاجِعْ مر ١٩/١٠

وَاف ٢/٦ .

(٧) خَر ١٧/٢١ وَرَاجِعْ أَح ٩/٢٠ .

(٨) رَاجِعْ مِى ٦/١٥ . كَانَ الْمَرْءُ يُعْفَى مِنْ وَاجِبِ

مُسَاعَدَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ ، إِنْ نَذَرَ أَنْ يَقْدِمَ لِحَزَانَةِ الْهَيْكَلِ مَا

يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ .

(٩) الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ يَتَنَاقَلُونَ السُّنَنَ وَيَسْلَمُونَهَا إِلَى

سَوَاهِمِ .

(١٠) فِي الْمَعْبَدِ الْقَدِيمِ ، قَدْ تَدَلَّى هَذِهِ الْكَلِمَةُ (مَثَلٌ

فِي الْعِبْرَانِيَّةِ) عَلَى حِكْمَةٍ مُقْتَضِبَةٍ فِيهَا لُغْزٌ (رَاجِعْ ١١/٤) ،

وَلَوْ (٢٣/٤) . يَرَى مَرْقُسُ فِيهَا مَعْنَى نَخْفًا (الآيَةُ ١٤ وَرَاجِعْ

رسالة يسوع في خارج الجليل

متى ٢٨-٢١/١٥ شفاء فتاة وثنية

أَبْتَلِكِ. ^{٣٠} فَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا ، فَوَجَدَتْ أَبْتَنَهَا مُلْقَاةً عَلَى السَّرِيرِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا الشَّيْطَانُ .

شفاء أصم

^{٣١} وَأَنْصَرَفَ مِنْ أَرَاظِي صُورَ وَمَرَّ بِصَيْدَا قَاصِدًا إِلَى بَحْرِ الْجَلِيلِ ^(١٥) ، وَمُجْتَازًا أَرَاظِي الْمُدُنِ الْعَشْرِ . ^{٣٢} فَجَاوَزَهُ ^(١٦) بِأَصَمٍّ مَعْقُودِ اللِّسَانِ ^(١٧) ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ^(١٨) . ^{٣٣} فَانْفَرَدَ بِهِ عَنِ الْجَمْعِ ، وَجَعَلَ إصْبَعِيهِ فِي مَرْ ٥/٦ أذُنَيْهِ ، ثُمَّ تَغَلَّزَ وَلَمَسَ لِسَانَهُ . ^{٣٤} وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَتَنَهَّدَ وَقَالَ لَهُ : « افْتَحْ ! » ^(١٩) أَيْ : اَنْفَتِحْ . ^{٣٥} فَانْفَتَحَ مِسمَعَاهُ وَأَنْعَلَتْ عُقْدَةُ لِسَانِهِ ، فَتَكَلَّمَ بِلِسَانٍ طَلِيقٍ . ^{٣٦} وَأَوْصَاهُمْ أَلَّا يُخْبِرُوا أَحَدًا . فَكَانَ كُلُّهُمْ أَكْثَرَ مِنْ تَوْصِيَتِهِمْ ،

مر ٣٤/٩ ومضى من هناك ، وذهب إلى نواحي صور ^(١٢) ، فدخل بيتًا ، وكان لا يريد أن يعلم به أحد ، فلم يستطع أن يخفي أمره . ^{٢٥} فقد سمعت به وقتئذ امرأة لها ابنة صغيرة فيها روح نجس ، فجاءت وأرتمت على قدميه . ^{٢٦} وكانت المرأة وثنية ^(١٣) من أصل سوري فينيقي . فسألته أن يطرد الشيطان عن ابنتها . ^{٢٧} فقال لها : « دعي البنين أولاً ^(١٤) يشبعون ، فلا يحسن أن يؤخذ خبز البنين ، فيلقى إلى صغار الكلاب » . ^{٢٨} فأجابت : « نعم ، يا رب ، ولكن صغار الكلاب تأكل تحت المائدة من فئات الأطفال » . ^{٢٩} فقال لها : « من أجل قولك هذا ، اذهبي ، فقد خرج الشيطان من »

٢٦-٢٢/٨ : هاتان الروايتان ، اللتان يشردهما مرقس ، والواردتان كل منهما في نهاية سلسلة أحداث تتعلق بكثير الأروقة (راجع ٣٠/٦+) ، تتخذان في إنجيل مرقس ، على ما يبدو ، قيمة علامات تؤكد تعليمًا دينيًا مستوحى من اش ٦-٥/٣٥ . استشهد به في الآية ٣٧ . لا يذكر نص اشعيا (راجع متى ٥/١١) شفاء الصم والبخرس فقط ، وقد ورد في الرواية الأولى ، بل شفاء العميان أيضًا ، وقد ورد في الرواية الثانية . راجع ٢٢/٨+ .

(١٧) في العهد القديم ، لا توجد هذه العبارة إلا في اش ٥/٣٥ (اليوناني) .

(١٨) العبارة المألوفة في العهد الجديد هي : وضع اليدين . ولا يرد للفرد « اليد » إلا هنا وفي متى ١٨/٩ ، وليس له معنى خاص (راجع خر ١٠/٢٩ واح ٤/١) . (١٩) راجع ٤١/٥+ . ستدخل هذه العبارة في الرتبة القديمة للمعمودية .

(١٢) في هذه الناحية ، التي تجاور شمال الجليل ، مزيج من السكان ، من الدين الوثني خاصة . لا يذكر مرقس شيئاً لهذه الرحلة ، فالتزام التخلي يناقض كل نية رسولية . لكن مرقس . بعد ٢٣-١/٧ ، يرى في الرواية إيداناً بتبشير الوثنيين (الآية ٢٦ وراجع ٨/٣ و ١/٥-٢٠ و ١ مل ٢٤-٨/١٧) وبقبولهم إلى مائدة الرب (الآيتان ٢٧-٢٨ : لاحظ ذكر الخبز في ٤١/٦ و ٥٢ و ٢/٧ و ٦/٨ و ١٤-٢١) .

(١٣) الترجمة اللفظية : « يونانية » ، أي غير يهودية . (١٤) لم توجد هذه الكلمة في إنجيل متى ، وهي تشير إلى أن البشارة مستقلة من اليهود إلى اليونانيين (روم ١/١٦) . (١٥) قراءة مختلفة : « من أراضي صور وصيدا وعاد إلى بحر الجليل » . ليس للمواد بهذه التهمة الجغرافية أن تصف تنقلات يسوع ، بل أن تجعل مكان الروايتين التاليتين في أرض وثنية .

(١٦) في الآيات ٣٧-٣٢ عدة وجوه شبه مع

أَكثَرُوا مِنْ إِذَاعَةِ خَبْرِهِ (٢١). ٣٧ وَكَانُوا يَقُولُونَ
مَر ٢٥/٩ وَهُمْ فِي غَايَةِ الْإِعْجَابِ : « قَدْ أَبْدَعَ فِي أَعْمَالِهِ
كُلَّهَا ، إِذْ جَعَلَ الصُّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْخُرْسَ
يَتَكَلَّمُونَ ! » .

متى ٣٩-٣٢/١٥ معجزة الخبز والسمك الأخرى
مر ٤٤-٣٠/٦

أ^١ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ (١) أَحْتَشَدَ أَيْضًا جَمْعٌ
كثير ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ ، فَدَعَا
تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ (٢) : « أَشْفِقُ عَلَى هَذَا
الْجَمْعِ ، فَإِنَّهُمْ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُلَازِمُونِي ،
وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ . » وَإِنْ صَرَفْتَهُمْ إِلَى
بَيْوتِهِمْ صَائِمِينَ ، خَارَتِ قُوَاهُمْ فِي الطَّرِيقِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٣) . فَأَجَابَهُ
تَلَامِيذُهُ : « مِنْ أَيْنَ لِأَحَدٍ أَنْ يُشْبِعَ هَؤُلَاءَ مِنْ

الْخُبْزِ هَهُنَا فِي مَكَانٍ قَفْرٍ ؟ » فَسَأَلَهُمْ : « كَمْ
رَغِيْفًا عِنْدَكُمْ ؟ » قَالُوا : « سَبْعَةٌ » . فَأَمَرَ الْجَمْعَ
بِالْقُعُودِ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ
وَشَكَرَ (٤) وَكَسَرَهَا ، ثُمَّ جَعَلَ يُنَازِلُ تَلَامِيذَهُ
لِيُقَدِّمُوهَا ، فَقَدَّمُوهَا لِلْجَمْعِ . ٧ وَكَانَ عِنْدَهُمْ
بَعْضُ سَمَكَاتٍ صِغَارٍ ، فَبَارَكَهَا وَأَمَرَ بِتَقْدِيمِهَا
أَيْضًا . ٨ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَرَفَعُوا مِثْلًا فَضْلًا
مِنَ الْكِسْرِ سَبْعَ سِلَالٍ (٥) . ٩ وَكَانُوا نَحْوَ أَرْبَعَةِ
آلَافٍ . فَصَرَفَهُمْ ، ١٠ وَرَكِبَ السَّفِينَةَ عِنْدئذٍ مَعَ
تَلَامِيذِهِ ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي دَلْمَانُوتَا (١) .

الفريسيون يطلبون آية

متى ٤-١/١٦

١١ فَأَقْبَلَ الْفَرِيسِيُّونَ وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَهُ فَطَلَبُوا
آيَةً مِنَ السَّمَاءِ (٧) لِيُخْرِجُوهُ (٨) . ١٢ فَتَنَّهُدَ مِنْ

عمل يسوع إلى الوثنيين.

(٢) في هذه الرواية ، تبقى المبادرة ليسوع . ولا يظهر
دور التلاميذ إلا في الآيتين ٦-٧ (راجع ٣٧/٦-).

(٣) نذكر هذه الألفاظ بيش ٦/٩ و ٩/٩ واش ٦٠/٤ .
لا شك أن هذا التشابه لم يخف على الجماعات التي كان
الوثنيون يقبلون فيها للمشاركة في مائدة الرب .

(٤) ليس هذا العمل سوى « البركة » الوارد ذكرها في
٤١/٦ . نجد الفرق نفسه في المفردات بين مر ٢٢/١٤ و ٢٤
ومتى ٢٦/٢٤-٢٨ من جهة (يرجح أنها رواية صادرة عن
تقليد يهودي مسيحي) ، و ١٠ قور ١١/٢٣ و ٢٥ ولو
٢٢/١٩-٢١ من جهة أخرى (رواية من تقليد يوناني) .

(٥) رأى بعضهم في رقم « سبعة » (الآية ٥) ، إنما
الرقم الكامل ، وإنما إشارة إلى جماعة السبعة الذين تولوا خدمة
موائد اليونانيين ، على ما ورد في رسل ١/٦-٦ ، وإنما إشارة
إلى الأسم السبعين التي كان عالم الوثنيين منقسمًا إليها عادة
(راجع لو ١/١٠) .

(٦) مكان لا يُعرف ، وكذلك جددان الوارد ذكرها في
متى ٣٩/١٥ .

(٧) راجع تث ١٨/٢٠-٢٢ واش ١٠/٧-١٠ . بمد
« الآيات » التي أجراها يسوع ، يدل هذا الطلب على عبي

(٢٠) راجع ٤٤/١+ . من شأن السرّ المسيحي أن
يُكشَفَ (٢١/٤-٢٢) ، ويظهر طابعه الوقت خاصة في
المعجزات ، التي يستبق إعلانها إعلان البشارة (فعل « أعلن »
نفسه في كلتا الحالتين ، راجع ١٤٥/١) . وهنا أيضًا ، يستبق
هتاف الجمع الختامي (الآية ٣٧) اعتراف الجماعة المسيحية
بالعمل الأخير الذي أنجزه الله بيسوع .

(١) لهذه الرواية (الآيات ١-١٠) ول ٦/٣٤-٤٤ بنية
واحدة ومواضيع واحدة (شفقة على الجمع ، وحوار مع
التلاميذ ، وتناول طعام الأرغفة والسمكات في البرية ،
واشباع الجمع ، والفضلات ، وعدد الأكليين) ، مع فروق
قانونية يعتقد بعض المفسرين بأنها تتعلق بحدث آخر ، لكن قد
يبرزها سير التقاليد في جماعات مختلفة . لقد رُبطت الروايتان
برواية إنشاء الافخارستيا ، الأولى في كنائس يهودية مسيحية
(راجع ٣٥/٦+) ، والثانية في كنائس يونانية (راجع الآية
٦+) . في إنجيل مرقس ، تدخل هاتان الروايتان في سلسلتين
متوازيتين لها طابع التعليم المسيحي (راجع ٣٠/٦+)
وتشدّدان على علامات الرسالة وسلطة يسوع وعلى تصلّب
الفريسيين وقلة فهم التلاميذ (راجع ٥٢/٦+ ، و ١٤/٨+ ،
و ٢١/٨+) . وإلى جانب ذلك ، فإن مرقس ، يجعله الرواية
الثانية في أرض وثنية (راجع ٣١/٧+) ، يشير إلى امتداد

عُيُونٌ وَلَا تَبْصِرُونَ ، وَأَذَانٌ وَلَا تَسْمَعُونَ ؟ (١٤) أَلَا
تَذَكَّرُونَ ، إِذْ كَسَرْتُ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ
لِلْخَمْسَةِ الْأَلْفِ ، فَكَمْ قُفَّةً مَمْلُوءَةً كَسَرًا
رَفَعْتُمْ ؟ قالوا له : « اثْنَتَيْ عَشْرَةَ » ، « وَإِذْ
كَسَرْتُ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ لِلْأَرْبَعَةِ الْأَلْفِ ، فَكَمْ
سَلَّةً مِنَ الْكَبِيرِ رَفَعْتُمْ ؟ » قالوا : « سَبْعًا » .
فَقَالَ لَهُمْ : « أَلَمْ تَفْهَمُوا حَتَّى الْآنَ ؟ » (١٥) .

شفاء اعمى في بيت صيدا

ووصلوا إلى بَيْتِ صَيْدَا فَأَتَوْهُ
بِأَعْمَى (١٦) ، وَسَلَّوْهُ أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ .
فَأَخَذَ يَدَ الْأَعْمَى ، وَقَادَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ ،
ثُمَّ ثَقَلَ فِي عَيْنَيْهِ ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّاهُ :
« أَتَبْصِرُ شَيْئًا ؟ » فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ (١٧) وقال : مر ٣٠/٥

أَعْمَاقُ نَفْسِهِ وَقَالَ : « مَا بَالُ هَذَا الْجِيلِ (٩)
يَطْلُبُ آيَةَ ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : كَنْ يُعْطَى هَذَا
الْجِيلُ آيَةً ! »^{١٣} أَنْتُمْ تَرْكَبُهُمْ وَعَادَ إِلَى السَّقِينَةِ
فَرَكِبَهَا وَأَنْصَرَفَ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ .

متى ١٢-٥/١٦ خمير الفريسيين وهيرودس

فَنَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْزًا (١٠) وَلَمْ يَكُنْ
عِنْدَهُمْ فِي السَّقِينَةِ سِوَى رَغِيفٍ وَاحِدٍ .^{١٥} وَأَخَذَ
يُوصِيهِمْ فَيَقُولُ : « تَبَصَّرُوا وَاحْذَرُوا خَمِيرَ
الْفَرِيسِيِّينَ (١١) وَخَمِيرَ هِيرُودُسَ ! »^{١٦} فَجَعَلُوا
يَتَجَادَلُونَ لِأَنَّهُ لَا خُبْزَ عِنْدَهُمْ .^{١٧} فَشَعَرَ يَسُوعُ
بِأَمْرِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ : « مَا بِالْكُمْ تَتَجَادَلُونَ لِأَنَّهُ لَا
خُبْزَ عِنْدَكُمْ ؟ أَلَمْ تُدْرِكُوا حَتَّى الْآنَ
وَتَفْهَمُوا ؟ » (١٢) أَلَمْ تَفْهَمُوا قَاسِيَةَ (١٣) ؟^{١٨} أَلَمْ

الفريسيين . ولذلك انصرف يسوع في الآية ١٣ .

(٨) الترجمة اللفظية : « ليتحنوه » ، بسوء نية .

(٩) ترد كلمة « جيل » عادة في أقوال رفض أو إدانة
(متى ١٦/١١ و ١٦/١٢ و ١٦/١٦ و ٢٩/١١ و رسل ٤٠/٢ و
١٥/٢) وتلجج إلى نصوص كتث ٥/٣٢ و مز ١٠/٩٥ .
موقف الفريسيين تكرر لموقف الشعب في البرية فقد كان
يتررب الله (الآية ١١) ، طالبًا باستمرار براهين جديدة عن
قدرته (راجع عد ١١/١٤ و ٢٢) .

(١٠) بعد الفريسيين ، يبدو أن « التلاميذ » أنفسهم
أصيبوا بالعمى (الآيات ١٤-٢١) . فسيوجه إليهم يسوع من
التوبيخ (الآيات ١٧-١٨) ما وجهه إلى اللادين في خارج
الجماعة في ١٢/٤ .

(١١) كان « الخمير » بعد مصدر نجاسة وفساد (١) قور
٨-٦/٥ وغل ٩/٥ ويرمز ، في نظر الرَبَّانِيِّينَ ، إلى ميل
الإنسان الرديئة . في إنجيل مرقس ، يبدو أنه يدل على عداء
الفريسيين (راجع ٢-٦/٣ و ١٣-١/٧ و ١٣-١١/٨ و ١٣)
وهيرودس ليسوع (راجع ٢٩-١٤/٦) . والتلاميذ في خطر
من أن يكون لهم مثل ذلك الشعور . إن استمرروا في مقاومتهم
جهود يسوع ليكشف لهم المعنى الحقيقي للرسالة التي يريد أن

بشرهم فيها .

(١٢) راجع ١٣/٤ و ١٨/٧ .

(١٣) راجع ٥/٣ و ٥٢/٦ + .

(١٤) راجع ار ٢١/٥ و حز ٢/١٢ .

(١٥) ان أقوال يسوع هذه تلتف الاشارة إلى كل ما
يظهر ، من رسالته وشخصه ، في هذا القسم من الكتاب ،
حيث كثرت العلامات التي لم يُدرك معناها . في حال الافتراض
أن هناك حدثًا واحدًا في نشأة الروايتين للملخصين هنا ، لا بد
من التسليم بأن مرقس يستعمل أقوال يسوع مكثفًا إيّاها للتعليم
للمسيحي .

(١٦) راجع ٣٢/٧ + . بعد التوبيخات الموجهة إلى
التلاميذ (الآيات ١٤-٢١) ، وقبل شهادة إيمانهم الأولى
(الآيات ٢٧-٣١) ، لا شك أن الشفاء العسير التدريجي
للأعمى عن يد يسوع يعطي فكرة ، في نظر مرقس ، عن
سلطانه المنير وجهوده لفتح عيون تلاميذه . وهناك شفاء آخر
لأعمى سيجري في نهاية تعليمه على رسالته الوارد ذكره في
٥٢-٤٦/١٠ .

(١٧) أو « فرغ عينيه » أو « فأبصر » .

مر ٣٣/٧ يو ٦/٩ «أَبْصِرُ النَّاسَ فَأَرَاهُمْ كَأَنَّهُمْ أَشْجَارٌ وَهُمْ يَمْشُونَ». ^{٢٥} فَوَضَعَ يَدَيْهِ ثَانِيَةً عَلَى عَيْنَيْهِ ، فَأَبْصَرَ وَعَادَ صَحِيحًا يَرَى كُلَّ شَيْءٍ وَاضِحًا. مر ٣٤/١ «فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ وَقَالَ لَهُ : «حَتَّى الْقَرْيَةِ لَا تَدْخُلَهَا».

مر ٢٠-١٧/١٦ يو ٢١-١٨/٩ بطرس يشهد بأن يسوع هو المسيح

^{٢٧} وَذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ ^(١٨) إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةَ فِيلِبُّسَ ^(١٩) ، فَسَأَلَ فِي الطَّرِيقِ تَلَامِيذَهُ : «مَنْ أَنَا فِي قَوْلِ النَّاسِ ؟» ^{٢٨} فَأَجَابُوهُ : «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : إِيلِيَّا ، وَبَعْضُهُمْ الْآخَرُ : أَحَدُ الْأَنْبِيَاءِ .» ^{٢٩} فَسَأَلَهُمْ : «وَمَنْ أَنَا ، فِي قَوْلِكُمْ أَنْتُمْ ؟»

(١٨) هذه الرواية (الآيات ٢٧-٣٠) ، الممهِّد لها منذ ١٦-١٤/١٦ (راجع الحواشي) . تبين كيف أن التلاميذ ، الذين يعتبر بطرس عن إيمانهم ، لا يكتفون بأجوبة غير وافية حول شخص يسوع ، بل يكتشفون أنه هو المخلص .

(١٩) راجع متى ١٣/١٦ . (٢٠) أي «المسيح» ، الذي أنبأ به الأنبياء ومهدوا له السبيل ، ومنهم يوحنا المعمدان ، في الزمن الذي دُون فيه مرقس انجيله ، كان هذا اللقب يعبر عن إيمان الكنيسة بيسوع (راجع ١/١) .

(٢١) لا يتضمّن ردّ فعل يسوع هذا ، في نظر مرقس ، أيّ استنكار للقب «المسيح» ، علمًا بأنه سبقه في ١٤/١٦ . يخضع هذا اللقب للتوصية بالسكوت ، كلقب ابن الله وسائر تعابير إيمان الكنيسة (راجع ٣٤/١ ، و ٤٤/١) وهي تُعدّ سابقة لأوانها قبل انتهاء رسالة يسوع بالموت والقيامة (راجع ٢٢/٤ + ٩/٩) . إن أردنا أن نفهم سبب تشديد مرقس على «سر» يسوع ، لا بدّ لنا أن نأخذ بعين الاعتبار ، لا التباسات الألقاب المسيحية اليهودية فقط ، وهي غير كافية لتحميد رسالة يسوع ، بل التقدّم الذي أحرزه إيمان الكنيسة القديسة أيضًا . واجتهاد مرقس في إعادة قراءة حياة يسوع الأرضية في ضوء وحي الفصح .

(٢٢) سيدور تعليم يسوع بعد الآن حول طريقة قيامه

فَأَجَابَ بُطْرُسُ : «أَنْتَ الْمَسِيحُ» ^(٢٠) . ^{٣٠} فَهَنَاهُمْ أَنْ يُخْبِرُوا أَحَدًا بِأَمْرِهِ ^(٢١) .

مر ٣٤/١

يسوع ينبئ أول مرة بآلامه وموته وقيامته

مر ٢٣-٢١/١٦
لو ٢٢/٩

^{٣١} وَبَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ ^(٢٢) أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ ^(٢٣) يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُعَانِيَ آلامًا شَدِيدَةً ، وَأَنْ يَرْذُلَهُ الشُّيُوعُ وَعُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ ^(٢٤) ، وَأَنْ يُقْتَلَ ، وَأَنْ يَقُومَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ^(٢٥) . ^{٣٢} وَكَانَ يَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ صَرَاحَةً . فَأَنْفَرَدَ بِهِ بُطْرُسُ وَجَعَلَ يُعَاتِبُهُ ^(٢٦) . ^{٣٣} فَالْتَفَتَ فَرَأَى تَلَامِيذَهُ فَرَجَرَ بُطْرُسُ قَالَ : «إِنْ سَجِبَ ! وَرَأَيْ ! ، يَا شَيْطَانُ ^(٢٧) ، لِأَنَّ أَفْكَارَكَ لَيْسَتْ أَفْكَارَ اللَّهِ ، بَلْ أَفْكَارُ الْبَشَرِ» .

برسالته (الآيات ٣١-٣٣ و ٣٢-٣٠/٩ و ٣٢-٣٤/١٠) . وهذا التعليم ، المقصود على التلاميذ ، يضيء على هذا القسم من الإنجيل وحدته (حتى ٤٥/١٠) . وبه تمتاز مرحلة ثانية من كشف يسوع عن نفسه ، من كشف صريح في هذه المرة (الآية ٣٢) ، بعد مرحلة الأمثال والآيات .

(٢٣) راجع متى ٢٠/٨ . (٢٤) هم أعضاء «المجلس الأكبر» ، وهو جماعة مؤلفة من ٧١ عضوًا ، كانت تحكم الشعب اليهودي . وكان هذا المجلس مؤلفًا من ممثلي الأرستقراطية العلمانية («الشيوخ») ومن كبار الأسر الكهنوتية («عظماء الكهنة») التي كانوا يختارون منها عظم الكهنة ، ومن «الكتبة» أو مفسري الشريعة (قريسيّ النزعة في أغلب الأحيان) . وكان المجلس يرأسه عظيم الكهنة في أيام ولايته (قيافا) .

(٢٥) عبارة خاصة بمرقس (راجع ٣٤/١٠) قد تدلّ على اليوم الثالث بعد اليوم المذكور (راجع متى ٢١/١٦) . (٢٦) لا شك أن موقف بطرس يظهر صعوبة التوفيق بين لقب المسيح وفكرة الآلام والموت .

(٢٧) إن بطرس ، بمعارضته آلام يسوع ، يقوم مقام الشيطان الذي يحاول أن يردّ يسوع عن طاعة الله . فهو يهجر مكانه ، لأن على التلميذ أن يسير «وراء» يسوع (راجع ١٧/١ و ٢٠ و ٣٤/٨) .

متى ٢٨-٢٤/١٦ ما يُطلب من أتباع يسوع
لو ٢٧-٢٣/٩

مرقس ٤/٩-٣٤/٨

٩ 'وقال لهم: «الحق أقول لكم: في جملة الحاضرين ههنا من لا يدوقون الموت، حتى يشاهدوا ملكوت الله آتياً بقوة»^(١).

التجلي

متى ٨-١/١٧
لو ٣٦-٢٨/٩

٢ وبعد ستة أيام مضى يسوع يُطرس ويعقوب ويوحنا فأنفرد بهم وحدهم على جبل عال^(٢)، وتجلّى^(٣) بمرأى منهم. ^٣ فتلاّت ثيابه ناصعة البياض، حتى لم يجدوا أي قصار في الأرض أن يأتي بمثل بياضها. ^٤ وترأى لهم من ١٦ هـ إنلياً مع موسى^(٤)، وكانا يكلمان يسوع.

^{٢٨} ودعا الجمع^(٢٨) وتلاميذه وقال لهم: «من أراد أن يتبعني، فليزهد في نفسه ويحمل صليبه^(٢٩) ويتبعني. ^{٣٠} لأنّ الذي يريد أن يخلص حياته^(٣١) يفقدّها، وأمّا الذي يفقد حياته في سبيلي وسبيل البشارة فإنه يخلصها^(٣١). ^{٣٦} فإذا نفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ وماذا يعطي الإنسان بدلاً لنفسه؟^(٣٢) ^{٣٨} لأنّ من يستحي بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطيء يستحي بي به ابن الإنسان، متى جاء في مجد أبيه ومع الملائكة الأطهار».

متى ٣٣/١٠

والرؤية، لا يميز هذا الكلام بين خلف المراحل التي قد يُظهرها المستقبل، وهدفه المباشر هو تعليم السامعين، إذ يدعوهم إلى التوبة من غير إبطاء (راجع ٣٨/٨). لا شك أن التقليد دلّ على أمانة كبرى، علماً بأن تصريح يسوع لم يتحقّق، على ما يبدو، كما كانوا يتوقعونه. لقد عُرضت محاولات تفسيرية مختلفة (الاستيلاء على أورشليم، تراثيات القائم من بين الأموات، التجلي)، دون الوصول إلى الإجماع.

(٢) راجع متى ١/١٧+.

(٣) الترجمة اللفظية: «تحوّل». في آيات أخرى، بدل الفعل على تحوّل ووحى (روم ٢/١٢ و ٢ قور ١٨/٣). هذا التحوّل منظور هنا، فيذكر متى ولوقا أنه يؤثّر في الوجه، كما أن الإزائيين الثلاثة بشيرون إلى التغيّر الذي طرأ على الثياب. ترمز الثياب المتألّفة، كما يجري في الرؤى اليهودية، إلى المجد الساموي المنعم به على المختارين الذين يصيرون كالملائكة (راجع متى ٣/٢٨ ورؤ ٤/٣ و ٤/٤). لا يظهر معنى هذا المشهد المعجيب إلّا في فكرة قيامة المسيح الجيدة، وهو استباق لها، في نظر مرقس.

(٤) راجع متى ٣/١٧+. الترتيب إيليا - موسى معكوس في إنجيلي متى ولوقا (موسى وإيليا).

(٢٨) كل إنباء بالآلام تتبعه أقوال ليسوع الذي يستخلص النتائج لتلاميذه (الآيات ٣٤-٣٨ و ٣٨-٣٨/٩ و ٤١-٣٥/١٠ و ٤٥-٣٥/١٠+ راجع لو ٢٣/٩+).

(٢٩) يفترض هذا الكلام، على هذا النحو، أن حياة التلميذ الأصل تحدّها حياة يسوع: فلا بدّ له أن يتبعه في الزهد في النفس المعبر عنه بقبول الصليب، أي، بحسب الآيات ٣٥-٣٧، بتعرض حياته للخطر في سبيل يسوع والبشارة.

(٣٠) راجع متى ٢٨/١٠+.

(٣١) يواصل عمل يسوع، في نظر مرقس، بإعلان البشارة (راجع ١/١+). وهذه البشارة قد تحمل التلميذ على التضحية بحياته، كما أن رسالة يسوع بلغت به إلى الصليب. (٣٢) الترجمة اللفظية: «ثمن شراء»، هنا لاستعادة الحياة المفقودة (راجع مز ٨/٩-٩).

(١) «بقوة»: تميز هذه الكلمة بين خمول أوائل الملكوت وظهوره بقوة. وهذه القوة أعطيت للمسيح منذ قيامته (راجع روم ٤/١+). ورد كلام يسوع هنا بفروق مختلفة (راجع متى ٢٨/١٦+، ولو ٢٧/٩+). لا شك أن الألفاظ المستعملة هنا تدلّ على الجيل المعاصر ليسوع وتلاميذه، الذين شاهد بعض أناس منهم قيام ملكوت الله، عند مجيء المسيح الأخير. وفقاً لما ألقناه في اللغة النبوية

٥ فخاطب بطرس يسوع قال: «رأبي» (٥)، حسن أن تكون ههنا (٦). فلو نصبتنا ثلاث خيم (٧)، واحدة لك، وواحدة لموسى، وواحدة لإيليا». فلم يكن يدري ماذا يقول (٨)، لما استولى عليهم من الخوف. وظهر غمام قد ظللهم (٩)، وانطلق صوت من الغمام يقول: «هذا هو أبنائي الحبيب، فله اسمعوا» (١١).

٨ فأجابوا الطرف فوراً في ما حولهم، فلم يروا معهم إلا يسوع وحده. وبيتنا هم نازلون من الجبل، أوصاهم ألا يخبروا أحداً بما رأوا.

متى ١٧/٩-١٣
مر ٣/١

إلا متى قام ابن الإنسان من بين الأموات (١١). «أحفظوا هذا الأمر وأخذوا يتساءلون ما معنى «القيامة من بين الأموات» (١٢).

١١ وسألوه: «لماذا يقول الكتبة أنه يجب أن يأتي إيليا أولاً؟» (١٣). فقال لهم: «إن إيليا يأتي أولاً ويصلح كل شيء» (١٤). فكيف كتب في شأن ابن الإنسان أنه سيعاني آلاماً شديدة ويؤذى؟ (١٥) على أي أقول لكم إن إيليا قد أتى، وصنعوا به كل ما أرادوا كما كتب في شأنه» (١٦).

بأنه لا بد لابن الإنسان من سلوك ميل الموت والقيامة يبدو غريباً محيراً.

(١٣) كانوا يشتون يحيى إيليا «أولاً» بالاستناد إلى ملا ٢٣/٣. وهناك عدة نصوص للربانيين تشير إليه. كانت جماعة قران تنتظر يحيى نبي ومشحاء من سلالة هارون واسرائيل (القانون ١١/١١).

(١٤) ان الفعل المترجم هنا بـ «يصلح» هو الفعل الذي اختاره النص اليوناني لملا ٢٤/٣ لترجمة الفعل العبري «برء» قلب الآباء إلى البنين (راجع سي ١٠/٤٨). فكان لا بد ليوحنا المعمدان من أن يعمل على المصالحة العامة. لا يعترض يسوع على هذه الفكرة، لكنها تبدو له غير منسجمة مع آلام المسيح الآتي بعد إيليا. ومهما يكن من أمر، فقد أتى إيليا (الآية ١٣) في شخص يوحنا المعمدان (متى ١٤/١١) وراجع مع ذلك يو ٢١/١). ولكنه لم يقدم بخدمة المصالحة، فقد تألم هو نفسه.

(١٥) يفرد مرقس بهذه الحملة. عينا نبحث في الكتب المقدسة عن نص على آلام «ابن الإنسان». قد يكون في ذلك تلميح إلى آلام «العبد» في اش ١٤/٥٢ و٥٣/٤-١٠. لكن العبد لا يحمل لقب ابن الإنسان. (١٦) هنا أيضاً يفرد مرقس بالاستناد إلى الكتاب المقدس، ولا وجود في العهد القديم للفكرة القائلة بأن إيليا السابق سيتألم، وليس لها ذكر واضح في الأدب اليهودي. يرى مرقس أن هناك توازياً وثيقاً بين إيليا وابن الإنسان، فعلى كلاهما أن يتألم. وهكذا يكون مصير يوحنا المعمدان (راجع ١٧/٦-٢٩) صورة سابقة لمصير المسيح. ولهذا الموضوع من

(٥) بهذا اللقب التوقيري. «سيدي» (من راب: كبير)، كانوا ينادون معلمي الشريعة وشخصيات أخرى أيضاً. وفي ٢١/١١ و٤٤/٤٥-٤٥/٤٥ وراجع ٥١/١٠، يطلق هذا اللقب على يسوع. في حين أنه يُترجم في يو ٣٨/١ بـ «معلم». وفي أواخر القرن الأول، فقدت هذه الكلمة معنى صيغة المنادى وذلك على علماء الشريعة.

(٦) راجع لو ٣٣/٩+.

(٧) راجع متى ٤/١٧+.

(٨) العبارة نفسها في مر ٤٠/١٤.

(٩) راجع لو ٣٤/٩+.

(١٠) يذكر هذا الإعلان للنبوة الإلهية بالإعلان عند اعتماد يسوع. راجع متى ٥/١٧+.

(١١) راجع متى ٩/١٧+. هذا الواجب بكم «السراً» يذكر بتوصيات أخرى بمثابة (مر ٣٤/١+).

و ٤٤/١+، و ٤٣/٥ و ٣٦/٧ و ٣٠/٨+. يوضح مرقس أن السر لن يكشف إلا بعد القيامة، ويريد بذلك أن هذا الحدث لا يفهم إلا بعد ظهور مجد الذي قام من بين الأموات. وقد يكون مرقس، بموقفه هذا، يعكس صدق اهتمامات جماعته: بعد مثل هذا التجلي، كيف لم يُعترف به مشيحاً، في أثناء حياته؟

(١٢) قراءة مختلفة: ما معنى «متى قام من بين الأموات». لم تكن فكرة القيامة هي التي أدهشت التلاميذ (كان كثير من اليهود يعتقدون بالقيامة). بل طريقة يسوع في الكلام عليها. إنه يُخير بها كأنها قريبة، في حين أنهم كانوا يتوقعون حصولها في آخر الأزمنة. وما عدا ذلك، كان القول

فَانْتَهَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الرُّوحُ» مر ٣٧/٧
 الْأَخْرُسُ الْأَصَمُّ، أَنَا أَمْرُكَ، أُخْرِجْ مِنْهُ، وَلَا
 تَعُدْ إِلَيْهِ». ٢٦ فَصَرَخَ وَخَبَطَهُ خَبْطًا عَنيفًا وَخَرَجَ
 مِنْهُ. فَعَادَ الصَّبِيُّ كَالْمَيِّتِ، حَتَّى قَالَ جَمِيعُ
 النَّاسِ: «لَقَدْ مَاتَ». ٢٧ فَأَخَذَ يَسُوعُ بِيَدِهِ
 وَأَنْهَضَهُ فَقَامَ (٢٢). ٢٨ وَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ، انْفَرَدَ
 بِهِ تَلَامِيذُهُ وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا لَمْ نَسْتَطِعْ نَحْنُ أَنْ
 نَطْرُدَهُ؟» ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ هَذَا الْجِنْسَ لَا
 يُمَكِّنُ إِخْرَاجَهُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ» (٢٣).

يسوع ينبئ مرة ثانية بموته
 متى ٢٣-٢٢/٧
 لو ٤٥-٤٣/٩

٣٠ وَمَضَوْا مِنْ هُنَاكَ فَمَرُّوا بِالْجَلِيلِ، وَلَمْ يُرَدْ
 أَنْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ، ٣١ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلَامِيذَهُ
 فَيَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي
 النَّاسِ، فَيَقْتُلُونَهُ وَيَعْدُ قَتْلَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ».
 ٣٢ فَلَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْكَلَامَ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ. مر ١٣/٤

من الأكبر؟
 متى ٥-١/١٨
 لو ٤٨-٤٦/٩

٣٣ وَجَاؤُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومَ. فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ
 سَأَلَهُمْ: «فِيمَ كُنْتُمْ تَتَجَادَلُونَ فِي الطَّرِيقِ؟»

(٢١) ان الله يستطيع كل شيء من أجله (راجع
 ٣٦/٥ و ٢٤/١١+).

(٢٢) ان فعل «أنهض» وفعل «قام» المستعملين هنا
 يستعملان في نصوص أخرى للدلالة على القيامة
 (٤١/٥). لا شك ان مرقس أراد أن يجعل صلة بين
 أحداث روايته والقيامة التي يمهّد لها على جميع صفحات
 الإنجيل (راجع ٣١/١ و ٣١/٨ و ٢/٩ و ٧ و ٩ و ١٠
 و ٣٤/١٠).

(٢٣) قراءة مختلفة: «بالصلاة والصوم» (راجع متى
 ٢١/١٧+).

طرد الشيطان عن صبي مصاب بالصرع
 متى ١٧-١٤/٢١
 لو ٩-٣٧/٤٢

١٤ وَلَمَّا لَحِقُوا بِالتَّلَامِيذِ، رَأَوْا جَمْعًا كَثِيرًا
 حَوْلَهُمْ وَبَعْضَ الْكَتَبَةِ يُجَادِلُونَهُمْ. ١٥ فَمَا إِنْ أَبْصَرَهُ
 الْجَمْعُ حَتَّى ذَهَبُوا كُلُّهُمْ وَسَارَعُوا إِلَى السَّلَامِ
 عَلَيْهِ. ١٦ فَسَأَلَهُمْ: «فِيمَ تُجَادِلُونَهُمْ؟» ١٧ فَأَجَابَهُ
 رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ، أَتَيْتُكَ بِابْنٍ لِي
 فِيهِ رُوحٌ أَبْكَمَ (١٧)، ١٨ حِينَمَا أَخَذَهُ يَصْرَعُهُ،
 ٢٩/٨ وَفِي زَيْدٍ الصَّبِيِّ وَيَصْرِفُ بِأَسْنَانِهِ وَيَبْسِسُ. وَقَدْ
 سَأَلْتُ تَلَامِيذَكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا» (١٨).

١٩ فَأَجَابَهُمْ: «أَيُّهَا الْجَلِيلُ الْكَافِرُ، حَتَّى أَتَقَى
 مَعَكُمْ؟ وَالْآنَ أَحْتَمِلُكُمْ؟» (١٩) عَلَيَّ بِهِ!.

٢٠ فَأَتَوْهُ بِهِ. فَمَا إِنْ رَأَى الرُّوحَ حَتَّى خَبَطَهُ، فَوَقَعَ
 إِلَى الْأَرْضِ يَتَمَرَّغُ وَيُزِيدُ. ٢١ فَسَأَلَ أَبَاهُ: «مُنْذُ
 كَمْ يَحْدُثُ لَهُ هَذَا؟» قَالَ: «مُنْذُ طُفُولَتِهِ».

٢٢ وَكَثِيرًا مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ أَوْ فِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ» (٢١).

فَإِذَا كُنْتَ تَسْتَطِيعُ شَيْئًا، فَاشْفِقْ عَلَيْنَا وَأَغْنِنَا».

٢٣ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذَا كُنْتَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ

شَيْءٍ مُمَكِّنٌ لِلَّذِي يُؤْمِنُ» (٢١). ٢٤ فَصَاحَ أَبُو
 الصَّبِيِّ لَوْقَتِهِ: «آمَنْتُ، فَشَدِّدْ إِيمَانِي»
 الضَّعِيفُ! ٢٥ وَرَأَى يَسُوعُ الْجَمْعَ يَزْدَحِمُونَ،

الاهية في نظر مرقس ما يحمله على الاستعانة بشهادة الكهنة
 المقدسة.

(١٧) تذكر أيضًا هذه العلة في الآية ٢٥، من دون أن
 نرى صلته بالمرض الموصوف في الآيات ٢٢-٢٦. لاحظ ان
 متى (٢٢/١٢) يروي شفاء رجل أعمى وأخرس. وان لوقا
 (١٤/١١) يروي شفاء أخرس لا يذكره مرقس. للشهد
 المفضل في الآيات ٢١-٢٦ خاص بمرقس.
 (١٨) قد يكون تلميذًا إلى مر ٢٧/٣ («الرجل
 القوي»).

(١٩) راجع متى ١٧/١٧+.

(٢٠) راجع متى ١٧/١٥+.

لِلْمَسِيحِ (٢٧) ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَجْرَهُ لَنْ يَضِيعَ .

متى ١٨/٦-٩
لو ١٧/١-٢

الويل لمسيبي الخطايا

٤٢ «وَمَنْ كَانَ حَجَرَ عَثْرَةٍ (٢٨) لِهُؤُلَاءِ الصَّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأُولَى بِهِ أَنْ تُعَلَّقَ الرَّحَى (٢٩) فِي عُنُقِهِ وَيُلْقَى فِي الْبَحْرِ . ^{٤٣} فَإِذَا كَانَتْ يَدُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ لَكَ فَأَقْطَعْهَا ، فَلَأَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ (٣٠) وَأَنْتَ أَقْطَعُ الْيَدَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَذْهَبَ إِلَى جَهَنَّمَ ، إِلَى نَارٍ لَا تُطْفَأُ (٣١) . ^{٤٥} وَإِذَا كَانَتْ رِجْلُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ لَكَ فَأَقْطَعْهَا ، فَلَأَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَأَنْتَ أَقْطَعُ الرَّجْلَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ رِجْلَانِ وَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ . ^{٤٧} وَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ لَكَ فَأَقْلَعْهَا ، فَلَأَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ وَأَنْتَ أَعْوَرٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ ، ^{٤٨} حَيْثُ لَا يَمُوتُ دُودُهُمْ (٣٢) وَلَا تُطْفَأُ النَّارُ . ^{٤٩} لِأَنَّ كُلَّ أَمْرِي سَيَمْلَحُ بِالنَّارِ (٣٣) .

اش ٢٤/٦٦
متى ١٣/٥
لو ١٤/٣٤

٣٤ فَظَلُّوا صَامِتِينَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الطَّرِيقِ يَتَجَادَلُونَ فِيْمَنْ هُوَ الْأَكْبَرُ . ^{٣٥} فَجَلَسَ وَدَعَا الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ : «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ الْقَوْمِ ، فَلْيَكُنْ آخِرَهُمْ جَمِيعًا وَخَادِمَهُمْ» . ^{٣٦} ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ طِفْلٍ فَأَقَامَهُ بَيْنَهُمْ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ لَهُمْ : ^{٣٧} «مَنْ قَبِلَ وَاحِدًا مِنْ أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالِ إِكْرَامًا لِأَسْمِي (٢٤) فَقَدْ قَبِلَنِي أَنَا وَمَنْ قَبِلَنِي فَلَمْ يَقْبَلْنِي أَنَا ، بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي» .

لو ٩/٤٩-٥٠ اسم يسوع

٣٨ قَالَ لَهُ يُوحَنَّا : «يَا مُعَلِّمُ ، رَأَيْنَا رَجُلًا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَمْنَعَهُ (٢٥) لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُنَا (٢٦) . ^{٣٩} فَقَالَ يَسُوعُ : «لَا تَمْنَعُوهُ ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يُجْزِي مُعْجَزَةً بِاسْمِي يَسْتَطِيعُ بَعْدَهَا أَنْ يُسِيءَ الْقَوْلَ فِيَّ» . ^{٤٠} وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْنَا كَانَ مَعَنَا .

رسل ١٦/٣
١ قور ٣/١٢

متى ١٠/٤٢ المحبة للتلاميذ

٤١ «وَمَنْ سَفَاكُم كَأْسَ مَاءٍ عَلَى أَنْفُسِكُمْ

١ قور ٣/٢٣

٤٨

(٣٢) استشهاد باش ٢٤/٦٦ بتصرف .
(٣٣) أو «في النار» أو «لنار» . قراءة مختلفة : «وكل ذبيحة تملح بالملح» . لا يرد هذا الكلام إلا في مرقس ، وهو بشر مشككة . اعتاد أهل فلسطين أن يستعملوا الملح في أفرانهم لتكون مادة حفازة ، وهذا الملح يفقد خاصياته الكيميائية بعد بضع سنوات فيطرح ، لأنه أصبح «بلا ملح» (الآية ٥٠) . ومن هنا التفسير الذي أتى به بعض المفسرين : «يجب على كل واحد أن يكون كالملح للنار» . لكن مختلف النصوص الإزائية التي ورد فيها الملح تفيد بأنه يرمز إلى الزهد في النفس ، وهو صفة لا يكون التلميذ بدونها تلميذاً أصيلاً . وهذا ما تبينه هنا الآيات ٤٢-٤٨ بوضوح . فإن كانت النار

(٢٤) راجع متى ٣/١٨ .

(٢٥) قراءة مختلفة : «فمنعناه» .

(٢٦) أي لم يكن من التلاميذ ، كما أوضحه لوقا .

(٢٧) في متى ١٠/٤٢ الفكرة نفسها بعبارة أخرى .

(٢٨) راجع متى ٢٩/٥ .

(٢٩) الترجمة اللفظية : «رَحَى حِمَار» ، أي رحى ضخمة ، يديرها حمار ، تتميزها من الرحى التي كانت تُدار باليد .

(٣٠) أي الحياة الأبدية .

(٣١) في بعض المخطوطات : «حيث لا يموت دودهم

ولا تُطْفَأُ النار» . لاشك أن تكرار الأمثال (اليد والرجل

والعين) أدّى إلى تكرار هذه العبارة وهي لا ترد إلا في الآية

مرقس ١٥-١/١٠

وَكَلَّمَ امْرَأَتَهُ

قول ٦٤/١٨
روم ١٨/١٢
مُلَوَّحَةً ، فَبَايَ شَيْءٍ تَمَلَّحُونَهُ ؟ (٣٤) فَلْيَكُنْ فِيكُمْ مِلْحٌ وَلَيْسَالِمٌ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٣٥) .

^٨ وَبَصِيرُ الْإِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا (٥) .

« فَلَا يَكُونَانِ اثْنَيْنِ بَعْدَ ذَلِكَ ، بَلْ جَسَدٌ

وَاحِدٌ (٦) . ^٩ فَمَا جَمَعَهُ اللَّهُ فَلَا يُفَرِّقُهُ الْإِنْسَانُ .

^{١٠} وَسَأَلَهُ التَّلَامِيذُ فِي الْبَيْتِ أَيْضًا عَنْ ذَلِكَ ،

^{١١} فَقَالَ لَهُمْ : « مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ غَيْرَهَا

فَقَدْ زَنَى عَلَيْهَا . ^{١٢} وَإِنْ طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا

وَتَزَوَّجَتْ غَيْرَهُ فَقَدْ زَنَتْ . »

متى ١٩-١/١١ الزواج والطلاق

١٠ وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ . فَجَاءَ بِلَادَ الْيَهُودِيَّةِ

عِنْدَ غَيْرِ الْأُرْدُنِّ ، فَاحْتَشَدَتْ لَدَيْهِ الْجُمُوعُ مَرَّةً

أُخْرَى ، فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَيْضًا عَلَى عَادَتِهِ ^١ فَذَنَّا

بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَسَأَلُوهُ لِيُخْرِجُوهُ (١) هَلْ يَحِلُّ

لِلزَّوْجِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ (١) . ^٢ فَأَجَابَهُمْ « بِمَاذَا

أَوْصَاكُمْ مُوسَى ؟ » ^٣ قَالُوا : « إِنَّ مُوسَى رَخَّصَ

أَنْ يُكْتَبَ لَهَا كِتَابُ طَلَاقٍ وَتَسْرَحَ ، ^٤ فَقَالَ

لَهُمْ يَسُوعُ : « مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ (٣) كَتَبَ

لَكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ . ^٥ فَمُنْذُ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ

« جَعَلَهَا اللَّهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى (٤) .

^٦ وَلِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ

يسوع والأطفال

^{١٣} وَأَتَوَّهُ بِاطْفَالٍ (٧) لِيَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ ،

فَأَنْتَهَرَهُمُ التَّلَامِيذُ . ^{١٤} وَرَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ فَاسْتَاءَ

وَقَالَ لَهُمْ : « دَعُوا الْأَطْفَالَ يَأْتُونِي إِلَيَّ ، لَا

تَمْنَعُوهُمْ ، فَلِأَمْتَالٍ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتُ اللَّهِ . ^{١٥} الْحَقُّ

أَقُولُ لَكُمْ : مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ

متى ١٩-١٣/١٩

لو ١٨-١٥/١٧

٤٧/٩

تث ١٢/٢٤

تث ١١/٢٧

د ٢٤/٢٤

(٢) تث ١٢/٢٤ . نرى أن الفريسيين يتكلمون على

الترخيص في الطلاق (الآيتان ٢ و ٤) ، في حين أن يسوع

يسألهم هل هناك وصية بتعذر عليهم العتور عليها في الشريعة .

أثنا في إنجيل متى (١٩/٧-٩) ، فالفريسيون يتكلمون على

وصية من موسى ويسوع يبيهم أنها مجرد ترخيص . فهو ينتقل

من الكلام الذي يرخص بالطلاق إلى الكلام الذي يقوم عليه

الزواج : فالإعفاء لا يلغي الشريعة الأساسية .

(٣) لا أنهم فقدوا الإحساس ، بل أغلقوا قلوبهم عن

مشيئة الله .

(٤) تث ١/٢٧ .

(٥) تث ٢/٢٤ .

(٦) أي كائنا واحدًا (روم ١/٣-١) .

(٧) راجع متى ١٨/٣-١٠ .

صورة الخنة أو الاضطهاد . بل النار الأبدية (الآية ٤٨) ،

يكون المعنى : « على كل واحد أن يقبل التضحية ليستطيع

اجتياز الخنة » .

(٣٤) راجع متى ١٣/٥+ .

(٣٥) لا يرد هذا الكلام ، شأن الكلام الوارد في الآية

٤٩ . إلا في إنجيل مرقس . يعتقد بعضهم بأن « الحصول على

الملح » هو « العيش بسلام » . ولكن يضيع في هذه الحال ما

يرمز إليه الملح . فالأفضل أن نفهم الكلام على الوجه التالي :

« فليكن فيكم روح التضحية (بالعالم) وكونوا في سلام » (فما

يبنكم) . لا بد من الانتباه إلى أن خاتمة هذه الخطبة تتفق مع

الاهتمام الذي دعا إليها ، أي مطامح الرسل إلى الحصول على

المرتبة الأولى .

(١) راجع مر ٨/١١ و ١٢/١٣-١٥ .

مرقس ١٦/١٠-٣١

الطفل^(٨) ، لا يدخله^(٩) . ثُمَّ ضَمَّهم إلى صدره ووضع يديه عليهم فباركهم^(١٠) .

متى ١٩/١٦-٢٢
لو ١٨/١٨-٢٣

الشاب الغني

١٧ وَيَنِمَّا هو خارج إلى الطريق ، أسرع إليه رجل فجاء له وسأله : « أَيُّها المعلم الصالح ، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية ؟ »^(١٨) فقال له يسوع : « لِمَ تدعوني صالحاً ؟ لا صالح إلا الله وحده .^(١٩) أَنْتَ تعرف الوصايا :

خر ٢٠/١٢-١٦
متى ١٦/٢٠-٢٣
لو ١٤/٢٤

« لا تقتل ، لا تزني ، لا تسرق ، لا تشهد بالزور ، لا تطلم ، أكرم أباك وأمك »^(٢٠) . فقال له : « يا معلم ، هذا كله حفظته منذ صباهي » .^(٢١) فحلق إليه يسوع فأحبه فقال له : « واحدة تنقصك : اذهب فبع ما تملك وأعطي للفقراء ، فيكون لك كنز في السماء ، وتعال فاتبني » .

متى ١٩/٢٣-٢٦
لو ١٨/٢٤-٢٧

٢٢ فَأَغْصَمَ لهذا الكلام وأنصرف حزينا ، لأنه كان ذا مال كثير .^(٢٣) فأجال يسوع طرفه وقال لتلاميذه : « ما أعسر دخول ملكوت الله على ذوي المال » .^(٢٤) فدعش تلاميذه لكلامه

فأعاد يسوع لهم الكلام قال : « يا بني ، ما أعسر دخول ملكوت الله !^(٢٥) لأن يُمَرَّ الجمل من ثقب الإبرة^(٢٦) أيسر من أن يدخل الغني ملكوت الله » .^(٢٧) فاشتد دهمهم وقال بعضهم لبعض : « فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ ؟ »^(٢٨) فحلق إليهم يسوع وقال : « هذا شيء يعجز الناس ولا يعجز الله ، فإن الله على كل شيء قدير » .

جزاء من يبدل في سبيل يسوع

متى ١٩/٢٧-٣٠
لو ١٨/٢٨-٣٠

٢٨ وَأَخَذَ بطرس يقول له : « ها قد تركنا نحن كل شيء وتبعناك » .^(٢٩) فقال يسوع : « الحق أقول لكم : ما من أحد ترك بيتاً أو إخوة أو أخوات أو أمّاً أو أباً أو بنين أو حقولاً من أجلي وأجل البشارة^(٣٠) إلا نال الآن في هذه الدنيا مائة ضعف من البيوت والإخوة والأخوات والأمهات والبنين والحقول مع الاضطهادات^(٣١) ، ونال في الآخرة^(٣٢) الحياة الأبدية . وكثير من الأولين يصيرون آخريين ، والآخرون يصيرون أولين »^(٣٣) .

(٩) يفرد مرقس بذكر هذه البركة ، وهي لا تقتصر على كلام أو حركة ، بل تعني إعطاء الملكوت .
(١٠) خر ١٦/٢٠-٢٣ وتث ١٦/٥ . « لا تطلم » تعليق على الوصايا العشر ، لا نجدتها في انجيلي متى ولوقا .

(١١) راجع متى ١٩/٢٤ .
(١٢) يفرد مرقس بذكر « وأجل البشارة » : راجع ١٨/٣٥ .
(١٣) توضيح آخر خاص بمرقس : السير وراء يسوع يعني دائماً التعرض للاضطهاد كما اضطلهد المعلم نفسه .
(١٤) راجع لو ١٨/٣٠ .
(١٥) راجع متى ١٩/٣٠ .

(٨) قد تكون عبارة « مثل الطفل » إما بدلاً للفاعل (« من ») وإما بدلاً للمفعول به (ملكوت الله) . فإما على الإنسان أن يكون « مثل الطفل » لقبيل الملكوت ، وإما عليه أن يقبل الملكوت « كما يقبل الطفل » . وفي الآية ١٤ (« لأمثال هؤلاء ») ما يدل على أن مرقس يقصد المعنى الأول : على الإنسان أن يكون مثل الطفل . وهكذا أوضحها متى ١٨/٣ ، في حين أن لو ١٨/١٧ حفظ عبارة مرقس . إن الأطفال والذين يمثلون بهم هم في حالة خضوع تام ، هذا كان وضع الأطفال القانوني في ذلك الزمان . ليس الطفل رمز البراءة ، بل الطاعة والاستعداد للتقبل . فالذي يقبل بشري الملكوت بهذه الاستعدادات الباطنية (الآية ١٥) . وبدون جدال . يدخل الملكوت فوراً (الآية ١٤) .

متى ١٩-١٧/٢٠ يسوع يبنى مرة ثالثة بموته
لو ٣٣-٣١/١٨

٣٢ وكانوا سائرين في الطريق صاعدين إلى
أورشليم ، وكان يسوع يتقدمهم (١٦) ، وقد
أخذهم الدهش . أما الذين يتبعونه فكانوا
خائفين . فمضى بالآثني عشر مرة أخرى ، وأخذ
يُنَبِّئهم بما سيحدث له (١٧) ٣٣ قال : « ها نحن
صاعدون إلى أورشليم ، فأبني الإنسان يُسلم إلى
عظماء الكهنة والكتبة ، فيحكمون عليه
بالموت ، ويسلمونه إلى الوثنيين ، فيسخرون
منه ، ويضيقون عليه ويجلدونه ويقتلونه ، وبعد
ثلاثة أيام يقوم » .

متى ٢٣-٢٠/٢٠ طلب ابني زبدى

٣٥ ودنا إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدى ، فقالا
له : « يا معلم ، نريد أن تصنع لنا ما نسألك » .
٣٦ فقال لهما : « ماذا تريدان أن أصنع لكما ؟ »
٣٧ قال لهما : « امنحنا أن يجلس أحدا عن
يمينك ، والآخر عن شمالك في مجديك » (١٨) .
٣٨ فقال لهما يسوع : « أنكما لا تعلمان ما تسألان .
أستطيعان أن نشربا الكأس (١٩) التي

(١٦) ليس هذا مجرد تفصيل قصصي . فإن موقف
يسوع ، وهو يسير في المقدمة دائما من رسالته ، يختلف ، في
نظر مرقس ، عن حيرة التلاميذ وخوفهم أمام ما ينتظرهم في
أورشليم (راجع يو ١١/٧-١٦) .

(١٧) راجع مر ٣١/٨-٣٢ و ٣١/٩-٣٢ . عن
التوضيح الوارد في هذا الإنشاء الثالث ، راجع متى
١٩/٢٠ .

(١٨) راجع متى ٢١/٢٠ .

(١٩) في العهد القديم ، كثيرا ما ترمز « الكأس » إلى
العذاب (مز ٩/٧٥ واش ١٧/٥١ و ٢٢ وار ١٥/٢٥ وحز
٣١/٣٤) . راجع مر ٣٦/١٤ . مع صورة الكأس ، ترد

مرقس ١٠/٣٢-٤٦

سأشربها ، أو تقبلا المعمودية التي سأقبلها ؟ »
٣٩ فقالا له : « نستطيع » . فقال لهما يسوع : « إن
الكأس التي أشربها سوف تشربانها ،
والمعمودية التي أقبلها سوف تقبلانها . »
والجلوس عن يميني أو شمالي ، فليس لي أن
أمنحه ، وإنما هو (٢٠) للذين أعد لهم » (٢١) .

السلطة خدمة

٤١ فلما سمع العشرة ذلك الكلام استأثروا
من يعقوب ويوحنا . ٤٢ فدعاهم يسوع وقال لهم :
« تعلمون أن الذين يعدون رؤساء الأمم
يسودونها ، وأن أكابرها يتسلطون عليها .
٤٣ فليس الأمر فيكم كذلك . بل من أراد أن
يكون كبيرا فيكم ، فليكن لكم خادما . ٤٤ ومن
أراد أن يكون الأول فيكم ، فليكن لأجمعكم
عبدًا . ٤٥ لأن ابن الإنسان لم يأت ليخدم ، بل
ليخدم ويفدي نفسه جعاعة الناس » (٢٢) .

شفاء أعمى في أريحا

٤٦ ووصلوا إلى أريحا . وبينما هو خارج من

عند مرقس صورة « المعمودية » وهي تدل على العذابات التي
تقهر الإنسان عندما يعاني من الحجة عامة ، ومن الاستشهاد
خاصة .

(٢٠) راجع متى ٢٣/٢٠ .

(٢١) صيغة الفعل مجهول للتعبير عن عمل الله :
« أعدّه الله لهم » . هكذا أوضحه متى ٢٣/٢٠ .

(٢٢) الترجمة اللفظية : « كثيرا من الناس » . للعبارة
معنى واسع هنا : يسوع يموت « من أجل » و « بذلك » جماعة
الناس ، كالعبد المتألم من أجل كافة الشعب (راجع اش
١١/١٢-١٢ و ٢٤/١٤) .

متى ٢٨-٢٤/٢٠
لو ٢٧-٢٤/٢٢

متى ٢٩-٢٤/٢٠
لو ٣٥-٣٠/١٨

مرقس ١٠/١١-٤٧/١٠

أَرِيحَا ، وَمَعَهُ تَلَامِيذُهُ وَجَمْعٌ كَثِيرٌ ، كَانَ ابْنُ طِيمَاوُسَ (بَرطِلْمَاوُسَ) ، وَهُوَ شَحَاذٌ أَعْمَى ، جَالِسًا عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ . ^{٤٧} فَلَمَّا سَمِعَ بِأَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ ، أَخَذَ يَصِيحُ : «رُحْمَاكَ ، يَا ابْنَ دَاوُدَ (٢٣) ، يَا يَسُوعَ !» ^{٤٨} فَانْتَهَرَهُ أَنَاسٌ كَثِيرُونَ لِيَسْكُتَ ، فَصَاحَ أَشَدَّ الصَّيْحِ : «رُحْمَاكَ ، يَا ابْنَ دَاوُدَ !» . ^{٤٩} فَوَقَفَ يَسُوعُ وَقَالَ : «أَدْعُوهُ» .

- ٤ -

يسوع في أورشليم

يسوع يدخل أورشليم

متى ١١-١/٢١
لو ٣٩-٣٨/١٩
يو ١٦-١٢/١٢

كَانُوا هُنَاكَ : «مَا بِالْكُفَّاءِ تَحُلَانِ رِبَاطَ الْجَحْشِ ؟» ^١ فَقَالَا لَهُمَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ فَتَرَكُوهُمَا . ^٢ فَجَاءَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ ، وَوَضَعَا رِدَائِهِمَا عَلَيْهِ فَرَكِبَهُ . ^٣ وَبَسَطَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَرْدِيَّتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَقَرَّشَ آخَرُونَ أَغْصَانًا قَطَعُوهَا مِنَ الْحَقُولِ . ^٤ وَكَانَ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَهُ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ يَهْتِفُونَ :

«هُوشَعْنَا !» ^(٥)

تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ ! ^(٦)

^{١٠} تَبَارَكَتِ الْمَمْلَكَةُ الْآتِيَّةُ

مَمْلَكَةُ آيِنَا دَاوُدَ ! ^(٧)

^{١١} وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أَوْرَشَلِيمَ وَوَصَلُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا ^(١) ، عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ ^٢ وَقَالَ لَهُمَا : «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي تُجَاهَكُمَا ، فَمَا إِنْ تَدَخَّلْتُمَا حَتَّى تَجِدَا جَحْشًا ^(٣) مَرْبُوطًا مَا رَكِبَهُ أَحَدٌ ، فَخَلَّاهُ رِبَاطَهُ وَأْتِيَا بِهِ . ^٤ فَإِنْ قَالَ لَكُمَا قَائِلٌ : لِمَ تَفْعَلَانِ هَذَا ؟ فَقُولَا : الرَّبُّ ^(٥) مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ ، ثُمَّ يُعِيدُهُ إِلَى هُنَا بَعْدَ قَلِيلٍ» ^(٦) . فَذَهَبَا ، فَوَجَدَا جَحْشًا مَرْبُوطًا عِنْدَ بَابٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَخَلَّاهُ رِبَاطَهُ . ^٧ فَقَالَ لَهُمَا بَعْضُ الَّذِينَ

مز ١١٨/٢٥-٢٧
صم ٢ صم ١٦/٧

يسوع . فَهَكَذَا سَمَّى الْمَسِيحِيُّونَ الْأَوَّلُونَ الْمَسِيحَ الَّذِي قَامَ مِنَ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (فِي حِينِ أَنْ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ جَعَلَ هَذَا اللَّقْبَ لِلْمَسِيحِ الْمَلِكِ) .

(٤) فَرَأَتْ مُخْتَلَفَةً : «وَيُرْسَلُهُ إِلَى هُنَا فِي الْحَالِ» .

(٥) رَاجِعْ مَتَّى ٩/٢١ .

(٦) مز ١١٨/٢٥-٢٦ .

(٧) لِهَذَا الْخُتَافِ ، الَّذِي لَا يَرِدُ فِي هَذِهِ الصِّيغَةِ إِلَّا فِي

إِنْجِيلِ مَرْكُسَ ، مَعْنَى مَسِيحِي وَمَلِكِي وَاضِحٌ ، وَلَقَدْ زَادَهُ وَضُوحًا مَتَّى ٩/٢١ (هَوْشَعْنَا لَابْنِ دَاوُدَ) وَلَوْ ٣٨/١٩

(٢٣) لَقَبَ الْمَسِيحِ الشَّمْسِيِّ (رَاجِعْ ١٠/١١ وَ ٣٥/١٢ وَمَتَّى ٢٧/٩ +) .

(٢٤) لَقَبَ تَوْقِرَ ، مِثْلَ رَائِي (رَاجِعْ ٥/٩ +) ، يَدُلُّ عَلَى مَوَدَّةٍ أَشَدِّ . تَرْجَمَ مَتَّى وَلَوْحًا هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِـ «الرَّبِّ» .

(١) قَرِيبَانِ بِالْقَرَبِ مِنْ أَوْرَشَلِيمَ (رَاجِعْ مَتَّى ١/٢١ + ، وَلَوْ ٢٩/١٩ +) .

(٢) تَلَمَّحَ إِلَى قَوْلِ زَكَّا ٩/٩ .

(٣) هَذَا هُوَ النِّصُّ الْوَحِيدُ ، فِي إِنْجِيلِ مَرْكُسَ وَفِي إِنْجِيلِ مَتَّى . الَّذِي تُسْتَعْمَلُ فِيهِ عِبَارَةُ «الرَّبِّ» (بِالتَّعْرِيفِ) لِتَسْمِيَةِ

مرقس ١١/١١-٢٢

بَاعَةِ الْحَمَام ، ^{١٦} وَلَمْ يَدَعْ حَامِلَ مَتَاعٍ يَمُرُّ مِنْ دَاخِلِ الْهَيْكَلِ ^(١١) . ^{١٧} وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ فَيَقُولُ : « أَلَمْ يُكْتَبَ :

اش ٥٦/٧
ار ١١/٧

يَبْنِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى
لِجَمِيعِ الْأُمَمِ ^(١٢)

وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ » ^(١٣) .

^{١٨} فَسَمِعَ عَقْلَاءُ الْكَهَنَةِ ^(١٤) وَالْكَتَبَةِ ، فَجَعَلُوا يَبْحَثُونَ كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ ، وَكَانُوا يَخَافُونَهُ لِأَنَّ الْجَمْعَ كُلَّهُ كَانَ مُعْجَبًا بِتَعْلِيمِهِ . ^{١٩} وَعِنْدَ الْمَسَاءِ مَضَى هُوَ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ ^(١٥) .

متى ٢١/٢٠-٢٢

الثنية اليابسة

^{٢٠} وَبَيْنَمَا هُمْ مَارُونَ فِي الصَّبَاحِ ، رَأَوْا الثَّنِيَّةَ قَدْ بَسَّتْ مِنْ أَصْلِهَا . ^{٢١} فَتَذَكَّرَ پَطْرُسُ كَلَامَهُ فَقَالَ لَهُ : « رَأَيْتُ ، أَنْظُرْ ، إِنَّ الثَّنِيَّةَ الَّتِي لَعَنَتْهَا قَدْ بَسَّتْ » . ^{٢٢} فَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « آمِنُوا بِاللَّهِ . متى ١٠/٨

غَيْرِ الْهَيْكَلِ » . لَا شَكَّ أَنْ فَنَاءَ الْوَثْنِيِّينَ كَانَ يُسْتَعْدَمُ طَرِيقًا مَحْضَرًا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَجِبَلِ الزَيْتُونِ . فَكَانُوا يَسْتَعْدِمُونَهُ دُونَ الْإِهْتِمَامِ بِالْإِزْعَاجِ النَّاتِجِ عَنْهُ .

(١٢) اش ٥٦/٧ . ينفرد مرقس بالاستشهاد بكلمات هذا النص الأخيرة : « لجمع الأمم » . يكتسب تطهير الهيكل بذلك مغزىً شاملاً : فَإِنَّ فَنَاءَ الْوَثْنِيِّينَ لَا يَقْلُ قَدَاسَةً عَنْ فَنَاءِ إِسْرَائِيلَ (راجع الآية ١٥-١٠) .

(١٣) ار ١١/٧ . فِي هَذَا الْفَصْلِ ، يَظْهَرُ النَّبِيُّ أَرْمِيَا أَنْ يَحْيِي أَهْلَ الْيَهُودِيَّةِ لِلْسُّجُودِ فِي الْهَيْكَلِ غَيْرِ نَافِعٍ . إِنْ لَمْ يَنْسَجِمِ سُلُوكُهُمْ أَوَّلًا مَعَ الْبِرِّ وَمِرَاعَاةِ الشَّرِيعَةِ .

(١٤) أَعْضَاءُ كِبَارِ الْعَائِلَاتِ الْكَهَنِيَّةِ الَّتِي كَانُوا يَخْتَارُونَ مِنْ بَيْنِهَا عَظِيمَ الْكَهَنَةِ .

(١٥) أَوْ « وَعِنْدَ الْمَسَاءِ » . كَانَ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ يَمْضَوْنَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ » .

هَوْشَعْنَا فِي الْعُلَى !

^{١١} وَدَخَلَ أُورُشَلِيمَ فَالْهَيْكَلُ ، وَأَجَالَ طَرَفَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ ^(٨) . وَكَانَ الْمَسَاءُ قَدْ أَقْبَلَ ، فَخَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِّيَا وَمَعَهُ الْإِثْنَا عَشَرَ .

متى ١٨/٢١-١٩ يسوع يلعن الثنية

^{١٢} وَلَمَّا خَرَجُوا فِي الْغَدِ مِنْ بَيْتِ عَنِّيَا أَحْسَسَ بِالْجُوعِ . ^{١٣} وَرَأَى عَنْ بُعْدِ ثِنْتَةِ مُورَقَةٍ ، فَقَصَدَهَا عَسَاهُ أَنْ يَجِدَ عَلَيْهَا ثَمَرًا . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا ، لَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا غَيْرَ الْوَرَقِ ، لِأَنَّ الْوَقْتَ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ الثَّيْنِ ^(٩) . ^{١٤} فَخَاطَبَهَا قَالًا : « لَا يَأْكُلُنَّ أَحَدٌ ثَمَرًا مِنْكَ لِلْأَبَدِ ! » وَسَمِعَ تَلَامِيذُهُ مَا قَال .

طرد الباعة من الهيكل

متى ١٢/٢١-١٧
لو ١٩/٤٥-٤٨
يو ١٤/٢-١٦

^{١٥} وَوَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فَدَخَلَ الْهَيْكَلِ ^(١٠) ، وَأَخَذَ يَطْرُدُ الَّذِينَ يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ ، وَقَلَبَ طَاوِلَاتِ الصُّبَّارِ وَقُفَّةِ

(« تَبَارَكَ الْمَلِكُ ») .

(٨) يَمُجِّدُ هَذَا الْفَصِيلَ لِمَشْهَدِ طَرْدِ الْبَاعَةِ مِنَ الْهَيْكَلِ (الآيات ١٥-١٩) . الْمَقْصُودُ هُنَا بِجَمَلِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ بِمَا فِيهِ أَفْنِيَتْهُ ، لَا قَلْبَ الْبِنَاءِ الَّذِي كَانَ الدِّخْوَلُ إِلَيْهِ مَقْصُورًا عَلَى الْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ (راجع ١٤/٥٨ و ١٥/٢٩ و ٣٨) .

(٩) أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ . الَّذِي تَهْمَلُهُ رِوَايَةُ مَتَّى ، يُشِيرُ فِي إِتْخِيلِ مَرْكُسَ إِلَى أَنَّ لِلْمَحْدَثِ قِيَمَةً آيَةً . وَقَعَ بَيْنَ حَادَثَيْنِ جَرَّيَا فِي الْهَيْكَلِ . وَلِذَلِكَ قَدْ تَرَمَّزَ الثَّنِيَّةُ إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي لَا يَجِدُ فِيهِ الْمَشِيحَ تَعَرًّا (راجع ار ١٣/٨ وَهُوَ ١٦/٩-١٧ وَيُوه ٧/١ وَمي ١/٧) . وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ، فَإِنَّ مُقَابَلَةَ كَلِمَةِ يَسُوعَ فِي الْآيَةِ ١٤ تَعْطِي فِكْرَةً ، فِي نَظَرِ مَرْكُسَ ، عَنْ قُدْرَةِ الْإِيمَانِ وَالصَّلَاةِ (الآيات ٢٠-٢٥) .

(١٠) أَيِ فِي فَنَاءِ الْوَثْنِيِّينَ (راجع متى ١٢/٢١+) . الْعَمَلُ الَّذِي قَامَ بِهِ يَسُوعُ بِحَقِّقَ قَوْلَ ذَلِكَ ١٤/٢١ .

(١١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَحْمِلُ مَتَاعًا

٢٣ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ : قُمْ فَاهْبِطْ فِي الْبَحْرِ ، وَهُوَ لَا يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ ، بَلْ يُؤْمِنُ بِأَنْ مَا يَقُولُهُ سَيَحْدُثُ ، كَانَ لَهُ هَذَا (١٦) .
٢٤ وَلِلَّذِينَ (١٧) أَقُولُ لَكُمْ : كُلُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلَاةِ ، آمِنُوا بِأَنَّهُمْ قَدْ نِلْتُمُوهُ ، يَكُنْ لَكُمْ .
٢٥ وَإِذَا قُمْتُمْ لِلصَّلَاةِ ، وَكَانَ لَكُمْ شَيْءٌ عَلَى أَحَدٍ فَاعْفُوا لَهُ ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ زَلَّاتِكُمْ .

يو ١١/٢٢
متى ٢٣/٢٤-٢٣/٢٥
لو ١٤/١٥-١٥/١٥

مثل الكرّامين القنلة

١٢ وَأَخَذَ يُكَلِّمُهُمْ بِالْأَمْثَالِ قَالَ : « غَرَسَ رَجُلٌ كَرْمًا فَسَبَّجَهُ ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعَصْرَةً وَبَنَى بُرْجًا (١) ، وَآجَرَهُ بَعْضُ الْكُرَّامِينَ ثُمَّ سَافَرَ .
٢ فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الثَّمَرِ ، أَرْسَلَ خَادِمًا إِلَى الْكُرَّامِينَ ، لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ نَصِيبَهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ .
٣ فَأَمْسَكُوهُ وَضَرَبُوهُ ، وَأَرْجَعُوهُ قَارِعَ الْيَدِينَ .
٤ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ خَادِمًا آخَرَ ، وَهَذَا أَيْضًا شَجُوا رَأْسَهُ وَأَهَانُوهُ .
٥ فَأَرْسَلَ آخَرَ ، وَهَذَا أَيْضًا قَتَلُوهُ .
٦ ثُمَّ أَرْسَلَ كَثِيرِينَ غَيْرَهُمْ ، فَضَرَبُوا بَعْضَهُمْ وَقَتَلُوا بَعْضَهُمْ .
٧ فَبَقِيَ عِنْدَهُ وَاحِدٌ وَهُوَ ابْنُهُ الْحَبِيبُ (٢) .
٨ فَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ آخِرَ الْأَمْرِ وَقَالَ : « سَيَهَابُونَ أَبْنِيَّ » .
٩ فَقَالَ أُولَئِكَ الْكُرَّامُونَ : بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « هُوَذَا الْوَارِثُ ، هَلُمَّ نَقْتُلْهُ ، فَيَكُونَ الْمِيرَاثُ لَنَا » .
١٠ فَأَمْسَكُوهُ وَقَتَلُوهُ وَالْقُوَّةُ فِي

سلطة يسوع

٢٧ وَعَادُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ . وَبَيْنَا هُوَ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ ، جَاءَ إِلَيْهِ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ (١٨) .
٢٨ فَقَالُوا لَهُ : « يَايَ سُلْطَانٍ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ ؟ بَلْ مِنْ أَوْلَاكَ ذَاكَ السُّلْطَانُ لِيَعْمَلَ هَذِهِ الْأَعْمَالُ ؟ » (١٩) .
٢٩ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « أَسْأَلُكُمْ سُؤلاً وَاحِدًا فَاجِيبُونِي ، ثُمَّ أَقُولُ لَكُمْ يَايَ سُلْطَانٍ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ .
٣٠ أَأَمِنْ السَّمَاءُ جَاءَتْ مَعْمُودِيَّةُ يوحنا أَمْ مِنْ النَّاسِ ؟
٣١ أَجِيبُونِي » .
٣٢ فَتَنَبَّأَتْهُمْ وَقَالُوا : « إِنْ قُلْنَا : مِنْ السَّمَاءِ (٢٠) ، يَقُولُ : فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ ؟

متى ٢٣/٢٧-٢٣/٢٨
لو ١/٢٠-١/٢١

(٢١) راجع مر ١٢/١٢ و ٢/١٤ و لو ١٩/٢٠ .
(١) اش ٢/٥ حيث يدلّ الكرّم على إسرائيل ، الشَّهْم بعدم إخراج الثمار التي ينتظرها الله . أمّا هنا ، فالمتهمون هم الكرّامون الذين يدلّون ، في إنجيل مرقس ، على عظيم الكهنة والكتبة والشيوخ (الآية ١٢ وراجع ٢٧/١١ و ٤٣/١٤ و ٥٣) .

(٢) يشير هذا النعت (راجع لو ١٣/٢٠) عمداً إلى الطريقة التي عرّف بها للصوت السماوي عن يسوع في مشهدتي الاعتقاد والتجلي (راجع متى ١٧/٣ و ٥/١٧) .

(١٦) راجع متى ٢٠/١٧ . يشدّد متى على قدرة المؤمن (٢٠/١٧ و ٢١/٢١) ، في حين أن عبارة مرقس تشير إلى قدرة الله تلبية للإيمان (راجع ٢٣/٩) .
(١٧) يطبّق هنا الكلام في قدرة الإيمان (الآية ٢٣) على قدرة الصلاة (راجع متى ١٩/١٨) .
(١٨) راجع لو ١/٢٠ .

(١٩) استناداً إلى نص مرقس ، قد يدور الكلام على تطهير الهيكل . إذ ليس هناك أي عمل آخر ليسوع من شأنه أن يطرح هذا السؤال .

(٢٠) أي « من الله » (راجع لو ١٦/١١) .

مرقس ٩/١٢-٢٣

تَدْفَعُهَا؟^٩ «فَقَطِنَ لِرِيَابِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُحَاوِلُونَ إِحْرَاجِي؟^(٩) هَاتُوا دِينَارًا لِأَرَاهُ». فَأَتَوْهُ بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنِ الصُّورَةُ هَذِهِ وَالكِتَابَةُ؟^{١٠}» قَالُوا: «لِقَيْصَرٍ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَدُّوا لِقَيْصَرَ مَا لِقَيْصَرَ، وَلِلَّهِ مَا لِلَّهِ»^(١١). فَعَجِبُوا لَهُ أَشَدَّ الْعَجَبِ.

قيامة الموتي

١٨ وَأَنَّهُ بَعْضُ الصَّدُوقِيِّينَ^(١١)، وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِأَنَّهُ لَا قِيَامَةَ، فَسَأَلُوهُ: «يَا مُعَلِّمُ، إِنَّ مُوسَى كَتَبَ عَلَيْنَا: «إِذَا مَاتَ لِأَمْرِي» أَخُفِّرَكَ أَمْرَاتِهِ وَلَمْ يُخَلِّفْ وَلَدًا، فَلْيَأْخُذْ أَخُوهُ الْمَرْأَةَ وَيَقِمَ نَسْلًا لِأَخِيهِ»^(١٢). كَانَ هُنَاكَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ. فَأَخَذَ الْأَوَّلُ امْرَأَةً ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يُخَلِّفْ نَسْلًا. فَأَخَذَهَا الثَّانِي ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يُخَلِّفْ نَسْلًا. وَكَذَلِكَ الثَّالِثُ. ^{١٢} وَلَمْ يُخَلِّفِ السَّبْعَةُ نَسْلًا. ثُمَّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا. ^{١٣} فَنُفِى الْقِيَامَةِ حِينَ يَقُومُونَ، لِأَيِّ مِنْهُمْ تَكُونُ

(٨) راجع متى ١٧/٢٢+.

(٩) لم تكن هذه المحاولة محاولة الخصم الأولى: راجع

مر ١١/٨ و ٢/١٠.

(١٠) ان استعمال محاورى يسوع هذه العملة ، وهي رمز السلطة الرومانية ، برهان على أنهم يقبلون الاستفادة من نظام سياسي معين. وإذا أرادوا أن يرفضوا دفع الجزية ، وجب عليهم أن يعترضوا على جميع أشكال الوجود الروماني ، الأمر الذي لا يعملونه. والأهم أنهم يخلطون بين بُعد وبعد: فالواجبات نحو الله هي من نظام يختلف عن نظام الواجبات نحو قيصر ، وليس للجزية التي تحق لقيصر ما للطاعة لله من طابع مطلق نهائي.

(١١) راجع لو ٢٧/٢٠+.

(١٢) نث ١٠-٥/٢٥ و راجع متى ٢٤/٢٢+.

خَارِجِ الْكَرْمِ. «فَإِذَا يَعْمَلُ رَبُّ الْكَرْمِ؟ يَأْتِي وَيُهْلِكُ الْكَرَّامِينَ، وَيُعْطِي الْكَرْمَ لِآخَرِينَ. أَوَمَا قَرَأْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ:

«الْحَجَرُ الَّذِي رَذَلَهُ الْبَنَّاوُونَ

هُوَ الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّائِيَةِ»^(٣).

^{١١} مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَانَ ذَلِكَ

وَهُوَ عَجَبٌ فِي أَعْيُنِنَا»^(٤).

^{١٢} فَحَاوِلُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا

الْجَمْعَ، وَكَانُوا قَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ يُعَرِّضُ بِهِمْ فِي هَذَا الْمَثَلِ، فَتَرَكَوهُ وَأَنْصَرَفُوا.

أداء الجزية لقيصر

متى ٢٢-١٥/٢٢
لو ٢٠-٢٠/٢٦

^{١٣} وَأَرْسَلُوا^(٥) إِلَيْهِ أَنَاسًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْهِيروُدُسِيِّينَ^(٦) لِيَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. ^{١٤} فَأَتَوْهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ لَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تُرَاعِي مَقَامَ النَّاسِ، بَلْ تَعْلَمُ سَبِيلَ اللَّهِ»^(٧) بِالْحَقِّ. أَتَبْجَلُ دَفْعَ الْجَزِيَّةِ^(٨) إِلَى قَيْصَرَ أَمْ لَا؟ أُنَدْفَعُهَا أَمْ لَا

(٣) الترجمة اللفظية: «هو الذي صار رأس

الزائوية».

(٤) مر ٢٢/١١٨-٢٣.

(٥) في الآيات ١٣-٣٤ (راجع متى ١٥/٢٢-٤٠

ولو ٢٠-٢٠/٢٠ و ٢٨-٢٥/١٠) سلسلة مناظرات سيخرج يسوع منها منتصراً، إذ إن خصومه عدلوا عن إحراجه بأسئلتهم، كما ورد في الخاتمة: «ولم يمرر أحد بعدئذ أن يسأله عن شيء» (الآية ٣٤). في المسألة الأخيرة من المسائل التي توقفت (في المسيح، ابن داود)، انتقل يسوع إلى مبادرة طرح السؤال. إلا أن مرقس، خلافاً لمتى ولوقا، يصور هذه الحادثة بصورة مناظرة غير مباشرة، إذ إن يسوع لم يعد يوجه كلامه إلى خصومه، بل إلى سامعيه.

(٦) راجع مر ٦/٣+.

(٧) راجع لو ٢١/٢٠+.

أمرأة؟ فقد اتخذها السبعة امرأة».

٢٤ فقال لهم يسوع: «أوما أنتم في ضلال،

لأنكم لا تعرفون الكتب ولا قدرة الله؟ (١٣)

٢٥ فعينهما يقوم الناس من بين الأموات، فلا

الرجال يتزوجون ولا النساء يزوجن، بل يكونون

مثل الملائكة في السموات (١٤). وأما أن

الأموات يقومون، أفما قرأتم في كتاب موسى،

عند ذكر العليقة، كيف كلمه الله فقال:

«أنا إله إبراهيم

والله إسحق والله يعقوب» (١٥).

٢٧ وما كان إله أموات، بل إله أحياء (١٦).

فأنتم في ضلال كبير».

أولى الوصايا

متى ٢٢/٣٤-٤٠
لو ١٠/٢٥-٢٨

٢٨ ودنا إليه أحد الكتبة، وكان قد سمعهم

يُجادِلونه، ورأى أنه أحسن الرد عليهم،

فسأله: «ما الوصية الأولى في الوصايا كلها؟»

٢٩ فأجاب يسوع: «الوصية الأولى هي:

«اسمع يا إسرائيل:

إن الرب إلها هو الرب الأحد (١٧). نث ٤/٦-٥

٣٠ فأجيب الرب إلهك

بكل قلبك وكل نفسك

وكل ذهيك وكل قوتك» (١٨).

٣١ والثانية هي: «أجيب قريبك حبك اح ١٨/١٩

لنفسك» (١٩). ولا وصية أخرى أكبر من

هاتين».

٣٢ فقال له الكاتب: «أحسن يا معلم،

لقد أصبت إذ قلت: إنه الأحد وليس من دونه

آخر، وأن يحب الإنسان بكل قلبه وكل عقله نث ٤/٦

وكل قوته، وأن يحب قريبه حبه لنفسه، أفضل

من كل محرقة وذبيحة» (٢٠).

٣٤ فلما رأى يسوع أنه أجاب بفطنة قال له:

«أست بعيداً من ملكوت الله» (٢١). ولم يجرؤ

أحد بعدئذ أن يسأله عن شيء».

والترجمة الواردة هنا تأخذ بعين الاعتبار الآية ٣٢.

(١٨) نث ٥/٦.

(١٩) اح ١٨/١٩.

(٢٠) راجع ١ صم ٢٢/١٥.

(٢١) في الأناجيل الإزائية، هذا هو النص الوحيد

الذي يثنى فيه يسوع على أحد «الكتبة». يرى الإنجيل فيه

كاتباً حسن النية (خلافاً لما ورد في متى ٢٥/٢٢ ولو

٢٥/١٠). في إنجيل متى لا ينضم أحد إلى يسوع، في حين

أن بعض الكتبة يوافقونه في إنجيل لوقا. أمّا في إنجيل مرقس،

فالكاتب يبدو تلميذاً متحمساً يؤيده يسوع. هكذا تنتهي في

إنجيل مرقس سلسلة المناظرات الثلاث في أجواء إيجابية تختلف

عن الأقوال القاسية التي نسمعها فيما بعد (الآيات ٣٨-٤٠).

(١٣) على الاعتراض المأخوذ من قضية تتعلق بالشرعية

الموسوية، يرد يسوع مستنداً إلى «الكتاب المقدس»، الذي

يفترض ضمناً إثبات القيامة (الآية ٢٦+) «وقدرة الله» التي

يجعلها المعترضون، مع أنه يفترض تصوراً سطحياً للذين

يقومون من بين الأموات.

(١٤) راجع متى ٣٠/٢٢+.

(١٥) خر ٦/٣. يستشهد يسوع بفقرة من التوراة التي

كان الصدوقيون يعترفون بها وحدها. تشير عبارة «إله إبراهيم

والله إسحق والله يعقوب» إلى اختيار الله وأمانته لمختاربه. ولا

يستطيع الموت أن يضع حداً لها.

(١٦) راجع متى ٣٢/٢٢+.

(١٧) نث ٤/٦: الترجمة اللفظية: «إن الرب إلها،

إن الرب أحد». هناك ترجمات مختلفة («هو رب واحد، هو

الرب الأحد») حسب التفسير المفضل للنص العبري.

متى ٤٦-٤١/٢٢ يسوع ابن داود وربه
لو ٤٤-٤١/٢٠

الأرملة الفقيرة

لو ٤-١/٢١

٢١ «وَجَلَسَ يَسُوعُ قُبَالَةَ الْخِزَانَةِ يَنْظُرُ كَيْفَ يُلْقِي الْجَمْعُ فِي الْخِزَانَةِ نَفُودًا مِنْ نَحَاسٍ. فَأَلْقَى كَثِيرٌ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ شَيْئًا كَثِيرًا. ٢٢ وَجَاءَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ فَأَلْقَتْ عَشْرِينَ، أَيَّ قَلَسًا (٢٥). ٢٣ فَذَعَا تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقُوا فِي الْخِزَانَةِ، ٢٤ لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ أَلْقَوْا مِنَ الْفَاضِلِ عَنْ حَاجَتِهِمْ، وَلَمَّا هِيَ فَإِنَّهَا مِنْ حَاجَتِهَا أَلْقَتْ جَمِيعَ مَا تَمْلِكُ، كُلَّ رِزْقِهَا».

٣٥ وَتَكَلَّمَ يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ (٢٢) قَالَ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكُتْبَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ (٢٣) هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟ ٣٦ وَدَاوُدُ نَفْسُهُ قَالَ بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ:

«قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ تَحْتَ قَدَمَيْكَ» (٢٤). ٣٧ فَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟ وَكَانَ مِنَ النَّاسِ جَمْعٌ كَثِيرٌ يُصْنَعِي إِلَيْهِ مَسْرُورًا.

متى ٧-٦/٢٣ يسوع يجذر من الكتبة
لو ٤٧-٤٥/٢٠
٤٣/١١

نبوءة يسوع عن خراب الهيكل

متى ٣-١/٢٤
لو ٧-٢١

١٣ «وَبَيْنَمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْهَيْكَلِ قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ: «يَا مُعَلِّمُ أَنْظُرْ! يَا لَهَا مِنْ حِجَارَةٍ! وَيَا لَهَا مِنْ أَيْبَةٍ!» (١) ٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَتَرَى هَذِهِ الْأَيْبَةَ الْعَظِيمَةَ؟ لَنْ يُتْرَكَ هُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَضَ».

٣٨ وَقَالَ فِي تَعْلِيمِهِ: «إِيَّاكُمْ وَالْكَتْبَةَ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ الْمَسْمِيَّ بِالْجُبِّ، وَتَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ، ٣٩ وَصُدُورَ الْمَجَالِسِ فِي الْمَجَامِعِ، وَالْمَقَاعِدَ الْأُولَى فِي الْمَادِبِ. ٤٠ يَا كُلُونِ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَهُمْ يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يُطِيلُونَ الصَّلَاةَ. هَؤُلَاءِ سَيَنَالُهُمُ الْعِقَابُ الْأَشَدُّ».

يسوع مجادلًا بالأدلة على طريقة الربانيين في الأمور التفسيرية ومبينًا أن صفة المسيح لا تقتصر على كونه ابن داود، بل هي تفوقه. من المعلوم أن يسوع هو، بحسب العهد الجديد، ابن داود وربّ في آي واحد (راجع روم ٣/١).

(٢٣) أو «المسيح».

(٢٤) مز ١/١١٠.

(٢٥) الترجمة اللفظية: «أي رُبْع». هذه القطع كانت أصغر النقود المتداولة.

(١) راجع متى ١/٢٤.

(٢٢) في هذه الفقرة، يسوع هو الذي أخذ يطرح الأسئلة. أمّا محاوروه فهم مختلفون في الأناجيل الإزائية: في إنجيل متى، هم فَرِيسِيُّونَ. وفي إنجيل لوقا هم كُتْبَةُ، وقد وافقوا جميعًا على جواب يسوع للصدوقيين في شأن القيامة. أمّا في إنجيل مرقس، فإن يسوع يوجّه كلامه إلى سامعين غير معيّنين، إلى الجمع الفقير الذي يستمع إليه مسرورًا (الآية ٣٧). فالجوابية المباشرة والعلنية انتهت، في إنجيل مرقس، بترجيع الخصوم (الآية ٣٤). هذه الآيات هي نقطة انتقال من المناظرة إلى التحذير من الكتبة. الإزائيون الثلاثة يصوّرون

٣ وَيَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي جَبَلِ الزَيْتُونِ قِبَالَةَ
الْهَيْكَلِ ، انْفَرَدَ بِهِ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوْحَنَّا (٢)
وَأَنْدَرَاوُسُ وَسَأَلُوهُ : « قُلْ لَنَا مَتَى تَكُونُ هَذِهِ
الْأُمُورُ ، وَمَا تَكُونُ الْعَلَامَةُ أَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا تُوشِكُ
أَنْ تَنْتَهِيَ » (٣) .

٥ فَآخَذَ يَسُوعُ يَقُولُ لَهُمْ : « إِنِّي أَتَاكُمْ أَنْ
يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ (٤) . فَسَوْفَ يَأْتِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
مُتَّحِلِينَ أَسْمِي (٥) قَيِّقُولُونَ : أَنَا هُوَ ! وَيُضِلُّونَ
أَنَاسًا كَثِيرِينَ . ٧ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِالْحُرُوبِ
وَبِإِشَاعَاتٍ عَنِ الْحُرُوبِ فَلَا تَفْزَعُوا ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ
مِنْ حُدُوثِهَا (٦) ، وَلَكِنْ لَا تَكُونُوا النَّهَايَةَ عِنْدَئِذٍ .
٨ فَاسْتَقْوِمُوا أُمَّةً عَلَى أُمَّةٍ ، وَمَمْلَكَةً عَلَى مَمْلَكَةٍ ،
وَتَحْدُثُ زَلَزَلٌ فِي أَمَاكِينَ كَثِيرَةٍ ، وَتَحْدُثُ
مَجَاعَاتٌ ، وَهَذَا بَدْءُ الْمَخَاضِ (٧) .

٩ فَخُذُوا حِذْرَكُمْ . سَتُسَلَمُونَ إِلَى
الْمَجَالِسِ (٨) وَالْمَجَامِعِ ، وَتُجْلَدُونَ ، وَتُمَثَّلُونَ

متى ٢٤/٤-١٥
لو ٢١/٨-١٩

متى ١٠/١٧-٢٢

أَمَامَ الْحُكَّامِ وَالْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِ شَهَادَةٍ
لِدَيِّهِمْ (٩) . ١٠ وَيَجِبُ أَنْ تُعْلَنَ الْبِشَارَةُ قَبْلَ
ذَلِكَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ (١٠) . ١١ فَإِذَا سَافَقَكُمْ
لِيُسْلِمَوْكُمْ ، فَلَا تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلِ بِمَاذَا تَتَكَلَّمُونَ ،
بَلْ تَكَلَّمُوا بِمَا يُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ،
لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ ، بَلِ الرُّوحُ
الْقُدُّسُ (١١) . ١٢ سَيُسَلِّمُ الْآخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ ،
وَالْأَبُ ابْنَهُ ، وَيَثُورُ الْأَبْنَاءُ عَلَى وَالِدِيهِمْ
وَيُمِيتُونَهُمْ ، ١٣ وَيُبَغِضُكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ مِنْ
أَجْلِ أَسْمِي . وَالَّذِي يَثْبُتُ إِلَى النَّهَايَةِ (١٢) ، فَذَلِكَ
الَّذِي يَخْلُصُ .

خراب أورشليم

١٤ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْمُخْرَبَ الشَّنِيعَ قَائِمًا حَيْثُ لَا
يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ (١٣) ، (لِقَهْمِ الْقَارِئِ) (١٤)
فَمَنْ كَانَ يَوْمَئِذٍ فِي الْيَهُودِيَّةِ فَلْيَهْرُبْ إِلَى
الْجِبَالِ (١٥) . ١٥ وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ ، فَلَا

متى ٢٤/١٥-٢٥
لو ٢١/٢١-٢٤
١٥/٩
١١/٣١
١٢/١٠
١ ص ٤١

تفترض الآية السابقة وجوده . وينبئ بالرسالة المسيحية التي
قامت بها الأجيال الأولى . راجع لو ٢٤/٢١ وروم ١١/٢٥ .
(١١) راجع لو ١٢/١٢ .

(١٢) متى ١٤/١٤ .
(١٣) تلميح ضمني إلى دا ٢٧/٩ . ان الترجمة اللفظية
« قباحة الخراب » تدلُّ بوجه أكيد ، في إنجيل مرفس ،
على شخص (اسم الفاعل « قائمًا » هو في صيغة المذكر) يقيم
في مكان بدنه . هذا الأسلوب اللغوي يعتمد لغة العرافين
وهو من ميزات الأدب الرؤيوي ويترك مهمة حلِّ اللغز لعلنة
القارئ . ينب ، ولا شك ، ألا نبحث في هذه الآية عن دقَّة
فائقة ، فننسبها إلى الاستيلاء على أورشليم في السنة ٧٠ . يكفي
أن نعلم أن المؤمنين الأولين وجدوا أنفسهم في مأزق حرج
كالوارد ذكره في دا ٩ .

(١٤) تعني هاتان الكلمتان : « تروُنْ إلى أي شيء
أُلْمَحْ ، إلى نبوة دانيال » ، وهي غير مذكورة صراحة . العبارة
نفسها ، ولكن بمعنى مختلف ، في متى ١٥/٢٤ .

(٢) هؤلاء التلاميذ هم أوَّل المدعوين (راجع
١٦/١-٢٠) . ألقى يسوع كلَّ هذا التعليم - بحسب مرفس -
على التلاميذ الأربعة المفضلين ، بمنزل عن الآخرين .
(٣) بدور السؤال حول زمن النهاية وعلاماتها فقط
(راجع لو ٧/٢١) . بدون تلميح إلى مجيء المسيح ، كما الأمر
هو في متى ٣/٢٤ .

(٤) راجع متى ٤/٢٤ .
(٥) متحلين : من انتحل الشيء : ادَّعاه لنفسه زورًا .
(٦) دا ٢٨/٢ .
(٧) راجع متى ٨/٢٤ .
(٨) كانت المجالس مؤلفة من ٢٣ رجلًا من وجهاء
الجمع . راجع متى ١٧/١٠ .
(٩) أو « شهادة عليهم » . راجع مر ١٤/١٤ ،
١١/٦ .

(١٠) هذا الكلام الشمولي (راجع متى ١٨/١٠)
يوضح التمييز التقليدي القائم بين اليهود والوثنيين والذي

موقس ١٦/١٣-٣٢

يَنْزِلُ وَلَا يَدْخُلُ بَيْتَهُ لِيَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا. ^{١٦} وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ، فَلَا يَرْتَدِّ إِلَى الْوَرَاءِ لِيَأْخُذَ رِدَاءَهُ. ^{١٧} الْوَيْلُ لِلْحَوَامِلِ وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. ^{١٨} صَلُّوا لِنَفْسٍ يَحْدُثُ ذَلِكَ فِي الشَّتَاءِ. ^{١٩} فَتَكُونُ تِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامَ شِدَّةٍ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ بَدَأَ الْخَلِيقَةَ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى الْيَوْمِ ^(١٦) وَلَنْ يَحْدُثَ. ^{٢٠} وَلَوْ لَمْ يَقْصِرِ الرَّبُّ تِلْكَ الْأَيَّامَ، لَمَا نَجَا أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ قَاصِرُ تِلْكَ الْأَيَّامِ ^(١٧). ^{٢١} وَعِنْدَئِذٍ إِذَا قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ: «هَا هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا، هَا هُوَذَا هُنَاكَ!» فَلَا تُصَدِّقُوهُ. ^{٢٢} فَسَيُظْهِرُ مُسْحَاءَ دَجَالُونَ ^(١٨) وَأَنْبِيَاءُ كَذَّابُونَ يَأْتُونَ بِآيَاتٍ وَأَعَاجِيبٍ، لِيُضِلُّوا الْمُخْتَارِينَ لَوْ أَمَكْنَ الْأَمْرُ. ^{٢٣} أَمَّا أَنْتُمْ فَاحْذَرُوا، فَقَدْ أَنْبَأَتْكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ.

متى ٢٤/٣٢-٣٦
لو ٢١/٢٩-٣٣

مثل التينة

^{٢٨} «مِنْ التِّينَةِ خُذُوا الْعِبْرَةَ: فَإِذَا لَانَتْ أَغْصَانُهَا وَبَنَتِ أَوْرَاقُهَا، عَلِمْتُمْ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ^{٢٩} وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ تَحْدُثُ، فَاعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَرِيبٌ» ^(٢٢) عَلَى الْأَبْوَابِ. ^{٣٠} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يَزُولَ هَذَا الْجِيلُ حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا» ^(٢٣). ^{٣١} السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَكَلَامِي لَنْ يَزُولَ. ^{٣٢} «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ أَوْ تِلْكَ السَّاعَةُ فَهَا مِنْ أَحَدٍ يَعْلَمُهَا: لَا الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِبْنُ، إِلَّا الْآبُ» ^(٢٤).

متى ٢٩/٢٤-٣١
لو ٢١/٢٥-٢٧

^{٢٤} «وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَعْدَ هَذِهِ الشَّدَّةِ، تُظْلَمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يُرْسِلُ ضَوْؤَهُ، ^{٢٥} وَتَسَاقُطُ

(٢٣) لا ينطبق هذا الكلام حتمًا على حدث تاريخي معين كخراب أورشليم. عاشت أجيال كثيرة من اليهود في ذلك الزمان في انتظار نهاية للعالم قريية. وإذا تكلم يسوع وفقًا لذلك الانتظار (راجع مر ١/٩+)، فذلك أنه استعمل أساليب العالم النبوي والرؤيوي الفكرية، علمًا بأن هذا العالم لم يكن يميز بين مختلف مراحل سير التاريخ. فهنا أيضًا حافظ التقليد بأمانة على كلام ليسوع كان من شأنه أن يشير للمشاكل، لا بل شدد على هذا الكلام بالتصريح الوارد في الآية ٣١ وبإضافة قول آخر يبدو منافضًا (الآية ٣٢). (٢٤) ان صيغة «الابن» المطلقة، للدلالة على يسوع، والمرتبطة بـ «الآب»، ترد في الأناجيل الإزائية في هذا الإطار وفي متى ٢٧/١١. يجوز لنا أن نقارنها بدعاء يسوع لله بلقب «أبنا» (مر ١٤/٣٦+) والتمييز بين الخدم والابن في مثل

(١٥) راجع لو ١٧/٣١+. (١٦) دا ١/١٢. (١٧) راجع متى ٢٤/٢٢+. (١٨) راجع متى ٢٤/٢٤+. (١٩) اش ١٠/١٣ و ٤/٣٤ (اليوناني). (٢٠) دا ١٣/٧. بهذا النص المقتبس من دانيال سيجيب يسوع عن سؤال قضاة (مر ١٤/٦٢). في العهد القديم، يدل «الغمام» على الحضور الإلهي (خر ٥/٣٤) واح ٢/١٦ وعد ٢٥/١١، و«ابن الإنسان» هو شخصية مهابرة (راجع متى ٢٠/٨+). (٢١) راجع متى ٢٤/٣١+. (٢٢) الترجمة اللفظية: «أنه قريب»: راجع متى ٢٤/٣٣+.

السهر الدائم

إِذَا ، لَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ :
أَتَى الْمَسَاءَ أَمْ فِي مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ أَمْ عِنْدَ صَبَاحِ
الدَّيْلِ أَمْ فِي الصُّبْحِ ، ^{٣٦} لِثَلَاثًا يَأْتِي بَعَثَةً
فَيَجِدُكُمْ نَائِمِينَ . ^{٣٧} وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلنَّاسِ
أَجْمَعِينَ : إَسْهَرُوا ! .

متى ٤٢/٢٤
و ١٥-١٣/٢٥
لو ١٣-١٢/١٩
و ٤٠-٣١/١٢
^{٣٣} فَاحْذَرُوا وَاسْهَرُوا ، لِأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى
يَحِينُ الْوَقْتُ . ^{٣٤} فَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ سَافَرَ
وَتَرَكَ بَيْتَهُ ، وَقَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى خَدَمِهِ ، كُلُّ وَاحِدٍ
وَعَمَلُهُ ، وَأَوْصَى الْبُوابَ بِالسَّهْرِ . ^{٣٥} فَاسْهَرُوا

- ٥ -

آلام يسوع وموته وقيامته

الْأَبْرَصَ ^(٤) ، وَقَدْ جَلَسَ لِلطَّعَامِ ^(٥) ، جَاءَتْ
أَمْرَأَةٌ وَمَعَهَا قَارُورَةٌ مِنْ طِيبِ النَّارْدِينَ الْخَالِصِ
الَّذِينَ ^(٦) ، فَكَسَرَتْ الْقَارُورَةَ وَأَفَاضَتْهُ عَلَى
رَأْسِهِ . فَاسْتَاءَ بَعْضُهُمْ وَقَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ : « لِمَ
هَذَا الْإِسْرَافُ فِي الطَّيِّبِ ؟ » فَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ
يُبَاعَ هَذَا الطَّيِّبُ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ دِينَارٍ ^(٧)
فَتُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ . وَأَخَذُوا يُدْمِدِمُونَ عَلَيْهَا .
فَقَالَ يَسُوعُ : « دَعُوهَا ، لِمَاذَا تُزْعِجُونَهَا ؟ فَقَدْ
عَمِلْتَ لِي عَمَلًا صَالِحًا » ^(٨) . ^٧ أَمَّا الْفُقَرَاءُ فَهُمْ
عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا ، وَمَتَى شِئْتُمْ ، أَمَكَّنْكُمْ أَنْ

تأمر عظماء الكهنة على يسوع

١٤ وَكَانَ الْفِصْحُ وَالْفَطِيرُ ^(١) بَعْدَ يَوْمَيْنِ .
وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ ^(٢) وَالْكُتَنَةُ يَحْكُمُونَ كَيْفَ
يُمْسِكُونَهُ بِحِيلَةٍ فَيَقْتُلُونَهُ ، ^٢ لَأَنْهُمْ قَالُوا : « لَا فِي
حَقْلَةِ الْعِيدِ ، لِثَلَاثًا يَحْدُثُ اضْطِرَابٌ فِي
الشَّعْبِ » ^(٣) .

دهن يسوع بالطيب في بيت سمعان الابرص

^٣ وَبَيْنَمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنِيَا عِنْدَ سِمْعَانَ

مُحْبِطُ اللَّيْلِ) . كَانَ لَا يَدَّ مِنْ إِبْعَادِ كُلِّ خَمِيرٍ عَنِ الْبُيُوتِ
وَكَانَ أَكَلَ الْخُبْزِ الْخَمِيرِ مَحْرَمًا مَدَّةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ (خَر
١٥/١٢ ٢٠) . وَكَانَ إِسْرَائِيلُ ، بِاحْتِفَالِهِ بِالنَّحْرُورِ الْقَدِيمِ
مِنْ مِصْرَ ، يَتَذَكَّرُ وَيُؤَوِّنُ إِحْسَانَاتِ اللَّهِ رَاجِعًا الْخَلَاصَ
لِلْمَسِيحِيِّ . كَانَ هَذَا الْعِيدُ أَكْبَرُ أَعْيَادِ السَّنَةِ ، وَكَانَ يُجَنَّبُ إِلَى
أُورُشَلِيمَ ، كَمَا فِي الْعَنْصَرَةِ وَعِيدِ الْأَكْوَاخِ ، كَثِيرًا مِنَ الْحُجَّاجِ .
(٢) رَاجِعْ مَتَّى ٢٦/٣ .

(٣) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٍ : « لَثَلَا يَحْدُثُ . فِي الْعِيدِ ، اضْطِرَابٌ
فِي الشَّعْبِ » .

(٤) رَاجِعْ مَتَّى ٢٦/٦ . « سِمْعَانَ الْأَبْرَصَ » .
(٥) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « وَقَدْ أَتَكَأَ عَلَى جَنْبِهِ » (فِي
الْمَادِّ الرَّسْمِيَّةِ ، كَانَ الْآكِلُونَ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى جَنْبِهِمْ ، عَلَى
طَرِيقَةِ الْقَدَمَاءِ) .

(٦) الْمَقْصُودُ هُوَ زَيْتُ مَعَطَرٍ . يُصْنَعُ مِنْ عُرُوقِ

الْكُرَّامِينَ الْقَتْلَةُ (مر ٦/١٢-٧ وما يوازيه في متى ولوقا) . فِي
نَظَرِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ ، وَلَا سَبِيحًا فِي الْأَدَبِ الرَّوْيِيِّ . لَا يُحَدِّدُ
تَارِيخَ نَهَايَةِ الْعَالَمِ إِلَّا اللَّهُ . فِي هَذَا الْأَمْرِ وَفِي غَيْرِهِ مِنْ
الْأُمُورِ ، يُؤَكِّدُ يَسُوعُ امْتِنَازَاتِ اللَّهِ (رَاجِعْ مَر ١٨/١٠ وَ ٢٧
و ٤٠ وَرَسَلِ ٧/١) .

(١) كَانَ عِيدُ « الْفِصْحِ » وَعِيدُ « الْفَطِيرِ » مُخْتَلَفَيْنِ
الْأَصْلَ ، لَكِنَّهُمَا كَانَا مُرْتَبَطَيْنِ الْوَاحِدَ بِالْآخَرِ . حَتَّى إِنْهُمْ
كَانُوا يَطَاهِقُونَ بَيْنَهُمَا (رَاجِعْ تَت ١/١٦-٨) . وَجَرَتْ الْعَادَةُ
فِي أُورُشَلِيمَ أَنْ تُذْبَحَ الْحَمَلَانِ فِي الْمَبْكَلِ بَعْدَ ظَهْرِ الرَّابِعِ عَشَرَ
مِنْ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (نَيْسَانُ) ، فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ قَبْلَ لَيْلَةِ الْبَدْرِ
بَعْدَ الْإِعْتِدَالِ الرَّبِّيِّ . وَكَانَتِ الْحَمَلَانِ تَوْكَلُ فِي الْمَسَاءِ . فِي
دَاخِلِ الْمَدِينَةِ . فِي الْأَسْرَةِ أَوْ فِي جَمَاعَاتٍ مُؤَلَّفَةٍ مِنْ عَشْرَةِ
أَشْخَاصٍ إِلَى عَشْرِينَ (خَر ١٢/١-١٤) . مِنْذُ مَسَاءِ الرَّابِعِ
عَشَرَ (رَأْيَ مِنْذُ مَسَاءِ الثَّلَاثِ عَشَرَ . إِذْ إِنْ الْيَوْمُ كَانَ يَبْدَأُ مَعَ

إعداد عشاء الفصح

١٢ وفي أول يومٍ من الفطير، وفيه يُذبحُ
حَمَلُ الفِصْحِ (١٢)، قالَ له تلاميذه: «إلى أينَ
تريدُ أنَ نَمْضِيَ فَنُعِدَّ لَكَ لِنَأْكُلَ الفِصْحَ؟» (١٣)
١٣ فَأَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنَ تلاميذه وقالَ لهما: «إِذهبا
إلى المدينة، فَيَلْقَاكما رَجُلٌ يَحْمِلُ جَرَّةَ ماءٍ
فَاتَّبَعَاهُ، ١٤ وَحَيْثُمَا دَخَلَ فَقُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ:
يَقُولُ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ عُرْفَتِي (١٤) الَّتِي أَكُلُ فِيهَا
الْفِصْحَ مَعَ تلاميذي؟ ١٥ فَيُرِيَكُما عِلْمَةً كَبِيرَةً
مَفْرُوشَةً مُهَيَّاةً، فَأَعِدَّاهُ لَنَا هُنَاكَ». ١٦ فَذَهَبَ
التِّلْمِيذَانِ وَأَتَيَا الْمَدِينَةَ، فَوَجَدَا كَمَا قَالَ لهما
وَأَعَدَّاهُ الْفِصْحَ.

تُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ. وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ عِنْدَكُمْ دَائِمًا
أَبَدًا. ٨ وَقَدْ عَمِلْتَ مَا فِي وَسْعِهَا، فَطَيَّبْتَ
جَسَدِي سَالِقًا لِلدَّفْنِ (٩). ٩ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:
حَيْثُمَا تُعْلَنُ الْبِشَارَةُ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ (١٠)،
يُحَدِّثُ أَيْضًا بِمَا صَنَعْتَ هَذِهِ، إِحْيَا
لِدِكْرِهَا».

متى ١٦/١٤-١٦ خيانة يهوذا
لو ٢٢/٦-٣

١٠ وَذَهَبَ يَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ (١١)، أَخَذَ
الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ، إِلَى عِظَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُسْلِمَهُ إِلَيْهِمْ.
١١ أَفْطَرِحُوا لِسَاعِ ذَلِكَ، وَوَعَدُوهُ بِأَنْ يُعْطُوهُ شَيْئًا
مِنَ الْفِضَّةِ، فَأَخَذَ يَطْلُبُ كَيْفَ يُسْلِمُهُ فِي الرَّقْعِ
الْمُؤَافِقِ.

الأسرة أو الجماعة التي ستحتفل بعشاء الفصح. كان على
الحجاج أن يخلدوا غرفة في داخل المدينة. يفترض مرقس إذا
أن عشاء يسوع الأخير كان عشاء الفصح (راجع الآية
٣٥+)، مع أنه لا يلمح أبدًا إلى تناول الأعشاب المرة
والحمَل الخاص بهذا العشاء. ولكن، ورد في إنجيل يوحنا
أن يهود أورشليم تناولوا عشاء الفصح في تلك السنة مساء موت
يسوع (يو ٢٨/١٨ و ١٤/١٩ و ٣١-٤٢). هناك عدة
احتمالات: (١) فإما أن يسوع سبق الاحتفال بالروبة
اليهودية، ولكن هذا الافتراض واهٍ، إن لم تكن هناك عادة
في مثل هذا التصرف. (٢) وإما أن الاختلاف في التقويمات
الطقسية (الذي عرفته جماعة قران) قد حمل يسوع على
الاحتفال بالفصح في تاريخ غير تاريخ يهود أورشليم. ولكن
من الصعب أن نعرف مدى انتشار عادات قران في الدين
اليهودي وفي أورشليم. (٣) وإما أن عشاء يسوع الأخير، في
انتظار موته الذي به يتم الفصح (يو ٣٦/١٩ و ١ قور ٥/٧)،
أُتْصِفَ بصفات عشاء الفصح. على كل حال، كان هذا
العشاء عشاء حجاج، ونم في أجواء عيد يؤون التحرير والعهد
الموسوي وبعث الرجاء المسيحي (راجع الآيتين ٢٤ و ٢٥).
(١٤) إما «الغرفة التي لي» أو، وهو الأرجح، «الغرفة
التي أحتاج إليها».

وأوراق نبات ينبت في الهند.
(٧) ٣٠٠ دينار، ما يساوي اجرة ٣٠٠ يوم عمل
لعامل زراعي (راجع مر ٣٧/٦+).
(٨) راجع متى ١٠/٢٦+. يذكر يسوع، بدل
الصدقة، عملاً صالحاً آخر يوصي به الدين اليهودي، وهو
دفن الموتى (راجع ١/١٦).

(٩) يربط يسوع عمل المرأة بالأساة التي تُعدّ. ولا شك
أن هذا هو السبب الذي حمل مرقس على وضع هذا الحدث
في مطلع روايات الآلام. لم تنو المرأة إلا إكرام يسوع (راجع
لو ٤٤/٧-٤٦). ويشير مرقس إلى أن هذه المسحة لا يظهر
معناها إلا بالآلام يسوع وقيامته. راجع يو ٧/١٢.

(١٠) راجع مر ١/١+، و ٣٥/٨+، و ٢٩/١٠+.
نلمس هنا اهتمام مرقس بإعلان البشارة، وغايتها أن تعرض
على الإيمان عمل الخلاص الذي تم في يسوع المسيح. وبما أن
عمل المرأة يستند إلى الآلام، فإنه يدخل في عرض البشارة.
(١١) راجع مر ١٩/٣+.

(١٢) كان اليوم الذي تُذبح فيه الحملان ويُعدّ كل
خمير عن البيوت يمكن عده اليوم الأول من العيد. وبهذه
الطريقة في الحساب، كان العيد يدوم ثمانية أيام، بما فيها ١٤
نيسان، يوم النهضة. راجع مر ١/١٤+.

(١٣) يخاطب التلاميذ يسوع كما يخاطبون رئيس

متى ٢٠/٢٦-٢٥ يسوع ينبئ بخيانة يهوذا
لو ٢٢/١٤
رو ٢١/٢٢-٢٣

منها كلهم ، ^{٢٤} وقال لهم :
« هذا هو دمي ، دم العهد ^(١٨)
يُراق من أجل جماعة الناس ^(١٩) .
^{٢٥} الحق أقول لكم : لن أشرب بعد الآن
من عصير الكرمة ، حتى ذلك اليوم ^(٢٠) الذي
فيه أشربه جديداً ^(٢١) في ملكوت الله .
^{٢٦} ثم سبّحوا ^(٢٢) وخرجوا إلى جبل الزيتون .

يسوع ينبئ بإنكار بطرس

متى ٢٦/٣٠-٢٥
لو ٢٢/٣٩
و ٢٢/٣١-٢٤
يو ١٣/٣٦-٣٨
زك ١٣/٧

^{٢٧} وقال لهم يسوع : ستعشرون
بأجمعكم ^(٢٣) ، لأنه كتب :

« سأضرب الراعي فتتبدد الخراف » ^(٢٤)
^{٢٨} ولكن ، بعد قيامتي ، أتقدمكم إلى
الجليل ^(٢٥) . ^{٢٩} فقال له بطرس : « ولو عثروا
بأجمعهم ، فأنا لن أعثر » .
^{٣٠} فقال له يسوع : « الحق أقول لك أنك
اليوم في هذه الليلة ، قبل أن يصبح الديك
مرتين ^(٢٦) ، تنكرني ثلاث مرات » . ^{٣١} فقال

صلاة شكر في نهاية عشاء الفصح . وكانت هذه المزامير
القسم الثاني من « هليل » ، وهو سلسلة مزامير تبدأ
بالـ « هلوليا » = سبّحوا الرب !

(٢٣) راجع متى ٢٩/٥ + ، و ٣١/٢٦ - .

(٢٤) زك ١٣/٧ .

(٢٥) أو « أفودكم إلى الجليل » . بعد الإناء بتخلي
التلاميذ عن يسوع ، تفتح هذه الكلمة آفاق رجاء وتشير
بأنهم سيعودون إلى الانضمام إليه . في الجليل ظهر يسوع أول
مرة ، على ما ورد في مر ١٤/١ ، ففي الجليل سيظهر ثانية
قائماً من بين الأموات (مر ٧/١٦) وراجع متى ٢٦/٣٢
و ٧/٢٨ و ١٠ و ١٦ و ٢١) .

(٢٦) إمّا بالمعنى اللفظي « قبل أن يصبح الديك
مرتين » (أي سريعاً) وإمّا للاستعارة ، أي قبل طلوع الفجر .

^{١٧} ولما كان المساء ، جاء مع الاثني عشر .
^{١٨} وبينما هم جالسون إلى المائدة يأكلون ، قال
يسوع : « الحق أقول لكم إن واحداً منكم
سيسلمني ، وهو يأكل معي » ^(١٥) . ^{١٩} فأخذوا
يشربون بالحزن ويسألونه الواحد بعد الآخر :
« أنا هو ؟ » ^{٢٠} فقال لهم : « أنه واحد من الاثني
عشر ، وهو يغمس يده في الصحن معي .
^{٢١} فأبى الإنسان ماض كما كتب في شأنه ^(١٦) ،
ولكن الويل لذلك الإنسان الذي يسلم ابن
الإنسان عن يده . فلو لم يولد ذلك الإنسان
لكان خيراً له » .

متى ٢٦/٢٦-٢٩ تقيس الخبز والخمر
لو ٢٢/١٥-٢٠
١ قور ١١/٢٣-٢٥

^{٢٢} وبينما هم يأكلون ، أخذ خبزاً وبارك ،
ثم كسره وناولهم وقال :
« خذوا ، هذا هو جسدي » ^(١٧) .
^{٢٣} ثم أخذ كأساً وشكر وناولهم ، فشرّبوا

(١٥) مر ١٠/٤١ .

(١٦) بشأن خيانة يهوذا لابن الإنسان ، لا يمكن
الاستناد إلى أي نص من نصوص العهد القديم . وقد يكون
أن الاستشهاد بالكتاب المقدس يقصد على وجه التقريب
المزمور ٤١ المذكور قبلاً (راجع لو ٢٢/٢٢ : « كما كتب »)
والمطابق على يهوذا في يو ١٨/١٣ .

(١٧) راجع متى ٢٦/٢٦ + .

(١٨) عبارة « دم العهد » هي العبارة الواردة في خر
٨/٢٤ .

(١٩) راجع متى ٢٥/١٠ + ، ومتى ٢٨/٢٦ + .

(٢٠) أي اليوم الأخير .

(٢١) يرد هنا ملكوت الله بصورة الوثيقة المشيحية
(راجع اش ٦/٢٥ و لو ٢٨/١٣) .

(٢٢) أي للمزامير ١١٥-١١٨ التي كانوا ينشدونها

مرقس ١٤/٣٢-٤٣

أنتام؟ ألم تقو على السهر ساعة واحدة؟
٣٨ إسهروا وصلوا لئلا تقعوا في التجربة (٣٤).
الروح مندفع، وأما الجسد فضعيف (٣٥).
٣٩ ثم مضى ثانية يصلي فردد الكلام نفسه. روم ٥/٧
٤٠ ورجع أيضا فوجدهم نائمين لأن الناس أثقل أعينهم، ولم يدثروا بماذا يجيئونه. ٤١ ورجع بر ٦/٩
ثالثة فقال لهم: «ناموا الآن واستريحوا» (٣٦).
قضي الأمر (٣٧) وأتت الساعة. ها إن ابن الإنسان يسلم إلى أيدي الخاطئين. ٤٢ قوموا نطلق، ها إن الذي يسلمني قد اقترب».

اعتقال يسوع

متى ٢٦/٤٧-٥٦
لو ٢٢/٤٧-٥٣
يو ٨/٢-١١

٤٣ وبينما هو يتكلم، إذ وصل يهوذا أحد الإثني عشر، ومعه عصابة تحمِلُ السيوف والعصي، أرسلها عظماء الكهنة والكتبة

مؤكداً: «لست بناكرِكَ وإن وجبَ عليَّ أن أموتَ معكَ». وهكذا قالوا كلهم.

متى ٢٦/٣٦-٤٦
لو ٢٢/٤٠-٤٥

٣٢ ووصلوا إلى ضيعة اسمها جنسمارية (٢٧)، فقال لتلاميذه: «أقعدوا هنا بينما أصلي». ٣٣ ثم مضى بطرس ويعقوب ويوحنا (٢٨)، وجعل يشعر بالرهبة والكتابة. ٣٤ فقال لهم: «نفسى حزينت حتى الموت (٢٩). أمكثوا هنا وأسهرُوا». ٣٥ ثم أبعده قليلاً ووقع إلى الأرض يصلي لتبتعد عنه الساعة (٣٠)، إن أمكن الأمر، ٣٦ قال: «أبأ (٣١)، يا أبت، إنك على كل شيء قدير، فأصرف عني هذه الكأس (٣٢). ولكن لا ما أنا أشاء، بل ما أنت تشاء». ٣٧ ثم رجع فوجدهم نائمين، فقال لبطرس: «يا سيمعان (٣٣)،

(٢٧) يعني هذا الاسم «مبصرة زيتون».

(٢٨) هنا أيضاً يظهر التلاميذ الثلاثة بصفتهم شهوداً مفضلين (راجع ٣٧/٥ و ٢/٩ و ٣/١٣). وبذلك يشير مرقس إلى الأهمية التي يعلقها على هذا المشهد الأخير وفيه يجتمع أيضاً المعلم وتلاميذه، وفيه يبرز الثباين بين موقف يسوع وموقف التلاميذ.

(٢٩) راجع مز ٦/٤٢. «نفسى»، أي «أنا نفسي»، وكيفاني كله». «حتى الموت»: راجع يون ٩/٤ (النص اليوناني).

(٣٠) ليست هذه الكلمة مجرد ظرف زمان، بل تعبر عن محتوى هذه «الساعة» التي تقترب والتي هي ساعة الآلام. المعنى نفسه لكلمة «الكأس» في الآية ٣٦ (راجع يو ٢٧/١٢ و ١/١٣ و ١/١٧). هي الساعة التي يتم فيها التدبير الإلهي. (٣١) تدل هذه الكلمة، في الآرامية، على الأب. وهي لا تدل أبداً على الله في الصلوات اليهودية. على مثال يسوع، يخاطب المسيحيون الله بالطريقة نفسها (راجع لو ٢/١١ و روم ١٥/٨ +، وغل ٦/٤).

(٣٢) راجع مر ٣٨/١٠ +.

(٣٣) لا شك أن في استعمال اسم حمله بطرس قبل أن

يصبح تلميذاً ثبة واضحة: فإن عدم التمكن من مشاركة يسوع في السهر لا يليق بطرس التلميذ.

(٣٤) راجع متى ١٣/٦ +، ولو ٤/١١.

(٣٥) يجب أن نفهم التعارض بين «الروح والجسد»، لا بالمعنى كما هو عند بولس (ولا سيما التعارض بين الإنسان الفطري وروح الله: راجع روم ٣/١ +، و ٩/١ +) ولا بالمعنى اليوناني (التعارض بين الجسد والروح)، بل بالمعنى الوارد في بعض نصوص ذلك الزمن، وهو أن الله جميل في الإنسان روحاً موجهاً إلى الخير، لكن الإنسان هو، في الوقت نفسه، كله «جسد»، لأنه خاضع لسلطان الخطيئة. ليس الإنسان منقسماً إلى جزئين، جزء صالح وجزء شرير، بل إنه في كليته يتعرض لقوتين تتنازعان فيه.

(٣٦) من الواضح أن في هذا الكلام شيئاً من التهكم. (٣٧) قراءة مختلفة: «النهاية وشبكة». وردت صيغة الفعل هذه في وثائق ذلك الزمان، للدلالة على المبلغ المدفوع. منهم من يترجم به «كفى». لكن العبارة أقرب إلى الفهم إن اتصلت به الساعة التي حثها الله. فإن يسوع يخضع لمشيئة أبيه التي يراها في مجيئه «الساعة» الأخيرة (الآيات ٣٥ و ٤١).

والشيوخ (٣٨). ^{٤٤} وكان الذي يُسلمه قد جعل لهم علامة إذ قال: «هو ذاك الذي أُقبله (٣٩)، فأمسكوه وسوقوه محفوظاً».

^{٤٥} وما إن وصل حتى دنا منه فقال له: «راي!»، وقبله. ^{٤٦} فبسطوا أيديهم إليه وأمسكوه. ^{٤٧} فاستلَّ أحدُ الحاضرين سيفه، وضربَ خادِمَ عظيم الكهنة فقطعَ أُذنه. ^{٤٨} فقال لهم يسوع: «أعلى لِيص (٤٩) خَرَجْتُمْ تَحْمِلُونَ السُّيُوفَ وَالْعِصِيَّ لِتَقْبِضُوا عَلَيَّ؟ كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ يَتَّبِعُكُمْ أُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ فَلَمْ تُمَسِكُونِي، وَأَنَّمَا حَدَثَ هَذَا لِتَتِمَّ الْكُتُبُ». ^{٥٠} فتركوه كلهم وهربوا. ^{٥١} وتبعه شابٌ يسترُ عُرْيَه بِإِزَارٍ فَأَمْسَكُوهُ. ^{٥٢} فَتَحَلَّى عَنِ الْإِزَارِ وَهَرَبَ عُرْيَانًا (٤١).

متى ٢٦/٥٧-٦٨ يسوع في المجلس

لو ٢٢/٥٤

و ٢٢/٦٣-٧١

^{٥٣} وَذَهَبُوا بِيَسُوعَ إِلَى عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ

عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّبُوحُ وَالْكَتَبَةُ كُلُّهُمْ (٤٢). ^{٤٣} وَتَبِعَهُ بَطْرُسُ عَنْ بُعْدٍ إِلَى دَارِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ فَدَخَلَهَا. وَجَلَسَ مَعَ الْخَدَمِ يَسْتَدْفِي عِنْدَ النَّارِ (٤٣).

^{٥٥} وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْلِسُ كَافَّةً يَطْلُبُونَ شَهَادَةً عَلَى يَسُوعَ لِلْحُكْمِ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، فَلَمْ يَجِدُوا (٤٤). ^{٥٦} ذَلِكَ بَآنَ أَنَا سَا كَثِيرِينَ كَانُوا يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ زُورًا فَلَا تَتَّفِقُ شَهَادَاتُهُمْ (٤٥). ^{٥٧} فَقَامَ بَعْضُهُمْ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا (٤٦) قَالُوا: ^{٥٨} «نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي سَأَنْقُضُ هَذَا الْهَيْكَلَ الَّذِي صَنَعْتَهُ الْأَيْدِي، وَأَبْنِي فِي ثَلَاثَةِ

أَيَّامٍ هَيْكَلًا آخَرَ لَمْ تَصْنَعْهُ الْأَيْدِي» (٤٧). ^{٥٩} وَلَا عَلَى ٢ قور ١٥ هَذَا اتَّفَقَتْ شَهَادَاتُهُمْ (٤٨). ^{٦٠} فَقَامَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ فِي وَسْطِ الْمَجْلِسِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «أَمَّا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَا هَذَا الَّذِي يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ؟» (٤٩). ^{٦١} فَظَلَّ صَامِتًا لَا يُجِيبُ بِشَيْءٍ (٥٠). فَسَأَلَهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ ثَانِيَةً قَالَتْ لَهُ:

القضائية المُتَّبعة في المرافعات.

(٤٥) إمَّا أَنَّهُ لَا يَتَّفِقُ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ، أَوْ أَنَّهُ لَا تَتَّفِقُ وَالْحَقِيقَةُ.

(٤٦) بِشَدِّدِ مَرْكُسَ عَلَى «شَهَادَاتِ الزُّور» هَذِهِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٥٩). قَدْ يَكُونُ قَوْلُ كَالَّذِي وَرَدَ فِي مَر ٢/١٣ مَصْدَرُ ذَلِكَ الْاِتِّهَامِ الَّذِي نَسَمِعُهُ أَيْضًا عِنْدَ صُلْبِ يَسُوعَ (رَاجِعِ ٢٩/١٥ وَرسل ١٤/٦ وَيو ١٩/٢ وَ٢١، عَلَمًا بِأَن يَوْحَنَّا يَطْبِقُ ذَلِكَ الْكَلَامَ عَلَى جَسَدِ الْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ). رَاجِعِ مَتَّى ٢٦/٦١+.

(٤٧) «هَذَا الْهَيْكَلُ»: الْبِنَاءُ الْخَاصُّ بِالْكَهَنَةِ، وَهُوَ أَقْدَسُ أَمَاكِنِ الْهَيْكَلِ. خِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي مَتَّى ٢٦/٦١، يُشِيرُ مَرْكُسُ إِلَى التَّنَاقُضِ بَيْنَ الْهَيْكَلِ الْقَدِيمِ وَالْهَيْكَلِ الْجَدِيدِ (رَاجِعِ رسل ٤٨/٧-٥٠-٢٤/١٧).

(٤٨) رَاجِعِ الْآيَةَ ٥٦+.

(٤٩) أَوْ: «أَمَّا تُجِيبُ بِشَيْءٍ عَمَّا يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلَاءِ

(٣٨) الْفَنَاتِ الثَّلَاثِ الْمُمَثَّلَةِ فِي مَجْلِسِ الْيَهُودِ (رَاجِعِ ٣١/٨+).

(٣٩) كَانَتْ الْقِبْلَةُ عَادَةً مَأْلُوفَةٌ بَيْنَ الْمَعْلَمِ وَتَلْمِيذِهِ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ التَّحِيَّةِ.

(٤٠) رَاجِعِ مَتَّى ٥٥/٢٦+.

(٤١) يَنْفَرِدُ مَرْكُسُ فِي رِوَايَةِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ. وَلَقَدْ حَبَلَتْ هَذِهِ التَّفَاصِيلُ بَعْضَ الْمَفْسُورِينَ عَلَى الْاِعْتِقَادِ بِأَنِ الْمَقْصُودُ هُوَ مَرْكُسُ نَفْسِهِ. وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الشَّخْصُ الْمَجْهُولُ الْهَوِيَّةُ صُورَةُ التَّلْمِيزِ الْأَمِينِ الَّذِي يُحَاوِلُ أَنْ يَتَّبِعَ مَعْلَمَهُ.

(٤٢) أَيُّ أَعْضَاءِ مَجْلِسِ الْيَهُودِ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٤٣ وَ ٥٥).

(٤٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «بِالتَّوَر». أَيُّ بِلَهْيِبِ النَّارِ.

(٤٤) بِصُورِ مَرْكُسَ هَذَا الْاجْتِمَاعِ بِصُورَةِ جُلُوسَةٍ رَسْمِيَّةٍ لِلْمَجْلِسِ الَّذِي صُمِّمَ عَلَى اخْتِنَامِ الْحَاكِمَةِ بِالْحُكْمِ بِالْمَوْتِ. وَيُفْتَرَضُ طَلَبُ «الشَّهَادَاتِ» أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ مِرَاعَاةَ الْقَوَانِينِ

وقالت : « أَنْتَ أَيْضًا كُنْتَ مَعَ النَّاصِرِيِّ ، مَعَ يَسُوعَ » . ٦٨ فَأَنْكَرَ قَالَ : « لَا أَدْرِي وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ » . ومضى إِلَى خَارِجِ الدَّارِ نَحْوَ الدَّهْلِيزِ ، ٦٩ فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ فَأَخَذَتْ تَقُولُ ثَانِيًا لِلْحَاضِرِينَ : « هَذَا مِنْهُمْ ! » ٧٠ فَأَنْكَرَ ثَانِيًا . وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، قَالَ الْحَاضِرُونَ أَيْضًا لِبُطْرُسَ : « حَقًّا أَنْتَ مِنْهُمْ لِأَنَّكَ جَلِيلِي » . ٧١ فَأَخَذَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ : « إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَعْنُونَهُ » . ٧٢ فَصَاحَ الدَّبِيكُ عِنْدَئِذٍ مَرَّةً ثَانِيَةً ، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالَهَا لَهُ يَسُوعُ : « قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدَّبِيكُ مَرَّتَيْنِ ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » . فَخَرَجَ عَلَى عَجَلٍ وَأَخَذَ يَبْكِي .

مر ١٣/٢٦ « أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ؟ » (٥١) ٦٧ فَقَالَ مَرْ ١١/١١ : « أَنَا هُوَ » (٥٢) . وَسَوْفَ تَرَوْنَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقَدِيرِ ، وَآتِيًا فِي غَمَامِ السَّمَاءِ » (٥٣) .

٦٣ فَشَقَّ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ (٥٤) وَقَالَ : « مَا حَاجَتُنَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الشُّهُودِ ؟ ٦٤ لَقَدْ سَمِعْتُمْ التَّجْدِيفَ (٥٥) ، هَا رَأَيْكُمْ ؟ » فَاجْمَعُوا عَلَى الْحُكْمِ بِأَنَّهُ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ (٥٦) . ٦٥ وَأَخَذَ بَعْضُهُمْ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ ، وَيُقْنَعُونَ وَجْهَهُ وَيَلْطِمُونَهُ وَيَقُولُونَ : « نَبَأًا ! » وَأَنهَالُ الْخَدْمُ عَلَيْهِ بِاللَّطْمِ .

متى ٢٦/٢٦-٢٦/٢٧ إنكار بطرس ليسوع

متى ٢٦/٢٧-٢٦/٢٧

يسوع عند بيلاطس

١٥ « وَمَا إِنْ كَانَ الْقَجْرُ حَتَّى اجْتَمَعَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ لِلشُّورَى (١) مَعَ الشُّيُخِ وَالْكَتَبَةِ

٦٦ وَبَيْنَا بُطْرُسُ فِي الْأَسْفَلِ ، فِي سَاحَةِ الدَّارِ ، جَاءَتْ جَارِيَةٌ مِنْ جَوَارِي عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، ٦٧ فَرَأَتْ بُطْرُسَ يَسْتَدْفِي فَتَقَرَّسَتْ فِيهِ

متى ٢٦/٢٦-٢٦/٢٧
لو ٢٢/٥٥-٢٢/٥٦
يو ١٨/١٨-١٨/١٩
٢٧/٢٥-٢٧/٢٦

عليك ٥٢ .

(٥١) نُسِبَ صَمْتُ يَسُوعَ هَذَا إِلَى سَبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ . إِنَّهُ يَشِيرُ إِلَى صَمْتِ الْعَبْدِ الْمُتَأَلِّمِ الْوَاردِ ذَكَرَهُ فِي اش ٦٠/٨-٦٠/٧ ، وَرَاجِعِ أَيْضًا مَرْ ٣٩/٣ وَ ١٠ .

(٥١) اي : « ابْنُ اللَّهِ الْمُبَارَكِ » . مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْيَهُودَ لَمْ يَكُونُوا يَتَلَفَّظُونَ بِاسْمِ اللَّهِ تَوْقِيرًا لَهُ .

(٥٢) هَذَا التَّصْرِيحُ هُوَ وَخِي . يَعْتَرِفُ يَسُوعُ ، فِي نَظَرِ مَرْقُسَ ، بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ وَابْنُ اللَّهِ ، كَمَا وَرَدَ فِي مَطْلَعِ إِنْجِيلِهِ (١/١) . أَنَا فِي نَظَرِ مَتَّى (٦٤/٢٦) وَفِي نَظَرِ لُوقَا (٦٧/٢٢) ، فَإِنَّ يَسُوعَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنَ التَّحَقُّقِ بِرَدِّ مَحَاوِرِهِ إِلَى سُؤَالِهِمْ .

(٥٣) مَرْ ١١/١١ وَدَا ١٣/٧ . التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « عَنْ يَمِينِ الْقَدِيرَةِ » ، وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَكَانَتْ تُعْنِي عَنْ التَّالِفِظِ بِاسْمِهِ . رَاجِعِ مَرْ ٢٦/١٣ ، ١٦ نَس ١٧/٤ .

(٥٤) عَمَلٌ يَرْمِزُ إِلَى الْحُزْنِ أَوْ الْاِسْتِزَازِ . وَعَظِيمُ

الْكهنَةِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ يَقُومُ بِعَمَلِ طَقْسِي فَرَضَتْهُ السَّنَةُ . (٥٥) رَاجِعِ مَرْ ٢٨/٣ . لَمْ يَكُنِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ أَوْ ابْنُ اللَّهِ (بِمَعْنَى النُّصُوصِ الْيَهُودِيَّةِ الْقَدِيمَةِ) تَجْدِيفًا . لَكِنَّهُ . بِكَلَامِهِ فِي آتٍ وَاحِدٍ عَلَى « الْجُلُوسِ عَنْ يَمِينِ الْقَدِيرَةِ » وَعَلَى « الْحُجِيِّ » فِي الْعَامِ » (رَاجِعِ ٢٦/١٣) ، بِدَعْوَى مُقَامًا إِلَهِيًّا وَمِمَّا يُمْكِنُ اتِّهَامُهُ بِالْبَيْلِ مِنَ امْتِيَازَاتِ اللَّهِ .

(٥٦) يَقْصِدُ مَرْقُسُ إِصْدَارَ حُكْمِ فُضَائِي (مَتَّى ٢٦/٢٦ أَقْلَ صَرَاحَةٍ ، وَلَوْ ٧١/٢٢ لَا يَذْكُرُ إِصْدَارَ حُكْمٍ) . وَالْعِبَارَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ تَخْتَلِفُ عَمَّا وَرَدَ فِي ٣٣/١١ ، وَهِيَ لَا تَوْضِحُ لَنَا هَلِ الْمَقْصُودُ هُوَ حُكْمٌ بِالْإِعْدَامِ أَمْ قَرَارٌ بِتَسْلِيمِ يَسُوعَ إِلَى بِيلاطُسَ مَعَ الْمَطَالِبَةِ بِإِعْدَامِهِ (رَاجِعِ مَتَّى ٢٦/٢٧) .

(١) رَاجِعِ مَتَّى ١/٢٧ . قِرَاءَةٌ مُخْتَلِفَةٌ : « أَخَذَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ مَجْلِسًا » . مَرْقُسُ أَيْضًا يَنْسِبُ الْمُبَادَرَةَ إِلَى عَظَمَاءِ الْكَهَنَةِ أَمَّا الْمُحَاكِمَةُ أَمَامَ بِيلاطُسَ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٣ وَ ١١) .

لو ٢٢/٦٦
و ٢٣/١-٥
و ٢٣/١٣-٢٥
يو ١٨/٢٨-٤٠
و ١٩/٤-١٦

حَسَدِهِمْ أَسْلَمُوهُ. ^{١١} فَأَتَارَ عُظْمَاءُ الْكَهَنَةِ الْجَمْعَ لِكَيْ يُطْلِقَ لَهُمْ بِالْأُخْرَى بَرَأْيًا ^(٦). ^{١٢} فَتَكَلَّمَ بِيلاطُسُ ثَانِيًا قَالًا لَهُمْ: «فَإِذَا أَفْعَلُ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ^(٧) ^{١٣} فَعَادُوا لِلصَّيَاحِ: «إِصْلِيهِ!» ^(٨) ^{١٤} فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «فَمَا الَّذِي فَعَلَ مِنَ الشَّرِّ؟» فَازْدَادُوا صِيَاحًا: «إِصْلِيهِ!» ^{١٥} وَأَرَادَ بِيلاطُسُ أَنْ يُرْضِيَ الْجَمْعَ، فَاطْلَقَ لَهُمْ بَرَأْيًا، وَيَعَدَّ مَا جَلَدَ يَسُوعَ ^(٩) أَسْلَمَهُ لِيُصَلَّبَ.

إكليل من الشوك على رأس يسوع

متى ٢٧/٢٧-٢١
يو ١٩/١-٣

^{١٦} فَسَاقَهُ الْجُنُودُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، دَارِ الْحَاكِمِ ^(١٠)، وَدَعَوْا الْكَتِيَّةَ كُلَّهَا، ^{١٧} وَالْبَسُوهُ أَرْجُونًا ^(١١)، وَكَلَّلُوهُ بِإِكْلِيلٍ ضَفَرُوهُ مِنَ الشُّوكِ، ^{١٨} وَأَخَذُوا يُحْيُونَهُ فَيَقُولُونَ: «السَّلَامُ

وَالْمَجْلِسِ كُلِّهِ، ثُمَّ أَوْثَقُوا يَسُوعَ وَسَاقُوهُ وَسَلَّمُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ. ^٢ فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ: «هُوَ مَا تَقُولُ» ^(٢). ^٣ وَكَانَ عُظْمَاءُ الْكَهَنَةِ يَبْتَهِمُونَهُ اتِّهَامَاتٍ كَثِيرَةً ^(٣). فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ ثَانِيَةً: «أَمَّا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟» أَنْظُرْ مَا أَكْثَرَ مَا يَشْهَدُونَ بِهِ عَلَيْكَ. ^٤ وَلَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يُجِيبْ بِشَيْءٍ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاطُسُ.

^١ وَكَانَ فِي كُلِّ عِيدٍ يُطْلَقُ لَهُمْ سَجِينًا أَيْ وَاحِدٌ طَلَبُوا. ^٧ وَكَانَ رَجُلٌ يُدْعَى بَرَأْيَا مَسْجُونًا مَعَ الْمُشَاقِبِينَ الَّذِينَ أَرْتَكَبُوا جَرِيمَةَ الْقَتْلِ فِي الْفِتْنَةِ ^(٤). ^٨ فَصَعِدَ الْجَمْعُ وَأَخَذُوا يَطْلُبُونَ مَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَمْنَحَهُمْ ^(٥). ^٩ فَأَجَابَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ^{١٠} لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ عُظْمَاءَ الْكَهَنَةِ مِنْ

الاعتراف بيسوع ملكًا (الآية ١٣) وإلى محاولات بيلاطس الباطلة لتبرئته (الآية ١٤).

(٨) الصَّلب تعذيب فارسي الأصل، ولقد اعتمده القرطاجيون وأسس عند الرومانيين أشد العقوبات قساوة وعازًا لمعاينة السرقة والقتل والخيانة والفتنة، ولم يكن يُترك للمواطنين الرومانيين. وفي فلسطين، صُلب ألفا شمرد بأمر الوالي الروماني فاروس، بعد وفاة هيرودس الكبير. وفي السنة ٧، عانى يهوذا الجليلي العذاب نفسه لقيامه بحركة مقاومة للرومانيين (راجع رسل ٣٧/٥). والجمع بطالب هنا ليسوع بالعقوبة الخاصة بالمتهمدين، ويطلب بالحرية لبرأيا. (٩) «الجلد» يسبق الصَّلب، وفقًا للعادة المألوفة عند الرومانيين (راجع لو ١٦/٢٣-٢٢ و يو ١٩/١ و رسل ٤٠/٥).

(١٠) تظهر «دار الحاكم» هنا بمظهر ثكنة، كانت «الكتيبة» عشر الفرقة وتضم ست مائة رجل. ولكن قد يجب ألا تفهمها بمعناها الاصطلاحي، فربما عنى مرقس الجنود الذين كانوا في دار الحاكم بيلاطس.

(١١) إن ثوب الأرجوان (المشار إليه بقطعة قماش أحمر) والإكليل والسجود ليسوع هي أمور تلتق بالملك. في

(٢) راجع متى ١١/٢٧+. في هذا المشهد كله، يشير مرقس، أكثر مما فعل متى ولوقا، إلى أن النقاش يدور حول ملك يسوع (راجع الآيتين ٩ و ١٢). وفي جواب يسوع تحفظ أكيد (راجع متى ٢٦/٢٥).

(٣) إن قلة الوضوح التي تشم بها هذه الاتهامات (وفي لو ٢٣/٣ و ٥ و ١٤ يذكر بعضها منها) تبرز الأهمية المعلقة على موضوع ملك يسوع.

(٤) يفترض التوضيح المذكور أننا أمام حادث معروف وأن برأيا لم يكن ليصا مجرمًا كسائر اللصوص، بل زعيم فتنة تآمر على المحتل الروماني (راجع متى ٢٧/١٦+). (٥) عن هذه العادة، راجع متى ١٥/٢٧+. هذه أول مرة يظهر «الجمع» في رواية مرقس للكلام. سبق أن أيد الجمع يسوع في مناقشاته لأصحاب السلطة الدينية في أورشليم (١٢/٣٧-١٢/١٢). أمّا هنا فإنه يتدخل ليطالب بيلاطس بمراعاة العادة المألوفة، دون إظهار أيّ عداء ليسوع حتى الآن.

(٦) الجمع العوية في أيدي عظماء الكهنة. (٧) قراءة مختلفة: «ماذا تريدون أن أفعل...». ان مرقس، بروايته هذا الحوار، يشير في آن واحد إلى رفض

مرقس ١٥/١٩-٣٢

الحُكْمُ عَلَيْهِ : «مَلِكُ الْيَهُودِ» (١٩) . ٢٧ وَصَلُّوا
معه لِصَبْنِ (٢٠) ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ
شِمَالِهِ (٢١) .

يسوع عرضة للشم والسخرية

٢٩ وَكَانَ الْمَارَّةُ يَشْتُمُونَهُ وَهُمْ يَهْزُونَ
رُؤُوسَهُمْ (٢٢) وَيَقُولُونَ : «يَا أَيُّهَا الَّذِي يَنْقُضُ
الْهَيْكَلَ وَيَبْنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (٢٣) ، ٣٠ خَلِّصْ
نَفْسَكَ فَأَنْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ» (٢٤) . ٣١ وَكَذَلِكَ
كَانَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَسَخِرُونَ فَيَقُولُ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : «خَلِّصْ غَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَا
يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ» ٣٢ فَلْيُنْزِلِ الْآنَ الْمَسِيحُ
مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الصَّلِيبِ ، لِنَرَى وَنُؤْمِنَ .
وَكَانَ الَّذِينَ صَلَّبُوا مَعَهُ هُمَا أَيْضًا يُعْبَرَانِهِ .

عَلَيْكَ يَا مَلِكُ الْيَهُودِ ! ١٩ وَيَضْرِبُونَهُ بِقَصَبَةٍ عَلَى
رَأْسِهِ (٢٢) وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ ، وَيَجْثُونَ لَهُ
سَاجِدِينَ . ٢٠ وَبَعْدَ مَا سَخَرُوا مِنْهُ (٢٣) نَزَعُوا عَنْهُ
الْأَرْجَوَانَ ، وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَخَرَجُوا بِهِ لِيَصْلِبُوهُ .

متى ٢٧/٣٢-٤٤ الصليب

لو ٢٣/٢٦
يو ١٩/١٧-٢٤

٢٩ وَسَخَرُوا لِحَمَلِ صَلِيبِهِ أَحَدَ الْمَارَّةِ سَمْعَانَ
الْقَيْرِنِيَّ (١٤) أَبَا الْإِسْكَانْدَرِ وَرُوفُسَ ، وَكَانَ آتِيًا
مِنَ الرِّيفِ . ٢٢ وَسَارُوا بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ
بِالْجَلْجَنْةِ ، أَيْ مَكَانِ الْجُمُعَةِ (١٥) . ٢٣ وَقَدَّمُوا
إِلَيْهِ خَمْرًا مَمْزُوجَةً بِمُرٍّ (١٦) فَلَمْ يَتَنَاوَلْهَا . ٢٤ ثُمَّ
صَلَّبُوهُ وَأَقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ ، مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا (١٧)
لِيَعْرِفُوا مَا يَأْخُذُ كُلُّ مِنْهُمْ . ٢٥ وَكَانَتْ السَّاعَةُ
التَّاسِعَةُ (١٨) حِينَ صَلَّبُوهُ . ٢٦ وَكُتِبَ فِي عُنْوَانِ عِلَّةٍ

لو ٢٣/٣٣-٣٤
مز ١٩/٢٢

الثالثة : بحسب التوقيت القديم . يبدو هذا الاهتمام بالساعة ،
الذي ينفرد به مرقس ، ذا طابع ديني ، فإن مرقس يشير ، في
روايته للصليب ، إلى ساعات الصلاة التقليدية الثلاث
(الآيتان ٣٣-٣٤) ، راجع يو ١٩/١٤ .

(١٩) راجع متى ٢٧/٣٧+ .

(٢٠) راجع متى ٢٦/٥٥+ .

(٢١) في بعض المخطوطات ، هذه الآية : «فُتَّتِ
الآيَةُ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا : «وَأَحْصَيْي مَعَ الْجُرْمِينَ» . وهي استشهاد
باش ١٢/٥٢ (راجع لو ٣٧/٢٢) . هذه الطريقة في
الاستشهاد لا تتفق مع عادة مرقس في استعماله لتصوص
العهد القديم . إنه لأمر مدهش أن لا تتضمن رواية الآلام
عند مرقس أي استناد صريح إلى صورة العهد المتألم الوارد
ذكره في اش ٥٣ .

(٢٢) تشير العبارة إلى مز ٨/٢٢ . هذا عمل يعبر عن
الاحتقار (مز ٢٥/١٠٩ واي ٤/١٦ وسي ١٨/١٢ وار
١٦/١٨) . «شَتَمَ» : يستعمل النص اليوناني فعلًا يعني
التجديف أيضًا .

(٢٣) راجع ١٤/٥٨+ .

(٢٤) راجع متى ٢٦/٦١+ .

هذه السخرية ، يواصل مرقس معالجة موضوعه ، وهو مُلك
يسوع ، المسيح المصلوب .

(١٢) راجع متى ٤/١٤ .

(١٣) راجع متى ٢٧/٢٩+ .

(١٤) راجع متى ٢٧/٣٢+ . كان على المحكوم عليه
بالموت أن يحمل بنفسه أداة العذاب ، عارضة الصليب على
الأقل . لا شك أن في إعياء يسوع ما يبرز تسخير أحد المارّة .
وليس هناك ما يشير إلى أن سمعان كان عائدًا من العمل في
حقله . فلاهتمام بتوضيح هويته يدل على أن ابنه كانا معروفين
في الكنيسة القديمة (يذكر روم ١٦/١٣ رجلاً يسمى روفس ،
لكن هذا الاسم كان شائعًا جدًا) .

(١٥) راجع متى ٢٧/٣٣+ .

(١٦) عادة يهودية تستند إلى مثل ٦/٣١ . كانوا
يقدّمون للمحكوم عليهم بالموت هذا الشراب المسكّن (راجع
متى ٢٧/٣٤+) .

(١٧) مز ٢٢/١٩ . راجع يو ١٩/٢٤ . كانت أسلاب
المحكوم عليهم من نصيب الجنود . لكن الأحداث تجسم ، في
نظر الراوي ، بأهمية لاهوتية ، لا إقصائية .

(١٨) «الساعة التاسعة» : الترجمة اللفظية : «الساعة

متى ٢٧/٤٥-٥٤ موت يسوع

لو ٢٣/٤٤-٤٧

يو ١٩/٢٨-٣٠

٣٣ وَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ خَبِمَ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا حَتَّى السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ (١٥). ٣٤ وَفِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ صَرَخَ يَسُوعُ صَرْخَةً شَدِيدَةً، قَالَ: «أَلُّوِي أَلُّوِي، لَمَّا شَبَقْتَانِي؟» (٢٦)

أي: إلهي إلهي، لماذا تركتني؟ ٣٥ فَسَمِعَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ فَقَالُوا: «هَا إِنَّهُ يَدْعُو إِبِلْيَا!» (٢٧) ٣٦ فَاسْرَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى اسْفَنَجَةٍ وَبَلَّلَهَا بِالْخَلِّ (٢٨) وَجَعَلَهَا عَلَى طَرَفِ قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «دَعُونَا نَنْظُرَ هَلْ يَأْتِي إِبِلْيَا فَيَنْزِلُهُ». ٣٧ وَصَرَخَ يَسُوعُ صَرْخَةً شَدِيدَةً وَلَفَظَ الرُّوحَ (٢٩). ٣٨ فَانْشَقَّ حِجَابُ الْمَقْدِسِ شَطْرَيْنِ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ (٣٠). ٣٩ فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْحَيَاةِ الْوَاقِفَ تُجَاهَهُ أَنَّهُ لَفَظَ الرُّوحَ هَكَذَا (٣١)، قَالَ: «كَانَ هَذَا الرَّجُلُ ابْنُ اللَّهِ حَقًّا!» (٣٢)

(٢٥) الترجمة اللفظية: «الساعة السادسة... الساعة التاسعة» بحسب التوقيت القديم. قد يكون أن ذكر الظلام عند الظهور يشير إلى الحزن على الابن الوحيد الوارد ذكره في عا ٩/٨-١٠. راجع خر ٢٢/١٠. «على الأرض كلها» أو «على تلك الأرض كلها».

(٢٦) استشهاد بمز ٢/٢٢ في الآرامية.

(٢٧) راجع متى ٣/١٧ + ومر ١١/٩.

(٢٨) راجع مز ٢٢/٦٩. يتظاهرون، على سبيل السخرية، بمحاولة تمديد حياة يسوع ليروا هل يأتي إيليا. لكن هذه الرواية، بتلميذها إلى الزمور ٦٩، تدل أيضًا على ما فيها من اهتمام لاهوتي.

(٢٩) في موت يسوع، يكتفي الإنجيل بكلمات وجيزة جدًا: صلبوه (الآية ٢٥)، وصرخ يسوع (الآية ٣٤)، ولفظ الروح (الآية ٣٧).

(٣٠) المراد بهذه الآية والآية التي تليها هو الدلالة على أهمية موت يسوع لتاريخ الخلاص. فالحجاب المُسدَّد أمام قدس الأقداس (خر ٢٦/٣٣) أو بناء الهيكل (خر ٢٦/٣٧-٣٧) قد انشق: هذا رمز الدخول الحر إلى حضرة

٤٠ وَكَانَ أَيْضًا هُنَاكَ بَعْضُ النِّسَاءِ يَنْظُرْنَ عَنْ بَعْدٍ، مِنْهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسَى (٣٣)، وَسَلُومَةُ، ٤١ وَهَنُ اللَّوَاتِي تَبِعَنَّهُ وَخَدَمَنَّهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

متى ٢٧/٥٥-٥٦
لو ٢٣/٤٩
يو ١٩/٢٥
مر ١٦/٣

وضع يسوع في القبر

٤٢ وَكَانَ الْمَسَاءُ قَدْ أَقْبَلَ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ التَّهَيُّةِ، أَيِ الَّذِي قَبْلَ السَّبْتِ، ٤٣ جَاءَ يَوْسُفُ الرَّامِي، وَهُوَ غَضُوُّ وَجِيهٍ فِي الْمَجْلِسِ (٣٤)، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَنْتَظِرُ مَلَكَوَتَ اللَّهِ، فَحَمَلْتَهُ الْجُرْأَةَ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ إِلَى بِيلاطُسَ وَيَطْلُبَ جُثْمَانَ يَسُوعَ. ٤٤ فَتَعَجَّبَ بِيلاطُسُ أَنْ يَكُونَ قَدْ مَاتَ. فَذَعَا قَائِدَ الْمَائَةِ وَسَأَلَهُ هَلْ مَاتَ مِنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ. ٤٥ فَلَمَّا تَحَقَّقَ الْخَبَرَ مِنْ

متى ٥٧/٥٧-٦١
لو ٢٣/٥٥-٥٥
يو ١٩/٣٨-٤٢
متى ٢٧/٦٢

الله (راجع عب ١٩/٦-٢٠ و ٣/٩ و ١٢-١٦) أو الإنذار بنهاية الهيكل. مرقس شديد الانتباه إلى كل ما يشير باشتراك الوثنيين في الخلاص (راجع ١١/١٦-١٧ +). (٣١) ما لفت نظر قائد المئة هو طريقة موت يسوع، ويأتي كلامه تعبيرًا عن هذا الموت.

(٣٢) يمثّل هنا عالم الوثنيين بقائد المئة. ولأنّ كان معنى تسمية «ابن الله» على لسان أحد الوثنيين، فإن مرقس يرغب أن نرى فيها فعل إيمان المسيحيين الذين أتوا من الوثنية. (٣٣) منهم من يترجم: «مريم امرأة» (أو بنت) يعقوب الصغير وأمّ يوسى. ولكن، بما أن مريم هذه نفسها تسمى في الآية ٤٧ «أم يوسى»، فقد فضّلنا هذه الترجمة. عن يعقوب ويوسى، راجع مر ٣/٦.

(٣٤) يرجّح أنه مجلس اليهود الأعلى. لم يكن الرومانيون يهتمون بدفن المحكوم عليهم بالموت. لكن الشريعة اليهودية كانت تأمر بدفن المجرم الذي أُعدم قبل مغيب الشمس (تث ٢١/٢٢-٢٣). وينسب رسل ١٣/٢٩ أيضًا إلى اليهود دفن يسوع. توجي رواية مرقس بوجود ضرورة عاجلة، لاقتراب الليل والسبت (الآية ٤٢).

مرقس ١٦/١٣-٢٠

١٣ فَرَجَعَا وَأَخْبَرَا الْآخَرِينَ ، فَلَمْ يُصَدِّقُوهُمَا
أَيْضًا .

لو ٢٤/٣٦-٤٩ يو ٢٠/١٩-٢٣
١ قور ٥/١٥ متى ٢٨/١٨-٢٠
مر ١٠/١٣
١٤ وَتَرَاءَى آخِرَ الْأَمْرِ لِلْأَحَدِ عَشَرَ أَنْفُسِهِمْ ،
وَهُمْ عَلَى الطَّعَامِ ، فَوَبَّخَهُمْ بِعَدَمِ إِيمَانِهِمْ
وَقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ
شَاهَدُوهُ بَعْدَ مَا قَامَ . ١٥ وَقَالَ لَهُمْ : « إِذْهَبُوا فِي
الْعَالَمِ كُلِّهِ ، وَأَعْلِنُوا الْبِشَارَةَ إِلَى الْخَلْقِ
أَجْمَعِينَ . ١٦ فَمَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ يَخْلُصَ ، وَمَنْ لَمْ
يُؤْمِنْ يُحْكَمْ عَلَيْهِ . ١٧ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ تَصْحَبُهُمْ
هَذِهِ الْآيَاتُ : فَبِاسْمِي يَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ ،

وَيَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ لَا يَعْرِفُونَهَا ، ١٨ وَيُمْسِكُونَ
الْحَيَّاتِ بِأَيْدِيهِمْ ، وَإِنْ شَرَبُوا شَرَابًا قَاتِلًا لَا
يُؤْذِيهِمْ ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى
فَيَتَعَفَوْنَ » .

١٩ وَبَعْدَ مَا كَلَّمَهُمُ الرَّبُّ يَسُوعُ ، رُفِعَ إِلَى
السَّمَاءِ ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ .
٢٠ فَذَهَبَ أُولَئِكَ يُبَشِّرُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ،
وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُؤَيِّدُ كَلِمَتَهُ بِمَا يَصْحَبُهَا
مِنْ الْآيَاتِ .

رسل ١١/٤-١٤
و ٢/٣٣

متى ١٠/١
رسل ٨/١

إِنْجِيلُ سَيِّدِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ كَمَا رَوَاهُ الْقَدِيسُ لُوقَا

مدخل

مقدمة كتاب لوقا الأول

إنجيل لوقا هو الإنجيل الوحيد الذي له مقدمة مثل كثير من المؤلفات اليونانية في تلك الأيام. وهذه المقدمة موجهة إلى رجل اسمه تاوفيلس يبدو أنه امرؤ ذو شأن. ولكتاب أعمال الرسل أيضًا مقدمة موجهة إلى ذلك الرجل نفسه وتحيل القارئ إلى الكتاب الأول حيث ذكر المؤلف «جميع ما عمل يسوع وعلم» (رسل ١/١-٢). فاستنتج منذ أيام الكنيسة القديمة أن للإنجيل ولأعمال الرسل مؤلفًا واحدًا. وأثبت النقاد في عصرنا هذا الرأي استنادًا إلى تجانس اللغة والتفكير في الكتابين وإلى تناسب ما يرميان إليه. فالإنجيل يركز على صعود يسوع إلى اورشليم حيث تم سر الفصح في آلام المسيح وقيامته، وأعمال الرسل تروي التبشير بهذا السر من اورشليم إلى أقاصي الأرض (رسل ٨/١). أعلن لوقا في مقدمة الإنجيل موضوع مؤلفه وأسلوبه وغايته. فقد أراد أن يعرض «الأحداث» التي انطلقت منها البشارة في الكنيسة، وقد استعمل بدقة عن تقليد الشهود الأولين وقال إنه سيرضه «مرتبًا»، فيجد فيه تاوفيلس رواية صحيحة لما بلغه من الأمور.

وهكذا عرّف لوقا نفسه على طريقة المؤرخين، كما أنه أتبع عاداتهم في تلك الأيام (٢-١/٣)، ولكن التاريخ الذي أراد أن يرويّه تاريخ مقدس. فجوهر قصده هو الدلالة على معنى الأحداث عند المؤمن، عند المؤمن المستنير بسر الفصح وحياة الكنيسة. فهذا الكتاب هو الإنجيل.

تاريخ الخلاص في تأليف الإنجيل

يشبه تصميم الإنجيل الثالث التصميم العام الذي نجده في متى ومرقس، أي مقدمة، وبشارة يسوع في الجليل، وصعوده إلى اورشليم، وبلوغ رسالته غايتها في هذه المدينة بآلامه وقيامته. لكن التأليف عند لوقا مُحكم بدقة ويرمي إلى إبراز ما في ذلك التاريخ من أزمنة وأمكنة لتاريخ الخلاص.

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

(١) المقدمة (٥/١ - ١٣/٤) وفيها جزآن يختلف الواحد عن الآخر اختلافاً كبيراً: رواية أحداث طفولة خاصة بلوقا. وفي تلك الرواية مطابقة محكمة بين يوحنا المعمدان ويسوع. علماً بأن الأول جعل لخدمة الآخر. وهي تعرض على الخصوص سر يسوع في سلسلة من البلاغات العلوية تعلن أنه حبل به من الروح القدس وأنه قدوس ابن الله (٣٥/١) المخلص المسيح الرب (١١/٢) ، خلاص الله ونور الوثنيين (٣٠/٢-٣٢). ومع ذلك فهو معرض لرفض عدد كبير من شعبه (٣٤/٢). وهذه البلاغات السماوية ، الواردة في مطلع الإنجيل قبل التجلي البطيء لذلك السر الذي ترويه بقية الكتاب ، تؤلف مقدمة عن المسيح تماثل مقدمة إنجيل يوحنا (١١-١٨).
والتهييد للرسالة (١/٣ - ١٣/٤) يحتوي ، كما الأمر هو عند متى ومرقس ، رسالة يوحنا المعمدان ومعمودية يسوع وانتصاره الأول على الجرب. لكن لوقا يميز بوضوح بين زمن يوحنا وهو جزء من العهد القديم وزمن يسوع ، ويشدد على التنصيب المسيحي الذي يمنحه الآب لابنه على أثر اعتاده ، ويعد نسب يسوع الذي يرجع به الى آدم لإظهار صلته بالناس كلهم (٣-٢٣-٣٨). وأخيراً فإن الكلمات الختامية لرواية التجربة تنبئ بصراع الآلام الحاسم (١٣/٤).

(٢) إن القسم الأول من رسالة يسوع (١٤/٤ - ٥٠/٩) يجري كله في الجليل (٥/٢٣) ورسل (٣٧/١٠) خلافاً لما ورد في متى (٢١/١٥ و ١٣/١٦) ومرقس (٢٤/٧-٣١ و ٢٧/٨). استهل لوقا هذا القسم بوعظ المعلم في مجمع الناصرة (١٦/٤-٣٠) وهي صورة سابقة لبقيّة الإنجيل ، من إعلان للخلاص مبني على الكتاب المقدس ومستوحى من الروح القدس ، وتلميح إلى خلاص الوثنيين ، ورفض مواطني يسوع ومحاولتهم لقتله. ثم ان رواية الرسالة تنقل أعمال يسوع (وأكثرها معجزاته) وأقواله.

- هناك جزء أول (٣١/٤ - ١١/٦) يتبع عن قرب ترتيب مرقس (١٦/١ - ٦/٣) ويظهر موقف يسوع من الجمع والتلاميذ الأولين والخصوم من المعجزات والمناظرات.
- والجزء الثاني (١٢/٦ - ٥٢/٧) لا وجود له في مرقس ، وتوازيه في متى أشياء مبعثرة. يبدأ بدعوة الاثني عشر ويحتوي قبل كل شيء تعليم يسوع لتلاميذه في خطبة التطويبات.
- والجزء الثالث (١/٨ - ٥٠/٩) تلتني فيه رواية لوقا بمرقس ١/٤ - ٤٠/٩ (ما عدا مرقس ٤٥/٦ - ٢٦/٨). فيه يشترك الاثنا عشر في رسالة يسوع وترد أسماؤهم منذ ١/٨. وفيه أيضاً تمييز بين الذين يلقى إليهم الكلام بالأمثال فقط وبين الذين «أعطي لهم أن يعرفوا أسرار ملكوت الله» (١٠/٨). ثم هناك معجزات جديدة مقصورة على التلاميذ تجعلهم يتساءلون «فمن هو إذا؟» (٢٥/٨). وعندئذ يرسل الاثنا عشر لإعلان ملكوت الله (١/٩-٦) فيشتركون اشتراكاً فعالاً في تكثير الخبز (١٢/٩). وأخيراً يأمرهم يسوع بأن يدلوا برأيهم فيه فيعترف بطرس بأنه «مسيح الله» (٢٠/٩). وهذا التعبير الأول عن سر يسوع تلبه تكلة ، فالعلم يعرف نفسه بأنه المسيح الذي كتب له الموت (٢٢/٩) ، والآب نفسه يعلن في مجد التجلي بنوة يسوع الخفية (٣٥/٩).

(٣) الصعود إلى اورشليم (٥١/٩-٢٨/١٩) هو القسم الأكثر ابتكاراً في تأليف لوقا. فإن عدداً كثيراً من مواده واردة هنا وهناك في متى وبعضها في مرقس ، ولكن لوقا انفرد بعرضها في إطار رحلة.

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

وتعمّد لهذه الرحلة جملة فخمة توجه مسيرة يسوع إلى الحدث الفصحي الذي يتم قريباً (٥١/٩). فالمعلم يسلك طريق أورشليم المدينة المقدسة حيث يتم الخلاص. يرد اسم المدينة مرتين أيضاً (٢٢/١٣ و ١١/١٧)، وهذا أمر يمكننا من تحديد ثلاثة أجزاء في هذا القسم، ولكن هذا التقطيع شكلي محض لأن هذه الأجزاء الثلاثة لا تربط بينها أية صلة جغرافية ولا تقدّم في التعليم. والرحلة لا تخضع لتخطيط مكاني (يبدو أن ١٠ و ١٣-١٥ و ٣١/١٣-٣٣ تجري في الليل، في حين أن ٣٤/١٣-٣٥ تفترض أن يسوع سبق له أن بشر في أورشليم)، فالرحلة ليست سوى إطار اصطناعي مكن لوقا من تجميع موادّه ووضعها في ضوء ما تمّ في الفصح.

وفي هذا القسم كلّه يرجع كلام يسوع على المعجزات وترجع العظة على عرض سرّ المسيح (إلا في ٢١/١٠ و ٢٤/١٢ و ٤٩/٥٠ و ٣١/١٨ و ٣٣-٣١/١٩ و ١٢/١٥). فالمعلم يوجّه كلامه إلى إسرائيل، ومحابته للفرسيين وعلماء الشريعة شديدة (٣٧/٥٢). يدعو شعبه إلى التوبة (١٢/٥١ - ١٣/٩) ويواجه رفضه (١٣/٣٥ و ١٤/١٦-٢٤). يتوجّه إلى التلاميذ على وجه خاص محدّثاً رسالتهم (٩/٥٢ - ١٠/٢٠) وداعياً إياهم إلى الصلاة (١١/١٣) والزهّد في النفس (١٢/٢٢ و ٣٤ و ٥١-٥٣ و ١٤/٢٦-٣٣ و ١٦/١٣). وينظر في هذه التعاليم التي تلقى إلى التلاميذ إلى حالة لن يكون فيها يسوع بينهم، وذلك ما يناسب فكرة الرحلة التي يقتضيها «رفع» يسوع (٥١/٩). فقد أتت الساعة وفيها يجب عليهم أن يلتمسوا الروح القدس (١١/١٣) ويعترفوا بمعلمهم أمام الناس (١٢/٣٥ - ٤٠ و ١٧/٢٢ - ١٨/٨ و ١٩/١١-٢٧) ويتموا بإخوتهم في الجماعات (١٢/٤١-٤٨).

وفي ١٥/١٨ نلتقي رواية لوقا برواية متى (١٣/١٩) ومرقس (١٣/١٠). ولكنها تضيف في الخاتمة رواية خلاص زكّا ولا سيّما الأمانة (١٩/١٠-١١ و ٢٧). ويُعدّ هذا المثل في تدوين لوقا المجابهة المفجعة بين أورشليم والملك الذي رفضت الاعتراف به.

٤) القسم الثالث من رسالة يسوع (٢٩/١٩ - ٥٣/٢٤) يروي حصول الخلاص في أورشليم ويجعل من المدينة ممثلة لإسرائيل تجاه يسوع في مأساة الصليب. ويشدّد لوقا على ذلك تشديداً قوياً في المشهد الأول لدخول يسوع (٢٩/٤٨). فالمعلم يتقدّم كالملك (١٩/٣٥-٣٨) ويكي على المدينة التي رفضت بحبيته الملوكي (١٩/٤١-٤٤)، ويكشف عن سلطته في الهيكل بطرده الباعة منه ويتعلّمه كل يوم فيه (١٩/٤٥-٤٨).

- إن ظهور يسوع في أورشليم يتضمّن الأجزاء الثلاثة التي في متى ومرقس. ولكن لوقا يُدخل فيها بعض فوارق ينفرد بها.

ويتهيء التعليم في الهيكل (٢٠-٢١) بالإعلان عن دينونة أورشليم وعن مجيء ابن الإنسان. وقد وجّه لوقا هذه الإعلانات إلى شعب إسرائيل كلّه.

وسياق رواية الآلام (٢٢-٢٣) هو كسياقها في سائر الأناجيل. ولكن رواية العشاء السري تليها تعاليم للاثني عشر في عملهم كخدام وفي عظمتهم في الملكوت الآتي وفي حالتهم الجديدة بعد ذهاب المعلم (٢٢/٢٤-٣٨). إن العذابات التي يعانيها يسوع تبرز برّه وقيمة شهادته المثالية. ففي مدلّة

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

المسيح يثبت ملكه الحاضر منذ الآن.

تقع الروايات عن الفصح كلها في اورشليم (٢٤) وهي لا تذكر التقليد القديم للتراثيات في الجليل (متى ٣٢/٢٦ و ٧/٢٨ و ١٠ و ١٦-٢٠ ومرقس ٢٨/١٤ و ٧/١٦ ويوحنا ٢١). ولا شك ان السبب في ذلك يعود الى مراعاة التوافق بين الانجيل وأعمال الرسل. وتلك الروايات تفسر الآلام على انها السر الذي شاءه الله للمضي بالمسيح الى المجد (٢٦/٢٤) وتدل على أن يسوع كشف عن هذه المشيئة الإلهية (٧/٢٤) وانها وردت في الكتب (٢٥-٢٧ و ٢٤-٤٦). ويتراءى يسوع آخر الأمر للاتني عشر ليتغلب على شكوكهم (٢٤/٣٦-٤٣) ولؤلؤهم رسالتهم ليكونوا شهودًا (٢٤/٤٧-٤٩). وينتهي الكتاب برواية أول للصعود (٢٤/٥١) تُظهر سيادة الذي قام من بين الأموات (رسل ٢/٣٦).

فالإنجيل كله يدل على كشف تدرجي لسر الرب يسوع واطلاع بطيء عليه من قبل الذين سيبشرون بهذا السر.

زمن يسوع وزمن الكنيسة

(١) كان في نية لوقا أن يضع كتابًا ثانيًا موضوعه تبشير الرسل فأمكنه أن يميز أكثر مما فعل متى ومرقس بين زمن يسوع وزمن الكنيسة. فإنجيله يدل على نشاط يسوع في سبيل اسرائيل وحده. أجل ، لقد أظهر ما في رسالة الخلاص من هدف شامل ، ولكنه أظهر ذلك في نبوءات عن المستقبل (٢٢/٣ و ٦/٣ و ٢٩/١٣ و ١٤/١٦-٢٤) أو في صور نموذجية مسبقة (٣/٢٣-٣٨ و ٤/٢٥-٢٧ و ٧/٩ و ٨/٣٩ و ١٠/١ و ١٧/١١-١٩). والذي قام من بين الأموات هو الوحيد الذي يأمر بالتوجه إلى الوثنيين (٢٤/٤٧-٤٨).

(٢) الغاية من التمييز بوضوح بين زمن يسوع وزمن الكنيسة هي أن لوقا أراد أن يسلط الضوء على مراحل العمل الإلهي في التاريخ. غير ان هذه الطريقة لعرض الأحداث لا تُنسيه ان الخلاص قد حصل أولاً وآخرًا في يسوع المسيح. فلوقا يشدد منذ مقدمة الإنجيل على ان الخلاص قد حصل اليوم (١١/٢ و ٢٢/٣ و ٢١/٤) ، لأن يسوع ، منذ اللحظة الأولى من حياته ، هو ابن الله (١/٣٥) والمخلص (١١/٢) والرب (١١/٢) ، ولأنه يستهل بشارته برسالة الخلاص الموجهة إلى الفقراء والصغار وهم المستفيدون المحظوظون (٤/١٨).

وعندما يصف لوقا زمن يسوع ، فإنه يفكر في الكنيسة ايضًا. وهو يطلق على الاتني عشر لقب الرسل أكثر من متى ومرقس ، وهو لا ينسى ما لهم من أعباء في الجماعات (٩/١٢ و ١٢/٤١-٤٦ و ٢٢/١٤-٣٨) وما لهم من أعوان في رسالتهم (١٠/١).

ثم انه يعني بإظهار ما في تعليم يسوع من قاعدة حياتية يومية للتلاميذ (٩/٢٣ و ١١/٣ و ١٧/٤) ويشدد على التوبة منذ البدء (٥/٣٢ و ١٣/١-٥ و ٤/١٥-٣٢ ولا سيما في مشاهد ٧/٣٦-٥٠ و ١٩/١-١٠ و ٢٣/٣٩-٤٣) والإيمان (١/٢٠ و ٤٥ و ٧/٥٠ و ٨/١٢-١٣ و ١٧/٥-٦ و ١٨/٨ و ٢٢/٣٢ و ٢٤/٢٥) الذي يعبر عنه في الاعتراف بالرب (١٢/٢-١٢ و ٢١/١٢-١٩) والصلاة

مدخل إلى الإنجيل كما رواه لوقا

على مثال يسوع (١٣-١/١١ و ٨-١/١٨ و ٣٦/٢١ و ٤٠/٢٢ و ٤٦) والمحبة التي يجعل منها جوهر الخطبة إلى التلاميذ (٤٢-٢٧/٦). ويدعو مرارًا إلى التعبير عنها بالصدقة التي تحقق في الوقت نفسه مثاله الأعلى في التخلي عن المال. هذه متطلبات شديدة، ومع ذلك فالفرح يعم هذا الإنجيل أكثر مما الأمر هو في سائر الأناجيل. لدى الإعلانات عن الخلاص (١٤/١ و ٢٨ و ٤١ و ٤٤ و ٤٦/٢٣ و ١٣/٨) ومظاهره في مجيء يسوع (٤٧/١ و ١٠/٢) والمعجزات (١٧/١٠ و ١٧/١٣ و ٣٧/١٩) والترحيب بالرسالة (٢١/١٠) وتوبة الخاطئين (٥ و ٦/١٩) والقيامة (٥٢/٢٤)، يبدو خلاص الله دعوة إلى الفرحة.

٣ أعلن يسوع مجيئه في نهاية العالم، فحافظ لوقا على هذه الرؤية في نهاية زمن الكنيسة (٤٨-٣٥/١٢ و ٣٧-٢٢/١٧ و ٨/١٨ و ٢٧-١١/١٩ و ٣٦-٥/٢١). غير أن تشديده على الخلاص الحاضر وسيادة يسوع الفصحية وعمل الروح القدس في الكنيسة تخفف ما عنده من نزعة إلى قرب مجيء المسيح، كما أن الرجاء عنده مغمور بفرح الخلاص منذ اليوم وخراب أورشليم الذي ينسب به عدة مرات في إنجيله، مجردًا من طابعه الأخير، ما هو إلا حدث تاريخي وعبرة عن معاقبة المسؤولين عن موت يسوع.

عمل لوقا الأدبي

استعمل لوقا في إنجيله كثيرًا من المواد المشتركة بينه وبين متى ومرقس، ولكنه استعمل أيضًا كثيرًا من المواد التي انفرد بها (راجع المدخل إلى الأناجيل الإزائية). وهذه المواد متنوعة جدًا، منها روايات كروايات الطفولة (٢-١) وبعض المعجزات (١٧-١/٧ و ١٧-١٠/١٣ و ١٧-١/١٤ و ١٩-١٢/١٧) ومشاهد التوبة (٣٦-٥٠/٧ و ١٠-١/١٩ و ٤٣-٤٠/٢٣) وتدخلات هيرودس (٣٣-٣١/١٣ و ١٢-٨/٢٣) والتراثيات الفصحية (٣٥-١٣/٢٤ و ٣٦-٥٣). ... والتعاليم ولا سيما سلسلة أمثال: مثل السامري الشفوق (٣٧-٣٠/١٠) والصديق الذي يوقظ من النوم (٨-٥/١١) والغني الغبي (٢١-١٦/١٢) والتينة العقيمة (٩-٦/١٣) والبناء والمملك الذي ذهب إلى الحرب (٣٣-٢٨/١٤) والدرهم والابن اللذين وُجدا (١٠-٨/١٥) والوكيل الخاذق (٨-١/١٦) والغني ولعازر (٣١-١٩/١٦) والخدام الذي لم يقم إلا بواجبه (١٠-٧/١٧) والقاضي الظالم (٨-١/١٨) والفريسي والعشار (١٤-٩/١٨).

كثيرًا ما أشير إلى وجوه الشبه بين إنجيل لوقا وإنجيل يوحنا. والأمر عبارة عن مجموعة من المميزات المشتركة أكثر منه من النصوص المتناحرة: وهي شخصية يهوذا الرسول ومرتا ومريم وحنان عظيم الكهنة، والصلة بين معجزة الصيد وتقليد بطرس مفاتيح السماء، ونسبة خيانة يهوذا إلى الشيطان، والحديث بين يسوع والتلاميذ في العشاء السري، وإعلان يسوع للسلطات اليهودية بأنه المسيح، واعتراف بيلاطس ببراءة يسوع، وظهور يسوع الذي قام من بين الأموات لتلاميذه في أورشليم، والنظر إلى القيامة نظرة ارتفاع إلى السماء ومصدر موهبة الروح... فن العسير أن تفسر وجوه الشبه هذه بصلات أدبية بين الإنجيلين، ولا بدّ من اللجوء إلى صلات تعود إلى تقليد سابق للأناجيل.

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

وقد قام لوقا بمجهود كبير في معالجته للمواد التي تلقاها من التقليد. ولقد رأينا ذلك في «الترتيب» الذي أخضعها له تأليف كتابه. واننا ننتبّه أيضاً حين نقابل مواده بما يوازيها عند متى ومرقس. ففردات لوقا تظهر فيها أكثر تنوعاً وهي أغنى ما من مفردات في أسفار العهد الجديد كلها. ولغته تنسجم بسلاسة مع مختلف موضوعاته، ويونانيته أصبح على العموم من يونانية مرقس في الروايات التي يلتقيان فيها وفي بعض الفقرات التي اعتنى بها عناية خاصة (١/١-٤ و ١٣/٢٤-٣٥). ومع كل ذلك فهو يُكثر من العبارات السامية في نصوص كثيرة ينفرد بها. ولا سيما في ما ورد على لسان يسوع من أقوال، وهو يأخذ كثيراً من عبارات العهد القديم اليوناني ولا سيما في روايات الطفولة التي يعدها الكثيرون تقليداً أدبياً حقيقياً.

يظهر ميله إلى الوضوح بأنه يجعل للفقرات استهلالاً يبرزها (١٥/٣ و ١/٤ و ١/٥ و ١٢ و ١٧ و ٣٦...) أو بالدلالة على نهايتها بخاتمة (١٨/٣ و ٢٠ و ١٥/٥-١٦ و ٣٦/٩ و ٤٣...) وكثيراً ما يجمع الأمثال اثنين اثنين (١٨/١٣-٢١ و ٢٨/١٤-٣٢ و ٤/١٥-١٠) أو الحكيم (٢٥/٤-٢٧ و ٣١/١١-٣٢ و ١/١٣-٥ و ١٧/٢٦-٣٠ و ٣٤-٣٥)، ولكن هذه التجميعات قد تعود غالباً إلى مراجعته.

يظهر فن لوقا على الخصوص في بساطة إشارته، فهي تدلّ بكلمة على ما في موقف ما من طابع مؤثّر (٧/٢ و ١٢/٧ و ٤٢/٨ و ٣٨/٩...)، كما أنه يظهر أيضاً في روعة روايات كروايات ناثين (١٧-١١/٧) والخاطنة (٥٠-٣٦/٧) ولصّ اليمين (٤٣-٤٠/٢٣) ولقاء عماوس (١٣/٢٤-٣٥)، وأمثال كأمثال السامري الشفوق (٣٧-٣٠/١٠) والابن الضالّ (١١/١٥-٣٢). ونعمته مستمرة لا سيما حين يتكلّم على شخص يسوع، فهو يجتنب ما يرد أحياناً عند مرقس من عبارات خشنة (لو ١/٤ و ٢٤/٨ و ٢٨ و ٤٥...) ويجعل على لسان التلاميذ عبارة خاصة يخاطبون بها المعلم.

بعض الشواهد على أصل الإنجيل الثالث

لا يمكن الجزم في أصل هذا الإنجيل دون البحث في ما ورد في كتاب أعمال الرسل وهو يرتبط به ارتباطاً وثيقاً. فلا بدّ هنا من الاقتصار على جميع الموارد التي نجدّها في كتاب لوقا الأول. إن النقاد كثيراً ما يعتمدون، في تحديد زمن تأليف هذا الكتاب، على المكان الذي يحتلّه خراب أورشليم وعلى كيفية انفصال ذلك الحدث عن النظرة الأخيرة التي يربطه بها متى ومرقس. يبدو أن لوقا قد عاصر حصار المدينة وخرابها وعرف كيف قامت بهما جيوش طيطس سنة ٧٠ (راجع ١٩/٤٣-٤٤ و ٢٠/٢١ و ٢٤). فيكون الإنجيل لاحقاً لهذا التاريخ. فالتقّاد غالباً ما يحدّدون تأليفه بين السنة ٨٠ و ٩٠، ومنهم من يجعلون له تاريخاً أقدم.

إن الكتاب مرفوع إلى تاوفيلس، ولكنه موجّه خاصة، من خلال هذا الرجل، إلى مسيحيين ذوي ثقافة يونانية. على هذا الأمر عدّة أدلّة، فهناك لغته وتعليقاته على جغرافية فلسطين (١/٢٦ و ٤/٢ و ٣١/٤ و ٢٦/٨ و ٥١/٢٣ و ١٣/٢٤) وعلى العادات اليهودية (١/٩ و ٢٣/٢-٢٤

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

و٤١-٤٢ و ١/٢٢ و ٧) وهناك قلة اهتمامه بالمجادلات في الشريعة (فلا نجد عنده ما يقابل ما نجده في متى ٢٠/٥-٣٨ و ١/١٥-٢٠ و ٢٣/١٥-٢٢) وهناك اهتمامه بالوثنيين وتشديده على ما للذي قام من بين الأموات من حقيقة جسدية (٢٤/٣٩-٤٣) يصعب على اليونانيين أن يسلّموا بها (رسل ١٧/٣٢ و ١ قور ١٥).

ويبدو أيضاً ان المؤلف نفسه ينتمي إلى العالم الهلنستي بلغته وبعده من الميزات التي سبق ذكرها. وغالباً ما تبين للنقاد عدم معرفته لجغرافية فلسطين ولكثير من عادات هذا البلد. وهناك تقليد أقدم شاهد عليه ايريناوس الذي عاش في أواخر القرن الثاني. يقول هذا التقليد إن كاتب الانجيل الثالث هو لوقا الطبيب الذي ذكره بولس في قول ١٤/٤ وف ٢٤ و ٢ طيم ١١/٤. وقد وجد الكثيرون دليلاً على مهنة كاتب الانجيل الثالث الطيبة في دقة وصفه للأمراض، ولكن هذا الدليل ليس قاطعاً، لأن المفردات التي يستعملها لا تختلف عن المفردات التي كان يستعملها كل إنسان مثقف في ذلك الزمان. أمّا علاقاته ببولس، فلسنا نجد في الانجيل ما يساعدنا على كشفها سوى بعض الألفاظ. فلا بدّ للبت في هذا الموضوع من البحث في شواهد كتاب أعمال الرسل.

مقدمة الكتاب^(١)

١ لَمَّا أَنْ أَحَدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ^(٢) يُدَوِّنُونَ رِوَايَةَ الْأُمُورِ الَّتِي تَمَّتْ عِنْدَنَا، كَمَا نَقَلَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ شُهَدَاءَ عَيَانٍ لِلْكَلِمَةِ^(٣)، ثُمَّ صَارُوا عَامِلِينَ لَهَا، رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا، وَقَدْ يُو ٢٧/١٥ رسل ٨/١ نَقْصِصُهَا جَمِيعًا مِنْ أَصُولِهَا^(٤)، أَنْ أَكْتُبَهَا لَكَ مُرْتَبَةً^(٥) يَا تَاوْفِيلُسُ^(٦) الْمُكْرَمُ، لِتَتَيَقَّنَ صِحَّةَ مَا تَلَقَّيْتَ مِنْ تَعْلِيمِ^(٧).

- ١ -

طفولة يوحنا ويسوع

الملاك يبشّر زكريا ويوحنا^(٨)

أَيُّيَا^(٩)، لَهُ أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ أَسْمُهَا أَلِيسَابَاب، وَكَانَ كِلَاهُمَا بَارًّا عِنْدَ اللَّهِ، تَابِعًا جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ، وَلَا لَوَمٍ تِلْكَ ١١/١٨ فض ٥- ٢/١٣

(٧) قد يكون «تأوفيلس» أحد المسيحيين الذين لُقِّبوا بتعليم الكنيسة. ومنهم من يرى فيه وثنيًا يقدّم له لوقا إنجيله للدفاع عن الإيمان المسيحي.

(٨) يدور حدث ظهور الملاك جبرائيل في داخل الهيكل، منبثًا بمولد يوحنا ورسالته. ويستند لوقا، للتعبير عن كلمة الله الموجهة إلى زكريا، إلى لغة الكتاب المقدس اليوناني، بما فيه من مواضع تراثيات وإنبياءات بالولادات المعجائية (تلك ١٦-١٨ وص ١٣) والأقوال النبوية (ملا ٦/٢ و ١/٣ و ٢٣-٢٤ واش ٣/٤١).

(٩) «هيرودس الكبير»، المتوفى في السنة ٤ ق. م. (راجع متى ١٠/٢).

(١٠) تدلّ كلمة «يهودية»، هنا وفي لغة اليونانيين، على أرض اليهود كلّها. وسيستعمل لوقا هذا اللفظ بالمعنى نفسه في ٤٤/٤ و ١٧/٦ و ٥/٢٣ و رسل ٣٧/١٠. وسيطلقه، كما يفعل اليهود، على جنوب فلسطين، المميّز عن الجليل، في ١/٣ و ١٧/٥ و رسل ٣١/٩.

(١١) ثمانية الفِرَق الكهنوتية الأربع والعشرين (١) الخ (١٠/٢٤).

(١) يستهلّ لوقا إنجيله بمقدمة على طريقة الكتاب اليونانيين المعاصرين له. فيذكر من سبقه وملتق النظر إلى تقصّيه الأمور وتوثيقه للمعلومات، ويهدي كتابه أخيرًا إلى شخص وجيه. ويظهر من خلال خطواته هذه قصده أن يكون مؤرخًا دينيًا: إنه يريد أن يكتب إنجيلًا معتمدًا التقليد. (٢) من أسلافه مرقس. لكنّ فحص إنجيل لوقا يدل على أن صاحبه استعمل أيضًا مصادر أخرى (راجع المدخل إلى الأناجيل الإزائية).

(٣) أو «الذين كانوا منذ البدء شهود عيان للكلمة وعاملين لها». هذه الكلمة هي البشارة التي أعلنها الرسل (رسل ٣١/٤ و ٢/٦ و ٧ و ١/١١).

(٤) ومنهم من يترجم: «وقد تتبعتها جميعًا من كتب ومن عهد بعيد» (وهي إشارة إلى نشاط لوقا الرسولي مع بولس)، لكن لوقا يشكلم، على ما يبدو، عن الأصول التي لم يشترك فيها.

(٥) سنرى في كتاب لوقا أن المقصود ليس ترتيبًا زمنيًا في الدرجة الأولى، بل ترتيبًا أدبيًا وتعليميًا.

(٦) يريد لوقا، شأن مؤرخي عصره، أن يروي أحداثًا مثبتة ومفسّرة.

١ ص ١٠٥-١١ عليه (١٢). ولم يكن لها ولد لأنَّ اليبابات كانت عاقراً (١٣)، وقد طعنا كلاهما في السن. وبيئنا زكريّا يقوم بالخدمة الكهنوتية أمام الله في دور فرقته (١٤)، ألقيت القرعة جرياً على سنة الكهنوت (١٥)، فأصابته ليُدخل مقدس الرب ويحرق البخور (١٦). وكانت جماعة الشعب (١٧) كلها تُصلي في خارجه عند إحراق البخور. اقترأى له ملاك الرب قائماً عن يمين (١٨) مذبح البخور (١٩).

١٢ فَأَضْطَرَبَ زَكْرِيَّا (٢٠) حينَ رآه واستولى عليه الخوف. ١٣ فقال له الملاك: «لا تخف» (٢١)، يا زكريّا، فقد سمع دُعَاؤُكَ (٢٢) وستلد لك امرأةٌك اليبابات ابناً فسَمِّه يوحنا (٢٣). ١٤ وستلقى فرحاً وأبتهاجاً، ويقرح بمولده أناس كثيرون (٢٤). ١٥ لأنه سيكون عظيمًا أمام الرب (٢٥)، ولن يشرب خمرًا ولا مسكرًا (٢٦)، ويمتلي من الروح القدس وهو في بطن أمه (٢٧)، ويرد كثيرًا من بني إسرائيل إلى

عد ٣-٢/٦
لو ٤١/١
متى ١٣-١٠/١٧
ملا ٢٤-٢٣/٣

(١٢) أنها من مؤمني العهد القديم الصادقين، يحفظان الشريعة والأحكام الطقسية. (١٣) شأن أمهات الأولاد العجائبيين: اسحق (تك ٣٠/١١) ويعقوب وعيسو (تك ٢١/٢٥) ويوسف وبنامين (تك ٣١/٢٩) وشمشون (قض ٣-٢/١٣) وصموئيل (١ صم ٥/١). بعد ذلك هذا العفره عازراً (تك ٢٣/٣٠) و١ صم ١١/١ واش ١/٤ وعقاباً في أغلب الأحيان (اح ٢٠/٢٠-٢١ و ٢ صم ٢٣/٦). (١٤) كانت كل فرقة تقوم بخدمتها في الهيكل بدورها مدة أسبوع.

(٩/٢ و ٣٤/٩) والمعجزات (٦٥/١ و ٢٦/٥ و ١٦/٧ و ٢٥/٨ و ٣٥ و ٣٧ و ٤٣/٢) وسائر التدخلات الإلهية (رسل ٥/٥ و ١١ و ١٧/١٩). (٢١) كلام يدعو إلى الطمأنينة، مألوف في ترانثات الله (تك ١/١٥ و ٢٤/٢٦ و ٣/٤٦ و قض ٢٣/٦) والملائكة (تك ١٧/٢١ و طو ١٧/١٢ و دا ١٢/١٠ و ١٩). (٢٢) لم يطلب زكريا ابناً في صلاته، بالرغم مما ورد في نهاية الآية (راجع عدم إيمانه في الآيتين ١٨ و ٢٠)، بل كانت الصلاة التي يرفعها الكاهن باسم الشعب تدور بالأحرى على الخلاص المسيحي. (٢٣) هذا الإنباء يكرر ما جاء من ألفاظ في الإنبياءات المتعلقة بالواليد في العهد القديم، لاسيما ولادات تك ١٩/١٧ (راجع ١١/١٦ وقض ٣/١٣ و واش ١٤/٧). يعني اسم «يوحنا»: «الرب يرحم». فالولد هو أول علامات مجيء المسيح.

(١٥) يرتبط مترجمو العهد الجديد أولى كلمات هذه الآية، إمّا بما سبق (دور خدمة الفيرق)، وإمّا بما يلي (القرعة). (١٦) كانوا يقومون بهذه الرتبة صباحاً ومساءً في وقت الذبيحة. ولما كان عدد الكهنة يزيد عن اللازم، كان القيام بهذه الوظيفة شرفاً نادراً جداً.

(٢٤) المقصود هو «الفرح» المسيحي، المذكور أيضاً في ٢٨/١ و ٤٤ و ٤٧ و ١٠/٢. (٢٥) هكذا كان إيليا يقف «أمام الرب» كالخدام (١ مل ١/١٧ و ١٥/١٨).

(١٧) الاسم المقدس الذي يُطلق على شعب الله («لاوس» في اليونانية)، وهو يرد كثيراً عند لوقا (٢١/١ و ٦٨ و ٧٧ و ١٠/٢ و ٣٢ و ١٥/٣ و ١٨ و ٢١/٢٠...). (١٨) بدل هذا المكان، ولا شك، على مرتبة الملاك: راجع حز ٣/١٠ ومز ١/١١٠.

(٢٦) عمل من أعمال الندراء (عد ٤-٣/٦) فرض على شمشون أيضاً قبل مولده (قض ٤/١٣ و ٧ و ١٤). وهو يُنبئ بتقشف يوحنا المعمدان (لو ٣٣/٧).

(١٩) «المذبح» الذهب الوارد ذكره في ١ مل ٢٠/٢٠-٢١ و ٤٨/٧.

(٢٧) كثير من رجال العهد القديم كرسوا للرب «وهم في بطون أمهاتهم»: شمشون وإرميا وعبد الرب (قض ١٣/٥ و ١٧/١٦ و ١/٥ و واش ١/٤٩ و ٥). يعني ذلك أن الله سبق فاخترهم لرسالته (راجع غل ١/١٥). وسيروى نزول الروح على يوحنا وهو في بطن أمه، في ٤١/١-٤٤.

(٢٠) كثيراً ما يُذكر هذا «الاضطراب» في العهد القديم لدى ترانثات الملائكة (قض ٢٢/٦ و ٢٠/١٣ و ٢٢ و ١٣/٢٠ و طو ١٦/١٢ و دا ١٧/٨-١٨ و ٧/٨-٨ و ١١ و ١٦)، و«الخوف» كذلك، وهو رُعب الإنسان أمام عمق السر. وسيذكر لوقا هذا الخوف لدى التجلي الإلهي

مَتَّعَجِبًا مِنْ إِطَاعَتِهِ فِي الْمَقْدِسِ (٢٩). فَلَمَّا خَرَجَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا فِي الْمَقْدِسِ ، وَكَانَ يُخَاطِبُهُمْ بِالْإِشَارَةِ ، وَبِقِيَّيِ الْخَرْسِ .

٢٣ فَلَمَّا أَنْقَضَتْ أَيَّامُ خِدْمَتِهِ (١٠) أَنْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ . ٢٤ وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ حَمَلَتْ أَمْرَأَتُهُ الْبِصَابَاتِ ، فَكَتَمَتْ أَمْرَأَتُهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ (١١) وَكَانَتْ تَقُولُ فِي نَفْسِهَا : ٢٥ « هَذَا مَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَيَّ يَوْمَ نَظَرَ إِلَيَّ لِئُرِيلَ عَنِّي الْعَارُ بَيْنَ النَّاسِ » .

البشارة (٢٢)

٢٦ وفي الشهر السادس ، أَرْسَلَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ

الرَّبِّ إِلَهُهُمْ (٢٨) ١٧ وَبَسِّرُ أَمَامَهُ (٢٩) وَفِيهِ رُوحُ إِيْلِيَّا وَقُوَّةُ (٣٠) ، لِيَعْطِفَ بِقُلُوبِ الْآبَاءِ عَلَى الْإِبْنَاءِ (٣١) ، وَيَهْدِيَ الْعَصَاةَ إِلَى حِكْمَةِ الْآبَرَارِ ، فَيُعِدَّ (٣٢) لِلرَّبِّ شَعْبًا مُتَاهِبًا (٣٣) .

١٨ فَقَالَ زَكَرِيَّا لِلْمَلَائِكَةِ : « بِمَ أَعْرِفُ هَذَا (٣٤) » وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ، وَأَمْرَأَتِي طَاعِنَةٌ فِي السِّنِّ (٣٥) ١٩ فَأَجَابَهُ الْمَلَائِكَةُ : « أَنَا جِبْرَائِيلُ (٣٥) الْقَائِمُ لَدَى اللَّهِ (٣٦) ، أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ لِأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ (٣٧) ٢٠ وَسَتُصَابُ بِالْخَرْسِ ، فَلَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ إِلَى يَوْمٍ يَحْدُثُ ذَلِكَ ، لِأَنَّكَ لَمْ تُؤْمِنْ بِأَقْوَالِي وَهِيَ سَتَنِيْمُ فِي أَوَانِهَا (٣٨) . ٢١ وَكَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ زَكَرِيَّا ،

تك ٨/١٥
دا ١٦/٨
رو ٢١/٩
طو ١٥/١٢

متى ١٨/١

(٣٦) «جبرائيل» هو أحد الملائكة الذين يستطيعون الدخول إلى مجد الرب (طو ١٥/١٢) ، على مثال الوزراء في بلاط قازس .

(٣٧) ان الإنبياء بمولد يوحنا هو بلاغ من عند الله عن الخلاص ، هو بشري . ويختلف لوقا عن مرقس الذي يستعمل دائماً كلمة «بشارة» (راجع مر ١/١+) ، فيستعمل دائماً في كتابه الأول «الفعل» المناسب (١٠/٢ و ١٨/٣ و ١٨/٤ و ٤٣) .

(٣٨) الخرس الذي فُرض على زكريا هو عقوبة على عدم إيمانه ، ولكنه أيضاً علامة طلبها لكي يؤمن .

(٣٩) ورد في التقليد اليهودي ان عظيم الكهنة لم يكن يُطِيلُ صلاته في المقدس «لكي لا يُقْلِقَ إِسْرَائِيلَ» .

(٤٠) هذه عبارة من العهد القديم يستعملها لوقا في ٦/٢ و ٢١ و ٢٢ (راجع ٥١/٩ و رسل ١/٢ و ٢٣/٩) .

(٤١) المراد بهذه الإشارة إشعار القارئ بأن مريم لن تطلع على أمة البصابات إلا بوحى (الآية ٣٦) .

(٤٢) ان هذه الرواية ، وهي من نوع الرواية السابقة وموازية لها موازية تامة ، تتم فصولها في مكان وضع هو الناصرة . تُصَوِّرُ رسالة يسوع أولاً بصورة المسيح التقليدي كما وردت في أقوال اش ١٤/٧ و ٦/٩ و ٢ صم ١٤/٧ و ١٦ (الآيات ٣١-٣٣) ، ثم بصورة ابن الله اللطال (الآية ٣٥) وراجع روم ٤/١ . والحبل البتولي به هو علامة هذه البنية الفريدة والمعجبة . ولا يزال تفوق يسوع على يوحنا ظاهراً من

(٢٨) سيرث يوحنا رسالة الدعوة إلى التوبة التي قام بها جده لوي ، كما وصفها ملا ٦/٢ .

(٢٩) سيكون يوحنا «سابق» الله الذي أنبأ به ملا ١/٣ و ٢٤ (راجع لو ٧/١ و ٢٧/٧+) .

(٣٠) ورد في متى ١٤/١١ و ١٢/١٧ و ١٣-١٢ ان يوحنا المعمدان هو «إيليا» المتوقع مجيئه في آخر الأزمنة (ملا ٣/٢٣) ، وهذا ما يفترضه أيضاً مر ٩/١٣ . أمّا لوقا فإنه يتجنب المطابقة بين يوحنا وإيليا ، فيشبه يسوع بإيليا (٢٦/٤ و ١٢/٧ و ١٥ و ٤٢/٩ و ٥١ و ٥٤ و ٥٧ و ٦١ و ٦٢ و ٤٢/٢٢ و ٤٥) .

(٣١) هذه هي رسالة إيليا كما وردت في ملا ٣/٢٤ وسي ١٠/٤٨ .

(٣٢) هذه الكلمة ، التي يذكرها لوقا في ٧/١ و ٤/٣ (وهكذا في مر ٣/١) لوصف رسالة يوحنا ، مأخوذة من قول اشعيا ٣/٤٠ في مجيء الرب .

(٣٣) يختلف هذا اللفظ عن اللفظ الذي ترجمناه به «أعدَّ» ، مع أن المعنى واحد . نجده في ٢٧/٧ (وهكذا في متى ١٠/١١) و مر ٢/١ ، ومن الراجح أنه ناتج عن تكيف قول ملا ١/٣ في مجيء ملاك الرب .

(٣٤) اختلف زكريا عن ابراهيم (راجع تك ٨/١٥) ، فشك (راجع الآية ٢٠) وطلب آية .

(٣٥) في دا ١٦/٨ و ١٧-٢١/٩ و ٢٧ يظهر «جبرائيل» بمظهر البشر بزمّن الخلاص .

السَّلام (٥٠). فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: «لا تخافي يا مَرْيَمُ، فَقَدْ نِلْتَ حُظُوَّةً عِنْدَ اللَّهِ. ٣١ فَسْتَحْمِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا فَسَمِّيهِ يَسُوعَ (٥١). ٣٢ سَيَكُونُ عَظِيمًا (٥٢) وَأَبْنَى الْعَلِيِّ يُدْعَى (٥٣)، وَيُولِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهُ عَرْشَ أَبِيهِ دَاوُدَ، ٣٣ وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ أَبَدَ الدَّهْرِ (٥٤)، وَلَنْ يَكُونَ لِمَلِكِهِ نِهَايَةٌ (٥٥). ٣٤ فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَكِ (٥٥): «كَيْفَ

جبرائيلَ إِلَى مَدِينَةٍ فِي الْجَلِيلِ اسْمُهَا النَّاصِرَةُ (٥٣)، ٢٧ إِلَى عَذْرَاءَ (٥٤) مَخْطُوبَةٍ (٥٥) لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يَوْسُفُ، وَأَسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. ٢٨ فَدَخَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ: «إِفْرَحِي» (٥٦)، أَيْتُهَا الْمُمْتَلِئَةُ نِعْمَةً (٥٧)، الرَّبُّ مَعَكَ (٥٨). ٢٩ فَدَاخَلَهَا لِهَذَا الْكَلَامِ أَصْطِرَابٌ شَدِيدٌ (٥٩) وَسَأَلَتْ نَفْسَهَا مَا مَعْنَى هَذَا

(٤٩) الفعل هنا أشد من الفعل المستعمل في الكلام على زكريا في ١٢/١، لأن سلام الملك يُشعر مريم بدعوتها الفريدة.

(٥٠) لا يذكر لوقا أن مريم استول عليها الخوف، كما جرى لزكريا في ١٢/١، لكنه يرينا إيّاها مغترة في بلاغ الملك (راجع ٣٤/١ و ١٩/٢). وهي تحاول التنازع إلى سر هذا الوحي غير المتظر.

(٥١) يورد الملك الأقوال النبوية المتعلقة بالولادات والوادة في العهد القديم، كما جاء في ١٣/١. وأقرب هذه النصوص هو اش ١٤/٧ (راجع متى ٢٣/١). لا يفسّر هنا اسم «يسوع» كما فسّر في متى ٢١/١ (هـ الله يخلص)، لكن يسوع سيُسمّى مُخْلِصًا في ١١/٢ (راجع ٦٩/١ و ٧٧/٧١ و ٣٠/٢ و ٦/٣).

(٥٢) يختلف يسوع عن يوحنا المسدان (١٥/١)، لأنه «عظيم» على الإطلاق.

(٥٣) يختلف الأمر هنا عما ورد في ٣٥/١، فإن لقب «ابن» (الله) هو النعت التقليدي المُطلَق على الملك ابن داود (٢ صم ١٤/٧ ومز ٧/٢ و ٢٧/٨٩). وأمّا اسم «العليّ»، المألوف في الكلام على الله في الأدب اليوناني وفي العهد القديم، فلا يُستعمل في العهد الجديد إلا عند لوقا (لو ٣٥/١ و ٧٦ و ٣٥/٦ و ٢٨/٨ و ٤٨/٧ و ١٧/١٦) وفي مر ٧/٥ وعب ١/٧.

(٥٤) في ٣٢/٢ نخطّ لحدود هذه المسيحية القومية. (٥٥) مريم تطرح سؤالاً كما فعل زكريا في ١٨/١. ولكن سؤال زكريا كان يدك على عدم إيمانه (الآية ٢٠). في حين أن الملك يقبل سؤال مريم على أنه مُستوحى من إيمان يريد توضيحاً (الآيات ٣٥-٣٦ وراجع الآية ٤٥). وهذا السؤال يأتي في الرواية مدخلاً إلى وحي أعمق لِسَرِّ يسوع (الآية ٣٥).

التوازي بين هذه الرواية والرواية السابقة، وكذلك إيمان مريم الواسع والمختلف عن قلة إيمان زكريا.

(٥٣) «الناصر» غير معروفة في العهد القديم، وهي قرية لا شأن لها (راجع يو ٤/٦). يسمّيها لوقا «مدينة»، كسائر قرى بيت لحم (٤/٢) وكفرياحوم (٣١/٤) وتناين (١١/٧).

(٥٤) تعني الكلمة اليونانية كلّ فتاة عذراء. يشير لوقا منذ البداية إلى بتولية مريم، فيدفع كلّ التباس عن زواجها (راجع الحاشية التالية) ويمهد لرواية الحبل العجائبي بيسوع (راجع ٣٤/١+).

(٥٥) كانت مريم «مزوجة» شرعاً ليوسف (راجع استعمال اللفظ نفسه في ٥/٢). لكنّ المساكنة لم تتم (راجع ٣٤/١+). إذ كانت العادة اليهودية تنصّ عن مهلة قبل أن تُزوّف العروس إلى بيت عريسها (راجع متى ١٣/١-١٣/٢٥). (٥٦) في سياق الكلام هذا، لا تدلّ صيغة الأمر على السلام المبتذل المعروف في العالم اليوناني. فقد تكون صدى لإنشاء بنت صهيون بالخلاص (صف ١٤/٣ وزك ٩/٩)، وعبارة عن البشري (راجع ٤/١+).

(٥٧) الترجمة اللفظية: «يا من نالت حظوة». يظهر هذا اللفظ بمظهر اسم أطلق على مريم. لا يرد في الكتاب المقدس إلا في سي ١٧/١٨ واف ٦/١. وهو أشبه بكلمة «نعمة» التي تدلّ أولاً، في العهد القديم اليوناني، على حظوة الملك (١ صم ٢٢/١٦ و ٢ صم ٢٢/١٤ و ٤/١٦ و ١٩/١١ و اس ١٧/٢ و ٨/٥ و ٣/٧ و ٥/٨...)، ثم على حبّ الحبيب (نش ١٠/٨ و اس ١٧/٢ و ٨/٥ و ٣/٧ و ٥/٨) (راجع الآية ٣٠).

(٥٨) كثيراً ما ترد هذه الكلمات في روايات الدعوة (خر ١٢/٣ وقض ١٢/٦ وار ٨/١ و ١٩ و ٢٠/١٥ وراجع تك ٢٤/٢٦ و ٢٨/١٥).

زيارة مريم لاليصابات (٦٣)

٣٩ وفي تلك الأيام قامت مريم فمضت
مُسْرِعَةً إلى الجبَل (٦٤) إلى مَدِينَةٍ فِي يَهُودَا.
٤٠ وَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا، فَسَلَّمَتْ عَلَى
الْيِصَابَاتِ. ٤١ فَلَمَّا سَمِعَتْ الْيِصَابَاتُ سَلَامَ
مَرْيَمَ، ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا، وَأَمْتَلَأَتْ مِنَ
الرُّوحِ الْقُدُسِ، ٤٢ فَهَتَفَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا:
«مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ! وَمُبَارَكَةٌ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ!»
٤٣ مِنْ أَيْنَ لِي أَنْ تَأْتِيَنِي أُمُّ رَبِّي؟ (٦٥) فَمَا إِنْ
وَقَعَ صَوْتُ سَلَامِكَ فِي أُذُنِي حَتَّى ارْتَكَضَ

لو ١٥/١
قض ٢٤/٥

يَكُونُ هَذَا وَلَا أَعْرِفُ رَجُلًا؟» (٥٦) فَجَابَهَا
الْمَلَكُ: «إِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ سَيَنْزِلُ عَلَيْكَ» (٥٧)
وَقُدْرَةُ الْعَلِيِّ تَنْظَلُّكَ» (٥٨)، لِذَلِكَ يَكُونُ
الْمَوْلُودُ قُدُّوسًا (٥٩) وَأَبْنُ اللَّهِ يُدْعَى (٦٠). ٣٦ وَهِيَ
إِنَّ نَسِيئَتِكَ الْيِصَابَاتُ قَدْ حَبَلَتْ هِيَ أَيْضًا بِأَبْنٍ
فِي شَبَابِهَا، وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ
الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى عَاقِرًا. ٣٧ فَمَا مِنْ شَيْءٍ يُعْجِزُ
اللَّهَ» (٦١). ٣٨ فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «أَنَا أَمَةٌ
تِلْكَ ١٤/١٨ الرَّبِّ» (٦٢)، فَلْيَكُنْ لِي بِحَسَبِ قَوْلِكَ».
وَأَنْصَرَفَ الْمَلَكُ مِنْ عِنْدِهَا.

(٢٢)، لكن لوقا يجعل منه أيضًا تعبيرًا مثاليًا عن الصلة
الخفية التي تربط يسوع بالله. فإنه لا يجعل هذا اللقب في
إنجيله على لسان البشر (كما يفعل متى ٣٣/١٤ و ١٦/١٦
و ٤٠/٢٧ و ٤٣ و ٥٤ و ٥٤/١٥ و ٣٩/١٥)، بل على لسان الآب
(٢٢/٣ و ٣٥/٩) وأحد الملائكة (هنا) والأرواح الشيطانية
(٣/٤ و ٩ و ٤١ و ٢٨/٨) ويسوع نفسه (٢٢/١٠ و ٢٢/٢٢ و ٧٠/٢٢)
وراجع (١٣/٢٠). وفي خاتمة بلاغ جبرائيل، يزيد لقب
«ابن الله» على لقب «ابن العلي» الوارد ذكره في الآية ٣٢
وبدل على ما في بثوة يسوع الإلهية من عمق وجدة (راجع
٧٠/٢٢+).

(٦١) في تلك ١٤/١٨، تعلّق هذه الجملة على الحبل
العجائبي بإسحق.

(٦٢) ليس هذا الكلام كلام تواضع بقدر ما هو
كلام إيمان وعبة (الآية ٤٥)، لأن كون مريم أمة الله هو
مدعاة إلى الفخر.

(٦٣) اللقاء بين الوالدتين هو في الواقع اللقاء بين
الولدين اللذين هما في خدمة الرسالة. فيوحنا بنال الروح وهو
في بطن أمه، كما أنيس به في ١٥/١، وهو يفتتح رسالته
بالدلالة على المسيح بلسان أمه (الآية ٤٣). عن نشيد مريم،
راجع الآية ٤٦+.

(٦٤) بدل هذا اللفظ أحيانًا على أحد أقضية اليهودية
الأحد عشر.

(٦٥) لقب «الرب» هو أحد أسماء المسيح (راجع
٧/٢+).

(٥٦) يشير فعل «أعرف» في سياق الكلام هنا، إلى
العلاقات الزوجية (تلك ١/٤ و ١٧ و ٢٥ و ٨/١٩ و ١٦/٢٤...)
لا تزال مريم، بعد زواجها من يوسف،
عذراء (الآية ٢٧)، والملاك يُنبئها بأنها ستكون أمًا (الآية
٣١). فهتت مريم أنها ستكون أمًا على الفور كما الأمر هو
في قض ٥/١٣ و ٨. فاعتزّت بأن ليست لها علاقات
زوجية مع يوسف، فكان سؤالها هذا مدخلًا إلى وحي للملاك.
يُفترض أحيانًا أن سؤال مريم يعني: لا أريد أن أعرف
رجلًا، الأمر الذي يشير إلى أن لها رغبة في المحافظة على
بتوليها. لكن صيغة الفعل في الحاضر تدلّ على حال، لا على
إرادة.

(٥٧) لاحظ التوازي والتناقض مع ١٧/١، حيث
يتلى يوحنا بروح ايليا وقوته. فالروح يُجري، كما فعل في
العهد القديم، عمل الله الخلاق والمسيحي (تلك ٢/١ ومز
٣٠/١٠٤) ويحقّق تنصيب المسيح (اش ١/١١-).

(٥٨) تدلّ هذه العبارة في خر ٣٥/٤٠ وعد ١٨/٩
و ٢٢ و ٣٤/١٠ على حضور الله الفعّال في وسط شعبه
(راجع لو ٣٤/٩).

(٥٩) «قُدُّوس». يدلّ هذا اللفظ على الانتماء إلى الله
وحده، وهو من أقدم التعابير عن ألوهية يسوع (رسل ١٤/٣
و ٢٧/٤ و ٣٠ و راجع لو ٣٤/٤).

(٦٠) أو «لذلك يُدعى المولود قُدُّوسًا، ابن الله». ان
لقب «ابن الله» هو، في نظر لوقا كما في نظر العهد القديم،
تسمية للمسيح (راجع لو ٣٤/٤ و ٤١ و رسل ٢٠/٩).

الْجَنِينُ^(٦٦) أَيْتَهَاجًا فِي بَطْنِي. ^{٤٥}فَطَوَيْ لِمَنْ
يو ٢٩/٢٠ آمَنْتَ: فَسَيَتِمُّ مَا بَلَّغَهَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ».

نشيد مريم

^{٤٦}فَقَالَتْ مَرْيَمُ:

«تُعَظِّمُ الرَّبُّ نَفْسِي

^{٤٧}وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخَلِّصِي

^{٤٨}لَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى أَمْتِهِ الْوَضِيعَةِ.

سَوْفَ تُهَنِّئُنِي بَعْدَ الْيَوْمِ جَمِيعُ الْأَجْيَالِ

^{٤٩}لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ إِلَيَّ أُمُورًا عَظِيمَةً:

قُدُّوسٌ أَسْمُهُ

^{٥٠}وَرَحْمَتُهُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ

لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ.

^{٥١}كَشَفَ عَنْ شِدَّةِ سَاعِدِهِ^(٦٧)

فَشَبَّتَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي قُلُوبِهِمْ.

^{٥٢}حָطَّ الْأَقْوِيَاءَ عَنِ الْعُرُوشِ

وَرَفَعَ الْوَضِعَاءَ.

^{٥٣}أَشْبَعَ الْجِيَاعَ مِنَ الْخَيْرَاتِ

١ صم ١/٢
اش ١٩/٢٩

١ صم ١/٢
حب ١٨/٢
لو ٢٧/١١

مز ٩١/١١
مز ١٧/١٠٣

مز ١١/٨٩

اي ١٩/١٢
رو ١١/٥
مز ٩١/١٠٧

وَالْأَغْنِيَاءَ صَرَفَهُمْ فَاغْرِبِينَ.
^{٥٤}نَصَرَ عَبْدَهُ إِسْرَائِيلَ

ذَاكِرًا^(٦٨)، كَمَا قَالَ لِآبَائِنَا،

^{٥٥}رَحْمَتَهُ لِإِبْرَاهِيمَ وَتَسْلِيَهُ لِلْأَبَدِ».

^{٥٦}وَأَقَامَتْ مَرْيَمُ عِنْدَ أَلْيَصَابَاتٍ نَحْوَ ثَلَاثَةِ

أَشْهُرٍ^(٦٩)، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى بَيْتِهَا.

مولد يوحنا المعمدان

^{٥٧}وَأَمَّا أَلْيَصَابَاتُ، فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ وِلَادَتِهَا

وَضَعَتْ أَبْنًا. ^{٥٨}فَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقَارِبُهَا بِأَنَّ

الرَّبَّ رَحِمَهَا رَحِمَةً عَظِيمَةً، فَفَرَحُوا مَعَهَا.

^{٥٩}وَجَاءُوا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ^(٧٠) لِيُخَنِّنُوا الطِّفْلَ

وَأَرَادُوا أَنْ يُسَمُّوهُ^(٧١) زَكْرِيَّا بِاسْمِ أَبِيهِ.

^{٦٠}فَتَكَلَّمَتْ أُمُّهُ وَقَالَتْ: «لَا، بَلْ يُسَمَّى

يُوحَنَّا». ^{٦١}قَالُوا لَهَا: «لَيْسَ فِي قَرَاتِكَ مَنْ

يُدْعَى بِهَذَا الْإِسْمِ». ^{٦٢}وَسَأَلُوا أَبَاهُ بِالْإِشَارَةِ

مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى^(٧٢)، ^{٦٣}فَطَلَبَ لَوْحًا

وَكَتَبَ: «إِسْمُهُ يُوحَنَّا»^(٧٣). فَتَعَجَّبُوا كُلُّهُمْ.

(٧٠) التاريخ الشرعي «للخثان» بحسب تك ١٢/١٧
واح ٣/١٢ (راجع فل ٥/٣).

(٧١) في العهد القديم، يُعطى «الاسم» عند الولادة
(تك ١/٤ و ٣/٢١ و ٢٥/٢٥-٢٦...). هنا يظهر تأثير

الدين اليهودي الحديث والحضارة اليونانية.

(٧٢) في العهد القديم، اسم الولد أحيانًا ما تعطيه

الأم (تك ٣٢/٩-٣٥ و ٦/٣٠ و ٢٤ و ١٨/٣٥ وقص

٢٤/١٣ و ٢٤/١ و ٢٠/١ و ٢١/٤ و ٢ صم ٢٤/١٢...).

وأحيانًا الأب (تك ١٥/١٦ و ١٩/١٧ و ١٨/٣٥ و خر

٢٢/٢...). فيوحنا يحصل على اسمه من أبيه (١٣/١)

ويسوع من أمه (٣١/١) يبدو تلميحًا إلى الحبل البتولي (٥).

(٧٣) يخضع زكريا لأمر الملك (١٣/١) ويكشف

بذلك عن إيمانه. وه «التعجب» هو رد الفعل المألوف أمام

المعجزات (٢٥/٨ و ٥٦ و ٤٣/٩ و ١٤/١١ و رسل ١٠/٣)

(٦٦) الجنين: الولد في بطن أمه. ارتكض: تحرك.

(٦٧) الترجمة اللفظية: «أعمل شدة ساعده» (راجع
مز ١١٨/١٥-١٦). المقصود هو تدخل الله بقوة من أجل
الوضعاء.

(٦٨) كثيرًا ما ورد في العهد القديم أن الله «يذكر»
(تك ١/٨ و ١٥/٩ و خر ٢٤/٢...) للدلالة على أنه أمين
لوعده وأنه ينفذه (راجع لو ٧٢/١).

(٦٩) تمتد «الأشهر الثلاثة» لإقامة مريم حتى مولد
يوحنا (راجع ٣٦/١)، ولربما كانت مريم حاضرة حين تم
هذا الحدث. لكن لوقا يذكر ذهابها هنا ليختتم روايته، كما
أنه سيروي سجن يوحنا قبل اعتماد يسوع، وهو أمر غريب
(٢٠/٣). وبذلك يميز لوقا بين المشاهد ويفصل زمن يوحنا
عن زمن يسوع (راجع ٨٠/١) حيث ينتهي من حادثة يوحنا،
قبل العودة إلى ميلاد يسوع).

لو ١٣/١ ٦٤ فَأَنْفَتَحَ فَمُه لَوْفَتِهِ وَأَنْطَلَقَ لِسَانُهُ (٧٤) فَتَكَلَّمَ
وَبَارَكَ اللَّهَ. ٦٥ فَاسْتَوَى الْخَوْفُ (٧٥) عَلَى جِيرَانِهِمْ
أَجْمَعِينَ، وَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ
١٢/١١ فِي جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا. ٦٦ وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ
بِذَلِكَ يَحْفَظُهُ فِي قَلْبِهِ (٧٦) قَائِلًا: «مَا عَسَى أَنْ
يَكُونَ هَذَا الطِّفْلُ؟» فَإِنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ
مَعَهُ (٧٧).

نشيد زكريا (٧٨)

٦٧ وَأَمْتَلَأَ أَبُوهُ زَكَرِيَّا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ فَتَنَبَّأَ
قَالَ:
لو ١٤/٤٠ ٦٨ «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ (٧٩)

لِأَنَّهُ افْتَقَدَ (٨٠) شَعْبَهُ وَأَفْتَدَاهُ (٨١) مِنْ
٦٩ فَأَقَامَ (٨٢) لَنَا مُخَلِّصًا قَدِيرًا (٨٣)
فِي بَيْتِ عَبْدِهِ دَاوُدَ (٨٤)
٧٠ كَمَا قَالَ بِلِسَانِ أَنْبِيَائِهِ الْأَطْهَارِ (٨٥)
فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ:
٧١ «يُخَلِّصُنَا مِنْ أَعْدَائِنَا
وَأَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا.
٧٢ فَأُظْهِرَ رَحْمَتَهُ لِأَبَائِنَا
وَذَكَرَ (٨٦) عَهْدَهُ الْمُقَدَّسَ
٧٣ ذَاكَ الْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَهُ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ
بِأَنْ يُنْعِمَ عَلَيْنَا
٧٤ أَنَّ نَنْجُو مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا

وسائر التجليات الإلهية (١٢/٢٤ و ٤١ و رسل ٧/٢).

(٧٤) الترجمة اللفظية: «فانفتح فمه ولسانه».

(٧٥) راجع ١٢/١+.

(٧٦) «القلب» في الكتاب المقدس هو مركز حياة
الإنسان في صميمه: فكره وذاكرته ومشاعره وقراراته (راجع
١٩/٢ و ٣٥ و ٥١... ولا سيما ١٤/٢١).

(٧٧) هذه العبارة (راجع رسل ٢١/١١) مستوحاة من
العهد القديم، فهو يعبر هكذا عن حياة الله «على» عباده
(مز ١٨/٨٠ و ٥/١٣٩) وعمله «على» أنبيائه (١ مل
٤٦/١٨ و ٢ مل ١٥/٣ و حز ٣/١ و ١٤/٣ و ٢٢
و ١/٨...). وتعني هنا أن يوحنا موضع الخطوة الإلهية.
(٧٨) هذا النشيد يماثل نشيد مريم في ٤٦/١-٥٥ ولا
يقل عنه صعوبة في تقسيمه إلى بيوت شعر ومقاطع. وهو
صلاة شكر للمخلص المسيحي (الآيات ٦٩ و ٧٨-٧٩).

وقد يكون أنه نشأ في جماعة فلسطينية. يستخدمه لوقا للتوازي
بينه وبين أقوال سمعان وحنة في رسالة يسوع (٢٩/٢-٣٢
و ٣٤-٣٥ و ٣٨)، مشيرًا فيه إلى رسالة يوحنا (الآيات
٧٦-٧٧).

(٧٩) عبارة تقليدية للبركة في العهد القديم (تلك
٢٦/٩ و ٢٠/١٤ و ٢٧/٢٤ و حز ١٠/١٨ و ١ صم ٣٢/٢٥
و ١ مل ٤٨/١ و ١٥/٨... راجع الخاتمة المضافة إلى مز
١٤/٤١ و ١٨/٧٢ و ٣٢/٨٩ و ٤٨/١٠٦) والعهد الجديد

(٢ قور ٣/١ و اف ٣/١ و بط ٣/١).

(٨٠) كثيرًا ما يتكلم العهد القديم على «افتقاده» الله
للدلالة على عمل نعمته (تلك ١/٢١ و ٢٤/٥٠-٢٥ و خر
١٦/٣ و ار ١٠/٢٩ و مز ١٠/٦٥ و ١٥/٨٠ و ٤/١٠٦) أو
عقابه (خر ٣٤/٣٢ و اش ١٢/١٠ و حز ٢١/٢٣
و ١٢/٣٤-١١ و مز ٦/٥٩ و ٣٣/٨٩). يتفرد لوقا باستعمال
هذه الاستعارة (٧٨/١ و ١٦/٧ و ٤٤/١٩) وراجع رسل
١٤/١٥).

(٨١) لفظ تقليدي في العهد القديم للدلالة على
خلاص شعب الله (مز ٩/١١١ و ٧/١٣٠ و اش
٤/٦٣). استعمله لوقا عدّة مرّات (٣٨/٢) وراجع ٢٨/٢١
و ٢١/٢٤).

(٨٢) لربّنا رأوا في هذا اللفظ الكتابي تلميحًا إلى
قيامه يسوع (راجع ١٤/٧+).

(٨٣) الترجمة اللفظية: «قرن خلاصي». في العهد
القديم، يرمز القرن إلى «القوة» (راجع ١ صم ١٠/٢ و مز
٢٥/٨٩ و ١٧/١٣٢).

(٨٤) يظهر هنا الهدف المسيحي للمزمور ظهورًا
واضحًا.

(٨٥) هذه صفة نادرة تُطلق على الأنبياء. نجدّها أيضًا
في رسل ٢١/٣ و ٢ بط ٢/٣.

(٨٦) راجع الآية ٥٤+.

لوقا ١٨-١٧/٢-٣

لِيَسُدَّ خُطَايَا (٩٣) لِسَبِيلِ السَّلَامِ (٩٤).
وَكَانَ الطِّفْلُ (٩٥) يَتَرَعَّرُ وَتَشْتَدُّ
رُوحُهُ (٩٦). وَأَقَامَ فِي الْبَرَارِيِّ (٩٧) إِلَى يَوْمِ ظُهُورِ
أَمْرِهِ لِإِسْرَائِيلَ.

الميلاد (١)

٢ وفي تلك الأيام، صدرَ أمرٌ عن القيصَرِ
أَوْغُسْطُسَ (٢) بِإِحْصَاءِ جَمِيعِ أَهْلِ الْمَعْمُورِ (٣).
وَجَرَى هَذَا الْإِحْصَاءُ الْأَوَّلُ إِذْ كَانَ قَيْرِينْيُوسُ
حَاكِمَ سُورِيَّةِ (٤). فَذَهَبَ جَمِيعُ النَّاسِ

حداثة اسحق واسماعيل (نك ٨/٢١ و ٢٠) وشمشون (قض ١٣/٢٤-٢٥) وصموئيل (١ صم ٢١/٢ و ٢٦ و ١٩/٣).
(٩٦) فهم بعض المفسرين: «يدافع الروح» (قض ١٣/٢٥). لكن هذه الكلمة غير مرفقة، فلا شك ان المقصود بها هو روح الطفل، لا روح الله.
(٩٧) في هذا الكلام صورة سابقة لنشاط يوحنا في البرية (٢/٣ و ٤ و ٢٤/٧).

(١) يقابل هذا المشهد ما ورد في ١٦/٥٧-٦٦ في شأن يوحنا المعمدان. انه أقل تشديداً على ختن الصبي وتسميته وأكثر تشديداً على ميلاده. ويختلف أمر يسوع عما جرى ليوحنا الذي وُلِدَ في مجبوحة بيت كهنوتي، في حلقة واسعة من الأقرباء والأصدقاء، فقد وُلِدَ يسوع أثناء رحلة في مأوى حفي، ولم يكن في استقباله سوى بعض الرعاة. لكن الملائكة أعلنت سرَّ المخلص، المسيح الرب، والمجد الذي يرفعه إلى الله والسلام الذي يأتي به إلى البشر.

(٢) أمبراطور من السنة ٢٩ ق.م. إلى السنة ١٤ م.

(٣) لكن قيصر لا يمكنه أن يحصي إلا للمملكة الرومانية. ولقد ورد في بعض الوثائق أنه أحصى بعض أقاليم المملكة.

(٤) بيلبوس سليسسيوس قيرينئوس معروف في التاريخ بأنه حاكم على سورية. أجرى إحصاء فلسطين في السنة ٦ م. أي بعد وفاة هيرودس الكبير بعشر سنوات (وقعت هذه الوفاة بعد ميلاد يسوع، بحسب ما ورد في متى ١٩/٢ وراجع لو ٥/١). كان مسؤولاً عن السياسة الرومانية في الشرق الأدنى منذ السنة ١٢ ق.م. أقره باشر عمليات

فَعَبَدَهُ غَيْرَ خَائِفِينَ^{٧٥} بِالتَّقْوَى (٨٧)
وَالْبِرِّ، وَعَيْنُهُ عَلَيْنَا، طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِنَا.
وَأَنْتَ أَيُّهَا الطِّفْلُ سَتُدْعَى نَبِيَّ الْعَلِيِّ
لَأَنَّكَ تَسِيرُ أَمَامَ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طَرِيقَهُ (٨٨)
وَتُعَلِّمَ شَعْبَهُ الْخَلَاصَ
بِغُفْرَانِ خُطَايَاهُمْ (٨٩).

٧٨ تِلْكَ رَحْمَةٌ مِنْ حَنَانِ إِلَهِنَا (٩٠)
بِهَا افْتَقَدْنَا الشَّارِقَ (٩١) مِنَ الْعُلَى
٧٩ فَقَدْ ظَهَرَ لِلْمُتَّقِينَ
فِي الظُّلُمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ (٩٢)

(٨٧) «التقوى» هنا هي القداسة. و«البر» هو الاستقامة والأمانة.

(٨٨) يكرر لوقا هنا ما أورده في ١٧/١ من شواهد الأنبياء.

(٨٩) راجع دور يوحنا في ٣/٣.
(٩٠) الترجمة اللغزية: «من أحشاء رافقة إلينا». الاستعارة تقليدية في العهد القديم (اش ٧/٥٤ و ٧/٦٣ و ١٥ و ١٦ و ٢٠/٣١ و ١٦/١ و ٨/٧٩ و ٧٧/١١٩ و ٩/١٤٥). لكن العهد القديم اليوناني لا يطبقها أبداً على الله.

(٩١) راجع استعمال هذه الألفاظ في الإنباء المسيحي الوارد ذكره في اش ١/٩.

(٩٢) يعني هذا اللفظ في آن واحد «شروق نجم» و«التبّت»: يستعمل العهد القديم للإنباء بنبت داود (ار ٥/٢٣ و ٨/٣ و ١٢/٦) ويستعمل الفعل المشتق منه للتعبير عن شروق النجم المسيحي (عد ١٧/٢٤ وراجع ملا ٢٠/٣). لا شك ان التشيد يقصد هذين المعنيين، ولا سيما المعنى الثاني وكان شعباً إذ ذلك في الدين اليهودي (راجع متى ٢/٢).

(٩٣) يسدّ خطانا: يرشدها، يجعلها تسير في سبيل السلام.

(٩٤) «السلام» في الكتاب المقدس هو ملء الحياة، وهو الهية المسيحية المثالية (اش ٥/٩ و ٦ و ٤/٥). يشدّد لوقا على هذا الموضوع: ١٤/٢ و ٢٩ و ٥٠/٧ و ٤٨/٨ و ٥/١٠ و ٦ و ٢١/١١ و ٣٨/١٩ و ٤٢ و ٣٦/٢٤.
(٩٥) هذه التلمذة تستعمل الألفاظ الواردة في روايات

متى ١٤/١٦
لو ١٧-١٦/١
ملا ١/٣
اش ٣/٤٠

ملا ٢٠/٣
اش ١/٩
و ٧/٤٢

لِيَكْتَتَبَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَدِينَتِهِ^(٥). وَصَعِدَ يَسُوفُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا بَيْتَ لَحْمٍ^(٦)، فَقَدْ كَانَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ، لِيَكْتَتَبَ هُوَ وَمَرْيَمُ خَطِيبَتُهُ^(٧) وَكَانَتْ حَامِلًا. وَبَيْنَمَا هُمَا فِيهَا حَانَ وَقْتُ وَلادَتِهَا^(٨)، فَوَلَدَتْ ابْنًا الْبِكْرَ^(٩)، فَخَمَطَتْهُ^(١٠) وَأَصْجَعَتْهُ فِي مِذْوَدٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَضَافَةِ^(١١).

١ صم ١١/١٣-١٢/١٧
يو ٢٥/١
متى ٢٥/١

الرعاة

وَكَانَ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ رُعَاةٌ^(١٢) يَبْتَغُونَ فِي

الإحصاء في فلسطين قبل وفاة هيرودس الكبير^(١٣) أم هل استبق لوقا الإحصاء اللاحق؟ لا تَمَكَّنَّا المعلومات التي لدينا من البتِّ في هذا الأمر.

(٥) تَوَكَّدَ بعض الوثائق أن الإدارة الرومانية استخدمت هذه الطريقة في إحصاء مصر.

(٦) في العهد القديم، تدل «مدينة داود» دائمًا على أورشليم (٢ صم ٥/٧ و ١٠/٦ و ١٢ واش ٩/٢٢). لا شك أن إطلاق هذا اللقب على «بيت لحم»، الذي ينفرد به لوقا، يعود إلى تفسير مي ١/٥ (راجع متى ٦/٢).

(٧) اللفظ اليوناني هو نفسه في ٢٧/١ +.

(٨) هذه الصيغة تمهّد، ولا شك، لتطبيق شريعة خر ٢/١٣ و ١٢ و ١٥ (راجع لو ٢٣/٢) على يسوع. لربما خطر ببال لوقا اللقب المسيحي الوارد في روم ٢٩/٨ وقول ١٥/١ و ١٨ و عب ٦/١ ورؤ ٥/١.

(٩) اختلفت حالة مريم عن حالة اليتيمات (٥٧/١)، فليس لمريم من يساعدها على القيام بالإسعافات الأولى بعد ولادة ابنها.

(١٠) المقصود هنا هو إمّا «ردّة» خان (وكان في الخان عادة زريبة)، وإمّا مضافة أحد المنازل (راجع متى ١١/٢). ظهر تقليد المزارعة في القرن الميلادي الثاني (المؤرخ يستينس).

(١١) لم تكن سمعة الرعاة حسنة في إسرائيل في ذلك الزمان، لأنهم كانوا يعيشون على هامش جماعة العاملين بأحكام الشريعة. انهم من الوضعاء والفقراء.

(١٢) يدلّ «مجد الرب» عادةً في الكتاب المقدس على

البريّة، يَتَنَاقَبُونَ السَّهَرِ فِي اللَّيْلِ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ.

١ فَحَضَرَهُمْ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ وَأَشْرَقَ مَجْدُ الرَّبِّ^(١٣) حَوْلَهُمْ، فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا. ١١ فَقَالَ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: «لَا تَخَافُوا، هَا أَنِّي أَبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ فَرَحُ الشَّعْبِ كُلِّهِ: ١١ وَلَدَ لَكُمْ الْيَوْمَ مُخَلِّصٌ^(١٤) فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَهُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ^(١٥). ١٢ وَإِلَيْكُمْ هَذِهِ الْعَلَامَةُ: سَتَجِدُونَ طِفْلًا مَقْمَطًا مُضْجَعًا فِي مِذْوَدٍ. ١٣ وَأَنْصَبْ إِلَى الْمَلَائِكَةِ بَعْتَهُ جُمْهُورُ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّينَ يَسَبِّحُونَ اللَّهَ قَائِلِينَ:

متى ٢٠/١
طو ٤/٥
خر ١٦/٢٤
لو ١٢/١
وا ١٤/١
متى ٢١/١
لو ١٨/١
اش ٦/٩

فَيَقُولُونَ:

١٤ «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْعُلَى! (١٥)»

حر ١٢/٣

ظهور السرّ الإلهي (راجع روم ٢٣/٣ +). ينسب لوقا إلى يسوع لدى عودته في آخِرِ الأزمات (٢٦/٩ و ٢٧/٢١). بل منذ الفصح (٢٦/٢٤). بل منذ التجلي (٣٢/٩).

(١٣) في أغلب الأحيان يقصر العهد القديم لقب «المخلص» على الله (نت ١٥/٣٢ و ١ صم ١٩/١٠ ومز ٥/٢٤ و ١/٢٧ و ٩ و ٢/٦٢ و ٧ و ٦/٦٥ و ٩/٧٩ و ١٠/٩٥... راجع لو ٤٧/١ و ١ طيم ١/١ +). ويُطلقه أحيانًا على «قضاة إسرائيل» (قض ٩/٣ و ١٥ و ٣/١٢ ونح ٢٧/٩). أمّا الإنجيل فلا يطلقه على «يسوع» إلّا هنا وفي يو ٤/٤٢ (لكنه يقول ان يسوع «يخلص» المرضى: مر ٤/٣ و ٢٣/٥ و ٢٨ و ٣٤ و ٥٦/٦ و ١٠ و ٥٢/١٥ و ٣١/١٥). في بقية العهد الجديد، يسمّى يسوع «مخلصًا» في رسل ٣١/٥ و ٢٣/١٣ و ٢٣/٥ و ٢٠/٣ و ٢ طيم ١٠/١ و ٤/١ و ١٣/٢ و ٦/٣ و ٢ بط ١/١ و ١١ و ٢٠/٢ و ١٨/٣ و ١ يو ١٤/٤). شاع هذا اللقب، على ما يبدو، في جماعات العالم اليوناني خاصة.

(١٤) في بعض المخطوطات القديمة: «الرب المسيح» أو «مسيح الرب». هذه العبارة شائعة في العهد القديم والدين اليهودي ولجدها أيضًا في لو ٢٦/٢. لكن عبارة «المسيح الرب» وردت من قبل في مرا ٢٠/٤ اليوناني، وكثيرًا ما يذكر بولس «الرب يسوع المسيح» و «ربنا يسوع المسيح». وبهذا اللقب، الذي ينفرد به لوقا في الأناجيل، يدلّ على أن يسوع هو المسيح ويوحى بما لسيادته الملكية من طابع إلهي (رسل ٣٦/٢).

(١٥) ان القوات المالكية العليا ترفع «التمجيد إلى

ختان يسوع

لو ١٥/١
لو ٣١/١
متى ٢١/١

٢١ وَلَمَّا انْقَضَتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ فَحَانَ لِلطِّفْلِ أَنْ يُخْتَنَ (٢١) ، سُمِّيَ يَسُوعَ ، كَمَا سَمَّاهُ الْمَلَكُ قَبْلَ أَنْ يُحْبَلَ بِهِ (٢٢) .

تقدمة يسوع لله (٢٣)

٢٢ وَلَمَّا حَانَ يَوْمٌ طَهَّرَهَا (٢٤) بِحَسَبِ شَرِيعَةِ مُوسَى ، صَعِدَا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمَاهُ لِلرَّبِّ (٢٥) ، كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ مِنْ أَنَّ كُلَّ بَكْرٍ ذَكَرٍ يُنَذَرُ لِلرَّبِّ ، (٢٦) وَلِيُقَرَّبَا كَمَا وَرَدَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ : زَوْجِي يَمَامٍ أَوْ فَرْخِي حِمَامٍ (٢٦) .

٢٥ وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ رَجُلٌ بَارٌّ تَقِيٌّ اسْمُهُ

اح ١٢/٢-٤

مر ١٣/٢ و ١١
اح ٥/٧
و ١٢/٨٠

والسلام (١٦) في الأرض

لِلنَّاسِ أَهْلٌ رِضَاهُ ! (١٧)

١٥ فَلَمَّا انْصَرَفَ الْمَلَائِكَةُ عَنْهُمْ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ الرَّعَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « هَلُمَّ بِنَا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ ، فَنَرَى مَا حَدَّثَ (١٨) ، ذَلِكَ الَّذِي أَخْبَرَنَا بِهِ الرَّبُّ » . (١٦) وَجَاؤُوا مُسْرِعِينَ ، فَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ وَالطِّفْلَ مُضَجَّعًا فِي الْمِذْوَدِ . (١٧) وَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ جَعَلُوا يُخْبِرُونَ بِمَا قِيلَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . (١٨) فَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوا الرَّعَاءَ تَعَجَّبُوا مِمَّا قَالُوا لَهُمْ . (١٩) وَكَانَتْ مَرْيَمُ تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَتَتَأَمَّلُهَا فِي قَلْبِهَا (١٩) . (٢٠) وَرَجَعَ الرَّعَاءُ وَهُمْ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ (٢٠) وَيُسَبِّحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوا وَرَأَوْا كَمَا قِيلَ لَهُمْ .

اش ٣١/١

لو ١٢/٥١

الله (مر ١/١٤٨) بمناسبة الخلاص الذي يهبه في المسيح .

(١٦) ميلاد يسوع عربون «السلام» للمسيحي (اش ٩/٦-٥ و ٧/٥٢ و ١٩/٥٧ و ٤/٥) وراجع اف ١٤/٢-١٧) . راجع لو ١٧/١-٧٩/١ .

(١٧) في عدد كبير من المخطوطات القديمة : «على الأرض السلام ، وللناس الرضا» . نجد في نصوص قرآن عبارة «لنَّاسِ أَهْلٌ رِضَاهُ» . وهي تدل على المقرَّبين إلى الله ، لكن نعمة الله ، في نظر لوقا وفي نظر العهد الجديد ، معروضة على جميع البشر (راجع لو ٦/٣) .

(١٨) راجع ٦٥/١ . (١٩) في تلك ١١/٣٧ ودا ٢٨/٧ ، عبارة مماثلة تدل على ان المؤمنين على ودية الوحي يحفظها للمستقبل . أمَّا هنا فإن لوقا يشير إلى تفكير مريم في الأحداث التي لن ينكشف معناها إلَّا في وحي الفصح .

(٢٠) يذكر لوقا غالبًا ان الحاضرين «يمجدون الله» ، على أثر التجليات الإلهية ، ولا سيما المعجزات (٢٥/٢٦-٢٦ و ١٦/٧ و ١٣/١٣ و ١٥/١٧ و ١٨ و ٤٣/١٨ و ٤٣/١٨ و ٢١/٤) و«يسبحونه» (٤٣/١٨ و ٣٧/١٩ و ٣٧/١٩ و ٣٧/١٩) .

(٢١) الترجمة اللفظية : «ولمَّا انقضت ثمانية أيام لخِتانِهِ» .

(٢٢) الترجمة اللفظية : «قبل أن يُحبلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ» .

(٢٣) إن أقوال «سمعان» في يسوع تقابل قول ذكرى ابنه (٦٧/١-٧٩) ، لكنَّها تندرج في رواية تدل على أمانة والذي يسوع للشرعية . سمعان هو ، مع ذكرى ، آخِرُ أَنْبِيَاءِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، وَهُوَ يَحْيَى بَحْيٍ الْمَخْلُصِ وَيَكْشِفُ لَوَالِدِيهِ عَنْ بَعْضِ مَلَامِحِ جَدِيدَةٍ مِنْ مَلَامِحِ رِسَالَتِهِ .

(٢٤) في بعض المخطوطات : «طَهَّرَهَا» أو «طَهَّرَهَا» . ان الشريعة الواردة في اح ١٢/٨-٨ تتناول الأم (ولذلك القراءة الثانية) .

(٢٥) الترجمة اللفظية : «كل ذكر فاتح رحم يُدعى مقدَّمًا لِلرَّبِّ» . كانت هذه الشريعة تنص عن فداء البكر (مر ١٣/١٣ و ٢٠/٣٤) وكانت تتم بدفع خمسة مثاقيل فضَّة في خلال الشهر التابع للولادة (عد ١٨/١٥-١٦) . لا يذكر لوقا شيئًا عن فداء يسوع هذا ، لكن في نفس صدى له في الآية ٣٩ .

(٢٦) هذهقدمة الفقراء لظهور الأم (اح ١٢/٨) .

لوقا ٢٦/٢-٣٥

اش ١/٤٠ سِمعان ، بَنَتِظَرُ الْفَرْجِ لِإِسْرَائِيلَ (٢٧) ، وَالرُّوحُ
الْقُدُّسُ نَازِلٌ عَلَيْهِ (٢٨) . وَكَانَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ
قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يُعَايِنَ
مَسِيحَ الرَّبِّ (٢٩) . فَاتَى الْهَيْكَلَ بِدَافِعٍ مِنْ
الرُّوحِ . وَلَمَّا دَخَلَ بِالطِّفْلِ يَسُوعَ أَبَوَاهُ (٣٠) ،
لِيُودِيَا عَنْهُ مَا تَفَرَّضُهُ الشَّرِيعَةُ ، ٢٨ حَمَلَهُ عَلَى
ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهَ فَقَالَ (٣١) :

وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ .
٢٣ وَكَانَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ يَعَجَبَانِ (٣٥) مِمَّا يُقَالُ
فِيهِ .

نبوة سِمعان

٣٤ وَبَارَكَهَا سِمعان ، ثُمَّ قَالَ لِمَرْيَمَ
أُمِّهِ (٣٦) :

« هَا أَنَّهُ جُعِلَ لِسُقُوطِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ
وَقِيَامِ كَثِيرٍ مِنْهُمْ فِي إِسْرَائِيلَ (٣٧)
وَأَيَّةٌ مُعَرَّضَةٌ لِلرَّفْضِ (٣٨) .
٣٥ وَأَنْتِ سَيَنْقُذُ سَيْفٌ فِي نَفْسِكَ (٣٩)
لِتَنْكَشِفَ الْأَفْكَارُ
عَنْ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ » (٤٠) .

نشيد سِمعان

٢٩ « الْآنَ تُطْلِقُ ، يَا سَيِّدُ ، عَبْدَكَ بِسَلَامٍ
وَقَفًّا لِقَوْلِكَ (٣٢) .
٣٠ فَقَدْ رَأَتْ عَيْنَايَ خِلَاصَكَ (٣٣)
٣١ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ فِي سَبِيلِ الشُّعُوبِ كُلِّهَا
٣٢ نُورًا يَتَجَلَّى لِلْوَثْنَيْنِ (٣٤)

(٢٧) تدل هذه الكلمات على خلاص إسرائيل ، منذ
أن وردت في اش ١/٤٠ و ١٢/٥١ و ٢/٦١ .
(٢٨) في لغة العهد القديم تعني هذه العبارة ان سِمعان
هو نبي . (عد ١٧/١١ و ٢٥ و ٢٩ و ٢ مل ١٥/٢ و اش
٢/١١ و ١/٤٢ و ١/٦١ و حز ٥/١١) .
(٢٩) لقب مسيحي تقليدي في العهد القديم اليوناني
(١ صم ١٧/٢٤ و ١١ و ٩/٢٦ و ١١ و ١٦ و ٢٣ و ٢ صم
١٤/١ و ١٦...) ، يختلف عن عبارة « المسيح الرب »
(راجع ١١/٢+) .
(٣٠) ان لوقا ، وهو الذي زُكِرَ على الحبل البتولي
يسوع ، لا يترقّد في ذِكر «أبيه» (الآيتان ٤١ و ٤٣) ، لا
بل «أبيه» (الآيتان ٣٣ و ٤٨) .
(٣١) يقابل القول النبوي الوارد في الآيات ٢٩-٣٢
نشيد زكريا في كلامه على يوحنا في لو ١/٦٧-٧٩ ، لكنه لا
يستوحي المزامير ، بل يأخذ ألفاظه من القسم الثاني من سفر
أشعيا . وهو يعلن الخلاص الموهوب في يسوع .
(٣٢) يلاحظ سِمعان أن وعد الله قد تمَّ (الآية ٢٦)
ويتقبل الموت بسرور .
(٣٣) راجع لو ١/٦٩ و ٧١ و ٧٧ و ٦/٣ .
(٣٤) هذه أول مرّة يُبَشِّرُ فيها بخلاص الوثنيين في

إنجيل لوقا . ولن يُعلن صراحةً إلا ابتداءً من وحي الفصح (لو
٤٧/٢٤) .
(٣٥) يريد لوقا أن يبيّن أن أبوي يسوع ، بعدما
أُوحِيَ بِهِ فِي ٣١/١-٣٥ و ١١/٢ و ١٤ . لم يدركا سرّه على
وجه تام .
(٣٦) القول النبوي مقصور على مريم . إمّا لأن يوسف
سيتوفى قبل أن يتمّ ، وإمّا لأن لوقا مطلع على التقليد الوارد
في يو ١٩/٢٥ .
(٣٧) هاتان التبيّحتان المتناقضتان لرسالة يسوع فظهران
يسوع بأنه خلاص معروض على سامعيه بإيمان (راجع اش
١٤/٨ و ١٦/٢٨ و لو ١٧/٢٠ و ١٨) .
(٣٨) يسوع هو «آية» . لا يفرض نفسه . بل لا بدّ أن
يُقبَل قبولاً حُرّاً بالإيمان . ان جزءاً كبيراً من إسرائيل سيرفضه
(رسل ٢٨-٢٦/٢٨) .
(٣٩) هذا الإنذار الغامض ، الذي يستند إلى حز
١٧/١٤ ، يُفهم من سياق الكلام : سينقسم إسرائيل أمام
يسوع وسيتمزّق قلب مريم من هذه المأساة . ومنهم من يرى في
ذلك إنباء بالآلام (راجع يو ١٩/٢٥) .
(٤٠) سيندّد يسوع غالباً بعدم إيمان سامعيه المتشدّدين
وب«أفكارهم» (٢٢/٥ و ٨/٦ و ٩/٤٧ و ٤٨/٢٨) .

يسوع في الهيكل بين العلماء (٤٨)

٤٨ وكان أبواه يذهبان كل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح (٤٩). فلما بلغ اثنتي عشرة سنة (٥٠)، صعدوا إليها جرياً على السنة في العيد. فلما انقضت أيام العيد ورجعا، بقي الصبي يسوع في أورشليم، من غير أن يعلم أبواه. وكانا يظنان أنه في القافلة، فسارا مسيرة يوم، ثم أخذوا يبحثان عنه عند الأقارب والمعارف. فلما لم يجدها، رجعا إلى أورشليم يبحثان عنه. فوجداه بعد ثلاثة أيام في الهيكل، جالسا بين المعلمين، يسمع إليهم ويسألهم (٥١). وكان جميع سامعيه معجبين أشد الإعجاب بذكائه وجواباته. فلما

نت ١٦/١٦
بحر ١/١٢

النبية حنة

٣٦ وكانت هناك نبية هي حنة ابنة فانونيل من سبط آشير، طاعنة في السن، عاشت مع زوجها سبع سنوات (٤١). ثم بقيت أرملة قبلت الرابعة والثمانين من عمرها، لا تفارق الهيكل (٤٢)، متعبدة بالصوم والصلاة ليل نهار (٤٣). فحضرت في تلك الساعة، وأخذت تحمد الله، وتحدث بأمر الطفل كل من كان ينتظر أقداء أورشليم (٤٤). ولما أتما جميع ما نقرضه شريعة الرب، رجعا إلى الجليل إلى مدينتيهما الناصرة (٤٥). وكان الطفل يتعرج ويشهد ممثلاً حكمة (٤٦)، وكانت نعمة الله عليه (٤٧).

به ٤/٨
١ طيم ٥/٥
لو ٢/٢٠

متى ٢٣/٢
لو ٨٠/١

الكتاب المقدس عليها، فهي تشير إلى ميزة يسوع الخاصة (٥٢/٢) ٣١/١١ و ١٥/٢١).

(٤٧) كانت يد الرب على يوحنا (١٦/١) كما كانت على الأنبياء. أما يسوع، فكانت عليه «نعمة» الله بكل معنى الكلمة. راجع ٢٨/١+.

(٤٨) ان لقاء يسوع للعلماء في الهيكل لا يوازيه شيء في تاريخ حياة يوحنا المعمدان. وقد يراود بها ذكر أقوال يسوع الأولى قبل كرازة يوحنا المعمدان: لهذا أن بلغ وعيه الإنساني، عرف أنه الابن.

(٤٩) نفرض الشريعة ثلاث زيارات للهيكل في السنة (خر ١٤/٢٣-١٧ و ٢٢/٣٤-٢٣ وقت ١٦/١٦). لعل لوقا يستوحى هنا من ١ صم ٣/١ و ٧ (راجع الآية ٥٢+).

(٥٠) هذه سن البلوغ الديني في الدين اليهودي. (٥١) كان «علماء الشريعة» يعلمون في ساحات الهيكل، كما سيفعله يسوع فيما بعد. وكان تعليمهم يتخذ غالباً شكل الحوار.

متوحي رسالته إلى «كشف أفكار القلوب» (مر ٦/٧-٨ ولو ١٥/١٦ و رسل ٢٤/١ و ٨/١٥).

(٤١) الترجمة اللفظية: «عاشت مع زوجها سبع سنوات بعد بكارتها».

(٤٢) هذا هو المثال الأعلى للإسرائيلي الكامل (مز ٦/٢٣ و ٨/٢٦ و ٤/٢٧ و ٥/٨٤ و ١١).

(٤٣) نجد أيضاً هذا الوصف في لو ٧/١٨ و رسل ٣١/٢٠ و ٧/٢٦، وهو يبدو موسوماً بالكمال المثالي إلى حد ما.

(٤٤) «القداء». هذا اللفظ هو اللفظ الوارد في شريعة فداء الأبقار (خر ١٣/١٣-١٥ و ٢٠/٣٤ و وعد ١٥/١٨-١٦).

(٤٥) هناك تواز وثيق بين النبذة الصغيرة الواردة في الآية ٤٠ والنبذة الواردة في ٨٠/١ عن يوحنا المعمدان. وهي تبرز السر الخاص بيسوع.

(٤٦) لي إنجيل لوقا تتضمن الحكمة معنى قوياً يضيفه

لو ٢٢/٤
يو ١٥/٧-١٦
أَبْصَرَاهُ دَمِيشَا ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : « يَا بُنَيَّ ، لِمَ صَنَعْتَ بِنَا ذَلِكَ ؟ فَأَنَا وَأَبُوكَ نَبَحْتُ عَنْكَ مُتَلَهِّفِينَ » .^{٤٩} فَقَالَ لَهُمَا : « وَلِمَ بَحَثْتُمَا عَنِّي ؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ عِنْدَ أَبِي ؟ »^(٥٢)
فَلَمْ يَقَعْهُمَا مَا قَالَ لَهَا^(٥٣) .

حياة يسوع في الناصرة

^{٥١} ثُمَّ نَزَلَ مَعَهَا ، وَعَادَ إِلَى النَّاصِرَةِ ، وَكَانَ طَائِعًا لَهُمَا ، وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ تِلْكَ الْأُمُورَ^{١٩/٢} كُلِّهَا فِي قَلْبِهَا .^{٥٢} وَكَانَ يَسُوعُ يَتَسَامَى فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالْحُظُورَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ^(٥٤) .

- ٢ -

يوحنا يعد الطريق ليسوع

يوحنا في البرية

٣٣ في السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْقَيْصَرِ طِيَارِيُوسِ^(١) ، إِذْ كَانَ بُنْطِيُوسُ بِيلاطُسَ حَاكِمَ الْيَهُودِيَّةِ^(٢) ، وَهِيْرُودُسُ أَمِيرَ

الرُّبْعِ^(٣) عَلَى الْجَلِيلِ ، وَفِيلِبُّسُ أَخُوهُ أَمِيرَ الرُّبْعِ عَلَى نَاحِيَةِ إِيطُورِيَّةَ وَطَرَاخُونِيطُسَ^(٤) ، وَلِيسَانِيَّاسُ أَمِيرَ الرُّبْعِ عَلَى أُبِيلِيَّةِ^(٥) ، وَحَنَانُ وَقِيَّاْفَا عَظِيمَي الْكَهَنَةِ^(٦) ، كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ إِلَى

لو ٢/١
هو ١/١

بِالْأُخْرَى ، بِحَسَبِ الْكِتَابَةِ الَّتِي عُثِرَ عَلَيْهَا فِي السَّنَةِ ١٩٦١ .
(٣) حُكْمُ « هِيْرُودُسِ انْتِيْبَاس » (رَاجِعْ ٩-٧/٩
و ٣١-٣٢/١٣ و ٧/٢٣-١٢) الْجَلِيلِ وَغَيْرِ الْأُرْدُنِ ، مِنْ
السَّنَةِ ٤ ق. م. إِلَى السَّنَةِ ٣٩ ب. م. يُسَمَّى « أَمِيرَ الرُّبْعِ »
(٧/٩ وَرُوسِلْ ١/١٣) لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ « الْمَلِكِ »
هِيْرُودُسِ الْكَبِيرِ (٥/١) .

(٤) حُكْمُ « فِيلِبُّس » عِدَّةُ مَنَاطِقٍ فِي شَمَالِ بَحِيرَةِ
طَبْرِيةَ إِلَى الشَّرْقِ مِنَ السَّنَةِ ٤ ق. م. إِلَى السَّنَةِ ٣٤ ب. م.
لَا يَذْكُرُ لُوقَا مَنَاطِقَهُ فِي الْجُولَانِ وَيَاشَانَ وَحُورَانَ ، وَيَبْدُو أَنَّهُ
اِكْتَفَى بِذِكْرِ أَمْلَاكِهِ الْوُثْنِيَّةِ ، فَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ إِعْلَانَ
الْخِلَاصِ يَعْنِي الْوُثْنِيَّةَ وَالْيَهُودَ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ .

(٥) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْأَمِيرَ الْمَغْمُورَ يُذَكَّرُ هُنَا ، لِأَنَّ
مَنْطَقَةَ حُكْمِهِ كَانَتْ ، فِي أَيَّامِ لُوقَا ، خَاضِعَةً لِلْمَلِكِ الْيَهُودِيِّ
هِيْرُودُسِ أَغْرِيْبَا الثَّانِي ، وَلِأَنَّ هَذِهِ الْمَنْطَقَةَ كَانَتْ وَثْنِيَّةً .

(٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « عَلَى عَهْدِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ حَنَانُ
وَقِيَّاْفَا » . يُذَكَّرُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ فِي الْخَتَامِ بِصِفَةِ رَئِيسِ شَعْبِ
اللَّهِ ، مُقَابِلَ الْقَيْصَرِ الْوُثْنِيِّ . لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِلَّا
عَظِيمُ كَهَنَةٍ وَاحِدٌ هُوَ قِيَّاْفَا ، وَقَدْ تَوَلَّى السُّلْطَانَةَ مِنَ السَّنَةِ ١٨
إِلَى السَّنَةِ ٣٦ ب. م. وَكَانَ لَصُغْرِهِ « حَنَانُ » (يُورِ ١٣/١٨) .
وَهُوَ عَظِيمُ كَهَنَةٍ سَابِقٍ عُزِّلَ فِي السَّنَةِ ١٥ ، نَفُودَ وَاسِعٍ ، وَهَذَا
مَا يَبْزُرُ ذِكْرَ اسْمِهِ إِلَى جَانِبِ قِيَّاْفَا (رَاجِعْ يُو ١٨/١٣-٢٤
وَرُوسِلْ ٦/٤) .

(٥٢) أَوَّلُ كَلِمَةِ لِسُوعِ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا ، وَمِنْهَا كَلِمَتُهُ
الْأُخْرَى (٢٣/٤٦ وَرَاجِعْ ٢٤/٤٩) . يَذْكُرُ فِيهَا « أَبَاهُ » .
كثيرًا مَا تُرْجِمَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ بِدَهْنِهِ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَهْتَمَّ
بِأُمُورِ أَبِي » . لَكِنْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ أَقْلَى مُوَافَقَةً لِمَعْنَى الْأَلْفَاظِ
وَأَقْلَى مُنَاسِبَةً لِلْوَضْعِ الرَّاهِنِ (لَمْ تَكُنْ رِسَالَةُ يَسُوعِ قَدْ بَدَأَتْ) .
(٥٣) سَرُّ بِنُورَةِ يَسُوعِ بِفَوْقِ كُلِّ إِدْرَاكِ بَشَرِي . حَتَّى
أَشَدُّهُ انْفِتَاحًا عَلَى كَلِمَةِ اللَّهِ . وَمَعَ ذَلِكَ ، فَإِنَّ لِلْمُشَاهِدِ السَّابِقَةِ
تَشْيِيرَ إِلَى أَنَّ مَرْيَمَ وَيُوسُفَ ادْرَكَا شَيْئًا مِنْ هَذَا السَّرِّ .
(٥٤) هَذِهِ الْخَاتِمَةُ تَكَرَّرَ لِلْمَوَاضِيعِ الْوَارِدَةِ فِي ٢/٤٠
وَيَبْدُو أَنَّهَا مُسْتَوْحَاةٌ مِنْ ١ ص ٢٦/٢ (« يَبْقَى » صَمُؤِيلُ
أَمَامَ اللَّهِ كَمَا فَعَلَ يَسُوعُ فِي ٢/٤٣) .

(١) يَفْتَحُ لُوقَا رِسَالَةَ يُوْحَنَّا ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ رِسَالَةَ
يَسُوعِ ، بِتَحْدِيدِ مَوْقِعِهَا مِنْ تَارِيخِ الْعَالَمِ الْوُثْنِيِّ وَمِنْ تَارِيخِ
شَعْبِ اللَّهِ (رَاجِعْ ١/٥ وَ ٢/١-٢) . مِنْ الرَّاجِحِ أَنَّهُ بِحَسَبِ
« السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ طِيَارِيُوسِ » ، عَلَى الطَّرِيقَةِ
السُّورِيَّةِ ، مِنْ ١/١٠/٢٧ إِلَى ٣٠/٩/٢٨ . وَهُنَاكَ مِنْ يُحْسِبُهَا
مِنْ ١٩/٨/٢٨ أَوْ مِنْ ١/١/٢٨ . فَانْطِلَاقًا مِنْ هَذَا النَّصِّ ،
وَاسْتِنْتِاجًا مِنَ الْآيَةِ ٢٣ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ أُنْثِمَ سَنَةَ ٢٩ ،
حَدِّدَ دَنِيْزِيُوسُ الصَّغِيرُ ، فِي الْقَرْنِ الْمَادَسِ ، مُطْلِعَ عَصْرِنَا
الْمَسِيحِيِّ . يَبْدُو أَنَّ هَذَا التَّقْدِيرَ يَقْصُرُ عَنِ الْوَاقِعِ بِعِدَّةِ
سَنَوَاتٍ .

(٢) « بِيلاطُس » حَاكِمُ « الْيَهُودِيَّةِ » (بِالْمَعْنَى الدَّقِيقِ ،
رَاجِعْ ١/٥+) مِنْ السَّنَةِ ٢٦ إِلَى السَّنَةِ ٣٦ . كَانَ عَافِظًا

لِتَعْتَمِدَ عَنْ يَدِهِ (١٥) : « يَا أَوْلَادَ الْآفَاعِي ، مَنْ أَرَأَيْكُمْ سَبِيلَ الْهَرَبِ مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي ؟ (١٦) فَأَثْمِرُوا إِذَا ثَمَرًا يَدُلُّ عَلَى تَوْبَتِكُمْ (١٧) ، وَلَا تُعَلِّلُوا النَّفْسَ قَائِلِينَ : « إِنَّ أَبَانَا هُوَ إِبْرَاهِيمَ » . فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخْرِجَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَبْنَاءً لِإِبْرَاهِيمَ . هَا هِيَ ذِي الْفَأْسِ عَلَى أَصُولِ الشَّجَرِ ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَرًا طَيِّبًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ » .

١٨ « فَسَأَلَهُ الْجُمُوعُ (١٨) : « فَمَاذَا نَعْمَلُ ؟ » رسل ٣٧/٢ لو ٢٣/١٢

١٩ « فَأَجَابَهُمْ : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ قَمِيصَانِ ، فَلْيَقْسِمْهُمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ لَا قَمِيصَ لَهُ . وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ ، فَلْيَعْمَلْ كَذَلِكَ » . ١٢ وَأَتَى إِلَيْهِ أَيْضًا بَعْضُ الْعَشَارِينَ (١٩) لِيَعْتَمِدُوا ، فَقَالُوا لَهُ :

وَلَا شَكَّ أَنَّ لُوقَا يُضْغِي عَلَيْهَا الْمَعْنَى نَفْسَهُ (رَاجِعْ ٥٢/١ و ١١/١٤ و ١٤/١٨) .

(١٤) يَسْتَشْهَدُ لُوقَا بِهَذِهِ الْآيَةِ بِحَسَبِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيُونَانِي وَيَخْتَصِرُهَا . وَيَذَكُرُ مِنْهَا أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرَ مَتَّى وَمَرْقُسُ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ يَسُوعَ سَيَأْتِي بِالْخَلَاصِ إِلَى « جَمِيعِ » النَّاسِ . وَسَيُحْدِثُ إِلَى هَذَا الْمَوْضُوعِ فِي خَاتَمَةِ سَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ (٢٨/٢٨) .

(١٥) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا ، نَوَجَّهَ الْإِنْذَارَاتِ الْوَارِدَةَ فِي الْآيَاتِ ٧-٩ إِلَى جَمِيعِ سَامِعِي يُوْحَنَّا (فِي إِنْجِيلِ مَتَّى ، إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ) . فَهَمُ كُلُّهُمْ خَاطِئُونَ ، مُحْتَاجُونَ إِلَى التَّوْبَةِ بِالنَّظَرِ إِلَى الدِّينُونَةِ الْآتِيَةِ .

(١٦) رَاجِعْ مَتَّى ٧/٣ + .

(١٧) رَاجِعْ مَتَّى ٨/٣ + . يَتَكَلَّمُ لُوقَا عَلَى « الثَّمَرِ » بِصِيغَةِ اسْمِ الْجَمْعِ ، الْأَمْرُ الَّذِي يَشِيرُ إِلَى الْأَعْمَالِ الَّتِي سَيَذَكُرُهَا فِي الْآيَاتِ ١٠-١٤ .

(١٨) الْآيَاتِ ١٠-١٤ هِيَ مَقْطَعٌ يَنْفَرِدُ بِهِ لُوقَا . أَمَامَ الْإِنْذَارِ بِالْدِّينُونَةِ ، تَظْهَرُ الْجُمُوعُ وَالَّذِينَ يُعَذِّونَ خَاطِئِينَ تَوْبَتِهِمْ فَيَسْأَلُونَ : « مَاذَا نَعْمَلُ ؟ » (رَاجِعْ رُسُلَ ٣٧/٢ و ٣٠/١٦ و ١٠/٢٢) . يَمْرُضُ يُوْحَنَّا عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْلُكُوا سُلُوكَ الْإِنْسَاءِ وَالْبَرِّ ، دُونَ أَنْ يَفْرَضَ عَلَى جِبَاةِ الضَّرَائِبِ وَالْجُنُودِ أَنْ يَتَخَلَّوْا عَنْ حُرْفَتِهِمُ الَّتِي كَانَتْ مَسْتَهْجَةً .

(١٩) « الْعَشَارُونَ » . لَمْ يَكُنْ يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ نَظَرَةً

لَوْ ٨٠/١ يُوْحَنَّا بْنُ زَكَرْيَا فِي الْبَرِّيَّةِ (٧) ، فَجَاءَ إِلَى نَاحِيَةِ الْأُرْدُنِّ كُلِّهَا (٨) ، يُنَادِي (٩) بِمَعْمُودِيَّةِ تَوْبَةٍ (١٠) لِيُغْفِرَ الْخَطَايَا (١١) ، عَلَى مَا كُتِبَ فِي سِفْرِ أَقْوَالِ النَّبِيِّ أَشْعِيَا (١٢) :

« صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ :

أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ

وَأَجْعَلُوا سَبِيلَهُ قَوِيْمَةً .

كُلُّ وَادٍ يُرْدِمُ

وَكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍّ يُخَفِّضُ (١٣)

وَالطَّرِيقُ الْمُسْتَعْرِجَةُ تَقُومُ

وَالْوَعْرَةُ تُسَهِّلُ

وَكُلُّ بَشَرٍ يَرَى خَلَاصَ اللَّهِ (١٤) .

٧ وَكَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ الَّتِي تَخْرُجُ إِلَيْهِ

(٧) يَبْعَثُ عَنْ دَعْوَةِ يُوْحَنَّا بِالْأَلْفَاظِ الْوَارِدَةِ فِي أَر ١/١ (الْيُونَانِي) ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى طَائِعِيَةِ النَّبِيِّ .

(٨) وَرَدَ فِي مَتَّى وَمَرْقُسُ أَنَّ يُوْحَنَّا يَنَادِي فِي الْبَرِّيَّةِ (رَاجِعْ مَتَّى ١/٣ +) . فِي حِينِ أَنَّ لُوقَا كَتَبَ أَنَّ يُوْحَنَّا غَادَرَ الْبَرِّيَّةَ لِيَنَادِيَ فِي نَاحِيَةِ الْأُرْدُنِّ ، وَكَانَ فِيهَا عِدَدٌ يَذَكُرُ مِنَ السَّكَّانِ ، نَتِيجَةً لِلْأُبْنِيَّةِ الَّتِي شَبَّهَهَا هِيرُودَسُ الْكَبِيرُ وَارْخَلَاوُسُ . فِي نَظَرِ لُوقَا ، تَشَكَّلَ هَذِهِ النَّاحِيَةُ مَكَانَ يُوْحَنَّا الْخَاصِ . كَمَا أَنَّ الْجَلِيلَ وَالْيَهُودِيَّةَ بِشَكْلَانِ مَكَانَ نَشَاطِ يَسُوعَ .

(٩) هَذَا اللَّفْظُ . الدَّالُّ عَلَى الْمَنَادَةِ الْعَلَنِيَّةِ ، عَلَى طَرِيقَةِ الْمَنَادِي (رَاجِعْ مَتَّى ١/٣ +) . هُوَ مِنْ لُغَةِ الْمَسِيحِيَّةِ الْقَدِيمَةِ (١ تِس ٩/٢ ...) . يَطْلُقُهُ لُوقَا عَلَى « مَنَادَاةٍ » يَسُوعَ الْأَوَّلِيَّةِ (١٩ ١٨/٤) وَعَلَى « تَبَشِيرِهِ » الْعَادِيَّ (٤٤/٤ و ١/٨) وَعَلَى تَبَشِيرِ الرُّسُلِ (٢/٩ و ٣/١٢ و ٤٧/٢٤ و رُسُلَ ٤٢/١٠ و بُولُسَ (رُسُلَ ٢٠/٩ و ١٣/١٩ و ٢٥/٢٠ و ٣١/٢٨) وَسَائِرِ الْمُرْسَلِينَ (لَوْ ٣٩/٨ و رُسُلَ ٥/٨) .

(١٠) رَاجِعْ مَتَّى ٢/٣ + .

(١١) رَاجِعْ مَتَّى ٤/١ + .

(١٢) اش ٣/٤٠ . عَنْ طَرِيقَةِ الْإِزَائِلِيِّينَ فِي ذِكْرِ الْآيَةِ الْأُولَى . رَاجِعْ مَتَّى ٣/٣ + .

(١٣) تَعْنِي هَذِهِ الِاسْتِمَارَةَ فِي نَظَرِ أَشْعِيَا أَنَّ اللَّهَ سَيُنْذِلُ عِظَاءَ هَذَا الْعَالَمِ (اش ٢/٢-١٤ وَمِز ١٦/٦٨ و ١٧) .

متى ٤٦/٥ «يا معلّم، ماذا نعمل؟»^{١٣} فقال لهم: «لا تجبوا أكثر مما فُرض لكم». ^{١٤} وسأله أيضاً بعض الجنود: «ونحن ماذا نعمل؟» فقال لهم: «لا تتحاملوا على أحد ولا تظلموا أحداً، وأقنعوا بربوبيكم».

يو ١٩/٢٠-٢٨/٣
رسل ١٣/٢٥
يو ١١/٢٧-٢٦/٣٣

^{١٥} وكان الشعب ينتظر، وكلّ يسأل نفسه عن يوحنا هل هو المسيح ^(٢٠). ^{١٦} فأجاب يوحنا قائلاً لهم أجمعين ^(٢١): «أنا أعمدكم بالماء، ولكن يأتي من هو أقوى مني ^(٢٢)، من كست أهدلاً لأن ألك رباط نعليه ^(٢٣). أنه سيعمدكم في الروح القدس ^(٢٤) والنار ^(٢٥). ^{١٧} بيده المذرى، ينقي بيدرته، فيجمع القمح في

استحسان، بسبب تعاملهم مع المختل الوثني وبسبب تجاوزاتهم. وكان الرأي العام يجعلهم في عداد «المخاطئين» (٣٠/٥ و ٣٤/٧ و ٢-١/١٥ و ٧/١٩).

(٢٠) نترجم هنا بـ «المسيح»، لأن الذين يلفظون هذا اللقب يضيفون عليه معنى قومياً وسياسياً (كذلك في ٦٧/٢٢ و ٢/٢٣ و ٢٥ و ٣٩ و ٤١/٢١). ونترجم هذه الكلمة بـ «المسيح» في النصوص التي تظهر فيها جذتها المسيحية (١١/٢ و ٢٦ و ٤١/٤ و ٢٠/٩ و ٢٦/٢٤ و ٤٦). وسيظل تلاميذ «يوحنا» زمناً طويلاً يتساءلون هل معلّمهم هو المسيح (راجع رسل ١٣/٢٥ و يو ١٩/٢٠-٢١ و ٢٨/٣).

(٢١) هذه الآية والتي تتبعها تشابهان متى ١١/٣-١٢ ومر ٧/١-٨ (راجع حواشيها).

(٢٢) ستكون للوقا عودة إلى اللقب المسيحي «القوي» في ٢٢/١١ (راجع اش ٥/٩ و ٢/١١).

(٢٣) هذا عمل يقوم به العبد ولا يفرض على خدام يهودي، علماً بأن هذا الخدام ينتمي هو أيضاً إلى الشعب المختار (راجع يو ٣٣/٨).

(٢٤) هنا، وفي رسل ٥/١ و ١٦/١١، يميز لوقا بين المعمودية «الماء» (أو «بالماء») التي كان يوحنا المعمدان يمنحها، والمعمودية «في الروح» التي سيمنح عهدها في العنصرة. وهذا ما يحمل على الاعتقاد بأن حرف «في» لا يُترجم في لوقا بحرف «الباء»، فليس الروح أداة، بل حضوراً فعلياً (راجع ١/٤).

أهرائه، وأما الثبن فيحرقه بنار لا تطفأ» ^(٢٦). ^{١٨} وكان يعيظ الشعب بأقوال كثيرة غيرها فيبلّغهم البشارة.

سجن يوحنا

^{١٩} على أن أمير الربع هيرودس، وكان يوحنا يوبّخه بأمره مع هيروديا امرأة أخيه ^(٢٧) وبسائر ما عمل من السيئات، ^{٢٠} أضاف إلى ذلك كله أنه حبس يوحنا في السجن ^(٢٨).

اعتماد يسوع ^(٢٩)

^{٢١} ولما اعتمد الشعب كله ^(٣٠) واعتمد

متى ١٤/٣-١٢
مر ١٧/٦-٢٩

متى ٣/١٣-١٧
مر ١/١-١١
يو ١/٣٢-٢٤

(٢٥) عن المعنى الأصلي لهذا الموضوع، راجع متى ١١/٣+. لاشك أن لوقا يرى في هذا الكلام إنباء بالعنصرة، فإنه يروي فيها مجيء «الروح» بهيئة السنة «نارية» (رسل ٣/٢-٤). وهذه الاستعارة تدلّ في نظره على عمل الروح المظهر.

(٢٦) كثيراً ما أنبأ الأنبياء بـ «دينونة» الله فأشاروا إليها بمشاهد وللحصاد» في فلسطين (راجع ٢/١٠+): مثلاً تدرية القمح (ار ٧/١٥ و ٢/٥١) والنار التي تأكل العصاة (اش ٢٤/٥ و ١٤/٤٧ و يوب ٥/٢ ونحو ١٠/١). ويوحنا، بكلامه على النار «التي لا تطفأ» (راجع اش ٢٤/٦٦ ومر ٩/٤٣ و ٤٨)، يُظهر ما في هذه الاستعارة من مغزى أخيري.

(٢٧) «هيروديا»، حفيدة هيرودس الكبير، هجرت زوجها، واسمه هيرودس أيضاً وكان عمّها، لترتبط بهيرودس انتيباس.

(٢٨) تنتهي هنا رسالة يوحنا، قبل اعتماد يسوع الذي سيمنّ عن يده. يدلّ لوقا بذلك على أن رسالة يوحنا ورسالة يسوع تتلّان حقيقتين تاريخيتين مختلفتين من تاريخ الخلاص (راجع ٥٦/١+).

(٢٩) أن يسوع، باعتماده عن يد يوحنا، يدخل في إقبال شعبه على التوبة، يتلقّى، في أثناء هذا الحدث العلني، وحياً خفياً هو في مطلع تبشيره، كما كانت دعوة الأنبياء في مطلع رسالتهم: أنه النبي الذي ينزل الروح عليه (راجع

أَبْنِ نِيرِي، ^{٢٨} بِنِ مَلَكِي، بِنِ أَدِّي، بِنِ قُوسَام، بِنِ أَلْمُودَام، بِنِ عِير، ^{٢٩} بِنِ يَشُوع، بِنِ لَعَازَر، بِنِ يُونِيم، بِنِ مَتَات، بِنِ لَوِي، ^{٣٠} بِنِ شِمْعُون، بِنِ يَهُوذَا، بِنِ يَوْسُفَ، بِنِ يُونَانَ، بِنِ أَلْيَاقِيم، ^{٣١} بِنِ مَلْيَا، بِنِ مَنَّا، بِنِ مَتَاتَا، بِنِ نَاتَان، بِنِ دَاوُد، ^{٣٢} بِنِ يَسَى، بِنِ عَوِيد، بِنِ بُوَعَز، بِنِ سَلْمُون، بِنِ نَحْشُون، ^{٣٣} بِنِ عَمِينَادَاب، بِنِ أَدْمِين، بِنِ عَزِّي، بِنِ حَصْرُون، بِنِ فَاَرَص، بِنِ يَهُوذَا، ^{٣٤} بِنِ يَعْقُوب، بِنِ إِسْحَق، بِنِ إِبْرَاهِيم،

أَبْنِ تَارَح، بِنِ نَاحُور، ^{٣٥} بِنِ سَرُوج، بِنِ رَاعُو، بِنِ فَالِق، بِنِ عَابَر، بِنِ شَالَح، ^{٣٦} بِنِ قَيْنَانَ، بِنِ أَرْفُكْشَاد، بِنِ سَام، بِنِ نُوح، بِنِ لَامَك، ^{٣٧} بِنِ مَتُوشَالَح، بِنِ أَخْنُوح، بِنِ

يَسُوعُ أَيْضًا وَكَانَ يُصَلِّي ^(٣١)، انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ، ^{٢٢} وَنَزَلَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ عَلَيْهِ فِي صُورَةِ جِسْمٍ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ ^(٣٢)، وَأَتَى صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ عَنْكَ رَضِيتُ» ^(٣٣).

متى ١٧-١١/١٧ عمر يسوع ونسبه

^{٢٣} وَكَانَ يَسُوعُ ^(٣٤) عِنْدَ بَدْءِ رِسَالَتِهِ، فِي نَحْوِ الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ. وَكَانَ النَّاسُ يَحْسِبُونَهُ ابْنَ يَوْسُفَ بِنِ عَلِي، ^{٢٤} بِنِ مَتَات، بِنِ لَوِي، بِنِ مَلَكِي، بِنِ يَنَّا، بِنِ يَوْسُفَ، ^{٢٥} بِنِ مَتِّيَا، بِنِ عَامُوسَ، بِنِ نَحُومَ، بِنِ حَسَلِي، بِنِ نَجَّايَ، ^{٢٦} بِنِ مَاتَ، بِنِ مَتِّيَا، بِنِ شَمْعِي، بِنِ يَوْسُفَ، بِنِ يَهُوذَا، ^{٢٧} بِنِ يُوَحْنَا، بِنِ رِيَسَا، بِنِ زَرْبَابِيلَ، بِنِ شَالْتَيْلِ،

عرض لهذه السلالة الداودية التي تقوم عليها شرعية يسوع للمسيحية. ومع أن متى ولوقا يرويان ولادة يسوع من عذراء، فكلاهما يذكران أن نسه هو بالنسبة إلى يوسف، لأن العهد القديم لا يبني السلالة إلا على الرجال. يختلف «السيان» الواحد عن الآخر وهما اصطلاحان إلى حد ما، شأن الأنساب غالباً في ذلك الزمان. إنها يتفقان على أسماء الآباء من إبراهيم إلى داود، وعلى شالتييل وزربابل عند العودة من الجلاء، وعلى يوسف أبي يسوع. يعبد متى ٣ × ١٤ (= ٤٢) جيلاً من إبراهيم إلى يسوع، ماراً بملوك يهوذا، ولوقا يعبد ١١ × ٧ (= ٧٧) جيلاً من يسوع إلى آدم، ولا يذكر من الملوك إلا داود.

وبخلاف متى الذي يضع نسب يسوع في مطلع كتابه، لا يذكر لوقا أصل يسوع البشري إلا بعد أن روى بنوّه الإلهية (١/٣٥ و ٢٢/٣). وهو يريد أن يصل يسوع بـ «آدم»، لا بإبراهيم، ليشدد على صلته بالبشرية كلها (راجع رسل ١٧/٢٦ و ٣١). ولا يذكر أي ملك بين داود وشالتييل، بل أسماء أنبياء بالأحرى، لدفع كل التباس صادر عن المسيحية الدنيوية (راجع ٦/٤).

١٨/٤). «واين» الله، والمشيخ الذي أنبأ به العهد القديم. (٣٠) أو: «بينما الشعب كله يعظم». لكن لوقا يريد أن يقول، على ما يبدو، أن اعتقاد يسوع يختم اعتقاد شعب الله كله، وهو يشير، على وجه أوضح من متى ومرقس، إلى أن هذه المعمودية بالماء ما هي إلا فرصة سانحة للوحي الذي يلي.

(٣١) يذكر لوقا غالباً «صلاة يسوع» (١٦/٥ و ١٢/٦ و ١٨/٩ و ٢٨-٢٩ و ٢١/١٠ و ١/١١ و ٣٢/٢٢ و ٤٦/٤٠ و ٢٣/٣٤ و ٤٦). وهذه الصلاة هي وقت لقائه للآب (٢١/١٠ و ٢٢/٢٢ و ٢٣/٣٤ و ٤٦).

(٣٢) راجع متى ١٦/٣+. يوضح لوقا أن «الحمامة» ليست سوى الصورة التي ظهر بها الروح.

(٣٣) في مخطوطات قديمة: «وأنا ولدتك».

(٣٤) يبدو أن بعض معاصري يسوع اعترفوا به «أبناً لداود» (مر ٤٧-٤٨ و ١٠/١١ وما يوازيهما). ولقد أعلن ابن داود في كرازة الرسل (رسل ٢٩-٣٢ و ٢٢-٢٣) وفي شهادة إيمان قديمة جداً (روم ٣/١-٤). في متى ١٧-١/١٧ وفي اللائحة التي نحن بصدها

يَاوَدَ، بْنِ مَهَلَايِيلَ، بْنِ قَيْنَانَ، ^{٣٨}بْنِ أَنُوشَ،
أَبْنِ شَيْثَ، بْنِ آدَمَ، أَبْنِ اللَّهِ.

يسوع يصوم في البرية ويقهر الشيطان ^(١)

متى ١١-١٤
مر ١٣-١٦

٤ «وَرَجَعَ يَسُوعُ مِنَ الْأُرْدُنِّ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ
مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ ^(٢)، فَكَانَ يَقُوِّدُهُ الرُّوحُ فِي
الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَإِبْلِيسُ يُجَرِّبُهُ ^(٣)، وَلَمْ
يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. فَلَمَّا أَنْقَضَتْ أَحَسَّ
بِالْجُوعِ. ^٣فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ أَبْنَى
اللَّهِ ^(٤)، فَامْرُ هَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ رَغِيفًا».

٤ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:

٣/٨ «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ

يَحْيَا الْإِنْسَانُ».

٥ فَصَعِدَ بِهِ إِبْلِيسُ، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمْلَكَةِ
الْأَرْضِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، ^٦وَقَالَ لَهُ:

٥ «أُولَئِكَ هَذَا السُّلْطَانُ كُلُّهُ وَمَجْدَ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ،
لِأَنَّهُ سَلَّمَ إِلَيَّ وَأَنَا أُؤْتِيهِ مَنْ أَشَاءُ ^(٥). فَإِنْ
تَسَجَّدْتَ لِي ^(٦)، يَعُودُ إِلَيْكَ ذَلِكَ كُلُّهُ».

٨ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:

٥ «مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ

وَأَبَاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ».

٦ فَمَضَى بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ^(٧)، وَأَقَامَهُ عَلَى
شُرْفَةٍ ^(٨) الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ أَبْنَى اللَّهِ،
فَأَلْقِ نَفْسَكَ مِنْ هَهُنَا إِلَى الْأَسْفَلِ، ^{١٠}لِأَنَّهُ
مَكْتُوبٌ: يُوصِي مَلَائِكَتُهُ بِكَ لِيَحْفَظُوكَ».

١١ وَمَكْتُوبٌ أَيْضًا: «عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِثَلَاثَ

تَصْدِيمٍ بِحَجَرِ رِجْلِكَ» ^(٩). ^{١٢}فَأَجَابَهُ يَسُوعُ:

١٠ «لَقَدْ قِيلَ: لَا تُجَرِّبَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ» ^(١٠). فَلَمَّا

أَنْهَى إِبْلِيسُ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ مِنْ تَجَرِبَةٍ،
إِنْصَرَفَ عَنْهُ إِلَى أَنْ يَحِينَ الْوَقْتُ ^(١١).

(٦) راجع متى ٩/٤ +.

(٧) في إنجيل متى، هذه التجربة هي الثانية، في حين
أنها الثالثة عند لوقا. وتنتهي التجارب عنده في أورشليم،
حيث ستكون الآلام آخِر هجوم للشيطان (الآية ١٣).

(٨) راجع متى ٥/٤ +.

(٩) راجع متى ٦/٤ +.

(١٠) راجع متى ٧/٤ +.

(١١) أو «إلى وقت مناسب». إن لوقا، الذي يروي
انتصارات عديدة ليسوع على الشياطين في الاشقية وفي
حوادث طرده لهم (٤/١٤ و ٦/١٨ و ٧/٢١ و ٨/٢)،
و ١٠/١٨ و ١١/١٤-٢٢... لا يروي أي هجوم آخر
للشيطان على يسوع قبل الآلام (٣/٢٢ و ٥٣). وبذلك يشير
إلى انتصار يسوع في بَدْء أمره، ويجعل منه استباقًا لانتصاره
النهائي في الفصح.

(١) عن هذه الرواية، راجع متى ١/٤.

(٢) يسير يسوع «بدافع من الروح» الذي تاله في
المعمودية، وهذا ما رأيناه في إنجيل متى ومرقس. يشدد لوقا
على مبادرة يسوع الذي ينال الفرح بتمامه للقيام برسائه (راجع
٤/١٤ و ١٨)، ولواجهة الشيطان، قبل كل شيء، في
صراع أولي حاسم.

(٣) راجع مر ١٣/١ +.

(٤) يستعمل الشيطان كلام الله الوارد في الاعتقاد
(٢٢/٣): «بِمَا أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ».

(٥) في إنجيل لوقا، يفتخر الشيطان بأن له «السلطان»
السياسي على العالم، فيعرضه على يسوع ليكون المسيح الدتيوي
الذي ينتظره معاصروه. لكن سلطان الشيطان مهْدَد
(١٨/١٠) ومَنْكَه قصيرة (٢٢/٥٣). أمَّا سلطان يسوع فإنه
لا يسمده إلا من أبيه (راجع ١٠/٢٢ و ٢٩/٢٢).

رسالة يسوع في الجليل

يسوع يشرع في التبشير

متى ١٧-١٢/٤
٢٣/٤
مر ١٥-١٤/١
٣٩/١
متى ١٦/٣
لو ٤/٤
متى ٥٨-٥٣/١٣

١٤ وعاد يسوع إلى الجليل بقوة الروح (١٢) ،
فانتشر الخبر في الناحية كلها. ١٥ وكان يعلم في
مجاميعهم فيمجدونه جميعاً. ١٦ وأتى (١٣)
الناصرة حيث نشأ (١٤) ، ودخل المجمع (١٥)
يوم السبت على عادته ، وقام ليقرأ.
١٧ فدفع إليه سفر النبي أشعيا ، ففتح السفر
فوجد (١٦) المكان المكتوب فيه :
١٨ «روح الرب عليّ
لأنه مسحني (١٧) لبشّر الفقراء (١٨)
وأرسلني لأعلن للمسورين

مر ٦-١/١
لو ٣٩/٢ و ٥١
اش ٦١/٢
متى ١٦/٣

تخليّة سبيهم
وللعُميان عوْدَة البصر إليهم
وأفْرَجَ عَنِ الْمَظْلُومِينَ
١٩ وأعلن سنة رِضا عند الرب (١٩) .

٢٠ ثم طوى السفر فأعاده إلى الخادم
وجلس . وكانت عيون أهل المجمع كلهم
شاخصة إليه . ٢١ فأخذ يقول لهم : «اليوم تمت
هذه الآية بِمَسْمَعِ مِنْكُمْ» (٢٠) . ٢٢ وكانوا
يشهدون له بأجمعهم (٢١) ، ويعجبون من كلام
النعمة (٢٢) الذي يخرج من فيه فيقولون : «أما
هذا ابن يوسف ؟» ٢٣ فقال لهم : «لا شك

لو ٧/٢
و ١٥/٤
يو ٦/٧

«وجدنا» .

(١٧) لا شك أن اش ١/٦١ كان يشير إلى تكريس
أحد الأنبياء (راجع ١ مل ١٦/١٩) . يستند يسوع هنا إلى
«الروح» الذي ناله عند اعتاده ، ويجعل منه مصدر رسالته
وعمله الخلاص .
(١٨) أو «لأنه مسحني ، وأرسلني لبشّر الفقراء
وأعلن» .

(١٩) يقف الاستشهاد بأشعيا قبل إنذار الخاتمة :
«يوم انتقام لإلهنا» . تدلّ سنة القبول على السنة البيبليّة
المنصوص عنها في الشريعة والتي تتكرر كل خمسين سنة (اح
١٠/٢٥-١٣) .

(٢٠) وصف يسوع مجيئه بأنه قدوم عهد النعمة الذي
أنبأ به النبي . كثيراً ما لفت لوقا النظر إلى «آية» الخلاص
(١١/٢ و ٢٢/٣ و ٢٦/٥ و ٣٢/١٣ و ٩/١٩ و ٤٣/٢٣) .
(٢١) تدلّ هذه العبارة عند لوقا على استعدادات
السامعين الباطنية (رسل ٣/٦ و ٢٢/١٠ و ٢/١٦ و
١٢/٢٢) .

(٢٢) إيّا البلاغ الصادر عن النعمة ، وإيّا البلاغ الذي
يشير بها (راجع رسل ٣/١٤ و ٣٢/٢٠) .

(١٢) الترجمة اللفظية : «في قوة الروح» (راجع
١/٤ + ١٨/٤) .

(١٣) يجعل لوقا أول تبشير ليسوع في «أحد المجاميع» .
كما سيفعل في سفر أعمال الرسل في شأن المرسكين (٢٠/٩)
و ١٣/٥ و ١٤ و ٤٤ (...). ويجمع في هذا المشهد عناصر
لاحقة لرسالة يسوع (الآيتان ٢٢ و ٢٤ تردان في متى ١٣/٥٥
و ٥٧ و مر ٣/٦-٤ ، والآية ٢٣ تفترض ما ورد في
٤/٣١-٤١) . وهذه الحادثة صورة مابقة للرفض الذي قاوم
به قسم من امراةيل رسالة يسوع ولتبشير الوثنيين بالخلاص
(راجع رسل ٢٨/٢٥ و ٢٨ ، وهي خاتمة عمل لوقا) .

(١٤) راجع متى ١٣/٤ .
(١٥) مكان اجتماع اليهود الديني ، في مدن فلسطين وفي
الجلاليات اليهودية في ذلك الزمان . في الجمع كانوا يحتفلون
بالسبت بقرأة الشريعة والأنبياء ، تتبعها عظة . كان يجوز
لكل يهودي أن يُلقي الكلام ، لكن سلطات الجمع كانت
تعهد في ذلك إلى المتضامنين من الكتب المقدسة (راجع رسل
١٥/١٣) .

(١٦) أمي القراءة المفروضة لذلك السبت أم القراءة
التي وقع عليها يسوع ؟ على كل حال ، يشير لوقا ، على ما
يبدو ، إلى أنها من تدبير العناية الإلهية ، فهو لم يختارها ، بل

أَنْتُمْ تَقُولُونَ لِي هَذَا الْمَثَلُ: يَا طَيِّبُ أَشْفِرْ نَفْسَكَ. فَأَصْنَعْ هَهُنَا فِي وَطَنِكَ (٢٣) كُلَّ شَيْءٍ سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفَرْنَاهُومَ. ٢٤ وَأَضَافَ: ١ مل ١٧/١ «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ نَبِيِّ يُقْبَلُ فِي وَطَنِهِ. ١١٨» ٢٥ «وَبِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: «كَانَ فِي إِسْرَائِيلَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَرَامِلِ فِي أَيَّامِ إِيْلِيَّا، حِينَ أَحْتَبَسَتْ السَّمَاءُ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ (٢٤)، فَاصْبَبَتْ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَجَاعَةً شَدِيدَةً، ١٧/٥ وَلَمْ يُرْسَلْ إِيْلِيَّا إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ، وَإِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَى أَرْمَلَةٍ فِي صَرْفَتٍ صَيِّدًا. ٢٧ وَكَانَ فِي إِسْرَائِيلَ كَثِيرٌ مِنَ الْبُرَصِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ الْيَشَاعِ، فَلَمْ يَبْرَأْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا بَرِئَ نَعْمَانُ السُّورِيُّ. ٢٨ فَتَارَ ثَائِرٌ جَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ عِنْدَ سَمَاعِهِمْ هَذَا الْكَلَامَ. ٢٩ فَقَامُوا وَدَفَعُوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَسَاقُوهُ إِلَى حَرْفِ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ لِيُاقُوهُ عَنْهُ، ٣٠ وَلَكِنَّهُ يَرُّ مِنْ بَيْنِهِمْ وَمَضَى. ٥٩/٨

مر ٢٨-٢١/١ يسوع في كفرناحوم

٣١ وَنَزَلَ إِلَى كَفَرْنَاهُومَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ فِي الْجَلِيلِ، فَجَعَلَ يُعَلِّمُهُمْ يَوْمَ السَّبْتِ. ٣٢ فَأَعْجَبُوا بِتَعْلِيمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِسُلْطَانٍ (٢٥). ٣٣ وَكَانَ

(٢٣) «وَطَنُ» يسوع هو الناصرة (راجع الآية ٢٣)، ويشير عدم الترحيب به فيها إلى نبذ يسوع من قِبَل شعبه. راجع متى ٥٧/١٣+. (٢٤) في قِصَّةِ «إِيْلِيَّا» يدور الكلام على ثلاث سنوات قحط قُطِطَ فِي ١ مل ١٧/١. أَمَّا هُنَا فَالْحَنَةُ تَدُومُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ إِضَافِيَّةً، كَمَا وَرَدَ فِي يَح ١٧/٥. (٢٥) يُظْهِرُ لُوقَا سُلْطَانَ كَلِمَةِ يَسُوعَ فِي تَعْلِيمِهِ (الآيَةُ ٣٢) وَفِي طَرْدِهِ لِلشَّيَاطِينِ (الآيَةُ ٣٦). (٢٦) راجع مر ٢٣/١+. بِذِكْرِ مَرْقُسَ «رُوحًا

فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ فِيهِ رُوحُ شَيْطَانٍ نَجِسٍ» (٢٦)، فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: ٣٤ «آه! مَا لَنَا وَلَكَ (٢٧) يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ! أَجِئْتَ لِتُهْلِكَنَا؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ: أَنْتَ قُدُّوسٌ اللَّهُ» (٢٨). ٣٥ فَأَنْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَالًا: «إِخْرُسْ وَأَخْرُجْ مِنْهُ!» فَصَرَعه الشَّيْطَانُ فِي وَسْطِ الْمَجْمَعِ، وَخَرَجَ مِنْهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّهُ بِسُوءٍ. ٣٦ فَاسْتَوَلَى الرُّعْبُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَا هَذَا الْكَلَامُ؟ إِنَّهُ يَأْمُرُ الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ بِسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ فَتَخْرُجُ». ٣٧ فَذَاعَ صَيْتُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ تِلْكَ النَّاحِيَةِ.

شفاء حمة بطرس

٢٨ ثُمَّ تَرَكَ الْمَجْمَعِ وَدَخَلَ بَيْتَ سِمْعَانَ (٢٩). وَكَانَتْ حِمَةُ سِمْعَانَ مُصَابَةً بِحُمَى شَدِيدَةٍ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُسَعِفَهَا، ٣٩ فَانْحَنَى عَلَيْهَا، وَزَجَرَ الْحُمَى (٣٠) فَفَارَقَتْهَا، فَتَهَضَّتْ مِنْ وَقْتِهَا وَأَخَذَتْ تَخْدُمُهُمْ.

شفاء شامل

٤٠ «وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، أَخَذَ جَمِيعُ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ مَرْضَى عَلَى اخْتِلَافِ الْعِلَلِ يَأْتُونَهُ

تَجَسُّاءَ». أَمَّا لُوقَا، وَهُوَ الَّذِي يَسْتَعْمِلُ أَحْيَانًا هَذِهِ الْعِبَارَةَ (٣٦/٤ و ١٨/٦ و ٢٩/٨ و ٤٢/٩ و ٢٤/١١)، فَإِنَّهُ يَجْمَعُ هُنَا بَيْنَهُمَا وَيَبْنِي لَفْظَ «شَيْطَانٍ» الَّذِي اعْتَادَ اسْتِعْمَالَهُ (٢٣ مَرَّةً). (٢٧) راجع مر ٢٤/١+، وَلَوْ ٢٨/٨. (٢٨) راجع مر ٢٤/١+، وَلَوْ ٣٥/١. (٢٩) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا، يَظْهَرُ «سِمْعَانُ» هُنَا لِلْمَرَّةِ الْأُولَى. وَسَيَبْجِيسُ يَسُوعَ ابْتَدَأَ مِنْ ١١-١/٥. (٣٠) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا، يَخَاطَبُ يَسُوعُ هُنَا «الْحُمَى» عَاطِبَةً لِقُدْرَةِ شَيْطَانِيَّةِ (راجع الآيتين ٣٥ و ٤١).

السَّفِينَتَيْنِ وَكَانَتْ لِسِمْعَانَ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعِيدَ قَلِيلًا
عَنِ الْبَرِّ. ثُمَّ جَلَسَ يُعَلِّمُ الْجُمُوعَ مِنَ
السَّفِينَةِ (١).

٤ وَلَمَّا قَرَعَ مِنْ كَلَامِهِ ، قَالَ لِسِمْعَانَ : « سِرْ
فِي الْعَرَضِ ، وَأَرْسِلُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ ».

٥ فَأَجَابَ سِمْعَانُ : « يَا مُعَلِّمُ (٢) ، تَعِينْنَا طَوَالَ
الَّيْلِ وَلَمْ نُصِبْ شَيْئًا ، وَلَكِنِّي بِنَاءٍ عَلَى قَوْلِكَ

أَرْسِلُ الشَّبَاكَ » ١. وَفَعَلُوا فَأَصَابُوا مِنَ السَّمَكِ
شَيْئًا كَثِيرًا جَدًّا ، وَكَادَتْ شِبَاكُهُمْ تَتَمَرَّقُ.

٦ فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمْ فِي السَّفِينَةِ الْأُخْرَى أَنْ
يَأْتُوا وَيُعَاوَنُوهُمْ. فَأَتُوا ، وَمَلَأُوا كُلُّنَا السَّفِينَتَيْنِ
حَتَّى كَادَتَا تَغْرَقَانِ. ٨ فَلَمَّا رَأَى سِمْعَانُ

بُطْرُسَ (٣) ذَلِكَ ، ارْتَمَى عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ
وَقَالَ : « يَا رَبِّ ، تَبَاعَدْ عَنِّي ، إِنِّي رَجُلٌ

خَاطِئٌ » (٤). ٩ وَكَانَ الرَّعْبُ قَدْ آسَئَلَى عَلَيْهِ خمر ٢٠/٣٣

وَعَلَى أَصْحَابِهِ كُلِّهِمْ ، لِكَثْرَةِ السَّمَكِ الَّذِي
صَادُوهُ. ١٠ وَمِثْلُهُمْ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدَى ،

وَكَانَا شَرِيكِي سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ : لو ٢١/١

١٩-١٧/١ « لَا تَخَفْ ! سَتَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلنَّاسِ

صَيَادًا » (٥). ١١ فَرَجَعُوا بِالسَّفِينَتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ ، ١٩/٢١

٢-١/٤.

(٢) لا يرد هذا اللفظ إلا عند لوقا ، وعلى لسان

التلاميذ دائمًا (٢٤/٨ و ٤٥ و ٣٣/٩ و ٤٩) ، باستثناء

١٣/١٧. من شأنه أن يشير إلى إيمان أعمق بسلطة يسوع من

لفظ « ديبسكلوس » الذي يترجم هو أيضًا بـ « معلم ».

(٣) إنها المرة الوحيدة التي يُطلق فيها لوقا على بطرس

هذا الاسم المزدوج (راجع ١٤/٦ +). نجده في متى

١٦/١٦ ، وفي إنجيل يوحنا عادة (لا سيما في ٢/٢١ و ٣ و ٧

و ١١). (٤) يكشف بطرس في المعجزة قوة يسوع الإلهية

(« الرب ») ويعترف بأنه ليس أهلاً ليقف معه.

(٥) راجع مر ١٧/١ +.

بِهِمْ. فَكَانَ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
مَتى ٢٩/٨. فَيَشْفِيهِ. ١١ وَكَانَتِ الشَّيَاطِينُ أَيْضًا تَخْرُجُ مِنْ

أَنَاسٍ كَثِيرِينَ (٣١) وَهِيَ تَصِيحُ : « أَنْتَ ابْنُ
اللَّهِ ! » فَكَانَ يَنْتَهَرُهَا وَلَا يَدْعُهَا تَتَكَلَّمُ (٣٢) ،

مَر ٣٩-٣٥/١ لِأَنَّهَا عَرَفَتْ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.

يسوع في اليهودية

١٢ وَخَرَجَ عِنْدَ الصَّبَاحِ ، وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ
قَفَرٍ ، فَسَعَتْ إِلَيْهِ الْجُمُوعُ تَطْلُبُهُ فَأَدْرَكَتْهُ ،
وَحَاوَلُوا أَنْ يُمَسِكُوا بِهِ لِئَلَّا يَذْهَبَ عَنْهُمْ.

١٣ فَقَالَ لَهُمْ : « يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أُبَشِّرَ سَائِرَ الْمَدُنِ
مَر ٣٨/١ أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ (٣٣) ، فَإِنِّي لِهَذَا أُرْسِلْتُ ».

١٤ وَأَخَذَ يُبَشِّرُ (٣٤) فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِيَّةِ.

مر ١٤ التلاميذ الأولون

● ١٥ وَأَزْدَحَمَ الْجَمْعُ عَلَيْهِ لِسَاعِ كَلِمَةِ اللَّهِ ،
وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى شَاطِئِ بُحَيْرَةِ جِنَّاْسَرِتَ. ١٦ أَقْرَأَ
مَتى ١٦/١ ٢ ١٤/٢

سَفِينَتَيْنِ رَاسِيَتَيْنِ عِنْدَ الشَّاطِئِ ، وَقَدْ نَزَلَ مِنْهُمَا

الصَّيَادُونَ يَغْسِلُونَ الشَّبَاكَ. ٣ فَرَكِبَ إِحْدَى

(٣١) خلافًا لما يفعل مرقس ، يضع لوقا الموسوسين في

عداد المرضى (راجع الآية ٣٩ و ١٤/١١ و ١١/١٣ و رسل

٣٨/١٠ و ١٢/١٩). (٣٢) راجع مر ٣٤/١ +.

(٣٣) ان عبارة يسوع المألوفة هذه تظهر عند لوقا للمرة

الأولى ، وهي ترتبط بالفكر الكتابي الذي يعبر بها عن ملك

الله الدائم على العالم (مز ١/٩٣ - ٢ و ٣/٩٥ و

١/٩٩-٤...) وتبشر بظهوره منتصرًا في زمن الخلاص

(اش ٧/٥٢ و مز ١٠/٩٦ و ١/٩٧ و ٦/٩٨...) . وهذا

للعنى الثاني هو الذي يعتمد عليه يسوع عادة في « بشارته ».

(٣٤) الترجمة اللفظية : « يُعلن » (راجع ٣/٣ +).

(١) هناك مشهد مماثل في متى ٣-٢/١٣ و مر

وَبَرَكُوا كُلَّ شَيْءٍ (١) وَتَبِعُوهُ (٧).

متى ٨/٤-١٠/١٠
مر ١٠/٤٥-٤٥

١٢ وَبَيْنَمَا هُوَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَدُنِ (٨) ، إِذَا
بَرَجُلٍ قَدْ غَطَّى الْبَرَصُ جَسْمَهُ (٩) ، فَلَمَّا رَأَى
يَسُوعَ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَسَأَلَهُ : « يَا رَبِّ ، إِنْ
شِئْتَ فَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُبْرِئَنِي » . ١٣ فَمَدَّ يَدَهُ
فَلَمَسَهُ وَقَالَ : « قَدْ شِئْتُ ، فَأَبْرَأْ » . فَرَالَ عَنْهُ
الْبَرَصُ لِوَقْتِهِ . ١٤ فَأَوْصَاهُ أَلَّا يُخْبِرَ أَحَدًا بِالْأَمْرِ ،
بَلِ : « أَذْهَبْ إِلَى الْكَاهِنِ فَأَرِهِ نَفْسَكَ ، ثُمَّ
قَرِّبْ عَنْ بُرْتِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى ، شَهَادَةً
لَدَيْهِمْ » (١٠) . ١٥ وَكَانَ خَبْرُهُ يَتَسَّعُ أَنْتِشَارًا ،
لَوْ ١٤/٤ فَتَنَوُافِدُ عَلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِتَسْمَعَهُ وَتَشْفَى مِنْ
نَو ٢١/٣ أَمْرَاضِهَا ، ١٦ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعْزَلُ فِي الْبَرَارِيِّ
فِيصَلِّي .

متى ٩/١-٨
مر ١٢/١-١٢

١٧ وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ يُعَلِّمُ ، وَبَيْنَ الْحَاضِرِينَ

بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَمُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ أَتَوْا مِنْ جَمِيعِ
قُرَى الْجَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَمِنْ أُورُشَلِيمَ (١١) .
وَكَانَتْ قُدْرَةُ الرَّبِّ (١٢) تَشْفِي الْمَرْضَى عَنْ يَدِهِ .
١٨ وَإِذَا أَنْاسٌ يَحْمِلُونَ عَلَى سَرِيرٍ رَجُلًا كَانَ
مُقْعَدًا ، وَيُحَاوِلُونَ الدُّخُولَ بِهِ لِيَضَعُوهُ أَمَامَهُ .
١٩ فَلَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى الدُّخُولِ لِكَثْرَةِ الزَّحَامِ ،
فَصَعِدُوا بِهِ إِلَى السَّطْحِ وَدَلُّوهُ بِسَرِيرِهِ مِنْ بَيْنِ
الْقَرْمِيدِ (١٣) ، إِلَى وَسْطِ الْمَجْلِسِ أَمَامَ يَسُوعَ . متى ١٠/٨
٢٠ فَلَمَّا رَأَى إِيْمَانَهُمْ قَالَ : « يَا رَجُلُ ، غُفِرَتْ
لَكَ خَطَايَاكَ » .

٢١ فَأَخَذَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ فَيَقُولُونَ
فِي أَنْفُسِهِمْ : « مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ
بِالتَّجْدِيفِ ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ » ١ (١٤) ٢٢ فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ فَأُجَابَهُمْ :
« لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ (١٥) هَذَا التَّفَكِيرَ فِي قُلُوبِكُمْ ؟
٢٣ فَأَيُّمَا أَيْسَرَ أَنْ يُقَالَ : غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ ،
أَمْ أَنْ يُقَالَ : قُمْ فَامْشِ . ٢٤ فَلِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ
الْإِنْسَانِ (١٦) لَهُ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانٌ يَغْفِرُ بِهِ
الْخَطَايَا » ، ثُمَّ قَالَ لِلْمُقْعَدِ : « أَقُولُ لَكَ : قُمْ

روايات متى وبرقس الموازية ، وهذا ما يبرز أهمية تصريح
يسوع .

(١٢) تدل هنا كلمة « الرب » على الله . يذكر لوقا
« القدرة » عدّة مرات في الكلام على معجزات العليّ
(٣٥/١) ويسوع (٣٦/٤ و ١٩/٦ و ٤٦/٨ و رسل ٣٨/١٠)
والرسل (١/٩ و رسل ١٢/٣ و ٧/٤ و ٣٣) وصحان الساحر
(رسل ١٠/٨) .

(١٣) يتصوّر لوقا هنا بيتًا يونانيًا رومانيًا له « سقف » من
القرميد .

(١٤) موقف الكتبة صحيح ، ولكن عليهم أن يتحقّقوا
هل يسوع هو على صواب .

(١٥) « أيّ تفكير تفكّرُونَ... » .

(١٦) راجع متى ٢٠/٨ .

(٦) يفرد لوقا بالدلالة ، هنا كما في سائر روايات
الدعوة ، على أنه يجب على التلاميذ أن يتركوا « كل شيء »
ويتبعوا يسوع (٢٨/٥ و ٢٢/١٨ و راجع ٣٣/١٢ و
٣٣/١٤) .

(٧) راجع متى ٢٠/٤ .

(٨) الترجمة اللفظية : « في بعض المدن » : ورد ذكرها
في ٤/٣ .

(٩) راجع متى ٢/٨ .

(١٠) تناول هذه « الشهادة » في آن واحد قدرة يسوع
وطاعته للشرعة . ومن الراجح أنّها توجّه ، من خلال الكاهن
الذي عليه أن يفحص الشفاء (اح ٣-٢/١٤) ، إلى
السلطات اليهودية . ومنهم من يعتقد أنها تقصد بجمال الشعب .
(١١) إن حلقة الحاضرين هنا أوسع بكثير ممّا هي في

لوقا ٢٥/٢٥-٣٦

وَتَشْرَبُونَ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالخَاطِئِينَ؟» (٢٣)
 ٣١ فَأَجَابَ يَسُوعُ: «لَيْسَ الْأَصِحَّاءُ بِمُحْتَاجِينَ
 إِلَى طَبِيبٍ، بَلِ الْمَرْضَى (٢٤). مَا جِئْتُ
 لِأَدْعُو الْأَبْرَارَ، بَلِ الْخَاطِئِينَ إِلَى التَّوْبَةِ» (٢٥).

الجدال في الصوم

متى ١٤/٩-١٧
 مر ٢/١٨-٢٢

٣٣ فَقَالُوا لَهُ (٢٦): «إِنَّ تَلَامِيذَ يوحنا (٢٧)
 يَكْتُمُونَ مِنَ الصَّوْمِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَواتِ، وَمِثْلُهُمْ
 تَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ، أَمَّا تَلَامِيذُكَ فَيَأْكُلُونَ
 وَيَشْرَبُونَ!» ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ: «أَبُوسِعِكُمْ أَنْ
 تُصُومُوا أَهْلَ الْعُرْسِ (٢٨) وَالْعَرِيسَ بَيْنَهُمْ؟
 ٣٥ وَلَكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ فِيهَا يُرْفَعُ الْعَرِيسُ مِنْ
 بَيْنِهِمْ، فَعِنْدَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ» (٢٩).
 ٣٦ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَالَ (٣٠): «مَا مِنْ أَحَدٍ
 يَشُقُّ قِطْعَةً مِنْ ثَوْبٍ جَدِيدٍ، فَيَجْعَلُهَا فِي ثَوْبٍ
 عَتِيقٍ، لِئَلَّا يُشَقَّ الْجَدِيدُ وَتَكُونَ الْقِطْعَةُ الَّتِي

فَاحْمِلُ سَرِيرَكَ وَأَذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ». ٢٥ فَقَامَ مِنْ
 وَقْتِهِ بِمَرَأَى مِنْهُمْ وَحَمَلَ مَا كَانَ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ
 وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ (١٧). ٢٦ فَاسْتَوَى
 الدَّهْشُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، فَمَجَّدُوا اللَّهَ، وَقَدْ غَلَبَ
 الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: «رَأَيْنَا الْيَوْمَ أُمُورًا
 عَجِيبَةً!».

متى ٩/٩-١٢
 مر ١٣/١٧-١٢

٢٧ وَخَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَبْصَرَ عَشَّارًا (١٨)
 اسْمُهُ لَاقِي (١٩)، جَالِسًا فِي بَيْتِ الْجَبَايَةِ فَقَالَ
 لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» ٢٨ فَتَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَامَ
 فَتَبِعَهُ (٢٠).

يسوع يأكل مع الخاطئين

٢٩ وَأَقَامَ لَهُ لَاقِي مَأْدُبَةً عَظِيمَةً فِي بَيْتِهِ (٢١)،
 وَكَانَ عَلَى الْمَائِدَةِ مَعَهُمْ جِيعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ
 الْعَشَّارِينَ وَغَيْرِهِمْ. ٣٠ فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ
 وَكَتَبَتُهُمْ (٢٢) لِتَلَامِيذِهِ مُتَذَمِّرِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ

(١٧) راجع ٢٠/٢.

(١٨) راجع ١٢/٣.

(١٩) لا يظهر هذا الشخص في العهد الجديد إلا في
 هذا المشهد الوارد في مرقس ولوقا. أمّا متى فإنه يذكر اسم
 متى مكانه في ٩/٩ (راجع متى ٩/٩).

(٢٠) خلافاً لمتى ومرقس اللّذين يقولان «إنّه تبعه»،
 يشير لوقا إلى أنّ لاقِي أصبح تلميذاً على وجه دائم وأنه ترك
 «كل شيء» (راجع ١١/٥).

(٢١) قد نفهم من متى ١٠/٩ وربما من مر ١٥/٢ أن
 المقصود هو بيت يسوع، لكن لوقا لا يذكر بيتاً ليسوع (راجع
 ٥٨/٩).

(٢٢) معظم «الكتبة» هم من «الفريسيين».

(٢٣) راجع متى ١١/٩. في إنجيل لوقا، توجّه
 الملامه إلى التلاميذ (خلافاً لما ورد في متى ومرقس)، وذلك
 مراعاةً لكرامة المعلم ولا شك (راجع ٢/٦).

(٢٤) يرى يسوع في «الخطائين» «مرضى» يجب
 شفاؤهم. وهو يشبه نفسه بـ«الطبيب» (راجع ٢٣/٤).

(٢٥) يضيف لوقا هذه الكلمة لتوضيح موضوع مهمّة.
 وسيشدّد على دعوة يسوع إلى التوبة (١٣/١-٥ و ١٥
 و ٣٠/١٦ و ٤٧/٢٤) وعلى نجاح هذه الدعوة (٣٦/٧-٥٠
 و ١٠/١٩ و ١٠/٢٣-٤٣). وهي موجّهة إلى الجميع،
 فليس هناك أرباب أصحاء (راجع ٧/١٥).
 (٢٦) في إنجيل لوقا، لا يزال مخاطبو يسوع الفريسيين،
 كما الأمر هو في المشهد السابق. فيبدو من المستغرب أن
 يذكروا تلاميذ «الفريسيين».

(٢٧) راجع ١/١١. سيذكّر لوقا في وقت لاحق على
 «تلاميذ يوحنا» المعمدان في رسل ١٧/١٩.

(٢٨) راجع مر ١٩/٢.

(٢٩) راجع متى ١٥/٩.

(٣٠) بهذه المقدمة، يفصل لوقا عن المشهد السابق
 الأمثال الثلاثة التابعة، وهي تفرض أن يختار الإنسان بين
 «العتيق» (وهو يمثل ولا شك الأعمال الرتيبة في الدين
 اليهودي) و«الجديد» (الإنجيل).

٢ - الشفاء في السبت

متى ١٢/٩-١٤
مر ٣/١-٣
لو ١٣/١٠-١٧
و ١٤/١-٦

١ ودخل المجمع في سبت آخر، وأخذ يعلم. وكان هناك رجل يده اليمنى شللاً^(٤).
٢ وكان الكتبة والفريسيون يراقبونه، ليروا هل يجري الشفاء في السبت^(٥)، فيجدوا ما يشكونه به. ٣ فعلم أفكارهم^(٦)، فقال للرجل ذي اليد الشلأ: «قم فقف في وسط الجماعة!» فقام

ووقف فيه. ٤ فقال لهم يسوع: «أسألكم: هل يحل عمل الخير في السبت أم عمل الشر، وتخليص نفس أم إهلاكها؟»^(٧) ٥ ثم أجاب طرفة فيهم جميعاً، وقال له: «أمدد يدك» ففعل فعادت يده صحيحة. ٦ فجن جنونهم لو ١١/٥٣ وتباحثوا فيما يصنعون يسوع^(٨).

اختيار الرسل الاثني عشر

متى ١٠/١-٤
مر ٣/١٣-١٩
لو ١٣/٢١

١ وفي تلك الأيام ذهب إلى الجبل ليصلي، فأخيا الليل كله في الصلاة لله^(٩). ٢ ولما طلع الصباح دعا تلاميذه، فأختار منهم اثني عشر سمّاهم رؤلاً^(١٠) وهم: ٣ سمعان رسل ١٣ وسمّاه بطرس^(١١)، وأنندراؤس أخوه، ويعقوب

أخذت من الجديد لا ثلاثين العتيق^{٣٧}. وما من أحد يجعل الخمرة الجديدة في زقاق عتيقة، لئلا تشق الخمرة الجديدة الزقاق فتراق هي، وتلف الزقاق. ٣٨ بل يجب أن تجعل الخمرة الجديدة في زقاق جديدة. ٣٩ وما من أحد، إذا شرب معتقاً، يرغب في الجديدة، لأنه يقول: «المعتق هي الطيبة!»^(٣١)

يو ٣/١٩
و ٢/١٠

حادثتان في السبت

١ - حادثة السنبل متى ١٢/١-٨
مر ٢/٢٣-٢٨

١ وتمر يسوع في السبت من بين الزروع، فجعل تلاميذه يقلعون السنبل ويفركونه بأيديهم ثم يأكلونه. ٢ فقال بعض الفريسيين: «ما لكم تفعلون ما لا يحل في السبت؟» ٣ فأجابهم يسوع: «أوما قرأتم^(١) ما فعل داود حين جاع هو والذين معه، وكيف دخل بيت الله فأخذ الخبز المقدس، وأكل وأعطى منه للذين معه، مع أن أكله لا يحل إلا للكهنة وحدهم؟»^(٢) ٤ ثم قال لهم: «إن ابن الإنسان سيد السبت»^(٣).

(٣١) بمعنى «الأطيب».

(١) راجع ١ صم ٢١/٢-٧.

(٢) راجع الشريعة الواردة في اح ٢٤/٥-٩.

(٣) راجع مر ٢/٢٨-٢٠.

(٤) الترجمة اللغزية: «يا بسة».

(٥) ينظر الفقهاء الفريسيون إلى الشفاء، حتى الشفاء العجائبي، نظرهم إلى عمل طبي، فهو لذلك عمل محرّم يوم السبت (راجع ١٤/١٣ و ١٤/١-٢).

(٦) سبق للوقا أن ذكر نفاذ بصيرة يسوع في ٥/٢٢، كما فعل متى ومرقس. لكنه انفرد بذكره هنا وفي ٩/٤٧

(راجع ١٧/١١ و ٢٣/٢٠).

(٧) راجع مر ٣/١٤.

(٨) يروي متى ومرقس هنا مقاصد الفريسيين (والهيرودسيين) الأثيمة على يسوع. في حين أن لوقا يوضح نيّاتهم، ولربما فعل ذلك لأنه رأى هذا التهديد سابقاً لأوانه. ولأنه لم يُشرك الفريسيين في موت يسوع. فإنه يُلقي مسؤولية هذا الموت على عطاء الكهنة.

(٩) عن صلاة يسوع في إنجيل لوقا، راجع ٢١/٣-٠. وهذه الصلاة تظهر هنا أهمية اختيار الاثني عشر.

(١٠) يشير لوقا إلى أن «الاثني عشر» تم اختيارهم

لوقا ٦/١٥-٢٠

وساحل صور وصیدا،^{١٨} ولقد جاؤوا لِيَسْمَعُوهُ وَيُبْرِأُوا مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. وَكَانَ الَّذِينَ تَخْبِطُهُمُ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ يُشْفَوْنَ.^{١٩} وَكَانَ الْجَمْعُ كُلُّهُ يُحَاوِلُ أَنْ يَلْمِسَهُ، لِأَنَّ قُوَّةَ كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ^(١٨) فَتُبْرِئُهُمْ جَمِيعًا.

لو ١٧/٥
و ٤٦/٨
مر ٣٠/٥

عظة يسوع الكبرى^(١٩)

^{٢٠} وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ:

(١٥) هذا الرسول يقابله ثاؤس في الإنجيل متى وثاؤس في إنجيل مرقس. ويرد ذكره أيضًا في رسل ١٣/١ و١٣/١٤ (راجع متى ٣/١٠). وفي اليونانية لا فرق بين اسمه واسم يهوذا، ويُضاف عادة إلى اسمه «ابن يعقوب» لِدَفْعِ الْاَلْتِبَاسِ.

(١٦) راجع متى ٤/١٠ +.

(١٧) يرجح أن هذا اللفظ يدل هنا على فلسطين كلها (راجع ٥/١ +).

(١٨) راجع ١٧/٥ +، و ٤٦/٨ +.

(١٩) ان مجمل التعاليم الواردة في الآيات ٢٠-٤٩ تُقابله العظة على الجبل المذكورة في متى ٥-٧ حيث نجد معظم ما ورد في لوقا. لكنه يأتي في وقت لاحق من رسالة يسوع (أعماله تسبق أقواله: لو ١٩/٢٤ و رسل ١/١ و ٣٩/١٠)، وهو أقصر بكثير. لاشك أن لوقا أهمل من مرجعه العناصر اليهودية التي لا شأن فيها لقراءه، كالتي نجدها في متى ١٧/٥-٣٨ و ١/٦-١٦ و ١٨. وهو يروي تلك الآيات وروايته لخطبة موجهة أولاً إلى التلاميذ لتحديد سلوك التلميذ الكامل. نرى فيها، بعد التطويبات والويلات (الآيات ٢٠-٢٦)، دعوة إلى حجة الأعداء (الآيات ٢٧-٣٥)، وإلى السخاء في إعطاء القريب (الآيات ٣٦-٤٢) وإلى الواقعية المُقَاتَلَةِ التي يمتاز بها التلميذ الحقيقي (الآيات ٤٣-٤٩). فعلى المؤمن بيسوع أن يلتقي نعمة الخلاص التي تبشر التطويبات بها بحجة سخية تؤدي إلى العمل.

ويوحنا، وفيلبس وبرثلماؤس،^{١٥} ومثي وتوما، ويعقوب بن^(١٢) حلفي وسمعان الذي يُقال له الغيور^(١٣)،^{١٦} ويهوذا بن^(١٤) يعقوب^(١٥) ويهوذا الإسخريوطي^(١٦) الذي أنقلب خائنًا.

متى ٢٤/٢٥-٢٥
مر ٣/٧-١٢

يسوع والجموع

^{١٧} أَنْتُمْ تَزَلْ مَعَهُمْ فَوَقَفَ فِي مَكَانٍ مُنْبَسِطٍ، وَهُنَاكَ جَمَعَ كَثِيرٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَحَشْدٌ كَبِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ^(١٧)، وَأُورُشَلِيمَ،

(راجع رسل ٢/١ و ٢٤) من بين التلاميذ وأنهم تلقوا اسم «رسل» (راجع متى ٢/١٠ +). وهذا اللقب يدل على الذين «أرسلهم» يسوع ليحملوا رسالته الخلاصية. يستعمل لوقا هذا اللقب ست مرات في إنجيله (هنا و ١٠/٩ و ٤٩/١١ و ٥/١٧ و ١٤/٢٢ و ١٠/٢٤)، ومتى ويوحنا مرة واحدة، ومرقس مرتين. خلافا لما يفعل پولس، يحفظ هذا الاسم للاتني عشر (إلا في رسل ٤/١٤ و ١٤).

(١١) في نظر الفكر الكتابي، من أطلق على أحد «اسماً جديداً» كان له سلطان عليه (٢ مل ٣٤/٢٣ و ١٧/٢٤)، كسلطان الأب على ابنه عند مولده، وهو يحدد له أيضاً مصيراً جديداً بفضل فعالية الاسم، ولا سيما حين يقوم الله نفسه بفرض الاسم الجديد (تك ١٧/٥ و ١٥ و ٢٩/٣٢). تروي الأناجيل إطلاق اسم «بطرس» على «سمعان» في ظروف مختلفة: يجعله متى ١٨/١٦، في وقت لاحق، جواباً عن شهادة سمعان بمشيحية يسوع، ويجعله يوحنا ٤٢/١ في أول لقاء المعلم والتلميذ. وأما مرقس ولوقا فأنهما يصلانه باختيار الاتني عشر ويلفت كلاهما النظر إلى هذا الأمر فيسميانه «سمعان» إلى ذلك الحين (لو ٣٨/٤ و ١٠/٥-١٠، ما عدا ٨/٥)، ثم «بطرس» (لو ٣١/٢٢ و ٣٤/٢٤) يسميانه سمعان، فلا شك أنها مأخوذة من مراجع خاصة).

(١٢) أو «أخو».

(١٣) يُترجم لوقا اللفظ الآرامي الوارد في متى ٤/١٠

ومر ١٨/٣ (راجع متى ٤/١٠ +).

(١٤) أو «أخو».

طوبى (٢٠) لَكُمْ أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ (٢١)

فَإِنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ اللَّهِ.

طوبى لَكُمْ أَيُّهَا الْخَائِفُونَ الْآنَ

فَسَوْفَ تُشَبِّعُونَ (٢٢).

طوبى لَكُمْ أَيُّهَا الْبَاكُونَ الْآنَ

فَسَوْفَ تَضْحَكُونَ (٢٣).

٢٢ طوبى لَكُمْ إِذَا أَبْغَضَكُمُ النَّاسُ وَرَدَّلُوكُمْ
وَشَتَمُوا أَسْمَكُمْ وَبَذَلُوا (٢٤) عَلَى أَنَّ عَارَ مِنْ أَجْلِ
أَبْنِ الْإِنْسَانِ. ٢٣ إِفْرَحُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَاهْتَرُوا
طَرَبًا، فَهَا إِنَّ أَجْرَكُمْ فِي السَّمَاءِ عَظِيمٌ، فَهَكَذَا
فَعَلَ آبَاؤُهُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ (٢٥).

٢٤ لَكِنَّ الْوَيْلَ (٢٦) لَكُمْ أَيُّهَا الْغَنِيَاءُ اش ٨/٥-٢٥

التي تقابلها. كثيرًا ما عبّر يسوع عن معزته الخاصة للفقراء
(مر ١٠/٢١ و ٤٣/١٢)، ولقد أعارهم لوقا اهتمامًا خاصًا
(١٣/١٤ و ٢١ و ٢٦-١٩/١٦ و ٢٦-١٩/١٩). وحين يوجّه
يسوع رسالته إلى الفقراء أولاً (١٨/٤ و ٢٢/٧)، يشمل
الصغار أيضًا (٢١/١٠) والوضعاء (١١/١٤ و ١٤/١٨)
الذين وُلد هو نفسه بينهم. وهذه الأفضلية التي يُخصّ بها
الفقراء والصغار هي الدليل على جود الله المطلق. وهي دعوة
إلى انتظار كل شيء من نعمته، وإلى الشفقة على
البؤساء، وليس هو بأمر غريب عن لوقا.

(٢٢) لهذا الوعد صدى أخيري. سبق للمهد القديم أن
أنبأ بده شيع الجلياع (اش ١٠/٤٩ و ١٢/٣١ و ٢٥ و ٢٩/٣٤
و ٢٩/٣٦) وأضاف أحيانًا إليه، كما الأمر هو في
هذا النص، الإنباء بالفرح الذي يعقب البكاء (اش
٩/٦-٩).

(٢٣) البكاء والضحك عبارتان أشد واقعية ويرجع
أنهما أقدم من عبارات متى ٤/٥. وهما تميزان البؤساء والسعداء
في هذا العالم. يُظهر الإنجيل أنه لا يكفي الإنسان أن يكون
بائسًا أو سعيدًا في الواقع لينال السعادة أو البؤس، بل لا بدَّ
له أن يتفهّم ويتقبّل وضعه في ضوء الخلاص.

(٢٤) لا شك أن هذه العبارة السامية، التي لا نجد لها
في متى ١١/٥، تعني في أصلها: شهوروكم.

(٢٥) في أثر اضطهاد انطيوخس الرابع في السنة ١٦٧
ق. م. (٢ مك ٦-٧)، كثيرًا ما شدّد الدين اليهودي على
«الاضطهادات» التي عاناها «الأنبياء» وعلى استشهادهم.
وكثيرًا ما يذكر يسوع أيضًا استشهاد الأنبياء (لو ١١/٤٧-٥١
و ١٣/٣٣ و ٣٤).

(٢٦) المقصود من النقائص الأربعة التالية، وهي
توازي التطويات تمامًا، أن تُبرز ما تعد به التطويات، لا بل
ما تتطلبه أيضًا. فهي ليست لُعنات («اللّعة عليكم!») ولا
أحكامًا لا رجوع عنها، بل رثاء («ما أُنسِكُم!») وتهديد:
دعوات قويّة إلى التوبة (راجع ١٣/١٠ و ١١/٤٢ و ٥٢
و ١/١٧ و ٢٣/٢١ و ٢٢/٢٢).

(٢٠) التطويات صيغ تقليدية في الكتاب المقدس
والدين اليهودي للتعبير عن الإنباء النبوي بفرح مُقبل (اش
١٨/٣٠ و ٢٠/٣٢ و ١٢/١٢...). أو عن الشكر على
فرح حاضر (مز ١٣٧-٢ و ١٢/٣٣ و ٥/٨٤ و ٦
و ١٣...). أو عن الوعد بمكافأة، في إرشادات الحكماء
(مثل ١٣/٣ و ٣٢/٨ و ٣٤ و ٢-١/١٤ و ٢٠ و ٢٥-٨-٩
و ١/١ و ١٢/٢ و ٩/٢٤...). وهي تقصد
دائمًا فرحًا يمنحه الله.

تذكر الأناجيل عدّة تطويات ليسوع. منها ما هو تهنة
بعطيّة ثم منحة، ومعظمها مواعد للذين يتقبّلون رسالته (متى
٦/١١ و ٢٨/١١ و ٣٧/١٢ و ٣٨ و ٤٣ و ١٤/١٤ و ١٦/١٣
و ٢٩/٢٠).

تُستل هذه المخطئة بتطويات وردت في إنجيل لوقا كما
وردت في إنجيل متى. لكن لوقا لا يروي منها إلا أربع لها ما
يعادها في تطويات متى ١-١٢/٥. ويبدو أن
تطويات لوقا تتناول أحوالاً حاضرة تدعو إلى العمل، وتتناول
تطويات متى مواقف يقوم عليه البرّ. لا يُستغرب أن يكون
متى قد شدّد على دورها الإرشادي، ولوقا على طابعها
الاجتماعي، مراعيًا اهتمامه بالفقراء (راجع الحاشية التابعة).
في إنجيل لوقا، تلي التطويات أربع نقائص تُعلن ويُبل
سُعداء هذا العالم. لم يروها متى، واعتقد بعض المفسرين بأن
لوقا حرّرها بنفسه تأكيدًا لقيمة التطويات. هذا الافتراض غير
أكيد، لأننا نجد في العهد القديم أزواجًا من التطويات
والويلات (طو ١٤/١٣ و ١٤/٢٨ و ١٠/١٦-١٧
و ١١/٣-١٠ و ١٧/٥-٨).

إن الفكرة العامة التي تنطوي عليها تطويات لوقا هي
الوعد بالخلاص لمن هم «الآن» فقراء ومجزونون. فلكوت
الله يبدو انقلابًا للمواقف الحاضرة (راجع لو ١٠/٥١-٥٣
و ١٦/١٩-٢٦).

(٢١) المقصود هنا قبل كل شيء أولئك «الفقراء» إلى
خيرات هذه الدنيا (في حين أن الكلام يدور عند متى على
«الفقراء بالروح»)، كما تشير إليه التطويات التالية والويلات

فَضِّلْ لَكُمْ (٢٩) ؟ لِأَنَّ الْخَاطِئِينَ أَنْفُسَهُمْ يُحِبُّونَ
مَنْ يُحِبُّهُمْ. ٣٢ وَإِنْ أَحْسَنْتُمْ (٣٠) إِلَى مَنْ يُحْسِنُ
إِلَيْكُمْ ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ ؟ لِأَنَّ الْخَاطِئِينَ
أَنْفُسَهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ. ٣٤ وَإِنْ أَقْرَضْتُمْ مَنْ
تَرْجُونَ أَنْ تَسْتَوْفُوا مِنْهُ ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ ؟ فَهُنَاكَ
خَاطِئُونَ يَقْرِضُونَ خَاطِئِينَ لِيَسْتَوْفُوا مِثْلَ
قَرْضِهِمْ. ٣٥ وَلَكِنْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا
وَأَقْرِضُوا غَيْرَ رَاجِينَ عَوْضًا ، فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ مَتَى ٤٥/٥
عَظِيمًا وَتَكُونُوا أَبْنَاءَ الْعَلِيِّ ، لِأَنَّهُ هُوَ يَلْطَفُ
بِذَاكِرِي الْجَمِيلِ وَالْأَشْرَارِ.

الرحمة

خر ٦/٣٤-٧
متى ١٧

٣٦ كُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ آبَاءَكُمْ رَحِيمٌ (٣١).
٣٧ لَا تَدِينُوا (٣٢) فَلَا تُدَانُوا. لَا تَحْكُمُوا عَلَى أَحَدٍ
فَلَا يُحْكَمْ عَلَيْكُمْ. اُعْفُوا يُعْفَ عَنْكُمْ. ٣٨ أَعْطُوا
تُعْطُوا : سَتُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ (٣٣) كَيْلًا حَسَنًا مَتَى ٢/٧
مَرْكُومًا (٣٤) مُهْزَمًا طَافِعًا ، لِأَنَّهُ يُكَالُ لَكُمْ بِمَا
تَكِيلُونَ. ٤٤

فَقَدْ نِلْتُمْ عَزَاءَكُمْ.
٢٥ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الشَّبَاعُ الْآنَ
فَسَوْفَ تَجُوعُونَ.
الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الضَّاحِكُونَ الْآنَ
فَسَوْفَ تَحْزَنُونَ وَتَبْكُونَ.
٢٦ الْوَيْلُ لَكُمْ إِذَا مَدَحَكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ
فَهَكَذَا فَعَلَ آبَاؤُهُم بِالْأَنْبِيَاءِ الْكَذَّابِينَ.

الحبة للقريب حتى العلو

متى ٤٤/٥ ٢٧ وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ ، فَأَقُولُ لَكُمْ :
أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ ،
٢٨ وَبَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ ، وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِ الْمُفْتَرِينَ
الْكَذِبَ عَلَيْكُمْ. ٢٩ مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ
فَاغْرِضْ لَهُ الْآخَرَ. وَمَنْ أَنْتَرَعَ مِنْكَ رِدَاءَكَ فَلَا
تَمْنَعْهُ قَمِيصَكَ (٢٧). ٣٠ وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ
فَاعْطِهِ ، وَمَنْ أَعْتَصَبَ مَالَكَ فَلَا تُطَالِئْهُ بِهِ.
٣١ وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلَكُمْ النَّاسُ فَكَذَلِكَ
عَامِلُوهُمْ (٢٨). ٣٢ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ مَنْ يُحِبُّكُمْ ، فَأَيُّ
مَتَى ١٢/٧
و ٤٦/٥

(٣٠) في إنجيل لوقا ، يحل هذا اللفظ العام والأخلاقي
حل النحية الوارد ذكرها في متى ٤٧/٥.
(٣١) يقول متى ٤٨/٥ : «كامل» ، بحسب المصطلح
الشرعي اليهودي ، في حين أن لوقا يحدد الله بأنه «رحيم» .
هذا تعبير تقليدي من تعابير العهد القديم (خر ٦/٣٤ وث
٣١/٤ ومز ٣٨/٧٨ و ١٥/٨٦ ...) وهو يعبر تعبيراً صالحاً
عن فكرة المقطع كله (الآيات ٣٦-٤٢).
(٣٢) راجع متى ١/٧. في هذه الجملة ، تعبر صيغة
المجهول للأفعال عن دينونة الله.
(٣٣) إذا أراد أهل الشرق جمع الخبواب ، رفعوا ذيل
ردائهم وجعلوها فيه (راجع را ١٥/٣).
(٣٤) مركوم : ما فيه مجتمع بعضه على بعضه الآخر.

(٢٧) يأتي لوقا بترتيب أشد منطقاً مما ورد في متى
٤٠/٥ وفيه صيغة دعوى ، لا صيغة نهج كما الأمر هو في
لوقا.
(٢٨) جاء في متى ١٢/٧ أن هذه هي الشريعة
والأنبياء ، أي خلاصة وحي العهد القديم. أمّا لوقا ، فإنه
يهمل هذه العبارة ، فالشريعة والأنبياء هم في نظره قبل كل
شيء نبوءات في يسوع (٢٧/٢٤ و ٤٤).
(٢٩) يستبدل لوقا بفكرة الجزاء الحقيقية (متى ٤٦/٥)
فكرة «الامتنان» (الترجمة اللفظية «الفضل» ، كما الأمر هو
في ٩/١٧. وهذه الكلمة توحى في نظره بخطوة الله (راجع
٣٠/١ و ٤٠/٢ و ٥٢). وسيذكر الخاطئين بدل العشارين
والوثنيين الوارد ذكرهم في متى ٤٦/٥-٤٧).

لوقا ٣٩/٦-٧

كيف تعامل أخاك

يُخْرِجُ مَا هُوَ خَبِيثٌ ، فَمِنْ قَبْضِ قَلْبِهِ يَتَكَلَّمُ
لِسَانَهُ (٣٧) .

خاتمة العظة

٤٦ لِمَاذَا تَدْعُونَنِي : يَا رَبَّ ، يَا رَبَّ ! وَلَا
تَعْمَلُونَ بِمَا أَقُولُ ؟ ٤٧ كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ وَيَسْمَعُ
كَلَامِي فَيَعْمَلُ بِهِ ، سَأُبَيِّنُ لَكُمْ مَنْ يُشَبِّهُ :
٤٨ يُشَبِّهُ رَجُلًا بَنَى بَيْتًا ، فَحَفَرَ وَعمَّقَ الْحَفْرَ ،
ثُمَّ وَضَعَ الْأَسَاسَ عَلَى الصَّخْرِ . فَلَمَّا فَاضَتْ
الْمِيَاهُ أُنْذِفَعَ النَّهْرُ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ ، فَلَمْ يَقَوْ
عَلَى زَعَزَعَتِهِ لِأَنَّهُ بَنَاهُ مُحْكَمًا . ٤٩ وَأَمَّا الَّذِي
يَسْمَعُ وَلَا يَعْمَلُ ، فَإِنَّهُ يُشَبِّهُ رَجُلًا بَنَى بَيْتًا عَلَى
الْطَّرَابِ بِغَيْرِ أُسَاسٍ ، فَأَنْذِفَعَ النَّهْرُ عَلَيْهِ فَأَتَهَارَ
لَوَقْتِهِ ، وَكَانَ خَرَابُ ذَلِكَ الْبَيْتِ جَسِيمًا .

شفاء عبد قائد المئة

متى ٨/١٠-١١
يو ٤/٤٦-٤٤

٧ أَوَلَمَّا أَنْتُمْ جَمِيعَ كَلَامِهِ بِمَسْمَعٍ مِنْ
الشَّعْبِ (١) ، دَخَلَ كَفَرْنَاهُومَ . ٢ وَكَانَ لِقَائِهِ

٣٩ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَالَ : « أَيْسَرُ
الْأَعْمَى أَنْ يَقُودَ الْأَعْمَى ؟ أَلَا يَسْقُطُ كِلَاهُمَا
فِي خُفْرَةٍ ؟ » (٣٥) ٤٠ مَا مِنْ تَلْمِيزٍ أَسْمَى مِنْ مُعَلِّمِهِ .
كُلُّ تَلْمِيزٍ اكْتَمَلَ عِلْمُهُ يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ .
٤١ لِمَاذَا تَنْظُرُ إِلَى الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ ؟
وَالْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَفَلَا تَأْتِي لَهَا ؟ ٤٢ كَيْفَ
يُمْكِنُكَ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ : يَا أَخِي ، دَعْنِي
أَخْرِجُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِكَ ، وَأَنْتَ لَا تَرَى
الْخَشَبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ ؟ أَتَيْهَا الْمُرَانِي (٣٦) ،
أَخْرِجِ الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ أَوَّلًا ، وَعِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ
فَتُخْرِجُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ .

متى ١٥/١٤
و ١٠/٢٤-٢٥
يو ١٣/١٦
رو ١٥/٢٠

٤٣ مَا مِنْ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ تُثْمِرُ ثَمَرًا خَبِيثًا ، وَلَا
مِنْ شَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ تُثْمِرُ ثَمَرًا طَيِّبًا . ٤٤ فَكُلُّ شَجَرَةٍ
تُعْرَفُ مِنْ ثَمَرِهَا ، لِأَنَّهُ مِنَ الشَّوْكِ لَا يُجْنَى
تَيْنٌ ، وَلَا مِنَ الْعَلْيَقِ يُقَطَّفُ عِنَبٌ . ٤٥ الْإِنْسَانُ
الطَّيِّبُ مِنَ الْكَثَرِ الطَّيِّبِ فِي قَلْبِهِ يُخْرِجُ مَا هُوَ
طَيِّبٌ ، وَالْإِنْسَانُ الْخَبِيثُ مِنَ كَثَرِهِ الْخَبِيثِ .

متى ١٢/٣٣-٣٥

متى ٧/١٦-١٧

(٣٥) يطبق متى ١٤/١٥ هذه الاستعارة على
الفريسيين الذين يضلُّون شعبيهم . ويوجهها لوقا إلى التلاميذ
ويدعو المسؤولين منهم بوجه خاص إلى حسن التبصر .
(٣٦) راجع متى ٢/٦+ ، و ٢٣/٢٨ و ١٢/١٥ .
لا ترد هذه الكلمة عند لوقا مرة أخرى إلا في ١٢/٥٦
و ١٣/١٥ ، ولها في استعمال الكتاب المقدس معنى أوسع من
معناها في اللغة الشائعة . تدلُّ أحيانًا على الرياء المقصود (متى
١٨/٢٢) ، ولكنها تدلُّ أيضًا في بعض الأحيان على التناقض
بين السلوك الظاهر والضمير الباطني (متى ١٥/٧ و ٢٣/٢٥
و ٢٧) أو على الكذب ، الذي يشعر به الإنسان أو لا ، كما
الامر هو هنا ، وكثيرًا ما تدلُّ على الكافر والفساد .
(٣٧) تطبق هذه الآية الأخيرة على كلام الإنسان المثلل
السابق عن الشجرة وثمرها ، كما الامر هو في متى ١٢/٣٤ ،

في حين أن متى ١٦/٧-٢٠ يستعمل الاستعارة نفسها ليعني
أن الإنسان يُدان على أعماله ، وهذه الفكرة أقرب إلى سياق
الكلام . (لكن متى ٧/١٥-٢٣ يقصر هذه العبارة على تمييز
الأنبياء الكذبة) .

(١) كانت الخطبة موجهة أولاً إلى التلاميذ (راجع
٢٠/٦+) . لا تدور رواية الشفاء التالية على المعجزة (الآية
١٠) بقدر ما تدور على الإيمان الذي ينال هذا الشفاء . على
مثال متى ، يرى لوقا في هذا الحدث مقدمة لدخول الوثنيين
في الكنيسة لكنه ينفرد بالتشديد على طيب العلاقات القائمة
بين الوثني واليهودي (الآيات ٣-٥) وعلى تواضعه (الآيتان
٦-٧) : ولا يخفى عليه ما أصعب أن يدخل اليهودي بيت
الوثني (رسل ١٠/٢٨ و ١١/٣) .

أعجب به وألقت إلى الجمع الذي يتبعه فقال: «أقول لكم: لم أجِدْ مِثْلَ هَذَا الْإِيمَانِ مِنْ ١٠/٨ حَتَّى فِي إِسْرَائِيل» (٦). «وَرَجَعَ الْمُرْسَلُونَ إِلَى الْبَيْتِ، فَوَجَدُوا الْخَادِمَ قَدْ وَدَّتْ إِلَيْهِ الْعَافِيَةُ.

إحياء ابن أرملة نائين

١١ وَذَهَبَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَائِينَ (٧)، وَتَلَامِيذُهُ يَسِيرُونَ مَعَهُ، وَجَمَعَ كَثِيرٌ. ١٢ فَلَمَّا أَقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ، إِذَا مَيِّتٌ مَحْمُولٌ، وَهُوَ ابْنٌ وَحِيدٌ (٨) لِأُمِّهِ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ. وَكَانَ يَصْحَبُهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. ١٣ فَلَمَّا رَأَاهَا الرَّبُّ (٩) أَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: «لَا تَبْكِي!» ١٤ ثُمَّ دَنَا مِنَ النَّعْشِ، فَلَمَسَهُ (١٠) فَوَقَفَ حَامِلُوهُ. فَقَالَ: «يَا فَتَى، أَقُولُ لَكَ: قُمْ!» (١١) ١٥ فَجَلَسَ الْمَيِّتُ وَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ،

مِائَةٍ (٢) خَادِمٌ (٣) مَرِيضٌ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَكَانَ عَزِيزًا عَلَيْهِ. ٣ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ، أَوْفَدَ إِلَيْهِ بَعْضَ أَعْيَانِ الْيَهُودِ (٤) يَسْأَلُهُ أَنْ يَأْتِيَ فَيُقْبِلَ خَادِمَتَهُ. ٤ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى يَسُوعَ، سَأَلُوهُ بِالْحَاجِ قَالُوا: «أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ تَمْنَحَهُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ يُحِبُّ أُمَّتَنَا، وَهُوَ الَّذِي بَنَى لَنَا الْجَمْعَ» (٥). ٦ فَمَضَى يَسُوعُ مَعَهُمْ. وَمَا إِنْ صَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنَ الْبَيْتِ، حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَائِدُ الْمِائَةِ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ يَقُولُ لَهُ: «يَا رَبِّ، لَا تُرْعِجْ نَفْسَكَ، فَإِنِّي لَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي، وَلِذَلِكَ لَمْ أُرْنِي أَهْلًا لِأَنْ أَجِيءَ إِلَيْكَ، وَلَكِنْ قُلْ كَلِمَةً يُشْفِ خَادِمِي. فَإِنَّا مَرْوُسٌ وَلِي جُنْدٌ بِأَمْرَتِي، أَقُولُ لِهَذَا: إِذْهَبْ! فَيَذْهَبْ، وَلِلْآخِرِ: تَعَالَا فَيَأْتِي، وَلِخَادِمِي: اِقْعِلْ هَذَا! فَيَقْعَلُهُ». ٩ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ،

في مقاطع روايته القصصية، بغض النظر عن المنادي «يا رب» ومعناه أضعف. وبذلك يدل على ملك يسوع الخفي. مرة واحدة فقط يطلق متى ومرقس على يسوع لقب «الرب» (متى ٣/٢١ ومر ٣/١١).

(١٠) يوضع الجثمان مباشرة على محمول، بدون نعش. (١١) استعمل هذا الفعل، ومعناه الأصلي «أنهض» نهض» (راجع لوقا ٦٩/١ و ٨/٣ و ٨/٦ و ٢٣/٥ و ٢٤/٦ و ٨/٦ و ٨/٩ و ٢٦/١٠) و«أيقظ» (راجع رسل ٧/١٢)، للتعبير عن «قيامه» الأموات، وذلك منذ نشأة هذه العقيدة (راجع أحد نصوص دا ٢/١٢ اليونانية). ويستعمله لو، كسائر كتّاب العهد الجديد، للدلالة على القيامة العامة في اليوم الأخير (٣٧/٢٠ وروما ٣١/١١)، لا بل على معجزات القيامة التي أجراها يسوع (٢٢/٧ و ٥٤/٨) وعلى قيامة المعلم (٢٢/٩ و ٦/٢٤ و ٣٤). وكثيراً ما يستعمل هذا اللفظ في البلاغ الفصحي القديم (رسل ١٥/٣ و ١٠/٤ و ٣٠/٥ و ٤٠/١٠ و ٣٧/١٣ و ١٠/١ و ١٠/١٥ قور ١٥/١٥ و ١٢-١٥...)، بالتوازي مع فعل «قام» الذي نجده في لو ٥٥/٨ و ٣٣/١٨ و ٧/٢٤ و ٤٦ وفي أعمال الرسل (راجع رسل ٤٠/١٠).

(٢) ضابط في الجيش الروماني على رأس مئة رجل وهو وثني (راجع الآية ٩). (٣) المريض هنا يشرف على الموت، كما هو في يو ٤٩/٤، لا كما هو في متى ٥/٨-٦. (٤) الترجمة اللفظية: «شيوخ». (٥) يصور لنا لوقا هذا الوثني ميالاً إلى اليهود، كقائد المئة قرنيوليوس في رسل ٢/١٠. (٦) يقوم إيمان قائد المئة على تقبل سلطان يسوع بدون تحفظ (راجع متى ١٠/٨+). وعجابه لوقا أقل قسوة لإسرائيل من عبارة متى. (٧) لا شك أن لوقا يدرج هنا هذه الرواية التي ينفرد بها يهيمه لما يقوله يسوع في ٢٢/٧ (وما يوازيه في متى ٥/١١ مُمهّد له في ٢٢/٩-٢٦). تطبق الرواية على يسوع بعض ملامح إيليا وسيرته (١ مل ١٠/١٧ و ١٢ و ١٧-٢٤)، وهذا ما نراه غالباً عند لوقا. (٨) لوقا وحده يذكر أيضاً مثل هذه الصفة في ٤٢/٨ و ٣٨/٩. لا شك أن في ذلك إشارة إلى معجزة إيليا (١ مل ١٢/١٧). (٩) يطلق لوقا هذا اللقب على يسوع نحو عشرين مرة

١ مل ٢٣/١٧ حتى ١٤/١٦
فَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ (١٢). ١٦ فَاسْتَوَى الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ
جَمِيعًا فَمَجَّدُوا اللَّهَ (١٣) قَائِلِينَ: «قَامَ فِيْنَا نَبِيٌّ
عَظِيمٌ» (١٤)، وَأَقْتَدَّ (١٥) اللَّهُ شَعْبَهُ ١٧ وَأَنْتَشَرَ
هَذَا الْكَلَامُ فِي شَأْنِهِ فِي الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا (١٦) وَفِي
جَمِيعِ النَّوَاحِي الْمُجَاوِرَةِ.

لو ١٨/١
و ١٤/٤ و ٤٤

متى ١٥-٢/١١ يسوع ويوحنا المعمدان

١٨ وَأَخْبَرَ يوحنا تَلَامِيذَهُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا،
فَدَعَا اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ ١٩ وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى الرَّبِّ
يَسْأَلُهُ: «أَأَنْتَ الْآتِي (١٧) أَمْ آخَرَ نَنْتَظِرُ؟» (١٨)
٢٠ فَلَمَّا وَصَلَ الرَّجُلَانِ إِلَى يَسُوعَ قَالَا لَهُ: «وَإِنَّ
يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانَ أَوْفَدَنَا إِلَيْكَ يَسْأَلُ: أَأَنْتَ الْآتِي
أَمْ آخَرَ نَنْتَظِرُ؟»
٢١ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ شَفَى أَنْاسًا كَثِيرِينَ مِنْ

الْأَمْرَاضِ وَالْعِلَلِ وَالْأَرْوَاحَ الْخَبِيثَةَ، وَوَهَبَ
الْبَصَرَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْعُمَيَّانِ (١٩)، ثُمَّ أَجَابَهُمَا:
«إِذْهَبَا فَأَخْبِرَا يوحنا بِمَا سَمِعْتُمَا وَرَأَيْتُمَا:
الْعُمَيَّانِ يُبْصِرُونَ، الْعُرْجُ يَمْشُونَ مَشْيًا سَوِيًّا،
الْبُرْصُ يَبْرَأُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ» (٢٠)، الْمَتَى
يَقُومُونَ، الْفُقَرَاءُ يُبْشِرُونَ (٢١). ٢٣ وَطَوَى لِمَنْ لَا
أَكُونُ لَهُ حَجَرٌ عَتَرَةٌ» (٢٢).

اش ١٩/٢٦
و ٥/٣٥-٦
و ١/٦١

٢٤ وَلَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُولَا يوحنا، أَخَذَ يَقُولُ
لِلْجُمُوعِ فِي شَأْنِ يوحنا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى
الرِّيَّةِ تَنْظُرُونَ؟ أَقَصَبَةً تَهْزُهَا الرِّيحُ؟ (٢٣) ٢٥ بَلْ
مَاذَا خَرَجْتُمْ تَرَوْنَ؟ أَرْجُلًا يَلْبَسُ الثِّيَابَ
النَّاعِمَةَ؟ (٢٤) هَا إِنَّ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ
الْفَاخِرَةَ وَيَعِيشُونَ عَيْشَةَ التَّرَفِ (٢٥) يُقِيمُونَ فِي
قُصُورِ الْمُلُوكِ. ٢٦ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ تَرَوْنَ؟ أَتِنِيًّا؟

(١٩) المقصود من هذه الآية، وهي غير واردة في متى
(٣/١١) الذي سبق له أن روى مثل هذه المعجزات، أن
تكون أساساً يُبنى عليه التأكيد الوارد في الآية التالية (راجع
١١/٧+).

(٢٠) يعتبر يسوع عن معجزاته ونبشيره بالألفاظ التي
أُتِي بها أشعيا (١٩/٢٦ و ١٨/٢٩ و ٥/٣٥-٦ و ١/٦١)
بِزَمَنِ الْخَلَاصِ. فهي علامات ورسائله الخلاصية.

(٢١) سبق للوقا (١٨/٤) أن أَرَانَا فِي تَبْشِيرِ الْفُقَرَاءِ
أَهْمَ مَا فِي رِسَالَةِ يَسُوعَ، وَقَدْ تَشَّتْ فِيهِ نَبْوءَةُ اش ١/٦١.
(٢٢) لَا يَخْفَى عَلَى يَسُوعَ أَنَّهُ يَتَعَدَّرُ عَلَى مُعَاصِرِهِ،
حَتَّى عَلَى يوحنا، الْاعْتِرَافَ بِهِ مَشِيحًا. وَالتَّطَوُّبُ الْمَاضِرُ
هِيَ دَعْوَةٌ إِلَى الْإِيمَانِ، انْطِلَاقًا مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي يَأْتِي بِهَا
يَسُوعَ.

(٢٣) يوحنا سَجِينٌ بِسَبَبِ تَمَسُّكِهِ بِالْبِرِّ
(٢٠-١٩/٣)، فَلَيْسَ هُوَ بِ«قَصْبَةٍ» تَنْثَنِي إِذَا هَزَّتْهَا الرِّيحُ.
(٢٤) يوحنا رَجُلٌ مُتَقَشِّفٌ، لَا مَتَمَلِّقٌ (١٥/١ و ٨٠
و ٣٣/٧).

(٢٥) عَيْشَةُ التَّرَفِ: عَيْشَةُ التَّنَمُّعِ بِاللَّذَاتِ.

(١٢) يشير لوقا هنا إلى معجزة إيليا (١ مل ٢٣/١٧)،
كَمَا فِي ٤٢/٩.

(١٣) راجع ٢٠/٢+.

(١٤) إيليا (١ مل ١٧/١٧-٢٤) وَأَلِيشَاعَ (٢ مل
٤/١٨-٣٧ و ٢٠/٢١-٢١) هُمَا النَّبِيَّانِ الْوَحِيدَانِ اللَّذَانِ
يُنْسَبُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ إِلَيْهِمَا إِحْيَاءَ مَيِّتٍ.

(١٥) راجع ١/٦٨+.

(١٦) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا، كَثِيرًا مَا تَدْعُ «الْيَهُودِيَّةُ» عَلَى كُلِّ
أَرْضِ الْيَهُودِ وَتَشْمَلُ الْبَلَدِ الْوَحِيدَ الَّذِي تَنْتَبِئُ إِلَيْهِ نَائِلِينَ (راجع
٥/١+).

(١٧) تَدْعُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَنْجِيلِ عَلَى الْمَشِيحِ (مر
٧/١ و ٩/١١ و متى ٢٣/٣٩ و لو ١٣/٣٥ و يو ٦/١٤
و ١١/٢٧ و راجع مز ٢٦/١١٨).

(١٨) لَاحِظْ «يُوحَنَّا»، الَّذِي سَجَنَهُ هِيرُودَسُ
(٢٠/٣)، أَنَّهُ يَسُوعَ يَخْتَلِفُ عَنِ الْمَشِيحِ الدِّيَّانِ وَمُطَهَّرِ
إِسْرَائِيلَ، وَالَّذِي كَانَ يَنْتَظَرُهُ (١٦/٣-١٧) هُوَ وَمُعَاصِرُوهُ.
وَيَدْرُ أَنْ بَلَاغَهُ إِلَى يَسُوعَ لَيْسَ سَوْالًا بِقَدْرِ مَا هُوَ دَعْوَةٌ إِلَى
الْانْكِيَابِ عَلَى الْعَمَلِ.

لوقا ٢٧/٧-٣٦

يُشبهون؟^{٣٢} يُشبهون أولادًا قاعدين في الساحة
يصيحُ بعضهم ببعض فيقولون:
«زمرنا لكم فلم ترقصوا
نذينا فلم تبكوا».

جاء يوحنا المعمدان لا يأكلُ خبزًا ولا
يشربُ خمرًا، فقلتم: لقد جنُّ (٣١). وجاء
ابنُ الإنسان يأكلُ ويشربُ، فقلتم: هوذا
رجلٌ أكلُ شربُ للخمر (٣٢) صديقٌ
للعشارين والخاطئين. ولكن الحكمة (٣٣) قد
برها (٣٤) جميعُ بنينا (٣٥).

توبة امرأة خاطئة (٣٦)

٣٦ ودعاه أحدُ الفريسيين إلى الطعام
عنده (٣٧)، فدخل بيتَ الفريسي وجلس إلى

(٣٢) يُظهر هذا الافتراء الحاقده على الأقل أن يسوع
لا يبدو رجلاً متشققاً في نظر معاصريه، خلافاً لما كان يوحنا
(راجع التمازض بين ٨٠/١ و ٤٠/٢).

(٣٣) كثيراً ما ذكر لوقا الروابط القائمة بين يسوع
و«حكمة» الله، وهو يحمل رسالته (٤٠/٢) و ٥٢ و ٣١/١١
و ١٥/٢١). يستند يسوع هنا، كما في ٤٩/١١، إلى حكمة
الله نفسه في تدبيره.

(٣٤) راجع الآية ٢٩+.

(٣٥) ورد في متى ١٩/١١: «أعماه». قد يكون
هناك ترجمتان مختلفتان لأصل سامي واحد. في نظر لوقا،
للحكمة أولاد، وهم الذين يقبلون يسوع بالإيمان فيلتبون تدبير
الله (راجع الآية ٣٠). إنهم أولاد الله حقاً (راجع يو
١٢/١).

(٣٦) مسح يسوع هذا يشبه مسحه في بيت حنانيا الذي
يربطه سائر الإنجيليين بالآلام (متى ١٣/٦-٢٦ و مر
٩-٣/١٤ و يو ٨-١/١٢). وله معنى مختلف تماماً: أنه
شاهد توبة وغفران ويرجح أنه وُضع هنا بسبب ما ورد في
٣٤/٧. يعرض لوقا فيه موضوعه للفصل، موضوع رحمة
يسوع للخاطئين (١٥ و ١٠/١٩ و ٢٣/٤٠ و ٤٣).

(٣٧) يتفرد لوقا بإظهار «الفريسيين» مؤيدين ليسوع

أقول لكم: نعم، بل أفضلُ من نبي (٢٦).
فهذا الذي كُتبَ في شأنه (٢٧):

«هاأنذا أُرسلُ رُسوليَّ قدامك
ليُعبدَ الطريقَ أمامك».

٢٨ أقول لكم: ليس في أولادِ النساءِ أكبرُ
من يوحنا، ولكن الأصغرُ في ملكوتِ الله أكبرُ
منه (٢٨). فجميعُ الشعبِ الذي سمعَه حتى
العشارون أنفُسُهم يروا الله، فاعتمدوا عن يده
يوحنا. وأما الفريسيون وعلماءُ الشريعة (٢٩) فلم
يعتمدوا عن يده فأعرضوا عن تدبيرِ الله في
أمرهم (٣٠).

متى ١٩-١٦/١١ غباوة هذا الجيل

٣١ «فيمَن أشبه أهلُ هذا الجيل؟ ومن

(٢٦) كان بعض أوساط الدين اليهودي في ذلك
الزمان تنتظر «النبي» السابق الذي يأتي في يوم الرب (يو
٢١/١ و ١٤/٦ و ٤٠/٧).

(٢٧) في ملا ١/٣، يُعلن الله عن قدوم الرسول الذي
سيمهد الطريق «قدامه» (النص قريب من خر ٢٠/٢٣).
ويسوع يستشهد هنا بهذا النص للإعلان عن قدوم سابقه
الخاص (راجع ١٧/١).

(٢٨) راجع متى ١١/١١+. في إنجيل لوقا، يستمد
هذا التقيض كل قوته من التمييز بين زمن يوحنا وزمن يسوع
(راجع ٢٠/٣ و ١٦/١٦+).

(٢٩) كثيراً ما يستعمل لوقا هذا اللفظ (٢٥/١٠ و
١١/٤٥-٤٦ و ٥٢ و ٣/١٤) الذي نجدُه مرة واحدة في
متى ٣٥/٢٢. وهو يدلُّ في الواقع على الكتبة، فإنهم علماء
(١١/٤٥-٥٢).

(٣٠) هناك من يُترجم: «نبلواهم تدبير الله» (عن
تدبير الله، راجع رسل ٢٣/٢+). ورد في إنجيل متى ٧/٣ أن
كثيراً من الفريسيين أقبلوا على معبودية يوحنا.

(٣١) الترجمة اللفظية: «فيه شيطان». العبارة تحتوي
على استعارة، كما في يو ٧/٢٠ و ١٠/٢٠، ولا تعني مساً من
الشيطان بكل معنى الكلمة.

المائدة (٣٨). ^{٣٧} وإذا بامرأة خاطئة كانت في المدينة، علمت أنه على المائدة في بيت الفريسي، فجاءت ومعها قارورة طيب، ^{٣٨} ووقفت من خلف عند رجله وهي تبكي، وجعلت تبل قدميه بالدموع، وتمسحهما بشعر رأسها، وقبل قدميه وتدهنها بالطيب ^(٣٩). ^{٣٩} فلما رأى الفريسي الذي دعاه هذا الأمر، قال في نفسه: «لو كان هذا الرجل نبياً، لعلم من هي المرأة التي تلمسه وما حالها: إنها خاطئة» ^(٤٠). ^{٤٠} فأجابته يسوع: «يا سيمعان، عندي ما أقوله لك». فقال: «قل، يا معلم». ^{٤١} قال: «كان لمدائين مدينان، على أحدهما خمسمائة دينار ^(٤١) وعلى الآخر خمسون. ^{٤٢} ولم يكن بإمكانهما أن يوفيا دينهما فأعفاهما جميعاً. فأيهما يكون أكثر حباً له؟» ^{٤٣} فأجابته سيمعان: «أظنه ذاك الذي

متى ١٤/١٦
يو ١٩-١٨/٤

أعفاه من الأكثر». فقال له: «بالصواب حكمت». ^{٤٤} ثم ألقت إلى المرأة وقال لسمعان: «أترى هذه المرأة؟ إني دخلت بيتك فما سكبت على قدمي ماء ^(٤٢). وأما هي فبالدموع بكت قدمي وبشعرها مسحها. ^{٤٥} أنت ما قبلتني قبله، وأما هي فلم تكف مذ دخلت ^(٤٣) عن تقبيل قدمي ^(٤٤). أنت ما دهنت رأسي بزيت معطر، أما هي فبالطيب دهنت قدمي». ^{٤٧} فإذا قلت لك إن خطاياها الكثيرة غُفرت لها، فلأنها أظهرت حباً كثيراً ^(٤٥). وأما الذي يُغفر له القليل، فإنه متى ٣١/٢١ يظهر حباً قليلاً». ^{٤٨} ثم قال لها: «غُفرت لك خطاياك». ^{٤٩} فأخذ جلساؤه على الطعام يقولون في أنفسهم: «من هذا حتى يغفر الخطايا؟» ^{٥٠} فقال للمرأة: «إيمانك خلصك فأذهبي بسلام» ^(٤٦).

(٤٢) هذه عادة من عادات الضيافة الشرقية (تلك ٤/١٨ و ٢/١٩ و ٢/١٩...). وسيشدد لوقا أيضاً على الضيافة التي قدمتها مرثا ومريم (٣٨/١٠-٤٢) وزكّا (١٠-١/١٩) ليسوع.

(٤٣) في أكثر المخطوطات: «مُدَّ دَخَلْتُ». لكننا نتبع هنا بعض المخطوطات القديمة، لأن نصها أكثر انسجاماً مع سياق الكلام.

(٤٤) بعض المخطوطات تهمل كلمة «قَدَمَيَّ»، فتكون الترجمة «فبالطيب دَعَنَتْ»، ويكون المقصود دهن الرأس، كما ورد في يو ٢/١١.

(٤٥) كثيراً ما تُترجم هذه الجملة على الوجه الآتي «غُفرت لها خطاياها الكثيرة، لأنها أَحَبَّت كثيراً». ولكن هذا التفسير تنفي، على ما يبدو، خاتمة الآية والمثل السابق (الآيات ٤١-٤٤). فالحب هو نتيجة الغفران وعلامته (راجع ١٩/٨-٩).

(٤٦) أظهرت المرأة علناً، بتقديمها إلى يسوع، إن إيمانها يبعدها عن الخطيئة. وهي لم تُشوَّ سمعة يسوع، بل

حتى إنهم دَعَوْه إلى مائدتهم (٣٧/١١ و ١/١٤) وحذروهم من تهديد هيرودس (٣١/١٣). ولا شك أنه في هذا الأمر أقرب إلى الواقع التاريخي من مرقس وبوجه خاص من متى الذي بعد الفريسي خصم يسوع، بسبب المناظرات التي عرفت في الكنيسة في نشأتها. وقد يعود ما في حكم لوقا من اعتدال إلى تأثير بولس الذي ما زال فخوراً بأنه كان فريسيًا (فل ٥/٣ وراجع رسل ٦/٢٣ و ٥/٢٦).

(٣٨) الترجمة اللفظية: «اتكأ»: على الفراش الذي يتكئ عليه الضيف في المآدب الرسمية (راجع ٣٧/١١ و ٣٧/١٢ و ٢٩/١٣ و ١٠-٧/١٤ و ٧/١٧ و ٤٦/٢٠ و ١٤/٢٢ و ٣٠/٢٤).

(٣٩) لبس المستغرب هنا علامات المودة عند المرأة بقدر ما هو وضعها الخاطيء.

(٤٠) في نظر الفريسي، هذه المرأة منجسة، فعلى النبي الحقيقي أن يصرفها.

(٤١) كان «الدينار» أجرة يوم عمل فلاح (راجع متى ٢/٢٠).

متى ٢٣/٤ النساء في خدمة الإنجيل

٣٩/١ مر ٤١-٤٠/١٥
 ٤٩/٢٣ لو ٢٥/١٩ يو ١٠/٢٤
 ٨ «أوسارَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ وَقَرْبَةٍ، يُنَادِي وَيُبَشِّرُ بِمُلْكوتِ اللَّهِ، وَمَعَهُ الْاِثْنَا عَشَرَ^(١)، وَنِسْوَةٌ^(٢) أُبْرَثْنَ مِنْ أَرْوَاحٍ خَبِيثَةٍ وَأَمْرَاضٍ، وَهُنَّ مَرِيَمُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمَجْدَلِيَّةِ^(٣)، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينٍ^(٤)، وَحَتَّى أَمْرَأَةُ كَوْزَى خَازِنِ^(٥) هِيرُودُسَ، وَسَوَسَنَةُ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ كُنَّ يُسَاعِدُنَهُنَّ بِأَمْوَالِهِنَّ».

متى ٩-١/١٣ مثل الزارع
 ٩-١/٤ مر

٤ «وَأَحْشَدَ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ، فَكَلَّمَهُمْ^(١) يَمْكُلِي^(٢) قَالَ:

لوقا ٩-١/٨

٥ «خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ زَرْعَهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْحَبِّ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، فَدَاسَتْهُ الْأَقْدَامُ، وَأَكَلَتْهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. وَمِنْهُ مَا وَقَعَ عَلَى الصَّخْرِ^(٨)، فَمَا إِنْ نَبَتَ حَتَّى يَبْسَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ رُطُوبَةً. وَمِنْهُ مَا وَقَعَ بَيْنَ الشُّوكِ، فَنَبَتَ الشُّوكُ مَعَهُ فَخَنَقَهُ. وَمِنْهُ مَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ، فَنَبَتَ وَانْمَرَ مِائَةً ضِعْفٍ^(٩). قَالَ هَذَا وَصَاحَ: «مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ تَسْمَعَانِ فَلْيَسْمَعْ!»^(١٠)

غاية يسوع من الأمثال^(١١)

٩ فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ مَا مَعْنَى هَذَا الْمَثَلِ.

متى ١١-١٠/١٣
 ١٢-١٠/٤ و

دور متناهي في رسل ١/١٣. وهناك، في نظر بعض المفسرين، صلة بين ذكر لوقا هؤلاء الأشخاص الذين كانوا من حاشية هيرودس، وما يعرفه وحده عن أمير الريح وأسرته (لو ١/٣ و ٣١/١٣ و ١٩-١٢/١٤ و ٢٣-٧/١٥ و رسل ٢٧/٤ و ١٢).

(٦) في إنجيل لوقا خطبة بأمثال (راجع مر ٢/٤+) توازي ما ورد في متى ١٣/١-٥٢ و مر ٤/١-٣٤. لكن خطبته أقصر بكثير. فلربما أهل منها الملئتين اللتين يوردهما في ١٣/١٨-٢١. يبدو أنه أراد أن يركز هذه الخطبة على موضوعين متكاملين: سر يسوع المقصورة معرفته على التلاميذ أثناء خدمة يسوع الرسولية (١٠/٨)، والمعلن بعد ذلك في التبشير الفصحي (١٦/٨-١٧).

(٧) عن هذا المثل، راجع متى ١٣/٣+.

(٨) في فقرات متى ومرقس للوازية، بدور الكلام على الأماكن الحجرية التي ليس فيها تراب كثير، الأمر الذي يجعل المشهد أقرب إلى الواقع الفلسطيني.

(٩) لا يحفظ لوقا من مثل متى ومرقس إلا الذي أنمر أعظم قدر.

(١٠) راجع مر ٩/٤+.

(١١) على مثال مرقس (راجع مر ١١/٤+)، يعرض لوقا في الآيتين ٩-١٠ معنى استعمال الأمثال، لكنه أقل قسوة منه على إسرائيل (راجع الآية ١٤+، والآية ١٠).

رأت نفسها مطهرة. ولقد نالت «السلام» الذي هو، في نظر الكتاب المقدس، حياة قياضة وخلّاص أكثر منه طمأنينة نفسانية.

(١) يقوم يسوع برسالته بصحبة فريق من التلاميذ، كما سيقبل مرسكو الكنيسة في وقت لاحق (رسل ١٤/٨ و ٢٦/١١ و ٢١/٣-٣...). لكن الاثني عشر لن يتلقوا مسؤولية الرسالة إلا ابتداء من ١/٩-٢.

(٢) إن وجود هذه «النساء» حول يسوع يؤيده ما ورد في متى ٢٧/٥٥ و مر ١٥/٤١، وهو أمر استثنائي في العالم الفلسطيني (راجع يو ٤/٢٧).

(٣) سنجدتها أيضًا عند أقدام الصليب (متى ٢٧/٥٦) وعند دفن يسوع (متى ٢٧/٦١) وأمام القبر المفتوح (لو ٢٤/١٠) حيث ستكون أول من رأى يسوع القائم من بين الأموات، بحسب ما ورد في يو ٢٠/١١-١٨.

(٤) إن فكرة استحواذ «عدة شياطين» على شخص واحد نرد أيضًا في ٢٧/٨ و ٣٠ و ٢٦/١١. لا شك أنها تصوّر يهودي للتعبير عن قوة تسلط الشيطان على الممسوس (لا سيما مع الرقم ٧ الذي يعني الكمال). في شأن مريم المجدلية، لا يوضح لوقا هل الأمر متأثّر عن مرض أو عن مسّ. وهل هي الخاطئة الوارد ذكرها في ٧/٣٦-٥٠، كما ظن بعضهم أحيانًا.

(٥) لا تُحدّد مهمة هذا الموظف وأهميتها، وكذلك

لوقا ١٠/١٩

١٠ فقال: «أَنْتُمْ أُعْطِيتُمْ» (١٢) أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللَّهِ (١٣). وَأَمَّا سَائِرُ النَّاسِ فَيُكَلِّمُونَ بِالْأَمْثَالِ:

«لِكَيْ يَنْظُرُوا فَلَا يُبْصِرُوا

اش ٩/٦

وَيَسْمَعُوا فَلَا يَفْهَمُوا» (١٤).

١٨/١٣ متى تفسير مثل الزارع ١٤/٤ مر

١١ «وَالْيَكُومُ مَغْزَى الْمَثَلِ» (١٥): الزَّرْعُ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ. ١٢ وَالَّذِينَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، ثُمَّ يَأْتِي إبليسُ فَيَتَرَعَّ الكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لِئَلَّا يُؤْمِنُوا (١٦) فَيَخْلُصُوا. ١٣ وَالَّذِينَ عَلَى الصَّخْرِ هُمُ الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا الكَلِمَةَ تَقَبَّلُوهَا فَرَحِينَ، وَلَكِنْ لَا أَصَلَ لَهُمْ، فَإِنَّمَا يُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَعِنْدَ التَّجَرُّبَةِ (١٧) يَرْتَدُّونَ. ١٤ وَالَّذِي وَقَعَ فِي الشُّوكِ يُمَثِّلُ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، فَيَكُونُ لَهُمْ مِنَ الْهُمُومِ وَالْغَنَى وَمَلَذَاتِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا يَخَنُقُهُمْ فِي الطَّرِيقِ،

متى ١٠/٨

فَلَا يُدْرِكُ لَهُمْ ثَمَرٌ. ١٥ وَأَمَّا الَّذِي فِي الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ فَيُمَثِّلُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الكَلِمَةَ بِقَلْبٍ طَيِّبٍ كَرِيمٍ (١٨) وَيَحْفَظُونَهَا، فَيُثْمِرُونَ بِثَبَاتِهِمْ» (١٩).

مثل السراج

٢٢-٢١/٤ مر متى ١٥/٥

١٦ «مَا مِنْ أَحَدٍ يُوقِدُ سِرَاجًا» (٢٠) وَيَحْتَجِبُهُ بِوِعَاءٍ أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَضَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ لِيَسْتَضِيَ بِهِ الدَّاخِلُونَ. ١٧ «فَمَا مِنْ خَفِيٍّ إِلَّا سَيُظْهِرُ، وَلَا مِنْ مَكْتُومٍ إِلَّا سَيُعْلَمُ وَيُعْلَنُ. ١٨ فَتَنْبَهُوا كَيْفَ» (٢١) تَسْمَعُونَ! لِأَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ، يُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، يُنْتَرَعُ» (٢٢) مِنْهُ حَتَّى الَّذِي يَظُنُّ لَهُ» (٢٣).

أسرة يسوع الحقيقية (٢٤)

١٩ وَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ (٢٥)، فَلَمْ

متى ١٢/٤٦ ٣٥-٣١/٣ مر

(١٨) الترجمة اللفظية: «حسن وطيب». في اليونانية. تدل هاتان الصفتان المجتمعان على الإنسان الكريم الخلق. (١٩) يدل هذا اللفظ على مقاومة الأخطار التي تهدد الكلمة. ينفرد به لوقا هنا وفي ١٩/٢١. أنه لفظ مألوف عند بولس: ١ تس ١/١٣ و ٢ قور ٦/١ و ٤/٦ و ١٢/١٢ و روم ٧/٢ و ٣/٥ و ٤ و ٢٥/٨ و ٤/١٥ و ٥-٤ و قول ١١/١. (٢٠) يميّز لوقا، كما توحى الآية ١٧، بين تسر يسوع الحاضر وإشعاع التبشير الرسولي في المستقبل (راجع مر ٢١/٤+). فيكمل بذلك ما ورد في الآية ١٠. (٢١) خلافاً لما ورد في مر ٢٤/٤، ينسب لوقا فحوى الحكمة إلى «موقف» الذي «يسمع». وهي، في إنجيله، خاتمة الخطبة بالأمثال. (٢٢) راجع متى ١٢/١٣+. (٢٣) إن لوقا، بإضافته هذه الكلمة، يقلل من غرابة

(١٢) راجع متى ١١/١٣+.

(١٣) راجع متى ١١/١٣+.

(١٤) لا يواصل لوقا، كما واصل مرقس، الاستشهاد القاسي بأشعيا (١٠/٦)، لكنه سيذكر هذا النص الصريح بكامله في رسل ٢٧-٢٦/٢٨، حين يتم رفض إسرائيل ليعلمته.

(١٥) الترجمة اللفظية: «المَثَل هو هذا». يجب يسوع الآن على سؤال التلاميذ في الآية ٩ (راجع مر ١٤/٤+).

(١٦) ينفرد لوقا بقوله إن الكلمة تُقْبَلُ «بالإيمان» (راجع الآية ١٣). ويضيف هنا، كما فعل بولس، أن هذا الإيمان يهدي إلى «الخلاص».

(١٧) يشير متى ومرقس إلى الاضطهاد والشدة الأخيرة (راجع متى ٢١/٢٤ و ٢٩ و مر ١٩/١٣ و ٢٤). أما لوقا فإنه يذكر الحياة المسيحية اليومية (راجع ٢٣/٩).

لوقا ٢٩-٢٠/٨

وَتَعَجَّبُوا (٢٢) ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « مَنْ تَرَى هَذَا حَتَّى الرِّيحُ وَالْأَمْوَاجُ (٢٣) يَأْمُرُهَا فَتُطِيعُهُ ؟ » .

متى ٢٤-٢٨/٨
مر ٢٠-١/٥

طرد الشياطين وغرق الخنازير

ثُمَّ أَرْسَوْا فِي نَاحِيَةِ الْجَرَجَسِيِّينَ (٢٤) ، وَهِيَ تُقَابِلُ الشَّاطِئِ الْجَلِيلِيِّ . ٢٧ وَلَمَّا نَزَلَ إِلَى الْبَرِّ ، نَلَقَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ (٢٥) بِهِ مَسٌّ مِنَ الشَّيَاطِينِ (٢٦) . وَلَمْ يَكُنْ يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنْ زَمَنٍ طَوِيلٍ ، وَلَا يَأْوِي إِلَى بَيْتٍ ، بَلْ إِلَى الْقُبُورِ (٢٧) . ٢٨ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ ، أَخَذَ يَصْرُخُ ، ثُمَّ أَرْتَمَى عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « مَا لِي وَلَكَ (٢٨) يَا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ ؟ أَسْأَلُكَ إِلَّا تَعَذِّبَنِي » . ٢٩ لِأَنَّهُ أَمَرَ الرُّوحَ النَجِسَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الرَّجُلِ . وَكَثِيرًا مَا اسْتَحَوَذَ عَلَيْهِ ، فَكَانَ يُحْفَظُ مُكْبَلًا بِالسَّلَاسِلِ وَالْقَيْدِ ، فَيُحْطَمُ الرُّبْطُ

لو ٢٤/٤
متى ٣٤/٤

يَسْتَطِيعُوا الْوُصُولَ إِلَيْهِ لِكَثَرَةِ الزَّحَامِ . ٢٠ فَنِيلَ لَهُ : « إِنْ أُمِّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ فِي خَارِجِ الدَّارِ يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ » (٢٦) . ٢١ فَأَجَابَهُمْ : « إِنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا » (٢٧) .

متى ٢٧-٢٣/٨
مر ٤١-٣٥/٤

يسوع يسكن العاصفة

٢٢ وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ رَكِبَ سَفِينَةً هُوَ وَتَلَامِيذُهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : « لِنَعْبُرْ إِلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ الْمُقَابِلِ » (٢٨) . فَأَقْلَعُوا . ٢٣ وَبَيْنَمَا هُمْ سَائِرُونَ نَامَ يَسُوعُ . فَهَبَّتْ عَلَى الْبَحِيرَةِ عَاصِفَةٌ (٢٩) فَكَادَ الْمَاءُ يَغْمُرُهُمْ ، وَأَصْبَحُوا عَلَى خَطَرٍ . ٢٤ فَدَنَوْا مِنْهُ فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا : « يَا مُعَلِّمُ ! يَا مُعَلِّمُ ! لَقَدْ هَلَكْنَا » . فَاسْتَيْقَظَ وَزَجَرَ (٣١) الرِّيحَ وَالْمَوْجَ ، فَسَكَنَا وَعَادَ الْهُدُوءُ . ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ : « أَيْنَ إِيمَانُكُمْ ؟ » فَخَافُوا

الحكمة . وَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ فِي نَهْصِ ٢٦/١٩ الْوَاوِي (رَاجِعْ مَر ٢٥/٤ وَمَتَّى ١٢/١٣ وَ ٢٩/٢٥) .

(٢٤) يَضَعُ مَتَّى وَمَرْقُسُ هَذِهِ الْحَادِثَةَ قَبْلَ الْخُطْبَةِ بِالْأَمْثَالِ ، وَيَتَقَلَّهَا لُوقَا لِيَجْعَلَ مِنْهَا تَعْلِيلًا لَخُطْبَتِهِ .

(٢٥) رَاجِعْ مَتَّى ١٢/٤٦-١٢ .

(٢٦) خِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي مَر ٢١/٣ ، لَا يَقُولُ لُوقَا إِنْ أَقْرَبَاءُ يَسُوعَ جَاءُوا لِيَأْخُذُوهُ .

(٢٧) رَاجِعْ مَتَّى ٥٠/١٢ . يَوْضَحُ لُوقَا ، فِي سِيَاقِ الْخُطْبَةِ السَّابِقَةِ ، أَنَّهُ يَجِبُ « سَمَاعُ الْكَلِمَةِ » فِي الْإِيمَانِ « لِلْعَمَلِ بِهَا » (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٥) . وَسَيَعُودُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي الْكَلَامِ عَلَى أُمِّ يَسُوعَ (رَاجِعْ ٢٨/١١) .

(٢٨) يُرِيدُ يَسُوعُ الدَّهَابَ إِلَى بَلَدٍ وَثَنِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ الْمُقَابِلَةِ (عَنْ هَذَا اللَّفْظِ ، رَاجِعْ ١/٥) .

(٢٩) رَاجِعْ مَر ٣٧/٤ .

(٣٠) رَاجِعْ ٥/٥ .

(٣١) رَاجِعْ مَتَّى ٢٦/٨ .

(٣٢) يَذْكُرُ لُوقَا « خَوْفَ » التَّلَامِيذِ كَمَا فَعَلَ مَرْقُسُ فِي ٤١/٤ ، وَ« تَعَجُّبَهُمْ » كَمَا فَعَلَ مَتَّى فِي ٢٧/٨ . وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى رَدُودِ الْفِعْلِ هَذِهِ فِي خَاتَمَةِ كَثِيرٍ مِنْ رَوَايَاتِ الْمَعْجَزَاتِ (رَاجِعْ ١٢/١ ، وَ ٦٣/١) .

(٣٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « وَالْمَاءُ » .

(٣٤) وَرَدَ هُنَا فِي الْآيَةِ ٣٧ ، فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ : « الْجَدْرِيَّينَ » أَوْ « الْجَرَّاسِيِّينَ » ، وَهَما ، عَلَى مَا يَبْدُو ، قَرَاءَتَا مَتَّى وَمَرْقُسَ الْأَصْلِيَّانِ . وَالْقَصُودُ عَلَى كُلِّ حَالٍ هُوَ النَّاحِيَةُ الْوُثْنِيَّةُ الَّتِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ إِلَى الشَّرْقِ .

(٣٥) رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٣٤ وَ ٣٩ . لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ إِلَّا قَرْيَةٌ بَسِيطَةٌ .

(٣٦) رَاجِعْ ٢/٨ .

(٣٧) رَاجِعْ مَر ٢/٥ .

(٣٨) رَاجِعْ ٣٤/٤ وَمَر ٢٤/١ .

وَيُسَوِّقُهُ الشَّيْطَانُ إِلَى الْبَرَارِيِّ (٣٩). فَسَأَلَهُ ٣٠ يَسُوعُ : « مَا أَسْمُكَ؟ » (٤٠) قَالَ : « جَيْش » لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الشَّيَاطِينِ كَانُوا قَدْ دَخَلُوا فِيهِ . ٣١ فَسَأَلُوهُ أَلَا يَأْمُرُهُم بِالذَّهَابِ إِلَى الْمَاوِيَّةِ (٤١) . ٣٢ وَكَانَ يَرَعَى هُنَاكَ فِي الْجَبَلِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ ، (٤٢) فَسَأَلُوهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ بِالذَّخُولِ فِيهَا ، فَأَذِنَ لَهُمْ . ٣٣ فَخَرَجَ الشَّيَاطِينُ مِنَ الرَّجُلِ وَدَخَلُوا فِي الْخَنَازِيرِ ، فَوَثَبَ الْقَطِيعُ مِنَ الْجُرْفِ إِلَى الْبَحِيرَةِ فَغَرِقَ . ٣٤ فَلَمَّا رَأَى الرُّعَاةَ مَا جَرَى ، هَرَبُوا وَنَقَلُوا الْخَبَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْمَزَارِعِ . ٣٥ فَخَرَجَ النَّاسُ لِيَرَوْا مَا جَرَى . وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ ، فَوَجَدُوا الرَّجُلَ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ جَالِسًا عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ (٤٣) ، لَا بَسًا ، صَحِيحَ الْعَقْلِ ، فَخَافُوا . ٣٦ فَأَخْبَرَهُمُ الشُّهُودُ كَيْفَ نَجَا الْمَمْسُوسُ (٤٤) . ٣٧ فَسَأَلَهُ أَهْلُ نَاحِيَةِ الْجَرَجَسِيِّينَ كُلُّهُمْ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُمْ ، لِمَا نَالَهُم مِنَ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ . فَكَبَّ السَّقْفَةَ وَرَجَعَ مِنْ حَيْثُ أَتَى .

متى ٩/١٨-٢٦
مر ٥/٢١-٤٣

إبراء منزوفة وإحياء ابنة يائيرس

٤٠ وَلَمَّا رَجَعَ يَسُوعَ ، رَحَّبَ بِهِ الْجَمْعُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا كُلُّهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ . ٤١ وَإِذَا بِرَجُلٍ أَسْمُهُ يائيرس ، وَهُوَ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ (٤٦) ، قَدْ جَاءَ فَارْتَمَى عَلَى قَدَمَيْ يَسُوعَ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَأْتِيَ بَيْتَهُ ٤٢ لِأَنَّ لَهُ ابْنَةً وَحِيدَةً (٤٧) فِي نَحْوِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهَا ، قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ . وَبَيْنَمَا هُوَ ذَاهِبٌ ، كَانَتْ الْجُمُوعُ تَرْحَمُهُ حَتَّى تَكَادُ أَنْ تَخْنُقَهُ . ٤٣ وَكَانَتْ هُنَاكَ (٤٨) أَمْرَأَةٌ مَنزُوقَةٌ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَكَانَتْ قَدْ أَنْفَقَتْ جَمِيعَ مَا عِنْدَهَا عَلَى الْأَطْيَاءِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَشْفِيَهَا . ٤٤ فَذَنَّتْ مِنْ خَلْفُ (٤٩) وَلَمَسَتْ

ولاشك أن لوقا يجمع هنا بين المعنيين .
(٤٥) يقول لوقا « المدينة » ، لا المَدُنُ العَشْرُ ، كما فعل مرقس في ٢٠/٥ . وفي كلتا الحالتين ، يدور الكلام على إعلان الخلاص للوثنيين ، ولكنه أقل صراحة عند لوقا . ففي نظره ، لا يبدأ تبشير الوثنيين إلا بعد الفصح .

(٤٦) راجع مر ٢٢/٥ .

(٤٧) راجع ١٢/٧ .

(٤٨) أضفنا هاتين الكلمتين لتستقيم الجملة العربية .

عن تصرف هذه المرأة ، راجع مر ٢٨/٥ .

(٤٩) المرأة نجسة من جراء مرضها ، ونجاستها مُعدية (اح ١٥/٢٧-٢٨) . يُحْرَمُ عليها الاختلاط بالجمهور ، ولا سيما الاقتراب من النبي . ومن هنا سلوكها الحذر .

(٣٩) « البرية » في العهد القديم ، كما عند الشعوب السامية ، هي مقام الكائنات الشيطانية (اح ١٦/١٠ واش ١٣/٢١ و ١٢/٢٤ و ١٤/١٤ وطو ٣/٨ وبا ٤/٣٥) . والإنجيل يستخدم أحياناً هذا التصور (راجع لو ١/٤ و ٢٤/١١) .
(٤٠) راجع مر ٩/٥ .

(٤١) الماوية : القوة الكبيرة : كثافة عن جهنم .

(٤٢) راجع مر ١١/٥ .

(٤٣) هذا موقف التلميذ عند لوقا . راجع ٣٩/١٠ ورسلي ٣/٢٢ .

(٤٤) يذكر لوقا في نهاية الآية لفظ « خلص » أو « نجا » ، وهو لفظ يدل في آن واحد على الشفاء (٩/٦ و ٤٨/٨ و ٥٠ و ١٩/١٧ و ٤٢/١٨ و ٣٥/٢٣ و ٣٧ و ٣٩) وعلى التجديد الروحي (٥٠/٧ و ١٢/٨ و ١٠/١٩) ،

لوقا ٨/٤٥-٩/٧

«يا صَبِيَّة، قومي!» (٥٥) «فَرُدَّتِ الرُّوحُ إِلَيْهَا» (٥٦) وَقَامَتْ مِنْ وَقْتِهَا. فَأَمَرَ بِأَنْ تُطْعَمَ. (٥٦) فَدَهِشَ آبَاؤُهَا، فَأَوْصَاهُمَا أَلَّا يُخْبِرَا أَحَدًا مَر ٣٤/١ بِمَا جَرَى (٥٧).

وصايا يسوع للاثني عشر متى ١٠/٥ و ٨

٩ «وَدَعَا الْإِثْنَيْ عَشَرَ، فَأَوَّلَاهُمْ قُدْرَةً وَسُلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ، وَعَلَى الْأَمْرَاضِ لِشِفَاءِ النَّاسِ مِنْهَا» (١). «ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ» (٢) لِيُعْلِنُوا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَيُبْرِثُوا الْمَرْضَى. «وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَحْمِلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئًا، لَا عَصَا وَلَا مِزْوَدًا وَلَا خُبْزًا وَلَا مَالًا، وَلَا يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ قَمِيصَان. وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِ وَمِنْهُ أَرْحَلُوا. وَأَمَّا الَّذِينَ لَا يَقْبَلُونَكُمْ، فَأَخْرِجُوا مِنْ مَدِينَتِهِمْ، وَأَنْفُضُوا الْعَبَاءَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ». «فَمَضَوْا وَسَارُوا فِي الْقُرَى، يُبَشِّرُونَ وَيَشْفَوْنَ الْمَرْضَى فِي كُلِّ مَكَانٍ.»

لوقا ٧/١٠ و ٤٣/٩ و ١٥/١٦ و رسل ١٥/١٣

رأي هيرودس في يسوع متى ١٤/١٤-١٦ و ١٦-١٤/٦

٧ وَسَمِعَ أَمِيرُ الرُّبْعِ هِيرُودُسُ (٣) بِكُلِّ مَا

هَذَبَ (٥٠) رِدَائِهِ، فَوَقَفَ نَزَفٌ دَمِيمًا مِنْ وَقْتِهِ. (٥٠) فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ لَمَسَنِي؟» فَلَمَّا أَنْكَرُوا كُلَّهُمْ، قَالَ بَطْرُسُ (٥١): «يَا مُعَلِّمُ، الْجُمُوعُ تَزَحَّمُكَ وَتُضَايِقُكَ!» (٥١) فَقَالَ يَسُوعُ: «قَدْ لَمَسَنِي أَحَدُهُمْ، لِأَنِّي شَعَرْتُ بِقُوَّةٍ خَرَجَتْ مِنِّي». (٥١) فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّ أَمْرَهَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ، جَاءَتْ رَاجِفَةً فَأَرْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ، وَذَكَرَتْ أَمَامَ الشَّعْبِ كُلِّهِ لِمَاذَا لَمَسَتْهُ وَكَيْفَ بَرَّتْ مِنْ وَقْتِهَا. (٥١) فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَتِي، إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ، فَاذْهَبِي بِسَلَامٍ.» (٥٢)

(٥٢) وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ أَحَدٌ مِنْ عِنْدِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ فَقَالَ: «إِنِّتُكَ مَاتَ، فَلَا تُرْعِجِ الْمُعَلِّمُ». (٥٢) فَسَمِعَ يَسُوعُ فَأَجَابَهُ: «لَا تَخَفْ، آمِنْ فَحَسْبُ تَخْلُصَ ابْنُتُكَ». (٥٢) وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ، لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَدْخُلُ مَعَهُ إِلَّا بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا وَبَعْقُوبُ (٥٣) وَأَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمُّهَا. (٥٣) وَكَانَ جَمِيعُ النَّاسِ يَبْكُونَ وَيَتُوحَّشُونَ عَلَيْهَا. فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا، لَمْ تَمُتْ، إِنَّمَا هِيَ نَائِمَةٌ» (٥٤). (٥٤) فَضَحِكُوا مِنْهُ، لِيُعْلِمَهُمْ بِأَنَّهَا مَاتَتْ. (٥٤) أَمَّا هُوَ، فَاتَّخَذَ بَيْدَهَا، وَصَاحَ بِهَا:

لوقا ١٧/٥ و ١٩/٦

متى ١٠/٨

(٥٠) راجع متى ٢٠/٩+.

(٥١) بنفرد لوقا بذكر بطرس.

(٥٢) راجع متى ٢٢/٩+، ولو ٥٠/٧+.

(٥٣) سيكون هؤلاء «التلاميذ الثلاثة» شهود التجلي (٢٨/٩). وسيلذكروهم متى ٣٧/٢٦ ومر ٣٣/١٤ إلى جانب يسوع في بستان الزيتون. فهم يشاركون على وجه خاص في عمل المعلم وسره. وخلافًا لما ورد في مرقس، فلوقا يسمي يوحنا قبل يعقوب، كما جاء في ٢٨/٩ ورسل ١٣/١. وهذا ما يلائم المكانة الخاصة التي يوليها ليوحنا في أعمال الرسل. (٥٤) الصبيّة ماتت ولا شك (الآية ٥٣). لكن موتها في نظر يسوع غير نهائي. فانه يستطيع أن «يوقظ» الأموات.

جاعلاً من الموت مجرد «نوم» (يو ١١/١١) وراجع رسل ٦/٧ و ٣٦/١٣ و ١ و تس ١٥-١٣/٤ و ١ قور ١٥/٢٠-١٨/١٥).

(٥٥) راجع ١٤/٧+.

(٥٦) راجع معجزة ايليا في ١ مل ٢١/١٧-٢٢.

(٥٧) راجع مر ٤٣/٥+. لقد غيّر لوقا صيغة خاتمة مرقس للحصول على خاتمة أُنْخَمَ.

(١) راجع متى ١/١٠+.

(٢) راجع ١٣/٦+، وتحقق هذا الأمر في رسل ٥١/١٣.

(٣) راجع لوقا ١٠/٣+.

لو ٩/٩ كَانَ يَجْرِي ، فَحَارَ فِي الْأَمْرِ ^(٤) ، لِأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ كَانُوا يَقُولُونَ : « إِنَّ يوحَنَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ » ، وَبَعْضُهُمْ : « إِنَّ إِيْلِيَّا ظَهَرَ » ^(٥) ، وَغَيْرَهُمْ : « إِنَّ نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ قَامَ » . ^١ عَلَى أَنَّ هِيرُودُسَ قَالَ : « أَمَّا يوحَنَّا فَقَدْ قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ . فَمَنْ هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْهُ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ ؟ » وَكَانَ يُحَاوِلُ أَنْ يَرَاهُ ^(٦) .

متى ٢١-١٣/١٤ رجوع الرسل ومعجزة الخبز والسمك

مر ٤٤-٣٠/٦
يو ١٣-١١/٦
٤٥/٦
١٠ وَلَمَّا رَجَعَ الرُّسُلُ ^(٧) أَخْبَرُوا يَسُوعَ بِكُلِّ مَا عَمِلُوا ، فَمَضَى بِهِمْ وَأَعْتَزَلَ وَإِيَّاهُمْ عِنْدَ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا بَيْتَ صَيْدَا ^(٨) ، ^{١١} لَكِنَّ الْجُمُوعَ عَظُمُوا بِالْأَمْرِ فَنَبِوهُ ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ عَلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ ، وَأَبْرَأَ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ إِلَى الشِّفَاءِ ^(٩) .
١٢ وَأَخَذَ النَّهَارَ يَمِيلُ ، فَلَدْنَا إِلَيْهِ الْإِثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ : « اصْرِفِ الْجُمُوعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقَرَى

(٤) في متى ٢/١٤ و مر ١٦/٦ ، يعتقد هيرودس بأن يوحنا المعمدان قد قام من بين الأموات في شخص يسوع .
(٥) كما أنبأ به ملا ٢٣/٣ (راجع متى ١٠/١٧ و مر ١١/٩) .

(٦) يمهّد لوقا هنا لـ ٨/٢٣ .

(٧) راجع مر ٣٥/٦ + .

(٨) يحدّد لوقا موقع الحدث بالقرب من هذه المدينة ، في حين أن التلاميذ ، في مر ٤٥/٦ ، يتوجّهون نحوها بعد معجزة تكثير الأرغفة .

(٩) « يعلم » يسوع كما في مر ٣٤/٦ ، و « يرى » كما في متى ١٤/١٤ و ٣٠/١٥ .

(١٠) لا يُذكر هذا الاهتمام بالسميت لا عند متى ولا عند مرقس ، وهو لا يوافق ما يُعرف عن العادات الفلسطينية ، فلا شك أن لوقا هو الذي أتى به لكونه يونانيًا .
(١١) راجع مر ٤٠/٦ + .

(١٢) يفتح يسوع تناول الطعام بالبركة ، على طريقة

وَالْمَزَارِعِ الْمُجَاوِرَةِ ، فَبَيْتُوا فِيهَا ^(١٠) وَيَجِدُوا لَهُمْ طَعَامًا ، لِأَنَّنَا هُنَا فِي مَكَانٍ قَفْرٍ » . ^{١٣} فَقَالَ لَهُمْ : « أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ مَا يَأْكُلُونَ » . فَقَالُوا : « لَا يَزِيدُ مَا عِنْدَنَا عَلَى خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ ، إِلَّا إِذَا مَضَيْنَا نَحْنُ فَاشْتَرَيْنَا لِجَمِيعِ هَذَا الشَّعْبِ طَعَامًا » . ^{١٤} وَكَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلٍ . فَقَالَ لِتِلَامِيذِهِ : « أَقْعِدُوهُمْ فَتَةً فَتَةً ، فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا نَحْنُ الْخَمْسِينَ » ^(١١) . ^{١٥} فَفَعَلُوا فَأَقْعَدُوهُمْ جَمِيعًا . ^{١٦} فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ بَارَكَهَا ^(١٢) وَكَسَرَهَا وَجَعَلَ يُنَاوِلُهَا تِلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوهَا لِلْجَمْعِ . ^{١٧} فَأَكَلُوا كُلُّهُمْ حَتَّى شَبِعُوا ، وَرُفِعَ مَا قَضَلَ عَنْهُمْ : اثْنَتَا عَشْرَةَ فَتَةً مِنْ الْكَسْرِ ^(١٣) .

بطرس يشهد بأن يسوع هو المسيح ^(١٤)

١٨ وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي ^(١٥) فِي غُرْلَةٍ ^(١٦)

اليهود . والحركات التي يقوم بها تُذكر بالانفاظ نفسها التي تُذكر بها حركاته في العشاء الأخير . إِلَّا أَنَّ لُوقَا يَتَكَلَّمُ هُنَا عَلَى « تَبْرِك » الْأَرْغِفَةِ فِي ١٩/٢٢ عَلَى الشُّكْرِ .

(١٣) راجع متى ١٤/٢٠ + .

(١٤) بعد أن انفرد يسوع بتلاميذه ، دعاهم إلى أن يعلنوا موقفهم من رسالته . فشهد بطرس أنه مشيخ باسمهم جميعًا . فتعاضى يسوع على الفور ما هناك من التباس في المشيحية الدنيوية ، مُنبِئًا بموته الوشيك . ورد هذا الحدث الحاسم في إنجيل لوقا ، كما في إنجيل يوحنا ، بعد تكثير الأرغفة . أمّا متى ٢٢/١٤ - ١٢/١٦ و مر ٤٥/٦ - ٢٦/٨ ، فإنها يمحلان بين الحداثين رحلة طويلة إلى أرض الوثنيين .
(١٥) راجع ٢١/٣ + .

(١٦) ورد في متى ١٣/١٦ و مر ٢٧/٨ أن المشهد وقع في ناحية قيصريّة فيلبس . أمّا يوحنا فإنه يجعله في كفرناحوم . ويقتصر لوقا على الإشارة إلى انفراد يسوع بتلاميذه .

متى ١٦-١٣/١٦
مر ٣٠-٢٧/٨

ما يُطلب من أتباع يسوع^(٢١)
 متى ٢٧-٢٤/١٦
 مر ٣٨-٣٤/٨
 متى ٣٨/١٠
 لو ٢٧/١٤
 يو ٢٦/١٢
 ٢٣ وقال للناس أجمعين^(٢٢) : « مَنْ أَرَادَ أَنْ
 يَتَّبِعَنِي ، فَلْيَرْهَدْ فِي نَفْسِهِ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ^(٢٣)
 كُلَّ يَوْمٍ^(٢٤) وَيَتَّبِعَنِي . لِأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ
 يُخَلِّصَ حَيَاتَهُ^(٢٥) يَفْقِدُهَا . وَأَمَّا الَّذِي يَفْقِدُ
 حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِي فَإِنَّهُ يُخَلِّصُهَا .^(٢٥) فَإِذَا يَنْفَعُ
 الْإِنْسَانَ لَوْ رَیَحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ ، وَفَقَدَ نَفْسَهُ أَوْ
 خَسِرَهَا؟^(٢٦) لِأَنَّ مَنْ يَسْتَحْيِي لِي وَبِكَلَامِي
 يَسْتَحْيِي بِهِ ابْنُ الْإِنْسَانِ ، مَتَى جَاءَ فِي
 مَجْدِهِ^(٢٧) وَمَجْدِ الْآبِ وَالْمَلَائِكَةِ الْأَطْهَارِ .
 ٢٧ وَبِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : فِي جُمْلَةِ الْحَاضِرِينَ هُنَا
 مَنْ لَا يَلْقَوْنَ الْمَوْتَ حَتَّى يُشَاهِدُوا مَلَكُوتَ
 اللَّهِ^(٢٨) .

والتلاميذ معه فسألهم : « مَنْ أَنَا فِي قَوْلِ
 الْجُمُوعِ ؟ »^(٢٩) فَأَجَابُوا : « يُوَحِّدُ الْمَعْمَدَانِ » .
 لو ٨/٩
 وَيَعْضُهُمْ يَقُولُ : « إِبْلِیَّا » . وَيَعْضُهُمْ : « نَبِيٌّ مِنْ
 الْأَوَّلِينَ قَامَ » .^(٣٠) فَقَالَ لَهُمْ : « وَمَنْ أَنَا فِي
 قَوْلِكُمْ أَنْتُمْ ؟ » فَأَجَابَ بُطْرُسُ : « مَسِيحُ
 اللَّهِ^(٣١) » .^(٣٢) فَهَاهُمْ بِشِدَّةٍ أَنْ يُخْبِرُوا أَحَدًا
 بِذَلِكَ .

متى ٢١/١٦
 مر ٣١/٨
 يسوع ينبيء أول مرة بالآلام وموته وقيامته

٢٢ وقال^(٣٣) : « يَجِبُ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ
 يُعَانِيَ آلامًا شَدِيدَةً ، وَأَنْ يَرُدَّ الشُّيُوخَ وَعُظَمَاءَ
 الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ^(٣٤) ، وَأَنْ يُقْتَلَ وَيُقَامَ فِي الْيَوْمِ
 الثَّلَاثِ^(٣٥) » .

(٢٢) بهذا التمهيد ، يشير لوقا إلى أن هذه الأقوال لا
 تتناول الاثني عشر وحدهم ، بل جميع تلاميذ يسوع أيضًا
 (راجع مر ٣٤/٨) .
 (٢٣) راجع مر ٣٤/٨ + .
 (٢٤) تدل هاتان الكلمتان اللتان يوردهما لوقا هنا
 (راجع ٣/١١) على أن المقصود هو شريعة دائمة لحياة
 المسيحي : فلا بد من الزهد بالنفس « كل يوم » ، كما فعل
 المعلم حين « حمل صليبه » .
 (٢٥) راجع ١٩/١٢ + .
 (٢٦) توافق عبارة « خسر نفسه » تلك العبارة التي
 تُترجم في متى ومرقس بـ « أعطى الإنسان بدلًا لنفسه » . قد
 يكون أن هذا اللفظ بدأ ضعيفًا للوقا فأضاف « فقد نفسه » .
 (٢٧) في متى ٢٧/١٦ ومر ٣٨/٨ ، يدور الكلام على
 مجد الله فقط . بلحق به لوقا مجد الابن الشخصي الذي
 سيظهره يسوع في تجليه^(٣٢/٩) ، إتياء بمجده الفصحي
 (٢٦/٢٤) .
 (٢٨) لا شك أن « مشاهدة ملكوت الله » هي . في
 نظر لوقا ، الاعتراف برؤية يسوع القائم من بين الأموات
 (٢٩/٢٢) ورسل ٣٦/٢ ، التي سيكون التجلي إتياء بها .
 راجع مر ١٠/٩ .

(١٧) سيذكر لوقا هذا اللقب مرة أخرى في ٣٥/٢٣ .
 وكان قد روى أن يسوع أعلن مسيحًا على لسان الملائكة
 (٣٢/١-٣٣ و ١١/٢) وسمعان (٢٦/٢ و ٣٠) والشياطين
 (٤١/٤) . لكن بطرس هو التلميذ الذي أطلق على يسوع
 هذا اللقب (عن ترجمة « المسيح » ، راجع ١٥/٣) .
 (١٨) يربط لوقا ربطًا وثيقًا بين السكوت الذي يفرضه
 على تلاميذه في شأن مسيحيتهم والإنباء بموته الوشيك . ولن
 يعلن الاثنا عشر جهازًا مشيحية يسوع إلا بعد قيامته من
 بين الأموات (رسل ٣٦/٢) .
 (١٩) هذه الفئات الثلاث من الأشخاص هي الرتب
 الثلاث التي تؤلف مجلس اليهود .
 (٢٠) راجع متى ٢١/١٦ + . لا يروي لوقا تدخل
 بطرس ليصرف يسوع عن الموت (متى ٢٣-٢٢/١٦ ومر
 ٣٣-٣٢/٨) ، بل ميسدّد في ٤٥/٩ و ٣٤/١٨ على عدم
 إدراك التلاميذ لمعنى ذلك الإنباء .
 (٢١) أن مختلف أقوال يسوع هذه ، التي نجدها في
 أماكن أخرى من الأناجيل (متى ٣٨-٣٩/١٠ و ٣٣ و ٢٧/١٤
 و ٢٧/١٧ و ٣٣/١٢ و ٩/١٢) ، جُمعت هنا في تقليد قديم
 تُنطق على التلاميذ عبرة موت معلمهم (راجع يو
 ٢٦-٢٥/١٢) .

متى ١٧/٩-٩
مر ٩/٢-٩
لو ٨/٥٩
يو ٤/٢٤

٢٨ وبعدَ هذا الكلامِ ينحَوِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ،
مَضَى يَظُورُ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَصَبَدَ
الْجَبَلِ (٣٠) لِيُصَلِّيَ (٣١) . ٢٩ وَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي ،
تَبَدَّلَ مَنَظَرُ وَجْهِهِ (٣٢) ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيَضًا
تَبْلَاطًا كَالنَّارِ . ٣٠ وَإِذَا رَجُلَانِ يُكَلِّمَانِهِ ، وَهُمَا
مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَا (٣٣) ، ٣١ قَدْ تَرَايَا فِي الْمَجْدِ (٣٤) ،
وَأَخَذَا يَتَكَلَّمَانِ عَلَى رَحِيلِهِ (٣٥) الَّذِي سَيَمُوتُ فِي
أُورُشَلِيمَ . ٣٢ وَكَانَ بَطْرُسُ وَاللَّذَانِ مَعَهُ قَدْ أَثْقَلَهُمُ
النَّعَاسُ . وَلَكِنَّهُمْ اسْتَبَقُوا فَعَانُوا مَجْدَهُ
وَالرَّجُلَيْنِ الْقَائِمَيْنِ مَعَهُ (٣٦) ، ٣٣ حَتَّى إِذَا هَمَّا
بِالْإِنْصِرَافِ عَنْهُ قَالَ بَطْرُسُ لِيَسُوعَ : « يَا مُعَلِّمَ ،

حَسَنٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا (٣٧) . فَلَوْ نَصَبْنَا ثَلَاثَ
خِيَمٍ (٣٨) ، وَاحِدَةً لَكَ وَوَاحِدَةً لِمُوسَى وَوَاحِدَةً
لِإِبْرَاهِيمَا ! » وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَا يَقُولُ . ٣٤ وَبَيْنَمَا هُوَ
يَتَكَلَّمُ ، ظَهَرَ غَمامٌ ظَلَّلَهُمْ (٣٩) ، فَلَمَّا دَخَلُوا فِي
الْغَمامِ خَافَ التَّلَامِيذُ . ٣٥ وَأَنْطَلَقَ صَوْتُ مِنْ يَوْ ٣٤/١
الْغَمامِ يَقُولُ :

« هَذَا هُوَ ابْنِي الَّذِي اخْتَرْتَهُ (٤١)
فَلَهُ اسْمَعُوا » (٤١) .

٣٦ وَبَيْنَمَا الصَّوْتُ يَنْطَلِقُ ، بَقِيَ يَسُوعُ
وَاحِدَهُ ، فَأَلْتَزَمُوا الصَّمْتَ وَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَدًا فِي لَوْ ٢١/٩
تِلْكَ الْأَيَّامِ (٤٢) بِشَيْءٍ مِمَّا رَأَوْا (٤٣) .

(٢٩) راجع متى ١٧/١ + . سيثند لوقا على حديث
يسوع إلى موسى وإيليا اللذين كانا صورة سابقة له في العهد
القديم : فهما يتكلمان على الحدث الفصحي الذي سيتم في
أورشليم . ينبئ بهذا الحدث « مجد » يسوع الذي ينفرد لوقا
بذكره في الآية ٣٢ (راجع ٢٦/٢٤) .

(٣٠) راجع متى ١٧/١ + .

(٣١) راجع ٢١/٣ + .

(٣٢) يتجنب لوقا استعمال كلمة « نَحُولَ » (الْمُتَرَجِّمَةُ
بـ « تجلَّى ») (متى ٢/١٧ ومر ٢/٩) التي لها مضمون وفتي عند
قراءته . وهو ميتكلم بالأحرى على « مجد » يسوع (الآية ٣٢) .
(٣٣) راجع متى ٣/١٧ + .

(٣٤) يتمتع « موسى » و « إيليا » بالمجد ، لأنها أشركا في
عمل الله (خر ٢٩/٣٤-٣٥ و ٢ قور ٣/٧-١١) وعادا إليه
بطريقة غامضة (تث ٥/٣٤-٦ و مل ١١/٢-١٢) .
سيوهب « المجد » لجميع الذين سيقبلون في العالم الآتي (١ تس
١٢/٢ و ٢ تس ١٤/٢ و ١ قور ٧/٢ و ٤٣/١٥ و ٢ قور
١٨/٣ و ١٧/٤ و ٢١/٣ و روم ٢/٥ و ١٨/٨ و ٢١ و قول
٢٧/١ و ٤/٣) . أمَّا يسوع فإنه يتمتع بهذا المجد في هذه
الأرض قبل قيامته (الآية ٣٢ و راجع ٩/٢ +) .

(٣٥) الترجمة اللفظية : « خروجه » . على يسوع أن
يخفَّ « الخروج » الجديد بموته وقيامته وصعوده ، وهي تمكن
المؤمنين من الاقتراب من الله معه . وسيتم هذا السر في

أورشليم ، مركز تاريخ الخلاص .

(٣٦) أو « ولكنهم كانوا مستيقظين فعانوا... » .

(٣٧) العبارة ملتبسة : فهل الأمر « حسن » لبطرس في
فرحه الحاضر ، أم للأشخاص الغامضين الذين يريد بطرس
أن يقدم لهم مساعدة ؟ على كل حال ، يسيء بطرس فهم
الموقف ويحلم بتمديده .

(٣٨) راجع متى ١٧/٤ + .

(٣٩) تدل هذه الكلمة ، كما ورد في لو ٣٥/١ ، على
جميَّة لله كما تراءى مرارًا للشعب الذي خرج من مصر (خر
٢٥/٤٠ وعد ١٨/٩ و ٢٢ و ٣٤/١٠) .

(٤٠) سبطلق أيضًا لوقا على يسوع هذا اللقب الذي
يرجح أنه مأخوذ من اش ٧/٤٩ والوارد في المؤلفات الرؤيوية
اليهودية .

(٤١) راجع متى ١٧/٥ + .

(٤٢) يميز لوقا ، بحسب عاداته ، تمييزًا واضحًا بين زمن
رسالة يسوع في الأرض والزمن التابع للفصح حيث سيعلم
الرسل سرَّه .

(٤٣) لا يذكر لوقا حديث التلاميذ مع يسوع في
المطابقة بين يوحنا المعمدان وإيليا (متى ١٧/٩-١٣ و مر
٩/١٣) . فإن إيليا ، في نظره ، هو بالأحرى مثال يسوع
(راجع ١٧/١ +) .

لوقا ٣٧/٩-٥٠

سُيْلِمَ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ^(٤٩). «فَلَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْكَلَامَ وَكَانَ مُغْلَقًا عَلَيْهِمْ، فَهَذَا أَدْرَكُوا مَعْنَاهُ وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ.

مَنْ الْأَكْبَرُ؟

متى ١٨/١-٥
مر ٩/٣٢-٣٦
لو ٢٢/٢٤

^{٤٦} وَجَرَى بَيْنَهُمْ جِدَالٌ^(٥٠) فِيمَنْ تَرَاهُ الْأَكْبَرَ فِيمَ .^{٤٧} فَقَلِمَ يَسُوعُ مَا يُسَاوِرُ قُلُوبَهُمْ^(٥١) ، فَأَخَذَ بِيَدِ طِفْلٍ وَأَقَامَهُ بِجَانِبِهِ ،^{٤٨} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « مَنْ قَبِلَ هَذَا الطِّفْلَ إِكْرَامًا لِاسْمِي^(٥٢) ، فَقَدْ قَبِلَنِي أَنَا ، وَمَنْ قَبِلَنِي قَبِلَ الَّذِي أَرْسَلَنِي . فَمَنْ كَانَ الْأَصْغَرُ فِيمَكُمْ جَمِيعًا فَذَلِكَ هُوَ الْكَبِيرُ .

اسم يسوع

^{٤٩} فَتَكَلَّمَ بَوَحًا قَالَ : « يَا مُعَلِّمُ ، رَأَيْنَا رَجُلًا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ^(٥٣) فَأَرَدْنَا أَنْ نَمْنَعَهُ ، لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُكَ مَعَنَا .^{٥٠} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « لَا تَمْنَعُوهُ ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ كَانَ مَعَكُمْ .

طرد الشياطين عن صبي مصاب بالصرع

متى ١٧/١٨-١٨
مر ٩/١٤-٢٦

^{٣٧} وَفِي الْغَدِ نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ ، فَتَلَقَّاهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ .^{٣٨} وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ قَدْ صَاحَ : « يَا مُعَلِّمُ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيَّ ابْنِي فَإِنَّهُ وَحِيدِي^(٤٤) ،^{٣٩} يَحْضُرُهُ رُوحٌ فَيَصْرُخُ بَعْتَهُ ، وَيَخِيطُهُ حَتَّى يُزِيدَ ، وَلَا يُفَارِقُهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُرْضِيَهُ .^{٤٠} وَقَدْ سَأَلْتُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ يَطْرُدَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا .^{٤١} فَأَجَابَ يَسُوعُ : « أَيُّهَا الْجِيلُ الْكَافِرُ الْفَاسِدُ ، حَتَّى أَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ^(٤٥) وَأَحْتَمِلُكُمْ ؟ عَلَيَّ بِأَيْنِكَ^{٤٢} وَبَيْنَا هُوَ يَدْنُو مِنْهُ صَرَغَةُ الشَّيْطَانِ وَخَبَطَهُ ، فَانْتَهَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ ، وَأَبْرَأَ الصَّبِيَّ وَرَدَّهٖ إِلَى أَبِيهِ^(٤٦) .^{٤٣} فَدَهَشُوا جَمِيعًا مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ^(٤٧) .

يسوع ينهى مرة ثانية بموته

متى ١٧/٢٢
مر ٩/٣٠-٣٢

وَبَيْنَمَا هُمْ بِأَجْمَعِهِمْ مُعْجَبُونَ بِكُلِّ مَا كَانَ يَصْنَعُ ، قَالَ لِثَلَاثِيذِهِ : « اجْعَلُوا أَنْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ فِي مَسَامِعِكُمْ^(٤٨) : إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ

عند فهم التلاميذ (الآية ٤٥) يشير إلى آلام المسيح .

(٥١) أو «وخطر ببالهم سؤال» .

(٥١) الترجمة اللفظية : «مباحة قلوبهم» . (راجع

٢٨/٦) .

(٥٢) راجع متى ٣/١٨ .

(٥٣) سيذكر لوقا في رسل ١٨/١٦ و ١٣/١٩ كيف

ان بولس «طرد الشياطين باسم» يسوع .

(٤٤) راجع ١٢/٧ .

(٤٥) راجع متى ١٧/١٧ .

(٤٦) راجع ١٥/٧ .

(٤٧) يختم لوقا كلامه كما تختم روايات المعجزات

(راجع ١/٦٣) .

(٤٨) هناك من يترجم : «فإن ابن الإنسان...» .

(٤٩) خلافاً لما يفعل متى ومرقس ، لا يذكر لوقا هنا

إنباء عن قيامة يسوع . ومن الراجح أنه أراد الإشارة إلى أن

الصعود إلى اورشليم

متى ١٩/١ يسوع يمرّ بالسامرة (٥٤) مر ١١/١٠

التفرغ للحياة الرسولية (٦٢)

متى ١٨/٨-٢٢

٥٧ وَيَيْنَمَا هُم سائرون ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ فِي الطَّرِيقِ : « أَتَبْعُكَ حَيْثُ تَمْضِي ». ٥٨ فَقَالَ لَهُ يسوع : « إِنَّ لِلثَّعَالِبِ أُوجِرَةَ وَلَطُيُورِ السَّمَاءِ أُوكَارًا ، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ مَا يَضَعُ عَلَيْهِ رَأْسَهُ » (٦٣). ٥٩ وَقَالَ لِآخَرِ : « اتَّبِعْنِي ! » (٦٤) فَقَالَ : « أَتُذَنُّ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلًا فَأَدْفِنَ أَبِي ». ٦٠ فَقَالَ لَهُ : « دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ ». ٦١ وَأَمَّا أَنْتَ فَاْمْضُ وَبَشِّرْ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ ». ٦٢ وَقَالَ لَهُ آخَرُ (٦٦) : « أَتَبْعُكَ يَا رَبِّ ، وَلَكِنْ أَتُذَنُّ لِي ١ مل ١٩/١٩-٢١

٥١ وَلَمَّا حَانَتْ أَيَّامُ ارْتِفَاعِهِ (٥٥) ، عَزَمَ عَلَى الْاِتِّجَاهِ (٥٦) إِلَى أُورُشَلِيمَ (٥٧). ٥٢ فَأَرْسَلَ رُسُلًا يَتَقَدَّمُونَهُ (٥٨) ، فَذَهَبُوا فَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلْسَامِرِيِّينَ لِيُعِدُّوا الْعِدَّةَ لِقُدُومِهِ (٥٩) فَلَمْ يَقْبَلُوهُ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَّجِهًا إِلَى أُورُشَلِيمَ (٦٠). ٥٤ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَلْمِيزُهُ يَعْقُوبُ وَيُوَحْنَّا قَالَا : « يَا رَبِّ ، أَتُرِيدُ أَنْ نَأْمُرَ النَّارَ فَتَنَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلَهُمْ ؟ » (٦١) ٥٥ فَالْتَفَتَ يسوعُ وَأَنْتَهَرَهُمَا. ٥٦ فَمَضَوْا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى.

١٠/٣٧-٣٨ و ١٧/١٦-١٩). ولا شك ان لوقا يرى في ذلك مقدمة لرسالة فيليّس في السامرة (رسل ٨/٥-٢٥ وراجع يو ٤/٤-٤٢). (٦١) الترجمة اللفظية : «لأن وجهه كان سائرًا إلى...».

(٦١) هو العقاب الذي أنزله إيليا بخصوصه (٢ مل ١/١٠-١٢). كما تذكره هنا بعض المخطوطات. (٦٢) ورد الحواران الأولان في إنجيل متى أيضًا. أمّا الثالث فينفرد به لوقا ويضفي على الحوارات الثلاثة معنى خاصًا، إذ إنه يرويها في إطار رحيل يسوع، فَيُيْل إيفاد التلاميذ الاثنين والسبعين إلى الرسالة.

(٦٣) خلافا لما فعل متى ومرقس، فإن لوقا لا يرينا يسوع أبداً في بيت بخصه أو يخصص فريقه (راجع ٥/٢٩+).

(٦٤) في إنجيل متى (٢١/٨-٢٢)، التلميذ هو الذي يرغب في اتباع يسوع. أمّا في إنجيل لوقا، فإن يسوع هو الذي يبادر إلى دعوته، كما ورد في مر ١/١٧، ويرسله لإعلان ملكوت الله.

(٦٥) راجع متى ٢٢/٨+.

(٦٦) ينفرد لوقا بهاتين الآيتين، وهما نشيران إلى دعوة إيليا لأليشع (١ مل ١٩/١٩-٢١). لكن يسوع يتطلب

(٥٤) يفتتح لوقا هنا الجزء الطويل الذي نقيدها عن صعود يسوع إلى اورشليم (٩/٥١-٢٨/٢٨). يُهمل ترتيب متى ومرقس ولا يعود إليه إلا في ١٥/١٨ (متى ١٣/١٩ و مر ١٣/١٠). ويورد في هذا الجزء عناصر كثيرة ينفرد بها، وغيرها كثيرة يشترك فيها مع متى، وغيرها قليلة نجدها في مرقس. تسود هذا القسم فكرة الفصح الذي سيتم في اورشليم واهتمام يسوع بإعداد تلاميذه لرسالتهم. (٥٥) قد تهدف هذه الكلمة إلى موت يسوع وصعوده (عن «خروجه»، راجع ٩/٣١+).

(٥٦) الترجمة اللفظية : «قَسَى وجهه للاتجاه...» (راجع اش ٥٠/٧).

(٥٧) يدلّ ما في هذه الآية من لمحة فضحة على أهمية رحيل يسوع إلى المدينة التي سيتم فيها سرّ الفصح.

(٥٨) الترجمة اللفظية : «أمام وجهه». هذه العبارة، التي تشير إلى ما في الآية السابقة من تلميح إلى أشعيا (الحاشية ٥٦)، ستكرر أيضًا في الآية ٥٣ وفي ١/١٠. وهذه اللغة الكتابية تشير إلى ما في رحيل يسوع من معنى قدسي.

(٥٩) الترجمة اللفظية : «لِيُعِدُّوا له». كان اليهود يتجنبون الاتصال «بالسامريين»، وكانوا يكرهونهم بسبب فساد أصلهم واختلاف أفكارهم الدينية (سي ٥٠/٢٥-٢٦ و يو ٩/٤). أمّا يسوع فإنه يتخلى عن تلك المنازعات (راجع

أرسلكم كالحُمَلانِ بَيْنَ الدُّنْيَا. ^(٤) لا تَحْمِلُوا مَنِي ١٦/١٠
كَيْسَ ذَرَاهِمٍ وَلَا يَزِيدًا وَلَا جِذَاءً وَلَا تُسَلِّمُوا فِي مَنِي ١٥-٩/١٠
الطَّرِيقِ عَلَى أَحَدٍ ^(٥). ^(٦) وَأَيَّ بَيْتٍ ^(٧) دَخَلْتُمْ ،
فَقُولُوا أَوَّلًا: السَّلَامُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ ^(٨). فَإِنْ مَرَّ ١١-٨/١١
كَانَ فِيهِ ابْنُ سَلَامٍ ^(٩) ، فَسَلَامُكُمْ يَجِلُّ بِهِ ،
وَالْأَعَادَ إِلَيْكُمْ. ^(١٠) وَأَقِيمُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ
تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مِمَّا عِنْدَهُمْ ، لِأَنَّ الْعَامِلَ
يَسْتَحِقُّ أَجْرَهُ ^(١١) ، وَلَا تَتَنَقَّلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى
بَيْتٍ ^(١٢). ^(١٣) وَأَيَّ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَقِيلُوكُمْ ، فَكُلُّوا
مِمَّا يُقَدِّمُ لَكُمْ. ^(١٤) وَأَشْفُوا الْمَرْضَى فِيهَا وَقُولُوا
لِلنَّاسِ: قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ ^(١٥).

أَوَّلًا أَنْ أُودَعَ أَهْلَ بَيْتِي. ^(١٦) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:
« مَا مِنْ أَحَدٍ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ ، ثُمَّ
يَلْتَفِتُ إِلَى الْوَرَاءِ ، يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ » ^(١٧).

يسوع يرسل الاثنى عشر والسبعين

لوقا ٩/١-٩/١٠ ١٠. وَبَعْدَ ذَلِكَ ، أَقَامَ الرَّبُّ اثْنَيْ
وَسَبْعِينَ ^(١) تَلْمِيزًا آخَرِينَ ، وَأَرْسَلَهُمْ اثْنَيْ اثْنِينَ
يَتَقَدِّمُونَهُ ^(٢) إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ أَوْ مَكَانٍ أَوْشَكَ هُوَ
أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهِ ^(٣). ^(٤) وَقَالَ لَهُمْ: « الْحَصَادُ كَثِيرٌ
وَلَكِنَّ الْعَمَلَةَ قَلِيلُونَ ، فَاسْأَلُوا رَبَّ الْحَصَادِ أَنْ
يُرْسِلَ عَمَلَةً إِلَى حَصَادِهِ ^(٥). ^(٦) اذْهَبُوا ! فَهَاءُنَا

١٥/٤١ وار ٣٣/٥١) والنذرية (عا ٩/٩ واش ١١/٣٣
١٦/٤١ وار ٢٤/١٣ و ٢/٥١): وكان ذلك في نظريهم
عمل الله المثالي. ولقد جعل منه يوحنا المعمدان عمل الأقوي
(١٦/٣-١٧). ويشرك يسوع هنا تلاميذه ، بالصلاة
والتبشير ، في ذلك العمل الأخير ، وهو الآن حاضري في
رسالته (راجع متى ٣٧/٩+).
(٥) «السلامات» لا نهاية لها ، والحال أن تبليغ البشارة
حاجة ماسة (راجع ٢ مل ٢٩/٤).
(٦) خلافا لما فعل متى ١١/١٠-١٤ ، يميز لوقا بين
سلوك المرسلين «في بيت» (الآيات ٥-٧) وسلوكهم «في
مدينة» (الآيات ٨-١١).
(٧) يذكر لوقا ، لا متى ، السلام المألوف في العهد
القديم (١ صم ٦/٢٥...) وهو تمنّي الازدهار والعافية
والمناء والبركة. والمقصود هنا هو «سلام» مشيحي تأتي به
البشارة (راجع ٧٩/١+) ، وهو قتال للذي يتلقاه (ومن هنا
الآية ٦).
(٨) أي الذي يتقبل سلام الله ويتمي إلى ملكه.
(٩) سيجعل بولس هذه القاعدة قانونًا للرسالة ، مع
أنه تخلى عن الاستفادة منها لنفسه (١ قور ٩/١٤-١٨ و ٢
قور ١١-٧/١١ و ١ طيم ١٨/٥). راجع متى ١٠/١٠+.
(١٠) يريد يسوع ، ولا شك ، ألا يهتم رسله بالبحث عن
ضيافة مريحة وأن يفرغوا للرسالة تفرغًا تامًا.
(١١) للمرّة الأولى يذكر لوقا «اقتراب» ملكوت الله.
راجع متى ٢/٣+.

أكثر من إيليا ، إذ إن إيليا كان يدع تلميذه يودع ذويه.
(٦٧) للدخول إلى الملكوت أو لإعلانه كما الأمر هو في
الآية ٦٠ (راجع ٤٣/٤+).
(١) في كثير من المخطوطات ، «سبعين» (وفي الآية
١٧ أيضًا). لا شك أن القرائن تدلّ على عدد الأمم
الوثنية ، كما يجده الدين اليهودي في تلك ١٠ ، بحسب النص
العبري (٧٠) أو النص اليوناني (٧٢). وينبع لوقا النص
الأخير ، عالمًا بأن الرسالة إلى الوثنيين لن تبدأ إلا بعد الفصح
والعنصرة (٤٧/٢٤ ورسل ٨/١). لكنه يريد هنا أن يرسم
صورة مسبقة رمزية لتلك الرسالة.
(٢) الترجمة اللفظية: «أمام وجهه». راجع
٥٢/٩+.
(٣) يفرد لوقا برواية هذه الرسالة ، ولكنه ربما أخذ
هذا الخبر من تقليد موثوق به. والأقوال التي يرويها هنا على
لسان يسوع هي أكثر توسعًا من الأقوال الواردة في الخطبة إلى
الاثنى عشر في لو ٩/٢-٥ ، ويرد معظمها في إنجيل متى في
الخطبة إلى الاثنى عشر (٣٧/٩-٣٨ و ٧/١٠-١٦ و ٤٠)
وفي إنذار مُدُنَ الْبَحِيرَةِ (٢١/١١-٢٤). يبدو أن غاية لوقا
من رواية هذه الرسالة مزدوجة: يبين أن الرسالة غير مقصورة
على الاثنى عشر ، وأن الرسالة في فلسطين صورة مسبقة
للرسالة لدى الوثنيين (راجع الملاحظة ١). ومن البديهي أن
لوقا وجد هاتين الفكرتين في اختباره اللاحق للبشارة.
(٤) كثيرًا ما وصف أنبياء العهد القديم «دينونة» الله
باستعارة «الحصاد» (يوه ١٣/٤) ودياس الحبوب (اش

٧/١٠ متى ١٠ وأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَلَمْ يَقْبَلُوكُمْ فَأَخْرِجُوا إِلَى سَاحِلَاتِهَا وَقُولُوا: ^{١١} «حَتَّى الْغُبَارُ الْعَالِقُ بِأَقْدَامِنَا مِنْ مَدِينَتِكُمْ نَنْفُضُهُ لَكُمْ» ^(١٢). وَلَكِنْ أَعْلَمُوا بِأَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ أَقْتَرَبَ.

٢٤-٢١/١١ متى ١٢ «أَقُولُ لَكُمْ ^(١٣): إِنْ سَدُومَ سَيَكُونُ مَصِيرُهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَخْفَ وَطَاقَةً مِنْ مَصِيرِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ. ^{١٣} الْوَيْلُ لَكَ يَا كُورَازِينَ! الْوَيْلُ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! ^(١٤) فَلَوْ جَرَى فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا جَرَى فِيكُمَا مِنَ الْمُعْجِزَاتِ، لِأَظْهَرْنَا الثَّوْبَةَ مِنْ زَمَنْ بَعِيدٍ، فَلَيْسَتْهُمَا الْمُسُوحَ وَقَعْدَتَا عَلَى الرَّمَادِ ^(١٥). وَلَكِنْ صُورَ وَصَيْدَا سَيَكُونُ مَصِيرُهُمَا يَوْمَ الدِّينونةِ أَخْفَ وَطَاقَةً مِنْ مَصِيرِكُمَا. ^{١٥} وَأَنْتِ يَا كَفَرَنَّاخُومَ، أَتُرَاكِ تُرْفَعِينَ إِلَى السَّمَاءِ؟ سَيُهَيِّطُ بِكَ إِلَى مَتْنَى الْأَمْوَاتِ.

٣٧/٩ م ٤٨/٩ لو ٢٠/١٣ يو ١٦ «مَنْ سَمِعَ إِلَيْكُمْ سَمِعَ إِلَيَّ. وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْكُمْ أَعْرَضَ عَنِّي، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي أَعْرَضَ

عَنِ الَّذِي أَرْسَلَنِي» ^(١٦).

رجوع الاثنى عشر والسبعين

^{١٧} وَرَجَعَ الثَّلَاثِيَّةُ الْإِثْنَانِ وَالسَّبْعُونَ وَقَالُوا

فَرَحِينَ: «يَا رَبِّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِأَسْمِكَ» ^(١٧). ^{١٨} فَقَالَ لَهُمْ: «كُنْتُ أَرَى رِسْلَ ١٦/٣ الشَّيْطَانِ يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ كَالْبَرْقِ» ^(١٨).

^{١٩} وَهِيَ قَدْ أَوْلَيْتَكُمْ سُلْطَانًا تَدُوسُونَ بِهِ الْحَيَّاتِ يُو ٣٣-٣١/١٢ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةٍ لِلْعَدُوِّ ^(١٩)، وَلَنْ يُضْرَكُمْ شَيْءٌ ^(٢٠). وَلَكِنْ لَا تَفْرَحُوا بِأَنَّ الْأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلِ اقْرَحُوا بِأَنَّ أَسْمَاءَكُمْ مَكْتُوبَةٌ ١٨/١٦ فِي السَّمَوَاتِ» ^(٢١).

سِرَّ الْآبِ وَالْابْنِ يُكْشَفُ لِلصَّغَارِ ^(٢٢) متى ٢٧-٢٥/١١

^{٢١} فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَهَلَّلْ بِدَافِعٍ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ ^(٢٣) فَقَالَ: «أَحْمَدُكَ يَا أَبَتِ، رَبِّ لَوْ ١٠/٨

فِي سَائِرِ الْأَنْجِيلِ فِي يُو ٢٠/١٣. وَفِي صِيغَةٍ سَلْبِيَةِ هُنَا وَفِي يُو ٢٣/٥ (بَسِيبَ وَقُوعِهِ فِي جَدَل).

(١٧) رَاجِعْ ٤٩/٩.

(١٨) مِنَ الْمُسْتَعْدَدِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِسُوءِ هُنَا عَلَى رُؤْيَا رَأَاهَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَرَوْهُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَخْبَارَاتِ، فَهِيَ بِالْأُخْرَى عِبَارَةٌ بِجَازِيَةِ (كَأَيٍّ فِي ١٥/١٠) لِأَنْتِصَارِ الثَّلَاثِيَّةِ عَلَى الشَّيْطَانِ بِطَرْدِهِمْ إِلَيْهَا: اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ (رَاجِعْ ٢٠/١١).

(١٩) الشَّيْطَانِ (رَاجِعْ مَتَّى ٣٩/١٣).

(٢٠) أَوْ: «لَنْ يُضْرَكُمْ (الْعَدُوُّ) بِشَيْءٍ».

(٢١) إِنْ «الْكُتُبِ السَّامِيَةِ» حَيْثُ تُكْتُبُ أَسْمَاءُ الْمُخْتَارِينَ هِيَ اسْتِعَارَةٌ تَقْلِيدِيَّةٌ تَرِدُ فِي الرُّؤْيَا (١٥/١٢) وَرُو ٥/٣ وَ ٨/١٣ وَ ٨/١٧ وَ ١٢/٢٠ وَ ١٥ وَ ٢٧/٢١).

(٢٢) يَضُمُّ لُوقَا الْآيَاتِ ٢١-٢٢ وَ ٢٢-٢٤ فَيَذْكُرُ لَنَا هُنَا أَصْرَحَ قَوْلَ لِيَسُوعَ عَنْ صَلَاتِهِ بِالْآبِ، وَيُبْرِزُ عَظَمَةَ النِّعْمَةِ الْمُنَوَّحَةِ لِلْمُتَقَبِّلِينَ هَذَا الْوَحْيِ.

(٢٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «بِالرُّوحِ أَوْ فِي الرُّوحِ». بَعْدَ أَنْ شَدَّدَ لُوقَا عَلَى عَمَلِ الرُّوحِ فِي يَسُوعَ (٣٥/١) وَ ١/٤ وَ ١٤

(١٢) رَاجِعْ ٥/٩.

(١٣) فِي إِطَارِ إِنْجِيلِ لُوقَا هَذَا، تَبْدُو الْآيَاتِ ١٢-١٥ رَتَاءً نَبَوِيًّا بِوَجْهَةِ يَسُوعَ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ لَا تَقْبَلُ بِلَاغِ رِسْلِهِ. وَتَرَدُّ الْآيَةُ الْأُولَى بِالْمَعْنَى نَفْسَهُ فِي مَتَّى ١٥/١٠. يَبْدُو قَوْلُ يَسُوعَ الْأَصْلِيَّ مُحْفَوظًا عَلَى وَجْهِ أَفْضَلٍ فِي مَتَّى ٢١/١١-٢٤، إِذْ إِنْ تَرَكِبَ هَذِهِ الْآيَاتِ أَشَدَّ مُطَابَقَةً لِقَوَاعِدِ التَّوَازِي. كَانَ هَذَا الْقَوْلُ يَسْتَهْدَفُ مَدَنَ شَاطِئَ بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ الشَّامِلِيَّ وَيُلَوِّمُهَا عَلَى رَفْضِهَا لآيَةِ يُونَانَ.

(١٤) لَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ لَعْنَةً، بَلْ شَكْوَى وَنَدَاءٌ أَخِيرًا (رَاجِعْ ٢٤/٦+). عَنْ «كُورَازِينَ» وَ«بَيْتِ صَيْدَا»، رَاجِعْ مَتَّى ٢١/١١+.

(١٥) رَاجِعْ مَتَّى ٢١/١١+. يَعْتَرِفُ يَسُوعُ بِأَنَّ مُعْجِزَاتِهِ لَمْ تَوْذِ إِلَى تَرْبَةِ الْمَدَنِ (رَاجِعْ ٣١/١٦).

(١٦) نَتَهَيَّيْ الْخُطْبَةَ بِهَذِهِ الْحِكْمَةِ (رَاجِعْ مَتَّى ٤٠/١٠)، وَهِيَ تَبْرِزُ عَظَمَةَ عَمَلِ الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ يَشَارِكُونَ فِي رِسَالَةِ يَسُوعَ. وَرَدَّتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ فِي الْأَنْجِيلِ فِي صَيِّغٍ كَثِيرَةٍ: فِي صِيغَةٍ إِنْجَائِيَّةٍ فِي مَتَّى ٤٠/١٠ وَ ٥/١٨ وَمَا يُوَازِيهَا

مثل السامري (٢٩)

٢٥ وإذا أخذ علماء الشريعة (٣٠) قد قام فقال متى ٢٢/٢٤-٤٠
ليُخرجَه (٣١) : « يا مُعَلِّم ، ماذا أَعْمَلُ لِأَرْثَ
الحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ ؟ » (٣٢) فقال له : « ماذا كُتِبَ مر ٢٨/١٢-٣١
في الشريعة ؟ كَيْفَ تَقْرَأُ ؟ » (٣٣) فأجاب :
« أَحِبِّ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ ، وَكُلِّ
نَفْسِكَ ، وَكُلِّ قُوَّتِكَ ، وَكُلِّ ذَهْنِكَ » (٣٤) ، تث ١٠
وَأَحِبِّ قَرِيبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ » . ٢٨ فقال له : اح ١٩/١٨
« بِالصَّوَابِ أَجَبْتَ . اِعْمَلْ هَذَا نَحْيَ » . ٢٩ فَأَرَادَ
أَنْ يُزَكِّيَ نَفْسَهُ (٣٥) فقال لِيَسُوعَ : « وَمَنْ
قَرِيبِي ؟ » (٣٦) ٣٠ فَأَجَابَ يَسُوعَ (٣٧) : « كَانَ

السَّمَاءُ والأَرْضُ ، عَلَى أَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ
عَلَى الْحُكَمَاءِ وَالْأَذْكِيَاءِ ، وَكَشَفْتَهَا لِلصِّغَارِ (٢٤) .
نَعَمْ ، يَا أَبَتِ ، هَذَا مَا كَانَ رِضَاكَ (٢٥) . ٢٢ قَدْ
سَلَّمَنِي أَبِي كُلِّ شَيْءٍ ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْرِفُ مِنَ
الْأَبْنِ إِلَّا الْآبَ ، وَلَا مِنَ الْآبِ إِلَّا الْإِبْنُ وَمَنْ
شَاءَ الْإِبْنُ أَنْ يَكْشِفَهُ لَهُ » (٢٦) . ٢٣ ثُمَّ لَفَّتَ إِلَى
التَّلَامِيذِ ، فَقَالَ لَهُمْ عَلَى حِدَةٍ : « طُوبَى لِلْعَيْنِ
الَّتِي تُبْصِرُ مَا أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ » (٢٧) . ٢٤ فَأَنِّي أَقُولُ
لَكُمْ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُلُوكِ (٢٨) تَمَنَّوْا أَنْ
يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ فَلَمْ يَرَوْا ، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا
أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ فَلَمْ يَسْمَعُوا » .

متى ١٦/١٣-١٧

و (١٨) ، يشير هنا إلى تدخله في فرح يسوع وفي صلاته إلى
الآب .

(٢٤) راجع متى ٢٥/١١ .

(٢٥) في إطار إنجيل لوقا هذا ، يرى يسوع في تقبل
الرسالة التي يحملها الاثنان والسبعون عمل نعمة الآب
المطلقة . وهو يعلن ، كما فعل في التطويبات ، « رضا » الله
للبخاص عن الصغار ، أكثر منه عن عظماء هذا العالم .

(٢٦) في خاتمة رسالة التلاميذ ، يدل هذا القول على
جوهر وحي الإنجيل ، وهو تجلّي الآب في الابن .

(٢٧) ان تطوية متى ١٦/١٣ الموازية لا توجّه إلّا إلى
التلاميذ الذين هم شهود تجلّي يسوع . أمّا لوقا فإنه يعمّمها
على جميع المؤمنين . وهذه التهنئة هي خاتمة الآيات ٢١-٢٤
ياشارتها إلى النعمة الموهوبة للمؤمنين المستفيدين من تحقيق
مواعد العهد القديم .

(٢٨) متى ١٧/١٣ يذكر « الأبرار » .

(٢٩) يذكر متى ومرقس هذا الحدث في الأيام
الأخيرة التي قضاها يسوع في أورشليم ، في حين أن لوقا يجعله
هنا في مطلع رحيل يسوع ، في رأس تعاليمه للتلاميذ . وهو
بكل عيرته بالربط بينه وبين مثل السامري الشفيق . وهذا
المثل يبين كيف يكون التلميذ قريباً لجميع الناس .

(٣٠) راجع ٣٠/٧ .

(٣١) ورد في مر ٣٤/١٢ ان يسوع يعترف بأن الكاتب
غير بعيد عن ملكوت الله . أمّا في متى ٣٥/٢٢ ، فالكاتب
ينصب فخاً ليسوع ، وكذلك هنا ، مع أن يسوع يجد فيه

مجاوراً حسن التأمل (الآيات ٢٧-٢٨ و ٣٧) .

(٣٢) في متى ٣٦/٢٢ ومر ٢٨/١٢ ، يدور السؤال ،

على الطريقة اليهودية ، على أكبر الوصايا وأولها . أمّا لوقا ،
فإنه يتفكّر صياغة أقرب من تناول قرأته (راجع ١٨/١٨) .

(٣٣) في إنجيل لوقا ، يجيب يسوع بطرح سؤال (راجع
٢٠/٣) ، فيلزم محاوره باتخاذ موقف .

(٣٤) استشهاد باح ١٨/١٩ . في إنجيل لوقا ،

الكاتب هو الذي يتنبدى إلى الجواب ، في حين أنه يرد في متى
٣٧/٢٢ ومر ٢٩/١٢ ان يسوع هو الذي يُسَلِّمُ به . كان في
إمكان الربانيين ، ولا شك ، ان يستشهدوا بكلبيها الواحد بعد
الآخر ، ولكنه من المستبعد أن يولوا للثاني ما يولونه الأول من
أهمية . ويحرص لوقا على أن يظهر هنا كيف أن العهد القديم
مهّد لرسالة يسوع .

(٣٥) أراد أن يبرز سؤاله ، بما أنه هو الذي أتى
بالجواب ، أو بالأحرى أراد أن يظهر أنه جاد في بحثه .

(٣٦) في نظر اليهودي في ذلك الزمان ، لا فائدة في
طرح السؤال : ذ « القريب » هو كل عضو من أعضاء شعبه ،
ولا مكان للغريب (خر ١٧/٢٠-١٦/١٧ و ٢١/١٤ و ١٨ و ٣٥
واح ١١/١٩ و ١٣ و ١٥-١٨ ...) .

(٣٧) يجيب يسوع بضرب مثل ، كما ورد في
٧/٤٠-٤٣ و ١٤/١٦-١٦ و ٢٤ و ١٥/٣-٣٢ . وليس هذا المثل
تشبيهاً ، بل مثلاً بصور لنا موقفاً يقتدى به أو يُجْتَنَّب (راجع
١٢/١٦-٢١ و ١٤/٢٨-٣٢ و ١٦/٨-٨ و ٩/١٤) ،
وهو سيجعل الكاتب على تجاوز نظرتة الضيقة (الآيتان

بِالرَّحْمَةِ»^(١٢). فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذْهَبْ
فَاعْمَلْ»^(١٣) أَنْتَ أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ».

مريم ومَرْتَا^(١٤)

^{٣٨}وَيَيْنَمَا هُم سائرون ، دَخَلَ قَرْيَةً فَأَضَافَتْهُ
أَمْرَأَةً أَسْمُهَا مَرْتَا. ^{٣٩}وَكَانَ لَهَا أُخْتُ تُدْعَى
مَرْيَمَ ، جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ الرَّبِّ^(٤٥) تَسْتَمِيعُ إِلَى
كَلَامِهِ. ^{٤٠}وَكَانَتْ مَرْتَا مَشْغُولَةً بِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ مِنْ
الْخِدْمَةِ ، فَأَقْبَلَتْ وَقَالَتْ : « يَا رَبِّ ، أَمَا تُبَالِي
أَنْ أُخْتِي تَرْكَنِي أَخَذْتُمْ وَحْدِي ؟ فَمُرْهَا أَنْ
تُسَاعِدَنِي » ^{٤١}فَأَجَابَهَا الرَّبُّ : « مَرْتَا ، مَرْتَا ،
إِنَّكَ فِي هَمٍّ وَأَرْتَبَاكِ بِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ ، ^{٤٢}مَعَ أَنَّ
الْحَاجَةَ إِلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ. فَقَدْ اخْتَارَتْ مَرْيَمُ
النَّصِيبَ الْأَفْضَلَ^(٤٦) ، وَلَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا ».

رَجُلٌ نَازِلًا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا^(٣٨) ، فَوَقَعَ
بِأَيْدِي اللَّصُوصِ. فَعَرَوْهُ وَأَنْهَلُوا عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ.
ثُمَّ مَضَوْا وَقَدْ تَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ. ^{٣٩}فَاتَّفَقَ أَنَّ
كَاهِنًا كَانَ نَازِلًا فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ ، فَرَأَهُ فَمَالَ
عَنْهُ وَمَضَى. ^{٤٠}وَكَذَلِكَ وَصَلَ لَأَوِيٌّ إِلَى
الْمَكَانِ ، فَرَأَهُ فَمَالَ عَنْهُ وَمَضَى. ^{٤١}وَوَصَلَ
إِلَيْهِ^(٣٩) سَامِرِيٌّ^(٤٠) مُسَافِرٌ وَرَأَهُ فَاشْفَقَ عَلَيْهِ ،
^{٤٢}فَدَنَّا مِنْهُ وَضَمَدَ جَرَاحَهُ ، وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا
وَحَصَمًا^(٤١) ، ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى دَابَّتِهِ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى
فُنْدُقٍ وَاعْتَنَى بِأَمْرِهِ. ^{٤٣}وَفِي الْفَدْرِ أَخْرَجَ
دِينَارَيْنِ ، وَدَفَعَهُمَا إِلَى صَاحِبِ الْفُنْدُقِ وَقَالَ :
« اِعْتَنِ بِأَمْرِهِ ، وَمَهَا أَنْفَقْتُ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ ،
أُؤَدِّيهِ أَنَا إِلَيْكَ عِنْدَ عَوْدَتِي ».^{٤٤} فَمَنْ كَانَ فِي
رَأْيِكَ ، مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ ، قَرِيبَ الَّذِي وَقَعَ
بِأَيْدِي اللَّصُوصِ ؟ ^{٤٥}فَقَالَ : « الَّذِي عَامَلَهُ

(٣٧-٣٦).

(٣٨) كَانَ طُولُ الطَّرِيقِ مَا يَقَارِبُ الْـ ٢٥ كَلِمَ ، وَكَانَتْ
تَمُرُّ بِبَرِّيَّةٍ يَهْدُوهَا اللَّيْثَةُ بِقَطَاعِ الطَّرِيقِ.

(٣٩) فِي هَذَا الْإِطَارِ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، لَا شَكَّ أَنَّ
الرَّجُلَ يَهُودِيَّ.

(٤٠) نَجِدُ هُنَا ثَلَاثَةَ أَشْخَاصٍ ، بِحَسَبِ الْعَادَةِ الْمَأْلُوفَةِ
فِي الْأَمْثَالِ (رَاجِعْ خَاصَةً فِي انْجِيلِ لُوقَا ، ١٨/١٤-٢٠
و ١٩/١٦-٢٤ و ١٠/٢٠-١٢). عَنْ السَّامِرِيِّينَ ، رَاجِعْ
٥٢/٩+.

(٤١) كَانَ طَبْعُ ذَلِكَ الزَّمَانِ يَسْتَعْمَلُ ، فِي مُعَاجَلَةِ
الْجُرُوحِ ، « زَيْتًا » لِلتَّخْفِيفِ عَنِ الْأَلَمِ (أَشْ ١/٦) وَ « نَبِيذًا »
لِنُظْهِيرِهَا.

(٤٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « قَبِلَ مَعَهُ رَحْمَةً » (عِبَارَةٌ
وَرَدَتْ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيُونَانِيِّ. رَاجِعْ ٧٢/١). الْكَاتِبُ
نَفْسَهُ يُكَلِّمُ بِالْجَوَابِ الَّذِي أَوْحَى يَسُوعُ بِهِ إِلَيْهِ بِضَرْبِ الْمَثَلِ :
فَالْقَرِيبُ هُوَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَقْتَرِبُ مِنَ الْآخَرِينَ بِمَحَبَّةٍ ، حَتَّى لَوْ
كَانُوا مِنَ الْغُرَبَاءِ أَوْ الْمُنْشَقِينَ. فَلَا حَاجَةَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى التَّسَاوُلِ
كَمَا فَعَلَ الْكَاتِبُ : « مِنْ قَرِيبِي ؟ » بَلْ « كَيْفَ أَكُونُ قَرِيبَ
كُلِّ إِنْسَانٍ ؟ ». أَمَامَ الْإِنْجِيلِ ، تَتَلَاشَى الْفَرَادِيَّةُ إِسْرَائِيلَ

وَتَتَلَاشَى شَرْعِيَّةَ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ.

(٤٣) إِنْ فَعَلَ « عَمِلَ » ، الْمُسْتَعْمَلُ مَرَّتَيْنِ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ ، كَمَا أَنَّهُ اسْتَعْمِلَ فِي السُّؤَالِ الْإِفْتِاحِيِّ (الْآيَةُ ٢٥)
وَجَوَابِ يَسُوعِ الْأَوَّلِ (الْآيَةُ ٢٨) ، يَدُلُّ عَلَى مَا يَتَحَقَّقُ عَلَى
مَحَبَّةِ التَّلَامِيذِ مِنْ وَاقِعِيَّةٍ.

(٤٤) الْوَلَدُ مَرْكَزُ كُلِّهِ عَلَى كَلِمَةِ الْخَاتَمَةِ. مِنْ
الرَّاجِعِ أَنَّ الْأُخْتَيْنِ هُمَا اللَّتَانِ وَرَدَ ذِكْرُهُمَا فِي يُو ١١/١-٤٠
و ١٢/٣-١، لِأَنَّ الْمَلَامَحَ الَّتِي نَصَفَهَا هِيَ هِيَ : « مَرْتَا »
الْمُنْصَرَفَةُ إِلَى الْخِدْمَةِ (يُو ١١/٢٠ و ٢/١٢) ، وَ « مَرْيَمُ »
الْجَالِسَةُ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ (٣٢/١١ و ٣/١٢).

(٤٥) رَاجِعْ ٣٥/٨+. يَرَى التَّفْسِيرُ غَالِبًا فِي هَذَا النَّصِّ
مُنَادَاةً بِأَفْضَلِيَّةِ الْمَشَاهِدَةِ عَلَى الْعَمَلِ. فِي الْوَاقِعِ لَا يَدُورُ
الْكَلَامُ هُنَا عَلَى الْمَشَاهِدَةِ ، بَلْ عَلَى « سَمَاعِ » الْكَلِمَةِ الدَّاعِيَةِ
إِلَى الْإِيمَانِ وَالْإِتْرَامِ.

(٤٦) رَاجِعْ ٣٩/٥+.

(١) عَلَى غَرَارِ مَا فَعَلَ مَتَّى ٦/١٥-١٥ ، يَضُمُّ لُوقَا فِي
الْآيَاتِ ١-١٣ بَعْضَ تَعَالِيمِ يَسُوعَ لِتَّلَامِيذِهِ فِي الصَّلَاةِ : مِثَالًا
صَلَاتِهِمْ وَمِثْلًا يَدْعُوهُمْ إِلَى الثَّبَاتِ فِي التَّوَسُّلِ وَحُثًّا عَلَى
الْإِلْتِمَاعِ إِلَى أَبِيهِمْ بِكُلِّ نَفْثَةٍ.

الصلاة الربية^(١)

لو ١٨/١-٨

الإلحاح في الصلاة^(١٣)

«وقال لهم: «مَنْ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ»^(١٤) قِيمَضِي إِلَيْهِ عِنْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ، وَيَقُولُ لَهُ: يَا أَخِي، أَقْرِضْنِي ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ، فَقَدْ قَدِمَ عَلَيَّ صَدِيقٌ مِنْ سَفَرٍ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَقْدِمُ لَهُ، فَيُجِيبُ ذَلِكَ مِنَ الدَّخِيلِ: لَا تُرْعِجْنِي، فَالْبَابُ مُقْفَلٌ وَأَوْلَادِي مَعِي فِي الْفِرَاشِ، فَلَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقُومَ فَأُعْطِيكَ.»^(١٥) أَقُولُ لَكُمْ: وَإِنْ لَمْ يَنْتَمْ وَبُعْطِهِ لِكُونِهِ صَدِيقَهُ، فَإِنَّهُ يَنْهَضُ لِلْجَاجَةِ، وَيُعْطِيهِ كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ»^(١٥).

١ «وَأَيُّي أَقُولُ لَكُمْ: إِسْأَلُوا تُعْطَوْا»^(١٦)، متى ٧/٧-١١
يو ١٤/١٤-١٣

يو ٣١/٣ ١ «وَكَانَ يُصَلِّي فِي بَعْضِ الْأَمَاكِينِ»^(٢)، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ: «يَا رَبِّ، عَلَّمَنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَهُ يوحنا تَلَامِيذَهُ»^(٣) فَقَالَ لَمْ يَكُنْ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا»^(٤):
أَيُّهَا الْآبَ^(٥)

لِيُقَدِّسَ اسْمُكَ^(٦)

لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ^(٧).

٢ أَرْزُقْنَا خُبْزَنَا كَفَافَ يَوْمِنَا^(٨)

١ وَأَعْفِنَا^(٩) مِنْ خَطَايَانَا^(١٠)

فَإِنَّا نُنْفِي نَحْنُ أَيْضًا

كُلُّ مَنْ لَنَا عَلَيْهِ^(١١)

وَلَا تُعَرِّضْنَا لِلتَّجَرِبَةِ»^(١٢).

(٢) راجع ٢١/٣+.

(٣) يشير لوقا إلى هذه الصلاة في ٣٣/٥+.

(٤) عن هذه الصلاة، راجع متى ٩/٦+. صيغة لوقا أقصر من صيغة متى، وهي تختلف عنها في عدة أمور (راجع الحواشي التالية).

(٥) الدُّعَاءُ الافتتاحي هو أبسط مما هو عند متى. ونجده في مطلع صلوات يسوع في لو ٢٢/٤٢ و ٢٣/٢٤ و ٤٦ (راجع ٢١/١٠).

(٦) عن هذا الطلب، راجع متى ٩/٦+.

(٧) عن هذا الطلب، راجع متى ١٠/٦+.

(٨) عن هذا الطلب، راجع متى ١١/٦+. خلافاً لإنجيل متى الذي يسأل المخبز «اليوم»، يسأله لوقا «لكل يوم»، لأنه ينظر إلى الحياة المسيحية في ديمومتها كما في ٢٣/٩+. وهذه النظرة أقرب إلى الواقع اليوناني منها إلى الواقع الفلسطيني (راجع متى ٣٤/٦).

(٩) عن هذا الطلب، راجع متى ١٢/٦+.

(١٠) يعبر لوقا عن استعارة الدُّنَيْنِ، التي نجدها في إنجيل متى، لكنه يحافظ على هذه الاستعارة في القسم الثاني من الطلب. وسيفعل كذلك في ٢/١٣ و ٤.

(١١) يجعل متى زمان هذا الغفران الأخوي في اللحظة التي تسبق الصلاة. أمّا الغفران في إنجيل لوقا فإنه الحياة

المسيحية كلها (راجع الآية السابقة+).

(١٢) للترجمة اللفظية: «لا تُدْخِلْنَا فِي التَّجَرِبَةِ». عن هذا الطلب، راجع متى ١٣/٦+. لا يذكر لوقا القسم الثاني من طلب متى، لكنه ينسب هو أيضاً التجربة إلى الشيطان (٢/٤ و ١٣ و ١٢/٨-١٣ و راجع ٣١/٢٢).

(١٣) ان موقع هذا المثل في سياق الكلام والتطبيق الذي يذكره لوقا في الآيات ٩-١٣ يدلّان على أن المقصود منه هو دعوة إلى الصلاة. وللمثل نفسه بصر المعنى، في الآيات ٥-٨، ملامح مشتركة مع المثل الوارد ذكره في ٢/١٨-٥، والذي يضي عليه لوقا معنى قريباً (الآية ١). من الراجح أن هذين للمثلين كانا يشكّلان في الأصل زوجين، كما الأمر هو في ٣٦/٥-٣٨ و ١٣/١٨-٢١ و ٢٨/٢٨-٣٢ و ٤/١٥-١٠.

(١٤) المطلاع الاستفهامية كثيرة في أمثال لوقا (٢٨/١٤ و ٣١ و ٤/١٥ و ٨ و ٧/١٧ و راجع ١١/١١ و ١٢/٢٥-٢٦ و ٥/١٤). وهذه الطريقة توافق أسلوب يسوع التربوي (راجع ٢٦/١٠+).

(١٥) لا يلبّي الصديق ما طلب منه عن صداقة. بل ليرتاح، كما يفعل القاضي الظالم في ٤/١٨-٥. وكلاهما يُبْرَزُ «بالأحرى» موقف الله الذي يستجيب لأنه عادل وأب. (١٦) في كلام يسوع، صيغة المجهول هذه طريقة خطبة

مَنْ يَسْأَلْ يَنَالُ ، وَمَنْ يَطْلُبْ يَجِدْ ، وَمَنْ يَقْرَعْ يَفْتَحْ لَهُ .^{١١} فَأَيُّ أَبِي مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ سَمَكَةً أَعْطَاهُ بَدَلِ السَّمَكَةِ حَيَّةً ؟^{١٢} أَوْ سَأَلَهُ بَيْضَةً أَعْطَاهُ عَقْرَبًا ؟^(١٧) فَإِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَشْرَارُ^(١٨) تَعْرِفُونَ أَنَّ تَعْطُوا الْعَطَايَا الصَّالِحَةَ لِأَبْنَائِكُمْ ، فَمَا أَوْلَى أَبِيكُمْ السَّمَاوِيِّ بِأَنْ يَهَبَ الرُّوحَ الْقُدُسَ^(١٩) لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ^(٢٠) .
يو ١٤/١٣-١٦

متى ٢٩-٢٢/١٢ يسوع وبعل زبول
مر ٢٧-٢٢/٣

^{١٤} وَكَانَ يَطْرُدُ شَيْطَانًا آخَرَسَ . فَلَمَّا خَرَجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الْآخَرَسُ فَأَعْجَبَ الْجُمُوعَ .
^{١٥} عَلَى أَنَّ أَنْاسًا مِنْهُمْ قَالُوا : « إِنَّهُ يَفْعَلُ زَبُولَ^(٢١) سَيِّدِ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ » .^{١٦} وَطَلَبَ مِنْهُ^{متى ١١/١٦ آخِرُونَ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ^(٢٢) لِيُخْرِجَهُ .^{١٧} فَعَرَفَ^{١١/٨} لَوْ ٢٩/١١ قَصْدَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ : « كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى}

نَفْسِهَا تَخْرَبُ وَتَنهَارُ يُوتِنُهَا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .
^{١٨} وَإِذَا أَنْقَسَمَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا عَلَى نَفْسِهِ فَكَيْفَ تَبْتَ مَمْلَكَتُهُ ؟ فَإِنَّكُمْ تَقُولُونَ إِنِّي يَفْعَلُ زَبُولَ^{١٩} أَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ . فَإِنْ كُنْتُ أَنَا يَفْعَلُ زَبُولَ^{٢٠} أَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ ، فَمِمَّنْ يَطْرُدُهُمْ أَبْنَاؤُكُمْ^(٢٣) ؟ لِلَّذِينَ هُمْ الَّذِينَ سَيَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ .^{٢١} وَأَمَّا إِذَا كُنْتُ يَفْعَلُ^(٢٤) أَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ ، فَقَدْ^{متى ٢٨/١٢} وَأَفَاكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ^(٢٥) .^{٢٦} إِذَا كَانَ الْقَوِيُّ^{لو ١١/١٧} الْمُسَلَّحُ يَحْرُسُ دَارَهُ ، فَإِنَّ أَمْوَالَهُ فِي أَمَانٍ .
^{٢٢} وَلَكِنْ إِذَا فَاجَأَهُ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ^(٢٦) وَغَلَبَهُ ، يَنْتَرِعُ مَا كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مِنْ سِلَاحٍ ، وَيُوزَعُ أَسْلَابُهُ .
^{٢٣} مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ كَانَ عَلَيَّ^(٢٧) ، وَمَنْ^{متى ٣٠/١٢} لَمْ يَجْمَعْ مَعِيَ كَانَ مُبَدَّدًا^(٢٨) .^{لو ٥٠/٩}

و ٤/٢٠ . وفي إنجيل لوقا . نَحَدِّثُ هَذِهِ الْآيَةَ ٢٩/١١ ٣٦ (راجع الآية ٢٩) .

(٢٣) راجع متى ٢٧/١٢ .

(٢٤) لا شك أن هذه العبارة . التي ينفرد بها لوقا ، تشير إلى خر ١٥/٨ ، حيث جادل سَحَرَةُ فرعون أولاً في معجزات موسى ، ثم رأوا فيها عمل « إصبع الله » . ويسوع هو موسى الجديد الذي يطرد الشياطين بسلطانه الخاص . (في إنجيل متى ٢٨/١٢ ، يطردها بروح الله) .

(٢٥) راجع متى ٢٨/١٢ .

(٢٦) ينفرد لوقا هنا بذكر « مَنْ هُوَ أَقْوَى » . وهو اسم أطلقه يوحنا المعمدان على المسيح في ١٦/٣ .

(٢٧) هذه الحكمة ، التي نجدتها في متى ٣٠/١٢ . أُكثِرَ تَشَدُّدًا من التي وردت في ٥٠/٩ والتي توازي مر ٤٠/٩ . وهذا التشدد بلائم السياق الجدلي الذي وضعها متى ولوقا فيه .

(٢٨) راجع متى ٣٠/١٢ .

(٢٩) يصف يسوع المصير الوخيم الذي ينتظر من يقع

للدلالة على عمل الله من دون ذكر اسمه ، وهي مستخدمة أيضًا في الفعل الثالث من الجملة .

(١٧) التعارض بين « البيضة » و « العقرب » خاص بلوقا ويحل محل الرغيف والحجر في متى ٩/٧ ، وقد يستوحى نص لوقا ذكر الحيات والعقارب في ١٩/١٠ ، وهذا ما يُضفي على التعارض شيئًا من القوة .

(١٨) هذه الصفة مربوطة لغويًا بالتعارض القائم بين الأمور الصالحة التي يعطيها الآباء الأرضيون وصلاح الآب السماوي ، وليست هي أولاً حُكْمًا أخلاقيًا في فساد الإنسان .

(١٩) يذكر متى « ما هو صالح » . أمَّا لوقا فإنه يذكر « الروح القدس » الذي هو ، في نظره ، العطية للمثالية ، والذي غالبًا ما يوجه في سفر أعمال الرسل .

(٢٠) أو « للذين يدعونه » .

(٢١) راجع متى ٢٤/١٢ .

(٢٢) إن السماء ، في نظر يهود ذلك الزمان ، كناية عن الله دون ذكر اسمه الذي لا يوصف (دا ٢٣/٤ و ١ ملك ١٨/٣) . وتجد هذا الاستعمال في ٧/١٥ و ١٨ و ٢١

عودة الروح النجس

٢٤ «إِنَّ الرُّوحَ النَّجِسَ، إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِنْسَانِ (٢٩)، هَامَ (٣٠) فِي الْقِفَارِ (٣١) يَطْلُبُ الرَّاحَةَ فَلَا يَجِدُهَا فَيَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى بَيْتِي الَّذِي مِنْهُ خَرَجْتُ. ٢٥ فَيَأْتِي فَيَجِدُهُ مَكْنُوسًا مَرْبُتًا. ٢٦ فَيَذْهَبُ وَيَسْتَصْحِبُ سَبْعَةَ أَرْوَاحَ (٣٢) أَخْبَثَ مِنْهُ، فَيَدْخُلُونَ وَيُقِيمُونَ فِيهِ، فَتَكُونُ حَالُهُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ الْأَخِيرَةَ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِ الْأُولَى».

لو ١٥:٤ السعادة الحقيقية

٢٧ «وَبَيْنَمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ، إِذَا أَمْرَأَةٌ رَفَعَتْ صَوْتَهَا مِنَ الْجَمْعِ فَقَالَتْ لَهُ: «طوبى لِلْبَاطِنِ

ثانية تحت سلطان الشيطان، بعد أن حُرر منه. لدى يسوع من الثقة بالانتصار على الشرير ما يحول دون أن يرى في ذلك أمرًا لا بد منه (راجع ١٨/١٠ و ٢٠/١١)، لكنه يندر المهتدين بما يهددهم من أخطار. يطبق متى ٤٣/١٢-٤٥ هذه الآيات على «هذا الجيل الفاسد» (راجع متى ٤٥/١٢+).

(٣٠) هَامَ: ذهب لا يدري إلى أين يتوجه.

(٣١) راجع ٢٩/٨+.

(٣٢) راجع ٢/٨+.

(٣٣) هذا الكلام الذي ينفرد به لوقا تكرر لما ورد في ٢١/٨. يُعلن يسوع عظمة الإيمان، فهي تفوق ما لأُمومة أنه البشرية من عظمة. وهو يقصد جميع المؤمنين ويميزهم من خصومه الوارد ذكرهم في الآيات ١٤-٢٣. ولا يرى لوقا في ذلك انتقادًا لمريم التي صوّرها بصورة المؤمنة (٤٥/١) التي تتأمل في قلبها في حياة يسوع (١٩/٢).

(٣٤) سأل يسوع سامعوه «آية» عجيبة (الآية ١٦)، لأنهم يتصورون الآيات بصورة خوارق الخروج من مصر وخوارق إيليا. ويرفض يسوع أن يصنع مثل تلك العجائب، فهو الآية المثالية في شخصه (الآية ٣٠) وفي تبشيره (الآية ٣٢). ويميّز بين معاصريه الذين أبوا أن يقبلوه والوثنيين القدماء الذين قبلوا كلام سليمان ويونان.

لوقا ١١/٢٤-٣١

الَّذِي حَمَلَكَ، وَلِلَّذَيْنِ اللَّذَيْنِ رَضِعَتْهُمَا ١»
٢٨ فقال: «بل طوبى لِمَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ اللَّهِ وَحَفَظَهَا ١» (٣٣)

آية يونان

متى ١٢/٣٨-٤٢

٢٩ «وَأَحْتَشَدَتِ الْجُمُوعُ فَأَخَذَ يَقُولُ (٣٤):
«إِنَّ هَذَا الْجِيلَ جَبِلٌ فَاسِدٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَكِنْ يُعْطَى سِوَى (٣٥) آيَةِ يُونَانَ. ٣٠ فَكَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لِأَهْلِ نِينوى، فَكَذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ آيَةً لِهَذَا الْجِيلِ (٣٦). ٣١ مَلِكَةُ النَّيْنِ تَقُومُ يَوْمَ الدِّينُونَةِ (٣٧) مَعَ رِجَالِ هَذَا الْجِيلِ وَتَحْكُمُ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ

يو ٣٠/٣١-٣١

١ مل ١٠/١-١٠

(٣٥) من الغريب أن يُقال إن هذا الجيل لن يحصل إلا على «آية» واحدة (أو لن يحصل على آية آية، كما ورد في مر ١٢/٨)، بعد كل تلك المعجزات التي سماها يسوع آيات (٢٢/٧ و ٢٠/١١). لكنها كلها ليست إلا آية واحدة، الآية التي يشكّلها شخص يسوع نفسه وعمله.

(٣٦) ستيين الآية ٣٧ أن يونان كان «آية لأهل نينوى» بكرائته، أي بإعلانه الديونة ودموعه إلى التوبة (يون ٣/٢-٥). فلا بد أن يُفهم بالطريقة نفسها أن دور «ابن الإنسان» هو آية. يرجّح أن هذا هو معنى هذه الأقوال الأصلي. لكن لوقا يكتب بعد القيامة فلا شك أنه يرى فيها آية يسوع المثلّي (راجع صيغة المستقبل: «يكون آية»). ولقد ذهب متى إلى ما أبعد من ذلك (٤٠/١٢) فشرح أن يونان كان آية بالأيام الثلاثة التي قضاها في بطن الحوت، فكان صورة مُسبقة لابن الإنسان الذي قضى ثلاثة أيام في «جوف» الأرض.

(٣٧) في إنجيل متى، وُضعت هذه الآية بعد الآية التالية. ولا شك أن هذا المكان هو مكانها في الأصل، بما أنه يجعل من ملكة النينى قدوة، في حين أن سائر الآيات تذكر آية يونان. من الراجح أن لوقا غيّر ترتيب الآيتين الأخيرتين من الفقرة ليختتمها بالتوبة على أثر إنذار يونان.

لوقا ٣٢/١١-٤٢

يو ٣٥/٦ حِكْمَةُ سَلِيمَانَ ، وَهَهُنَا أَعْظَمُ مِنْ سَلِيمَانَ (٣٨) .
رِجَالٌ يَنْتَوَى يَقُومُونَ يَوْمَ الدِّينُونَةِ مَعَ هَذَا الْجَلِيلِ
وَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِإِنذَارِ (٣٩)
يُون ٣ يُونَانَ ، وَهَهُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ (٤٠) .

متى ١٥/٥ مثل السراج

مر ٢١/٤ ٢٣ « مَا مِنْ أَحَدٍ يُوْقِدُ سِرَاجًا (٤١) وَيَضَعُهُ فِي
لوقا ١٦/٨ مَخْبَأٍ أَوْ تَحْتَ الْمِكْيَالِ ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ ،
مَتى ٢٢/٦ لِيَسْتَضِيءَ بِهِ الدَّاحِلُونَ . (٤٢) سِرَاجُ جَسَدِكَ هُوَ
عَيْنُكَ (٤٣) . فَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً (٤٤) ،
كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ نِيرًا . وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ مَرِيضَةً ،
فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ مُظْلِمًا . (٤٥) فَانْظُرْ هَلِ النُّورُ
الَّذِي فِيكَ هُوَ ظِلَامٌ (٤٦) . فَإِنْ كَانَ جَسَدُكَ
كُلُّهُ نِيرًا وَلَيْسَ فِيهِ جَانِبٌ مُظْلِمٌ ، كَانَ بِأَجْمَعِهِ

نِيرًا كَمَا لَوْ أَنَارَ لَكَ السِّرَاجُ بِضَوْوِهِ » .

يسوع يتوعد الفريسيين والكتبة (٤٥)
لوقا ١١/٧ و ١١/٤

٣٧ وَيَيْنَمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ ، دَعَاهُ أَحَدُ
الْفَرِيسِيِّينَ إِلَى الْعَدَاءِ عِنْدَهُ (٤٦) . فَدَخَلَ بَيْتَهُ
وَجَلَسَ لِلطَّعَامِ . (٤٧) وَرَأَى الْفَرِيسِيُّ ذَلِكَ فَعَجِبَ
مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ قَبْلَ الْعَدَاءِ (٤٨) . فَقَالَ لَهُ
الرَّبُّ : « أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ ، أَنْتُمْ الْآنَ تَطْهَرُونَ
ظَاهِرَ الْكَأْسِ وَالصَّخْفَةِ ، وَبَاطِنُكُمْ مُمْتَلِئٌ
نَهَبًا وَخُبْرًا (٤٩) . (٥٠) أَيُّهَا الْأَغْيَاءُ ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ
الظَّاهِرَ قَدْ صَنَعَ الْبَاطِنَ أَيْضًا ؟ (٥١)
(٥٢) فَتَصَدَّقُوا (٥٣) بِمَا فِيهِمَا ، يَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ
ظَاهِرًا . (٥٤) وَلَكِنْ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ ،
فَإِنَّكُمْ تُؤَدُّونَ عُشْرَ النَّعْنَعِ وَالسَّدَابِ (٥٥) وَسَائِرِ

التنديد بـ « الفريسيين » (الآيات ٣٩-٤٤) والتنديد بـ « علماء
الشريعة » (الآيات ٤٦-٥٢) .

(٤٦) راجع ٣٦/٧+ .

(٤٧) هذا « الاغتسال » رتبة كان علماء الشريعة اليهود
في ذلك الزمان يجعلون لها شأنًا عظيمًا (مر ٣/٧-٤) . رفضه
يسوع (متى ٢٠/١٥) . ولم يمارسه تلاميذه (متى ٢/١٥) ومر
٥-٢/٧ .

(٤٨) في نظر لوقا ، يميز يسوع بين ديانة الفريسيين
الظاهريّة وديانة القلب الباطنيّة التي هي في نظره أول ما
يقتضيه الله (١٥/١٦ و راجع متى ١٥-٢١) . ومر
١/٧-٢٣ . عن « القلب » ، راجع لوقا ٤٥/٦ و ٢٧/١٠
و ٣٤/١٢ و ٣٤/٢١ و ٢٥/٢٤) .

(٤٩) ينفرد لوقا بهذه الآية ، وهي تبيّن لماذا لا يكفينا
الله بالديانة الظاهريّة وشرعيتها .

(٥٠) هذا الموضوع عزيز . بوجه خاص على لوقا الذي
ينفرد بذكره هنا وفي ٣٣/١٢ و ٩/١٦ و ٨/١٩ و رسل ٣٦/٩
و ٢/١٠ و ٤ و ٣١ و ٢٩/١١ و ١٧/٢٤ (وفي ٣٠/٦
و ٢٢/١٨ و ١٢/٢١-٤ بالتوازي مع متى ومرقس) .

(٥١) نبات عشبي برّي . كان الرّكّابون يُخضعون
« للعش » ، تطبيقًا لشريعة تث ٢٢-٢٣ ، جميع

(٣٨) يصوّر السّلك سَلِيمَانَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِصُورَةِ
« الْحَكِيمِ » الْمَالِي (١ مل ٣ و ٩/٥-١٤) . لَكِنْ يَسُوع أَكْثَرُ
حِكْمَةً مِنْهُ ، وَلَقَدْ ذَكَرَ لُوقَا ذِكْرًا خَاصًّا « حِكْمَةَ » يَسُوعِ هَذِهِ
(٢/٤٠ و ٥٢ و ١٥/٢١) . وَيَذَكِّرُ بِتَوَجُّعٍ سَلِيمَانَ فِي رِوَايَةِ
دُخُولِ يَسُوعِ الْمَشِجِيِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ (٣٥/١٩-٣٨) .

(٣٩) راجع ٣/٣+ ، وَهِيَ الْآيَةُ ٣٠+ .

(٤٠) كَانَ يُوْنَنُ الْمَعْدَانِ « أَفْضَلَ مِنْ نَبِيِّ » بِدَوْرِهِ
الْأَخِيرِيِّ (٢٦/٧-٢٧) ، وَكَمْ بِالْأَحْرَى يَسُوعُ .

(٤١) فِي هَذَا السِّبَاقِ مِنَ الْكَلَامِ حَيْثُ صُوِّرَ لُوقَا يَسُوعَ
بِصُورَةِ الْآيَةِ ، تَدْعُونَا الْآيَاتُ ٣٣-٣٦ إِلَى الرُّؤْيَا الْوَاضِحَةِ
لِنَرَى هَذِهِ الْآيَةَ ، أَيْ لِنُؤْمِنَ .

(٤٢) تَشَبُّهُ « الْعَيْنِ » عِنْدَ الْإِنْسَانِ بِسِرَاجٍ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
بِهَا يَرَى ، وَلَكِنَّهَا قَدْ تَكُونُ شَفَافَةً أَوْ غَيْرَ شَفَافَةٍ .

(٤٣) راجع متى ٢٢/٦+ .

(٤٤) يَظْهَرُ هُنَا مَعْنَى الْاسْتِمَارَةِ . يَجِبُ أَلَّا تَكُونَ الْعَيْنُ
ظِلَامًا ، لِتَسْتَطِيعَ مِنَ الرُّؤْيَا . وَبَعْدَ الْآيَاتِ ٢٩-٣٢ ،
لَا شَكَّ أَنَّ لُوقَا يَفَكِّرُ فِي ظِلَامِ عَدَمِ الْإِيمَانِ الَّذِي مَنَعَ « هَذَا
الْجَلِيلَ » مِنَ الْاعْتِرَافِ بِالْخَلَاصِ فِي يَسُوعِ .

(٤٥) إِنْ مَعْظَمَ عَنَاصِرِ التَّنْذِيرِ الْعَنِيفِ الَّذِي يَتَّبِعُ يَرِدُ
فِي مَتَّى ٢٣ حَيْثُ يُوَجَّهُ إِلَى الْكُتْبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ . يَمِيزُ لُوقَا بَيْنَ

لوقا ١١/٤٣-١/١٢

وَيَضْطَهُدُونَ^(٥٦)، «حَتَّى يُطَاكَبَ هَذَا الْجِيلُ بِدَمِ^(٥٧) جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِي سَبَّكَ مِنْذُ انْشَاءِ الْعَالَمِ،^(٥٨) مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا الَّذِي هَلَكَ بَيْنَ الْمَذْبَحِ وَالْهَيْكَلِ^(٥٩)». أَقُولُ لَكُمْ: أَجَلٌ، إِنَّهُ سَيُطَاكَبُ بِهِ هَذَا الْجِيلُ^(٥٩).

^{٥٦} «الْوَيْلُ لَكُمْ يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، قَدْ اسْتَوَلَيْتُمْ عَلَى مِفْتَاحِ الْمَعْرِفَةِ، فَلَمْ تَدْخُلُوا مِنْ ١٣/٢٣ أَنْتُمْ، وَالَّذِينَ أَرَادُوا الدُّخُولَ مَنَعْتُمُوهُمْ».

^{٥٧} فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ، بَلَغَ حَقْدَ الْكُتُبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ عَلَيْهِ مَبَغًا شَدِيدًا، فَجَعَلُوا يَسْتَدْرِجُونَهُ إِلَى الْكَلَامِ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ،^(٥٨) وَهُمْ يَنْصُبُونَ الْمَكَايِدَ لِيَصْطَادُوا مِنْ فَمِهِ كَلِمَةً.

قل الحق ولا تخف

١٢ «وَأَجْتَمَعَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَلُوفٌ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى دَاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَأَخَذَ يَقُولُ لِتَلَامِيذِهِ أَوَّلًا^(١): «إِيَّاكُمْ وَخَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ،^(٢) مِنْ ١٢/١٦ وَ ١٢/١٨ مَر ١٥/٨ مَر ٢٧-٢٦/١٠ مَر ٢٢/٤ لَوْ ١٧/٨

هذه العبارة المأخوذة من العهد القديم اليوناني (تلك ٥/٩ و ٢٢/٤٢ و ٢ صم ١١/٤ ومز ١٣/٩ وحز ٦/٣٣ و ٨) والمعبرة عن الحكم على القاتل.

(٥٨) إن مقتل «هابيل» و«زكريا» هو للمقتل الأول والآخر الوارد ذكرهما في الكتاب المقدس العبري (تلك ٨/٤-١٠ و ٢ اخ ٢٤/٢٠-٢٢)، وهما يمثلان كافة جرائم التاريخ المقدس بصرف النظر عن الشهداء اللاحقين، كشهداء زمن المكابيين الوارد ذكرهم في العهد القديم اليوناني.

(٥٩) على هذا الجليل، وفقًا لفكرة التضامن الوراثي الكتابية، أن يحمل وزر جميع الأخطاء السابقة، التي يُظهر فيها تواطؤهم (الآيتان ٤٨-٤٩).

(١) يذكر لوقا هنا عدة أقوال ليسوع نجدها مبعثرة في إنجيل متى. وهي تهدف كلها إلى تحديد الشهادة التي يجب على التلاميذ أن يؤكدها لمعلمهم.

الْبُتُولُ، وَتُهْمِلُونَ الْعَدْلَ وَحُبَّةَ اللَّهِ. فَهَذَا مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ مِنْ دُونِ أَنْ تَهْمِلُوا ذَلِكَ. «الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ، فَإِنَّكُمْ تُحِبُّونَ صَدَرَ الْمَجْلِسِ فِي الْمَجَامِعِ وَتَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ. «الْوَيْلُ لَكُمْ، أَنْتُمْ أَشْبَهُ بِالْقُبُورِ الَّتِي لَا عِلَامةَ عَلَيْهَا، يَمُشِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ».

^{٥٥} فَأَجَابَهُ أَحَدُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ: «يَا مُعَلِّمُ، بِقَوْلِكَ هَذَا تَشْتُمُنَا نَحْنُ أَيْضًا». ^{٥٦} فَقَالَ: «الْوَيْلُ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ تُحْمِلُونَ النَّاسَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً، وَأَنْتُمْ لَا تَمْسُونَ هَذِهِ الْأَحْمَالَ بِأَخْذِ أَصَابِعِكُمْ^(٥٧)». «الْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ^(٥٨)، وَأَبَاؤُكُمْ هُمْ الَّذِينَ قَتَلُوهُمْ. ^{٥٩} فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَوَافِقُونَ عَلَى أَعْمَالِ آبَائِكُمْ: هُمْ قَتَلُوهُمْ وَأَنْتُمْ تَبْنُونَ قُبُورَهُمْ^(٥٩)».

^{٥٩} «وَلِذَلِكَ قَالَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ: سَأَرْسِلُ إِلَيْهِمُ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ^(٥٥)، وَسَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ

النباتات المزروعة. لكنهم كانوا يتبادلون في هذا الواجب في شأن النباتات البرية. فكان بعضهم يُعقون من تأدية العشر عن السداب، ويفرد لوقا بذكره.

(٥٢) راجع متى ٤/٢٣+.

(٥٣) ان البحوث الأثرية الحديثة قد أثبتت موافقة هذا التوبيخ لتاريخه. فنذ بدء عهد هيرودس الكبير وبعده شيدت في فلسطين «قبور الأنبياء» الضخمة.

(٥٤) يبدو قادة الدين اليهودي المعاصرون ليسوع عاجزين، كما كان آباؤهم، عن الاعتراف بالـ «الأنبياء» (راجع ٣٠/٧ و ٣٣/١٣ و ١/٢٠-٨).

(٥٥) متى ٣٤/٢٣ يذكر الحكماء والكنبة، ولوقا يذكر «الرسول»، ولا شك أنه يشير إلى رسل الإنجيل الذين يُسميهم غالبًا (راجع ١٣/٦+).

(٥٦) راجع ٢٣/٦+.

(٥٧) يفرد لوقا، بين كتاب العهد الجديد، بإيراد

متى ١٢/٧-
مر ٣٨-٣٩/١٢
لو ٢٠/٤٦

متى ٤/٢٣

متى ٢٩-٣١/٢٣

متى ٣٤-٣٦/٢٣

لوقا ١٢/٢-١٢

أي الرِّياء^(٢). ^٢ فما من مَسْتَوٍ إِلَّا سَيُكْشَفُ ،
وَلَا مِنْ مَكْتُومٍ إِلَّا سَيُعْلَمُ . ^٣ فَكُلُّ مَا قُلْتُمُوهُ فِي
الظُّلُمَاتِ سَيُسْمَعُ فِي وَضَحِ النَّهَارِ ^(٣) ، وَمَا
قُلْتُمُوهُ فِي الْخَائِبِ هَمْسًا فِي الْأُذُنِ سَيُنَادِي بِهِ
عَلَى السُّطُوحِ ^(٤) .

يو ١٥/١٥
متى ٢٨/٣١-٣١

^٤ وَأَقُولُ لَكُمْ يَا أَحِبَّائِي ، لَا تَخَافُوا الَّذِينَ
يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ ثُمَّ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَفْعَلُوا شَيْئًا
بَعْدَ ذَلِكَ . ^٥ وَلَكِنِّي سَأُبَيِّنُ لَكُمْ مَنْ تَخَافُونَ :
خَافُوا مِنْ لَهِ الْقُدْرَةِ بَعْدَ الْقَتْلِ عَلَى أَنْ يُلْقِيَ فِي
جَهَنَّمَ ^(٥) . أَقُولُ لَكُمْ : نَعَمْ ، هَذَا خَافُوهُ . ^٦ أَمَّا
يُبَاعُ خَمْسَةُ عَصَافِيرَ بِفِلْسِينَ ^(٦) ، وَمَعَ ذَلِكَ فَمَا
مِنْهَا وَاحِدٌ يَتَسَاءُ اللَّهُ . ^٧ بَلْ شَعُرَ رُؤُوسِكُمْ نَفْسُهُ
مَعْدُودٌ بِأَجْمَعِهِ . فَلَا تَخَافُوا ، إِنَّكُمْ أَثْمَنُ مِنْ

العصافير جميعاً .

^٨ وَأَقُولُ لَكُمْ : كُلُّ مَنْ شَهِدَ لِي ^(٧) أَمَامَ
النَّاسِ ، يَشْهَدُ لَهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَمَامَ مَلَائِكَةِ
اللَّهِ ^(٨) . ^٩ وَمَنْ أَنْكَرَنِي أَمَامَ النَّاسِ ، يُنْكَرُ أَمَامَ
مَلَائِكَةِ اللَّهِ .

^{١٠} «وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ
يُغْفَرُ لَهُ . وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ ،
فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ ^(٩) .

^{١١} «وَعِنْدَمَا تُسَاقُونَ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالْحُكُومِ
وَأَصْحَابِ السُّلْطَةِ ^(١٠) ، فَلَا يُهَمِّنْكُمْ كَيْفَ
تُدَافِعُونَ عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَوْ مَاذَا تَقُولُونَ ، ^{١٢} لِأَنَّ
الرُّوحَ الْقُدُسَ ^(١١) يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا
يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا » .

على العادة الفلسطينية المألوفة (راجع ١٥/١٠) ، في حين أن
متى ٣٢/١٠ أوضح العبارة . لا يظهر «ابن الإنسان» هنا
دليلاً ، بل شاهداً لذويه ، خلافاً لما ورد في متى
٣١/٢٥-٤٦ .

(٩) راجع متى ٣٢/١٢ . بالقياس بين التجديف
«على ابن الإنسان» الذي يُغْفَرُ ، والتجديف «على الروح
القدس» الذي لا يُغْفَرُ ، لا شك أن لوقا يقارن بين زمن رسالة
يسوع في الأرض (حتى موته يُغْفَرُ : ٢٣/٣٤ ورسول ١٧/٣
و٢٧/١٣) وزمن الرسالة التي يعرض فيها الرسل على
إسرائيل ، بإلهام من الروح ، آخِر إمكانية للتوبة (رسول ٢/٣٨
و٣/١٩ و١٣/٤٦ و١٨/٦ و٢٨/٢٥-٢٨) . أمّا متى
٣٢/١٢ و٢٢/٢٩ فإنها يرويان هذا الكلام في سياق
آخر للكلام يجعل له معنى آخر .

(١٠) لا شك أن لوقا يشير هنا إلى الحكام الوثنيين .
(١١) في نظر متى ٢٠/١٠ و١١/١٣ ، «الروح»
نفسه سيتكلم بلسان التلاميذ . أمّا لوقا ، فإنه يولي شهود يسوع
دوراً أكثر فعالية ، بقوله إن الروح سيعلمهم (راجع روم
٨/١٥ ، إلى جانب العبارة اليهودية التقليدية الواردة في غل
٤/٦) . وهو يعرض هذا الوعد بوجه مختلف في ١٥/٢١
وبيّن تحقيقه في رسل ٨/٤ و ٣٢/٥ و ٥٥/٧ .

(٢) راجع ٤٢/٦+ . بما أن هذه الحكمة تناول
الفريسيين ، فإن كثيراً من التّقاد يربطونها بالخبر السابق . لكنّ
مطلع الآية قد أدخل مشهداً جديداً ، والفقرة التالية تدعو إلى
تفسير هذا الإعلان دعوة أولى إلى الكلام بصراحة ، دون
الالتفات إلى رأي الناس . عن «خمير الفريسيين» ، راجع
متى ٦/١٦+ .

(٣) في متى ٢٧/١٠ ، مقابلة بين كلمة يسوع الآن في
الخفية ونبيش تلاميذه العلني الذي سيتم في وقت لاحق .
(٤) إن السطح في الشرق مكان مألوف للمحادثات
ونشر الأخبار .

(٥) لله وحده هذا السلطان . ووضيف لوقا مُشدداً أنه
هو الذي يجب أن «يخافه» الإنسان . . غالباً ما ركّز لوقا على
هذا الأمر (١/٥٠ و ٢/١٨ و ٤/٢٣ و ٤٠/٢٣ ورسول ٢/١٠
و ٢٢ و ٣٥) .

(٦) في متى ٢٩/١٠ : عصافيران بفلس . أمّا لوقا فإنه
يخفّض من قيمتها ، مبالغاً في مبالغ الاستعارة ، كما ورد في
٣٦/٥ و ١٢/١١ .

(٧) راجع متى ٣٢/١٠+ .

(٨) المقصود هو «الدينونة» الأخيرة التي يقيمها الله
بحضور الملائكة (٢٦/٩) . لا يُشار إلى الله إلا ضمناً ، جرياً

مثل الغني الجاهل (١٢)

١٣ فقال له رجلٌ من الجمع : « يا معلم ،
مر أخي بأن يُقاسمَني الميراث » (١٣) . فقال
له : « يا رجل ، مَنْ أَقَامَني عَلَيْكُمْ قَاضِيًا أَوْ
قَسَامًا ؟ » (١٤) . ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « تَبَصَّرُوا وَاحْذَرُوا
كُلَّ طَمَعٍ ، لِأَنَّ حَيَاةَ الْمَرْءِ ، وَإِنْ أَغْنَى ، لَا
تَأْتِيهِ مِنْ أَمْوَالِهِ » (١٥) .

١٦ ثُمَّ ضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا (١٦) قَالَ : « رَجُلٌ
غَنِيَ أَخْصَبَتْ أَرْضُهُ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ (١٧) :
مَاذَا أَعْمَلُ ؟ فَلَيْسَ لِي مَا أَخْزُنُ فِيهِ غِلَالِي . ثُمَّ
قَالَ : أَعْمَلُ هَذَا : أَهْدِمُ أَهْرَائي (١٨) وَأَبْنِي أَكْبَرَ
مِنْهَا ، فَأَخْزُنُ فِيهَا جَمِيعَ قَمْحِي وَأَرْزَاقِي .
١٩ وَأَقُولُ لِنَفْسِي : يَا نَفْسُ ، لَكَ أَرْزَاقٌ وَافرةٌ
تكفيك مؤونةَ سِنِينَ كَثِيرَةٍ ، فَاسْتَرِجِي وَكُلِّي
وَأَشْرِي وَتَنَعَّمِي . ٢٠ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ : يَا غَنِيٌّ ، فِي
هَذِهِ اللَّيْلَةِ تُسْتَرَدُّ (١٩) نَفْسُكَ مِنْكَ ، فَلِمَنْ يَكُونُ

١٥-١٣/٤
يش ١٩/١١

(١٢) تضم الآيات ١٣-٣٤ تعاليم متنوعة ليسوع في
مواقف الإنسان من خيرات هذه الدنيا : تنبيه عام بمناسبة
طلب خاص (الآيات ١٣-١٥) ، ومثل الغني الجاهل
(الآيات ١٦-٢١) وتحذير التلاميذ من الاهتمام بالطعام
واللباس (الآيات ٢٢-٣٢) وحث على التصديق (الآيات
٣٣-٣٤) .

(١٣) كانوا يلبسون إلى الربانيين في مثل هذه
التحكيكات .

(١٤) يُطلب هنا من يسوع أن يتولى مهمة زمنية . لكن
يسوع يرفض هذا الطلب ، وبذلك يميز نفسه عن موسى
الذي « أقام نفسه رئيسًا وحاكمًا » (خر ١٤/٢) وراجع رسل
(٢٧/٧-٣٥) .

(١٥) هذا القول العام يختم الحدث ، مبيِّنًا لماذا رفض
يسوع الاهتمام بالمسائل المالية ، لأن المال ليس مصدر الحياة .
(١٦) يبرز هذا المثل (راجع ٣٠/١٠+) في الخاتمة
(الآية ٢١) ما هو الغنى الحقيقي . وهذه الدعوة إلى ادخار
كثر في السماء تشبه الدعوة التي نجدناها في ٣٣/١٢

لوقا ١٢/١٣-٢٧

ما أعددتَه ؟ ٢١ فهكذا يَكُونُ مَصِيرُ مَنْ يَكْتَنِزُ ١ تور ٢٢/١٥
لِنَفْسِهِ وَلَا يَغْتَنِي عِنْدَ اللَّهِ (٢١) .

متى ٢٥/٦-٣٤

طلب ملكوت الله قبل المال

٢٢ وَقَالَ لَتَلَامِيذِهِ : « لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ : لَا
يُهَيِّئُكُمْ (٢١) لِلْعَيْشِ مَا تَأْكُلُونَ ، وَلَا لِلْجَسَدِ مَا
تَلْبَسُونَ ، ٢٣ لِأَنَّ الْحَيَاةَ أَعْظَمُ مِنَ الطَّعَامِ ،
وَالْجَسَدَ أَعْظَمُ مِنَ اللِّبَاسِ . ٢٤ أَنْظُرُوا إِلَى الْغُرَبَاءِ
كَيْفَ لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ ، وَمَا مِنْ مَخْزَنٍ لَهَا
وَلَا هَرِي ، وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا ، وَكَمْ أَنْتُمْ أَتَمَنُّ مِنْ
الطُّيُورِ ! ٢٥ وَمَنْ مِنْكُمْ يَسْتَطِيعُ ، إِذَا أَهْتَمَّ ، أَنْ
يُضَيِّفَ إِلَى حَيَاتِهِ (٢٢) مِقْدَارَ ذِرَاعٍ وَاحِدَةٍ ؟
٢٦ فَإِذَا كُنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ وَلَا إِلَى الْقَلِيلِ سَبِيلًا ،
فَلِمَاذَا تَكُونُونَ فِي هَمٍّ مِنْ سَائِرِ الْأُمُورِ ؟ (٢٣)
٢٧ أَنْظُرُوا إِلَى الزَّنَابِقِ كَيْفَ لَا تَعْزُلُ وَلَا تَنْسُجُ .
أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ سُلَيْمَانَ نَفْسَهُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ لَمْ

١٨/٢٢ ، وراجع ٩/١٦ .

(١٧) في أمثال لوقا ، كثيرًا ما يعبّر الأشخاص عن
فكرهم بكلام يحدث فيه صاحبه نفسه (١٥/١٧-١٩
و ١٦/٣-١٨/٤ و ٢٠/١٣) . نجد هذا الأسلوب في متى
٢١/٣٨ و ٢٤/٤٨ (لو ١٢/٤٥) .

(١٨) أهراي : جمع هري ، وهو البيت الكبير الذي
يُجمع فيه القمح .

(١٩) صيغة المجهول تدلّ هنا على الله (راجع
٣٨/٦+) .

(٢٠) أو « في سبيل الله » أو « في نظر الله » . لكن
المقصود هنا هو الكثر في السماء (راجع الآية ١٦+) .
(٢١) راجع متى ٢٥/٦+ .

(٢٢) تعني هذه الكلمة في آن واحد القامة (كما هو في
٢/٥٢ و ١٩/٣) والعمر . لكن المعنى الأول مُستبعد ، لأن
تطويل القامة ذراعًا ليس بالأمر « القليل » (الآية ٢٦) .
(٢٣) يفرد لوقا بهذه الآية ، وهي تعبّر عن الزهد في ما
يهمّ به العالم المعبر عنه في ١٦/١٠ و ١٧/١٧ .

يَلْبَسَ مِثْلَ وَاحِدَةٍ مِنْهَا. ^{٢٨} إِذَا كَانَ الْعُشْبُ فِي الْحَقْلِ، وَهُوَ يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي التَّنُورِ يُلْبَسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، لَمَّا أَخْرَأَكُمْ بِأَنْ يُلْبِسَكُمْ بِأَقْلِيلِي الْإِيمَانِ؟ ^{٢٩} فَلَا تَطْلُبُوا أَنْتُمْ مَا تَأْكُلُونَ أَوْ مَا تَشْرَبُونَ وَلَا تَكُونُوا فِي قَلَقٍ، ^{٣٠} فَهَذَا كُلُّهُ يَسْعَى إِلَيْهِ وَتَتَبَوَّأُ هَذَا الْعَالَمَ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَبُوكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. ^{٣١} بَلِ اطْلُبُوا مَمْلَكَتَهُ تَرَادَوْا ذَلِكَ.

الكنز في السموات

^{٣٢} «لَا تَخَفْ أَبُيَا الْقَطِيعِ الصَّغِيرِ» (٢٤)، فَقَدْ حَسُنَ لَدَى أَيْكُمْ أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْكُمْ بِالْمَمْلُوكَاتِ (٢٥). ^{٣٣} يَبْعُوا أَمْوَالَكُمْ وَتَصَدَّقُوا بِهَا وَأَجْعَلُوا لَكُمْ أَكْنِيسًا لَا تَبُلَى، وَكَثَرًا فِي السَّمَوَاتِ لَا يَفْنَى، حَيْثُ لَا سَارِقٌ يَدْنُو وَلَا سَوْسٌ يُفْسِدُ. ^{٣٤} فَحَيْثُ يَكُونُ كَثَرَتُكُمْ يَكُونُ قَلْبُكُمْ.

السهر ومثل الوكيل الأمين (٢٦)

^{٣٥} «لِتَكُنْ أَوْسَاطُكُمْ مَشْدُودَةً، وَلِتَكُنْ

يو ١٠
١٧-١٥/٢١
متى ٢١-٢٠/٦

متى ١٣-١/٢٥

سُرُجُكُمْ مُوقَدَةً (٢٧)، ^{٣٦} وَكُونُوا مِثْلَ رِجَالٍ يَنْتَظِرُونَ رُجُوعَ سَيِّدِهِمْ مِنَ الْعُرْسِ (٢٨)، حَتَّى إِذَا جَاءَ وَفَرَعَ الْبَابَ يَفْتَحُونَ لَهُ مِنْ وَقْتِهِمْ. ^{٣٧} طَوِي لِأُولَئِكَ الْخَدَمِ الَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ وَجَدَهُمْ سَاهِرِينَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَشُدُّ وَسَطَهُ وَيُجْلِسُهُمْ لِلطَّعَامِ، وَيَدُورُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ ١٣/٤-٥
مَر ٥٥/١٣
يَخْدُمُهُمْ. ^{٣٨} وَإِذَا جَاءَ فِي الْهَزِيعِ الثَّانِي أَوِ الثَّلَاثِ، وَوَجَدَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَطَوِي لَهُمْ. ^{٣٩} وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي آيَةٍ سَاعَةً يَأْتِي السَّارِقُ، لَمْ يَدْعُ بَيْتَهُ يُتَقَبَّ (٢٩). ^{٤٠} فَكُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، فَنِي السَّاعَةِ الَّتِي لَا تَتَوَقَّعُونَهَا يَأْتِي أَبْنُ الْإِنْسَانِ. ^{٤١} فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا رَبِّ، أَلَنَا تَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلَ أَمْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا؟» (٣٠) ^{٤٢} فَقَالَ الرَّبُّ: «مَنْ تَرَاهُ الْوَكِيلَ (٣١) الْأَمِينِ الْعَاقِلِ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمْ وَجِبَتَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ فِي وَقْتِهَا؟» ^{٤٣} طَوِي لِذَلِكَ الْخَادِمِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ وَجَدَهُ مُنْصَرِفًا إِلَى عَمَلِهِ هَذَا. ^{٤٤} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. ^{٤٥} وَلَكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْخَادِمُ فِي

متى ٢٤-٢٣/٤٤

بَحْثُهَا التَّلَامِيذُ عَلَى السَّهْرِ فِي انْتِظَارِ عَوْدَةِ الرَّبِّ. (٢٧) الْأَمْرُ هُنَا مِثْلُ مَا وَرَدَ فِي الْآيَةِ ٣٧ وَفِي ٨/١٧. لَا يَدُّ مِنْ رَفَعِ ذِي الرَّدَاءِ إِلَى الزُّنَّارِ لِلتَّهَيُّزِ لِلْعَمَلِ. وَهَذَا هُوَ لِبَاسُ الْمَسَافِرِ الَّذِي يَتَّخِذُهُ الْيَهُودُ لِلْإِحْتِفَالِ بِالْقَصَصِ (خَر ١١/١٢)، وَالَّذِي يَنْتَظِرُونَ بِهِ مَجِيءَ الْمَسِيحِ. (٢٨) يَبْدُو أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِدَ الاسْتِعَارَةَ هِيَ سَاعَةُ مُتَأَخِّرَةٍ وَغَيْرِ مُحَدَّدَةٍ، بِدُونِ إِشَارَةٍ إِلَى رَمْزِيَةِ الْعُرْسِ. (٢٩) مِنَ السَّهْلِ أَنْ يَنْقُبَ السَّارِقُ فِي فِلَسْطِينَ جَدْرَانِ الْبُيُوتِ، فَإِنَّهَا رَقِيقَةٌ (أَي ١٦/٢٤).

(٣٠) يَفْرَدُ لُوقَا هَذَا السُّؤَالَ، وَفِيهِ انْتِقَالٌ مِنَ الْإِرْشَادِ لِجَمِيعِ التَّلَامِيذِ (الآيَاتِ ٣٥-٤٠) إِلَى الْإِرْشَادِ الَّذِي يَنْتَظِرُونَ مِنْهُمْ مَسْئُولُونَ عَنْ اخْوَتِهِمْ لِأَنَّهُمْ وَكَلَاهُمْ عَلَيْهِمُ (الآيَاتِ

(٢٤) اسْتِعَارَةُ الْخُرَافِ هَذِهِ مَأْلُوفَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِنَجِيلِ شَعْبِ اللَّهِ (تَكَ ١٥/٤٨ وَهُوَ ١٦/٤ وَ ٦-٤/١٣ وَمِي ١٣-١٢/٢ وَ ٧-٦/٤ وَ ١٤/٧ وَصَف ١٩/٣ وَار ١٠/٣١ وَ ١٩/٥٠، وَلَا سَبَاحَ ٣٤ وَاش ١١/٤٠ وَ ٩-٩/٤٩). طَبَقَهَا يَسُوعُ عَلَى إِسْرَائِيلَ (مَتَّى ٣٦/٩ وَمَر ٣٤/٦) وَعَلَى الْيَهُودِ الْخَاطِئِينَ (مَتَّى ٦/١٠ وَ ٢٤/١٥ وَلَوْ ٦-٤/١٥ وَ ١٠/١٩)، أَوْ عَلَى فَرِيقِ التَّلَامِيذِ، كَمَا وَرَدَ هُنَا (مَتَّى ٣٦/٢٦ وَمَر ٢٧/١٤ وَارَاجِعْ يَوْمَ ١٦-١/١٠ وَ ٢٧ وَ ١٧-١٥/٢١).

(٢٥) يَفْرَدُ لُوقَا بِهِدَ الْخَاتَمَةِ. قَدْ تَسَاعَلُ هَلْ هِيَ «الْمَمْلُوكَاتُ» حَاضِرَةٌ مِنْ الْآنَ أَمْ هَلْ تَمُّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. (٢٦) فِي الْآيَاتِ ٣٥-٤٨، يَجْمَعُ لُوقَا سُلْسَلَةَ أَمْثَالِ

وما أَشَدَّ رَغْبَتِي أَنْ تَكُونَ قَدْ أَشْتَعَلْتَ ! ^{٥٠} وَعَلَيَّ لَوْ ٢٧/٩
أَنْ أَقْبَلَ مَعْمُودِيَّةً ^(٣٧) ، وما أَشَدَّ ضَيْقِي حَتَّى مَر ٣٨/١٠
تَيْمًا !

^{٥١} « أَنْظُنُونِ أَنِّي جِئْتُ لِأَحِلَّ السَّلَامَ فِي
الْأَرْضِ ؟ أَقُولُ لَكُمْ : لَا ، بَلِ الْإِنْقِسَامِ ^(٣٨) .
^{٥٢} فَيَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ
مُنْقَسِمِينَ ، ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى
ثَلَاثَةٍ : ^{٥٣} سَيَنْقَسِمُ النَّاسُ فَيَكُونُ الْأَبُ عَلَى ابْنِهِ
وَالْابْنُ عَلَى أَبِيهِ ، وَالْأُمُّ عَلَى بَنَتِهَا وَالبِنْتُ عَلَى
أُمِّهَا ، وَالْحَمَةُ عَلَى كَتْنِهَا وَالْكَتْنُ عَلَى
حَمَاتِهَا ^(٣٩) .

علامات الأزمنة ^(٤٠)

^{٥٤} وَقَالَ أَيْضًا لِلْجُمُوعِ : « إِذَا رَأَيْتُمْ غَمَامَةً مَتَى ٣-٢/١٦

تظهر لشعبه (قالدينونة بالماء مرتبطة، كما الأمر هو هنا ،
بالدينونة بالنار في ٢٦/١٧-٢٩ وفي ٢ بط ٥/٢-٦
و ٦/٣-٧) . ومن الواضح أن لوقا ينظر إلى هذه « المعمودية »
نظرة إلى أصل المعمودية المسيحية لغفران الخطايا (رسل
٢/٣٨ و ٢٢/١٦) .

(٣٨) في متى ٢٤/١٠ وردت كلمة « السيف » ،
ولا شك أنها كلمة الأصل . كثيرًا ما ذكر لوقا أن « السلام »
هو العطية الشحيحة المثالية (راجع ٧/١+٧٩) . ويُعلن نبي
يسوع هنا أن هذا السلام ليس هو بالسلام البشري والسهل
الذي حلم به الأنبياء الكذّابون (ار ١٤/٦ و ١١/٨ وحز
١٠/١٣ و ١٦) .

(٣٩) ورد هذا « الانقسام » في العائلات في التقليد
النبيي صورة من صور الشدة في آخر الأزمنة (مي ٦/٧ وحج
٢٢/٢ وملا ٢٤/٣) . وسيعود إليه يسوع في ١٦/٢١ وما
يوازيه عند الإزائيين .

(٤٠) من ٥٤/١٢ إلى ٩/١٣ ، يذكر لوقا سلسلة من
التعليم في ضرورة التوبة : فهناك دعوة إلى تمييز العلامات
الحاضرة (الآيات ٥٤-٥٦) ومثل في ضرورة الاستعداد
للدنونة (الآيات ٥٧-٥٩) وتفسير لأحداث الساعة الداعية
إلى التوبة (٥-١/١٣) ومثل في المهلة الأخيرة لإخراج الشر

قَلْبِهِ ^(٣٢) : إِنَّ سَيِّدِي يُبْطِئُ فِي مَجِيئِهِ ، وَأَخَذَ
يَضْرِبُ الْخَدَمَ وَالْخَادِمَاتِ ، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ
وَيَسْكُرُ ، ^{٥٦} فَيَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْخَادِمِ فِي يَوْمٍ لَا
يَتَوَقَّعُهُ وَسَاعَةً لَا يَعْلَمُهَا ، فَيَفْصِلُهُ ^(٣٣) وَيَجْزِيهِ
جَزَاءَ الْكَافِرِينَ .

^{٥٧} « فَذَاكَ الْخَادِمُ الَّذِي عَلِمَ مَشِيئَةَ سَيِّدِهِ وَمَا
أَعَدَّ شَيْئًا ، وَلَا عَمِلَ بِمَشِيئَةِ سَيِّدِهِ ، يُضْرَبُ
ضَرْبًا كَثِيرًا . ^{٥٨} وَأَمَّا الَّذِي لَمْ يَعْلَمْهَا ، وَعَمِلَ مَا
يَسْتَوْجِبُ بِهِ الضَّرْبَ ، فَيُضْرَبُ ضَرْبًا قَلِيلًا .
وَمَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطْلَبُ مِنْهُ الْكَثِيرُ ، وَمَنْ أُودِعَ
كَثِيرًا يُطَالَبُ بِأَكْثَرٍ مِنْهُ ^(٣٤) .

لماذا جاء يسوع ^(٣٥)

^{٥٩} « جِئْتُ لِأَلْقِي عَلَى الْأَرْضِ نَارًا ^(٣٦) ،

٤٢-٤٨) .

(٣١) ينفرد لوقا بهذا اللفظ (راجع ١/١٦ و ٣ و ٨) ،
وهو يدل على شخص ذي شأن (راجع ١ قور ١٤/٢-٢٠) .
(٣٢) راجع ١٧/١٢+ .

(٣٣) الترجمة اللفظية : « يَشْطُرُهُ » . راجع متى
٥١/٢٤+ .

(٣٤) ان الآيتين ٤٧-٤٨ اللتين ينفرد بهما لوقا ،
ولا سيما الآية ٤٨ ب ، تُشَدِّدان على مسؤولية رؤساء الكنيسة ،
وهما خاتمة للآيات ٤١-٤٨ .

(٣٥) يضم لوقا هنا عدة أقوال ليسوع عن رسالته
الخاصة ، ويمهد بذلك للجزء التالي (١٢/٥٤-٩/١٣) في
ضرورة اتخاذ موقف منها .

(٣٦) لا شك أن « النار » المذكورة هنا هي ، في نظر
يسوع ، تلك النار التي ترافق دينونة الله في المشاهد الأخيرة
(اش ١٥/٦٦-١٦ وحز ٢٢/٣٨ و ٦/٣٩ وملا ١٩/٣ وبه
١٧/١٦) . من الواضح أن لوقا يفكر في معمودية الروح والنار
التي بدأت في العصرة (راجع ١٦/٣+ ورسل ٣/٢ و ١٩) .
(٣٧) تعني هذه الكلمة ، في نظر يسوع وفي نظر
سامعيه ، اغتسالًا للأطهار (راجع ٣٨/١١) . لا شك أن
يسوع كان يعني بذلك موته (راجع مر ٢٨/١٠) وهي دينونة

حَتَّى أَصِيبُوا بِذَلِكَ ؟ أَقُولُ لَكُمْ : لَا ، وَلَكِنْ
إِنْ لَمْ تَتُوبُوا ، تَهْلِكُوا بِأَجْمَعِكُمْ مِثْلَهُمْ .^١ وَأَوَّلِيكَ
الثَّانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ^٢
وَقَتْلَهُمْ ، أَتَنْظُرُونَهُمْ أَكْبَرَ ذَنْبًا مِنْ سَائِرِ أَهْلِ
أُورُشَلِيمَ ؟ أَقُولُ لَكُمْ : لَا ، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا
تَهْلِكُوا بِأَجْمَعِكُمْ كَذَلِكَ .

مثل التينة التي لا تثمر^(١)

أَوْضَرَبَ هَذَا الْمَثَلُ : « كَانَ لِرَجُلٍ تِينَةٌ
مَغْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ ، فَجَاءَ يَطْلُبُ ثَمَرًا عَلَيْهَا فَلَمْ
يَجِدْ . فَقَالَ لِلْكَرَّامِ : « إِنِّي آتِي مُنْذُ ثَلَاثِ
سَنَوَاتٍ إِلَى التَّيْنَةِ هَذِهِ أَطْلُبُ ثَمَرًا عَلَيْهَا فَلَا
أَجِدُ ، فَأَقْطَعُهَا ! لِمَاذَا تُعْطَلُ الْأَرْضُ ؟ »
فَأَجَابَهُ : « سَيِّدِي ، دَعَهَا هَذِهِ السَّنَةَ أَيْضًا ،
حَتَّى أَقْلِبَ الْأَرْضَ مِنْ حَوْلِهَا وَأُلْقِيَ سِدَا .
فَلَرْبَمَا تُثْمِرُ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ^(٢) » وَإِلَّا
فَتَقْطَعُهَا .

فكأنهم يحتاجون إلى التوبة .

(٢) يذكر لنا التاريخ عدّة تدخلات دامية ليلياطس
في أورشليم .

(٣) الترجمة اللفظية : « أعظم دينًا » . راجع متى
١٢/٦ + ، ولو ١١/٤ + .

(٤) هذا المثل عودة إلى الإنذار التقليدي للشجرة التي
لا تُخرج ثمرًا (٣/٨-٩ وراجع ٤٣/٦-٤٤) ، ولكنه
يُضيف إليه إعلان مهلة أخيرة . وفي سياق الكلام هذا ، تبدو
الدعوة إلى التوبة واضحة وماسّة .

(٥) أو « في المستقبل » .

(٦) تسمي هذه المناظرة في الأشفيّة التي يصنعها يسوع
« يوم السبت » إلى الفن الأدبي الوارد في ١١-٦/١١
و ١٤/٦-٦ .

تَرْتَفِعُ فِي الْمَغْرِبِ ، قُلْتُمْ مِنْ وَقْتِكُمْ : سَيَبْرُلُ
الْمَطَرُ ، فَيَكُونُ كَذَلِكَ .^{٥٥} وَإِذَا هَبَّتِ الْجَنُوبُ
قُلْتُمْ : سَيَكُونُ الْجَوُّ حَارًّا ، فَيَكُونُ ذَلِكَ .
أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ ، تُحْسِنُونَ تَقَهُمُ مَنْظَرِ الْأَرْضِ
وَالسَّمَاءِ ، فَكَيْفَ لَا تُحْسِنُونَ تَقَهُمُ الْوَقْتِ
الْحَاضِرِ ؟^(١) وَلَمْ لَا تَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ مِنْ
عِنْدِكُمْ ؟^{٥٨} فَإِذَا ذَهَبَتْ^(٢) مَعَ خَصْمِكَ إِلَى
الْحَاكِمِ ، فَاجْتَهِدْ أَنْ تُنْهِيَ أَمْرَكَ مَعَهُ فِي
الطَّرِيقِ ، لِئَلَّا يَسُوقَكَ إِلَى الْقَاضِي ، فَيُسَلِّمَكَ
الْقَاضِي إِلَى الشَّرْطِيِّ ، وَيُلْقِيَكَ الشَّرْطِيُّ فِي
السَّجْنِ .^{٥٩} أَقُولُ لَكَ : لَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى
تُؤَدِّيَ آخِرَ فَلَاسٍ .

ضرورة التوبة^(١)

١٣ وفي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَضَرَ أَنَاثُسَ وَأَخْبَرُوهُ
خَبَرَ الْجَلِيلِيِّينَ الَّذِينَ خَلَطَ بِيَلَاطُسَ دِمَاءَهُمْ
بِدِمَاءِ ذَبَائِحِهِمْ^(٢) . فَأَجَابَهُمْ : « أَتَنْظُرُونَ هَؤُلَاءِ
الْجَلِيلِيِّينَ أَكْبَرَ خَطِيئَةٍ^(٣) مِنْ سَائِرِ الْجَلِيلِيِّينَ

(١٣/٦-٩) .

(١) هذا « الوقت » هو وقت يسوع ويُعرف بسهولة
لأن العلامات الدالة عليه واضحة فيه (٧/٢٢ و ١١/٢٠) .
وهذه النظرة تختلف عن النظرة الواردة في ١١/٢٩ .

(٢) الغاية من هذا المثل ، في إنجيل متى ، عرض
لواجب المحبة الأخوية . وهو يشدّد هنا على ضرورة المصالحة
قبل الديتونة .

(١) هناك تصرّحان متوازيان ليسوع يستخلصان عبرة
حادثين مروّعين حديثين . يرى سامموه فيها ، بحسب المفهوم
المألوف للمكافأة الزمنية ، عاقبتين إلهيتين نزلتا بخاططين . وإذا
لم يُصْهِم شيء منها ، فذلك أنهم أبرار . لكن يسوع يرفض
هذه النظرة السخيفة (راجع يو ٩/٣-٢) ويرينا في هذه
المصائب إنذارًا موجّهًا إلى جميع الناس : كلهم خاطئون

لو ١١/٦-١١/١٤ و ١١/٦-١١/١٤ شفاء المرأة المنحنية الظهر في السبت^(٦)

١٠ «وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي بَعْضِ الْمَجَامِعِ يَوْمَ السَّبْتِ،^{١١} وَهُنَاكَ أَمْرَأَةٌ قَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهَا رُوحٌ فَاَمْرَضَهَا^(٧) مُنْذُ ثَلَاثِي عَشْرَةِ سَنَةٍ، فَكَانَتْ مُنْحِنِيَّةَ الظَّهْرِ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْتَصِبَ عَلَى الْإِطْلَاقِ. ١٢ فَرَأَاهَا يَسُوعُ فَدَعَاَهَا وَقَالَ لَهَا: «يَا أَمْرَأَةُ، أَنْتِ مُعَاْفَاةٌ مِنْ مَرَضِكَ». ١٣ ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهَا، فَانْتَصَبَتْ مِنْ وَقْتُهَا وَأَخَذَتْ تُمَجِّدُ اللَّهَ^(٨). ١٤ فَاسْتَأْذَنَ رَئِيسَ الْمَجْمَعِ، لِأَنَّ يَسُوعَ أَجْرَى الشِّفَاءَ فِي السَّبْتِ^(٩)، فَقَالَ لِلْمَجْمَعِ: «هُنَاكَ سِتَّةُ أَيَّامٍ يَجِبُ الْعَمَلُ فِيهَا، فَتَعَالَوْا وَاسْتَشْفُوا خِلَالَهَا، لَا يَوْمَ السَّبْتِ». ١٥ فَاجَابَتْ الرَّبَّ: «أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ، أَمَا يَحُلُّ كُلُّ مِنْكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ رِبَاطَ ثَوْرِهِ أَوْ حِمَارِهِ مِنَ الْمِذْوَدِ، وَيَذْهَبُ بِهِ فَيَسْقِيهِ؟^(١٠) ١٦ وَهَذِهِ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ مُنْذُ ثَلَاثِي عَشْرَةِ سَنَةٍ، أَفَأَمَّا كَانَ يَجِبُ أَنْ تُحَلَّ مِنْ هَذَا الرِّبَاطِ يَوْمَ السَّبْتِ؟^(١١) ١٧ وَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ، خَزِرَ جَمِيعُ

متى ١٨/١٢
لو ٥/١٤

لوقا ١٣/١٠-٢٤

خُصُومِهِ وَابْتَهَجَ الْجَمْعُ كُلَّهُ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ^{١٨} لَوْ ١٤/١٥
و ١٥/٤
الْمَجِيدَةِ الَّتِي كَانَتْ تَجْرِي عَنْ يَدِهِ.

مثل حبة الخردل^(١٢)

متى ١٣/٣١-٣٢
مر ٤/٢٠-٢٢
دا ٩/٤ و ١٨
حر ١٧/٢٣

١٨ وَقَالَ: «مَاذَا يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ اللَّهِ^(١٣) وَبِمَاذَا أَشَبَّهُهُ؟ ١٩ مَثْلُهُ كَمَثَلِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا رَجُلٌ وَأَلْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنَمَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً تُعَشِّشُ طُيُورَ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا»^(١٤).

مثل الخميرة

متى ١٣/٣٣

٢٠ وَقَالَ أَيْضًا: «بِمَاذَا أَشَبَّهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ ٢١ مَثْلُهُ كَمَثَلِ خَمِيرَةٍ أَخَذَتْهَا أَمْرَأَةٌ، فَجَعَلَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ مَكَايِلَ مِنَ الدَّقِيقِ حَتَّى اخْتَمَرَتْ كُلُّهَا»^(١٥).

من يخلص

٢٢ «وَكَانَ يَمُرُّ بِالْمُدُنِ وَالْقُرَى، فَيُعَلِّمُ فِيهَا، لَوْ ٥١/٩
و ٣٨/٢
وَهُوَ سَائِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ^(١٦)، ٢٣ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: «يَا رَبِّ، هَلِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ قَلِيلُونَ؟» ٢٤ فَقَالَ

قدرته على التحويل، كما اختبرهما في العمل الرسولي.
(١٣) لا ينسب لوقا صراحةً إلى «ملكوت الله» إلا هذين المثلين.

(١٤) ان هذه الصورة، التي يلقبها دا ٩/٤ و ١٨ (وحر ٢٣/١٧ و ٦/٣٩) على قدرة الملوك العظماء، قد تمثل في نظر لوقا انتشار الإنجيل بين شعوب العالم.
(١٥) عن هذا المثل، ويؤكد أن يكون كما ورد في متى، راجع متى ١٣/٣٣+.

(١٦) يبدو أن هذا الذكر الجديد لصعود يسوع «إلى أورشليم» (الآية ٢٢) هو انتقال إلى جزء جديد للرحيل (١٣/٢٢ - ١٠/١٧). وتضم الآيات ٢٢-٣٠ عدة أقوال ليسوع في دخول الملكوت (يعرضها متى في وجوه وفي سياقات كلام مختلفة). ويوجهها لوقا للتنديد باليهود الذين لم يؤمنوا بيسوع.

(٧) الترجمة اللفظية: «استولى عليها روح مَرَضٍ». يُنسب هذا المرض إلى عمل شيطاني (راجع الآية ١٦ و ١٤/١١+).

(٨) راجع ٢٠/٢+.

(٩) راجع ٧/٦+.

(١٠) يستعين يسوع بعادة القرويين المألوفة وبفطنتهم ليستخلص منها دليلًا.

(١١) راجع مر ٤/٣+. «السبت» في نظر الرب هو يوم الخلاص المثالي.

(١٢) المثلان التاليان (راجع ٥/١١+)، اللذان يذكرهما متى في وقت سابق (وكذلك مرقس الذي لا يروي إلا المثل الأول)، هما في إنجيل لوقا خاتمة الجزء الأول لصعود يسوع إلى أورشليم، وبلغتان الانتباه إلى «ملكوت الله». يمر لوقا بهما عن انتشار هذا الملكوت الذي لا يعرف حدًا، وعن

لهم : اجتهدوا أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ .
أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ سَيَحاولُونَ
الدَّخُولَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (١٧) .

متى ١٠/٢٥-١٢
و ٢٢/٧-٢٣

٢٥ « وَإِذَا قَامَ رَبُّ الْبَيْتِ وَأَقْفَلَ الْبَابَ ،
فَوَقَفْتُمْ فِي خَارِجِهِ وَأَخَذْتُمْ تَقْرَعُونَ الْبَابَ
وتقولون : يَا رَبُّ أَفْتَحْ لَنَا ، فَيُجِيبُكُمْ : لَا
أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ ، ٢٦ حِينَئِذٍ تَقُولُونَ : لَقَدْ
مَر ٩/٦ أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا أَمَامَكَ ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ فِي
سَاحَاتِنَا (١٨) . ٢٧ فَيَقُولُ لَكُمْ : لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ
أَنْتُمْ . إِلَيْكُمْ عَنِّي يَا فَاعِلِي السُّوءِ جَمِيعًا ! (١٩)
٢٨ فَهَذَا الْبُكَاءُ وَصْرِيءُ الْأَسْنَانِ ، إِذْ تَرَوْنَ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ فِي
مَلَكُوتِ اللَّهِ ، وَتَرَوْنَ أَنْفُسَكُمْ فِي خَارِجِهِ
مَطْرُودِينَ (٢٠) . ٢٩ وَسَوْفَ يَأْتِي النَّاسُ مِنَ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَمِنْ الشَّامِ

متى ١٩/٣٠
و ٢٠/١٦

وَالْجَنُوبِ (٢١) ، فَيَجْلِسُونَ عَلَى الْمَائِدَةِ فِي مَر ١٠/٣١
مَلَكُوتِ اللَّهِ . ٣٠ فَهَذَا آخِرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ
وَأَوَّلُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ » (٢٢) .

يسوع وهيرودس (٢٣)

٣١ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ دَنَا بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ (٢٤)
فَقَالُوا لَهُ : « أَخْرِجْ فَأَذْهَبْ مِنْ هُنَا ، لِأَنَّ
هِيْرودُسَ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ » . ٣٢ فَقَالَ لَهُمْ :
« اذْهَبُوا فَقُولُوا لِهَذَا الثَّلَعَبِ (٢٥) : هَا أَنِّي أَطْرُدُ
الشَّيَاطِينَ وَأُجْزِي الشِّفَاءَ الْيَوْمَ وَغَدًا ، وَفِي الْيَوْمِ
الثَّالِثِ (٢٦) يَنْتَهِي أَمْرِي (٢٧) . ٣٣ وَلَكِنْ يَجِبُ
عَلَيَّ أَنْ أَسِيرَ الْيَوْمَ وَغَدًا وَالْيَوْمَ الَّذِي بَعْدَهُمَا لِأَنَّهُ
لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَهْلِكَ فِي خَارِجِ
أُورُشَلِيمَ (٢٨) .

هنا ميّما هي في متى ٣٠/١٩ ومر ٢١/١٠ (وكثيرا)
ولا ميّما ميّما هي في متى ١٦/٢٠ .

(٢٣) سبق للوقا أن ذكر عدم إيمان إسرائيل المعاصر
ليسوع (الآيات ٢٣-٣٠) . ومن وجهة النظر هذه يذكر هنا
قولين ليسوع في موته : الآيات ٣١-٣٣ التي ينفرد بها والآيتان
٣٤-٣٥ التي يذكرها متى في وقت لاحق .

(٢٤) يبدو أنهم يتخون الخير ليسوع (راجع
٣٦/٧+) . لكن بعض المفسرين يرون في مسامحهم عملا
عدائيا .

(٢٥) ليس هيرودس خطرا على يسوع ، لأنه ليس
أسدا بالنسبة إليه (استعارة مألوقة يستخدمها الروائيون للدلالة
على شخص خطير) .

(٢٦) أي بعد وقت قليل (عبارة مألوقة في الآرامية) .
(٢٧) في العبارة بعض الالتباس : فقد تفيد المعنى
الزمني « انتهت رسالتي » أو تشير إلى النتيجة التي حصل
عليها « أدركت هذني » . لا يستطيع أعداء يسوع أن يقبضوا
عليه قبل أن « تأتي ساعته » ، كما ورد في ٥٣/٢٢ وفي يو
٣٠/٧ و ٢٠/٨ .

(٢٨) ينهي يسوع مجته في «أورشليم» ويشبهه بموت

(١٧) إن بعض المفسرين يربطون بهذه الجملة القسم
الأول من الآية التالية ، ويفصلون بينها بفاصلة فقط .

(١٨) الذين يتكلمون هنا هم يهود شاهدوا رسالة يسوع
(في نص متى ٢٢/٧-٢٣ الموازي ، يدور الكلام على أنبياء
وصانعي عجائب مسيحيين) .

(١٩) لا يعترف الديّان باليهود الذين يصنعون الشر :
فالانتماء إلى ذرية إبراهيم لا يكفي للانتماء إلى شعب الله (راجع
٨/٣ و يو ٨/٣٣-٤١) ، بل يجب على الإنسان أن يقبل
يسوع وأن يكون معروفا من الديّان (الآيات ٢٥-٢٧) .

(٢٠) يعرض يسوع « الملكوت » هنا بصورة « ولعة
مسيحية » (اش ٦/٢٥ ولو ١٥/١٤ و ١٦-٢٤ و ١٦/٢٢ و
١٨ و ٣٠) حيث يجتمع المختارون حول الآباء والأنبياء
(راجع ٢٢/١٦) . والذين لا يلبون دعوة يسوع يُعتمدون عن
هذه الولة . لكن متى يوجه هذا الإنذار إلى مجمل اليهود
(راجع متى ١٢/٨+) ، في حين أن لوقا لا يقصد إلا الذين
لم يؤمنوا من سامعي يسوع .

(٢١) المقصود هم الوثنيون الذين سيقبلون في الملكوت
(راجع اش ٥-٢/٢ و ٦/٢٥ و ٨ و ٦٠ و ١٨/٦٦-٢١) .

(٢٢) راجع متى ٣٠/١٩+ . هذه الحكمة أكثر مرونة

لوقا ١٣/٣٤-١٤/٩

لِعَلَّاهُ الشَّرِيعَةُ^(٤) وَلِلْفَرِيسِيِّينَ: «أَيْحَلُ الشُّفَاءِ
فِي السَّبْتِ أَمْ لَا؟»^(٥) فَلَمْ يُجِيبُوا بِشَيْءٍ.
فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَأَبْرَأَهُ وَصَرَفَهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ
مِنْكُمْ يَقَعُ ابْنُهُ أَوْ قَوْزُهُ فِي بُئْرٍ فَلَا يُخْرِجُهُ مِنْهَا
لَوْفَتَهُ يَوْمَ السَّبْتِ؟»^(٦) فَلَمْ يَجِدُوا جَوَابًا عَنْ
ذَلِكَ.

متى ١١/١٢
لو ١٥/١٣

المقاعد الأولى

^٧ وَضَرَبَ لِلْمَدْعُوبِينَ مَثَلًا^(٧)، وَقَدْ رَأَى
كَيْفَ يَتَخَيَّرُونَ الْمَقَاعِدَ^(٨) الْأُولَى، قَالَ لَهُمْ:
^٨ «إِذَا دُعِيتَ إِلَى عُرْسٍ، فَلَا تَجْلِسْ فِي الْمَقْعَدِ
الْأَوَّلِ، فَلَرُبَّمَا دُعِيَ مَنْ هُوَ أَكْرَمُ مِنْكَ،
فَيَأْتِيَ الَّذِي دَعَاكَ وَدَعَاهُ فَيَقُولُ لَكَ: أَتُخَلِّ

متى ٧-٦/٢٥

إنذار لأورشليم

^{٣٩} أَوْرَشَلِيمُ أَوْرَشَلِيمُ، يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ
وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا! كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ
أَجْمَعَ أَبْنَاءَكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ
جَنَاحَيْهَا! فَلَمْ تُرِيدُوا^(٢٩). ^{٣٥} هَا هُوَذَا يُبْعَثُكُمْ
يُتْرَكُ لَكُمْ^(٣٠). وَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَرَوْنِي
حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمٌ تَقُولُونَ فِيهِ:

متى ٣٩-٣٧/٢٣
لو ١٩/٤١-٤٤

متى ٣٩/٢٣

مز ١١٨/٢٦

«تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ»^(٣١)

شفاء رجل مصاب بالاستسقاء في السبت^(١)

لو ١١-٦/٦
١٧-١٠/١٣

١٤ وَدَخَلَ يَوْمَ السَّبْتِ بَيْتَ أَحَدِ رُؤَسَاءِ
الْفَرِيسِيِّينَ لِيَتَنَاوَلَ الطَّعَامَ^(٢)، وَكَانُوا يُرَاقِبُونَهُ.
^٢ وَإِذَا أَمَامَهُ رَجُلٌ بِهِ اسْتِسْقَاءُ^(٣) فَقَالَ يَسُوعُ

٣٦/٧
٣٧/١١

«الأنبياء» الذين قتلهم اسرائيل (راجع ٢٣/٦+).

(٢٩) تفترض هذه الأقوال، التي يضعها متى في أثناء
تشير يسوع في أورشليم، أن يسوع سبق له أن قام بخدمته
الرسولية في المدينة قبل «الأسبوع القدس». الأمر محتمل جدًا
(راجع إنجيل يوحنا)، وهو يُظهر ما في الأناجيل الإزائية من
ترتيب مصطنع لسرد الأحداث ولا سيما فيما يخص برواية
الرحيل إلى أورشليم في الإنجيل الثالث (راجع للدخول).
(٣٠) راجع ار ٧/١٢. سيتخلى الله عن هيكله،
فُيْسَلَمَ إلى الخراب (راجع ٢٦/٢١)، لِيَتَرَلَ الْعُقَابُ بِشَعْبِهِ.
هذا إنذار تقليدي عند الأنبياء (مي ١٢/٣ وار ١٥-١٧/٧
و ٢٦ و حز ٨-١١).

(٣١) يبنى لوقا بأن سامعيه سيجيئون يسوع
بالمختلف المسيحي المذكور في مز ٢٦/١١٨ (راجع لو
٣٨/١٩)، فيسلم، على ما يبدو، بتوبة اسرائيل في آخِر
الْأَزْمَةِ (راجع ٢٤/٢١ و روم ٢٥/١١-٢٧).

(١) يذكر لوقا عدّة عناصر في سياق الكلام على
الجلوس إلى الطعام (١/١٤-٢٤)، وكلّها موجهة إلى
فريسيين ينظر لوقا إليهم نظرته إلى أناس يتخلون فكر إسرائيل
على وجه صحيح، والحدث الأول هو شفاء يوم السبت،
بماثل ما ورد في ١١-٦/٦ و ١٣ و ١٧-١٠.

(٢) راجع ٣٦/٧+.

(٣) استسقاء: مرض تتجمّع في المصاب به سوائل
فيتورّم ويتنفخ.

(٤) راجع ٣٠/٧+.

(٥) راجع ٧/٦+، و ١٦/١٣+.

(٦) لا شك أن لوقا يذكر هنا قول يسوع الذي ذكره
متى في ١١/١٢ (راجع الحاشية ٤). لكنه يبدو أقلّ علمًا
بالعادات الفلسطينية. فهو يتكلم على «بئر» كالذي في البلاد
التي يعرفها، لا على «حُفْرَة». وهو يذكر «ابنًا أو ثورًا» وقما
فيه، الأمر الذي يشكل حالات مختلفة جدًا في نظر الفقه
اليهودي. فالدليل أقلّ قوّة منه عند متى.

(٧) لهذه الكلمة هنا معناها الحكيم في الكتاب
المقدس، كما وردت في مر ١٧/٧. يبدو لأول وهلة أن يسوع
يحمل الآيات ٨-١٠ عبرة في البقاة الاجتماعية، تشبه ما ورد
في سفر الأمثال ٧-٦/٢٥. لكن نصيبته تنتهي في الآية ١١
بعبرة في التواضع تعارض اهتمامات العالم اليهودي في درجات
السلطة.

(٨) الترجمة اللفظية: «الأسرة» (راجع
٣٦/٧+). وهذا ما سيلوم يسوع عليه الكبة في ٤٦/٢٠.

مثل المدعوين المتخلفين عن الدعوة^(١١)

^{١٥}وسَمِعَ ذَلِكَ الْكَلَامَ أَحَدُ الْجُلَسَاءِ عَلَى الطَّعَامِ فَقَالَ لَهُ: «طَوِي لِمَنْ يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ»^(١٥). ^{١٦}فَقَالَ لَهُ: «صَنَعَ رَجُلٌ عَشَاءً فَاخْتَرَا، وَدَعَا إِلَيْهِ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ. ^{١٧}ثُمَّ أَرْسَلَ خَادِمَهُ سَاعَةَ الْعَشَاءِ يَقُولُ لِلْمَدْعُورِينَ: تَعَالَوْا، فَقَدْ أُعِدَّ الْعَشَاءُ»^(١٦). ^{١٨}فَجَعَلُوا كُلُّهُمْ يَتَعَذَّرُونَ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْآخَرِ^(١٧). قَالَ لَهُ الْأَوَّلُ: قَدْ اشْتَرَيْتُ حَقْلًا فَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَذْهَبَ فَأَرَاهُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَعَذِّرَنِي. ^{١٩}وَقَالَ آخَرُ: قَدْ اشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ فُدادِينَ، وَأَنَا ذَاهِبٌ لِأُجَرِّبَهَا، أَسْأَلُكَ أَنْ تَعَذِّرَنِي. ^{٢٠}وَقَالَ آخَرُ: قَدْ تَزَوَّجْتُ فَلَا أَسْتَطِيعُ الْمَجِيءَ^(١٨). ^{٢١}فَرَجَعَ الْخَادِمُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ بِذَلِكَ، فَغَضِبَ رَبُّ الْبَيْتِ وَقَالَ لِخَادِمِهِ: أَخْرِجْ عَلَى عَجَلٍ إِلَى سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ وَشَوَارِعِهَا، وَأَتِرْ إِلَى هُنَا بِالْفُقَرَاءِ وَالْكُسْحَانِ وَالْعُمَيَّانِ وَالْعُرْجَانِ^(١٩). ^{٢٢}فَقَالَ الْخَادِمُ:

الْمَوْضِعَ لِهَذَا. فَتَقُومُ خَجَلًا وَتَتَّخِذُ الْمَوْضِعَ الْآخِرَ. ^{١١}وَلَكِنْ إِذَا دُعِيَتَ فَأَمُضِ إِلَى الْمَقْعَدِ الْآخِرِ، وَاجْلِسْ فِيهِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ الَّذِي دَعَاكَ، قَالَ لَكَ: قُمْ إِلَى فَوْقَ، يَا أَخِي. فَيُعْظِمُ شَأْنَكَ فِي نَظَرِ جَمِيعِ جُلَسَائِكَ عَلَى الطَّعَامِ. ^{١٢/٢٣}فَمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ وَضَعَ، وَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ رَفَعَهُ»^(٩).

نصيحة لصاحب الدعوة

لو ١٢/٣٣ ^{١٢}وَقَالَ أَيْضًا لِلَّذِي دَعَاهُ^(١٠): «إِذَا صَنَعْتَ عَدَاءً أَوْ عَشَاءً، فَلَا تَدْعُ أَصْدِقَاءَكَ وَلَا إِخْوَتَكَ وَلَا أَقْرَبَاءَكَ وَلَا الْجِيرَانَ الْأَغْنِيَاءَ، لِئَلَّا يَدْعُوكَ هُمْ أَيْضًا فَتَنَالَ الْمُكَافَأَةَ عَلَى صَنِيعِكَ. ^{١٣}وَلَكِنْ إِذَا أَقَمْتَ مَائِدَةً فَادْعُ الْفُقَرَاءَ وَالْكُسْحَانَ وَالْعُرْجَانَ وَالْعُمَيَّانِ^(١١). ^{١٤}فَطَوِي لَكَ إِذْ ذَاكَ لِأَنَّهُمْ لَيْسَ بِإمكانِهِمْ أَنْ يُكَافِئُوكَ»^(١٢) فَتُكَافَأَ فِي قِيَامَةِ الْآبَرَارِ»^(١٣).

والمخاطبتين.

(١٤) يرد المثل التالي في إنجيل متى بعد وصول يسوع إلى أورشليم وعلى وجه فيه بعض الاختلاف. ويجعل لوقا منه تبشيراً بدعوة الشعب الجديد المؤلف من الفقراء، يهوداً ووثنيين.

(١٥) هذه التطوية، ومثلها للتطوية الواردة في رؤى ٩/١٩، تعبّر عن أمل الاشتراك في الوليمة المشيحية (عن هذه الوليمة، راجع ٢٨/١٣+).

(١٦) سبق للمدعوين أن أُعلموا بالأمر، لكن صاحب الدعوة أرسل إليهم بعض خدমে ليأتي بهم ويرافقهم (راجع اس ٨/٥ و ١٤/٦).

(١٧) المدعوون كثيرون (الآية ١٦)، لكن المثل لا يذكر منهم إلا ثلاثة، بحسب العادة المألوفة (راجع ٣٣/١٠+). والأخير لا يفكر حتى بالاعتذار.

(١٨) قد يكون أن لوقا يشير إلى ذلك في ٢٦/١٤.

(٩) هذه الحكمة المستوحاة من حز ٣١/٢١ إدانة لا عند الفريسيين من لغة بالنفس متشاحنة. سيأتي ذكرها ثانية في ١٤/١٨.

(١٠) الجلوس إلى الطعام يرمي به «الدعوة». ويسوع ينهز هذه الفرصة السانحة للدعوة إلى السخاء في إعطاء الفقراء والزهادة في عمل الخير.

(١١) تعارض نصيحة يسوع جميع العادات المألوفة. واليُؤساء المذكورون هنا يمثلون مختلف فئات الفقراء (راجع ٢٠/٦+).

(١٢) يعبر يسوع عن وعد للزهاء في عمل الخير (راجع ٣٢/٦-٣٤).

(١٣) استناداً إلى هذا النص وإلى ٣٥/٢٠، ظن بعض المفسرين أن لوقا لا يعترف بقيامة المخاطبتين (كانت هذه النظرية شائعة في بعض جماعات من الدين اليهودي في ذلك الزمان). لكن لوقا يشير في رسل ١٥/٢٤ بقيامة الأبرار

٢٨ فَمَنْ مِنْكُمْ (٢٦) ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَبِي بُرْجًا ، لَا
يَجْلِسُ قَبْلَ ذَلِكَ وَيَحْسُبُ النِّفَقَةَ ، لِيَرَى هَلْ
يُمْكِنُ أَنْ يُنَمَّه ، ٢٩ مَخَافَةً أَنْ يَضَعَ الْأَسَاسَ
وَلَا يَقْدِرَ عَلَى الْإِعْمَامِ ، فَيَأْخُذَ جَمِيعُ النَّاطِرِينَ
إِلَيْهِ يَسْخَرُونَ مِنْهُ ٣٠ وَيَقُولُونَ : هَذَا الرَّجُلُ شَرَعَ
فِي بِنَاءٍ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِيْمَامِهِ . ٣١ أَمْ أَيُّ مَلِكٍ يَسِيرُ
إِلَى مُحَارَبَةٍ مَلِكٍ آخَرَ ، وَلَا يَجْلِسُ قَبْلَ ذَلِكَ
فَيَتَكَرَّرُ لِيَرَى هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُلْقِيَ بِعَشْرَةِ آلَافٍ
مَنْ يَرْحَفُ إِلَيْهِ بِعِشْرِينَ أَلْفًا ؟ ٣٢ وَالْأَوَّلُ أَرْسَلَ
وَقَدْأ ، مَا دَامَ ذَلِكَ الْمَلِكُ بَعِيدًا عَنْهُ ، يَسْأَلُهُ
عَنْ شُرُوطِ الصُّلْحِ . ٣٣ وَهَكَذَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ
لَا يَتَخَلَّى عَنْ جَمِيعِ أَمْوَالِهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ
لِي تَلْمِيزًا (٢٧) .

سَيِّدِي ، قَدْ أُجْرِي مَا أَمَرْتَ بِهِ وَلَا يَزَالُ هُنَاكَ
مَكَانٌ فَارِغٌ . ٢٣ فَقَالَ السَّيِّدُ لِلْخَادِمِ : أَخْرِجْ إِلَى
الطَّرَفِ وَالْأَمَاكِنِ الْمُسَيَّجَةِ (٢٠) ، وَأَرْغِمِ (٢١)
مَنْ فِيهَا عَلَى الدُّخُولِ ، حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي ،
٢٤ فَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يَذُوقَ عِشَائِي أَحَدٌ مِنْ
أَوْلِيَاكَ الْمَدْعُوِينَ (٢٢) .

ما يطلب من أتباع يسوع

٢٥ وَكَانَتْ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ (٢٣) تَسِيرُ مَعَهُ
فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ : ٢٦ مَنْ أَتَى إِلَيَّ وَلَمْ يُفَضِّلْنِي
عَلَى (٢٤) أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَمْرَأَتِهِ (٢٥) وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ
وَأَخَوَاتِهِ ، بَلْ عَنْ نَفْسِهِ أَيْضًا ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا ٢٧ وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ صَلْبِيَهُ
وَيَتَّبِعَنِي ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا .

متى ٢٧/١٠
و ٢٩/١٩
متى ٢٨/١٠
و ٢٤/١٦

١٩/١٥-١٦-١٧ واش ١٥/٦٠ وملا ٣/١ ولو ١٣/١٦ .
وهكذا فهمه متى ٣٧/١٠ . هذا وإن لو ٢٠/١٨ سيذكر
برصية من وصايا الله العشر تقضي بما للوالدين من حقوق على
الأولاد (شر ١٢/٢٠ وثث ١٦/٥) .
(٢٥) خلافا لما ورد في متى ٣٧/١٠ ، يذكر لوقا هنا
حبّ الزوجة الذي يأتي هو أيضا بعد محبة المسيح (راجع
٢٩/١٨) .
(٢٦) يفرد لوقا بالمثلين الواردين في الآيات ٢٨-٣٠
و ٣٢/٣١ (راجع ٥/١١ +) . يبدو أنّها كانت في الأصل مثالا
في ضرورة التفكير قبل الإقدام على مشروع هام ، وهو ،
ولا شك ، مشروع الالتزام بأتباع يسوع . يختم لوقا بربط
الآية ٣٣ بهذين المثلين ، فيجعل منها دعوة إلى الزهد
بالنفس .

(٢٧) تكرر هذه الآية خاتمة الآيتين ٢٦ و ٢٧ ، وهي
تأتي بتطبيق جديد للمثلين السابقين ، وتجعل منها دعوة إلى
«التخلي» عن جميع الأموال . هذا تعليم يجده لوقا
(١٣/٣٤-١٦/١٣ و ١٨/٢٤-٣٠) وراجع
١١/٥ +) .

(١٩) لائحة هؤلاء النساء وردت في ١٣/١٤ . لقد
جُمِعُوا في المدينة ، ولا شك أن لوقا يرى فيهم مساكين
إسرائيل (راجع ٢٠/٦ +) .
(٢٠) خلافا لما ورد في متى ٩/١٠-٩ ، يعرض لوقا
سلسلة ثانية من الذين يحملون حمل المدعوين المتخلفين ويأمر
بالإتيان بهم من خارج المدينة . لا شك أنه يفكر بالوثنيين .
(٢١) ليس المقصود هو العنف ، بل دعوة مُلَحَّة
(راجع ٢٩/٢٤ ورسلا ١٥/١٦) . هناك تفسيرات متأخرة
أرادت استخدام هذا النص في سبيل الاهتمامات بالقوة .
ليس لها أي مبرر في هذا المثل ، وكم بالأحرى في روح
الإنجيل .
(٢٢) راجع ٢٨/١٣-٢٩ .

(٢٣) هذا الجزء موجه إلى «الجموع» ، أي إلى جميع
تلاميذ يسوع الحاضرين واللاحقين . وهو يضمّ تعاليم متنوعة
ليسوع في وضع التلاميذ ، وهي مركّزة على موضوع الزهد
بالنفس (الآيات ٢٥-٢٦ و ٣٣) .

(٢٤) الترجمة اللفظية : «ولم يُبغض» . يعني هذا
الفعل هنا «كان أقلّ حُبًا» ، كما ورد في لغة العهد القديم التي
لا تعرف أفعال التفضيل (راجع تلك ٣١/٢٩ و ٣٣ وثث

متى ١٣/٥ مثل الملح
مر ٤٩/٩

كَانَ لَهُ مِائَةُ خُرُوفٍ فَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا ، لَا يَتَرَكُ
التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ فِي الْبَرَّةِ^(٥) ، وَيَسْعَى إِلَى
الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ ؟ فَإِذَا وَجَدَهُ حَمَلَهُ عَلَى
كَتِفَيْهِ قَرِحًا ، وَرَجَعَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ وَدَعَا
الْأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ وَقَالَ لَهُمْ : إِفْرَحُوا
مَعِيَ^(٦) ، فَقَدْ وَجَدْتُ خُرُوفِي الضَّالَّ ! أَقُولُ
لَكُمْ : هَكَذَا يَكُونُ الْفَرْحُ فِي السَّمَاءِ^(٧) بِخَاطِئِي
وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْهُ بِتَّسْعَةٍ وَتَسْعِينَ مِنَ الْإِبْرَارِ
لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى التَّوْبَةِ .

لر ١٠/١٩
و ١٤/١١

أمثال الرحمة للخاطئين

١ - مثل الخروف الضال^(١) خر ٦/٢٤

مر ٩-٨/١١
و ٢١/٢

٢ - مثل الدرهم الضائع

٨ « أَمِ آيَةُ امْرَأَةٍ إِذَا كَانَ عِنْدَهَا عَشْرَةٌ
دَرَاهِمَ^(٨) ، فَأَضَاعَتْ دِرْهَمًا وَاحِدًا ، لَا تُوقَدُ
سِرَاجًا وَتَكْنُسُ الْبَيْتَ وَتَجِدُ فِي الْبَحْثِ عَنْهُ
حَتَّى تَجِدَهُ ؟ فَإِذَا وَجَدَتْهُ دَعَتْ الصَّدِيقَاتِ

١٥ 'وَكَانَ الْعَشَّارُونَ وَالْخَاطِئُونَ^(٢) يَدْنُونَ
مِنْهُ جَمِيعًا لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ . 'فَكَانَ الْفَرِيسِيُّونَ
وَالْكُتْنَةُ يَتَذَمَّرُونَ فَيَقُولُونَ : « هَذَا الرَّجُلُ يَسْتَقْبِلُ
الْخَاطِئِينَ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ ! »^(٣) فَضَرَبَ لَهُمْ
هَذَا الْمَثَلَ قَالَ^(٤) : « أَيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ إِذَا

متى ١٤-١٢/١٨

« الْعَشَّارِينَ » مَعَ « الْخَاطِئِينَ » ، وَقَدْ نَبِّهَهُمُ الْفَرِيسِيُّونَ .

(٣) راجع ٢٩/٥-٣٠ .

(٤) استعارة « الراعي » و « قطيعه » موضوع تقليدي في
العهد القديم للتعبير عن الصلات القائمة بين الله وشعبه
(راجع ١٢/٣٢) ، واستعارة وجود الخروف الضال هي
أحدى استعارات الخلاص التقليدية (مي ٦/٤-٧ وار
١/٢٣-٤ وحز ١١/٣٤-١٦) . ولهذا المثل مثل مواز في
إنجيل متى ، لكن متى يطبقه على مسؤولية رؤساء كنسيين تجاه
« الصغار » في جماعاتهم ، في حين أن لوقا يظهر فيه بحث الله
عن الخاطئ . ولا شك أنه أقرب إلى المعنى الأول للمثل .

(٥) هي مرعى القطعان المألوف في فلسطين ، وهي
تناسب « الجبال » الواردة ذكرها في متى ١٢/١٨ .

(٦) هذه الدعوة إلى المشاركة في « الفرح » ، التي نجدها
أيضًا في الآيات ٩ و ٢٣-٢٤ و ٣٢ ، هي جوهرية في نظر
لوقا ، فإنها تمهد لرد يسوع الأخير على تذرعات الفريسيين
(الآيات ٧ و ١٠ ، وراجع الآية ٣٢) .

(٧) عند الله : راجع ١١/١٦+ .

(٨) راجع ١٧/٤١+ . هذه الخسارة كبيرة بالنسبة إلى
ربة بيت ليس عندها إلا عشرة دراهم .

(٢٨) راجع متى ١٣/٥ + ومر ٤٩/٩+ .

(٢٩) إن المعنى الذي يضفيه لوقا على استعارة « الملح »
ليس واضحًا ، فإنه ، على كل حال ، يجعل منه إنذارًا
للتلاميذ : يجب عليهم ألا يفسدوا ، بل أن يكونوا مخلصين
لأنفسهم وقبل كل شيء للإنجيل .

(٣٠) يعود لوقا إلى التثنية الواردة في ٨/٨ فيشتد

أهمية دعوة يسوع .

(١) بشكل هذا الفصل وحدة أدبية متأسكة بمدخله
وبأمثاله الثلاثة في الفرح بوجود ما ضاع (راجع الدخامة
الواردة في كل من الآيات ٦ و ٩ و ٢٤ و ٣٢) . والتقدم فيها
واضح : فهناك حروف على مئة ، ثم درهم على عشرة ، ثم
ابن على آيتين . يرد يسوع على « الأبرار » الذين يتذمرون من
« استقبال » يسوع « للخاطئين » ، يعبر يسوع عن الفرح الذي
يشعر الله به عند لقائه أولئك الأبناء الضالين ، ويدعو
الفريسيين إلى الدخول في هذا الفرح (خصوصًا في المشهد
الأخير الوارد في الآيات ٢٥-٣٢) . المثلان الأولان متوازيان
توازيًا وثيقًا (راجع ١١/٥+) وهما يوضحان بحث الآب عن
الخاطئ ، والمثل الثالث يصور استقبال الآب للخاطئ العائد
(٢) يذكر لوقا هنا ، كما في ٣٠/٥ و ٣٤/٧ ،

والجارات وقالت : افرحن معي ، فقد وجدت درهمي الذي أضعته !^{١٠} أقول لكم : هكذا يفرح ملائكة الله^٩ بخاطيئ واحد يتوب .

٣ - مثل الابن الضال^(١٠)

^{١١} وقال : « كان لرجل ابنان . فقال أصغرهما لأبيه : يا أبت أعطني النصيب الذي يعود علي من المال^(١١) . فقسّم ماله بينهما . وبعد بضعة أيام جمع الابن الأصغر كل شيء له ، وسافر إلى بلد بعيد ، فبدّد ماله هناك في عيشة إسراف . فلما أنفق كل شيء ، أصابت ذلك البلد مجاعة شديدة ، فآخذ يشكو العوز .^{١٢} ثم ذهب فالتحق برجل من أهل ذلك البلد ، فأرسله إلى حقوله يرعى الخنازير^(١٣) . وكان يشتهي أن يملأ بطنه من الخرنوب^(١٤) الذي كانت الخنازير تأكله ،

فلا يعطيه أحد .^{١٥} فرجع إلى نفسه وقال^(١٦) : كم أجبر لأبي يفضلني عنه الخبز وأنا أهلك هنا جوعاً !^(١٧) أقوم وأمضي إلى أبي فأقول له : يا أبت إني خطيت إلى السماء^(١٨) وأبك . ولست أهلاً بعد ذلك لأن أذعي لك ابناً ، فأجعلني كأحد أجرائك .^{١٩} فقام ومضى إلى أبيه . وكان لم يزل بعيداً إذ رآه أبوه ، فتمحّرت أخصاؤه وأسرع فألقى بنفسه على عنقه^(٢٠) وقبله طويلاً .^{٢١} فقال له الابن : يا أبت ، إني خطيت إلى السماء وأبك ، ولست أهلاً بعد ذلك لأن أذعي لك ابناً .^{٢٢} فقال الأب لخدمته : أسرعوا فاتوا بأفخر حلة^(٢٣) وألبسوه ، وأجعلوا في إصبعه خاتماً^(٢٤) وفي رجله حذاء ،^{٢٥} وأتوا بالعجل المسمن وأذبحوه فأكّل وتنعّم ،^{٢٦} لأن ابني هذا كان ميتاً فعاش ، وكان ضالاً فوجد^(٢٧) . فآخذوا يتنعمون .

ار ١٢/٣
اش ١٤/١٦-١٧

ار ٢٠/٣١

الخنزير حيوان نجس (ث ٨/١٤) .

(١٣) يستعمل الخرنوب طعاماً للماشية .

(١٤) راجع ١٧/١٢ + .

(١٥) لا يطيع يسوع مشاعر البائس بطابع الكمال المثالي . فلعل مركز ، لا على توبة الابن ، بل على حب الأب .

(١٦) الله ، راجع ١٦/١١ + .

(١٧) هذا الإسراع هو ، عند أهل الشرق ، تصرف استثنائي . فهو يعبر ، كالأية كلها وما يليها ، عن حب الأب . وقبلاته هي علامة غفران (٢ صم ٣٣/١٤) .

(١٨) الترجمة اللفظية : « بالحلة الأولى » .

(١٩) « الخاتم » علامة سلطة (تك ٤٢/٤١) واس

١٠/٣ و ٢/٨ ، وه الخداء لباس الإنسان الحر ، وهو يميزه من العبد .

(٢٠) في العودة إلى المواضيع الواردة في الآيتين ٦ و ٩ إشارة إلى نهاية المشهد الأول من المثل .

(٩) الترجمة اللفظية : « هكذا يفرح أمام ملائكة الله » . المقصود هو فرح الله (راجع ٨/١٢ +) ، وهو يشارك فيه ملائكته .

(١٠) ينفرد لوقا بهذا المثل الشهير (بينه وبين المثل الوارد في متى ٢٨/٢١-٣٢ وجه شبه بعيد) . وفيه قسان مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بشخص «الأب» ، وهو الشخص الرئيسي ، وموقفه السخي ، والدعوة في الخاتمة أيضاً إلى مقاسمة فرحه . القسم الثاني يختم الرواية بالجواب عن المشكلة التي يبتدئ بها الفصل (الآيتان ١-٢) ويلقي ضوءاً على عبرة المثل الأساسية . ففيه دعوة إلى الفريسيين للدخول في فرح الله وتوسيع قلوبهم على سعة قلب الله في استقبال الخاطئين العائدين إليه .

(١١) هذا الطلب غير مستغرب (راجع سي ٢٠/٢٤-٣٣) ، لكن شرعيته موضع نقاش عند المؤرخين . سيعترف الشاب فيما بعد بأنه خطيئ إلى أبيه (الآيتان ١٨ و ٢١) ، لكن طبيعة خطيئته غير محددة .

(١٢) في نظر اليهودي ، هذا منتهى الذل ، لأن

مثل الوكيل الخائن^(١)

١٦ 'وقال أيضا لتلاميذه: «كان رجلٌ غنيٌّ وكان له وكيلٌ»^(٢) فشكّي إليه بأنه يبيدُ أمواله. فدعاه وقال له: ما هذا الذي أسمعُ عنك؟ أأدّ حسابَ وكالتك، فلا يُمكنك بعدَ اليوم أن تكون لي وكيلًا. فقال الوكيل في نفسه^(٣): ماذا أعمل؟ فإن سيدي يستردُّ الوكالةَ مِنِّي، وأنا لا أقوى على الفلاحة، وأخجلُ بالاستعطاء. قد عرفتُ ماذا أعملُ حتى إذا نزعْتُ عن الوكالةِ، يكونُ هناك من يقبلونني في بيوتهم. فدعا مديني سيده واحدًا بعد الآخر وقال للأول: كم عليك لسيدي؟ قال: مائة كَيْل^(٤) زيتًا. فقال له: إليك صكُّك، فأجلس وأكتبُ على عجل: خمسين. ثم قال للآخر: وأنت كم عليك؟

٢٥ وكان أبنه الأكبر^(١) في الحقل، فلما رجع وأقربَ من الدار، سمعَ غناءً ورقصًا. فدعا أحدَ الخدم وأستخبرَ ما عسى أن يكون ذلك. فقال له: قدِم أخوك فذبحَ أبوك العجلَ المُسمّنَ لِأنه لقيَه سالِمًا. فغضبَ وأبى أن يدخل. فخرجَ إليه أبوه يسأله أن يدخل، فأجابَ أباه: ها إني أخدمُك منذُ سنينَ طوال، وما عصيتُ لك أمرًا قط^(٢)، فما أعطيتني جديًا واحدًا لِأنتعمَ به مع أصدقائي. ولما رجعَ أبُنك^(٣) هذا الذي أكلَ مالكَ مع البغايا، ذبحت له العجلَ المُسمّنَ! فقال له: يا بُني، أنتَ معي دائمًا أبدًا^(٤)، وجميعُ ما هو لي فهو لك. ولكن قد وجبَ أن تنتعمَ وتفرحَ، لأنَّ أخاك^(٥) هذا كان ميتًا فهاش، وكان ضالًّا فوجد^(٦).

الله يحكم قاضي ظالم (١٨/١-٨)، أو أن يدعو تلاميذه إلى أن يكونوا حاذقين كالحيات (متى ١٠/١٦). من الواضح أنه لا بحث ذويه على الظلم أو على الخبث. ففي هذا المثل لا يفوته أن يصف «الوكيل» بالـ «خائن» (الآية ٨). وإذا صحَّ أن هذا الوكيل هو قدوة (راجع ١٠/٣٠+)، فليس ذلك إلا نظرًا لجدقه.

في حالة النص الحاضرة، تلي المثل سلسلة من الحكيم في استعمال المال (الآيات ٩-١٣). وهناك تردّد أحيانًا في تحديد النقطة التي يشي فيها المثل ويتدبّر فيها التعليق. يبدو مع ذلك أنه في إمكاننا أن نضع هذه النقطة بين الآيتين ٨ و ٩ من نص لوقا. ففي الآية ٩ يتكلم يسوع ويحصل الانتقال من مسألة الفطنة إلى مسألة المال، والآية ٨ تختم المثل بدعوة التلاميذ إلى ألا يكونوا في خدمة الملكوت أقل فطنة من سراق في هذا العالم في شؤونهم السيئة.

(٢) راجع ١٢/٤٢+.

(٣) راجع ١٢/١٧+.

(٤) الترجمة اللفظية: «بَثْ». يُقال في أيامنا أن

حجم البث يتراوح بين ٢١ و ٤٥ ليرًا.

(٢١) ان موقف الابن الأكبر، الذي يشكّل حواراً مع أبيه مشهد المثل الثاني، يطابق تمامًا موقف الفريسيين في الآية ٢.

(٢٢) لا شك أن هذا القول صحيح. فهو يطابق اقتناع الفريسيين بتتبع كل ما تقتضيه الشريعة (راجع ٩/١٨).

(٢٣) يرفض الاعتراف به أخًا له، ويتكلم عليه باحتقار (راجع ٩/١٨ و ١١).

(٢٤) هذا هو الفرح الجوهري والدعوة إلى تجاوز الشرعية والانفتاح على الحب.

(٢٥) يصوب الأب تسميه الاحتقار الواردة في الآية ٣٠: فالابن العائد لا يزال «أخًا» للابن الأكبر.

(٢٦) تشكّل هذه الخاتمة للمشهد الثاني، الممهّد لها في الآيات ٦ و ٩ و ٢٤، جواب يسوع على تلميذات الفريسيين. فإذا رأوا الخاطئين آتين إلى يسوع، فليشركوا في فرح يسوع «الذي يجد أبناءه».

(١) كثيرًا ما يُشير هذا المثل شيئًا من الاستغراب، لأنه، على ما يبدو، يجعل من سراق قدوة حسنة يُتدى بها. لكن يسوع لا يتردد، في غيره من الأمثال، أن يشبّه دينونة

لوقا ١٦/٨-١٤

الكثير أيضًا. ١١ فإذا لم تكونوا أمناء على المال الحرام، فعلى الخير الحق من ياتمنكم؟ ١٢ وإذا لم تكونوا أمناء على ما ليس لكم، فمن يعطيكم ما لكم؟

١٣ «ما من خادم يستطيع أن يعمل (١٦) حتى ٢٤/٦
لسيدين، لأنه إما أن يُغض أحدهما ويُحب الآخر، وإما أن يلزم أحدهما ويذري الآخر. فأنتم لا تستطيعون أن تعملوا لله وللمال (١٧).
١٤ وكان الفريسيون (١٨)، وهم مُحبون للمال (١٩)، يسمعون هذا كله ويهزأون به. متى ١٦/٦
٢٨/٣٣
لو ١٦/٨

قال: مائة كَيْلٍ (٥) قمحًا. قال له: إليك صكك، فاكْتُبْ: ثمانين. ٨ فأتى السيد (٦) على الوكيل الخائن (٧)، لأنه كان فطِنًا (٨) في تصرفه. وذلك أن أبناء هذه الدنيا (٩) أكثر فطنةً مع أشباههم (١٠) من أبناء النور (١١).

٩ «وأنا أقول لكم (١٢): اتخذوا لكم أصدقاء بالمال (١٣) الحرام، حتى إذا فُقد، قبلوكم (١٤) في المساكن الأبدية (١٥). ١٠ آمن كان أمينًا على القليل، كان أمينًا على الكثير أيضًا. ومن كان خائنًا في القليل كان خائنًا في

(٥) الترجمة اللفظية: «كُرْ». يساوي الكر عشرة بث، أي بين ٢١٠ و ٤٥٠ ليرة.

(٦) لا شك أن المقصود في نظر لوقا هو سيد الوكيل. إذ إن يسوع سيحكمكم في الآية ٩. لكن الثناء الذي يثني به على سارقه عجيب في نزاهته.

(٧) الترجمة اللفظية: «وكيل الظلم». يدلّ المضاف إليه إلى صفة الوكيل، إلى انتهائه إلى الظلم. والصواب أن نترجم هذه الكلمة، في هذا السياق، بـ «الخيانة»، لأن ما يناقضها في الآيات ١٠-١٢ هو أمين وحق.

(٨) هذا اللفظ كثير الاستعمال في العهد القديم للدلالة على كل «حيلة»، شريفة كانت أو غير شريفة (راجع تك ١/٣).

(٩) أي الذين لا يعرفون إلا الدنيا الحاضرة ولا يعملون إلا في سبيلها.

(١٠) الترجمة اللفظية: «في أجيالهم». يرد هذا التركيب العبري في نصوص قرآن ويحي: «في فتنهم».

(١١) أي الذين ينالون نور الله. وفي قرآن، هم أعضاء الجماعة، أعداء أبناء الظلام وهم خصومهم.

(١٢) إن الحكيم الواردة في الآيات ٩-١٣ هي عناصر منفصلة، مجموعة هنا لتفسير المثل السابق ليكون عبرة في مختلف وجوه المال. وهي متصلة بعضها ببعض بسلسلة جناسات سامية تدور على كلمات «المال» «مأمون»: الآيات ٩ و ١١ و ١٣ و «الأمين» (الآيات ١٠ و ١١ و ١٢) و «الحق» (الآية ١١)، وهما لفظان مشتقان من أصل عبري واحد (أمن). وتتصل أيضًا هذه الآيات بعضها ببعض بالتناقض القائم بين الخيانة والأمانة/الحق (الآيات

١٠-١٢)، في مسهل هذا الجزء يعود يسوع إلى كلامه ليفسر المثل.

(١٣) الترجمة اللفظية: «المأمون» (كما ورد في الآيتين ١١ و ١٣). قد يكون هذا اللفظ مشتقًا في الأصل من فكرة «الودعة». لكنه يدلّ هنا على المال وقد كُتبي به عن قوة تتسلط على العالم.

(١٤) قد تدلّ صيغة الجمع هذه على الجهول فتعني الله بدون أن تذكره (راجع ٣٨/٦+).

(١٥) الترجمة اللفظية: «المطالّ الأبدية». إن هذه العبارة لا ترد للدلالة على مكان الخلاص في غير هذا النص، لا في العهد القديم ولا في الأدب اليهودي ولا في العهد الجديد. لا شك أنها مستوحاة من صورة عبد الأكواخ الذي كانوا يرون فيه صورة مسيئة لزمن الخلاص (زك ١٤/١٦-٢١). الآية ٩ بكاملها مركبة على مثال الآية ٤.

وهي دعوة إلى كثر الكنوز في السماء (راجع ١٦/١٢+). بالصدقة (وهذا موضوع عزيز على لوقا، راجع ١١/٤+).

(١٦) قد يعني فعل «عَمِلَ لـ» هنا العبادة أيضًا، كما الأمر هو في الكتاب المقدس. فالمال هو، تجاه الله، إله كذاب. ويُستنتج من هذه الآية أنه خطر أكبر مما يبدو في الآيات السابقة، فلقد يجعل الإنسان منه وثنيًا.

(١٧) راجع متى ٢٤/٦+.

(١٨) إن الحكيم الواردة في الآيات ١٤-١٨ لها هدف مشترك، فالمراد بها تحديد موقف يسوع من الدين اليهودي ومن الشريعة، وهي أيضًا تمهيد لخاتمة المثل الذي يتبع (الآية ٢٩). يبدو الفريسيون هنا وكأنهم يمثلون الفكر اليهودي.

(١٩) سيوجه يسوع لوقا بمثلًا إلى الكنيسة في ٤٧/٢٠.

لوقا ١٦/١٥-٢٣

١٥ فقال لهم: «أَنْتُمْ تَرْكُونُ أَنْفُسَكُمْ فِي نَظَرِ النَّاسِ (٢٠)، لَكِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ، لِأَنَّ الرَّفِيعَ عِنْدَ النَّاسِ رِجْسٌ فِي نَظَرِ اللَّهِ (٢١)».

مثل الغني ولعازر (٢٦)

١٩ «كَانَ رَجُلٌ غَنِيٌّ يَلْبَسُ الْأَرْجُونَ (٢٧) وَالْكُتَّانَ النَّاعِمَ، وَتَتَنَعَّمُ كُلُّ يَوْمٍ تَتَعَمًّا فَاحِشًا. وَكَانَ رَجُلٌ فَقِيرٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ (٢٨) مُلْقَى عِنْدَ بَابِهِ قَدْ غَطَّتِ الْقُرُوحُ جِسْمَهُ. (٢٩) وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَشَبَعَ مِنْ فُتَاتِ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ. غَيْرَ أَنَّ الْكِلَابَ كَانَتْ تَأْتِي فَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ (٣٠)».

٢٢ وَمَاتَ الْفَقِيرُ فَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ (٣١). ثُمَّ مَاتَ الْغَنِيُّ وَدُفِنَ. (٣٢) فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ فِي مَكْوَى الْأَمْوَاتِ (٣٣) يُقَاسِي

متى ١٢/١١-١٣ ملكوت الله

١٦ «دَامَ عَهْدُ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يُوْحَنَّا (٢٢)، وَمِنْ ذَلِكَ الْحَيْثُ يُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَكُلُّ أَمْرٍ مُلْزَمٌ بِدُخُولِهِ (٢٣)».

١٧ «لِأَنَّ تَرُولَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَبْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةً مِنَ الشَّرِيعَةِ (٢٤)».

متى ١٨/١٥

متى ٣٢/١٥ الزواج والطلاق

١٨ «كُلُّ مَنْ طَلَّقَ أَمْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ غَيْرَهَا فَقَدْ

١٥/١١-٣٢. فالآيات ١٩-٢٥ مستوحاة من موضوع معروف في مصر القديمة وفي الدين اليهودي، وهي وصف لتغير الموقف الذي يؤدي إليه الانتقال من هذه الدنيا إلى الآخرة. وهذا ما تعلنه التطويبات الواردة في ٢٠/٦ و ٢٤. أمّا الآيات ٢٧-٣١ التي تشكل العبرة الرئيسية، فهي تدلنا في الكتب المقدمة على العلامة التي شهدي إلى التوبة بأحسن سبل الإنقاذ. عبرة المثل واضحة. وهي ضرورة التوبة إلى الله، ولذلك لا بد من الاستماع إلى «موسى والأنبياء».

(٢٧) أرجوان: ثوب أحمر. (٢٨) هذه هي الحالة الفريدة التي يُطلق فيها اسم على شخص من أشخاص في الأمثال. معنى هذا الاسم «الله يُعين» وهو اسم يناسب الفقير. وبما أن في الرواية إشارة إلى قيامته (الآيات ٢٧-٣١)، فلقد رأى بعضهم في هذا النص صلةً بالحادثة الواردة في يو ١١. لكن لعازر في إنجيل يوحنا غير فقير.

(٢٩) تعدّ «الكلاب» في الكتاب المقدس حيوانات مؤذية وتدعو إلى الاشتزاز (مز ١٧/٢٢ و ٢١ و مثل ١١/٢٦ وراجع متى ٦/٧).

(٣٠) أي مكان الشرف في الولجة التي يرثها إبراهيم (عن هذه الولجة، راجع ٢٨/١٣+). ترد هذه العبارة في يو ٢٣/١٣ في الكلام على العشاء السري.

وليس من العادل أن نشمل به جميع الفريسيين (راجع ٣٦/٧+). تبدو الآيتان ١٤-١٥ انتقالاً بين الآيات ٩-١٣ في المال والبعث التي تتبع.

(٢٠) راجع ٩/١٨ والكتائب الواردة ذكره في ٢٩/١٠، وكذلك ٢٠/٢٠+.

(٢١) عبارة وفكرة كتابتان: راجع مثل ٥/١٦. (٢٢) في نظر لوقا، وخلافًا لما ورد في متى ١٢/١١، لا يزال «يوحنا المعمدان» ينتمي إلى العهد القديم (راجع ٢٠/٣+). وهذا الزمن قد انتهى.

(٢٣) أو: «يبدل جهده لدخوله». ان تفسير هذا النص موضع نقاش (راجع متى ١٢/١١+). وما نعرفه عن نزعة لوقا إلى حسن التأخير، بالإضافة إلى ما ورد عنده في ٢٤/١٣، يوحي بأن في هذه الآية دعوة إلى الجهاد الروحي. (٢٤) هذه الحكمة تكمل الحكمة السابقة وتؤكد ديمومة «الشريعة». لاشك أن لوقا يشير إلى قيمتها النبوية (راجع ٢٧/٢٤ و ٤٤). وبذلك يمهد لوقا لمخاتمة المثل الذي يتبع (الآية ٣١).

(٢٥) هذا النهي عن «الطلاق» التقليدي هو من أبرز حالات تخلي يسوع عن شريعة موسى (راجع متى ٣١/٥+).

(٢٦) في هذا المثل قسمان كما الأمر هو في مثل

مسيو الزلات^(١)

١٧ وقال لَتَنَامِيذِهِ : « لا مَحَالَّةَ مِنْ وُجُودِ
أَسْبَابِ الْعَثَرَاتِ ^(٢) ، وَلَكِنْ الزَّلِيلُ لِعَمَّنْ تَأْتِي
عَنْ يَدِهِ . ^٢ فَلَا تَعْلَقَ الرَّحَى فِي عُنُقِهِ وَيُلْقَى فِي
الْبَحْرِ أَوْلى بِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ حَجَرٌ عَثَرَةً لِأَحَدٍ
هَؤُلَاءِ الصُّغَارِ . ^٣ فَخُذُوا الْحَذَرَ لِأَنْفُسِكُمْ .

متى ١٥/١٨
و ٢٢/١٨-٢٦

الصلح عن القريب

« إِذَا خَطِيئَةُ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوْبِخْهُ ، وَإِنْ تَابَ
فَاعْفِرْ لَهُ . ^٤ وَإِذَا خَطِيئَةُ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي
الْيَوْمِ ^(٣) ، وَرَجَعَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَقَالَ : أَنَا
تَائِبٌ ، فَاعْفِرْ لَهُ . »

متى ١٠/٨

قوة الإيمان

« وَقَالَ الرَّسُلُ ^(٤) لِلرَّبِّ : « زِدْنَا إِيمَانًا » ^(٥) .
فَقَالَ الرَّبُّ : « إِذَا كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ بِمِقْدَارِ حَبَّةٍ
خَرَدَلٍ ^(٦) ، قُلْتُمْ لِهَذِهِ الثُّوتَةِ : اِنْفَلِحِي وَأَنْغْرِسِي
فِي الْبَحْرِ ، فَاطَاعَتْكُمْ .

متى ١٧/٢٠
و ٢١/٢١
مر ١٦/٢٣

تعميدًا لا عودة فيه .

(٣٤) في هذه الآية ذروة المثل . فالعلامة الخاصة
لِحَمَلِ الإنسان على الإيمان ليست المعجزة الخارقة ، بل
« الكتاب المقدس » (راجع ٢٧/٢٤ و ٤٤) ، أي ترابط الوحي .
لقد ذكر يسوع في مكان آخر عدم تأثير المعجزات في مدن
الجليل (راجع ١٣/١٠) ، وفضل الآيات الروحية على
الآيات الظاهرية (يو ١١/١٤ و ٢٩/٢٠) .

(١) يجمع لوقا هنا عدة أقوال ليسوع في الحياة في
الجماعة : العثار والغفران الأخوي والإيمان .

(٢) راجع متى ٢٩/٥ .

(٣) أو : « في اليوم نفسه » .

(٤) راجع ١٣/٦ .

(٥) أو : « هَبْنَا الْإِيمَانَ » .

(٦) « أصغر البذور كلها » (متى ١٣/٣٢) ومر

العذاب ، فرأى إِبْرَاهِيمَ عَنْ بُعْدٍ وَلَعَاذَرَ فِي
أَحْضَانِهِ . ^{٢٤} فَنَادَى : يَا أَبَتِ إِبْرَاهِيمُ أَرْحَمْنِي
فَارْسِلْ لَعَاذَرَ لِيَبْلُ طَرَفًا إَصْبَعِهِ فِي الْمَاءِ وَيُبْرِدَ
لِسَانِي ، فَإِنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهَبِ . ^{٢٥} فَقَالَ
إِبْرَاهِيمُ : يَا بُنَيَّ ، تَذَكَّرْ أَنَّكَ نِلْتَ خَيْرَاتِكَ فِي
حَيَاتِكَ وَنَالْتَ لَعَاذَرَ الْبَلَايَا . أَمَّا الْيَوْمَ فَهُوَ هَهُنَا

لو ٢٤/٦-٢٥

يُعْزَى ، وَأَنْتَ تُعَذَّبُ ^(٣٢) . ^{٢٦} وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ ،
فَيَتَنَا وَيَتَنَكَّمُ أَقِيَمَتْ هَوَّةٌ عَمِيقَةٌ ، لِكَيْلَا
يَسْتَطِيعَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْإِحْتِيَازَ مِنْ هُنَا إِلَيْكُمْ
أَنْ يَمْعَلُوا وَلِكَيْلَا يُعْبَرَ مِنْ هُنَاكَ إِلَيْنَا ^(٣٣) .

^{٢٧} فَقَالَ : أَسْأَلُكَ إِذَا يَا أَبَتِ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ
أَبِي ، ^{٢٨} فَإِنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ . فَلْيُنْذِرْهُمْ لِكَيْلَا
يَصِيرُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَكَانِ الْعَذَابِ هَذَا .

^{٢٩} فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ ،
فَلْيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِمْ . ^{٣٠} فَقَالَ : لَا يَا أَبَتِ إِبْرَاهِيمُ ،

لو ٢٤/٦-٢٥

وَلَكِنْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ
يَتَوَبَّونَ . ^{٣١} فَقَالَ لَهُ : إِنْ لَمْ يَسْتَمِعُوا إِلَى مُوسَى
وَالْأَنْبِيَاءِ ، لَا يَقْتَنِعُوا وَلَوْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ
الْأَمْوَاتِ ^(٣٤) .

يو ٤٦/٤٧-٤٨

(٣١) يُنْظَرُ إِلَى هَذَا الْمَثَلِ كَمَا تَتَصَوَّرُهُ بَعْضُ الْجَمَاعَاتِ
الْيَهُودِيَّةِ : فَالْأَمْوَاتُ مُصْنَفُونَ قَبْلَ الدَّبْنَةِ (راجع الآية ٢٨)
أَصْنَافًا مُخْتَلِفَةً تَسْتَبِقُ السَّعَادَةَ وَالْعِقَابَ الْأَبَدِيَّ (راجع
٢٣/٤٣+) . يَتَفَرَّدُ لُوقَا بَيْنَ أَصْحَابِ الْأَنْجِيلِ بِعَرْضِ
أَوْضَاعِ الْأَفْرَادِ فِي الْآخِرَةِ . وَهُوَ ، فِي اسْتِمَالِهِ اسْتِعَارَاتِ
زَمَانِهِ ، لَا يَرِيدُ إِطْلَاعَ قُرَّائِهِ عَلَى الدُّنْيَا الْآخِرَةِ ، بَلْ يَهْدَفُ إِلَى
أَنْ يَدُلَّهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْخَلَّاصِ .

(٣٢) يمرض إبراهيم هنا مبدأ انقلاب الأوضاع بعد
الموت . وهذا الموضوع التقليدي ، الذي نجد في نصوص
أخيرية ، ليس هو كل ما يفكره يسوع في هذا الأمر .
فسيبتهي المثل بالإشارة إلى ضرورة التوبة والإيمان للإفلات
من الدَّبْنَةِ .

(٣٣) لا نجد هذه الاستعارة في النصوص الكتابية
للآخرة ، وهي تدل على أن مصير الناس يُحَدَّدُ عِنْدَ الْمَوْتِ

التواضع في الخدمة

٧ «مَنْ مِنْكُمْ لَهُ خَادِمٌ يَحْرِثُ أَوْ يَرْعى ، إِذَا رَجَعَ مِنَ الْحَقْلِ ، يَقُولُ لَهُ : تَعَالَ فَاجْلِسْ لِلطَّعَامِ ! أَلَا يَقُولُ لَهُ : أَعِدْ لِي الْعِشَاءَ ، وَاشْدُدْ وَسَطَكَ وَأَخِذْ مِنِّي (٧) حَتَّى أَكُلَ وَأَشْرَبَ ، ثُمَّ تَأْكُلُ أَنْتَ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَشْرَبُ ؟ أَتَرَاهُ يَشْكُرُ لِلخَادِمِ أَنَّهُ فَعَلَ مَا أُمِرَ بِهِ ؟ وَهَكَذَا أَنْتُمْ ، إِذَا فَعَلْتُمْ جَمِيعَ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ فَقُولُوا : نَحْنُ خُدَمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ (٨) ، وَمَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَهُ فَعَلْنَاهُ ».

١٤/٥ لو (١١) .
٣٢-١/١٤ اح
٥٣/٩ لو
٣٣/١٠ و
«أَمْضُوا إِلَى الْكَهَنَةِ فَأَرَوْهُمْ أَنْفُسَكُمْ» (١١) .
وَبَيْنَمَا هُمْ ذَاهِبُونَ بَرَتُوا . ١٥ فَلَمَّا رَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ بَرَى ، رَجَعَ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ (١٢) ، ١٦ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ قَدَمَيِ يَسُوعَ يَشْكُرُهُ ، وَكَانَ سَامِرِيًّا . ١٧ فَقَالَ يَسُوعُ : «أَلَيْسَ الْعَشْرَةُ قَدْ بَرَتُوا ؟ فَأَيْنَ التَّسْعَةُ ؟ ١٨ أَمَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَرْجِعُ وَيُمَجِّدُ اللَّهَ سِوَى هَذَا الْغَرِيبِ ؟ ١٩ ثُمَّ قَالَ لَهُ : «قُمْ فَأَمْضِ ، إِيْمَانُكَ مَتَى ١٠/٨ خَلَّصَكَ ».

ملكوت الله ومجيء ابن الإنسان

إبراء عشرة برص

١١ وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، مَرَّ بِالسَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ (٩) . ١٢ وَعِنْدَ دُخُولِهِ بَعْضَ الْقُرَى ، لَفِيهِ عَشْرَةٌ مِنَ الْبَرَصِ ، فَوَقَفُوا عَنْ بُعْدٍ (١٠) ، ١٣ وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ قَالُوا : «رُحْنَاكَ يَا يَسُوعَ ، أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ ! ١٤ فَلَمَّا رَأَاهُمْ قَالَ لَهُمْ :

لو ١٩/٥١
اح ١٣/١٥-٤٦
متى ٨/٤
مر ١١/٤٤

٢٠ وَسَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ (١٣) . فَأَجَابَهُمْ : «لَا يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ يُرَاقَبُ (١٤) . ٢١ وَلَنْ يُقَالَ : هَاهُوَذَا هُنَا ، مَتَى ٢/٣ أَوْ هَاهُوَذَا هُنَاكَ . فَمَا إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ بَيْنَكُمْ» (١٥) . ٢٢ وَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ (١٦) : «سَتَأْتِي أَيَّامٌ تَشْتَهَوْنَ مَتَى ١٠/٨

تجديده .

٣١/٤ .

(٧) راجع ٣٥/١٢+ .

(٨) في العبارة مبالغة سامية ، لكنها تنطبق على التلاميذ انطلاقاً تماماً ، لأنه ليس من إنسان لا غنى عنه في خدمة الرب .

(٩) من المتوقع أن يُذكر «الجليل» قبل «السامرة» . هذا وإن ذكر الطريق المؤدي إلى أورشليم يفتتح مرحلة جديدة من مراحل الصعود إلى أورشليم (١٧/١١ - ٢٨/١٩) ، كما ورد في ٥١/٩ و ٢٢/١٣ .

(١٠) يعملون بالشرعة الواود ذكرها في اح ٤٦/١٣ .

(١١) راجع ١٤/٥ (اح ٣-٢/١٤) .

(١٢) راجع ٢٠/٢+ .

(١٣) ان «تاريخ مجيء ملكوت الله» هو المسألة الكبرى في الدين اليهودي المعاصر (راجع دا ٢/٩) . فالرثانيون وكتب الرؤى يبحثون عن علامات تمكّن من

(١٤) الترجمة اللفظية : «بالمراقبة» . يرى يسوع ان علامات مجيء ملكوت الله لا تعود إلى المراقبة الحسية ، بل إلى الايمان . ويكني الايمان بيسوع نفسه للاهتمام إلى ذلك الملكوت (راجع ٥٤/١٢-٥٦) .

(١٥) هناك من يترجم : «فيكم» ، لكن ، من عيب هذه الترجمة انها تجعل من ملكوت الله حقيقة باطنية ، مع أنه ، في نظر يسوع ، يعني شعب الله كله . انه في «متناولكم» .

(١٦) ذكر لوقا حضور الملكوت في رسالة يسوع (الآية ٢١) ، ويذكر الآن وجه ما يكمل الملكوت ، أي تحقيقه الأخير غير المتوقع ، عند مجيء ابن الإنسان في يومه . ان كثيراً من عناصر هذا المشهد ترد في خطبة متى الأخيرة (متى ٢٦/٢٤-٢٧ و ٣٧-٣٩ و ١٧-١٨ و ٤١ و ٢٨) . يبدو أن لوقا أكثر محافظة إجمالاً على صيغة أصلها المشترك ، ما

يَوْمَ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أَمَطَرُ اللَّهُ (١٩) نَارًا تَك ١٩/١-٢٩
وَكَبِيرَاتًا مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَهُمْ أَجْمَعِينَ،
فَكَذَلِكَ يَكُونُ الْأَمْرُ يَوْمَ يَظْهَرُ ابْنُ الْإِنْسَانِ.
٣٠ فَمَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى السَّطْحِ وَأَمِيعَتُهُ
فِي الْبَيْتِ، فَلَا يَتْرَلْ لِيَأْخُذَهَا. وَمَنْ كَانَ فِي
الْحَقْلِ فَلَا يَرْتَدَّ إِلَى الْوَرَاءِ (٢٠). تَذَكَّرُوا أَمْرًا
لُوطًا ٣٣ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْفَظَ (٢١) حَيَاتَهُ
يَفْقِدُهَا، وَمَنْ فَقَدَ حَيَاتَهُ يُخَلِّصُهَا (٢٢). ٣٤ أَقُولُ
لَكُمْ: سَيَكُونُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَجُلَانِ عَلَى سَرِيرٍ
وَاحِدٍ، فَيُقَبِّضُ أَحَدُهُمَا (٢٣) وَيُتْرَكُ الْآخَرُ.
٣٥ وَتَكُونُ امْرَأَتَانِ تَطْلَحَانِ مَعًا، فَتُقَبِّضُ
أَحَدَاهُمَا وَيُتْرَكُ الْآخَرُ ٣٧ فَسَأَلُوهُ: «أَيُّنَ، يَا
رَبِّ؟» (٢٤) فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ الْجَبِيفَةُ
تَتَجَمَّعُ النُّسُورُ» (٢٥).

٢١/١٣ م فيها أن تروا يومًا واحدًا من أيام (١٧) ابن
الإنسان ولن تروا. ٢٣ وسيقال لكم: ها هوذا
هناك، ها هوذا هنا، فلا تذهبوا ولا تتدفعوا.
٢٤ فكما أن البرق يبرق فيلمع من أفق إلى أفق
آخر (١٨)، فكَذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَوْمَ
مَجِيئِهِ. ٢٥ ولكن يجب عليه قبل ذلك أن يعاني
لو ٢٢/٩ آلامًا شديدة، وأن يرذله هذا الجيل.
٢٦ وكما حدث في أيام نوح، فكَذَلِكَ
يحدث في أيام ابن الإنسان: ٢٧ كان الناس
ياكلون ويشربون، والرجال يتزوجون والنساء
يزوجن، إلى يوم دخل نوح السفينة، فجاء
الطوفان وأهلكهم أجمعين. ٢٨ وكما حدث في
أيام لوط، إذ كانوا ياكلون ويشربون،
ويشتررون ويبيعون، ويغرسون ويبشون، ٢٩ ولكن

لو ٢٤/٩
متى ٢٤/٤٠-٤١
متى ٢٨/٢٤

متى ٢٤/٣٧-٣٩
تكم ٨/٦

اليوناني ويعني: «يُتْبَى عَلَى» أو «يَحْيَا» (يش ١٧/٦ ومز
١١/٧٩ وحز ١٨/١٣-١٩).

(٢٢) في العهد القديم اليوناني، يعني هذا اللفظ ما
أشير إليه في الحاشية السابقة (خر ١٧/١ و ١٨ و ٢٢ وقص
١٩/٨ و ١ صم ٩/٢٧ و ١١ و ١ مل ٢٠/٣١ و ٢ مل ٤/٧
وراجع رسل ١٩/٧). وفي اليونانية غير الدينية، يعني قبل كل
شيء «ولدت». وقد يكون أن لوقا، باختياره هذا اللفظ النادر
في العهد الجديد، أراد الإشارة إلى الحياة الجديدة التي يحصل
عليها من يضحّي بحياته.

(٢٣) في الملوك (راجع ١ تس ١٧/٤).
(٢٤) أن السؤال عن المكان جواب على السؤال عن
التاريخ الوارد في الآية ٢٠.

(٢٥) كثيرًا ما نرى «الجوارح» في وصف مشاهد
الدينونة في العهد القديم (اش ٦/١٨ و ٦٤/١٥-١٦ وار
٣٣/٧ و ٩/١٢ و ٣/١٥ وحز ١٧/٣٩). وفي هذا السياق من
الكلام، تعني هذه الاستعارة أن ما أحد يُقْلَت من الدينونة
(في حين أنها تهدف في متى ٢٨/٢٤، ولا شك، إلى الدلالة
على وجود ابن الإنسان في كل مكان عند مجيئه).

عدا الآيات ٢٥ (= لو ٢٢/٩) و ٣١-٣٢ (مكانيها في متى
٢٤ أفضل) و ٣٣ (= لو ٢٤/٩).

(١٧) كثيرًا ما فهم بهذه العبارة «أيام» الماضي، إذ
كان يسوع يقيم بين ذويه. لكن في معنى الخطبة العام وفي
الآية ٢٦ ما يدعو إلى الاعتقاد بأن المقصود هو زمن مجيء ابن
الإنسان الأخير.

(١٨) الترجمة اللفظية: «من تحت السماء إلى تحت
السماء». المقصود هي الأماكن التي كانت قبة السماء، بحسب
اعتقاد ذلك الزمان، تتركز عليها في الأرض، أي الأفق.
(١٩) الترجمة اللفظية: «صنع». في نص تك
٢٤/١٩ المستشهد به هنا، المقصود هو الله. وقد تبع يسوع
العادة الفلسطينية، فلم يذكره، فضلًا عن أن هذا النص
معروف.

(٢٠) هذه الدعوات إلى «الحرب» هي موضوع تقليدي
في مشاهد الدينونة (ار ٦/٤ و ١/٦ و ٦/٤٨ و ٨/٤٩ و ٣٠
و ٦/٥١). وهي لا تعني إمكانية الإفلات من الدينونة، بل
تشير إلى طابعها الرهيب.

(٢١) يستعمل لوقا هنا لفظًا مأخوذًا من العهد القديم

مثل القاضي الظالم

انصافهم^(٧). ولكن، متى جاء ابنُ الإنسان، متى ١٢/٢٤
وأفتراه يَجِدُ الْإِيمَانَ عَلَى الْأَرْضِ؟^(٨) ١٠/١٨

مثل الفريسي والعشار^(٩)

^٩ وَضَرَبَ أَيْضًا هَذَا الْمَثَلَ لِقَوْمٍ^(١٠) كانوا لو ١٥/١٦
مُتَّقِينَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ، وَيَحْتَقِرُونَ سَائِرَ
النَّاسِ^(١١): «صَعِدَ رَجُلَانِ إِلَى الْهَيْكَلِ
لِيُصَلِّيَا، أَحَدُهُمَا فَرِيسِيٌّ وَالْآخَرُ عَشَّارٌ.
^{١١} فَانْتَصَبَ الْفَرِيسِيُّ قَائِمًا يُصَلِّيُ قَائِلًا فِي
نَفْسِهِ: «اللَّهُمَّ، شُكْرًا لَكَ لِأَنِّي لَسْتُ كَسَائِرِ
النَّاسِ السَّرَّاقِينَ الظَّالِمِينَ الْفَاسِقِينَ، وَلَا مِثْلَ
هَذَا الْعَشَّارِ. ^{١٢} إِنِّي أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الْأُسْبُوعِ،
وَأُؤَدِّي عَشْرَ كُلِّ مَا أَقْنِي»^(١٣). ١٣ أَمَّا الْعَشَّارُ

لو ١١/١١ ٨-٥
١٨ ^١ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا فِي وُجُوبِ الْمُدَاوِمَةِ
عَلَى الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ مَكَلٍّ^(١)، قَالَ: «كَانَ فِي
إِحْدَى الْمُدُنِ قَاضٍ لَا يَخَافُ اللَّهَ وَلَا يَهَابُ
النَّاسَ. ^٢ وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ تَأْتِيهِ
فَتَقُولُ: أَنْصِفْنِي مِنْ خَصْمِي. ^٣ فَأُجِبُ عَلَيْهَا ذَلِكَ
مُدَّةً طَوِيلَةً، ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ^(٢): «أَنَا لَا أَخَافُ
اللَّهَ وَلَا أَهَابُ النَّاسَ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْأَرْمَلَةُ
تُرْعِجُنِي، فَسَأَنْصِفُهَا لِئَلَّا تَظَلَّ تَأْتِي وَتَصَدِّعَ
رَأْسِي»^(٣). ^٤ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ^(٤): «إِسْمَعُوا مَا
قَالَ الْقَاضِي الظَّالِمُ. ^٥ أَفَمَا يُنْصَفُ اللَّهُ»^(٥)
مُخْتَارِيهِ الَّذِينَ يَنَادُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلًا وَهُوَ يَتَمَهَّلُ فِي
أَمْرِهِمْ؟^(٦) ^٨ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُسْرِعُ إِلَى

١٢/١، علمًا بأن تأخر مجيء المسيح يضاعف الشعور بحجر
العثرة هذا عند المسيحيين (٢ بط ٩/٣ ورؤ ٩/٦-١١).
(٧) ينبغي يسوع هنا بدينونة عاجلة، كما فعله في غيرها
من الحالات (مر ١/٩ و ٣٠/١٣+) لا شك أن لوقا يفكر،
شأنه في ٢٢/١٧-٣٧، في دينونة غير مستطرة وفي مستقبل
غير محدد.

(٨) في هذه الحكمة، التي كانت في الأصل،
ولا شك، مستقلة عن المثل السابق، عرض «للارتداد عن
الدين» المرتقب حدوثه في آخر الأزمنة، وهو موضوع تقليدي
في الأدب الرؤيوي (راجع ٢ تس ٣/٢ ومتى
١٠/٢٤-١٢).

(٩) عن نوع هذا المثل، راجع ٣٠/١٠+.

(١٠) أو «في شأن قوم».

(١١) يشير لوقا إلى الهدف الذي يراه في المثل التالي.
يرى فيه انتقادًا للمتيقنين من برهم (راجع ٣٢/٥ و ٧/١٥)
والراضين في إظهاره (راجع ١٥/١٦ و ٢٩/١٠). هذا في
نظره دعوة إلى التواضع (الآية ١٤).

(١٢) لا شك أن الفريسي يقوم بأعمال التقوى التي
يفرضها عليه مذهبه (راجع ٣٣/٥ و ٤٢/١١) ويجد فيها
التيقن من برّه، لكنه لا ينتظر شيئًا من الله.

(١) يُعبر لوقا هنا عن المعنى الذي يُضفيه على المثل،
بعبارات يمتاز بها بولس: «المدامومة على الصلاة» (٢ تس
١١/١ وفل ٤/١ و روم ١٠/١ وقول ٣/١ وف ٤)، «وعدم
فقدان الهمة» (٢ تس ١٣/٣ و ٢ فور ١/٤ و ١٦ وغل ٩/٦
واف ١٣/٣). وفي أعقاب الخطبة السابقة وبواسطة التطبيق
الوارد في الآيات ٦-٨، يركز لوقا هذه الصلاة على مجيء
يسوع الأنثوري (راجع ٣٦/٢١).

(٢) راجع ١٧/١٢+.

(٣) وهناك من يترجم: «لئلا تظل تأتي وتلطم
وجهي». لكن هذه الترجمة أقل مناسبة للنص ولوضع
الأرملة. على كل حال، يأخذ القاضي قراره لغاية أنانية
محض، إلا أن إلحاح الأرملة أصاب هدفه.

(٤) المقصود بهذا الاسم هو يسوع (راجع ١٣/٧+)
وهو يفتتح تطبيق المثل.

(٥) لا يتردد يسوع في تشبيه الله بقاضٍ لا عدلَ عنده
(راجع ١/١٦+). هذا استدلال في صيغة «كم
بالأحرى».

(٦) جملة غامضة. منهم من يترجم: «وهو يتمهل في
أمرهم» أو «حتى لو تمهل في أمرهم» أو «مع أنه صابر
عليهم». المقصود، على كل حال، هو حجر العثرة التقليدي
الذي يولده ما يبدو جمودًا لدى الله (مز ٢٣/٤٤ وزك

لوقا ١٨/١٤-٢٧

صالحاً؟ لا صالح إلا الله وحده. ^{٢١} أنت تعرف الوصايا: لا تزني، لا تقتل، لا تسرق، لا لو ٢٨-٢٥/١٠ تشهد بالزور، أكرم أباك وأمك ^(٢١). ^{٢١} فقال: «هذا كله حفظته منذ صباي!» ^{٢٢} فلما سمع يسوع ذلك قال له: «واحدة تنقصك بعد: مع جميع ^(٢٢) ما تملك وزعه على الفقراء، فيكون لك كنز في السموات، لو ٣٣/١٢ وتعال فاتبعني». ^{٢٣} فلما سمع ذلك اغتم لأنه كان غنياً جداً.

خطر الغنى

متى ٢٣/١٩-٢٦
مر ١٠/٢٣-٢٧

^{٢٤} فلما رأى يسوع ما كان منه قال: «ما أعسر دخول ملكوت الله على ذوي المال. ^{٢٥} فلأن يدخل الجمل في ثقب الإبرة أيسر من أن يدخل الغني ملكوت الله» ^(٢٣). ^{٢٦} فقال السامعون: «فمن يقدر أن يخلص؟» ^{٢٧} فقال: «ما يعجز الناس فإن الله عليه قدير».

فوقف بعيداً لا يريد أن يرفع عينيه نحو السماء، بل كان يقرع صدره ويقول: «اللهم ارحمني أنا الخاطئ!» ^(١٣) ^{١٤} أقول لكم إن هذا نزل إلى بيته مبروراً ^(١٤) وأما ذاك فلا ^(١٥). فكل من رفع نفسه وضع، ومن وضع نفسه رفع ^(١٦).

متى ١٢/٢٣
لو ١١/١٤

يسوع والأطفال

متى ١٩/١٣-١٥
مر ١٠/١٣-١٦
لو ٩/٤٧

^{١٥} وأتوه بالأطفال أيضاً ليضع يديه عليهم ^(١٧). فلما رأى التلاميذ ذلك انتهروهم. ^{١٦} فدعا يسوع الأطفال إليه وقال: «دعوا الأطفال يأتون إليّ، لا تمنعوهم، فلأمثال هؤلاء ملكوت الله. ^{١٧} الحق أقول لكم: من لم يقبل ملكوت الله مثل الطفل لا يدخله» ^(١٨).

الغنى

متى ١٩/١٦-٢٢
مر ١٠/١٧-٢٢

^{١٨} وسأله أحد الوجهاء ^(١٩): «أيها المعلم الصالح، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبديّة؟» ^(٢٠) ^{١٩} فقال له يسوع: «لم تدعوني

(١٩) الترجمة اللفظية: «أحد الرؤساء»، على ما يبدو.

(٢٠) في إنجيل لوقا، سبق لكاتب ان طرح هذا السؤال (٢٥/١٠). ان جواب يسوع يتجاوز حالة هذا الوجه ويعالج موضوع الغنى (الآيات ١٨-٢٧)، ثم موضوع زهد التلاميذ (الآيات ٢٨-٣٠). وفي الخاتمة يظهر مرة ثانية موضوع «الحياة الأبديّة» الذي ورد في مطلع الفقرة. (٢١) استشهاد بالوصايا العشر (خر ٢٠/١٢-١٦) ونث ١٦/٥-٢٠.

(٢٢) راجع ١١/٥+.

(٢٣) ليس هذا التأكيد مجرد مفارقة، فلا خلاص للغني وللفقير إلا بنعمة الله (الآية ٢٧)، لكن هذا الخلاص أعسر على الغني.

(١٣) العشار أيضاً يقول الحق، فهو «خاطئ»، لكن هذا الاعتراف الصادق يفتح قلبه على الله ونعمته.

(١٤) ان «البير»، الذي يدعي القريسي الحصول عليه بأعماله، هو عطية لا يستطيع أحد أن يهبها إلا الله (راجع فل ٩/٣).

(١٥) الترجمة اللفظية: «خلاقاً لذلك».

(١٦) هذه الحكمة الواردة في ١١/١٤ أيضاً أضافها لوقا هنا، ليظهر أهمية التواضع في هذا المثل.

(١٧) يعود لوقا هنا إلى سياق رواية متى ومرقس الذي ابتعد عنه في ٥/٩.

(١٨) راجع مر ١٥/١٠+. «الملوكوت» نعمة، فيجب «قبوله» ببساطة الطفل وامتناناً مُعجَب. وهذا الموقف، الذي يجعل يسوع منه شرط الخلاص الذي لا بدّ منه، هو موقفه في لقائه والآب (٢١/١٠) ومر ٣٦/١٤.

متى ٢٩-٢٧/١٩ جزاء من يذل في سبيل يسوع
مر ٣٠-٢٨/١٠

٢٨ فقال له بطرس : «ها قد تركنا نحن ما عندنا (٢٤) وتبعناك». ٢٩ فقال لهم : «الحق أقول لكم : ما من أحد ترك بيتاً أو امرأة (٢٥) أو إخوة أو والدين أو بنين من أجل ملكوت الله ، ٣٠ إلا نال في هذه الدنيا أضعافاً ، ونال في الآخرة (٢٦) الحياة الأبدية» (٢٧) .

متى ١٩-١٧/٢٠ يسوع ينبي مرة ثالثة بالآلام وموته وقيامته
مر ٢٤-٣٢/١٠

٣١ ومنصى بالاثني عشر فقال لهم (٢٨) : «ها نحن صاعدون إلى اورشليم ، فقيم جميع ما كتب الأنبياء في شأن ابن الإنسان (٢٩) : ٢٢/٩ لو ٢٨/٢ و ٥١/٩ و ٣٢ فسيسلم إلى الوثنيين فيسخرون منه ويشتمونه ، ويصقون عليه ، ٣٣ ويجلدونه فيقتلونه ، وفي

اليوم الثالث يقوم». ٣٤ فلم يفهموا شيئاً من ذلك ، وكان هذا الكلام مغلقاً عليهم ، فلم يدركوا ما قيل (٣٠) .

متى ٣٤-٢٩/٢٠
مر ٥٢-٤٦/١٠

شفاء أعمى في اريحا (٣١)

٣٥ وأقرب من اريحا ، وكان رجل أعمى جالساً على جانب الطريق يستعطي . ٣٦ فلما سمع صوت جمع يمر بالمكان ، استخبر عن ذلك ما عسى أن يكون . ٣٧ فأخبروه أن يسوع الناصري مر من هناك . ٣٨ فآخذ يصيح فيقول : «رحمك يا يسوع ابن داود !» (٣٢) ٣٩ فأنتهره الذين يسرون في المقدمة ليسكت . فصاح أشد الصياح قال : «رحمك يا ابن داود !» ٤٠ فوقف يسوع وأمر بأن يؤتى به . فلما دنا سأله :

متى ٢٣/٢
مر ٢٧/٩

(٢٩) وهناك ترجمة أقل احتمالاً وهي : «قيم لابن الإنسان جميع ما كتب الأنبياء» . بنفرد لوقا بذكر نبوءات «الأنبياء» في هذا الإنباء الأخير بالآلام (راجع ٢٤/٢٥-٢٧ و ٤٥-٤٦ و رسل ١٨/٣ و ٢٧/١٣ و ٢٩...) .

(٣٠) بنفرد لوقا هنا بذكر تفصيل الاثني عشر عن تفهم الآلام ، كما سبق أن ذكره في ٤٥/٩ حيث توسع في ما ورد عند مر ٣٢/٩ . وهناك من يرى في ذلك تلميحاً إلى الحدث الذي رواه مرقس بعد ذلك في ١٠/٣٥-٤٥ ولم يروه لوقا .

(٣١) في متى ٢٩/٢٠ و مر ٤٦/١٠ ، تجري هذه المعجزة عند خروج يسوع من «أريحا» ، وفي إنجيل لوقا عند دخوله إليها . من الراجح أن لوقا يستيق هذه الحادثة لأنه يريد أن يضع بعد ذلك توبة زكّا ومثل الرجل الشريف النسب الذي ذهب ليحصل على الملك .

(٣٢) راجع ٢٣/٣ ، ومتى ٢٧/٩+ . هذا لطاف للمشيحي بمجد للمشهد الوارد في ٢٧/١٩ ٤٠ .

(٢٤) يشير لوقا عادة إلى أن التلاميذ تركوا «كل شيء» (راجع ١١/٥+) ، أما هنا ، فلا يذكر هذا الأمر ، خلافاً لما في مرقس . وفي هذه الفقرة التي يرد فيها وصف أوضاع التلاميذ ، إشارة ، على ما يبدو ، إلى رسل ٣٢/٤ حيث يتخلى أعضاء جماعة اورشليم عن حفظ الأموال التي «يملكونها» .

(٢٥) بنفرد لوقا هنا بذكر التخلي عن الزوجة (راجع ٢٦/١٤+ ، ومتى ١٩/١٠-١٢ و ١٠/٢٨-٢٥) . (٢٦) التعارض بين «هذه الدنيا» و«الآخرة» فكرة مألوفة في الأدب الروماني اليهودي في ذلك الزمان (راجع متى ١٢/٣٢) . ولوقا يعرض هذا الموضوع في صيغ مختلفة (١٦/٨ و ٢٠/٣٤-٣٥) .

(٢٧) ما يعد به يسوع جواب في آخر الأمر عن سؤال الرجل الوجيه (الآية ١٨) .

(٢٨) هذا «الإنباء بالآلام» هو الثالث الوارد في إنجيلي متى ومرقس . ولوقا ، الذي يروي هو أيضاً الإنباين في ٢٢/٩ و ٤٤ ، ذكر ثلاثة أخرى في ١٢/٥٠ و ١٣/٣٢-٣٣ و ١٧/٢٥ . وهذا ما يدل على الأهمية التي يوليها لسر الآلام .

لوقا ١٨/٤١-١٩/١٢

عَجَلَ وَأَضَافَهُ مَسْرُورًا. ^٧ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا كُلُّهُمْ مَتَذَمِّرِينَ: «دَخَلَ مَنَزَلُ رَجُلٍ خَاطِئٍ لَيْسَتْ عِنْدَهُ» ^(٣) «فَوَقَّفَ زَكََّا فَقَالَ لِلرَّبِّ: «يَا رَبِّ، هَا أَنِّي أُعْطِي الْفُقَرَاءَ نِصْفَ أَمْوَالِي، وَإِذَا كُنْتُ قَدْ ظَلَمْتُ أَحَدًا شَيْئًا، أَرُدُّهُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ» ^(٤). فَقَالَ يَسُوعُ فِيهِ ^(٥):

«الْيَوْمَ» ^(٦) حَصَلَ الْخَلَاصُ لِهَذَا الْبَيْتِ ^(٧)، ٢ صم ١٢/٦
فهو أيضًا ابنُ إِبْرَاهِيمَ ^(٨). «لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ
جَاءَ لِيَبْحَثَ عَنِ الْهَالِكِ فَيُخَلِّصَهُ» ^(٩). ٣٢/٢٤ د

مثل الأعمى

^{١١} «وَيَسْمَا هُم يُصْعِقُونَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ،
أَضَافَ إِلَيْهِ مَثَلًا لِأَنَّهُ قَرَّبَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَكَانُوا
يَظُنُّونَ أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُوْشِكُ أَنْ يَظْهَرَ فِي ذَلِكَ
الْحِينِ» ^(١٠)، ^{١٢} قَالَ: «ذَهَبَ رَجُلٌ شَرِيفٌ

^{١١} «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ؟» فَقَالَ: «يَا
رَبِّ، أَنْ أَبْصِرَ». ^{١٢} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ،
إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ» ^(١٣) «فَأَبْصَرَ مِنْ وَقْتِهِ وَتَبِعَهُ وَهُوَ
يُمَجِّدُ اللَّهَ، وَرَأَى الشَّعْبُ بِأَجْمَعِهِ مَا جَرَى
لَوْ ٢٠/٢ فَسَبِّحَ اللَّهُ ^(١٤)».

زَكََّا الْعَشَّارُ ^(١)

١٩ «وَدَخَلَ أَرِيحَا وَأَخَذَ يَجْتَازُهَا. ^٢ فَإِذَا
رَجُلٌ يُدْعَى زَكََّا وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْعَشَّارِينَ غَنِيٌّ ^٣ قَدْ
جَاءَ يُحَاوِلُ أَنْ يَرَى مَنْ هُوَ يَسُوعُ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ
لِكَثْرَةِ الزَّخَامِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ، فَتَقَدَّمَ
مُسْرِعًا وَصَعِدَ جُمُيزَةً لِيَرَاهُ ^(٤)، لِأَنَّهُ أَوْشَكَ أَنْ
يَمُرَّ بِهَا. ^٥ فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ،
رَفَعَ طَرْفَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا زَكََّا أَنْزِلْ عَلَى عَجَلٍ،
فَيَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَقِيمَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ». ^٦ فَتَنَزَّلَ عَلَى

(٥) هناك من يترجم «قال له». لكن الكلام الذي
يتبع موجه إلى الحاضرين. والتركيب هو ما ورد في ١٨/٤١
و ١٩/٢٠.
(٦) سبق أن أشرنا، في ٢١/٤ +، إلى تشديد لوقا على
«آئنة» الخلاص.
(٧) يظهر كرم زَكََّا أنه نال الغفران والخلاص. تحسن
المقارنة بين هذا الكرم وحببة المرأة الخاطئة في ٤٧/٧.
(٨) ليس المقصود هنا أولاً بُنُوته الجسدية (راجع ٨/٣
و ١٣/٢٧ +)، بل انتباهه إلى الشعب المختار. وبالرغم من
مهمته التي تجعله في عداد الخاطئين (الآية ٧ وراجع ٣٠/٥
و ٣٤/٧ و ١/١٥)، فإنه بكرمه هذا ابن بار لأبي المؤمنين.
(٩) خاتمة تشدد على دور يسوع في هذه التوبة.
(١٠) على مثال اليهود في ذلك الزمان، كان التلاميذ
ينتظرون ملكوت الله «عاجلاً» (راجع رسل ١/٦ و ١٠/٣٧).
ويعمل لوقا من مثل يسوع تحذيرًا من قلة الصبر
هذه، مبينًا أن على التلاميذ نشاطًا طويلًا يقومون به قبل عودة
ربهم (راجع ٢٣/١٧ +).

(٣٣) يختم لوقا الرواية بخاتمة مألوقة في المعجزات
(راجع ٢٠/٢ +) تمهد ل ٢٧/١٩.
(١) يفرد لوقا بهذه الرواية، وهي تعزيز لموضوع التوبة
الذي يجلبه (راجع ٣٢/٥ +). في نهاية الصعود إلى
أورشليم، تظهر توبة العشَّار أن يسوع هو ذلك الذي «جاء
ليبحث عن الهالك فيخلصه» (الآية ١٠).
(٢) قد تكون هذه الشجرة كبيرة جدًا، لكن أغصانها
السفلى قليلة الارتفاع.
(٣) ترى الأفكار المتداولة عند اليهود أن معاشر
الخاطئين تؤدي إلى نجاسة (٣٠/٥ و ٣٤/٧ و ٢/١٥).
(٤) يعلن «زَكََّا» القرار الذي يتخذه الآن: سيقسم
أمواله بينه وبين «الفقراء»، بداعي السخاء، وإن ظلم أحدًا
شيئًا، «سيرده عليه أربعة أضعاف»، الأمر الذي يتجاوز ما
تقتضيه الشريعة اليهودية (نخر ٣/٢٢ و ٦ و واح ٢٤/٥-٢١/٥).
وعد ٦/٥-٧ وراجع مع ذلك نخر ٣٧/٢١ و ٢ صم ١٢/٦
ومثل ٣١/٦ و يعادل عقوبة الشرع الروماني للسرقة الظاهرة.
هذا كرم خارق العادة.

النَّسَبِ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ، لِيَحْضُلَ عَلَى الْمُلْكِ ثُمَّ يَعُودَ (١١). ١٣ فَدَعَا عَشْرَةَ (١١) خُدَّامٍ لَهُ، وَأَعْطَاهُمْ عَشْرَةَ أَمْنَاءَ (١٣) وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا بِهَا إِلَى أَنْ أَعُودَ. ١٤ وَكَانَ أَهْلُ بَلَدِهِ يُبَغِضُونَهُ، فَأَرْسَلُوا وَقَدْ فِي إِثَرِهِ يَقُولُونَ: لَا تُرِيدُ هَذَا مِلْكًا عَلَيْنَا (١٤). ١٥ فَلَمَّا رَجَعَ، بَعْدَ مَا حَصَلَ عَلَى الْمُلْكِ، أَمَرَ بِأَنْ يُدْعَى هَؤُلَاءِ الْخُدَّامُ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ الْمَالَ، لِيَعْلَمَ مَا بَلَغَ مَكْسَبُ كُلِّ مِنْهُمْ (١٥). ١٦ فَمَثَلَ الْأَوَّلُ أَمَامَهُ وَقَالَ: يَا مَوْلَايَ (١٦)، رَجِيعَ مَنَّاكَ عَشْرَةَ أَمْنَاءَ. ١٧ فَقَالَ لَهُ: أَحْسَنَتَ أَيُّهَا الْخَادِمُ الصَّالِحُ، كُنْتُ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ (١٧)، فَلْيَكُنْ لَكَ السُّلْطَانُ عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ. ١٨ وَجَاءَ الثَّانِي فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ، رَجِيعَ مَنَّاكَ خَمْسَةَ أَمْنَاءَ. ١٩ فَقَالَ لِهَذَا أَيْضًا: وَأَنْتَ كُنْ عَلَى خَمْسِ مُدُنٍ. ٢٠ وَجَاءَ الْآخَرُ فَقَالَ: يَا

مَوْلَايَ، هُوَذَا مَنَّاكَ قَدْ حَقِظْتُهُ فِي مَنْدِيلٍ ٢١ لِأَنِّي خِفْتُكَ، فَأَنْتَ رَجُلٌ شَدِيدٌ، تَأْخُذُ مَا لَمْ تَسْتَوْدِعْ وَتَحْصُدُ مَا لَمْ تَرْزَعْ. ٢٢ فَقَالَ لَهُ: بِكَلَامٍ فَمِكَ أَدِينُكَ أَيُّهَا الْخَادِمُ الشَّرِيرُ! عَرَفْتَنِي رَجُلًا شَدِيدًا، آخُذُ مَا لَمْ أَسْتَوْدِعْ وَأَحْصُدُ مَا لَمْ أَرْزَعْ، ٢٣ فَلِذَا لَمْ تَضَعْ مَالِي فِي بَعْضِ الْمَصَارِفِ؟ وَكُنْتُ فِي عَوْدَتِي أَسْتَرِدُّهُ مَعَ الْفَائِدَةِ. ٢٤ ثُمَّ قَالَ لِلْحَاضِرِينَ: خُذُوا مِنْهُ الْمَنَّا وَأَعْطُوهُ لِصَاحِبِ الْأَمْنَاءِ الْعَشْرَةِ. ٢٥ فَقَالُوا لَهُ: يَا مَوْلَانَا، عِنْدَهُ عَشْرَةُ أَمْنَاءَ. ٢٦ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ، يُعْطَى. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، يَنْتَرِعُ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ (١٨). ٢٧ أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُونِي مِلْكًا عَلَيْهِمْ، فَأَتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا، وَأَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ أَمَامِي» (١٩).

متى ١٣/١٢
مر ١٠/٤
لو ١٨/٨

(١٤) هذا ما حدث في السنة ٤ ب. م. . حين ذهب ارخلاؤس إلى رومة فذهب بعده وفد مؤلف من حمسين يهوديًا يلتمسون إلغاء الملكية. وما يريد لوقا بإحياء هذه الذكريات هو أن إسرائيل الرسمي يرفض مُلك يسوع. (١٥) هنا مطلع مشهد تأدية الحساب، وهو يكاد لا يختلف عنه عند متى ولوقا، فكلاهما يفكر في الدينونة الأخيرة. لكن لوقا يبين، بسياق الكلام، أنه يفكر أيضًا في مُلك يسوع وفي مأساة إسرائيل. (١٦) لقب ملكي يناسب المرشح المولّي في آخر الأمر، وعلى وجه أفضل يسوع في مجده الأخير. في نص متى الموازي حيث لا يدور الكلام على مُلك، تترجم الكلمة نفسها بـ «معلم». (١٧) راجع الآية ١٣ +. المكافأة ملوكية (راجع ٢ قور ١٧/٤).

(١٨) لا شك أن هذه الحكمة وردت مستقلة عن المثل، لأنها لا توافق الموقف تمامًا، ونجدها في ١٨/٨ (حيث يُدَلَّ فيها بعض الشيء) وفي ما يوازيه (متى ١٣/١٢) ومر ٢٥/٤. أنها تعبر عمّا في كل مال زمني من طابع مؤقت، فلا بدّ من استناده، وإلاّ فقد.

(١١) في المملكة الرومانية، كان كلّ توكّي سلطة يحتاج إلى موافقة رومة. وستظهر الآية ١٤ أن هذه الميزة مستوحاة من قصة ارخلاؤس، فإنه، عند وفاة أبيه هيرودس الكبير في السنة ٤ ق. م.، ذهب إلى رومة يلتمس الموافقة على وصيّة أبيه. وقد أحسن لوقا إذ روى ما روى في أريخا، حيث شيد ارخلاؤس قصرًا فخيمًا.

(١٢) يذكر لوقا عشرة خُدّام. أمّا متى فإنه لا يذكر عددهم. وكلاهما لا يذكران إلا ثلاثة منهم يؤدّون حسابهم، وفقًا للقاعدة المألوفة في الأمثال (راجع ٣٣/١٠ +).

(١٣) «المَنَّا» وزن سامي يساوي بهج من الوزنة. أي نحو رطلين. وفي الحسابات النقدية، يساوي مائة درهم (راجع ٤١/٧ +، و ٨/١٥ +). فالوديعة التي تركها الرجل الشريف لخُدّامه أقل بكثير ممّا هي في إنجيل متى. لا شك أن لوقا أراد أن يشير إلى أن مهمة الخُدّام لا تناسب أبدًا مكافأتهم. إنها أمر «قليل» (الآية ١٧ وراجع ١٠/١٦). في إنجيل لوقا، كلٌّ من الخُدّام يأخذ قدرًا واحدًا للمتاجرة به، ويمتاز بمكسب مختلف، الأمر الذي يشير إلى فعالية كل واحد منهم. أمّا في إنجيل متى، فالودائع مختلفة المقدار، لكنّ المكاسب واحدة في أمر الخادمتين الأولين.

يسوع في اورشليم

يسوع يدخل اورشليم

متى ١١-١/٢١
مر ١١-١/١١
يو ١٢-١٢/١٦

رِباطَ الْجَحْشِ ، قَالَ لَهَا أَصْحَابُهُ (٢٥) : « لِمَ تَحْلَلْنَ رِباطَ الْجَحْشِ ؟ »^{٣٤} فَقَالَا : « لِأَنَّ الرَّبَّ مُنْتَجِ إِلَيْهِ » .^{٣٥} فَجَاءَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ ، وَوَضَعَا رِدَائِيهَا عَلَيْهِ وَأَرْكَبَا يَسُوعَ (٢٦) .^{٣٦} فَسَارَ وَالنَّاسُ يَسْطُورُونَ أُرْدِيَتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ .^{٣٧} وَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ مُنْهَدِرِ (٢٧) جَبَلِ الزُّيْتُونِ ، أَخَذَ جَمَاعَةُ التَّلَامِيذِ كُلُّهَا ، وَقَدْ اسْتَوَى عَلَيْهِمُ الْفَرْحُ ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ عَلَى جَمِيعِ مَا لَوْ ١٥/٤
شَاهَدُوا مِنَ الْمُعْجَزَاتِ (٢٨) ،^{٣٨} فَكَانُوا يَقُولُونَ :
« تَبَارَكَ الْآتِي ، الْمَلِكُ
بِاسْمِ الرَّبِّ ! »^{٣٩}

^{٣٨} قَالَ هَذَا ثُمَّ تَقَدَّمَ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ (٢٠) .^{٣٩} وَلَمَّا قَرَّبَ (٢١) مِنْ بَيْتِ فَاجِي (٢٢) وَبَيْتِ عَنِيَا (٢٣) عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَبَلُ الزُّيْتُونِ ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ ،^{٣٠} وَقَالَ لَهَا : « اِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي نَجَاهُكُمَا ، تَجِدَا عِنْدَمَا تَدْخُلَانِهَا جَحْشًا مَرْبُوطًا مَا رَكِبَهُ أَحَدٌ قَطُّ ، فَحُلَا رِباطَهُ وَأْتِيَا بِهِ .^{٣١} فَإِنْ سَأَلَكُمَا سَائِلٌ : لِمَ تَحْلَلْنَ رِباطَهُ ؟ فَقُولَا : لِأَنَّ الرَّبَّ (٢٤) مُنْتَجِ إِلَيْهِ » .^{٣٢} فَذَهَبَ الْمُرْسَلَانِ فَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهَا .^{٣٣} وَبَيْنَمَا هُمَا يَحْلَلَانِ

١/٢١ المزمور.

(٢٣) قرية على المنحدر الشرقي من جبل الزيتون، أبعد من بيت فاجي عن اورشليم. وهي المذكورة في مر ١/١١ .
(٢٤) راجع ١٣/٧+. في هذه الفقرة فقط، يطلق متى ومرقس هذا اللقب على يسوع.

(٢٥) ان الكلمة اليونانية نفسها قيلت في يسوع في الآية ٣١. حيث فرض سياق الكلام ترجمتها بـ «الرب». تستعمل هنا في صيغة الجمع وتدل على أصحاب الجحش.
(٢٦) يبدو أن لوقا يشير إلى تنويج سليمان (١ مل ٣٣/١).

(٢٧) يبدو أن هذه الكلمة أيضًا تشير إلى تنويج سليمان (١ مل ٣٨/١)، ومثلها ابتهاج التلاميذ وهتافاتهم (١ مل ٤٠/١).

(٢٨) خلافا لما فعل متى ومرقس، يبرز لوقا حساسة التلاميذ «بالمعجزات» التي شاهدوها (راجع ٢٠/٢).
(٢٩) يستشهد لوقا هنا، كما فعل متى ومرقس، بالزمور ٢٦/١١٨ (راجع ١٣/٣٥). لكنه يتجنب كلمة «هوشعنا» السامية، ويضيف ليسوع لقب «ملك»، كما يفعل يوحنا ١٣/١٢.

(١٩) خاتمة قاسية (كالتالي وردت في ٢٤/١٤) قد تشير إلى انتقام ارخلاوس من مقاوميه. وهي تدل، في مثل لوقا، على شدة الحكم الصادر في اسرائيل القليل الأمانة، ولا شك انها تشير خاصة إلى خراب اورشليم الذي سيحتل مكانا هاما في سائر صفحات الإنجيل (١٩/٤٣-٤٤ و ٢٠/٢١-٢٤ و ٢٣/٢٨-٣١).

(٢٠) يرجح أن لوقا يعتمد هنا مر ٣٢/١٠ لوصف المرحلة الأخيرة من صعود يسوع إلى اورشليم. وهو يرينا يسوع مصمما في صعوده، كما رأيناه، نشأ عزم على الاتجاه إلى اورشليم (٥١/٩).

(٢١) هذه الرواية، الواردة في الأناجيل الأربعة، نرينا كيف أن يسوع أراد أن يتم إتماما عمليا قول زك ٩/٩-١٠، وهو الإنباء المسيحي الوحيد الذي نجد فيه المسيح متواضعا. وفي الرواية المشتركة، يذكر لوقا عدة ملامح تشدد على ملك يسوع، ولا سيما بعض التلميحات إلى رواية تنويج سليمان في ١ مل ٣٣/١-٤٠. وفي لوقا، هذا مطلع القسم الأخير من الإنجيل، وستدور أحداثه في اورشليم.

(٢٢) (راجع متى ١/١-١٠). ضبيعة صغيرة بالقرب من اورشليم، في جبل الزيتون، ومذكورة وحدها في متى

لوقا ٣٩/١٩-٤٧

السَّلامُ فِي السَّمَاءِ

وَالْمَجْدُ فِي الْعُلَى !^(٣٠)

^{٣٩} فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ مِنَ الْجَمْعِ :

« يَا مُعَلِّمُ أَنْتَهَرِ تَلَامِيذَكَ ! »^(٣١) فَأَجَابَ :

مَتَّى ١٤/١٦-١٧ « أَقُولُ لَكُمْ : لَوْ سَكَتَ هَؤُلَاءِ ، لَهْتَفَتِ

الْحِجَارَةُ ! »^(٣٢)

بِالْمَتَارِيسِ ، وَيُحَاصِرُونَكَ وَيُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ

الْخِنَاقَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ^(٣٥) ، وَيَذْمُرُونَكَ^(٣٤)

وَأَبْنَاءُكَ فِيكَ ، وَلَا يَتْرَكُونَ فِيكَ حَجَرًا عَلَى

حَجَرٍ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفِي وَهْتَ أَفْتِنَادِ اللَّهِ

لَكَ^(٣٦) .

يسوع بطرد الباعة من الهيكل

مَتَّى ١٢/١٣-١٣

مَرْ ١٥/١١-١٧

يُوح ١٤/١٦-١٦

^{٤٥} وَدَخَلَ الْهَيْكَلُ^(٣٧) فَأَخَذَ يَطْرُدُ

الباعة^(٣٨) ويقول لهم : « مَكْتُوبٌ : سَيَكُونُ

بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ^(٣٩) ، وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَعَارَةً

لُصُوصٍ ! »^(٤٠) وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ^(٤١) فِي

الْهَيْكَلِ ، وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يُحَاوِلُونَ

يسوع يبكي على اورشليم

لُوح ١٣/٣٤-٣٥

^{٤٦} وَلَمَّا أَقْتَرَبَ فَرَأَى الْمَدِينَةَ بَكَى عَلَيْهَا

^{٤٧} وَقَالَ^(٣٢) : « لَيْتَكَ عَرَفْتَ أَنْتِ أَيْضًا فِي هَذَا

الْيَوْمِ طَرِيقَ السَّلامِ !^(٣٤) وَلَكِنَّهُ حُجِبَ عَنْ

عَيْنَيْكَ .^{٤٨} فَسَوْفَ تَأْتِيكَ أَيَّامٌ يَلْفُكُ أَعْدَاؤُكَ

^(٣٥) يَصِفُ لُوقَا حَصَارَ أُورُشَلِيمَ عَنْ يَدِ الرُّومَانِيِّينَ فِي

السَّنَةِ ٧٠ (رَاجِعْ ٢٠/٢١ وَ ٢٤) .

^(٣٦) يَتِمُّ هُنَا « أَفْتِنَادُ » اللَّهِ لِلْمَدِينَةِ (رَاجِعْ ١-٦٨/١)

بِمَجِيءِ يَسُوعَ مُلَكًا فَلَا يَدَّ لِأُورُشَلِيمَ أَنْ تَسْتَقْبِلَهُ الْيَوْمَ .

^(٣٧) يَقَعُ هَذَا الْحَدَثُ ، فِي إِنْجِيلِ لُوقَا وَفِي إِنْجِيلِ

مَتَّى ، يَوْمَ دُخُولِ يَسُوعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ (فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عِنْدَ

مَرْقُسَ) . فَهُوَ يَسْتَكْمِلُ بِذَلِكَ دُخُولَهُ الرَّسْمِيَّ وَيَكْشِفُ عَنْ

مَعْنَى مُلْكِهِ ، وَهُوَ كُلُّهُ فِي خِدْمَةِ آيِهِ ، لِيَقْدِمَ لَهُ عِبَادَةٌ تَلِيَقُ

بِهِ .

^(٣٨) رَاجِعْ مَتَّى ١٢/٢١ + . لُوقَا أَقْلَّ تَوْفَقًا مِنْ مَتَّى

وَمَرْقُسَ عِنْدَ تَفْصِيلِ الْحَدَثِ .

^(٣٩) اش ٧/٥٦ . فِي نَظَرِ يَسُوعَ ، كَمَا فِي نَظَرِ أَشْعِيَا ،

جُعِلَ الْهَيْكَلُ لِلصَّلَاةِ .

^(٤٠) ار ١١/٧ . إِنْ مَعَاصِرِي يَسُوعَ يُفْسِدُونَ الْغَايَةَ

الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أُقِيمَ الْهَيْكَلُ ، كَمَا فَعَلَ مَعَاصِرُو أَرْمِيَا . وَهَبَ

لَهُمْ هَذَا الْهَيْكَلُ لِيَكُونَ مَكَانَ التَّشَفُّعِ وَالْغُفْرَانِ (١ مَل

٣٠/٨-٤٠) ، فَجَعَلُوا مِنْهُ مَأْوًى عَنْ غَضَبِ اللَّهِ وَضِمَانًا لَهُمْ

لِلْأَفْلَاتِ مِنَ الْعِقَابِ .

^(٤١) يَدُلُّ أَنْ لُوقَا يُشِيرُ هُنَا ، كَمَا فِي ١/٢٠

و ٣٧/٢١-٣٨ ، إِلَى « تَسْلِيمِ » أَلْفَاهِ يَسُوعَ فِي أُورُشَلِيمَ

وَتَجَاوَزَتْ مَاتَهُ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ الْوَارِدَ ذِكْرَهَا فِي مَرْ ١١/١٢

و ٢٠ وَالْيَوْمَيْنِ الْوَارِدَ ذِكْرَهَا فِي مَتَّى ١٨/٢١ .

^(٣٠) يَطَابِقُ هَذَا الْخَتَافُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا عِبَارَةً « هَوَشَعْنَا

فِي الْعُلَى » الْوَارِدَةَ فِي مَتَّى وَمَرْقُسَ . وَيَذَكِّرُ هَذَا الْخَتَافُ بِنَشِيدِ

الْمَلَائِكَةِ لَدَى مِيلَادِ يَسُوعَ فِي ١٤/٢ . أَمَّا الْآنَ فَالتَّلَامِيذُ هُمْ

الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ « بِالسَّلامِ » الَّذِي يَأْتِيهِمْ مِنَ اللَّهِ ، وَهُمْ الَّذِينَ

يَمَجِّدُونَ بِهِ الرَّبَّ . لَا يَدَّ أَنْ يُقْبَلَ هَذَا « السَّلامُ » فِي الْإِيمَانِ

(رَاجِعْ ١/٧٩+) ، وَسُتَرْفَضُ أُورُشَلِيمَ (الآيَةُ ٤٢) .

^(٣١) هَذَا التَّدْخُلُ يَدُلُّ عَلَى قَلَّةِ إِيمَانِ « الْفَرِيسِيِّينَ » ،

سِوَا أَكَانَ احْتِجَاجًا (كَاحْتِجَاجِ عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ فِي

مَتَّى ١٥/١٦-١٧) أَمْ دَعْوَةً إِلَى الْحَذَرِ (كَدَعْوَةِ الْفَرِيسِيِّينَ فِي

لُوح ١٣/٣١) . لِلْمَرَّةِ الْأُخْرَى وَرَدَ ذِكْرُ الْفَرِيسِيِّينَ فِي إِنْجِيلِ

لُوقَا ، فَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ يَتَجَنَّبُ إِشْرَاكَهُمْ فِي الْحُكْمِ عَلَى يَسُوعَ

(رَاجِعْ ٢٠/٢٠+) .

^(٣٢) جُمْلَةٌ غَامِضَةٌ قَدْ تَكُونُ مَسْتَوْحَاةً مِنْ حُبِّ

١١/٢ . لَا شَكَّ أَنَّهَا تَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ لِأَيِّ شَيْءٍ أَنْ يَمْنَحَ أُورُشَلِيمَ

مِنْ الْهَتَافِ لِيَسُوعَ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرَى فِيهَا إِنْبَاءُ بَخْرَابِ الْمَدِينَةِ

(رَاجِعْ الْآيَةَ ٤٤) فِي حَالِ إِمْسَاكِهَا عَنِ الْاعْتِرَافِ بِمُلْكِهَا .

^(٣٣) هَذِهِ حِكْمَةٌ الْمَلِكِ عَلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي سَتُبْذَلُ . يَضَعُ

لُوقَا هُنَا أَوَّلَ إِنْبَاءَاتِهِ الثَّلَاثَةِ بِخْرَابِ الْمَدِينَةِ (٤٣/١٩-٤٤

و ٢٠/٢١-٢٤ وَ ٢٣/٢٨-٣١) . وَهُوَ يُوَلِّي أَمْهِيَةَ كَبِيرَى هَذَا

الْحُكْمِ التَّارِيخِي وَهُوَ صُورَةٌ مُسَبِّقَةٌ لِلدَّبْنُونَةِ الْأَخِيرَةِ .

^(٣٤) كَالْتَّلَامِيذِ الَّذِينَ « عَرَفُوا طَرِيقَ السَّلامِ » فِي

شَخْصِ يَسُوعَ (الآيَاتِ ٣٧-٣٨) .

لوقا ١٩/٤٨-٢٠/١٣

أَنْ يُهْلِكَوهُ ، وكذلك أَعْيَانُ الشَّعْبِ (٤٢) ، ٤٨ فلا
يَهْتَدُونَ إِلَى مَا يَفْعَلُونَ ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ
مَوْلَعًا بِالْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهِ (٤٣) .

يو ٢٠/١٨
١٨/١١
لو ١٥/٤

متى ٢١/٢٣-٢٧

مثل الكرامين القتلة

وَأَخَذَ يَضْرِبُ لِلشَّعْبِ هَذَا الْمَثَلَ (٦)
قَالَ : « غَرَسَ رَجُلٌ كَرْمًا (٧) فَاجْرَهُ بَعْضُ
الكَرَامِينِ وَسَافَرُ مَدَّةً طَوِيلَةً . ١٠ فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ
الثَّمَرِ ، أَرْسَلَ خَادِمًا إِلَى الْكَرَامِينِ ،
لِيُسَوِّدُوا إِلَيْهِ نَصِيْبَهُ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ ،
فَضَرَبَهُ الْكَرَامُونُ وَصَرَفُوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ .
١١ فَأَرْسَلَ خَادِمًا آخَرَ ، وَذَاكَ أَيْضًا ضَرَبُوهُ
وَأَهَانُوهُ وَصَرَفُوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ . ١٢ فَأَرْسَلَ خَادِمًا
ثَالِثًا (٨) ، وَذَاكَ أَيْضًا جَرَّحُوهُ وَطَرَدُوهُ . ١٣ فَقَالَ
رَبُّ الْكَرْمِ : « مَاذَا أَصْنَعُ ؟ (٩) سَأُرْسِلُ آيِنِي »

سلطة يسوع (١)

٢٠ أَوَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ فِي
الْمَيْكَلِ وَيُبَشِّرُهُ ، فَأَقْبَلَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ
وَالشُّيُوخُ ٢ وَقَالُوا لَهُ : « قُلْ لَنَا : بِأَيِّ سُلْطَانٍ
تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ ؟ (٢) بَلْ مَنْ أَوْلَاكَ هَذَا
السُّلْطَانُ ؟ ٣ فَاجَابَهُمْ يَسُوعُ : « وَأَنَا أَسْأَلُكُمْ
سُؤَالًا وَاحِدًا ، فَقُولُوا لِي : ٤ أَمِنْ السَّمَاءُ (٣)
جَاءَتْ مَعْمُودِيَّةُ يوحنا أَمْ مِنْ النَّاسِ ؟ ٥
فَتَبَاحَثُوا فِيهَا بَيْنَهُمْ وَقَالُوا : « إِنْ قُلْنَا : مِنْ
السَّمَاءِ ، يَقُولُ : فَلِمَإِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ ؟ ٦ وَإِنْ قُلْنَا :
مِنْ النَّاسِ ، فَالشَّعْبُ كُلُّهُ يَرْجُمُنَا ، لِأَنَّهُ مُوقِنٌ

متى ٢١/٢٣-٢٧
مر ٢٧/١١

و ٣٧/١٠ و ١٣/٢٤-٢٥ و ٤/١٩ .

(٢) راجع متى ٢٣/٢١ + .

(٣) المقصود هو الله . راجع ١٦/١١ + .

(٤) لقد اعترف الشعب بمهمة يوحنا ، بمبارضة آراء

الغريسين وعلما الشريعة (ذكر لوقا هذا الأمر في

٢٩/٧-٣٠) . ونخشي أعضاء مجلس اليهود ان يثيروا غضبه

بانكارهم المصدر الإلهي لمعمودية السابق . ويشعرون بمثل

هذا الخوف في شأن يسوع (١٩/٢٠ و ٢/٢٢) .

(٥) مع أن دورهم يقوم على إبداء رأيهم في هذا

الأمر .

(٦) عن هذا المثل ، راجع متى ٢٣/٢١ + .

(٧) لا يواصل لوقا الاستشهاد بنص اش ٥/٢ ، كما

فعل متى ومرقس ، لكن الإشارة إلى اسرائيل واضحة لقراء

الكتاب المقدس .

(٨) يتفرد لوقا بإقتصاره هنا على العادة المألوفة بخصر

عدد الأشخاص في ثلاثة (راجع ١٠/٣٣ +) .

(٩) راجع ١٢/١٧ + .

(٤٢) خلافا لما ورد في إنجيل مرقس ، يذكر لوقا

صراحة رؤساء الأعيان العلمانيين ، أعضاء مجلس اليهود ، في

عدد المسؤولين عن موت يسوع (راجع ١٣/٢٣ و ٣٥ و

٢٠/٢٤) .

(٤٣) الترجمة اللفظية : « كان معلقا به يستمع إليه » .

يشدد لوقا على حسن استعداد الشعب في موقفه من يسوع ،

خلافا لنيات رؤسائه الأنيمية (راجع ١٩/٢٠ و ٢١/٣٨ و

٢٧/٢٣ و ٣٥) .

(١) وصل وفد مؤلف من أعضاء فئات مجلس اليهود

الثلاث وسأل يسوع عن « السلطان » الذي تولاه ، إذ قدّم

نفسه مشيحا ، وطرد باعة الميكل . قبل أن يجيب يسوع أولئك

المتحقين ، سألمهم أن يعلنوا موقفهم من مهمة « يوحنا » . ليس

في ذلك رفض للإجابة ، ولا تهرب ، بل شرط أول لا بدّ

منه . لا يستطيع مجلس اليهود أن يعترف بسلطة يسوع ،

إلا إذا كان مستعدا لتقبل مهمة نبي من الأنبياء ، ولا سيما

مهمة يوحنا سابقة . وهذا الأمر عظيم الأهمية في نظر لوقا

الذي ربط مهمة يوحنا بمهمة يسوع (لو ١-٢ و رسل ١/٢٢

الشَّعْبُ (١٥) ، فَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ بِهِمْ عَرَضٌ فِي هَذَا الْمَثَلِ .

اداء الجزية لقيصر

٢٠ فَرَضَ صَدُوهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيسَ يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ (١٦) ، لِتَأْخُذُوهُ بِكَلِمَةٍ فَيُسْلِمُوهُ إِلَى قَضَاءِ الْحَاكِمِ وَسُلْطَنِهِ (١٧) . ٢١ فَسَأَلُوهُ : « يَا مُعَلِّمُ ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى صَوَابٍ فِي كَلَامِكَ وَتَعْلِيمِكَ ، لَا نَحَابِي أَحَدًا (١٨) ، بَلْ نَعْلَمُ سَبِيلَ (١٩) اللَّهِ بِالْحَقِّ . ٢٢ أَتُحِيلُ لَنَا أَنْ نَدْفَعَ الْجَزِيَّةَ إِلَى قَيْصَرَ أَمْ لَا ؟ » ٢٣ فَطَفَنَ لِمَكْرِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ : ٢٤ « أَزُونِي دِينَارًا ! لِمَنِ الصُّورَةُ الَّتِي عَلَيْهِ وَالْكِتَابَةُ ؟ » فَقَالُوا : « لِقَيْصَرَ » . ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ : « أَدُوا إِذَا لِقَيْصَرَ مَا لِقَيْصَرَ ، وَلِلَّهِ مَا لِلَّهِ » .

الْحَبِيبُ (١٠) لَعَلَّهُمْ يَهَابُونَهُ . ١١ فَلَمَّا رَأَى الْكِرَامُونَ تَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ : هُوَذَا الْوَارِثُ ! فَلَنَقْتُلُهُ لِيَعُودَ الْمِيرَاثُ إِلَيْنَا . ١٥ فَأَلْقَوْهُ فِي خَارِجِ الْكَرَمِ وَقَتَلُوهُ (١١) . فَمَازَا يَفْعَلُ بِهِمْ رَبُّ الْكَرَمِ ؟ ١٦ سَيَأْتِي وَيُهْلِكُ هَؤُلَاءِ الْكِرَامِينَ وَيُعْطِي الْكَرَمَ لِآخَرِينَ . فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ قَالُوا : « حَاشَ ! » (١٢) ١٧ فَحَدَّثَقَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : « فَمَا مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ :

الْحَجَرُ الَّذِي رَذَلَهُ الْبَنَّاوُونَ

مز ٢٢/١١٨

هُوَ الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ (١٣) . ١٨ كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَى ذَلِكَ الْحَجَرِ تَهَشَّمُ ، وَمَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَجَرُ حَطَّمَهُ » ؟ (١٤) ١٩ فَحَاوَلُوا الْكُتْبَةَ وَعُظْمَاءَ الْكَهَنَةِ أَنْ يَبْسُطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ، لَكِنَّهُمْ خَافُوا

(١٥) يروي هنا الإنجيليون الإزائيون الثلاثة كيف أن السلطات اليهودية ، وقد صممت على إهلاك يسوع ، تخشى تعلق الشعب به . ويشدد لوقا على هذه الشعبية (راجع ١٩/٤٨) وعلى خوف السلطات (٢٢/٢٥) ورسل (٢٦/٥) . (١٦) أهل الورع : الذين يتبعون عن الأثم والمعاصي والشهوات . في متى ١٦/٢٢ ومر ١٣/١٢ ، يُقال إنهم فريسيون وهيرودسيون . أمَّا لوقا ، فإنه لا يذكر إلى أي مذهب ينتمون . وما يقوله في اجتهادهم للتظاهر بالبر يوافق ما يقوله في الفريسيين في ١٥/١٦ و ٩/١٨ لكن سبق لنا أن رأينا (راجع ١٩/٣٩) أنه لا يريد إشراك الفريسيين في الحكم على يسوع .

(١٧) عن هذه الحادثة ، راجع مر ١٣/١٢ . (١٨) راجع رسل ٣٤/١٠ . وردت هذه العبارة بضع مرات في العهد القديم اليوناني (اح ١٥/١٩ ومز ٢/٨٢ وسي ٢٧/٤ و ١٣/٣٥ و ١/٤٢ وملا ٩/٢) . ولقد استعملها بولس في غل ٦/٢ (راجع روم ١١/٢ وقول ٢٥/٣ واف ٩/٦ وبع ١/٢) .

(١٩) عن استعمال هذا اللفظ في الكنيسة الأولى ، راجع رسل ٢/٩ .

(١٠) راجع مر ٦/١٢ .

(١١) في إنجيل مرقس ٨/١٢ ، يُقتل الابن ويُلقى في الخارج . أمَّا هنا ، وفي متى ٣٩/٢١ ، فإنه « يُلقى في الخارج ويُقتل » . راجع متى ٣٩/٢١ .

(١٢) ينفرد لوقا في رواية هذا الاحتجاج ، وقد فهم أعضاء المجلس أن يسوع يهددهم بالقضاء على سلطتهم على شعب الله (راجع الآية ١٩ الموازية لمتى ومرقس) .

(١٣) يبدو أن يهود ذلك الزمان قد رأوا في هذه الآية من المزمور ٢٢/١١٨ ، المستوحاة من اش ١٦/٢٨ ، وعدنا بتكوين الجماعة المسيحية . ولقد بادرت المسيحية الناشئة إلى تطبيقها على قيامة يسوع ، منشئ شعب الله الجديد (رسل ١١/٤ و ١٦/٢ بط ٤/٧) .

(١٤) ليست هذه الآية ، وقد يكون أن لوقا ينفرد بها (راجع متى ٢١/٤٤) ، استشهاده مباشرةً بالكتاب المقدس ، لكنها مستوحاة من اش ١٤/٨-١٥ (حجر صلب) ودا ٤/٢ (الحجر المشيحي الذي يسحق ممالك الأرض) . والمراد بها ، بعد الآية السابقة ، المناداة (كما في اش ١٤/٨ إلى جانب اش ١٦/٢٨) بأن عمل الله هلاك لغير المؤمنين ، كما أنه خلاص للمؤمنين . عرض لوقا هذه الفكرة في ٣٤/٢ . ونجدها بالاستعارة نفسها في روم ٣٣/٩ و ١ بط ٥/٢-٨ .

لوقا ٢٠/٢٦-٤٣

الرَّجَالُ مِنْهُمْ يَتَزَوَّجُونَ ، وَلَا النِّسَاءُ يُزَوِّجْنَ .
 ٣٦ فَلَا يُمَكِّنُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَمُوتُوا ، لِأَنَّهُمْ أَمْثَالُ
 الْمَلَائِكَةِ (٢٤) ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ لِكُونِهِمْ أَبْنَاءُ
 الْقِيَامَةِ (٢٥) . ٣٧ وَأَمَّا أَنْ الْأَمْوَاتُ يَقُومُونَ ،
 فَقَدْ أَشَارَ مُوسَى نَفْسَهُ إِلَى ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ عَلَى
 الْعَلِيقَةِ ، إِذْ دَعَا الرَّبَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ إِسْحَاقَ
 وَإِلَهَ يَعْقُوبَ (٢٦) . ٣٨ فَكَانَ إِلَهَ أَمْوَاتٍ ، بَلْ إِلَهَ
 أَحْيَاءَ (٢٧) ، فَهُمْ جَمِيعًا عِنْدَهُ أَحْيَاءُ (٢٨) .
 ٣٩ فَاجَابَ بَعْضُ الْكَتَبَةِ : « أَحْسَنْتَ يَا مُعَلِّمُ ! »
 ٤٠ وَلَمْ يَجْتَرِئُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ
 شَيْءٍ (٢٩) .

متى ٢٢/٤٦
مر ١٢/٣٤

المسيح ابن داود وربه

متى ٢٢/٤٥-٤٥
مر ١٢/٣٥-٣٧

٤١ وَقَالَ لَهُمْ (٣٠) : « كَيْفَ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّ
 الْمَسِيحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ ؟ ٤٢ فِدَاوُدُ نَفْسَهُ يَقُولُ فِي
 سِفْرِ الْمَزَامِيرِ :
 « قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي : اجْلِسْ عَن يَمِينِي مَر ١١/١٠
 ٤٣ حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ

٢٦ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَأْخُذُوهُ بِكَلِمَةٍ أَمَامَ الشَّعْبِ ،
 وَتَعَجَّبُوا مِنْ جَوَابِهِ فَسَكَتُوا .

متى ٢٣/٣٣-٢٣
مر ١٢/١٨-٢٧

٢٧ وَدَنَا بَعْضُ الصَّدُوقِيِّينَ (٢٠) ، وَهُمْ الَّذِينَ
 يَقُولُونَ بِأَنَّهُ لَا قِيَامَةَ ، فَسَأَلُوهُ : ٢٨ يَا مُعَلِّمُ ، إِنَّ
 ن ٢٥/٥ مُوسَى كَتَبَ عَلَيْنَا : إِذَا مَاتَ لِأَمْرٍ أَخٌ لَهُ
 أَمْرَأَةٌ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ، فَلْيَأْخُذْ أَخُوهُ الْمَرْأَةَ وَيُقِمَّ
 نَسْلًا لِأَخِيهِ (٢١) . ٢٩ وَكَانَ هُنَاكَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ ،
 فَآخَذَ الْأَوَّلُ أَمْرَأَةً ثُمَّ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ .
 ٣٠ فَآخَذَهَا الثَّانِي ثُمَّ الثَّلَاثُ ، وَهَكَذَا أَخَذَهَا
 السَّبْعَةُ وَمَاتُوا وَلَمْ يُخَلِّفُوا نَسْلًا . ٣٢ وَآخِرَ الْأَمْرِ
 مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا . ٣٣ فَهَذِهِ الْمَرْأَةُ فِي الْقِيَامَةِ
 لِأَيِّهِمْ تَكُونُ (٢٢) زَوْجَةً ، لِأَنَّ السَّبْعَةَ اتَّخَذُوهَا
 أَمْرَأَةً ؟ ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « إِنَّ الرِّجَالَ مِنْ
 أَبْنَاءِ هَذِهِ الدُّنْيَا يَتَزَوَّجُونَ وَالنِّسَاءُ يُزَوِّجْنَ . ٣٥ وَأَمَّا
 الَّذِينَ وَجَدُوا أَهْلًا لِأَنَّهُمْ يَكُونُ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي
 الْآخِرَةِ وَالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (٢٣) ، فَلَا

(٢٠) ان « الصدوقيين » ، وهم يشمون إلى طبقات
 الكهنة العليا . لم يتقبلوا عقيدة القيامة ، التي ظهرت قبل
 ذلك بقرنين في نبوءة دانيال (٣٠٠/١٢) . أما يسوع فإنه
 قبلها شأن الفريسيين (راجع رسل ٨/٢٣) . أراد الصدوقيون
 أن يتفقدوا هذه العقيدة ، فضربوا ليسوع مثلاً مدرسياً يراد به
 السخر منها . لا يستطيع يسوع في جوابه أن يستند إلى دانيال ،
 ولا سلطة هذا النبي في نظر خصومه . فاعتمد على الشريعة
 (« التوراة ») ، وهي كلمة الله الذي لا نزاع فيها : إذا صحَّ
 أن الله جعل من نفسه صديقاً للأبناء ، فصداقته للأبد .
 واكتفى بمجرد تلميح لرفض ما في تصوّر الفريسيين للقيامة
 من نظرة مادية مفرطة ، إذ إن القائمين من بين الأموات
 سيكونون أشبه بالملائكة .
 (٢١) نث ٦٠٥/٢٥ بتصرف (راجع متى

مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ» (٣١).
٤٤ قَدَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا ، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ ؟ .

متى ٧-٦/٢٣
مر ٤٠-٣٨/١٢
لو ٤٣/١١

٤٥ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ بِمَسْمَعٍ مِنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ :
٤٦ «إِنِّي أَتُكِّمُ وَالْكُتْبَةَ (٣٢) ، فَإِنَّهُمْ يَرْعَبُونَ فِي
الْمَشِيِّ بِالْجُبِّ ، وَيُحِبُّونَ تَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي
السَّاحَاتِ ، وَصُدُورَ الْمَجَالِسِ فِي الْمَجَامِيعِ ،
وَالْمَقَاعِدِ الْأُولَى (٣٣) فِي الْمَادَبِ . ٤٧ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ
الْأَرَامِلِ وَهُمْ يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يُطِيلُونَ
الصَّلَاةَ (٣٤) . هَؤُلَاءِ سَيَنَالُهُمُ الْعِقَابُ الْأَشَدُّ .

مر ٤٤-٤١/١٢ فلس الأرملة

٢١ أَوْ رَفَعَ طَرَفَهُ فَرَأَى الَّذِينَ يَلْقَوْنَ هَيَاتِهِمْ
فِي الْخِزَانَةِ ، وَكَانُوا مِنَ الْأَغْنِيَاءِ . ٢ أورأى أرملة

مَسْكِينَةً تَلْقَى فِيهَا فَلَسِينَ . ٣ فَقَالَ : «بَحَثُّ أَقُولُ
لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ
جَمِيعًا ، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمُ الْقَوَا فِي الْهَيَاتِ مِنَ
الْفَاضِلِ عَنْ حَاجَاتِهِمْ ، وَأَمَّا هِيَ فَأَنَّهَا مِنَ
حَاجَتِهَا أَلْقَتْ جَمِيعَ مَا تَمْلِكُ لِمَعِيشَتِهَا .

خراب الهيكل وأورشليم (١)

٥ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْهَيْكَلِ إِنَّهُ مُزَيْنٌ
بِالْحِجَارَةِ الْحَسَنَةِ (٢) وَتُحْفَ النُّذُورِ (٣) ،
فَقَالَ : ٦ «هَذَا الَّذِي تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ سَتَأْتِي أَيَّامٌ لَنْ
يُبْرَكَ مِنْهُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يُنْقَضَ» (٤) . ٧ فَسَأَلُوهُ (٥) : «يَا مُعَلِّمُ ، وَمَتَى
تَكُونُ هَذِهِ ، وَمَا تَكُونُ الْعَلَامَةُ أَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا
تُوشِكُ أَنْ تَحْدُثَ ؟» (٦) ٨ فَقَالَ : «إِنِّي أَتُكِّمُ أَنْ
يُفْصِلَكُمْ أَحَدًا ! (٧) فَسَوْفَ يَأْتِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

متى ٣-١/٢٤
مر ٤-١/١٣

متى ١٤-٤/٢٤
مر ١٣ ٥/١٣

بَنَائِهِ فِي حَوَالِي السَّنَةِ ١٩ ق. م. (راجع يو ٢٠/٢) ، كَانَ
جَدِيدًا فِي زَمَنِ يَسُوعَ .

(٣) قَدْ تَكُونُ هَيَاتِ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ (راجع ٢ مَك
١٣/٢) مَوَادِّ بِنَاءٍ أَوْ تَرْبِيعٍ لِلْهَيْكَلِ .

(٤) كَانَ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ أُنْذِرُوا بِخَرَابِ الْهَيْكَلِ
الْأَوَّلِ (مِي ١٢/٣ وَار ١٥-١/٧ وَ ١٩-١/٢٦ وَحز
٨-١١) لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ يَنْقُضُ الْعَهْدَ الَّذِي سَبَقَ لَشُعْبِهِ
أَنْ نَقُضَهُ قَبْلَهُ . وَكَانَتْ هَذِهِ الْإِنْذَارَاتُ قَدْ وَقَعَتْ حَجَرِ عَثْرَةٍ
(ار ٢٦) . وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِنَّهُ يَنْذِرُ «بِخَرَابِ الْهَيْكَلِ» لِأَنَّ
إِسْرَائِيلَ رَفِضَ أَنْ يَرَى فِي شَخْصِهِ مُرْسَلَ اللَّهِ ، وَهُوَ يَنْذِرُ عَثْرَاتًا
مِمَّاثِلًا (راجع متى ٢٦/١١ وَ ٢٧/٤٠ وَالْآيَاتِ الْمَوَازِيَةَ وَرسل
١٤/٦) .

(٥) لَا يَوْضَحُ لَوْ قَا أَنَّ التَّلَامِيذَ هُمُ الَّذِينَ يَطْرَحُونَ
السُّؤَالَ (عَلَى غَرَارِ مَتَّى وَمَرْقُسَ) . فَالْخُطْبَةُ مُوجَّهَةٌ إِذَا إِلَى
الْجَمَاعَةِ الَّتِي فِي الْهَيْكَلِ . وَبِذَلِكَ تَكُونُ هَذِهِ الْخُطْبَةُ خُطْبَةً
يَسُوعُ الْعَلَنِيَّةِ الْأَخِيرَةِ وَوَدَاعِهِ لِأَوْرُشَلِيمَ الَّتِي يُنْذِرُ بِخَرَابِهَا .
(٦) فِي إِنْجِيلِ لَوْقَا . يَدُورُ السُّؤَالُ حَوْلَ «تَارِيخِ»
خَرَابِ الْهَيْكَلِ وَ«عَلَامَتِهِ» ، وَكَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مَرْقُسَ . أَمَّا فِي

(٣١) يَتَّبِعُ لَوْقَا هُنَا بِدَقَّةٍ نَصَ مَز ١/١١٠ الْيُونَانِي
(راجع رسل ٣٤/٢ وَعب ١٣/١) . خِلَافًا لِمَا فَعَلَ مَتَّى
٤٤/٢٢ وَمر ٣٦/١٢ .

(٣٢) لَيْسَ الْمَقْصُودُ الْإِحْتِرَاسُ مِنْهُمْ بِقَدْرِ مَا هُوَ
الْإِمْتِنَاعُ عَنِ التَّشَبُّهِ بِهِمْ .

(٣٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : الْمَشْكَاةُ الْأُولَى .

(٣٤) أَوْ : «يَنْذَرُونَ بِإِطَالَةِ الصَّلَاةِ» .

(١) إِنْ إِنْشَاءُ يَسُوعَ بِخَرَابِ الْهَيْكَلِ (الآيَةِ ٦) فَرِصَةٌ
مُؤَانِيَةٌ لَخُطْبَتِهِ الْأَخِيرَةِ ، حَيْثُ يَنْتَبِهُ بِشِدَادَةٍ آخِرِ الْأَزْمَنَةِ
وَبَعْدَتِهِ فِي الْمَجْدِ ، فِي أَسْلُوبِ رُؤْيَوِي . فِي إِنْجِيلِي مَتَّى
وَمَرْقُسَ ، هَذِهِ الْخُطْبَةُ مَحْصُوصَةٌ بِالتَّلَامِيذِ فِي جَبَلِ الزَيْتُونِ .
أَمَّا فِي لَوْقَا ، فَإِنَّهَا مُوجَّهَةٌ إِلَى الشَّعْبِ فِي الْهَيْكَلِ . يَمَيِّزُ لَوْقَا
بِكَثِيرٍ مِنَ الدَّقَّةِ بَيْنَ الْإِنْبَاءَاتِ بِآخِرِ الْأَزْمَنَةِ (الْآيَاتِ
١٠-١١ وَ ٢٥-٢٧) وَالْإِنْبَاءِ بِمَا سَبِيلِهِ مِنَ الْأَحْدَاثِ
(اضطهاد التَّلَامِيذِ فِي الْآيَاتِ ١٢-١٩ وَخَرَابُ أَوْرُشَلِيمَ فِي
الْآيَاتِ ٢٠-٢٤) ، وَيَخْتَمُ بِالسَّحَابِ عَلَى الرَّجَاءِ وَالسَّهَرِ
(الْآيَاتِ ٢٨-٣٦) .

(٢) إِنْ «الْهَيْكَلِ» ، الَّذِي أَقْدَمَ هِيرُودُسُ الْكَبِيرُ عَلَى

لوقا ٢١/٩-١٧

يو ٢٠/١٥
٢-١/١٦

إِلَيْكُمْ، وَصَطَّهَدُونَكُمْ، وَسُيْمُونَكُمْ إِلَى
الْمَجَامِيعِ^(١٥) وَالسُّجُونِ، وَنُسَاقُونَ إِلَى
الْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ^(١٦) مِنْ أَجْلِ أَسْمِي. ^{١٣} فَيُتَبَخَّضُ
لَكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الشَّهَادَةَ^(١٧). ^{١٤} فَاجْعَلُوا فِي
قُلُوبِكُمْ أَنْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُعِيدُوا الدَّفَاعَ عَنْ
أَنْفُسِكُمْ. ^{١٥} فَسَأُوتِيكُمْ أَنَا مِنْ الْكَلَامِ^(١٨)
وَالْحِكْمَةِ^(١٩) مَا يَعِجُزُ جَمِيعُ خُصُومِكُمْ عَنْ
مُقَاوَمَتِهِ أَوْ الرَّدِّ عَلَيْهِ. ^{١٦} وَسُيُسَلِّمُكُمْ الْوَالِدُونَ
وَالْإِخْوَةُ وَالْأَقَارِبُ وَالْأَصْدِقَاءُ أَنْفُسَهُمْ،
وَيُيْمِتُونَ أَنَا سَا مِنْكُمْ^(٢٠)، ^{١٧} وَيُخَيِّضُكُمْ جَمِيعُ

مُتَحَلِّينَ أَسْمِي^(٨) فَيَقُولُونَ: أَنَا هُوَ! قَدْ حَانَ
الْوَقْتُ^(٩) فَلَا تَتَّبِعُوهُمْ. ^{١٠} وَإِذَا سَمِعْتُمْ
بِالْحُرُوبِ وَالْفِتَنِ^(١٠) فَلَا تَفْزَعُوا، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ
حُدُوثِهَا أَوَّلًا، وَلَكِنْ لَا تَكُونُوا النَّهْيَةَ عِنْدَئِذٍ.
^{١١} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ^(١١): «سَتَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ،
وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ^(١٢)»، ^{١١} وَتَحْدُثُ زَلَزِلٌ
شَدِيدَةٌ وَمَجَاعَاتٌ وَأَوْبَةُ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ،
وَسَتَحْدُثُ أَيْضًا مَخَافَةٌ تَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ
وَعَلَامَاتٌ عَظِيمَةٌ^(١٣).

اش ٢١/٩

متى ٢٢-١٧/١٠

^{١٢} «وَقَبِلَ هَذَا كُلَّهُ^(١٤) يَسْطُ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ

(١٤) يعود لوقا إلى الوراء ويعرض حياة الكنيسة في
التاريخ، ويجعل ميزنها «الاضطهاد» الذي عاين أوائله. فكما
أن المسيح تألم للدخول في مجده (٢٦/٢٤)، لا بد للكنيسة
أن ترى في الاضطهاد علامة اقتراب ملكوت الله.
(١٥) راجع متى ١٧/١٠+.

(١٦) قد يشير لوقا إلى الشهيد الذي يرويه في رسل
١٣/٢٥-٣٢/٢٦.

(١٧) أو: «وسيؤول ذلك لكم إلى الشهادة».
الشهادة هي، في نظر لوقا، دور الاثني عشر الأساسي
(٢٨/٢٤) ورسل ٨/١ و ٢٢ و ٣٢/٢ و ١٥/٣ و ٣٣/٤
و ٣٢/٥ و ٣٩/١٠ و ١٣/١٣) ودور اسطفانس (رسل
(٢٠/٢٢) ويولس (رسل ١٥/٢٢ و ١٦/٢٦ و راجع ٥/١٨
و ٢١/٢٠ و ١٨/٢٢ و ١١/٢٣ و ٢٢/٢٦ و ٢٣/٢٨). وهو
يقوم على إعلان قيامة يسوع وسيادته. والكلمة اليونانية
المرجمة هنا بـ«شهادة» ستُخذل في الأجيال التالية معنى
«الاستشهاد».

(١٨) الترجمة اللفظية: «من السَّم».

(١٩) ما يوَعَدُ به شهود يسوع هنا هو مساعدته (راجع
يو ١٨/١٤-٢١). أُنْثَا في نص لوقا الموازي ١١/١٢-١٢،
وفي متى ١٩/١٠-٢٠ و ١١/١٣-١٢، فهو تدخل الروح
القدس (راجع يو ٢٦/١٥-٢٧ و ٨/١٦-١١).

(٢٠) خلافاً لما ورد في متى ٢١/١٠ و ١٢/١٣،
يوضح لوقا أنهم لن يُقتلوا جميعاً (راجع ٤٩/١١). ولا شك
أنه يريد أن يوحي بأن الاضطهاد لن يستطيع إسكات شهود
يسوع.

متى، فإنه يدور حول تاريخ خراب الهيكل، وفي الوقت
نفسه حول علامة مجيء يسوع ونهاية العالم. وسيدور جواب
يسوع عند لوقا، كما هو عند متى ومرقس، حول علامات
النهاية وحول مجيء ابن الإنسان. لكن لوقا يميز بوضوح بينا
وبين خراب أورشليم الذي سبق له أن ذكره في ٢٧/١٩
و ٤٤.

(٧) راجع متى ٤/٢٤+.

(٨) المقصود هم «المسحاء الدجالون» الذين سينتحلون
عمل يسوع وسلطته.

(٩) إنهم، في نظر لوقا، معلّمو ضلال ينبتون بقرب
النهاية (راجع ٢٣/١٧ و ١١/١٩).

(١٠) سيقول لوقا في نهاية الآية أن هذه الأحداث لا
تعود إلى آخر الأزمنة، بل إلى التاريخ. قد يفكر في
الاضطرابات الحربية والسياسية التي رافقت موت نيرون في
السنة ٦٨.

(١١) في هذا المدخل الجديد، وفي مدخل الآية ١٢،
تميز واضح عند لوقا بين علامات النهاية (الآيات ١٠-١١
و ٢٥-٢٧) والتاريخ السابق (الآيات ١٢-١٩
و ٢٠-٢٤).

(١٢) موضوع رؤوي (راجع اش ٢/١٩ و ٢ و اش
٦/١٥).

(١٣) في مختلف المخطوطات، ترتبط كلمات «تأتي من
السما»، إمّا بـ«علامات عظيمة» (بتأثير من مر ١١/٨،
ولا شك)، وإمّا بـ«مخاوف». هذا الارتباط الأخير هو
الأفضل، على ما يبدو. وسيعود لوقا في الآيتين ٢٥-٢٦ إلى
علامات آخر الأزمنة.

لوقا ٢١/١٨-٣٠

النَّاسِ مِنْ أَجْلِ آسَمِي . ١٨ وَلَنْ تُفْقَدَ شَعْرَةٌ مِنْ رُؤُوسِكُمْ . ١٩ إِنَّكُمْ بِشَبَاتِكُمْ تَكْتَسِبُونَ أَنْفُسَكُمْ .

حصار أورشليم

متى ٢٠-١٥/٢٤
مر ١٨-١٤/١٣

٢٠ «فَإِذَا رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ قَدْ حَاصَرَتْهَا الْجُيُوشُ ، فَاعْلَمُوا أَنَّ خَرَابَهَا قَدِ اقْتَرَبَ (٢١) . ٢١ فَمَنْ كَانَ يَوْمَئِذٍ فِي الْيَهُودِيَّةِ فَلْيَهْرُبْ إِلَى الْجِبَالِ (٢٢) ، وَمَنْ كَانَ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ فَلْيَخْرُجْ مِنْهَا ، وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقُولِ فَلَا يَدْخُلْهَا ، ٢٢ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ نِقْمَةٌ يَتِمُّ فِيهَا جَمِيعُ مَا كُتِبَ (٢٣) . ٢٣ الْوَيْلُ لِلْحَوَامِلِ وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، فَسَتَنْزِلُ الشَّدَّةُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَيَنْزِلُ الْغَضَبُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ ، ٢٤ فَيَسْقُطُونَ قَتْلًا بِحَدِّ السَّيْفِ (٢٤) وَيُؤْخَذُونَ أَسْرَى إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ (٢٥) ، وَتَدُوسُ أُورُشَلِيمُ أَقْدَامُ الْوَثْنِيِّينَ إِلَى أَنْ يَنْقُضِيَ عَهْدُ

متى ٢١/٣٤
مر ١٩/١٣

الْوَثْنِيِّينَ (٢٦) .

يجيء ابن الإنسان

متى ٢٠-٢٩/٢٤
مر ٢٦-٢٤/١٣

٢٥ «وَسَتُظْهَرُ عَلَامَاتُ (٢٧) فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ ، وَيَبَالُ الْأُمَمُ كَرْبًا (٢٨) فِي الْأَرْضِ وَقَلَقٌ مِنْ عَجِيجِ الْبَحْرِ وَجَيْشَانِهِ ، ٢٦ وَتَرْهَقُ (٢٩) نَفُوسُ النَّاسِ مِنَ الْخَوْفِ وَمِنْ تَوَقُّعِ مَا يَنْزِلُ بِالْعَالَمِ ، لِأَنَّ أَجْرَامَ السَّمَاءِ تَتَزَعَّرُ (٣٠) ، ٢٧ وَحِينَئِذٍ يَرَى النَّاسُ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي الْغَمَامِ فِي تَامِرِ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ (٣١) . ٢٨ وَإِذَا أَخَذَتْ تَحْدُثُ هَذِهِ الْأُمُورُ ، فَانْتَصِبُوا قَائِمِينَ وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ أَفْتِدَاءَكُمْ (٣٢) يَفْتَرِبُ .»

مثل التينة

متى ٢٥-٣٢/٢٤
مر ٣١-٢٨/١٣

٢٩ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَالَ : « أَنْظَرُوا إِلَى التَّيْنَةِ وَسَائِرِ الْأَشْجَارِ (٣٣) . ٣٠ فَمَا إِنْ تَخْرُجُ بُرَاعِمُهَا

هذا هو رجاء بولس في روم ٢٥/٢٧-٢٧ . ويبدو أن لوقا أيضًا هذا الرجاء في ٣٥/١٣ .

(٢٧) راجع الآيتين ١٠-١١ وحواشيها . ان متى ومرقس أقل وضوحًا في التمييز بين هذه الفترة الأخيرة والشدة التي تسبقها .

(٢٨) كرب : حزن شديد ومشقة .

(٢٩) ترهق : تخرج من أجسادهم .

(٣٠) راجع متى ٢٩/٢٤ .

(٣١) خلافًا لما ورد في متى ٢٤/٣١ ومر ٢٧/١٣ ، لا يروي لوقا هنا تجمع المختارين . مع أنه يشير إليه في ٢٨/١٣-٢٩ و ١٤/١٥-٢٤ و ٢٢/٣٠ ، بل بدور اهتمامه حول مجيء المسيح في الظفر .

(٣٢) يمتاز بولس بهذه الكلمة (١) قور ٣٠/١ وروم ٢٤/٣ و ٢٣/٨ وقول ١٤/١... . ولا ترد في الأناجيل إلا هنا ، ولكن لوقا يستعمل ألفاظًا مماثلة لما في ٦٨/١ و ٣٨/٢ و ٢١/٢٤ .

(٣٣) يتوسّع لوقا في مثل يسوع ، لإفادة غير الفلسطينيين الذين لا يعرفون شجرة التين .

(٢١) يحتفظ لوقا هذه الكلمة من دا ٢٧/٩ ، الذي يستعمله هنا متى ١٥/٢٤ ومر ١٤/١٣ ، لكنه يطبقه على حدث خراب أورشليم التاريخي .

(٢٢) عن الدعوة إلى «الهرب» الواردة في الأقوال النبوية للندرة بالدينونة ، راجع ٣١/١٧ . لكن الكلام يدور هنا على الدينونة التاريخية .

(٢٣) يشير لوقا إلى إنذارات الأنبياء لأورشليم الكافرة (ارميا وحزقيال) .

(٢٤) الترجمة اللفظية : «بِقَم السيف» ، وهي عبارة كتابية : راجع تلك ٢٦/٣٤ ويش ٢٤/٨ و ٤٧/١٩ وقض ٨/١ وسي ١٨/٢٨ وعب ٣٤/١١ .

(٢٥) في هذه الآية وفي الآية التالية ، نترجم الكلمة اليونانية نفسها بـ «الأمم» أو بـ «الوثنيين» ، وفقًا لدلالاتها على أم العالم فقط أو لفصلها عن شعب الله (راجع روم ٩/١٥) .

(٢٦) الترجمة اللفظية : «أزمة الوثنيين» . يبدو أن هذا العهد هو عهد تبشير الوثنيين (راجع لو ٤٧/٢٤) . وفي نهاية هذا العهد ، قد يعود إسرائيل إلى المسيح بعدما نبذه .

لوقا ٢١/٣٠-٢٢/٤

ذَلِكَ الْيَوْمُ^{٣٥} كَانَهُ الْفَجْ ، لِأَنَّهُ يُطَبَّقُ عَلَى جَمِيعِ
مَنْ يَسْكُنُونَ وَجْهَ الْأَرْضِ كُلِّهَا .^{٣٦} فَاسْهَرُوا
مُؤَاطِبِينَ عَلَى الصَّلَاةِ^(٣٨) ، لِكَيْ تَوْجِدُوا أَهْلًا
لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي سَتَحْدُثُ ،
وَلِلثَّبَاتِ لَدَى ابْنِ الْإِنْسَانِ^(٣٩) .

^{٣٧} وَكَانَ فِي النَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ^(٤٠) ، ثُمَّ

يَخْرُجُ فَيَبِيتُ لَيْلًا فِي الْجَبَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَبَلُ
الزَّيْتُونِ .^{٣٨} وَكَانَ الشَّعْبُ كُلُّهُ يَأْتِي إِلَيْهِ بُكْرَةً فِي
الْهَيْكَلِ لِيَسْتَمَعَ إِلَيْهِ .

حَتَّى تَعْرِفُوا بِأَنْفُسِكُمْ مِنْ نَظَرِكُمْ إِلَيْهَا أَنَّ
الصَّيْفَ قَرِيبٌ .^{٣٦} وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ هَذِهِ
الْأُمُورَ تَحْدُثُ ، فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ
قَرِيبٌ^(٣٤) .^{٣٢} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يَزُولَ هَذَا
الْجَبَلُ حَتَّى يَحْدُثَ كُلُّ شَيْءٍ^(٣٥) .^{٣٣} السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَكَلَامِي لَنْ يَزُولَ^(٣٦) .

متى ٢٨/١٦
مر ٣٩/٨
لو ٢٧/٩

السهر والصلاة

لو ٢٧-٢٦/١٧^{٣٤} «فَاحْذَرُوا أَنْ يُثْقَلَ قُلُوبُكُمْ السُّكْرَ
وَالْقُصُوفُ وَهُمُومُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَيَبَاغِتْكُمْ^(٣٧)

- ٦ -

آلام المسيح

الشَّعْبُ^(٣) .^٣ فَدَخَلَ الشَّيْطَانُ^(٤) فِي يَهُوذَا
الْمَعْرُوفِ بِالْإِسْخَرْيُوطِيِّ ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ
الْإِسْنِيِّ عَشْرِ .^٤ فَمَضَى وَفَاوَضَ عُظَمَاءَ الْكَهَنَةِ
وَقَادَةَ الْحَرَمِ^(٥) لِيَرَى كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ^(٦) .

متى ٥٠-١/٢٦
مر ٢ ١/١٤
يو ٥٣-٤٧/١١

٢٢^١ وَقَرَّبَ عِيدَ الْفَطِيرِ^(١) الَّذِي يُقَالُ لَهُ
الْفِصْحُ .^٢ وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ^(٢) وَالْكَتَبَةُ يَبْحَثُونَ
كَيْفَ يَقْتُلُونَ يَسُوعَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَخَافُونَ

لو ٥٣/١١

(١) راجع مر ١/١٤ + .

(٢) أعضاء عائلات الارستقراطية الكهنوتية (رسل
٦/٤) أو ربما أصحاب وظائف الكهنوت الرفيعة .

(٣) تريد السلطات اليهودية «قتل» يسوع (لفظ ورد في
لو ٢٢/٢٣ ، و ١٩ مرة في أعمال الرسل) ، لكنها تخاف
الشعب (راجع ١٩/٢٠ +) الذي سبق للوقا أن صوره مؤيداً
ليسوع (راجع ٨/١٩ +) .

(٤) انصرف «الشيطان» عن يسوع بعدما جرّبه في بدء
رسالته (١٣/٤) . وها هو يعود ثانية للهجوم النهائي ، كما ورد
في يو ٢/١٣ و ٢٧ (راجع لو ٥٣/٢٢) .

(٥) إن هؤلاء الضباط ، الذين ينفرد لوقا بذكرهم (في
صيغة الجمع هنا وفي ٥٢/٢٢ ، وفي صيغة المفرد في رسل
١/٤ و ٢٤/٥ و ٢٦) ، هم «المسؤولون عن أمن الهيكل» .
ويرجح أنهم لاويون .

(٦) راجع متى ٢٦/٢٦ + .

(٣٤) يطلق لوقا على ملكوت الله ما يقوله متى ٣٣/٢٤

ومر ٢٩/١٣ في الحدث الأخير .

(٣٥) راجع مر ٣٠/١٣ + .

(٣٦) ليس في إنجيل لوقا هنا ما يوازي متى ٣٦/٢٤

ومر ٣٢/١٣ ، في اليوم والساعة اللذين لا يعلمها الاين .
فلربما وضعه في رسل ٧/١ حيث لا مكان للجهل عند الذي
قام من بين الأموات .

(٣٧) لا بدور الكلام هنا على علامات ، خلافا لما

ورد في الآيتين ١١ و ٢٥ . قارن بين هذا و ١ تس ٣/٥ .

(٣٨) راجع النصيحة المماثلة في سياق كلام أخيري

مماثل في ١/١٨ + .

(٣٩) المقصود هو تحمّل محنة حكمه الرهيبة .

(٤٠) يفترض لوقا ، على ما يبدو ، أن إقامة يسوع في
أورشليم كانت أطول مما هي في رواية متى ومرقس . راجع
٤٧/١٩ + .

لوقا ٢٢/٥-٢٠

٥ ففَرَحُوا وَاتَّفَقُوا أَنْ يُعْطَوْهُ شَيْئًا مِنَ الْفِصْحَةِ.
٦ فَرَضِي وَأَخَذَ يَتَرَقَّبُ فُرْصَةً يُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ
بِمَعْزِلٍ عَنِ الْجَمْعِ.

متى ١٦-١٤/٢٦
مر ١١-١٠/١٤

عشاء الفصح وتقديم الخبز والخمر. متى ١٩-١٧/٢٦
مر ١٦-١٤/١٤

٧ وجاءَ يَوْمَ الْفَطِيرِ، وَفِيهِ يَجِبُ ذَبْحُ حَمَلٍ
الْفِصْحِ. ٨ فَأَرْسَلَ بُطْرُسَ وَيوحَنَّا (٧) وَقَالَ لَهُمَا:
«إِذْهَبَا فَأَعِدَا لَنَا الْفِصْحَ لِنَأْكُلَهُ» (٨). ٩ فَقَالَا
لَهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَعِدَّهُ؟» ١٠ فَقَالَ لَهُمَا: «إِذَا
دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ بَلِّغَاكُمَا رَجُلٌ يَحْمِلُ جِرَّةَ
مَاءٍ (٩)، فَاتَّبِعَاهُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يَدْخُلُهُ،
١١ وَقُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ: يَقُولُ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ الْغُرْفَةُ
الَّتِي آكُلُ فِيهَا الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟» ١٢ فَبَرَّيَكُمَا
عَلَيْهِ كَبِيرَةٌ مَفْرُوشَةٌ، فَأَعِدَاهُ هُنَاكَ. ١٣ فَذَهَبَا

فَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، فَأَعَدَا الْفِصْحَ.
١٤ فَلَمَّا أَتَتِ السَّاعَةُ (١٠) جَلَسَ (١١) هُوَ
وَالرُّسُلُ لِلطَّعَامِ. ١٥ فَقَالَ لَهُمْ: «إِشْتَهَيْتُمْ شَهْوَةً
شَدِيدَةً أَنْ تَأْكُلَ هَذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ
أَتَاكُمْ (١٢). ١٦ فَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: لَا آكُلُهُ بَعْدَ

الْيَوْمِ حَتَّى يَتِمَّ (١٣) فِي مَلَكُوتِ (١٤) اللَّهِ». ١٧
ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا (١٥) وَشَكَرَ وَقَالَ: «خُذُوا هَذَا
وَأَقْسِمُوهَ بَيْنَكُمْ، ١٨ فَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ أَشْرَبَ
بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ عَصِيرِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ
مَلَكُوتُ (١٦) اللَّهِ» (١٧). ١٩ ثُمَّ أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ
وَكَسَرَهُ وَنَاوَلَهُمْ إِيَّاهُ وَقَالَ: «هَذَا هُوَ جَسَدِي
يُبَذَلُ مِنْ أَجْلِكُمْ (١٨). اصْنَعُوا هَذَا
لِدُكْرِي» (١٩). ٢٠ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى الْكَأْسِ
بَعْدَ الْعِشَاءِ فَقَالَ: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ

متى ٢٩/٢٦
مر ٢٥/١٤

متى ٢٨-٢٦/٢٦
مر ٢٤-٢٢/١٤
١ قور ١١-٢٣/٢٥
متى ٢٨/٢٦

إِلَى شَعْبِ اللَّهِ فِي الْخَلَاصِ النَّهَائِيِّ (عَنْ هَذَا الْعِشَاءِ، رَاجِعْ
٢٨/١٣).

(١٤) «الْمَلَكُوتُ» عبارة تقليدية وردت في الدين
اليهودي وفي الأناجيل لوصف الخلاص بأنه مكان سعادة
وسلام، في حضور الله.

(١٥) تُقَدَّمُ «الْكَأْسُ» لِيَسُوعَ لِأَنَّهُ مَرْتَسُ عِشَاءِ
الْفِصْحِ. ينفرد لوقا بذكر هذه الكأس الأولى، إذ إن متى
ومرقس لا يصفان عشاء الفصح.

(١٦) لَا تَدُلُّ هُنَا كَلِمَةُ «مَلَكُوتُ»، كَمَا فِي الْآيَةِ
١٦، عَلَى مَكَانٍ، بَلْ يَدُورُ الْكَلَامُ حَوْلَ السِّيَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي
سَتَتَجَلَّى تَامَّةً فِي آخِرِ الْأَزْمَةِ.

(١٧) يَرُوي كُلُّ مَنْ مَتَّى وَمَرْقُسُ كَلِمَةَ الرَّجَاءِ هَذِهِ
«بَعْدَ» تَقْدِيمِ الْكَأْسِ الْإِفْخَارِيَّةِ (مَتَّى ٢٩/٢٦ وَمَرْ
٢٥/١٤ وَرَاجِعْ ١ قور ١١/٢٦).

(١٨) هُنَا، وَفِي الْآيَةِ ٢٠ وَفِي ١ قور ١١/٢٤، يَرُوجُّهُ
كَلَامُ يَسُوعَ تَوْجِيهًا مُبَاشَرًا إِلَى الْحَاضِرِينَ (أَمَّا فِي مَتَّى
٢٨/٢٦ وَمَرْ ٢٤/١٤ فَيُرَاقُ دَمُ يَسُوعَ «مِنْ أَجْلِ جَمَاعَةٍ مِنَ
النَّاسِ»). وَلَعَلَّ هَذِهِ الصِّيَاغَةَ تَوْضِيحُ طَقْسِي يَهْمُ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَشْرَكُونَ فِي الْإِفْخَارِيَّةِ.

(١٩) إِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ، الَّتِي نَجِدُهَا أَيْضًا عِنْدَ بُولُسَ

(٧) ينفرد لوقا بذكر «التلاميذ» (راجع ٥١/٨).
(٨) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا، يَسُوعُ هُوَ الَّذِي يَأْذُرُ إِلَى الْأَمْرِ
«بِإِعْدَادِ الْفِصْحِ»، كَمَا أَنَّ خُصْمَهُ يَأْذُرُوهُ إِلَى التَّأَمُّرِ عَلَيْهِ.
(٩) رَاجِعْ مَرْ ١٣/١٤.

(١٠) يَذْكُرُ لُوقَا عِدَّةَ عَنَاصِرٍ ينفرد بِهَا: شَهْوَةُ يَسُوعَ
(الْآيَةُ ١٥) وَالتَّذَكُّيرُ بِالْفِصْحِ الْقَدِيمِ الَّذِي سَيَمَّ فِي الْمَلَكُوتِ
(الْآيَاتُ ١٦-١٨). وَصِيغَتُهُ الْإِفْخَارِيَّةُ قَرِيبَةٌ مِنْ صِيغَةِ
بُولُسَ (١ قور ١١/٢٣-٢٥).

(١١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «أَتَاكُمْ». رَاجِعْ ٣٦/٧.
(١٢) لَا يَسْتَعْمَلُ يَسُوعُ هَذَا اللَّفْظَ أَبَدًا إِلَّا لِلدَّلَالَةِ عَلَى
«آلَامِهِ». مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ فِي ذَلِكَ إِحَالَةً عَلَى نَبِوءَاتِ اش
٤/٥٣ وَ ١٢-٨. فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ، تُعْنِي هَذِهِ الْكَلِمَةُ
الْأَلَامَ بِمَعْنَاهَا الْعَامُ (مَتَّى ٢١/١٦ وَمَا يُوَازِيهِ وَمَتَّى ١٢/١٧
وَمَرْ ١٢/٩ وَلَوْ ٢٥/١٧). لَكِنَّا نَعْنِي الْمَوْتَ أَيْضًا، فِي
مُؤَلَّفَاتِ لُوقَا (لَوْ ٢٦/٢٤ وَ ٤٦ وَرَسُولُ ٣/١ وَ ١٨/٣
و ٣/١٧)، وَهَذَا هُوَ مَعْنَاهَا هُنَا، وَلَا شَكَّ. وَهَذَا هُوَ مَعْنَاهَا
كُلَّمَا وَرَدَتْ فِي عِبِ ١٨/٢... وَفِي ١ بَط. ٢١/١.

(١٣) إِنْ عِشَاءُ «الْفِصْحِ» الطَّقْسِي، وَهُوَ تَذَكُّارُ
لِتَحْرِيرِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ (خَرْ ١٢)، يَعْرَضُ هُنَا
مَثَلًا نَبِيؤًا سَابِقًا («النُّمُودَجُ») لِلْعِشَاءِ الْمَشِيحِيِّ الَّذِي سَيُجْلَسُ

لوقا ٢٢/٢١-٣٠

وَأَصْحَابَ السُّلْطَةِ فِيهَا يُرِيدُونَ أَنْ يُدْعَوْا
مُحْسِنِينَ. ^{٢٦}أَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ الْأَمْرُ فِيكُمْ
كَذَلِكَ، بَلْ لِيَكُنِ الْأكْبَرُ فِيكُمْ كَأَنَّهُ
الْأَصْغَرُ ^(٢٤)، وَالْمَتَرُئِسُ كَأَنَّهُ الْخَادِمُ. ^{٢٧}فَمَنْ
الْأكْبَرُ؟ أَمَنْ جَلَسَ لِلطَّعَامِ أَمِ الَّذِي يَخْدُمُ؟
أَمَّا هُوَ الْجَالِسُ لِلطَّعَامِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَآنَا بَيْنَكُمْ
كَالَّذِي يَخْدُمُ. ^{٢٨}أَنْتُمْ الَّذِينَ كُتِبُوا مَعِي فِي
مِخْنِي ^(٢٥)، وَأَنَا أُوصِي ^(٢٦) لَكُمْ بِالْمَلَكُوتِ
كَمَا أُوصِي لِي أَبِي بِهِ ^(٢٧)، فَتَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ
عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي ^(٢٨)، وَتَجْلِسُونَ عَلَى
الْعُرُشِ لِتَدِينُوا أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي
عَشَرَ ^(٢٩).

يو ١٣/١٤-١٥
يو ٢٧/١٥
رو ٦٨-٦٦/٦
رو ٢٨-٢٦/٢
رو ٢١-٢٠/٣

متى ٢٨/١٩

الْجَدِيدُ بِدَمِي ^(٢٠) الَّذِي يُرَاقُ مِنْ أَجْلِكُمْ.

يسوع بنى بغيانة يهوذا

^{٢١}«وَمَعَ ذَلِكَ فِيهَا إِنَّ يَدَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ
عَلَى الْمَائِدَةِ مَعِي ^(٢١)»، ^{٢٢}فَأَبْنُ الْإِنْسَانِ مَاضٍ
كَمَا قُضِيَ بِذَلِكَ ^(٢٢)، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِذَلِكَ
الْإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُ عَنْ يَدِهِ! ^{٢٣}فَأَخَذُوا
يَسَاعِلُونَ مَنْ تَرَاهُ مِنْهُمْ يَقْعُلُ ذَلِكَ.

السلطة خدمة ^(٢٣)

^{٢٤}وَوَقَّعَ بَيْنَهُمْ جِدَالَ فِي مَنْ يُعَدُّ اكْبَرَهُمْ.
^{٢٥}فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُلُوكَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهَا،

لو ٩/٤٦
متى ٢٠/٢٥-٢٧
مر ١٠/٤٢-٤٤

١ و بط ٥/٥...).

(٢٥) يرجح ان هذه الكلمة اللتبسة تدل هنا على
هجمات البشر (١٦/١١ ورسل ١٩/٢٠)، لكنها لا تنفي
هجمات الشيطان (١٣/٤).

(٢٦) يعني هذا اللفظ في آن واحد قطع عهد (الآية
٢٠) وصياغة وصية (عب ١٦/٢).

(٢٧) أو «كما أوصى لي أبي بالملكوت، أوصي لكم
بأن تأكلوا...». لكن ذلك أقل دلالة على اشتراك التلاميذ
في ملك يسوع، علماً بأن هذا الاشتراك موضوع تقليدي (خر
٦/١٩) يعود إليه العهد الجديد (١ بط ٩/٢ ورؤ ١٠/٥
و ٥/٢٢).

(٢٨) يصف يسوع الملكوت بصورة «وليمة مشيحية»
(راجع ٢٨/١٣)، كما فعل في الآية ١٦. وهذا الملكوت
هو ملكوته، كما في ٣٣/١ و ١٢/١٩-١٥ و ٤٢/٢٣.

(٢٩) يفهم لوقا هذه الكلمات، بحسب الآية السابقة،
وعندما يشارك الاثني عشر في ملك يسوع على شعب الله (في
اللغة الكناينية، يعني فعل «دان» «حكّم» أحياناً: راجع
قض ١٠/٣ و ٧/١٢ و ٨ و ١١...). أمّا نص متى ٢٨/١٩
الموازي، فإنه يعلن بالأحرى ان الرسل سيشاركون في الدينونة
الأخيرة (راجع ١ قور ٢/٦ ورؤ ٤/٢٠).

(١ قور ٢٤/١١-٢٥)، لم ترد في إنجيل متى ومرقس. وهي
تحدد العشاء السري «إحياء ذكر» ذبيحة يسوع، على غرار
عشاء إسرائيل الفصحى (خر ١٤/١٢ و ٩/١٣) وت
٣/١٦).

(٢٠) لا يرد نعت «الجديد» إلا عند لوقا وبولس (١
قور ٢٥/١١). وهو يذكر بالنبوة الشهيرة الواردة في ار
٣١/٣١-٣٤. ان ذبيحة يسوع (٥ دمه: خر ٨/٢٤) وراجع
متى ٢٨/٢٦ و ٢٤/١٤ تفتتح زمان الخلاص هذا.
(٢١) يضع لوقا الإنباء بالخيانة بعد هبة الخبز
والخمر، خلافاً لما ورد في متى ومرقس. لا شك انه يريد
تجميع أقوال يسوع كلها بعد عمله الجوهري، وهو يشير أيضاً
إلى أن يهوذا اشترك مع الاثني عشر في عشاء العهد الجديد.
(٢٢) بهذه العبارة التي ينفرد بها لوقا (راجع رسل
٢٣/٢ و ٤٢/١٠ و ٣١/١٧)، يفسر لقراءته اليونانيين ما تعنيه
الفكرة اليهودية بإتمام الكتب.

(٢٣) خلافاً لما ورد في متى ومرقس، يروي لوقا بعد
العشاء السري، كما روى يوحنا، سلسلة أحداث ليسوع
تشكل وداعه. بعضها خاص بلوقا، وورد بعضها الآخر في
أماكن أخرى عند متى ومرقس.

(٢٤) في العالم الفلسطيني، «الأصغر» هو الأخير في
تسلسل الرتب، وهكذا كان في الكنيسة الأولى (رسل ٦/٥).

يسوع ينبئ بإنكار بطرس له وبتوبته

شيء؟» قالوا: «لا». ^{٣٦} فقال لهم: «أمّا الآن ^(٣٤) فمن كان عنده كيس دراهم فلْيأخذه. وكذلك من كان عنده مزود. ومن لم يكن عنده سيف فلْيبع رداءه ويشتريه. ^{٣٧} فأني أقول لكم: يجب أن تيمم في هذه الآية: وأحصى مع المجرمين ^(٣٥). فإن أُمري ينتهي» ^(٣٦). فقالوا: «يا رب، ههنا سيفان». فقال لهم: «كفى».

متى ٢٤/١٠
لو ٥١/١٢اش ١٢/٥٣
لو ٣٢/٢٣في بستان الزيتون ^(٣٧)متى ٣٠/٢٦
و ٤٦-٣٦/٢٦
مر ٢٦/١٤
و ٤٢-٣٢/١٤
لو ٣٧/٢١
يو ٢/١٨
يو ٢٩-٢٧/١٢

^{٣٨} ثم خرج فذهب على عادته ^(٣٨) إلى جبل الزيتون، وتبعه تلاميذه. ^{٤٠} ولما وصل إلى ذلك المكان قال لهم: «صلوا ليلاً تقموا في ^(٣٩) التجربة» ^(٤٠). ثم أبتعد عنهم مقدار رمية

٣٣-٣٢/٨ و يطلق على يسوع لقب العبد في رسل ١٣/٣ و ٢٦ و ٢٧/٤ و ٣٠ (راجع رسل ١٣/٣ و ٣٢/٨). ^(٣٦) سيكون إتمام هذا النص من الكتاب «تحقيق» نبوة في يسوع و«نهاية» رسالته في آن واحد. ^(٣٧) لرواية لوقا هذه بضع ميزات. فإن لوقا، خلافاً لما يفعله متى ومرقس، لا يروي التمييز بين الاثني عشر والرسل المقربين الثلاثة، ولا صلاة يسوع ثلاث مرات، ولا كلماته الأخيرة إلى التلاميذ عن الساعة التي حانت. لكنه يدخل في الآيتين ٤٣-٤٤ رؤية الملك وتصيب العرق كقطرات دم. ويشدد، في مشهد بين تلميذين من التجربة (الآيتان ٤٠ و ٤٦)، على العبرة التي يجب على جميع المؤمنين أن يستخلصوها من هذه الحادثة. ^(٣٨) راجع لو ٣٧/٢١. ^(٣٩) الترجمة اللفظية: «لئلا تدخلوا في». راجع متى ١٣/٦.

^(٤٠) تستبق هذه النصيحة نصيحة الآية ٤٦ التي لها مواز في متى ومرقس. ويوحى مضمونها بالطلب الأخير الوارد في صلاة التلاميذ (٤/١١).

^{٣١} وقال الرب: «سمعان سمعان ^(٣٠)، هوذا الشيطان قد طلبكم ليغير بلكم كما تُغربل الحنطة ^(٣١). ولكني دعوت لك ألا تفقد إيمانك ^(٣٢). وأنت ثبت إخوانك متى رجعت» ^(٣٣). فقال له: «يا رب، إني أعازم أن أمضي معك إلى السجن وإلى الموت». فأجابه: «أقول لك يا بطرس: لا يصبح الديك اليوم حتى تُنكر ثلاث مرات أنك تعرفني».

متى ١٩/١٦
يو ١٧-١٥/٢١
متى ٢٥-٣١/٢٦
مر ٣١-٢٧/١٤
يو ٣٨-٣٦/١٣

الاستعداد للمحنة

^{٣٥} وقال لهم: «حين أرسلتكم بلا كيس دراهم ولا مزود ولا حذاء، فهل أعوزكم

لو ١١/١٠

^(٣٠) في إنجيل لوقا، لم يُطلق هذا الاسم على بطرس منذ دعوة الاثني عشر. وفي ذلك دليل على أن لوقا يستند إلى بعض المراجع (راجع ١٤/٦+). ^(٣١) تشير استمارة «الغربة» إلى عنة شاقة (كما في عا ٩/٩). ونرى في الآية التالية أن هذه الحنة مرتبطة بإيمان التلاميذ.

^(٣٢) يذكر يسوع، قبل الإنهاء بإنكار بطرس (الآية ٣٤)، لماذا هذه القوة قابلة للعلاج. ^(٣٣) يمكن تأويل هذه الكلمات بوجوه مختلفة: «متى رجعت إلى الله» أو «متى رجعت إلى أورشليم، بعد قشت التلاميذ» أو «متى نهضت» أو «متى ركذت اخوتك» أو «وأنت عُد إلى تثليث اخوتك». ورد في لو ٣٤/٢٤ و ١٠ فور ٥/١٥ أن بطرس كان أول من تراهى له الرب. لايمان بطرس هنا، كما في متى ١٦/١٥-١٩، شأن حاسم في تكوين الجماعة القديمة.

^(٣٤) هنا بدء حقبة جديدة ستكون حقبة المحنة والصراع، كما تدل النصائح التالية على ذلك. ^(٣٥) اش ١٢/٥٣. يتفرد لوقا بتطبيق القول النبوي في عبادة الله على آلام يسوع. وسيفعل ذلك أيضاً في رسل

لوقا ٢٢/٤٢-٥٩

يسوع : «دَعُوهُمْ ! كَفَى !» (٤٦) . وَلَمَسَ أُذُنَهُ فَأَبْرَأَهُ . ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِلَّذِينَ قَصَدُوا إِلَيْهِ مِنْ عِظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَادَةِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَالشُّبُوحِ : «أَعْلَى لِيصَّ» (٤٧) خَرَجْتُمْ تَحْمِلُونَ السُّيُوفَ لَو ١٩/٧٧ وَالْعِصِيَّ؟^{٥٢} كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ ، لَو ١٣/٢١ فَلَمْ تَبْسُطُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَيَّ ، وَلَكِنْ هَذِهِ سَاعَتُكُمْ ! وَهَذَا سُلْطَانُ الظَّلَامِ !» (٤٨) «فَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَسَاقُوهُ فَدَخَلُوا بِهِ دَارَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ» (٤٩) ، وَكَانَ بُطْرُسُ يَتَّبِعُ عَنْ بُعْدٍ .

يو ١٢/٨

إنكار بطرس ليسوع

متى ٢٦/٢٦-٧٥
مر ١٤/٦٦-٧٢
يو ١٨/١٥-١٨
يو ١٨/٢٥-٢٧

^{٥٥} «وَأَوْقَدُوا نَارًا فِي سَاحَةِ الدَّارِ فِي وَسْطِهَا ، وَقَعَدُوا مَعًا وَقَعَدَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ .^{٥٦} فَزَانَهُ جَارِيَةً» (٥٠) قَاعِدًا عِنْدَ اللَّهَبِ ، فَتَرَسَّتْ فِيهِ وَقَالَتْ «وَهَذَا أَيْضًا كَانَ مَعَهُ !»^{٥٧} فَأَنْكَرَ قَالَ : «يَا أَمْرَأَةً ، إِيَّيَ لَا أَعْرِفُهُ» .^{٥٨} وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَتْ رَجُلٌ فَقَالَ : «أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ !» فَقَالَ بُطْرُسُ : «يَا رَجُلُ ، لَسْتُ مِنْهُمْ» .^{٥٩} وَمَضَى نَحْوَ سَاعَةٍ فَقَالَ آخَرُ مُوَكَّدًا : «حَقًّا ، هَذَا أَيْضًا

حَجَرٌ وَجَنَّا يُصَلِّي فَيَقُولُ : «يَا أَبَتِ ، إِنْ شِئْتَ فَأَصْرِفْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ» (٤١) ... وَلَكِنْ لَا مَشِئَتِي ، بَلْ مَشِئَتُكَ !» (٤٢) «وَتَرَاءَى لَهُ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ يُشَدُّ عَزِيمَتَهُ» (٤٣) .^{٤٤} وَأَخَذَهُ الْجَهْدُ فَأَمْعَنَ فِي الصَّلَاةِ ، وَصَارَ عَرَفُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ مُتَخَثِّرٍ تَسَاقُطُ عَلَى الْأَرْضِ .^{٤٥} ثُمَّ قَامَ عَنِ الصَّلَاةِ فَرَجَعَ إِلَى تِلَامِيذِهِ ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ مِنَ الْحُزْنِ» (٤٤) .^{٤٦} فَقَالَ لَهُمْ : «مَا بِالْكُمْ نَائِمِينَ؟ قُومُوا فَصَلُّوا لِئَلَّا تَقْعُوا فِي التَّجَرِبَةِ» .

متى ٢٦/٤٧-٥٦
مر ١٤/٤٣-٥٠
يو ١٨/٣-١١

اعتقال يسوع

^{٤٧} «وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا عِصَابَةٌ يَنْقَلِمُهَا الْمَدْعُوُّ يَهُودًا أَحَدُ الْإِثْنِي عَشَرَ ، فَلَمَّا مِنْ يَسُوعَ لِيُقْبَلَهُ» (٤٥) .^{٤٨} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : «يَا يَهُودَا ، أَتُقْبِلُهُ تَسْلِمُ ابْنَ الْإِنْسَانِ؟»^{٤٩} فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا أَوْشَكَ أَنْ يَحْدُثَ قَالُوا : «يَا رَبِّ ، أَنْضِرِبْ بِالسَّيْفِ؟»^{٥٠} وَضَرَبَ أَحَدُهُمْ خَادِمَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى .^{٥١} فَأُجَابَ

١١/١٨ . مِنْهُمْ مَنْ يَفْهَمُ : «كُفُّوا عَنِ الْمَقَاوِمَةِ» ، كَمَا فِي مَتَّى ٥٢/٢٦ .

(٤٧) رَاجِعْ مَتَّى ٥٥/٢٦ .

(٤٨) انْتِصَارُ الشَّيْطَانِ إِلَى حِينِ وَسُلْطَانِ الظُّلُمَاتِ (رَسَل ١٨/٢٦ وَقَوْل ١٣/١) .

(٤٩) خِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي إِنْجِيلِي مَتَّى وَمَرْقُسَ ، يَتَّبِعُ يَسُوعَ مُحْفُوظًا طَوَالَ اللَّيْلِ فِي دَارِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ . فِي حُضُورِهِ أَنْكَرَهُ بَطْرُسُ .

(٥٠) فِي الْإِنْجِيلِ لُوقَا ، وَخِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي إِنْجِيلِي مَتَّى وَمَرْقُسَ ، يُرْوَى إِنْكَارُ بَطْرُسَ قَبْلَ مَثُولِ يَسُوعَ أَمَامَ مَجْلِسِ الْيَهُودِ .

(٤١) رَاجِعْ مَرْ ٣٨/١٠ .

(٤٢) يَذْكُرُ هَذَا الطَّلَبُ بِالطَّلَبِ الثَّالِثَ مِنْ صَلَاةِ التِّلَامِيذِ فِي مَتَّى ١٠/٦ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي لُوقَا ٢/١١ .

(٤٣) تَذْكُرُ هَذِهِ الْحَادِثَةُ بَعَثَ هَمَّةَ إِبِلِيَا وَتَشْجِيعَهُ عَنْ يَدِ أَحَدِ الْمَلَائِكَةِ (١ مَل ٤/٨٠) . وَلَا بَأْسَ مِنَ الْمَقَارِنَةِ بَيْنَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ وَمَتَّى ١١/٤ وَيُوحَنَّا ٢٩/١٢ .

(٤٤) يَتَمَسَّسُ لُوقَا هُنَا عِذْرًا لِلتِّلَامِيذِ كَمَا فِي ٤١/٢٤ .

(٤٥) هَذَا سَلَامٌ يُوَجِّهُهُ عَادَةً تَلْمِيذٌ إِلَى مُعَلِّمِهِ ، وَهُوَ يَعْتَبَرُ عَنِ التَّوْقِيرِ أَكْثَرَ مِمَّا يَعْتَبَرُ عَنِ الْمُوَدَّةِ .

(٤٦) يَدْعُو يَسُوعُ تِلَامِيذَهُ إِلَى قَبُولِ الْقَبْضِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ هَذَا مَا قُضِيَ بِهِ (الْآيَةُ ٢٢) ، كَمَا وَرَدَ فِي مَتَّى ٥٤/٢٦ وَيُوحَنَّا

كَانَ مَعَهُ ، فَهُوَ جَلِيلِيٌّ^(٥١) . فَقَالَ بُطْرُسُ :
« يَا رَجُلُ ، لَا أَذْرِي مَا تَقُولُ »^(٥٢) . وَبَيْنَمَا هُوَ
يَتَكَلَّمُ ، إِذَا بِيَدَيْكَ يَصِيحُ .^(٥٣) فَقَالَتْ الرَّبُّ
وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ^(٥٤) ، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلَامَ
الرَّبِّ إِذْ قَالَ لَهُ : « قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّبْكُ الْيَوْمَ ،
تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .^(٥٥) فَخَرَجَ مِنَ الدَّارِ
وَبَكَى بُكَاءً مَرًّا .^(٥٦) وَكَانَ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَحْرُسُونَ
يَسُوعَ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَضْرِبُونَهُ^(٥٧) وَيُقَتِّعُونَ
وَجْهَهُ فَيَسْأَلُونَهُ : « تَنبَأْ مَنْ ضَرَبَكَ ؟ »
مَتَّى ٢٦/٦٧-٦٨ مَر ١٤/٦٥ وَأَوْسَعُوهُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الشَّتَاتِمِ .

يسوع عند يلاطس

٢٣ أَنْتُمْ قَامْتُمْ جَاعَتُهُمْ كُلُّهَا فَسَاقُوهُ إِلَى
يِلَاطُسَ^(٥٨) وَأَخَذُوا يَتَّهِمُونَهُ قَالُوا : « وَجَدْنَا هَذَا
الرَّجُلَ يَقْتِنُ أُمَّتَنَا ، وَيَنْهَى عَنِ دَفْعِ الْجَزْيَةِ إِلَى
قَيْصَرٍ^(٥٩) ، وَيَقُولُ إِنَّهُ الْمَسِيحُ الْمَلِكُ »^(٦٠) .
فَسَأَلَهُ يِلَاطُسُ : « أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ ؟ »

مَتَّى ٢٦/٥٧-٦٦ يَسُوعُ فِي الْمَجْلِسِ^(٥٥)

وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ ، احْتَشَدَتِ جَمَاعَةٌ
شُبُوحِ الشَّعْبِ مِنْ عِظَاءَ كَهَنَةٍ وَكَتَبَةٍ ،
فَاسْتَحْضَرُوهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ^(٥٦) وَقَالُوا : « إِنْ

(٥١) يَفْسِّرُ مَتَّى ٢٦/٧٣ هَذَا التَّعَرُّفَ إِلَى بَطْرُسَ
بِلَهْجَتِهِ .

(٥٢) لَا يَحْفَلُ بَطْرُسُ ، كَمَا يَفْعَلُهُ فِي مَتَّى وَمَرْقُسُ ،
ذَلِكَ بِأَنَّهُ لَوْقَا يَحْقُقُ مِنْ فِدَاخَةِ إِنكَارِهِ .

(٥٣) يَتَفَرَّدُ لَوْقَا بِذِكْرِ «نَظَرِ» يَسُوعَ هَذَا (رَاجِعِ الْآيَةَ
٥٤+) . فَهُوَ يَذْكُرُ بِالْإِنْذَارِ وَالْوَعْدِ الْوَرَادِينَ فِي الْآيَاتِ
٣١-٣٤ .

(٥٤) يَرُوي مَتَّى وَمَرْقُسُ مِثْلَ هَذِهِ «الْإِهَانَاتِ» ،
وَلَكِنْ فِي أَثْنَاءِ مَثُولِ يَسُوعَ أَمَامَ مَجْلِسِ الْيَهُودِ .

(٥٥) تَطَابِقُ رِوَايَةُ مَثُولِ يَسُوعَ أَمَامَ مَجْلِسِ الْيَهُودِ جَوْهَرِ
مَا وَرَدَ فِي رِوَايَتَيْ مَتَّى وَمَرْقُسَ الْمَوَازِيَتَيْنِ (تَهْمَلُ شَهَادَاتِ
الشَّهَوْدِ ، وَلَكِنْ يُلَمِّحُ إِلَيْهَا فِي الْآيَةِ ٧١) . وَتُخْتَلَفُ عَنْهُ ، مَعَ
ذَلِكَ ، بِسِلْسِلَةِ الزَّمَنِ (جَلْسَةُ الصَّبَاحِ تَطَابِقُ جَلْسَةَ اللَّيْلِ
عِنْدَ مَتَّى وَمَرْقُسَ) وَتَعْرِضُهَا مَرَّ يَسُوعَ (ابْنُ اللَّهِ الْمُتَّصِبُ فِي
مُلْكِهِ فِي الْقَصَصِ) وَعَدَمُ وَجُودِ أَيِّ حُكْمٍ صَادِرٍ عَنْ مَجْلِسِ
الْيَهُودِ .

(٥٦) لَفْظُ قَدْ بَدَلَ عَلَى الْمَجْلِسِ أَوْ عَلَى مَكَانِ الْجَلْسَةِ
(رَسَلُ ١٥/٤) . فِي الْإِنْجِيلِ لَوْقَا ، لَا تُذَكَّرُ لِمَجْلِسِ الْيَهُودِ إِلَّا
جَلْسَةٌ وَاحِدَةٌ ، فِي الصَّبَاحِ ، فِي حِينِ أَنْ مَتَّى وَمَرْقُسُ يَرُويَانِ

جَلْسَتَيْنِ ، الْوَاحِدَةُ فِي اللَّيْلِ وَالْأُخْرَى فِي الصَّبَاحِ .
(٥٧) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «عَنْ يَمِينِ قُدْرَةِ اللَّهِ» . يُعْلَنُ
يَسُوعَ هُنَا ، بِالْأَفْظَافِ مَر ١١/١٠ ، عَنْ الْإِفْتِتَاحِ الْمُبَاشَرِ لِلْمَكُونَةِ
لِلْمَسِيحِيِّ الَّذِي سُبْعَتَرَفَ بِهِ فِي الْكَنِيسَةِ (رَسَلُ ٣٦/٢) وَرَاجِعِ
لَوْ ١٩/١٢ وَ ٢٤/٢٦) . وَفِي نَصُوصِ مَتَّى ٢٦/٦٤ وَ مَر
١٤/٦٢ الْمَوَازِيَةِ ، يُعْلَنُ يَسُوعَ عَنْ عَوْدَتِهِ الظَّاهِرَةِ فِي آخِرِ
الْأَزْمَةِ .

(٥٨) إِنْ لَقِبَ «ابْنُ اللَّهِ» هُوَ ، فِي هَذَا النَّصِّ ، تَعَمُّقٌ
فِي إِظْهَارِ مَعْنَى لَقِبِ الْمَسِيحِ الْمَسِيحِ (الْآيَةُ ٦٧) . بَيْنَمَا كَانَ
مُطَابِقًا لَهُ فِي مَتَّى ٢٦/٦٣ وَ مَر ١٤/٦١ . وَهَذَا التَّمْيِيزُ ، الَّذِي
نَجِدُهُ أَيْضًا فِي لَوْ ١/٣٢ وَ ٣٥/١٠ وَ ٢٤/٣٦ ، يُشِيرُ إِلَى
مَرَّ يَسُوعَ بِكَامَلِهِ (رَاجِعِ ٣٥/١+) .

(٥٩) أَوْ «أَنْتُمْ تَقُولُونَ ذَلِكَ» ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ يَسُوعَ
يَرْفُضُ هَذَا اللَّقْبَ (رَاجِعِ ٣/٢٣+) . مِنَ الثَّابِتِ أَنَّ لَيْسَتْ
هَذِهِ فِكْرَةُ لَوْقَا (رَاجِعِ ٣٥/١ وَ ٢٢/٣) .

(٦٠) سَبَقَ لِلَوْقَا أَنْ جَعَلَنَا نَتَوَقَّعُ هَذَا الْإِتِّهَامَ فِي
٢٠/٢٠-٢٦ .

(٢) فَهْمُ خُصُوصِ يَسُوعَ «مُلْكُهُ» الْمَسِيحِيِّ بِمَعْنَى
مَسَاسِي ، وَصُورِهِ لِيِلَاطُسَ وَكَأَنَّهُ نِيلَ مِنَ السِّيَادَةِ الرُّومَانِيَةِ

متى ٢٧/١٥-٢٦
مر ١٥/٦-١٥
يو ١٨/٣٦
و ١٩/١٦

يسوع يعود إلى بيلاطس

١٣ فدعا بيلاطس عظماء الكهنة والرؤساء والشعب^{١٤} وقال لهم: «أحضرتُم لَدَيَّ هذا الرَّجُلَ على أَنَّهُ يَقْتِنُ الشَّعْبَ. وها قد حَقَّقْتُ في الأمرِ بِمَحْضَرِ مِنْكُمْ، فلم أَجِدْ على هذا الرَّجُلِ شَيْئاً مِمَّا تَتَّهِمُونَهُ بِهِ،^{١٥} ولا هيرودس، لِأَنَّهُ رَدَّه إِلَيْنَا. فَهُوَ إِذَا لم يَفْعَلْ ما يَسْتَحِقُّ بِهِ المَوْتَ^{١٦} فسأعاقبه ثُمَّ أُطْلِقُهُ»^(٧).

١٨ فصاحوا بِأَجْمَعِهِمْ: «أَعْدِمْ هذا وَأَطْلِقْ لَنَا بَرًّا! »^{١٩} وَكَانَ ذَاكَ قَدْ أُلْقِيَ فِي السُّجْنِ لِفِتْنَةٍ حَدَثَتْ فِي المَدِينَةِ وَجَرِيْمَةٍ قُتِلَ. فَاخْطَبَهُمْ بيلاطس ثَانِيَةً لِرِعْثِهِ فِي إِطْلَاقِ يسوع. ٢١ فصاحوا: «إِصْلِبْهُ، أَصْلِبْهُ! »^{٢٢} فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيُّ شَرِّ فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ؟ لم أَجِدْ سَبَبًا يَسْتَوْجِبُ بِهِ المَوْتَ، فسأعاقبه ثُمَّ أُطْلِقُهُ». ٢٣ فَالْحُوا عَلَيْهِ بِأَعْلَى أَصَوَاتِهِمْ طَالِبِينَ أَنْ يُصْلَبَ، وَاشْتَدَّ صِيَاحُهُمْ. ٢٤ فَقَضَى بيلاطس بِإِجَابَةِ طَلِبِهِمْ. ٢٥ فَأُطْلِقَ مَنْ كَانَ قَدْ أُلْقِيَ فِي السُّجْنِ لِفِتْنَةٍ وَجَرِيْمَةٍ قُتِلَ، ذَاكَ الَّذِي طَلَبُوهُ، وَأَسْلَمَ يسوعُ إِلَى مَشِيَّتِهِمْ^(٨).

فَأَجَابَ: «هُوَ مَا تَقُولُ»^(٣). ٤ فَقَالَ بيلاطس لِر ٤٤/٤: «لِعُظَمَاءِ الكَهَنَةِ والجُمُوعِ: «لَا أَجِدُ في هذا الرَّجُلِ سَبَبًا لِأَتَّهَمِهِ»^(٤). فَقَالُوا مُلْحِنِينَ: «إِنَّهُ يُشِيرُ الشَّعْبَ بِتَعْلِيمِهِ فِي اليَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، مِنْ الْجَلِيلِ إِلَى هَهُنَا». ٦ فَلَمَّا سَمِعَ بيلاطس سَأَلَ هَلِ الرَّجُلُ جَلِيلِيٌّ. ٧ فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مِنْ وَلَايَةِ هِيرُودُسَ أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ^(٥).

يسوع عند هيرودس

لوقا ٩/٩ ٨ فَلَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ يسوعَ سَرَّ سُرُورًا عَظِيمًا، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَمَنَّى مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ أَنْ يَرَاهُ لِمَا يَسْمَعُ عَنْهُ، وَيَرْجُو أَنْ يَشْهَدَ آيَةً يَأْتِي بِهَا. ٩ فَسَأَلَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ، أَمَّا هُوَ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. ١٠ وَكَانَ عُظَمَاءُ الكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَتَّهِمُونَهُ بِعُتْفٍ. ١١ فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ وَجُنُودُهُ، وَسَخَّرَ مِنْهُ فَالْبَسَهُ ثَوْبًا بَرَّاقًا^(٦)، وَرَدَّه إِلَى بيلاطس. ١٢ وَتَصَادَقَ هِيرُودُسُ وَبيلاطس يَوْمَئِذٍ وَكَانَا قَبْلًا مُتَعَادِيَيْنِ.

١/٣+. كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ بِسَبَبِ حَجِّ الفصح الذي يجمع جميع اليهود. ينفرد لوقا بِرِوَايَةِ تَدَخُّلِهِ فِي الْأَلَامِ (راجع رسل ٢٧/٤)، وَلَقَدْ مَهَّدَ لَهَا فِي ٩/٩.

(٦) هذا المشهد يطابق المشهد الذي جعله متى ٢٧/٣١ ومر ١٥/٢٠ في دار الحاكم، بين الجنود الرومانيين. (٧) المقصود هنا وفي الآية ٢٢ جُلْدٌ لِإِنْفَاقِ يسوع. وهذه العقوبة، الواردة أيضًا في يو ١٩/١، غير مرتبطة بالحكم بالإعدام، خلافاً لما هو في متى ٢٧/٢٧ ومر ١٥/١٥ (حيث يُستعمل لفظ «جُلْد» الاصطلاحي).

(٨) يشير لوقا بذلك إلى مسؤولية السلطات اليهودية،

(راجع رسل ٧/١٧). وسيحكم على يسوع بناءً على الاتهام (٣٠/٢٣).

(٣) يشبه جواب يسوع جوابه لأعضاء المجلس (راجع ٢٧/٢٢). لكن يسوع يرفض هنا أن يكون «مَلِكُ اليهود» بالمعنى السياسي الذي أضفاه الحاكم الروماني على هذا اللقب على أثر اتهام أعضاء المجلس (الآية ٢+).

(٤) منذ بدء الدعوى، اعترف بيلاطس بـ «براءة» يسوع. وسيُثبتها في الآيتين ١٤ و ٢٢ (راجع رسل ١٣/٣ و ٢٨/١٣ و يو ١٨/٣٨ و ١٩/٤ و ٦).

(٥) عن هيرودس أنتيباس، أمير ربع الجليل، راجع

لوقا ٢٣/٢٦-٣٦

متى ٢٧/٣١-٣٤ على طريق الجلجثة
مر ٢٠/٢٤-٢٤
يو ١٩/١٧

الياسية ٩ (١٢) وسبق أيضا آخران
مجرمان (١٣) ليقتلوا معه.

الصلب

متى ٢٧/٣٨-٣٨
مر ١٥/٢٤-٢٨
يو ١٩/٢٤-٢٤

٣٣ ولما وصلوا إلى المكان المعروف
بالجمجمة (١١)، صلبوه فيه والمجرمين،
أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال. فقال
يسوع (١٥): «يا أبت اغفر لهم، لأنهم لا
يعلمون ما يفعلون». ثم أقتسموا ثيابه مقترعين
عليها (١٦).

السخرية بيسوع المصلوب

متى ٢٧/٣٩-٤٣
مر ١٥/٢٩-٣٢

٣٥ ووقف الشعب هناك ينظر، والرؤساء
يهزأون (١٧) فيقولون: «خلص غيره فليخلص
نفسه، إن كان مسيح الله (١٨) المختار!» (١٩)
٣٦ وسخر منه الجنود أيضا، فذنوا وقرؤوا إليه

٢٦ وبينما هم ذاهبون به، أمسكوا سمعان،
وهو رجل قيريني (١) كان آتيا من الريف،
فجعلوا عليه الصليب ليحمّله خلف يسوع.
٢٧ وتبعه جمع كثير من الشعب، ومن نساء كن
بضرب الصدور وتنحن عليه (١٠). ٢٨ فالتفت
يسوع إليهن فقال: «يا بنات أورشليم، لا
تبكين علي، بل أبكين على أنفسكن وعلى
أولادكن». ٢٩ فيها هي ذي أيام تأتي يقول الناس
لو ١١/٢٧ فيها: طوبى للعواقير والبطلون التي لم تلد،
والتي التي لم ترضع.

٣٠ وعندها يأتى الناس يقولون للرجال:
أسقطي علينا

والثلال: غطينا (١١).

٣١ فإذا كان يفعل ذلك بالشجرة
الخضراء، فأيا يكون مصير الشجرة

وهي أكبر من مسؤولية يلاطس الذي لبى طلبها المزدوج.
(٩) راجع متى ٢٧/٣٢+. يضيف لوقا أن سمعان
يحمل الصليب «خلف يسوع»، فجعل منه مثالا للتلميذ
(راجع ٢٣/٩ و ٢٧/١٤).

(١٠) يفرد لوقا بهذه الحادثة التي تذكر بذلك
١٢/١٠-١٤ (راجع لو ٢٣/٤٨) وتشير إلى مشاعر الشعب
الطية في نظره إلى يسوع (راجع ٢٣/١٣).
(١١) استشهاد بهو ٨/١٠.

(١٢) «الشجرة الخضراء» هي التي نخرج ثمرها،
و«الشجرة اليابسة» هي التي تبقى عقبة فتقطع وتلقى في
النار (٩/٣ و ١٣/٦-٩). ينهى يسوع هنا بعقاب أورشليم،
كما الأمر هو في ١٩/٤١-٤٤ و ٢٠/٢١-٢٣.

(١٣) يصفها لوقا بـ«المجرمين» (متى ومرقس:
«لصين»)، تشير إلى إتمام الكتاب المقدس الذي يستشهد به
يسوع (راجع ٢٢/٣٧ = اش ٥٣/١٢).

(١٤) راجع متى ٢٧/٣٣+.

(١٥) لم ترد صلاة يسوع في عدة مخطوطات قديمة،

ربما لأنها رأت في خراب أورشليم الدليل على أن الله لم يغفر
جريمة المدينة. لكن التماس «المغفرة» هذا يعتبر - ولا شك -
عن فكرة لوقا، وهو يربط اسطفانس عند موته يقتل بهذا
المثل (رسل ٦٠/٧) ويذكر العذر نفسه في رسل ١٧/٣
(راجع ١٠/١٢+).

(١٦) يروي هذا الأمر بالفاظ مز ١٩/٢٢ (كما الأمر
هو في متى ومرقس). وهناك استشهادات أخرى بالزامير في
الآيات ٣٥ و ٣٦ و ٤٦ و ٤٩، وبسفر الخروج أيضا (الآية
٤٤) و زكريا (الآية ٤٨). الهدف من هذه التلميحات إلى
العهد القديم الدلالة على أن آلام يسوع هي إتمام الكتب
المقدسة (راجع لو ٢٤/٢٥-٢٧ و ٤٤-٤٦).

(١٧) يقابل لوقا بين تهكم «الرؤساء» غير المصدقين
وصمت «الشعب» المليء بالإجلال.

(١٨) راجع ٢٠/٩.

(١٩) ان هذا اللقب، الذي يشير إليه كلام الآب في
٩/٣٥، يذكر بدش ٧/٤٩ حيث يدل على العبد الذي
اختاره الله لعمله الخلاصي والذي احتقره البشر.

موت يسوع

متى ٢٧/٤٥-٥٠
مر ١٥/٣٣-٣٧
يو ١٩/٢٥-٣٠

٤٤ وكانت الساعة نحو الظهر (٢٤) ، فحيم الظلام على الأرض كلها (٢٥) حتى الثالثة (٢٦) ، لأن الشمس قد احتجبت (٢٧) .

مز ٣١/٦
متى ٢٧/٥١-٥٦
مر ١٥/٣٨-٤١
يو ١٩/٣١-٣٧
رسل ٣/١٤

وأنشق حجاب المقدس من الوسط (٢٨) . فصاح يسوع بأعلى صوته قال : « يا أبتي ، في يديك أجعل روحي ! » (٢٩) قال هذا ولفظ الروح .
٤٧ فلما رأى قائد المائة ما حدث ، مجد الله وقال : « حقاً هذا الرجل كان باراً ! » (٣٠)
٤٨ وكذلك الجاهل التي احتشدت ، ليرى ذلك المشهد فعابت ما حدث ، رجعت جميعاً وهي تفرغ الصدور .
٤٩ ووقف عن بُعد جميع أصدقائه والنسوة اللواتي تبعته من الجليل ، وكانوا ينظرون إلى تلك الأمور .

لو ٨/٣-٢
و ١٠/٢٤

خلأ وقالوا : ٣٧ « إن كنت ملك اليهود فخلص نفسك ! » (٢٠) وكان أيضاً فوقه كتابة خط فيها : « هذا ملك اليهود » .

متى ٢٧/٤٤ توبة أحد المجرمين
مر ١٥/٣٢

٣٩ وأخذ أحد المجرمين المعلقين على الصليب يشتمه فيقول : « ألسن المسيح ؟ فخلص نفسك وخلصنا ! »
٤٠ فأنتهره (٢١) الآخر قال : « أوما تخاف الله وأنت تعاني العقاب نفسه ! أما نحن فعقابنا عدل ، لأننا تلقى ما تستوجب أعمالنا . أما هو فلم يعمل سوءاً » .
٤٢ ثم قال : « أذكرني (٢٢) يا يسوع إذا ما جئت في ملكوتك » .
٤٣ فقال له : « الحق أقول لك : ستكون اليوم معي في الفردوس » (٢٣) .

(٢٧) في بعض المخطوطات : « لأن الشمس قد أظلمت » وهي عبارة كناية (اش ١٣/١٠ وجا ٢/١٢) وراجع متى ٢٩/٢٤ ومر ٢٤/١٣ . أما فعل « احتجب » ، فقد يدل على كسوف ، في لغة الفلكيين . لكن لا يمكن وقوع هذه الظاهرة عند تمام البدر الذي يوافق الفصح .

(٢٨) راجع مر ١٥/٣٨+ .
(٢٩) يصلي يسوع بنص مز ٣١/٦ ، ويستل هذه الآية ، كما يستل جميع صلواته ، بدعاه إلى « الآب » (١٠/٢١ و ٢٢/٤٢ و ٢٣/٣٤) . وإليه يعود كلامه الأخير وكلامه الأول (راجع ٢/٤٩+).

(٣٠) ان قائد المئة ، بإعلانه ان يسوع « بار » ، يعترف بأنه بريء (كما فعل بيلاطس في ٢٣/٤ و ١٤/٢٢) . بذلك يتجنب لوقا المعنى المتبسط الذي قد يكون لعبارة « ابن الله » على لسان رجل وثني ، وهي عبارة يستعملها هنا متى ومرقس .

(٢٠) يجمع لوقا في الآيات ٣٧ و ٣٨ و ٤٢ بعض الملامح التي تشير إلى ملك يسوع .
(٢١) ينفرد لوقا بالحادثة الواردة في الآيات ٤٠-٤٣ ، فإنه يهتم اهتماماً خاصاً بمشاهد التوبة (٧/٣٦-٥٠ و ١٩/١٠ و رسل ٩/٢٥ و ١٠ و ١٦/١٤-١٥ و ٢٩-٣٤) .

(٢٢) هذه الصلاة صلاة للتائبين وهي مأخوذة في الدين اليهودي .

(٢٣) « الفردوس » هو ، في نظر بعض يهود ذلك الزمان ، المكان الذي ينتظر فيه الموتى الأبرار القيامة (وردت هذه الفكرة وان لم يرد لفظها في لو ١٦/٢٢-٣١) .

(٢٤) الترجمة اللفظية : « نحو السابعة » .
(٢٥) أو « على تلك الأرض كلها » . نذكر هذه العبارة بسخر ١٠/٢٢ (ضربة الظلام قبيل موت الأبرار والفصح) . راجع أيضاً عا ٨/٩-١٠ .
(٢٦) الترجمة اللفظية : « حتى التاسعة » .

لوقا ٢٣/٥١-١٠/٢٤

دفن يسوع

متى ٢٧/٥٧-٦١
مر ١٥/٤٢-٤٧
يو ١٩/٣٨-٤٢

في قَبْرِ حُفَرٍ فِي الصَّخْرِ لَمْ يَكُنْ قَدْ وُضِعَ فِيهِ أَحَدٌ. ^{٥٤} وَكَانَ الْيَوْمُ يَوْمَ التَّهْنِئَةِ ^(٢٢) وَقَدْ بَدَتْ أَضْوَاءُ السَّبْتِ ^(٢٣). ^{٥٥} وَكَانَ النِّسْوَةُ اللَّوَاتِي جِئْنَ مِنَ الْجَلِيلِ مَعَ يَسُوعَ ابْنِ يَوْسُفَ، فَأَبْصَرْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وُضِعَ فِيهِ جُثَّتَانِهِ. ^{٥٦} ثُمَّ رَجَعْنَ وَأَعَدَدْنَ طَيِّبًا وَخَنُوطًا، وَاسْتَرَحْنَ رَاحَةَ السَّبْتِ عَلَى مَا تَقْضِي بِهِ الْوَصِيَّةَ.

مر ١١/١٦

- ٧ -

القيامة

القبر صباح الأحد

متى ٢٨/١-٨
مر ١٦/١-٨
يو ٢٠/١-٢٠

الْحَيِّ ^(٦) بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟ ^{٦١} إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، بَلْ قَامَ. أَذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ إِذْ كَانَ لَا يَزَالُ فِي الْجَلِيلِ ^(٧)، ^{٧٢} فَقَالَ: يَجِبُ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِئِينَ، وَيُصَلَّبَ وَيَقُومَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ. ^{٨١} فَذْكُرْنَ كَلَامَهُ. ^{٩١} وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، فَأَخْبَرْنَ الْأَحَدَ عَشَرَ وَالْآخَرِينَ جَمِيعًا بِهَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا. ^{١٠١} وَهُنَّ مَرِيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَحَنَّةُ وَمَرِيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ ^(٨)، وَسَائِرُ النِّسْوَةِ

متى ٢٨/١٠-١٧
مر ١٦/١٠-١١
لو ٢٨/٣

٢٤ أَوْعِنْدَ فَجَرِ يَوْمِ الْأَحَدِ ^(١) جِئْنَ إِلَى الْقَبْرِ، وَهُنَّ يَحْمِلُنَ الطَّيِّبَ الَّذِي أَعَدَدَتْهُ ^(٢). ^{٢١} فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ قَدْ دُحِرَجَ عَنِ الْقَبْرِ. ^{٣١} فَدَخَلْنَ فَلَمْ يَجِدْنَ جُثَّتَانَ الرَّبِّ يَسُوعَ ^(٣). ^{٤١} وَبَيْنَمَا هُنَّ فِي حَيْرَةٍ مِنْ ذَلِكَ ^(٤)، إِذْ حَضَرَهُنَّ رَجُلَانِ ^(٥) عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَرَّاقَةٌ، فَخَفْنَ وَنَكَسْنَ وُجُوهَهُنَّ نَحْوَ الْأَرْضِ، فَقَالَا لَهُنَّ: «لِمَاذَا تَبْحَثْنَ عَنِ

جُثَّتَانِ يَسُوعَ» فَوَقَعْنَ «فِي حَيْرَةٍ» مِنْ ذَلِكَ (راجع يو ٢٠/٢). أَمَّا عِنْدَ مَتَّى وَمَرْقُسَ، فَأَقُولُ مَا يُذَكِّرُ هُوَ بِلَاغُ الْمَلَائِكَةِ.

(٥) عرفت النساء بعد ذلك أنها ملاكان (الآية ٢٣). في الآيات الموازية، يذكر متى ٢٨/٢ و٥ «ملاك الرب»، ومرقس ١٦/٥ «شأنًا عليه حلة بيضاء»، ويو ٢٠/١٢ «ملاكين في ثياب بيض».

(٦) يسوع هو الآن «الحي»، وهذا اللقب يذكر بلقب الله في العهد القديم (يش ١٠/٣ وقض ١٩/٨ و١ صم ١٤/٣٩...).

(٧) في إنجيل لوقا، لا يدور الكلام على الذهاب إلى الجليل، كما ورد في إنجيلي متى ومرقس. ففي نظر لوقا، يتم سر الفصح كله في أورشليم، ومنها ينطلق الرسل لنشر البشارة (راجع لو ١٩/٥١ و٢٤/٤٩ ورسل ٨/١).

(٣١) الترجمة اللفظية: «ثم أنزله ولقاه».

(٣٢) أي يوم جمعة (راجع مر ١٥/٤٢).

(٣٣) الترجمة اللفظية: «وقد أخذ السبت يضيء».

قد تلمح هذه العبارة إلى ظهور كوكب السماء الذي يشير إلى بدء السبت أو إلى المصاييح التي كانوا يُشعلونها للاحتفال بالسبت.

(١) الترجمة اللفظية: «اليوم الأول من الأسبوع».

عند المسيحيين، أصبح هذا اليوم يوم الأحد.

(٢) راجع ٢٣/٥٦. في إنجيل لوقا، وفي إنجيل مرقس كذلك، تأتي النساء لاستكمال دفن يسوع بالتطيبيب.

(٣) يستعمل لوقا عبارة «الرب يسوع»، وهي فريدة في إنجيله ومتواترة في أعمال الرسل (١٦/٢١ و١٦/٨ و١١/٢٠ و١٥/١١...)، فيشير بذلك إلى وضع يسوع الجديد بعد قيامته من بين الأموات.

(٤) يفرد لوقا بالإشارة أولاً إلى أن النساء «لم يجدن

اللواتي مَعَهُنَّ أَخْبَرَنَ الرَّسُلَ بِتِلْكَ الْأُمُورِ. ١١ أَقْبَدَتْ لَهُمْ هَذِهِ الْأَقْوَالُ أَشْبَهَ بِالْهَدْيَانِ (٩) وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. ١٢ غَيْرَ أَنَّ بَطْرُسَ قَامَ فَاسْرَعَ إِلَى الْقَبْرِ وَأَخْنَى، فَلَمْ يَرَ إِلَّا اللَّفَافَةَ، فَانْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ مُتَعَجِّبًا مِمَّا جَرَى.

١٣ وَإِذَا بَاتَيْنِ مِنْهُمْ كَانَا ذَاهِبَيْنِ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ (١٠)، إِلَى قَرْيَةٍ اسْمُهَا عِمَّاوُسُ (١١)، تَبْعُدُ نَحْوَ سِتِّينَ غَلْوَةً (١٢) مِنْ أُورُشَلِيمَ. ١٤ وَكَانَا يَتَحَدَّثَانِ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي جَرَتْ. ١٥ وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ وَتَجَادِلَانِ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدْ دَنَا مِنْهُمَا وَأَخَذَ يَسِيرُ مَعَهُمَا، ١٦ عَلَى أَنَّ أَعْيُنَهُمَا حُجِبَتْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ (١٣). ١٧ فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي يَدُورُ بَيْنَكُمَا وَأَنْتُمَا سَائِرَانِ؟» فَوَقَفَا مُكْتَئِبَيْنِ. ١٨ وَأَجَابَهُ أَحَدُهُمَا وَأَسْمُهُ قَلَاوِبَا: «أَأَنْتَ وَحْدَكَ نَازِلٌ» (١٤) فِي أُورُشَلِيمَ وَلَا تَعْلَمُ الْأُمُورَ الَّتِي جَرَتْ فِيهَا هَذِهِ

الْأَيَّامُ؟» ١٩ فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هِيَ؟» قَالَا لَهُ: «مَا يَخْتَصُّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ، وَكَانَ نَبِيًّا (١٥) مُقْتَدِرًا عَلَى الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ عِنْدَ اللَّهِ وَالشَّعْبِ كُلِّهِ، ٢٠ كَيْفَ أَسْلَمَهُ عَظَمَاءُ كَهَنَتِنَا وَرُؤَسَاؤُنَا لِيُحْكَمَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَكَيْفَ صَلَّبُوهُ. ٢١ وَكُنَّا نَحْنُ نَرْجُو أَنَّهُ هُوَ الَّذِي سَيَقْتَدِي إِسْرَائِيلَ. وَمَعَ ذَلِكَ كُلُّهُ (١٦) فَهَذَا هُوَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ مَدَّ جَرَتْ تِلْكَ الْأُمُورِ. ٢٢ غَيْرَ أَنَّ نِسْوَةً مِنَّا قَدْ حَيَّرَتْنَا، فَإِنَّهُنَّ بَكَرْنَ إِلَى الْقَبْرِ ٢٣ فَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَهُ فَرَجَعْنَ وَقُلْنَ إِنَّهُنَّ أَبْصَرْنَ فِي رُؤْيَا مَلَائِكَةٍ قَالُوا إِنَّهُ حَيٌّ. ٢٤ فَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى الْقَبْرِ، فَوَجَدُوا الْحَالِ عَلَى مَا قَالَتِ النِّسْوَةُ. ٢٥ أَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ». ٢٦ فَقَالَ لَهُمَا: «يَا قَلِيلِي الْفَهْمِ وَبَطِيئِي الْقَلْبِ عَنْ الْإِيمَانِ بِكُلِّ مَا تَكَلَّمُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ. ٢٧ أَمَّا كَانَ يَجِبُ عَلَى الْمَسِيحِ أَنْ يُعَانِيَ تِلْكَ الْأَلَامَ فَيَدْخُلَ فِي مَجْدِهِ؟» (١٧) ٢٨ قَبْدًا مِنْ مُوسَى وَجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ (١٨) يُفَسِّرُ لَهُمَا فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ مَا يَخْتَصُّ بِهِ. ٢٩ وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنَ الْقَرْيَةِ

متى ٢٤/٢
١٤/١٦

لو ٥٤/١
٣٨/٢

لو ٩/٢٤

مر ١٣/٤
متى ١٠/٨
لو ٣١/١٨
٢٢/٩

مر ١٣-١٢/١٦ على طريق عماوس

١٣ وَإِذَا بَاتَيْنِ مِنْهُمْ كَانَا ذَاهِبَيْنِ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ (١٠)، إِلَى قَرْيَةٍ اسْمُهَا عِمَّاوُسُ (١١)، تَبْعُدُ نَحْوَ سِتِّينَ غَلْوَةً (١٢) مِنْ أُورُشَلِيمَ. ١٤ وَكَانَا يَتَحَدَّثَانِ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي جَرَتْ. ١٥ وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ وَتَجَادِلَانِ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدْ دَنَا مِنْهُمَا وَأَخَذَ يَسِيرُ مَعَهُمَا، ١٦ عَلَى أَنَّ أَعْيُنَهُمَا حُجِبَتْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ (١٣). ١٧ فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي يَدُورُ بَيْنَكُمَا وَأَنْتُمَا سَائِرَانِ؟» فَوَقَفَا مُكْتَئِبَيْنِ. ١٨ وَأَجَابَهُ أَحَدُهُمَا وَأَسْمُهُ قَلَاوِبَا: «أَأَنْتَ وَحْدَكَ نَازِلٌ» (١٤) فِي أُورُشَلِيمَ وَلَا تَعْلَمُ الْأُمُورَ الَّتِي جَرَتْ فِيهَا هَذِهِ

(١٣) لَنْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَعْرِفُوا يَسُوعَ (الآيَةُ ٣١) إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا قَدْ ادْخَلَهُمْ، عَنْ طَرِيقِ الْكُتُبِ الْقُدْسَةِ (الآيَاتِ ٢٧-٢٥)، فِي سَرِّ مَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ.

(١٤) الْمَقْصُودُ هُوَ إِقَامَةُ إِلَى حَيْنَ، فَقَدْ ظَنَّ الْمَسَافِرَانِ ذَلِكَ الْغَرِيبَ مِنْ حِجَّاجِ الْفَصْحِ.

(١٥) لَا يَزَالُونَ يَنْظُرُونَ إِلَى يَسُوعَ نَظَرَهُمْ إِلَى «نَبِيٍّ».

(١٦) خُطَابِ أَمَلِ التَّلَامِيذِ، بَعْدَ أَنْ حَكَمَتْ سُلْطَاتُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَسُوعَ وَبَعْدَ أَنْ صُلِبَ. وَخُطَابِ هَذَا الْأَمَلِ

أَيْضًا، لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْخُلْ لِمُصَالِحِ النَّبِيِّ، مَعَ أَنَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَضَتْ عَلَى الصُّلْبِ.

(١٧) رَاجِعِ ٢٢/٩ وَ ٢٥/١٧.

(١٨) يَشْكُلُ «مُوسَى»، أَيْ الشَّرِيعَةُ، مَعَ «الْأَنْبِيَاءِ»

جَوْهَرِ الْكُتُبِ الْقُدْسَةِ (١٦/١٦ وَ ٢٩-٣١ وَ ٤٤/٢٤) وَرَسَلِ

٢٤/٢٤ وَ ٢٨/٢٣، الْكُتُبِ الَّتِي قُرَأَ فِي طَلُوسِ الْجَمِيعِ

(٨) أَوْ «بِنْتُ بَعْقُوبَ»، لِإِزَالَةِ غُمُوضِ الْأَصْلِ.

(٩) هَلْبَانُ: مِنْ هَذِي فِي الْكَلَامِ، أَيْ تَكَلَّمَ كَلَامًا غَيْرَ مَعْقُولٍ.

(١٠) يَشْرُدُ لُوقَا بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ وَهِيَ تُرْوَى، عَنْ تَقْلِيدِ قَدِيمٍ وَلَا شَكَّ، تَرَانِي يَسُوعَ لِلتَّلَامِيذِينَ لَا نَعْرِفُ عَنْهَا شَيْئًا.

يُبَيِّنُ لَنَا لُوقَا كَيْفَ يَهْدِي يَسُوعَ هَذَيْنِ التَّلَامِيذِينَ، بَعْدَ أَنْ فَقَدَا الْإِيمَانَ بِهِ عَلَى أَثَرِ عَثَارِ الصُّلْبِ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ١٨ وَ ٢١)، إِلَى اسْتِعَادَةِ إِيمَانِهِمَا بِفَضْلِ الْكُتُبِ (رَاجِعِ الْآيَاتِ ٢٥-٢٧ وَ ٣٢).

(١١) تَحْدِيدُ هَذَا الْمَوْضِعِ مَوْضِعُ جِدَالٍ. فَقَدْ قِيلَ عَلَى الْخُصُوصِ أَنَّهُ عَمَّاوُسُ، عَلَى نَحْوِ ٣٠ كَلَمًا إِلَى غَرْبِ أُورُشَلِيمَ.

(١٢) هَذِهِ أَثْبَتَ الْقِرَاءَاتُ (وَهِيَ تَسَاوِي ١٢ كَلَمًا عَلَى التَّقْرِيبِ). وَفِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ: «مِثْلُ وَسْتَيْنَ غَلْوَةً».

وَهَذَا مَا يُوَافِقُ تَحْدِيدَ الْمَوْضِعِ فِي عَمَّاوُسَ.

وَيَقُولُ لَهُمْ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ!»^{٣٧} فَأَخَذَهُمُ
الْفَرَحُ وَالخَوْفُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ يَرَوْنَ رُوحًا.^{٣٨} فَقَالَ
لَهُمْ: «مَا بِكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلَمْ تَأْتِ
الشُّكُوكُ فِي قُلُوبِكُمْ؟^{٣٩} أَنْظُرُوا إِلَى يَدَيَّ
وَرَجُلَيَّ»^(٢٤). أَنَا هُوَ بِنَفْسِي. الْيَسُوعِيُّ وَأَنْظُرُوا،
فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَلَا عَظْمٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي.
^{٤٠} قَالَ هَذَا^(٢٥) وَأَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرَجُلَيْهِ. ^{٤١} غَيْرَ
أَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا مِنَ الْفَرَحِ^(٢٦) وَظَلُّوا يَتَعَجَّبُونَ،
فَقَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا مَا يُؤْكَلُ؟»^{٤٢}
^{٤٣} فَأَخَذَهَا وَأَكَلَهَا بِمَرَأَى مِنْهُمْ^(٢٧).

وصاياها الأخيرة

^{٤٤} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «ذلِكَ كَلَامِي الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ إِذْ كُنْتُ مَعَكُمْ وَهُوَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَتِمَّ كُلُّ
مَا كُتِبَ فِي شَأْنِي، فِي شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتِبَ

الَّتِي يَقْصِدُهَا، تَظَاهَرَتْ أَنَّهُ مَاضٍ إِلَى مَكَانٍ
أَبْعَدَ.^{٢٩} فَأَلَحَّ عَلَيْهِ^(١٩) قَالَا: «أَمْكُثْ مَعَنَا،
فَقَدْ حَانَ الْمَسَاءُ وَمَالَ النَّهَارُ». فَلَدَخَلَ لِيَمْكُثَ
مَعَهُمَا.^{٣٠} وَلَمَّا جَلَسَ مَعَهُمَا لِلطَّعَامِ، أَخَذَ الْخُبْزَ
وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَرَهُ وَنَادَاهُمَا^(٢٠).^{٣١} فَأَنْفَتَحَتْ
لَهُ^{١٦/٢٤} أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ فَغَابَ عَنْهُمَا.^{٣٢} فَقَالَ أَحَدُهُمَا
لِلْآخَرِ: «أَمَا كَانَ قَلْبُنَا مُتَّقِدًا فِي صَدْرِنَا، حِينَ
كَانَ يُحَدِّثُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيُشْرَحُ لَنَا الْكُتُبَ؟»
^{٣٣} وَقَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ نَفْسِيهَا وَرَجَعَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ، فَوَجَدَا الْآخِذَ عَشَرَ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ
مُجْتَمِعِينَ،^{٣٤} وَكَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ الرَّبَّ قَامَ حَقًّا
وَتَرَأَى لِسِمْعَانَ^(٢١).^{٣٥} فَرَوَّيَا مَا حَدَّثَ فِي
١ نور ١٥/٥ الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ عَرَفَاهُ عِنْدَ كَسْرِ الْخُبْزِ^(٢٢).

يو ٢٠/١٩-٢٣ يسوع يترأى للرسل

^{٣٦} وَيَيْنَمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ إِذَا بِهِ يَقُومُ بَيْنَهُمَا^(٢٣)

على قلة إيمان الأحد عشر بإعطائهم علامات على حقيقة
قيامته (راجع رسل ١/٣)، وفي الآيات ٤٤-٤٩، يجب لهم
فهم الكتب المقدسة (راجع الآيات ٢٥-٢٧) ويحسد
مهمتهم ليكونوا شهودًا للقيامة، وفي الآيات ٥١-٥٣، يختم
لوقا كتابه بعرضه نبليسيادة يسوع بعد أن اعترف بها
تلاميذه.

(٢٤) المقصود هو آثار الصلب (راجع يو ٢٠/٢٠).
(٢٥) في شأن هذه الآية الموافقة ليو ٢٠/٢٠، يمكننا
أن نكرر ما ذكر في الآية ٣٦+.

(٢٦) يجد لوقا عذرًا على قلة إيمان الاثني عشر (راجع
٤٥/٢٢).

(٢٧) القائل من بين الأموات يأكل هنا، كما في رسل
٤١/١٠. يريد لوقا بذلك أن يبين ما في القيامة من حقيقة
جسدية كانت تشكل صعوبة في نظر قرائه اليونانيين (راجع
رسل ٣٧/١٧ و ١٠ قور ١٢/١٥).

(رسل ١٥/١٣).

(١٩) الإلحاح ينسجم مع عادات الضيافة الفلسطينية
(راجع ٢٣/١٤)، ولقد حمل هذا الإلحاح كثيرًا من
المفسرين على الاعتقاد بأن المسافرين وصلوا إلى بيتها.

(٢٠) من المستبعد أن يسوع كرر العشاء السري. لكن
لوقا يستعمل هنا ألفاظًا افخارستية (راجع ١٩/٢٢ و ١٦/٩)
ليُشعر قرائه بأن «كسر الخبز» (رسل ٤٢/٢ و ٤٦ و ٧/٢٠ و
١١) يمكنهم من لقاء القائل من بين الأموات، كما جرى
لتلميذتي عماوس.

(٢١) يُذكر هذا الحدث في لائحة ١ قور ١٥/٥
القديمة. ولقد أنبئ به في ٣٢-٣١/٢٢ حيث نجد أيضًا اسم
«سمعان» القديم (راجع ١٤/٦+).

(٢٢) أو «بفضل» كسر الخبز.
(٢٣) يشرح لنا هذا الجزء الأخير من الإنجيل كيف
يدخل يسوع الأحد عشر في ملء رسالة الفصح. في هذا
الجزء ترتيب واضح: ففي الآيات ٣٦-٤٣، يتكلم يسوع

مر ١٦/١٦
رسل ١/١ و ١٢

صعود يسوع الى السماء

٥٠. ثُمَّ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْقُرْبِ مِنْ بَيْتِ
عَنَّا (٣٣) ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَبَارَكَهُمْ. ٥١. وَبَيْنَمَا هُوَ
يُبَارِكُهُمْ ، انفصل عنهم وُزِعَ إِلَى السَّمَاءِ (٣٤) .
٥٢. فَسَجَدُوا لَهُ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَهُمْ فِي
فَرَحٍ عَظِيمٍ. ٥٣. وَكَانُوا يُلَازِمُونَ الْهَيْكَلَ يُبَارِكُونَ
اللَّهُ.

الأنبياء والمزامير (٢٨) . ٥٥. وَحِينَئِذٍ فَتَحَ
أَذْهَانَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ ، ٥٦. وَقَالَ لَهُمْ (٢٩) :
« كُتِبَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، ٥٧. وَتُعْلَنُ بِاسْمِهِ
التَّوْبَةُ وَغُفْرَانُ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الْأُمَمِ ، ابْتِدَاءً
مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٥٨. وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ .
٥٩. وَإِنِّي أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَا وَعَدَ بِهِ أَبِي (٣٠) .
فَامْكُثُوا أَنْتُمْ فِي الْمَدِينَةِ (٣١) إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةً
مِنَ الْعُلَى » (٣٢) .

متى ٢٨/١٨-٢٠
مر ١٦/١٥-١٦

(٣١) كانت «أورشليم» ، في إنجيل لوقا ، المكان الذي
منه انطلقت رسالة الخلاص (١/٥-٢٥) وغاية رسالة يسوع
(٩/٥١) . وستكون مركز انتشار رسالة الرسل (رسل ١/٨) .
(٣٢) عن الصلة بين الروح والقوة ، راجع ١/٣٥
و ٤/١٤ .

(٣٣) تشكّل الآيات ٥٠-٥٣ خاتمة الإنجيل ، فالقائم
من بين الأموات يبارك تلاميذه (راجع رسل ٣/٢٦) وهم
يسجدون له يسجدون لهم لربهم ويباركون الله . وفي الآية ٥٣ ، ينتهي
الإنجيل في الهيكل حيث ابتداء (١/٨) .
(٣٤) يريد لوقا هنا أن يقول إن رفع يسوع لا يفصل عن
قيامته . ويجعل سفر أعمال الرسل من الصعود خاتمة التراتيبات
الفصحية ومنطلق رسالة الرسل .

(٢٨) تفرد تسمية الكتاب المقدس هذه بالمكان الذي
نجد له لسفر «المزامير» (راجع ٢٤/٢٧ +) . ولقد أكثر التقليد
الإنجيلي من استعمال المزامير كإنباءات بالآلام (راجع ٢/٣٤+) .
وسيتشهد لوقا مرارا كثيرة بالمزامير في أعمال الرسل لأنها نبوءات
عن سر المسيح .

(٢٩) في الآيات ٤٦-٤٨ عرض لجميع مواضع كرازة
الرسل كما تظهر في سفر أعمال الرسل ، من استعمال الكتب المقدسة
(رسل ٢٣/٢-٢٣/٣ و ٤/١٠-١١ و ١٣/٢٨-٢٩ و ٣٣-٣٧
و ٢٦/٢٢-٢٣) ، وإعلان التوبة والغفران (٢/٣٨ و ٣/١٩
و ٥/٣١ و ١٠/٤٣ و ١٣/٣٨-٣٩ و ٣/١٥ و ٥/٣٢ و ١٠/٤١
و ١٣/٣١) .
(٣٠) هذا إنباء بالعنصرة . راجع رسل ١/٨ و ٢/٣٣ .

إنجيل سيّدنا يسوع المسيح

كما رواه القديس يوحنا

مدخل

إنجيل

يقتني الإنجيل الرابع آثار تقليد قديم راسخ ، فيروي ما جرى منذ أيام يوحنا المعمدان الى اليوم الذي انتقل فيه الرب يسوع الى مجد الآب (رسل ٢١/١-٢٢). والمؤلف عبارة عن شهادة ، ولا شك أن يوحنا أراد أن يؤلف إنجيلاً بكل معنى الكلمة. فبعد الاستهلال بمقدمة لاهوتية على جانب كبير من الفخامة (١٨-١/١) ، يروي في قسم أول احداثاً وتعاليم مترابطة (١٩/١-٥٠/١٢). أما القسم الثاني فهو رواية مفصلة لأحداث الآلام وراثيات المسيح الذي قام من بين الأموات (١/١٣-٢٥/٢١). ويقول لنا صراحة في خاتمة وجيزة (٣٠/٣١-٣١) إنه قد اختار عددًا من الآيات عني بأن يستخلص معناها وفحواها ، ليحمل المسيحيين الذين يوجه الكلام اليهم على التعمق في ايمانهم بيسوع مسيحًا وابنًا لله فينموا حياتهم باتحادهم بالله. وهذا ما جعله يتخذ موقفًا يواجه فيه مختلف الانحرافات التي كانت تهدد المسيحية في أيامه.

نسق الإنجيل

ليس من اليسير ان نستخلص بكثير من التفصيل ذلك التصميم الذي رسمه المؤلف. اجل ، ان اكثر الأحداث هي واضحة المعالم ، ولكننا لا نرى بجلاء ما هي القواعد التي بموجبها رُتبت تلك الأحداث. وما يزيد الأمر حرجًا هو ان هناك من يرون ان بعض الأقسام نُقلت من مكان الى آخر وان ذلك الرأي سؤال ما يزال قائمًا. فقد يبدو من المستحسن ان ننقل الفصل الخامس على سبيل المثال الى ما بين ١٥/٧ و ١٦/٧. ففي ذلك توحيد لترتيب المواد الجغرافي ، اي انّ الاقامة في الجليل يليها نشاط طويل في اورشليم (٤٣/٤-٥٤ و ١٦/٦-٧ و ١٣).

ولكن لا بدّ من الاعتراف بأن تلك النظريات لا تستند إلى أي تقليد ورد في الأصول ، ولا تأخذ بعين الاعتبار مرونة قواعد التقليد الشفهي والتأليف العبري التي لا تخضع دائماً لما يقتضيه منطقنا.

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

فليس هناك ما يؤكد أن يوحنا قد التزم في كل مكان لقواعد واحدة في التأليف أو أنه أتمَّ وضع مؤلفه على وجه تام. أمّا نحن فإننا نكتفي بأن نرى في الإنجيل الرابع سلسلة أحداث لم ترتب ترتيباً دقيقاً، بل ثلاثم بعض التطور في المجابهة بين يسوع والعالم من جهة، وتقدمًا عسيرًا من جهة أخرى تحرزه معرفة المؤمنين، في الجليل أولاً، ثم في اورشليم خاصة.

علاقته بالإنجيل الازائية

يتفق إنجيل يوحنا مع المعنى الاجمالي للإنجيل، ولكنه يمتاز عن الأنجيل الازائية بكثير من الوجوه. وأول ما يلفت أنظارنا هي الفوارق الجغرافية والزمنية. فبينما توحي الأنجيل الازائية بمدة طويلة في الجليل تليها مسيرة الى اليهودية قد يزيد طولها وينقص وتنتهي بإقامة قصيرة في اورشليم، يروي يوحنا، خلافاً لذلك، تنقلات متواترة من منطقة الى أخرى ويفترض ان تكون الإقامة طويلة في اليهودية ولاسيما في اورشليم (١٩/١-٥١ و ١٣/٢-٣٦/٣ و ١/٥-٤٧ و ١٤-٣١/٢٠). وهو يذكر عدة احتفالات بالفصح (١٣/٢ و ١/٥ و ٤/٦ و ٥٥/١١) فيلمح الى رسالة تتجاوز مدتها الستين. وتظهر الفوارق أيضاً في الانشاء وأساليب التأليف. فبينما تنطوي الأنجيل الازائية على أجزاء قصيرة هي عبارة عن مجموعات حِكَم او رواية معجزات تنضمّن تصريحات وجيزة، يقتصر إنجيل يوحنا على مختارات من الأحداث والآيات توضّح في أغلب الأحيان في احاديث او خطب، فيبلغ بذلك في بعض الأحيان مبلغاً بعيداً في الشعور بالروعة.

ويمتاز أيضاً إنجيل يوحنا باختيار المواد التي يستعملها ويطرافها. أجل، انه يذكر كثيراً من الأحداث الواردة في التقاليد الازائية، كنشاط يوحنا المعمدان واعتماد يسوع في الاردن ودعوة التلاميذ الأولين (١٩/١-٥١) وحادث طرد الباعة من الهيكل (١٣/٢-٢١) وشفاء ابن عامل الملك (٤٣/٤-٥٤) وشفاء المقعد (١٥/٥-١٥) والأعمى (٩/١-٤١) وتكثير الأرغفة على شاطئ البحيرة والسير على المياه (١/٦-٢١) والمجادلات في اورشليم (٧-٨ و ١٠) ودهن يسوع بالطيب في بيت عنيا وتسلسل احداث الفصح (١٢-٢١). ولكن لا وجود لبعض مواد التقليد الازائي، كالتجربة في البرية والتجلي وتقديس الخبز والخمر والتراع في بستان الزيتون، وكثير من المعجزات والتعاليم (من الخطبة على الجبل واكثر الأمثال، حتى الخطبة الأخيرة). واللغة أيضاً تختلف كل الاختلاف: فعبارة «ملكوت الله» لا ترد إلا مرة واحدة (٣/٣-٥)، ويفضّل يوحنا الكلام على الحياة، وعلى الحياة الأبدية، ويحبّ الموضوعات هذه: العالم، والنور والظلمات، والحق والكذب، ومجد الله والمجد الآتي من البشر.

واذا لم يكن في الإنجيل الرابع بعض مواد التقليد الازائي، فهناك أمور جديدة، كآية قانا الجليل (١/٢-١١) والحديث إلى نيقوديمس (٣/١-١١) والحوار مع السامرية (٤/٥-٤٢) وإقامة لعازر من القبر ونتائجها (١١/١-٥٧) وغسل أقدام التلاميذ (١٣/١-١٩) وكثير من الأخبار في رواية الآلام والقيامة. ولا بدّ أيضاً من الإشارة الى طول الخطب والمحادثات وهي تلقي ضوءاً على الأحداث المروية، فالحداث الأخيرة بعد العشاء السري (١٣/١٣-٢٦/١٧) تمهّد لزمن الكنيسة.

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

إلى أي حدّ أطلع يوحنا على الأناجيل الإزائية؟ قال عدد من المفسرين إنه كان يجهلها وأنه لم يعرف إلا بعض التقاليد على الرب والتي استند إليها الإزائيون أيضاً. غير أن هناك صلات أدبية فيها من الوضوح ما يحملنا على أن نرجح إلى حدّ بعيد أن يوحنا أطلع على الإنجيل مرقس ولا سيّما إنجيل لوقا، علماً بأن صلته بإنجيل متى أقلّ وضوحاً. على كل حال، يمكننا أن نؤكد أن يوحنا يفترض عند قرأته معرفة التقاليد الإزائية الكبرى.

ويجتهد يوحنا في معالجة هذه التقاليد فيفوق بذلك أسلافه حرّية وثقة بالنفس. فالأمانة عنده تقوم على التعبير العميق عن فحوى أحداث الخلاص الحاصل في يسوع، فهي خلاقة، انصح القول.

مسائل التأليف

أثرى ذلك الاستقلال عن التقاليد الإزائية يعود إلى استعمال مراجع أخرى؟ وهل يمتاز المؤلف بوحدة أدبية حقيقية أم يدلّ على استعمال وثائق مختلفة؟

وما هي، قبل كل شيء، لغة الإنشاء الأصلي؟ إن كثرة العبارات الآرامية حملت كثيراً من العلماء على افتراض وجود نصّ أصلي نُقل إلى اليونانية. وذهب غيرهم إلى أن المؤلف اليوناني قد استعمل بعض الأجزاء التي وُضعت أولاً بالآرامية. ولكن التعمّق في البحث أدّى إلى العدول عن هذه الافتراضات. فالإنجيل واحد من جهة التأليف الأدبي، وقد وُضع أصلاً باليونانية، وهذه اليونانية هي على فقرها سليمة بليغة إلى حدّ بعيد. إنها تحتوي خصوصاً على ألفاظ وألوان من البديع اللفظي لا نظير لها في الآرامية، وهي تمتاز بإنشاء وصيغة أدبية يمكن الاستنتاج منها أن التأليف واحد. لا شك أن هناك أشياء كثيرة تعود إلى أن المؤلف ساميّ الأصل يكتب باليونانية أو إلى تأثره بالترجمة اليونانية (السبعينية) للعهد القديم. أجل، من الممكن أن يكون قد استعمل مراجع خاصة، ولا سيّما مجموعة رواية معجزات عاجلها بالحرية التي عاج بها الموادّ الإزائية، ولا بدّ هنا من التذكير بأنه مرتبط قبل كل شيء بالبيئة المسيحية وأنه يستعمل في الوقت الموافق عبارات طقسية أو فقرات من المواعظ. يبدو أن الطبقة الأقدم من مقدمة الإنجيل مقتبسة من نشيد يذكر بأناشيد رسائل القديس بولس من السجن أو برسائله الرعائية، وخطبة يسوع في خبز الحياة مركّبة وفقاً لقواعد العظة عند الرّبانين.

البيئة الفكرية

إن كل فكرة يُعبّر عنها بلغة وتتصل ببيئات ثقافية، وهي تستعمل ألفاظاً وفنوناً تعكس ما بهم هذه البيئات وآراءها. فإذا كانت الفكرة مبتكرة فهي تحدث أنواعاً جديدة من الترابط وتأتي بالجدديد بواسطة الموادّ التي تستخدمها. والكتاب المقدس لا يشذّ عن هذه القواعد، فلا بدّ من البحث عن تأصيل لغة يوحنا في مختلف الثقافات التي كانت تتواجد في المناطق الشرقية من الامبراطورية الرومانية حيث كتب الإنجيل.

إن تنوع الصلات التي أشار إليها العلماء لشديد جداً. فأول ما اعترفوا به هو تأثير الثقافة اليونانية،

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

ثم إنهم شددوا تشديدًا مطردًا على الصلة بالعهد القديم وبعض البيئات اليهودية ، لا بل اكتشفوا بعض العلاقات بالتيارات الغنوصية .

(١) الثقافة اليونانية : لا شك أن في إنجيل يوحنا وجوه شبه بالفكر اليوناني أكثر مما في الأنجيل الإزائية . فالاهتمام الظاهر بكل ما يمت بصلة إلى المعرفة والحق ، واستعمال لفظ «لوغس» ، واستعمال التمثيل خاصة ، كل ذلك كان من شأنه أن يوجه الدراسات إلى تلك الجهة . وكانوا يفكرون بفيلون الاسكندري خاصة ، فهو الذي حاول ، في أوائل القرن الأول ، أن يصيغ بالتقود اليوناني تراث اليهودية الديني . ذلك بأن المكانة المرموقة التي تحتلها فكرة «لوغس» الغامضة في مؤلفاته كانت تساعد على إثبات أمر التأثير اليوناني . لا يستبعد أن يكون التفكير الفيلوني قد انتشر في بعض البيئات اليهودية في خارج فلسطين فأحدث نمطًا جديدًا في البحث والحياة . ومن الممكن أن يكون يوحنا قد تعرف إلى إحدى تلك الحلقات . ولكن الرؤية الاجالية هنا وهناك تختلف كل الاختلاف . فلا نرى عند يوحنا سلمًا للمعرفة يصعد من العلوم والتفكير الفلسفي إلى مشاهدة الكائن الالهي . فالمهم عنده هو معرفة الابن المتجسد في الإيمان . والمعاني تتغير ، حتى عندما يستعمل الألفاظ الواحدة . «فاللوعس» مثلاً ليس هو عند يوحنا خليفة وسيطة بين الله والكون ، بل الابن السابق الوجود والمشارك في عمل الآب اشتراكًا تامًا .

وفي أوائل هذا القرن ، ازدادت معرفة ما لحياة القرن الأول الفلسفية والدينية من ألوان شعبية وتوفيقية ، وهذا الأمر مكّن من معرفة وجوه شبه أخرى في التعبير . فاستنتج بعض الناس من ذلك أن الإنجيل يوحنا ليس إلا تكييفًا واسعًا للمسيحية نُقِيت من افكارها الرؤيوية واليهودية وحُولت إلى صوفية فردية .

(٢) المؤثرات اليهودية : لكن تأصل الإنجيل الرابع في العهد القديم وفي اليهودية لم يلبث أن ظهر بوضوح . فقد رأى النقّاد في الانشاء كثيرًا من العبارات السامية ، الأمر الذي حمل على الافتراض وجود نص أصلي آرامي . وقد شددوا إلى جانب ذلك على وفرة التلميحات العائدة إلى العهد القديم . أجل ، قل أن يستشهد يوحنا استشهادًا ظاهرًا بالعهد القديم ، وهو حريص على فصل التدبير القديم عن الجديد فصلًا تامًا ، غير أنه يُكثر من تعابير العهد القديم ولا سيما من موضوعات الأدب الحكيم ، كالماء ، والطعام السماوي والمنّ ، والراعي ، والكرمة ، والهيكول : كأن يوحنا يعرف هذه الأفكار ومختلف أنواعها ولكنه يريد أن يستعملها استعمالاً شخصيًا مبتكرًا .

واعترفوا بوجود كثير من الصلات باليهودية المعاصرة للإنجيل (أساليب تفكير وطرق تأليف ومفردات لغوية مستعملة في البيئات الرابانية) ، لا بل اعتقد بعضهم أن هناك تلميحات أو اقتباسات تعود إلى الطقوس اليهودية . وما لا شك فيه أن يوحنا مطلع على ما كان لليهودية القرن الأول الفلسطينية من عادات فكرية ، وإلى جانب ذلك فلا يخفى عليه ما هي الفوارق الشديدة التي تفصل اليهودية عن المسيحية . لقد تم الانفصال بينهما (٢٢/٩ و ٤٢/١٢) ولم يبق ليوحنا ، وهو البعيد جدًا عن التمسك بالشرعية والطقسية اليهودية ، إلا أن يوضح جدّة عالم التجسد وسموّه .

أما وثائق قران المكتشفة قبل أربعين سنة ، فقد مكّنت من التعرف إلى بيئة يهودية أخرى تماثل

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

هي أيضًا الإنجيل الرابع . فكلاهما يحتويان على ثنائية بارزة في الحقلين الديني والاخلاقي كما يعبر عنها التضادان « نور - ظلمات » و « حق - كذب » . وأنصار كليهما يقولون بأن جماعتهم تفتتح الأزمنة الأخيرة ، وهم يجتهدون في استكشاف ما في تعليمات العهد القديم من معنى خفي . وكلاهما يجعلان أهمية كبرى لمعلم المذهب ويشددان على دور روح الحق أو المؤيد .

ولكن ، الى جانب تلك الميزات المشتركة ، هناك فوارق كثيرة بين الجماعتين ، لأن جوهما يختلف . فيوحنا بعيد عمدًا في بعض نصوص قران من عقلية رؤيوية بعده عمدًا يرعى فيها من تمسك بالشرعية إلى حد الغلو . وعمل يسوع يختلف كذلك كل الاختلاف عن عمل معلم البرّ او عن مشيحيي الشيعة . اجل ، من الممكن ان ننسب الى ما في الجماعتين من تماثل العبارات والشواغل ، غير أن التزعة الاجالية تختلف اختلافًا جوهريًا .

(٣) الغنوصية : وأخيرًا فنذ قرنين يحاول بعضهم ان يحددوا مكان هذا الإنجيل بالنسبة الى التيارات الغنوصية . من المعلوم ان الغنوصية كانت تبدو على العموم تعليمًا سرّيًا يحمل الذين تلقوا أصوله ، بعد القيام ببعض أعمال تطهير النفس ، على الانفتاح للخلاص بالاطلاع على الحقائق الدينية الكبرى او بانخطاف النفس . وكانت تلك المذاهب تبعث على نفور شديد من الأمور المادية او الجسدية وتعدّها هي والشرّ شيئًا واحدًا . اننا على علم بالتزايدات الغنوصية من بعض النصوص المؤلفة بعد القرن الأول والمكتوبة إمّا في إطار هليّني طرأ عليه كثير او قليل من التأثيرات الشرقية ، وإمّا في إطار مسيحي . فقد يكون ان يوحنا استعمل بعض الألفاظ التي كانت شائعة في تلك البيئات ، ولكن في معنى مسيحي كله جديد .

(٤) طوائف يوحنا : عاش يوحنا في ملتقى كبار التيارات الفلسفية والدينية التي عُرفت في زمانه ، في احدى العواصم التي كان يلتقي فيها الفكر اليوناني والصوفية الشرقية والتي كانت تتعدّد فيها وجوه اليهودية وتفتتح للتأثيرات الخارجية . ومع كل ذلك فلا ينبغي ان نغفل اصالة فكره العميقة ، علمًا بأن هذا الفكر يتصل خاصة بما للجماعات المسيحية التي ينتمي اليها يوحنا من حياة وكلام . فهو يستند قبل كل شيء الى الاحداث الأساسية ويستفيد ممّا في المحاولات اللاهوتية المسيحية الأولى من بحوث تعبيرية كثيرة : فهناك عدّة صلات برسائل بولس ولا سيّما برسائله من السجن وبالوثائق التي يربطها التقليد بأفسس . وكان يوحنا مطلقًا على نصوص طقسية شتى .

ومع ذلك فإن هذا التّأصل في بيئة زمانه المسيحية لم يحل دون ان يقوم الإنجيلي بعمل مبتكر الى حد بعيد نصّح طويلًا وكان متحرّرًا كلّ التحرّر عن مختلف التيارات التي عرفها وقدّر شأنها . فقد أعيد النظر في كل شيء وجدّد فهمه ليؤلف رواية متشعبة ومع ذلك بسيطة لحقيقة يسوع وعمله ، ليسوع المسيح ابن الله (٣٠/٢٠) .

الإنجيل الرابع والتاريخ

قام جدل من أوائل القرن التاسع عشر في قيمة انجيل يوحنا التاريخية ، ولكن البحوث الحديثة ، بعد أخذ وردّ طالا مدّة من الزمن أثبتت ما للإنجيل الرابع من قيمة من هذه الجهة أيضًا . أوّل ما

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

يحسن التنبه له ان يوحنا روى أحداثاً كثيرة وردت في الأناجيل الأربعة : ويصحّ هذا القول على وجه خاص في نشاط يوحنا المعمدان والمعمودية في الاردن وعدة معجزات ، ولا سيما معجزة تكثير الارغفة (١٩/١-٥١ و ٢١/٢-١٣ و ٢١/٦-٢١). وهناك جملة اخبار الآلام والقيامة (١٢-٢١). وإذا قارنا بين هذه الأجزاء ، امكنا ان نستنتج ان يوحنا توخى أحداثاً يعرفها التقليد وأنه رواها بصدق ، لا بل انى في عدة أمور بموادّ طريفة يمكن الاعتماد عليها . فالإشارات الجغرافية والزمنية والاخبار عن المؤسسات اليهودية والرومانية تدلّ كلها على معرفة لشؤون الحياة في أوائل القرن الأول (وقد زالت تلك الأحوال بعد حرب ٦٦-٧٢) ، مع ان يوحنا كان بعيداً جداً عنها . ومعنى ذلك أنه عني بالتزام الأحوال التاريخية التي عاش فيها يسوع ، فلسنا امام قصّة لاهوتية . والإنجيل يتكلّم على كائن عاش ومات وقام في زمن معروف (٢٠/٢) . ويوحنا عالم بما يقول فيه التقليد . ومن جهة أخرى فان يوحنا يعدّ نفسه شاهداً ، او على الأقل كانوا يعدّونه كذلك (١٩/٣٥ و ٢١/٢٤) ، وهذا ما يقتضي ان يشهد الانسان على أحداث او حقائق له معرفة شخصية بها ويتخذ موقفاً منها . فإذا صحّ ان الرسالة تتناول في الأساس أن « الكلمة صار بشراً وسكن بيننا » حتى اننا « رأينا مجده » ، أدركنا ما في الحقيقة التاريخية المروية من أهمية لا مثيل لها . فيوحنا يوضح معنى ما حدث في يسوع المسيح ، ولذلك فإن كتابه يبدو أولاً رواية لسلسلة آيات اختارها من بين الكثير من الآيات (٢٠/٣٠-٣١ و ٢١/٢٥) . وبذلك يدخل الإنجيلي في فن التقليد الكتابي الكبير الذي يصف ، مرحلة بعد مرحلة ، رواية علاقة الله بشعبه ، كأنها رواية اعمال الله في داخل تاريخ البشر . ان اسرائيل فضّل دائماً الحداث على « الكلمة » .

فلا يكفي ان يروي الإنجيلي مجرد أحداث ، بل عليه ان يستخلص معناها (راجع ١/٩-٤١) ويدرك مداها وعمقها ، لكي يستطيع التلاميذ ان يتقدّموا في المعرفة ويفتحوا للحياة الأبدية . وتروى الآيات « لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله وتكون لكم اذا آمنتم الحياة باسمه » (٢٠/٣٠-٣١) . ويعلم يوحنا أن هذا التفهّم التدريجي لم يحصل عليه إلا بالنظر الى سر الفصح . فكان لا بدّ ان يحتاز المسيح الى المجد الكامل بعد مروره بالصليب ، لكي يظهر ما في حياة يسوع وفي أصغر عمل من اعماله من معنى عميق . كان لا بدّ في الوقت نفسه من موهبة روح الحق وهو ثمرة الفصح (٧/٣٩ و ١٦/٧ و ٢٠/٢٢) ، فالروح يسير بالمؤمنين الى معرفة الحق كلّ ، اي الى ادراك كلّ ما فيه حقيقة وعمل يسوع ابن الله المتجسّد (١٦/٥-١٥) . ذلك ما رسب في ذاكرة يوحنا : عودة الى يسوع بخداها لا إدراك معناها (٢/٢٢-٢١ و ١٢/١٦ و ١٤/٢٦ و ١٥/٢٦-٢٧) .

نحصل على هذا التفهّم ، وفقاً لتقليد مسيحي وجيه ، إن ربطنا الأحداث التي عاشها يسوع بما في العهد القديم من أحداث وأقوال نبوية تنال بذلك معناها الحقيقي (٢/١٧ و ٥/٣٧-٤٧ و ٧/١٧ و ١٢/١٦ و ٣٧-٤١ و ١٩/٢٤ و ٢٨ و ٣٦-٣٧) . لقد أدرك يوحنا أكثر من أي واحد ما للحقائق الظاهرة في يسوع من جدّة لا حدّ لها ، فعبر عنها وفقاً لمناهج ذات طراز مسيحي .

فنحن اذاً امام طريقة لا تردّد في طابعها التاريخي ، وان اختلفت اختلافاً كبيراً عن الطرق او المتطلّبات الخاصة بالمؤرّخين الوضعيين الذين يجعلون اهتمامهم في سرد الأحداث سرداً دقيقاً ، لا في

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

توضيح معناها بتحديد مكانها من تدبير الخلاص في جملته . ان بعض أهل العصر يسمون ذلك تاريخاً «تبشيريًا» او «تاريخاً نوعيًا» . علمًا بأن الأقدمين كانوا يسمون إنجيل يوحنا «إنجيلًا روحياً» (اقليمنضس الاسكندري) . وهذا الادراك على وجه عميق للمسيح ولعمله يتم في أغلب الأحيان بالتعبير عن تاريخه بالرموز . فعين التلميذ تكتشف شيئاً فشيئاً ان للافعال او الأقوال عدّة درجات في معانيها وانها تُحيل دائماً الى ما أبعد منها . ومن هنا أهمية فكرة «الآية» ، والميل الى الانحاء بما لحدث او لعمل ما من معاني متعدّدة (١٤/٣-١٥ و ٢٨/٨ و ٣٢/١٢) . وآخر الأمر شيء من التهام الساهر أمام أقوال اخصام قابلة للدلالة على خلاف ما تدلّ عليه (٥٢/٧ و ٢٤/٩-٢٧ و ٤٩/١١ و ١٩/١٢ و ٣٠/١٦ و ١٨/١٩-٢٢) . فاختبار الروح القدس وحده يمكن من ادراك ما يهدف اليه النص .

المؤلف

هذه الملاحظات كلّها تؤدّي الى الجزم بأن إنجيل يوحنا ليس مجرد شهادة شاهد عيان دُرّت دفعة واحدة في اليوم الذي تبع الأحداث ، بل كل شيء يوحى ، خلافاً لذلك ، بأنه أتى نتيجة لتضجّر طويل .

لا بدّ من الاضافة ان العمل يبدو مع كل ذلك ناقصاً ، فبعض اللحات غير مُحكمة وتبدو بعض الفقرات غير متصلة بسياق الكلام (١٣/٣-٢١ و ٣٦-٣٧ و ١٥/١) . يجري كل شيء وكأن المؤلف لم يشعر قط بأنه وصل الى النهاية . وفي ذلك تعليل لما في الفقرات من قلة ترتيب . فمن الراجح ان الانجيل ، كما هو بين أيدينا ، اصدره بعض تلاميذ المؤلف فأضافوا عليه الفصل ٢١ ولا شك انهم أضافوا أيضاً بعض التعليقات (مثل ٢/٤ (وربما ١/٤) و ٤٤/٤ و ٣٩/٧ و ٢/١١ و ٣٥/١٩) . أمّا رواية المرأة الزانية (٥٣/٧-١١/٨) فهناك اجماع على انها من مرجع مجهول فأدخلت في زمن لاحق (وهي مع ذلك جزء من «قانون» الكتاب المقدس) .

أمّا المؤلف وتاريخ وضع الإنجيل الرابع ، فلنستلج في المؤلف نفسه أيّ دليل واضح عليها . وربما كان ذلك مقصوداً . فيجب ان يتوقف الانتباه ، لا على الشاهد ، بل على من هو موضوع البشارة والتأمل (٢٩/٣ و ٨/١ و ٤١/٤) . غير أن الآية ٢٤/٢١ التي أضيفت لا تتردّد في التوحيد بين المؤلف و«التلميذ الذي أحبه يسوع» والوارد ذكره مراراً كثيرة في احداث الفصح (٢٣/١٣ و ٢٦/١٩ و ٢/٢٠) . لا شك ان المعنى هو ذلك «التلميذ الآخر» المذكور في نصوص دون ان يسمّى (٣٥/١-٣٩ و ١٥/١٨) .

ان التقاليد الكنسية تسمّيه يوحنا منذ القرن الثاني وتوحد بينه وبين احد ابني زبدي ، احد الاثني عشر . هناك جزء من مؤلّف لياپيلاس ، مطران هيراپوليس فريجيّا ، يرقى تاريخه الى نحو السنة ١٤٠ ، وفيه هذه الجملة التي تترك مجالاً للتردّد في هذا الأمر : «لن أتردّد أن أضع بين التفسيرات تلك الأمور التي تعلّمناها تعليمًا حسنًا جدًا ذات يوم عن الأقدمين ، فحفظتها حفظًا حسنًا جدًا في ذاكرتي ، بعد ان تحقّقت صحتّها ... وان وصل أحد كان من تابعة الأقدمين ، كنت استعلم منه عن أقوال الأقدمين : ما قاله اندراوس او بطرس او فيلبس او توما او يعقوب او يوحنا او متى ، او غيرهم من

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

تلاميذ الرب أو ما يقوله ارستيون ويوحنا القديم ، تلميذان للرب . (اوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ، ٣ ، ٣٩/٣-٤) . فكانوا إذاً يميّزون بين يوحنا الرسول وأحد الاثني عشر ، من يوحنا آخر ، القديم تلميذ الرب . ولا يشير باپياس الى مؤلفات ، لأنه كان يهتم خصوصاً «بالكلام الحيّ الثابت» . وفي أواخر القرن الثاني ، كان ايريناوس واضحاً حيث كتب : «ثم يوحنا ، تلميذ الرب ، الذي أتكا على صدره ، فقد أصدر هو أيضاً إنجيلاً في أثناء إقامته في أفسس» (الرد على الهرطقة ٣ ، ١/١) . ففي نظر ايريناوس ، وهو يعرف نفسه تلميذاً لبوليكربس «الذي كان يتحدث عن علاقته بيوحنا ومناظر تلاميذ الرب» (اوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ٥ ، ٢٠/٦-٨) ، المقصود هو ابن زبدي ، أحد الاثني عشر . في ذلك الزمان ، كانوا يميلون ، وإن تردّد بعضهم ، الى ان ينسبوا الى احد الاثني عشر المؤلفات التي تُعدّ قانونية . وأمّا الإنجيل الرابع ، فتحن أمام شبه اجماع : فجميع المؤلفين (قانون مورانوري ، واقليمينضس الإسكندري واوريجينس وترتليانس) يتحدثون عن نسبته الى يوحنا ، أحد الاثني عشر ، تحتهم عن امر اكيد . وكانت هناك حلقة صغيرة من الرومانيين وعلى رأسهم الكاهن كايوس ، يُعربون عن ترددهم في هذا الأمر ، من دون اللجوء الى التقليد .

هذا الرأي التقليدي طرحه النقاد على بساط البحث في أوائل القرن التاسع عشر ، فشددوا على ما هناك من فوارق بين يوحنا والازائيين وعلى ما يظهر فيه من تطوّر لاهوتي . فإن لم يكن المؤلف ، على حدّ قولهم ، شاهد عيان ، فليس لمؤلفه في أغلب الأحيان قيمة تاريخية . وكانوا ينظرون الى صاحب الإنجيل الرابع نظرهم الى اللاهوتي الذي حقّق ، في أواسط القرن الثاني ، نوعاً من التوفيق بين التيارات البطرسية والتيارات البولسية . لا شك ان ردّ الفعل عند البيئات الكنسية كان شديداً في أول الأمر ، لأنهم كانوا يربطون الى حد بعيد بين مسألة هوية المؤلف ومسألة قدرته على الشهادة ، وكادوا يجعلون من نسبة النص الى يوحنا الرسول نفسه مسألة ايمان . أمّا اليوم فقد تعلّمنا ان نحسن التمييز بين المسائل ، وبمكثنا اليوم ، بفضل الخطوات التي خطاها التفكير في التاريخ وفنونه ، ان نتخلّص من المسائل التي لا غنى عن اختيار احد شقيها

لا بدّ من الإشارة أولاً الى أن نشر جزء من الإنجيل الرابع (٣١/١٨ و ٣٣ و ٣٧-٣٨) ، عُثر عليه في مصر ويرقى تاريخه ، في رأي أحسن الخبراء ، الى السنوات ١١٠-١٣٠ ، قد قرّض على النقاد العودة الى أمر تقليدي ، وهو صدور الإنجيل الرابع في أواخر القرن الأول . ومن المحتمل جداً ايضاً ان يُحدّد مكانه في كنيسة من كنائس آسية الهلنستية (افسس) . وليس لنا ان نستبعد استبعاداً مطلقاً الافتراض القائل بأن يوحنا الرسول هو الذي أنشأه . ولكنّ معظم النقاد لا يتبنّون هذا الاحتمال . فبعضهم يزكون تسمية المؤلف فيصفونه بأنه مسيحي كتب باليونانية في أواخر القرن الأول في كنيسة من كنائس آسية حيث كانت تتلاطم التيارات الفكرية بين العالم اليهودي والشرق الذي اعتنق الحضارة اليونانية . وبعضهم يذكرون بيوحنا القديم الذي تكلم عليه باپياس . وبعضهم يضيفون ان المؤلف كان على اتصال بتقليد مرتبط بيوحنا الرسول ، فلا عجب ان يكون «للتلميذ الذي أحبه يسوع» تلك المكانة السامية . فوحد بينه وبين يوحنا بن زبدي . ومن الغريب ان يوحنا هو الرسول الكبير الوحيد الذي لم يرد اسمه قط في الإنجيل الرابع .

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

الفكر اللاهوتي

لا مجال لعرض نظرة إجمالية في فكر يوحنا اللاهوتي. فهو أمين للتقليد الكتابي الوجيه الذي لا يعرض نظرية، بل يوضح أحداث الخلاص، ولا يفكر في وضع مبدأً أساسياً تنتظم بموجبه سائر الأمور. ويتركز الانتباه كله على المسيح، فلا يستطيع المؤمنون أن يصلوا إلى الحياة الأبدية باكتشاف الآب، إلا إذا عرفوا المسيح واتحدوا به. نكتفي ببعض اتجاهات ذلك الفكر اللاهوتي.

لا شك أن المنهج «وجود سابق - تجسد» لا يقتصر على الإنجيل الرابع، فالتناجيد على سبيل المثال في نشيد الرسالة إلى أهل فيلبس (٢/٦-١١) وفي قول ١/١٥، ولكنه يفيد التعارض عمومًا بين الآلام والقيامة. أما يوحنا فله نظرة أوسع فأقرب إلى التقليد، فهو ينظر إلى مجمل حياة يسوع (آيات وأقوال) ويعلق أهمية كبرى على حدوثها في الزمان (موضوع «الساعة»). ولا يتم تجلّي الله في داخل العالم («المجد») إلا من خلال أحداث حياة يسوع وتبلغ ذروتها في الفصح. ولكن هذا التجلّي لا يُصبح بذلك امرًا من أمور العالم المسلّم بها، فالتجلّي يطرح مسألة العالم على بساط البحث. والذين يؤمنون بولادة حياة جديدة، غير أن العالم في حد ذاته يرفض ما لا يُقاس به، والإنجيل يوحى بتراع ينتهي بالآلام يسوع وقيامته. وهكذا فالعالم يُدان ويُحكم عليه في «الساعة» التي كان يظنّ فيها أنه تغلب على الذي سبق أنه انكره نكرانًا تامًا.

لم يصف يوحنا سابق وجود المسيح ولم يرو على سبيل المثال حوارًا ساوياً يتسلّم فيه الابن رسالته، فنحن بعيدون عن الاسطورة. ففي وجود يسوع يتجلّى الآب للذين يتقدمون في المعرفة، بالآيمان وبموهبة الروح القدس.

المقدمة (١)

<p>والْحَيَاةُ نُورُ النَّاسِ (٧) وَالنُّورُ يُشْرِقُ فِي الظُّلُمَاتِ وَلَمْ تُدْرِكْهُ الظُّلُمَاتُ (٨). ١ يوحنا ٨/٢ ٦ ظَهَرَ (٩) رَجُلٌ مُرْسَلٌ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ اسْمُهُ يوحَنَّا. ٧ جاءَ شاهِدًا لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ ١٩/١-٣٤ يوحنا فَيُؤْمِنَ عَنْ شَهَادَتِهِ جَمِيعُ النَّاسِ (١٠).</p>	<p>١ في البدء (٢) كَانَ الْكَلِمَةُ (٣) وَالْكَلِمَةُ كَانَ لَدَى اللَّهِ (٤) وَالْكَلِمَةُ هُوَ اللَّهُ. ٢ كَانَ فِي الْبَدْءِ لَدَى اللَّهِ. ٣ بِهِ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ (٥) وَبِدُونِهِ مَا كَانَ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ (٦). ٤ فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ ١٥/١-٢٠ قول ٣٥/٣ و ١١ ١٢/٨ يوحنا</p>
<p>وحك ١/٩ وراجع نك ٣/١) أو بحكمة الله (مثل ٢٧/٨-٣٠ وحك ١٢/٧ و ٤/٨ و ٩/٩). فَمَثَلُ الْخَلْقِ هُوَ عمل الآب والابن (راجع ١ قور ٦/٨). (٦) يعبر فعل «كان» تعبيراً واقعياً عن خلق جميع الأشياء «من العدم» (راجع ٢٤/١٧). وبما ان المادة أيضاً مخلوقة، لم يعد هناك من أثر ازدواجية ميتافيزيقية وتسيّد كل فكرة غنوصية. (٧) الكلمة مصدر كل ما يحمل البشر على أن يعيشوا وجودهم عيشاً تاماً، من حياة مادية ومن «حياة» تتحقّق في ملاقات الله. وهو، في الوقت نفسه، «النور» الذي يرشد البشر إلى الطريق السويّ الواجب سلوكه (١٢/٨). (٨) «أدرك»: راجع ١٠/١-١٣ واف ١٨/٣ وفل ١٢/٣-١٣ ورسل ٣٤/١٠ و ١٣/٤. لم يفهم الناس أول ظهور للكلمة وقد تمّ في خلق العالم (راجع ١ قور ٢١/١ وروم ١٩/١-٢٣ وحك ١٣/١-٩٠). وقد يكون هناك معنى آخر، وهو ان النور يُقَلَّتْ من مساعي الناس للاستيلاء عليه (راجع ٣٤/٧ و ٢١/٨ و ٣٥/١٢). (٩) الترجمة اللفظية: «كان». (١٠) المقصود هو «يوحنا المعمدان» (مر ٤/١ وما يوازيه) (١٥/١ و ١٩/١-٣٥ و ٢٣/٣-٣٦ و ٣٣/٥ و ٤١/١٠). وفي النص تشديد على التباين القائم بين يوحنا ورسوع.</p>	<p>(١) يبدو أن هذه المقدمة وُضعت على مرحلتين: نشيد يحتفل بالمسيح بصفته كلمة الله، وهو نشيد يذكر بالليترجية المسيحية في آسية الصغرى (راجع قول ١٥/١ و طيم ١٦/٣ وعب ١٣/٤-٤). يُرجّح أن صاحب الإنجيل توسّع فيه للإشارة إلى بعض مواضع إنجيله الجوهرية. (٢) هذه العبارة، التي تذكرنا بكلمات سفر التكوين الأولى، لا تقصد أوائل زمن العالم، بل البدء المطلق. فالكلمة كائن على نحو سامٍ أزلي، وهذا ما يشير إليه أيضاً استعمال فعل كان بمعنى التام من غير خبر. (٣) يسمّى المسيح «لوغوس». قد يُترجم هذا اللفظ بـ«كلام»، ولكن يبدو أننا أمام كلمة تأثرت بطرق تعبير الأدب الحكيم (مثل ٢٣/٨-٣٦ وسي ١/٢٤-٢٢) والدين اليهودي الهلنستي. فالمسيح، بصفته الابن الأزلي، هو التعبير التام عن الآب (راجع قول ١٥/١: صورة الله الذي لا يُرى، وفل ٦/٢: في صورة الله، وعب ١/٣: شعاع مجد الآب). وسيصبح بالتجسّد تجلّي الله بأسمى درجة في قلب البشرية (راجع ١ يوحنا ٢/١). (٤) لدى الله بمعنى «نحو الله»، فالحرف اليوناني يدلّ على اتجاه نحو أحد. ان الكلمة، مع أنه غير الآب المسمّى الله، هو في اتحاد تام به، كما سيحتد الإنجيلي بالإشارة إلى ذلك (١٧/٥-٣٠). (٥) سبق للمعهد القديم أن ربط خلق العالم بكلمة الله (مز ٦/٣٣ و ٩ و ١٤٧/١٥-١٨ و اش ٤٠/٢٦ و ٤٨/٣)</p>

وَهُمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ (١٥)
فَقَدْ مَنَّ اللَّهُ أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَهُ (١٦) :
١٣ فَهُمْ الَّذِينَ لَا مِنْ دَمٍ
وَلَا مِنْ رَغَبَةٍ لَحْمٍ
وَلَا مِنْ رَغَبَةٍ رَجُلٍ
بَلْ مِنْ اللَّهِ وُلِدُوا (١٧)
وَالْكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا (١٨)
فَسَكَنَ (١٩) بَيْنَنَا (٢٠)
فَرَأَيْنَا مَجْدَهُ (٢١)
مَجْدًا مِنْ لَدُنِ الْآبِ لِابْنٍ وَحِيدٍ (٢٢) يُو ١٧/٥
مِلْؤُهُ النُّعْمَةُ وَالْحَقُّ.

٨ لَمْ يَكُنْ هُوَ النُّورُ
بَلْ جَاءَ لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ .
٩ كَانَ النُّورُ الْحَقُّ
الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ
آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ (١١)
١٠ كَانَ فِي الْعَالَمِ (١٢)
وَبِهِ كَانَ الْعَالَمُ
وَالْعَالَمُ لَمْ يَعْرِفْهُ (١٣)
١١ جَاءَ إِلَى بَيْتِهِ
فَمَا قَبِلَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ (١٤)
١٢ أَمَّا الَّذِينَ قَبِلُوهُ

يو ١٩/٣
و ١٢/٨
و ٤٦/١٢

يو ٣٥/١٠
و ١١/٣

(١٧) في بعض الترجمات اللاتينية والسريانية وبعض
استشهادات الآباء، يرد فعل «وُلِدَ» في صيغة المفرد، فيكون
المقصود، إما ميلاد الكلمة في الأزلية، وإما الحمل البتولي.
إلا أن اتفاق مجمل المخطوطات اليونانية يؤيد صيغة الجمع
على وجه واضح.

(١٨) تجسد الكلمة في الواقع البشري حدث بشكل
الساعة الحاسمة في تاريخ الخلاص، ويشهد المسيحيون على
ذلك. تدل كلمة «بشر» (صاركس) عند يوحنا على
الإنسان الموسوم بالضعف المؤدي إلى الموت. وقد يكون في
النص رد على تعليم الظاهريين الذين كانوا يجعلون من التجسد
بمجرد مظهر (١ يو ٢/٤).

(١٩) الترجمة اللفظية: «نصب نحيته»، وفي هذا
تلميح إلى الهيكل (١/٥١ و ٢/٢ و ٢٣/٤-٢٤ و ٨/٢٥ و ٨/٢٥
و ٣٤/٣٥). مكان الحضور الإلهي ونجلي مجد الله (خر
٤٠/٣٤-٣٥ و ٣٥ و ١ مل ٨/١٠-١٣ و ١ مل ٦/٤-٤).

(٢٠) المقصود هو الناس عامة (١/٥ و ١٣-٩)
والتلاميذ خاصة أو المسيحيون الذين يقومون بالاختبار
المذكور.

(٢١) في العهد القديم، تدل كلمة «مجد» على ما
يكشف الله للناس، فهو تارة بهاء نير يلزم ما هو مقدس،
وتارة أحداث تُظهر قدرة الله. سيصف يوحنا مختلف أعمال
يسوع التي كانت تكشف مجده (١١/٢). لا سيما حدث
الفصح (١٣/٣١ و ٢/١٧ و ٥-٢٣/١٢ و ٢٨).

(٢٢) يشير لقب الابن الوحيد إلى الطابع الفريد على

(١١) الكلمة هو «النور» بكل معنى الكلمة. بإمكان
كل إنسان، بل عليه أيًا كان أصله أو وضعه، أن يستنير به
لتحقيق حياته. يضيف النص كما هو أن هذا النور تحقق في
المسيح، الآتي إلى العالم (راجع ١٤/٦). وهناك من يترجم:
«كل إنسان آتٍ إلى العالم». ولكن هذه الترجمة أقل
ترجيحًا.

(١٢) «العالم» هو تارة الكون في مجمله وتارة البشرية
التي تشكل جزء الأعظم شأنًا. ويُنظر إلى البشرية بوصفها
موضع محبة الله (١٦/٣) أو رفضه (راجع ٣١/١٢ + ١ يو
١٦/٢).

(١٣) لقد عرف العهد القديم رفضًا والحكمة الإلهية
(١٠/٣-١٤ و ٢٣ و ٣١ ومثل ٢/١ و ١/٤ و ١٠/٩
و ٣/٣٠ و ٣١/٦ و ٢٧/٦ و ٢٨/١٨)، لكن المقصود هنا هو
رفض الكلمة للتجسد.

(١٤) يرجح أن في ذلك إشارة إلى إسرائيل الذي يمثل
البشرية في التاريخ رمي كلها بملك الخالق.

(١٥) يقوم الإيمان به «اسم» الابن على الاعتراف
بقدرته والدعاء إليه بثقة. والاسم يكشف عن الشخص
(راجع ٢٣/٢ و ١٨/٣ و ١ يو ٢٣/٣ و ١٣/٥). والإيمان
هو انتفاء إلى المسيح بالاعتراف به على أنه ابن الله وكاشف عن
سر الآب.

(١٦) «صار ابنًا لله» (٣/٣-٧ و ١١/٥٢ و ١ يو
١٢/١-٢ و ١٠ و ٢/٥ و ٤ و ١٨): هو الله الذي جعلنا أبناء
له.

يوحنا ١٥/١-٢٣

١٧ لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ أُعْطِيتَ عَنْ يَدِ مُوسَى
وَأَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ

فَقَدْ أَتَا عَنْ يَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

خر ٢٠/٣٣
يو ٤٦/٦
١ يو ١٢/٤
يو ٦/١٧

١٨ إِنَّ اللَّهَ مَا رَأَهُ أَحَدٌ قَطُّ (٢٥)
الْأَبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي فِي حِضْنِ الْآبِ
هُوَ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ (٢٦).

يو ٣٠/١. ١٥ شَهِدَ لَهُ يُوْحَنَّا فَهَتَفَ:

«هَذَا الَّذِي قُلْتُ فِيهِ:

إِنَّ الْآتِيَ بَعْدِي

قَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي

لَأَنَّهُ كَانَ مِن قَبْلِي» (٢٣).

١٦ فَمِنْ مِلَّتِهِ (٢٤) نِلْنَا بِأَجْمَعِنَا
وَقَدْ نِلْنَا نِعْمَةً عَلَى نِعْمَةٍ.

عيد الفصح الأول

أ- الأسبوع الأول

شهادة يوحنا ليسوع

إِبِلْيَا؟ قال: «لَسْتُ بِإِيَّاهُ». «أَأَنْتَ النَّبِيُّ؟»
أَجَابَ: «لَا» (٢٩) فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ
فَتَحْمِلَ الْجَوَابَ إِلَى الَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ
فِي نَفْسِكَ؟» (٢٢) قَالَ:

اش ٣/٤٠
متى ٣/٣

«أَنَا صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ:
قَوْمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ».

١٩ وَهَذِهِ شَهَادَةُ يُوْحَنَّا، إِذْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ
الْيَهُودُ (٢٧) مِنْ أَوْرَشَلِيمَ بَعْضَ الْكَهَنَةِ
وَاللَّاوِيِّينَ (٢٨) يَسْأَلُونَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟»
فَأَعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، اعْتَرَفَ: «لَسْتُ
الْمَسِيحَ». أَفْسَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ إِذَا؟ أَأَنْتَ

١ يو ٨-٧/١
١٥/١
لو ١٥/٣
متى ١٣-١٠/١٧
١٤/١٦

الموحي بالله والمعتبر عنه.

(٢٧) في إنجيل يوحنا، قد تدل كلمة «اليهود»، بدون
أي توضيح آخر، على أعضاء شعب إسرائيل (٢٥/٣ و ٩/٤ و
٢٢، الخ)، ولكن هذه الكلمة تدل في أغلب الأحيان
عليهم لأنهم يرفضون المسيح. وهذا المعنى تصف الكلمة
بوجه خاص السلطات القائمة (١٨/٢ و ١٨/٥ و ١٨/٧ و
١٣ و ٢٢/٩، الخ).

(٢٨) نصّل نوا إلى الشهادة الجوهرية، وهذه الشهادة
تؤدّي أمام ممثلي السلطات العليا وتحدّد دور يسوع وشخصه
من يوحنا المعمدان.

(٢٩) ورد في ملا ٢٣/٣ وسي ١٠/٤٨-١١ الخ أن
«إبيليا» النبي لا بدّ أن يعود لدعوة أخيرة إلى التوبة، قبل
الدينونة الأخيرة (راجع متى ١٤/١١ و ١٠/١٧). كان
انتظار نبيّ للأزمة الأخيرة منتشرًا في بيئات مختلفة ولربّما
كان يستند إلى نث ١٥/١٨ (راجع ١٤/٦ و رسل ٢٢/٣).

الإطلاق الذي تتسم به بقوة المسيح. وهذه البتّة تمكّن الابن
من الاشتراك بلا قيد في «النعمة والحق». هذه العبارة
مأخوذة من خر ٦/٣٤ حيث تصف كرم الله الذي يجب
عطايّاه بسخاء لا حدّ له.

(٢٣) لشهادة المعمدان قيمة دائمة، فهي تشير إلى أن
يسوع، الذي جاء بعده في التاريخ، يفوقه على الإطلاق في
أصله ورسالته الإلهية.

(٢٤) إن معرفة الكلمة المتجسد تهدي جماعة المؤمنين
إلى الاشتراك على وجه يزداد فيفيض الخيرات الروحية الذي
فيه ربه وحده.

(٢٥) الإنسان عاجز عاجزًا تامًا عن الوصول بنفسه إلى
معرفة الله مباشرة (نث ١٢/٤ ومز ٢/٩٧). لكنه يستطيع
فقط أن يطمح إلى ذلك (٨/١٤).

(٢٦) إن الابن الوحيد المشارك في حياة الآب على
وجه مطلق هو وحده قادر على هداية البشر إلى المعرفة وإلى
الحياة. وسيكون يسوع، بكل ما يعمل وبكل ما يقوله،

عليه، هو ذاك الذي يُعمد في الروح القدس.
٣٤ وأنا رأيتُ وشَهِدْتُ أَنَّهُ هُوَ ابْنُ اللَّهِ.

التلاميذ الأولون

٣٥ وكان يوحنا في الغد أيضاً قائماً هناك، من ١٨/٤-٢٠
ومعه اثنان من تلاميذه. ٣٦ فحدَّق إلى يسوع
وهو سائر وقال: «هَذَا حَمَلُ اللَّهِ!» ٣٧ فسمع
التلميذان كلامه فتبعاً يسوع. ٣٨ فالتفت يسوع
فرأهما يتبعانه فقال لهما: «ماذا تريدان؟» قالا
له: «رأيتُ (أي يا معلم) أين تُقيم؟» ٣٩ فقال
لهما: «هَلُمَّا فَانظُرَا!» فَذَهَبَا وَنَظَرَا أَيْنَ يُقِيمُ،
فَأَقَامَا عِنْدَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَكَانَتِ السَّاعَةُ نَحْوَ
الرَّابِعَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. ٤٠ وَكَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو
سِمْعَانَ بُطْرُسَ أَحَدَ الَّذِينَ سَمِعَا كَلَامَ يوحنا
فَتَبِعَا يسوع. ٤١ وَلَقِيَ أُولَا أَخَاهُ سِمْعَانَ فَقَالَ
له: «وَجَدْنَا الْمَسِيحَ» وَمَعْنَاهُ الْمَسِيحُ (٣٨).
٤٢ وَجَاءَ بِهِ إِلَى يسوع فَحدَّقَ إِلَيْهِ يسوع وقال: من ١٨/١٦-١٩
«أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا، وَسَتُدْعَى كَيْفَا»، أَي
صَخْرًا (٣٩).

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ أَشْعِيَا (٣٠).
٢٤ وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ (٣١)،
٢٥ فَسَأَلُوهُ أَيْضًا: «إِذَا لَمْ تَكُنِ الْمَسِيحَ وَلَا إِيَّا
بَنِي ٦/٣ وَلَا النَّبِيَّ، فَلِمَ تُعَمِّدُ إِذَا؟» ٢٦ أَجَابَهُمْ يوحنا:
«أَنَا أَعَمِّدُ فِي الْمَاءِ، وَبَيْنَكُمْ مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ،
٢٧ ذَاكَ الْآتِي بَعْدِي، مَنْ لَسْتُ أَهْلًا لِأَن أَفُكَّ
رِبَاطَ حِذَائِهِ». ٢٨ وَجَرَى ذَلِكَ فِي بَيْتِ
عَنِيَا (٣٢) عِبرَ الْأَرْدُنِّ، حَيْثُ كَانَ يوحنا يُعَمِّدُ.
٢٩ وَفِي الْغَدِ رَأَى يسوع آتِيًا نَحْوَهُ فَقَالَ:
«هَذَا حَمَلُ اللَّهِ (٣٣) الَّذِي يَرْفَعُ (٣٤) خَطِيئَةَ
الْعَالَمِ (٣٥). ٣٠ هَذَا الَّذِي قُلْتُ فِيهِ:
يَأْتِي بَعْدِي رَجُلٌ قَدْ تَقَدَّمَني

لأنَّهُ كَانَ مِن قَبْلِي (٣٦).
٣١ وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، وَلَكِنِّي مَا جِئْتُ
أَعَمِّدُ فِي الْمَاءِ إِلَّا لِكَيْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ لِإِسْرَائِيلَ». ٣٢
وَشَهِدَ يوحنا قَالَ: «رَأَيْتُ الرُّوحَ يَنْزِلُ مِن
السَّمَاءِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ فَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ (٣٧). ٣٣ وَأَنَا كَم
أَكُنْ أَعْرِفُهُ، وَلَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي أَعَمِّدُ فِي الْمَاءِ
هُوَ قَالَ لِي: إِنَّ الَّذِي تَرَى الرُّوحَ يَنْزِلُ فَيَسْتَقِرُّ

على عاتقه»، وإنا «ذَهَبْنَا بِهِ، رَفَعَهُ، أَزَالَهُ». وبهذا المعنى
الأخير يستعمله يوحنا عادة (راجع ١٦/٢ و ١٢-٨/٥ و
١٨/١٠ و ١٠ يو ٥/٣).
(٣٥) تدل صيغة المفرد هنا على مجمل خطايا العالم في
كثرتها ومضمونها.

(٣٦) راجع ١٥/١ و ٢٧.
(٣٧) هبة «الروح» (راجع اش ٢/١١ و ١/٦١) هي
دائمة ولا حد لها (٣٤/٣).
(٣٨) بنفرد يوحنا بالاستشهاد باللفظ العبري (أو
الآرامي) ويورد ترجمته: «الذي نال المسحة».
(٣٩) يعرف يسوع باطن جميع الذين يقتربون منه
(٤٨/١ و ٢٥/٢ و ١٦-١٩). وهو يعلن الاسم الجديد
الذي سيطلق على «سمعان»، واسم «بطرس» يدل على دعوة

(٣٠) راجع اش ٣/٤٠.
(٣١) أو: «وكان بين المرسلين بعض الفريسيين».
(٣٢) ليس المقصود قرية لعازر القرية من أورشليم
(١/١١ و ١٨)، بل بلدة تقع على شاطئ الأردن إلى الشمال
وتعدّ تحديداً مكانها.
(٣٣) يشير النص إلى موت يسوع التكفيري، يذمّج
صورتين تقليديتين: من جهة صورة العيد المتألم (اش
١٣/٥٢ - ١٢/٥٣) الذي يأخذ على عاتقه خطايا جماعة
الناس والذي، مع أنه بريء، يقرب نفسه تقدمة حمل،
ومن جهة أخرى صورة حمل القصح، رمز نداء إسرائيل
(خر ١٢-١/٢٨)، وراجع ١٤/١٩ و ٣٦ و ١٠ قور ٧/٥
ردو ٧/٥ و ١٢.
(٣٤) الفعل اليوناني يعني الرُّفْعَ، فإِذَا «حَمَلًا»، أَخَذَ

يوحنا ١/٤٣-٥/٢

«رأيي، أنت ابن الله، أنت ملك إسرائيل». ٥٠ أجابه يسوع: «إلائي قلت لك إني رأيته تحت التينة آمنت؟ ستري أعظم من هذا». ٥١ وقال له: «الحق الحق أقول لكم: سترون السماء مفتوحة، وملائكة الله صاعدين نازلين فوق ابن الإنسان» (٤٤).

تلك ١٧-١٠/٢٨
منى ٢٠/٨

معجزة الخمر في عرس قانا الجليل

٢ «وفي اليوم الثالث» (١)، كان في قانا الجليل عرس وكانت أم يسوع هناك. ٢ فدُعِيَ يسوع أيضًا وتلاميذه إلى العرس. ٣ ونفذت الخمر، فقالت لیسوع أمه: «ليس عندهم خمر». ٤ فقال لها يسوع: «ما لي وما لك؟» (٢)، أيتها المرأة! لم تأت ساعتي بعد» (٣). ٥ فقالت

٤٣ وأراد يسوع في الغد أن يذهب إلى الجليل، فلقي فيلبس فقال له: «إتبعني!» ٤٤ وكان فيلبس من بيت صيدا (٤٠) مدينة أندراوس وبطرس. ٤٥ ولقي فيلبس نثنائيل (٤١) فقال له: «الذي كتب في شأنه موسى في الشريعة وذكره الأنبياء، وجدناه، وهو يسوع ابن يوسف من الناصرة». ٤٦ فقال له نثنائيل: «أمن الناصرة يمكن أن يخرج شيء صالح؟» فقال له فيلبس: «هلم فأنظر؟» (٤٢) ٤٧ ورأى يسوع نثنائيل آتيا نحوه فقال فيه: «هوذا إسرائيلي خالص لا غش فيه». ٤٨ فقال له نثنائيل: «من أين تعرفني؟» أجابه يسوع: «قبل أن يدعوك فيلبس وأنت تحت التينة» (٤٣)، رأيته». ٤٩ أجابه نثنائيل:

منى ٩/٩
٣٩/٥
رسل ٢٢/٢٦
منى ٥٤/١٣
تث ١٨/١٨

يو ١٥/٦
١٣/١٢

(١) «في اليوم الثالث»: بعد الوعد الذي وُعد به نثنائيل بثلاثة أيام، ولذلك بعد مشهد بيت عينا بسبعة أيام (شهادة يوحنا: ٢٨/١). فالإنجيل يُفتح، على غرار سفر التكوين، بأسبوع ينتهي في اليوم السابع بأول نجيل لمجد يسوع (١١/٢).

(٢) «ما لي وما لك؟» في بعض الظروف، قد تعني هذه العبارة: «عليك بما يعينك». وهذه حال مر ٢٤/١. كانت العبارة مألوقة في البيئات اليهودية وفي اللغة اليونانية، وهي تدل على بعض التفاوت في المستوى بين المتحاورين. وفي الواقع، سيجري عمل يسوع على مستوى يتجاوز تجاوزًا كبيرًا ما كانت مريم تفكر فيه بطبيعة الحال. أما استعمال كلمة «مرأة» فإنه لا يتضمن أي شيء من قلة الإجلال (٢٦/١٩)، وهو مطابق خاصة للعادات المثلثية (راجع أيضًا ٢١/٤ و ١٠/٨ و ١٣/٢٠ و ١٥).

(٣) تدل كلمة «ساعة» عادةً على وقت ظهور مجد يسوع الإلهي، وهي تدل في أغلب الأحيان على ساعة الصلب لأنها تشير إلى الانتقال إلى المجد (٢٣/١٢ و ٢٧ و ١/١٣ و ١/١٧ و ٣٠/٧ و ٢٠/٨). والمقصود منها هو الوقت الذي حذره الأب لظهور مُستقب للمجد من خلال الآيات. وهناك من يترجم: «ألم تأت ساعتي؟».

خاصة (منى ١٨/١٦).

(٤٠) كانت بيت صيدا بوليا تقع في شمال بحيرة طبرية (راجع مر ٢٢/٨-٢٦ و منى ٢١/١١). (٤١) تتطابق بعض التقاليد بينه وبين برناباوس الرسول، ولكن بدون أي مُستند (راجع ٢/٢١). (٤٢) إن «نثنائيل»، ويبدو أنه كان مُكسبًا على دراسة الكتب المقدسة، يُبدي بعض الارتباك في المعلومات التي قُدِّمت له. فستتم معرفته ليسوع ورسائله من لقاؤه وسام كلامه.

(٤٣) تلميح إلى الحياة الموقوفة على درس الكتب المقدسة. والعبارة معروفة في أدب الرابانيين وفيه تشبه التينة بشجرة معرفة الخير والشر.

(٤٤) في إنجيل يوحنا، كما الأمر هو في الأناجيل الإزائية، يلقب يسوع بـ«ابن الإنسان»، لكن الرؤية الأخيرة المشار إليها في دا ٩/٧-١٥ وللموعد بها على لسان يسوع في أثناء الدعوى أمام مجلس اليهود (مر ١٤/٦٢ و منى ٢٦/٢٦) تُعرض منذ البدء. «تُفتح السموات» على الأرض في شخص يسوع (اش ١٩/٦٣ و مر ١٠/١ و لو ٩/٢-١٣). ويصبح الاتصال بالله، الذي أنبأ به حلم يعقوب (تث ١٧/٢٨)، حقيقة دائمة.

تك ٥٥/٤٦
مر ٤-٣/٧

أُمُّهُ لِلْخَدَمِ : «مَهْهَا قَالْ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ» .^١ وَكَانَ هُنَاكَ سِتَّةُ أَجْرَانٍ مِنْ حَجَرٍ لِمَا تَقْتَضِيهِ الطَّهَارَةُ عِنْدَ الْيَهُودِ ، يَسَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِقْدَارُ مِكْيَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً^(٤) .^٢ فَقَالَ يَسُوعُ لِلْخَدَمِ : «امْلَأُوا الْأَجْرَانِ مَاءً» . فَمَلَأُوهُمَا إِلَى أَغْلَاهَا .^٣ فَقَالَ لَهُمْ : «اغْرِفُوا الْآنَ وَنَاوَلُوا وَكَيْلَ الْمَائِدَةِ» . فَنَاوَلُوهُ ،^٤ فَلَمَّا ذَاقَ الْمَاءَ الَّذِي صَارَ خَمْرًا ، وَكَانَ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَتْ ، فِي حِينٍ أَنَّ

الْخَدَمَ الَّذِينَ غَرَفُوا الْمَاءَ كَانُوا يَذَرُون ، دَعَا الْعَرِيسَ^{١١} وَقَالَ لَهُ : «كُلُّ أَمْرِي يُقَدِّمُ الْخَمْرَةَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا ، فَإِذَا سَكِرَ النَّاسُ ، قَدِّمَ مَا كَانَ دُونَهَا فِي الْجُودَةِ . أَمَّا أَنْتَ فَحَفِظْتَ الْخَمْرَةَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الْآنَ» .^{١٢} هَذِهِ أَوَّلُ آيَاتِ يَسُوعِ^(٥) أَنَّى بَهَا فِي قَانَا الْجَلِيلِ ، فَظَهَرَ مَجْدُهُ فَآمَنَ بِهِ تَلَامِيذُهُ^{١٣} وَنَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى كَفَرْنَاهُومَ هُوَ وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ^(٦) وَتَلَامِيذُهُ ، فَأَقَامُوا فِيهَا بِضْعَةَ أَيَّامٍ .

يو ٥٤/٤
١٤/١٥
متى ١٣/٤

ب - عيد الفصح

طرد الباعة من الهيكل

متى ١٣-١٢/٢١
مر ١٧-٥/١١
لو ٤٦-٤٥/١٩

^{١٣} وَأَقْتَرَبَ فِصْحُ الْيَهُودِ ، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ ،^{١٤} فَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ بَاعَةَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمَامِ وَالصَّيَارِفَةَ جَالِسِينَ^(٧) .^{١٥} فَصَنَعَ مِجْلَدًا مِنْ حِجَالٍ ، وَطَرَدَهُمْ جَمِيعًا مِنَ الْهَيْكَلِ مَعَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ ، وَنَثَرَ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفَةِ وَقَلَبَ طَاوِلَاتِهِمْ .^{١٦} وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ : «ارْفَعُوا هَذَا

ملا ٤-١/٣
زك ٢١/١٤

مِنْ هَهُنَا ، وَلَا تَجْعَلُوا مِنْ بَيْتِ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ» .^{١٧} فَتَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ : «الْعَبِيرَةُ عَلَى بَيْتِكَ سَتَاكُلُنِي»^(٨) .^{١٨} فَأَجَابَهُ مِنْ ١٠/٦٩ الْيَهُودُ : «أَيَّ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَعْمَلَ هَذِهِ الْأَعْمَالُ؟»^(٩) .^{١٩} أَجَابَهُمْ يَسُوعُ : «أَنْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ أَقِمُّهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ»^(١٠) .^{٢٠} فَقَالَ الْيَهُودُ : «يُنْبِئُ هَذَا الْهَيْكَلُ فِي سِتِّ وَأَرْبَعِينَ

بالإشارة إلى مز ١٠/٦٩ (اليوناني) . ولقد أدركت الكنيسة الأولى ما في هذا الموقف من طابع مسيحي ورأت في ذلك إنباء بالآلام (استعمال صيغة المستقبل وإطار الإنجيل العام يوحنا بهذا الأمر) .

(٩) في نظر اليهود ، لا بد أن يأتي يسوع بعمل خارق يُثبت سلطته في أمور الهيكل (راجع مر ١١/٨ ومتى ٢٨/١٢ و ١/١٦ و ١٦/١١ و ٢٩-٣٠ و ١ قور ٢٢/١) .

(١٠) ينبئ يسوع بآية هي على مستوى يختلف كل الاختلاف عن مستوى محاوريه . ولقد عُدَّتْ صيغة الإزائين (مر ٥٨/١٤ و ٢٩/١٥ ومتى ٦١/٢٦ و ٤١/٢٧) في إنجيل يوحنا : فاليهود هم الذين ينفضون الهيكل ، ويسوع قادر على إعادة بنائه في فترة قصيرة من الزمن .

(٤) نحو ٤٠ لitra بالمكيال . فهناك قدر من الماء كبير .
(٥) سبق للأناجيل الإزائية أن خصصت استعمال كلمة «آية» بالخوارق المرافقة لافتتاح الأزمنة المسيحية (متى ١٢/٣٨ و ١٦/١-٤ و ١٢-١١/٨ و ١٦/١١ و ٢٩) ، ودلَّت ، بالعكس ، على المعجزات بكلمات يونانية كـ «ديناميس» (أعمال قدرة) . أمَّا يوحنا ، فقد أعاد الروابط مع العهد القديم (اش ١٩/٢٦) وعدَّ المعجزات أحداثًا أُتِمِرَتْ تَمَكَّنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الشُّعُورِ ، مِنْذَ الْآنَ ، بِمَجْدِ يَسُوعِ .
(٦) قد تدلَّ هذه العبارة على أقرباء صلات قرابتهم متفاوتة .

(٧) المقصود هو حيوانات مُعَدَّةٌ لِلذَّبَائِحِ وَنَقُودُ مُرَحَّصٍ بِهَا لِلتَّقَادِمِ ، وَقَدْ أَصْبَحَتْ بِلَا فَائِدَةٍ مَعَ جَمِيعِ الْمَسِيحِ .
(٨) ان التلاميذ يلقون الضوء على معنى الحدث

يسوع في اورشليم

٢٣ وَلَمَّا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ مُدَّةَ عِيدِ الْفِصْحِ ،
آمَنَ بِاسْمِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، لَمَّا رَأَوْا الْآيَاتِ
الَّتِي أَتَى بِهَا (١٤) . ٢٤ غَيْرَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَطْمَئِنَّ
إِلَيْهِمْ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُهُمْ كُلَّهُمْ (١٥) . وَلَا
يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَشْهَدُ لَهُ فِي شَأْنِ الْإِنْسَانِ ، فَقَدْ
كَانَ يَعْلَمُ مَا فِي الْإِنْسَانِ .

يو ٤٨/١

سَنَةِ (١١) ، أَوَّانْتَ تَقْبِمُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؟ ٢١ أَمَّا
هُوَ فَكَانَ يَعْني هَيْكَلَ جَسَدِهِ (١٢) . ٢٢ فَلَمَّا قَامَ
مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، تَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ
ذَلِكَ ، فَأَمَنُوا بِالْكِتَابِ وَبِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا
يَسُوعَ (١٣) .

متى ٢١/٢٦
يو ١٤/١

ج - يسوع يكشف عن سرّ الروح لنيقوديمس

الإنسان الجديد

١ أَلَا إِذَا وُلِدَ مِنْ عَلٍ (٢) .
١ قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُسُ : « كَيْفَ يُمَكِّنُ
الْإِنْسَانُ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ؟ أَيْسَاطِعُ أَنْ
يَعُودَ إِلَى بَطْنِ أُمِّهِ وَيُولَدَ ؟ » أَجَابَ يَسُوعُ :
« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :
مَا مِنْ أَحَدٍ يُمَكِّنُهُ
أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ (٣)
إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ .
٦ فَمَوْلُودُ الْجَسَدِ يَكُونُ جَسَدًا (٤) »

١ بط ٢٣/١

٣ أَوْكَانَ فِي الْفَرِيسِيِّينَ رَجُلٌ أَسَمُهُ
نِيقُودِيمُسُ ، وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ (١) . ٢ فَجَاءَ
إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ : « رَابِّي ، نَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّكَ جِئْتَ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ مُعَلِّمًا ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ بِتِلْكَ الْآيَاتِ الَّتِي تَأْتِي بِهَا أَنْتَ
إِلَّا إِذَا كَانَ اللَّهُ مَعَهُ » . ٣ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ :
« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :

يو ٤٨/٧
و ٥٢-٥٠/٧
و ٤٣-٤٢/١٢
و ٣٩/١٩

مَا مِنْ أَحَدٍ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ

(١١) بوشنر بناء هيكل هيرودس في ٢٠-١٩ ق . م .
(بحسب ما ورد عند فلافيوس يوسيفس) . والإنجيلي يُعَدُّدُ
زمن نشاط يسوع في ٢٧-٢٨ . في ذلك الزمن ، لم يكن البناء
قد تمَّ ، مع أن معظمه كان قد شُيِّدَ .

(١٢) طبيعة يسوع البشرية هي مكان حضور الله وتجليه
بين البشر : فيسوع هو « الهيكل » الحقيقي ، وسترتبط العبادة
به بعد اليوم (١٤/١ و ٥١/١ و ٢٠/٤-٢٤) .

(١٣) لا يفهم التلاميذ أحداث حياة يسوع وتعاليمه في
الأرض فهمًا تامًا إلا بالنسبة إلى قيامته وهبة الروح (١٢/١٦
و ٢٦/١٤ و ٢٦/١٥) .

(١٤) لا يصف يوحنا ما صُنِعَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ
الآيَاتِ ، وَهُوَ حَرِيصٌ عَلَى الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الْإِيمَانَ الَّذِي وَلَدَتْهُ
هَذِهِ الْآيَاتِ لَا يَزَالُ غَيْرَ كَامِلٍ .

(١٥) يعرف يسوع القلوب معرفة عميقة ، كما يعرفها

الله (٤/١٦-١٩ و ١٤/١٠) .
(١) مِنْ أَعْضَاءِ مَجْلِسِ الْيَهُودِ ، وَسِيدِافَعٍ عَنْ يَسُوعَ
بطريقة معنوية (٤٨/٧-٥٢ و ٤٢/١٢) ويشترك فِي دَفْنِهِ
(٣٤/١٩) .

(٢) أَوْ « ثَانِيَةً » . لَا يُهْمَلُ يُوْحَنَّا هَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي ،
وَأَنَّ كَانَ تَشْدِيدُهُ بِتَنَاوُلِ الْأَصْلِ الْإِلَهِيِّ .

(٣) إِنَّ الْمَقْهُومَ الْيَهُودِيَّ لـ « مَلَكُوتَ اللَّهِ » ، وَهُوَ كَثِيرًا
مَا يَرِدُ فِي الْأَنْجِيلِ الْإِزَائِيَّةِ ، يَتَضَمَّنُ ، فِي نَظَرِ يُوْحَنَّا ، بُلُوغَ
طَرِيقَةِ عَيْشِ جَدِيدَةٍ عَلَى وَجْهِ جَدِيدٍ . وَلِذَلِكَ يَفْضَلُ
يُوْحَنَّا ، وَلَا شَكَّ ، أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَى « الْحَيَاةِ » وَعَلَى « الْحَيَاةِ
الْأَبَدِيَّةِ » . وَسَيُظْهِرُ أَيْضًا مَوْضُوعَ الْوِلَادَةِ الثَّانِيَةِ فِي طَلِي ٥/٣
و ١ بط ٢٣/١ و ١ يوحنا ٢٩/٢ و ٩/٣ و ٧/٤ و ١/٥ .

(٤) بِمَثَلِ « الْجَسَدِ » (صَارَكْس) هُنَا الطَّبِيعَةُ الْبَشَرِيَّةُ بِمَا
فِيهَا مِنْ إِمْكَانِيَّاتٍ وَحُدُودٍ . وَبِمَثَلٍ أَيْضًا عَلَى وَجْهِ أَوْسَعِ

يو ١٣/٦

وَمَوْلُودُ الرُّوحِ يَكُونُ رُوحًا.

٧ لَا تَعْجَبْ مِنْ قَوْلِي لَكَ :

يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُؤَلِّدُوا مِنْ عَلٍّ.

٨ فَالرَّيْحُ نَهْبٌ حَيْثُ نَشَاءُ

فَتَسْمَعُ صَوْتَهَا

وَلَكِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنْ أَيْنَ تَأْتِي

وإِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. (٥)

تِلْكَ حَالَةُ كُلِّ مَوْلُودٍ لِلرُّوحِ.

٩ أَجَابَهُ نِيقُودِيمُوسُ : « كَيْفَ يَكُونُ هَذَا؟ »

١٠ أَجَابَ يَسُوعُ : « أَأَنْتَ مُعَلِّمٌ فِي إِسْرَافِيلَ

وَتَجْهَلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ؟

١١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :

يو ٣٢/٣

إِنَّا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ ، وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا

وَلَكِنَّكُمْ لَا تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا.

١٢ فَإِذَا كُنْتُمْ لَا تُؤْمِنُونَ

عِنْدَمَا أَكَلَّمُكُمْ فِي أُمُورِ الْأَرْضِ

فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ

يو ٦٠/٦-٦٢

حك ١٦/٩-١٧

فل ١٩/٣

إِذَا كَلَّمْتُكُمْ فِي أُمُورِ السَّمَاءِ؟ (٦)

١٣ فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ

إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

وَهُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ.

١٤ وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ (٧)

عد ٢١/٤-٩

فكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ (٨)

١٥ لِيَكُونَ بِهِ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ.

١٦ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ الْعَالَمِ

يو ٢١/١

و ١٢/٣٢

حَتَّى إِنَّهُ جَادَ بِأَبْنِهِ الْوَحِيدِ (٩)

لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ

بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ

١٧ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرْسِلْ أَبْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ

لِيَدِينَ الْعَالَمِ

بَلْ لِيُخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمِ.

يو ٤/٤٢

و ١٢/٤٧

١٨ مَنْ آمَنَ بِهِ لَا يُدَانَ

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدْ دِينَ مِنْذُ الْآنَ

لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ

بِاسْمِ (١٠) ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ.

١٩ وَإِنَّمَا الدِّينُونَةُ هِيَ

رسل ٤/١٧

يو ٨/١٢

أَنَّ النُّورَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ

فَفَضَّلَ النَّاسُ الظُّلَامَ عَلَى النُّورِ

لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ سَيِّئَةً (١١).

٢٠ فَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ يُبْغِضُ النُّورَ

وجود البشر على الأرض بدون أي طابع تحفيري (راجع

١٤/١). وبدل « الروح » على القدرة الإلهية التي توجه

الوجود المسيحي وما يتضمنه من إمكانيات.

(٥) كثيرًا ما قارن الأقدمون بين طبيعة « الروح » الخفية

وميزة عمل روح الله (جا ١١/٥ ومثل ٣٠/٤ وسي

٢١/١٦). فالأمر الذي شجّع على هذه المقارنة أن الكلمة في

الأصل كانت تدلّ على الريح والروح في آن واحد.

(٦) في الوحي درجات. تكلم يسوع حتى الآن على

أمور الأرض، أي على الولادة بحسب الروح، ولكن لا بدّ

لنيقوديمس أن يتجاوز هذا الحد وأن يتنحى على سرّ نبوة يسوع

الإلهية (١٣/٣) وعلى تمجيده بالصليب (١٤/٣-١٥).

(٧) تلميح إلى « الحبة النحاسية » التي رفعها موسى في

البرية. كان المرضى الذين ينظرون إليها بإيمان يشفون : راجع

عد ٢١/٤-٩ وحك ١٦/٦-١٠.

(٨) « سيرُفع » يسوع على الصليب الذي سيصبح مكان

تمجيده. راجع ٢٨/٣-٣٠ و ١٢/٣٢ و ١٨/٣٢. يبدو

أن يوحنا يهوى استعمال عبارات يمكن فهمها بعدة معانٍ.

(٩) راجع روم ٣٢/٨.

(١٠) راجع ١٢/١+.

(١١) هناك فرز يتم بين الناس (راجع ٩/٣٩-٤١ و

١٢/٣٧-٥٠) بحسب القبول أو الرفض.

فَلَا يُقْبَلُ إِلَى النُّورِ لِئَلَّا تُفْضَحَ أَعْمَالُهُ . فَيُقْبَلُ إِلَى النُّورِ
وَأَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ لِلْحَقِّ (١٢) لِيُظْهَرَ أَعْمَالُهُ وَقَدْ صُنِعَتْ فِي اللَّهِ (١٣) . متى ١٤/٥-١٦

- ٢ -

يسوع في السامرة والجليل

يوحنا يشهد شهادته الأخيرة ليسوع

٢٩ مَنْ كَانَ لَهُ الْعَرُوسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ (١٥) .
وَأَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ (١٦)
الَّذِي يَقِفُ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ (١٧)
فَإِنَّهُ يَفْرَحُ أَشَدَّ الْفَرَحِ لِصَوْتِ الْعَرِيسِ .
فَهُوَذَا فَرَحِي قَدْ تَمَّ .
٣٠ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَكْبُرَ .
وَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَصْغُرَ .
٣١ إِنَّ الَّذِي يَأْتِي مِنْ عَلَيَّ هُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ .
وَالَّذِي مِنَ الْأَرْضِ هُوَ أَرْضِي .
بِتَكَلُّمٍ بِكَلَامِ أَهْلِ الْأَرْضِ (١٨) .
إِنَّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ
٣٢ يَشْهَدُ بِمَا رَأَى وَسَمِعَ
وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ .
٣٣ مَنْ قَبِلَ شَهَادَتَهُ أَثَبَتَ (١٩) أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ .

٢٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ دَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى
أَرْضِ الْيَهُودِيَّةِ ، فَأَقَامَ فِيهَا مَعَهُمْ وَأَخَذَ يُعَمِّدُ .
٢٣ وَكَانَ يُوْحَنَّا أَيْضًا يُعَمِّدُ فِي عَيْنُونِ ، بِالْقُرْبِ
مِنْ سَالِيمَ لِمَا فِيهَا مِنْ الْمَاءِ (١٤) ، وَكَانَ النَّاسُ
يَأْتُونَ فَيُعَمِّدُونَ ، لِأَنَّ يُوْحَنَّا لَمْ يَكُنْ وَقَتئذٍ قَدْ
الْقِيَ فِي السَّجْنِ . ٢٤ وَقَامَ جَدَالٌ بَيْنَ تَلَامِيذِ
يُوْحَنَّا وَأَحَدِ الْيَهُودِ فِي شَأْنِ الطَّهَارَةِ ، ٢٥ فَجَاوَبُوا
إِلَى يُوْحَنَّا وَقَالُوا لَهُ : « رَأَيْي ، ذَاكَ الَّذِي كَانَ
مَعَكَ فِي عِبرِ الْأَرْدُنِّ ، ذَاكَ الَّذِي شَهِدْتَ لَهُ ،
هَآ أَنَّهُ يُعَمِّدُ فَيَذْهَبُ إِلَيْهِ جَمِيعُ النَّاسِ » .
٢٦ أَجَابَ يُوْحَنَّا : « لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا لَمْ
يُعْطَهُ مِنَ السَّمَاءِ . ٢٧ أَنْتُمْ بِنَافْسِكُمْ تَشْهَدُونَ لِي
بِأَنِّي قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ الْمَسِيحَ ، بَلْ مُرْسَلٌ قَدَامَهُ .

يو ١٤/٥-١٦
متى ١٤/٥-١٦
لو ٢٠/٣
يو ١١/١٩
١ قور ٩/٤
يو ١٩/١-٢٧

(١٢) «عَمِلَ الْحَقَّ» : عبارة يهودية تعني تكيف السلوك بالحق. في نظر اليهود ، يظهر هذا الحق في الشريعة (١٧/٧) ، ويبلغ يسوع بالشريعة الى كمالها (٣٧/١٨ و ١ يو ٦/١) .
(١٣) من صنع الخير اتحد بالله منذ الآن الى حد ما وسعى الى لقاء تام يتم في الابن (١٧/٦-٩) .
(١٤) يستعمل يوحنا هنا معلومات لا يعرفها الإزائيون .
ويبقى تحديد الموقع أمراً غير أكيد .
(١٥) في العهد القديم ، يظهر اسرائيل أحياناً بصورة عروس الرب (هو ٢١/٢ وحز ٨/١٦ واش ٤/٦٢-٥) . أما في العهد الجديد ، فالكنيسة هي عروس المسيح (٢ قور ٢/١١ واف ٢٥/٥-٣١ ورؤ ٢١/٢ و ١٧/٢٢) . ويعترف

يوحنا بأن يسوع هو راعي شعب الأزمنة الأخيرة .
(١٦) كان التقليد اليهودي يعهد إلى «أصدقاء العريس» ، في الأعراس ، بتنظيم بعض الأمور .
(١٧) يقف يوحنا موقف الخادم ، ويقضي الإصغاء الانبساط والطاعة .
(١٨) هذه الفقرة ، التي تتخطى شهادة يوحنا المعمدان ، نَحْمَ ما ورد في ٢١/٣-٢١ . «الأرض» تمثل الكرة الأرضية بمخلوقاتنا بما فيها من إمكانيات وضعف . وهي تختلف عن «السما» ، أي عن الله الذي جاء مرسله يسوع كاشفاً عن كيانه على أتم وجه .
(١٩) الترجمة اللفظية : «أثبت بختم» .

٣٤ فَإِنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِكَلَامِ اللَّهِ.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ

يَهَبُ الرُّوحَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٠).

٣٥ إِنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ

فَجَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْهِ.

٣٦ مَنْ آمَنَ بِالْإِبْنِ فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْإِبْنِ لَا يَرِ الْحَيَاةَ

بَلْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ (٢١).

يو ٢٨/٧
و ٢٦/٨

متى ٧/٣

يسوع عند السامريين

٤ وَلَمَّا عَلِمَ يَسُوعُ أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّهُ

اتَّخَذَ مِنَ التَّلَامِيذِ وَعَمَدًا أَكْثَرَ مِمَّا اتَّخَذَ يوحنا

وعَمَدًا (مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ، بَلْ

تَّلَامِيذُهُ)، تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَرَجَعَ إِلَى الْجَلِيلِ.

٥ وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَمُرَّ بِالسَّامِرَةِ. ٦ فَوَصَلَ إِلَى مَدِينَةٍ

فِي السَّامِرَةِ يُقَالُ لَهَا سِيخَاوَةَ، بِالْقُرْبِ مِنْ

الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَاهَا يَعْقُوبُ لِابْنِهِ يُوسُفَ، ٧ وَفِيهَا

بُئْرُ يَعْقُوبَ (١). وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنْ

الْمَسِيرِ، فَجَلَسَ دُونَ تَكْلُفٍ عَلَى حَافَةِ الْبُئْرِ.

وكَانَتْ السَّاعَةُ تُقَارِبُ الظُّهْرَ (٢). ٧ فَجَاءَتْ

أَمْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ تَسْتَبِي. فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ:

يو ٢٨/١٩ «إِسْقِينِي». ٨ وَكَانَ التَّلَامِيذُ قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ

لو ٥٧/٩-٥٥

تك ١٨/٣٣-٢١
و ٢٢-٢١/٤٨

لِيَشْتَرُوا طَعَامًا. ٩ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ:

«كَيْفَ تَسْأَلُنِي أَنْ أُسْقِيَكَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا

أَمْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» ١٠ لِأَنَّ الْيَهُودَ لَا يُخَالِطُونَ

السَّامِرِيِّينَ (٣).

١١ أَجَابَهَا يَسُوعُ:

«لَوْ كُنْتَ تَعْرِفِينَ عَطَاءَ اللَّهِ وَمَنْ هُوَ الَّذِي

يَقُولُ لَكَ: «إِسْقِينِي»، لَسَأَلْتِهِ أَنْتِ فَأَعْطَاكِ مَاءً» ١٢

حَيًّا. ١٣

١٤ قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا رَبِّ، لَا ذِكْرُ

عِنْدَكَ، وَالْبُئْرُ عَمِيقَةٌ، فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ؟» ١٥

الْحَيُّ؟ ١٦ أَهَلْ أَنْتِ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا يَعْقُوبَ الَّذِي

أَعْطَانَا الْبُئْرَ، وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَاشِيَتُهُ؟»

١٧ أَجَابَهَا يَسُوعُ:

«كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ

يَعَطَشُ ثَانِيَةً

١٨ وَأَمَّا الَّذِي يَشْرَبُ مِنْ الْمَاءِ

الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا إِيَّاهُ

فَلَنْ يَعْطَشَ أَبَدًا

بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ إِيَّاهُ

يَصِيرُ فِيهِ عَيْنٌ مَاءً

يَتَفَجَّرُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً» (٤).

١٩ قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا رَبِّ، أَعْطِنِي هَذَا

إِلَى مَعَارِضَةِ شَدِيدَةٍ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ. فَكَانَ عَلَى الْيَهُودِيِّ التَّنَدُّينِ

أَنْ يَتَجَنَّبَ كُلَّ صِلَةٍ بِالْمَنْجُسِينَ، وَكَمْ بِالْأُخْرَى أَنْ يَتَجَنَّبَ

طَلَبَ طَعَامٍ مِنْهُمْ (رَاجِعِ سِي ٢٥/٥٠ وَ ٢٦ وَلَوْ ٥٢/٩

و ٣٣/١٠ وَمَتَّى ٥/١٠).

(٤) فِي هَذَا الْبَلَدِ الْقَرِيبِ مِنَ الصَّحْرَاءِ، يَرْمِزُ

«الْمَاءُ» إِلَى الْحَيَاةِ (أَش ٣/١٢ وَار ١٣/٢ وَ ١٣/١٧).

وَلَا سِيمَا إِلَى الْحِكْمَةِ (بَا ١٢/٣ وَسِي ٣/١٥ وَ ٣٠/٢٤-٣١)

أَوْ الشَّرِيعَةِ أَوْ الرُّوحِ (أَش ٣/٤٤ وَ يُو ١/٣). يَفْكَرُ يُوْحَنَّا

هَذَا فِي عَطِيَّةِ الرُّوحِ الَّذِي يَهَبُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ (رَاجِعِ

(٢٠) أَوْ أَنَّ الْمَرْسَلِ يَهَبُ الرُّوحَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

(٢١) إِنْ الْإِيمَانَ، الَّذِي هُوَ انْتِصَامُ الْإِنْسَانِ بِقُوَّةٍ إِلَى

شَخْصٍ الْإِبْنِ، هُوَ الشَّرْطُ الْوَحِيدُ لِنَيْلِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، فِي

حِينَ أَنْ رَفَضَ الْإِيمَانَ يَتْرُكُ الْإِنْسَانَ بِلَا حَاجَةٍ أَمَامَ الدِّينُونَةِ أَوْ

أَمَامَ غَضَبِ اللَّهِ.

(١) الْمَقْصُودُ هُوَ عَيْنُ مَاءٍ تَتَبَّعَ فِي قَعْرِ بُئْرِ عَمِيقٍ.

(٢) أَيْ فِي وَضْهِ النَّهَارِ.

(٣) إِنْ الْإِنْشِقَاقِ «السَّامِرِيِّ»، الَّذِي نَشَأَ عَنْ رَدِّ فِعْلٍ

عَلَى تَصْلُبِ الْإِصْلَاحِ الْيَهُودِيِّ التَّابِعِ لِلْجَلَاءِ. كَانَ قَدْ أَدَّى

فيها العبادُ الصادِقون
يَعْبُدُونَ الآبَ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ^(٧)
فَمِثْلَ أُولَئِكَ الْعِبَادِ يُرِيدُ الآبُ.
^(٨) إِنَّ اللَّهَ رُوحٌ

فَعَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ.
^(٩) قَالَتْ لَهُ الْمَرَأَةُ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمَسِيحَ نَت ١٨/١٨-٢٢
آتَى، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، وَإِذَا أَتَى،
أَخْبِرْنَا بِكُلِّ شَيْءٍ». ^(١٠) قَالَتْ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا ي ٣٧/٩
هُوَ، أَنَا الَّذِي يُكَلِّمُكَ»^(١١).

^(١٢) وَوَصَلَ عِنْدَئِذٍ تَلَامِيذُهُ، فَتَعَجَّبُوا مِنْ أَنَّهُ
يُكَلِّمُ امْرَأَةً، وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ: «مَاذَا
تُرِيدُ؟» أَوْ «لِمَاذَا تُكَلِّمُهَا؟»^(١٣) فَتَرَكَّتِ
الْمَرَأَةُ جَرَّتَهَا، وَذَهَبَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ
لِلنَّاسِ: «هَلُمُّوا فَانظُرُوا رَجُلًا قَالَ لِي كُلُّ مَا
فَعَلْتُ. أَتَرَأَوُا الْمَسِيحَ؟»^(١٤) فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ
وَسَارُوا إِلَيْهِ.

^(١٥) وَكَانَ تَلَامِيذُهُ خِلَالَ ذَلِكَ يَقُولُونَ لَهُ
مُتْلِحِينَ: «رَأَيْتَ، كُلُّ»^(١٦). فَقَالَ لَهُمْ: «لِي
طَعَامٌ أَكَلَهُ أَنتُمْ لَا تَعْرِفُونَهُ»^(١٧). فَاخْتَلَفَ التَّلَامِيذُ

الْمَاءَ، لِكَيْ لَا أُعْطِشَ فَأَعُودَ إِلَى الْإِسْتِقَاءِ مِنْ
هُنَا». ^(١٨) قَالَتْ لَهَا: «إِذْهَبِي فَادْعِي زَوْجَكَ،
وَأَرْجِعِي إِلَيَّ هُنَا». ^(١٩) أَجَابَتْ الْمَرَأَةُ: «لَيْسَ
لِي زَوْجٌ». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَصَبْتَ إِذْ قُلْتَ:
لَيْسَ لِي زَوْجٌ. ^(٢٠) فَقَدْ كَانَ لَكَ خَمْسَةُ أَزْوَاجَ،
وَالَّذِي عِنْدَكَ الْآنَ لَيْسَ بِزَوْجِكَ، لَقَدْ صَدَقْتَ
فِي ذَلِكَ». ^(٢١) قَالَتْ الْمَرَأَةُ: «يَا رَبُّ، أَرَى
أَنَّكَ نَبِيٌّ»^(٢٢). ^(٢٣) تَعَبَّدَ آبَاؤُنَا فِي هَذَا الْجَبَلِ^(٢٤)،
وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي فِيهِ يَجِبُ التَّعَبُّدُ
هُوَ فِي أُورُشَلِيمَ.

^(٢٥) قَالَتْ لَهَا يَسُوعُ:

«صَدَّقْنِي أَيْتُهَا الْمَرَأَةُ
تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا تَعْبُدُونَ الآبَ
لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ.
^(٢٦) أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ
وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا نَعْلَمُ
لِأَنَّ الْخَلَاصَ يَأْتِي مِنَ الْيَهُودِ
^(٢٧) وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ
- وَقَدْ حَضَرَتْ الْآنَ -

متى ١٤/١٦
ت ٥/١٢

١ ص ٢٧/١٧-٢٣
رقم ٥-٤/٩

(٨) ليس المقصود التشديد على لامادية الله بقدر ما هو
التأكيد على أنه ينبوع المواهب الروحية التي تنسب على طبيعة
الأشياء المخلوقة.

(٩) قد يتخطى هذا الجواب ما فيه من تصريح
مسيحي فيكون له مغزى لاهوتي أوسع: فإن يسوع يطلق على
نفسه وحي الله إلى موسى: «أَنَا هُوَ» (خر ٣/١٤-١٥) وهو
٩/١ وراجع ٢٠/٦ و ٢٤/٨ و ٢٨ و ٥٨ و ١٩/١٣).

(١٠) ليس المقصود فقط تلك العادة التي كانت تنتهي
الرجل عن مخاطبة امرأة لا يعرفها، بل دهش التلاميذ
خصوصاً، لأن يسوع بلغ الكلمة إلى امرأة. بل إلى امرأة
سامرية. لم يفهموا أن يسوع يطلب ما يطلبه الآب.

٣٨/٧-٣٩).

(٥) لاحظت المرأة أن يسوع عالم بخفايا حياتها،
فحيته تحيتها لرجل الله ودعته إلى توضيح مشكلة جوهرية هي
مشكلة العبادة الحقيقية.

(٦) يوحنا هرقانس هو الذي دُمِّر في السنة ١٢٩
ق. م. معبد جبل جرزيم الذي كان يشرف على شكيم
القديمة، وكان هذا المعبد مكان العبادة السامرية.

(٧) يستطيع المؤمن، بفضل عطية الروح، أن يعرف
الله ويعبده على أنه الآب: وهذه هي العبادة «بالحق» التي
ستمتاز بها الأزمنة الأخيرة التي بدأت، ولذلك ستعد كل
عبادة أخرى، ولا سيما العبادة التي تُقام في هيكل أُورُشليم،
مُنتهية بالذلة (راجع رسل ٤٧/٧-٤٨).

يتساءلون: «هل جاءه أحد بما يؤكل؟»^{٣٤} قال لهم يسوع: «طعامي أن أعمل بمشيئة الذي أرسلني وأن أتم عمله.^{٣٥} أما تقولون أنتم: هي أربعة أشهر وبأني وقت الحصاد؟ وإني أقول لكم: ارفعوا عيونكم وانظروا إلى الحقول، فقد أبيضت للحصاد^(١١).

يو ٤/٣٨-٦
٤/١٧
و ٣٠/١٩

^{٣٦} هوذا الحاصد يأخذ أجرته فيجمع الثمر للحياة الأبدية فيقترح الزارع والحاصد معاً^{٣٧} وبذلك يصدق المثل القائل: الواحد يزرع والآخر يحصد.

متى ٣٨-٣٧/٩
لو ٢/١٠

^{٣٨} إني أرسلتكم لتحصدوا ما لم تعبوا فيه. فغبركم تعبوا وأنتم دخلتم ما تعبوا فيه^(١٢).

يو ١٨/١٧
رسل ١٧-١٤/٨

^{٣٩} فأمن به عدد كثير من سامريي تلك المدينة عن كلام المرأة التي كانت تشهد فنقول: «إنه قال لي كل ما فعلت». فلما

وصل إليه السامريون سألوه أن يقيم عندهم، فأقام هناك يومين.^{٤١} فأمن منهم عدد أكبر كثيراً عن كلامه،^{٤٢} وقالوا للمرأة: «لا تؤمن الآن عن قولك، فقد سمعنا نحن^(١٣) وعلمنا يو ١٠-٩/١ أنه مخلص العالم حقاً^(١٤).

يسوع يشفى طفلاً في كفرناحوم

^{٤٣} وبعد أنفضاء اليومين مضى من هناك إلى الجليل.^{٤٤} وكان يسوع نفسه قد أعلن أن لا يكرم نبي في وطنه^(١٥). فلما وصل إلى الجليل، رحب به الجليليون، وكانوا قد شاهدوا جميع ما صنع في أورشليم مدة العيد، لأنهم هم أيضاً ذهبوا للعيد.^{٤٥} ورجع إلى قانا الجليل، حيث جعل الماء خمرًا. وكان هناك عامل للملك له ابن مريض في كفرناحوم^(١٦).

لو ١١-١/٧
متى ١٣-٥/٨

متى ٥٧/١٣
يو ٢٣/٢

يو ١١-١/٢

^{٤٧} فلما سمع أن يسوع جاء من اليهودية إلى الجليل، ذهب إليه وسأله أن يتبرأ^(١٧) فيبرئ

عبارة «مخلص العالم» (١ يو ٤/١٤) التي تشير إلى شمولية الخلاص. وتأتي هذه العبارة في ختام الرواية التي نحن بصددتها فتشدد على مغزاها الرمزي.

(١٥) هذه الفقرة غامضة. في إمكاننا أن نرى فيها تلميحاً إلى رفض يسوع في وطنه الناصرة (راجع مر ١/٦ و متى ١٣/٥٤-٥٨ ولو ١٦/٤-٣٠)، أو أن نعتمد بأن يوحنا ينظر إلى أورشليم نظره إلى وطن يسوع الحقيقي. وإذا صح أن الضابط رجل وثني، وهذا محتمل، فقد يرمز إلى دخول الوثنيين إلى الحياة، خلافاً لما ورد عند أهل الجليل من قلة إيمان.

(١٦) هو رجل من حاشية الملك هيرودس انتيباس. في التقليد المروى هنا عدة ملامح تذكرنا بجادة قائد المئة (متى ١٣-٥/٨ ولو ١١/٧-١٠).

(١٧) تقع المدينة على شاطئ البحيرة، وهو منخفض جداً، فلا بد من النزول طويلاً للوصول إليه.

(١١) يستطيع الإنسان، إذا نظر إلى الحقول، أن يعرف معرفة أكيدة متى يكون أوان الحصاد. لكن «الحصاد» الأخير قد ابتدأ ولا بد أن يمتد إلى أنحاء العالم كله (٤٢/٤). والسامريون الذين يفترونهم بواكيره (راجع متى ٣٨-٣٧/٩ ولو ٢/١٠).

(١٢) سيكون التلاميذ حصادي الأزمنة الأخيرة، وهم سيحصدون ما كلف الزارع أنماها وآلاماً: تلميح إلى الانبياء ولا سيما إلى يسوع.

(١٣) ان شهادة المرأة أمام السامريين (شأن الآيات) لا تؤدي إلا إلى مرحلة أولى من مراحل الإيمان، فهو يزدهر بالإصغاء إلى كلام المسيح وفي لقائه.

(١٤) كان لقب «المخلص» يُطلق أحياناً على الرب في العهد القديم (اش ٢٠/١٩ و ٣/٤٣). فأطلقه كتاب العهد الجديد على يسوع بوجه عام (متى ٢١/١ ولو ٤٧/١ و ١١/٢ و رسل ٣١/٥ و ٢٣/١٣ و فل ٢٠/٣). ويفرد يوحنا باستعمال

يوحنا ٤/٤٨-٥/١٢

أَبْنَهُ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ. ^{٤٨} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : متى ٣٨/١٤
يُؤْمِنُونَ؟ (١٨) ^{٤٩} فَقَالَ لَهُ عَامِلُ الْمَلِكِ : « يَا يوحنا ٢٩/٢٠
رَبِّ ، إِنزِلْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَلَدِي » . ^{٥٠} فَقَالَ لَهُ متى ١٠/٨
يَسُوعُ : « اذْهَبْ ، إِنَّ أَبْنَكَ حَيٌّ » . فَأَمَنَّ
الرَّجُلُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا يَسُوعُ وَذَهَبَ .
^{٥١} وَبَيْنَمَا هُوَ نَازِلٌ ، تَلَقَّاهُ خَدَمُهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ

وَلَدَهُ حَيٌّ . ^{٥٢} فَاسْتَخَبَرَهُمْ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا
تَعَاثَى . فَقَالُوا لَهُ : « أَمْسِرْ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ بَعْدَ
الظُّهْرِ فَارَقَتْهُ الْحُمَّى » . ^{٥٣} فَعَلِمَ الْأَبُ أَنَّهَا
السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ لَهُ فِيهَا يَسُوعُ : « إِنَّ أَبْنَكَ
حَيٌّ » . فَأَمَنَّ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ (١٩) جَمِيعًا . ^{٥٤} تِلْكَ يوحنا ١١/٢
ثَانِيَةُ آيَاتِ يَسُوعُ ، أَلَى بِهَا بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ
الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ .

- ٣ -

يسوع في اورشليم في العيد مرة ثانية

يسوع يشفي مقعدًا

● «وَبَعْدَ ذَلِكَ كَانَ أَحَدُ أَعْيَادِ (١) الْيَهُودِ ،
فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ . ^٢ وَفِي أُورُشَلِيمَ بَرَكَةٌ
عِنْدَ بَابِ الْغَنَمِ ، يُقَالُ لَهَا بِالْعِبَرِيَّةِ بَيْتَ
ذَاتَا (٢) ، وَلَهَا خَمْسَةُ أَرْوَاقَةٍ ، ^٣ يُضْجَعُ فِيهَا
جُمْهُورٌ مِنَ الْمَرْضَى بَيْنَ عُمَيَّانٍ وَخُرْجِ
وَكُسْحَانِ (٣) . ^٤ وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ عَلِيلٌ (٤) مُنْذُ ثَلَاثِ
وِثْلَاثِينَ سَنَةً . ^٥ فَرَأَاهُ يَسُوعُ مُضْجِعًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ
مُدَّةً طَوِيلَةً عَلَى هَذِهِ الْحَالِ . فَقَالَ لَهُ : « أَتُرِيدُ

أَنْ تُشْفَى ؟ » ^٦ أَجَبَهُ الْعَلِيلُ : « يَا رَبِّ (٥) ، لَيْسَ
لِي مَنْ يَعْطِينِي فِي الْبَرَكَةِ عِنْدَمَا يَقُورُ الْمَاءُ . فَبَيْنَمَا
أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهَا ، يَنْزِلُ قَبْلِي آخَرٌ » . ^٨ فَقَالَ لَهُ
يَسُوعُ : « قُمْ فَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِرْ » . ^٩ فَشَفِيَ يوحنا ٦/٩
الرَّجُلُ لَوَقْتِهِ ، فَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَمَشَى . وَكَانَ ذَلِكَ يوحنا ١٤/٩
الْيَوْمَ يَوْمَ السَّبْتِ . ^{١٠} فَقَالَ الْيَهُودُ لِلَّذِي شَفِيَ :
هَذَا يَوْمَ السَّبْتِ ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ
فِرَاشَكَ (٦) . ^{١١} فَأَجَابَهُمْ : « إِنَّ الَّذِي شَفَانِي
قَالَ لِي : اِحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِرْ » . ^{١٢} فَسَأَلُوهُ :

(١٨) لا يكفي الإيمان المختصر على المطالبة
بالمعجزات ، بل الإيمان بدون تحفظ يسوع ويكلامه يؤذي
إلى الحياة . لاحظ في الرواية كلها الصلة بين الإيمان والحياة
والتضاد موت - حياة .

(١٩) الترجمة اللفظية : « وِثْيَتِهِ » .

(١) المقصود هو عيد هام ، يصعب تحديده . بعض
المخطوطات تذكر « العيد » بالترريف ، وهو عيد الفصح .
(٢) « بَيْتَ ذَاتَا » اسم حي من أحياء أُورُشَلِيمَ ، يقع في
شمال الهيكل من جهة الشرق . ولقد أدت الحفريات الحديثة
إلى العثور على بعض خرائب البركة ، لا على خرائب الأروقة
الخمسة . وكان في هذا المكان معبد مكرس لسيرايس ، وهو
إله متطّيب .

(٣) لم يرد في عدد كبير من المخطوطات ، منها
القديمة ، خاتمة الآية ٣ والآية ٤ : « ينتظرون فوران الماء ،
لأن ملاك الرب كان ينزل في البركة حيناً بعد آخر ، فيفور
الماء . فكان أول من ينزل بعد فوران الماء يشفي أيّاً كانت
عَلَّتُهُ » . هذا التعليق يمهّد للرواية التي تتبع .
(٤) نذكرنا هذه الرواية برواية شفاء المقعد (٥)
١٢-١٢/٢ وما يوازيه) .
(٥) يبدو أن اللقب هو لقب فخري محض (راجع
١١/٤ و ١٩ و ٤٩ و ١٥/٢٠) .
(٦) في الأحكام العائدة إلى راحة السبت ، توضح
الميشنة تحريم حمل الأثقال .

«مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي قَالَ لَكَ: اِحْمِلْ فِرَاشَكَ وَأَمْشِ؟»^{١٣} وَكَانَ الَّذِي شَفِيَ لَا يَعْرِفُ مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ أَنْصَرَفَ عَنِ الْجَمْعِ الَّذِي فِي الْمَكَانِ.^{١٤} وَلَقِيَهُ يَسُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَالَ لَهُ: «هَذَا أَنْتَ قَدْ تَعَايَيْتَ، فَلَا تَعُدْ إِلَى الْخَطِيئَةِ، لِئَلَّا تُصَابَ بِأَسْوَأَ»^(٧).^{١٥} فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى الْيَهُودِ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي شَفَاهُ.^{١٦} فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَضْطَهِدُونَ يَسُوعَ لِأَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ.^{١٧} فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَبِي مَا يَزَالُ يَعْمَلُ، وَأَنَا أَعْمَلُ أَيْضًا»^(٨).^{١٨} فَاشْتَدَّ سَعْيُ الْيَهُودِ لِقَتْلِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَفْتَصِرْ عَلَى اسْتِبَاحَةِ حُرْمَةِ السَّبْتِ، بَلْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، فَسَاوَى نَفْسَهُ بِاللَّهِ^(٩).

يو ١/٧ و ١٩
و ٥٣/١١

الآب والابن

^{١٩} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
«الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:
لَا يَسْتَطِيعُ الْإِبْنُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ
بَلْ لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يَرَى الْآبَ يَفْعَلُهُ.

يو ٢٨/٨-٢٩

فَمَا فَعَلَهُ الْآبُ يَفْعَلُهُ الْإِبْنُ عَلَى مِثَالِهِ^(١٠)
^{٢٠} لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ
وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا يَفْعَلُ
وَسِرِّيهِ أَعْمَالًا أَعْظَمَ فَتَعَجَّبُونَ^(١١).
^{٢١} فَكَمَا أَنَّ الْآبَ يُقِيمُ الْمَوْتَى وَيُحْيِيهِمْ
فكَذَلِكَ الْإِبْنُ يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ^(١٢).
^{٢٢} لِأَنَّ الْآبَ لَا يَذِينُ أَحَدًا
بَلْ جَعَلَ الْقَضَاءُ كُلَّهُ لِلْإِبْنِ
^{٢٣} لِكَيْ يُكْرِمَ الْإِبْنَ جَمِيعُ النَّاسِ
كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ:
فَمَنْ لَمْ يُكْرِمِ الْإِبْنَ
لَا يُكْرِمِ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.
^{٢٤} الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:

يو ٣٥/٣

تث ٣٩/٣٧
١ صم ٦/٢
٢ مل ٧/٥
يو ٣٥/٣
رسل ٤٢/١٠

مَنْ سَمِعَ كَلَامِي وَأَمَّنْ بِمَنْ أَرْسَلَنِي
فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ
وَلَا يَمُوتُ لَدَى الْقَضَاءِ
بَلْ أُنْقَلَّ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ^(١٣).
^{٢٥} الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:
تَأْتِي سَاعَةٌ - وَقَدْ حَضَرَتْ الْآنَ -

يو ٢٧/١٠
٣٧/١٨
و ١٨/٣

(١٠) لا يعمل الابن أبدًا بمعزل عن الآب (٢٨/٨)
و ١٦/٧-١٨ و ٤٩/١٢ و ١٠/١٤ و ٢٨/٧ و ٤٢/٨
و ٣٠/٥، كما أن الآب لا يختص بنفسه بعض الأعمال:
فإن عمل الواحد مرتبط كله بعمل الآخر، فنشاط يسوع
يكشف إذا عن نشاط الآب كشفًا كاملاً.
(١١) تفوق أعمال حياة يسوع العلنية أعماله المتعلقة
بحدث الفصح، من دينونة وهبة الحياة الأبدية التي تزدهر في
قيامه الأموات (٢١/٥-٣٠).
(١٢) كان التقليد اليهودي يؤكد أن الله الحي له القدرة
على هبة الحياة، وتشير عبارة «من يشاء» إلى بخاصة الاختيار.
(١٣) أن الذين يؤمنون بالآب الذي يدعوهم عن يد
يسوع يشتركون في الحياة الإلهية، فلا تعود الدينونة الأخيرة
تعنيهم (راجع ١٨/٣).

(٧) لا يؤكد النص وجود صلة بين الخطيئة والمرض
(راجع ٣/٩ و ٤/١١)، بل يوحي بأن عمل يسوع لا يقتصر
على شفاء الجسد. فعلى المعافى بمعجزة أن يحيا بعد اليوم
بحسب العطية التي نالها.
(٨) كان الرثانيون الفلسطينيون يميزون بين العمل
الخلاقي الذي قام به الله والذي انتهى في اليوم السابع (تلك
٢/٢) والعمل المتواصل الذي يقوم به الديان الأعظم المهادي
عالم البشر إلى اكناله. يجعل يسوع لعمله الشأن نفسه وفي
صميم العمل الدائم الذي يقوم به الآب.
(٩) ما يؤكد يسوع يتضمن شأن منزلته الإلهية وفي
الوقت نفسه شأن بنوته بالمعنى الصحيح. وسيُشير هذا التأكيد
ما ورد في الآيات ١٩-٣٠ من مناظرة وتعليق عليها. ويظهر
أيضًا ما يشير إلى موت يسوع.

فَإِذَا يَسْمَعُ الْأَمْوَاتُ^(١٤) صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ

وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ يَحْيَوْنَ.

يو ٢٦-٢٥/١١

فَكَيْفَا أَنَّ الْآبَ لَهُ الْحَيَاةُ فِي ذَاتِهِ

فَكَذَلِكَ أَعْطَى الْإِبْنَ

أَنْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ فِي ذَاتِهِ

وَأُولَاهُ سُلْطَةً إِجْرَاءِ الْقَضَاءِ

لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ^(١٥).

٢٨ لَا تَعْجَبُوا مِنْ هَذَا

يو ٤٤-٤٣/١١

فَتَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ صَوْتَهُ

جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ^{٢٩} فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا

أَمَّا الَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

فَيَقُومُونَ لِلْحَيَاةِ

وَأَمَّا الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ

فَيَقُومُونَ لِلْقَضَاءِ^(١٦).

٣٠ أَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِي

بَلْ أَحْكُمُ عَلَى مَا أَسْمَعُ

متى ٤٦/٢٥

وَحُكْمِي عَادِلٌ

لِأَنِّي لَا أَتَوَخَّى مَشِيئَتِي

يو ٣٤/٤

بَلْ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

٣٨/٦ و

٣١ لَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ أَنَا لِنَفْسِي

يو ١٤-١٣/٨

لَمَا صَحَّتْ شَهَادَتِي.

٣٢ هُنَاكَ آخَرُ يَشْهَدُ لِي

وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الشَّهَادَةَ

الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي صَادِقَةٌ^(١٧).

٣٣ أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ رَسُولًا إِلَى يوحنا

فَشَهِدَ لِلْحَقِّ^(١٨).

٣٤ أَمَّا أَنَا فَلَا أَتَلَقَّى شَهَادَةَ إِنْسَانٍ

وَلَكِنِّي أَقُولُ هَذَا لِئَنَّا لَوْ أَنْتُمْ الْخَلَاصُ.

٣٥ كَانَ يوحنا السُّرَّاجَ الْمُوقَدَ الْمُنِيرَ^(١٩)

وَلَقَدْ شِئْتُمْ أَنْتُمْ

يو ٨/١

أَنْ تَبْتَهِجُوا بِنُورِهِ سَاعَةً^(٢٠).

٣٦ أَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ

أَعْظَمُ مِنْ شَهَادَةِ يوحنا:

إِنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي وَكَّلَ إِلَيَّ الْآبُ أَنْ أُتِمَّهَا

هَذِهِ الْأَعْمَالُ الَّتِي أَعْمَلُهَا

هِيَ تَشْهَدُ لِي بِأَنَّ الْآبَ أَرْسَلَنِي.

٣٧ وَالْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ شَهِدَ لِي.

أَنْتُمْ لَمْ تُصْغُوا إِلَى صَوْتِهِ فَقَطَّ

وَلَا رَأَيْتُمْ وَجْهَهُ^(٢١).

٣٨ وَكَلِمَتُهُ لَا تَبُتُّ فِيكُمْ،

يو ٣٧/٨

(١٨) لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِشَهَادَةِ الْمُحْدِثِينَ إِلَّا قِيَمَةٌ

مُحْدُودَةٌ فِي نَظَرِ يَسُوعَ. غَيْرَ أَنَّ يَسُوعَ يَسْتَدِلُّ بِهَا، لِأَنَّ الْيَهُودَ

سَبَقَ لَهُمْ أَنْ رَجَّحُوا بِهِ (١٩/١-٣٤ و ٢٢/٣-٣٠) وَمَتَّى

٢١/٢٥-٣٢).

(١٩) تَذَكَّرْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ بِمَعْنَى ١/٤٨.

(٢٠) لَمْ تُقْبَلْ شَهَادَةُ يوحنا كَمَا يَنْبَغِي، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهَا

عَادَةً أَنْ تَهْدِي إِلَى يَسُوعَ، فِي حِينِ أَنْ الْأَمْرَ قَدْ اقْتَصَرَ عِنْدَ

سَامِعِيهِ عَلَى عَاطِفَةٍ عَابِرَةٍ.

(٢١) إِنْ مَعْجَزَاتُ يَسُوعَ وَأَعْمَالُهُ هِيَ عَمَلُ الْآبِ

أَيْضًا. وَلِذَلِكَ فَالْقَادِرُونَ عَلَى مَعْرِقَةِ عَمَلِ الْآبِ (لأنهم

يَحْمِلُونَ بِمَا يَشَاءُ: ١٧/٧) يَعْرِفُونَ مَصْدَرَ رِسَالَةِ يَسُوعَ وَطَبِيعَتَهَا

الْحَقِيقِيَّةَ (راجع ١٩/٥-٢٠ و ٣/٧ و ٢١ و ٣/٩ و ٥-٣).

(١٤) يَحْمِلُ الْبَشَرُ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَبْدَأَ الَّذِي يُؤَدِّي بِهِمْ

إِلَى الْمَوْتِ الْجَسَدِيِّ. إِنَّهُمْ مُحْكَمُونَ عَلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ.

(١٥) يَقُومُ «ابْنُ الْإِنْسَانِ»، الْوَارِدُ ذِكْرُهُ فِي النُّبُوءَاتِ

الْأَخِيرَةِ، بِعَمَلِ الدِّيَّانِ الْأَعْظَمِ (دا ١٣/٧).

(١٦) الْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ «الْقِيَامَةُ» فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ

(راجع دا ١٢/٢-٣). يَحَافِظُ يوحنا عَلَى فِكْرَةِ قِيَامَةِ لَا

تَتَحَقَّقُ تَمَامًا إِلَّا فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، مَعَ أَنَّ جَوْهَرَهَا يَبْدَأُ مِنْذُ

الْآنَ، وَهُوَ الْإِشْرَاقُ فِي الْحَيَاةِ الْإِلَهِيَّةِ.

(١٧) مِنْ حَقِّ الْخَاوِرِينَ، وَفَقًا لِلْقَوَاعِدِ الْقَانُونِيَّةِ

الْعَامَّةِ، أَنْ يَطَالُوا بِشَهَادَاتٍ تُبَيِّنُ أَقْوَالَ يَسُوعَ الَّتِي لَمْ يُسْمَعْ

لَهَا مِثْلٌ. لَكِنْ قَدْ تَكُنَّى، فِي الْحَالَةِ الْحَاضِرَةِ، شَهَادَةُ اللَّهِ

وَحْدَهَا فِي آخِرِ الْأَمْرِ لِتَأْيِيدِ تِلْكَ الْأَقْوَالِ (١٣/٨-١٤).

لَا تَتَّكِبُوا أَنْ تَتَّكِبُوا الْكُتُبَ (٢٢) .
 ٣٩ تَنْصَفُحُونَ الْكُتُبَ (٢٣)
 تَنْظُرُونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ
 فِيهِ الَّتِي تَشْهَدُ لِي (٢٤)
 ٤٠ وَأَنْتُمْ لَا تُرِيدُونَ أَنْ تُقْبِلُوا إِلَيَّ
 فَتَكُونَ لَكُمْ الْحَيَاةَ .
 ٤١ لَا أَتَلَقَّى الْمَجْدَ مِنْ عِنْدِ النَّاسِ .
 ٤٢ قَدْ عَرَفْتُمْكُمْ
 فَعَرَفْتُ أَنَّ لَيْسَتْ فِيكُمْ مَحَبَّةُ اللَّهِ (٢٥) .
 ٤٣ جِئْتُ أَنَا بِاسْمِ أَبِي ، فَلَمْ يَقْبَلُونِي .
 وَلَوْ جَاءَكُمْ آخَرٌ بِاسْمِي نَفْسِهِ
 لَقَبِلْتُمُوهُ (٢٦) .

متى ٢٤-٥/٢٤

٤٤ كَيْفَ لَكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا
 وَأَنْتُمْ تَتَلَقَّوْنَ الْمَجْدَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ
 وَأَمَّا الْمَجْدُ الَّذِي يَأْتِي مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ يُو ٤٣/١٢
 ت ٢٦/٣١
 فَلَا تَطْلُبُونَ؟ (٢٧)
 ٤٥ لَا تَنْظُرُوا إِلَيَّ سَاشْكُوكُمْ إِلَى الْآبِ
 فَهَذَاكَ مَنْ يَشْكُوكُمْ :
 مُوسَى الَّذِي جَعَلْتُمْ فِيهِ رَجَاءَكُمْ (٢٨) .
 ٤٦ لَوْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِمُوسَى لَأَمْتُمْ بِي يُو ٣٩/٥
 لِأَنَّهُ فِي شَأْنِي كَتَبَ .
 ٤٧ وَإِذَا كُنْتُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِكُتُبِهِ
 فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ بِكَلَامِي؟

- ٤ -

الفصح وخبز الحياة

معجزة الخبز والسمكتين

متى ٢١-١٣/١٤
 مر ٤٤-٣٢/٦
 لو ١٧-١٠/٩

بُحَيْرَةِ طَبْرِية (١) . ٢ فَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ ، لِمَا رَأَوْا
 مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَجْرَاهَا عَلَى الْمَرْضَى . ٣ فَصَعِدَ

٦ 'وَعَبَرَ يَسُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ بَحَرَ الْجَلِيلِ (أَيِ

خفايا القلوب (٢٥/٢ و ٢١-١٦/٣) .
 (٢٦) إِنْ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ «بِاسْمِ أَنْفُسِهِمْ» يَتَمَنُونَ إِلَى
 هَذَا الْعَالَمِ وَيَنْطَقُونَ بِلُغَتِهِ (٦/٧ و ١٧-١٨) . وَالْعَالَمُ يَحِبُّ مَا
 يَلَامُهُ وَيَنْمَكِسُ فِيهِ ظَلَمٌ (١٩/١٥) . لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ
 الْأَنْبِيَاءُ الْكَذَّابُونَ (٨/١٠) ، وَلَكِنْ لَا يُسْتَبَدُّ أَنْ يُشِيرَ يوحنا
 إِلَى الشَّيْطَانِ (رَاجِعْ ٤١/٨-٤٤) .
 (٢٧) إِنْ أَصْلَ عَدَمِ الْإِيمَانِ هُوَ طَلَبُ الْمَجْدِ الشَّخْصِيِّ
 وَالْإِقْبَالِ عَلَى الْعَالَمِ حَيْثُ يَحْصِلُ النَّاسُ عَلَى هَذَا الْمَجْدِ
 وَيَقَامُونَهُ . أَنَا الْإِيمَانُ فَإِنَّهُ يَفْتَضِي أَنْ يَتَّجِهَ الْإِنْسَانُ نَحْوَ اللَّهِ
 وَيَنْتَظِرَ الْمَجْدَ مِنْهُ وَحْدَهُ ، كَمَا فَعَلَ يَسُوعُ نَفْسَهُ (١٨/٧)
 ٥٤-٥٠/٨ و ٢٣/١٢ و ٢٨ و ٤٣ و ٣١-٣١/١٣ و ١٧/١
 و ١٧/١ و ٢٩/١ و ٣١ و ٢١/٣ و ٧/٤) .
 (٢٨) كَانَ «مُوسَى» يُعَذِّدُ وَسِيطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْمَدَافِعِ
 عَنْهُمْ أَمَامَ اللَّهِ . بِصُورِهِ يَسُوعُ بِصُورَةِ «الشَّاكِي» ، لِأَنَّهُمْ لَمْ
 يَدْرِكُوا مَعْنَى الشَّرِيعَةِ الصَّحِيحَةِ ، وَهُوَ التَّوَجُّهُ نَحْوَ الْوَحْيِ

و ٢٥/١٠ و ٣٨-١٠/١٤ و ١٢-١٠/١٥ و (٢٤/١٥) .
 (٢٢) إِنْ التَّجَلِّيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ السَّابِقَةِ (كَتَجَلَّى مَسِيحًا
 (خُر ١٦/١٩ ت) وَبَقَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ (خُر ٥/١٩) لَمْ تَقْبَلْ كَمَا
 يَنْبَغِي . وَالْبِرْهَانُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ لَا يَرُونَ فِي يَسُوعِ عَمَلَ
 اللَّهِ .
 (٢٣) «الْكُتُبُ الْمَقْدَسَةُ» هِيَ يَنْبُوعُ الْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ
 (رَاجِعْ ت ١/٤ و ١/٨ و ٣ و ٢٠-١٥/٣٠ وَمز ١١٩) .
 كَانَ هَذَا الْمَوْضُوعُ يَمَازُجُ غَالِبًا فِي بِيْشَاتِ الرِّبَانِيِّينَ ، حَيْثُ
 كَانُوا لَا يَنْفَكُونَ عَنْ تَصَفُّحِ الْكُتُبِ الْمَقْدَسَةِ .
 (٢٤) تَرَوِي الْكُتُبَ الْمَقْدَسَةَ تِلْكَ الْأَحْدَاثَ وَالْأَقْوَالَ
 الَّتِي مَهَّدَ بِهَا اللَّهُ السَّبِيلَ لِلْحَيَاةِ (رَاجِعْ ٤٥/١
 و ٢٢/٢ و ٢٤-٢٠/٤ و ٤٧/٥ و ٤١/١٢ و ٢٨/١٩) .
 (٢٥) كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ ، كَذَلِكَ هُمْ خَالُونَ
 مِنْ حُبِّ لِهَ حَقِيقِي (رَاجِعْ ٢١/١٤ و ٢٣) . وَيَعْرِفُ يَسُوعُ

يوحنا ٤/٦-٢٠

منها^(١). ^{١٣} فجمعوها وملأوا اثنتي عشرة قفة^{١٤} من الكسر التي فضلت عن الآكلين من خمسة^{١٥} بر ٢١/١ و ٣٦/١٨ أرغفة الشعير. ^{١٦} فلما رأى الناس الآية التي أتى بها يسوع، قالوا: «حقاً، هذا هو النبي الآتي إلى العالم»^(١٧). ^{١٨} وعلم يسوع أنهم يهيمون باختطافه ليقيموه ملكاً، فأنصرف وعاد وحده إلى الجبل^(١٩).

يسوع يمشي على الماء

متى ٢٣-٢٢/١٤
مر ٥٢-٤٥/٦

^{١٦} ولما جاء المساء، نزل تلاميذه إلى البحر^(١٧). ^{١٨} فركبوا سفينة وأخذوا يعبرون البحيرة إلى كفرناحوم. وكان الظلام قد خيم ويسوع لم يلحقهم بعد. ^{١٩} وهبت ريح شديدة، فأضطرب البحر. ^{٢٠} وبعد ما جدفوا نحو خمس وعشرين أو ثلاثين غلوة^(٢١)، رأوا يسوع ماشياً على البحر، وقد اقترب من السفينة، فخافوا. ^{٢٢} فقال لهم: «أنا هو»^(٢٣)، لا تخافوا!

يسوع الجبل وجلس مع تلاميذه. ^{٢٤} وكان قد اقترب الفصح، عيد اليهود. ^{٢٥} فرجع يسوع عيابه، فرأى جمعاً كثيراً مقبلاً إليه. فقال لفيلبس: «من أين نشترى خبزاً ليأكل هؤلاء؟» ^{٢٦} وإنما قال هذا ليمتحنه، لأنه كان يعلم ما سيصنع^(٢٧). ^{٢٨} أجابه فيلبس: «لو اشترينا خبزاً بمائتي دينار^(٢٩)، لما كفى أن يحصل الواحد منهم على كسرة صغيرة». ^{٣٠} وقال له أحد تلاميذه، أندراؤس أخو سيمعان بطرس: ^{٣١} ههنا صبي معه خمسة أرغفة من شعير وسمكتان، ولكن ما هذا ليمثل هذا العدد الكبير؟ ^{٣٢} فقال يسوع: «أقعِدوا الناس». وكان هناك عشب كثير. فقعَد الرجال وكان عددهم نحو خمسة آلاف. ^{٣٣} فأخذ يسوع الأرغفة وشكر، ثم وزع منها على الآكلين، وفعل مثل ذلك بالسمكتين، على قدر ما أرادوا. ^{٣٤} فلما شبعوا قال لتلاميذه: «اجمعوا ما فضل من الكسر لئلا يضيع شيء»

السامي في يسوع (١٧/١) ٣٢/٦ و ٢٢/٧-٢٣ و ٢٨/٩-٢٩.

(١) معجزة تكثير الأرغفة والسمك هي قطب في إنجيل يوحنا، كما الأمر هو عند الإزائيين (مر ٣٥/٦-٤٤ و ١/٨-٩ ومتى ٢١-١٣/١٤ و ٣٨-٣٢/١٥ ولو ١٧-١٠/٩ وراجع ٢ مل ٤/٤٤-٤٢). فهي ذروة نشاط يسوع ونهايته في الجليل، وأوان الاختيار الحاسم بين الإيمان والرفض.

(٢) في إنجيل يوحنا، لا يخفى شيء على يسوع (٢٥/٢ و ٤٤/٤ و ١١/١٣)، لكن الغاية من السؤال هي امتحان طريقة التلميذ في التكثير. والجواب يسهم في التنويه بأهمية المعجزة.

(٣) المبلغ كبير، إذ إن «الدينار» كان أجرة سخرة عن يوم عمل (متى ٢/٢٠ ولو ٣٥/١٠).

(٤) يشدد يوحنا على رمز الرواية الانخارستي، ومراده خصوصاً إبراز وفرة المواهب السماوية القادرة على إشباع

المؤمنين (راجع ٣٥/٦).

(٥) من ميزات الآية أن تؤدي إلى تفسير لعمل يسوع وشخصه: يرون فيه نبي الأزمنة الأخيرة (راجع ٢١/١)، ذلك النبي الذي يرسله الله إلى العالم لينزعهم حركة تحرير قومي ويقيم سلطان إسرائيل. ولذلك هموا بإعلانه ملكاً. (٦) إن يسوع، الذي سوف يتكلم، في أثناء الدعوى الرومانية، على «مملكة ليست من هذا العالم» (٣٦/١٨)، يرفض تولي ملك أرضي كما ينهمه الجمع. ونحن منذ الآن أمام الإعراض عن النظريات الشعبية في الأخيرة وفي المسيحية الأرضية.

(٧) راجع مر ٥٢-٤٥/٦ ومتى ٢٢/١٤-٣٤.

(٨) نحو ٥ كلم، فهم في وسط البحيرة.

(٩) يسوع يعرف نفسه، كما في مر ٥/٦. واستعمال اللقب الإلهي الوارد في سفر الخروج: «أنا هو» يلقي ضوءاً على منزلة يسوع الإلهية (يو ٢٨/٨ و ٥٨ و ١٩/١٣ و ٢٦/٤).

٢١ فَأَرَادُوا أَنْ يُصْعِدُوهُ إِلَى السَّفِينَةِ ، فَإِذَا بِالسَّفِينَةِ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يَقْصِدُونَهَا (١٠) .

يسوع خبز الحياة

٢٢ وَفِي الْغَدِّ ، رَأَى الْجَمْعُ الَّذِي بَاتَ عَلَى الشَّاطِئِ الْآخَرَ أَنَّ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِلَّا سَفِينَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَرْكَبْهَا مَعَ تَلَامِيذِهِ ، بَلْ ذَهَبَ التَّلَامِيذُ وَحْدَهُمْ ، ٢٣ عَلَى أَنَّ بَعْضَ السُّفُنِ وَصَلَتْ مِنْ طَبْرِئِهِ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَكَلُوا فِيهِ الْخُبْزَ ، بَعْدَ أَنْ شَكَرَ الرَّبَّ . ٢٤ فَلَمَّا رَأَى الْجَمْعُ أَنَّ يَسُوعَ لَيْسَ هُنَاكَ ، وَلَا تَلَامِيذَهُ ، رَكِبُوا السُّفُنَ وَسَارُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومِ يَطْلُبُونَ يَسُوعَ . ٢٥ فَلَمَّا وَجَدُوهُ عَلَى الشَّاطِئِ الْآخَرَ قَالُوا لَهُ : «رَأَيْي ، مَتَى وَصَلْتَ إِلَى هُنَا ؟» ٢٦ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي ، لَا لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمُ

يو ٢٧/٨

الآيات ، بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمُ الْخُبْزَ وَشَبِعْتُمْ .

٢٧ لَا تَعْمَلُوا لِلطَّعَامِ الَّذِي يَفْنَى (١١) اش ٢/٥٥

بَلْ اْعْمَلُوا لِلطَّعَامِ الَّذِي يَبْقَى
فَيَصِيرُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً (١٢)

ذَلِكَ الَّذِي يُعْطِيكُمْوهُ أَبْنُ الْإِنْسَانِ

فَهُوَ الَّذِي ثَبَّتَهُ الْآبُ

اللَّهُ نَفْسُهُ ، بِخَتْمِهِ (١٣) .

٢٨ قَالُوا لَهُ : «مَاذَا نَعْمَلُ لِنَقُومَ بِأَعْمَالِ

اللَّهِ ؟» (١٤) .

٢٩ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : «عَمَلُ اللَّهِ أَنْ تُؤْمِنُوا

بِمَنْ أَرْسَلَ» (١٥) . ٣٠ قَالُوا لَهُ : «فَأَيُّ آيَةٍ تَأْتِينَا

بِهَا أَنْتَ فَتَرَاهَا وَتُؤْمِنَ بِكَ ؟» (١٦) مَاذَا نَعْمَلُ ؟

٣١ أَبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ ، كَمَا وَرَدَ فِي

الكِتَاب :

«أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا» (١٧) .

٣٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

قور ٥٨/١٥ ، لَكِنْ لَا بَدْءَ مِنَ الْعِلْمِ بِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ
الِاشْتِرَاكُ فِي تَحْقِيقِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا اللَّهُ (٤/٩ وَ ٢١/٣)
عَنْ يَدِ ابْنِهِ الَّذِي يَعْبُدُ إِلَيْهِ فِي هِدَايَةِ الْبَشَرِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ .
(١٥) اسْتَعْمَلَ يوحنا عِبَارَةَ لِيُولَسَ ، بَعْدَ أَنْ حَوَّرَهَا
(روم ٢٨/٣) وَوَحَّدَ السُّلُوكَ الْمَسِيحِي كُلَّهُ فِي الْإِيمَانِ بِالَّذِي
أَرْسَلَهُ الْآبُ .

(١٦) يَرْبِطُ الْمُحَادِّثُونَ فِعْلَ الْإِيمَانِ بِمَشْهَدِ الْخَوَارِقِ
الْعَظِيمَةِ ، فِعْلِ الْمُرْسَلِ الْمَسِيحِيِّ ، فِي نَظَرِهِمْ ، أَنْ يَجْرِيَ مِنْ
الْمُعْجَزَاتِ مَا يَفُوقُ مَا عَرَفَهُ إِسْرَائِيلُ الْقَدِيمُ ، وَلَا سَعِمَا
مُعْجَزَاتِ سَفَرِ الْخُرُوجِ (رَاجِعْ مَر ١١/٨ وَمَتَّى ١/١٦ وَ
٣٨/١٢) .

(١٧) كَانَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ يَعْتَدُونَ عَطِيَّةَ «الْمَنَّ»
الْيَوْمِيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ ، أَكْبَرَ خَوَارِقِ زَمَنِ الْخُرُوجِ (خمر ١٥/١٦)
وَعَدَ ٧/١١ وَ ٥/٢١ وَ ٣/٨ وَحَكَمَ ٢٠/١٦) . وَيُسْتَشْهَدُ
يُوحَنَّا بِمَر ٢٤/٧٨ .

(١٠) قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ الْأَمْرُ مُعْجِزَةً أُخْرَى (رَاجِعْ مَر
٢٣/١٠٧-٣٢) .

(١١) لَقَدْ اعْتَرَفُوا بِأَنَّ قُدْرَةَ يَسُوعِ أَمْرٌ وَاقِعٌ . لَكِنْهُمْ لَمْ
يَدْرِكُوا مَعْنَاهَا الصَّحِيحَ . أَمَّا الْإِيمَانُ فَإِنَّهُ يَنْشَأُ مِنَ الْاعْتِرَافِ
بِأَنَّ أَعْمَالَ يَسُوعِ آيَاتٌ (رَاجِعْ ١١/٢) .

(١٢) عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي تَقْبَلِ هِبَةِ اللَّهِ ، وَهِيَ
وَحْدَهَا تُدْخِلُهُ إِلَى الْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ . أَمَّا أَطْعَمَةُ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا
مُوسُومَةٌ بِالْمَوْتِ (رَاجِعْ ١٣/٤-١٤) .

(١٣) إِنْ «ابْنُ الْإِنْسَانِ» بَاقِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَالْآيَاتُ
الَّتِي يُجْرِيهَا هِيَ أَعْمَالُ يُؤَكِّدُ اللَّهُ مِنْ خِلَالِهَا صِحَّةَ رِسَالَتِهِ
(٣٣/٣) ، وَالسَّبِيلَ الْمَفْتُوحَ لِلْبَشَرِ إِلَى نَيْلِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ .
يَرَى بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي عِبَارَةِ «ثَبَّتَهُ بِخَتْمِهِ» تَلْمِيحًا إِلَى
مَعْمُودِيَّةِ يَسُوعَ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ يَسْتَنْدُونَ إِلَى اسْتِعْمَالِ هَذَا اللَّفْظِ
فِي لَاهُوتِ الْمَعْمُودِيَّةِ (رَاجِعْ أِف ١٣/١ وَ ٣٠/٤ وَ رُؤ
٤-٣/٧) .

(١٤) الْأَعْمَالُ الَّتِي يَنْتَظَرُهَا اللَّهُ مِنَ الْإِنْسَانِ (رَاجِعْ ١

بل بِمَشِيئَةِ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢١).
 ٣٩ وَمَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي
 أَلَّا أَهْلِكَ أَحَدًا
 مِنْ جَمِيعِ مَا أَعْطَانِيهِ (٢٢)
 بل أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ (٢٣).
 ٤٠ فَمَشِيئَةُ أَبِي هِيَ
 أَنْ كُلُّ مَنْ رَأَى ابْنَ وَآمَنَ بِهِ
 كَانَتْ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ
 وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ.
 ٤١ فَتَذَمَّرَ الْيَهُودُ عَلَيْهِ (٢٤) لِأَنَّهُ قَالَ : « أَنَا
 الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ » ، ٤٢ وَقَالُوا : « نَحْنُ نَعْرِفُ
 أَبَاهُ وَأُمُّهُ ؟ فَكَيْفَ يَقُولُ الْآنَ : إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ
 السَّمَاءِ ؟ » (٢٥) ٤٣ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « لَا تَتَذَمَّرُوا فِيمَا
 بَيْنَكُمْ .
 ٤٤ مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيَّ
 إِلَّا إِذَا أَجْتَذَبَهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢٦) .
 وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ .

يو ٢٨/١٠-٢٩
 و ١٢/١٧

متى ٢٧/١١

« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :
 لَمْ يُعْطِكُمْ مُوسَى خُبْزَ السَّمَاءِ
 بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمْ خُبْزَ السَّمَاءِ الْحَقِّ (١٨)
 ٣٣ لِأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
 وَيُعْطِي الْحَيَاةَ لِلْعَالَمِ » .
 ٣٤ فَقَالُوا لَهُ : « يَا رَبِّ ، أَعْطِنَا هَذَا الْخُبْزَ
 دَائِمًا أَبَدًا » .
 ٣٥ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :
 « أَنَا خُبْزُ الْحَيَاةِ (١٩) .
 مَنْ يَقْبَلْ إِلَيَّ فَلَنْ يَجُوعَ
 وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلَنْ يَعْطَشَ أَبَدًا .
 ٣٦ عَلَى أَبِي قُلْتُ لَكُمْ :
 رَأَيْتُمُونِي وَلَا تُؤْمِنُونَ .
 ٣٧ جَمِيعُ الَّذِينَ يُعْطِينِي الْآبُ إِنَّا هُمْ
 يَقْبَلُونَ إِلَيَّ
 وَمَنْ أَقْبَلَ إِلَيَّ لَا أَقْبِئِهِ فِي الْخَارِجِ (٢١)
 ٣٨ فَقَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ
 لَا لِأَعْمَلَ بِمَشِيئَتِي

يو ١٤/٤

يو ٣٤/٤
 و ٣٠/٥
 ر ٣١/١٤

في الخيرات السماوية ، وهو ، في الوقت نفسه ، يحافظ بحزم
 على النظرة الأخيرية ، وبالأخص على انتظار القيامة (راجع
 ٢٨/٥-٢٩ و ٣/١٤ و ١٩) .
 (٢٤) يُظْهِرُ الْجَمْعُ فَلَئِنْ إِيمَانَهُ بِتَذَمُّرَاتٍ وَمناقشات ، كما
 ورد في رواية خر ٢/١٦-٨ .
 (٢٥) لَا يَسْتَطِيعُونَ الرِّبْطَ بَيْنَ وَضْعِ يَسُوعَ الْبَشَرِيِّ
 وَأَصْلِهِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي يُوَكِّدُهُ : فَلَا إِيمَانَ الَّذِي هُوَ هَبَّةٌ مِنَ اللَّهِ
 (١٧/٧) يُمْكِنُ وَحْدَهُ مِنْ ذَلِكَ . لَيْسَ هُنَاكَ آيَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى
 الْحَبْلِ الْبَشَرِيِّ ، وَلَكِنْ إِذَا صَبَحَ ، كَمَا هُوَ أَمْرٌ مَرْتَجِحٌ ، أَنْ
 يَوْحَنَّا مَطْلَعٌ عَلَى هَذَا التَّقْلِيدِ الَّذِي أَثْبَتَهُ مَتَّى وَلَوْقَا (وَقَاوِمَهُ
 بَعْضُ الْمَسِيحِيِّينَ الْمَتَّوْدِينَ) ، فَقَدْ يَكُونُ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنَ النَّهْكَمِ
 قَرِيبٌ مِمَّا وَرَدَ فِي ٤١/٧ .
 (٢٦) كُلُّ جَدَلٍ عَقِيمٍ . فَإِنَّ عَمَلَ الْآبِ هُوَ الَّذِي
 يَوْجِبُهُ خَاصَّتُهُ نَحْوَ الَّذِي فِيهِ تَمَامُ الْوَحْيِ (٢١/٣) .

(١٨) يَدُورُ التَّحَارُضُ بَيْنَ زَمَنِ مُوسَى الْغَايِرِ وَزَمَنِ
 يَسُوعَ عَلَى مَصْدَرِ الْخُبْزِ الْحَقِيقِيِّ وَنَوْعِيَّتِهِ ، عَلَمًا بِأَنَّ الْخُبْزَ
 الْأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا « ظِلًّا » لَهُ (رَاجِعْ قَوْلَ ١٧/٢) .
 (١٩) كَثِيرًا مَا يَسْتَعْمَلُ يَوْحَنَّا هَذَا التَّرْكِيبَ ، وَفِيهِ يَبْدُو
 يَسُوعَ مُحَقِّقًا فِي نَفْسِهِ كَمَا أَنَّ الْهَبَّةَ الَّتِي يَأْتِي بِهَا إِلَى النَّاسِ الَّذِينَ
 يُؤْمِنُونَ (رَاجِعْ ١٢/٨ وَ ٧/١٠ وَ ٩ وَ ٢٥/١١ وَ ٦/١٤ وَ ١/١٥) . يَسُوعُ هُوَ « خُبْزُ الْحَيَاةِ » (رَاجِعْ ٥١/٦) لِأَنَّ
 الْإِيمَانَ بِهِ هُوَ الْإِشْرَاقُ فِي الْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ .
 (٢٠) الَّذِينَ يَلْهَوْنَ إِلَى يَسُوعَ هُمْ فِي الْحَقِيقَةِ هَبَّةٌ مِنَ
 الْآبِ لِلْإِبْنِ ، وَلِذَلِكَ يَرْحَبُ الْإِبْنُ بِهِمْ وَيَحْفَظُهُمْ
 (١٥-٦/١٧) .
 (٢١) رَاجِعْ مَرَّ ٣٦/١٤ وَ يُو ٣٤/٤ .
 (٢٢) رَاجِعْ ٢٨/١٠-٢٩ وَ ١٢/١٧ وَ ١٤/١٨ .
 (٢٣) يَشَدَّدُ يَوْحَنَّا عَلَى الْإِشْرَاقِ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ

اش ١٣/٥٤
ار ٣٣/٣١

٤٥ كُتِبَ فِي أَسْفَارِ الْأَنْبِيَاءِ :
وَسَيَكُونُونَ كُلُّهُمْ تَلَامِيذَةَ اللَّهِ (٢٧).
فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ لِلآبِ وَتَعَلَّمَ مِنْهُ
أَقْبَلَ إِلَيَّ.

٤٦ وما ذَلِكَ أَنَّ أَحَدًا رَأَى الْآبَ
سِوَى الَّذِي أَنَّى مِنْ لَدُنِ الْآبِ (٢٨)
فَهُوَ الَّذِي رَأَى الْآبَ.

٤٧ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :
مَنْ آمَنَ فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ .

٤٨ أَنَا خُبِرَ الْحَيَاةُ .

٤٩ آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا مِنَ الْبَرَّةِ ثُمَّ مَاتُوا .

٥٠ إِنَّ الْخُبْزَ النَّازِلَ مِنَ السَّمَاءِ

هُوَ الَّذِي يَأْكُلُ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتُ .

٥١ أَنَا الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

مَنْ يَأْكُلْ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَى لِلْأَبَدِ .

وَالْخُبْزُ (٢٩) الَّذِي سَأَعْطِيهِ أَنَا

هُوَ جَسَدِي (٣٠)

لو ١٩/٢٢
١ قود ٢٤/١١

أَبْذِلُهُ لِيَحْيَا الْعَالَمُ (٣١) .

٥٢ فَخَاصَّصَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقَالُوا :

« كَيْفَ يَسْتَطِيعُ هَذَا أَنْ يُعْطِيَنَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَهُ ؟ »

٥٣ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِذَا لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ (٣٢)

وَتَشْرَبُوا دَمَهُ

فَلَنْ تَكُونَ فِيكُمْ الْحَيَاةُ .

٥٤ مَنْ أَكَلَ (٣٣) جَسَدِي وَشَرِبَ دَمِي يو ٤/١٥-٥

فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ

وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ (٣٤) .

٥٥ لِأَنَّ جَسَدِي طَعَامٌ حَقٌّ

وَدَمِي شَرَابٌ حَقٌّ (٣٥) .

٥٦ مَنْ أَكَلَ جَسَدِي وَشَرِبَ دَمِي

كَبِتَ فِيَّ وَكَبْتُ فِيهِ .

٥٧ وَكَمَا أَنَّ الْآبَ الْحَيَّ أَرْسَلَنِي

وَأَنَا أَحْيَا بِالْآبِ

فكَذَلِكَ الَّذِي يَأْكُلُنِي سَيَحْيَا فِي (٣٦) . يو ٢٦/٥

يدور الكلام على الخبز الذي يعطيه (راجع ١١/١٠ و ١٥ و

١١/١١ و ٥٢-٥٠/١٣ و ١٣/١٥ و ١٩/١٧ و ١٤/١٨ و ١٦ يو

١٦/٣) .

(٣٢) نجد هنا معظم المواضع المعالَجة في الأجزاء

السابقة ، ولحمل هذه المواضع التي سبقت صبغة افخارستية .

(٣٣) الترجمة اللفظية : « مَضْغٌ ، قَضْمٌ » . يستعمل

يوحنا مفردات حسية جدًا لوصف الاشتراك في الافخارستيا .

كانت العادة الجارية عند اليهود نفضي بأن يُحسنوا مضغ

أطعمة عشاء الفصح .

(٣٤) يأتي ابن الإنسان من السماء ويعود إلى السماء ،

والذين يؤمنون به ويشاركونه في سرّه يقاسمون تلك الحياة

الساوية التي فيه . والافخارستيا هي خسارة القيامة للمؤمنين

(راجع ٣٩/٦-٤٠ و ٤٤ و ٢١/٥-٢٩) .

(٣٥) في أثناء العشاء السريّ ، الخبز والخمر ، وهما

جسد المسيح ودمه ، يُحقّقان على وجه تام غاية الطعام

والشراب وهي ضياع الحياة .

(٢٧) شَرَحَ لَاش ١٣/٥٤ (راجع ار ٣٣/٣١-٣٤

و ١ نس ٩/٤) .

(٢٨) راجع ١٨/١ . ينبذ يوحنا تأويلاً خاطئاً للآية

التي استشهد بها : لا يُحقّق الموعد إلا بالنظر إلى يسوع ، وهو

وحده يعرف الآب معرفة مباشرة نامّة .

(٢٩) المقطع الأخير للخطبة (٥١-٥٨) مخصّص

بوضوح لسرّ الافخارستيا .

(٣٠) تدل كلمة «جسد» على ما يكون حقيقة

الإنسان ، بما فيه من إمكانيات ومواطن ضعف (راجع

١٤/١ و ٦/٣ و ١٥/٨ و ١ يو ٢/٤) . لربما حفظ يوحنا

تقليدًا طقسياً مستقلاً كان يترجم ترجمة لفظية كلمة «بسرّ»

التي استعملها يسوع ، ولا شك ، في العشاء السريّ . يشدّد

يوحنا على قيمة التجسّد الخلاصية .

(٣١) يحافظ يوحنا ، بطريقته الخاصة ، على العبارة

التقليدية المعبرة عن البعد القدائي الذي يمتاز به موت يسوع .

هناك صلة بين يسوع مصدر الحياة الأبدية وبين موته . ولذلك

يوحنا ٥٨/٦-٧١

قُلْتُ لَكُمْ : مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقْبَلَ إِلَيَّ إِلَّا بِهَيْبَةٍ مِنَ الْآبِ». ^{٦٦} فَأَرْتَدَّ عِنْدَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَأَنْفَقُوا عَنْ السَّيْرِ مَعَهُ.

إيمان بطرس يسوع

متى ١٦/١٦

^{٦٧} فَقَالَ يَسُوعُ لِلْآثْنِي عَشَرَ : « أَفَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا؟ » ^{٦٨} أَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسَ : « يَا رَبِّ ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ وَكَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ؟ » ^{٦٩} وَنَحْنُ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ رَسُولُ قُدُّوسِ اللَّهِ » ^(٤٠). ^{٧٠} أَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « أَمَّا أَنَا فَاخْتَرْتُكُمْ أَنْتُمْ الْآثْنِي عَشَرَ وَمَعَ ذَلِكَ فَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ » ^(٤١). ^{٧١} وَأَرَادَ بِهِ يَهُوذَا بْنُ سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِي ، فَهُوَ الَّذِي سَيُسْلِمُهُ ، مَعَ يُو ١٣/٢ و ٢٧/٢٧ أَنَّهُ أَحَدُ الْآثْنِي عَشَرَ.

^{٥٨} هُوَذَا الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ غَيْرُ الَّذِي أَكَلَهُ آبَاؤُكُمْ لَمْ يَمُوتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ يَحْيَى لِلْأَبَدِ».

^{٥٩} قَالَ هَذَا وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْجَمْعِ فِي كَفَرْنَاهُوم. ^{٦٠} فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ لَمَّا

يو ١١/٣

سَمِعُوهُ : « هَذَا كَلَامٌ عَسِيرٌ ، مَنْ يُطِيقُ سَمَاعَهُ؟ » ^{٦١} فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلَامِيذَهُ يَتَذَمَّرُونَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُمْ : « أَهَذَا سَبَبُ عَثْرَةٍ لَكُمْ؟ ^{٦٢} فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَصْعَدُ إِلَى حَيْثُ كَانَ قَبْلًا؟ » ^(٣٧) ^{٦٣} إِنَّ الرُّوحَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُجْدِي نَفْعًا ، وَالْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ رُوحٌ وَحَيَاةٌ ^(٣٨) ، وَلَكِنْ فَبِكُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُونَ. ذَلِكَ بِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْلَمُ مُنْذُ بَدْءِ الْأَمْرِ مِنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ الَّذِي سَيُسْلِمُهُ ^(٣٩). ^{٦٤} ثُمَّ قَالَ : « وَلِذَلِكَ

يو ٣٣/١٢
يو ١١/٣

ذلك بأن هبة الروح وحدها تُدخل المؤمنين إلى معرفة الحقائق الروحية التي تتجلى في يسوع (٢٦/١٥).

(٣٩) إن الإيمان الذي لا يثبت أمام حجر العثرة الناتج عن أقوال يسوع هو غير كافٍ وفي آخر الأمر باطل (راجع ٢٤/٢-٢٥ و ٤١/١٢-٤٣). لا بل إن الذين يتركون يسوع يسلمون في تسليمه إلى الموت (١١/١٣ و ٢١/١٨-٣٠ و مر ١٤/١٨-٢١ و عب ٦/٦).

(٤٠) الإيمان الحقيقي هو الانضمام بلا تحفظ إلى الذي تعد أقواله وتأتي بالحياة الأبدية، فهو فعلاً المرسل الذي كرّسه الله (راجع ٣٦/١٠ و ١٧/١٧-١٩). يذكر هذا المشهد باعتراف بطرس في قيصرية (متى ١٦/١٦-٢٣ و مر ٨/٢٧-٣٣ ، ولا سيما لو ٩/١٨-٢٢).

(٤١) إن اختيار يسوع للآثني عشر (١٦/١٥) لا يفقد حريتهم ولا يحول دون خيانة واحد منهم. فالخائن أصبح، في الواقع، أداة الشيطان (٢/١٣ و ٢٧ و راجع ٤٤/٨).

(٣٦) الحياة هي دخول في الاتحاد بالابن وعن يده بالآب، وهذا التبادل القائم على المعرفة والمحبة المتبادلة مضمون على وجه ثابت ونهائي. والعشاء الافخارستي هو، في الوقت الحاضر، ساعة هذا الاتحاد المفضلة وتحقيقه الأول.

(٣٧) في نظر بعضهم، يشكل تحقيق صعود ابن الإنسان إلى السماء حجر العثرة الأكبر. ولكن يحسن أن نعتقد بأن عودة (عن طريق الصليب) ابن الإنسان في المجد، الذي كان مجده قبل إنشاء العالم (١٧/٥ و ٢٤)، سينزل حجر العثرة الحاضر (راجع ١/١٦). وهكذا فالأقوال التي وردت سابقاً تظهر بكل معناها في آخر الأمر، بالنظر إلى تمجيد يسوع وإلى هبة الروح الناتجة عنه (٣٩/٧). لا بد للوصول، من خلال غموض الوضع الحالي وصليب يسوع (راجع ٧/١٣)، إلى اكتشاف المجد النهائي، للاعتراف بحقيقة أقوال يسوع وما في الافخارستيا من قدرة حياتية.

(٣٨) نعيّز سبل المعرفة التي في تناول الإنسان عن إشعاره بما في أقوال يسوع وآياته من معنى بعيد الغور (٦/٣).

عيد الأكواخ

سَيِّئَةٌ^(٦). ^٨إِصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى الْعِيدِ، فَأَنَا لَا
أَصْعَدُ إِلَى هَذَا الْعِيدِ، لِأَنَّ وَقْفِي لَمْ يَجِنْ بَعْدَ.
^٩قَالَ هَذَا وَلَبِثَ فِي الْجَلِيلِ. ^{١٠}وَلَمَّا صَعِدَ إِخْوَتُهُ
إِلَى الْعِيدِ، صَعِدَ هُوَ أَيْضًا خُفِيَّةً لَا عَلَانِيَةً^(٧).
^{١١}فَكَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَهُ فِي الْعِيدِ وَيَقُولُونَ: «أَيْنَ
هُوَ؟» ^{١٢}وَالْجُمُوعُ تَتَهَامَسُ فِي شَأْنِهِ، فَبَعْضُهُمْ
يَقُولُ: «إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ»، وَبَعْضُهُمُ الْآخَرُ
يَقُولُ: «كَلَّا، بَلْ يُضَلِّلُ الشَّعْبَ». ^{١٣}وَلَكِنْ لَمْ
يَتَحَدَّثْ بِهِ أَحَدٌ جَهَارًا خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ^(٨).
^{١٤}وَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ وَكَانَ الْعِيدُ قَدْ
بَلَغَ إِلَى أَوْسَطِهِ فَأَخَذَ يُعَلِّمُ. ^{١٥}فَتَعَجَّبَ الْيَهُودُ
وَقَالُوا: «كَيْفَ يَعْرِفُ هَذَا الْكِتَابَ؟» وَلَمْ رَسَلْ
يَتَعَلَّمْ؟^(٩) ^{١٦}فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ:

٧ وَجَعَلَ يَسُوعُ يَسِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي
مِر ٣٠/٩ الْجَلِيلِ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسِيرَ فِي الْيَهُودِيَّةِ،
لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يُرِيدُونَ قَتْلَهُ^(١). ^٢وَكَانَ قَدْ
اقْتَرَبَ عِيدُ الْأَكْوَاخِ^(٢) عِنْدَ الْيَهُودِ. ^٣فَقَالَ لَهُ
إِخْوَتُهُ^(٣): «إِذْهَبْ مِنْ هَهُنَا وَامْضِ إِلَى
الْيَهُودِيَّةِ، حَتَّى يَرَى تَلَامِيذُكَ أَيْضًا مَا تَعْمَلُ مِنَ
الْأَعْمَالِ،^٤ فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْمَلُ فِي الْخُفِيَّةِ إِذَا أَرَادَ
أَنْ يُعْرِفَ. وَمَا دُمْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ،
فَأُظْهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ»^(٥). ^٥ذَلِكَ بِأَنَّ إِخْوَتَهُ
أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ. ^٦فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
«لَمْ يَأْتِ وَقْفِي بَعْدَ، وَأَمَّا وَقْتُكُمْ فَهُوَ مَوَاتٍ
لَكُمْ أَبَدًا»^(٥). ^٧لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ،
وَأَمَّا أَنَا فَيُبْغِضُنِي لِأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ بِأَنَّ أَعْمَالَهُ

٢٨/٧ مَتَّى
٥٥-٥٤/١٣
وَلَمْ رَسَلْ
١٣/٤

١٩/٣
وَلَمْ رَسَلْ
١٢/٨

عمله، ولا سيما الوقت المناسب للعمل الحاسم الذي يسبقه
يسوع «ساعته» (٤/٢) و ٢٥/٥ و ٢٨ و ٣٠/٧ و ٢٠/٨
و ٢٣/١٢ و ٢٧ و ١/١٣ و ١/١٧ و ١٤/٣٥-٤١). أمّا
الذين من هذا العالم، فإنهم يتصرفون بالزمن على هواهم.
(٦) نشاط يسوع يثير غضب العالم (١٥/١٨-٢٥)
لأنه يكشف عن سوء أعماله الخفية (٢٠/٣-٢١).
(٧) يصعد يسوع مع ذلك إلى أورشليم، لكنه يريد أن
يظل ظهوره خفياً وأن يتم بالأقوال والآيات.
(٨) يجب بعد اليوم أن يتغلب الإيمان على الخوف من
عقوبات الشريعة.
(٩) الترجمة اللفظية: «الأحرف». دلت هذه العبارة
أولاً على درس المبادئ (القراءة والكتابة) وشملت شيئاً فشيئاً
بجعل التنشئة المدرسية. وبما أن هذه التنشئة كانت تستند
بأكملها في إسرائيل إلى معرفة الشريعة والسّنن، أخذت
العبارة تشير في آخر الأمر إلى التنشئة التقليدية التي كان
يحصل عليها علماء الشريعة أو الكتبة.

(١) راجع ١٨/٥ و ١٩/٧ و ٢٠ و ٢٥ و ٣٧/٨-٤٠
و ٥٣/١١. الإنذار بالوفاة حاضر في جميع صفحات هذا
الجزء الطويل الذي يروي أحداثاً وقعت في أورشليم.
(٢) كان «عيد المظان» (أو عيد الأكواخ) يُحتفل به
في أيلول (سبتمبر)، في أوان القطاف (راجع اح
٢٣/٣٣-٤٤ و تث ١٦-١٣/١٦ و شر ١٦/٢٣)، وكان
يدوم ثمانية أيام (عد ٢٩/١٢-٣٩ و ٢ ملك ١٠/٦). وكانوا
يُحيون فيه ذكرى عمل الله الخلاصي في أثناء الخروج من
مصر، وهم يشكرون الله على ظلال السنة. وكان لهذا العيد
أيضاً معنى نبوي وهو الإنباء ببركات العصر المשיحي (زك
١٤/١٦-١٩).

(٣) قد يُقصد بهذه الكلمة بحمل قراءة يسوع (راجع
مِر ٣١/٣-٣٥ و يو ١٢/٢).
(٤) إن القيام بخارقة من الخوارق، بحسب عقلية
العالم، يفرض فرضاً نهائياً هيبة المرسل المשיحي (راجع
١٨/٢ و ٤٨/٤ و ٣٠/٦ و متى ٣٨/١٢-٤٠).
(٥) إن الآب الذي أرسل يسوع هو الذي حدّد مراحل

أَفْتَحَقُّونَ عَلَيَّ لِأَنِّي أَبْرَأْتُ يَوْمَ السَّبْتِ إِنْسَانًا
بِكُلِّ مَا فِيهِ ؟ ^{٢٤} لَا تَحْكُمُوا عَلَى الظَّاهِرِ ، بَلِ
أَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ .

أقوال الناس في يسوع

^{٢٥} فَقَالَ أَنَّا مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ : « أَلَيْسَ
هَذَا الَّذِي يُرِيدُونَ قَتْلَهُ ؟ ^{٢٦} فَهِيَ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ جَهَارًا
وَلَا يَقُولُونَ لَهُ شَيْئًا . تُرَى هَلْ نَبِيٌّ لِلرُّسَاءِ أَنَّهُ
الْمَسِيحُ ؟ ^{٢٧} عَلَى أَنَّ هَذَا نَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ هُوَ ، وَأَمَّا
الْمَسِيحُ فَلَا يُعْرَفُ حِينَ يَأْتِي مِنْ أَيْنَ
هُوَ » ^(١٥) . ^{٢٨} فَرَفَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي
الْهَيْكَلِ قَالَ :

« أَجَلْ ، إِنَّكُمْ تَعْرِفُونَنِي

وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا .

عَلَى أَنِّي مَا جِئْتُ مِنْ نَفْسِي

فَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ صَادِقٌ .

ذَلِكَ الَّذِي لَا تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ ^(١٦)

^{٢٩} وَأَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ

لَأَنِّي مِنْ عِنْدِهِ

وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي » .

يو ١٩/٨
و ٩/١٩

يو ٥٥/٨
و ١٦/٦

« لَيْسَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِي
بَلِ مِنْ عِنْدِ الَّذِي أَرْسَلَنِي ^(١٧) .
^{١٧} فَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ بِمَشِيئَتِهِ
عَرَفَ هَلْ ذَلِكَ التَّعْلِيمُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
أَوْ أَنِّي أَنْتَكَلُمُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِي ^(١٨) .

^{١٨} فَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ
يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِنَفْسِهِ

أَمَّا مَنْ يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِلَّذِي أَرْسَلَهُ
فَهُوَ صَادِقٌ لَا يُفَاقُ فِيهِ .

^{١٩} أَلَمْ يُعْطِكُمْ مُوسَى الشَّرِيعَةَ ؟

وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ

يَعْمَلُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ .

لِمَاذَا تُرِيدُونَ قَتْلِي ؟ ^(١٩) »

^{٢٠} أَجَابَ الْجَمْعُ : « بَلَى مَسَّ مِنْ

الشَّيْطَانِ ، فَمَنْ يُرِيدُ قَتْلَكَ ؟ » أَجَابَ يَسُوعُ :

« مَا عَمِلْتُ إِلَّا عَمَلًا وَاحِدًا ^(٢١) ، فَتَعَجَّبْتُمْ

كُلَّكُمْ . ^{٢٢} سَنَ مُوسَى فِيكُمْ الْخِتَانِ (وَلَمْ يَكُنْ

الْخِتَانُ مِنْ مُوسَى ، بَلِ مِنَ الْآبَاءِ ^(٢٣)) فَتَخْتَنُونَ

الْإِنْسَانَ يَوْمَ السَّبْتِ . ^{٢٤} فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يَتَلَقَّى

الْخِتَانَ يَوْمَ السَّبْتِ لِئَلَّا تُخَالَفَ شَرِيعَةُ مُوسَى ،

يو ١١/٣

يو ٥٠/٨

روم ١٧/٢-٢٣
يو ٣٧/٨-٤١
و ٤٨/٨-٥٢
و ١٠/٢٠

متى ٢٤/١٢-٢٧
يو ١/٥-٩

تك ١٠/١٧
رسل ٨/٧
روم ١١/٤
متى ١/١-٥
و ١٢/١١

و ٣٧/٨-٤١) .

(١٣) تلميح إلى شفاء المقعد الوارد ذكره في
١٥-١/٥ .

(١٤) راجع تك ١٠/١٧ و روم ١١/٤ .

(١٥) نجد هنا صدى مجادلات استمرت بين اليهود
والمسيحيين طوال القرن الأول . ولا بدّ من الانتباه إلى وجود
شيء من التهكم عند يوحنا . فالمسيح هو في آن واحد إنسان
(أصله معروف) (راجع ٤٢/٦) ، وابن الله (أصله السماوي
يخفى على البشر) .

(١٦) ان معجزهم عن معرفته مرسل الله هو الدليل على
أنهم لا يعرفون الله فعلاً .

(١٧) لا يخضع يسوع لتقليد مدرسي أو لتعليم
شخصي ، بل يصدر تعليمه عن معرفته المباشرة والكلمة
للآب (راجع ١١/٣-١٣ و ٣٦-٣١ و ١٩/٥ و ٢٣
و ٤٩/١٢-٥١) .

(١٨) ان الذين أخذوا بخضوعهم بلا تحفظ لمشية الله
عندهم حسّ الله ، فهم وحدهم قادرون على معرفة ما لتعليم
يسوع من ميزة إلهية (راجع ١٩/٣-٢١ و ٢٩/٦ و
٣٧/١٨) .

(١٩) رغبتم في نيل يسوع بسلامته إلى الموت ، مع أنه
مرسل الآب ، تدلّ على عدم إخلاصهم الجذري لتلك
الشريعة التي يتباهون بها (راجع ٤٧/٥ و ٤٩/٧ و ٥١

يو ٤٤/٧
و ٤/٢
لو ٢٩/٤
يو ٢٠/٨
٣٠ فَأَرَادُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ ، وَلَكِنْ لَمْ يَسْطُوا إِلَيْهِ
أَحَدٌ يَدًا ، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ آتَتْ . ٣١ فَأَمَنَ
بِهِ مِنْ الْجَمْعِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَقَالُوا : « أَيجري
المسيحُ مِنَ الْآيَاتِ حِينَ يَأْتِي أَكْثَرُ مِمَّا أَجْرَى
هَذَا الرَّجُلُ ؟ » ٣٢ فَسَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ الْجَمْعَ
يَتَهَمُسُونَ بِذَلِكَ فِي شَأْنِهِ ، فَأَرْسَلَ عِظَاءَ الْكَهَنَةِ
وَالْفَرِيسِيِّونَ بَعْضَ الْحَرَسِ لِيُمَسِّكُوهُ (١٧) .

يَذْهَبُ هَذَا فَلَا نَجْدَهُ ؟ أَيَذْهَبُ إِلَى الْمُشْتَبَيْنِ
مِنَ الْيَهُودِ بَيْنَ الْيُونَانِيِّينَ (٢١) ، فَيَعْلَمُ
الْيُونَانِيِّينَ ؟ (٢٢) ٣٦ مَا مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي
قَالَهَا : سَتَطْلُبُونِي فَلَا تَجِدُونِي ، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا
لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا ؟ .

الماء الحي

٣٧ وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الْعِيدِ ، وَهُوَ أَعْظَمُ
أَيَّامِهِ (٢٣) ، وَقَفَ يَسُوعُ وَرَفَعَ صَوْتَهُ قَالًا :

« إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ
٣٨ وَمَنْ آمَنَ بِي فَلْيَشْرَبْ » (٢٤)

كما وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : سَتَجْرِي مِنْ جَوْفِهِ
أَنْهَارٌ مِنَ الْمَاءِ الْحَيِّ » (٢٥) . ٣٩ وَأَرَادَ يَقُولَهُ الرُّوحُ
الَّذِي سَيَنَالُهُ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ بَعْدُ مِنْ
رُوحٍ ، لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدٌ (٢٦) .

يسوع ينبئ بموته

٣٣ فَقَالَ يَسُوعُ :

« أَنَا بَاقٍ مَعَكُمْ وَقَلِيلًا (١٨)
ثُمَّ أَذْهَبُ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي (١٩) .
٣٤ سَتَطْلُبُونِي فَلَا تَجِدُونِي
وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا
لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا (٢٠) .
٣٥ فَقَالَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « إِلَى أَيْنَ
هو ٦/٥

اش ٣-١/٥٥
يو ٣٤/١٩
و ١/٤

ميزة الكنيسة بعد موت يسوع وقيامته (راجع ٣٥/٤ ٣٨
و ٢٠/١٢-٢٤) .
(٢٣) المقصود هو اليوم السابع ، أو ربما الثامن ، من
العيد . وكان كلاهما يمتازان برُقْبِ سَكَبِ مَاءٍ عَلَى الذَّبَائِحِ ،
ولاشك أن هذا هو سبب رمزية الماء الوارد ذكرها .
(٢٤) نتبع هنا علامات الفصل التي سار عليها أقدم
التقاليد ، وهي أكثر ملائمة لإنشاء يوحنا وسياق الكلام :
يسوع هو نبع الماء الحي للعطشى والمؤمنين . وضع قسم من
التقليد الغربي نقطة في نهاية الآية ٣٧ فأطلق كلام الكتاب
المقدس على المؤمن الذي يصبح نفسه ينبوع حياة (راجع
١٤/٤) .

(٢٥) لسنا أمام استشهد صريح ، بل أمام ما يشبه
ملخصًا لنصوص شتى كانت تنظر إلى المواهب السماوية
نظرًا إلى ماء حي (راجع ١٠/٤-١٠/١٥) . نذكر خاصة
نص ذكريا ٨/١٤ الذي كان مُستعملًا في ليرجية العيد .
(٢٦) في إنجيل يوحنا ، « مجد يسوع » هو الذي يُظْهِرُهُ
بمظهر الابن الوحيد (١٤/١) ومُرْسَلُ الآب . وهو لا ينال

(١٧) كان لعظيم الكهنة وحده حرس . أخذت
السلطات الرسمية تلك الطريق الذي سيؤدي إلى إعدام
يسوع . ويبدو أن موقف الجموع المؤيد له قد عجل قرار
الرميين (راجع ٤٥/١١-٤٦/١١ و ٥٧/١١ و ١٨/١٢-١٩) .
(١٨) فعليه أن يعمل بما يقتضيه وحي الخلاص (٤/٩)
و ١١/٩-١٠) ، وهو وحده يستطيع أن يهب لشعب
إسرائيل .
(١٩) راجع ١٤/٨ و ٢١-٢٢ و ٢/١٣ و ٣٣ و ٣٦
و ١٤/٤-٥ و ٢٨ و ٥/١٦ و ١٠ و ١١/١٧ و ١٣ .
(٢٠) سيؤدي هذا الكلام الذي أراده يسوع مُلتبسًا إلى
تفسير ينفي السخرية ، ولا يخلو مع ذلك من أن يكون
نبويًا .

(٢١) الترجمة اللفظية : « إلى شتات اليونانيين » .
(٢٢) تدل كلمة « اليونانيين » إمَّا على اليهود المهلَّنين
العاشقين بين الوثنيين (كما فيهم للدخلاء : راجع ٢٠/١٢
ورسل ٢٠/١١ و ١/٦ و ٢٩/٩) . وإمَّا على الوثنيين أنفسهم .
وهذا المعنى الأخير هو الراجح . فالافتتاح على الوثنيين هو

أقوال مختلفة في يسوع

^{٤٠} فقال أناس من الجمع وقد سمعوا ذلك الكلام: «هذا هو النبي حقاً!» (٢٧) وقال غيرهم: «هذا هو المسيح!» ولكن آخرين قالوا: «أفترى من الجليل يأتي المسيح؟» ألم يقل الكتاب إن المسيح هو من نسل داود وأنه يأتي من بيت لحم، القرية التي منها خرج داود؟ (٢٨) فوقع بين الجمع خلاف في شأنه (٢٩).^{٤١} وأراد بعضهم أن يمسكوه، ولكن لم يسطعوا إليه أحد يداً. ورجع الحرس إلى عظماء الكهنة والفريسيين فقال لهم هؤلاء: «لماذا لم تأتوا به؟» أجاب الحرس: «ما نكلم إنساناً قط مثل هذا الكلام.»^{٤٢} فأجابهم الفريسيون: «أخذ عظماءنا أيضاً؟ هل آمن به أحد من الرؤساء أو الفريسيين؟» أما هؤلاء الرعاغ الذين لا يعرفون الشريعة، فهم ماعونون (٣٠). فقال لهم نيقوديمس وكان منهم، وهو ذاك الذي جاء قبلاً إلى يسوع: «أتحكم شريعتنا على أحد قبل أن نستمع إليه

٢ صم ١٢/٧
حتى ٢٧/٩
و ٥/٢
يو ١١/٣
و ٣٠/٧

ث ١٦/١
و ٤/١٧

هذا المجد من البشر (٤١/٥)، بل من الآب (١٤/١) و (٥٤/٨). منذ قبل إنشاء العالم (٥/١٧)، وساعة «تجديد» يسوع المثل هي ساعة موته وقيامته (٣٩/٧ و ١٦/١٢ و ٢٣ و ٣١/١٣ و ٥/١٧). ويشير إليها يوحنا عدة مرات بكلمات «رَفَع، رَفَع، ارتقاع» (راجع ٢٨/٨ +). لا ينفك مجد الآب يتعكس على الابن، ومجد الابن على الآب (٤/١١ و ٢٣/١٢ و ٢٨ و ٣١/١٣ و ٣٢ و ١٣/١٤ و ١/١٧).

(٢٧) راجع ٢١/١ و ١٤/٦-١٥.

(٢٨) راجع ٢ صم ١٢/٧-١٧ و ٤/٨٩-٥ و ٥/٢٣. أما «بيت لحم»: مي ١/٥، فيبدو أن خصومه يهولون ميلاده فيها. أترى في هذا شيء من التكميم؟ (٢٩) إن الوحي الذي يتم في يسوع يؤدي إلى «خلاف»

يوحنا ٩/٨-٤٠/٧

ويعرف ما فعل؟^{٥٢} أجابوه: «أأنت أيضاً من الجليل؟» إنحت تر أنه لا يقوم من الجليل نبي» (٣١).

يسوع يغفو عن الزانية

^{٥٣} ثم أنصرف كل منهم إلى بيته.

أما يسوع فذهب إلى جبل الزيتون.

وعاد عند الفجر إلى الهيكل، فأقبل إليه الشعب كله. فجلس وجعل يعلمهم. فأتاه الكتبة والفريسيون بأمرأة أخذت في زنى. فأقاموها في وسط الحلقة وقالوا له: «يا معلم،

لو ٢٨-٣٧/٢١
و ٥١-٣٧/٧
اح ١٠/٢٠
ث ٢٤-٢٢/٢٢
مى ٥-١/٧

إن هذه المرأة أخذت في الزنى المشهود. وقد أوصانا موسى في الشريعة^(١) برجم أمثالها، فأنت ماذا تقول؟» وإنا قالوا ذلك ليخرجوه فيجدوا ما يشكونه به. فأنحنى يسوع يخط بأصبعه في الأرض. فلما ألحوا عليه في السؤال انتصب وقال لهم: «من كان منكم بلا خطيئة، فليكن أول من يرميها بحجر!» (٢) ثم أنحنى ثانية يخط في الأرض. فلما سمعوا

بين الناس، بحسب إيمانهم أو عدم إيمانهم (راجع ١٦/٩ و ١٩/١٠ و ٤١/٩ و ١٣-٩/١٠ و ١٩/٣-٢١).

(٣٠) إن الذين يؤمنون هم من الوضعاء الذين يؤلفون الجمع، في حين إن عدم إيمان الزعماء يزداد. عن احتقار الشعب البهاهل (راجع أر ٤-١/٥)، هناك نصوص كثيرة للربانيين.

(٣١) يفترض هذا الجزء وجود استخفاف رجالات أورشليم بالجليل وبأهل الجليل. ولقد رُفِضَ لهم أي دور في تاريخ إسرائيل (راجع ٤٦/١). ولا تنس أن المسيحيين كثيراً ما لقبهم بجليليين خصومهم الذين من يهودا. والغريون أيضاً أطلق عليهم أحياناً هذا اللقب.

(١) راجع اح ١٠/٢٠ و ث ٢٢/٢٢-٢٤.

(٢) سوله أراد يسوع تجنب الفخ المنسوب مذكراً بما

هذا الكلام ، انصرفوا واحداً بعد واحد
يَتَقَدَّمُهُمْ كِيَارَهُمْ سِتًّا . وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ
وَالْمَرْأَةُ فِي وَسْطِ الْحَلْفَةِ . ^{١٠} فَأَتَتْصَبَّ يَسُوعُ وَقَالَ
لَهَا : «أَيْنَ هُمْ ^(٣) ، أَيْتُهَا الْمَرْأَةُ ؟ أَلَمْ يَحْكُمُ
عَلَيْكَ أَحَدٌ ؟ » ^{١١} فَقَالَتْ : « لا ، يا رَبِّ » . فَقَالَ
لَهَا يَسُوعُ : « وَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَيْكَ . إِذْهَبِي وَلَا
يُ ١٤/٥ تَعُودِي بَعْدَ الْآنَ إِلَى الدَّخِيلَةِ » .

أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ
وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ ^(٥) .
^{١٥} أَنْتُمْ تَحْكُمُونَ حُكْمَ الْبَشَرِ ^(١)
وَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَى أَحَدٍ .
^{١٦} وَإِذَا حَكَمْتُ ، فَحُكْمِي صَحِيحٌ
لِأَنِّي لَسْتُ وَحْدِي
بَلْ أَنَا وَالَّذِي أَرْسَلَنِي ^(٧) .

^{١٧} وَكُتِبَ فِي شَرِيعَتِكُمْ ^(٨) :
شَهَادَةُ شَاهِدَيْنِ تَصِيحُ .
^{١٨} أَنَا أَشْهَدُ لِنَفْسِي

وَالْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي أَيْضًا » .
يُ ٣٢/٥ ، ٣٧
^{١٩} فَقَالُوا لَهُ : « أَيْنَ أَبُوكَ ؟ »
أَجَابَ يَسُوعُ : « أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونِي وَلَا تَعْرِفُونَ
أَبِي ، وَلَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا » .
^{٢٠} قَالَ هَذَا الْكَلَامَ عِنْدَ الْخِزَانَةِ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي
الْهَيْكَلِ ، فَلَمْ يُمِصِّكَ أَحَدٌ لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ
قَدْ جَاءَتْ .

يسوع ينذر اليهود
^{٢١} فَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَةً :

يسوع نور العالم

^{١٢} وَكَلَّمَهُمْ أَيْضًا يَسُوعُ قَالَ :
« أَنَا نُورُ الْعَالَمِ
مَنْ يَتَّبِعْنِي لَا يَمْشِي فِي الظَّلَامِ
بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ » ^(٤) .
^{١٣} فَقَالَ لَهُ الْفَرِيسِيُّونَ : « أَنْتَ تَشْهَدُ
لِنَفْسِكَ ، فَشَهَادَتُكَ لَا تَصِيحُ » . ^{١٤} أَجَابَهُمْ
يَسُوعُ :

إِنِّي ، وَإِنْ شَهِدْتُ لِنَفْسِي
فَشَهَادَتِي تَصِيحُ
فَأَنَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ
وإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ .

تقتضيه الشريعة (ت ١٧/٥-٧ ونمر ٢٣/٦-٧) ، أم أراد
أن يذكر التهمين بأنهم خاطئون (متى ١٧/٢-٢) .
(٣) أي الكنية والفريسيون الذين كانوا يشكونها .
(٤) إن الدعوة إلى اتباع يسوع تنحط في التلاميذ الأولين
(١٣/٣٧ و ٣٨ و ٤١ و ٤٣ و ٤١/٤ و ٢٧ و ٢٦/١٢ و
١٣/٣٧-٣٦ و ١٩/٢١ و ٢٢) وتشمل المؤمنين الذين
سيأتون من كل مكان . ففي شخص يسوع الذي دخل
بالصليب في مجد الآب ، عليهم أن يروا « النور » ، أي ذلك
الذي يظهر ويمجد الطريق المؤدي إلى « الحياة » الحقيقية لدى
الآب (١/٤-٥ و ٩ و ١٩-٢١ و ٩/٥ و ١١/٩-١٠ و
١٢/٣٥-٣٦ و ٤٦ و ١٤/٦ و ١ و ٥/٧

و ٨/١٠-١٠) .
(٥) لا تسري القاعدة العامة (٣١/٥) على يسوع ،
فهو وحده قادر على التعبير عما هو ، لأنه أتى من الآب
وسعود إلى الآب . أمّا سائر الناس ، فإنهم يمجزون عن
الوصول إلى هذه المعرفة بطرقهم البشرية .
(٦) الترجمة اللفظية : « بحسب الجسد » ، أي
« بحسب المفاهيم البشرية » وبالتالي « بحسب الظاهر » أيضاً
(راجع ٧/٢٤ و ١ و ٢٦/١ و ٨/١٦-١٦) .
(٧) راجع ٥/٢٢-٣٠ و ٩/٢٩ و ١٢/٤٧ و
٣/١٦-٢١ .
(٨) راجع ت ١٧/٦ و ١٩/١٥ و ٣٥/٣٠ .

٢٥ فقالوا له : « مَنْ أَنْتَ ؟ »

فقال يسوع :

« أَنَا مَا أَقُولُهُ لَكُمْ مُنْذُ بَدْءِ الْأَمْرِ (١٢) .

٢٦ عِنْدِي فِي شَأْنِكُمْ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا وَأَحْكُمُ فِيهَا .

عَلَى أَنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي صَادِقٌ

وَمَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ (١٣) .

٢٧ فَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ عَلَى الْآبِ .

٢٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

« مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ

عَرَفْتُمْ أَنِّي أَنَا هُوَ

وَأَنِّي لَا أَعْمَلُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِي

بَلْ أَقُولُ مَا عَلَّمَنِي الْآبُ (١٤) .

٢٩ إِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي (١٥)

لَمْ يَتْرُكْنِي وَخَلَدِي

لَأَنِّي أَعْمَلُ دَائِمًا أَبَدًا مَا يُرْضِيهِ » .

« أَنَا ذَاهِبٌ

سَتَطْلُبُونِي

وَمَعَ ذَلِكَ تَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ .

وَحَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ

فَأَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَأْتُوا » (٩) .

١٢ فَقَالَ الْيَهُودُ : « أَتَرَاهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ ؟ فَقَدْ

قَالَ : حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ فَأَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ

تَأْتُوا » .

٢٣ قَالَ لَهُمْ :

« أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ ، وَأَنَا مِنْ عَلًى .

أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ

وَأَنَا لَسْتُ مِنْ الْعَالَمِ هَذَا (١٠) .

٢٤ لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ :

سَتَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ

فَإِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِأَنِّي أَنَا هُوَ (١١)

تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ » .

ث ١٦/٢٤
حر ٢٠/١٨
و ٢١-١١/٢٣

يو ١٠/١
و ٣١/٣
و ١٤/١٧

يو ١/١
حر ١٤/٣
اش ١٢/٤٣

(١٢) اخلف المفسرون والمترجمون في معنى هذه العبارة كما جاءت في الأصل اليوناني . تظهر ترجمتنا وجه الاستمرار الذي تشير إليه صيغة المضارع للفعل « قال » . ان يسوع لا يزال بأنهم بتعليم واحد في هويته ورسالته ، لكن السامعين على وجه الإجمال يظهرون أنهم لم يكونوا قادرين على سماعه .

(١٣) راجع ١٧/٧ و ٤٩/١٢ و ١٠/١٤ .

(١٤) إذا « رُفِعَ » يسوع على الصليب ، رُفِعَ أيضًا في الجسد (١٤/٣-١٥ و ٣٢/١٢ و ٣٤) وظَهَرَ وَضْعُهُ الْإِلَهِي للجميع ، وظهر معه حقيقة أقواله (راجع ٣٩/٧+)

(١٥) يطبق يسوع على نفسه عبارة العهد القديم المتعلقة بالحضور والتأييد للذين يوليها الله لمن يعهد إليهم برسالة (خر ١٢/٣ ويش ٥/١ و ١ صم ٧/١٠ و ٨/١ و ١٤/٥) . ولكن هذه العبارة تتخذ من جزاء ذلك معنى ساميًا (راجع ٣٢/١٦) . ويسوع هو كله . يحكم الترابط . في خدمة الآب (٣٤/٤ و ٣٠/٥ و ٣٨/٦) .

(٩) لم يكن لهم من وسيلة لتتشابه من الخطيئة ومن الموت الناتج عنها إلا قبول يسوع بالإيمان ، علمًا بأن عدم اهتمامهم أو عدم فهمهم الحاضر يثبتان هلاكهم ، فلا خلاص لهم إلا بالذهاب مع يسوع إلى الآب (راجع ٣٣/٧ و ٤١/٩ ومتى ٣١/١٢) .

(١٠) عن التعارض بين هذين الصعيدين للوجود ، راجع ٣١/٣ .

(١١) ان التحرُّر من الخطيئة والموت مرهون بالاعتراف في الإيمان بيسوع الذي يعرف نفسه هنا بعبارة غامضة « أَنَا هُوَ » . قد يريد يسوع أن يذكر بعبارات سابقة وصف فيها عمله بأنه عمل مخلص البشر (خير ، نور) . لكن الراجح هو أن هذه العبارة تشير إلى تركيب مألوف في الكتاب المقدس اليوناني (اش ١٠/٤٣ و ٤/٤١ و ٤/٤٦ و ١٢/٤٨ وث ٣٩/٣٢) . وقد يكون في ذلك تلميح إلى وحي سيناء : « أَنَا هُوَ مِنْ هُوَ » (خر ١٦-١٤/٣) . في هذه الحال ، تكون العبارة تعبيرًا عن كيان يسوع الإلهي الذي هو في اتحاد مع الآب ، وهو لذلك أمين بوثن به على الإطلاق .

٣٠ وَيَنِمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِذَلِكَ ، آمَنَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ (١٦) .

يسوع وابراهيم

٣١ فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ :

« إِنْ قُبِئْتُمْ فِي كَلَامِي (١٧)

كُنتُمْ تَلَامِيذِي حَقًّا

٣٢ تَعْرِفُونَ الْحَقَّ (١٨)

وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ » (١٩) .

٣٣ أَجَابُوهُ : « نَحْنُ نَسْأَلُ إِبْرَاهِيمَ ، لِمَ نَكُنْ بَوْمًا عَبِيدًا لِأَحَدٍ ؟ (٢٠) فَكَيْفَ تَقُولُ : سَتَصِيرُونَ أَعْرَارًا ؟ »

٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ :

« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

« كُلُّ مَنْ يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ

روم ١٧/٦-١٩

يَكُونُ عَبْدًا لِلْخَطِيئَةِ .

٣٥ وَالْعَبْدُ لَا يَقِيمُ فِي الْبَيْتِ دَائِمًا أَبَدًا يوحنا ١٩/٢ غل ٣٠/٤

بَلِ الْإِبْنُ يَقِيمُ فِيهِ لِلْأَبَدِ .

٣٦ فَإِذَا حَرَّرَكُمُ الْإِبْنُ

كُنتُمْ أَعْرَارًا حَقًّا (٢١) .

٣٧ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ (٢٢)

وَلَكِنَّكُمْ تُرِيدُونَ قَتْلِي

لِأَنَّ كَلَامِي لَا يَجِدُ إِلَيْكُمْ سَبِيلًا . يوحنا ٣٨/٥

٣٨ أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي

وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ أَبِيكُمْ .

٣٩ أَجَابُوهُ : « إِنْ أَبَانَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ .

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

« لَوْ كُنتُمْ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ

لَعَمِلْتُمْ أَعْمَالِ إِبْرَاهِيمَ (٢٣) .

٤٠ وَلَكِنَّكُمْ تُرِيدُونَ الْآنَ قَتْلِي ، أَنَا الَّذِي

يروى ان الامتياز الممنوح لثرية ابراهيم كاف لضمان هذه الحرية لهم (متى ٩/٣) .

(٢١) الحرية وجه من وجوه البتوة المضادة للعبودية . فالخطيئة ، التي هي جهلٌ لله وانفصال عنه ، تدلُّ على حالة استعباد أو اغتراب . والابن وحده ، لاتحاده بالآب ، هو في البيت على وجه نهائي وثابت (عن التضاد : عبد / ابن . راجع تلك ١٠/٢١ وار ١٤/٢ - ٢٢/٣ وغل ١/٤ و ١/٥) . وبأني الابن ليشرك المؤمنين في حياته .

(٢٢) ليست « ذرية ابراهيم » مجرد حقيقة وراثية أو اجتماعية ، بل هي تقتضي أيضا توفيقاً بين موقفهم وموقف ابراهيم في حياته . ولا بد لهذا التوفيق أن يقتزن بالعمل ويعبر عنه الآن بالاعتراف بمروءة الله (راجع روم ١/٤ و ١١ و ٢٥ و ٧/٩ وغل ٦/٣-١٦) . وعلى عكس ذلك ، فالهذلات لإعدام يسوع هي الدليل الذي لا يقبل الجدل على أن أصحابها ليسوا أبناء لإبراهيم إلا على وجه بشري محض . (٢٣) « ابراهيم » هو مثال الذي يؤمن بكلمة الله : راجع تلك ٦/١٥ وسي ٢٠/٤٤-٢١ وروم ٣/٤ و ١٨ و ٢١ وعب ٨/١١-١٩ وعب ٢١/٢-٢٤ .

(١٦) عن هذا الإيمان السطحي ، راجع ٢٣/٢ و ٣١/٧ و ٤٢/١٠ و ١١/١٢ و ٤٢ .

(١٧) أي الانضمام الوثيق إلى الذي فيه تنطق كلمة الله الحق (راجع ٣٧/٨ و ٣٨/٥ و ٥٦/٦ و ٧/١٥ و ٢ و ٩) . (١٨) « الحق » هو ، في نظر يوحنا ، حقيقة الله بصفته ملء الحياة الحقيقية وبصفته قادراً على أن يُشرك فيها البشر الذين خلقهم . وهذا الحق يتجلى ويُعطى في يسوع . ولذلك فالإيمان به هو أيضاً معرفة الحق وتقبُّله (١٤/١ و ١٧ و ٦/١٤ و ١٧ و ٢٦/١٥ و ٧/١٦ و ١٣ و ١٧/١٧-١٩ و ٣٧/١٨ و ٣٨ و ١ و ٦/١ و ٨ و ٢ و ١) .

(١٩) ليس المقصود « الحرية » السياسية ولا الحكم الذاتي الباطني الذي يستطيع الحكيم أن يصل إليه بالتفكير في كيانته الإنساني . فالحرية حيال الكذب (٤٤/٨) والموت (٢٤/٨ و ٥١) هي أيضاً قدرة على الحياة الثابتة (١٠/١٠) في الاتحاد بالابن والآب (٣/١٧) . وهذه الحرية الأخيرة هي هبة ترتبط بالحق الذي يبلغ الإنسان إليه في يسوع . (٢٠) لقد أدرك اليهود أن الكلام يدور على الحرية التي تُعاش في علاقة مع الله (كثيراً ما اختبروا العبودية) ، لكنهم

٤٦ مَنْ مِنْكُمْ يُبْتِ عَلَيَّ خَطِيئَةً ؟ (٢٨)
فَإِذَا كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ
فَلِمَاذَا لَا تُؤْمِنُونَ بِي ؟
٤٧ مَنْ كَانَ مِنَ اللَّهِ اسْتَمَعَ إِلَى كَلَامِ اللَّهِ . يوحنا ١٠/٢٦
فَإِذَا كُنْتُمْ لَا تَسْمَعُونَ إِلَيْهِ
فَلَا تَكُونُمْ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ .
٤٨ أَجَابَهُ الْيَهُودُ : « أَلَسْنَا عَلَى صَوَابٍ فِي يوحنا ٩/٤
قَوْلِنَا إِنَّكَ سَامِرِيٌّ » (٢٩) ، وَإِنَّ بِكَ مَسًّا مِنَ
الشَّيْطَانِ ؟ (٣٠)

٤٩ أَجَابَ يَسُوعُ :
« لَيْسَ بِي مَسٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَلَكِنِّي أَكْرِمُ أَبِي
وَأَنْتُمْ تُهِنُونِي .
٥٠ أَنَا لَا أَطْلُبُ مَجْدِي
فَهَذَاكَ مَنْ يَطْلُبُهُ وَيَحْكُمُ .
٥١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :
مَنْ يَحْفَظْ كَلَامِي
لَا يَرِ الْمَوْتَ أَبَدًا » (٣١) .
٥٢ قَالَ لَهُ الْيَهُودُ : « الْآنَ عَرَفْنَا أَنَّ بِكَ مَسًّا
مِنَ الشَّيْطَانِ . مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَمَاتَ الْأَنْبِيَاءُ ،

يوحنا ١٨/٧

يوحنا ٢٥/١١ و
٢٥/٥ و ٢٨

يوحنا ٢٠/٧ و
١٢/٤

قَالَ لَكُمْ الْحَقُّ الَّذِي سَمِعْتُمْ مِنَ اللَّهِ ، وَذَلِكَ
تَك ٦/١٥ عَمَلٌ لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ .
١/١٧ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ آبَائِكُمْ .
قَالُوا لَهُ : « نَحْنُ لَمْ نُولَدْ لِرَبِّنِي (٢٤) ، وَلَنَا
أَبٌ وَاحِدٌ هُوَ اللَّهُ » . ٢٢/٤ خر
٦/٣٢ « لَوْ كَانَ اللَّهُ آبَاكُمْ لَأَحْبَبْتُمُونِي
لِأَنِّي مِنَ اللَّهِ خَرَجْتُ وَأَتَيْتُ .
وَمَا أَتَيْتُ مِنْ نَفْسِي
بَلْ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي .
٤٣ لِمَاذَا لَا تَفْهَمُونَ مَا أَقُولُ ؟
لِأَنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ الْاسْتِمَاعَ
إِلَى كَلَامِي (٢٥) .
٤٤ أَنْتُمْ أَوْلَادُ أَبِيكُمْ إِبْلِيسَ
تُرِيدُونَ إِنَّمَا شَهَوَاتِ آبَائِكُمْ .
كَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ قَتْلًا لِلنَّاسِ (٢٦)
وَلَمْ يُبْتِ عَلَى الْحَقِّ
لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ .
فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِالْكَذِبِ تَكَلَّمْتَ بِمَا عِنْدَهُ
لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذِبِ (٢٧) .
٤٥ أَمَّا أَنَا فَلِأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ لَا تُؤْمِنُونَ بِي .

روم ١٢/٥

« وَأَبُو الْكَذِبِ » . الشَّيْطَانُ هُوَ الَّذِي يَرْفُضُ الْحَقَّ . إِنَّهُ عَاجِزٌ
عَنِ مَلَازِمَتِهِ ، وَالْكَذِبُ هُوَ عَلَامَةُ عَمَلِهِ (رؤ ٩/١٢) .
(٢٨) تُشِيرُ هَذِهِ الْفَقْرَةُ بِأَنَّ يُوْحَنَّا يَنْظُرُ إِلَى « الْخَطِيئَةِ »
نَظْرَهُ إِلَى الضَّلَالِ وَالْكَذِبِ .
(٢٩) رَاجِعْ ٩/٤ + . « السَّامِرِيُّ » فِي نَظَرِ الْيَهُودِ هُوَ
مِثَالُ الْإِنْسَانِ الَّذِي أَفْصَلَ عَنِ الشَّعْبِ الْمَخْتَارِ وَالَّذِي
يَخْضَعُ لِلتَّأَثِيرَاتِ الْفَاسِدَةِ .
(٣٠) اتِّهَامُ يَسُوعِ بِالْمَسِّ الشَّيْطَانِيِّ اتِّهَامٌ تَقْلِيدِي فِي
الْإِنْجِيلِ : رَاجِعْ مَتَّى ٢٤/١٢-٣٧ و ٣٤/٩ و ١٨/١١-١٩
وَلَوْ ١٥/٢٦-١١ ، وَرَاجِعْ أَيْضًا ٢٠/٧ و ٢٠/١٠ .
(٣١) رَاجِعْ ٢٤/٨ و ٣١ و ٢٥/١١-٢٦ .

(٢٤) يَعْتَمِدُ الْيَهُودُ عَلَى أَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ ، فَيَدْعُونَ اللَّهَ
أَبَاهُمْ وَيَرْفُضُونَ وَلَادَةً مِنْ زَنْىَ : كَانُوا يَطْلُقُونَ كَلِمَةَ « زَنْىَ »
عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَعَدَمِ إِخْلَاصِ الشَّعْبِ لِلَّهِ (هُوَ ٣/١ و ١٣-١/٣
وَأَش ٧/٥٧-١٣ وَحز ٣٣/١٦) ، وَسَبَّيْتُ مِنْ
سِيَاقِ الْكَلَامِ كُلَّهُ أَنَّ أَبَاهُمْ هُوَ الشَّيْطَانُ .
(٢٥) يَظْهَرُ مِنْ عَجْزِهِمْ عَنْ مَعْرِفَةِ صَوَابِ أَقْوَالِ
يَسُوعِ أَنَّهُمْ لَا يَنْتَمُونَ إِلَى عَالَمِ اللَّهِ (رَاجِعْ ٣٧/١٨) .
(٢٦) يُعَبِّرُ عَنِ الْمَقَاوِمَةِ لِلَّهِ بِالرَّغْبَةِ فِي تَدْمِيرِ الْحَيَاةِ
الْمُنْجُوَةِ لِلْإِنْسَانِ (رَاجِعْ تَك ٣ كَمَا يَفْسِّرُهُ حَك ١٣-١٦
و ٢٤/٢ و روم ١٢/٥ و ١ يوحنا ٨/٣-١٥) . وَلِلَّذِي قُتِلَ
يَسُوعُ يَعُودُ إِلَى هَذِهِ الرَّغْبَةِ فِي تَدْمِيرِ الْحَيَاةِ .
(٢٧) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « وَأَبُوهُ » . هُنَاكَ مَنْ يَتَرَجَّمُ :

وَأَنْتَ تَقُولُ : مَنْ يَحْفَظُ كَلَامِي لَا يَذُقُ الْمَوْتَ أَبَدًا. ^{٥٣} أَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ ؟ وَقَدْ مَاتَ الْأَنْبِيَاءُ أَيْضًا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ ؟

^{٥٤} أَجَابَ يَسُوعُ :

« لَوْ مَجَّدْتُ نَفْسِي لَكَانَ مَجْدِي بَاطِلًا وَلَكِنْ أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي ذَلِكَ الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ : هُوَ إِلَهْنَا.

^{٥٥} أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوهُ ، أَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ .

وَلَوْ قُلْتُ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ لَكُنْتُ مِثْلَكُمْ كَاذِبًا .

وَلَكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَحْفَظُ كَلِمَتَهُ .

^{٥٦} ابْتَهَجَ أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعًا أَنْ يَرَى يَوْمِي ^(٣٢)

وَرَأَاهُ ^(٣٣) فَفَرَّحَ .

^{٥٧} قَالَ لَهُ الْيَهُودُ : « أَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمَا بَلَغْتَ الْخَمْسِينَ ؟ »

^{٥٨} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ ، أَنَا هُوَ ^(٣٤) .

^{٥٩} فَأَخَذُوا حِجَارَةً لِيَرْمُوهُ بِهَا ، فَتَوَارَى يَسُوعُ يُو ٣١/١٠ ر ٣٩ لُو ٢٩/٤

وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ .

شفاء الأعمى

٩ «وَيَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ رَأَى رَجُلًا أَعْمَى مُنْذُ

مَوْلِدِهِ . ^١ فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ : « رَبَّنِي ، مَنْ

خَطِيئَةٍ ، أَهَذَا أَمَ وَالِدَاهُ ، حَتَّى وُلِدَ

أَعْمَى ؟ » ^(١) . ^٢ أَجَابَ يَسُوعُ : « لَا هَذَا خَطِيئَةٍ

وَلَا وَالِدَاهُ ، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ لِتَظَهَّرَ فِيهِ أَعْمَالُ

اللَّهِ ^(٢) . «يَتَجَبُّ عَلَيْنَا ^(٣) ، مَا دَامَ النَّهَارُ ، أَنْ

نَعْمَلَ أَعْمَالُ الَّذِي أَرْسَلَنِي . فَالْأَيْلُ آتٍ ، وَفِيهِ لَا

يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ ^(٤) . » مَا دُمْتُ فِي يُو ١٢/٨

الْعَالَمِ ، فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ ^(٥) . قَالَ هَذَا وَقَلَّ فِي

الْأَرْضِ ^(٦) ، فَجَبَلَ مِنْ ثَفَالِهِ طِينًا ، وَطَلَى بِهِ

كَانَ بَعْضُ الرِّبَانِيِّينَ يَنْسِبُ الذَّنْبَ إِلَى الْوَالِدَيْنِ ، وَبَعْضُهُمُ الْآخَرَ إِلَى الْوَلَدِ نَفْسَهُ فِي أَثْنَاءِ الْحَمَلِ .

(٢) يَرَفُضُ يَسُوعُ النِّظَرِيَّاتِ الشَّائِعَةَ ، وَلَا يَقْرَحُ تَفْسِيرًا جَدِيدًا . إِنَّهُ يَعْتَرِفُ بِوُقُوعِ الْمَرَضِ وَيَعْمَلُ لِيُنْجِ هَذَا الرَّجُلَ السَّلَامَةَ الْجَسَدِيَّةَ النَّامَةَ ، وَيَقْدِّمُ لَهُ ، فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ ، الْعَلَامَةَ الَّتِي سَتَمَكِّنُهُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى النُّورِ الْحَقِيقِيِّ .

(٣) تُشِيرُ صِيغَةُ الْجَمْعِ إِلَى أَنَّ الْجَمَاعَةَ الْمَسِيحِيَّةَ كَانَتْ تَعْدُ عَمَلَهَا امْتِدَادًا لِعَمَلِ الْمَسِيحِ .

(٤) كَثِيرًا مَا تُشَبَّهُ مَدَّةُ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ وَنَشَاطُهُ بِمَدَّةِ يَوْمِ عَمَلٍ . كَذَلِكَ قَدْ يَشَبَّهُ نَشَاطُ يَسُوعَ ، الَّذِي هُوَ نُورُ الْعَالَمِ أَيْضًا . يَوْمِ عَمَلِ (١٠/١١) .

(٥) يَتَجَلَّى نَشَاطُ الْآبِ الْخَلَّاصِ فِي يَسُوعَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِ جَمِيعِ الْبَشَرِ ، فَهُوَ السَّبِيلُ الْوَحِيدُ إِلَى الْخَلَّاصِ (١٢/٨) وَ (٣٥/١٢) .

(٦) كَانُوا يَمْتَقِدُونَ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ بَأَنَّ «لِلثَفَالِ

(٣٢) كَانَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ يَتَكَلَّمُ عَلَى «يَوْمِ الرَّبِّ» ، يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ وَيَوْمِ إِقَامَةِ الْمَمْلَكَةِ الْمَسِيحِيَّةِ (عَا ١٨/٥ وَأَش ٦/١٣ وَحز ٣/٣٠ وَيُو ١٥/١ ، إلخ) . وَالْعِبَارَةُ تَطْبُقُ عَلَى مَجِيءِ يَسُوعَ (رَاجِعْ لُو ٢٤/١٧ وَ ١ قور ٨/١ وَ ٥/٥ وَ ٢ قور ١٤/١) .

(٣٣) قَدْ يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى الرُّؤْيَا النَّبَوِيَّةِ الَّتِي تَشْعُرُ قَبْلَ الْأَوَانِ ، فِي الرَّجَاءِ ، بِمَجِيءِ الْمَسِيحِ (رَاجِعْ ٤١/١٢ فِي شَأْنِ اشْعِيَا «الَّذِي رَأَى بِجَدِّهِ») ، وَلَكِنْ مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنْ نَفْهَمَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ يَرَى فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ مَجِيءَ يَسُوعَ الَّذِي يَحَقِّقُ رَجَاءَهُ (رَاجِعْ لُو ٢٧/١٦) .

(٣٤) رَاجِعْ ٢٨/٨ وَ ١٩/١٣ وَ ١/١ : تَأْكِيدٌ صَرِيحٌ عَلَى وَجُودِ الْإِبْنِ الْأَوَّلِيِّ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ .

(١) اعْتَادَ الْعَالَمُ الْقَدِيمُ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ هُنَاكَ صِلَةً وَثِيقَةً بَيْنَ «الْخَطِيئَةِ» وَهَ الْأَمْرَاضِ الْجَسَدِيَّةِ « (خز ١٢٠٠/١/٩ وَمز ٢٨/٣-٢٠ وَحز ٢٠/١٨) . وَفِيهَا تَعْلُقُ بِالْأَمْرَاضِ مِنْذُ الْمَوْلَدِ ،

الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ. ^{١٧} فَقَالُوا أَيُّضًا لِلْأَعْمَى: «وَأَنْتَ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ وَقَدْ فَتَحَ عَيْنُكَ؟» قَالَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ» ^(١٠).

^{١٨} عَلَى أَنَّ الْيَهُودَ لَمْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى مَتى ١٤/١٦
فَابْصُرْ، حَتَّى دَعَوْا وَالِدَيْهِ. ^{١٩} فَسَأَلُوهُمَا: «أَهَذَا ابْنُكُمَا الَّذِي تَقُولَانِ إِنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى؟ فَكَيْفَ أَصْبَحَ يُبْصِرُ الْآنَ؟» ^{٢٠} فَأَجَابَ وَالِدَاهُ: «نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ابْنُنَا، وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى. ^{٢١} أَمَّا كَيْفَ أَصْبَحَ يُبْصِرُ الْآنَ، فَلَا نَدْرِي، وَمَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَتَحْنُ لَا نَعْلَمُ. إِسْأَلُوهُ، إِنَّهُ مُكْتَمِلُ السَّنِّ، سَيَتَكَلَّمُ هُوَ بِنَفْسِهِ عَنْ أَمْرِهِ» ^{٢٢} وَإِنَّمَا قَالَ وَالِدَاهُ هَذَا لِخَوْفِهِمَا مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُفْصَلَ مِنَ الْمَجْمَعِ مَنْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ ^(١١). ^{٢٣} فَلِذَلِكَ قَالَ وَالِدَاهُ: إِنَّهُ مُكْتَمِلُ السَّنِّ، فَاسْأَلُوهُ.

^{٢٤} فَدَعَوْا ثَانِيَةً الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى وَقَالُوا لَهُ: «مَجِدُّ اللَّهِ ^(١٢)، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَاطِئٌ». ^{٢٥} فَأَجَابَ: «هَلْ هُوَ خَاطِئٌ لَا أَعْلَمُ، وَإِنَّمَا أَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَهَذَا إِنِّي أَبْصِرُ الْآنَ». ^{٢٦} فَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا صَنَعَ لَكَ؟ وَكَيْفَ فَتَحَ عَيْنُكَ؟» ^{٢٧} أَجَابَهُمْ: «لَقَدْ قُلْتُهُ

عَيْنِي الْأَعْمَى، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «إِذْهَبْ فَاغْتَسِلْ» مَتى ٧/٨
فِي بَرَكَةِ سِلْوَامَ، أَيِ الرُّسُولِ ^(٧). فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ فَعَادَ بَصِيرًا. ^٨ فَقَالَ الْخَيْرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ مِنْ قَبْلُ، لِأَنَّهُ كَانَ شَحَاذًا: «أَلَيْسَ هُوَ ذَلِكَ الَّذِي كَانَ يَقَعُدُ فَيَسْتَعْطِي؟» ^٩ وَقَالَ آخَرُونَ: «إِنَّهُ هُوَ». وَقَالَ غَيْرُهُمْ: «لَا، بَلْ يُشَبِّهُهُ». أَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ: «أَنَا هُوَ». ^{١٠} فَقَالُوا لَهُ: «فَكَيْفَ أَنْفَتَحْتَ عَيْنَاكَ؟» ^{١١} فَأَجَابَ: «إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ جَبَلٌ طِينًا فَطَلَى بِهِ عَيْنِي وَقَالَ لِي: إِذْهَبْ إِلَى سِلْوَامَ فَاغْتَسِلْ. فَذَهَبْتُ فَاغْتَسَلْتُ فَابْصُرْتُ». ^{١٢} فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ هُوَ؟» قَالَ: «لَا أَعْلَمُ». ^{١٣} فَذَهَبُوا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ بِذَلِكَ الَّذِي كَانَ مِنْ قَبْلُ أَعْمَى. ^{١٤} وَكَانَ الْيَوْمُ الَّذِي فِيهِ جَبَلَ يَسُوعُ طِينًا وَفَتَحَ عَيْنِي الْأَعْمَى يَوْمَ سَبْتٍ ^(٨). ^{١٥} فَسَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ أَيُّضًا كَيْفَ أَبْصَرَ. فَقَالَ لَهُمْ: «جَعَلَ طِينًا عَلَى عَيْنِي ثُمَّ أَغْتَسَلْتُ وَهَذَا إِنِّي أَبْصِرُ». ^{١٦} فَقَالَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ: «لَيْسَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ اللَّهِ، لِأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ شَرِيعَةَ السَّبْتِ» ^(٩). وَقَالَ آخَرُونَ: «كَيْفَ يَسْتَطِيعُ خَاطِئٌ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْآيَاتِ؟» فَوَقَعَ

مَتى ١٠/١٢
لَوْ ١٠/١٣
و ١/١٤

(١٠) راجع ١٩/٤. هذه أولى مراحل تفسير الآية. لقد اعترف الأعمى بأن يسوع هو رجل الله، له سلطان يفوق العلاقات البشرية (لَوْ ١٩/٢٤).
(١١) في أيام يسوع، كان الدين اليهودي يتخذ بعض التدابير لفصل فئة من المذنبين. ولم يظهر تحریم المسيحيين من الدخول إلى المجمع إلا في أواخر القرن الأول. ومن المرجح أن يوحنا نسب إلى الماضي تدبيراً حديثاً (راجع ٤٢/١٢ و ٢/١٦).
(١٢) دعوة مألوقة إلى قول الحق، دون الاكتراث لما قد يتسبب من الأضرار الشخصية.

خصائص شفائية. يقوم يسوع بعمل مألوف فيضني عليه فعالية جديدة (راجع مَر ٣٣/٧ و ٢٣/٨).
(٧) كانت «بركة سلوام» تقع في المدينة (٢ مل ٢٠/٢٠ و ٢٠/٨ و ١٥/٣). يولي يوحنا موضوع الإيفاد إلى الرسالة شأنًا عظيمًا، فيشير إلى اشتقاق هذه الكلمة: كما أن ماء بركة «الوسول» قرء البصر، فالرسول المشيحي يأتي بنور الوحي. لعل في ذلك تلميحًا إلى ليرتجة المعمودية.
(٨) كانت المعالجة محرمة يوم السبت، إلا في حالات الأعطال الكبيرة (راجع ٩/٥).
(٩) راجع تَت ١٣/١-٦.

له: «أَتُؤْمِنُ أَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ؟» (١٨)
 ٣٦ أجاب: «وَمَنْ هُوَ، يَا رَبِّ، فَأُؤْمِنُ بِهِ؟»
 ٣٧ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ رَأَيْتَهُ، هُوَ الَّذِي
 يُكَلِّمُكَ». ٣٨ فَقَالَ: «آمَنْتُ، يَا رَبِّ» وَسَجَدَ
 لَهُ. ٣٩ فَقَالَ يَسُوعُ: «إِنِّي جِئْتُ هَذَا الْعَالَمَ
 لِإِصْدَارِ حُكْمٍ:

يو ١٢/٨
 متى ١٣/١٣

أَنْ يُبْصِرَ الَّذِينَ لَا يُبْصِرُونَ
 وَيَعْمَى الَّذِينَ يُبْصِرُونَ» (١٩).

٤٠ فَسَمِعَهُ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ

فَقَالُوا لَهُ: «أَفَنَحْنُ أَيْضًا عُمَيَّانَ؟» ٤١ قَالَ لَهُمْ
 يَسُوعُ:

«لَوْ كُنْتُمْ عُمَيَّانًا

يو ٣٦/٣
 ٤٨/١٢

لَمَا كَانَ عَلَيْكُمْ خَطِيئَةٌ.

وَلَكِنْ كُمْ تَقُولُونَ الْآنَ: إِنَّا نُبْصِرُ

فَخَطِيئَتُكُمْ ثَابِتَةٌ» (٢٠).

يَسُوعُ.

(١٨) هذه هي المرحلة الأخيرة، فلقد بلغ المعافي
 أقصى درجات شهادته فاحتل الاضطهاد. أتى يسوع
 للاقتات وكشف له عن كونه «ابن الإنسان»، أي ذاك الذي
 أتى من السماء ليجمع شمل البشر ويرتفع بهم إلى المشاركة في
 حياة الله (٥١/١ و ٥٤/٣ و ١٥-١٤/٦ و ٦٢-٦٣).

(١٩) تُحدث رسالة يسوع في هذا العالم انقلاباً حقيقياً
 في المواقف. هذا ما يعبر عنه تأكيدان هما على صعيدين
 مختلفين: العميان الذين يؤمنون بيسوع يُشْفَوْنَ ويبلغون معرفة
 الوحي، والمتباهون بالتمتع بالنور (راجع ١٦/٩ و ٢٢ و ٢٤
 و ٢٩ و ٣٤) عاجزون عن رؤية (٩/١٤) الذي يأتي بنور
 الخلاص (٥/٩ و ١٢/٨). فهم يُخلَقُونَ على أنفسهم للأبد
 في الظلمات والهلاك (راجع ١٧/٣ و ٢١ و ١١/٤-١٢).
 (٢٠) لو كانوا عمياناً على مثال الذي شُئنا، لكانوا بلا
 خطيئة. لكن الذين يعتمدون بنجب على ما عندهم لن يؤمنوا
 بيسوع الذي يستطيع وحده أن يتشلمهم من الخطيئة (راجع
 ٣٦/٣).

لَكُمْ فَلَمْ تُصْغُوا، فَلِمَ إِذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوهُ
 ثَابِتَةً؟ أَتُرَاكُمْ تَرْغَبُونَ فِي أَنْ تَصْبِرُوا أَنْتُمْ أَيْضًا
 تَلَامِيذَهُ؟» ٢٨ فَتَشْتَمُوهُ وَقَالُوا: «أَنْتَ تَلْمِيزُهُ،
 أَمَّا نَحْنُ فَإِنَّا تَلَامِيذُ مُوسَى. ٢٩ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ
 اللَّهَ كَلَّمَ مُوسَى، أَمَّا هَذَا فَلَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ
 هُوَ» (١٣). ٣٠ أَجَابَهُمُ الرَّجُلُ: «فَعَجِيبٌ أَنْ لَا
 تَعْلَمُوا مِنْ أَيْنَ هُوَ وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيَّ. ٣١ نَحْنُ نَعْلَمُ
 أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِلْخَاطِئِينَ» (١٤)، بل
 يَسْتَجِيبُ لِمَنْ اتَّقَاهُ وَعَمِلَ بِمَشِيئَتِهِ (١٥). ٣٢ وَلَمْ
 يُسْمَعْ يَوْمًا أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَتَحَ عَيْنَيَّ مِنْ
 وَلَدٍ أَعْمَى (١٦). ٣٣ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ
 اللَّهِ، لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا» (١٧).
 ٣٤ أَجَابُوهُ: «أَتَعْلَمُنَا أَنْتَ وَقَدْ وُلِدْتَ كَلْكَ فِي
 الْخَطَايَا؟» ثُمَّ طَرَدُوهُ.

اش ١٥/١
 مثل ٢٩/١٥

يو ٢/٣

٣٥ فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ طَرَدُوهُ، فَلَقِيَهُ وَقَالَ

(١٣) إن المكانة التي احتلتها الشريعة في الدين اليهودي
 قد ساعدت على رفع شأن «موسى» المشرع. وكان الفريسيون
 يحولون إلى عبادة المعلم المثالي. فبقدر ما كان يسوع يبدو حامل
 الوحي التام النهائي، كان لا بد من إظهار الفرق بينه وبين
 موسى.

(١٤) هذه حقيقة شائعة (اش ١٥/١ و مز ١٨/٦٦
 و ٧/١٠٩ و مثل ٢٩/١٥ و ٩/٢٧ و ١٣/٣٥ و يو
 ٢٣/١٦-٢٧ و ١ و ٢١/٣-٢٢).

(١٥) يجمع يوحنا بين التقوى التي يعتاز بها اليونانيون
 والمثال الأعلى الكنايني الذي كان يشدد بالأحرى على الطاعة
 لله.

(١٦) في طو ٧/٧ و ١١/٧-١٣ و ١/١٤، لا يدور
 الكلام على أعمى منذ مولده، علماً بأن هذه الرواية لا
 تنسب إلى المؤلفات الأماسية في التقليد اليهودي.

(١٧) مرحلة جديدة من مراحل سير الإيمان؛ فالذي
 كان أعمى قد اعترف بيسوع نبياً (٧/٩) وهو يعلن الآن أنه
 ما من أحد في إسرائيل حتى اليوم كان رجلاً لله بمقدار

حز ٣١-١/٣٤ الراعي الصالح
ار ٣-١/٢٣

١ « الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

مَنْ لَا يَدْخُلُ حَظِيرَةَ الْخِرَافِ
مِنْ الْبَابِ^(١)

بَلْ يَتَسَلَّقُ إِلَيْهَا مِنْ مَكَانٍ آخَرَ
فَهُوَ لَيْصٌ سَارِقٌ^(٢) .

٢ وَمَنْ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ
فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ .

لَهُ يَفْتَحُ الْبُوابُ
وَالْخِرَافُ إِلَى صَوْتِهِ تُصْغِي .

يَدْعُو خِرَافَهُ

كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهَا بِاسْمِهِ^(٣) وَيُخْرِجُهَا

٤ فَإِذَا أَخْرَجَ خِرَافَهُ جَمِيعًا سَارَ قُدَّامَهَا
وَهِيَ تَتَّبِعُهُ لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ .

٥ أَمَّا الْغَرِيبُ فَلَنْ تَتَّبِعَهُ
بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ

يوحنا ١١-١/١٠

لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغُرَبَاءِ .

٦ ضَرَبَ يَسُوعُ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ ، فَلَمْ يَفْهَمُوا
مَعْنَى مَا كَلَّمَهُمْ بِهِ .^٧ فَقَالَ يَسُوعُ :

« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :
أَنَا بَابُ الْخِرَافِ .

٨ جَمِيعُ الَّذِينَ جَاءُوا قَبْلِي
لُصُوصٌ سَارِقُونَ^(٤)

وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تُصْغِرْ إِلَيْهِمْ .
٩ أَنَا الْبَابُ^(٥)

فَمَنْ دَخَلَ مِنِّي يَخْلُصُ^(٦)

يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ^(٧) وَيَجِدُ مَرْعًى .

١٠ السَّارِقُ لَا يَأْتِي

إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَنْدَبِحَ وَيُهْلِكَ .

أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِكُنُوعِ الْحَيَاةِ لِلنَّاسِ

وَتَقْيِضُ فِيهِمْ^(٨) .

١١ أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ^(٩)

يو ١٧/٣

مز ٣-١/٢٣

اش ١٠-٩/٣٩

حز ١٤/٣٤

حز ١/٣٤

نفسه ، بتجسده ، وهو مكان اكتشاف المواهب السماوية
وقبولها .

(٦) المسيح يخلص من الموت ومن كل ما من شأنه أن
يذتر الإنسان (١٧/٣) .

(٧) إذا نال التلميذ الخلاص ، وجد الحرية والأمان
(راجع ٣٢/٨ و ٣٦) .

(٨) المخلصون الكاذبون يسعون في جوهر سعيهم إلى
التبديد والتدمير ، في حين أن رسالة يسوع تهدف إلى تلبية
رغبات تلاميذه بإشراكهم في حياة الآب .

(٩) في العهد القديم ، طُبِّقَتْ صورة « الراعي » الذي
يقود القطيع ويحميه ، تارة على الله (مز ١/٢٣ و خر ١١/٤٠

وار ٩/٣١) ، وتارة على الملك المسيحي (مز ٧٨-٧٠/٧٨ و
حز ٢٤/٣٧) ، وتارة على المسؤولين في إسرائيل (ار ٨/٢ و

١٠/١٠ و ٢١/٢٣ و ٨-١/٢٣) . وهي ترد غالبًا في
الإنجيل الإزائي (مر ٣٤/٦ و ٢٧/١٤ و متى ٣٦/٩ و

١٨-١٢/١٤ و ٣٢/٢٥ و ٣١/٢٦ و لو ٣/١٥-٧) .
ويسوع يقوم بعمل الراعي على أمم وجهه ، بقدر ما هو ابن

(١) كانت الخراف تُزرب ليلًا في حظيرة محاطة بجدار
صغير وتُجعل في حامية حارس .

(٢) يميز هذا المثل إذاً بين طريقتين في التصرف :
الراعي الذي يدخل بطريقة طيبة لأنه وكل إليه بالأمر ،
والذين ينصرفون بطريقة تعسفية يريدون السيطرة لمنفعتهم
وحدسهم .

(٣) فني داخل إسرائيل فئتان من الناس : الذين هم
في الواقع ملك الراعي ويلبسون نداءه ونداءه وحده ، والذين لا
يلبثونه لأنهم لم يكونوا له قط .

(٤) لا يدور الكلام على أنبياء العهد القديم ، بل على
الذين كانوا يدعون ، في العالم اليهودي وفي العالم الوثني ،
تزويد الناس بمعرفة الأمور الدينية وبالخلاص بوسائهم
الشخصية .

(٥) كان موضوع « الباب » النافذ إلى الحقائق السماوية
شائعًا في التقليد اليهودي (تلك ١٧/٢٨ و مز ٢٣/٧٨ و
والإنجيل الإزائي (متى ١٣/٧-١٤ و لو ٢٤/١٣ و متى
١٠/٢٥ و لو ٥٢/١١) . أمّا في إنجيل يوحنا ، فإن يسوع

وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْدِلُ نَفْسَهُ

فِي سَبِيلِ الْخِرَافِ (١٠)

١٢ وَأَمَّا الْأَجِيرُ، وَهُوَ لَيْسَ بِرَاعٍ

وَلَيْسَ الْخِرَافُ لَهُ

فَإِذَا رَأَى الذَّنْبَ مُقْبِلًا

تَرَكَ الْخِرَافَ وَهَرَبَ

فَيَخْطَفُ الذَّنْبُ الْخِرَافَ وَيُبَدِّدُهَا.

١٣ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ لَا يُبَالِي بِالْخِرَافِ.

١٤ أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ

أَعْرِفُ خِرَافِي وَخِرَافِي تَعْرِفُنِي

١٥ كَمَا أَنَّ أَبِي يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ أَبِي (١١)

وَأَبْدِلُ نَفْسِي فِي سَبِيلِ الْخِرَافِ.

١٦ وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى

لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ

فَنَلِكُ أَبْضًا لَا بُدَّ لِي أَنْ أَقُودَهَا

وَسَتُصْنَعُنِي إِلَى صَوْتِي

ار ١/٢٣
حر ٨-٣/٣٤
زك ١٧/١١

اش ٢٧-٢٥/١١
يو ٩/١٥

فَيَكُونُ هُنَاكَ رَعِيَّةً وَاحِدَةً

وَرَاعٍ وَاحِدٌ (١٢)

١٧ إِنَّ الْآبَ يُحِبُّنِي

لِأَنِّي أَبْدِلُ نَفْسِي لِأَنَّا لَهَا ثَانِيَّةٌ (١٣)

١٨ مَا مِنْ أَحَدٍ يَتَرَعَّعُهَا مِنِّي

وَلَكِنِّي أَبْدِلُهَا بِرِضَائِي (١٤)

فَلِي أَنْ أَبْدِلَهَا

وَلِي أَنْ أَنَّا لَهَا ثَانِيَّةٌ

وهذا الأمرُ تَلَقُّبُهُ مِنْ أَبِي.»

١٩ فَوَقَعَ الْخِلَافُ ثَانِيَّةً بَيْنَ الْيَهُودِ بِسَبَبِ هَذَا

الْكَلَامِ، ٢٠ فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ: «إِنَّ بِهِ مَسًّا مِنْ

الشَّيْطَانِ، فَهُوَ يَهْدِي، فَلِمَاذَا تُصْغُونَ إِلَيْهِ؟»

٢١ وَقَالَ آخَرُونَ: «لَيْسَ هَذَا كَلَامَ مَنْ بِهِ مَسٌّ

مِنْ الشَّيْطَانِ. أَيْسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْتَحَ أَعْيُنَ

الْعُمَيَّانِ؟»

يو ٢٥/٥
و ٣٧/١٨
و ٣٧/١١
و ٥٢/١١
حر ٢٢/٣٤
و ٢٢/٣٧
يو ٣٥/٣
و ٢٩/٨

يو ٢٠/٧
و ٣٣-٣٠/٩

- ٦ -

عيد تجديد الهيكل

الْهَيْكَلِ تَحْتَ رِوَاقِ سُلَيْمَانَ (١٦). ٢٤ فَالْتَفَّ عَلَيْهِ لَوْ ١٧/٢٢

الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «حَتَّى تَدْخُلَ الْحَيْرَةَ فِي

٣٨-٣٥/٤)، وَهِيَ عَمَلُ الْمَسِيحِ بِقَدْرِ مَا هِيَ نَشَاطُهُ فِي

فِلَسْطِينَ (رَاجِعْ ٢٠/١٧). وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ إِلَيْهِ انْتِثَاءً بَرًّا مِنْذُ

الْيَوْمِ (٥٢/١١) سَيَعْرِفُونَ صَوْتَهُ فِي كَلَامِ مُرْسَلِيهِ. سَتَمُ وَحْدَةً

الْبَشَرُ، يَهُودًا وَيُونَانِينَ، عَنْ يَدِ يَسُوعَ وَفِي يَسُوعَ (رَاجِعْ غُل

٢٨/٣ وَقَوْلِ ١١/٣).

(١٣) قِيَامَةُ يَسُوعَ مُرْتَبِطَةٌ فِي نَظَرِهِ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِبَذَلِ

حَيَاتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ.

(١٤) تَشْدِيدُ رَوَايَةِ الْآلَامِ فِي إِنْجِيلِ يُوَحْنَا تَشْدِيدًا خَاصًّا

عَلَى حُرِيَّةِ يَسُوعَ الْمَطْلُوقَةِ.

(١٥) فِي أَوَاخِرِ كَانُونِ الْأَوَّلِ (دَيْسَمِيرُ)، كَانُوا يُحِبُّونَ

٢٢ وَأَقِيمَ فِي أُورُشَلِيمَ عِيدَ التَّجْدِيدِ (١٥)،

وَكَانَ فَصْلُ الشِّتَاءِ. ٢٣ وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي

الْإِنْسَانِ الْمَشَارِكِ فِي وَضْعِ الْبَشَرِيَّةِ لِيُبْلِغَ بِهَا إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ.

(١٠) الْأَجِيرُ يَضْحَكُ بِالْخِرَافِ لِمَفْغَتِهِ، فِي حِينِ أَنْ

يَسُوعَ سَيَبْذُلُ نَفْسَهُ حَتَّى الْمَوْتَ لِيَحْيَا تِلَامِيذَهُ (رَاجِعْ ٥١/٦

و ١٥/١٠ و ٥٢-٥٠/١١ و ١٤/١٨).

(١١) فِي التَّقْلِيدِ الْكَنَائِيِّ، «التَّعَارُفُ» بَيْنَ الْأَشْخَاصِ

يَفْتَرِضُ الْحُبَّ: فَالْمَعْرِفَةُ الَّتِي تُرْبِطُ بَيْنَ يَسُوعَ وَخَاصَّتِهِ تَتَّصِلُ

وَتَكْتُمِلُ فِي الْحُبِّ الَّتِي تُرْبِطُ بَيْنَ الْابْنِ وَالْآبِ. وَالْمَوْتَ عَلَى

الصَّلِيبِ هُوَ التَّبْدِيرُ الْأَكْبَرُ عَنْ هَذِهِ الْحُبِّ (١٣/١٣ و ١٣/١٥).

(١٢) تَلْمِيحٌ إِلَى الرِّسَالَةِ الشَّامِلَةِ (رَاجِعْ

رسل ٣٦/٤

يوحنا ٢٥/١٠-٣٦

ما مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَخْتَلِفَ مِنْ يَدِ الْآبِ شَيْئًا (١٩).
أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ (٢٠).

٣١ فَأَتَى الْيَهُودُ بِحِجَارَةٍ ثَانِيَةٍ لِيَرْجُمُوهُ. يوحنا ٨/٥٩
٣٢ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ :

«أَرَيْتُكُمْ كَثِيرًا مِنَ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ مِنْ عِنْدِ
الْآبِ، فَلَيْتِي عَمَلٌ مِنْهَا تَرْجُمُونِي؟»

٣٣ أَجَابَهُ الْيَهُودُ : «لَا تَرْجُمُكَ لِلْعَمَلِ
الْحَسَنِ، بَلْ لِلتَّجْدِيفِ، لِأَنَّكَ، وَأَنْتَ
إِنْسَانٌ، تَجْعَلُ نَفْسَكَ اللَّهُ» (٢١).

لوقا ٧/٢٢-٧١
متى ٦/٨٢

٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ : «أَلَمْ يُكْتَبْ فِي
شَرِيعَتِكُمْ (٢٢) : قُلْتُ أَنْتُمْ آلِهَةٌ؟ (٢٣) فَإِذَا
كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تَدْعُو إِلَهَةً مَنْ أَلْفَيْتَ إِلَيْهِمْ
كَلِمَةَ اللَّهِ - وَلَا يُنْسَخُ الْكِتَابُ - ٣٦ فَكَيْفَ
تَقُولُونَ لِلَّذِي قَدَّسَهُ الْآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى

نُفُوسِنَا؟ إِنْ كُنْتَ الْمَسِيحُ، فَقُلْ لَنَا
صِرَاحَةً» (١٧). يوحنا ٢٥/٨

٢٥ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ : «قُلْتُ لَكُمْ وَلَكِنَّكُمْ لَا
تُؤْمِنُونَ.

يوحنا ٣٦/٥
١ قور ١٤/٢
يو ٤-٣/١٠
و ١٤/١٠
و ١٠/١٠

إِنَّ الْأَعْمَالِ الَّتِي أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي
هِيَ تَشْهَدُ لِي.
٢٦ وَلَكِنَّكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ
لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي.

٢٧ إِنْ خِرَافِي تُضْغِي إِلَى صَوْتِي
وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتَّبِعُنِي

٢٨ وَأَنَا أَهْبُ لَهَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ
فَلَا تَهْلِكُ أَبَدًا

وَلَا يَخْطِئُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدَي (١٨). روم ٣٩-٣٣/٨

٢٩ إِنْ أَبِي الَّذِي وَهَبَهَا لِي
أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ. يوحنا ٣٥/٣
متى ٣٩/٣٢
اش ١٣/٣٤
و ١٦/٥١

من كل شيء».

(٢٠) في إمكان يسوع أن يجمي خاصته حماية تامة،
لأنه يشارك الآب في قدرته بلا حد (راجع ١٧/٥-١٩). يوحنا
هذا القول، وغموضه ليس أمرًا عارضًا، بوحدة أعمق
(راجع ١١/١٧ و ٢٢)، ولم يخف هذا على السامعين.
(٢١) لم يكن هناك «تجديف»، بموجب الأحكام
الشرعية، إلا عند التلفظ بالاسم الإلهي (مجلس اليهود ٥/٧).
لكن المكانة الإلهية التي يطالب بها يسوع ضيقت والتي
أعلنت بعدئذ تفسر لنا سبب هذا الاتهام بالهيم (راجع مر
١٤/٦١-٦٤ وما يوازيه).

(٢٢) يدل هذا اللفظ على يحمل الكتب المقدسة
(راجع ٤٩/٧ و ٣٤/١٢ و ٢٥/١٥).

(٢٣) متى ٦/٨٢ : كان التفسير اليهودي لا يطلق هذه
الكلمة، لا على القضاة وحدهم، بل على جميع بني
إسرائيل. فكيف بالأحرى يكون طبيعيًا أن تطلق هذه العبارة
على «المُرسل» بكل معنى الكلمة. فلا داعي إلى الكلام على
تجديف.

ذكرى إعادة بناء الهيكل وتدشينه الجديد الذي جاء على أثر
انتصار يهوذا المكابي على انطيوخس الرابع (راجع ١ مك
٤/٣٦-٥٩ و ٢ مك ٩/١ و ١٨ و ١٠/١-٨). كان هذا
العيد يسمى «هانووضه» وكان يطابق عيد الأكواخ ويكثر من
استعمال الإنارة فيه.

(١٦) كثيرًا ما كان مسيحيو أورشليم يجتمعون فيه
(راجع رسل ١١/٣ و ١٢/٥).

(١٧) تطالب السلطات اليهودية يسوع، على أدق وجه
(راجع ١٨/٢ و ١٦/٥ و ٢٥/٨)، بتحديد واضح وعلمي
لتطابق رسالته للمسيحي، وفي الأناجيل الإزائية، نجد مثل هذا
الطلب في أثناء الدعوى أمام مجلس اليهود (راجع متى
٢٦/٦٣ و ١٤/٦١ ولا سيما ٢٢/٦٧). أمّا في إنجيل
يوحنا، فإن موضوع الدعوى يشمل حياة يسوع كلها، فبذل
الآن يدوي الاتهام بالتجديف وتظهر الرغبة في إعدام يسوع.
(١٨) ما من قوة أرضية تقدر على الحل محل قوة الراعي
المسيحي، فلا خوف على المؤمنين.

(١٩) راجع اش ١٣/٤٣. أو «ما وهبه لي أبي أعظم

يوحنا ١٠/٣٧-١١/٨

العالم (٢٤) : أَنْتَ تَجْدَفُ ، لِأَنِّي قُلْتُ إِنِّي ابْنُ
الله؟ (٢٥)

٣٧ إذا كُنْتُ لَا أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي

يو ١١/١٤
و ٢١/١٧
و ٥/٨
متى ١/١٩
مر ١/١٠

فَلَا تُصَدِّقُونِي

وإذا كُنْتُ أَعْمَلُهَا

فَصَدِّقُوا هَذِهِ الْأَعْمَالَ

إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي .

فَتَعْلَمُوا وَتُوقِنُوا أَنَّ الْآبَ فِيَّ

وَأَنِّي فِي الْآبِ» (٢٦)

٣٩ فحاولوا مرةً أُخْرَى أَنْ يُمَسِّكُوهُ ، فَأَفْلَتَ

مِنْ أَيْدِيهِمْ .

يسوع في عبر الأردن

٤٠ وَعَبَرَ الْأُرْدُنَّ مَرَّةً أُخْرَى فَذَهَبَ إِلَى حَيْثُ
عَمَدَ يوحنا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، فَأَقَامَ هُنَاكَ . ٤١ فَأَقْبَلَ
إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَقَالُوا : « إِنَّ يوحنا لَمْ يَأْتِ بِآيَةٍ ،

وَلَكِنْ كُلُّ مَا قَالَهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ كَانَ
حَقًّا» (٢٧) . ٤٢ فَأَمَّنَ بِهِ هُنَاكَ خَلْقٌ كَثِيرٌ .

إحياء لعازر

١١ وَكَانَ رَجُلٌ مَرِيضٌ وَهُوَ لِعَازَرُ (١) مِنْ

بَيْتَ عَنَّا (٢) ، مِنْ قَرِيَةِ مَرِّمَ وَأُخْتِهَا مَرْتَا (٣) . لو ٣٨/١٠
يو ٨-١/١٢

٢ وَمَرِّمُ هِيَ الَّتِي ذَهَبَتْ الرَّبُّ بِالطَّيِّبِ وَمَسَحَتْ
قَدَمَيْهِ بِشَعْرَهَا (٤) . وَكَانَ الْمَرِيضُ أَخَاهَا لِعَازَرُ .

٣ فَأَرْسَلَتْ أُخْتَاهُ تَقُولَانِ لِيَسُوعَ : « يَا رَبِّ ، إِنَّ
الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ » . ٤ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ :

« هَذَا الْمَرَضُ لَا يُؤُولُ إِلَى الْمَوْتِ ، بَلْ إِلَى مَجْدٍ
لِلَّهِ ، لِيُجَمِّدَ بِهِ ابْنُ اللَّهِ » (٥) .

٥ وَكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْتَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ ، يو ٣٤/١٠

٦ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَرِيضٌ ، بَقِيَ فِي
مَكَانِهِ يَوْمَيْنِ . ٧ ثُمَّ قَالَ لِلتَّلَامِيذِ بَعْدَ ذَلِكَ :
« لِنَعُدْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ » . ٨ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ :

أورشليم (متى ١٧/٢١ و ٦/٢٦ و ١/١١ و ١١-١٢ ولو
٢٩/١٩ و ٥٠/٢٤) .

(٣) ورد ذكر الاختين في لو ٣٨/١٠-٤٢ . والتقليد
الذي يشير إليه يوحنا كان يرى في مريم تلك المرأة التي ذهبت
يسوع بالطيب .

(٤) إن حادثة بيت عنيا هذه ، التي سيوردها يوحنا ،
بحسب التقليد ، في مطلع رواية أسبوع الآلام (١٢/٨-٨) ،
كانت معروفة عند القراء (متى ٦/٢٦-١٣ و ٩-٣/١٤ و
ولو ٣٦/٧-٥٠) .

(٥) لم يعد الموت نهاية ، بل مرحلة . وهذا المرض ، أيا
كانت شدته ، سيؤدي في آخر الأمر إلى القيامة ، وبالتالي إلى
تجسدي مجد الله العظيم ، وهو مجد المسيح أيضاً (١/١٤ و
٣٩/٧) . وهذا المرض هو ، بوجه أعمق ، نقطة انطلاق
للسير الذي يؤدي إلى موت يسوع وقيامته ، فهو يضع في
متناول جميع المؤمنين إمكانية المشاركة في هذه القيامة . وعلى
هذا النحو يتحقق في آخر الأمر تجسدي المجد الأخيري (راجع
١٦/١٢ و ٢٣ و ٢٨ و ٣١/١٣-٣٢ و ١/١٧-٥) .

(٢٤) أفرد مُرْسَلُ اللَّهِ ، وهو يشارك مشاركة مجيدة
بقداسة الله : راجع ار ٥/١ و سي ٧/٤٩ و يو ٦/٦٩ و
١٧/١٧-١٩ .

(٢٥) يتبنى يسوع بصراحة لقب «ابن الله» . وهذا
اللقب يتخذ بعد اليوم قيمة جديدة في ضوء نوعية عمل يسوع
والكلام المعبّر عن اتحادهِ بِالْآبِ (١٠/٣٠ و ٣٨) .

(٢٦) راجع ١٠-١١ و ١٧/٢١ و ١ و ٢٤/٣ و
١٥/٤) .

(٢٧) ينصرف يسوع إلى عبر الأردن (راجع ٢٨/١) ،
وقبيل المرحلة الخامسة من رسالته ، يحرص يوحنا على التذكير
بشهادة المجدان (راجع ١٩/٣٥ و ٢٢/٣-٣٠ و
٣٣/٥-٣٦) .

(١) يبدو أن هذا الاسم (وهو مُختصر «لعازره»)
كان شائعاً في القرن الأول . ورد في المثل الوارد في لو
١٩/٣١-٣٩ .

(٢) ليس المقصود قرية عبر الأردن (راجع ٢٨/١) ،
بل قرية تقع إلى الشرق من جبل الزيتون ، بالقرب من

يوحنا ٩/١١-٢٦

١٧ فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعَ وَجَدَهُ أَنَّهُ فِي الْقَبْرِ مُنْذُ
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. ١٨ وَبَيْتَ عَنِيَا قَرْيَةً مِنْ أُورُشَلِيمَ ،
عَلَى نَحْوِ خَمْسَ عَشْرَةَ غَلَوَةً (١٣) ، ١٩ فَكَانَ كَثِيرٌ
مِنَ الْيَهُودِ قَدْ جَاءُوا إِلَى مَرْثَا وَمَرْيَمَ يُعَزُّوْنَهَا عَنْ
أَخِيهِمَا. ٢٠ فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْثَا بِقُدُومِ يَسُوعَ
خَرَجَتْ لِاسْتِقْبَالِهِ ، فِي حِينِ أَنَّ مَرْيَمَ ظَلَّتْ
جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. ٢١ فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ : « يَا
رَبِّ ، لَوْ كُنْتُ هَهُنَا لَمَّا مَاتَ أَخِي. ٢٢ وَلَكِنِّي
مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَسْأَلُ اللَّهُ ، فَاللَّهُ يُعْطِيكَ
إِيَّاهُ. » ٢٣ فَقَالَ لَهَا يَسُوعَ : « سَيَقُومُ أَخُوكَ. »
٢٤ قَالَتْ لَهُ مَرْثَا : « أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ فِي
الْيَوْمِ الْآخِرِ » (١٤). ٢٥ فَقَالَ لَهَا يَسُوعَ :

« أَنَا الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ

مَنْ آمَنَ بِي ، وَإِنْ مَاتَ ، فَسَيَحْيَا (١٥)
وَكُلُّ مَنْ يَحْيَا وَيُؤْمِنُ بِي
لَنْ يَمُوتَ لِلْأَبَدِ (١٦)

يو ٨/٥٩ «رَأَيْسِي ، قَبْلَ قَلِيلٍ حَاوَلَ الْيَهُودُ أَنْ
يَرْجُمُوكَ» (٦) ، أَفْتَعُودُ إِلَى هُنَاكَ؟ ٩ أَجَابَ
يَسُوعَ : « أَلَيْسَ النَّهَارُ أَتَتْهُ عَشْرَةُ سَاعَةٍ؟ (٧)
فَمَنْ سَارَ فِي النَّهَارِ لَا يَعْثُرُ ، لِأَنَّهُ يَرَى نَوْرَ هَذَا
الْعَالَمِ (٨). ١١ وَمَنْ سَارَ فِي اللَّيْلِ يَعْثُرُ ، لِأَنَّ
النُّورَ كَيْسَ فِيهِ » (٩).

١١ وَقَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ : « إِنَّ صَدِيقَنَا لِعَازَرَ
رَاقِدٌ (١١) ، وَلَكِنِّي ذَاهِبٌ لِأَوْقَظَهُ. » ١٢ فَقَالَ لَهُ
مَتَّى ٢٤/٩ تَلَامِيذُهُ : « يَا رَبِّ ، إِذَا كَانَ رَاقِدًا فَسَيَنْجُو. »
١٣ وَكَانَ يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَوْتِهِ ، فَظَنُّوا أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ
عَلَى رَقَادِ النَّوْمِ. ١٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ عِنْدَئِذٍ
صَرَاحَةً : « قَدْ مَاتَ لِعَازَرَ ، ١٥ وَتَسْرُّنِي ، مِنْ
أَجْلِكُمْ كَيْ تَوْمِنُوا ، أَنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ. فَلَنَمُتْصِ
إِلَيْهِ أ » يوحنا ٥/١٤ ١٦ فَقَالَ تَوَمَّا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوَمُّ (١١)
لِسَائِرِ التَّلَامِيذِ : « فَلَنَمُتْصِ نَحْنُ أَيْضًا لِنَمُوتَ
مَعَهُ أ » (١٢).

انتقال يؤذي إلى بقطة القيامة (اف ١٤/٥ ويوم ١١/١٣).
(١١) إن هذا التلميذ المذكور في لوائح الانجيل عشر
وحدها (متى ٣/١٠ ومر ١٨/٣ ولو ١٥/٦ ورس ١٣/١)
يقوم بدور على جانب من الأهمية في إنجيل يوحنا (٥/١٤)
و ٢٩-٢٤/٢٩ و ٢٩/٢١).
(١٢) فعلى التلاميذ في الواقع أن يشاطروا مصير يسوع
ويموتوا متحدين به (٢٥/١٢).
(١٣) أقل من ٣ كلم بقليل.
(١٤) كان رجاء القيامة الأخيرة منتشرًا في البيئات
المتأثرة بالمذهب الفريسي (دا ٣-١/١٢ و ٢ ملك ٢٢/٧
و ٢٤ و ٤٤/١٢).

(١٥) ينال يسوع من الآب القدرة على إصصال البشر
الذين يؤمنون به إلى الحياة النائمة ، فإلى القيامة الأخيرة أيضًا
(٢٩-٢٦/٥ و ٢٩-٣٩/٦ و ٤٤ و ٥٤).
(١٦) لا يقتصر الإيمان بيسوع على الاعتراف بهذه
القدرة ، بل على الاعتراف أيضًا بما للموت وللحياة من معنى
جديد بهم حياة الإنسان.

(٦) راجع ٣١/١٠ و ١٨/٥ و ١/٧ و ١٩-٢٠ و ٢٥ و
٣٧/٨ و ٤١. ان السعي الذي يقوم به يسوع يتضمن خطر
موت يواجهه بنام الوعي والحرية (١٨/١٠).
(٧) إن يوم العمل الممتد من طلوع الشمس إلى مغيبها
يحتوي على اثني عشرة ساعة. وعلى يسوع أن يواصل تحقيق
رسالته حتى الأجل الذي حدده الآب ، حتى ساعة الليل أو
الظلمات (٧/٨ و ٣٣ و ٣٠/١٣ و ١/١٧ ولو ٥٣/٢٢).
(٨) أتى يسوع البشر بالنور الذي يمكنهم بالسير بأمان
(١٢/٨ و ٥/٩ و ٤٦/١٢). وليست المخاطر الحقيقية تلك
التي يفكر فيها التلاميذ.

(٩) هناك تكامل بين النور الخارجي الذي أتى يسوع
به والنور الباطني (راجع متى ٢٣/٦ ولو ٣٥/١١). ولا يشعر
بالوحي إلا أبناء النور (راجع ٢١-١٩/٣).
(١٠) يتكلم يسوع على «الرقاد» ، في حين ان لعازر
قد مات. يبدو إذاً أن يسوع يريد أن يسبب سوء فهم عند
سامعيه (راجع متى ٢٤/٩ ومر ٣٩/٥ ولو ٥٢/٨). لكن
يسوع يبتدل ، في الواقع ، معنى الموت ، فهو يُعدّ رقادًا لأنه

أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟»

يو ١٠/٣٤ ٢٧ قَالَتْ لَهُ: «نَعَمْ، يَا رَبِّ، إِيَّيْ أَوْمِنُ بِأَنَّكَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ» (١٧).
٢٨ قَالَتْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى أُخْتِهَا مَرْيَمَ تَدْعُوهَا، فَأَسْرَتْ إِلَيْهَا: «الْمُعَلِّمُ هَهُنَا، وَهُوَ يَدْعُوكَ». ٢٩ وَمَا إِنْ سَمِعَتْ مَرْيَمُ ذَلِكَ حَتَّى قَامَتْ عَلَى عَجَلٍ وَذَهَبَتْ إِلَيْهِ. ٣٠ وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلْ كَانَ حَيْثُ اسْتَقْبَلَتْهُ مَرْتَا. ٣١ فَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْبَيْتِ مَعَ مَرْيَمَ يُعْزَوْنَهَا أَنَّهُ قَامَتْ عَلَى عَجَلٍ وَخَرَجَتْ، لَحِقُوا بِهَا وَهُمْ يَطْلُونُ أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ إِلَى الْقَبْرِ لِتَبْكِي هُنَاكَ. ٣٢ فَمَا إِنْ وَصَلَتْ مَرْيَمُ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، حَتَّى أَرْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَتْ لَهُ: «يَا رَبِّ، لَوْ كُنْتُ هَهُنَا لَمَّا مَاتَ أَخِي». ٣٣ فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ تَبْكِي وَبْكِي مَعَهَا الْيَهُودُ الَّذِينَ رَافَقُوهَا، جَاشَ صَدْرُهُ (١٨) وَأَضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ ٣٤ وَقَالَ: «أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟» قَالُوا لَهُ: «يَا رَبِّ، تَعَالَى فَانْظُرْ». ٣٥ فَذَمَعَتْ عَيْنَا يَسُوعَ. ٣٦ فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَنْظُرُوا أَيَّ مَحَبَّةٍ كَانَ يُحِبُّهُ». ٣٧ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا: «أَمَّا كَانَ بِإِمْكَانٍ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنَيِ الْأَعْمَى أَنْ يَرُدَّ الْمَوْتَ عَنْهُ؟» ٣٨ فَجَاشَ صَدْرُ يَسُوعَ ثَانِيَةً وَذَهَبَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ مَغَارَةٌ وَضِعَ عَلَى

مَدْخِلُهَا حَجَرٌ (١٩). ٣٩ فَقَالَ يَسُوعُ: «إِرْفَعُوا الْحَجَرَ!» قَالَتْ لَهُ مَرْتَا، أُخْتُ الْمَيِّتِ: «يَا رَبِّ، لَقَدْ أَتَنْتَ، فَهَذَا يَوْمُهُ الرَّابِعُ». ٤٠ قَالَتْ لَهَا يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ إِنْ آمَنْتَ تَرَيْنَ مَجْدَ اللَّهِ؟». ٤١ فَرَفَعُوا الْحَجَرَ وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ (٢٠) وَقَالَ:

«شُكْرًا لَكَ، يَا أَبَتِ

عَلَى أَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي

وَقَدْ عَلِمْتُ

أَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي دَائِمًا أَبَدًا» (٢١)

وَلَكِنِّي قُلْتُ هَذَا

مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ الْمُحِيطِ بِي

لِكَيْ يُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي».

٤٢ قَالَتْ هَذَا ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «يَا لِعَازِرَ، هَلُمَّ فَآخُزْ» ٤٣ فَخَرَجَ الْمَيِّتُ مَشْدُودَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ بِالْعَصَائِبِ (٢٢)، مَلْفُوفَ الْوَجْهِ فِي مَنْدِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «خُذُوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبُ». ٤٤ فَأَمَنَ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرْيَمَ وَرَأَوْا مَا صَنَعَ.

عظاء الكهنة يعزمون على قتل يسوع

٤٥ عَلَى أَنَّ أَنَاثَا مِنْهُمْ مَضَوْا إِلَى الْفَرِيْسِيِّينَ ٤٦ فَخَبَّرُوهُمْ بِمَا صَنَعَ يَسُوعُ (٢٣). ٤٧ فَعَقَدَ عَظَمَاءُ

جدار صخري، وكان حجر يسد مدخله (راجع ١/٢٠). (٢٠) كان اليهود يلفنون بالأحري إلى هيكل أورشليم. أمّا رفع العينين إلى السماء فهو من ميزات التقليد الطقسي المسيحي (١/١٧ ومر ٤/١٦ ولو ١٣/١٨ ورسل ٥/٥٥). (٢١) بما أن الاتحاد بين الآب والابن دائم، فالآب يسمع ويستجيب يسوع دائماً. (٢٢) العصائب: ما يُعصب به كالمندبل وغيره.

(١٧) ان مرثا، باعترافها بصفة يسوع للمسيحية وبنوته الإلهية، تعترف بأن يسوع مصلر كل قيامة. «الآتي إلى العالم»: راجع ١٤/٦ و ٩/١١ ومتى ٣/١١ ولو ١٩/٧. (١٨) توحى العبارة بغضب شديد أمام ذلك البكاء الذي هو، في الواقع، عبارة عن العجز وعن قلة الرجاء تجاه الموت (٣٨/١١). (١٩) من الراجح ان القبر كان مغارة صغيرة في منحدر

يوحنا ٤٨/١١-٥٧

الكهنة في تلك السنة، فتنبأ (٢٨) أن يسوع سيموت عن الأمة،^{٥٢} وليس عن الأمة فحسب، بل ليجمع أيضا شمل أبناء الله المستثنين (٢٩).^{٥٣} فمزموا منذ ذلك اليوم على قتله. فكف يسوع عن الجولان بين اليهود علانية، فذهب من هناك إلى الناحية المتاخمة للبرية إلى مدينة يقال لها أفرام (٣٠)، فأقام فيها مع تلاميذه.

يو ٤٢/٤
و ١٦/١٠
و ١٨/٥

متى ١٤/١٢
يو ١/٧

الكهنة والفريسيون مجلسا (٢٤) وقالوا: «ماذا نعمل؟ فإن هذا الرجل يأتي بآيات كثيرة. فإذا تركناه وشأنه آمنوا به جميعا، فيأتي الرومانيون فيدمرون حرمانا (٢٥) وأمتنا». فقال^{٥٤} أحدهم قيافا، وكان في تلك السنة عظيم الكهنة (٢٦): «أنتم لا تدركون شيئا، ولا تفطنون أنه خير لكم أن يموت رجل واحد عن الشعب (٢٧) ولا تهلك الأمة بأسرها». ولم يقل هذا الكلام من عنده، بل قاله لأنه عظيم

لو ٢/٣
يو ١٢/١٨

٧ - الفصح الأخير

أ - ما قبل آلام يسوع

الهيكَل: «ما رأيكم: أتراه لا يأتي إلى العيد؟»^{٥٥} وكان عظماء الكهنة والفريسيون قد أمروا بأن يُخبر عنه كل من يعلم أين هو، لكي يُمسكوه.

^{٥٥} وكان قد اقترب فصح اليهود (٣١)، فصعد خلق كثير من القرى إلى أورشليم قبل الفصح ليظهروا (٣٢).^{٥٦} وكانوا يبحثون عن يسوع، فيقول بعضهم لبعض: وهم قاعون في

يو ١٢/٢
و ٤/٦
عد ١٣-٦/٩

(٢٨) في ضوء أحداث الفصح، تتخذ هذه الأحوال معنى يختلف كل الاختلاف في نظر المؤمنين. فإن يسوع سيحقق بموته خلاص إسرائيل وسيضم إلى شعب واحد جميع الذين يسمون إلى الأب في العالم.

(٢٩) عن الموت في سبيل الوحدة، راجع ١٦/١٠ و ١٧/٢٢-٢٣ و ٢٠/١٩ و ٢١/٢١.

(٣٠) كثيرا ما قيل إن هذه القرية هي قرية «الطيبة» الواقعة على بعد نحو عشرين كلم في شمال أورشليم إلى الشرق، على حدود الصحراء.

(٣١) راجع ١٣/٢ و ٤/٦. يميز يوحنا، على ما يبدو، بين العيد اليهودي العائد إلى نظام قديم، وفصح المسيح الحقيقي والوحيد (١/١٣).

(٣٢) كان الاشتراك في العيد يقتضي حالة من «الطهارة» الطقسية يحصل عليها بالعمل بأحكام شتى (نحو ١٠/١٩-١٥ و ٩-١٤ و ٢ اخ ١٣/٣٠ و ١٧-٢٠ و رسل ٢٤-٢٦ و ٢٤/١٨ و ٢٨/١٨).

(٢٣) تسبب الآيات ردود فعل مختلفة، من إيمان أو رفض عنيف (راجع ٤٣/٧ و ١٦/٩ و ١٩/١٠). وستؤدي الآية الأخيرة، في أورشليم، إلى العزم على إعدام يسوع. (٢٤) يبدو أن المقصود هو اجتماع غير رسمي للسلطة اليهودية العليا.

(٢٥) الترجمة اللفظية: «الكان»، وهو يدل، إما على أورشليم كلها، أو على الهيكل خصوصا (٢ ملك ١٢/٣ و ١٨ و ٣٠ و رسل ١٣/٦-١٤ و ٧/٧).

(٢٦) نوكي «قيافا» القضاء الأعلى من السنة ١٨ إلى السنة ٣٦ (لو ٢/٣ و رسل ٦/٤، وراجع فلافيوس يوسفس ١٨/٣٥). وإلى دوره هذا يشير متى ٣/٢٦ و ٥٧ و ١٨/١٣-١٤ و ٢٤ و ٢٨. يشدد يوحنا على أنه «كان في تلك السنة عظيم الكهنة»، وقد يكون في هذا التشديد إشارة إلى ما كان للسنة التي تم فيها الخلاص من شأن لا مثيل له. (٢٧) ينقل قيافا النقاش إلى الصعيد السياسي. فإن يسوع يشير للبلبة، أيًا كانت دوافعه الدينية، فيبني القضاء عليه ليسود هدوء النظام العام.

دهن يسوع بالطيب في بيت عنيا

متى ١٢/١-٦
مر ١٤/٣-٩

١٢ وقبل الفصح بستة أيام جاء يسوع إلى

بيت عنيا، حيث كان لعازر الذي أقامه من

بين الأموات^(١). فأقيم له عشاء هناك،

وكانت مَرثا تخدم، وكان لعازر في جملة الذين

معه على الطعام. فتناولت مريم حقة^(٢) طيب

من الناردین الخالص الغالي الثمن، ودهنت

قدمي يسوع ثم مسحها بشعرها^(٣). فعبق

البيت بالطيب^(٤). فقال يهوذا

الاسخريوطي^(٥): أخذت تلاميذه، وهو الذي

أوشك أن يسلمه: «لماذا لم يبع هذا الطيب

بثلاثمائة دينار^(٦)، فتعطى للفقراء؟» ولم

يقبل هذا لاهتمامه بالفقراء، بل لأنه كان سارقاً

وكان صندوق الدراهم عنده، فيختلس ما

يلقى فيه. فقال يسوع: «دعها، فإنها حفظت

هذا الطيب ليوم ذفني^(٧). إن الفقراء هم

عندكم دائماً أبداً، وأما أنا فليست عندكم

يو ١٢/١

يو ١٣/٢٩

دائماً أبداً^(٨).

وعلم جمع كثير من اليهود أن يسوع هناك

فجاءوا، لا من أجل يسوع فحسب، بل ليروا

أيضاً لعازر الذي أقامه من بين الأموات.

١٠ فحزم عظماء الكهنة على أن يقتلوا لعازر

أيضاً، لأن كثيراً من اليهود كانوا ينصرفون

عنهم بسببه ويؤمنون بيسوع.

يسوع يدخل أورشليم

متى ٢١/١-٩
مر ١١/١-١٠
لو ١٩/٢٨-٣٨

١٢ ولما كان الغد سمع الجمع الكثير الذين

أتوا للعيد أن يسوع قادم إلى أورشليم. فحملوا

سعف النخل^(١) وخرجوا لاستقباله وهم

يهنئون:

«هوشعنا!

تبارك الآتي باسم الرب^(٢)»

ملك إسرائيل!«^(٣)

رو ٩/٧

مر ١١/١٧

رك ٩/٩

١٤ فوجد يسوع جحشاً فركبه، كما ورد في

الدفن. ويقول بعضهم الآخر بأن المقصود هو حفظ ذكرى هذا العمل الذي سيبدو استباقاً لرتب الدفن.

(٨) راجع متى ١١/٢٦ و مر ٧/١٤.

(٩) هذا أسلوب دخول الملوك المنتصرين: راجع ١

ملك ٥١/١٣ و ٢ ملك ٧/١٠ و رو ٩/٧.

(١٠) راجع مز ٢٥/١١٨-٢٦. «هوشعنا»: راجع

متى ٩/٢١+. كان الكهنة يستشهدون بهذه الفقرة ليباركوا

رؤساء المواكب الصاعدين إلى الهيكل. والعبارة تطبق على

يسوع «الآتي» على الإطلاق (١٤/٦ و ٢٧/١١ و ٩/١)

المكثف بالرسالة والمقلد قدرة الله.

(١١) ورد في صفحات الإنجيل كلها موضوع

«الملك» المשיحي، ولا سيما في رواية الآلام (٤٩/١)

و ١٥/٦ و ٣٣/١٨ و ٣٧ و ٣٩ و ٣/١٩ و ١٢ و ١٤ و ١٥

و ١٩ و ٢١).

(١) راجع متى ١٣/٢٦ و مر ٩-٣/١٤ ولو

٣٦/٧-٤٠.

(٢) كان وزن الحقة الرومانية ٣٢٧,٤٥ غرام.

(٣) ان مريم، يسكب الطيب على القدمين، لا على

الرأس (متى ومرقس) ويمسحها بشعرها، تعبر تعبيراً جذرياً

عن تواضعها ومحبتها.

(٤) سبق أن شبه الطيب المسكوب، في الأدب

اليهودي، بإشعاع حياة مستقيمة. قد يكون هناك وجه شبه بما

ورد في متى ١٣/٢٦ و مر ٩/١٤، وهو أن ما فعلته مريم

سيُخبر به حيث يُعلن الإنجيل.

(٥) راجع ٧/٦. بلغت يوحنا الانتباه إلى يهوذا، في

حين أن مرقس يذكر «بعضهم» ومتى «التلاميذ».

(٦) راجع ٧/٦ و مر ٥/١٤.

(٧) معنى النص غامض. يقول بعضهم بأن يوحنا لم

يذكر أن القارورة كُسرت وبأنه يفكر لذلك في حفظ الطيب

يسوع ينسبُ بموته وقيامته

الكتاب :

١٥ « لا تخافي يا بنتَ صهيون

هَذَا مَلِكَكِ آتٍ

راكِبًا عَلَى جَحْشٍ أَبْنِ أَتَانٍ » (١٢)

١٦ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَمْ يَفْهَمْهَا تَلَامِيذُهُ أَوَّلَ

الْأَمْرِ ، وَلَكِنَّهُمْ تَذَكَّرُوا (١٣) ، بَعْدَمَا مُجِّدَ

يَسُوعَ (١٤) ، أَنَّهَا فِيهِ كُتِبَتْ ، وَأَنَّهَا هِيَ نَفْسُهَا

لَهُ صُنِعَتْ (١٥) . ١٧ وَكَانَ الْجَمْعُ الَّذِي صَحِبَهُ ،

حِينَ دَعَا لِعَازَرِ مِنَ الْقَبْرِ وَأَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ

الْأَمْوَاتِ ، يَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ . ١٨ وَمَا خَرَجَ الْجَمْعُ

لِاسْتِقْبَالِهِ إِلَّا وَقَدْ سَمِعَ أَنَّهُ آتَى بِتِلْكَ الْآيَةِ .

١٩ فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « تَرَوْنَ أَنَّكُمْ

لَا تَسْتَفِيدُونَ شَيْئًا . هَذَا الْعَالَمُ قَدْ تَبِعَهُ » (١٦) .

٢٠ وَكَانَ بَعْضُ الْيُونَانِيِّينَ فِي جُمْلَةِ الَّذِينَ

صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلْعِبَادَةِ مُدَّةَ الْعِيدِ (١٧) .

٢١ فَقَصَّدُوا إِلَى فِيلِبُّسَ ، وَكَانَ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا فِي

الْجَلِيلِ (١٨) ، فَقَالُوا لَهُ مُتَمَسِّينَ : « يَا سَيِّدُ ،

نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ » . ٢٢ فَذَهَبَ فِيلِبُّسُ فَأَخْبَرَ

أَنْدَرَاوَسَ ، وَذَهَبَ أَنْدَرَاوَسُ وَفِيلِبُّسُ فَأَخْبَرَا

يَسُوعَ . ٢٣ فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ : « أَتَتِ السَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا

يُمَجِّدُ أَبْنُ الْإِنْسَانِ » (١٩) .

٢٤ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِنَّ حَبَّةَ الْحِنْطَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الْأَرْضِ

إِنْ لَمْ تَمُتْ تَبْقَى وَحْدَهَا .

وَإِذَا مَاتَتْ ، أَخْرَجَتْ ثَمَرًا كَثِيرًا » (٢٠) .

السلطاة ، وكانوا يشاركون في عيد الفصح (رسل ٢/١٠ و ٢٢ و ٣٥ و ١٦/١٣ و ٢٦) . فكانت رغبته في عبادة الإله الحقيقي (راجع ٢١/٤-٢٣) تحملهم على السعي إلى رؤية يسوع .

(١٨) راجع ٤٤/١ .

(١٩) هو الوقت الذي يدخل يسوع في الجسد الذي يُشرك فيه تلاميذه (١/١٧-٥ و ٢٢ و ٢٤ و ١٤/١ و ١٦) ، ذلك الجسد الذي حدّده الآب ويكون في نهاية حياة يسوع على الأرض (٤/٢ و ٦/٧ و ٨ و ٣٠ و ٢٠/٨ و ٩/١١ و ١/١٣ و ١/١٧) . وهو أيضًا وقبل كل شيء ، ساعة الخدمة حتى الموت على الصليب (مر ٣٥/١٤ و ٣٧ و ٤١) .

(٢٠) ان صورة «البذر الذي يموت» ليُخرج حصادًا وافرًا صورة مألوقة في إعلان الإنجيل (مر ٣/٤-٩ و ٢٦ و ٣١ و متى ٢٩/١٣-٣٠) ، وسبق أن طبّقها العلماء اليهود والقسيس بولس على عقيدة القيامة (١ قور ١٥/٣٥-٤٤) . والآلام ، كما سيعيشها يسوع ، تؤدي إلى خصب القيامة التي ستجتمع بين اليهود واليونانيين في الجماعة المسيحية الواحدة .

(١٢) على غرار سائر الإنجيليين ، يوضح يوحنا هذه الحادثة بالإشارة بتصرّف إلى القول المشيحي الوارد ذكره في زك ٩/٩ ، وقد بسّطه يوحنا .

(١٣) يرى يوحنا ، شأن سائر الإنجيليين (مر ١٤/٧٢ و متى ٢٦/٧٥ و لو ٢٢/٦٠ و ٦/٢٤ و ٨) ، ان كثيرًا من أقوال يسوع أو أعماله لم يفهم معناها أو أمي ء فهمه طول حياته على الأرض . والقيامة هي التي تساعد على الاهتداء إلى هذه الأحداث وعلى إدراك معناها الحقيقي ، بفضل الكتب المقدسة غالبًا . وهذا التذكّر عند يوحنا يتمّ بدافع من الروح (٢/٢ و ٢٦/١٤ و ٢٦/١٥ و ١٢/١٦-١٥) .

(١٤) يُمجّد يسوع بالصليب والصعود (راجع ٣٩/٧ و ١/١٧) .

(١٥) صنعها التلاميذ الذين أعدّوا الحفلة إلى حدّ ما ، ويرجع أن الذي صنعها هو الجمع الذي كُرم يسوع . (١٦) نهجهم من يوحنا : فالفرسيون أنفسهم رأوا ما في عمل يسوع من طابع شمولي (راجع ٣٢/١٢ و مر ٣٧/١) . (١٧) كان هؤلاء الناس المهلّون غرباء عن الأمة اليهودية ، لكنهم كانوا من المؤيدين ، إن لم يكونوا من

٢٩ فقال الجمعُ الَّذي كَانَ حَاضِرًا وَسَمِعَ الصَّوْتِ : « إِنَّهُ دَوِيَ رَعْدٌ ». وَقَالَ آخَرُونَ : « إِنَّ مَلَكَاتَا كَلَّمَتِهِ » .

٣٠ أجاب يسوع :

يو ١١/٤٢ و ١٩/٣
« لَمْ يَكُنْ هَذَا الصَّوْتُ لِأَجْلِ بَلِّ لِيَأْجِلْكُمْ (٢٧) .

٣١ الْيَوْمَ دَيْنُونَةُ (٢٨) هَذَا الْعَالَمِ (٢٩) .

لو ١٨/١٠ رؤ ٩/١٢ و ٦-١/٢٠ يو ٣٥/٣
الْيَوْمَ يُطْرَدُ سَيِّدُ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الْخَارِجِ (٣٠) .

٣٢ وَأَنَا إِذَا رُفِعْتُ مِنَ الْأَرْضِ (٣١)

جَذَبْتُ إِلَيَّ النَّاسَ أَجْمَعِينَ (٣٢) .

٣٣ وَقَالَ ذَلِكَ مُشِيرًا إِلَى الْمِيْتَةِ الَّتِي

٢٥ مَنْ أَحَبَّ حَيَاتَهُ فَقَدَهَا وَمَنْ رَغِبَ عَنْهَا (٢١) فِي هَذَا الْعَالَمِ حَقَّقَهَا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ (٢٢) .

٢٦ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْدُمَنِي ، فَلْيَتْبَعْنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا يَكُونُ خَادِمِي (٢٣) وَمَنْ خَدَمَنِي أَكْرَمَهُ أَبِي .

٢٧ الْآنَ نَفْسِي مُضْطَرِبَةٌ ، فإِذَا أَقُولُ ؟ يَا أَبَتِ ، نَجِّنِي مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ (٢٤) . وَمَا أَتَيْتُ إِلَّا لِتِلْكَ السَّاعَةِ .

٢٨ يَا أَبَتِ ، مَجِّدِ اسْمَكَ (٢٥) . فَأَنْطَلَقَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ : « قَدْ مَجَّدْتَهُ وَسَأُجِدُّهُ أَيْضًا (٢٦) » .

(٢١) راجع لو ٢٦/١٤ + .

(٢٢) راجع مر ٣٥/٨ ومتى ٢٥/١٦ ولو ٢٤/٩ . على التلميذ أن يوحد حياته ويوجهها ، بالنظر إلى الحياة الجديدة التي يكشفها له المعلم .

(٢٣) « إِنْ الصَّلَاةُ بَيْنَ « خَدَمَ يَسُوعَ » وَ« تَبِعَ يَسُوعَ » هِيَ مِنْ مَعْطِيَاتِ الْإِنْجِيلِ الْأَسَاسِيَةِ (راجع مر ٣٤/٨ ومتى ٢٨/١٠ ولو ٢٧/١٤) . وتقتضي خدمة يسوع أن يشارك التلميذ ، على طريقته ، في موته وقيامته (راجع مر ٣٥/١٠-٤٥) .

(٢٤) فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ ، الشَّبِيهَةُ بِالتَّجَرِبَةِ فِي جَسَدَانِي (مر ٢٢/١٤-٢٣/٤٢ ومتى ٣٦/٢٦-٤٦ ولو ٣٩/٢٢-٤٦) ، تَظْهَرُ حَقِيقَةُ يَسُوعَ الْبَشَرِيَّةِ أَمَامَ الْآلَامِ : فَهُوَ يَشْعُرُ بِاضْطِرَابٍ بَاطِنِي عَنِيفٍ عِنْدَ مَجَابَهَةِ رَئِيسِ هَذَا الْعَالَمِ (الآيَةُ ٣١) وَمِثْلَةً لِمَوْتِ الْإِثْمَةِ عَلَى الصَّلِيبِ . يَخْطُرُ لَهُ أَنْ يَسْأَلَ الْآبَ أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ هَذِهِ السَّاعَةَ (الكَاسُ فِي مر ٣٦/١٤ ، راجع ١١/١٨) . لَكِنَّهُ يَسْأَلُ خِلَافَ ذَلِكَ أَنْ يَجِدَّ اسْمَ الْآبِ . بِحَسَبِ الرِّسَالَةِ الَّتِي تَوَلَّاهَا (٣١/١٣-٣٢ و ١١/١٧-١١) . (٢٥) « الْاسْمُ » يَعْبُرُ عَنِ الشَّخْصِ وَيُظْهِرُهُ ، وَيَسُوعُ ، إِذَا سَأَلَ أَنْ يَجِدَّ اسْمَ الْآبِ ، يَسْأَلُ أَنْ يَظْهَرَ اللَّهُ أَبَا (١٦/٣ و ١٢/١٧ و ٢٦) ، لِكَيْمُكْمَلْ عَمَلَ مَحَبَّتِهِ لِلبَشَرِ مِنْ خِلَالِ مَوْتِ ابْنِهِ وَقِيَامَتِهِ .

(٢٦) بَعْدَ تَجَلِّيِ الْمَجْدِ بِآيَاتِ يَسُوعَ وَنَشَاطِهِ عَلَى الْأَرْضِ

١١/٢ و ٣٦/٥ و ٣٨/١٠ و ٤/١١ و ٤٠) . بَاطِنُ التَّجَلِّيِ التَّامِ ، مِنْ خِلَالِ الْمَوْتِ وَالْقِيَامَةِ (٣١/١٣-٣٢ و ١/١٧ و ١٠/١٤) وَهَبَةِ الرُّوحِ .

(٢٧) لَمْ يَدْرِكِ الْجَمْعُ مَعْنَى التَّدْخُلِ الْإِلَهِيِّ ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِ هَذَا التَّدْخُلِ أَنْ يَحْمِلَهُ عَلَى إِدْرَاكِ مَعْنَى الْأَحْدَاثِ الْخَلَاصِيَةِ .

(٢٨) بِمَعْنَى الْحُكْمِ عَلَيْهِ (راجع ١٩/٣ و ٢٩/٥) . (٢٩) تَمَيِّزُ التَّقَالِيدِ الرَّؤْيِيَّةِ بَيْنَ « هَذَا الْعَالَمِ » وَالْعَالَمِ الْآتِيِّ ، حَيْثُ سَيَمْلِكُ اللَّهُ . وَالْعِبَارَةُ تَذَكُّرُ أَيْضًا عَلَى الْعَالَمِ الْحَاضِرِ بِصِفَتِهِ الْمَكَانِ الَّذِي تَظْهَرُ فِيهِ سَيِّطَرَةُ الْقَوَاتِ الْمَعَادِيَةِ لِلْسِّيَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ ، تِلْكَ الْقَوَاتِ الْبُحْثِيَّةُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا فِي أَسْمَاءٍ مُتَنَوِّعَةٍ : ابْلِيسَ (٧٠/٦ و ٤٤/٨ و ٢/١٣) ، وَالشَّيْطَانِ (٢٧/١٣) ، وَرَئِيسِ هَذَا الْعَالَمِ (٣٠/١٤ و ١١/١٦) .

(٣٠) فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ : « يُطْرَحُ إِلَى أَسْفَلٍ » . اجْلِ ، لَمْ يَأْتِ يَسُوعُ لِنَدِينِ ، بَلْ لِيَخْلُصَ (١٧/٣-٢١ و ٤٧/١٢) . إِلَّا أَنْ اتَّصَارَهُ بِالصَّلِيبِ سَيُؤَدِّي حَقْمًا إِلَى انْتِهَازِ الشَّيْطَانِ وَإِبْعَادِهِ عَنِ الْعَالَمِ .

(٣١) « رَفَعُهُ » عَلَى الصَّلِيبِ هُوَ عَلَامَةٌ وَسَبِيلٌ لَارْتِفَاعِهِ فِي الْمَجْدِ (راجع ١٤/٣-١٥ و ٢٨/٨) .

(٣٢) راجع ٤٤/٦ حَيْثُ الْآبُ هُوَ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْآبِ .

قَالَهَا النَّبِيُّ أَشْعِيَا :

« يَا رَبِّ ، مَنْ الَّذِي آمَنَ بِمَا سَمِعَ مِنَّا ؟ »
 وَلَمَنْ كُشِفَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ ؟
 ١٥/٣ اش
 ١٦/١٠ روم
 ١٣/١٣ متى
 ٩/٦ اش

لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُؤْمِنُوا ، لِأَنَّ أَشْعِيَا قَالَ

أَيْضًا :

« أَعْمَى عُيُونَهُمْ وَقَسَى قُلُوبَهُمْ

لِتَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ

وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ

وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ » (٣٨)

١١ قَالَ أَشْعِيَا هَذَا الْكَلَامَ لِأَنَّهُ رَأَى مَجْدَهُ يُو ٣٩/٥

وَتَكَلَّمَ فِي شَأْنِهِ (٣٩) . ٤٢ غَيْرَ أَنَّ عَدَدًا كَثِيرًا مِنْ

الرُّؤَسَاءِ أَنْفُسُهُمْ آمَنُوا بِهِ ، وَلَكِنْهُمْ لَمْ يُجَاهِرُوا يُو ٢٢/٩

و ٤٤/٥

بِإِيمَانِهِمْ ، بِسَبَبِ الْفَرِيسِيِّينَ ، لِتَلَّا يُفْضَلُوا مِنْ

الْمَجْمُوعِ (٤٠) ، ٤٣ فَفُضِّلُوا الْمَجْدُ الْآتِي مِنَ

النَّاسِ عَلَى الْمَجْدِ الْآتِي مِنَ اللَّهِ (٤١) .

٤٤ وَرَفَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ قَالَ (٤٢) :

« مَنْ آمَنَ بِي لَمْ يُؤْمِنْ بِي أَنَا

بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي .

يُو ٢٠/١٣

يُو ٩-٧/١٤

سَمِعُونَهَا (٣٣) .

٣٤ فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ : « نَحْنُ عَرَفْنَا مِنْ

الشَّرِيعَةِ (٣٤) أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى لِلْأَبَدِ (٣٥) .

فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ

يُزْفَعَ . فَمَنْ ابْنُ الْإِنْسَانِ هَذَا ؟ »

٣٥ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

« النُّورُ بَاقٍ مَعَكُمْ وَقَتًا قَلِيلًا (٣٦)

فَامْشُوا مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ

لِتَلَّا يُدْرِكَكُمْ الظَّلَامُ .

لِأَنَّ الَّذِي يَمْشِي فِي الظَّلَامِ

لَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَسِيرُ .

٣٦ آمِنُوا بِالنُّورِ ، مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ

ار ١٦/١٣

لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ » (٣٧) .

قَالَ يَسُوعُ هَذَا ، ثُمَّ ذَهَبَ فَتَوَارَى عَنْهُمْ .

عمى اليهود

٣٧ أَنَّى يَسُوعُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْآيَاتِ بِمَرَأَى

لو ١١/٢

مِنْهُمْ ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ ، ٣٨ فَتَمَّتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي

مت ٣-١/٢٩

(٣٣) راجع ٣٢/١٨ .

(٣٤) أي يجعل الكتب المقدسة والتقاليد .

(٣٥) يمكن الاستشهاد بدش ٦/٩ ومز ٤/١١٠ ودا

١٤/٧ ، لكن المقصود هو مفهوم يهودي شعبي لم يكن ينظر

إلى مثلثة الصليب نظره إلى أمر لا بد منه .

(٣٦) راجع ١٢/٨ و ٥-٤/٩ و ٩/١ .

(٣٧) يدل هذا اللقب على الناس الذين دخلوا .

بفضل الإيمان ، في عالم النور وأخذوا يعيون بموجب ذلك

راف ٨/٥ و ١٠/٥ تس ٥/٥ .

(٣٨) يورد يوحنا على طريقته الشخصية ، بالعودة إلى

الأصل العربي ، قولاً لأشعيا (٩/٦-١٠) سبق للفكر

اللاهوتي الأول ان استعماله غالباً (مر ١١/٤-١٢ ومتى

١٥/١٣ ولو ١٠/٨ ومز ١٨/٨ ورسل ٢٦/٢٨-٢٧) . كان

ذلك القول النبوي قد استلكر العمى الذي يحول دون

الافتتاح لعمل الله ، ولقد بنى عليه المسيحيون تفسيرهم

لرفض إسرائيل الإيمان الذي كانوا يشاهدونه (راجع

٣٩/٩-٤١ و ١٩/٣-٢١ و ٩/١-١١) .

(٣٩) يرى يوحنا أن المجد الإلهي المتجلي لأشعيا كان

ذلك المجد الذي يسطع بعد اليوم في يسوع (راجع ٥٦/٨ و

قور ٤/١٠) .

(٤٠) لا يكون الإيمان صحيحاً إلا إذا التزم بدون

تحفظ حتى الاعتراف العلني الذي قد يؤدي إلى الفصل عن

جماعة إسرائيل (راجع ٢٢/٩ و ١١/١٦-٤) .

(٤١) راجع ٤٤/٥ .

(٤٢) يبدو أن هذه المجموعة الصغيرة من أقوال يسوع

تشكل خاتمة القسم الأول من الإنجيل .

يوحنا ١٢/٤٥-١/١٣

٤٥ وَمَنْ رَأَى رَأَى الَّذِي أَرْسَلَنِي (٤٣).

٤٦ جِئْتُ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ نُورًا
فَكُلُّ مَنْ آمَنَ بِي لَا يَبْقَى فِي الظَّلَامِ.

٤٧ وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي

وَلَمْ يَحْفَظْهُ فَإِنَّا لَا أَدِينُهُ

لِأَنِّي مَا جِئْتُ لِأَدِينِ الْعَالَمِ

بَلْ لِيُخَلِّصَ الْعَالَمَ (٤٤).

٤٨ مَنْ أَعْرَضَ عَنِّي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلَامِي

فَلَهُ مَا يَدِينُهُ :

يو ١٢/٨

يو ١١/٣

لو ٢١/٨

متى ١٣-١٨/١٣

يو ١٧/٣

لو ١٦/٢٠

الكَلَامُ الَّذِي قُلْتُهُ

يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ (٤٥)

٤٩ لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ عِنْدِي

بَلِ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي

هُوَ الَّذِي أَوْصَانِي بِمَا أَقُولُ وَأَتَكَلَّمُ

٥٠ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ

فَمَا أَتَكَلَّمُ بِهِ أَنَا

أَتَكَلَّمُ بِهِ كَمَا قَالَ لِي الْآبُ .

يو ١١/٣

ب - العشاء الأخير (١)

متى ١٧/٢٦

أَيُّهُ (١) ، وَكَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي
الْعَالَمِ ، فَبَلَغَ بِهِ الْحُبُّ لَهُمْ إِلَى أَقْصَى

١٣ ٤٨/١ ١٨/١٠
و ٤/٢ أَمَّا قَبْلَ عِيدِ الْفِصْحِ (٢) ، كَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ
بِأَن قَدْ أَتَتْ سَاعَةُ (٣) أَنْتِقَالِهِ عَنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى

لقد أدخل يوحنا في ١٥-١٧ أقوالاً تعبر تعبيراً واضحاً جداً
عن مقاصد المعلم وإرادته ، في شأن مصير جماعة المؤمنين بعد
ارتفاعه في الجسد .

(٢) يُعَدُّ هَذَا الْعِشَاءُ عَادَةً مُعَادِلًا لِلْعِشَاءِ الْآخِرِ الْمُرَوِّى
فِي الْأَنْجِيلِ الْإِزَائِيَّةِ . لَا يَدُورُ الْكَلَامُ هُنَا مَعَ ذَلِكَ ، بُوْجِه
صَرِيحٍ ، عَلَى الْعِشَاءِ الْفَصْحِيِّ ، وَلَا عَلَى إِثْنَاءِ الْعِشَاءِ السَّرِيِّ .
لِمَاذَا لَا يَرَوِي يوحنا هَذَا الْعِشَاءَ ؟ لَا نَعْرِفُ . لَا يَهْمُ يوحنا ،
عَلَى وَجْهِ عَامٍ ، بِسَنَ إِسْرَائِيلَ الْقَدِيمِ وَمُؤَسَّسَاتِهِ ، الْأَمْرَ الَّذِي
رَبَّمَا صَرَفَهُ عَنْ تَأْصُلِ الْإِفْخَارِسْتِيَا فِي لِيْتَرْجِيَةِ الْفَصْحِ . يَبْدُو
أَنَّهُ فَضَّلَ عَنْ قَصْدٍ أَنْ يَخْصُصَ بِهَذَا الْمَوْضُوعِ حَدِيثَ الْفَصْلِ
السادس وما فيه من إسهاب .

(٣) يَحْيَى يَسُوعُ وَعَبَاً تَاماً بِحْيَى سَاعَتِهِ (٤/٢) وَ ٦/٧
و ٢٣/١٢ وَ ٢٧) وَأَهْمِيَّةُ الْأَحْدَاثِ الَّتِي ابْتَدَأَتْ ، فَإِنَّهُ
سَيَقْبَلُهَا بِحِلْءٍ حَرِيَّتِهِ (١٨/١٠ وَ ٤/١٨ وَ ٢٨/١٩) .

(٤) إِنْ الْكَلِمَةُ الْعَبْرِيَّةُ الَّتِي أَصْبَحَتْ «فِصْح» تَعْنِي
الْعُبُورَ (خر ١٢/١٢-١٣) ، فَيَبْدُو أَنَّ يوحنا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ
الْأَحْدَاثَ الَّتِي سَتَقُودُ يَسُوعَ ، حَتَّى الْمَوْتِ ، مِنْ الْوَضْعِ الْحَاضِرِ
إِلَى الْمَشَارَكَةِ فِي مَجْدِ الْآبِ (٥/١٧) هِيَ ، فِي شَأْنِهِ (وَفِي شَأْنِ
«خَاصَّتِهِ») ، بِمَنْزِلَةِ الْفَصْحِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي هُوَ غَيْرُ «فِصْحِ
الْيَهُودِ» (١٣/٢ وَ ٤/٦ وَ ٥٥/١١) .

(٤٣) لَيْسَ يَسُوعُ بِشَيْءٍ فِي حَذِّ ذَاتِهِ أَوْ وَحْدِهِ . فَإِنْ
عَلَاقَتُهُ بِالْآبِ تَجْعَلُ الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ يُؤْمِنُ بِالْآبِ ، أَوْ تَجْعَلُ
الَّذِي يَرَاهُ يَرَى الْآبَ فِيهِ (رَاجِعْ ٣٨/١٠ وَ ٢٠/١٣ وَ
١١-٧/١٤ وَ ١٩/٥-٣٠ وَ ١٨/١) .

(٤٤) يَفْتَضِي سِلَاحَ الْكَلَامِ انْتِبَاهًا وَطَاعَةً تُوَاصِلُ بَشَائِطَ
(رَاجِعْ مَتَّى ٢٤/٧-٢٧ وَلَوْ ٤٧/٦-٤٩) . نَحْصِرُ رِسَالَةَ
يَسُوعَ فِي الْخُلَاصِ (١٧/٣ وَ ١٥/٨) ، لَكِنِ الَّذِي يَرْفُضُهَا
يَحْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْهَلَاكِ ، ذَلِكَ بِأَن لَيْسَ هُنَاكَ سَبِيلٌ آخَرَ إِلَى
اللَّهِ (٢٢/٥ وَ ٢٧ وَ ١٦/٨ وَ ٢٦) .

(٤٥) يُطْلَقُ يوحنا عَلَى كَلَامِ يَسُوعَ مَا قَالَهُ الدِّينِ
الْيَهُودِي فِي الشَّرِيعَةِ بِأَنَّهُا تَصْبِيحُ ، فِي الدِّينِ تَوْنَةٍ ، مَقْيَاسُ الْحُكْمِ
عَلَى النَّاسِ (رَاجِعْ مَرَّ ٣٨/٨) .

(١) إِنْ الْوَحْدَةَ الْأَدْبِيَّةَ الْكَبِيرَةَ الْمُؤَلَّفَةَ مِنَ الْفُصُولِ ١٣
إِلَى ١٧ تَضُمُّ عُنَاوِينَ يَخْتَلِفُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ اخْتِلَافًا
كَبِيرًا : أَوَّلُهَا رِوَايَةُ الْعِشَاءِ الْآخِرِ الَّذِي أَثَرَكَ يَسُوعُ فِيهِ
تَلَامِيذُهُ ، وَرِوَايَةُ غَسْلِ الْأَقْدَامِ (١٣/١-٣٠) ، ثُمَّ حَدِيثُ
طَوِيلٍ بَيْنَ الْمُعَلِّمِ وَتَلَامِيذِهِ (١٣/٣١-٢٦/١٧) . إِنْ هَذَا
الْجُزْءُ يَجْمَعُ مَوَادَّ شَتَّى : مِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ الْفَقْرَةَ ١٤/٢٧-٣١
كَانَتْ تُشَكِّلُ فِي الْأَصْلِ خَاتَمَةَ حَدِيثٍ وَدَاعٍ ، يُتَوَقَّعُ أَنَّ تَلَهَا
مَلَأَقَةً النَّاسِ الْمُكَلِّفِينَ بِالْقَبْضِ عَلَى يَسُوعَ (١٨/١-١١) .

يوحنا ١٣/٢-١٥

بَطْرُسُ : « يَا رَبِّ ، لَا قَدَمَيَّ فَقَطْ ، بَلْ يَدَيَّ » يو ٢٦/١٤
وَرَأْسِي أَيْضًا . « فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « مَنْ أَسْتَحِمُّ
لَا يَحْتَاجُ إِلَّا إِلَى غَسْلِ قَدَمَيْهِ (١٣) ، فَهُوَ كَلِّهِ
طَاهِرٌ (١٤) . وَأَنْتُمْ أَيْضًا أَطْهَارُ ، وَلَكِنْ لَا
كُلُّكُمْ » (١٥) . « فَقَدْ كَانَ يَعْرِفُ مَنْ سَيُسَلِّمُهُ ،
وَلِذَلِكَ قَالَ : لَسْتُ كَكُلِّكُمْ أَطْهَارًا . فَلَمَّا
غَسَلَ أَقْدَامَهُمْ لَيْسَ يُبَاهِ وَعَادَ إِلَى الْمَائِدَةِ فَقَالَ
لَهُمْ : « أَنْفَهُمُونَ مَا صَنَعْتُ إِلَيْكُمْ ؟
أَنْتُمْ تَدْعُونِي « الْمُعَلِّمَ وَالرَّبَّ » وَأَصَبْتُمْ
فَمَا تَقُولُونَ ، فَهَكَذَا أَنَا . فَإِذَا كُنْتُ أَنَا الرَّبُّ
وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَقْدَامَكُمْ ، فَيَجِبُ عَلَيْكُمْ
أَنْتُمْ أَيْضًا أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ بَعْضٍ .
فَقَدْ جَعَلْتُ لَكُمْ مِنْ نَفْسِي قُدُورَةً لِتَصْنَعُوا أَنْتُمْ
أَيْضًا مَا صَنَعْتُ إِلَيْكُمْ (١٦) .

لو ٢٤/٢٢-٣٠
يو ١٣/٢٤
و ١٥/١٢

حُدُودِهِ (٥) . « وَفِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ ، وَقَدْ أَلْقَى
إِبْلِيسُ فِي قَلْبِهِ يَهُوذَا بْنُ سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ
أَنْ يُسَلِّمَهُ (٦) ، وَكَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ الْآبَ
جَعَلَ فِي يَدَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ (٧) ، وَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ
اللَّهِ (٨) ، وَإِلَى اللَّهِ يَمْضِي (٩) ، فَقَامَ عَنِ الْعِشَاءِ
فَخَلَعَ ثِيَابَهُ ، وَأَخَذَ مِندِيلًا فَاتَّزَرَّ بِهِ ، ثُمَّ صَبَّ
مَاءً فِي مِطْهَرَةٍ وَأَخَذَ يَغْسِلُ أَقْدَامَ التَّلَامِيذِ (١٠) ،
وَيَمَسِّحُهَا بِالْمِندِيلِ الَّذِي اتَّزَرَّ بِهِ . فَجَاءَ إِلَى
سِمْعَانَ بَطْرُسَ فَقَالَ لَهُ : « أَنْتَ ، يَا رَبِّ ،
تَغْسِلُ قَدَمَيَّ ؟ » (١١) أَجَابَهُ يَسُوعُ : « مَا أَنَا
فَاعِلٌ ، أَنْتَ لَا تَعْرِفُهُ الْآنَ ، وَلَكِنَّكَ سَتُدْرِكُهُ
بَعْدَ حِينٍ » . قَالَ لَهُ بَطْرُسُ : « لَنْ تَغْسِلَ قَدَمَيَّ
أَبَدًا » . أَجَابَهُ يَسُوعُ : « إِذَا لَمْ أَغْسِلْكَ فَلَا
نَصِيبَ لَكَ مَعِيَ » (١٢) . فَقَالَ لَهُ سِمْعَانُ

متى ٢٠/٢٦
يو ٣٥/٣

لو ٢٧/١٢
و ١٧/٧-١٠

(٥) سيشدد يوحنا بعد الآن على أن « المحبة » هي التي
تضفي على عمل يسوع وعلى آلامه بوجه خاص كلَّ معناها
(١٣/٣٤ و ١٥/٩ و ١٧/٢٣ و ١ و ٣/١٦ و راجع غل
٢/٢٠ و ٢/٢٠ و ٥/١٤ و روم ٨/٥ و ٨/٣٥ و ٣/١٩
و ١٥/٢٠) . والأحداث الفصحية هي الفصل الأخير
والتعبير النهائي لتلك المحبة المخلصة .
(٦) برينا يوحنا ، في خلفية التاريخ ، قدرة الشيطان
وحضوره القمالي (راجع ٦/٧١ و ٨/٤٤ و ١٢/٣١ و ١٣/٢٧
و ١١/١٦ و ٢٢/٣) .
(٧) راجع ٣/٣٥ و ٥/١٩-٢٠ و ٦/٣٧ و ٣٩
و ١١/١٧ و متى ١١/٢٧ و ١٠/٢٢ .
(٨) راجع ٨/٤٢ و ١٦/٢٧-٢٨ و ١٧/٨ .
(٩) راجع ٧/٣٣-٣٤ و ١٦/٢٨ و ٣/١٣-١٥
و ٦/٦٢ .
(١٠) كان « غَسْلُ قَدَمَيَّ » أحدَ بُعْدَ عملاً مُدِلًا ، لَا
يُفْرَضُ حَتَّى عَلَى عَبْدٍ يَهُودِيٍّ ، لَكِنَّهُ قَدْ يَصْبِحُ أَهْمِيَّ وَجْهًا لِلتَّعْبِيرِ
عَنِ الْبِرِّ بِأَبْرِ أَوْ مَعْلَمٍ . يَشْبِهُ عَمَلُ يَسُوعُ تِلْكَ الْأَعْمَالِ الرَّمْزِيَّةَ
الَّتِي قَامَ بِهَا بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ .
(١١) يَحْكُمُ بَطْرُسُ بِحَسَبِ الْمَقَائِيسِ الْبَشَرِيَّةِ (٧/٢٤
و ٨/١٥) فَلَا يَقْبَلُ عَمَلًا مُدِلًا يَحَارِضُ حُبَّهُ لِلْمَسِيحِ وَالصُّورَةَ

التي كَوَّنَهَا عَنْهُ (راجع متى ١٦/٢٢) .
(١٢) على بطرس أن يقبل منذ الآن عمل التواضع
الذي قام به يسوع ، وهو يجعل نفسه في خدمته ليطهره ، إن
أراد أن يفهم بعدئذٍ وضع المعلم وشاركه فيه ، وأن يتنقل معه
من العذاب إلى الجسد .
(١٣) يُخْشَى عَلَى بَطْرُسَ أَنْ يَحْصُرَ الْآنَ عَمَلُ
يَسُوعَ فِي أَبْعَادِهِ الْمَادِّيَّةِ : لَا يَهْدَفُ عَمَلُ يَسُوعَ أَوَّلًا إِلَى
التَّطْهِيرِ ، وَالْمَهْمُ أَنْ يَقْبَلَ الْإِنْسَانُ فِي الْإِيمَانِ مَا يُرْمَزُ إِلَيْهِ فِي
هَذَا الْعَمَلِ . لَدَى بَيْكُونِ فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَعْمُودِيَّةِ .
(١٤) فِي الْيُونَانِيَّةِ ، تَدُلُّ الْكَلِمَةُ نَفْسَهَا عَلَى « نَظِيفٍ »
و « طَاهِرٍ » .
(١٥) لَيْسَ فِي الْأَطْهَارِ الَّذِي أَتَى بِهِ يَسُوعُ مِنْ مَفْعُولٍ
تَلَقَّائِيٍّ ، فَلَقَدْ غَسَلَ يَهُوذَا دُونَ أَنْ يَطْهَرَ فَعَلًا (١) قُور
٢٦/٢٦) .
(١٦) يَمَثِّرُ غَسْلَ الْأَقْدَامِ تَعْبِيرًا رَمْزِيًّا عَمَّا كَانَ جَوْهَرِ
حَيَاةِ يَسُوعَ وَآلَامِهِ ، وَهُوَ الْمَحَبَّةُ الَّتِي تَقُومُ بِأَوْضَحِ الْخِدْمَاتِ
لِمَخْلَاصِ الْبَشَرِ . وَهَذَا الْخَطُّ الْحَيَاتِيُّ هُوَ أَسَاسُ الْقُدْرَةِ التَّلَامِيذِ
عَلَى الْاِقْتِدَاءِ بِالرَّبِّ وَالْإِزَامِهِمْ بِهَذَا الْاِقْتِدَاءِ (راجع ١٣/٣٤
و ١٥/١٢) .

يوحنا ١٦/١٣-٢٦

١٦ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

ما كَانَ الْخَادِمُ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ
وَلَا كَانَ الرَّسُولُ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ (١٧) .
أَمَّا وَقَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا
فَطُوبَى لَكُمْ إِذَا عَمِلْتُمْ بِهِ (١٨) .

متى ٢٤/١٠
يو ٤١/٦

يسوع ينبئ بخيانة يهوذا

١٨ لَا أَقُولُ هَذَا فِيكُمْ جَمِيعًا ، فَإِنَّا أَعْرِفُ
الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ (١٩) ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ مَا
كُتِبَ :

أَنَّ الْآكِلَ خُبْزِي رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ (٢٠) .
١٩ مُنْذُ الْآنَ أَكَلْتُكُمْ بِالْأَمْرِ
قَبْلَ حُدُوثِهِ
حَتَّى إِذَا حَدَّثَ تُؤْمِنُونَ بِأَنِّي أَنَا هُوَ (٢١)

مز ١٠/٤١
يو ٢٩/١٤
و ٤/١٦
يو ٢٤/٨

٢٠ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

مَنْ قَبِلَ الَّذِي أَرْسَلَهُ قَبْلَنِي أَنَا
وَمَنْ قَبِلَنِي قَبْلَ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢٢) .
٢١ قَالَ يَسُوعُ هَذَا فَأَضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ (٢٣)
فَاعْلَنَ قَالَ :

وَالْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيَسْلِمُنِي .
٢٢ فَظَنَرَ التَّلَامِيذُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَائِرِينَ
لَا يَدْرُونَ عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ . ٢٣ وَكَانَ أَحَدُ
تَلَامِيذِهِ ، وَهُوَ الَّذِي أَحَبَّهُ يَسُوعُ (٢٤) ، مُتَكِنًا
إِلَى جَانِبِ يَسُوعَ (٢٥) ، فَأَقْوَمًا لَهُ سَمْعَانُ
بَطْرُسَ وَقَالَ لَهُ : « سَلِّهُ عَلَيَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ » . ٢٥ قَالَ
دُونَ تَكَلُّفٍ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ : « يَا
رَبِّ ، مَنْ هُوَ ؟ » . ٢٦ فَأَجَابَ يَسُوعُ : « هُوَ الَّذِي

متى ٢٥-٢١/٢٦
مر ٢١-١٨/١٤
لو ٢٣-٢١/٢٢

يو ٢٦/١٩
و ٢/٢٠

و ٧/٢١ و ٢٠

(٢٤) يبدو أن هذا التلميذ ، الذي لا يسمى أبدًا ، هو
موضع حبٍّ مفضل ، وبالتالي فإنه أكثر نفاذًا إلى مقاصد
يسوع (٢٦/١٩-٢٧ و ٢٠/٢-١٠ و ٢١/٧ و ٢٠) . اعتقد
التقليد بأن المقصود هو يوحنا الرسول الذي كانت له مكانة
مرموقة في مجموعة الرسل (راجع مر ١٩/١ و ٢٩ و ١٧/٣
و ٣٧/٥ و ٢/٩ و ٣٨ و ١٠/٣٥ و ٤١ و ١٣/٣ و ٣٣/١٤
وما يوازيها ، ورسل ١٣/١ و ١/٣ و ٣ و ٤ و ١١ و ١٣/٤
و ١٩ و ١٤/٨ و غل ٩/٢) ، وإن كان إنجيل يوحنا لا يُسميه
أبدًا ، عن تعمد ولا شك .

(٢٥) الترجمة اللفظية : « مُتَكِنًا فِي حَضْنِ يَسُوعَ » :
كان الجلوس إلى المائدة يتكون ، على الطريقة اليونانية
الرومانية ، على أسرة فخمة ويُسندون ذراعهم اليسرى .
فالتلميذ الذي إلى يمين يسوع قريب جدًا من صدره حتى
يميل إليه . وكانت هذه العبارة تدلُّ أيضًا على بساطة علاقات
الصداقة وصراحتها (راجع ١٨/١) .

(٢٦) المقصود هو قطعة طعام ، وليس من الواضح أنها
خبز . لكن بعضهم يعتقد بأن المقصود هو الافخارستيا (في
الشرق دُلَّتْ كلمة لقمة اليونانية على الخبز المقدس) .

(١٧) راجع متى ٢٤/١٠ ولو ٤٠/٦
و ٢٤/٢٢-٣٠ : من الضروري أن يشبه وضع التلميذ أو
المرسل وضع يسوع وأن يحملها على بدل النفس في خدمة
اخوتها .

(١٨) راجع متى ٢١/٧ و ٢٤-٢٧ و روم ١٣/٢ و
٢٢/١ و ٢٥ . يربط يوحنا رُبُطًا وثيقًا بين المعرفة والعمل
(راجع ٢١/٣ و ١٧/٧) .

(١٩) أي الذين اختارهم فعلاً (فلا يكون يهوذا منهم) .
أو : اعرف قلوب الذين اختارهم وأعلم بما يُعده يهوذا (تفسير
مرجّح : راجع ٧٠/٦) .

(٢٠) عقبه : مؤخر قدمه . يستعمل يوحنا على طريقته
مز ١٠/٤١ : « أَكَلْ خُبْزِي » ، أي الذي قبله ويعيش بفضل
(راجع مر ١٨/١٤) . « رَفَعَ عَقِبَهُ » على أحد = وقف موقفًا
معاديًا وحاول التدمير .

(٢١) عن هذه العبارة ، راجع ٢٤/٨ و ٢٨ و ٥٨ .
(٢٢) راجع متى ٤٠/١٠ و مر ٣٧/٩ ولو ١٦/١٠ . ان
رسالة التلميذ مشاركة وثيقة في رسالة يسوع (١٧/١٧
و ٢١/٢٠) .

(٢٣) راجع ٣٣/١١ و ٢٧/١٢ .

الوداع

٢٣ يا بَنِيَّ، لَسْتُ بِأَقِيًّا مَعَكُمْ
إِلَّا وَقْتًا قَلِيلًا (٢٠)،
فَسَتَطْلُبُونِي
وما قُلْتُهُ لِيَهُودٍ أَقُولُهُ الْآنَ لَكُمْ أَيْضًا:
حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ
لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَأْتُوا (٢١).
٢٤ أُعْطِيَكُمْ وَصِيَّةً جَدِيدَةً (٢٢):
أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.
كَمَا أَحَبَّكُمْ (٢٣)
أَحِبُّوا أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٢٤).
٢٥ إِذَا أَحَبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
عَرَفَ النَّاسُ جَمِيعًا
أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي (٢٥).

٢٦ فَقَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبِّ، إِلَى
أَيْنَ تَذْهَبُ؟» (٢٦) أَجَابَ يَسُوعُ: «إِلَى حَيْثُ

أَنَا وَلَهُ اللَّقْمَةُ الَّتِي أَغْمِسُهَا» (٢٦). فَعَمَسَ اللَّقْمَةَ
وَرَفَعَهَا وَنَافَلَهَا يَهُوذَا بْنُ سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ.
٢٧ فَمَا إِنْ أَخَذَ اللَّقْمَةَ حَتَّى دَخَلَ فِيهِ الشَّيْطَانُ.
يُوحنا ١٣/٢١
لُوقا ٢٢/٢٢
فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِفْعَلْ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ وَعَجِّلْ».
٢٨ فَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَ الَّذِينَ عَلَى الطَّعَامِ لِمَاذَا قَالَ
لَهُ ذَلِكَ، وَلَمَّا كَانَ صُنْدُوقُ الدَّرَاهِمِ عِنْدَ
يَهُوذَا، ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: «إِشْتَرِ مَا
نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ، أَوْ أَمْرَهُ بِأَنْ يُعْطِيَ الْفُقَرَاءَ
شَيْئًا. ٣٠ فَتَنَاوَلَ اللَّقْمَةَ إِذَا وَخَرَجَ مِنْ وَقْتِهِ،
وَكَانَ قَدْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ (٢٧).

٣١ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَسُوعُ (٢٨):
«الآنَ مُجِدِّ ابْنُ الْإِنْسَانِ
وَمُجِدِّ اللَّهِ فِيهِ
وَإِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ مُجِدِّ فِيهِ
٣٢ فَسَيُمَجِّدُهُ اللَّهُ فِي ذَاتِهِ
وَبَعْدَ قَلِيلٍ يُمَجِّدُهُ (٢٩).

المبادلة. لكن «وصية» يسوع هي «جديدة»، لأنه يعمل
قبل كل شيء من الدخول في الجماعة الأخيرة بشرطًا
جوهريًا، وهي جديدة أيضًا بقدر ما تقتضي تواضعًا ورغبة في
الخدمة يحملان على اختيار المكان الأخير وعلى الموت في
سبيل الآخرين.

(٢٣) ليست طريقة يسوع في الحياة مجرد مقياس
وأسلوب، بل هي الأساس الذي يُبنى عليه لكي يحيا الناس
حياة المحبة على وجه تام.
(٣٤) تبلغ المحبة نموها التام في جماعة يسودها التبادل
والعطاء وحسن القبول.

(٣٥) إن الحياة في المحبة الأخوية هي الدليل المثالي على
حضور محبة الله في حياة الناس (راجع ٢١/١٧-٢٣-٢٤).
و ١٧/١٥-١٧).

(٣٦) يبدو أن بطرس لم يسمع الوصية التي حَدَّثَتْ
طبيعة نشاط التلاميذ بعد ذهاب يسوع. فيعود إلى التأكيد
الوارد في ٢٣/١٣ (راجع متى ٢٣/٢٦-٣٥ و مر
١٤/٢٩-٣١ ولو ٢٢/٢٢-٣٤).

(٢٧) لهذه الإشارة الزمنية أهمية رمزية خاصة: هي
ساعة قوى الظلام (لو ٥٣/٢٢ و يو ٣٥/١٢ و ٢/٣ و ٤/٩ و
١٠/١١ و ٣٩/١٩).

(٢٨) راجع ٥١/١ و ١٣/٣ و ٦٢/٦.
(٢٩) في لفظة الآن دلالة أخيرية: لقد قام يسوع
بتمجيد الآب بطاعته الكاملة في الخدمة الوضيعة حتى
الموت، فيجيب الآب بإشراكه في نفسه، أي بإشراكه في
مجده الأبدي، بالقيامة والتمجيد (راجع ١٧/١-٥ و ٢٢ و
٢٤ و ٢٣/١٢ و ٢٨ و ١٣/١٤ و ٨/١٥).
(٣٠) الترجمة اللفظية: «إِلَّا قَلِيلًا».

(٣١) يفترض التمجيد أن يذهب أولاً، أي أن يموت
(الزُّمَع). راجع ٢٨/٨+. وهذا الذهاب الذي أُعلن عنه
لليهود (٢١/٨) سيفصل التلاميذ أيضًا عن يسوع، إلى حين
على الأقل: فلا بد من إدراك أهمية هذا الغياب وقيمته
(١/١٤ و ٢٨ و ١٦/١٦ و ١٩-٢٢ و ١٦/٢٠-١٨).

(٣٢) سبق للعالم الوثني، وللعالم الإسرائيلي أيضًا (اح
١٨/١٩)، أن أشادوا، لأسباب مختلفة، بالصدقة والخدمة

لو ١٩-١٨/٢١
لو ٣٤-٣١/٢٢
أنا ذاهبٌ لا تَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ تَتَّبِعَنِي ، وَلَكِنْ سَتَبْعُنِي بَعْدَ حِينٍ» (٣٧) . ٣٧ قَالَ لَهُ بُطْرُسُ : «لِمَاذَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَّبَعَكَ الْآنَ؟ لَأُبْذِلَنَّ نَفْسِي فِي سَبِيلِكَ».

٣٨ أجاب يسوع : « أَتَبْذِلُ نَفْسَكَ فِي سَبِيلِي؟ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ : لَا يَصْبِحُ الدِّيكُ إِلَّا وَقَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

١٤ لا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ (١) .

إِنَّكُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَأَمِينُوا بِي أَيْضًا (٢)

٢ فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ (٣)

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ ، أَتَرَانِي قُلْتُ لَكُمْ

يو ٣٥/٨
إِنِّي ذَاهِبٌ لِأَعِدَّ لَكُمْ مَقَامًا ؟

٣ وَإِذَا ذَهَبْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَقَامًا (٤)

أَرْجِعْ فَأَخْذُكُمْ إِلَيَّ

يو ٣٤/٧
لِتَكُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا حَيْثُ أَنَا أَكُونُ (٥) .

٤ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الطَّرِيقَ

إِلَى حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ .

٥ قَالَ لَهُ تَوْمًا : « يَا رَبِّ ، إِنَّا لَا نَعْرِفُ إِلَى

أَيْنَ تَذْهَبُ ، فَكَيْفَ نَعْرِفُ الطَّرِيقَ ؟ »

٦ قَالَ لَهُ يَسُوعُ :

« أَنَا الطَّرِيقُ (٦) وَالْحَقُّ (٧) وَالْحَيَاةُ .

لَا يَمْضِي أَحَدٌ إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي .

المجيدة ، في آخر الأزمنة (راجع متى ٢٧/١٦ و ٣١/٢٥ و ١٧/٢٢ و ١٧/٤-١٦ و ١٧/١١ و ٢٦/١٦ و ٢٢/٢٢ و رؤ ١٧/٢٢ و ٢٠ و ١٦ و ٢٨/٢) ، ولكنها تُسَبِّحُ مِنْذُ زَمَنِ الْكَنِيسَةِ (١٨/١٤) و ٢٣ و ٢٨ و ٢٦/١٥ و ٧/١٦ و ١٣ و ١٦-٢٣) . في الحديث كله إشارة مزدوجة إلى وقتي مجيء المسيح : قيامته وحيثه الثاني (ومن هنا استعمال صيغة الحاضر وصيغة المستقبل) .

(٦) ان صورة « الطريق » الطويل الشاق الذي يجب على إسرائيل أن يمتنازه تلياً لنداء الإله وبالاعتقاد عليه بالإيمان ، لبلوغ أرض الميعاد ، هي مأخوذة من رمزية الخروج (تث ٣٠/١ و ٣٣-١/٢ و ٢-١/٢ و ٢٠/٢٨ و ١٠-٢/٧٧ و ٣٦/١) . فقد طُبِّقَتْ هذه الصورة على الشريعة التي تكشف عن التوجيهات التي يعرضها الرب على شعبه من أجل المكافآت الأبدية (تث ٤/٣٢ و ٤/٢٥ و ١٠/٢٨ و ١/١٢٨ و ١٩/١٤٧-٢٠ و ١٣/٣ و ١٤-٣٧ و ١/٤) . وفي العهد الجديد ، تبقى هذه الصورة ولكنها تتحوّل . فإن يسوع يفتتح طريقة جديدة للسير كما يريد الله وللملاقاة الله (مر ٣٤/٨ ومتى ٢٤/١٦ ولو ٢٣/٩ وعب ٢٠/١٠) ، حتى ان للمسيحية الناشئة سُمِّيَتْ « الطريقة » (رسل ٢/٩ و ٢٥/١٨ و ٢٢/٢٤) . لكن هذه العبارة تتخذ عند يوحنا معنى أعمق : فليس يسوع طريقاً فقط بقدر ما يقود بتعليمه إلى الحياة ، بل هو الطريق المؤدي إلى الآب بقدر ما هو نفسه « الحق والحياة » (راجع ٩/١٠) .

(٧) يسوع هو « الحق » لأنه ، وهو الابن المتجسّد ،

(٣٧) ينبئ يسوع بطرس بأنه ليشترك ذات يوم في موته (٢٠-١٨/٢١) ، ولكن لن يستطيع ذلك إلا بفضل نعمة تنج عن موت يسوع .

(١) ان ذهاب يسوع وفكرة بقاء التلاميذ بلا سند بين عالم معاد لهم يولدان فيهم قلقاً عميقاً يُخشى أن يستحوذ عليهم (٢٧/١٤ و ٢٠/١٦ و ٢٠) . فيجتهد يسوع أن يشدّد عزائمهم مبيّناً لهم أن ذهابه سيؤدي إلى اتحاد أوثق به وبالأب ، كما أن الروح القدس سيقوم بمجاوبتهم .

(٢) الإيمان ثقة مبنية على الله الذي يتجلى بمتنحه عنه ، فعليه حتماً أن يتعلّب على القلق . وسيكون هذا الإيمان أيضاً وقبل كل شيء إيماناً بيسوع ، الابن المتجسّد الذي يتم فيه الوحي الأخير (راجع ٣٨/٥ و ٤٦/٨-٤٧) .

(٣) « البيت » هو المكان الذي يقيم فيه الإنسان إقامة ثابتة ، ولذلك أطلقت هذه الكلمة على الهيكل ، علماً بأنه مكان حضور الله في وسط شعبه (خر ٧/٣٣ و ٣٨-٣٤/٤٠ و ٧/١٢ و ٢ صم ١٣/٧-١٤ و ١٠/٦٩ المستشهد به في ١٧/٢) . ولقد استعملت الصورة للدلالة على سمو الوجود الإلهي : فسُقَال على سبيل الرمز إن بيت الله هو في السموات .

(٤) يضمن يسوع لجميع المؤمنين ، بانتقاله إلى المجد ، إمكانية الثبات للأبد في الاتحاد بالآب (١٤/١ و ٥١ و ٢٣-٢١/٤) . لا يشير النص إلى وجود فرق بين المنازل .

(٥) ستكون عودة يسوع هذه ، لإشراك إخوته في حالته

يوحنا ١٤/٧-١٦

وإذا كُنتُمْ لا تُصَدِّقُونِي
فَصَدِّقُوا مِنْ أَجْلِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ .
١٢ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

متى ٢١/٢١

مَنْ آمَنَ بِي
يَعْمَلُ هُوَ أَيْضًا الْأَعْمَالِ الَّتِي أَعْمَلُهَا أَنَا
بَلْ يَعْمَلُ أَكْثَرَ مِنْهَا
لَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ (١٣)

يو ١٦/١٥
و ٢٦-٢٤/١٦
متى ١١-٧/٧
رسل ١٦/٣

١٣ فَكُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتُمْ بِاسْمِي (١٤) أَعْمَلْهُ
لِكِي يُمَجِّدَ الْآبُ فِي الْآبِينَ (١٥) .
١٤ إِذَا سَأَلْتُمُونِي شَيْئًا بِاسْمِي ، فَإِنِّي أَعْمَلْهُ .
١٥ إِذَا كُنتُمْ تُحِبُّونِي ، حَقِّقْتُمْ وَصَايَايَ .
١٦ وَأَنَا سَأَلُ الْآبَ
فِيَهَبْ لَكُمْ مَوْيِدًا آخَرَ (١٦)
يَكُونُ مَعَكُمْ لِلْأَبَدِ (١٧)

٧ فَلَوْ كُنتُمْ تَعْرِفُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا .
مُنْذُ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ» (٨) .

٨ قَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ : « يَا رَبِّ ، أَرِنَا الْآبَ
وَحَسْبُنَا » (٩) .

٩ قَالَ لَهُ يَسُوعُ :
« إِنِّي مَعَكُمْ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ ، أَفَلَا
تَعْرِفُونِي ، يَا فِيلِبُّسُ ؟
مَنْ رَأَى رَأَى الْآبَ . فَكَيْفَ تَقُولُ : أَرِنَا
الْآبَ ؟ (١٠) أَلَا تُؤْمِنُ بِلِي فِي الْآبِ وَأَنَّ
الْآبَ فِيَّ ؟

يُو ٤٩/١٢
و ١١/٢

إِنَّ الْكَلَامَ الَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ
لَا أَقُولُهُ مِنْ عِنْدِي (١١)
بَلِ الْآبُ الْمُقِيمُ فِيَّ يَعْمَلُ أَعْمَالَهُ (١٢) .
١١ صَدِّقُونِي : إِنِّي فِي الْآبِ وَإِنَّ الْآبَ فِيَّ .

العالم بعده (١٧/١٧-١٨) .

(١٤) يدل « الاسم » هنا على شخص المسيح في منزله
الجيدة ، ويشير إلى القدرة الروحية التي من شأنها أن تبدل
حياة البشر . فالتلاميذ سيعملون الأعمال العظيمة المنبأ بها
بقدر ما يستندون إلى اسم يسوع فيسألونه أن يعملها (راجع
١٦/١٥ و ٢٣/٢٤-٢٦ حيث يدور الكلام على
الصلاة إلى الآب بدعاء اسم يسوع ، و ١ يو ١٤/٥ : الطلب
وفقاً لمشيئته) .

(١٥) أن عمل المسيح الذي يلبي الصلاة يكشف عن
الجدد (أو عن القدرة الروحية) الذي وهبه الآب للابن ، وفي
الوقت نفسه عن مجد الآب (١٧/١-٥ و ١٤/١ و ١٦) .
(١٦) في الأصل اليوناني : « الباراقليط » ، وهو لفظ
مقتبس من لغة القانون ويدل على من يُستدعى لدى المتهم
للدفاع عنه : فالمعنى الأول هو المحامي والمساعد والمدافع .
وبناءً على هذا المعنى ، ظهرت معانٍ أخرى كالملعوي
والشفيع . والعبارة لا ترد في العهد الجديد إلا في مؤلفات
يوحنا ، وهي تدل تارة على الروح القدس (١٦/١٤ و ٢٦
و ٢٦/١٥ و ٧/١٦) وتارة على المسيح (١ يو ١/٢) .

(١٧) تُعطى موهبة الروح بلا حدٍّ في الزمان ، وهي
تضمن للأبد الاتحاد بالمسيح الذي يهب الروح (راجع

بغير تعبيراً تاماً للبشر عن الآب ، ويكشفه لهم (١٧/٨ و ١٤
و ١٨/١) بعمله وقوله . فَيَدْخُلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْإِتِّحَادِ بِالْآبِ ،
وعلى هذا الاتحاد يقوم ملء الحياة الحقيقية (١٧/٣ و ٤/١
و ١٦/٣ و ٤٠/٦ و ٤٧ و ٦٣ و ٢٥/١١) .

(٨) أن الحدث الفصحي يفتح أمام التلاميذ إمكانية
لقاء يسوع ومعرفة ومعرفة الآب به .
(٩) يعبر « فيلبس » (٤٤/١) عن أعمق ما يطمح إليه
الإنسان ، وهو طموح لم يستطع أي شيء أن يحققه إلى ذلك
الحين (١٨/١ و ٤٦/٦) .

(١٠) أن حياة يسوع كلها وأقواله وأعماله هي مكان
تجلي الآب الكامل ، لأنه متحد به اتحاداً لا يوصف
(١٧/٥-٣٠ و ٣٠/١٠) . ولا يُقال هنا صراحةً أن يسوع
الإنسان سيكون عوض الله .

(١١) راجع ١٧/٧-١٨ و ٢٦/٨ و ٤٩/١٢-٥٠ .
(١٢) المقصود هو بعمل عمل الخلاص الذي تكشف
عنه « الآيات » على وجه حسي (١٨/٥ و ٢٨/٨ و ٤٢) .
(١٣) ليس المقصود خوارق مُذهلة ، بل الشهادة التي
سيؤدّيها التلاميذ للعالم لكي يؤمن (١٧/٢١-٢٣) ، بعد أن
يُنعمهم الروح الذي يهبه المسيح . والعمل العظيم الذي تُوجّه
إليه رسالة يسوع هو إنشاء جماعة مؤمنة (الكنيسة) ترسل إلى

وَأَنَا أَيْضًا أَحِبُّهُ فَأُظْهِرُ لَهُ نَفْسِي» .
 ٢٢ قَالَ لَهُ يَهُوذَا ، غَيْرَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ (٢٣) :
 « يَا رَبِّ ، مَا الْأَمْرُ حَتَّى إِنَّكَ تُظْهِرُ نَفْسَكَ لَنَا
 وَلَا تُظْهِرُهَا لِلْعَالَمِ ؟ » (٢٤) ٢٣ أَجَابَهُ يَسُوعُ :
 « إِذَا أَحْبَبَنِي أَخَذَ
 حِفْظَ كَلَامِي فَأَحْبَبَهُ أَبِي
 وَنَأْنِي إِلَيْهِ فَتَجْعَلُ لَنَا عِنْدَهُ مَقَامًا (٢٥) . رُ ٢٠/٣
 ٢٤ وَمَنْ لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي .
 وَالْكَلِمَةُ الَّتِي تَسْمَعُونَهَا لَيْسَتْ كَلِمَتِي
 بَلْ كَلِمَةُ الْآبِ الَّذِي أُرْسَلَنِي .
 ٢٥ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَأَنَا مُقِيمٌ عِنْدَكُمْ
 ٢٦ وَلَكِنَّ الْمُؤَيَّدَ ، الرُّوحَ الْقُدُسَ
 الَّذِي يُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي (٢٦)
 هُوَ يُعَلِّمُكُمْ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ
 وَبُذَكِّرُكُمْ جَمِيعَ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ (٢٧) .

١٧ رُوحَ الْحَقِّ
 الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَتَلَقَّاهُ
 لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ (١٨) .
 أَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْلَمُونَ
 أَنَّهُ يُقِيمُ عِنْدَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ .
 ١٨ لَنْ أَدْعَكُمْ بِتَمَامِي ، فَإِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكُمْ .
 ١٩ بَعْدَ قَلِيلٍ لَنْ يَرَانِي الْعَالَمُ .
 أَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَرَوْنِي لِأَنِّي حَيٌّ
 وَلِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَتَحْيَوْنَ (١٩) .
 ٢٠ إِنَّكُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢٠) تَعْرِفُونَ
 أَنِّي فِي أَبِي
 وَأَنْتُمْ فِيَّ وَأَنِّي فِيكُمْ (٢١) .
 ٢١ مَنْ تَلَقَّى وَصَايَايَ وَحَفِظَهَا (٢٢)
 فَذَاكَ الَّذِي يُحِبُّنِي
 وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي

يو ٢٦/١٤
و ١٠/١

يو ٢٤/٧
و ٢١/٨
و ١٦/١٦
و ٥٧/٦

يو ١١/١٧ و ٢١
و ٢٧/١٦
و ٢٦/١٧

(٢٢) بمعنى مزدوج : « عَرَفَ » و « مَارَسَ بِشَاة » .
 وهناك أزواج كلمات مثل : سمع وحفظ (٤٧/١٢) وسمع
 وآمن (٢٤/٥) . وهذه الطاعة هي التعبير عن المحبة ، فإنها
 تمكن من معرفة محبة الآب على وجه ظاهر من خلال ظهور
 المسيح .
 (٢٣) راجع ١٦/٦ + ورسل ١٣/١ . قد يكون
 تداوس الوارد ذكره في متى ٣/١٠ ومر ١٨/٣ .
 (٢٤) لا يفهم التلميذ الذي لم يختبر فصيح المسيح أن
 يكون هناك طريقة وجود أخرى تفترض معرفة جديدة .
 (٢٥) يجيب يسوع عن السؤال بوجه غير مباشر ،
 فيقول إنه هو وأبوه بقيان بوجه نهائي عند الذين يحفظون
 كلامه بممارسة المحبة : هكذا يتحقق طموح المؤمنين الذين
 عاشوا في العهد القديم (راجع ١ مل ٢٧/٨ وحز
 ٢٦/٣٧-٢٧ ورك ١٤/٢) .
 (٢٦) إن إرسال الروح من قبل الآب هو تلبية لطلب
 يسوع (١٤-١٣/١٤ و ١٦/١٥ و ٢٦-٢٣/١٦) ويرتبط
 برسالته ارتباطاً وثيقاً .
 (٢٧) إن التلاميذ الذين سبق لهم أن شاركوا يسوع في
 حياته في الأرض (٢٧/١٥) ورسل ٢١/١ يحفظون ذكرى ما

متى ٢٨/٢١) .
 (١٨) إن « الروح » الذي يمنحه المسيح ، وهو الحق ،
 يساعد التلاميذ على التقدم في المعرفة (١٣/١٦) وفي تأدية
 الشهادة له (٢٧/١٥) وراجع ١ يو ٦/٤ و ٦/٥) . روح الحق
 يعارض روح الضلال (١ يو ٥/٤) والكذب المسيطر على
 العالم (٤٤/٨) .
 (١٩) بينما يعجز العالم بسبل معرفته الخاصة ان يعرف
 يسوع لما قام من الموت (٣٤/٧ و ٢١/٨) ، سيختبر التلاميذ
 حضوره ويشاركونه في حياته الجديدة ، وكذلك من سيؤمنون
 بناءً على شهادتهم . وهذه المعرفة وهذه المشاركة في حياة القائم
 من الموت تمهيدان وتسبقان ما سيتم عند مجيء المسيح (١ يو
 ٢-١/٣) .
 (٢٠) عبارة مألوقة في العهد القديم للدلالة على مجيء
 الزمن الأخير (اش ١٧/٢ و ٢-١/٤ و ٩/٤ ورك ١٥/٢) .
 نبشئ الأرملة الأخيرة بقيامة يسوع التي يشترك فيها
 المؤمنون . لقد أعطي كل شيء بقيامة المسيح ، لكن كل شيء
 يبقى مفتوحاً على الاكتمال .
 (٢١) إن العلاقات التي تربط التلاميذ يسوع تمكن
 وحدها من اكتشاف حقيقة العلاقة القائمة بين يسوع والآب .

يوحنا ١٤/٢٧-٣/١٥

وَلَيْسَ لَهُ يَدٌ عَلَيَّ (٣٢).
وما ذلِكَ إِلَّا لِيَعْرِفَ الْعَالَمُ
أَنِّي أُحِبُّ الْآبَ
وَأَنِّي أَعْمَلُ كَمَا أَوْصَانِي الْآبَ.
قوموا نَذْهَبْ مِنْ هُهْنَا (٣٣).

يو ٢/١٣
و ١٨/١٠
يو ٣٨/٦
متى ٤٦/٢٦

الكرمة الحق

١٥ «أَنَا الْكَرْمَةُ» (١) الْحَقُّ
وَأَبِي هُوَ الْكَرَّامُ (٢).
كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يُثْمِرُ يَفْصِلُهُ (٣).
وَكُلُّ غُصْنٍ يُثْمِرُ يُقَضَّبُ لِيَكْثُرَ ثَمَرُهُ.
أَنْتُمْ الْآنَ أَطْهَارُ
بِفَضْلِ الْكَلَامِ الَّذِي قُلْتُمْ لَكُمْ (٤).

اش ١/٥

متى ١٣/١٥

يو ١٠/١٣
و ١١/٣

السَّلَامُ أَسْتَوْدِعُكُمْ
وَسَلَامِي أُعْطِيكُمْ (٢٨).
لَا أُعْطِي أَنَا كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ.
فَلَا تَضْطَرِبُ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَفْرَحُ.
سَمِعْتُمُونِي أَقُولُ لَكُمْ: أَنَا ذَاهِبٌ
ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَيْكُمْ.
لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونِي
لَفَرَحْتُمْ بَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ
لِأَنَّ الْآبَ أَعْظَمُ مِنِّي (٢٩).
لَقَدْ أَتَبْنَاكُمْ مِنْذُ الْآنَ بِالْأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ
حَتَّى إِذَا حَدَّثْتُ تَوْمِنُونَ (٣٠).
لَنْ أَطِيلَ الْكَلَامَ عَلَيْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
لِأَنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ آتٍ (٣١).

يو ٣-١/١٤

يو ١٩/١٣
و ٤/١٦

لأنه بلا خطيئة (١٤/١٧ و ٤٦/٨). فالسبح يتقبل الآلام
بمجرد حرته، فإنه يعبر بطاعته التامة عن محبة للآب
(٢٤/٤ و ٣٠/٥ و ٣٨/٦).
(٣٣) راجع مر ٤٢/١٤.

(١) كثيرا ما طبقت صورة «الكرمة» على شعب
إسرائيل، للدلالة على ما خُصَّ به من المحبة والاختيار. فبعد
أن غرسه الله وحياه، كان عليه أن يُخرج ثمار بر وقداسة.
وبقدر ما ترفض هذه الكرمة تلبية ما يريد الله، فإنها معرضة
للدمار عند الدينونة الأخيرة (اش ١٠/٥-٧ وار ٢١/٢ وحز
١٥/٨-١٠/١٩ و ١٤-١٠/١٢ و ٩-١/١٢ ومتى
٢١/٣٣-٤١ ولو ١٦-٩/٢٠ ومتى ١٦-١/٢٠
و ٢١/٢٨-٣٢ ولو ١٣/٩-١٠). تتطور صورة الكرمة في
إنجيل يوحنا: فالكرمة الحقيقية (المختلفة عن إسرائيل
القديم) هي يسوع، وعلى التلاميذ الذين يرتبطون به ارتباطاً
حياتياً بالإيمان أن يُثمروا أعمال المحبة.

(٢) راجع ١ قور ٣/٩.
(٣) كما أن النخس يشارك في حياة الكرمة، فالؤمن
يشارك، باتحاده باليسوع، في الحياة الصحيحة، حياة الله.
وهذه المشاركة تفرض عليه أن يحيا ويعمل بحسب الجذوة التي
أوحى بها يسوع.
(٤) اللفظ المترجم بـ «قَضَّب» يعني «طهر» أيضاً.

عمله وقاله، وسيساعدهم روح المسيح القائم من الموت على
إدراك معنى أعماله العميق (٢٢/٢ و ١٦/١٢). والروح
يعلّمهم كل شيء. (راجع ٢٦/١٥ و ١٣/١٦-١٥)، إذ
يُعملهم بنفهمون حقيقة يسوع ومعنى الإيمان في صلتها به
نفهمًا تدريجياً.

(٢٨) عن المعنى الكتابي للكلمة المترجمة بـ «سلام»،
راجع لو ٧/٩+، وروم ١/٥+. في إنجيل يوحنا يرتبط
«السلام» دائماً بشخص المسيح وحضوره (٢٧/١٤ و
١٦/٣٣ و ٢٠/١٩ و ٢١ و ٢٦).

(٢٩) لا يجوز فصل هذه الجملة عن سياق الكلام
المباشر وعن مجمل تفكير القديس يوحنا. فليس المقصود هو
العلاقات التي تربط بين الآب والابن في انسجام كامل
(١٩/٥ و ٣٠/١٠)، بل حالة الابن المتواضعة التي
ستحوّل إلى تمجيد صادر عن الآب، وهذا التمجيد هو ينبوع
خيرات روحية للتلاميذ.

(٣٠) ان القرب بين أقوال يسوع والأحداث التي جرت
سيحمل التلاميذ على مزيد من التفهم والإيمان (٢١/٢-٢٢ و
١٩/١٣ و ٤/١٦).

(٣١) راجع ١٢/٣١ و ٧٠/٦-٧١ و ٨/٤١ و
١٣/٢٧.

(٣٢) ليس للعالم وللذي يحكمه أي حق على يسوع،

يوحنا ٤/١٥-١٢

يو ٥٦/٦-٥٧

٤ أُثْبِتُوا فِيَّ وَأَنَا أَثْبِتُ فِيكُمْ .
وكما أَنَّ الْغُصْنَ ، إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُثْمِرَ مِنْ نَفْسِهِ
فَكَذَلِكَ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْتُمْ أَنْ تُثْمِرُوا
إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ (٥) .

٥ أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ .

فَمَنْ ثَبَّتَ فِيَّ وَثَبَّتْ فِيهِ

فَذَلِكَ الَّذِي يُثْمِرُ ثَمَرًا كَثِيرًا

لِأَنَّكُمْ ، بِمَعَزَلِ عَنِّي

لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَعْمَلُوا شَيْئًا (٦) .

٦ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِيَّ

يُلْقَى كَالْغُصْنِ إِلَى الْخَارِجِ فَيَجْثِيسُ

فَيَجْمَعُونَ الْأَغْصَانُ

وَيُلْقُونَهَا فِي النَّارِ فَتَشْتَعِلُ (٧) .

٧ إِذَا ثَبَّتُمْ فِيَّ وَثَبَّتَ كَلَامِي فِيكُمْ

يو ١٦/١٥

حز ١٥/١-٨
متى ١٠/١١
يو ٣٠/١٣ و ٤٠

يو ١٣/١٤
و ١٤/٥
متى ١٦/٥

فَاسْأَلُوا مَا شِئْتُمْ يَكُنْ لَكُمْ .
٨ أَلَا إِنَّ مَا يُعْجَدُ بِهِ أَبِي
أَنْ تُثْمِرُوا ثَمَرًا كَثِيرًا
وَتَكُونُوا لِي تَلَامِيذًا (٨) .

٩ كَمَا أَحْبَبَنِي الْآبُ

فَكَذَلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا أَيْضًا (٩) .

أُثْبِتُوا فِيَّ مَحَبَّتِي .

١٠ إِذَا حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي يُو ١٦/١٣

كَمَا لَأَنِّي حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي

وَأَثْبِتُ فِي مَحَبَّتِهِ (١٠) .

١١ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ

لِيَكُونَ بِكُمْ فَرْحِي

فَيَكُونَ فَرْحُكُمْ تَامًا (١١) .

١٢ وَصِيتِي هِيَ :

أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ (١٢) .

يو ٢٩/٨
و ٣٨/٦
و ٢٩/٣
و ٢٢-٢١/١٦
و ١٣/١٧
و ٣٤/١٣

والأطهار بتمّ بالإيمان بكلام يسوع أو بتعليمه .

(٥) « الثبات » عند الإنسان هو المحافظة بعزم ونشاط على ما أعطى في الماضي والتمسك به في الحاضر والنظر إلى المستقبل انطلاقاً منه . بهذا المعنى أيضاً يثبت المؤمن في الكلام (٣١/٨) وفي المحبة (٩/١٥-١٠) وفي النور (١ يو ١/٢ و ١٠/٢) وفي الله (١ يو ٤/١٣-١٦) . وبالعكس « الثبات » ، في نظر الله أو في نظر يسوع ، يعبر عن ثبات عطايا الخلاص الممنوحة للمؤمنين (١ يو ٢/٢٧ و ٣/٩ و ١٥ و ١٢/٤ و ١٥) . وبالأمانة يربط المؤمن حياته ، بدون مقابل ، بالمسيح الذي تمنح فيه عطايا الله للأبد ، وهذه الأمانة تفترض أيضاً تطابقاً فعالاً ومعرفة تدرجية .

(٦) لا يُنكر واقع المشاريع البشرية وقيمتها الخاصة ، ولكن لا بد من الاعتراف بأنها تصب آخر الأمر في الفراغ ، إن لم يكن المقدمون عليها ثابتين في المسيح ، فإنه وحده يستطيع أن يضمن على حياتهم قيمة الأبدية (راجع ٣/١) . (٧) كما يقطع الغصن اليابس ويثلف ، هكذا يفصل التلميذ غير الوفي من جماعة المسيح ويفقد كل اشتراك في الحقيقة الأخيرة .

(٨) إن مجد الآب المتجلى في يسوع يتجلى أيضاً بفضل

الذين يثْمرون ثمار المحبة بحكم تمسكهم به .

(٩) إن محبة يسوع لأبيه بالطاعة ، التي تقابلها محبة الآب الذي يمجده ، هي الأساس والمثال للوجود المسيحي الذي يعبر عنه بالمحبة .

(١٠) إن المحبة المتجاوبة مع محبة المسيح تُترجم في الواقع بخصب ناتج عن حفظ وصايا (١٥/١٤ و ٢١) أو بوصية المحبة الأخوية (١٢/١٥ و ١٣/٣٤ و ١ و ٣/٢-٨ و ٢٢/٣-٢٣) .

(١١) « الفرح » علامة حياة تنمو ، ولذلك كان يُعدّ في العهد القديم ميزة زمن الخلاص والسلام الأخيري (اش ٢/٩ و ١٠/٣٥ و ١٢/٥٥ و ١٨/٦٥ و وصف ١٤/٣ ومز ٣/١٢٦-٥) ، ويرد هذا الموضوع في الأناجيل أيضاً (متى ٢١/٢٥-٢٣ ولو ١٤/١ و ١٠/٢) . وفي إنجيل يوحنا ، يبدو فرح المسيح القائم من الموت ، منذ الآن ، نصيب التلاميذ الذين يحون بالحياة الجديدة . ولا بد أن يملك هذا الفرح الإنسان بكامله فيبلغ هكذا نوعاً من الملء (راجع ١٣/١٧ و ١ و ٤/١ و ٢ و ١٢) . وليس من المستحيل أن يتواجد مع الألم (٢٠/١٦-٢٤ و ٢٨/١٤) .

(١٢) راجع ١٣/٣٤ .

١ يو ١٦/٣ روم ٨-٦/٥	<p>١٣ لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَكْثَمُ مِنْ أَنْ يَبْذُلَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ أَحِبَّائِهِ (١٣) .</p> <p>١٤ فَإِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا أَوْصَيْكُمْ بِهِ كُنْتُمْ أَحِبَّائِي .</p> <p>١٥ لَا أَدْعُوكُمْ خَدَمًا بَعْدَ الْيَوْمِ (١٤)</p> <p>لِأَنَّ الْخَادِمَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ .</p> <p>فَقَدْ دَعَوْتُكُمْ أَحِبَّائِي (١٥)</p> <p>لِيَأْتِي أَطْلَعَكُمْ</p> <p>عَلَى كُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي .</p> <p>١٦ لَمْ تَخْتَارُونِي أَنْتُمْ ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ (١٦)</p> <p>وَأَقَمْتُكُمْ (١٧) لِيَتَذَهَبُوا فَتُثْمِرُوا</p> <p>وَيَبْقَى ثَمَرُكُمْ (١٨)</p> <p>فَيُعْطِيَكُمْ الْآبُ</p> <p>كُلُّ مَا تَسْأَلُونَهُ بِاسْمِي (١٩) .</p>	١ يو ١٦/٣ روم ٨-٦/٥
متى ٢٢/١٠	<p>١٧ مَا أَوْصَيْكُمْ بِهِ هُوَ : أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا .</p> <p>بغض العالم ليسوع وتلاميذه</p> <p>١٨ إِذَا أَبْغَضَكُمْ الْعَالَمُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ أَبْغَضَنِي</p> <p>قَبْلَ أَنْ يُبْغِضَكُمْ (٢٠) .</p> <p>١٩ لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَأَحَبَّ الْعَالَمُ مَا كَانَ لَهُ (٢١) .</p> <p>وَلَكِنْ ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ إِذْ إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الْعَالَمِ فَلِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ (٢٢) .</p> <p>٢٠ أَذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ : مَا كَانَ الْخَادِمُ أَكْثَمَ مِنْ سَيِّدِهِ .</p>	٤/١٢ نو
يو ١٦-١٤/١٧	<p>١٧ مَا أَوْصَيْكُمْ بِهِ هُوَ : أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا .</p> <p>بغض العالم ليسوع وتلاميذه</p> <p>١٨ إِذَا أَبْغَضَكُمْ الْعَالَمُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ أَبْغَضَنِي</p> <p>قَبْلَ أَنْ يُبْغِضَكُمْ (٢٠) .</p> <p>١٩ لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَأَحَبَّ الْعَالَمُ مَا كَانَ لَهُ (٢١) .</p> <p>وَلَكِنْ ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ إِذْ إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الْعَالَمِ فَلِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ (٢٢) .</p> <p>٢٠ أَذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ : مَا كَانَ الْخَادِمُ أَكْثَمَ مِنْ سَيِّدِهِ .</p>	٢/١٥ يو ١٣/١٤ و ٣٤/١٣ و

وتحقق الاختيار الأزلي بدعوة التلاميذ التي لبسها بالإيمان .
(١٧) إن الفعل اليوناني ، المترجم بفعل « أقام » يعبر
عن « وضع امرئ في منصب » وترويه بما يمكنه من القيام به
قيامًا فعليًا (راجع رسل ١٣/٤٧ و ٢٠/٢٨ و ١٢/٢٨ قور
٢ طيم ١/١١) . فالرب يولي التلاميذ منصب الرسالة (راجع
مر ٣/١٤ و ٦/٧ ومتى ١٠/١ و لو ٩/١) .
(١٨) تهدف الرسالة إلى إشراك البشر في الحياة الأبدية
الموهوبة في يسوع (راجع ٣٦/٤) .
(١٩) إن الصلاة الوالفة والمتكلمة على عون يسوع هي
وجه جوهرى من وجوه الصداقة والرسالة ، والفعالية الرسولية
متوقفة عليها توقفًا جذريًا (راجع ١٤/١٣ و ١٦/٢٤-٢٦) .
(٢٠) بما أن التلاميذ متشبهون اتحادًا حياتيًا بيسوع ،
فإنهم مشاركون مشاركة أليمة في الاضطهاد الذي يشهده عليه
بغض العالم ، فالعهد القائم بين العالم والله هو وجه جوهرى
من وجوه تاريخ الخلاص ، ولا يُفقد منه أحد (راجع مر
١٣/٩-١٣ ومتى ١٠/١٧-٢٢ و ٣٤-٣٩ و ١ تس
٢/١٥-١٦ و ١ يو ٣/١٣) .
(٢١) (راجع ٧/٧) .
(٢٢) (راجع ١٤/١٧) .

(١٣) كان موت يسوع على الصليب اسمي تعبيري عن
محبة للآب (٣٠/١٤) ، ولكنه كان أيضًا ذروة محبة للتلاميذ
الذين جعل منهم أصدقاءه (١٣/١ و ٣٤) . هذا هو الأساس
والمقياس للمحبة الأخوية .
(١٤) يُعَدُّ « الخادم » مُنْقَذَ أوامر لا يدرك معناها . أما
« الصديق » فإنه يطبع عن بصيرة . ويسوع يعامل تلاميذه
معاملة الأصدقاء ، بما أنه كشف لهم مقاصد الآب كشفًا
تامًا ، أي محبة الآب . ولذلك فإن طاعتهم ، التي هي عمل
محبة ، هي أيضًا عمل حرية (راجع ٣١/٨-٣٦ بما فيه من
تعارض بين خدام وابن وثرايط بين حرية ومعرفة الحق) .
(١٥) وحي يسوع كامل ، لكنه لن يُفهم إلا تدريجيًا
بفضل موهبة الروح (راجع ١٣/١٦) .
(١٦) كل صداقة تفترض وجود اختيار متبادل حر ،
لكن يوحنا يركز على ما له الاختيار الذي قام به يسوع من
أولوية مطلقة . وبذلك يتناول يوحنا بدوره موضوعًا هامًا من
مواضيع العهد القديم (ث ٦-٨ و ٣/٢ و ٧/١٥ واش
٤١/٨ و ٤٣/٢٠ و ٤٤/٢ و ٤٥/٤ و ٦٥/٩ و ١٥ و ٢٢)
تعرفه الأنجيل الإزائية حتى المعرفة (مر ٣/١٣ و لو ١٣/٦) .
وفي إنجيل يوحنا ، يبدو اختيار يسوع المتعلق بالتلاميذ خاصة
(راجع ٧/٦) تعبيرًا عن اختيار الآب (٦/٤٤ و ١٧/٢) .

يوحنا ٢١/١٥-٢/١٦

متى ٢٥/١٠

إذا اضْطَهَدُونِي

فَسَيَضْطَهَدُونَكُمْ أَيْضًا (٢٣)

وَإِذَا حَقَّقْتُمَا كَلَامِي

فَسَيَحْفَظُونَ كَلَامَكُمْ أَيْضًا (٢٤)

٢١ لَا بَلْ سَيَمْلِكُونَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِكُمْ

مِنْ أَجْلِ أَسْمِي

لَأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢٥)

٢٢ لَوْ لَمْ آتِ وَأُكَلِّمُهُمْ

لَمَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ خَطِيئَةٌ

وَلَكِنْ لَا عُدْرَ لَهُمْ الْآنَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ

٢٣ مَنْ أَبْغَضَنِي أَبْغَضَ أَبِي أَيْضًا (٢٦)

٢٤ لَوْ لَمْ أَعْمَلْ بَيْنَهُمْ

تِلْكَ الْأَعْمَالُ الَّتِي لَمْ يَعْمَلْهَا أَحَدٌ

لَمَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ خَطِيئَةٌ

رسل ٤١/٥
يو ١٩/٨

يو ٢١/٨-٢٤
١/١٦ و

متى ٢٥/١٠
و ٢٨-٢٤/١٢ و

أَمَّا الْآنَ فَقَدْ رَأَوُا

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَبْغَضُونِي

وَأَبْغَضُوا أَبِي أَيْضًا

٢٥ وَمَا كَانَ ذَلِكَ

إِلَّا لِئَتِمَّ الْآيَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي شَرِيعَتِهِمْ (٢٧)

وَهِيَ: أَبْغَضُونِي بِلا سَبَب (٢٨)

٢٦ وَمَتَى جَاءَ الْمُؤَيَّدُ

الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ

رُوحُ الْحَقِّ الْمُنْبَيِّتِ مِنَ الْآبِ (٢٩)

فَهُوَ يَشْهَدُ لِي (٣٠)

٢٧ وَأَنْتُمْ أَيْضًا تَشْهَدُونَ

لَأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنْذُ الْبَدَأِ (٣١)

١٦ أَقُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لِكَيْ لَا تَعْتَرَوْا (١)

٢ سَيَقْصِلُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ (٢)

يو ٣٦/٦

و ١١/٢

يو ٣٤/١٠

روم ١٩/٣

مر ١٩/٣٤

و ٥/٦٩

يو ٢٩/١٤

متى ٢٠-١٩/١٠

رسل ٣٢/٥

للمزمور ٦٩ أن أول في بعض الأوساط تأويلًا مسيحيًا).

(٢٩) ينبثق الروح من الآب ويرسل من قبل المسيح

المسجد المرتبط به ارتباطًا وثيقًا (راجع ١٥-٥/١٦ و

١٧-١٥/١٤ و ٢٦-٢٥ و ١ و ٢٤/٣ و ١٣/٤ و طي

٦/٣).

(٣٠) يشهد الروح للمسيح لدى التلاميذ وبواسطتهم

لدى العالم (١٥-٥/١٦).

(٣١) أن شهادة المرسلين هي شهادة أناس شاركوا

يسوع في حياته منذ بدء خدمته الرسولية (راجع رسل

٢١/١)، لكنها في الوقت نفسه شهادة روح الحق الذي يفتح

لهم معرفة للمسيح معرفة عميقة ويضمني هكذا على تبشير

هؤلاء الناس قوته الصريحة وحقيقته البينة (رسل ٣٢/٥).

(١) يدل «العثار» في اللغة الكتابية، على ما يتمتع

الإيمان. فالمصاعب التي سيثيرها بغض العالم على يسوع

وتلاميذه من شأنها أن تكون لإيمان التلاميذ امتحانًا شاقًا. أن

كلام يسوع يعبر مسبقًا عن معنى العثار الحقيقي في التبشير

الإلهي ويمكن إذا من التغلب الظاهر على الحقنة (راجع

٦١/٦).

(٢) راجع ٢٢/٩ و ٤٢/١٢.

(٢٣) راجع ١٦/١٣ ومتى ٢٤/١٠-٢٥. أصبح

الاضطهاد علامة انتابهم الحقيقي إلى المسيح الذي يشاركون في

مصيره. فالاضطهاد لا يضعف عزائهم، بل يشدها (راجع

١ تس ١/٦ و ١ بط ١٢/٤-١٩).

(٢٤) وهناك من يترجم: «وإذا راقبوا كلامي،

فسيراقبون كلامكم أيضًا».

(٢٥) التلاميذ مرتبطون بيسوع الذي اختارهم ويقومون

برسالته، فلذلك يتكلمون ويعملون معتمدين على اسم

يسوع، فهو المستهدف إذا في اضطهادهم (راجع مر ١٣/١٣

ومتى ٢٢/١٠ ولو ١٧/٢١ ورسل ٤١/٥ ورؤ ٣/٢ و ١٣ و

٨/٣).

(٢٦) ليست الخطيئة بكل معنى الكلمة سوى رفض

الله للتجلي في يسوع (بأقواله وأعماله) (راجع ٢١/٨ و ٢٤

و ٣٤ و ٤١/٩ و ٩/١٦ ومتى ٣١/١٢-٣٢ و ٢٨/٣-٢٩

ولو ١٠/١٢). يظهر عدم الإيمان بالبغض.

(٢٧) تدل هذه الكلمة، بالمعنى الواسع، على مجمل

الكتب المقدسة (راجع ٣٤/١٠ و ١٧/٨).

(٢٨) النص المستشهد به مقتبس من مرجعين: مز

١٩/٣٥ و ٥/٦٩. يطبق يسوع على نفسه شكوى الفقراء

المتألمين والاضطهدين من قبل المقتدرين والأشرار (سبق

١٧/١٠ متى
رسل ١١-٩/٢٦
بل تأتي ساعة يُظنُّ فيها كُلُّ مَنْ يَمْتَلِكُكُمْ
أَنَّهُ يُؤَدِّي لِّلَّهِ عِبَادَةً (٣).

أَنَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ أَن أَذْهَبَ .
فَإِنْ لَمْ أَذْهَبْ ، لَا يَأْتِيَكُمُ الْمُؤَيَّدُ .
أَمَّا إِذَا ذَهَبْتُ فَأَرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ .
يو ٢٦/١٤

وَسَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ

لَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَبِي ، وَلَا عَرَفُونِي .
وَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لِتَذْكُرُوا
إِذَا أَتَتِ السَّاعَةُ (٤)
أَبِي قَلَبَهَا لَكُمْ (٥) .
يو ٢٩/٨
و ٢١/١٥
و ١٩/١٣
و ٢٩/١٤
مر ٢٣/١٣

٨ وَهُوَ ، مَتَى جَاءَ

أَخْرَى الْعَالَمَ

عَلَى الْخَطِيئَةِ وَالْبِرِّ وَالذَّبْنَ (٦) :

أَمَّا عَلَى الْخَطِيئَةِ (٧)

فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي .

١٠ وَأَمَّا عَلَى الْبِرِّ

فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ فَلَنْ تَرُونِي .

١١ وَأَمَّا عَلَى الذَّبْنِ

فَلِأَنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ ذِينَ (٨) .

١٢ لَا يَزَالُ عِنْدِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا لَكُمْ

وَلَكِنِّكُمْ لَا تُطِيقُونَ الْآنَ حَمْلَهَا .

١٣ فَمَتَى جَاءَ هُوَ ، أَبِي رُوحُ الْحَقِّ ،

أَرْشِدْكُمْ إِلَى الْحَقِّ (٩) كُلَّهُ (١٠)

لِأَنَّهُ لَنْ يَتَكَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ

مجيء الروح القدس

وَلَمْ أَقُلْهَا لَكُمْ مُنْذُ الْبَدْءِ

لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ .

٥ أَمَّا الْآنَ ، فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي

وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي :

إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ ؟

٦ لَا بَلْ مَلَأَ الْحُزْنَ قُلُوبَكُمْ

لِأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ .

٧ غَيْرَ أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ :

يو ١٢/١٧

يو ٣٦/١٣

و ٥/١٤

و ١/١٤

الإيمان يسوع وعلى الاعتماد عن النور (راجع ٢١-١٩/٣
و ٣٦ و ٢٤-٢١/٨ و ٤١/٩ و ٤٦/١٢ و ٢٥-٢١/١٥) .

(٨) يفترض انتصار يسوع حتمًا هزيمة روح الشر الذي

كان يسود العالم والحكم عليه حكمًا نهائيًا (راجع

٣٢-٣١/١٢ و ٣٠/١٤ و ٢٣/١٦ و ١ و ١٣/٢) .

(٩) في العهد القديم ، كانت هذه العبارة تُطلق على

الشريعة : مز ٥/٢٥ و ١١/٢٧ و ١١/٨٦ و ١٠/١٤٣ وحك

١١/٩ .

(١٠) ستؤدي هبة الروح بالتلاميذ إلى نفهم الحق

نفسًا تامًا ، وهو الحق المتجلي تجليًا كاملاً في الابن المتجسد .

وكما أن المسيح يستند دائمًا إلى الآب الذي أرسله

(٧/٧ و ١٨ و ٤٩/١٢ و ١٠/١٤ و ١٩/٥ و ٢٠-١٩/٥)

و ٢٨/٨) ، كذلك يُحيل الروح على الابن ، ولن يكون هناك

وحي جديد مستقل عن الوحي المنوح في يسوع المسيح .

(٣) ورد في تقليد يبدو أنه من تقاليد الغيورين : « مثَلُ
من أراق دَمَ كافر مثل من قَرَّب ذبيحة » . فالاضطهادات
ستتخذ كذلك طابعًا دينيًا .

(٤) الزمن الذي سيستطيع فيه الذين لا يعرفون يسوع

ولا الله أن يستخدموا غير مبالين وسائل العنف الظالمة (راجع

لو ٥٣/٢٢) .

(٥) راجع ٢٢/٢ + .

(٦) كان من شأن الحكم على يسوع وتنفيذه الجائر أن

يُظهر لأعين الناس ظهور الدليل على مكره وخطيئته ،

ويُظهر في الوقت نفسه أن العالم على حق . لكن تدخل الروح

(الذي يؤدي إلى شهادة التلاميذ خاصة : ٢٦/١٥) سيقبَل

الأوضاع رأسًا على عقب ، فإذا ما أَرَأَا أن الله مع يسوع

بعد الموت ، برهن لنا عن عدل قضيته وعن حَقِّه ، وأثبت إذا

إثباتًا لا يردُّ خطيئة العالم وحكم عليه .

(٧) تقوم « خطيئة » العالم قبل كل شيء على رفض

بَلْ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَسْمَعُ
وَيُخْبِرُكُمْ بِمَا سَمِعْتُ^(١١)
١٤ سَمِعْتُ لِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِنِّي لِي
وَيُخْبِرُكُمْ بِهِ^(١٢)
١٥ جَمِيعُ مَا هُوَ لِلآبِ فَهُوَ لِي
وَلِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ
إِنَّهُ يَأْخُذُ مِنِّي لِي وَيُخْبِرُكُمْ بِهِ.

يو ١٠/١٧

رجوع يسوع

١٦ «بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي
ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تُشَاهِدُونَنِي»^(١٣)
١٧ فَقَالَ بَعْضُ التَّلَامِيذِ لِبَعْضٍ : « مَا هَذَا
الَّذِي يَقُولُهُ لَنَا : بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي ، ثُمَّ بَعْدَ
قَلِيلٍ تُشَاهِدُونَنِي ، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ » .
١٨ وَقَالُوا : « مَا مَعْنَى هَذَا الْقَلِيلِ ؟ لَا نَدْرِي مَا
يَقُولُ » . ١٩ « فَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوهُ ،
فَقَالَ لَهُمْ : « تَسْأَلُونَنِي عَنْ قَوْلِي : بَعْدَ قَلِيلٍ لَا
تَرَوْنِي ، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تُشَاهِدُونَنِي .

يو ٣٣/٧
و ١٩/١٤

٢٠ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

سَتَبْكُونَ وَتَنْتَحِينُونَ ، وَأَمَّا الْعَالَمُ فَيَفْرَحُ .
رؤ ١٠/١١

سَتَحْزَنُونَ

وَلَكِنَّ حُزْنَكُمْ سَيَنْقَلِبُ فَرَحًا^(١٤) .

٢١ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَحْزَنُ عِنْدَمَا تَلِدُ

لِأَنَّ سَاعَتَهَا حَاضَتْ .

فَإِذَا وَضَعَتِ الطِّفْلَ

لَا تَذْكُرُ شِدَّتِهَا بَعْدَ ذَلِكَ

لِفَرَحِهَا

بِأَنَّ قَدْ وُلِدَ إِنْسَانٌ فِي الْعَالَمِ^(١٥) .

٢٢ فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَحْزَنُونَ الْآنَ

وَلَكِنِّي سَأَعُودُ فَأَرَاكُمْ فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ

وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْأَلُكُمْ هَذَا الْفَرَحَ .

٢٣ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ^(١٦)

لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ^(١٧) .

الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِنْ سَأَلْتُمْ الْآبَ شَيْئًا بِاسْمِي

أَعْطَاكُمْ إِيَّاهُ^(١٨) .

يو ١٩/١٤
و ١١/١٥
و ٢٠/٢٠
يو ٤٦/٢
و ٢٠/١٤

يو ١٣/١٤

يلتقي فيه يسوع وبخاصته ، فيغمرهم الفرح .

(١٥) «آلام المخاض» (اش ٣/٢١-٤ وار ٦/٣٠

وهو ١٣/١٣ وبس ٩/٤) تؤدي إلى الفرح بولادة إنسان

جديد : طُبِّقَتْ هذه الصورة في العهد القديم على أحداث

ألمة كانت تعهد للأزمة الشيعية (اش ١٦/٢٦-٢٠

و ٧/٦٦-١٤ و مر ٨/١٣ و ١ تس ٣/٥ و روم ٢٢/٨ ورؤ

٢/١٢) . ويطبقها يوحنا على أحداث آلام يسوع وتمجيده ،

كما يعيشها التلاميذ .

(١٦) «اليوم» الذي يفتح الأزمة الأخيرة (راجع مر

١١/١٣ و ١٧ و ١٩ و ٢٤ و ٣٢ و ٢٥/١٤ و رسل ١٧/٢

و ٢ طيم ١٢/١ و ١٨ ، الخ) .

(١٧) يدل السؤال على قلّة فهم . هناك من يترجم :

«لا تسألوني شيئاً» .

(١٨) راجع ١٤-١٣-١٤ و ١٦/١٥ و ٢٤/١٦

(١١) يخبركم كيف تتم الأزمة الأخيرة بالنظر إلى ما
يتم في يسوع .

(١٢) يمجّد المسيح بقدر ما يهدي التلاميذ تدريجياً إلى
معرفة الحقيقة المتجلى فيه ، وبالتالي يُنجز عمله القائم على

تمجيد الآب أو كشفه . وهكذا تظهر وحدة الوحي التي لا
تُنْقَضُ .

(١٣) هناك إعلان وصيغتان مختلفتان : يريد يوحنا
بذلك أن يظهر الفرق بين كيفية رؤية يسوع مدة المرحلة

المنتهية (راجع ١٩/١٤) والمرحلة الجديدة التي سيعيشها
التلاميذ ابتداءً من التمجيد . وستتميز هذه المرحلة بمعرفة

أعمق للابن المتجسد والمعجّد .

(١٤) سيُسبّب غياب يسوع للتلاميذ حزناً شديداً ، في
حين أن الناس الذين تحالفوا عليه سيذوقون فرح النصر . ومع

ذلك ، من هذه الأحداث نفسها سينشأ الوضع الجديد الذي

يوحنا ١٦/٢٤-٣٣

٢٩ فقال تلاميذه: «ها إِنَّكَ تَتَكَلَّمُ الْآنَ
كَلَامًا صَرِيحًا وَلَا تَضْرِبُ مَثَلًا. ٣٠ الْآنَ عَرَفْنَا يوحنا ١٦/١٩
أَنَّكَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ
يَسْأَلُكَ (٢٣). فَلِذَلِكَ نُؤْمِنُ بِأَنَّكَ خَرَجْتَ مِنْ
اللَّهِ.»

٣١ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:

«الآنَ تُؤْمِنُونَ؟

٣٢ هَا هِيَ ذِي سَاعَةٍ آيَةٌ، بَلْ قَدْ أَتَتْ
فِيهَا تَتَفَرَّقُونَ فَيَذْهَبُ كُلُّ وَاحِدٍ فِي سَبِيلِهِ
وَتَتْرَكُونِي وَحْدِي (٢٤).

وَأَمْسَتْ وَحْدِي، فَإِنَّ الْآبَ مَعِي (٢٥). يوحنا ٨/٢٩
و٢٧/١٤

٣٣ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ
لِيَكُونَ لَكُمْ بِي السَّلَام (٢٦).

تُعَانُونَ الشَّدَّةَ (٢٧) فِي الْعَالَمِ
وَلَكِنْ يُثِقُوا

٢٤ حَتَّى الْآنَ لَمْ تَسْأَلُوا شَيْئًا بِاسْمِي (١٩).

إِسْأَلُوا تَنَالُوا فَيَكُونَ قَرْحُكُمْ ثَامًا (٢١).

٢٥ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ بِالْأَمْثَالِ.

تَأْتِي سَاعَةٌ لَا أَكَلِمُكُمْ فِيهَا بِالْأَمْثَالِ

بَلْ أَخْبِرُكُمْ عَنِ الْآبِ

بِكَلَامٍ صَرِيحٍ (٢١).

٢٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَسْأَلُونَ بِاسْمِي

وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي سَأَدْعُو الْآبَ لَكُمْ

٢٧ فَإِنَّ الْآبَ نَفْسَهُ يُجِيبُكُمْ

لِأَنَّكُمْ أَحْبَبْتُمُونِي

وَأَمْسْتُمْ أَنِّي خَرَجْتُ مِنَ لَدُنِ اللَّهِ (٢٢).

٢٨ خَرَجْتُ مِنَ لَدُنِ الْآبِ

وَأَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ.

أَمَّا الْآنَ، فَأَيُّيَ أَتْرُكُ الْعَالَمِ

وَأَمْضِي إِلَى الْآبِ.»

متى ٣٤-٣٥/١٣

يو ٢٣/١٤

و٢٦.

(١٩) لَمْ يَسْتَطِعِ التَّلَامِيذُ حَتَّى الْيَوْمِ أَنْ يَسْأَلُوا شَيْئًا

بِاسْمِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَتَوَكَّلُ سُلْطَانُ الْوَسْطِ عَلَى وَجْهِ تَامٍ إِلَّا بِحُكْمِ

النَّقَالَةِ إِلَى الْمَجْدِ.

(٢٠) رَاجِعْ مَتَّى ٧/٧-٨ وَ ١١ وَ ١٩/١٨ وَلَوْ

١٣-٩/١١.

(٢١) سَبَقَ لِلْأَنْجِيلِ الْإِزَائِيَّةِ أَنْ تُوَهَّتْ بِدَوْرِ التَّعْلِيمِ

بِالْأَمْثَالِ. يُعْرَضُ هَذَا التَّعْلِيمُ عَلَنًا لِجَمِيعِ النَّاسِ فَيَسْتَدْعِي

شُرُوحًا لَاحِقَةً وَتَفْهِيمًا تَدْرِيجِيًّا يُخَصُّ بِهَا التَّلَامِيذُ (رَاجِعْ مَرَّ

١١/٤-١٢ وَ ٣٤/٣٣ وَمَتَّى ١٣/١١-١٣ وَ ٣٥/٣٤ وَلَوْ

١٠/٨ وَ يُو ١٠/٦). أَمَّا هُنَا، فَإِنَّ جَمَلَ تَعْلِيمِ يَسُوعَ فِي أَثْنَاءِ

خِدْمَتِهِ الرَّسُولِيَّةِ فِي فِلَسْطِينَ يُعَدُّ مُعْلَفًا إِلَى حَدِّ مَا، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ

نُورُ الْفَصْحِ وَهَيْبَةُ الرُّوحِ وَيُسَاعِدَا عَلَى إِدْرَاكِ مَعْنَاهُ فِي حَقِيقَتِهِ

(١٩/٢ وَ ٢٢ وَ ١٤/١٢ وَ ١٦ وَ ١٣/٤-٧). وَجَدِيرٌ

بِالذِّكْرِ أَنَّ هَذَا التَّعْلِيمَ يُرَكِّزُ عَلَى شَخْصِ الْآبِ.

(٢٢) إِنْ وَسَاطَةَ الْمَسِيحِ تَفُوقُ كَثِيرًا جَدًّا وَسَاطَةَ وَسِيطِ

عَادِيٍّ. وَهِيَ تَتِمُّ بِقَدْرِ مَا يَرْتَبِطُ بِهِ التَّلَامِيذُ، بِفَضْلِ الْإِيمَانِ

وَالْحُبِّ، أَرْتِبَاطًا وَثِيقًا يَجْعَلُهُمْ يَشْتَرِكُونَ مِبَاشَرَةً فِي اتِّحَادِهِ

بِالْآبِ (رَاجِعْ ٣٥/٣ وَ ٢٠/٥). مِنْ وَجْهَةِ النَّظَرِ هَذِهِ تَظْهَرُ

فَتَالِيَةُ السُّؤَالِ «بِاسْمِ يَسُوعَ» (رَاجِعْ ١٣/١٤-١٤).

(٢٣) انْطِلَاقًا مِنَ الْحَدِثِ الْفَصْحِيِّ، يَصِلُ الَّذِينَ

بَدَأُوا يُؤْمِنُونَ بِالْمَسِيحِ إِلَى مَسْتَوًى تَفْهِيمٍ عَمِيقٍ لَهُ، فَيَكْتَشِفُونَ

أَنَّ يَسُوعَ يَعْرِفُ الْأَحْدَاثَ وَالْقُلُوبَ مَعْرِفَةً تَامَةً، وَأَنَّهُ لَا يَنْتَظِرُ

طَرَحَ اسْتِئْثَانِهِمْ، بَلْ يَأْتِيهِمْ بِالْأَقْوَالِ الَّتِي تَجِبُ إِلَى انْتِظَارِهِمْ.

(٢٤) إِيْمَانُ التَّلَامِيذِ الْحَالِي لَا يَزَالُ غَيْرَ كَافٍ، فَإِنَّهُمْ

لَا يَزَالُونَ عَاجِزِينَ عَنْ مَقَاوِمَةِ مِحْنَةِ الْآلَامِ مَقَاوِمَةً تَامَةً.

فَسَنَبِّدُهُمْ قُوَى الشَّرِّ (رَاجِعْ زَك ٧/١٣ وَمَر ٢٧/١٤ وَمَتَّى

٣١/٢٦ وَ يُو ١٢/١٠) وَسَيَذْهَبُ كُلُّ وَاحِدٍ فِي سَبِيلِهِ،

وَيَسُوعُ هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ عَلَى جَمْعِهِمْ وَتَوْحِيدِهِمْ.

(٢٥) رَاجِعْ ١٦/٨ وَ ٢٩ وَ ٣٠/١٠. قَدْ يَكُونُ أَنَّ

يُوحَنَّا أَرَادَ دَفْعَ سُوءِ فَهْمٍ مَر ٣٤/١٥. حَتَّى فِي أَحْلَاكِ

سَاعَاتِ الْآلَامِ، يَظَلُّ الْآبُ حَاضِرًا إِلَى جَانِبِهِ.

(٢٦) رَاجِعْ ٢٧/١٤.

(٢٧) تَدُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ تَارَةً عَلَى الْمِخْنِ الْكَبِيرِ الَّتِي

تَسْبِقُ حَدِثَ الْاِنْتِصَارِ الْمَسِيحِيِّ (مَر ١٩/١٣ وَ ٢٤ وَ رُوم

٩/٢)، وَتَارَةً عَلَى الْأَضْطِعَادَاتِ الَّتِي تَعَانِيهَا الْجُمَاعَةُ الْمَسِيحِيَّةُ

(مَر ١٧/٤ وَ رُسُل ١١/١٩، وَ ١ نَس ٦/١ وَ ٣/٣ وَ ٧ وَ ٢

نَس ٤/١ وَ ٥ وَ ٢ قُور ٨/١ وَ ٤/٢ وَ ١٧/٤ وَ ٤/٦ وَ ٤/٧)

يو ٣١/١٢ و ٣٠/١٤
إِنِّي قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ» (٢٨).

صلاة يسوع الكهنوتية

يو ١١/١١ ١٧ قَالَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ، ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ
نَحْوَ السَّمَاءِ (١) وَقَالَ :

يُو ٤/٢ « يَا أَبَتِ ، قَدْ أَتَتْ السَّاعَةُ :

مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُجِئَكَ ابْنُكَ (٢)

يُو ٣٥/٣ ٢ بِمَا أَوْلَيْتَهُ مِنْ سُلْطَانٍ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ
لِيَهَبَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ

لِجَمِيعِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لَهُ (٣) .

حَك ٣/١٥
ار ٣١/٣١-٣٤
٣ وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ
أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقُّ وَحْدَكَ

حز ٢٨-٣٦/٢٥
يو ٩-٧/١٤
و ٣٤/٤

وَيَعْرِفُوا الَّذِي أَرْسَلْتَهُ

يَسُوعَ الْمَسِيحَ (٤) .

٤ إِنِّي قَدْ مَجَّدْتُكَ فِي الْأَرْضِ

فَأَتَمَمْتُ الْعَمَلَ

الَّذِي وَكَلْتَ إِلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ (٥)

فل ١١-٦/٢ ٥ فَمَجِّدْنِي الْآنَ عِنْدَكَ يَا أَبَتِ

بِمَا كَانَ لِي مِنَ الْمَجْدِ عِنْدَكَ

قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْعَالَمُ (٦)

٦ أَظْهَرْتُ أَسْمَكَ لِلنَّاسِ (٧)

الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي مِنْ بَيْنِ الْعَالَمِ .

كَانُوا لَكَ قَوْهَتَهُمْ لِي

وَقَدْ حَفِظُوا كَلِمَتَكَ (٨)

يو ٢٦/١٧
حز ١٣/٣

و ١٩/٥-٣٠ و ٣/١٣ و ٤٢/٦-٤٤) .

(٤) تتحقق الحياة الأبدية في معرفة الآب المباشرة
(وهي تفترض المحبة المتبادلة) ، التي لا تتم إلا بمعرفة المسيح
الذي يتم فيه تجلي الله الواحد إلى أقصى حد (٤/١٤ و ٣٦
و ٢٧/٦ و ٢٥/١٢ و ١ و ١٣/٢ و ١٣/٥ و ٢٠) .

(٥) راجع ٤/٤ و ٣٠/٥ و ٢٨/٦ و ٢٩/٨ و ٤/٩
و ٣٧/١٠ و ٣٨ و ١/١٣ و ٣٠/١٩ .

(٦) إيمانًا بالمجد الذي كان الابن يتمتع به في وجوده منذ
البداية لدى الآب (راجع ١/١) ، وإيمانًا بالمجد الذي أعدّه الآب
منذ البداية . لقد تجلّى هذا المجد طوال حياته على الأرض
(١١/٢ و ٤/١١) ، وسطح بها ابتداءً من القيامة والتجديد
(راجع ١٤/٣) وجعل منه بعد ذلك اليوم ذاك الذي
يكشف ، بكل معنى الكلمة ، عن اسم الآب .

(٧) لا تقوم رسالة يسوع في الأساس على عرض كلام
جديد ، بل على الإشعار بحقيقة الآب من خلال ما يقوله وما
يعمله وما هو عليه (راجع ٢٨/١٢ و ٢٨/١٠ و ١٤/٧-١١
و ١٨/١) .

(٨) يعجز الإنسان ، بمجرد قدراته ، عن معرفة التجلي
الذي يتم في يسوع ، فلا بدّ له أن يكون مفتوحًا على الآب
(راجع ٣٧/٦ و ٤٤/٣٩ و ٢٩/١٠ و ٢/١٧ و ٩ و ١٢
و ٢٤) . وهذا الموقف يقضي بخدمة الحق بدون موارد
(٢١/٣ و ٣٧/١٨ و ١٧/٧ و ٤٧/١) .

و ٢/٨ و ١٣ (الخ) . يقارب يوحنا بين الوجهين ويرى في
الاضطهادات التي تصيب المؤمنين (راجع ١٨/١٥ -
٤/١٦) ، كما يرى في آلام يسوع ، تلك المحنة الأخيرة التي
تستيق وتتحقق الانتصار وتأتي بالفرح .

(٢٨) راجع ١ يو ١٣-١٤ و ٤/٤ و ٤/٥ و ٥ و ٢
و ٧/٢ و ١١ و ١٧ و ٢٦ و ٥/٣ و ١٢ و ٢١ و ٥/٥ و ٢/٦ و ٢٠
و ٣١/١٢ و ٣٠/١٤ .

(١) ان هذه الحركة ، التي نجدها في كثير من
الطقوس ، تعبر عن موقف الإنسان الذي يتجه إلى الله الذي
في السموات (مر ٤/٦ ولو ١٣/١٨ وراجع ٤١/١١ +) .
(٢) كان رجاء اليهود متجهًا نحو «ساعة» التدخل
الإلهي الأخير ، في آخر الأزمنة (دا ١٧/٨-١٩ و ١٩/١١ و ٣٥/١١
و ٤٠ و ٤٥ و متى ٢٤/٣٦ و ٤٤ و ٥٠) . وهذه الساعة ، التي
حددها الآب ، لا تزال في أفق نشاط يسوع (٤/٢ و ٢٥/٥
و ٦/٧ و ٣٠ و ٢٠/٨ و ٩/١١) ، وهو يعترف بها ويتقبلها
راضيًا (٢٣/١٢ و ٢٧) . أنها ساعة تمجيد ابن الإنسان
(راجع متى ٢٨/١٩ و ٣١/٢٥ و مر ٣٨/٨ و ٢٦/١٣ و روم
١٨/٨) ، لكن التمجيد يتم من خلال الطاعة الكاملة ، عن
محبة ، في صميم مذلة الصليب . فهكذا المسيح يمجّد الآب .
(٣) يتضمن تمجيد يسوع القدرة على ان يشارك في
وضعه الجديد لجميع الناس أو بالأحرى أولئك الذين كانوا في
اتفتاح على الآب فكانوا مستعدين لتقبل الكلمة (٣٥/٣)

يوحنا ١٧/٧-١٦

إِحْفَظْهُمْ بِاسْمِكَ الَّذِي وَهَبْتَهُ لِي (١٢)
لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ وَاحِدًا (١٣).

يو ٣٩/٦
و ٢٨/١٠
و ١٩-١٨/١٣
رسل ١٦/١
مر ١٠/٤١

١٢ لَمَّا كُنْتُ مَعَهُمْ

حَفِظْتُهُمْ بِاسْمِكَ الَّذِي وَهَبْتَهُ لِي
وَسَهَرْتُ فَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ (١٤)

إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ (١٥)

فَتَمَّ مَا كُتِبَ (١٦).

١٣ أَمَّا الْآنَ فَأَنْتِي ذَاهِبٌ إِلَيْكَ.

وَلَكِنِّي أَقُولُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَأَنَا فِي الْعَالَمِ
لِيَكُونَ فِيهِمْ فَرْحِي التَّامُّ (١٧).

١٤ إِنِّي بَلَّغْتُهُمْ كَلِمَتَكَ فَأَبْغَضَهُمُ الْعَالَمُ

لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ

كَمَا أَنِّي كَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ.

١٥ لَا أَسْأَلُكَ أَنْ تُخْرِجَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ (١٨)

بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِّيرِ (١٩).

١٦ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ

٧ وَعَرَفُوا الْآنَ أَنَّ جَمِيعَ مَا وَهَبْتَهُ لِي

هُوَ مِنْ عِنْدِكَ

٨ وَأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي بَلَّغْتَنِيهِ بَلَّغْتُهُمْ إِلَيْهِ

يو ١١/٣

فَقَبِلُوهُ وَعَرَفُوا حَقًّا

أَنِّي مِنْ لَدُنْكَ خَرَجْتُ

وَأَمِنُوا بِأَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.

٩ إِنِّي أَدْعُو لَهُمْ

وَلَا أَدْعُو لِلْعَالَمِ (٩)

بَلْ لِمَنْ وَهَبْتَهُمْ لِي لِأَنَّهُمْ لَكَ.

١٠ وَجَمِيعُ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ

يو ١٥/١٦

وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي

وَقَدْ مُجِدِّدْتُ فِيهِمْ (١٠).

١١ لَسْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي الْعَالَمِ

وَأَمَّا هُمْ فَلَا يَزَالُونَ فِي الْعَالَمِ

وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْكَ.

يَا أَبْتَ الْقُدُّوسِ (١١)

(١٤) يستخدم يوحنا لفظاً مألوفاً لا يوضحه (١٦/٣)

٣٩/٦ و ٢٨/١٠ و ٢٥/١٢ و متى ١٣/٧ و رسل ٢٠/٨
وروم ٢٢/٩ و فل ١٩/٣).

(١٥) أي مَنْ كَانَ سَلُوكُهُ بِمِثْلِ، فِي الْوَاقِعِ، إِلَى
الْهَلَاكِ: هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَدُلُّ عَلَى يَهُوذَا وَلَهَا مَعْنَى رَقُوبِي (رَاجِعْ

٧٠/٦ و ٢ و نس ٣/٢ و ١ يوحنا ١٨/٢ و ٢٢ و ٣/٤).

(١٦) رَاجِعْ ١٨/١٣ لِلْمَشْهَدِ بِمِز ١٠/٤١.

(١٧) يَبْلُغُ الْفَرْحُ النَّاشِئُ عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَى كَلَامِ يَسُوعَ
(٢٩/٣) مَلَهُ بِقُدْرٍ مَا تَعْجِزُ كُلُّ إِرَادَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ عَنْ نَقْضِ

الْإِتِّحَادِ بِالْآبِ نَقْضًا فَعَلِيًّا (رَاجِعْ ١١/١٥ و ٢٠/١٦ و ٢٤).

(١٨) هَذَا الْكَلَامُ هُوَ رَدُّ فِعْلٍ عَلَى مَا قَدْ يَكُونُ فِي

اِنْتِظَارِ مَجِيءِ الْمَسِيحِ الْوَشِيكَ مِنْ مَوْقِفٍ سَلْبِيٍّ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى
أَنْ مِهْمَةَ جَمَاعَةِ التَّلَامِيذِ هِيَ أَنْ تَكُونَ، بَيْنَ الْبَشَرِ، صِدْرَةً

لِلْعَالَمِ الْآخِرِيِّ. وَتَفْتَرِضُ هَذِهِ الْمِهْمَةُ حَتْمًا مَجَابَهَةَ قُوَى الشَّرِّ
وَالْبَغْضِ النَّاتِي عَنْهُ لَا يُمْكِنُ التَّغَلُّبُ عَلَيْهِ إِلَّا بِعَوْنِ الْآبِ (٩/١٥-٤/١٦).

(١٩) أَوْ: «مِنَ الشَّرِّ». مِنَ الرَّاجِعِ أَنَّ يُوْحَنَّا يَقْصِدُ

(٩) تَدُلُّ كَلِمَةُ «الْعَالَمِ» هُنَا عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ

يُتَخَلَّقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي الْكِبْرِيَاءِ فَيَرْفُضُونَ اللَّهَ. فَلَا تَسْهَوْ

صَلَاةَ يَسُوعَ إِلَّا الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ الْعَالَمِ لِيُؤَلِّفُوا جَمَاعَةَ التَّلَامِيذِ
(رَاجِعْ ١٠/١ +، و ١٩/١٥).

(١٠) بِقُدْرٍ مَا تَكْشِفُ الْخَيْرَاتِ الرُّوحِيَّةَ الَّتِي أَتَى بِهَا

يَسُوعُ عَنْ حَقِيقَةِ اتِّحَادِهِ بِالْآبِ: «فَالْ» مُجِدِّدُ الْحَقِيقِيِّ لَيْسَ هُوَ

تَجَلِّيُ قُدْرَةِ الْآبِ وَالْإِبْنِ، بَلْ تَجَلِّيُ وَحْدَةٍ حُبِّهَا الَّتِي لِلتَّلَامِيذِ

نَصِيبُهَا.

(١١) عَلَى قَدَاسَةِ الْآبِ تَقُومُ قَدَاسَةُ يَسُوعَ وَالتَّلَامِيذِ

وَيُرَدُّ ذِكْرُهَا فِي الْآيَتَيْنِ ١٧ و ١٩ (رَاجِعْ اح ٤٤/١١

و ٢/١٩ و ١ بط ١٦/١)، وَلَقَدْ اسْتَعْمَلَ هَذَا الدِّعَاءُ فِي

وَقْتِ مُبَكِّرٍ فِي اللَّيْتَرِجِيَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ (تَعْلِيمُ الرِّسَالِ ٢/١٠).

(١٢) رَجَبُ التَّلَامِيذِ بِالَّذِي يَكْشِفُ عَنْ اسْمِ الْآبِ،
فَدَخَلُوا مَعَهُ فِي اتِّحَادٍ وَثِيقٍ لَا تَسْتَطِيعُ آيَةُ إِرَادَةٍ فِي الْعَالَمِ أَنْ

تَفْصِلَهُمْ عَنْهُ.

(١٣) إِنْ الْوَحْدَةُ مِنَ الْحُبِّ لِلتَّبَادُلَةِ هِيَ نَتِيجَةُ الْإِتِّحَادِ
الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ الْآبِ وَالْإِبْنِ (الْآيَاتُ ٢١-٢٣).

فَلْيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا فِينَا
لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ بِأَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي^(٢٦).
٢٢ وَأَنَا وَهَبْتُ لَهُمْ مَا وَهَبْتَ لِي مِنَ الْمَجْدِ يُو ١٧/٥
لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ وَاحِدٌ^(٢٧) :
٢٣ أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ
لِيَلْبِسُوا كَمَالَ الْوَحْدَةِ
وَيَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي يُو ١٥/٩
وَأَنَّكَ أَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.
٢٤ يَا أَبَتِ ، إِنَّ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي
أُرِيدُ أَنْ يَكُونُوا مَعِيَ حَيْثُ أَكُونُ^(٢٨) يُو ١٤/٣
فِيَعْبُدُونِي مَا وَهَبْتَ لِي مِنَ الْمَجْدِ^(٢٩)
لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ انْشَاءِ الْعَالَمِ^(٣٠).

كَمَا أَنِّي لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ.
١٧ كَرِّسْتَهُمْ بِالْحَقِّ^(٢٠). رسل ١٣/٩
إِنَّ كَلِمَتَكَ حَقٌّ^(٢١). اح ١٧/١
١٨ كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ
فَكَذَلِكَ أَنَا أَرْسَلْتُهُمْ إِلَى الْعَالَمِ^(٢٢)
١٩ وَأُكْرِسُ نَفْسِي مِنْ أَجْلِهِمْ^(٢٣) يُو ١٨/١٠
لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُكْرَسِينَ بِالْحَقِّ^(٢٤) يُو ٢٣/٤
٢٠ لَا أَذْعُو لَهُمْ وَحْدَهُمْ
بَلْ أَذْعُو أَيْضًا
لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي عَنْ كَلَامِهِمْ^(٢٥).
٢١ فَلْيَكُونُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَاحِدًا :
كَمَا أَنَّكَ فِيَّ ، يَا أَبَتِ ، وَأَنَا فَيْكَ يُو ٣٠/١٠

(٣/١٥) ومنهم مَنْ يَشَدُّدُ بِالْأُخْرَى عَلَى الْهَبَةِ الرُّوحِيَّةِ الَّتِي
تَمَكِّنُ التَّلَامِيذَ مِنَ الْقِيَامِ بِرِسَالَتِهِمْ (١٧-٢٠).
(٢٥) بِشَمْلِ يَسُوعَ فِي صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ مَنِ يَشْرِكُهُمْ فِي
رِسَالَتِهِ وَمَنْ سَيُؤَلِّفُونَ، بِحُكْمِ تَشْرِيفِهِمْ، جَمَاعَةَ الْمُؤْمِنِينَ، أَيْ
الْكَنِيسَةَ (رَاجِعْ ٤٢-٣٥/٤ وَ ١٦/١٠ وَ ٥٢/١١ وَ ٢٠/١٢ وَ ٣٢ وَ ٢/١٣).
(٢٦) يَشْرِكُ الْمُؤْمِنُونَ، بِانْضِمَائِهِمْ إِلَى يَسُوعَ، فِي اتِّحَادِ
الْحُبَّةِ الَّتِي يَجْمَعُ بَيْنَ الْآبِ وَالْأَبْنَى (١٩/٥-٢٠ وَ ١٥/١٠
و ٣٠ وَ ١ يُو ٣/١). فَيَصْبِحُ اتِّحَادُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، فِي نَظَرِ
الْعَالَمِ، دَلِيلًا مُثَابِلًا عَلَى تَدْخُلِ اللَّهِ الْآخِرِيِّ وَعَلَى صِحَّةِ رِسَالَةِ
يَسُوعَ.
(٢٧) إِنْ الْمَجْدُ الَّذِي يَنْالُهُ الْمَسِيحُ مِنَ الْآبِ، بَعْدَ
الصَّلِيبِ (الْآيَاتُ ١-٥)، هُوَ تَجَلِّيُ اتِّحَادِهِ بِالْآبِ لِلْبَشَرِ.
وَالْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَشْعُرُونَ بِهِ يُشْرِكُونَ فِيهِ فَيَصْبِحُونَ بِدَوْرِهِمْ
تَجَلِّيًا لِمَجْدِ الْمَسِيحِ: وَكُلُّ هَذَا يَتِمُّ فِي الْوَاقِعِ بِالْوَحْدَةِ الَّتِي
يَحَقِّقُونَهَا بِحُبِّ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ.
(٢٨) يَشَارِكُ التَّلَامِيذَ فِي وَضْعِ الرَّبِّ وَطَاعَتِهِ فِي الْمَلَكَةِ
(٣٣/١٣ وَ ٣٦) وَارْتِفَاعِهِ فِي الْمَجْدِ (٢٦/١٢ وَ ٣/١٤).
(٢٩) إِنْ مَشَاهِدَةَ مَجْدِ الْمَسِيحِ (رَاجِعْ ٢ قُور ١٨/٣ -
٦/٤) هِيَ أَيْضًا مَعْرِفَةُ الْحُبَّةِ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ الْآبِ وَالْأَبْنَى.
وَهَذَا يَكُونُ أَسَاسَ كُلِّ وَجُودٍ بَشَرِي وَنَهَائَتِهِ.
(٣٠) رَاجِعْ ٥/١٧.

عَامِلًا شَخْصِيًّا كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي ١ يُو ١٣/٢-١٤ وَ ١٢/٣
١٩-١٨/٥ (رَاجِعْ ٣١/١٢ وَ ٣٠/١٤ وَ ١١/١٦) وَمَتَّى
١٣/٦ وَ ١٩/١٣ وَ ٢٨ وَ ٢٠ تَس ٣/٣ وَ ١٦/٦).
(٢٠) «كُرْسٍ» أَوْ «قُدْسٍ» كَاثِلًا: فَصَلَهُ عَنْ شُؤْنِ
الدُّنْيَا وَأَدْخَلَهُ بِكَامِلِهِ وَلِلْأَبَدِ فِي حَيَاةِ اللَّهِ. وَالتَّقْدِيسُ هُوَ مِنْ
عَمَلِ الْآبِ (١١/١٧).
(٢١) إِنْ أَدَاةَ تَقْدِيسِ التَّلَامِيذِ هِيَ حَقِيقَةُ اللَّهِ الْمُتَجَلِّيَّةِ
فِي الْكَلِمَةِ الْمُتَجَسِّدِ.
(٢٢) إِنْ التَّكْرِيسُ / التَّقْدِيسُ يُوَلِّيُ التَّلَامِيذَ الْقُدْرَةَ
عَلَى الْقِيَامِ بِالرِّسَالَةِ (رَاجِعْ ٣٦/١٠ وَ ٥/١ وَ ٤/٤٥)،
لِأَنَّهُ يُفَرِّدُ الْمُرْسَلِينَ لِيَحْمِلَ الْكَلِمَةَ فِي دَاخِلِ الْعَالَمِ، دُونَ أَنْ
يَعْزِلَهُمْ عَنْهُ.
(٢٣) إِنْ التَّكْرِيسُ لِلَّهِ يَشْمَلُ تَقْدِيمَ الْحَيَاةِ، بِقُدْرَةِ مَا
يُلْزَمُ كَيْفَانِ الْإِنْسَانِ وَعَمَلِهِ فِي تَمَامِهَا. وَهَذَا الرَّجْعُ الدِّبَاطِحِي
يُحْصِرُ الْمَعْنَى مَشَدَّدًا عَلَيْهِ نَظَرًا لِدَوْنِ الصَّلِيبِ وَلِعِبَارَةِ «مَنْ
أَجْلِسُهُمْ». وَبِهَذَا الْكَلَامِ يَتَبَيَّرُ يَسُوعُ عَنْ رَغْبَتِهِ فِي بَذْلِ حَيَاتِهِ
طَوْعًا (١٨/١٠ وَ ١٣/١٥) لِتَكْرِيسِ تَّلَامِيذِهِ (رَاجِعْ ٥١/٦
وَ ١ قُور ٢٤/١١ وَ ٣/١٥ وَ ٢٤/١٤ وَ ٢٠/٢٢) وَحَبِّ
٩/٢ وَ ١/٥ وَ ٧/٩ وَ ١٢/١٠). وَهَذَا مَا يَفْسِّرُ لِمَاذَا سُمِّيَ
الْفَصْلُ ١٧ «الصَّلَاةُ الْكَهَنَوِيَّةُ».
(٢٤) يَقُومُ تَقْدِيسُ التَّلَامِيذِ فِي آخِرِ الْأَمْرِ عَلَى ذَبِيحَةِ
الصَّلِيبِ وَعَلَى هَبَةِ الرُّوحِ بِالْمَسِيحِ الْمَجِيدِ. مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مَنْ
يَشَدُّدُ بِالْأُخْرَى فِي التَّقْدِيسِ عَلَى الْأَطْهَارِ مِنَ الْخَطِيئَةِ

يوحنا ١٧/٢٥-١٨/١٠

٢٦ عَرَفْتُهُمْ بِاسْمِكَ وَسَأَعْرِفُهُمْ بِهِ
لِتَكُونَ فِيهِمِ الْمَحَبَّةُ الَّتِي أَحَبَّتَنِي إِثَّاها
وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ».

٢٥ يا أَبْتَ الْبَارَّ (٣١)

يُ ١٠/١

أَنَا أَنَا فَقَدْ عَرَفْتُكَ

يُ ١٧/٦
خُر ١٣/٣

وَعَرَفَ هَؤُلَاءِ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.

ج - آلام يسوع

متى ٢٦/٣١ و ١٦
مر ٢٦/١٤ و ٣٢
لو ٢٢/٢٩

وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟»^٥ أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ»^(٥). وَكَانَ يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ وَاقِفًا مَعَهُمْ. فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: أَنَا هُوَ، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَوَقَعُوا إِلَى الْأَرْضِ. فَسَأَلَهُمْ يَسُوعُ ثَانِيَةً: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» قَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». أَجَابَ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا هُوَ، فَإِذَا كُنتُمْ تَطْلُبُونِي أَنَا فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ». فَتَمَتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا: «إِنَّ الَّذِينَ وَهَبْتُهُمْ لِي لَمْ أَدْعُ أَحَدًا مِنْهُمْ يَهْلِكُ»^(٦). يُو ١٢/١٧

١٨ اِقَالَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، وَخَرَجَ مَعَ تَلَامِيذِهِ، فَعَبَّرَ وَادِي قَدْرُونَ^(١)، وَكَانَ هُنَاكَ بُسْتَانٌ، فَدَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ^(٢). وَكَانَ يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ الْمَكَانَ لِكَثْرَةِ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ يَسُوعُ مَعَ تَلَامِيذِهِ. فَجَاءَ يَهُوذَا بِحَرَسِ الْهَيْكَلِ^(٣) وَالْحَرَسِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّونَ حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ الْمَكَانَ، وَمَعَهُمُ الْمَصَابِيحُ وَالْمَشَاعِلُ وَالسَّلَاحُ. وَكَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ جَمِيعَ مَا سَيَحْدُثُ لَهُ^(٤)، فَخَرَجَ

متى ٢٦/٤٧-٥٦
مر ١٤/٤٣-٥٢
لو ٢٢/٤٧ و ٥٣

على الاعتقاد بأن المبادرة تعود هنا إلى بعض السلطات اليهودية، ومن الراجح أن هذه العبارة كانت تدل على حرس الهيكل.

(٤) لم يفاجأ يسوع، بل كان يعي وعيًا تامًا اقتراب أحداث الآلام وأهميتها (راجع ١/١٣ و ٣ و ٢٠/١٢-٢٨ و ١٧/١٠-١٨).

(٥) عن معنى هذه العبارة، راجع ٢٤/٨. يمثل هذا الجواب يكشف يسوع عن نفسه، فيصبح الاقتراب منه رهيبًا للذين يمسكون قدرة الشيطان. هذا كان شأن الجبل المقدس الذي تجلّى الله فيه لإسرائيل (خر ٢٢/١) أو شأن نابوت العهد الذي كان يقف فيه (٢ صم ٦/٧). ففي كل من الحالتين، تنفي القداسة ما هو دنيوي وما هو نجس. ولذلك لا يدخل التلاميذ في أفقة يسوع إلا لأنهم «مكْرُسُونَ بِالْحَقِّ» (١٧/١٧).

(٦) راجع ١٢/١٧ و ٣٩/٦ و ٢٨/١٠ و ٣٢/١٦.

(٣١) تعبر كلمة «بار» المطلقة على الله عن استقامة حكمه ونزاهته (مز ١٣٧/١١٩ وث ٤/٣٢). وقد تشير أيضًا إلى أمانته ورحمته (مز ١٨/٧ و ٥/٩ و ١٣/٩٦ و ٥/١١٦ و ٤/١٢٩ و ٧/١٤٥). ومن الراجح أن هذا المعنى هو الذي نجده هنا (راجع روم ٢٦/٣ ورؤ ٥/١٦).

(١) إن الوادي الذي يحفره سيل قدرون يفصل بين أورشليم وجبل الزيتون (٢ صم ٢٣/١٥ ومتى ٢٦/٣٠ ومر ١٤/٢٦ ولو ٢٢/٣٩).

(٢) يذكر متى ٣٦/٢٦ ومر ٣٢/١٤ مكانًا يُقال له جتسانية. ولا يروي يوحنا الصلاة التي صلاها يسوع فيه (ومع ذلك راجع ٢٧/١٢ و ١١/١٨).

(٣) كانت الكلمة اليونانية تدل عادةً على الكتيبة الرومانية (ألف رَجُل)، وهذا ما حمل على الاعتقاد بأن يوحنا يقصد اشتراك الجيش الروماني في الاعتقال، لكن العبارة كانت تدل أيضًا على جيش يهودي (يه ١١/١٤ و ٢ ملك ٢٣/٨ و ٢٠/٢٢-٢٢)، وهناك من المؤشرات ما يحمل

متى ٢٦/٣٩ وضربَ خادِمَ عَظِيمِ الكَهَنَةِ ، فَفَطَعَ أَذَنَّهُ الِيُمْنَى ، وَكَانَ اسْمُ الْخَادِمِ مُلْخُسُ (٧) .
١١ فَقَالَ يَسُوعُ لِبَطْرُسَ : « أَغْمِدِ السَّيْفَ . أَفَلَا أَشْرَبُ الْكَاسَ الَّتِي نَاوَلَنِي أَبِي يَا هَا » (٨) .

يسوع عند حنان وقيافا . إنكار بطرس

١٢ فَبَضَّتِ الْكُتَيْبَةُ وَالْقَائِدُ وَحَرَسَ الْيَهُودُ
لو ٢٣/٣ على يسوع وأوثقوه ١٣ وساقوه أولاً إلى حَنَانِ (٩) ،
وهو حَمُو قِيَاْفَا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ
يو ١١/٥٠ السَّنَةِ (١٠) . ١٤ وَقِيَاْفَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ
أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ عَنْ
الشَّعْبِ (١١) .

متى ٢٦/٢٩-٧٥
مر ١٤/١٦-٧٦
لو ٢٢/٥٤-١٢
١٥ وَتَبَعَ يَسُوعَ سِمَعَانُ بَطْرُسَ وَتَلْمِذُ
آخَرُ (١٢) ، وَكَانَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ يَعْرِفُ ذَلِكَ

التِّلْمِذُ ، فَدَخَلَ دَارَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ مَعَ يَسُوعَ .
١٦ أَمَّا بَطْرُسُ فَوَقَفَ عَلَى الْبَابِ فِي خَارِجِ
الدَّارِ . وَخَرَجَ التِّلْمِذُ الْآخَرُ الَّذِي يَعْرِفُهُ عَظِيمُ
الْكَهَنَةِ ، فَكَلَّمَ الْبَوَابَةَ وَأَدْخَلَ بَطْرُسَ . ١٧ فَقَالَتْ
الْجَارِيَةُ الَّتِي عَلَى الْبَابِ لِبَطْرُسَ : « أَلَسْتَ أَنْتَ
أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِهِ هَذَا الرَّجُلِ ؟ » قَالَ : « لَسْتُ
مِنْهُمْ » . ١٨ وَأَوَقَدَ الْخَدَمُ وَالْحَرَسُ نَارًا لِحِدَادَةِ
الْبَرْدِ ، وَوَقَفُوا يَسْتَدْفِنُونَ ، وَوَقَفَ بَطْرُسُ يَسْتَدْفِنِي
مَعَهُمْ .

١٩ فَسَأَلَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلَامِيذِهِ
وَتَعْلِيمِهِ (١٣) . ٢٠ أَجَابَهُ يَسُوعَ : « إِنِّي كَلَّمْتُ
الْعَالَمَ عِلَالِيَّةً (١٤) ، وَإِنِّي عَلَّمْتُ دَائِمًا فِي
الْمَجْمَعِ وَالْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ ،
وَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا فِي الْخَفِيَّةِ . ٢١ فَلِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا ؟

لو ٢٢/٥٣

(١٨/١٤ يَذْكُرُ ٤٩/١١-٥٣ و ٥٧ و ١٢/١٠) .
(١٠) كَانَ حَنَانٌ مِنْ عَائِلَةِ صَدُوقِيَّةَ ، فَتَوَلَّى مُنْصَبَ
عَظِيمِ كَهَنَةِ الْيَهُودِ فِي السَّنَةِ ٦ إِلَى السَّنَةِ ١٥ . عَزَلَتْهُ
الرُّومَانِيَّةُ ، فَهَا زَالِ يُوَثَّرُ فِي الْأُمُورِ تَأْثِيرًا هَامًا ، وَكَانَ أَكْثَرَ
عِظَاءِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ مِنْ عَائِلَتِهِ . وَيَذْكُرُ يُوَحْنَا أَنَّ
« قِيَاْفَا » كَانَ صَهْرَهُ ، وَهَذَا أَمْرٌ غَيْرُ مُسْتَبْعَدٍ .
(١١) رَاجِعْ ٤٩/١١-٥١ .
(١٢) لِبَسِّ مِنَ السَّهْلِ أَنْ نَعْرِفَ مَنْ هُوَ هَذَا التِّلْمِذُ
الْمُقَرَّبُ مِنْ حَنَانِ . يَرَى فِيهِ بَعْضُهُمْ رَفِيقَ بَطْرُسَ الْمَأْلُوفِ ،
وهو يُوَحْنَا « التِّلْمِذُ الَّذِي أَحَبَّهُ يَسُوعُ » .
(١٣) بَيْنَمَا يَرْكُزُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْإِتْبَاهَ عَلَى مَا فِي نَشَاطِ يَسُوعَ
مِنْ طَائِعِ مَشِيحِي وَعَلَى التَّجْدِيفِ (رَاجِعْ مَتَّى ٢٦/٥٧-٦٦
وَمَرْ ١٤/٥٣-٦٤ وَلَوْ ٢٢/٦٦-٧١) ، يَشِيرُ يُوَحْنَا إِلَى
اسْتِجَابِ يَدُورٍ حَوْلَ « تَعَالَمِ » يَسُوعَ وَحَوْلِ اخْتِذَاذِهِ تَلَامِيذَ
(رَاجِعْ مَرْ ١٤/٤٨-٤٩ وَمَا يُوَازِيهِ) .
(١٤) أَلْقَى تَعَالَمُ يَسُوعَ عِلَالِيَّةً عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ دُونَ
الْتَّيْزِ بَيْنَهُمْ ، فَلَا يَنْصَرِّفُ عَقْلًا مَرَبِّيَّةً (٢٦/٧) ، وَإِنْ كَانَ
لَا يَهْدُ مِنْ هِبَةِ الرُّوحِ لِإِدْرَاكِ مَعْنَاهُ حَقًّا (رَاجِعْ ١٦/٢٥) .

(٧) رَاجِعْ مَرْ ١٤/٣٦ وَلَوْ ٢٢/٤٢ . يَشِيرُ يُوَحْنَا ، كَمَا
الْأَمْرُ هُوَ فِي مَتَّى ٢٦/٣٩ ، إِلَى أَنَّ يَسُوعَ وَثَّقَ بِطْرُسَ بِعَمَلِهِ
الْعَنِيفِ .

(٨) فِي تَنَاوُلِ الطَّعَامِ عِنْدَ الْيَهُودِ ، كَانَ رَبُّ الْعَائِلَةِ يَمْلَأُ
« كَأْسَ » كُلِّ مِنَ الضُّيُوفِ ، وَمِنْ هُنَا صُورَةُ الدَّعْوَةِ الَّتِي
يَتَلَقَّاهَا كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَ اللَّهِ كَأَنَّهُ يَتَلَقَّى كَأْسًا (مَرْ ١١/٦
و ١٦/٥) . وَكَثِيرًا مَا تُذَكَّرُ كَأْسُ الْمَرَارَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
لَوْصِفِ الْمِحْنِ الْأَخِيرَةِ (أَشْ ١٧/٥١ وَ ٢٢ وَار ٢٥/١٥
و ١٧ وَ ٢٨ وَ ٤٩/١٢ وَمَرْ ٤/٢١ وَحَزْ ٢٣/٣١-٢٢) .
وَيَسْتَعْمِلُ يَسُوعُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْآلَامِ (مَتَّى
٢٠/٢٢-٢٣ وَمَرْ ١١/٣٨-٣٩) ، وَهِيَ تَذَكَّرُ خُصُوصًا
بِصَلَاةِ جَنَسِيَّاتِي الَّتِي يَلْمَحُ إِلَيْهَا يُوَحْنَا ، عَلَى مَا يَبْدُو (مَتَّى
٢٦/٣٩ وَمَرْ ١٤/٣٦ وَلَوْ ٢٢/٤٢) .

(٩) يُمَيِّزُ يُوَحْنَا ، عَلَى غَرَارِ مَتَّى وَمَرْقُسَ ، مَرَحِلَتَيْنِ فِي
الدَّعْوَى الْيَهُودِيَّةِ . فَيَشِيرُ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ بِمَجْلِسِ الْيَهُودِ
صَرَاحًا ، إِلَى اجْتِمَاعِ أَوَّلِ رِأْسِهِ حَنَانِ (١٨/١٢-٢٣) وَيَكْنِي
بِالْإِشَارَةِ إِلَى مَجْلِسِ رِأْسِهِ قِيَاْفَا (١٨/٢٤ وَ ٢٨) . لَيْسَ فِي
إِنْجِيلِ يُوَحْنَا سِوَى بَعْضِ الْأَمْشُجَابَاتِ السَّرِيعَةِ . فَلَقَدْ تَمَّتْ
الدَّعْوَى ، فِي نَظَرِهِ ، طَوَالَ خِدْمَةِ يَسُوعَ الرُّسُولِيَّةِ وَاتَّخَذَ الْقَرَارَ

متى ٢٧/٢
٢٦-١١/٢٧
مر ١٥-١/١٥
لو ٧-١/٢٣
و ٢٥-١٣/٢٣
متى ١٧/٢٦

يسوع عند بيلاطس

٢٨ وساقوا يسوع من عند قيافا إلى دار الحاكم (١٩). وكان ذلك عند الفجر، فلم يدخلوا دار الحاكم مخافة أن يتنجسوا فلا يتمكّنوا من أكل الفصح (٢٠). فخرج إليهم بيلاطس (٢١) وقال: «بماذا تتهمون هذا الرجل؟» فأجابوه: «لو لم يكن فاعِلَ شرٍّ لما أسلمناه إليك». فقال لهم بيلاطس: «خذوه أنتم فحاكموه بحسب شرعيّتكم». قال له اليهود: «لا يجوز لنا أن نقتل أحداً» (٢٢). بذلك تمّ الكلام الذي قاله يسوع مُشيراً إلى الميّتة التي سيُموتها (٢٣).

٢٣ فعاد بيلاطس إلى دار الحاكم، ثمّ دعا يسوع وقال له: «أأنت ملك اليهود؟» (٢٤) فأجاب يسوع: «أُمن عندك تقول هذا أم قاله لك في آخرون؟» (٢٥) فأجاب بيلاطس:

سَلِّ الَّذِينَ سَمِعُونِي عَمَّا كَلَّمْتُهُمْ بِهِ، فَهُمْ يَعْرِفُونَ مَا قُلْتُ» (١٥). فلما قال يسوع هذا الكلام، لطمه واحد من الحرس كان بجانبه (١٦) وقال له: «أهكذا تُجيب عظيم الكهنّة؟» فأجاب يسوع: «إن كنتُ أسأتُ في الكلام، فبين الإساءة. وإن كنتُ أحسنتُ في الكلام، فلماذا تضربني؟»

٢٤ فأرسل به حنان مؤثّقاً إلى قيافا عظيم الكهنّة. وكان سيمعان بطرس واقفاً يستدفي (١٧). فقالوا له: «أأنت أيضاً من تلاميذه؟» فانكر قال: «لست منهم».

٢٦ فقال خادم من خدام عظيم الكهنّة، وكان من أقارب الرجل الذي قطع بطرس أذنه: «أما رأيتك أنا بنفسي معه في البستان؟» فأنكر بطرس ثانياً. وعندئذ صاح الديك (١٨).

رسل ٢/٢٣

يو ١٤/٣
يو ٢٢-١٩/١٩

٢٦ إلى السنة ٣٦. ولقد صوّره مؤرّخو القرن الأول بصورة موظّف كبير يكره الشعب اليهودي (راجع أيضاً لو ١/١٣). (٢٢) هناك من المعلومات ما يجعل على الاعتقاد بأن السلطات اليهودية كانت تتمتع، في زمن يسوع، بحق إصدار الحكم بالموت (الرجم) في بعض الحالات (١/٨-٩/١١)، لكن الصّلب كان من حق الحكام الرومانيين، كما يشير إليه ٣٢/١٨.

(٢٣) راجع ٣٢/١٢-٣٣ و ١٤/٣، و ٢٨/٨. (٢٤) «ملك». لم يستعمل يسوع هذا اللقب، ولكنه أطلق عليه في ١٥/٦ و ٤٩/١. يلخص هذا اللقب، على ما يبدو، ما اتهمته به السلطات اليهودية (٣٠/١٨ و ٣٥)، وفقاً لما ورد عند الإزائيين (مر ٢/١٥ و متى ١١/٢٧ و لو ٣/٢٣). من الطبيعي أن يفسره بيلاطس بالمعنى السياسي، فثبّتهم يسوع بإثارة البلبلّة وجمع الأنصار للإطاحة بالقادة اليهود المؤيدين للرومانيين.

(٢٥) اكتفى بيلاطس بما قدّمت له السلطات اليهودية من معلومات، فوضع نفسه في موقف خاطئ لن يستطيع أن

(١٥) يلتمس يسوع، باقتراحه الرجوع إلى السامعين، أن تُقام دعوى بكل معنى الكلمة (راجع ٥١/٧-٥٢). ويشير خصوصاً إلى أن القرار قد اتُخذ وإلى أن ما يجري هو مجرد محاكمة صورية. ولربّما أراد أن يدلّ القرّاء على مسؤولياتهم في «الدعوى المرفوعة على يسوع» التي قدوم في التاريخ كله.

(١٦) راجع متى ٢٦/٦٧ و مر ١٤/٦٥. (١٧) متى ٢٦/٧١-٧٥ و مر ١٤/٦٩-٧٢ و لو ٢٢/٥٨-٦٢.

(١٨) راجع ١٣/٣٦-٣٨. (١٩) هناك من يجعل دار الحاكم في قصر هيرودس، وهناك من يجعلها في قلعة أنطونيا، بالقرب من الهيكل. (٢٠) كانت منازل الوثنيين تعلّج نجاسة (رسل ٣/١١ و متى ٨/٨). وكان اليهود يريدون تجنّب كل نجاسة شرعية، وخصوصاً عند الاحتفال بالفصح، فامتنعوا عن الدخول. في ذلك نهكهم مقصود عند يوحنا. (٢١) كان بنطريوس بيلاطس حاكم اليهودية في السنة

يوحنا ١٨/٣٦-١٩/٦

« أَتُرَانِي يَهُودِيًّا ؟ إِنَّ أُمَّتَكَ وَعُظْمَاءَ الْكَهَنَةِ
أَسْلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ ؟ »

٣٦ أجاب يسوع :

« لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ .

لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ

لِدَافَعٍ عَنِّي حَرَسِي

لِكَيْ لَا أَسْلَمَ إِلَى الْيَهُودِ (٢٦) .

وَلَكِنْ مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَهُنَا .

٢٧ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ : « فَأَنْتَ مَلِكٌ إِذَنْ ! »

أجاب يسوع :

« هُوَ مَا تَقُولُ ، فَأَنِّي مَلِكٌ .

وَأَنَا مَا وُلِدْتُ وَأَتَيْتُ الْعَالَمَ

إِلَّا لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ (٢٧) .

فَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنَ الْحَقِّ

يُصْغِي إِلَى صَوْتِي » (٢٨) .

٣٨ قَالَ لَهُ بِيلاطُسُ : « مَا هُوَ الْحَقُّ ؟ » (٢٩)

قَالَ ذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَ ثَانِيَةً إِلَى الْيَهُودِ فَقَالَ

يُخْرِجُ مِنْهُ .

(٢٦) تختلف المملكة التي يطالب بها يسوع اختلافًا
شديدًا عن المملكة التي تعود أهدافها ووسائلها إلى هذا العالم .
فإن مملكته ههنا لا تحتاج على الإطلاق إلى القوة وإلى ما في
العمل السياسي من طرق مألوفة . لقد نالها من الله .

(٢٧) كان الفكر الكتابي قد رأى ما هناك من صلة
بين الملكية والحكمة (راجع ٢ صم ١٧/١٤-٢٠) . والملكية
الأخيرة التي امتنعها يسوع في العالم ، في تلك الساعة ، لا
تستخدم العنف ، بل تُحَقَّقُ وفقًا لمشيئة الآب الذي عهد إليه
برسالته ، بقبول حتى الله المتجلي في الكلمة المتجسد (راجع
١٤/٦ و ١١/٣ و ٣٢ و ١٣/٨-١٤ و ٤٦) .

(٢٨) إن الذين ينضمون إلى مُرْسَلِ الله هم منذ الآن
معه لأنهم يعملون بحسب الحق (راجع ٢١/٣ و ٤٢/٦ و
٢/١٧ و ٦ و ٤٧/١) .

(٢٩) هذا السؤال ، الذي لا يستدعي جوابًا ، يشير في آن
واحد إلى ارتياب اللوطف الروماني وإلى عجز السلطة السياسية

يو ١٠/١
و ١٥/٦
و ٢٣/٨
و ٣٢/١٢
و ١١-١٠/١٨

يو ١٠/٣
و ٢٦/١٠

لَهُمْ : « إِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ سَبِيًّا لِاتِّهَامِهِ . ٣٩ وَلَكِنْ ٢٢/٢٣
جَرَّتِ الْعَادَةُ عِنْدَكُمْ أَنْ أُطْلَقَ لَكُمْ أَحَدًا فِي
الْفِصْحِ . أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلَقَ لَكُمْ مَلِكُ الْيَهُودِ ؟ »
٤٠ فَعَادُوا إِلَى الصُّبَاحِ : « لَا هَذَا ، بَلْ بَرَّابَّا ! » .
وَكَانَ بَرَّابَّا لِيصَّا (٣٠) .

١٩ افْتَحَذَ بِيلاطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ . ٢ ثُمَّ ٢٧/٢٧-٣١
مَر ١٦/١٥-٢٠

ضَمَرَ الْجُنُودُ إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى
رَأْسِهِ ، وَالْبَسُوهُ رِدَاءً أَرْجَوَانِيًّا (١) ، ٢ وَأَخَذُوا
يَدُونَهُ مِنْهُ فَيَقُولُونَ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَلِكُ
الْيَهُودِ ! » (٢) وَكَانُوا يَلْطِمُونَهُ .

٤ وَخَرَجَ بِيلاطُسُ ثَانِيًا وَقَالَ لَهُمْ : « هَا إِنِّي
أُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ سَبِيًّا
لِاتِّهَامِهِ » .

٥ فَخَرَجَ يَسُوعُ وَعَلَيْهِ إِكْلِيلُ الشَّوْكِ وَالرِّدَاءُ
الْأَرْجَوَانِيَّ ، فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ : « هَاهُوَذَا
الرَّجُلُ ! » (٣) فَلَمَّا رَأَاهُ عُظْمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْحَرَسُ

عَنْ تَفْهَمِ وَجْهَةَ نَظَرِ يَسُوعَ ، وَهِيَ وَجْهَةُ نَظَرِ الْحَقِّ . سِعِزْتُ
بِيلاطُسَ بِرَأَاةِ يَسُوعَ ، كَمَا وَرَدَ فِي ٤/١٩ و ٦ و ٤/٢٣
و ١٤ و ٢٢ ، وَبِالْأَلْفَاظِ نَفْسَهَا .

(٣٠) راجع متى ٢٦-١٥/٢٦ و مرق ١٥-٦/١٥ و لو
٢٣/١٧-٢٤ . يقتصر يوحنا على سَرْدِ الحادثة سَرْدًا وَجِيزًا ،
مُشِيرًا إِلَى أَنَّهُمْ فَضَّلُوا لِيصَّا عَلَى يَسُوعَ بَعْدَ أَنْ جَعَلُوا ت
مُشَاغِبًا : فَالْعَالَمُ يَعْرِفُ خَاصَّتَهُ . نَضِيفُ أَنْ كَلِمَةَ « لِيصَّ »
كثيرًا مَا أُطْلِقَتْ عَلَى الْغُيُورِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِالْعَمَلِ السِّيَاسِيِّ
وَالدِّينِيِّ الْعَنِيفِ (راجع ٨/١٠) .

(١) أَرْجَوَانِيًّا : أَحْمَرُ اللَّوْنِ .
(٢) راجع متى ٢٧/٢٧-٣١ و مرق ١٥-١٦/٢٠ .

(٣) فِي الْإِنْجِيلِ مَتَى وَمَرْقُسُ ، بَاقِي الْجُلْدِ وَالشَّتَاتِمُ بَعْدَ
الْحُكْمِ . وَفِي لَوْ ٢٣/١٦-٢٢ ، عَرَضَ بِيلاطُسُ عَلَى
الْحَاضِرِينَ ، قَبْلَ الْحُكْمِ ، أَنْ « يَعَاقِبَ » يَسُوعَ . أَمَّا فِي الْإِنْجِيلِ
يُوحَنَّا ، فَيَبْدُو أَنَّ بِيلاطُسَ أَمِيلٌ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ ذَلِكَ وَسِيلَةً إِلَى
صَرَفِ النَّظَرِ ، مُعْتَقِدًا أَنَّ رُؤْيَا الرَّجُلِ الْبَائِسِ الْمُضْطَحَكِ

الحكم على يسوع بالموت

١٢ فحاولَ بِيلاطُسُ مِنْ ذَلِكَ الْخَيْرِ أَنْ يُخْلِي سَبِيلَهُ، وَلَكِنَّ الْيَهُودَ صَاحُوا: «إِنْ أَخْلَيْتَ سَبِيلَهُ، فَلَسْتَ صَدِيقًا لِقَيْصَرٍ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا يَخْرُجُ عَلَى قَيْصَرٍ».

١٣ فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْكَلَامَ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِ يَسُوعَ، وَأَجْلَسَهُ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ (٩).

فِي مَكَانٍ يُسَمَّى الْبَلَاطُ وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرِيَّةِ عِبَائَتُهُ. وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ تَهْنِئَةُ الْفِصْحِ، وَالسَّاعَةُ تُقَارِبُ الظُّهْرَ (١٠). فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «هَاهُوَذَا مَلِكُكُمْ!»

١٥ فَصَاحُوا: «أَعِدْنَهُ! أَعِدْنَهُ! اصْلُبْهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكُكُمْ؟» أَجَابَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَا مَلِكَ عَلَيْنَا إِلَّا قَيْصَرُ!» (١١) ١٦ فَاسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ.

صاحوا: «اصْلُبْهُ! اصْلُبْهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ «خُذُوهُ أَنْتُمْ فَاصْلُبُوهُ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ سَبِيًّا لِاتِّهَامِهِ». ٧ أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا شَرِيعَةٌ، وَبِحَسَبِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ» (٨).

اح ١٦/٢٤
يو ٣٦-٣٣/١٠

٨ فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْكَلَامَ أَشْتَدَّ خَوْفُهُ (٥). ٩ فَعَادَ إِلَى دَارِ الْحُكُومَةِ وَقَالَ لِيَسُوعَ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» (٦) فَلَمْ يُجِبْهُ يَسُوعُ بِشَيْءٍ. ١٠ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَلَا تُكَلِّمُنِي؟ أَفَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا عَلَى أَنْ أُخْلِي سَبِيلَكَ، وَسُلْطَانًا عَلَى أَنْ أَصْلِبَكَ؟» ١١ أَجَابَهُ يَسُوعَ: «لَوْ لَمْ تُعْطِ السُّلْطَانُ مِنْ عِزِّي (٧)، لَمَا كَانَ لَكَ عَلَيَّ مِنْ سُلْطَانٍ، وَلِذَلِكَ فَالَّذِي اسْلَمَنِي إِلَيْكَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ كَبِيرَةٌ» (٨).

يو ١٨/١٠
يو ٤٤-٢١/٨

عليا (راجع ١٧/١٠-١٨).

(٨) كان ليودا، وللقادة اليهود أيضًا ولا شك، مزيد من الإمكانيات لمعرفة حقيقة يسوع (٦/٦٤ و ٧/١ و ٤/١٢ و ٢/١٣ و ٢١ و ٣٠/١٨ و ٣٥). عن الخطيئة لعدم الفهم، راجع ٢٤-٢١/٨ و ٤١/٩ و ٢٤-٢٢/١٥ و ٢٤-٨/١٦ و ٣٦/٣.

(٩) أو «جلس على مبثوَر».

(١٠) اتخذ القرار في أثناء تهنئة الفصح، عند الظهر. يبدو أنهم كانوا يذبحون الضحايا منذ تلك الساعة، لعشاء الفصح. ولهذا التوافق قيمة رمزية في نظر يوحنا (راجع ٣٦/١٩ و ٢٩/١).

(١١) يعني رفض يسوع الاعتراف بما للقيصر الروماني من سلطان مطلق خاص به. وفي هذه الساعة الحاسمة، تنكر السلطات اليهودية سيادة الله المطلقة على إسرائيل (رفض ٢٣/٨ و ١ صم ٧/٨).

تكفي للدلالة على بطلان ادعاءاته للملك. لكن يوحنا ينظر إلى الأحداث، ولا شك، نظرة غثقة، ويوحى بأن ترى في يسوع الإنسان الحقيقي الذي يفتتح، في هذه المذلة نفسها، الملكة المشيحية.

(٤) ينتقل الاتهام إلى الصعيد الديني ويدور الآن حول الأمر الجوهري، أي حول إثبات حالة «ابن الله» (راجع ١٨/٥ و ٢٠ و ٣٣/١٠)، علمًا بأن هذا الإثبات يُعدّ تجديدًا يستوجب، بحكم الشريعة، عقاب الموت (اح ١٦/٢٤).

(٥) إن أقوال يسوع الأخيرة (٣٧/١٨) تزيد بِيلاطُسَ شعورًا بأنه أمام نظام يفوق البشر فيلده ويمرّضه للخطر. (٦) أي: «ما هو أصلك الحقيقي؟». فالأصل يُخبر

عن الطبيعة الحقيقية (٢/٩ و ١١/٤ و ٢٧/٧ و ٢٨ و ١٤/٨ و ٢٩/٣٠).

(٧) يجهل بِيلاطُسُ «ما هو من عزِّي»، فيستسلم إلى أوهام سلطانه المطلق. لكنه أعطي هذا السلطان بحكم إرادة

الصلب

متى ٢٧/٣١
و ٢٧/٣٧-٣٨
مر ١٥/٢٠-٢٢
و ١٥/٢٥-٢٧
لو ٢٣/٣٣-٣٨

فَأَسْكُوا يَسُوعَ. ^{١٧} فَخَرَجَ حَامِلًا صَلَيبَهُ ^(١٢) إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَكَانَ الْجُمُجُمَةِ ، وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبَرِيَّةِ جُلْجَتَه ^(١٣) . ^{١٨} فَصَلَبُوهُ فِيهِ ، وَصَلَبُوا مَعَهُ آخَرِينَ ، كُلٌّ مِنْهُمَا فِي جِهَةٍ ، وَبَيْنَهُمَا يَسُوعُ ^(١٤) . ^{١٩} وَكُتِبَ بِيِلَاطُسَ رُقْعَةٌ رُفْعَةً وَجَعَلَهَا عَلَى الصَّلَيبِ ، وَكَانَ مَكْتُوبًا فِيهَا : « يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ » ^{٢٠} . وَهَذِهِ الرُقْعَةُ قَرَأَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ . وَكَانَتْ الْكِتَابَةُ بِالْعِبَرِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ . ^{٢١} فَقَالَ عَظَمَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِيِلَاطُسَ : « لَا تَكْتُبْ : مَلِكُ الْيَهُودِ ، بَلِ اكْتُبْ : قَالَ هَذَا الرَّجُلُ : إِيَّيْ مَلِكُ الْيَهُودِ » . ^{٢٢} أَجَابَ بِيِلَاطُسَ : « مَا كُتِبَ قَدْ كُتِبَ ! » ^(١٥)

اقسام ثياب يسوع

متى ٢٧/٣٥
مر ١٥/٣٤
لو ٢٣/٣٤

^{٢٣} وَأَمَّا الْجُنُودُ فَبَعْدَ مَا صَلَبُوا يَسُوعَ أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَ حِصَصَ ، لِكُلِّ جُنْدِيٍّ حِصَّةٌ ^(١٦) . وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا وَكَانَ غَيْرَ مَخِيطٍ ، مَنسُوجًا كُلَّهُ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ ^(١٧) . ^{٢٤} فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « لَا نَشَقُّهُ ، بَلْ نَقْطَعُ عَلَيْهِ ، فَتَرَى لِمَنْ يَكُونُ » . فَتَمَّتِ الْآيَةُ : « اقْسَمُوا ثِيَابِي »

وعلى لباسي اقترعوا ^(١٨) .
فهذا ما فعله الجنود .

مريم ويوحنا عند الصليب

متى ٢٧/٥٥-٥٦
مر ١٥/٤-٤١
لو ٢٣/٤٩

^{٢٥} هُنَاكَ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ ، وَقَفَّتْ أُمُّهُ ، وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ امْرَأَةُ قَلُوبَا ، وَمَرْيَمُ

(١٢) كَانَ عَلَى الْحَكُومِ عَلَيْهِ ، وَفَقًا لِمَا وَرَدَ فِي الشَّرِيعَةِ ، أَنْ يَحْمِلَ هُوَ نَفْسَهُ أَدَاةَ تَعْذِيبِهِ . يَهْمِلُ يُوْحَنَّا مَا جَاءَ فِي الْأَنْجِيلِ الْإِزَائِيَّةِ فِي شَأْنِ تَدْخُلِ سَمْعَانَ الْقَيْرِنِيِّ مُكْرَمًا (متى ٢٧/٣٢ ومر ١٥/٢١ ولو ٢٣/٢٦) .
(١٣) هَذِهِ تِلْكَ صَغِيرَةٌ تَقَعُ بِالْقُرْبِ مِنْ أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ (متى ٢٧/٣٣ ومر ١٥/٢٠ وَعَب ١٣/١٢-١٣) . أُطْلِقَ عَلَيْهَا اسْمُ « الْجُلْجَلَةِ » لِأَنَّ شَكْلَهَا شَكْلُ جَمْعِيَّةٍ .
(١٤) مَر ٢٧/١٥ وَمَتَّى ٢٧/٣٨ وَلَوْ ٢٣/٣٣ تَوْضِيحٌ أَنَّهَا كَانَتْ لِيَصْنِينَ . أَمَّا فِي نَظَرِ يُوْحَنَّا ، فَهِيَ رَجُلَانِ يَشْبَهُ مَصِيرَهُمَا مَصِيرَ يَسُوعَ .
(١٥) كَانَتْ الرُقْعَةُ تَدُلُّ عَلَى سَبَبِ الْحُكْمِ . يَشِيرُ يُوْحَنَّا ، بِتَشْدِيدِهِ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ، إِلَى مَا كَانَ فِي هَذِهِ الرُقْعَةِ مِنْ طَائِعِ رَمَزِيٍّ : فَبِالصَّلِيبِ أَصْبَحَ يَسُوعُ لِلْمَلِكِ الْمَشِيحِيِّ ، وَلَا يَدَّ أَنْ يُخَيَّرَ بِهَذَا الْحَدِثِ فِي لُغَاتِ الْعَالَمِ كُلِّهَا (رَاجِعْ ١١/٥٠-٥٢ وَ ١٢/٣٢ وَ ١٠/١٤-١٦) .

(١٦) وَفَقًا لِلشَّرْعِ الرُّومَانِيِّ .
(١٧) يُمَيِّزُ يُوْحَنَّا بَيْنَ الثِّيَابِ الْخَارِجِيَّةِ وَالْقَمِيصِ الدَّاخِلِيِّ الَّذِي كَانَ قِطْعَةً وَاحِدَةً وَالَّذِي لَا يَحْسُنُ شَقُّهُ . رَأَى بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ فِيهِ إِيْشَارَةً إِلَى قَبِيصِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، عَلَمًا بِأَنَّ يَسُوعَ يَتَوَلَّى الْكَهَنُوتَ الْجَدِيدَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، لَكِنْ هَذَا التَّفْسِيرُ بَعِيدُ الْاحْتِمَالِ .
(١٨) مَر ٢٢/١٩ .
(١٩) ذَكَرَ الْإِزَائِيُّونَ حُضُورَ بَعْضِ النِّسَاءِ فِي الْجُلْجَلَةِ ، وَمِنْهُنَّ « مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ » (متى ٢٧/٥٥-٥٦ ومر ١٥/٤٠ وَلَوْ ٢٣/٤٩) . يَذْكَرُ يُوْحَنَّا ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا مِنْهُنَّ ، بِحَسَبِ مَا نَرَى شَخْصًا وَاحِدًا أَوْ شَخْصَيْنِ فِي « أُخْتُ أُمِّ يَسُوعَ » وَ« مَرْيَمُ امْرَأَةُ قَلُوبَا » .
(٢٠) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « الْأُمُّ » . بَعْدَ الْآيَةِ ٢٥ ، يَهْمِلُ ضَمِيرُ الْغَائِبِ ، إِيْشَارَةً ، عَلَى مَا يَلِدُو ، إِلَى أَنَّ مَرْيَمَ لَمْ تَبْقَ أُمُّ يَسُوعَ وَحْدَهُ .

طعن جنب يسوع بالحربة

٣١ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ التَّهْنِئَةِ ، فَسَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سَوْقُ الْمَصْلُوبِينَ وَتُتْرَكَ أَجْسَادُهُمْ ، لِئَلَّا تَبْقَى عَلَى الصَّلِيبِ يَوْمَ السَّبْتِ ، لِأَنَّ ذَاكَ السَّبْتُ يَوْمٌ مُكْرَمٌ (٢٧) .
٣٢ فَجَاءَ الْجُنُودُ فَكَسَرُوا سَاقِي (٢٨) الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ اللَّذَيْنِ صُلِبَا مَعَهُ . ٣٣ أَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ وَرَأَوْهُ قَدْ مَاتَ ، لَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيَهُ ،
٣٤ لَكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْجُنُودِ طَعَنَهُ بِحَرْبَةٍ فِي جَنْبِهِ ، فَخَرَجَ لَوْنُهُ دَمٌ وَمَاءٌ (٢٩) . ٣٥ وَالَّذِي رَأَى شَهِدَ ، وَشَهِادَتُهُ صَحِيحَةٌ (٣٠) ، وَذَلِكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ (٣١) لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ أَيْضًا . ٣٦ فَقَدْ كَانَ هَذَا لِيَتِمَّ الْكِتَابُ :

المجدلانية (١٩) . ٢٦ فرأى يسوع أمه (٢٠) وإلى جانبها التلميذ الحبيب إليه . فقال لأمه : « أيتها المرأة ، هذا ابنك » (٢١) . ٢٧ ثم قال للتلميذ : « هذه أمك » . ومنذ تلك الساعة استقبلها التلميذ في بيته (٢٢) .

موت يسوع ٥٠-٤٨/٢٧

مر ٣٧-٣٦/١٥

لو ٤٦/٢٣

٢٨ وَبَعْدَ ذَلِكَ ، كَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أَنْتَهَى (٢٣) ، فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ ، قَالَ : « أَنَا عطشان » (٢٤) . ٢٩ وَكَانَ هُنَاكَ إِنَاءٌ مَمْلُوءٌ خَلًّا . فَوَضَعُوا اسْفَنْجَةً مُبَتَّلَةً بِالْخَلِّ عَلَى سَاقِ زَوْفِي ، وَأَدْنَوْهَا مِنْ فَمِهِ . ٣٠ فَلَمَّا تَنَاوَلَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ : « تَمَّ كُلُّ شَيْءٍ » ثُمَّ حَتَّى رَأْسَهُ (٢٥) وَأَسْلَمَ الرُّوحَ (٢٦) .

مر ٢٢/٦٩

و ١٦/٢٢

يو ٣٩/٥

(٢١) راجع ٤/٢ .

(٢٢) بمهد يسوع بحماية أمه إلى التلميذ الذي أحبه ، مُبْدِئًا لَهُ بِذَلِكَ عِلَامَةً سَامِيَةً لثِقَتِهِ بِهِ . لَقَدْ حَاولَ الْمَغْسُورُونَ إِمْعَانِ النَّظَرِ فِي فَحْوَى هَذَا الْوَضْعِ لِلنَّاشِئِ ، فَرَأَتْ الْكَنِيسَةُ الْكَاثُولِيكِيَّةُ فِي ذَلِكَ أُمُومَةَ مَرْيَمِ الرُّوحِيَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُطَّلِينَ هُنَا فِي شَخْصِ التَّلْمِيزِ الْحَبِيبِ .

(٢٣) أَيِ الْعَمَلِ الَّذِي عَهِدَ إِلَيْهِ بِالْقِيَامِ بِهِ (٣٤/٤) وَ ٣٨/٦ وَ ٤/١٧ وَ ١/١٣) ، وَلِذَلِكَ تَمَّ أَيْضًا الْكِتَابُ الْمَقْدَسُ الَّذِي أُنْبَأَ بِهِ .

(٢٤) راجع مر ٢٢/٦٩ و ١٦/٢٢ .

(٢٥) إِنْ اسْتَعَالَ الْفِعْلُ فِي صِغَةِ الْمَعْلُومِ يُشِيرُ إِلَى سَيْطَرَةٍ عَلَى النَّفْسِ يَتَمَيَّزُ بِهَا يَسُوعُ حَتَّى النِّهَايَةِ فِي الْقِيَامِ بِرِمَائِهِ (رَاجِعِ ١٨/١٠) .

(٢٦) مَعَ أَنَّ يُوْحَنَّا يَضَعُ هَبَّةَ الرُّوحِ لِلْكَنِيسَةِ فِي أَثْنَاءِ زَوَانِي الْفَصْحِ (٢٢/٢٠) ، فَهَلْ يُرِيدُ أَنْ يُوْحِي بِأَنَّ يَسُوعَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَوْصِلَ الرُّوحَ إِلَى الْعَالَمِ إِلَّا بِمَوْتِهِ (٣٩/٧) وَ ٥/١٦-٧) .

(٢٧) لِلْعَمَلِ بِمَا وَرَدَ فِي ت ٢٢/٢١-٢٣ .

(٢٨) تَعْجِيلًا لِلْمَوْتِ .

(٢٩) هَذِهِ الظَّاهِرَةُ تَفْسِيرٌ طَبِيعِيٌّ ، فَقَدْ يَسِيلُ الدَّمُ

أَيْضًا لَوَقْتَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَيَكُونُ الْمَاءُ نَتِيجَةً سِيلَانٍ غِشَائِيٍّ . وَجَاءَ فِي تَقْلِيدِ اللَّرِّيَانِينَ إِنْ جَسَمَ الْإِنْسَانِ مُرَكَّبٌ مِنَ الْمَاءِ وَالْدَّمِ ، فَيَكُونُ سِيلَانُ هَذَيْنِ الْعَنْصَرَيْنِ إِشَارَةً إِلَى حَقِيقَةِ الْمَوْتِ . أَمَّا يُوْحَنَّا فَإِنَّهُ يَعِدُّ هَذَا الْأَمْرَ عِلَامَةً هَبَّةِ الرُّوحِ (رَاجِعِ الْمَاءُ / الرُّوحُ فِي ١٤/٤ وَ ٣٨/٧-٣٩ وَ ٥/٣) ، وَالْدَّمُ / الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ فِي ٥١/٦-٥٥ . وَفِي الْمَعْنَى نَفْسِهِ ، رَاجِعِ أَيْضًا ١ يُو ٥/٦-٨) . وَتَجَاوَزَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ هَذَا الْحَدَّ وَبَرَزُوا فِي الْأَمْرِ رَمْزِيَّةَ أَسْرَارِيَّةٍ : الْمَاءُ يَسَاوِي الْمَعْمُودِيَّةَ ، وَالْدَّمُ يَسَاوِي الْإِفْخَارِسْتِيَا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى هُنَا وِلَادَةَ الْكَنِيسَةِ ، حَوَاءَ الْجَدِيدَةِ ، مِنْ جَنْبِ آدَمَ الْجَدِيدِ الْمُنْفُوحِ .

(٣٠) « الشَّاهِدُ » هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ بِالْحَدِثِ عِلْمًا مُبَاشَرًا وَالَّذِي يَسْتَخْلَصُ مِنْهُ مَعْنَاهُ الْعَمِيقُ (رَاجِعِ ٧/١ وَ ١١/٣ وَ ٢٦/١٥-٢٧) . الْمَقْصُودُ هُوَ ، عَلَى مَا يَبْدُو ، التَّلْمِيزُ الْحَبِيبُ (٢٦/١٩-٢٧) وَشَهِادَتُهُ هِيَ أَسَاسُ التَّقْلِيدِ الْيُوْحَنَّاوِيِّ (٢٤/٢١) .

(٣١) وَفَقًّا لِمَا وَرَدَ فِي الْعُرْفِ الْيَهُودِيِّ (٣١/٥) وَ ١٣/٨) ، يُشِيرُ يُوْحَنَّا إِلَى تَدْخُلِ شَاهِدٍ ثَانٍ يَعْرِفُ بِصِحَّةِ الشَّاهِدِ الْأَوَّلِ الْمَطْلُوقَةِ وَكَيْفِيَّتِهَا . وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ الْمَسِيحُ الْهَيِّدُ (كَثِيرًا مَا يَدُلُّ يُوْحَنَّا عَلَيْهِ بِالضَّمِيرِ الْيُونَانِيِّ الْمَقْهُومِ « ذَاكَ » ٢٨/٣ وَ ٣٠ وَ ١١/٧ وَ ٢٨/٩ وَ ١ يُو ٦/٢ وَ ٣/٣)

يوحنا ١٩/٣٧-٢٠/٧

خر ٤٦/١٢
مز ٢١/٣٤
زك ١٠/١٢

«لن يُكسَّرَ له عَظْمٌ» (٣٢).

٣٧ وَوَرَدَ أَيْضًا فِي آيَةٍ أُخْرَى مِنَ الْكِتَابِ :

«سَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ طَعَنُوا» (٣٣).

دفن يسوع

متى ٢٧/٥٧-٦٠
مر ١٥/٤٦-٤٦
لو ٢٣/٥٠-٥٤

٣٨ وَبَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ يَوْسُفُ الرَّامِيّ ، وَكَانَ

تَلْمِيزًا لِيَسُوعَ يُخْفِي أَمْرَهُ خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ ، فَسَأَلَ

بِيلاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جُثَّتَانِ يَسُوعَ ، فَأَذِنَ لَهُ

بِيلاطُسُ . فَجَاءَ فَأَخَذَ جُثَّتَانِهِ . ٣٩ وَجَاءَ

يو ١/٣

نِيقُودِيمُسُ أَيْضًا ، وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى يَسُوعَ يَوْمَ ٥٠/٧
٤٤/١١

لَيْلًا مِنْ قَبْلِ (٣٤) ، وَكَانَ مَعَهُ خَلِيطٌ مِنَ الْمَرْ

وَالْعُودِ (٣٥) مِقْدَارُهُ نَحْوُ مِائَةِ دِرْهَمٍ . ٤٠ فَحَمَلُوا

جُثَّتَانِ يَسُوعَ وَلَقُوهُ بِلَفَافِتٍ مَعَ الطَّيِّبِ ، كَمَا

جَرَتْ عَادَةُ الْيَهُودِ فِي دَفْنِ مَوْتَاهُمْ . ٤١ وَكَانَ فِي

الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلبَ فِيهِ بُسْتَانٌ ، وَفِي الْبُسْتَانِ

قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يَكُنْ قَدْ وُضِعَ فِيهِ أَحَدٌ . ٤٢ وَكَانَ

الْقَبْرُ قَرِيبًا فَوْضَعُوا فِيهِ يَسُوعَ بِسَبَبِ نَهْيَةِ السَّبْتِ

عِنْدَ الْيَهُودِ .

- ٨ -

القيامة

متى ٢٨/١-٨
مر ١٦/١-٨
لو ٢٤/١-١١

٢٥ فُخِرَجَ بُطْرُسُ وَالتَّلْمِيزُ الْآخَرُ وَذَهَبَا إِلَى الْقَبْرِ

٢ يُسْرِعَانِ السَّيْرَ مَعًا . وَلَكِنَّ التَّلْمِيزَ الْآخَرَ سَبَقَ

بُطْرُسَ ، فَوَصَلَ قَبْلَهُ إِلَى الْقَبْرِ ٥ وَأَخْفَى فَأَبْصَرَ ١٢/٢٤

الْلَفَافِتِ (٢) مَمْدُودَةً ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ . ٦ ثُمَّ

وَصَلَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَكَانَ يَتَّبِعُهُ ، فَدَخَلَ

الْقَبْرَ فَأَبْصَرَ الْلَفَافِتَ مَمْدُودَةً ، ٧ وَالْمِغْدِيلَ الَّذِي

٢٥ اَوْفَى يَوْمِ الْأَحَدِ جَاءَتْ مَرْيَمُ

الْمِغْدَلِيَّةُ (١) إِلَى الْقَبْرِ عِنْدَ الْفَجْرِ ، وَالظَّلَامُ لَمْ

يَزَلْ مُخَيِّمًا ، فَوَأَتَتِ الْحَجَرَ قَدْ أُزِيلَ عَنِ الْقَبْرِ .

٢ فَاسْرَعَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَالتَّلْمِيزِ

الْآخَرِ الَّذِي أَحَبَّهُ يَسُوعَ ، وَقَالَتْ لَهَا : «أَخَذُوا

الرَّبَّ مِنَ الْقَبْرِ ، وَلَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ» .

متى ٢٨/١٠-١٠
يو ١٨/١٥

(٣٤) راجع ١/٣ و ٥٠/٧ .

(٣٥) «السِّر» صَمْع راتينجي عطري يُستعمل لتحنيط

الأموات (راجع متى ١١/٢) ، و«العود» يُستعمل عطراً

(مثل ١٧/٧ ومز ٩/٤٥) . مائة درهم ، أي ٣٢.٧٠٠ كيلو .

(١) راجع ٢٥/١٩ . يذكر الإزائيون عدّة نساء منهنّ

«مريم المجدلية» (التي من قرية تقع على شاطئ بحيرة طبرية)

(متى ١/٢٨ ومر ١/١٦ و ٩ ولو ١٠/٢٤) ، وهي حاضرة في

الجلجلة (متى ٥٦/٢٧ و ٦١ ومر ٤٠/١٥ و ٤٧) . ولربّما

طابق لوقا بينها وبين النخاطنة التي مسحَ قدسي يسوع عند

سيمان (لو ٢/٨) .

(٢) تدل كلمة «أوثونيا» ، إمّا على لفائف ، وإمّا على

قطعة كتان ثميّة تصلح لدفن الأموات .

و ٥٧ و ١٦ و ١٧/٤) . كما أن يسوع الشهادة التي يشهد بها

الآب له ، كذلك يعلم التلميذ الشاهد بأن المسيح الذي يرسله

يؤتده وشبته (راجع ٣١/٥-٣٢ و ١٣/٨-١٤) . يعتقد

بعض المفسرين بأن المقصود هو شهادة الآب ، ويظنّ

بعضهم الآخر أننا أمام تعليق من الناشر يعترف فيه بصحة

الشهادة التي يروينا .

(٣٢) يوفّق هذا الاستشهاد ، على ما يبدو ، بين نص

مز ٢١/٣٤ (البار للتألم محيي في الحقّة) ونص خر

٤٦/١٢ (حَمَلُ الفصح) : راجع ٢٩/١ .

(٣٣) راجع زك ١٠/١٢ : نكتشف مُنشئ الأزمنة

المسيحية في عبد مسكين مطعون (راجع ١٤/٣-١٥ و ٢٨/٨ و

٣٢/١٢) . ستكون هذه الرؤية سعادة المؤمنين ودينونة

الخاطئين (راجع رؤ ٧/١) .

يوحنا ٢٠/٨-٢٠

يسوع. ^{١٥} فقال لها يسوع: «لماذا تبكين، أيتها المرأة، وعمّن تبحثين؟» فظننت أنه اليسئاني. فقالت له: «سيدي، إذا كنت أنت قد ذهبت به، فقل لي أين وضعته، وأنا أخذه». ^{١٦} فقال لها يسوع: «مريم!» فالتفتت ^(٦) وقالت له بالعبرية: «رابوني! أي: يا معلم. ^{١٧} فقال لها يسوع: «لا تمسكيني ^(٧)، إني لم أصعد بعد إلى أبي، بل أذهب إلى إخوتي ^(٨)، فقول لهم إني صاعد إلى أبي وأبيكم، وإلهي وإلهكم». ^{١٨} فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ بأن «قد رأيت الرب» وبأنه قال لها ذلك الكلام.

مر ١٠/٥٠
يو ٣٢/١٢

ترواني يسوع للتلاميذ ولتوما

مر ١٨-١٤/١٦
لو ٢٤-٣٦/٢٤

^{١٩} وفي مساء ذلك اليوم، يوم الأحد ^(٩)، كان التلاميذ في دار أغلقت أبوابها خوفاً من اليهود، فجاء يسوع ^(١٠) ووقف بينهم وقال لهم: «السلام عليكم! ^{٢٠} قال ذلك،

لو ١٦/٢٤
يو ١٦/١٦
١٨/١٧

كان حول رأسه غير ممدود مع اللثام، بل على شكل طوقٍ خلاقاً لها، وكان كل ذلك في مكانه. ^{٢١} حينئذٍ دخل أيضاً التلميذ الآخر وقد وصل قبله إلى القبر، فرأى وآمن ^(٣). ^{٢٢} ذلك بأنهما لم يكونا قد فهما ما ورد في الكتاب ^(٤) من أنه يجب أن يقوم من بين الأموات. ^{٢٣} ثم رجع التلميذان إلى بيتهما.

يو ٤٤/١١
يو ٤٠/١٩

يو ٣٩/٥
يو ٢٦/١٤

ترواني يسوع لمريم المجدلية

متى ١٠-٩/٢٨
مر ١١-٩/١٦

^{٢٤} أما مريم، فكانت واقفة عند مدخل القبر تبكي. فالتفت نحو القبر وهي تبكي، ^{٢٥} فرأت ملاكين في ثياب بيض جالسين حيث وضع جثمان يسوع، أحدهما عند الرأس، والآخر عند القدمين ^(٥). ^{٢٦} فقالا لها: «لماذا تبكين أيتها المرأة؟» فأجابتهما: «أخذوا ربي، ولا أدري أين وضعوه». ^{٢٧} قالت هذا ثم التفت إلى الورا، فرأت يسوع واقفاً، ولم تعلم أنه

لو ١٦/٢٤

انتقاله إلى الآب سيؤدي إلى نوع جديد من العلاقات (راجع متى ٥/١٦ و ٢٠-٢٣ و ٢٨/١٤).

(٨) إلى الآن تكلم يسوع على الله مستمياً أباه «أبتي». وها إنه يتكلم اليوم للمرة الأولى، مع المحافظة على التمييز، على أبوة الله للتلاميذ الذين يسميهم أيضاً «إخوته» (متى ١٠/٢٨). وهذه التعابير تشير إلى العهد الجديد الذي يشترك فيه التلاميذ بحكم صلتهم بيسوع الذي دخل مجد الآب (١٢/١ و ١٣/٢-٢).

(٩) نشعر بالمسيح حاضراً بين التلاميذ المجتمعين مساء يوم الأحد.

(١٠) راجع ٣/١٤ و ١٨-١٩ و ١٦/١٦ و ٩/١ و رؤى ٧/١. لن يكف المسيح القائم من الموت عن انجيء والقيام بين خاصته (راجع متى ٢٠/١٨ و ٢٠/٢٨).

(٣) خلافاً لما فعلت مريم، يرى التلميذ في وجود القبر فارغاً واللثام ممدودة علامة حملته على الاعتراف، في الإيمان، بقيامة يسوع.

(٤) سيمكن الرجوع إلى الكتب المقدسة من تحديد حدث قيامة يسوع وتفسيره (راجع ١ قور ٤/١٥ و رسل ٢٤-٣١ و ٣٢/١٣ و ٣٧ و ٢٧/٢٤ و ٤٤-٤٦).

(٥) «الملاك» جالساً على طرفي المقعد الذي وضع عليه الجثمان. يحفظ يوحنا عنصراً من عناصر التقليد الإزائي، ولكن بدون التوقف عنده (راجع متى ٢٨/٥ و ٢٣/٢٤ و مر ١٦/٥. يدور الكلام في مر ٥/١٦ على شاب، بدل الملاك).

(٦) أو «فعرفته».

(٧) أو «لا تلمسيني» وهي ترجمة أقل ترجيحاً. يريد يسوع أن يعبر لمريم عن أن التغيير الذي تم فيه بالنظر إلى

متى ١٩/٢٨
مر ١٥/١٦
لو ٤٧/٢٤
رسل ٨/١

وأراهم يَدِيهِ وَجَنَبَهُ (١١) ففَرَحَ التَّلَامِيذُ لِمُشَاهَدَتِهِمُ الرَّبَّ (١٢). فَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَةً: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ! كَمَا أُرْسَلَنِي الْآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا أَيْضًا» (١٣). قَالَ هَذَا وَنَفَخَ فِيهِمْ (١٤) وَقَالَ لَهُمْ: «خُذُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ تُغْفَرْ لَهُمْ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ عَلَيْهِمُ الْغُفْرَانَ يُمْسَكْ عَلَيْهِمْ» (١٥).

متى ١٩/١٦
و ١٨/١٨
يو ١٦/١١
و ١٤/٥

٢٤ عَلَى أَنَّ تَوْمًا أَحَدَ الْإِثْنِي عَشَرَ، وَيُقَالُ لَهُ التَّوَمُ (١٦)، لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ. ٢٥ فَقَالَ لَهُ سَائِرُ التَّلَامِيذِ: «رَأَيْنَا الرَّبَّ». فَقَالَ لَهُمْ: «وَإِذَا لَمْ أَبْصُرْ أَثَرُ الْمَسَامَرِينَ فِي يَدَيْهِ، وَأَضَعُ إصْبَعِي فِي مَكَانِ الْمَسَامَرِينَ، وَبِدِي فِي جَنَبِهِ، لَنْ أُوْمِنَ». ٢٦ وَبَعْدَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا كَانَ

التَّلَامِيذُ فِي الْبَيْتِ مَرَّةً أُخْرَى، وَكَانَ تَوْمًا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالْأَبْوَابُ مُغْلَقَةً، فَوَقَفَ بَيْنَهُمْ وَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ»! ٢٧ ثُمَّ قَالَ لَتَوْمًا: «هَاتِ إصْبَعَكَ إِلَى هُنَا فَانْظُرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ فَضَعُهَا فِي جَنْبِي، وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ كُنْ مُؤْمِنًا». ٢٨ أَجَابَهُ تَوْمًا: «رَبِّي وَالْهِبْهُ!» (١٧) ٢٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِلَّا نَكَ رَأَيْتَنِي آمَنْتَ؟ طوبَى لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَرَوْا» (١٨).

يو ٢٧/١٤
و ٣٤/١٩

٣٠ وَأَتَى (١٩) يَسُوعُ أَمَامَ التَّلَامِيذِ بَيِّنَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ، ٣١ وَإِنَّمَا كُتِبَتْ هَذِهِ لِتُؤْمِنُوا (٢٠) بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَلِتَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ الْحَيَاةُ بِأَسْمِهِ (٢١). رسل ١٦/٣

الأرثوذكسي بأن المقصود هم الكهنة. أمّا التقليد البروتستانتي فيعتقد بأن المقصود هو «الذي هو أداة الروح».

(١٦) راجع ١٦/١١ و ٥/١٤ و ٢/٢١.
(١٧) هذه آخر شهادة إيمان في الإنجيل، وهي تجمع بين لقبتي «رب» و«إله» (راجع ١/١ و ١٨ و راجع روم ٥/٩).

(١٨) لا يقوم الإيمان بعد اليوم على العيان، بل على شهادة الذين عاينوا. وبهذا الإيمان يدخل المسيحيون في اتحاد وثيق بالمسيح القائم من الموت (٢٠/١٧).

(١٩) لا شك أن هذه المخاتمة كانت خاتمة الإنجيل، وتتضمن هدفه.

(٢٠) المقصود هو، بوجه خاص، التقدم في الإيمان عند الذين تم انتابؤهم إلى جماعة المؤمنين. لكن الهدف التبشيري يبقى أمرًا مُحتملاً.

(٢١) يدور الإيمان في جوهره حول يسوع المعترف به في منزله ابن الله وفي رسالته لأنه المسيح، وهو يهب للذين يؤمنون حقًا الحياة الأبدية بالاتحاد به (راجع ١٢/١-١٦ و ١٦/٣، الخ).

(١١) المقصود هو التشديد على الصلة القائمة بين يسوع الذي تألم وذلك الذي معهم للأبد (راجع عب ١٨/٢).

(١٢) أن لقاء المسيح القائم من الموت هو مصدر الفرح (راجع ١١/١٥ و ٢٠/١٦ و ٢٤-١٣/١٧ ومتى ٨/٢٨ ولو ٤١/٢٤ و ٥٢).

(١٣) تنشأ رسالة التلاميذ عن حدث الفصح (راجع متى ١٦/٢٨-٢٠ و مر ١٥/١٦-٢٠ ولو ٢٤/٤٤-٤٩ و رسل ٨-٧/١٠)، لكن يوحنا يؤصلها في مجمل رسالة يسوع (١٧/١٧-١٩).

(١٤) يذكر الفعل اليوناني بخلق الإنسان في البدء (تك ١/٢) ويوحى بأننا أمام خلق جديد، أمام قيامة حقيقية (سز ٩/٣٧ و روم ١٧/٤). سيكون الروح قوة الخلاص التي سيظهرها التلاميذ بعد اليوم باتحادهم بيسوع (راجع ١٥/٢٦-٢٧ و ١٧/١٧-١٩).

(١٥) أن الاختلاف في تفسير هذه الآية لا يدور حول طبيعة السلطان الذي تمنحه أقوال يسوع للتلاميذ (راجع متى ١٩/١٦ و ١٨/١٨) بقدر ما يدور حول تحديد الذين يمارسون هذا السلطان. يعتقد التقليد الكاثوليكي والتقليد

- ملحق -

يسوع يتراءى لتلاميذه على شاطئ بحيرة طبرية
 متى ٢٦/٣٢ ٢١ وترأى يسوع بعدئذ^(١) للتلاميذ مرة أخرى. وكان ذلك على شاطئ بحيرة طبرية. وترأى لهم على هذا النحو^(٢). كان قد اجتمع سمعان بطرس وتوما الذي يقال له الثوام وتثنائيل وهو من قانا الجليل وأبنا زبدي وآخران من تلاميذه. فقال لهم سمعان بطرس: «أنا ذاهب للصيد». فقالوا له: «ونحن نذهب معك». فخرجوا وركبوا السفينة، ولكنهم لم يصيوا في تلك الليلة شيئاً.^١ فلما كان الفجر، وقف يسوع على الشاطئ، لكن التلاميذ لم يعرفوا أنه يسوع. فقال لهم: «أيها الفتيان، أمعكم شيء من السمك؟» أجابوه: «لا». فقال لهم: «الفا الشبكة إلى يمين السفينة نجدوا». فآلقوها، فإذا هم لا يقدرُونَ على جذبها، لما فيها من سمك كثير. فقال التلميذ الذي أحبه يسوع

بطرس: «إنه الرب». فلما سمع سمعان بطرس أنه الرب، انتثر بثوبه، لأنه كان يجر ثياباً، وألقى بنفسه في البحيرة^(٣). وأقبل التلاميذ الآخرون بالسفينة، يجرُونَ الشبكة بما فيها من السمك، ولم يكونوا إلا على بُعد نحو مائتي ذراع من البر^(٤).
 فلما نزلوا إلى البر أبصروا جمراً متقدداً عليه لو ٢٤/٤١-٤٣
 سمك، وخبزاً. فقال لهم يسوع: «هاتوا من ذلك السمك الذي أصبتموه الآن». فصعد سمعان بطرس إلى السفينة، وجذب الشبكة إلى البر، وقد امتلأت بمائة وثلاث وخمسين سمكة من السمك الكبير، ولم تتمزق الشبكة مع هذا العدد الكثير^(٥). فقال لهم يسوع: «تعالوا افطروا». ولم يجرؤ أحد من التلاميذ أن يسأله: من أنت؟ لعلهم أنه الرب. فذنا يسوع فأخذ الخبز وناولهم، وفعل مثل ذلك في ٢٠/١٩-٢٣
 السمك^(٦). تلك المرة الثالثة التي تراءى فيها

(١) يظهر هذا الفصل الأخير، الوارد بعد خاتمة

(٤) أقل من ١٠٠ متر بشيء يسير.

(٥) قد يرمز يوحنا إلى الكنيسة: فالتلاميذ، الذين يعملون بناء على كلام المسيح القائم من الموت، يباشرون العمل فيجمعون الناس من كل مكان في وحدة جماعة واحدة (يختلف يوحنا عن لوقا فيشير إلى أن الشبكة لم تتمزق) «لم تنشق». أمّا في شأن الرقم ١٥٣، فقد ورد عند القديس هيرونيمس أن علماء الطبيعة الاقدمين كانوا يجعلون السمك ١٥٣ صنفاً: لعل شبكة الرسل ان تجمع جميع الأسر البشرية في الكنيسة الواحدة (راجع متى ١٣/٤٧-٥٠).

(٦) قد يكون في ذلك تلميح إلى تناول الافخارستيا (راجع ١/١٣-١٣): فالتلاميذ يدعون ويشاركون في الطعام

(٢) بمظهر الملحق. ولا تزال مسألة مصدره موضع نقاش. فإلى جانب ملامح يمتاز بها إنشاء يوحنا، نجد فيه عبارات ومفاهيم جديدة. قد يكون هذا الفصل تكملة أضافها بعض تلاميذ يوحنا، وقد يكون أولئك الذين أدخلوا الآيتين الأخيرتين، علماً بأنها تشكلان إضافة يعترف بها جميع المفسرين.

(٢) بحسن مقارنة هذه الرواية برواية الصيد العجائبي الوارد ذكره في لو ٥/١١-١١، في مطلع خدمة يسوع الرسولية في الجليل.

(٣) ان التلميذ الذي أحبه يسوع (وهو أيضاً صورة التلميذ الحقيقي) هو أول من عرف الرب، كما ورد في

يسوعُ لِنَلَامِيذِهِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ .

يسوع يجعل بطرس راعي الخراف

١٥ وَبَعْدَ أَنْ فَطَرُوا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ
بَطْرُسَ (٧) : « يَا سِمْعَانُ بْنُ يُونَا ، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ
مِمَّا يُحِبُّنِي هَؤُلَاءِ ؟ » قَالَ لَهُ : « نَعَمْ يَا رَبِّ ،
أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا شَدِيدًا » (٨) . قَالَ لَهُ :
« إِرْعَ حُمَلَانِي » (٩) . ١٦ قَالَ لَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً : « يَا
سِمْعَانُ بْنُ يُونَا ، أَتُحِبُّنِي ؟ » قَالَ لَهُ : « نَعَمْ ، يَا
رَبِّ ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا شَدِيدًا » . قَالَ
لَهُ : « إِسْهَرِ عَلَى خِرَافِي » . ١٧ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً : « يَا
سِمْعَانُ بْنُ يُونَا ، أَتُحِبُّنِي حُبًّا شَدِيدًا ؟ » فَخَرَنَ
بَطْرُسُ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ : أَتُحِبُّنِي حُبًّا
شَدِيدًا ؟ فَقَالَ : « يَا رَبِّ ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ
شَيْءٍ ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا شَدِيدًا » . قَالَ
لَهُ : « إِرْعَ خِرَافِي . ١٨ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :
لَمَّا كُنْتُ شَابًّا ، كُنْتُ تَشُدُّ الزَّنَارَ بِنَفْسِكَ ،

يو ١٣/٣٧-٣٨
و ١٨/١٧
و ١٨/٢٥-٢٧
متى ١٦/٣٧-٣٩
يو ٦/٦٨
لو ٢٢/٣١-٣٢

وَتَسِيرُ إِلَى حَيْثُ تَشَاءُ . فَإِذَا صِرْتَ شَيْخًا بَسَطْتَ
يَدَيْكَ ، وَشَدَّ غَيْرُكَ لَكَ الزَّنَارَ ، وَمَضَى بِكَ إِلَى
حَيْثُ لَا تَشَاءُ » ١٩ قَالَ ذَلِكَ مُشِيرًا إِلَى الْمِيثَةِ الَّتِي
سَيَمَجِّدُ بِهَا اللَّهُ (١٠) . ثُمَّ قَالَ لَهُ : « اتَّبِعْنِي ! » .

يسوع والتلميذ الحبيب

٢٠ فَالْتَفَتَ بَطْرُسُ ، فَرَأَى التَّلْمِيذَ الَّذِي
أَحَبَّهُ يَسُوعُ يَتَّبِعُهَا ، ذَلِكَ الَّذِي مَالَ عَلَى
صَدْرِ يَسُوعَ فِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ وَقَالَ لَهُ : « يَا رَبِّ ،
مَنْ الَّذِي يُسَلِّمُكَ ؟ » ٢١ فَلَمَّا رَأَاهُ بَطْرُسُ قَالَ
لِيَسُوعَ : « يَا رَبِّ ، وَهَذَا مَا شَأْنُهُ ؟ » ٢٢ قَالَ لَهُ
يَسُوعُ : « لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى إِلَى أَنْ آتِي (١١) ، فَمَا
لَكَ وَذَلِكَ ؟ أَمَّا أَنْتَ فَاتَّبِعْنِي » (١٢) . ٢٣ فَشَاعَ
بَيْنَ الْإِخْوَةِ هَذَا الْقَوْلُ : إِنَّ ذَلِكَ التَّلْمِيذَ لَنْ
يَمُوتَ ، مَعَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ لَهُ إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ ،
بَلْ قَالَ لَهُ : لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى إِلَى أَنْ آتِي ، فَمَا
لَكَ وَذَلِكَ ؟

ولقد وصلت الكنيسة الكاثوليكية شيئًا فشيئًا ، باعتبارها على
هذا النص خاصة ، إلى عقيدة عمل المجلس الرسولي والبابا
الذي يرأسه (راجع متى ١٦/١٧ و ١٩ ولو ٢٢/٣١-٣٢) .
(١٠) ستنتهي حياة بطرس بالعذاب ، ولكنه سيقبله
فيمجده الله هو أيضًا (راجع ١٢/٣٣ و ١٣/٣٦) . عن الصلة
بين الموت والمجد ، راجع ١٣/٣١ و ٣٦ و ١٢/٢٠-٢٣
و ٣٣ . من الراجح أن « بَسَطَ الْيَدَيْنِ » يدل على الصليب .
(١١) أي إلى مجيء المسيح (راجع العبارة التي كانت
نعم الاحتفال بالافخارستيا (١ قور ١١/٢٦) والتي ينتهي بها
سفر الرؤيا أيضًا (رؤ ٧/٢٢ و ١٢ و ١٧ و ٢٠) .
(١٢) تبقى الجملة غامضة وسوف يُساء فهمها : لقد
نعني أن على بطرس أن يتمسك برسائلته غير مبالي بما لم
يوضح ، وقد تعني أيضًا أن التلميذ الحبيب ، وهو الذي لاقى
الجميع في إدراكه لسر المسيح ، سيقبى حاضرًا في الكنيسة
بالشهادة المثبتة في هذا الكتاب .

الذي يقدمه لهم المسيح القائم من الموت .
(٧) لا شك أن في تكرار الكلام نفسه تذكيرًا
بتصريحات بطرس الخامسة (١٣/٣٧ ومتى ٣٠/٣٥-٣٥ ومر
١٤/٢٦-٣١ ولو ٢٢/٣١-٣٤) وبإنكاره ثلاث مرات
(١٣/٣٨ و ١٨/١٧ و ٢٥-٢٧) .

(٨) يعترف بطرس بحبه من غير أن يدعي التفوق على
غيره ، ويستند إلى معرفة المسيح ما في القلوب .
(٩) يسوع هو ، في آن واحد ، مُرْسِلُ الْآبِ وَالرَّاعِي
الوحيد (راجع ١٠/١٤-١٦) . وبناءً على المحبة التي يعترف
بها بطرس وحبشها ، يعهد إليه بالمهمة الرعوية لقطيعه (راجع
١٠/١-١٦) ، وكما أن رسالة الرسل لا تتخذ معناها إلا
بإبوابها برسالة الابن المتجسد (١٧/١٧ و ٢٠/٢١) ،
كذلك تتصل المهمة الرعوية بمهمته (متى ١٠/٦ و رسل
٢٠/٢٨-٢٩ و ١ بط ١/٥-٤) . وتظهر هنا المحبة النامة
للمسيح شرطًا لخل هذه المسؤولية ، وسيكون هو مصدرها .

٢٥ وهناك أمورٌ أخرى كثيرةٌ أنى بها يسوع ،

لو كُتِبَتْ واحدًا واحدًا ، لَحَسِبْتُ أَنَّ الدُّنْيَا
نَفْسَهَا لَا تَسَعُ الْأَسْفَارَ الَّتِي تُدَوِّنُ فِيهَا (١٤) .

٢٤ وهذا التلميذُ هو الَّذي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ
وَهُوَ الَّذِي كَتَبَهَا ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَهِادَتَهُ
صَادِقَةٌ (١٣) .

(١٣) ان الجماعة التي دَوَّنَتْ هَذَا الْإِنْجِيلَ تَرَى فِيهِ شَهَادَةً دَائِمَةً وَمُوَافَقَةً لِلْحَاضِرِ أَنَّى بِهَا التَّلْمِيزُ الْحَقِيقِيُّ .
(١٤) لَا يَرَوِي الْإِنْجِيلُ الْمَدُونُ كُلَّ مَا قَامَ بِهِ يَسُوعُ مِنْ نَشَاطٍ . فَعَلَى الْإِنْسَانِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْمَسِيحِ نَفْسَهُ .

أعمال السيد

مدخل

ان سفر اعمال الرسل ، شأن الانجيل الثالث ، من تأليف لوقا ، رفيق بولس ، وقد روى فيه أحداثاً عرفها معرفة جيّدة . ومؤلفه «الرسولي» هذا جزء من الكتب المقدسة ، فهو أذا قاعدة حق وإيمان . ذلك كان اعتقاد الكنيسة في جملتها نحو السنة ٢٠٠ . على كل حال ، نرى أن المسيحيين أخذوا ، منذ القرن الرابع الى أبعد حد ، يقرأون اعمال الرسل في أثناء القداس في زمن الفصح . ولا شك أن هذه القراءة قد أُنارت ايمان الكنيسة في القرون الأولى . فأنعشت حياة المسيحيين من المعمودية الى الاستشهاد ، وكان «اسطفانس ، أحد السبعة» ، أول من بذل حياته شهيداً . وكانت الجماعة المسيحية الأولى مثلاً استوح منه الحياة الرهبانية في نشأتها . ولم تظهر فيما بعد حركات اصلاحية او رسولية إلا وفيها ، الى جانب نداءات الانجيل والقديس بولس ، حنين الى «الحياة الرسولية» ، كما أوحى بها سفر اعمال الرسل .

النص

من أراد ان يطالع مؤلفاً قديماً ، وجب عليه أن يُثبت نصّه ، والحال أن إثبات نص اعمال الرسل مسألة معقّدة . فعظم نسخ هذا النصّ تبدو في صيغتين رئيسيتين : النصّ المسمّى «السوري» او «الانطاكي» ، والنصّ المسمّى «المصري» أو «الاسكندري» . ومع ذلك ، فلا مانع من جمعها تحت اسم «النصّ الشائع» لشدة التقارب بينهما ، اذا قورنا بصيغة ثالثة تُسمّى «الغربية» . ويبدو أن هذه القراءات «الغربية» المختلفة لا تمثّل عمومًا نصّ اعمال الرسل الأصلي . غير أن قديمها وانتشارها في الشرق والغرب أمران بارزان ، وكذلك فائدتها التاريخية واللاهوتية .

الناحية الأدبية في اعمال الرسل

أن ما في سفر اعمال الرسل من وحدة لغوية وفكرية أكيدة لا يحول دون انطوائه على قسمين يختلفان في نسقهما . يبدو القسم الأول (١-١٢ او ١٥) مجموعة أجزاءها متتابعة أكثر منها مركبة . الاشارات الزمنية فيه نادرة ، واللغة ذات صيغة سامية ، والفكر كثيرًا ما يرتدي طابعًا قديمًا . أما القسم الثاني (١٣ و ١٦-٢٨) ، فيبدو ، خلافاً للجزء الأول ، في لحمة متصلة وفي مجموعة أشدّ تنظيمًا ، تكثّر فيه الاشارات الزمنية وتزداد اللغة اليونانية سلامة . تنتقل فيه الرواية أربع مرّات من ضمير الغائب الى ضمير المتكلم في صيغة الجمع .

مدخل إلى أعمال الرسل

إن الوحدات الأدبية التي على شيء من الطول والتي يمكن التنبه لها في الكتاب هي إما رواية رحلات رسولية (١/٢-٤١ و ٤/٨-٤٠ و ٣٢/٩-١٨/١١ و ١/١٣-٢٦/٢١) وإما رواية دعاوى (١/٣-٣١/٤ و ١٧/٥-٤٢ و ٨/٦-١٢/٨ و ٧-١/١٢ و ٢٦/٢١-٣٢/٢٦) تستأنف آخر واحدة منها برواية رحلة طويلة (٢٦-٢٨). واصغر الوحدات الأدبية التي يكتشفها النقد في هذه المجموعات ومحملها مجموعات مركبة هي من نوعين رئيسيين: الروايات والخُطب.

الروايات، سواء تخللها حوار ام لم يتخللها، متنوعة جدًا، وفيها للخوارق حظ كبير. والموجزات او المشاهد الاجالية التي يخصص بها القسم الأول من الكتاب كنيسة اورشليم هي أيضًا من النوع الروائي، ويمكن ان تُضاف اليها أقوال قصيرة عامة ترصع بعددئ الكتاب كله (٧/٦ و ٣١/٩ و ٥/١٦ و ١٠/١٩ و ٢٠ الخ).

والخُطب أيضًا لا تقل عن الروايات تنوعًا.

لا شك ان واضع سفر اعمال الرسل قد استعمل بعض المراجع، فالأدلة على ذلك كثيرة. لكن هل كانت هذه المراجع مراجع مخطوطة أم شفوية؟ لربما كانت من كلا النوعين. على كل حال، لا بد من انها كانت على شيء من التنظيم والشأن، يرجح انها تفيدنا عن الاختلاف بين قسَمَي الكتاب، رغم ما فيه من عمل إنشائي تشهد على أهميته وحدة الكتاب الأدبية. انه من العسير لسوء الحظ ان نعزل تلك المراجع ونحددها على وجه أكيد، حتى في أمر «يوميات السفر» التي تدل فيها صيغة «نحن» على وجود تلك المراجع، من دون ان تمكّننا من رسم حدودها بدقة.

ولكن نرى بأكثر من السهولة كيف نشأت تلك المراجع بالنسبة الى حياة الكنيسة القديمة. كانت كل كنيسة تحفظ ذكريات انشائها وتاريخها (راجع ١ تس ٦/١ و ١/٢ و ١٥-١/٢ قور ١٥/٣ و ٦-٥/٣) وتعرف كيف جرت بعض الأحداث في حياة مؤسسها (١ تس ٢/٢ و ١/٣-٢ و ٢ قور ١١/٢٢-١٠/١٢ و غل ١٥/١-١٤/٣ و عب ٧/١٣). وكانت تلك الأخبار تنتقل من كنيسة الى كنيسة (١ تس ٨/١ و ١٤/٢ و ١ قور ١/١٦ و ٢ قور ٥/٨ و غل ١٣/١-٥٣ و رسل ٢٧/١٤ و ٣/١٥-٤ الخ). ولا شك ان بعض المراكز الهامة كأورشليم وانطاكية كانت تحفظ، أكثر من غيرها، ذلك النوع من الأخبار خطأ او مشافهة.

واخيرًا فاذا كان صاحب «يوميات السفر» ومؤلف سفر اعمال الرسل رجلًا واحدًا، فقد كان له، وهو رفيق بولس، ذكريات خاصة به.

التاريخ

ومها يكن من أمر مراجع سفر اعمال الرسل، فإنه يمكننا، بل يجب علينا أن نقدر قيمته التاريخية، ابتداءً من قيمة الاطار الذي ترد فيها الروايات والخُطب. فمُعْطيات التاريخ العام وعلم الآثار من جهة، والأخبار التي يقدمها لنا العهد الجديد من جهة أخرى، ولا سيّما رسائل بولس، تمكّننا، اذا قارنا بينها، من تقدير صحة هذا الاطار وبعض التفاصيل. ان نتائج هذا الفحص تؤيد صحة سفر اعمال الرسل أكثر مما تخالفه وتمكّننا بذلك من اقامة موادّ تسلسل زمني ثابت لنشأة المسيحية ولحياة بولس ورسائله. ان هذه الحالة تدعو المؤرخ الى ابلاء ثقته، قبل اي بحث كان،

مدخل إلى أعمال الرسل

بأخبار الكتاب الكثيرة. وإذا أراد أن يقيّمها، وجب عليه أن يكتفي بطرق النقد الداخلي المحض، لعدم توفر طرق التحقيق الخارجي.

وقد يكتشف هذا النقد، هنا وهناك، بعض آثار التناثر أو التوتر في الروايات، ويبدو أنها صادرة، إما عن ارتياب أو نقص في ما لدى المؤلف من الأخبار، وإما عن قصد حمله على تحوير أو تفسير الأخبار التي حصل عليها من المراجع. ومعقولة الروايات تشكّل مقياساً آخر، ولكنه خطير الاستعمال، لأن الاعتبارات التي يأخذ بها ليست كلها من النوع التاريخي. فأصعب المسائل هي مسألة الخوارق ولا سيما روايات المعجزات. أجل، انه من الممكن، لا بل من الأرجح، حيناً بعد آخر، أن المؤلف أو مراجعه قد بالغت في هذا الجانب من رواية بعض الأحداث. ولكن يجب على النقد ألا ينسى أنّ المعجزات كانت ذات شأن هام في المسيحية القديمة (روم ١٥/١٨ و ٢ قور ١٢/١٢ وعب ٤/٢). ففي هذه الأحوال، وفضلاً عن اعتداء بولس، فإن سفر أعمال الرسل يرسم صورة لأمر حقيقتية تثبت شواهد أخرى.

إن تاريخية الخطب في سفر أعمال الرسل تطرح مسائل أشدّ تعقّداً من مسائل الاقسام الروائية. فلا يخفى على أحد أن المؤرخين القدماء كانوا يعدّون امرأ طبعياً أن يؤلّفوا، بكثير أو قليل من التصرف، ما يجعلون من الخطب على ألسنة الأشخاص الذين يتكلّمون عليهم. إن قصر أكثر خطب أعمال الرسل لا يسمح بأن نرى فيها خطباً مختزلة أو ذكريات حُفظت بكاملها. فهناك أمور غير معقولة أو وجوه شبه في اللغة والتفكير بين الخطب والروايات، تدلّ على تدخل المؤلف في انشاء الخطب. لكن هذه الملاحظات لا تميز لنا أن ننكر عليها كل قيمة وثائقية. فهناك أسباب وجية تحملنا على الاعتقاد على سبيل المثال أن البنية الاجمالية وبعض المواد التي نجدها في الخطب الرسولية أو في خطاب بولس إلى شيوخ أفسس (١٨/٢٠-٣٨) تعكس بأمانة مختلف أساليب اعلان البشارة المسيحية. أما سائر الخطب، فإنها مقبولة على العموم، ولكنّ التقدير الصحيح لقيمتها التاريخية متوقف الى حد بعيد على الثقة المولاة لاختبار المؤلف ولا سيما «ليوميات السفر».

وهناك ناحية أخيرة لسفر أعمال الرسل من جهة كونه وثيقة تاريخية لا بدّ من لفت النظر إليها، هي إغفال بعض الأمور. فالكتاب على سبيل المثال لا يقول شيئاً في انشاء كنائس كثيرة يذكرها (١٣/٢٨) ولا يفوه بكلمة عمّا وقع من خلافات بين بولس وكنيسة كورنثس (١/١٩). وإغفال هذه الأمور وغيرها، أيّا كانت أسبابه، يدلّ على أن أعمال الرسل ليست تاريخاً عاماً للمسيحية القديمة ولا سيرة كاملة لبولس.

التفكير اللاهوتي في سفر أعمال الرسل

إذا قلنا أن سفر أعمال الرسل ليس إلا وثيقة تاريخية، ضلّلنا الطريق. انه يستثير بنور الايمان وهو يفسّر التاريخ الذي يرويه. فالخطب أولاً «تقرأ» على طريقتها التاريخ الماضي الذي تستحضره عندما تسنح الفرصة، أو حتى هذا الحادث الحاضر أو ذاك (١٦/٢-٢١ و ٣٣ و ١٤/١٠-١٢ و ١٧/١١ الخ). لكنّ هذا التفسير في ضوء الايمان يبرز أيضاً في الأقسام الروائية التي يتدخل فيها الله تدخل عامل في الأحداث المروية، فهو يعمل عن يد ملائكته أو روحه أو عن يد المرسلين المسيحيين. إن نموّ

مدخل إلى أعمال الرسل

الكنائس من أعماله (٤٧/٢ و ٢١/١١ و ٢٣). ولذلك فالهدف التاريخي للكتاب مندمج في هدف إيماني بطريقة أكثر صراحة مما هي في الأنجيل. والمؤلف هو مؤرخ شأن مؤرخي إسرائيل القدماء، ولكنه مؤرخ مؤمن. فمن اراد ان يفهمه، وجب عليه ان ينظر الى إيمانه ومحتوى إيمانه، اي تفكيره اللاهوتي. فهذا التفكير اللاهوتي حاضر في كل صفحة من صفحات الكتاب، ولكن جوهره وارد في الخطب ولا سيما في الخطب الرسولية.

تاريخ الخلاص

ان اعلان البشارة المسيحية هي اعلان تاريخ خلاص صانعه الأكبر هو الله، الله الذي خلق الكون (٢٤/١٧ الخ) واختار إسرائيل (٢٥/٣ و ١٧/١٣ الخ). فالعهد القديم هو في قلب تاريخ العالم وهو جزء من الانجيل على انه مرحلة أولى (١٣/١٧-٢٢ و ٢/٧-٥٠) وزمن الصور المسبقة (٢٥/٧) ولا سيما زمن الموعد والنبؤات التي كانت تنبئ بالتدبير الإلهي (٢٣/٢). يبدأ زمن الاتمام (١٨/٣) حين «يقيم» الله يسوع (٢٢/٣ و ٢٦ و ٢٣/١٣) ويتبنى حياته وتبشيره ومعجزاته (٢٢/١ و ٢٢/٢ و ١٠/٣٦-٣٨). وآلام يسوع وموته تواصل اتمام التدبير الإلهي، دون ان يعلم اليهود بذلك (١٣/٣). وعندما يقيم الله يسوع من بين الأموات ويجعله «رباً ومسيحاً» (٣٦/٢) ويهب له الروح الموعود به (٣٣/٢)، يتم حينئذ «الوعد الذي وعد به الآباء» (٢٢/١٣).

يوم الله هو هذا اليوم

في رأي سفر أعمال الرسل، ان ما يرى وما يُسمع (٣٣/٢) منذ قيامة يسوع من بين الأموات يواصل اتمام النبؤات (٢١-١٦/٢ و ٤٠/١٣ و ١٥/١٥-١٨ و ٢٥/٢٨-٢٧). والله لا يزال الفاعل الأكبر، وان أصبح يسوع غير منظور، فإنه لا يزال مع الله مركز الأحداث. فرسالته تستمر (٢٦/٣) وهو يفيض الروح (٣٣/٢) الذي يُنعش حياة الكنيسة ويبشر، بلسان بولس، «الشعب والوثنيين بالتور» (٢٣/٢٦).

يحسن بنا ان ننوه بأن رواية «حاضر» تاريخ الخلاص هذه ليست من ابتكار مؤلف سفر أعمال الرسل، فاننا نجد لها عند بولس. فالاهتمام الذي يولييه بولس لصليب وقيامة يسوع وفيه «مواعد الله لها هي نعم» (٢ قور ١/٢٠) يحمله على التفكير والعمل في نظره الى «حاضر» (٢ قور ٦/٢) لا تزال الكتب تتم فيه، في الخلاص بالايان على سبيل المثل (غل ٦/٣-٩ و روم ١٧/١ والفصل الرابع الخ). فإعلان البشارة، في نظره كما في نظر سفر أعمال الرسل، ما هي الا كلمة الله العاملة والمتشرة (١ تس ٢/١٣ و ٢ تس ١/٣ وقول ١-٥/٦) والمؤيدة في صحتها بالآيات (روم ١٩/١٥ و ٢ قور ١٢/١٢). اهتداء بولس جزء من التدبير الإلهي (غل ١/١ و ١٥ الخ) وحياتة الكنائس تبدو له تابعة لزمن يسوع (١ تس ١٤/٢).

كلمة الله و«مجاهلها»: نسق سفر أعمال الرسل

هذا «الحاضر» هو أولاً، في نظر سفر أعمال الرسل، زمن كلمة الله والبشارة والشهادة التي تعلن

مدخل إلى أعمال الرسل

يسوع الذي قام من بين الأموات ربًا ومسيحًا. وإذا كان التلاميذ الاثنا عشر هم على وجه خاص الشهود الأولون على هذا الايمان (٢/١)، فاسطفانس وفيلبس وبرنابا وغيرهم، وعلى رأسهم بولس (٣١/١٣)، هم شركاء في هذا الاعلان للكلمة التي تدوي حتى خاتمة الكتاب (٣٠/٢٨). ان سفر اعمال الرسل يتنبه تنبهاً ظاهراً للمكان الجغرافي والبشري الذي تنتشر فيه تلك الكلمة. يتبدئ ظهور يسوع في انجيل لوقا في الناصرة وينتهي في اورشليم. وأما في سفر اعمال الرسل، فالانجيل ينطلق من اورشليم (٢-٥) فيصل الى اليهودية والسامرة (١/٨) ثم يبلغ فينيقية وقبرس وسورية (١٩/١١-٢٢)، ومنها ينطلق الى آسية الصغرى واليونان (١٣-١٨)، قبل ان يصل الى رومة (٢٨-٣٠). وهكذا تنتهي جولة الكلمة «الى أقاصي الأرض»، كما أرادها الذي قام من بين الأموات وكما سبقت صورتها يوم العنصرة (١٠/٢). وإذا أعلن الانجيل في كل مكان، فذلك أنه موجه الى «جميع الناس» (٣١/١٧): الى اسرائيل أولاً (٣١/٢ و ٢٥/٣-٢٦)، ثم الى الوثنيين. ان هذا الانتقال للانجيل والخلاص الى الوثنيين (٤٦/١٣) يوافق مشيئة الله (٣٩/٢ و ١٥/٧-١١ و ١٤) ومشيئة يسوع (٢١/٢٢) وهو الموضوع الرئيسي للكتاب. وما اهتمام قريليوس (١/١٠) وتيشير يوناني انطاكية (١٩/١١) ورسالة برنابا وبولس (١/١٣) إلا المراحل الأولى لذلك الانتقال، وقد أعيد الى بساط البحث في انطاكية واورشليم فثبت تثبيتها قاطعاً (١/١٥). وبذلك استطاع بولس ان يقدم على الرحلة الكبرى (٣٦/١٥) التي مكنته، بدخوله السجن (٢١/٢٨-٣٣/١٤)، من حمل الانجيل، وفقاً لدعوته الخاصة، الى رومة عاصمة العالم الوثني (٣١/٢٨). ومهما يكن من الترددات الهامشية، فالخطوط العريضة لتصميم سفر اعمال الرسل تظهر بوضوح في تلك المراحل الجغرافية والبشرية التي تدل على انتشار كلمة الله.

الكنائس والكنيسة وشعب الله

انضم المهتدون الى جماعات ما لبث سفر اعمال الرسل ان سماها كنائس (١١/٥ و ٣٨/٧ و ٢٦/١١). إن كثرة عدد هذه الكنائس لا تحول دون ان تشعر بأنها تسير على «طريقة الله» واحدة (٢/٩) يشير اعضاؤها بعضهم الى بعض، ابنا وجدوا، بالاسماء عينها، قبل أن يطلق عليهم اسم المسيحيين في وقت لاحق (٢٦/١١ و ٢٨/٢٦). فلا عجب ان أفضت كلمة كنيسة الى الدلالة على مجموعة الكنائس، «على كنيسة الله التي اقتناها بدمه الخاص» (٢٨/٢٠ و ٣١/٩). على كل حال، فن الواضح في نظر المؤلف أن جميع المؤمنين يكوّنون شعب الله الوحيد الذي يجمع فيه الايمان بين المختونين وغير المختونين (١٤/١٥ و ١٠/١٨) والذي يُنحى عنه اليهود الذين «لا يصغون» الى يسوع (٢٣/٣ و ٤٦/١٣).

وهذا الشعب وهذه الكنائس هي ملك الله، فهي قريبة منه ومن الرب يسوع. فن تعرّض للمسيحيين اساء الى يسوع نفسه (٥/٩)، ومن انتسب الى إحدى الجماعات انضم الى الرب (٤٧/٢ و ١٤/٥ و ٢٤/١١) الذي ينعش روحه حياة الكنائس ويرشدها (٨/١ و ٣/٥ و ٩ و ٣١/٩ و ٢٨/١٥ و ٢٨/٢٠ الخ).

مدخل إلى أعمال الرسل

الرسل والسبعة وبولس والأنبياء والشيوخ

تبرز في داخل الكنائس جماعات من المؤمنين تقوم بأعمال خاصة . هذا قبل كل شيء شأن الرسل الاثني عشر (٢/١) حول بطرس (٣١/١ و ١٤/٢ و ٣/٥ و ٢٩ و ٣٢/٩ و الخ ٧/١٥) ولهم في اورشليم وخارجها منزلة فريدة في نوعها ، ويتجاوز دورهم (٣٣/٤-٣٧ و ١٢/٥ و ١٨ و ٤٠ و ٢٧/٩ الخ) رسالتهم الأساسية وهي ان يكونوا شهودًا (٨/١) وخدامًا للكلمة (٢/٦) . ولا شك ان وجودهم في اورشليم ، على الأقل في البدء ، قد حمل تلك الجماعة الأولى الى حد بعيد على ان تكون مركزًا ومنظمًا (١٤/٨ و ٣٢/٩ و ١/١١ و ٢٧-٣٠ و ٢/١٥ و ٣٦) . فالرسل هم الذين أقاموا الشمامسة السبعة (١/٦) ، بعد أن طغت عليهم الأعباء ، فأرادوا ان يحفظوا أهمها . ومن جهة أخرى ، فيسوع نفسه عهد الى بولس برسالة ، ان لم تكن على قدر رسالة الرسل (٣١/١٣) ، فقد كانت مع ذلك أساسية فجعلت منه مؤسسًا ومسؤولًا عن كنائس . أما الأنبياء فشأنهم يختلف كل الاختلاف عن الرسل ، فليس الناس هم الذين « يقيمونهم » ، بل الروح هو الذي يلهمهم ، ويقومون بعمل مهم في حياة الكنائس .

يذكر سفر اعمال الرسل الشيوخ في سياق الكلام على الكنائس البولسية ، فهو يقصد اشخاصًا « أقامهم » بولس (٢٣/١٤) للاضطلاع بأعباء هذه الكنائس في غيابه (١٨/٢٠) . ولما كانت الشواهد تنقصنا ، فلا بأس ان نفترض وجود اصل وعمل مماثلين لشيوخ اورشليم (٣٠/١١) الذين حول يعقوب (١٨/٢١ و ١٧/١٢ و ١٣/١٥) .

فالكنيسة والكنائس التي يعرفنا بها مؤلف اعمال الرسل كان لها اذًا شيء من البنية . ولا يعني هذا أن « الاخوة » العاديين لم يكن لهم اي عمل كان سواء أكانوا أنبياء أم لا ، فقد كانوا يشاركون في اختيارات هامة (١٥/١ و ٣/٦ و ١٣/١-٣ و ٢٣/١٤) ، ونرى على سبيل المثال ان مجمع اورشليم (٢٢/٢٣-٢٨) يُختم بقرار من الروح القدس « ياجماع من الكنيسة كلها » : وقد يكون ذلك ، في نظر المؤلف ، المثل الأعلى في ادارة الكنيسة ، على مثال « المشاركة » .

شريعة موسى والايمان بيسوع

هناك موضوع أخير من موضوعات التفكير اللاهوتي في سفر اعمال الرسل ، لا بد من البحث فيه على حدة نظرًا لأهميته : كيف يرى المؤلف الانتقال من اليهودية الى المسيحية ، من الخلاص بالشرعية (١/١٥ و ٥) الى الخلاص بالايمان والنعمة (٩/١٥ و ١١) ؟ أكد بولس أمام الحاكم فيلكس ، وان على سبيل المقارنة ، انه باتباعه « الطريقة » ولأنه مسيحي ، لم يزل أمينًا لما يؤمن به اسرائيل ويرجوه (٢٢/٢٦) . كان المهتدون الى المسيحية لا يعرضون مع ذلك عن احكام السنّة اليهودية (٤٦/٢) وعن الشريعة والختان . ولم يشدّ بطرس عن هذه القاعدة (٩/١٠ و ١٤) . وكان اسطفانس اقلّ عداءً للشرعية ممّا يظنه خصومه (١٣/٦) . وكان بولس نفسه يدّعي أنه محافظ أمين على الشريعة ويظهر نفسه كذلك (٢٦/٢١ و ١٧/٢٢) . وكانت الكنيسة اليهودية ، مع انها الكنيسة ، لا تزال غائصة غوصًا عميقًا في اليهودية . وسفر اعمال الرسل لا

مدخل إلى أعمال الرسل

ينتقد هذه الأحوال في حد ذاتها، فكأن في ذلك دليلاً على أنه يجدها طبيعية .
غير أن إسرائيل هذا، وقد أصبح المستفيد من المواعد في يسوع « الرب المسيح »، عليه ان يفتح للأُم بطرق عملية لم يُوح بها يسوع ولا الله الى المؤمنين اليهود . فالله نفسه يتدخل في اعتداء القُلُف الأولين، قرنيليوس وأنسبائه في قيصرية (١/١٠). فهو يكشف لبطرس ان مخالطة هؤلاء الناس المظهرين بالايمان ومجالستهم الى المائدة لا يمكن ان تكونا لليهودي سبب « نجاسة » (٢٨/١٠ و ٣٥).
والكنيسة اليهودية المسيحية في اورشليم قد سلّمت بهذا الحدث ورخّبت به (١٨/١١)، ولكن بعض اعضائها فسّروه على أنه شذوذ عن القاعدة، فقد ارادوا بعد مدّة ان يفرضوا على اليونانيين المهتدين في انطاكية (٢٠/١١-٢١) الختان والشرعية كما تُفرض أمور ضرورية للخلاص (١/١٥ و ٥). ولعلّ في ذلك وسيلة جذرية لحلّ المشاكل التي طرحها التعايش والجلوس الى مائدة واحدة بين اليهود وغير اليهود في الكنائس . ففي نظر مؤلّف سفر اعمال الرسل، ظهر حلّ هذه المشاكل حلاً تاماً في قيصرية، وهو يصف الانتصار بارتباح ظاهر في اورشليم (٤/١٥-٢٩)، اجل، لقد تمّ هذا الانتصار بالتراضي (١٩/١٥)، علماً بأن هذا التراضي ينقذ روح « المشاركة » في الكنيسة . ولكنّ الجوهر بقي سالماً . فسواء كان ختان ام لا، لا يخلص المسيحيون إلا بالايمان وبنعمة الرب يسوع (٩/١٥ و ١١).

فلأيّ سبب يبقى اليهودي المسيحي محافظاً على الختان والشرعية ؟ لا يذكر المؤلّف شيئاً من ذلك، ولعلّه لم يطرح على نفسه هذا السؤال . وعلى كل، يبدو أنه لم يولِ هذا السؤال أهمية كبرى، لاعتقاده ان الخلاص، بعد ان رفض الانجيل معظّم اليهود (٤٦/١٣)، معروض منذ اليوم للوثنيين خصوصاً، ان لم نقل لهم وحدهم (٢٨/٢٨-٣٠).

لِمَنْ ولماذا سفر اعمال الرسل ؟

من هم القراء الذين قصدهم المؤلّف، وما هي الأسباب التي حملته على تأليف كتابه ؟ لهذين السؤالين أهمية كبرى في سبيل تفهّم الناحية التاريخية والعقائدية من تأليف كتابه .
الراجح أن المؤلّف لم يستثنِ اليهود من حلقة قرائه، فلعلّ في قلوب بعضهم وقفاً لموضوع إتمام الكتب ولما كان للمسيحيين المختونين من ولاء لليهودية . ولكنه من غير المحتمل ان يكون سفر اعمال الرسل موجّهاً خصوصاً الى قراء يهود، فالمؤلّف يفرط في تشديده على رفض اسرائيل للانجيل وعلى مسؤولية اليهود في موت يسوع (٢٣/٢ و ١٣/٣-١٥ و ٢٧/١٣-٢٩) وعلى العقبات التي اعترضت الرسالة المسيحية . فالرأي ان المقصودين هم قراء وثنيون رأي أشدّ قبولاً لأول وهلة، فلهم يُعرض الخلاص في آخر الأمر (٢٨/٢٨). وأما بولس، المرسل المسيحي الرئيسي، فهو مواطن روماني منذ مولده (٣٧/١٦)، والمحاكم الرومانية لا تنفكّ تعترف ببراءته (١٥/١٨). وذلك صواب، لأن « الطريقة » التي يبشّر بها ليست حركة سياسية ثورية (٧/١٧) ولا ديناً جديداً غير شرعي (١٣/١٨). فاذا كان يُستبعد ان يكون سفر اعمال الرسل مرافعةً يراد بها الدفاع عن بولس أمام محكمة الامبراطور، فمن المعقول ان نعتقد ان المؤلّف وضع هذا الكتاب ظناً منه أنه قد يُفيد القراء الذين كانوا لا يزالون وثنيين.

مدخل إلى أعمال الرسل

وأخيراً الأمر ، إذا نظرنا إلى محتوى الكتاب وإلى الإيمان المعبر عنه بوضوح على وجه مطرد وإلى المسائل التي يتناولها الكتاب ، رأينا أن المؤلف يكتب قبل كل شيء إلى قراء مسيحيين . أفيمكن هدفه الأول أن يدافع عن مواقف بولس الرسولية تجاه اليهود المسيحيين ؟ لو كان الأمر كذلك ، لحاولَ المؤلف إخفاء ما كان للجعل المسيحي الأول من ولاء لليهودية من شأنه أن يزود أولئك الخصوم بالحجج . يبدو في الحقيقة أن اهتمامه الأساسي كان إيجابياً . فقد كتب أعمال الرسل ، كما كتب الانجيل ، لتعليم المسيحيين وبنائهم . فلذلك روى كيف أن كلمة الله انتشرت ، إلى اليوم الذي دوت فيه «بحرّة وبدون عقبة» حتى في رومة . وهو في تشديده على شأن الإيمان يقاوم بعض النزعات اليهودية المحتملة ، وباحترامه لولاء المسيحيين المختونين للشعائر اليهودية يجرّد اخوتهم القلّف من بعض اسباب انتقادهم لهم . فهو في الحقيقة رجل الوحدة والمشاركة ، يدعو الكنيسة إلى أن تحيا ، بقيادة الروح القدس ، كما تحيا كنيسة اورشليم التي لم يكن لها سوى قلب واحد ونفس واحدة .

المؤلف وتاريخ التأليف

من الممكن ، كما يدلّ هذا المدخل على الأمر ، أن نتكلّم طويلاً على سفر أعمال الرسل من دون أن نهتدي إلى مؤلفه ولا أن نذكر تاريخ تأليفه . لكنّ هذين السؤالين التقليديين لا بدّ أن يطرحهما من أراد أن يقيم هذا الكتاب ويحسن فهمه .

إن مؤلف سفر أعمال الرسل هو مؤلف الانجيل الثالث . هذا أمر افتتح به التقليد طوال القرون . يضاف إلى ذلك أن المقارنة بين مقدّمتي الكتابين تقتضي هذه الوحدة : فالكتابان مرفوعان إلى تاوفيلس (لو ٣/١ و رسل ١/١) ، وفي مقدّمة أعمال الرسل تلميح إلى الانجيل (رسل ١/١) . ثمّ إن النظر في لغة المؤلفين وأفكارهما يؤيدّ هذه الوحدة تأييداً شديداً . ولكن من المؤلف ؟ إن وجود الأجزاء بصيغة «نحن» يوحي بأن المؤلف كان متميّماً إلى بيئة بولس . يضاف إليه أن الاعتدال في ذلك الإجماع الذي يخصّه الكتاب برسالة بولس والتوافق الوثيق بين أفكار المؤلف وأفكار بولس امران يدعواننا إلى البحث عن هويّة المؤلف من هذه الجهة ، فيكون «لوقا الطبيب الحبيب» (قول ١٤/٤ وف ٢٤) المرشّح الممكن الوحيد . ولكن هناك أموراً لا بدّ من النظر فيها . فالتوافق بين أفكار سفر أعمال الرسل وأفكار بولس في رسائله يبقى ، على أقلّ تقدير ، غير أكيد في شؤون بعضها مهمّة كمعنى الرسالة على سبيل المثال (٣١/١٣) ومكانة الشريعة . وكذلك تأكيد سفر أعمال الرسل لبعض الأشياء أو إهماله لغيرها يدعوان إلى الدهش . فكيف يمكن رفيق لبولس ، معروف ، لما ورد في وثائق أخرى ، باهتمامه الشديد بمسألة اعتداء الوثنيين ، أن يسكت عن الأزمة الغلاطية ؟ لا شكّ أن لهذه المسائل شأنها . ولكن هل يستتبع من ذلك أنه لا يمكن أن يكون مؤلف الانجيل الثالث وسفر أعمال الرسل رفيقاً لبولس وإن اقترح اسم لوقا مستبعد استبعاداً تامّاً ؟ أقلّ ما يقال أن هذا الأمر قابل للبحث . أمّا تاريخ تأليف الكتاب ، فهناك أمر واضح ، وهو أنه وُضع ، بحسب المقدّمة (١/١) ، بعد الانجيل الثالث . إن تحديد تاريخ محدّد ظلّ مدّة طويلة مسألة بسيطة : فإذا كان المؤلف لا يذكر شيئاً عن الخاتمة الرومانية لدعوى أفاض في رواية مرحلتها الفلسطينية ، فذلك بأنّه لم يطلّع عليها ، لأنه وضع كتابه «ستين» (٣٠/٢٨) بعد وصول بولس إلى رومة ، أي في نحو ٦٢-٦٣ ، قبل نهاية

مدخل إلى أعمال الرسل

الدعوى . ومعنى ذلك ان انجيل لوقا ولا سيما انجيل مرقس الذي قبله قد وُضعا في سنين قديمة لا يسلم بها التقاد على العموم . ومن جهة أخرى ، لا نرى لماذا لم ينتظر المؤلف انتهاء الدعوى (٣٠/٢٨) ليضع كتابه او لينهيه . فلا الحكم على بولس كان من شأنه ان يفاجئ القراء (٢٤-٢٢/٢٠) و (١٤-١١/٢١) ولا التبرئة (٣٢/٢٦) . ان الانتباه ، منذ وصول بولس الى رومة ، يتحول من الدعوى ليعود الى موضوع المؤلف الرئيسي ، ألا وهو اعلان الانجيل في رومة « في أقاصي الأرض » (٣٠/٢٨) عن يد الذي عهد إليه بالشهادة في رومة كما في اورشليم (١١/٢٣) . وهذا التفسير لخاتمة سفر اعمال الرسل لا يمكن بعد ذلك من تحديد تاريخ تأليفه . ولما كان نقاد عصرنا يحددون تاريخ تأليف الانجيل الثالث فيما بعد السنة ٧٠ ، فهم يحددون تاريخ تأليف اعمال الرسل في نحو السنة ٨٠ ، في وقت ينقص او يزيد عشر سنوات .

حالية سفر اعمال الرسل

ان سفر اعمال الرسل هو من بعض الوجوه أشد أسفار العهد الجديد موافقةً لعصرنا ، لأن الزمان والمكان اللذين فتحتها لكلمة الله لا يزالان مفتوحين أمام جميع المسيحيين ، وسبيلان مفتوحين حتى بحجيء الرب يسوع (١١/١) . فإن أحسن « إخوة » اليوم قراءة مشتركة تتحلّى بالصبر ، تعلّموا ، او تعلّموا ثانية ، أن عليهم دائماً ان يكونوا معاً شهود الذي قام من بين الأموات « حتى أقاصي الارض » ، في كنائس لا يحول تنوعها دون تكوين شعب واحد لله . والروح القدس الذي يهبه الرب يسوع في هذه الأيام كما وهبه في الماضي قد يُلهم هذا « الإجماع » (٢٥/١٥) ، وهذا الإجماع يمكنهم من السير معاً على « طريقة الرب » .

المقدمة

لو ١/٨-١٠ و ٥١/٢٤
 ١ أَلَفْتُ كِتَابِي الْأَوَّلَ ^(١) ، يَا تَاوُفِيلُسَ ، فِي جَمِيعِ مَا عَمِلَ يَسُوعُ وَعَلَّمَ ، مُنْذُ بَدَأَ رِسَالَتَهُ ^(٢) ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي رُفِعَ ^(٣) فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ ، بَعْدَمَا أَلْقَى وَصَايَاهُ ، بِدَافِعٍ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ ، إِلَى الرُّسُلِ ^(٤) الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ ^(٥) وَأَظْهَرَ لَهُمْ نَفْسَهُ حَيًّا بَعْدَ آلامِهِ بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَدِلَّةِ ، إِذْ تَرَأَى لَهُمْ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ^(٦) ، وَكَلَّمَهُمْ عَلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ ^(٧) . وَأَوَيِّنَمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ بِهِمْ ، أَوْصَاهُمْ أَلَّا يُغَادِرُوا أُورُشَلِيمَ ، بَلْ يَنْتَظِرُوا فِيهَا مَا وَعَدَ بِهِ الْآبُ « وَسَمِعْتُمُوهُ مِنِّي ،

٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُ يُوْحَنَّا قَدْ عَمَّدَ بِالْمَاءِ ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَبِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ ^(٨) تُعَمَّدُونَ بَعْدَ أَيَّامٍ غَيْرِ كَثِيرَةٍ » .

الصعود

٦ سَكَنُوا إِذَا مُجْتَمِعِينَ فَسَأَلُوهُ : « يَا رَبِّ ، أَفِي هَذَا الزَّمَنِ تُعِيدُ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ ؟ » ^(٩)
 ٧ فَقَالَ لَهُمْ : « لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْأَزْمِنَةَ وَالْأَوَاقَاتِ ^(١٠) ، أَلَّنِي حَدَّدَهَا الْآبُ بِذَاتِ سُلْطَانِهِ . ^(١١) وَلَكِنَّ الرُّوحَ الْقُدُّوسَ يَتَرَلُّ عَلَيْكُمْ ^(١٢) فَتَنَالُونَ قُوَّةً وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ » ^(١٣) فِي أُورُشَلِيمَ

(١) إشارة إلى إنجيل لوقا. تظهر أعمال الرسل بمظهر الجزء الثاني لمؤلف واحد جزءه الأول هو الإنجيل. راجع المدخل.
 (٢) أي منذ بدء نشاط يسوع الرسولي، وبوجه أدق منذ اعتناقه (راجع ٣٧/١٠ ولو ٢٣/٣).
 (٣) سيُستعمل اللفظ نفسه في الآيتين ١١ و ١٢ للدلالة على صعود يسوع.
 (٤) في إنجيل لوقا، «الرسول» هم الاثنا عشر (لو ١٣/٦) كما ورد في رسل ٢/٦ و ٦.
 (٥) أو «الذين اختارهم بالروح القدس»، أو «رُفِعَ فِيهِ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ».
 (٦) جَمَعَ إِنْجِيلُ لُوقَا، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، صُعُودَ يَسُوعَ وَقِيَامَتَهُ (لو ٥١/٢٤) + المنفصلين هنا به أربعين يومًا. يمكننا أن نعد هذه الأيام الأربعين مدةً مثاليةً للاطلاع على تعليم المسيح القائم من الموت (راجع ١/٩).
 (٧) هذا موضوع تبشير يسوع في إنجيل لوقا (لو ٤٣/٤) + وتبشير الرسل في أعمال الرسل (١٢/٨ و ٢٢/١٤ و ٨/١٩ و ٢٥/٢٠ و ٢٣/٢٨ و ٣١).
 (٨) راجع متى ١١/٣. ان «المعمودية في الروح القدس»، وهي عنصر جوهري من عناصر إتمام النبوءات (٨/١ و ٣٣/٢)، يعبر عنها في أعمال الرسل بالفاظ «موهبة» الروح و«مجيئه» و«نيله». أمَّا «المعمودية بالماء» فإنها تدلّ بعد اليوم على المعمودية باسم يسوع (٢/٣٨ و ١٦/٨ و ٥/١٩). والدعاء بالاسم وموهبة الروح التابعة للمعمودية (٢/٣٨ و ١٥/٨ و ١٧ و ١٧/٩ و ١٦/٩ و ٦/١٩) أو السابقة لها على سبيل الاستثناء (٤٤/١٠-٤٨) هما من ميزات المعمودية المسيحية فتختلف عن معمودية يوحنا (راجع ٥/١٩).
 (٩) سؤال يظهر فيه الرجاء اليهودي المتجه نحو تحقيق وشيك حول مصير إسرائيل ومعبر عنه بالفاظ تجديد قومي (ملا ٢٣/٣ وسي ١٧-١/٣٦ و ١٧/٩). راجع لو ١/١٩ +، و ٨/٢١.
 (١٠) أي مراحل التدبير الإلهي ومضمونه. سيكشف عنها الله والروح القدس (الآية ٨) بحسب سياق «أعمال الرسل» (راجع ٢٠/٣ و ٢١ و ١٧/٧ و ٢٦/١٧ و ٣٠).
 (١١) ان «الروح القدس» في أعمال الرسل هو مبدئ رسالة الرسل، كما كان مبدئ رسالة يسوع نفسها (لو

أعمال الرسل ٩/١-١٧

بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا، وَيَعْقُوبُ وَأَنْدَرَاوُسُ، وَفِيلِبُّسُ لو ١٦/١٤-١٧
وتوما، وبرثلماؤس ومثي، ويعقوبُ بنُ حَلْفَى
وسِمْعَانُ الْغُيُورُ، قَيْهَودَا بْنُ يَعْقُوبَ. ^{١٤} وَكَانُوا
يُؤَاظِمُونَ جَمِيعًا عَلَى الصَّلَاةِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، مَعَ
بَعْضِ النِّسْوَةِ وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ وَمَعَ إِخْوَتِهِ ^(١٧). لو ٢٣/٤٩ رسل ٢/٤٦-٤٧

اختيار متيًا خَلْفًا لِيَهُودَا

^{١٥} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ قَامَ بَطْرُسُ بَيْنَ
الْإِخْوَةِ ^(١٨)، وَكَانَ هُنَاكَ جَمْعٌ مُحْتَشِدٌ مِنَ
النَّاسِ يَبْلُغُ عَدْدَهُمْ نَحْوَ مِائَةِ وَعِشْرِينَ،
فَقَالَ:

^{١٦} «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، كَانَ لَا بُدَّ أَنْ تَتِمَّ آيَةُ
الْكِتَابِ الَّتِي قَالَهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ مِنْ قَبْلِ يَسَلَسَانِ
دَاوُدَ، عَلَى يَهُودَا الَّذِي أُمْسَى دَلِيلًا لِلذَّبْنِ
فَقَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ. ^{١٧} فَقَدْ كَانَ وَاحِدًا مِنَّا وَنَالَ

وَكُلُّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ. حَتَّى أَقَاصِي
الْأَرْضِ ^(١٣). وَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ، رُفِعَ بِمَرَأَى
مِنْهُمْ، ثُمَّ حَجَبَهُ غَمامٌ ^(١٤) عَنْ أَبْصَارِهِمْ.
^{١١} وَبَيْنَمَا عُمُودُهُمْ شَاخِصَةٌ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ
ذَاهِبٌ، إِذَا رَجُلَانِ قَدْ مَثَلَا لَهُمْ فِي ثِيَابٍ
بَيِضٍ ^{١١} وَقَالَا: «أَيُّهَا الْجَلِيلِيُّونَ، مَا لَكُمْ قَائِمِينَ
تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ فَيَسُوعُ هَذَا الَّذِي رُفِعَ عَنْكُمْ
إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي ^(١٥)» كَمَا رَأَيْتُمُوهُ ذَاهِبًا إِلَى
السَّمَاءِ».

لو ٢٤/٥١-٥٠
مر ١٦/١٩

رسل ٣/٢٠

جهاة الرسل

^{١٢} فَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي
يُقَالُ لَهُ جَبَلُ الزُّيْتُونِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ أُورُشَلِيمَ
عَلَى مَسِيرَةِ سَبْتٍ مِنْهَا ^(١٦). ^{١٣} وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهَا
صَعِدُوا إِلَى الْعَلِيَّةِ الَّتِي كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا، وَهُمْ

(١٣) من أورشليم واليهود إلى العالم كله وإلى الوثنيين :
ذلك هو «مكان» شهادة الرسل وذلك هو تصميم سفر أعمال
الرسل (راجع المدخل).

(١٤) في العهد القديم، «الغمام هو من عناصر التجلي
الإلهي (خر ٢١/١٣-٢٢ مثلاً) ويجلي ابن الإنسان في دا
١٣/٧ (راجع ٣٤/٩، ٢٧/٢١ و ٢٧/١٤).

(١٥) سيعب يسوع بعد اليوم، ومع ذلك فلن يزال
حاضراً في حياة الكنيسة (راجع المدخل): فلن يكون
«مجية» «عودة»، بقدر ما سيكون تجلياً أخيراً لهذا الحضور
الدائم.

(١٦) أي المسافة التي كان يجوز قطعها في يوم سبت
(أقل من كيلومتر واحد بقليل).

(١٧) عن وجود مجموعة «اخوة للرب»، راجع ١ تور
٥/٩ و ٣/٦ ومتى ٤٦/١٢.

(١٨) هذا اللفظ من أكثر الألفاظ استعمالاً للدلالة
على المسيحيين، ولا سيما في أورشليم (مثلاً ١/١١ و ١٧/١٢ و
٢/١٤ و ١٧/٢١-١٨) وراجع ٢٦/١١.

١/٤ (+). يظهر ما فيه من «قوة» في تصرفات بشرية غير
مألوفة أحياناً: الكلام بلغات (٤/٢) وهو مثل موهبة النبوة
(١٧/٢ و ٨/١١ و ٢٣/٢٠ و ٤/٢١ و ١١). لكن هذه القوة
لا تتدخل بوجه غير منظم. فالروح القدس، الذي يفرضه
الآب بواسطة يسوع (٣٣/٢)، يتاله المؤمنون عن طريق
المعمودية باسم يسوع (٥/١). ويوهب قبل كل شيء
للتبشير والشهادة (٨/٤ و ٣١ و ٣٢/٥ و ١٠/٦)، ويتدخل
مباشرة في الرسالة لدى الوثنيين مؤثراً في سلوك الرسل (٨/٨)
و ١٧ و ٢/١٣ و ٤ و ٢٨/١٥ و فيلبس (٢٩/٨ و ٤٠)
وبطرس (١٩/١٠ و ٤٤-٤٧ و ١٢/١١ و ١٥ و ٨/١٥)
وبولس (٦/١٦ و ٧-١/١٩ و ٧ و ٢١ و ٢٢/٢٠ و ٢٣ و
١١/٢١).

(١٢) الشهادة المؤداة للمسيح هي قبل كل شيء
شهادة لقيامته (٢٢/١). وفي أعمال الرسل، «الشهود»
هم الاثنا عشر أولاً (٢٢/١ و ٤١/١٠)، لكن هناك
آخرون يُدعون أيضاً «شهوداً»، بمعنى فيه بعض الاختلاف
(٣١/١٣، ٢٠/٢٢).

أجمعين ، بَيْنَ مَنْ أَخْتَرْتَ مِنْ هَٰذَيْنِ الْإِثْنَيْنِ ،
٢٥ لِيَقُومَ بِخِدْمَةِ الرَّسَالَةِ مَقَامَ يَهُوذَا الَّذِي تَوَلَّى
عَنَّا لِيَذْهَبَ إِلَى مَوْضِعِهِ » (٢٣) . ثُمَّ أَقْتَرَعُوا
فَوَفَّعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتَّى ، فَضُمَّ إِلَى الرُّسُلِ الْأَحَدَ
عَشَرَ .

نزول الروح القدس على الرسل

٢ أَوَلَمَّا أَتَى الْيَوْمُ الْخَمْسُونَ (١) ، كَانُوا خَر ١٤/٢٣
مُجْتَمِعِينَ كُلُّهُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، فَانْطَلَقَ مِنْ رسل ٣١/٤
السَّاءِ بَغْتَةً دَوِي كَرِيحٍ عَاصِفَةٍ ، فَمَلَأَ جَوَانِبَ
الْبَيْتِ (٢) الَّذِي كَانُوا فِيهِ ، وَظَهَرَتْ لَهُمُ السَّيَّةُ يو ٨/٣
كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ (٣) قَدْ أَنْقَسَمَتْ فَوْقَ كُلِّ رسل ٣٠/١٠٤
مِنْهُمْ لِسَانٌ ، فَاْمْتَلَأُوا جَمِيعًا مِنَ الرُّوحِ
الْقُدُسِ ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ غَيْرِ
لُغَتِهِمْ (٤) ، عَلَى مَا وَهَبَ لَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَنْ
يَتَكَلَّمُوا .

نَصِيْبِهِ فِي هَٰذِهِ الْخِدْمَةِ . ١٨ وَقَدْ تَمَلَّكَ (١٩) حَقْلًا
بِالْأَجْرَةِ الْحَرَامِ فَوَفَّعَ عَلَى رَأْسِهِ مُنْكَسًا وَأَنْشَقَّ
مِن ١٠-٣/٢٧ وَسَطِهِ ، وَأَنْدَلَقَتْ أَمْعَاؤُهُ كُلُّهَا . ١٩ وَعَرَفَ
ذَلِكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا ، حَتَّى دُعِيَ هَذَا
الْحَقْلُ فِي لُغَتِهِمْ « حَقْلَ دَمَخ » أَي حَقْلَ الدَّم .
٢٠ فَقَدْ كُتِبَ فِي سِفْرِ الْمَزَامِير (٢٠) :

مزم ٢٦/٦٩ « لِيَصِيرَ دَارُهُ مُقْفَرَةً

وَلَا يَكُنْ فِيهَا سَاكِنٌ » .

وَكُتِبَ أَيْضًا : « لِيَتَوَلَّى مَنْصِبَهُ آخَرٌ » .
٢١ هُنَاكَ رَجُلٌ صَحْبُونَا طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي
أَقَامَ فِيهَا الرَّبُّ يَسُوعُ مَعَنَا (٢١) ، ٢٢ مُذَّ أَنْ عَمَدَ
يُوحَنَّا إِلَى يَوْمٍ رُفِعَ عَنَّا . فَيَجِبُ إِذَا أَنْ يَكُونَ
وَاحِدًا مِنْهُمْ شَاهِدًا مَعَنَا عَلَى قِيَامَتِهِ » (٢٢) .
٢٣ فَعَرَّضُوا اثْنَيْنِ مِنْهُمْ هُمَا يَوْسُفُ الَّذِي يُدْعَى
رسل ٨/١ بَرَسَابَا ، وَيَلْقَبُ يُسْتُطُسُ ، وَمَتَّى . ثُمَّ صَلَّوْا
رسل ٩/١٣ وَقَالُوا : « أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْعَلِيمُ بِقُلُوبِ النَّاسِ
لو ٨/١٥ و ١٥/١٦

كثيرة . هذا هو إطار تعدد اللغات . موهبة الروح الأولى عن
يد يسوع (٣٣/٢) ، وستظهر هذه الموهبة بمظهر
تفجير للغة إذا صح التعبير . في إنجيل لوقا ، ينطلق التبشير
من الناصرة (لو ٤/١٦-٣٠) ، أمّا هنا فإن تبشير الرسل
(١/٢-٤١) ينطلق من أورشليم (راجع ٨/١) .

(٢) هو البيت الوارد ذكره في ١٣/١-١٤ ، وكان
مكان اجتماع وصلاة لجماعة الرسل .

(٣) تشير « الألسنة النارية » ، النازلة بعد « الريح
العاصفة » ، إلى مصدر قوة واحد يمنح موهبة التكلم بلغات
جديدة والنطق بأسلوب جديد .

(٤) توحى الظاهرة ، ولا شك ، بـ « التكلم بلغات » :
فالرسل يتكلمون على طريقة الأنبياء الأقدمين (راجع عد
٢٥/١١-٢٩ و صم ١٠/٥-٦ و مل ١٠/٢٢) ، وفي
كل حال فإنهم ، على مثال المسيحيين الذين كان الروح
يستولي عليهم في أوائل الكنيسة (راجع ٤٦/١٠ و ٦/١٩ و
قور ١٢ إلى ١٤) ، يتكلمون وهم في حالة حساسة فريدة
(١٣/٢) . لكن « التكلم بلغات أخرى » هو أن يكون

(١٩) تشكّل الآيتان ١٨ و ١٩ جملة معترضة في سياق
خطبة بطرس (راجع متى ١٠-٣/٢٧ حيث عطاء الكهنة
هم الذين يشتركون الحفل) .

(٢٠) مزم ٢٦/٦٩ و ٨/١٠٩ .

(٢١) الترجمة اللفظية : « دخل وخرج على رأينا »
(راجع عد ١٧/٢٧ و رسل ٢٨/٩) .

(٢٢) ان مصاحبة يسوع مدى حياته وبعد موته
(١/١-٣ وراجع ٤١/١٠) هي إذاً شرط ضروري للانضمام
إلى جماعة الاثني عشر وللإشتراك في رسالتهم الأولى (٨/١)
التي أرادها الله (٤١/١٠) وهي أن يكونوا شهودًا : ٣٢/٢
و ١٥/٣ و ٢٠/٤ و ٣٣ و ٢٥/٨ و ٣٩/١٠-٤٢
و ٣١/١٣ .

(٢٣) تعني العبارة ما استوجبته جريمة يهوذا من مصر
(راجع لو ٢٨/١٦) .

(١) كانوا يحتفلون بهذا العيد بعد الفصح بخمسين
يومًا ، وكان هذا العيد ذكرى لعهد ميثاء بين الله وإسرائيل .
فكان يجمع في أورشليم جماهير من اليهود تأتي من بلدان

عظة بطرس الأولى

^{١٤} هَوَقَفَ بِطَرُسُ مَعَ الْأَحَدَ عَشَرَ ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ وَكَلَّمَ النَّاسَ قَالًا (٨) : « يَا رِجَالَ الْيَهُودِيَّةِ ، وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا ، اِعْلَمُوا هَذَا ، وَأَصْغُوا إِلَى مَا أَقُولُ :
^{١٥} أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ بِسُكَّارَى كَمَا حَسِبْتُمْ ، فَالسَّاعَةُ هِيَ السَّاعَةُ النَّاسِعةُ مِنَ النَّهَارِ (٩) . وَلَكِنْ هَذَا هُوَ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ يُوْنِيل :

رسل ٢٣/٢
 يوح ١/٣-٥

^{١٧} سَبَّحُونَ فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ ، يَقُولُ اللَّهُ

أَنِّي أَفِيضُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ

فَيَنْتَبِئُ بَنُوكُمْ وَيَنْتَابِكُمْ

وَيَرَى شَبَابَكُمْ رُؤًى

وَيَحْلُمُ شَيْوُخَكُمْ أَخْلَامًا .

^{١٨} وَعَلَى عِبْدِي وَإِمَائِي أَيْضًا

أَفِيضُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ

فَيَنْتَبِئُونَ

اش ٢/٢
 رسل ٢٧/١١

وَكَانَ يُقِيمُ فِي أُورُشَلِيمَ يَهُودٌ أَتَقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ (٥) . فَلَمَّا أَنْطَلَقَ ذَلِكَ الصَّوْتُ ، تَجَمَّعَ النَّاسُ وَقَدْ أَخَذَتْهُمْ الْحَيْرَةُ ، لِأَنَّ كَلَامًا مِنْهُمْ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَةٍ بَلَدِهِ . فَذَهَشُوا وَتَعَجَّبُوا وَقَالُوا : « أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمُونَ جَلِيلِيِّينَ بِأَجْمَعِهِمْ ؟ فَكَيْفَ يَسْمَعُهُمْ كُلٌّ مِنَّا بِلُغَةٍ بَلَدِهِ ^٩ بَيْنَ فَرِثِيِّينَ وَمِيدِيِّينَ وَعِيلَامِيِّينَ وَسُكَّانِ الْجَزِيرَةِ بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَقَبْدُونِيَّةِ وَيُونَطُسَ وَآسِيَةَ ^{١٠} وَفَرِيجِيَّةَ وَبِمَفِيلِيَّةَ وَمِصَرَ وَنَوَاحِي لِيِبِّيَّةِ الْمُتَاخِمَةِ لِقَيْرِينَ ، وَرُومَانِيِّينَ نَزَلَاءَ هَهُنَا (٦) ^{١١} مِنْ يَهُودَ وَدُخَلَاءَ (٧) وَكَرِثِيِّينَ وَعَرَبَ ؟ فَإِنَّا نَسْمَعُهُمْ يُحَدِّثُونَ بِعَجَائِبِ اللَّهِ بِلُغَاتِنَا . ^{١٢} وَكَانُوا كُلُّهُمْ دَهْشِينَ حَائِرِينَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « مَا مَعْنَى هَذَا ؟ » ^{١٣} عَلَى أَنَّ آخَرِينَ كَانُوا يَقُولُونَ سَاخِرِينَ : « قَدْ أَمْتَلَأُوا مِنَ النَّبِيِّ » .

رسل ٨/١
 لو ٤٧/٢٤
 متى ١٩/٢٨
 تك ٩-١/١١

(٨) في خطبة بطرس تخطيط تتنازع به كرازة الرسل لليهود وتتضمن هذه الخطبة إعلان بعض الأحداث التي نجلها في خطبة أخرى لبطرس (٢٦-١٣/٣ و ١٢-١٠/٤ و ٣٢-٣٠/٥ و ٤٣-٣٦/١٠ وفي خطبة بولس في انطاكية يسسدية (٤١-١٧/١٣) : وهناك ، قبل كل شيء ، صَلَب يسوع (٢٣/٢) وقيامته (٢٤/٢) ، وقد يتبعها ذكر لنشاطه الرسولي (٢٢/٢) أو إشارة إلى مجيئه الأخير . والأحداث المعلنة على هذا النحو تُعرض عرض أحداث تابعة للعهد القديم (راجع ١٦/١٣ و ٢٥-١٦/١٣) ومُسَمَّاة للنبيوات (١٦/٢) و ٢٥-٢٤ و ٣١ و راجع ١٨/٣) التي تحققت في يسوع الذي نُصِبَ « رُبًّا وَمَسِيحًا » (٣٦/٢) . ويتهي هذا العرض الإجمالي للمخطوط الإلهي (٢٣/٢) بدعوة إلى التوبة وإلى الإيمان (٣٨/٢) و راجع ١٩/٣) . عن كرازة الرسل للوثنيين ، راجع ١٥/١٤ و ٢٢/١٧ .

(٩) الترجمة اللفظية : « في الساعة الثالثة من النهار » .

الإنسان مفهومًا في لغات سائر الشعوب ، وهذا هو ، في نظر الكاتب ، أهم وجوه ذلك الحدث . فإن موهبة الروح تعيد هنا وحدة البشرية التي تفككت في برج بابل (تك ٩-١/١١) وهي صورة سابقة لما في رسالة الرسل من بعد شمولي (راجع ٨/١) .

(٥) أو : « وكان هناك يهود من كل أمة تحت السماء جعلتهم تقواهم يقيمون في أورشليم » . ليس المقصود جمهور الحجاج ، الذين أتوا في عيد العنصرة فقط ، بل اليهود الآتون من جميع أنحاء العالم ليقيموا في أورشليم على وجه دائم . (٦) لا شك أن هذه الأمم الاثني عشرة المذكورة من الشرق إلى الغرب على وجه التقريب ، مع اليهودية في الوسط ، ترمز إلى المعمور كله .

(٧) يدل هذا اللفظ ، هنا وفي ٥/٦ ، على أناس ليسوا يهودًا بالولادة ، بل انضموا إلى الشعب المختار ، غير مكثفين بحفظ الشريعة ، بل متقبلين الختان أيضًا . وبمعنى أوسع ، راجع ٤٣/١٣ .

أعمال الرسل ١٩/٢-٣٣

١٩ وأَجْعَلُ قَوْقًا أَعْجِيبَ فِي السَّمَاءِ

وَسُقْلًا آيَاتٍ فِي الْأَرْضِ

دَمًا وَنَارًا وَعَمُودَ دُخَانٍ

٢٠ فَتَقَلِّبُ الشَّمْسُ ظِلَالَهَا وَالْقَمَرُ دَمًا

قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ

الْيَوْمِ الْعَظِيمِ الْمَجِيدِ

٢١ فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ

يَخْلُصُ.

٢٢ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَسْمَعُوا هَذَا الْكَلَامَ : إِنَّ

يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ ، ذَاكَ الرَّجُلَ الَّذِي آيَدُهُ اللَّهُ

لَدَيْكُمْ بِمَا أُجْرِيَ عَنْ يَدِهِ بَيْنَكُمْ مِنْ

الْمُعْجَزَاتِ وَالْأَعْجِيبِ وَالْآيَاتِ (١١) ، كَمَا أَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ ، ٢٣ ذَاكَ الرَّجُلَ الَّذِي أَسْلِمَ بِقَضَاءِ اللَّهِ

وَعِلْمِهِ السَّابِقِ (١١) فَقَتَلْتُمُوهُ إِذْ عُلِقْتُمُوهُ عَلَى

خَشَبَةٍ بِأَيْدِي الْكَافِرِينَ (١٢) ، ٢٤ قَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ

وَأَنْقَذَهُ مِنْ أَهْوَالِ الْمَوْتِ ، فَمَا كَانَ لِيُقَيِّ رَهِينَهَا

٢٥ لِأَنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ (١٣) :

رسل ١٢/٥
متى ٢٩/٢٤

لو ١٩/٢٤
رسل ٣٨/١٠

مر ٦/١٨

كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ مِنْ ١١-٨/١٦

فَإِنَّهُ عَنْ يَمِينِي لِئَلَّا أَتَزَعَّعَ .

٢٦ لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي وَطَرِبَ لِسَانِي

بَلْ سَيَسْتَقِرُّ جَسَدِي أَيْضًا فِي الرَّجَاءِ

٢٧ لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

وَلَا تَدْعُ قُدُّوسَكَ (١٤) يَنَالُ مِنْهُ الْفَسَادُ .

٢٨ قَدْ بَيَّنْتَ لِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ

وَسَتَغْمُرُنِي سُرُورًا بِمُشَاهَدَةِ وَجْهِكَ .

٢٩ أَبِهَا الْإِخْوَةَ ، يَجُوزُ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ

صَرَاحَةً : إِنَّ أَبَانَا دَاوُدَ مَاتَ وَدُفِنَ ، وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا

إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ٣٠ عَلَى أَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا وَعَالِمًا بِأَنَّ

اللَّهُ أَقْسَمَ لَهُ يَمِينًا لَيَقِيمَنَّ ثَمَرًا مِنْ صُلْبِهِ عَلَى ١١/١٣٢

عَرْشِهِ (١٥) ، ٣١ فَرَأَى مِنْ قَبْلِ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ

وَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَ : لَمْ يُتْرَكْ فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ ،

وَلَا نَالَ مِنْ جَسَدِهِ الْفَسَادُ . ٣٢ فَيَسُوعُ هَذَا قَدْ

أَقَامَهُ اللَّهُ ، وَنَحْنُ بِأَجْمَعِنَا شُهَدَاؤُهُ عَلَى

ذَلِكَ (١٦) . ٣٣ فَلَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِيَمِينِهِ (١٧) ، نَالَ ٨/١ و ٥-٤

البشرية (١٧/٣) + ان تحول دون ذلك التنفيذ المختم

(٢١/٣) + . وإعلان هذا المخطط الإلهي هو أول واجبات

الرسالة المسيحية (٢٧/٢٠) الذي تذكر كرازته بجوهري ذلك

المخطط (١٤/٢) + .

(١٢) الترجمة اللفظية : «بأبدي الذين لا شريعة لهم» ، أي الوثنيين .

(١٣) يُستشهد به من ١١-٨/١٦ بحسب النص اليوناني

الذي يترجم بـ «فساد» (الآيتان ٢٧ و ٣١) كلمة عبرية تعني

عادة «الحفرة» . وبذلك يُبنى النص بالقيامة على وجه أدق .

(١٤) في الأصل العبري : «أَمِينُكَ ، الذي بذل

نفسه» (راجع ٣٥/١٣) ، بدل «قُدُّوسِكَ» (راجع ١٤/٣) + .

(١٥) من ١١/١٣٢ و ٢ صم ١٢/٧-١٣ .

(١٦) أي على يسوع نفسه (٨/١) أو على قيامته (٣٢/٥) .

(١٠) لا شك أن هذه العبارة المفسخة والتي يرجح أنها

مستوحاة من العهد القديم (خر ٣/٧ وث ٣٤/٤ و ٢٢/٦ و

الخ - راجع رسل ١٩/٢ و ٣٦/٧) تدل بوجه خاص على

الأسفية التي أجراها يسوع (راجع ٣٨/١٠) . وهناك عبارات

مماثلة مقصورة على لفظين تدل على المعجزات التي يؤيد بها الله

كرازته الرسل : ٤٣/٢ و ٣٠/٤ و ١٢/٥ و ٨/٦ و ٣/١٤ و ١٢/١٥ و راجع ٢/٣ + .

(١١) يجري تاريخ الخلاص ، في نظر أعمال الرسل ،

وفقًا «لمخطط» ، لتدبير وضعته مشيئة الله (١٤/٢١ و ١٤/٢٢)

وتتقدّم «يده» (٢٨/٤ و ٣٠ و ٢١/١١ و ١١/١٣) .

ابتداءً هذا التنفيذ في العهد القديم (راجع ٣٦/١٣)

حيث أنبأ علم الله السابق على لسان الأنبياء بأنه

سيتم (١٨/٣) + ، ودخل في مرحلته الحاسمة لدى مجيء يسوع (راجع ٢٨/٤ و ٣٠) ، في أزمنة وأوقات حددها الله (٧/١) . ولا تستطیع للمعارضات (٣٨/٥) ت ولا الجهالات

أعمال الرسل ٣٤/٢-٤١

قلوبهم ، فقالوا لبطرس ولسائر الرسل : « ماذا
نعمل ، أيها الإخوة ؟ »^{٣٨} فقال لهم بطرس : رسل ٣٠/١٦
« قوبوا ، ولتعتد كل منكم باسم يسوع
المسيح (٢٠) ، لغفران خطاياكم ، فتناولوا عطية
الروح القدس (٢١) .^{٣٩} فإن الوعد لكم أنتم (٢٢)
ولأولادكم وجميع الأبعد (٢٣) ، على قدر ما
يَدْعُو مِنْهُمْ الرَّبُّ إِلَهُنا .^{٤٠} وكان يستشهد بكثير
من غير هذا الكلام ويناشدُهم فيقول :
« تخلصوا من هذا الجليل الفاسد .^{٤١} فالذين
قبلوا كلامه اعتمدوا ، فأنضمَّ في ذلك اليوم
نحو ثلاثة آلاف نفس (٢٤) .

من الآب الروح القدس الموعود به فافاضه ،
وهذا ما ترون وتسمعون .^{٣٤} فداود لم يصعد إلى
السموات ، وهو نفسه مع ذلك يقول (١٨) :
قال الربُّ لِرَبِّي : اجلس عن يميني
حتى أجعل أعدائك موطئًا لِقَدَمَيْكَ .
فلعلَّهم يقبنا بيت إسرائيل أجمع أن يسوع
هذا الذي صلبتموه أنتم قد جعله الله ربًّا
ومسيحًا (١٩) .

مز ١١٠/١

فل ١١/٢
رسل ٣٣/٢

المسيحيون الأولون

^{٣٧} فلما سمعوا ذلك الكلام ، تفطرت

يسوع في صلته بالله (راجع ٤١/٥ +) . تعلم أعمال الرسل
حقيقة « الرب » يسوع « المسيح » (٣١/٢٨) ليستطيع جميع
الناس أن يؤمنوا به (١٧/١١) ، على أنه يسوع الرب
(٢١/٢٠) وراجع روم ٩/١٠ و ١٠/١٢ و ٣/١٢ و فل ١١/٢ .
راجع ٢٠/٩ + (ابن الله) .

(٢٠) تمتع المعمودية « باسم يسوع المسيح » أو تنال
« بالدعاء باسم الرب يسوع » : ١٦/٨ و ٤٨/١٠ و ٥/١٩
و ١٦/٢٢ . تدل هذه العبارة على أن المعمد يُصبح في صلة
وثيقة بـ « الاسم » ، أي بشخص يسوع نفسه القائم من الموت
(راجع ١٦/٣ +) .

(٢١) راجع ٥/١ + .

(٢٢) تشمل أيضًا كلمة « لكم أنتم » أولئك السامعين
الذين يعدّهم بطرس مسؤولين على وجه خاص عن موت
يسوع (الآية ٢٣) .

(٢٣) هذه العبارة مأخوذة من اش ١٩/٥٧ وهي
تقصّد الوثنيين (راجع ٢١/٢٢) : اليهود أولاً ، ثم الوثنيون ،
هذا هو تصميم رسالة الرسل (راجع ٢٦/٣ +) .

(٢٤) بهم سفر أعمال الرسل بتدوين حياة الكنيسة
النامية : ٤٧/٢ و ٤/٤ و ١٤/٥ و ٧-١/٦ و ٣١/٩
و ٢١/١١-٢٤ و ٥/١٦ .

(١٧) لا « إلى يمينه » . فنحن هنا أمام معنى الأداة
الوارد في مز ١٦/١٨ ، لا أمام معنى المكان الوارد في مز
١/١٠١ . وكذلك في ٣١/٥ . والعبارة تشير في آن واحد إلى
القيامة والصعود .

(١٨) مز ١١٠/١ .

(١٩) ان الرب الإله ، بإقامته و« رفعه » يسوع ، نصّب
« ربًّا عن يمينه » الوارد في مز ١١٠ (المستشهد به في الآيات
٣٤) ، ومسيحًا بذكره مز ١٦ (المستشهد به في الآيات
٢٥-٢٨) ومز ١٣٢ (المستشهد به في الآية ٣٠) . وتبلغ
كرازة الرسل ذروتها ، بإعلانها ما انتهى إليه المخطّط الإلهي
(راجع ١٤/٢ +) . فيسوع هو « المسيح » ، أي المَلِكُ المَشيحُ
الذي أنبأت به الكتب المقدسة ، كما أعلنه المرسلون وأثبتوه
للبيد (٤٢/٥ و ٢٢/٩ و ٣/١٧ و ٥/١٨ و ٢٨) . ويتضمّن
لقب « رب » هذا المعنى المَشيحي أيضًا - « ربِّي » في مز
١/١١٠ هو المَلِكُ المَشيحُ - ، ولكنه يتجاوزه أيضًا . ويُطلق
سفر أعمال الرسل على الله ، في سياق رواياتها ، اسم
« الرب » ، كما فعل العهد القديم اليوناني الذي ترجم على هذا
النحو كلمة « يهوه » ، اسم العلم الإلهي . لكنّ سفر أعمال
الرسل يطلق أيضًا هذا الاسم على يسوع ، كما فعل إنجيل لوقا
(١٣/٧ +) ، ومن الصعب غالبًا أن نعرف على وجه أكيد
على من تدل كلمة « رب » . وهذا الالتباس يعود إلى سرّ

أعمال الرسل ٢/٢-٤٢/٣

حياة الجماعة المسيحية في بدء نشأتها (٢٥)

وَيَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ ، وَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ
بِاتِّهَاجٍ وَسَلَامَةٍ قَلْبٍ ، ^{٢٧} يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيَنَالُونَ
حُظْوَةً عِنْدَ الشَّعْبِ كُلِّهِ (٣٠) . وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ
يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْجَمَاعَةِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَنَالُونَ
الْخَلَاصَ .

٢٧ وكانوا يُواظِبُونَ على تعلُّمِ الرُّسُلِ
والمُشاركةِ وَكُسِرَ الْخُبْزُ وَالصَّلَوَاتُ (٢٦) .
٢٨ وَاسْتَوَى الْخَوْفُ عَلَى جَمِيعِ النَّفُوسِ لِمَا كَانَ
يَجْرِي عَنْ أَيْدِي الرُّسُلِ مِنْ الْأَعَاجِيبِ
وَالْآيَاتِ . ٢٩ وَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ آمَنُوا (٢٧)
جَمَاعَةً وَاحِدَةً (٢٨) ، يَجْعَلُونَ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا
بَيْنَهُمْ ، ٣٠ يَبِيعُونَ أَمْلاكَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ،
وَيَتَقَاسَمُونَ الثَّمَنَ عَلَى قَدَرِ احْتِيَاجِ كُلِّ مِنْهُمْ ،
٣١ يَلَازِمُونَ الْهَيْكَلَ كُلَّ يَوْمٍ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ (٢٩) ،

رسل ٣٥-٣٢/٤
و ١٦-١٢/٥
و ١٢-١١/٥
و ٣٥-٣٢/٤
و ١/٦

بطرس يشفي مقعداً (١)

٣ وَكَانَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا (٢) صَاعِدَيْنِ لَوْ ٥١/٨
إِلَى الْهَيْكَلِ لِصَلَاةِ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ
الظُّهْرِ (٣) ، ٢ وَكَانَ هُنَاكَ (٤) رَجُلٌ كَسِيحٌ مِنْ

ومقاسمة الأملك والأموال (راجع ٣٢/٤ ، ٣٦/٩) .
فصبح هذه الجماعة مثلاً لجميع المؤمنين وجميع الكنائس
(٢٩/١١) ، علماً بأن وحدتهم هي من أفكار سفر أعمال
الرسل الرئيسية (راجع المدخل) .

(٢٩) يتردد المؤمنون إلى «الهيكل» للاشتراك في الصلاة
وسماع تعليم الرسل (راجع ١/٣ و ١٢/٥ و ٢١-٢٠ و ٤٢) .
(٣٠) أو «وكانت النعمة تفرجهم إلى الشعب» (راجع
٣٣/٤) .

(١) هنا تبتدئ وحدة أدبية مؤلفة من رواية لمعجزة
(١٠-١/٣) وخطبة رسولية تستخلص فعوى تلك المعجزة
(٢٦-١١/٣) واعتقال ودعوى تاجان عنها (٢٣-١/٤)
وصلاة للجماعة (٣٠-٢٤/٤) تنتهي بفيض الروح القدس
واستئناف الكرازة (٣١/٤) .

(٢) الأولان في لائحة الاثني عشر في ١٣/١ (راجع
لو ٥١/٨) : ثنائي (٧/٤ و ١٣ و ١٩) يمثل يوحنا فيه دور
الرجل الصامت (٤/٣ و ١٢ و ٨-٧/٤ و ١٣ و ١٩) .

(٣) الترجمة اللفظية : «الساعة التاسعة» .

(٤) هذه المعجزة هي أولى المعجزات المروية في أعمال
الرسل (١١-١/٣) . أجراها بطرس ، وبينها وبين معجزة
أجراها بولس بعض وجوه الشبه (١٠-٨/١٤) وراجع
١٥/٥ ، و ١٢-٦/١٣ و ١٦/١٦ ت و ٧-٢٠/١٢) .
وهناك «آيات وأعاجيب» أخرى توافق كرازة الرسل
(٢٢/٢) ، و ٨-٦/٨ و ١٣ و ١١/١٩ ت) . على هذا
النحو يؤيد الله المرسلين وكرازتهم (٣٠/٤ و ٣/١٤ و ٢٧
وراجع ٢ فور ١٢/١٢ وعب ٤/٢) ، كما يؤيد يسوع

(٢٥) تشكل الآيات ٤٢ إلى ٤٧ أول الملخصات
الثلاثة المختصة بحياة جماعة أورشليم (راجع ٣٢/٤ ،
و ١٢/٥) . في هذه الملخصات ، عناصر مشتركة ووجوه
شبه في الصيغة تدعو إلى قراءتها معاً . فكل منها يشدد على
الموضوع المتصل بسياق الكلام (هنا ، وحدة الجماعة
وانتشارها) ويحتوي على تذكير قصير بسائر المواضيع : نشاط
الرسل في إجراء المعجزات (الآية ٤٣) يُنبئ هنا بموضوع
١٢/٥-١٥ ، والمشاركة في الأملك والأموال (الآيات
٤٤-٤٥) تُنبئ بموضوع ٣٢/٤-٣٥ .

(٢٦) ان «تعليم الرسل» و«المشاركة» (راجع الآية
٤٤) هما من أهم مقومات حياة الجماعة والعبادة . وتتضمن
هذه العبادة ، فيما تتضمنه ، «كسر الخبز» ، أي الافخارستيا
(٢٠/٢٧) وبعض «الصلوات» . ومن الراجح أنه لا يقصد
بها صلوات يهودية كان المؤمنون يشركون فيها إلى ذلك اليوم
(الآية ٤٦) ، بل صلوات مسيحية بكل معنى الكلمة
(راجع ٢٤/٤) .

(٢٧) تعبير جديد للدلالة على المسيحيين (راجع
٢٦/١١) : باستعمال فعل «آمن» في صيغة اسم الفاعل
(٣٢/٤ و ٢٧/١٨ و ١٨/١٩ و ٢٠/٢١) . لا شك ان هذه
العادة قديمة (راجع ١ تس ١/٧ و ١٠/٢) ، وهي تدل
على الأهمية التي كان للمسيحيون يولونها لإيمانهم بيسوع ، والتي
تُضخ لنا من كل صفحة من صفحات أعمال الرسل .

(٢٨) يهتم سفر أعمال الرسل بالإشارة إلى الملامح التي
كانت تميز الجماعة الأولى ، من وحدة (راجع ١/٢) واجتماع
٤٦/٢ و ٢٤/٤ و ١٢/٥ و ٢٥/١٥ ومشاركة (٤٢/٢)

مَأْخَذٍ^(٨) مِمَّا جَرَى لَهُ .

عظة بطرس للشعب

^{١١} «وَبَيْنَمَا هُوَ يَلْزِمُ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا ، أَخَذَ الشَّعْبُ كُلَّهُ ، وَقَدْ أَسْتَوَى عَلَيْهِ الدَّهْشُ ، يُسْرِعُ إِلَيْهِمْ نَحْوَ الرُّوَاقِ الْمَعْرُوفِ بِرُوَاقِ سَلِيمَانَ^(٩) .

^{١٢} «فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ ذَلِكَ ، كَلَّمَ الشَّعْبَ قَالًا :

يو ٢٣/١٠
رسل ١٢/٥

« يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِمَاذَا تَعَجَّبُونَ مِنْ ذَلِكَ ؟

وَلِمَاذَا تُحَدِّثُونَ إِلَيْنَا ، كَأَنَّا بِذَاتِ قُوَّتِنَا أَوْ

تَقْوَانَا جَعَلْنَاهُ يَمْشِي ؟^{١٣} إِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ

خر ٦/٣ و ١٥
اش ١٣/٥٢

وَيَعْقُوبَ ، إِلَهَ آبَائِنَا ، قَدْ مَجَّدَ^(١٠) عَبْدَهُ

رسل ٢٣/٢

يَسُوعَ^(١١) الَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ

لو ٢٢/٢٣

بِيلاطُسَ ، وَكَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى تَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ ،

^{١٤} وَلَكِنَّكُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ^(١٢) ، وَالْتَمَسْتُمْ

لو ١٩/٢٣ و ٢٥

الْعَفْوَ عَنْ قَاتِلٍ ،^{١٥} فَاقْتُلْتُمْ سَيِّدَ الْحَيَاةِ^(١٣) ،

فَأَقَامَهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، وَنَحْنُ شُهَدَاؤُ عَلَى

بَطْنِ أُمِّهِ يَحْمِلُهُ بَعْضُ النَّاسِ وَيَضَعُونَهُ كُلُّ يَوْمٍ

عَلَى بَابِ الْهَيْكَلِ الْمَعْرُوفِ بِالْبَابِ الْحَسَنِ^(٥)

لِيَطْلُبَ الصَّدَقَةَ مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلَ .

^٣ «فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا يُوشِكَانِ أَنْ يَدْخُلَا ،

الْتَمَسَ مِنْهُمَا الْحَصُولَ عَلَى صَدَقَةٍ . فَحَدَّقَ إِلَيْهِ

بُطْرُسُ وَكَذَلِكَ يُوحَنَّا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : « أَنْظُرْ

إِلَيْنَا » . فَتَعَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِهِمَا بِتَوَقُّعٍ أَنْ يَنَالَ مِنْهُمَا

شَيْئًا .^٦ فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ : « لَا فِضَّةَ عِنْدِي وَلَا

ذَهَبَ ، وَلَكِنِّي أُعْطِيكَ مَا عِنْدِي : بِاسْمِ يَسُوعَ

الْمَسِيحِ^(٦) النَّاصِرِيِّ أَمْشِ ! » وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ

الْيُمْنَى وَأَنْهَضَهُ ، فَأَشْتَدَّتْ قَدَمَاهُ وَكَعْبَاهُ مِنْ

وَقْتِهِ ، أَفْقَامَ وَثْبًا وَأَخَذَ يَمْشِي . وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ

مَعَهُمَا ، مَاشِيًا قَافِرًا يُسَبِّحُ اللَّهَ^(٧) .^٩ فَرَأَهُ الشَّعْبُ

كُلَّهُ يَمْشِي وَيُسَبِّحُ اللَّهَ ،^{١٠} فَعَرَفُوهُ ذَاكَ الَّذِي

كَانَ يَقْعُدُ عَلَى الْبَابِ الْحَسَنِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَطْلُبَ

الصَّدَقَةَ ، فَأَخَذَهُمُ الْعَجَبُ وَالِدَّهْشُ كُلُّ

رسل ١٤/٢

رسل ١٦/٣
لو ٢٢/٧

(٢) (٢٢/٢) ، راجع ١٠/٣ ، و ٢١/٤ .

(٥) يَرْجَحُ أَنَّهُ الْبَابُ الْمُسَمَّى «قُورْنِي» ، وَكَانَ يَنْفُذُ

إِلَى فَنَاءِ السَّمَاءِ . وَفِي هَذِهِ الْحَالِ ، تَدُلُّ كَلِمَةُ «الْهَيْكَلِ» هُنَا

عَلَى حَرَمِ الْمَيْكَلِ الْمَقْصُورِ عَلَى الْيَهُودِ فَقَطْ .

(٦) إِنْ ذَكَرَ اسْمُ «يَسُوعَ» يُظْهِرُ قُوَّتَهُ (رَاجِعْ

١٨/١٦) ، وَهَذَا مَوْضُوعُ رُئُوسِي فِي ١/٣ - ٣١/٤ (رَاجِعْ

١٦/٣) .

(٧) رَاجِعْ ٢١/٤ ، و ١٠/٣ .

(٨) إِنْ مَعْجَزَاتِ الرِّسْلِ تَحْيَرُ مُشَاهِدِيهَا ، كَمَا فَعَلَتْ

مَعْجَزَاتُ يَسُوعَ (لَوْ ٢٦/٥ و ١٦/٧ الخ) ، وَتَطْرَحُ عَلَيْهِمْ

سُؤَالًا . وَالْإِيمَانُ وَحْدَهُ يَتَنَدَّى إِلَى مَعْنَاهَا الْحَقِيقِي (٧/٢

و ٤١ و ٣٥/٩ و ٤٢ و ١٢/١٣ و ١٧/١٩ ت) وَيَسْتَطِيعُ

بِذَلِكَ أَنْ يُؤَدِّيَ التَّحْيِيدَ لِلَّهِ ، مُعْتَرِفًا بِأَنَّهُ مَصْدَرُهَا

(٢١/٤) . وَبِدُونِ الْإِيمَانِ ، تَبْقَى الْمَعْجَزَاتُ بِلَا جَوَابٍ

(١٣/٢ و ١٣/٨ و ١١/١٤ و ١٨ و ٦/٢٨) .

(٩) كَانَ هَذَا «الرُّوَاقُ» بِجَانِبِ فَنَاءِ الْوُثْنَيْنِ ، وَيَرْجَحُ

أَنَّهُ كَانَ إِلَى الشَّرْقِ مِنْهُ .

(١٠) إِنْ اللَّهَ ، بِتَجَمُّدِهِ يَسُوعَ بِالْقِيَامَةِ ، بِحَقِّقِ «مَا

وَعَدَ بِهِ الْآبَاءُ» (رَاجِعْ ١٨/٣ ، و ٢٥/٣) .

(١١) قَدْ يَكُونُ هَذَا اللَّقْبُ لِقَبًا طَفْسِيًّا ، وَمِنْ الرَّاجِحِ

أَنَّهُ يَصُورُ يَسُوعَ بِصُورَةِ «الْعَبْدِ» الْوَارِدِ ذِكْرَهُ فِي اش

١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ (رَاجِعْ ٣٢/٨ ، وَلَوْ ٣٧/٢٢) .

يُفْرَدُ بِهِ سَفَرُ أَعْمَالِ الرِّسْلِ (٢٦/٣ و ٢٥/٤ و ٢٧ و ٣٠)

وَلَا شَكَّ أَنَّهُ قَدِيمٌ (رَاجِعْ ١٤/٣ ، و ١٥/٣) .

(١٢) لِقَبَانِ مَسِيحَانِيَّانِ قَدِيمَانِ (رَاجِعْ ٢٧/٢ و ٥٢/٧

و ٣٥/١٣ و ١٤/٢٢ و رَاجِعْ ١٣/٣ ، و ١٥/٣ ، وَاش

١١/٥٣) يَنَاقِضَانِ صِفَةَ الْقَاتِلِ مَنَاقِضَةً شَدِيدَةً .

(١٣) لِقَبِ مَسِيحَانِيٍّ لَا مِثْلَ لَهُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ إِلَّا

فِي ٣١/٥ وَعَبِ ١٠/٢ و ٢/١٢ ، وَيَبْدُو أَنَّهُ قَدِيمٌ (رَاجِعْ

١٣/٣ ، و ١٤/٣) . نَعْنِي الْعِبَارَةَ ، وَلَا شَكَّ ، إِنْ يَسُوعَ

هُوَ أَوَّلُ مَنْ يُعْطَى بِالْحَيَاةِ وَأَنَّهُ «مُسْتَشْهُا» (رَاجِعْ ٢٣/٢٦) .

ذلك. ^{١٦} ومن فضّل الإيمان بِاسْمِهِ أَنَّ ذَاكَ
الْإِسْمَ ^(١٤) قَدْ شَدَّدَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَنْظُرُونَ
إِلَيْهِ وَتَعْرِفُونَهُ. وَالْإِيمَانُ الَّذِي مِنْ عِنْدِ يَسُوعَ ^(١٥)
هُوَ الَّذِي وَهَبَ لِهَذَا الرَّجُلِ كَمَالَ الصُّحَّةِ هَذِهِ
بِمَرَأَى مِنْكُمْ جَمِيعًا.

^{١٧} وَإِنِّي أَعْلَمُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّكُمْ عَمِلْتُمْ
ذَلِكَ بِجَهَالَةٍ ^(١٦) وَهَكَذَا رُؤُسَاؤُكُمْ أَيْضًا.
^{١٨} فَأَتَمَّ اللَّهُ ^(١٧) مَا أَنْبَأَ مِنْ ذِي قَبْلُ بِلسَانِ
جَمِيعِ الْإِنِّيَاءِ، وَهُوَ أَنَّ مَسِيحَهُ سَوْفَ

رسل ١٣/٣٧
لو ١٨/٣١

يَتَأَلَّم ^(١٨). ^{١٩} فَتَوَبُوا وَأَرْجِعُوا ^(١٩) لِكَيْ تُنْحَى مِنْ ٢/٣
خَطَايَاكُمْ، ^{٢٠} فَتَأْتِيَكُمْ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ أَيَّامُ
الْفَرَجِ ^(٢٠) وَيُرْسِلَ إِلَيْكُمْ الْمَسِيحَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مِنْ
قَبْلُ، أَيَّ يَسُوعَ، ^{٢١} ذَاكَ الَّذِي يَجِبُ ^(٢١) أَنْ
تَقْبَلَهُ السَّمَاءُ إِلَى أَرْمَنَةِ تَجْدِيدِ كُلِّ ^(٢٢) مَا ذَكَرَهُ
اللَّهُ بِلسَانِ أَنْبِيَائِهِ الْأَطْهَارِ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ.
^{٢٢} فَلَقَدْ قَالَ مُوسَى ^(٢٣): «سَيُقِيمُ لَكُمْ الرَّبُّ
الْهُكْمَ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي، فَإِلَيْهِ أَصْغُوا
فِي جَمِيعٍ. مَا يَقُولُ لَكُمْ، ^{٢٣} وَمَنْ لَمْ يَسْمَعْ

ث ٨/١٥ و ١٩
رسل ٧/٣٧
متى ١٦/١٤

الكنيسة (١٥/١٤-١٩)، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ بِمَجِيءِ الْمَسِيحِ فِي
الْمَجْدِ (٣/٢٠-٢١).

(١٨) راجع ٢٦/٤.

(١٩) هذه الدعوة إِلَى التَّوْبَةِ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا هِيَ الْخَاتَمَةُ
لِلْمُلُوفَةِ لِمُخْطَبِ النِّشَاطِ الرَّسُولِيِّ (٢/٤٠ و ٣/٢٦ و ١٠/٤٣
و ١٣/٣٨ و ١٧/٣٠). وَ«التَّوْبَةُ» هِيَ تَحْوِيلٌ بَاطِنِي بِنَقْلِ
الْإِنْسَانَ مِنَ الْجَهْلِ (٣/١٧+) إِلَى الْإِيمَانِ وَفَرَقِهِ إِلَى اللَّهِ
(٢٦/١٨-٢٠). وَهَذَا الْاقْتِرَابُ هُوَ رُجُوعٌ بِالْأُخْرَى فِي مَا
بَخَصَ بِالْيَهُودِ (٩/٣٥) وَبِجِيءٍ إِلَى اللَّهِ لِلثَّوْنَيْنِ (١٤/١٥
و ١٩/١٥).

(٢٠) بِجِيءٍ بِسُورِ يَحْوِيلِ الوجودِ الْبَشَرِيِّ عَلَى وَجْهِ
جَذَرِي.

(٢١) كَثِيرًا مَا وَرَدَ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ مِثْلُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ:
وَجِبَ أَنْ (راجع لو ٢/٤٩ و ٤/٤٣ و ٩/٢٢) (الخ) هَذِهِ
الضَّرُورَةُ تَنْتَجُ عَنْ تَعْلِيمِ يَسُوعَ (٢٠/٣٥ و راجع ١٤/٢٢)،
وَلَكِنِّهَا، عَلَى وَجْهِ أَعْمٍ، تَرْتَبِطُ مَبَاشَرَةً بِالتَّعْدِيرِ الْإِلَهِيِّ
(راجع ٢/٢٣+) الَّذِي أَنْبَأَ بِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ (١/١٦
و ٢١/٣ و ١٧/٣) وَكُشِفَ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ لِبَعْضِ النَّاسِ
(٩/٦ و ١٦/١٩ و ٢١/٢٣ و ٢٧/٢٤) أَوْ الْمَعْرُوفِ فِي
الْإِيمَانِ وَبِوَسْطَتِهِ (٥/٢٩ و ٤/١٢ و ١٦/٣٠).

(٢٢) تَقْتَصِرُ آفَاقُ الْخَلَاصِ، هُنَا وَفِي ٣/٢٥، عَلَى
إِسْرَائِيلَ، وَإِنْ لَمْ يُجَزْ لَنَا أَنْ نَسْتَبْعِدَ فِكْرَةَ تَجْدِيدِ كَوْنِي (راجع
٢ بط ١٣/٣ و رؤ ١/٢١-٥): بِدَلِ لَفْظِ «كُلٌّ» عَلَى مُلْكِ
دَاوُدَ (راجع ١/٦ و لو ١/٢٩) وَعَلَى الشَّعْبِ الْمُنْتَشِتِ الَّذِي
أَخِيرَ الْأَنْبِيَاءُ بِإِعَادَتِهِ (راجع متى ١٧/١١).

(٢٣) اسْتَشْهَادُ خَلِيطِ (ث ١٨/١٥ و ١٨ ت واح
٢٩/٢٣). يَظْهَرُ يَسُوعُ هُنَا بِمَظْهَرِ النَّبِيِّ الشَّيْبَةِ بِمُوسَى (راجع
٧/٢٥+ و ٣٧ و يو ١/٢١ و ٦/١٤ و ٧/٤٠).

(١٤) يَعَادِلُ «الاسْمُ» هُنَا (راجع ٦/٣+ و ٧/٤) شَخْصَ
يَسُوعَ نَفْسَهُ الْقَائِمَ مِنَ الْمَوْتِ، صَاحِبَ الْمَعْجَزَةِ
الْحَقِيقِيَّةِ (٤/١٠ و راجع ٤/٣٠). وَهَذَا «الاسْمُ»، عَلَى وَجْهِ
أَعْمَقٍ، هُوَ الَّذِي يَأْتِي الْبَشَرَ بِالْخَلَاصِ (٤/١٢+) وَلَيْسَتْ
لِلْمَعْجَزَاتِ إِلَّا صُورَةٌ لِهَذَا الْخَلَاصِ. وَمَنْ أَجَلَ هَذَا «الاسْمِ»
يَلْقَى الرُّسُلَ الْعَذَابَ (٥/٤١ و راجع ٢١/١٣) وَفِيهِ يَعْمَدُ
لِلْمُؤْمِنُونَ (٢/٣٨+) وَإِيَّاهُ يَدْعُونَ (٩/١٤ و ٢١ و ٢٢/١٦
و راجع ٢/٢١)، وَرَاجِعَ ٥/٤١+. وَكُلُّ هَذَا التَّفَكِيرِ
الْإِلَهَوِيِّ حَوْلَ «الاسْمِ» يُمَيِّزُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ،
وَلَا شَكَّ أَنَّهُ قَدِيمٌ (راجع فل ٩/٢ ت).

(١٥) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «وَالْإِيمَانُ بِفَضْلِهِ»، وَالتَّضْمِيرُ
يَعُودُ بِالْأُخْرَى إِلَى يَسُوعَ، لَا إِلَى الْاسْمِ: فَالْإِيمَانُ الَّذِي شَفَى
الرَّجُلَ (راجع لو ٨/٤٨) (الخ) هُوَ نَفْسُهُ إِذَا مِنْ يَسُوعَ.
(١٦) هَذِهِ «الْجَهَالَةُ» هِيَ عَدَمُ فَهْمِ التَّعْدِيرِ الْإِلَهِيِّ
الَّذِي أَنْبَأَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ (٣/١٨ و راجع ٢ قور ٣/١٤-١٦).
وَإِذَا عُدَّتْ عَذْرًا (راجع لو ٢٣/٣٤+)، فَلَا يَمْنَعُ ذَلِكَ أَنْ
تَكُونَ خَطِيئَةً تُبْعَدُ الْيَهُودَ عَنْ اللَّهِ (راجع ١٣/٢٧+)، كَمَا أَنَّ
نَوْحًا آخَرَ مِنَ الْجَهَالَةِ يُبْعَدُ الْوَسْطَانِ عَنْهُ (راجع ١٧/٣٠+).
وَلَا يَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ وَأَوْلَئِكَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ
وَالْغُفْرَانِ (٣/١٩+).

(١٧) يُوَضِّحُ هَذَا الْقَوْلُ وَجْهًا أَسَاسِيًّا مِنْ وَجْهِهِ إِيمَانِ
الرُّسُلِ وَرِسَالَتِهِمْ (راجع ٢/١٤+): وَهُوَ «إِتِمَامٌ» مَا أَنْبَأَ بِهِ
اللَّهُ وَوَعَدَ بِهِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (راجع ١ قور ١٥/٣-٤).
اِفْتُتِحَ هَذَا الْإِتِمَامُ بِمَجِيءِ يَسُوعَ (٣/٢٦ و ١٣/٢٣) وَأَلَامَهُ
(١٦/١ و ٤/٢٥-٢٨ و ١٣/٢٧-٢٩) وَقِيَامَتِهِ (٢/٣٢-٣٤
و ٣/١٣+، و ١٣/٣٧-٣٢)، وَيُؤَاصِلُ الْيَوْمَ فِي مَغْفَرَةِ
الْخَطَايَا (١٠/٤٣) وَوَهْبَةِ الرُّوحِ (٢/١٦-٢١ و ٣٣) وَسِرِّ
كَرَازَةِ الرُّسُلِ (١٣/٤٠ ت و ٤٦ ت و ٢٨-٢٥/٢٨) وَإِنْشَاءِ

أعمال الرسل ٢٤/٣-١٢/٤

٥ فلما كان الغد اجتمع في اورشليم رؤسائهم والشيوخ والكهنة ، وكان في المجلس حنان عظيم الكهنة وقيفا ويوحنا والاسكندر

وجميع الذين كانوا من سلالة عظماء الكهنة . لو ٢/٣

٧ ثم أقاموهما في الوسط وسألوهما : « بأي قوة أو

بأي اسم ^(٣) فعلتما ذلك ؟ » فقال لهم بطرس لو ٢/٢٠

وقد امتلكنا من الروح القدس : « يا رؤساء رسل ١٤/٢ و ٨/١

الشعب ويا أيها الشيوخ ، إذا كنا نستجوب اليوم

عن الإحسان إلى عليل ليعرف بساذا نال

الخلاص ^(٤) ، فأعلموا جميعاً وليعلم شعب

إسرائيل كله أنه باسم يسوع المسيح الناصري

الذي صلبتموه أنتم فأقامه الله من بين رسل ١٦-٦/٣

الأموات ، بهذا الاسم يقف أمامكم ذاك

الرجل معافي .

١١ هذا هو الحجر

مز ٢٢/١١٨

رسل ٢٣/٢

متى ٤٢/٢١

الذي ردلتموه أنتم البائين

فصار رأس الزاوية ^(٥) .

١٢ فلا خلاص بأحد غيره ، لأنه ما من

اسم آخر تحت السماء أطلق ^(٦) على أحد

الناس نال به الخلاص .

لذلك النبي ، يستأصل من بين الشعب ^(٢٤) .

٢٤ وإن جميع الأنبياء من صموئيل إلى الذين

تكلموا بعده على التوالي قد بشروا هم أيضاً بهذه

الأيام . ٢٥ فأنتم أبناء الأنبياء والعهد الذي عقده

روم ٤/٩

الله لإبائكم إذ قال لإبراهيم :

في نسلك تبارك جميع عشائر الأرض .

٢٦ فمن أجلكم أولاً ^(٢٥) أقام الله عبده

تك ٣/١٢ و ١٨/٢٢

وأرسله ليبارككم ، فيتوب كل منكم عن

غل ٢٩-٨/٣

سيئاته ^(٢٦) .

بطرس ويوحنا في السجن ، ثم في المجلس

٤ « وبنينا بطرس ويوحنا مخاطبان الشعب .

أقبل إليهما الكهنة وقائد حرس الهيكل

والصدوقيون ^(١) ، وهم مغتاظون لأنها كانا

نعلمان الشعب ويُشران في الكلام على يسوع

بقِيامة الأموات . ٢ فبسطوا أيديهم إليهما

ووضعوهما في السجن إلى الغد ، لأن المساء

لو ٤/٢٢ كان قد حان . ٤ وآمن كثير من الذين سمعوا

رسل ٨-٦/٢٣ و ١٥/٢٤

كلمة الله ، فبلغ عدد الرجال نحو خمسة

١ ثور ٢٣-٢٠/١٥

آلاف ^(٢) .

رسل ٤١/٢

إن لم يكن علامته (١٢/٤) وراجع ٩/١٤ و ١٦/٣ ، ولو ٣٦/٨ .

(٥) مز ٢٢/١١٨ : راجع لو ١٧/٢٠ .

(٦) يسوع وحده هو « المخلص » (٣١/٥ و ٢٣/١٣) .

ان الخلاص ، الذي أنبى به (٢١/٢ و ٤٧/١٣) وورد رمز

له في العهد القديم (راجع ٢٥/٧) ، هو المسألة الرئيسية في

الأزمة المروية في رسل ١/١٥ و ١١ . كانت تكرارة الرسل

تعلنه (١٤/١١ و ٢٦/١٣) فتفتح سبيله (١٧/١٦) وراجع

(٢/٩) لجميع الناس بفضل الإيمان (٣٠/١٦) ت وراجع (١/١٥ و ٢٧/١٥) .

(٢٤) بعبارة أخرى ، لن ينتمي إلى شعب الله بعد اليوم إلا اليهود الذين قبلوا أو يقبلون يسوع (راجع ١٤/١٥) .

(٢٥) أو « فن أجلكم أقام الله عبده أولاً » .

(٢٦) أو « ليبارككلاً منكم ، فتوبوا عن سيئاتكم » .

(١) « الصدوقيون » لا يؤمنون بالقيامة العامة (راجع

٦/٢٣) ، فهم لا يسلّمون بقيامة يسوع الشخصية

(٢٣/٢٦) .

(٢) هذه الآية جملة معترضة .

(٣) « اسم » يسوع هو محور هذا النقاش : راجع (١٦/٣) .

(٤) أي شني ، لكن هذا الشفاء هو صورة الخلاص ،

أعمال الرسل ٤/ ١٣-٢٥

لو ١٢/١١-١٣ ١٣ فَلَمَّا رَأَوْا جُرْأَةً (٧) بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَقَدْ
و ١٢/٢١-١٥ أَدْرَكُوا أَنَّهَا أُمِّيَانٌ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ ، أَخَذَهُمْ
يو ١٥/٧
العَجَبُ ، وَكَانُوا يَعْرِفُونَهَا مِنْ صَحَابَةِ يَسُوعَ ،
١٤ وَهُمْ إِلَى ذَلِكَ يَرَوْنَ الرَّجُلَ الَّذِي شَفِيَ قَائِمًا
قُرْبَهُمَا ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَا يَرُدُّونَ بِهِ .
١٥ فَأَمَرُوها بِالْإِنْصِرَافِ مِنَ الْمَجْلِسِ ، ثُمَّ
تَشَاوَرُوا ١٦ وَقَالُوا : « مَاذَا نَصْنَعُ بِهَذَيْنِ
الرَّجُلَيْنِ ؟ فَقَدْ جَرَتْ عَنْ أَيْدِيهِمَا آيَةٌ مُبِينَةٌ أَمْرُهَا
يو ١١/٤٧-٤٨
وَاضِحٌ لِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ أَجْمَعِينَ ، فَلَا نَسْتَطِيعُ
الْإِنْكَارَ . ١٧ لَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَرْدَادَ الْخَبْرَ أَنْتِشَارًا
بَيْنَ الشَّعْبِ ، فَلْنَهْدُذْهُمَا بِنَاءً يَعُودَا إِلَى الْكَلَامِ
عَلَى هَذَا الْإِسْمِ (٨) ، أَمَّا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ » .
١٨ ثُمَّ أَمَرُوا بِإِحْضَارِهَا ، وَنَهَوْهَا نَهْيًا قَاطِعًا
أَنْ يَذْكُرَا اسْمَ يَسُوعَ أَوْ يُعَلِّمَا بِهِ . ١٩ فَاجَابَهُمَا
بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا : « أَمِنْ الْبَرِّ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ نَسْمَعَ
لَكُمْ أَمْ الْآخَرَى بِنَا أَنْ نَسْمَعَ لِلَّهِ ؟ أَحْكُمُوا
أَنْتُمْ . ٢٠ أَمَّا نَحْنُ فَلَا نَسْتَطِيعُ السُّكُوتَ عَنْ

ذَكَرَ مَا رَأَيْنَا وَمَا سَمِعْنَا» (٩). «فَهَدَّ دُوهَا ثَانِيَةً رِسْل ٨/١
ثُمَّ أَطْلَقُوا سِرَاحَهُمَا ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى
مُعَاقِبَتِهَا . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ مُرَاعَاةً لِلشَّعْبِ ،
فَقَدْ كَانَ جَمِيعُ النَّاسِ يُمَجِّدُونَ اللَّهَ» (١٠) «عَلَى مَا
جَرَى ، لِأَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي جَرَتْ فِيهِ آيَةُ الشِّفَاءِ
هَذِهِ جَاوَزَ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ .

ابتهاال الجماعة إلى الله

٢٣ فَلَمَّا أَطْلَقَ مِرَاحُهُمَا رَجَعَا إِلَى أَصْحَابِيهَا
وَأَخْبَرَاهُم بِكُلِّ مَا قَالَ لَهَا عِظْمَاءُ الْكَهَنَةِ
وَالشُّبُوح. ٢٤ وَعِنْدَ سَمَاعِهِمْ ذَلِكَ، رَفَعُوا
أَصْوَاتَهُمْ إِلَى اللَّهِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ فَقَالُوا (١١) : يَا
سَيِّدُ، أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ
وَكُلَّ شَيْءٍ فِيهَا، ٢٥ أَنْتَ قُلْتَ عَلَى لِسَانِ آيِنَا
دَاوُدَ عَبْدِكَ، يُوْحِي الرُّوحَ الْقُدُسَ (١٢) :

لِإِذَا ضُجِّتِ الْأُمَمُ
وَالِ الْبَاطِلِ سَعَتِ الشُّعُوبُ؟

«وتعجبه». إلى تسبيح الجماعة الأولى (٤٩/٢) سيُضاف تسبيح المريض المعافى (٩-٨/٢)، ثم تسبيح قرنييلوس (٤٦/١٠) وغيره من الوثنيين (٤٨/١٣) وراجع (١٧/١٩). الجماعة الأولى تَجِدُ الله على هذه الاهتمامات (١٨/١١) و(٢٠/٢١)، لأنها ترى فيها تدخله، فإن التسبيح التام يفترض وجود الإيمان (راجع ٤٨/١٣) الذي يرى عمل الله في قلب التاريخ (والعكس: ٢٣/١٢).

(١١) ليس في أعمال الرسل إلا القليل من الصلوات المسيحية: اثنتان منها ترفع إلى الله (٢٤/١ ت ٢٤/٤-٣٠) ودعاءان وجيزان إلى الرب يسوع (٥٩/٧ ت). الدعاءان إلى الله لهما تركيب أساسي واحد: يخاطبان الله في صيغة طويلة أو قصيرة (٢٤/١ و ٢٤/٤-٢٨). ثم يعثران عن موضوع الطلب الذي يرفعانه (٢٤/١-٢٥ و ٢٨/٤-٣٠).

(١٢) مز ١/٢-٢ (راجع مز ٧/٢ في ٣٣/١٣ ولو ٢٢/٣).

(٧) كان هذا الاسم (والفعل المشتق منه) يدلّ على «الجرأة» الباطنية والخارجية التي امتازت بها كرازة الرسل، حتى في المواقف الصعبة، من أوّل سفر أعمال الرسل (٢٩/٢) إلى آخره (٣١/٢٨). تظهر هذه الجرأة بمظهر وجه من وجوه الإيمان، فإنما تقوم على الله وعلى الاسم وعلى الرب الذي يتجلّى حضوره بـ «الآيات والأعاجيب» التي ترافق الكرازة (٢٩/٤ ت ٣١ و ٢٧/٩ ت ٣/١٤).

(٨) ما يُنهي الرسل عنه هو الكلام على « الاسم » أي على يسوع ويسوع القائم من الموت (راجع ١٦/٣+).
(٩) رأى الرسل وسمعوا يسوع قبل موته (١/٢٢+، و ١٠/٣٩) وبعده (١/٣ و ١٠/٤١ ت)، قَامُوا بِهِ. وما لا يستطيعون أن يسكنوا عنه لأنهم شهود (١/٢٢+) هو، قبل كل شيء، إيمانهم بيسوع القائم من الموت والمخلص (٤/١٠-١٢).

(۱۰) یتیم سفر أعمال الرسل ، علی غرار ما ورد فی انجیل لوقا (۲/۲۰+) ، بالتکلم علی «تسبیح» الله

أعمال الرسل ٢٦/٤-٣٦

الحياة المسيحية في الجماعة الأولى (١٨)

٣٢ وَكَانَ جَمَاعَةُ الَّذِينَ آمَنُوا قَلْبًا وَاحِدًا وَنَفْسًا

وَاحِدَةً ، لَا يَقُولُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِنَّهُ يَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ
أَمْوَالِهِ ، بَلْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمْ ،
٣٣ وَكَانَ الرُّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ
نَصَحِبَهَا قُوَّةً عَظِيمَةً ، وَعَلَيْهِمْ جَمِيعًا نِعْمَةٌ
وَافِرَةٌ (١٩) . فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مُحْتَاجٌ ، لِأَنَّ كُلَّ
مَنْ يَمْلِكُ الْحُقُولِ أَوْ الْبُيُوتِ كَانَ يَبِيعُهَا ، وَيَأْتِي
بِثَمَنِ (٢٠) الْمَبِيعِ ، فَيُقْلِبُهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ .
فَيُعْطَى كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى قَدْرِ احتِجَاجِهِ .

٤١/١٥
٣٢/١٢

سخاء برنابا

٣٦ وَإِنَّ لَآوِنَّا قَبْرُسِيًّا أَسْمُهُ يَوْسُفُ ، وَلَقَبُهُ
الرُّسُلُ بَرْنَابَا (٢١) ، أَيِ ابْنِ الْفَرَجِ ، ٣٧ كَانَ يَمْلِكُ

المقاسمة طوعية (٤/٥) ولم تكن مفروضة كما في قران ، ومن
هنا نرى أنها لم تكن عامة ، على حد ما ورد في الملخص
(٣٢/٤ و ٣٤) .

(١٩) هذه الآية غريبة عن الموضوع الرئيسي
(٣٢/٤) ، فقد يكون تعليقًا (راجع ٤٢/٢) . ومن
الراجح ان «القوة العظيمة» ليست قوة الرسل (راجع
١٢/٣) ، بل قوة الله الذي يجري الآيات والأعاجيب (راجع
٢/٣) ، كما ان «النعمة الوافرة» ليست نعمة بشرية
(= حظوة الشعب ، راجع ٢٤٧/٢ و ١٣/٥) ، بل نعمة الله
التي تؤيد كرامة الرسل (٣٠/٤ و ٨/٦ و ٢٣/١١ و ٢٦/١٤
و ٤٠/١٥) .

(٢٠) وقد يكون المعنى «يقبض ثمن المبيع» (راجع
٣٧/٤) .

(٢١) أول ذكر لشخصية بارزة من الجماعة الأولى
(٢٢/١١) . يوصف فيها بعد بأنه رسول (٤/١٤) . ولقد
تعرف إلى بولس وأبده (٢٧/٩ و ٢٥/١١ و ١٣-١٤) وكان
يشاطره الرأي في أمور الرسالة (٢/١٥ و ١٢ و راجع ١
قور ٦/٩) ، ما عدا خلافها في أمر مرقس (٣٥-٣٩) .

٢٦ مُلُوكُ الْأَرْضِ قَامُوا

وَعَلَى الرَّبِّ وَمَسِيحِهِ (١٣)

تَحَالَفَ الرُّؤَسَاءُ جَمِيعًا

٢٧ تَحَالَفَ حَقًّا فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ هِيرُودُسُ

وَبُنْطِيُوسُ بِيلاطُسُ وَالْيُودِيُّونَ وَشُعُوبُ
إِسْرَائِيلَ (١٤) عَلَى عَبْدِكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ الَّذِي
مَسَحْتَهُ ، ٢٨ فَاجْرُوا مَا خَطَطْتَهُ يَدُكَ مِنْ ذِي قَبْلُ
وَقَضَيْتَ مَشِيئَتَكَ بِحُدُوثِهِ . ٢٩ فَانْظُرِ الْآنَ يَا رَبُّ

إِلَى تَهْدِيدَاتِهِمْ ، وَهَبْ لِعَبِيدِكَ أَنْ يُعْلِنُوا كَلِمَتَكَ

بِكُلِّ جُرْأَةٍ (١٥) ٣٠ بِاسِطًا بَدَنَكَ لِيَجْرِيَ الشِّفَاءُ

وَالْآيَاتُ وَالْأَعَاجِبُ (١٦) بِاسْمِ عَبْدِكَ الْقُدُّوسِ

يَسُوعَ . ٣١ وَبَعْدَ أَنْ صَلَّاهَا زُلْزِلَ الْمَكَانُ الَّذِي

اجْتَمَعُوا فِيهِ . وَأَمْتَلَأُوا جَمِيعًا مِنَ الرُّوحِ

٨/١ الْقُدُّوسِ (١٧) ، فَاخْذُوا يُعْلِنُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ

بِجُرْأَةٍ .

١٣-٩/١٨ رسل ٣١/٢٨ و ١٦/٣

١٣) بدور الكلام ، في الزمور المُستشهد به ، حول

مَسَحَ ملوك إسرائيل ، ويظهر الآن رمزًا سابقًا لِمَسَحَ يسوع

(راجع ٣٨/١٠) .

(١٤) هنا تطابق ، على ما يبدو ، بين «هيرودس

وبيلاطس» ورؤساء إسرائيل (راجع ٥/٤) وبين الرؤساء

الوارد ذكرهم في مز ٢/٢ (٢٦/٤) . أمَّا «الأمم»

و«الشعوب» المذكورة في الزمور ، فلأنها كانت تدل على

الأمم الوثنية وحدها ، ولا شك أنه يُدلّ عليها هنا بكلمة الأمم

وحدها .

(١٥) راجع ١٣/٤ .

(١٦) كل سبق لله أن صنع ذلك ليسوع (٢٢/٢)

وراجع ٢/٣) .

(١٧) يذكر قبض الروح هنا بالعنصرة (٤-١/٢) :

فالروح حاضر دائمًا في الكنيسة (راجع ٤٦/١٠) .

(١٨) ان ملخص أعمال الرسل الثاني (٣٢-٣٥)

وراجع ٤٢/٢) . يمهّد لنقطة وجيزة عن برنابا (٣٦-٣٧)

ولحادثه حثيًا وسفيرة (١١/٥) . والموضوع الرئيسي لهذا

الجزء الصغير (٣٢-٣٥) هو مقاسمة الأموال والأموال (راجع لو ٣٣/١٢ و ٢٢/١٨ و ٦/١٢) . كانت هذه

أعمال الرسل ٣٧/٤-١٥/٥

حَقْلًا قَبَاعَهُ وَأَتَى بِثَمَنِهِ (٢٢) فَأَلْقَاهُ عِنْدَ أَقْدَامِ
الرُّسُلِ.

كذب حننيا وسفيرة وجزاؤهما

● «وَأَنَّ رَجُلًا إِسْمُهُ حَنْنِيَا بَاعَ مِلْكًا لَهُ
بِمُوَافَقَةِ أَمْرَاتِهِ سَفِيرَةٍ. ٢ فَأَقْتَطَعَ (١) قِسْمًا مِنَ
الشَّعْرِ بِعِلْمٍ مِنْ أَمْرَاتِهِ، وَأَتَى بِالْقِسْمِ الْآخَرِ
فَأَلْقَاهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ. ٣ فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «يَا
حَنْنِيَا، لِمَاذَا اسْتَحَوَذَ الشَّيْطَانُ عَلَى قَلْبِكَ
فَكَذَبْتَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَقْتَطَعْتَ قِسْمًا

لو ٢٢/٢
يو ٢/١٣ و ٢٧
نت ٢٤-٢٢/٢٣

مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟ ٤ أَمَا كَانَ يَبْقَى لَكَ لَوْ بَقِيَ
عَلَى حَالِهِ؟ أَوْ مَا كَانَ مِنْ حَقِّكَ بَعْدَ بَيْعِهِ أَنْ
تَتَصَرَّفَ بِثَمَنِهِ كَمَا تَشَاءُ؟ ٥ كَيْفَ طَوَيْتَ قَلْبَكَ
عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ، بَلْ
عَلَى اللَّهِ. ٦ فَلَمَّا سَمِعَ حَنْنِيَا هَذَا الْكَلَامَ وَقَعَ
وَلَفَظَ الرُّوحُ. ٧ فَاسْتَوَى خَوْفٌ شَدِيدٌ عَلَى جَمِيعِ
الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ. ٨ فَجَاءَ الْفِتْيَانُ فَكَفَّنُوهُ
وَذَهَبُوا بِهِ وَذَفَنُوهُ.

رسل ١٠/٣

٩ وَمَضَى نَحْوُ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ، فَدَخَلَتْ

أَمْرَاتُهُ وَهِيَ لَا تَعْلَمُ مَا جَرَى. ١٠ فَسَأَلَهَا بَطْرُسُ:
«قُولِي لِي، أَبَيْكَذَا يَبْعَثُ الْحَقْلُ؟» فَقَالَتْ:
«نَعَمْ، بِكَذَا». ١١ فَقَالَ لَهَا بَطْرُسُ: «لِمَاذَا
اتَّفَقْتُمَا عَلَى تَجْرِئَةِ رُوحِ الرَّبِّ؟ هَاهِي ذِي
أَقْدَامُ الَّذِينَ ذَفَنُوا زَوْجَكَ عَلَى الْبَابِ،
وَسَيَدَهَيُونَ بِكَ أَنْتِ أَيْضًا». ١٢ أَفَوَقَعْتَ عِنْدَ
قَدَمَيْهِ مِنْ وَقْتِهَا وَلَفَظْتَ الرُّوحَ. فَدَخَلَ الْفِتْيَانُ
فَوَجَدُوهَا مَيِّتَةً، فَذَهَبُوا بِهَا وَذَفَنُوهَا بِجَانِبِ
زَوْجِهَا. ١٣ فَاسْتَوَى خَوْفٌ شَدِيدٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ (٣)
كَافَّةً وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ.

حياة الرسل والمسيحيين (٤)

١٢ وَكَانَ يَجْرِي عَنْ أَيْدِي الرُّسُلِ فِي الشَّعْبِ
كَثِيرٌ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَعَاجِيبِ (وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ
كُلُّهُمْ) (٥) دُونَ أَسِسْتَانِ فِي رَوَاقِ سُلَيْمَانَ. ١٣ وَلَمْ
يَجْرَوْا أَحَدٌ مِنَ سَائِرِ النَّاسِ أَنْ يَلْتَحِقَ بِهِمْ، مَعَ
أَنَّ الشَّعْبَ كَانَ يُعْظَمُ شَأْنَهُمْ. ١٤ بَلْ كَانَتْ
جَمَاعَاتُ الرُّجَالِ وَالنِّسَاءِ تَرْدَادُ عَدَدًا فَتَنْضَمُّ إِلَى
الرَّبِّ بِالْإِيمَانِ (١٥) حَتَّى إِنَّهُمْ كَانُوا يَخْرُجُونَ

رسل ١٧-٤٢/٢
و ٣٥ ٣٢/٤

رسل ٤٦/٢
و ١١/٣

رسل ٤٧/٢
و ٤١/٢

الكتابي، على جماعة شعب إسرائيل، في البرية خاصة (راجع
٣٨/٧+). يجدر بالذكر أن الكاتب لا يستعمل كلمة كنيسة
إلا بعد أن وصف جماعة تلاميذ أورشليم الأولين بأنها مشاركة
نشأت عن شهادة الرسل ومركزة على الإيمان بالقائم من الموت
ومتعشه بالروح القدس.

(٤) للملخص الثالث (راجع ٤٢/٢+). موضوعه
الأساسي نشاط الرسل في إجراء المعجزات. يقابل هذا
الموضوع (راجع ٤٣/٢ و ٣٣/٤) الصلاة الواردة في ٣٠/٤.
والآيتان ١٢ ب و ١٤ تذكران بموضوع الملخص الأول
ويقطعان الترابط المنطقي القائم بين ١٢ آ و ١٥-١٦.
(٥) المؤمنون، لا الرسل وحدهم.

(٢٢) أو ربما «وقبض ثمنه» (راجع ٣٤/٤+).

(١) يستعمل الفعل نفسه للدلالة على خطيئة عاكنا
(يش ١/٧).

(٢) كانت مقاسمة الأموال والأموال بادرة حرة إذا
(راجع ٣٢/٤+). فخطيئة الزوجين خطيئة كذب، يزداد
ثقلها بسبب الكذب على الروح القدس (راجع الآية ٣+،
والآية ٩+، ولو ١٠/١٢+).

(٣) ظهور لفظ «كنيسة» التي ستدل بعد اليوم على
تجمع المؤمنين في مكان معين، أو على جماعتهم في بلدة، بل
على مجمل جماعات (٣١/٩+، و ٢٦/١١+
و ٢٨/٢٠+). كان لفظ «اكليسيا» يدل، في العالم
اليوناني، على مجلس شورى المواطنين، وفي الاصطلاح

أعمال الرسل ١٦/٥-٣٢

الْحَرَسَ فَلَمْ يَجِدُوهُمْ فِي السَّجْنِ ، فَرَجَعُوا
وَأَخْبَرُوا^{٢٣} فَقَالُوا : « وَجَدْنَا السَّجْنَ مُغْلَقًا إِغْلَاقًا
مُحْكَمًا وَالْحَرَسَ قَائِمِينَ عَلَى الْأَبْوَابِ ، وَلَكِنْ
لَمَّا فَتَحْنَاهُ ، لَمْ نَجِدْ فِيهِ أَحَدًا » .^{٢٤} فَلَمَّا سَمِعَ
قَائِدُ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَعُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ هَذَا
الْكَلَامَ ، حَارَوْا فِي أَمْرِ الرُّسُلِ وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ
مَا هَذَا الَّذِي جَرَى .^{٢٥} فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ
وَأَخْبَرَهُمْ قَالَ : « هَا إِنَّ الرُّجَالَ الَّذِينَ
وَضَعْتُمُوهُمْ فِي السَّجْنِ قَائِمُونَ فِي الْهَيْكَلِ يُعَلِّمُونَ
الشَّعْبَ » .^{٢٦} فَذَهَبَ قَائِدُ حَرَسِ الْهَيْكَلِ
وَرِجَالُهُ ، فَجَاءَ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ ، لِأَنَّهُمْ
كَانُوا يَخْشَوْنَ أَنْ يَرْمِيَهُمُ الشَّعْبُ بِالْحِجَارَةِ .
^{٢٧} فَلَمَّا جَاؤُوا بِهِمْ وَأَقَامُوهُمْ أَمَامَ
الْمَجْلِسِ ، سَأَلَهُمْ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ قَالَ : رسل ١٨/٤
^{٢٨} « نَهَيْتُكُمْ أَشَدَّ النَّهْيِ عَنِ التَّلْعِيمِ بِهَذَا الْإِسْمِ
وَهَا قَدْ مَلَأْتُمْ أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِكُمْ ، وَتُرِيدُونَ أَنْ
تَجْعَلُوا عَلَيْنَا دَمَ هَذَا الرَّجُلِ » (١٢) .^{٢٩} فَأَجَابَ
بَطْرُسُ وَالرُّسُلُ : اللَّهُ أَحَقُّ بِالطَّلَاعَةِ مِنَ النَّاسِ .
^{٣٠} إِنَّ إِلَهَ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ إِذْ
عَلَّقْتُمُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ .^{٣١} وَهُوَ الَّذِي رَفَعَهُ اللَّهُ
بِیَمِينِهِ وَجَعَلَهُ سَيِّدًا وَمُخَلِّصًا لِيَهَبَ لِإِسْرَائِيلَ
التَّوْبَةَ وَغُفْرَانَ الْخَطَايَا (١٣) ،^{٣٢} وَنَحْنُ شُهَدَاءُ عَلَى

بِالْمَرَضَى إِلَى الشَّوَارِعِ ، فَيَضَعُونَهُمْ عَلَى الْأَسِرَّةِ
وَالْفُرَشِ ، لِكَيْ يَقَعَ وَلَوْ ظِلُّ بَطْرُسَ عِنْدَ مُرُورِهِ
عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ^(٦) .^{١٦} وَكَانَتْ جِمَاعَةُ النَّاسِ
تُبَادِرُ مِنَ الْمَدِينِ الْمُجَاوِرَةِ لِأُورُشَلِيمَ ، تَحْمِلُ
الْمَرَضَى وَالَّذِينَ بِهِمْ مَسٌّ مِنَ الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ
فَيَشْفَوْنَ جَمِيعًا .

مر ٥٦/٦
رسل ١٢/١٩
لو ٤١-٤٠/٤
رسل ٨-٦/٨

سجن الرسل وانقاذهم العجيب

^{١٧} فقام عظيم الكهنة وجميع حاشيته من
مذهب الصدوقيين^(٧) ، وقد اشتدت نفقتهم ،
^{١٨} فبسطوا أيديهم إلى الرسل ووضعوهم في
السجن العام^(٨) .^{١٩} غير أن ملاك الرب^(٩) فتح
أبواب السجن ليلاً وأخرجهم ، ثم قال لهم :
^{٢٠} « اذهبوا وقفوا في الهيكل وحدثوا الشعب
بجميع أمور هذه الحياة^(١٠) » .^{٢١} فسمعوا له
ودخلوا الهيكل عند الفجر وأخذوا يعلمون .

رسل ٦/٤
لو ٣-١/٤
رسل ١٠-٧/١٢
و ٢٦-٢٥/١٦
و ٤٦/١٣

الرسل في المجلس

فجاء عظيم الكهنة وحاشيته ، فدعوا
المجلس ، أي جميع شيوخ بني إسرائيل ،
وأرسلوا إلى السجن من يحضرهم .^{٢٢} فَذَهَبَ

(١٠) هذه العبارة موجز للمهدف الأساسي الذي تبغيه
كرازة الرسل .
(١١) لا شك ان هذه العبارة توضيح موجّه إلى القراء
غير اليهود .
(١٢) أي : أن تلقوا علينا مسؤولية موته (راجع متى
٢٥/٢٧ ورسل ٦/١٨ + .
(١٣) يبدو أن رسالة يسوع المخلص تقتصر . هنا
أيضاً ، على إسرائيل (راجع ٢٥/٣ + ، و ٣٩/٢ +) .

(٦) راجع بولس في ١١/١٩-١٢ .
(٧) كان « الصدوقيون » يؤلقون ، على وجه أتم من
الفرسيين ، حزباً بكل معنى الكلمة ، له نفوذ كبير وبعادي
التلاميذ بوجه خاص (راجع ٢/٤ +) .
(٨) أو « ووضعوهم في السجن علانية » .
(٩) تدلّ هذه العبارة ، في العهد القديم ، على مُرسل
الله ، على تجسيد تدخّله الخاص لخير شعبه (راجع
٨/٢٣ +) .

أعمال الرسل ٥/٣٣-١/٦

هَذِهِ الْأُمُورُ . وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ الرُّوحُ الْقُدُّسُ الَّذِي
يو ٢٩/٧ وَهَبَهُ اللَّهُ لِمَنْ يُطِيعُهُ ^(١٤) . فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ
اسْتَشَاطُوا غَضَبًا وَعَزَمُوا عَلَى قَتْلِهِمْ .

دفاع جملائيل عن الرسل

^{٣٤} فَقَامَ فِي الْمَجْلِسِ فَرِيسِيُّ اسْمُهُ
جَمَلَائِيل ^(١٥) ، وَكَانَ مِنْ مُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ ، وَلَهُ
حُرْمَةٌ عِنْدَ الشَّعْبِ كُلِّهِ . فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِ هَؤُلَاءِ
الرَّجَالِ وَقَتًا قَلِيلًا ، ^{٣٥} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « يَا بَنِي
إِسْرَائِيل ، إِنِّي أَتَاكُمْ وَمَا تَوْشِكُونَ أَنْ تَفْعَلُوهُ بِهِؤُلَاءِ
الرَّاسُ ١/٢٣ النَّاسِ . ^{٣٦} فَقَدْ قَامَ ثُودُسُ ^(١٦) قَبْلَ هَذِهِ الْأَيَّامِ ،
وَأَدَّعَى أَنَّهُ رَجُلٌ عَظِيمٌ ، فَشَايَعَهُ نَحْوُ أَرْبَعِمِائَةٍ
رَجُلٍ ، فَقُتِلَ وَتَبَدَّدَ جَمِيعُ الَّذِينَ أَنْقَادُوا لَهُ ،
وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ أَثَرٌ . ^{٣٧} وَبَعْدَ ذَلِكَ قَامَ يَهُوذَا
لو ٢/٢ الْجَلِيلِيُّ ^(١٧) أَيَّامَ الْإِحْصَاءِ ، فَاسْتَدْرَجَ قَوْمًا إِلَى

اتَّبَاعِهِ ، فَهَلَكَ هُوَ أَيْضًا وَتَشَتَّتَ جَمِيعُ الَّذِينَ
أَنْقَادُوا لَهُ . ^{٣٨} وَأَقُولُ لَكُمْ فِي صَدْدٍ مَا يَجْرِي
الْآنَ : كُفُّوا عَنِ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ ، وَأَتْرَكُوهُمْ
وَشَأْنَهُمْ ، فَإِنْ يَكُنْ هَذَا الْمَقْصَدُ أَوْ الْعَمَلُ مِنْ
عِنْدِ النَّاسِ فَإِنَّهُ سَيَبْتَقِضُ ، ^{٣٩} وَإِنْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ ، لَا تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَقْضُوا عَلَيْهِمْ . وَيُخْشَى
عَلَيْكُمْ أَنْ تَجِدُوا أَنْفُسَكُمْ تُحَارِبُونَ اللَّهَ .
فَأَخَذُوا بِرَأْيِهِ ^{٤٠} وَدَعَوْا الرُّسُلَ فَضَرَبُوهُمْ بِالْعِصِيِّ
وَنَهَوْهُمْ عَنِ الْكَلَامِ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ ، ثُمَّ أَخْلَوْا
سَبِيلَهُمْ . ^{٤١} أَمَّا هُمْ فَأَنْصَرَفُوا مِنَ الْمَجْلِسِ
فَرَحِينَ يَأْتِيهِمْ وَجِدُوا أَهْلًا لِأَنْ يُهَانُوا مِنْ أَجْلِ
الْإِسْمِ ^(١٨) . ^{٤٢} وَكَانُوا لَا يَنْفَكُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي
الْهَيْكَلِ فِي الْبُيُوتِ يُعَلِّمُونَ وَيُشِيرُونَ بِأَنَّ يَسُوعَ
هو المسيح .

- ١ -

الرحلات الرسولية الأولى

إقامة المعاوين السبعة ^(١)

فَأَخَذَ الْيَهُودُ الْهَلِيسِيُّونَ يَتَذَمَّرُونَ عَلَى الْغِيرَانِيِّينَ ^(٣)
لِأَنَّ أَرَامِلَهُمْ يُهْمَلُونَ فِي خِدْمَةِ تَوَزِيْعِ الْأَرْزَاقِ

رسل ٤١/٢ ٦ إِنْ تِلْكَ الْأَيَّامُ كَثُرَ عَدَدُ التَّلَامِيذِ ^(٢) ،

الغيريين ، علمًا بِأَنَّ هَذِهِ الْحَرَكَةَ لَمْ تَفْشَلْ .
(١٨) أَي : مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ الْمَجْدِ . كَانَ «الاسْمُ»
نَسْبَةً يُطْلَقُهَا الْيَهُودُ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ . فَبِعِنِي إِطْلَاقُهَا عَلَى يَسُوعَ
طَرِيقَةٌ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ «رَبِّيَّةِ» (رَاجِعْ ٣٦/٢ + ،
و ١٦/٣ +) .

(١) إِنْ إِقَامَةُ الرِّجَالِ السَّبْعَةِ (٧ : ١/٦) وَقِصَّةُ
اسْطِفَانَسَ وَالْأَضْطِطَّاعِ الَّذِي نَتِجَ عَنْ ذَلِكَ (٨/٦ - ٤/٨)
هِيَ الْخُورُ فِي تَصْصِيمِ الْكِتَابِ : فَإِنَّ الْبَشَارَةَ تَنْطَلِقُ مِنْ أُورُشَلِيمَ
وَتَعْلَنُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ لِلْوَتْنَيْنِ (رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ ٤) .

(٢) «التَّلَامِيذُ» : أَحَدُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَسْمَى بِهَا
الْمَسِيحِيُّونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (رَاجِعْ ٢٦/١١ +) وَالَّذِي يَظْهَرُ

(١٤) الْمَقْصُودُ هُوَ الطَّاعَةُ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ (٢/٣٣ +) الَّتِي
يَقُومُ عَلَيْهَا الْإِيمَانُ نَفْسَهُ (رَاجِعْ ٢٨/٢) .

(١٥) مَا نَعْرِفُهُ عَنْ «جَمَلَائِيلِ» ، مُعَلِّمٌ شَاوِلُ
الطَّرَسُوسِيِّ (٣/٢٢) ، يَطَابِقُ تَدَخُّلَهُ هُنَا : كَانَ فَرِيسِيًّا مَبْلَغًا
إِلَى التَّخَوُّرِ فِي تَفْسِيرِهِ لِلشَّرِيعَةِ .

(١٦) كَتَبَ الْمُرُخُّ الْيَهُودِي يَوْسِفُسُ أَنَّ «ثُودُسَ»
كَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ نَبِيٌّ وَبَعْدَ أَنْصَارِهِ بِأَنَّهُمْ سَيَعْبُرُونَ الْأُرْدُنَّ عَلَى
الْيَسِيسِ ، كَمَا فَعَلَ يَشُوعُ ، يَحْرُرُ أَرْضَ الْمِيعَادِ .

(١٧) إِنْ الْعَصِيَانِ الَّذِي تَرْغَمُهُ «يَهُوذَا الْجَلِيلِيُّ» وَرَدَّ
ذَكَرَهُ أَيْضًا عِنْدَ يَوْسِفُسَ ، وَلَقَدْ نَتِجَ عَنِ الْإِحْصَاءِ مَبَاشَرَةً
(٤ ق . أَوْ ٦ ب . م . ٩) . وَكَانَ هَذَا الْعَصِيَانُ مُنْطَلِقًا لِحَرَكَةِ

أعمال الرسل ٢/٦-٩

رسل ٢/١٣
٤١/٢٥

أَحْضَرُوهُمْ أَمَامَ الرَّسُلِ ، فَصَلُّوا وَوَضَعُوا الْأَيْدِيَّ عَلَيْهِمْ^(٩) .
وكانت كلمة الرب تنمو ، وعُدَدُ التلاميذ يزداد كثيرًا في أورشليم . وأخذَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ^(١٠) يَسْتَجِيبُونَ لِلإِيمَانِ .

اسطفانس في المجلس

^٨وكان إسطفانس^(١١) ، وَقَدْ أَمْتَلَأَ مِنَ النِّعْمَةِ وَالْقُوَّةِ ، يَأْتِي بِأَعْجَابٍ وَأَيَّاتٍ مُبِينَةٍ فِي الشَّعْبِ .^٩فقام أناس من المجمع المعروف بمجمع المعتقن^(١٢) ، ومن القيرينيين

الذين ، في أثر فيلبس (٥/٨ ، +) - أحد السبعة (الآية ٥) الذي انتقل ، على مثال اسطفانس ، من خدمة الموائد إلى خدمة الكلمة - سيمولون البشارة إلى خارج أورشليم وفلسطين حتى الوثنيين (١١/١٩ ، +) و (١١/٢٠ ، +) .
(٥) راجع ٢/١ .

(٦) هي الكنيسة بصفقتها مجلس شورى : راجع الآية ٥ و ١٢/١٥ و ٣٠ .

(٧) كانت «خدمة الموائد» هذه تمارس بوجه خاص عند تناول الطعام والاحتفال بالأفخارستيا (٤٢/٢ ، +) وربما كانت تشمل إدارة الأموال المشتركة . وكانت تحمل الرسل على التضحية إلى حد ما برسالتهم الأولى ، أي التبشير بالكلمة .

(٨) الدخيل : هو الوثني الذي اعتنق دين اليهود .
(٩) أو «فصلى الرسل ووضعوا الأيدي عليهم» . كثيرًا ما يرد «وَضَعَ الْيَدِيَّ» في أعمال الرسل : هنا للإقدام على خدمة جماعية ، وفي أمكنة أخرى لموهبة الروح التابعة للعمودية (٨/١٧ و ١٩/٦) أو لشفاء (٩/١٢ و ١٧ و ٢٨/٨) أو لايفاد إلى الرسالة (١٣/٣) .

(١٠) كان في أورشليم الوف من الكهنة .
(١١) «اسطفانس» هو أول السبعة المذكورين (الآية ٥) . يُخَصَّ بِنِذَةٍ بِدَلِّ طَوْلَا (٦/٨ - ٣/٨) ومضمونها (الآية ١٣ +) على ما يوليه آباء لوقا من الأهمية . والراجع من موقفه من الهيكل والشريعة (الآية ١٣ +) وتفسيره لتاريخ إسرائيل (٧/٢ +) أنه كان من أصل هلمني .
(١٢) أي اليهود «المعتقن» من العبودية التي كانت

اليومية^(٤) . فَدَعَا الْإِثْنَا عَشَرَ^(٥) جَمَاعَةَ التَّلَامِيذِ^(٦) وَقَالُوا لَهُمْ : «لَا يَحْسُنُ بِنَا أَنْ نَتْرَكَ كَلِمَةَ اللَّهِ لِنَخْدُمَ عَلَى الْمَوَائِدِ^(٧) . فَابْهَثُوا ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، عَنْ سَبْعَةِ رِجَالٍ مِنْكُمْ لَهُمْ سُمْعَةٌ طَيِّبَةٌ ، مُمْتَلِكِينَ مِنَ الرُّوحِ وَالْحِكْمَةِ ، فَتُقِيمُهُمْ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ ، وَنُؤَاظِبُ نَحْنُ عَلَى الصَّلَاةِ وَخِدْمَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ .» فَاسْتَحْسَنَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا هَذَا الرَّأْيَ ، فَاخْتَارُوا اسْطِفَانُسَ ، وَهُوَ رَجُلٌ مُمْتَلِكٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ ، وَفِيلِبُّسَ وَبَرْوَخُورُسَ وَنِيقَانُورَ وَطِيمُونَ وَبَرْنَاسَ وَنِيقُولَاوُسَ وَهُوَ أَنْطَاكِيٌّ دَخِيلٌ^(٨) . ثُمَّ

عبر ٢٣-١٧/١٨
عد ١٨-١٦/٢٧

هنا للمرة الأولى . وسيمتد استعماله إلى خارج موطنه الفلسطيني الأصلي (راجع ١/٩ و ٢٦ و ١/١٦ و ١٨/٢٣) .

(٣) يبدو أن هذا التمييز بين «العبرانيين» و «الهلنيين» يعكس ، في داخل الجماعة ، وضعا مميزا للدين اليهودي في أورشليم (راجع ٢٩/٩ +) . ولما كان سفر أعمال الرسل الوثيقة الوحيدة التي تذكر هاتين الجماعتين ، أصبح من الصعب علينا أن نعرف معرفة دقيقة من هم الذين نادوا بهذا التمييز . لا شك أن مكان الولادة - في فلسطين للعبرانيين ، وخارج فلسطين للهلنيين - كان دليلا قاطعا ، إن لم نقل ضروريا ، فإن يولس ، المولود في طرسوس والذي تعلم في أورشليم ، استطاع أن يصف نفسه بالـ «عبراني» (٢٢ قور ١١/٢٢ وفل ٥/٣) . ومن الراجح أن لغة المولد أو اللغة المستعملة على الأقل - الآرامية أو اليونانية - كانت دليلا ثانيا ، مع الكتاب المقدس - العبري أو اليوناني - الذي كان يُقرأ عادة . وأخيرا ، وبوجه خاص ، لا شك أن الهلنيين كانوا أكثر انفتاحا بكثير من العبرانيين في مفهومهم وعيشتهم للدين اليهودي ، أو في إيمانهم المسيحي (راجع الحاشية (٤) و ٨/٦ +) .

(٤) سيحل هذا التراع بإنشاء «خدمة» الموائد (الآية ٢ +) - وفيها يرى لوقا أصل «الشمامسة» (فل ١/١) - التي تنفصل عن خدمة الصلاة والكلمة (الآية ٤) . في الحقيقة ، كان هذا التراع البسيط يعود إلى توتر نشأ داخل الجماعة وشرح إلى خارجها : يبدو أن المسيحيين الهلنيين هم الذين سيكونون بعد اليوم ، وفي أثر اسطفانس (٨/٦ +) ، أهم موضع عداة سلطات أورشليم اليهودية (١/٨ +) . ومن الراجع أنهم هم

والإسكندرانيين ومن أهل قيليقية وآسية، وأخذوا يُجادلون إسطفانس. ^{١٠} فلم يستطيعوا أن يقاوموا ما في كلامه من الحكمة والروح. ^{١١} قدسوا أناساً يقولون: «إننا سمعناه يتكلم كلام تجديف على موسى وعلى الله». ^{١٢} فأتاروا الشعب والشيوخ والكتبة، ثم أتوه على غفلة منه، فقبضوا عليه وساقوه إلى المجلس. ^{١٣} ثم أحضروا شهوداً زوراً يقولون: «هذا الرجل لا يكف عن التعرض بكلامه لهذا المكان المقدس وللشريعة». ^{١٤} فقد سمعناه يقول إن يسوع ذاك الناصري سينقض هذا المكان، ويبدل ما سلم إلينا موسى من سنن. ^{١٥} فحذق إليه كل من كان في المجلس من أعضاء، قرأوا لوجهه كأنه وجه ملاك. ^(١٥)

لو ١٠/٢٦
رسل ٨/١

متى ٢٦/٥٩-٢٦

لو ٢٠/٤

خطبة اسطفانس

٧ افسأله عظيم الكهنة: «أهذا صحيح؟»

حالمهم وحال أجدادهم - هناك على سبيل المثل، يهود اخذهم بميوس عبيداً في السنة ٦٣ ق. م. ومن الراجح ان هذه الجماعة كان لها كسافر الجماعات المذكورة. بجمع في اورشليم.

(١٣) ان حادثة «شهود الزور» (الآية ١١) وما عندهم وما فيها من مبالغة تذكر بحادثة دعوى يسوع (متى ٢٦/٦١ و ١٤/٨٥ و راجع يو ١٩/٢) التي أهلها لوقا، كما أن في عاقبة دعوى اسطفانس صدى عاقبة دعوى يسوع (٥٦/٧+، و ٥٩/٧+).

(١٤) أجل، لم يكن اسطفانس من مؤيدي الهيكل (٤٨/٧+)، لكنه سيصف الشريعة بـ «كلمات الحياة» (٣٨/٧+)، دون أن يشبه خصومه في تفسيرهم المتصطب لها، وسيتهم بولس أيضاً بمثل ذلك (٢٨/٢١).

(١٥) يُقطع هنا سياق رواية الدعوى فيستأنف في ٥٥/٧ بعد خطاب اسطفانس.

(١) خطبة اسطفانس هي أطول خطب أعمال الرسل،

^٢ فأجاب (١): «أيها الإخوة والآباء، اسمعوا: مر ٣/٢٩
تلك ١/١٢
إن إله المجد تراءى لأبينا إبراهيم، وهو في الجزيرة ما بين النهرين قبل أن يقيم في حران (٢)، ^٣ وقال له: «أخرج من أرضك وعشيرتك، وأذهب إلى الأرض التي أريك». ^٤ فخرج من أرض الكلدانيين وأقام في حران. ثم نقله منها بعد وفاة أبيه إلى هذه الأرض التي أنتم الآن مقيمون فيها، ^٥ ولكم يعطيه فيها ملكاً ولا موطئ قدم، ولكن وعدته بأن يملكه إياها، ونسله من بعده، مع أنه لم يكن له ولد. ^٦ وقال الله: «سينزل نسله في أرض غريبة، فستعبد وتعامل بالسوء مدة أربع مائة سنة. وقال الله: ^٧ أما الأمة التي تستعبدهم، فأني أدبها (٣)، ويخرجون بعد ذلك فيعبدوني في هذا المكان» (٨). ^٨ وأعطاه عهد الختان. فولد إسحق وختته في اليوم الثامن. وإسحق ختن يعقوب ويعقوب ختن آباء الأسباط الإثني

تلك ٧/٢٣
و ٢/١٥

تلك ١٣/١٥
و ١٤/١٥

خر ١٢/٣

وهذا ما يدل على أهميتها. تظهر بمظهر عرض لتاريخ إسرائيل ينطلق من إبراهيم (الآيات ٨/١) إلى سليمان والهيكل (الآيات ٤٦-٤٩)، متوقفاً بوجه خاص عند موسى (الآيات ١٧-٤٣) للموصوف بأنه صورة تبشر بيسوع (الآية ٢٥+). لكن هذا العرض التاريخي لا يقتصر، كما تفعل كرازة الرسل في أمكنة أخرى (١٣/١٧-٢٢ و راجع ١٤/٢+)، على التذكير بإحسانات الله. ذلك بأنه لا يلبث أن يقلب إلى اتهام عنيف لشعب إسرائيل ما زال يقاوم الروح القدس (الآية ٥١ و راجع الآيات ٢٧ و ٣٥ و ٣٩ و ٤٢ و ٥٢) ويطيكل ببالغ في تقديره (٤٨/٧+).

(٢) جاء في تلك ٣١/١١ ان هذا التزاني حدث في حاران.

(٣) تلك ١٣/١٥-١٤.

(٤) خر ١٢/٣. لكن اسطفانس لا يقول: «هذا الجبل»، بل «هذا المكان» أي اورشليم والهيكل (راجع ١٣-١٤)، إن لم يكن المقصود المكان الخفي الوارد ذكره

أعمال الرسل ٩/٧-٢٨

يوسف ، ^{١٩} اَفْمَكَرَ بِأَمْنِنَا وَعَامَلَ آبَاءَنَا بِالسُّوءِ ،

حَتَّى الْجَاهُهم إِلَى تَبْدِيلِ أَطْفَالِهِمْ ^(٦) لِكَيْ لَا

خبر ٢٢/١ و ٢/٢

يَعِيشُوا . ^{٢٠} فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وُلِدَ مُوسَى ، وَكَانَ

حَسَنًا فِي عَيْنِ اللَّهِ . فَرُبِّي ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي بَيْتِ

أَيِّهِ . ^{٢١} وَلَمَّا نُبَذَ التَّقَطُّطَةُ بِنْتُ فِرْعَوْنَ وَرَبَّتَهُ كَأَنَّهُ

خبر ١٠ و ٥/٢ و لو ١٩/٢٤

أَبْنُهَا . ^{٢٢} وَلَقَّنَ مُوسَى حِكْمَةَ الْمِصْرِيِّينَ

كُلَّهَا ^(٧) ، وَكَانَ مُقْتَدِرًا فِي أَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ ^(٨) .

^{٢٣} وَلَمَّا بَلَغَ الْأَرْبَعِينَ ^(٩) ، خَظَرَ لَهُ أَنْ يَتَفَقَّدَ

إِخْوَانَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ^{٢٤} فَرَأَى أَحَدَهُمْ يُعْتَدِي

عَلَيْهِ ، فَدَافَعَ عَنْهُ وَانْتَصَرَ لِلْمَظْلُومِ فَقَتَلَ

الْمِصْرِيَّ . ^{٢٥} وَظَنَّ أَنَّ إِخْوَانَهُ سَيُدْرِكُونَ أَنَّ اللَّهَ

يَهْبُ لَهُمُ الْخَلَاصَ عَنْ يَدِهِ ^(١٠) ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ

يُدْرِكُوا . ^{٢٦} وَوُجِدَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِي بَيْنَ اثْنَيْ

يَتَضَارِبَانِ ، فَدَعَاهُمَا إِلَى الصَّلَاحِ قَالَ : « أَيُّهَا

الرَّجُلَانِ ، أَنْتُمَا أَخَوَانِ ، فَلِمَ يَتَعَدَّى أَحَدُكُمَا

عَلَى الْآخَرِ ؟ » ^{٢٧} فَردَّه ^(١١) الْمُعْتَدِي عَلَى قَرِيبِهِ

وَقَالَ : « مَنْ أَقَامَكَ عَلَيْنَا رَئِيسًا وَقَاضِيًا ؟ »

^{٢٨} أَتَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ أَمْسَ ؟ »

يَسوع (لو ١٩/٢٤) : فَهَلْ أَخَذُوا بِصُورِونَ مُوسَى بِصُورَةِ

الْمُخْلِصِ (راجع الآية ٢٥+) ؟

(٩) راجع الآية ٣٠ . كَانَ التَّقْلِيدُ الْيَهُودِي يَقْسِمُ حَيَاةَ

مُوسَى إِلَى حَقَبٍ كُلِّ مِثْلِهَا مِنْ ٤٠ سَنَةً (راجع خبر ٧/٧ وَنَتِ

٧/٣٤) .

(١٠) سَبَقَ أَنْ صُوِّرَ يَسُوعُ بِصُورَةِ «النَّبِيِّ» ، عَلَى

مِثَالِ مُوسَى (٢٢/٣+ ، وَرَاجِعِ ٣٧/٧) . يَظْهَرُ «مُوسَى»

هَذَا بِمَظْهَرِ صُورَةٍ سَابِقَةٍ لِيَسُوعَ (راجع الآية ٢٢+) . إِنَّهُ بَاقِي

بِالْخَلَاصِ (الآية ٢٥) ، وَهُوَ رَئِيسٌ وَغَرَّرَ (الآية ٣٥) ،

وَيَجْرِي الْآيَاتُ وَالْأَعْجَابُ (الآية ٣٦) وَهُوَ وَسِيطٌ بَيْنَ اللَّهِ

وَالْبَشَرِ (الآية ٣٨) ، وَبُوجْهِ خَاصٍّ يَلْقَى مَعَارِضَةَ إِسْرَائِيلَ

(راجع الآية ٢+ ، وَالْآيَةَ ٢٧+) .

(١١) يَعُودُ هَذَا الْمَوْضُوعُ فِي الْآيَتَيْنِ ٣٥ وَ ٣٩ . تُبَدِّلُ

مُوسَى كَمَا تُبَدِّلُ يَسُوعَ (١٣/٣-١٤) . رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٥+ .

عَشَرَ .

^١ وَحَسَدَ آبَاءَهُ الْأَسْبَاطِ يُوسُفَ فَبَاعُوهُ فَسِيرَ بِهِ

تلك ١٠/١٧ و ٤/٢١

إِلَى مِصْرَ ، وَكَانَ اللَّهُ مَعَهُ ، ^{١٠} فَأَنْقَذَهُ مِنْ جَمِيعِ

د ١١/٣٧ و تلك ٣-٢/٣٩

شِدَائِدِهِ ، وَأَتَاهُ الْحُظُّوَّةُ وَالْحِكْمَةُ عِنْدَ فِرْعَوْنَ

مَلِكِ مِصْرَ . فَأَقَامَهُ وَالِيًا عَلَى مِصْرَ وَعَلَى جَمِيعِ

تلك ٢٣/٢٦ و ٤١-٤٠/٤١ و ٥٥-٥٤/٤١ و ٥/٤٢

بَيْتِهِ . ^{١١} وَأَصَابَ مِصْرَ كَلْبًا وَأَرْضَ كَنْعَانَ

مَجَاعَةٌ وَضَيْقٌ شَدِيدٌ ، فَلَمْ يَجِدْ آبَاؤُنَا قُوَّةً .

^{١٢} وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّ فِي مِصْرَ رِزْقًا ، فَأَرْسَلَ آبَاءَنَا

أَوَّلَ مَرَّةٍ ، ^{١٣} وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ تَعَرَّفَ يُوْسُفُ إِلَى

إِخْوَتِهِ ، وَظَهَرَ أَصْلُهُ لِفِرْعَوْنَ ، ^{١٤} فَأَرْسَلَ يُوْسُفَ

تلك ٢/٤٢ و ١/٤٥ و ٢٧/٤٦ و ١٣/٥١

وَأَسْتَدْعَى أَبَاهُ يَعْقُوبَ وَعَشِيرَتَهُ جَمِيعًا ، وَكَانُوا

خَمْسَةً وَسَبْعِينَ نَفْسًا . ^{١٥} فَتَزَلَّ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ

وَمَاتَ فِيهَا هُوَ وَآبَاؤُنَا ، ^{١٦} فَاحْمِلُوا إِلَى شَكِيمَ

وَوَضِعُوا فِي الْقَبْرِ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَنِي

حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ ^(٥) بِمِقْدَارِ مِنَ الْفِضَّةِ .

^{١٧} وَكَلَّمَا كَانَ يَتَقَرَّبُ زَمَانُ الْوَعْدِ الَّذِي وَعَدَ

اللَّهُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ ، كَانَ الشَّعْبُ فِي مِصْرَ يَنْمُو

خبر ٨-٧/١ و ١١-١٠/١١

وَيَكْثُرُ ، ^{١٨} إِلَى أَنْ قَامَ مَلِكٌ آخَرُ لَمْ يَعْرِفْ

فِي ٤٩/٧ (راجع ٤٨/٧+) .

(٥) قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ : « فِي شَكِيمَ » . تَخْلُطُ هَذِهِ الْآيَةُ بَيْنَ

مِفَارَةٍ مَكْفِيَلَةٍ الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ (تَكَ ٢٣/٢-٢٠٠) وَالْحَقْلَ

الَّذِي اشْتَرَاهُ يَعْقُوبُ فِي شَكِيمَ (تَكَ ٣٣/١٨-١٩) ، كَمَا أَنَّهَا

تَخْلُطُ بَيْنَ دَفْنِ يَعْقُوبَ فِي الْمَكْفِيَلَةِ (تَكَ ٥٠/٧-١٣) وَدَفْنِ

يُوسُفَ فِي شَكِيمَ (يَش ٢٤/٣٢) . قَدْ يَعْكُسُ هَذَا الدَّخْلُطُ

تَقْلِيدًا شَفِيهِيًا لِرَبِّمَا كَانَ تَقْلِيدًا سَامِيًّا .

(٦) إِلَى نَبِيهِمْ : إِلَى طَرَحِهِمْ وَالتَّخَلِّي عَنْهُمْ .

(٧) مِنْ الرَّاجِعِ أَنَا ، هُنَا أَيْضًا ، أَمَامَ تَقْلِيدِ يَهُودِي

(راجع ٢ طيم ٨/٣) : يُقَالُ أَنَّ مُوسَى أَطْلَعَ عَلَى حِكْمَةِ مِصْرَ

الْمَشْهُورَةِ (راجع اش ١١/١٩) الَّتِي كَانَتْ تَشْمَلُ أَوَّلًا ، فِي

نَظَرِ مَعَاوَرِي اسْطِفَانَسَ ، السَّحَرِ وَالْعُلُومِ الْبَاطِنَةِ (راجع خبر

١١/٧ و ١٢ و ٢٢ ، الخ) .

(٨) إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِمَّاثِلَ لِمَا قَالَهُ تَلْمِيزًا عَمَّاوَسَ فِي شَأْنِ

٢٩ فهِرَبَ مُوسَى عِنْدَ هَذَا الْكَلَامِ ، وَتَزَلَّ فِي أَرْضٍ مِثْلِينَ ، فَوَلَدَ فِيهَا أَبْنَيْنِ .

٣٠ وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَرَاءَى لَهُ مَلَائِكُ فِي بَرِّيَّةِ

خمر ٢-١/٣ جَبَلِ سِينَاءَ ، فِي لَهَيْسِرِ نَارٍ مِنْ عُلْيَقَةٍ تَشْتَعِلُ .

٣١ فَعَجِبَ مُوسَى عِنْدَ رُؤْيَيْهِ هَذَا الْمَنْظَرَ ، وَتَقَدَّمَ لِيُصْعِنَ النَّظَرَ فِيهِ ، فَأَنْطَلَقَ صَوْتُ الرَّبِّ يَقُولُ :

٣٢ «أَنَا إِلَهُ آبَائِكَ ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» (١٢) . فَأَخَذَتِ مُوسَى الرَّعْدَةَ ، وَلَمْ

يَجْزُو عَلَى إِمْعَانِ النَّظَرِ فِيهِ . ٣٣ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ :

«إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ ، فَإِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ قَائِمٌ فِيهِ

أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ» (١٣) . ٣٤ إِلَيَّ نَظَرْتُ فَرَأَيْتُ شَقَاءَ

شُعْبِي فِي مِصْرَ ، وَسَمِعْتُ أَنِّي نَظَرْتُ فَرَأَيْتُ شَقَاءَ

لِأَنْقِدَهِ . فَتَعَالَ الْآنَ أُرْسِلُكَ إِلَى مِصْرَ» (١٤) .

٣٥ فَمُوسَى ، هَذَا الَّذِي أَنْكَرُوهُ وَقَالُوا لَهُ : مَنْ

أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا ، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَئِيسًا

وَمُخَرَّرًا (١٥) . يُؤَيِّدُهُ الْمَلَائِكُ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ فِي

الْعُلْيَقَةِ ، ٣٦ وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ بِمَا أَتَى بِهِ مِنْ

الْأَعَاجِيبِ وَالْآيَاتِ (١٦) فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي

الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ وَفِي الْبَرِّيَّةِ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

٣٧ هَذَا مُوسَى الَّذِي قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : سَيَقِيمُ اللَّهُ

لَكُمْ مِنْ بَنِي إِخْوَانِكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي (١٧) ، ٣٨ هَذَا

الَّذِي كَانَ لَدَى الْجَمَاعَةِ (١٨) فِي الْبَرِّيَّةِ وَسَيْطَلًا

بَيْنَ الْمَلَائِكِ الَّذِي كَلَّمَهُ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ (١٩) وَبَيْنَ

آبَائِنَا ، فَتَلَقَّى كَلِمَاتِ الْحَيَاةِ (٢٠) لِيُبَلِّغَنَا آبَاءَنَا ،

٣٩ فَلَمْ يَشَأْ آبَاؤُنَا أَنْ يَنْقَادُوا لَهُ ، بَلْ رَدُّوهُ ،

وَتَلَقَّيْنَا قُلُوبُهُمْ نَحْوَ مِصْرَ ، ٤٠ فَقَالُوا لِهَاوُونَ :

«إِصْنَعْ لَنَا إِلَهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا لِأَنَّ مُوسَى هَذَا الَّذِي

أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لَا نَعْلَمُ مَاذَا

أَصَابَهُ» (٢١) . ٤١ فَصَاغُوا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ

عِجْلًا ، ثُمَّ قَرَّبُوا ذَبِيحَةً لِلصَّنَمِ ، وَابْتَهَجُوا

بِصُنْعِ أَيْدِيهِمْ . ٤٢ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَأَسْلَمَهُمْ

لِعِبَادَةِ جَيْشِ السَّمَاءِ (٢٢) ، كَمَا كُتِبَ فِي سِفْرِ

الْأَنْبِيَاءِ (٢٣) :

«يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ

هَلْ قَرَّبْتُمْ لِي الضَّحَايَا وَالذَّبَائِحَ

مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ ؟

عا ٢٥/٥-٢٧

(١٢) خمر ٦/٣ .

(١٣) خمر ٥/٣ .

(١٤) خمر ٣/٣ و ١٠ .

(١٥) أَوْ «فَادِيًا» ، عَلَى مِثَالِ يَسُوعَ (رَاجِعْ لَوْ ٦٨/١

و ٣٨/٢) . وَرَاجِعْ الْآيَةَ ٢٥+ .

(١٦) عَلَى مِثَالِ يَسُوعَ (رَاجِعْ ٢٢/٢+) . وَرَاجِعْ

الْآيَةَ ٢٥+ .

(١٧) تَث ١٥/١٨ . رَاجِعْ رِسْل ٢٢/٣+ ،

و ٢٥/٧+ .

(١٨) تَلْمِيحٌ إِلَى دَعْوَةِ الشَّعْبِ إِلَى الْاجْتِمَاعِ فِي خَر

١٥-٧/١٩ (رَاجِعْ تَث ١٠/٩ وَ ٤/١٠) . اُنْظُرْ هَذِهِ

«الْجَمَاعَةُ» هُنَا صُورَةٌ سَابِقَةٌ لِكَنِيسَةِ أُورُشَلِيمَ (رَاجِعْ

٩+ ١١/٥) .

(١٩) يُشِيرُ دُورُ الْوَسِيطِ هَذَا إِلَى دُورِ يَسُوعَ (رَاجِعْ

الْآيَةُ ٢٥+) .

(٢٠) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «كَلِمَاتُ حَيَّةٍ» . تَذَكَّرْ هَذِهِ

الْعِبَارَةَ بِالْعِبَارَةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى كِرَازَةِ الرِّسْلِ فِي ٢٠/٥ .

وَيُشِيرُ اسْتِمَالُهَا لِلْكَلَامِ عَلَى الشَّرِيعَةِ (رَاجِعْ لَوْ ٢٦/١٠-٢٨)

إِلَى أَنَّ شُهُودَ الزُّورِ كَانُوا يَبَالِغُونَ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى عَدَاءِ

اسْطِفَانَسَ لِلشَّرِيعَةِ (١١/٦ وَ ١٣ وَ ١٤) .

(٢١) خمر ١/٣٢ وَ ٢٣ .

(٢٢) هِيَ الْكَوَاكِبُ الَّتِي يُلْمَحُ اسْتِشْهَادُ الْبَاعِ إِلَى

عِبَادَتِهَا .

(٢٣) عا ٢٥/٥-٢٧ ، بِحَسَبِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيُونَانِيِّ .

فِي الشَّاهِدِ بَعْضُ التَّغْيِيرِ ، وَهُوَ يَنْتَدِ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ الَّتِي لَا

تَزَالُ فِي إِسْرَائِيلَ ، وَيَمْتَدُّ لِبَقِيَّةِ الْخُطْبَةِ الْمُرَكَّزَةِ عَلَى الْمَكَانِ

الْمَقْدَسِ (الْآيَاتُ ٤٤-٥٠) .

٤٣ فَقَدْ حَمَلْتُمْ خِيَمَةَ مَوْلَاكُمْ

وَكُوكِبَ إِلَهُكُمْ رِفَانِ

الْتِمَثَالِينَ الَّذِينَ صَنَعْتُمْ

لِتَسْجُدُوا لَهَا .

فَسَاجِدِيكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ بَابِلَ .

٤٤ وَكَانَ مَعَ آبَائِنَا فِي الْبَرِّيَّةِ خِيَمَةُ الشَّهَادَةِ ،

كَمَا أَمَرَ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى بِأَنْ يَعْمَلَهَا عَلَى الطَّرَازِ

الَّذِي رَأَاهُ ، ٤٥ فَتَسَلَّمَهَا آبَاؤُنَا وَدَخَلُوا بِهَا ،

يَقُودُهُمْ يَسُوعُ ، بِإِلَادَةِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا اللَّهُ مِنْ

أَمَامِهِمْ . وَبَقِيَتْ فِيهَا إِلَى أَيَّامِ دَاوُدَ . ٤٦ وَنَالَ

دَاوُدُ خُطْوَةَ عِنْدَ اللَّهِ ، فَالْتَمَسَ مِنْهُ أَنْ يَجِدَ

مَقَامًا لِيَسْتَرِيَ يَعْقُوبَ (٢٤) ، ٤٧ وَلَكِنْ سَلِيمَانُ هُوَ

الَّذِي بَنَى لَهُ بَيْتًا . ٤٨ عَلَى أَنَّ الْعَلِيِّ لَا يَسْكُنُ فِي

بُيُوتٍ صَنَعْتَهَا الْإِبْدِي (٢٥) كَمَا يَقُولُ النَّبِيُّ (٢٦) :

يَقُولُ الرَّبُّ :

٤٩ « السَّمَاءُ عَرْشِي

وَالْأَرْضُ مَوْطِئِي قَدَمَيَّ .

أَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي ؟

أَمْ أَيًّا يَكُونُ مَكَانُ رَاحَتِي ؟

٥٠ أَلَيْسَتْ يَدِي قَدْ صَنَعَتْ هَذِهِ كُلَّهَا ؟

٥١ يَا صِلَابَ الرُّقَابِ ، وَيَا غُلْفَ الْقُلُوبِ

عبر ٤٠/٢٥
عب ٥/٨

مز ٥/١٣٢
١ مل ٢/٦

اش ٢-١/٦٦

عبر ٣/٣٣

أعمال الرسل ٤٣/٧-٦٠

وَالْآذَانَ ، إِنَّكُمْ تُقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ (٢٧)

دَائِمًا أَبَدًا ، وَكَمَا كَانَ آبَاؤُكُمْ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ .

٥٢ أَيَّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَضْطَهِدْهُ آبَاؤُكُمْ ، فَقَدْ قَتَلُوا

الَّذِينَ أَنْبَأُوا بِمَجِيئِي الْبَارِ (٢٨) وَلَهُ أَصْبَحْتُمْ أَنْتُمْ

الآن خَوَنَةً وَقَتْلَةً . ٥٣ فَقَدْ أَخَذْتُمْ الشَّرِيعَةَ الَّتِي

أَعْلَنَهَا الْمَلَائِكَةُ وَلَمْ تَحْفَظُوهَا .

رَجَمَ اسْتِطْفَانُسُ أَوَّلَ شُهَدَاءِ الْمَسِيحِيَّةِ

٥٤ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ اسْتَشَاظَتْ قُلُوبُهُمْ

غَضَبًا ، وَجَعَلُوا يَصْرِفُونَ الْأَسْنَانَ عَلَيْهِ .

٥٥ فَحَدَّقَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ

الْقُدُسِ ، فَرَأَى مَجْدَ اللَّهِ وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ

اللَّهِ . ٥٦ فَقَالَ : « هَا أَنِّي أَرَى السَّمَوَاتِ مُتَفَتِّحَةً ،

وَأَبْنَ الْإِنْسَانِ (٢٩) قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ . »

٥٧ فَصَاحُوا صِيَاحًا شَدِيدًا ، وَسَدُّوا آذَانَهُمْ

وَهَجَمُوا عَلَيْهِ هَجْمَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ ، ٥٨ فَدَفَعُوهُ إِلَى

خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَأَخَذُوا يَرْجُمُونَهُ . أَمَّا الشُّهُودُ

فَخَلَعُوا ثِيَابَهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْ شَابٍّ يُدْعَى

شَاوُلَ (٣٠) . ٥٩ وَرَجَمُوا اسْتِطْفَانُسَ وَهُوَ يَدْعُو غُلَّ

فَيَقُولُ : « رَبُّ يَسُوعُ ، تَقَبَّلْ رُوحِي » (٣١) . ٦٠ ثُمَّ

جَثَا وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « يَا رَبُّ ، لَا تَحْسَبْ

(٢٩) الذكر الوحيد لهذا اللقب خارج الأناجيل وعلى

لسان غير يسوع : من الواضح أنه تلميح إلى كلمة من يسوع

في أثناء دعواه (لو ٦٩/٢٢ وراجع رسل ١٣/٦) .

(٣٠) لا شك أن موت استطفانس أثر في شاوُل تأثيرًا

شديدًا . على كل حال ، سيذكر بولس مرتين بهذا الظرف :

٢٠/٢٢ و ١٠/٢٦ .

(٣١) هنا وفي الآية ٦٠ ، تذكر أقوال استطفانس

الموجهة إلى يسوع بقولين ليسوع ، وهو على الصليب ، يفرد

بهما لوقا (لو ٤٦/٢٣ و ٣٤) ، يُصور الاستشهاد الأول

بصورة اقتداء بموت يسوع (راجع ١٣/٦) .

(٢٤) قراءة مختلفة قديمة : « لإله يعقوب » .

(٢٥) يستعمل استطفانس هنا يراهم يواجه بها بولس ،

على مثال الوعاظ اليهود ، المعابد الوثنية (٢٤/١٧) والأوثان

(٢٩/١٧) . فوقفه من الميكل يعبر على الأقل عن تحفظ

شديد (راجع ٧/٧) .

(٢٦) اش ٢-١/٦٦ .

(٢٧) الذي كان يتكلم بلسان موسى والأنبياء (الآية

٥٢) ولا يزال يتكلم بلسان الكارزين بالبشارة (راجع الآية

٥٥) .

(٢٨) راجع ١٤/٣ .

أعمال الرسل ١/٨-١٠

عليهم هذه الخطيئة». وما إن قال هذا حتى رقد.

مكان إلى آخر مبشرين بكلمة الله. فنزل رسل ١٩/١١
فيلبس^(٤) مدينة من السامرة^(٥) وجعل يبشر^{٥/٦}
أهلها بالمسيح^(٦). وكانت الجموع تُصني^{٥/١٨}
بقلب واحد إلى ما يقول فيلبس، لما سمعت به
وشاهدته من الآيات التي كان يجريها،^٧ إذ
كانت الأرواح النجسة تخرج من كثير من
الممسوسين، وهي تصرخ صراخاً شديداً. متى ٢٩/٨
وشفي كثير من المقعدين والكسحان،^٨ فعم
نلك المدينة فرح عظيم^(٧).

سمعان الساحر

وكان في المدينة قبل ذلك رجل اسمه
سمعان يفتري السحر، ويدهش أهل السامرة
زاعماً أنه رجل عظيم.^{١٠} فكانوا يصغون إليه
بأجمعهم من صغيرهم إلى كبيرهم، ويقولون:

اضطهاد اليهود لكنيسة اورشليم

رسل ٢٠/٢٢
٥٨/٧
يو ٢/١٦

وكان شاول موافقاً على قتله. وفي ذلك
اليوم^(١) وقع اضطهاد شديد على الكنيسة التي
في اورشليم^(٢)، فتشتتوا جميعاً، ما عدا
الرسل^(٣)، في ناحيتي اليهودية والسامرة.
وودفن إسطفانس رجالاً أتقياء، وأقاموا له
مناحة عظيمة.^٣ أما شاول فكان يفسد في
الكنيسة، يدخل البيوت الواحد بعد الآخر،
فيجبر الرجال والنساء، ويلقيهم في السجن.

رسل ٢-١/٩
٤/٤٢
و ١١-١٠/٢٦
١ نور ٩/١٥

فيلبس في السامرة

وأما الذين تشتتوا فأخذوا يسرون من

الرسل والمؤمنين «الغريبيين» الذين تعميم أمانتهم للدين
اليهودي إلى حد ما من الاضطهاد، حتى إشعار آخر.
(٤) «فيلبس»، أحد السبعة، فیرجح أنه هلبني
(٥/٦)، سيشر (٥/٨ و ١٢ و ٣٥ و ٤٠) السامرة
(٥/٨-٢٥) التي سبق للوقا أن وجه انتباهه إليها
(٥٢/٩)، ثم، بعد اعتماد الخصي الحبشي
(٢٥/٨-٣٩)، سيشر قري أخرى حتى قيصرية (٤٠/٨)
حيث ميجه بولس ذات يوم، حاملاً لقب «المبشر» الذي
استحقه (٨/٢١).

(٥) سيخار مثلاً (يو ٥/٤) أم بلدة أخرى. في بعض
المخطوطات: «مدينة السامرة»، فيكون المقصود ميسنس،
السامرة الجديدة، التي أنشأها هيرودس الكبير.
(٦) أي «بالمسيح» (٣٦/٢) الذي كان السامريون
ينتظرونه أيضاً (يو ٢٥/٤).

(٧) كثيراً ما يذكر «الفرح» في أعمال الرسل (٤١/٥)
و ٣٩/٨ و ٢٣/١١ و ٤٨/١٣ و ٥٢ و ٣/١٥ و ٣١ و راجع
٧/٢٠) كما هو مذكور في إنجيل لوقا (١٤/١). يُقصد
به فرح الأزمنة المسيحية، فرح الخلاص في الإيمان.

(١) إن الآيات ١ ب-٤ هي انتقال إلى مرحلة رئيسية
في أعمال الرسل (٥/٨ - ٢٦/١١): تنادر البشارة اورشليم
(راجع ٨/١) فتقتل «من مكان إلى آخر» وتصل بوجه
خاص إلى السامريين، عن يد فيلبس (٥/٨-٤٠). ثم إلى
الوثنيين في قيصرية، عن يد بطرس (٣٢/٩ - ١٨/١١)،
وإلى أنطاكية، عن يد الهلبنيين (راجع ١/٦)، في حين أن
رسول الأمم في المستقبل يبتدي ويأشر الوعظ (١/٩-٣٠).
ولقد ساعد الاضطهاد، عن غير قصد، ذلك «الضعيف»
الرسولي (١/٧ ب و ٤) الذي يربطه لوقا ربطاً وثيقاً، على ما
يلو، باستشهاد اسطفانس (٢/٧). أما شاول، فإنه يسير،
وهو لا يدري، إلى احتلائه (٣/٧).

(٢) هذه أول مرة يُضاف إلى كلمة «كنيسة» تحديد
جغرافي: نشعر هنا بأن كنائس محلية أخرى سوف تنشأ
(راجع ٢٢/١١ و ١/١٣).

(٣) لم يُضطهد إلى هنا إلا بطرس ويوحنا (١/٤-٢٢
و ١٧-٤١)، ثم اسطفانس. أمّا الآن، فإن الاضطهاد
يصيب، للمرة الأولى، «الكنيسة» أو قسمًا منها - يرجح
أنهم الهلبنيين (١/٦، +). كلمة «الرسل» تدل هنا على

نصيب ، لِأَنَّ قَلْبَكَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ عِنْدَ اللَّهِ. نث ١٧/٢٩
 ١٨/٤
 ٢٢ فَأَنْتُمْ عَلَى سَيِّئِكَ هَذِهِ ، وَأَسْأَلُ الرَّبَّ لَعَلَّهُ
 يَغْفِرُ لَكَ مَا قَصَدْتَ فِي قَلْبِكَ. ٢٣ فَإِنِّي أَرَاكَ فِي
 مَرَارَةِ الْعَلَقَمِ وَشُرْكَ الْإِثْمِ. ٢٤ فَأَجَابَ
 سِمْعَانُ : «إِشْفَعَا لِي أَنْتُمَا عِنْدَ الرَّبِّ لِئَلَّا يُصَيِّبَنِي
 شَيْءٌ مِنْكُمْ ذَكَرْتُمَا».

مثل ٢٢/٥

٢٥ أَمَّا هُمَا فَبَعْدَ مَا أَذْيَا الشَّهَادَةَ وَتَكَلَّمَا
 بِكَلِمَةِ الرَّبِّ ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَهُمَا يُبَشِّرَانِ
 قُرَى كَثِيرَةً لِلْسَّامِرِيِّينَ.

فيلبس يعمد خازن ملكة الحبش

٢٦ وَكَلَّمَ مَلَاكُ الرَّبِّ (١١) فِيلِبَّسَ قَالَ : «قُمْ
 فَأَمْضِ نَحْوَ الْجَنُوبِ (١٢) فِي الطَّرِيقِ الْمُتَحَدِرَةِ
 مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى غَزَّةَ ، وَهِيَ مُقْفِرَةٌ. ٢٧ فَقَامَ
 وَمَضَى ، وَإِذَا أَمَامَهُ رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ ، خَصِيصِي
 ذُو مَنْصِبٍ عَالٍ عِنْدَ قُنْدَاقَةٍ (١٣) مَلِكَةِ
 الْحَبَشِ ، وَخَازِنُ جَمِيعِ أَمْوَالِهَا. ٢٨ وَكَانَ رَاجِعًا
 مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَا زَارَهَا حَاجًّا (١٤) ، وَقَدْ جَلَسَ
 فِي مَرْكَبَتِهِ يَقْرَأُ النَّبِيَّ أَشْعِيَا. ٢٩ فَقَالَ الرُّوحُ
 لِفِيلِبَّسَ : «تَقَدَّمْ فَالْحَقَّ هَذِهِ الْمَرْكَبَةُ». ٣٠
 فَبَادَرَ إِلَيْهَا فِيلِبَّسُ ، فَسَمِعَ الْخَصِيصِي يَقْرَأُ (١٥)
 النَّبِيَّ أَشْعِيَا ، فَقَالَ لَهُ : «هَلْ تَفْهَمُ مَا

مز ٣٢/٦٨
 اش ٧-٣/٥٦

« هَذَا هُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْقُدْرَةُ
 الْعَظِيمَةُ » (٨). ١١ وَإِنَّمَا كَانُوا يُصْغَوْنَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ
 كَانَ يُدْهِشُهُمْ بِأَسَالِيبِ سِحْرِهِ مِنْ زَمَنِ طَوِيلٍ.
 ١٢ فَلَمَّا صَدَفُوا فِيلِبَّسَ الَّذِي بَشَّرَهُمْ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ
 وَأَسْمَى يَسُوعَ الْمَسِيحَ (٩) ، إِعْتَمَدُوا رَجُلًا
 وَنِسَاءً. ١٣ وَصَدَّقَهُ سِمْعَانُ أَيْضًا ، فَأَعْتَمَدَ وَلَزِمَ
 فِيلِبَّسَ ، وَكَانَ يَرَى مَا يُجْرِي مِنَ الْآيَاتِ
 وَالْمُعْجَزَاتِ الْمُتَبِعَةِ فَتَأَخَّذُهُ الدَّهْشَةُ.

١٤ وَسَمِعَ الرُّسُلُ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَبِلَتْ
 كَلِمَةَ اللَّهِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا ،
 ١٥ فَتَرَلَا وَصَلَّيَا مِنْ أَجْلِهِمْ لِيَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ ،
 ١٦ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ نَزَلَ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ، بَلْ
 كَانُوا قَدْ اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ فَقَطْ.
 ١٧ فَوَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ (١٠) ، فَتَنَالُوا الرُّوحَ
 الْقُدُسَ.

رسل ١/١١ و ٢٢
 لو ٥١/٨

١٨ فَلَمَّا رَأَى سِمْعَانُ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَوْهَبُ
 بِوَضْعِ أَيْدِي الرُّسُولَيْنِ ، عَرَّضَ عَلَيْهِمَا شَيْئًا مِنْ
 الْمَالِ ١٩ وَقَالَ لَهَا : «أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضًا هَذَا
 السُّلْطَانَ لِكَيْ يَنَالَ الرُّوحَ الْقُدُسَ مَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ
 يَدَيَّ». ٢٠ فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ : «تَبَا لَكَ وَلِلَّهِ ،
 لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ يُمَكِّنُ الْحُصُولَ عَلَى هِبَةِ اللَّهِ
 بِالْمَالِ. ٢١ فَلَا حَظَّ لَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا

اش ١/٥٥
 متى ٨/١٠

نفسه في الآيتين ٢٩ و ٣٩ (راجع ١/١٠ +).

(١٢) أو : «نحو الظهر» (راجع ٦/٢٢).

(١٣) ليست هذه الكلمة اسم علم ، بل لقبًا يدل على ملكة الحبش ، كما كانت كلمة «فرعون» تدل على ملك مصر.

(١٤) الترجمة اللغزية : «ساجدًا» (لله).

(١٥) بصوت عالٍ ، بحسب العادة المألوفة عند القدماء.

(٨) كانوا يرون في سمعان انبثاقًا مباشرًا لقدرة الله نفسها.

(٩) راجع ١٦/٣ +.

(١٠) راجع ٦/٦ +. فالروح القدس الموهوب لكنيسة أورشليم ينزل على السامريين المعمدين ، في حين أن رسالة فيلبس تنال من بطرس ويوحنا ، الموفدين من قبل الرسل (الآية ١٤) ، طابعاها الرسولي على وجه تام.

(١١) راجع ٨/٢٣ +. «ملاك الرب» يصبح الروح

روم ١٤/١٠ «تقرأ؟»^{٣١} قَالَ : «كَيْفَ لِي ذَلِكَ ، إِنْ لَمْ يُرْسِلْنِي أَحَدٌ؟» ثُمَّ سَأَلَ فِيلِبُّسُ أَنْ يَصْعَدَ وَيَجْلِسَ مَعَهُ . وَكَانَتْ الْفِقْرَةُ الَّتِي يَقْرَأُهَا مِنَ الْكِتَابِ هِيَ هَذِهِ (١٦) :

اش ٨-٧/٥٣ لو ٣١/١٨
«كَخَرُوفٍ سَبَقَ إِلَى الذَّبْحِ وَكَحَمَلٍ صَامِتٍ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ يَجْزُهُ هَكَذَا لَا يَفْتَحُ فَاهَهُ .

٣٣ فِي ذَلِكَ الْغَيِّ الْحُكْمُ عَلَيْهِ .

تُرَى مَنْ يَصِفُ ذُرِّيَّتَهُ؟

لِأَنَّ حَيَاتَهُ أَزِيلَتْ عَنِ الْأَرْضِ .

٣٤ فَقَالَ الْخَصِي لِفِيلِبُّسَ : «أَسَأَلُكَ : مَنْ يَعْني النَّبِيُّ بِهَذَا الْكَلَامِ : أَنْفُسَهُ أَمْ شَخْصًا آخَرَ؟»^{٣٥} فَشَرَعَ (١٧) فِيلِبُّسُ مِنْ هَذِهِ

لو ٢٧/٢٤ الْفِقْرَةَ (١٨) يُبَشِّرُهُ يَسُوعُ .

٣٦ وَبَيْنَمَا هُمَا سَاهِرَانِ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَصَلَا إِلَى مَاءٍ ، فَقَالَ الْخَصِي : «هَذَا مَاءٌ ، فَمَا يَمْنَعُ

أَنْ أَعْتَمِدَ؟»^{٣٨} ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ تَقِفَ الْمَرْكَبَةُ ، وَتَزَلَا كِلَاهُمَا فِي الْمَاءِ (١٩) ، أَيِ فِيلِبُّسِ وَالْخَصِيِّ ، فَعَمَّدَهُ .^{٣٩} وَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْمَاءِ خَطَفَ رُوحُ الرَّبِّ فِيلِبُّسَ ، فَغَابَ عَنْ نَظَرِ الْخَصِيِّ ، فَسَارَ فِي طَرِيقِهِ فَرَحًا (٢٠) . وَأَمَّا فِيلِبُّسُ فَقَدْ وَجَدَ فِي أَزُوتِ (٢١) ثُمَّ سَارَ يُبَشِّرُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ .

رسل ٨/٢١

تفسير شاول (١)

٩ «أَمَّا شَاوُلُ فَمَا زَالَ صَدْرُهُ يَفُتُّ تَهْدِيدًا وَتَقْتِيلًا لِتِلَامِيذِ (٢) الرَّبِّ . فَقَصَدَ إِلَى عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى مَجَامِعِ دِمَشْقَ ، حَتَّى إِذَا وَجَدَ أَنَاثَا عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ (٣) ، رَجُلًا وَنِسَاءً ، سَاقَهُمْ مُوثِقِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ . وَبَيْنَمَا هُوَ سَاهِرٌ ، وَقَدْ اقْتَرَبَ مِنْ دِمَشْقَ ، إِذَا نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ قَدْ سَطَعَ حَوْلَهُ ، فَسَقَطَ إِلَى

رسل ١٦-٥/٢٢ و ١٨-١٠/٢٦ غل ١٧-١٢/١ رسل ٣/٨

(١) هنا تبدأ أول الروايات الثلاث (١٩-١/٩) لاهنتاء شاول بولس . وترد الروايتان الأخريان (٢١-٤/٢٢ و ١٨-٩/٢٦) في خطب لبولس . ان تكرار هذه الرواية ثلاث مرات ، بما فيها من فروق تذكر ، هو ، في نظر لوقا ، تشديد على أهمية حدث (راجع ١/١٠+) يُعَدُّ مِنْ أَهَمِّ تَدَخُّلَاتِ يَسُوعَ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ ، وَإِنْ جَرَى فِي خَارِجِ «الأيام الأربعين» (٣/١+) : فَإِنَّ فِيهِ بُعْدَهُ إِلَى بُولَسَ بِرِسَالَةٍ «حَتَّى اسْمُهُ إِلَى الْوَتْنِينَ» (الآية ١٥) .

(٢) راجع ١/٦+ .

(٣) تعني «الطريقة» عادةً كيفية العيش والعمل ، أي السلوك بكل معنى الكلمة (راجع اش ٢١/٣٠ ومثل ١٠/١٥) . لكن سفر أعمال الرسل وحده يضيف إلى هذا المعنى الجُزْءَ معنىً جديدًا : فَالْكَلِمَةُ هِيَ مِنَ الْأَلْفَاظِ (راجع ٢٦/١١+) الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ (٩/١٩ و ٢٢ و ٤/٢٢ و ١٤/٢٤ و ٢٢) ، لِأَنَّهُمْ يُتَّبَعُونَ «طَرِيقَةَ الرَّبِّ» ، طَرِيقَةَ اللَّهِ (٢٥/١٨ و ٢٦ و راجع متى ١٦/٢٢ و مز ١١/٢٧ الخ) و«سَبِيلَ الْخَلَاصِ» (١٧/١٦ و راجع متى ٣٢/٢١) .

(١٦) اش ٨-٧/٥٣ (بحسب النص اليوناني) . هذا هو الاستشهاد الوحيد ، فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ (لَكِنْ رَاجِعِ ١٣/٣+) ، بِقَوْلِ أَشْعِيَا ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ فِي شَأْنِ الْعَبْدِ الْمُتَلَمِّ ، عَلَمًا بِأَنَّ هَذَا الْقَوْلَ شَأْنٌ كَبِيرٌ فِي إِدْرَاكِ مَعْنَى آلامِ الْمَسِيحِ وَالتَّبَشِيرِ بِهَا فِي الْكَنِيسَةِ الْقَدِيمَةِ (راجع لو ٣٧/٢٢+) ، وَمَتَى ١٧/٨+ ، وَرُومَ ١٦/١٠ و ٢١/١٥ و ١ بط ٢٤/٢ و ٢٥) .

(١٧) هذه العبارة الكتابية (راجع دا ١٦/١٠ و اي ١/٣ الخ) تشدد على أهمية ما سَيَقَالُ (راجع ٣٤/١٠) . (١٨) راجع ١٨/٣+ .

(١٩) هذه إشارة إلى المعمودية بالنفطيس (راجع مر ٩/١-١٠) . وَصُورَةُ الدَّفْنِ فِي رُومَ ٤/٦ تَفَرِّضُ وَجُودَ هَذِهِ الْوَتِيَةِ نَفْسَهَا .

(٢٠) «فَرَحٌ» إِيْمَانُ (٨/٨+) يَبْقَى بَعْدَ اخْتِفَاءِ فِيلِبُّسَ ، بَلْ رُبَّمَا ثَبَتَهُ مَا فِي هَذَا الْاخْتِفَاءِ مِنْ طَائِعِ خَارُوقِ . (٢١) حَيْثُ سَيَأْتِي بِطَرَسَ (٢٤/١٠-٢٨) وَحَيْثُ سَيَدْخُلُ بُولَسَ بَيْتَ فِيلِبُّسَ (٨/٢١) .

أعمال الرسل ٩/٥-١٧

رسل ١٧/٩
٨/٢٨

الطَّرْسُوسِيَّ. فهاهوذا يُصَلِّي، ^{١٢} وَقَدْ رَأَى فِي رُؤْيَاهُ رَجُلًا أَسْمُهُ حَنْنِيَا يَدْخُلُ وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيْهِ لِيُبَصِّرَ. ^{١٣} فَأَجَابَ حَنْنِيَا: «يَا رَبِّ، سَمِعْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ مِنْ أَنَاسٍ كَثِيرِينَ كَمْ أَسَاءَ إِلَى قَدِّسِكَ» ^(١٠) فِي أُورُشَلِيمَ. ^{١٤} وَعِنْدَهُ هَهُنَا تَقْوِيضٌ مِنْ عَظَمَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُوتِقَ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِأَسْمِكَ» ^(١١). ^{١٥} فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِذْهَبْ. فَهَذَا الرَّجُلُ أَدَاةٌ اخْتَرْتُهَا لِكَيْ يَكُونَ مَسْئُولًا عَنِ أَسْمِي ^(١٢) عِنْدَ الْوَثْنِيِّينَ وَالْمُلُوكِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ ^{١٦} فَإِنِّي سَأُرِيهِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُعَانِيَ مِنْ الْأَلَمِ فِي سَبِيلِ أَسْمِي».

^{١٧} فَمَضَى حَنْنِيَا، فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ ^(١٣) وَقَالَ: «يَا أَخِي شَاوُلُ، إِنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَنِي، وَهُوَ يَسُوعُ الَّذِي تَرَاهُ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي قَدِمْتَ مِنْهَا، أَرْسَلَنِي لِيُبَصِّرَ وَتَمْتَلِئَ مِنْ

رسل ٢٦/١٥
١٣/٢١
مضى ٢٢/١٠

رسل ١٤/٢٢
١٦/٢٦

الْأَرْضِ، وَسَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ لَهُ: «شَاوُلُ» ^(١٤)، شَاوُلُ، لِإِذَا تَضَطَّعْتُ فِي؟» ^{١٥} فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ يَا رَبُّ؟» قَالَ: «أَنَا» ^(١٥) يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضَطَّعُهُ» ^(١٦). وَلَكِنْ قُمْ فَأَدْخُلِ الْمَدِينَةَ، فَيُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ» ^{١٧}. وَأَمَّا رُفْقَاؤُهُ فَرَفَقُوا مَبْهُوتِينَ يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ وَلَا يَرَوْنَ أَحَدًا» ^(١٧). فَتَهَضَّ شَاوُلُ عَنِ الْأَرْضِ وَهُوَ لَا يُبَصِّرُ شَيْئًا، مَعَ أَنَّ عَيْنَيْهِ كَانَتَا مُتَفَتِحَتَيْنِ ^(١٨). فَأَقْتَادُوهُ بِيَدِهِ وَدَخَلُوا بِهِ دِمَشْقَ. فَلَبِثَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَكْهُوفَ الْبَصَرِ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ.

^{١٩} وَكَانَ فِي دِمَشْقَ تَلْمِيذٌ أَسْمُهُ حَنْنِيَا ^(١٩). فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا: «يَا حَنْنِيَا» قَالَ: «نَبِيِّكَ، يَا رَبُّ» ^{٢٠}. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ فَأَذْهَبْ إِلَى الزُّفَّاقِ الْمَعْرُوفِ بِالزُّفَّاقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَأَسْأَلُ فِي بَيْتِ يَهُوذَا عَنْ شَاوُلَ الْمُسَمَّى

- (٤) ينقل النص اليوناني هنا (راجع الآية ١٧). بما أمكن من الدقة، أقط اسم بولس السامي.
- (٥) عبارة «أنا (هو)» صيغة وحي هنا، كما هي في غيره من الأماكن (لو ٨/٢١ و ١٨/٢٢ و ٣٩/٢٤ و ٢٠/٦ و ٣٥/٦).
- (٦) الرب هو المضطهد في تلاميذه (راجع ١٤/٥).
- (٧) بولس وحده رأى الرب (راجع الآية ٢٧)، أمّا رفقائه فإنهم على هامش الحدث (راجع ٩/٢٢).
- (٨) عَمِي بولس بنور الرؤيا الساطع (راجع ١١/٢٢).
- (٩) كان «حَنْنِيَا» يهوديًا (١٢/٢٢) كسائر تلاميذ دمشق (١٩/٩). ولو لم يكن يهوديًا، لأشار لوقا إلى هذا الأمر، علمًا بأنه يهتم اهتمامًا خاصًا باهتداء الوثنيين. لا نعرف شيئًا عن إنشاء كنيسة دمشق.
- (١٠) اسم آخر للمسيحيين (راجع ٢٦/١١)، لا يرد إلا قليلًا في أعمال الرسل (٣٢/٩ و ٤١ و ١٠/٢٦).

- (١٨)، ولكنه أكثر ورودًا عند بولس (١ فور ٢/١ و ١/٦ و ٢ و ٣٣/١٤ الخ). راجع «القدسين» (٣٢/٢٠+). كان هذا اللفظ يدل عادةً، في الدين اليهودي، على أعضاء الجماعة المسيحية الآتية، لكن جماعة قرآن خصّت نفسها بهذا اللقب مُسَبِّقًا. أمّا المسيحيون، فكانوا يشعرون منذ ذلك الوقت بأنهم الجماعة المسيحية التي تتألف حول يسوع المسيح، «القدسين» على اسمي وجه (١٤/٣+).
- (١١) طريقة أخرى (راجع ٢٦/١١+) لتسمية المسيحيين (راجع ٢١/٩ و ١٦/٢٢) لا شك أنها مأخوذة من يوم ٥/٣.
- (١٢) الترجمة اللفظية: «يحمل اسمي»، بمعنى نقل وإعلان، بقدر ما هو بمعنى شهادة واعتراف في وضع المتهم والمضطهد (راجع لو ١٢/٢١-١٩)، كما تشير إليه الآية التي بعدها. سيتحوّل المضطهد إلى مضطهد.
- (١٣) يدل «وَضَعَ اليدين» هنا، في آن واحد، على الشفاء وموهبة الروح القدس (راجع ٦/٦+).

أعمال الرسل ١٨/٩-٣١

الرُّوحُ الْقُدُسُ» ١٨ فَتَسَاقَطَ عِنْدَكَ مِنْ عَيْنِهِ
رسل ٨/١٥ مِثْلُ الْقُشُورِ (١٤) . فَأَبْصَرَ وَقَامَ فَأَعْتَمَدَ ، ثُمَّ
تَنَاوَلَ طَعَامًا فَعَادَتْ إِلَيْهِ قُورَاهُ .

شاوُل يَشْرِي بِيسوع

غل ١٧-١٦/١ وَأَقَامَ بِضْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ فِي
دِمَشْقَ . ٢٠ فَأَخَذَ لَوْحَتَهُ يُنَادِي فِي الْمَجَامِعِ بِأَنَّ
يسوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ (١٥) . ٢١ فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ
يَدْهَشُ وَيَقُولُ : « أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي كَانَ فِي
أُورُشَلِيمَ يُحَاوِلُ تَذْمِيرَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهَذَا
الْإِسْمِ ؟ أَوْ مَا جَاءَ إِلَى هُنَا لِيَسَوْفَهُمْ مُؤَثِّقِينَ إِلَى
عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ ؟ » ٢٢ عَلَى أَنَّ شَاوُلَ كَانَ يَزِدُّ
قُوَّةً ، وَيُنْفِجُ الْيَهُودَ الْمُقِيمِينَ فِي دِمَشْقَ ، مُبِينًا
أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ .

٢٣ وَلَمَّا أَنْقَضَتْ بِضْعَةُ أَيَّامٍ تَشَاوَرَ الْيَهُودُ
لِيُغْتَالُوهُ . ٢٤ فَاتَّهَى خَبِيرٌ مُؤَامَرَتَهُمْ إِلَى شَاوُلَ .
٢ تَور ٣٢/١١ فَكَانُوا يُرَاقِبُونَ الْأَبْوَابَ نَهَارًا وَلَيْلاً لِيُغْتَالُوهُ ،
٢٥ فَسَارَ بِهِ تَلَامِيذُهُ لَيْلاً وَدَلُّوهُ مِنَ السُّورِ فِي
زَنْبِيلِ .

شاوُل في أُورُشَلِيمَ

٢٦ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَاوَلَ أَنْ يَنْضَمَّ
إِلَى التَّلَامِيذِ . فَكَانُوا كُلُّهُمْ يَخَافُونَهُ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ
أَنَّهُ تَلْمِيزٌ . ٢٧ فَأَخَذَ بَرْنَابَا (١٦) يَدَيْهِ وَسَارَ بِهِ إِلَى
الرُّسُلِ (١٧) وَرَوَى لَهُمْ كَيْفَ رَأَى الرَّبَّ فِي
الطَّرِيقِ وَكَلَّمَهُ الرَّبُّ (١٨) ، وَكَيْفَ تَكَلَّمَ بِجُرْأَةٍ
بِاسْمِ يَسُوعَ فِي دِمَشْقَ . ٢٨ وَكَانَ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ
مَعَهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ يَتَكَلَّمُ بِجُرْأَةٍ (١٩) بِاسْمِ
الرَّبِّ . ٢٩ وَكَانَ يُخَاطِبُ الْيَهُودَ الْهَلِينِيِّينَ (٢٠)
أَيْضًا وَيُجَادِلُهُمْ . فَحَاوَلُوا أَنْ يَغْتَالُوهُ . ٣٠ فَشَعَرَ
الْإِخْوَةُ بِذَلِكَ فَمَضَوْا بِهِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ ، ثُمَّ رَحَّلُوهُ
مِنْهَا إِلَى طَرَسُوسَ (٢١) .
رسل ١٩-١٨/١ غل
رسل ٣٧-٣٦/٤

أَيَّامُ السَّلَامِ

٣١ وَكَانَتِ الْكَنِيسَةُ (٢٢) تَنْعَمُ بِالسَّلَامِ فِي ١ تَور ١/٨
جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ (٢٣) وَالسَّامِرَةِ . وَكَانَتْ
تَنْشَأُ وَتَسِيرُ عَلَى مَخَافَةِ الرَّبِّ ، وَتَنْمُو بِتَأْيِيدِ
الرُّوحِ الْقُدُسِ (٢٤) .

(٢٠) هُمَ هَلِينِيُّونَ يَهُودٌ تَدُلُّ مَقَاوِمَهُمُ الْعَنِيفَةَ لِبُولَسَ
عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْبَيْتَةَ لَمْ تَكُنْ مَنفُتِحَةً حَتَّى لِرِسَالَةِ الرُّسُلِ (رَاجِعِ
١/٦) .

(٢١) مَسْقُطُ رَأْسِ بُولَسَ فِي قِيلِيقِيَّةِ (٣/٢٢) حَيْثُ
أَقَامَ بِضْعَ سَنَوَاتٍ (رَاجِعِ ٢٥/١١ وَغُلِ ٢١/١) .

(٢٢) تَدُلُّ كَلِمَةُ « الْكَنِيسَةُ » هُنَا عَلَى جَمْعِيَّةِ كَنَائِسَ
(رَاجِعِ ١١/٥) . هُنَا فَقَطْ وَفِي ٢٨/٢٠ ، تَدُلُّ كَلِمَةُ

« كَنِيسَةُ اللَّهِ » فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ عَلَى جَمْعِ الْكَنَائِسِ .
(٢٣) لَمْ يُذَكَّرْ شَيْءٌ فِي نَصِّ آخِرٍ عَنْ نَشْأَةِ كَنِيسَةٍ فِي
الْجَلِيلِ .

(٢٤) فِي هَذَا الْعَرَضِ لَتَمَّ الْكَنِيسَةُ الْهَادِيَّةُ مَلْخَصٌ
وَجِيزٌ (رَاجِعِ ٤٢/٢) ، تَعْهِيْدُ رَحْلَةَ بَطْرُسَ وَتَتَابِعُهَا
(٣٢/٩) .

(١٤) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَعْنَى هِيَ : « فَكَأَنَّ قُشُورًا تَسَاقَطَتْ
عِنْدَكَ مِنْ عَيْنَيْهِ » .

(١٥) إِنْ اسْتَشْنَيْتُمَا الْقِرَاءَةَ لِلْمُخْتَلَفَةِ ٣٧/٨ الَّتِي وَرَدَتْ فِي
بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ ، لَا يَرِدُ لِقَبِ يَسُوعَ هَذَا فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ
إِلَّا هُنَا ، وَفِي ٣٣/١٣ إِلَى حَدِّ مَا . وَفِي كِلَا الْحَالَتَيْنِ ، يُنْسَبُ
اسْتِعْمَالُ هَذَا اللَّقَبِ إِلَى بُولَسَ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ كَثِيرًا فِي رِسَالَتِهِ
(١ تِس ١٠/١ وَغُلِ ١٦/١ وَ ٢٠/٢ الْخ) . وَاسْتِعْمَالُهُ هُوَ
مَوَازَاةٌ لِمَا لِلْمَشِيحِ (الآيَةُ ٢٢) بِشَرِّهِ إِلَى مَعْنَاهُ الْمَشِيحِي
(رَاجِعِ لَوْ ٣٢/١ ، وَ ٣٥/١) .

(١٦) رَاجِعِ ٣٦/٤ .

(١٧) تَشَدَّدُ الْآيَاتُ ٢٧-٣٠ عَلَى الصَّلَةِ الَّتِي تَرْتَبِطُ
بِبُولَسَ بِالرُّسُولِ وَأُورُشَلِيمَ (قَارِنْ بَيْنَ هَذَا وَغُلِ ١٨/١-٢٤) .

(١٨) أَوْ « وَكَلَّمَهُ » .

(١٩) رَاجِعِ ١٣/٤ .

أعمال الرسل ٣٢/٩-١/١٠

وناشدوه : « لا تتأخّر في المَجِيء إلينا » .^{٣٩} فقام بطرس ومضى معها . فلَمَّا وَصَلَ صَعِدُوا بِهِ إِلَى الْعُلْيَةِ ، فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْأَرَامِلِ بَاكِياتٍ يُرِينَهُ الْأَقْمِصَةَ وَالْأَرْدِيَّةَ الَّتِي صَنَعَتْهَا ظَلِيَّةُ إِذْ كَانَتْ مَعَهُنَّ .^{٤٠} فَأَخْرَجَ بَطْرُسُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، وَجَثَا وَصَلَّى ثُمَّ أَلْتَفَتَ إِلَى الْجَثَّانِ وَقَالَ :
« طابِئَةُ ، قومي ! » فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا ، فَأَبْصَرَتْ بَطْرُسَ ، فَجَلَسَتْ .^{٤١} فَمَدَّ إِلَيْهَا يَدَهُ وَأَنْهَضَهَا ثُمَّ دَعَا الْقِدِّيسِينَ وَالْأَرَامِلَ فَأَرَاهُمْ إِنَّا هِيَ حَيَّةٌ .^{٤٢} فَانْتَشَرَ الْخَبْرُ فِي يَافَا كُلِّهَا ، فَأَمَنَ بِالرَّبِّ خَلْقٌ كَثِيرٌ .^{٤٣} وَمَكَثَ بَطْرُسُ بِضْعَةَ أَيَّامٍ فِي يَافَا عِنْدَ دَبَّاحٍ أَسَمَهُ سِمْعَانُ .

مر ٤١/٥-٤١/١٠
لو ١٥/٧
رسل ٧/٣
و ١٣/٩

بطرس عند وثني^(١)

١٠ كانَ فِي قَيْصَرِيَّةَ^(٢) رَجُلٌ أَسَمَهُ لَوْ ٢/٧-٥ قُرْنِيلْيُوسَ ، قَائِدٌ مِائَةِ مِنَ الْكَتِيبَةِ الَّتِي

لها مستقبل زاهر (٧/١٥ + ، و ١٤/١٥ +) . بصور هذا الحدث بشيء من التشديد بحيث انه مبادرة من الله ، علماً بأن تدخلات الله الكبرى تُروى مرتين عادةً ويُذكر بها : رؤى قُرْنِيلْيُوسَ (٨-٣/١٠ = ٣٣-٣٠/١٠) وراجع ١٣/١١) وبطرس (١٦-٩/١٠ = ١٠-٥/١١) وراجع ٢٨/١٠) وتدخلات الروح القدس الصغرى (٢٠/١٠) وراجع ١٢/١١) أو الكبرى (٤٤/١٠-٤٦) وراجع ١٥/١١) . ولا يُكشف هذا التدبير الإلهي إلا تدريجياً للمعتن (١٠/٥ و ١٧ و ٢٠ و ٣٣ و ٤٥ و ٣/١١) ، وهم مع ذلك يدركونه كلياً استكشافه من خلال سلسلة محاورات في قيصرية (٨-١/١٠) ويافا (٢٣-٩/١٠) وقيصرية أيضاً (٤٨-٢٤/١٠) وأورشليم أخيراً (١٨-١/١١) .

(٢) تقع الحلقة الأولى من المجموعة ١/٩ - ١٨/١١ في قيصرية (راجع ٤٠/٨ +) : إنها رؤيا قُرْنِيلْيُوسَ التي ستُكرّر (٨-١/٨) . لاحظ التناوب بين الملك والروح (راجع ٢٦/٨ + ، و ٢٣/٨ +) .

بطرس يشفي مُقْعَدًا فِي اللَّدِّ

^{٣٢} وَكَانَ بَطْرُسُ يَسِيرُ فِي كُلِّ مَكَانٍ (٢٥) ، فَتَرَلَّ بِالْقِدِّيسِينَ الْمُقِيمِينَ فِي اللَّدِّ^(٢٦) ،^{٣٣} فَلَقِيَ فِيهَا رَجُلًا أَسَمَهُ أُنِّيَاسَ يَلْزَمُ الْفِرَاشَ مُنْذُ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ ، وَكَانَ مُقْعَدًا .^{٣٤} فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ : « يَا أُنِّيَاسَ ، أَتَبْرَأُكَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ، فَقُمْ وَأَصْلِحْ فِرَاشَكَ بِيَدِكَ ! » فَقَامَ مِنْ وَقْتِهِ .^{٣٥} وَرَأَاهُ جَمِيعُ سُكَّانِ اللَّدِّ وَسَهْلِ الشَّارُونِ فَأَهْتَدَوْا إِلَى الرَّبِّ .

بطرس يجي طابئة في يافا

^{٣٦} وَكَانَ فِي يَافَا تَلْمِيزَةٌ أَسَمَهَا طَابِئَةُ ، أَيْ ظَلِيَّةُ ، غَيَّةٌ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالصَّدَقَاتِ الَّتِي تُعْطِيهَا (٢٧) .^{٣٧} فَاتَّفَقَ أَنَّهَا مَرَضَتْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَمَاتَتْ . فَخَسَلُوهَا وَوَضَعُوهَا فِي عُلْبَةٍ .^{٣٨} وَلَمَّا كَانَتِ اللَّدُّ قَرِيبَةً مِنْ يَافَا (٢٨) سَمِعَ التَّلَامِيزُ أَنَّ بَطْرُسَ فِيهَا ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ

رسل ٩/١٣
لو ٣٣/١٢

١ مل ١٩/١٧

(٢٥) أو « باستمرار » .

(٢٦) من رحلة بطرس لم يحفظ لوقا إلا مُعْجَزَتَيْنِ (٢٢-٣٢/٩) تذكران ، بمضمونها وشكلها ، ببعض معجزات يسوع (٢/٣ +) . وهاتان الروايتان تمهيدان (راجع ٤٣/٩ و ٥/١٠-٦) لحدث قيصرية الهام (١/١٠ +) . (٢٧) قد تنبئ « الصدقات » بصدقات قُرْنِيلْيُوسَ (٢/١٠ +) . على كل حال ، فالصدقة كانت مستحسنة في الدين اليهودي (طو ٧/٤-١١ وراجع متى ١/٦-٤) وهي وجه مسيحي من وجوه « المشاركة » (راجع ٤٤/٢ +) ويهيم له لوقا (لو ٤١/١١ +) .

(٢٨) على نحو عشرين كلم .

(١) ان لمسودبات الوثنيين الأولى مركز الصدارة في روايات أعمال الرسل (١/١٠ - ١٨/١١) . قبل بطرس دخول الوثنيين في حياة الكنيسة (١٨/١١ و ٤٨/١٠ و ١٧-١٥/١١) ووافقت عليه بعدئذ كنيسة أورشليم (١٨-١/١١) . على الصعيد المحلي ، يبدو ان هذا الحدث لم يتكرّر ، بوجه فوري على الأقل ، لكنه شكّل سابقة أساسية

نازلٌ عِنْدَ دُبَاغٍ اسْمُهُ سِمْعَانُ، وَبَيْتُهُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ^٧. فَلَمَّا أَنْصَرَفَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِي كَلَّمَهُ، دَعَا اثْنَيْنِ مِنْ خَدَمِهِ وَجُنْدِيًّا تَقِيًّا مِمَّنْ كَانُوا يُلَازِمُونَهُ،^٨ وَرَوَى لَهُمُ الْخَبَرَ كُلَّهُ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى يَافَا.

^٩فَبَيْنَمَا هُمْ سَائِرُونَ فِي الْغَدِ وَقَدْ أَقْرَبُوا مِنَ الْمَدِينَةِ، صَعِدَ بُطْرُسُ إِلَى السَّطْحِ نَحْوَ الظُّهْرِ^(١٢) لِيُصَلِّيَ،^{١٠} فَجَاعَ فَأَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ. وَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لَهُ الطَّعَامَ، أَصَابَهُ جَذَبٌ^(١٣).^{١١} فَرَأَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً،

تُدْعَى الْكُتَيْبَةُ الْإِيطَالِيَّةُ^(٣).^٢ وَكَانَ تَقِيًّا يَخَافُ لَوْ ١/١٨ اللَّهُ^(٤) هُوَ وَجَمِيعُ أَهْلِ بَيْتِهِ^(٥)، وَتَصَدَّقَ عَلَى الشَّعْبِ صَدَقَاتٍ كَثِيرَةً^(٦)، وَيُوَاطِبُ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ. فَرَأَى نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ^(٧) فِي رُؤْيَا^(٨) وَاضِحَةٍ مَلَائِكَةَ اللَّهِ^(٩) يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ رسل ١٠/٩ لَهُ: «يَا قَرْنِيلِيُوسُ! فَحَدِّثْ إِلَيْهِ، فَاسْتَوْلى عَلَيْهِ الْخَوْفُ فَقَالَ: «مَا الْخَبَرُ سَيِّدِي؟» فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ صَلَوَاتِكَ وَصَدَقَاتِكَ قَدْ صَعِدَتْ ذِكْرًا^(١١) عِنْدَ اللَّهِ. فَارْسِلِ الْآنَ^(١٢) رَجَالًا إِلَى يَافَا وَأَدْعُ سِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ بُطْرُسُ. فَهُوَ

(٣) يرجح أنها الكتيبة الإيطالية الثانية، وكان يجندوها من الإيطاليين مبدئيًا.

(٤) إن كلمة «التقوى» (١٢/٣ و ٧/١٠ وراجع ٢٣/١٧) ومعناها اليونانيون لم تسنوعها المسيحية الأولى إلا في وقت متأخر (١ و ٢ طيم، وطي، و ٢ بط). و«خافة الله» عبارة أصلها ومضمونها يهوديان: تقتضي الإيمان باله إسرائيل، وتتضمن الأمانة لجميع ما يقتضيه العهد بالنظر إلى الله والقريب، وتؤدي إلى الحكمة التي تؤمن بأن العالم له معنى، أيًا كانت الظواهر أحيانًا (مثل ٧/١ وسمي ١١/١-٢٠). فلا عجب أن يستعملها سفر أعمال الرسل، للتعبير عن كل إيمان الكنيسة وحياتها. وكان «خافوا الله» يدعون على غير يهود اهتموا إلى الدين اليهودي (١٦/١٣ و ٢٦ وراجع ٧/١٨: «عباد الله»)، لكنهم لم يذهبوا، كالدخلاء (١١/٢+)، إلى حد الاختتان. وكان قرنيليوس وذووه يتسمون إلى هذه البيئة (راجع ٢٢/١٠ و ٣٥) التي قدّمت للمسيحية مهتدين كثيرين (٤٣/١٣+).

(٥) تدل عبارة «أهل بيته» هنا، كما في ١٤/١١ و ١٥/١٦ و ٣١ و ٨/١٨ (راجع ١ قور ١/١٦)، على العائلة والخدم، وقد تدل أيضًا على الأصدقاء أو على أصحاب المهنة الواحدة (راجع ٧/١٠ و ٢٤). كان «البيت» كله يمتد ويضم ١٥/١٦ و ٣١ و ٣٤ و ١٨/١٨ و ١ قور ١/١٦).

(٦) لا شك أن تلك «الصدقات» كانت تبرعات للجماعة اليهودية في قيصرية (راجع قائد المئة في لو ٥/٧). وتلك التبرعات هي التي لفتت انتباه الله إلى قرنيليوس (٤/١٠).

و (٣١). راجع ٣٦/٩+.

(٧) الترجمة اللفظية: «نحو الساعة التاسعة».

(٨) «الرؤى» كثيرة في أعمال الرسل: ٥٥/٧-٥٦ و ١٠/٩ و ١٢ و ١٧/١٠ و ١٩ و ٥/١١ و ٩/١٢ و ٩/١٦ و ١٠ و ٩/١٨+. لكن هذه الكلمة لا تستعمل أبدًا للدلالة على ترائيات يسوع للآلتي عشر.

(٩) «ملاك الله» (الآيات ٧/٣ و ٢٢ و ١٣/١١) يُصبح «رَجُلًا» في الآية ٣٠ (راجع لو ٤/٢٤ و ٢٣). راجع ٨/٢٣+.

(١٠) «ذكر»: كُتِّبَ تذكاري أو عيد تذكاري (يش ٧/٤ وخر ١٤/١٢). وقد يقصد به ذبيحة (اح ٢/٢) أو صلاة (طو ١٢/١٢) يُراد بها بوجه خاص لفت «ذاكرة» الله. المعنى واضح على كل حال، فإن صدقات قرنيليوس (١٠/٢+) وصلاته حاضرة في فكر الله (راجع ٣١/١٠). (١١) تشير كلمة «الآن» إلى بدء مرحلة حاسمة تنتهي بالمعمودية (راجع ٤٨/١٠).

(١٢) الترجمة اللفظية: «نحو الساعة السادسة»، ساعة تناول الطعام (راجع ٦/٢٢). لم تكن الساعة ساعة صلاة مألوقة.

(١٣) هذه الكلمة نادرة في العهد الجديد. وهي تدل على الشعور بالاستغراب التام الذي تولّده الرؤيا (٩/١٨+)، وفيها يكشف الله أو يسوع، كما الأمر هو هنا، عن إرادتها (٥/١١ و ١٧/٢٢ وراجع مر ٨/١٦). والكلمة نفسها هي من الألفاظ الدالة على التعجب الشديد عند مشاهدة المعجزة (١٠/٣+، ولو ٢٦/٥ و مر ٤٢/٥).

أعمال الرسل ١٠/١٢-٢٣

وَقَفُوا بِالْبَابِ^{١٨} وَنَادَا مُسْتَخِيرِينَ أَنَاذِلْ
بِالْمَكَانِ سَمْعَانُ الْمَلَقَبُ بِطَرُسَ .^{١٩} وَيَسْمَا
بُطْرُسُ يُفَكِّرُ فِي الرُّؤْيَا ، قَالَ لَهُ الرُّوحُ : « هُنَاكَ
ثَلَاثَةُ رِجَالٍ^(١٨) يَطْلُبُونَكَ .^{٢٠} فَاقْصِمْ فَأَنْزِلْ إِلَيْهِمْ
وَأَذْهَبْ مَعَهُمْ غَيْرَ مُتَرَدِّدٍ ، فَإِنِّي أَنَا^(١٩)
أَرْسَلْتُهُمْ .^{٢١} فَتَزَلَّ بُطْرُسُ إِلَى هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ
وَقَالَ لَهُمْ : « أَنَا مَنْ تَطْلُبُونَ . هَا الَّذِي جَاءَ
بِكُمْ ؟^{٢٢} » قَالُوا : « إِنَّ قَائِدَ الْمِائَةِ قُرْنِيلْيُوسَ
رَجُلٌ صِدِّيقٌ يَتَّقِي اللَّهَ ، وَتَشْهَدُ لَهُ أُمَّةُ الْيَهُودِ
كُلُّهَا ، أَوْعَزَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةُ طَاهِرُونَ أَن يَدْعَوْكَ إِلَى بَيْتِهِ
لِيَسْمَعَ مَا عِنْدَكَ مِنْ أُمُورٍ^(٢٠) .^{٢٣} فَذَعَاهُمْ
وَأَضَافَهُمْ .
وَفِي الْغَدِ قَامَ فَمَضَى مَعَهُمْ ، وَرَافَقَهُمْ بَعْضُ

وَوَعَاءٍ كَسِمَاطٍ عَظِيمٍ نَازِلًا يَتَنَلَّى إِلَى الْأَرْضِ
بِأَطْرَافِهِ الْأَرْبَعَةِ^(١٤) .^{١٢} وَكَانَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ
ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ وَزَحَافَاتِ الْأَرْضِ وَطُيُورِ
السَّمَاءِ^(١٥) .^{١٣} وَإِذَا صَوْتُ يَقُولُ لَهُ : « قُمْ يَا
بُطْرُسُ فَادْبَحْ وَكُلْ » .^{١٤} فَقَالَ بُطْرُسُ : « حَاشَ
لِي يَا رَبِّ ، لَمْ أَكُلْ قَطُّ نَجِسًا أَوْ دَنَسًا^(١٦) .
^{١٥} فَعَادَ إِلَيْهِ صَوْتُ فَقَالَ لَهُ ثَانِيًا : « مَا طَهَّرَهُ
اللَّهُ^(١٧) ، لَا تُنَجِّسُهُ أَنْتَ » .^{١٦} وَحَدَّثَ ذَلِكَ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . ثُمَّ رَفَعَ الْوَعَاءَ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى
السَّمَاءِ .

حز ١٤/٤
تك ٣١/١

^{١٧} فَتَحَيَّرَ بُطْرُسُ وَأَخَذَ يُسَائِلُ نَفْسَهُ مَا تَعْبِيرُ
الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا ، وَإِذَا الرِّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ
قُرْنِيلْيُوسَ ، وَكَانُوا قَدْ سَأَلُوا عَنْ بَيْتِ سَمْعَانَ ،

(٢٠/١٥) . وَلَنْ يُبَيِّنَ فَحْوَى هَذَا الْوَحْيِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ فِي
الآيَةِ ٢٠ إِلَّا فِي الْآيَتَيْنِ ٢٨ وَ ٣٤+ .
(١٨) قراءات مختلفة : « رجال » أو « ثلاثة رجال » ،
راجع الآية ٧ .

(١٩) لَا شَكَّ أَنَّ « الرُّوحَ » يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ اللَّهِ . وَهُوَ
يُوحِي إِلَى بطرس بِالْأَيْكُرِّ فِي شَأْنِ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ مَا أَبْدَاهُ
مِنْ تَوَرُّعٍ أَمَامَ الْحَيَوَانَاتِ (الآيَةِ ١٤) . هَذَا جَوَابٌ عَنْ
الْأَسْئَلَةِ الْعَقِيْمَةِ الَّتِي طَرَحَهَا بطرس عَلَى نَفْسِهِ فِي مَعْنَى الرُّؤْيَا
(الآيَتَانِ ١٧ وَ ١٩) . وَلَقَدْ أَدْرَكَ هَذَا الْجَوَابَ ، إِذْ إِنَّهُ ، وَهُوَ
الْيَهُودِي ، سَيَسْتَضِيفُ أُولَئِكَ الْقُلُوفَ الَّذِينَ كَانَ عَلَيْهِ أَلَا
بِخَالطِهِمْ (راجع الآية ٢٨+) . فَالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا بطرس تُعْنِي
الرِّجَالِ إِذَا فِي آخِرِ الْأَمْرِ (الآيَةِ ٢٨+) .

(٢٠) إِنْ الْكَلِمَةُ الْمُرْجَمَةُ بِـ « أُمُورٍ » (راجع ٣٧/١٠
و ٤٤ وَ ١١/١٤ وَ ١٦ الخ) تُعْنِي ثَارَةً « الْأَحْدَاثِ » ، وَثَارَةً
« الْأَقْوَالِ » ، وَثَارَةً الْأَحْدَاثِ وَالْأَقْوَالِ ، أَيْ ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ
غَالِبًا فِي أَعْمَالِ الرِّسَالِ . أَحْدَاثًا - تَدَخُّلَاتٍ إِلَهِيَّةٍ فِي
التَّارِيخِ - تَوْضِيحُهَا أَقْوَالٌ . لَمْ تَذْكُرِ الْآيَةُ هـ مَا كَانَ عَلَى
قُرْنِيلْيُوسَ أَنْ يَتَوَقَّعَ مِنْ بطرس (٢٤/١٠) : أَنَّا هُنَا فَإِنْ
مَوْضُوعُ الْإِنْتَظَارِ يُذَكِّرُ ذِكْرًا خَفِيًّا (راجع الآية ٣٣) . وَلَنْ
يُكْشَفَ إِلَّا فِي الْآيَاتِ ٣٧ - ٤٤ .

(١٤) إِنْ نَصَ هَذِهِ الْآيَةِ وَتَفْسِيرَهَا ، ابْتِدَاءً مِنْ
« وَوَعَاءٍ » ، غَيْرِ وَاضِحِينَ . يَبْدُو أَنَّ بطرس رَأَى خِيْمَةً وَاسِعَةً
(لِلْقُدِّيسِ السَّامَوِيِّ؟) بَنَى رَأْسَهَا فِي السَّمَاءِ ، فِي حِينِ أَنْ
قَاعِدَتَهَا اتَّصَلَتْ بِالْأَرْضِ فِي أَرْبَعَةِ أَطْرَافِهَا . وَفِي قِرَاءَةِ النَّصِّ
الْمُخْتَلِفَةِ الرَّئِيسِيَّةِ ، يَبْدُو الْمَقَاشِ بِالْأُخْرَى مُتَكَبِّرًا فِي الْجَوِّ
بِأَطْرَافِهِ الْأَرْبَعَةِ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يَضْطَرُّ إِلَى الْإِعْتِقَادِ بِأَنَّهُ
سِمَاطٌ . تَذَكَّرْنَا بَعْضَ مَلَاحِجِ هَذِهِ الرُّؤْيَا بِرُّؤْيَا حَز ١ : السَّمَاءُ
الْمُفْتُوحَةُ وَالرُّقْمُ أَرْبَعَةُ (الْجِهَاتِ الْأَصْلِيَّةِ) وَوُجُودُ الْحَيَوَانَاتِ
(راجع الحاشية التالية) وَصَوْتُ (اللَّهِ) .

(١٥) هَذَا التَّعْدَادُ ، وَتَكَرُّرُهُ التَّفْرِيسِي فِي ٦/١١ ،
يَذَكِّرُنَا بِمَا وَرَدَ فِي تَك ٢١/١ وَ ٢٤ (راجع ٧/٦ وَ ١٤/٧) .
تَقْصِدُ اللَّاحِثَانِ ، بِالرَّغْمِ مِمَّا يَنْقُصُهَا ، جَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ
الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ (راجع الآية ١٤+ ، وَالْآيَةَ ١٥+) .

(١٦) لَمْ يَفْهَمْ بطرس فَحْوَى مَا أَمَرَهُ بِهِ الصَّوْتُ (راجع
الحاشية التالية) . فَقَدْ بَقِيَ ، وَهُوَ الْيَهُودِي الصَّالِحُ ، أَمِينًا
لِأَحْكَامِ اح ١١ الَّتِي تُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ « الطَّاهِرَةِ »
وَالْحَيَوَانَاتِ « النَّجِسَةِ » فَتَحَرَّمَ هَذِهِ لِأَنَّهَا مَصْدَرُ نَجَاسَةٍ
طَقْسِيَّةٍ .

(١٧) هَالِصُوتِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ ١٣ كَانَ يَتَكَلَّمُ إِذَا
بِاسْمِ اللَّهِ ، وَكَانَ أَمْرُهُ « إِذْبَحْ وَكُلْ » يَتَضَمَّنُ أَنَّ التَّمْيِيزَ بَيْنَ
الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةِ وَالنَّجِسَةِ قَدْ سَقَطَ بَعْدَ الْيَوْمِ (راجع

الإخوة^(٢١) من يافا ، ٢٤ قد دخل قيصرية في اليوم الثاني . وكان قريليوس ينتظرهم وقد دعا أقاربه وأخص أصدقائه . ٢٥ فلما دخل بطرس استقبله قريليوس وأرتمى على قدميه ساجداً له . ٢٦ فأنهضه بطرس وقال : « قُمْ ، فإنا نفسي أيضاً بشر » . ٢٧ ودخل وهو يُحادثه ، فوجد جماعة من الناس كثيرة . ٢٨ فقال لهم : « تعلمون أنه حرام على اليهودي أن يُعاشِر أجنبياً أو يدخل منزله . أما أنا فقد بين الله لي أنه لا ينبغي أن أدعوا حَمَلَكُم على أن تدعوني » .

رسل ١٢/٣
و ١٥/١٤
رسل ٩/١٥

عظة بطرس في بيت قريليوس

٢٤ فشرع^(٢٤) بطرس يقول : « أدركت حقاً ث ١٧/١٠
غل ٦/٢
روم ١١/٢
اش ٧/٥٢
أن الله لا يُراعي ظاهِر الناس^(٢٥) ، ٢٥ فمن اتقاه من أيّة أمة كانت وعمل البر كان عنده مرضياً^(٢٦) . ٢٦ والكلمة^(٢٧) الذي أرسله إلى بني إسرائيل مبشراً بالسلام عن يد يسوع المسيح ، إنما هو رب الناس أجمعين . ٢٧ وأنتم تعلمون^(٢٨) الأمر^(٢٩) الذي جرى في اليهودية

غل ١٢/٢
و ١٥/١٠

بط ٥/٢ ، بل « مخافة الله » (راجع الآية ٢ +) و « البر » (أي نوعية حياته الدينية والأخلاقية) ، وبوجه أعمق ، الإيمان بيسوع ، الذي « يطهر قلوب » اليهود الوثنيين (٩/١٥) - راجع روم ١٨/١٤ وموضوع الأطعمة الطاهرة والنجسة . فعنى الرؤيا قد انكشف الآن انكشافاً تاماً . (٢٧) ما ورد في الآيتين ٣٤ - ٣٥ من تأكيد أساسي بأن يمثّل جديد لكراسة الرسل (١٤/٢ +) . فبعد التصريح عن معنى مجيء يسوع (الآية ٣٦) ، تُذكر مراحل نشاطه الرسولي بإيجاز ، بحسب تصميم الأناجيل الإزائية (الآيات ٣٧ - ٣٩) ، حتى بلوغ غايتها : الموت والقيامة والتراتيات والرسالة للمعمود بها إلى الرسل (الآيات ٣٩ - ٤٢) . وفي النهاية ، دعوة ضمنية إلى الإيمان ، تؤيدها شهادة الأنبياء (الآية ٤٣) .

(٢٨) في النص اليوناني ، يعود هذا الفعل إلى ما سبق وما يلي في آن واحد : فالمفروض في السامعين ، لا أن يعرفوا ما سيروى من الأحداث فقط ، بل أن يسلموا أيضاً وبوجه خاص بمعنى تلك الأحداث كما يستخلص من الآية ٣٦ ومن

(٢١) سيكون هؤلاء « الإخوة » ، إلى جانب بطرس ، شهوداً على موهبة الروح للوثنيين (٤٥/١٠ و ١٢/١١) . (٢٢) يعبر بطرس هنا عن معنى رؤياه العميق (راجع الآية ٢٠ +) : يجب ألا يُعدّ القُلف بعد اليوم « نجاساً » . فإن الله ، بإلغائه التمييز بين الحيوانات « الطاهرة » و « النجسة » ، قد ألغى في الوقت نفسه إمكانية النجاسة المُعدية (راجع اح ١١) التي كان الوثنيون يُصابون بها بأكلهم الحيوانات « النجسة » . وبذلك تزول العقبة الرئيسية التي كانت تصرف اليهود عن مخالطة الوثنيين (راجع الآية ٢٠ +) ولا سيما عن مجالستهم إلى الطعام (٣/١١) . ففي نظر الله ، القيمة الأخلاقية والدينية وحدها تؤخذ بعين الاعتبار (٣٥/١٠ +) . (٢٣) قراءة مختلفة : « أمامك » .

(٢٤) راجع ٣٥/٨ + .

(٢٥) أن الله لا يراعي الانتماء القومي أو الوضع الاجتماعي الخ (راجع الحاشية التالية) .

(٢٦) فليست الطهارة أو النجاسة الطقسية هما اللتان تجعلان الإنسان مرضياً عند الله كالدييحة (قل ١٨/٤ و ١)

أعمال الرسل ١٠/٣٨-٤٦

٤٢ وقد أوصانا أن نبشّر الشعب ونشهد أنه هو
الذي أقامه الله دياناً للأحياء والأموات (٣٥).
لو ٤٢-٤١/٢٤
رسل ٣١/١٣
٤٣ وله يشهد جميع الأنبياء (٣٦) بأن كل من آمن
به ينال باسمه غفران الخطايا (٣٧).

اعتماد الوثنيين الأولين

٤٤ وكان بطرس لا يزال يروي هذه الأمور ،
إذ نزل الروح القدس على جميع الذين سمعوا
كلمة الله (٣٨). ٤٥ فدهش المؤمنون المختنون
الذين رافقوا بطرس ، ذلك بأن موهبة الروح
القدس قد أفيضت على الوثنيين أيضاً. ٤٦ فقد
سمعهم يتكلمون بلغات غير لغتهم ويعظمون

كلها وكان بدؤه في الجليل بعد المعمودية التي
نادى بها يوحنا ، ٣٨ في شأن يسوع الناصري
كيف أن الله مسح بالروح القدس
لو ٤٤/٤
اش ١/٦١
متى ١٦/٣
والقدرة (٣٠) ، فمضى من مكان إلى آخر يعمل
الخير ويبرئ جميع الذين استولى عليهم
إبليس ، لأن الله كان معه. ٣٩ ونحن شهود (٣١)
على جميع أعماله في بلاد اليهود وفي اورشليم.
والذي قتلوه (٣٢) إذ علّقوه على خشبة ٤١ هو
الذي أقامه الله في اليوم الثالث (٣٣) ، وخوّل أن
يظهر ٤١ للشعب كله ، بل للشهود الذين
اختارهم الله من قبل (٣٤) ، أي لنا نحن الذين
أكلوا وشربوا معه بعد قيامته من بين الأموات.

الايان اليهودي . امتيازاً إلهياً (روم ١٦/٢ و ٦/٣ و ١ بط
١٧/١ الخ). ستم دينونة «الأحياء والأموات» هذه عند
مجيء يسوع الأخير (١١/١) ، ولكن ليس هناك ما يُجزى لنا
أن ننفي أن تكون هذه الدينونة ، في نظر لوقا ، حقيقة راجعة ،
كما هي في نظر ٢ تس ١/٥ و ١ بط ١٧/٤ ورو الخ .
(٣٦) هذا هو الاستناد الوحيد ، في هذه الخطبة ، إلى
وجه أساسي من وجوه كرازة الرسل ، وهو إتمام النبوءات
(١٨/٣+) . يقصد لوقا نصوصاً نبوية تتعلق بالإيمان ومغفرة
الخطايا (كالتصوص التي يستشهد بها روم ١٧/١ و ٣٣/٩
و ١٣/١٠ الخ ٤) .

(٣٧) يكمل هذا القول ما ورد من قول في مستهل
الخطبة (الآية ٣٥+) ، ويعلم ما سيختم (١٨/١١) قصة
قورنيليوس كلها . ففي يسوع الذي مات وقام ، والذي هو رب
الكل ، يُعرض الخلاص بعد اليوم لـ «كل من» يؤمن ، يهودياً
كان أم وثنياً (راجع ١٧/١١) . الإيمان وحده يظهر قلوب
الجميع حقاً (٩/١٥+) .

(٣٨) ان الله (والرب يسوع : ٣٣/٢) يفيض الروح ،
مع ان بطرس لم يثبت من كلامه - أو كاد أن يبدأ به
(١٥/١١) ، وبذلك لا يزال يظهر محافظته على المبادرة
(راجع الآية ١+) في أمر جوهرى تقوم فيه كلمة الرسل مع
ذلك بدور لا غنى عنه .

بجعل الخطبة . فهم . بوجه من الوجوه ، مؤمنون منذ البدء ،
وبهذه الصفة (راجع ١٧/١١) سينالون الروح (الآية ٤٤
وراجع ١٥/١١) .

(٢٩) راجع الآية ٢٢+ .

(٣٠) راجع لو ١٨/٤-٢١ وفيه إشارة إلى أن نزل
الروح على يسوع عند اعتاده كان «مسحة» (لو
٢١/٣-٢٢) . و«سبّط» هذا الروح نفسه على القلف
المؤمنين الذين يصنعون إلى بطرس (الآية ٤٤) . راجع
٨/١+ .

(٣١) راجع ٢٢/١+ ، ٨/١+ .

(٣٢) من الراجح أن الفاعل هو «اليهود» ، ولكن من
غير إلحاح (راجع ٢٣/٢ و ١٥-١٢/٣ و ٢٨/١٣) .

(٣٣) هذا التوضيح الزمني ، الذي ذكرته كرازة الرسل
أحياناً (راجع ١ قور ٤/١٥) ، لا يرد إلّا هنا في أعمال الرسل
(راجع لو ٢٢/٩ و ٣٢/١٣ و ٣٣/١٨ و ٧/٢٤ و ٤٦) .

(٣٤) يُفصل الشعب اليهودي عن مجموعة الشهود
المميزين ، فلم يبقَ له ، بوجه من الوجوه ، سوى امتياز
واحد ، وهو أنه أول من أرسل إليه بلاغ (الآيتان ٣٦ و ٤٢)
يعلمه بطرس الآن للأُم الوثنية أيضاً : راجع الآية ٤٣+ .

(٣٥) لا يُنسب إلى يسوع دور «الدّيان» في أعمال
الرسل إلّا هنا وفي ٣١/١٧ (راجع ٢ طيم ١/٤ و ١ بط
٥/٤ راجع متى ٣١/٢٥-٤٦) . كان هذا الدور ، في نظر

أعمال الرسل ١٠/٤٧-١١/١٧

الله^(٣٩). فقال بطرس^{٤٧} «أَيْسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ هَؤُلَاءِ مِنْ مَاءِ الْمَعْمُودِيَّةِ^(٤٠) وَقَدْ نَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ مِثْلَنَا؟»^{٤٨} ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُعَمَّدُوا^(٤١) بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَسَأَلُوهُ أَنْ يقيمَ عِنْدَهُمْ بِضَعَةَ أَيَّامٍ^(٤٢).

رسل ١١/٧ و ٣٦/٨

وقع عماد الوثنيين

١١ «وَسَمِعَ الرُّسُلُ وَالْإِخْوَةُ فِي الْيَهُودِيَّةِ أَنَّ الْوَثْنِيِّينَ هُمْ أَيْضًا قَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ.^٢ فَلَمَّا صَعِدَ بَطْرُسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، أَخَذَ الْمَخْتُونُونَ يُخَاصِمُونَهُ^٣ قَالُوا: «لَقَدْ دَخَلْتَ إِلَى أَنَاسٍ قُلْفٍ^(١) وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ^(٢)» فَفَرَعَ بَطْرُسُ يَعْزِضُ لَهُمُ الْأَمْرَ عَرَضًا مُقْصِلًا قَالَ: «كُنْتُ أَصَلِّي فِي مَدِينَةِ يَافَا. فَأَصَابَنِي جَذْبٌ فَرَأَيْتُ رُؤْيَا، فَإِذَا وَعَاءُ هَابِطٌ كَسِمَاطٍ عَظِيمٍ يَنْدَلُّ مِنَ السَّمَاءِ بِأَطْرَافِهِ الْأَرْبَعَةِ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَيَّ. وَخَدَّعْتُ إِلَيْهِ وَأَمَعَنْتُ النَّظَرَ فِيهِ فَرَأَيْتُ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ وَالْوُحُوشَ وَالزَّحَافَاتِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ^(٣). وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي: قُمْ، يَا بَطْرُسُ،

رسل ١٤/٨ و ٧/١٥ و ٢٨/١٠ و ٤٨

رسل ١٠/١٠-١٨

فَادْبَحْ وَكُلْ. فَقُلْتُ: حَاشَ لِي يَا رَبَّ، لَمْ يَدْخُلْ فَمِي قَطُّ نَجِسٌ أَوْ دَنَسٌ.^٤ فَعَادَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ ثَانِيًا: مَا طَهَّرَهُ اللَّهُ لَا تُنَجِّسُهُ أَنْتَ. وَاحْدَثَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رُفِعَ كُلُّهُ إِلَى السَّمَاءِ.^{١١} وَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ قَدْ وَقَفُوا فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ بِيَابِ الْبَيْتِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ^(٤)، وَكَانُوا مُرْسَلِينَ إِلَيَّ مِنْ قَيْصَرِيَّةِ.^{١٢} فَأَمَرَنِي الرُّوحُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ غَيْرَ مُتَرَدِّدٍ. فَرَافَقَنِي هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةُ السَّتَّةُ، فَدَخَلْنَا^(٥) بَيْتَ الرَّجُلِ،^{١٣} فَأَخْبَرْنَا كَيْفَ رَأَى الْمَلَاكُ يَمَثُلُ فِي بَيْتِهِ وَيَقُولُ لَهُ: أَرْسِلْ إِلَى يَافَا، وَادْعُ سِيمْعَانَ الْمُنْقَبَ بَطْرُسَ،^{١٤} فَهُوَ يَرَوِي لَكَ أُمُورًا تَنَالُ بِهَا الْخَلَاصَ أَنْتَ وَجَمِيعُ أَهْلِ بَيْتِكَ^(٦).^{١٥} فَمَا إِنْ شَرَعْتُ أَتُكَلِّمُ حَتَّى تَنْزِلَ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ^(٧) كَمَا نَزَلَ عَلَيْنَا فِي الْبَدْءِ.^{١٦} فَتَذَكَّرْتُ كَلِمَةَ الرَّبِّ إِذْ قَالَ: إِنَّ يَوْحَنَّا عَمَلَمَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسُتَعَمَّدُونَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ.^{١٧} فَإِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ وَهَبَ لَهُمْ مِثْلَ مَا وَهَبَ لَنَا، لِأَنَّا آمَنَّا بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٨)، هَلْ كَانَ فِي امْتِكَانِي

رسل ١٦/١٥ و ٤٤/١٠

رسل ١/٨ و ٨/١٥ و ٤٧/١٠

ذاك عدم اختتان الوثنيين المهتدين ما سيولونه من الأهمية في وقت لاحق (١/١٥+). فالملامة التي يوجهونها إلى بطرس تدور بوجه خاص حول بحالسة الوثنيين إلى الطعام، وهي في نظر اليهود أهم مصادر النجاسة الطقسية (١٠/٢٨+): ولا عجب أن يكون في تصرف بطرس عقبة كأداء، علمًا بأن مركز العبادة عند الجماعة المسيحية كان الالمخارستيا الذي كانت تحفل به عادة في إطار تناول طعام (٢٠/٧+).

(٣) راجع ١٢/١٠+.

(٤) قراءة مختلفة: «كنت فيه».

(٥) تشير صيغة الجمع إلى أن بطرس لم يكن وحده

(راجع ٢٣/١٠+).

(٦) يقابل تضامن قرنيлийوس مع أهل بيته (١٠/٢+)

تضامن بطرس مع اخوة يافا (الآية ١٢+): راجع ١٦/١٥

(٣٩) تذكر هذه الجملة برواية العنصرة (٢/٤ و ١١/١٧). هي الآن «عنصرة الأمم» الوثنية (راجع ١١/١٥ و ٢/١٩+).

(٤٠) الترجمة اللفظية: «أن يمنع الماء من اعتقاد هؤلاء». في هذا النص، موهبة الروح تسبق المعمودية ولا صلة لها بوضع الأيدي (٦/٦+): هذه الموهبة هي من الله، سواء أكان هناك وضع أيدي أم لا.

(٤١) هنا وفي أماكن أخرى (١٩/٢٥ و ١/١٤ و ١٧/١٧)، لا يعمد الرسل أنفسهم (راجع ٨/١٢ و ٣٦/٣٦).

(٤٢) أن المشاركة في الحياة، وفي المائدة ولا شك، الناجمة عن الضيافة، ترسخ وجود كنيسة قيصرية الجديدة.

(١) قُلْف: جمع أقلف، وهو غير المختون.

(٢) يبدو أن «المؤمنين المختونين» في أورشليم لم يولوا إذ

أَنَا أَنْ أَمْنَعَ إِلَهُهُ؟

رسل ٤٦/١٣
و ٢٧/١٤
و ٣٠/١٧
و ٢٠/٢٦
١٨ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ، هَدَّأُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ
وَقَالُوا: «قَدْ وَهَبَ اللَّهُ إِذَا لِلْوَثْنَيْنِ أَيْضًا التَّوْبَةَ
الَّتِي تُوَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ» (٩).

كنيسة أنطاكية (١٠)

رسل ٤-١/٨
١٩ وَأَمَّا الَّذِينَ تَشْتَوْنَ بِسَبَبِ الضِّيقِ الَّذِي
وَقَعَ بِشَأْنِ إِسْطِفَانُسَ، فَإِنَّهُمْ انْتَقَلَوْا إِلَى فِينِيقِيَّةَ
وَقُيُوسَ وَأَنْطَاكِيَّةَ، لَا يُكَلِّمُونَ أَحَدًا بِكَلِمَةِ اللَّهِ
إِلَّا الْيَهُودَ. ٢٠ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ قُبْرُسِيُّونَ
وَقِيرِينِيُّونَ، فَلَمَّا قَدِمُوا أَنْطَاكِيَّةَ، أَخَذُوا يُكَلِّمُونَ
الْيُونَانِيِّينَ أَيْضًا (١١) وَيُبَشِّرُونَهُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ.
٢١ وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ (١٢) فَأَمِنَ مِنْهُمْ عَدَدٌ

كثير فَاهْتَدَوْا إِلَى الرَّبِّ.
٢٢ فَبَلَغَ خَبَرُهُمْ مَسَامِعَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي
أُورُشَلِيمَ، فَأَوْفَدُوا (١٣) بَرْنَابَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ،
٢٣ فَلَمَّا وَصَلَ وَرَأَى نِعْمَةَ اللَّهِ، فَرِحَ وَحَثَّهُمْ
جَمِيعًا عَلَى التَّمَسُّكِ بِالرَّبِّ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ،
٢٤ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، مُمْتَلِكًا مِنَ الرُّوحِ
الْقُدُّوسِ وَالْإِيمَانِ (١٤). فَأَنْضَمَّ إِلَى الرَّبِّ خَلْقٌ
كثير. ٢٥ فَمَضَى إِلَى طَرَسُوسَ يَبْحَثُ عَنْ
شَاوُلَ (١٥)، فَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ،
رسل ٣٠/٩
و ٤٣/١٣
و ٢٢/١٤
فَأَقَامَا سَنَةً كَامِلَةً يَعْمَلَانِ مَعًا فِي هَذِهِ
الْكَنِيسَةِ (١٦) وَيُعَلِّمَانِ خَلْقًا كَثِيرًا. وَفِي أَنْطَاكِيَّةَ
سُمِّيَ التَّلَامِيذُ أَوَّلَ مَرَّةٍ مَسِيحِيِّينَ (١٧).

و ٣١/٨ ت

(٧) راجع ٤٦/١٠ +.

(٨) راجع ٤٣/١٠ +.

(٩) هكذا تُخْتَمُ - أَوْ تُفْتَحُ - قصة قزنيليوس
(١/١٠ +). في نظر اليهود وفي نظر الوثنيين، الحياة والتوبة
المؤدية إليها هما عطية من الله - يقول بطرس أدناه إنها «نعمة
من الرب يسوع» (١١/١٥).

(١٠) بعد أن وصلت البشارة إلى السامرة (٥/٨ +)،
ووصلت بفضل الله إلى الوثنيين الأولين (١/١٠ +)، يعود
الكاتب (الآيات ١٩-٣٠) إلى «مُسْتَهْتِي» أُورُشَلِيمَ. سيذهب
بعضهم، من تلقاء أنفسهم، ويبشرون وثنيي «أنطاكية»،
عاصمة سورية، بيسوع الرب. فيؤدي هذا الحدث الخامس
إلى سلسلة اتصالات بين هذه المدينة وأورشليم، ولا سيما إلى
ظهور بولس على مسرح الأحداث، بعد أن «اختفى» مدة
طويلة (٣٠/٩). وستصبح أنطاكية، تلك المدينة الوثنية
الكبيرة، مركزاً رسولياً هاماً، بالرغم من صمتها السيئة
(١/١٣-٣ و ٢٦-٢٨ و ٣٥/١٥-٣٦ و ٢٢/١٨).

(١١) من الراجح أنهم هليينون (١/٦ +). كان أحد
السبعة من أنطاكية (٦/٦). وكان برنابا ومناسون من قيرس
(٣٦/٤ و ١٦/٢١) ولوقبوس من قيرين (١/١٣).

(١٢) لقد تمَّ اعتناء قزنيليوس وذويه بفضل الرب
مباشرة، فلا يسهو إلا أن يؤكد مبادرة مرسلتي أنطاكية.

(١٣) ان اعتناء الوثنيين لفت انتباه كنيسة أُورُشَلِيمَ
(راجع ١/١١)، فأظهرت مرة أخرى، بهذه المناسبة،
اهتمامها بإقامة العلاقات مع سائر الكنائس أو بالمحافظة عليها.
كان الرسل أنفسهم يقومون بهذه الاتصالات في وقت سابق
(١٤/٨ و ٣٢/٩). أمَّا الآن، ولأسباب لم تُذكر (اللغة؟
المسافة؟ المدينة الوثنية؟)، فإن الكنيسة الأولى لم ترسل إلا
موفدًا - مع أن بطرس نفسه أتى إلى أنطاكية في وقت غير
محدد (غل ١١/٢ ت).

(١٤) فالروح القدس هو الذي يؤيد تأييدًا فعالًا،
بواسطة برنابا، إعلان البشارة للوثنيين.

(١٥) الذي بقي في طرسوس (٣٠/٩). لربما دام
«اختفاء» بولس ما يقارب عشر سنوات. يفضل مسعى برنابا
هذا، سيتمكن بولس أن يقوم بمهمته قيام مرسل إلى الوثنيين
(١٥/٩). فلو أنهم بولس بالوثنيين قبل ذلك، لذكرته أعمال
الرسل.

(١٦) هذه أول مرة نذكر كلمة «كنيسة» هنا
(١١/٥ +) على جماعة خارجة عن فلسطين ومؤلفة من
مختونين وغير مختونين (لم تظهر هذه الكلمة في قصة
قزنيليوس). ومن الراجح أن هذا الأمر مقصود (راجع
الحاشية التالية). وسترد هذه الكلمة بعد الآن بهذا المعنى في
أغلب الأحيان.

(١٧) لفظ جديد آخر للدلالة على من سَمَّاهُم لوقا ولا

أعمال الرسل ٢٧/١١-١/١٢

انطاكية تُعين كنيسة أورشليم

٢٧ وفي تلك الأيام نَزَلَ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ أَوْرَشَلِيمَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ (١٨). ٢٨ فَقَامَ أَحَدُهُمْ، رسل ١٠/٢١ وَأَسْمُهُ أَغَابُسُ، فَخَبَّرَ بَوْحِي مِنَ الرُّوحِ (١٩) أَنَّ سَتَكُونُ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ فِي الْمَعْمُورِ كُلِّهِ، وَهِيَ الَّتِي حَدَثَتْ فِي أَيَّامِ قُلُودِيُوسَ (٢٠). ٢٩ فَعَزَمَ التَّلَامِيذُ أَنَّ يُرْسِلُوا مَا يَتَيَسَّرُ عِنْدَ كُلِّ مِنْهُمْ،

إِسْعَافًا لِلْإِخْوَةِ الْمُقِيمِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ (٢١). ٣٠ وَفَعَلُوا ذَلِكَ فَأَرْسَلُوا مَعُونَتَهُمْ إِلَى الشُّيُوخِ (٢٢) بِأَيْدِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ (٢٣).

بطرس في السجن وإنقاذه العجيب

١٢ في ذلك الوقت (١) قَبَضَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ (٢) عَلَى بَعْضِ أَهْلِ الْكَنِيسَةِ لِيُوقِعَ بِهِمْ

يَزَالُ بِسَمِّيَمَ: «الاخوة» (١٥/١+) و«المؤمنين» (٤٤/٢+) و«التلاميذ» (١/٦+) و«الطريقة» (٢/٩+) و«القدسين» (١٣/٩+) الخ. كلمة «المسيحي» ترجمة للاسم اليوناني المشتق من «المسيح». تكاد تكون جميع تلك التسميات الأخرى من صنع المسيحيين أنفسهم، في حين إن اشتقاق كلمة «المسيحي»، أي من أتباع المسيح، هي، على ما يبدو، من صنع غير المسيحيين. ويدل ظهور هذا اللفظ على أن «كنيسة» انطاكية كان يُنظر إليها، لا كما يُنظر إلى شعبة يهودية (راجع ٥/٢٤)، بل إلى جماعة دينية جديدة تنتمي إلى المسيح. راجع ٢٨/٢٦ و١ بط ١٦/٤.

(١٨) الراجع أنهم فعلوا ذلك من تلقاء أنفسهم، إذاً كان في كنيسة أورشليم «أنبياء» (راجع ٣٢/١٥ و١٠/٢١) كما سيكون منهم في أنطاكية في وقت لاحق (١/١٣)، وسنرى كذلك مسيحيين «يتنبأون» في أفسس (٦/١٩) وقيصريّة (٩/٢١). وهذه «النبوة» للسبيحية يُلهِمها الروح القدس (الآية ٢٨ و١٣/١-٢٢ و٦/١٩ و١١/٢١)، فهي توصف إذاً بأنها تحقيق للنبوة المستشهد بها في ١٨/٢ حيث أضاف الكاتب نصاً من نصوص يوثيل: «فيتنبأون». وكما أن أنبياء العهد القديم أنبأوا بالمستقبل، كذلك يفعل الأنبياء المسيحيون (بعض الأحداث العائدة إلى حياة الكنيسة: الآية ٢٨ و١٠/٢١-١٤)، لكنهم يقومون في بعض الأحيان بأدوار أخرى: كـ«الوعظ وتشديد العزائم» (٣٢/١٥). (١٩) الترجمة اللفظية: «في الروح» أو «بالروح» (راجع الآية ٢٧+).

(٢٠) حدثت مجاعة متواصلة بين ٤٦ و ٤٨ في شتّى أنحاء المملكة الرومانية.

(٢١) إن الساعي الفاتحة بين أورشليم وانطاكية (الآيات ٢٢ و ٢٧) تقابلها الآن هذه الخدمة (يرجّح أنها تبرّعات) أي للمشاركة بين انطاكية وأورشليم. هكذا تتوسّع «المشاركة»

التي امتازت بها الجماعة الأولى (١-٤٤/٢).

(٢٢) لِمَ لَمْ تُرْسَلْ إِلَى الرُّسُلِ؟ لا يذكر لوقا السبب. هذه أول مرة يرد ذكر هذه الجماعة من «الشيوخ» في كنيسة أورشليم. وهي ستقوم بدور هام، مع الرسل أو بدونهم، في مجمع أورشليم (٢/١٥ و ٤ و ٦ الخ و ٤/١٦). وسنجدّها مرة أخرى، بدون الرسل، إلى جانب يعقوب في ١٨/٢١. وفي خارج أورشليم، لا يُذكر مثل هذه الجماعة إلا في الكلام على كنائس لسرة وايقونية وانطاكية بيسيدية (٢٣/١٤) وافسس (١٧/٢٠). لكن ذلك لا يعني على نحو أكيد عدم وجود أمثالها في كنائس أخرى. إن سكوت أعمال الرسل لا يُجيز إلا الإدلاء بافتراضات في مصدر هذه المؤسسة. من الراجع أنها تقابل بجالس الشيوخ التي كانت على رأس الجماعات اليهودية. ففي أورشليم، يُذكر هؤلاء اليهود «الشيوخ» بعد عظماء الكهنة (٢٣/٤) وراجع الآيتين ٥ و ٨ و ٢٣/١٤ و ١٥/٢٥)، على غرار للمسيحيين «الشيوخ» بعد الرسل إلى حد ما. عن إقامة الشيوخ، راجع ٢٣/١٤+، وعن دورهم، راجع ١٨/٢٠+.

(٢٣) يجيء بولس إلى أورشليم مرة ثانية (راجع ٢٦/٩-٣٠)، ولكن هل يتطابق هذا الحجي، رحلته الثانية إلى أورشليم الوارد ذكرها في غل ١/٢ (راجع غل ١/١٨) ٢ راجع ٢٥/١٢ + ٣/١٥+.

(١) أصاب الاضطهاد الرسل مرة أخرى (راجع ١/٨+) في أورشليم (الآيات ١-١٩): موت يعقوب والقبض على بطرس مرة ثانية وإنقاذه بأعجوبة (راجع ١/٤ و ١٨-١٩) ثم اختفاؤه (١٧/١٢). مات هيرودس المضطهد في قيصريّة (الآيات ٢٠-٢٣) وراجع الحاشية التالية). وعاد بولس وبرنابا إلى أنطاكية (الآيات ٢٤-٢٥) وسيلذهبان منها إلى الرسالة (١/١٣+).

(٢) كان «هيرودس اغريبا الأول ابن انخي هيرودس

أعمال الرسل ١٢/٢-١٧

أَنْ فَعَلَ الْمَلَائِكَةُ شَيْئًا حَقِيقِيًّا، بَلْ ظَنَّ أَنَّهُ يَرَى رُؤْيَا. ^{١٠} فَاجْتَازَا الْحَرَسَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي، وَبَلَغَا إِلَى الْبَابِ الْحَدِيدِ الَّذِي يَنْفُذُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَانْفَتَحَ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ ^(١)، فَخَرَجَا وَقَطَعَا زُقَاقًا وَاحِدًا، فَفَارَقَهُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ وَقْتِهِ. ^{١١} فَارْجَعَ بُطْرُسُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: «الآنَ أَبْقَيْتُ أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ مَلَائِكَهَ فَأَنْقَذَنِي مِنْ يَدِ هِيرُودُسَ وَمِنْ كُلِّ مَا يَتَوَقَّعُ شَعْبُ الْيَهُودِ».

^{١٢} ثُمَّ تَحَقَّقَ أَمْرَهُ فَمَضَى إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ يوحنا الملقب مرقس ^(٧). وكانت هناك جماعة مِنَ النَّاسِ تُصَلِّي. ^{١٣} فَفَرَعَ بَابَ الدَّهْلِيزِ فَأَقْبَلَتْ جَارِيَةٌ أَسْمُهَا رَوْضَةُ تَسْمَعُ. ^{١٤} فَعَرَفَتْ صَوْتَ بُطْرُسَ، فَلَمْ تَفْتَحِ الْبَابَ مِنْ فَرَحِهَا، بَلْ أَسْرَعَتْ إِلَى الدَّاخِلِ وَأَخْبَرَتْهُمْ بِأَنَّ بُطْرُسَ واقِفٌ عَلَى الْبَابِ. ^{١٥} فَقَالُوا لَهَا: «قَدْ جِئْتَ». فَأَكَّدَتْ لَهُمْ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا ذَكَرْتَ. فَقَالُوا لَهَا: «هَذَا مَلَائِكُهُ» ^(٨). ^{١٦} أَمَّا بُطْرُسُ فَظَلَّ يَقْرَعُ. فَلَمَّا فَتَحُوا رَأَوْهُ فَدَهَشُوا. ^{١٧} فَأَشَارَ لَهُمْ بِيَدِهِ أَنْ يَسْكُتُوا. ثُمَّ أَخَذَ يَرَوِي لَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ الرَّبُّ

مَنْ الشَّرِّ، ^{٢٣-٢٢/٢٠} فَفَقَتَلَ بِحَدِّ السَّيْفِ يَعْقُوبَ أَخَا يوحنا. فَلَمَّا رَأَى أَنَّ ذَلِكَ يُرْضِي الْيَهُودَ، قَبِضَ أَيْضًا عَلَى بُطْرُسَ، وَكَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامُ الْفَطِيرِ ^(٣). ^٤ فَأَمْسَكَهُ وَوَضَعَهُ فِي السَّجْنِ، وَوَكَّلَهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَرْهَاطٍ ^(٤) لِيَحْرُسُوهُ، كُلُّ رَهْطٍ أَرْبَعَةُ جُنُودَ، وَقَصْدُهُ أَنْ يُحْضِرَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ بَعْدَ عِيدِ الْفِصْحِ. فَكَانَ بُطْرُسُ مَحْفُوظًا فِي السَّجْنِ، وَلَكِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ تَرْفَعُ مِنَ الْكَنِيسَةِ إِلَى اللَّهِ بِلا انْقِطَاعٍ مِنْ أَجْلِهِ.

^١ وَأَوْشَكَتْ هِيرُودُسُ أَنْ يُحْضِرَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ، وَكَانَ بُطْرُسُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَاقِدًا بَيْنَ جُنْدِيَيْنِ، مَشْدُودًا بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَعَلَى الْبَابِ حَرَسٌ يَحْرُسُونَ السَّجْنَ. ^٢ وَإِذَا مَلَائِكَةُ الرَّبِّ ^(٥) يَمُتِلُ، فَيُشْرِقُ النُّورُ فِي الْحَبْسِ. فَضْرَبَ الْمَلَائِكَةُ بُطْرُسَ عَلَى جَنْبِهِ فَأَيْقَظَهُ وَقَالَ لَهُ: «قُمْ عَلَى عَجَلٍ». فَسَقَطَتِ السِّلْسِلَتَانِ عَنْ يَدَيْهِ. ^٨ فَقَالَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: «أَشْدُدْ وَسَطَكَ بِالزُّنَّارِ وَأَرْبِطْ نَعْلَيْكَ» فَفَعَلَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: «إِلْبَسْ رِدَاعَكَ وَاتَّبِعْنِي». ^٩ فَخَرَجَ يَتَّبِعُهُ، وَهُوَ لَا يَدْرِي

(٦) فِي ١٩/٥، فَتَحَ الْبَابَ بِفَعْلِ الْمَلَائِكَةِ، وَفِي ٢٦/١٦ فِي أَعْقَابِ زَلْزَالٍ. (٧) لِلدَّلَالَةِ عَلَى هَوِيَّةِ «مَرْيَمَ»، يَذْكُرُ لَوْحًا ابْنَهَا وَلَرَبِّهَا كَانَ قَرَأُوهُ يَعْرِفُونَهُ (الْأَسْلُوبُ نَفْسَهُ فِي مَر ٢٦/١٥ وَ ٤٠). وَبِالْفِعْلِ رَافِقُ يوحنا مرقس، الْمَذْكُورُ هُنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، بُولُسُ وَبِرْنَابَا فِي رِحْلَتِهَا الْأُولَى (وَقْتُاً قَصِيرًا: ٢٥/١٢ وَ ١٣/١٣)، ثُمَّ بِرْنَابَا وَحْدَهُ (٣٧-٣٩). وَسَنَجِدُهُ إِلَى جَانِبِ بُولُسَ (قَوْل ١٠/٤ وَ ٢٤) وَبَطْرُسَ (١ بط ١٣/٥). إِنْ إِنْشَاءَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا مَرْكُزٌ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ يَنْبُضُ بِالْحَيَاةِ، وَهُوَ يَذْكُرُنَا بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي يَمْتَازُ بِهَا الْإِنْجِيلُ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ.

(٨) أَيْ صِيْنُوهُ إِذَا صَحَّ التَّعْبِيرُ (رَاجِعْ مَتَّى ١٠/١٨ وَ عِب ١٤/١ وَ طُو ٤/٥).

أَنْتِيْبَاسُ (لَوْ ٨/٢٢-١٢)، قَدْ تَوَلَّى حُكْمَ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ فِي السَّنَةِ ٤١، فِي أَعْقَابِ مَا قَامَ بِهِ مِنَ النِّسَائِسِ فِي رُومَةٍ. وَكَانَتْ سِيَاسَتُهُ تَنْظُرُ بَعِيْنَ الرِّضَا إِلَى الدِّينِ الْيَهُودِيِّ فِي مَذْهَبِهِ الْفَرِيسِيِّ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٣ وَ ١١). وَعَنْ مَوْتِهِ، رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٣+.

(٣) كَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ السَّبْعَةُ تَبْدَأُ بِالْإِحْتِفَالِ بِالْفِصْحِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٤). لَقَدْ قَبِضَ عَلَى بَطْرُسَ إِذَا فِي وَقْتٍ مِنَ السَّنَةِ يَقْرُبُ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ عَلَى يَسُوعَ (لَوْ ٤١/٢٢).

(٤) أَرْهَاطٌ: جَمْعُ رَهْطٍ، وَهُوَ جَمَاعَةٌ صَغِيرَةٌ مِنَ الْجُنُودِ.

(٥) رَاجِعِ ٨/٢٣+. سَيَنْدَحُلُ هَذَا الْمَلَائِكَةُ مَرَّةً ثَانِيَةً فِي الْآيَةِ ٢٣ لَمَّا «يَضْرِبُ» هِيرُودُسُ (اسْتِعْمَالُ الْفِعْلِ نَفْسَهُ).

أعمال الرسل ١٨/١٢-١٣/١

مِنَ السَّجَنِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَخْبِرُوا يَعْقُوبَ وَالْإِخْوَةَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ » . وَخَرَجَ فَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ (٩) .

١٨ فَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحَ وَقَعَتْ بَلْبَلَةٌ كَبِيرَةٌ فِي الْجُنْدِ : تَرَى ، مَاذَا كَانَ مِنْ أَمْرِ بَطْرُسَ ؟ ١٩ وَلَمَّا طَلَبَهُ هِيرُودُسُ فَلَمْ يَجِدْهُ اسْتَجَوَّبَ الْحَرَسَ وَأَمَرَ بِسَوْفِهِمْ إِلَى الْمَوْتِ . ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَأَقَامَ فِي قَيْصَرِيَّةَ .

الصُّلَحُ ، لِأَنَّ رِزْقَ بِلَادِهِمْ بِأَتْنِهِمْ مِنْ مَمْلَكَتِهِ (١٠) . ٢١ فِي الْيَوْمِ الْمُحَدَّدِ لَيْسَ هِيرُودُسُ حُلَّتُهُ الْمَلَكِيَّةَ ، وَجَلَسَ عَلَى الْمَنَبَرِ يَخْطُبُ فِيهِمْ . ٢٢ وَكَانَ الشَّعْبُ يَصِيحُ (١١) : « هَذَا صَوْتُ إِلَهٍ لَا صَوْتُ إِنْسَانٍ » . ٢٣ فَضَرَبَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ مِنْ وَقْتِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْجِدِ اللَّهَ . فَأَكَلَهُ الدُّودُ وَلَفَظَ الرُّوحَ (١٢) .

عودة برنابا وشاول إلى انطاكية

موت هيرودس

٢٤ وَكَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ تَنُمُو وَتَتَشَرُّ . ٢٥ وَأَمَّا بَرْنَابَا وَشَاوُلُ فَلَمَّا قَامَا بِخِدْمَتَيْهَا فِي أُورُشَلِيمَ (١٣) رَجَعَا بَعْدَمَا اسْتَصَحَبَا يُوَحَنَّا الْمَلْفَبَّ مَرْقِسَ .

٢٠ وَكَانَ سَاخِطًا عَلَى أَهْلِ صُورَ وَصَيْدَا ، فَاتَّفَقَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ ، وَمَثَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ ، بَعْدَمَا اسْتَمَالُوا بَلَسْطُسَ حَاجِبَ الْمَلِكِ وَالْتَمَسُوا

- ٢ -

رحلة بولس وبرنابا ، ومجمع أورشليم

برنابا وشاول (١)

الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُعَلِّمِينَ (٢) ، هُمْ بَرْنَابَا وَسِمَعَانُ الَّذِي يُدْعَى نَيْعَجَرَ ، وَلَوْقْيُوسُ الْقَبْرِينِي ، وَمَنَّايْنُ الَّذِي

١٣ ٢٧/١١ رسل ١٣ ١ وَكَانَ فِي الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أَنْطَاكِيَةِ بَعْضُ

كَانَ يُؤَلِّهُ مَلُوكَهُ بِسَهْوَةٍ ، وَهُوَ يَذْكُرُ الْهَتَافَ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَى نَبْرُونَ صَوْتًا مُقَدَّسًا . أَمَّا فِي نَظَرِ أَعْمَالِ الرِّسْلِ ، فَهُوَ تَجْدِيفٌ وَلَا شَكَّ .

(٩) أَوْ « إِلَى مَصِيرٍ آخَرَ » ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَكُونُ هُنَاكَ تَلْمِيحٌ إِلَى اسْتِشْهَادِ بَطْرُسَ . مِمَّا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ ، لَنْ يَظْهَرَ بَطْرُسَ بَعْدَ الْآنَ فِي أَعْمَالِ الرِّسْلِ (لَكِنْ رَاجِعْ غُلَّ ٧/٢ وَ ١ قُور ٥/٩) إِلَّا فِي ١١-٧/١٥ لاسْتِخْلَاصِ النَّاتِجِ الْنَهَائِيَةِ لِاعْتِمَادِ قَرْنِيلْيُوسَ . سَيَتَجَهَّ سَفَرُ أَعْمَالِ الرِّسْلِ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى تَبَشِيرِ الْوُثْنِيِّينَ وَلَا يَكَادُ يَذْكُرُ إِلَّا بُولُسَ (وَاجِعْ غُلَّ ٩/٢-٩/١٠) .

(١٢) يَرُوي يُوْسُفُوسُ مَوْتَ هِيرُودُسَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ : « دَخَلَ الْمَسْرَحَ عِنْدَ الْفَجْرِ وَهُوَ مَرْتَدٌّ حَلَّةً كُلَّهَا قُضَّةً وَمِنْ نَسِيجٍ رَائِعٍ ... فَشَعَرَ بِوَجْعٍ فِي الْأَمْعَاءِ وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » ، أَيْ بَعْدَ عِيدِ ذِكْرِ قَيْصَرِيَّةِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي نَيْسَانَ (أَبْرِيل) ٤٤ . وَخَلْفِيَّةُ رِوَايَةِ أَعْمَالِ الرِّسْلِ الْإِلَهِيَّةِ تَشَابَهَ خَلْفِيَّةُ رِوَايَةِ مَوْتَ أَنْطُونِيُوسَ أَيْقَانْيُوسَ (٢ مَلِك ١/٩-٢٨) . (١٣) أَوْ « فَلَمَّا قَامَا بِخِدْمَتَيْهَا مِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ » . قَدْ بَعْنَى النَّصَّ أَيْضًا ، مِنْ جِهَةِ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ : « عَادَا إِلَى أُورُشَلِيمَ بَعْدَ أَنْ قَامَا فِيهَا بِخِدْمَتَيْهَا » . لَكِنْ سِيَاقُ الْكَلَامِ يَبْنِي هَذَا الْمَعْنَى .

(١٠) يَعْرِفُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ (١ مَل ١١/٩) وَحِزْ (١٧/٢٧) مَا نَشَأَ مِنْ تَوَثُّرٍ فِي الْعِلَاقَاتِ بَيْنَ مَدَنِ السَّاحِلِ الْحُرَّةِ وَدَاخِلِ الْبِلَادِ الَّتِي كَانَتْ تَنْتِجُ التَّمْعَ الَّذِي نَحْتَاجُ إِلَيْهِ تِلْكَ الْمَدَنَ . وَهَذِهِ الْبَلَدَةُ الْوَجِيزَةُ مِنَ التَّارِيخِ السِّيَاسِيِّ الْاِقْتِسَادِيِّ تَهْدُ لِرِوَايَةِ مَوْتَ هِيرُودُسَ . (١١) هَذَا الْهَتَافُ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ بَحْرَدٍ تَمَلُّقٍ فِي عَالَمٍ وَثْنِي

أعمال الرسل ١٣/٢-١١

ساحراً نبياً كذاباً من اليهود اسمه بريشوع^٧، من حاشية الحاكم سرجيوس بولس، وكان هذا رجلاً عاقلاً. فدعا برنابا وشاول ورغب إليهما في أن يسمع كلمة الله. ^٨فقامتهما علم الساحر (وهذا معنى اسمه) ^(٨) محاولاً أن يصرف الحاكم عن الإيمان. ^٩وكان شاول (ويُدعى أيضاً بولس) ^(٩) مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ فَحَدِّثَ إِلَيْهِ ^{١٠}وَقَالَ: «أَيُّهَا الْمُمْتَلِئُ مِنْ كُلِّ غِشٍّ وَخِدَاعٍ، يَا ابْنَ إِبْلِيسَ، وَبَا عَدُوَّ كُلِّ بَرٍّ، أَمَا تَكْفُ عَنْ تَعْوِيحِ طُرُقِ الرَّبِّ الْقَوِيْمَةِ؟ ^{١١}أَهَافِي ذِي يَدِ الرَّبِّ عَلَيْكَ فَتَصِيرُ أَعْمَى لَا تُبْصِرُ نَوْرَ الشَّمْسِ إِلَى حِينٍ». فَهَبَّتْ عَلَيْهِ مِنْ وَقْتِهِ ظُلُمَاتٌ حَالِكَةٌ، فَجَعَلَ يَدُورُ فِي كُلِّ جِهَةٍ

رسل ٢٠/٨-٢٣

رسل ٣٦/٤ ربي مع أمير الربع هيرودس، وشاول^(٣).
رسل ٩/١٣ فبينما هم يقضون فريضة العبادة^(٤) للرب
رسل ٨/١ وتصومون، قال لهم الروح القدس: «أفردوا
برنابا وشاول للعمل^(٥) الذي دعوتها إليه». ^٦فصاموا وصلوا، ثم وضعوا عليهما أيديهم^(٦)
وصرفوهما.

في قبرس

^١فلما كانا موقدين من الروح القدس، تولا
إلى سلوقية ثم أبحرا منها إلى قبرس. ^٢فلما بلغا
سلامين، أخذا يبشران بكلمة الله في مجامع
اليهود^(٧)، وكان معها يوحنا معاوناً لهما.
^٣فأجتازا الجزيرة كلها حتى بافس، فلقيا

رسل ١٢/١٢

١١/١٠ وروم ١٦/١٥). ولا شك أن المقصود هنا هو
الافخارستيا (٧/٢٠+).

(٥) تكرر هذه الكلمة في ٢٦/١٤ وهي تدل على
رسالة برنابا وشاول المشتركة التي سنتهي في ٣٥/١٥. وستلها
رسالة بولس.

(٦) راجع ٦/٦+. يدل وضع الأيدي هنا على بدء
مهمته محدثة.

(٧) ان اعلان الكلمة لليهود أولاً طريقة دائمة لن
يقطع بولس عن أتباعها (راجع ١٤/١٣ و ١/١٤
و ١٣/١٦ و ٢/١٧ و ١٠ و ١٧ و ٤/١٨ و ١٩ و ٨/١٩
و ١٧/٢٨ و ٢٣). يمرض مبدأها في ٤٦/١٣ (راجع أيضاً
٢٦/٣+).

(٨) شرح لا يخلو من الغموض. يرجح أن «علم»
(من اصل سامي يعني «أخفى») يُترجم بـ «الساحر» (رجل
الامور «المخفية»).

(٩) استعمل الكاتب حتى الآن الاسم اليهودي
«شاول»، وسيستعمل بعد الآن اسماً رومانياً، «بولس»
(عن الاسماء المزدوجة، راجع ٣٦/٩+). وبدل تغيير الاسم
هذا على اتصال بولس بالعالم الوثني الرسمي، وعلى الساعة التي
تتخذ فيها بالفعل دوراً هاماً في رسالته مع برنابا (الآيات ٤٢
و ٤٦ و ٥٠ و ٣/١٤ و ١٩-٢١). وراجع الآية ١+.

(١) ان اعتماد فرنيليوس وتبشير وثني انطاكية
(١٩/١١+) أعطيا ثمارها: فان بولس وبرنابا سينطلقان في
رحلتها الرسولية الكبرى الأولى الى الأرض الوثنية، في جنوب
آسية الصغرى (١٣-١٤/٢٨). والروح القدس هو الذي
يوفدهما الى الرسالة، على ان يمرّا بكنيسة انطاكية
(٣-٤/١٣). فلهذه الكنيسة سيؤذي بولس وبرنابا حساباً
عن عملها (١٤-٢٧/٢٨) الذي لن ينقطع فيه الروح
(١٣/٩ و ٥٢) والله (١٣/١١ و ١٤/٢ و ٢٣ و ٥٧) عن
العمل «معها».

(٢) لا يرد ذكر هؤلاء «المعلمين» في اعمال الرسل إلا
هنا، ولكن راجع ١ قور ١٢/٢٨ واف ١١/٤ وعب ١٢/٥
ويع ١/٣. فلا شك انهم كانوا يتميزون بمواهب روحية
تعود الى فهم الايمان وتعليمه. عن «الأنبياء» راجع
٢٧/١١+.

(٣) برنابا في رأس اللافة، في حين ان شاول في
آخرها لأنه لن يزال يظهر بمظهر من هو في المرتبة الثانية
(الآيتان ٢ و ٧) حتى الآية ٩+.

(٤) في الأصل اليوناني: «ليترجية»، كانت
«الليترجية» في العالم الوثني عيداً مندياً يُحتفل به على حساب
شخص ثري. وكان اليهود قد اتخذوا هذه الكلمة للدلالة على
خدمة الكهنة في الهيكل (راجع ٢ اخ ١٠/١٣ وعب

أعمال الرسل ١٣/١٧-٢٤

أو ٣٢/٤ متى ٢٣/٢٢
مُتَمَسِّسًا مَن يَقُوْدُهُ بِيَدِهِ. ^{١٢} فَلَمَّا رَأَى الْحَاكِمُ مَا
جَرَى، آمَنَ وَقَدْ أُعْجِبَ بِتَعْلِيمِ الرَّبِّ.

في أنطاكية بسيدية

٣٨/١٥ رسل
وَصَلَّا إِلَى أَنْطَاكِيَّةٍ بِسَيْدِيَّةٍ. وَدَخَلَا الْمَجْمَعَ يَوْمَ
السَّبْتِ وَجَلَسَا. ^{١٥} وَبَعْدَ النَّالِوَةِ لِلشَّرِيعَةِ
وَالْأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ إِلَيْهَا رُؤَسَاءُ الْمَجْمَعَ يَقُولُونَ:
«أَيُّهَا الْأَخْوَانُ، إِذَا كَانَ عِنْدَكُمَا كَلَامٌ وَعَظٌ
لِلشَّعْبِ (١١)، فَقُولَا ه». ^{١٥}

عظة بولس

٢٢/٢ رسل
و١٠/١٦
١٦ فَقَامَ بُولُسُ فَأَشَارَ بِيَدِهِ وَقَالَ (١٢): «يَا

(١٠) لَنْ يَنْسَى بُولُسُ فِرَاقَ يُوْحَنَّا مَرْقَسَ هَذَا
(٣٨/١٥). وَرَاجِعْ ١٢/١٢+.
(١١) الْقَصْدُ هُوَ «الْعِظَةُ» الَّتِي كَانَتْ تَلِي قِرَاءَةِ
الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَادَةً فِي الْجُمُعِ (رَاجِعْ لَوْ ١٦/٤-٢٢).
وَتَشِيرُ هَذِهِ «الْعِظَةُ»، مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، إِلَى عَمَلِ الرُّوحِ
الْقُدُّوسِ (٣١/٩) أَوْ عَمَلِ كَلِمَةِ الرُّسُلِ (٣١/١٥) عِنْدَ
الْمَسِيحِيِّينَ. وَكَثِيرًا مَا يَرَدُ هَذَا اللَّفْظُ فِي رِسَالَتِ الْقُدِّيسِ
بُولُسِ.

(١٢) هُنَا يَبْدَأُ الْمِثَالُ الْوَحِيدَ الْمُسَبَّحَ (الآيَاتُ
١٦-٤١) لِعِظَاتِ بُولُسِ لِلْيَهُودِ (رَاجِعْ ١٤/٢+). وَهَذِهِ
الْعِظَةُ، فِي قِسْمِهَا الثَّانِي (الآيَاتُ ٢٦-٣٩)، هِيَ صُورَةٌ
لِتَصْمِيمِ عِظَاتِ بَطْرُسَ الْمُرَكَّزَةِ عَلَى قِيَامَةِ يَسُوعَ. أَمَّا خَاتَمَتُهَا
(الآيَاتُ ٣٨-٣٩) فَأَنَّهَا تَحْتَوِي عَلَى عُنْصُرٍ يَظْهَرُ فِيهِ فِكْرُ
بُولُسِ، وَهُوَ التَّيَرِيرُ بِالْإِيمَانِ، لَا بِالشَّرِيعَةِ. وَفِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ
مِنْ خُطْبَةِ بُولُسِ (الآيَاتُ ١٧-٢٥) بَعْضُ الشَّبِّ بِخُطْبَةِ
اسْطِفَانُسَ (٢/٧+).

(١٣) رَاجِعْ ٢/١٠+.

(١٤) أَوْ «نَحْمِلُهُمْ» (رَاجِعْ نَتِ ٣١/١).

بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ (١٣)

أَسْمَعُوا: ^{١٧} إِنَّ إِلَهَ هَذَا الشَّعْبِ، شَعْبَ

إِسْرَائِيلَ، اخْتَارَ آبَاءَنَا وَرَفَعَ شَأْنَ هَذَا الشَّعْبِ

طَوَالَ غُرْبَتِهِ فِي أَرْضِ مِصْرَ. ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا

بِقُدْرَةِ سَاعِدِهِ. ^{١٨} وَرَزَقَهُمْ طَعَامًا (١٤) نَحْوَ

أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، ^{١٩} ثُمَّ أَبَادَ سَبْعَ أُمَمٍ فِي

أَرْضِ كَنْعَانَ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهَا، ^{٢٠} مُدَّةَ نَحْوِ

أَرْبَعِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً (١٥). وَجَعَلَ لَهُمْ بَعْدَ

ذَلِكَ قُضَاةً حَتَّى النَّبِيِّ صَمُوئِيلَ. ^{٢١} ثُمَّ طَلَبُوا

مَلِكًا، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ شَاوُلَ بْنَ قَيْسَ، مِنْ

سِبْطِ بَنِيَامِينَ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً (١٦). ^{٢٢} ثُمَّ خَلَعَهُ

وَأَقَامَ لَهُمْ دَاوُدَ مَلِكًا، وَشَهِدَ لَهُ بِقَوْلِهِ (١٧):

وَجَدْتُ دَاوُدَ بْنَ يَسَّى رَجُلًا يَرْضِيهِ قَلْبِي

وَسَيَعْمَلُ بِكُلِّ مَا أَسْأَلُ. ^{٢٣} وَمِنْ نَسْلِهِ أَتَى اللَّهُ

إِسْرَائِيلَ بِمُخَلَّصٍ هُوَ يَسُوعُ (١٨)، وَفَقًا لِوَعْدِهِ.

^{٢٤} وَسَبَقَ أَنْ نَادَى يُوْحَنَّا (١٩) قَبْلَ مَجِيئِهِ

(١٥) أَيُّ، عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيبِ. ٤١٠ سَنَةً فِي مِصْرَ

(نَتِ ١٣/١٥ وَخَر ٤٠/١٢-٤١) ٤٠ سَنَةً سَيرَ فِي الْبَرِّيَّةِ

(نَتِ ٧/٢). كَانَ هُنَاكَ تَسْلُسَلُ زَمَنِي يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ

التَّقَالِيدِ (رَاجِعْ غُل ١٧/٣).

(١٦) لَا تَأْتِي هَذِهِ الْإِشَارَةُ التَّارِيخِيَّةُ مِنَ الْكِتَابِ

لِلْقُدُّوسِ مُبَاشَرَةً. وَكَانَ بُولُسُ أَيْضًا «مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ» (رُومَ

١/١١ وَفَل ٥/٣) وَكَانَ يَحْمِلُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْأَوَّلِ.

(١٧) مَز ٢١/٨٩ وَ ١ صِم ١٤/١٣. وَآخِرُ كَلِمَاتِ

الْإِسْتِشْهَادِ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ (أَش ٢٢٨/٤٤). يَتَوَقَّفُ

التَّذَكُّيرُ الْوَحِيدُ بِتَارِيخِ إِسْرَائِيلَ (الآيَاتُ ١٧-٢٢) عِنْدَ

دَاوُدَ، عَلَمًا بِأَنَّهُ تَحَدَّرَ يَسُوعُ مِنْ دَاوُدَ يَحْتَلِ مَكَانَةً هَامَةً فِي

الْمُرَاجَاةِ الْمُرْجَّهَةِ إِلَى الْيَهُودِ (٢٥/٢-٣٢ وَ ٣٤ وَ رَاجِعْ ٤٦/٧).

(١٨) أَوْ «أَتَى اللَّهُ يَسُوعَ مُخَلَّصًا لِإِسْرَائِيلَ».

(١٩) لَا تَرَوُالَ مَعْمُودِيَّةَ يُوْحَنَّا وَشَهَادَتَهُ (٥/١

و ٣٧/١٠ وَ ٥-٣/١٩) تَعُودَانِ إِلَى زَمَنِ الْمَوْعِدِ (رَاجِعْ لَوْ

٢١٦/١٦). بَعْدَ يُوْحَنَّا، يَبْدَأُ زَمَنُ الْخَلَاصِ بِيَسُوعَ حَقًّا

(رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٦).

أعمال الرسل ١٣/٢٥-٣٨

أُورَشَلِيمَ. وَهُمْ الْآنَ شُهُودٌ لَهُ عِنْدَ الشَّعْبِ (٢٣). رسل ٨/١
 ٣٢ «وَنَحْنُ أَيْضًا نُبَشِّرُكُمْ بِأَنَّ مَا وُعِدَ بِهِ
 آبَاؤُنَا ٣٣ قَدْ أَتَمَّهُ اللَّهُ لَنَا نَحْنُ أَبْنَاءُ هُمْ، إِذْ أَقَامَ
 يَسُوعَ كَمَا كُتِبَ فِي الْمَزْمُورِ الثَّانِي (٢٤):

أَنْتَ ابْنِي، وَأَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ.

٣٤ «وَأَمَّا أَنْ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَلَنْ يَعُودَ

إِلَى الْفَسَادِ، فَقَدْ ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ (٢٥): رسل ٣٦/٢
 ٢٠/٩ و

سَأُعْطِيكُمْ خَيْرَاتِ دَاوُدَ الْمُقَدَّسَةِ، الْخَيْرَاتِ

الْحَقِيقَةِ. ٣٥ «لِهَذَا قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى (٢٦): لَنْ

تَدَعَ قُدُّوسُكَ بَنًا مِنْهُ الْفَسَادِ. ٣٦ «عَلَى أَنَّ دَاوُدَ،

بَعْدَمَا عَمِلَ لِقَصْدِ اللَّهِ فِي عَصْرِهِ، رَفَعَ وَضَعَهُ إِلَى

أَبَائِهِ، فَثَلَّ مِنْهُ الْفَسَادِ. ٣٧ «وَأَمَّا الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ

فَلَمْ يَنْلُ مِنْهُ الْفَسَادِ. ٣٨ «فَاعْلَمُوا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ،

أَنَّكُمْ عَنْ يَدِهِ تُبَشِّرُونَ بِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، وَأَنْ

كُلُّ مَا لَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُبَرِّرُوا مِنْهُ (٢٧) بِشَرِيعَةِ رسل ٣٨/٢

بِمَعْمُودِيَّةٍ تَوْبَةٍ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ. ٢٥ وَلَمَّا

أَوْشَكَ يُوْحَنَّا أَنْ يُنْهِيَ شَوْطَهُ قَالَ: مَنْ تَظُنُّونَ

أَنِّي هُوَ؟ لَسْتُ أَنَا. ٢٦. هَاهُوَذَا آتٍ بَعْدِي

ذَلِكَ الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ أَفُكَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ.

٢٦ «يَا إِخْوَتِي، يَا أَبْنَاءَ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَيَا

أَيُّهَا الْحَاضِرُونَ هُنَا مِنَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ،

إِنِّي أَنَا (٢١) أُرْسِلْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ، كَلِمَةُ

الْخِلَاصِ. ٢٧ «فَإِنَّ أَهْلَ أُورَشَلِيمَ وَرُوسَاءَهُمْ لَمْ

يَعْرِفُوهُ وَحَكَمُوا عَلَيْهِ فَاتَمُّوا (٢٢) مَا يُتَلَى مِنْ

أَقْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ فِي كُلِّ سَبْتٍ. ٢٨ «مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ

يَجِدُوا سَبَبًا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمَوْتَ، طَلَبُوا إِلَى

بِيلاطُسَ أَنْ يَقْتُلَهُ. ٢٩ «وَبَعْدَمَا أَتَمُّوا كُلَّ مَا كُتِبَ

فِي شَأْنِهِ، أَنْزَلُوهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَوَضَعُوهُ فِي الْقَبْرِ.

٣٠ «غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، ٣١ فَفَرَّغَ

أَيَّامًا كَثِيرَةً لِلَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى رسل ٣٠/٥

(٢٠) لَيْسَ يُوْحَنَّا بِالْمَشِيحِ (لو ١٥/٣) وَرَاجِعْ يُو
 ١٩/١-٢٠-٢٨/٣.

(٢١) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٍ «إِلَيْكُمْ» بِدَلِ «إِنِّي».

(٢٢) فِي الْآيَاتِ ٢٧-٢٩ تُذَكَّرُ ثَلَاثَةُ أَسْبَابٍ:

الْجَهْلُ، وَمَسْئُولِيَّةُ «سُكَّانِ أُورَشَلِيمَ» وَ«رُؤَسَائِهِمْ»، وَإِثَامُ
 الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ. لَكِنْ جَهْلُ الْيَهُودِ يُوَصَّفُ هُنَا بِجَهْلِ أَلِيمٍ،

أَكْثَرُ مِمَّا هُوَ فِي ١٧/٣.

(٢٣) يَلَاظُ بُولُسُ أَنَّ نَشَاطَ الْإِثْنِي عَشَرَ يَقْتَصِرُ فِي

الْوَقَاعِ «عَلَى الشَّعْبِ»، وَيُرْجِّحُ أَنَّهُ إِسْرَائِيلُ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ

يَعْتَرِفُ هُنَا بِأَنَّهُمْ «الشُّهُودُ» الْمَثَالِيُونَ. وَسَيَذَكِّرُ لَوْحًا مَرَّارًا بَعْدَ

الْيَوْمِ أَنَّ بُولُسَ أَيْضًا تَسَلَّمَ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ يَسُوعَ رِسَالَةَ

«الشَّهَادَةِ» (٢٤/٢١ وَ ٢٥/٢٢ وَ ١٨ وَ ١٦/٢٦)، لَدَى

الْوُثْنِيِّينَ خَاصَّةً، وَأَنَّهُ يَقُومُ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ (٥/١٨ وَ ١١/٢٣

وَ ٢٢/٢٦ وَ ٢٣/٢٨) (وَرَاجِعْ ٢١/٢٢). وَلَكِنْ، إِذَا

كَانَ مِنْ وَاجِبِهِ، كَمَا هُوَ مِنْ وَاجِبِ الْإِثْنِي عَشَرَ (٢٠/٤)،

أَنْ يَقُولَ مَا «رَأَاهُ وَصَمِعَهُ» (١٥/٢٢)، فَإِنَّهُ لَمْ يَرِ وَلَمْ يَسْمَعْ مَا

رَأَاهُ وَصَمِعَهُ (٢٢/١)، عَلِمًا بِأَنَّهُ ظَهَرَ يَسُوعَ الَّذِي رَاقَ

اهْتِدَاءَهُ بِتَّصُلِ بِظُهُورَاتٍ أُخْرَى سَتَقِفُ فِيمَا بَعْدَ (١٦/٢٦)

وَرَاجِعْ ٩/١٨)، أَكْثَرُ مِمَّا يَتَّصِلُ بِالْتَرَاتِيَّاتِ لـ «شُهُودِ

الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا» (رَاجِعْ ١/٩). يَرَى بُولُسُ الْأُمُورَ مِنْ
 زَاوِيَةٍ مُخْتَلَفَةٍ (١ قُور ٨-١٥ وَ رَاجِعْ ١/٩ وَ غُل
 ١٦/١-١٧). عَنْ «اسْطِفَانُسَ» «الشَّاهِدِ» رَاجِعْ
 ٢٠/٢٢.

(٢٤) مَز ٧/٢: يَصِفُ هَذَا الْإِسْتِشْهَادَ (رَاجِعْ عِب

٥/١ وَ ٥/٥) قِيَامَةَ يَسُوعَ بِأَنَّهُ تَنْصِيهِ مَشِيحًا أَعْلَى

(٢٦/٣، وَ رَاجِعْ لَوْ ٢٢/٣، وَ رُوم ٤/١).

(٢٥) اش ٣/٥٥: «الْخَيْرَاتِ الْمُقَدَّسَةِ» الَّتِي وُعِدَ بِهَا

دَاوُدُ هِيَ يَسُوعُ نَفْسُهُ - الْقُدُّوسُ (الآيَةُ ٣٥ وَ ١٤/٣) -

وَالْتَبَرِيرُ التَّامُّ الَّذِي يَأْتِي بِهِ (الْآيَاتَانِ ٣٨-٣٩).

(٢٦) مَز ١٠/١٦: فِي الْآيَاتِ الَّتِي تَتَّبِعُ، يَفْسِّرُ هَذَا

النَّصَّ كَمَا فِي ٢٥/٢-٣١.

(٢٧) إِنْ الْخِلَاصِ (الْآيَاتَانِ ٢٣ وَ ٢٦) الَّذِي أَنبَأَ بِهِ

يَسُوعَ وَأَتَى بِهِ يَسْمَى أَوَّلًا، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ غَالِبًا فِي أَعْمَالِ الرِّسْلِ

«مَغْفِرَةُ الْخَطَايَا» (٣٨/٢ وَ ٣١/٥ وَ ٤٣/١٠ وَ ١٨/٢٦)،

ثُمَّ يَأْتِي عِجْزُ «الشَّرِيعَةِ» (رَاجِعْ رُوم ٢١/٣ وَ ٣١ الخ)

وَالْتَبَرِيرُ (رَاجِعْ رُوم ٢٤/٣) «لِلْمَنْحِ» «لِكُلِّ مَنْ آمَنَ»

(رَاجِعْ رُوم ١٦/١ الخ)، وَهَذَا كُلُّهُ بِعَكْسِ مَفْرَدَاتِ بُولُسَ

وَفِكْرِهِ.

أعمال الرسل ١٣/٣٩-١٤/٢

روم ١٦/١ موسى ، ٣٩ به يَرَرُ مِنْهُ كُلُّ مَنْ آمَنَ . ٤١ فَأَحْذَرُوا أَنْ يَجِلَّ بِكُمْ مَا وَرَدَ فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ (٢٨) :

٤١ أَنْظُرُوا أَيُّهَا الْمُسْتَحْفُونَ إِعْجَبُوا وَتَوَارَوْا . رسل ١١/١٥ و ٢٧-٢٦/٢٨ حب ٥/١

فَإِنِّي لَصَانِعٌ فِي آيَاتِيكُمْ صُنْعًا

لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِهِ أَحَدٌ لَمَا صَدَقْتُمْ .

٤٢ وَبَيْنَمَا هُمَا خَارِجَانِ سَأَلُوهُمَا أَنْ يُحَدِّثَاهُم بِهَذِهِ الْأُمُورِ فِي السَّبْتِ الْمُقْبِلِ .

٤٣ فَلَمَّا أَنْفَضَتِ الْجَمَاعَةُ ، تَبَعَ بُولَسَ وَبَرْنَابَا كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ وَالذُّخْلَاءِ (٢٩) الَّذِينَ يَعْبُدُونَ

اللَّهَ . فَأَخَذَا يُكَلِّمُهُمْ وَيُحَثِّئُهُمْ عَلَى الثَّبَاتِ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ . رسل ٤/١٧ و ٢/١٠ و ٢٣/١١ و ٢٢/١٤

بولس وبرنابا يتوجهان إلى الوثنيين

٤٤ وَلَمَّا جَاءَ السَّبْتُ ، كَادَتْ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا

تَجْتَمِعُ لِتَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ . ٤٥ فَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ

هَذَا الْجَمْعَ ، أَخَذَهُمُ الْحَسَدَ ، فَجَعَلُوا

يُعَارِضُونَ كَلَامَ بُولَسَ بِالتَّجْدِيفِ (٣٠) . ٤٦ فَقَالَ

بُولَسُ وَبَرْنَابَا بِجَرَأَةٍ : «إِلَيْكُمْ أَوَّلًا كَانَ يَجِبُ

أَنْ تُبَلِّغَ كَلِمَةُ اللَّهِ . أَمَّا وَأَنْتُمْ تَرْفُضُونَهَا وَلَا تَرَوْنَ

(٢٨) حب ٥/١ . لهذا الإنذار صدى في نهاية الكتاب

(٢٧-٢٦/٢٨ = اش ٩/٦-١٠) .

(٢٩) كلمة «دخلاء» تعني هنا (راجع ١١/٢)

«من يخافون الله» (٢/١٠) . بهذه التسمية يُستبدل بعد

اليوم لفظ «عابده» (٥٠/١٣ و ١٤/١٦ و ٤/١٧ و ١٧/

و ٧/١٨) . لا شك أن بيئات غير المختونين قدّمت للجماعات

التي أنشأها بولس عددًا من الأعضاء .

(٣٠) أو «بالشوائم» ، إن كان اليهود يقصدون بولس

وحده ، لا المسيح الذي بشر به بولس (راجع ٦/١٨ و ١١/٢٦) .

(٣١) هنا يدوي دورًا رهبانيًا ومروغًا قرار إسقاط أولوية

أَنْفُسَكُمْ أَهْلًا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ ، فَإِنَّا نَتَوَجَّهُ الْآنَ إِلَى الْوُثْنِيِّينَ (٣١) . ٤٧ فَقَدْ أَوْصَانَا الرَّبُّ قَالَ (٣٢) :

«جَعَلْتُكَ نُورًا لِلْأُمَمِ

لِتَحْمِلَ الْخَلَاصَ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ» . رسل ١٢/٨ و ١٧-٤٦/٢ و ١٥/٣

٤٨ فَلَمَّا سَمِعَ الْوُثْنِيُّونَ ذَلِكَ ، فَرِحُوا (٣٣)

وَمَجَّدُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ ، وَأَمَنَ جَمِيعُ الَّذِينَ كُتِبَتْ

لَهُمُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ (٣٤) . رسل ٧/٦ و ٢/١٠

٤٩ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنْتَشِرُ فِي النَّاحِيَةِ كُلِّهَا .

٥٠ عَلَى أَنَّ الْيَهُودَ أَثَارُوا كَرَائِمَ النِّسَاءِ الْعَابِدَاتِ

وَأَعْيَانِ الْمَدِينَةِ ، وَحَرَّضُوا عَلَى أَضْطِهَادِ بُولَسَ

وَبَرْنَابَا فَطَرَدُوهُمَا مِنْ بَلَدِهِمْ . ٥١ فَتَفَضَّا عَلَيْهِمَ

غُبَارَ أَقْدَامِهِمَا وَذَهَبَا إِلَى أَيْقُونِيَّةِ . ٥٢ وَأَمَّا التَّلَامِيذُ

فَكَانُوا مُمْتَلِكِينَ مِنَ الْفَرَحِ وَمِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ (٣٥) . رسل ١١/٩ و ١١/١٠ و ٦/١٨

بولس وبرنابا يشران في أيقونية

١٤ 'أَوْجَرَى مِثْلُ ذَلِكَ فِي أَيْقُونِيَّةِ ، إِذْ دَخَلَ

بُولَسُ وَبَرْنَابَا مَجْمَعَ الْيَهُودِ وَأَخَذَا يَتَكَلَّمَانِ كَلَامًا

جَعَلَ جَمْعًا كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ (١) يُؤْمِنُونَ . ٢ غَيْرَ أَنَّ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا مِنَ الْيَهُودِ

شعب إسرائيل (راجع ٣٩/٢ ، و ٢٥/٣ ، و ٢٦/٣) و

وحمل البشارة إلى الأمم الوثنية . ويجد هذا الانتقال إلى

«الوثنيين» نفسه في ٦/١٨ (راجع ٩-٨/١٩ و ١٧/٢٨ و ٢٨ ، ولكن راجع ٢٧/٢٨) .

(٣٢) اش ٦/٤٩ ، المطبق على المسيح في لو ٣٢/٢ .

(٣٣) راجع ٨/٨ .

(٣٤) لا تتضمن هذه العبارة اليهودية المألوفة معنى

للقدّر (راجع لو ٢٠/١٠) يعني حرية الإنسان (راجع الآية

٤٦) .

(٣٥) أي من فرح يمنحه الروح القدس (راجع ١ تس

٦/١ وغل ٢٢/٥) .

أعمال الرسل ١٤/٣-١٨

الصَّوْتِ فَقَالُوا بِاللُّغَةِ اللَّيْقُونِيَّةِ (٥) : « تَمَثَّلَ رسل ٦/٢٨
الآلهةُ بَشَرًا وَنَزَلُوا إِلَيْنَا » .^{١٢} وَكَانُوا يَدْعُونَ بَرْنَابَا
زَاوِيْشَ وَيُوْلُسَ هِرْمِسَ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَوَلَّى
الكَلَامَ .^{١٣} فَجَاءَ كَاهِنٌ صَنْمِ زَاوِيْشَ الْقَائِمِ
عِنْدَ مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ (٦) بِثِيرَانٍ وَأَكَالِيلٍ إِلَى
الْأَبْوَابِ (٧) ، يُرِيدُ تَقْرِيْبَ ذَبِيْحَةٍ مَعَ الْجُمُوعِ .
^{١٤} فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبَرَ الرُّسُلَيْنِ بَرْنَابَا وَيُوْلُسَ ، مَرَقَا
رِدَائِيْهِمَا وَبَادَرَا إِلَى الْجَمْعِ بِصَبْحَانِ
^{١٥} فَيَقُولَانِ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا ؟ رسل ١٢/٣
نَحْنُ أَيْضًا بَشَرٌ ضَعْفَاءُ مِثْلَكُمْ نُبَشِّرُكُمْ (٨) بِأَنْ
تَتْرَكُوا هَذِهِ الْأَبَاطِيلَ وَتَهْتَدُوا إِلَى اللَّهِ الْحَيِّ الَّذِي
صَنَعَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ شَيْءٍ فِيهَا .
^{١٦} تَرَكْنَا الْأُمَمَ جَمِيعًا فِي الْعُصُورِ الْخَالِيَةِ تَسْلُكُ
سَبِيلَهَا ،^{١٧} عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَفْتَهُ أَنْ يُؤَدِّيَ الشَّهَادَةَ
لِنَفْسِهِ بِمَا يَعْمَلُ مِنَ الْخَيْرِ . فَقَدْ رَزَقَكُمْ مِنْ أَر ٢٤/٥
السَّمَاءِ الْأَمْطَارَ وَالْفُصُولَ الْمُخْصِبَةَ ، وَأَشْبَعَ
قُلُوبَكُمْ قُوَّتًا وَهَنًا » .^{١٨} وَبِالرُّغْمِ مِنْ هَذَا
الْكَلَامِ ، لَمْ يَسْتَطِيعَا إِلَّا بِمَشَقَّةٍ أَنْ يَصْرِفَا الْجَمْعَ
عَنْ تَقْرِيْبِ ذَبِيْحَةٍ لَهُمَا .

أَثَارُوا الْوَتَنَيْنِ وَحَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ يُسَيِّئُوا الظَّنَّ
بِالْإِخْوَةِ .^٣ وَلَكِنَّهُمَا مَكَثَا مُدَّةً طَوِيلَةً يَتَكَلَّمَانِ
بِجُرْأَةٍ فِي الرَّبِّ ، وَهُوَ يَشْهَدُ لِكَلِمَةٍ نِعْمَتِهِ فِيْهِمَا
لَهُمَا أَنْ تَجْرِيَ الْآيَاتُ وَالْأَعَاجِبُ عَنْ
أَيْدِيْهِمَا .^٤ فَانْقَسَمَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، فَجِنْتُهُمْ مَنْ
كَانَ مَعَ الْيَهُودِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ مَعَ
الرُّسُلَيْنِ (٢) .^٥ وَلَمَّا أَزْمَعَ الْوَتَنِيُّونَ وَالْيَهُودُ
وَرُؤُسَاؤُهُمْ أَنْ يَشْتِمُوهُمَا وَيَرْجُمُوهُمَا ، اشْعَرَا
بِذَلِكَ فَلَجَا إِلَى مَدِيْنَتَيْنِ مِنْ لَيْقُونِيَّةٍ وَهُمَا لُسْتَرَةُ
وَدَرْبَةُ وَمَا جَاوَرَهُمَا^٧ فَبَشَّرَا هُنَاكَ أَيْضًا .

رسل ٣-٢٩/٤
و ٤٦/١٣
و ٣٢-٢٤/٢٠
و ٢٠-١٧/١٦

رسل ١٠-١/٣ بولس يشفي مقعداً

^٨ وَكَانَ فِي لُسْتَرَةِ رَجُلٌ كَسِيحٌ مُقْعَدٌ مِنْ
بَطْنِ أُمَةٍ ، لَمْ يَمْشِ قَطً .^٩ وَبَيْنَمَا هُوَ يُصْنِي إِلَى
بُولُسَ يَتَكَلَّمُ ، حَدَّثَ إِلَى إِلَيْهِ فَرَأَى فِيهِ مِنْ
الْإِيمَانِ (٣) مَا يَجْعَلُهُ يَخْلُصُ ،^{١١} فَقَالَ لَهُ بِأَعْلَى
صَوْتِهِ : « قُمْ فَانْتَصِبْ عَلَى قَدَمَيْكَ ! » فَوَثَبَ
يَمْشِي (٤) .

^{١١} فَلَمَّا رَأَتْ الْجُمُوعُ مَا صَنَعَ بُولُسُ ، رَفَعُوا

٢/٣-٩ وراجع ٢/٣ .

(٥) لغة محلية . لم يفهمها الرسولان ، ولذلك لم يأتِ
رد فعلها على الفور .

(٦) معبد زاویش المشيد عند أبواب المدينة .

(٧) كانت الذبائح تُقام خارج للمعابد .

(٨) هذه الخطبة الوجيزة (الآيات ١٥-١٧) نموذج
أول للكراسة الموجّهة ، لا إلى اليهود بعد الآن (١٤/٢) ،
بل إلى يونانيين لا يؤمنون بالدين اليهودي . وأول ما يُعلن
- وبألفاظ كتابية مع ذلك - هو الله الخالق الذي يعني
البشر ، دون أية إشارة إلى تاريخ إسرائيل أو إلى النبوات .
وليس هذه الخطبة سوى خطوط أولية غير تامة سوف تعود
إليها خطبة أثنى وتوسّع فيها (٢٢/١٧) .

(١) سبق أن وردت هذه الكلمة في ٢٠/١١ ، وستدل
بعد اليوم على غير اليهود : ٤/١٨ و ١٠/١٩ و ١٧
و ٢١/٢٠ .

(٢) من المرجح أن كلمة « رسولان » تعني هنا ، كما في
الآية ١٤ ، « المرسلين » ، أي بمعناها الأصلي (راجع يو
١٦/١٣) ، فإن برنابا وبولس أوفدا إلى الرسالة عن يد كنيسة
انطاكية (١٣/١-٤ وراجع ٢ قور ٢٣/٨) . لا شك أن هذا
الغنى الواسع قديم ، وهو يخالف على كل حال ما اعتاده
لوقا في كتابه ، حيث يقصر لقب « الرسل » على الاثني عشر ،
بصفته المرسلين المثلثين (٢/١) ، و ٣٧/٢ و ٤٢ و ٢٣/٤
الخ و ٤/١٦) . راجع ٢١/٢٢ .

(٣) يأتي الشفاء تلبيةً للإيمان (راجع ١٦/٣) .

(٤) تذكر رواية الشفاء هذه بالرواية الواردة في

٢ قور ١١/٢٥. ^{١٩} ثُمَّ جَاءَ بَعْضُ الْيَهُودِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةٍ وَأَيْقُونِيَّةٍ. فَاسْتَمَلُوا الْجُمُوعَ فَرَجَمُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ يَطْنُونَ أَنَّهُ مَاتَ. ^{٢٠} وَلَمَّا التَفَّ التَّلَامِيذُ ^(٩) عَلَيْهِ، قَامَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ، وَمَضَى فِي الْغَدِ مَعَ بَرْنَابَا إِلَى دَرَبَةِ. ^{٢١} فَبَشَّرَا تِلْكَ الْمَدِينَةَ وَتَلَمَّذَا خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ رَجَعَا إِلَى لُسْتَرَةِ فَأَيْقُونِيَّةٍ فَأَنْطَاكِيَّةٍ ^{٢٢} يَشُدَّدَانِ عَزَائِمَ التَّلَامِيذِ، وَيَحْتَنِيهِمَا عَلَى الثَّبَاتِ فِي الْإِيمَانِ ^(١٠) وَيَقُولَانِ لَهُمَا: «يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَجْتَازَ مَضَائِقَ كَثِيرَةً لِنَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ». ^{٢٣} فَعَيَّنَا ^(١١) شَيْوَحًا فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ وَصَلِّيَا وَصَامَا، ثُمَّ اسْتَوْدَعَاهُمُ الرَّبُّ الَّذِي آمَنُوا بِهِ.

رجوع بولس وبرنابا إلى أنطاكية سورية

^{٢٤} فَاجْتَازَا بِسِيْدِيَّةٍ وَجَاءَا بِمَفْيِلِيَّةٍ، ^{٢٥} وَبَشَّرَا

بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي بَرَجَةٍ، وَأَنْحَدَرَا إِلَى أَطَالِيَّةٍ ^{٢٦} وَأَبْحَرَا مِنْهَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ الَّتِي كَانَا قَدْ أَنْطَلَقَا رسل ١٣/٢-٣ مِنْهَا، مُوَكَّلَيْنِ إِلَى زِعْمَةِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ الْعَمَلِ الَّذِي قَامَا بِهِ. ^{٢٧} فَجَمَعَا الْكَنِيسَةَ عِنْدَ وَصُولِهَا، وَأَخْبَرَا بِكُلِّ مَا أَجْرَى اللَّهُ مَعَهُمَا وَكَيْفَ فَتَحَ بَابَ الْإِيمَانِ لِلْيُونَانِيِّينَ ^(١٢). ^{٢٨} ثُمَّ مَكَثَا مُدَّةً غَيْرَ قَلِيلَةٍ مَعَ التَّلَامِيذِ.

مشكلة في أنطاكية ^(١)

عل ١١/٢-١٤

١٥ ^١ وَنَزَلَ أَنَاسُ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَأَخَذُوا يُقَلِّقُونَ الْإِخْوَةَ فَيَقُولُونَ: «إِذَا لَمْ تَخْتَنِنَا عَلَى سُنَّةِ مُوسَى، لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَنَالُوا الْخَلَاصَ» ^(٢). رسل ١٥/٥-٢٤
تلك ١٠/١٧
غل ١/٢-٢
شديد. فَعَزَمُوا عَلَى أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَأَنَاسُ مِنْهُمْ آخَرُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ الرَّسُلُ

الانطلاق ثانية (١٥/٣٥+). فلقد نجح المسيحيون في المحافظة على كونهم شعب الله، إذ انضمَّ غير المختونين، في الإيمان والخلاص، إلى جماعة المختونين (١٥/١٤+). تنشأ الأزمة (١٥/١-٤) وتنتهي في أنطاكية (١٥/٣٠-٣٥)، لكنها تبلغ ذروتها وتنحلَّ في أُورُشَلِيمَ (١٥/٥-٢٩)، حيث يروي الكاتب خطبة لبطرس (١٥/٧-١١) وخطبة ليعقوب (١٥/١٣-٢١) ورسالة (١٥/٢٣-٢٩) تتخللها عناصر روائية (١٥/٤-٦ و ١٣/١٢ و ٢٢-٢٣). هناك أسئلة تُطرح في شأن وحدة هذا الجزء الأدبي، كما أن صلته برواية غل ٢ غير أكيدة. فمن المحتمل أن يكون الكاتب قد جمع هنا على طريقته، عمدًا أو عن غير عمد، أحداثًا متفرقة ومعمَّدة. (٢) هناك سؤال أساسي يُطرح الآن وهو يعتدُّ المشاكل التي أثارها جلوس المختونين وغير المختونين إلى مائدة واحدة (١١/٣+). وهذا السؤال هو: ما السبيل إلى الخلاص (راجع ٤/١٢+)؟ إذا كان الخلاص مستحيلًا بدون الختان - وبدون الشريعة (١٥/٥ و ١٠+) - فماذا يضع الإيمان (١٥/٩)؟

(٩) قراءة مختلفة: «تلاميذه». راجع ٩/٢٥+.

(١٠) «الإيمان» هنا مرادف للحياة المسيحية.

(١١) لا نجد في أعمال الرسل إلا هذه المعلومات عن طريقة تعيين «الشيوخ»، ويرد ذكرهم هنا أول مرة خارج أُورُشَلِيمَ (١١/٣٠+). من المحتمل أن تكون الكنائس قد شاركت في اختيارهم (راجع ٦/٥-٦ و ١٦/٢-٣)، لكن القرار النهائي يعود، على كل حال، إلى الرسل (راجع طي ١/٥) ويعود أيضًا إلى الروح القدس (٢٠/٢٨). عن دور الشيوخ، راجع ٢٠/١٨+.

(١٢) ان استعارة «الباب المفتوح»، التي يجدها أيضًا في ١ قور ٩/١٦ و ٢ قور ١٢/٢ وقول ٤/٣، تأتي في منتصف كتاب أعمال الرسل بالضبط، وهذا أمر ذو مغزى. فإن دخول الوثنيين في الإيمان، الذي أعلن عنه في ١٠/٤٥، هو المحور الذي يقوم عليه قسَمُ الكتاب.

(١) تبدو الرواية التي تبتدئ هنا (١٥/١-٣٥) رئيسية في تصميم الكتاب: فإن «باب الإيمان» المفتوح للوثنيين (١٤/٢٧+) ينجو - قبل فوات الأوان بقليل - من خطر

أعمال الرسل ١٥/٣-١٤

العليم بما في القلوب قد شهد لهم فوّهَبَ لهم
الروح القدس كما وهبَ لنا ، فلم يُفَرِّقَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ فِي شَيْءٍ ، وَقَدْ طَهَّرَ قُلُوبَهُمْ بِالْإِيمَانِ (٧) .
١٠ فلماذا تُجَرَّبُونَ الله الآنَ يَا نَ تَجْعَلُوا عَلَى
أَعْنَاقِ التَّلَامِيذِ نِيرًا لَمْ يَقَوْ آبَاؤُنَا وَلَا نَحْنُ قَوِينَا
عَلَى حَمْلِهِ (٨) ؟ ١١ فَنَحْنُ نُؤْمِنُ أَنَّ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ
يَسُوعَ نَنَالُ الْخَلَاصَ كَمَا يَنَالُ الْخَلَاصَ هَؤُلَاءِ
أَيْضًا .

١٢ فَسَكَتَ الْجَمَاعَةُ كُلُّهُمْ وَأَخَذُوا يَسْتَمِعُونَ
إِلَى بَرْنَابَا وَبُولُسَ يَرْوِيَانِ لَهُمْ مَا أَجْرَى اللهُ عَنْ
أَيْدِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَعْجَابِ بَيْنَ
الْوَثْنِيِّينَ (٩) .

خطبة يعقوب

١٣ فَلَمَّا أَنْتَهَيَا تَكَلَّمَ يَعْقُوبُ فَقَالَ (١١) :
« أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، اسْتَمِعُوا لِي . ١٤ رَوَى لَكُمْ

رسل ٢٨/٢٠ والشيوخ للنظر في هذا الخلاف (٣) فَشَيَّعَتْهُمْ
الْكَنِيسَةُ (٤) . فَأَجْتَازُوا فِينِيقِيَّةَ وَالسَّامِرَةَ يَرُوءُونَ
خَبَرَ آهْتِدَاءِ الْوَثْنِيِّينَ ، فَيُفَرِّحُونَ الْإِخْوَةَ كُلَّهُمْ
فَرَحًا عَظِيمًا . ٤ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ رَحَّبَتْ
بِهِمُ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ
مَا أَجْرَى اللهُ مَعَهُمْ .

غل ١/٢ مجمع أورشليم وخطبة بطرس

٥ فَقَامَ أَنَاسُ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مَذْهَبِ
الْفَرِيسِيِّينَ ثُمَّ آمَنُوا ، فَقَالُوا : « يَجِبُ نَحْنُ
الْوَثْنِيِّينَ وَتَوْصِيَّتَهُمْ بِالْحِفَاطِ عَلَى شَرِيعَةِ
مُوسَى » . ٦ فَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ (٥) لِيَنْظُرُوا فِي

رسل ١٤/٢ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ . ٧ وَبَعْدَ جِدَالٍ طَوِيلٍ قَامَ بَطْرُسُ
وَقَالَ لَهُمْ (٦) : « أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ
أَخْتَارَ عِنْدَكُمْ مِنْذُ الْأَيَّامِ الْأُولَى أَنْ يَسْمَعَ
الْوَثْنِيُّونَ مِنْ قَمِي كَلِمَةِ الْبِشَارَةِ وَيُؤْمِنُوا . ٨ وَاللَّهُ

(٣) ان القول بضرورة الختان هو ، في نظر بولس ،
إعادة البحث في تصرف رسولي مكتسب وموافق عليه مع
برنابا باسم أورشليم (٢٢/١١-٢٤) ومعمول به على وجه
واسع (١٣-١٤) .
(٤) أو : « فرؤدتهم الكنيسة » .
(٥) يبدو أن الاجتماع اقتصر على « الرسل »
و« الشيوخ » (راجع غل ٢/٢ و ٦) ، في حين أن الجماعة كلها
حاضرة أعلاه (١٢/١٥ و ٢٢ ت) : أبعاد ذلك إلى ضعف
في التحرير ، أم هناك أثر مصادر كانت تروي انعقاد
اجتماعين مختلفين ؟

(٦) يستخلص بطرس ما في اعتداء قرنيلىوس من
مضامين تعليمية ثابتة (راجع ١/١٠ ، ١٨/١١) : أن
موهبة الروح (٨/١٥) ومغفرة الخطايا (٩/١٥) والخلاص
(١١/١٥) هي ، للمختونين وغير المختونين ، عمل الله
بالإيمان وبنعمة الرب يسوع (٩/١٥ و ١٢) . فن ربط

الخلاص بالختان « جرب الله » (١٠/١٥) .

(٧) هذا معنى رؤيا بطرس في قيصرية (٣٥/١٠ ،
٤٣/١٠) .

(٨) لا يقتصر هذا « النبر » على الختان ، بل يشمل
بجمل الشريعة (راجع ٥/١٥ و غل ٣/٥) . فبطرس يؤيد
« وضعاً راهناً » كاملاً (راجع ٢/١٥) : يجب ألا يُخضع
غير المختونين للشريعة .

(٩) سبق أن أيد الله (راجع ٢/٣) عملاً رسولياً لم
يقتض من الوثنيين سوى الإيمان (٣٨/١٣ ت و ١٢/١٣-٤٨
و ١/١٤ وراجع غل ٢/٢) .

(١٠) سيوافق يعقوب على خطبة بطرس (١٤/١٥)
ويؤيده بدليل كتابي (١٨-١٥/١٥) . لكن طلباته
(١٩/١٥) ستكون مقصرة عن طلبات بطرس
(١٠/١٥) ، فإنه أشد مراعاة لما يقتضيه الدين اليهودي
(راجع ١٩/١٥ ، ٢١/٢١ و ٢٥ و غل ١٢/٢) .

أعمال الرسل ١٥/١٥-٢٣

رسل ١٣/٤٧ سَمْعَانُ كَيْفَ عُنِيَ اللَّهُ أَوَّلَ الْأَمْرِ بِأَنْ يَتَّخِذَ شَعْبًا
روم ١٥/١٩-٢٢ لِأَسْمِهِ مِنْ بَيْنِ الْوَثْنِيِّينَ (١١) ، ١٥ وهذا يُوَافِقُ
و ١٦/٢٦

كَلَامَ الْأَنْبِيَاءِ كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ :

ع ١٢-١١/٩ ١٦ سَأَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ

فَأُقِيمُ خِيَمَةَ دَاوُدَ الْمُتَهَدِّمَةِ .

سَأُقِيمُ أَنْقَاضَهَا وَأَنْصُبُهَا

١٧ فَيَسْعَى سَائِرُ النَّاسِ إِلَى الرَّبِّ

وَجَمِيعُ الْأُمَمِ

الَّتِي ذَكَرَ عَلَيْهَا أَسْمِي (١٢)

يَقُولُ الرَّبُّ صَانِعُ هَذِهِ الْأُمُورِ

١٨ الْمَعْرُوفَةِ مُنْذُ الْأَزَلِ (١٣)

رسل ٣/١٩ ١٩ وَلِذَلِكَ فَإِنِّي أَرَى (١٤) أَلَّا يُضَيِّقَ عَلَى

الَّذِينَ يَهْتَدُونَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْوَثْنِيِّينَ ، ٢٠ بَلْ يُكْتَبْ

إِلَيْهِمْ (١٥) أَنْ يَمَجِّتَنِيَا (١٦) تَجَاسَّةَ الْأَصْنَامِ (٧)

وَالزُّنَى وَالْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ . ٢١ فَإِنَّ لِمُوسَى مُنْذُ

الْأَجْيَالِ الْقَدِيمَةِ دُعَاءَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ ، فَهُوَ يُقْرَأُ رسل ١٣/٢٧

كُلِّ سَبْتٍ فِي الْمَجَامِعِ » (١٧) . ٢٢ فَحَسُنَ لَدَى

الرُّسُلِ وَالشُّيُوخِ ، وَمَعَهُمُ الْكَنِيسَةُ كُلُّهَا ، أَنْ

يَخْتَارُوا أَنْاسًا مِنْهُمْ ، فَيُوفِدُوهُمْ إِلَى أَنْطَاكِيَةِ مَعَ

بُولُسَ وَبِرْنَابَا . فَاخْتَارُوا يَهُودًا الَّذِي يُقَالُ لَهُ

بَرَسَابَا ، وَسِيْلَا ، وَهُمَا رَجُلَانِ وَجِيهَانِ بَيْنَ

الْإِخْوَةِ (١٨) .

حكم الجمع

٢٣ وَسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ (١٩) : « مِنْ

إِخْوَتِكُمُ الرُّسُلِ وَالشُّيُوخِ إِلَى الْإِخْوَةِ الْمُتَهَدِّينَ

يتناول لحوم الذبائح الوثنية (راجع ١٥/٢٩ و ١٠ قور ٨-١٠

ورؤ ٢/٢٠) . والتحرير الثاني ، أي « الزنى » ، فالراجع أنه

يعني القرائنات غير الشرعية في نظر الشريعة (راجع اح

١٨/٦-١٨) . والراجع أن التحريم الثالث ينهى عن « لحم

الحيوانات التي لم يُبَيِّلْ دِمَها » ، وكذلك الرابع ، على ما يبدو

(راجع اح ١٧/١٠-١٦) ، ألا إذا أشار إلى القتل (تلك

٩/٥-٦) . هذه التحريمات هي من النوع الطقسي قبل كل

شيء ، والغاية منها ، على ما يبدو ، ألا يكون المسيحيون غير

المختونين سبب « نجاسة » لإخوتهم اليهود ، ولا سيما في المآدب

المشتركة (١١/٣ + وراجع غل ٢/١٢) . نجد هذه المطالب

الأربعة كما هي تقريباً في « وصايا نوح السبع » التي كانت

تُفرض ، بحسب أدب الروائيين ، على الوثنيين وعلى اليهود

(راجع تلك ٩/٣-٧) .

(١٧) يذكر يعقوب بالطابع القديم والشائع الذي تسم

به قراءة « موسى » الاسبوعية ، أي التوراة ، في الجامع .

ولذلك فإن الحل الذي يقترحه لن يُدهش المهتدين من

الوثنيين ، وهم على علم بالمشاكل التي تثيرها الشريعة في أمر

العلاقات بين اليهود واليونانيين : وذلك هو على الأقل أحد

المعاني التي قد نستخلص من مناظرة غامضة .

(١٨) لا يرد اسم « يهوذا » إلا هنا . أمّا سِيْلَا - أو

سيلوانس - فإنه سيصبح أحد معاوني بولس (١٥/٤٠ وراجع

(١١) أي « شعباً يكون خاصة » . يتضح معنى هذا

القول الأساسي (راجع ذلك ١٥/٢) من الاستشهاد بعاموس

الذي يليه والذي يستعمل لفظين من ألفاظه « الأُمَم »

و « الاسم » : « بالسعي إلى الرب » ، أي بالاهتداء ، تنضم

الأُمَم (١٥/١٧) إلى شعب إسرائيل مجدّد (١٥/١٦ وراجع

١/٦) ومُتهَيِّئ هو أيضاً ومستفيد بذلك من المواعد (راجع

٢/٣٩ وروم ١١/١٦ ت و ١٥/٨-١٢) . وبعد اليوم أصبح

شعب الله مؤلفاً من مهتدين مختونين وغير مختونين (راجع اف

٢/١٤ و ١٠ بط ١٠/٢) .

(١٢) في العهد الجديد ، لا نجد هذه العبارة إلا في يع

٧/٢ .

(١٣) لعلّ في نهاية الاستشهاد صدى لاش ٤٥/٢٦ ،

والنص غير ثابت .

(١٤) سيطلب يعقوب من اليهود المهتدين التحلي عن

المطالبة بالختان (١٥/١٩) ومن الوثنيين المهتدين المخضوع

لبعض المقتضيات الشرعية المقبولة . فأولئك يعرفون على هذا

الوجه أن شعب الله يجمع مختونين وغير مختونين ، في حين أن

هؤلاء يسهلون العلاقات الإنسانية في داخل هذا الشعب

(راجع ١٥/٢٠+) .

(١٥) أو : « يوصوا بأن ... » .

(١٦) أول التحريمات التي تتبع (راجع ١٥/٢٣)

تُحْسِنُونَ عَمَلًا. عَافَاكُمْ اللَّهُ.

الوفد في أنطاكية

٢٠ فلَمَّا صُرفُوا أَنَحَدَرُوا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ .
فَجَمَعُوا الْجَمَاعَةَ وَسَلَّمُوا إِلَيْهِمُ الرِّسَالَةَ . ٢١ فَقَرَأُوهَا
فَقَرَحُوا بِمَا فِيهَا مِنْ تَأْيِيدٍ (٢٣) . ٢٢ وَكَانَ يَهُودَا
وَسِيلَا هُمَا أَيْضًا نَبِيَّيْنِ ، فَوَعظَا الْإِخْوَةَ وَشَدَّدَا
عَزَائِمَهُمْ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ . ٢٣ وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَنِ رَسَل ٢٧/١١
صَرَفَهُمَا الْإِخْوَةَ بِسَلَامٍ إِلَى الدِّينِ أَرْسَلُوهُمَا .
٢٤ أَمَّا بُولُسُ وَبَرْنَابَا فَأَقَامَا فِي أَنْطَاكِيَّةَ ، يُعَلِّمَانِ رَسَل ٢٨/١٤
وَيُبَشِّرَانِ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ وَمَعَهُمَا آخَرُونَ كَثِيرُونَ (٢٤) .

مِنَ الْوَتِينِينَ فِي أَنْطَاكِيَّةَ وَسُورِيَّةَ وَقِيلِيقِيَّةَ ،
سَلَامٌ (٢٠) . ٢١ بَلَّغْنَا أَنَّ أَنْطَاكِيَّةَ مِّنَّا أَتَوْكُمْ فَأَلْقَوْا
بَيْنَكُمْ الْأَضْطِرَابَ بِكَلَامِهِمْ وَبَعَثُوا الْقَلْقَ فِي
نُفُوسِكُمْ ، عَلَى غَيْرِ تَوَكُّلٍ مِنَّا . ٢٢ فَحَسُنَ لَدَيْنَا
بِالْإِجْمَاعِ أَنَّ نَخْتَارَ رَجُلَيْنِ نُرْفِدُهُمَا إِلَيْكُمْ مَعَ
الْحَبِيبِينَ بَرْنَابَا وَبُولُسَ ، ٢٣ وَهُمَا رَجُلَانِ بَدَلًا
حَيَاتِهِمَا مِنْ أَجْلِ اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ .
٢٤ فَارْسَلْنَا يَهُودَا وَسِيلَا لِيُبَلِّغَاكُمْ الْأُمُورَ نَفْسَهَا
مُشَاقَفَةً . ٢٥ فَقَدْ حَسُنَ لَدَى الرُّوحِ الْقُدُّوسِ (٢١)
وَلَدَيْنَا أَلَّا يُلْقَى عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْبَاءِ سِوَى مَا لَا بَدَّةَ
مِنْهُ (٢٢) ، ٢٦ وَهُوَ أَجْتَنَابُ ذَّبَائِحِ الْأَصْنَامِ
وَالدَّمِ وَالْمَيْتَةِ وَالزَّانِي . فَإِذَا احْتَرَسْتُمْ مِنْهَا

غل ١٢/٢
رسل ١/١٥

رسل ٣٢/٥
و ٨/١٥

١/٢-١٠٠-١ أو ١ قور ٨-١٠ حيث يرد ذكر لحوم الذبائح) .
فقد تكون مصادر هذه الرسالة التي حُفِظَتْ فِي أَعْمَالِ الرِّسْلِ
غَيْرِ الْمَصَادِرِ الَّتِي يَنْسِبُ إِلَيْهَا هَذَا الْكِتَابُ .
(٢١) يُعَدُّ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ مُلْهِمُ الْقَرَارِ (رَاجِعْ
١٣/١-٤) . «لَدَيْنَا» تَدَلُّ ، إِمَّا عَلَى الرِّسْلِ وَالشُّيُوعِ
وَحَدِهِمْ ، وَإِمَّا عَلَى الْجَمْعِ كُلِّهِ ، بِحَسَبِ الْقِرَاءَةِ الْمَخْتَلِفَةِ
الْمُعْتَمَدَةِ .
(٢٢) تَبَيَّنَتِ الرِّسَالَةُ اقْتِرَاحَاتٍ بِعَقُوبِ (٢٠/١٥+)
(٢٣) لَا شَكَّ أَنَّ الَّذِينَ تُرْسَلُ الرِّسَالَةُ إِلَيْهِمْ هُمُ الْأَشْدُّ
سُرُورًا بِأَنَّ الْخِتَانُ لَا يُفْرَضُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْيَوْمِ بِالْأَنْصِياعِ
لِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ . وَهَذِهِ وَجْهَةٌ نَظَرِ بُولُسَ أَيْضًا ، وَلَا شَكَّ
(رَاجِعْ غُل ١/٢-١٠) ، إِذَا كَانَ هَذَا النَّصُّ يَتَعَلَّقُ بِالْحَدِثِ
الْوَارِدِ ذَكَرَهُ فِي رَسْلِ (١٥) .
(٢٤) لَقَدْ ذُكِرَتِ الْأَزْمَةُ وَبَنِي «بَابِ الْإِيمَانِ» مَفْتُوحًا
لِلْوَتِينِينَ (رَاجِعْ ٢٧/١٤+) . وَاسْتَوَاصِلَ كَلِمَةَ الرَّبِّ سِيرَهَا .

١ تس ١/١ و ٢ تس ١/١ و ٢ قور ١/١٩) ، وَاحِدٌ مُعَاوَنِي
بَطْرُسَ أَيْضًا ، عَلَى مَا يَبْدُو (١ بط ١٢/٥) . لَا شَكَّ أَنَّهُ كَانَ
بِشَاطَرِ بُولُسَ نَظَرَتُهُ الرِّسُولِيَّةُ وَتَكَلُّمُهُ الْيُونَانِيَّةُ (رَاجِعْ
٣١/١٥ ت) .
(١٩) التَّرْجُمَةُ الَّلَفْظِيَّةُ : «وَكُتِبُوا عَنْ يَدِهِمْ» . تَحْتَوِي
الرِّسَالَةُ ، بَعْدَ الْعَنْوَانِ (٢٣/١٥) ، عَلَى عَرْضٍ لِلْأَسْبَابِ
(٢٤/١٥) وَعَلَى الْقَرَارَيْنِ الْمُتَخَذَيْنِ : إِرسَالُ مُوقَدِّينِ
(٢٥/١٥-٢٧) وَمَطَالِبُ مَفْرُوضَةٍ (٢٨/١٥ ت) .
(٢٠) لَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ نَشَأَةِ كَنَائِسِ سُورِيَّةَ (مَا عَدَا
أَنْطَاكِيَّةَ) وَقِيلِيقِيَّةَ . وَرَدَّ فِي أَعْمَالِ الرِّسْلِ أَنَّ قَرَارَاتِ أُورُشَلِيمَ
بَلَّغَهَا بُولُسُ إِلَى كَنَائِسِ بَمْفِيلِيَّةَ وَبِيسِيدِيَّةَ وَبِقُونِيَّةَ
(١٦/١-٤) ، عَلِمًا أَنَّ الرِّسَالَةَ لَمْ تُوجَّهْ إِلَيْهَا . وَلَعَلَّهُ بَلَّغَهَا
أَيْضًا إِلَى كَنَائِسِ سُورِيَّةَ وَقِيلِيقِيَّةَ (٤١/١٥+) . وَمَعَ ذَلِكَ ،
يَبْدُو أَنَّ بُولُسَ لَمْ يَطْلُعْ إِلَّا فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ جَدًّا (٢١/٢٥+)
عَلَى وَجُودِ تِلْكَ الْقَرَارَاتِ الَّتِي لَا تُشِيرُ إِلَيْهَا رِسَالَتُهُ (رَاجِعْ غُل

رحلات بولس الرسولية

بولس وطيموتاوس

بولس بفارق برنابا ويستصحب سيلاً^(٢٥)

١٦ ^١ وَقَدِمَ دَرِيَّةٌ ثُمَّ لُسْتَرَةُ ، وَكَانَ فِيهَا تَلْمِذٌ رسل ٢٢/١١
أَسْمُهُ طِيمُوتَاوُسُ^(١) وَهُوَ ابْنُ يَهُودِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ طيم ٢/١
وَأَبٍ يُونَانِيٍّ .^٢ وَكَانَ الْإِخْوَةُ فِي لُسْتَرَةَ وَأَيْقُونِيَّةَ
يَشْهَدُونَ لَهُ شَهَادَةً حَسَنَةً .^٣ فَارْغَبَ بُولُسُ أَنْ
يَمْضِيَ مَعَهُ فَذَهَبَ بِهِ وَخَتَنَهُ بِسَبَبِ الْيَهُودِ
الَّذِينَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِينِ ، فَقَدْ كَانُوا كُلُّهُمْ
يَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَاهُ يُونَانِيٌّ^(٢) .^٤ وَكَانَا عِنْدَ مُرُورِهِمَا رسل ٢٢/١٥
فِي الْمُدُنِ يَبْلُغَانِهِمُ^(٣) الْقَرَارَاتِ الَّتِي أَصْدَرَهَا و ٢٢/١٤
الرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ^(٤) ،
وَيُوصِيَانِهِمْ بِحِفْظِهَا .^٥ وَكَانَتِ الْكَنَائِسُ تَرْسُخُ
فِي الْإِيمَانِ^(٥) ، وَتَرْدَادُ عَدَدًا يَوْمًا فَيَوْمًا^(٦) .

^{٣٦} وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامَ ، قَالَ بُولُسُ لِبَرْنَابَا :
«لِنَعُدْ فَتَتَفَقَّدَ الْإِخْوَةَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ بَشَرْنَا فِيهَا
بِكَلِمَةِ الرَّبِّ ، وَنَرَى كَيْفَ أَحْوَالُهُمْ» .^{٣٧} فَأَرَادَ
بَرْنَابَا أَنْ يَسْتَصْحَبَ يُوَحْنَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ
مَرْقُسُ ،^{٣٨} وَرَأَى بُولُسُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ
يَسْتَصْحَبَ مَنْ فَارَقَهَا فِي بَعْقِيلِيَّةٍ وَلَمْ يُرَافِقْهَا
لِلْعَمَلِ مَعَهَا .^{٣٩} فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا خِلَافٌ شَدِيدٌ حَتَّى
فَارَقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ . فَاسْتَصْحَبَ بَرْنَابَا مَرْقُسَ
وَأَبْحَرَ إِلَى قُبْرُسَ .^{٤٠} وَأَمَّا بُولُسُ فَاخْتَارَ سِيلَا
وَمَضَى ، بَعْدَمَا اسْتَوْدَعَهُ الْإِخْوَةَ نِعْمَةً
الرَّبِّ^(٢٦) ،^{٤١} فَطَافَ سُورِيَّةَ وَقِيلِيقِيَّةَ يُثَبِّتُ
الْكَنَائِسَ .

رسل ١٢/١٢ و ١٣/١٣

رسل ٢٢/١٥ و ٣/١٣

أثناء رحلته الرسولية الكبرى (١٧/١٤-١٥ و ١٨/٥ و ١٩/٢٢ و ٢٠/٤) . كانت أمه من أصل يهودي ، لكنها لم تحتنه ، وكانت متزوجة من رجل وثني . وسيصبح طيموتاوس تلميذ الرسول المفضل (قل ١٩/٢-٢٤) وسيكافئه بولس مهمات دقيقة (١ نس ٢/٣-٦ و ١ فور ٤/١٧ و ١٠/١٦-١١) .

(٢) مغزى هذه الملاحظة غير واضح . فقد نوحى بأن اليهود كانوا يتسامعون هل رضي أبو طيموتاوس أم لم يرضَ بختن ابنه الذي كان الشرع اليهودي يعدّه إسرائيلياً . فقرار بولس بوضوح الموقف . وسيلذكر الكاتب حالات أخرى يبين فيها بولس أنه يبقى أميناً للدين اليهودي (١٨/١٨ + ، و ٢١/٢١ +) على مثال مسيحيي أُورُشَلِيمَ (٢/٤٢ + ، و ٤٦ + . الخ) ، لكنه لا يفيدنا بوضوح عن هذه الأمانة (راجع ١ فور ٩/٢٠) . وقد يكون أنه بشدّد عليها لإظهار الاستمرار ما بين كنيسة أُورُشَلِيمَ ورسالة بولس . راجع للدخل .

(٣) «يبلغانهم» (راجع ١٥/٤١ +) ، أي مؤمني تلك

(٢٥) هنا يبدأ قسم جديد من أقسام أعمال الرسل : رحلة رسولية خاصة ببولس (راجع غل ٢/٧-٩) . ينطلق بولس من أنطاكية (١٥/٣٥ و ٤٠ و راجع ١١/١٩ +) ، لكن منطلقه الحقيقي هو أُورُشَلِيمَ (راجع روم ١٥/١٩) حيث أُنقذت حرية كلمة الرب وإلى حيث سيعود بولس في ٢١/١٥-٢٦ . إن إقامة له قصيرة في انطاكية ، وبما سبقها مرور بأورُشَلِيمَ (٢٢/١٨ +) ، تمكّنت أن نرى مرحلتين في هذه الرسالة الكبيرة .

(٢٦) زار بولس ورفقاؤه بعض الكنائس الجديدة لتبشّرتها (١٥/٤١-٥/١٦) ، وهم يتوجهون الآن إلى مقدونية (١٦/٦-١٥/١٧) ، ثم إلى أثينة (١٦/١٦-٣٤) وأخيراً إلى كورنثس (١٧/١-١٧) . ومن نتائج تقدّم البشارة الكبير هذا نحو القرب ، وهو تقدّم إرادة الله مباشرة (١٦/٦-١٠) ، سيكون المرسلون ، للمرة الأولى ، في خلاف مع السلطات الرومانية (١٦/١٦-٤٠ و ١٨/١٢-١٧) ومع الثقافة اليونانية (١٦/١٧-٣٤) .

(١) أول ذكر له طيموتاوس ، وهو سيرافق بولس في

في آسية الصغرى

في مدينة فيلبّي

١٥-١٣/٤ فل ١٩
 ١٠/٨ روم
 ٢٣-٩/١٠ رسل
 ١١ فَأَبْحَرْنَا مِنْ طَرُوسٍ وَاتَّجَهْنَا تَوًّا إِلَى
 ساموثراقيا، وفي الغد إلى نيابولس^{١٢} ومنها إلى
 فيلبّي وهي عظمى المُدُنِ في ولاية مقدونية،
 ومُسْتَعْمَرَةٌ رومانيّة^{١٣}. فمَكَّنَّا بِضَعَّةِ أَيَّامٍ فِي
 هَذِهِ الْمَدِينَةِ. ^{١٤} ثُمَّ مَضَيْنَا يَوْمَ السَّبْتِ إِلَى
 خَارِجِ بَابِ الْمَدِينَةِ، إِلَى ضَفِّ نَهْرٍ، ظَنًّا
 مِنَّا^{١٥} أَنَّ فِيهَا مُصَلًّى^{١٦}. فَجَلَسْنَا نُكَلِّمُ
 النِّسَاءَ الْمُجْتَمِعَاتِ هُنَاكَ. ^{١٧} وَكَانَتْ تَسْمَعُ إِلَيْنَا
 أَمْرًا تَعْبُدُ اللَّهَ^{١٨}، إِسْمُهَا لِيدِيَّةُ وَهِيَ بَائِعَةٌ
 أَرْجَوَانٍ مِنْ مَدِينَةِ تِيَاطِيرَةِ^{١٩}. فَفَتَحَ الرَّبُّ
 قَلْبَهَا لِتُصْغِيَ إِلَى مَا يَقُولُ بُولُسُ. ^{٢٠} فَلَمَّا

٦ ثُمَّ طَافَا فِرِيجِيَّةَ وَبِلَادَ غَلَاطِيَّةَ^٧ لِأَنَّ
 الرُّوحَ الْقُدُسَ مَنَعَهَا مِنَ التَّبَشِيرِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي
 آسِيَةِ^٨. ^٩ فَلَمَّا بَلَغَا مَيْسِيَّةَ^{١٠} حَافِلًا دُخُولَ
 بَنِيَّةِ^{١١}، فَلَمْ يَأْذُنْ لَهَا بِذَلِكَ رُوحُ
 يَسُوعَ^{١٢}. ^{١٣} فَاجْتَازَا^{١٤} مَيْسِيَّةَ وَانْحَدَرَا إِلَى
 طَرُوسٍ^{١٥}، ^{١٦} فَتَبَدَّتْ لِبُولُسَ رُؤْيَا ذَاتَ
 لَيْلَةٍ^{١٧}، ^{١٨} فَإِذَا رَجُلٌ مَقْدُونِيٌّ قَائِمٌ أَمَامَهُ يَتَوَسَّلُ
 إِلَيْهِ فَيَقُولُ: «أَعْبُرْ إِلَى مَقْدُونِيَّةِ وَأَغْنِنَا!» ^{١٩} فَمَا
 إِنْ رَأَى بُولُسُ هَذِهِ الرُّؤْيَا حَتَّى طَلَبْنَا الرَّجُلَ إِلَى
 مَقْدُونِيَّةِ، مُوقِنِينَ أَنَّ اللَّهَ^{٢٠} دَعَانَا إِلَى تَبَشِيرِ
 أَهْلِهَا.

الرب «وَالرُّوح». عن الروح والرسالة، راجع ٨/١.

(١٢) أو «حاذيا».

(١٣) «طرواس»: مرقا في شال آسية الصغرى

الغربي. مستعمرة رومانية منذ أيام قيصر. راجع ١١/١٦
 و ٥/٢٠ و ٦ و ٢ قور ١٢/٢.

(١٤) راجع ٩/١٨.

(١٥) قراءة مختلفة: «الرب».

(١٦) الترجمة اللفظية: «مستعمرة». كانت مستعمرة
 رومانية منذ أكثر من قرن، وكان قسم من سكانها جنودًا قدماء
 للأمبراطور انطونيوس وفلاحين إيطاليين. وكانت إدارة شؤونها
 رومانية على وجه مثالي (راجع الآيتين ٢١-٢٠). وكان
 سكانها يفتخرون بكونهم مواطنين رومانيين، فكان لهم عقلية
 لم يجد بولس مثلها من قبل (راجع الآية ٢١).

(١٧) قراءة مختلفة: «بحسب العادة».

(١٨) من الراجع أن هذا «المصلّى» لم يكن مجمعًا،
 لأن الرتبة التي اشترك فيها بولس ورفقاؤه لم تكن جمعية، على
 ما يبدو (ومما لا غنى عنه وجود عشرة أشخاص على الأقل).
 راجع ١/١٧.

(١٩) راجع ٤٣/١٣.

(٢٠) «تياطيرة»، في آسية الصغرى. كانت مركز
 صباغة. والأرجوان بدل على أقمشة مصبوغة بلون ضارب إلى
 البنفسجي. وكانوا يصدّرون تلك الأقمشة وكانت مرغوبة.

المدن. راجع ٢٣/١٥، و ٢٥/٢١.

(٤) راجع ٣٠/١١، و ٢٣/١٤، و ١٨/٢٠.

(٥) راجع ٢٢/١٤، و ٤٣/١٠.

(٦) هذه الآية ملخص وجيز يذكر بالملخصات التي
 وردت في مطلع الكتاب (٤٢/٢). وفي الآيات ١-٥،
 يوحى لوقا بأن المرسلين، بالرغم من سلوكهم درويًا جديدة،
 سيظلّون على صلة وثيقة بكنيسة أورشليم.

(٧) من الراجع أنه يجب علينا أن نفهم خط سير بولس
 وطيّموتاوس (الآيات ٦-١٠) على الوجه الآتي بياحه. كان
 بولس يرغب في الذهاب إلى الغرب (الحاشية بعدها)، لكن
 الروح منعه. فإلى الشمال واجتاز فريجية، ثم اجتاز «بلاد
 غلاطية» في الشمال إلى الشرق (عن غلاطية، راجع المدخل
 إلى الرسالة إلى أهل غلاطية). وأراد الرسول مواصلة طريقه
 نحو الشمال، إلى جهة بنينة، فأوقفه الروح مرة ثانية. فلم يبقَ
 له إلا طريق واحد، الطريق الذي دلّه الله عليه، وهو الطريق
 الذي يمرّ بميسية ويتجه نحو طرواس وأوروبا.

(٨) «آسية»: منطقة افسس وإزمير، لا إقليم آسية
 الروماني الذي كان يشمل مناطق أخرى كميسية.

(٩) أو «حدود ميسية» أو «نحاء ميسية». ميسية هي
 جزء آسية الصغرى الذي على البسفور.

(١٠) بنينة الجاورة لميسية تطل على البحر الأسود.

(١١) «روح يسوع»: عبارة فريدة في إنجيل لوقا وفي
 أعمال الرسل (راجع فل ١٩/١). قراءات مختلفة: «روح

أعمال الرسل ١٦/١٦-٢٦

الكسب، فَبَضُوا على بولس وسيلا وجرّوها إلى رسل ٢٤/١٩-٢٧
ساحة المدينة (٢٨) لدى الحكّام. ١٠ وقَدَّموهما
إلى القضاة وقالوا: «هذان الرجلان يوقعان
الاضطراب في مدينتنا، وهما يهوديان،
يَدْعوان إلى سنن لا يحلُّ لنا قبولها ولا
اتباعها، ونحن رومانيون» (٢٩). ٢٢ فَنَارَ الجَمْعُ
عليهما فَنَزَعَ القضاة ثيابهما وأَمَرُوا بِضَرْبِهما
بالعصي ٢٣ فَأَنهالوا عليهما وأَوْسَعُوهُمَا ضَرْبًا.
فَالْقَوْهُمَا في السَّجَن، وَأَوْصُوا السَّجَّانَ بِأَنْ يُشَدِّدَ
الحِرَاسَةَ عليهما. ٢٤ فَلَمَّا تَلَقَّى السَّجَّانُ هذا
الأمر، أَلْقَاهُمَا في السَّجَنِ الجَوَانِي، وَشَدَّ
أَرْجُلَهُمَا بِالمِقْطَرَةِ (٣٠).

فل ٣٠/١
٢ قمر ٢٥/١١

٢٥ وَعِنْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ، يَنِمَا بولس وسيلا
يُسَبِّحَانِ اللَّهَ في صَلَاتِهِمَا، وَالسَّجَّانَاءُ يُصْغَوْنَ
إِلَيْهَما، ٢٦ إِذْ حَدَثَ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ تَرَعَزَعَتْ لَهُ
أَرْكَانُ السَّجَن، وَتَفَتَحَتْ الأبوابُ كُلُّهَا مِنْ
وَقْتِهَا، وَفُكَّتْ قِيودُ السَّجَّانَاءِ أَجْمَعِينَ (٣١).

قول ١٦/٣
رسل ٣١/٤
و ١١-٦/١٢

أَعْتَمَدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا (٢١)، دَعَتْنَا فَقَالَتْ:
«إِذَا كُنْتُمْ تَحْسِبُونِي مُؤْمِنَةً بِالرَّبِّ فَأَدْخُلُوا بَيْتِي
وَأَقِيمُوا عِنْدِي». فَأَضْطَرَّتْنَا إِلَى قُبُولِ
دَعْوَتِهَا (٢٢).

رسل ٢/١٠
رسل ٤٨/١٠

بولس وسيلا في السجن (٢٣)

١٦ وَكُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ ذَاهِبِينَ إِلَى
المُصَلَّى (٢٤)، فَلَقْنَا جَارِيَةً بِحَضْرَتِهَا رُوحٌ
عَرَّافٌ (٢٥)، وَكَانَتْ بِعِرَافَتِهَا تُكْسِبُ سَادَتِهَا
مَالًا كَثِيرًا. ١٧ فَأَخَذَتْ تَسِيرُ فِي إِثْرِ بولس
وَإِثْرِنَا، وَهِيَ تَصيح: «هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ عِبِيدُ اللَّهِ
العَلِيِّ، يُبَشِّرُونَكُمْ» (٢٦) بِطَرِيقِ (٢٧)
الْخَلَّاصِ. ١٨ وَظَلَّتْ تَفْعَلُ ذَلِكَ عِدَّةَ أَيَّامٍ،
فَاغْتَاظَ بولس فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِلرُّوحِ: «أَمْرُكَ
بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا! فَخَرَجَ مِنْ
وَقْتِهَا.

رسل ١٥/١٩
متى ٢٩/٨

مر ١٧/١٦
١٦-٢٥/١٠

١٩ فَلَمَّا رَأَى سَادَتُهَا ضَيَاعَ أَمْلِهِمْ مِنْ

رسل ١٦/٣

(٢٧) راجع ٢/٩+.

(٢٨) كانت ساحة المدينة، في المدن الهلنسية، ساحة
مركزية بُنِيَتْ فيها الأمور وتتم الصفقات ويُصدر الحكم.
وكانت أروقها، في المدن الكبرى كاثنية، مكان نقاش
وتبادل أفكار (راجع ١٧/١٧).

(٢٩) يشدد الكاتب عادة على عطف الرومانيين على
المسيحيين. أمّا هنا فإنه يذكر، على سبيل الاستثناء، مقاومة
من قبل مواطنين رومانيين. لكن الشكاوى المذكورة هنا
(إخلال بالنظام ودعاية للمذهب) لا أساس لها. إذا كانت
الدعاية للمذاهب تصدم العقلية الرومانية، فإنها لم تكن محرمة
في تلك الأيام. الدافع الحقيقي للعداء هو خيبة أمل أرباب
الحجارة.

(٣٠) كانت المقطرة قيودًا مثبتة في الجدار تحول دون
هرب السجّاء.

(٣١) من الواضح أن الكاتب يرى في ما جرى
معجزة، وإن كانت الزلازل غير نادرة في تلك المنطقة.

(٢١) عن اعتماد «بيوت» بأسرها، راجع ٢/١٠+.

(٢٢) عن الضيافة، راجع ٢/١٠ و ٦ و ٤٨+.

(٢٣) بعد تدخلات الله التي وجهت بولس إلى
مقدونية (آيات ٦-١٠)، تشدد الرواية على إنشاء كنيسة
فيلبي (الآيات ١١-١٥)، وعلى تثبيت المرسلين بقوة المسيح
(الآيات ١٦-١٨ و ٢٥-٣٤). واجه الدين المسيحي الوثنية
في مدينة رومانية (راجع الآية ١٢+)، فخرج من المعركة
ظافرًا.

(٢٤) راجع ١٣/١٦+.

(٢٥) الترجمة اللفظية: «روح بيثون». كان البيثون
حية تحرس هيكل دلف. ولقد دلّ اللفظ بعد ذلك على كل
روح عرّاف.

(٢٦) قراءة مختلفة: «يبشروننا».

أعمال الرسل ١٦/٢٧-١٧/٤

مُحَاكَمَة ، نَحْنُ الْمُواطِنِينَ الرُّومَانِيِّينَ (٣٧) ، رسل ٢٥/٢٢
وَالْقَوْنَا فِي السَّجْنِ ، وَهُمْ الْآنَ يُخْرِجُونَا سِرًّا .
كَلَّا ، بَلْ يَأْتُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَيُطْلِقُونَا ! ^{٣٨} فَتَقَلَّ
الْقَوَاسُونَ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى الْقَضَاةِ . فَخَافُوا عِنْدَمَا
سَمِعُوا أَنَّهَا رُومَانِيَّانِ . ^{٣٩} فَجَاوَزَا إِلَيْهَا
وَأَعْتَدُوا (٣٨) ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا وَسَأَلُوهُمَا أَنْ يُغَادِرَا
الْمَدِينَةَ . ^{٤٠} فَذَهَبَا بَعْدَ خُرُوجِهِمَا مِنَ السَّجْنِ إِلَى
لِيْدِيَةِ قَرَايَا عِنْدَهَا الْإِخْوَةُ ، فَشَدَّدَا عِزَائِمَهُمْ ثُمَّ
انْصَرَفَا .

بولس وسبلا في تسالونيقي

١٧ أَفَمَرَّا بِأَمْفِيلُولِيس وَأَبِرُلُونِيَّةِ وَأَتَيَا رسل ٥/١٣
تَسَالُونِيْقِي ، وَكَانَ فِيهَا مَجْمَعٌ لِلْيَهُودِ . ^٢ فَدَخَلَ
عَلَيْهِمْ بُولُسُ كَعَادَتِهِ ، فَخَاطَبَهُمْ ثَلَاثَةَ سُبُوتٍ ،
مُسْتَنِدًّا إِلَى الْكُتُبِ ، ^٣ يُبَشِّرُ لَهُمْ مُبَيَّنًا كَيْفَ
كَانَ يَجِبُ عَلَى الْمَسِيحِ أَنْ يَتَأَلَّمَ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ ، « وَأَنَّ يَسُوعَ الَّذِي أُبَشِّرُكُمْ بِهِ هُوَ
الْمَسِيحُ » ^(١) . ^٤ فَاقْتَنَعَ بَعْضُهُمْ فَأَنْضَمُّوا إِلَى (٢)
بُولُسِ وَسَبْلَا ، وَمَعَهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ
الْيُونَانِيِّينَ ، وَعِدَّةٌ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنْ كَرَاتِيمِ

^{٢٧} فَاسْتَيْقَظَ السَّجَّانُ ، فَرَأَى أَبْوَابَ السَّجْنِ
مَفْتُوحَةً ، فَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَهُمْ يَقْتُلُ نَفْسَهُ لِظَنِّهِ أَنَّ
الْمَسْجُونِينَ هَرَبُوا (٣٢) ، ^{٢٨} فَنَادَاهُ بُولُسُ بِأَعْلَى
صَوْتِهِ : « لَا تَمَسْ نَفْسَكَ بِسُوءٍ ، فَنَحْنُ جَمِيعًا
هَهُنَا » . ^{٢٩} فَطَلَّبَ نُورًا وَوَتَّبَعَ إِلَى الدَّاخِلِ وَأَرْتَمَى
مُرْتَعِدًا عَلَى أَقْدَامِ بُولُسِ وَسَبْلَا . ^{٣٠} ثُمَّ أَخْرَجَهَا
وَقَالَ : « يَا سَيِّدِي ، مَاذَا يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ
لِأَنَّا نَالِ الْخَلَاصَ ؟ » (٣٣) ^{٣١} قَالَا : « آمِنْ بِالرَّبِّ
يَسُوعَ » ^(٣٤) . تَتَلَّ الْخَلَاصَ أَنْتَ وَأَهْلُ
بَيْتِكَ ^(٣٥) . ^{٣٢} ثُمَّ كَلَّمَاهُ وَجَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِهِ
بِكَلِمَةِ الرَّبِّ .

^{٣٣} فَسَارَ بِهِمَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ
فَغَسَلَ جِرَاحَهِمَا وَأَعْتَمَدَ مِنْ وَقْتِهِ ، وَأَعْتَمَدَ ذَوُوهُ
جَمِيعًا . ^{٣٤} ثُمَّ صَعِدَ بِهِمَا إِلَى بَيْتِهِ ، فَوَضَعَ لَهَا
الْمَائِدَةَ ، وَأَبْتَهَجَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ ، لِأَنَّهُ آمَنَ بِاللَّهِ .
^{٣٥} وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ ، أَرْسَلَ الْقَضَاةَ
رسل ٤٦/٢ الْقَوَاسِينَ ^(٣٦) يَقُولُونَ لِلْسَّجَّانِ : « أَخْلِ سَبِيلَ
الرُّجُلَيْنِ » . ^{٣٦} فَتَقَلَّ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى بُولُسٍ قَالَ :
« أَرْسَلَ الْقَضَاةُ أَمْرَهُمْ بِإِخْلَاءِ سَبِيلِكُمَا ،
فَأَخْرَجَا إِذَا وَادَّهَبَا بِسَلَامٍ ! » ^{٣٧} فَرَدَّ بُولُسُ
عَلَيْهِمْ قَالَ : « ضَرَبُونَا بِالْعِصِيِّ عِلَالِيَّةً مِنْ غَيْرِ

الْقَضَاةِ ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حِزْمَةٌ عَصِي تَرْمِزُ إِلَى السُّلْطَةِ . يَدُوْ أُنْ
لَوْكَانَ مَطْلَعًا عَلَى أَنْظُمَةِ فِيلِبِّيِ أَطْلَاعًا حَسَنًا .

(٣٧) تَدْرُجُ بُولُسُ بِالشَّرْعِ الرُّومَانِيِّ الَّذِي كَانَ يَحْرَمُ
جَلْدَ الْمَوَاطِنِ الرُّومَانِيِّ ، وَمِنْ هُنَا خَوْفُ الْقَضَاةِ (رَاجِعِ
٢٩/٢٢) . وَلَقَدْ اسْتَعْمَلَ بُولُسُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ امْتِنَازَاتِهِ بِصِفَتِهِ
مَوَاطِنًا رُومَانِيًّا (٢٥/٢٢ وَ ٢٩ وَ ٢٧/٢٣) .
(٣٨) أَوْ « وَاتَّفَقُوا مَعَهَا » .

(١) مِنْ مِيزَاتِ تَبَشِيرِ الْيَهُودِ إِثْبَاتُ مَسِيحِيَّةِ يَسُوعَ
بِاعْتِمَادِ « كُتُبِ » الْأَنْبِيَاءِ (٤/٢) + (٣٦/٢) + (١٨/٣) .
(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « فَأَصْبَحُوا مِنْ نَصِيبِ ... » .

(٣٢) كَانَ السَّجَّانُونَ يَمَاقِبُونَ بِعِقَابِ الدِّينِ تَرْكُوهُمْ
يَهْرَبُونَ (رَاجِعِ ١٩/١٢ وَ ٤٢/٢٧) .

(٣٣) انْتِقَالَ مِنْ فِكْرَةِ النِّجَاحِ إِلَى فِكْرَةِ الْخَلَاصِ
الْأَبَدِيِّ (رَاجِعِ ٩/٤) .

(٣٤) عَنِ الْإِيمَانِ ، رَاجِعِ ٤٣/١٠ + ، وَعَنْ شَهَادَةِ
الْإِيمَانِ ، رَاجِعِ ٣٦/٢ + ، ٣٧/٨ + ، وَرَاجِعِ رُومِ
٩/١٠ .

(٣٥) عَنْ اعْتِمَادِ عَائِلَةٍ بِأَسْرَافِهَا ، رَاجِعِ ٢/١٠ + .

(٣٦) كَانَ لِكُلِّ مَنْ قَضَاةَ فِيلِبِّيِ « قَوَّاسَانِ » تَحْتَ
تَصَرُّفِهِ ، كَمَا فِي رُومَةِ . وَكَانَ أُولَئِكَ الْقَوَّاسُونَ يَحْرُسُونَ

رسل ٢/١٠ و ٤٥/١٣
 ٥ فَاَمْتَعَصَ الْيَهُودُ مِنَ الْحَسَدِ فَاتُّوا بِبَعْضِ
 الرَّعَاعِ مِنَ السُّوقَةِ وَحَسَدُوا النَّاسَ وَأَشَاعُوا
 الشَّعْبَ فِي الْمَدِينَةِ. ثُمَّ جَاؤُوا بَيْتَ يَاسُونِ
 يَطْلُبُونَ بُولُسَ وَسِيلَا لِيَسْوَفُوهُمَا إِلَى مَحْفَلِ
 الشَّعْبِ (٤). فَلَمْ يَجِدُوهُمَا، فَجَرُّوا يَاسُونَ
 وَبَعْضَ الْإِخْوَةِ إِلَى قُضَاةِ الْمَدِينَةِ يَصِيحُونَ:
 «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فَتَنُوا الدُّنْيَا هُمْ الْآنَ هَهُنَا
 يُصَيِّفُهُمْ يَاسُونُ، وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يُخَالِفُونَ أَمِيرَ
 قَيْصَرَ إِذْ يَقُولُونَ بِأَنَّ هُنَاكَ مَلَكًا آخَرَ هُوَ
 يَسُوعُ» (٥). فَأَثَارُوا الْجَمْعَ وَالْقُضَاةَ الَّذِينَ
 يَر ١٥-١٢/١٩ سَمِعُوا ذَلِكَ. ١ فَأَخَذُوا كَفَالَةً مِنْ يَاسُونَ
 وَالْآخَرِينَ، ثُمَّ أَخْلَوْا سَبِيلَهُمْ.

الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ لِيَتَسَنَّوْا هَلْ تِلْكَ الْأُمُورُ
 كَذَلِكَ (٦). ١٢ فَاَمَنَّ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، وَأَمَنَّ مِنَ
 النِّسَاءِ الْيُونَانِيَّاتِ الْكَرِيمَاتِ وَالرِّجَالِ عَدَدٌ غَيْرُ
 قَلِيلٍ.

١٣ فَلَمَّا عَرَفَ يَهُودُ تَسَالُونِيكِي أَنَّ بُولُسَ يُبَشِّرُ
 بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي بِيرِيَّةٍ أَيْضًا، جَاؤُوا إِلَيْهَا وَأَخَذُوا
 يُحَرِّضُونَ الْجُمُوعَ وَيُشِيرُونَهُمْ هُنَاكَ أَيْضًا. رسل ٢/١٤
 ١٤ فَأَرْسَلَ الْإِخْوَةُ بُولُسَ مِنْ وَقْتِهِمْ نَحْوَ الْبَحْرِ،
 وَمَكَثَ سِيلَا وَطِيمُوتَاوُسُ هُنَاكَ (٧). ١٥ أَمَّا الَّذِينَ
 رَافَقُوا بُولُسَ، فَقَدْ أَوْصَلُوهُ إِلَى آثِينَةِ، ثُمَّ رَجَعُوا
 بِأَمْرِ مِنْهُ إِلَى سِيلَا وَطِيمُوتَاوُسَ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ عَلَى
 عَجَلٍ.

بولس في آثينة

بولس وسيلًا في بيرية

١٦ وَبَيْنَمَا بُولُسُ يَتَنَظَّرُهَا فِي آثِينَةِ (٨)، ثَارَ
 ثَائِرُهُ إِذْ رَأَى الْمَدِينَةَ تَمَلُّأًا بِالْأَصْنَامِ. ١٧ فَأَخَذَ
 يُخَاطِبُ الْيَهُودَ وَالْعِبَادَ فِي الْمَجْمَعِ وَيُخَاطِبُ
 كُلَّ يَوْمٍ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ (٩) مَنْ يَلْقَاهُمْ فِيهَا.
 ١٨ وَكَانَ أَيْضًا بَعْضُ الْفَلَّاسِيفَةِ الْإِيْقُورِيِّينَ

رسل ٥/١٣
 ١١ فَأَسْرَعَ الْإِخْوَةُ إِلَى إِرسَالِ بُولُسَ وَسِيلَا إِلَى
 بِيرِيَّةٍ كَلِيلًا. فَلَمَّا بَلَغَاها قَصَدَا إِلَى مَجْمَعِ الْيَهُودِ.
 ١١ وَكَانَ هَؤُلَاءِ أَحْسَنَ مِنْ أَهْلِ تَسَالُونِيكِي خُلُقًا،
 فَقَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ بِرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ. وَكَانُوا يَتَصَفَّحُونَ

(٦) أي: أترى يسوع هو المسيح حقًا (راجع الآية
 ٣+).

(٧) سيستمز الاضطهاد في تسالونيكى ١) تس
 ١٤/٢. أمّا طيموتائوس، فلقد لحق ببولس أو رافقه في
 أثينة، ثم عاد فذهب إلى تسالونيكى ١) تس ١/٣-٦.

(٨) سقطت «أثينة» من جهة السياسة، لكنها بقيت
 مركزاً جامعياً، ومثالاً للثقافة الهلنستية. ستكون ميدان اللقاء
 الأول بين الإنجيل والفكر الوثني (١٧/١٦-٣٤).

(٩) يوجه بولس كلامه توجّهًا إلى اليهود وإلى الوثنيين على
 حدّ سواء: وهذا أمر جديد وحالة فريدة (راجع
 ١٣/٤٦+). عن «ساحة المدينة»: راجع ١٦/١٩+.

(٣) كثيرًا ما يشدّد لوقا على اعتناء «النساء» عامة
 و«كرائم النساء» خاصة. كان لهنّ شأن كبير في نجاح
 الديانات الشرقية في المملكة، وفي نجاح الدين اليهودي الذي
 كنّ أكثر ميلًا إليه من الرجال. ولا شك أنّهن مهّدن طريق
 الرسالة المسيحية. ولربّما عرف لوقا بنفسه تلك البيئات
 (١٣/٥٠ و ١٧/١٢ و راجع لو ١/٨-٣ و ١٠/٣٨-٤٢).
 (٤) أو «أمام الجمع».

(٥) يدعون إذاً أن المسيحية حركة ثورية تنادي بيسوع
 «ملكًا»، منافسًا لسلطة الأمبراطور (راجع لو ٢/٢٣+،
 ورو ١٢/١٩). إلاّ أن المسيحيين كانوا يتجنبون إطلاق هذا
 اللقب للتبسّل على يسوع. ويفضّلون لقب «المسيح» أو
 «الرب» (راجع ٢/٣٦+).

أعمال الرسل ١٧/١٩-٢٤

واحد وهو أن يقولوا أو يسمعوا ما كانَ جديدًا.

خطبة بولس

٢٢ فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِ (١٤) الأَرِيُوبَاغُسِ وقال (١٥) :

« يا أَهْلَ آثِينَةَ ، أَرَأَيْتُمْ شَدِيدِي التَّدْبِيرِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ . ٢٣ فَأَنَا سَائِرٌ أَنْظُرُ إِلَى أَنْصَابِكُمْ وَجَدْتُ هَيْكَلًا كُتِبَ عَلَيْهِ : إِلَى إِلَهِ المَجْهُولِ (١٦) . فَمَا تَعْبُدُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ ، فَذَلِكَ مَا أَنَا أَبَشِّرُكُمْ بِهِ (١٧) . ٢٤ إِنَّ اللَّهَ الَّذِي

اش ٥/٤٢
٥٠-٤٨/٧

وَالرُّوَاقِيْنَ يُبَاحِثُونَهُ (١٠) . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : « مَاذَا يَعْنِي هَذَا الثَّرَاثُرُ (١١) بِقَوْلِهِ ؟ » وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْآخَرُ : « يَبْدُو أَنَّهُ يُبَشِّرُ بِالْهَةِ غَرِيبَةٍ (١٢) . ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُ يَسُوعَ وَالْقِيَامَةَ . ١٩ فَتَقَبَّضُوا عَلَيْهِ وَسَارُوا بِهِ إِلَى الأَرِيُوبَاغُسِ (١٣) وَقَالُوا لَهُ : « هَلْ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هَذَا التَّلْعِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِي تَعْرِضُهُ ؟ ٢٠ فَأَنْتَ تَنْقُلُ إِلَى مَسَامِعِنَا أُمُورًا غَرِيبَةً ، وَنَحْنُ نَرْغَبُ فِي مَعْرِفَةٍ مَا يَعْنِي ذَلِكَ » . ٢١ فَقَدْ كَانَ أَهْلُ آثِينَةَ جَمِيعًا وَالنَّازِلُونَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْأَجَانِبِ يَصْرِفُونَ سَاعَاتِ قَرَاغِهِمْ فِي أَمْرِ

(١٠) كانت الأبيقورية والرواقية أكثر المدارس الفلسفية انتشارًا. وكاننا على اختلاف شديد بينها، لكن المسيحية تستصطدم بما هو مشترك بينهما: رفض إله شخصي يختلف كل الاختلاف عن الكون، ونوع من أنواع الأنسية والعقلانية.

(١١) الترجمة اللفظية: «لاقط حبوب»، يبدو أنه نعت طائر نهب وثرثار يصير أن يعرف معرفة دقيقة. (١٢) ظنوا أن «القيامة» إلهًا جديدًا شريكًا ليسوع. كانت فكرة القيامة الجسدية غريبة عن العقيدة الهلنسية، وكان اليونانيون لا يتصورون بقاء بعد الموت إلا غير الخلود الروحي. (١٣) «الأريوباغس» تلّ يقع في غرب غلطة الأكروبول. كان مجلس آثينة الأعلى يعقد جلساته هناك قبل أن ينتقل إلى ساحة المدينة. قد تدل كلمة «أريوباغس» هنا على التلّ، علمًا بأنه مكان هادئ للمحادثة. لكن المرجح أن المقصود هو المجلس وقد أصبحت صلاحياته دينية وفكرية على وجه خاص. كثيرًا ما يشدد الكاتب على الشهادة أمام السلطات (٨/٤-١٢ و ٢٧/٥-٣٣ الخ، وراجع ١٥/٩ ولو ١٢/٢١). أراد القضاة أن يستخبروا عن هذه العقيدة المجهولة ونتاجها، من غير أن يرفضوا دعوى (ورد في الآية ٣٤ أن أحدهم اعتدى).

(١٤) أو: «أمام».

(١٥) ان خطبة بولس التي تبدأ هنا هي بين خطب بولس الكبرى التي ترد في أعمال الرسل (١٣/١٦-٤١)

و ٢٠/١٨-٣٥ و ٢٢/١-٣١ و ٢٤/١٠-٢١ و ٢٦/٢-٢٣) وأظهرها الأسلوب بولس في تبشيره للوثنيين (راجع ١٤/١٥+، و ١ نس ٩/١-١٠ وعب ١/٦-٢). بعد مقدمة تنهي إلى الكلام على «الإله المجهول» (الآيتان ٢٢-٢٣). يشير بولس إلى أن هذا الإله هو الإله الخالق الذي يُعنى بالخلقة (وهو الذي بشر به وثنيي لسترة: ١٤/١٥+). ثم يعرض الإنجيل مباشرة (الآيتان ٣٠-٣١) من زاوية خاصة في رأينا (الآية ٣١+). وتتضمن خطبته بضعة مواضع مألوفة في تبشير اليهود للوثنيين (الآية ٢٤+، والآية ٢٥+، وراجع حك ١٣-١٤ وروم ١/١٩-٢٥ واف ٤/١٧-١٩). أراد بولس أن يساعد سامعيه على الخروج من «الجهل» (الآية ٣٠+)، فاهتم أن يجد في الوثنية وجوه شبه برسالته (الآية ٢٣+).

(١٦) أو: «إلى الإله الذي لا يُعرف». كانوا يكرمون مذابح «للآلهة المجهولة» على أمل أن ينالوا لأنفسهم حظوة آلهة منسية أو مجهولة. لكن بولس يستعمل هنا هذه العبارة بصيغة المفرد، فربما وجدت هذه العبارة في المفرد، مع أنه لم يُعثر عليها حتى الآن في الكتابات القديمة. أو ربما كُتِبَ بولس هذه العبارة لما كان يتوخّاه، وهو إعداد سامعيه للتبشير بإله إسرائيل ويسوع، وكأنهم يكرمونها من دون أن يعرفوها. (١٧) قراءة مختلفة: «فالذي تعبدونه... فذلك من

أنا...».

مز ٣٥/٥٠ صَنَعَ الْعَالَمَ وما فيه ، وَالَّذِي هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ ، لَا يَسْكُنُ فِي هَيْكَلٍ صَنَعَهَا
الْأَيْدِي (١٨) ، ^{٢٥} وَلَا تَخْدُمُهُ أَيْدٍ بَشَرِيَّة (١٩) ،
كَمَا لَوْ كَانَ يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ (٢٠) . فَهُوَ الَّذِي
يَهْبُ لِيَجْمَعَ الْخَلْقَ الْحَيَاةَ وَالنَّفْسَ وَكُلَّ
شَيْءٍ . ^{٢٦} فَقَدْ صَنَعَ جَمِيعَ الْأُمَمِ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ
أَصْلٍ وَاحِدٍ (٢١) ، لِيَسْكُنُوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
كُلَّهَا ، وَجَعَلَ لِسُكْنَانِهِمْ أَزْمِنَةً مَوْقُوتَةً وَأَمَكَةً
مَحْدُودَةً ، ^{٢٧} لِيَسْكُنُوا عَنِ اللَّهِ (٢٢) لَعَلَّهُمْ
يَتَحَسَّسُونَهُ وَيَهْتَدُونَ إِلَيْهِ ، مَعَ أَنَّهُ غَيْرُ بَعِيدٍ عَنْ
كُلِّ مِنَّا (٢٣) . ^{٢٨} فَصَبِّرْ حَيَاتِنَا وَحَرِّكْنَا
وَكَيِّأْنَا (٢٤) ، كَمَا قَالَ شُعْرَاءُ مِنْكُمْ : فَتَحْنُ
أَيْضًا مِنْ سُلَالَتِهِ (٢٥) . ^{٢٩} فَيَجِيبُ عَلَيْنَا ، وَنَحْنُ

تك ١٠
ث ٨/٣٢

ث ٢٩/٤
اش ٦/٥٥

مِنْ سُلَالَةِ اللَّهِ ، أَلَا نَحْسَبُ الْآلِهَتِ (٢٦) يُشَبِّهُ
الذَّهَبَ أَوِ الْفِضَّةَ أَوِ الْحَجَرَ ، إِذَا مَثَّلَهُ الْإِنْسَانُ
بِصِنَاعَتِهِ وَخَيَالِهِ (٢٧) . ^{٣٠} فَقَدْ أَغْضَى اللَّهُ طَرَفَهُ
عَنْ أَيَّامِ الْجَهْلِ وَهُوَ يُعَلِّمُ الْآنَ لِلنَّاسِ أَنْ يَتَوَبُّوا
جَمِيعًا وَفِي كُلِّ مَكَانٍ ، ^{٣١} لِأَنَّهُ حَدَّدَ يَوْمًا يَدِينُ
فِيهِ الْعَالَمَ دَيْنُونَةً عَدْلٍ عَنْ يَدِ رَجُلٍ (٢٨) أَقَامَهُ
لِلذِّلِّ ، وَقَدْ جَعَلَ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ بُرْهَانًا عَلَى
الْأَمْرِ ، إِذْ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ . ^{٣٢} فَمَا إِنْ
سَمِعُوا كَلِمَةَ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ (٢٩) حَتَّى هَزَى
بَعْضُهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْآخَرُ : «سَنَسْتَمِيعُ لَكَ
عَنْ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى» . ^{٣٣} وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ
مِنْ بَيْنِهِمْ (٣٠) ، ^{٣٤} غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ الرُّجَالِ
أَنْضَمُّوا إِلَيْهِ وَأَمَنُوا ، وَمِنْهُمْ دِيُونِيسْيُوسُ

لو ٤٧/٢٤
رسل ٣٨/٢
و ٤٢/١٠

الثالث ق.م.) ، وهو استشهاد قريب من فكرة لكليانثس
الرواقي . معنى نص أراتوس : «منه نشأ أصلنا» . فالمعنى
«مكيّف» ولا شك ، للتمكّن من مقابله بفكرة صورة الله
الواردة في تك ٢٦/١ (راجع ٢ بط ٤/١ و ١ يو ٢/٣) .
(٢٦) إن لفظ «اللاهوت» ، ومعناه واسع جدًا ،
يُكَنّ من الانتفال من تعدّد الآلهة الوثنية إلى وحدة الله .
يتصوّر الوثنيون الآلهة بصورة الإنسان . أمّا هنا فنُعرض عليهم
بطريقة معاكسة تطلّ من مبادئهم نفسها .
(٢٧) كان «جهل» اليهود يعود إلى عدم فهم النبؤات
(١٧/٣ + ، و ٢٧/١٣ +) . أمّا جهل الوثنيين (راجع الآية
٢٣) ، فإنه يعود إلى أنهم لم يهتدوا إلى الله من خلال
المخلوقات . والعبارة التي يستعملها بولس هنا تحمل على
الاعتقاد بأن جهل الوثنيين هذا جهل أعم (راجع الآية
٢٧ +) .

(٢٨) قراءة مختلفة : «عن يد الرجل الذي...» .

(٢٩) راجع الآية ١٨ + .

(٣٠) بنجاح متواضع (الآية ٣٤) . أظهِرَ السَّبَبَ
مِبتَلِّ بُولُسَ ، فِي قُورُنْثُسَ ، إِلَى كَرَاةِ أَقْلٍ تَكْيُفًا وَأَشَدَّ
«حِافَ» (١ قور ١٠-١٢/٢ و راجع ١٧/١ و ١٨ و ٢٢-٢٥) .
هذا أمر محتمل . لكن الحضارة الهلنستية ، إن لم تقل
اليونانية ، متقاوم الإنجيل زمانًا طويلاً .

(١٨) هذا موضوع جدليّ في العهد القديم (١ مل
٢٧/٨ و اش ١-١/٦٦) . استعمله الدين اليهودي في تبشيره
الوثنيين . ويستعمله هنا التبشير المسيحي في كلامه إلى
الوثنيين ، بل اليهود أحيانًا (٤٨/٧ +) .
(١٩) تلميح إلى صنع الأصنام ، وهو أحد مواضع
تبشير اليهود ، ثم للمسيحيين ، للوثنيين (راجع ٢٦/١٩) .
(٢٠) موضوع آخر من العهد القديم (مز ١٨/٥١ و
٢٢/٧) ، يشبه فكرة رواقية عاجلها سينيكاً في ذلك الزمان .
(٢١) أو : «من إنسان واحد» . قراءة مختلفة : «من
دم واحد» . يلتقي هنا التقليد الكتابي المختصّ بآدم والنظرة
الرواقية إلى وحدة النوع الإنساني .
(٢٢) قراءة مختلفة : «عن الإله» (راجع الآية
٢٩ +) .

(٢٣) بروحي النص ، على أقل تقدير ، بأن الوثنيين كان
في وسعهم أن «يهتدوا» إلى الله ، من خلال المخلوقات .
وردت فكرة مماثلة في روم ١٩/١-٢٠ ، ولكن في نظرة أشدَّ
واقعيةً ونشأؤيًا (روم ٢٠/١ +) . راجع ، مع ذلك ، الآية
٣٠ + .

(٢٤) جملة مستوحاة من الشاعر ايمينيديا (القرن
السادس ق.م.) . الثلاثي حياة وحركة وكيان يوازي المثلث
الوارد في الآية ٢٥ .

(٢٥) استشهاد بكتاب «الظواهر» لأراتوس (القرن

أعمال الرسل ١٨-١٠

الله يَشْهَدُ لِلْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.
وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يُقَاوِمُونَهُ وَيُجَدِّفُونَ، فَتَقَضَّ رَسُلُ ٥١/١٣
مَتَّى ٢٧-٢٤-٢٥
ثِيَابَهُ (٦) وَقَالَ لَهُمْ: «دَعَمَكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، أَنَا
بِرَأْيِي مِنْهُ. فَسَافُضِي بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى الرَّثِيئِينَ» (٧).

فَانْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ يَعْبُدُ اللَّهَ، رَسُلُ ٢٦/٢٠
و ٥/١٣
إِسْمُهُ تَيْطِيُوسُ بُسْطُسُ (٨)، وَكَانَ بَيْتُهُ يَلْزِقُ
و ٤٧-٤٦/١٣
و ٢٨/٢٨
الْمَجْمَعِ. فَآمَنَ بِالرَّبِّ بِالرَّيْسِ الْمَجْمَعِ
قِرْسُسُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا (٩). وَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ
الْقُورَنْثِيِّينَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ بُولُسَ فَيُؤْمِنُونَ ١ قور ١٤/١
وَيَعْتَمِدُونَ.

فَقَالَ الرَّبُّ لِبُولُسَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي رُؤْيَا ١ قور ٣٢/٢
لَهُ (١٠): «لَا تَخَفْ، بَلْ تَكَلِّمْ وَلَا تَسْكُتْ،
١٠ فَإِنَّا مَعَكَ، وَلَنْ يَعْثِدِيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ وَمِنَ الْآنَ
يَسُوءُ، فَإِنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هَذِهِ

الْأَرْيُوبَاغِيَّةِ» (٣١)، وَأَمْرًا أَسْمَهَا دَامَرِيسَ
وآخَرُونَ مَعَهُمَا.

إنشاء كنيسة قورنثس

١٨ 'وَعَادَرَ بَعْدَ ذَلِكَ آثِينَةَ فَجَاءَ إِلَى
قُورَنْثُسَ (١). ٢ فَصَادَفَ يَهُودِيًّا بُنْطِيًّا الْأَصْلَ
أَسْمُهُ أَقِيلَا أَتَى هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ بَرِسْقَلَةُ قَبْلَ وَقْتِ
قَلِيلٍ مِنَ إِبْطَالِيَّةِ (٢)، لِأَنَّ قُلُودِيُوسَ أَمَرَ جَمِيعَ
الْيَهُودِ بِالْجَلَاءِ عَنْ رُومَةٍ (٣). فَذَهَبَ إِلَيْهَا،
وَكَانَ مِنَ أَهْلِ صِنَاعَتَيْهَا، صِنَاعَةِ الْخِيَمِ (٤)،
فَأَقَامَ يَعْمَلُ عِنْدَهُمَا. ٤ وَكَانَ يَخْطُبُ كُلَّ سَبْتٍ
فِي الْمَجْمَعِ مُحَاوَلًا إِقْنَاعَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ.
٥ فَلَمَّا وَصَلَ سِيلَا وَطِيمُوثَاوُسُ مِنَ
مَقْدُونِيَّةِ (٥)، وَقَفَ بُولُسُ نَفْسَهُ عَلَى نَشْرِ كَلِمَةِ

رسل ٢٥-٢٣/٢٠
١ قور ١٢/٤
رسل ٥/١٣
و ١٥/١٧

بولس. كان الرِّبَانِيُّونَ يَمَارِسُونَ أَحَدَى الْمَهَنِ. أَمَّا بُولُسُ،
فَكَانَ هَدَفُهُ عَدَمُ التَّقِيلِ عَلَى أَحَدٍ وَإِعْلَانُ الْبَشَارَةِ بِحُبِّ
(رَاجِعْ ٣٤/٢٠+).

(٥) رَاجِعْ ١٤/١٧+. فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ (رَاجِعِ الْآيَةَ
١٢+) كَتَبَ بُولُسُ ١ تَس ١ (١ تَس ١/١ وَ ١٦-٦) وَبَعْدَ
ذَلِكَ بِقَلِيلٍ، ٢ تَس ٢ (٢ تَس ١/١).

(٦) عَمِلَ يَنْدَلُ عَلَى قَطْعِ الْعَلَاقَاتِ: فَالْإِنْسَانُ يَتْرَكَ
وَرَاءَهُ تَرَابَ الْمَكَانِ الَّذِي يَغَادِرُهُ (رَاجِعْ ٥١/١٣
و ٢٣/٢٢).

(٧) رَاجِعْ ٤٦/١٣+.

(٨) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٍ: طَيْطُسُ يُسْتَسُ. الرَّاجِحُ أَنَّهُ كَانَ
غَيْرَ مَخْتُونٍ. يُقِيمُ بُولُسُ عِنْدَهُ مَعَ ذَلِكَ لِيَقْطَعَ عِلَاقَاتِهِ بِالْمَجْمَعِ
(رَاجِعْ ٢٨/١٠+).

(٩) رَاجِعْ ٢/١٠+.

(١٠) ابْتَدَأَتْ خِدْمَةُ بُولُسِ الرُّسُولِيَّةِ بِرُؤْيَا ١٠/٩
و ١٢+، وَ ١٩/٢٦ وَ ١١/٢٣، وَتَسْتَمُرُّ عَلَى ذَلِكَ النَّحْوِ
(٩/١٨ وَ ١٦/٢٦ وَ رَاجِعْ ٣١/١٣+)، وَاللَّهُ يُوَجِّهُهَا
(١٠-٩/١٦ وَ ٢٤/٢٧ وَ رَاجِعْ ٣/١٠+) وَهُوَ يَعْمَلُ أَيْضًا
فِي حَيَاتِهِ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ (٨/١+).

(٣١) «دِيُونِيسِيُوسُ الْأَرْيُوبَاغِيَّةِ»، الَّذِي تُسَبِّتُ إِلَيْهِ فِي
وَقْتُ لَاحِقٍ مُؤَلَّفَاتٌ مَشْهُورَةٌ، هُوَ مِثَالُ الْمُهْتَدِينَ مِنْ نَجْدَةِ
النَّاسِ (رَاجِعْ ١٢/١٣ وَ ٤/١٧+).

(١) «قُورَنْثُسُ» مَسْتَعْمَرَةٌ رُومَانِيَّةٌ أَنْشَأَهَا يُولِيُوسُ
قَيْصَرٌ، وَكَانَتْ عَاصِمَةُ أَقْلِيمٍ إِخَالِيَّةٍ. كَانَتْ مَرْكَزًا تِجَارِيًّا
هَامًّا، لَهُ مَرْفَأٌ (مَرْفَأٌ فِي كُلِّ مِنْ جَانِبَيْ الْبَرْزَخِ). وَكَانَ
سُكَّانُهَا مِنْ أَجْنَاسٍ مُخْتَلَفَةٍ، إِلَى جَانِبِ عُنْصُرٍ أَسَاسِيٍّ لَاتِينِيٍّ.
وَكَانَتْ مَعْنَاهُمْ سَيِّئَةٌ بِسَبَبِ عِبَادَتِهِمْ لِأَفْرُودِيط. وَمَعَ ذَلِكَ
فَسَيَكُونُ تَأْصُلُ الْمَسِيحِيَّةِ فِي قُورَنْثُسَ، فِي الْبَيِّنَاتِ الشَّعْبِيَّةِ
١ قور ٢/١، أَسْهَلُ مِمَّا كَانَ فِي آثِينَةِ.

(٢) سَيَصْبِحُ أَقِيلَا وَبَرِسْقَلَةُ مَعَاوِنَيْنِ مُتَآزِرَيْنِ لِبُولُسَ،
فِي قُورَنْثُسَ وَفِي أَفَسَسَ (١٨/١٨-١٩ وَ ١ قور ١٩/١٦)،
ثُمَّ فِي رُومَةٍ (روم ٣/١٦ وَ رَاجِعْ ٢ طيم ١٩/٤).

(٣) رُودَ هَذَا الْأَمْرِ، الْعَائِدُ إِلَى السَّنَتَيْنِ ٤٩-٥٠، فِي
مُؤَلَّفَاتِ الْمُؤَرِّخِ اللَّاتِينِيِّ سُوَيْتُونِيُوسَ، لَكِنَّا نَجْهَلُ إِلَى أَيِّ حَدٍّ
وَكَمْ مِنَ الزَّمَنِ عُمِلَ بِهَذَا الْأَمْرِ (رَاجِعْ ١٧/٢٨ وَ روم ٣/١٦).

(٤) تَقُومُ هَذِهِ الصَّنَاعَةُ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْجُلُودِ، بَلْ هِيَ
بِالْأَحْرَى حِيَاكَةً وَبِرَ الْمَعْرِ، وَكَانَتْ مَأْلُوفَةً فِي لَيْبَلِيَّةِ، وَطَنِ

أعمال الرسل ١٨/١١-٢٢

المدينة» (١١). ١١ فَأَقَامَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ
عِنْدَهُمْ كَلِمَةَ اللَّهِ.

اليهود يشكون بولس

١٢ وَلَمَّا كَانَ غَالِيلُونَ حَاكِمًا عَلَى
آخَائِيَّةِ (١٢)، نَارَ الْيَهُودِ كُلَّهُمْ مَعًا عَلَى بُولُسَ،
فَسَاقَوْهُ إِلَى الْمَحْكَمَةِ (١٣) وَقَالُوا: «هَذَا
الرَّجُلُ يُحَاوِلُ إِقْنَاعَ النَّاسِ بِأَن يَعْْبُدُوا اللَّهَ عِبَادَةً
تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ» (١٤). فَهَمَّ بُولُسُ أَنْ
يَتَكَلَّمَ، فَقَالَ غَالِيلُونَ لِلْيَهُودِ: «أَيُّهَا الْيَهُودَ، لَوْ
كَانَتِ الْمَسْأَلَةُ مَسْأَلَةً جُرْمٍ أَوْ جِنَايَةٍ قَبِيحَةٍ،
لَا سَمِعْتُمُ إِلَيْكُمْ كَمَا يَقْضِي الْحَقُّ. ١٥ وَلَكِنْ،
لَمَّا كَانَ الْجَدَلُ فِي الْأَلْفَاظِ وَالْأَسْمَاءِ وَفِي
شَرِيعَتِكُمْ، فَانْظُرُوا أَنْتُمْ فِي ذَلِكَ (١٥)، لِأَنِّي
لَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ قَاضِيًا فِي هَذِهِ الْأُمُورِ». ١٦ رَأَيْتُمْ

رسل ٢٣/٢٩
و ٢٥/١٨-١٨

طَرَدَهُمْ مِنَ الْمَحْكَمَةِ. ١٧ فَقَبَضُوا كُلَّهُمْ (١٦) يَوْمَ ٣١/١٨
عَلَى سُسْتِينَسَ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ
تُجَاهَ الْمَحْكَمَةِ، وَغَالِيلُونَ لَا يُبَالِي بِشَيْءٍ مِنْ
ذَلِكَ.

العودة الى انطاكية، الرحلة الثالثة

١٨ وَمَكَثَ بُولُسُ بِضْعَةَ أَيَّامٍ فِي قُورْنُتُسَ،
ثُمَّ وَدَّعَ الْإِخْوَةَ وَأَبْحَرَ إِلَى سُورِيَّةَ، وَمَعَهُ بَرَسِقِلَةُ
وَأَقِيلَا، بَعْدَمَا سَخَّلَى رَأْسَهُ فِي قَنْخَرِيَّةِ (١٧) لِنَذِيرٍ
كَانَ عَلَيْهِ (١٨). ١٩ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أَفَسُسَ
فَارَقَهَا، وَدَخَلَ الْمَجْمَعِ فَأَخَذَ يُخَاطِبُ الْيَهُودَ.
٢٠ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُطِيلَ الْإِقَامَةَ بَيْنَهُمْ فَأَبَى. ٢١ وَلَكِنَّهُ
وَدَّعَهُمْ وَقَالَ: «سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ مَرَّةً أُخْرَى إِنْ
شَاءَ اللَّهُ». وَأَبْحَرَ مِنْ أَفَسُسَ ٢٢ فَتَزَلَّ فِي
قَيْصَرِيَّةَ، وَصَعِدَ فَسَلَّمَ عَلَى الْكَنِيسَةِ (٢١). ثُمَّ

رسل ١٣/٥
و ١٠/٤٨

الجماعة اليهودية وإلى شريعتنا: فالمسيحية في رأيه هي شكل
من أشكال الدين اليهودي، يعترف به القانون الروماني اعترافه
باليهودية، فليس هو من شأن القضاء الروماني (راجع
١٩/٢٥). كثيرًا ما يذكر الكاتب في صفحات كتابه
(١٦/٣٥-٣٩ و ١٧/٨-٩ و ١٩/٣٧-٣٨ و ٢٠/٢٤-٢٢
و ٢٦/٣١-٣٢) من القرارات والآراء الرسمية ما يماشى إلغاء
هذه المحاكمة. وبذلك يظهر في وقت واحد بطلان التهم
الموجهة إلى المسيحية، إو إلى بولس خاصة، ونزاهة القضاء
الروماني.

(١٦) قراءات مختلفة: «جميع اليونانيين» أو «جميع
اليهود». في الحالة الأولى، يكون المقصود، لا شجارًا بين
يهود، بل عملاً عدائياً موجهاً إليهم.

(١٧) مرفأ قورنتس، على بحر الأرخيل.
(١٨) يدور الكلام على «نذير» كان يلزم صاحبه، فيما
يلزمه به، أن يُعفى شعر رأسه مدةً من الزمن (عد
٩/١٨). قد يكون في ذلك خلط بالنذر المذكور في
٢١/٢٣-٢٧، أو قد يكون أن النذر المذكور في قنخريّة لم يتم
الأ في أورشليم.

(١١) راجع ١٤/١٥+.

(١٢) عثر في دلف على كتابة مكنت من تحديد تاريخ
حكم «غاليون». أنخي سينيكا، في ٥١-٥٢ أو ٥٢-٥٣.
ومن الراجح أن مثل بولس أمامه كان في أواخر إقامته مدة
١٨ شهرًا (الآيتان ١١ و ١٨). فلا شك أن بولس بقي في
قورنتس من السنة ٥٠ إلى السنة ٥٢.

(١٣) الترجمة اللفظية: «إلى المنصة». كان الحكم
يجرى، لا في ردهة، بل تحت رواق.

(١٤) كان الشرع الروماني يعترف بالدين اليهودي،
ويعترف أيضًا بالشرعة اليهودية إلى حد ما. أراد خصوم
بولس أن يتهموه هنا (راجع ١٧/٧+) بجرمة تستوجب
الموت، وهي إدخال ديانة جديدة إلى المملكة، فلا شك
أنهم وصفوا المسيحية بديانة تختلف عن الدين اليهودي. وكانوا
على صواب في رأيهم (راجع ١١/٢٦+)، لكن غاليون
سيرى رأياً غير رأيهم (الآية ١٥+).

(١٥) لا شك أن «الأسماء» التي يتكلم غاليون عليها
هي الألقاب المطلقة على يسوع. خلافاً لما كان يراه متهمو
بولس، ينظر غاليون إلى المسيحية نظره إلى قضية تعود إلى

أعمال الرسل ٢٣/١٨-٤/١٩

فأيده الإخوة وكتبوا إلى التلاميذ أن يرجعوا به .
فلما وصل إليها ساعد المؤمنين بفضل النعمة
مُساعداً كبيرة ، ٢٨ فقد كان يرد على اليهود
علانية رداً قوياً ، مُبيناً من الكتب أن يسوع هو
المسيح (٢٦) .

رسل ٢٢/٩
و ٥/١٨

تلاميذ يوحنا في افسس

١٩ «وَيْتِمَا أَبُلُسُ فِي قُورِنُثُسَ ، وَصَلَ
بُولُسُ إِلَى أَفَسُسَ ، بَعْدَمَا جازَ أَعَالِي
الْبِلَادِ» (١) ، فَلَقِيَ فِيهَا بَعْضَ التَّلَامِيذِ . ٢ فَقَالَ
لَهُمْ : « هَلْ نِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ حِينَ آمَنْتُمْ ؟ »
فَقَالُوا لَهُ : « لَا ، بَلْ لَمْ نَسْمَعْ أَنَّ هُنَاكَ رُوحَ
قُدُسٍ » (٢) . ٣ فَقَالَ : « فَإِنَّ مَعْمُودِيَّةَ
أَعْتَمَدْتُمْ ؟ » قَالُوا : « مَعْمُودِيَّةَ يُوَحَنَّا » . ٤ فَقَالَ

رسل ١٧-١٥/٨
يو ٣٩/٧

يوجه كلامه ألا إلى اليهود .

(١) كان بولس أتياً من فرجييه (٢٣/١٨) ، فوجب عليه
المرور بالمناطق الجبلية للوصول إلى عاصمة إقليم آسية ، حيث
سبق له أن قضى مدة قصيرة (١٩/١٨-٢١) . نَحْنُ نَعْمَلُ أَعْمَالًا
الرسل طويلاً في موضوع تيشير افسس (١٩/٣٩-١٩) وكانت
من أكبر مراكز العالم اليوناني الروماني التجارية والدينية .
ولكن أعمال الرسل لا تعرف ولا تروي ، من إقامة دامت أكثر
من ستين (١٩/١٠+) ، إلا بعض أمور لا يربط بينها رباط
وثيق (راجع أيضاً ١٨/٢٠-٣٥) . في افسس كتب بولس
الرسالة الأولى إلى أهل قورنثس . ويرجح أنه كتب فيها
الرسالة إلى أهل غلاطية ، وريعا الرسالة إلى أهل فيليبي .
وهذه الرسائل ، إلى جانب الرسالة الثانية إلى أهل قورنثس
التي كُتبت في مقدونية بعد ذلك بقليل (راجع ١/٢٠) ،
تكشف عن وجهه أخرى من وجوه خدمة بولس الرسولية في
افسس (راجع أيضاً اف رؤ ١/٢-٧) .

(٢) من غير المعقول أن يجهل هؤلاء « التلاميذ » ، وهم
مؤمنون (الآيتان ١ و ٢) ، وجود الروح القدس . فلا شك
أنهم لم يسمعوا به الروح منذ العنصرة (راجع يو ٣٩/٧) .
يشبه إيمانهم إيمان أبلس (١٨/٢٥+) .

٦/١٦ رسل ٢٢/١٤
و ٢٢/١٤
أَنحَدَرَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ . ٢٣ وَبَعْدَ مَا قَضَى فِيهَا بَعْضَ
الْوَقْتِ (٢٠) ، رَحَلَ فَطَافَ بِلَادَ غَلَاطِيَّةَ
فَفِيرِيَجِيَّةَ (٢١) يُشَدِّدُ عَزَائِمَ التَّلَامِيذِ أَجْمَعِينَ .

أبُلُسُ فِي أَفَسُسَ وَقُورِنُثُسَ

٢٤ وَقَدِمَ أَفَسُسَ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ أَبُلُسُ (٢٢) ،
إِسْكَندَرِيُّ الْأَصْلُ ، رَجُلٌ فَصِيحُ اللِّسَانِ (٢٣) ،
مُتَبَحِّرٌ فِي الْكُتُبِ ، ٢٥ وَكَانَ قَدْ لُقِّنَ طَرِيقَةَ اللَّهِ ،
وَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحٍ مُتَّقِدٍ (٢٤) وَيُعَلِّمُ مَا يَخْتَصُّ
بِيسُوعَ تَعْلِيمًا دَقِيقًا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ سِوَى
مَعْمُودِيَّةِ يُوَحَنَّا . ٢٦ فَشَرَعَ يَتَكَلَّمُ فِي الْمَجْمَعِ
بِجُرْأَةٍ ، فَسَمِعَتْهُ بَرِسَقْلَةُ وَأَقِيلَا ، فَأَتَيَا بِهِ إِلَى
بَيْتِهَا وَعَرَضَا لَهُ طَرِيقَةَ الرَّبِّ عَلَى وَجْهِ
أَدَقٍّ (٢٥) . ٢٧ وَعَزَمَ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى آخَائِيَّةَ ،

رسل ٢/٩

رسل ٣-٢/١٩
و ٤٦/١٣

(١٩) «كنيسة» أورشليم ، لا كنيسة قيصرية . لكن
لوقا ياتي ظلاً على هذه الزبارة ، لأن خطته هي أن يجعل
بولس ينطلق من أورشليم ليجهل يعود إليها (٣٦/١٥+) ،
وراجع الحاشية التالية) .

(٢٠) هنا تبدأ الرحلة المسماة عادة «الرحلة الرسولية
الثالثة» (٢٣/١٨ - ١٤/٢١) ، ولربما قام بها بعد أن أقام
سنة في انطاكية . هي بالآخرى للرحلة الثانية من رسالة بولس
الكبرى (راجع الحاشية السابقة) ، وفيها تركز الرواية على
أفسس (١٩/٣+) .

(٢١) راجع ٦/١٦+ .

(٢٢) سينجح «أبلس» في قورنثس (٢٧/١٨-٢٨)
وسيكون فيها سبب جدال في الكنيسة (١ قور ١٢/١
و ٣-٤/١٦) . راجع طي ١٣/٣ . رأى بعض
المفسرين أنه كاتب الرسالة إلى العبرانيين .
(٢٣) أو «متقفا» .

(٢٤) أو «مضطرباً بالروح القدس» . لكن سياق
الكلام يدل على أن أبلس لم يكن قد نال الروح .

(٢٥) المقصود استكمال التعليم أكثر مما هو تصحيحه .

(٢٦) راجع ٣٦/٢+ . جدير بالذكر أن أبلس لا

أعمال الرسل ١٩/٥-١٨

مُعْجَزَاتٍ غَيْرَ مَالُوفَةٍ، ^{١٢} حَتَّى صَارَ النَّاسُ لَوْ ٤٤/٨-٧
يَأْخُذُونَ مَا مَسَّ بَدَنَهُ مِنْ مَنَادِيلَ أَوْ مَازِرٍ
فَيَضَعُونَهَا عَلَى الْمَرْضَى فَتَزُولُ الْأَمْرَاضُ عَنْهُمْ،
وَتَذْهَبُ الْأَرْوَاحُ الْخَبِيثَةُ.

^{١٣} فَحَاوَلَ بَعْضُ الْمُعْزَمِينَ الطَّوَافِينَ ^(٩) مِنْ
الْيَهُودِ أَيْضًا أَنْ يَلْفُظُوا هُمْ أَيْضًا اسْمَ الرَّبِّ
يَسُوعَ عَلَى مَنْ مَسَّتْهُمُ الْأَرْوَاحُ الْخَبِيثَةُ، فَكَانُوا
يَقُولُونَ: «عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ ^(١٠) بِاسْمِ يَسُوعَ الَّذِي
يُبَشِّرُ بِهِ بُولُسُ». ^{١٤} وَكَانَ لِسَقَوَاسٍ أَحَدِ عُظَمَاءِ
كَهَنَةِ الْيَهُودِ سَبْعَةُ أَبْنَاءٍ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ.

^{١٥} فَاجَابَهُمُ الرُّوحُ الْخَبِيثُ: «أَنَا أَعْرِفُ يَسُوعَ، رسل ١٧/١٦
وَأَعْلَمُ مَنْ بُولُسُ، وَلَكِنْ أَنْتُمْ مَنْ أَنْتُمْ؟». ^{١٦}
أَنْتُمْ وَتَبَّ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ فِيهِ الرُّوحُ الْخَبِيثُ
فَتَمَكَّنَ مِنْهُمْ جَمِيعًا وَقَهَرَهُمْ، فَهَرَبُوا مِنْ ذَلِكَ
الْبَيْتِ عُرَاءَ مُجَرَّحِينَ. ^{١٧} قَبْلَ خَبَرِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ
إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ أَفْسُسَ، يَهُودٌ وَيُونَانِيُّونَ، رسل ٢٥/٩ و ١٠/٣
فَاسْتَوَلَى الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَعُظُمَ اسْمُ
الرَّبِّ يَسُوعَ ^(١١).

^{١٨} فَاتَّخَذَ كَثِيرٌ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَأْتُونَ فَيُعْتَرَفُونَ

بُولُسَ: «إِنَّ يُوْحَنَّا عَمَدٌ مَعْمُودِيَّةٌ تَوْبَةٍ، دَاعِيًا
الشَّعْبَ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْآتِي بَعْدَهُ، أَيَّ يَسُوعَ». ^{١٩}
فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ
يَسُوعَ ^(٢٠). ^{٢١} وَوَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ، فَزَلَّ
الرُّوحُ الْقُدُّوسُ عَلَيْهِمْ وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ
غَيْرِ لَفْتِهِمْ وَيَتَنَبَّأُونَ ^(٢٢). ^{٢٣} وَكَانَ عَدَدُ الرِّجَالِ
كُلِّهِمْ نَحْوَ أَثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا.

إنشاء كنيسة افسس

رسل ٥/١٣ و ٤٦ و ٢/١
ثُمَّ دَخَلَ الْمَجْمَعُ، وَكَانَ مُدَّةُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ
يَتَكَلَّمُ بِحِرَاقَةٍ وَهُوَ يُجَادِلُ الْحَاضِرِينَ وَيُرِيدُ
إِقْنَاعَهُمْ فِي أَمْرِ مَلَكُوتِ اللَّهِ. ^{٢٤} وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ
قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يُؤْمِنُوا فَاتَّخَذُوا يَطْعَنُونَ فِي
طَرِيقَةِ الرَّبِّ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ ^(٢٥)، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ
وَأَنْفَرَدَ بِالتَّلَامِيذِ يُخَاطِبُهُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَدْرَسَةِ
طَيْرْتُسَ ^(٢٦). ^{٢٧} وَأَسْتَمَرَ ذَلِكَ مِنْهُ مُدَّةً
سِتِّينَ ^(٢٨)، حَتَّى سَمِعَ جَمِيعُ سُكَّانِ آسِيَّةِ ^(٢٩)
مِنْ يَهُودٍ وَيُونَانِيِّينَ كَلِمَةَ الرَّبِّ.
^{٣٠} فَكَانَ اللَّهُ يُجْرِي عَنْ يَدَيِ بُولُسَ

ثلاث سنوات في أفسس.

(٨) لا شك أن في هذا القول تفاؤلاً، وإن لم يكن
سوى اقلیم آسية، لا آسية الصغرى. ومع ذلك، فمن المحتمل
أن يرقى إلى ذلك الزمن إنشاء كنائس قولسي (قول ٧/١)
وللاذقية وهيرابوليس (قول ١٣/٤ و ١٥ و راجع رؤ
١٤/٣-٢٢).

(٩) المعزَمون: هم الذين يحاولون الحصول على أمر
بقوة تفوق قوة الإنسان والطبيعة، كالذين كانوا في فلسطين
(لو ٤٩/٩ ومتى ٢٧/١٢). وكانت أساليب أولئك
المعزَمين العادية تشبه السحر (راجع ١٩/١٩).
والطوافون: الكثيرون الانتقال من مكان إلى آخر.

(١٠) عزمتُ عليك: أقسمتُ عليك.

(١١) ليس الله هو للمجد هنا (٢١/٤)، وراجع

(٣) تبدو هنا «المعمودية المسيحية» مختلفة كل
الاختلاف عن «معمودية يوحنا»، حتى إذا حُرف النظر عن
وضع الأيدي الذي سيجيها (١/٥، + ٦/٦).
(٤) على نحو يشبه الذي جرى في قيصرية (٤٦/١٠).
راجع ٤/٢، + ٢٧/١١.

(٥) إن عدا بعض أعضاء الجماعة اليهودية سيحمل
بولس، كما جرى في قورنثس (١٨/٦-٧)، على قطع
علاقاته بهذه الجماعة (١٣/٤٦)، لكن بعض اليهود
سيترددون إليه (١٩/١٠).

(٦) قد يكون المقصود أستاذًا في علم البيان. كان يؤجر
أو يعير ردهته لبولس.

(٧) تُضاف هاتان «الستتان» إلى الأشهر الثلاثة
المذكورة في ٨/١٩. وسيقول بولس، في ٣١/٢٠، إنه بقي

أعمال الرسل ١٩/١٩-٢٧

وَيَقْرُونَ بِأَعْمَالِهِمْ (١٢). ١٩ وجاء كثير من الذين يفترون السحر (١٣) بكتبهم وكذسوها ، فأحرقوها رسل ٧/٦ يمحضون من الناس كلهم . وحسب ثمنها فإذا

- ٤ -

بولس في الأسر

١ تور ١/١٦-٨
٢٢-٢٢/١٥
رسل ٣٠/١١
رسل ١١/٢٣
١ تور ١٧/٤
٢١ وبعد هذه الأحداث عقد بولس
النية (١٥) على أن يجتاز مقدونية وآخائية فيذهب
إلى أورشليم (١٦) ، وقال : «يجب عليّ ، بعد
إقامتي فيها ، أن أرى رومةً أيضًا» (١٧) .
٢٢ فأرسل إلى مقدونية اثنين من معاونيه هما
طيموثاوس وإرسطس . وأما هو فتخلف مدة في
آسية .

بولس وثورة الصاغة

٢٩ رسل ٢/٩
٢٣ وفي ذلك الوقت (١٨) وقع شغب شديد
على طريقة الرب . ٢٤ ذلك بأن صائغا اسمه

٢٢/٢٠ ت) .

(١٨) الرواية الطويلة التي تبتدئ هنا (٢٣/١٩-٤٠) مكتوبة بإنشاء يتيقظ بالحياة ومليء بالظرف ولا يخلو من بعض التهكم . وهي تبين مرة أخرى (راجع ١٥/١٨) أن الكرازة المسيحية لا تتعرض لأية ملامة في نظر القوانين الرومانية (٣٧/١٩-٣٩) . ويؤيد التاريخ وعلم الآثار ، في أكثر من أمر ، ما ورد في هذه الرواية من معلومات عن أفسس .

(١٩) المقصود هو ضور مصفرة لأشهر معابد المدينة وأربحها ، وهو «هيكل أرطيمس» (٢٧/١٩) . والإلهة المكرمة بهذا الاسم لم تكن تحت أية صلة للعداء اليونانيين الصبادة ، بل كانت إلهة شرقية للخصب . (٢٠) أو «من عمل عظيم الثمن» . (٢١) كان بطلان الأصنام أحد مواضيع كرازة بولس للوثنيين (٢٥/١٧) .

١٩/١١) ، بل «اسم يسوع» (١٦/٣) «المقام رباً» (٣٦/٢) .

(١٢) أعمال سحرية .

(١٣) الترجمة اللفظية : «يفترون التوافه» ، وهذا تلطيف للدلالة على السحر . وكانت كتب السحر في أفسس مشهورة .

(١٤) وبعبارة أخرى : أصاب إعلان البشارة نجاحا (راجع ٧/٦ و ٢٤/١٢) .

(١٥) أو «عزم في الروح» . راجع ٢٢/٢٠ .

(١٦) تلك كانت مقاصد بولس ، حين كتب ١ تور ١٦-٥/٦ وراجع ٢ تور ١٥/١ ت) ، لكن سفر أعمال الرسل لا يذكر شيئا هنا عن سبب الرحلة إلى أورشليم - وكان هذا السبب حمل صدقات الكنائس التي أنشأها بولس (راجع ١٧/٢٤) .

(١٧) راجع روم ١٢/١ ت و ٢٣/١٥ . ييلو بولس غير قلق في شأن رحلته إلى أورشليم (راجع رسل

إِذْ قَالَ لَهُمْ : « يَا أَهْلَ أَفُسُسَ ! مَنْ مِنْ النَّاسِ لَا يَعْلَمُ أَنَّ أَفُسُسَ هِيَ الْمَدِينَةُ الْحَارِسَةُ لِهَيْكَلِ أَرطَميس العُظمى وَصَنَمِهَا الَّذِي هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ (٢٧) . فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ مِنْ خِلَافٍ فِي ذَلِكَ ، وَجَبَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَهْدَأُوا وَلَا تُقْدِمُوا عَلَى شَيْءٍ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ . فَقَدْ جِئْتُمْ يَهْدِينَ الرَّجُلِينَ ، مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَنْتَهِكَا حُرْمَةَ إِلَهَيْتِنَا ، وَلَا جَدًّا عَلَيْهَا .^{٣٦} فَإِذَا كَانَ لِديميترْيوس وَأَصْحَابِهِ مِنْ أَهْلِ الصَّنَاعَةِ شَكْوَى عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، فَهُنَاكَ مَجَالِسٌ تُعْقَدُ وَهُنَاكَ حُكَامٌ ، فَلْيَتَقاضُوا إِلَيْهِمْ .^{٣٧} وَإِذَا كَانَ لَكُمْ طَلَبٌ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، فَأَمْرُهُ يُبَيَّنُّ فِي الْمَجْلِسِ الْقَانُونِيِّ .^{٣٨} فَتَنْحَنُّ عَلَى خَطَرٍ مِنْ أَنْ تُنْهَمَ بِالْفِتْنَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ أَيُّ سَبَبٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْدَرِعَ بِهِ فِي أَمْرِ هَذَا التَّجْمَعِ . قَالَ ذَلِكَ ثُمَّ صَرَفَ الْجَمَاعَةَ .

بولس يُغادر افسس

٢٥ أولمَّا سَكَنَ الصَّحِيحُ ، دَعَا بُولُسَ رسل ٢٢/١٤ و ٤٠/١٦
التَّلَامِيذَ فَشَدَّدَ عَزَائِمَهُمْ . ثُمَّ وَدَّعَهُمْ ، فَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَقْدُونِيَّةِ (١) .^٢ فَطَافَ تِلْكَ النُّوَاحِي وَشَدَّدَ عَزَائِمَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ . ثُمَّ قَدِمَ

أَيْضًا هَيْكَلَ الْإِلَهِ الْعُظمى أَرطَميس فَيَجْعَلُهُ عُرْضَةً لِأَنْ يُعَدَّ بَاطِلًا ، فَلَا تَلَبُّهُ عَظَمَتُهَا أَنْ تَنْهَارَ تِلْكَ الَّتِي تَعْبُدُهَا آسِيَّةُ كُلِّهَا وَالْعَالَمُ أَجْمَعُ (٢٢) .^{٢٨} فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ ثَارَ ثَائِرُهُمْ وَأَخَذُوا يَصِيحُونَ : « مَا أَعْظَمَ أَرطَميس أَفُسُسَ ! »^{٢٩} وَعَمَّ الشَّعْبُ الْمَدِينَةَ بِأَسْرِهَا فَانْدَقَعُوا إِلَى الْمَسَرِّحِ أَنْدِفَاعَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَقَبَضُوا عَلَى غايوس وَأَرْسَطَرْخُسَ الْمَقْدُونِيِّينَ (٢٣) رَفِيقِي بُولُسَ فِي رِحْلَتِهِ .

^{٣٠} فَهَمَّ بُولُسُ بِالذَّهَابِ إِلَى مَحْفِلِ الشَّعْبِ فَلَمْ يَدْعُهُ التَّلَامِيذُ .^{٣١} فَأَرْسَلَ أَيْضًا إِلَيْهِ بَعْضُ رُؤَسَاءِ آسِيَّةِ (٢٤) ، وَهُمْ مِنْ أَصْدِقَائِهِ ، يَسْأَلُونَهُ أَلَّا يَتَعَرَّضَ لِحَظَرِ الذَّهَابِ إِلَى الْمَسَرِّحِ .^{٣٢} وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ يُنَادُونَ بِشَيْءٍ وَبَعْضُهُمْ بِشَيْءٍ آخَرَ لِهَيْبِاجِ الْجَمَاعَةِ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَدْرُونَ لِمَاذَا أَجْتَمَعُوا .^{٣٣} وَأَخْرَجُوا مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ رَجُلًا أَسْمُهُ الْإِسْكَندَرُ (٢٥) ، وَكَانَ الْيَهُودُ قَدْ دَفَعُوهُ إِلَى الْأَمَامِ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ يُرِيدُ عَرْضَ الْأُمُورِ عَلَى الشَّعْبِ .^{٣٤} فَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُ يَهُودِيٌّ أَخَذُوا يَصِيحُونَ جَمِيعًا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ نَحْوَ سَاعَتَيْنِ : « مَا أَعْظَمَ أَرطَميس أَفُسُسَ ! » .^{٣٥} غَيْرَ أَنَّ رَئِيسَ الدِّيَّانِ (٢٦) هَذَا الْجَمْعِ

رسل ٢٠/١٦

(٢٦) لم يكن «رئيس الديوان» هذا حاكم المدينة ، وكان له مع ذلك شأن كبير ، ولا سيما في جلسات مجلس الشعب .

(٢٧) بحسب اعتقاد الشعب .

(١) هذه الآية تختم قصة ثورة الصاغة وتُستأنف رواية رحلات بولس (راجع ٢٢-٢١/١٩) . يتجه اتياه لوقا نحو أورشليم (راجع ١/١٩) واعتقال بولس ورحلته الأخيرة إلى رومة . وفي هذا الزمن كتب رسالته الثانية إلى أهل كورنثس .

(٢٢) في كلام ديميترْيوس شيء من المبالغة المُعْرِضَةُ .

(٢٣) راجع ٤/٢٠ و ٢/٢٧ و ٤/١٧ .

(٢٤) كانت مدن آسية تنتخب كل سنة ثلاثة رؤساء آسية ، أو أربعة ، كانوا يرأسون رتبة تكريم الأمباطور ورومة في الأقاليم . وكانت تلك الشخصيات البارزة تحافظ على لقبها عند انتهاء مهمتها .

(٢٥) أو «أفقوا» مع رجل اسمه الاسكندر ، أو «أخبروا رجلاً اسمه الاسكندر» . لا نعرف لأية غاية تدخل هذا اليهودي في القضية (٣٤/١٩) .

أعمال الرسل ٢٠/٣-١٢

الخُبْز (٧) ، فَأَخَذَ بُولُسُ يُخَاطِبُهُمْ ، وَكَانَ يُرِيدُ
الذَّهَابَ فِي الْغَدِ ، فَأَطَالَ الْكَلَامَ (٨) إِلَى
مَتَصَفِّ اللَّيْلِ . ^٨ وَكَانَ فِي الْعُلَّةِ (٩) الَّتِي اجْتَمَعْنَا
فِيهَا مَصَابِيخُ كَثِيرَةٌ . ^٩ وَهُنَاكَ فَتَى اسْمُهُ
أَفَطِيخُسُ جَالِسٌ عَلَى حَرْفِ النَّافِذَةِ . فَأَخَذَهُ
نُعَاسٌ شَدِيدٌ وَبُولُسُ يُطِيلُ الْكَلَامَ ، فَأَسْتَعْرَقَ فِي
النَّوْمِ فَسَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى أَسْفَلٍ وَحُمِلَ ^١ مَل ١٧/١٧-٢٤
مَيِّتًا . ^{١٠} فَتَرَلَّ بُولُسُ وَخَنَا عَلَيْهِ (١١) وَضَمَّهُ إِلَى
صَدْرِهِ ، وَقَالَ : « لَا تَجْزَعُوا ، فَإِنَّ رُوحَهُ
فِيهِ » (١١) . ^{١١} أَنْتُمْ صَعِدَ فَكَسَرَ الْخُبْزَ فَأَكَلَ .
وَحَدَّثَهُمْ طَوِيلًا إِلَى الْفَجْرِ وَمَضَى . ^{١٢} وَأَمَّا
الصَّبِيُّ فَأَتَوْا بِهِ حَيًّا ، فَكَانَ لَهُمْ عَزَاءٌ كَبِيرٌ .

رسل ٢٣/٩
١٢/٢٣
رسل ٢٩/١٩
١/١٦
و ٢٢/١٩
بِلَادَ الْيُونَانِ ^٣ فَقَضَى فِيهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ (٢) . وَبَيْنَمَا
هُوَ يَهْمُ بِالْإِجَارِ إِلَى سُورِيَةِ ، أَخَذَ الْيَهُودُ
يَتَأَمَّرُونَ عَلَيْهِ ، فَعَزَمَ عَلَى الْعُودَةِ بِطَرِيقِ
مَقْدُونِيَةِ . ^٤ فَارْفَقَهُ صَوْبَطْرُسُ بْنُ بَرَسِ الْبِيرِيِّ ،
وَأَرْسَطْرُخُسُ وَسِقَنْدُسُ التَّسَالُونِيَّانِ ، وَغَايُوسُ
الدَّرِّيُّ وَطِيمُونَاوُسُ ، وَطِيخِيْقُسُ وَطَرُوفِيمُسُ
الْآسِيَّانِ . ^٥ فَتَقَدَّمُوا (٣) وَأَنْتَظَرُوا فِي طَرُوسِ .
^٦ أَمَّا نَحْنُ فَأَبْحَرْنَا مِنْ فِيلِيبِّي بَعْدَ أَيَّامٍ
الْفَطِيرِ (٤) ، وَبَلَّغْنَا إِلَيْهِمْ فِي طَرُوسِ بَعْدَ خَمْسَةِ
أَيَّامٍ ، فَمَكَّنْتُنَا فِيهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ .

بولس يجيئ ميثا في طرواس

رسل ٤٢/٢ ^٧ وَاجْتَمَعْنَا (٥) يَوْمَ الْأَحَدِ (٦) لِكَسْرِ

(٧) المقصود هنا هو « الافخارستيا » ، وكانت تُقام في
أورشليم (٤٢/٢ + ، و ٤٦) « في البيوت » (٤٦/٢) ، أي في
مكان خاص . ولا شك أن « كسر الخبز » هذا (راجع ١ قور
١١/٢٣-٢٥) كان يرافقه عادة تناول طعام (الآية ١١
وراجع ٤٦/٢ و ٢/٦ + ، و ٣/١١ + ، و ١ قور
١١/١٧-٢٢) . وكانت تُقام فيه صلوات (٤٢/٢) وعظة
(الآيتان ٩ و ١١ وراجع ٢/٢٤) وربما أحاديث بين
المسيحيين (راجع الحاشية التالية) . ويبدو أن أجواء « كسر
الخبز » كانت أجواء فرح (٤٦/٢) وراجع ١٦/٢٣٤) كما
كان الأمر في مجمل حياة الكنيسة (٨/٨ +) . وهناك
تلميحات أخرى إلى الافخارستيا في أعمال الرسل : ٢/٦ + ،
و ٢/١٣ + ، و ٣٤/١٦ و ٣٥/٢٧ + .

(٨) كان الافخارستيا يتضمن عند الاقتضاء ،
بالإضافة إلى العظة ، تبادل الكلام بين الحاضرين : وهذا ما
يفترضه ، على ما يبدو ، رسل ١/١٣-٤ ، إذا صح أن الرتبة
المقصودة هي الافخارستيا (٢/١٣ +) وراجع ١ قور ١٤ .
(٩) راجع ١٣/١ ولو ١٢/٢٢ .
(١٠) إشارة إلى معجزات ابلية واليشاع (راجع الآية
٧ +) .

(١١) لا تعني هذه العبارة أنه ولا يزال حيًّا ، بل انه
« عاد إلى الحياة » (راجع الآية ٩) . فللمقصود في نظر الكاتب
هو إحياء مماثل للذي أجراه بطرس لطايشة (٩/٣٦-٤٣) .

(٢) لا شك أن بولس أقام في قورنثس في شتاء
٥٧-٥٨ . وفيها كتب بولس رسالته إلى مسيحيي رومة . لم
يذكر سفر أعمال الرسل شيئًا عن الخلاف الذي قام بين بولس
وكنيسة قورنثس في الأشهر السابقة ، كذلك لا يذكر شيئًا
عن أسباب رحلة بولس : أزمة قورنثس وجمع الصدقات من
أجل أورشليم (راجع ١٧/٢٤ +) . راجع المداخل إلى روم
١-٢ قور .

(٣) بدء الجزء الثاني الوارد في صيغة « نحن »
(٢٠/١٥) . راجع ١٠/١٦ + .

(٤) راجع ٣/١٢ + . توحي هذه المعلومات بأن بولس
كان قد احتفل بعيد الفصح اليهودي (راجع ٣/١٦ + ، و ١
قور ٧/٥) .

(٥) أن حدث إحياء افطخس تقطع سير رواية
الرحلة ، وسيُستأنف في الآية ١٣ . بولس لا يصلي ولا يدعو
باسم يسوع (راجع ١٨/١٦ و ١٦/٣ +) ، بل يكرر بعض
أعمال ابلية (راجع ١ مل ١٧/١٧-٢٤ و ٢ مل ٤/٨-٣٧) .

(٦) أي يوم قيامة يسوع (لو ١/٢٤) وسيُسمى « يوم
الرب » في وقت لاحق (رو ١٠/١ = يوم الأحد) . ويُعتقد في
هذا اليوم (راجع ١ قور ١٦/٢٢) اجتماع (راجع الحاشية
التالية) يقام ، على ما يبدو في هذا النص ، في مساء السبت
وليلة (كانت الأيام تبدأ ، عند اليهود ، عند غروب الشمس
في اليوم السابق) .

من طرواس الى ميليطش

١٣ أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ مَنَّا وَرَكِبْنَا السَّفِينَةَ فَأَقْلَعْنَا إِلَى أَسُسَ ، نُرِيدُ أَنْ نَسْتَصْحِبَ مِنْهَا بُولُسَ عَلَى الْخُطَّةِ الَّتِي رَسَمَهَا لِأَنَّهُ عَزَمَ عَلَى الْقُدُومِ فِي الْبَرِّ (١٢) . ١٤ فَلَمَّا لَحِقَ بِنَا إِلَى أَسُسَ ، صَعِدْنَا بِهِ إِلَى السَّفِينَةِ ، وَجِئْنَا مِطِيلَنَةَ . ١٥ ثُمَّ أَبْحَرْنَا مِنْهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي حَتَّى شَارَفْنَا خِيُوسَ . وَحَادِثْنَا صَامُسُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، وَاتَّبَعْنَا مِيلِيطَشَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، ١٦ لِأَنَّ بُولُسَ رَأَى أَنَّ يُجَاوَزَ أَفَسُسَ مَخَافَةَ أَنْ يَتَأَخَّرَ فِي آسِيَةِ (١٣) ، وَأَرَادَ الْعَجَلَةَ لَعَلَّهُ يَصِلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ يَوْمَ الْعَنْصَرَةِ .

بولس يودع شيوخ أفسس

١٧ فَأَرْسَلَ مِنْ مِيلِيطَشَ إِلَى أَفَسُسَ يَسْتَدْعِي شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ . ١٨ فَلَمَّا قَدِمُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ (١٤) : « تَعْلَمُونَ كَيْفَ كَانَتْ مُعَامَلَتِي لَكُمْ طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَضَيْتُهَا مِنْذُ أَوَّلِ يَوْمٍ وَطِئْتُ

رسل ٢٠/١١
فل ٢/٢
و ١٨/٣

فِيهِ أَرْضَ آسِيَةِ . ١٩ فَقَدْ عَجِلْتُ لِلرَّبِّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ ، أَذْرِفُ الدَّمُوعَ وَأَعَانِي الْمِحَنَ الَّتِي أَصَابَتْني بِهَا مَكَايِدُ الْيَهُودِ . ٢٠ وَمَا قَصُرْتُ فِي شَيْءٍ يُفِيدُكُمْ ، بَلْ كُنْتُ أَعْظِمُكُمْ وَأَعْلَمُكُمْ فِي الْأَمَاكِينِ الْعَامَّةِ وَالْبُيُوتِ . ٢١ فَكُنْتُ أَنَاشِدُ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ أَنْ يَتَوَبَّعُوا إِلَى اللَّهِ وَيُؤْمِنُوا بِرَبِّنَا يَسُوعَ (١٥) . ٢٢ وَهَاءَ نَذَا الْيَوْمَ مَاضٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ أَسِيرُ الرُّوحِ (١٦) ، لَا أَدْرِي مَاذَا يَحْدُثُ لِي فِيهَا . ٢٣ عَلَى أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُوَكِّدُ لِي فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَنَّ السَّلَاسِلَ وَالشَّدَائِدَ تَنْتَظِرُنِي . ٢٤ وَلَكِنِّي لَا أَبَالِي بِحَيَاتِي (١٧) وَلَا أَرَى لَهَا قِيمَةً عِنْدِي ، فَحَسْبِيَ أَنْ أُتِمَّ شَوْطِي وَأُتِمَّ الْخِدْمَةُ الَّتِي تَلَقَيْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ ، أَيَّ أَنْ أَشْهَدَ لِبَشَارَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ . ٢٥ وَأَنَا أَعْلَمُ الْآنَ أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا وَجْهِي بَعْدَ الْيَوْمِ ، أَنْتُمْ الَّذِينَ سِرْتُ بَيْنَهُمْ كُلَّهُمْ أُبَشِّرُ بِالْمَلَكُوتِ (١٨) . ٢٦ لِذَلِكَ أَشْهَدُ الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ أَيُّ بَرِيٍّ مِنْ دِيَكُمْ جَمِيعًا (١٩) ، ٢٧ لِأَنِّي لَمْ

رسل ٥/١٣

رسل ١١/٤ و ١١

رسل ١٦/١٦-١٨

رسل ٨/١٩
و ٦/١٨
و ٢٠/٢٠

أفسس ، بصفتهم شيوخًا ، أَنْ يواصلوا مَا قَامَ هُوَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ الْإِنْجِيلِ وَالْكَنِيسَةِ (راجع الآية ٢٨ +) . مِنْ الرَّاجِحِ أَنَّ ذَلِكَ مَا كَانَ قَدْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ عِنْدَ مَغَادِرَتِهِ أَفَسُسَ (١/٢٠) ، حَيْثُ لَمْ تُذَكَّرْ إِقَامَةُ هَؤُلَاءِ الشُّيُوخِ . إِنْ الْمَكَانَةَ الَّتِي يُولِيهَا لَوْفًا لِهَذَا الْإِرْشَادِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَعَانِيَهُ تَجَاوَزُ ، فِي نَظَرِهِ ، هَذِهِ الظُّرُوفَ الْخَاصَّةَ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا .

(١٥) عَنْ «التَّوْبَةِ» وَ«الْإِيمَانِ» : رَاجِعْ ١٩/٣ + ، ٤٤/٢ + ، ١٦/٣ + ، ٤٣/١٠ + . (١٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «مُقَبِّلًا بِالرُّوحِ» (راجع الآية ٢٣ و ١١/٢١ و ٨/١ +) .

(١٧) نَصٌّ غَيْرُ ثَابِتٍ وَتَرْجُمَةُ دَقِيقَةٍ عَسِيرَةٍ ، لَكِنِ الْمَعْنَى الْعَامُّ وَاضِحٌ .

(١٨) رَاجِعْ ٣/١ + .

(١٩) أَيُّ : بِذَلِكَ كُلِّ جَهْدِي ، فَأَصْبَحَ كُلُّ وَاحِدٍ مَسْئُولًا عَنْ مَصِيرِهِ (راجع ٦/١٨ +) .

(١٢) قَدْ يُوحي الْفِعْلُ لِلْمُسْتَعْمَلِ بِأَنَّهُ قَدِمَ مَاثِيًا .

(١٣) رَاجِعْ ٦/١٦ + .

(١٤) بَعْدَ أَنْ أُورِدَ الْكَاتِبُ خُطْبَ بُولُسَ إِلَى الْيَهُودِ (١٣/١٦-٤١) وَإِلَى الْيُونَانِيِّينَ (١٤/١٥-١٧) وَ (١٧/٢٢-٣١) ، يُورَدُ الْآنَ خُطْبَةٌ مُوجَّهَةٌ إِلَى الْمَسِيحِيِّينَ ، بَلْ إِلَى رُؤَسَاءِ كَنِيسَةِ (الآيَاتِ ١٨-٣٥) . إِنَّهَا فِي آنٍ وَاحِدٍ خُطْبَةٌ وَدَاعٍ تَذَكَّرُ مَلَاحِظَهَا بِخُطْبِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَاللَّذِينَ الْيَهُودِي (راجع ٢ طيم) ، وَإِرْشَادٌ إِلَى الْمَسْئُولِينَ فِيهِ تَطَابُقٌ مَعَ ١ طيم وطي و ١ بط ١/٥-٤ . يَذَكِّرُ بُولُسُ بِمَضَاهِيهِ فِي آسِيَةِ (الآيَاتِ ١٨-٢١) ، ثُمَّ يَذَكِّرُ الْحَاضِرَ وَالْمُسْتَقْبِلَ (الآيَاتِ ٢٢-٢٨) ، وَيُحِثُّ سَامِعِيَهُ أَخِيرًا عَلَى السَّهْرِ (الآيَاتِ ٢٩-٣٢) وَعَلَى الْحُبِّ الْأَخَوِيِّ (الآيَاتِ ٣٣-٣٥) . إِنْ مَا قِيلَ أُنْفًا فِي «الشَّيْخِ» (١١/٣٠ + ، ١٤/٢٣ +) لَمْ يُقَدِّمْنَا شَيْئًا عَنْ وَظَائِفِهِمْ بِوَجْهِ وَاضِحٍ . أَمَّا هُنَا ، فَإِنَّمَا نَرَى ، عِنْدَ رَجُلِهِ النَّهَائِي (الآيَاتِ ٢٢-٢٥) ، إِنْ بُولُسَ يَكْلِفُهُمْ فِي

أعمال الرسل ٢٨/٢٠-٣٥

نُصَحَ كُلُّ مِنْكُمْ وَأَنَا أَذْرِفُ الدَّمْعَ. ٣٢ وَالآنَ
أُسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهُ وَكَلِمَةً نِعْمَتِهِ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ
يَشِيدَ الْبُنْيَانِ (٢٥) وَيَجْعَلَ لَكُمْ الْمِيرَاثَ مَعَ
جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ (٢٦). ٣٣ مَا رَغِبْتُ يَوْمًا فِي
فِضَّةٍ وَلَا ذَهَبٍ وَلَا ثَوْبٍ عِنْدَ أَحَدٍ، ٣٤ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ أَنَّ يَدَيَّ هَاتَيْنِ سَدَّنَا حَاجَتِي وَحَاجَاتِ
رُفَقَائِي (٢٧). ٣٥ وَقَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ بِأَجْلَى بَيَانٍ أَنَّهُ
يُمَثِّلُ هَذَا الْجَهْدُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُسَعِفَ
الضُّعْفَاءَ (٢٨)، ذَاكِرِينَ كَلَامَ الرَّبِّ يَسُوعَ وَقَدْ قَالَ

نث ٣/٣٣-٤
رسل ٣/١٨
١ قور ١/١١
اف ٢٨/٤

أَقْصَرُ فِي إِبْلَاغِكُمْ تَدْبِيرَ اللَّهِ كُلَّهُ. ٢٨ فَتَنَبَّهُوا
لِأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الْقَطِيعِ (٢٠) الَّذِي جَعَلَكُمْ
الرُّوحُ الْقُدُّوسُ حِرَاسًا لَهُ (٢١) لِتَسْهَرُوا عَلَى كَنِيسَةِ
اللَّهِ (٢٢) الَّتِي أَكْتَسَبَهَا بِدَمِهِ. ٢٩ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ
سَيِّدُكُمْ فِيكُمْ بَعْدَ رَحِيلِي (٢٣) ذُنَابُ
خَاطِئَةٍ (٢٤) لَا تُبْنِي عَلَى الْقَطِيعِ ٣٠ وَتَقُومُ مِنْ
بَيْنِكُمْ أَنْفُسِكُمْ أَنْاسٌ يَتَكَلَّمُونَ بِالضَّلَالِ لِيَحِيلُوا
التَّلَامِيذَ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ. ٣١ فَتَنَبَّهُوا وَادْكُرُوا أَنِّي لَمْ
أَكْفُ مُدَّةَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، لَيْلَ نَهَارٍ، عَنْ

يو ١٧-١٥/٢٦
رسل ١١/٥
١ قور ٢/١
متي ١٥/٧
٢ بط ٢-١/٢
١ بط ٩-٨/٥
رسل ١٠/١٩
و ٢٣/١٤
٣١/٩

أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ تَتَضَمَّنُ هُنَا كَنِيسَةَ أَفَسَسِ الْخَلِيعَةِ. لَكِنَّ سِيَاقَ
الْكَلَامِ (رَاجِعِ اف ١٤/١ و ٢٥/٥-٢٧) يَحْمِلُ عَلَى
الْإِعْتِقَادِ بِأَنَّ مَعْنَى «كَنِيسَةٍ» الْخَلُودُ هُنَا يَتَفَتَحُ عَلَى مَعْنَى
أَوْسَعِ (رَاجِعِ ٣١/٩+) : أَيِ عَلَى الْكَنِيسَةِ شَعْبَ اللَّهِ
بِمُجْمَعِهِ (١٤/١٥+).

(٢٣) «رَحِيلُ» يَعْنِي بُولُسَ نَهَائِيًا (الآيَةُ ٢٥). هَذَا
الْفِعْلُ تَطْلِيْفٌ تَمَازُجٌ بِهِ خُطِبَ الْوَدَاعِ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَوْتِ.
(٢٤) سَيَكُونُ الْأَعْدَاءُ مِنْ نَوْعَيْنِ. فَيَأْتِي بَعْضُهُمْ مِنْ
الْخَارِجِ، كَالذَّنَابِ الْمُسَلَّكَةِ إِلَى الْخَطِيئَةِ (الآيَةُ ٢٩)، وَلِقَى
بَعْضُهُمْ الْآخَرَ الْبَلْبَةَ فِي الْجَمَاعَةِ مِنَ الدَّخَلِ (الآيَةُ ٣٠).
(٢٥) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ مَا «بَيْنَهُ» اللَّهُ هُوَ الْجَمَاعَةُ،
الْكَنِيسَةُ (رَاجِعِ ١ قور ١٧-٥/٣ و ١ بط ٤/٢-١٠).
(٢٦) بِمَا أَنَّ «الْمُقَدَّسِينَ» (رَاجِعِ ١٨/٢٦) هُمُ الَّذِينَ
يَصْبَحُونَ «قَدِيسِينَ»، أَيِ الْمَسِيحِيِّينَ (١٣/٩+)، فَيَكُونُ
مَعْنَى النَّصِّ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاسَ دُخُولَ الْكَنِيسَةِ.
وَلَكِنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نَفْهَمَ هُنَا فِي ١٨/٢٦ (رَاجِعِ اف
١٨/١) أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاسَ أَنْ يَرْثُوا الْخَلَاصَ
(رَاجِعِ اف ١٤/١ و ٥/٥ وَقَوْلُ ٢٤/٣ وَعِب ١٥/٩ و ١ بط
٤/١)، كَمَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَرَثَ أَرْضِ الْمِيحَادِ (رَاجِعِ رسل ٥/٧
وغل ١٨/٣ وَعِب ٨/١١). كَانَتْ عِبَارَةُ «وَرِثَ مَعَ
الْقَدِيسِينَ» مَأْلُوفَةً (حك ٥/٥).

(٢٧) رَاجِعِ ٣/١٨+. كَانَ بُولُسُ يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ لِسَدِّ
حَاجَاتِهِ (١ تس ٩/٢ و ٢ تس ٨/٣ و ١ قور ١٢/٤
و ١٣/٩-١٥)، وَكَانَ يَقْبَلُ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَسَاعِدَةً خَارِجِيَّةً
(فل ١٥/٤-١٩ وَرَاجِعِ ٢ قور ٩/١١). أَمَّا هُنَا فَإنَّ عَمَلَهُ
كَانَ يَسَدُّ حَاجَاتِ رِفَاقِهِ أَيْضًا.
(٢٨) الْمَقْصُودُ هُمُ الْفُقَرَاءُ، «الضُّعْفَاءُ» فِي الْأُمُورِ

(٢٠) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، تَدُلُّ اسْتِعَارَةُ «الْقَطِيعِ» هَذِهِ
عَلَى شَعْبِ اللَّهِ، وَفِي الْأَنْجِيلِ عَلَى جَمَاعَةِ التَّلَامِيذِ (لو
١٢/٣٢+). وَهِيَ تَطْبُقُ هُنَا، إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْكَنِيسَةِ
بِالْمَعْنَى الشَّامِلِ، فَعَلَى كَنِيسَةٍ مَحَلِّيَةٍ+. لَرُبَّمَا أَرَادَ الْكَاتِبُ أَنْ
يَقُولَ إِنْ يَسُوعَ هُوَ رَاعِي الْكَنِيسَةِ الْأَعْلَى وَالْوَحِيدُ يُوْجِهُ مِنْ
الْوُجُوهِ (رَاجِعِ ١ بط ٢/٥ و ٤/٥ وَعِب ٢٠/١٣)، فَلَمْ
يُطْلَقْ هَذَا اللَّقَبُ (رَاجِعِ ١ بط ٣/٥) عَلَى الشَّيْخِ (رَاجِعِ
اف ٩/١١+). وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ وَظِيفَتَهُمْ وَظِيفَةَ رَاعٍ (رَاجِعِ
الْحَاشِيَةَ الثَّالِثَةَ).

(٢١) «أَوْ مُشْرِفِينَ». هَذِهِ اسْتِعَارَةٌ مُعْجِدٍ لِمَسْئُولِيَةِ
الشَّيْخِ الْجَمَاعِيَّةِ عَنِ الْكَنِيسَةِ : رَاجِعِ ١ بط ٥/٥ (حَيْثُ
يُطْبَقُ الْفِعْلُ نَفْسَهُ عَلَى الشَّيْخِ) و ١ بط ٢/٥ (حَيْثُ يَطْبَقُ
الْإِسْمُ عَلَى الْمَسِيحِ الرَّاعِي). تَشْبِيهُ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَةِ مَسْئُولِيَةِ
الرَّاعِي عَنِ قَطِيعِهِ، فَهِيَ عَامَّةٌ، وَلَكِنَّا تَعَلَّقْنَا خَاصَّةً بِوَحْدَةِ
الْكَنِيسَةِ وَسَلَامَتِهَا (الآيَةُ ٢٩+) وَبِإِعْلَانِ الْبَشَارَةِ (الآيَةُ
١٨+). وَقَدْ يَكُونُ لِقَبِ «حَارِسٍ» أَوْ «مُشْرِفٍ» لِقَبِ
مُرْتَبِطٌ بِوِظِيفَةِ جَمَاعِيَّةٍ ثَابِتَةٍ، كَلِقَبِ «شَيْخٍ» (رَاجِعِ فل ١/١
و ١ طيم ٢/٣ وَطِي ٧/١). وَتَسْتَدَلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ («أَسْقَفُ») فِي
وَقْتٍ لَاحِقٍ عَلَى الْمَسْئُولِ عَنِ كَنِيسَةٍ مَحَلِّيَةٍ.

(٢٢) قَرَأَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ : «كَنِيسَةُ الرَّبِّ (يَسُوعَ)»، أَوْ
«(يَسُوعَ) الْمَسِيحِ»، أَوْ «الرَّبِّ» أَوْ «الرَّبِّ (و) اللَّهُ». يَفْسِّرُ
ظُهُورُ هَذِهِ الْقَرَأَاتِ الْمَخْتَلِفَةِ بِالصَّعُوبَةِ الْمُشَارِإِلِيَا فِي
الْحَاشِيَةِ الَّتِي تَتَّبِعُ. لِعِبَارَةِ «كَنِيسَةِ اللَّهِ» فَرِيدَةٌ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ
- حَيْثُ وَرَدَتْ أَيْضًا كَلِمَةُ «كَنِيسَةٍ» (١١/٥+،
و ٢٦/١١+) - وَلَكِنَّا كَثِيرَةُ الْوُرُودِ فِي رِسَائِلِ الْقَدِيسِ
بُولُسِ فِي صِبْغَةِ الْمَقْرَدِ (١ قور ٢/١ و ٢ قور ١/١ النخ) أَوْ فِي
صِبْغَةِ الْجَمْعِ (١ تس ١٤/٢ و ٢ تس ٤/١ النخ). لَا شَكَّ

أعمال الرسل ٣٦/٢٠-١١/٢١

هو نفسه: «السَّعَادَةُ فِي الْعَطَاءِ أَعْظَمُ مِنْهَا فِي الْأَخْذِ» (٢٩). قَالَ هَذَا ثُمَّ جَثَا فَصَلَّى مَعَهُمْ جَمِيعًا (٣٠) وَفَاضَتْ دُمُوعُهُمْ أَجْمَعِينَ، فَأَلْقَوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَلَى عُنُقِ بُولُسَ وَقَبَلُوهُ طَوِيلًا،^{٥٢١} مَحْزُونِينَ خُصُوصًا لِقَوْلِهِ إِنَّهُمْ لَن يَرَوْا وَجْهَهُ بَعْدَ الْيَوْمِ. ثُمَّ شَيَّعُوهُ إِلَى السَّفِينَةِ.

رسل ٥/٢١
روم ١٦/١٦
رسل ٢٥/٢٠

صعود بولس الى اورشليم

٢١^١ وَبَعْدَمَا أَنْفَضَلْنَا^(١) عَنْهُمْ، أَبْحَرْنَا مُتَّجِهِينَ تَوًّا إِلَى قَوْشٍ حَتَّى بَلَّغْنَاهَا وَذَهَبْنَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي إِلَى رُودُسَ، وَمِنْهَا إِلَى بَاطَرَةَ^(٢).^{١٩/١١} فَلَقِينَا سَفِينَةً تُوشِكُ أَنْ تُقْلَعَ إِلَى فِينِيقِيَّةَ،^{٣/١٥} فَرَكِبْنَاهَا وَأَبْحَرْنَا. فَلَمَّا بَدَتْ لَنَا قُبْرُسَ،^{٢٣/٢٠} تَرَكْنَاهَا عَنْ يَسَارِنَا، وَأَتَجَّهْنَا إِلَى سُورِيَّةَ،^{١١/٢١} فَوَصَلْنَا إِلَى صُورَ^(٣)، لِأَنَّ السَّفِينَةَ تُفْرِغُ فِيهَا حُمُولَتَهَا.^٤ وَوَجَدْنَا التَّلَامِيذَ هُنَاكَ، فَأَقَمْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكَانُوا يَسْأَلُونَ بُولُسَ بِوَحْيِ مِنَ الرُّوحِ^(٤)

رسل ١٩/١١
و ٣/١٥
و ٢٣/٢٠
و ١١/٢١
و ٣٨-٣٦/٢٠

أَلَّا يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَلَمَّا قَضَيْنَا تِلْكَ الْأَيَّامَ، خَرَجْنَا نُرِيدُ الرُّحِيلَ. فَشَبِعْنَا جَمِيعُ التَّلَامِيذِ مَعَ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ، فَجَثُّوا عَلَى الشَّاطِئِ وَصَلُّوا. ثُمَّ وَدَّعَ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَرَكِبْنَا السَّفِينَةَ، وَعَادُوا هُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ.^٧ أَمَّا نَحْنُ فَلَمَّا أَنْهَيْنَا رِحْلَتَنَا مِنْ صُورَ وَصَلْنَا إِلَى بَطْلَيْسَ، فَسَلَّمْنَا عَلَى الْإِخْوَةِ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُمْ يَوْمًا وَاحِدًا.

^٨ وَخَرَجْنَا فِي الْغَدِ فَذَهَبْنَا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ،^{٥/٦} فَدَخَلْنَا بَيْتَ فِيلِبُّسَ الْمُبَشِّرِ^(٥)، وَهُوَ أَخَذَ السَّبْعَةَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ. وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى يَتَبَّانَ^(٦).^{١٠} وَبَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَهُ، وَقَدْ أَقَمْنَا عِدَّةَ أَيَّامٍ، انْحَدَرَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ نَبِيٌّ^{١١} اسْمُهُ أَغَابِسُ^{١١} فَقَصَّدَ إِلَيْنَا، فَأَخَذَ زَنَّارَ بُولُسَ، فَشَدَّ بِهِ رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ^(٧)، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَقُولُ^(٨): صَاحِبُ هَذَا الزَّنَّارِ يَشُدُّهُ الْيَهُودُ هُكَذَا فِي أُورُشَلِيمَ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي

رسل ٥/٦
و ٤/٨
و ٢٨-٢٧/١١

(٣) فقدت صور أهميتها، ومع ذلك بقيت مرفأً نشيطاً في فينيقية. لاشك أنها تلقّت البشارة من مسيحيي أُورُشليم المُشْتَغِلِينَ (١٩/١١-٢٠+).
(٤) من الراجح أنهم أنبياء (راجع الآية ١١ و ٢٧/١١+، و ٨/١+).
(٥) راجع ٥/٨+. لاشك أن ما أكسب لقب «المُبَشِّر» هذا (راجع إف ١١/٤ و ٢ طيم ٥/٤) هو نشاطه ونجاحه الرسولي.
(٦) عن «الأنبياء»، راجع ٢٧/١١+. وعن النِّبَاتِ، راجع ١ قور ١١/٥ و ٣٣-٣٥ و راجع ١ طيم ١١-١٢.
(٧) يوافق النبوة تمثيل إيماني، كما الأمر هو عند الأنبياء الأقدمين.
(٨) راجع ٢٧/١١+، و ٨/١+.

المعاشية. ولكن يجوز أن تشير هذه الكلمة إلى الضغاء في الإيمان (روم ١/١٤ و ٢١/٢٠ و ١/١٥ و ١ قور ٧/٨-١٠ و ٢٢/٩ و راجع ٦/٩ و ١٥)، علماً بأن جنح الشيوخ، وإن كان ظاهراً فقط، قد يكون لهم حجر عثرة (راجع ١ بط ٣/٥).
(٢٩) لم تحفظ لنا الأناجيل قول «الرب» هذا (راجع ١٦/١١)، الذي يذكر بحكم مماثلة وردت في العالم اليوناني. وقد تعني كلمة «الرب» عند بولس «التقليد» الإنجيلي (راجع ١ قور ١٠/٧ و ١٢ و ٢٥ و ٢٣/١١).
(٣٠) كثيراً ما كان المسيحيون يصلّون قبل أن ينفصل بعضهم عن بعض (راجع ٥/٢١-٦).
(١) رواية ثالثة في صيغة «نحن» (١٨-١/٢١).
راجع ١٠/١٦+.
(٢) قراءة مختلفة: «إلى باطرة وميرة».

أعمال الرسل ١٢/٢١-٢٦

يَخْدُمَتِهِ بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ (١٢). ٢٠ فَلَمَّا سَمِعُوا مَجَدُّوا
الله (١٣) وقالوا له: «تَرَى، أَيُّهَا الْأَخَّ، كَمْ
أَلْفٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ آمَنُوا وَكُلُّهُمْ ذُو غَيْرَةٍ عَلَى
الشَّرِيعَةِ. ٢١ وَقَدْ بَلَّغَهُمْ مَا يُشَاعُ عَنْكَ مِنْ أَنَّكَ
تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الْمُتَشَرِّينَ بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ أَنَّ
يَتَخَلَّوْا عَنْ مُوسَى (١٤)، وَتُوصِيهِمْ بِالْأَلَّا يَخْتُونُوا
أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَتَّبِعُوا السُّنَّةَ. ٢٢ فَمَا الْعَمَلُ؟ لَا شَكَّ
أَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ بِقُدُومِكَ. ٢٣ فَأَعْمَلْ بِمَا نَقُولُ
لَكَ: فِينَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ، ٢٤ فَفَسِّرْ بِهِمْ
وَأَطَهِّرْ مَعَهُمْ، وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا
رُؤُوسَهُمْ (١٥)، فَيَعْرِفَ جَمِيعُ النَّاسِ أَنَّ مَا يُشَاعُ
عَنْكَ بَاطِلٌ، فِي حِينِ أَنَّكَ سَائِلُكُمْ مِثْلَهُمْ طَرِيقَ
الْحِفَاطِ عَلَى الشَّرِيعَةِ. ٢٥ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ
الْوَثْنِيِّينَ فَقَدْ كَتَبْنَا إِلَيْهِمْ (١٦) مَا قَرَرْنَاهُ: بِأَنْ
يَجْتَنِبُوا ذَبَائِحَ الْأَصْنَامِ وَالدَّمِ وَالْمَيْتَةِ
وَالزَّوْنِيِّ (١٧). ١٧ فَسَارَ بُولُسُ بِأُولَئِكَ الرِّجَالِ فِي
غَدِهِ، فَأَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ وَأَعْلَنَ

رسل ١٢/٢١ الوَثْنِيِّينَ». ١٢ فَلَمَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ، أَخَذْنَا نَحْنُ
وَأَهْلُ الْبَلَدَةِ (٩) نَسْأَلُ بُولُسَ أَلَّا يَصْعَدَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ. ١٣ فَأَجَابَ: «مَا لَكُمْ تَبْكُونَ فْتَمْرُقُونَ
قَلْبِي؟ أَنَا مُسْتَعِدٌّ، لَا لِأَنَّ أَشَدَّ فَقَطْ، بَلْ لِأَنَّ
أَمُوتَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ». ١٤
رسل ٢٤/٢٠ ٢٤ فَلَمَّا أَبَى أَنْ يَفْتَنِيَ، كَفَفْنَا عَنِ الْإِلْحَاحِ
لَوْ ٢٤/٢٢ وَقُلْنَا: «فَلْيَكُنْ مَا يَشَاءُ الرَّبُّ». متى ١٠/٦

بولس في أورشليم

١٥ وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، تَاهَبْنَا لِلسَّفَرِ وَصَعِدْنَا
إِلَى أُورُشَلِيمَ (١٠). ١٦ فَرَأَقْنَا أَيْضًا تَلَامِيذُ مِنْ
قَيْصَرِيَّةَ، فَذَهَبُوا بِنَا لِيُنْزِلُونَا ضَيْوْفًا عَلَى مَنَاسُونَ
الْقُبْرِيِّ، وَهُوَ تَلْمِيذٌ قَدِيمٌ. ١٧ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ (١١) رَحَّبَ بِنَا الْإِخْوَةُ فَرَحِينَ. ١٨ وَفِي
الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا عَلَى يَعْقُوبَ، وَكَانَ
الشُّيُوخُ كُلُّهُمْ حَاضِرِينَ. ١٩ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَ
يُرْوِي لَهُمْ رِوَايَةَ مُفَصَّلَةً جَمِيعَ مَا أَجْرَى اللهُ

رسل ١٧/١٢
ر ٢٧/١٤
و ١٢-٤/١٥
و ١٨/١١

(٩) الترجمة اللفظية: «أهل المكان».

(١٠) العبارة نفسها استعملت في صعود يسوع إلى
أورشليم.

(١١) يُدعى بولس ذلك العمل الرسولي العظيم الذي بدأه
بعد جمع أورشليم (٣٦/١٥+). وفي الرواية التي تبتدئ
(الآيات ١٨-٢٥)، ملامح كثيرة تذكر بذلك الجمع
(الآية ١٩ + والآية ٢٥+) الذي بُتت إجراءاته في شأن
اليهود (الآيتان ٢٠ و ٢٤) وفي شأن الوثنيين المهتدين (الآية
٢٥). لاحظ أيضًا تلميحًا إلى حادثة اسطفانس (الآية
٢١+).

(١٢) للوضع الراهن تشابه أكيد مع الوضع الموصوف
في ١٢/١٥ (ولكن راجع أيضًا ٢٧/١٤ و ٣/١٥).

(١٣) إنهم يعترفون إذًا بأن الله شرع في هداية الوثنيين.
(١٤) أي أحكام الشريعة (راجع ١/١٥ و ٥). كان
من السهل، حتى لليهودي الحسن النية، أن يستخرج هذه

النتائج من تعليم بولس في الخلاص بالإيمان بمعزل عن
الختان وأعمال الشريعة (روم ٢/٢٥-٢٩ و ٢١/٣-٢٦
و ٤/١٠ وغل ٢/٢٢). لقد كان بولس أشد اهتمامًا بأن يحرر
من الشريعة الوثنيين المهتدين منه بصرف اليهود المؤمنين عنها،
شرط أن يسلموا بأن المسألة الجوهريّة ليست هناك. لا يشك
لوقا في أن بولس، بقبوله الاقتراح الذي سيُعرض عليه
(الآيات ٢٣-٢٥) لا يقوم بدور تمثيلي (راجع ٣/١٦+).
(١٥) لربما كان على بولس نفسه نذر (راجع ١٨/١٨+).
سيقوم بدفع النفقات الناتجة عن التقادم
الأخيرة (الآية ٢٦).

(١٦) قراءة مختلفة: «أما... فلا مأخذ لهم عليك،
فقد كتبنا إليهم...».

(١٧) يكاد يعقوب أن يُطلع بولس على وجود الرسالة
المدكوّرة في ٢٣/٢٩-٢٩: راجع ٢٣/١٥+.

أعمال الرسل ٢١/٢٧-٤٠

المَوْعِدَ^(١٨) الَّذِي تَنْقَضِي فِيهِ أَيَّامُ الْأَطْهَارِ لِكَيْ يُقَرَّبَ فِيهِ الْقُرْبَانُ عَنْ كُلِّ مِنْهُمْ.

اعتقال بولس^(١٩)

^{٢٧} فَلَمَّا أَوْشَكَتِ الْأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنَّ تَنْقَضِي،
رَأَاهُ بَعْضُ الْيَهُودِ الْأَسْيَوِيِّينَ فِي الْهَيْكَلِ، فَأَثَارُوا
الْجَمْعَ بِأَسْرِهِ، وَبَسَطُوا إِلَيْهِ الْأَيْدِي
^{٢٨} وَصَاحُوا: «النَّجْدَةُ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ! هَذَا
هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ جَمِيعًا فِي كُلِّ
مَكَانٍ تَعْلِيمًا يَنَالُ بِهِ مِنْ شَعْبِنَا وَشَرِيعَتِنَا وَهَذَا
الْمَكَانُ^(٢٠)»، لَا يَلْ أَدْخَلَ بَعْضُ الْيُونَانِيِّينَ إِلَى
الْهَيْكَلِ، وَدَنَسَ هَذَا الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ.
^{٢٩} وَكَانُوا قَدْ رَأَوْا طَرُوفِيْمُسَ الْأَفْسُسِيِّ مَعَهُ فِي
الْمَدِينَةِ، فَظَنُّوا أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ.
^{٣٠} فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ بِاجْمَعِهَا، وَتَبَادَرَ الشَّعْبُ
وَقَبَضُوا عَلَى بُولُسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْهَيْكَلِ،
وَأَغْلَقَتِ الْأَبْوَابُ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ.

^{٣١} وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَاوِلُونَ قَتْلَهُ، بَلَغَ قَائِدُ
الْكَتِّيبَةِ أَنَّ أَوْرَشَلِيمَ كُلَّهَا قَائِمَةٌ قَاعِدَةٌ،^{٣٢} فَسَارَ

رسل ١٨/١٣-١٥
و ٢١/٢١
ر ١٤-٥/٢٤

رسل ٨/٢٥
جز ٩/٤٤
رسل ٤/٢٠

مِنْ وَقْتِهِ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْجُنُودِ وَقُوَادِ الْمِائَةِ، وَأَسْرَعَ
فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوْا قَائِدَ الْأَلْفِ وَجُنُودَهُ
كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ. ^{٣٣} فَذَنَّا إِلَيْهِ قَائِدُ الْأَلْفِ
فَقَبَضَ عَلَيْهِ وَأَمَرَ بِأَنْ يُشَدَّ بِسِلْسِلَتَيْنِ. ثُمَّ اسْتَخْبَرَ
مَنْ عَسَاهُ أَنْ يَكُونَ وَمَاذَا فَعَلَ. ^{٣٤} فَكَانَ بَعْضُهُمْ
فِي الْجَمْعِ يُبَادِي بِشَيْءٍ، وَبَعْضُهُمْ يُبَادِي
بِشَيْءٍ آخَرَ. فَلَمَّا تَعَذَّرَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الضَّجِيجِ
أَنْ يَعْلَمَ شَيْئًا أَكِيدًا، أَمَرَ بِأَنْ يُسَاقَ إِلَى
الْقَلْعَةِ^(٢١). ^{٣٥} فَلَمَّا بَلَغَ السَّلَامَ، اضْطَرَّ الْجُنُودُ
إِلَى حَمْلِهِ بِسَبَبِ عُنْفِ الْجَمْعِ،^{٣٦} لِإِنَّ جُمْهُورَ
الشَّعْبِ كَانَ يَتَّبِعُهُ وَيَصِيحُ: «أَعْدِمُوهُ!».

^{٣٧} فَلَمَّا أَوْشَكَ بُولُسَ أَنْ يَدْخُلَ الْقَلْعَةَ قَالَ
لِقَائِدِ الْأَلْفِ: «أَيْجُوزُ لِي أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئًا؟»
فَقَالَ لَهُ: «أَتَعْرِفُ الْيُونَانِيَّةَ؟»^{٣٨} أَفَلَسْتَ
الْمِصْرِيَّ الَّذِي أَثَارَ مُذْ أَيَّامِ أَرْبَعَةِ آلَافِ
قَتْلِكَ^(٢٢)، وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ؟»^{٣٩} قَالَ
بُولُسُ: «أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ مِنْ طَرَسُوسَ
قِبَلِيْقِيَّةِ، مُوَاطِنُ مَدِينَةٍ غَيْرِ مَجْهُولَةٍ. فَاسْأَلْكَ أَنْ
تَأْذَنَ لِي بِأَنْ أُخَاطِبَ الشَّعْبَ». ^{٤٠} فَآذَنَ لَهُ،

رسل ٢٣/٢٠
و ١١/٢٦

رسل ٢٢/٢٢
لو ١٨/٢٣

و ٦/٢٤) بالذي أُلصِقَ بِاسْطِفَانَسَ (١١/٦-١٣+). كَانَ
لَا يُؤْذَنُ لِلْوَتْنِيِّينَ بِالدُّخُولِ إِلَّا إِلَى الْجَنَابِ الْأَوَّلِ مِنَ الْهَيْكَلِ
(رِوَايَةُ «الْأُمَمِ»). وَكَانَ دُخُولُهُمْ إِلَى مَا أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ انْتِهَاجُ
حُرْمَةٍ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ، وَهَذَا مَا كَانَتْ تُشِيرُ إِلَيْهِ كِتَابَاتُ
وُضِعَتْ فِي الْأَمَاكِنِ الْمُعَيَّنَةِ بِالْأَمْرِ.

(٢١) كَانَتْ «قَلْعَةُ» أَنْطُونِيَا، الَّتِي بَنَاهَا هِيرُودُسُ،
تَشْرِفُ عَلَى زَاوِيَةِ الْهَيْكَلِ الشِّمَالِيَّةِ إِلَى الْغَرْبِ. وَكَانَتْ تُقِيمُ فِيهَا
حَامِيَةٌ رُومَانِيَّةٌ.

(٢٢) هُمُ قَوْمِيُونُ يَهُودٍ مَتَطَرِفُونَ كَانُوا يَدَّكُونُ نَارَ الْهَرْدِ
عَلَى الرُّومَانِ. وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ حَادِثَةِ هَذَا الْمِصْرِيِّ عِنْدَ الْمُؤَرِّخِ
يُوسِيفُسَ.

(١٨) لَا ذِكْرَ لِهَذِهِ الْعَادَةِ بِإِعْلَانِ مَوْعِدِ التَّقْدِمَةِ إِلَّا فِي
هَذِهِ الْآيَةِ. لَرُبَّمَا كَانَتْ كَثْرَةُ الذَّبَائِحِ تَضْطَرُّ إِلَى الْاِكْتِنَابِ
مُسَبِّقًا. دَامَتْ رُبَّ الْأَطْهَارِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ (الْآيَةُ ٢٧).

(١٩) هَذِهِ الْفَتْنَةُ التَّالِيَةُ (الْآيَاتُ ٢٧-٣٦) هِيَ بَدَأَ
لِتَحْقِيقِ مَشَارِيعِ بُولُسَ (٢١/١٩ وَ ١٦/٢٠) وَهَوَاجِسِهِ
(٢٢/٢٠ وَ ٢٥ وَ ١٣/٢١) وَمَا وَرَدَ مِنْ نُبُوءَاتٍ فِي شَأْنِهِ.
فَسَيَكُونُ بُولُسُ، حَتَّى نِهَاجَةِ الْكِتَابِ، سَجِينًا وَمُدَّعَى عَلَيْهِ:
فِي أَوْرَشَلِيمَ (٢١/٣٣-٣٠/٢٣) وَفِي قَيْصَرِيَّةِ (٢٣/٣١-
٢٦/٣٢) وَفِي رُومَةِ (٢٨/١٧-٣٠)، بَعْدَ رَحْلَةٍ طَوِيلَةٍ
(٢٧/١-٢٨/١٤).

(٢٠) يَذْكُرُ هَذَا الْاِتِّهَامَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢١+،

أعمال الرسل ١/٢٢-١٥

وَقَدْ اقْتَرَبْتُ مِنْ دِمَشْقَ، إِذَا نُورٌ بَاهِرٌ مِنَ
السَّمَاءِ قَدْ سَطَعَ حَوْلِي نَحْوَ الظُّهْرِ، ٧ فَسَقَطْتُ
إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي: شَاوُلُ،
شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَّهِدُنِي؟ ٨ فَاجَبْتُ: مَنْ
أَنْتَ، يَا رَبُّ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ ٩
الَّذِي أَنْتَ تَضْطَّهِدُهُ. ١٠ وَرَأَى رُفْقَائِي النُّورَ،
وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ مَنْ خَاطَبَنِي ١١.
١٢ فَقُلْتُ: مَاذَا أَعْمَلُ، يَا رَبُّ، فَقَالَ لِي
الرَّبُّ: قُمْ فَادْهَبْ إِلَى دِمَشْقَ تُخَبِّرُ فِيهَا بِجَمِيعِ
مَا فُرِضَ عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ. ١٣ عَلَى أَنِّي عُدْتُ لَا
أُبْصِرُ لِشِدَّةِ ذَلِكَ النُّورِ الْبَاهِرِ. فَاقْتَادَنِي رُفْقَائِي
بِالْيَدِ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى دِمَشْقَ. ١٤ وَكَانَ فِيهَا رَجُلٌ
يُدْعَى حَنْنِيَا ١٥ نَقِيٌّ مُحَافِظٌ عَلَى الشَّرِيعَةِ،
يَشْهَدُ لَهُ جَمِيعُ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ هُنَاكَ، ١٦ فَاتَانِي
وَوَقَفَ بِجَانِبِي وَقَالَ لِي: يَا أَخِي شَاوُلُ،
أَبْصِرْ. وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ رَفَعْتُ طَرْفِي إِلَيْهِ.
١٧ فَقَالَ: إِنَّ إِلَهَ آبَائِنَا قَدْ أَعَدَّكَ لِنَفْسِهِ لِتَعْرِفَ
مَشِيئَتَهُ وَتَرَى الْبَارَّ وَتَسْمَعَ صَوْتَهُ بِنَفْسِهِ ١٨.
١٩ فَأَنْتَ سَتَكُونُ شَاهِدًا لَهُ ٢٠ أَمَامَ جَمِيعِ

رسل ١٧/٩
و ١٦/٢٦
١ توم ١/٩

فَوَقَفَ بُولُسُ عَلَى السَّلْمِ، وَأَشَارَ يَدَيْهِ إِلَى
الشَّعْبِ، فَسَادَ السُّكُوتُ. فَاخَذَ يَخْطُبُ فِيهِمْ
بِالْعِبْرِيَّةِ ٢١ قَالَ:

رسل ٢/٧ خطبة بولس في اهل اورشليم

٢٢ ١ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَأَيُّهَا الْآبَاءُ، إِسْمَعُوا مَا
أَقُولُ لَكُمْ الْآنَ فِي الدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِي ٢٣.
٢٤ فَلَمَّا سَمِعُوهُ يَخْطُبُ فِيهِمْ بِالْعِبْرِيَّةِ إِزْدَادُوا
هُدُوءًا، ٢٥ فَقَالَ: «أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وَلِدْتُ فِي
طَرَسُوسَ مِنْ قِبَلِيَّةِ، عَلَى أَلِّي نَشَأْتُ فِي هَذِهِ
الْمَدِينَةِ ٢٦، وَتَلَقَّيْتُ عِنْدَ قَدَمَيْ جِمْلَاثِيلَ ٢٧
تَرْبِيَةً مُوَافِقَةً كُلِّ الْمَوَافِقَةِ لِشَرِيعَةِ الْآبَاءِ، وَكُنْتُ
ذَا حَمِيَّةٍ لِلَّهِ، شَانَكُمْ جَمِيعًا فِي هَذَا الْيَوْمِ.
٢٨ وَأَضْطَّهَدْتُ تِلْكَ الطَّرِيقَةَ ٢٩ حَتَّى الْمَوْتِ،
فَأَوْقَفْتُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْقَبِيْهَةَ فِي السُّجُونِ،
٣٠ وَبِذَلِكَ يَشْهَدُ لِي عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَجَمَاعَةُ الشُّيُوخِ
كُلُّهَا. فَمِنْهُمْ أَخَذْتُ رَسَائِلَ إِلَى الْإِخْوَةِ،
فَسِرْتُ ٣١ إِلَى دِمَشْقَ لِأَوْثِقَ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْهُمْ،
فَأَسُوقَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِيُعَاقَبَ. ٣٢ وَبَيْنَمَا أَنَا سَائِرٌ

٢ توم ٢٢/١١
رسل ٥-٤/٢٦
و ٣٤/٥
و ٥/٢٦

غل ١٤-١٣/١
قل ٦-٥/٣
روم ٢/١٠
رسل ٣/٨
و ٢/٩
و ١٨-١/٩
و ١٨-٩/٢٦

(٢٣) يرجح ان المقصود هو الآرامية.

(١) هذا الدفاع الموجّه إلى جمهور اليهود
(٢١-١/٢٢) سلبه دفاعان آخران: الأول موجّه إلى
الحاكم فيليكس (٢١-١٠/٢٤) والثاني إلى الملك اغريبا
(٢٣-٢/٢٦) (راجع ١/٢٣ و ٦). يُكَيِّفُ مضمون هذه
الخطب وأسلوبها الإنشائي على وجه يوافق السامعين. وهذا
الاهتمام بالتكييف يفسّر، ولو إلى حدّ ما، ما هناك من فروق
هامة بين هذه الخطب وبينها وبين ١٩-١/٩ في روايتي
اهتداء بولس الواردتين في الخطبة الأولى (١٦-٦/٢٢)
والأخيرة (١٧-١٢/٢٦).

(٢) «وُلِدْتُ... نَشَأْتُ... رُبِّي»: وسم بياني واحد هنا وفي
٢٢-٢٠/٧ في شأن موسى.

(٣) كان الطلاب يقدّمون على الأرض عند قدمي

معلمهم. عن جملاتيل، راجع ٣٤/٥+.

(٤) راجع ٢/٩+.

(٥) قارن بين رواية اهتداء بولس هذه ١٩-٣/٩
و ١٨-١٢/٢٦ (راجع الآية ١+).

(٦) يوحى بأن رفقاء شاول لا يعرفون معرفة دقيقة ماذا
يجري (راجع يو ٢٩/١٢-٣٠)، كما ورد في ٧/٩، ولكن
بأسلوب معكوس.

(٧) يوصف «حننيا» هنا، لا بأنه تلميذ (١٠/٩)،
بل بأنه يهودي مثالي، ذلك بأن بولس يوجّه كلامه إلى يهود.
ومن جهة أخرى، يُحَسِّبُ الْقَارِئُ مُطْلَعًا عَلَى عناصر رواية
١٦-١٠/٩.

(٨) الترجمة اللفظية: «صوت (أو: كلام) فهِ».

(٩) عن هذه الصفة، راجع ٢٢/١+.

أعمال الرسل ٢٢/١٦-٢٨

ثِيَابَهُمْ وَيَذَرُونَ التُّرَابَ فِي الْهَوَاءِ (١٦) ، ٢٤ فَأَمَرَ
قَائِدُ الْأَلْفِ بِأَنْ يُدْخَلَ الْقَلْعَةَ وَيُسْتَجَوَّبَ وَهُوَ
يُجَلِّدُ (١٧) ، لِيَعْلَمَ لِأَيِّ سَبَبٍ كَانُوا يَصِيحُونَ
عَلَيْهِ ذَلِكَ الصُّبْحَ .

بولس مواطن روماني

٢٥ وَهَمُّوا أَنْ يَسْطُوهُ لِيَضْرِبُوهُ رسل ١٦/٣٧
بِالسَّيَاطِ (١٨) ، فَقَالَ لِقَائِدِ الْمِائَةِ ، وَكَانَ قَائِمًا
إِلَى جَنْبِهِ : « أَتَجُوزُ لَكُمْ أَنْ تَجْلِدُوا رَجُلًا
رُومَانِيًّا وَلَمْ تُحَاكِمُوهُ ؟ » ٢٦ فَلَمَّا سَمِعَ قَائِدُ الْمِائَةِ
هَذَا الْكَلَامَ ، ذَهَبَ إِلَى قَائِدِ الْأَلْفِ وَأَطْلَعَهُ عَلَى
الْأَمْرِ وَقَالَ : « مَاذَا تَفْعَلُ ؟ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ
رُومَانِيٌّ » . ٢٧ فَجَاءَ قَائِدُ الْأَلْفِ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ :
« قُلْ لِي : أَأَنْتَ رُومَانِيٌّ ؟ » . قَالَ : « نَعَمْ » .

٢٨ فَاجَابَ قَائِدُ الْأَلْفِ : « أَنَا أَذِيتُ بِقَدَارٍ كَبِيرًا رسل ٢١/٣٣
مِنْ الْمَالِ حَتَّى حَصَلْتُ عَلَى هَذِهِ
الْجِنْسِيَّةِ » (١٩) . فَقَالَ بُولُسُ : « أَمَّا أَنَا فَفِيهَا

النَّاسِ (١٠) بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ . ١٦ هَذَا لَكَ تَرَدُّدٌ
١ يو ١/١-٣
٢٦/٩ رسل
١٨/١ غل
٣١-٢٩/٩ رسل
بَعْدَ ذَلِكَ ؟ ثُمَّ فَأَعْتَمِدَ وَتَطَهَّرَ مِنْ خَطَايَاكَ دَاعِيًا
بِاسْمِهِ (١١) . ١٧ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ (١٢) ،
فَبَيْنَا أَنَا أَصَلِّي فِي الْهَيْكَلِ أَصَابَنِي جَذْبٌ .
١٨ فَرَأَيْتُهُ يَقُولُ لِي : أَسْرِعْ فَاخْرُجْ عَلَى عَجَلٍ مِنْ
أُورُشَلِيمَ ، لِأَنَّهُمْ لَنْ يَقْبَلُوا شَهَادَتَكَ لِي .
١٩ فَقُلْتُ (١٣) : يَا رَبِّ ، هُمْ يَعْلَمُونَ أَنِّي كُنْتُ
فِي كُلِّ مَجْمَعٍ أُسَجِّنُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ ، وَأَضْرِبُهُمْ
بِالْعِصِيِّ ، ٢٠ وَأَنِّي كُنْتُ حَاضِرًا حِينَ سَقَيْتَ دَمَ
شَهِيدِكَ (١٤) إِسْطِفَانُسَ ، وَكُنْتُ مُوَافِقًا عَلَى
قَتْلِهِ ، مُحَافِظًا عَلَى ثِيَابِ قَاتِلِهِ . ٢١ فَقَالَ لِي :
إِذْهَبْ ، إِنِّي مُرْسِلُكَ إِلَى بِلَادٍ بَعِيدَةٍ ، إِلَى
الْوَثْنِينِ » (١٥) .

٢٢ وَكَانُوا يُصْغَوْنَ إِلَيْهِ حَتَّى قَامَ بِهِذِهِ
رسل ٢٩/٢
١٥/٩ ر
٣١/٢١ ر
٢٤/٢٥ د
الكَلِمَاتِ ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ قَالُوا : « أَزِلْ مِثْلَ
هَذَا الرَّجُلِ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ
يَبْقَى حَيًّا » . ٢٣ وَأَخَذُوا يَصْرُخُونَ وَيَطْرَحُونَ

يعلنها لبولس على طريق دمشق (١٧/٢٦-١٨) . يبقى أن
الأمر الجوهرى هو ما يقوله بولس في رسالته : أي أن هذه
الرسالة أتته في آخر الأمر من الله (غل ١٥/١-١٦) وقول
٢٥/١ الخ) . على كل حال ، سواء أكان بولس شاهداً
(الآية ١٥) أم مُرسلاً ، سيحق له أن يصف نفسه بالرسول
(١) قور ١/٩ و ٨/١٥ و غل ١/١٧ و ٨/٢) ، لكن بمعنى
أوسع من المعنى الوارد في أعمال الرسل (٢/١) ،
و ٤/١٤) .

(١٦) معنى هذه الأفعال (راجع ١٣/٥١) غير
واضح . من المرجح أنها تدل على ما تدل عليه صراخات
الآية ٢٢ .

(١٧) كانت طريقة مألوقة للتحقيق .
(١٨) أو « وهموا أن يربطوا بولس بالسور » .
(١٩) لا شك أن قائد الألف ليسياس قد حصل عليها
لزمين قريب ، في عهد فلوديوس (٤١-٥٤) : وكانت العادة
أن يتخذ المواطنون الجند اسم الأمبراطور المالك . أمّا

(١٠) أي اليهود الوثنيين .
(١١) راجع ٥/١ ، و ١٦/٣ ، و ١٤/٩ .
(١٢) تحمل « رؤيا » بولس هنا (راجع ٩/١٨) محلّ
الأحداث المروية في ٢٦/٩-٣٠ . ولم يقادر بولس أُورُشَلِيمَ
لجُرد مؤامرة يهودية عليه ، بل امتثالاً لأمر صريح من الرب
(راجع الآية ٢١) .
(١٣) سيعترض بولس بأن شهادته وهو مضطهد مُهتَدٍ
سيكون لها مع ذلك قوة عظيمة في أُورُشَلِيمَ .
(١٤) الترجمة اللفظية « شاهد » . تدل هذه الكلمة
(راجع ٣١/١٣) . منذ اليوم على « الشهيد » (راجع
٥٩/٧) .

(١٥) تنتهي خطبة بولس ، بعد أن قاطعها اليهود ،
بهذه الإشارة إلى رسالته لدى الوثنيين ، دون ذكر رحيله إلى
طرسوس (راجع ٣٠/٩) . في سائر روايات اعتداء بولس ، لا
يعهد الله بهذه الرسالة إلى بولس في أُورُشَلِيمَ ، بل إنّ الرب
يُخبر بها حننيا (١٥/٩) وراجع ١٥/٢٢) ، وإمّا أن يسوع

أعمال الرسل ٢٢/٢٩-٢٣/٨

فَقَالَ لَهُ بُولُسُ : ^٣ « سَيَضْرِبُكَ اللَّهُ ، أَيُّهَا الْخَائِطُ مِنْ ٢٧/٢٣ حَزْ ١٥-١٠/١٣
الْمُكَلَّسُ (٣) ، أَتَجْلِسُ لِمُحَاكَمَتِي بِسُنَّةِ الشَّرِيعَةِ ، وَتُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ فَتَأْمُرُ بِضَرْبِي ؟ »
فَقَالَ الَّذِينَ بِجَانِبِهِ : « أَتَشْتُمُ عَظِيمَ كَهَنَةٍ اللَّهِ ؟ » قَالَ بُولُسُ : « لَمْ أَذَر ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، أَنَّهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ ، فَقَدْ كُتِبَ (٤) : « رَئِيسُ شَعْبِكَ لَا تَقُلْ فِيهِ سَوْءًا » (٥) .

وَكَانَ بُولُسُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ صَدُوقِيُّ وَفَرِيقًا فَرِيسِيٌّ (٦) ، فَصَاحَ فِي الْمَجْلِسِ : « أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، أَنَا فَرِيسِيٌّ ابْنُ فَرِيسِيٍّ ، فَمِنْ أَجْلِ الرَّجَاءِ فِي قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ (٧) أَحَاكِمُ » . ^٧ لَهَا قَالَ ٥/٢٦
ذَلِكَ حَتَّى وَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ ، وَأَنْقَسَمَ الْمَجْلِسُ . ^٨ ذَلِكَ بَانَ ٥/٣
رُوح (٨) ، وَأَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَيَقْرُونَ بِهَا جَمِيعًا . رسل ١٥/٢٤
٧/٢٦ و ٢٠/٢٨ و ٢/٤ و ١٧/٥
مَنْ ٢٣/٢٢

وُلِدَتْ » . ^{٢٩} فَتَنَحَّى عَنْهُ وَقَتَيْدَ مَنْ كَانُوا يُرِيدُونَ اسْتِجْوَابَهُ وَخَافَ قَائِدُ الْأَلْفِ نَفْسَهُ لَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ وَقَدْ اعْتَقَلَهُ .

بولس في المجلس اليهودي

^{٣٠} وَأَرَادَ فِي الْعَدِ أَنْ يَعْرِفَ مَعْرِفَةً أَكِيدَةً مَا يَتَّبِعُهُ بِهِ الْيَهُودُ ، فَحَلَّ وَثَاقَهُ ، وَأَمَرَ عُظَمَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْلِسِ كُلَّهُ أَنْ يَجْتَمِعُوا ، ثُمَّ أَنْزَلَ بُولُسَ فَأَقَامَهُ أَمَامَهُمْ .

خطبة بولس في المجلس

٢٣ ^١ فَحَدَّثَ بُولُسُ إِلَى الْمَجْلِسِ وَقَالَ : « أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، إِنِّي بِكُلِّ نِيَّةٍ حَسَنَةٍ سَلَكَتُ سَبِيلَ اللَّهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ » . ^٢ فَأَمَرَ حَنْتِيَّا (١) عَظِيمُ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ بِجَانِبِهِ (٢) بِأَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ . رسل ١٦/٢٤
يو ٢٢/١٨

يَسْلَمُونَ بَعْضُ الْعُقَايِدِ ، كَقِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ أَوْ وَجُودِ الْمَلَائِكَةِ (الْحَاشِيَةُ الثَّالِثَةُ) ، الَّتِي ظَهَرَتْ فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ فَكَانَتْ ، لِذَلِكَ السَّبَبِ ، قَدْ وَرَدَتْ قَلِيلًا أَوْ لَمْ تَرُدْ فِي مَوْاقِفِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْمَعْتَرَفِ بِقَانُونِيَّتِهَا لَدَى جَمِيعِ الْيَهُودِ . فَكَانَ يَسْتَحِيلُ عَلَى الصَّدُوقِيِّينَ أَنْ يَسْلَمُوا بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ ، وَهُوَ أَوَّلُ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (٢/٤) ، وَ (٢٣/٢٦) .
أَمَّا الْمَذْهَبُ الْفَرِيسِيُّ فَكَانَ أَشَدَّ تَوَافُقًا مَعَ هَذَا الْإِيمَانِ (١٥/٢٤) ، وَ (٦/٢٦) وَ (٨-٢٠/٢٨) .

(٨) تَعَادَلَتْ كَلِمَةُ « رُوح » هُنَا ، وَفِي الْآيَةِ ٩ ، كَلِمَةُ « مَلَائِكَةُ » وَلَوْ بَوَاحٍ أَقْلَ دَقَّةٍ . كَانَ الصَّدُوقِيُّونَ يَرْفُضُونَ وَجُودَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى أَنَّهُ بَدْعَةٌ . أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَكَانُوا يَقْبَلُونَهَا ، وَلَقَدْ بَلَغَ كِمَالُ ازدهاره فِي الْأَدَبِ الرَّقِيبِيِّ وَعِنْدَ الْأَسِينِيِّينَ . مَا يُقَالُ فِي الْمَلَائِكَةِ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ قَلِيلٌ وَقَرِيبٌ جَدًّا إِلَى مَا وَرَدَ فِي أَوَّلِ مَوْاقِفِ الْكِتَابِ الْقُدْسِيِّ . فِي خُطْبَةِ اسْتِطْفَانَسُ ، يَتَرَامَى مَلَائِكَةُ لُوسِي فِي الْعَلَيْقَةِ (٣٠/٧) وَ (٣٥) كَمَا وَرَدَ فِي خَر ٢-١/٣ ، وَيُضَاطَبُ فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ (٣٨/٧) وَ (٥٣) : هَذِهِ طَرِيقَةُ كِتَابِيَّةٍ لِتَأْكِيدِ حَقِيقَةِ التَّدْخُلِ الْإِلَهِيِّ مَعَ مَرَاعَاةِ تَعَالَى الْإِلَهِ الْمَحْجُوبِ . وَفِي رُسُلِ ١-١٢ ، كَثِيرًا مَا يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى

بُولُسَ ، فَلَرُبَّمَا أَتَاهُ هَذَا الْحَقُّ مِنْ جَدِّ حَصَلَ عَلَيْهِ ، حِينَ مَنَعَ قَبْضَ بَعْضِ يَهُودٍ قَلِيلِيًّا تِلْكَ الْجَنَسِيَّةَ الرُّومَانِيَّةَ .

(١) أَقِيمُ « حَنْتِيَّا » بْنُ نَبْدَى عَظِيمُ كَهَنَةٍ فِي السَّنَةِ ٤٧ ، وَغُزِلَ فِي السَّنَةِ ٥٩ وَرَبَّمَا مِنْذُ ٥١-٥٢ (وَلِي هَذِهِ الْحَالُ ، قَبْلَ مَثُولِ بُولُسِ أَمَامَ الْحَاكِمِ) . سَيَقْتُلُهُ الْيَهُودُ فِي أَحَدِ الْبُحَارِيرِ فِي السَّنَةِ ٦٦ فِي مَطْعِ الْهَرْدِ عَلَى رُومَةٍ .
(٢) أَوْ « الَّذِينَ بِجَانِبِ بُولُسِ » .

(٣) مَعْنَى هَذِهِ الِاسْتِعَارَةِ غَيْرُ وَاضِحٍ . لَا شَكَّ أَنَّهَا تُمَثِّلُ حَنْتِيَّا بِخَائِطٍ سَرِيعِ الْعَطَبِ لَنْ يَحُولَ جِهَالُ مَظْهَرِهِ دُونَ الْإِنْهَارِ (رَاجِعْ حَزْ ١٠/١٣-١٤) . أَتَرَى فِي ذَلِكَ تَنْبِيْهًُا فِي آخِرَةِ حَنْتِيَّا الْوَحِيمَةِ (رَاجِعْ الْآيَةَ ٢) ؟

(٤) خَر ٢٧/٢٢ .

(٥) أَوْ « لَا تَلْعَنُهُ » .

(٦) إِنْ بُولُسُ الَّذِي سَيُصَرِّحُ بِأَنَّهُ « فَرِيسِيٌّ » (رَاجِعْ ٥/٢٦ وَفَلِ ٥/٣) ، سَوْفَ يُظْهَرُ دَهَاءُهُ . لَكِنْ مِنَ الصَّوَابِ الْقَوْلُ بِأَنَّ الدِّينَ الْمَسِيحِيَّ وَرَثَ ، فِي عِدَّةِ أُمُورَ ، عَنِ الْعُقَايِدِ الْفَرِيسِيَّةِ .

(٧) كَانَ « الصَّدُوقِيُّونَ » يَخَالِفُونَ الْفَرِيسِيِّينَ ، فَلَا

الإيمان في الفحص عن أمره، أما نحن فإنا
مُسْتَعِدُّونَ لِأَغْتِيَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكُمْ». ^{١٠}
وَبَلَغَ خَبَرَ الْكَمِينَ إِلَى ابْنِ أُخْتِ بُولُسَ،
فَمَضَى وَدَخَلَ الْقَلْعَةَ وَأَطْلَعَ بُولُسَ عَلَى الْأَمْرِ.
^{١١} فَدَعَا بُولُسَ أَحَدَ قَادَةِ الْمَائَةِ وَقَالَ لَهُ:
«إِذْهَبْ بِهَذَا الْفَتَى إِلَى قَائِدِ الْأَلْفِ، فَإِنَّ عِنْدَهُ
مَا يُرِيدُ إِطْلَاعَهُ عَلَيْهِ». ^{١٢} فَسَارَ بِهِ إِلَى قَائِدِ
الْأَلْفِ وَقَالَ لَهُ: «دَعَانِي بُولُسَ السَّجِينِ وَسَأَلَنِي
أَنْ أَتِيكَ بِهَذَا الْفَتَى، لِأَنَّ عِنْدَهُ مَا يَقُولُهُ لَكَ». ^{١٣}
^{١٤} فَأَمْسَكَهُ قَائِدُ الْأَلْفِ بِيَدِهِ وَأَنْفَرَدَ بِهِ وَسَأَلَهُ:
«مَا عِنْدَكَ فَتَطْلُعَنِي عَلَيْهِ؟» ^{١٥} قَالَ: «اتَّفَقَ
الْيَهُودُ عَلَى أَنْ يَسْأَلُوكَ أَنْ تُحْضِرَ بُولُسَ غَدًا أَمَامَ
الْمَجْلِسِ بِحُجَّةِ الْإِمْعَانِ فِي الْفَحْصِ عَنْ أَمْرِهِ.
^{١٦} فَلَا تَتَّقَ بِهِمْ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا
مِنْهُمْ يَكْمُنُونَ لَهُ، وَحَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الطَّعَامَ
وَالشَّرَابَ أَوْ يَغْتَالُوهُ. وَهُمْ الْآنَ مُسْتَعِدُّونَ
يَنْتَظِرُونَ مُوَاظَّتَكَ». ^{١٧} فَصَرَفَ قَائِدُ الْأَلْفِ
الشَّابَّ، وَأَوْصَاهُ قَالَ: «لَا تُخْبِرَ أَحَدًا بِأَنَّكَ
كَشَفْتَ لِي الْأَمْرَ».

^{١٨} فَعَمَلًا صَبَاحًا شَدِيدًا، وَقَامَ بَعْضُ الْكُتْبَةِ مِنْ
فَرِيقِ الْفَرِيسِيِّينَ، فَاحْتَجُّوا بِشِدَّةٍ قَالُوا ^(١٩): «لَا
نَجِدُ ذَنْبًا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَلَرَبِّمَا كَلَّمَهُ رُوحٌ أَوْ
مَلَكٌ» ^(٢٠). ^{٢١} وَأَشْتَدَّ الْخِلَافُ، فَخَافَ قَائِدُ
الْأَلْفِ أَنْ يُعْرِضُوا بُولُسَ تَمْزِيقًا، فَأَمَرَ الْجُنُودَ
بِأَنْ يَنْزِلُوا إِلَيْهِ وَيَتَرَعَوْهُ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَيَرْجِعُوا بِهِ
إِلَى الْقَلْعَةِ. ^{٢٢} وَفِي لَيْلَةِ الْغَدِ حَضَرَ الرَّبُّ ^(٢٣)
رسل ١٠-٩/١٨
و ٢٤/٢٧
و ٢١/١٩
أَيْضًا.

تَأْمُرُ الْيَهُودَ عَلَى بُولُسَ

^{٢٤} وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ، دَبَّرَ الْيَهُودُ ^(٢٥)
مُؤَامَرَةً ^(٢٦) فَحَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ^(٢٧) الطَّعَامَ
وَالشَّرَابَ أَوْ يَقْتُلُوا بُولُسَ. ^{٢٨} وَكَانَ الَّذِينَ دَبَّرُوا
هَذِهِ الْمُؤَامَرَةَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ. ^{٢٩} فَجَاءُوا إِلَى
عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّبُوحِ ^(٣٠) وَقَالُوا: «حَرَّمْنَا
عَلَى أَنْفُسِنَا أَشَدَّ التَّحْرِيمِ أَنْ نَذُوقَ شَيْئًا أَوْ نَقْتُلَ
بُولُسَ. ^{٣١} فَأَعْرِضُوا أَنْتُمْ وَالْمَجْلِسُ عَلَى قَائِدِ
الْأَلْفِ أَنْ يُحْضِرَهُ أَمَامَكُمْ بِحُجَّةِ أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ

رسل ٢٣/٩
و ٢١/٢٠

(٣٤/٥) لصالح أحد المسيحيين (راجع الآية ١٤ +، ولو
(٣٦/٧ +). كان هناك فريسيون قد احتسوا (٥/١٥).
(١٠) قراءة مختلفة: «أو ملاك. لا تخاف الله»
(راجع ٣٩/٥). أُنْزِيَ ذِكْرُ كَلِمَةِ الرُّوحِ أَوْ الْمَلَكِ تَلْمِيحًا إِلَى
تِرَاقِي يَسُوعَ لِبُولُسَ؟
(١١) راجع ٩/١٨ +.
(١٢) قراءة مختلفة: «بعض اليهود».
(١٣) أو «تشارو».
(١٤) أقسموا يمينًا مغلفة يستوجبون لعنة الله، إذا
خسروا بها.
(١٥) لا ذكر للكتابة، وهم قسم من مجلس اليهود

«ملاك الرب» (١٩/٥ و ٢٦/٨ و ٧/١٢ و ١١-٢٣) أو على
«ملاك الله» (٣/١٠ و ٧ و ٢٢ و ١٣/١١). وهذه العبارة
مأخوذة من العهد القديم (تك ٧/١٦ وقض ٣/١٣-٢١
الخ). وتارة تبدو مجرد بديل لـ «الله» (١٩/٥ +،
و ١٠/١٢ +)، وتارة يبدو أنها تدل على كائن «شخصي»
يُرى كما يرى الإنسان (٣/١٠ +، وراجع ١٠/١ و ١٥/٦).
وفي إحدى الحالات، يصبح «ملاك الرب» «الروح»
(٢٦/٨ +). وبعد رسل ١٢، لا يرد ذكر الملاك إلا مرة
واحدة (٢٣/٢٧)، فإن تدخلات الله تُنسب بالآخرى إلى
الروح (راجع ٨/١ +، و ١٩/١٨ +).
(٩) للمرة الثانية يذكر لوقا تدخلًا فريسيًا (راجع

إليك ، وأبليتُ مُتَّهِمِيهِ أَنْ يَرْفَعُوا إِلَيْكَ دَعْوَاهُمْ عَلَيْهِ ^(٢٤) .

^{٣١} فَأَخَذَ الْجُنُودُ بُولُسَ وَسَارُوا بِهِ لَيْلًا إِلَى أَنْطَيْطَرِيسَ ، وَفَقًا لِلْأَوَامِرِ الَّتِي تَلَقَّوْهَا . ^{٣٢} وَفِي الْغَدِ تَرَكَوا الْفُرْسَانَ يُوَصِّلُونَ السَّيْرَ مَعَهُ وَرَجَعُوا إِلَى الْقَلْعَةِ ^(٢٥) . ^{٣٣} فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ ، سَلَّمُوا الرِّسَالَةَ إِلَى الْحَاكِمِ وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ بُولُسَ أَيْضًا . ^{٣٤} فَقَرَأَ الْحَاكِمُ الرِّسَالَةَ وَسَأَلَ مِنْ أَيِّ وِلَايَةٍ هُوَ . فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مِنْ قَيْلِيقِيَّةِ ^{٣٥} قَالَ : « سَأَسْمَعُ مِنْكَ مَتَى حَضَرَ مُتَّهِمُوكَ أَيْضًا » . ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُحْرَسَ فِي قَصْرِ هِيرُودُسَ ^(٢٦) .

محكمة بولس لدى فيلكس ^(١)

٢٤ «وَبَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ نَزَلَ ^(٢) حَتْنِيَا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَمَعَهُ بَعْضُ الشُّيُوخِ وَمُحَامٍ اسْمُهُ طَرطُلُسَ ، فَرَفَعُوا لِلْحَاكِمِ دَعْوَاهُمْ عَلَى بُولُسَ . فَلَمَّا دُعِيَ اسْتَهْلَّ طَرطُلُسَ اتِّهَامَهُ بِقَوْلِهِ ^(٣) :

رجل يسمى يسوع» .

(٢٣) راجع ١٥/١٨ . يواصل لوقا الإشارة إلى إعلان

السلطات براءة بولس (راجع ١٥/١٨) .

(٢٤) قراءة مختلفة : «عليه . عافاك الله» .

(٢٥) «قلعة» الميكال : ٣٤/٢٦ + .

(٢٦) قصر بناء هيرودس فأصبح مقر حاكم اليهودية .

(١) رواية اللؤلؤ أمام فيلكس (٢٣-١/٢٤) مكتوبة

بشأن أدبي . لا يعمل لوقا أي عنصر من عناصر الجلسة ، من غير إسهاب . فهناك قرار الاتهام والمرافعة والحكم . مرة

أخرى أيضًا (راجع ٢٩/٢٣) ، تظهر براءة بولس ، وتظهر

مرتين في ما يتبع من الكتاب (راجع ١٩-١٨/٢٥

و ٣٢-٣١/٢٦) : راجع ١٥/١٨ + .

(٢) أي : إلى قيصرية . عن «حتنيا» ، راجع

٢/٢٣ + .

(٣) في الشرع القديم ، كان الخصم هو الذي يعرض

موضوع الاتهام . يبدأ طرطلس بدعائه «عطف» الحاكم

نقل بولس إلى قيصرية

^{٢٣} ثُمَّ دَعَا قَائِدَيْنِ مِنَ قُوَادِمِ الْمِائَةِ وَقَالَ لَهُمَا :

«أَعِدَّا لِلذَّهَابِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ فِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ

مِنَ اللَّيْلِ ^(١٦) يَاثِي جُنْدِيَّ وَسَبْعِينَ فَارِسًا ،

وَيَاثِيَيْنِ مِنَ الْأَعْوَانِ ^(١٧) ، ^{٢٤} وَلِيُوتَ أَيْضًا

بِدَوَابِّ تَحْمِيلِ بُولُسَ لِإِيصَالِهِ سَالِمًا إِلَى الْحَاكِمِ

فِيلِكْسَ ^(١٨) ^(١٩) . ^{٢٥} وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ هَذَا

مَضمُونُهَا ^(٢٠) : ^{٢٦} «مِنَ قُلُودِيُوسَ لِبِسْيَاسِ إِلَى

الْحَاكِمِ الْمُكْرَمِ فِيلِكْسَ ، سَلَامٌ . ^{٢٧} إِنَّ الْيَهُودَ

قَبَضُوا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ وَهَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوهُ ،

فَأَدْرَكْتُهُمُ بِالْجُنُودِ وَأَنْقَذْتُهُ ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ

رُومَانِيٌّ ^(٢١) . ^{٢٨} وَأَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ بِمَاذَا

يُتَّهِمُونَهُ ، فَأَحْضَرْتُهُ أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ ، ^{٢٩} فَتَبَيَّنَ لِي

أَنَّهُ يُتَّهِمُ بِمَسَائِلَ جَدَلِيَّةٍ تَعُودُ إِلَى

شَرِيعَتِهِمْ ^(٢٢) ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ تَهْمَةٍ تَسْتَوْجِبُ

الْمَوْتَ أَوْ الْقَيْدَ ^(٢٣) . ^{٣٠} وَبَلَّغْتَنِي أَنَّ بَعْضَهُمْ

يَتَأْمُرُونَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ ، فَبَعَثْتُ بِهِ مِنْ سَاعَتِي

أكثره من مؤيدي الفريسيين (راجع في الآية ٢٩) .

(١٦) الترجمة اللفظية : «في الساعة الثالثة من الليل» .

(١٧) يبدو عدد الجنود كبيرًا ، لكن هذا العدد يشير

إلى شأن السجين . ترجمنا به «أعوان» لفظًا عسكريًا غامضًا .

(١٨) كان «انطونيوس فيلكس» ، وهو مُعْتَق ، أخا

بالاس ، وزير نيرون . حكم اليهودية من ٥٢ إلى ٥٩ أو ٦٠

(راجع ٢٤/٢٤) .

(١٩) قراءة مختلفة : «فإنه كان يخشى أن يخطفه

اليهود ويقتلوه ، وإن يُتَّهِمَ هو بقبض المال» .

(٢٠) رسالة «لبسباس» توافق الصنيع اليونانية الرسمية ،

وهي محررة بمهارة . والمهدف من إدخالها في هذا النص هو

التشديد ، مرة أخرى ، على نزاهة السلطة الرومانية (راجع

١٥/١٨) + ونجت السلطات اليهودية وبراعة بولس .

(٢١) الصواب هو ان قلوديوس لم يعرف أن بولس

روماني إلا بعدما اعتقله (٢٥/٢٢) .

(٢٢) قراءة مختلفة : «إلى شريعتهم وإلى موسى وإلى

رسل ٣١/٢١-٣٢
و ٢٩-٢٥/٢٢

رسل ١٥/١٨
و ١٩-١٨/٢٥

«إِنَّ مَا نَتَعَمُّ بِهِ مِنَ السَّلَامِ الشَّامِلِ بِفَضْلِكَ .
وَمِنَ الْإِصْلَاحِ الَّذِي حَصَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ
بِعِبَائِكَ ، ^٣تَتَلَقَّاهُ ، بِأَفِيلِكُسَ الْمُكْرَمِ ،
بِخَالِصِ الشُّكْرِ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فِي كُلِّ
مَكَانٍ . وَلَكِنْ لَا أُرِيدُ أَنْ أَزْعِجَكَ بِكَثِيرِ
الْكَلَامِ ، فَأَرْجُو أَنْ تُصَغِيَ إِلَيْنَا قَلِيلًا يَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِ مِنَ اللَّطْفِ . ^٥وَجَدْنَا هَذَا الرَّجُلَ آفَةً مِنْ
الْآفَاتِ ، يُثِيرُ الْفِتْنَ بَيْنَ الْيَهُودِ كَأَفَّةٍ فِي الْعَالَمِ
أَجْمَعِ ، وَأَخَذَ أَيْمَةً شَيْعَةَ النَّصَارَى ^(٤) . وَقَدْ
حَاوَلَ أَنْ يُدْنِسَ الْهَيْكَلَ فَقَبَضْنَا عَلَيْهِ .
^٨فَتَسْتَطِيعُ ، إِذَا اسْتَجَوَبْتَهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ
كُلِّهَا ، أَنْ تَتَبَيَّنَ مَا نَتَّهِمُهُ بِهِ » . ^١فَسَانَدَهُ الْيَهُودُ
زَاعِمِينَ أَنَّ الْأُمُورَ عَلَى ذَلِكَ .

رسل ٢٠/١٦
و ٦/١٧
لو ٢/٢٣
رسل ٢٨/٣١

دفاع بولس عن نفسه

^{١١}فَأَشَارَ الْحَاكِمُ إِلَى بُولُسَ بِأَذُنٍ لَهُ
بِالْكَلَامِ ، فَأَجَابَ ^(٥) : «أَعْلَمُ أَنَّكَ تَقْضِي ^(٦)
فِي أُمُورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ . فَأَرَانِي

(الآيات ٢-٤) ، لم يذكر موضوعين للشكوى : (١) تكدير صفاء السلام العام في الجماعة اليهودية (الآية ٥) . (٢) انتهاك حرمة الهيكل (الآية ٦) ، ثم الخاتمة (الآية ٨) . هذه الخطبة الوجيزة توافق قواعد الخطابة القديمة .

(٤) تسمية جديدة للمسيحيين (راجع ٢٦/١١+) . والكلمة التي ترجمتها بـ «شيعه» (راجع الآية ١٤) تُستعمل في شأن الصندوقيين (١٧/٥) والفريسيين (٥/١٥) . والمراد بها هنا هو التحقير . هذه هي المرة الوحيدة التي يُستعمل فيها المسيحيون «نصارى» ، على مثال يسوع .

(٥) إن دفاع بولس عن نفسه نموذج جيد للخطابة القديمة ، شأن الاتهام الذي عرضه طرطلس (الآية ٢+) . فبعد «استقالة عطف» معتدلة جدًا (الآية ١٠) ، يرد بولس على الشكوى الأولى (الآيات ١١-١٣) ، ثم يعترف بأنه وفقًا لهذه الطريقة ، يبقى أمينًا للإيمان اليهودي (الآيات ١٤-١٦)

مُطْمَئِنًّا فِي الدِّفَاعِ عَنْ قَضِيَّتِي . ^{١١}يُمْكِنُكَ أَنْ
تَتَبَيَّنَ أَنَّهُ لَمْ يَمْضِ عَلَى صُعُودِي إِلَى أُورُشَلِيمَ
لِلْعِبَادَةِ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا . ^{١٢}فَمَا وَجَدُونِي
مَرَّةً أُجَادِلُ أَحَدًا أَوْ أُثِيرُ جَمْعًا ، لَا فِي الْهَيْكَلِ
وَلَا فِي الْمَجَامِعِ وَلَا فِي الْمَدِينَةِ ^{١٣} وَلَا يُمْكِنُهُمْ
أَنْ يُثْبِتُوا لَكَ مَا يَتَّهِمُونِي بِهِ الْآنَ ^(٧) . ^{١٤}عَلَى أَنِّي
أَقْرَبُ بِأَنِّي أَعْبُدُ إِلَهَ آبَائِي عَلَى الطَّرِيقَةِ ^(٨) الَّتِي
يَزْعُمُونَ أَنَّهَا شَيْعَةٌ ، وَأَوْمِنُ بِكُلِّ مَا جَاءَ فِي
الشَّرِيعَةِ وَكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ ^(٩) ، رَاجِيًا مِنَ اللَّهِ مَا
يَرْجُوهُ هُمْ أَيْضًا وَهُوَ أَنَّ الْأَبْرَارَ وَالْفُجَّارَ
سَيَقُومُونَ ^(١٠) . ^{١١}فَأَنَا أَيْضًا أُجَاهِدُ النَّفْسَ لِيَكُونَ
صَمِيرِي لَا لَوْمَ عَلَيْهِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ .
^{١٧}وَجِئْتُ بَعْدَ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ ، أَحْبِلُ الصَّدَقَاتِ
إِلَى أُمَّتِي ^(١١) ، وَأُقَرِّبُ الْقَرَابِينَ . ^{١٨}فَعَلَى هَذِهِ الْحَالِ
وَجَدُونِي فِي الْهَيْكَلِ وَكُنْتُ قَدْ أَطْهَرْتُ ، وَلَمْ
يَكُنْ هُنَاكَ جَمْعٌ أَوْ صَجِيجٌ . ^{١٩}أَغْيَرُ أَنْ بَعْضُ
الْيَهُودِ الْأَسْيُورِيِّينَ ... لَوْ كَانَ لِأُولَئِكَ مَا
يَشْكُونَنِي بِهِ ، لَوَجَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَمَثُلُوا أَمَامَكَ

رسل ١٦/٢٠
و ٣٠/١١

رسل ٢/٩
وم ٣١/٣
و ٤/١٠
متى ١٧/٥
يو ٢٩/٥

رسل ١/٢٣

رسل ٢٧/٢١

(راجع ٣/١٦+) ويأتي إلى الشكوى الثانية : أي ما جرى في الهيكل (الآيات ١٧-١٩) والجلس (الآيات ٢٠-٢١) .

(٦) الترجمة اللفظية : «أنت القاضي» .

(٧) يستند بولس إلى مبدأ قانوني أساسي : ما يجب إثباته هو الإجرام لا البراءة .

(٨) عن لفظ «طريقة» . راجع ٢/٩+ . وعن «شيعه» ، راجع ٥/٢٤+ .

(٩) عن أهمية هذا القول ، راجع ٢٢/٢٦+ .

(١٠) راجع ٦/٢٣+ . يبدو أن نظرتين في قيامة الأموات قد تطورتا في الدين اليهودي : ورد في الأولى أن القيامة مقصورة على الأبرار (راجع لو ١٤/١٤+ ، ٢٠ ملك ١٤/٧) ، وورد في الثانية أن جميع الناس يقومون قبل أن يُدانوا - وهي النظرية التي تظهر هنا .

(١١) الإشارة الوحيدة في أعمال الرسل (راجع

أعمال الرسل ٢٤/٢٠-٢٥/٥

خاف فيليكس (١٥) فقال له : « اذهب الآن ، فسأدعوك ثانية متى سَنَحَتِ الفرصة » .^{٢٦} وكان يَرجو في الوقت نفسه أن يُعطيه بولس شيئاً من المال ، فأخذَ يَكثرُ من استِدعائه ومُحادثته .^{٢٧} ولَمَّا انقَضَت سنتان (١٦) ، خلف بُرقِوس (١٧) فسُطس فيليكس ، فأرادَ فيليكس أن يُرضيَ اليهود ، فترك بولس في السَّجَن . رسل ٩/٢٥

ويَتَهَموني ،^{٢٠} بل لَيَقُل هؤلاء الحاضرون أَنفُسَهُم أَيَّ ذَنْبٍ وَجَدُوا لي ، حينَ مَثَلْتُ أَمَامَ المَجلِس ،^{٢١} إلاَّ أن تكونَ هذه الكَلِمَةُ الَّتِي نَادَيْتُ بِهَا وَأَنَا قائمٌ بَيْنَهُم : من أَجلِ قِيَامَةِ الأَمْواتِ أَحَاكُمُ اليَوْمَ عِنْدَكُمْ » (١٢) . رسل ٦/٢٣

بولس في سجن قيصرية

٢/٩ رسل ٢٢ وكان فيليكس مُطَّلِعاً على أَمْرِ الطَّرِيقَةِ أَطْلَاعاً دَقِيقاً (١٣) ، فَأَخْرَجَهُم إلى أَجَلٍ قال : « متى نَزَلَ لِيَسِيَّاسُ قَائِدُ الأَلْفِ ، أَحْكُمُ في قَضِيَّتِكُمْ » .^{٢٣} وَأَمَرَ قَائِدَ المِائَةِ بِأن يُحَفَظَ بولسُ في السَّجَن ، على أن يتركَ له بَعْضُ الحُرِّيَّةِ ، ولا يَمْنَعُ أَحَدًا من أَصْحَابِهِ القِيَامَ بِخِدْمَتِهِ .^{٢٤} وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ ، جَاءَ فيليكس مع أَمْرَاتِهِ دُرْسِلَةُ (١٤) وهي يَهُودِيَّةٌ ، فَاسْتَدْعَى بولسَ وَاسْتَمَعَ إلى كَلَامِهِ على الإِيمَانِ بِالمَسِيحِ يَسُوعَ .^{٢٥} وَلَمَّا تَكَلَّمَ بولسُ على البِرِّ والعِفَافِ والذِّينُوتَةِ الآتِيَةِ ، رسل ٥/١٨
مر ٢٠-١٧/٦

بولس يرفع دعواه الى قيصر

٢٥^١ وَصَعِدَ فسُطسُ من قَيْصَرِيَّةٍ إلى أُورُشَلِيمَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ من وُصُولِهِ إلى وِلَايَتِهِ ،^٢ فَرَفَعَ إِلَيْهِ عُظَمَاءُ الكَهَنَةِ وَأَعْيَانُ اليَهُودِ دَعْوَاهُمْ على بولس (١) وسألوه^٣ بِمَكْرٍ مُلْحِنٍ أن يَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِاستِدعائه إلى أُورُشَلِيمَ ، ومُرَادُهُم أن يَقِيمُوا له كَمِينًا لِيَغْتَالُوهُ في الطَّرِيقِ (٢) .^٤ فَأَجَابَ فسُطسُ أَنَّ بولسَ مَحْفُوظٌ في سَجَنِ قَيْصَرِيَّةٍ ، وَأَمَّا هو فلا يَلْبَثُ أن يَنْصَرِفَ . هُتْمٌ قال : « لِيَنزِلَ مَعِي رسل ١٥-١٢/٢٣

ردود فعل مُضطربة أمام مواضع ضبط الفرائز والدينونة الأخيرة (الآية ٢٥) (راجع مر ٢٠-١٧/٦) . (١٥) لربما خلف من الدينونة ، أو خاف أن يرى بولس يتطرق إلى مشاكل حياته الخاصة (راجع الحاشية السابقة والآية ٢٧) . (١٦) نهاية حكم فيليكس ، لا مدة حبس احتياطي (راجع ٣٠/٢٨) . (١٧) لا نعرف إلا القليل عن بُرقِوس فسُطس ، حاكم اليهودية منذ ٥٩ أو ٦٠ . كان من أسرة شهيرة وكان حاكماً نزيهاً ، فأذن لبولس في اختيار مكان دعواه (راجع ١٢-٩/٢٥) . (١) الدعوى نفسها التي رفعها اليهود إلى فيليكس (راجع ٣٠/٢٣ و ١/٢٤) . (٢) التصميم نفسه الوارد ذكره في ٢٢-١٢/٢٣ .

٢٠/٣+ ، و ٢٠/٤+ إلى الصدقات التي جمعها بولس لفقراء أُورُشَلِيم (راجع غل ١٠/٢ و ١٠/١٦-٤ و ٢٠/٩-٨ و روم ١٥/٢٥-٢٨) . يُستخلص ممَّا قاله بولس أن جمع الصدقات كان الهدف الرئيسي لبعثته إلى أُورُشَلِيم . يقول بولس أن تلك الصدقات التي أتى بها لليهود والمسيحيين كانت مُعدَّة لشعبه ، ويرجح أنه كان يجعلها من ضريبة الهيكل التي كان اليهود يؤدونها في المملكة كلها كما في فلسطين (راجع متى ٢٤/١٧) . (١٢) خاتمة بارعة قد تدلُّ على الخلاف الوارد في ٩-٦/٢٣ وتعمل من القضية كلها مسألة يهودية بحصر المعنى ، لا تهم القضاء الروماني (١٥/١٨ + ١٩/٢٥) . (١٣) راجع ٢/٩+ . (١٤) دُرْسِلَةُ هي ابنة اغريبا الصغرى ، وكانت قد تزوجت من ملك حمص . لكن فيليكس لجأ إلى دسائس مُخزِية وانزعجها منه . هذه الخلفية تشرح ما عند فيليكس من

أعمال الرسل ١٦-١٧/٢٥

أصحاب السلطة فيكم^(٣)، فإذا كان في هذا الرجل ما يؤخذ عليه فليتهموه به».

^٦ ومكث عندهم أياماً لا تزيد على الثمانية أو العشرة^(٤)، ثم نزل إلى قيصرية فجلس في الغد على كرسي القضاء، وأمر بإحضار بولس. فلما حضر أحاط به اليهود الذين نزلوا من أورشليم واتهموه بكثير من التهم الجسيمة، على أنهم لم يستطيعوا إثباتها^(٥). فدافع بولس عن نفسه^(٦) قال: «ما أذنبت بشيء لا إلى شريعة اليهود ولا إلى الهيكل ولا إلى قيصر^(٧)».

متى ١١-٥١/٢٦
و ١٤-١٢/٢٧
لو ١٠/٢٣

^٨ وأراد فسطس أن يرضي اليهود فقال لبولس: «أريد أن تصعد إلى أورشليم، فتحاكم فيها على هذه الأمور بمحضر مني^(٩)». فقال بولس: «أنا أمام محكمة قيصر، وأمامها يجب أن أحاكم. ما أسأت إلى اليهود شيء، وأنت تعرف ذلك على أحسن

رسل ٧-١٧/٢٦
و ١٤/٢٤
و ٢٨/٢١

وجه. ١١ فإذا أسأت فعلت ما أستوجب به الموت، فأنا لا أحاول التخلص من الموت^(١٠). أما إذا كان ما يتهموني به باطلاً، فليس لأحد أن يسلمني إليهم لإرضائهم. وإلى قيصر أرفع دعواي! ١٢ فشاوَر فسطس أعضاء مجلسه وأجاب: «رفعت دعواك إلى قيصر، فإلى قيصر تذهب».

بولس في حضرة الملك اغريبا واخنه

^{١٣} وبعد بضعة أيام، قدم قيصرية الملك اغريبا وبرنيقة^(١١) فسَلما على فسطس^(١٢)، ومكثا فيها مدة، فعرض فسطس على الملك قضية بولس قال: «هنا رجل تركه فيلوكس سجيناً. ١٥ فلما كنت في أورشليم، شكاه إلي عظماء كهنة اليهود وشيوخهم وطلبوا الحكم عليه. ١٦ فأجبتهم: ليس من عادة الرومانيين أن يحكموا على أحد لإرضاء الناس قبل أن يتقابل

وفيها بعد يدل لقب «قيصر» على الأباطور (١٧/٧ و ١٠-١٢/٢٥ و ٢١ و ٣٢/٢٦ و ٢٤/٢٧ و ١٩/٢٨). (٨) أترى فسطس يريد أن يغير مكان الدعوى أم أن يحيل قضية بولس على محكمة يهودية؟ يرى لوقا أن ما يحول دون إطلاق سراح بولس هو ضعف العزيمة عند فسطس، لا أنه وجد بولس مذنباً.

(٩) أصبح هذا الدليل تقليدياً منذ سقراط. لا يطعن بولس في قيمة الشرع.

(١٠) وُلد مرقس بوليوس «اغريبا» (الثاني)، ابن هيرودس اغريبا (راجع ١-١٢/٥ و ١٩-٢٣) في السنة ٢٧ وتوفي في حوالي السنة ١٠٠. أصبح ملك خليفيس في لبنان في نحو السنة ٥٠ فحكم في وقت لاحق في بلاد أخرى. وكانت برنيقة، أخت اغريبا الثاني ودرسله (راجع ٢٤/٢٤)، أرملة في ذلك الزمان، وكانت تعيش في قصر أخيها. وكان حبّ طيطس لها مشهوراً.

(١١) زيارة بجمالة أم عمل لإظهار الخضوع؟

(٣) أو «ليتل ممّا أصحاب السلطة فيكم».

(٤) يدل هذا الكلام وذكر «الغد» على رغبة فسطس في بثّ مسألة بولس بسرعة.

(٥) كما كان شأن الذين اتهموا يسوع (لو ٢٣/١٤-١٥ و ١٤/٥٥-٥٩).

(٦) إن وجود هذه الأمور الثلاثة من الدفاع يفترض أن المتهمين اليهود يذكرون بحمل التهم التي اتهموا بها بولس (والمسيحيين): مخالفة الشريعة اليهودية (١١/٦ و ١٣+) و ١٣/١٨+، و ١٥/١٨+، و ٢١/٢١ و ٢٨+، و ٢٩/٢٣) المعترف بها من قبل رومة، والميكل (١٣/٦+) و ٢٨/٢١ و ٦/٢٤) الذي كان في حيازة رومة، وإساءة مباشرة إلى الأباطور، أي إلى الشرع الروماني (٢١/٢٦+)، و ٧/١٧+، و ١٣/١٨+، و ٥/٢٤). هذه هي بحمل الشكاوى (لا قيمة لها، بحسب الآية ٧) التي يريد بولس أن تنظر فيها محكمة الأباطور (الآية ١١).

(٧) كان قيصر ذلك الزمان نيرون (٥٤-٦٨). هنا

أعمال الرسل ١٧/٢٥-١٧/٢٦

القواد ووجهاء المدينة، فأمر فسطس بإحضار بولس فأحضر. ^{٢٤} فقال فسطس ^(١٧): «أيها الملك أغربيا ويا جميع الحاضرين معنا، ترون هذا الرجل الذي سعت به عندي جماعة اليهود كلها ^(١٨) في أورشليم وههنا وهم يصيحون: لا يجوز أن يبقى هذا الرجل حيا. ^{٢٥} على أي تبيئت أنه لم يفعل ما يستوجب به الموت ^(١٩)، ولكنه رفع دعواه إلى جلالته ^(٢٠)، فعزمت أن أبعث به إليه، ^{٢٦} وليس لذي شيء أكيد في شأنه فأكتب به إلى السيد ^(٢١)، فأحضرت أمامكم وأمامك خصوصا، أيها الملك أغربيا، لأحصل بعد استجوابه على شيء أكتبه، ^{٢٧} لئلا أرى غير معقول أن أبعث بسجين من غير أن أبين ما عليه من تهمة».

خطبة بولس في حضرة اغربيا

٢٦ فقال أغربيا لبولس: «يؤذن لك أن تتكلم في شأنك». فبسط بولس يده وشرع في

المتهم ومتهموه، ويتسنى له الرد على الاتهام ^(١٢). ^{١٧} فجاءوا معا إلى هنا ^(١٣)، فلم أتوان البتة، بل جلست في اليوم الثاني على كرسي القضاء، وأمرت بإحضار الرجل. ^{١٨} فلما قابله متهموه، لم يدكروا له أي تهمة من التهم الخبيثة التي كنت اتوهمها، ^{١٩} وإنما كان بينهم وبينه مجادلات في أمور ترجع إلى ديانتهم ^(١٤)، وإلى أمرئ اسمه يسوع قد مات، وبولس يزعم أنه حي. ^{٢٠} فحيرت عند جدالهم في هذه الأمور، فسألته أريد الذهاب إلى أورشليم ليحاكم فيها على هذه الأمور، ^{٢١} ولكن بولس رفع دعواه طالبا أن يحفظ أمره ليحكم جلالته ^(١٥). فأمرت أن يحفظ في السجن إلى أن أبعث به إلى قيصر. ^{٢٢} فقال أغربيا لفسطس: «وددت لو أنني سمعت أنا أيضا هذا الرجل». قال: «غدا نسمعه».

رسل ١٥/١٨ و ٢٩/٢٣ و ٦/٢٣ و ٦/٢٦ و ١٤/١٥

^{٢٣} وفي الغد، جاء أغربيا وبرنيقة في أبهة ظاهرة ^(١٦)، فدخلوا المحكمة يحيط بهما

التكرار للتركيز على الأحداث الهامة (راجع دعوة بولس وحادثة قرنيلىوس، راجع الآية ٢٥+).

(١٨) يشير هذا التعميم (راجع الآية ٢) إلى مسؤولية اليهود في دعوى بولس الطويلة.

(١٩) تصريح ثالث ببراءة بولس على لسان ضابط أو حاكم روماني (راجع ٢٩/٢٣ و ١٨/٢٥). راجع كلام يلاطس الذي أكد ثلاثة مرات براءة يسوع (راجع لو ٤/٢٣ و ١٤ و ٢٢ و رسل ٢٨/١٣ و ٢٤/٢٥+).

(٢٠) الترجمة اللفظية: «إلى الجليل». راجع ٢١/٢٥+.

(٢١) لقب قيصر يجعل منه سيد العالم كله، منذ أيام قلوديوس. لا يتضمن هذا اللقب ان الملك يحظى بالطبيعة الإلهية، لكنه ينسب إليه، على الطريقة الشرقية، مجد الإله. راجع ٢٢/١٢+.

(١٢) يدلي فسطس هنا، في ألفاظ دقيقة جدا، ببدا انصاف كان الرومانيون يحملون به حقا، والكتاب معجب به على وجه ظاهر.

(١٣) أو «فلما استدعوا للمثول».

(١٤) قد تدل هذه الكلمة أيضا على «خراقة». لكن معنى «الديانة» يفرض نفسه هنا، لأن فسطس يوجه كلامه إلى يهودي.

(١٥) الترجمة اللفظية: «ليحكم الجليل». و«الجليل» لقب قيصر رومة.

(١٦) لوقا أشد اهتماما بإبراز ما ناله الدين المسيحي من حظوة منه بتوضيح ما اتخذ من إجراءات قانونية. يمثل بولس أمام ملك يهودي، كما فعل يسوع (لو ٦/٢٣-١٢).

(١٧) سببت براءة بولس للمرة الثالثة في هذا الفصل (راجع ١٢-١/٢٥ و ١٤-٢١). كثيرا ما يستعمل لوقا

دَفَاعَهُ قَالَ (١) : «أَرَأَيْتَ سَعِيدًا ، أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيًّا ، لِأَنِّي سَأُدْفِعُ الْيَوْمَ عَنْ نَفْسِي ، فِي خَضْرَتِكَ ، مِنْ كُلِّ مَا يَتَّهِمُنِي بِهِ الْيَهُودُ (٢) ، خُصُوصًا إِنَّكَ تَعْرِفُ كُلَّ مَا لِلْيَهُودِ مِنْ سُنَنِ وَمُجَادَلَاتٍ . فَاسْأَلْكَ أَنْ تُصَنِّغِيَ إِلَيَّ بِطُولِ أَنَاةٍ .^١ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ سِرِّي مُنْذُ صِبَايَ الَّذِي قَضَيْتُهُ مِنْ أَوَّلِهِ فِي أُمَّتِي وَفِي أُورُشَلِيمَ (٣) ، ذَلِكَ أَمْرٌ يَعْلَمُهُ جَمِيعُ الْيَهُودِ ،^٢ فَهُمْ يَعْرِفُونِي مِنْ زَمَنِ بَعِيدٍ ، لَوْ شَاءُوا أَنْ يَشْهَدُوا ، يَعْرِفُونَ أَيُّيَّ اتَّبَعْتُ أَكْثَرَ مَذَاهِبِ دِيَانَتِنَا تَشَدُّدًا ، فَعِشْتُ فَرِيسِيًّا .^٣ وَقَدْ مَثَلْتُ الْيَوْمَ لِأَحَاكِمَ مِنْ أَجْلِ رَجَاءٍ مَا وَعَدَ (٤) اللَّهُ بِهِ آبَاءَنَا ،^٤ وَالَّذِي يَرْجُو أَسْبَاطُنَا الْإِثْنَا عَشَرَ أَنْ يَلْبِغُوا إِلَيْهِ بِالْمُواظَبَةِ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ لَيْلَ نَهَارٍ . فِيهِذَا الرَّجَاءِ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ، يَتَّهِمُنِي الْيَهُودُ (٥) . فَلِمَاذَا تَحْسَبُونَ أَمْرًا لَا يُصَدِّقُ أَنْ يُقِيمَ اللَّهُ الْأَمْوَاتِ ؟ (٦) أَمَّا أَنَا

رسل ٢٦/٢

رسل ٦/٢٣

دا ٣-١/١٢

٢ مك ٧

رسل ١٨-١/٩

و ١٦-٣/٢٢

فَكُنْتُ أَرَى وَاجِبًا عَلَيَّ أَنْ أَقَاوِمَ أَسْمَ يَسُوعَ (٧) النَّاصِرِيِّ مُقَاوِمَةً شَدِيدَةً .^٥ وَهَذَا مَا فَعَلْتُ فِي أُورُشَلِيمَ ، إِذْ تَلَقَّيْتُ التَّفْوِيضَ مِنْ عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ ، فَجَبَسْتُ يَدَيَّ فِي السُّجُونِ عَدَدًا كَثِيرًا مِنَ الْقَدِيسِينَ (٨) ، وَكُنْتُ مُوَافِقًا لَمَّا اقْتَرَعَ عَلَى قَتْلِهِمْ .^٦ وَكَثِيرًا مَا عَذَّبْتُهُمْ مُتَّفَقًا مِنْ مَجْمَعٍ إِلَى مَجْمَعٍ لِأَحْمِلَهُمْ عَلَى التَّجْدِيفِ (٩) . وَبَلَغَ مِنِّي السُّخْطُ كُلُّ مَبْلَغٍ حَتَّى أَخَذْتُ أُطَارِدُهُمْ فِي الْمَدِينِ الْغَرِبَةِ .^٧ افْتَمَضْتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إِلَى دِمَشْقَ ، وَلِي التَّفْوِيضُ وَالتَّوَكُّلُ مِنْ عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ .^٨ قَرَأْتُ أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ الظُّهْرِ نَوْرًا مِنَ السَّمَاءِ يَفُوقُ الشَّمْسَ بِإِشَاعِهِ قَدْ سَطَعَ حَوْلِي وَحَوْلَ رُقَّتَائِي (١٠) .^٩ افْسَقْنَا جَمِيعًا إِلَى الْأَرْضِ ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي بِالْعِبَرِيَّةِ (١١) : شَاوُلُ ، شَاوُلُ ، لِمَاذَا تَضْطَّهِدُنِي ؟ يَصْغَبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ

رسل ١٣/٩

و ١/٨

رسل ٢٠/٢٢

القيامة من بين الأموات (الآية ٨+) التي تَمَّتْ فِي قِيَامَةِ يَسُوعَ (الآية ٢٣+) ، وَالآيَةُ ٢٦+ .

(٥) راجع ٦/٢٣+ .

(٦) فِي هَذَا التَّشْدِيدِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى الْإِحْيَاءِ أَكْثَرَ مِمَّا هُوَ عَلَى الْقِيَامَةِ الْأَخِيرَةِ تَمْهِيدٌ لِإِثْبَاتِ قِيَامَةِ يَسُوعَ فِي الْآيَةِ ٢٣ .

(٧) راجع ١٦/٣+ .

(٨) مِنْ شَأْنِ اسْتِعْمَالِ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ (١٣/٩+) لِلتَّشْدِيدِ عَلَى أَنَّ بُولَسَ بِحَرَمٍ .

(٩) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا «التَّجْدِيفَ» لَعْنَةُ لَاسْمِ يَسُوعَ (راجع ٤٥/١٣+ ، وَ ١ قور ٣/١٢) .

(١٠) يَشْمَلُ «النَّورُ» هُنَا جَمِيعَ الْحَاضِرِينَ ، لَا بُولَسَ وَحْدَهُ (٣/٩ وَ ٦/٢٢ وَ ٩) ، وَقَدْ يَكُونُ إِشَارَةً سَابِقَةً لِلنَّورِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ ٢٣ .

(١١) راجع ٤٠/٢١+ . وَهَذَا التَّوَضُّيْحُ الَّذِي تَفْرُدُ بِهِ هَذِهِ الرِّوَايَةُ (راجع ٤/٩ وَ ٧/٢٢) يَفْسِّرُ تَسْمِيَةَ «شَاوُلَ» (٤/٩+)

(١) الْحَرَكَةُ نَفْسُهَا الْوَارِدُ ذِكْرُهَا فِي ١٦/١٣ وَ ٤٠/٢١ .

(٢) هَذَا الدِّفَاعُ الرَّسْمِيُّ عَنِ النَّفْسِ (الآيَاتُ ٢-٢٣) يَفُوقُ الدِّفَاعَ السَّابِقَ مِنْ حَيْثُ الْإِنْشَاءُ وَالْبَنَى (٢٤-١٠/٢١) : أَنَّهُ الدِّفَاعُ الْأَخِيرُ وَكَلَامُ بُولَسَ مَوْجَّهٌ إِلَى مَجْلِسِ مَلِكِي . أَمَّا رِوَايَةُ الْإِهْتِشَاءِ (الآيَاتُ ٩-١٨) فَلَهَا تَدْخُلُ هُنَا دُخُولٌ عَنَصَرٍ مِنْ عَنَاصِرِ الْإِثْبَاتِ (راجع ١٨-١/٩ وَ ١٦-٣/٢٢) : فَالْإِثْبَاتُ بِيَسُوعَ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ هُوَ ضَمَنُ رَجَاءِ إِسْرَائِيلَ (الآيَاتُ ٤-٨) ، وَلَا يَحْتَوِي تَبْشِيرَ بُولَسَ إِلَّا عَلَى مَا أَنْبَأَتْ بِهِ الْكُتُبُ الْمُقَدَّسَةُ (الآيَاتُ ١٩-٢٣) .

(٣) راجع ٣/٢٢ : لَا يَذْكُرُ بُولَسَ أَيَّ شَيْءٍ عَنْ مَوْلَدِهِ فِي طَرَسُوسَ ، بَلْ يَسْطُرُ الْأُمُورَ فِي سَبِيلِ إِثْبَاتِ يَشَدُّدِ بُوْجْهِ خَاصَّ عَلَى نَشَاطِهِ فِي أُورُشَلِيمَ (الآيَاتُ ٩ وَ ٢٠ وَ ٢١ وَ ٢٦+)

(٤) يَرَى بُولَسَ أَنَّ كُلَّ هَذَا الرَّجَاءِ الْمَوْجُوبِ لِإِسْرَائِيلَ عَنْ طَرِيقِ الْوَعْدِ لـ «الْآبَاءِ» (راجع ٢٥/٣-٢٦) يَقُومُ عَلَى

أعمال الرسل ٢٦/١٥-٢٨

قَتْلِي، ^{٢٦} وَأَنَا بِعَوْنِ اللَّهِ قَدْ مَنَلْتُ إِلَى الْيَوْمِ شَاهِدًا رسل ٣٠/٣١-٣١
لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَلَا أَقُولُ إِلَّا مَا أَنبَأَ الْأَنْبِيَاءُ
وَمُوسَى بِخُذُونَهُ (١٨) ^{٢٣} مِنْ أَنَّ الْمَسِيحَ سَيَتَّكَلَّمُ
وَأَنَّهُ، وَهُوَ أَوَّلُ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (١٩)،
سَيُبَشِّرُ الشَّعْبَ وَالْوَثْنِيِّينَ بِالنُّورِ.

^{٢٤} وَبَيْنَمَا هُوَ يُدَافِعُ عَنْ نَفْسِهِ بِهَذَا
الْكَلَامِ، قَالَ فَسْطُسُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «جِئْتُ يَا
بُولُسُ، فَإِنَّ تَبَحُّرَكَ فِي الْعِلْمِ يَسْتَهِي بِكَ إِلَى
الْجُنُونِ». ^{٢٥} فَقَالَ بُولُسُ: «لَسْتُ بِمَجْنُونٍ يَا
فَسْطُسُ الْمُكْرَمُ، وَلَكِنِّي أَتَكَلَّمُ كَلَامَ الْحَقِّ يُو ٣٧/٣٨-٣٨
وَالْعَقْلِ. ^{٢٦} فَالْمَلِكُ الَّذِي أُوَجِّهُ إِلَيْهِ هَذَا
الْخِطَابَ مُطْمَئِنًّا يَعْرِفُ تِلْكَ الْأُمُورَ وَيَقِينِي أَنَّهُ
لَا تَخْضَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ مِنْهَا، ذَلِكَ بِأَنَّهَا لَمْ تَحْدُثْ
فِي بُقْعَةٍ مُتْرَوِيَةٍ (٢٠). ^{٢٧} أَتُؤْمِنُ بِالْأَنْبِيَاءِ أَيُّهَا
الْمَلِكُ أَغْرِييَا؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تُؤْمِنُ بِهِمْ».

^{٢٨} فَقَالَ أَغْرِييَا لِبُولُسَ: «تُرِيدُ أَنْ تُقَنِّعَنِي بِأَنَّكَ
يهودي.

اليهودي.

(١٧) راجع ١٩/٣+.

(١٨) يبلغ بولس هنا بإيمانه بتحقيق الكتب إلى أقصى
حدوده (راجع ١٨/٣+): فالإنجيل لا يضيف شيئاً، بوجه
من الوجه، إلى العهد القديم، لأن ما يبشر به (= الآية
٢٣) أنبئ به مسبقاً (راجع الحاشية التالية). المقصود هو
الدلالة على إن الإيمان المسيحي متضمن على وجه صحيح في
إيمان إسرائيل (راجع الآية ٢٨+).

(١٩) توصف قيامة يسوع بأنها استباق (راجع
٢/٤+، ١٣/٣+، ١٥/٢٠ وقول ١٨/١)،
لرجاء إسرائيل الأكبر (الآيات ٦+، ٨+). وهنا أيضاً
يبدو الإيمان المسيحي متضمناً في الإيمان اليهودي (راجع
الحاشية السابقة والآية ٢٨+).

(٢٠) ذلك بأن موت يسوع وقيامته والتبشير بالنور
(الآية ٢٣) حدثت في أورشليم (الآية ٤+) واليهودية وفي
العالم كله (الآية ٢٠).

حز ١/٢ المجهاز (١٢). ^{١٥} أَفَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا رَبُّ؟ قَالَ

الرَّبُّ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ.

^{١٦} فَأَنْهَضُ وَقُمْ عَلَى قَدَمَيْكَ (١٣). فَإِنَّمَا ظَهَرْتُ

لَكَ لِأَجْعَلَ مِنْكَ خَادِمًا وَشَاهِدًا لِهَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي

رَأَيْتَنِي فِيهَا (١٤)، وَلِغَيْرِهَا مِنَ الرُّؤْيَا الَّتِي سَأُظْهِرُ

لَكَ فِيهَا (١٥). ^{١٧} سَأُنْقِذُكَ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنَ

الْوَثْنِيِّينَ الَّذِينَ (١٦) أُرْسِلْتُ إِلَيْهِمْ، ^{١٨} لِتُفْتَحَ

عُيُونُهُمْ فَيَرْجِعُوا مِنَ الظُّلَامِ إِلَى النُّورِ، وَمِنَ

سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللَّهِ، وَيَنَالُوا بِالْإِيمَانِ بِي

غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيبَهُمْ مِنَ الْمِيرَاثِ فِي عِدَادِ

الْمُقَدَّسِينَ. ^{١٩} وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ لَمْ أَغْصِ الرُّؤْيَا

السَّمَاوِيَّةَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِييَا، ^{٢٠} بَلْ أَعْلَنْتُ

لِلَّذِينَ فِي دِمَشْقَ أَوَّلًا، ثُمَّ لِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَبِلَادِ

الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ثُمَّ لِلْوَثْنِيِّينَ، أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا

إِلَى اللَّهِ (١٧)، بِالْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ تَذُلُّ عَلَى التَّوْبَةِ.

^{٢١} فَلِذَلِكَ قَبَضَ عَلَيَّ الْيَهُودُ فِي الْهَيْكَلِ، وَحَاوَلُوا

(١٢) لا يرد هذا المثل اليوناني الأصل في الروايات

الموازية، وهو يذكر بالنور الذي يقاوم عبثاً توجيهات البقار.
ليس في ذلك وصف لأزمة باطنية بقدر ما فيه وصف
لأوضاع بولس الراهنة، فإنه، بمحاولة أن يقاوم القوة العاتبة
التي تتجلى له، يزيد حالته سوءاً.

(١٣) تلميح إلى دعوة حزقيال (حز ١/٢ و ٣)؟ تُنظَّمُ
أقوال يسوع التالية هنا بالنظر إلى عبارتين أساسيتين: «الأمم
الوثنية» وهي عبارة تذكّر بدعوة ارميا (ار ١/٥ و ٧ و ٨
و ١٠)، و«النور» (الأمم) التي تحيل على اختيار العبد المتألم
(اش ٦٤/٧-١٦). يحاطب يسوع بولس هنا كما يُرسل
الله أنبياءه: فالرسالة لدى الوثنيين هي تحقيق نبوءات العهد
القديم (راجع ١٤/١٥+ ١٣/٤٧+، و ٢٨/٢٥-٢٨).
عن زمن هذه الرسالة، راجع ٢١/٢٢+ (راجع
١٧/٢٢-).

(١٤) قراءة مختلفة: «الرؤيا التي رأيته».

(١٥) راجع ٣١/١٣+، ٩/١٨+.

(١٦) «الذين» تعود إلى الوثنيين وإلى الشعب

بَوَقْتُ قَلِيلٍ جَعَلْتَنِي مَسِيحِيًّا» (٢١). ٢٩ قَالَ بُولُسُ: «إِنِّي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ، لَيْسَ لَكَ وَحْدَكَ، بَلْ لِكُلِّ الَّذِينَ يَسْمَعُونِي الْيَوْمَ، أَنْ يَصِيرُوا» (٢٢)، بِالْقَلِيلِ أَوْ بِالكَثِيرِ، إِلَى مَا أَنَا رسل ٢٠/٢٨ عَلَيْهِ، مَا عَدَا هَذِهِ الْقُبُودَ.

٣٠ فَقَامَ الْمَلِكُ وَالْحَاكِمُ وَبَرْنِيقَةُ وَالْجَالِسُونَ مَعَهُمْ، ٣١ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَهُمْ مُنْصَرِفُونَ: «إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمَوْتَ أَوْ الْإِعْتِقَالَ». ٣٢ وَقَالَ أَغْرِيْبَا لِفَسْطُسَ: «لَوْ لَمْ يَرْقَعْ هَذَا الرَّجُلُ دَعْوَاهُ إِلَى قَيْصَرٍ لَأَمَكَنَّ إِخْلَاءُ سَبِيلِهِ» (٢٣).

الاجمار إلى رومة

٢٧ وَلَمَّا قَرَّرَ أَنْ يُهْجَرَ (١) إِلَى إِيْطَالِيَا، سَلَّمَ بُولُسُ وَبَعْضُ السُّجَنَاءِ الْآخَرِينَ إِلَى قَائِدِ

وَأَتَتْهُ أَسْمُهُ يُولْيُوسُ مِنْ كَتَيْبَةٍ أُوْغُسْطُسُ (٢). ٢ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً مِنْ أَدْرَمَتِينَ (٣) تَوْشِكُ أَنْ تَسِيرَ إِلَى شَوَاطِيْ آسِيَا وَأَبْحَرْنَا وَمَعَنَا أَرْسَطَرُخُسُ، وَهُوَ مَقْدُونِيٌّ مِنْ تَسَالُونِيْقِي.

٣ فَبَلَّغْنَا صَيْدَا (٤) فِي الْيَوْمِ الثَّانِي. وَأَظْهَرَ يُولْيُوسُ رسل ٢٩/١٩ عَطْفًا إِنْسَانِيًّا عَلَى بُولُسَ (٥)، فَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ فَيَحْطِي بِعِيَاثَتِهِمْ. ٤ وَلَمَّا أَبْحَرْنَا مِنْ هُنَاكَ سَرْنَا مُحْتَمِينَ بِجَزِيرَةِ قُبْرُسَ (٦) لِأَنَّ الرِّيَّاحَ كَانَتْ مُخَالَفَةً لَنَا. ٥ ثُمَّ أَجْتَرْنَا الْبَحْرَ تُجَاهَ قِيلِيقِيَا وَبِمَفِيلِيَا حَتَّى نَزَلْنَا (٧) مِيرَةَ (٨) مِنْ لِيْقِيَا. ٦ فَوَجَدَ فِيهَا قَائِدَ الْمَائَةِ سَفِينَةٍ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ (٩) ذَاهِبَةً إِلَى إِيْطَالِيَا، فَأَصْعَدَنَا إِلَيْهَا. ٧ فَسَرْنَا سَرًّا بِطَيْئًا بِضَعَةَ أَيَّامٍ وَلَمْ نَحْصِلْ تُجَاهَ قَيْنِدُسَ (١٠) إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ. وَلَمْ تَكُنْ الرِّيْحُ مُوَاتِيَةً لَنَا فَسَرْنَا مُحْتَمِينَ بِجَزِيرَةِ كَرِيْتِ

لِسْبُسَ. كَانَتْ السَّفِينُ التِّجَارِيَّةُ تَحْمِلُ رُكَّابًا، فَضَلَّ عَنْ شَحْنِهَا.

(٤) مَدِينَةُ فِينِيقِيَا لَا تَزَالُ ذَاتُ شَأْنٍ فِي أَثْنَانَا. عَنْ تَبَشِيرِهَا، رَاجِعْ ١٩/١١. أَمَّا «أَصْدِقَاءُ» بُولُسَ الَّذِينَ يَرِدُ ذِكْرُهُمْ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ مَسِيحِيُو الْمَدِينَةِ. (٥) رَاجِعْ ٣١/٢٧ وَ ٤٣. يَحِبُّ لَوْكَ أَنْ يَشِيرَ إِلَى عَطْفِ الضَّبَّاطِ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ (١/١٠ وَ ١١/٢٣) وَ رَاجِعْ ٢٦-٢٥/٢٢ أَوْ عَلَى يَسُوعَ (لَوْ ٥/٧ +، وَ ٤٧/٢٣ +). (٦) شَاطِئُ قُبْرُسَ الشِّمَالِي، نَهَبَ الرِّيْحُ مِنَ الْغَرْبِ. (٧) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٌ: «حَتَّى نَزَلْنَا، بَعْدَ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا».

(٨) مَرْسَى مَأْلُوفٍ بَيْنَ مِصْرَ وَالْيُونَانَ (رَاجِعْ ١/٢١). (٩) كَانِ الْأَسْطُولُ التِّجَارِيُّ الْإِسْكَندَرِي ذَا شَأْنٍ. فَكَانَ يَجْعَلُ إِلَى رُومَةٍ، فِي مَا يَجْعَلُ، الْقَمَحَ الَّذِي كَانَتْ مِصْرُ تُؤَدِّيهِ لِلْجَزِيرَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٣٨). (١٠) فِي الْغَرْبِ الْجَنُوبِيِّ الْغَرْبِيِّ الْأَقْصَى مِنْ آسِيَا الصَّغْرَى. (١١) فِي جَنُوبِ كَرِيْتِ.

(٢١) أَوْ «تَجْعَلْنِي مَسِيحِيًّا». لَقَدْ فَهَمَ أَغْرِيْبَا فِكْرَةَ بُولُسَ: فَنَ آمَنَ بِالْأَنْبِيَاءِ (الْآيَةُ ٢٧) أَصْبَحَ مَسِيحِيًّا (الْآيَةُ ٢٢ +). لَكِنَّهُ يَرْفُضُ هَذِهِ الْخَاتَمَةَ.

(٢٢) فَلَا «يُجْعَلُ الْإِنْسَانُ مَسِيحِيًّا» عَنْ يَدِ إِنْسَانٍ، بَلْ «يُصْبِحُ مَسِيحِيًّا» بِتَدَخُّلِ اللَّهِ (رَاجِعْ ١٨/١١ +). يَنْتَهِي دِفَاعُ بُولُسَ عَنْ نَفْسِهِ ضِمْنًا هُنَا، عَلَى نَحْوِ عِظَةِ عَادِيَّةٍ، بِدَعْوَةٍ إِلَى الْإِهْتِدَاءِ (١٩/٣ +).

(٢٣) يَتِمُّ عَنْ رَفْعِ بُولُسَ دَعْوَاهُ إِلَى قَيْصَرِ ١١/٢٥ وَ ٣٢/٢٦. إِرسَالُهُ إِلَى رُومَةٍ، وَهُوَ تَحْقِيقُ لِمَشْرُوعِ رَسُوْلِي (٢١/١٩) وَلِتَدْبِيرِ إِلَهِي (١١/٢٣). لَنْ تَخْلُوَ هَذِهِ الرَّحْلَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْأَخْطَارِ وَالْعَرَاقِلِ (١٦/٢٨ - ١/٢٧)، لَكِنْ اللَّهُ يَرْجُو سَهْرَهَا، وَهَذَا مَا يَتَضَحُّ لَلْوَقَا (الْآيَةُ ٩ + وَالْآيَةُ ٢٤ +، وَ ٢٨/٢٣ +).

(١) حُودَةُ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ «نَحْنُ» (١٠/١٦ +) وَمُسِيْقَى حَتَّى الْوَصُولِ إِلَى رُومَةٍ (١٦/٢٨). فَالْكَاتِبُ يَظْهَرُ كَأَحَدِ شُرَكَاءِ هَذِهِ الرَّحْلَةِ، وَهُوَ يَرُوبِهَا بِأَسْلُوبٍ حَيٍّ وَدَقِيقٍ. (٢) قَدْ تَكُونُ فِرْقَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ مَخْصُوصَةٌ بِخِدْمَةِ قَيْصَرٍ. (٣) مَدِينَةُ فِي شَاطِئِ آسِيَا الصَّغْرَى الْغَرْبِيَّةِ، تَجَاهَ

إليها نُساقُ على غيرِ هُدًى. ^{١٦} فمَرَرْنَا مُسْرِعِينَ بِالْقُرْبِ مِنْ جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ تُدْعَى قُودَة ، وَلَمْ نَسْتَطِعْ حَبْسَ الزُّورَقِ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ. ^{١٧} فَبَعْدَ أَنْ رَفَعُوهُ بَادَرُوا إِلَى اتِّخَاذِ وَسَائِلِ الْحَيْطَةِ فَشَدُّوا وَسَطَ السَّفِينَةِ بِالْحَبَالِ ، وَأَنْزَلُوا الْأَشْرَعَةَ مَخَافَةَ أَنْ تَجْنَحَ السَّفِينَةُ إِلَى شَاطِئِ سِرْطَقِ (١٧) ، وَمَضَوْا تَسْقُفُهُمُ الرِّيحُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. ^{١٨} وَكَانَتِ الْعَاصِفَةُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي تَهْزَأُ هَزًّا شَدِيدًا ، فَجَعَلُوا يُلْقُونَ الْحُمُولَةَ. ^{١٩} وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَخَذُوا بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِي السَّفِينَةِ فَأَلْقَوْهَا فِي الْبَحْرِ. ^{٢٠} وَمَا ظَهَرَتِ الشَّمْسُ وَلَا النُّجُومُ مِنْ عِدَّةِ أَيَّامٍ ، وَالْعَاصِفَةُ لَمْ تَزَلْ عَلَى شِدَّتِهَا. فَكَانَ يَذْهَبُ كُلُّ أَمَلٍ فِي نَجَاتِنَا.

^{٢١} وَكَانُوا قَدْ أَمْسَكُوا عَنِ الطَّعَامِ مُدَّةً رَاسِل ٢٧/٢٣ رسل
طويلة ، فَوَقَّفَ بُولُسُ بَيْنَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ : « أَيُّهَا الرُّجَالُ (١٨) ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَسْمَعُوا لِي فَلَا تُغَادِرُوا كَرِيَتَ ، فَتَأْمَنُوا مِنْ هَذَا الضَّرَرِ وَهَذِهِ الْخَسَارَةُ. ^{٢٢} عَلَى أَلِّي أَدْعُوكُمْ الْآنَ إِلَى الْأَطْمِثَانِ ، فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَيَاتَهُ ، إِلَّا أَنْ السَّفِينَةَ وَحْدَهَا تُفْقَدَ. ^{٢٣} فَقَدْ حَضَرَنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مَلَائِكَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الَّذِي أَنَا لَهُ وَإِيَّاهُ أَعْبُدُ ،

تُجَاةً سَلْمُونَةَ (١١) . ^٨ فَوَصَّلْنَا ، بَعْدَمَا حَازَيْنَا بِجَهْدٍ مِيَاهَ سَاحِلِهَا ، إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الْمَرَاثِيُّ الْحَسَنَةُ ، وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَدِينَةٌ لَاسِيَّةٌ (١٢) .

العاصفة

يون ١٤/١-١٦
متى ٢٣/٨-٢٧

^٩ وَمَضَى (١٣) زَمَنٌ طَوِيلٌ حَتَّى أَصْبَحَ رُكُوبُ الْبَحْرِ خَطِرًا ، لِأَنَّ الصَّوْمَ قَدْ انْقَضَى (١٤) ، فَأَخَذَ بُولُسُ يَنْصَحُهُمْ ^{١٠} قَالَ : « أَيُّهَا الرُّجَالُ ، أَرَى أَنَّ فِي الْإِبْجَارِ ضَرَرًا وَخَسَارَةً جَسِيمَةً ، لَا لِلْحُمُولَةِ وَالسَّفِينَةِ فَقَطْ ، بَلْ لِأَزْوَاجِنَا أَيْضًا. ^{١١} عَلَى أَنْ قَائِدَ الْمَائَةِ كَانَ يَتَّقُ بِالرَّبَّانِ وَصَاحِبِ السَّفِينَةِ (١٥) أَكْثَرَ مِنْهُ بِأَقْوَالِ بُولُسِ. ^{١٢} وَلَمْ يَكُنِ الْمَرَفَأُ صَالِحًا لِلشَّتْوِ فِيهِ ، فَرَأَى أَكْثَرَهُمْ أَنَّ يُجِيرُوا مِنْهُ عَسَاهُمْ أَنْ يَصِلُوا إِلَى فِينِكُسَ ، فَيَشْتَوْا فِيهِ ، وَهُوَ مَرَفَأٌ فِي كَرِيَتَ يَنْظُرُ إِلَى الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ وَالشَّالِ الْغَرْبِيِّ. ^{١٣} فَهَبَّتْ رِيحٌ جَنُوبِيَّةٌ لَيْتَةٌ ، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَبَالُونَ بِغَيْبَتِهِمْ فَرَفَعُوا الْمِرْسَاةَ وَسَارُوا عَلَى مَقَرَّبَةٍ مِنْ شَاطِئِ كَرِيَتَ. ^{١٤} وَبَعْدَ وَقْتٍ غَيْرِ كَثِيرٍ ، ثَارَتْ مِنْ أَعْلَاهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ يُقَالُ لَهَا أَوْرَاكِيلُونَ (١٦) ، ^{١٥} فَانْدَفَعَتِ السَّفِينَةُ وَلَمْ تَقْوِ عَلَى مُغَالِبَةِ الرِّيحِ ، فَاسْتَسَلَمْنَا

(١٢) عَلَى شَاطِئِ الْجَزِيرَةِ الْجَنُوبِيَّةِ.

(١٣) تَعُودُ رَوَايَةُ الْعَاصِفَةِ الَّتِي تَبْدَأُ هُنَا إِلَى فَنِ أَدَبِي تَقْلِيدِي (مَز ١٠٧ وَيُون ١) ، وَهِيَ تَسِيرُ بِحَسَبِ الرِّسْمِ الْبَيَانِيِّ التَّالِي : جِدَالٌ فِي الْإِبْجَارِ (الآيَات ٩-١١) ، وَهَيُوبُ الْعَاصِفَةِ الَّتِي لَا تَتْرَكَ أَيَّ أَمَلٍ فِي النِّجَاةِ (١٣-٢٠) ، وَتَشْجِيعُ أَحَدِ الْمَلَائِكَةِ وَتَدْخُلُ بُولُسَ (٢١-٢٥) ، وَالتَّرْقُ (٢٧-٤٤) ، نَسُودُ الرِّوَايَةِ فِكْرَةَ اللَّهِ الَّذِي يَهْدِي بُولُسَ إِلَى رُومَةٍ ، إِلَى الْمَدْفَعِ الْمُحَدَّدِ (الآيَاتَانِ ٢٤-٢٥) .

(١٤) تَتِمِّحُ إِلَى عِيدِ التَّكْفِيرِ الَّذِي كَانَ يُقَامُ فِي أَيْلُولِ (سِبْتِمْبَر) . كَانُوا يُمَسْكُونَ عَنِ الْمَلَاةِ مِنْ أَيْلُولِ (سِبْتِمْبَر)

إِلَى شِبَاطِ أَوْ آذَارِ (فَبْرَايِر أَوْ مَارْس) . لَرُبَّمَا كَانَ بُولُسُ مُلْهَمًا ، فَتَغَلَّبَ رَأْيُهُ (الآيَةُ ٢١ +) عَلَى رَأْيِ أَصْحَابِ الْمَلْهَمَةِ. (١٥) مِمَّا لَمْ يَسْتَمِرَّ السَّفِينَةُ. (١٦) رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ شَالِيَةٌ تَدْفَعُ السَّفِينَةَ نَحْوَ افْرِيقِيَا. (١٧) خَلِيجُ الْقَمْرُوانِ : عَلَى شَاطِئِ افْرِيقِيَا. (١٨) يَتَدَخَّلُ بُولُسُ بِاسْمِ السَّلْطَنَةِ الَّتِي يُولِيهِ إِثَّاها تَحْقِيقَ رَأْيِهِ « النَّبَوِيِّ ». يُنْسَبُ نَصْرِيحُهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٩ +) إِلَى تَدْخُلِ الْإِلَهِ ، الْأَمْرُ الَّذِي يَجْعَلُ مِنْهُ دَعْوَةً ضَمْنِيَّةً إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ.

يون ٩/١
رسل ٩/١٨
و ١١/٢٣

أَحَدٌ مِنْكُمْ شَعْرَةً مِنْ رَأْسِهِ^{٣٥}. قَالَ هَذَا تُمْ أَخَذَ رَغِيْفًا وَشَكَرَ اللَّهَ بِمَرَأَى مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ كَسَرَهُ وَجَعَلَ يَأْكُلُ ،^{٣٦} فَاطْمَأْنَنُوا كُلُّهُمْ وَتَنَاوَلُوا الطَّعَامَ هُمْ أَيْضًا .^{٣٧} وَكَانَ عَدَدُنَا فِي السَّفِينَةِ بِأَتْنَيْنِ وَسِتٍّ وَسَبْعِينَ نَفْسًا .^{٣٨} فَلَمَّا شَبِعُوا أَخَذُوا يُخَفِّفُونَ مِنْ أَثْقَالِ السَّفِينَةِ ، فَطَرَحُوا الْقَمَحَ فِي الْبَحْرِ .

^{٣٩} وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ ، لَمْ يَعْرِفِ الْبَحَّارَةُ الْأَرْضَ ، وَلَكِنَّهُمْ تَيَسَّنُوا خَلِيجًا صَغِيرًا لَهُ شَاطِئٌ ، فَازْمَعُوا أَنْ يَدْفَعُوا السَّفِينَةَ إِلَيْهِ إِذَا اسْتَطَاعُوا .^{٤٠} فَحَلَّوْا الْمَرَّاسِيَّ وَخَلَّوْهَا فِي الْبَحْرِ ، وَأَرْخَوْا فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ رِبَاطَ السُّكَّانِ^{٤١} ، ثُمَّ رَفَعُوا الشَّرَاعَ الصَّغِيرَ لِلرَّيْحِ وَقَصَّدُوا الشَّاطِئَ .^{٤٢} فَوَقَّعُوا عَلَى شَطِّ رَمْلِيٍّ^{٤٣} ، فَجَنَحُوا بِالسَّفِينَةِ إِلَيْهِ فَتَشَبَّ فِيهِ مُقَدَّمُهَا ، وَبَقِيَ لَا يَتَحَرَّكُ ، فِي حِينٍ أَنْ مُؤَخَّرُهَا نَفَكَكَ مِنْ شِدَّةِ الْمَوْجِ .^{٤٤} فَغَزَمَ الْجُنُودُ عَلَى قَتْلِ السُّجَنَاءِ مَخَافَةَ أَنْ يَهْرُبَ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَبْحًا .^{٤٥} وَلَكِنْ قَائِدَ الْمَائَةِ كَانَ يَرْغَبُ فِي إِفْقَازِ بُولُسَ ، فَحَالَ دُونَ بُعْثِهِمْ ، وَأَمَرَ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ السَّبَاحَةَ أَنْ يُلْقُوا بِأَنْفُسِهِمْ قَبْلَ غَيْرِهِمْ فِي الْمَاءِ وَيَخْرُجُوا إِلَى الْبَرِّ .^{٤٦} وَأَمَرَ الْآخَرِينَ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْبَرِّ ، إِمَّا عَلَى الْأَلْوَاحِ ، وَإِمَّا عَلَى أَنْقَاصِ السَّفِينَةِ ، وَهَكَذَا وَصَلُوا جَمِيعًا إِلَى الْبَرِّ سَالِمِينَ .

^{٤٧} وَقَالَ لِي : لَا تَخَفْ يَا بُولُسَ ، يَجِبُ عَلَيْكَ^{٤٨} أَنْ تَمَثَّلَ أَمَامَ قَيْصَرَ ، وَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ جَمِيعَ الْمُسَافِرِينَ مَعَكَ .^{٤٩} فَاطْمَئِنُّوا ، أَيُّهَا الرِّجَالُ ، إِنِّي وَاثِقٌ بِاللَّهِ ، فَسَتَجْرِي الْأُمُورُ كَمَا قِيلَ لِي .^{٥٠} وَلَكِنْ يَجِبُ^{٥١} أَنْ تَجْنَحَ بِنَا السَّفِينَةَ إِلَى إِحْدَى الْجُزُرِ .

^{٥٢} وَكُنَّا فِي اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ نَسَاقُ فِي الْبَحْرِ الْأَذْرِيَانِي^{٥٣} ، فَلَحَسَّ الْبَحَّارَةُ عِنْدَ مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ أَنَّ أَرْضًا تَقْتَرِبُ مِنْهُمْ .^{٥٤} فَسَبَرُوا الْغُورَ بِالْمِسْبَارِ^{٥٥} فَإِذَا هُوَ عِشْرُونَ بَاعًا ، ثُمَّ سَارُوا قَلِيلًا وَسَبْرُوهُ ثَانِيَةً فَإِذَا هُوَ خَمْسَةَ عَشَرَ بَاعًا .^{٥٦} فَخَافُوا أَنْ تَجْنَحَ بِنَا السَّفِينَةُ إِلَى أَمَاكِنَ صَخْرِيَّةٍ ، فَالْقَوْا أَرْبَعَ مَرَّاسٍ فِي مُؤَخَّرِهَا وَبَاتُوا يَرْجُونَ طُلُوعَ الصَّبَاحِ .^{٥٧} عَلَى أَنَّ الْبَحَّارَةَ حَاولُوا الْهَرَبَ مِنَ السَّفِينَةِ ، فَأَخَذُوا يُدْلُونَ الزُّورَقَ فِي الْمَاءِ زَاعِمِينَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْقَاءَ الْمَرَّاسِيَّ فِي مُقَدِّمِ السَّفِينَةِ .^{٥٨} فَقَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ الْمَائَةِ وَجُنُودِهِ : « إِذَا لَمْ يَبْقَ هُؤُلَاءِ فِي السَّفِينَةِ ، فَأَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ النِّجَاةَ » .^{٥٩} فَقَطَّعَ الْجُنُودُ حِبَالَ الزُّورَقِ وَتَرَكَوهُ يَسْقُطُ فِي الْمَاءِ .

^{٦٠} فَجَعَلَ بُولُسُ ، إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الصَّبَاحُ ، يَحْتُمُّهُمْ جَمِيعًا عَلَى تَنَاوُلِ شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ . قَالَ : « هُوَذَا الْيَوْمُ الرَّابِعُ عَشَرَ الَّذِي تَقْضُونَهُ وَأَنْتُمْ صَائِمُونَ لَمْ تَدُقُوا شَيْئًا .^{٦١} فَاحْتُمُّكُمْ عَلَى تَنَاوُلِ الطَّعَامِ ، لِأَنَّ فِيهِ خَلَاصَكُمْ ، فَلَا يَفْقِدُ

رسل ٢١/٢٧
رسل ٢٤/٢٧

(٢٢) سَبَرُوا الْغُورَ بِالْمِسْبَارِ : أَلْقَوْا آلَةً لِيَعْرِفُوا مَقْدَارَ عَمْقِهِ .
(٢٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « كَوَاحِجِ السُّكَّانِ » ، وَكَانَتْ عِبَارَةً عَنْ بِمَازَيْفٍ عَرِيضَةٍ مَشْدُودَةٍ بِجِهَالِ .
(٢٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « مَكَانٌ بَيْنَ تَيَّازَيْنِ » .

(١٩) تَحِيلُ هَذِهِ « الضَّرُورَةُ » عَلَى التَّخْطِيطِ الْإِلَهِيِّ (٢١/٣) ، وَ (٢٣/٢) ، وَرَاجِعَ (١/٢٧) .
(٢٠) رَاجِعَ الْخَاشِيَةِ السَّابِقَةَ .
(٢١) لَا الْبَحْرَ الْمُسَمَّى الْيَوْمَ بِهَذَا الْاسْمِ ، بَلْ كُلَّ الْمَسَافَةِ بَيْنَ الْيُونَانِ وَقِيلِيقِيَّةِ .

في مالطة

٢٨ 'وبعد ما نَجَوْنَا عَرَفْنَا أَنَّ الْجَزِيرَةَ تُدْعَى
مَالِطَةً. ٢ وَقَابَلَنَا (١) الْأَهْلُونَ (٢) بِعُطْفٍ إِنْسَانِيٍّ
قَلَّ نَظِيرُهُ فَأَوْقَدُوا نَارًا وَقَرَّبُونَا جَمِيعًا إِلَيْهِمْ حَوْلَهَا
لِتُرْوَلَ الْمَطَرُ وَشِدَّةُ الْبَرْدِ. ٣ وَبَيْنَمَا (٣) بُولُسُ
يَجْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْحَطَبِ وَيُلْقِيهِ فِي النَّارِ،
خَرَجَتْ أَقْمَى دَفَعَتْهَا الْحَرَارَةُ، فَتَعَلَّقَتْ بِيَدِهِ،
٤ فَلَمَّا رَأَى الْأَهْلُونَ الْحَيَوَانَ عَالِقًا بِيَدِهِ، قَالَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ
قَاتِلٌ. لَقَدْ نَجَا مِنَ الْبَحْرِ، وَلَكِنَّ الْعَدْلَ
الْإِلَهِيَّ» (٤) لَمْ يَدَعِهِ يَعْشِشْ. ٥ أَمَّا بُولُسُ فَتَقَضَّصَ
الْحَيَوَانَ فِي النَّارِ، وَلَمْ يُعَانِ أَدَى. ٦ وَكَانُوا
يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَتَوَرَّمُوا أَوْ يَقَعَ فَجَاءَهُ مَيْتًا، فَلَمَّا طَالَ
أَنْتَظَارُهُمْ وَرَأَوْا أَنَّهُ لَمْ يُصَبِّ بِسُوءٍ، بَدَّلُوا رَأْيَهُمْ
فِيهِ، وَأَخَذُوا يَقُولُونَ: «هَذَا إِلَهٌ». ٧
وَكَانَ بِجَوَارِ ذَاكَ الْمَكَانِ مَرْعَةٌ لِحَاكِمِ

مر ١٨/١٦
لو ١٩/١٠

رسل ١١/١٤

أعمال الرسل ١٣-١/٢٨

الْجَزِيرَةِ بُولُسُ، فَرَحَّبَ بِنَا وَأَضَافَنَا ضَيْفَانَةً
الصَّدِيقِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. ٨ وَكَانَ أَبُو بُولُسِ يَلْزِمُ
الْفِرَاشَ مُصَابًا بِالْحُمَّى وَالزُّحَارِ (٥)، فَدَخَلَ إِلَيْهِ
بُولُسُ وَصَلَّى وَاضْعًا يَدَيْهِ عَلَيْهِ (٦) فَعَاقَاهُ. ٩ وَبِمَا
إِنْ حَدَّثَ ذَلِكَ حَتَّى أَخَذَ سَائِرُ الْمَرْضَى فِي
الْجَزِيرَةِ يَأْتُونَهُ فَيَنَالُونَ الشِّفَاءَ (٧). ١٠ فَأَكْرَمُونَا
إِكْرَامًا كَثِيرًا (٨)، وَزَوَّدُونَا عِنْدَ إِجَارِنَا بِمَا
نَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

لو ٩/١٠
رسل ١٢/٩
لو ٤/٤
رسل ١٦-١٥/٥
٨-٧/٨

من مالطة إلى رومة

١١ وَأَبْحَرْنَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ (٩) عَلَى سَفِينَةٍ
كَانَتْ شَاتِيَةً فِي الْجَزِيرَةِ، وَهِيَ سَفِينَةٌ مِنَ
الْإِسْكَندَرِيَّةِ، عَلَيْهَا صُورَةُ التَّوَّامِينَ (١٠). ١٢ فَلَمَّا
نَزَلْنَا فِي سَرَقُوصَةِ أَقْمْنَا فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ١٣ وَمِنْ
هُنَاكَ سِيرْنَا عَلَى مَقَرَّةٍ مِنَ الشَّاطِئِ (١١) حَتَّى
بَلَّغْنَا رَاجِيُونَ. فَهَبَّتْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي رِيحٌ

(٧) هذا النوع من القول العام الوجيه يرد في الكتاب
في أماكن أخرى (٧/٨ و ١٢-١١/١٩ و ١٢-١١/٩ و ٣١/٩
و ٢٤/١٢ و ٢٠/١٩) ويذكر إلى حد ما بالخلاصات الكبيرة
التي وجدناها في مطلع الكتاب (٤٢/٢+) وراجع لو ٤/٤
و ١٥/٥ و ٢١/٧. لا يربط الكتاب هذه المعجزات (راجع
الآية ٣+) بعظمة من العظام. هذا وإنه لا يذكر أية عظمة
بحصر المعنى لبولس في أثناء الرحلة من قيصرية إلى رومة. ولئن
يُسْتَأْنَفُ إعلَانُ الْبِشَارَةِ إِلَّا فِي رُومَةٍ (٢٣/٢٨-٣١).

(٨) أَوْ «قَدَّمُوا لَنَا هَدَايَا كَثِيرَةً».
(٩) يَرَجَّحُ أَنَّهُمْ أَبْحَرُوا فِي شِبَاطٍ (فبراير) أَوْ آذار
(مارس) (راجع ٩/٢٧+).
(١٠) كَانَتْ عِبَادَةُ «التَّوَّامِينَ» كَسْتُورَ وَبُولُوكَسَ،
شَفِيعَتَيْ الْبَحَّارِينَ، مَشْتَرَاةٌ أَوْ مَسْتَأْذَنَةٌ فِي مِصْرَ. وَلَا شَكَّ
أَنَّ الصُّورَةَ كَانَتْ صُورَةً مَنْقُوشَةً أَوْ مَرْسُومَةً فِي مَقْدَمِ سَفِينَةٍ.
(١١) نَصَّ وَتَرْجَمَهُ غَيْرُ ثَابِتِينَ، فَهِنْ مِنْ يَتَرَجَّمُ
بِ«رَقْمْنَا الْمَرَسَاةَ» أَوْ «أَرْخِينَا الْجِهَالِ».

(١) خِلَافًا لِمَا رَأَيْنَا فِي الْفَصْلِ ٢٧، تَقْتَضِرُ صَبِيغَةُ
«نَحْنُ» (هَنَا وَفِي الْآيَةِ ٧) عَلَى فَرِيقِ الْمَسِيحِيِّينَ. لَمْ يَعُدِ
الْكَاتِبُ يَذْكُرُ شَيْئًا عَنْ حَرَسِ بُولُسِ (وَلَكِنْ رَاجِعْ
١٦/٢٨).

(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «الْبَرَابَرَةُ». كَانَ الْيُونَانِيُّونَ
يُسَمُّونَ بَرَابَرَةً مَنْ لَمْ يَكُونُوا يَتَكَلَّمُونَ لُغَتَهُمْ (رَاجِعْ رُومَ
١٤/١). وَفِي جَزِيرَةِ مَالِطَةِ كَانَ الْأَهْلُونَ يَتَكَلَّمُونَ لُغَةً حَلِيَّةً
بُوتِيَّةً.

(٣) تَبَيَّنَ رُوبَاةُ الْمَعْجَزَةِ هَذِهِ (الْآيَاتِ ٣-٦ وَرَاجِعْ لُ
١٩/١٠ وَر ١٨/١٦) وَالرُّوبَاةُ الثَّالِيَةُ (الْآيَاتِ ٧-١٠) أَنَّ
اللَّهُ هُوَ دَائِمًا مَعَ بُولُسِ (رَاجِعْ ١/٢٧+).

(٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «الْعَدْلُ». كَانَ «الْعَدْلُ» عِنْدَ
الْيُونَانِ إِلَهًا لَا يُقَالُ الْإِنْسَانُ مِنْ يَدِهِ. فَهَلْ كَانَ سَكَّانُ مَالِطَا
يَعْتَقِدُونَ ذَلِكَ؟

(٥) الزُّحَارُ: الدِّسْتَنْطَارِيَا.

(٦) عَنْ هَذَا الْعَمَلِ، رَاجِعْ ٦/٦+.

جَنَوِيَّةَ ، وَوَصَلْنَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ إِلَى بَوِطُولٍ (١٢) ،
١٤ فَلَقِينَا فِيهَا بَعْضَ الْإِخْوَةِ . فَسَأَلُونَا أَنْ نُقِيمَ
عِنْدَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . وَهَكَذَا ذَهَبْنَا إِلَى رُومَةِ (١٣) .
١٥ وَغَلِمَ الْإِخْوَةُ (١٤) فِيهَا بِأَمْرِنَا . فَجَاؤُوا إِلَى لِقَائِنَا
فِي سَاحَةِ أَبِيُّسَ (١٥) وَالْحَوَانِيتِ الثَّلَاثَةِ ، فَلَمَّا
رَأَاهُمْ بُولُسُ شَكَرَ اللَّهَ وَتَشَدَّدَتْ عَزِيمَتُهُ (١٦) .

بولس في رومة

١٦ وَلَمَّا دَخَلْنَا رُومَةَ ، أَذِنَ لِبُولُسَ أَنْ يُقِيمَ فِي
مَنْزِلٍ خَاصٍّ بِهِ مَعَ الْجُنْدِيِّ الَّذِي يَحْرُسُهُ (١٧) .
١٧ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، دَعَا إِلَيْهِ أَعْيَانُ الْيَهُودِ (١٨) .
فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمْ : « أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، إِلَيَّ لَمْ
أَقْعَلْ مَا يُسِيءُ إِلَى الشَّعْبِ وَلَا إِلَى سُنَنِ آبَائِنَا .
وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي سَجِينٌ مُنْذُ كُنْتُ فِي أُورُشَلِيمَ وَقَدْ
أُسْلِمْتُ إِلَى أَيْدِي الرُّومَانِيِّينَ . ١٨ فَحَقَّقُوا مَعِي ،
وَأَرَادُوا إِخْلَاعَ سَبِيلِي لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مِنْ
سَبَبٍ أَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمَوْتَ . ١٩ غَيْرَ أَنَّ الْيَهُودَ

رسل ٢١/٢١ و ١٤/٢٤

رسل ٢٣/٢٣ و ١١/٢٥ و ٣٢/٢٦

أَعْتَرَضُوا فَأَضْطَرَرْتُ أَنْ أَرْفَعَ دَعْوَايَ إِلَى قَيْصَرٍ ،
لَا كَأَنَّ لِي شَكْوَى عَلَى أُمَّتِي . ٢٠ لِذَلِكَ السَّبَبُ ،
طَلَبْتُ أَنْ أَرَاكُمْ وَأُكَلِّمَكُمْ ، فَأَنَا مِنْ أَجْلِ رَجَاءِ
إِسْرَائِيلَ (١٩) مُتَوَقِّئٌ بِهَذِهِ السَّلْسِلَةِ . ٢١ فَقَالُوا
لَهُ : « نَحْنُ مَا تَلَقِينَا كِتَابًا فِي شَأْنِكَ مِنَ
الْيَهُودِيَّةِ ، وَلَا قَدِيمَ عَلَيْنَا أَحَدٌ مِنَ الْإِخْوَةِ فَأَبْلَغْنَا
أَوْ قَالَ لَنَا عَلَيْكَ سَوْءًا . ٢٢ عَلَى أَنَّا نَوَدُّ لَوْ نَسْمَعُ
مِنْكَ رَأْيَكَ ، فَقَدْ هَذِهِ الشَّيْخَةُ (٢٠) نَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّهَا تُقَاوِمُ فِي كُلِّ مَكَانٍ » .

٢٣ ثُمَّ جَعَلُوا لَهُ يَوْمًا جَاؤُوا فِيهِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَهُمْ
أَكْثَرُ عَدَدًا . فَأَخَذَ يَعْزِضُ لَهُمُ الْأُمُورَ فَيَشْهَدُ
لِمَلَكُوتِ اللَّهِ (٢١) وَيُحَاوِلُ أَنْ يُقْبِعَهُمْ بِشَأْنِ
يَسُوعَ مُعْتَمِدًا عَلَى شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ .
فَقَبِيصِي عَلَى ذَلِكَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ (٢٢) .
٢٤ فَمِنْهُمْ مَنْ أَقْبَعَ بِكَلَامِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ
يُؤْمِنْ (٢٣) . ٢٥ وَبَيْنَمَا هُمْ مُنْصَرِفُونَ كَانُوا (٢٤)
عَلَى اخْتِلَافٍ فِيهَا بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ بُولُسُ كَلِمَةً

رسل ٦/٢٣ و ٨-٦/٢٦

رسل ١٧/١٩-٢٠ و ٥/٢٤ و ١٤

رسل ١٣/١٥-١١ و ٢٣/٢

رسل ١٣/٤٦-١٧

يَكُنْ خَالِيًا مِنَ الْقَلْقِ فِي شَأْنِ لِقَائِهِ الْأَوَّلِ بِكَنِيسَةِ رُومَةَ (راجع
الاحتياطات البيانية الواردة في روم ١١/١-١٥) (راجع
٢٠/١٥) .
(١٧) يَتِمَّتَعُ بُولُسُ بِنِظَامٍ فِيهِ تَرْخِصُ يُجِيزُ لِلْسَّجِينِ أَنْ
يَقِيمَ حَيْثُ يَشَاءُ وَأَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى أَعْمَالِهِ تَحْتَ مَرَاقَبَةِ أَحَدِ
الْجُنُودِ .
(١٨) فِي رُومَةِ أَيْضًا يُوَجَّهُ بُولُسُ كَلَامَهُ (١٣/٤٦+) .
إِلَى الْيَهُودِ قَبْلَ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْوَسْطَانِيِّينَ (٢٨/٢٨-٣١) .
(١٩) « رَجَاءُ إِسْرَائِيلَ » هُوَ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ ، الْمُسْتَقْبَلَةُ
فِي قِيَامَةِ يَسُوعَ (٦/٢٦+) .
(٢٠) راجع ٥/٢٤+ .
(٢١) راجع ٣/١+ .
(٢٢) راجع ١٧/٣+ . خِلَاصَةُ الْبَلَاغِ الْمَسِيحِيِّ ، عَلَى
طَرِيقَةِ لُوقَا .
(٢٣) يَذْكَرُ لُوقَا ، لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ (راجع ١٤/١-٢)

(١٢) الْمَسَافَةُ بَيْنَ رَاجِيُونِ وَبَوِطُولِ نَحْوَ ٣٥٠ كَلِمَ . لَا
نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ إِثْنَاءِ جَمَاعَةِ بَوِطُولِ ، فَقَدْ وَرَدَتْ فِي أَعْمَالِ
الرُّسُلِ عِدَّةُ جَمَاعَاتٍ لَا يَذْكَرُ شَيْءٌ عَنْ نَشَأَتِهَا : دِمَشْقُ
(١٠/٩) وَالْجَلِيلُ (٣١/٩) وَيَاغَا (٤١/٩) وَقِيلِبِيَّةُ
(٢٣/١٥) وَالْأَسْكَندَرِيَّةُ (٢٤/١٨ و ٢٥) وَافْسُسُ
(٢٧/١٨) وَبَطْلَمَاسُ (٧/٢١) وَرُومَةُ (١٥/٢٨) .
(١٣) يَسْتَبِينُ الْكَاتِبُ مَا سَيَقُولُهُ فِي الْآيَةِ ١٦ ، فَقَدْ
يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الرِّحْلَةَ قَدْ انْتَهَتْ مِنْذُ الْآنَ . وَالْمَسَافَةُ بَيْنَ بَوِطُولِ
وَرُومَةِ نَحْوَ ٢٠٠ كَلِمَ .
(١٤) فِي حَوَالِ السَّنَةِ ٥٠ ، أَيَّ قَبْلَ ذَلِكَ يَبْضِعُ
سَنَوَاتٍ (٢/١٨) ، كَانَ فِي رُومَةِ «إِخْوَةٌ» . لَكِنْ لَوْكَ لَا يَذْكَرُ
شَيْئًا عَنْ نَشَأَةِ كَنِيسَةِ هَذِهِ الْعَاصِمَةِ (راجع الآيَةَ ١٣+) .
(١٥) كَانَتْ «سَاحَةُ أَبِيُّسَ» عَلَى نَحْوِ ٦٥ كَلِمَ مِنْ
رُومَةِ ، وَ«الْحَوَانِيتِ الثَّلَاثَةِ» عَلَى نَحْوِ ٤٩ كَلِمَ .
(١٦) يَحْمِلُنَا هَذَا الْقَوْلُ عَلَى الْافْتِرَاضِ أَنَّ بُولُسَ لَمْ

أعمال الرسل ٢٨/٢٦-٣١

٢٨ فَأَعْلَمُوا إِذَا أَنْ خَلَّصَ اللَّهُ هَذَا أَرْسِلَ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ (٢٨) وَهُمْ سَيَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ (٢٩).

الخاتمة

٣٠ وَمَكَثَ سِتِينَ كَامِلَتَيْنِ فِي مَنْزِلٍ خَاصٍّ اسْتَأْجَرَهُ (٣٠)، يَسْتَقْبِلُ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَهُ (٣١)، وَيُعَلِّمُهُنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ وَيُعَلِّمُهُنَّ بِكُلِّ جُرْأَةٍ مَا يَخْتَصُّ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لَا يَمْنَعُهُ رسل ٤٦/١٣ أَحَدٌ (٣٢).

واحدة: «أَحْسَنَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِي قَوْلِهِ لِأَبَائِكُمْ بِلِسَانِ النَّبِيِّ أَشْعِيَا (٢٥):

٢٦ «إِذْهَبْ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ فَقُلْ لَهُ:

تَسْمَعُونَ سَمَاعًا وَلَا تَفْهَمُونَ

وَتَنْظُرُونَ نَظْرًا وَلَا تُبْصِرُونَ.

٢٧ فَقَدْ غَلَطَ قَلْبُ هَذَا الشَّعْبِ

وَأَصَمُّوا آذَانَهُمْ وَأَغْمَضُوا عُيُونَهُمْ

لِكَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ

وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَرَجِعُوا (٢٦).

أَفَأَشْفَيْهِمْ؟ (٢٧).

اش ١٠-٩/٦

و ١٧/٥-٤ و ١٢ و ١٨/٦-٨)، ان اليهود ينقسمون أمام البشارة (راجع الآية ٢٩+)، قبل أن يشير إلى أن موقف الشعب في إجماله موقف رفض الآية ٢٥+).

(٢٤) يرجِّح أنهم اليهود (راجع الحاشية السابقة)، لكن الضمير قد يعود إلى اليهود ويولس.

(٢٥) يستشهد لوقا براش ١٠-٩/٦ كله (راجع لو ١٠/٨+). هذا النص «حَسَن» بمعنى أنه يتم الآن (مثل

حب ٥/١ في ٤٦/١٣). راجع متى ١٤/١٣-١٥ ورو ١٢/٤ ورو ٤٠/١٢. فإن رفض البشارة من قبل «هذا

الشعب»، أي في الواقع من قبل معظم اليهود، يظهر بمظهر أجد الأحداث التي أنبأ بها الكتاب المقدس (١٨/٣+)

ويندمج لذلك في التخطيط الإلهي (٢٣/٢+) وراجع الآية ٢٧+.

(٢٦) يجعل «هذا الشعب» يرفض إذا الاهتداء الذي تقتضيه الكرازة المسيحية (١٩/٣+).

(٢٧) لو تم الاستشهاد براش ١٠-٩/٦ بحسب الأصل العبري، لانهى بـ: «فَيْشَقُوا» (راجع متى ١٥/١٣).

ولكن لوقا يتبع هنا، كما فعله غالبًا (راجع ١٥/١٥+ على سبيل المثال)، نص الترجمة السبعينية التي استبقت الرجاء الذي يعرضه اش ١١/٦-١٣ على إسرائيل،

فكُتِبَ: «ف(لكنني) أَشْفِيهِمْ». لو فهم الكاتب على هذا الوجه معنى النص الذي يستشهد به، لأتجهت فكرته نحو

معنى مماثل للمعنى الوارد في روم ١١/١١-١٥ حيث رفض إسرائيل غير نهائي. لكن المعنى الذي يقصده لوقا خاصة، إن

لم نقل أنه يقصده وحده (راجع الحاشية التالية)، هو معنى الاستشهاد العام، ومن هنا الترجمة: «أَفَأَشْفِيهِمْ؟»، حيث

التهديد لا ينفي دعوة أخيرة (راجع الآية ٣٠+).

(٢٨) هذا الإعلان عن انتقال البشارة إلى الوثنيين هو الإعلان الأخير في الكتاب (٤٦/١٣+)، وهذا ما يزيده

شأنًا، فإن عمى إسرائيل، سواء أكان نهائيًا أم لا (الحاشية السابقة)، يفتح سبيل «خلاص الله» (راجع اش ٥/٤٠

اليوناني) إلى الوثنيين، وهم «يسمعون إليه»، خلافاً لـ «هذا الشعب» (راجع الآية ٢٧).

(٢٩) في بعض المخطوطات: «فلما قال ذلك، خرج اليهود من عنده وهم في خلاف شديد».

(٣٠) يتي إذا يولس ستين في حرية مراقبة (الآية ١٦+). لهذه المعلومات أهمية زمنية غير مؤكدة. فهل حرر

الكتاب في ختام هاتين الستين وقبل خاتمة دعوى يولس؟ وهل أنطلي سبيل يولس في ذلك الحين، لعدم حضور أي

منهم (راجع ٢٧/٢٤+) أم حوكم يولس عندئذ وحُكِمَ عليه؟ راجع المدخل. من الواضح أن لوقا أقل اهتمامًا هنا

بمصير يولس منه بإعلان ملكوت الله (راجع ٣/١) في رومة، عاصمة العالم الوثني، على لسان ذلك الذي كانت

رسالته «الشخصية» تشير هذا العالم (٢١/٢٢+)، وراجع روم ٥/١ و ١٤-١٥): فلقد وصلت البشارة (راجع

٣١/٢٨+)، كما أراد يسوع القائم من الموت، «حتى أقاصي الأرض» (٨/١+)، ولكن راجع روم ٢٤-٢٣/١٥).

(٣١) تصنيف بعض المخطوطات: «يهودًا ويونانيين». مها كان من صحة هذه القراءة المختلفة. فهي تثير مشكلة

حقيقية: فهل يقصد الكاتب، في عبارة «جميع الذين كانوا يأتونه»، الوثنيين وحدهم (الآية ٢٨) أم كلمة «جميع»

١٨/١٥ +). لكن هذه الخاتمة تشير إجمالاً ، على ما يبدو ، إلى أن «كلمة الله ليست مقيدة» (٢ طيم ٩/٢) . بالرغم مما ورد في الكتاب من اضطهادات ومصاعب ، انها تدوي «في أقاصي الأرض» (الآية ٣٠ +) ، له جميع الذين «يقبلون الخلاص» (الحاشية السابقة) .

تشمل أيضًا بعض اليهود الذين لا يشملهم عمى إسرائيل عامة؟ هذا الافتراض الثاني أشد موافقة لنظرة أساسية من نظرات الكتاب (١٨/١١ + ، و ١١/١٥ و ١٤ +) . (٣٢) تعود عبارة «بكل جرأة» إلى موقف بولس (راجع ١٣/٤ +) . أمّا عبارة «لا يمنعه أحد» فلعلها تقدير أخير لعدم المحياز العدالة الرومانية وحكمتها (راجع

رسائل القديس بولس

رسالة القديس بولس إلى أهل رومة

مدخل

لا يختلف اثنان في ان الرسالة الى اهل رومة هي اهم رسائل بولس الرسول. فليست اطولها فحسب، بل من اغناها من جهة العقيدة، حتى كثيراً ما عُدت رسالة بحثاً. وبينها احسن رسائل بولس إحصائياً. ولم يكن في التاريخ لأي رسالة أخرى مثل ما كان لها من التأثير، حتى ذهب بعضهم لعهد قريب الى القول، بشيء من المبالغة، ان تاريخ كل من الكنيسة وهذه الرسالة واحد. اجل، لقد احتل هذا النص دائماً ابداً مكانة ممتازة في تاريخ تفسير الكتاب المقدس، فشرحه كله او شرح اجزاء منه اوريجينس ويوحنا فم الذهب وتيودوريتس والمؤلف الذي ينسب الى امبروسيوس وبيلاجيوس واوغسطينس وايلاروتوما الاكوييني النخ. ولكن دوره كان حاسماً على وجه خاص في حقبتين من تاريخ الكنيسة، اي في القرن الخامس عند قيام الأرمية البيلاجية والمناظرات الكبرى في مجاثبة الخلاص، وفي القرن السادس عشر عند قيام الاصلاح البروتستانتي.

مكانة الرسالة في حياة الرسول

من الراجح ان بولس، لما املى هذه الرسالة على طرطوس (٢٢/١٦)، كان في قورنتس عند غايوس «مضيفه ومضيف الكنيسة كلها» (٢٣/١٦) وراجع ايضاً ١ قور ١٤-١٥). وكان يوشك ان يرحل، بل يعتقد بعضهم انه قد رحل، الى اورشليم (٢٥/١٥-٣٣) حاملاً دخل الصدقات التي نظم أمرها في مقدونية وآخائية، لاسعاف الفقراء من القديسين الذين في اورشليم (٢٥/١٥-٢٦). لقد قضى قبله ثلاثة اشهر في قورنتس (رسل ٣/٢٠) في آخر رحلته الرسولية الثالثة التي كتب في اثنائها، قبل بضعة اشهر، رسائله الى اهل قورنتس واهل غلاطية وربما الى اهل فيلبس ايضاً. كان اذاً في آخر مرحلة من اشد مراحل نشاطه اضطراباً. وبدأ له انه أتم عمله في الشرق (١٩/١٥-٢٠)، فعزم على حمل البشارة الى الغرب. وقد توجه بفكره الى رومة واسبانيا (٢٤/١٥)، ولكنه كان في قلق من نتيجة رحلته الى اورشليم. فإن قلبه يحلته بما سيلقاه من المضاعب هناك (٣٠/١٥-٣١). وفي سفر اعمال الرسل ما يؤكد هذه المخاوف: «هاعنذا اليوم

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

ماضي إلى اورشليم اسير الروح ، لا ادري ماذا يحدث لي فيها . على ان الروح القدس كان يؤكد لي في كل مدينة أن السلاسل والشدائد تنتظري » (رسل ٢٢/٢٠-٢٣) .

كُتبت الرسالة الى اهل رومة السنة ٥٧ . في رأي بعض المؤرخين ، او السنة ٥٨ في رأي غيرهم ، بحسب التسلسل التاريخي الذي يأخذون به . ومهما يكن من أمر ، فقد كُتبت في اول الربيع ، أي في ايام السنة التي كانوا يعودون فيها إلى الملاحة المنتظمة بعد انقضاء اشهر الشتاء التي تسوء فيها الأحوال الجوية .

لم يشك احد في صحة نسبة الرسالة الى بولس . كل ما هنالك ان فصلها الأخيرين وحدهما موضوع تحقيق لاختلاف الروايات في الأصول .

الغاية من الرسالة والأحوال التي دعت الى كتابتها

ان الظروف التي كُتبت فيها الرسالة الى اهل رومة معروفة معرفة كافية ، ولكن نوعها الأدبي يبقى غامضاً . أترانا امام بحث في صيغة رسالة ، ام امام رسالة حقيقية وليدة حدث ؟ وبعبارة اخرى ، هل اراد الرسول خصوصاً ، لئلا املى هذه الرسالة ، تلقين كنيسة رومة تعليماً في الحقيقة الانجيلية ، ام حاول قبل كل شيء الحصول على نتيجة عملية تلبي حاجات كان يعلم بوجودها في تلك الكنيسة ؟

١ . مؤلف عقائدي

ان معظم المفسرين ، حتى ما يقرب من آخر القرن التاسع عشر ، عدوا الرسالة الى اهل رومة رسالة بحثاً ، فهي في رأيهم مؤلف عقائدي في صيغة رسالة مفتوحة . لم يكن إعلام بولس بمجيئه القريب الى رومة سوى ذريعة تدرج بها ، فإنه لم يكن يعرف تلك الكنيسة ، ولم يكن له عليها اي سلطة مباشرة ، وكان يحرص « الأيني على اساس غيره » (٢٠/١٥) . فلم يكن له ما يدعو الى التطرق لما في الجماعة من مشاكل عملية ، ولا الدخول في جدال ولا الدفاع عن نفسه ، بل انتهر الفرصة التي سنحت له لكي يبعث برسالة الى كنيسة رومة ، يعرض فيها على الرومانيين ، ومن فوق رأس الرومانيين على جميع المؤمنين ، اهم المسائل التي تشغل ذهنه ، ويعود فيها ، بلهجة هادئة وبأسلوب أكثر تنسيقاً ، الى ما كتبه في رسالته الى اهل غلاطية .

فلا بد من مقابلة الرسالتين ، فإننا نجد في كل منهما اهم موضوعات تفكير بولس اللاهوتي ، كالتبرير والخلاص وشرية موسى والإيمان المسيحي والقيمة النبوية لشخص ابراهيم النخ . غير ان التباين بين الرسالتين لا يقل عمماً فيهما من شبه يدعو الى الدهش . فعلى قدر ما نشعر ، ونحن نطالع الرسالة الى اهل غلاطية بأن بولس كتبها وهو منفعل ، ندهش ونحن نطالع الرسالة الأخرى ، لما فيها من لهجة هادئة تعليمية بسيطة ومن سمو المعاني . ما يبلغ هو واحد ، ولكنه يُعرض ويُشرح على وجه اوسع ويلهجة هادئة ومن غير جدال .

اجل ، ان بولس ، من اول الرسالة الى آخرها ، يكلم بعنف مخاطباً ، من غير ان يشير اليه اشارة واضحة . وهو لا يتفك يستعمل الاستفهام البياني والتعجب والاستنكار والحمل المعارضة . لم يستعمل

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

بولس في أي رسالة أخرى ما استعمله في هذه الرسالة من فنون الخطابة ، امثال العبارات هذه : «فماذا نقول؟» و«افتجهلون» و«ايها الانسان ، أيا كنت» ... فان كثرة هذه العبارات الخطابية تدل على ان الذي يخاطبه بولس ليس إلا شخصًا وحميًا ، وفقًا لأساليب الفلسفة الشعبية في ذلك الزمان .

ما في هذه الرسالة من قلة الصلة بالزمان ، ومن شدة في صبغها العقائدية ، يبين الأسباب التي من اجلها اراد بعض الناس ان يعدّها «خلاصة لاهوتية» . غير ان ما فيها من إغفال لكثير من الامور يحول دون ان تعدّ «خلاصة العقيدة المسيحية» ، بل ولا ملخصًا لتفكير بولس اللاهوتي . ان الفرق الشاسع بين الرسالة الى اهل رومة والرسالتين الى اهل كورنثس ، لا في الانشاء فحسب ، بل في الموضوعات ايضًا ، مع انها تعود كلها الى الوقت نفسه ، جذير بأن يسترعي الانتباه . يسود الرسالتين الى اهل كورنثس موضوعان احدهما قريب من الآخر : فقد دافع بولس فيهما عن سلطته الرسولية او كافح في سبيل وحدة كنيسة كورنثس وبنيناها . اما الرسالة الى اهل رومة ، فيسعدنا القول ان الكلام لا يدور فيها ابداً على الكنيسة ، اقل ما يكون على وجه صريح ، ما عدا الوصايا العملية الواردة في الفصول الأخيرة . فالتعليم الكبير الذي يتناول القربان المقدس في الرسالة الى اهل كورنثس (١ قور ١١/١٧ - ٣٤) لا نظيره في الرسالة الى اهل رومة ، واذا كان الروح القدس في الرسالتين الى اهل كورنثس ينبوع المواهب لخبر الجماعة والخدمات المنظمة ، فإنه في الفصل الثامن من الرسالة الى اهل رومة مصدر الحرية الشخصية والصلاة الشخصية في الانسان ، ومع ذلك فإن الرسالتين الى اهل كورنثس لم تبقياً بلا صدى في الرسالة الى اهل رومة . فإننا نجد في كل منها صورة الكنيسة جسد المسيح (١ قور ١٢/١٢ - ٢٧ و روم ٤/١٢ - ٦) وموضوع المسيح آدم الآخر (١ قور ١٥ و روم ٥) . واذا كان لا يسوغ لنا ان نعدّ الرسالة الى اهل رومة ملخصًا لتفكير بولس اللاهوتي ، وكما بالاحرى ما يعادل المعتقد المسيحي بمعنى الكلمة في عصرنا ، فقد يجوز لنا مع ذلك ان نصفها بأنها عرض لما سمّاه بولس نفسه مرتين في الرسالة «بشارته» (١٦/٢ و ٢٥/١٦) وما عدّه لبّ البشرى التي بلّغها الأمم .

٢ . مؤلف وُلِدَ الأحداث

ما في الرسالة الى رومة من طابع لازمني عام لا يبنى انها «مرتبطة بأحداث تاريخية» وانها تجيب عن اشد المشاكل التي كانت تتعرض لها الكنيسة في ذلك الزمان . يقول بعض المفسرين بأن الكنيسة ، وان لم تُذكر اللفظة نفسها ، هي الهدف الذي تُسجّه اليه المعاني الجوهرية التي يتناولها فكر بولس في الرسالة . يشعر بولس بالخطر الذي يهدد الكنيسة في ذلك الحين من تاريخها : فهي معرضة للانقسام الى جماعتين ، الواحدة يهودية مسيحية وريثة الجميع ، والأخرى جماعة الوثنيين المهتدين الى المسيحية ، وهو يعرف انه رسو لها . فإذا انقسمت الكنيسة ، بقيت هذه الجماعة منفصلة عن الجماعة الأولى ، لا صلة لها بالماضي . لقد اقنعتة الأزمات الحديثة التي زعزعت كنيسة غلاطية وكورنثس بأن الحالة جسيمة . فلما كتب بولس رسالته ، لم يكن يعرف معرفة اكيدة كيف يتلقاها المسيحيون في اورشليم . فلا عجب انه اراد ، برسالة موجهة الى حلقة من القراء واسعة ، ان ينوّه بوحدة الوحي في

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

العهد القديم والانجيل ، وبالمواعيد التي لا رجعة فيها لإسرائيل ، وبدور إسرائيل في تاريخ الخلاص . فتكون الرسالة الى اهل رومة على وجه ما ، في ميدان العقيدة ، مقابل الجهد الذي بذله بولس في ميدان العمل لتنظيم جمع صدقات غايتها سد حاجات الجماعة المسيحية من اصل يهودي ، واظهار التضامن القائم بين المؤمنين من اصل وثني والمؤمنين من فلسطين .

اصحح يا ترى ، كما يُشاع على العموم ، ان احوال الذين كُتبت اليهم الرسالة أولاً لم تؤثر في معنى هذه الرسالة ولا مبناها ؟ ان صح ذلك ، كانت الرسالة الى اهل رومة خروجاً على القاعدة في تراث بولس الأدبي ، لان سائر رسائله مؤلفات مرهونة بحدث من الأحداث ، ودعت الى كتابتها الحاجات الماسة للكنائس التي وجه اليها كلامه . ولذلك ألا يجب على المرء ان يسائل نفسه : ألا تعود كتابة الرسالة الى اهل رومة ، هي أيضاً ، الى حالة كنيسة رومة في الستين ٥٧ - ٥٨ كثير من المؤلفين اتجهوا في بحثهم نحو هذه الجهة ، بيد اننا لا نعرف الا القليل عن الحالة الراهنة في كنيسة رومة ، حين كتب اليها بولس ، وعن الذين يؤلفونها ، وعن نزاعاتها ، وهكذا لا تتعدى الشروح المقترحة كونها افتراضات قابلة للبحث . لا نجد في الرسالة نفسها ولا اشارة صريحة واحدة . ولم يذكر بولس داعياً لحيثه الى رومة سوى رغبته الشديدة في « تأييد » ايمان المسيحيين في رومة . أما كان يُخشى ان يروج المتهودون افكارهم في رومة ، كما فعلوا في بلاد غلاطية وقورنثس ؟ اكان يتوخى تحذير اهل رومة من تصرفهم ؟ ليس الأمر مستحيلاً ، ولكن ليس في الرسالة ما يميز لنا ان ننسب اليه هذا الهدف (راجع مع ذلك ١٦/١٧ - ٢٦) . غير أن ما في هذه الفقرة من لهجة شديدة يخالف اللهجة الهادئة في بقية الرسالة .

بين جميع الافتراضات المقترحة ، افتراض جدير بأن ننبه له . فقد تساءل بضعة مفسرين منذ اول القرن التاسع عشر : ألا تكون الغاية الأولى من الرسالة الى اهل رومة غاية توفيق ؟ فمن المعروف ان الجالية اليهودية في رومة كانت كبيرة جداً ، حتى انها جلبت على نفسها أمراً بالطرد ، اصدره الامبراطور قلوديوس في السنة ٤٩ ، وقد يكون السبب اضطرابات اثارها التبشير بإنجيل يسوع المسيح . ومن المعروف ايضاً ان هذا المرسوم شمل المسيحيين الذين من اصل يهودي انفسهم ، فذهب على الأثر أقيلا وبرسقلة ، على سبيل المثال ، الى قورنثس (رسل ١٨/٢) ، ولكن لم يلبث الأمر ان ألغى ، فعاد كثير من اليهود الى رومة . ولما كتب بولس رسالته ، كان أقيلا وبرسقلة قد عادا اليها هما ايضاً (٣/١٦) . وللمرء ان يسائل نفسه : ألم يقف المسيحيون من اصل وثني موقفاً فيه شيء من الازدراء والاستعلاء ، وهم ينظرون الى اخوتهم الذين من اصل يهودي لدى عودتهم الى رومة (راجع ١١/١٧ - ٢٠ و ١٤/٣ و ١٠ و ١٥/٢٥ - ٢٧) ؟ أترى لم تنقسم كنيسة رومة انقساماً عميقاً ، فانشطرت حزبين ، يؤلف احدهما المهتدون من الوثنية ، والآخر المهتدون من اليهودية ؟ فحاول بولس ، والحالة هذه ، ان يحمل الفريقين على ان يتقبل بعضهم بعضاً وعلى ان يتبها لوحيدتهم الجوهرية ، فتكون ذروة الرسالة الآية ٧ في الفصل ١٥ وهي « تقبلوا بعضكم بعضاً ، كما تقبلكم المسيح لمجد الله » ، ويكون هدف جميع الموضوعات التي شرحت آنفاً الوصول الى هذه النتيجة العملية ؟

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

هناك عدة اشارات تجعل هذا الافتراض مقبولا الى حد ما ، فقد لاحظ بعضهم ان بولس لا ينفك ينظر بإحدى عينيه الى المسيحيين من اصل يهودي وبالعين الأخرى الى المؤمنين من اصل وثني . فقد استعمل كثيرا في الرسالة لفظي «اليهود - اليونانيين» وما يوازيهما (١٤/١ - ١٦ و ٩/٢ و ١٠ و ٢٧/٢٥ ، و ٩/٣ - ٢٩ و ٩/٤ - ١٢ و ٢٣/٩ و ١٢/١٠ و ١٣/١١ - ٢٥ و ٨/١٥) . واغفال التوجيه «الى كنيسة الله» امر غريب ، وسبب هذا الاغفال يفسر بسهولة ، اذا بدا للرسول انه لا يكتب الى جماعة متحدة . وآخر الأمر ان الكلام الطويل في الفصلين التاسع والعاشر على شعب الله ومصير اسرائيل كلام موافق للمقام تمام الموافقة في هذا الرأي . وقد عاد بعض المفسرين الى تبني هذا الرأي لعهد قريب او عززوه ببراهين جديدة . فاذا صحّ هذا الأمر ، كان للرسالة الى أهل رومة طابع «مسكوني» رفيع قبل ان تحدث هذه الكلمة . ان هذا التفسير ، على ما فيه من اسباب تستهوي للأخذ به ، يبقى اقتراحا فحسب ، وليس في الرسالة أي تلميح ظاهر من لدن بولس الى حالة كنيسة رومة ، فلا يسوغ لنا ان نعدّ هذا التفسير مثبتا . يبقى انه يضيء اضاءة حسنة هذه الرسالة العسيرة الفهم الغامضة ويبعث الرغبة في الاهتمام بها .

تصميم الرسالة

ما من نصّ في كل ما كتب بولس ينصف بما للرسالة الى أهل رومة من إحكام في البنية ودقة في التصميم . ومع ان جميع المفسرين يرون في هذه الرسالة ، وفي معظم سائر الرسائل ، قسمين متميزين ، الأول عقائدي (١ - ١١) والآخر ارشادي او تهذيبي ، فانهم لا يتفقون عندما يحاولون تحديد تصميمها على وجه دقيق . فذهب بعضهم الى القول بأن لا بنية لها سوى بنية حوار ، فالرسالة الى اهل رومة ليست في رأيهم سوى رسالة مستعجلة نشأت عن حوار متواصل مع اليهود . على ان معظم المفسرين يعتقدون ان في الرسالة تصميمًا محكمًا متعمدًا ، شريطة ان يُعترف بأنها ليست تامة الوحدة ، لا من جهة الانشاء ولا من جهة تناسق المعاني . فبولس ليس شيشرون ولا بوصويت ، وفي ما يمليه تدفق خطابي لا يمكن حصره في فقرات . يقول هؤلاء المفسرون ان بولس اراد البحث في الخطيئة (الفصل ١ الى ٢٠/٣) ، ثم في التبرير (٢١/٣ - ٢٥/٤) ، وآخر الأمر في التقديس (٥ - ٨) . ولكن خاتمة الرسالة ، في هذا الرأي ، سلسلة من الملحقات مستقلة كثيرا او قليلا عن القسم العقائدي .

ولذلك أدّت بحوث جديدة الى اقتراح بنيات اخرى تبدو اقرب الى المقصد الذي جعله بولس محور كلامه ، واكثر موافقة لأسلوب انبياء العهد القديم ، وقلّ ان يتسطوا في الموضوع تبسطا منطقيًا ، بل كانوا يكثر من تكرير المعنى على شكل دوائر مركزها واحد . وهذا ، على سبيل المثال ، موجز لأحد التصميمات المقترحة لعهد قريب : تصف الرسالة ، في اربع مراحل متتابعة ، شقاء النوع الانساني وانتصار الانجيل على هذا الشقاء .

١ . شقاء الوثنيين واليهود وقد حكم الله عليهم (١٨/١ - ٢٠/٣) وتبرير جميع الذين يؤمنون بيسوع ، بفضل نعمته (٢١/٣ - ٢٥/٤) .

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

٢. شقاء النوع الإنساني لانه شريك آدم الأول (١/٥-١٤) وخلاص النوع الإنساني بمشاركته ليسوع المسيح (١٥/٥-٢٣/٦). ففي الفصل الخامس صلة وثيقة بين موضوع الشقاء وموضوع الخلاص.
٣. شقاء النوع الانساني ، وهو عبد للشرعة (١/٧-٢٥) ، وتحرير النوع الانساني بالروح القدس (١/٨-٣٩).
٤. شقاء اسرائيل لرفضه المسيح (١/٩-٢١/١٠) والخلاص يدركه آخر الأمر اسرائيل الجديد ، وهو مؤلف من اليهود والوثنيين (١/١١-٣٦).

لهذا التصميم ، وهو افتراض محض ، فائدتان :

الأولى انه يوضح كيف ان وصف الشقاء والخلاص اربع مرات يعبر عنه باستعمال اربعة الوان من المصطلحات مختلفة الطبيعة والمصدر: هي حقوقية في الوصف الأول ، واسرارية في الثاني ، وروحية في الثالث وتاريخية في الرابع . والفائدة الثانية هي انه يُظهر كيف ترتبط الفصول الثلاثة ، من الفصل التاسع الى الحادي عشر ، ارتباطاً عضوياً بالفصول الثمانية الأولى (١-٨) ، ولكن هذا التصميم يقصر عن ارضائنا في امرين . أجل ، انه يُظهر كيف تندمج الفصول الثلاثة ، من الفصل التاسع الى الحادي عشر ، اندماجاً طبيعياً بما في الرسالة من حجج منسقة ، ولكنه لا يوضح ان هذه الفصول تشكل ، مع هذا كله ، جزءاً مستقلاً الى حد ما عن البقية ، لا بل تُولف نصّاً محكم الوحدة ، حتى نسائل انفسنا هل كُتبت هذه الفصول وحدها ثم أُدرجت في هذا المكان من الرسالة . فهي لا تبدو تابعاً لا يُستغنى عنه للفصول الثمانية الأولى ، وموضوعها الجوهرى الذي ورد في ١٦/١-١٧ هو السر الجديد ، حمله المسيح الى البشر . ثم ان هذا التصميم لا يوضح ما للفصل الخامس من مقام همزة الوصل . فقد نبّه كثير من المفسرين كيف تظهر في الفصل الخامس وبعده وجهة نظر جديدة الى حد ما . فان التبرير في هذا الفصل وما بعده يبدو بمظهر شيء يعود الى الماضي وقد تم ، فالأفعال الدالة على التبرير هي كلها في صيغة الماضي . فقد حل الرجاء محل الايمان الذي ذكر في ٢/٥ ، وموضوع الافتخار (الكبرياء والأنفة والتمجيد) يتطور هو ايضاً ، ويتخذ بعد ذلك معنى ايجابياً ، لأن هذا « الافتخار » لم يعد يعبرُ الا عن التوكل على الله . وآخر الأمر ان الموضوع الجوهرى في الفصول من ١١/٥ الى ٣٩/٨ لم يبقَ موضوع التبرير ، بل صار موضوع الحياة . فالمعمودية تفتح لنا باب الحياة مع المسيح (الفصل ٦) ، وهبة الروح القدس وحضوره الفعال المحيى هما علامة اتحادنا بالمسيح الممجّد وبحياته الالهية ، بعدما قام من الموت (الفصل ٨) .

فان ما في الفصول الثمانية الأولى من حجج منسقة يُظهر تقدماً ، واذا كان هذا التقدم لا يظهر بوضوح اكثر ، فذلك ان بولس كثيراً ما سلك ، وهو يملئ نصّاً عسيراً ، عدة طرق للاعراب عن حجج وافكار متشابهة . وعلى كل حال ، فان الفائدة من عرض الأمور في اربع وحدات كبرى هي انها تظهر كيف يتمسك بولس بإعلان الانجيل ، فيوجه كلامه تارة الى المسيحيين من أصل يهودي ، وتارة الى الذين من أصل وثني ، ويبحثهم آخر الأمر ، في الارشاد الختامي الكبير (١/١٢-٢٧/١٦) ، على ان يعيشوا في المحبة في حياتهم اليومية : على هؤلاء المسيحيين ان يتخلّوا من

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

كل ادعاء ، ويسعوا لخير الآخرين ويحتهدوا في تجنب كل ما قد يهدّد تضامن بعضهم مع بعض ومع الناس اجمعين . وهكذا يعلنون ويباشرون ، وهم في زمن هذا العالم ، بلوغ التاريخ تمامه (١٣/١١-١٤) . يندرج القسم الخامس من الرسالة ، بحسب هذه النظرة ، في الاقسام الاربعة الأولى .

التفكير اللاهوتي في الرسالة

ان الرسالة الى اهل رومة لا تطرق جميع موضوعات التفكير اللاهوتي عند بولس ، كما قلنا آنفاً ، ولكنها تبحث في التي تتناولها بحثاً عميقاً وبوضوح وقوة لا مثيل لها . لم يتكلم بولس قط في اي نص آخر يمثل هذا النفس ، على قدرة النعمة ولعنة الخطيئة والتبرير بالايمان والموت والحياة مع المسيح الذي قام من الموت وعمل الروح . لن نحاول ان نُظهر هنا ، بطريقة التلخيص ، غنى فكر لا يُضعف أبداً متانته ما فيه من المعاني اللطيفة ولا تفسد دقته قوّته في مكان من الأماكن . وان الحواشي ، وهي كثيرة في هذه الرسالة على وجه خاص ، تمكّن القارئ من الاهتداء الى جميع الموضوعات الكبيرة للقديس بولس في ذلك المكان من النص الذي تظهر فيه ، ويجد القارئ في ذيل الصفحات لهذه الطبعة ما اشبه بمعجم لاصطلاحات بولس يلزم سير فكر هذا الرسول .

نحية وسلام

١٥/١ غل ٢ ص ١/٧
 ١١) دُعِيَّ
 ١٢) لِيَكُونَ رَسُولًا ١٣) وَأُفْرِدَ لِيُعْلِنَ بِشَارَةَ اللَّهِ ١٤) ،
 ١٥) تِلْكَ الْبِشَارَةُ الَّتِي سَبَقَ أَنْ وَعَدَ بِهَا عَلَى أَلْسِنَةِ

أَنْبِيَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ ١٦) ، فِي شَأْنِ
 آيَتِهِ ١٧) الَّذِي وَلَدَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ بِحَسَبِ الطَّبِيعَةِ
 الْبَشَرِيَّةِ ١٨) ، وَجُعِلَ آيَنَ اللَّهِ فِي الْقُدْرَةِ ،
 بِحَسَبِ رُوحِ الْقُدَّاسَةِ ١٩) ، بِقِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ رُومِ ٢٠)

(١) «يسوع المسيح». في رسائل بولس عدة طرق
 لتسمية يسوع المسيح: المسيح والمسيح يسوع ويسوع المسيح.
 (٢) راجع أيضًا ١ قور ١/١. تُقال العبارة نفسها في
 القديسين، أي المسيحيين، في روم ٧/١ و ١ قور ٢/١.
 (٣) قُلَّ ما ترد هذه الكلمة في العهد القديم اليوناني.
 ولذلك يجب الانتباه إلى وجودها في بعض النبوءات المشيحية
 الكبرى (اش ٧/٥٢ و ١٦/١ المستشهد بها في روم ١٥/١٠
 ولو ١٨/٤-١٩). وهنا يجب البحث عن السبب الذي يحمل
 كتاب العهد الجديد على استعمال هذه الكلمة في معنى دقيق
 وشبه اصطلاحى: البشرى التي يعلنها الله للعالم بإرساله يسوع
 المسيح لإنشاء ملكوته (ومن هنا هذه التباير المختلفة: بشارة
 الله (روم ١/١ و ١٤/١) وبشارة يسوع المسيح (روم
 ١٩/١٥ و ١/١) وبشارة الملكوت (متى ٢٣/٤...)). إن
 طابع البشارة الجديد يرتبط، قبل كل شيء، بشخص يسوع
 المسيح: سبق لنبوءات العهد القديم أن أنبأت بمجيئة الله
 ومغفرته للمُنوَحَنِينَ لجميع الناس، أمَّا الآن ففي يسوع المسيح
 تَمَّ المواعد. ولذلك يشدّد الرسول في الآية ٢ على هذا الأمر:
 فلقد أفرده الله ليحمل إلى الناس، إلى الوثنيين وإلى اليهود،
 تلك البشارة التي سبق للأنبياء أن أنبأوا بها.

(٤) قلنا، في الحاشية السابقة، أن الرسول يشدّد على
 وحدة العهدين الأساسية. لا بدّ من لفت النظر إلى هذا
 الأمر، فإن بولس يوجّه كلامه إلى جماعة مؤلفة من مسيحيين
 من أصل يهودي ومن أصل وثني. ومراده أن يعرف
 «جميعهم» أنهم ورثة مواعد العهد القديم.

(٥) في الآيتين ٣ و ٤، وهما عبارة عن شهادة إيمان
 هامة. تواز دقيق (راجع لو ٢٣/٣). يسوع مولود،
 بحسب الطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ، من نسل داود، أمّا بحسب الروح،
 فإنه جُمِلَ ابنَ الله، في القدرة، بقيامته من بين الأموات.

يرى بعض المفسرين أن بولس ينظر تبعًا إلى «طبيعتي»
 المسيح، البشرية (الآية ٣) والإلهية (الآية ٤). ويرى
 بعضهم الآخر أنه ينظر إلى يسوع الناصري في وضعه البشري.
 قبل الفصح، كان هذا مُتَّسِمًا بضعف الجسد (الآية ٣). أمّا
 بعد الفصح، فقد اتَّسَمَ بكَمَالِ الصفات الإلهية («في
 القدرة»). يقول بولس بأن يسوع كان، وهو في الأرض،
 ابنَ الله (الآية ٣: «ابنه»). وسيقول في روم ٥/٩ بأنه إله.
 لكن يسوع، بعد قيامته، جُمِلَ ابنَ الله بصفة جديدة
 ومشيحية. وقد عُهِدَ إليه بإشراك المؤمنين في البُيُوتَةِ الإلهية
 (روم ٢٩/٨ وغل ٥/٤-٧)، فهو رب الأحياء والأموات
 (روم ٩/١٤). وردت هذه النظرة نفسها في خطب أعمال
 الرسل (رسل ٣٦/٢).

(٦) «ساركس». يرد هذا اللفظ أكثر من عشرين مرة
 في هذه الرسالة. في سلسلة أولى من النصوص، تدل هذه
 الكلمة، كما وردت غالبًا في العهد القديم، على الشخص
 البشري، الذي يغمره الخالق بخبراته، وهو مع ذلك كان
 سريع العطب، عرضة للموت. «كُلَّ جَسَدٍ»، أي كَلَّ
 إنسان، كزهر الحَقْل (اش ٦٠/٤). مكَلَّلَ بالعظمة ومحدود
 في قدرته وعدد سنه في وقت واحد. بهذا المعنى يقول بولس
 بأن يسوع «مولود من نسل داود بحسب الجسد» (روم
 ٣/١)، أي أنه إنسان كامل في مصيره المَلَكِي والأليم،
 واسرائيلي «بحسب الجسد» من بني إسرائيل (روم ٥/٩).
 يستعمل الرسول عبارة «كُلَّ جسد» الواردة في العهد القديم،
 فيقول في صيغة النفي بأنه «ما من جسد»، أي ما من إنسان،
 يبرِّز بالعمل بأحكام الشريعة (روم ٢٠/٣ وغل ١٦/٢).
 لكيلا يفتخر أي أحد («أي جسد») أمام الله (١ قور
 ٢٩/١). في هذه النصوص، يَصَوِّرُ الإنسان إجمالاً بصورة
 كائن «من لحم ودم» (١ قور ١٥/٥٠ وغل ١٦/١ واف

الى اهل رومة ١/٥-٧

لِاسْمِهِ ، وَأَنْتُمْ أَيْضًا مِنْهَا ، أَنْتُمْ الَّذِينَ دَعَاهُمْ
يسوعُ المسيحُ . إِلَى جَمِيعِ أَحْيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ فِي
رُومَةِ ، ^٧ إِلَى الْمَدْعُودِينَ لِيَكُونُوا قَلْدِيسِينَ ^(١١) .

والأخرى روحية . بل يوضح كل مسيحي أمام هذين
الاحتياين ، ومن هنا التنبيه الوارد في الآيتين ١٢-١٣ . ألا ان
صرخة الانتصار التي تتخلل الفصل الثامن كله تبين ان
الجسد والروح ليس هما قوتين متساويتين تتنازعان الإنسان بلا
نهاية . فإن الحكم على الخطيئة في جسد المصلوب (الآية ٣)
وقيامة يسوع في جسده (الآية ١١) قد افتتحا عهدًا جديدًا ،
عهد التحرير النهائي . لقد حلَّ زمن «بشار الروح» محلَّ زمن
«ثمار الجسد» (غل ١٣/٥-٢٥) . فإذا كان المسيحي لا
يزال يحيا «في الجسد» ، فإنه لم يعد يحيا «بحسب الجسد» ،
لأنه أصبح لذلك الذي أسلم نفسه من أجله (غل ٢/٢) .
غير أن هناك تمييزًا هامًا ، وهو أنَّ على الإنسان ألا «يتهي
بالجسد» ، بعد أن ابتداء بالروح (غل ٣/٣) .

(٧) العبارة مأخوذة من العهد القديم (راجع اش
١٠/٦٣ و مز ١٣/٥١) .

(٨) الترجمة اللفظية : «النعمة والرسالة من أجل طاعة
الإيمان بين جميع الوثنيين» . يجب ألا نفرق بين النعمة
والرسالة . فإن بولس يعدُّ رسالته هبة خاصة من نعمة الله
(راجع روم ٣/١٢ و ١٥/١٥ و ١ و ١٠/٣ و غل
٨/٩-٩) .

(٩) الإيمان ، وهو تلبية للبشارة (روم ١/١+) ، يلزم
الإنسان كله . ولذلك فالإيمان هو دائمًا طاعة ، يقتضي أن
«يخضع» الإنسان بحرية لله الذي يظهر له أمينًا صادقًا ،
والذي يحدِّد الإنسان فيمكنه من الخضوع لمشيئته (راجع روم
٦/١٥-٢٠) . عن جعل نظرة بولس إلى الإيمان ، راجع روم
٩/١٠+ .

(١٠) أو «دعاكم إلى يسوع المسيح» .

(١١) الترجمة اللفظية : «إلى القلدسين المدعوين» أو
«إلى القلدسين بالدعوة» (راجع روم ١/١+) ، وخر
١٩/٥-٦ و بط ١/١٦ و ٩/٢-١٠) . في العهد القديم ،
تقوم القداسة على وقف النفس لله . أمَّا في العهد الجديد ،
فَيُقَالُ عن الإنسان انه قلدس ، لا قبل كل شيء بالنظر إلى
كماله الخلقي أو الديني ، بل بحكم دعوة يدعو الله بها إلى أن
يكون عضوًا من أعضاء شعبه المكرَّس ويعهد إليه برسالة
(راجع ١ قور ١/٢) . وغني القول ان هذه الدعوة تتضمن
وتقتضي قداسة الحياة (روم ٦/١٩ و ٢٢ و ٢ قور ١٢/١
و ١/٧ الخ) . راجع روم ١٩/٦+ ، و ٢٥/١٥+ .

الأموات ، ألا وهو يسوع المسيح ربنا . ^٨ به نلنا
النعمة بأن نكون رُسولًا ^(٨) ، فنَهْدِي إِلَى طَاعَةِ
الإيمان ^(٩) جميع الأمم الوثنية ^(١٠) ، إكرامًا

(١٢/٦) ، معرَّض لمصاعب الحياة وقادر لذلك على وجود
القوة والعون . لا في الانقباض على نفسه ، بل في خالقه
وحده . وعلى هذا النحو ، كثيرًا ما تدل كلمة «الجسد» ،
عند بولس ، على «جسم» المسيح أو الرسول المتألم (قول
٢٢/٢٤-٢٤/٢ و ٧/١٢ و غل ١٣/٤-١٤ و فل
٢٢/٢٤-٢٤/٢) . ويشير سياق الكلام ، في هذه النصوص ، إلى
أنه ، حين يتألم «الجسد» ، فالإنسان هو الذي يتألم في قلبه
وروحه ، وفي جسمه أيضًا . وأخيرًا ، فإن هذا الجسد ، الذي
لا يستطيع الإنسان أن يتكل عليه ، هو أيضًا الإنسان المؤمن
والواقى بإرادته . يميَّز بولس بين الفريسي ، وكان هو فريسيًا ،
والذين يقتدون به فيتكلون ، «لا على الجسد» ، أي على
نجاحهم الديني ، بل على يسوع المسيح (فل ٣/٣-٧) .

وفي سلسلة ثانية من النصوص ، لا يكتفي الرسول
بالتشديد ، وهو يستعمل كلمة «الجسد» ، على الحدود
الطبيعية التي رسمها الخالق للطبيعة البشرية ، بل يظهر هذه
الطبيعة خاضعة لسيادة الخطيئة والموت وفسادها . لا يطابق
بولس بين الجسد (حتى ولا الجسم) والخطيئة ، ولا يجعل منه
أبدًا عنصرًا ماديًا يناقض عنصرًا أسمي يكون النفس أو الروح .
فإذا كان الجسد ، أي الضعف البشري ، مدعاة إلى القلق ،
فهو هكذا بقدر ما تستعبده أو تسكنه قوى الدمار ، أي
الخطيئة والأهواء التي فيه ، وفي النهاية الموت . ذلك هو تعاليم
الفصل السابع : حين كنَّا «في الجسد» ، كانت الأهواء
المخاطفة تستعبد أعضاءنا من أجل الموت (روم ٥/٧) .
فيطابق الرسول بين «أنا» وهذا «الجسد» المستعبد ، قائلاً :
«لا يسكن فيَّ أي إصلاح ، أي في جسدي» (روم ٧/١٨)
و «إني عبد بالجسد لشريعة الخطيئة» (٢٥/٧) .

وفي سلسلة ثالثة من النصوص ، يصف الرسول تحرير
الجسد بفضل الروح . ويستند إلى تحقيق هذا التحرر لحث
المسيحيين على الحياة ، لا «بحسب الجسد» ، بل «بحسب
الروح» . هذا هو موضوع الفصل الثامن . يقول بولس أولاً ان
الله حكم على الخطيئة (لا على الجسد) في جسد المسيح
للمصلوب (روم ٣/٨) ، فيضع المؤمنين أمام خيار حاسم : إن
استمروا على الحياة بحسب الجسد ، لن يستطيعوا إرضاء الله
وساروا إلى الموت ، ولكن إن أطاعوا الروح الساكن فيهم ،
ساروا إلى الحياة التي ظهرت في قيامة يسوع (روم ٨/١١) . ان
الرسول لا يصف هنا قوتين من الناس ، الواحدة جسدية

الى اهل رومة ٨/١-١١

١ تور ٨/١ عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ آيِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

بولس ومسيحيو رومة

أَبْدَأُ بِشُكْرِ إِلَهِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي أَمْرِكُمْ

أَجْمَعِينَ ، لِأَنَّ إِيمَانَكُمْ يُعْلَنُ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ .
١ تور ٨/١ قَالَهُ الَّذِي أَعْبُدُ (١٢) فِي رُوحِي (١٣) ، مُبَشِّرًا
بِأَنَّهُ ، يَشْهَدُ لِي أَنِّي لَا أَنْفَكُ أَذْكُرْكُمْ^١ وَأَسْأَلُ
دَائِمًا فِي صَلَوَاتِي أَنْ يَتَسَرَّ لِي يَوْمًا مَا الذَّهَابُ
إِلَيْكُمْ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .^{١١} فَإِنِّي مُشْتَاقٌ إِلَى رُؤْيَيْكُمْ

(١٢) راجع روم ١٦/١٥ +.

(١٣) «روح» . يستعمل بولس هذه الكلمة بأربعة معانٍ رئيسية : روح الله أو الروح القدس (أكثر من عشرين نصًا في روم) ، وروح الإنسان (نحو عشرين نصًا في مجمل رسائل بولس ، منها هذه الآية) ، وروح العالم أو روح الشر على وجه مختلف (روم ٨/١١ و ١ تور ١٢/٢ واف ٢/٢ و ٢ طيم ٧/١) ، ونفس الرب المسيح (٢ تس ٨/٢) ، عن اض ٤/١١) . نقتصر هنا على عرض وجيز لفكر بولس في هذا الأمر :

يتعذر أحيانًا علينا أن نعرف هل هذه النصوص أو تلك تعود إلى الفئة الأولى أو الثانية ، بحسب بعض المفسرين في روم ١١/١٢ على سبيل المثال . لا بل في روم ٤/٨ (الطاعة للجسد أو للروح) ، أو في روم ٥/٨ (الذين يسلكون سبيل الجسد والذين يسلكون سبيل الروح : راجع أيضًا ٢ تور ٦/٦ واف ٣/٤ الخ) . وتظهر حيرة المترجمين في جعل كلمة «روح» اسم علم أو جعلها اسم جنس . وهذه الصعوبة تظهر صعوبة أخرى أشد : فما هي الصلة ، في نظر بولس ، بين روح الله (= الآي من الله) وروح الإنسان (= الذي هو خاصة كل خليفة بشرية (روم ٩/١ و ١٦/٨ و ١ تور ١١/٢ و ٣-٥ و ٤ و ١٨/٦ و ١٨/٤ و ٢٣/٤ و ١ تس ٢٣/٥ و ٢٥ الخ) ؟ يشدد بعض المفسرين على التوافق العميق بين روح الله وروح الإنسان الذي يُحدثه الله ويوجهه ، ويشير بعضهم الآخر بالأحرى إلى اهتمام بولس بالتمييز بين هذين الروحين (كلًا في روم ١٦/٨) ، والرسول ، كما كان الأمر في العهد القديم ، لا يشدد على القرابة الجوهرية القائمة بين روح الله وروح الإنسان بقدر ما يشدد على سيادة الأول على الثاني . هذا وإن روح الله لا يستولي على روح الإنسان (روم ١٦/٨) أو عقله فقط (روم ٥/٥) ، بل على كيانه كله . الروح «يسكن» في المسيحيين (روم ٩/٨) لا بل في أجسادهم (١ تور ١٩/٦) كما يسكن في الكنيسة (١ تور ١٦/٣) . إن فعل «سكن» وغيره من الأفعال ، ويعود أصله إلى العهد القديم ، يصف حضور الروح بأنه حقيقي (لا يبقى الروح خارجًا عما يسكن فيه) ، ولكنه يبقى مختلفًا عنه (فالروح لا

يصبح هو والذي يسكن فيه واحدًا) . يصح هذا في الجسد البشري وفي الكنيسة التي هي جسد المسيح .

يقول بولس إن «أعمال» روح الله (أو روح المسيح : روم ٩/٨ و ١ تور ١٩/١ و ٦/٤ الخ) لا حد لها . في العهد القديم وفي الأنجيل ، يظهر الروح في أغلب الأحيان في المعجزات أو الخوارق ، في حين أنه ، في الرسالة إلى الرومانيين ، يعمل في حياة الكنيسة والمؤمنين العادية من أولها إلى آخرها . سبق للروح أن كان حاضرًا في قيامة يسوع (روم ٤/١) ، وسيكون حاضرًا في القيامة الأخيرة (روم ١١/٨) ، مُضِعًا طابعه على تدبير العهد الجديد بالنظر إلى العهد القديم (غل ٣/٣ و ٢٩/٤ و ٣٦/٢٧) ، ومولّدًا الإيمان ومُحَقِّقًا إياه (١ تس ٥/١ و ٨/٤ و ٢/٣ و ١ تور ٣/١٢) . ومنعشًا الصلاة النبوية (غل ٦/٤ و روم ١٥/٨-١٦ واف ١٨/٦) . والحياة الجديدة في الفرح (١ تس ٦/١ و روم ١٧/١٤) والمحبة (غل ٥/١٦-٢٥) من أجل التقديس (٢ تس ١٣/٢) . وفي الكنيسة كذلك ، يعبر عن «ظهور الروح الواحد» في تنوع المواهب ووحدة (١ تور ١٢) ، إذ ليس هناك إلّا جسد واحد وروح واحد (اف ٤/٤) . وكما أن الخدمات الأساسية الثلاث عند بولس (الرسل والأنبياء والمعلمون) هي «هبة» من الروح أيضًا ، يجوز القول بأن بنية الكنيسة وأعمالها حتى الثانوية منها (التكلم بلغات والتنبؤ وموهبة الشفاء الخ) هي أيضًا من هبات الروح .

كثيرًا ما اضطّر بولس إلى التدخل لإعادة الوحدة الروحية (غل ١-٢ و ١ تور ١-٣) والنظام في الكنائس . ولقد قام بهذا الدور مذكّرًا بأن الحياة الروحية تفقد أصلها إذا انفصلت عن سيرة يسوع المسيح . فمن ناحية أولى ، ذكر بولس أهل كورنثس خاصة بأنه إذا صحّ أن الروح قد غمرهم بمواهبه ، فإنه قد وُهب «أولًا» للرسل ليعرفوا ويعرّفوا النعم التي أعطيت للناس في يسوع المسيح (١ تور ١٠-١٦) ، الأمر الذي وضح العلاقة القائمة بين الروح وعمل المسيح التاريخي والخدمة الكنسية . ومن ناحية ثانية ، وفي الرسالة إلى أهل رومة ، يبيّن الرسول أن روح الحرية والتبني والصلاة هو «عربون» (روم ٢٣/٨) العالم الجديد . وإن المسيحيين الذين

إلى أهل رومة ١٢/١-١٩

أَجْنَبِيَّ بَعْضَ النَّارِ عِنْدَكُمْ كَمَا أَجْنَبِيهَا عِنْدَ سَائِرِ
الْأُمَمِ الْوَتْنِيَّةِ. ^{١٤}فَعَلَيْ حَقِّ لِيلِيُونَانِيِّينَ (١٥)
وَالْبَرَابِرَةِ، لِلْعُلَمَاءِ (١٦) وَالْجُهَّالِ. ^{١٥}فَمِنْ هُنَا
رَغَبَنِي فِي أَنْ أُبَشِّرَكُمْ أَيْضًا أَنْتُمْ الَّذِينَ فِي رُومَةِ.

لَأُفِيدَكُمْ بَعْضَ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ تَأْيِيدًا
لَكُمْ (١١)، ^{١٢}بَلْ لِنَتَشَدَّدَ مَعًا عِنْدَكُمْ بِالْإِيمَانِ
الْمُشْتَرَكِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ^{١٣}وَلَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا،
أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنِّي كَثِيرًا مَا قَصَدْتُ الذَّهَابَ
إِلَيْكُمْ، فَجَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَى الْيَوْمِ، وَمُرَادِي أَنْ

روم ٢٣/١٥
رسل ٢١/١٩

١. بِرُ اللَّهِ

اللَّهُ (٢٠)، بِالْإِيمَانِ وَلِلْإِيمَانِ (٢١)، كَمَا وَرَدَ فِي
الْكِتَابِ: «إِنَّ الْبَارَّ بِالْإِيمَانِ يَحْيَا» (٢٢). غل ١١/٣

^{١٦}فَإِنِّي لَا أَسْتَحْيِي بِالْبِشَارَةِ (١٧)، فَهِيَ
قُدْرَةُ اللَّهِ لِخَلَاصِ كُلِّ مُؤْمِنٍ (١٨)، لِلْيَهُودِيِّ
أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ (١٩)، ^{١٧}فَإِنَّ فِيهَا يَظْهَرُ بِرُ

١ نور ١٨/١-٢٥
٢ نور ٩/١٢

أ) الوثنيون واليهود غضب الله عليهم

غضب الله

غَضَبُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ كُفْرٍ وَظُلْمٍ يَأْتِي بِهِ النَّاسُ،
فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الْحَقَّ أَسِيرًا لِلظُّلْمِ، ^{١١}لِأَنَّ مَا

^{١٨}فَقَدْ ظَهَرَ غَضَبُ اللَّهِ (٢٣) مِنْ السَّمَاءِ،

الْكِرَازَةُ تَمَكَّنَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْإِيمَانِ (راجع روم
١٤/١-١٦).

أَشْرَكَهُمْ فِي حَيَاةِ الْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ (روم ١١/٨)
يَسْتَطِيعُونَ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ، أَنْ يَقْطَعُوا كُلَّ صِلَةٍ بِالْمُؤَدَّاتِ
الْشَّرْعِيَّةِ وَالْجَسَدِيَّةِ، الْأَمْرُ الَّذِي يُوَضِّحُ الْعِلَاقَةَ الْقَائِمَةَ بَيْنَ
الرُّوحِ وَسُلُوكِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ وَتَمْجِيدِهِمُ الْأَخِيرَ.
(١٤) يَرِدُ الْفِعْلُ نَفْسَهُ فِي ١ تِس ٢/٣ وَ ١٣ تِس ٢ وَ ١٧/٢
و ٣/٣.

(١٩) راجع روم ٩ إلى ١١، وَبُوجْهِ خَاصٍ
١٤-١١/١١. راجع أَيْضًا روم ٩/٢-١٠ وَرسل ٤٦/١٣.
(٢٠) لَا الْعَدَالَةُ الَّتِي نَحْزِي عَلَى الْأَعْمَالِ، بَلْ بِرُ اللَّهِ
الَّذِي يُنْجِزُ الْمَوَاعِدَ بِاسْمِ النِّعْمَةِ.

(١٥) بِقَصْدِ بُولُسَ هُنَا بِمَجْمَلِ الْبَشَرِيَّةِ، الْمُؤَلَّفَةِ مِنْ
الشُّعُوبِ الْمَتَمَدِّنَةِ («الْيُونَانِيِّينَ») وَالشُّعُوبِ الْأُخْرَى
(«الْبَرَابِرَةَ»). أَمَّا فِي آيَةِ ١٦، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْأُمُورِ نَظْرَةً
لَا هَوْتِيَّةً وَيُمَيِّزُ بَيْنَ «الْيَهُودِ»، الشَّعْبِ الْمَخْتَارِ، وَبَاقِيِ الْبَشَرِيَّةِ
(أَيًّا كَانَتْ دَرَجَةُ تَقَافُهَا) وَقَدْ جُعِلَتْ فِي عِدَادِ لَفْظِ
«الْيُونَانِيِّينَ» الْعَامِ (راجع ١٦/١ وَ ٩/٢-١٠ وَ ٩/٣
و ١٢/١٠...).

(٢١) أَوْ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِيمَانِ. الْعِبَارَةُ غَامِضَةٌ.
وَهُنَاكَ تَرَائِبٌ مِمَّا تَلَفَتْ فِي ٢ قور ١٦/٢ وَ ١٨/٣ وَ ١٧/٤.
عُرِضَتْ لِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ عِدَّةُ تَفْسِيرَاتٍ: مِنْ أَمَانَةِ اللَّهِ إِلَى إِيمَانِ
الْمُؤْمِنِ، وَمِنْ إِيمَانِ الْمُبَشِّرِ إِلَى إِيمَانِ السَّامِعِ، وَمِنْ الْإِيمَانِ
الْقَدِيمِ إِلَى الْإِيمَانِ الْجَدِيدِ.

(١٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «لِلْحُكَمَاءِ» (راجع ١٢٢/١ وَ
قور ١٩/١-٢٠ وَ ٢٧-٢٨).

(٢٢) حَب ٤/٢ الْيُونَانِي. يُمْكِنُ أَنْ تُرْجَمَ: «إِنَّ الْبَارَّ
يَحْيَا بِالْإِيمَانِ». إِلَّا أَنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ يَدْعُو إِلَى اخْتِيَارِ التَّرْجُمَةِ
لِلْمُطْبُوعَةِ: فَالْبِشَارَةُ هِيَ كَشْفُ لِبَرِّ اللَّهِ، وَقُوَّةُ إِلَهِيَّةٍ لِيَخْلُصَ
الْمُؤْمِنَ. وَعَلَيْهِ فَإِنَّ فِعْلَ «يَحْيَا» الْوَاردَ فِي الشَّاهِدِ لَا يَخْلُو مِنْ
التَّمْلِيحِ إِلَى الْآخِرَةِ. عَنْ جَعْلِ مَفْهُومِ بُولُسَ لِلْإِيمَانِ، راجع
روم ٩/١٠+.

(١٧) «الْبِشَارَةُ»: راجع روم ١/١+.
(١٨) «كُلُّ مُؤْمِنٍ». لَيْسَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ لِلْحَصْرِ:
فَالرُّسُولُ يَفْتَرِضُ سَالِفًا أَنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى الْإِيمَانِ شَامِلَةٌ وَأَنَّ

(٢٣) سَبَقَ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنْ رُبِطَ بَيْنَ الْغَضَبِ وَبِرِّ اللَّهِ

يُعرف عن الله بينَ لهم ، فقد أبانه الله لهم .

٢٠ فَمَنْذُ خَلَقِ الْعَالَمَ لَا يَزَالُ مَا لَا يَظْهَرُ مِنْ

صِفَاتِهِ (٢١) ، أَي قُدْرَتُهُ الْأَرْكَبَةُ وَالْوَهْتَةُ ، ظَاهِرًا

لِلْبَصَائِرِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ (٢٥) . فَلَا عُدْرَ لَهُمْ إِذَا ،

لَا تَنْهَمُ عَرَفُوا اللَّهَ وَلَمْ يُمَجِّدُوهُ وَلَا شَكَرُوهُ كَمَا

يَنْبَغِي لِلَّهِ ، بَل تَاهَا فِي آرَائِهِمُ الْبَاطِلَةُ فَظَلَمَتْ

قُلُوبُهُمُ الْعَيَّةَ (٢٦) . زَعَمُوا أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ ، فَإِذَا

هُمْ حَمَقَى ٢٣ قَدْ اسْتَبَدَّلُوا بِمَجْدِ اللَّهِ الْخَالِدِ

صُورًا تُمَثِّلُ الْإِنْسَانَ الرَّائِلَ وَالطَّيُورَ وَدَوَاتِ

الْأَرَبِيعِ وَالزَّخَافَاتِ (٢٧) .

٢٤ وَلِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ (٢٨) اللَّهُ بِشَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ

إِلَى الدَّعَارَةِ يَشِينُونَ بِهَا أَجْسَادَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ .

٢٥ قَدْ اسْتَبَدَّلُوا الْبَاطِلَ بِحَقِيقَةِ اللَّهِ (٢٩) وَاتَّقُوا

الْمَخْلُوقَ وَعِبَادَتَهُ بِدَلِّ الْخَالِقِ ، تَبَارَكَ أَبَدًا .

آمِينَ ٢٦ وَلِهَذَا أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى الْأَهْوَاءِ الشَّائِنَةِ ،

فَاسْتَبَدَّلَتْ إِنَائُهُمْ بِالْوِصَالِ الطَّبِيعِيِّ الْوِصَالِ

حك ١٣-١/١٩

اش ٢٦-٢٨/٤٠
اف ١٧-١٨/٤

١ فور ١٩-٢٠/١

مز ٢٠/١٠٦

نت ١٦-١٨/٤

و ١٢/٢٤

اف ٤/١٩

الْمُخَالَفَ لِلطَّبِيعَةِ ، ٢٧ وَكَذَلِكَ تَرَكَ الدُّكْرَانُ

الْوِصَالَ الطَّبِيعِيَّ لِلْأُنْثَى وَالْتَهَبَ بَعْضُهُمْ عَشْقًا

لِبَعْضٍ . فَأَتَى الدُّكْرَانُ الْفَحْشَاءَ بِالذُّكْرَانِ ،

فَنَالُوا فِي أَنْفُسِهِمُ الْجَزَاءَ الْحَقَّ لِصِلَاتِهِمْ .

٢٨ وَلَمَّا لَمْ يَرَوْا خَيْرًا فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى مَعْرِفَةِ

اللَّهِ ، أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى فَسَادِ بَصَائِرِهِمْ فَعَمَلُوا كُلَّ

مُنْكَرٍ ٢٩ مُلِئُوا مِنْ أَنْوَاعِ الظُّلْمِ وَالْخُبْثِ

وَالطَّمَعِ وَالشَّرِّ . مُلِئُوا مِنَ الْحَسَدِ وَالتَّقْتِيلِ

وَالْخِصَامِ وَالْمَكْرِ وَالْفَسَادِ . هُمْ نَمَامُونَ

٣٠ مُفْتَرُونَ ، أَعْدَاءُ اللَّهِ ، شَتَامُونَ مُتَكَبِّرُونَ صَلِفُونَ ،

مُتَفَنِّئُونَ بِالشَّرِّ ، عَاصُونَ لِوَالِدَيْهِمْ ، ٣١ لَا فَهْمَ

لَهُمْ وَلَا وِفَاءَ وَلَا وَدَّ وَلَا رَحْمَةَ . ٣٢ وَمَعَ أَنَّهُمْ

يَعْرِفُونَ قَضَاءَ اللَّهِ (٣٠) بِأَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ

هَذِهِ الْأَعْمَالِ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ ، فَهُمْ لَا

يَفْعَلُونَهَا فَحَسَبُ ، بَل يَرْضَوْنَ عَنِ الَّذِينَ

يَعْمَلُونَهَا .

تام . ويستند إلى أخطائها وشططها الفاحش للدلالة على أن
الوثنيين مذنبون أمام الله .

(٢٧) إحالة على مز ٢٠/١٠٦ وفيه تلجح إلى حادثة
عجل الذهب . يوسع بولس هذه النظرة ذاكراً أصناماً أخرى

وقاصداً بكلامه شعوباً أخرى .

(٢٨) ترد هذه العبارة أحياناً كثيرة في العهد القديم
(راجع قض ١٤/٢ و ٢٨/٣ و مز ٤١/١٠٦) ، وتكرر في

الآيتين ٢٦ و ٢٨ . ليس رفض الإله الحقيقي والسقوط في

عبادة الأصنام موقفاً نظرياً محضاً ، فله نتائج الأخلاقية .

وحين تتصرف البشرية عن عبادة خالقها ، فكأنها تفقد
توازنها . وهذا الاختلال هو ، في نظر بولس ، العقاب العادل

لن يرفض الله .

(٢٩) لا الحق الذي أوحى الله به ، بل الإله الحق
المختلف عن الأوثان الباطلة (راجع ار ١٠/١٠-١٤

و ١٩/١٦-٢١ و ١٥/١٩-١٩ و ١ تس ١/٩) .

(٣٠) من الراجع أن بولس يقصد حكم ضمير
الإنسان (راجع روم ١٤/٢-١٦) . وقد يقصد أيضاً ما

(راجع مي ٩/٧ وصف ١٠-١/١٠) . وهذان اللفظان
مرتبطان أيضاً في إعلان البشارة . عند بولس ، راجع ١ تس

١٠/١ .

(٢٤) الترجمة اللفظية : «أشياءه غير المنظورة» .

(٢٥) يقول بولس ان الوثنيين عرفوا الله (الآية ٢١) ،

لكن هذه المعرفة لم ينبعها ما تقتضيه هذه المعرفة (عبادة

وشكر) ، فلا عذر لهم (الآية ٢٥) وهم موضع غضب الله

(الآية ١٨) . يفترض بولس سالفاً (الآيتان ١٩ و ٢٠) ان الله

ظهر للبشر بمخلوقات .

(٢٦) ان المعرفة والشعور الديني لم يحملا الناس على

تمجيد الله الحي . هذا القول مأخوذ من رد اليهود على الوثنية .

حك ١٣-٩/١ يبحث في هذا الموضوع بحثاً طويلاً : كان
على الوثنيين ، بعد أن شاهدوا عجائب العالم ، أن يعترفوا

بالمخالق . لكنهم صرفوا كتوز علمهم في الانكباب على
الخليقة وأسراها السهوية ليتحدثوها ، وأبوا أن يعرفوا الله

الخالق . فلا عذر لهم في حماقتهم . راجع أيضاً ١ فور ٢١/٢١ .
ان موقف بولس من الديانات الوثنية موقف سلبى على وجه

الى اهل رومة ١/٢-١٥

يَتُورُونَ فَيَعْصُونَ الْحَقَّ وَيَتَقَادُونَ لِلظُّلَمِ.
١٩ فَالْشَّدَّةُ (١) وَالضَّيْقُ لِكُلِّ أَمْرٍ (٥) يَعْمَلُ
الشَّرَّ: الْيَهُودِيُّ أَوَّلًا ثُمَّ الْيُونَانِيُّ (١٠) وَالْمَجْدُ
وَالْكَرَامَةُ وَالسَّلَامُ لِكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ:
الْيَهُودِيُّ أَوَّلًا ثُمَّ الْيُونَانِيُّ (١١)، لِأَنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ أَحَدًا (١٢). فَالَّذِينَ خَطَبُوا وَهُمْ بِغَيْرِ
شَرِيعَةٍ يَهْلِكُونَ أَيْضًا بِغَيْرِ شَرِيعَةٍ (٨). وَالَّذِينَ
خَطَبُوا وَهُمْ بِالشَّرِيعَةِ يُدَانُونَ بِالشَّرِيعَةِ (١٣). فَلَيْسَ
الَّذِينَ يُصْغُونَ إِلَى كَلَامِ الشَّرِيعَةِ هُمُ الْإِبْرَارُ عِنْدَ
اللَّهِ، بَلِ الْعَامِلُونَ بِالشَّرِيعَةِ هُمُ الَّذِينَ يَبْرُرُونَ.
١٤ فَالْوَثْنِيُّونَ الَّذِينَ بِلا شَرِيعَةٍ، إِذَا عَمِلُوا بِحَسَبِ
الطَّبِيعَةِ مَا تَأْمُرُ بِهِ الشَّرِيعَةُ (١)، كَانُوا شَرِيعَةً
لِأَنْفُسِهِمْ، هُمُ الَّذِينَ لَا شَرِيعَةَ لَهُمْ (١٥) فَيَدُلُّونَ
عَلَى أَنَّ مَا تَأْمُرُ بِهِ الشَّرِيعَةُ مِنَ الْأَعْمَالِ مَكْتُوبٌ
فِي قُلُوبِهِمْ، وَتَشْهَدُ لَهُمْ ضَمَائِرُهُمْ (١٠)
وَأَفْكَارُهُمْ، فَهِيَ تَارَةٌ تَشْكُوهُمْ وَتَارَةٌ تُدْفِعُ

قضاء الله العادل

٢ أَفَلَا عُدَرَ لَكَ أَيَّامًا كُنْتَ، يَا مَنْ يَدِينُ،
لِأَنَّكَ وَأَنْتَ تَدِينُ غَيْرَكَ تَحْكُمُ عَلَى نَفْسِكَ،
فَأَنْتَ تَعْمَلُ عَمَلَهُ، يَا مَنْ يَدِينُ، أَوْنَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ يَجْرِي بِالْحَقِّ عَلَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ. أَنْتَ الْأَذِي يَدِينُ
مَنْ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ وَيَفْعَلُهَا، أَنْتَ
تَنْجُو مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ، أَمْ تَرَدَّرِي جَزِيلَ لُطْفِهِ
وَحِلْمِهِ وَطَوْلِ أَمَانَتِهِ، وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَ اللَّهِ
يَحْمِلُكَ عَلَى التَّوْبَةِ (١)؟ غَيْرَ أَنَّكَ بِقَسَاوَتِكَ
وَقِلَّةِ تَوْبَةٍ قَلْبِكَ تَذْخِرُ لَكَ غَضَبًا لِيَوْمِ
الْغَضَبِ (٢)، إِذْ يَنْكَشِفُ قَضَاءُ اللَّهِ الْعَادِلِ
فَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ (٣)، إِمَّا
بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ لِلَّذِينَ يَثْبَاتُهُمْ عَلَى الْعَمَلِ
الصَّالِحِ يَسْعَوْنَ إِلَى الْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَنْعَةِ مِنَ
الْفُسَادِ، وَإِمَّا بِالْغَضَبِ وَالسُّخْطِ عَلَى الَّذِينَ

حك ٢٣/١١
٢ نس ١٠-٥/١

مز ١٣/٦٣
١ بط ٧/١

يع ٢٥-٢٢/١
متى ٢٧-٢٦/٧
لو ٢١/٨

عبارة يونانية مأخوذة من العهد القديم (راجع اح ١٥/١٩
وتث ١٧/١٠ ورسل ٣٤/١٠ وغل ٦/٢ واف ٩/٦ وقول
٢٥/٣ ومع ١/٢ و١ بط ١٧/١).
(٨) في هذه الفقرة (الآيات ١٢-١٤)، يريد بولس
أن يبين أن وجود الشريعة الموسوية لا يُدخل، من جهة
الذنب، فرقاً جوهرياً بين اليهودي والوثني، فكلاهما خاطئ
وموضع غضب الله. سيُدان اليهود بحسب شريعة موسى
ويُحكم عليهم لأنهم خالفوا هذه الشريعة (الآيات ١٢
و١٧-٢٤). وإذا قال بولس أن الوثنيين هم بلا شريعة
(الآيتان ١٢ و ١٤)، فقد أراد أن يقول إنهم لا يعرفون مشيئة
الله عن طريق شريعة موحاة من قبل الله، كما هو أمر شريعة
موسى، وهو لا يقصد شريعة بشرية، مدنية أو جزائية. لكن
حكم ضميرهم يقوم مقامها ويكون أشبه بشريعة موسى،
مكتوباً في قلب الإنسان (الآية ١٥). بهذا المعنى الدقيق،
يجوز الكلام، في شأن هذه الفقرة، على «شريعة طبيعية».
(٩) الترجمة اللفظية: «أُمُور الشريعة».
(١٠) تشهد إِمَّا للأعمال التي تفرضها الشريعة، وإِمَّا

أصدرته السلطة الزمنية من قوانين: «فإنها في خدمة الله كما
تستقيم لغضبه من فاعل الشر» (روم ٤/١٣).
(١) «التوبة». ان اللفظ اليوناني قد بدّل أيضاً على
التحوّل الباطني، علماً بأن هذا التحوّل هو النعمة الموهوبة
للإنسان في يسوع المسيح لينصرف عن الشر ويعود إلى الله.
(٢) أي ليوم الدينونة الأخيرة (راجع حز ١٩/٧ وصف
٢/٢-٣ ورؤ ١٧/٦).
(٣) مز ١٣/٦٣.
(٤) «الشدة». راجع روم ٣/٥، حيث نجد شرحاً
لهذه الكلمة وللمعاني المرتبطة بها في العهد القديم والعهد
الجديد. أمّا هنا فمعناها يقارب المعنى كما هو في مؤلفات الدين
اليهودي المعاصر للمسيح: أي الكوارث التي تنتظر الكفار في
الأيام الأخيرة.
(٥) الترجمة اللفظية: «لكل نفس إنسان».
(٦) العبارة نفسها في روم ١٦/١ و ١٠/٢ (راجع رسل
٢٦/٣ و ٤٦/١٣).
(٧) الترجمة اللفظية: «لدى الله، لا محابة للوجوه».

١ قور ٤/٤ عنهم^(١١). «وَسَيُظْهَرُ ذَلِكَ كُلُّهُ، كَمَا أُعْلِنُ فِي بَشَارَتِي، يَوْمَ يَدِينُ اللَّهُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ مَا خَفِيَ مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ»^(١٢).

عصيان إسرائيل

اش ٤٨/١-٤٨/١٧ «فَإِذَا كُنْتَ تَدْعِي يَهُودِيًّا»^(١٣)، وَتَعْتَمِدُ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَتَفْتَخِرُ بِاللَّهِ»^(١٤) «وَتَعْرِفُ مَشِيئَتَهُ وَتُمَيِّزُ مَا هُوَ الْأَفْضَلُ بِفَضْلِ تَلَقُّنَاكَ الشَّرِيعَةَ، وَتُؤَوِّقُنِ أَنَّكَ قَائِدٌ لِلْعُمَيَّانِ وَنُورٌ لِلَّذِينَ فِي الظَّلَامِ»^(١٥) «وَمُؤَدِّبٌ لِلْجَهَّالِ»^(١٥) «وَمُعَلِّمٌ لِلْبُسْطَاءِ، لِأَنَّ لَكَ فِي الشَّرِيعَةِ وَجْهَ الْمَعْرِفَةِ وَالْحَقِيقَةِ»^(١٦)... «أَفَتُعَلِّمُ غَيْرَكَ وَلَا تُعَلِّمُ نَفْسَكَ؟ أَتَعْطُ بِالْأَمْتِنَاعِ عَنِ السَّرِقَةِ وَتَسْرِقُ؟

اش ٤٨/١-٤٨/١٧

يو ٨/٣٣

و ٩/٤٠-٤١

لو ١٨/٩-١٢

٢٢ «أَتَنْهَى عَنِ الزُّنَى وَتَزْنِي؟ أَتَسْتَفِيحُ الْأَصْنَامَ وَتَنْهَبُ مَعَابِدَهَا؟»^(١٧) «أَتَفْتَخِرُ بِالشَّرِيعَةِ وَتُهَيِّنُ اللَّهَ بِمُخَالَفَتِكَ لِلشَّرِيعَةِ؟»^(١٨) «فَقَدْ وَرَدَ فِي

الكِتَابُ: «يُجَدَّفُ بِاسْمِ اللَّهِ بَيْنَ الْوَتْنَيْنِ وَأَنْتُمْ

اش ٥٢/٢

حز ٣٦/٢٠-٣٣

السَّبَبُ»^(١٨). «لَا شَكَّ أَنَّ فِي الْخِتَانِ

فَائِدَةً»^(١٩)، إِنْ عَمِلْتَ بِالشَّرِيعَةِ، وَلَكِنْ إِذَا

خَالَفْتَ الشَّرِيعَةَ صَارَ خِتَانُكَ قَلْفًا»^(٢٠) «وَإِنْ كَانَ غُل ٥/٣

الْأَقْلَفُ بُرَاعِي أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، أَفَمَا يُعَدُّ قَلْفُهُ

خِتَانًا؟»^(٢١) «فَأَقْلَفُ الْجَسَدِ الَّذِي يَعْمَلُ

بِالشَّرِيعَةِ»^(٢٢) «سَيَدِينُكَ أَنْتَ الَّذِي يُخَالِفُ

الشَّرِيعَةَ وَمَعَهُ حُرُوفُ الشَّرِيعَةِ وَالْخِتَانِ»^(٢٣) «فَلَيْسَ

الْيَهُودِيُّ بِمَا يَبْدُو فِي الظَّاهِرِ، وَلَا الْخِتَانُ بِمَا

يَبْدُو فِي ظَاهِرِ الْجَسَدِ»^(٢٤) «بَلِ الْيَهُودِيُّ هُوَ بِمَا فِي

لِلوَتْنَيْنِ أَنْفُسُهُمْ.

(١١) نص عسير الفهم. ترجحات أخرى محتملة:

«وَأفكار التوبيخ أو الثناء التي يفكرون بها بعضهم ببعض» أو

«وَأفكارهم تشكو تارة نفسها وتدافع تارة عن نفسها».

(١٢) من المرجح أن هذه الآية مرتبطة بالآية ١٣.

ولإظهار هذا الارتباط، أضفنا العبارة «وسيتظهر ذلك

كله»، التي لا وجود لها في الأصل اليوناني.

(١٣) راجع غل ١٥/٢ وغل ٥/٣.

(١٤) راجع ٢/٤+.

(١٥) الترجمة اللفظية: «الأغبياء». تكاد هذه

الكلمة أن ترد في كل صفحة من صفحات الكتب الحكيمية.

وهي تصف الإنسان الذي يرفض وجود الله ولا سيما سلطته

(مز ١/١٤)، فيطلق العنان لأهوائه الفاسدة (مثل ٢٣/١٠)

ولا يرضي الله (جا ٣/٥). انه الوثني الواعي لفساده والفخور

به. هذا هو، على وجه التقريب، معنى الكلمة في لو

٢٠/١٢ و ١ قور ٣٦/١٥: الإنسان لا يبالي بقدرة الله الذي

يُحْيِي ما قد مات. يستعمل بولس هنا هذه الصفة بمعنى

يختلف بعض الاختلاف، فاصداً به من كانوا في حاجة إلى

التأديب. وهذا هو سبب الترجمة المعتمدة هنا.

(١٦) الجملة غير تامة.

(١٧) في هذه الآية إشارة إلى سرقة أصنام أو أشياء

أخرى قدمها مؤمنون إلى المعابد الوثنية. لعل وراء هذا انداء

العنيف تلميحاً إلى ث ٢٥/٧.

(١٨) اش ٥/٥٢ اليوناني. موضوع نبوي معروف.

راجع مثلاً: حز ٣٦/٢٠-٢٢.

(١٩) كان «الختان»، وهو علامة العهد بين الله

وشعبه، موضع افتخار لليهود. لكن بعضهم كانوا يرون فيه

عربون خلاص ويفتخرون بعلامة الانتماء هذه إلى الشعب

المختار. كثيراً ما يوتخ بولس مواطنيه على هذا الاعتقاد الذي

يحملهم على وضع قنهم في الجسد (قل ٣/٧-٧). أما هنا

فإن بولس يشدد على لامنتقية اليهود وذنبيهم، فإنهم لا

يعطيون الله مع أنهم محتنونون.

(٢٠) لا يدور الكلام على المسيحي الذي من أصل

وثني، بل، كما يظهر من سياق الكلام، على الوثني الذي

يعمل بالفطرة ما تفرضه الشريعة من أعمال (راجع ١٤/٢).

الفكرة نفسها في الإنجيل (متى ٤١/١٢ ولو ٣٢/١١).

(٢١) راجع متى ٤/٦ و ٦ و ١٨. توسع العهد القديم

في مفهوم الختان الحقيقي الذي يدعو إلى حياة أمانة لله،

وتكلم على ختان القلب (راجع ار ٤/٤ و ٢٥/٩ وث

١٦/١٠ و ٦/٣٠). كانت هذه الروحانية تعلم في عدة

مجموعات يهودية، ولا سيما بين يهود الشتات (١د ٣٨/٣-٤٠

وسي ١/٣٥-١٠).

الى اهل رومة ١/٣-١٦

لا نَفْعَلُ الشَّرَّ لِكَيِّ يَأْتِيَ مِنْهُ الْخَيْرُ، كَمَا يُقْتَرَى روم ١/٦ و ١٥
عَلَيْنَا فَيَزَعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّنَا نَقُولُ بِهِ؟ إِنَّ الْحُكْمَ
عَلَى هَؤُلَاءِ لَعَدْلٌ^(٥). «فماذا إذا؟ هل لنا أي
فَضْلٌ؟^(٦) لا فَضْلَ لَنَا عَلَى الْإِطْلَاقِ، فَقَدْ
بَرَهَنَّا أَنَّ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ هُمْ كُلُّهُمْ فِي حُكْمِ
الْخَطِيئَةِ^(٧)،^{١٠} فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ:

«مَا مِنْ أَحَدٍ بَارٍّ، لَا أَحَدٍ
١١ مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْرِكُ
مَا مِنْ أَحَدٍ يَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ.
١٢ ضَلُّوا جَمِيعًا فَفَسَدُوا مَعًا.
مَا مِنْ أَحَدٍ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ
لَا أَحَدٌ^(٨)».

١٣ حَنَاجِرُهُمْ قُبُورٌ مُفْتَحَةٌ
وَبِالْسَّيِّئَةِ يَمْكُرُونَ.
سَمُّ الْأَضْلَالِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ^(٩)
١٤ أَفْوَاهُهُمْ مَلُؤَهَا اللَّعْنَةُ وَالْمَرَارَةُ^(١٠)
١٥ أَقْدَامُهُمْ تُسْرِعُ إِلَى سَقَطِ الدِّمَاءِ
١٦ وَعَلَى طَرَفِهِمْ دِمَارٌ وَشَقَاءٌ.

مز ١٠/٥

مز ٤/١٤٠ و ٧/١١

الْبَاطِنِ، وَالْخِيتَانُ خِيتَانُ الْقَلْبِ الْعَائِدُ إِلَى
الرُّوحِ، لَا إِلَى حَرْفِ الشَّرِيعَةِ^(١١). ذَلِكَ هُوَ
الرَّجُلُ الَّذِي يَنَالُ الثَّنَاءَ مِنْ اللَّهِ، لَا مِنَ النَّاسِ.

شمول العصيان

٣ أَمَا فَضْلُ الْيَهُودِيِّ إِذَا؟ وَمَا الْفَائِدَةُ فِي
الْخِيتَانِ؟^٢ هِيَ كَبِيرَةٌ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ. وَأَوَّلُهَا أَنَّهُمْ
أَتَمَّنُوا عَلَى كَلَامِ اللَّهِ. «فماذا يكون؟» إِنْ خَانَ
بَعْضُهُمْ أَفْتَبَطِلُ خِيَانَتِهِمْ أَمَانَةُ اللَّهِ؟^٤ حَاشَ لَهُ!
بَلْ صَدَقَ اللَّهُ^(١) وَكَذَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ، عَلَى حَدِّ
مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: «لِكَيِّ تَكُونَ بَارًّا فِي
كَلَامِكَ وَتَغْلِبَ إِذَا حُوكِمْتَ»^(٢). «وَلَكِنْ إِذَا
كَانَ ظَلَمْنَا يُبْرَزُ بِرُّ اللَّهِ، فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَمَا يَكُونُ
اللَّهُ ظَالِمًا إِذَا أُنْزِلَ بِنَا غَضَبُهُ؟ وَكَلَامِي هَذَا كَلَامٌ
بَشَرِيٌّ مَحْضٌ^(٣). «مَعَاذَ اللَّهِ! وَالْأَفْكَيفُ
يَدِينُ اللَّهُ الْعَالَمَ؟^(٤)» وَلَكِنْ إِذَا كَانَ كَذِبِي يَزِيدُ
ظُهُورَ صِدْقِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ مَجْدِهِ، فَلِمَاذَا أَدَانُ
أَنَا بَعْدَ ذَلِكَ كَمَا يُدَانُ الْخَاطِي؟^٥ وَلِمَاذَا

روم ٤/٩-٥
١ طيم ١٣/٢

مز ١١/١١٦ و ٦/٥١

روم ١٩/٩

النعمة بحسب بولس. ويرد هذان الاتهامان ثانية في روم ١/٦ و ١٥/٦.

(٦) من الواضح أن المقصود هم اليهود.
(٧) لقد تساءل الرسول، في آيات الفصل ٣ الأول،
عن تفوق اليهود، وهو تفوق أكيد لأن الله ميزهم في تدبيره
الخلاصي. وكان من عدم أمانة الشعب المختار أن أظهر سموم
العبايا التي نالها. لكن إسرائيل، بعدم أمانته، أمسى في
عداد الوثنيين. جميع الناس هم تحت وطأة الخطيئة. فالانتماء
أو عدم الانتماء إلى الشعب المختار لا يولي إذاً، في نظر الله،
لا فضلاً ولا تفوقاً.

(٨) مز ٣-١/١٤ = ٤-٢/٥٣.

(٩) مز ١٠/٥ و ٤/١٤٠.

(١٠) مز ٧/١٠.

(١) يُقصد هنا «الصدق» بالمعنى الكتابي، الذي يدل
بالأحرى على ثبات الله أو على أمانته للعهد، ولذلك على قلة
ثبات الإنسان وعدم أمانته (راجع مز ١٠/١٩ و دا ٣٧/٤ و
رو ٧/٣ و ١٠/٦).

(٢) مز ٦/٥١ اليوناني.

(٣) الترجمة اللفظية: «أنتكلم بحسب الإنسان».

(٤) يستتج المطلق البشري أن الله لا يُترك غضبه على
خاطي، لأن هذا الخاطي يساهم، بخطيئته، في إبراز
عظمة العدل الإلهي. فيجب عندئذ أن يستتج أن الله لا
يستطيع أن يكون دياناً للعالم المطلق. وبما أن هذه الخاتمة
هي، في نظر بولس، غير مقبولة، فمن البديهي أن في
اللقنيتين خطأ. فإن مساهمة الخطيئة في إظهار عدل الله لا
تتني أن تبقى الخطيئة خاضعة لغضب الله وحكمه.

(٥) تلميحات إلى تنديد مسيحين متوذين ببشارة

^{١٧} سَبِيلَ السَّلَامِ لَا يَعْرِفُونَ^(١١)

^{١٨} وَلَيْسَتْ مَخَافَةُ اللَّهِ تُصَبِّحُكُمْ^(١٢) . مز ٢/٣٦

البرّ الآتي من الشريعة

^{١٩} وَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَقُولُهُ الشَّرِيعَةُ^(١٣)

إِنَّا تَقُولُهُ لِلَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ، لِكَيْ

يُخَرِّسَ كُلَّ لِسَانٍ وَلِكَيْ يُعْرِفَ الْعَالَمُ كُلَّهُ مُذْنِبًا غل ٢٢/٣

عِنْدَ اللَّهِ .^{٢٠} فَلِذَلِكَ لَنْ يُبَرَّرَ عِنْدَهُ أَحَدٌ مِنْ غل ٢/١٤٣

الْبَشَرِ^(١٤) إِذَا عَمِلَ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ ، فَمَا

الشَّرِيعَةُ إِلَّا سَبِيلٌ إِلَى مَعْرِفَةِ الْخَطِيئَةِ^(١٥) .

ب (برّ الله والايمان

الَّذِينَ آمَنُوا ، لَا فَرْقَ .^{٢٣} ذَلِكَ بِأَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ

قَدْ خَطِئُوا فَخُرِمُوا مَجْدَ اللَّهِ^(١٦) ، وَلِكِنَّهُمْ^{٢٤}

بُرُرُوا^(١٧) مَجَانًّا بِنِعْمَتِهِ ، بِحُكْمِ الْفِدَاءِ^(١٨)

^{٢١} أَمَّا الْآنَ فَقَدْ أُظْهِرَ بَرُّ اللَّهِ بِمَعَزِلٍ عَنِ

الشَّرِيعَةِ ، تَشْهَدُ لَهُ الشَّرِيعَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ ،^{٢٢} هُوَ بَرُّ

اللَّهِ وَطَرِيقُهُ الْإِيمَانُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ ، لِجَمِيعِ

(١١) اش ٧/٥٩-٨ .

(١٢) مز ١/٣٦ .

(١٣) تدلّ هذه الكلمة هنا على العهد القديم كله . كما الأمر هو في ١ قور ٢١/١٤ و ٣٤ . «فللشريعة» إذاً ، في نظر الرسول ، قيمة نبوية . بعد التسليم بالحكم على الوثنيين ، جاء دور اليهود ، ومن هنا الخاتمة : العالم كله خاطئ أمام الله .

(١٤) مز ٢/١٤٣ .

(١٥) الترجمة اللفظية : «بالشريعة معرفة الخطيئة» (راجع روم ٤/٧+).

(١٦) يدل «المجد» ، بالمعنى الكتابي ، على قداسة الله وبهاؤه ، بصفتها يظهران ويوهبان للإنسان . وحضور هذا المجد بين الشعب في خيمة البرّة (خر ٣٤/٤٠-٣٥) وفي الهيكل (١ مل ١١/٨) هو أحد امتيازات إسرائيل (روم ٩/٤) . كانت الخطيئة قد حرمت إسرائيل حضور هذا المجد (خر ١٩-١٨/١٠ و ٢٢/١١-٢٣) . سجدوا في الحقة المشيحية (خر ١-١٤/٩) ويكون من ميزات الجماعة الجديدة المقدسة والمطهرة (خر ١/٦٠) . وسيجذب هذا المجد جميع الأمم فسيروا إليه (خر ٣/٦٠) . يعمّم بولس على جميع الناس ويطبق على شخص المسيح وعمله موضوع حرمان هذا المجد وهبته . فيسوع هو ربّ المجد (١ قور ٨/٢) ، ومجد الله على وجه المسيح (٢ قور ٦/٤) ، لأنه صورة الله (٢ قور ٤/٤) . حرّم جميع الناس ، بسبب خطيئتهم ، هذا المجد (روم ٢٣/٣) ، لكنه يوهب للمؤمنين يسوع المسيح ، وهم منذ الآن متسربلون به سالفاً . بقدر ما يتحوّلون ليصيروا على

صورة المسيح (٢ قور ١٨/٣) . بانتظار التجديد التام في مجيء المسيح (روم ١٨/٨ و ٢١ و ٢١ و ٣٠) .

(١٧) في الرسالة إلى أهل رومة وحدها ، يرد فعل «برّر» واسم «البرّ» أو «التبرير» لا أقل من أربعين مرة . ولا تخلو منها سائر الرسائل ، ولا سوا الرسائل إلى أهل غلاطية وإلى أهل فيلبّي . يتناول الرسول هذا الموضوع في أربع جهات رئيسية :

الله بارّ (روم ١٧/١ و ٥/٣ و ٢١ و ٢٦ و ٣/١٠ و ٢ قور ٥/٢١) . أي أنه أمين لنفسه ولتدبيره الخلاصي من أجل البشر . فليس هذا البرّ عدلاً ، لإعطاء كل ذي حق حقه ، بقدر ما هو مطلق وملوكي وخلاصي . إنه إحدى ثوابت عمل الله في التاريخ ، يُظهر ما هو في الحقيقة . «يكشف» للإنسان في يسوع المسيح ويوهب بالبرّة (روم ١٧/١) .

يعمل هذا البرّ في الإنسان الخاطئ (روم ٢٣/٣-٢٤) والمعرّض بخطيئته لغضب الله (روم ١٨/١ و ٥/٢) . يبلغ ذروته في حكمه بالحق لا يقتضي من الإنسان إلا قبولاً فيه تواضع ، أي طاعة الايمان (روم ٥/١) . فلا مكان لأيّ برّ يحصل عليه الإنسان من عند نفسه (روم ١٩/٣-٣٠ و ٢/٤-١٠ و ٣١-٣٠/٩ و ٣-٣/١٠ و ٤ و غل ١٦/٢ و فل ٢/٣-٩) .

غير أنّ عمل الله المجاني ، الذي يبرّر الإنسان ، يخلق فيه الحياة الجديدة . وإذا ما وهب المسيح للإنسان التبرير المجاني ، افتتح فيه حياة الروح (روم ٢/٨) ، أي التقديس (١ قور ٣/١) . والإنسان المبرّر يعمل نفسه في خدمة البرّ ، أي في خدمة حياة مقبولة عند الله (روم ١٣/٦-٢٠) ويأني

وَيُرَرَّ مِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ يَسُوعُ (٢١).
 ٢٧ فَأَيْنَ السَّبِيلُ إِلَى الْإِفْتِخَارِ؟ لَا مَجَالَ لَهُ.
 وَبِأَيِّ شَرِيعَةٍ؟ أَبَشْرِيَةِ الْأَعْمَالِ؟ لَا، بَلْ بِشَرِيعَةِ
 الْإِيمَانِ ٢٨ وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الْإِنْسَانَ يَبْرُرُ بِالْإِيمَانِ

١ يو ٢/٢
 ١١/٤
 الَّذِي تَمَّ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٢٥ ذَاكَ الَّذِي جَعَلَهُ
 اللَّهُ كَفَّارَةً (١٩) فِي دَمِهِ بِالْإِيمَانِ لِيُظْهِرَ بِرَّهُ،
 بِإِغْضَائِهِ عَنِ الْخَطَايَا الْمَاضِيَةِ فِي حِلْمِهِ تَعَالَى،
 ٢٦ لِيُظْهِرَ بِرَّهُ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ فَيَكُونَ هُوَ بَارًّا

محبه لنا، لم يتردد في تسليم ابنه (روم ٨/٥ و ٣٢/٨). ونحن
 هذا الفداء هو «دم» يسوع، أي حياته المبذولة عن محبة (اف
 ٧/١ وراجع ١ بط ١/١٩). أمّا «كيف» يُجْرِي الله فداءنا
 في المسيح، فإن بولس يعبر عنه في وقت واحد باستعمال
 مفردات حقوقية (روم ٣/٨): أرسل الله ابنه في جسد يشبه
 جسدنا الخاطئ، فحكم على الخطيئة في الجسد. راجع
 أيضًا ٢ قور ٥/٢ و ٢١/٥ وغل ١٣/٣) وألفاظ ذبائحية (٢٥/٣:
 تكفير، و ٣/٨: ذبيحة عن الخطيئة) ومفردات تدل على
 المشاركة (١٠-٤/٦): «فإذا اتحدنا به فصرنا على مثاله في
 الموت، فنستكون على مثاله في القيامة أيضًا» (الآية ٥).
 ليس المطلوب أن نختار بين هذه التعابير، بل أن نجعل لهذه
 التعابير الثلاث قيمتها، وقد يفضل الوجه اللذائحي: فالمسيح
 يتضامن، بذبيحته، مع البشرية الخاطئة ويصبح رأس
 البشرية الجديدة التي تشترك في حياته، مقررًا نفسه لله
 وجاعلاً نفسه عن محبة في خدمة البشر (راجع اف ١/٥-٢
 وروم ١/١٢). راجع الحواشي على روم ٢٥/٣ و ٧/٦ و ١٠
 و ٤/٧ و ٣/٨ و ٤).

(١٩) في الترجمة اليونانية للعهد القديم، تدل
 «الكفارة» على مكان الرش في عيد التكفير السنوي في هيكل
 أورشليم. في أثناء هذه الحفلة، كانت خطايا إسرائيل تغفر
 (اح ١٦). يرى بولس إذا في هذه الرتبة صورة لذبيحة
 المسيح. يذلل المسيح «دمه»، أي انه يقرب نفسه ذبيحة،
 فيهب لنا غفران الله «بالإيمان» وهو وحده يملكنا من
 الاستفادة من هذا الغفران وهذا الخلاص. وهناك مفسرون
 آخرون يرون في هذه الكلمة موصوفًا مجردًا («وسيلة تكفير»)
 لا صلة له بكفارة الهيكل.

(٢٠) يبين لنا صليب المسيح ما هو برّ الله في الماضي
 (برًّا خلاصيًا) ينجز المواعد عن نعمة: راجع روم ١٧/١ (+).
 يركّز بولس على أحد مواضع العهد القديم، فيقول ان الله
 كان يجبس غضبه في الماضي عن رحمة وترك الخطايا بلا
 عقاب (خر ٦/٣٤-٧ و ١٠/٣ و ٨/١٠٣ و ٩/٤٨ و ٩/١٥).
 ولم يكن لهذا الصبر من معنى إلا نظرًا إلى الغفران
 النهائي في المسيح. أمّا الآن، فإن هذا البر قد تجلّى تمامًا في
 صليب المسيح الذي به يبرّر الله الإنسان الخاطئ.

إذا بنّاه لجدد الله (روم ٤/٧ و ١١/١).
 أمّا مسألة العلاقة القائمة بين هذا التعبير المجازي الأولي
 والدينونة الأخيرة، فإنها مسألة دقيقة. ومن جهة أخرى،
 كثيرًا ما يشدد الرسول على أهمية الأعمال، وعلى الطاعة
 لشريعة المحبة وعلى الدينونة التي يُدان بها كل واحد بحسب
 أعماله (روم ٥/٢ و ٦ و ١٢ و ٢٧ و ١٤/١٠-١٢ و ٢ قور
 ١٠/٥). ومن جهة أخرى، يبيّن ثقته في أهم إشاراته إلى
 هذه الدينونة، لا على أعماله، بل على الله الذي يبرّر وعلى
 المسيح الذي مات ويشفع لجميع الناس (روم ٨/٣٠-٣٩
 وغل ٨/٣-١٤).

(١٨) إن الاسم المستعمل هنا يكرّر سبع مرات في
 العهد الجديد. أمّا في العهد القديم، فالفعل المجرد المقابل له
 كثيرًا ما يُستعمل للدلالة على التحرير الذي وهبه الله لشعبه:
 من عبودية مصر (ث ٨/٧ و ١٥/١٥) ومن الجلاء إلى
 بابل (اش ١٤/٤١ و ١/٤٣) (الخ)، ومن الخطيئة على وجه
 أعمق (مز ٨/١٣٠). وهنا «التحرير» المسيحي قد تمّ في
 يسوع المسيح (١ قور ٣٠/١ وقول ١٤/١). إنه مغفرة
 الخطايا (قول ١٤/١ و ٧/١) وغايته إنشاء شعب جديد
 أصبح خاصة الله (اف ١٤/١ وراجع خر ٥/١٩)، بعد أن
 كان عبد الخطيئة والموت (روم ٦/٦ و ٢٠-٢١). إنه عطية
 مجانية من حرية الله المطلقة في يسوع المسيح (اف ٧/١).
 وبالمسيح الذي مات وقام، ينال المؤمن منذ الآن هذا الفداء
 (روم ٢٤/٣ وقول ١٤/١ و ٧/١ و ١ قور ٣٠/١)،
 ولكن هذا الفداء لن يكون تامًا ونهائيًا إلا في آخر الأزمنة
 (اف ١٤/١) ويشمل جسد الإنسان (روم ٢٤/٨) والخليقة
 كلها (روم ٢٢/٨). أمّا مفهوم «الفدية»، أي الثمن المدفوع
 لإخلاء سبيل سجين أو لاقتداء أسير، فهو حاضر، من جهة
 اشتقاقه اللغوي، في أصل المفردات التي يستعملها بولس،
 وليس غائبًا عن فكره. كثيرًا ما يقول بولس أن المسيحي
 «اشترى» أو «اغتنى» (١ قور ٦/٢ و ٢٣/٧ وغل ١٣/٣
 و ٥/٤). لكن هذه العبارة تعني قبل كل شيء ان المسيحي
 هو «خاصة» الله، وعمرّر من عبودية الخطيئة والموت. وإذا
 ذكر «ثمن» هذا الاقتداء (١ قور ٦/٢ و ٢٣/٧)،
 فللتشديد على ما كُلف هذا الفداء، حتى ان الله، لكثرة

يُبرِّرُ الْمَخْتُونِ وَبِالْإِيمَانِ يُبرِّرُ الْآفَلَفَ. ^{٣١} أَفَنُبْطِلُ الشَّرِيعَةَ بِالْإِيمَانِ؟ مَعَاذَ اللَّهِ ! بَلْ نُثَبِّتُ الشَّرِيعَةَ.

بِمَعْرِزٍ عَنْ أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ. ^{٢٩} أَوْ يَكُونُ اللَّهُ إِلَهَ الْيَهُودِ وَحَدَهُمْ؟ أَمَا هُوَ إِلَهُ الْوَثْنِيِّينَ أَيْضًا؟ بَلَى . هُوَ إِلَهُ الْوَثْنِيِّينَ أَيْضًا ، ^{٣٠} لِأَنَّ اللَّهَ أَحَدٌ ، بِالْإِيمَانِ

ج) مثل ابراهيم

إبراهيم المؤمن

وهكذا يُشيدُ دَاوُدُ بِسَعَادَةِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَنْسِبُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْبِرَّ بِمَعْرِزٍ عَنِ الْأَعْمَالِ : ^٧ « طُوبَى لِلَّذِينَ عَفِيَ عَنْ آثَامِهِمْ وَغُفِرَتْ ^(٥) لَهُمْ خَطَايَاهُمْ ! طُوبَى لِلرَّجُلِ

٤. «فَإِذَا نَقُولُ فِي جَدَّنَا إِبْرَاهِيمَ؟ مَاذَا نَالَ مِنْ جِهَةِ الْجَسَدِ؟ ^(١) فَلَوْ نَالَ إِبْرَاهِيمُ الْبِرَّ بِالْأَعْمَالِ لَكَانَ لَهُ سَبِيلٌ إِلَى الْإِفْتِخَارِ بِذَلِكَ ^(٢) ، وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ. ^٣ فَإِذَا يَقُولُ الْكِتَابُ ؟ ^(٤) « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ آمَنَ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرًّا » ^(٣) . «فَمَنْ قَامَ بِعَمَلٍ ، لَا تُحْسَبُ أَجْرَتُهُ نِعْمَةً بَلْ حَقًّا ، ^(٥) فِي حِينٍ أَنَّ الَّذِي لَا يَقُومُ بِعَمَلٍ ^(٤) ، بَلْ يُؤْمِنُ بِمَنْ يُبرِّرُ الْكَافِرَ ، فإِيمَانُهُ يُحْسَبُ بِرًّا.

تك ١٥/٦
غل ٣/٦
يع ٢٣/٢

الَّذِي لَا يُحَاسِبُهُ الرَّبُّ بِخَطِيئَةٍ. ^(٦) . أَفَهَذِهِ الطُّوبَى لِلْمَخْتُونِينَ فَقَطْ أَمْ لِلْقُلُوبِ أَيْضًا؟ فَإِنَّا نَقُولُ : إِنَّ الْإِيمَانَ حُسِبَ لِإِبْرَاهِيمَ بِرًّا ^(٧) ، ^(٨) وَلَكِنْ كَيْفَ حُسِبَ لَهُ؟ أَفِي الْخِتَانِ

ذلك لا يعني ان الإيمان يُعدَّ عملاً شرعياً يستحقَّ البرَّ. ذلك بأن سياق الكلام يبيِّن ان هذه الألفاظ الحقوقية والمالية قد استعملت لتصف قبول الله المطلق لمؤمن خالي من كل برٍّ خاصٍّ به (روم ٢٢/٩-٢٣/١ وغل ٦/٣ ويع ٢٣/٢). يتضح من الآيتين ٧ و ٨ أن حساب الإيمان لإبراهيم برٌّ يكون، في نظر بولس، بغفران الله. انه غفران فَمَّا لَمْ يَحُولِ مِنْ يَنَالِهِ ويفتتح فيه حياة برٍّ (راجع روم ٢٤/٣+).

(٤) لا يعني هذا ان الإنسان، في الإيمان، يبقى عديم العمل. فإن الإيمان يَحْنِدُ الإنسان بكامله ويحمله على العمل بالحبة (غل ٦/٥). ولكنه ليس عملاً شرعياً.

(٥) الترجمة اللفظية: «سُيِّرَتْ» أو «غُطِّيَتْ». تعني هذه الكلمة، بحسب لغة العهد القديم، ان هذه الخطايا لم «تُغَطَّ» فقط بحيث ان الله أو الإنسان لم يعد يراها، بل تلاشت ولم يبق لها وجود (راجع مز ١/٣٢ و ٣/٨٥ ومثل ١٢/١٠ ويع ٢٠/٥ و ١ بط ٨/٤). كما يتضح الأمر من وجود هذا المعنى بالقرب من معنى الغفران.

(٦) مز ١/٣٢-٢.

(٧) تك ١٥/٦.

(١) ان قول بولس: «جدنا ابراهيم» لا يعني حتماً أنه يرجع كلامه إلى مسيحيين يهود. فقد يكون انه يتضامن مع الشعب اليهودي أو يعدّ ابراهيم أباً لجميع المؤمنين، أيًا كان أصلهم، وهي فكرة هذا الفصل الجوهرية. يستند بولس إلى شخص ابراهيم ليبين أن التبرير بالإيمان لا يتناقض كتب العهد القديم، لا بل هو موضوعها الأساسي. وبذلك يُثَبِّت بولس ما في المهدئين من وحدة لاهوتية. وقد ورد ذكر ابراهيم في غل ٦/٣-٩.

(٢) كثيراً ما يرد هذا الموضوع في رسائل بولس، حتى إن بعضهم رأوا فيه محور فكر بولس. من جهة أولى، قضى عمل الله في يسوع المسيح على كل افتخار بشري، خاصة في وجهه الديني (روم ٢٧/٣ و ١ قور ٢٩/١ و ٣١ وغل ١٣/٦). ومن جهة أخرى، أعطى الإنسان ثقة (افتخاراً) جديدة في عمل يسوع المسيح (روم ٢/٥ وغل ١٤/٦ النخ) كما الأمر هو في آلام خدمة البشارة وأفراسها (غل ٢٦/١ و ١٦/٢ و ٢ قور ١٢/١ و ٤/٧ و ٣٠/١١ و ٩/١٢ و ١ تس ١٩/٢). في جميع هذه النصوص، ترد الكلمة اليونانية نفسها.

(٣) تك ١٥/٦. لقد حُسِبَ الإيمان لإبراهيم. لكن

الى اهل رومة ١١/٤-٢٥

١٧ فقد وردَ في الكتاب : «إني جعلتك أباً لِعَدَدٍ كبيرٍ مِنَ الْأُمَمِ» (١١). هو أبُّ لَنَا عِنْدَ الَّذِي بِهِ آمَنَ ، عِنْدَ اللَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْأَمْوَاتَ ويدعو إلى الوجودِ غَيْرَ الْمَوْجُودِ (١٢). ١٨ آمَنَ رَاجِعًا عَلَى غَيْرِ رَجَاءٍ فَأَصْبَحَ أَباً لِعَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْأُمَمِ عَلَى مَا قِيلَ : «هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ» (١٣). ١٩ وَلَمْ يَضْعُفْ فِي إِيمَانِهِ حِينَ رَأَى أَنَّ بَدَنَهُ قَدْ مَاتَ (وكانَ قد شارَفَ الْمِائَةَ) وَأَنَّ رَحِمَ سَارَةَ قَدْ مَاتَتْ أَيْضًا (١٤). ٢٠ فَنِي وَعَدِ اللَّهِ لَمْ يَتَرَدَّدْ لِعَدَمِ الْإِيمَانِ ، بَلْ قَوَاهُ إِيمَانُهُ فَمَجَّدَ اللَّهُ (١٥) ٢١ مُتَيْقِنًا أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى إِنْجَازِ مَا وَعَدَ بِهِ. ٢٢ فَلِهَذَا حُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرًا (١٦). ٢٣ وَلَيْسَ مِنْ أَجَلِهِ وَحْدَهُ كُتِبَ «حُسِبَ لَهُ» ، ٢٤ بَلْ مِنْ أَجَلِنَا أَيْضًا نَحْنُ الَّذِينَ يُحْسَبُ لَنَا الْإِيمَانُ بِرًا لِأَنَّا نُؤْمِنُ بِعَمَلِ أَقَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يَسُوعَ رَبَّنَا ٢٥ الَّذِي أُسْلِمَ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ زَلَّاتِنَا (١٧) وَأُقِيمَ مِنْ أَجْلِ بَرِّنَا (١٨).

أَمْ فِي الْقَلْفِ؟ لَا فِي الْخِتَانِ ، بَلْ فِي الْقَلْفِ ، ١١ وَقَدْ تَلَقَّى سِمَةَ الْخِتَانِ (٨) خَاتَمًا لِلْبِرِّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْإِيمَانِ وَهُوَ أَقْلَفٌ ، فَأَصْبَحَ أَباً لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فِي الْقَلْفِ ، لِكَيْ يُنْسَبَ إِلَيْهِمُ الْبِرُّ ، ١٢ وَأَبَا لِأَهْلِ الْخِتَانِ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ فَحَسِبُ ، بَلْ يَقْتَفُونَ أَيْضًا آثَارَ الْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ وَهُوَ فِي الْقَلْفِ. ١٣ فَالْوَعْدُ الَّذِي وَعَدَهُ إِبْرَاهِيمُ أَوْ نَسْلُهُ بِأَن يَرِثَ الْعَالَمَ لَا يَعُودُ إِلَى الشَّرِيعَةِ ، بَلْ إِلَى بِرِّ الْإِيمَانِ (٩). ١٤ فَلَوْ كَانَ الْوَرَثَةُ أَهْلَ الشَّرِيعَةِ لَأَبْطَلَ الْإِيمَانُ وَنُقِصَ الْوَعْدُ ، ١٥ لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ تَجْلِبُ الْغَضَبَ ، وَحَيْثُ لَا تَكُونُ شَرِيعَةٌ لَا تَكُونُ مَعْصِيَةً (١٠) وَلِلذَلِكَ فَالْمِيرَاثُ يَحْصُلُ بِالْإِيمَانِ لِيَكُونَ عَلَى سَبِيلِ النِّعْمَةِ وَيَبْقَى الْوَعْدُ جَارِيًا عَلَى نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ كُلِّهِ ، لَا عَلَى مَنْ يَتِمُّونَ إِلَى الشَّرِيعَةِ فَحَسِبُ ، بَلْ عَلَى مَنْ يَتِمُّونَ إِلَى إِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا. وَهُوَ أَبُّ لَنَا جَمِيعًا ،

تك ١٧/١

غل ١٦/٣-١٨

روم ١٣/٥

إبراهيم وسارة أَيْضًا (راجع الآيات ١٨ إلى ٢٢).

(١٢) الترجمة اللفظية : «يدعو غير الموجود كأنه موجود».

(١٣) تك ١٥/٥.

(١٤) طعن إبراهيم وسارة في السن وأصبح جسدهما غير صالحين لأن يُلدا.

(١٥) «مَجَّدَ اللَّهُ» : عبارة كتابية لتحديد موقف الإنسان الذي يعترف بأنه مدين لله في كل شيء ولا يتكلم إلا عليه» (يش ١٩/٧ و ١ صم ٥/٦ الخ).

(١٦) تك ١٥/٦.

(١٧) اش ٥٣/٦ اليوناني ، وراجع روم ٣٢/٨.

(١٨) هناك اختلاف في تفهيم معنى الصلة القائمة بين قيامة يسوع والتبرير. فالبر هو اشتراك أول في حياة المسيح القائم من الموت. نحن نبرر ، على مثال إبراهيم ، بالإيمان بإله الوعد. والوعد في نظرنا يظهر ويحقق في قيامة المسيح..

(٨) الترجمة اللفظية : «خاتماً لبِرِّ الإيمان».

روم ٣/٤+.

(٩) بذلك تُحفظ بمجانبة المحبة وتعالى الواهب.

(١٠) في مفهوم بولس لتاريخ الخلاص ، لا يُخلط بين أدوار كل من الوعد والإيمان والشريعة. يحصل الميراث بالإيمان المبني على الوعد ، ولا تأتي «الشريعة» إلا في وقت لاحق (غل ٣/١٧). على كل حال ، سيوجد أيضاً بين هذه الشريعة وتدبير الله الخلاص ، لأنها تظهر المعصية وتفضح الخطيئة ، موضع غضب الله (راجع روم ٢٠/٣) ، وهذا ما سيُفسر بالتفصيل في روم ٧/٨-١٢. والشريعة تُرغم الإنسان على الاعتراف بأنه خاطئ ، فتتبع بصلب يسوع المسيح. (عن الغضب الإلهي في هذه الرسالة ، راجع روم ١٨/١ و ٢/٥ و ٣/٥ و ٤/١٥ و ٥/٩ و ٩/٢٢ و ١٩/١٢ الخ). (١١) تك ١٧/٥. تلميح إلى قدرة الله الخلاقة التي لا نراها في الخليقة فقط ، بل في عمل الخلاص الذي بدأ في

٢. خلاص الانسان

في الوقت المحدد من أجل قوم كافرين ، ولا يكاد يموت أحد من أجل امرئ بار ، وربما جرؤ أحد أن يموت من أجل امرئ صالح .^٨ أما الله فقد دل على محبته لنا بأن المسيح قد مات من أجلنا إذ كنا خاطئين .^٩ فما أحرانا اليوم ، وقد بررنا بدمه ، أن ننجو به من الغضب !^{١٠} فإن صالحتنا الله يموت آيينه ونحن أعداؤه ، فما^{١١} أحرانا أن ننجو بحياته ونحن مُصالحون !^٩ الا بل إننا نفتخر بالله ، بررنا يسوع المسيح الذي به نلنا الآن المُصالحة .

حصول الانسان على البر ومصالحته وخلصه

٥ افلما بررنا بالإيمان حصلنا على السلام^(١)

مع الله بررنا يسوع المسيح ،^٢ وبه أيضا بلغنا بالإيمان إلى هذه النعمة التي فيها نحن قائمون^(٢) ، ونفتخر^(٣) بالرجاء^(٤) لِمَجْدِ الله ،

١٢/١-٢/١ لا بل نفتخر بشدائدنا^(٥) نفسها لِعِلْمِنَا أَنَّ الشدة تِلْكَ الثبات والثبات تِلْكَ فضيلة الاختيار^(٦) وفضيلة الاختيار تِلْكَ الرجاء^(٧) والرجاء لا يُخيب صاحبه ، لِأَنَّ محبة الله^(٨)

١ بط ١٤-١٣/٤

١ نور ١٣/١٣ أفيضت في قلوبنا بالروح القدس الذي وهب

روم ٢٦/٣ لنا .^١ أجل ، لَمَّا كُنَّا ضِعْفًا^(٨) ، مات المسيح

للمخلص ، ولا بد من محبة الحق . أمّا عند المسيحيين ، فالحنّة قد أتت ، والعصر المسيحي حاضر . فلهذه الكلمة في العهد الجديد ، ولا سيما في رسائل بولس ، دور هام . من شأن المؤمنين ، ولا سيما الرسل ، أن يعرفوا الحنّة (راجع رسل ١٩/١١ و ١٧/٥-٦ و ٢ قور ٤/١-٥ وفل ١٤/٤) . لا بل لا ينجو من هذا الوضع المرسلون والمؤمنون (رو ٣٣/١٦ و رسل ٢٢/١٤ و ١ تس ٣/٣) . وتتم الحنّة ، في العهد الجديد ، بطابع أخيري نشعر به في عدة نصوص (متى ٩/٢٤-٢٨ ورو ٩/١ و ١٤/٧) . يعني بولس بقوله ان المؤمن لا يفتخر بالشدائد في حد ذاتها ، ولا بالجهود التي قد يبذلها للتغلب عليها ، بل يضع كل ثقله في نعمة الله التي تظهر في ضعف الإنسان (٢ قور ٩/١٢-١٠) .

(٦) أي الامتحان الذي به يُعرف هل للإنسان من مؤهلات (٢ قور ٢/٨ و ١ بط ٦/١-٧) .

(٧) المقصود هنا هو محبة الله لنا ، لا محبتنا له . في العهد الجديد ، هذه هي أشد الآيات وضوحاً لتأكيد الصلة القائمة بين المحبة والروح .

(٨) أي عاجزين عن إنقاذ أنفسنا من الخطيئة .

(٩) لقد برر المؤمنون منذ الآن (الآية ٩) وصالحهم الله

(الآيتان ١٠-١١) ، بفضل دم المسيح ، أي بموته (الآيتان ١٠-٩) ، وهم ينتظرون ، والرجاء يملأهم ، الخلاص

(١) لا يريد بولس أن يثبت المؤمنين على السعي وراء السلام ، بقدر ما يريد أن يشعرهم بأن السلام أعطي الآن في يسوع المسيح (اف ١٤/٢) . و«السلام» هو الخير المسيحي الأكبر ، لا مجرد استعداد نفسي (اش ٤/٢ و ٦/٩ و ١٧/٦٠ و حز ٢٥/٣٤ و زك ٩/٩-١٠ ولو ٧٩/١ واف ١٧/٢) . (٢) هذه النعمة «التي فيها نحن قائمون» هي الوضع الجديد للمؤمن المبرر في يسوع المسيح مجاناً (روم ٢٤/٣) . انه «خلق جديد» (٢ قور ٥/١٧) .

(٣) إن لم يكن للإنسان أية صفة يلدّج بها لاستحقاق التبرير (روم ٢٧/٣ وراجع لو ٩/١٨-١٤) ، فلا يستطيع المؤمن أن يفتخر بأعماله . لكنه يستطيع أن «يفتخر» بالرجاء لأن الرجاء ، ومثله الإيمان ، لا يستند إلا إلى رحمة الله وإلى أمانته في إنجاز مواعده (راجع روم ٢/٤) .

(٤) يبدأ إنجاز الوعد في عمل يسوع الفدائي ولا يتحقق تماماً إلا في المجد ، أي في الخلاص الأخير (روم ١١/٨ و ١٨-٢٥) . والتبرير هو استباق هذا الخلاص الذي يبقى موضع رجاء مفتوح على تحقق أخيري (روم ٢٤/٨) .

(٥) في العهد القديم ، تدل هذه الكلمة بوجه خاص على ميّخ الشعب والأتقياء . فما يُقصد بها في الزمير هو مصائب البار (مز ٣٩/٣٧ و ١٥/٥٠) . وفي الدين اليهودي ، تشير الشدائد إلى آخر الأزمنة (العصر المسيحي لا يبدأ إلا بعد

أ) التحرر من الخطيئة والموت والشرعية

آدم ويسوع المسيح

المَوْتُ^(١١) ، وهكذا سَرَى المَوْتُ إِلَى جَمِيعِ
النَّاسِ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا خَطِئُوا^(١٢) ...
١٣ فالخطيئة^(١٣) كَانَتْ فِي الْعَالَمِ إِلَى عَهْدِ

حك ٢٤/٢
نك ١٧/٣ و ١٩
روم ٢٣/٦
١٢ فَمَا^(١٠) أَنَّ الْخَطِيئَةَ دَخَلَتْ فِي الْعَالَمِ
عَنْ يَدِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ ، وَبِالْخَطِيئَةِ دَخَلَ

ويرى بعض آباء الكنيسة اليونانية وعدد كبير من
المفسرين الكاثوليك والبروتستانت ان بولس يقصد هنا بوجه
خاص ما يرتكبه كل إنسان من خطايا شخصية (روم
٢٢/٣) : فمن خلال هذه الخطايا ، استطاعت قدرة
الخطيئة ، التي أدخلها آدم إلى العالم ، ان تثر ثمار موت .
على كل حال ، يفترض نص الآية ، ومثله قرائن النص
في الآيات ١٢-١٨ ، وجود صلة تضامن بين معصية آدم
وخطايا كل إنسان الشخصية . ولكن لا بد من الإشارة إلى أن
بولس لا يعالج هنا مباشرة موضوع طبيعة هذا التضامن .
ولا بد من الإشارة أيضًا إلى أن آدم ، في نظر بولس وفي نظر
معاصريه ، ليس مجرد فرد تاريخي ، بل هو أيضًا وبوجه
خاص الشخص الذي يتضمن البشرية كلها . وبهذه الصفة
يرى فيه بولس صورة المسيح .

(١٣) ان التشبيه الذي باشره بولس في الآية ١٢ يبقى
معلقًا ، وسيُستأنف في الآيتين ١٥ و ١٨ . يرى بعض المفسرين
ان الآيتين ١٣-١٤ تفسران نهاية الآية ١٢ : «لأنهم جميعًا
خطئوا» . يضع بولس نفسه في الميدان الحقوقي فيقول : ان
الذين عاشوا في الفترة الفاصلة بين آدم وموسى ، وإن كانوا
خاطئين ، لا يستوجبون عقاب الموت بحكم شرعية تعنيهم
شخصيًا ، لعدم وجود شرعية . وعليه فلقد أصابهم الموت ، لا
من جراء خطاياهم ، بل من جراء خطيئة آدم .

ويرى غيرهم من المفسرين ان الآية ١٣ تعبر عن هذا
الاعتراض : كيف يمكن أن يكون الموت عقوبة الخطيئة ،
علمًا بأنه لم يكن هناك من شرعية ٢ في الآية ١٤ ، بحيث
بولس : ان الخطايا التي ارتكبتها الناس الذين عاشوا في الفترة
الفاصلة بين آدم وموسى كانت تحتوي في نفسها قدرة الموت .
فالمتى ليس عقابًا خارجيًا محضًا ، بل نتيجة لطبيعة الخطيئة
التي ملكت من جراء خطيئة آدم .

على كل حال ، لا شك ان بولس يقول قبل كل شيء :
إذا ساد الموت جميع الناس ، حتى قبل موسى ، فإن جميع
الناس كانوا معلقًا عليهم ، بعلم منهم أو بغير علم ، في نظام
الموت (روم ٢٢/١١ و ٢٢/٣) ، بدأ في آدم الذي يمثل

الأخيري ، وهو آخر ثمر من ثمار قيامة المسيح (الآية ١٠) .
لا يفصل بولس أبدًا موت المسيح عن قيامته (راجع ٢٥/٤) .
الفكرة الواردة في الآيات ٩-١١ هي الفكرة نفسها الواردة في
روم ٢/٥ و ١١/٨ .

(١٠) في الآيات ١٢-٢١ مقابلة بين تدبيرين : تدبير
الخطيئة وتدبير النعمة . في هذه الآيات الرئيسية التي لا تخلو
من الصعوبات ، لا يريد بولس أن يقيم توازنًا شديد الشبه بين
آدم والمسيح . بقدر ما يريد أن يشد على التعارض بين
الواحد والآخر ، وأن يظهر تفوق الآخر على الأول . يُضاف
إليه أنه لا ينبغي لنا أن ننسى أن المسيح وعمله هما ، في كل
هذه الفقرة ، محور تفكير بولس . وانطلاقًا من هذا المحور
بصوَر آدم بصورة من به ساد ملك الموت الذي منه انتشل
المسيح البشرية .

(١١) الخطيئة تفصل الإنسان عن الله ، وهذا الفصل
هو الموت : موت روحي وأبدى علامته الموت الجسدي
(راجع حك ٢٤/٢ وعب ١/٦) . في هذه الفقرة ، تُجسد
الخطيئة والموت بوجه أخذ .

(١٢) في نهاية الآية ١٢ ، صعوبات معروفة من جهة
الترجمة والتفسير . فالعبارة اليونانية المترجمة بـ «لأنهم»
فهمت : ١) بمعنى «لأن» ، بما أنه ، ويبدو أن هذا هو
المعنى الأفضل من جهة قواعد اللغة ، وهناك نصوص تؤيده
(٢) قور ٤/٥ وفل ١٢/٣ و ١٠/٤) . ٢) كأنها اسم
موصول عائد إلى آدم (فيه ، بسببه) ، ٣) كأنها اسم
موصول عائد إلى الموت (بسببه ، من أجله) . من الواضح أن
هذه الترجمات المختلفة تتضمن فروقًا في التفسير . على كل
حال ، يبقى هذا التفسير أمرًا دقيقًا .

في نظر آباء الكنيسة اللاتينية ولوتر ، ان في هذا النص ،
قبل كل شيء ، إشراكًا عجيبًا لجميع البشر في خطيئة آدم
(ولقد ورد في الترجمة اللاتينية الثالثة : «آدم الذي فيه
خطئ جميع البشر») . قد يفهم ، بموجب هذا التفسير ، أن
آدم ، أبا البشرية ، قد أوروث سلالة ميراث موت ، أو ان
جميع خطايا البشرية كانت سالماً ضمن عصيان آدم .

روم ١٥/٤ الشريعة ، ومع أنه لا تُحسبُ خطيئة على فاعليها إذا لم تكن هناك شريعة .^{١٤} فقد ساد الموت من عهد آدم إلى عهد موسى ، ساد حتى الذين لم يرتكبوا خطيئة تُشبهُ معصية آدم ، وهو صورة^(١٤) للذي سيأتي .^{١٥} ولكن ليست الهبة كمِثْل الزَّلة : فإذا كانت جماعة الناس قد ماتت بِزَلَّةِ إنسانٍ واحدٍ ، فبالأولى أن تفيض على جماعة الناس^(١٥) نعمة الله والعطاء الممنوحُ بِنعمة إنسانٍ واحدٍ ، ألا وهو يسوع المسيح^(١٦) .

^{١٦} وليست الهبة كمِثْل ما جرَّت من العواقب خطيئة إنسانٍ واحدٍ . فالحُكْمُ على أثر خطيئة إنسانٍ واحدٍ أفضى إلى الإدانة ، والهبة على أثر زلات كثيرة أفضت إلى التبرير .^{١٧} فإذا كان الموت بِزَلَّةِ إنسانٍ واحدٍ قد ساد عن يد إنسانٍ واحدٍ ، فما أخرى أولئك الذين تلقوا فيض النعمة وهبة البر أن يسودوا بالحياة بيسوع المسيح وحده .^{١٨} فكما^(١٧) أن زلة إنسانٍ واحدٍ أفضت بجميع الناس إلى الإدانة ، فكذلك بر

إنسانٍ واحدٍ يأتي جميع الناس بالتبرير الذي يهب الحياة .^{١٩} فكما أنه بمعصية إنسانٍ واحدٍ جعلت جماعة الناس خاطئة ، فكذلك بطاعة واحدٍ تجعل جماعة الناس بارّة .^{٢٠} وقد جاءت الشريعة لتكثر الزَّلة^(١٨) ، ولكن حيث كثرت الخطيئة فاضت النعمة ،^{٢١} حتى أنه كما سادت الخطيئة للموت^(١٩) ، فكذلك تسود النعمة بالبر في سبيل الحياة الأبدية بيسوع المسيح ربنا .

الموت والحياة مع يسوع المسيح

٦ 'أفإذا نقول؟ أننا في الخطيئة لتكثر' ١ بط ٢١/٣-٢٢
النعمة؟ أمعاذ الله! أما وقد مُننا عن الخطيئة، فكيف نحيا فيها من بعد؟^٢ أو تجهلون أننا ، وقد اعتمدنا جميعاً في يسوع المسيح ، إنما اعتمدنا في موته فدفننا^(١) معه في موته بالمعمودية لنحيا نحن أيضاً حياة جديدة كما أقيم المسيح من بين الأموات بمجد^(٢) الآب ؟^٣ فإذا^(٣) اتحدنا به^٤ فل ١٠/٣-١١

السابقة ، يستأنف بولس التشبيه الذي يشره في الآية ١٢ .
(١٨) لا يعني بولس أن غاية الشريعة هي الخطيئة لأنها خطيئة . إذا ساهمت الشريعة في إظهار الخطيئة ولغاضتها ، فلقد كان ذلك لكي تفيض النعمة في المسيح يسوع . سيتوسع بولس في فكرته ويوضحها في الفصل السابع .
(١٩) الترجمة اللفظية : «في الموت» .

(١) يرى معظم المفسرين هنا تلميحاً إلى رتبة المعمودية بالتغطيس .

(٢) أي بقدرة الآب . يكشف الله مجده ، فينجلي على أنه الله بإظهار قدرته الخلاصية (راجع خر ٧/١٥ ورو ٤٠/١١) . راجع روم ٢٣/٣ + .

(٣) هنا وفي الآية ٨ ، ليست «إذاً» شرطية ، بل تعني : «بما أن» .

ويتضمن كل البشرية الخاصة لقدرة الموت ، إلى يوم انتصار المسيح .

(١٤) الترجمة اللفظية : «مثال» (راجع ١ قور ٦/١٠) . إن آدم ، بصفته أول جميع البشر ، هو صورة للمسيح ، وبكر الخلاق كلها (قول ١٥/١ وراجع روم ٢٩/٨) . لكنه ، بصفته يفتح نظاماً شاملاً للخطيئة والموت ، صورة سابقة سلبية لذلك الذي يفتح نظام النعمة الشامل . في الواقع ، بولس أقل تحسناً لوجوه الاختلاف بين آدم والمسيح منه لوجوه الاختلاف التي تميز بينها (راجع الآية ١٥) .

(١٥) أي جميع الناس (راجع الآية ١٨) .

(١٦) الترجمة اللفظية : «والهبة في النعمة ، نعمة إنسان واحد يسوع المسيح» .

(١٧) بعد الأدلة «بالأولى» الواردة في الآيات الثلاث

الى اهل رومة ١٧-٦/٦

غل ٢٤/٥ فصرنا على مثاله في الموت^(٤)، فسنكون^(٥) على مثاله في القيامة أيضا. ونحن نعلم أن إنساننا القديم قد صلب معه ليزول هذا البشر الخاطيء، فلا نظل عبيدا للخطيئة، لأن الذي مات تحرر من الخطيئة^(٦). فإذا كنا قد متنا مع المسيح، فإننا نؤمن^(٧) بأننا سنحيا معه. ونعلم أن المسيح، بعدما أقيم من بين الأموات، لن يموت بعد ذلك ولن يكون للموت عليه من سلطان، لأنه بموته قد مات عن الخطيئة^(٨) مرة واحدة، وفي حياته يحيا لله. فكذلك أحسبوا أنكم أنكم أموات عن الخطيئة^(٩) أحياء لله في يسوع المسيح.

خدمة البر

١٥ فإذا إذا؟ أنخطأ لأننا لسنا في حكم الشريعة، بل في حكم النعمة؟ معاذ الله! ألا تعلمون أنكم، إذا جعلتم أنفسكم عبيدا في خدمة أحد لتخضعوا له، صرتم عبيدا لمن تخضعون: إما للخطيئة وعاقبتها الموت، وإما للطاعة وعاقبتها البر؟^(١٠) ولكن الشكر لله! فقد كنتم عبيدا للخطيئة ولكنكم أطيتم بصميم قلوبكم أصول التعليم^(١١) الذي إليه وكنتم.

روم ١/٦
يو ٣٤/٨

١٢ فلا تسودن^(١٢) الخطيئة جسداكم الثاني^(١١) فذعنوا لشهوته،^(١٣) ولا تجعلوا من أعضائكم سلاحا للظلم في سبيل الخطيئة، بل اجعلوا

روم ١٤/٧-٢٤

٢١/٥. بموته (وقيامته)، يحرر من سلطان الخطيئة من اتحلوا به.

(٩) افضل من «احسبوا أنفسكم أمواتا». ترجمتنا تبعد تفسيرنا نفسيا محضا. فليس المقصود أن تصور أنفسنا أمواتا، بل أن نحمل على حمل الجسد أننا متنا في الواقع. (١٠) صيغة الأمر. لا تخن، بل مطلب. كونوا (في حياتكم) ما أنتم عليه بعد اليوم (الآية ١١): أمواتا عن الخطيئة. أحياء في المسيح. هذا موضوع من مواضع بولس الكبرى (راجع قول ٣/٣ و ٥ (لقد كنتم... فاميتوا...)). فل ١٥-١٢/٣.

(١١) راجع الآية ٦+. ما لم يلبس «الجسد الثاني» الخلود (راجع ١ قور ١٥/٥٤)، يترج المسيحي إلى الخطيئة (راجع غل ١٤/٥-١٦)، لكنه يستطيع بعد اليوم، بنعمة المسيح، أن يتغلب عليها.

(١٢) الترجمة اللفظية: «نمذج التعليم». يدور الكلام على الكرازة المسيحية الأولى، التي لا يتغير مضمونها، أي كان البشر (١ قور ١٥/١١). يعترف بولس بأصالة ما تلقاه أهل رومة من تعليم، وإن لم يأت منه (روم ١٥/١٥ و ١٧/١٦). يهتم بولس بإظهار موافقته لساير المبشرين.

(٤) الترجمة اللفظية: «إذا أصبحنا غرسا واحدا مع شبه موته». وهناك من يترجم: «إذا أصبحنا كالقنا واحدا (معه) بموت يشبه موته».

(٥) لاحظ الفرق في صيغتي الفعل: الماضي للموت، والمستقبل للقيامة. في قول ١٢/٢، الفعلان في صيغة الماضي. ولكن في روم ١١/٦، نرى أن المطابقة للمسيح القائم من الموت لن تكون تامة إلا عند مجيء المسيح، ولكن المسيحي يعيشها منذ الآن.

(٦) الترجمة اللفظية: «برر من الخطيئة». آية عسيرة التفسير. فإما «برر» تعني «كان بريئا من»، فنكون أمام مبدأ حقوقي له مغزى عام، وهو أن الموت يسقط الإجراء الجزائي. وإما أن نحفظ للفعل معناه المؤلف في رسائل بولس، وهذا أفضل، فيكون المعنى: من مات (مع المسيح) «تحرر» من الخطيئة التي كانت تسود الإنسان العتيق: فقد جعل باراً.

(٧) هذه الحياة الجديدة، المفتحة في هذه الدنيا (الآيتان ٤ و ١١) والمختتمة بقيامة الأموات (الآيتان ٥ و ٨)، هي حقيقة لا تدرك إلا في الإيمان.

(٨) راجع روم ٣/٨. ان المسيح، الذي لم يعرف الخطيئة، جعل نفسه متضامنا مع البشرية الخاطئة (٢ قور

يو ٣٦/٨ ١٨ وَأَصْبَحْتُمْ ، بَعْدَمَا حُرِّرْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ ، عبيدًا لِلْبِرِّ . ١٩ وَتُعْبِرِي هَذَا بَشْرِي بِرَاعِي ضَعْفَ طَبِيعَتِكُمْ (١٣) . فكمما جَعَلْتُمْ مِنْ أَعْضَائِكُمْ عبيدًا فِي خِدْمَةِ الدَّعَارَةِ وَالْفِسْقِ وَعَاقِبَتُهَا التَّمَرُّدُ عَلَى اللَّهِ (١٤) ، فَكَذَلِكَ أَجْعَلُوا الْآنَ مِنْهَا عبيدًا فِي خِدْمَةِ الْبِرِّ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْقَدَاسَةِ (١٥) . ٢٠ لَمَّا كُنْتُمْ عبيدًا لِلْخَطِيئَةِ ، كُنْتُمْ أَحْرَارًا مِنْ جِهَةِ الْبِرِّ ، ٢١ فَأَيُّ ثَمَرٍ حَمَلْتُمْ حِينَئِذٍ ؟ إِنَّكُمْ تَخْجَلُونَ الْآنَ مِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ (١٦) لِأَنَّ عَاقِبَتَهَا الْمَوْتُ . ٢٢ أَمَّا الْآنَ ، وَقَدْ أُعْتِقْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَصِرْتُمْ عبيدًا لِلَّهِ ، فَإِنَّكُمْ تَحْمِلُونَ الثَّمَرَ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْقَدَاسَةِ ، وَعَاقِبَتُهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ ، ٢٣ لِأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ الْمَوْتُ . (٢/٢)

(١٣) يتعدى بولس من استعمال تعبير غير وافٍ (راجع الآية ١٧ +) ، يُسَبِّحُ تَقْصِيرَهُ ، إِنَّمَا إِلَى ضَعْفِ سَامِعِيهِ ، وَإِنَّمَا إِلَى السَّرِّ نَفْسِهِ الَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ أَيْةُ لُغَةٍ بَشَرِيَّةٍ أَنْ تُعَبِّرَ عَنْهُ تَعْبِيرًا وَاقِعًا ، وَإِنَّمَا إِلَى الْأَمْرَيْنِ . (١٤) يستعمل بولس كلمة واحدة ترجمناها أولاً بـ «الفسق» ثم بـ «المرء على الله» ، للتعبير عن التدرج : الفسق الأولي يؤدي إلى الموقف الأخير ، وهو موقف رفض مشيئة الله .

(١٥) ان الشَّرَّ الَّذِي يَنْغَمِسُ فِيهِ عَبْدُ الْخَطِيئَةِ بِقَابِلِهِ الْقُدُّوسِ . فَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ «مُقَدَّسٌ» لِأَنَّهُ الشَّعْبُ الَّذِي أَوْفَرَهُ اللَّهُ ، الشَّعْبُ الَّذِي أُقِيمَ بِالْإِخْتِيَارِ فِي صَلَاةٍ وَثِيقَةٍ بِاللَّهِ . وَعَلَيْهِ فَإِنَّ قَدَاسَةَ إِسْرَائِيلَ هِيَ مِنَ اللَّهِ . وَلَكِنْ لَا بَدَ لِإِسْرَائِيلَ أَنْ يَلْبِسَ هَذَا الْإِخْتِيَارَ بِالطَّاعَةِ وَبِمَهَارَمَةِ الْبِرِّ . وَالْقُدُّوسُ هُوَ السُّلُوكُ الَّذِي يَسْلُكُهُ مَنْ كَانَ «مُقَدَّسًا» بِفَضْلِ اللَّهِ بِإِنْتَائِهِ إِلَى شَعْبِهِ ، فَيُحَقِّقُ فِي الْوَاقِعِ دَعْوَتَهُ بِطَاعَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ . وَكَذَلِكَ فَالْمُؤْمِنُ هُوَ مُقَدَّسٌ بِإِنْتَائِهِ إِلَى جِسَدِ الْمَسِيحِ . لَقَدْ أَصْبَحَ ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمُعْتَمِدٌ ، خَاصَّةً الْمَسِيحَ دُونَ سِوَاهُ ، وَهُوَ لَهُ كَمَا أَنَّ الْعَضْوُ هُوَ لِلْجِسَدِ . وَتَقْضِي هَذِهِ الْحَالَةُ أَنْ يَعِيشَ الْمُؤْمِنُ حَيَاةَ الطَّاعَةِ فَيُحَقِّقُ فِعْلًا مَا يَتَضَمَّنُهُ الشَّرْعُ . إِنْ أَعْضَاءُ جِسَدِ الْمُؤْمِنِ أَصْبَحَتْ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ (١٢/٤-٥ و ١٥/٦ قور ١٢/١٢-٢٧) . فَعَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَقَدَّمَ فِي الْقُدُّوسِ لِيُحَقِّقَ تِلْكَ الْقَدَاسَةَ الْمَوْهُوبَةَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ . أَمَّا كَلِمَةُ «الآن» ،

وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبَّنَا (١٧) . روم ١٢/٥ و ٢١ ج ١٥/١

المسيحي محرر من الشريعة

٧ أَوْتَجْهَلُونَ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، وَإِنِّي أَكْتُلِمُ قَوْمًا يَعْرِفُونَ الشَّرِيعَةَ (١) ، أَنْ لَا سُلْطَةَ لِلشَّرِيعَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا وَهُوَ حَيٌّ ؟ ٢ فَالْمَرْأَةُ الْمُتَزَوِّجَةُ تُرَبِّطُهَا الشَّرِيعَةُ بِالرَّجُلِ مَا دَامَ حَيًّا ، فَإِذَا مَاتَ حُلَّتْ مِنَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي تُرَبِّطُهَا بِرُؤُوسِهَا . ٣ وَإِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ وَزَوْجُهَا حَيٌّ ، عُدَّتْ زَانِيَةً . وَإِذَا مَاتَ الزَّوْجُ تَحَرَّرَتْ مِنَ الشَّرِيعَةِ ، فَلَا تَكُونُ زَانِيَةً إِذَا صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ . ٤ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ (٢) يَا إِخْوَتِي ، فَقَدْ أُمِيتُمْ عَنِ الشَّرِيعَةِ (٣) بِجَسَدِ الْمَسِيحِ (٤)

روم ٦/٥-٦ يو ٨/١٥

فهي تشير إلى أن حالة المؤمن الحاضرة ، كما يحددها عمل المسيح ، هي قاعدة الحث على التقدم في التقديس بمهارة البرِّ (راجع رؤ ١١/٢٢ : «وَالْقُدُّوسُ فَلْيُقَدِّسْ أَيْضًا» . وَنُفِيفَ أَنْ هَذَا الْقُدُّوسُ لَيْسَ هُوَ ، بِحَسَبِ سِيَاقِ الْكَلَامِ فِي رُومَ ٦ . سِوَى تِلْكَ الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ الْمَوْهُوبَةِ فِي الْمَسِيحِ عِنْدَ الْإِعْتِمَادِ (الآية ٤) . راجع روم ١٧/١ - ١٥/١٥ + .

(١٦) أَوْ «فَأَيُّ ثَمَرٍ حَمَلْتُمْ إِذَا ذَاكَ تَخْجَلُونَ مِنْهُ الْآنَ ؟» (١٧) هُنَاكَ تَوَازٍ وَثِيقٌ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ ٢١ وَ ٢٢ : الْمَوْتُ هُوَ عَاقِبَةُ الْخَطِيئَةِ ، وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ هِيَ عَاقِبَةُ الْقُدُّوسِ . لَكِنْ الْآيَةُ ٢٣ تُظْهِرُ الْفَرْقَ : فَالسِّرُّ الْمُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ يَعُودُ إِلَى مَكَاافَاةٍ عَادِلَةٍ (أُجْرَةٍ) ، فِي حِينِ أَنْ السِّرُّ الْمُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ هُوَ عَمَلُ رَحْمَةِ اللَّهِ الْجَمَانِيَّةِ (هَبَّةٌ جَمَانِيَّةٌ) .

(١) كَانَ الرُّومَانِيُّونَ مَشْهُورِينَ بِعِلْمِ الْقَانُونِ . وَلَكِنْ هُنَاكَ مَنْ يَفْهَمُ أَنَّ بُولْسَ يَقْصِدُ الشَّرِيعَةَ الْيَهُودِيَّةَ . كَانَ التَّعْلِيمُ الْمَسِيحِيُّ يَسْتَنْدُ دَائِمًا إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، حَتَّى حِينَ كَانَ هَذَا التَّعْلِيمُ مُوجَّهًا إِلَى الْوُثْنِيِّينَ .

(٢) لَا يَحْسُنُ أَنْ نَطْبِقَ الْمَقَارَنَةَ عَلَى التَّفَاصِيلِ . فِي الْمَثَلِ الَّذِي يَأْتِي بِهِ بُولْسُ ، مَوْتُ الزَّوْجِ هُوَ الَّذِي يَحْرِّرُ الْمَرْأَةَ (الآيَتَانِ ٢-٣) ، وَفِي تَطْبِيقِ الْمَثَلِ ، مَوْتُ الْمَسِيحِيِّ مَعَ الْمَسِيحِ هُوَ الَّذِي يَحْرِّرُهُ (الآيَةُ ٤) . فَلِلْمَقَارَنَةِ تَدْوِيرٌ حَوْلَ هَذَا الْأَمْرِ فَقَطْ : الرِّابِطُ الَّذِي نَضَعُهُ الشَّرِيعَةَ يُنْفِخُ بِالْمَوْتِ . (٣) أَيْ «شَرِيعَةُ مُوسَى» . لَكِنْ لَا بَدَ مِنَ الْإِشَارَةِ

عمل الشريعة

٧ فاذا نقول؟ أتكون الشريعة خطيئة؟ معاذ ١٧/٢٠
الله! ولكني لم أعرف^(٧) الخطيئة إلا بالشريعة. فلو
لم تقل الشريعة: لا تشته. لما عرفت الشهوة^(٨).
٨ وانتَهَزت الخطيئة الفرصة فأورثني بالوصية كل^١ ١ نور ٥٦/١٥
نوع من الشهوات، فإن الخطيئة بمنزلة عن
الشريعة شيء ميت. كنتُ أحيًا من قبل إذ لم تكن

لتصيروا إلى آخر، إلى الذي أقسم من بين الأموات،
لثبوت الله،^٥ لأننا حين كنّا في حكم الجسد، كانت
الأهواء الأثيمة تعمل في أعضائنا^(٥) مُتَدَرِّعَةً
بالشريعة، لكي نُثبِتَ لِلْمَوْتِ. أمّا الآن، وقد مُتْنَا
عَمَّا كَانَ يَسِيرُنَا، فَقَدْ حُلِّلْنَا مِنَ الشريعة وَأَصْبَحْنَا
نَعْمَلُ فِي نِظَامِ الرُّوحِ الْجَدِيدِ، لا في نِظَامِ
الْحَرْفِ الْقَدِيمِ^(٦).

٢ نور ٦/٣
حتى ١٦/٩-١٧

(٤). لا يجيء بعد اليوم في الجسد (الآية ٥). بل في الروح
(الآية ٦ وراجع روم ٩/٨). «شريعة الروح الذي يهب
الحياة قد حرّرتني في يسوع المسيح من شريعة الخطيئة
والموت» (روم ٢/٨). والمسيحي يعمل «البر الذي تقتضيه
الشريعة» (روم ٤/٨). أي ما تقتضيه شريعة موسى من
أخلاق، بحكم ما لهذه الحياة الجديدة من دينامية خاصة
(راجع الحاشية السابقة). في حين أنه كان فيا مضى «يسلك
سبيل الجسد» (روم ٥/٨). خاصّةً لشريعة الخطيئة التي
في أعضائه (روم ٧/٢٣). فكانت شريعة الله تحكّم عليه
فتعذه خاطئًا ومعكوبًا عليه بالموت، من دون أن تمّده بالقوة
للخروج من هذه الحال. فلقد مات عن الشريعة، وهي لا
تصدر بعد ذلك حكمها بإدائته (روم ١/٨).

(٥) هذه العبارة تدل على الإنسان بكامله، بصفته
يعمل في العالم. لا يُحِطُ من قدر «الأعضاء»، فقد تكون،
إمّا «في خدمة الذنابة والفسق»، وإمّا «في خدمة البر» (روم
١٨/١-١٩).

(٦) يُعلن بولس هنا، على عادته، عن الموضوع الذي
سيمالجه، موضوع الفصل الثامن (راجع روم ١٤/٦ الذي
يُعلن عن موضوع الفصل السابع). عن التمييز بين الحرف
والروح، راجع ٢ نور ٣. المقصود هو التعارض بين شريعة
موسى المكتوبة وشريعة الروح (روم ٢/٨)، لا التمييز بين
«حرف» الشريعة و«روحها».

(٧) إن معنى صيغة المتكلم يُضَحّ بالتلميح الذي
لا شك أنه تلميح إلى آدم وخطيئته، في الآيات ٩
و ١١-٢٤. المقصود كل إنسان يجد نفسه. كما كان آدم،
في صراع مع الشريعة والمعصية والخطيئة.

(٨) ١٧/٢٠ غر ٢١/٥ وث ٢١/٥.

إلى أن بولس لا يقتصر على ما في هذه الشريعة من وجوه
زائلة (جنان وتنظييات طبقية وغذائية). والمثل الدقيق الوحيد
الذي يأتي به مأخوذ من الوصايا العشر (الآية ٧)، وهو يذكر
بالوصية التي أعطاهها الله لآدم (راجع الآيات ٩-١١+).
ينظر بولس إلى شريعة موسى نظره إلى شريعة أخلاقية تصدر
عن الله وتلزم من الخارج. وما يقوله فيها يسري على كل
أخلاقية تكني بدل الإنسان على الطريق الذي يجب أن يسير
عليه، من دون أن تمّده بالقوة اللازمة. يذكر بولس. ما عدا
شريعة موسى، ثلاث شرائع أخرى في هذا الفصل وفي مطلع
الفصل التالي: «شريعة الخطيئة التي هي في أعضائي» (الآية
٢٣). وراجع الآيتين ٢٢ و ٢٥ و «شريعة الروح الذي يهب
الحياة في يسوع المسيح» (روم ٢/٨) و «شريعة عقلي» (الآية
٢٣). فالشريعتان الأوليان هما مبدآن ديناميان يجهلان
الإنسان على التصرف على هذا الوجه أو ذاك. وأمّا الشريعة
الثالثة فهي تقارب الشريعة الباطنة التي عند الوثنيين (راجع
روم ١٢/٢+، و ١٥/٢+). إنها شريعة تنير وتدين. لكنها
ترك الإنسان في شقائه: وهي مقدسة (روم ١٢/٧)، لكنها،
في حدّ ذاتها، لا تعطي سوى معرفة الخطيئة (روم ٢٠/٣).
راجع روم ١٢/٢ و ١٥/٤+.

(٤) لاحظ ما هناك من توازي بين هذا النص والفصل ٦
حيث يبين بولس أن المسيحي، إذا مات مع المسيح، مات
عن الخطيئة. أمّا هنا فإن الرسول يشرح أن المسيحي، إذا
مات مع المسيح، «مات عن الشريعة». فهناك تفسيران
محتملان: (١) مات المسيحي عن الشريعة بجسد المسيح،
بمعنى أن المسيح تحلّ، بدل المؤمن وباسمه، حكم الموت
على الخطيئة الذي تقتضيه الشريعة. فلم يبقَ للشريعة، بعد
اليوم، أي مطلب تقدّمه في شأن الإنسان المتحد بالمسيح.
(٢) إن المسيحي، بالتحاده بالمسيح الذي مات وقام (الآية

شريعة^(٩). فلَمَّا جاءتِ الوصية، عاشتِ الخطيئة ومُتُّ أنا^(١٠). ^{اح ٥/١٨} ^{تك ١٣/٣} فإذا بالوصية التي هي سبيلٌ إلى الحياة قد صارت لي سبيلاً إلى الموت، ^{١١} ذلك بأنَّ الخطيئة انتَهَزَتِ الفرصة سبيلاً فأغوتني^(١١) بالوصية وربها أُمَاتَنِي.

الانسان في حكم الخطيئة

٨/٤ ^{١٢} الشريعة إذا مُقَدَّسة والوصية مُقَدَّسة عادلة صالحة. ^{١٣} فهل صار الصالح سبباً لموتٍ؟ معاذ الله! ولكنَّ الخطيئة، ليظهر أنها خطيئة، أورتني الموت، مُتَدَرِّعَةً بما هو صالح، لتبلغ الخطيئة أقصى حُدُود^(١٢) الخطيئة، مُتَدَرِّعَةً بالوصية. ^{١٤} نحنُ نَعْلَمُ أَنَّ الشريعة روحية، ولكنِّي بشرٌ بِيح

لِيَكُونَ لِلْخَطِيئَةِ. ^{١٥} وحَقًّا لا أَذْري ما أَفْعَلُ: فالَّذي أُرِيدُهُ لا أَفْعَلُهُ، وَأَمَّا الَّذِي أَكْرَهُهُ فَإِيَّاه أَفْعَلُ. ^(١٣) فإذا كُنْتُ أَفْعَلُ ما لا أُرِيدُ، فَأَيُّ أَوْافِقُ الشريعة غل ٢/٢٠ على أَنَّها حَسَنَةٌ. ^{١٧} فَلَسْتُ أَنَا الَّذِي يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ الْخَطِيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ^(١٤)، ^{١٨} لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الصَّلَاحَ لَا يَسْكُنُ فِيَّ، أَيُّ فِي جَسَدِي. فالرَّغْبَةُ فِي الْخَيْرِ هِيَ بِاسْتِطَاعَتِي، وَأَمَّا فِعْلُهُ فَلَا. ^{١٩} لِأَنَّ الْخَيْرَ الَّذِي أُرِيدُهُ لَا أَفْعَلُهُ، وَالشَّرُّ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ إِيَّاه أَفْعَلُ. ^{٢٠} فإذا كُنْتُ أَفْعَلُ ما لا أُرِيدُ، فَلَسْتُ أَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ الْخَطِيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. ^{٢١} فَأَنَا الَّذِي يُرِيدُ فِعْلَ الْخَيْرِ أَجِدُ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ^(١٥)، وَهِيَ أَنَّ الشَّرَّ بِاسْتِطَاعَتِي، ^{٢٢} وَأَيُّ أَطِيبُ نَفْسًا بِشَرِيعَةِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ إِنِّي إِنْسَانٌ بَاطِنٌ^(١٦)، ^{٢٣} وَلَكِنِّي أَشْعُرُ فِي ب ١٤/١-١٥

يتكرر مكثفًا في حياة المؤمن (غل ١٧/٥)، ولكن على نحو مختلف جدًا. علينا ألا نجعل من التراجع الموصوف في الآيات ١٥-٢٤ تحليلًا نفسيًا أو وصفًا لاختبار جرى لبولس نفسه. فالمقصود هو نظرة إلى الإنسان الخاطئ لم تصبح ممكنة إلا بفضل نور الإيمان. الإيمان وحده يكشف، في حياة الإنسان المستعد للخطيئة، بعض الوجوه التي كان عاجزًا عن الاهتمام إلى معناها. يمكن التعبير عن فكرة بولس بلفظ «اغتراب». فالخطيئة تجعل الإنسان «مغتربًا»، بمعنى أنها تدفعه إلى مصير يناقض ما يصبو إليه من صميم قلبه والدعوة التي يدعوها الله إليها. وهذا التناقض هو ما يبرزه بولس، مبينًا أن الإنسان يرغب في الخير ويتمنى تجنب الشر من غير أن ينتج. هذه هي الأمنية التي يعبر عنها فعل «أراد» في الآيات ١٥ و ١٩ و ٢٠ و ٢١. وأما صيغة المتكلم في الآيتين ١٧ و ٢٠ فإنها تدل على الإنسان الذي يعترف بهذا الاغتراب، دون القدرة على الافلات منه (الآية ١٨). بهذا المعنى يعترف الإنسان بأن الشريعة حسنة (الآية ١٦). هناك تطابق بين مضمون الشريعة وما يعترف الإنسان بأنه دعوته الحقيقية (الآيتان ٢٢-٢٣).

(١٤) ليس قصد بولس، هنا وفي الآية ٢٠، أن يخفف مسؤولية الإنسان الخاطئ (راجع الآية ١٥+). (١٥) استعمل بولس هذه الكلمة بمعنى مبتذل

(٩) من الراجح أن بولس يقصد الزمن الذي سبق خطيئة الإنسان الأولى. لكن هذا يطبق، إلى حد ما، على كل إنسان (راجع الآية ٧+). لا يوضح بولس طبيعة هذه «الحياة» السابقة للخطيئة. لكنه يرى أنها تظهر التباين القائم بينها وبين «الموت» الروحي الذي يليها. (١٠) إن هذه العبارة تظهر، كالمعبرة التي وردت في الآية ٨ «فإن الخطيئة تعزل عن الشريعة شيء ميت»، أن الشريعة لا تنشئ السلوك الخاطئ، بل تفضحه وتظهر أنه سلوك خاطئ، بكشفها عن حقيقة طبيعة الأفعال التي يعملها الإنسان تحت وطأة شريعة الخطيئة التي في أعضائه (الآية ٢٣).

(١١) هي العبارة الواردة في تك ١٣/٣. إذا أتبع الإنسان شريعة الخطيئة للؤدية إلى الموت، خدع، كما خدعت الحياة حوله، واختار الموت، في حين أن الله يدعو إلى الحياة.

(١٢) تتجسد الخطيئة هنا وتمتاز بتأثيراتها في الإنسان، ويستمر هذا التجسيد حتى الآية ٢٠.

(١٣) يرى معظم المفسرين القدماء وبعض مفسري عصرنا أن الكلام يدور هنا وفي الآيات التي تتبع على المسيحي. لكن الراجح أن المقصود هنا هو الإنسان الخاطئ الذي لم ينل برَّ الإيمان. أجل، إن الوضع الموصوف هنا

الى اهل رومة ٢٤/٧-٢٤/٨

الموت؟ (١٩) ٢٥ الشُّكْرُ لِلَّهِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا !
فهنا نبدأ عِبْدٌ بِالْعَقْلِ لِشَرِيعَةِ اللَّهِ وَعِبْدٌ بِالْجَسَدِ
لِشَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ (٢٠) .

أَعْضَائِي (١٧) بِشَرِيعَةٍ أُخْرَى تُحَارِبُ شَرِيعَةَ
عَقْلِي (١٨) وَتَجْعَلُنِي أَسِيرًا لِشَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ ، تِلْكَ
الشَّرِيعَةُ الَّتِي هِيَ فِي أَعْضَائِي . ٢٤ مَا أَشْقَانِي مِنْ
إِنْسَانٍ ! فَمَنْ يُنْقِلُنِي مِنْ هَذَا الْجَسَدِ الَّذِي مَصِيرُهُ

ب) حياة المسيحي في الروح

التحرر بالروح

لِلْخَطِيئَةِ (٢) . فَحَكَمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ فِي الْجَسَدِ (٤) غل ١٣/٣
لِنَيْتِمَ فِينَا مَا تَقْتَضِيهِ الشَّرِيعَةُ مِنَ الْبِرِّ (٥) ،
نَحْنُ الَّذِينَ لَا يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْجَسَدِ (٦) ، بَلْ
سَبِيلَ الرُّوحِ . ٥ فَالَّذِينَ يَحْيَوْنَ بِحَسَبِ الْجَسَدِ غل ٢٣-٦/٥
يَتَرَعَّوْنَ إِلَى مَا هُوَ لِلْجَسَدِ ، وَالَّذِينَ يَحْيَوْنَ
بِحَسَبِ الرُّوحِ يَتَرَعَّوْنَ إِلَى مَا هُوَ لِلرُّوحِ .
٦ فَالْجَسَدُ يَتَرَعَّعُ إِلَى الْمَوْتِ ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَيَتَرَعَّعُ غل ٨/٦

٨ أَفَلَيْسَ بَعْدَ الْآنَ مِنْ حُكْمٍ عَلَى الَّذِينَ هُمْ
فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، لِأَنَّ شَرِيعَةَ الرُّوحِ (١) الَّتِي
يَهَبُ الْحَيَاةَ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدْ حَرَّرَتْنِي مِنْ
شَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ . ٣ فَالَّذِي لَمْ تَسْتَطِعْهُ
الشَّرِيعَةُ ، وَالْجَسَدُ قَدْ أَغْيَاها ، حَقَّقَهُ اللَّهُ بِإِرْسَالِ
أَبْنِهِ فِي جَسَدٍ يُشَبِّهُ جَسَدَنَا الْخَاطِئَ (٢) ، كَفَّارَةً ٢
٢١/٥ نور

يُفْرَضُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَارِجِ ، بَلْ صَارَتِ الشَّرِيعَةُ الْبَاطِنِيَّةُ لِحَيَاتِهِ
الْجَدِيدَةِ .

(٢) أَتَخَذُ الْمَسِيحَ عَلَى وَجْهِ تَامٍ مَصِيرٍ وَضَعْنَا الْخَاطِئَ ،
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُوَ خَاطِئًا (٢ قور ٢١/٥) .

(٣) مَصْطَلَحٌ مِنْ مَفْرَدَاتِ الذَّبِيحَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
الْيُونَانِي . وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَرَجَمُ : « فِي شَأْنِ الْخَطِيئَةِ » أَوْ « مِنْ أَجْلِ
الْخَطِيئَةِ » (لِلتَّكْفِيرِ عَنْهَا) .

(٤) فِي « ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ » فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، يَكْشِفُ
مَوْتَ الضَّحِيَّةِ عَنْ الْحُكْمِ الَّذِي يَصْدُرُهُ اللَّهُ عَلَى الْخَطِيئَةِ . أَمَّا
هنا ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْحُكْمَ الَّذِي تَمَّ فِي « جَسَدِ » الْمَسِيحِ الْمَصْلُوبِ
هُوَ وَاحِدٌ وَنَهَائِي ، وَهُوَ يَقْضِي عَلَى سَيِّطَرَةِ الْخَطِيئَةِ عَلَى
« جَسَدِ » الْمُؤْمِنِ وَقَدْ جُعِلَ مُتَضَامِنًا مَعَ طَاعَةِ الْمَسِيحِ وَحُبِّهِ .

(٥) هَذَا « الْبِرُّ » هُوَ الْمَطَابَقَةُ لِمَشِيئَةِ اللَّهِ (رَاجِعِ رُومَ
١٨/٥) . وَيُرَى بِضَمِّهِمْ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ الْحُكْمَ (رَاجِعِ رُومَ
٣٢/١) الَّذِي أَصْدَرَتْهُ الشَّرِيعَةُ عَلَى الْخَاطِئِ وَالَّذِي تَحْمَلُهُ
الْمَسِيحُ بِاسْمِنَا .

(٦) عَنْ مَعْنَى « جَسَدِ » ، رَاجِعِ رُومَ ٦/٦ + . إِنْ
الْحَيَاةُ الْخَاضِرَةُ تَسِيرُ إِلَى الْمَوْتِ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ الَّذِينَ
دَخَلُوا فِي الْعَالَمِ (رُومَ ١٢/٥) . لَكِنْ الْحَيَاةُ الْجَدِيدَةُ فِي الرُّوحِ
تَسِيرُ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ بِفَضْلِ بَرِّ اللَّهِ الْخَلَّاصِ ، وَهُوَ يُحْيِي
الْمَسِيحَ الْقَائِمَ مِنَ الْمَوْتِ وَالْحَيِّ لِلْأَبَدِ (رُومَ ٩/٦) .

عَقْفٌ . فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : الْأُمُورُ تُجْرِي دَائِمًا عَلَى هَذَا الرُّوحِ .
(١٦) هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَأْخُوضَةٌ مِنَ الْفَلَسَفَةِ الْيُونَانِيَّةِ الْمُبْطَغَةِ ،
وَتَدُلُّ عَلَى الْبُعْدِ الْعَقْلَانِي مِنَ الْإِنْسَانِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٣ :
« شَرِيعَةُ عَقْلِي ») . لَا يَتَضَمَّنُ هَذَا الْمَفْهُومُ تَجْدِيدَ الْإِنْسَانِ مِنْ
يَدِ الرُّوحِ . وَ« الْإِنْسَانُ الْبَاطِنُ » هُنَا هُوَ وَجْهٌ مِنْ وَجْهِهِ
الْإِنْسَانِ الْعَنِيقِ ، الْإِنْسَانُ الْخَاطِئُ .
(١٧) هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَدُلُّ عَلَى الْإِنْسَانِ بِجَمَلَتِهِ بِصِفَتِهِ
أَسِيرًا لِلْخَطِيئَةِ . وَمَعْنَاهَا فِي هَذَا النِّصِّ مَعْنَى « الْجَسَدِ » فِي
الْآيَتَيْنِ ٥ و ١٨ .

(١٨) عَنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَعَنْ عِبَارَةِ « شَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ
الَّتِي فِي أَعْضَائِي » ، رَاجِعِ الْآيَةَ ٤ + .

(١٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ » :
عِبَارَةٌ سَامِيَّةٌ . رَاجِعِ رُومَ ١/١٢ + . وَالْمَعْنَى هُوَ : مَنْ لِي مِنْ
يُنْقِلُنِي مِنَ الدَّأْنَا « الْأَسِيرَ لِلْخَطِيئَةِ وَالْمُحْكَمَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ ،
لِكَيْ أُرْتَدِّي « أَنَا » جَدِيدًا فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ (رُومَ ١/٨) وَمُحَوَّلًا
بِالرُّوحِ (رُومَ ٥/٨-١١) .

(٢٠) تَكُونُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَكَانٍ أَفْضَلَ بَعْدَ الْآيَةِ
٢٣ .

(١) هَذِهِ الْعِبَارَةُ شَبَّهَ مَلْخَصَ لِدَارِ ٣٣/٣١ وَحَزَرَ
٢٧/٣٦ و ١٤/٣٧ . إِذَا مَا تَجَدَّدَ الْمُؤْمِنُ وَتَحَوَّلَ بِرُوحِ اللَّهِ الَّذِي
بِهِ يَسُوعُ ، اسْتَطَاعَ أَنْ يَطِيعَ مَشِيئَةَ اللَّهِ ، فَهِيَ لَمْ تَعُدْ إِكْرَاهًا

فَسَتَحْيَوْنَ. ^{١٤} إِنَّ الَّذِينَ يَتَقَادُونَ لِرُوحِ اللَّهِ غل ٧-٤/٤
يَكُونُونَ أَبْنَاءَ اللَّهِ حَقًّا. ^{١٥} لَمْ تَتَلَقُوا رُوحَ عُبُودِيَّةٍ
لِتَعُودُوا إِلَى الْخَوْفِ، بَلْ رُوحَ تَبْنٍ بِهِ تُنَادِي:
أَبَا (٨)، يَا أَبَتِ ا. ^{١٦} وَهَذَا الرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ
مَعَ أَرْوَاحِنَا (٩) بِأَنَّنَا أَبْنَاءُ اللَّهِ. ^{١٧} فَإِذَا كُنَّا أَبْنَاءَ
اللَّهِ فَتَحْنُ وَرَثَةً: وَرَثَةُ اللَّهِ (١٠) وَشُرَكَاءُ الْمَسِيحِ
فِي الْمِيرَاثِ، لِأَنَّنَا، إِذَا شَارَكْنَاهُ فِي آلَامِهِ،
نُشَارِكُهُ فِي مَجْدِهِ أَيْضًا (١١).

المجد الآتي

^{١٨} وَأَرَى أَنَّ آلَامَ الزَّمَنِ الْحَاضِرِ لَا تُعَادِلُ ٢ قور ١٧/٤
الْمَجْدَ الَّذِي سَيَتَجَلَّى فِينَا (١٢). ^{١٩} فَالْخَلِيقَةُ (١٣)
تَنْتَظِرُ بِقَارِغٍ الصَّبْرَ تَجَلِّي (١٤) أَبْنَاءَ اللَّهِ. ^{٢٠} فَقَدْ
أُخْضِعْتَ لِلْبَاطِلِ (١٥)، لَا طَوْعًا مِنْهَا، بَلْ
بِسُلْطَانِ الَّذِي (١٦) أَخْضَعَهَا، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ

إِلَى الْحَيَاةِ وَالسَّلَامِ. ^٧ وَنُزِيعُ الْجَسَدِ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ،
فَلَا يَخْضَعُ لِشَرِيعَةِ اللَّهِ، بَلْ لَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ.
وَالَّذِينَ يَحْيَوْنَ فِي الْجَسَدِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ
يَرْضُوا اللَّهَ. ^٨ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ تَحْيَوْنَ فِي الْجَسَدِ،
بَلْ فِي الرُّوحِ، لِأَنَّ رُوحَ اللَّهِ حَالٌ فِيكُمْ. وَمَنْ لَمْ
يَكُنْ فِيهِ رُوحُ الْمَسِيحِ فَمَا هُوَ مِنْ خَاصَّتِهِ. ^٩ وَإِذَا
كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ مِنْ
الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ حَيَاةٌ بِسَبَبِ مِنَ الْبِرِّ.
^{١٠} فَإِذَا كَانَ الرُّوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ حَالًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ
مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يُحْيِي أَيْضًا أَجْسَادَكُمْ الْفَانِيَّةَ
بِرُوحِهِ الْحَالِ فِيكُمْ. ^{١١} فَتَحْنُ إِذَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ
عَلَيْنَا حَقًّا، وَلَكِنْ لَا لِلْجَسَدِ لِنَحْيَا حَيَاةَ
الْجَسَدِ (٧)، لِأَنَّكُمْ إِذَا حَيَّيْتُمْ حَيَاةَ الْجَسَدِ
تَمُوتُونَ، أَمَّا إِذَا آمَنْتُمْ بِالرُّوحِ أَعْمَالَ الْجَسَدِ

١ يو ١٥/٢-١٦
و ٣/٥-٦

تك ٣/٦
غل ٨/٦
لف ٢٢/٤-٢٤

(٧) إِنْ الْجُزْءَ الثَّلَاثِي مِنَ الطَّبَاقِ مَقْدَرٌ: الرُّوحُ يَقْنِضِي
مَتَى أَنْ نَحْيَا بِحَسَبِ الرُّوحِ.

(٨) هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَسْتَعْلِمُهَا الطِّفْلُ عِنْدَمَا يَنَادِي
أَبَاهُ: يَا أَبَا. لَا وَجُودَ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي مَفْرَدَاتِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ.
وَهِيَ تَعْبَرُ عَمَّا بَيْنَ يَسُوعَ وَأَبِيهِ مِنْ مَوْدَّةٍ بَنُوَّةٍ مَلُؤَهَا الْأَنْسُ
وَالْحُبَّانُ (مر ٣٦/١٤) وَرَاجِعْ مَتَى ٢٥/١١ وَلَوْ ٤٢/٢٢ (لخ)
يَمَكِّنُنَا سِرَّ التَّبْنِيِّ مِنَ الْإِشْتِرَاكِ فِي تِلْكَ الْمَوْدَّةِ الْبَنُوَّةِ (رَاجِعْ
غل ٦/٤).

(٩) أَفْضَلُ مِنْ «وَهَذَا الرُّوحُ يَنْضَمُّ إِلَى أَرْوَاحِنَا»، إِذْ
يُسْتَعْمَدُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ شَهَادَتَانِ.

(١٠) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، يَدُلُّ الْمِيرَاثُ عَلَى امْتِلَاكِ
أَرْضِ الْمِعَادِ (تك ٢١/٤) وَلَا يُفْتَرَضُ مَوْتُ أَحَدٍ. أَمَّا فِي
الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، فَإِنَّ أَرْضَ الْمِعَادِ تَصْبِيحُ بِحِمْلِ الْخَيْرَاتِ
الْإِلَهِيَّةِ: الْمَلَكُوتِ (مَتَى ٣٤/٢٥) وَالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ (مَتَى
٢٩/١٩). وَالْأَبُ يَهَبُ جَمِيعَ خَيْرَاتِهِ لِابْنِهِ الْقَائِمِ مِنَ
الْمَوْتِ، وَعَنْ يَدِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ.

(١١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «لِنَشَارِكُهُ أَيْضًا فِي مَجْدِهِ». إِنْ
حُرِفَ «الْإِلَامُ» لَا يَدُلُّ عَلَى النِّهَايَةِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُوَجَّهَ
الْمَسِيحِيُّ (كَمَا لَوْ وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْلُبَ الْإِلَامَ لِلْحَصُولِ عَلَى

المجد)، بَلْ يَعْبُرُ عَنِ الصَّلَاةِ الْإِلَازِمَةِ بَيْنَ وَجْهِي سِرٍّ وَاحِدٍ،
أَيَّ سِرٍّ مَوْتِ الْمَسِيحِ وَقِيَامَتِهِ (رَاجِعْ قُل ١٠/٣-١١).

(١٢) رَاجِعْ ٢ قور ١٧/٤. هَذَا الْمَجْدُ هُوَ مِنْذُ الْيَوْمِ فِي
الْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ، لَا بَلْ فِي الْمَسِيحِيِّ نَفْسُهُ يُوَجَّهُ مِنْ
الْوَجْهِ (٢ قور ١٨/٣). لَكِنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ حَتَّى الْآنَ. يَتَكَلَّمُ
بُولُسُ: لَا عَلَى ظُهُورٍ فَقَطْ، بَلْ عَلَى كَشْفٍ وَتَجَلٍّ، لِأَنَّ
الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ يَكُونَ فَكْرَةً عَنْ جِهَاءِ ذَلِكَ الْمَجْدِ
الْقَبِيلِ، وَلِأَنَّ هَذَا التَّجَلِّيَ يَشْمَلُ، مِنْ خِلَالِهِ، الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا
(الآيَاتُ التَّالِيَةُ). رَاجِعْ روم ٢٣/٣ +.

(١٣) إِنْ حُرِفَ «الْقَاءُ» يَوْضَحُ أَيْعَادُ تَجَلِّيِ مَجْدِ اللَّهِ هَذَا
وَسَعَتُهُ الْكُونِيَّةُ.

(١٤) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ تَجَلِّيِ الْمَجْدِ (الآيَةُ
١٨).

(١٥) هَذِهِ هِيَ حَالُ الْخَلِيقَةِ بَعْدَ خَطِيئَةِ الْإِنْسَانِ،
وَهُوَ يَسْتَخْدِمُ الْخَلِيقَةَ عَلَى وَجْهِ بِخَالْفٍ مَشِيئَةِ اللَّهِ، فِي خِدْمَةِ
أَنَانِيَّتِهِ وَطَمَوحِهِ إِلَى السَّيْطَرَةِ. وَيرى بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ
الْمَقْصُودَ هُوَ مَا فِي الْمَخْلُوقَاتِ مِنْ قَابِلِيَّةٍ لِلْفَسَادِ وَمِنْ الزَّوَالِ.

(١٦) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ اللَّهُ (رَاجِعْ تَك
١٧/٣) الَّذِي يَمَاقِبُ، ضَمَنْ تَدْبِيرِهِ الْخَلَاصِي، خَطِيئَةَ

الى اهل رومة ٢١/٨-٣٠

صُغِفْنَا لِأَنَّا لَا نُحْسِنُ الصَّلَاةَ كَمَا يَجِبُ ، وَلَكِنْ
الرُّوحُ نَفْسَهُ يَشْفَعُ لَنَا بِأَنَاتٍ لَا تُوصَفُ (٢٦) .
وَالَّذِي يَخْتَبِرُ الْقُلُوبَ يَعْلَمُ مَا هُوَ نَزْوَعُ الرُّوحِ
فَإِنَّهُ يَشْفَعُ لِلْقَدِيسِينَ بِمَا يُوَافِقُ مَشِئَةَ اللَّهِ .^{٢٨} وَأَنَّا
نَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ نَعْمَلُ لِيُخَيَّرَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ
اللَّهُ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ دُعُوا بِسَابِقِ تَدْبِيرِهِ .^{٢٩} ذَلِكَ
بِأَنَّهُ عَرَفَهُمْ بِسَابِقِ عِلْمِهِ (٢٧) وَسَبَقَ أَنْ قَضَى
بِأَن يَكُونُوا عَلَى مِثَالِ صُورَةِ ابْنِهِ (٢٨) لِيَكُونَ هَذَا
بِكَرًا لِإِخْوَةٍ كَثِيرِينَ .^{٣٠} فَأَلَّذِينَ سَبَقَ أَنْ قَضَى
لَهُمْ بِذَلِكَ دَعَاهُمْ أَيْضًا ، وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ
بِرَّهِمْ أَيْضًا ، وَالَّذِينَ بَرَّزَهُمْ مَعَجَدَهُمْ
أَيْضًا (٢٩) .

١ قور ١٩/١٥
قول ١٨/١

تَقْطَعِ الرَّجَاءَ ،^{٢١} لِأَنَّهَا هِيَ أَيْضًا سُنْحَرُ مِنْ
عُبودِيَّةِ الْفَسَادِ (١٧) لِتُشَارِكَ أَبْنَاءَ اللَّهِ فِي حُرِّيَّتِهِمْ
وَمَجْدِهِمْ (١٨) .^{٢٢} فَإِنَّا نَعْلَمُ (١٩) أَنَّ الْخَلِيقَةَ
جَمْعَاءَ تَبْنِي إِلَى الْيَوْمِ مِنَ الْآمِ الْمَخَاضِ (٢٠) ،
وَلَيْسَتْ وَحْدَهَا ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بِأَكُورَةُ
الرُّوحِ (٢١) نَبْنِي فِي الْبَاطِنِ مُتَطَهِّرِينَ التَّبَنِّي (٢٢) ،
أَيَّ أَفْتِدَاءٍ أَجْسَادِنَا ،^{٢٤} لِأَنَّا فِي الرَّجَاءِ (٢٣) نَلْنَا
الْخَلَاصَ ، فَإِذَا شُهِدَ مَا يُرْجَى لَمْ يَكُنْ رَجَاءٌ ،
عَب ١/١١ وما يُشَاهِدُهُ الْمَوْتُ فَكَيْفَ يَرْجُوهُ أَيْضًا؟ (٢٤)
^{٢٥} وَلَكِنْ إِذَا كُنَّا نَرْجُو مَا لَا نُشَاهِدُهُ فَبِالْتَّبَاتِ
نَنْتَظِرُهُ .
^{٢٦} وَكَذَلِكَ (٢٥) فَإِنَّ الرُّوحَ أَيْضًا يَأْتِي لِنَجْدَةٍ

١ قور ٢/٥

(٢٢) التَّبَنِّي أمر قد حصلنا عليه منذ الآن (الآية
١٥) . فما ننتظره هو كمال نتائج : افتداء أجسادنا .
(٢٣) خلاصنا أمر قد حصلنا عليه كالتَّبَنِّي (راجع
الآية ٢٣+) ، لكننا ننتظر تحقيقه التام .
(٢٤) يستعمل بولس ألفاظًا مأخوذة من حاسة البصر
للكلام على أمور نفضل أن نتكلم عليها بألفاظ تدل على
الحضور والامتلاك .
(٢٥) وجه الشبه يعود إلى الأثنين : أنهن الخليفة (الآية
٢٢) وأنهن المسيحي (الآية ٢٣) وأنهن الروح (الآية ٢٦) .
(٢٦) لا شك أن المقصود هو عمل الروح الذي ورد
ذكره في الآية ١٥ (راجع غل ٦/٤) . راجع أيضًا ١ قور
١٠/٢-١٣ .
(٢٧) المقصود هو الاختيار في المحبة ، وفقًا لمعنى هذه
الكلمة في العبرية (راجع تك ١٨/١٩) .
(٢٨) المسيح صورة الأب الكاملة (قول ١٥/١) ،
والأب يرسم صورة ابنه في جميع الذين يشتركون في بَنُوته
(روم ٨/١٦-١٧) . وهذه المطابقة لصورة الابن تتم بتحول
باطني تدريجي (٢ قور ٣/١٨) ولن تكون تامة وكاملة إلا عند
بهيء المسيح (١ قور ٤/٩) .
(٢٩) لا يشد بولس على إبراز وجود تعاقب زمني
لمراحل قد يتوافق بعضها ، بل يريد أن يكشف عن حركة
تتجه إلى غاية : الجسد الذي تسري به للمسيح منذ الآن والذي
سننتله عن يده . والتيقن من هذه الغاية ، التي حصلنا على

الإنسان ، المسؤول الحقيقي عن هذا الاستعداد (راجع روم
٣٢/١١) . ويرى بعضهم أن المقصود هو الله ، ولكن بمعدل
من خطيئة الإنسان (راجع الآية ٢٠+) . ويرى بعضهم
الآخر أن المقصود هو الشيطان .
(١٧) بمعنى «الباطل» (راجع الآية ٢٠+) .
(١٨) الترجمة اللفظية : «لنشارك أبناء الله في حرّية
بمجدهم» . سبق للعهد القديم أن علّم أن العالم المادي
سيشارك في الجسد الأخيري المعد لشعب الله (اش ٥٥/١٣
و ١٧/٦٥) . يبدو هذا القول هنا لازمة لتجديد جسد المسيحي
(الآيتان ١٧ و ٢٣) ، علمًا بأن هذا التجديد هو ثمرة صليب
يسوع وقيامته (راجع قول ١٨/١-٢٠) .
(١٩) نعرف ذلك من الوحي (تلميح إلى تك ١٧/٣
خاصة) .
(٢٠) هذه العبارة الكتابية (على سبيل المثال : ار
٢١/١٣ واش ٦/٦٦-٨) تدل في آن واحد على حالة حاضرة
ألمة وعلى توقع حالة مقبلة مجيدة . هذه الفقرة كلها (الآيات
١٩-٢٢) تثبت بقوة أن عالم المادّة والجسد سيشارك في تجديد
جسد الإنسان في المسيح القائم من الموت . هذا ، في نظر
بولس ، إثبات للإيمان ، يجب ألا يخلط بينه وبين تفكير
فلسفي في معنى العالم ومصيره .
(٢١) تتضمن فكرة الباكورة هنا هبة جزئية ومستبقة ،
عربون الهبة الكاملة المقبلة وضمانها (راجع ١ قور ٢٠/١٥
وروم ١٦/١١) .

نشيد في محبة الله

عَرِّيْ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟^{٣٦} فَقَدْ وَرَدَ فِي مز ٢٣/٤٤
الكتاب: « إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نُعَانِي الْمَوْتَ طَوَالَ
النَّهَارِ وَنُعَذُّ غَنَمًا لِلذَّبْحِ »^(٣٤). ولَكِنَّا فِي
ذَلِكَ كُلَّهُ فُرْنَا فَوْزًا مُبِينًا ، بِالَّذِي أَحَبَّنَا .
^{٣٨} وَإِلَيَّ وَإِثْقُ بَأْنِهِ لَا مَوْتَ وَلَا حَيَاةَ ، وَلَا
مَلَائِكَةً وَلَا أَصْحَابُ رِئَاسَةٍ ، وَلَا حَاضِرٌ وَلَا
مُسْتَقْبَلٌ ، وَلَا قُوَّاتٌ ،^{٣٩} وَلَا عُلُوٌّ وَلَا عُمُقٌ ^(٣٥) ،
وَلَا خَلِيفَةُ أُخْرَى ، بِوُسْعِهَا إِنْ تَفَصَّلْنَا عَنْ مَحَبَّةِ
اللَّهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا .

١ قور ١/١٣^{٣١} فَمَاذَا نُضِيفُ إِلَى ذَلِكَ؟ إِذَا كَانَ اللَّهُ
مَعَنَا ، فَمَنْ يَكُونُ عَلَيْنَا؟ ^(٣٠) إِنَّ الَّذِي لَمْ
يَضُنَّ بِأَنَّهُ نَفْسِهِ ^(٣١) ، بَلْ أَسْلَمَهُ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ
أَجْلِنا جَمِيعًا ، كَيْفَ لَا يَهَبُ لَنَا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟
^{٣٣} فَمَنْ يَتَّبِعُهُمُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ؟ اللَّهُ هُوَ الَّذِي
يَبْرِئُ ^(٣٢) ^{١٦/٣ يو} وَمَنْ الَّذِي يُدِينُ؟ الْمَسِيحُ يَسُوعُ
الَّذِي مَاتَ ، بَلْ قَامَ ، وَهُوَ الَّذِي عَنْ يَمِينِ اللَّهِ
وَالَّذِي يَشْفَعُ لَنَا؟ ^(٣٣) ^{٨/٥٠ اش} فَمَنْ يَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ
الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيقٌ أَمْ أَضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ

(ج) حال الشعب الاسرائيلي

وَضَمِيرِي شَاهِدٌ لِي فِي الرُّوحِ الْقُدُّسِ ^(٢) ، إِنَّ
فِي قَلْبِي لَغَمًا شَدِيدًا وَأَلَمًا مُلَازِمًا ^(٣) . لَقَدْ

اختيار إسرائيل وخطيئته

٩ الحقُّ أَقُولُ فِي الْمَسِيحِ ^(١) وَلَا أَكْذِبُ ،

(٢) لَا يَنْظُرُ بُولْسُ هُنَا إِلَى ضَمِيرِهِ فِي حَدِّ ذَاتِهِ . بَلْ
يَنْظُرُ إِلَيْهِ لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُّوسَ يَشْهَدُ بِنَفْسِهِ مِنْ خِلَالِ ذَلِكَ
الضَّمِيرِ (رَاجِعْ روم ١٦/٨+).
(٣) فِي الْفُصُولِ السَّابِقَةِ ، بَيَّنَّ بُولْسُ أَنَّ عَقِيدَةَ التَّجَرُّبِ
بِالْإِيمَانِ مُطَابِقَةٌ لِلتَّعْلِيمِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (رَاجِعْ روم ١٧/١
و ٢١/٣ و ٢٥-١/٤). وَأَمَّا فِي الْفُصُولِ ٩-١١ ، فَإِنَّهُ يَبَيِّنُ
أَنَّ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ تَطَابِقُ أَيْضًا لِلتَّحْطِيطِ الْإِلَهِيِّ فِي شَأْنِ
إِسْرَائِيلَ . وَهَذَا مَا يُمْكِنُهُ مِنَ الْإِجَابَةِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ الْأَلِيمِ :
إِنْ إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ الشَّعْبُ الَّذِي كَانَ مَوْضِعَ الْاِخْتِيَارِ
وَالْوَعْدِ ، قَدْ تَجَاهَلَ تَحْقِيقَ هَذَا الْوَعْدِ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ ،
وَبِذَا ، بَعْدَ أَمَانَتِهِ ، خَارِجَ الْخِلَاصِ : أَفَتَرَى كَلِمَةَ اللَّهِ قَدْ
فُشِلَتْ؟ يَجِبُ بُولْسُ : كَلَّا (روم ٦/٩) ، فَإِنَّ مَرَحِلَةَ تَحْطِيطِ
اللَّهِ الْحَاضِرَةَ مُطَابِقَةً لِلْمَرَاهِلِ السَّابِقَةِ ، وَفِي دَاخِلِ الشَّعْبِ
لِلخِتَارِ نَفْسَهُ ، تَبَقَّى بِحَاجَةِ الْاِخْتِيَارِ . فَنَحْنُ فِي كُلِّ مَرَحَلَةٍ مِنْ
مَرَاهِلِ تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ ، جُزْءٌ وَاحِدٌ فَقَطْ مِنْ ذَرِيَةِ إِبْرَاهِيمَ
الْجَسَدِيَّةِ مَوْضِعَ اِخْتِيَارٍ : اسْمَحْ لَا إِسْمَاعِيلَ (روم
٩-٧/٩) ، وَيَعْقُوبَ لَا عِيسَى (روم ٩-١٠/٩) ، وَالْآنَ
« بَقِيَّةٌ » (روم ١١/٥-١١) كَمَا فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ (روم ١١/٥-١١)
وَأَنْشِئَا (روم ٩-٢٧/٩) ، « بَقِيَّةٌ » الْيَهُودِ الْمُنْصَرِّفِينَ إِلَى

بَاكُورَتِهَا مِنْذُ الْآنَ ، هُوَ الَّذِي يَبْرِئُ لَنَا اسْتِعْمَالَ صِيغَةِ الْمَاضِي
(« مَجْدُهُمْ أَيْضًا »). رَاجِعْ ٢ تِس ١٣/٢-١٤ وَاف
١١/١-١٣ .
(٣٠) تُشِيرُ الْمَفْرَدَاتُ إِلَى مَاجَرِيَّاتِ دَعْوَى (رَاجِعْ اِي
٢-١ وَذَلِكَ ٣).
(٣١) تَذَكَّرُ الْعِبَارَةُ بِذِيحَةِ اسْمَحْ (رَاجِعْ تَك
١٦/٢٢).
(٣٢) وَهَنَّاكَ مِنْ يَتَرَجِّمُ : « اللَّهُ الْمُبْرِئُ » .
(٣٣) وَهَنَّاكَ مِنْ يَتَرَجِّمُ : « يُسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي
مَاتَ ... وَالَّذِي يَشْفَعُ لَنَا » (رَاجِعْ اش ٨/٥٠-٩).
(٣٤) مز ٢٣/٤٤ .
(٣٥) يَأْتِي بُولْسُ بِمَلَائِكَةِ قُوَّاتِ (الْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ
وَالْتَنَجِيمِ) قَدْ تَكُونُ مُعَادِيَةً لِلْإِنْسَانِ فِي رَأْيِ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ .
(١) أَرَادَ بُولْسُ الْأَيْشَكَ أَحَدَ فِي الْأَقْوَالِ الرَّئِيسِيَّةِ الَّتِي
سَيُذَكِّرُ بِهَا وَالَّتِي يَتَمَسَّكُ بِهَا ، فَلَمْ يَكْتَفِ بِالْاِسْتِنَادِ إِلَى صَدَقَةِ
الشَّخْصِيِّ ، بَلْ اعْتَمَدَ عَلَى الْمَسِيحِ وَعَلَى الرُّوحِ الْقُدُّوسِ اعْتِمَادَهُ
عَلَى شَاهِدَيْنِ لَا تُرَدُّ شَهَادَتُهُمَا (رَاجِعْ ٢ قور ١٧/١ وَغَل
٢٠/١) . قَدْ يَشِيرُ بُولْسُ إِلَى الشَّاهِدَيْنِ الَّذِينَ تَفَرَّضُهَا
الشَّرِيعَةُ (تث ١٥/١٩) .

الى اهل رومة ٤/٩-١٣

الجسد ليسوا أبناء الله ، بل أبناء الوعد هم الذين يحسبون نسله ، فهذا ما جاء في كلام الوعد : «سأعود في مثل هذا الوقت ، ويكون لِسَارَةَ ابْنُ» (١٠) ، «لا بل هناك أمر آخر ، وهو أن رفقة حبلت من رجل واحد هو أبونا إسحق» (١١) ، «فقبل أن يولد الصبيان وعملاً خيراً أو شراً ، ليبقى تدبير الله القائم على حرية الاختيار ، وهو أمر لا يعود إلى الأعمال ، بل إلى الذي يدعو ، قيل لها : «إن الكبير يخدم الصغير» (١٢) ، فقد ورد في الكتاب : «أني أحيت يعقوب وأبغضت عيسو» (١٣) .

تك ٢٣/٢٥

ملا ٢/١-٣

وَدِدْتُ لَوْ كُنْتُ أَنَا نَفْسِي مَخْرُومًا (٤) وَمُفْصِلًا عَنِ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِخْوَتِي بَنِي قَوْمِي بِاللَّحْمِ وَالدَّمِّ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ (٥) وَلَهُمُ التَّيْنِيُّ وَالْمَجْدُ وَالْعُهُودُ وَالتَّشْرِيعُ وَالْعِبَادَةُ وَالْمَوَاعِدُ وَالْآبَاءُ (٦) ، وَمِنْهُمْ الْمَسِيحُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بَشَرٌ ، وَهُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَهٌ مُبَارَكٌ أَبَدًا لِلدُّهُورِ . آمِينَ .

ان ١٢/٢

روم ٣/١

عد ١٩/٢٣

وَمَا سَقَطَ كَلَامُ اللَّهِ ! فَلَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ هُمْ مِنْ إِسْرَائِيلَ (٧) بِإِسْرَائِيلَ (٨) ، وَلَا هُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ نَسْلِهِ ، بَلِ «يَسْحَقُ يَكُونُ لَكَ نَسْلٌ يُدْعَى بِاسْمِكَ» (٩) . وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ أَبْنَاءَ

روم ٢٨/٢-٢٩

تك ١٢/٢١

غل ٢١/٤-٣١

المسيح . أمّا الآخرون ، فلا يزالون يقومون بدور في تخطيط الله . وعدم أمانتهم يُبرز حرية الاختيار الإلهي الذي يتم بحرية الاختيار ولا يعود إلى الأعمال (روم ١١/٩-١٢) . كان هذا في العهد القديم (روم ١٠/٩-١٧) ولا يزال الآن (روم ٩/٢٣-٢٤) ، وكل شيء يؤدي في آخر الأمر إلى خلاص هؤلاء وأولئك (روم ١١/٣٠-٣٢) : ان الله أغلق على جميع الناس في الضياع ليرحمهم جميعًا .

(٤) في العهد القديم ، تتضمن هذه الكلمة (حرم) تدمير أعداء الله التام وبتلكاتهم (ت ٢٦/٧) . وفي العهد الجديد ، تتضمن فكرة اللعنة ، والذي يُنزل به الحرم يُفصل عن الجماعة (رسل ١٢/٢٣ وغل ٨/١ و١ فور ٣/١٢ و٢٢/١٦) . بدلنا إعلان بولس المبالغ فيه كم كان حبه للشعب اليهودي شديدًا .

(٥) أي سلالة يعقوب . نعلم أن يعقوب نال من الله اسم إسرائيل (تك ٢٩/٣٢) . من هذا الامتياز تنشأ سائر الامتيازات : التينني الذي يجعل من الشعب المختار بكر الله (خر ٢٢/٤) والمجد الذي به يقم الله في وسط شعبه ويكون في متناوله (اش ٥/٤٠ ومز ١٠/٨٥) والعهود المعقودة مع إبراهيم (تك ١٨/١٥) ويعقوب إسرائيل (تك ٢٩/٣٢) وموسى (خر ٧/٢٤-٨) ودavid (صم ١١/٧-١٦) ومز ٢٩/٨٩) والعبادة لله الحقيقي والشرعية المعبرة عن مشيئته والمواعيد المشيحية والآباء الذين أودعوا الوحي ، والامتياز للملأ أخيرًا ، وهو نَحْنُ الْمَسِيحُ مِنَ الشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ .

(٦) لا تدل هذه الكلمة على شخصيات سفر التكوين فقط (إبراهيم وإسحق ويعقوب وبنيه) ، بل تشمل جميع

«الأجداد» .

(٧) أي من يعقوب (راجع تك ٢٩/٣٢ وروم ٤/٩) .

(٨) أي الشعب الحقيقي الذي نال الوعد ، «إسرائيل» الله (غل ١٦/٦) . الذي هو إسرائيل بحسب الروح ، والمختلف عن إسرائيل بحسب الجسد (١ قور ١٠/١٨) .

(٩) تك ١٢/٢١ . الترجمة اللفظية : «بل باسمي يُدعى لك نسل» . لقد حافظنا على جملة بولس ، لكن من الواضح أن الرسول ، في هذه الفقرة وفي سائر الفقرات التي يستعمل فيها كلمة «نسل» (روم ٩/١٣ و١٦ و١٨ و٨/٩ و٢٩ و١/١١) . بقصد التنويه بأن نسل إبراهيم الأصيل يقتصر بين أبنائه على الذين اقتضوا آثاره وآمنوا مثله بالكلمة فأصبحوا شعب الوعد وأبناء الله (الآية ٨) .

(١٠) تك ١٠/١٨ و١٤ .

(١١) الترجمة اللفظية : «حبلت من واحد ، من أيننا إسحق» . ان حالة التوأمين عيسو ويعقوب ، المشار إليها هنا ، تُبرز بوضوح حرية الاختيار الإلهي . بما أنها ابنا إسحق ، كان من المفروض أن يكونوا ، على السواء ، ابني إبراهيم وأبني الوعد ، بل المعنى الوارد في الآيتين ٧ و٨ . ومع ذلك ، فقبل ولادة التوأمين قضى الله أن أبناء يعقوب وحدهم يكونون أبناء الوعد . وما يزيد الأمر مبالغته أن الأصغر يفضل على الأكبر (راجع الآية ١٢) .

(١٢) تك ٢٣/٢٥ .

(١٣) ملا ٢/١-٣ . «أحييت يعقوب وأبغضت عيسو» : تعبير سامي يعني : «فضّلت يعقوب على عيسو»

ث ٤/٣٢ ١٤ «فماذا نقول؟ أَيْكُونُ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ؟ حَاشَ لَهُ ١! فَقَدْ قَالَ لِمُوسَى: «أَرْحَمُ مِنْ أَرْحَمٍ وَأَرَأْفُ بِمَنْ أَرَأْفُ» (١٤). ١٦ فَلَيْسَ الْأَمْرُ إِذَا أَمَرَ إِرَادَةً أَوْ سَعْيَ (١٥)، بَلْ هُوَ أَمْرُ رَحْمَةِ اللَّهِ (١٦). ١٧ فَقَدْ قَالَ الْكِتَابُ لِفِرْعَوْنَ: «مَا أَقَمْتُكَ إِلَّا لِأُظْهِرَ فِيكَ قُدْرَتِي وَتُبَادَى بِأَسْمِي فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا» (١٧). ١٨ فَهُوَ إِذَا يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَيُقْسِي قَلْبَ مَنْ يَشَاءُ (١٨).

حرية الله المطلقة

١٩ «وَلَا شَكَّ أَنَّكَ تَقُولُ لِي: «فَإِذَا يَشْكُو بَعْدَ ذَلِكَ؟ (١٩) مَنْ تَرَاهُ يُقَاوِمُ مَشِيتَهُ؟» ٢٠ مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْتَرِضَ عَلَى اللَّهِ؟ أَيْقُولُ

(راجع تلك ٣١/٢٩ ولو ٢٦/١٤ في ضوء متى ٣٧/١٠). ليس المقصود تقييماً لآبَتِي اسحق، بل مكان نسل كل منها ودوره في تاريخ الخلاص. (١٤) خر ١٩/٣٣. لن يرد الجواب على اعتراض الآية ١٤ إلا في الآية ٢٠. بكنتي بولس هنا يذكر مثل جديد لحرية الله المطلقة. لا يدور الكلام في هذا الفصل على خلاص الأفراد الأبدى أولاً، بل على مكانهم في تخطيط الله في شأن إسرائيل، وبواسطة هذا الشعب، في شأن البشرية. (١٥) الترجمة اللغظية: «فذلك لا يعود إلى الذي يريد ولا إلى الذي يسعى».

(١٦) المقصود هنا، كما في الآية ١٨، هو الاختيار. لا التقديس أو الخلاص الأخير. يريد بولس أن يُبَيِّنَ أن جهود الإنسان تعجز عن الإيصال إلى التبرير. ولقد أحسن القول في نصوص أخرى بأن الإنسان، إذا برّر بنعمة الله، لن يمكنه أن يستغني عن الكفاح وبذل الجهد (روم ١٣/٦-١٩ و ١١/١٢ و ١ قور ١٢/٩-٢٧ وقل ١٢/٣-١٤).

(١٧) خر ١٦/٩. لهذه الآية تطبيق في الفصول ٧ إلى ١٥ من سفر الخروج.

(١٨) لا يقصد بولس ذنوب الفرعون الشخصية ولا هلاكه الأبدى، بل بكنتي بقوله إن موقف المضطهد جزء من

الصُّنْعُ لِلصَّانِعِ (٢٠): لِمَ صَنَعْتَنِي هَكَذَا؟ اش ١٦/٢٩ ٢١ أَلَيْسَ الْخَزَافُ (٢١) سَيِّدٌ طِينِهِ، فَيَصْنَعُ مِنْ جَبَلَةٍ وَاحِدَةٍ إِنَاءً شَرِيفَ الْإِسْتِعْمَالِ وَإِنَاءً آخَرَ خَسِيسَ الْإِسْتِعْمَالِ؟ ٢٢ فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُظْهِرَ غَضَبَهُ وَيُخَبِّرَ عَنْ قُدْرَتِهِ فَاحْتَمَلْ بِصَبْرٍ عَظِيمٍ آيَةَ الْغَضَبِ (٢٢)، وَهِيَ وَشِكَّةُ الْهَلَاكِ، ٢٣ وَمُرَادُهُ أَنْ يُخَبِّرَ عَنْ سَعَةِ مَجْدِهِ فِي آيَةِ الرَّحْمَةِ (٢٣) الَّتِي سَبَقَ أَنْ أَعَدَّهَا لِلْمَجْدِ، أَيِ فِينَا نَحْنُ ٢٤ الَّذِينَ دَعَاهُمْ، لَا مِنْ بَيْنِ الْيَهُودِ وَحَدَهُمْ، بَلْ مِنْ بَيْنِ الْوَيْثِيِّينَ أَيْضًا (٢٤)...

٢٥ فَقَدْ قَالَ فِي سِفْرِ هُوشَع: «مَنْ لَمْ يَكُنْ شَعْبِي سَأَدْعُوهُ شَعْبِي (٢٥)، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ مَحْبُوبَتِي سَأَدْعُوهَا مَحْبُوبَتِي، ٢٦ وَحَيْثُ قِيلَ لَهُمْ: لَسْتُمْ

تخطيط الله: ساهم الفرعون بعناده، من حيث لا يدري، في إنجاز الوعد.

(١٩) أو: «فعلّام يلووم».

(٢٠) اش ١٦/٢٩ و ٩/٤٥.

(٢١) كثيراً ما عبّر العهد القديم، باستعارة الخزاف، عن سلطان الله المطلق على الإنسان (تلك ٧/٢ واش ١٦/٢٩ و ١٥/٤١ و ٢٥/٤٥ و ٩/٤٥ و ٧/٦٤ وار ٦/١٨ وسي ١٣/٣٣ وحت ٧/١٥).

(٢٢) أي أناساً تجاهلوا طرق الله وتمسكوا بالخطيئة فكانوا موضع غضب الله. إنهم على حافة الهلاك. يتعجب بولس أن يقول إن الله جبلهم للهلاك، بمنزل من تصرفهم الشخصي.

(٢٣) أي ناس خصّهم الله برحمته الجاهلية. خلافاً لما ورد في الآية السابقة، يقول بولس هنا إن الله جبل «آية الرحمة» هذه للمجد.

(٢٤) بقيت الجملة معلقة. مثل هذا البُزّ المفاجئ غير نادر في رسائل بولس (روم ١٢/٥ و ١٥/٢٣-٢٤ و ٢ قور ٦/٥-٧ واف ١/٣).

(٢٥) هو ٢٥/٢. في هذا القول النبوي، ينبئ هوشع بحصول امراة المذنب على العفو. إن الشعب المختار، وقد نبذته الله حيناً بسبب خطاياهم، سيصبح ثانية، في يوم التوبة

الى اهل رومة ٢٧/٩-٢٨/١٠

٣٣ فقد وَرَدَ في الكتاب : « هاءَ نَدَا واضِعٌ في ١ بط ٦/٢-٨ صِهْيُونُ حَجَرًا لِلصَّدْمِ وَصَخْرَةً لِلْعِثَارِ ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ (٣٥) لَا يُخْزَى » (٣٦) .

للـيـود والثـنـيـن رب واحد

١٠ • أَيْهَا الْإِخْوَةَ ، إِنَّ مُنِيَّةَ قَلْبِي وَدُعَائِي لِلَّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ هَذَا أَنْ بَنَالُوا الْخَلَاصَ . ٢ فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُمْ أَنَّ فِيهِمْ حَمِيَّةَ اللَّهِ ، وَلَكِنَّهَا حَمِيَّةٌ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ (١) . ٣ جَهَلُوا بِرَّ اللَّهِ وَحَاقُوا بِإِقَامَةِ بَرِّهِمْ فَلَمْ يَخْضَعُوا لِإِبرَّ اللَّهِ (٢) . ٤ فَغَايَةُ الشَّرِيعَةِ (٣) هِيَ الْمَسِيحُ ، لِتَبْرِيرِ كُلِّ مُؤْمِنٍ . ٥ وَقَدْ كَتَبَ مُوسَى فِي الْبَرِّ الْآتِي مِنْ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ : « إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يُتَمُّهَا يَحْيَا بِهَا » (٤) . ٦ وَأَمَّا الْبَرُّ الْآتِي مِنَ الْإِيمَانِ فَيَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ : « لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ : مَنْ يَصْعَدُ إِلَى

بَشْعِي ، سَيُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْحَيِّ » (٢٦) . ٧ وَيَهْتَفُ أَشْعِيَا كَذَلِكَ فِي كَلَامِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ : « وَإِنْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَدَدَ رَمْلِ الْبَحْرِ ، فَالْبَقِيَّةُ (٢٧) وَحَدَّهَا تَنَالُ الْخَلَاصَ ، ٢٨ فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَتِمُّ كَلِمَتَهُ فِي الْأَرْضِ إِنَّمَانًا كَامِلًا سَرِيعًا » (٢٨) . ٢٩ وَبِذَلِكَ أَيْضًا أَنْبَأَ أَشْعِيَا فَقَالَ : « لَوْ لَمْ يَحْفَظْ رَبُّ الْقَوَاتِ لَنَا نَسْلًا (٢٩) ، لَصِرْنَا أَمْثَالَ سَدُومَ وَأَشْبَاهَ عَمُورَةَ » (٣٠) .

٣٠ فإِذَا تَقُولُ ؟ نَقُولُ إِنَّ الْوَثْنَيْنِ الَّذِينَ لَمْ يَسْعُوا إِلَى الْبَرِّ (٣١) قَدْ نَالُوا الْبَرَّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْإِيمَانِ (٣٢) ، ٣١ فِي حِينِ أَنْ إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَانَ يَسْعَى إِلَى شَرِيعَةِ بَرٍّ لَمْ يُدْرِكْ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ (٣٣) . ٣٢ وَلِإِذَا ٣٤ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْتَظِرِ الْبَرَّ مِنَ الْإِيمَانِ ، بَلْ ظَنَّ إِدْرَاكَه بِالْأَعْمَالِ (٣٤) ، فَصَدَّمَ حَجَرَ صَدْمٍ ،

والغفران ، شعب الله ، « شعبه » . يطبق بولس هذا النص ، بشيء من الجرأة ، على الوثنيين : هم الذين ليسوا شعب الله سيصبحون ، في يسوع المسيح ، « شعبه » . (٢٦) هو ١/٢ .

(٢٧) موضوع رئيسي في مواظب الأنبياء . ما زال الأنبياء يبنون بأن أقلية صغيرة من شعب إسرائيل ، « البقية » ، ستدرك معنى المحن وتوب وتعال المخيرات المشيحية (عا ١٢/٣ و ١٥/٥ و ١٥/٤ و ١٣/٦ و ٢٠/١٠ و ١٢/٤ و ٧-٦/٤ و ١٣-١٢/٣ و ١٣/٢٣ و ٣/١ و ١٢/١ و ١٦/٨ و ١١-١٣/٨ و ٩-٨/١٣ و راجع مز ٢٨/١٨ و ١/٧٣) .

(٢٨) اش ٢٢/١٠-٢٣ . (٢٩) موضوع « البقية » أيضًا . (٣٠) اش ٩/١ .

(٣١) استطاع بولس أن يقول ، بشيء من التعميم ، بالنظر إلى اليهود ، إن الوثنيين لم يسعوا إلى البر ، أي لا البر الأخلاقي الذي طمح إليه بعض الوثنيين ، بل البر بالمعنى الديني .

(٣٢) من الواضح أن التبرير يأتي من الله ، علمًا بأن هذا التعبير لا يمكن أن يكون ثمر عمل بشري ، بل يهبه الله ويناله الإنسان في الإيمان وبه (روم ٢١/٣-٢٦) .

(٣٣) لم يبلغ إسرائيل الغاية التي إليها تؤدي الشريعة ، من جهة لأنه لم يحفظها (متى ٢٣/٣ و رسل ١٥/١٥ و روم ٢١/٢-٢٣) ، ومن جهة أخرى لأنه لم يفهم غايتها . (٣٤) الترجمة اللفظية : « لأنهم لا من الإيمان ، بل كمن الأعمال » . يُدلي بولس برأي إيجابي في إسرائيل وعدم أمانته ، لا في كل من أعضائه ، فيرى أن الدين اليهودي كان يعتمد على الأعمال للحصول على التبرير . (٣٥) أي : من استند إليه ، من ارتكز عليه (بالإيمان) .

(٣٦) اش ١٦/٢٨ . (١) الترجمة اللفظية : « ولكن لا بحسب المعرفة » . (٢) يعتم بولس الأمور تأييدًا لنظريته . فإن الدين اليهودي عرف البر الآتي من الله ، مع أنه لم ير أن هذا البر ظهر في المسيح لا بالشريعة . وإن كان اليهود يتظنون كل شيء من الله ، فإن رفضهم للمسيح يدل على أنهم يعتمدون في الواقع على أنفسهم . (٣) الكلمة في الأصل اليوناني تفيد الغاية والاكتمال على حد سواء .

(٤) اح ٥/١٨ . يقول بولس بوضوح إن الشريعة ، إذا عُمل بأحكامها على وجه تام ، أدت إلى البر (راجع غل

اش ٢٢/١٠-٢٣
٥/١١
اش ٩/١

روم ٢٠/١٠

اش ١٦/٢٨
١٤/٨

الى اهل رومة ٧/١٠-٩

السَّامَاءُ؟ (أَيُّ لِيُتَرَلَّ الْمَسِيحُ) ^٧ أَوْ: مَنْ يَتَرَلُّ إِلَى
الْهَاطِيَةِ؟ ^(٥) (أَيُّ لِيُصْعَدَ الْمَسِيحُ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ) ^(٥). «فَإِذَا يَقُولُ إِذَا؟» «إِنَّ الْكَلَامَ

١٢/٣). ولكن ما من أحد يستطيع أن يعمل بأحكامها على
وجه تام.

(٥) ت٢ ٤/٩ «لا تقل في قلبك...: لأجل
يَرِي...» وث٢ ١٢/٣٠-١٣. يرى بولس أن البر الآتي من
الإيمان سبق أن تكلم في العهد القديم في شأن الشريعة. فيقيم
بذلك توازيًا بين وحي الشريعة ووحى المسيح، ويلتج،
ولا شك، إلى قيامة الرب، وهذا ما تثبتته الآية ٩. ورأى
بعض المفسرين في هذه الآية تلميحًا إلى التجسد.
(٦) ت٢ ١٤/٣٠.

(٧) «الإيمان» هو الفعل الذي به يُسلم الإنسان أمره
إلى الله، وهو وحده صاحب الخلاص في يسوع المسيح.
الإيمان هو تلبية لبشارة الخلاص التي يعلنها المبشرون (روم
١٥/١٤-١٥). وهؤلاء المبشرون إنما يحملون بلاغًا من الله
(غل ١١/١-١٢) ولا بد من تقبله كما هو (١ تس ١٣/٢).
فالإيمان لا يستند إلى حكمة البشر ولا إلى مكانة الرسل، بل
إلى قدرة الله (١ قور ١/٢-٥ و ١ تس ٥/١).

أما الموضوع الخاص بالإيمان فهو سر المسيح الذي أقامه
الله من بين الأموات وجعله ربًا ومخلصًا وحيثًا لجميع البشر
(روم ٢٤/٤ و ٩/١٠ و ١ قور ٣/١٢ و ١١/١٥-١١) وفل
٨/٢-١١ وراجع رسل ٣٢/٢ و ٣١/١٧). فلا خلاص من
دون يسوع المسيح (روم ٢٣/٣-٢٦ و ١ قور ٣٠/١-٣١)
وغل ١٦/٢ و ١١-٣/١ وراجع رسل ١٢/٤). والإيمان
هو تلبية لبشارة الخلاص (روم ١٦/١ و ١ قور ٢-١/١٥)
وفل ٢٧/١ و ١٣/١).

الإيمان تقبل العقل للبشارة، وهو في الوقت نفسه خضوع
الإنسان لله في الطاعة (روم ١٧/٦ و ٢ قور ٤/١٠-٥ و
١ تس ٨/١ وراجع رسل ٧/٦). لبولس أن يتكلم على طاعة
الإيمان، أي على الإيمان الذي هو طاعة (روم ٥/١
و ٢٦/١٦). وفي الإيمان، يتكل الإنسان على الله، عاليًا
بأنه وفي مواعيده (روم ٣-٤ و ١ قور ٩/١ و ٢ قور ١٨/١
و ١ تس ٢٤/٥) وقادر على إنجازها (روم ٢١/٤).

بالإيمان يبرر الله الإنسان (روم ١٧/١ و ٢٦-٢١/٣).
والبر الحقيقي هو الآتي «من» الإيمان (روم ٦/١٠) والموهوب
«به» الإيمان (روم ٢٥/٣)، الآتي من الله والمعتمد «على»
الإيمان (غل ٩/٣)، لا البر الذي يزعم الإنسان أنه يجده في
أعماله (روم ٢٠/٣-٢٨ و ٣٢/٩ و غل ١٦/٢ و ٩-٦/٣) وفل

بِالْقُرْبِ مِنْكَ، فِي قَمِيكَ وَفِي قَلْبِكَ» ^(٦). وهذا
الْكَلَامُ هُوَ كَلَامُ الْإِيمَانِ الَّذِي نُبَشِّرُ بِهِ. ^٩ فَإِذَا
شَهِدْتَ بِقَمِيكَ أَنَّ يَسُوعَ رَبًّا، وَأَمَنْتَ ^(٧) (روم ١٠/١-٢)

٩/٣). والبر الذي يناله بالإيمان هو عطية مجانية لا يستطيع
الإنسان أن يفتخر بها (روم ٢٧/٣ و ٥-٢/٤ و ١٧/٥ و اف
٨/٢-٩ و رسل ١١/١٥). وليس التبرير وحده عطية من
الله، فالإيمان نفسه، الذي به يصل الإنسان إلى الخلاص
بحكم اختيار حر من الله، هو نعمة (٢ تس ١٣/٢). وفعل
الإيمان المثالي، أي الاعتراف بسيادة يسوع (روم ٩/١٠)، لا
يقدر عليه الإنسان إلا «في الروح القدس» (١ قور ٣/١٢).
وفي التبرير بالإيمان تتم المواعيد التي وُعد بها إبراهيم (روم
١/٤-٢٥ و غل ٦/٣-١٨). وذرية إبراهيم الحقيقية هي
شعب المؤمنين، أي يهوديًا كان أصلهم أم وثنيًا. والوثنيون
مدعوون الآن إلى الخلاص مثل إسرائيل (روم ١٦/١
و ٢٩/٣ و ٣٠/٩ و ٢٦/١٦ و غل ٨/٣ وراجع رسل
١١/١٥). وبذلك يتم الوعد الوارد ذكره في ت٢ ٥/١٧:
«إني جعلتك أبا عدد كبير من الأمم» (روم ١٧/٤ و غل
٨/٣).

والبر الذي يناله بالإيمان هو غفران الخطايا (روم
١١/٦-١٤ و غل ٢٤/٥ و قول ١٢/٢-١٣) ومصالحة مع الله
(٢ قور ٥/١٨-٢١ و اف ١٢/٣ و قول ٢٢/١-٢٣) واتحاد
بیسوع المسيح (اف ١٧/٣). إنه يفتح حياة الروح (غل
٢/٣-٥ و ٥-٥/٥ و اف ١٣/١-١٤). يربط بولس بين
الإيمان والمعمودية في غل ٢٦/٣-٢٧ و قول ١٢/٢: يدخل
المؤمنون في الجماعة بالمعمودية فيعبرون تعبيرًا رسميًا عن إيمانهم:
قرار القلب وشهادة الفم (روم ١٠/١٠).

الإيمان معرفة حقيقية (غل ٨/٣-١٠)، ومع ذلك
فليس هو، في هذه الدنيا، النور الكامل (١ قور ١٢/٣)،
ولن يكمل نموه في رؤية واضحة إلا فيما بعد (٢ قور ٥/٧).
وهو، إذ ينتظر ذلك اليوم، يبقى مرتبطًا بالرجاء (روم
١/٥-٢ و ١ قور ١٣/١٣ و غل ٥/٥). إنه يعمل بالهبة (غل
٦/٥). كثيرًا ما يُذكر الإيمان والرجاء والهبة معًا (روم
٥-١/٥ و ١ قور ١٣/١٣ و اف ١٥/١-١٨ و ٥-٢/٤ و قول
٤/١-٥ و ١ تس ٣/١ و ٨/٥). في هذه الحياة، يعيش
المسيحي إيمانه في الخن (غل ٢٩/١ و اف ١٦/٦ و ١ تس
٢/٣-٣ و ٤/١) وعلى المؤمن أن يثبت فيها (١ قور
١٣/١٦ و قول ٢٣/١ و ٥-٧). ليس الإيمان كثيرًا
جامعًا، بل حياة (روم ١٧/١) لا بد أن تنمو (٢ قور
١٥/١٠ و ١ تس ١٠/٣ و ٢ تس ٣/١).

الى اهل رومة ١٠/١٠-٢/١١

١٨ على آني أقول : أتراه لم يسمعو^(١٥) ؟ بلى ، مز ٥/١٩
«لقد ذهب صوتهم^(١٦) في الأرض كلها ،
وأقوالهم في أقاصي المعمور» . ١٩ غير آني أقول :
أتري إسرائيل لم يفهم ؟ سبق أن قال موسى :
«سأثير غيرتكم ممن ليسوا بأمة ، وعلى أمة غيبية^(١٧)
أغضبكم»^(١٨) . ٢٠ أما أشعيا فلا يخشى أن
يقول : «إن الذين لم يطلبوني وجدوني ، والذين
لم يسألوني عن شيء تراميت لهم»^(١٩) . اش ١/٦٥
٢١ ولكنّه يقول في إسرائيل : «بسطت يدي طوال
النهار لشعب عاصي متمرّد»^(٢٠) . اش ٢/٦٥

ان الله لم ينبذ إسرائيل

١١ «أفأقول إذا : أتري نبذ الله شعبه ؟»^(١) مز ١٤/٩٤
٢ تور ٢١/١١
حاش له ! فإني أنا إسرائيلي من نسل إبراهيم
وسبط بنيامين . ٢ ما نبذ الله شعبه^(٢) الذي عرفه

بقبلك أن الله أقامه من بين الأموات ، نلت
الخلاص . ١٠ فالإيمان بالقلب يودّي إلى البر ،
والشهادة بالضم تودّي إلى الخلاص ، ١١ فقد
ورد في الكتاب : «من آمن به لا يخزي»^(٨) .
١٢ فلا فرق بين اليهودي واليوناني^(٩) ، فالرب
ربهم جميعا يهود على جميع الذين يدعونه .
١٣ «فكل من يدعو باسم الرب ينال
الخلاص»^(١٠) . ١٤ وكيف يدعون من لم يؤمنوا
به ؟ وكيف يؤمنون بمن لم يسمعو^(١١) ؟ وكيف
يستمعونه من غير مبشر ؟ ١٥ وكيف يبشرون إن لم
يرسلوا ؟ وقد ورد في الكتاب : «ما أحسن أقدام
الذين يبشرون !»^(١٢) ١٦ ولكنهم لم يدعونا كلهم
للإشارة ، فقد قال أشعيا : «يا رب ، من آمن
بما سمع منا ؟»^(١٣) ١٧ فالإيمان إذا من السماع ،
والسماع يكون سماع كلام على المسيح^(١٤) .

اش ١٦/٢٨
رم ٣٣/٩

رسل ٢١/١٢
عب ٦/١١
رسل ٣١/٨

اش ١/٥٣
اش ١/٥٣

(٨) اش ١٦/٢٨ .

(٩) فلا فرق بين اليهود الوثنيين في الخلاص ، كما أنه
لا فرق بينهم في الحكم عليهم (راجع روم ٢٢/٣) .
(١٠) يوه ٣٢/٢ العبري = ٥/٣ اليوناني (راجع مز
٥/٨٦ و رسل ٢١/٢) . كان لقب «رب» يطلق على الله
وحده في العهد القديم . فإطلاقه على يسوع يدل ، في تفكير
المسيحيين الأولين ، على أن عمل المسيح هو عمل الله حقاً .
(١١) «لم يسمعو» : المسيح ، في نظر بولس ، هو
الذي يتكلم في كرازة الرسل .

(١٢) اش ٧/٥٢ : هذا النص رسالة في الحرية تعلن
للمأسورين . سبق أن فُسر تفسيراً مشيحياً في الدين اليهودي ،
ولاشك أنه أسهم في تبني كلمة «بشارة» (راجع روم
١/١+) في العهد الجديد .

(١٣) اش ١/٥٣ . هنا الاستشهاد مقدّمة للآيات
٢١-٢٩ .

(١٤) إمّا الكلام الآتي من المسيح ، إمّا الكلام على
المسيح .

(١٥) الفاعل هو اليهود .

(١٦) مز ٥/١٩ : «صوتهم» : صوت المبشرين .

(١٧) تث ٢١/٣٢ . موسى أولاً (الشريعة) ، ثم أشعيا
(الأنبياء) . يشير النصّان إلى هذه الفكرة : كان في إمكان
إسرائيل أن يفهم ، لكنه أبى ، وما أبرز عدم أمانة اليهود هو
اهتداه الوثنيين .

(١٨) اش ١/٦٥ .

(١٩) اش ٢/٦٥ . ان الاستشهاد بأشعيا بمجد لفكرة
دخول الوثنيين إلى ميراث إسرائيل ، وسيبحث في هذه المسألة
في الفصل ١١ . سبق للتفسير اليهودي أن طُبّق هذا النص على
الوثنيين .

(١) الفصل كله جواب عن هذا السؤال . يمكننا أن
نلخص هذا الجواب على هذا الوجه : كلاً ، لأن الوضع
الحالي يوافق سير العهد القديم . موضوع الاختيار هو بقية
(الآية ٥) تمثّل مجمل إسرائيل (الآية ١٦) وهي عربون
الخلاص الأخير للجماعة بأسرها (الآيات ٢٥-٣٢) . كانت
البقية في الوجود بحسب العهد القديم (الآيات ٢-٤) ،
وبولس هو البرهان الحي على استمرار هذه البقية حين كتب .

(٢) ١ صم ٢٢/١٢ ومز ١٤/٩٤ .

لِكَيْلَا يُبْصِرُوا وَأَذَانًا لِكَيْلَا يَسْمَعُوا إِلَى الْيَوْمِ»^(١١). وقال داوود: «لِتَكُنْ مَائِدَتُهُمْ»^(١٢) فَمَا لَهُمْ وَشُرَكَاءَ وَحَجَرَ عِثَارٍ وَجَزَاءً. «لِتُظْلِمَ عُيُونُهُمْ فَلَا تُبْصِرَ، وَاجْعَلْ ظُهُورَهُمْ مُنْحَنِيَةً أَبَدًا»^(١٣).

^(١١) فَأَقُولُ إِذَا: أَتْرَاهُمْ عَثَرُوا لِيَسْقُطُوا سُقُوطًا لَا قِيَامَ بَعْدَهُ؟^(١٤) مَعَاذَ اللَّهِ! فَإِنَّهُ بَرَلْتُهُمْ أَفْضَى الْخَلَاصِ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ لِإِثَارَةِ الْغِيَرَةِ فِي إِسْرَائِيلَ^(١٥). ^(١٢) فَإِذَا آلَتِ زَلَّتُهُمْ إِلَى يُسْرِ الْعَالَمِ وَنُقْصَانِهِمْ^(١٦) إِلَى يُسْرِ الْوَثْنِيِّينَ، فَكَيْفَ يَكُونُ الْأَمْرُ فِي آكْتِمَالِهِمْ؟^(١٧) ^(١٣) أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا الْوَثْنِيُّونَ^(١٨): بِقَلْبِ مَا^(١٩) أَنَا رَسُولُ الْوَثْنِيِّينَ، أَظْهَرُ مَجْدَ خِدْمَتِي^(٢٠) لَعَلِّي أَثِيرُ غِيَرَةَ الَّذِينَ هُمْ

سَيَأْتِي عَلَيْهِمْ^(٢١). أَوَلَا تَعْلَمُونَ مَا قَالَ الْكِتَابُ فِي إِبْرِيَّا؟ كَيْفَ كَانَ يُخَاطَبُ اللَّهُ شَاكِيًا إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: «يَا رَبِّ، إِنَّهُمْ قَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ وَبَقِيْتُ أَنَا وَخُدَي، وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي»؟^(٢٢) ^(٢٣) فَإِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِ؟^(٢٤) «إِنِّي أَسْتَبْقِيْتُ لِي سَبْعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ لَمْ يَحْتُوا عَلَى رُكْبِهِمْ لِلْبَعْلِ»^(٢٥). وَكَذَلِكَ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ لَا تَزَالُ بَقِيَّةٌ مُخْتَارَةٌ بِالنِّعْمَةِ^(٢٦). ^(٢٧) فَإِذَا كَانَ الْإِخْتِيَارُ بِالنِّعْمَةِ، فَلَيْسَ هُوَ إِذَا^(٢٨) بِالْأَعْمَالِ، وَإِلَّا لَمْ تَبْقَ النِّعْمَةُ نِعْمَةً. ^(٢٩) فَإِذَا إِذَا؟ إِنَّ الَّذِي يَطْلُبُهُ إِسْرَائِيلُ لَمْ يَنْلَهُ وَنَالَهُ^(٣٠) الْمُخْتَارُونَ^(٣١). أَمَّا الْآخَرُونَ فَقَدْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ^(٣٢) كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: «أَعْطَاهُمُ اللَّهُ رُوحَ بِلَادَةٍ، وَعُيُونًا

١ مل ١٠/١٩ و ١٤

١ مل ١٨/١٩

روم ١٧-١٢/٩

روم ٣١-٣٠/٩

ث ٣/٢٩

اش ١٠/٢٩

«وفرة»)، وإِنَّمَا ان «المائدة» هي، بحسب تفسير الترجم، «مائدة» الذبائح. فيكون المقصود التسك بحرف عبادة الذبائح للمادية.

(١٣) مز ٢٣/٦٩-٢٤.

(١٤) الترجمة اللفظية: «أتراهم عثروا ليسقطوا؟». التباين هو بين السقوط الناجم عن عقبة والذي ينهض منه الإنسان (عثر) والسقوط الذي لا أمل في النهوض منه (للسقوط).

(١٥) الترجمة اللفظية: «لإثارة غيبتهم». ظهرت هذه الغيرة إلى الآن، في مقاومة البشارة (راجع رسل ١٣/٤٥ و ١٧/٥). لكن بولس يأمل أن يكون لهذه الغيرة نتيجة إيجابية.

(١٦) الكلمة اليونانية تعني في آن واحد «الانحطاط» و«النقصان». والحال ان انحطاط اسرائيل هو في قلة عدد الذين آمنوا.

(١٧) للكلمة اليونانية معنى كمي ونوعي في آن واحد، يقابل معنيي الكلمة التي ترجمناها بنقصان (راجع الحاشية السابقة).

(١٨) هم المسيحيون الآتون من الوثنية. (١٩) بعد بولس إذا خدمته الرسولية لدى الوثنيين مرتبطة بسر اسرائيل.

(٣) راجع روم ٢٩/٨.

(٤) ١ مل ١٠/١٩ و ١٤.

(٥) الترجمة اللفظية: «فإذا أجابه الوحي ٢».

(٦) ١ مل ١٨/١٩.

(٧) يحيل بولس هنا على العقيدة التي بحث فيها آنفا (روم ٦/٩-١٣): ان شعب اسرائيل ليسوا جميعا اسرائيل. في جميع مراحل تاريخ الخلاص، يختار الله بمجرّد نعمته، من بين ذرية اسرائيل، من هم المستفيدون الحقيقيون من الاختيار.

(٨) لم يعد الاختيار، في أي زمن كان، إلى الأعمال (راجع روم ٩/١٣).

(٩) راجع روم ٣٠/٩-٣٣، حيث يُعرض الموضوع نفسه بصدد التباين بين اليهود والوثنيين، في حين أنه يطبق هنا على التباين، في اسرائيل، بين البقية المختارة وسائر بني اسرائيل.

(١٠) الترجمة اللفظية: «الاختيار». المقصود في هذه الآية هم المختارون للتمتع إلى اسرائيل، لكن لهذا القول مدى أوسع.

(١١) ث ٣/٢٩.

(١٢) إِنَّمَا ان «مائدتهم» تعني «غناهم» بمعنى الكلمة للذم (في مز ٢٣/٦٩، المستشهد به هنا، «المائدة» تقابل

الى اهل رومة ١٥/١١-٢٥

لِإِيمَانِكَ (٢٧) ، فَلَا تَتَكَبَّرْ بِلِ خَفْ (٢٨) . ٢١ فَاذَا ١٢/٤٩
لم يُبْقِ اللهُ عَلَى الْفُرُوعِ الطَّبِيعِيَّةِ (٢٩) ، فَلَنْ يَبْقِيَ
عَلَيْكَ . ٢٢ فَأَعْتَبِرْ بِلَيْلِ اللهِ وَشِدَّتِهِ : فَالشَّدَّةُ عَلَى
الَّذِينَ سَقَطُوا ، وَلَيْلُ اللهِ لَكَ إِذَا ثَبَتَ فِي هَذَا
الَّذِينَ (٣٠) ، وَالْأَفْضَلُ أَنْتَ أَيْضًا . ٢٣ أَمَّا هُمْ
فَاذَا لَمْ يَسْتَمِرُّوا فِي عَدَمِ إِيمَانِهِمْ يُطْعَمُونَ ، لِأَنَّ
اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُطْعِمَهُمْ ثَانِيًا . ٢٤ فَاذَا كُنْتَ قَدْ
فُصِّلْتَ عَنْ زَيْتُونَةِ بَرِّيَّةٍ وَأَنْتَ تَسْمِي إِلَيْهَا
بِالطَّبِيعَةِ ، وَطُعِمْتَ خِلَافًا لِلطَّبِيعَةِ فِي زَيْتُونَةِ
بُسْتَانِيَّةٍ ، فَمَا أَوَّلُ الْفُرُوعِ الطَّبِيعِيَّةِ إِنْ تَطَعَّمَ فِي
زَيْتُونَتِهَا ! (٣١)

اهتداء إسرائيل

٢٥ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ ، أَبُهَا الْإِخْوَةَ ، أَنْ تَجْهَلُوا

مسيحيين .

(٢٦) الترجمة اللفظية : « فأطعمت بينها وأصبحت
شريكة في أصل خصب الزيتون » . نفس صبر ، وقد يكون
مشوفاً . يهمل بعض المخطوطات « في أصل » ، ويذكر
بعضها الآخر « في أصل الزيتون وخصبها » . وللعنى ، على
كل حال ، لا يقبل الشك .

(٢٧) راجع اش ٩/٧ : « إن لم تؤمنوا ، فلن تأمنوا » .
(٢٨) إن الإيمان ، بحكم طبيعته ، ينفي الكبرياء وكل
عُجْب (راجع روم ٢/٤) .

(٢٩) يستعمل بولس مفردات يقتضها المثل . فالفروع
الطبيعية هي التي تبت عادة في الشجرة . لا يقصد بولس ان
إسرائيل أهل للاختيار بطبيعته .

(٣٠) أي إذا ثبت في الاعتقاد بأن رحمة الله المجانية
هي مصدر الخلاص الوحيد ، وإذا تبت كل عُجْب .

(٣١) سواء أكان هذا المثل موافقاً أم لا لزراعة
الشجر ، يجب تفسيره بالنظر إلى الغاية التي يشدها بولس :
استنصال كل عُجْب وكل احتقار لإسرائيل عند المسيحيين
الذين من أصل وثني . ويجب أن نُفهم الآية ٢٤ في ضوء
العقيدة التي أثبتا بولس في كل حين ، وهي ان الاختيار في
يسوع المسيح هو هبة بالنظر إلى اليهودي وبالنظر إلى الوثني .

مِنْ لَحْمِي وَدَمِي (٢١) فَأَخْلَصَ بَعْضًا مِنْهُمْ (٢١) .
١٥ فَاذَا آلَ إِبْرَاهِيمَ (٢٢) إِلَى مُصَالِحَةِ
الْعَالَمِ (٢٣) ، فَمَا يَكُونُ قَبُولُهُمْ إِلَّا حَيَاةً تَنْبُتُ
مِنْ الْأَمْوَاتِ ! (٢٤)

١٦ وَإِذَا كَانَتْ الْبَاكُورَةُ مُقَدَّسَةً ، فَالْعَجِينُ
كُلُّهُ مُقَدَّسٌ أَيْضًا (٢٥) . وَإِذَا كَانَ الْأَصْلُ
مُقَدَّسًا ، فَالْفُرُوعُ مُقَدَّسَةٌ أَيْضًا . ١٧ فَاذَا قُضِبَتْ
بَعْضُ الْفُرُوعِ ، وَكُنْتَ أَنْتَ زَيْتُونَةُ بَرِّيَّةٍ فَطُعِمْتَ
مَكَانَهَا فَأَصْبَحْتَ شَرِيكًا لَهَا فِي خِصْبِ أَصْلِ
الزَيْتُونَةِ (٢٦) ، ١٨ فَلَا تَفْتَخِرْ عَلَى الْفُرُوعِ . وَإِذَا

١ نور ٣١/١ أَتَخَرَّتْ ، فَادْكُرْ أَنَّكَ لَا تَحْمِلُ الْأَصْلَ ، بَلِ
الْأَصْلُ يَحْمِلُكَ . ١٩ وَلَا شُكُّ أَنَّكَ تَقُولُ :
« قُضِبْتُ فُرُوعٌ لِأَطْعَمَ أَنَا » . ٢٠ أَحْسَنْتَ ! إِنَّهَا
قُضِبَتْ لِغَدَمِ إِيْمَانِهَا ، وَأَنْتَ بَاقٍ

(٢٠) الترجمة اللفظية : « من جسدي » .

(٢١) هناك اختلاف بين الحالة الحاضرة ، وفيها ينضم
إلى المسيح بعضهم فقط ، والحالة المقبلة وفيها يشمل هذا
الانضمام مجمل الشعب اليهودي (الآيات ١٣ و ١٥) .

(٢٢) لا « نبتهم » ، لأن ذلك يناقض الآية ١ .
(٢٣) يوضح معنى هذه العبارة في ٢ نور
١٧/٥ - ٢١ .

(٢٤) الترجمة اللفظية : « حياة من الموت » : إذا كان
إبراهيم إسرائيل ينبوع مثل هذا الإحسان إلى العالم ، فلن يكون
الإحسان الناجم عن إعادتهم إلّا أفضل : ستكون هذه
الاعادة حياة يبدو ما سبقها موتاً بالنظر إليها . يعبر حز ٣٧
عن فكرة مماثلة في الكلام على تجديد إسرائيل المسيحي . يرى
كثير من المفسرين هنا تلميحاً إلى قيامة الأموات في اليوم
الأخير .

(٢٥) تلميح إلى عد ١٩/١٥ - ٢١ . ان تكريس جزء
مفضل يجعل الكلّ مكزّساً بوجه من الوجوه . ليس المقصود
هنا قداسة أخلاقية ، بل صلة الانتهاء إلى الله الناشئة من
التكريس ، أي ، في الواقع ، من الاختيار والعهد . من
الراجح ان الباكورة تدل ، كالأصل ، على « البقية » الأملية ،
المثلة في الأصل بالأبناء والمثلة الآن باليهود الذين صاروا

مثل ٧/٣ هذا السر، لئلا تعدوا أنفسكم من

العقلاء (٣٢): إن قسوة القلب التي أصابت

قسماً من إسرائيل ستبقى إلى أن يدخل الوثنيون

بكمالهم (٣٣)، وهكذا ينال الخلاص

إسرائيل بأجمعه (٣٤)، فقد ورد في الكتاب:

«من صهيون يأتي المنقذ ويصرف كل كفر عن

يعقوب. ويكون هذا عهدي لهم حين أزيل

خطاياهم» (٣٥). أما من حيث البشارة، فهم

أعداء لخبركم، وأما من حيث الاختيار، فهم

محبوبون بالنظر إلى الآباء (٣٦). فلا رجعة في

هبات الله ودعوته. فكما أنكم عصيتُم الله

قبلاً وقلتم الآن رحمة من جرّاء عصيانهم،

فكذلك هم أيضاً عصوا الآن من جرّاء ما

أوتيتُم من الرحمة لينالوا هم أيضاً رحمة، إلا أن

(٣٢) إذا افترضتم على حساب إسرائيل (راجع الآية ٢٠).

(٣٣) يعبر توضيح معنى هذه العبارة. يقول بعضهم

بأن بولس يعلن عن زمن تكون فيه جميع شعوب الأرض

مسيحية. لكن ٢ تس ٣/٢-٤ لا يؤيد هذا التفسير. ومن

جهة أخرى، تدعونا المقارنة بين هذا النص وروم ١٥/١٩ إلى

اعتبار فكرة «اللء» (المترجم بـ«جملة») بمعنى نوعي

بالأحرى وإلى أن نرى فيها تحقيق التدبير الإلهي بكامله

(راجع روم ١٢/١١ ولو ٢٤/٢١).

(٣٤) «إسرائيل بأجمعه» تقابله «البقية» (الآية ٥)

و«قسم من إسرائيل» (الآية ٢٥): ليس المقصود اليهود فرداً

فرداً، بل إسرائيل جملة. هناك صلة، لازمنية، بل سببية،

بين دخول الوثنيين واهتداء إسرائيل (راجع الآية ٣١)، مماثلة

للصلة القائمة بين عدم أمانة إسرائيل واهتداء الوثنيين (الآية

١١). ومنهم من يفهم «إسرائيل بأجمعه» بمعنى غل

١٦/٦، أي يحمل المؤمنين من أصل يهودي ومن أصل وثني.

(٣٥) اش ٢٠/٥٩-٢١ وراجع اش ٩/٢٧ وار

٣٤/٣١-٣٥. كلمة «هذا» للتعجب هنا، تدل على بهاء

العهد. يستخدم بولس هذه النصوص استناداً إلى تفهم أعمق

لأقوال الأنبياء، لم يصير ممكناً إلا بفضل المسيح (الآية ٢٥).

(٣٦) «بالنظر إلى الآباء»: لا بسبب استحقاقات

الله أغلق على جميع الناس في العيصان

ليرحمهم جميعاً.

٣٣ ما أبعد غور غنى الله وحكمته وعلميه!

وما أعسر إدراك أحكامه وتبين طرقه! ٣٤ فمن

الذي عرف فكر الرب أو من الذي كان له

مُشيراً؟ (٣٧) ومن الذي تقدّمه بالعطاء فكافأ

عليه؟ (٣٨) فكُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ وَبِهِ وَإِلَيْهِ. لَهُ

المَجْدُ أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِينَ.

العبادة الروحية: الحياة الجديدة

١٢ إني أناشدكم إذا^(١)، أيها الإخوة،

يَحْتَنِ اللهُ أَنْ تَقْرَبُوا أَشْخَاصَكُمْ^(٢) ذَبِيحَةً حَيَّةً

مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ. فَهَذِهِ هِيَ عِبَادَتُكُمْ

الرُّوحِيَّةُ^(٣). وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهَذِهِ الدُّنْيَا^(٤)، بَلْ

الآباء، بل بسبب ما أُعِدَّ به الآباء (راجع الآية ٢٩ وث

٣٧/٤ و ٥/٩).

(٣٧) اش ١٣/٤٠.

(٣٨) اي ٣/٤١.

(١) هنا يبدأ قسم الرسالة الأخلاقي (راجع المدخل).

إن رحمة الله التي ورد ذكرها في مطلع الرسالة ولا سيما في

الفصول ٩-١١ (راجع روم ٣٢/١١) تقتضي من المؤمنين

موفقاً يقدّم فيه نفسه ويجب أن يظهر في حياة الجماعات

المسيحية (راجع روم ١٩/٦).

(٢) الترجمة اللفظية: «أجسادكم». لا الجسد

بصفته مميّزاً عن النفس، بل الإنسان بجملة، وهو يعمل في

جسده وبه، بهذا الجسد الذي هو المكان اللازم لوجوده

وعمله وصلته بالله وبالناس وبالعالم. نحن بأجسادنا أعضاء

المسيح (١ قور ٦/١٥). «الجسد الربّ والربّ لكجسد» (١

قور ١٣/٦). ولذلك علينا أن نقرب، مع المسيح، أجسادنا

ذبيحة. «أجسادكم هيكل الروح القدس، وأنتم لستم

لأنفسكم. فجدوا الله إذاً بأجسادكم» (١ قور

١٩/٦-٢٠).

(٣) قد تُترجم أيضاً هذه الكلمة بـ«عبادة منطقيّة،

عقلية». وفقاً لاشتقاقها، أي عبادة مطابقة لطبيعة الله

فَلْيُحَدِّثْهُمْ، وَمَنْ لَهُ التَّعْلِيمُ فَلْيُعَلِّمْ،^٨ وَمَنْ لَهُ
الْوَعْدُ فَلْيُعِظْ، وَمَنْ أُعْطِيَ فَلْيُعِطْ بِنَيَّْةٍ صَافِيَةٍ،
وَمَنْ يَرْتُسُ^(٩) فَلْيُرْتُسْ بِهَمَّةٍ. وَمَنْ يَرْحَمُ
فَلْيَرْحَمْ بِبِشَاشَةٍ،^٩ وَلْيَتَكُنِ الْمَحَبَّةُ بِلَا رِيَاءٍ.
إِكْرَهُوا الشَّرَّ وَالْزَمُوا الْخَيْرَ. ^{١٠}لْيُوَدِّ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا بِمَحَبَّةٍ أَخَوِيَّةٍ. تَنَافَسُوا فِي إِكْرَامِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ. ^{١١}إِعْمَلُوا لِلرَّبِّ بِهَمَّةٍ لَا تَقْتَرُ وَرُوحٍ
مُتَّقِدٍ. ^{١٢}كُونُوا فِي الرَّجَاءِ فَرِحِينَ وَفِي الشَّدَّةِ
صَابِرِينَ وَعَلَى الصَّلَاةِ مُوَظِّينَ. ^{١٣}كُونُوا
لِلْقُدِّيسِينَ^(١٤) فِي حَاجَاتِهِمْ مُشَارِكِينَ وَإِلَى ضِيَاةِ
الْغُرَبَاءِ مُبَادِرِينَ. ^{١٤}بَارِكُوا مُضْطَهِّدِيكُمْ،
بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا. ^{١٥}إِفْرَحُوا مَعَ الْفَرِحِينَ وَأَبْكُوا
مَعَ الْبَاكِينَ، ^{١٦}كُونُوا مُتَّفِقِينَ، لَا تَطْمَعُوا فِي
الْعَالِي، بَلْ مِيلُوا إِلَى الْوَضِيعِ. «لَا تَحْسَبُوا

٣/٢ فل أقولُ لِكُلِّ مِنْكُمْ بِاسْمِ النِّعَةِ الْمَوْهُوبَةِ
لي: لا تَذْهَبُوا فِي الْأَعْتِدَادِ بِأَنْفُسِكُمْ مَذْهَبًا
١ ثور ٩/١٢ يُجَاوِزُ الْمَقْعُولَ، بَلْ تَعَقَّلُوا فَتَكُونُوا مِنْ
و ٢/١٣ الْعُقَلَاءِ (٥)، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مِقْدَارِ مَا قَسَمَ اللَّهُ
لَهُ مِنَ الْإِيمَانِ. فَكَمَا أَنَّ لَنَا أَعْضَاءَ كَثِيرَةً فِي
جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَلَيْسَ لِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ
عَمَلٌ وَاحِدٌ، فَكَذَلِكَ نَحْنُ فِي كَثَرَتِنَا جَسَدٌ
١ ثور ١٢/١٢ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ لِأَنَّ أَعْضَاءَ بَعْضِنَا لِبَعْضٍ (٦).
وَلَنَا مَوَاهِبُ تَخْتَلِفُ بِإِخْتِلَافِ مَا أُعْطِنَا مِنَ
النِّعَةِ: فَمَنْ لَهُ مَوْهَبَةُ النُّبُوَّةِ فَلْيَنْبَأْ وَفَقًا
لِلْإِيمَانِ (٧)، وَمَنْ لَهُ مَوْهَبَةُ الْخِدْمَةِ (٨)

(٤) «هذه الدنيا» أو «هذا العالم». اقتبس المسيحيون الأولون من الدين اليهودي نظريته لمرحلتين كبيرتين في تاريخ العالم: «الدهر الحاضر»، حيث يسود الشرُّ علناً، و«الدهر الآتي»، حيث يُظهر الله ملكه. ولكن الدهر الآتي، في نظر بولس وفي نظر معظم الكتاب المسيحيين الأولين، قد بدأ منذ مجيء المسيح. ولا يبقى الدهر الحاضر، الذي تحت شارة الخطيئة، إلا إلى حين، فإن نهايته مقررة وإن عربون الدهر الجديد حاضر. فمن المهم إذاً ألا يدع المسيحي واقفاً صميئاً عابراً يُعَلِّمُ عليه قاعدة حياته.

(٥) في هذه الآية جناس حاولنا أن ننقله إلى العربية. في هذه الآية وفي الآيات التي بعدها، يقاوم بولس بحزم تلك الرذيلة التي سبّدت الجماعات المسيحية على نحو دائم، وهي الاعتماد بالنفس والادّعاء: ويبحث على التواضع والخبرة والخدمة الأخوية.

(٦) نجد الاستعارة نفسها ، لتأييد الفكرة نفسها ، في ١

قور ١٢ ، ولا سيما في الآية ١٢ وما يليها .
(٧) لهذه العبارة معنيان : (١) المقصود هو الإيمان بالمعنى الموضوعي ، لا بمعنى يحمل العقائد التي تؤلف الإيمان المسيحي ، بل بالأحرى بمعنى أوسع : «وفقاً للإيمان = بما يوافق إيمان الكنيسة ، أي في اتحاد المؤمنين . في هذه الحال ، يتدمج التعليم الأخلاقي اندماجاً تاماً في سياق التفكير : فالمسيحيون يؤلفون جسداً واحداً تقدم أعضاؤه بوظائف مختلفة ، لكن يجب ألا يحمل هذا التنوع أحداً على الانقياد بموهبته الخاصة . كل شيء يتم في اتحاد المؤمنين ، فالتواضع هو القاعدة إذا . (٢) المقصود هو الإيمان بالمعنى الذاتي . في هذه الحال ، تكون الجملة قريبة جداً مما قاله بولس في الآية ٣ ، والعبارة «وفقاً للإيمان» تعني : «على قدر الإيمان الذي ناله كل فرد» .

(٨) من الرجوع ان الكلمة المترجمة بـ «الخدمة» لها هنا معنى اصطلاحى : خدمة الشباسة ، خدمة مساعدة الفقراء .

(٩) «من يرأس الكنيسة (راجع ١ نس ١٦/٥) أو
ربما من يرأس في جماعة توزيع الهبات. ولربما كانت
الوظيفتان مدمجتين في وظيفة واحدة.

(١٠) « القليسين » : راجع روم ٧/١، و ٢٥/١٥.

١ تس ١٥/٥ أَنْفُسَكُمْ عَقْلَاءَ» (١١) ، ١٧ لَا تُبَادِلُوا أَحَدًا شَرًّا بِشَرٍّ . «وَأَحْرِصُوا عَلَى أَنْ تَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ بِمُرَايٍ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ» (١٢) . ١٨ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ إِنْ أَمَكُنْ ، عَلَى قَدَرِ مَا الْأَمْرُ يَبْدِكُمْ . ١٩ لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَبَها الْأَجْيَاءَ ، بَلْ أَفْسِحُوا فِي الْمَجَالِ لِلْغَضَبِ (١٣) ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : «قَالَ الرَّبُّ : لِي الْإِنْتِقَامُ وَأَنَا الَّذِي يُجَازِي» (١٤) . ٢٠ وَلَكِنْ «إِذَا جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ ، وَإِذَا عَطِشَ فَاسْقِهِ ، لِأَنَّكَ فِي عَمَلِكَ هَذَا تَرْكُمُ عَلَى هَامَتِهِ جَمْرًا مَتَّقِدًا» (١٥) . ٢١ لَا تَدْعِ الشَّرَّ بِغَيْبِكَ ، بَلْ أَغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ .

مثل ٢٢/٢٠
اح ١٨/١٩

تث ٣٥/٣٢
مثل ٢٢-٢١/٢٥

متى ٢١-١٦/٢٢ في الكلام على السلطات

١ بط ١٥-١٣/٢ ٣ «لِيَخْضَعَ كُلُّ أَمْرٍ لِلسُّلْطَاتِ الَّتِي بَأَيْدِيهَا الْأَمْرُ ، فَلَا سُلْطَةٌ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَالسُّلْطَاتُ الْقَائِمَةُ هُوَ الَّذِي أَقَامَهَا . ٢ فَمَنْ عَارَضَ السُّلْطَةَ

بط ١٥-١٣/٢
مثل ١٥/٨
ار ٥/٢٧

قَاوَمَ النِّظَامَ الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ ، وَالْمُقَاوِمُونَ يَجْلِبُونَ الْحُكْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ . ٣ فَلَا خَوْفَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ عِنْدَمَا يُفْعَلُ الْخَيْرُ ، بَلْ عِنْدَمَا يُفْعَلُ الشَّرُّ . أَتُرِيدُ إِلَّا تَخَافَ السُّلْطَةَ ؟ ٤ افْعَلِ الْخَيْرَ تَتَلْ ثَنَاءَهَا ، ٥ فَإِنَّهَا فِي خِدْمَةِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ خَيْرِكَ (١) . وَلَكِنْ خَفْ إِذَا فَعَلْتَ الشَّرَّ ، فَإِنَّهَا لَمْ تَتَقَلَّدِ السَّيْفَ عَبَثًا ، لِأَنَّهَا فِي خِدْمَةِ اللَّهِ كَيْمَا تَنْتَقِمَ لِعُضْبِهِ مِنْ فَاعِلِ الشَّرِّ» (٢) . ٦ وَلِذَلِكَ لَا بُدَّ مِنَ الْخُضُوعِ ، لَا خَوْفًا مِنَ الْغَضَبِ فَقَطْ ، بَلْ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ أَيْضًا (٣) . ٧ وَلِذَلِكَ تُؤَدُّونَ الضَّرَائِبَ ، وَالَّذِينَ يَجْهَوْنَهَا (٤) هُمْ خَدَمٌ لِلَّهِ ٢١/٢٢ مَتَى يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِنشاط . ٨ أَثْوًا لِكُلِّ حَقِّهِ : الضَّرِيَّةُ لِمَنْ لَهُ الضَّرِيَّةُ ، وَالْخَرَجُ (٥) لِمَنْ لَهُ الْخَرَجُ ، وَالْمَهَابَةُ لِمَنْ لَهُ الْمَهَابَةُ ، وَالْإِكْرَامُ لِمَنْ لَهُ الْإِكْرَامُ .

الرسول لا تنهيه سلطة مطلقة ذات حق إلهي ، بل تخضع السلطة لمقياس خارج عنها ، وهو الخير . ولا يجوز للسلطة أن تحد هذا الخير تحديدًا اعتباطيًا ، ولا شك أن بولس يفترض أن يوافق هذا الخير مشيئة الله .

(٣) ليس هذا الخضوع نتيجة الخوف من العقاب فقط ، بل هو مبني بوجه خاص على ما يقتضيه الضمير المسيحي الذي يذكر الإنسان ، بحسب الآيات السابقة ، بأن لا وجود للسلطة لو لم يُردّها الله . ومع ذلك ، فإن هذه الدعوة إلى الضمير لا تعني أن عظة بولس تطالب بخضوع أعمى . يعرف بولس كيف يقاوم بحزم كل ادعاء غير مقبول يصدر عن السلطة الرومانية (راجع ١ ثور ٣/١٢ ، وفيه إشارة إلى عبادة القيصر التي تعترف بأن القيصر رب وتفرض رفض كل سيادة أخرى) .

(٤) الترجمة اللغزية : «هؤلاء» .
(٥) «الخارج» : الضرائب التي تستوفيها الجمارك والضرائب غير المباشرة .

(١١) مثل ٧/٣ .

(١٢) مثل ٤/٣ اليوناني .

(١٣) من الواضح أن المقصود هو غضب الله .

(١٤) تث ٣٥/٣٢ .

(١٥) مثل ٢٢-٢١/٢٥ . هناك تفسيران لما قصده بولس بهذه الآية من سفر الأمثال . فإما أن حِلْمَ المعتدى عليه ودفع السيئة بالحسنة يؤديان إلى عقوبة أشد من لدن الله على العدو إذا تمادى في ظلمه ، وإما أن العدو يعود إلى رشده فيؤتخه ضميره (تركهم على هامته جمرًا متلظى) لما يراه من المحبة وحسن المعاملة ، فيتوب إلى الله ويرجع عن خطيئته .
(١) الترجمة اللغزية : «فإنها لك خادمة الله للخير» .

(٢) الترجمة اللغزية : «فإنها خادمة الله ، تنتقم للغضب من فاعل الشر» . عن هذا «الانتقام» الإلهي ، راجع ١٩/١٢ . النظام الاجتماعي والسياسي غايته الخير وهو لذلك يجمع الشر . والسلطة الكفيلة للنظام خادمة الله للخير العام . فهي تقوم إذا ، في حياة الناس . بدور إيجابي ممتاز . ولذلك يجب على المسيحيين أن يخضعوا لها . غير أن أقوال

الحبة المتبادلة والتنبه المسيحي متى ٢٤/٢٢-٤٠
يو ٣٤/١٣

٨ لَا يَكُونَنَّ عَلَيْكُمْ لِأَحَدٍ ذَيْنُ إِلَّا حُبٌّ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ^(٦)، فَمَنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ أَنْتُمْ
الشريعة^(٧)، فَإِنَّ الْوَصَايَا الَّتِي تَقُولُ:
«لَا تَزْنِ، لَا تَقْتُلْ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْتَهَ»
وسواها مِنَ الْوَصَايَا، مُجْتَمِعَةً فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ:

«أَحِبُّ قَرِيبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ»^(٨)، ١٠ فَالْمَحَبَّةُ
لَا تُنْزَلُ بِالْقَرِيبِ شَرًّا، فَالْمَحَبَّةُ إِذَا كَمَالَ
الشريعة.

١١ هَذَا وَإِنَّكُمْ لَعَالِمُونَ بِأَيِّ وَقْتٍ نَحْنُ:
قَدْ حَانَتْ سَاعَةُ تَنْبِيهِكُمْ^(٩) مِنَ النَّوْمِ، فَإِنَّ
الْخَلَاصَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا الْآنَ مِنْهُ يَوْمَ آمَنَّا.^{١٢} قَدْ
تَنَاهَى اللَّيْلُ وَاقْتَرَبَ الْيَوْمُ. فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالِ الظَّلَامِ
وَلْنَلْبَسْ سِلَاحَ النُّورِ.^{١٣} لِنَسِيرَ سِيرَةً كَرِيمَةً كَمَا
نَسِيرُ فِي وَضَحِ النَّهَارِ. لَا قَصْفٌ^(١٠) وَلَا

(٦) إذا أمكن القيام بجميع هذه الواجبات (الدين)
المدنية. فهناك للمسيحي واجب أساسي أهم: محبة القريب.
(٧) إذا كانت «محبة القريب» وحدها تعد تمام العمل
بالشريعة كلها. فذلك ان الشريعة لم يكن لها غاية أخرى:
هذه المحبة هي غايتها. راجع غل ١٤/٥ وكيف لمخلص يسوع
الشريعة (متى ٢٣/٣٧-٤٠): الوصية الثانية مثل الأولى.
(٨) خر ١٧-١٣/٢٠ وث ١٧/٥-٢١ واج ١٨/١٩.

(٩) قراءة مختلفة: «تنبهنا».
(١٠) القصف: من قصف: أقام في شرب وأكل
ولهو.

(١) ينظر بولس، في هذا الفصل، إلى حالة بعض
المسيحيين الذين لم يستخلصوا حتى اليوم جميع نتائج
اعتدائهم إلى البشارة. فمع أنهم اعتنقوا الإيمان، لا يزالون
يحتفلون بأنهم ملزمون بأحكام الدين اليهودي الشرعية (راجع
قول ٢٣-١٦/٢ و ١ طيم ٣/٤-٥ و طي ١/١٥). على غرار
ما فعله بولس في ١ قور ٧/١٣ و ١٤/١٠-٣٣، في أمر
الذبح المذبوح للأوثان، يطلب هنا من جهة أن يتصرف
كل واحد وفقاً لاعتقاداته الشخصية (الآيتان ٥-٦)، ومن

إلى أهل رومة ١٣/٨-١٤/٥

سُكْرًا، وَلَا فَاحِشَةً وَلَا فُجُورًا، وَلَا خِصَامًا وَلَا
حَسَدًا.^{١٤} بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلَا
تُسْغَلُوا بِالْجَسَدِ لِقَضَاءِ شَهَوَاتِهِ.

الأقوياء والضعاف

١ قور ٨
و ١١/١٤-٣٣

١٤ اَتَقَبَّلُوا ضَعِيفَ الْإِيمَانِ^(١) وَلَا تُتَاقِشُوا
آرَاءَهُ^(٢). هُنَاكَ مَنْ هُوَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَنَّهُ يَجُوزُ
لَهُ الْأَكْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فِي حِينِ أَنَّ الضَّعِيفَ
لَا يَأْكُلُ إِلَّا الْبَقُولَ.^٣ فَعَلَى الَّذِي يَأْكُلُ أَلَّا
يَزْدِرِي مَنْ لَا يَأْكُلُ، وَعَلَى الَّذِي لَا يَأْكُلُ أَلَّا
يَدِينُ مَنْ يَأْكُلُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَقَبَّلَهُ^(٤). مَنْ
أَنْتَ لِتَدِينَ خَادِمَ^(٥) غَيْرِكَ؟^(٥) أَتَبْتَ أَمْ
سَقَطَ، فَهَذَا أَمْرٌ يَعُودُ إِلَى سَيِّدِهِ. وَإِنَّهُ سَيَّبْتُ،
لِأَنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ عَلَى تَنْثِيته. مِنْ النَّاسِ مَنْ يُعِيرُ
بَيْنَ يَوْمٍ وَيَوْمٍ^(٦)، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَاوِي بَيْنَ

مع ١٢/٤
متى ١/٧
قول ١٦/٢

جهة أخرى أن يتجنب الأقوياء والضعفاء أن يدين بعضهم
بعضًا. فَإِنَّ المحبة الأخوية تمكن جميع المؤمنين، أيًا كانت
درجة تقدمهم في الإيمان، من العيش في السلام والوحدة.
(٢) على صاحب الإيمان الذي أثارته المعرفة ألا يتحقر
آراء ضمير الضعيف.

(٣) إذا كان الأقوياء معرضين لاحتقار اخوتهم الأقل
وعيًا والسخر من آرائهم، فالضعفاء من جهتهم معرضون
للحكم على الذين يتذرعون بالإيمان للتحرر من كل نظام
أخلاقي. يذكر بولس هؤلاء وأولئك بأنهم نالوا التبرير بنعمة
الله وحدها وبأنه يجب أن توجه سلوكهم محبة مماثلة عندهم
جميعًا.

(٤) القوي والضعيف هما خادمان للرب (الآيات
٧-٩) وله وحده أن يدين (راجع متى ١/٧ و ١ قور ٤/٥
ويع ١٢/٤).
(٥) خادم الله.

(٦) الترجمة اللفظية: «الواحد يحكم في يوم بالنسبة
إلى يوم آخر». في هذا الفصل، جئنا لبولس على كلمة
«دان، حكم». فيستعمله تارة. كما في هذه الآية، بمعنى
ميز، وتارة بمعنى حكم (الآية ١٣ ب). وتارة بمعنى أدا،

الأيام كلها. فليكن كل منكم على يقين من رآيه^(٧). فألذي يُراعي الأيام فللرب يُراعيها، والذي يأكل من كل شيء فللرب يأكل فإنه يشكر الله. والذي لا يأكل من كل شيء فللرب لا يأكل وإنه يشكر الله. فما من أحد منا يحيا لنفسه وما من أحد يموت لنفسه، فإذا حيننا فللرب نحيا، وإذا متنا فللرب نموت^(٨): سواء حيننا أم متنا فإننا للرب. فقد مات المسيح وعاد إلى الحياة ليكون رب الأموات والأحياء^(٩). فما بالكَ يا هذا تدين أخاك؟ وما بالكَ يا هذا تزدري أخاك؟ سنمثل جميعا أمام محكمة الله^(١٠). فقد ورد في الكتاب: «يقول الرب: بحقي أنا الحي^(١١)، لي تجثو كل ركبة، ويحمد الله كل لسان^(١٢)». إن كل واحد منا سيؤدي إذا

روم ١٠/٦-١١

٢ قور ١٥/٥
رسل ١٢/١٠
٢ قور ١٠/٥
قل ١١-١٠/٢

عن نفسه حسابا لله.

^{١٣} فليكنف بعضنا عن إدانة بعض، بل الأولى بكم أن تحكموا بأن لا تضعوا أمام أخيك سبب صدم أو عثرة^(١٣). إني عالم علم اليقين، في الرب يسوع^(١٤)، أن لا شيء نجس في حد ذاته، ولكن من عد شيئا نجسا كان له نجسا. فإذا خزن أخوك بناؤلك طعاما، فلم تعد تسلك سبيل المحبة. فلا تهلك بطعامك من مات المسيح لإجله^(١٥)، فلا يطعن في ما تنعمون به^(١٥). فليس ملكوت الله أكلا وشربا، بل بر وسلام وفرح في الروح القدس. فمن عمل للمسيح على هذه الصورة هو مرضي عند الله ومكرم لدى الناس^(١٦). ففعلينا إذا أن نسعى إلى ما غايته السلام والبيان المتبادل^(١٧). لا تهديم صنع

رسل ١٥/١٠
متى ٢٠-١/١٥

١ قور ١٠/٨
و ٨/٨
غل ٢٢/٥
روم ١٨-١٧/١٢

طي ١٥/١

(١٣) في الكتاب المقدس، سبب العثرة هو الحجر الذي على الطريق والذي يعثر الإنسان كثيرا ما يوقعه (راجع متى ٢٩/٥ و ١٨/٦ و ١ قور ١٣/٨ و ١٠/٢). ويقال له أيضا: سبب عثرة أو حجر عثرة. (١٤) من المحتمل أن بولس يستند هنا إلى قول من أقوال المسيح (راجع مر ١٥/٧-٢٣ ولو ٤/٦). ومنهم من يترجم: «أنا على يقين في الرب». هذه الآية ١٤ جملة معترضة في سياق كلام بولس. الفكرة الواردة في الآية ١٣ تواصل في الآية ١٥ بموجب قواعد المنطق. (١٥) عبارة عامة تدل، ولا شك، على الحرية المسيحية التي كان الأقوياء يتذرعون بها. (١٦) في الفصل ١٢، سبق لبولس أن اهتم بأن يعيش المسيحيون في وفاق مع جميع الناس (١٨-١٧/١٢). وكثيرا ما نجد هذا الاهتمام في الرسائل الرعائية (١ طيم ٢/٢ و ١/٦ و طي ٩/٢-١٠). (١٧) ليس «البيان» هنا مجرد أن يكون الإنسان قدوة حسنة للآخرين، بل هو، بالمعنى المألوف في رسائل بولس، بناء الجماعة المسيحية، بناء الكنيسة جسد المسيح (راجع روم ٢/١٥ و ١ قور ٩/٣ و ١٤/٥ و ١٢ و ٢٦ و ٢ قور ١٠/١٣).

وتارة أخيرا بمعنى حكم على (الآية ٣). قد يلمح بولس إلى ممارسات يهودية. (٧) الترجمة اللغوية: «ليكن كل واحد في عقله الخاص مملوفا». يبدو أن بولس يقصد ما يلي: فليتصرف كل واحد وفقا لاعتقاداته الشخصية. ومنهم من يفهم: فليكنف كل واحد برأيه ولا يهتم بالآخرين. (٨) إن كون الأقوياء والضعفاء هم خاصة الرب على السواء (الآية ٤) أهم من الآراء الخلقية الخاصة. (٩) إن صورة الخادم والسيد (السيد، الآية ٤) حملت بولس على التذكير بأن المسيح لم يصبح الرب المجيد «الذي نجثو أمامه كل ركبة» (قل ١٠/٢-١١) إلا عند قيامته من بين الأموات. (١٠) الدينونة الأخيرة هي لله (١٩/١٢). والمسيح القائم من الموت، ورب الأحياء والأموات، يشارك الآب في هذه الميزة (رسل ٣١/١٧ و روم ١٦/٢ و ٢ قور ١٠/٥ و راجع متى ٢٥-٣١/٢٥). (١١) صيغة قسم كثيرا ما وردت في العهد القديم. (١٢) اش ٤٩/١٨ و ٢٢/٤٥. يطبق بولس هذا النص على المسيح للمجد في قل ١٠/٢-١١.

الى اهل رومة ٢١/١٤-١٢/١٥

مِنَ الثَّبَاتِ وَالتَّشْدِيدِ. «فَلْيُعْطِكُمُ اللَّهُ الثَّبَاتِ
والتَّشْدِيدِ» (٣) اتِّفَاقَ الآرَاءِ فِيما يَبْنِيكُمْ كَمَا بَشَاءَ
الْمَسِيحُ يَسُوعَ (٤)، «لِتُمَجِّدُوا اللَّهَ أَبَا رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحَ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ وَلِسَانٍ وَاحِدٍ» (٥). فل ٢/٢

القبول الاخوي

٧ «تَقَبَّلُوا إِذَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَمَا تَقَبَّلَكُمْ» (٦)
المسيح، لِمَجْدِ اللَّهِ (٧). «وَإِنِّي أَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ
صَارَ خَادِمًا أَهْلَ الْخِتَانِ لِيَفِي بِصِدْقِ اللَّهِ وَتُثْبِتَ
الْمَوَاعِدَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا الْآبَاءُ. «أَمَّا الْوَثْنِيُّونَ
فَيُمَجِّدُونَ اللَّهَ عَلَى رَحْمَتِهِ، كَمَا وَرَدَ فِي
الْكِتَابِ: «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَأَحْمَدُكَ يَبْنَ
الْوَثْنِيِّينَ وَأُرْتَلُ لِاسْمِكَ» (٨). «وَوَرَدَ فِيهِ
أَيْضًا: «افْرَحِي أَبْنَتُهَا الْأُمَمُ مَعَ شَعْبِهِ» (٩).
«وَوَرَدَ أَيْضًا: «سَبِّحِي الرَّبَّ أَبْنَتُهَا الْأُمَمُ
جَمِيعًا، وَتَثْنِ عَلَيْهِ جَمِيعُ الشُّعُوبِ» (١٠).
«وَقَالَ أَشْعِيَا أَيْضًا: «سَيُظْهِرُ فَرْعُ يَسَى، ذَاكَ
الَّذِي يَقُومُ» (١١) لِيَسُوسَ الْأُمَمَ وَعَلَيْهِ تَعَقَّدُ الْأُمَمُ

مضى ٢٤/١٥
رسل ٢٦-٢٥/٣

خر ٦/٣٤

مز ٥٠/١٨
تث ٤٣/٣٢
مز ١/١١٧
اش ١٠/١١

١ ثور ١٣/٨ الله (١٨) مِنْ أَجْلِ طَعَامٍ. كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ، وَلَكِنْ
مِنَ السُّوءِ أَنْ يَأْكُلَ الْمَرْءُ فَيَكُونَ سَبَبَ عَثْرَةٍ
لِغَيْرِهِ (١٩)، «وَمِنَ الْخَيْرِ أَلَّا نَأْكُلَ لَحْمًا وَلَا
تَشْرَبَ خَمْرًا وَلَا تَتَنَاوَلَ شَيْئًا يَكُونُ سَبَبَ عَثْرَةٍ
لِأَخِيكَ. «أَمَّا يَقِينُكَ» (٢٠) فَاحْفَظْهُ فِي قَرَارَةٍ
نَفْسِكَ أَمَامَ اللَّهِ. طُوبَى لِمَنْ لَا يَحْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ
١ ثور ٧/٨ فِي مَا يُقَرِّرُهُ! «وَأَمَّا الَّذِي تُسَاوِرُهُ الشُّكُوكُ،
فَهُوَ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ إِذَا أَكَلَ، لِأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ
عَنْ يَقِينٍ. فَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَأْتِي عَنْ يَقِينٍ هُوَ
خَطِيئَةٌ.

١٥ «فَعَلَيْنَا نَحْنُ الْأَقْوِيَاءُ أَنْ نَحْمِلَ ضَعْفَ
الَّذِينَ لَيْسُوا بِأَقْوِيَاءَ وَلَا نَسْعَ إِلَى مَا يَطِيبُ
لِنَفْسِنَا. «وَلْيَسْعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى مَا يَطِيبُ
لِلْقَرِيبِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ الْبُنْيَانِ» (١).
٣ «فَالْمَسِيحُ لَمْ يَطْلُبْ مَا يَطِيبُ لَهُ، بَلْ كَمَا وَرَدَ فِي
الْكِتَابِ: «تَغْيِيرَاتُ مُعْيَرِكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ» (٢).
٤ «فَإِنْ كُلُّ مَا كُتِبَ قَبْلًا إِنَّمَا كُتِبَ لِتَعْلِيمِنَا حَتَّى
نَحْصُلَ عَلَى الرَّجَاءِ، بِفَضْلِ مَا تَأْتِينَا بِهِ الْكُتُبُ»

غل ٢/٦
١ ثور ٢٢/٩
و ٢٣/١٠

مز ١٠/٦٩
١ ثور ٦/١٠
٢ طيم ١٦/٣

واف ٢١/٢ و ١٢/٤ و ١٦ و ٢٩).

(١٨) «صُنِعَ اللَّهُ: إِثْمًا الْأَخِ الضَّعِيفِ الْإِيمَانِ، وَإِنَّمَا
بِالْأَحْرَى عَمَلُ الْبُنْيَانِ الْعَظِيمِ الْوَاردِ ذَكَرَهُ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ.
(١٩) قَدْ يَكُونُ مِنْ شَأْنِ الْحُبِّ الْأَخَوِيِّ أَنْ تَسْأَلَ الْقَوِي
الْإِيمَانِ أَلَّا يَسْتَعِذَّ بِالْفَضْلِ الْوَاردِ ذَكَرَهُ فِي الْآيَةِ ١٦. لِبُولَسَ
مَوْقِفَ مِمَّا لَمْ يَفْعَلْ فِي ١ ثور ١٣/٨.

(٢٠) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «الْإِيمَانُ الَّذِي لَكَ». نَعْتَقِدُ
بِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا، كَمَا فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا، هُوَ الْيَقِينُ الْعَمَلِيُّ
الْمُسْتَوْحَى مِنَ الْإِيمَانِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١+). وَالْآيَةُ تَشْمَلُ
جَمِيعَ الْمَسِيحِيِّينَ، مِنْ أَقْوِيَاءَ وَضَعْفَاءَ: عَلَيْهِمْ جَمِيعًا أَنْ
يَكُونُوا نَصْرَةً لِهِمْ مُوَافِقًا لِحُكْمِ ضَمَائِهِمْ الَّتِي يَقِيءُ لَهَا الْإِيمَانُ.
(١) رَاجِعِ ١٩/١٤+.

(٢) مز ١٠/٦٩. هَذَا الْمَوْزُونُ، الَّذِي يَصِفُ آلامَ الْبَارِ
لِلْمُضْطَّهِدِ، طُبِّقَ عَلَى الْمَسِيحِ مِنْذُ الْقَدَمِ. يَرَى بُولَسَ فِي هَذِهِ
الْآلَامِ، النَّاتِجَةِ عَنِ الْغِيْرَةِ لِمَجْدِ اللَّهِ (مز ١٠/٦٩)، بَرَهَانًا عَلَى

أَنْ يَسُوعَ لَمْ يَطْلُبْ مَا كَانَ يَطِيبُ لَهُ.

(٣) رَاجِعِ اش ١/٤٠.

(٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «بِحَسْبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ». لَا
يَطْلُبُ بُولَسَ مِنْ قَرَأَتِهِ أَنْ يَتَخَلَّوْا عَنِ الْاِخْتِلَافِ فِي الْآرَاءِ،
بَلْ يَعُودُ إِلَى التَّعْلِيمِ الَّذِي فِي الْآيَةِ ٢ (رَاجِعِ روم ٧/١٢).
(٥) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «بِغَمٍّ وَاحِدٍ».

(٦) قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ: «تَحَبُّلُنَا».

(٧) «مَجْدُ اللَّهِ» هُوَ غَايَةُ عَمَلِ الْمَسِيحِ النَّهَائِيَّةِ، وَغَايَةُ
الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ النَّهَائِيَّةِ، الشَّخْصِيَّةِ وَالْجَمَاعِيَّةِ (الْآيَةُ ٦).

(٨) ٢ صم ٥٠/٢٢ وَمز ٥٠/١٨.

(٩) تث ٤٣/٣٢.

(١٠) مز ١/١١٧.

(١١) بِمَعْنَى السِّيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ أَيْضًا. مَعْنَى
مَزْدُوجٍ أَيْضًا فِي رسل ٢٢/٣ مَسْتَهْزَأًا بِدَث (١٥/١٨).

الى اهل رومة ١٥/١٣-٢٦

رَجَاءُهَا» (١٢). ^{١٣} لِتَغْمُرْكُمْ إِلَهُ الرِّجَاءِ بِالْفَرَحِ وَالسَّلَامِ فِي الْإِيمَانِ لِتَفِيضَ نَفُوسِكُمْ رَجَاءَ بَقْوَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ

عمل بولس الرسولي

^{١٤} إِنِّي عَلَى يَقِينٍ فِي أَمْرِكُمْ ، يَا إِخْوَتِي ، مِنْ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى فِسْطٍ كَبِيرٍ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ ، تَغْمُرْكُمْ كُلُّ مَعْرِفَةٍ ، قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يَنْصَحَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . ^{١٥} غَيْرَ أَنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ ، فِي بَعْضٍ مَا كَتَبْتُ ، بِشَيْءٍ مِنَ الْجُرْأَةِ (١٣) لِأَنْبَتَةِ ذِكْرِيَانِكُمْ ، بِحُكْمِ النِّعْمَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِي ، ^{١٦} فَأَقُومَ بِخِدْمَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَدَى الْوَتْنِيِّينَ وَأَخْدُمُ بِشَارَةَ اللَّهِ خِدْمَةً كَهَنُوتِيَّةً ، فَيَصِيرَ الْوَتْنِيُّونَ قُرْبَانًا مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ قَدَمَهُ الرُّوحِ الْقُدُسِ (١٤) . ^{١٧} فَمِنْ حَقِّي إِذَا أَنْ أَقْضِجَرَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِخِدْمَتِي لِلَّهِ ، ^{١٨} لِأَنِّي مَا كُنْتُ لِأَجْرٍ أَنْ أَذْكَرَ شَيْئًا ، لَوْ لَمْ يُجْرِهِ الْمَسِيحُ عَنْ يَدِي (١٥) لِهِدَايَةِ الْوَتْنِيِّينَ إِلَى الطَّاعَةِ (١٦) بِالْقَوْلِ

(١٢) اش ١١/١٠ .

(١٣) في الشَّاءِ الْوَاردِ فِي الْآيَةِ ١٤ مَا يُدْهَشُ ، نَظَرًا إِلَى مَا جَاءَ فِي الْفَصْلِ ١٤ مِنْ تَنْبِيْهَاتٍ شَدِيدَةٍ لِلْهَجَةِ (الْآيَاتِ ٤ وَ ١٠ وَ ١٣ وَ ١٥) . يَذْكَرُ بُولُسُ مَخَاوِرَهُ بِالْعَلْمِ الَّذِي تَلَقَّاهُ فِيمَا نَفَقَتْهُ .

(١٤) الْفِكْرَةُ الرَّئِيسِيَّةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ أَنَّ خِدْمَةَ بُولُسِ الرَّسُولِيَّةِ تَهْدَفُ إِلَى جَعْلِ الْوَتْنِيِّينَ فِي حَالَةِ قُرْبَانٍ وَذَبِيحَةٍ رُوحِيَّةٍ لِلَّهِ (رَاجِعِ رُومَ ١/١٢) . وَلِلذَلِكَ يَطْبَقُ عَلَى خِدْمَتِهِ الرَّسُولِيَّةِ مَقْرَدَاتُ ذَبِيحَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَعِبَادَتِهِ (رَاجِعِ رُومَ ٩/١) . أَتَرَى بُولُسَ يَسْتَخْدِمُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَفْرَدَاتٍ ذَاتِ طَائِعٍ كَهَنُوتِيَّةٍ ؟ الْمَسْأَلَةُ مَوْضُوعُ جَدَلٍ .

(١٥) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «لَأَنِّي مَا كُنْتُ لِأَجْرٍ أَنْ أَتَكَلَّمَ عَلَى مَا لَمْ يُجْرِهِ الْمَسِيحُ عَنْ يَدِي» .

(١٦) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ طَاعَةُ الْإِيمَانِ (رَاجِعِ ٥/١ وَ ٢٦/١٦) .

وَالْعَمَلِ ^{١٩} وَبِقُوَّةِ الْآيَاتِ وَالْأَعَاجِيبِ وَبِقُوَّةِ الرُّوحِ (١٧) . فَمِنْ أُورُشَلِيمَ (١٨) وَفِي نَوَاحِيهَا إِلَى الْيَرِيكَوْنَ أَتَمَمْتُ الْقِيَامَ بِبِشَارَةِ الْمَسِيحِ (١٩) . ^{٢٠} وَلَقَدْ عَدَدْتُ شَرَفًا لِي إِلَّا أُبَشِّرَ إِلَّا حَيْثُ لَمْ يَذْكَرِ اسْمُ الْمَسِيحِ ، لِثَلَاثِ أَبْنِيَّ عَلَى أَسَاسٍ غَيْرِي ، ^{٢١} فَفَعَلْتُ بِمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : «الَّذِينَ لَمْ يُبَشِّرُوا بِهِ سَيُصْبِرُونَ ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ سَيَقْتَهَمُونَ» (٢٠) .

اماني بولس

^{٢٢} وَهَذَا مَا حَالَ مِرَارًا دُونَ قُدُومِي إِلَيْكُمْ . رُومَ ١/١٠
^{٢٣} أَمَّا الْآنَ وَلَمْ يَبْقَ لِي مَجَالٌ عَمَلٍ فِي هَذِهِ الْأَقْطَارِ ، وَأَنَا مِنْذُ عِدَّةِ سِنِينَ مُشْتَاقٌ إِلَى الْقُدُومِ إِلَيْكُمْ ، ^{٢٤} فَإِذَا مَا أَنْطَلَقْتُ إِلَى إِسْبَانِيَّةِ (٢١) ... فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَرَاكُمْ عِنْدَ مُرُورِي بِكُمْ وَأَتَلَقَّى عَنْوَتَكُمْ (٢٢) عَلَى السَّفَرِ إِلَيْهَا ، بَعْدَ أَنْ أَشْفِيَ غَلِيلِي وَلَوْ قَلِيلًا لِيَلْقَائِكُمْ . ^{٢٥} أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِخِدْمَةِ الْقَدِيسِينَ (٢٣) . ^{٢٦} فَقَدْ

(١٧) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٌ : «رُوحُ اللَّهِ» أَوْ «الرُّوحُ الْقُدُسُ» .

(١٨) أُورُشَلِيمُ هِيَ الْمَرْكَزُ الَّذِي مِنْهُ يُنْطَلَقُ إِعْلَانُ الْبِشَارَةِ كَالْأَشْعَةِ (رُسل ٨/١) .

(١٩) وَفَقًا لِأَحَدِ وَجُوهِ إِعْلَانِ الْبِشَارَةِ ، أَيِ كَوْنِهِ إِعْلَانًا رَسْمِيًّا وَشِبْهَ قَانُونِيٍّ ، يَعُدُّ بُولُسُ الْبِشَارَةَ مُعْلَنَةً ، حِينَ نَادَى بِهَا الْمُبَشِّرُونَ فِي أَهَمِّ الْمَدِينِ . وَلِلذَلِكَ فَإِنَّ رِسَالَتَهُ قَدْ انْتَهَتْ (الْآيَةُ ٢٣) وَهُوَ يَعْبُدُ إِلَى تَلَامِيذِهِ بِمُوَاصَلَةِ عَمَلِهِ وَتَوْسِيعِهِ . (٢٠) اش ١٥/٥٢ (النَّشِيدُ الْآخِرُ لِلْعَبْدِ الْمَلْأَمِ) :

نَبُوَّةُ يَسْتَعْمِلُهَا بُولُسُ بِشَيْءٍ مِنَ التَّصَرُّفِ .

(٢١) جُمْلَةٌ لَمْ تَكْتُمَلْ .

(٢٢) عَوْنٌ ، إِذَا بِرِفَاقِ الطَّرِيقِ ، وَإِنَّمَا بِالزَّادِ وَالتَّوَصِيَّاتِ الْخ.

(٢٣) لِمَسِيحِيي أُورُشَلِيمَ حَقٌّ خَاصٌّ فِي أَنْ يُدْعَوْا قَدِيسِينَ (١ قُور ١/١٦ وَ ٢ قُور ٤/٨ ١٢/٩٩) لِأَنَّهُمْ أَعْضَاءُ الْكَنِيسَةِ الْأَمِّ وَنُمُوكُهَا «بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ الْمُقَدَّمَةِ» . وَلَقَدْ انْتَقَلَ هَذَا

الى اهل رومة ٢٧/١٥-٢٧/١٦

القديسين ، ٢٢ فَأَقْدَمَ إِلَيْكُمْ فَرِحًا وَأَخَذَ عِنْدَكُمْ قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ٢٣ فَلْيَكُنْ إِلَهُ السَّلَامِ مَعَكُمْ أَجْمَعِينَ. آمِينَ.

تحيات الى عدة اشخاص

١٦ أَوْصِيَكُمْ بِأَخْتِنَا قَيْئَةَ شَمَاسَةَ (١) كَنِيسَةِ قَنْخَرِيَّةَ (٢) ، ٢ فَتَقَبَّلُوهَا فِي الرَّبِّ قَبُولًا جَدِيرًا بِالْقَدِيسِينَ (٣) ، وَأَسْعِفُوهَا فِي كُلِّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ، فَقَدْ حَمَتِ (٤) كَثِيرًا مِنَ الْإِخْوَةِ وَحَمَتْنِي أَنَا أَيْضًا.

٢ سَلِّمُوا عَلَى بَرِسْقَةَ وَأَقِيلَا مُعَاوَنِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ، ٤ فَقَدْ عَرَّضَا لِلضَّرْبِ عَنْفِيهَا لِيُنْقِذَا حَيَاتِي . وَلَسْتُ أَنَا وَحْدِي عَارِفًا لَهَا الْجَمِيلَ ، بَلْ كَنَائِسُ الْوَتِيسِينَ كُلُّهَا لَتَعْرِفَهُ أَيْضًا . ٥ وَسَلِّمُوا أَيْضًا عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِي بَيْتِهَا . سَلِّمُوا

رسل ٢/١٨ و ٢٦
١ ثور ١٩/١٦

رسل ٢١/١٩
١ ثور ١/١٦
رسل ١٣/١
١ ثور ١١/٩
غل ٦/٦
حَسَنَ لَدَى أَهْلِ مَقْدُونِيَّةَ وَآخَائِيَّةَ أَنْ يُسْعِفُوا (٢٤) الْفُقَرَاءَ مِنَ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢٧ أَجَلْ ، قَدْ حَسَنَ لَدَيْهِمْ ذَلِكَ وَهُوَ حَقٌّ عَلَيْهِمْ ، فَإِنْ كَانَ الْوَتِيسُونَ قَدْ شَارَكُوهُمْ فِي خَيْرَاتِهِمِ الرُّوحِيَّةِ ، فَمِنْ الْحَقِّ عَلَيْهِمْ أَيْضًا أَنْ يَخْدُمُوهُمْ فِي حَاجَاتِهِمِ الْمَادِّيَّةِ. ٢٨ فَإِذَا قَضَيْتُ هَذَا الْأَمْرَ وَسَلَّمْتُ إِلَيْهِمْ حَصِيلَةَ التَّبَرُّعَاتِ (٢٥) ، مَرَرْتُ بِكُمْ وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى إِسْبَانِيَّةَ. ٢٩ وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا جِئْتُ إِلَيْكُمْ ، أَتَيْنُكُمْ بِتَمَامِ بَرَكَاتِهِ الْمَسِيحِ (٢٦).

٣٠ فَأَحْكُمُكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِمَحَبَّةِ الرُّوحِ ، أَنْ تُجَاهِدُوا مَعِي بِصَلَوَاتِكُمْ الَّتِي تَرْفَعُونَهَا لِلَّهِ مِنْ أَجَلِي (٢٧) ، ٣١ لِأَنْجُو مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ وَلِتَكُونَ خِدْمَتِي (٢٨) لِأُورُشَلِيمَ مَقْبُولَةً عِنْدَ

قول ١٢/٤
رسل ٣/٢٠ و ٢٣

فكان يدل ، في نظر بولس ، على أن المسيحيين الذين من أصل وثني قبلوا قبولاً نهائياً في وحدة الكنيسة عن يد مسيحيي الكنيسة الأم ، كنيسة أورشليم .

(١) «قَيْئَةُ» ، وقد تكون حاملة الرسالة ، تسمى «شَمَاسَةَ» ، وهو لقب غير معروف في العهد الجديد كله . إلا أنه من المحتمل أن تكون النساء الوارد ذكرهن في ١ طيم ١١/٣ ، في الكلام على الشمامسة . قد قن هن أيضاً بخدمة أنشئت في الجماعة القديمة . عن وجوه الشبه بين روم ١٦ والرسائل الرعائية ، راجع ١٥/١٠+ . ومنهم من يترجم بـ «خادمة كنيسة قنخريّة» .

(٢) «قنخريّة» مرفاً قورنثس الشرقي ، ومنه ذهب بولس إلى سورية ، بعد رحلته الرسولية الثانية (رسل ١٨/١٨) .

(٣) «القديسين» : راجع روم ٧/١+ ، و ١٥/٢٥ .
(٤) لربما كانت قَيْئَةُ امرأة عالية الشأن فتمكّنت أن تتدخل لمساعدة بعض المسيحيين وأن تكون حاميتهم في ظروف متنوعة .

الحق من كنيسة أورشليم إلى جميع المسيحيين (روم ٧/١ و ١٣/١٢) .

(٢٤) عن جمع الصدقات الذي كان بولس يوليه أهمية كبيرة ، راجع ١ ثور ١/١٦-٤ و ٢ ثور ٨-٩ و غل ١٠/٢ .

(٢٥) الترجمة اللفظية : «وختمت لهم هذه الثمرة» .
نوحى العبارة بمسمى رسمي يوافق فكرة بولس في جمع الصدقات ، وهي علامة ظاهرة لوحدة الجماعة ، الجماعة التي من أصل يهودي والجماعة التي من أصل وثني . ومنهم من يترجم : «وسلّمت بأمانة هذا الدخل» . كان المخام ضامناً لصحة الوثائق . راجع الشجاعت التي نسبت ، على ما يبدو ، إلى بولس والتي يشهد عليها ٢ ثور ٨-١٩-٢١ .

(٢٦) المعنى مزدوج : المسيح يبارك هذه الرحلة ، وبولس يحمل هذه البركة إلى الرومانيين .

(٢٧) راجع قول ١/٢ و ١٢/٤ : العمل الرسولي جهاد . يُظهر هذا النص أهمية الصلاة في عمل التبشير .
(٢٨) الكلمة اليونانية تعني في آن واحد الإسعاف المادي ومهمة حاملة . أمّا قبول مؤمني أورشليم لهذه المساعدة ،

على حبيبي أبنطس^(٥) باكورة آسية
للمسيح^(٦). سلموا على مريم التي أجهدت
نفسها كثيراً في سبيلكم. سلموا على أندرونيقس
ويونياس نسيي^(٧) وصاحبي في الأسر، فهما
من كبار الرسل^(٨)، بل كانا قبلي في المسيح.
سلموا على أميلياطس حبيبي في الرب.
سلموا على أربانس معاوننا في المسيح، وعلى
حبيبي أسطاخس. سلموا على أبلس صاحب
الفضيلة المجربة في المسيح. سلموا على حشم
أرسطوبولس. سلموا على نسيبي هيروديون.
سلموا على حشم ترغيسس الذين في الرب.
سلموا على طروفانيّة وطروفوسه اللتين أجهدتا
نفسهما في الرب. سلموا على برسيس المحبوبة
التي أجهدت نفسها كثيراً في الرب. سلموا
على رؤفس المختار في الرب، وعلى أمه وهي
أمي أيضاً. سلموا على آسيفريطس وفلاغون
وهرميس ويطروباس وهرماس وعلى الإخوة

الذين معهم. سلموا على فيلولوغس ويولية
ونيروس وأخته وأولمباس وعلى جميع القديسين
الذين معهم. ليسلم بعضكم على بعض بقبلة
مقدسة. كنائس المسيح كلها تسلم عليكم.
وأحبتكم، أيها الإخوة، أن تحذروا غل ١١/٦
الذين يثيرون الشقاق ويسببون العثرات
بخروجهم على التعليم الذي أخذتموه. أعرضوا
عنهم، ^{١٨} فَإِنَّ أَمَثَالَ أُولَئِكَ لَا يَحْتَكُونَ لِلْمَسِيحِ
رَبَّنَا، بَلْ يُطْوَئِهِمْ، وَيَخْدَعُونَ الْقُلُوبَ السَّالِمَةَ
بِمَعْسُولِ كَلَامِهِمْ وَتَمَلُّقِهِمْ. ^{١٩} فَقَدْ عَرَفَ جَمِيعُ
النَّاسِ طَاعَتَكُمْ. وَإِنِّي أَفْرَحُ بِكُمْ، وَلَكِنِّي أُرِيدُ
أَنْ تَكُونُوا فِي الْخَيْرِ حَادِقِينَ وَمِنَ الشَّرِّ
سَالِمِينَ ^(٩). ^{٢٠} إِنَّ إِلَهَ السَّلَامِ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ
وَشَيْكَا تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ. عَلَيْكُمْ نِعْمَةُ رَبَّنَا
يَسُوعُ ^{٢١} يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ مُعَاوِنِي طِيمُوتَاوُسَ
وَأَنْسِيبَانِي لُوقِيُوسَ وَيَاسُونَ وَصُوصِيْطَرُسَ.
^{٢٢} وَأَنَا طَرِطِيُوسُ ^(١٠)، كَاتِبَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ،

٢ قور ١٢/١٣

غل ١١/٦

فل ١٩/٣

متى ١٦/١١

١ قور ٢٠/١٤

تك ١٥/٣

رسل ١/١٦

٤/٢٠

١ قور ١٤/١

الترجمة بـ«نسب» تعني أيضاً العائلة والعشيرة والشعب
والنسل (راجع روم ٣/٩+). يدل بولس هنا على أن له
علاقات شخصية وعلاقات قرابة ببعض المسيحيين الذين من
أصل يهودي والمقيمين في رومة أو في كورنثس.
(٨) يسمّى أندرونيقس ويونياس «من كبار الرسل»،
لأنهما كانا من مسيحيي الجيل الأول، فشاركوا مشاركة فعالة
في خدمة الكنيسة ورسالتها وغانا لذلك عذاب السجن. نرى
هنا أن لقب «الرسول» لم يكن مقصوراً على الاثني عشر.
(٩) الترجمة اللفظية: «حكاء للخير ولا صلة لكم
بالشر». قد تكون هذه العبارة تلميحا إلى قول الإنجيل الوارد
في متى ١٦/١٠. المسيحيون مدعوون إلى أن يكونوا مهتمين
دائماً بقول الخير وفعله، ولا يسمعون إلا أن ينتهوا عن الشر.
(١٠) لربما كان طرطيوس معروفاً عند جماعة رومة،
فهو يسلم عليها، الأمر الذي يخالف العادة. نذكر هنا بأن
بولس كان يملئ رسائله، وهذا ما يفسر وجود الاضطراب في
الإنشاء والتكرار، فضلاً عن التوقيعات والتعثرات المفاجئة في

(٥) في الآيات ٥-١٥، يذكر الرسول سلسلة طويلة
من أسماء مسيحيين، أعضاء جماعة رومة. من المستحيل أن
نعرف معرفة دقيقة من هم. لكننا نرى أنهم من أصل ومن
أوضاع يختلف بعضها عن بعض كل الاختلاف: بعض من
هؤلاء المسيحيين الأولين هم، ولا شك، من أصل يوناني،
وبعض الآخر من أصل روماني، وغيرهم من أصل يهودي.
يبدو أن بعضهم كانوا أصحاب منزلة رفيعة، كأرسطوبولس
الذي ربما كان من عائلة هيرودس، وبعضهم الآخر كانوا
عبيداً أو معتقدين. على كل حال، نجد هنا صورة رائعة لتنوع
أفراد الكنيسة التي يجمعها إيمان واحد في الاتحاد بيسوع
المسيح.

(٦) لا شك أن أبنطس كان من أوائل مهتدي آسية.
يرى بولس فيه اهتمام هذا الاقليم كله.

(٧) من المرجح أن أندرونيقس ويونياس (ولربما كانا
زوجين) يهوديان من أقارب بولس (كهيروديون في الآية ١١،
وياسون وصوصيطرس في الآية ٢١). الكلمة اليونانية

الى اهل رومة ٢٣/١٦-٢٧

وَفَقًّا لِسِرِّ كُشِفَ وَقَدْ ظَلَّ مَكْتُومًا مَدَى الْأَزَلِ
٢٦ فَأُعْلِنَ الْآنَ بِكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ
وَفَقًّا لِأَمْرِ اللَّهِ الْأَزَلِيِّ
وَبُلِّغَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ الْوَتَيْتَةُ
لِهَدَايَتِهَا إِلَى طَاعَةِ الْإِيمَانِ (١٢).

روم ٥/١

٢٧ لِلَّهِ الْحَكِيمِ وَحْدَهُ
لَهُ الْمَجْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ
أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِينَ (١٣).

أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ. ٢٣ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُوسُ
مُضِيئِي (١١) وَمُضِيئُ الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ
أَرْسَطُسُ، خَازِنُ الْمَدِينَةِ، وَأَخُونَا قُورَاطُسُ
(... ٢٤)

تمجيد

٢٥ لِذَلِكَ الْقَادِرِ عَلَى أَنْ يُشْنِكُمْ
بِحَسَبِ الْبَشَارَةِ الَّتِي أُعْلِنُهَا
مُنَادِيًا يَسُوعَ الْمَسِيحِ

المواضيع في جملة واحدة.
(١١) من المرجح أن جماعة قورنثس المسيحية كانت
تجتمع عند غايوس (المذكور أيضًا في ١ قور ١/٢١٤).
(١٢) راجع روم ٥/١ +.
(١٣) يختلف مكان الآيات ٢٥-٢٧ باختلاف
المخطوطات، وهناك نزاع حول أصالة هذه المجادلة. يعبر

مضمونها عن إعجاب الكنيسة أمام السر الذي كشف والذي
تشهد له «كتب الأنبياء» (أي شهادات العهد القديم والعهد
الجنيد) والذي أذيع في العالم كله. كل قوة هذه الفقرة
الطقسية هو في عبارة «كُشف الآن». الكنيسة تنتظر إلى
الماضي فتفرح بأنها تعيش في الزمن الذي كشف فيه اسم
يسوع المسيح فصار مفتاح التاريخ العالمي ومصدر كل إنسان.

رسالة القديس بولس الأولى إلى أهل قورنتس

مدخل

جماعة المسيحيين في قورنتس

قضى بولس ثمانية عشر شهراً من السنة ٥٠ الى السنة ٥٢ في قورنتس ، ليعلن فيها الانجيل (رسل ١٨/١-١٨) . كان عدد سكانها بحسب بعض التقديرات ، ولا يعول على واحد منها ، اكثر من نصف مليون ، ثلثاهم من العبيد . دُمّرت في السنة ١٤٦ ق.م . فأعاد قيصر بناءها بعد مائة سنة ، فكانت مدينة جديدة يعود ازدهارها العظيم الى موقعها الجغرافي والى مرفأها ، احدهما قنخرية على بحر ايجه او بحر الأرخبيل ، والآخر على بحر الأدرياتي .

كان لها جميع الميزات التي تتصف بها الحياة في المرافئ الكبيرة في جميع العصور : سكان تختلط فيهم اختلاطاً كبيراً جميع الأجناس والأديان وتعيش جنباً الى جنب ، وطيب عيش يسوده الترف والخلاعة لبخارة منعطشين الى الملذات بعد أشهر من الملاحاة . وكانت العبادة الكبرى في قورنتس عبادة افروديت ، وقد خُصّت بهيكل فيه يزاول خدمه البغاء في سبيلها ، فكان ، منذ ايام ارسطوفانس ، لقوطهم « سار سيرة أهل قورنتس » معنى الدم ، كما لا يخفى على اللبيب . وكانت النتيجة المتوقعة في مثل هذه الأحوال إثراء فاحشاً لدى القلة ، وبؤس السواد الأعظم من الناس . يضاف الى ذلك في آخر الأمر ان تلك المدينة ، التي حوت مختلف الأجناس ، كانت مركزاً للفكر ، فيه ممثلون لجميع المذاهب الفكرية .

فكان لأحد معلّمي الخطابة في القرن الثاني ان يهتئ قورنتس بكثرة مدارسها وفلاسفتها وادبائها ، وكان المرء يلقاهم في كل زاوية شارع . وكانت أيضاً مركزاً دينياً فيه عبادات الشرق الغيبية تغري الناس اغراء لا سبيل الى الشك في وجوده .

وكانت الجماعة المسيحية التي انشأها بولس تعكس بالذين تتألف منهم صورة طبق الأصل للمدينة ، فكان فيها الأغنياء والفقراء (٢١/١١-٢٢) ، ولكن الأغنياء قلة ضئيلة (٢٦/١) ، في حين ان السواد الأعظم يتألف من المساكين والعبيد ، وبعبارة موجزة من القوم المحتقرين (٢٨/١) .

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل كورنثس

كان هؤلاء المسيحيون يؤلفون جماعة نشطة كثيرة التقوى ، ولكنها كانت لا تزال عرضة لاختطار الفساد المنتشر بين الناس حولهم : اباحية جنسية (١٢/٦-٢٠) وشقاق وخلافات ومخاصمات داخلية (١١/١-١٢) واغراء الحكمة الفلسفية من اصل وثني ، وكانت تنسّل الى الكنيسة ، مظليّة عسحة مسيحية سطحية (١٩/١-٢٠) ، ففسد دعائم اليقين في الايمان الجديد (الفصل ١٥) ، وما للاديان الغيبية من فتنة ، فيخشى ان تدخل مظاهرها وما يصحبها من الاضطراب في الاجتماعات المسيحية (٢٦/١٤-٣٨). كان الغرس المسيحي سليماً قوياً ، ولكن جذوره نازلة في تربة لا تجانسها ، فكانت تلك الحالة غير سوية . وكان الروح القدس يوسع عليها عونه موزعاً هباته الفائقة (١٢-١٤) . وكان بولس يحاول في رسائله تبديل تلك الحالة فيمد تلك النبتة الناشئة بما يعوزها من التربة المسيحية .

في ذلك تكن فائدة هذه الرسالة ، فهي تُظهر لنا وتكاد ان نصف وصفاً حيّاً المسائل التي تنشأ لدى دخول الايمان المسيحي في ثقافة وثنية ، والوسائل التي استعملها بولس لحل تلك المسائل .

الأحوال التي دعت الى كتابة الرسالة

نعرض هنا عرضاً موجزاً سلسلة الأحداث التي وقعت بين تبشير بولس الأول في كورنثس وكتابة هذه الرسالة . ظل بولس ، بعد مغادرته المدينة ، متصلاً بالجماعة التي انشأها . نعرف من ٩/٥-١٣ ان رسالته الأولى الى اهل كورنثس تقدمتها رسالة كثيراً ما قيل لها الرسالة قبل الرسالتين القانونيتين ، ولم تُحفظ لنا من الضياع . بحث بولس فيها في عدة موضوعات احدها علاقات المسيحيين «بالزناة» ، ومن الراجح ان تلك الرسالة ، التي رأى بعض المفسرين ان جزءاً منها ورد في ٢ قور ١٤/٦-١٧) ، كتبت على اثر بطاقة بحث بها اهل كورنثس وعرضوا فيها مسألة ، فأجاب عنها بولس . ونعرف ممّا روي في سفر اعمال الرسل (٢٤/١٨-٢٨) ان جماعة كورنثس استقبلت مبشراً مسيحياً عظيم الشأن اسمه ابلس ، كان يهودياً فتقبل الايمان الجديد ، ثم هداه اقبلا وبرسلة على وجه تام في افسس ، فلما ذهب منها الى كورنثس زودته الجماعة برسالة توصية . وأوضح في سفر اعمال الرسل ان ابلس كان فصيح اللسان متبحراً في الكتب ، فساعد الجماعة في كورنثس مساعدة كبيرة ، ولا سيما في الجدل بينها وبين اليهود . ومن الراجح انه كان يفوق في الفصاحة كثيراً بولس الذي كان يؤخذ عليه قلة ما عنده منها (٢ قور ١٠/١٠) . فلا عجب ان نشأ حزب يدعي الانتماء اليه ، ويعلن نفسه مناهضاً لفئة المؤمنين الذين يزعمون انهم تلاميذ بولس (١٢/١) . لا شك ان ابلس لم يشجع نشوء هذه الفرقة ، فقد اقام في كورنثس وقتاً قليلاً . ولما كتب بولس رسالته الأولى الى اهل كورنثس ، كان ابلس عنده في افسس ، وقد رفض العودة ، مع ان بولس حثّه على الأمر كثيراً . ولا شك أنه فعل ذلك لئلا يبدو انه يوافق على الحزب الذي يدعي الانتماء اليه (١٢/١٦) ، وكان يخالف حزب ابلس حزب بولس وحزب صخر وحزب المسيح (١٢/١) . يرجح انه كان يؤلف حزب بولس مسيحيون معجبون به ، وكان تعلقهم به يتخذ طابع التحزب والتشيع . وتألف الحزب الثاني لما مرّ بكورنثس مسيحيون يدعون أن لهم علاقة خاصة بالرسول بطرس (صخر ترجمة اسمه العبري) . ولربما جاء بطرس بنفسه

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل قورنتس

الى قورنتس . ويبدو من ٥/٩ ان اهل قورنتس يعرفونه معرفة حسنة . أما حزب المسيح ، فقد عُرِضت اراء مختلفة جدًا في شأنه : قيل انهم مسيحيون متهودون لا يريدون ان يروا في يسوع الأ مشيح اليهود ، او انهم العارفون من انصار الروحية يزعمون انهم في حكم روح المسيح وحده ، ويرفضون كل تنظيم وكل جماعة كنسية الخ . لربما لم يكن لهذا الحزب من وجود ، فقد تكون العبارة « وانا مع المسيح » (١٢/١) مجرد تعليق احد النساخ أقحم في المتن ، أو رد بولس على مزاعم اعضاء تلك الأحزاب . ولم نحل هذه الانقسامات من كل صلة بما كان في قورنتس من تأثير واغراء لبعض الحكمة الباطنية الفلسفية الصوفية ، الأمر الذي يوضح لنا لماذا جمع بولس في رسالته هذين الموضوعين : الانقسامات والحكمة المزيّفة ، ونقيضها في رأيه هو حكمة الصليب (١٠/١ - ٤/٣) .

لا شك ان ما كان يدعو الى القلق من هذه الحالة للجماعة ، وما كان يهددها من الخطر ، قد بلغت اخباره بولس ، وهو مقيم في افسس في اثناء رحلته الثالثة ، على لسان أبلس أولاً (رسل ١٩) ، ثم على لسان أهل خلوة (١١/١) . ولا شك ان اخباراً مزعجة غيرها وصلتته عن يد هؤلاء ايضاً : وهي مسألة الزاني الذي يخالط امرأة ابيه (١٣ - ١/٥) ، وتقاضي المسيحيين بعضهم لبعض لدى المحاكم الوثنية (١١ - ١/٦) ، وأحداث الفجور (١٢/٦ - ٢٠) ، والبليلة في اثناء تقديس الخبز والخمر واقامة الشعائر الدينية (٢/١١ - ٣٤) ، والضلال في عقيدة قيامة الأموات (١٥) . وقد سأله ايضاً أهل قورنتس انفسهم ان يتدخل في حل بعض المسائل عرضوها عليه في رسالتهم . بوسعنا ان نؤكد انهم فعلوا ذلك في موضوع البتولية والزواج . ويسوغ لنا ان نقدره في موضوع ما ذبح للأوثان : أيجوز الأكل من ذلك اللحم ام لا (١/٨) ، ومسألة المواهب الروحية ومراتبها واستعمالها (١/١٢) . هذه الأمور هي مختلف المسائل التي تطرق اليها بولس في رسالته . اراد بولس ان يصلح ما فسد وينشر السلام والوثام في الجماعة ويحجب عن المسائل الكثيرة التي تعترض الحياة المسيحية كل يوم عند المسيحيين في قورنتس . وبوسعنا ان نجعل ربيع السنة ٥٦ تاريخ الرسالة (راجع التلميح الى عيد الفصح في ٧/٥ - ٨) .

تصميم الرسالة واساليب التأليف فيها

ان الجدل الذي وقع في شأن تحديد مختلف اجزاء الرسالة الى اهل رومة ، على سبيل المثال ، لا اثر له مطلقاً في شأن الرسالة الأولى الى اهل قورنتس . فالأمر هنا واضح ، اذ ان بولس اقتصر على البحث في الموضوعات المذكورة آنفاً الواحد بعد الآخر . أيمكننا ان نجتمع هذه الأجزاء في اقسام اكبر؟ لقد اقترح مرات كثيرة تصميم فيه قسمان : الانقسامات واسباب العثار من جهة واحدة (١ - ٦) ، وحل مختلف المسائل التي تثيرها الحياة في الجماعة من جهة اخرى (٧ - ١٥) . ولكن أثرى التقاضي لدى المحاكم الوثنية « ادعى الى العثار » من الانقسامات في اثناء حفلة تقديس الخبز والخمر (٢/١١ - ٣٤) او من موقف الذين يسبون العثار للضعفاء (٧/٨ - ١٣) ؟ فالأفضل ان نسلم بأن بولس بحث في مختلف الموضوعات في هذه الرسالة وفقاً للترتيب الذي فيه تبادرت الى ذهنه ، فتكون

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل قورنتس

اجزاء الرسالة على الوجه الآتي ، ومن غير ان يسعنا القول ان هناك تصميمًا حقًا :

سلام وشكر (١/١-٩).

١. الأحزاب في جماعة قورنتس (١/١-٢١/٤).

٢. قضية الزاني بامرأة محرمة عليه (١/٥-١٣).

٣. التقاضي لدى المحاكم الوثنية (١/٦-١١).

٤. الزنى (١٢/٦-٢٠).

٥. الزواج والبتولية (٧).

٦. لحم الذبائح للأوثان (١/٨-١/١١).

٧. آداب الاجتماعات للعبادة (٢/١١-٤٠/١٤).

٨. قيامة الأموات ١٥.

الخاتمة : توصيات وتحيات والخاتمة (١٦).

يلاحظ المرء ان بعض الأقسام تضم موضوعات متشابهة ، ولكنها مختلفة متفاوتة بالطول . فثلاثة ارباع الجزء السابع (آداب الاجتماعات للعبادة) مخصوصة بمسألة « المواهب الروحية » (١٢ - ١٤) . اراد بولس ، في اثناء كلامه عليها ، ان يُظهر كيف تفوق المحبة جميع هبات الله ، في النشيد المعروف الوارد في الفصل الثالث عشر . وأما في الأول من هذا الجزء السابع ، فقد بحث بحثًا اسرع كثيرًا في مسألة آداب النساء ، في اثناء اقامة عشاء الرب . فلا مجال للبحث في هذا النص عن فكرة عامة بموجبها جُمعت الأجزاء أو رُبِيت المعاني في داخل جزء من الأجزاء .

ان اسلوب بولس في شرح فكره ، وهو يتناول موضوعه ، يحير عقل اهل عصرنا . فكثيرًا ما لوحظ عنده خطة فيها ثلاث دوائر . ففي الفصل السابع ، عرض بولس اول الأمر تعليمه في الزواج والبتولية (١ - ١) ، ثم شرح المبدأ الأساسي ، وهو انه يجب على كل واحد ان يبقى في الحالة التي كان عليها لما دعاه الله (١٧ - ٢٤) ، واستضاء آخر الأمر بنور هذا المبدأ ، فأوضح تعليمه وأوغل فيه (٢٥ - ٤٠) . وهناك مثل هذه الخطة في الكلام على لحم الذبائح للأوثان (١/٨ - ١/١١) والمواهب الروحية (الفصول ١٢ - ١٤) وعشاء الرب (١٧/١١ - ٣٤) . ان الفقرة التي ذكر فيها انشاء القربان المقدس (٢٣/١١ - ٢٦) عرضت الحقيقة الجوهرية ، فاستضاء بولس بنور هذه الحقيقة لكي يستنكر ويصوّب الأعمال المخلة بالنظام ، تلك التي وصفها في اول كلامه . ونشيد المحبة مبني على الطراز نفسه : يتناول اول الكلام سمو المحبة التي من دونها لا تنفع أعظم المواهب (١ - ٣) ، ويتبعه وصف للأعمال التي تثمرها المحبة (٤ - ٧) ، ويختم بولس كلامه بعودة على بدء ، فيوغل في موضوع سمو المحبة التي لا تزول ، في حين ان سائر المواهب تزول (٨ - ١٣) .

أهم المشاكل التي بحث فيها

تفرّع المسائل الخاصة التي بحث فيها بولس في هذه الرسالة من مشكلة اساسية تعرّضت لها الكنيسة في جميع حقبة تاريخها ، ولا سيّما في نشاطها الارشادي ، ولا تزال تتعرّض لها اكثر منها في

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل قورنثوس

الماضي ، وهي مشكلة تأصل الرسالة المسيحية في ثقافة تختلف عن الثقافة التي عاشت فيها من قبل . يدور الكلام هنا على انتقال ثقافة العالم اليهودي الفلسطيني الى ثقافة العالم الهليني ، التي تسيرها وتنظمها قوى دافعة مختلفة جدًا فتتمثلها ، حتى انه ليُخشى ، لا ان تشوّه الرسالة فحسب ، بل ان تذهب الى ابعد من ذلك ، على نحو التمثيل البيولوجي ، فلا تحفظ الثقافة الهلينية . وهي وثنية في جوهرها ، من الرسالة الانجيلية إلا ما يوافقها ، وتنبذ ما سواه . كثيرًا ما حدث مثل ذلك ، ولا سيما في التيارات الغنوصية المسيحية في القرن الثاني وعلى مرّ العصور في بلدان تم تبشيرها على عجل ، فكانت النتيجة ان الوثنية السابقة بقيت كما هي ، بعد ان زُحرفت من الخارج ببعض عناصر أُخذت من الايمان المسيحي . كان موقف بولس من هذه المشكلة حازمًا ومرنًا على حد سواء ، فقد شدّد تشديدًا قويًا على نبذ القديم ، مستنكرًا بلا هوادة كل تصرّف وتعلّم لا يمكن التوفيق بينه وبين الرسالة التي يعلنها ، ولكنه كان يتقبّل كل ما لا يخالف تلك الرسالة .

فلنحاول الآن ان نستعرض استعراضًا سريعًا أهم المشاكل التي بُحث فيها في الرسالة ونحن ننظر اليها من هذه الناحية .

أما من جهة الانقسامات في الجوامع ، والحكمة الحقيقية والمزيفة ، فقد كاد ان يكون محتومًا ان يتعرّض المسيحيون ، وهم يعيشون في عالم يدين بالهلينية ، لهذه التجربة ، وهي ان يفكروا في ايمانهم وهم متأثرون بمثال يأتهم من مدارس للحكمة كثيرة تضم تلاميذ معلّم مشهور . عن ذلك نجم الشغف بوعاظ مثل ابلس الذي كان يتحلّى من غير ريب بألمعية هؤلاء المعلمين الوثنيين وفصاحتهم . ونجم عنه أيضًا الانقسامات ، وكل واحد يريد ان يجعل نفسه في رعاية رئيس مدرسة . فردّ بولس على ذلك ردًا شديدًا ، فقاوم بحزم ما كان من ذلك ، لأنه رأى فيه الخطر بأن يحوّل الايمان المسيحي الى حكمة فلسفية بشرية ، وقد اتضح له ما ينشأ عنها من تنافس بين المدارس . ان حرصه على نقض الحكمة البشرية بحجة البشارة (١٧/١ - ٢٥) لا يبدو للمرأة غلوًا إلا اذا نسي النقاش : قال بولس انه يتصرّف ذلك التصرف « كيلا يستند ايمانكم الى حكمة الناس ، بل الى قدرة الله » (٥/٢) . ولكنه حرص في الوقت نفسه على عدم تثبيط السعي الصحيح الى الحكمة ، الذي يظهر في قورنثوس ، ولذلك عرض على قرائه الحكمة الحقيقية التي ليست ثمرة بحث فلسفي بشري ، بل عطاء من الله في الروح القدس (٦/٢ - ١٦) .

وكذلك فإن المشاكل التي تعود الى الأخلاق في الشؤون الجنسية تنشأ هي أيضًا عن تلاقي الايمان الجديد والثقافة السائدة ، وهي تنصف تارة بالتسامح المفرط في هذا الميدان (١٣ - ١٥/٥) و (١٢/٦ - ١٩) وتارة بازدياد الجسد ، وكان شائعًا في بعض الترعّات الفلسفية في ذلك العصر (١/٧) ، وكان يجعل من الامساك عن الزواج مثالاً اعلى مطلقًا . اهتم بولس قبالة هذه المبالغات المتناقضة بأن يدلّ الى الطريق القويم فقّح جميع انواع الفساد الجنسي ، واعلن ان الزواج امر شرعي ذو قيمة ، واثني على البتولية (الفصل ٧) . ورَدّ المبدأ الذي يقوم عليه التمييز بين هذه الأمور في ١٢/٦ وكرّر في ٢٣/١٠ وهو « كل شيء حلال ، ولكن ليس كل شيء نافع » . ان المسيحي محرّر من جميع القيود الخارجية حتى في الميدان الخلقي ، ولكنه يجب عليه ان يستفيد من هذه الحرية لكي

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل قورنتس

يسعى في جميع الأحوال الى ما هو انسب للحياة الجديدة التي يعمل فيها الروح القدس . وهذا المبدأ بعينه (٢٣/١٠) يوضح للسألة هذه : مسألة لحم ما ذبح للأوثان (الفصول ٨-١٠) ، فإننا هنا أيضاً قبالة مسألة يجب على الايمان المسيحي ان يختار فيها بين أمرين هما : الموافقة على مظهر من مظاهر الثقافة اليونانية او نبذه ، ومبادئ الحل هي هي هنا : كل ما يخالف الايمان يُنبذ ، وذلك شأن الاشتراك في المآدب الدينية عند الوثنيين (١٤/١٠ - ٢٢) . وأما ان يأكل المرء في بيته او عند الآخرين لحم ما ذبح للأوثان ، فهو أمر لا يؤبه له من جهة الدين المسيحي (٨/٧-٨) . ولكن هناك أمراً يجب على تلميذ المسيح ان يراعيه ، وهو ان المحبة الاخوية تنهيه عن ان يكون سبب عثار للضعفاء (٩/١٨-١٣) .

وأعمال البلبلة في الاجتماعات للعبادة (الفصول ١١ - ١٤) سبب آخر لإفساد الحياة المسيحية ، بتصرفات مستوحاة من التفكير الديني عند الوثنيين . فسواء أكان الموضوع الخروج على النظام في حفلة تقديس الخبز والخمر ، ويبدو انه قد تسَلَّل إليها ما يسود مآدب العبادة عند الوثنيين من امور مريبة ، ام كان الموضوع جو الاجتماعات الطقسية ، حيث تظهر أيضاً بعض عناصر الحماسة التي تبلغ حد الهذيان في بعض الاجتماعات الدينية التي كان المسيحيون يترددون إليها قبل اعتنائهم ، فان هدف بولس يظل واحداً ، وهو الحفاظ على الطابع الخاص بالعبادة المسيحية . وليس له ان يصير على مثال العادات الدينية السائدة عند من يجاورهم المسيحيون ، بل يجب عليه ان يعكس معنى السر المحتفل به : أي وحدة الجماعة في المسيح . ولذلك فالمقاييس التي يؤخذ بها هي المنفعة المشتركة (١٢/١٢ - ٣٠) وبنیان الجماعة (١٤/١-١٩) وفوق كل شيء المحبة (١٣/١-١٣) .

ويعرض لنا بولس في الفصل الخامس عشر على وجه أكثر وضوحاً اصطدام الرسالة المسيحية بالتفكير السائد : كانت قيامة الأموات تنسجم واليهودية ، وقد اعتادت ان تنظر الى الانسان في وحدته ، في حين انه لم يكن يتسع لقيامه الأموات ان تتأصل في ثقافة تؤثر فيها فلسفات ثنائية . كان بولس معرضاً لأن يستسلم لما يسع قراءه ان يؤمنوا به ، كما فعل في مثل تلك الأحوال كاتب سفر الحكمة وفيلون ، فقد تناولا بأقل قدر ممكن من الكلام هذا الموضوع الذي كان يعسر على الوثنيين تقبله ، وافاضوا خصوصاً في الكلام على الحياة الخالدة للنفوس .

سلك بولس طريقاً مخالفاً فأكد تأكيداً شديداً قيامة الأموات ، وهي الأمر الذي ينكرونه . ولم يحاول يثبت بحجج فلسفية انها ممكنة ، بل أوضح انه ، اذا كان الأموات لا يقومون ، فالمسيح لم يقيم ايضاً (١٣/١٥ - ١٦) ، فيكون ايمان اهل قورنتس باطلاً (١٤/١٥) .

وهكذا نرى من خلال هذا الموضوع ، الذي له صلة بمسألة تثار اليوم بعبارات قريية من عبارات اهل ذلك العصر ، انه قد تكون هذه الرسالة أكثر رسائل بولس صلة بمشاكل عصرنا . اجل ، ان الحلول المقترحة فيها مرتبطة احياناً ببيئة ثقافية تختلف عن بيئتنا (١١/٢ - ١) ، ولكن الحالة التي يواجهها الرسول هي حالتنا ، والمبادئ التي توجه اجوبته لم تفقد شيئاً من قيمتها .

١. المقدمة

تصدير وسلام

١/١ روم ١١/٥ و ١٣/٩
 ١ من بولس الذي شاء الله أن يدعوه ليكون رسول^(١) المسيح يسوع ، ومن الآخر سستينس^(٢) ، إلى كنيسة الله^(٣) في قورنثس ، إلى الذين قدسوا في المسيح يسوع بدعوتهم ليكونوا قديسين مع جميع الذين يدعون في كل مكان باسم ربنا يسوع المسيح^(٤) ، ربهم وربنا^(٥) . ٢ عليكم النعمة والسلام من لدن الله آيينا والرب يسوع المسيح :

٢ قور ٧/٨ و ٩
 ١ أي أشكر الله^(٦) دائماً في أمركم على ما أوتيتكم من نعمة الله في المسيح يسوع . فقد أغنيتكم فيه كل الغنى في فنون الكلام وأنواع المعرفة ، فقد ثبتت فيكم^(٧) شهادة المسيح ، حتى أنه لا يعوزكم شيء من الهبات ، وأنتم تتظرون تجلي^(٨) ربنا يسوع المسيح ، وهو الذي يثبتكم إلى النهاية حتى تكونوا بلا عيب يوم ربنا يسوع المسيح^(٩) . ١ هو الله أمين دعاكم إلى مشاركة آيينه يسوع المسيح ربنا^(١٠) .

١ يو ٣/١
 ١٠/٣ غل

٢. شقاق وفصائح

أ) الاحزاب في كنيسة قورنثس

شقاق بين المؤمنين

١ أناشيدكم ، أيها الإخوة ، باسم ربنا يسوع المسيح ، أن تقولوا جميعاً قولاً واحداً وآلاً يكون بينكم اختلافات ، بل كونوا على وئام

- (١) راجع روم ١/١ .
- (٢) قد يكون ذاك الذي ورد ذكره في رسل ١٧/١٨ .
- (٣) هذه العبارة مستوحاة من العهد القديم : « جماعة الرب » (تث ٢٣/٢-٩) وكانت تؤلف الشعب الذي يدعوه الله . تدل هنا على الكنيسة المحلية التي يتم فيها التجمع بوجه محسوس . لكن الصلة بالكنيسة الجامعة تؤكد هنا بشدة .
- (٤) العبارة مأخوذة من يوقيل ٥/٣ : « كل من يدعو باسم الرب يخلص » . والعهد الجديد يستشهد بهذا النص ، فيطابق على يسوع ما يقوله العهد القديم في الله (رسل ٢/٢١ و روم ١٠/١٣ الخ) . أصبحت كلمة الرب في العهد الجديد تسمية للمسيح تميز المسيحيين .
- (٥) هناك من يترجم : « عندهم كما عندنا » .
- (٦) قراءة مختلفة : « إلهي » .
- (٧) أو « عندهم » . فيكون في ذلك تلميح إلى المعجزات التي رافقت كرازة بولس .
- (٨) المقصود هو التجلي الجيد في آخر الأزمنة .
- (٩) اسم آخر للدلالة على ما يدل عليه « التجلي » في الآية ٧ . راجع ١٣/٣ و ٥/٥ . « يوم الرب » عبارة مأخوذة من العهد القديم (راجع عا ١٨/٥) .
- (١٠) إن أمانة الله لوعده ، وهي الموضوع الرئيسي في العهد القديم ، تحقّق في دعوة البشر إلى الاتحاد بالمسيح والاشتراك في بئوته الإلهية وحياته .

الأولى الى اهل قورنثس ١١/١-٢٥

يَبْتَطِلُ صَلِيبُ الْمَسِيحِ ^(١١) . فَإِنَّ لُغَةَ الصَّلِيبِ حِقَاقَةٌ ^{١٦/١ روم}
عِنْدَ الَّذِينَ فِي سَبِيلِ الْهَلَاكِ ، وَأَمَّا عِنْدَ الَّذِينَ فِي ^{اش ١٤/٢٩}
سَبِيلِ الْخَلَاصِ ، أَيِ عِنْدَنَا ، فَهِيَ قُدْرَةُ اللَّهِ . ^{١٨/٢٣ روم}
^{١٢/١٩ روم} ^{١٩} فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : « سَأَيُذِّدُ حِكْمَةَ الْحُكَمَاءِ ^{٣٨/١٢ متى}
وَأُزِيلُ فَهَمَّ الْفُهَاءِ » ^(١٧) . ^{٢٠} فَإِنَّ الْحَكِيمِ ؟ وَأَيْنَ ^{رسل ١٩/١٧-٢٣}
عَالِمُ الشَّرِيعَةِ ؟ وَأَيْنَ الْمُحَاجِكُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ؟
أَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ حِكْمَةَ ^(١٨) الْعَالَمِ حِقَاقَةً ؟ ^{٢١} فَلَمَّا ^{١٠/١٢ روم}
كَانَ الْعَالَمُ بِحِكْمَتِهِ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ فِي حِكْمَةِ ^{٤/١٣ روم}
اللَّهِ ^(١٩) ، حَسَنَ لَدَى اللَّهِ أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ ^{٢٢}
بِحِقَاقَةِ التَّبَشِيرِ . وَلَمَّا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ ^{٢٣}
الآيَاتِ ، وَالْيُونَانِيُّونَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْحِكْمَةِ ^(٢٠) ،
^{٢٤} فَإِنَّا نُبَشِّرُ بِمَسِيحٍ مَصْلُوبٍ ، عِثَارٍ لِلْيَهُودِ ^{٢٥}
وَحِقَاقَةٍ لِلْيُونَانِيِّينَ ، وَأَمَّا لِلْمَدْعُوعِينَ ، يَهُودَ كَانُوا ^{٢٦}
أَمْ يُونَانِيِّينَ ، فَهُوَ مَسِيحٌ ، قُدْرَةُ اللَّهِ وَحِكْمَةُ ^{٢٧}
اللَّهِ ^(٢١) ، ^{٢٨} لِأَنَّ الْحِقَاقَةَ مِنَ اللَّهِ أَكْثَرُ حِكْمَةً مِنَ ^{٢٩}
النَّاسِ ، وَالضَّعْفُ مِنَ اللَّهِ أَوْفَرُ قُوَّةً مِنَ ^{٣٠}

نَاَمْ ، فِي رُوحٍ وَاحِدٍ وَفِكْرٍ وَاحِدٍ . ^{١١} فَقَدْ ^{١٢}
أَخْبَرَنِي عَنْكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، أَهْلُ خُلُوتِهِ ^(١١)
أَنَّ بَيْنَكُمْ مُخَاصَمَاتٍ ، ^{١٢} أَعْنِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ ^{١٣}
مِنْكُمْ يَقُولُ : « أَنَا لِيُولُسُ » ^(١٢) وَ « أَنَا لِابُلُسُ » ^{١٤}
و « أَنَا لِصَخْرَ » وَ « أَنَا لِلْمَسِيحِ » ^(١٣) . ^{١٥} أَتَرَى ^{١٦}
الْمَسِيحَ أَنْفَقَ ؟ أَبُولُسُ صُلِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ ؟ أَمْ ^{١٧}
بِأَسْمِ بُولُسٍ اعْتَمَدْتُمْ ؟ ^{١٨} أَنِّي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَمْ ^{١٩}
أَعْمَدْ أَحَدًا مِنْكُمْ سِوَى قَرَسْبُسٍ وَغَايُسٍ ^(١٤) ،
فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّكُمْ بِأَسْمِي ^{٢٠}
اعْتَمَدْتُمْ . ^{٢١} بَلَى ، قَدْ عَمَدْتُ أَيْضًا أُسْرَةً ^{٢٢}
أَسْطِيفَانَاَسَ . وَمَا عِدَا أَوْلَيْكَ ، فَلَا أَذْكُرُ أَيَّ ^{٢٣}
عَمَدْتُ أَحَدًا .

رسل ٢٤/١٨
يو ٤٢/١
١ تور ٢٣-٢٢/٣
رسل ٨/١٨
روم ٢٣/١٦
١ تور ١٦/٥
رسل ١٥/١٦

حكمة العالم والحكمة المسيحية

^{١٧} فَإِنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْسَلْنِي لِأَعْمَدَ ، بَلْ ^{١٨}
لِأُبَشِّرَ ، غَيْرَ مُعَوَّلٍ عَلَى حِكْمَةِ الْكَلَامِ ^(١٥) لِئَلَّا

(١١) قد تكون هذه المرأة تاجرة كان أجراءها يتنقلون ^{١٢}
غالبًا بين قورنثس والكان الذي كان فيه بولس .
(١٢) عن معنى هذه العبارة ، راجع ٢٣/٣ .
(١٣) عن ابُلُس وصخر (أي بطرس) ، راجع ^{١٤}
المدخل . مها كثرت الافتراضات ، ليس هناك أي شيء ثابت ^{١٥}
على وجود «حزب للمسيح» في قورنثس . قد لا يكون في ^{١٦}
ذلك أي دليل إلى حزب رابع ، بل جواب بولس للذين ^{١٧}
يعتزون به وبأبُلُس وصخر .
(١٤) عن «قَرَسْبُس» ، راجع رسل ٨/١٨ ، وعن ^{١٨}
«غَايُوس» ، راجع روم ٢٣/١٦ .
(١٥) تعني «الحكمة» هنا الخلق والمهارة . والمقصود ^{١٩}
هو فن الخطابة وكان اليونانيون يقدرونه كل تقدير ، وكان ^{٢٠}
يخضع لقواعد دقيقة .

(١٦) سُمِّحَ فِكْرَةُ هذه الآية في ١/٢-٥ . وسيرد في ^{٢١}
٥/٢ لماذا تفضي حكمة الكلام على صليب المسيح .
(١٧) اش ١٤/٢٩ . سبق أن أعلن الله ، عند اجتياح ^{٢٢}
أشور ، أن إسرائيل لن ينال الخلاص بفضل اعتبارات حكمة

بشرية محض . الموضوع نفسه هنا .

(١٨) في كل هذه الفقرات ، لا يستنكر بولس «الحكمة» ^{١٩}
في حد ذاتها وبوصفتها نشاط العقل البشري ، فإنها عمل من ^{٢٠}
أعمال الله . لكن الرسول يندد بها ، لأنها تريد أن «تكني ^{٢١}
بنفسها» وتكون المقياس الوحيد والأخير .

(١٩) حكمة الله التي يُظهرها في الخليقة . راجع روم ^{٢٠}
١٩/١-٢٠ وهو نص قريب جدًا من هذا النص .
(٢٠) المطلب واحد في آتير الأمر : الضمانات ^{٢١}
البشرية ، أو المعجزة الكفيلة لصديق الرسالة ، أو عقيدة ^{٢٢}
تُرضي العقل . هذه المطالب مستنكرة في نظر بولس ، لا في ^{٢٣}
حد ذاتها (ستُلقى على وجه غير متظر في صليب المسيح :
الآية ٢٤) ، بل بقدر ما هي مطالب سابقة وشروط مفروضة ^{٢٤}
على قبول الإيمان .

(٢١) يبدو التبشير بالصليب لأول وهلة عكس ما ^{٢٢}
ينتظره الناس : حجر عثرة بدل أن يكون علامة قدرة الله ، ^{٢٣}
وحقاقة بدل أن يكون الحكمة . لكن ، إذا تغلب الإنسان على ^{٢٤}
هذا الغموض وقبل ذلك بإيمان ، بدا له الصليب أسهى تحفيق

الناس (٢٢) .

٢٦ فَأَعْتَبِرُوا ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ، دَعَوَتَكُمْ ،

فَلَيْسَ فِيكُمْ فِي نَظَرِ الْبَشَرِ كَثِيرٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ ، وَلَا

كَثِيرٌ مِنَ الْمُفْتَلِرِينَ ، وَلَا كَثِيرٌ مِنْ ذَوِي الْحَسَبِ

وَالنَّسَبِ . ٢٧ وَلَكِنْ مَا كَانَ فِي الْعَالَمِ مِنْ حِمَاةٍ

فَذَلِكَ مَا آخْتَارَهُ اللَّهُ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءَ ، وَمَا كَانَ

فِي الْعَالَمِ مِنْ ضَعْفٍ فَذَلِكَ مَا آخْتَارَهُ اللَّهُ

لِيُخْزِيَ مَا كَانَ قَوِيًّا ، ٢٨ وَمَا كَانَ فِي الْعَالَمِ مِنْ

غَيْرِ حَسَبٍ وَنَسَبٍ وَكَانَ مُحْتَقَرًا فَذَلِكَ مَا آخْتَارَهُ

اللَّهُ : إِيخْتَارَ غَيْرَ الْمَوْجُودِ لِيُزِيلَ الْمَوْجُودَ ،

٢٩ حَتَّى لَا يَفْتَخِرَ بَشَرٌ أَمَامَ اللَّهِ . ٣٠ وَيُفَضِّلُهُ أَنْتُمْ

قَاعْمُونَ (٢٣) فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي صَارَ لَنَا

حِكْمَةً مِنَ لَدُنِ اللَّهِ (٢٤) وَبِرًّا وَقِدَاسَةً

وَفِدَاءً (٢٥) لِنَتِمَّ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : «مَنْ

ار ٢٣-٢٢/٩ أَفْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ» (٢٦) .

لهذا الانتظار : حكمة وقدره أسمى .

(٢٢) سَتَلْقَى قَاعِدَةَ الْعَمَلِ الْإِلَهِيِّ هَذِهِ (الآيَاتِ

١٨-٢٥) عَلَى اخْتِيَارِ أَهْلِ قُورِنْثُسَ (الآيَاتِ ٢٦-٣٠)

وَعَلَى تَبَشِيرِ بُولُسَ (١/٢-٥) .

(٢٣) عبارة يجب فهمها على معناها البارز : لقد

اخْتَارَكُمْ اللَّهُ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَجُودٌ فِي أَعْيُنِ الْعَالَمِ

(الآيَاتِ ٢٦-٢٩) لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ وَجُودٌ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ .

افْتَخَرُوا إِذَا ، لَا بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ أَنْتُمْ أَمَامَ النَّاسِ ، بَلْ

بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي نَظَرِ اللَّهِ (الآيَاتِ ٢٩ وَ ٣١) .

(٢٤) إِنْ حِكْمَةُ الْعَقْلِ الْبَشَرِيِّ الْمُعْجِبَةِ بِنَفْسِهَا وَالَّتِي

تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ الْقَاعِدَةُ الْمَطْلُوقَةُ نَقَابِلَهَا الْحِكْمَةُ الْعَامِلَةُ فِي التَّدْبِيرِ

الْإِلَهِيِّ . وَلَقَدْ تَجَسَّدَتْ فِي يَسُوعَ وَتَجَلَّتْ فِي اخْتِيَارِ مَسِيحِي

قُورِنْثُسَ .

(٢٥) راجع روم ٢٤/٣+ .

(٢٦) ار ٢٣-٢٢/٩ وقد استشهد به بتصريف .

(١) قراءة مختلفة : «شهادة الله» .

(٢) يُمَيِّزُ بُولُسَ بَيْنَ رُوحَةِ الْكَلَامِ وَالْحِكْمَةِ الْبَشَرِيَّةِ

وَالْكَلَامِ وَالْحِكْمَةِ الْآتِيَّةِ مِنْ اللَّهِ (الآيَاتِ ٤ وَ ٧) . راجع

١/٣٠+ .

٢ وَأَنَا أَيْضًا ، لَمَّا أَتَيْتُكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ، لَمْ

آتِيكُمْ لِأُبَلِّغُكُمْ سِرَّ اللَّهِ (١) بِسِحْرِ الْبَيَانِ أَوْ

الْحِكْمَةِ (٢) ، فَأَيُّ لَمْ أَشَأْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا ، وَأَنَا

بَيْنَكُمْ ، غَيْرَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، بَلْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ

الْمَصْلُوبِ . ٣ وَقَدْ جِثْتُ إِلَيْكُمْ وَبِي ضَعْفٌ

وَخَوْفٌ وَرِعْدَةٌ شَدِيدَةٌ ، ٤ وَلَمْ يَعْتَمِدْ كَلَامِي

وَتَبَشِيرِي عَلَى أَسْلُوبِ الْإِقْنَاعِ بِالْحِكْمَةِ ، بَلْ

عَلَى أُدْلَةٍ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ (٣) ، ٥ كَيْلَا يَسْتَنْدَ

إِيمَانُكُمْ إِلَى حِكْمَةِ النَّاسِ ، بَلْ إِلَى قُدْرَةِ اللَّهِ (٤) .

٦ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّا عَلَى حِكْمَةٍ نَتَكَلَّمُ بَيْنَ

الْمُؤْمِنِينَ الرَّاشِدِينَ (٥) ، وَلَيْسَتْ بِحِكْمَةٍ هَذِهِ

الدُّنْيَا (١) وَلَا بِحِكْمَةِ رُؤَسَاءِ هَذِهِ الدُّنْيَا . روم ٢٥/١٦

وَمَصِيرُهُمْ لِلزَّوَالِ ، ٧ بَلْ نَتَكَلَّمُ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ

السِّرِّيَّةِ الَّتِي ظَلَّتْ مَكْنُومَةً (٧) فِي الْمَاضِي ، تِلْكَ

الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ قَبْلَ الدُّهُورِ فِي سَبِيلِ مَجْدِنَا .

(٣) يجب ألا نرى في ظهور الروح المعجزات (رسل

١٨ لا يذكر منها شيئًا) ، بَلْ بِالْأُخْرَى عَمَلِ الرُّوحِ فِي بُولُسَ

وَفِي مَهْتَدِي قُورِنْثُسَ (راجع ٢٥/١٤ وَ ١ نس ٥/١) .

(٤) يرفض بُولُسَ كَلِمَاتِ حِكْمَةِ بَشَرِيَّةٍ . تَكُونُ

«مَقْنَعَةً» بِحِذَائِهَا (الآيَةُ ٤) وَتَجْعَلُ مِنَ الْإِيمَانِ قَبُولًا مِنْ

النَّوعِ الْبَشَرِيِّ الْخَفِضِ (الآيَةُ ٥) . أَجَلْ ، إِنْ تَبَشِيرُهُ إِظْهَارٌ

لِلْحَقِّ (الآيَةُ ٤) ، وَلَكِنَّهُ إِظْهَارٌ لِقُدْرَةِ الرُّوحِ . بَاقِي مِنْ اللَّهِ

وَيَقْتَضِي إِذَا قَبُولًا مِنْ بَعْدِ آخَرٍ ، بَعْدَ الرُّوحِ .

(٥) لَيْسَ «الرَّاشِدُونَ» جَمَاعَةٌ مِنَ الْارِسْتَقْرَاطِيِّينَ

الْعَارِفِينَ قَضَايَا الْإِيمَانِ ، بَلْ أُولَئِكَ الَّذِينَ بَلَّغُوا النِّضْجَ فِي

الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ . انْهَمَ عَكْسُ «الْأَطْفَالِ فِي الْمَسِيحِ» الْوَارِدِ

ذِكْرَهُمْ فِي ١/٣ . راجع أيضًا ٢٥/١٤ .

(٦) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ الْقُوَّاتُ الشَّرِيرَةُ الْفَائِقَةُ

الطَّبِيعَةَ مَعَ أَدَوَاتِهَا ، وَهِيَ السُّلْطَانَاتُ الْمَدْنِيَّةُ الَّتِي تَمْسِكُ بِمَقَاوِمِهَا

لِلْمَسِيحِ وَالْبَشَارَةِ (الآيَةُ ٨) .

(٧) لَيْسَ الْمَقْصُودُ حِكْمَةً سَرِّيَّةً بِمَعْنَى الْحِكْمَةِ لِلْغَزْبَةِ ،

بَلْ حِكْمَةٌ يَغَيِّرُ عَنْهَا فِي «السَّرِّ» بِمَعْنَاهُ عِنْدَ بُولُسَ ، أَيْ سَرِّ

التَّدْبِيرِ الْخِلَاصِيِّ الْخَفِيِّ فِي الْمَسِيحِ . راجع روم ٢٥/١٦-٢٧ .

٨ وَلَمْ يَعْرِفْهَا أَحَدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ هَذِهِ الدُّنْيَا ، وَلَوْ عَرَفُوهَا لَمَا صَلَّبُوا رَبَّ الْمَجْدِ ، ^١ وَلَكِنْ ، كَمَا اِش ٣/١٤
وَرَدَّ فِي الْكِتَابِ : « مَا لَمْ تَرَوْهُ عَيْنًا وَلَا سَمِعْتُمْ بِهِ ار ١٦/٣
أُذُنٌ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، ذَلِكَ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ » (٨) .

١٠ فَلَمَّا كَشَفَهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ ، لِأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عَنْ أَعْمَاقِ اللَّهِ (٩) .
١١ فَمَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ مَا فِي الْإِنْسَانِ غَيْرَ رُوحِ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ ؟ وَكَذَلِكَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَعْرِفُ مَا فِي اللَّهِ غَيْرَ رُوحِ اللَّهِ . ^{١٢} وَلَمْ نَتْلُ نَحْنُ رُوحَ الْعَالَمِ ، بَلْ نِلْنَا الرُّوحَ الَّذِي آتَى مِنْ اللَّهِ لِنَعْرِفَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا مِنَ الْمَوَاهِبِ .
١٣ وَإِنَّا لَا نَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا بِكَلَامٍ مَأْخُودٍ مِنَ الْحِكْمَةِ الْبَشَرِيَّةِ ، بَلْ بِكَلَامٍ مَأْخُودٍ عَنِ الرُّوحِ ، فَتُعْبَرُ عَنِ الْأُمُورِ الرُّوحِيَّةِ بِعِبَارَاتٍ رُوحِيَّةٍ (١٠) . ^{١٤} فَالْإِنْسَانُ الْبَشَرِيُّ (١١) لَا يَقْبَلُ مَا هُوَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ فَإِنَّهُ حَاقِقٌ عِنْدَهُ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْرِفَهُ لِأَنَّهُ لَا حُكْمَ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِالرُّوحِ . ^{١٥} وَأَمَّا الْإِنْسَانُ الرُّوحِيُّ ، فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَحْكُمُ فِيهِ أَحَدٌ (١٢) . ^{١٦} فَمَنْ الَّذِي عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ لِيُعَلِّمَهُ ؟ (١٣) وَأَمَّا نَحْنُ

اش ٣/١٤
ار ١٦/٣

متل ٢٧/٢٠
روم ٣٣/١١

اش ١٣/٤٠
روم ٣٤/١١

فَلَمَّا فِكْرَ الْمَسِيحِ .
٣ « وَأَيْنِي ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَكَلِّمَكُمُ كَلَامِي لِلنَّاسِ رُوحِيِّينَ ، بَلْ لِلنَّاسِ بَشَرِيِّينَ ، لِأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ . ^٢ قَدْ عَذَّبْتُكُمْ بِاللَّبَنِ الْحَلِيبِ لَا بِالطَّعَامِ ، لِأَنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ تُطَبِّقُونَهُ (١) وَلَا أَنْتُمْ تُطَبِّقُونَهُ الْآنَ ، ^٣ فَإِنِّي كُنْتُ لَا تَتَأَلَوْنَ بَشَرِيِّينَ . فَإِذَا كَانَ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ ، أَفَلَيْسَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّكُمْ بَشَرِيُّونَ وَأَنْتُمْ تَسِيرُونَ سِيرَةً بَشَرِيَّةً ؟ ^٤ وَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يَقُولُ : « أَنَا لِيُولُسُ » وَالْآخَرُ : « أَنَا لِبُلُسُ » ، أَفَلَيْسَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّكُمْ تَتَصَرَّفُونَ تَصَرُّفًا بَشَرِيًّا ؟

عب ١٢/٥-١٤
١ بط ٢/٢

غل ٢٠-١٩/٥

١ قور ١٢/١

مقام المبشرين الصحيح

٥ « فَمَا هُوَ أَبُلُسُ ؟ وَمَا هُوَ بُولُسُ ؟ هُمَا خَادِمَانِ بِهِمَا أَعْتَدْتُمُ إِلَى الْإِيمَانِ ، عَلَى قَدَرِ مَا أُعْطِيَ الرَّبُّ كُلًّا مِنْهُمَا . ^٦ أَنَا عَرَسْتُ وَأَبُلُسُ سَقَى ، وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَنْعَمَ . ^٧ أَفَلَيْسَ الْغَارِسُ بِشَيْءٍ وَلَا السَّاقِي ، بَلْ ذَلِكَ الَّذِي يُنْمِي وَهُوَ اللَّهُ . ^٨ فَالْغَارِسُ وَالسَّاقِي وَاحِدٌ ، غَيْرَ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يَنَالُ أَجْرَتَهُ عَلَى مِقْدَارِ جَهْدِهِ . ^٩ نَحْنُ عَامِلُونَ مَعًا فِي

اف ٢٢-٢٠/٢
١ بط ٥/٢

(١١) خلّاقًا للإنسان الروحاني ، أي الذي يعمل فيه روح الله .

(١٢) أي : « ولا يحكم فيه أحد لا يكون روحانيًا » .
فليس لبولس أن يحكم فيه أهل قورنثس البشريون (١/٣) .
لكن بولس سيّين ، في الفصل ١٤ ، أن هناك قواعد للمسيحيين الذين يلهمهم الروح (راجع أيضًا ١٠/١٢ و١٩/٥-٢٢) .

(١٣) اش ١٣/٤٠ .

(١) الترجمة اللفظية : « ما كنتم قادرين عليه » .

(٨) دمج نصين ، اش ٣/١٤ وار ١٦/٣ ، وهي طريقة معروفة في الدين القديم .

(٩) الفكرة العامة المستخلصة من الآيات ١٠-١٦ هي هذه : تلك الحكمة مصدرها روح الله (الآيتان ١٠-١١) ، ولا يقلها إلا من نال هذا الروح (الآيتان ١٢-١٣) ولا يقلها إلا لأناس نالوا هم أيضًا هذا الروح الذي يمكنهم من تفهم تلك الحكمة . وبإلا كانت حكمة في نظرهم (الآيات ١٤-١٦) .

(١٠) أو : « نفسر للروحانيين حقائق روحية » أو « نكشف الأمور الروحية للروحانيين » .

الأولى إلى اهل قورنتس ١٠/٣-٢/٤

عَمَلِ اللَّهِ ، وَأَنْتُمْ حَقْلُ اللَّهِ وَبُنْيَانُ اللَّهِ .
١١ فَأَيُّ ، عَلَى قَدَرٍ مَا أُوتِيتُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ ،
وَصَعْتُ الْأَسَاسَ ، شَانَ الْبَانِي الْخَادِقِ ، وَلَكِنْ

رسل ١٢-١١/٤ آخِرَ بَيْتِي عَلَيْهِ . فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ بَنِي
عَلَيْهِ . ١١ أَمَّا الْأَسَاسُ ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَضَعُ غَيْرَ الْأَسَاسِ الَّذِي وُضِعَ ، أَيُّ يَسُوعَ

الْمَسِيحِ . ١٢ فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ بِنَاءً
مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ

هَشِيمٍ أَوْ تِينٍ ، ١٣ سَيُظْهَرُ عَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ ، فَيَوْمَ
اللَّهِ (٢) سَيُعْلَنُ ، لِأَنَّهُ فِي النَّارِ (٣) سَيُكْشَفُ

ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَهَذِهِ النَّارُ سَتَمْتَحِنُ قِيَمَةَ
عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ . ١٤ فَمَنْ بَقِيَ عَمَلُهُ الَّذِي بَنَاهُ

عَلَى الْأَسَاسِ نَالَ أَجْرَهُ ، ١٥ وَمَنْ أَحْتَرَقَ عَمَلُهُ
كَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، أَمَّا هُوَ فَيَسْخُلُصُ ، وَلَكِنْ
كَمَنْ يَخْلُصُ مِنَ خِلَالِ النَّارِ (٤) .

١٦ أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ ، وَأَنَّ رُوحَ
اللَّهِ حَالٌ فِيكُمْ؟ (٥) ١٧ مَنْ هَدَمَ (٦) هَيْكَلَ اللَّهِ

(٢) الترجمة اللفظية : «اليوم» (راجع ٨/١+).
(٣) كثيراً ما ورد عند الأنبياء رمز «النار» التي تمكّن
من إزالة الخبث وتطهّر المواد الكريمة وتطهرها (اش ٢٥/١

وار ٢٩/٦-٣٠ وملا ٢/٣-٤).
(٤) أي كما ينجو الإنسان من الحريق باجتيازه ألسنة
النار ، فإنه يخلص بصعوبة .

(٥) الجماعة المسيحية هي «الهيكل» الحقيقي للعهد
الجديد ، وهي تخلف هيكل أورشليم . ذلك بأن الروح يقيم
فيها ، منجزاً على وجه أكمل بما لا نهاية له ما كان يحقّقه
حضور مجد الله الساكن في الهيكل (راجع ٢ قور ١٦/٦ و ١

قور ١٩/٦) . نجد هذه الفكرة أيضاً في بعض المؤلفات
اليهودية المعاصرة (قران) .
(٦) بعد الذين يبنون بموادّ جيّدة تدوم (الآية ١٤)
والذين يبنون بمواد لا تثبت في وجه النار (الآية ١٥) ، هوذا
الذين يخربون بدلاً أن يبنوا . إنهم منهكون للحرمات ،

نتائج

١٨ فلا يَخْدَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ ، فَإِنْ عَدَّ أَحَدٌ
مِنْكُمْ نَفْسَهُ حَكِيمًا مِنْ حُكَمَاءِ هَذِهِ الدُّنْيَا ، ١ قور ١٧/١-١٥

فَلْيَصِرْ أَحْمَقَ لِيَصِيرَ حَكِيمًا ، ١١ لِأَنَّ حِكْمَةَ هَذَا
العالمِ حَمَاقَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : أَي ١٣/٥

«أَنَّهُ يَأْخُذُ الْحُكَمَاءُ بِمَكْرِهِمْ» (٩) ، ٢٠ وَوَرَدَ
أَيْضًا : «إِنَّ الرَّبَّ عَلِيمٌ بِأَفْكَارِ الْحُكَمَاءِ وَيَعْلَمُ

أَنَّهُ بَاطِلَةٌ» (١٠) . ٢١ فلا يَفْتَحِرَنَّ أَحَدٌ بِالنَّاسِ ،
فَكُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ ، ٢٢ أَبُولُسُ كَانَ أَمْ أَبُولُسُ أَمْ

صَخْرًا أَمْ العالمِ أَمْ الْحَيَاةُ أَمْ الْمَوْتُ أَمْ
الْحَاضِرُ أَمْ الْمُسْتَقْبَلُ : كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ ، وَأَنْتُمْ
لِلْمَسِيحِ ، وَالْمَسِيحُ لِلَّهِ (١١) .

٢٣ أَفَلْيَعُدُّنَا النَّاسُ خُدَمَاءَ لِلْمَسِيحِ وَوُكَلَاءَ لِر ٤٢/١٢ ٤٤
أَسْرَارِ اللَّهِ (١) ، ٢ وَمَا يُطْلَبُ آخِرَ الْأَمْرِ مِنْ

وسيعاقبون على ذلك .
(٧) للكلمة معنى التكريس أيضاً . فكل مساس
بالجماعة مساس بالله . فهو انتهاك حرمة يستوجب الموت .

(٨) منهم من يترجم : «وَأَنْتُمْ مَقْلَسُونَ» .
(٩) أي ١٣/٥ مذكور بنصرف .
(١٠) مز ١١/٩٤ اليوناني .

(١١) يجب أن نفهم الآيات ٢١-٢٣ بالنظر إلى
١٢/١ : كل منكم يتكلم على هذا النحو : «أنا لبولس ،
وأنا لابولس وأنا لصخر» . فيجب الرسول : «كلاً» بل الأمر
خلاف ذلك . أنتم لستم طولاء الناس ، بل هم خدماكم .
إنهم في خدمتكم ، كمائر المخلوقات ، لتكونوا أنتم أيضاً في
خدمة المسيح ، وبالمسيح في خدمة الله» .
(١) إن «أسرار الله» (في صيغة الجمع) هي مقاصد
الله الخفية والتي يكشفها الروح .

الأولى الى اهل قورنتس ١٧-٣/٤

والملائكة والناس. ^{١٠} نحن نحقق من أجل
المسيح وأنتم عقلاء في المسيح. نحن ضعفاء
وأنتم أقوياء. أنتم مكرمون ونحن
محتقرون ^(٦). ^{١١} ولا نزال حتى هذه الساعة
أيضاً نجوع ونعطش ونعري ونلطم ونشرد،
^{١٢} ونجهد النفس في العمل بأيدينا. نشتم
فبأربك، نضطهد فنحتل، ^{١٣} نشتع علينا فنزد
بالحسنى. صرنا شبة أقدار العالم ونفاية ^(٧)
الناس أجمعين، إلى اليوم.

توبيخ

^{١٤} لا أريد فيما أكتبه أن أخجلكم، بل
أريد أن أنصحكم نصيحتي لإبنائي الأحياء.
^{١٥} فقد يكون لكم ألوف الحراس ^(٨) في
المسيح، ولكن ليس لكم عدة آباء، ^{١٦} لأنني أنا
الذي ولدتكم بالبشارة ^(٩)، في المسيح يسوع،
^{١٧} فأحثكم إذا أن تقتدوا بي ^(١٠). ولذلك
أرسلت إليكم طيموثاوس، إبنني الحبيب

غل ٩/٤
١ طيم ١١/٢

(بولس).

(٧) كل من الكلمتين يدل على المساكين الذين كان
غذاؤهم على حساب المدينة، لكي يقرؤوا ضحية تكفيرية في
الكوارث العامة.

(٨) «الحراس» هو العبد المكلف بمراقبة الولد وبقيامته
إلى معلمه. في العبارة هنا تهكم. راجع غل ٢٤/٣+.
(٩) نجد هنا معنى دقيقاً إضافياً تستعمل به كلمة
«بشارة» أحياناً في رسائل بولس: فهي إضافة إلى بلاغ البشرى
ومضمونها (راجع روم ١/١+)، تستعمل كلمة «البشارة»
أحياناً للدلالة على «إعلان هذا البلاغ» بمعنى «التبشير»
(راجع ١ قور ١٢/٩ و ٢ قور ١٨/٨ و غل ٧/٢ و ١ و ٢ قور ١٣/٦ و ١٣/١).
(١٠) يسأل بولس أهل قورنتس أن «يقتدوا» به، لأنه
هو يقتدي بالمسيح (١/١١). وبذلك سيفتدي أهل قورنتس

الوكلاء أن يكون كل منهم أميناً. ^{١٨} أما أنا فأقول
ما عليّ أن تدينوني أو تدينني محكمة
بشرية ^(٢)، بل لا أدين نفسي، ^{١٩} فضميري
لا يؤنبني بشيء، على أنني لست مبرراً لذلك،
فدينائي هو الرب. ^{٢٠} فلا تدينوا أحداً قبل
الأوان، قبل أن يأتي الرب، فهو الذي يميز
خفايا الظلمات ويكشف عن نيات القلوب،
وعندئذ ينال كل واحد من الله ما يعود عليه من
الثناء. ^{٢١} وفي هذه الأمور، صرنا مثلاً من
نفسى ومن ألبس لأجلكم، أيها الإخوة،
لنتعلموا بنا ^(٣) ألا نتفخخوا من الكبرياء فتتصروا
الواحد على الآخر. ^{٢٢} فمن الذي يميزك؟ وأي
شيء لك لم تنله؟ فإن كنت قد نلت، فلم تفتخر
كانك لم تنله؟ ^{٢٣} لقد شبعتم! لقد اغتنيتم! من
دوننا ملكتم ^(٤)، وبألبستكم ملكتم فتملك
نحن أيضاً معكم! ^{٢٤} لأنني أرى أن الله أنزلنا
نحن الرسل أدنى منزلة كالمحكوم عليهم
بالموت، فقد صرنا معروضين ^(٥) لنظر العالم

١ قور ١٢-١١/٥
متى ١/٧

روم ١٦/٢

يو ٢٧/٣
رو ١٢/٣
١ قور ١٢-٨/٤
١ طيم ١١-١٠/٣

(٢) الترجمة اللفظية: «يوم بشري». يشير بولس
بهكم إلى محكمة بشرية نظن نفسها موقولة لإصدار حكم هو
من اختصاص «يوم الرب»، أي من اختصاص الدينونة
الأخيرة.

(٣) قراءة مختلفة، يقول بعض المفسرين إنها تعليق أتى
به أحد النساخ: «لنتعلموا منا ما قيل: لا تزد شيئاً على ما
قيل»، قد تكون هذه العبارة مثلاً سائراً أو قولاً مأثوراً عند
اليهود في قورنتس، معناها: يجب الالتزام بما استقر عليه الرأي.
(٤) أي: تدعون أنكم حصلتم، من دوننا، على
ملكوت الله بقدرتكم.

(٥) الكلمة تذكر باليادين التي كان المحكوم عليهم
بالموت يسلّمون فيها للوحوش أمام المجموع.

(٦) في هذه الفقرة نهكم وهي تشير إلى مواضع
الفصلين ١ و ٢: الأبعاد البشرية التي هي لا شيء أمام الله
(أهل قورنتس)، والعظمة بحسب الله والتي يحقرها الناس

الأولى الى اهل قورنثس ٨/٥-١٨/٤

إِنْ شَاءَ الرَّبِّ، لِأُطْلِعَ، لَا عَلَى أَقْوَالٍ أَوْلَيْكَ
الْمُسْتَفْعِينَ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ، بَلْ عَلَى
قُدْرَتِهِمْ^(١٢)، ٢٠ فَلَيْسَ مَلَكُوتُ اللَّهِ بِالْكَلَامِ،
بَلْ بِالْعَمَلِ. ٢١ أَلَيْسَ تُفَضِّلُونَ؟ أِبَالْعَصَا أَقْدَمُ إِلَيْكُمْ
أَمْ بِالْمَحَبَّةِ وَرُوحِ الْوَدَاعَةِ؟

الْأَمِينَ فِي الرَّبِّ^(١١)، فَهوَ يُدَكِّرُكُمْ بِطُرُقِي فِي
الْمَسِيحِ، كَمَا أَعْلَمُهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي جَمِيعِ
الْكَنَائِسِ.
١٨ وَقَدْ تَوَهَّمَ بَعْضُكُمْ أَنِّي لَنْ أَقْدَمَ إِلَيْكُمْ،
فَأَنْتَفَخُوا مِنَ الْكِبَرِيَاءِ، ١٩ وَلَكِنِّي سَأَقْدَمُ قَرِيبًا

٢ طيم ٧/٣
رسل ٢٢/١٩

(ب) حادث الزاني

الْعَمَلِ. ٤ فَبِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَفِي أَثْنَاءِ أَجْتِمَاعٍ
لَكُمْ وَلِرُوحِي، مَعَ قُدْرَةِ رَبَّنَا يَسُوعَ^(١)،
هُسَلِمُ هَذَا الرَّجُلُ إِلَى الشَّيْطَانِ، حَتَّى يَهْلِكَ
جَسَدُهُ فَتَخْلُصَ رُوحُهُ يَوْمَ الرَّبِّ^(٥). ٦ لَا يَحْسُنُ
بِكُمْ أَنْ تَنْتَفَخُوا! أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ قَلِيلًا مِنْ
الْخَمِيرِ يُخَمَّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ؟ ٧ طَهَّرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ
الْخَمِيرَةِ الْقَدِيمَةِ لِتَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا لِأَنَّكُمْ
قَطِيرٌ^(٦). فَقَدْ ذُبِحَ حَمَلُ فَضْحَتِنَا، وَهُوَ الْمَسِيحُ.
٨ فَلْنَعْبُدْ إِذَا^(٧)، وَلَكِنْ لَا بِالْخَمِيرَةِ الْقَدِيمَةِ وَلَا

١ لَقَدْ شَاعَ خَبِيرٌ مَا يَجْرِي عِنْدَكُمْ مِنْ
فَاحِشَةٍ^(١)، وَمِثْلُ هَذِهِ الْفَاحِشَةِ لَا يُوجَدُ وَلَا
عِنْدَ الْوَتِينِينَ، فَإِنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ يُسَاكِنُ أَمْرَأَةً
أُيُوبِيَّةً^(٢).

اح ٨/١٨
ث ٢٠/٢٧

٢ وَمَعَ ذَلِكَ فَانْتُمْ مُسْتَفْخُونَ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ!
أَلَيْسَ الْأَوَّلَى بِكُمْ أَنْ تَحْزَنُوا حَتَّى يُزَالَ مِنْ
بَيْنِكُمْ فَاعِلُ ذَلِكَ الْعَمَلِ؟^(٣) ٣ أَمَا أَنَا فَإِنْ كُنْتُ
غَائِبًا بِالْجَسَدِ، فَإِنِّي حَاضِرٌ بِالرُّوحِ، وَقَدْ
حَكَمْتُ كَأَنِّي حَاضِرٌ عَلَى مُرْتَكِبٍ مِثْلِ هَذَا

اح ٢٩/١٨
ث ٦/١٣

قول ٥/٢

يفصلوا المذنب ويعذوه قد مات فيحزنوا كما يحزنون عند وفاة
أحد الاخوة.

(٤) يُدْعَى مَجْلِسُ الْجَمَاعَةِ الْمَسِيحِيَّةِ (الآيَةُ ٤) إِلَى تَأْيِيدِ
الْحُكْمِ الَّذِي أَصْدَرَهُ بُولُسُ (الآيَةُ ٣). لَكِنْ هَذَا الْمَجْلِسُ
يَعْمَلُ بِاسْمِ يَسُوعَ وَبِسُلْطَانِهِ (رَاجِعْ مَتَّى ١٨/١٨).
(٥) فِي خَاطِرِ بُولُسِ أَنَّ «يُسَلِّمُ» الْمَذْنِبَ «إِلَى
الشَّيْطَانِ» بِطَرِيقَةٍ غَيْرِ مُبَاشِرَةٍ. فَالْفَصْلُ عَنِ الْجَمَاعَةِ يَحْرَمُ
لِلْفَصُولِ وَسَائِلَ الدِّفَاعِ الَّتِي تَمْلِكُهَا هَذِهِ الْجَمَاعَةُ لِمَقَاوِمَةِ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ، وَيُسَلِّمُهُ إِذَا إِلَى سُلْطَانِهِ. لَكِنْ هَذِهِ الْعَقُوبَةُ عَقُوبَةُ
«عِلَاجِيَّةٍ»، عَلَمًا بِأَنَّ الْعَذَابَاتِ النَّاتِجَةَ عَنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَحْمِلَ الْخَاطِيءُ عَلَى التَّوْبَةِ فَالْخِلَاصَ. فِي يَوْمِ
الرَّبِّ، أَيْ فِي الدِّينُونَةِ الْآخِرَةِ.

(٦) «يُعَذِّدُ» الْخَمِيرِ هُنَا رَمْزًا لِلْفَسَادِ (رَاجِعْ مَتَّى ٦/١٦
وَمَا يُوَازِيهِ، وَبِالْمَعْنَى الْمَضَادَّةَ: مَتَّى ٢٣/١٣ وَمَا يُوَازِيهِ). أَمَّا
«النَّطِيرُ» فَهُوَ رَمَزُ الصِّدْقِ وَالْحَقِّ (الآيَةُ ٨). نَجِدُ هُنَا حَالَةَ
مَثَالِيَّةٍ لَمَا يَأْمُرُ بِهِ بُولُسُ: حَقِّقُوا فِي حَيَاتِكُمْ مَا أَنْتُمْ بِتَطَابُقِكُمْ

أَنْفُسَهُمْ بِالْمَسِيحِ (رَاجِعْ ١ نَس ٦/١ وَفَل ٥/٢). هَذَا
الْمَوْضُوعُ مِنَ النُّوعِ الْأَخْلَاقِيِّ بِطَبَاقِ «تَبِعِ الْمَسِيحَ» فِي
الْأَنْجِيلِ.

(١١) عَنْ هَذِهِ الْمُهْمَةِ، رَاجِعْ رَسْلَ ٢١/١٩-٢٢.
(١٢) الْمَقْصُودُ هُوَ مَا حَقَّقَتْ فِيهِمْ قُدْرَةُ الرُّوحِ (رَاجِعْ
٤/٢ وَ ١ تَس ٥/١) وَالَّذِي لَا يَدُلُّهُ أَنْ يَظْهَرُ أَوَّلًا بِالْأَعْمَالِ
الَّتِي تَدُلُّ عَلَى اهْتِدَائِهِمْ.

(١) الْكَلِمَةُ الْيُونَانِيَّةُ الْمُرْجَمَةُ هُنَا بِفَاحِشَةٍ لِنَظَرٍ عَامٍ
يُطْلَقُ عَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ الْإِبَاحِيِّ.

(٢) كَانَتِ الشَّرِيعَةُ الْيَهُودِيَّةُ (اح ٨/١٨) وَالشَّرْعُ
الرُّومَانِيُّ يَسْتَنْكَرَانِ مِثْلَ هَذَا الْقِرَانِ. وَكَانَ بَعْضُ الرُّومَانِيِّينَ
يَتَسَاهَلُونَ فِي مِثْلِ هَذَا الْقِرَانِ عِنْدَ الْوَتِينِينَ الْمُهْتَدِينَ إِلَى الدِّينِ
الْيَهُودِيِّ، الْأَمْرُ الَّذِي قَدْ يَفْسُرُ عَدَمَ رَدِّدِ فِعْلِ الْجَمَاعَةِ
الْمَسِيحِيَّةِ فِي قُورِنْثُسَ، فَلَرْبَمَا طَبَّقَتْ هَذَا الرَّأْيَ عَلَى الْمُهْتَدِينَ
إِلَى الْمَسِيحِيَّةِ.

(٣) كَانَ الْأَوَّلَى بِأَهْلِ قُورِنْثُسَ - مِنْذُ زَمَنِ طَوِيلٍ، أَنْ

الأولى الى اهل قورنثس ٧/٦-٩/٥

يُدْعَى أَخًا^(١٠) وهو زانٍ أو جَشِيعٌ أو عَابِدُ أَوْثَانٍ
أو شَتَامٌ أو سِكِّيرٌ أو سَرَّاقٌ. بل لا تُؤَاكِلُوا مِثْلَ
هَذَا الرَّجُلِ. ^{١٢} أَفَمِنْ شَأْنِي أَنْ أَدِينَ الَّذِينَ فِي
الخَارِجِ؟ ^(١١) أَمَا عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَنْ تَدِينُوا الَّذِينَ
فِي الدَّخْلِ؟ ^{١٣} أَمَّا الَّذِينَ فِي الخَارِجِ فَاللهُ هُوَ ت ٦/١٣
الَّذِي يَدِينُهُمْ. «أَزِلُّوا الْفَاسِدَ مِنْ بَيْنِكُمْ» ^(١٢).

بِخَمِيرَةِ الْخُبْثِ وَالْفَسَادِ، بَلْ بِفَطِيرِ الصَّفَاءِ
وَالْحَقِّ. ^١ بَط ١٩/١
رؤ ٦/٥
١ يو ١٩/٥
٢ قور ١٧/٦
^٩ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي رِسَالَتِي ^(٨) أَلَّا تُخَالِطُوا
الزُّنَاةَ ^(٩). ^{١٠} وَلَا أَغْنِي زُنَاةَ هَذَا الْعَالَمِ أَوْ
الْجَشِيعِينَ وَالسَّرَّاقِينَ وَعِبَادَ الْأَوْثَانِ عَلَى
الْإِطْلَاقِ، وَإِلَّا وَجَبَ عَلَيْكُمْ الْخُرُوجُ مِنَ
الْعَالَمِ. ^{١١} بَلْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَلَّا تُخَالِطُوا مَنْ

ج (ج) التقاضي لدى المحاكم الوثنية

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ^٤ وَإِذَا أَحْتَجُّكُمْ إِلَى مَحَاكِمٍ
لِأُمُورِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَاجْلِسُوا فِيهَا أَصْغَرَ مَنْ فِي
الْكَنِيسَةِ! ^(٤) لَا تُخْجَلِكُمْ أَقُولُ لَكُمْ ذَلِكَ! ^٥
أَفَلَيْسَ فِيكُمْ حَكِيمٌ ^(٥) وَاحِدٌ يُوسِّعُهُ أَنْ يَقْضِيَ
بَيْنَ إِخْوَتِهِ؟ ^٦ وَلَكِنَّ الْأَخَ يَقْضِي أَخَاهُ، لَا بَلْ
يَعْمَلُ ذَلِكَ لَدَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ! ^٧ وَفِي كُلِّ حَالٍ
فَإِنَّهُ مِنَ الْخَسَارَةِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ دَعَاوٍ. فَلِمَ لَا

٦ أَنْبَجِرُوا أَحَدَكُمْ، إِذَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ عَلَى
غَيْرِهِ، أَنْ يَقْضِيَهُ لَدَى الْفُجَّارِ ^(١)، لَا لَدَى
الْقَدِيسِينَ؟ ^(٢) أَوْ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَدِيسِينَ
سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ وَإِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ سَتَدِينُونَ
الْعَالَمَ، أَفَتَكُونُونَ غَيْرَ أَهْلِ لِنِشَاءِ أَصْغَرَ
الْمَحَاكِمِ؟ ^٣ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ سَتَدِينُ
الْمَلَائِكَةَ؟ ^(٣) فَمَا أَوْلَانَا بِأَنْ نَحْكُمَ فِي أُمُورِ

متى ٢٨/١٩
رؤ ٤/٢١

متى ٢٨/٥-٢٢
١ طيم ١٥/٥

(١٢) ت ٧/١٧.

(١) أي الوثنيين، لأنهم لم يبرزوا بالإيمان يسوع المسيح
(راجع روم ٨-١). في هذه الفقرة (الآيات ١-١١)، يريد
بولس أن يُوخِّعَ أَهْلَ قُورِنْثُسَ بِأَنَّهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ نَسْوِيَةِ
خُلَافَتِهِمْ نَسْوِيَةِ سَلْمِيَّةٍ بِأَنْفُسِهِمْ. وَالْأَدَلَّةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ لَا
تَهْدَفُ إِلَّا إِلَى ذَلِكَ وَيَجِبُ أَلَّا يُجْعَلَ مِنْهَا مَبَادِيءٌ مُطْلَقَةٌ. فَإِنْ
بُولَسُ يَعْتَرَفُ بِصَحَّةِ الْمُسَوَّاتِ الْمَدْنِيَّةِ وَمَصْدَرِهَا الْإِلَهِيِّ (روم
٧-١/١٣).

(٢) أَعْضَاءُ الْجَمَاعَةِ (راجع روم ٧/١ +)،
و ٢٥/١٥ +).

(٣) الْمَلَائِكَةُ الْأَشْرَارُ.

(٤) يَسْتَسْلِمُ بُولَسُ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ إِلَى قَرِيبَتِهِ، فَجِبِبَ
أَنْ تُقْرَأَ فِي ضَوْءِ رُومِ ٧-١/١٣ وَلَا سَيِّمًا الْآيَةُ ٧ الَّتِي تَوْضِّحُ
أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ أَنْ يَكْرُمُوا الْقَضَاةَ.

(٥) بَيْنَهُمْ بُولَسُ وَهُوَ بِالسَّحَابَةِ إِلَى ادِّعَاءِ أَهْلِ قُورِنْثُسَ
أَنَّهُمْ حُكَّامٌ.

مَعَ الْمَسِيحِ (رَاجِعِ رُومَ ١١/٦-١٢ وَقُولِ ٣-٥).

(٧) «عِيدُ الْفَصْحِ» وَهُوَ قَرِيبٌ. كَانَ كِتَابُ رَتَبِ هَذَا
الْعِيدِ يَفْرَضُ الْبَحْثَ عَنِ الْخَمِيرِ الْبَاقِي فِي الْبَيْتِ وَاتِّلَافِهِ
(رَاجِعِ الْآيَةَ ٧)، وَذَبْحِ حَمْلِ الْفَصْحِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٨)
وَأَكْلِ الْفَطِيرِ (الْآيَةَ ٨). هَذِهِ صُورٌ لِلْحَقِيقَةِ النَّهَائِيَّةِ وَهِيَ
الْمَسِيحُ، حَمْلُ الْفَصْحِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي بِهِ يُتْلَفُ خَمِيرُ الْخَطِيئَةِ
الْقَدِيمِ إِتِلَافًا نَهَائِيًّا وَالَّذِي يُمْكِنُ مِنَ السَّيْرِ سِرَّةً «فَصْحِيَّةً»
مَبْنِيَّةً عَلَى الْقِدَاسَةِ وَالصَّدَقِ الْمُرْمُوزِ إِلَيْهَا بِالْفَطِيرِ.

(٨) كَتَبَ بُولَسُ رِسَالَةً فَخُذْتُ فِيهَا بَعْدَ وَلَمْ تُصَلِّ إِلَيْنَا
(رَاجِعِ لِلدَّخْلِ).

(٩) رَاجِعِ ١/٥ +.

(١٠) أي: مَسِيحِيًّا (رَاجِعِ رُسُلَ ١٥/١). كَانَتْ
هَذِهِ التَّسْمِيَةُ مَعْرُوفَةً فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَعْضَاءِ
شُعْبِ اللَّهِ. لَكِنَّ الْبَرَّةَ الْإِلَهِيَّةَ فِي الْمَسِيحِ يُولِيهَا وَاقِعِيَّةً وَعَمَقًا
أَعْظَمَ بِمَا لَا نَهَايَةَ لَهُ.

(١١) غَيْرِ الْمَسِيحِيِّينَ، وَهِيَ تَسْمِيَةٌ أُخْذَتْ هِيَ أَيْضًا
مِنَ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ (رَاجِعِ مَر ١١/٤ +).

الأولى الى اهل كورنثس ١٩-٨/٦

تَفَضَّلُونَ أَحْيَالَ الظُّلَمِ؟ وَلِمَ لَا تَفَضَّلُونَ أَحْيَالَ السُّلْبِ؟^(٨) وَلَكِنَّ، أَنْتُمْ الَّذِينَ يَظْلِمُونَ وَيَسْلُبُونَ، لَا بَلْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِإِخْوَتِكُمْ!^(٩) أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْفُجَّارَ لَا يَرِثُونَ مَلَكَوَتَ اللَّهِ؟ فَلَا تَضِلُّوا، فَإِنَّهُ لَا الْفَاسِقُونَ وَلَا عِبَادُ الْأَوْثَانِ وَلَا الزَّانَةُ وَلَا الْمُخَنَّثُونَ وَلَا اللَّوْطِيُّونَ^(١٠)

روم ٢٩/١

١٠ وَلَا السَّرَّاقُونَ وَلَا الْجَشِعُونَ وَلَا السَّكَيرُونَ وَلَا الشَّتَّامُونَ وَلَا السَّالِبُونَ يَرِثُونَ مَلَكَوَتَ اللَّهِ. ١١ وَاعْلَى ذَلِكَ كُنْتُمْ أَوْ قَلْبًا كَانَ بَعْضُكُمْ فَعُسِلْتُمْ، بَلْ قُدِّسْتُمْ، بَلْ بُرِّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِرُوحِ الْهِئَانَةِ.

اف ٦-١/٢
ط ٦-٣/٣
يو ١٢/٢

(د) الزنى

١٢ كُلُّ شَيْءٍ يَحِلُّ لِي^(٧)، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ^(٨). كُلُّ شَيْءٍ يَحِلُّ لِي، وَلَكِنِّي لَنْ أَدْعَ شَيْئًا يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ. ١٣ الطَّعَامُ لِلْبَطْنِ وَالْبَطْنُ لِلطَّعَامِ، وَاللَّهُ سَيُبَيِّدُ هَذَا وَذَاكَ. أَمَّا الْجَسَدُ فَلَيْسَ لِلزَّانِي، بَلْ هُوَ لِلرَّبِّ وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ. ١٤ وَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي أَقَامَ الرَّبَّ سَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِقُدْرَتِهِ^(٩).

١ كور ٢٣/١٠
غل ٧/٤
قول ٢٢/٢

أَعْضَاءُ بَغْيِي؟ مَعَاذَ اللَّهِ! ١٦ أَوْمًا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ اتَّخَذَ بَغْيِي صَارَ وَإِيَّاهَا جَسَدًا وَاحِدًا؟ فَإِنَّهُ قِيلَ: «يَصِيرُ كُلَاهُمَا جَسَدًا وَاحِدًا»^(١١). ١٧ وَمَنْ اتَّخَذَ بِالرَّبِّ فَقَدْ صَارَ وَإِيَّاهُ رُوحًا وَاحِدًا^(١٢).

١ كور ١٣/١٣

١٨ أَهْرُبُوا مِنَ الزَّانِي، فَكُلُّ خَطِيئَةٍ يَرْتَكِبُهَا الْإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ جَسَدِهِ، أَمَّا الزَّانِي فَهُوَ يَخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ^(١٣).

١٩ أَوْمًا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ هَيْكَلُ

١٥ أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَفَأَتَّخِذُ^(١٠) أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُ مِنْهَا

حَيَاتِهِ الْجَنَسِيَّةَ حَيَاةً تَلِيقُ (الآية ١) بَعْضٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْمَسِيحِ.

(٦) الْمُخَنَّثُونَ: الَّذِينَ يَفْجَرُونَ عِلَاقِيَّةً - اللَّوْطِيُّونَ: الْمُبْتَاعُونَ بِالسُّدُودِ الْجَنَسِيِّ.

(١٠) الْفِعْلُ الْيُونَانِي يَعْنِي أَيْضًا: «نَزَعَ، انْتَرَعَ». فَهَنَّاكَ تَعَارُضٌ مُطْلَقٌ بَيْنَ الْإِتِّحَادِ بِالْمَسِيحِ وَالْقِرَانِ الْجَنَسِيِّ غَيْرِ الشَّرْعِيِّ. فَلِذَلِكَ يُسْتَدَلُّ مِنْ عَكْسِ ذَلِكَ أَنَّ لَا بَدْءَ لَزَوَاجِ الْمَسِيحِيِّينَ مِنْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ بَابُ الْإِتِّحَادِ بِالْمَسِيحِ (رَاجِعِ ١ نَس ١٤/٤+).

(٧) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ هُوَ مِنْ أَقْوَالِ بُولْسٍ أَخَذَهُ بَعْضُ أَهْلِ كُورِنْثُسَ فَأَفْسَدُوا مَعْنَاهُ وَوَصَلُوا إِلَى حَدِّ الْإِبَاحَةِ. (٨) هَذِهِ الْجُمْلَةُ تُلَخِّصُ نَظْرِيَّةَ بُولْسٍ الْأَخْلَاقِيَّةَ. بِإِشْكَالِيَّةِ الْحِلَالِ وَالْحَرَامِ تُسْتَبَدَّلُ إِشْكَالِيَّةُ مَعْرِفَةِ مَا يُوَافِقُ أَوْ لَا يُوَافِقُ حَيَاةَ الْمَسِيحِيِّ الْجَدِيدَةِ، بَعْدَمَا يَذْكُرُ الرُّوحَ الْقُدُّوسَ (رَاجِعِ رُومَ ٧-٨).

(١١) نَك ٢٤/٢.

(١٢) نَتَوَقَّعُ أَنْ يَقُولَ بُولْسُ: «جَسَدًا وَاحِدًا». لَكِنْ بُولْسُ، بَعْدَ أَنْ شَدَّدَ كَثِيرًا عَلَى مَا فِي الْإِتِّحَادِ بِالْمَسِيحِ مِنْ وَاقِعِيَّةٍ مَادِيَّةٍ (الآية ١٥)، قَابَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِقْتِرَانِ بِالْبَغْيِ. (١٣) هُنَا طَبَاقُ تَشْبِيهِي عَلَى الطَّرِيقَةِ السَّامِيَّةِ (رَاجِعِ رُومَ ١٣/٩ وَمَتَّى ٣١/١٢): فَالزَّانِي يَخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ أَكْثَرَ مِنْ الَّذِي يَرْتَكِبُ خَطِيئَةً أُخْرَى، لِأَنَّ الدَّنَسَ يَنَاقُضُ مَصِيرَ جَسَدِ الْمَسِيحِ.

(٩) لَا شَكَّ أَنَّ بُولْسَ يَعَارِضُ بَعْضَ أَهْلِ كُورِنْثُسَ وَكَانُوا لَا يَعْمَلُونَ أَيَّ فَرْقٍ مِنْ حَيْثُ الطَّبِيعَةُ بَيْنَ الْحَاجَاتِ الْغِذَائِيَّةِ وَالْحَيَاةِ الْجَنَسِيَّةِ (الآية ١٣)، فَيَجِبُ: الْحَاجَاتُ الْغِذَائِيَّةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالذَّهْرِ الْحَاضِرِ وَسَتَزُولُ مَعَهُ. أَمَّا الْحَيَاةُ الْجَنَسِيَّةُ فَإِنَّهَا تُلْزِمُ الْجَسَدَ، أَيَّ الشَّخْصِ بِجَمَلَتِهِ، وَهُوَ حَاضِرٌ بَيْنَ الْآخَرِينَ بِجَسَدِهِ (رَاجِعِ ١٢/١+). وَالشَّخْصُ فِي هَذِهِ الْحَالِ مُرْتَبِطٌ بِالْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ. وَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ

الأولى الى اهل قورنثس ٢٠/٦-٨/٧

الرُّوحُ الْقُدُسُ ، وهو فيكم قد نِلْتُمُوهُ مِنَ اللَّهِ ،
وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ؟ فَقَدْ أَشْتَرَيْتُمْ وَأَدَيَ
الْتَّمَنُ (١٤) . فَحَدِّثُوا اللَّهَ إِذَا بِأَجْسَادِكُمْ .
غل ٢٠/١

٣. فتاوى في بعض المشاكل

أ) الزواج والبتولية

٧ وَأَمَّا مَا كَتَبْتُمْ بِهِ إِلَيَّ (١) ، فَيَحْسُنُ بِالرَّجُلِ
أَنْ لَا يَمَسَّ الْمَرْأَةَ (٢) ، وَلَكِنْ ، لِتَجَنَّبِ
الزَّنى ، فَلْيَكُنْ لِكُلِّ رَجُلٍ أَمْرَأَتُهُ وَلِكُلِّ أَمْرَأَةٍ
زَوْجُهَا (٣) ، وَلْيَقْضِ الزَّوْجُ أَمْرَأَتَهُ حَقَّهَا ،
وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ حَقَّ زَوْجِهَا . لَا سُلْطَةَ لِلْمَرْأَةِ
عَلَى جَسَدِهَا فَإِنَّمَا السُّلْطَةُ لِزَوْجِهَا ، وَكَذَلِكَ
الزَّوْجُ لَا سُلْطَةَ لَهُ عَلَى جَسَدِهَا فَإِنَّمَا السُّلْطَةُ
لِأَمْرَأَتِهِ (٤) . لَا يَمْنَعُ أَحَدُكُمَا الْآخَرَ إِلَّا عَلَى

ان ٢٢/٥-٢٣

اتَّفَاقٍ بَيْنَكُمَا وَإِلَى حِينٍ كَيْ تَتَفَرَّغَا لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ
عُودَا إِلَى الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ لِئَلَّا يُجَرَّبَكُمَا الشَّيْطَانُ
لِعَقْلَةٍ عَفْثِكُمَا . وَأَقُولُ هَذَا مِنْ بَابِ الْإِجَازَةِ (٥) ،
لَا مِنْ بَابِ الْأَمْرِ ، فَإِنِّي أَوَدُّ لَوْ كَانَ جَمِيعُ
النَّاسِ مِثْلِي .

وَلَكِنْ كُلُّ إِنْسَانٍ يَنَالُ مِنَ اللَّهِ مَوْهِبَةً

الخاصة ، فبعضهم هذه وبعضهم تلك (٦) .

٨ وَأَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ (٧) وَالْأَرَامِلِ إِنَّهُ ١ طيم ١١/٥-١٤

الزنى » . على كل حال ، ينبغي بولس هذا القول في الآية ٨ .
غير أنه يريد أن يصرف المتزوجين عن الامتناع التام (الآيات
٢-٥) ولا شك أنه بخالف في ذلك تيارات يردد أهل
قورنثس صداها .

(٣) هذا نصح موجّه إلى جميع الذين لم يتأثروا بموهبة
المزوجة . ويرى بعض المفسرين أن المقصود هنا هم المتزوجون
الذين يريد بولس أن يصرفهم عن ترك العلاقات الزوجية .
(٤) بذل النفس هو القاعدة في العلاقات الزوجية ،
وكل استخدام أناني للزواج مرفوض . وفي اف ٢٥/٥ ، وفي
الأنجاء نفسه ، يُعرض للمسيح على الزوجين ليكون قدوة لها .
(٥) ما يُجيزه بولس هو فترات الامتناع تلك في
الزواج ، لكنه لا يجعل منها واجباً . ويقول بعض المفسرين إن
ما يُجيزه هو الزواج نفسه .

(٦) جدير بالذكر أن بولس لا يقول إن البتولية هبة من
الله ، في حين أن الزواج حال عامة ، فكلاهما هبة من الله
(موهبة من مواهب الروح القدس) .

(٧) «غير المتزوجين» . يبدو أن بولس يجعل من هذه
الفئة جميع الذين لا زوج لهم : العُزَّاب والرجال الأرمال
والأزواج المنفصلين عن أزواجهم (راجع الآيتين ١١ و ٣٤) .

(١٤) الترجمة اللفظية : « فقد اشترىتم بتمن » (راجع
روم ٢٤/٣+) .

(١) يجب بولس عن أسئلة دقيقة طرحها أهل
قورنثس . فليس هذا الفصل مقالاً تاماً في الزواج والبتولية .
يعالج بولس على التوالي مسألة الأشخاص المتزوجين (الآيات
١-١١ : الزوجان المسيحيان ، والآيات ١٢-١٦ : القرائن
«المختلطة») ، ومسألة العذارى (الآيات ٢٥-٣٥) ومسألة
الخطاب (الآيات ٣٦-٣٨ : بحسب التفسير المقترح هنا على
الأقل) ومسألة الأرمال (الآيات ٣٩-٤٠) . والمبدأ العام الذي
تخضع له جميع الحلول مشروح في الآيات ١٧-٢٤ : على
كل واحد أن يبقى على الحال التي كان فيها حين دُعي : يشير
بولس إلى البتولية في كلامه على الزواج والعكس بالعكس ،
فيوحي بأن قبعة هاتين الحالين لا تفهم إن انفصلت الواحدة
عن الأخرى .

(٢) نشر الحملة إلى تلك ١٨/٢ وتبدو مناقضة له :
« لا يحسن أن يكون الإنسان وحده » . والسبب هو أن عزلة
آدم الأول لم يبق لها وجود ، في نظر المسيحي ، عضو من
أعضاء الكنيسة . لكن هناك من يترجم : « وأما ما كتبتم به
إليّ ، وهو أنه يحسن بالرجل أن لا يمس امرأة ، خوفاً من

يَحْسُنُ بِهِمْ أَنْ يَظْلُومُوا بَنِيَّ. ٩ فَإِذَا لَمْ يُطِيقُوا الْعَقَافَ فَلْيَتَزَوَّجُوا، فَالزَّوْاجُ خَيْرٌ مِنَ التَّحَرُّقِ. ١٠ وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ فَأَوْصِيهِمْ، وَلَسْتُ أَنَا الْمُوصِي، بَلِ الرَّبُّ (٨)، بِأَنْ لَا تُفَارِقَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا، ١١ - وَإِنْ فَارَقَتْهُ فَلْتَبْقَ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ أَوْ فَلْتَصْلِحْ زَوْجَهَا - وَبِالْأَيِّ يَتَخَلَّى الزَّوْجُ عَنْ أَمْرَاتِهِ.

متى ٢٢/٥
٩/١٩

١٢ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لَا الرَّبُّ: إِذَا كَانَ لِأَخٍ أَمْرَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ ارْتَضَتْ أَنْ تُسَاكِتَهُ، فَلَا يَتَخَلَّى عَنْهَا، ١٣ وَإِذَا كَانَ لِأَمْرَةٍ زَوْجٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ ارْتَضَى أَنْ يُسَاكِتَهَا، فَلَا تَتَخَلَّى عَنْ زَوْجِهَا، ١٤ لِأَنَّ الزَّوْجَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ يَتَقَدَّسُ (٩) بِأَمْرَاتِهِ، وَالْمَرْأَةُ غَيْرَ الْمُؤْمِنَةِ تَتَقَدَّسُ بِالزَّوْجِ الْمُؤْمِنِ (١٠)، وَإِلَّا كَانَ أَوْلَادُكُمْ أَجْنَسًا، مَعَ أَنَّهُمْ قَدِيسُونَ (١١). ١٥ وَإِنْ شَاءَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يُفَارِقَ (١٢) فَلْيَفَارِقْ، فَلَيْسَ الْأَخُ أَوْ الْأُخْتُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ بِمُرْتَبِطَيْنِ (١٣)، لِأَنَّ اللَّهَ دَعَاكُمْ أَنْ تَعِيشُوا بِسَلَامٍ. ١٤ هَا أَذْرَاكِ أَنَّهَا الْمَرْأَةُ أَنَّكَ تُخَلِّصِينَ زَوْجَكَ؟ وَمَا أَذْرَاكِ أَنَّهَا الرَّجُلُ أَنَّكَ

تُخَلِّصُ أَمْرَأَتَكَ؟

١٧ وَمَهَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ فَلْيَسِرْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي ١ نور ٢٠/٧ و١٤ حَيَاتِهِ عَلَى مَا قَسَمَ لَهُ الرَّبُّ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ إِذْ دَعَاهُ اللَّهُ، وَهَذَا مَا أَفْرَضُهُ فِي الْكَنَائِسِ كُلِّهَا. ١٨ أَدْعِي أَحَدًا وَهُوَ مَخْتُونٌ؟ فَلَا يُحَاوَلَنَّ إِزَالَةَ خِتَانِهِ (١٤). أَدْعِي أَحَدًا وَهُوَ أَقْلَفٌ؟ فَلَا يَطْلُبَنَّ الْخِتَانَ. ١٩ لَيْسَ الْخِتَانُ بِشَيْءٍ وَلَا الْقَلْفُ بِشَيْءٍ، بَلِ الشَّيْءُ هُوَ حِفْظُ وَصَايَا اللَّهِ. ٢٠ فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى الْحَالِ الَّذِي كَانَ فِيهَا حِينَ دُعِيَ. ٢١ أَأَنْتَ عَبْدٌ حِينَ دُعِيتَ؟ فَلَا تُبَالِ، وَلَوْ كَانَ بِوُسْعِكَ أَنْ تَصِيرَ حُرًّا، فَالْأَوَّلَى بِكَ أَنْ تَسْتَفِيدَ مِنْ حَالِكَ (١٥)، لِأَنَّهُ مَنْ دُعِيَ فِي الرَّبِّ وَهُوَ عَبْدٌ كَانَ عَتِيقَ الرَّبِّ، وَكَذَلِكَ مَنْ دُعِيَ وَهُوَ حُرٌّ كَانَ عَبْدَ الْمَسِيحِ. ٢٢ هَذَا أَشْرَبُكُمْ وَأَدْنَى الثَّمَنِ، فَلَا تَصِيرُوا عِبِيدَ النَّاسِ (١٦). ٢٣ فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَدَى اللَّهِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ حِينَ دُعِيَ.

٢٥ وَأَمَّا الْفَتَيَاتُ وَالْفَتَيَانُ، فَلَيْسَ لَهُمْ حِنْدِي وَصِيَّةٌ مِنَ الرَّبِّ، وَلَكِنِّي أَذْنِي بِرَأْيِي وَهُوَ رَأْيُ رَجُلٍ جَعَلَتْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ جَدِيرًا بِالثِّقَةِ. ٢٦ وَأَرَى أَنْ

صراحةً زواجًا جديدًا. لا يُجيز بولس صراحةً وبألفاظ واضحة إلا حق الانفصال.

(١٣) الترجمة اللفظية: «بمستعبدين».

(١٤) كان بعض اليهود يُجرون عملية جراحية لإخفاء الختان. راجع ١ مك ١٥/١.

(١٥) الترجمة اللفظية: «فاستفيد بالأولى». يوحى سياق الكلام بالتفسير للحملة هنا أكثر مما يوحى بالتفسير القائل: فاستفيد بالأولى من الفرصة لتحرر.

(١٦) أي عبيد آرائهم السابقة التي تزدكم عن البقاء في الحال التي كنتم فيها حين دُعِيتُمْ.

(٨) راجع مر ١٢/٩-١٠ وما يوازيه.

(٩) ليس المقصود قداسة أخلاقية، بل انتهاء إلى الجماعة المسيحية، جماعة «القدسين». فبالزواج أصبح الزوج وامرأته جسدًا واحدًا (تلك ٢٤/٢ وراجع ١ نور ١٦/٦)، والزواج الوثني يستفيد، بوجه من الوجه، من قداسة الجماعة.

(١٠) الترجمة اللفظية: «بالأخ»، بالمسيحي الذي هو زوجها.

(١١) راجع الحاشية ٩. يُعَدُّ «الأولاد» في الأنثروبولوجية السامية كائناً واحداً مع الوالدين.

(١٢) الكلمة نفسها هنا وفي الآية ١١ حيث ينفي بولس

إلى أمور العالم والوسائل التي يُرضي بها
أمراته^(٢١)، فهو مُنقسم. وكذلك المرأة غير
المتزوجة ومثلها الفتاة تصرّفان هُمها إلى أمور
الرّب لتكونا مقدّستين جسدياً وروحياً^(٢٢)، وأمّا
المتزوجة فنصرفت هُمها إلى أمور العالم
والوسائل التي تُرضي بها زوجها. ^{٣٥}أقول هذا
لغائدتكم أنتم، لا لأنصب لكم فحاً، بل
لتقوموا بما هو أحسن وتلزموا الرّب لا يشغلكم
عنه شاغل.

^{٣٦}وإذا رأى أحد أنّه قد لا يصون
خطيئته^(٢٣)، إن اشتدّت رغبته، وأنّه لا بُدَّ
للأمور أن تجري مجراها، فليُفعل ما يشاء،
أنّه لا يخطئ: فليتزوّج. ^{٣٧}ولكن من عزم في
قلبه، وكان غير مضطّر، حرّاً في اختياره،
وصمّم في صميم قلبه أن يصون خطيئته،
فيحتم ما يفعل! ^{٣٨}فمن تزوّج خطيئته
فعل حسناً، ومن لم يتزوّجها كان أحسن فعلاً.
^{٣٩}إن المرأة تظلّ مرتبطة بزوجها ما دام

حالتهم حسنة بسبب الشدّة الحاضرة^(٢٤)، فإنّه
يحسنُ بالإنسان أن يكون على هذه الحال.
^{٢٧}أنت مرتبطة بامرأة؟ فلا تطلب الفراق. أنت
غير مرتبطة بامرأة؟ فلا تطلب امرأة، ^{٢٨}وإذا
تزوّجت فلا ذنب عليك، وإذا تزوّجت الفتاة
فلا ذنب عليها، ولكن أمثال هؤلاء سيلقون
مشقة في أجسادهم، وإني أريد أن أحميكم
منها.

^{٢٩}أقول لكم، أيها الإخوة، إن الزّمان
يتقاصر^(٢٥): فمُنذ الآن ليكن الذين لهم امرأة
كأنهم لا امرأة لهم، ^{٣٠}والذين يتكون كأنهم لا
يتكون، والذين يفرحون كأنهم لا يفرحون،
والذين يشربون كأنهم لا يشربون، ^{٣١}والذين
يستفيدون من هذا العالم كأنهم لا يستفيدون
حقاً، لأنّ صورة هذا العالم في زوال^(٢٦).
^{٣٢}بودي لو كنتم من دون هم، فإن غير
المتزوّج يصرف هُمها إلى أمور الرّب والوسائل
التي يُرضي بها الرّب، ^{٣٣}والمتزوّج يصرف هُمها

٢ قور ٢/٦
١٠-٨/٦

١ يو ١٦/٢-١٩

(٢١) ليس المقصود مباشرة قداسة الأخلاق، بل
تكريم الشخص بجملة، «جسداً ونفساً»، لخدمة الرب.
(٢٢) أخذنا في هذه الآيات الثلاث برأي بعض
المفسرين ورجّحناه على غيره من الآراء لأسباب منها حسن
ارتباط هذه الآيات بالتي قبلها وبعدها. يقول هؤلاء المفسرون
بأن بولس يوجّه كلامه في هذه الآيات إلى فئة أخرى من
المسيحيين وهم الذين من أصل يهودي فتزوّجوا فتاة بموجب
الشريعة اليهودية ولم يساكنوها. أفيجب عليهم أن يعرضوا عن
المساكنة لكي يتمتعوا بخيرات البتولية؟ فإن أشار عليهم بولس
بالفراق، فكأنه يدعوهم إلى الطلاق، وإن أشار عليهم
بالمساكنة، فكأنه ينكر ما قاله في فضل البتولية على الزواج.
فرأى بولس أن يشير عليهم بالبقاء على ما هو عليه، شرط أن
يكونوا مستعدين لتبديل موقفهم إن اقتضى الأمر فيما بعد.
حاملين أيضاً بالمبدأ القائل بأن «الزواج خير من التفرّق».

(٢٧) لا شك أن بولس يقصد الميحن العائلية الناجمة
عن الأمانة للمسيح والتي يدور عليها الكلام في لو
٥١/١٢-٥٣ وما يوازيه.

(٢٨) لفظ من ألفاظ الملاحه. الترجمة اللفظية: «إن
الزّمان طوي أشرعته»: وفيه استعارة بليغة. أمّا كانت مدة
الزمن الباقية حتى مجيء المسيح، فالزمن الآتي حاضر منذ
اليوم في المسيح القائم من الموت.

(٢٩) في هذه الآيات ٢٩-٣١ التسمية بالأسلوب
الخطابي، لا يدعو بولس إلى اللامبالاة بأمور هذا الدهر
بقدر ما يدعو إلى السهر، دفعاً للتورّط في هذه الميحو، في
حين أن الأمور الجوهريّة هي في مكان آخر.

(٣٠) قراءة مختلفة: «يصرف همّه إلى إرضاء
أمراته... وهناك فرق بين المرأة المتزوّجة والعدراء. فالمرأة غير
المتزوّجة تصرف همّها إلى أمور الرب».

حَيًّا ، فَإِنْ مَاتَ زَوْجُهَا أَصْبَحَتْ حُرَّةً ، لَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ مَنْ شَاءَتْ ، وَلَكِنْ زَوْجًا فِي الرَّبِّ فَقَطْ (٢٣) . ٤٠ غَيْرَ أَنَّهَا كَمَا أَرَى تَكُونُ أَكْثَرَ سَعَادَةً إِذَا بَقِيَتْ عَلَى حَالِهَا ، وَأَطْنُ رُوحَ اللَّهِ فِيَّ ١ نور ١٦/٢

ب) ذبائح الاوثان

ذبائح الاوثان

روم ٢-١/١٥
٧/١٥

٧ وَلَكِنْ لَيْسَتْ الْمَعْرِفَةُ لِجَمِيعِ النَّاسِ ، فَهُنَاكَ بَعْضُهُمْ ، مِنْ جَرَاءِ تَعَوُّدِهِمْ حَتَّى الْيَوْمِ عَلَى الْوَثْنِ ، يَأْكُلُونَ لَحْمَ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ كَأَنَّهُ كَذَلِكَ (٥) ، فَيَتَلَدَّسُ ضَمِيرُهُمْ لِضَعْفِهِ . ٨ لَيْسَ لِطَعَامٍ أَنْ يُقَرَّبَنَا إِلَى اللَّهِ (٦) ، فَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ مِنْهُ لَا نَنْقُصُ (٧) ، وَإِنْ أَكَلْنَا مِنْهُ لَا نَزْدَادُ . ٩ وَلَكِنْ أَحْذَرُوا أَنْ تَكُونَ حُرِيَّتُكُمْ هَذِهِ سَبَبَ عَثْرَةٍ لِلضُّعْفَاءِ . ١٠ إِذَاذَا رَأَيْتَ أَحَدًا ، يَا صَاحِبَ الْمَعْرِفَةِ ، جَالِسًا عَلَى الطَّعَامِ فِي هَيْكَلِ الْأَوْثَانِ ، أَفَمَا «يُسْنَى» ضَمِيرُ ذَلِكَ الضَّعِيفِ فَيَأْكُلُ مِمَّا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ (٨) ، ١١ فَتَكُونُ مَعْرِفَتُكَ سَبَبًا لِهَلَاكِ ذَلِكَ الضَّعِيفِ ، ذَلِكَ الْأَخِي الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ مَاتَ الْمَسِيحُ ؟ ١٢ وَإِذَا خَطِئْتُمْ هَكَذَا

٨ وَأَمَّا لَحْمُ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ (١) فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَنَا جَمِيعًا . إِنَّ الْمَعْرِفَةَ تَنْفُخُ (٢) ، أَمَّا الْمَحَبَّةُ فَتُبْنِي . ٢ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا ، فَهُوَ لَا يَعْرِفُ بَعْدُ كَيْفَ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ . ٣ وَلَكِنْ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ ، فَهُوَ الَّذِي عَرَفَهُ اللَّهُ . ٤ وَأَمَّا الْأَكْلُ مِنْ لَحْمِ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ لَا وَثْنَ فِي الْعَالَمِ ، وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ . ٥ وَقَدْ يَكُونُ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ مَا يُزَعَمُ أَنَّهُمْ آلِهَةٌ ، بَلْ هُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ الْآلِهَةِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَرْبَابِ (٣) ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ ، فَلَيْسَ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْآبُ ، مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ نَحْنُ أَيْضًا نَصِيرُ ، وَرَبُّ وَاحِدٌ وَهُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ، بِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَبِهِ نَحْنُ أَيْضًا (٤) .

روم ٢/١٥

ث ٤/١

روم ٣٦/١١
قول ١٧-١٦/١

عب ٢/١
يو ٢/١

(٣) من الواضح أن المقصود بهم آلهة وأبطال من الأساطير الوثنية ، يرى بولس فيهم شياطين (٢٠/١-٢١) .
(٤) بصور المسيح ، كما ورد في قول ١٥/١-٢٠ ، كائنًا قبل خلق العالم وخالقًا إياه .
(٥) الترجمة اللغزية : «كأنها لحوم ذبيحة» .
(٦) ترجمة أخرى : «ما من طعام يجعلنا نمثل أمام الله» (أي في يوم الدينونة) .
(٧) ترجمة أخرى : «فإن لم نأكل لا نتأخر في شيء» ، وإن أكلنا لا نتقدم في شيء» .
(٨) الترجمة اللغزية : «أفلا يشجع ضميره الضعيف على الأكل من...» . نلاحظ ، في هذه الآية وفي الآية التي بعدها ، نهكم بولس المتألم لموقف أولئك الذين يريدون ،

(٢٣) يجب عليها أن تتزوج من رجل مسيحي .
(١) المقصود هو الفضلات غير المستعملة لأهداف طقسية والتي كانت تُباع في السوق (٢٥/١٠) أو تؤكل في الأماكن الملحقة للمعابد (١٠/٨) . كان أهل قورنتس على آراء مختلفة في أمرها : هل يجوز شراؤها وأكلها دون الاشتراك في عبادة الأوثان ؟ طرَحَ هذا السؤال على بولس ، وهو يجيب كما أجاب في روم ١٤-١٥ : أجل ، إن المسيحي حرٌّ ، لكن الحجة تدعوه إلى مراعاة آراء الضعفاء وإلى عدم الوقوف حاجر عثرة في طريقهم . جدير بالذكر أن بولس لا يستند إلى القرار المتخذ في أورشليم ، بحسب ما ورد في رسل ١٥/٢٨-٢٩ .
(٢) المعرفة التي ليست في خدمة المحبة . أنها تبقى هبة من الله (٨/١٢) .

الأولى الى اهل قورنثس ١٣/٨-١٦/٩

« لا تكفم القور وهو يدركس الحبوب »^(٦) .
 أتري الله يهتم بالثيران ؟^{١٠} أما من أجلنا حقاً قال
 ذلك ؟ نعم ، من أجلنا كتب ذلك وممناه :
 لا بد للحارث أن يحرب راجياً ، ولا بد للذي
 يدركس الحبوب أن يزرع الحبوب على نصيبه
 منها .^{١١} فإذا كنا قد زرعنا من أجلكم الخيرات
 الروحية ، فهل يكون أمراً عظيماً أن نحصد من
 خيراتكم المادية ؟^{١٢} وإذا كان غيرنا يحصل على
 نصيب من ذلك الحق ، أفلسنا نحن أولى به ؟
 ومع ذلك لم نستعمل هذا الحق ، بل نصبر على
 كل شيء لئلا نقيم أي مانع كان دون بشاره
 المسيح .^{١٣} أما تعلمون أن خدم الهيكل يأكلون
 مما هو للهيكل ، والذين يخدمون المذبح
 يقاسمون المذبح ؟^{١٤} وهكذا قضى الرب للذين
 يعلنون البشارة أن يعيشوا من البشارة^(٧) .

^{١٥} أما أنا فلم أستعمل أي حق من هذه
 الحقوق ، ولم أكتب هذا لأعامل هذه
 المعاملة . فالموت أفضل لي من أن ...^(٨)
 مفخركي هذه لن يتزعجها أحد .^{١٦} فإذا بشرت ،

الى اخوتكم وجرحتم ضمايرهم الضعيفة ، فالى
 المسيح قد خطيتكم .^{١٧} لذلك إذا كان بعض
 الطعام سبب عثرة لأخي^(٩) ، فلن آكل لحمًا
 أبداً لئلا أكون سبب عثرة لأخي .

٩ أألسن حراً ؟^(١) أألسن رسولاً ؟ أو ما
 رأيت يسوع ربنا ؟ أألسن صنيعة في الرب ؟
 وإن لم أكن رسولاً عند غيركم ، فأنا رسول
 عندكم لأن خاتم^(٢) رسالتي هو أنتم ، في
 الرب .

^٣ وهذا هو ردّي على الذين يتهموني . أما
 لنا حق أن تأكل ونشرب ؟^(٣) أما لنا حق أن
 نستصحب امرأة مؤمنة^(٤) كسائر الرسل واخوة
 الرب وصخر ؟^٥ أم أنا وحدي وبرنابا^(٥) لا حق
 لنا ألا نعمل ؟^٦ من ذا الذي يحارب يوماً والنفقة
 عليه ؟ من ذا الذي يغرس كرمًا ولا يأكل ثمره ؟
 من ذا الذي يرعى قطيعاً ولا يعتدي من كبن
 القطيع ؟

^٨ أتري قولي هذا كلاماً بشرياً ؟ أولاً تقول
 الشريعة ذلك ؟^٩ فقد كتب في شريعة موسى :

بتصرفهم ، أن يهبوا (= يبنوا) ضماير الضعفاء ، في حين
 أنهم يجرحونها (الآية ١٢) .

(٩) من خالف ضميره الذي يحرم عليه الأكل من
 ذبائح الأوثان ، خطئ .

(١) يريد بولس أن يتخذ قدوة في التصرف الذي
 يفرضه كل الأقوياء في تصرفهم مع «الضعفاء» . فلقد
 نحلى عن حقوقه ، في شأن البشارة : «مع أي حر لدى
 الناس ، فقد جعلت من نفسي عبداً لجميع الناس» . لكنه
 يتحسس لهذا الموضوع فيخرج عن الموضوع الأساسي
 (١/٩-٢٣) .

(٢) «الخاتم» يثبت صحة الوثيقة . وكذلك فإن وجود
 جماعة قورنثس يثبت ان بولس قام بمهمته الرسولية خير قيام .
 (٣) يقدّر : «على حسابكم» .

(٤) الترجمة اللغزية : «امرأة أخت» . يجب تقدير :
 وأن نطالبكم بإعالتها . ليس لدينا أية تفاصيل أخرى عن
 نشاط «صخر» (أي بطرس) «واخوة الرب» الرسولية . راجع
 النساء اللواتي كنّ يساعدن يسوع : لو ٢/٨-٣ . من المرجح
 أن الرسل المزوجين ، مثل بطرس ، كانوا يستصحبون
 نساءهم .

(٥) عن برنابا ، راجع رسل ٣٦/٤-٣٧
 و ١١/٢٥-٢٦ و ١٣-١٤ و ٣٦/١٥-٣٩ .
 (٦) نث ٤/٢٥ .

(٧) راجع لو ٧/١٠ . هذه حالة من الحالات النادرة
 (مع ١٠/٧-١١ و ٢٣/١١-٢٥) التي يستند فيها بولس
 صراحة إلى قول من أقوال يسوع .
 (٨) الحملة غير نامة .

ضَعِيفًا لِأَرْبَحِ الضُّعْفَاءِ ، وَصِرْتُ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ
كُلُّ شَيْءٍ لِأَخْلَصَ بَعْضُهُمْ مَعَهَا يَكُنِ الْأَمْرُ . ٢ قور ١١/٢٩
٢٣ وَأَفْعَلُ هَذَا كُلَّهُ فِي سَبِيلِ الْبِشَارَةِ ، لِأُشَارِكَ
فِيهَا .

٢٤ أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْعِدَائِينَ فِي الْمِيدَانِ يَعْدُونَ
كُلَّهُمْ ، وَأَنَّ وَاحِدًا يَنَالُ الْجَائِزَةَ ؟ (١٣) فَأَعْدُوا غل ٥/٧
كَذَلِكَ حَتَّى تَفُوزُوا . ٢٥ وَكُلُّ مُبَارٍ يَحْرِمُ نَفْسَهُ
كُلَّ شَيْءٍ ، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَلِكِي يَنَالُوا إِكْلِيلًا يَزُولُ ،
وَأَمَّا نَحْنُ فَلِكِي نَنَالُ إِكْلِيلًا لَا يَزُولُ . ٢٦ وَهَكَذَا ب ١٢/١
فَلْيُفِي لَا أَعْدُو عَلَى غَيْرِ هُدًى وَلَا أَلَاكِيْمُ كَمَنْ
يَلَطِمُ الرِّيحَ ، ٢٧ بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي (١٤) وَأَعَامِلُهُ
بَشِدَّةً (١٥) ، مَخَافَةً أَنْ أَكُونَ مَرْفُوضًا بَعْدَ مَا
بَشَرْتُ الْآخَرِينَ (١٦) .

ذبائح الاوثان وعبرة ماضي اسرائيل

♦ ١ «فَلَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ (١) ،
أَنْ آبَاءَنَا كَانُوا كُلُّهُمْ تَحْتَ الْغَلَامِ ، وَكُلُّهُمْ جَازُوا
فِي الْبَحْرِ ، ٢ وَكُلُّهُمْ اعْتَمَدُوا فِي مُوسَى فِي الْغَلَامِ
خبر ١٣/٢١ و ٢٢/١٤ و ١٦/٤-٣٥ و ١٧/٥-٦

المكافأة السَّوِيَّةُ ، كَمَا أَنَّ الْعِدَائِينَ يَحْرِمُونَ أَنْفُسَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ
لِيَنَالُوا الْجَائِزَةَ .

(١٤) لَفْظُ مُصْطَلَحٍ مِنْ أَلْفَاظِ الْمَلَائِكَةِ . التَّرْجُمَةُ
اللُّغْظِيَّةُ : «أَضْرَبُ جَسَدِي تَحْتَ الْعَيْنَيْنِ» .

(١٥) التَّرْجُمَةُ اللَّغْظِيَّةُ : «أَجْرُهُ أَسِيرًا» كَمَا كَانَ الظَّاهِرُ
يُجْرَى الْمَهْزُومُ .

(١٦) التَّرْجُمَةُ اللَّغْظِيَّةُ : «بَعْدَمَا نَادَيْتُ لِعُورِي» .

(١) يَرْتَبِطُ الشَّرْحُ الْوَاردُ فِي الْآيَاتِ ١-١٣ ارْتِبَاطًا
مُبَاشَرًا بِالْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ : «مَرْفُوضٌ» . خَطَرُ الرَّفْضِ مُوجُودٌ .
يَكُنِي اعْتِبَارَ تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ . لَكِنْ بُولُسُ يَرِيدُ خَاصَّةً ،
بِالْأَمْثَالِ الْمَأْخُوضَةِ مِنْ مَفَرِّ الْخُرُوجِ ، أَنْ يَبَيِّنَ «لِلْأَقْرَبَاءِ»
الوَاردَ ذَكَرَهُمْ فِي الْفَصْلِ ٨ مَا هِيَ عَظَائِرُ الْكِبْرِيَاءِ وَالْإِعْتِدَادُ
بِالنَفْسِ .

فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ لِي مَقْصَرَةٌ ، لِأَنَّهَا فَرِيضَةٌ (٩)
لَا بُدَّ لِي مِنْهَا ، وَالْوَيْلُ لِي إِنْ لَمْ أُبَشِّرْ ! ١٧ فَلَوْ
كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ طَوْعًا ، لَكَانَ لِي حَقٌّ فِي
الْأَجْرَةِ . وَلَكِنْ إِذَا كُنْتُ أَفْعَلُهُ مُلْزَمًا ، فَذَلِكَ
بِحُكْمِ وَكَالَةٍ عَاهَدْتُ إِلَيْ . ١٨ فَمَا هِيَ أَجْرَتِي ؟
أَجْرَتِي ، إِذَا بَشَرْتُ ، أَنْ أَعْرِضَ الْبِشَارَةَ
مَجَّانًا (١٠) ، مِنْ دُونِ أَنْ أَسْتَفِيدَ مِمَّا يَحِقُّ لِي
مِنَ الْبِشَارَةِ .

١٩ وَمَعَ آتِي حُرٌّ مِنْ جِهَةِ النَّاسِ جَمِيعًا ، فَقَدْ
جَعَلْتُ مِنْ نَفْسِي عَبْدًا لِجَمِيعِ النَّاسِ كَيْ أَرْبَحَ
أَكْثَرَهُمْ ، ٢٠ فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَالْيَهُودِيِّ لِأَرْبَحَ
الْيَهُودَ ، وَلِلَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ كَالَّذِي
فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ - مَعَ آتِي لَسْتُ فِي حُكْمِ
الشَّرِيعَةِ - لِأَرْبَحَ الَّذِينَ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ،
٢١ وَصِرْتُ لِلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ شَرِيعَةٌ (١١) كَالَّذِي
لَيْسَ لَهُ شَرِيعَةٌ - مَعَ آتِي لَسْتُ بِلَا شَرِيعَةٍ مِنْ
اللَّهِ - لِأَرْبَحَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ شَرِيعَةٌ إِذْ آتِي فِي
حُكْمِ شَرِيعَةِ الْمَسِيحِ (١٢) ، ٢٢ وَصِرْتُ لِلضُّعْفَاءِ

رسل ١٥/٩-١٦-١٨
٢ قور ١١/٧

متى ٢٠/٢٦
غل ٤/٤-٥

(٩) الْكَلِمَةُ فِي الْيُونَانِيَّةِ تُوحَى بِالْوَكِيلِ (رَاجِعْ ١/٤)
الَّذِي كَانَ عَبْدًا فَكَانَ لَا يَأْخُذُ أَيْةَ أَجْرَةٍ لِمَهْمَّتِهِ كَانَ مُكْرَهًا
عَلَى تَقْبِيهَا . أَمَّا الَّذِي هُوَ حُرٌّ فِي قَبُولِ عَمَلٍ أَوْ رَفْضِهِ ، فَإِنَّهُ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَطَالِبَ بِأَجْرَةٍ .

(١٠) لَا حِظَّ لِلْفَارِقَةِ الْمَشْهُودَةِ : «أَجْرَتِي أَلَّا آخُذَ
أَجْرَةً» .

(١١) الْكَلَامُ عَلَى الْوَتْنِيِّينَ الَّذِينَ لَيْسَ لَدَيْهِمْ شَرِيعَةٌ
أَوْحَاها اللَّهُ .

(١٢) بِالْمَعْنَى الْوَاردِ فِي ١/١١ وَغُل ٢/٢٠ .
(١٣) فِي كُلِّ هَذِهِ الْفَقْرَةِ (الْآيَاتِ ٢٤-٢٧) مَفْرَدَاتُ
رِيَاضِيَّةٍ رُبَّمَا اسْتَوْحَاها بُولُسُ مِنْ اقْتِرَابِ قِيَامِ الْأَلْعَابِ
الرِّيَاضِيَّةِ فِي قُورِنْثُسَ فِي فَصْلِ الرِّيحِ . لَا تَزَالُ هَذِهِ الْفَقْرَةُ
مُرْتَبِطَةً ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِمَشْكَالَةِ لَحْمِ الذَّبَائِحِ . يَدْعُو بُولُسُ
«الْأَقْرَبَاءَ» إِلَى أَنْ يَضَحُّوا عَنْ حُبِّهِ بِأَحَدِ حَقُوقِهِمْ ، مِنْ أَجْلِ

الأولى الى اهل قورنثس ١٠/٣-١٧

١١ «وَقَدْ جَرَى لَهُمْ ذَلِكَ لِيَكُونَ صُورَةً وَكُتِبَ
تَنْبِيْهَا لَنَا نَحْنُ الَّذِينَ بَلَّغُوا مُنْتَهَى الْأَزْمِنَةِ. روم ٤/١٥
غلا ١/٦
١٢ «فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ قَائِمٌ، فَلْيَحْذَرْ السَّقُوطِ. ١٣ لم
تُصِيبَكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلَّا وَهِيَ عَلَى مِقْدَارٍ وَسُخْرِ
الإنسان (١٤). إِنَّ اللَّهَ آمِنٌ فَلَنْ يَأْذَنَ أَنْ تُجَرَّبُوا
بِمَا يَفُوقُ طَاقَتَكُمْ، بَلْ يُؤْتِيْكُمْ مَعَ التَّجْرِيبَةِ ١ قور ٩/١
١٤-١٣/١ ب. وَسِيلَةَ الْخُرُوجِ مِنْهَا بِالْقُدْرَةِ عَلَى تَحْمِلِهَا.

ذبائح الاوثان والمائدة المقدسة

١٤ «فَلِذَلِكَ أَهْرُبُوا، يَا أَجَيَّائِي، مِنْ عِبَادَةِ
الأوثان. ١٥ «أَكَلْتُمْ كَمَا أَكَلْتُمْ قَوْمًا عَقْلَاءَ، ١ قور ٢٣/١١-٢٦
فَاحْكُمُوا أَنْتُمْ فِيهَا أَقُولُ: ١٦ «أَلْبَسْتُ كَأْسَ
الْبَرَكَةِ الَّتِي تُبَارِكُهَا (١٥) مُشَارِكَةً فِي دَمِ
المسيح؟ أَلَيْسَ الْخُبْرُ الَّذِي نَكْسِرُهُ مُشَارِكَةً فِي
جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ ١٧ «فَلَمَّا كَانَ هُنَاكَ خُبْرٌ وَاحِدٌ، ١ قور ١٢/١٢

وفي الْبَحْرِ (٢)، وَكُلُّهُمْ أَكَلُوا طَعَامًا رُوحِيًّا
وَاحِدًا، وَكُلُّهُمْ شَرَبُوا شَرَابًا رُوحِيًّا وَاحِدًا (٣)،
فَقَدْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ
تَبْعُهُمْ (٤)، وَهَذِهِ الصَّخْرَةُ هِيَ الْمَسِيحُ (٥).
«وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ عَنْ أَكْثَرِهِمْ،
فَسَقَطُوا صَرَخَى فِي الْبَرِّيَّةِ (٦). ١ وقد حَدَّثَ ذَلِكَ
كُلُّهُ لِيَكُونَ لَنَا صُورَةً (٧)، لِئَلَّا نَنْتَهِيَ الْأَشْيَاءَ
الْخَبِيثَةَ كَمَا أَشْتَهَاهَا هَؤُلَاءِ ٧ فَلَا تَكُونُوا مِنْ عِبَادِ
الأوثان كَمَا كَانَ بَعْضُهُمْ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ:
«جَلَسَ الشَّعْبُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، ثُمَّ قَامُوا
يَعْبُدُونَ» (٨). ٨ «وَلَا تَرْنِينَ كَمَا رَنَى بَعْضُهُمْ فَسَقَطَ
فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا (٩). ٩ وَلَا
تُجْرِبِينَ الرَّبَّ (١٠) كَمَا جَرَّبَهُ بَعْضُهُمْ فَأَهْلَكْتَهُمْ
الْحَيَّاتِ (١١). ١١ «وَلَا تَتَذَمَّرُوا كَمَا تَذَمَّرَ
بَعْضُهُمْ (١٢) فَأَهْلَكْتَهُمُ الْمَيْبِدَ (١٣).

للعهد القديم. «في الأحداث» صورة لوجه السر المسيحي
(الآيات ١-٤)، و«التصرفات» عبرة وإنذار (الآيات
٦-١١).

(٨) خر ٦/٣٢.
(٩) عد ٩/٢٥. في الكتاب المقدس: ٢٤.٠٠٠.
(١٠) قراءة مختلفة: «المسيح».
(١١) عد ٥/٢١-٦.
(١٢) عد ١٧/٦-١٥.
(١٣) الملاك المكلف بالعقوبات الإلهية. يرد ذكره في
خر ٢٣/١٢، عند موت أبكار المصريين، ولم يرد في رواية
عد ١٧/٦-١٥.

(١٤) الترجمة اللفظية: «لم تفاجئكم تجربة لم تكن
بشرية».

(١٥) يفسر هذا الحشو الظاهر بأن عبارة «كأس
البركة» اصطلاح طقسى مأخوذ من رتبة العشاء الفصحى
اليهودي. أمّا عبارة «التي تباركها»، فهي صيغة الشكر التي
فاه بها يسوع (راجع مر ٢٣/١٤ وما يوازيه).

(٢) «موسى» صورة المسيح. والقيام (خر ٢١/١٣)
وعبور البحر الأحمر (خر ٢٢/١٤) صورتان للعمودية
المسيحية. ومن هنا العبارة «اعتمد في موسى»، للمصاغة
بصيغة «اعتمد في المسيح».

(٣) بعد صورتي للعمودية، ها هوذا المن (خر
١٦/٤-٣٥) والماء المنبثق من الصخرة (خر ١٧/٥-٦) وعد
٢٠/٧-١١، وهما صورتان للافخارستيا. يدعو بولس قراءه
إلى التحلي بالخضر والتواضع. فالعبرانيون في البرية تمتعوا،
على وجه معين (مثالي)، بمثل ما تمتعوا هم من الهبات
(العمودية والافخارستيا)، ومع ذلك تلبوا (راجع
١١/٣٢+).

(٤) يستوحى بولس من تقليد للريانيين يقول بأن
«الصخرة» الوارد ذكرها في عد ٨/٢٠ كانت «ترافقهم».

(٥) هذه الصخرة هي، في نظر بولس، رمز المسيح
الذي سبق وجوده وكان حاضراً بين العبرانيين في البرية وكان
يلهمهم.

(٦) عد ١٦/١٤.

(٧) تحتوي هذه الفقرة إذاً على تفسير مثالي مزدوج

الأولى الى اهل قورنثس ١٠/١٨-١١/٣

كُلُّ مَا يُقَدَّم لَكُمْ وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ شَيْءٍ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ،^{٢٨} وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: «هَذِهِ ذَبِيحَةٌ لِلْإِلَهَةِ»، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا لِأَجْلِ مَنْ أَخْبَرَكُمْ وَمُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ: ^{٢٩} وَلَسْتُ أَغْنِي ضَمِيرَكُمْ، بَلْ ضَمِيرَ غَيْرِكُمْ، فَلِذَا يَحْكُمُ فِي خُرَيْي ضَمِيرٌ غَيْرُ ضَمِيرِي؟ ^{٣٠} فَإِذَا شَارَكْتُ فِي تَنَاوُلِ شَيْءٍ شَاكِرًا، فَلِمَ أَلَامُ فِيمَا أَنَا عَلَيْهِ شَاكِرٌ؟ (٢١)

فَنَحْنُ عَلَى كَثَرَتِنَا جَسَدٌ وَاحِدٌ^(١٦)، لِأَنَّا نَشْرَكُ كُلَّنَا فِي هَذَا الْخُبْزِ الْوَاحِدِ^(١٧). ^{١٨} أَنْظُرُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ الْبَشَرِيِّ^(١٨). أَلَيْسَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الذَّبَائِحَ هُمْ شُرَكَاءُ الْمَذْبَحِ؟ ^{١٩} فَمَا الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِي؟ أَمَا ذَبَحَ لِلْأَوْتَانِ شَيْءٌ أَمْ الْوَتْنُ شَيْءٌ؟ ^{٢٠} لَا، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ مَا يُذْبَحُ إِنَّمَا يُذْبَحُ لِلشَّيَاطِينِ لَا لِلَّهِ، فَإِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا شُرَكَاءَ الشَّيَاطِينِ. ^{٢١} لَا يَسْعُكُمْ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ الشَّيَاطِينِ، وَلَا يَسْعُكُمْ أَنْ تَشْرَبُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَمَائِدَةِ الشَّيَاطِينِ. ^{٢٢} أَوْ نُرِيدُ أَنْ نُثِيرَ

تث ١٧/٣٢

٢ تور ١٤/٦-١٦

النتيجة

^{٣١} فَإِذَا أَكَلْتُمْ أَوْ شَرِبْتُمْ أَوْ مَهَا فَعَلْتُمْ، تَوَلَّ ١٧/٣
فَأَفْعَلُوا كُلُّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللَّهِ. ^{٣٢} لَا تَكُونُوا عِثَارًا لِلْيَهُودِ وَلَا الْيُونَانِيِّينَ وَلَا لِكَنِيسَةِ اللَّهِ، ^{٣٣} فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أَجْتَهِدُ فِي إِرْضَاءِ جَمِيعِ النَّاسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا أَسْعَى إِلَى مَنْفَعَتِي، بَلْ إِلَى مَنْفَعَةِ جَمَاعَةِ النَّاسِ لِنَالُوا الْخَلَاصَ.

١١ اِقْتَدُوا بِي^(١) كَمَا أَقْتَدِي أَنَا بِالْمَسِيحِ. ٢ تس ٧/٣

غَيْرَةٍ^(١٩) الرَّبِّ؟ أَنَحْنُ أَقْوَى مِنْهُ؟
^{٢٣} كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ^(٢٠)، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ بِنَافِعٍ. كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ بِنَبِيٍّ. ^{٢٤} لَا يَسْعَيْنَ أَحَدٌ إِلَى مَنْفَعَتِهِ، بَلْ إِلَى مَنْفَعَةِ غَيْرِهِ. ^{٢٥} كُلُّوا مِنَ اللَّحْمِ كُلِّ مَا يُبَاعُ فِي السُّوقِ وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ شَيْءٍ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ، ^{٢٦} لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْأَرْضَ وَكُلَّ مَا فِيهَا. ^{٢٧} إِنْ دَعَاكُمْ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَرَغِبْتُمْ فِي تَلِيَّةِ دَعْوَتِهِ، فَكُلُّوا مِنْ

تث ٢٤/٤

١ تور ١٢/٦

و ٢٣/١٠

روم ٢/١٥

مز ١/٢٤

ج) النظام في الاجتماعات

شارة النساء

وَتَحَافِظُونَ عَلَى السَّنَنِ كَمَا سَلَّمْتُمَهَا إِلَيْكُمْ.^٣ وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ

أُنِّي عَلَيْكُمْ لِأَنَّكُمْ تَذَكُرُونِي فِي كُلِّ أَمْرٍ ١٣/٢ اش

(٢٠) راجع ١٢/٦ +.
(٢١) يفترض بعض المفسرين أن نهاية الآية ٢٩ والآية ٣٠ اعتراض موجّه إلى بولس لا يجب عليه. لكن من الأفضل أن نقدر بين الجملتين فكرة ضمنية كهذه: «اعملوا بمحبة، لا لتخضعوا لدينونة الآخرين. فلماذا...». ويرى بعض المفسرين أن بولس يسأل «الأقوياء» ألا يكونوا موضع أحكام سيئة وتوبيخات من قبل «الضعفاء».
(١) راجع ١٦/٤ +.

(١٦) ترجمة أخرى: «فنحن جميعًا خبز واحد وجسد واحد».
(١٧) في الاتحاد بجسد المسيح. المسيحيون واحد في المسيح الواحد.
(١٨) خلافاً لإسرائيل الله (غل ١٦/٦)، أي المسيحيين ورتة مواعد العهد القديم.
(١٩) في العهد القديم: «الغيرة» هي غضب الله على أعضاء شعب الله الذين يؤدّون عبادة للأوثان (تث ١٦/٣٢ و ٢١ الخ).
٥٢٦

الأولى الى اهل قورنتس ١١/٤-٢٣

عشاء الرب

٢٣ فَأَيُّ تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ (٧) مَا سَلَّمْتُهُ مِنْ ٢٦-٢٦
٢٥-٢٣/١٤ مر
الْيَكُومُ (٨) ، وَهُوَ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي لَوْ ٢٠-١٤/٢٢

٢٣/٥ انف
 ٢٧/١١ رسل
 ١٨/٣ ٢ نور

وَرَأْسُ الْمَرْأَةِ هُوَ الرَّجُلُ وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللَّهِ.
 ١. فَكُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَسْتَبِيهِ هُوَ مُعْطَى الرَّأْسِ (٢)
 يَشِينُ رَأْسَهُ ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَسْتَبِيهِ وَهِيَ
 مَكْشُوفَةُ الرَّأْسِ تَشِينُ رَأْسَهَا كَمَا لَوْ كَانَتْ مَحْلُوقَةً
 الشَّعْرَ . وَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ لَا تُعْطِي رَأْسَهَا
 فَلْتَقْصَّ شَعْرَهَا ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ مِنَ الْعَارِ عَلَى
 الْمَرْأَةِ أَنْ تَكُونَ مَقْصُوصَةَ الشَّعْرِ أَوْ مَحْلُوقَةً
 فَعَلَيْهَا أَنْ تُعْطِيَ رَأْسَهَا .

١٣ فَاحْكُمُوا أَنْتُمْ بِهَذَا: أَيْلِقُ بِالرَّأَةِ أَنْ تُصَلِّيَ لِلَّهِ وَهِيَ مَكْشُوفَةُ الرَّأْسِ ؟ ١٤ أَمَا تَعْلَمُكُمْ الطَّبِيعَةُ نَفْسَهَا أَنَّهُ مِنَ الْعَارِ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يُعْفِيَ

مستبدلة الملائكة بالله، مراعاة لسمو الله. ولا شك أن بولس يستخدم الطريقة نفسها.

(٥) «العشاء الخاص» يقابل «عشاء الرب» الوارد ذكره في الآية ٢٠.

(٦) كانوا ينقسمون إلى جماعات تعود، ولا شك، إلى مختلف الأوساط الاجتماعية، بدل أن يجتمعوا معاً ويتقاسموا كل شيء. فكان عدم المساواة يبرز، بدل أن يزول.

(٧) أي: تلبّيت تقليداً يرقى عهده إلى الرب.

(٨) يشبه تقليد بولس في عشاء يسوع الأخير ما ورد في

(٢) في كل هذه الفقرة (الآيات ١-١٦) ، جناس لبولس يقوم على معنيي الكلمة اليونانية «كيفالي» : رأس ورئيس . فكرة بولس غامضة ، وأدلتها اللاهوتية متأثرة جدًا بعادات عصره .

(٣) الترجمة اللفظية: «قدرة»، أي علامة قدرة الزوج (وهذا واحد من التفسيرات المحتملة لهذا النص الغامض).

(٤) في ث ١٥/٢٣ ، حضور الله في وسط المخيم
يبرز الحث على العجسمة. تنهني نصوص قرآن هذا السب ،

أَحَدُكُمْ جَائِعًا فَلْيَأْكُلْ فِي بَيْتِهِ ، لِئَلَّا يَكُونَ
أَجْنَبَاءُكُمْ لِلْحُكْمِ عَلَيْكُمْ . أَمَّا سَائِرُ الْمَسَائِلِ
فَأَنَا أَبْتُهَّ عِنْدَ قُلُوبِي وَإِلَيْكُمْ .

المواهب الروحية

١٢ أَمَّا الْمَوَاهِبُ الرُّوحِيَّةُ ^(١) ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ،
فَلَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَمْرَهَا ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
أَنْتُمْ ، لَمَّا كُنْتُمْ وَثَنِينَ ، كُنْتُمْ تَنْدَفِعُونَ إِلَى
الْأَوْثَانِ الْبُكْمِ عَلَى غَيْرِ هُدًى ^(٢) . وَلِذَلِكَ
أُعَلِّمُكُمْ أَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ ، إِذَا تَكَلَّمَ بِالْهَامِ مِنْ
رُوحِ اللَّهِ ، يَقُولُ : «مَلْعُونٌ يَسُوعُ» ^(٣) ،
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ : «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلَّا
بِالْهَامِ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّسِ .

يو ٢٦/١٤
١ يو ٣-١/٤
روم ٩/١٠

تنوع المواهب ووحدها

٤ إِنْ الْمَوَاهِبُ عَلَى أَنْوَاعٍ وَأَمَّا الرُّوحُ فَهُوَ
هُوَ ، وَإِنَّ الْخِدْمَاتِ عَلَى أَنْوَاعٍ وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ
هُوَ ، وَإِنَّ الْأَعْمَالَ عَلَى أَنْوَاعٍ وَأَمَّا اللَّهُ الَّذِي
يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي جَمِيعِ النَّاسِ فَهُوَ هُوَ . كُلُّ

حسن استعمال مواهب الروح (راجع المدخل) . يوضح بولس
أولاً أنها تُعطى للخير العام ، فلا يجوز أن تنتج باباً
للمنافسات (الفصل ١٢) ، ثم يبين أن المحبة تفوقها جميعاً
(الفصل ١٣) وأن تلك الفائدة العامة هي المقياس الوحيد
الذي يمكن من إقامة تدرج بينها (الفصل ١٤) .
(٢) جملة عسيرة من حيث قواعد اللغة ، كثيراً ما
حملت على نصحيحات لها طابع التكهن . لكن معناها العام
واضح . يهدف ذلك للتذكير بماضٍ حديث إلى إقامة الفرق
بين المظاهر الفاسدة التي ربما اشترك فيها مسيحيو قورنثس
حين كانوا يشاركون في العبادات الوثنية ، وتجليات الروح في
الكنيسة . ومن هنا مقياس التمييز المذكور في الآية ٣ . عن
دور الروح في كنيسة قورنثس ، راجع المدخل .
(٣) راجع ٢٢/١٦ + .

أُسَلِّمَ فِيهَا أَخَذَ خُبْزًا ^{٢٤} وَشَكَرَ ، ثُمَّ كَسَرَهُ وَقَالَ :
« هَذَا هُوَ جَسَدِي ، إِنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمْ » ^(٩) . إَصْنَعُوا
هَذَا لِذِكْرِي » ^{٢٥} . وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى الْكَأْسِ
بَعْدَ الْعِشَاءِ وَقَالَ : « هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ
الْجَدِيدُ بِدَمِي . كُلُّمَا شَرِبْتُمْ فَاصْنَعُوا لِذِكْرِي » .
^{٢٦} فَأَنْتُمْ كُلُّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ
الْكَأْسَ تَعْلِنُونَ مَوْتَ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ . ^{٢٧} فَمَنْ
أَكَلَ خُبْزَ الرَّبِّ أَوْ شَرِبَ كَأْسَهُ وَلَمْ يَكُنْ أَهْلًا
لَهَا فَقَدْ أَذْنَبَ إِلَى جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ .

خر ٨/٢٤
ث ٣/١٦

^{٢٨} فَلْيَخْتَبِرِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ ، ثُمَّ يَأْكُلْ هَكَذَا
مِنْ هَذَا الْخُبْزِ وَيَشْرَبْ مِنْ هَذِهِ الْكَأْسِ .
^{٢٩} فَمَنْ أَكَلَ وَشَرِبَ وَهُوَ لَا يُمَيِّزُ ^(١٠) جَسَدَ
الرَّبِّ ^(١١) ، أَكَلَ وَشَرِبَ الْحُكْمَ عَلَى نَفْسِهِ .
^{٣٠} وَلِذَلِكَ فِيكُمْ كَثِيرٌ مِنَ الضَّعْفَاءِ وَالْمَرْضَى
وَكَثِيرٌ مِنْكُمْ مَاتُوا ^(١٢) ، فَلَوْ حَاسَبْنَا أَنْفُسَنَا ، لَمَا
كُنَّا نُدَانُ . ^{٣٢} إِنْ الرَّبُّ يَدِينُنَا لِيُؤَدِّبَنَا فَلَا يُحْكَمُ
عَلَيْنَا مَعَ الْعَالَمِ .

رو ١٧/٢٢ و ٢٠

^{٣٣} فَمَتَى اجْتَمَعْتُمْ إِذَا بَا إِيْحَوَتِي لِنَتَنَاوَلَ
الطَّعَامَ ، فَلْيَنْظُرْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . ^{٣٤} فَإِذَا كَانَ

ث ٨/٥

لو ١٤/٢٢-٢٠ .

(٩) قراءة مختلفة : « يُكسر من أجلكم ، يُعطى من
أجلكم » .
(١٠) لا أن للذنب خلط بين خبز الشكر وسائر
الأطعمة ، بل إنه لم يقدر كما يجب ما يقتضيه تناول جسد
المسيح .
(١١) الترجمة اللفظية : « الجسد » .
(١٢) تهدف العقوبات الواردة في الآية ٣٠ إلى الحمل
على التوبة . لو حاسب المؤمن نفسه قبل تناول الافخارستيا ،
لما كانت تلك العقوبات لازمة (الآية ٢٨) . فالعقوبات
الإنهية تُرغم إرغاماً عنيفاً على تلك المحاسبة المفيدة التي تنجي
من الحكم النهائي (الآية ٣٢) .
(١) تشكّل الفصول ١٢-١٤ جزءاً يتناول بالبحث

كثيرة. ^{١٥} «فَلَوْ قَالَتِ الرَّجُلُ: «لَسْتُ بِدَا فَمَا أَنَا مِنَ الْجَسَدِ»، أَقْتَرَاهَا لَا تَكُونُ لِذَلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟» ^(٩) ^{١٦} وَلَوْ قَالَتِ الْأُذُنُ: «لَسْتُ عَيْنًا فَمَا أَنَا مِنَ الْجَسَدِ»، أَقْتَرَاهَا لَا تَكُونُ لِذَلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟ ^{١٧} فَلَوْ كَانَ الْجَسَدُ كُلُّهُ عَيْنًا فَأَيْنَ السَّمْعُ؟ وَلَوْ كَانَ كُلُّهُ أُذُنًا فَأَيْنَ الشَّمْسُ؟ ^{١٨} وَلَكِنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِي الْجَسَدِ كُلًّا مِنْ الْأَعْضَاءِ كَمَا شَاءَ. ^{١٩} فَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا عُضْوًا وَاحِدًا فَأَيْنَ الْجَسَدُ؟ ^{٢٠} وَلَكِنَّ الْأَعْضَاءَ كَثِيرَةً وَالْجَسَدَ وَاحِدًا. ^{٢١} فَلَا تَسْتَطِيعُ الْعَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ: «لَا حَاجَةَ بِي إِلَيْكَ» وَلَا الرَّأْسُ لِلرَّجُلَيْنِ: «لَا حَاجَةَ بِي إِلَيْكُمَا».

^{٢٢} لَا بَلْ إِنَّ الْأَعْضَاءَ الَّتِي تُحَسَبُ أضعَفَ الْأَعْضَاءِ فِي الْجَسَدِ هِيَ مَا كَانَ أَشَدَّهَا ضَرُورَةً، ^{٢٣} وَالَّتِي تُحَسَبُ أَحْسَنَهَا فِي الْجَسَدِ هِيَ مَا نَحْصُهُ بِمَزِيدٍ مِنَ التَّكْرِيمِ ^(١٠). وَالَّتِي هِيَ غَيْرُ شَرِيفَةٍ نَحْصُهَا بِمَزِيدٍ مِنَ التَّشْرِيفِ. ^{٢٤} أَمَّا الشَّرِيفَةُ فَلَا حَاجَةَ بِهَا إِلَى ذَلِكَ. وَلَكِنَّ اللَّهَ نَظَّمَ الْجَسَدَ تَنْظِيمًا فَجَعَلَ مَزِيدًا مِنَ الْكِرَامَةِ لِذَلِكَ الَّذِي نَقَصَتْ فِيهِ الْكِرَامَةُ، ^{٢٥} لِئَلَّا يَقَعَ فِي الْجَسَدِ

وَاحِدٍ يَتَلَقَّى مَا يُظْهِرُ الرُّوحَ لِأَجْلِ الْخَيْرِ الْعَامِّ. روم ١٢/٦-٨ ^٨ فَأَحَدُهُمْ يَتَلَقَّى مِنَ الرُّوحِ كَلَامَ حِكْمَةٍ، وَالْآخَرُ يَتَلَقَّى وَفَقًا لِلرُّوحِ نَفْسِهِ كَلَامَ مَعْرِفَةٍ ^(٤)، ^٩ وَسِوَاهُ الْإِيمَانِ فِي الرُّوحِ نَفْسِهِ ^(٥)، وَالْآخَرُ هَيْئَةَ الشِّفَاءِ بِهَذَا الرُّوحِ الْوَاحِدِ، ^{١١} وَسِوَاهُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْإِثْبَانِ بِالْمُعْجَزَاتِ، وَالْآخَرُ النُّبُوَّةَ، وَسِوَاهُ التَّمْيِيزِ مَا بَيْنَ الْأَرْوَاحِ ^(٦)، وَالْآخَرُ التَّكَلُّمَ بِاللُّغَاتِ ^(٧)، وَسِوَاهُ تَرْجُمَتِهَا، ^{١١} وَهَذَا كُلُّهُ يَعْمَلُهُ الرُّوحُ الْوَاحِدُ نَفْسُهُ مُوزَّعًا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مَا يُوَافِقُهُ كَمَا يَشَاءُ.

التشبيه بالجدسد

روم ١٢/٤-٥ ^{١٢} وَكَمَا أَنَّ الْجَسَدَ وَاحِدًا وَلَهُ أَعْضَاءُ كَثِيرَةٌ وَأَنَّ أَعْضَاءَ الْجَسَدِ كُلُّهَا عَلَى كَثَرَتِهَا لَيْسَتْ إِلَّا جَسَدًا وَاحِدًا، فَكَذَلِكَ الْمَسِيحُ ^(٨). ^{١٣} فَإِنَّا أَعْتَمَدْنَا جَمِيعًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ لِنَكُونَ جَسَدًا وَاحِدًا، أَیْهُودَ كَمَا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عبيدًا أَمْ أحرارًا، وَشَرِبْنَا مِنْ رُوحٍ وَاحِدٍ. ^{١٤} فَلَيْسَ الْجَسَدُ عُضْوًا وَاحِدًا، بَلْ أَعْضَاءُ

حد ذاته، وهو من تجليات الروح. (٨) لا يُعَدُّ «الجدسد» مجموعًا لـ «الأعضاء»، بل مبدأها للوحد (في التفكير السامي)، «الجدسد» يعادل «الشخص»، راجع روم ٦/٦+). وهذا شأن المسيح، فهو في شخصه المركز للوحد الذي يجعل من كثرة المسيحيين حقيقة واحدة.

(٩) أو (وكذلك في الآية التي تتبع): «فلا تزال لذلك نعمة من الجسد».

(١٠) قد يكون في كلام بولس إشارة إلى أن أشرف مواهب الروح في نظر أهل قورنثس هي الأكل قدرًا. فالمرتبة المخصوصة بالتكلم باللغات (الآية ٢٨) هي المرتبة الأخيرة.

(٤) لا تدلّ «الحكمة» و«المعرفة» على صفة ثابتة دائمة، بل على موهبة من الروح عابرة. ولا شك ان «الحكمة» تدلّ على معرفة عميقة للتدبير الإلهي، كما في ٦/٢. وَأَمَّا «المعرفة» فيعسر تحديد مضمونها.

(٥) المقصود هو الإيمان في درجة فائقة. راجع ٢/١٣: إيمان «تثقل به الجبال».

(٦) والمقصود هنا أيضًا أن يكون كل مؤمن أهلًا لذلك الأمر على وجه تام (٢٩/١٤) وراجع ١ تس ٥/٢١).

(٧) الترجمة اللفظية: «نوع اللغات». راجع الفصل ١٤. ليس المقصود للتكلم بلغات أجنبية يعرفها المؤمن من غير أن يتعلمها (كما فسر موهبة اللغات كاتب أعمال الرسل: رسل ٤/٢ و ٨ و ١١)، بل التكلم كلامًا سرّيًا غير مفهوم في

روم ١٥/١٢ شيقاق ، بل لَتَهْتَمُّ الأَعْضَاءُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ أَهْتِمَامًا واحِدًا. ^{٢٦} فَإِذَا تَأَلَّمْ غُضُوْ تَأَلَّمَتْ مَعَهُ سَائِرُ الأَعْضَاءِ ، وَإِذَا أُكْرِمْ غُضُوْ سُرَّتْ مَعَهُ سَائِرُ الأَعْضَاءِ .

٢٧ فَأَنْتُمْ جَسَدُ الْمَسِيحِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ غُضُوْ مِنْهُ. ^{٢٨} وَالَّذِينَ أَقَامَهُمُ اللَّهُ فِي الْكَنِيسَةِ هُمُ الرُّسُلُ أَوَّلًا وَالْأَنْبِيَاءُ ثَانِيًا ^(١١) وَالْمُعَلِّمُونَ ثَالِثًا ^(١٢) ، ثُمَّ هُنَاكَ الْمُعْجِزَاتُ ، ثُمَّ مَوَاهِبُ الشِّفَاءِ وَالْإِسْعَافِ وَحُسْنِ الْإِدَارَةِ وَالتَّكَلُّمِ بِلُغَاتٍ .

٢٩ أَنْتَاهُمْ كُلُّهُمْ رُسُلًا وَكُلُّهُمْ أَنْبِيَاءُ وَكُلُّهُمْ مُعَلِّمِينَ وَكُلُّهُمْ يُجْرُونَ الْمُعْجِزَاتِ ^{٣٠} وَكُلُّهُمْ عِنْدَهُمْ مَوْهِبَةُ الشِّفَاءِ وَكُلُّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِاللُّغَاتِ وَكُلُّهُمْ يَتَرَجِّمُونَ ؟

تدرج المواهب . نشيد المحبة

٣١ اِطْمَحُوا إِلَى الْمَوَاهِبِ الْعُظْمَى ، وَهِيَ إِنِّي أَدُلُّكُمْ عَلَى طَرِيقٍ أَفْضَلَ مِنْهَا كَثِيرًا .

١٣ ^{منى ٢٢/٧ و ٢١/١٧} لَوْ تَكَلَّمْتُ بِلُغَاتِ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ لِي الْمَحَبَّةُ ^(١) ، فَمَا أَنَا إِلَّا نُحَاسٌ يَطِنُّ أَوْ صَنْجٌ يَرِنُ . ^٢ وَلَوْ كَانَتْ لِي مَوْهِبَةُ النَّبُوَّةِ

(١١) راجع ١/١٤ + .

(١٢) يُرَادُ بِهِمُ الْمَسْئُولُونَ عَنْ تَنْشِئَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعَقِيدَةِ .

(١) نشيد المحبة هو القسم الثاني من جزء الرسالة

(الفصول ١٢-١٤) الَّذِي يَتَنَاوَلُ حَسَنَ اسْتِعْمَالِ مَوَاهِبِ

الرُّوحِ . وَفِي هَذَا النِّشِيدِ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : أَفْضَلِيَةِ الْمَحَبَّةِ (الآيَاتِ ١-٣)

وَأَعْمَالُهَا (الآيَاتِ ٤-٧) وَبِقَائِهَا (الآيَاتِ ٨-١٣) .

فِي هَذَا الْفَصْلِ كُلِّهِ ، يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى الْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ . وَلَا

تُقْصَدُ الْمَحَبَّةُ لِلَّهِ «مُبَاشَرَةً» ، لَكِنَّا لَا نَزَالُ حَاضِرَةً ضَيْمًا ،

وَلَا سَبًا فِي الْآيَةِ ١٣ ، وَبِمُتَّصِلَةٍ بِالْإِيمَانِ وَالرَّجَاءِ .

(٢) راجع مر ٢٣/١١ .

وَكُنْتُ عَالِمًا بِجَمِيعِ الْأَسْرَارِ وَبِالْمَعْرِفَةِ كُلِّهَا ، وَلَوْ كَانَ لِي الْإِيمَانُ الْكَامِلُ فَأَنْقُلُ الْجِبَالَ ^(٣) ، وَلَمْ تَكُنْ لِي الْمَحَبَّةُ ، فَمَا أَنَا بِشَيْءٍ . ^٤ وَلَوْ فَرَّقْتُ جَمِيعَ أَمْوَالِي لِإِطْعَامِ الْمَسَاكِينِ ، وَلَوْ أَسْلَمْتُ

جَسَدِي لِيُحْرَقَ ^(٥) ، وَلَمْ تَكُنْ لِي الْمَحَبَّةُ ، فَمَا مِنِّي ٢/٦ يُجَدِّدُنِي ذَلِكَ نَفْعًا .

٥ الْمَحَبَّةُ تَصْبِيرٌ ^(٦) ، الْمَحَبَّةُ تَخْدُمُ ، وَلَا

تَحْسُدُ وَلَا تَتَبَاهَى وَلَا تَتَفَخَّخُ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ ،

٦ وَلَا تَفْعَلُ مَا لَيْسَ بِشَرِيفٍ وَلَا تَسْعَى إِلَى مَنَفَعَتِهَا ، وَلَا تَحَقِّقُ وَلَا تَبَالِي بِالسُّوءِ ^(٧) ، وَلَا

تَفْرَحُ بِالظُّلْمِ ، بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ . ^٨ وَهِيَ تَعْذِرُ

كُلَّ شَيْءٍ ^(٩) وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ

وَتَحْمِلُ كُلَّ شَيْءٍ .

٨ الْمَحَبَّةُ لَا تَسْقُطُ أَبَدًا ، وَأَمَّا النُّبُوءَاتُ رسل ٢٧/١١ و ٤/٢

فَسَتَبْطُلُ وَالْأَلْسِنَةُ بِنْتَهِي أَمْرُهَا وَالْمَعْرِفَةُ تَبْطُلُ ،

٩ لِأَنَّ مَعْرِفَتَنَا نَاقِصَةً وَنُبُوءَاتُنَا نَاقِصَةٌ . ^{١٠} أَفَمَتَى

جَاءَ الْكَامِلُ زَالَ النَّاقِصُ . ^{١١} لَمَّا كُنْتُ طِفْلًا ،

كُنْتُ أَتَكَلَّمُ كَالطِّفْلِ وَأَدْرِكُ كَالطِّفْلِ وَأَفَكِّرُ

كَالطِّفْلِ . وَلَمَّا صِرْتُ رَجُلًا ، أَبْطَلْتُ مَا هُوَ

لِلطِّفْلِ . ^{١٢} فَتَحَنُّ الْيَوْمَ نَرَى فِي مِرَآةٍ رُؤْيَا

مُتَلَبِّسَةٍ ، وَأَمَّا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَتَكُونُ رُؤْيَانَا وَجْهًا

(٣) قراءة مختلفة يفضلها بعضهم : «للافتخار» .

فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي هَذِهِ الْحَالِ : «وَأَن أَسْلَمْتُ نَفْسِي (بصفتي

عبدًا ، لأقدم للفقراء ثمن هذا البيع) ، وَكَانَ ذَلِكَ لِلْإِفْتَخَارِ

وَمِنْ غَيْرِ مَحَبَّةٍ . لَا أُرْبِحُ شَيْئًا» .

(٤) تُحَدِّدُ الْمَحَبَّةُ ، لَا بِطَرِيقَةِ نَظَرِيَّةٍ ، بَلْ بِسُلْسَلَةِ

أَفْعَالٍ ، أَيْ بِطَرِيقَةِ مَحْسُوسَةٍ ، بِالْأَعْمَالِ الَّتِي تَبْعَثُ عَلَى الْقِيَامِ

بِهَا .

(٥) أَوْ : «لَا تَفَكَّرُ فِي السُّوءِ» .

(٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «تَسْرُّ كُلَّ شَيْءٍ» .

الأولى الى اهل قورنثس ١٣/١٣-١٤/١٥

وَكَلَّمْتُكُمْ بِلُغَاتٍ ، فَأَيُّ فَايِدَةٍ لَكُمْ فِيَّ ، إِنْ لَمْ يَأْتِكُمْ كَلَامِي بِوَحْيٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ أَوْ نُبُوَّةٍ أَوْ تَعْلِيمٍ ؟^٧ هَذَا شَأْنُ آلَاتِ الْعَرْفِ كَالْمِزْمَارِ وَالْكِنَّارَةِ ، فَإِنَّهَا ، إِنْ لَمْ تُخْرِجْ أَصْوَاتًا مُتَمَيِّزَةً ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا يُؤَدِّيهِ الْمِزْمَارُ أَوْ الْكِنَّارَةُ ؟^٨ وَإِذَا أُخْرِجَ الْبُوقُ صَوْتًا مُشَوَّشًا ، فَمَنْ يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ ؟^٩ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَنْطَلِقْ لِسَانُكُمْ بِكَلَامٍ وَاضِحٍ ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا تَقُولُونَ ؟ بَلْ يَذْهَبُ كَلَامُكُمْ فِي الْهَوَاءِ .^{١٠} أَلَا أُذَرِّي كَمَ نَوْعٍ مِنَ الْأَلْفَافِ فِي الْعَالَمِ ، وَمَا مِنْ نَوْعٍ إِلَّا وَلَهُ مَعْنَى .^{١١} فَإِذَا جَهِلْتُ قِيَمَةَ اللَّفْظِ ، أَكُونُ كَالْأَعْجَمِ .^{١٢} عِنْدَ مَنْ يَتَكَلَّمُ ، وَيَكُونُ مَنْ يَتَكَلَّمُ كَالْأَعْجَمِ عِنْدِي .^{١٣} وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَطْمَحُونَ إِلَى الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ ، فَاطْلُبُوا أَنْ تَتَوَافَرَ نَصِيصُكُمْ مِنْهَا لِيُنْشِئَ الْجِجَاعَةَ .

^{١٤} وَلِلذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ أَنْ يُصَلِّيَ لِكَيْ يَنَالَ مَوْهِبَةَ التَّرْجَمَةِ ،^{١٥} الْإِلَهِيِّ إِذَا صَلَّيْتُ بِلُغَاتٍ فَرُوحِي يُصَلِّي وَلَكِنْ عَقْلِي لَا يَأْتِي بِشَرٍّ^{١٦} .^{١٧} أَلَمْ أَلْعَلِّ الْعَمَلَ إِذَا ؟ سَأُصَلِّي

لِوَجْهِ . الْيَوْمَ أَعْرِفُ مَعْرِفَةً نَاقِصَةً ، وَأَمَّا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَسَأَعْرِفُ مِثْلًا أَنَا مَعْرُوفٌ^(٧) .
٢ قر ٥/٧ :
^{١٣} فَالآنَ تَبْقَى هَذِهِ الْأُمُورُ الثَّلَاثَةُ^(٨) :
الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ ، وَلَكِنْ أَعْظَمُهَا الْمَحَبَّةُ .

تدرج المواهب للفائدة المشتركة

١٤ اسْمَعُوا إِلَى الْمَحَبَّةِ وَأَطْمَحُوا إِلَى مَوَاهِبِ الرُّوحِ^(١) ، وَلَا سِيَّما النُّبُوَّةَ^(٢) .^٣ فَإِنَّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ لَا يُكَلِّمُ النَّاسَ بِلِ اللَّهِ ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَقْهَمُ عَنْهُ ، فَهُوَ يَقُولُ بِرُوحِهِ أَشْيَاءَ خَفِيَّةً^(٣) .^٤ وَأَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ فَهُوَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِكَلَامٍ يَبْنِي وَيُحَثُّ وَيُشَدِّدُ .^٥ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ يَبْنِي نَفْسَهُ ، وَأَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ فَيَبْنِي الْجِجَاعَةَ .^٦ إِنْ أَرَعْبُ فِي أَنْ تَتَكَلَّمُوا كُلُّكُمْ بِلُغَاتٍ ، وَأَكْثَرُ رَغْبَتِي فِي أَنْ تَتَنَبَّأُوا ، لِأَنَّ الْمُتَنَبِّئَ أَفْضَلُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ بِلُغَاتٍ ، إِلَّا إِذَا كَانَ هَذَا يُتَرَجَّمُ لِنَتَالِ الْجِجَاعَةِ بُنْيَانَهَا .^٧ وَالْآنَ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، هَبُونِي قَدِيمْتُ إِلَيْكُمْ

(٧) بعد معرفة الله غير المباشرة والغامضة من خلال «مرآة» المخلوقات ، ستأتي المعرفة المباشرة («وجهًا لوجه») الواضحة في الحياة الأبدية .

(٨) خلافاً لما يجري للحقائق التي ستزول (الآيات ٨-١٠) ، فإن «الإيمان والرجاء والمحبة» تدخلنا «منذ اليوم» في ميدان الحقائق التي لا تزول أبداً و«تبقى» للأبد . ومنهم من يفهم على هذا الوجه : في الحياة الحاضرة («اليوم») «يبقى» الإيمان والرجاء والمحبة ، تلك الحقائق التي تؤخذ وحدها ، آخر الأمر ، في الحسبان .

(١) راجع ١/١٢ + .

(٢) في العهد الجديد ، كما في العهد القديم ، قل أن تعني «النُّبُوَّة» التنبؤ بالمستقبل (رسل ١١/٢٨ و ١١/٢١) . فالنبي هو ، قبل كل شيء ، رجل (أو امرأة : ١ قر

٥/١١) يتكلم باسم الله بإلهام من الروح ويكشف عن مرّ تدبيره (٢/١٣) ومشيئته في الظروف الحاضرة . أنه يبني ويعظ ويشجع (الآية ٣) ويكشف خفايا القلوب (الآية ٢٥) . (٣) المقصود بالأخرى هو «روح» الإنسان ، مركز المظاهر التي لا يمكن الإفصاح عنها والتي تعود إلى موهبة اللغات ، وهذا الروح يميّز عن «العقل» الذي يمكن وحده من الاتصال بالآخرين . لكن الروح القدس يعمل في هذا الروح .

(٤) الترجمة اللفظية : «البربري» وهو الذي يجهل اليونانية . و«الأعجم» هو الغريب الذي لا يعرف اللغة التي ينطق بها من بكلمة .

(٥) راجع الآية ٢ + .

بروحي وأصلي بعقلي أيضاً. أنشد بروحي وأنشد بعقلي أيضاً. ١٦ فإذا كنت لا تبارك إلا بروحك، فكيف يجيب الحاضر غير العارف (٦) عن شكرك: آمين، وهو لا يعلم ما تقول؟ ١٧ أنك أحسنت الشكر، ولكن غيرك لم يحط بشيء للبنان. ١٨ إلي، والحمد لله، أنكلّم بلغات أكثر مما تتكلمون كلكم، ١٩ ولكني أوتيت أن أقول وأنا في الجماعة خمس كلمات بعقلي أعلم بها الآخرين على أن أقول عشرة آلاف كلمة بلغات.

٢٠ لا تكونوا أيها الإخوة أطفالاً في الرأي، بل تشبهوا بالأطفال في الشر (٧)، وكونوا راشدين في الرأي. ٢١ فقد ورد في الشريعة: «قال الرب: سأكلّم هذا الشعب بلسان أناس لهم لغة غريبة ويشفاه غريبة، ومع ذلك لا يصغون إلي». ٢٢ فاللغات إذا ليست آية للمؤمنين، بل لغير المؤمنين. على أن النبوة ليست لغير المؤمنين، بل للمؤمنين. ٢٣ فلو اجتمعت الجماعة كلها وتكلّم جميع من فيها بلغات، فدخل قوم من غير العارفين أو من غير

اف ١٤/٤
روم ١٩/١٦
اش ١٢-١١/٢٨

رسل ٤/٢ و ١٣

المؤمنين، أفلا يقولون إنكم جنتم. ٢٤ ولكن لو تنبأوا كلهم، فدخل عليهم غير مؤمن أو غير عارف، لو سمعوه كلهم ودانوه كلهم، ٢٥ فتنكشفت خفايا قلبه، فيسقط على وجهه ويعبد الله معلناً أن الله بينكم حقاً (٨).

المواهب من الوجهة العملية

٢٦ فإذا إذا أيها الإخوة؟ إذا اجتمعتم، قد يأتي كل منكم بمزمور أو تعليم أو وحي أو كلام بلغات أو ترجمة، فليكن كل شيء من أجل البنان. ٢٧ فإذا تكلمتم بلغات، فليتكلم منكم اثنان أو ثلاثة على الأكثر، واحداً واحداً، وليكن فيكم من يترجم. ٢٨ فإن لم يكن مترجم، فليصمت المتكلم بلغات في الجماعة وليحدث نفسه والله. ٢٩ أما الأنبياء، فليتكلم منهم اثنان أو ثلاثة وليحكم الآخرون (٩). ٣٠ وإن أوحى إلى غيرهم من الحاضرين (١٠)، فليصمت من كان يتكلم، ٣١ لأنه يوسعكم جميعاً أن تنبأوا، الواحد بعد الآخر، ليتعلم جميع الحاضرين ويتشددوا.

«مع ذلك لا يصغون إلي، يقول الرب»، والآية ٢٣: «أفلا يقولون إنكم جنتم؟»، في حين أن المتنبئ هو علامة للذين يهتدون إلى الإيمان ويتقبلون من وضع غير المؤمن (الآية ٢٤) إلى وضع المؤمن (الآية ٢٢). وهو يأتيهم بما يهديهم إلى الإيمان (الآية ٢٤). فليس للكلمة اليونانية معنى واحد في الآية ٢٢ (غير المؤمن) وفي الآيتين ٢٣-٢٤ (غير العارف وغير المؤمن هو الذي لم يهتد إلى الإيمان).

(٩) الترجمة اللفظية: «وليس الآخرون» (راجع ١٠/١٢+).

(١٠) الترجمة اللفظية: «وإن أوحى إلى غيرهم من الجالسين، فليصمت الأول».

(٦) هو الذي يكتفي بالاستماع ولا ينتمي إلى الجماعة انتهاء تاماً، لأنه لم يختار المسيح نهائياً (الآيات ٢٣-٢٤) فلم يكن مطلعاً على التكلم باللغات.

(٧) لم يبلغ «الأطفال» سن التمييز ولا القدرة على ارتكاب الشر. وبولس يدعو المسيحيين إلى الاقتداء بهم في الأمر الثاني، لا في الأمر الأول (راجع مر ١٤/١٠ وما يوازيه).

(٨) ليس من السهل أن تعرف ما هي الصلة القائمة بين المبدأ (الآية ٢٢) وتطبيقه (الآيات ٢٣-٢٥). يبدو لنا أن التطبيق يناقض المبدأ. لكن التكلم باللغات هو، في الواقع، علامة لغير المؤمنين، فإنه يشبه في عدم إيمانهم (الآية ٢١:

الأولى الى اهل قورنثس ١٤/٣٢-١٥/٦

٣٦ أَعْنَكُم خَرَجَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ ، أَمْ إِلَيْكُمْ وَحَدَّكُمْ بَلَّغْتُ ؟ (١٥) ٣٧ إِنْ عَدَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ نَبِيًّا أَوْ مُلْهِمًا أَلْهِمَهُ الرُّوحُ ، فَلْيَعْرِفْ أَنَّ مَا أَكْتُبُ بِهِ إِلَيْكُمْ هُوَ وَصِيَّةُ الرَّبِّ (١٦) ، ٣٨ فَإِنْ أَنْكَرَ أَحَدٌ ذَلِكَ ، فَقَدْ أَنْكَرَهُ اللَّهَ .

٣٩ فَاطْمَحُوا إِذَا يَا إِخْوَتِي إِلَى النُّبُوَّةِ وَلَا تَمْنَعُوا أَحَدًا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِلُغَاتٍ . ٤٠ وَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ بِأَدَبٍ وَنِظَامٍ .

٣٢ إِنَّ أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ خاضعةٌ لِلْأَنْبِيَاءِ (١١) ، فَلْيَسِّرِ اللَّهُ إِلَهُ الْبَلْبَلَةِ ، بَلِ إِلَهُ السَّلَامِ .

٣٤ وَلْتَصْمِتِ النِّسَاءُ فِي الْجَمَاعَاتِ ، شَأْنَهَا فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ (١٢) ، فَإِنَّهُ لَا يُؤَدُّنَ لَهُنَّ بِالْتَّكَلُّمِ . وَعَلَيْهِنَّ أَنْ يَخْضَعْنَ كَمَا تَقُولُ الشَّرِيعَةُ أَيْضًا (١٣) . ٣٥ فَإِنْ رَغِبْنَ فِي تَعَلُّمِ شَيْءٍ ، فَلْيَسْأَلْنَ أَزْوَاجَهُنَّ فِي الْبَيْتِ ، لِأَنَّهُ مِنْ غَيْرِ اللَّائِقِ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي الْجَمَاعَةِ (١٤) .

تلك ١٦/٣
١ ثور ١١/٣ و ٩

٤ . قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ

أَيْضًا (١) ، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا (٢) كَمَا وَرَدَ فِي الْكُتُبِ ، ١ وَأَنَّهُ قُبِرَ وَقَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ كَمَا وَرَدَ فِي الْكُتُبِ (٤) ، ٥ وَأَنَّهُ تَرَاهُ لِيَصْخَرُ فَلَا لَيْتَنِي عَشَرَ ، ٦ ثُمَّ تَرَاهُ لِأَكْثَرِ مِنْ خَمْسِمِائَةِ آخٍ مَعًا لَا يَرَاكَ مُعْظَمُهُمْ حَيًّا (٥)

١٥ أَذْكُرْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْبِشَارَةَ الَّتِي بَشَّرْتَكُمْ بِهَا وَقِيلَتْموها وَلَا تَزَالُونَ عَلَيْهَا ثَابِتِينَ ، ٢ وَبِهَا تَنَالُونَ الْخَلَاصَ إِذَا حَفِظْتُمْموها كَمَا بَشَّرْتُمْ بِهَا ، وَإِلَّا فَقَدْ آمَنْتُمْ بِاطِّلَاءٍ (١) .

٣ سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ مَا تَسَلَّمْتُهُ أَنَا

١ نس ١٣/٢

١ ثور ١١/٢

يُنْكَرُونَ قِيَامَةَ الْأَمْوَاتِ (الآيَةُ ١٢) . فَيَنْطَلِقُ مِمَّا وَرَدَ مِنْ أَقْوَالٍ أَسَاسِيَّةٍ فِي إِعْلَانِ الْبِشَارَةِ (الآيَتَانِ ٣-٤) ، وَيُشْرَحُهَا مُعَدِّدًا نَزَائِلَاتِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ (الآيَاتِ ٥-١١) . لَمْ يَسْتَخْلَصْ مِنْهَا النَّاتِجَ الْمُتَعَلِّقَ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَقَاوِمُهُ (الآيَاتِ ١٢-٣٤) . وَبِزَوْدَةٍ ، آخِرَ الْأَمْرِ ، عَلَى الْإِعْتِرَاضَاتِ عَلَى وَكَيْفَةِ « الْقِيَامَةِ » (الآيَاتِ ٣٥-٥٨) .

(٢) الْكَلِمَاتُ الْمُسْتَحْتَمَلَةُ (تَلَقَّى وَحَفِظَ . وَبَلَّغَ إِلَى) هِيَ مُصْطَلَحَاتُ فِي تَقْلِيدِ الرِّبَّانِيِّينَ مُطَبَّعَةً عَلَى كَلِمَةِ الْبِشَارَةِ (الآيَةُ ١) ، مَوْضُوعُ تَبَشِيرِ (الآيَةُ ١١) بُولُسَ وَسَائِرِ الرُّسُلِ ، الَّذِي آمَنَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ (الآيَتَانِ ٢ وَ ١١) وَالَّذِي بِهِ يَنَالُونَ الْخَلَاصَ (الآيَةُ ٢) . رَاجِعِ ٢٣/١١ .

(٣) قِيَمَةُ «مَوْتِ» الْمَسِيحِ الْخَلَاصِيَّةِ هِيَ إِذَا مَا وَرَدَ فِي إِعْلَانِ الْبِشَارَةِ ، وَهِيَ سَبَقَتْ بُولُسَ (رَاجِعِ رُومَ ٣/٦+) . (٤) مِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتُ ، كَانَتْ هُنَاكَ صَنِيعٌ سَتَصْبِيحُ نَوَافِدَ شَهَادَاتِ إِيمَانِ الْكَنِيسَةِ الْقَدِيمَةِ . (٥) فَيُطَامِنُونَ أَنَّ يَشْهَدُوا عَلَى مَا رَأَوْا . إِجْمَانُكُمْ بِالْقِيَامَةِ مَبْنِيٌّ إِذَا عَلَى أَسَاسٍ مَتِينَةٍ .

(١١) هَذِهِ عَلَامَةٌ تَمَكِّنُ مِنَ التَّيْزِيزِ بَيْنَ النُّبُوَّةِ الصَّحِيحَةِ وَالْهَيْذْيَانِ النَّبَوِيِّ الْكَاذِبِ الَّذِي يَبْنِي اسْتِخْدَامَ الْعَقْلِ .

(١٢) رَاجِعِ رُومَ ٧/١+ ، وَ ٢٥/١٥+ ، وَ ١ ثور ١/٦ .

(١٣) يَرَى بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ يَعُودُ إِلَى الشَّرِيعَةِ فِي تِلْكَ ١٦/٣ .

(١٤) بُولُسُ أَشَدَّ تَضْيِيقًا هُنَا مِنْهُ فِي ٥/١١ . لَا شَكَّ أَنَّهُ كَانَ يَقِيمُ بَيْنَ الْمَوْقِفَيْنِ فَرْقًا لَمْ يَوْضَحْهُ ، وَلَا نَعْرِفُ مَا هُوَ هَذَا الْفَرْقُ . فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ ، تَأْتِي الْآيَتَانِ ٣٤-٣٥ بَعْدَ الْآيَةِ ٤٠ .

(١٥) فِي هَذِهِ الْحَالِ ، أَنْتُمْ أَهَقُّ مِنْ غَيْرِكُمْ فِي فُرْصَةِ وَجْهَةٍ نَظَرِكُمْ عَلَى سَائِرِ الْكَنَائِسِ .

(١٦) رَاجِعِ ١٠/٧ وَ ١٢ حَيْثُ يُمَيِّزُ بُولُسُ بَيْنَ وَصَايَا الرَّبِّ وَنَصَاحَةِ الشَّخْصِيَّةِ . يَشْعُرُ بُولُسُ هُنَا بِأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ الرَّبِّ (رَاجِعِ لَوْ ١٦/١٠) .

(١) فِي هَذَا الْقِصَلِ ، يَقَاوِمُ بُولُسُ ضَلَالَةَ الَّذِينَ

وَبَعْضُهُمْ مَاتُوا^(٦) ، ثُمَّ تَرَأَى لِيَعْقُوبَ ، ثُمَّ لِيَجْمِيعِ الرُّسُلَ^(٧) ،^{٨/٣} حَتَّى تَرَأَى آخِرَ الْأَمْرِ لِي أَيْضًا أَنَا السَّقَطُ^(٨) .

^٩ ذَلِكَ بَأْنِي أَصْغَرُ الرُّسُلَ ، وَلَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ أُدْعَى رَسُولًا لِأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللَّهِ ،^{١٠} وَنِعْمَةُ اللَّهِ مَا أَنَا عَلَيْهِ ، وَنِعْمَتُهُ عَلَيَّ لَمْ تَذْهَبْ سُدًى ، فَقَدْ جَهَدْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعًا ، وَمَا أَنَا جَهَدْتُ ، بَلْ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي هِيَ مَعِي .^{١١} أَفَكُنْتُ أَنَا أَمْ كَانُوا هُمْ ، هَذَا مَا نَعِلْتُهُ وَهَذَا مَا بِهِ أَمْسَمْتُ^(٩) .

^{١٢} فَإِذَا أُعْلِنَ أَنَّ الْمَسِيحَ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، فَكَيْفَ يَقُولُ بَعْضُكُمْ إِنَّهُ لَا قِيَامَةَ لِلْأَمْوَاتِ؟^(١٠) ^{١٣} فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْأَمْوَاتِ مِنْ قِيَامَةٍ ، فَإِنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَقُمْ أَيْضًا .^{١٤} وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ ، فَتُبَشِّرُنَا بِاطِلٍ وَإِيمَانُكُمْ أَيْضًا بِاطِلٍ^(١١) .^{١٥} بَلْ نَكُونُ عِنْدَكِلِذْ شُهَدَاءُ زُورٍ عَلَى

١ طيم ١٥/١
غل ١٤-١٣/١
رسل ٣/٨
٢ قور ٢٣/١١

رسل ٢٢/٢

اللَّهُ ، لِأَنَّا شَهِدْنَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ قَدْ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يَقُمْ ، هَذَا إِنْ صَحَّ أَنَّ الْأَمْوَاتَ لَا يَقُومُونَ .

^{١٦} فَإِذَا كَانَ الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ ، فَالْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ أَيْضًا .^{١٧} وَإِذَا لَمْ يَكُنْ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ ، فَإِيمَانُكُمْ بِاطِلٍ وَلَا تَزَالُونَ بِخَطَايَاكُمْ^(١٢) ،^{١٨} وَإِذَا فَالَّذِينَ مَاتُوا فِي الْمَسِيحِ قَدْ هَلَكُوا .^{١٩} وَإِذَا كَانَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ مَقْصُورًا عَلَى هَذِهِ الْحَيَاةِ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ جَمِيعِ النَّاسِ بِأَنْ يُرْتَى لَهُمْ^(١٣) .^{٢٠} كَلَّا ! إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ

وَهُوَ يَكْرُ^(١٤) الَّذِينَ مَاتُوا .^{٢١} عَنْ يَدِ إِنْسَانٍ أُنِي الْمَوْتُ فَعَنْ يَدِ إِنْسَانٍ أَيْضًا تَكُونُ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ ،^{٢٢} وَكَمَا يَمُوتُ جَمِيعُ النَّاسِ فِي آدَمَ فَكَذَلِكَ سَيُحْيَوْنَ جَمِيعًا فِي الْمَسِيحِ^(١٥) ،^{٢٣} كُلُّ وَاحِدٍ وَرُبُّهُ . فَالْبِكْرُ أَوَّلًا وَهُوَ الْمَسِيحُ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَكُونُونَ خَاصَّةً الْمَسِيحِ عِنْدَ مَجِيئِهِ^(١٦) .^{٢٤} ثُمَّ يَكُونُ الْمُتَهَيَّئِينَ حِينَ يُسَلَّمُ الْمُلْكُ إِلَى اللَّهِ

قول ١٨/١
روم ٢١-١٢/٥

١ تس ١٦/٤

موضوع رئيسي هو قيامة المسيح ، ولا معنى لسائر وجوه التبشير والإيمان إلا بالنظر إليها . فإذا لم يكن لها من وجود ، انهار كل شيء .

(١٢) فإن ما يزيل الخطيئة هو ، في نظر بولس ، حياة المسيحي الجديدة في المحبة ، وهي اشترك في حياة المسيح القائم من الموت (راجع روم ٤/٧) . فإذا لم يكن المسيح قد قام ، فالخطيئة باقية ، وعاقبتها الهلاك (الآية ١٨) . (١٣) ترجمة أخرى : «إن اقتصرنا في هذه الحياة على الرجاء في المسيح ، فنحن أشقى الناس أجمعين» .

(١٤) راجع روم ٢٣/٨ ، و ١٦/١١ . (١٥) سيود بولس إلى العقيدة الواردة في الآيتين ٢٠-٢١ ويتعمق فيه في روم ١٢/٥-٢١ (راجع حواشي هذه الفقرة) . وسيبين ان التضاد «آدم / المسيح» لا يكون في ما يختص بالمادة فقط (موت وقيامة جسدية) ، بل في ما يختص بالإنسان بجملة (موت أبدي عن الخطيئة وحياة أبدية في البر) . وهذه النظرة حاضرة هنا ضمناً . (١٦) جدير بالذكر ان بولس لا يقصد هنا قيامة

(٦) الترجمة اللفظية : «وقدوا» . العبارة نفسها في الآيات ١٨ و ٢٠ و ٥١ . هذه العبارة كانت مألوفة في هذا العالم الوثني ، مع أنها لا تتضمن أي أمل في القيامة . (٧) يبدو الرسل جماعة أوسع من جماعة الانثي عشر (الآية ٥) .

(٨) يلمح بولس ، بهذه الكلمة ، إلى الوضع غير العادي الذي وُلِدَ فيه للإيمان المسيحي ، وإلى عدم أهليته لأنه مضطهد للكنيسة (الآية ٩) .

(٩) هذا إثبات ثمين من الوجه المسكوني ، فإن جميع شهود المسيح القائم من الموت يعلنون البلاغ نفسه ، وجميع المؤمنين يشهدون للإيمان الواحد . فلا يعقل أن لا يُبحث عن هذا الإجماع إذا قُفِدَ .

(١٠) إذا كانت قيامة الأموات مستحيلة ، فقيامة المسيح أيضًا . وبذلك تفسيراً آخر : لا معنى لقيامة الأموات إلا لأنها باكوورة قيامتنا . فإن أنكرنا الأول ، لم يبقَ للآخرى معنى . لكن هذه الفكرة لا نرد إلا في الآية ٢٠ وما يليها . (١١) «التبشير» ، و«الإيمان» الذي يقابله ، لها

الأولى الى اهل فورنتس ٢٥/١٥-٤١

غَدًا نَمُوتُ» (٢٣). ٣٣ لا تَفْضِلُوا : «إِنَّ
الْمُعَاشِرَاتِ الرَّدِيئَةَ تُفْسِدُ الْأَخْلَاقَ
السَّالِمَةَ» (٢٤). ٣٤ اصْحُوا كَمَا بَنَيْتُمْ وَلَا
تَخْطِئُوا، لِأَنَّ بَيْنَكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ اللَّهَ كُلَّ
الْجَهْلِ (٢٥). لِإِنْجَالِكُمْ أَقُولُ ذَلِكَ !

كيف تكون القيامة

٣٥ وَرُبُّ قَائِلٍ يَقُولُ : «كَيْفَ يَقُومُ
الْأَمْوَاتُ ؟ فِي أَيِّ جَسَدٍ يَعُودُونَ ؟» ٣٦ يَا لَكَ مِنْ
غَيْبِي ! مَا تَزْرَعُهُ أَنْتَ لَا تَبْحَا إِلَّا إِذَا مَاتَ. يو ٢٤/١٢
٣٧ وَمَا تَزْرَعُهُ هُوَ غَيْرُ الْجِسْمِ الَّذِي سَوْفَ
يَكُونُ، وَلَكِنَّهُ مُجَرَّدُ حَبَّةٍ مِنَ الْحِنْطَةِ مَثَلًا أَوْ
غَيْرِهَا مِنَ الْبُزُورِ، ٣٨ وَإِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهَا جِسْمًا
كَمَا يَشَاءُ، يَجْعَلُ لِكُلِّ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمًا
خَاصًّا (٢٦).

٣٩ أَلَيْسَتْ الْأَجْسَامُ كُلُّهَا سَوَاءً، فَلِلنَّاسِ
جِسْمٌ وَلِلْمَاشِيَةِ جِسْمٌ آخَرُ، وَلِلطَّيْرِ جِسْمٌ
وَلِلْمَمَكِ جِسْمٌ آخَرُ، ٤٠ وَمِنْهَا أَجْرَامُ سَمَاوِيَّةٌ
وَأَجْسَامُ أَرْضِيَّةٌ، فَلِلْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ ضِيَاءٌ
وَلِلْأَجْسَامِ الْأَرْضِيَّةِ ضِيَاءٌ آخَرُ. ٤١ الشَّمْسُ لَهَا

(٢١) لا نعرف شيئاً عن طبيعة هذا العمل وطاقته. لا
يُكَلِّمُ بُولَسَ بِرَأْيِهِ فِي قِيَمَتِهِ، بَلْ يَرَى أَنَّهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ إِذَا كَانَ
الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ.

(٢٢) هذا مجرّد استعارة، فَإِنَّ بُولَسَ، وَهُوَ مُوَاطِنُ
رُومَانِي، غَيْرُ مُعْرِضٍ لِمَثَلِ هَذَا التَّعْذِيبِ.

(٢٣) اش ١٣/٢٢.

(٢٤) استشهد بشاعر يوناني.

(٢٥) الترجمة اللفظية : «يَتِمَسَّكُونَ بِجَهْلِ اللَّهِ».

(٢٦) كَانَ الشَّعْبُ يَتَصَوَّرُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ الْإِنْبِيَاءَ

لَيْسَ بِعَمَلِيَّةٍ طَبِيعِيَّةٍ، بَلْ نَتِيجَةُ عَمَلٍ إِلَهِيٍّ عَجِيبٍ (رَاجِعْ ٢
مَلِك ٢٠/٧-٢٣).

الْآبَ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَبَادَ كُلَّ رِثَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ
وَقُوَّةٍ (١٧). ٢٥ فَلَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَمْلِكَ «حَتَّى يَجْعَلَ
جَمِيعَ أَعْدَائِهِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ» (١٨). ٢٦ وَأَخِيرُ عَدُوٍّ
يُبِيدُهُ هُوَ الْمَوْتُ، ٢٧ لِأَنَّهُ «أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ
تَحْتَ قَدَمَيْهِ» (١٩). وَعِنْدَمَا يَقُولُ (٢٠) : «قَدْ
أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ»، فَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ يَسْتَشِي
الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ. ٢٨ وَمَتَى أَخْضَعَ لَهُ
كُلَّ شَيْءٍ، فَحَيْثُ يَخْضَعُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ لِذَلِكَ
الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ، لِيَكُونَ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ
فِي كُلِّ شَيْءٍ.

مز ١/١١٠

رؤ ١٤/٢٠

مز ٧/٨

روم ٥/٩

قول ١١/٣

اف ٦/٤

٢٩ وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، فَمَا
تُرَى يَعْمَلُ الَّذِينَ يَتَعَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ
الْأَمْوَاتِ ؟ (٢١) وَإِذَا كَانَ الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ
الْبَتَّةَ، فَلِإِذَا يَتَعَمِدُونَ مِنْ أَجْلِهِمْ ؟ ٣٠ وَلِإِذَا
تَتَعَرَّضُ نَحْنُ لِلْمَخْطَرِ كُلِّ حِينٍ ؟ ٣١ أَشْهَدُ، أَيُّهَا
الْإِخْوَةُ، بِمَا لِي مِنْ فَخْرٍ بِكُمْ فِي رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ، أَلَيْ أَوَاجِهُ الْمَوْتَ كُلَّ يَوْمٍ. ٣٢ فَإِذَا
كُنْتُ قَدْ حَارَبْتُ الْوُحُوشَ فِي أَفْسُسَ (٢٢)، عَلَى
أَش ١٣/٢٢ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَأَيَّةُ فَائِدَةٍ لِي ؟ وَإِذَا كَانَ
الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ، «فَلَنَأْكُلْ وَلَنَشْرَبْ فَإِنَّا

الْخَاطِئِينَ. وَقَدْ وَرَدَتْ فِي يُو ٢٩/٥ وَرسل ١٥/٢٤ وَرَاجِعْ
دا ٢/١٢.

(١٧) تَدُلُّ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ الثَّلَاثَةُ عَلَى جَمِيعِ الْقَوَاتِ
لِلْعَادِيَةِ لِلَّهِ، الْمَلَائِكَةِ مِنْهَا وَالْبَشَرِيَّةِ (رَاجِعْ ١ قور ٦/٢ وَقول
١٥/٢).

(١٨) يَدْعُو سِيَاقُ الْكَلَامِ (الْآيَاتِ ٢٧-٢٨) إِلَى
فَهْمِ الْمَعْنَى عَلَى هَذَا الْوَجْهِ : حَتَّى بَضَعَ اللَّهُ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ
تَحْتَ قَدَمَيْ الْمَسِيحِ. رَاجِعْ مَز ١/١١٠.

(١٩) مَز ٧/٨.

(٢٠) سِيَمَثِلُ يَسُوعَ أَمَامَ أَبِيهِ لِإِنْجَارِهِ بِأَنَّ رِسَالَتَهُ قَدْ
تَمَّتْ. تَرْجُمَةُ أُخْرَى : «عِنْدَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ
أَخْضَعَ لَهُ».

ضياء والقمر له ضياء آخر، وللتجسم ضياء، وكل تجسم يختلف بضيائه عن الآخر.^{٤٢} وهذا شأن قيامة الأموات: يكون زرع الجسم بفساد والقيامة بغير فساد.^{٤٣} يكون زرع الجسم بهوان والقيامة بمجد. يكون زرع الجسم بضعف والقيامة بقوة.^{٤٤} يزرع جسم بشري^{٤٥} فيقوم جسماً روحياً.

تك ٧/٢

وإذا كان هناك جسم بشري، فهناك أيضاً جسم روحي،^{٤٥} فقد ورد في الكتاب: «كان آدم الإنسان الأول نفساً حية»^{٤٦} وكان آدم الآخر روحاً محياً.^{٤٦} ولكن لم يظهر الروحي أولاً، بل البشري، وظهر الروحي بعده.^{٤٧} الإنسان الأول من التراب فهو أرضي، والإنسان الآخر من السماء.^{٤٨} فعلى مثال الأرضي يكون الأرضيون، وعلى مثال السماوي يكون السماويون.^{٤٩} وكما حملنا صورة الأرضي، فكذلك نحمل صورة السماوي.^{٥٠} أقول لكم، أيها الإخوة، إنَّ اللّحم والدم^{٥١} لا يستعها أن يرثا ملكوت الله، ولا يسمع الفساد أن يرث ما ليس بفساد.^{٥١} وإني أقول لكم سراً^{٥٢}: إنا لا نموت

دا ١٣/٧
فل ٢١/٣
روم ٢٩/٨

جميعاً، بل نتبدل جميعاً،^{٥٢} في لحظة وطرفة عين، عند النفخ في البوق الأخير^{٥٣}. لأنه سيفخ في البوق، فيقوم الأموات غير فاسدين ونحن نتبدل^{٥٤}. فلا بد لهذا الكائن الفاسد أن يلبس ما ليس بفساد، ولهذا الكائن الغاني أن يلبس الخلود.

نشيد النصر

^{٥٤} ومتى لبس هذا الكائن الفاسد ما ليس بفساد، ولبس الخلود هذا الكائن الغاني، حينئذ يتم قول الكتاب: «قد ابتلع النصر الموت». «فأين يا موت نصرتك؟ وأين يا موت شوكتك؟»^{٥٥} إنَّ شوكة الموت هي الخطيئة، وقوة الخطيئة هي الشريعة^{٥٦}.^{٥٧} فالشكر لله الذي آتانا النصر عن يد ربنا يسوع المسيح!

^{٥٨} فكونوا إذاً، يا إخوتي الأحباء، ثابتين راسخين، متقدمين في عمل الرب دائماً، عالمين أنَّ جهدكم لا يذهب سدى عند الرب.

الرسمي للتعبير الإلهي (راجع ابواق سفر الرؤيا السبعة: ٦/٨ - ١٩/١١).
(٣٢) يتكلم بولس كلام إنسان يتوقع أن يكون حياً عند مجيء المسيح. لكنه لا يجعل من هذا التيقن موضوع رسالته (راجع ١ تس ١٥/٤).
(٣٣) اش ٨/٢٥ وهو ١٤/١٣، بصرف.
(٣٤) عبارة مكثفة تلخص تعليمًا مبسّطًا في روم ٧-٥ ويختتم بالشكر نفسه (راجع روم ٢٥/٧ و ١ قور ٥٧/١٥).

(٢٧) الترجمة اللفظية: «نفسى». والمقصود هو الإنسان المعتمد على إمكاناته الطبيعية فقط والسائر إلى الموت.
(٢٨) تك ٧/٢. تطلق هذه العبارة على الإنسان وعلى الحيوانات (تك ٢٠/١).
(٢٩) يُراد بهذه العبارة أيضاً الإنسان المعتمد على إمكاناته الطبيعية فقط وهو ضعيف وقابل للموت.
(٣٠) راجع ١ قور ١/٤ +، وروم ٢٥/١١.
(٣١) استعمال «البوق» هو من الصور الرؤيوية الشعبية: متى ٣١/٢٤ و ١ تس ١٦/٤. وهو رمز للإعلان

٥. الخاتمة

وصيات ونحيات ودعاء الختام

١٠ وإذا قَدِمَ طيموتاوس ^(٤) فانتبهوا إلى أن يكون بينكم مطمئن النفس، لأنه يعمل مثل عمل الرب. ^(٥) فلا يستخف به أحد منكم، بل قدموا له العون بسلام، ليعود إليّ، فأني أنتظره مع الإخوة. ^(٦) أما أخونا أبلس ^(٦)، فقد ألححت عليه أن يذهب إليكم مع الإخوة، فلم يشأ على الإطلاق أن يذهب إليكم في الوقت الحاضر، وسيذهب عندما تسنح له الفرصة.

١٢ تنبهوا وثبتوا في الإيمان، كونوا رجالاً، كونوا أشداء، ^(٧) ولتكن أموركم كلها بمحبة. ^(٨) أناشدكم أيها الإخوة: تعلمون أن أسرة أسطفاناس هي باكورة أخائية ^(٩) وأنها وقفت نفسها على خدمة القديسين. ^(١٠) فعليكم أنتم أن تدعوا لأمثال هؤلاء ولكل من يعمل ويجهد معهم. ^(١١) سررتني أسطفاناس وفرطاناس وأخائهم، فقد قاموا مقامكم في غيابكم ^(١٢) وطماننا نفسي ونفوسكم، فقدروا أمثالهم

١٦ وأما جمع الصدقات للقديسين ^(١)، فأعملوا أنتم أيضاً بما رتبته في كنائس غلاطية، وهو أن يصنع كل منكم في أول يوم من كل أسبوع إلى جانب ما تيسر له أدخاره، فلا يكون جمع الصدقات يوم قدومي. ^(٢) ومتى حضرت أرسلت الذين تعدونهم أهلاً وزودتهم برسائل، ليحملوا هبتكم إلى أورشليم. ^(٣) وإذا كان هناك ما يدعو إلى أن أسافر أنا أيضاً، فيسافرون هم معي.

٢١/١٩ رسل ١٠/٢ و ١٣/٩
١٠/٢٠
سأقدم إليكم بعد أن أمر بمقدونية، فأني سأمر بها. ^(١) وربما أقمت، لا بل شتوت بينكم لتقدموا لي العون على السفر إلى حيث أذهب. ^(٢) فأني لا أريد أن أراكم هذه المرة رؤية عابر سبيل، بل أرجو أن أمكث بينكم مدة ياذن الرب. ^(٣) وسأظل في أفسس إلى العنصرة، ^(٤) فقد أنفتح لي فيها باب للعمل كبير ^(٥) والخصوم كثيرون.

١ نس ١٣-١٢/٥
فل ٣٠-٢٩/٢

(٤) راجع ١٧/٤.

(٥) قد يكون في ١ طيم ١٢/٤ تلميح إلى هذا النص «لا يستخف أحد بشيأك». لكن طيموتاوس كان في ذلك الوقت معاوناً لبولس منذ ١٥ سنة. من الراجح أن طيموتاوس لم يكن يتحلى بالفصاحة والثقافة الفلسفية التي كان أهل قورنتس مولعين بها.

(٦) ان «أبلس»، وهو معاون غلص لبولس، لا يريد، بحضوره في قورنتس، تشجيع الحزب الذي ينسب نفسه إليه.

(٧) راجع ١٦/١.

(١) راجع روم ١٧/١، و ٢٥/١٥. لاشك أن

المقصود هم مسيحيو أورشليم الذين كانوا في حاجة إلى تلك الصدقات، وكان بولس يولي هذا العمل أهمية كبيرة لأنه علامة اتحاد بين كنيسة أورشليم الأم والكنائس التي من أصل ولني. راجع عن جمع الصدقات هذا: روم ٢٥/١٥-٢٦ و ٢ قور ٨-٩ وغل ١٠/٢ و رسل ١٧/٢٤.

(٢) راجع روم ٢٤/١٥.

(٣) عبارة يهاها بولس (٢ قور ١٢/٢ وقول ٣/٤) وراجع رسل ٢٧/١٤ ورو ٨/٣، وهي تشير إلى عمل العناية الإلهية التي تفتح أمام الرسول حقول رسالة غير متظرة.

٢١ هذا السَّلامُ بِخَطِّ يَدَيَّ أَنَا بُولُسُ .
 ٢٢ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُحِبُّ الرَّبَّ ، فَلْيَكُنْ
 مَحْرُومًا ! (٩) « مارانا تا » (١٠) .
 ٢٣ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعُ !
 ٢٤ مَحَبَّتِي لَكُمْ جَمِيعًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ .

حَقٌّ قَدَرَهُمْ .
 ١٩ أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ كَنَائِسَ آسِيَّةِ (٨) ، وَ أُسَلِّمُ
 عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ تَسْلِيمًا أَقْبَلًا وَ بِرِسْقَةٍ وَ الْكَنِيسَةُ
 الَّتِي تَجْتَمِعُ فِي بَيْتِهَا . ٢٠ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ
 ٢ قور ١٢/١٣ الإِخْوَةِ . سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ
 مُقَدَّسَةٍ .

رسل ٢/١٨
 روم ٥/١٦

(٨) ساحل آسية الصغرى . وافسس (منها يكتب بولس) عاصمة هذا الإقليم .
 (٩) هذه الكلمة تترجم في العهد القديم لفظ « جرم » . وهو قتل الأعداء بأمر من الله (تث ٢/٧ الخ) .
 (١٠) عبارة باللغة الآرامية تعني : « رب ، هلم » (أو « الرب آت ») ، إن قرئت العبارة : « ماران أنا » . ولقد استعملت هذه العبارة في رتبة الافخارستيا القديمة . (راجع رؤ ٢٠/٢٢) .

رسالة القديس بولس الثانية إلى أهل كورنثس

مدخل

إن رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثس هي بين رسائله مؤلف جدال واقناع أكثر منه شرح منظم كالذي في الرسالة إلى أهل رومة. لقد استعمل بولس فيه طجة حادة فيها انفعال شديد، ليدافع عن عمله الرسولي ردًا على خصومه، وليؤكد أنه لا يخضع إلا للمسيح. وجمع الرسول بمهارة في ارشاداته بين نبرات مختلفة، نبرات الحب والتوبيخ والغضب والحنان: إنه يريد الحفاظ على وحدة الكنيسة، مهاكل الأمر والمسامحة في ترسيخ بنيانها.

احسن نموذج لإنشاء القديس بولس

تُظهر الرسالة الثانية إلى أهل كورنثس إنشاء بولس ومثانة تعبيره على وجه احسن مما هو عليه في الرسالة إلى أهل رومة من شرح منظم، أو في الأجوبة على الأسئلة في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثس. تتوالى عبارات التضاد في الالفاظ والمعاني (١/٥ و ١٧ - ٢٢ و ٢٤ و ١/٢ و ١٦ و ٣/٣ و ٦ و ٩ و ١٣ و ١٠/٤ - ١١ و ١٨ و ١٥/٥ و ١٧ و ٩/٨ و ٥/٩ و ١٢/٦ - ١٠). وهناك اقوال غدت مشهورة بحق: «الحرف يميت والروح يحيي» (٦/٣) و «افتقر ربنا يسوع المسيح وهو الغني، لتغتنوا بفقره» (٩/٨). ويعرف الرسول كيف يمزج التهكم بالحدة ليقاوم مقاومة شديدة، بل ليقبح اسباب ضعف أهل كورنثس. حسبنا ان نقرأ الفصلين الثامن والتاسع لنكتشف آيتين ادبيتين صغيرتين. اتراهم اخذوا على الرسول قلة البلاغة؟ فانظر كيف يحول ذلك الى صالحه، فيقول: «ان كنت غريبًا عن البلاغة، فلست كذلك في المعرفة» (٦/١١). وكثيرًا ما تفوق الرسالة الثانية إلى أهل كورنثس سائر رسائل بولس بتنوع طرق التعبير فيها (راجع على سبيل المثال: ٢ قور ٧/٤ - ١٠ و ١٦ - ١٧ و ٣/٦ - ١٠).

المرسل إليهم

هم الذين كتبت إليهم الرسالة الأولى، فكل ما قيل حينئذ في جماعة كورنثس لا يزال صحيحًا

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنتس

(راجع المدخل الى ١ قور). ولكن الأحوال التي دعت الى كتابة الرسالة الأولى قد تطورت. ففي الرسالة الثانية يوضح طبع المرسل اليهم وتفكيرهم على هذا الوجه: أترى روح المقاومة لقيام بولس برسائله ميزة من ميزاتهم؟ لنبحث في هذا الموضوع بعدئذ في الفقرة الرابعة. يبدو انه كان لبولس عدة انواع من الخصوم، فقد مرت علاقات المرسل اليهم وبولس بأزمة شديدة. يظهر هنا وهناك حسدهم ومنازعاتهم، بل ميلهم الى التخلي من الايمان، وآخر الأمر فإن البطاقتين اللتين خصص بهما بولس في ٢ قور ٨ و ٩ جمع الصدقات من اجل «القديسين»، وقد سبق ذكره في ١ قور ١٦، تدلان على ان سخاء اهل قورنتس هو سخاء بالقول اكثر منه بالعمل، وانهم، بحذقهم في تنظيم الصدقات الذي دعوا اليه، يتوخون فوق كل شيء اشراك غيرهم في ذلك العمل.

خصوم بولس

يعسر علينا ان نعرف معرفة دقيقة من هم خصوم الرسول. أتراهم ينتمون الى الكنيسة، فيجب احصاؤهم في عداد الذين كُتبت اليهم الرسالة، ام تأثر اهل قورنتس كثيراً او قليلاً بهم فحسب؟ أتراهم يؤلفون فئة متجانسة، أم هم عدة فئات لا تؤلف بينها الا معارضة لبولس؟ أتراهم هؤلاء الذين يقصدهم الرسول من خلال اجوبته في الرسالة الأولى الى اهل قورنتس؟ في يحمل ما ورد في ٢ قور بضعة اجوبة:

ان احد اعضاء جماعة قورنتس اهان بولس اهانة كبيرة، فاغتم بولس، لا وحده، بل اغتم ايضاً معظم اعضاء الجماعة. وقد يكون ان الاهانة ارتكبها احد «عارفي» قورنتس، فالخلاص، في رأي مثل هذا الرجل، هو في المعرفة قبل كل شيء، ولا يلزم حياة الانسان بأجمعها. أترى ذلك الرجل هو الذي ذكر في ١ قور ١٠/٥-١٣، وكان مسؤولاً عن علاقات جنسية بامرأة محرمة عليه؟ ان ذلك لراجع، فقد جعل بولس ذلك الرجل في عداد الذين «خطئوا فيما مضى ولم يتوبوا عما ارتكبوا من الدعارة والزنى والفجور» (٢ قور ١٢/٢١). نجد هنا الترعات الغنوصية التي سبق أن كافحها بولس في ١ قور. ان أولئك العارفين يدعون الى انفسهم (٢ قور ٤/٥) ويظنون انهم نالوا الآن الخلاص المستقبل (١٠/٥-١٣).

تكشف قراءة ٢ قور ١٠-١٣ عن فئة اخرى من الخصوم يميزها انها تستوحي آراءها من اليهودية. ولا تمكننا هذه الآراء من ان نعرف معرفة اكيدة هل اعضاء هذه الفئة خدم للمسيح ام مسيحيون متهودون ام اناس ظلوا يهود على وجه تام. ففي ٢١/١١-٢٣، جعل الرسول نفسه واباهم في صنف واحد، ويبدو خصومه متمين الى الكنيسة: «عبرانيون»، من ذرية ابراهيم، خدم المسيح، وهم مع ذلك ليسوا الا مخادعين ورسلاً كذابين، يتزبون بزى رسل المسيح (١٣/١١) ويظهرون اعتماداً على انفسهم مفرطاً. أتراهم يعدون غير كافٍ القرار الذي اتُخذ في مجمع اورشليم (رسل ١٥ وغل ١) والذي جعل فيه حد ادنى للاحكام المفروضة على الوثنيين؟ أتراهم يريدون فرض جميع احكام اليهودية على الذين من اصل آخر؟ ان الأمر محتمل. ليست تلك الاستنكارات العنيفة موجهة الى اناس أوفدهم بطرس الذي وقّره بولس دائماً أبداً، ولا الى اناس بعث بهم يعقوب من اورشليم،

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنتس

بل الراجح انها موجهة الى يهود من حزب الغيورين (رسل ٢١/٢٠ - ٣٦) اعتنقوا الايمان المسيحي ، وهو أمر لا يناقض انتماءهم الى ذلك الحزب . يبين لهم بولس ان العهد الجديد يفوق العهد القديم على وجه مطلق (٢ قور ١/٣ - ١٨) . وهذه اول مرة يقال «العهد القديم» بجملة الكتب السابقة للعهد الجديد (١٤/٣) .

الأحداث والتواريخ التي كُتبت فيها الرسالة

لا يمكن عرض الأحداث التي كُتبت فيها الرسالة الثانية الى اهل قورنتس والتواريخ المحتملة لإرسالها الا بعد التنبيه الى انه ورد في ١ قور ٩/٥ و ٢ قور ٣/٢ و ٨/٧ ذكر رسائل مفقودة . هل فقدت على وجه تام ام يجب البحث عنها ، كما فعل بعضهم ، بتقطيع الرسالتين ؟ أترى الرسالة الثانية رسالة واحدة ؟ أولاً يجب ان لجعل من ١٠-١٣ احدى الرسالتين المفقودتين ؟ فقد يكون الجزء الثالث من الأجزاء الثلاثة (الفصول ١-٧ و ٨-٩ و ١٠-١٣) كتلة قائمة في ذاتها . انها دفاع عنيف عن خدمة بولس الرسولية . فإن تمسكنا بتقطيع الرسالة الثانية ، كان هذا القسم الأخير هو الرسالة الشديدة اللهجة التي كتبت لإنزال الغم بأهل قورنتس والتي ورد ذكرها في ٢ قور ٤/٩ - ٨/٧ و ١٢ . غير ان ذلك مجرد افتراض . هناك امر واحد اكيد ، وهو ان بولس بعث بأربع رسائل على اقل تقدير الى كنيسة قورنتس .

الرسالة الأولى مفقودة ، وقد ورد ذكرها في ١ قور ٩/٥ ، والثانية هي الرسالة القانونية الأولى التي في ايدينا ، والثالثة مفقودة ايضاً ، إلا اذا كان ٢ قور ١٠-١٣ تلك الرسالة التي «كُتبت والدموع تفيض من العينين» ، كلها او جزءاً منها . وتآلف الرابعة (بحسب الخيار المتخذ في امر الرسالة الثالثة) من ٢ قور ١-١٣ او من قور ١-٩ .

وما هو السبيل الى تحديد بعض التواريخ ؟ كُتبت الرسالة الى اهل رومة في السنة ٥٧ او في اول ربيع السنة ٥٨ ، فقد تم تبادل الرسائل بين بولس وكنيسة قورنتس قبل ذلك التاريخ . فاذا اخذنا في الحسبان هذه الإقامة التي تقتضيها كتابة الرسالة الى اهل رومة ، وما لا بد منه من الوقت لتصل الرسالة الأخيرة الى قورنتس ، فتثمر الثمر الذي يُرجى ، وجب ان نجعل تاريخ البعث بهذه الرسالة الرابعة قبل اربعة اشهر او خمسة على اقل تقدير ، وقد بُعث بها من طرواس او من مقدونية ، اذ كان الرسول مسافراً الى قورنتس ، اي في آخر السنة ٥٦ (او آخر السنة ٥٧) .

وعلينا من جهة اخرى ان نتذكر أن بولس غادر قورنتس خلال صيف السنة ٥٢ ، فجاء الى افسس بعد ذلك بستة ، اي في السنة ٥٣ . لم تصله الأخبار التي تدعو الى القلق بشأن الخالة في قورنتس إلا بعد بضعة اسابيع أو اشهر في السنة ٥٤ ، فيكون ان تبادل هذه الرسائل قد تم بين السنة ٥٤ على التقديم ونهاية السنة ٥٦ (٥٧) على التأخير .

فيكون سياق الأحداث على هذا الوجه : علم الرسول ، وهو مقيم في افسس ، بحدوث اعمال اضطراب شديد في كنيسة قورنتس ، فكتب عندئذ رسالته الأولى (المفقودة والتي ورد ذكرها في ١ قور ٩/٥) ونهى اهل قورنتس بشدة عن مخالطة الذين شاع خبر سوء سلوكهم . غير ان هذه الرسالة لم

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنتس

تأت الا بثمر قليل ، فأرسل بولس بعد وقت قليل (١ قور ٤/١٧) طيموتاوس ، لكي يذكرهم تعليمه .

فكُتبت حينئذ اسئلة الى الرسول (١ قور ١/٧) ، فاجاب عنها واحدًا فواحدًا في رسالته الأولى المعروفة الى قورنتس ، والراجع ان ذلك كان خلال السنة ٥٥ .

ثم غادر طيطس افسس فذهب الى قورنتس وغايته أن يُعِدَّ ما يلزم للقيام بمشروع جمع الصدقات الذي ورد ذكره في ١ قور ١٦/١-٤ ، ولكنه لمَّا وصل . وجد الحالة محيية للامل ، فإن الرسالة الأولى (المفقودة) والرسالة الثانية المعروفة لم تأتيا بالثمرة المرجوة .

فعزم بولس على الذهاب هو بنفسه الى قورنتس في رحلة سريعة . انها رحلته الثانية ، فالأولى هي التي فيها انشأ الكنيسة هناك (٢ قور ١٢/١٤ و ١٣/١) . لا شك ان عزمه ذلك اتى على عجل ، فقد ورد في ٢ قور ١/٢ انه لم يكن يتوي ذلك من قبل ، فوقع اصطدام عنيف ، فعاد بولس بغتة الى افسس ، فكتب لدى عودته الرسالة الثالثة او الرسالة الشديدة اللهجة ، التي كتبها والدموع تفيض من عينيه (المذكورة في ٢ قور ٣/٢-٤) .

اراد بولس ان يتغلب على هذا الاخفاق ، فعهد الى طيطس ، وهو مفاوض حاذق وسفير لبق ، في الذهاب الى اهل قورنتس ليعيد الاتصال بهم ، فهل عهد الى طيطس في حمل تلك الرسالة الثالثة ام كتبها الرسول وارسلها لوقته بعد ذهاب طيطس ؟ لا ندري . كان بولس ينتظر بفروغ الصبر الاطلاع على موقف اهل قورنتس وسلوكهم على اثر تلقيهم رسالته ، ونتيجة بعثة طيطس . ولكن بعض الأحداث اضطرتته الى مغادرة افسس ، فذهب الى طرواس ثم الى مقدونية ، واليا وصل طيطس آخر الأمر وهو يحمل اخبارًا سارة (٢ قور ١٣/٧) .

ارتاح بولس فكتب دفاعًا هادئًا للهجة عن خدمته الرسولية ، و اضاف اليه نداء من اجل جمع الصدقات (الفصلان ٨ و ٩ ، وقد يكون الفصل التاسع بطاقة مستقلة في حد ذاتها عن الفصل الثامن) . فهذه هي الرسالة الثانية القانونية الى اهل قورنتس التي في ايدينا . عاد طيطس الى قورنتس ليبيئ ما يلزم لقدم بولس الذي ما لبث ان التحق به ، وكانت السنة ٥٦ (أو ٥٧) تقارب النهاية . كتب بولس في اثناء اقامته هذه الثالثة هناك رسالته الى اهل رومة وذمته صافي على وجه تام .

بنية الرسالة

في الرسالة ثلاثة اجزاء كبرى :

١) بولس وعلاقاته بجماعة قورنتس (١/١-١٦/٧) : قارب بولس الموت في آسية (٨/١) ، فأخّر سفره الذي وعد به ، لا عن خفة في العقل ، بل لرغبته في العفو (١١/١-١٣/٢) . واشاد بولس في ١٤/٢ و ٤/٧ بعظمة الخدمة الرسولية ، وأكد أن خدمة العهد الجديد تفوق رفعة خدمة العهد القديم (١٤/٢-٦/٤) ، ثم اوضح ما في هذه الخدمة من شدائد ورجاء ثابت (١٠/٥-٧/٤) . وهي تظهر في الحاضر بمظهر سفارة من اجل المسيح ومصالحة مع العالم (١١/٥-٢١) . وما يلقاه الرسول من الصعاب هو كالمهاز الذي يدفعه الى الكشف عما في قلبه لأهل

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل كورنثس

كورنثس (١/٦-٧). ويذكر في ١٧-٤/٧ كيف لحق به طيطس الى مقدونية ، بعدما انفرجت الأزمة .

٢) توصياته لجمع الصدقات من اجل كنيسة اورشليم : الفصلان ٨ و ٩ .
٣) ان الفصول ١٠-١٣ كلام طويل حاد اللهجة ، بعضه لاذع ، ولكنه يفيض بما يقضي به الحق والايمان ، وقد دافع فيه بولس عن اصالة خدمته الرسولية . يكفي المرء ان يقرأ ٢٢/١١-٣١ و ١٠-١/١٢ ليقنع بقوة الانجيل التي تظهر في حياة الرسول .

رسول يسوع المسيح

ان الفائدة العظيمة التي تكمن في ٢ قور هي انها تخرج مزجاً شديداً الأحداث البشرية بحضور الرب الفعال . ليس فيها عرض للتعليم من جهة وتأمل موضوعه الحياة من جهة اخرى ، بل حركة واحدة قوية جداً وقوة دافعة تجمعان جمعاً وثيقاً بين شخص المسيح وعمله في الحاضر ، وحياة المسيحيين في كنيسة كورنثس ، ولا سيما حياة الرسول .

يُجمع مرات كثيرة بين عمل الروح القدس وعمل المسيح (٢١/١ و ١٨/٣) ، ويضاف اليهما احياناً عمل الله ، كما ورد في ٢١/١-٢٢ . وهكذا يكون بين المسيح والروح القدس والله علاقة وثيقة ، كما ورد في ٣/٣ و ١٣/١٣ . ترسم هذه العبارات ما قيل له الثالث في القرون اللاحقة ، ولكنها ترسمه وهي تلحّ في اختلاف عمل الثلاثة ووحدة . فالمسيح والله والروح القدس يتدخلون في حياة المؤمنين والجماعة ليسيروا بعمل الخلاص الى ان يتحقق .

وهناك امر يسترعي الانتباه وهو ان الرسول يُلحّ ، وهو يتكلم على المسيح . فكثرة العبارة « في المسيح » تظهر علاقة الاتحاد في الحاضر ، في حين ان العبارة « مع المسيح » تؤكد ان المستقبل اتحاداً اوثق يعقب مرور الانسان بالموت والقيامة . ووجد الرسول تعبيراً فائق الحسن للاعتراف الايماني بالمسيح ، فقال في ٤/٤ : « المسيح صورة الله » . فإن بولس ، بعبارة فريدة في نوعها هي « صورة الله » ، عبّر عن الطابع الخاص بشخص المسيح . المسيح انسان حقيقي مثل آدم ، وهو صورة الله . المسيح هو الذي في الأرض يكشف عن الله : انه صورة الله ، انه الذي فيه يستطيع كل انسان ان يلقى الله .

هكذا يجعل دائماً ابداً صلة بين موت المسيح وحياته ونتائجها الحاضرة في الرسول والجماعة والمسيحي .

إن ٢ قور هي رسالة الخدمة الرسولية على وجه رفيع . يسير الرسول في موكب المسيح المنتصر وينشر في كل مكان اريج معرفته ، وهو رائحة حياة (٢ قور ١٤-١٧) . وهكذا يشترك في مصير المسيح فيحمل في جسده آلام موت يسوع لتظهر فيه حياة المسيح ايضاً . وما يبلّغه الرسول هو رسالة حيّة : انها جماعة كورنثس . قال بولس لأهل كورنثس : « انتم رسالتنا » (٢ قور ٢/٣) . اهتدى بولس الى العبارة الموافقة ليصف عظمة خدمته وسرعة عطيتها فقال انها « كثر لحمله في آنية خزف » (٧/٤) . وأتى بوصف مفصل محكم حاذق ، في ٤/٦-١٠ ، أظهر فيه ما لخدمته الرسولية من قدرة وحدود .

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنتس

ويوضح طابعها البشري جميع ما روى لنا الرسول رواية مفصلة عن حياته في خدمة المسيح (١١/٢٢-٣١)، وهي تطلعنا على ما عانى هو بنفسه من أخطار وجهد ومشقات توالى عليه تواليًا مروعًا. عانى ذلك كله معاناة انسان قال له الرب: «حسبك نعمتي، ففي الضعف يبدو كمال قدرتي» (٩/٢). انه سفير المسيح (٢٠/٥)، واليه عُهد في خدمة المصالحة (١٨/٥)، لانه جُعل اهلاً لأن يكون خدام العهد الجديد (٦/٣).

العهد القديم

لما أكّد القديس بولس ان اهل قورنتس صاروا رسالة عهد بها المسيح الى خدمته الرسولية، رأى ان العهد الجديد الذي انبأ به النبي ارميا (٣١/٣١-٣٣) قد تم. ليس هذا العهد اضافة او تحسينًا للعهد القديم، لأنه، اذا كان الناقش والنقش هما نفسهما، فقد حصل مع ذلك انتقال من لوح الحجر الى لوح اللحم والدم، ومن الكتاب الى القلب. ولا يقتصر بعد ذلك على اسرائيل، بل انه باب يفتح لجميع الذين يتناولهم الروح القدس بعمله. اراد بولس ان يبين كيف ان هذا العهد هو جديد حقًا، فأتى بتشبيه مروع، اذ شبه بالعهد الجديد العهد الذي أبرم في الماضي مع موسى. هذه اول مرة يقال فيها لعهد موسى العهد القديم، ويشار الى الكتب المقدسة اليهودية بعبارة العهد القديم (١٤/٣). ان الله يعمل بعد اليوم في القلوب، ولقد بدأ زمن الروح القدس، ولا يمكن بعد اليوم ان يكون العهد الجديد مجملًا في الحرف، كما كان شأن العهد القديم، فان الروح يُحيي (٦/٣).

كنيسة واحدة

في وقت قريب من السنة ٥٥، أي بعد موت يسوع المسيح وقيامته بحيل واحد، كان هناك خطر كبير بأن تُبرز كل جماعة محلية ميزاتها الخاصة على حساب الوحدة بين جميع الكنائس. رأى الرسول بولس ان الأزمة المشيحية قد ابتدأت (اشعيا ٦٠-٦٢)، ولذلك اقترح جمع صدقات وصفه بعضهم بأنه «مسكوني»، لأن المراد به إظهار قيمة الصلة القائمة بين جميع الكنائس التي نشأت من الارسالية وقديسي اورشليم الذين يعانون من المجاعة. تحمّس اهل قورنتس لجمع الصدقات، فكانوا اول الداعين الى تنظيم يشمل الكنائس الأخرى. ولكن لأن يقترح المرء السخاء اسهل من ان يعمل به هو بنفسه، فقد ابطأ اهل قورنتس في العمل (٤/٩). فالتعاون في نظر بولس علامة للاتحاد الوثيق، فإن كنيسة الله واحدة: انها في قورنتس كما انها ايضًا في اماكن أخرى. فلا بد ان يُظهر جمع الصدقات ذلك الاتحاد الواجب، على ما هناك من فروق، ويوضح وحدة الشعب الجديد يؤلفه اليهود واليونانيون على حد سواء.

صلة الرسالة بعصرنا

يحب اهل عصرنا الاخبار المفصلة وما يُروى من سيرة الناس. ان ٢ قور تلبى هذه الرغبة

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنثس

وتطلعنا على احداث كثيرة من حياة الرسول . ومن شأن هذه الرسالة ان تفيد اهل علم النفس ، لابل المحلل النفساني والمفسر للاسفار المقدسة ، واللاهوتي والمؤرخ او القارئ العادي ، فإنهم يكتشفون اكتشافاً حياً رجلاً وراعياً ورسولاً يواجه مشاكل جديدة عسيرة . وآخر الأمر ان كل شيء في الكنيسة ، وهي في اول نشأتها ، في طور البحث ، لأنه ينبغي اكتشاف كل شيء . فمن شأن ٢ قور ، في هذا الميدان ، ان تقدم الارشادات وسبل الحل للكنائس التي تبحث في بيئة تتجدد عن وجوه جديدة تكون فيها وحيّة لرسالتها .

١. المقدمة

سلام وشكر

مِنْ اللَّهِ، أَنْ نُعَزِّيَ الَّذِينَ هُمْ فِي آيَةٍ شِدَّةٍ كَانَتْ. فَكَمَا تَقْبِضُ عَلَيْنَا آلامَ^(٧) الْمَسِيحِ، قَوْل ٢٤/١
فَكَذَلِكَ بِالْمَسِيحِ يَقْبِضُ عَزَاؤُنَا أَيْضًا^(٨). فَإِذَا قُل ٢٠/١
كُنَّا فِي شِدَّةٍ فَإِنَّمَا شِدَّتُنَا لِعَزَائِكُمْ وَخِلَاصِكُمْ،
وَإِذَا كُنَّا فِي عَزَاءٍ فَإِنَّمَا عَزَاؤُنَا لِعَزَائِكُمْ، فَهُوَ
يُمْكِّنُكُمْ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى تِلْكَ الْآلَامِ الَّتِي نُعَانِيهَا
نَحْنُ أَيْضًا. ^٧وَرَجَاؤُنَا فِيكُمْ ثَابِتٌ لِأَنَّا نَعْلَمُ
أَنَّكُمْ تُشَارِكُونَنَا فِي الْعَزَاءِ كَمَا تُشَارِكُونَنَا فِي
الْآلَامِ.

١. أَمِنْ بُولُسَ رَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ^(١) بِمَشِيئَةِ
اللَّهُ، وَمِنْ الْآخِرِ طِيموثَاوُسَ^(٢)، إِلَى كَنِيسَةِ اللَّهِ
فِي كُورِنْثُسَ^(٣)، وَإِلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ فِي
آخَايَةِ جَمْعَاءَ^(٤)، ^٢عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ
لَدُنِ اللَّهِ آبَانَا وَالرَّبِّ^(٥) يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
^٣تَبَارَكَ اللَّهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الرَّأْفَةِ
وَالْهُ كُلِّ عَزَاءٍ، ^٤فَهُوَ الَّذِي يُعَزِّنَا فِي جَمِيعِ
شِدَائِدِنَا^(٦) لِنَسْتَطِيعَ، بِمَا نَتَلَقَّى نَحْنُ مِنْ عَزَاءٍ

(٤) «آخَايَةِ»: إقليم روماني، وهي بلاد اليونان القديمة.

(٥) استعملت كلمة «كيريوس» («الرب») لترجمة اسم الله (يهوه) الوارد في الكتاب المقدس العبري. فليس إطلاقها على يسوع سوى اعتراف بألوهية المسيح (رسل ٣٦/٢ و ١ قور ٣/١٢ و ٢ قور ٥/٤ و قل ١١/٢).

(٦) هذه «الشدائد» هي متاعب الحياة الزوجية (١ قور ٧/٢٨) والفقر (٢ قور ٨/٢) والتعرض للموت (٢ قور ٨/١) بما فيه من مضايق (٢ قور ٤/١). وهي تعبر عن محن الرسول أو المؤمنين (راجع روم ٣/٥+).

(٧) يشدد بولس على تشابه المواقف بين المسيح وأهل كورنثوس: فهنا «آلام» وعزاء، وفي ٢ قور ٢١/٥ خطيئة ويرث الله. وفي ٢ قور ٩/٨ فقر وغنى، وفي ٢ قور ٤/١٣ ضعف وقوة (راجع ١٢/٤ و ٢٩/١١ و ٩/١٢). فالتشابه الذي يجري بين المسيح والمؤمن يتم بين الرسول والمسيحيين (١ قور ١/١١ و ٢٦/١٢).

(٨) إن لفظ «تعزية»، الذي يُطلق في سفر اشعيا (١/٤٠) على تجديد إسرائيل، يدل في العهد الجديد على الفرح والتعزية اللذين أتت بهما البشارة والروح.

(١) «المسيح يسوع»: راجع روم ١/١، +. يستعمل بولس تارة «المسيح يسوع» (٢ قور ١/١ و ١٩ و ٥/٤) وتارة «يسوع المسيح» (٢ قور ٢/١ و ٣ و ٥/١٣ و ١٣) وفي أغلب الأحيان «المسيح» (٢ قور ٥/١ و ٢١ و ١٠/٢ و ١٢ و ١٤ و ١٥ و ١٧ و ٣/٣ و ٤ و ١٤ الخ)، وخاصة في عبارة «في المسيح»، في حين أن استعمال كلمة «يسوع» وحدها نادر إلى حد ما (١٠/٤ و ١١ و ١٤ و ٤/١١). فالمقصود هو عرض لكرازة يسوع أو لحياته أو لموته. يبدو أن بولس يقول: «المسيح يسوع»، إذا قصد السامعين اليهود: فالمسيح هو يسوع. أمّا في التوجه إلى السامعين اليونانيين، فإن بولس يستعمل صيغة «يسوع المسيح» وكادت أن تصبح اسم علم. (٢) «طيموثاوس» من مواليد لسرة (رسل ١/١٦)، وقد رافق بولس في رحلته الثانية والثالثة. ساهم في إنشاء كنيسة كورنثوس (رسل ٥/١٨ و ٢ قور ١/١٩) وكان همزة وصل بينها وبين بولس (١ قور ١٧/٤ و ١٠/١٦-١١). (٣) دُمّرت كورنثوس في السنة ١٤٦ ق. م. عن يد مومبوس، وأعيد بناؤها في السنة ٤٤ ق. م. عن يد بوليوس قيصر. فلما لبثت أن أصبحت مدينة كبيرة متنوعة السكان وعاصمة إقليم آخاوية (راجع رسل ١/١٨+).

الثانية الى اهل قورنتس ١٨-٨/١

المَوْتِ وَسَيَقْدُنَا مِنْهُ : وَعَلَيْهِ جَعَلْنَا رَجَاءَنَا بِأَنَّهُ سَيَقْدُنَا مِنْهُ أَيْضًا ، ^{١١} إِذَا سَاهَمْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي الدُّعَاءِ لَنَا ، حَتَّى إِذَا نَلْنَا تِلْكَ النِّعْمَةَ بِشَفَاعَةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ ، بِشُكْرِ اللَّهِ ^(١٠) فِي أَمْرِنَا كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ .

^٨ فَأَنَّا لَا نُريدُ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، أَنْ تَجْهَلُوا أَمْرَ الشَّدَّةِ الَّتِي أَلَمْتُ بِنَا فِي آسِيَةِ ^(٩) ، فَتَقَلَّتْ عَلَيْنَا جِدًّا وَجَاوَزَتْ طَاقَتَنَا حَتَّى يَكُنَّا مِنَ الْحَيَاةِ نَفْسِيهَا ، ^٩ بَلْ أَحْسَسْنَا أَنَّهُ قُضِيَ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ ، لِئَلَّا نَتَكَلَّفَ عَلَى أَنْفُسِنَا ، بَلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يُعْظِمُ الْأَمْوَاتِ . ^{١٠} فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ أَمْثَالِ هَذَا

١ قور ٣٢/١٥

روم ١٧/٤

٢ . عودة الى الاحداث السابقة

لماذا غير بولس خطه سفره

الرَّبُّ يَسُوعُ ^(١٥) .

^{١٥} كُنْتُ قَدْ عَزَمْتُ ، مُعْتَمِدًا عَلَى ذَلِكَ ، أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْكُمْ أَوَّلًا لِنَلْوَا نِعْمَةً أُخْرَى ^(١٦) ، ^{١٦} فَأَمَرْتُ بِكُمْ فِي طَرِيقِي إِلَى مَقْدُونِيَّةِ ، ثُمَّ أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ مِنْ مَقْدُونِيَّةِ ، فَتَقْدُمُوا لِي الْعَوْنَ عَلَى السَّفَرِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ ^(١٧) . ^{١٧} أَفْتَرَانِي عَزَمْتُ عَلَى ذَلِكَ لِخِيفَةٍ فِي الْعَقْلِ ، أَوْ عَزَمْتُ عَلَى مَا عَزَمْتُ عَزْمًا بَشَرِيًّا ، فَيَكُونُ فِي نَعَمٍ نَعَمٌ وَلَا لَا ^(١٨) ^{١٨} صَدَقَ اللَّهُ وَشَهِدَ أَنَّ كَلَامَنَا لَكُمْ لَيْسَ نَعَمٌ

^{١٢} فَإِنِّ فَخَرْنَا ^(١١) إِنَّمَا هُوَ شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا بِأَنَّنَا سِرْنَا فِي الْعَالَمِ وَلَا سِيَمًا فِي مُعَامَلَتِنَا لَكُمْ سِرَةَ الْإِحْلَاصِ ^(١٢) وَالصَّفَاءِ لِلَّذِينَ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ ، لَا بِحِكْمَةِ الْبَشَرِ ، بَلْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ . ^{١٣} فَأَنَّنَا لَا نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ إِلَّا مَا تَقْرَأُونَهُ وَتَفْهَمُونَهُ ^(١٣) ، وَلَكِنِّي أَرْجُو أَنْ تَفْهَمُوا فَهْمًا تَامًّا ^{١١} - وَقَدْ فَهَمْتُمْ كَلَامَنَا بَعْضَ الْفَهْمِ - أَنَّنَا مَوْضُوعُ فَمَخْرِكُمْ كَمَا أَنَّكُمْ مَوْضُوعُ فَمَخْرِنَا فِي يَوْمِ ^(١٤)

١ قور ١٧/١ و ١/٢

فل ١٦/٢ و ١/٤
١ تس ٢٠-١٩/٢
١ قور ٨/١

(١٤) كان العهد القديم ينتظر «يوم الرب» . فأصبح في العهد الجديد «يوم المسيح» أو «الجمي» ، أي حضور المسيح وعودته . وسيكون في آن واحد قيامة ودينونة : ١ قور ٨/١ و ٥/٥ .

(١٥) قراءة مختلفة : «ربنا يسوع» .

(١٦) قراءة مختلفة : «ليتضاعف سروركم» .

(١٧) بُدِّلَ مشروع ١ قور ٥/١٦ - ٦ . كان المشروع : مقدونية ثم قورنتس ثم اليهودية ، فأصبح : قورنتس ثم مقدونية ثم قورنتس ثم اليهودية ، سيعدل بولس عن المرور بقورنتس أولاً ، مراعاةً للكنيسة : ٢٣/١ و ١/٢ .

(١٨) قد يعود أصل هذه العبارة إلى يع ١٢/٥ (راجع متى ٣٧/٥) . كان خصوم بولس يتهمونه بتبديل مشاريعه مرارًا كثيرة . لكن الأحداث وحدها كانت تضطره إلى ذلك .

(٩) إقليم روماني عاصمته افسس . وأما «الشدة» المذكورة هنا ، فإنها ، على ما يبدو ، غير الثورة في رسل ١٩/٢٣-٤٠ والحنة في ١ قور ٣٢/١٥ . قد يكون في فل ١٢/١-٣٠ إشارة إليها . جدير بالذكر ان اعتقال بولس في اورشليم كان مسيوه يهود من آسية (رسل ٢٧/٢١ و ١٩/٢٤) .

(١٠) بولس يشدد كثيرًا ، لدى أهل قورنتس ، على «الشكر» (راجع ١٥/٤ و ١١/٩-١٢) .

(١١) راجع روم ٢/٤ + ، وفي هذه الرسالة ، ولاسيما في الفصلين ١٠ و ١٢ ، ما هناك من أمثلة عن اقتضار الرسول بكنائسه ، بفضل المسيح .

(١٢) قراءة مختلفة : «سيرة القداسة» .

(١٣) ليس لبولس في تبشيره ورسائله إلا بشارة واحدة : ٢ قور ٤/١١ وغل ١/٦-٩ و٢/٢ و ٥ . وبذلك يردّ على الاتهام بالرياء : ١٧/٢ و ٢/٤ .

ولا ، ١٩ فَإِنَّ أَبْنَ اللهِ الْمَسِيحَ يَسُوعَ الَّذِي بَشَّرْنَا بِهِ
بَيْنَكُمْ ، أَنَا وَسِلْوَانُسُ (١٩) وَطِيموثَاوُسُ ، لَمْ
يَكُنْ نَعَمْ وَلَا ، بَلِ «نَعَمْ» هُوَ الَّذِي تَمَّ فِيهِ .
رؤ ١٤/٣ ٢٠/٢ ٢٧
لِذَلِكَ بِهِ أَيْضًا نَقُولُ لِلَّهِ : «آمِينَ» (٢٠) إِكْرَامًا
لِمَجْدِهِ . ٢١ وَإِنَّ الَّذِي يُبَيِّنُنَا وَإِيَّاكُمْ لِلْمَسِيحِ
وَالَّذِي مَسَحَنَا (٢١) هُوَ اللهُ ، ٢٢ وَهُوَ الَّذِي خَتَمَنَا
بِخَتْمِهِ وَجَعَلَ فِي قُلُوبِنَا عُرْيُونَ (٢٢) الرُّوحَ .
٢٣ وَأَنَا أَشْهَدُ اللهُ عَلَى نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَرْجِعْ بَعْدُ
إِلَى قُورِنْثُسَ إِلَّا شَفَقَةً عَلَيْكُمْ ، ٢٤ لِأَنَّكَ تَنَازَعُ
الْتَحَكُّمَ فِي إِيمَانِكُمْ ، بَلِ نَحْنُ نُسَاهِمُ فِي
فَرَحِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ مِنْ حَيْثُ الْإِيمَانُ تَابِتُونَ .
٢ فَقَدْ عَزَمْتُ فِي نَفْسِي أَنْ لَا أَعُودَ إِلَيْكُمْ (١)
فِي الْغَمِّ (٢) . ٢ فَإِذَا سَبَّبتُ لَكُمْ الْغَمَّ ، فَمَنْ

يَجْلِبُ إِلَيَّ السُّرُورَ إِلَّا الَّذِي سَبَّبتُ لَهُ الْغَمَّ ؟ (٣)
وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ (٤) مَا كَتَبْتُ لِئَلَّا يَنَالَنِي ، عِنْدَ
قُدُومِي ، غَمٌّ مِنْ أَوْلَتِكَ الَّذِينَ كَانَ يَجِبُ أَنْ
يَنَالَنِي مِنْهُمْ السُّرُورُ . وَأَنَا مُقْتَنِعٌ فِي شَأْنِكُمْ
أَجْمَعِينَ بِأَنَّ سُرُورِي هُوَ سُرُورُكُمْ جَمِيعًا . ٥ فَبِإِذَا
شِدَّةٍ عَظِيمَةٍ وَضِيقٍ صَدَرَ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ وَالدُّمُوعُ
تَفِيضُ مِنْ عَيْنِي ، لَا لِأَسَبِّ لَكُمْ غَمًّا ، بَلِ
لِتَعْرِفُوا مَبْلَغَ حُبِّي الْعَظِيمِ لَكُمْ . ٦ فَإِذَا سَبَّ
أَحَدٌ (٥) غَمًّا ، فَإِنَّهُ لَمْ يُسَبِّهِ لِي ، بَلِ لَكُمْ جَمِيعًا
إِلَى حَدِّ مَا يَلَا مُبَالَغَةَ . ٦ وَيَكُنِّي مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ
الْعِقَابُ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ بِهِ الْجَمَاعَةُ (٦) . ٧ وَلِذَلِكَ قور ١٣/٣
فَالأَوَّلَى بِكُمْ أَنْ تَصَفِّحُوا عَنْهُ وَتُسَجِّعُوهُ ، مَخَافَةَ
أَنْ يَغْرَقَ فِي بَحْرٍ مِنَ الْغَمِّ . ٨ فَأَنَا شِدُّكُمْ أَنْ تُغْلِبُوا
الْمَحَبَّةَ لَهُ (٧) . ٩ وَمُرَادِي ، وَأَنَا أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ ،

ولا سيما إلى المعمودية .
(٢٢) هنا وفي ٥/٥ : «عربون» (راجع اف ١٤/١) .
وفي النصوص الأخرى : «باكورة» (روم ٢٣/٨) . ان هبة
الروح هي عربون وشعور سابق بالجدد السماوي .
(١) راجع ١٦/١ + .
(٢) في ١٠/٧ . يميز بولس بين نوعين من «الحزن» :
الحزن بحسب الله والحزن بحسب الدنيا . من شأن الحزن الأول
أن يؤدي إلى التوبة .
(٣) أمين بولس إهانة عظيمة : لاشك أن أحد
المعارضين ، وقد يكون من اليهوديين . رَفَضَ الاعتراف بأن
بولس رسول . ان بولس مستعدٌ للمغفرة . ولكن لا بد من
توضيح الموقف .
(٤) عن هذه الرسالة المفقودة ، راجع المدخل .
(٥) راجع الآية ٢ + . لاشك أن الكلام يدور على
إهانة شخصية . غير الإهانات التي ورد ذكرها في ١ قور
١/٥ وقل ١٥/١-١٧ .
(٦) الترجمة اللفظية : «أكثركم» . مع آل التعريف .
تتخذ العبارة اليونانية معنى «الجماعة» (لا «الأكثرية») .
(٧) لَمَّا ارْتَكَبْتَ أخطاء كبيرة ، اضطرت الجماعة
الأولى إلى اتخاذ تدابير تأديبية : فقد بلغ بولس ، في حالة

(١٩) كان «سلوانس» يعمل امين : الأول عبري
الأصل ، «سِيلَا» . والآخر لاتيني الأصل ومهمل الشكل .
«سلوانس» (رسل ١٥-٢٢/٤٠ و ١٦/١٩-٢٩ النخ) . لقد
سأهم في تبشير قورنتس : رسل ١٨/٥ و ١/١ تس و ٢
تس ١/١ وراجع ١ بط ١٢/٥ .
(٢٠) «آمِينَ» («حقاً») كلمة من الكلمات الآرامية
الأربع التي حُفِظَتْ في النص اليوناني في صيغ العهد الجديد
الطقسية . إنها تؤكد على أمانة الرب وإيمان الإنسان . خلافاً لما
كان يفعل الريثانيون ، كان يسوع يستعمل أقواله بقوله : «آمِينَ» .
أقول لكم . في الأناجيل الإزائية أكثر من خمسين مثلاً على
ذلك . أمَّا الإنجيل الرابع ، فإنه يكرّر كلمة آمين مرتين
للتأكيد على القول والتضخيم : «آمِينَ ، آمِينَ ، أقول لكم» (يو
٥١/١) . لكن لفظ «آمِينَ» يكون . في أغلب الأحيان ،
خاتمة للترجمة . وفي لترجمة الانبخارستيا مثل بليغ (راجع روم
١٦/٢٧ و ١ قور ١٦/١٤ ورؤ ١٤/٥) . وسيتعمل سفر
الزيتا مفردات بولس فيسَمِّي يسوع «آمِينَ» (رؤ ١٤/٣) .
(٢١) ترتبط «المسحة» (الآية ٢١) و«الختن»
(الآية ٢٢) باعتراف بالتالوث : المسيح والله والروح . سبق
لعهد القديم أن رَبَّطَ فيض الروح بهذين الرمزتين . وأنبأ به
يو ١/٣ ٢ وما هو اليوم قد تم . قد يشير اللفظان إلى الأسرار

الثانية الى اهل قورنثس ١٠/٢-٦/٣

مَوْتٍ إِلَى مَوْتٍ ، وَلِأُولَئِكَ رَاحَةٌ تَسِيرُ بِهِمْ مِنْ حَيَاةٍ إِلَى حَيَاةٍ . فَمَنْ تَرَاهُ أَهْلًا لِهَذَا الْعَمَلِ ؟^{١٧} لَسْنَا مِثْلَ الْكَثَرَةِ الَّتِي تُتَاجَرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ، بَلْ بِالصِّدْقِ وَمِنْ قِبَلِ اللَّهِ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ نَتَكَلَّمُ .

٣٣ أَعُوذُ إِلَى التَّوَصِّيَةِ بِأَنْفُسِنَا أَمْ تَرَانَا نَحْتَاجُ ، ١ قور ١٢/٥
كِبَعْضِ النَّاسِ ، إِلَى رَسَائِلِ تَوْصِيَةِ إِلَيْكُمْ أَوْ رسل ٢٧/١٨
مِنْكُمْ ؟^(١) أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا كُتِبَتْ فِي قُلُوبِنَا^(٢) ، ١ قور ٢/٩
يَعْرِفُهَا وَيَقْرَأُهَا^(٣) جَمِيعُ النَّاسِ .^٢ أَلَقَدْ أَتَضَحَّ خر ١٢/٢٤
أَنْكُمْ رِسَالَةٌ مِنَ الْمَسِيحِ ، أُنشِئَتْ عَنْ يَدِنَا ، ولم مر ١٩/١١
تُكْتَبُ بِالْحَبِيرِ ، بَلْ بِرُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ ، لَا فِي روم ٢٦/٣٦
الْوَحْيِ مِنْ حَجَرٍ^(٤) ، بَلْ فِي الْوَحْيِ هِيَ قُلُوبُ لار ٣٣/٣١
مِنْ لَحْمٍ .

٤ تِلْكَ ثِقَّتُنَا بِالْمَسِيحِ عِنْدَ اللَّهِ ،^٥ وَلَا يَعْنِي يو ٢٧/٣
ذَلِكَ أَنَّهُ بِإِمْكَانِنَا أَنْ نَدَّعِي شَيْئًا كَانَهُ مِنَّا ، فَإِنَّ
إِمْكَانَنَا مِنَ اللَّهِ ،^٦ فَهُوَ الَّذِي مَكَّنَّا أَنْ نَكُونَ
خُدَمَ عَهْدٍ جَدِيدٍ^(٥) ، عَهْدِ الرُّوحِ ، لَا عَهْدِ روم ٢٩/٢
و٥/٧

النصر . كان يرافق الموكب خدمٌ يصبون العطور أمام المنتصر .
وكان في مقدمة المسيرة أسرى كثيرًا ما كانوا يُخدمون بعدئذ .
فالمصور تذكر هنا هذه العادات .

(١) كانت أمثال هذه «الرسائل» مألوقة حتى في
الكنيسة . راجع رسل ٢٧/١٨ وروم ١/١٦ وقول ١٠/٤ و ٣
يو ١٢-٩ .

(٢) قراءة مختلفة : « في قلوبكم » .

(٣) « يعرفها ويقرأها » . الإعلان في اليونانية من أصل
واحد ، فيوسع بولس أن يستعمل الجنس وأن يتوسع في
الصورة التي وردت في الرسالة .

(٤) « الألواح من حجر » تلميح إلى إعطاء الشريعة في
جبل سيناء : راجع خر ١٢/٢٤ و ١٨/٣١ و ٢٨/٣٤-٢٩ .

(٥) « العهد الجديد » : إلى معنى الكلمة الكتابي
بضيق بولس معنى الوصية الحقوق الذي تتضمنه الكلمة
اليونانية . بالاستناد إلى موت المسيح وعليه يقوم العهد
الجديد : لو ٢٠/٢٢ و ١ قور ١١/٢٥ و ٢ قور ١٤/٣ وعب

أَنْ أَحْبَبْتُمْكُمْ فَأَرَى هَلْ أَنْتُمْ مُطِيعُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ .^{١٨} فَمَنْ صَفَحْتُمْ عَنْهُ صَفَحْتُ عَنْهُ أَنَا أَيْضًا ، وَقَدْ صَفَحْتُ أَنَا أَيْضًا - إِذَا كَانَ هُنَاكَ
٢٧/٤ ان أمرٌ أَصْفَحُ عَنْهُ - مِنْ أَجْلِكُمْ فِي حَضْرَةِ
المسيح ،^{١٩} لِئَلَّا يَخْدَعَنَا الشَّيْطَانُ^(٨) ، وَنَحْنُ لَا
نَجْهَلُ وَسَاوِسَهُ .

من طرواس الى مقدونية : السعي الرسولي

١ قور ٩/١٦^{١٢} أَتَيْتُ طُرُوسَ^(٩) مِنْ أَجْلِ بَشَارَةِ
الْمَسِيحِ ، فَانْفَتَحَ لِي بَابٌ فِي الرَّبِّ ،^{١٣} أَعْلَى أَنَّ
نَفْسِي لَمْ تَطْمَئِنَّ ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ طَيْطُسَ أَخِي ،
فَوَدَّعْتُهُمْ وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَقْدُونِيَّةِ .

١٥/٢ قول^{١٤} الشُّكْرُ لِلَّهِ الَّذِي يَسْتَضِيحُنَا دَائِمًا أَبَدًا فِي
نَصْرِهِ بِالْمَسِيحِ^(١١) . وَيَنْشُرُ بِأَيْدِينَا فِي كُلِّ مَكَانٍ
شِدَا مَعْرِفَتِهِ .^{١٥} فَإِنَّا عِنْدَ اللَّهِ رَاحَةٌ الْمَسِيحِ
الطَّيْبَةُ بَيْنَ السَّاكِرِينَ فِي طَرِيقِ الْخَلَاصِ وَفِي
١ قور ١٨/١ طَرِيقِ الْهَلَاكِ :^{١٦} الْهَوْلَاءُ رَاحَةٌ تَسِيرُ بِهِمْ مِنْ

ارتكاب فاحشة . إلى فرض قطع العلاقات بالباطل : ١
قور ١٥/١٣ . وراجع متى ١٥/١٨-١٧ و ١ قور
١١/٣٠-٣٢ و ٣ يو ١٠ . لكن المحبة الأخوية تخفف
المقويات .

(٨) يناول « الشيطان » أن يخدع المسيحيين ويعلمهم
على الخروج من سبيل الحق : لو ٣١/٢٢ وروم ١٧/١٦-٢٠
و ٢ قور ١٤/٦-١٦ و ١١/٣-١٥ .

(٩) في « طرواس » وفي أثناء الرحلة الثانية . رأى بولس
في رؤيا رجلاً مقدونيًا يدعوهُ إلى العبور إلى أوروبا (رسل
١٦/٨-١١) . ولقد مرَّ بها ثانية في أثناء الرحلة الثالثة (رسل
٢٠/٥-١٢) . ونعرف من ٢ طيم ١٣/٤ أنه ترك فيها رداكه
ومخطوطاته عند قريس . وبما أن بولس أبجر ، فلا شك أن
المقصود هو مرفأ اسكندرية طرواس . لا المدينة الواقعة في
داخل البلاد . كان قصد بولس أولاً في هذه الرحلة الذهاب
لللقاء طيطس (٢ قور ٥/٧ وراجع ٦/٧+) .

(١٠) الآيات ١٤-١٦ مستوحاة من رُتَب حَفْلة

الحَرْفُ ، لِأَنَّ الحَرْفَ (٦) يُمِيتُ وَالرُّوحُ يُحْيِي . ٧ فَإِذَا كَانَتْ خِدْمَةُ الْمَوْتِ الْمَنْقُوشَةُ حُرُوفُهَا فِي حِجَارَةٍ قَدْ أُعْطِيتْ بِالْمَجْدِ ، حَتَّى إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُحَدِّثُوا إِلَى وَجْهِ مُوسَى (٧) لِمَجْدِهِ وَجْهِهِ ، مَعَ أَنَّهُ مَجْدٌ زَائِلٌ ، ٨ فَكَيْفَ بِالْأُخْرَى لَا تُعْطَى خِدْمَةُ الرُّوحِ بِالْمَجْدِ ؟ ٩ فَإِذَا كَانَتْ خِدْمَةُ الْحُكْمِ عَلَى النَّاسِ مَجْدِيَّةً ، فَمَا أَوْلَى خِدْمَةُ الْبِرِّ بِأَنْ تَفِيضَ مَجْدًا ! ١٠ فَإِنَّ مَا مُجْدٌ لَا يُعَدُّ مُمَجِّدًا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ ، بِالنَّظَرِ إِلَى ذَلِكَ الْمَجْدِ الْفَائِئِقِ ، ١١ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الزَّائِلُ قَدْ زَالَ بِالْمَجْدِ ، فَمَا أَوْلَى الْبَاقِي بِأَنْ يَبْقَى فِي الْمَجْدِ !

٨/٨ و ١٥/٩ و ٢٤/١٢ .

(٦) « الحرف » هو شريعة موسى بالنظر إلى أنها تقتضي من الإنسان طاعة لا يقدر على العمل بها ، الأمر الذي يقوده إلى الموت (روم ٥/٧) . وكان الدين اليهودي المعاصر لبولس يفصلها عن جذورها الحوية . فكان ذلك الاستعمال الحرفي والشعوي للشريعة يجعل منها صيغة جامدة (٢ قور ١٤/٣) . ليس العهد الجديد نصًّا يَكُلُّ العهد القديم ، بل إنه الانتقال ممَّا هو مكتوب إلى ما هو مُعَاش في القلب . النص قاتل بلا الروح ، ولكن الروح بلا نص لا صوت له (ار ٣١/٣١ وحز ٢٦/٣٦) .

(٧) يتوسَّع بولس في بعض الملامح الخاصة بدور « موسى » . تسلم الشريعة (خر ٢٩/٣٤-٣٥) ، وهي خدمة الموت المنقوشة في ألواح من حجر (خر ٣٢/١٦ و ٣٤/١-٤) . وكان اشراق وجه موسى الموقَّت ينتج عن لقاءه لله (خر ٢٩/٣٤-٣٥) ، وهو امتياز شخصي يتعارض مع النعمة الموهوبة لجميع المسيحيين (٢ قور ١٨/٣) .

(٨) في سفر الخروج ، يُخْفَى « القناع » عن بني إسرائيل البهاء الإلهي الذي يُشرق به وجه موسى . يأخذ بولس بتفسير للرَّائِيَيْنِ يشرح هذا الأمر شرحًا مختلفًا : فالغاية من القناع هي إخفاء الطابع الزائل الذي يتَّسِمُ به إشعاع المجد الإلهي على وجه موسى .

(٩) راجع الآية ٦ + . هذه هي المَرَّةُ الأولى التي يرد فيها هذا اللفظ في نصٍّ مسيحي .

١٢ فَلَمَّا كَانَ لَنَا هَذَا الرَّجَاءُ ، فَإِنَّا نَتَّصَرَفُ بِرِباطَةٍ جَاشٍ عَظِيمَةٍ ، ١٣ لَا كَمُوسَى (٨) الَّذِي كَانَ يَضَعُ قِنَاعًا عَلَى وَجْهِهِ لِئَلَّا يَنْظُرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ نِهَايَةً مَا يَرَوْنَ . ١٤ وَلَكِنْ أُعْمِيتْ بَصَائِرُهُمْ ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْقِنَاعَ نَفْسَهُ يَبْقَى إِلَى الْيَوْمِ غَيْرَ مَكْشُوفٍ عِنْدَمَا يُقْرَأُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ (٩) ، وَلَا يُزَالُ إِلَّا فِي الْمَسِيحِ (١٠) . ١٥ أَجَلٌ ، إِلَى الْيَوْمِ كُلَّمَا قُرِئَ مُوسَى فَهُنَاكَ عَلَى قُلُوبِهِمْ قِنَاعٌ (١١) ، وَلَكِنْ لَا يُرْفَعُ هَذَا الْقِنَاعُ إِلَّا بِالْإِهْتِدَاءِ إِلَى الرَّبِّ (١٢) ، ١٧ لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الرُّوحُ (١٣) ، وَحَيْثُ يَكُونُ رُوحُ الرَّبِّ ، تَكُونُ الْحُرِّيَّةُ .

روم ١١/٧-١٠
خر ٣٤/٣٤

١٨ وَنَحْنُ جَمِيعًا نَعْكِسُ (١٤) صُورَةَ مَجْدِ

(١٠) ترجمة أخرى : « ولا يُكشَفُ لِمَنْ هَذَا الْعَهْدُ أَلْغَاهُ الْمَسِيحُ » .

(١١) كانت الصورة التي يكوِّنها معاصرو بولس عن « موسى » صورة مثالية . كان أول رؤساء بني إسرائيل فكان يُعَدُّ مُؤَسِّسَ أُمَّتِهِ . لَمْ يَبْقَ بِحَرْدٍ مَدُونٌ لِلشَّيْءِ الْإِلَهِيِّ ، وَكَانَ لِكَلَامِهِ قِيَمَةٌ تَقَارِبُ قِيَمَةَ كَلِمَةِ اللَّهِ . كَانَ أَبًا لِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَلَكًا وَكَاهِنًا ، فَتَجَاوَزَ سُلْطَانَهُ وَعَبَقْرِيَّتَهُ حُدُودَ إِسْرَائِيلَ ، فَاحْتَلَّتْ التَّوْرَةُ مَكَانَةً رَفِيعَةً ، فَكَانَتْ مَرَاعَاهَا أَوْ مَخَالَفَتُهَا تَعْنِي الْحَصُولَ عَلَى حُضُورِ اللَّهِ أَوْ الْحِرْمَانِ مِنْهُ . فَكَانَ مُوسَى إِذَا شَفَّعَ الْمُشْتَرَعِينَ وَتَرَجَّاهُ مَشِيتُهُ اللَّهُ الْمَتَالِي . كانت صورة « القناع » قابلةً للتلميح إلى أمرين مختلفين : القناع الذي كان موسى يضعه على وجهه (الآية ١٣ +) ، وقناع الصلاة الذي تبنَّاه القارئ اليهودي في الجمع في القرن الأول .

(١٢) « التوبة » تفتح لنا سبيل مشاهدة مجد الله ، في المسيح ، وَنَمَكَّنَا بِالرُّوحِ أَنْ نَعْكِسَ بِحَرِّيَّةٍ (٢ قور ٤/٤-٦) . (١٣) « الربُّ هُوَ الرُّوحُ » : لَقَدْ فُسِّرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَفْسِيرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ كَثِيرَةٍ . وَنَسْتَدُ التَّفْسِيرَ الرَّاجِحَ إِلَى سِيَاقِ الْكَلَامِ . فَمُوسَى ، فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ ، مُرْتَبِطٌ بِالْحَرْفِ . أَمَّا الرَّبُّ (المسيح) فَإِنَّهُ يَعْبرُ عَنْ مَعْنَى الْكُتُبِ الْمُنْدَسَةِ الرُّوحِيَّةِ وَيُطَابِقُهُ . فَالْحُرِّيَّةُ الَّتِي يُكْسِبُنَا أَبَاهَا هِيَ تَحَرُّرٌ مِنَ الْحَرْفِ (روم ٢/٨ وغل ١/٥) .

(١٤) « عَكْسًا » دَائِمًا يَخْتَلِفُ عَنِ الْمَجْدِ الْعَابِرِ الَّذِي

الثانية الى اهل قورنتس ١٢-١/٤

الظلمة نور» هو الذي أشرق في قلوبنا ليُسِّع نورُ
معرفة مجدِّ الله، ذلك المجدِّ الذي على وجهِ
المسيح.

السعي الرسولي وما فيه من شدائد وآمال

٧ على أنَّ هذا الكثرَ نحملُه في آنيَّةٍ من
خزفٍ (١) لتكونَ تلكَ القُدرةُ الفائقةُ لله لا من
عِندنا. ٨ يُضَيِّقُ علينا من كُلِّ جهةٍ (٢) ولا
نُحطِّمُ، نَقْعُ في المآزقِ ولا نَعِجُزُ عن الخُروجِ
منها، ٩ نُنْطَارِدُ ولا نُدرِكُ، نُصرَعُ ولا نَهْلِكُ،
١٠ نَحْمِلُ في أجسادنا كُلَّ حينٍ مَوْتَ المسيح
لِنُظْهَرَ في أجسادنا حياةُ المسيح أيضًا. ١١ فإِنَّا
نَحْنُ الأحياءُ نُسَلِّمُ في كُلِّ حينٍ إلى المَوْتِ من
أجلِ يسوع لِنُظْهَرَ في أجسادنا الفائقةِ حياةُ يسوع
أيضًا. ١٢ فالْمَوْتُ يَعْمَلُ فينا والحياةُ تَعْمَلُ

١ قور ٩/٤-١٣

قول ٢٤/١
١ قور ٣١/١٥

الرَّبِّ بِوُجْهِهِ مَكشُوفَةٍ كَمَا فِي مِرَاةٍ، فَتَتَحَوَّلُ إِلَى
تِلْكَ الصُّورَةِ، وَتَزْدَادُ مَجْدًا عَلَى مَجْدٍ (١٥)،

وهذا مِنْ فَضْلِ الرَّبِّ الَّذِي هُوَ رُوحٌ.

١ وَأَمَّا وَقَدْ أُعْطِينَا تِلْكَ الخِدْمَةَ رَحْمَةً، فَلَا
تَفْتَرُّ هِمَّتُنَا (١)، ٢ بَلْ تَرْفُضُ الأسَالِيبَ الخَفِيَّةَ
الشَّائِنَةَ، فَلَا نَسْلُكُ طُرُقَ المَكْرِ وَلَا نُزَوِّرُ (٢)

كَلِمَةَ اللَّهِ، بَلْ نُظْهِرُ الحَقَّ فَوْضِي بِنَفْسِنَا لَدَى

كُلِّ ضَمِيرٍ إِنْسَانِيٍّ أَمَامَ اللَّهِ. ٣ فَإِذَا كَانَتْ بِشَارَتُنَا

مَحْجُوبَةً، فَإِنَّمَا هِيَ مَحْجُوبَةٌ عَنِ السَّائِرِينَ فِي

طَرِيقِ الهَلَاكِ، ٤ عَنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ

أَعْمَى بَصَائِرُهُمْ إِلَهَ هَذِهِ الدُّنْيَا (٣)، لِئَلَّا يُبْصِرُوا

نُورَ بَشَارَةِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، وَهُوَ صُورَةُ اللَّهِ (٤). ٥ فَلَسْنَا

نَدْعُو إِلَى أَنْفُسِنَا، بَلْ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ

الرَّبِّ (٥). وَمَا نَحْنُ إِلَّا خُدَمٌ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ

يَسُوعَ. ٦ فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي قَالَ: «لِيُشْرِقْ مِنْ

٢ قور ٦/٤
١ يو ٢/٣

روم ١٦/١
١ نس ٤/٢-٥

٢ نس ١٠/٢
روم ٢٩/٨

قور ٦/٢ و يو ٢/١٣). واسم الإشارة «هذه» يصف الدنيا
بأنها قائمة وحاضرة. إنها العالم الموصوم بالخطيئة والانفصال
عن الله. والمختلف عن «الدهر الآتي». هذا هو النص
الوحيد الذي يُسمَّى فيه الشيطان إلهًا.

(٤) لا بدَّ من الربط بين ذكر صورة الله في الآية ٤
والتذكير بالخلق في الآية ٦. يبدو المسيح فيها ذلك الإنسان
الثنائي وصورة الله الكاملة (راجع قول ١٥/١).

(٥) إن عبارة «يسوع المسيح الرب» هي الشهادة بجمهر
ما في الإيمان (روم ٩/١٠ و ١ قور ٣/١٢ و ٢ قور ٢/١ و قل
١١/٢).

(٦) قد تشير عبارة «إناء من خزف» إلى ضعف بولس
الشخصي (راجع ٢ قور ١٢/١٢-٢٠ وغل ٤/٤). وقد
تعني «في جسد من خزف»، فيكون تلميحا إلى رواية تلك
٧/٢ المستشهد به في روم ٢١/٩-٢٣ و ١ قور ٤/٧ و ١
نس ٤/٤.

(٧) كل هذه الصور تذكر بوقائع معركة. فيها يكتب
على الرسول الموت، لولا نعمة الرب.

كان يُثير وجه موسى. يستعمل بولس هنا كلمة نادرة فهمت
بمعنيين مختلفين. يقترح بعض المفسرين: «نرى كما في مرآة»

ويستندون إلى ١ قور ١٢/١٣. ويقرأ بعضهم الآخر:

«نعكس كما تعكس المرآة». والحال أن الفعل الذي يستعمله

بولس هو في اليونانية في صيغة تعبر عن اشتراك الفاعل لأنه

معني هو نفسه بالعمل. فالترجمة الكاملة تكون على هذا

الوجه: «نرى ونعكس». وما كان مستحيلا في زمن موسى

أصبح ممكنا في المسيح فالإنسان يرى ويعكس ما يراه.

(١٥) الترجمة اللفظية: «من مجد إلى مجد». المجد هو

في بدء التحول وفي نهايته (راجع روم ١٧/١ و ٢ قور ١٦/٢

و ١٧/٤). فهمت أحيانا عبارة «من مجد إلى مجد»: من مجد

المسيح إلى مجد المسيحيين.

(١) يشرح بولس هذه الحقيقة في الآيات ٨-١١. ما

من شيء يحول دون أن يكشف المسيح عن حياته (١٦/٤).

(٢) سيستمر هذا الشرح بعد تأكيد جديد على صدق

بولس المشار إليه في ١٧/٢.

(٣) «إله هذه الدنيا» = رئيس هذا العالم (راجع ١

فيكم (٨).

١٠/١١٦ مز
روم ٤/١
١١/٨
١٣ وَلَمَّا كَانَ لَنَا مِنْ رُوحِ الْإِيمَانِ مَا كُتِبَ فِيهِ : « آمَنْتُ وَلِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ » . فَحَنُّ أَيْضًا تَوْمِنُ وَلِذَلِكَ تَتَكَلَّمُ ، ^{١٤} عَالِمِينَ أَنَّ الَّذِي أَقَامَ الرَّبُّ يَسُوعَ سَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا مَعَ يَسُوعَ وَيَجْعَلُنَا وَإِيَّاكُمْ لَدَيْهِ ^(١) ، ^{١٥} لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ أَجْلِكُمْ ، حَتَّى إِذَا كَثُرَتِ النِّعْمَةُ عِنْدَ عَدَدٍ أَوْفَرَ مِنَ النَّاسِ ، أَفَاضَتِ الشُّكْرَ لِمَجْدِ اللَّهِ .
١٦ وَلِذَلِكَ فَحَنُّ لَا تَفْتَرُ هِمَّتُنَا : فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ الظَّاهِرُ فِينَا يَخْرَبُ ، فَالْإِنْسَانُ الْبَاطِنُ ^(١١) يَتَجَدَّدُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ . ^{١٧} وَإِنَّ الشَّدَّةَ الْخَفِيفَةَ الْعَابِرَةَ نَعِدُّ لَنَا قَدْرًا ^(١١) فَإِنَّمَا أَبَدِيًّا مِنْ الْمَجْدِ ، ^{١٨} فَإِنَّمَا لَا نَهْدِفُ إِلَى مَا يُرَى ، بَلْ إِلَى مَا لَا يُرَى . فَالَّذِي يُرَى إِنَّمَا هُوَ إِلَى حِينٍ ، وَأَمَّا

ما لا يُرى فهو لِلْأَبَدِ ^(١٢) .

القيام بالرسالة

٥ « وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا هُدِمَ بَيْتُنَا ^(١) الْأَرْضِيّ ، وَمَا هُوَ إِلَّا خِيْمَةٌ ، فَلَنَا فِي السَّمَوَاتِ مَسْكِنٌ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ ، بَيْتٌ أَبَدِيٌّ لَمْ تَصْنَعْهُ الْأَيْدِي . ^٢ وَإِنَّمَا ، وَنَحْنُ فِي هَذِهِ الْحَالِ ، نَبْنِئُ حَنِينًا إِلَى بُنْيَانِ مَسْكِنِنَا السَّامَوِيِّ فَوْقَ الْآخَرِ ، ^٣ عَلَى أَنْ نَكُونَ لِإِسِينَا لَا عَرَاةً ^(٢) . وَلِذَلِكَ نَبْنِئُ مُتَّقَلِينَ مَا دُمْنَا فِي هَذِهِ الْخِيْمَةِ ، لِأَنَّمَا لَا نُرِيدُ أَنْ تَخْلَعَ مَا نَلْبَسُ ^(٣) ، بَلْ نُرِيدُ أَنْ نَلْبَسَ ذَاكَ فَوْقَ هَذَا ، حَتَّى تَبْلُغَ الْحَيَاةُ مَا هُوَ زَائِلٌ . ^٥ وَالَّذِي أَعَدَّنَا لِهَذَا الْمَصِيرِ هُوَ اللَّهُ الَّذِي رُوم ٢٣/٨

(٨) راجع ٥/١ + : يَشَدُّ بُولُسُ عِدَّةَ مَرَاتٍ لَدَى أَهْلِ قُورِنْثُسَ عَلَى مِخَنِ خِدْمَتِهِ الرُّسُولِيَّةِ - يَبْوُضُهُ مِنْهَا خَصْبٌ هَذِهِ الْخِدْمَةُ (٤/٦ و ١١/٢٣-٣٣) .
(٩) لَا يَقَعُ التَّشْدِيدُ . كَمَا هُوَ فِي ١٠/٥ . عَلَى الدِّينِيَّةِ . بَلْ عَلَى انْتِصَارِ الْمُؤْمِنِينَ . كَمَا هُوَ فِي ١ قُور ١٤/٦ .
(١٠) فِي رُوم ٢٢/٧ ، يَسْتَعْمَلُ بُولُسُ عِبَارَةَ « إِنْسَانٌ بَاطِنٌ » لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكَائِنِ الْبَشَرِيِّ الْعَاقِلِ وَالْمُدْرِكِ ، أَمَّا هُنَا فَالْتَعَارُضُ يَدُورُ حَوْلَ التَّوَرُوتِ الرُّوحِيِّ وَالْإِخْطَاطِ الْجَسَدِيِّ (رَاجِعِ رُوم ١٨/٨-١٩) . هُنَاكَ قِيَاسٌ بَيْنَ « الْإِنْسَانِ الظَّاهِرِ » وَالْإِنْسَانِ الْقَدِيمِ الْوَارِدِ ذِكْرَهُ فِي آف ٢٢/٤ وَقُور ٩/٣ . يَسْتَعْمَلُ الرُّسُولُ التَّعَارُضَ ، تَارَةً بَيْنَ « الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ » وَ« الْإِنْسَانِ الظَّاهِرِ » . كَمَا الْأَمْرُ هُوَ هُنَا . وَتَارَةً بَيْنَ جَسَدِهِ وَ« خَارِجِ جَسَدِهِ » كَمَا فِي ٢ قُور ١٢/٢ . وَتَارَةً بَيْنَ « الْإِنْسَانِ الْقَدِيمِ » وَ« الْإِنْسَانِ الْجَدِيدِ » كَمَا فِي آف ٢٤-٢٢/٤ أَوْ قُور ٩/٣-١٠ . هَذِهِ الْعِبَارَاتُ ، وَإِنْ لَمْ نَكُنْ مُتَعَادِلَةً تَمَامًا ، تَعْبَرُ عَنِ التَّحَوُّلِ الَّذِي يَحْصُلُ فِي الْكَائِنِ الْعَادِيِّ بِفَضْلِ الْعَمَلِ الْخَلَاقِيِّ الَّذِي يَعْمَلُهُ فِيهِ حُضُورُ الرَّبِّ .
(١١) « قَدْرًا » : التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « وَزَنَا » . كَلِمَتَانِ يُونَانِيَتَانِ هُنَا لِتَأْكِدِ كَلِمَةِ « كَابُود » الْعَبْرِيَّةِ ، الَّتِي تَعْنِي فِي آن وَاحِدَ الْوِزْنِ وَالْهَاءِ وَالْجَلَالِ وَالْحُضُورِ وَالْقُدْرَةَ وَالْمَجْدَ .

(١٢) لَيْسَ الْإِخْتِلَافُ بَيْنَ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى . بَلْ بِالْأُخْرَى بَيْنَ مَا قَدْ اخْتَبَرَهُ الْإِنْسَانُ وَمَا يَنْتَظَرُهُ . وَلَكِنْ لَمْ يَظْهَرِ حَتَّى الْآنَ .
(١) نَشَبَةُ الْحَيَاةِ الشَّخْصِيَّةِ بـ « الْبَيْتِ » وَ « اللَّبَاسِ » . وَهِيَ أَمْرَانِ لَا يُسْتَعْنَى عَنْهُمَا فِي الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ . تَأْتِي صَعُوبَةُ هَذَا النَّصِّ مِنْ اخْتِلَاطِ الْاسْتِعَارَاتِ : يُسْكِنُ فِي لِبَاسٍ ، وَيَلْبَسُ مَسْكِنٌ .
(٢) فِي الْآيَتَيْنِ ٢ وَ ٣ ، يَخْشَى الرُّسُولُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يَكُونَ فِي وَضْعٍ وَسَطٍ حَيْثُ يَكُونُ « عَارِيًّا » . أَيْ بَلَا مَسْكِنٍ وَلَا لِبَاسٍ . وَهُوَ يَفْضَلُ كَثِيرًا أَنْ يَكُونَ مُبَاشِرَةً فِي وَضْعِ الْقِيَامَةِ الْآخِرَةِ : رَاجِعِ ١ قُور ١٥/٤٤-٤٥ . يُسْتَعْمَلُ هُنَا لَفْظُ « لَابَسًا » بِالْمَعْنَى الْمَطْلُوقِ ، فِي حِينٍ أَنَّهُ فَعْلٌ مُتَعَدٍّ فِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَفِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ . لَقَدْ فَهِمَ آبَاءُ الْكَنِيسَةِ هَذِهِ الْعِبَارَةَ ، عَلَى سَبِيلِ الْقِيَاسِ . « لَابَسًا بِرَّ اللَّهِ » .
(٣) فِكْرَةُ الْآيَةِ ٤ تُكْمِلُ فِكْرَةَ الْآيَةِ ٣ . يَجِبُ أَلَّا يَتَجَرَّدَ الْإِنْسَانُ مِنْ ثِيَابِهِ . بَلْ أَنْ يَلْبَسَ الْحَيَاةَ مِنْذُ الْآنَ . وَالْأَمَلُ الَّذِي يَبْهِيهِ الرُّوحُ مِنْذُ الْآنَ يَسْتَطِيعُ وَحْدَهُ أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلَى خَوْفِ الْفَرِي وَالْعَدَمِ (الْآيَةِ ٥) .

الثانية الى اهل قورنثس ٦/٥-١٧

نَجْعَلُ لَكُمْ سَبِيلًا لِلاِفْتِخَارِ بِنَا ، فِيمَكِنُكُمْ أَنْ تَرُدُّوا^(٩) عَلَى الَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ بِالظَّاهِرِ لَا بِالْبَاطِنِ .^{١٣} فَإِنْ خَرَجْنَا عَنْ صَوَابِنَا^(١٠) فَهِيَ سَبِيلُ اللَّهِ ، وَإِنْ تَعَقَّلْنَا فِي سَبِيلِكُمْ ،^{١٤} لِأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَأْخُذُ بِمَجَامِعِ قُلُوبِنَا عِنْدَمَا نَفَكِّرُ أَنَّ وَاحِدًا قَدْ مَاتَ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ ، فَجَمِيعُ النَّاسِ إِذَا قَدْ مَاتُوا .^{١٥} وَمِنْ أَجْلِهِمْ جَمِيعًا مَاتَ ، كَيْلَا يَحْيَا الْأَحْيَاءُ مِنْ بَعْدِ لِأَنْفُسِهِمْ ، بَلِ لِلَّذِي مَاتَ وَقَامَ مِنْ أَجْلِهِمْ^(١١) .

^{١٦} فَتَحْنُ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا بَعْدَ الْيَوْمِ مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً^(١٢) . فَإِذَا كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ يَوْمًا مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً ، فَلَسْنَا نَعْرِفُهُ الْآنَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ .^{١٧} فَإِذَا كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ ، فَإِنَّهُ خَلَقَ جَدِيدَ . قَدْ زَالَتِ الْأَشْيَاءُ الْقَدِيمَةُ وَهِيَ قَدْ جَاءَتْ أَشْيَاءُ

لِذَلِكَ فَلَمَّا كُنَّا وَاثِقِينَ فِي كُلِّ حِينٍ ، عَلَى عِلْمِنَا بِأَنَّنَا ، مَا دُمْنَا فِي هَذَا الْجَسَدِ ، نَحْنُ فِي هِجْرَةٍ عَنِ الرَّبِّ ،^{١٧} لِأَنَّنَا نَسِيرُ فِي الْإِيمَانِ لَا فِي الْعِيَانِ^(١٤) ... فَتَحْنُ إِذَا وَاثِقُونَ ، وَنَرَى مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نَهْجُرَ هَذَا الْجَسَدَ لِنُقِيمَ فِي جِوَارِ الرَّبِّ^(١٥) .

^{١٨} وَلِذَلِكَ أَيْضًا نَطْمَحُ إِلَى نَيْلِ رِضَاهِ . أَقْمُنَا فِي هَذَا الْجَسَدِ أَمْ هَجَرْنَاهُ ،^{١٩} لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لَنَا جَمِيعًا مِنْ أَنْ يُكْشَفَ أَمْرُنَا أَمَامَ مَحْكَمَةِ الْمَسِيحِ^(٢٠) لِنَبَالَ كُلُّ وَاحِدٍ جَزَاءَ مَا عَمِلَ وَهُوَ فِي الْجَسَدِ ، أَخِيرًا كَانَ أَمْ شَرًّا^(٢١) .

^{٢٢} أَمَّا وَنَحْنُ عَالِمُونَ^(٢٢) بِمَخَافَةِ الرَّبِّ ، فَإِنَّا نَحَاوِلُ إِقْنَاعَ النَّاسِ . وَأَمْرُنَا مَكْشُوفٌ لِلَّهِ . وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَكْشُوفًا فِي ضَمَائِرِكُمْ أَيْضًا .^{٢٣} وَلَا نَعُودُ إِلَى التَّوَصِيَةِ بِأَنْفُسِنَا فِي أَعْيُنِكُمْ ، بَلِ

١ بط ١/١
١ قور ١٣/١٢
روم ٨/٢٤
غل ١/٢١-٢٣

روم ١٤/١٠
١ قور ١٣/٢٤
يو ٥/٢٧

الخطافات بولس ورواه (راجع ١/١٢) حُملت على مَحْمِلِ السَّوَاءِ . كَأَنَّهَا عَلَامَةُ جَنْدٍ . يُمَيِّزُ بُولُسَ بَيْنَ هَذَا «الْجُنُونِ» الظَّاهِرِ فِي عِلَاقَاتِهِ مَعَ اللَّهِ ، وَالْحِكْمَةِ الَّتِي يُظْهِرُهَا فِي عِلَاقَاتِهِ مَعَ أَهْلِ قُورِنْثُسَ .

(١١) النِّظَارَاتُ الضَّيِّقَةُ وَالْخِلَافَاتُ تَفْقِدُ مِنْ أَهْمِيَّتِهَا أَمَامَ الْجَوْهَرِ . يَحَاوِلُ بُولُسُ أَنْ يُشْعِرَ قُرَّاءَهُ بِالسَّرِّ الْمَسِيحِيَّ الْمُرَكِّزِي الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ كُلُّ تَفَكُّيرِهِ .

(١٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «بِحَسَبِ الْجَسَدِ» . قَدْ تَعُودُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ إِنَّمَا إِلَى «عَرَفَ» وَتَعْنِي «مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً» . وَإِنَّمَا إِلَى الْمَسِيحِ وَتَعْنِي «بِحَسَبِ التَّارِيخِ» . فَيَكُونُ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ تَلَمِيحًا إِلَى الْاضْطِهَادِ الَّذِي قَامَ بِهِ بُولُسُ قَبْلَ اهْتِدَائِهِ (رَاجِعْ ١ قور ٩-٨/١٥ وَغَل ١٣/١) . وَيَكُونُ الْمَعْنَى الثَّانِي أَنَّ بُولُسَ عَرَفَ الْمَسِيحَ «بِحَسَبِ الْجَسَدِ» ، أَيْ «بِحَسَبِ التَّارِيخِ» . لَيْسَ فِي الرِّسَالَةِ أَيُّ تَلَمِيحٍ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُثَبَّتَ هَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي . وَلَعَلَّ اسْتِعْمَالَ صِيغَةِ التَّكَلُّمِ فِي الْجَمْعِ يَدُلُّ عَلَى خُصُومٍ يَفْتَخِرُونَ بِأَنَّهُمْ عَرَفُوا الْمَسِيحَ مَعْرِفَةً شَخْصِيَّةً . عَلَى كُلِّ حَالٍ ، مَا يَقُومُ عَلَيْهِ الرِّسَالَةُ هُوَ تَرَاتُّبِي الْمَسِيحِ . لَا التَّعَرُّفُ إِلَيْهِ «بِحَسَبِ التَّارِيخِ» .

(٤) رَاجِعْ ١٨/٤ .

(٥) يُمْكِنُ الرَّجَاءُ فِي الْمَسِيحِ مِنْ قَبُولِ الْمَوْتِ . بَلِ مِنْ التَّشَوُّقِ إِلَيْهِ . إِنَّهُ انْتِقَالَ مِنَ الْإِتِّحَادِ إِلَى الْحُضُورِ . وَقُل ٢٣-٢١/١ يَوْضَحُ التَّمَعُّقُ فِي هَذِهِ الصَّلَةِ . فَالْمَوْتُ هُوَ مِنْذُ الْيَوْمِ مَرَحَلَةٌ إِنْجَائِيَّةٌ قَبْلَ الْقِيَامَةِ الْآخِرَةِ .

(٦) إِنَّ الدِّينُونَةَ الْمَشَارَ إِلَيْهَا هُنَا لَا تَعْنِي إِلَّا لِلْمَسِيحِيِّينَ . أَمَّا حَالَةُ الْيَهُودِ وَالنَّصْرَانِيِّينَ . فَلَا تَتَّخِذُ بَعِيْنَ الْإِعْتِبَارِ ، خِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي رُومِ ٢ . وَسَيَقْدَرُ عِنْدَئِذٍ عَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ (الْآيَاتَانِ ٨-٩ وَ ١ قور ١١/٣-١٥) . وَلَا يَوْضَحُ هَلْ تَكُونُ هَذِهِ الدِّينُونَةُ عِنْدَ الْقِيَامَةِ الْعَامَةِ (رَاجِعْ ١٤/١ +) أَمْ بَعْدَ مَوْتِ كُلِّ وَاحِدٍ .

(٧) فِي هَذَا النِّصْرِ تَمَارُضُ بَيْنَ «الْخَيْرِ» وَ«الشَّرِّ» فَقَطْ . أَمَّا ١ قور ١١/٣-١٥ فَفِيهِ سُلْسَلَةٌ مِنْ دَرَجَاتٍ وَفَوَارِقٍ لِهَذِهِ الدِّينُونَةِ .

(٨) فِي ١/٣ نَتَكَلَّمُ بِبُولُسَ عَنِ التَّوَصِيَةِ بِنَفْسِهِ وَهُوَ يَسْتَأْنِفُ هُنَا الْمَوْضُوعَ الَّذِي بَدَأَ بِهِ .

(٩) هَذَا الطَّعْنُ اللَّادِعُ فِي الَّذِينَ يَرِيدُونَ الْإِفْتِخَارَ بِأَنْفُسِهِمْ نَجِدُهُ أَيْضًا فِي ١٢/١٠ .

(١٠) هَذِهِ الْآيَةُ رَدٌّ عَلَى مَاخُذِ أَنْتَ مِنَ الْخُصُومِ . فَإِنْ

الثانية الى اهل كورنثس ١٨/٥-١٤/٦

روم ١٠/٥ جديدة (١٣). ^{١٨} وهذا كله من الله الذي صالحنا بالمسيح وأعطانا خدمة المصالحة (١٤)، ^{١٩} ذلك بأن الله كان في المسيح مُصَالِحًا لِلْعَالَمِ وَغَيْرِ مُحَاسِبٍ لَهُمْ عَلَى زَلَالَتِهِمْ، وَمُسْتَوْدَعًا إِنَانَا كَلِمَةَ الْمُصَالِحَةِ. ^{٢٠} فَذَنَحْنُ سَفَرَاءَ فِي سَبِيلِ الْمَسِيحِ، وَكَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِالسَّيِّئَاتِ. فَسَالَكُم بِاسْمِ الْمَسِيحِ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ يُصَالِحَكُم. ^{٢١} ذَلِكَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفِ الْخَطِيئَةَ (١٥) جَعَلَهُ اللَّهُ خَطِيئَةً مِنْ أَجْلِنا كَمَا نَصِيرَ فِيهِ بَرُّ اللَّهِ.

١ يو ٥/٣
غل ١٣/٣
١ بط ٢٤/٢

٦ ^١ وَلَمَّا كُنَّا نَعْمَلُ مَعَ اللَّهِ، فَإِنَّا نُنَاشِدُكُمْ أَلَّا تَنَالُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لِغَيْرِ فَائِدَةٍ. ^٢ فَإِنَّهُ يَقُولُ: «فِي وَقْتِ الْقَبُولِ اسْتَجَبْتُكَ، وَفِي يَوْمِ الْخَلَاصِ أَغْنَيْتُكَ» (١). فَهَا هُوَذَا الْآنَ وَقْتُ الْقَبُولِ الْحَسَنِ، وَهَا هُوَذَا الْآنَ يَوْمُ الْخَلَاصِ. ^٣ فَإِنَّا لَا نَجْعَلُ لِأَحَدٍ سَبَبَ زَلَّةٍ، لِئَلَّا يَنَالَ خِدْمَتَنَا لَوْمَ (٢)، ^٤ بَلْ نُوصِي بِأَنْفُسِنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ عَلَى أَنَّا نَخْدُمُ اللَّهَ (٣) بِثَبَاتِنَا الْعَظِيمِ فِي الشَّدَائِدِ وَالْمَضَاقِقِ وَالْمَشَقَّاتِ وَالْجُلْدِ وَالسَّجْنِ وَالْفِتَنِ

٢ ثور ٨/٤-١٥
١ ثور ٩/٤-١٣

والتَّعَبِ وَالسَّهَرِ وَالصُّومِ، ^٥ بِالْعَفَافِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالصَّبْرِ وَاللُّطْفِ، بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْمَحَبَّةِ بِلا رِيَاءٍ ^٦ وَكَلِمَةِ الْحَقِّ وَقُدْرَةِ اللَّهِ، بِسِلَاحِ الْبِرِّ، سِلَاحِ الْهَجُومِ وَسِلَاحِ الدِّفَاعِ (٤)، ^٥ فِي ^٨ (٥) الْكِرَامَةِ وَالْهَوَانِ، فِي سُوءِ الدُّكْرِ وَحُسْنِهِ. نُحَسِبُ مُضِلِّينَ وَنَحْنُ صَادِقُونَ، ^٩ مَجْهُولِينَ وَنَحْنُ مَعْرُوفُونَ، مَا يَتَيْنَ وَهَا إِنَّا أَحْيَاءُ، مُعَاقِبِينَ وَلَا نُقْتَلُ، ^{١٠} مَحْزُونِينَ وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ، ^{١١} فُقَرَاءَ وَنُعْنِي كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ، لَا شَيْءَ عِنْدَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ.

اف ١١/٦
١ ثور ٢٩/٧-٣١

روم ٣٢/٨

مودة وتحذير

^{١١} خَاطَبْنَاكُمْ بِصَرَاحَةٍ (٦)، يَا أَهْلَ كُورِنْثُسَ، وَفَتَحْنَا لَكُمْ قُلُوبَنَا. ^{١٢} لَسْتُمْ فِي ضَيْقٍ عِنْدَنَا، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِي ضَيْقٍ فِي قُلُوبِكُمْ. ^{١٣} عَامِلُونَا بِمِثْلِ مَا نُعَامِلُكُمْ. إِنِّي أَكَلِّمُكُمْ كَلَامِي لِأَبْنَائِي، فَأَفْتَحُوا قُلُوبَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا (٧). ^{١٤} لَا تَكُونُوا مَقْرُونِينَ بِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي

ث ١٠/٢٢

من اعتداء الوثنيين واليهود: لو ٢٤/٢١ وروم ٢٥/١١-٢٢ واف ١٢/٢-١٨.

(٢) راجع ٢١/٨.

(٣) هذا التعداد يذكر بالتعداد الوارد في ٢ ثور ٢٣/١١-٢٧، وإن كان أوجز منه وأكثر نغمة شعرية وأقل دقة.

(٤) الترجمة اللفظية: «سلاح البعين» (السيف) و«سلاح اليسار» (الترس). راجع اف ١٦/٦-١٧ المستوحى من حث ١٧/٥-٢١.

(٥) في الآيات ٨-١٠ تميز بين ظاهر الخدمة الرسولية وحقيقتها العميقة.

(٦) الترجمة اللفظية: «لقد انطلق فمنا إليكم».

(٧) طللًا انتبه المفسرون إلى الانقطاع في الشرح بين ١٣/٦ و ١/٧. هذا وإن ما في الفكر الوارد في ١٤/٦-١٧

(١٣) ترجمة أخرى: «وإذا كان أحد في المسيح خلقًا جديدًا، فقد زال القديم، وكل شيء جديد».

(١٤) قد تذكر كلمة «المصالحة» أهل كورنثس بحدث تاريخي معين. ذلك بأن قيصر، عند إعادة بناء المدينة (راجع ١/١+)، كان قد أعلن «مصالحة» ترحب بأناس من بلاد اليونان والمملكة كلها كان ماضيهم مشبهًا، فكانوا يستفيدون من ذلك العفو العام. تطبق الصورة هنا على المسيح، لكن الآية ٢١ تدل على أن هذه المصالحة كلفت الله ثمنًا باهظًا: «جعل المسيح خطيئة من أجلكم».

(١٥) راجع روم ٣/٨ وغل ١٣/٣. إن ذبيحة المسيح تفوق وتسقط جميع الذبائح عن الخطيئة، التي كثيرًا ما يرد ذكرها في العهد القديم.

(١) استشهاد براش ٨/٤٩. لا بد أن الزمن الخلاص الواقع ما بين موت المسيح وقيامته، وبعبارة أخرى، أن يمكن

الثانية الى اهل كورنثس ١٥/٦-٧/٧

٢ تَقَهَّمَا كَلَامَنَا بِرَحَابَةٍ صَدْرًا (٢) ، فَأَنَّا لَمْ
نَظْلِمَ أَحَدًا وَلَمْ نُفَقِّرْ أَحَدًا وَلَمْ نَسْتَغِلَّ أَحَدًا .
٣ لَا أَقُولُ ذَلِكَ لِلْحُكْمِ عَلَيْكُمْ ، فَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ
مِنْ قَبْلُ إِنَّكُمْ فِي قُلُوبِنَا عَلَى الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ .
٤ لِي ثِقَةٌ بِكُمْ كَبِيرَةٌ ، وَأَنَا عَظِيمُ الْإِفْتِخَارِ بِكُمْ .
قَدْ أَمْتَلَأْتُ بِالْعَزَاءِ وَفَاضَ قَلْبِي فَرَحًا فِي
شِدَائِدِنَا كُلِّهَا .

٢ قور ١١/٦-١٣
قول ٢٤/١

بولس في مقدونية وطيطس يلحق به

٥ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَقْدُونِيَّةَ ، لَمْ يَعْرِفْ ضَعْفُنَا
الْبَشَرِيُّ الرَّاحَةَ (٣) ، بَلْ عَانَيْنَا الشَّدَائِدَ عَلَى
أَنْوَاعِهَا : خُرُوبٌ فِي الْخَارِجِ وَمَخَاوِفٌ فِي
الدَّخْلِ . وَلَكِنَّ اللَّهَ الَّذِي يُعْزِي الْمُتَوَاضِعِينَ قَدْ
عَزَّانَا بِمَجِيءِ طَيْطُسَ (٤) ، لَا بِمَجِيئِهِ فَقَطْ ، ٢ قور ١٣/٢

نِيرٍ وَاحِدٍ . أَيُّ صِلَةٍ بَيْنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ؟ أَيُّ اتِّحَادٍ
بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ ؟ ١٥ أَيُّ اتِّلَافٍ بَيْنَ الْمَسِيحِ
وَبَلِيعَارَ (٨) ؟ أَيُّ شَرِكَةٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَغَيْرِ
الْمُؤْمِنِ ؟ ١٦ أَيُّ وِفَاقٍ بَيْنَ هَيْكَلِ اللَّهِ وَالْأَوْتَانِ ؟
فَنَحْنُ هَيْكَلُ اللَّهِ الْحَيِّ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ :
« سَأَسْكُنُ بَيْنَهُمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ وَأَكُونُ إِلَهُهُمْ
وَيَكُونُونَ شَعْبِي » . ١٧ فَأَخْرُجُوا إِذَا مِنْ بَيْنِهِمْ
وَتَنَحَّوْا ، يَقُولُ الرَّبُّ . « وَلَا تَمَسُّوا نَجَسًا ، وَأَنَا
أَقْبَلُكُمْ (٩) » ١٨ وَأَكُونُ لَكُمْ أَبَا وَتَكُونُونَ لِي بَنِينَ
وَبَنَاتٍ ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ .

يو ١٢/٨
ث ١٤/١٣
١ قور ١٦/٣-١٧
اح ١٢-١١/٢٦
حز ٢٧/٣٧
اش ١١/٥٢
ار ٤٥/٥١
و ٩/٣١
اش ٦/٤٣

٧ أَوْلَمَّا كَانَتْ لَنَا ، أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ، هَذِهِ
الْمَوَاعِدُ ، فَلَنُظَهِّرَ أَنْفُسَنَا مِنْ أَدْنَسِ الْجَسَدِ
وَالرُّوحِ كُلِّهَا (١) ، مُتَمِّمِينَ تَقْدِيسَنَا فِي مَخَافَةِ
اللَّهِ .

غير مألوف قد حمل بعض المفسرين على الاعتقاد بأن هذه
الآيات ليست من بولس ، إلا إذا كانت جملة معترضة ،
وقد اعتاد بولس كتابة أمثالها .

(٨) « بليعار » : من العبرية ومعناها « عديم » وتدل على
الوثن أو على الشيطان .

(٩) الآيات ١٦ ب - ١٨ تشكل مجموعة شواهد
مرتبكة انطلاقاً من حز ٢٧/٣٧ واح ١٢/٢٦ للآية ١٦ ، ومن
اش ١١/٥٢ وار ٤٥/٥١ وحز ٣٤/٢٠ للآية ١٧ ، ومن ٢
صم ١٤/٧ واش ٦/٤٣ وار ٩/٣١ وهو ١/٢ للآية ١٨ .
ولربما كانت هناك مجموعة شواهد تستعملها الكرازة
المسيحية .

(١) لا يدل « الجسد » و « الروح » هنا على قوتين
متعارضتين ، كما الأمر هو غالباً عند بولس ، بل على طريقتين
لنشاط البشري ، نشاط الجسد ونشاط الروح (راجع روم
٣/١ + روم ٩/١) .

(٢) استئناف الشرح الذي قُطِعَ في ١٣/٦ .

(٣) هذه الآية عودة إلى الأفكار المعبر عنها في ١٣/٢ .
في طرواس ، بولس لم يجد طيطس ، فلم يبقَ فيها إلا زمناً
قليلاً ، بل انطلق لوقته إلى مقدونية ... يصف لنا هنا الموقف
عند وصوله إلى مقدونية . راجع ١٣/٢ + .

(٤) قام « طيطس » (راجع ١٣/٢) بدور كبير في
العلاقات بين بولس وأهل كورنثس ، في أثناء الإقامة في
افسس . من الراجح أنه كان وسيط الرسول قبل وصول هذا
إلى كورنثس يبدو من ١٤/٧-١٥ أن مهمته قد نجحت
وسهلت عودة بولس .

لا يذكر سفر أعمال الرسل صديق بولس ومعاونه هذا ،
فلا نعرفه إلا من الرسائل . وفاقه إلى مجمع أورشليم (غل
١/٢-٣) ، ونظم جميع الصدقات في كورنثس ، على ما ورد
في ٢ قور ١٣/٢ و ٦/٨ و ١٦ و ٢٣ و ١٨/١٢ . وجاء في
الرسائل الرعائية أنه ذهب بعدئذ إلى كريت ، حيث تسلم
الرسالة التي تحمل اسمه (ط ٤/١) ، وإلى دلماطية (٢ طيم
١٠/٤) . لا شك أن بولس رأى فيه صفات المفاوض : كان
حازماً صبوراً ، يجد الكلمات والتصرف المناسبة للانتقال
بالمشاور من طور الأفكار إلى طور التحقيق . وكان رجل
مصالحة . قادراً على التدخل في موقف حرج ، كما جرى له
بعد انقطاع العلاقات بين الرسول وجماعة كورنثس . أن هذه
الرسالة ترينا آياه ، ثلاث مرات على الأقل ، عاملاً وحده إلى
جانب بولس في كورنثس ، لتنظيم جمع الصدقات ، ولإعادة
الروابط بعد « الرسالة في الدموع » ، ولاستعجال المرحلة
الأخيرة في جمع الصدقات قبل وصول بولس ومندوبه

بل بالعزاء الَّذِي تَلَقَّاهُ مِنْكُمْ . وقد أَطْلَعْنَا عَلَى شَوْقِكُمْ وَحُزْنِكُمْ وَحَمِيمَتِكُمْ لِي . حَتَّى إِنِّي أَرَدَدْتُ فَرَحًا .

٨ فَإِذَا كُنْتُ قَدْ أَحْزَنْتُكُمْ بِرِسَالَتِي ، فَمَا أَنَا بِنَادِمٍ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِذَا نَدِمْتُ - وَأَرَى أَنَّ تِلْكَ الرِّسَالَةَ ٩ أَحْزَنْتُكُمْ وَلَوْ حِينًا - فَإِنِّي أَفْرَحُ الْآنَ ، لَا لِأَنَّا نَالَكُم مِنَ الْحُزْنِ ، بَلْ لِأَنَّ حُزْنَكُمْ حَمَلَكُمْ عَلَى التَّوْبَةِ . فَقَدْ حَزَنْتُمْ ١٠ لِلَّهِ ، فَلَمْ يَبْلُغْكُمْ مِنْهَا أَيُّ خُسْرَانٍ ، لِأَنَّ الْحُزْنَ لِلَّهِ يُورِثُ تَوْبَةً تُؤَدِّي إِلَى الْخَلَاصِ وَلَا نَدَمَ عَلَيْهَا ، فِي حِينٍ أَنَّ حُزْنَ الدُّنْيَا يُورِثُ الْمَوْتَ . ١١ فَانْظُرُوا مَا أَوْرَثَكُمْ هَذَا الْحُزْنُ لِلَّهِ : فَإِنَّ حَمِيمَةً ، بَلْ أَيُّ أَعْتَذَارٍ وَغَيْظٍ وَخَوْفٍ وَشَوْقٍ وَنَحْوَةٍ وَعِقَابٍ ! وَقَدْ بَرَهَنْتُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ عَلَى أَنَّكُمْ أَتْرَابَاءُ مِنْ

ذَلِكَ الْأَمْرِ ١٢ . فَإِذَا كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ ، فَإِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ لَا مِنْ أَجْلِ الظَّالِمِ وَلَا مِنْ أَجْلِ الْمَظْلُومِ ١٣ ، بَلْ لِيَتَّضِحَ لَكُمْ أَمَامَ اللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمَةِ لَنَا ، ١٤ وَلِذَلِكَ لَقِينَا الْعَزَاءَ . وَيُضَافُ إِلَى عَزَائِنَا هَذَا أَنَّ فَرَحَنَا أَرْدَادًا أَرْدِيَادًا فَأَتَقَّا بِفَرَحٍ طَبِطُسٍ لِلْإِطْمِئْنَانِ الَّذِي نَالَهُ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ . ١٥ وَإِنِّي ، إِذَا أَفْتَخَرْتُ بِكُمْ فِي شَيْءٍ أَمَامَهُ ، لَمْ أَحْجَلْ بِهِ . فَكَمَا قُلْنَا لَكُمْ الْحَقَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَكَذَلِكَ كَانَ أَفْتِخَارُنَا بِكُمْ عِنْدَ طَبِطُسٍ حَقًّا . ١٦ وَيَزْدَادُ حَنَانُهُ عَلَيْكُمْ ، عِنْدَمَا يَتَذَكَّرُ طَاعَتَكُمْ جَمِيعًا وَكَيْفَ تَلَقَّيْتُمُوهُ بِخَوْفٍ ١ قور ٣/٢ وَرِعْدَةٍ . ١٧ وَيَسُرُّنِي أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

٣ . جمع الهبات

ما يدعو الى السخاء

١ قور ١٠/٥ **أ** أَخْبِرْكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي مَنَّ بِهَا عَلَى كَنَائِسٍ مَقْدُونِيَّةٍ ١ . فَإِنَّهُمْ مَعَ كَثْرَةِ الشَّدَائِدِ الَّتِي أَمْتَحِنُوا بِهَا ، قَدْ فَاضَ فَرَحُهُمُ الْعَظِيمُ وَقَفَّرَهُمُ الشَّدِيدُ بِكُنُوزٍ مِنْ

السَّخَاءِ . ٢ وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ عَلَى قَدَرِ طَائِفَتِهِمْ ، بَلْ فَوْقَ طَائِفَتِهِمْ وَبِدَافِعٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، ٣ سَأَلُونَا مُلِحِّينَ أَنَّ نَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِالْإِسْتِرَاكِ فِي هَذِهِ الْخِدْمَةِ لِلْمَقْدُونِيِّينَ ٤ . فَتَجَاوَزُوا مَا كُنَّا نَرْجُوهُ ، فَاسْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَى الرَّبِّ أَوَّلًا ، ثُمَّ إِلَيْنَا بِمَشِيئَةٍ ١ قور ١٠/١٦

(١) ما زالت «كنائس مقدونية» تظهر السخاء (٢) قور ١٠/٩ و ٧/١١ و ٩ و ١٠/٤-١٨ . رفض بولس لنفسه كل مساعدة من قورنثس ، ومع ذلك فقد قبلها من مقدونية (٣/٨) .

(٢) الغاية من جمع الصدقات لكنيسة أورشليم هي الدلالة على تحقيق نبوءة اش ٦٠-٦٢ عن وحدة اليهود والوثنيين . كان بولس قد التزم بمساعدة تلك الكنيسة (غل ١٠/٢) .

الكنائس (راجع ٢ قور ١٥/٧) .

(٥) عن الرسالة «المكتوبة في الدموع» ، راجع ٤/٢ والمخل .

(٦) راجع ١/٢ .

(٧) ينتهي كل شيء بالمصالحة . يبدو أن يحمل أهل قورنثس عادوا إلى مشاعرهم الطيبة في نظرهم إلى الرسول (راجع ٣/٧-٤) .

(٨) راجع ٢/٢ . لا شك أن «المظلوم» كان أحد ممثلي بولس .

الثانية الى اهل قورنثس ٦/٨-٢٢

عَوَزُ^(٦) ، سَدَّتْ سَعْتُهُمْ عَوَزَكُمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ،
فَحَصَلَتْ الْمُسَاوَاةُ ،^(٥) كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ :
« الْمَكْتُرُ لَمْ يَفْضُلْ عَنْهُ وَالْمُقِلُّ لَمْ يَنْقُصْهُ »^(٧) .

نوصية بالموفدين

١٦ الشُّكْرُ^(٨) لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ^(٩) فِي قَلْبِ
طَيْطُسَ هَذِهِ الْحَمِيَّةَ لَكُمْ ،^(٧) فَقَدْ لَبَّى
دَعْوَتِي ، بَلْ ذَهَبَ إِلَيْكُمْ بِدَافِعٍ مِنْ نَفْسِهِ لِشِدَّةِ
أَهْيَامِهِ .^(٨) وَبَعَثْنَا مَعَهُ بِالْأَخِ الَّذِي تُثْنِي عَلَيْهِ
الْكَنَائِسُ كُلُّهَا فِيمَا يَعُودُ إِلَى الْبِشَارَةِ^(١٠) .^(٩) وَلَا
يَقْتَصِرُ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ ، بَلْ إِنَّ الْكَنَائِسَ أَقَامَتْهُ
رَقِيقًا لَنَا فِي السَّفَرِ مِنْ أَجْلِ عَمَلِ الْإِحْسَانِ هَذَا
وهو خِدْمَةُ نَقُومُ بِهَا لِمَجْدِ اللَّهِ وَتَلْبِيَةِ لِرَغْبَتِنَا .
٢٠ وَأَنَا نَحْرِصُ عَلَى أَلَّا يَلُومَنَا أَحَدٌ فِي أَمْرٍ هَذَا
الْمِقْدَارِ الْعَظِيمِ مِنَ الْمَالِ الَّذِي نَحْنُ مَسْئُولُونَ
عَنْهُ ،^(١١) لِأَنَّ نَهْمَهُ بِمَا هُوَ حَسَنٌ ، لَا أَمَامَ اللَّهِ
وَحْدَهُ ، بَلْ أَمَامَ النَّاسِ أَيْضًا .^(١٢) وَقَدْ بَعَثْنَا
مَعَهُمَا بِأَخِينَا^(١١) الَّذِي اخْتَبَرْنَا أَجْتِهَادَهُ مَرَّاتٍ
كَثِيرَةً فِي أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ ، وَهُوَ الْآنَ أَكْثَرُ أَجْتِهَادًا

اللَّهُ .^(١٠) فَسَأَلْنَا طَيْطُسَ أَنْ يُتِمَّ عِنْدَكُمْ عَمَلُ
الْإِحْسَانِ كَمَا أَبْتَدَأَ بِهِ مِنْ قَبْلُ^(١٣) .

٧ وَكَمَا يَقْبِضُ عِنْدَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ : الْإِيمَانُ
وَالْبَلَاغَةُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْحَمِيَّةُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَمَا
أَقْدَنَانَا بِهِ مِنَ الْمَحَبَّةِ ، فَلْيَقْبِضْ كَذَلِكَ
عِنْدَكُمْ عَمَلُ الْإِحْسَانِ هَذَا .^(١٤) وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ
عَلَى سَبِيلِ الْأَمْرِ ، وَلَكِنِّي أَتَّخِذُ مِنْ حَمِيَّةِ
سِوَاكُمْ وَسِيلَةً لِامْتِحَانِ صِدْقِ عَمَلِكُمْ .^(١٥) فَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ جُودَ^(١٦) رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ : فَقَدْ أَفْتَقَرَ
لِأَجْلِكُمْ^(١٧) . وَهُوَ الْغَنِيُّ لِنَعْتَنُوا بِقَفَرِهِ .^(١٨) فَهَذَا
رَأْيُ أُنْبِيَيْهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، وَهَذَا يَصْلُحُ لَكُمْ .
فَلَمْ يَقْتَصِرِ الْأَمْرُ عَلَى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ أَوَّلَ مَنْ قَامَ
بِالْعَمَلِ ، بَلْ كُنْتُمْ أَوَّلَ مَنْ عَزَمَ عَلَيْهِ مُنْذُ الْعَامِ
الْمَاضِي .^(١٩) أَمَّا الْآنَ فَاتِمُوا الْعَمَلَ لِيَكُونَ الْإِتِمَامُ
عَلَى قُدْرِ طَائِفَتِكُمْ وَوَهَقًا لِشِدَّةِ الرِّغْبَةِ ،^(٢٠) لِأَنَّهُ
مَتَى وَجِدْتِ الرِّغْبَةَ ، لَقِيَ الْمَرْءُ قَبُولًا حَسَنًا عَلَى
قَدْرِ مَا عِنْدَهُ ، لَا عَلَى قَدْرِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ .
١٣ فَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنْ يَكُونَ الْآخَرُونَ فِي يُسْرِ
وَتَكُونُوا أَنْتُمْ فِي عُسْرٍ ، بَلْ الْمُرَادُ هُوَ الْمُسَاوَاةُ .
١٤ فَإِذَا سَدَّتِ الْيَوْمَ سَعَتُكُمْ مَا بِهِمْ مِنْ

فل ٦/٢-٧
من ٨/٢٠
و ٥/٣

روم ١٥/٢٦-٢٧

التنظيم للمادي في الكنائس التي أنشأها بولس ونضائها المالي .
(٨) تبحث الآيات ١٦-٢٤ في موضوع المهمة
الجديدة التي قبلها طيطس بنجاسة .
(٩) قراءة مختلفة : « الذي يعمل » .
(١٠) لماذا لا يُسَمَّى ذَلِكَ الْأَخِ الَّذِي اخْتَارَهُ
الْكَنَائِسُ مَدُونًا لَهَا وَالَّذِي كَلَّفَتْهُ بِمِرَافَقَةِ بُولُسِ ؟ اقْتَرَحَتْ
بِضْعَةُ أَسْمَاءَ : لُوقَا ، أَرِسْطَرُخُسُ ... ان عبارة « فِيمَا يَعُودُ إِلَى
الْبِشَارَةِ » أَفْسَحَتْ فِي الْإِهْمَالِ لَتِلْكَ الْاِقْتِرَاحَاتِ ، وَلَكِنَّا لَمْ
نُشْرَحْ سَبَبَ عَدَمِ ذِكْرِ اسْمِهِ . فِي رِسْلِ ٢/٤ لَامِحَةٌ مِرَافِقِي بُولُسَ
فِي رِحْلَتِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِتَسْلِيمِ الصَّدَقَاتِ .
(١١) لَا يُعْرَفُ مَنْ هُوَ .

(٣) آية مطبوعة بالفكاهة . سيقوم طيطس بمساعدة
أهل قورنثس على تحقيق جمع الصدقات الذي كانوا أول من
فكروا فيه ... للآخرين (راجع الآية ١٠) . ومن هنا ما يُشار
عليهم في الآيتين ٧-٨ .
(٤) وصف للمسيح شبيه بفل ٦/٨-٨ .
(٥) قراءة مختلفة : « لأجلنا » .
(٦) لقد أقفر كنيسة أورشليم نظام المشاركة في الأموال
والجماعة المذكورة في رسل ١١/٢٨ . يُدْعَى أَعْضَاؤُهَا
« الْفُقَرَاء » (غل ٢/١٠) وهي كلمة تذكر بمساكين العهد
القديم .
(٧) استشهاد بخر ١٦/١٨ الذي يُظهر كيف تَبَتَّ
المساواة في توزيع المنّ . فِي هَذَا النِّصِّ مَعْلُومَاتٌ ثَمِينَةٌ عَنْ

لِإِلهٍ لَهُ مِنْ ثِقَةٍ كَبِيرَةٍ بِكُمْ. ^{٢٣}أَمَّا طِبْطُسُ فَهُوَ رَفِيقِي وَمُعَاوَنِي عِنْدَكُمْ، أَمَّا أَخَوَانَا فِيهَا مَتَدُوبَا ^(١٢) الْكَنَائِسِ وَمَجْدُ الْمَسِيحِ. ^{٢٤}فَأَبْدُوا لَهُمْ أَمَامَ الْكَنَائِسِ بُرْهَانَ مَحَبَّتِكُمْ وَافْتِخَارِنَا بِكُمْ عِنْدَهُمْ ^(١٣).

٩ وَأَمَّا ^(١) إِسْعَافُ الْقِدِّيسِينَ ^(٢)، فَحِينَ الْفُضُولِ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِيهِ، ^٢وَأَنَا أَعْلَمُ رَغْبَتَكُمْ وَافْتِخَارُهَا بِهَا عِنْدَ أَهْلِ مَقْدُونِيَّةِ وَأَقُولُ لَهُمْ إِنَّ أَخَائِيَّةَ مُسْتَعِدَّةٌ مِنْذُ الْعَامِ الْمَاضِي. فَحَمِيَّتُكُمْ قَدْ حَثَّتْ أَكْثَرَ النَّاسِ، ^٣وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ بِالْإِخْوَةِ لِئَلَّا يَكُونَ افْتِخَارُنَا بِكُمْ بَاطِلًا فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلِتَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ كَمَا قُلْتُ. ^٤فَلَوْ جَاءَ مَعِيَ بَعْضُ الْمَقْدُونِيِّينَ وَوَجَدُوكُمْ غَيْرَ مُسْتَعِدِّينَ، لَأَنْقَلَبْتُ ثِقَتُنَا هَذِهِ خِجَلًا لَنَا، إِنْ لَمْ أَقُلْ: لَكُمْ. ^٥فَرَأَيْتُ إِذَا مِنَ اللَّازِمِ أَنْ نَدْعُو الْإِخْوَةَ إِلَى أَنْ يَسْبِقُونَا إِلَيْكُمْ لِيُنْظَمُوا مَا وَعَدْتُمْ بِهِ مِنْ سَخَاءٍ، لِيَكُونَ مُهَيَّأَةً تَهَيَّئَةُ السَّخَاءِ، لَا تَهَيَّئَةُ الْبُخْلِ.

منافع الاحسان

مَثَل ٢٤/١١-٢٥ فَأَذْكُرُوا أَنَّهُ مَنْ زَرَعَ بِالتَّقْتِيرِ حَصَدَ

بِالتَّقْتِيرِ، وَمَنْ زَرَعَ بِسَخَاءٍ ^(٣) حَصَدَ بِسَخَاءٍ. ^٤فَلْيُعْطِ كُلُّ امْرِئٍ مَا نَوَى فِي قَلْبِهِ، لَا آسِفًا وَلَا مُكْرَهًا. لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ أَعْطَى مَتَهَلِّلًا ^(٤). ^٥إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُفَيْضَ عَلَيْكُمْ مُخْتَلِفَ النِّعَمِ فَيَكُونَ لَكُمْ كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَا يَكْفِي مُوَوَّنَكُمْ كُلَّهَا وَيَفْضُلَ عَنْكُمْ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، ^٦عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: «إِنَّهُ وَزَعَ وَأَعْطَى الْمَسَاكِينَ، فَبِرُّهُ دَائِمٌ لِلْأَبَدِ» ^(٥).

^{١٠}إِنَّ الَّذِي يَرْزُقُ الزَّارِعَ زَرْعًا وَخَبِرًا ^{١١}يَقُوتُهُ ^(٦) سِيرَزُكُمْ زَرْعَكُمْ وَيُكَثِّرُهُ وَيُسَيِّي نَارَ بَرِّكُمْ. ^{١٢}فَإِذَا أَغْتَنَيْتُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، جُدْتُمْ كُلَّ جُودٍ يَأْتِي عَنْ يَدِنَا بِآيَاتِ الشُّكْرِ لِلَّهِ. ^{١٣}فَإِنَّ الْقِيَامَ بِهَذِهِ الْخِدْمَةِ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى سَدِّ حَاجَاتِ الْقِدِّيسِينَ، بَلْ يَفِيضُ أَيْضًا شُكْرًا جَزِيلًا لِلَّهِ. ^{١٤}فَإِنَّهُمْ إِذَا قَدَّرُوا هَذِهِ الْخِدْمَةَ حَقَّ قَدْرِهَا، ^{١٥}مَجَّدُوا اللَّهَ عَلَى طَاعَتِكُمْ فِي الشَّهَادَةِ بِبِشَارَةِ الْمَسِيحِ وَعَلَى سَخَائِكُمْ فِي إِشْرَاكِهِمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَإِشْرَاكِ جَمِيعِ النَّاسِ فِيهَا ^(٧)، ^{١٦}وَبِدُعَائِهِمْ لَكُمْ يُعْبِرُونَ عَنْ شَوْقِهِمْ إِلَيْكُمْ لِأَفَاضِ اللَّهِ ^{١٧}عَلَيْكُمْ مِنَ النِّعَمِ الْوَافِرَةِ. ^{١٨}فَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى عَطَائِهِ الَّذِي لَا يُوصَفُ.

(٢) «الْقِدِّيسِينَ»: للكلمة هنا، كما في ١ قور ١/١٦. معنى محدود، وتدل على أعضاء جماعة أورشليم (راجع رسل ١٣/٩). سبق ليولس أن أطلق هذا الاسم على مجمل المسيحيين (٢ قور ١/١ وروم ٢/١٦). (٣) استشهاد بتصرف، وبحسب النص اليوناني، يمثّل ٨/٢٢. راجع مَثَل ٢٤/١١. (٤) تابع للنص مَثَل ٨/٢٢ نفسه. (٥) استشهاد بزمز ٩/١١٢ اليوناني بتصرف. (٦) تلمييح إلى نبوة اش ١٠/٥٥. وفيه ما يرزق المطر هذه الخيرات. (٧) راجع ٤/٨ +.

(١٢) ليس هما رسولان بمعنى الاثني عشر (رسل ٢٢/١-٢٢/٢) ولا من شهود القائم من الموت كيولس، بل أناسًا عهد إليهم بمهمة خاصة في الكنيسة، وهي حمل الصدقات إلى أورشليم. كان في الدين اليهودي مؤسسة مماثلة. (١٣) هنا ينتهي قسم الرسالة المتجانس (الفصول ٨-١).

(١) يبدو أن الفصل ٩ رسالة صغيرة مستقلة عن الفصل ٨. يبدو أنها أرسلت في شأن جمع الصدقات (راجع روم ٢٥/١٥ و ١ قور ١٦/١-٤ وغل ١٠/٢)، إمّا إلى كورنثس بعد ٢ قور ٨، وإمّا إلى مجموعة كنائس آخائية (٢/٩). إنتبه إلى الإنشاء اللاذع في الآيات ١-٧.

٤. دفاع بولس عن نفسه

الجواب عن التهمة بالضعف

السُّلْطَانِ الَّذِي أَوْلَانَا إِيَّاهُ الرَّبُّ لِنُبَيِّنَكُمْ لَا ار ١٠/١
لِخَرَابِكُمْ ، فَلَا أَحْجَل .^١ وَلَا أُحِبُّ أَنْ يُظَنَّ أَلَيَّ
أُبْعِي بِرِسَائِلِي التَّهْوِيلَ عَلَيْكُمْ .^{١٠} وَرَبُّ قَائِلٍ
يَقُولُ : « إِنَّ الرِّسَائِلَ شَدِيدَةُ الْوَقْعِ قُوَّةٌ
الْعِبَارَةُ ، وَلَكِنْ إِذَا حَضَرَ بِنَفْسِهِ ، كَانَ شَخْصًا
هَزِيلًا^(٦) » وَكَلَامُهُ سَخِيفًا .^{١١} فَلْيَعْلَمْ مِنْهُ هَذَا
الْقَائِلُ أَنَّ مَا نَكُونُ عَلَيْهِ بِالْكَلامِ فِي الرِّسَائِلِ
وَنَحْنُ غَائِبُونَ نَكُونُ عَلَيْهِ أَيْضًا بِالْعَمَلِ وَنَحْنُ
حَاضِرُونَ^(٧) .

١٠ ١ أنا بولس أناشدكم بِوَدَاعَةِ الْمَسِيحِ
وَحِلْمِهِ ، أَنَا الْمُتَوَاضِعُ بَيْنَكُمْ وَالْجَرِيءُ عَلَيْكُمْ
عَنْ بَعْدِ^(١) ، أَزْجُو أَلَا تُلَجُّونِي وَأَنَا عِنْدَكُمْ
إِلَى تِلْكَ الْجُرْأَةِ الَّتِي أَرَى أَنَّ أَعْمَلَ بِهَا قَوْمًا
يَظُنُّونَ أَنَّنَا نَسِيرُ سِيرَةَ بَشَرِيَّةٍ^(٢) . أَجَلْ ، إِنَّنَا
نَحْيَا حَيَاةَ بَشَرِيَّةٍ ، وَلَكِنَّا لَا نَجَاهِدُ جِهَادًا
بَشَرِيًّا .^٣ فَلَيْسَ سِلَاحُ جِهَادِنَا بَشَرِيًّا ، وَلَكِنَّهُ
قَادِرٌ فِي عَيْنِ اللَّهِ عَلَى هَذِمِ الْحُصُونِ^(٣) . وَنَهْدِمُ
الْإِسْتِدْلَالَاتِ^٥ وَكُلَّ كِبْرِيَاءٍ تَحُولُ دُونَ مَعْرِفَةِ
اللَّهِ ، وَنَأْسِرُ كُلَّ ذِهْنٍ لِنَهْدِيهِ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ .
وَنَحْنُ مُسْتَعِدُّونَ أَنْ نُعَاقِبَ كُلَّ مَعْصِيَةٍ مَتَى
أَصْبَحَتْ طَاعَتُكُمْ كَامِلَةً .

١ قور ٣/٢
متى ٢٩/١١
فل ١/٢

روم ٥/٧
١ قور ٢٥/١
اش ١٨-١١/٧
روم ٥/١
١ قور ١٢/١

الجواب عن التهمة بالطمع

١٢ لَيْسَ لَنَا مِنَ الْجُرْأَةِ أَنْ نُسَاوِيَ أَوْ نُشَبِّهَ أَنْفُسَنَا
بِقَوْمٍ يُوصُونَ بِأَنْفُسِهِمْ . فَإِنَّهُمْ يَقْبِسُونَ أَنْفُسَهُمْ
بِقِيَاسِ أَنْفُسِهِمْ وَيُشَبِّهُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ
فَيَقْبِلُونَ رُشْدَهُمْ .^{١٣} أَمَّا نَحْنُ فَلَمْ نَفْتَحِرْ
أَفْتِخَارًا يَتَجَاوَزُ الْقِيَاسَ ، بَلِ افْتِخَارًا يُوَافِقُ
الْقِيَاسَ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لَنَا قَاعِدَةً ، وَهِيَ بُلُوغُنَا

٧ أَنْظُرُوا إِلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ^(٤) . مَنْ اعْتَقَدَ
أَنَّهُ لِلْمَسِيحِ فَلْيَفَكِّرْ فِي نَفْسِهِ أَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا
لِلْمَسِيحِ بِمِقْدَارِ مَا هُوَ لَهُ^(٥) .^٨ وَإِنْ بَالَعْتَ
بَعْضَ الْمُبَالَغَةِ فِي الْإِفْتِخَارِ بِسُلْطَانِنَا ، هَذَا

٢ قور ١/٢
غل ٤/٦
روم ١٩/١٥
قول ٢٥/١

اش ١٣/٢-١٥).

(٤) ترجمة أخرى: «تتظرون إلى الظواهر».

(٥) لا يمكن أن يُعرف هل المقصود هم الذين يدعون
الانتماء إلى «المسيح» (١ قور ١/٢) أم الذين عرفوه في
خياتهم (٢ قور ١٦/٥) أم مسيحيون يدعون أنهم ألهموا
مباشرة بدون المرور بالرسول.

(٦) اسم بولس في اليونانية يعني «هزيل» قليل الهبة
ويقبل إذا هذا الجنس (راجع ١ قور ١/٢-٥). يرّد الرسول
على هذا اللوم في ٦/١١.

(٧) تهديد بالمعاقبة (راجع ٨/٢).

(١) هنا يبدأ البحث في موضوع ينتمى إلى نهاية
الرسالة ، وهو الدفاع عن خدمة بولس الرسولية . يختلف
الموقف عما كان في الفصل ١-٨ : يدافع بولس عن نفسه
بقوة ويردّ على خصومه . أخذوا عليه أنه متواضع عن قرب ،
وجريء عن بُعد .

(٢) الترجمة اللفظية : «نسير بحسب الجسد» . هذه
العبارة تميّز بين نظرة الإنسان الخاطئ والنظرة المجدّدة بروح
المسيح (راجع ١٦/٥ + . الملاحظة نفسها في الآية ٣) .
(٣) «الحصون» صورة لشجب الإنسان الوائق بنفسه
والمتعلق على الله . الموضوع مأخوذ من العهد القديم (راجع

إِلَيْكُمْ^(٨). ١٤ فَحَنُ لَا تَجَاوِزُ الْحَدَّ فِي بَسْطِ
أَنْفُسِنَا، كَمَا لَوْ كُنَّا لَمْ نَبْلُغْ^(٩) إِلَيْكُمْ، فَقَدْ بَلَّغْنَا
إِلَيْكُمْ حَقًّا وَمَعَنَا بَشَارَةُ الْمَسِيحِ. ١٥ وَلَا تَتَعَدَّى
الْقِيَاسَ فِي الْإِفْتِخَارِ بِاتِّعَابِ غَيْرِنَا^(١٠). بَلْ
نَرْجُو، إِذَا نَمَا إِيمَانُكُمْ، أَنْ تَسْبَحَ اتِّسَاعًا مُتَرَايِدًا
عِنْدَكُمْ وَفَقًّا لِقَاعِدَتِنَا^{١٦} فَتَحْمِلَ الْبَشَارَةَ إِلَى أَبْعَدَ
مِنْكُمْ، غَيْرَ مُتَخِيرِينَ بِمَا أَنْجَزَهُ غَيْرُنَا فِي
حُدُودِهِ. ١٧ «وَمَنْ أَفْتَحَرَ فَلْيَفْتَحِرْ بِالرَّبِّ»^(١١)،
١٨ فَلَيْسَ صَاحِبُ الْفَضِيلَةِ الْمُجَرَّبَةِ مَنْ وَصَّى
بِنَفْسِهِ، بَلْ مَنْ وَصَّى بِهِ الرَّبُّ.

ار ٢٢/٩-٢٣
١ قور ١/٢١

اضطرار بولس الى التمدح

١١ أَلَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ مِنْ قِبَلِي قَلِيلًا
مِنَ الْغَبَاوَةِ، بَلْ تَحْمِلُونِي، ٢ فَأَنِّي أَغَارُ
عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللَّهِ لِأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِزَوْجٍ وَاحِدٍ،
خِطْبَةً عَذْرَاءَ طَاهِرَةٍ تَرْفُؤُ إِلَى الْمَسِيحِ^(١).
٣ وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِثْلُكُمْ مِثْلَ
حَوَاءَ الَّتِي أَغْوَتْهَا الْحَيَّةُ بِحِيلَتِهَا، فَتَفْسُدَ
بَصَائِرُكُمْ وَتَتَحَوَّلَ عَنْ صِفَائِهَا لَدَى الْمَسِيحِ.
٤ فَإِذَا جَاءَكُمْ أَحَدٌ يُبَادِي يَسُوعَ آخَرَ لَمْ نَنَادِ

اف ٢٧/٥
ث ٢٤/٤
تك ١/٣-٦

(٨) يتقبل الرسول، بطريقة بيانية تمؤدها، من «علم
تجاوز القياس في الافتخار» ومن طريقة إبراز الثقة بالنفس،
إلى «القياس»، أي إلى المكان الذي كتبه الله له. والآيات
١٤-١٦ تشرح هذه الفكرة التي وودت أيضًا في روم
٢٠/١٥.

(٩) لا يزال النقاش قائمًا لمعرفة هل هناك صيغة جمع
للتخيم (فلا يدور الكلام إلا على بولس) أم هل هي صيغة
جمع حقيقية تشمل معاونيه (مثلًا طيموثاوس، راجع ٢ قور
١/١).

(١٠) راجع روم ١٥/١٧-٢١ و ٢٨-٢٩.

(١١) ار ٢٢/٩. الاستشهاد نفسه في ١ قور ١/٣١.

(١٢) الموضوع الكتابي للفرس الروحي (راجع. اف

به^(٢). أَوْ قَبِلْتُمْ رُوحًا غَيْرَ الَّذِي نِلْتُمُوهُ وَبَشَارَةً
غَيْرَ الَّتِي قَبِلْتُمُوهَا، إِحْتَمَلْتُمُوهُ أَحْسَنَ أَحْثَالٍ.
وَأَرَى أَنِّي لَسْتُ أَقَلَّ شَأْنًا مِنْ أُولَئِكَ الرُّسُلِ
الْأَكَابِرِ^(٣). وَأَيُّي، وَإِنْ كُنْتُ جَاهِلًا فِي
الْبَلَاغَةِ، فَلَسْتُ جَاهِلًا فِي الْمَعْرِفَةِ، وَفِي كُلِّ
شَيْءٍ أَظْهَرْنَا لَكُمْ ذَلِكَ أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ.

غل ١/٦-٩
١ قور ١/٢-٥

٧ أَتَرَانِي أَرْتَكِبْتُ خَطِيئَةً إِذْ أَعْلَنْتُ لَكُمْ
مَجَانًا بَشَارَةَ اللَّهِ وَاصْطَحًا نَفْسِي لِتَرْفَعُوا أَنْتُمْ؟
٨ سَلَبْتُ كَنَائِسَ أُخْرَى^(٤) وَأَخَذْتُ مِنْهَا الثَّقَفَةَ
لِيَخْدَمَتِكُمْ. ٩ وَلَمَّا كُنْتُ بَيْنَكُمْ وَرَأَيْتُ أَنَّ بِي
حَاجَةٌ، لَمْ أَكْلَفْ أَخَذًا شَيْئًا، فَإِنَّ الْإِخْوَةَ الَّذِينَ
أَتَوْا مِنْ مَقْدُونِيَّةٍ سَدُّوا حَاجَتِي. وَقَدْ حَرَصْتُ فِي
كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتَقِلَ عَلَيْكُمْ^(٥) وَسَاحِرِضُ أَيْضًا.
١٠ وَحَقَّ الْمَسِيحُ الْمُقِيمُ فِي^(٦)، إِنَّ هَذِهِ
الْمَقْعَرَةَ لَنْ تُحْجَبَ عَنِّي فِي بِلَادِ أَخَاتِيَّةِ.
١١ وَلِهَذَا؟ إِلَّا بِي لَا أُحِبُّكُمْ؟ اللَّهُ أَعْلَمُ.

رسل ٣/١٨
٢ قور ١/٨-٢
غل ١/٥-١٥

١٢ وَمَا أَفْعَلُهُ سَافَعُلُهُ أَيْضًا لِأَقْطَعَ السَّبِيلَ عَلَى
الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ سَبِيلًا لِيَكُونُوا فِيَمَا بِهِ يُفَاخِرُونَ
عَلَى مِثَالِنَا فِيَمَا بِهِ نُفَاخِرُ: ١٣ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ
رُسُلٌ كَذَّابُونَ وَعَمَلَةٌ مُخَادِعُونَ يَتَزَيَّوْنَ بِزَيِّ رُسُلٍ

(٢٧/٥).

(٢) لا يعتقد بولس بإمكانية وجود شاريتين (غل
٩-٧/١).

(٣) مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصُ؟ مَتَزَيِّدُونَ، وَلَا شَكَّ.
مُخْلِصُونَ لِلشَّرِيعَةِ يَرْفُضُونَ سُلْطَةَ بُولُسَ وَيَتَوَلَّوْنَ سُلْطَةَ بَدُونَ أَنْ
يَفُوضُوا.

(٤) راجع ١/٨+.

(٥) عَاشَ بُولُسُ فِي كُورِنْثُسَ، بِحَسَبِ عَادَتِهِ، عَلَى
عَمَلٍ يَدِيهِ (رسل ٣/١٨ و ١ قور ١٢/٤).

(٦) «الْمَسِيحُ الْمُقِيمُ فِي»: صِبْغَةُ لاختبار بولس
الشخصي الباطني (غل ٢/٢٠ و فل ٢١/١).

الثانية الى اهل قورنتس ١١/١٤-٣٢

المسيح^(٧). ولا عَجَبَ فالشيطانُ نَفْسُهُ^(٨)
يَتَرَبَّأُ بِزِيٍّ مَلَاكِ النُّورِ،^{١٥} فَلَيْسَ بِغَرِيبٍ أَنْ يَتَرَبَّأَ
خَدَمُهُ بِزِيٍّ خَدَمِ الْبِرِّ. وَلَكِنْ عَاقِبَتُهُمْ تَكُونُ
عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ.
^{١٦} وَأَقُولُ ثَانِيَةً: لَا يَعْذُرُنِي أَحَدٌ غِيًّا، وَإِلَّا
فَأَحْسِبُونِي شَيْئًا غَيْبِيٍّ لِأَسْتَطِيعَ أَنَا أَيْضًا أَنْ أَفْتَخِرَ
قَلِيلًا.^{١٧} وَمَا سَأَقُولُهُ لَا أَقُولُهُ وَفَقًا لِرُوحِ الرَّبِّ،
وَلَكِنَّهُ قَوْلٌ غَيْبِيٍّ، وَأَنَا عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّ لِي مَا
أَفْتَخِرُ بِهِ^(٩). فَلَمَّا كَانَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
يُفَاخِرُونَ مُفَاخَرَةً بَشَرِيَّةً، فَسَأَفْتَخِرُ أَنَا أَيْضًا.
^{١٩} وَبِحُسْنِ الرِّضَا تَحْتَمِلُونَ الْأَغْيَاءَ، أَنْتُمْ
الْعُقَلَاءَ. ^{٢٠} نَعَمْ، تَحْتَمِلُونَ أَنْ يَسْتَعِيدَ كُمْ النَّاسُ
وَيَلْتَهْمُوكُمْ وَيَسْلُبُوكُمْ وَيَتَعَجَّرُوا عَلَيْكُمْ وَيُسَيِّئُوا
مُعَامَلَتَكُمْ عَلَنًا. ^{٢١} أَقُولُ هَذَا وَأَنَا خَجِلٌ^(١١)،
كَأَنَّا أَظْهَرْنَا الضَّعْفَ.
فَالَّذِي يَجْرُؤُونَ عَلَيْهِ - وَكَلَامِي كَلَامُ
غَيْبِيٍّ - أَجْرُو عَلَيْهِ أَنَا أَيْضًا. ^{٢٢} هُمْ عِبْرَانِيُّونَ؟
وَأَنَا عِبْرَانِيٍّ، هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ؟^(١٢) وَأَنَا
إِسْرَائِيلِيٍّ، هُمْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ؟ وَأَنَا أَيْضًا،
^{٢٣} هُمْ خَدَمُ الْمَسِيحِ؟ - أَقُولُ قَوْلَ أَحْمَقٍ - وَأَنَا

روم ٥/٧
٢ قور ١/٣

فل ٤/٣-٦
غل ١٣/١
روم ١/١١

(١٢) لا نعرف سَجَنًا لبولس قبل هذا التاريخ إلا
سَجَنَهُ فِي فِيلِبِّي (رسل ٢٣/١٦) وَرَبَّمَا سَجَنَ فِي أَفَسَس (١)
قور ٣٢/١٥.
(١٣) حَتَّى الشَّرْعَ فِي نَت ٣/٢٥ عِدَدُ الْجُلَدَاتِ
بِأَرْبَعِينَ. فَكَانَ الْيَهُودُ يَنْفَقُونَ عِنْدَ الْجُلْدَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ
خَشْيَةً مِنْ تَجَاوُزِ الْعِدَدِ الْمَشْرُوعِ. لَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ الظُّرُوفِ
الَّتِي كَانَتْ سَبَبَ هَذَا التَّعْلِيبِ.
(١٤) مِنَ التَّوْضِيحَاتِ الْوَارِدَةِ هُنَا، لَا نَعْرِفُ سِوَى
«رَجْمٍ» مُخَالَفٍ لِلشَّرِيعَةِ فِي فِيلِبِّي (رسل ٢٢/١٦)
و«رَجْمٍ» لِسُتْرَةٍ (رسل ١٩/١٤).
(١٥) لَمْ يَرِدْ ذِكْرُ انْكِسَارِ السَّفِينَةِ.

(٧) يَأْخُذُ بُولُسُ عَلَى خُصُومِهِ الْمَتَاجِرَةِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ (رَاجِعِ
١٧/٢ وَفَل ٢/٣ وَلَوْ ١٥/١٦).
(٨) رَاجِعِ ١١/٢ +.
(٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «وَفِي حَقِيقَةِ الْفَتْخَارِيِّ».
(١٠) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «لِلْخَجَلِ». فَالتَّرْجُمَةُ تَتَرَدَّدُ
بَيْنَ «إِخْجَالِكُمْ» وَ«إِخْجَالِنَا»، إِذْ إِنَّ الرُّسُولَ يَأْخُذُ عَلَى
نَفْسِهِ ضَعْفَهَا، وَإِنْ كَانَ يَذَمُّ أَهْلَ قُورِنَثُسَ بِقَسْوَةٍ.
(١١) كَثِيرًا مَا حَمَلَتِ الْحَرْبُ الْكَلَامِيَّةُ بُولُسَ إِلَى
تَعْدَادِ صِفَاتِهِ الْيَهُودِيَّةِ (رسل ٣٩/٢١ وَ٣/٢٢ وَ٦/٢٣)
و٥/٢٦ وَروم ١/١١ وَغل ١٥/٢ وَفَل ٦-٥/٣) أَوْ ذَكَرَ
صِفَتَهُ الرُّومَانِيَّةَ (رسل ٣٧/١٦ وَ٢٥/٢٢-٢٨).

عَامِلُ الْمَلِكِ الْحَارِثِ فِي دِمَشْقَ يَأْمُرُ بِحِرَاسَةِ الْمَدِينَةِ^(١٦) لِلْقَبْضِ عَلَيَّ ، وَلَكِنِّي ذَلَيْتُ فِي زَنْبِيلٍ مِنْ كَوَّةٍ عَلَى السُّورِ فَنَجَوْتُ مِنْ يَدَيْهِ .
١٢ أَلَا بُدٌّ مِنَ الْإِفْتِخَارِ ؟ - إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِيهِ - وَلَكِنِّي أَتَقَبَّلُ إِلَى رُؤْيِ الرَّبِّ وَمُكَاشَفَاتِهِ^(١٧) .^٢ أَعْرِفُ رَجُلًا مُؤْمِنًا بِالْمَسِيحِ^(٢) اخْتُطِفَ^(٣) إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ^(٤) مُنْذُ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ^(٥) : أَيْجَسَدِهِ ؟ لَا أَعْلَمُ ، أَمْ مِنْ دُونِ جَسَدِهِ ؟ لَا أَعْلَمُ ، اللَّهُ أَعْلَمُ .^٣ وَإِنَّا أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ : أَيْجَسَدِهِ ؟ لَا أَعْلَمُ ، أَمِنْ دُونِ جَسَدِهِ ؟ لَا أَعْلَمُ ، اللَّهُ أَعْلَمُ ،^٤ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لَا تُلْفَظُ وَلَا يَحِلُّ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَذْكُرَهَا .^٥ أَمَّا ذَاكَ الرَّجُلُ فَسَأَفْتَحِرُ بِهِ ، وَأَمَّا أَنَا فَلَنْ أَفْتَحِرَ إِلَّا بِحَالَاتٍ ضَعِيفٍ . وَلَوْ أَرَدْتُ الْإِفْتِخَارَ لَمَا كُنْتُ غَيْبًا ، لِأَنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ . وَلَكِنِّي أَعْرِضُ عَنْ ذَلِكَ لِثَلَاثِ نَظَرٍ أَحَدُهُ أَيُّ فَوْقَ مَا يَرَانِي عَلَيْهِ أَوْ يَسْمَعُهُ مِنِّي^(٦) .
 وَمَخَافَةً أَنْ أَتَكَبَّرَ بِسُمُو الْمُكَاشَفَاتِ^(٧) ،

أَوْتَيْتُ شَوْكَةً فِي جَسَدِي^(٨) : رَسُولًا لِلشَّيْطَانِ^{٢٦} مِنْ ٢٥ و ٤٤
 وَكَلَّ إِلَيْهِ بِأَنْ يَلْطِمَنِي^(٩) لِثَلَاثٍ أَتَكَبَّرَ .^٨ وَسَأَلْتُ^{٤٠} اش ٢٩/٤٠
 اللَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُبْعِدَهُ عَنِّي ،^٩ فَقَالَ لِي :
 « حَسْبُكَ نِعْمَتِي ، فَإِنَّ الْقُدْرَةَ تَبْلُغُ الْكَمَالَ فِي الضَّعْفِ »^(١٠) . فَإِنِّي بِالْأُخْرَى أَفْتَحِرُ رَاضِيًا بِحَالَاتٍ ضَعِيفٍ لِتَحِلِّي فِي قُدْرَةِ الْمَسِيحِ .
 وَلِلذَلِكَ فَإِنِّي رَاضٍ بِحَالَاتِ الضَّعْفِ وَالْإِهَانَاتِ وَالشَّدَائِدِ وَالْإِضْطِهَادَاتِ وَالْمَضَاقِبِ^{٢٤} قول ٢٤/١
 فِي سَبِيلِ الْمَسِيحِ ، لِأَنِّي عِنْدَمَا أَكُونُ ضَعِيفًا أَكُونُ قَوِيًّا .^{١٣} فل ١٣/٤

^{١١} هَاءَ نَدَا قَدْ صِرْتُ غَيْبًا ، وَأَنْتُمْ الْجَائِثُمُونِي^٢ قور ٥/١١
 إِلَى ذَلِكَ . فَكَانَ مِنْ حَقِّي عَلَيْكُمْ أَنْ تُوصُوا بِي^١ قور ١٠/١٥
 لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَقَلَّ شَأْنًا مِنْ أَوْلَيْكَ الرُّسُلِ الْأَكْبَارِ^(١١) ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ بِشَيْءٍ .^{١٢} إِنَّ الْعَلَامَاتِ الْمُمِيزَةَ لِلرُّسُولِ قَدْ تَحَقَّقَتْ بَيْنَكُمْ بَصِيرَ تَامٍ وَأَيَّاتٍ وَأَعَاجِيبَ وَمُعْجِزَاتٍ .^{١٣} فَنِي ١٩/١٥
 أَيُّ شَيْءٍ كُنْتُمْ دُونَ سَائِرِ الْكَنَائِسِ إِلَّا لِأَنِّي أَنَا^٨ رسل ٨/١
 بِنَفْسِي لَمْ أَكَلِّفْكُمْ شَيْئًا ؟ فَاصْفَحُوا لِي عَنْ هَذَا^٣ ٣/١٨ و

(٥) منذ «أربع عشرة سنة» : حدث ذلك في حوالي السنة ٤٢ أو ٤٣ ولا شك . في أثناء إقامة بولس في قيليقية أو في انطاكية . قبل رحلته الرسولية الأولى .
 (٦) ترجمة أخرى : «أو يسمعه عني» .
 (٧) علامات الفصل غير أكيدة في المخطوطات . فمن الممكن أن يُربط أول الآية ٧ بالآية ٦ .
 (٨) هناك افتراضات كثيرة عن هذا المرض ، وأقربها إلى المعقول هو المرض المزمن (راجع غل ١٣/٤-١٥) .
 (٩) «لطم» : ملاك الشيطان ياطم الرسول ، كما لطم الجند المسيح في وجهه .
 (١٠) هناك جناس ، فالكلمة الواحدة تعني «الضعف» و«المعرض» .
 (١١) راجع ٥/١١ .

(١٦) ذكر هذا الحدث في رسل ٢٤/٩-٢٥ : المقصود هو الملك النبطي الحارث الرابع الذي ملك من السنة ٩ ق . م . إلى السنة ٣٩ ب . م . لا يفيدنا هذا إلا القليل عن حياة بولس .
 (١٧) ميز بولس بدقة بين حدث طريق دمشق . أي ترائي القائم من الموت (١ قور ١/٩ و ٨/١٥) ، و«الرؤى» و«المكاشفات» التي حُطِّي بها بعدئذ (رسل ٩/١٦ و ١٨/٢٢ و ١١/٢٣) .
 (٢) يستحيي بولس بعض الشيء بالكلام على نفسه .
 (٣) «اختطف» : عبارة تقليدية في الخطافات الأنبياء (راجع حز ١٢/٣) .
 (٤) تراوح عدد «السماوات» في النظريات اليهودية بين ١٥ و ١٠ ، وعدد ٧ هو الأكثر شيوعًا . وغالبًا ما كان الفردوس يقع في «السما الثالثة» .

الثانية الى اهل قورنتس ١٢/١٤-١٣/٨

مَرَّةً أُخْرَى ، أَنْ يُدَلِّلَنِي إِلَهِي عِنْدَكُمْ ، فَاحْزَنْ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الَّذِينَ خَطِئُوا فِيمَا مَضَى ، وَلَمْ يَتُوبُوا مِمَّا آرْتَكَبُوا مِنَ الدَّعَاوَةِ وَالزُّنَى وَالْفُجُورِ .

١٣ أَنَا قَادِمٌ إِلَيْكُمْ مَرَّةً ثَالِثَةً ، ^١ وَسُيُحَكَّمُ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ بِكَلَامِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ^(١) .

^٢ قُلْتُ مِنْ قَبْلُ عِنْدَ حُضُورِي فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ وَأَقُولُ الْيَوْمَ وَأَنَا غَائِبٌ ، لِلَّذِينَ خَطِئُوا فِيمَا مَضَى وَلِسِوَاهُمْ جَمِيعًا ، مَا قُلْتُهُ لَهُمْ : إِنْ عُدْتُ إِلَيْكُمْ فَلَنْ أَشْفِقَ عَلَى أَحَدٍ ، مَا دُمْتُمْ تُثْرِيْدُونَ بُرْهَانًا عَلَى أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِي . إِنَّهُ غَيْرُ ضَعِيفٍ فِي مُعَامَلَتِكُمْ ، بَلْ قَوِيٌّ فِيكُمْ .

^٤ أَجَلٌ ، قَدْ صُلبَ بَضْعُهُ ، وَلَكِنَّهُ حَيٌّ بِقُدْرَةِ اللَّهِ . وَنَحْنُ أَيْضًا ضَعَفَاءُ فِيهِ ، وَلَكِنَّا سَنَكُونُ أَحْيَاءَ مَعَهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ فِيكُمْ .

^٥ حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْظُرُوا هَلْ أَنْتُمْ عَلَى الْإِيمَانِ . اخْتَبِرُوا أَنْفُسَكُمْ . أَلَا تَعْرِفُونَ بِأَنْفُسِكُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ فِيكُمْ ؟ إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْمَرْفُوضِينَ ^(٢) ، وَأَرْجُوا أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّنَا لَسْنَا مِنَ الْمَرْفُوضِينَ ^(٣) . ^٧ وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَلَّا تَفْعَلُوا شَرًّا . وَلَيْسَ مُرَادُنَا أَنْ نَظْهَرَ مِنَ الْمُتَقَبِّلِينَ ، بَلْ نُرِيدُ أَنْ تَفْعَلُوا الْخَيْرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمَرْفُوضِينَ ^(٤) ، ^٨ وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى مَا يُخَالِفُ الْحَقَّ ، بَلْ قُوَّتُنَا فِي سَبِيلِ

صِيْنًا حَقُوقَهُ .
(٢) «الاختبار» هو امتحان كفاءة كان المرشحون للمناصب القضائية في بلاد اليونان يخضعون له قبل الانتخاب . فإن أصلح أهل قورنتس أنفسهم ، لن يحكم بولس في أمرهم .
(٣) يستعمل بولس لنفسه الكلمة التي استعملها في الآية ٥ لأهل قورنتس .
(٤) ان أصلح أهل قورنتس أنفسهم ، كان تدخل بولس بسلطته باطلا (راجع الآية ٥ +) .

الظُّلْمِ . ^{١٤} هَاءَ نَذَا مُتَأَهِّبٌ لِلْقُدُومِ إِلَيْكُمْ مَرَّةً ثَالِثَةً ^(١٢) ، وَلَنْ أَكَلِّفَكُمْ شَيْئًا ، لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ

٢ قور ١/١٣ ما لكم ، بَلْ إِلَيْكُمْ أَطْلُبُ . فَلَيْسَ عَلَى النَّبِيِّ أَنْ يَدْخِرُوا لِلْوَالِدِينَ ، بَلْ عَلَى الْوَالِدِينَ أَنْ يَدْخِرُوا لِلْبَنِينَ . ^{١٥} وَإِنِّي بِحُسْنِ الرِّضَا أَبْذِلُ الْمَالَ ، بَلْ أَبْذِلُ نَفْسِي عَنْ نَفْسِكُمْ . وَإِذَا كُنْتُ أَزِيدُكُمْ مِنْ حُبِّي ، أَأَلْقَى حُبًّا أَقَلَّ ؟ ^(١٣) ^{١٦} وَرُبُّ قَاتِلٍ يَقُولُ إِنِّي لَمْ أَثْقُلْ عَلَيْكُمْ . وَلَكِنِّي ، وَأَنَا ذُو مَكْرٍ ، قَدْ أَخَذْتُكُمْ بِحِيلَةٍ . ^{١٧} أَتُرَانِي غَنِمْتُ مِنْكُمْ عَنْ يَدِ أَحَدٍ مِنَ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ ؟ ^{١٨} قَدْ أَلْحَحْتُ عَلَى طِيمُسَ وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ الْأَخَ ^(١٤) . أَتُرَى طِيمُسَ قَدْ غَنِمَ مِنْكُمْ ؟ أَلَمْ نَسِرْ بِالرُّوحِ نَفْسِهِ ؟ أَلَمْ نَقْتَفِ الْأَنَارَ نَفْسَهَا ؟

٢ قور ١٨/٨-٢٢ بولس بين الخوف والقلق

^{١٩} أَمُنْتُ وَقْتُ طَوِيلٍ تَنْظُرُونَ أَنَّنَا نُدَافِعُ عَنْ أَنْفُسِنَا عِنْدَكُمْ ؟ أَنَّنَا نَتَكَلَّمُ فِي الْمَسِيحِ عِنْدَ اللَّهِ . وَهَذَا كُلُّهُ أَبْهًا الْأَحْيَاءِ لِأَجْلِ بُنْيَانِكُمْ . ^{٢٠} فَإِنِّي أَخَافُ ، إِذَا أَتَيْتُكُمْ ، أَلَّا أَجِدْكُمْ عَلَى مَا أُحِبُّ وَأَنْ تَجِدُونِي عَلَى مَا لَا تُحِبُّونَ . أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ خِصَامٌ وَحَسَدٌ وَسُخْطٌ وَمُنَازَعَاتٌ وَنَمِيمَةٌ وَثَرْتَرَةٌ وَوَقَاحَةٌ . وَيَلْبَلَّةُ ^{٢١} إِذَا أَتَيْتُكُمْ

(١٢) أقام بولس إذا مرتين في قورنتس : المرّة الأولى لإنشاء الكنيسة (رسل ١٨) ، والمرّة الثانية يُشار إليها في ٢/١٣ ، وهناك مشروع إقامة ثالثة يرد في ٢ قور ٢٣/١ و ١/٢ و ١/١٣ و ١ قور ٥/١٦ .
(١٣) ترجمة أخرى : «مع اني أزيدكم من حبي فألقى حُبًّا أَقَلَّ» .
(١٤) راجع ١٨/٨ و ٢٢ .
(١) استشهاد بدث ١٥/١٩ نجده أيضًا في متى ١٦/١٨ ويدل على ان الكنيسة اقتبست من الدين اليهودي

الثانية الى اهل قورنثس ١٣-٩/١٣

الحَقِّ. ^٩ فَأَتْنَا نُسْرَ عِنْدَمَا نَكُونُ نَحْنُ ضَعَفَاءُ ^(٥)
وَتَكُونُونَ أَنْتُمْ أَقْوِيَاءُ ، وَمَا نَسْأَلُ فِي صَلَوَاتِنَا هُوَ
إِصْلَاحُكُمْ .
^{١٠} فَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ وَأَنَا غَائِبٌ ، لِئَلَّا
أَسْتَعْمِلَ الشَّدَّةَ وَأَنَا حَاضِرٌ ، لِيَمَّا أُولَانِي الرَّبُّ ^{٢ قور ٨/١٠}
مِنْ سُلْطَانِ الْبُنْيَانِ لَا لِلْهَدْمِ .
ار ١٠/١

٥ . الخاتمة

وصايا وتحيات ودعاء
^{١١} وَبَعْدُ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، فَافْرَحُوا وَأَنْقَادُوا
لِلْإِصْلَاحِ وَالْوَعْظِ ، وَكُونُوا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ
وَعِيشُوا بِسَلَامٍ ، وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ يَكُونُ
مَعَكُمْ .
^{١٢} اَلْيُسَلِّمُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ
مُقَدَّسَةٍ ^(٦) . يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ .
^{١٣} وَلِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ
وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَكُمْ جَمِيعًا ^(٧) .

(٥) راجع ١٠/١٠ + ، و ٩/١٢ .
(٦) « القُبْلَةُ » الطقسية ، رمز الاتحاد ، راجع روم
(٧) هذه العبارات أشد العبارات وضوحًا في الكلام على
الثالوث في العهد الجديد ، وقد تكون من أصل طقسي .
١٦/١٦

رسالة القديسين بولس إلى أهل غلاطية

مدخل

من اراد ان يفهم الرسالة الى اهل غلاطية ، وجب عليه معرفة حالة الكنائس يوم كتب اليها بولس . لم تكن الازمة التي حملت بولس على التدخل حادثاً اهميته محلية فحسب ، بل كانت مدة هامة في تطور الكنيسة الناشئة . فقد قامت بخيار حاسم وجب عليها القيام به لتبقى امينة لحقيقة الانجيل ، وقد وجب عليها ان تكرر على مرّ العصور في سبيل تلك الأمانة نفسها . نستهل الكلام بعرض ما نعرف عن الحالة التاريخية ، بالرجوع الى ما ورد في اعمال الرسل ، والى ما جاء في الرسالة نفسها . ثم نوضح كيف دافع الرسول عن حقيقة الانجيل ، وقد شوّهت في غلاطية . ونشير الى مراحل شرحه للموضوع ، ونبيّن آخر الأمر ما يجعل لهذه الرسالة صلة دأمة بواقع الحال .

الأحوال التي قامت فيها أزمة غلاطية

نعرف من سفر اعمال الرسل كم ساهم بولس في نمو الكنيسة : انه رسول الأمم ، أرسل خصوصاً الى الوثنيين (رسل ١٥/٩ و ٢١/٢٢ و ١٧/٢٦) ، ولكن نشاطه الرسولي تعرّض لمقاومة دأمة من لدن مسيحيين يعودون الى اصل يهودي . اوجز لوقا عقيدتهم هكذا : « اذا لم تختتنوا على سنة موسى ، لا تستطيعون ان تنالوا الخلاص » (رسل ١/١٥) . اراد هؤلاء المسيحيون المتهودون ان يفرضوا على المؤمنين من أصل وثني نير الشريعة الموسوية . لم يكن بطرس من حزبهم ، على ما جاء في سفر اعمال الرسل ، فقد أثاره نور من الروح القدس ، فعرف ان الله يهب هذا الروح للوثنيين كما يهب لليهود ، نظراً لإيمانهم بالمسيح (رسل ١٧/١٠ و ١٥/٧-١١) . أمّا يعقوب فإنه تقبل دخول الوثنيين الكنيسة ، فلم يفرض عليهم سوى العمل ببعض الأحكام التي رأى انه لا بد منها والتي اعلنها مجمع اورشليم (رسل ١٥/١٩-٢١ و ٢٨) .

ويطلعنا سفر اعمال الرسل على مرور بولس عدة مرات بغلاطية . فقد بشر في اثناء رحلته الرسولية

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

الأولى تلك النواحي في جنوب الاقليم الروماني ، اقليم غلاطية ، أي بسيدية وليقونية وفرجيحة (رسل ١٣/١٤ - ٢٥/١٤) . واجتاز مرتين في رحلتيه الرسولييتين الثانية والثالثة غلاطية الشمالية (رسل ١٦/٦ و ٢٣/١٨) . وكانت هذه الناحية التي بين قبدوقية والبحر الأسود تمتد الى جوار أنقرة ، وكان سكانها من أصل كلتي . وهم وحدهم اهل لأن يسموا غلاطيين بالمعنى الحقيقي . في هذه الدائرة ، يجب حصر الأحداث التي رواها بولس او ذكرها في رسالته الى اهل غلاطية . أترى هذا الحصر ممكناً؟ اذا كان عرض بولس لهذه الأحداث ، وهو الشاهد لها ، يختلف عن عرض لوقا ، أفنقول ان شهادة بولس او رواية لوقا خطأ؟ ان الأقرب إلى قواعد النقد السليم ان نسائل انفسنا هل يمكن تفسير تلك الاختلافات في الرواية لاختلاف في الهدف عند الاثنين ، وهما يرويان الحدث الواحد بعينه .

بولس شاهد أمين ، ولكنه لا يروي إلا ما يعود الى الهدف الذي يسعى اليه . أما لوقا فقد عني بجمع الأخبار الأكيدة ، ولكنه اراد ان يبين عمل الروح القدس في نمو الكنيسة ، لا ان يكتب تاريخ الكنيسة في نشأتها . ولذلك كان له ان يدمج وثائق مختلفة الاصل والتاريخ ، ويربطها بالحدث الواحد ، كما يرجح انه فعل في كلامه على مجمع اورشليم . وهذا ما يمكن المرء من ان يفهم كيف تروى اخبار المجمع في غل ١/٢ - ١٠ رواية تختلف عنها في رسل ١٥ .

غير انه بوسعنا ان نستعمل سفر اعمال الرسل لاستكمال ما في الرسالة من اخبار تاريخية ، ولنعرف الأحوال التي قامت فيها ازمة اهل غلاطية . الى من كتب بولس ؟ ومتى كتبت الرسالة ؟ ما هي آراء الضلال التي عناها بكلامه ؟ من هم الخصوم الذين يروجونها ؟ لقد عُرضت افتراضات كثيرة مستوحاة من تلميحات بولس الى حالة يعرفها قراؤها معرفة حسنة ، ولكنها غير واضحة عندنا . فقد نجم عن بعض التأويلات تفسير يشمل تاريخ نشأة المسيحية . نكتفي بالإشارة الى اهم الافتراضات التي لها اصل في النصوص .

الى من وُجهت الرسالة ؟ حاول بعضهم في القرن التاسع عشر ان يثبتوا انها وُجهت الى كنائس في جنوب غلاطية . فيمكن القول في هذه الحال ان الرسالة قد كتبت بعد الرحلة الرسولية الأولى بوقت قليل ، وانها اول رسالة لبولس ، وقد بعث بها في نحو السنة ٤٩ . ويمكن القول بتأخيرها الى ما بعد الرحلة الرسولية المذكورة في رسل ١٦/٦ . ولكن معظم المفسرين المعاصرين يلزمون الموقف الذي اجمع عليه الأقدمون ، وهو ان بولس كتب الى اهل غلاطية الشمالية (وهم وحدهم يسمون بحق اهل غلاطية) ، بعدما مزبهم ثانية (غل ٤/١٣) ، على ما ذكر في رسل ٢٣/١٨ . لقد كتب هذه الرسالة في آخر اقامته الطويلة في افسس (يرجح انه اقام هناك شتاء ٥٦-٥٧) ، قبل ان يكتب رسالته الى اهل رومة بستة اشهر فقط ، الأمر الذي يبين على احسن وجه ما بين الرسالتين من الشبه . من هم المسؤولون عن الأزمة وما هو الضلال الذي يعلمونه ؟ هناك امر يبدو واضحاً ، وهو ان المفسدين الذين يشهرهم بولس يريدون ان يفرضوا على الوثنيين المهتدين العمل بشريعة موسى (٢/٣ و ٢١/٤ و ٤/٥) ، ولا سيما الختان (٣/٢ - ٤ و ٢/٥ و ١٢/٦) . قد يتناول كلامه أولئك المسيحيين المتهودين الذين ذكرهم سفر اعمال الرسل والذين تلخص عقيدتهم في رسل ١/١٥ . ولكن أيجب علينا ان نقف عند هذا الحد؟

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

حذرت الرسالة من ان يفهم المرء الحرية على وجه يحوّلها الى اباحية (١٣/٥). أفلا يكون لبولس فئتان من الخصوم؟ ذلك هو الافتراض الذي يقترحه من لا يعتقدون ان انصار الاباحية هم المسيحيون المتهودون الداعون الى العمل بالشرعة. ولكن ليس ما يثبت ان الرسول حارب على جبهتين.

ولذلك اقترح افتراض آخر، وهو انه قد لا يكون المسيحيون المتهودون انصار الشرعة الا في جانبها الطقسي، في حين انهم يعدّون انفسهم معفين ممّا تفرضه في امور الأخلاق. فالمسألة أشبه بما ورد ذكره في الرسالة الى اهل قولسي (١٦/٢-٢٣). فالكلام يدور في الرسالتين على عبادة تستعبد الانسان وتخضعه لأركان العالم (غل ٣/٤ و ٩ وقول ١٦/٢-٢٣). ثم ان بولس يبدو كمن يقول لأهل غلاطية ان الذين يدعونهم الى الختان يعودون بهم الى عبادة كانوا يقومون بها قبل اهتدائهم (غل ٨/٤-١٠). والرسول، من جهة اخرى، يلجّ في القول ان الختان يُلزم الخاضعين له الوفاء التام للشرعة (غل ٣/٥ و ١٠/٣). ذلك بأن خصوم بولس كانوا يعلمون نقيض ذلك، فإن الرسول يتهمهم صراحة في خاتمة رسالته بأنهم لا يعملون بأحكام الشرعة، مع انهم يفرضون الختان (١٣/٦).

لهذا الافتراض ما يستهوي المرء، ولكنه غير ملزم، فبوسعنا ان نفهم الرسالة من غير ان نلجأ الى هذا الافتراض. ان التحذير من الاباحية قد يفسّره ان كنائس غلاطية تتألف من وثنيين مهتدين لم يتبدل تفكيرهم وسلوكهم بغيّة، فكانوا يحتاجون الى ان يوضح لهم بولس ما هي حرية ابناء الله. واذا كان يبدو من جهة اخرى ان بولس ساوى بين طقوس الشرعة الموسوية وطقوس الوثنية، فلا يعني ذلك حتمًا ان المسيحيين المتهودين مزجوا هذه بتلك. اراد بولس ان يبين بقوله ان هذه الطقوس وتلك تعود بأهل غلاطية الى عبودية حرّره منها المسيح. وقد بلغ الأمر ببولس الى القول ان العودة الى الطقوس الوثنية افضل، لانها تُخرج انصارها من الكنيسة ولا تلقى فيها البلبلة بإفسادها الانجيل (١٢/٥).

معنى الازمة: الخيار للانجيل الواحد

أثر خصوم بولس في اهل غلاطية، فلم يروا ان ايمانهم مشوّه، اذا كان الختان شرطًا للخلاص. نَبّه الرسول وعيهم انه لا بد لهم من خيار عظيم الشأن. ليست المسألة شخصية، فبولس لا يشكو من ضرر يلحق به اذا فضّل عليه مبشرون آخرون، بل المسألة هي حقيقة الانجيل الواحد والحرية التي بُشّر بها بهذا الانجيل، وصليب المسيح الذي هو ينبوع هذه الحرية التي تتنازعها الحياة الجديدة، حياة ابناء الله.

فالانجيل يُفسد، حالما يشوّه ما يبشّره من ان الخلاص شامل مجاني، وحالما يزعم الانسان انه يخلص نفسه بأعماله، بدل ان يتقبل بالايمان ذلك الخلاص الذي يهبه له الله بالمسيح مجانًا. فلا بد من الاختيار. فعرض بولس الخيار الذي يلزمه الانجيل جميع الناس، باستعماله ثلاثة ازواج من الالفاظ المتضادة.

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

والزوجان الاولان هما الايمان والشرعة وفيهما التضاد بين مرحلتين من تاريخ الخلاص ، بين نظامين دينيين : نظام الشرعة . ذلك الذي يفصل بين اليهود والوثنيين ، ولا قيمة له سوى انه تمهيد للنظام الآخر ، اي نظام الايمان . فإن مجيء المسيح يُنهي النظام الأول . اذ يفتح الآخر . ما هو قوام هذين النظامين ؟ الزوجان الآخران يمكنان من توضيح الأمر .

ان الزوجين ، « الروح والجسد » . يُظهران ما يعده الانسان في كل من هذين النظامين ينبوع حياته . فإما ان يكون هذا ينبوع هو الروح ، فيفتح الانسان لعمله بالايمان . وإما ان يزعم الانسان انه هو ذلك ينبوع ، فهو قادر على القيام بأعمال الشرعة . فيكون انساناً جسدياً ، وذلك بأن ما يسميه بولس « الجسد » هو حالة ذلك الذي يتخذ موقف العُجب هذا ويستقر فيه وينغلق على نفسه . ان عمل الروح ، ذلك الذي يوصد الجسد الباب في وجهه ، يحرّر الانسان فيجعل منه ابناً لله . في حين انه ، ما دام جسدياً ، مستعد للخطيئة التي لا يقدر على التحرر منها . فالزوجان ، « الروح والجسد » ، مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالزوجين « الحرية والاستعباد » . وهذان الزوجان هما الزوجان الأخيران اللذان يعرضهما بولس على اهل غلاطية لكي يوجههم فيختاروا الذي يجب عليهم ان يقوموا به .

يظهر ضلال المسيحيين اليهوديين ظهوراً واضحاً ، لأن موقفهم هو موقف الانسان الجسدي . والانجيل يُنقذ الانسان من هذا الموقف ، اذ يكشف له عن دعوته على انه « ابن الله » . ويدعوه الى موقف ايمان يحمله يتقبل الروح ليحيا بفضل حياة ابن الله .

بنية الرسالة وانشاؤها

عرف بولس ان « بنيه الصغار » في خطر (٩/٤) ، فلم يعمد الى ان يبين لهم نظرية . ان الحقيقة التي بشرهم بها ، فأثارت لهم من ذلك الحين الطريق الذي جروا فيه (٧/٥) ، هي حقيقة حدث ، وذلك الحدث هو تدخل الله ، عن يد يسوع المسيح ، لينقذ البشرية من الخطيئة . الى ذلك الحدث ، الى يسوع المسيح ، اراد بولس ان يعود بأهل غلاطية لكي يقيمهم تجاهه .

ذكرهم الرسول في المرحلة الاولى (الفصلان ١ و ٢) ان يسوع المسيح هو مصدر رسالته وفي نقطة الدائرة لبشارته .

ويبين في المرحلة الثانية (الفصول ٣-٦) ان يسوع المسيح ، اذ أتم الخلاص ، جعل للتاريخ معناه : فبالمسيح وفي المسيح يجد البشر ، وقد وُلدوا ولادة جديدة ، وحدتهم ، وتصل الخليفة ، وقد تجددت ، الى تمامها .

بوحد هاتين المرحلتين شرح الأزواج الثلاثة التي تُظهر لأهل غلاطية مختلف وجوه الخيار الأسامي الذي يفرضه الانجيل على كل انسان .

١ . المرحلة الأولى

أ) للمقدمة (١/١-١٠) .

١/١-٥ : التوجيه وفيه يخبر عن موضوعي المرحلة الأولى : رسالة بولس (الآيتان ١-٢)

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

وبشارته (الآيتان ٣-٤).

١٠-٦/١ : الحالة في غلاطية : لقد شوّه الانجيل الواحد.

ب) رسالة بولس (١١/١-١٠/٢).

١١/١-٢٤ : تلقى بولس رسالته من المسيح الذي قام من بين الأموات ، لكي يبشر الوثنيين بالانجيل . لذلك اصطفي ودُعي بفضل النعمة .

١٠-١/٢ : يوجب الخلاص لجميع البشر مجاناً . فليس على الوثنيين ان يُلزموا الختان . تلك هي حقيقة الانجيل التي اعترف بها بطرس وكنيسة اورشليم علانيةً .

ج) انجيل بولس (١١/٢-٢١).

غير ان المسيحيين ضغطوا على بطرس كما يضغطون على اهل غلاطية ، فلم يبق أميناً على الحقيقة والاختيار الذي تقنضيه . صان بولس هذه الحقيقة وعرف الخيار الأساسي بواسطة الزوجين « الايمان والشرعية » . والباعث على هذا الخيار هو المسيح المصلوب الذي بذل نفسه في سبيل كل واحد منا . فالذي يختار ان يتال البر بأعماله ، فيتم ما تفرضه الشرعية ، يجعل موت المسيح باطلاً . أما الذي يقبل تلقى البر من المسيح ويتخلّى من كل مزعم انه يخلص نفسه بنفسه . فهو يُظهر ان موت المسيح مثمر فيه . ذلك بأنه يحيا من حياة حب ابن الله .

٢ . المرحلة الثانية : ١٨/٦-١/٣ .

أ) المقدمة (١/٣-٥)

صاح بولس بأهل غلاطية تجاه المصلوب الذي منه نالوا هبة الروح القدس : ان خيارهم السخيف يعود بهم الى الجسد .

ب) نظام الايمان ونظام الشرعية في تاريخ الخلاص .

١٤-٦/٣ : ان وعد الله لابراهيم المؤمن يتناول ، في التدبير الالهي ، يسوع ومن خلاله جميع المؤمنين بلا تمييز . ويتم الخلاص الموعود بهبة الروح القدس .

٢٩-١٥/٣ : لا تعطى الشرعية شرطاً لهذه الهبة . انها تفرض على الخاطئين لتكشف لهم عن انهم مستعدون للخطيئة . ولتظهر لهم ان الخلاص هو في الايمان بالمسيح . وفي المسيح سيُحررون ويُجمع شملهم . لأنهم سيكونون أبناء الله .

٧-١/٤ : يبلغ التاريخ تمامه في يسوع المسيح الذي ينقل البشر من عبودية العالم الى حرية أبناء الله . بهبة الروح القدس .

ج) الحث على نبذ العودة الى العبودية (٨/٤-١٢/٥) .

٢٠-٨/٤ : قلق بولس على ابنائه . لقد حررهم الانجيل ، وهناك من يحاول ان يستعبدتهم مرة ثانية .

٣١-٢١/٤ : من اراد ان يكون حراً ، وجب عليه ان يكون ابن ابراهيم ، لا بحسب الجسد ، بل

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

بحسب الروح.

١٢-١/٥ : ليظل اهل غلاطية احرارًا ببقائهم مفتحين للهبة المجانية التي يهبها لهم المسيح ، وللروح القدس الذي يهب لهم الايمان والمحبة والرجاء . وهكذا عرّف بولس ما هي الحياة الجديدة في يسوع المسيح .

(د) ان الحرية الحقيقية هي ثمرة الروح القدس الذي يحرّر الانسان من الجسد (١٣/٥-١٠/٦) .

١٣-٢٥ : التضاد الشامل بين الجسد والروح .

١٠/٦-٢٦/٥ : الروح يحرّر الانسان من الدينونة ، لانه يجعل الانسان أمينًا لشرعية المسيح .

(هـ) الخاتمة (١١/٦-١٨) .

اقام بولس مرة اخرى اهل غلاطية تجاه صليب المسيح . فلقد وضع هذا الصليب حدًا للعالم القديم الشرير الذي اشار اليه في المقدمة (٤/١) . والخلاص الذي حققه المسيح المصلوب يفتح عهد الخليقة الجديدة ، تلك التي يُدخل الايمان اليها ، والتي يحرّر فيها الانسان من الشرعية ، لانه يحيا بحسب الروح القدس .

تلك هي بنية الرسالة وتعود وحدتها الى الهدف الذي يسعى اليه بولس وهو يشرح الموضوعات المتكاملة التي عدّها ، اذ اراد أن يحرّر الانسان من أن يكتشف في صليب المسيح التدخل الذي به يجعل الله للتاريخ معنى ، ويحقق قصده للخلاص المجاني الشامل .

استعمل بولس ، لإعلان ذلك السر «الذي يدعو الى العثار» ، عبارات فيها من الانجاز والجرأة ما قد يبدو افراطًا في الكلام ساقته اليه المناظرة . فلا بد من تلطيفه بالتفسير ، في حين ان الصواب هو خلاف ذلك . فيجب ان تفهم هذه العبارات على انها تعرب اعرابًا محكمًا قويًا على حدّ سواء عن الحداثيات التي تلقّاها الرسول من الروح القدس ليعرف سر المسيح ويبشر به .

ان الانشاء والتفكير في هذه الرسالة مطبوعان بطابع بولس الى حد بعيد جدًا ، حتى ان نسبته اليه ، التي قلّ من شك فيها في الماضي ، تبدو اليوم خالية من كل نزاع في شأنها . تظهر في الرسالة شخصية بولس كلها من عطف على ابنائه ، وبذل نفسه التام في سبيل رسالته ، وبأسه لقهر كل مقاومة يُظهرها العالم لحقيقة الانجيل .

موافقة الرسالة لواقع الحال

في الرسالة الى اهل غلاطية نداء الى المسيحيين على مر العصور ، وفيها نداء للكنيسة أيضًا . أترى المسيحي مؤمنًا حقيقيًا ؟ اتراه انسانًا حرّره ايمانه من كل خوف ؟ أَولم تزل الكنيسة في الحالة التي كانت عليها كنيسة غلاطية ؟ اجل ، لم يبق مسيحيون متهودون ، ولم يعودوا يخافون ان يشاركوا الناس في عيشتهم ومبادئهم . ولكن ألا نحسب الأنظمة الكنسية مرات كثيرة جدًّا المسيحيين في حدود يكونون فيها على يقين من خلاصهم ، وفيها يفتخرون بأنهم يعملون بشرعية المسيح ، وقد جعلت مجرد وسيلة

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

ليكونوا في وفاق مع الله؟ ان الكنيسة التي نشأت يوم العنصرة بالروح القدس لا يمكنها ان تبلغ الكمال بالأعمال وبالأنظمة البشرية «الجسدية» ، وإلاّ استعبدت البشر ، بدل أن تكون مربية لآيمانهم وحرّيتهم ، لأنهم أبناء الله .

فالكنيسة مدعوة الى ان تسائل نفسها هل تسنّده انظمتها انشاء جماعة تتأصل وحدتها في الانجيل الواحد ، جماعة يفتحها الروح القدس على جميع الناس ، ويجعلها في خدمة جميع الناس ، جماعة اخوة عالميين . ان هذا السؤال لا يزال يصح في الحاضر ، وهو دعوة الى اصلاح يتجدد دائماً ابداً بقوة الانجيل ، وهذه الدعوة لا تنفك تُكتشف .

توجيه

وما هي بشارة أخرى، بل هناك قوم يلقون
الببلة بينكم، وبغيتهم أن يبدلوا بشارة المسيح.
فلو بشرناكم نحن أو بشركم ملاك من السماء
بخلاف ما بشرناكم به، فليكن محروماً! (٧)
أقلنا لكم قبلاً وأقوله اليوم أيضاً: إن بشركم
أحد بخلاف ما تلقيتموه، فليكن محروماً!
أفتراني (٨) الآن أستعطف الناس أم الله؟ هل
أتوخي رضا الناس؟ لو كنت إلى اليوم أتوخي
رضا الناس، لما كنت عبداً للمسيح.

روم ١/١

دعوة الله

أفعلكم، أيها الإخوة، بأن البشارة
التي بشرت بها ليست على سنة البشر (٩)، متى ١٧/١٦
لأني ما تلقيتها ولا أخذتها عن إنسان، بل

توبيخ

عجبت لسرعة ارتدادكم هذا عن الذي
دعاكم بنعمة المسيح (٥) إلى بشارة أخرى (٦):

٢ تس ٢/٢
٢ قور ٤/١١

(٥) ترجمة أخرى: «من الذي دعاكم بالنعمة، أي
المسيح».

(٦) في سائر الرسائل، يلي التحية شكر. أمّا في هذه
الرسالة، فنجد، بدلاً من الشكر، نداءً شديد التهكم. البشارة
الوحيدة هي إعلان الحياة الجديدة التي تبها المسيح وحده.
فالرسالة التي تسمي إلى جدة الخلاص ومجانته لم تعد
البشارة، كما يقول بولس في الآية ٧.

(٧) تدلّ هذه الكلمة، في بعض النصوص، على
العقوبة التي كان يفصل بها أحد بني إسرائيل عن شعب الله.
ومن الغريب أن يذكرها بولس في سدد العودة إلى أحكام
الشريعة اليهودية. فتكون هذه العودة فساداً للبشارة بفصل به
الإنسان نفسه عن النعمة.

(٨) «الفاء» السببية تدلّ على أن بولس لا يبالي بإرضاء
الناس. إنه لا يخشى أن يوجه اللعنة، وإذا كان يحزّر الوثنيين
من أحكام الشريعة، فليس ذلك إلا أمانة للمسيح.

(١) يشدد بولس، بقوله إنه «رسول». على أصل
رسائله: فإن المسيح القائم من الموت أرسله هو نفسه. كما
أرسل الاثني عشر قبله (غل ١/١٧).

(٢) بعد أن طالب بولس بسلطته سلطة رسول. ها إنه
يبرز اتحاداً بالمؤمنين الذين يحيطون به، في الدفاع عن
البشارة. وهذا هو عنوان الرسالة الوحيد الذي يرد فيه مثل
ذلك.

(٣) المقصود هي الدنيا القديمة والحاضرة دائماً
والخاضعة للشيطان، للشرير (راجع متى ١٣/٦
و٣٨/١٣). ولكنها مغلوبة منذ اليوم في المسيح.

(٤) الآتان ٣ و ٤ ملخص للبشارة وفي صميمها
المسيح المصلوب. وهو، بحدّث قيامته الفريد. يجري
انفصالاً وانقلاباً، فإنه ينشلنا من العالم القديم وجميع
عناصره (غل ٣/٤ و ١٠/٩) ويدخلنا إلى الخليقة الجديدة
(غل ١٥/٦).

الى اهل غلاطية ١٣/١-٤/٢

أَتَيْتُ بِلَادَ سُورِيَّةَ وَقِيلِيَّةَ ، ^{١٢} وَلَمْ أَكُنْ
مَعْرُوفَ الْوَجْهِ فِي كَنَائِسِ الْمَسِيحِ الَّتِي فِي
الْيَهُودِيَّةِ . ^{١٣} بَلْ سَمِعُوا فَقَطْ أَنَّ «الَّذِي كَانَ
يَضْطَهِدُنَا بِالْأَمْسِ صَارَ الْيَوْمَ يُبَشِّرُ بِالْإِيمَانِ» ^(١٥)
الَّذِي كَانَ يَحَاوِلُ بِالْأَمْسِ تَدْمِيرَهُ ، ^{١٤} فَأَخَذُوا
يُحَمَّدُونَ اللَّهَ فِي أَمْرِي .

مجمع اورشليم

٢ ثُمَّ إِنِّي بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ^(١) صَعِدْتُ
ثَانِيَةً إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَ بَرْنَابَا وَاسْتَصَحَبْتُ طِيمُسَ
أَيْضًا ، وَكَانَ صُعودِي إِلَيْهَا بُوخِّي ^(٢) .
وَعَرَّضْتُ عَلَيْهِمُ الْبِشَارَةَ الَّتِي أُعْلِنُهَا بَيْنَ
الْوَثْنِيِّينَ ، وَعَرَّضْتُهَا فِي أَجْتِمَاعٍ خَاصٍّ عَلَى
الْأَعْيَانِ ، مَخَافَةً أَنْ أَسْمَعَ أَوْ أَكُونَ قَدْ سَمِعْتُ
عَبَثًا . ^٣ عَلَى أَنَّ رَفِيقِي طِيمُسَ نَفْسَهُ ، وَهُوَ
يُونَانِيٌّ ، لَمْ يُلْزَمِ الْخِيَانَةَ ^(٣) ، وَإِلَّا لَكَانَ

٢ قور ٢١/١١ بُوخِّي مِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^(١٠) . ^{١٣} فَقَدْ سَمِعْتُمْ
بِسِرِّي الْمَاضِيَةِ فِي مِلَّةِ الْيَهُودِ إِذْ كُنْتُ أَضْطَهِدُ
كَنِيسَةَ اللَّهِ غَايَةَ الْإِضْطِهَادِ وَأَحَاوِلُ تَدْمِيرَهَا
^{١٤} وَأَتَقَدَّمُ فِي مِلَّةِ الْيَهُودِ كَثِيرًا مِنْ أَتْرَابِي مِنْ بَنِي
قَوْمِي فَأَفُوقُهُمْ حَمِيَّةً عَلَى سُنَنِ آبَائِي .

^{١٥} وَلَكِنْ لَمَّا حَسُنَ لَدَى اللَّهِ الَّذِي أَفْرَدَنِي ،
مُذْ كُنْتُ فِي بَطْنِ أُمِّي . وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ ، ^{١٦} أَنْ
يَكْشِفَ لِي أَبْنَاهُ لِأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ ، لَمْ أَسْتَشِيرِ
اللَّحْمَ وَالْدَّمَ ^(١١) . ^{١٧} وَلَا صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ
قَاصِدًا مِنْ هُمْ رُسُلٌ قَبْلِي ، بَلْ ذَهَبْتُ مِنْ
سَاعَتِي إِلَى دِيَارِ الْعَرَبِ ^(١٢) . ثُمَّ عُدْتُ إِلَى
دِمَشْقَ . ^{١٨} وَبَعْدَ ثَلَاثِ سَنَاتٍ صَعِدْتُ إِلَى
أُورُشَلِيمَ لِلتَّعَرُّفِ إِلَى صَخْرَ ^(١٣) ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ
خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا . ^{١٩} وَلَمْ أَرْ غَيْرَهُ مِنَ الرُّسُلِ
سِوَى يَعْقُوبَ أَخِي الرَّبِّ ^(١٤) . ^{٢٠} وَمَا أَكْتُبُهُ
إِلَيْكُمْ فَإِنَّهُ شَاهِدٌ عَلَى أَلِّي لَا أَكْذِبُ فِيهِ . ^{٢١} ثُمَّ

ورسل ١٧/١٢ و ١٣/١٥ و ١٨/٢١ . وليس هناك ما يُثبت
أنه كان أحد الاثني عشر . فإن لقب «الرسول» لم يكن
مقصوداً على الاثني عشر (راجع ١ قور ١٥/٧) .

(١٥) ماذا يعني «الإيمان» هنا؟ لا مجرد عقيدة يجب
الإيمان بها ، بل حياة قلبها الإيمان (راجع ٢٣/٣ +) .
(١) يتساءل الإنسان متى تبدأ هذه السنوات الأربع
عشرة . أعند اعتداء بولس أم عند الرحلة الأولى من أورشليم؟
يبدو ، على كل حال ، أن الرحلة المقصودة هنا هي الرحلة
الواردة ذكرها في رسل ١٥ .

(٢) أدرك بولس ، بنور أناء من الروح ، ضرورة هذه
الرحلة : فإن كراوته ستكون عقبة . إن لم يكن هو نفسه
متحدثاً بكليسة أورشليم . هذا لا ينبغي . مع ذلك ، أن تكون
كنيسة انطلاقية قد أودت هذه الرحلة (راجع رسل ٢/١٥) .
(٣) «طيمس» رفيق بولس ومعاونته (راجع ٢ قور
٢٢/٨) ، ووجوده في أورشليم يجعل منه شاهداً حياً للقرار الذي
بصوت الحرية المسيحية : إنه لن يُخَنَ .

(٩) الترجمة اللفظية : «بحسب الإنسان» . ليست
البشارة من الإنسان ، ولذلك فإنها لا تتفق مع ميول
الإنسان ، بل توجه وجوده توجيهاً جديداً .

(١٠) يسوع المسيح هو الذي أوحى بنفسه ، إلى
بولس ، ولقد ظهر له المصلوب بصفته قائماً من الموت .
وسيدكر في الآية ١٥ ، بتلميحه إلى دعوة ارميا (٥/١)
ودعوة العبد المتألم في اش ١/٤٩ ، أن دعوته الأبدية هي
تلقّي ذلك الوحي وإعلانه للوثنيين (غل ١٥/١-١٦) .
(١١) تدلّ عبارة «اللحم والدم» على الإنسان وليس
له سوى قواه وحدها (راجع متى ١٧/١٦ و ١ قور
٥٠/١٥) .

(١٢) تساءل المفسرون عن أسباب الذهاب إلى «ديار
العرب» . قد نجد جواباً عن ذلك في رواية أعمال الرسل : أراد
بولس الشروع في القيام برسالة بين الوثنيين (رسل ٢٠/٩) .
(١٣) «صخر» أي بطرس .

(١٤) يعقوب أحد «أعمدة» الجماعة (راجع غل ٩/٢)

ذَلِكَ (٤) بِسَبَبِ الْإِخْوَةِ الْكَذَّابِينَ الْمُتَطَفِّلِينَ الَّذِينَ دَسُّوا أَنْفُسَهُمْ بَيْنَنَا لِيَنْجَسُوا حُرِّيَّتَنَا الَّتِي نَحْنُ عَلَيْهَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ فَيَسْتَعْبِدُونَا ، وَلَمْ نُدْعِ لَهُمْ خَاضِعِينَ وَلَوْ حِينًا لِنَبْقَى لَكُمْ حَقِيقَةً الْبَشَارَةِ (٥) . أَمَّا الْأَعْيَانُ - (٦) وَلَا يَهْمُنِي مَا كَانَ شَأْنُهُمْ : إِنَّ اللَّهَ لَا يُحَاجِي أَحَدًا مِنَ النَّاسِ - فَإِنَّ الْأَعْيَانَ لَمْ يَفْرَضُوا عَلَيَّ شَيْئًا آخَرَ ، بَلْ رَأَوْا أَنَّهُ عَهْدٌ إِلَيَّ فِي تَبَشِيرِ الْقُلُوبِ كَمَا عَهْدٌ إِلَى بَطْرُسَ فِي تَبَشِيرِ الْمَخْتُونِينَ ، لِأَنَّ الَّذِي أَيْدَى بَطْرُسَ لِلرَّسَالَةِ كَدَى الْمَخْتُونِينَ أَيْدَانِي أَنَا أَيْضًا فِي أَمْرِ الْوَتْنِيِّينَ . وَلَمَّا عَرَفَ يَعْقُوبُ وَصَخْرُ وَيُوحَنَّا ، وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَعْمِدَةَ الْكَنِيسَةِ ، مَا أَعْطَيْتُ مِنْ نِعْمَةٍ ، مَدُّوا إِلَيَّ وَإِلَى بَرْنَابَا يُعْنَى الْمُشَارَكَةِ ، فَتَذَهَبُ نَحْنُ إِلَى الْوَتْنِيِّينَ وَهُمْ إِلَى الْمَخْتُونِينَ (٧) ، 'أَبْشِرْ وَاحِدٌ وَهُوَ أَنْ تَنْذَرُ الْفُقَرَاءَ ، وَهَذَا مَا أَجْتَهَدْتُ أَنْ أَقُومَ بِهِ .

روم ١٥/٦

نت ١٧/١٠

رسل ١٢ و ٣/١٥

روم ١٩-١٧/١٥

رسل ١٧/١٢

بطرس وبولس في انطاكية

١١ وَلَكِنْ ، لَمَّا قَدِمَ صَخْرٌ إِلَى أَنْطَاكِيَةِ (٨) ، قَاوَمَتْهُ وَجْهًا لِوَجْهِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِقُّ اللَّوْمَ : ١٢ ذَلِكَ أَنَّهُ ، قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ قَوْمٌ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ ، كَانَ يُوَاكِلُ الْوَتْنِيِّينَ . فَلَمَّا قَدِمُوا أَخَذَ يَتَارِي وَيَتَنَحَّى خَوْفًا مِنْ أَهْلِ الْخَنَانِ ، ١٣ فَجَارَاهُ سَائِرُ الْيَهُودِ فِي رِيَايَتِهِ ، حَتَّى إِنَّ بَرْنَابَا أَنْقَادَ هُوَ أَيْضًا إِلَى رِيَايَتِهِمْ . ١٤ فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لَا يَسِيرُونَ سِيرَةً قَوِيَةً كَمَا تَقْضِي حَقِيقَةُ الْبَشَارَةِ (٩) ، قُلْتُ لِيَصَخْرُ أَمَامَ جَمِيعِ الْإِخْوَةِ : « إِذَا كُنْتَ أَنْتَ الْيَهُودِيُّ تَعِيشُ عَيْشَةَ الْوَتْنِيِّينَ لَا عَيْشَةَ الْيَهُودِ ، فَكَيْفَ تُلْزِمُ الْوَتْنِيِّينَ أَنْ يَسِيرُوا سِيرَةَ الْيَهُودِ ؟ » .

بشارة بولس

١٥ نَحْنُ يَهُودٌ بِالْوِلَادَةِ وَلَسْنَا مِنَ الْوَتْنِيِّينَ مِز ٢/١٤٣

المسيح المصلوب . يستطيع اليونانيون واليهود على السواء أن يصيروا أبناء الله . كان رمز الاتحاد بين بولس والرسل في أورشليم خاتماً لاتفاق نشأ من ظروف مؤقتة ، لكنه غير عن إرادة «اتحاد» أعمق . وكانت خدمة «الفقراء» علامة هذا الاتحاد (راجع ١ قور ١/١٦) .

(٨) في «انطاكية» أعلنت الكلمة لليونانيين للمرة الأولى ونُسي التلاميذ للمرة الأولى «مسيحيين» (راجع رسل ١٩/١١-٢٦) .

(٩) سبق لبولس أن تكلم على «حقيقة البشارة» (٥/٢) . وما يعنيه بهذه العبارة هو أساس وحدة المؤمنين ومصدر حريتهم . فـ «الحقيقة» التي تسمى «البشارة» إلى كشفها هي أن يسوع هو المخلص الشامل . لم يبق هناك يهودي أو يوناني (٢٨/٣) . لم يبق هناك إلا شعب واحد لله تدل على وحدته وحدة الحياة والمائدة . يبدو أن بطرس نسي الوحي الذي نزل عليه في هذا الأمر في قيصرية (رسل ٢٨/١٠) . لربما أراد ألا يكون حجر عثرة للمسيحيين اليهوديين الذين لا يزالون يحضرون الكنيسة في حدود إسرائيل . ولكن يجب أن لا

(٤) «وإلا لكان ذلك» عبارة مقدّرة في الأصل اليوناني ، وهي تبرز الرابط بين هذه الآية والآية السابقة . والمعنى هو هذا : لو نحن طيطس ، لكان ذلك بسبب نفوذ خصوم الحرية المسيحية المذكورين في ٧/١ . فلا خلاص للوثنيين ، في نظرهم ، إلا بالخضوع للشرعية اليهودية . إذ إن الإيمان بالمسيح لا يكفي بدون ذلك .

(٥) معنى هذه الآية واضح : لم يقدم بولس أي تنازل قد يسيء إلى حقّ البشارة .

(٦) تجاه الأعيان ، أي الاثني عشر والذين يمارسون السلطة في الكنيسة . يتخذ بولس موقفاً يعكس اهتمامه المزدوج . فالاهتمام بالوحدة يجعله على الحضور على موافقتهم . والاهتمام بالحرية المسيحية يجعله على التصريح بأن لا يطلب هذه الموافقة بسبب ما في سلطتهم من جانب بشري أو بسبب الاحترام الذي يحاطون به .

(٧) حدّد اتفاق أورشليم حقلي الرسالة . وهذا التمييز يتوافق مع اختيار إسرائيل . وكان الختان علامة هذا الاختيار (رسل ٨/٧) . وكان عليه أن يزول بعد إعلان البشارة . ففي

الى اهل غلاطية ١٦/٢-١/٣

الخاطئين^(١٠) ، ومع ذلك فنحن نعلم أن الإنسان لا يُبرَّرُ بالعملِ بِأحكامِ الشريعة ، بل بالإيمانِ بِيسوعِ المسيح . ونحن أيضًا آمنًا بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ لِكَيْ نُبرَّرَ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ^(١١) ، لا بِالْعَمَلِ بِأحكامِ الشريعة ، فإنه لا يُبرَّرُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ بِالْعَمَلِ بِأحكامِ الشريعة^(١٢) .^{١٧} فإذا كنّا نطلبُ أن نُبرَّرَ في المسيح ، ووُجدنا نحنُ أيضًا خاطئين^(١٣) ، أفَيَكُونُ الْمَسِيحُ خَادِمًا لِلْخَطِيئَةِ ؟ حاشَ لَهُ !^{١٨} فَإِنِّي ، إِذَا عُدْتُ إِلَى بِنَاءِ مَا هَدَمْتُهُ ، أَثْبِتُ عَلَى نَفْسِي أَلْيَ عَاصٍ ،

١٦/٢-١/٣ روم
١١/٦ و
١٧/١ فل
قول ١٣-٢
٢ نور ١٤/٥
يو ١٣/١٥

البر بالإيمان

٣ يا أهل غلاطية الأغبياء ، من الذي روم ٦/١

هذا الوجود حياة «الأنا» الجسدي المكثف بامتيازاته (راجع فل ١١-٤/٣) . لقد مات هذا «الأنا» وسيدكر بولس بذلك في السخافة (راجع غل ١٤/٦) . ومع ذلك ، قد لا يزال «هذا الوجود حياة في الوضع الزائل الذي هو وضع الإنسان الخاطئ» - حياة في الجسد - لكنه «منذ الآن» حياة المسيح للمجد في المؤمن . فإن الإيمان يفتح قلب الإنسان على محبة ابن الله الإنجيلية والمخلصة .

(١٦) الترجمة اللغوية: «في إيمان ابن الله» . يستعمل بولس المضاف إليه في اليونانية . كيف نفهم هذا التركيب الذي نجده أيضًا في ١٦/٢ وروم ٢٢/٣ و٢٦ وغل ٢٩/٣ ؟ يفسره العلماء عادة كما لو دلّ على الإيمان بيسوع المسيح (مضاف إليه موضوعي) : يسوع المسيح هو موضوع الإيمان . ولكن بولس قد يعني أن الإيمان أصله يسوع المسيح (مضاف إليه أصلي) : يسوع المسيح هو ينبوع إيماننا وهو الذي يجب لنا أن نؤمن . وهناك معنى أخير ممكن ، وهو أن الإيمان هو موقف ليسوع المسيح نفسه (مضاف إليه ذاتي) : ليسوع المسيح إيمان تام بآييه ، بمعنى أنه يتكل عليه ويطيعه طاعة بنوّة . بهذا الإيمان يبرّرنا ابن الله ، لأن هذا الإيمان يحمله على القيام برسائه الخلاصية . في هذه الحال ، يكون هذا القول موازيًا للقول الذي ورد في روم ١٩/٥ والذي ينسب تبرير البشر إلى طاعة المسيح . وعليه ، فليس أي معنى من المعاني الثلاثة لعبارة «إيمان ابن الله» أو «إيمان المسيح» مخالفًا لتعليم بولس . ويكون إيمان ابن الله مصدرًا ومثالًا لإيماننا . من غير أن يكون إيماننا مماثلًا لإيماننا .

بَنَيْتُ عِثَارَ الصَّلِيبِ . وهو جوهر المسألة (غل ١١/٥) .

(١٠) راجع ١٧/٢ .

(١١) راجع ٢٠/٢ .

(١٢) مز ٢٠/١٤٣ . عن موضوع «التبرير» ، راجع روم ٢٤/٣ .

(١٣) في نظر اليهودي ، كل «وثني» خاطئ . فهو نجس إذا . فلا يمكن مقارنته خبزه من دون تنجّس . راجع مر ١٦/٢ . وفي نظر «اليهودي» الذي يؤمن بالمسيح ويعلم بأن الإيمان به كافٍ لتبرير الوثنيين . لا يمكن أن تكون وحدة المائدة مع المؤمنين الذين من أصل وثني مصدر نجاسة ، بل هي بالأحرى علامة بأنه يطلب البر الذي مصدره الوحيد هو المسيح . فمن رفض هذه الوحدة ، تخلى عن الإيمان بالمسيح وأعاد للشريعة قوتها ، تلك القوة التي ألغاهها المسيح (غل ٢١/٢) .

(١٤) يوجز بولس فكرته إلى حدّ الغموض . مراده أن موت المسيح وقيامته تحقّقا فيه . والحال أن موت المسيح كان سببه الشريعة التي باسمها حكم عليه ، فنتج عنه تحرير البشر من نظام الشريعة ومن اللعنة التي جلبتها عليهم . ولذلك يقول بولس أنه ، بحكم اتّحاده بالمسيح المصلوب ، «مات بالشريعة» و«مات عن الشريعة» . والغاية من هذا الاتّحاد بالمسيح المصلوب هي المشاركة في قيامته ، وبفضل هذه المشاركة يحيا بولس لله ولخدمته .

(١٥) في هذه الآية الأساسية ، يشير بولس إلى اختياره الشخصي ويحدّد الوجود المسيحي وهو اتّحاد بابن الله . ليس

فَتَنُكُمْ ، أَنْتُمْ الَّذِينَ عُرِضْتُمْ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ صُورَةُ
يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْمَصْلُوبِ^(١) ؟ أَرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ
بَيْنَكُمْ أَمْرًا وَاحِدًا : أَمِنَ الْعَمَلُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ
بَلْتَمُ الرُّوحُ^(٢) ، أَمْ لِأَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بَشَارَةَ
الْإِيمَانِ^(٣) ؟ أَبَلَّغْتُ بِكُمْ الْعِبَاوَةَ إِلَى هَذَا
الْحَدِّ ؟ أَفَسَتَهَيَّ بِكُمْ الْأَمْرُ إِلَى الْجَسَدِ^(٤) ،
بَعْدَمَا أَبْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ ؟ أَكَانَ عَيْنًا كُلُّ مَا
أَخْتَبَرْتُمْ^(٥) . إِذَا صَحَّ أَنَّهُ كَانَ عَيْنًا !^(٦) أَتَرَى
أَنَّ الَّذِي يَهَبُ لَكُمْ الرُّوحَ وَيُجْرِي الْمُعْجَزَاتِ
بَيْنَكُمْ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ بِأَحْكَامِ
الشَّرِيعَةِ ، أَمْ لِأَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بَشَارَةَ الْإِيمَانِ ؟
هَكَذَا « آمَنَ إِبْرَاهِيمُ »^(٧) بِاللَّهِ ، فَحُسِبَ لَهُ
ذَلِكَ بِرًّا^(٨) . فَاعْلَمُوا إِذَا أَنْ أُنْبَأَ إِبْرَاهِيمَ

روم ٦،٥

رسل ٨/١

تك ٦/١٥

روم ٢/٤

إِنَّمَا هُمْ أَهْلُ الْإِيمَانِ . وَرَأَى الْكِتَابُ مِنْ قَبْلُ
أَنَّ اللَّهَ سَيَبْرُرُ الْوَثْنِيِّينَ بِالْإِيمَانِ فَيُبَشِّرَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ
قَبْلُ قَالَ لَهُ : « تَبَارَكَ فَيْكَ جَمِيعُ الْأُمَمِ »^(٩) .
لِذَلِكَ فَالْمُبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا هُمْ
أَهْلُ الْإِيمَانِ .

تك ٢/١٢
رسل ٢٥/٣

الشريعة مصدر اللعنة

١٠ فَإِنَّ أَهْلَ الْعَمَلِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ هُمْ
جَمِيعًا فِي حُكْمِ اللَّعْنَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ :
« مَلْعُونٌ مَنْ لَا يُثَابِرُ عَلَى الْعَمَلِ بِجَمِيعِ مَا كُتِبَ
فِي سِفْرِ الشَّرِيعَةِ »^(١١) . أَلَمَّْا أَنَّ الشَّرِيعَةَ
لَا تُبَرِّرُ أَحَدًا عِنْدَ اللَّهِ فَذَلِكَ أَمْرٌ وَاضِحٌ ، لِأَنَّ
« الْبَارَّ بِالْإِيمَانِ بَحْيَا »^(١٢) ، عَلَى حِينِ أَنْ

روم ٧/٧
تك ٢٦/٢٧
حب ٤/٢
روم ١٧/١
اج ٥/١٨

(١) أَشَارَ بُولُسُ مِنْذُ قَلِيلٍ إِلَى صَلِيبِ الْمَسِيحِ وَإِلَى
مَوْقِفِ الَّذِينَ يُطْلَوْنَ بِأَذْعَانِهِمْ نَيْلَ الْبِرِّ بِحِفْظِ الشَّرِيعَةِ .
بِأَذْعَانِهِمْ أَنَّ الَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ بِهَا يُحْرَمُونَ الْخَلَاصَ . سَيِّئَتْ
الرُّسُلُ أَنْ مِثْلَ هَذَا الْمَوْقِفِ لَا سَنَدَ لَهُ ، إِلَّا مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ
أَهْلِ غَلَاطِيَّةِ . فَقَدْ كَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْتَتِرُوا بِخَيْرَتِهِمْ
(١/٣-٥) ، وَإِلَّا مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ الشَّرِيعَةِ ، فَقَدْ كَانَ مِنْ
شَأْنِهَا أَنْ تُفْهَمَ لِلْمُتَوَدِّينَ أَنَّ الْخَلَاصَ لَا يَمُودُ إِلَّا إِلَى الْإِيمَانِ
بِالْمَسِيحِ وَأَنَّهُ مَعْرُوضٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ (٦/٣ - ٧/٤) .
ذَلِكَ أَنَّ الْمَسِيحَ الْمَصْلُوبَ ، بِإِتْمَامِهِ الْوَعْدَ بِالْبِرَّةِ الْمَوْعُودِ بِهِ
إِبْرَاهِيمَ (٨/٣ و ١٤ و ١٨) ، يُوَحِّدُ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْوَثْنِيِّينَ
(٢٩-٢٦/٣) وَيُضَعِّحُ حَذًّا لِلْعَنَةِ الَّتِي كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تُجْلِيهَا
عَلَى الْخَاطِئِينَ (١٠/٣ و ١٣ و ٢٢ و ٥/٤) وَيَهَبُ الرُّوحَ
الَّذِي يَمُرُّ الْإِنْسَانَ مِنْ نِيرِ قُوَى هَذَا الْعَالَمِ ، جَاعِلًا مِنْهُ ابْنًا لِلَّهِ
(٩-٣/٤) .

(٢) « الرُّوحُ » . عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، رَاجِعِ رُومَ
٩/١ .

(٣) التَّرْجِمَةُ الْفُظِّيَّةُ : « لِسَمَاعِ الْإِيمَانِ » . يُمْكِنُ مَقَارَنَةُ
هَذِهِ الْعِبَارَةِ بِرُومَ ١٦/١٠ الَّذِي يَسْتَشْهَدُ بِأَشْ ١/٥٣ . إِنَّهَا
نُوحِي بِحَدِّثِ الْخَلَاصِ وَهُوَ مَضْمُونُ الرِّسَالَةِ الَّتِي يُجِبُّ الْإِيمَانُ
بِهَا . وَتَدُلُّ عَلَى مَوْقِفِ الْإِيمَانِ ، وَهُوَ قَبُولُ الْإِنْسَانِ لِلْخَلَاصِ
الَّذِي هُوَ عَمَلُ اللَّهِ بِالْمَسِيحِ . فِي الْآيَاتِ ١-٥ ، يَبَيِّنُ بُولُسُ

لِأَهْلِ غَلَاطِيَّةِ أَنَّ انْفِتَاحَهُمْ لِمَوْجِةِ الرُّوحِ (الآيَةُ ٢) حَصَلَ
بِفَضْلِ مَوْقِفِ الْإِيمَانِ ذَلِكَ . تَجَاءَ حَدِثِ الْخَلَاصِ ، نَجَاهِ
الْمَسِيحِ الْمَصْلُوبِ الَّذِي يَضَعُهُ بُولُسُ نَصَبَ أَعْيُنِهِمْ (الآيَةُ
١) ، وَأَنَّ قُوَّةَ الرُّوحِ تَوَاصَلَ عَمَلُهَا فِيهِمْ (الآيَةُ ٥) . فَمِنْ
الْجَنُودِ (الآيَاتَانِ ١ و ٣) عَدَمُ تَفْهَمٍ مَعْنَى هَذِهِ الْاِخْتِبَارَاتِ .
مَا كَانَ مَطْلَعُ خَلَاصِهِمْ يَبْقَى سَبَبَ كِهْلِهِمْ . فَكَيْفَ يُمْكِنُهُمْ أَنْ
يَدْعُوا الْوَصُولَ إِلَى هَذَا الْكَمَالِ بِأَعْمَالِهِمْ ؟ مِثْلَ هَذَا الْمَوْقِفِ هُوَ
مَوْقِفُ الْإِنْسَانِ الْجَسَدِيِّ (الآيَةُ ٣) .

(٤) عَنْ مَعْنَى « الْجَسَدِ » ، رَاجِعِ رُومَ ٣/١ .
(٥) هَذِهِ « الْاِخْتِبَارَاتِ » هِيَ اِخْتِبَارَاتُ عَمَلِ الرُّوحِ فِي
حَيَاةِ الْجَمَاعَةِ (رَاجِعِ ١ قُور ١٢/٤-١١) .
(٦) السَّقُوطُ عَنِ النِّعْمَةِ هُوَ . فِي نَظَرِ اللَّهِ . شَرٌّ مِنْ
عَدَمِ الْحَصُولِ عَلَيْهَا .

(٧) إِذَا لَمَّحَ بُولُسُ إِلَى شَخْصِ « إِبْرَاهِيمَ » . فَلَا تَهْ أُو
الشَّعْبِ الْمُخْتَارِ وَإِنَّ فِيهِ نَمَّ تَجَلِّيَ التَّنْذِيرِ الْإِلَهِيِّ مِنْذُ ذَلِكَ
الْوَقْتِ . عَلِيمًا بِأَنَّ غَايَةَ هَذَا التَّنْذِيرِ هِيَ الْخَلَاصُ الشَّامِلُ
(٨/٣) وَإِنَّ تَحْقِيقَهُ مُرْتَبَطُ بِالْإِيمَانِ (٩/٣) . رَاجِعِ رُومَ ٤ .
(٨) تَك ٦/١٥ .
(٩) تَك ٣/١٢ .
(١٠) تَك ٢٦/٢٧ . رَاجِعِ ٣/٥ .
(١١) كَانَ هَذَا الشَّاهِدُ (حَب ٤/٢) مُلَخَّصٌ لِبَشَارَةِ

الى اهل غلاطية ١٣/٣-١٩

نَسْلُهُ» (١٦) ، وَلَمْ يَقُلْ : «وَالِى أَنْسَالِهِ» كما لو نك ٧/١٢
كَانَ الْكَلَامُ عَلَى كَثِيرِينَ ، بَلْ هُنَاكَ نَسْلٌ وَاحِدٌ :
«وَالِى نَسْلِكَ» (١٧) ، أَيْ الْمَسِيح . ١٧ فَأَقُولُ : إِنَّ
وَصِيَّةَ أَتَيْتَهَا اللَّهُ فِيمَا مَضَى لَا تَنْقُضُهَا شَرِيعَةً
جَاءَتْ بَعْدَ أَرْبَعِمِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً (١٨) فَتُبْطِلُ
الْمَوْعِدَ . ١٨ فَإِذَا كَانَ الْمِيرَاثُ يُحْصَلُ عَلَيْهِ خر ٤٠/١٢
بِالشَّرِيعَةِ فَإِنَّهُ لَا يُحْصَلُ عَلَيْهِ بِالْوَعْدِ . أَمَّا روم ٦/١١
إِبْرَاهِيمَ فِيمَوْجِبِ وَعْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

غاية الشريعة

١٩ فَمَا شَأْنُ الشَّرِيعَةِ إِذَا؟ (١٩) أَنَّهَا أُضِيفَتْ روم ٧/٧
بِدَاعِي الْمَعَاصِي إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي جُعِلَ رسل ٣٨/٧ و ٥٣
لَهُ الْمَوْعِدُ . أَعْلَنَاهَا الْمَلَائِكَةُ (٢٠) عَنْ يَدِ عب ٢/٣
عَل ٣/٤
قoul ١٥/٢

(١٨) هذا الرقم رقم الكتاب المقدس اليوناني (خر ٤٠/١٢-٤١). أَمَّا فِي النَّصِّ الْعَرَبِيِّ ، فَيَجِبُ إِضَافَةُ مَدَى
إِقَامَةِ الْآيَاتِ فِي كِتَابِنَا .
(١٩) لَمْ يَكُنْ نِظَامُ «الشَّرِيعَةِ» سِوَى مَرَحَلَةٍ مُؤَقَّتَةٍ فِي
تَارِيخِ الْخَلَاصِ ، نَتَّهِى بِمَجِيءِ الْمَسِيحِ . كَانَتِ الشَّرِيعَةُ قَدْ
«أُضِيفَتْ» ، أَيْ أَنَّهَا كَانَتِ عَلَى هَامِشٍ التَّدْبِيرِ الْخَلَاصِيِّ ،
فَإِنْ عَمِلَهَا لَمْ يَكُنْ عَمَلًا مُبَاشِرًا لِلتَّحْرِيرِ . إِنَّهَا تَتَدَخَّلُ
«بِدَاعِي الْمَعَاصِي» : إِنْ فَسَّرْنَا هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي ضَوْءِ روم ١٥/٤
و ٢٠/٥ و ٢١/٧ و ١٣ ، كَانَ مَعْنَاهَا أَنَّ الشَّرِيعَةَ تَجْعَلُ الْخَاطِئَ
أَكْثَرَ مَسْئُولِيَّةً وَتُجَلِّبُ الْمَعَاصِي . فَمِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَكْشِفَ لِلْإِنْسَانِ
اِسْتِعْبَادَهُ وَتَنْشِئَ عِنْدَهُ انْتِظَارَ الْخُرُورِ .
(٢٠) لَا يَتَرَدَّدُ بُولْسُ بِالْقَوْلِ أَنَّ الشَّرِيعَةَ قَدْ «أَعْلَنَاهَا
الْمَلَائِكَةُ» (رَاجِعِ رسل ٣٨/٧ و ٥٣ وَعَب ٢/٢) . لَكِنْ
الْيَهُودُ كَانُوا يَسْتَنْتِجُونَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ سُلْطَانَهَا الْإِلَهِيَّةَ ، فِي حِينِ
أَنْ بُولْسَ يَسْتَنْتِجُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ تَسْتَعِيدُ الْإِنْسَانَ لِأُولَئِكَ الْمَلَائِكَةِ
الَّذِينَ كَانَ مُوسَى وَسَيَطُهُمْ . وَلِذَلِكَ ، فَالْمَسِيحُ ، بِتَحْرِيرِهِ
الْبَشَرَ مِنَ الشَّرِيعَةِ ، يَخْرِجُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْعِبَادَةِ أَيْضًا (رَاجِعِ
قoul ١٥/٢) . عَلَى هَذَا الِاسْتِنْتَاجِ الَّذِي يَتَرَدَّدُ بِهِ بُولْسُ يَقُومُ
الِاسْتِدْلَالُ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ ٢٠ وَبِفَضْلِهِ يَتَّخِذُ الِاسْتِدْلَالُ
مَعْنَى سَهْلٍ الْمَثَالِ جَدًّا .

الشَّرِيعَةُ لَيْسَتْ مِنَ الْإِيمَانِ (١١) ، بَلْ «مَنْ عَمِلَ
بِهَذِهِ الْأَحْكَامِ يَحْيَا بِهَا» (١٣) . ١٣ إِنَّ الْمَسِيحَ
أَفْتَدَانَا (١٤) مِنْ لَعْنَةِ الشَّرِيعَةِ إِذْ صَارَ لَعْنَةً
لِأَجْلِنَا ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : «مَلْعُونٌ مَنْ عُلِقَ
عَلَى الْخَشَبَةِ» (١٥) . ١٤ ذَلِكَ كَيْمَا نَصِيرَ بَرَكَةً
إِبْرَاهِيمَ إِلَى الْوَثْنَيْنِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ فَتَنَالِ
روم ٥/٥ بِالْإِيمَانِ الرُّوحَ الْمَوْعُودَ بِهِ .

الشريعة لم تُبطل وعد الله

١٥ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، إِنِّي أَنْكَلِمُ بِحَسَبِ الْعُرْفِ
الْبَشَرِيِّ : إِنَّ وَصِيَّةً صَاحِبَةً أَتَيْتَهَا إِنْسَانًا
لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُبْطِلَهَا أَوْ يَزِيدَ عَلَيْهَا .
١٦ فَمَوْاعِدُ اللَّهِ قَدْ وُجِّهَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ «وَالِى

بولس (روم ١/١٧) : «ف» الْإِيمَانُ » يَفْتَحُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ عَلَى
الْحَيَاةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ . وَ«الشَّرِيعَةُ» نَجِسَتْ فِي الْخَطِيئَةِ وَتَتْرَكَ
فِي الْمَلْعَةِ (رَاجِعِ ١٠/٣ و ١٢ و ٢٣/٣) .

(١٢) هُنَاكَ نِظَامَانِ تَتَعَارَضُ مَقْتَضِيَاتُهُمَا ، هُنَاكَ
نَظَرِيَّتَانِ فِي الْخَلَاصِ تَتَنَافِيَانِ .

(١٣) اح ٥/١٨ .

(١٤) عَنْ مَوْضُوعِ الْفِدَاءِ ، رَاجِعِ روم ٢٤/٣ .

(١٥) فِي الْآيَةِ ١٠ . ذَكَرَ بُولْسُ بَلْعَنَةَ الشَّرِيعَةِ عَلَى
الْمَخَاطِئِ (ث ٢٦/٢٧) . وَإِذَا أَشَارَ هُنَا إِلَى الْخَشَبَةِ الَّتِي
يُعْرَضُ عَلَيْهَا «الْمَلْعُونُ» عَلَى مَرَأَى مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ (ث ٢٣/٢١) ،
فَلَاذَنْ الْمَسِيحَ قَبْلَ مِيتَةِ الْمَلْعُونِ هَذِهِ لِيُخْرِتَنَا مِنَ
الْخَطِيئَةِ الَّتِي هِيَ سَبَبُهَا . لَقَدْ دَفَعَ مِنْ حَيَاتِهِ ثَمَنَ تَخْرِتِنَا
(٢٠/٢-٢١) . وَهَذَا الثَّمَنُ لَمْ يُدْفَعْ لِأَحَدٍ ، بَلْ يُظَاهَرُ عِبَادَةُ اللَّهِ
لِلْمَخَاطِئِ . رَاجِعِ روم ٨/٥ وَف ٤/٢-٥ .

(١٦) يُبْرَزُ بُولْسُ مَعْنَى اخْتِيَارِ إِبْرَاهِيمَ فِي التَّدْبِيرِ
الْخَلَاصِيِّ الشَّامِلِ : لَقَدْ اخْتَارَ إِبْرَاهِيمَ ، لَكِي يُلِدَ مِنْ نَسْلِهِ
ذَلِكَ الَّذِي يَتَوَخَّذُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَسْلِ (٢٨/٣) . وَإِذَا
أَوْضَحَ بُولْسُ أَنَّ لَيْسَ هُنَاكَ عِدَّةُ «أَنْسَالٍ» ، فَلَرَبَّمَا فَعَلَ
ذَلِكَ لِيُنْفِذَ كُلَّ تَمْيِيزٍ فِي الْكَنِيسَةِ بَيْنَ مَخْتَوَيْنِ وَوَثْنَيْنِ (رَاجِعِ
١٥/٢ و ٩/٣ و ٢٨-٢٩) .

(١٧) نك ٧/١٢ و ١٥/١٣ و ٧/١٧ .

الى اهل غلاطية ٢٠/٣-٢/٤

وسيط ، ٢٠ ولا وسيط لواحِد ، والله واحد (٢١) .

٢١ أَفْتُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ مَوَاعِدَ اللَّهِ ؟ حَاشَ لَهَا ! لِأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيتْ شَرِيعَةٌ يَوْسَعُهَا أَنْ تُحْيِيَ ، لَصَحَّ أَنَّ الْبِرَّ يُحْصَلُ عَلَيْهِ بِالشَّرِيعَةِ . ٢٢ وَلَكِنَّ الْكِتَابَ أَغْلَقَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَهُ فِي حُكْمِ الْخَطِيئَةِ (٢٢) لَيْتَمُ الْوَعْدُ لِلْمُؤْمِنِينَ لِإِيمَانِهِمْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ (٢٣) .

روم ٢٠-١/٣
٢٣
٣٢/١١

الإيمان ، لم نَبْنِ فِي حُكْمِ الْخَارِسِ ، ٢٦ لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ ، ٢٧ فَإِنَّكُمْ جَمِيعًا ، وَقَدْ اعْتَمَدْتُمْ فِي الْمَسِيحِ ، قَدْ لَيْسْتُمْ الْمَسِيحَ (٢٦) : ٢٨ فَلَيْسَ هُنَاكَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِي ، وَلَيْسَ هُنَاكَ عَبْدٌ أَوْ حُرٌّ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى ، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ . ٢٩ فَإِذَا كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ فَأَنْتُمْ إِذَا نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنْتُمْ الْوَرَثَةُ وَفَقًا لِلْوَعْدِ .

قول ١١/٣
يو ٢١/١٧

مجيء الإيمان

٢٣ فَقَبِّلْ أَنْ يَأْتِيَ الْإِيمَانُ (٢٤) ، كُنَّا بِحِرَاسَةِ الشَّرِيعَةِ مُغْلَقًا عَلَيْنَا مِنْ أَجْلِ الْإِيمَانِ الْمُتَنَظَّرِ نَجَلِيهِ . ٢٤ فَصَارَتِ الشَّرِيعَةُ لَنَا حَارَسًا (٢٥) بَعَثُونَا إِلَى الْمَسِيحِ لِنُبَرِّزَ بِالْإِيمَانِ . ٢٥ فَلَمَّا جَاءَ

التبني الالهي

٤ فَأَقُولُ إِنَّ الْوَارِثَ ، مَا دَامَ قَاصِرًا ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَبْدِ ، مَعَ أَنَّهُ صَاحِبُ الْمَالِ كُلِّهِ (١) ، لَكِنَّهُ فِي حُكْمِ الْأَوْصِيَاءِ وَالْوُكَلَاءِ

(٢٣) الترجمة اللفظية : «لإيمان يسوع المسيح» . كما في ١٦/٢ و ٢٠ (راجع ٢٠/٢+) .
(٢٤) لكلمة «إيمان» ، عند بولس ، معانٍ دقيقة مختلفة بحسب سياق الكلام . المقصود هنا هو نظام الإيمان ، وينتدئ بمجيء المسيح . في هذا النظام الذي يضع حدًا لنظام الشريعة يُكشَفُ الإيمان ، وليس هو مجرد عقيدة في التدبير الإلهي تُكشَفُ تمامًا وتُعرض موضوعًا للإيمان ، بل هو أيضًا موقف الانفتاح لموهبة الله ، لروح ابنة . وبهذا الموقف نصبح أبناء الله بالتبني بالمسيح وفيه (٢٦/٣ و ٢٦/٤-٧) .
(٢٥) كان عبدًا يفرض النظام على الأولاد ويذهب بهم إلى معلم المدرسة .
(٢٦) نحسن المقارنة بين الآيتين ٢٦ و ٢٧ و ٢٠/٢ . تمكن هذه الآية من فهم استعارة اللباس بمعناها الحقيقي . ولا توجي بوجود علاقة تبقى خارجية بين المسيح والمعلم ، بل تعني استيلاء المسيح وهو استيلاء تام ويحول المعلم إلى صورته (راجع قول ١٠/٣) . وتوضح الآية ٢٨ أن جميع الفوارق القائمة بين الناس لا تبقى انفصالات ، لأن المسيح يوحّد توحيدًا تامًا من يتحدون بمجائه (راجع قول ١١/٣) .
(١) يشير بولس هنا إلى قاعدة من الشرع المكتسبي : فالأب هو الذي يحدّد سنّ الرشد .

(٢١) لهذه الآية تفسيرات كثيرة تتضمن في أغلب الأحيان مضمرات من الصعب أن نسلّم بها . أن سياق الكلام يدعونا ، على ما يبدو ، إلى أن نرى في الجملة الأولى من هذه الآية ، لا حقيقة عامة : «الوسيط يفترض وجود فريقين» ، بل قولاً يعود إلى وساطة موسى في إعلان الشريعة : كان يتكلّم باسم الملائكة ، باسم عدة أشخاص . والحال أن «الله واحد» (ث ٤/٦) . فلم يكن موسى وسيط الله . لا شك أن الشريعة إلهية ، بمعنى أن سلطة الملائكة تأتي من الله . لكن لما مفاعيل لا تعبّر عن تدبير الله الواحد الذي يريد أن يحرّر الناس ويوحّدهم ، فهي تُخضع شعب الله له «أركان العالم» (٣/٤) وتقسّم البشرية إلى قسمين ، تفصل بين اليهود والوثنيين . ولذلك يذكر بولس بهذه الحقيقة الأساسية : «الله واحد» (كما سيفعل في روم ٣/٣) . في كلا الحالتين ، المراد بهذا القول هو الدليل على أن إله جميع البشر الواحد يريد أن يخلّصهم ، لا بالشريعة التي تستعبدهم وتفرّق بينهم ، بل بابنه الوحيد يسوع الذي يحرّرهم ويوحّدهم ، بالإيمان (٢٢/٣) و ٢٦ و ٢٨ و روم ٢٩/٣-٣٠ واف ٨/٢ و ١١-١٨ . ولذلك يسمّى يسوع المسيح ، في ١ طيم ٥/٢ ، الوسيط الوحيد بين الله والبشر .
(٢٢) ورد هذا القول نفسه في روم ٣٢/١١ ، وشرحه بولس في روم ٩/٣-١٩ .

عَبِيدًا لِإِلَهِةٍ لَيْسَتْ بِإِلَهِةٍ حَقًّا^(٦). ١٩ أَمَّا الْآنَ ، ١ تور ٣/١٢
وَقَدْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ ، بَلْ عَرَفَكُمْ اللَّهُ^(٧) ، فَكَيْفَ ١ تس ٩/١
تَعُودُونَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى تِلْكَ الْأَرْكَانِ الضَّعِيفَةِ ١ تور ٤/٨-٥
الْحَقِيرَةِ^(٨) وَتُرِيدُونَ أَنْ تَعُودُوا عَبِيدًا لَهَا مَرَّةً ١٢/١٣
أُخْرَى ؟ ١٠ تُتْرَاعُونَ الْأَيَّامَ وَالشُّهُورَ وَالْفُصُولَ
وَالسَّنِينَ^(٩). ١١ إِيَّيَّيْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ أَكُونَ قَدْ ٢٠
أَجْهَدْتُ نَفْسِي عَبَثًا مِنْ أَجْلِكُمْ ١٦/٢
١٦/٢ قل

ذكريات

١٢ أَنَا شِدُّكُمْ ، صَبِرُوا وَثَلِّي ، فَقَدْ صِرْتُ ٢ تس ٧/٣
مِثْلَكُمْ^(١٠) ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. لَمْ تَظَلِّمُونِي ١ تور ٢١/٩

إِلَى الْأَجَلِ الَّذِي حَدَّدَهُ أَبُوهُ. ٣ وَهَكَذَا كَانَ
شَأْنُنَا : فَجِئْنَا كُنَّا قَاصِرِينَ ، كُنَّا فِي حُكْمِ
أَرْكَانِ الْعَالَمِ^(٢) عَبِيدًا لَهَا. ١ فَلَمَّا تَمَّ
الزَّمَانُ^(٣) ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلودًا لِأَمْرَأَةٍ ،
مَوْلودًا فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ لِيَقْتَنِدِيَ الَّذِينَ هُمْ فِي
حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ، فَخُطِلَ بِالتَّبْنِي^(٤). ١ وَالذَّلِيلُ
عَلَى كَوْنِكُمْ أَبْنَاءَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى
قُلُوبِنَا ، الرُّوحُ الَّذِي يُبَادِي : «أَبَا» ، «يَا
أَبْتِ»^(٥). ٧ فَلَسْتُ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ابْنٌ ، وَإِذَا
كُنْتُ أَبْنًا فَأَنْتَ وَارِثٌ بِفَضْلِ اللَّهِ.
٨ لَمَّا كُنْتُمْ فِيهَا مَضَى لَا تَعْرِفُونَ اللَّهَ ، كُنْتُمْ

تتمكن بعد ذلك من الذي يحبه الروح بحياة ابن الله (١٨/٥)
وروم (١٤/٦). راجع ١٣/٣+. إن مجاز «التبني» مجل مجل مجاز
من الرشد الشرعية ، لأنه أحسن تعبيراً عن وضعنا الجديد ،
وهو الاشتراك بالنعمة المحض في حياة ابن الله الوحيد (راجع
روم ١٥/٨).
(٥) «إن الروح» ، وهو مُرْسَل كالأبن ، يثبت للمؤمن
وضعه ، في صميم كيانه ، فثبت إذا حياته الجديدة.
(٦) لا يختلط الله بأي قوة ، حتى غير منظورة ، من
قوى العالم المخلوق. فالوحي الإلهي يحرق الإنسان من هذه
القوى التي كثيراً ما يميل إلى تأليهها (راجع تك ١).
(٧) في لغة الكتاب المقدس ، «المعرفة» علاقة فعالة
وشخصية. يريد بولس أن يقول إن المبادرة في هذه العلاقة
هي لله : وأهل غلاطية يعرفونه لأنه أحبهم (راجع ١ تور
٣/٨).

(٨) راجع ٣/٤+.

(٩) أترى المقصود مجرد مواسم يهودية أم هل يلمح
بولس إلى رتب توفيقية الأصل لما صلة بعبادة الكواكب ؟ قد
يكون ذلك ، إن كان بولس يهتم بأخطاء مماثلة للأخطاء التي
يجارها في قول ١٦/٢-٢٣ (راجع المدخل).

(١٠) يقتندي بولس بالرب الذي شارك الإنسان
الخاطئ في وضعه ليخلصه. إنه يجعل نفسه كل شيء لكل
من الناس وشيئاً بالذين يبشرهم بالخلاص (راجع ١ تور
٢٠/٩-٢٢).

(٢) يرد ذكر «أركان العالم» هنا وفي ٩/٤ وقول ٨/٢.
في سياق الكلام هذا ، يبدو أن العبارة لا تدل على العناصر
المادية التي يتألف منها الكون بحسب نظرية القدماء. يشير
بولس بالأحرى إلى القوى العاملة في العالم ، وهي قوى كانت
تستبعد الإنسان قبل أن يأتي المسيح ليحرره منها. كانت
الوثنية تخضع الإنسان للقوى الكونية التي كان يؤلفها. وكان
نظام الشريعة الموسوية يخضع الإسرائيليين للملائكة (١٩/٣)
التي كان التقليد اليهودي ينسب إليهم إدارة العالم المادي
ولا سيما الكواكب ، ولذلك يضع الرسول عمداً على مستوى
واحد رتب الدين الوثني والرتب اليهودية التي يحاولون أن
يفرضوها على أهل غلاطية المهتدين من أصل وثني. فجميع
هذه الرتب الوثنية واليهودية تعبر عن خضوع الإنسان
لمخلوقات أخرى (أي الأوصياء المذكورين في ٢/٤) ، في
حين أن المؤمن يجب ألا يخضع إلا لمخلوقه وقد أصبح ابناً له
بفضل المسيح.

(٣) يكشف العهد القديم أن الله ، على مر التاريخ ،
يعدّ خلاص البشر. وهو يحقق هذا الخلاص بيسوع ، فيكون
«الوقت قد حان» عند مجيء يسوع (راجع مر ١٥/١).

(٤) في الآية ٤ ، يشير بولس إلى مجيء «ابن» الله ،
«المولود لامرأة» ، «المولود في حكم» الشريعة (الترجمة
اللفظية : «الصائر من امرأة» ، الصائر تحت الشريعة). ولا
يأتي هكذا ليعيش ويموت في الجسد إلا لأن الله يرسله ليحررنا
من الخطيئة. وهو ، بتحريرنا من الخطيئة ، يحررنا أيضاً من
الشريعة ، وهي لا تتمكن إلا من الخاطئ وتحكم عليه. ولا

العهدان: هاجر وسارة

٢١ قولوا لي، أنتم الذين يريدون أن يكونوا
في حكم الشريعة: أما تسمعون الشريعة؟ (١٥) ٢/٢١
٢٢ فقد ورد في الكتاب أن إبراهيم رزق ابنين
أحدهما من الأمة والآخر من الحرة: ٢٣ أما
الذي من الأمة فقد ولد بفضل الجسد، وأما
الذي من الحرة فقد ولد بفضل الموعد. ٢٤ وفي
ذلك رمز (١٦)، لأن هاتين المرأتين هما
العهدان: أحدهما من طور سيناء يلد للعبودية
وهو هاجر (لأن سيناء جبل في ديار العرب) ٢٢/٨
وهاجر تقابل أورشليم هذا الدهر، فهي في
العبودية مع أولادها. ٢٦ أما أورشليم العليا فحرة
وهي أمانا، ٢٧ فقد ورد في الكتاب: «إفرحي
أيها العاقرة التي لم تلد، إهني وأرفعي الصوت
أيها التي لم تمتحض: إن أولاد المهجورة أكثر

شيثاً (١١). ١٣ تعلمون أنني لمرضى في جسمي
بشرتكم أول مرة، ١٤ وكنت لكم ميحة
بجسمي، فلم تردوني ولم تسمتروا مني (١٢)،
بل قبلتموني قبولكم لملاك الله، قبولكم
للمسيح يسوع (١٣). ١٥ فأين ذاكم الإغبياط؟
إني أشهد أنكم، لو أمكن الأمر، لكنتم
تقتلعون عيونكم وتعطوني إياها. ١٦ فهل صرت
عدواً لكم لأنني قلت لكم الحق؟ ١٧ إنهم
يتوددون إليكم لغاية غير حسنة، لا بل يريدون
أن يفصلوكم عنا لينالوا ودكم. ١٨ يتحسّن
التودد إليكم لغاية حسنة في كل حين، لا عند
حضور يبينكم فقط. ١٩ يا بني، أنتم الذين
أتمخض بهم مرة أخرى حتى يصور فهم
المسيح (١٤)، ٢٠ أود لو كنت الآن عندهم فأغير
لهجتي، لأنني تحيرت في أمركم.

متى ١٠/٤٠

١ تس ٧/٨-٨
١ ثور ٤/١٤-١٥
٢ ثور ٦/١٣

لبولس بالعيش من حياة المسيح (٢٠/٢)، لأنه أعلن لهم
البشارة ولأنه يتألم ليعافظ على حقها (راجع ٢ ثور
٤/١٠-١٢ وقول ١/٢٤-٢٥).
(١٥) في هذه الآية، يستعمل بولس كلمة «شريعة»
بمعنيين مختلفين: بالمعنى الأول، هي الشريعة التي تفرض
الأحكام، وبالمعنى الآخر، هي الشريعة التي تكشف،
والكتاب المقدس الذي يعلن عن تدبير الله. فالذين يريدون
الخضوع لأحكامها يسألهم بولس أن يخضعوا للحق الذي تكشفه
لهم.

(١٦) «رمز». هذه الكلمة تدل بوضوح على هدف
تفسير بولس: ليس هو دليلاً منطقيًا، بل مثلاً. إن كان
الإنسان ابن إبراهيم بحسب الجسد، على مثال ابن هاجر،
بقي في العبودية التي يتصف بها العهد القديم. وإن كان ابن
إبراهيم بحسب الروح، على مثال اسحق، تحرر وتمكّن من
الدخول إلى أورشليم التي من فوق. إلى الملكوت الذي هو
الميراث الموعد به (راجع ٣/١٨ و ٢٩ و ٥/٢١ و ٦/٨).

(١١) إذا كان بولس يشكو أمره، فليس هو المقصود
ولا يشكو من أضرار تلحق به.

(١٢) «لم تسمتروا مني». الترجمة اللفظية: «لم
نصقوا عليّ». هذا عمل من الأعمال الخرافية التي يظن
الإنسان أنه يجني بها من عواقب لقاء سوء. وكان لقاء بعض
المرضى يُعدّ من هذا النوع. كان من شأن مرض الرسول أن
يبعد عنه أهل غلاطية. فليس شخص بولس هو الذي
ربطهم بالبشارة، بل حق البشارة هو الذي ربطهم بشخصه.
فلماذا هذا الحق نفسه يكون سبب تعارض بينهم وبينه؟ بسبب
الذين يفسدون البشارة ويريدون الاستئثار بمودة أهل غلاطية.
فهم، كما يقول بولس في الخاتمة (١٣/٦)، لا يطلبون إلا
فخرهم.

(١٣) لم يكن بولس مجرد رسول شبيه بملاك آت من
السماء (في اليونانية كلمة «ملاك» تعني رسولاً). راجع غل
٨/١. لقد كان من في ضعفه تجلّي المسيح يسوع حيًا (راجع
١ ثور ٢/٣-٥ و ٢ ثور ٤/١٠-١٢).

(١٤) راجع ١ ثور ٤/١٥. أهل غلاطية مديونون

الى اهل غلاطية ٢٨/٤-١٢/٥

جَمْعَاء. ^١لَقَدْ أَنْقَطَعْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ، أَنْتُمْ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْبِرَّ مِنَ الشَّرِيعَةِ، وَسَقَطْتُمْ عَنِ النِّعْمَةِ. ^٢فَنَحْنُ بِالرُّوحِ نَسْتَظِرُّ مَا نَرْجُوهُ مِنَ الْبِرِّ ^(٣)الَّذِي مِنَ الْإِيمَانِ. ^٣فَنِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا قِيمَةَ لِلخِتَانِ وَلَا لِلْقَلْفِ، وَإِنَّمَا الْقِيَمَةُ لِلْإِيمَانِ الْعَامِلِ بِالْمَحَبَّةِ ^(٤).

^٥مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ جَرِيكُمْ! فَمَنْ الَّذِي حَالَ دُونَ إِدْعَائِكُمْ لِلْحَقِّ؟ ^(٥) لَيْسَ مَا أَقْنَعْتُمْ بِهِ مِنَ الَّذِي يَدْعُوَكُمْ. ^٦قَلِيلٌ مِنَ الْخَمِيرِ يُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ ^(٦). ^٧وَأَيُّ لَوَاتِقٍ بِالرَّبِّ فِي شَأْنِكُمْ أَنْكُمْ لَنْ تَرَوْا رَأْيَا آخَرَ. أَمَّا الَّذِي يُلْتَمِسُ الْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ فَسَيَحْمِلُ عِقَابَهُ، أَيًّا كَانَ. ^٨وَأَنَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِذَا كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ أَذْهَبُ إِلَى الْخِتَانِ، فَلِمَ أَضْطَهْدُ إِلَى الْيَوْمِ؟ فَلَقَدْ زَالَ الْعِثَارُ الَّذِي فِي الصَّلِيبِ ^(٧) ^٩لَيْتَ الَّذِينَ

عَدَدًا مِنْ أَوْلَادِ ذَاتِ الْبُعْلِ ^(١٧). ^{٢٨}فَأَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَوْلَادُ الْمَوْعِدِ عَلَى مِثَالِ إِسْحَقَ. ^{٢٩}وَكَمَا كَانَ الْمَوْلُودُ بِحُكْمِ الْجَسَدِ يَضْطَهْدُ الْمَوْلُودَ بِحُكْمِ الرُّوحِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ، فَمِثْلُ هَذَا يَجْرِي الْيَوْمَ. ^{٣٠}وَلَكِنْ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ يَقُولُ: «أَطْرُدِ الْأُمَّةَ وَأَبْنَاهَا، فَإِنَّ أَبْنَ الْأُمَّةِ لَنْ يَرِثَ مَعَ أَبْنِ الْحُرَّةِ» ^(١٨). ^{٣١}فَلَسْنَا نَحْنُ إِذَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَوْلَادُ الْأُمَّةِ، بَلْ أَوْلَادُ الْحُرَّةِ.

الحرية المسيحية

● ^١إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ حَرَّرَنَا تَحْرِيرًا. فَأَبْتُوا إِذَا وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَعُودُ بِكُمْ إِلَى زِينَةِ الْعُبُودِيَّةِ ^(١). أَفَهَا نَذَا بُولُسَ أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا أَخَسَّسْتُمْ، فَانْ يُقَيِّدْكُمْ الْمَسِيحُ شَيْئًا ^(٢). ^٣وَأَشْهَدُ مَرَّةً أُخْرَى لِكُلِّ مُخْتَلِنٍ بِأَنَّهُ مُلْزَمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِالشَّرِيعَةِ

(٤) فِي الْآيَتَيْنِ ٥ وَ ٦ تَحْدِيدٌ لِلوجودِ الْمَسِيحِيِّ. الْمَسِيحِيُّ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ عَمَلِ «الرُّوحِ». يَسْتَلِمُ لِهَذَا الْعَمَلِ بِهِ «الْإِيمَانُ»، فَتَحْدُ بِهِ بِمَارَسَةِ الْحُبِّ. وَأَخِيرًا، فَنِ الرُّوحِ «يَنْتَظِرُ» الْقِيَامَةَ وَالْحَيَاةَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ. فَالْإِيمَانُ وَالْحُبُّ وَالرَّجَاءُ هِيَ الْمَوَاقِفُ الَّتِي يَتَنَازَلُ بِهَا الْمَسِيحِيُّ. وَبِنِةِ الْحَيَاةِ الْجَلِيدَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاتُهُ (رَاجِعْ ١ تَس ٣/١ وَ ١ قور ١٣/١٣ وَ روم ٥/١-٥).

(٥) لَيْسَ «حَقٌّ» الْبَشَارَةُ شَيْئًا بِمَلِكَةِ الْإِنْسَانِ، بَلْ دَعْوَةٌ يَتَّبِعُهَا. وَإِذَا كَانَ يَحْرُرُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْجَسَدِ، فَلِكِي يُمْكِنُهُ أَنْ يَتَّبِعَ بِانْدِفَاعِ إِطْلَامِ رُوحِ الْمَسِيحِ (رَاجِعْ قُل ١٧-١٢/٣). عَلَى ذَلِكَ تَقُومُ الْحُرِّيَةُ الْمَسِيحِيَّةُ، وَفِي الْآيَتَيْنِ ٥ وَ ٦ تَحْدِيدٌ لَهَا بِهَا (١٣/٥) وَشَرْطُهَا (٢٤/٥).

(٦) إِنْ هَذَا الْمَثَلُ، الَّذِي وَرَدَ مَرَّةً أُخْرَى فِي ١ قور ٦/٥، هُوَ تَحْذِيرٌ، فَقَدْ يُوْذِي إِلَى خَطَأٍ يَبْدُو ظَنَفِيًا، إِلَى تَعْرِيفِ حَيَاةِ الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا لِلْخَطَرِ.

(٧) إِذَا كَانَ «الصَّلِيبُ» حَجَرِ عَثْرَةٍ لِلْيَهُودِ (١ قور ٢٣/١)، فَلِأَنَّهُ يَقْضِي عَلَى اخْتِلَافِهِمْ بِالْأَمَانَةِ لِشَرِيعَتِهِمْ. وَكَيْفَ يُمْكِنُهُمْ أَنْتَظَارُ الْخُلَاصِ مِنْ مَصْلُوبٍ يَقُولُ فِيهِ

(١٧) اش ١/٥٤.

(١٨) تَك ١٠/٢١.

(١) يَعْنِي بُولُسُ أَنَّ الْمَسِيحَ حَرَّرَنَا تَحْرِيرًا تَامًا، فَعَلَيْنَا أَلَّا نَحْرَمَ أَنْفُسَنَا مِنْ هَذِهِ الْعَطِيَّةِ، بَلْ إِنْ نَسْتَفِيدُ مِنْهَا (رَاجِعْ ١٣/٥).

(٢) يَضَعُ بُولُسُ أَهْلَ غَلَاطِيَّةٍ عَلَى وَجْهِ عَمَلِي أَمَامَ الْإِخْتِيَارِ الْأَسَاسِيِّ. وَيُفْعَلُ ذَلِكَ بِلُغَةِ النِّفْعِيِّينَ الَّتِي تَوَافَقَ وَجْهَةٌ نَظَرِهِمْ. هُمْ يَحْتَقِدُونَ أَنَّ الْخِتَانِ قَدْ يَكُونُ نَافِعًا لَهُمْ. فَيَجِبُ بُولُسُ: فَالْمَسِيحَ إِذَا لَنْ يَفِيدَكُمْ شَيْئًا، وَأَنْتُمْ تَحْسِرُونَ تَمَامًا فَائِدَةُ تَحْرِيرِهِ خَسِرَانًا تَامًا، إِذْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ، وَالْحَالَةَ هَذِهِ، أَنْ تَعْمَلُوا بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ كُلِّهَا (رَاجِعْ ١٠/٣). يَذْكُرُ هَذَا الْأَمْرَ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا.

(٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «رَجَاءُ الْبِرِّ». فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ الْكُثِيفَةِ جَدًّا، تَدُلُّ كَلِمَةُ «الرَّجَاءُ» عَلَى مَوْضُوعِ الرَّجَاءِ، أَيْ الْمَلَكُوتِ. أَمَّا كَلِمَةُ «الْبِرِّ» فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْعَطِيَّةِ الْجَمَاعِيَّةِ الَّتِي يَنَالُهَا الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمَسِيحِ. وَهَذِهِ النِّعْمَةُ الَّتِي نَجْعَلُ مِنْهَا ابْنًا تَوَجَّهَ نَحْوَ الْمِيرَاثِ الَّذِي يَرْجُوهُ: فَالنِّعْمَةُ الَّتِي نَالَهَا هِيَ مَبْدَأُ الْحَمْدِ الَّذِي يَنْتَظَرُهُ.

يُثِرُونَ الْأَصْطِرَابَ بَيْنَكُمْ يَجِبُونَ أَنْفُسَهُمْ ! (٨)

الحرية والمحبة

١٣ أَنْكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، قَدْ دُعِيتُمْ إِلَى
الْحُرِّيَّةِ ، بِشَرِطٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنْ لَا تَجْعَلُوا هَذِهِ
الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ ، بَلْ بِفَضْلِ الْمَحَبَّةِ
أَخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٩) ، لِأَنَّ تَمَامَ الشَّرِيعَةِ
كَلَّمَا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ : « أَحَبِّ قَرِيبَكَ
حُبَّكَ لِنَفْسِكَ » (١٠) . فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ
وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، فَاحْذَرُوا أَنْ يُفْنِيَ
بَعْضُكُمْ بَعْضًا .
١٦ وَأَقُولُ : أَسْلُكُوا سَبِيلَ الرُّوحِ فَلَا تَقْضُوا

روم ١٥/٦
١ بط ١٦/٢

اح ١٨/١٩

شَهْوَةَ الْجَسَدِ ، لِأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي مَا يُخَالِفُ
الرُّوحَ ، وَالرُّوحَ يَشْتَهِي مَا يُخَالِفُ الْجَسَدَ :
كِلَاهُمَا يُقَاوِمُ الْآخَرَ حَتَّى أَنْكُمْ تَعْمَلُونَ مَا
لَا تُرِيدُونَ (١١) . وَلَكِنْ إِذَا كَانَ الرُّوحُ
يَقُودُكُمْ ، فَلَسْتُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ (١٢) .
١٩ وَأَمَّا أَعْمَالُ الْجَسَدِ فَإِنَّهَا ظَاهِرَةٌ ، وَهِيَ الزُّنَى
وَالدَّعَارَةُ وَالْفُجُورُ ٢٠ وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ وَالسَّحَرُ
وَالْعِدَاوَاتُ وَالْخِصَامُ وَالْحَسَدُ وَالسُّخْطُ
وَالْمُنَازَعَاتُ وَالشَّقَاقُ وَالتَّشْيُّعُ ٢١ وَالْحَسَدُ وَالسُّكْرُ
وَالْقِصْفُ وَمَا أَشَبَّهَ . وَأَنْبَهُكُمْ ، كَمَا نَبِّهْتُمْ مِنْ
قَبْلُ ، عَلَى أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ
لَا يَرِثُونَ مَلَكَوْتَ اللَّهِ (١٣) . ٢٢ أَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ (١٤)

روم ١٤/٧
٢٩/١٥

١ قور ١٠/٦
١ ف ٩/٥
٢ قور ٦/٦
١ قور ٧-٤/١٣

(١٢/٣١) ، مَطْلَبَاتُ اللَّهِ فِي الْوَصِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي اح
١٨/١٩ . وَلَا بَدَّ أَنْ تُفْهَمَ مِنْ وَجْهِهِ النَّظَرُ هَذِهِ . فَمَنْ أَحَبَّ
قَرِيبَهُ أَثَمَ الشَّرِيعَةِ (روم ١٣/٨-١٠) .
(١١) لَا يَكْفِي الْحَثُّ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ . فَالْإِنْسَانُ
عَاجِزٌ ، حَتَّى لَوْ أَرَادَ ، عَنْ تَحْرِيرِ نَفْسِهِ مِنْ كَيْفَانِهِ
« الْجَسَدِي » ، الْخَاطِئُ (روم ٧/١٤-٢٣) . وَ« الرُّوحُ » وَحْدَهُ
يُمْكِنُ الْإِنْسَانُ مِنْ تَحْقِيقِ دَعْوَتِهِ الْحَقِيقَةِ . فِي هَذِهِ الْآيَاتِ
دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ الْجَسَدَ وَالرُّوحَ لَيْسَا هُمَا جِزْعَيْنِ مِنْ
الشَّخْصِ ، فَالْعِبَارَتَانِ « بِحَسَبِ الْجَسَدِ » ، بِحَسَبِ الرُّوحِ » تَدُلُّانِ
عَلَى اتِّجَاهَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ لِلشَّخْصِ كُلِّهِ .
(١٢) رَاجِعُ ٥/٤+ .

(١٣) يَتَضَمَّنُ تَعْدَادُ الْمُنْكَرَاتِ هَذَا أَرْبَعَ فَنَاتٍ :
« الدَّعَارَةُ » وَهِيَ تَفْسُدُ الْحُبَّ الْبَشَرِيَّ ، وَ« عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ »
و« السَّحَرُ » وَهِيَ فَسَادٌ لِلْعِبَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَ« الشَّقَاقُ » وَهُوَ
يَكْشِفُ عَنْ قَلَّةِ الْمَحَبَّةِ ، وَ« الْإِفْرَاطُ فِي الْأَكْلِ » وَهُوَ يَكْشِفُ
عَنِ الْخَطَايَا الْإِنْسَانِ . لَيْسَ التَّحَرُّرُ مِنَ الشَّرِيعَةِ حُرِّيَّةً
ارْتِكَابَ مَا تَنْهَى عَنْهُ ، بَلْ التَّحَرُّرُ مِمَّا يَصْرِفُ الْإِنْسَانُ عَنْ
دَعْوَتِهِ الصَّحِيحَةِ .

(١٤) يُمَيِّزُ بُولُسُ بَيْنَ أَعْمَالِ الْجَسَدِ وَثَمَرِ الرُّوحِ ، وَهُوَ
وَاحِدٌ ، أَيْ « الْمَحَبَّةُ » . وَلَيْسَ مَا يَعْدُدُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا عَلَامَاتُ
سَيَادَةِ الْمَحَبَّةِ (« الْفَرَحُ وَالسَّلَامُ ») وَمُظَاهَرُ هَذِهِ الْمَحَبَّةِ (« الصَّبْرُ
وَاللُّطْفُ وَكِرَمُ الْأَخْلَاقِ ») وَشُرُوطُ نَشَأَتِهَا وَنَمُوُّهَا (« الْإِيمَانُ

شَرِيعَتُهُمْ إِنَّهُ مَلْعُونٌ (رَاجِعُ ١٣/٣) ؟ وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ، فَإِنْ
التَّيَشِيرُ بِالصَّلِيبِ بَعَرَضَ سَلَامَتَهُمْ لِلْخَطَرِ عِنْدَ الْبَشَرِ ، فَلَقَدْ
دَلَّ الْاِخْتِبَارُ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْمَسِيحِ يَجْلِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
اضْطِهَادَ الْعَالَمِ (١٢/٦) . أَمَّا الْخِتَانُ فَإِنَّهُ ، إِذَا يُخْضَعُ
الْإِنْسَانُ لَشَّرِيعَةِ مُوسَى ، يَحْفَظُهُ فِي أَمَانٍ فِي عَالَمٍ يَعْتَرِفُ
بِالْمُؤَسَّسَاتِ الْيَهُودِيَّةِ . فَإِذَا أَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَسْكُنَ الْيَهُودَ الَّذِينَ
يَضْطَهَدُونَهُ ، وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَشِيرَ بِالْخِتَانِ وَبِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ
فِي آنٍ وَاحِدٍ (رَاجِعُ رَسَلُ ٢١/٢١) . وَلَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ
كَانَ يَتَصَرَّفُ عَلَى هَذَا النِّحْوِ ، مُسْتَمْتِدِينَ الدَّلِيلَ مِنْ اخْتِنَانِ
طِيحُونَاوَسَ الَّذِي تَسَاهَلُ فِيهِ (رَسَلُ ٣/١٦) . لَكِنْ كَيْفَ
يُمْكِنُ بُولُسُ أَنْ يَقْبَلَ هَذَا الْحُلَّ الْوَسْطَى ؟ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ .
لَأَبْطَلَ مَوْتَ الْمَسِيحِ وَأَغْلَقَ الْإِنْسَانَ عَنْ نِعْمَتِهِ الَّتِي تَنْجَلِي فِي
عِثَارِ الصَّلِيبِ (٢١/٢ وَ ٤/٥) .

(٨) مِنَ الرَّاجِحِ أَنْ بُولُسَ يَلْمِزُ إِلَى رُبَّةٍ كَانَتْ تُقَامُ فِي
غِلَاطِيَّةٍ فِي أَحَدَى الْعِبَادَاتِ الْوُثْنِيَّةِ . مِنْ أَرَادَ أَنْ يَوَازِي بَيْنَ
هَذِهِ الرُّبَّةِ وَالْخِتَانِ ، أَعْلَنَ أَنَّ الْخِتَانِ لَمْ يَبْقَ لَهُ قِيَمَةٌ ، بَلْ
صَرَّحَ بِأَنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَ بِهِ أَوَّلَى بِهِمْ أَنْ يَعْتَقُوا تِلْكَ الرُّبَّةَ
الْوُثْنِيَّةَ الْمُدَّةَ ، فَلَا يُفْسِدُوا الْبَشَارَةَ عَلَى الْأَقْلَى ، كَمَا يَفْعَلُونَ .
(٩) رَاجِعُ ١/٥ وَ ٧/٥+ . أَنَّ « الْحُرِّيَّةَ » الْحَقِيقِيَّةَ
الْمَشْرُوطَةُ بِالتَّحَرُّرِ مِنَ الْجَسَدِ ، أَيْ مِنَ الْأَهْوَاءِ الْأَنَانِيَّةِ ،
تَهْدَفُ إِلَى نَمُوِّ الْمَحَبَّةِ فِي خِدْمَةِ جَمِيعِ النَّاسِ .
(١٠) يُلَخِّصُ بُولُسُ ، عَلَى مِثَالِ يَسُوعَ (مَر

الى اهل غلاطية ٢٣/٥-١٠/٦

وَأَتِمُّوا هَكَذَا الْعَمَلَ بِشَرِيعَةِ الْمَسِيحِ^(٢). فَإِنْ
ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ^(٣)، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ،
فَقَدْ خَدَعَ نَفْسَهُ. فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَمَلِهِ
هُوَ، فَيَكُونَ اقْتِنَاؤُهُ حِينَئِذٍ بِمَا يَخْصُهُ مِنْ أَعْمَالِهِ
فَحَسَبُ، لَا بِالنَّظَرِ إِلَى أَعْمَالٍ غَيْرِهِ^(٤)، فَإِنَّ
كُلَّ وَاحِدٍ يَحْمِلُ حِمْلَهُ^(٥). فَلْيُشْرِكْ مَنْ يَتَعَلَّمُ
كَلِمَةَ اللَّهِ مُعَلِّمَهُ فِي جَمِيعِ خَيْرَاتِهِ^(٦). لَا
تَفْضِلُوا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُسَخِّرُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا يَحْصُدُ
الْإِنْسَانُ مَا يَزْرَعُ. فَمَنْ زَرَعَ لِيَجْثِدَ حَصَدًا مِنَ
الْجَسَدِ الْفَسَادِ، وَمَنْ زَرَعَ لِلرُّوحِ حَصَدًا مِنَ
الرُّوحِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. فَلْيَعْمَلِ الْخَيْرَ
وَلَا تَمَلَّ، فَحَصُدْ فِي الْوَأْنِ إِنْ لَمْ تَكِلْ^(٧).
إِذَا دَامَتْ لَنَا الْفُرْصَةُ إِذَا، فَلْيَصْنَعْ الْخَيْرَ إِلَى
جَمِيعِ النَّاسِ وَلَا سِيَّامَا إِلَى إِخْوَتِنَا فِي الْإِيمَانِ.

فهو المَحَبَّةُ والْفَرَحُ والسَّلَامُ والصَّبْرُ واللُّطْفُ
وَكَرَمُ الْأَخْلَاقِ وَالْإِيمَانُ^(٢٣) وَالْوَدَاعَةُ وَالْعَقَافُ.

١ طم ٩/١ وهذه الأشياء ما مِنْ شَرِيعَةٍ تَعْرُضُ لَهَا^(١٥).
٢/٦ روم ٢٤ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ
٥/٣ قول وما فِيهِ مِنْ أَهْوَاءٍ وَشَهَوَاتٍ^(١٦).

٢٥ فَإِذَا كُنَّا نَحْبُو حَيَاةَ الرُّوحِ، فَلْيَسِرْ أَيْضًا
سِرَّةَ الرُّوحِ: ٢٦ لَا نُعْجَبْ بِأَنفُسِنَا وَلَا يَتَحَدَّ
١٤/٨ روم ٢٧ وَلَا يَحْصُدُ بَعْضُنَا بَعْضًا.

وصايا مختلفة في المحبة والحمية

٦ أَيْهَا الْإِخْوَةَ، إِنْ وَقَعَ أَحَدٌ فِي فِتْنَةٍ
الْخَطِيئَةِ، فَأَصْلِحُوهُ أَنْتُمْ الرُّوحِيِّينَ^(١) بِرُوحِ
الْوَدَاعَةِ. وَخَذَارِ أَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ لِثَلَاثِ تَجَرَّبَ
أَنْتَ أَيْضًا. لِيَحْمِلَ بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضِ

متى ١٥/١٨
٢ تس ١٥-١٤/٣
١٩/٥
٢ طم ٢٥/٢

وَالْوَدَاعَةُ وَالْعَقَافُ^(٢). فَلَا إِيمَانَ أَصْلَ الْحَبَةِ (٦/٥)، وَأَمَّا
الْوَدَاعَةُ فَهِيَ مَوْقِفُ التَّوَاضُعِ الَّذِينَ يَتَقَادُونَ لِأَبْنَيْهِمِ السَّامِيِّ.
إِنَّمَا مِيزَةُ مِنَ مِيزَاتِ الْمَسِيحِ (متى ٢٩/١١).
(١٥) راجع ١ طم ٩/١. إِنْ السَّلُوكُ الْمُسْتَوْحَى مِنَ
الرُّوحِ لَا يَسْتَوْجِبُ الذَّمَّ أَبَدًا. وَسَيَقُولُ أَوْغُسطينسُ فِي هَذَا
الْمَعْنَى: «وَأَحِبَّ وَاعْمَلْ مَا تَشَاءُ».

(١٦) هَذِهِ الْآيَةُ تَكْمِلُ الْآيَةَ السَّابِقَةَ فَتَذَكِّرُ بِشَرْطِ
الْحُرِّيَةِ الْمَسِيحِيَّةِ الْأَسَاسِيَّةِ: الرُّوحُ يَحَقِّقُهَا بِصَلْبِهِ إِيَّانَا مَعَ
الْمَسِيحِ (١٩/٢).

(١) راجع ١ قور ١٥-١٤/٢.

(٢) «شَرِيعَةُ الْمَسِيحِ» هِيَ شَرِيعَةُ الرُّوحِ الَّتِي يَهَبُ
الْحَيَاةَ (روم ٢/٨)، الرُّوحُ الَّتِي يَهَبُ حَيَاةَ الْمَسِيحِ. إِنَّمَا
شَرِيعَةُ بَاطِنِيَّةٍ، وَلَقَدْ أَهْمَتْ حَيَاةَ الْمَسِيحِ نَفْسَهُ. مِنْ خَضَعٍ
لَهَا، صَوَّرَهُ الرُّوحُ عَلَى صُورَةِ الْمَسِيحِ: هَذَا مَا فَعَلَهُ بُولُسُ (١)
قور ٢١/٩ وَعَلَّمَهُ (فل ٥/٢-٨).

(٣) يَحْتَاجُ أَهْلُ غَلَاطِيَّةِ، شَأْنُ أَهْلِ كُورِنَثُسِ (١) قور
١٠/٤)، إِلَى التَّحْذِيرِ مِنَ شَرِّ الْكُفْرَاءِ عَلَى أَنْوَاعِهَا. وَهُوَ الَّذِي

يَتَغَذَّى مِنْ عَطَايَا اللَّهِ الْخَفَاءَةِ.

(٤) لِكُلِّ مَسِيحِي أَنْ يَفْرَحَ بِحَقٍّ وَيَفْتَخِرَ بِالْعَمَلِ الَّذِي
يَحْمِلُهُ بِفَضْلِ الرُّوحِ، بِالرُّوحِ الَّذِي يَهَبُ لَهُ أَنْ يَشَبَّهُ الْمَسِيحَ
الْمُصْلُوبَ (٢٠/٢) وَ ١٤/٦-١٥ (راجع روم ٣/٥-٥).
لَكِنَّهُ، مَا إِنْ يَقَارَنَ نَفْسَهُ بِالْآخَرِينَ حَتَّى يَقَعَ مَرَّةً أُخْرَى تَحْتَ
سَيْطَرَةِ الْجَسَدِ.

(٥) يُشِيرُ بُولُسُ هُنَا إِلَى دَيْنُونَةِ اللَّهِ الَّتِي سَيَقْدِمُ كُلُّ
وَاحِدٍ أَمَامَهُ حَسَابًا عَنْ سَلُوكِهِ (راجع الآيات ٧-١٠). وَلَا
يَتَعَارَضُ هَذَا مَعَ مَا سَبَقَ إِنْ قَالَهُ، فِي أَنَّا سُنْدَانُ عَلَى الْحَبَةِ
الَّتِي هِيَ شَرِيعَةُ الْمَسِيحِ وَالَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَحْمِلَنَا عَلَى الْاهْتِمَامِ
بِالْآخَرِينَ.

(٦) الْقَاعِدَةُ نَفْسُهَا تُقَرِّحُ فِي روم ٢٧/١٥ وَ ١ قور
١١/٩، وَهِيَ مِنَ الرَّبِّ نَفْسَهُ (١ قور ١٤/٩ وَلَوْ ٧/١٠).
(٧) إِنْ بُولُسُ، بِتَعْلِيمِهِ الْأَكْثَالَ عَلَى النِّعْمَةِ وَحْدَهَا،
لَا يَدْعُو إِلَى الْخُمُولِ، بَلْ إِلَى أَمَانَةِ فَعَالَةٍ، فَإِنَّا سَتُؤَدِّي جَوَابًا
عَلَى ذَلِكَ أَمَامَ اللَّهِ (راجع فل ١٢/٢ وَ ١٢/٣-١٤).

الخاتمة

١١ أَنْظُرُوا مَا أَكَبَّرَ الْحُرُوفَ (٨) الَّتِي أَخْطَئْتُا لَكُمْ يَدَيَّ. ١٢ إِنَّ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ تَبْيِضَ وُجُوهِهِمْ فِي الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ هُمُ الَّذِينَ يُزِمُونَكُمْ الْخِتَانِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِثَامَنُوا الْإِضْطِهَادَ فِي سَبِيلِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ (٩)، فَإِنَّ الْمُخْتَنِينَ أَنْفُسَهُمْ لَا يَحْفَظُونَ الشَّرِيعَةَ، وَلَكِنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ تَخْتَنُوا لِيُخَاخِرُوا بِجَسَدِكُمْ (١٠). ١٤ أَمَّا أَنَا فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ! وَفِيهِ أَصْبَحَ الْعَالَمُ

قول ١٨/٢

روم ٢١/٢ و ٢٧/٣

مَصْلُوبًا عِنْدِي، وَأَصْبَحْتُ أَنَا مَصْلُوبًا عِنْدَ الْعَالَمِ (١١). ١٥ فَمَا الْخِتَانُ بِشَيْءٍ وَلَا الْقَلْفُ بِشَيْءٍ، بَلِ الشَّيْءُ هُوَ الْخَلْقُ الْجَدِيدُ (١٢). ١٦ وَالسَّلَامُ وَالرَّحْمَةُ عَلَى الَّذِينَ يَسِيرُونَ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَعَلَى إِسْرَائِيلَ اللَّهِ (١٣). ١٧ فَلَا يُنْغَصِّنُ أَحَدٌ عَيْشِي بَعْدَ الْيَوْمِ، فَإِنِّي أَحْمِلُ فِي جَسَدِي سَيَاتِ يَسُوعَ (١٤). ١٨ أَفْعَلِ رُوحَكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ (١٥)، نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ.

عل ٦/٥
٢ قور ١٧/٥

التخلص من الاهتمام بأمان كيانه الجسدي، علمًا بأن هذا الكيان قد صُلب مع المسيح (الآية ١٤ وراجع ١٩/٢ و ٢٤/٥). المقصود في نظر الرسول هو الاكتفاء ببذل نعمة المسيح والدخول في الخلق الجديد. لكي يخيا فيه الله، متحدًا بانه القائم من الموت (الآية ١٥ وراجع ١٩/٢-٢١ و ٦/٥ و فل ٣/٣-١١).

(١٣) ما هو «إسرائيل الله»؟ هل هو شعب الله الجديد. أي الكنيسة. الذي يختلف عن «إسرائيل من حيث إنه بشر» الوارد ذكره في ١ قور ١٠/١٨ هناك اعتراضان على هذا الافتراض. من جهة أولى يضع بولس، جنبًا إلى جنب، إسرائيل الله ومجموعة المؤمنين، ولا يخلط بينهما، ومن جهة أخرى، فإن بولس، وهو الميال إلى التضاد، لا يقابل أبدًا بصراحة بين إسرائيل الله وإسرائيل من حيث إنه بشر. ولا يُطلق على الكنيسة اسم «إسرائيل الجديد». فرأينا أن إسرائيل الله هو، في نظر بولس، مجموعة بني إسرائيل الذين آمنوا بالمسيح المصلوب والذين يؤلفون متحدين بالوثنيين المهتدين، شعب الله الحقيقي (راجع روم ٩-١١).

(١٤) يحمل بولس آثار العذابات التي قاساها بصفته مؤمنًا وخادمًا للمسيح، فهي علامات اتحاده بالمسيح المصلوب (راجع ٢ قور ١١/٢٣-٢٨).

(١٥) تنفرد هذه الرسالة بذكر «الاخوة» في ختام التحية النهائية. لا شك أن في ذلك تبة ودعوة، وهي ان تعود الاخوة إلى كالمها عند أهل غلاطية، بالعودة إلى مصدرها الوحيد، أي نعمة المسيح يسوع.

(٨) كانت الكتابة بأحرف ضخمة تدل على أهمية ما بُكِّت. ولقد استعمل بولس هذه الطريقة فكتب بخط يده تلك العبارات المقتضبة التي هي خاتمة لرسائله وملخص لبياناته.

(٩) راجع ١١/٥+.

(١٠) إن الذين ينادون بالختان يفعلون ذلك للافتخار بنجاح دعايتهم الدينية. سبق ليسوع ان وجه للفرسيين الملامة نفسها (متى ٢٣/١٥). فعلى المنادين بالبخارة ألا يستوجوا هذه الملامة. ثم ان بولس يوجه إلى خصومه ملامة أخرى. وهي أنهم لا يبالون بأن يكونوا أمناء للشرعية. قد يكون عدم الأمانة هذا نتيجة روح فريسية منافقة، أو نتيجة روح توفيقية تختار في الشرعية ما ينحلو لها.

(١١) راجع ١٥/٦+.

(١٢) كان الرسول قد أعلن في مسهل كلامه: المسيح بموته يخلص البشر من العالم الشرير (٤/١)، وما هو يختم بقوله: المسيح بصلبيه يدخل البشر في «خلق جديد». يميز بولس بين هذا الخلق الجديد والعالم القديم، فيبين مرة أخيرة لأهل غلاطية ما يفصله فصلًا جذريًا عن خصومه. هؤلاء هم من العالم القديم، فإنهم بمبادئهم بالختان، يحاولون أن يأمّنوا الاضطهاد (الآية ١٢ وراجع ١١/٥) وأن يفتخروا بنجاح دعايتهم الدينية (الآية ١٣). أمانهم وفخرهم هما أمان وفخر عالم «جسدي» مغلق على نفسه ومتصل عن خالقه (راجع ٣/٤ و ٨-٩). أما بولس فإنه لا يستمد فرجه واطمئنانه إلا من صليب المسيح، لأنه وحده يحوره تحريرًا تامًا، ويمكّنه من التخلص مما في العالم من إغراء مستعبد، علمًا بأن هذا العالم أصبح ميتًا في نظره. ويمكّنه أيضًا من

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسَ إِلَى أَهْلِ أَفِيسُ

مدخل

موضوع الرسالة ومضمونها

الموضوع الرئيسي في الرسالة إلى أهل أفسس هو التدبير (السِّر) الذي قضاه الله منذ الأزل ، وبقي محجوباً في القرون الماضية ، وحُقِّق في يسوع المسيح ، وكُشِف للرسول وتَجَلَّى في الكنيسة . وقد أُشيد بذكر هذه الكنيسة ، كما يُشاد بذكر حقيقة شاملة في الأرض والسماء معاً ، لا بل بتحقيق عمل الله في الحاضر ، أي الخليقة الجديدة . ان انتشار الكنيسة الذي انطلق من الرأس وهو المسيح ، حتى بلغ السعة التامة التي قدَّرها لها الله . هو المجال الفسيح الذي يوجه إليه بولس انظار المؤمنين ، ويعبر عن هذه القوة الدافعة بصور متشابهة لنمو الجسد وبنیان بيت الله . دُمج المسيحيون بالمعمودية في هذا الجسد الذي يتحد فيه اسرائيل والأمم الوثنية ، فأصبحوا هم بأنفسهم خلائق جديدة ، بالحمد والمعرفة والطاعة ، وهم يظهرون بمظهر النواة لاعادة وحدة العالم .

في الرسالة قسيمان متساويان يسهل تحديدهما :

١. يصف القسم الأول (الفصول ١-٣) الكنيسة بأنها نتيجة عمل الله ، في انشاء خاص بالاسلوب الطقسي والتعليمي معاً . استُهل الكلام ببركة لها الطابع الخاص بالعبادة اليهودية (وهذه الفقرة تمتد في رأي بعضهم إلى آخر الفصل ٣) . ان الاشادة بذكر نعمة الله التي لا حد لها (١/٣-٤) هي الجزء المحدد على احسن وجه في هذا القسم . يليها صلاة لالتماس النور ، تفضي إلى تمجيد المسيح سيد العالم ورأس الكنيسة (١/١٥-٢٣) . ويصف الفصل الثاني التحول العظيم الذي تم عن يد المسيح ؛ فما كان ميتاً قد أصبح حياً (١/٢-١٠) ، وما كان منقسماً ومغرباً صار مصالِحاً (١١/٣-٢٢) . ان الخلاص بالنعمة يدرك كل امرئ ، فيجتمع في المسيح جميع البشر ، فلم يبق من بعد حاجز بين اسرائيل والأمم الوثنية ، وتبشر مصالحتهم بمصالحة العالم قاطبة . وعامل هذه المصالحة هو الرسول ، فإن الفصل الثالث يكشف عن مكانة بولس في التدبير الالهي (٢/٣-١٣) . وينتهي القسم الأول كله بصلاة سجود تشيد بمحبة الله التي لا حد لها (٣/١٤-١٩) ، وتُختتم بالتمجيد (٣/٢٠-٢١) .

مدخل الى الرسالة الى أهل أفسس

٢. بوسعنا ان نجعل عنوان القسم الثاني (الفصول ٤-٦) « إرشاد للمعمّدين » ، وهو إرشاد مستوحى من حفلة المعمودية . دعا الرسول الجماعة الى العيش في الوحدة ، ولذلك وصف بشيء من الاسهاب بنيان جسد المسيح ونموه بفضل الذين يقومون بالخدمات (١/٤-٦) . وتعود التعليمات التي تتبع الى الموضوعات التقليدية للتعليم الأولي ، من دعوة الى نبذ السيرة القديمة ومباشرة سيرة جديدة ، بأن يلبسوا المسيح (١٧/٤-٣١) ويقتدوا بالله (٤/٣٢-٥/٢) ويتنقلوا من الظلام الى النور . وتحتوي صورة العلاقات الجديدة التي اقيمت في المسيح (٥/٢١-٦/٩) الكلام المعروف على وحدة المسيح وكنيسته ، كالوحدة في الزواج (٥/٢٥-٣٢) . وتليه آخر الأمر الدعوة الى التسليح بسلاح المسيحي لمحاربة القوى التي في السموات (١٠/٦-١٧) . ان الاستعارات والموضوعات مأخوذة من العهد القديم ومستوحاة حيناً بعد حين من عقيدة قرآن ، لا بل من الفلسفة الشعبية . ولكن الرسالة تجددتها بالنور الذي يشرق من المسيح .

وتنتهي الرسالة الى اهل افسس بالحث على الصلاة (٦/١٨-٢٠) وبأخبار وجيزة (٦/٢١-٢٢) تمهد الطريق للسلام الأخير (٦/٢٣-٢٤) .

الأحوال التي كُتبت فيها الرسالة وطابعها

١. ان الرسالة الى أهل أفسس واحدة من الرسائل التي يقال لها رسائل بولس من السجن ، وكُتبت في مثل الأحوال التاريخية التي فيها كُتبت الرسائل الى اهل قولسي وفيلبي . كان بولس سجيناً (١ ف ١/٣ و ١/٤ و ٢٠/٦ وراجع فل ٩ و ١٠ و ١٣ و ٢٧ وقول ٣/٤) وحوله الرفقاء انفسهم . وكلف طيخيقيس العمل نفسه (قول ٤/٧-٨ واف ٦/٢١-٢٢) .
٢. ولكن هذه الوجوه من الشبه هي من الكثرة حتى انها لتثير مسألة . يلاحظ في الرسالة الى اهل افسس ان جميع ما ذكر مفصلاً عن الأحداث التاريخية يكاد ان يكون مأخوذاً بالحرف الواحد من الرسالة الى اهل قولسي (اف ٦/٢١-٢٢) . يضاف الى ذلك ان الرسول لم يعرف هو بنفسه الذين وُجهت اليهم (١/١٥) ، فلا يمكن ان تكون موجهة الى كنيسة افسس حيث اقام بولس وقتاً طويلاً . وان المخطوطات تنبها للأمر منذ الآية الأولى ، لأن بضعة منها تغفل ذكر افسس . وقد افترض بعض المفسرين منذ القدم ان الرسالة وُجهت الى كنيسة اللاذقية القريبة من قولسي والتي تلقت رسالة من الرسول ، على ما ورد في قول ٤/١٦ ، ولم نعثر قط على اثر آخر لهذه الرسالة .
٣. ان وجوه الشبه بين الرسالة الى اهل افسس والرسالة الى اهل قولسي تتناول الانشاء ايضاً . فهناك التبسط في الأمور الطقسية ، وتعقيد كثير في قواعد النحو ، وكثرة المترادفات ، وتنازع الفاعيل ، وتراكيب قوامها اسم الفاعل ، والتشابه في الألفاظ ، والتأثر بالأسفار الحكيمية . وميزات الرسالة الى اهل قولسي هي اشد بروزاً ، والعبارات السامية اكثر عدداً في الرسالة الى اهل افسس .
٤. وآخر الأمر ، لا بد من الاشارة الى الموضوعات المتحاذية وهذه ابرزها :

مدخل الى الرسالة إلى أهل أفسس

افسس	قولسي
٦/١ -	١٤-١٣/١
١٣/١	٥/١
١٥/١	٩/١
١٦-١٥/١	٤-٣/١
٥، ١/٢	١٣/٢
٣-٢/٢	٧/٣
١٣-١/٣	٢٩-١٤/١
١٦-١٥/٤	١٩/٢
٢٤-٢٢/٤	١٠-٩/٣
٦/٥	٦/٣
٢٠-١٩/٥	١٧-١٦/٢
٩/٦-٢١/٥	١/٤-١٨/٣
٢٠-١٨/٦	١/٤-١٨/٣
٢٠-١٨/٦	٤-٢/٤
٢١/٦	٧/٤

ان الصلة بين الرسالتين الى اهل افسس وقولسي لغز من الغاز العهد الجديد ، ولم يُعثر الى اليوم على حل مرضي بوجه تام . وهذه اهم الافتراضات في الموضوع :

١. قلّ من يَعُدّ الرسالة الى اهل افسس مؤلفاً لبولس نَقَّحه كاتب الرسالة الى اهل قولسي ، ليرفع شأن كلامه .
٢. ان الرأي الأكثر شيوعاً هو ان الرسول بعث بهاتين الرسالتين في وقت يكاد ان يكون واحداً الى كنيستين ، فاستوحى من الأولى (قول) ما كتب في الأخرى (اف) . فتكون عندئذ الرسالة الى اهل افسس المرحلة الأخيرة لفكر بولس . كان بولس سجيناً في رومة فأراد ان يترك للجماعتين ما قد يكون شبه رسالة عامة فيه تأمله الأخير لسر الخلاص والكنيسة .
٣. في رأي غيرهم ان بولس ، بعدما كتب الرسالة الى اهل قولسي ، عهد الى امين سر له ، او تلميذ مقرب جداً اليه ، بأن يبعث برسالة اخرى ، الأمر الذي قد يفسّر ما بين الرسالتين من وجوه الشبه والفروق ، ويفسّر في الوقت نفسه ما في الرسالة الى اهل افسس من تحوّل في الكلام .
٤. هناك آخر الأمر بضعة اسباب هامة حملت عدداً من العلماء على القول ان الرسالة تعود الى وقت متأخر ، الى الجيل التابع للرسول ، وانها كتبت في بيئة أثر فيها الرسول تأثيراً عميقاً . ان الرسالة بما لها من الطابع ، توحى بأنها بركة مقرونة بارشاد تُليّت مشافهة في الناء اقامة حفلة العبادة ، ثم صيغت رسالة لكي تضمّ الى جملة رسائل بولس . ويلاحظ المرء من جهة اخرى ان في

مدخل الى الرسالة الى اهل افسس

الرسالة الى اهل افسس عودة الى الموضوعات المشروحة في رسائل اخرى ، ولكن على وجه يجعل الصلة بين الرسالة الى اهل افسس وبين الرسالة الى رومة والأولى الى اهل كورنتس والرسالة الى اهل غلاطية ، لا بل الرسالة الى اهل قولسي ، ناجمة عن امور علفت بذهن الكاتب ، وعن رجوع على المعاني التي وردت في تبشير الرسل . اقل منها عن تأثير مباشر لتلك الرسائل . فالرسالة الى اهل قولسي على الخصوص تبدو اقرب الى رسائل اخرى لبولس بالانشاء والأسلوب ، في حين ان الرسالة الى افسس اغنى بالموضوعات الخاصة ببولس . (فلا اثر للخلاص بالنعمة وشعب الله والروح القدس في الرسالة الى اهل قولسي) . ان وجوه الشبه فيها بمؤلفات قران اكثر عددًا ، فتأثير الأسسيين يزداد وقعه شدة في التعليم المسيحي الشائع عند الجيل الثاني . ويلاحظ ايضا الدور الذي كان للأدب الحكمي ، وقد ظهر ظهورًا واضحًا في الرسالة الى اهل قولسي ، فان الألفاظ « الحكمة والسّر والملاءمة » تتكاثر ، وربما اخذت تطبع ببعض التطورات التي ادت بعدئذ الى العرفان .

وآخر الأمر قد يفسر تأخير تحديد وقت لتاريخ الرسالة تلك الصلات القائمة بين الرسالة الى اهل افسس والرسائل الرعائية ، اذا رُئي انها اتت بعد بولس . ويفسر ايضا ذلك التأخير تلك الصلاة القائمة بين الرسالة المذكورة وتراث يوحنا . ويمكن عندئذ ان يُنسب هذا كله الى بيئة واحدة هي افسس . ولكن نفحص العقيدة اللاهوتية التي وردت في الرسالة هو الذي ، قبل كل شيء آخر ، يمكننا من الاحاطة بالطابع الذي يطبع الرسالة .

العقيدة اللاهوتية في الرسالة : التأصل في بولس والمجال الجديد للنظر

- ومهما يكن ، فإن الرسالة الى اهل افسس مطبوعة طبعًا شديدًا بفكر الرسول بولس . ولولا هذه الروابط المدهشة ، لما كان هناك مشكلة . ها هوذا تعداد سريع لتلك الروابط :
- ان العمل العظيم الذي اتّمه الله في يسوع المسيح راسخ في لبّ رسالة بولس : فالمعمودية تعني على وجه حاسم اشتراك المسيحيين في مصير المسيح
 - التبشير بالنعمة والاشادة بها يطبعان الرسالة بالطابع الغالب عليها ، من البركة التي تفتحها (١٤-٣/١) الى الارشادات الواردة في الخاتمة (١٠-١/٢ و ٧/٤) .
 - ترتبط مصالحة العالم بهدم الحاجز الذي كان يفصل اسرائيل من سائر الأمم . لقد اصبح الوثنيون منذ ذلك الحين ابناء وطن ملكوت الله على وجه تام (٢٢-١١/٢) .
 - يقوم بولس في خدمته برسالة عهد الله بها اليه (١٣-٢/٣) .
 - الكنيسة هي شعب الله وجسد المسيح ، على ما ورد في الرسالة الى اهل افسس ، ولا اثر في الرسالة لشيء من النظريات الكونية . فالوحي الالهي لا يُكشف عنه في نظرية او نظام فكري ، بل يُكشف عنه للجماعة المسيحية وعن يدها ، وهي توضيح « للسّر » .
- غير ان تراث بولس هذا تعرّض لتحويل شديد لا يمكن أن يُنسب الى الموضوعات الجديدة التي ظهرت في الرسالة الى اهل قولسي فحسب . فإن ما أخذ ينشأ من امتداد في المعاني قد اصبح بارزًا حتى ظهر في صورة اجمالية طريفة .

مدخل الى الرسالة إلى أهل أفسس

لم يُزل عن الوجود كل انتظار لنهاية العالم ، ولكن التنازع بين الحاضر والمستقبل خلفه تنازع آخر ، فإن الخلاص الذي هم في المسيح وكشف عنه في الكنيسة سيبلغ تمامه بنمو الجسد ، ذلك النمو الذي يبلغ الدوائر السماوية نفسها . ويصبح الخلاص حقيقة تسير الى الكمال . فالمسيح قد نال الخلاص منذ اليوم ، والمعمدون « قاموا ورفعوا مع المسيح » في الجسد .

وكذلك التبشير بالنعمة لم يبق مقترناً بموضوع الآخرة والدعوى الكبيرة بين الله وشعبه . زالت الاصطلاحات القضائية وحلت محلها الروحانية . نحن عند فاتحة التطور الذي قرب بعد حين المسيحية من ديانات الخلاص . وهذا ايضاً شأن الصلة بين اسرائيل والأمم . ففي الرسالة الى اهل رومة يتم الاتحاد بضم اسرائيل كله والوثنيين كلهم ، ويبقى كل من الفريقين مميزاً من الآخر . أما في الرسالة الى اهل افسس ، فالاتحاد يتم على وجه يكون فيه كل فرق من اشياء الماضي . يظهر بولس في الرسالة الى اهل رومة كمن ينتظر انتظاراً اشبه بما في كتب الرؤى من اهتداء اسرائيل آخر الأمر ، ويظهر قلقه في مصير شعبه . وأما في الرسالة الى اهل افسس فهناك اليقين بتلاقي قدّم في الكنيسة . ان طريقة التفكير في الرسالة الى اهل رومة من النوع القضائي ، وأما في الرسالة الى اهل أفسس فللمصالحة طابع خلقي وكوني معاً (راجع روم ٦- واقف ١١/٢-٢١) .

كانت كلمة « الكنيسة » في الرسائل السابقة تعني الكنائس المحلية على العموم . أما في الرسالة الى اهل أفسس فهي تُعدّ ، على اثر الرسالة الى أهل قولسي ، حقيقة شاملة تكاد تكون اشبه بشخص كما كان شأن حكمة الله . ترفع الرسالة الى اهل أفسس الى المستوى الشامل ما ورد في الرسالة الأولى الى اهل كورنثوس من تطور رعائي عملي . كانت الكنيسة كنيسة مرتبطة بالزمن ، تعيش في التاريخ ، فأخذت تبدو كأنها ابدية . ورد في الرسالة الى اهل قولسي ان الكمال يحل في المسيح ، وأما في الرسالة الى اهل أفسس ، فإن الكنيسة هي كمال المسيح . وما قبل في المسيح من انه رأس الكون اصبح يقال في الكنيسة . وموضوع الجسد ، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع بيت الله ، تلقى تعبيره الأخير واغتنى بتبسيط جديد في سر اتحاد المسيح والكنيسة . وهو مثال اتحاد الزوجين . وفيه يُعبّر عن سيادة المسيح ومسؤولية الكنيسة .

سواء اكتب الرسالة بولس في آخر قيامه بخدمته ، أم احد امناء سرّه ، وقد استعمل ما تلقى من توجيهات ، ام احد ورثته الروحيين ، وقد وجد نفسه في الموقف الحرج الذي مرّت به المسيحية بعد جيل الرسل ، فان كاتب الرسالة الى أهل أفسس قد خطّ ، فضلاً عن متى ولوقا ويوحنا ، جواباً من اعظم الأجوبة التي اتى بها مسيحيو ذلك الحين لمشكلة مستقبلهم . اراد ان يسير بالمؤمنين فيتنبهوا تنبّها تاماً لما تبدّل رأساً على عقب في العالم على أثر موت يسوع ورفع . لقد ادرك قيمة عطاء الله واشاد به ، وقد رآه من بعد ذلك اليوم في تكوين الكنيسة . ادرك ان فيها عربوناً لحالة غير قابلة للعودة الى الوراء . يحسن بالمرء ، على كل حال ، ان يقرأ الرسالة الى اهل أفسس قراءته لشرح شعري تعليمي للايمان المسيحي ، لا قراءته لرسالة وليدة الأحداث .

توجيه الرسالة

١/١ روم
رسل ١٣/٩
١ من بولس رسول المسيح يسوع بمشيئة الله
إلى القديسين^(١) المؤمنين الذين في المسيح
يسوع. ^٢عليكم النعمة والسلام من لدن الله أبينا
والرب يسوع المسيح.

التدبير الإلهي للخلاص

٣ تبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح^(٢).
فقد باركنا كل بركة روحية
في السموات^(٣) في المسيح
٤ ذلك بأنه اختارنا فيه قبل إنشاء العالم
٢٤/١٧ يو

لنكون في نظره قديسين
بلا عيب في المحبة
وقدّر لنا منذ القدم
أن يتبنّا يسوع المسيح^(٤)
على ما ارتضته مشيئته
للمسيح بمجد^(٥) نعمته
التي أنعم بها علينا في الحبيب^(٦)
فكان لنا فيه الفداء بدمه
أي الصفح عن الزلات
على مقدار نعمته الوفرة
التي أفاضها علينا^٨

١ بط ٢٠/١
اف ٢٧/٥

روم ٢٩/٨
يو ١٢/١

قول ١٤-١٣/١

(٣) تنفرد هذه الرسالة بعبارة «في السموات» في
صيغتها اليونانية (اف ٢٠/١ و ٦/٢ و ١٠/٣ و ١٢/٦)،
وهي تجعل على التوالي، في العالم السابوي، المسيح والكنيسة
والمؤمنين، بل «الأرواح الخبيثة» أيضًا (راجع ١٢/٦).
والعبارة تُشارك هنا المختارين بوجه وثيق في ظفر المسيح المتصغر
على القوات السابوية.

(٤) إن الأفعال المركبة المتضمنة معنى الاستباق («من
قبل») تشدد على المبادرة الأولى المطلقة العائدة إلى نعمة الله.
فالاختيار وقضاء الله الأبدى هما بُشرى تبنينا. وهما لا يخفّان
من مسؤوليتنا، بل يلزماننا (راجع نهاية البركة، الآيات
١٤-١١).

(٥) إن عبارة «للمسيح بمجده» هي كالتزام في هذه
البركة وتجعل من مجد الله غاية عمله كله، كما إن تدبيره الحر
هو مصدر هذا العمل.

(٦) «الحبيب»: هذه التسمية الكتابية لاسرائيل (تث
١٥/٣٢ واش ٢/٤٤) تُطلق على المسيح (راجع قول
١٣/١).

(١) أهملت عبارة «في أفسس» في عدة مخطوطات،
ولم يعرفها بعض آباء الكنيسة. ولما كانت عبارة «الذين في»
واردة في جميع المخطوطات، فلقد افترض بعضهم أن هذه
الرسالة موجهة إلى عدة كنائس، ولذلك لم تذكر اسمائها.
(٢) بحملة واحدة تعبر الآيات ٣ إلى ١٤ عن تسييح
والفر بشيد، من غير توقف، بنشاط النعمة الإلهية. تنتمي
هذه الفقرة إلى القرن الأدبي في البركات (راجع ٢ قور ٣/١
و ١ بط ٣/١)، الكثير الشيوخ في الليتارجية اليهودية. الفاعل
هو الله، ينتظم عمله بتكرار عبارة «في المسيح» («فيه»)
ونواكبه المجدلات (راجع الآيات ٦ و ١٢ و ١٤). يُنظر إلى
بركة الله من وجوهها التي تتوالى، ولكن لا يمكن فصل
الواحد منها عن الآخر: من اختيار (٤-٥) واقتداء (٦-٧)
وتجديد (٨-١٠) وميراث موعود به (١١-١٢) وموهبة الروح
القدس (١٣-١٤). هذه المواضع صلة بمفردات العهد في
الكتاب المقدس. إن الرسالة إلى أهل أفسس تُجري عملية
انصهار رائع بين نظرة الكتاب المقدس إلى شعب الله والفكرة
الجديدة عن الكنيسة جسد المسيح.

الى اهل افسس ٩/١-١٩

وفيه آتمتم فخرتمتم (١١)

بالروح الموعود، الروح القدس

١٤ وهو عربون ميراثنا

الى ان يتم فداء خاصيته

للتسبيح بمجده.

٢ قور ١/٢٢
روم ٣/٢٤

انتصار المسيح وسموه

١٥ لذلك، فاني انا ايضا، مُد سَمِعْتُ

بايمانكم في الرب يسوع وبمَحَبَّتكم لِجَمِيعِ

القدسين، ١٦ لَا أَكْفُ عَنْ شُكْرِ اللَّهِ فِي

أَمْرِكُمْ، ذَاكِراً بِإِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي ١٧ لِكَيْ يَهَبَ

لكم إله ربنا يسوع المسيح، أبو المَعْجَد، رُوحَ

حِكْمَةٍ يَكْشِفُ لَكُمْ عَنْهُ تَعَالَى لِتَعْرِفُوهُ حَقَّ

الْمَعْرِفَةِ، ١٨ وَأَنْ يُنِيرَ بَصَائِرَ قُلُوبِكُمْ (١٢)

لِتُذَكِّرُوا مَا هُوَ الرَّجَاءُ (١٣) الَّذِي تَنْطَلِقُ عَلَيْهِ

دَعْوَتُهُ وَمَا هِيَ سَعَةُ الْمَعْجَدِ فِي مِيرَاثِهِ بَيْنَ

الْقَدِيسِينَ (١٤) وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُوَّتِهِ الْفَائِقَةِ

قول ١/٩
١ قور ١٣/١٣
رسل ٩/١٣

خر ٢٤/١٦
١ يو ٥/٢٠

بِكُلِّ مَا فِيهَا مِنْ حِكْمَةٍ وَبَصِيرَةٍ

٩ فَاطْلَعْنَا عَلَى سِرِّ مَشِيئَتِهِ (٧)

أَي ذَٰلِكَ التَّدْبِيرِ الَّذِي ارْتَضَى

أَنْ يُعِدَّهُ فِي نَفْسِهِ مُنْذُ الْقَدَمِ

١٠ لِيَسِيرَ بِالْأَزْمِنَةِ إِلَى تَمَامِهَا (٨)

فِيَجْمَعَ تَحْتَ رَأْسٍ وَاحِدٍ (٩) هُوَ الْمَسِيحُ

كُلُّ شَيْءٍ

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.

١١ وَفِيهِ أَيْضًا جُعِلْنَا وَرَثَةً (١٠)

وَقَدْ كُتِبَ لَنَا

بِتَدْبِيرِ ذَاكَ الَّذِي يَفْعَلُ كُلُّ شَيْءٍ

كَمَا تُرِيدُهُ مَشِيئَتُهُ

١٢ أَنْ نَكُونَ مِنْ سَبَقِ

أَنْ جَعَلُوا رَجَاءَهُمْ فِي الْمَسِيحِ

لِلْتَسْبِيحِ بِمَجْدِهِ

١٣ وَفِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ

أَي بِشَارَةَ خَلَاصِكُمْ

روم ١٦/٢٥

مر ١٥/١
غل ٤/٤

اش ١٠/١٦

قول ٥/١
١ تس ١٣/٢
اف ٣٠/٤

(٧) راجع اف ٣/٣ +.

(٨) الترجمة اللفظية: «من أجل تدبير ملء الأزمنة».

فهمت هذه العبارة على وجهين: (١) بمعنى غل ٤/٤،

«لمّا تمّ الزمان، أرسل الله ابنه»، وفي هذه الحال، يُقصد

التجسد الآتي في نهاية العهد القديم. (٢) بمعنى خاص بهذه

الرسالة: بدل «ملء الزمان» على زمن الكنيسة الذي افتتح

بقبامة المسيح، وبدل «التدبير» على الطريقة التي يوجّه الله

بها التاريخ إلى تمامه.

(٩) «يجمع تحت رأس واحد»: ان الفعل اليوناني

المركّب يتضمن فكرتين توضحها الترجمة: فكرة التلخيص

والجمع، وفكرة الوضع تحت الرئاسة. كان لهذه الآية دور

كبير جداً في علم اللاهوت المسيحي منذ إيريناوس.

(١٠) الترجمة اللفظية: «وفيه نحن بالقرعة». في ضوء

العهد القديم، يمكن فهم هذه العبارة على وجهين: إمّا:

«وفيه نلنا نصيبنا»، وإمّا: «وفيه جعلنا نصيبه». في الترجمة

الأولى، ترتبط الفكرة بمفهوم أرض الميعاد التي أعطاهما الله

لإسرائيل لتكون نصيب ميراث للشعب المختار (تث

١٨/٣). تُنقل هذه الفكرة إلى العهد الجديد حيث أرض

الميعاد تصبح السماء (راجع للميراث السماوي). وهذه الفكرة

مألوفاً عند بولس (روم ١٧/٨ وغل ٢٩/٣ و٧/٤).

وستوضح في الآية ١٤ («عريون الميراث») وفي الآية ١٨. أمّا

الترجمة الثانية فإنها تستند إلى أن إسرائيل نفسه كان يُعدّ

النصيب الذي حصل الله عليه ليكون ملكه الخاص

و«ميراثه» (خر ٩/٣٤). راجع الآية ١٤ +.

(١١) يُستعمل مجاز «الختم» في الكلام على «الروح»

(الآية ١٣)، ويُربط، كما في ٢ قور ١/٢٢، بينها وبين

«العريون» (٢ قور ٥/٥).

(١٢) عبارة كتابية: راجع مز ٤/١٣ و٩/١٩.

(١٣) عن معنى هذا «الرجاء»، راجع قول ٥/١ +.

(١٤) «القدسين»: تدل هذه الكلمة على أعضاء

شعب الله، على العمّدين (راجع ١/١). ولقد قال بعضهم

بأن هذه الكلمة تشير إلى المسيحيين اليهود، علماً بأنهم يتّحدون

الى اهل أفسس ٢٠/١-١٠/٢

لِخَيْرِنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ. وَالْمُؤَافَقَةَ لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ
الْعَزِيزَةِ^{٢٠} الَّذِي عَمَلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنْ
بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَأَجْلَسَهُ إِلَى يَمِينِهِ^(١٥) فِي السَّمَوَاتِ
فَوْقَ كُلِّ صَاحِبِ رِثَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ^{٢١}
وَسَيَادَةٍ^(١٦) وَفَوْقَ كُلِّ أَسْمٍ يُسَمَّى بِهِ مَخْلُوقٌ،
لَا فِي هَذَا الدَّهْرِ وَحْدَهُ، بَلْ فِي الدَّهْرِ الْآتِي
أَيْضًا،^{٢٢} وَجَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ^(١٧)
وَوَهَبَهُ لَنَا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ رَأْسًا لِلْكَنِيسَةِ،^{٢٣} وَهِيَ
جَسَدُهُ وَمِلءُ ذَلِكَ الَّذِي يَمْتَلِئُ تَمَامًا بِجَمِيعِ
النَّاسِ^(١٨).

قول ١٢/١٢
و ١٦/١
و ١٥/٢
مز ٧/٨
١ قور ٢٤/١٥-٢٥
و ١٨/١٩

الخلاص المجاني في المسيح

٢ وَأَنْتُمْ، وَقَدْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِزَلَّاتِكُمْ
وخطاياكم^٢ الَّتِي كُنْتُمْ تَسِيرُونَ فِيهَا بِالْأَمْسِ،
مُتَّبِعِينَ سِيرَةَ هَذَا الْعَالَمِ، سِيرَةَ سَيِّدٍ مَمْلُوكَةٍ
الْجَوِّ^(١)، ذَلِكَ الرُّوحُ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ

قول ١٣/٢
و ٧/٣
يو ٣١/١٢
اف ٦/٥

الْمَعْصِيَةِ^(٢) ... وَكُنَّا نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا^(٣) فِي
جُمْلَةٍ هَؤُلَاءِ نَحْيًا بِالْأَمْسِ فِي شَهَوَاتِ
جَسَدِنَا^(٤) مُتَّبِعِينَ رَغَبَاتِ الْجَسَدِ وَنَزَعَاتِهِ. وَكُنَّا
بِطَبِيعَتِنَا^(٥) أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَسَائِرِ النَّاسِ،^٤ وَلَكِنْ
اللَّهُ الْوَاسِعَ الرَّحْمَةَ، لِحُبِّهِ الشَّدِيدِ الَّذِي أَحْبَبَنَا
بِهِ، «مَعَ أَنَّنَا كُنَّا أَمْوَاتًا بِزَلَّاتِنَا، أَحْيَانَا مَعَ
الْمَسِيحِ (بِالنَّعْمَةِ نَلْتَمُ الْخَلَاصَ)^(٦)»^٦ وَأَقَامَنَا
مَعَهُ وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَوَاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.
فَقَدْ أَرَادَ أَنْ يُظَهَرَ لِلْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ نِعْمَتَهُ
الْفَائِضَةَ السَّعَةِ بِلُطْفِهِ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ،
فَبِالنَّعْمَةِ نَلْتَمُ الْخَلَاصَ بِفَضْلِ الْإِيمَانِ. فَلَيْسَ
ذَلِكَ مِنْكُمْ، بَلْ هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ،^٩ وَلَيْسَ مِنْ
الْأَعْمَالِ لِئَلَّا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. «لِأَنَّنَا مِنْ صَنْعِ اللَّهِ
خُلِقْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي
أَعَدَّهَا اللَّهُ بِسَابِقِ إِعْدَادِهِ لِنُأْرِسَهَا^(٧)».

روم ١٨/١
خر ٢/٣٤
روم ٨/٥
و ١١/٨
قول ١٣/٢
مز ٣٢-٣١/٢٢

روم ١٦/١
٢ قور ١٧/٥

(٢) تبقى الجملة معلّقة، والفكرة التي تبدأ في الآية
الأولى تُستأنف في الآية ٥.
(٣) اليهود والوثنيون هم كلهم في وطأة دينونة واحدة
وغضب واحد (راجع روم ١٨/١ و ٢٠/٣).
(٤) عن مفهوم الجسد، راجع ٣/١+.
(٥) فُسِّرَتِ عبارة «بطبيعتنا» بمعنى «بالمولد» ووُجِدَ
فيها إثبات للخطيئة الأصلية (راجع روم ١٢/٥+). لَكِنْ
عبارة «بطبيعتنا» تعارض عبارة «بالنعمة»، ويبدو غضب
الله نتيجة مباشرة للخطايا الشخصية.
(٦) الترجمة اللفظية: «إِنكُمْ مَخْلُصُونَ». تدل صيغة
الفعل اليوناني على الحالة الحاضرة الناتجة عن عمل ماضٍ.
تنظر الرسالة إلى الخلاص وقيامه المؤمنين وارتفاعهم إلى
السَّمَوَاتِ (الآية ٦) نظرتها إلى حقائق واقعية. سبق أن رسم
بولس الخطوط الأولية للخلاص الذي تحقّق في الرسالة إلى
أهل قولاوسي (راجع ١٢/٢+). ونجد هذه الخطوط في اف
أيضًا وكلاهما تتنازعا عن سائر رسائل بولس السابقة وفيها تعبر
هذه الأقوال عن صيرورة (راجع الأفعال في صيغة المستقبل

بقية إسرائيل المقدسة يُضاف إليها المسيحيون الوثنيون) (راجع اف
١٢/١+، وروم ١٥/٢٥+). سِعَتَمَ لَفْظُ «القدسين» فَيَدُلُّ
عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ فِي اف وَقَوْلَ وَجَلَّ مَحَلَّ «الْأَخُوَّةِ».
(١٥) مز ١/١١٠.
(١٦) راجع قول ١٦/١+.
(١٧) مز ٧/٨.
(١٨) الترجمة اللفظية: «وملء ذلك المملوء تمامًا في
كل شيء». تُسَمَّى الْكَنِيسَةُ، كَمَا فِي اف ١٩/٣
و ١٣/٤+، مَلءُ الْمَسِيحِ (راجع قول ١٩/١+). بِمَلَأُهَا
لِلْمَسِيحِ مِنْ خِيَرَاتِ الْحَيَاةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَهُوَ نَفْسُهُ مَمْلُوءٌ مِنَ اللَّهِ،
عَلَى مَا وَرَدَ فِي قَوْلِ ٩/٢-١٠. وَلِسْنَا بَعِيدِينَ عَنْ عِبَارَاتِ
يُوحَنَّا: الْآبِ فِي الْإِبْنِ، وَالْإِبْنِ فِي التَّلَامِيذِ، وَالتَّلَامِيذِ فِي
الْعَالَمِ (يو ١١/١٧ و ٢٠-٢٦ وراجع يو ١٦/١).
(١) الترجمة اللفظية: «متّبعين رئيس قوة الجوّ». كَانَ
الجوّ، فِي نَظَرِ الْأَقْدَمِينَ، يَمْتَدُّ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْقَمَرِ. وَيُفْهَمُ
مِنَ الرَّسَالَةِ أَنَّهُ بِمَجَالِ الْقَوَاتِ الْمُنَاوِثَةِ الَّتِي تَدَسُّ نَفْسَهَا بَيْنَ اللَّهِ
والبشر.

الى اهل أفسس ١١/٢-١٨

جَمَاعَةٌ وَاحِدَةٌ^(١١) وَهَدَمَ فِي جَسَدِهِ الْحَاجِزَ الَّذِي
يَفْصِلُ بَيْنَهَا ، أَيِ الْعَدَاوَةِ^(١٢) ، وَالْغَى شَرِيعَةً
الْوَصَايَا وَمَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامٍ^(١٣) لِيَخْلُقَ فِي
شَخْصِهِ مِنْ هَاتَيْنِ الْجَمَاعَتَيْنِ^(١٤) ، بَعْدَمَا أُحِلَّ
السَّلَامُ بَيْنَهَا ، إِنْسَانًا جَدِيدًا وَاحِدًا^(١٥)
وَيُصْلِحَ بَيْنَهَا وَيَبْنِيَ اللَّهَ فَجَعَلَهَا جَسَدًا
وَاحِدًا^(١٦) بِالصَّلِيبِ وَبِهِ^(١٧) قَضَى عَلَى
الْعَدَاوَةِ .^{١٧} أَجَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِالسَّلَامِ أَنْتُمْ الَّذِينَ
كُنْتُمْ أَبَاعِدَ ، وَبَشَّرَ بِالسَّلَامِ الَّذِينَ كَانُوا
أَقْرَبَ^(١٨) ، لِأَنَّ لَنَا بِهِ جَمِيعًا سَبِيلًا إِلَى
الْآبِ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ^(١٩) .

اش ٥/٩
غل ٢٨/٣
قول ١٤/٢

قول ١٥-١٤/٣
اش ١٩/٥٧
زك ١٠/٩

اف ١٢/٣

الصلح بين اليهود والغرباء وبينهم وبين الله

١١ فَاذْكُرُوا أَنْتُمْ بِالْأَمْسِ ، أَنْتُمْ الْوَثْنِيِّينَ
بِالْجَسَدِ ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كَانُوا أَهْلَ الْخِتَانِ يُسَمُّونَهُمْ
أَهْلَ الْقَلْفِ ، لِأَنَّ جَسَدَهُمْ خَيْرٌ يَفْعَلُ
الْأَيْدِي ،^{١٢} اذْكُرُوا أَنْتُمْ كُنْتُمْ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ
الْمَسِيحُ^(٨) مَقْصُولِينَ مِنْ رَعِيَّةِ إِسْرَائِيلَ ، غُرَبَاءَ
عَنْ عَهْدِ الْمَوْعِدِ ، لَيْسَ لَكُمْ رَجَاءٌ وَلَا إِلَهٌ فِي
هَذَا الْعَالَمِ^(٩) .^{١٣} أَمَّا الْآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ،
أَنْتُمْ الَّذِينَ كَانُوا بِالْأَمْسِ أَبَاعِدَ ، قَدْ جُعِلْتُمْ
أَقْرَبَ بِدَمِ الْمَسِيحِ^(١٠) .

قول ٢١/١ و ٢٧
روم ٥-٤/٩

١٤ فَإِنَّهُ سَلَامُنَا ، فَقَدْ جَعَلَ مِنَ الْجَمَاعَتَيْنِ

في روم ٣/٦-١١ و ١١/٨ و ١٧-١٨) وتبدو موضوع رجاء
(روم ٢٤/٨) .

(٧) كما أن الخلاص يعود إلى نعمة الله المطلقة .
كذلك تعود إليها الحياة الجديدة الناتجة عنه والأعمال المبررة
عنه . فعلى المسيحي أن يميز ويحقق ما « أعدّه » الله . تلخص
الآيات ٨-١٠ بوضع جمل بلينة التعليم في نعمة الله ، وقد
غرض في غل وروم . لكن موضوع التبرير ، الذي يشكل في
هاتين الرسالتين جوهر فكر بولس ، لم يعد له من مكانة في
هذه الرسالة .

(٨) ان الموعد الذي وعد به ابراهيم (تك ١٨/١٨) ،
والذي يستند إليه رجاء اسرائيل ، أثبت في عهود متعاقبة .
(٩) كان الوثنيون « بلا إله » ، لأنهم . بالرغم من
جميع آلهتهم ، لا يعرفون الإله الحي الحق (١ تس ١/٩) .
وسيدو المسيحيون بعدهم « بلا إله » ، في نظر الوثنيين ، لأنه
لا معابد لهم ولا أوثان .

(١٠) مطلع الاستشهاد بدش ١٩/٥٧ (راجع الآية
١٧) .

(١١) الترجمة اللفظية : « قد جعل من الشئتين شيئاً
واحداً » .

(١٢) قيل ان هذا الحاجز : (١) هو الشريعة المشار إليها
في الآية ١٥ والتي كانت بأحكامها الطقسية تفصل بين
الأطهار والأنجاس . قد يكون ما أوحى بمجاز الحاجز هو
الفصل الذي كان يحرم على الوثنيين دخول هيكل أورشليم ،
(٢) هو الحاجز السباوي الذي كان يفصل فصلاً تاماً بين

العالم الأرضي والعالم السماوي ، بحسب بعض النظريات
الباطنية . السلام هو كمال الخلاص المسيحي (راجع اش
٥/٩ و ٦ و مي ٤/٥) ، وهو يتحقق في الكنيسة . كما ان
السلام الذي يعمر قلوب المؤمنين له تأثير شمولي .

(١٣) كانت الشريعة وأحكامها الطقسية تعزل اسرائيل
في انفرادية لا تساهل فيها . وهي تعد هنا مصدر عداوة
متبادلة .

(١٤) الترجمة اللفظية : « من الاثنين » .

(١٥) عن « الإنسان الجديد » ، راجع قول ١٠/٣ .
هذه الرسالة تطابق بين هذا الإنسان الجديد وجسد المسيح :
فيه يتمتع اليهود والوثنيون ، بلا تفرقة ، بحيوا معاً حياة
جديدة واحدة .

(١٦) جسد المصلوب ، بحسب بعض المفسرين . أو
الكنيسة ، بحسب البعض الآخر . ولا تضاد بين هذين
التفسيرين .

(١٧) « به » : أي بالصليب أو بالمسيح .

(١٨) اش ١٩/٥٧ : يُطْلَقُ هَذَا النَّصُّ عَلَى كِرَازَةِ
الرَّسْلِ ، وَهِيَ لَا تَنْفَصِلُ عَنْ كِرَازَةِ يَسُوعَ نَفْسَهُ (راجع الآيتين
١٣ و ١٤) . هذا الاستشهاد الصريح بأشعيا يُحِيلُ فِي الْوَاقِعِ
إِلَى جَمَلِ الْفَصْلَيْنِ ٥٦ و ٥٧ . فيها إعلان لليوم الذي يأتي فيه
الغرباء وينضمون إلى اسرائيل لخدمة الرب في الهيكل حيث
سيدخلون كما يدخله اليهود .

(١٩) ان المصالحة تفتح للمؤمنين « سبيلاً إلى الآب »
وبذلك توحد بينهم . في الرسالة إلى أهل رومة ، هذا السبيل

١٩ فَلَسْتُمْ إِذَا بَعْدَ الْيَوْمِ غُرَبَاءَ أَوْ
تُزْلَاءَ (٢٠) ، بَلْ أَنْتُمْ مِنْ أَبْنَاءِ وَطَنٍ
الْقَدِيسِينَ (٢١) وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ ، بُنِيْتُمْ عَلَى
أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ (٢٢) ، وَحَجَرِ الزَّائِيَةِ هُوَ
الْمَسِيحُ يَسُوعُ نَفْسُهُ (٢٣) . فِيهِ يُحْكَمُ الْبِنَاءُ كُلُّهُ
وَيَرْتَفِعُ لِيَكُونَ هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ ، وَبِهِ
أَنْتُمْ أَيْضًا تُبْنَوْنَ مَعًا لِتَصِيرُوا مَسْكِنًا لِلَّهِ فِي
الرُّوحِ .

عر ٤٨/١٢
رسل ١٣/٩
١ قور ١٠/٣
اش ١٦/٢٨

بولس حامل سر المسيح

٣٠ لِذَلِكَ أَنَا بُولُسُ سَجِينُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ فِي

قول ٢٩-٢٤/١

سَبِيلِكُمْ أَنْتُمْ الْوَثْنِيِّينَ (١) ... إِذَا كُنْتُمْ قَدْ
سَمِعْتُمْ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي وَهَبَتْ لِي بِتَدْبِيرِ إِلَهِي مِنْ
أَجْلِكُمْ (٢) وَكَيْفَ أُطْلِعْتُ عَلَى السَّرِّ (٣)
يُوحِي (٤) كَمَا كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ بِإِجَازٍ مِنْ قَبْلُ .
فَقَسْطَطِعُونَ ، إِذَا مَا قَرَأْتُمْ ذَلِكَ ، أَنْ تُدْرِكُوا
تَفْهَمِي سِرَّ الْمَسِيحِ ، هَذَا السَّرُّ الَّذِي لَمْ يُطْلَعْ
عَلَيْهِ بَنُو الْبَشَرِ فِي الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ وَكُشِفَ الْآنَ فِي
الرُّوحِ إِلَى رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ (٥) ، وَهُوَ أَنَّ
الْوَثْنِيِّينَ هُمْ شُرَكَاءُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ
وَالْوَعْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ، وَيَعُودُ ذَلِكَ إِلَى
الْبَشَارَةِ (٦) الَّتِي صِيرَتْ لَهَا خَادِمًا نِيعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي

فل ١٣/١
قول ١٨/٤
٢ طيم ٩/٢

يو ٢٦/١٤

٢ قور ٧/٣

« التدبير الإلهي الذي عهد فيه إليَّ من أجلكم » . ويدل هذا
التدبير على طريقة الله في مواصلة عمله الخلاصي وعلى دور
بولس في هذا التدبير .

(٣) « إن السِّرَّ » هو الموضوع الأساسي في الرسلتين إلى
أهل أفسس وإلى أهل قولوسي ، وهو يدل على تدبير الله منذ
الأزل ، ذلك التدبير الذي كان معجولاً عن البشر فكُشِفَ
الآن (اف ١-٩/١ و ١٠-٣/٣ و قول ١٠-٢٦/١ و ٢٧-٢٨/١ و راجع
روم ١٦/٢٥-٢٦ و ١ قور ٧/٢-٩) . لا تصدر هذه
الفكرة عن الهلنستية بقدر ما تصدر عن الأدب الرؤيوي
اليهودي (راجع دا ٢١/٢-٢٣ و ٢٨-٣٠ و ٤٧) . يتضح
من الرسالة ان السِّرَّ تمَّ في يسوع المسيح وأنه يكشف عن كل
ما يتضمنه في الكنيسة ، بفضل خدمة بولس الرسولية ، من
دعوة الوثنيين إلى الخلاص ، ومصالحة اليهود والأمم المنقسمين
إلى جسد واحد ، واتحاد المسيح وعرومه الكنيسة ، وخضوع
العالم كله للمسيح . ان هذا السِّرَّ هو موضوع بشارة بولس
الخاص وهو مرتبط بدعوته الفريدة في اف ١٣-١/٣ عودة
إلى الأفكار الواردة في اف ١١/٢-٢٢ مع تركيزها على
شخص بولس .

(٤) لكلمة « وحي » في العهد الجديد ثلاثة معانٍ :

(١) مجيء يسوع في الجسد (راجع ١ قور ٧/١ و ٢ تس ١/٧)
(٢) الوحي الإنجيلي المتعلق بالبشارة وبدعوة حاملها
(غل ١/١ و ١٦ و راجع روم ١٦/٢٥) ، (٣) الوحي
النبي الذي يكشف عن مشيئة الله والطاعة المسيحية لها
(مثلاً : ١ قور ٦/١٤ و غل ٢/٢) . المقصود هنا هو المعنى

إلى الآب هو النتيجة الحاسمة للتبشير (روم ٧/٥) . سيرد هذا
الموضوع مرة أخرى في اف ١٢/٣+ .

(٢٠) توحى كلمة « تُزْلَاءَ » بالوضع المعترف به للذين
كانوا ، خلافاً لـ « الغُرَبَاءِ » المأززين ، يستطيعون الإقامة في
الأرض المقدسة ، من دون التمتع بحق المواطنة التام .
(٢١) « القديسين » : راجع ١٨/١+ .

(٢٢) تتوسَّع هذه الرسالة في استعارة الجماعة بصفتها
بيت الله وبكل آخر الأزمنة . المقصود بلفظ « الأنبياء » أنبياء
الكنيسة القديمة ، لا أنبياء العهد القديم . تذكرهم اف
١١/٤-١٢ في تعداد الخدمات بعد الرسل مباشرة ، وهم
يشاركونهم في إعلان مَرَّ اللَّهِ (٥/٣) وهم مع الرسل أيضاً في
أساس الجماعة المسيحية . وفي ١ قور ١٠/٣-١١ ، ينسب
بولس إلى المسيح نفسه دور الأساس هذا . فالرسالة إلى
أفسس تشبه بالأحرى متى ١٨/١٦ .

(٢٣) يقول بعضهم إنَّه حجر الزاوية الذي في
القاعدة ، ويقول غيرهم انه حجر الزاوية الذي في الرأس
والذي ينظم البناء كله . هذا المعنى أشدُّ انسجاماً مع موضوع
سيادة المسيح الذي يسود الرسالة (٢٢/١) . راجع ١ بط
٤/٨-٨ .

(١) جملة غير تامة تُستأنف في الآية ١٤ .

(٢) الترجمة اللغوية : « إذا صحَّ انكم سمعتم بتدبير
نعمة الله التي وهبت لي في سبيلكم » . عبارة هامة تجمع بين
عبارة مألوقة عند بولس ، وهي « النعمة الموهوبة لي » (روم
١٢/٣ و ١٥/١٥ و ١ قور ١٠/٣ و غل ٩/٢) وقول ٢٥/١ :

الى اهل أفسس ١٨-٨/٣

الْمِيحَنَ الَّتِي أُعَانِيَهَا مِنْ أَجْلِكُمْ ، فَإِنَّهَا مَجْدُكُمْ .

صلاة بولس

١٤ لهذا أَجْتُو عَلَى رُكْبَتِي لِلآبِ ، ١٥ فَمِنْهُ تَسْتَمِدُّ كُلُّ أُسْرَةٍ اسْمَهَا (١٠) فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، ١٦ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَهَبَ لَكُمْ ، عَلَى مِقْدَارِ سَعَةِ مَجْدِهِ ، أَنْ تَسْتَلِدُوا بِرُوحِهِ ، لِيَقْوَى فِيكُمْ الْإِنْسَانُ الْبَاطِنُ (١١) ، ١٧ وَأَنْ يُقِيمَ الْمَسِيحُ فِي قُلُوبِكُمْ بِالْإِيمَانِ ، حَتَّى إِذَا مَا تَأَصَّلْتُمْ فِي الْمَحَبَّةِ وَأَسْسْتُمْ عَلَيْهَا ، ١٨ أُمْكِنَكُمْ أَنْ تُدْرِكُوا

يو ٢٣/١٤
قول ٢٣/١

١ تس ٤/٢ وَهَيَّأَ لِي عِزَّتَهُ الْقَدِيرَةَ . ٨ أَنَا أَصْغَرَ صِبَاغٍ الْقَلْدِيسِينَ جَمِيعًا أُعْطِيتُ هَذِهِ النِّعْمَةَ وَهِيَ أَنْ أُبَشِّرَ الْوَنِيِّينَ بِمَا فِي الْمَسِيحِ مِنْ غِنَى لَا يُسَبَّرُ غَوْرُهُ (٦) ٩ وَأُيَيِّنَ كَيْفَ حَقَّقَ ذَلِكَ السِّرُّ الَّذِي ظَلَّ مَكْتُومًا طَوَالَ الدَّهْوَرِ فِي اللَّهِ خَالِقِ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ، ١٠ فَاطَّلَعَ أَصْحَابُ الرِّئَاسَةِ وَالسُّلْطَانِ ١٢ بَط ١٢/١ فِي السَّمَوَاتِ ، عَنْ يَدِ الْكَنِيسَةِ ، عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ الْكَثِيرَةِ الْوُجُوهِ (٧) ، ١١ وَفَقًا لِتَنْذِيرِهِ الْأَزَلِيِّ ، ١٢ روم ١/٥ ذَلِكَ الَّذِي حَقَّقَهُ (٨) بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا . ١٢ وَبِهِ ١٦ عب ١٦/٤ نَجْرُو ، إِذَا آمَنَّا بِهِ ، عَلَى التَّقَرُّبِ (٩) إِلَى اللَّهِ ٢٤ قول ٢٤/١ مُطْمَئِنِّينَ . ١٣ فَاسْأَلْكُمْ أَلَّا تَفْتَرَّ هِمَّتُكُمْ مِنْ

الثاني .

(٥) «الرسول والأنبياء القديسين» : راجع ٢٠/٢ ، بهذا المعنى الدقيق تفسر الرسالة إلى أهل أفسس ذلك النص الموازي الوارد في قول ٢٦/١ + حيث يوهب الوحي لجميع القديسين .

(٦) ستطرق الرسالة على التوالي إلى «ما في المسيح من غنى لا يُسَبَّرُ غَوْرُهُ» (٨/٣) ، وإلى حكمة الله الكثيرة الوجوه (١٠/٣) ، وأخيرًا إلى «الأبعاد الأربعة» (١٨/٣) . وهذه المواضع هي حِكْمِيَّة (راجع سي ٣/١) .

(٧) إن السلطات المسؤولة عن الشريعة اليهودية وعن العالم المتدين السابق للمسيحية (راجع قول ١٦/١ +) قد جهلت مسار التدبير الخلاصي (١ قور ٨/٢) . أمَّا الكنيسة ، وهي تجمع اليهود والوثنيين ، فإنها تشكل التجلي الأخير للتدبير الإلهي ويمكن القول إنها تجسد الحكمة . فإذا ما نظرت هذه السلطات إليها ، أدركت أن البشرية الجديدة تصل مباشرة إلى الله في المسيح (راجع الآيتين ١٠ و ١١) وأن دورها المؤقت والغامض قد انتهى .

(٨) أو «عزم عليه» .

(٩) الترجمة اللفظية : «الجرأة والتقرب» : لفظان هامان يربط بولس بينهما . اللفظ الأول يوحي بحالة من يقدر على قول كل شيء . فتارة يشدد فيه على الصراحة وتارة على

الشجاعة وتارة على الحرية وتارة على علانية التصريح أو الموقف (راجع اف ١٢/٣ و ٢٠/٦ وقول ١٥/٢ وراجع يو ١٦/٢٥ و ٢٩ و رسل ٣١/٤ و ٢ قور ١٢/٣) . أمَّا اللفظ الثاني ، وهو المستعمل في المقدرات الطقسية أو في البلاطات الملكية ، فإنه يتضمن إمكانية التقرب إلى الله أو إلى الملك (راجع ١٨/٢ و روم ٢/٥ . وراجع أيضًا ١ بط ١٨/٣ وعب ١٦/٤ و ١٩/١٠) .

(١٠) ان الآب ، الذي تجلّى في يسوع المسيح ، هو مصدر كل مجموعة بشرية أو ملائكية . تندئ هذه الصلاة وتوقف في ٢/٣ ، وهي استئناف للصلاة الواردة في ١٦/٢٣-٢٣ . فهي تقول قسم الرسالة الأولى إلى مجلدلة .

(١١) تدل هذه العبارة على الصفة العقلانية من الإنسان (راجع روم ٢٢/٧ +) ، خلافاً لـ «الإنسان الظاهر» الذي يشير إلى جسمه الفاني (٢ قور ١٦/٤) . هذا الموضوع مقتبس من الفلسفة اليونانية الشعبية ، وهو غير التعارض بين «الإنسان القديم» و«الإنسان الجديد» العائد إلى وجهة نظر يهودية . ومع ذلك ، قد يختلط «الإنسان الباطن» بـ «الإنسان الجديد» ، كما الأمر هو في ٢ قور ١٦/٤ وهنا في ١٦/٣ . غير أن عبارة «الإنسان الباطن» متأثرة بمعناها الاتنوبولوجي ، وهي قريبة جدًا من كلمة «قلب» في الآية ١٧ .

الى اهل أفسس ١٩/٣-١٠/٤

مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعلو والعمق (١٢). ١٩ وتعرفوا محبة المسيح قول ٩/٢ التي تفوق كل معرفة، فتمثلوا بكل ما في الله من كمال (١٣).

٢٠ ذاك الذي يستطيع، بقوة العاملة فينا، أن يبلغ ما يفوق كثيراً كل ما نسأله أو نتصوره، ٢١ له المجد في الكنيسة (١٤) وفي المسيح يسوع على مدى جميع الأجيال والذهور. آمين.

الحث على الوحدة

١٤-١٦/٣ قول ٤ أنا أناسيدكم إذا، أنا السجين في الرب، أن تسبوا سيرة تليق بالدعوة التي دعيتكم إليها (١)، سيرة ملؤها التواضع والوداعة والصبر، محتلمين بعضكم بعضاً في المحبة

(١٢) تستعمل الرسالة إلى أهل أفسس هذا التعداد على طريقة الأدب الحكيم للتشديد على الطابع الصعب المثال الذي تتسم به حكمة الله وطرقها. راجع اي ١١/٥-٨: «الحكمة... علو السموات... وأعماق من مثوى الأموات... وأطول من الأرض وأعرض من البحر» (راجع أيضاً ٨/٣+). لا تحدد الأبعاد الأربعة بوضوح، فلا شك أن المقصود هو التدبير الإلهي الخفي ومحبة الله أولاً قبل كل شيء (راجع اف ١/٣-١٣).

(١٣) لا تزال هذه الفكرة ما ورد في قول ٩/٢-١٠ (راجع اف ١/٢٣+): يشترك المؤمنون في اللذة الذي يناله المسيح من الله وبه جسده. قراءة مختلفة: «يحتل كل ملء الله».

(١٤) تُظهر الكنيسة مجد الله، كما أنها تجسد حكمته الأزلية في ١٠/٣.

(١) تميز الرسالة بين الشقاق (الآيات ١-٣) والبدعة (الآيات ١٤-١٦) اللذين يهددان الكنيسة، وعوامل الوحدة، وهي حضور الروح والرب يسوع والآب الفعّال (الآيات ٤-٦) ونشاط الخدمات الذي يؤدي إلى التلامي (الآيات ٧-١٣). وهذه الوحدة تُحقق في نمو دينامي (الآيات ١٢-١٣ و ١٥-١٦).

٣ ومجتهدين في المحافظة على وحدة الروح ١٥ برباط السلام (٢). ١٩ فهناك جسد واحد وروح واحد، كما أنكم دعيت دعوة رجاؤها واحد. ٢٠ وهناك رب واحد وإيمان واحد وعمودية واحدة، ١ وإله واحد أب لجميع الخلق وفوقهم جميعاً، يعمل بهم جميعاً وهو فيهم جميعاً.

١ نور ١٢/٤-٦
٢ نور ١٣/١٣

٧ كل واحد منا أُعطي نصيبه من النعمة على مقدار هيبة المسيح (٣). ٨ فقد ورد في الكتاب: «صعد إلى العلى فأخذ أسرى وأعطى الناس العطايا» (٤).

مز ٦٨/١٩
رسل ٢/٣٣

٩ وما المراد بقوله «صعد» سوى أنه نزل أيضاً (٥) إلى أسافل الأرض (٦) ١٠ فذاك الذي نزل هو نفسه الذي صعد إلى ما فوق السموات ١ نور ١٢/٢٨

(٢) ان لمتطلبات الوفاق في الجماعة تأثيراً في إعادة توحيد العالم (قول ٢٠/١) وانضمام اليهود والوثنيين في شعب الله الواحد.

(٣) يعود الشرح الوارد في الآيات ٧-١٦، في آن واحد، إلى الأسلوب التعليمي بقرصه سر الكنيسة، وإلى الأسلوب الوعظي بتجلياته، وإلى الأسلوب الطقسي بإسهابه (جملة واحدة من الآية ١٠ إلى الآية ١٦).

(٤) لم يرد في مز ١٩/٦٨: «أوسع على الناس العطايا»، بل خلافاً: «أخذت البشر هدايا». لا شك أن بولس يستعمل تفسيراً يهودياً كان يطبق النص على إقامة موسى في جبل سيناء: «صعدت إلى السماء... وتعلمت الشريعة ووهبتها للبشر هدبة» (ترجم في المزامير). لما «صعد» المسيح إلى السماء عند تنصيبه بالفصح (الآيتان ٩-١٠)، «وقب» الروح (كانت العنصرة غير هبة الشريعة). تتابع الرسالة كلامها هنا، لا بالإشارة إلى مجيء الروح، بل بفتح مختلف الخدمات الموهوبة للكنيسة لتحقيق بنائها.

(٥) قراءة مختلفة: «نزل أولاً».

(٦) هذا شرح للاستشهاد بالمزمور: ان المسيح الذي رفع فوق كل شيء هو الذي تواضع. والنزول هو نزول إلى

الى اهل افسس ١١/٤-١٨

نَمُونَا وَتَقَدَّمْنَا فِي جَمِيعِ الْوُجُوهِ نَحْوَ ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ (١٢) ، نَحْوَ الْمَسِيحِ : ١٦ فَإِنَّ بِهِ إِحْكَامَ الْجَسَدِ كُلِّهِ وَالتَّحَامَةَ ، وَالْفَضْلَ لِجَمِيعِ الْأَوْصَالِ الَّتِي تَقُومُ بِحَاجَتِهِ ، لِيَتَابِعَ نُمُوهُ بِالْعَمَلِ الْمَلَائِمِ لِكُلِّ مِّنَ الْأَجْزَاءِ (١٣) وَتَبْنِي نَفْسَهُ بِالْمَحَبَّةِ (١٤) .

الحياة الجديدة في المسيح

١٧ فَأَقُولُ لَكُمْ وَأَسْتَحْلِفُكُمْ بِالرَّبِّ أَلَّا تَسِيرُوا بَعْدَ الْيَوْمِ سِرَّةَ الْوَثْنِيِّينَ ، فَإِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ أَفْكَارَهُمُ الْبَاطِلَةَ (١٥) ، ١٨ وَقَدْ أَظْلَمْتَ بِصَارْتِهِمْ ،

كالأطفال . لكن هذا القول لا يعارض دعوة الإنجيل إلى أن نصير كأطفال .

(١١) أو «إذا عشنا في محبة حقيقية» .

(١٢) أو ، بمعنى الفعل المتعدي : «إذا أقمنا كل شيء نحو ذلك الذي هو الرأس» .

(١٣) قراءة مختلفة : «لكل من الأعضاء» . هذه الآية

١٦ عودة إلى نص قول ١٩/٢ ، مع شيء من المبالغة .

(١٤) ان موضوع «جسد المسيح» يُشرح شرحاً جديداً

بالنظر إلى ما شرع فيه ١ قور ١٢/١٢-٣٠ وروم ١٢/٤-٥ .

بفضل الأقوال في المسيح الرأس ، وفي سر رسالة الكنيسة ،

تشدّد هذه الرسالة على سيادة المسيح ومسؤولية الجسد ،

وتعبّر ، في نظرة شاملة ، عن الحياة التي تنضج في شعب

الله . وفكرة النمو ، التي رسمت خطوطها الأولية في قول

١٩/٢ ، تتخذ هنا كل أهميتها . وأما الرجاء الأخير فإنه

يتخذ وجهاً جديداً : فإن انتظار عودة المسيح تحل محله فكرة

نمو الجسد نحو الرأس ، حتى يبلغ اكتماله . وجدلير بالذكر

أخيراً ان موضوع الجسد ونموه مدموج بموضوع بيت الله وبنائه

(راجع اف ٢٠/٢-٢٢+) .

(١٥) هنا تبدأ عطفة كثيرة الدلالة على التعليم الأخلاقي

في الجماعة الأولى . إنها تقتبس من العهد القديم (مز ٥/٤

وزك ١٦/٨ وراجع الآيتين ٢٥-٢٦) ، بل تمكس خاصة

مواضيع مألوفة في الدين اليهودي في عهده المتأخر ولا سباً في

قران . ففكرة التعارض بين الطريقتين ، بين الروحانيين ، وهي

فكرة تقليدية ، تحول فتصبح التعارض بين الوجود القديم

والوجود الجديد . راجع أيضاً ٨/٥+ .

طى ٥/١ كُلُّهَا لِيَمَلَأَ كُلُّ شَيْءٍ (٧) ، ١١ وَهُوَ الَّذِي أُعْطِيَ

بَعْضَهُمْ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا وَبَعْضَهُمْ أَنْبِيَاءَ

وَبَعْضَهُمْ مُبَشِّرِينَ وَبَعْضَهُمْ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ ،

١٢ لِيَجْعَلَ الْقِدِّيسِينَ أَهْلًا لِلْقِيَامِ بِالْخِدْمَةِ لِبَنَاءِ

جَسَدِ الْمَسِيحِ (٨) ، ١٣ فَتُصِلَ بِاجْتِمَاعِنَا إِلَى وَحْدَةِ

الْإِيمَانِ بِابْنِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَنُصِيرَ الْإِنْسَانَ

الرَّاشِدَ (٩) وَتُبْلَغَ الْقَامَةُ الَّتِي تُوَافِقُ كِمَالَ الْمَسِيحِ .

١٤ فَإِذَا تَمَّ ذَلِكَ لَمْ يَبْقَ أَطْفَالًا (١١) تَتَقَادَفُهُمْ

أَمْوَاجُ الْمَذَاهِبِ وَيَعْبَثُ بِهِمْ كُلُّ رِيحٍ

فَيَخَذَعُهُمُ النَّاسُ وَيَحْتَالُونَ عَلَيْهِمْ بِمَكْرِهِمْ

لِيُضِلُّوهُمْ . ١٥ وَإِذَا عَمِلْنَا لِلْحَقِّ بِالْمَحَبَّةِ (١١)

١ قور ٢٠/١٤

قول ٤/٢ و ٨

قول ١٩/٢

الأرض ، لا إلى مثوى الأموات (راجع روم ٦/١٠-٧) . أما

فعل «ترك» وفعل «صعد» فإنها بذكران بفردات يوحنا (يو

١٢/٣-١٣ و ٥١/٦-٦٢) .

(٧) إن المسيح يملأ الكون لأنه يملأ الكنيسة (راجع

اف ٢٢/١-٢٣) . ويتم ذلك بفضل الخدمات المشار إليها

ابتداءً من الآية ١١ .

(٨) استئناف فكرة وفرة عطايا المسيح . ذكرت الآية ٧

النعمة الموهوبة لكل واحد . ولكن الرسالة إلى أهل أفسس لا

تشير هنا إلى تنوع العطايا والمواهب ، خلافاً لما ورد في ١ قور

١٢ وروم ١٢/٣-٨ . فالرسالة تشدّد على مبادرة الرب ، فهو

يعطي الكنيسة الأشخاص اللازمين لبنائها . وفي لائحة

الخدمات هذه ، نجد ترتيباً يحافظ على أولوية الخدمة

الرسولية . مع التشديد على خدمة الكلمة ، مستوحى ،

ولا شك ، من سياق الكلام (الآيات ١٣ إلى ١٥) . ولكن

الآية قابلة لتفسير آخر وهو : «لكمال القديسين ، من أجل

عمل الخدمة ، من أجل بناء...» ، وهي ثلاثة أهداف

معدّدة لخدماء الكلمة . وفي هذه الحال يكون المعمّدون

مستفيدين من عمل الخدمة ، لا عاملين لها .

(٩) يرى بعضهم هنا إشارة إلى الكنيسة ، لكن

التعارض مع «الأطفال» (الآية ١٤) ومعنى كلمة «أنير»

اليونانية (الرجل المكتمل الرجولة) يدلّان على أن المقصود هو

المكتمل السن الذي هو غير الطفل .

(١٠) إن مؤلفات بولس ، ومعها تقليد أولي واسع ،

تجعل من «الطفل» رمز عدم النضوج الروحي والعقلي (١ قور

١/٣ و ١١/١٣ وغل ١/٤ و ٣) . علينا ألا «نبقى»

الى اهل افسس ١٩/٤-٢/٥

٢٨ مَنْ كَانَ يَسْرِقُ فَلْيُكْفَ عَنِ السَّرِقَةِ ، بَلِ
الْأُولَى بِهِ أَنْ يَكُفَّ وَيَعْمَلَ بِيَدَيْهِ بِتَرَاهَةً (٢٣) لِكَيْ
يَحْصُلَ عَلَى مَا يَقْسِمُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُحْتَاجِ . ٢٩ لا ١ تس ١١/٤
تَخْرُجَنَّ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ آيَةٌ كَلِمَةٍ سَوْءٍ ، بَلِ كُلُّ
كَلِمَةٍ صَالِحَةٍ تُفِيدُ الْبُنْيَانَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَتَكُونُ
سَبِيلَ نِعْمَةٍ لِلْسَّامِعِينَ . ٣٠ وَلَا تُحْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ
الْقُدُّوسَ (٢٤) الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ .
٣١ أَزِيلُوا مِنْ بَيْنِكُمْ كُلَّ شَرَّاسَةٍ وَسُخْطٍ وَغَضَبٍ
وَصَحْبٍ وَشَتِيمَةٍ وَكُلِّ مَا كَانَ سَوْءًا . ٣٢ لِيَكُنْ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ مَلَاظِفًا مُشْفِقًا ، وَلِيَصْفَحَ
بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ كَمَا صَفَحَ اللَّهُ عَنْكُمْ (٢٥) فِي
الْمَسِيحِ .

● اقْتَدُوا إِذَا بِاللَّهِ (١) شَانَ أَبْنَاءَ أَحْيَاءَ ،
٢ وَسِيرُوا فِي الْمَحَبَّةِ سِيرَةَ الْمَسِيحِ الَّذِي أَحْبَبَنَا (٢)
وَجَادَ بِنَفْسِهِ لِأَجْلِنَا «قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً لِلَّهِ طَيِّبَةً

وَجَعَلَهُمْ جَهْلُهُمْ غُرْبَاءَ عَنْ حَيَاةِ اللَّهِ لِقَسَاوَةِ
قُلُوبِهِمْ . ١٩ فَلَمَّا فَقَدُوا كُلَّ حِسِّ اسْتَسَلَمُوا إِلَى
الْفُجُورِ فَانْغَمَسُوا فِي كُلِّ فَاحِشَةٍ مُسْتَهْتَرِينَ (١٦) .
٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ فَمَا هُكُنَّا تَعَلَّمْتُمْ الْمَسِيحَ (١٧) ، إِذَا
كُنْتُمْ أُخْبِرْتُمْ بِهِ وَفِيهِ تَلَقَّيْتُمْ تَعْلِيمًا مُوَافِقًا
لِلْحَقِيقَةِ الَّتِي فِي يَسُوعَ (١٨) ، أَيَّ أَنْ تُقْلِعُوا عَنْ
سِرِّكُمْ الْأُولَى فَتَخْلَعُوا الْإِنْسَانَ الْقَدِيمَ الَّذِي
تُفْسِدُهُ الشَّهَوَاتُ الْخَادِعَةُ ، ٢٣ وَأَنْ تَتَجَدَّدُوا
بِتَجَدُّدِ أَذْهَانِكُمْ الرُّوحِيَّةِ ٢٤ فَتَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ
الْجَدِيدَ الَّذِي خُلِقَ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ فِي الْبِرِّ
وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ (١٩) . ٢٥ وَلِذَلِكَ كَفُّوا عَنِ الْكَذِبِ
«وَلْيَصِدُقْ كُلُّ مِنْكُمْ قَرِيْبَهُ» (٢١) ، فَإِنَّا أَعْضَاءُ
بَعْضُنَا لِبَعْضٍ . ٢٦ «اغْضَبُوا» ، وَلَكِنْ
لَا تَخْطَأُوا (٢١) ، لَا تَقْرُبَنَّ الشَّمْسُ عَلَى
مِز ٥/٤ غَيْظِكُمْ . ٢٧ لَا تَجْعَلُوا لِإِبْلِيسَ سَبِيلًا .

ذلك ١٦/٨
قول ٩/٣

المعترف على وجه العموم بأنها من تأليف بولس . سرد ست
مرات في الرسائل الرعائية (١ طيم ٦/٣ و ٧ و ١١ و ٢ طيم
٢٦/٢ و ٣/٣ و طي ٣/٢) .
(٢٣) الترجمة اللفظية : «ويعمل الخير بيديه» . هناك
قراءات مختلفة تسقط فيها كلمات «الخير» و«بديه» ويتبدل
مكانها . وهذا التعبير يجمع بين ١ قور ١٢/٤ وغل ١٠/٦ .
(٢٤) تلميح محتمل إلى اش ١٠/٦٣ : «تمردوا
وأغضبوا روح القدس» . وهناك تصور يهودي ، نجده في
قرآن خاصة ، يرى ان روح الله (أو الحكمة ، راجع حك
٥/١) الموهوب للإنسان يتأثر بتصرف الإنسان ، خيراً أو
شراً .

(٢٥) قراءة مختلفة : «عنا» .
(١) إن موضوع الاقتداء «بالله» لا يرد في العهد الجديد
إلا على مسيل الاستثناء . ففي رسائل بولس ، يبدو الرسول
مقتدياً بالمسيح ويعمل بذلك من نفسه قدوة للمؤمنين (١ تس
٦/١ و ٧ و ١ قور ١/١١) .
(٢) قراءة مختلفة : «أحبكم» .

(١٦) في هذه الآيات الثلاث تلخيص للشرح الوارد
في روم ١٨/١-٣٢ في سلوك الوثنيين .

(١٧) تلميح إلى التعليم المسيحي المؤدي إلى المعمودية ،
والآيات التابعة متأثرة بمفردات المعمودية كما الأمر هو في قول
٣ «خلق الإنسان القديم ولبس الإنسان الجديد» . راجع
قول ١/٣ (+) .

(١٨) «الحقيقة التي في يسوع» هي رسالة موته وقيامته
(راجع ٢٤/٤ +) . هذا هو المثل الوحيد عن عبارة «في
يسوع» بدون أي نعت . قد تستهدف هذه العبارة معارضين لا
يعتقدون بأن مخلص البشر هو يسوع نفسه (نزعة غنوصية) .
(١٩) كما الأمر هو في التيار الجكمي والرومي ، كثيراً
ما تُطلق الرسالة إلى أهل أفسس على كلمة «الحق» معني
سامياً بذكر بما ألفناه عند يوحنا : فالمقصود هو الوحي المركز
على يسوع والذي يُنشئ موافقة الإنسان الثابتة على عمل الله
(راجع خاصة اف ١/١ و ١٥/٤ و ٢١ و ٢٤ و ١٤/٦) .
(٢٠) ذلك ١٦/٨ .

(٢١) مز ٥/٤ اليوناني .

(٢٢) راجع ١١/٦ . لا ترد كلمة «ابليس» في الرسائل

اش ١٩/٢٦
و ١/٦٠

« تَبَّتْ أَيْهَا النَّائِمِ
وَقُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ
يُضِيءُ لَكَ الْمَسِيحُ » (٧).

١٥ تَبَصَّرُوا إِذَا تَبَصَّرًا حَسَنًا فِي سِيرَتِكُمْ فَلَا
تَسِيرُوا سِيرَةَ الْجُهَلَاءِ، بَلْ سِيرَةَ الْعُقَلَاءِ،
١٦ مُتَهَيِّزِينَ الْوَقْتَ (٨) الْحَاضِرِ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ
سَيِّئَةٌ. ١٧ فَإِنَّا كُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْأَغْيَاءِ، بَلْ
أَفْهَمُوا مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ. ١٨ لَا تَشْرَبُوا الْخَمَرَ
لِتَسْكُرُوا، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْفُجُورِ، بَلْ دَعُوا
الرُّوحَ يَمَلَأْكُمْ، ١٩ وَأَتَلُوا مَعًا مَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ
وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ (٩). رَنُّوا وَسَبِّحُوا لِلرَّبِّ فِي
قُلُوبِكُمْ ٢٠ وَأَشْكُرُوا اللَّهَ الْآبَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

اخلاق يتيمة

٢١ لِيخَضَعُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ يَتَّقُوا
الْمَسِيحَ (١٠). ٢٢ أَيْتُهَا النِّسَاءُ، اخَضَعْنَ
لِأَزْوَاجِكُنَّ خُضُوعَكُمْ لِلرَّبِّ، ٢٣ لِأَنَّ الرَّجُلَ

مسيحي قدِّيم (راجع ١ طيم ١٦/٣) ويبدو أنه مُستوحى من
سفر أشعيا (اش ١٩/٢٦ و ١٧/٥١ و ١/٥٢ و ١/٦٠).
ويتابع اقليمنفوس الإسكندري فيقول: «هو شمس
القيامة، المولود قبل لوسيفيروس والواهب الحياة بأشعته».
وهناك قراءة مختلفة أُنْذِها عِدَّة آباء الكنيسة، ورد فيها: «قُمْ
من بين الأموات، تلمس المسيح»، أو أيضًا: «يلمسك
المسيح». للاستشارة أهمية كبيرة في مقدرات المعمودية (عب
٤/٦ و ١ بط ٩/٢).

(٨) الترجمة اللفظية: «واقتلوا الوقت». العبارة
نفسها في قول ٥/٤، لكن المعنى أعم هنا. أمَّا عبارة «الأيام
سَيِّئَةٌ»، فقد نُسبت إمَّا إلى أيام الرسالة، وإمَّا إلى زمن
الكنيسة بوجه عام. الموضوع معروف في الأدب الحكيم
(جا ١٠/٩)، لكنه اتخذ هنا أسلوبًا أخيرًا.

(٩) راجع قول ١٦/٣ +.

(١٠) يعود بولس في هذه الرسالة إلى العظة التي ألقاها

غل ١٩/٥ الرَّاثِيَّة (٣). ٢٠ أمَّا الزَّيْنِي وَالْفَحْشَاءُ عَلَى
أَنْوَاعِهِمَا أَوْ الْجَشَعَ، فَتَجَنَّبُوا حَتَّى ذِكْرَ أَسْمَائِهَا
بَيْنَكُمْ، كَمَا يَحْسُنُ بِالْقَدِيسِينَ. ٢١ لَا بَدْءَةً وَلَا
سَخَافَةً وَلَا مُجُونًا، فَذَلِكَ مُنْكَرٌ، بَلْ شُكْرٌ
بِالْأَوَّلَى. ٢٢ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِلزَّانِي وَلَا لِمُرْتَكِبِ
الْفَحْشَاءِ وَلَا لِلْجَشَعِ (الَّذِي هُوَ عَابِدُ أَوثَانٍ)
مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ (٤) وَاللَّهُ. ٢٣ لَا
يَخْذَعْنَكُمْ أَحَدٌ بِبَاطِلِ الْقَوْلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ
يَسْتَرْلُ غَضَبَ اللَّهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ (٥)، ٢٤ فَلَا
تَكُونُوا لَهُمْ شُرَكَاءَ. ٢٥ بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ ظَلَامًا، أَمَّا
الْيَوْمَ فَانْتُمْ نُورٌ فِي الرَّبِّ. فَسِيرُوا سِيرَةَ أَبْنَاءِ
النُّورِ (٦)، ٢٦ فَإِنَّ ثَمَرَ النُّورِ يَكُونُ فِي كُلِّ صَلَاحٍ
وَبِرٍّ وَحَقٍّ. ٢٧ اتَّبِعُوا مَا يُرْضِي الرَّبَّ ٢٨ وَلَا
تُشَارِكُوا فِي أَعْمَالِ الظَّلَامِ الْعَقِيمَةِ، بَلِ الْأَوَّلَى
أَنْ تَشْهَرُوهَا: ٢٩ إِنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا فِي
الْحَقِيقَةِ يُسْتَحْيَا حَتَّى مِنْ ذِكْرِهَا. ٣٠ وَلَكِنْ كُلُّ مَا
شُهِرَ أَظْهَرَهُ النُّورُ، ٣١ لِأَنَّ كُلَّ مَا ظَهَرَ كَانَ نُورًا.
وَلِذَلِكَ قِيلَ:

١ ثور ٩/٦-١٠
قول ٥/٣
و ٤/٢ و ٨

يو ١٢/٨
١ تس ٤/٥-٨

(٣) ذكريات مبهمة من خر ١٨/٢٩ ومز ٧/٤٠ وحز
٤١/٢٠.

(٤) عبارة فريدة في العهد الجديد. اف تجمع بين
مملكة المسيح ومملكة الله، في حين ان ١ ثور ٢٤/١٥-٢٨
تميَّز بينها تمييزًا واضحًا.

(٥) عن «أبناء المعصية»، راجع اف ٢/٢ +.

(٦) تضمَّن هذه الفقرة استعارات التعليم العمادي
التقليدية. لقد وجدنا أولاً استعارة «اللباس» الذي يخلعه
الإنسان ويلبسه (٢٢/٤-٢٥)، ثم موضوع «الافتداء» بالله
(١/٥)، وأخيرًا التعارض بين «الظلام» و«النور» الذي
تتناز به كثيرًا نصوص قرآن والمسيحية الأولى (يع ١٧/١-١٨
و ١ بط ٩/٢ و ١ يو ٥/١-٧). تتخلَّل العظات الإيجابية
«لوائح رذائل» تنوِّد هي أيضًا إلى التعليم الشائع وقد وردت
حتى في الأدب اليهودي.

(٧) استشهاد بنص غير معروف، يرجَّح أنه نشيد

رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ رَأْسَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ وَهُوَ مُخْلِصُهَا (١١). وَكَمَا تَخَضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ فَتَخَضَعُ النِّسَاءُ لِأَزْوَاجِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

قول ١٩/٣
١ بط ٧/٣
طلي ٧-٥/٣

أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ الْكَنِيسَةَ وَجَادَ بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِهَا (١٢) لِيُقَدِّسَهَا مُطَهِّرًا أَيُّهَا بِغُسْلِ الْمَاءِ وَكَلِمَةِ نَصْحِهِ (١٣)، فَيَزِيلَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَنِيسَةً سَنِيَّةً لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا تَقْصَنَ وَلَا مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، بَلْ مُقَدَّسَةٌ بِلا عَيْبٍ. (١٤) وَكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ حُبِّهِمْ لِأَجْسَادِهِمْ. مَنْ أَحَبَّ أَمْرَأَتَهُ أَحَبَّ نَفْسَهُ. (١٥) قَدْ أَبْغَضَ أَحَدُ جَسَدِهِ قَطًّا، بَلْ يُعَذِّبُهُ وَيُعْنِي بِهِ شَأْنَ الْمَسِيحِ

٢ قور ٢/١١

بِالْكَنِيسَةِ. (١٦) فَتَحْنُ أَعْضَاءَ جَسَدِهِ. (١٧) وَلِذَلِكَ تَك ٢٤/٢ سبي ٥/١٩ يَزْكِي الرِّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَكْرَهُ أَمْرَأَتَهُ فَيَصِيرُ الْإِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا (١٨). (١٩) إِنَّ هَذَا السِّرَّ لَعَظِيمٌ، وَإِنِّي أَقُولُ هَذَا فِي أَمْرِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ (٢٠). فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا فَلْيَحِبَّ كُلُّ مِنْكُمْ أَمْرَأَتَهُ حُبَّ لِنَفْسِهِ، وَلِتُوقَرَّ (٢١) الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا.

٦ أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي الرَّبِّ، فذلِكَ عَدْلٌ. (٢) «أَكْرِمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ»، تِلْكَ أَوَّلَى وَصِيَّةٍ تَرْتَبِطُ بِهَا وَعَدٌ (٣) وَهُوَ: «لِتَنَالَ السَّعَادَةَ وَتَبْطُلَ عُمرُكَ فِي الْأَرْضِ» (٤). وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَبْنَاءَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَنُصْحِهِ (٥).

للمعمودية بأنها عمل فريد تم على الصليب وبهم يحمل الكنيسة. ونجد التطهير بالكلمة في الإنجيل الرابع أيضًا (راجع يو ٣/١٥ و ٣/١٣ أيضًا ١١/١). لكن ذكر الكلمة فهم بمعنى إشارة إلى شهادة إيمان المعمد. (١٤) تك ٢٤/٢.

(١٥) كان الفكر اليهودي يهوى التفكير في فقرات سفر التكوين الأولى لاستخلاص معناها العميق (راجع تلميحات ١ قور ١٦-٢/١١ و ٤٤/١٥-٤٩). يبدو أن الرسالة تعارض تفسيرات أخرى ترفضها بشرح لتك ٢٤/٢ فتُزَمُّ في سبيله سلطة الرسل. فالرسول، الذي أوحى إليه بهذا السر، يكشف فيه وجهًا جديدًا، وهو الاتحاد الزوجي بين المسيح والكنيسة، والزواج مدعو إلى التعبير عن هذا الاتحاد، فلا يعود إذًا إلى مجرد عظات أخلاقية، بل يقوم في قلب السر ويحد معنى مسيحيًا.

(١٦) الترجمة اللفظية: «ولتخف»، وهو عودة إلى «التقوى» المذكورة في الآية ٢١.

(١) خر ١٢/٢٠.

(٢) يُنظر إلى الرب على أنه المربي الحقيقي الذي ليس الوالدان إلا أدوات في خدمته (راجع مثل ١١/٣ و ١٢ الذي يستشهد به عب ٥/١٢ و ٦ حرقًا).

في قول ٣ في العلاقات الجديدة (راجع ١٨/٣+). غير أن في هذه الرسالة شرحًا خاصًا لاتحاد المسيح والكنيسة يُضفي على الفصل بُعدًا جديدًا. (١١) الترجمة اللفظية: «... رأس الكنيسة، وهو مخلى جسده».

(١٢) تقوم العلاقة الزوجية على العلاقة كما هي بين المسيح والكنيسة وهي تلقى من جهتها ضوءًا عليها. وهذا الشرح، الوارد في خطوطه الأولى في ٢ قور ٢/١١، هو عودة إلى وعظ الأنبياء في العهد الزوجي القائم بين الله وإسرائيل (راجع هو ١-٣، الخ). تضيف إليه الرسالة (الآيات ٢٨ إلى ٣١) شاهدًا من رواية خلق المرأة (تك ٢٤-٢١/٢) التي تجعل من الزوجة جسد الزوج ونظيره. وبذلك يحظى موضوع جسد المسيح اتم تعبير له، فإن موضوع الزوج والزوجة يمكن، أكثر من فكرة الرأس، من توضيح سلطة المسيح القائمة على ذبيحته ومسؤولية الكنيسة وتداخلها العميق بلا اختلاط ولا انفصال.

(١٣) الترجمة اللفظية: «بتطهيرها باستحمام الماء في كلمة». سبق أن ذكر حزقيال (٩/١٦) دخول إسرائيل في العهد، مستخدمًا استعارة الاستحمام. كانت العروس، بحسب العادات الشرقية، تحمَّم وتزَّيَّن. والتلميح إلى المعمودية واضح (طلي ٧-٣/٣)، وكانوا يصفون هذه

الى اهل افسس ٥/٦-٢٠

وولاء هذا العالم ، عالم الظلمات ، والأرواح
الخبئية في السموات (٨) . ١٣ فخذوا سلاح الله
لتستطيعوا أن تقاوموا في يوم الشر وتظلوا قائمين
وقد تغلبتم على كل شيء .

١٤ فانهضوا إذا ، وشدوا أوساطكم بالحق (٩) اش ٥/١١
والبسوا درع البر (١٠) ١٥ وانتعلوا بالنشاط لإعلان
بشارة السلام (١١) ، ١٦ وأحمِلوا ثروس الإيمان
في كل حال ، فيه تستطيعون أن تخدموا جميع
سهام الشرير المشتعلة . ١٧ واتخذوا لكم خوذة
الخلاص (١٢) وسيف الروح ، أي كلمة
الله (١٣) .

١٨ أقيموا كل وقت أنواع الصلاة والدعاء في
الروح ، ولذلك تنبهوا وأحيوا الليل مواطني على
الدعاء لجميع القديسين ١٩ ولي أيضا ليوهب لي
أن أتكلّم وأبلغ بجزاة (١٤) سر البشارة ، ٢٠ وفي قول ٤-٢/٤
سبيلها أنا سفير مقيد بالسلاسل . عسى أن أجرو
على التبشير به كما يجب أن أتكلّم .

٢٠ أيها العبيد ، أطيعوا سادتكم في هذه
الدنيا (٣) بخوف ورعدة (٤) وقلب صاف كما
تطيعون المسيح ، لا طاعة عبيد العين ، كمن
يتغني رضا الناس ، بل طاعة عبيد للمسيح
تطيب نفوسهم أن يعملوا بمشيئة الله . ٧ وأخدموا
بنفس طيبة ، خدمتكم للرب لا للناس ،
٨ فإنكم تعلمون أن كل إنسان ، إذا عمل
صالحا ، نال جزاءه عند الله ، أعبدًا كان أم
حرًا . ٩ وأنتم ، أيها السادة ، عاملوهم المعاملة
نفسها وتجنبوا التهديد ، فإنكم تعلمون أن
سيدهم وسيدكم هو في السموات وأنه لا يحابي
أحدًا .

الجهاد الروحي

٢ ثور ٧/٦ ١٠ وبعد فتقروا في الرب وفي قدرته العريزة .
١١ تسلّحوا بسلاح الله لتستطيعوا مقاومة مكاييد
إبليس (٥) ، ١٢ فليس صراعنا (٦) مع اللحم
والدم (٧) ، بل مع أصحاب الرئاسة والسلطان
١٧/١٦ متى ٩-٨/٥

(٣) الترجمة اللفظية : « بحسب الجسد » .

(٤) عبارة كتابية تدل على موقف يلتزم فيه الإنسان
بوجوده ويجعله في كفاح مع الله من خلال الظروف (١) ثور
٣/٢ و ٢ ثور ١٥/٧ وفل ١٢/٢) .

(٥) الاستعارة مأخوذة من العهد القديم ، فهو يرمز
الله بسلح لحاربة أعدائه (راجع اش ٤/١١-٥
و ١٦-١٨ وحك ١٧/٥-٢٣) . وهذا السلاح الإلهي ،
الذي تشكل أجزائه مجموعة ، بنسبها يولس في تعليمه إلى
المسيحيين (راجع ١ تس ٨/٥) . وردت هذه الاستعارة
نفسها مقرونة إلى استعارة اللباس في روم ١٢/١٣ و ١٤ .
وجدير بالذكر أن عبارة أبناء النور لأبناء الظلام هي موضوع
من أشهر مؤلفات قران . عن إبليس ، راجع اف ٢٧/٤+ .
(٦) قراءة مختلفة : « صراعنا » .

(٧) تدل هذه العبارة الكتابية على القوات البشرية ، علما

بأنها ليست ذات بال أمام القوات السماوية .

(٨) « في السموات » : راجع ٣/١+ . نص فريد في
العهد الجديد يجعل من السموات مقر الأرواح الشريرة (راجع
اف ٢/٢+) .

(٩) اش ٥/١١ .

(١٠) اش ١٧/٥٩ وحك ١٨/٥ .

(١١) اش ٧/٥٢ ونحو ١/٢ . قد يكون المقصود ، إمّا
الغيرة لإعلان البشارة ، وإمّا الاندفاع الذي تضيفه البشارة
على كل ما في الوجود .

(١٢) اش ١٧/٥٩ .

(١٣) الآية خليط من شواهد نبوة ميمية (اش ٤/١١
و ٢/٤٩ وهو ٥/٦) .

(١٤) راجع اف ١٢/٣+ ، و ٢٠/٦ وقول ١٥/٢ .

الى اهل أفسس ٢١/٦-٢٤

اخبار خاصة ودعاء الختام

قول ٧/٤

٢١ وأريدُ أَنْ تَعْرِفُوا أَنْتُمْ أَيضًا أحوالي وأعمالي. فسيخبرُكم عن ذلك كُلُّه طيخيقس (١٥) الأخ الحبيب والخادمُ الأمينُ في الرَّبِّ، ٢٢ فقد بعثته إليكم خصوصًا ليُطِلِّعَكم

على أحوالي ويُشدِّدَ قلوبَكم.

٢٣ السَّلامُ على الإِخوةِ والمَحَبَّةِ مع الإيمانِ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢٤ لِتَكُنِ النِّعْمَةُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ حُبًّا لَا يَزُولُ! (١٦)

عدم الفساد». أو «يحبون ربنا يسوع المسيح الذي في الحياة الخالدة».

(١٥) عن دور طيخيقس، راجع قول ٧/٤ +، وروسل ٤/٢٠ +.

(١٦) الترجمة اللفظية: «يحبون ربنا يسوع المسيح في

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسَ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي

مدخل

انشاء كنيسة فيلبّي

كانت مدينة فيلبّي ، وهي اليوم خراب ، مدينة مزدهرة في الزمن القديم . وكانت على منحدر في سفح سلسلة جبال بانجيّه ، على نحو اثني عشر كيلومتراً من البحر . وكانت تطل على سهل يُزْرَع زراعة حسنة في ذلك الحين ، وتغنيه أيضاً مناجم الذهب والفضة . لمّا ضمّ فيلبس الثاني ، أبو الاسكندر ، هذه البقعة الى مقدونية ، اعاد بناء المدينة وحصّنها ، واطلق عليها اسمه (وكان يقال لها الى ذلك الوقت قرينيدس ، لما فيها من الينايع الصغيرة) . في السنة ٣١ ق.م. ، غمر اوجسطس المدينة بالامتيازات ، وجعل منها مستعمرة رومانية يسكنها كثير من المحاربين القدامى .

قدمها بولس في اثناء رحلته الرسولية الثانية في السنة ٤٩ او السنة ٥٠ ، يرافقه سيلّا وطيموثاوس . ولا شك ان لوقا رافقه ايضاً ، لأنّه في هذا المكان شرع (رسل ١٠/١٦) في استعمال صيغة جمع المتكلم في رواية اعمال الرسل . وفي هذه المدينة بشر بولس الناس بالانجيل في اوروبا اول مرة . كان اليهود ، ولا مجتمع لهم فيها لقلّة عددهم ، يعقدون اجتماعاتهم في خارج المدينة ، عند الينايع ، اوربما على ضفة النهر . وقد عمّد بولس هناك بضعة اشخاص ، فيهم بائعة الارجوان ليديّة وهي من الدخلاء ، فاضافته . ولكن نشأت بعض المصاعب ، فعرض بولس لسوء المعاملة وسُجن ، ثم اضطُر الى مغادرة المدينة ، ولم يترك فيها سوى جماعة صغيرة معظمها من اصل وثني (رسل ١٦/١١-٤٠ وأف ٢/٢) .

الرسالة

يتضح لنا من المودة التي يظهرها بولس في هذه الرسالة (١/٣-٦ و ١/٤) انه كان يشعر بأواصر خاصة تربطه بهذه الكنيسة ، فظل محافظاً على علاقات مستمرة بها . وهي الجماعة التي تقبل منها وحدها هبات عدة مرات (١٥/٤ و ٢ قور ٨/١١-٩) . فقد ألزم نفسه ان يبشر بالانجيل

مدخل الى الرسالة الى اهل فيليبي

«بمجاناً» (٢ قور ٧/١١ وراجع ١ تس ٩/٢ و ٢ تس ٧/٣-٩ و ١ قور ١٢/٤ و ١٥/٩ و ٢ قور ٩/١١). فإذا تصرف غير ذلك التصرف مع اهل فيليبي ، فلا شك انه فعل ذلك بالنظر الى موقفهم الأخوي منه على وجه خاص. فقد اسعفوا بولس مرة اولى عند مغادرته مقدونية الى بلاد اليونان. وبلغهم بعدئذ انه في السجن مرة اخرى ، ولا مدد عنده ، فجمعوا الهبات وعهدوا الى ابفرديطس بحملها اليه . وبالبقاء عنده لخدمته. ولكن ابفرديطس مرض ورغب في العودة الى بيته ، فأعاده بولس ، وسلم اليه رسالة شكر فيها اصدقائه واطلعههم على اخباره ومشروعاته ، واكثر من تشجيعه وتوصياته لحسن سير الجماعة. فما من رسالة من رسائله ، ما عدا بطاقته الى فيلمون ، تصل الى هذا الحد من اظهار الأنس والمودة.

بولس في السجن

لما كُتبت هذه الرسالة ، كان بولس في السجن ، لا يعرف معرفة اكيدة الحكم الذي سيُتزل به ، فقد جرت العادة بأن تخصي هذه الرسالة في «رسائل بولس من السجن». لا يطلعنا سفر اعمال الرسل ، اذا استثنينا أسر بولس في فيليبي ، إلا على اسره في قيصرية ، وقد استمر في رومة. ولما ورد في الرسالة ذكر «دار الحاكم» (١٣/١) وحشم قيصر (٢٢/٤) ، فقد تُسَوِّلُ للمرء نفسه الاعتقاد بأنها كُتبت في رومة (رسل ١٦/٢٨ و ٣٠-٣١). واذا سلَّم بصفة هذا الافتراض ، أظهر اصحاب هذا الرأي كيف ان بلوغ سن الكبر يفسر مودته وتسامحه (١٥/١) وترهده قبالة الخطر والموت (٢١/١).

غير أن معظم المفسرين يرون اليوم ان الرسالة كُتبت في أفسس ، في الوقت الذي فيه كُتبت الرسالتان الى اهل قورنتس. فإنه لا يُروى في سفر اعمال الرسل سوى بضعة احداث لها الطابع الخاص بحياة الرسل ، والغاية من سردها وصف سير الانجيل. فنكاد لا نعرف شيئاً من اخبار بولس في أفسس ، وقد اقام فيها اكثر من ستين (رسل ٨/١٩-١٠). وورد في الرسالتين الى اهل قورنتس ان بولس لم يلق في السجن عدة مرات قبل وصوله الى قيصرية فحسب ، بل تعرض لخطر جسيمة في أفسس (١ قور ٣٢/١٥ و ٢ قور ٨/١ وراجع ٢ قور ٨/٤-١٠ و ٩/٦). وفي الرسالة ذكر لأشخاص يذهبون ويعودون عدة مرات. فقد ارسل اهل فيليبي ابفرديطس ، فأعاده بولس ، وذكر ان طيموتاوس سيتبعه ويأتي بالأخبار وأن بولس نفسه ، اذا أُخلي سبيله ، سيذهب الى فيليبي. فهما قيل من ان المواصلات بين مقدونية ورومة كانت سهلة ، فإن مثل هذه التنقلات الكثيرة تلقى تفسيراً أبسر، اذا تمت على مسافة كالتى بين فيليبي وأفسس. ولا شك ، من جهة اخرى ، ان مشروعات بولس في شأن طيموتاوس هي تلك التي عرضها في رسالته الأولى الى اهل قورنتس : فقد ارسل طيموتاوس الى قورنتس وطلب اليه أن يكرِّم مقدونية وأخبر انه آتٍ هو ايضاً (١ قور ١٧/٤-١٩). وقد أبد ذلك ما ورد في سفر اعمال الرسل ، فقد عزم بولس على سلوك ذلك الطريق (رسل ٢١/١٩) ، ثم قام بتلك الرحلة (رسل ١/٢٠-٢) ، ورأى بعدئذ ان عمله قد تم في تلك الأنحاء ، فلم يرغب إلا في الذهاب الى رومة ، ثم الى اسبانيا (روم ١٥/١٩-٢٠ ، ٢٢-٢٨).

مدخل الى الرسالة الى اهل فيليبي

ليس ذكر دار الحاكم دليلاً على ان الرسالة كُتبت في رومة . فان كلمة « دار الحاكم » كانت في ايام بولس تدل ايضاً على منزل حاكم وما يعود اليه من دوائر وعلى محكمته والسجن : وهكذا كان الأمر في أفسس . والعبارة « حشم قيصر » لا تعني حتماً اقارب القيصر ، بل قد تعني عبيده والذين اعتقهم وكانوا كثيراً في أفسس . ومن المعقول جداً ان بضعة منهم قد اهدوا ، فكان من الطبيعي ان يستمروا على علاقاتهم ببولس .

لو كان لدينا أدلة أخرى على ان بولس أُسر في أفسس ، لكاد يكون امراً واضحاً ان الرسالة الى اهل فيليبي كُتبت في هذه المدينة ، قبل الرسالتين الى اهل كورنثس . يتعذر علينا بتّ المسألة ، استناداً الى ما نعلمه في الوقت الحاضر . قد نأسف للامر ، وعلى الخصوص لأن تحديد مكان كتابتها يؤدي الى تحديد زمانها ، ولو على وجه التقريب . فان كانت الرسالة قد كُتبت في أفسس ، عاد زمن كتابتها الى السنة ٥٦ او ٥٧ ، فلا نسمع في هذه الحال نبرة بولس بعد ما شاخ ، ولكن نبرة رجل في وطيس المعركة ، ونذكر ايضاً على نحو أفضل لما اذا نظهر وجوه الشبه في المعنى بين هذه الرسالة وبين الرسائل الكبرى ، بل والرسالتين الى اهل تسالونيقي وسائر « رسائل بولس من السجن » .

صحة الرسالة واكتمالها

ما من احد يطعن طعنًا ذا بال في صحة نسبة الرسالة هذه الى بولس ، في حين ان هناك اناساً يشكّون في وحدتها ، فيرون انها نتيجة دمج بطاقتين او عدّة بطاقات كانت مستقلة قبلاً ، وان كان بولس هو الذي وجهها الى اهل فيليبي . فبعضهم يميّز على الخصوص رسالة شكر (١/١ - ١/٣) و (١٠/٤ - ٢٣) ورسالة تحذير من المسيحيين المنتهدين (١/٣ - ٩/٤) . صحيح ان الفصل بين ١/٣ و ٢/٣ يأتي على وجه مباغت جداً ، ولكن قد يفسّر ذلك ان بولس كان يملئ رسائله في عدّة أوقات . واقتراح غيرهم تقطيعاً مختلفاً للرسالة ، فجعلوا اجزاءها اقل طولاً . ولكن ما من اقتراح واحد يبدو مقنعاً على وجه تام . وبوسع المرء ان يلاحظ تكرير موضوع الفرح في الرسالة كلها . وهناك أدلة أخرى على وحدة كامنة تجعل القارئ يرى في هذه الفصول الأربعة شيئاً يختلف عن الفسيفساء .

اسلوب التفكير

ليست هذه الرسالة مقالاً له تصميم مرتب ترتيباً منطقيًا ، ولكن بوسعنا ان نوجز سير الفكر فيها بما زدنا في الترجمة من العناوين في اعلى الفقرات . يشعر بولس ، على بعده ، انه قريب من اصدقائه ، وهو يفتح رسالته بموضوع يظل حاضراً طوال الرسالة ، وهو الاتحاد الأخوي في المسيح ، ينبوع الفرح . كان اسيراً لا يدري ما سيكون مصيره . ولكن ، اياً كانت عاقبة أسره ، فإنه على يقين ان قضية الانجيل مستخرج معززة . وقد رأى منذ اليوم تبشير ظفر المسيح . يرغب في العودة الى سعيه الرسولي ويدعو اصدقائه الى خوض المعركة بشجاعة . فليقوموا بعملهم ، وهم يعنون بالمحافظة على الوحدة في التواضع والخدمة . ولقد استشهد ، ليحثهم على ذلك ، بنص له اهمية خاصة ، وهو نشيد

مدخل الى الرسالة الى اهل فيليبي

الاشادة بالمسيح ، العبد المتألم الذي اقامه الله رب العالمين (٦/٢ - ١١) . فلتشهد الجماعة شهادة قوية وفية للمسيح الظافر . ثم ذكر بولس مشروعاته الخاصة بطيموتاوس وابقرديطس .

في الفصل الثالث ، حذر قراءه بختة من المشاغبين المتهودين . لا شك ان المقصود هو الضلال الذي قاومه في الرسالة الى اهل غلاطية . هل وصلت تلك الدعاية الى اهل فيليبي ايضاً ؟ ليس الأمر أكيداً ، لان بولس لم يذكر شيئاً من ذلك في اول الرسالة . فالراجح أنه اراد ان يحذرهم ، لانه تحقق مساوئ هذه التزعة في كنائس اخرى . أترى المقصود هو العودة على وجه تام الى العمل بالعادات اليهودية ؟ يبدو ان هناك ايضاً نزعة الى الاباحية . ذكر بولس قراءه بتلاقيه وذاك الذي قام من بين الأموات ، فحمله هو الفريسي الخالي من اللوم على نبذ كل استعلاء ، لكي يدع المسيح يستولي عليه ، فيخوض معركة الايمان وهو يقتني آثاره ويتلقى إلهامه . ودعا اصدقاءه الى الاقتداء به . انهم مواطنو العالم الجديد الذي يُعده الله والذي سيُتم في المجد .

فرغ بولس من تلك الأقوال ، فعاد الى الحث على الاتفاق والسلام والفرح ، وشكر عبارات لطيفة لاصدقائه اسعافهم له . واوصاهم ألا يكونوا في قلق على مصيره .

وهكذا انتهت هذه الرسالة ، وفيها وفي البطاقة الى فيلمون لهجة الرسالة وسياقها اكثر مما في سائر رسائل بولس . فان ما يُسرهُ الى قرائه والنصائح الودية تبرز ، من اول الرسالة الى آخرها ، بالعودة الى ذكر اهم الموضوعات التي تخالج فكر الرسول .

توجيه

١ من بولس^(١) وطيموتاوس^(٢) عبيدي
المسيح يسوع إلى جميع القديسين^(٣) في
المسيح يسوع، الذين في فيلبي، مع أساقفتهم
وشمامستهم^(٤). عليكم النعمة والسلام من لدن
الله آيينا والرب يسوع المسيح.

روم ١/١
رسل ١٣/٩
و ٧/١٦

شكر ودعاء

أشكرُ إلهي كلما ذكرتكم، ففي كل
صلاة أرفع الدعاء دائماً بفرح^(٥) من أجلكم
جميعاً، أشكره على مشاركتكم لي في
البشارة^(٦) منذ أول يوم^(٧) إلى الآن. وإني
على يقين من أن ذاك الذي بدأ فيكم عملاً^(٨) ١ قور ٨/١
صالحاً^(٩) سيسير في إتمامه إلى يوم المسيح
يسوع^(١٠). ومن الحق أن أعطي^(١١) عليكم

(١) لا يشعر بولس بحاجة إلى التنويه بلقبه لقب
رسول، وهذا شأنه أيضاً في ١ تس ١/١ و ٢ تس ١/١.
ولا شك أن السبب هو أنه ما من أحد يرفض سلطته. فيسبي
نفسه «عبداً»، وسترده هذه الكلمة في ٧/٢ مطلقاً على
المسيح.

(٢) ما زال «طيموتاوس» يتمتع بثقة بولس، وهو
الذي ساعده على إنشاء كنيسة فيلبي (رسل ١/١٦ و ١٢
وراجع ١٤/١٧ - ١٥ و ٥/١٨). أرسل بولس إليها
طيموتاوس وإرسطس (رسل ٢١/١٩ و ٢٢). في أثناء رحلته
الثالثة، قبل انتقاله مرة أخرى من آسيا إلى مقدونية. يبقى
طيموتاوس إلى جانب بولس، وإن لم يُشرك في كتابة الرسالة.
(٣) راجع روم ٧/١+.

(٤) الترجمة اللفظية: «إلى المشرفين والخدم». هذا
هو الذكر الأول في العهد الجديد (والوحيد في عناوين
الرسائل) للذين اللقبين اللذين كانا شاعرين في العالم اليوناني
وفي الدين اليهودي. وقد يكون هؤلاء الأشخاص هم الذين
جمعوا وأداروا التبرعات المرسلة إلى بولس (راجع ١ طيم
١/٣+).

(٥) «الفرح» هو من المواضيع التي تتكرر في هذه
الرسالة، بالرغم من أن بولس هو في السجن، مُهَكَّدًا
بالحكم بالإعدام ومُرهَقًا بهوميه في شأن الكنائس. لكن
مصدر فرحه هو المسيح (١٨/١ و ٢٥ و ٢/٢ و ١٧-١٨

و ٢٨-٢٩ و ١/٣ و ١/٤ و ٤ و ١٠).
(٦) شارك أهل فيلبي في «عمل» الله وهو البشارة
(راجع روم ١/١+) للمعمود بها إلى بولس ومعاونيه (٢٢/٢
و ٣/٤). ببولس إياها بإيمان حيّ ويجهادهم وتآلمهم في
مسيل المسيح (٢٧/١-٣٠) وبإسعادهم الرسول في حاجاته
(١٦/٤-١٨). وستدل كلمة «مشاركة» في هذه الرسالة
(راجع رسل ٤٢/٢+ و ١ قور ٩/١) على الاتحاد في آلام
المسيح (١٠/٣) وللبادات المتوعدة الوجوه بين بولس وكنيسة
فيلبي (١/٢ و ١٤/٤).

(٧) منذ يوم أصبحوا مسيحيين.
(٨) ان «عمل» التبشير المعمود به إلى الرسل (الآية ٥)
«صالح» لأنه عمل الله (راجع ٢ قور ٦/٨). الله والمسيح
يعملان في حياة الكنيسة والمؤمن (١١/١ و ٢٨ و ١/٢ و ١٣
و ١٠/٣ و ١٣/٤ و ١٩). وهذا اليقين يُبَيِّن الصلاة كلها
(٣/١ و ١١) (راجع ١٣/٢ و ٣٠).

(٩) انه «يوم» الدينونة. كما كان يوم الرب في العهد
القديم (راجع عا ١٨/٥)، حين يتم عمل الله (٦/١)
والمسيح (٣٠/٢). يُنتظر هذا اليوم بشوق، كما ورد في
الرسائل الأولى (١ تس ١/٥)، والمسيحيون يستعدون له في
«ازدياد الحية» (٩/١-١٠). راجع ١٦/٢ و ٢٠/٣ و ٥/٤.
(١٠) تستعمل الرسالة عشر مرات فعل «فرونين»
اليوناني ومشتقاته (من أصل ٢٣ استعمالاً في مجمل رسائل

حَدَّثَ لِي (١٧) زَادَ بِالْآخَرَى فِي نَجَاحِ (١٨) البشارة، ١٣ حَتَّى أَتَضَحَّ عِنْدَ حَرَسِ الْحَاكِمِ كُلَّهُمْ (١٩) وَلِسَائِرِ النَّاسِ أَنَّ قُبُودِي هِيَ فِي سَبِيلِ الْمَسِيحِ، ١٤ وَحَتَّى إِنَّ أَكْثَرَ الْإِخْوَةِ شَجَّعَتْهُمْ فِي الرَّبِّ قُبُودِي فَازْدَادُوا جُرْأَةً عَلَى إِعْلَانِ الْكَلِمَةِ غَيْرِ خَائِفِينَ. ١٥ أَجَلْ (٢٠)، إِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ يُبَشِّرُونَ بِالْمَسِيحِ لِمَا فِيهِمْ مِنْ حَسَدٍ وَنَحْصَامٍ، وَلَكِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِمَا لَهُمْ مِنْ رِيَّةٍ صَالِحَةٍ. ١٦ هَؤُلَاءِ يُبَشِّرُونَ بِالْمَسِيحِ بِدَافِعِ الْمَحَبَّةِ عَالِمِينَ أَنِّي أَقُمْتُ لِلدَّفَاعِ عَنِ الْبَشَارَةِ، ١٧ وَأُولَئِكَ بِدَافِعِ الْمُنَافَسَةِ وَرِيَّةٍ غَيْرِ صَالِحَةٍ، يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ بِذَلِكَ يَزِيدُونَ قُبُودِي ثِقَلًا. ١٨ فَمَا شَأْنُ ذَلِكَ؟ فَإِنَّ الْمَسِيحَ يَبَشِّرُ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ. سَوَاءٌ أَكَانَ بِرِيَاءٍ أَمْ بِصِدْقٍ. فِهَذَا

جميعًا هذا العطف، لِأَنِّي أَصُصِّكُمْ فِي قَلْبِي (١١)، وَكُلُّكُمْ شُرَكَائِي فِي النِّعْمَةِ (١٢). سَوَاءٌ فِي قُبُودِي أَمْ فِي الدَّفَاعِ عَنِ الْبَشَارَةِ وَتَأْيِيدِهَا. ٩/١ روم
٢/٣ اف
١٠-٩/١ تول
١ والله شَاهِدٌ لِي عَلَى أَنِّي شَدِيدُ الْحَنَانِ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا فِي قَلْبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (١٣). ٩/١ وما أَطْلُبُ فِي الصَّلَاةِ هُوَ أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ مَعْرِفَةً وَكُلَّ بَصِيرَةٍ زِيَادَةً مُضَاعَفَةً ١٠ لِتُمَيِّزُوا الْأَفْضَلَ (١٤) ١٤/٥ عب
١١/١٢ د
٨/١٥ يو
مِنْ فَضْلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ تَمَجِيدًا وَتَسِيحًا لِلَّهِ (١٦).

مقام بولس الخاص

١٢ وَأُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّ مَا

استعمال «نمر» في المفرد فإنه يشير إلى كل، لا إلى تعداد (راجع غل ٢٢/٥ واف ٩/٥). و«البر» هو كما كان يفهمه اليهود، الحياة المطابقة لمشيئة الله. وهو ينتج عند المسيحي عن عمل يسوع المسيح (راجع ٦/٣-١٠). (١٦) هذه الجملة (وهي تتضمن عدة قراءات مختلفة) تشير أيضًا إلى تفوق الله المطلق، مصدر وغاية «العمل» كله (راجع ١١/٢ و ١ و ٢٨/١٥ و ٥٧). (١٧) الاعتقال والسجن. (١٨) بالمعنى الحقيقي، تدل الكلمة اليونانية على السير إلى الأمام (راجع ٢٥/١). (١٩) إذا ثبت أن بولس يكتب من أفسس، فالمقصود هم مستخدمو دار الحاكم (راجع المدخل). (٢٠) تشكل الآيات ١٥-١٨ جملة معترضة. انتز بعضهم وجود بولس في السجن فحاولوا أن يزعموا سلطته لدى تلاميذه. وبما أن حق البشارة غير معرض للخطر (خلافا لما جرى في كورنتس أو في غلاطية)، فإن بولس لا يضخم هذه المسألة. بل يفرح. بتقدير ما تعلن البشارة بالرغم من كل شيء. فليس في ذلك إذا إشارة إلى المتبوعين المذكورين في ٣-٢/٣ و ١٨-١٩.

بولس). معناه الواسع هو «مال إلى، نزع إلى»، وهو معنى يتضمن مختلف أنواع المشاعر أو المواقف ويعمل الترجمة بكلمة واحدة مستحيلة (٢/٢ و ٥ و ١٥/٣ و ١٩ و ٢/٤ و ١٠). (١١) في الانثروبولوجية الكتابية، «القلب» هو مركز الشخصية ومقر المشاعر والتزعات والإرادة والمبادرات والأفكار. (١٢) الترجمة اللفظية: «شركاء في نعمتي». تشير هذه العبارة بوجه خاص (راجع روم ٥/١+) إلى متجانة الايفاد إلى الرسالة، لكن بولس يشدد هنا (راجع ٥/١) على إسهام مسيحي فيليبى فيها (راجع ٢٧/١-٣٠). (١٣) الترجمة اللفظية: «على أني أحزن إليكم في أحشاء يسوع المسيح». بهذه العبارة يكتمل ٧/١ («في قلبي») وعليها يقوم. أن هذه المشاعر الحارة تتجاوز كل عاطفة مبتذلة، إذ أن محبة بولس تصدر عن محبة يسوع نفسها. (راجع «أحبائي»، ١٢/٢ و ١/٤). (١٤) أن «تميز» السيرة الذي يجب اتخاذه في كل موقف يعود إلى نحو المحبة البصيرة (روم ١٢/٢). (١٥) كلمة «متمثلين» تعبر في آن واحد عن الملاءم الحاضر وعن الإتمام الأخير (راجع ٢/٢ و ١٨/٤-١٩). أما

الى اهل فيلبي ١٩/١-٣٠

لِأَجْلِ تَقْدِيمِكُمْ وَفَرَحِ إِيمَانِكُمْ ، ^{٢٦}فَيَزِدَادُ ١ تور ٣١/١٥
١ تس ١٩/٢
أَفْتِخَارُكُمْ بِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ^(٢٧) لِحُضُورِي
بَيْنَكُمْ مَرَّةً ثَانِيَةً .

الجهاد في سبيل الايمان

^{٢٧}فسيروا سيرة جديرةً ببطارة المسيح ^(٢٨) ان ١/٤
لِأَعْرِفَ ، سَوَاءَ جِئْتُمْكُمْ وَرَأَيْتُمْكُمْ ، أَمْ كُنْتُ
غَائِبًا فَسَمِعْتُ أَخْبَارَكُمْ ، أَنْتُمْ ثَابِتُونَ بِرُوحِ
وَاحِدٍ مُجَاهِدُونَ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي سَبِيلِ
إِيمَانِ الْبَشَارَةِ ، ^{٢٨}لَا تَهَابُونَ الْبَتَّةَ خُصُومَكُمْ . فِي
ذَلِكَ دَلَالَةٌ لَهُمْ عَلَى الْهَلَاكِ ، وَدَلَالَةٌ لَكُمْ عَلَى
خَلَاصِكُمْ ^(٢٩) . وَهَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ، ^{٢٩}لِأَنَّهُ
أُنِعِمَ عَلَيْكُمْ ، بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَسِيحِ ، أَنْ تَتَأَلَّمُوا مِنْ
أَجْلِهِ ، لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَحَسَبُ ، ^{٣٠}فَإِنَّكُمْ

١٦/١٣ اي
١ تور ٢٠/٦
غل ٢٠/٢
قول ٣/٣
أَفْرَحُ وَلَنْ أَزَالَ أَفْرَحُ ^{١٩}لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ يُؤْوِلُ إِلَى
خَلَاصِي ^(٢١) ، وَبَعْدُ الْفَضْلُ إِلَى دُعَائِكُمْ وَإِلَى
مَعُونَةِ رُوحِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ . ^{٢٠}فَإِنِّي أَنْتَظِرُ بِفَارِغِ
الصَّبْرِ وَأَرْجُو أَلَّا أَخْزَى أَبَدًا ، بَلْ لِي الثَّقَةُ
الْثَامَّةُ ^(٢٢) بِأَنَّ الْمَسِيحَ سَيُجَدِّدُ فِي جَسَدِي الْآنَ
وَفِي كُلِّ حِينٍ ، سَوَاءَ عِشْتُ أَوْ مِتُّ ^(٢٣) .

^{٢١}فَالْحَيَاةُ عِنْدِي هِيَ الْمَسِيحُ ، وَالْمَوْتُ رِيحُ .
^{٢٢}وَلَكِنْ ، إِذَا كَانَتْ حَيَاةُ الْجَسَدِ تُمَكِّنُنِي مِنْ
الْقِيَامِ بِعَمَلٍ مُشِيرٍ ، فَإِنِّي لَا أَذْرِي مَا أَخْتَارُ
^{٢٣}وَأَنَا فِي نِزَاعٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ : فَلِي رَغْبَةٌ فِي
الرَّحِيلِ لِأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ ^(٢٤) وَهَذَا هُوَ الْأَفْضَلُ
جَدًّا جَدًّا ، ^{٢٤}غَيْرَ أَنَّ بَقَائِي فِي الْجَسَدِ ^(٢٥) أَشَدُّ
ضَرُورَةً لَكُمْ . ^{٢٥}وَأَنَا عَالِمٌ عِلْمَ الْيَقِينِ بِأَنِّي
سَأَبْقَى وَسَأُوصِلُ مُسَاعَلَتِي لَكُمْ جَمِيعًا ^(٢٦)

٢ تور ٩-٦/٥

(٢٥) راجع الآية ٢٢ + .

(٢٦) عاودت بولس فكرة ضرورة رسالته ، فنفخ عته
المصير «الأفضل» الذي يحصل عليه لو حُكِمَ عليه بالموت
(سعود إليه في ١٧/٢) ، فإنه لا يريد أن يترك الذين في
حاجة إليه . ان افترضنا ان هناك سجنًا أول تم في أفسس ،
يكون انتظاره قد تحقّق (رسل ١٦-٢٠-٦) .

(٢٧) الداعي السامي إلى «فخر» أهل فيلبي هو
الاتحاد بالمسيح ، وسيستعش هذا الاتحاد أيضًا بعودته إلى
فيلبي . سيرد بعده (١٦/٢) وراجع ١ تس ١٩/٢ ان حياة
الجماعة هي فخر بولس (راجع روم ٢/٤ +) .

(٢٨) سيروا سيرة . الترجمة اللفظية : «سيروا سيرة
مواطنين» . فالمسيحي مواطن ملكوت السموات (اف ١٩/٢)
وربّه هو يسوع المسيح المخلص (فل ٢٠/٣) وشرعته البشارة .
النعمة هي التي تمكّنه ، إن قبلها ، أن يحيا حياة جديرة
بالبشارة (١ تس ١٢/٢ و ٢ تس ١١/١ واف ١/٤ وقول
١٠/١) .

(٢٩) إن ثبات مجموعة المؤمنين الصغيرة الذي لا
يتزعزع ، في وجه خصومهم ، هو في حد ذاته علامة الدينونة
وانتصار الله الأخير (راجع ٢ تس ٤/١-١٠) . وهنا أيضًا
بشدّد على عمل الله كما في ١١-٦/١ .

(٢١) أيوب ١٦/١٣ اليوناني . بعيد هذا الاستشهاد إلى
الفكر وضع السجن . وقد يشير إلى العلاقات المتوترة القائمة
بين أيوب و«أصدقائه» . قد يكون «الخلاص» هنا الخروج
من السجن (حيًا) والغداة الأخير في آن واحد (راجع ٢٨/١
و ٢٠/٣) .

(٢٢) أو «على مرأى وسماع من جميع الناس» .
(٢٣) لم يكن بولس يعلم هل سيخرج من السجن حيًا
أم ميتًا ، وهذا ما حملته على التفكير في الحياة في المسيح .
فالحياة والموت الجسديان هما ، في نظره ، مرتبطان دائمًا أبدًا
بسرّ المسيح . وجسد المسيحي المقدّس (١ تس ٢/٤-٤
و ٢٣/٥) هو للمسيح (١ تور ١٢/٦-٢٠) ، فهو يشترك إذا
في قيامة المسيح كما يشترك في آلامه وموته .

(٢٤) يشعر بولس بـ«رغبة» حارّة (كلمة قوية كثيرًا ما
ترجم بـ«شهوة») في الاتحاد بالمسيح («معه» : ١ تس
١٧/٤ و ١٠/٥ و ٢ تس ١/٢ و روم ٨/١٤) فورًا بعد
الموت ، لكنه لا يوضح أي شكل من الاتحاد يقصد . وهو
يعبر عن هذه الرغبة نفسها في ٢ تور ٩-٦/٥ . أمّا في
النصوص الأخرى كلها ، فإنه يذكر قيامة أخيرة للأموات (١
تس ٤/١٣-١٨) بعد دينونة عامة : ١ تور ١٢/١٥-٢٣
وروم ١٠/١٤ .

الى اهل فيلبي ٢/٨-٨

٧/١ قل ٢٤/١
تُجَاهِدُونَ الْجِهَادَ نَفْسَهُ الَّذِي رَأَيْتُمُونِي
أُجَاهِدُهُ (٣٠) وَالآنَ تَسْمَعُونَ أَنِّي أُجَاهِدُهُ.

الحفاظ على الوحدة في التواضع

٢ إذا كَانَ عِنْدَكُمْ شَأْنٌ لِلْمُتَشَاوِدَةِ بِالْمَسِيحِ
وَلَهَا فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ تَشَجُّعٍ ، وَالْمُشَارَكَةِ فِي
الرُّوحِ (١) وَالْحَمَانِ وَالرَّأْفَةِ ، فَاتِمُّوا فَرَحِي بِأَنْ
تَكُونُوا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ (٢) وَمَحَبَّةٍ وَاحِدَةٍ وَقَلْبٍ
وَاحِدٍ وَفِكْرٍ وَاحِدٍ . لَا تَفْعَلُوا شَيْئًا يَدَافِعُ
الْمُنَافَسَةِ أَوْ الْعُجْبِ ، بَلْ عَلَى كُلِّ مِنْكُمْ أَنْ

٢ قور ١٣/١٣
١ قور ١/١

(٣٠) طورد بولس وألقي في السجن عند زيارته الأولى
لفيلبي (رسل ١٩/١٦-٤٠ و ١٦ نس ٢/٢) . ثم لم تخلُ
حياته من الاضطهادات والمصاعب (راجع ٢ قور
١١/٢٤-١٠/١٢) . وكذلك أهل فيلبي ، ففي تألّسهم في
سبيل المسيح يشاركونه في كفاحه (٧/١ و ٢٧) وراجع قول
٢٩/١ و ١/٢ و ١٢/٤ .

(١) إن قارنّا هذا النص بـ ٢ قور ١٣/١٣ ، وجدنا في
مطلع هذه الآية تلميحا إلى الابن ، والآب (وإليه كثيرا ما
نسب المحبة) ، والروح .

(٢) يعرف بولس بخبرته ما أيسر أن تنشأ المخاضات
والمنازعات في الجوامع . ولقد شعر بعلاّمة لها في فيلبي
(٢٧/١ و ١٤/٢ و ٢/٤) فحثّ مراسليه على الوحدة
والوفاق . وهذا النوع من الإرشاد ، وهو كثير عند بولس
(راجع روم ١٦/١٢ و ٥/١٥ و ٢ قور ١١/١٣) ، لا يناقض
ذلك الفرح الواثق الذي يسود الرسالة كلها . ولا تَمَّ الوحدة
إلا بحياة تواضع وزهد وخدمة كان المسيح قدوة لهم فيها .
(٣) إن مشاعر المسيح التي يستند إليها بولس لا تزال
حاضرة فعّالة . والآيات ٦-١١ تختلف ، بإنشائها ومضمونها ،
عن الفقرة التي ترتبط بها هذه الآيات ، حتى رأى المفسرون
فيها نشيدا مسيحيا قديما جدا لربما حوَّره بولس واستشهد
به . في التشديد تعارض بين تواضع المسيح (الآيات ٦-٨)
ورَفَعَهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ (الآيات ٩-١١) .

(٤) تعتبر كلمة «صورة» هنا وفي الآية ٧ عن أكثر من
مظهر ، بل إنها الصورة الظاهرة التي تكشف الكيان الصميم ،
أو «صورة» الله ، أي كيان الله نفسه في المسيح ، إشارة إلى
تلك ٢٧/١ و ١/٥ .

يَتَوَاضَعُ وَيُعَدُّ غَيْرَهُ أَفْضَلَ مِنْهُ ، وَلَا يَنْظُرَنَّ أَحَدٌ
إِلَى مَا لَهُ ، بَلْ إِلَى مَا لِيُغَيِّرَهُ . ٥ فَلْيَكُنْ فِيما بَيْنَكُمْ
الشُّعُورُ الَّذِي هُوَ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ (٣) .

٦ فَمَعَ أَنَّهُ فِي صُورَةِ اللَّهِ (٤)

لَمْ يُعَدَّ مُسَاوَاتَهُ لِلَّهِ غَنِيمَةً (٥)

٧ بَلْ تَجَرَّدَ مِنْ ذَاتِهِ (١) مُتَّخِذًا صُورَةَ الْعَبْدِ

وَصَارَ عَلَى مِثَالِ الْبَشَرِ (٧)

وظَهَرَ فِي هَيْئَةِ إِنْسَانٍ

٨ فَوَضَعَ نَفْسَهُ (٨) وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ

مَوْتِ الصَّلِيبِ .

قول ١٥/١ ٢٠

يو ١/١

٢ قور ٩/٨

متى ٢٨/٢٠

(٥) هناك تفسيران يتجاuban . يعتقد بعض المفسرين
بأن صورة الله هي حالة المسيح قبل تجسده ، وهذا التجسد
هو الصورة الأولى لتواضع المسيح . وفي هذه الحال ، فن شأن
«الغنيمة» (المساواة لله) أن يحافظ عليها ويدافع عنها ، لا أن
يُسْتَوْلَ عليها . لكن الكلمة اليونانية المترجمة بغنيمة تعني
بالأحرى غنيمة يُسَمَّى إلى امتلاكها . وفي هذه الحال ، يتجلى
انتماء كيان الله («صورة الله») في تصرف المسيح على
الأرض ، فيكون في ذلك تلميح إلى آدم الذي حاول أن
يكون مساويا لله (تلك ٥/٣ و ٢٢) : فالمسيح اختار على هذه
الأرض التواضع والطاعة بدل الكبرياء والعصيان . وهذا
التضاد بين آدم والمسيح ، المرسوم هنا في خطوطه الأولى ،
سيعود إليه بولس في نظريات أوسع (روم ١٤/٥ و ١ قور
١٥/٤٥-٤٧) .

(٦) الترجمة اللفظية : «أفرغ نفسه» (راجع ١ قور
١٥/٩ و ٢ قور ٣/٩) . لكن هذا «الإفراغ» أو الملائشة لا
يفترض أن يسوع لم يعد مساويا لله أو لم يعد صورة الله : ففي
تواضعه نفسه يكشف لنا كيان الله ومحبه . والأفعال الخمسة
التالية تصف هذا التواضع . أتخذ المسيح صورة العبد ،
وبولس فكر ، ولا شك ، في عبد الرب الوارد ذكره في اش
١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ . يرى بعض المفسرين في فعل «تجرد»
ترجمة لاش ١٢/٥٣ ب العبري («أسلم نفسه للموت») ،
وهي ترجمة أدق من الترجمة السبعينية .

(٧) على مثال «البشر» في صيغة الجمع ، لأن المسيح
تمثل بالبشرية جمعاء .

(٨) إذا كان التجسد مظهرا أولا من مظاهر «التجرد
من الذات» ، فإليك المظهر الآخر . على مثال العيد الوارد

الى اهل فيلبي ٢/٩-١٥

السعي الى الخلاص

^{١٢} لِذَلِكَ يَا أَحِبَّائِي ، كَمَا أَطَعْتُمْ دَائِمًا (١٥) ، ٢ قور ١٥/٧
١ قور ٣/٢
فَلَا يَكُنْ ذَلِكَ فِي حُضُورِي فَقَطْ ، بَلْ عَلَى وَجْهِ
مُضَاعَفٍ الْآنَ فِي غِيَابِي ، وَاعْمَلُوا لِخَلَاصِكُمْ
بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ (١٦) ، ^{١٣} فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ
فِيكُمْ الْإِرَادَةَ وَالْعَمَلَ فِي سَبِيلِ رِضَاةٍ (١٧) .
^{١٤} فَأَفْعَلُوا كُلُّ مَا تَفْعَلُونَ مِنْ غَيْرِ تَذَمُّرٍ وَلَا
تَرَدُّدٍ (١٨) ^{١٥} لِتَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ وَلَا شَائِبَةٍ وَأَبْنَاءَ اللَّهِ
بِلاَ عَيْبٍ (١٩) فِي جِيلٍ ضَالٍّ فَاسِدٍ تُضَيِّتُونَ فِيهِ ن ٥/٣٢

^٩ لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى الْعُلَى

وَوَهَبَ لَهُ الْإِسْمَ (١٠)

الَّذِي يَفُوقُ جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ

^{١٠} كَيْمَا تَجْنُؤَ لِاسْمِ يَسُوعَ

كُلُّ رُكْبَةٍ (١١) فِي السَّمَوَاتِ

وَفِي الْأَرْضِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ (١٢)

^{١١} وَتَشْهَدُ كُلُّ لِسَانٍ (١٣)

أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّبُّ

تَمَجِيدًا لِلَّهِ الْآبِ (١٤) .

عب ١٧/٢
١٧/١٠
اف ١/٢٠-٢٣
اش ٢٣/٤٥

روم ٤/١
١ قور ٣/١٢

٣٦/٢ وروم ٩/١٠ و ١ قور ٣/١٢ وراجع رؤ ١٦/١٩ .
(١٤) إِنْ الْآبِ ، الَّذِي رَفَعَ يَسُوعَ ، يَنَالُ كُلَّ مَجْدٍ ،
حِينَ يُسَجَدُ لِلْإِسْمِ الَّذِي وَجْهَهُ لَهُ وَيُعْتَرَفُ بِهِ . قَالِهِ إِذَا بَتَّهِيَ
تَعْبِيدَ الْآبِ (الآيَات ٩-١١) وَكَذَلِكَ تَوَاضَعَهُ (الآيَات
٨-٦) . راجع ١١/١ .

(١٥) الْمَقْصُودُ هُوَ الطَّاعَةُ لِلَّهِ الَّتِي كَانَ الْمَسِيحُ قَدْوَةً لَهَا
حَتَّى الْمَوْتِ (الآيَة ٨) ، عَلِمًا بِأَنَّ الْكَلِمَةَ قَرِيبَةً مِنْ كَلِمَةِ
الْإِيمَانِ (روم ٥/١+) . وَمَنْ حَقَّ بُولُسُ أَنْ يُبَدِي هَذِهِ
الْمُتَطَلِّبَاتِ لِأَنَّهُ يَعِيشُ هُوَ نَفْسَهُ فِي الطَّاعَةِ بِالْقِيَامِ بِرِسَالَتِهِ
(راجع ١٧/٣ و ٩/٤) .

(١٦) عِبَارَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَالَّذِينَ
الْيَهُودِي ، تَعْبَرُ عَنْ الضَّعْفِ الَّذِي يَشْعُرُ بِهِ الْإِنْسَانُ أَمَامَ اللَّهِ
الْحَيِّ الْقُدُّوسِ . فَاللَّهُ يَكْشِفُ عَنْ مُتَطَلِّبَاتِ حُبِّهِ طَاعَةَ الْمَسِيحِ
(الآيَة ٨) .

(١٧) ارْتِبَاطُ الْجَمْعَيْنِ غَرِيبٌ : اَعْمَلُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
الَّذِي يَعْمَلُ . إِنْ إِرَادَةُ الْمَسِيحِيِّينَ وَنَشَاطَتِهِمْ يَدْخُلَانِ فِي عَمَلِ
اللَّهِ (٦/١) وَرَاجِعْ ١ قور ٥٨/١٥ ، النَّاتِجُ مِنْ تَدْبِيرِهِ
الْخَلَّاصِي فِي الْمَسِيحِ .

(١٨) يُرَجَّحُ أَنَّهُ تَلْمِيحٌ إِلَى قِلَّةِ إِيْمَانِ الْعِبْرَانِيِّينَ فِي الْبَرَةِ
(راجع ١ قور ١٠/١٠) .

(١٩) لِهَذِهِ الصِّفَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي تَتَّسِمُ بِهَا الْحَيَاةُ
الْمَسِيحِيَّةُ بَعْدَ أُخْرَي (١٠/١) وَ ١٦/٢ وَرَاجِعْ ١ تس ١٣/٣
و ٢٣/٥ . وَمَا يَلِي مُسْتَوْحَى مِنْ ن ٥/٣٢ الْيُونَانِي (راجع
م ١٩/١٢ وَرسل ٤٠/٢) وَيُشِيرُ إِلَى التَّضَادِّ بَيْنَ النُّورِ
وَالظُّلَامِ (تلك ١٤/١-١٦ الْيُونَانِي وَم ١٤/٥) .

ذَكَرَهُ فِي اش ٥٣ ، اخْتَارَ الْمَسِيحُ التَّوَاضِعَ طَاعَةً لِمَشِيئَةِ أَبِيهِ
(روم ١٩/٥ و ١٦/٦-١٨) ، وَلَقَدْ أَطَاعَ حَتَّى مَاتَ وَمَاتَ
الصَّلِيبِ الَّذِي يُفْرَضُ عَلَى الْمُجْرِمِينَ (عب ٢/١٢) . هَذَا هُوَ
«عِثَارُ» الصَّلِيبِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَهَمِّ مَوَاضِعِ تَبَشِيرِ بُولُسِ (١
قور ١٨/١-٢٥ و ٢-١٢/٢ وَغل ١٤/٦) .

(٩) «رَفَعَ إِلَى الْعُلَى» : الِاسْتِعْمَالُ الْوَحِيدُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ
فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ . رَاجِعْ م ٩/٩٦ الْيُونَانِي . فِي اش
١٣/٥٢ ، «رَفَعَ» . فِي نَظَرِ بُولُسِ ، يَخْتَلِطُ هَذَا الرِّفْعُ
بِالْقِيَامَةِ أَوْ الصُّعُودِ ، وَهُوَ عَمَلٌ مِنْ سِيَادَةِ اللَّهِ (١ تس ١٠/١
روم ٨/١+) . رَاجِعْ اش ١٠/٥٣-١٢ .

(١٠) «وَهَبَ اسْمًا» يَعْنِي مَنَحَ مَنَزَلَةً حَقِيقِيَّةً ، لَا مَجْرَدَ
لَقَبٍ (راجع اف ٢١/١ وَعب ٤/١) . يَقْصِدُ بُولُسُ هُنَا اسْمَ
«الرَّبِّ» (راجع الآيَة ١١ وَرسل ٢١/٢ و ٣٦) ، وَهِيَ
الْكَلِمَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيُونَانِي لِلتَّعْيِيرِ عَنْ اسْمِ اللَّهِ
الَّذِي لَا يُلْفَظُ (خر ١٥/٣) . وَبِذَلِكَ تَتَجَلَّى رُبُوبِيَّةُ اللَّهِ فِي
يَسُوعَ فِي تَوَاضَعِهِ الشَّدِيدِ .

(١١) اش ٢٣/٤٥ . يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ الْكَوْنِ كُلِّهِ
(٢١/٣) وَرَاجِعْ ٢١-٢٠/١ و ١٠/٤ وَقول ١٨/١-٢٠ ،
«لَكِنِّي» يُرْفَعُ السُّجُودَ وَالْإِكْرَامَ الْوَاجِبَانِ لِلَّهِ (راجع روم
١١/١٤ وَاف ١٤/٣) إِلَى يَسُوعَ الرَّبِّ أَيْضًا الَّذِي يَتَجَلَّى فِيهِ
اللَّهُ وَيَعْمَلُ .

(١٢) تَقْسِيمٌ ثَلَاثِيٌّ يَشِيرُ إِلَى كَلِيَّةِ الْعَالَمِ الْمَخْلُوقِ (راجع
رؤ ٣/٥ و ١٣) . وَتَقْصِدُ عِبَارَةُ «تَحْتَ الْأَرْضِ» سُكَّانَ مَثْوَى
الْأَمْوَاتِ ، لَا الشَّيَاطِينِ .

(١٣) هِيَ شَهَادَةُ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ الْجُمْهُورِيَّةِ (رسل

الى اهل فيلبي ١٦/٢-١٦/٣

٢٤ وَأَيُّ لَوَائِقُ بِالرَّبِّ أَنْ آتَيْكُمْ أَنَا أَيْضًا بَعْدَ قَلِيلٍ. ^{٢٥} وَلَكِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ أُبْعَثَ إِلَيْكُمْ أَبَفَرْدِيطُسَ ^(٢٥)، أَخِي وَصَاحِبِي فِي الْعَمَلِ ^(٢٦) وَالْجِهَادِ، هَذَا الَّذِي أَرْسَلْتُمُوهُ لِيَقُومَ فِي بَحَاثَتِي، ^{٢٦} لِأَنَّهُ مُشْتَاقٌ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا وَمُكْتِيبٌ لِأَنكُمْ سَمِعْتُمْ بِأَنَّهُ مَرِضٌ. ^{٢٧} فَقَدْ مَرِضَ حَتَّى شَارَفَ الْمَوْتَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ رَأَفَ بِهِ، لَا بِهِ وَخَدَهُ، بَلْ بِي أَنَا أَيْضًا لِئَلَّا يَنَالَنِي غَمٌّ عَلَى غَمٍّ. ^{٢٨} فَقَدْ عَجَلْتُ فِي بَعَثِهِ إِلَيْكُمْ حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُمُوهُ عَادَ الْفَرَحُ إِلَيْكُمْ وَزَالَ بَعْضُ غَمِّي. ^{٢٩} تَقَبَّلُوهُ ^{٤/١} إِذَا فِي الرَّبِّ بِكُلِّ قَرَحٍ وَعَامِلُوا أَمْثَالَهُ بِالْإِكْرَامِ، ^{٣١} فَإِنَّهُ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الْعَمَلِ لِلْمَسِيحِ وَخَاطَرَ بِنَفْسِهِ لِيَقُومَ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَسْعِكُمْ أَنْ تَقُومُوا لِخِدْمَتِي.

الطريق القويم للخلاص المسيحي

٣ «وَبَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَأَفْرَحُوا فِي قُور ١١/١٣ ٤/١

بقدر ما تعبر عن «رجاء في الرب»، غايته توثيق عرى الاتحاد بين بولس وأصدقائه أهل فيلبي. يتوقع في هذه المرة حكمًا لصالحه. وقد يكون المقصود هنا تنفيذ المشروع الوارد في ٢٢-٢١/١٩ (راجع المدخل).

(٢٤) ملاحظة جديدة تعبر عن خيبة أمل (راجع ١٥/١-١٧/٢)، وإن كانت كلمة «كلهم» على شيء من المبالغة.

(٢٥) لا نعرف معاون بولس هذا إلا من هذه الرسالة (ما لم يكن أفراس الوارد ذكره في قول ٧/١ و ١٢/٤ وف ٢٣ صيغة مختصرة لاسم واحد). كُلف بإيصال المعونة المجموعة إلى السجن (يشكر بولس أهل فيلبي عليها، ١٠/٤-٢١)، فأقعده المرض، وهو يطلب العودة إليه. إنه «رسول» كنيسة فيلبي، وهو في الواقع «رسول الكنائس» الوحيد (٢ قور ٢٣/٨) الذي وصل اسمه إلينا (لكن راجع رسل ٤/٢٠).

(٢٦) قراءات مختلفة: «العمل»، «العمل للرب».

١٦-١٤/٥ ضياء النيرات في الكون ^{١٦} متمسكين بكلمة الحياة، لَأَفْتَحِرَ يَوْمَ الْمَسِيحِ ^(٢١) بِأَيِّ مَا سَعَيْتُ عَبَثًا وَلَا جَهْدًا عَبَثًا ^(٢١). ^{١٧} فَلَوْ أَقْنَضِي الْأَمْرَ أَنْ يُرَاقَ دَمِي ^(٢٢) ذَبِيحَةً مُقَرَّبَةً فِي سَبِيلِ إِيمَانِكُمْ، لَفَرِحْتُ وَشَارَكْتُكُمْ الْفَرَحَ جَمِيعًا، ^{١٨} فَكَذَلِكَ أَفْرَحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا وَشَارِكُونِي الْفَرَحَ.

ارسال طيموتاوس وابفرديطس

١٩ وَأَرْجُو فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ أُبْعَثَ إِلَيْكُمْ طِيمُوتَاوُسَ بَعْدَ قَلِيلٍ لِيَتَطَلَّبَ نَفْسِي أَنَا أَيْضًا إِذَا مَا أَطْلَعْتُ عَلَى أَحْوَالِكُمْ ^(٢٣). ^{٢٠} فَلَيْسَ لِي أَحَدٌ غَيْرُهُ يَشْعُرُ مِثْلَ شُعُورِي وَبِهْتَمُّ بِأَمْرِكُمْ أَهْنَاءًا صَادِقًا، ^{٢١} فَكُلُّهُمْ يَسْعَى إِلَى مَا يَعُودُ عَلَى نَفْسِهِ، لَا إِلَى مَا يَعُودُ عَلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^(٢٤). ^{٢٢} وَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ كَيْفَ أَثَبْتُ فَضِيلَتَهُ وَكَيْفَ عَمِلَ مَعِيَ لِلْبَشَارَةِ عَمَلِ الْإِبْنِ مَعَ أَبِيهِ. ^{٢٣} فَهُوَ الَّذِي أَرْجُو أَنْ أُبْعَثَهُ إِلَيْكُمْ حَالَمَا يَتَّضِحُ لِي مَصِيرِي.

(٢٠) إن شهادة الجماعة هوسب افتخار للرسول. قال في ٢٦/١ إن حضوره سيزيد فخر الجماعة (راجع ١ تس ١٩/٢).

(٢١) يشبه الجهد الرسولي بجهد الإنسان الرياضي (غل ٢/٢ و ١ قور ٩-٢٤/٢٦ و طم ٢/٤ ورسل ٢٤/٢١). يحفظ بولس في قلبه قلقًا يدفعه إلى النشاط، لعلمه بأن عمله سيخضع في آخر الأمر لدينونة الله. وسيطبق فيما بعد استعارة الركض على حياة المسيحي (١٦-١٢/٣).

(٢٢) إن خدمة إيمان أهل فيلبي تمثل به «الذبيحة»، يُضاف إليها على سبيل التقدمة، بحسب رتبة مألوقة عند اليهود وعند اليونانيين على السواء، «سكب» الدم الذي يُريقه الرسول والذي يريد به هنا الحكم عليه بالموت (راجع ٢ طم ٦/٤). المفردات الطقسية مطبوعة بطابع روحي، فإن بولس، بإعلانه البشارة، يقوم بعمل من أعمال العبادة في الروح التي هي عبادة العهد الجديد (راجع ٣/٣ و ١٨/٤). (٢٣) لا تعبر الآيات ١٩-٢٤ عن مسعى بشري،

الى اهل فيليبي ٢/٣-٨

منه بِذَلِكَ^(٨) : ^(٩) وَإِلَيَّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، مِنْ سِبْطِ
بَنِيامين^(١٠) ، عِبْرَانِيٍّ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ^(١١) . أَمَّا فِي
الشَّرِيعَةِ فَأَنَا فَرِّيسِيٌّ^(١٢) ، وَأَمَّا فِي الْحِمِّيَّةِ فَأَنَا
مُضْطَهَدُ الْكَنِيسَةِ^(١٣) ، وَأَمَّا فِي الْبِرِّ الَّذِي يُنَالُ
بِالشَّرِيعَةِ فَأَنَا رَجُلٌ لَا لَوْمَ عَلَيْهِ^(١٤) . ^(١٥) إِلَّا أَنَّمَا
كَانَ فِي كُلِّ ذَلِكَ مِنْ رِيحٍ لِي عَدَدَتْهُ خُسْرَانًا
مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ^(١٦) ، بَلْ أَعُدُّ كُلَّ شَيْءٍ
خُسْرَانًا مِنْ أَجْلِ الْمَعْرِفَةِ^(١٧) السَّامِيَةِ ، مَعْرِفَةِ

متى ٧/٣
رسل ١/٨ و ٣

الرَّبِّ^(١٨) . لَا يَنْقُلُ عَلَيَّ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ
بِالْأَشْيَاءِ نَفْسَهَا^(١٩) ، فِي ذَلِكَ تَثْبِيْتُ لَكُمْ .
^(٢٠) احْذَرُوا الْكِلَابَ^(٢١) ، احْذَرُوا الْعَمَلَةَ
الْأَشْرَارَ^(٢٢) ، احْذَرُوا ذَوِي الْجَبِّ^(٢٣) ، فَأَنَّمَا
نَحْنُ ذَوُو الْخِتَانِ الَّذِينَ يُوَدُّونَ الْعِبَادَةَ بِرُوحِ
اللَّهِ^(٢٤) وَيَقْتَضِرُونَ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ ، وَلَا يَعْتَمِدُونَ
عَلَى الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ^(٢٥) ، لَمَعَ أَنَّهُ مِنْ حَقِّي أَنَا
أَيْضًا أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَيْهَا أَيْضًا . فَإِنْ ظَنُّ غَيْرِي أَنَّ
مِنْ حَقِّهِ الْإِعْتِدَادَ عَلَى الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ ، فَأَنَا أَحَقُّ

روم ٢٩-٢٥/٢
٢ قور ٢١/١١

تك ١٠/١٧

١/١١ و ٢ قور ٢٢/١١ وراجع رسل ٣/٢٢-٥
و ٧/٢٦-٤ ، لكنه لم يعدد ما بعده هنا من الصفات .
(٩) بحسب ما تفرضه الشريعة (اح ٣/١٢) وتلك
١٢/١٧ وراجع لو ٥٩/١ و ٢١/٢ .
(١٠) سبط له مكانة أكثر من سائر الأسباط . ما زال
أُمِّيًّا لسلالة داود ، وكان يحرس المدينة المقدسة والهيكل . منه
خرج شاول ، أول ملوك إسرائيل ، وبولس يحمل اسمه (رسل
٥٨/٧) .

(١١) وُلِدَ بولس في طرسوس من عائلة فلسطينية ،
فنشأ في أورشليم وكان يتكلم الآرامية (رسل ٢١/٣٩-٤٠
و ٢٢/٢-٣ و ٤/٢٦) .

(١٢) كان بولس يشتم إلى هذا المذهب الذي كان
يحفظ الشريعة حفظًا دقيقًا وكان يقاوم يسوع (رسل ٢٢/٣
و ٢٣/٦ و ٢٦/٥) .

(١٣) جُعِلَتْ هذه الحمية (غل ١٣/١ و ٢٣/١ و ١ قور
٩/١٥ و رسل ٣/٨ و ١/٩ و ٢-١٣ و ١٤) بعد ذلك في
خدمة الكنيسة (٢ قور ٢/١١) .

(١٤) راجع غل ١٤/١ . سياق الأفكار في الآيات
التي ترد بعدئذ مماثل لما ورد في متى ١٧/٥-٣٨ .

(١٥) حين لقي بولس فجأة يسوع المسيح في طريق
دمشق (رسل ٩/٤-٥ وما يوازيه ، وغل ١/١٥) ، سقطت
جميع امتيازات الولادة والتربية وجميع الجهود الدينية
والأخلاقية . لقد أصبحت بعد اليوم ، لا مهملة فقط ، بل
مُضَرَّة ، تحمل على الكهنة الروحي المؤدية إلى رفض نعمة
المسيح . لا يفقد «الانكسار على الأمور البشرية» بعض قيمته
فقط بفضل الإيمان ، بل لا بد من إزالته .

(١٦) لهذه الكلمة معنى كتابي قوي جدًا : لا يعني

(١) هذه الكلمات تشير ، على ما يبدو ، إلى نجمة
الرسالة الختامية (راجع ١/٤ و ٤ و ١٠) ، لكن الجملة التي
وردت بعدئذ تفتح شرخًا يختلف مضمونه ولهجة كل
الاختلاف . هل يعود ذلك إلى استئناف في الإملاء أم إلى
دمج نصين كانا مستقلين ؟ راجع المدخل .

(٢) في الواقع لم يأت في الفصلين ١ و ٢ ذكر ما يلي .
قد يستند بولس إلى رسائل أخرى مفقودة أو إلى تعاليم
شفهية .

(٣) كان «الكلب» حيوانًا نجسًا يُذكر أحيانًا مع
الخنزير (متى ٦/٧ و ٢ بط ٢٢/٢) . وكان اليهود يلقبون به
الوثنيين (متى ٢٦/١٥ و رؤ ١٥/٢٢) .

(٤) المشاغبين بدون تفويض (راجع ٢ قور
١٣/١١) ، لا للمتسكنين بلا سبب بـ «أعمالهم» .

(٥) تقصد هذه الكلمة الذين يتمسكون بالختان
للملأذي (راجع غل ١٢/٥) . يميز بولس بين هذا الختان
والختان الصحيح ، «ختان القلب» (روم ٢/٢٩) + ، وراجع
ث ١٦/١٠ ، ختان المسيح (قول ١١/٢) الذي يُحصل
على نتائجه بالإيمان (الآيات التالية) .

(٦) أو «لأننا نؤذي في الروح (أو بالروح) عبادة الله»
(راجع ١٧/٢) .

(٧) تدل «الأمور البشرية» (الترجمة اللفظية :
الجسد) هنا على الضعف البشري الذي أصبح عَجَبًا (راجع
روم ٣/١+) ، بارتباطه بالممارسات اليهودية ، ولاسيما
بالختان الذي كان بولس يفخر به قبل أن يعرف المسيح
(راجع غل ١٣/٦-١٤ و ١ قور ٣١/١) .

(٨) لم ينكر بولس ولا مرة واحدة ماضيه اليهودي ، مع
أن مناظراته حملته غير مرة على ذكره (غل ١٣/١-١٤ و روم

يسوع المسيح رَبِّي. مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ شَيْءٍ
وَعَدَدْتُ كُلَّ شَيْءٍ نُفَايَةً لِأَرْبَحَ الْمَسِيحَ^٩ وَأَكُونَ
فِيهِ ، وَلَا يَكُونُ بَرِّي ذَلِكَ الَّذِي يَأْتِي مِنْ
الشَّرِيعَةِ ، بَلِ الْبِرُّ الَّذِي يُنَالُ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ ،
أَيُّ الْبِرِّ الَّذِي يَأْتِي مِنْ اللَّهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَى
الْإِيمَانِ^(١٧) ، فَأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفَ قُوَّةَ قِيَامَتِهِ
وَالْمُشَارَكَةِ فِي آلَامِهِ فَأَتَمَثَّلَ بِهِ فِي مَوْتِهِ^(١٨) ،
لَعَلِّي^(١٩) أَبْلُغُ الْقِيَامَةَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ .
وَلَا أَقُولُ إِنِّي حَصَلْتُ عَلَى ذَلِكَ أَوْ أَدْرَكَتُ
الْكَمَالَ^(٢٠) ، بَلِ أَسْعَى لَعَلِّي أَقْبِضُ عَلَيْهِ^(٢١) ،
فَقَدْ قَبِضَ عَلَيَّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ^{١٢} . أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ،
لَا أَحْسَبُ نَفْسِي قَدْ قَبِضْتُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا يَهْمُنِي
أَمْرٌ وَاحِدٌ وَهُوَ أَنْ أَنْسِيَ مَا وَرَائِي وَأَتَمَطَّى إِلَى

روم ٢/١٠
غل ١٦/١
غل ١٦/٢

روم ٤/٦

غل ٧/٥

الْأَمَامَ^{١٤} فَأَسْعَى إِلَى الْغَايَةِ ، لِلْحُصُولِ عَلَى لَوْ ٦٢/٩
الْجَائِزَةِ الَّتِي يَدْعُونَا اللَّهُ إِلَيْهَا مِنْ عِلْمٍ لِنَنَالَهَا فِي
الْمَسِيحِ يَسُوعَ .^{١٥} فَعَلَيْنَا جَمِيعًا نَحْنُ الْكَامِلِينَ أَنْ
نَشْعُرَ هَذَا الشُّعُورَ ، وَإِذَا شَعَرْتُمْ شُعُورًا آخَرَ ،
فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْشِفُ لَكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَيْضًا .
^{١٦} فَلْنَلْزِمْ خَطَّ سَبِيلِنَا حَيْثُ بَلَّغْنَا^(٢٢) .

^{١٧} اقْتَدُوا بِي كُلُّكُمْ مَعًا^(٢٣) ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ، ٢ تس ٧/٣
وَأَجْعَلُوا نُصْبَ أَعْيُنِكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ عَلَى
مَا لَكُمْ فِينَا مِنْ قُدْوَةٍ ،^{١٨} لِأَنَّ هُنَاكَ كَثِيرًا مِنْ
النَّاسِ^(٢٤) ، وَقَدْ كَلَّمْتُمْكُمْ عَلَيْهِمْ مِرَارًا وَأَكَلَّمْتُمْكُمْ
عَلَيْهِمْ الْآنَ بَاكِيًا ، يَسِيرُونَ سِيرَةً أَعْدَاءُ صَلِيبِ
الْمَسِيحِ .^{١٩} عَاقِبَتُهُمُ الْهَلَاكُ وَالْهَلْهُمُ بِطَنُهُمْ^(٢٥)
وَمَجْدُهُمْ عَوْرَتُهُمْ^(٢٦) وَهُمْهُمْ أُمُورُ الْأَرْضِ .

المهدف ، فهذا شأن أهل فيلبي أيضًا ، وهو يدعوهم إلى السير
قُدُمًا عَلَى مِثَالِهِ .

(٢١) مفعول هذا الفعل مقدر ثلاث مرّات ، وهو
مضنّ في الكلمات السابقة : المسيح وقيامته . يندفع بولس إلى
الأمام « ليقبض » ، لأنه يلبي « دعوة » (١٤/٣) ولأنه نفسه
« قبض عليه » : ذكرى تلك اللحظة التي قبض فيها المسيح
عليه في طريق دمشق .

(٢٢) الجملة غامضة للإفراط في الإنجاز . ولقد
أكملتها عدة مخطوطات بوجه مختلف .

(٢٣) على أهل فيلبي أن « يقتدوا » بالطريقة التي يحيا
بها بولس بالمسيح وبجهد في سبيله (راجع ٩/٤ و ١٠ قور
١٦/٤ + ، و ١ تس ٦/١ +) .

(٢٤) يلزم بولس الغموض مرّة أخرى ، وكانوا يفهمونه
بالتلميح . ان الشبه بين المآخذ المعبر عنها والقلق الذي يشعر به
بشير إلى أن الخصوم هم الذين ورد ذكرهم في الآيات
٥-٢ .

(٢٥) من الراجع ان بولس يقصد الممارسات الغذائية
اليهودية (اح ١ وروم ١٤) .

(٢٦) لا شك أنه الختان : الآية ٣ . يعتقد بعضهم أن
الآيتين ١٨-١٩ تقصدان قومًا من الإباحيين .

اكتشافًا عقليًا ، بل رباطًا حيويًا وثيقًا ، سيوضح في الآيتين
١٠-١١ .

(١٧) ان تذكير الرسول بماضيه اليهودي يتيح له فرصة
ساحنة لتحديد البرّين تحديدًا رائعًا : البرّ الأول الآتي من
الشريعة والبرّ الثاني الذي هو هبة من الله بالإيمان بالمسيح
(الترجمة اللفظية : « بإيمان المسيح » . راجع غل ٢/٢٠ +) .
استغلّ بولس هذه النظرة استغلالًا واسعًا في روم وغل .

(١٨) الترجمة اللفظية : « فتمثلت بموته » (راجع
٦/٢ +) . تطبّق الآيتان ١٠-١١ على المسيحي ما قاله الشهيد
٦/٢-١١ في المسيح . إن قيامة المسيح لا تزال من الأمور
الحاضرة ، والمسيحي يشترك فيها ، كما انه يشترك في آلامه
وموته (راجع ٢ قور ١٠/٤) بالتجرّد (٧/٣-٨) والجهد
الرسولي (٣٠/١) وحتى الاستشهاد إذا دعت الأحداث
(١٧/٢) .

(١٩) « لعلّي » . لا يعبر هذا الاسم عن الشك ، بما أن
الرجاء يقوم على عطية الله الحقيقية . لكن يبدو أن الانتظار
يحمل اليقين أقلّ ثباتًا ويحصل على الجهد .

(٢٠) يشعر بولس بأنه كان موضع نعمة ، لكنه يعلم
بوجوب عدم تذرّعه بذلك لرفض كل جهد . وإذا كتب في
الآية ١٥ : « نحن الكاملين » ، فلعله فعل ذلك بشيء من
التعكّك الذي نشعر به هنا (راجع ١ قور ٦/٢) . وإذا لم يدرك

الى اهل فيلبي ٢٠/٣-١٠/٤

أَفْرَحُوا. لِيَعْرِفَ حِلْمُكُمْ عِنْدَ جَمِيعٍ مِنْ ٢٥/٦-٣٤
النَّاسِ (٤). إِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ (٥). لَا تَكُونُوا فِي
هَمٍّ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِيُتَرَفَّعْ
طَلِبَاتُكُمْ إِلَى اللَّهِ بِالصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ،
فَإِنَّ سَلَامَ اللَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ إِدْرَاكِ يَحْفَظُ ١٥/٣ قول
يُؤ ٢٧/١٤
قُلُوبَكُمْ وَأَذْهَانَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

وَبَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَكُلُّ مَا كَانَ حَقًّا
وَشَرِيفًا وَعَادِلًا وَخَالِصًا وَمُسْتَحَبًّا وَطَيِّبَ الذِّكْرِ
وَمَا كَانَ فَضِيلَةً (٦) وَأَهْلًا لِلْمَدْحِ، كُلُّ ذَلِكَ
قَدَّرُوهُ حَقَّ قَدْرِهِ. ١ وما تَعَلَّمْتُمُوهُ مِنِّي وَأَخَذْتُمُوهُ ١٣/٢ نس ١
عَنِّي وَسَمِعْتُمُوهُ مِنِّي وَعَابَيْتُمُوهُ فِيَّ، كُلُّ ذَلِكَ ١٧/٣ نس ٢
أَعْمَلُوا بِهِ، وَاللَّهُ السَّلَامُ يَكُونُ مَعَكُمْ.

شكر على الاسعاف

أَفْرَحْتُ فِي الرَّبِّ فَرَحًا عَظِيمًا لَمَّا رَأَيْتُ مِل ١/١
أَهْتِمَامَكُمْ لِي (٧) قَدْ عَادَ إِلَى الْإِزْهَارِ. قَدْ كَانَ
لَكُمْ هَذَا الْإِهْتِمَامُ، غَيْرَ أَنَّ الْفُرْصَةَ لَمْ تَسَحْ

٢٠ أَمَّا نَحْنُ فَمَوْطِنُنَا فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْهَا نَنْتَظِرُ
مَجِيءَ الْمُخْلَصِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (٢٧)
الَّذِي سَيُغَيِّرُ هَيْئَةَ جَسَدِنَا الْحَقِيرِ فَيَجْعَلُهُ عَلَى
صُورَةِ جَسَدِهِ الْمَجِيدِ (٢٨) بِمَا لَهُ مِنْ قُدْرَةٍ
يُخَضِّعُ بِهَا لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ.

٢٣/٨ يوم
١ نس ٢٠-١٩/٣
إِذَا، يَا إِخْوَتِي الَّذِينَ أَحْبَبْتُمُوهُ وَأَشْتَقُّ إِلَيْهِمْ
وَهُمْ فَرَحِي وَإِكْلِيلِي، أَتَبْنُوا عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فِي
الرَّبِّ، أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ.

النصائح الاخيرة

٢ أَنَاشِدُ أَفُودِيَّةً وَأَنَاشِدُ صُنْطِيخَةَ (١) أَنْ تَكُونَا
عَلَى اتِّفَاقٍ فِي الرَّبِّ. ٣ وَأَسْأَلُكَ أَنْتَ أَيْضًا،
أَيُّهَا الصَّاحِبُ الْمُخْلِصِ (٢)، أَنْ تُسَاعِدَهُمَا
لِأَنَّهَا جَاهِدَتَا مَعِي فِي سَبِيلِ الْبِشَارَةِ وَمَعَ
إِقْلِيمَنْطُسَ وَسَائِرِ مُعَاوِنِي الَّذِينَ كُتِبَتْ أَسْمَاؤُهُمْ
فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ (٣).
٤ أَفْرَحُوا فِي الرَّبِّ دَائِمًا، أَكْرَرُ الْقَوْلَ:

١ فور ٤٧/١٥-٤٩

١ نس ٢٠-١٩/٣

١ دا ١/٢٢
١ فور ٢٢/١٦
٢ فور ٢١/٦

(٥) راجع متى ٢/٣ +.

(٦) هذا هو الاستعمال الوحيد في رسائل بولس لكلمة
شائعة جدًا عند الكتَّاب اليونانيين في الأمور الأخلاقية. إن
الصفات الست المَعْدَّة هنا تدلُّ على تقدير ملوِّه الإجلال
للقِيمِ السليمة والأهل للمدح التي كان مثال الوثنيين الأعلى
الأخلاقي يتَّسم بها. لكن الآية ٩ تدلُّ على أن تلك القيم
يعيشها المؤمنون في داخل «التقليد» (٢) نس ١٥/٢
و ٦/٣، على مثال بولس نفسه الذي يحيا في المسيح
(١٧/٣). وبذلك يكتمل التجرد المذكور في ٧/٣-٨.
(٧) أي المساعدة التي أتى بها أبفروديطس، حين كان
بولس في حاجة ماسَّة إليها (٢٥/٢-٣٠ و ١٨/٤). في هذه
الفقرة كلها، يعبر بولس، بلهجة مُحْكَمَةٌ جدًا (نجددها في
الرسالة إلى فيلمون)، عن استقلاله وعرفان جميله في أن
واحد، في ضوء رسالته.

(٢٧) بدلًا من أن يفتَرَّ المسيحي بالعالم، فإنه يتَّسِمُ إِلَى
الرب ووطنه ملكوت الله (راجع ٢٧/١ + ١٤/٣).
(٢٨) إن جسد يسوع المسيح القائم من الموت، الذي
يسطع فيه مجد الله، هو «الصورة» التي سبَّكَتْ مَعَهَا جَسَدُنَا
نَفْسَهُ (الآية ١٠ وقول ١/٣-٤ وراجع ١ فور ٤٢/١٥-٤٩
و ٥٣: «جسم روحي».)
(١) لا نعرف شيئًا عن الأشخاص المذكورين في
الآيتين ٢-٣، حتى عن اقلِيمَنْطُس الذي رأى فيه تقليد
قديم، على أثر ما قال اوريجينس، اقلِيمَنْطُس الروماني.
(٢) قد تكون الكلمة اليونانية، التي نترجمها
بـ «صاحب»، اسم علم تَبَّه بولس على المعنى الذي اشتقَّ
منه.
(٣) هذه الاستعارة مألوقة في العهد القديم (راجع رؤ
٥/٣ +).
(٤) بفضل الأدلة التي تقدّمونها لهم عن ذلك الجِلْمِ.

الى اهل فيلبي ١٩/٤-٢٣

عب ١٣/٥ لكم. ^{١١} ولا أقول هذا عن حاجة ، فقد تعلمت

أَنْ أَقْنَعَ بِمَا أَنَا عَلَيْهِ ^(٨) ^{١٢} فَأُحْسِنُ الْعَيْشَ فِي

الْحُرْمَانِ كَمَا أُحْسِنُ الْعَيْشَ فِي الْيُسْرِ. فَنِي كُلِّ

وَقْتٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ تَعَلَّسْتُ ^(٩) أَنْ أَشْبِعَ

وَأَجُوعَ ، أَنْ أَكُونَ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ ، ^{١٣} أَسْتَطِيعُ

كُلَّ شَيْءٍ بِذَلِكَ الَّذِي يُقَوِّينِي ^(١٠) . ^{١٤} غَيْرَ أَنَّكُمْ

أَحْسَنْتُمْ عَمَلًا إِذْ شَارَكْتُمُونِي فِي شِدَّتِي .

^{١٥} وَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ ، يَا أَهْلَ فِيلِبِّي ، أَنَّهُ مَا مِنْ

كَنِيسَةٍ فِي بَدْءِ إِعْلَانِ الْبَشَارَةِ ^(١١) ، لَمَّا تَرَكْتُ

مَقْدُونِيَّةَ ، أَجَرْتُ عَلَيَّ حِسَابًا بِمَنْهِ وَإِلَيْهِ ^(١٢)

إِلَّا أَنُّنْمْ وَحَدَّكُمْ ، ^{١٦} فَقَدْ بَعَثْتُمْ إِلَيَّ مَرَّةً ، بَلْ

مَرَّتَيْنِ ، مُدَّ كُنْتُ فِي تَسَالُونِي ، بِمَا أَسْتَحَاجُ

إِلَيْهِ ^(١٣) . ^{١٧} وَلَا أَبْتَغِي الْعَطَايَا ، وَإِنَّمَا أَبْتَغِي مَا

يَزِدُّكُمْ لَكُمْ مِنَ الرَّبِّحِ ^(١٤) . ^{١٨} وَأَخَذْتُ كُلَّ

٢ ثور ١٢/٩-١١

قول ٢٩/١

رسل ١٢/١٦

١/١٧

حَقِّي ، بَلْ مَا يَزِيدُ عَلَيَّ . قَدْ صِرْتُ يُسْرٍ بَعْدَمَا

تَلَقَّيْتُ مِنَ أَبْقَرْدِيطُسَ مَا أَتَانِي بِهِ مِنْ عِنْدِكُمْ ،

وَهُوَ عِطْرٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةِ وَذِيحَةٌ يَقْبَلُهَا اللَّهُ

وَيَرْضَى عَنْهَا ^(١٥) . ^{١٩} وَإِلَهِي يَسُدُّ حَاجَاتِكُمْ

كُلَّهَا عَلَى قَدْرِ غِنَاهُ بِالْمَجْدِ ، فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ .

^{٢٠} الْمَجْدُ لِلَّهِ أَبْنَا أَبَدَ الدُّهُورِ . آمِينَ .

نُحَيَاتُ وَدَعَاءُ الْخَتَامِ

^{٢١} سَلِّمُوا عَلَى كُلِّ مِنَ الْقَدِيسِينَ فِي الْمَسِيحِ رسل ١٣/٩

يَسُوعَ . يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الْإِخْوَةُ الَّذِينَ هُمْ مَعِي .

^{٢٢} يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقَدِيسِينَ ، وَلَا سِيَّامَا

الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَشَمِ قَيْصَرِ ^(١٦) .

^{٢٣} عَلَى رُوحِكُمْ نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ !

قام بينه وبين مسيحيي فيلبي (١/٥ + ، و ١ قور ١١/٩) .
وتلك العطايا هي العطايا الوحيدة التي وافق على قبولها : راجع
للمدخل .

(١٣) لا شك ان بولس سيحصل أيضًا على مساعدتهم
في فورنتس . بعد مغادرته تسالونيق (٢ قور ٨/١١-٩) .
(١٤) تنقلب عطايا المسيحيين هذه إلى غنى روحي ،
لأن الله يعمل في تلك المبادلات (١٩/٤) .

(١٥) يستعمل بولس ، في شأن تلك العطايا الأخوية ،
لغة عبادة العهد القديم التي أضفى عليها العهد الجديد صبغة
روحانية (راجع ١٧/٢-١٨ و ٢٥ و ٣٠) .

(١٦) قد تشير هذه العبارة إلى رومة (راجع المدخل) ،
لكنها تشمل جميع الذين في خدمة قيصر (من عسكريين
وموظفين وعبيد ومعتقن) ، وكانوا في كل مدينة فيها حاكم .

(٨) كانت هذه الكلمة اليونانية (الترجمة بالقناعة)
تدل ، عند الرواقين ، على حرية الحكيم بالنظر إلى ظروف
الحياة وتقلباتها . أمّا امتلاك بولس لنفسه فله مصدر وصيغة
مختلفة : فهو يستمدّها من الذي يقوّيه (الآية ١٣) .

(٩) الترجمة اللفظية : «لَقُئْتُ» ، أطلعتُ على . هذا
لفظ خاص بالعبادات السريّة ، لكن معناه هنا ان بولس
تعلم شيئًا لا يعرفه جميع الناس .

(١٠) يشير بولس ، دون أن يذكره ، إلى المسيح القائم
من الموت وإلى عمل قدرة الله فيه (راجع ١٠/٣ و ٢١) .
(١١) أي في أثناء رحلة بولس إلى مقدونية (رسل

١٦-٢١) ، إمّا في فيلبي وإمّا في المدن التي مرّ بها بعد
ذلك . والعبارة تقصد ساعة اعتنائهم (راجع ٥/١) .

(١٢) يستعمل بولس عبارة مألوقة في الصفقات
التجارية ، للتشديد على تبادل الخيرات الروحية والمادية الذي

رِسَالَةُ الْقِدَّاسِ بُولْسِ إِلَى أَهْلِ قَوْلَسِي

مدخل

مضمون الرسالة

ان الرسالة الى اهل قولسي صغيرة الحجم (اربعة فصول). كبيرة بما فيها من شرح لاهوتي ، وقد ضمها التقليد الى «رسائل بولس من السجن».

تُسهل الرسالة ، جرياً على العادة ، برتبة طقسية كالتي تكون في الرسائل (١/١-٢٠) ، من تحية وشكر على انتشار الانجيل (٣-٨) ودعاء للمؤمنين (٩-١٢). ويتبع ذلك نشيد يشيد بالمسيح رأساً للكون ، فيسري بغزارة في الرسالة كلها (١٣-٢٠). وفي الآيات ٢١-٢٣ ، نداء الى الذين بعث اليهم بالرسالة. ثم ينتقل الكلام من ذلك النداء الى ذكر الخدمة الرسولية ، وغايتها ان تحقق ما أُشيد به في التشيد : على بولس ان يبلغ بكلمة المسيح وشذائده الى تمامها ، لكي يظهر مجد الله بين الأمم (١/٢٤-٥/٢).

ورد في ٦/٢-٤/٣ التحذير الذي دعا الى كتابة الرسالة : تُنذر الكنيسة بالخطر الذي يهددها ما ينادي به من تعليم واحكام معلمون من اهل البدع قدموا قولسي. في وسط هذا القسم ، وهو للجدل ، ترتفع اشادة اخرى بانتصار المسيح على قوى السموات ، ذلك الانتصار الذي يشترك فيه المؤمنون بمعموديتهم. ويشيد للحرية المسيحية اساساً يرذ كل محاولة للاستعباد (٢/١٦-٤/٣). ثم يصير الارشاد اعم لهجة (٣/٥-٦/٤) ، فيعود الى المعمودية : ان المؤمنين خلعوا عنهم الانسان القديم فلبسوا الانسان الجديد الذي تتحقق حياته في الجماعة المسيحية بحسن السيرة والعبادة (٣/٥-١٧).

ثم تأتي توصيات تتناول العلاقات بالآخرين ، وهي كناية عن الوصف التقليدي للحياة العائلية والاجتماعية ، وقد دُبجت «في الرب» ووجدت لها بذلك معنى جليداً (٣/١٨-٤/١). وتنتهي الرسالة بدعوة الى التنبه والصلاة (٤/٢-٤) ، ونصيحة تتناول العلاقات بغير المسيحيين (٤/٥-٦) ، وجملة من التحيات والأخبار عن الأشخاص (٤/٧-١٧) يختمها الرسول بسلامه (٤/١٨).

مدخل الى الرسالة الى اهل قولسي

أزمة قولسي

١. اخبار الرسالة . بعث بولس وهو في القيود (٣/٤ و ١٠ و ١٨) بهذه الرسالة الى مسيحيي قولسي (٢/١) . لم يذهب قط الى تلك البلدة من فريجية (في آسية الصغرى) على بعد ٢٠٠ كم من أفسس الى الشرق . أقام الرسول في أفسس مدة طويلة (رسل ١٩) ، فأنشأ تلميذه ابقراس ، وهو من قولسي ، تلك الجماعة (٧/١) ، وأنشأ في الوقت عينه جماعتي هيرابولس واللاذقية (١٣/٤) ، وهما مدينتان متجاورتان . ذكرت اللاذقية بين « الكنائس السبع » من آسية التي ورد اسمها في سفر الرؤيا (١١/١ و ١٤/٣) . وارتأى بعضهم انها لربما كانت هي التي وُجِعت اليها الرسالة التي يقال لها الرسالة الى اهل أفسس (قول ١٦/٤ وراجع ايضاً المدخل الى الرسالة الى اهل أفسس) . علم بولس ، على ما ورد في الرسالة ، بما آلت اليه الحالة من السوء في قولسي ، من ابقراس وقد لحق به الى السجن (٧/٤) . فبعث بطيخيقس ، ولربما هو الذي حمل الرسالة ، وبأونيسيمس (٩/٤) ووكّل اليهما ان يكونا لسان حاله في المحنة التي تجتازها هذه الكنائس . ولم يكن الرسول هو الذي أنشأها ، وقد حالت قيوده دون أن يتدخل هو بنفسه .

٢. المعركة اللاهوتية والروحية . لقي بولس مصاعب كثيرة في الماضي ، ولكن الحالة هنا تختلف عما جرى في قورنثس او في غلاطية ، اذ يبدو ان المسائل الشخصية (المنازعات او انكار رسالة بولس) لم يكن لها الدور الحاسم . لا نعرف معرفة واضحة ، على كثرة البحوث التي اجريت ، ما هي الافكار التي رُوّجت في قولسي . ما نعلمه مستمد من الرسالة ، وما ورد فيها هو في أكثره تلميح ، وبعض عباراتها اصطلاحات تبقى غامضة في نظرنا . ويعسر علينا احياناً ان نعرف هل تعود هذه الاشارة او تلك الى المعلمين الجدد ام هي تعبر عن حكم يصدر عن الرسول (هكذا ١٨/٢ و ٢١ و ٢٣) . كانت التزعة الأساسية في هذه الحركة محاولة لنوع من « تخطي » الانجيل الذي يشر به الرسول . فكان يُدعى الى التفكير في عالم القوات الملائكية واعمال تقشف ، والقيام ببعض احكام الشريعة لئتمّ الايمان بالمسيح وتطلع المؤمنين على معرفة اسمى للاسرار ، وحياة دينية اكثر موافقة لما يصبون اليه . يجد المرء عندهم بعض ملامح « ذلك الانجيل المتهود » الذي كان بولس قد قاومه في غلاطية . ولكن ذلك الانجيل المتهود قد تطوّر ، على ما يبدو ، وازداد باطنية ، فيرى فيه المرء نزعات أدّت بعدئذ الى انظمة العرفان التي نشأت في القرن الثاني . هناك لغة جديدة تتطور ، وقد عُثِر لها على آثار في مؤلفات العهد الجديد التي تبعت وفي خارجه .

ميزات الرسالة

أثرت هذه المجابهة في الرسالة الى اهل قولسي ، فظهرت فيها طرافة تميّزها من رسائل بولس السابقة :

١. نرى تبدلاً في الانشاء ، وقد ازداد ذلك التبدل في الرسالة الى اهل أفسس . فالمتراذفات تراكم والمفاعيل تتنازع . وهناك التبسط في الأمور الطقسية (٣/١ و ٨ و ٩ - ٢٠) والجمل الغامضة

مدخل الى الرسالة الى اهل قولسي

أو المختلة التركيب (١٨/٢-١٩ و ٢٠-٢٣) والاكتار من الجمل المعترضة أو الموصولة .

٢. ويلاحظ أيضاً تطور في مسألة اللغة ، فإن كلمات كان بولس قد استعملها تُحدث حوها تبلوراً للفكر غير معهود ، امثال رأس وجسد وأصحاب رئاسة وأصحاب سلطة واركان العالم وسر ووكالة وملء وحكمة وغنى ومعرفة الخ... (يلاحظ تأثير شديد للأدب الحكيم). وكلمة « قديسون » تغلب للدلالة على المسيحيين .

٣. يتبدل الفكر نفسه ويكون تبدله على نحو يكاد ان لا يُشعر به احياناً ، ولكنه يدل على نظرات جديدة . ويلاحظ على الخصوص التشديد والتغيير في هذه الأمور :
- يبلغ ارتفاع المسيح قدره الذي يشمل الكون ، فيشاد به رأساً للكون ولأصحاب القدرة ورأساً للكنيسة .

- يتبدل التفهم لمعنى الكنيسة : كان يقال لها « الجسد » ليعبر في ١ قور ٢ عن الوحدة في التنوع ضمن الجماعة . فانتسعت هذه الفكرة هي ايضاً سعة شاملة . فالكنيسة (الجسد) في هذه الرسالة تميز من المسيح (الرأس) على نحو اوضح مما كان الأمر في ١ قور .
- تتبوأ ظروف المكان (فوق وتحت) مكان الصدارة على ظروف الزمان والآخرة . فالملكوت يُجعل فوقنا ، على انه الحقيقة التي تعلونا (١٣/١ و ١٣/٤) ، لا امامنا ، على انه الحقيقة الآتية نحونا (راجع مر ١٥/١) .

- من جراء ذلك يتبدل التفكير اللاهوتي في المعمودية تبديلاً ذا شأن . عبر بولس ، في روم ٦ في صيغة الماضي ، عن اتحادنا بالمسيح وفي صيغة المستقبل عن اشتراكنا في قيامته . اما في الرسالة الى اهل قولسي ، فإنه يقول في المعمد انه قد قام في المسيح (راجع ١٢/٢ و ١٣/١) .
- يحل معنى الملء وموضوعا الحكمة والاستنارة محل المعاني الحقوقية المرتبطة عند بولس بعمل الروح القدس . فيتحول الانجيل رويداً رويداً الى « السر » .
ستظهر هذه الصفات كلها في الرسالة الى اهل أفسس ، فإن وجوه الشبه في الانشاء والتفكير بين الرسالتين مشكلة قائمة في نفسها (راجع المدخل الى الرسالة الى اهل أفسس) .

صحة نسبة الرسالة

اهم العناصر التي تدخل في الحساب هي :

١. المقاييس الادبية التي لخصناها آنفاً . فعلى قدر ما يجعل لها المرء من الشأن وبحسب ما يرجح وجوه الشبه بين هذه الرسالة وسائر الرسائل او وجوه الاختلاف بينها ، يعدّ الرسالة من عمل الرسول ، وقد بلغ سعيه آخر شوطه ، أو من عمل امين سرّ له ، أو احد تلاميذه المقربين ، أو آخر الأمر من عمل متأخر يعود الى ما سَمَّاهم بعض الناس « المدرسة البولسية » .

٢. الأمور التي تساعد على توضيح الصلات بين الرسالة الى اهل قولسي وسائر الرسائل . هذه الصلات متشعبة ، فالرسالة الى اهل قولسي تبدو متشابهة ورسائل كُتبت في اوقات مختلفة . ان موضوعاً

مدخل الى الرسالة الى اهل قولسي

كموضوع «أركان العالم» وبعض التراكيب تُظهر شبهاً ، على سبيل المثال ، بين الرسالة الى اهل قولسي والرسالة الى اهل غلاطية (غل ١/٤ - ١١ وقول ٢/٦ - ٢٣) . والرسالة الى اهل قولسي ، من جهة اخرى ، تؤلف ، مع الرسالة الى فيلمون والرسالة الى اهل أفسس ، مجموعة تمتاز بوحدة الحالة التي كُتبت فيها : فيولس في السجن (ف ٩ و ١٠ و ١٣ و ٢٣ واف ١٣ و ١/٤ و ٢٠/٦) يكلف طيخيقيس واونيسمس عملاً مماثلاً (ف ١٢ واف ٢١/٦ - ٢٢) ولا تخلو الرسالة الى اهل قولسي من صلة بالرسالة الى اهل فيلبس ، وقد كتبها ايضاً بولس وهو في السجن . غير ان هذه العناصر ليست حاسمة ، ومن المحتمل ان بعض الأشياء اقترنت من هذه الرسالة الى تلك .

٣ . الطبيعة الحقيقية للأزمة التي قامت في قولسي . ولكن يعسر علينا ان نأني بتاريخ لها اكيد ، فإن قلة وضوح التلميحات الى العقائد والاحكام المعمول بها ، ومدة ظواهر العدوى التي تسربت من الحركات الممهدة للعرفان الى الايمان المسيحي لا تمكننا من ان نحدد على نحو اكيد الوقت الذي نشأ فيه النزاع .

هناك ثلاثة وجوه للحل ، اذا روعيت الأمور المذكورة آنفاً كلها :

- ان الرأي الشائع يجعل الرسالة الى اهل قولسي والرسالتين الى فيلمون واهل أفسس في آخر خدمة بولس الرسولية ، في اثناء أسره الأول في رومة (من السنة ٦١ الى ٦٣) . تبدو الرسالة الى اهل قولسي الرسم الأول لخلاصة تفكيره اللاهوتي الذي سيبلغ كمال تفتحته في الرسالة الى اهل أفسس . يزداد فكر الرسول سمواً وبعداً ليُظهر المعنى الشامل للصلب وارتفاع المسيح ، وليكشف عن آخر نتائج سر الخلاص في الكنيسة ، وهذا يفسر ما في هذه الخلاصة الجديدة عند بولس من تبدل في الانشاء والنظر الى الأمور . ان الافتراض ان الرسالة الى اهل قولسي أنشئت في اثناء أسر بولس في قيصريّة (من ٥٨ الى ٦٠) يوافق مثل هذا التاريخ ، والأزمة التي قامت في غلاطية تُظهر من جهة اخرى أن تطوّر الأفكار قد حصل في وقت مبكر .

- بين انصار نسبة الرسالة الى بولس اناس يرون أنها كُتبت والرسالتين الى اهل فيلبس وفيلمون ، لا في آخر نشاطه الرسولي والأدبي ، بل في وسطه . فتكون في جملة الرسائل العائدة الى اقامته الطويلة في أفسس (من ٥٤ الى ٥٧) ، التي في اثنائها يمكن الافتراض انه سجن (راجع مصاعب بولس في هذه المدينة في ١ قور ١٥/٣٢ و ٢ قور ١/٨ - ١٠) . وهكذا يتضح لنا امر العلاقات الوثيقة المستمرة بين الرسول وكنائس تلك الناحية ، ولكن لا تراعى المدة التي لا بد منها لتهيّد الطريق للرسالة الى اهل قولسي . ويُضطر اصحاب هذا الرأي الى إبعادها من الرسالة الى اهل أفسس . ففي هذه الحال تنسب على العموم هذه الرسالة الى شخص غير بولس .

- هناك الذين يرون ان حالة الكنيسة ومضمون الرسالة وصيغتها يدعوان الى عدّ هذه الرسالة مؤلفاً يمثّل الجيل التابع للرسول ، فإن الاهتمام بأمور ما بعد الموت قد تضاعف ، واخذت الكنيسة تستجد بالسلطة الرسولية لرد الغارات الأولى التي يشنها العرفان ، فزكت خدمة ابهراس ووعظه باسم بولس . وهكذا تكتشف لنا الرسالة عن المكانة التي اعتلاها بولس في اعين المسيحيين في آخر القرن الأول (راجع ٢ بط ١٥/٣ - ١٦) .

اذا تشعبت الآراء على هذا النحو في تاريخ الرسالة او نسبتها ، فإنها تأتلف للاعتراف بأن الرسالة الى اهل قولسي توافق موافقة جوهرية البلاغ الذي عبّر عنه بولس في احوال اخرى ، وهو اننا ندرك الكمال في المسيح . انه كل شيء من اجل برّنا (غلاطية ورومة) وكل شيء من اجل مصيرنا وموتنا وحياتنا (قولسي) . فحذار العودة الى الشريعة ، لانها عودة الى العبودية السابقة (غلاطية) . حذار اضافة عبادة لأصحاب القوة ، الى جانب سيادة المسيح او فوقها او تحتها : ففي ذلك عودة الى العبودية . ان النشيد للحرية المسيحية نفسه يرتفع ، والدجوة نفسه الى المعمودية واجب وجوب الحدث الذي لا رجعة فيه والذي انتشلنا من كل برّ آخر (غل وروم) ومن كل سلطة غير برّ المسيح وسلطته (قول) . واذا كان يبدو انه يتقل من تعبير يؤثر فيه الزمان وانتظار مجيء المسيح ، الى تعبير يسوده المكان وارتفاع المسيح رأساً للكون ، فإن ذلك الانتقال هو في سبيل البلاغ نفسه ، وهو ان المسيح مات وقام مرة واحدة واننا متحدون به مرة واحدة . ان حياتنا ، وقد ارتبطت بحياته ، تعسّر ظافرة في « الاماكن السماوية » ، حيث تضطرب القوى التي قد تهدد تحررها . وليس المراد من ذلك تحريضاً على الحرب ، بل السير بنا الى حياة صحيحة كما يظهر من آخر الرسالة .

ما من شيء يبدو ، لأول وهلة ، ابعد منا من تلك التلميحات الى اصحاب سلطة يُزعم انها تسكن عالم ما فوق الأرض ، من ملائكة وقوات بيدها سير الكواكب ومصير الناس . وما من شيء اغرب من احكام الطعام او الطقوس التي تسوّل لمسيحيي قولسي انفسهم العمل بها . ولكن حسب القارئ ان يستمع الى تلك الأسئلة ويدع جواب الرسول ينفذ اليه ، حتى يدرك ما كان لهذه الرسالة من صدى . ان اصحاب السلطة قد تبدلوا ومحاولاتنا لاستمالاتهم او الافلات منهم ليست هي نفسها ، ومع ذلك فإن اهل قولسي اخوتنا . فابن القرن العشرين ، لا بل مسيحي القرن العشرين ، يشعر بمثل مشقتهم بأن يرى نفسه مسؤولاً . انه يشعر بأنه ألعوبة القوى التي تجر الأرض في تطور لا رجعة فيه . لا يكون الخلاص بعد اليوم في طاعة شخصية لشريعة او لخلق كثيرًا ما يُنكر ، بل في الافلات من قبضة اغتراب يُنذر بالهلاك . اليانا ايضاً يلقي السؤال عن الصلة القائمة بين المسيح والكون : أي صلة تكون بين ما نستشفه من الكون والانجيل الذي يُبشّر به ويُتقبل ؟

توجيه

١ من بولس رسول المسيح يسوع بمشيئة الله
و من الآخر طيموثاوس^(١) إلى القديسين الذين
في قولسي، الاخوة المؤمنين^(٢) في المسيح.
عليكم النعمة والسلام من لدن الله آيينا.

روم ٧/١
رسل ١٣/٩

شكر ودعاء

٢ نشكر^(٣) الله أبا ربنا يسوع المسيح دائماً،
ونحن نصلي من أجلكم، بعد أن سمعنا
بإيمانكم في المسيح يسوع وبمحبتيكم لجميع
القديسين^(٤) من أجل الرجاء المحفوظ لكم في
السموات^(٥). فقد سمعتم بهذا الرجاء في كلمة
الحق، أي في البشارة^(٦) التي وصلت إليكم.
وكما أنها تثمر وتنتشر في العالم أجمع، فهي
كذلك تثمر وتنتشر فيما بينكم منذ سمعتم بنبعة

اف ١٦-١٥/١
١ نور ١٣/١٣

اف ١٣/١
٢ نور ١/٦

الله وعرفتموها حق المعرفة، كما تعلمتم من
أبقراس^(٧) صاحبنا الحبيب في العمل والخادم
الأمين للمسيح من أجلكم، فقد أخبرنا بما
أنتم عليه من المحبة في الروح^(٨).

٣ لذلك نحن أيضاً، منذ اليوم الذي سمعنا
فيه ذلك، لا نكف عن الصلاة من أجلكم
ونسأله تعالى أن تمتلئوا من معرفة مشيئته في كل
شيء من الحكمة والإدراك الروحي^(٩)
التي تسيروا سيرة جديرة بالرب ترضيه كل الرضا
وتثمروا كل عمل صالح وتتموا في معرفة الله،
المتقوين كل قوة بقدرته العزيزة، على الثبات
الثام والصبر الجميل،^(١٠) وتشكروا الأب فرحين
لأنه جعلكم أهلاً لأن تشاطروا القديسين
ميراثهم^(١١) في النور. فهو الذي نجانا من
سلطان الظلمات ونقلنا إلى ملكوت ابن

اف ١٣-١١/١
١ بط ٩/٢

في الكلام على أهل قولسي أنفسهم.

(٦) الرسالة «أبقراس» (راجع المدخل) سلطة الرسل،
وهذا التثبيت هام، علمنا بأن الرسالة تقاوم انتشار البدع.
(٧) هذا هو الذكر الوحيد للروح في هذه الرسالة.
(٨) تحب هذه الرسالة استعمال هذه المفردات
(٩/٢-٣...)، ذلك بأن موضوع التراجع يتناول المعرفة.
والرسالة تربط «الحكمة» بعمل الله التاريخي في يسوع
المسيح، وتختص هذه الحكمة بالسلوك اليومي الناتج عنه.
(٩) في العهد القديم، كانوا يدلون بهذه الطريقة على
حصة أرض الميعاد الآيلة لكل عائلة في إسرائيل، فتكون كل
عائلة شريكة في «الميراث» المشترك (يش ١٤/١-٥). ولقد
أصبح الوثنيون بعد اليوم شركاء مع اليهود في الملكوت (اف
١١/١-١٤ و ١١/٢-٢٢). وفي نصوص قران، يتضمن

(١) «طيموثاوس»: راجع رسل ١/١٦ +.
(٢) «أو» إلى الأخوة في المسيح، القديسين المؤمنين،
الذين في قولسي». (٣) إن «الشكر»، الذي كثيراً ما يرد في مطلع
الرسائل (روم ٨/١)، له هنا أهمية خاصة ويؤثر في الرسالة
كلها (راجع ١٢/١ و ٧/٢ و ١٥/٣-١٧ و ٢/٤).
(٤) عن الثلاثية «إيمان وعبادة ورجاء»، راجع ١ نور
١٣/١٣ +. ليست الثلاثة هنا على مستوى واحد، إذ إن
الرجاء يسبقه حرف جر. وهو يستمد من النص معنى
جديداً، فلا يدل على فعل الرجاء بقدر ما يدل على مضمون
الانتظار (اف ١٨/١ وعب ١٩/٦ و ١ بط ٤/١).
(٥) تعبد «البشارة» قوة سائرة، ويعبر عن مجيئها في
بجاري الخصب والتمو، وتكرر هذه الصور فيما بعد (١٠/١)

الى اهل قولسي ١٤/١-١٦

عب ٣/١
يو ٣/١

١٦ فففيه خُلِقَ كُلُّ شَيْءٍ
مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ
مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى
أَصْحَابَ عَرْشِ (١٤) كَانُوا
أَمَّ سَيَادَةِ أَمَّ رِثَاسَةِ أَمَّ سُلْطَانِ
كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ بِهِ وَلَهُ.

اف ٢١/١
١ قور ٦/٨

يو ١٢/٨ مَحْيَتِهِ (١٠) ، ١٤ فَكَانَ لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ وَغُفْرَانُ
اف ٧-٦/١ الْخَطَايَا.

أُولِيَّةُ الْمَسِيحِ

١٥ هو (١١) صُورَةُ اللَّهِ (١٢) الَّذِي لَا يُرَى
١٨/١ فوك
٢٩/٨ دوم
وَبِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ (١٣).

تشرح هذا الموضوع. في العبرية، لكلمات «بدء» و«ياكورة» ورأس» أصل واحد، وهو أصل كلمة رأس، وهي الكلمة الأساسية في هذه الفقرة.

بعدد التشديد هذه الأقوال متطابقاً من حدث الصليب التاريخي، وهو يربط، شأن يحمل العهد الجديد، بين الفداء وتخلق العالم، بين الاعتراف بالمسيح الرب والاعتراف بالمسيح المخلص.

قد يكون هذا التشديد جزءاً من رتبة المعمودية (للمعمودية دور رئيسي في الفصل ٢). تمهد هذه الفقرة، في حالتها الحاضرة، للتشديد من الأضاليل المنتشرة في قولسي (التشديد على موضوع الكائنات الساموية المخلوقة والمصالحة بالمسيح). (١٢) «صورة الله»، كالإنسان الذي خلقه الله (تلك ٢٦/١)، بل كالحكمة أيضاً (راجع الحاشية السابقة). يطابق أفلاطون بين هذه الصورة والعالم، وفيلون بينها وبين الكلمة، ويولس بينها وبين يسوع (راجع ٢ قور ٤/٤).

(١٣) تتضمن فكرة «البكر» في إسرائيل التثوق والتكريس (خر ١١/١٣-١٦)، وتعتبر أيضاً عملاً للحكمة من دور مميز في الخليقة (مثل ٢٢/٨).

(١٤) أمام تأملات أهل قولسي النظرية، تتوسع الرسالة في تأكيد الرسل على انتصار القيامة التي حققها المسيح على القوات التي لا ترى (فل ١٠/١١-١١ و بط ٢٢/٣ و ١ طيم ١٦/٣، بالاستناد إلى مز ٢/١١٠). يُعدادات يولس (روم ٣٨/٨ و ١ قور ١٥/٢٤ و اف ٢١/١ و ٣/١٠ و ١٢/٦) وقول ١٦/١ و ١٥/٢) نواة رئيسية هي أصحاب الرئاسة والسلطة، والفرق بين لائحة اف ٢١/١ ولائحة قول ١٦/١ هو وجود أصحاب قوة في اللائحة الأولى بدلاً أصحاب السيادة. وكانت تلك الكائنات الساموية، من قوات ملائكية أو فلكية، تُحسب مشاركة في إدارة الكون المادي والعالم الديني السابق للمسيحية، وكانت تعدّ بوجه خاص حارسه شريعة موسى (غل ١٩/٣) ونظامها (قول ١٥/٢+).

هذا الميراث تشارك الجماعة الأرضية والجماعة السماوية: وإن الذين اختارهم الله أعطاهم ملكاً أبدياً، وجعل ميراثهم في حصّة القديسين، مع بني السموات، وأشرك جماعتهم وفقاً لمثال الجماعة الأعلى (قانون الجماعة ٧/١١ و ٨). وفي هذا المعنى، يعتقد بعضهم بأن «القديسين» هنا هم الملائكة (راجع اي ١/٥ و زك ٥/١٤). أمّا في قول واف، فالمقصود هم أعضاء شعب الله، أي المعمدون.

(١٠) تذكر هذه العبارة بعبارة «الابن الحبيب» الواردة في روايات اعتماد يسوع (متى ١٧/٣ وما يوازيه) وباللقب الوارد في اف ٦/١. وهي تدل، كما في روم ٤/١، على الذي تنصبه القيامة ابناً وحيداً. بين الآيات ١٢-١٤ ورسول ١٨/٢٦ تواز جدير بالانتباه. نجد في كل منهما: قوة الظلام والنقل من ملكوت إلى ملكوت آخر والميراث ومغفرة الخطايا والدخول إلى جماعة القديسين.

(١١) تشكل الآيات ١٥-٢٠ (أو ١٢-٢٠) نشيداً يشيد بعظمة المسيح الشاملة (راجع قُطْبِي الْقَصِيدَةِ، «هو» الدالّ على يسوع المسيح مع إهمال اسمه، و«كل» الدالّ على الكون). يركز المقطع الأول على خلق العالم («هو صورة الله...»)، ويركز المقطع الثاني على القيامة («هو البدء...»). لكنّها يلتقيان، بالضوء الذي يليه للمقطع الثاني على الأول. هناك نقاش على أصل هذا التشديد. فيرى بعضهم فيه تأكيداً لنشيد هلنستي مستوحى من الرواقية، لا بل من الغنوصية. ويعتقد غيرهم، ورأيهم هو الأرجح، بأنه مؤلف مسيحي مستوحى من الحكمة: فالمسيح، على مثال الحكمة، «صورة الله» (حك ٢٦/٧)، كان قبل جميع المخلوقات (مثل ٢٧/٨-٣٠)، ويهدي البشر إلى الله (مثل ٣١/٨-٣٦). وفي العهد الجديد نشيدان آخران يشيدان أيضاً بدور المسيح الشامل: يو ١/١-١٨ و عب ١/١-٤ (راجع الشهادة الواردة في ١ قور ٦/٨).

يُشاد بالمسيح رأساً للكون، وهناك مجموعة من تلميحات

الى اهل قولسي ١٧/١-٢٥

١٧ هو قِيلَ كُلُّ شَيْءٍ (١٥)

وَبِهِ قِوَامُ كُلِّ شَيْءٍ (١٦)

١٨ وهو رَأْسُ الْجَسَدِ

أَيُّ رَأْسُ الْكَنِيسَةِ (١٧)

هو الْبَدَنُ وَالْبَكْرُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ

لِتَكُونَ لَهُ الْأَوَّلِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ

١٩ فَقَدْ حَسُنَ لَدَى اللَّهِ

أَنْ يَجِلَّ بِهِ الْكَمَالُ كُلُّهُ (١٨)

٢٠ وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ وَمِنْ أَجْلِهِ كُلُّ موجود (١٩)

مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَمِمَّا فِي السَّمَوَاتِ

وَقَدْ حَقَّقَ السَّلَامَ بِدَمِ صَلِيهِ

اف ٢٣-٢٢/١
و ٢٣/٥

رؤ ٥/١
قول ٩/٢
اف ١٠/١
رؤ ١٤/٢ و ١٦

في صَمِّمْ قُلُوبَهُمْ بِالْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ ، ٢٢ قد ٢٧/٥
صَالِحَكُمْ اللَّهُ الْآنَ فِي جَسَدِ آيَةِ الْبَشَرِيِّ ،
صَالِحَكُمْ بِمَوْتِهِ لِيَجْعَلَكُمْ فِي حَضْرَتِهِ قَدِيسِينَ
لَا يَنَالُكُمْ عَيْبٌ وَلَا لَوْمٌ . ٢٣ ذَلِكَ إِذَا ثَبَّتُمْ عَلَى
الْإِيمَانِ رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَرَعِّزِينَ وَلَا مُتَحَوِّلِينَ عَنْ
رَجَاءِ الْبَشَارَةِ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا وَأُعْلِنْتُ لِكُلِّ
خَلِيقَةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ ، وَصِرْتُ أَنَا بُولُسُ خَادِمًا
لَهَا . ١٥/١٦

مساعي بولس في سبيل الوثنيين

٢٤ يَسُرُّنِي الْآنَ مَا أَعَانِي لِأَجْلِكُمْ فَأَنْتُمْ فِي
جَسَدِي مَا نَقَصَ مِنْ شِدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ
جَسَدِهِ الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ (٢٠) ، ٢٥ لِأَنِّي صِرْتُ
خَادِمًا لَهَا بِحَسَبِ التَّدْبِيرِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي عَهِدَ فِيهِ

اشترك اهل قولسي في الخلاص

٢١ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ كَانُوا بِالْأَمْسِ غُرَبَاءَ وَأَعْدَاءَ

اف ١٩-١٨/٤
و ١/٢
و ١٦-١٤/٢

الجديد ، تكون عادة مضافة (ملء الزمان ، ملء الأمم ، ملء
الشريعة ، ملء الله...) ، أَمَّا هُنَا فَانْهَآ تُسْتَعْمَلُ عَلَى
الْإِطْلَاقِ ، فَلَهَا صِبْغَةٌ غَيْرُ عَادِيَةٍ . وَنَفْهَمُهَا فِي ضَوْءِ ٩/٢ : كَمَالِ
الْأُلُوهِيَّةِ ، أَيُّ كُلِّ مَا يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَمْنَحَنَا آيَاهُ مِنْ نَفْسِهِ فِي
الْمَسِيحِ ، لِكَيْ يَدْخُلَنَا وَيَكْمَلَنَا فِي نَفْسِهِ . وَفِي هَذِهِ الْحَالِ ،
يَكُونُ هَذَا اللَّفْظُ مُشَابِهًا لِكَلِمَةِ «رُوح» .

يرى بعضهم في الملء (أو الكمال) «الكون الذي يملأه
حضور الله» ، مستنديين إلى المعنى اللازم الذي هو المعنى
الأول للكلمة في اليونانية (ما هو مملوء) وإلى نصوص العهد
القديم التي تشيد بالعالم المملوء بحضور الله ويحمده (اش ٣/٦
ومز ١/٢٤) .

أَيُّمَا كَانَ مَعْنَى لَفْظِ الْمَلءِ (أَوْ الْكَمَالِ) ، فَإِنَّ الْآيَةَ ١٩
يَسُودُهَا التَّأَكُّيدُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْمَلءَ «حَالٌ» فِي الْمَسِيحِ . لَقَدْ
سَبَقَ لِمَز ١٧/٦٨ أَنْ أَكَّدَ عَلَى وَجْهِ تَمَازُلٍ سَكُنَى الرَّبِّ فِي
جَبَلِ صِهْيُونَ : «ابْتَغَاهُ اللَّهُ لِسُكْنَاهُ» . وَالْحِكْمَةُ الَّتِي أَتَتْ
تَسْكُنُ عَلَى الْأَرْضِ (سبي ٧/٢٤ و ٨ و ١٠ و ٣٨/٣) وَرَاجِعُ
يُو ١٤/١) تُعَدُّ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ مَسْكَنًا لِلَّهِ ، تَسْكُنُهُ وَتَمَلَأُهُ
الْعَطَايَا الْمَشِيحِيَّةُ الَّتِي تَمْنَحُهَا لِتَلَامِيذِهَا (مَثَل ١٢/٨-٢١) .
(١٩) فَاعِلُ الْمَصْلَحَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ مُقَدَّرُ (رُوم ١٠/٥)

(١٥) تَدُلُّ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي آنَ وَاحِدٍ عَلَى الْأَسْبَقِيَّةِ
وَالْفَتْوَى .

(١٦) مَوْضُوعُ مُتَبَسِّسٍ مِنَ الرُّوَاقِيِّينَ ، فَقَدْ كَانُوا يَنْظُرُونَ
إِلَى الْكُونِ نَظْرَهُمْ إِلَى كُلِّ إِلَهِيٍّ مِمَّا سَلَكَ . وَلَقَدْ كَتَبَهُ سَبِي
٢٦/٤٣ وَحَلَّ ٧/١ لِيُؤَافِقَ التَّوْحِيدَ الْكُتَابِيَّ . وَيُظْهِرُ الْآيَنُ
بِمُظْهِرِ الرِّابِطِ بَيْنَ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ (رَاجِعُ عِب ٣/١) .

(١٧) يَبْدُو أَنَّ لَفْظَ «كَنِيسَةٍ» هُوَ إِضَافَةٌ لِلتَّفْسِيرِ ،
عَلَمًا بِأَنَّ كَلِمَةَ «جَسَدٍ» قَدْ تَدَلَّ عَلَى الْكُونِ فَتَكُونُ غَامِضَةً .
وَفِي رُوم ١٢ و ١٢ قُور ١٢ ، يَدُلُّ الْجَسَدُ عَلَى جَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ .
وَفِي قَوْلِ وَافٍ ، يَصْبِحُ الْمَسِيحُ ، وَهُوَ رَأْسُ الْقَوَاتِ وَالْكُونِ ،
«رَأْسُ» الْكَنِيسَةِ الْمَطْلُوقِ وَالْمُحْيِي ، وَهَذِهِ الْكَنِيسَةُ تَزْدَادُ
تَجَسُّدًا (اف ٢٢/١ و ١٦-١٥/٤ و ٢٣/٥) وَقَوْلُ ١٨/١
وَرَاجِعُ ١ قُور ٢١/١٢ حَيْثُ يَدُلُّ الرَّأْسُ عَلَى بَحْرَدِ عَضْوٍ مِنْ
أَعْضَاءِ الْجَسَدِ) .

(١٨) الْفَاعِلُ اللَّهُ مُقَدَّرٌ فِي الْيُونَانِيَّةِ ، مَا لَمْ يَكُنْ الْكَمَالُ
مُجَسَّدًا فَتَكُونُ التَّرْجُمَةُ : «فَقَدْ حَسُنَ لَدَى الْكَمَالِ كُلُّهُ أَنْ
يَجِلَّ بِهِ» .

سَبَقَ لِكَلِمَةِ «الْكَمَالِ» (أَوْ «الْمَلءِ») أَنْ وَرَدَتْ فِي
مُؤَلَّفَاتِ بُولُسِ الْأَوَّلَى ، لَكِنَّهَا تُنْخَدُ فِي قَوْلِ وَافٍ مَزِيدًا مِنْ
الْأَهْوَیَّةِ ، قَبْلَ أَنْ يَقُومَ بِدَوْرٍ كَبِيرٍ فِي الْعِرْفَانِ . فِي الْعَهْدِ

الى اهل قولسي ٢٦/١-٥/٢

اهتمام بولس بايمان اهل قولسي

٢ اِنِّي اُرِيدُ اَنْ تَعْلَمُوا اَيَّ جِهَادٍ اُجَاهِدُ مِنْ
اَجْلِكُمْ وَمِنْ اَجْلِ الَّذِينَ هُمْ فِي اللَّاذِقَةِ وَمِنْ
اَجْلِ سَائِرِ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْني بَعِيُونِهِمْ (١) ، كَيْمَا
تَتَشَدَّدَ قُلُوبُهُمْ وَتَتَوَقَّعَ اَوْاصِرُ الْمَحَبَّةِ بَيْنَهُمْ
فَيُفْلِحُوا مِنَ الْاِدْرَاكِ التَّامِّ اَعْظَمَ مَبْلَغٍ يُمَكِّنُهُمْ
مِنْ مَعْرِفَةِ سِرِّ اللهِ ، اَعْنِي الْمَسِيحَ (٢) ، فَقَدْ
اَسْتَكْنَتَ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ (٣) .
اَقُولُ هَذَا لِئَلَّا يَخْدَعَكُمْ أَحَدٌ بِكَلَامِ
مُؤَمَّوَةٍ (٤) ، فَإِنِّي ، وَإِنْ كُنْتُ غَائِبًا عَنْكُمْ

اف ١٨/٣-١٩
اش ٣/٤٥
مثل ٥-٤/٢
اف ٦/٥

إِلَيَّ مِنْ أَجْلِكُمْ ، وَهُوَ أَنْ أُتِمَّ التَّبَشِيرَ بِكَلِمَةِ
الله (٢١) ، بِذَلِكَ السِّرِّ (٢٢) الَّذِي ظَلَّ مَكْتُومًا
طَوَالَ الدَّهْوَرِ وَالْأَجْيَالِ وَكُشِفَ الْيَوْمَ
لِقُدَيْسِيهِ (٢٣) ، فَقَدْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُعْلِمَهُمْ أَيْ
غَنَى هُوَ غِنَى مَجْدِ ذَلِكَ السِّرِّ عِنْدَ الْوَتْنِيِّينَ (٢٤) ،
أَيْ أَنَّ الْمَسِيحَ فِيكُمْ (٢٥) وَهُوَ رَجَاءُ الْمَجْدِ .
بِهِ نُبَشِّرُ فَنَعِظُ كُلَّ إِنْسَانٍ وَنُعَلِّمُ كُلَّ إِنْسَانٍ
بِكُلِّ حِكْمَةٍ لِنَجْعَلَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلًا فِي الْمَسِيحِ .
وَلِأَجْلِ ذَلِكَ أَتَعْبُ وَأُجَاهِدُ بِفَضْلِ قُدْرَتِهِ
الَّتِي تَعْمَلُ فِيَّ عَمَلًا قَوِيًّا .

١ فور ٦/٢
اف ١٣/٤

إِنْسَانٍ إِلَى الْكَمَالِ أَمَامَ اللهِ بِالْوَعْدِ وَالْعَلَمِ (الآيَةُ ٢٨) .
(٢٢) «السِّرُّ» : راجع اف ٣/٣+ .

(٢٣) قد تدل كلمة «القديسين» على الرسل والأنبياء
(اف ٥/٣) ، لكن الآية ٢٧ تشير إلى أنه يقصد بهم
المؤمنين (قول ٢/١) .
(٢٤) إن حضور المسيح بين وثنيي قولسي يشهد بأن
التدبير الإلهي «السِّرُّ» أدرك غايته ، وهي إظهار مجده بين
الأُمم الوثنية (راجع رسل ٤٧/١٣ وشواهد العهد القديم في
روم ١٥/٧-١٣) .
(٢٥) «أَوْ» «بَيْنَكُمْ» .

(١) «لَمْ يَرَوْا وَجْهِي فِي الْجَسَدِ» . بين الرسالة إلى أهل
قولسي والرسالة إلى أهل رومة شيء مشترك ، وهو أنها أرسلتا
إلى كنيسة لم يُنشئها الرسول ولا زارها (راجع المدخل) .
(٢) «سِرُّ اللهِ» ، أعني المسيح . ستكلم قول ٣/٤ واف
٤/٣ على سِرِّ المسيح . وتُظهر هذه الفقرة أن العبارة لم تتخذ
صيغتها النهائية .

(٣) الآية تتناول موضوعًا حيويًا (مثل ٣/٢-٦)
حيث تشبّه الحكمة بكثرة مدفون وترتبط بالمعرفة . يعبر هنا عن
هذا الموضوع بالاستناد إلى اش ٣/٤٥ .

(٤) إشارة أولى ، بلفظ لاذع ، إلى التعاليم المنتشرة في
قولسي . فلما أخذ بها المؤمنون ، نعادوا إلى العبودية (الآيَةُ ٨) .
والرسول يجهد ليحفظهم في الحرية التي نالوها في المسيح والتي
خُصت بالمعمودية ، وستكون المعمودية هذه ، في كل ما يلي ،
مرجعًا دائمًا .

٢ فور ١٨/٥-٢٠) . وتتخذ المصالحة هنا أوسع امتداد لها
فتشمل السماء والأرض .

(٢٠) آية عسيرة الفهم فُسِّرَتْ تفسيرات مختلفة . ليس
المراد بها آلام يسوع التكفيرية بحصر المعنى ، بل المحن
المرتبطة بآخر الأزمنة (راجع روم ٣/٥+) وهي لذلك مرتبطة
 بإعلان البشارة (مر ١٣/٥-١٠) . فبقدر ما يُدعى الرسول
إلى «إتمام كلمة الله» (الآيَةُ ٢٥) ، فقد كُتب له ، لذلك ،
أن يتحمل حتى النهاية شتات المسيح (من ضيق وضعف
واضطهاد...) . وهذه المحن هي محن المسيح ، لأن يسوع
سبق أن عاناها في سبيل إعلان الملكوت ، بل ولأن المسيح
يحيا في رسوله وهو يُدعى إلى مشاركة ربه (راجع ٢ فور
١٠/٤-١٢) . (إن ترجمنا : «أُنْتُمْ» ما نقص من شتات
المسيح في جسدي» ، كان المعنى أضيق ، إذ من الواضح أن
بولس لا يقصد في هذه الحال إلا رسالته ، بوصفه رسول
الأُمم) . وهناك تفسير قديم (اوغسطينس) لا يزال يحظى
بالتأييد ، وهو يعتم على جميع المسيحيين تلك الدعوة إلى
التألم بالانحياز بالرب ولصالح جماعة الكنيسة : «سيتقى يسوع
منازعا حتى نهاية العالم» (تسكال) .

(٢١) الترجمة اللفظية : «بحكم التدبير الإلهي
الموهوب لي من أجلكم : أن أُنْمَ كلمة الله» . وهناك ترجمة
أخرى : «بحكم التدبير الذي وهبه الله لي : أن أُنْمَ من
أجلكم التبشير بكلمة الله» . فالرسول مدعو إلى «إتمام كلمة
الله» بمعنى مزدوج ، توسعي وتكثيفي : معنى إرسالي ، إذ إن
الرسول يحمل البشارة إلى الوثنيين حتى أقاصي الأرض (راجع
روم ١٥/١٥-١٩) ، ومعنى رعائي ، إذ إن الرسول يهدي كل

الى اهل قولسي ١٣-٦/٢

بجسدي ، فأنا معكم بروحي ، أفرح بما أرى
١ ثور ٣/٥ : من نظام عندكم ومن ثبات في إيمانكم
بالمسيح (٥) .

الحياة في الايمان بالمسيح لا في المذاهب الباطلة

٦ فكما تفعلتم (٦) الرب يسوع المسيح ، سيروا
فيه ، متواصلين فيه ومتأسسين عليه ومُعتمدين
على الايمان الذي تلقّيتُموه وفائضين شكرًا (٧) .
٨ إياكم أن يأسركم أحد بالفلسفة (٨) ، بذلك
الخداع الباطل القائم على سنّة الناس وأركان
العالم (٩) ، لا على المسيح .

اف ٢١/٤
١ تس ١٣/٢

اف ٦/٥
غل ٣/٤

المسيح وحده رأس البشر والملائكة

٩ وفيه يحلّ جميع كمال (١٠) الألوهية حلولاً
جسدياً ، وفيه تكونون كاملين (١١) . إنه رأس
كلّ صاحب رئاسة وسلطان .

١١ وفيه خُتِنتم خِتَاناً لم يكن فعل الأيدي ، غل ٣/٣
بل بخلع الجسد البشري (١٢) ، وهو خِتَانُ
المسيح . ١٢ ذلك أنكم دُفِنتم معه بالمعمودية
وبها أيضاً أقمتم معه ، لأنكم أمتُم بقدرّة الله
الذي أقامه من بين الأموات (١٣) . ١٣ كُتِم
أمواتاً أنتم أيضاً بزلاّتكم وقَلَب أجسادكم
فأحياكم (١٤) الله معه (١٥) وصَفَح لنا عن

روم ٢٩-٢٥/٢
ار ٤/٤

اف ١/٢ و
١ بط ٢٢/٣

التي قد تكون للفظي «ملء» و«جسد» : في المسيح يجمع
ملء العالم الإلهي والعالم المخلوق كله .

(١١) عبارة لها هدف جلي ، تلخص تلخيصاً رائماً
بلاغ هذه الرسالة : كل ملء في المسيح وفيه وحده ! ترجمة
أخرى : « وفيه أنتم شركاء في الكمال » .

(١٢) عودة إلى عبارة «جسد بشري» (٢٢/١) . لكنها
تدل هنا على الجسد بصفته مستعداً للحم والدم وبصفته
أسمى « بشراً خاطئاً » (روم ٦/٦+) .

(١٣) نصّ أساسي في «المعمودية» بكونها اشتراكاً في
موت المسيح وقيامته . في روم ٦ ، كان الاشتراك في الموت في
صيغة الماضي (أموات مع المسيح) ، وكان الاشتراك في القيامة
يفتح مستقبلاً مشتركاً مع المسيح (سنحياً معه) (راجع روم
٥/٦+) . أمّا هنا فيقام توازٍ أوثق : متنا وقتنا مع المسيح .
العملان في صيغة الماضي : هذا استباق لم يرد في الرسائل
السابقة . يبقى الهدف بيننا : يؤكد للمسيحيين تحرّره من كل
سلطة . وستذهب الرسالة إلى أهل أفسس إلى أبعد من ذلك :
راجع اف ٥/٢-٦+ .

(١٤) قراءة مختلفة : « فأحيانا » (راجع ١٢/١+) .
(١٥) يبدو أن الآيات ١٣ ت - ١٥ تورد نشيداً كان
يشيد بانتصار الصليب في إنشاء مروع وبمفردات مبتكرة ،
مستعملة ألفاظاً حقوقية وعسكرية .

(٥) الصورة مأخوذة هنا ، كما في الآية ١ ، من اللغة
العسكرية .

(٦) فعل «تفعل» اليوناني هو اللفظ الاصطلاحي
للدلالة على تبليغ رسالة الرسل (١ ثور ٢٢/١١
و ١٥/١-٣) . ليس المسيح كاتباً أسطورياً أدخل في سلسلة
السلطات الملائكية ، بل المصلوب والقائم من الموت الذي
يشير به الرسل .

(٧) ترجمة أخرى : « وانموا فيه (الإيمان أو المسيح)
شاكزين » .

(٨) في العهد الجديد ، لا ترد كلمة «فلسفة» إلّا هنا ،
وهي لا تدل على مذهب فلسفي ، بل على تأمل نظري ديني .

(٩) عن «أركان العالم» ، راجع ٢٠/٢ وغل ٣/٤+ .
(١٠) عن «الملء» أو «الكمال» ، راجع ١٩/١+ ،

والذي يوضحه ٩/٢ بالمفعول المطلق «حلولاً جسدياً»
والمضاف إلى «الألوهية» . قُهِمَت أحياناً عبارة «حلولاً
جسدياً» بمعنى «حلولاً حقيقياً» ، بسبب الآية ١٧ حيث يميّز
الظلّ عن الحقيقة . لكن يولس يقصد هنا جسد المسيح بالنظر
إلى شخص القائم من الموت وإلى الكنيسة : يُظهر سياق
الكلام كيف أن الحياة الإلهية تتركّز في المسيح لتفيض منه ،
على المعمّدين .

هناك تفسير آخر لهذه الآية يعتمد على الأهمية الكونية

الى اهل قولسي ٢/١٤-٢٠

المسيح (٢٠). ^{١٨} ولا يحرمكم أحد إياها رغبةً منه في التَّخَشُّعِ وفي التَّعَبُّدِ لِلْمَلَائِكَةِ ، فهو يُنْجِمُ النَّظَرَ فيما يراه ، وَذَهْنَهُ الْبَشَرِيَّ يَجْعَلُهُ يَتَفَتَّحُ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ بِأَوْهَامِهِ (٢١) ، ^{١٩} غَيْرَ مُتَمَسِّكٍ ان ١٥/١٦-١٦ بالرَّأْسِ الَّذِي بِهِ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، بما فيه من أوصالٍ ومفاصلٍ يَلْتَجِمُ بِهَا ، يَنمو النَّموُّ الَّذِي يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ.

الاتحاد بالمسيح السهاوي الذي هو مبدأ الحياة الجديدة

٢٠ فَأَمَّا وَقَدْ مُتُّمَ مَعَ الْمَسِيحِ (٢٢) عَنْ أَرْكَانٍ غل ٤/٣

جهة أولى وعلى سبيل الاستعارة ، عن الظلِّ ، كما تميَّز الحقيقة عن الصورة (راجع عب ٥/٨ و ١٠/١) ، ومن جهة أخرى يدل على جسد المسيح الذي هو الحقيقة الأخيرة المثالية بالنظر إلى كل من القائم من الموت والكنيسة . (٢١) آية يصعب ترجمتها وقد تكون مشوَّهة ، يستنكر فيها بولس مزاعم التحاليم الجديدة وطايعها السري (راجع ٢١/٢-٢٣ +) . هذه أهم الصعوبات التي تعترض القارئ : - إن العبارة المترجمة بـ «رغبةً في» (تركيب عبري) ورد ما يماثله في مز ١٠/١٤٧ قد تكون ظرفية وتعني : «على وجه اعتباطي» . ومن هنا هذه الترجمة الأخرى : «ولا يحرمكم أحد إياها متذرعًا بالتَّخَشُّعِ...» .

- يبدو أن كلمة «تخشع» لها هنا معنى سوء . من المرجح أن هذا المعنى لا يختلف عن معنى «عبادة الملائكة» . فالارتباط بذلك الممارسات هو ، في نظر الرسول ، خضوع للوسطاء السهاوين .

- أما عبارة «يُنعم النظر فيها يراه» ، فإنها مقتبسة ، على ما يبدو ، من لغة الأسرار الهلنستية وقد تلمَّح أيضًا إلى الرؤية المنوَّحة عند الاطلاع على الأسرار .

(٢٢) يستند الشرح باستمرار إلى المعمودية التي نجد على التوالي عباراتها المميزة ، من موت مع المسيح (٢٠/٢) وقيامه مع المسيح (١/٣) وإمارة ما هو أرضي فينا (٥/٣) وخلع الثياب (٨/٣) والتجرّد من الإنسان القديم (٩/٣) ولُبس الإنسان الجديد (١٠/٣) وكل ما يمتاز به (١٢/٣) . يطبّق التضاد الأول (موت - قيامة) على التحاليم والممارسات

جميع زلاتنا . ^{١٤} ومحا ما كَانَ عَلَيْنَا مِنْ صَلَكٍ وما فيه مِنْ أَحْكَامٍ ^(١٦) وَأَزَالَ هَذَا الْخَاجِرَ مُسْمَرًا إِيَّاهُ عَلَى الصَّلِيبِ ، ^{١٥} وَخَلَعَ أَصْحَابَ الرِّئَاسَةِ وَالسُّلْطَانِ (١٧) وَشَهَرَهُمْ فَسَارَ بِهِمْ فِي رَكْبِهِ (١٨) ظَافِرًا .

مقاومة الزهد المعتمد على اركان العالم

غل ٤/٣ ^{١٦} فَلَا يَحْكُمَنَّ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ أَوْ فِي الْأَعْيَادِ وَالْأَهْلَةِ وَالسُّبُوتِ (١٩) ، ^{١٧} فَا هَذِهِ إِلَّا ظِلُّ الْأُمُورِ الْمُسْتَقْبَلَةِ ، أَمَّا الْحَقِيقَةُ فَهِيَ جَسَدُ

(١٦) هناك ترجحات أخرى مختلفة . إن الصلح الذي يحمل الإقرار بديننا قد يدل ، إمّا على شريعة موسى وإمّا على السجل الذي يدوّن فيه الله حسابات البشرية (راجع مز ١٦/١٣٩ وهذه الصلاة اليهودية : «اسعُ برحمتك العظيمة جميع الوثائق التي تتهمنا») . يجب ألا يبالغ في تفهم استعارة صلح الدين ، فإنها تعبّر عن الموافقة على وصايا الله (سواء أكان من خلال شريعة موسى أم من خلال الضمير ، راجع روم ١٤/٢-١٦) والتي تنقلب على المستدينين العاجزين عن وفاء الدين .

(١٧) ترجمة أخرى : «وتجرّد من أصحاب الرئاسة والسلطة» (بتخلّيه عن جسده البشري ، راجع الآية ١١) ، الذي كانوا يتمكّنون منه) . على كل حال ، إن تحرّر الإنسان إمّا في كل نظام قانوني من مقتضيات مميّنة (الآية ١٤) قد تضمّن خلع الكائنات السهاوية التي كانت تشرف على «التدبير» القديم (راجع غل ١٩/٣ +) .

(١٨) «في ركبه» : في ركب الصليب أو ركب المسيح . تختلف الاستعارة قليلاً عما هي في ٢ قور ١٤/٢ ، وهي استعارة ظفر روماني : كان القائد الظافر يسير يتقدّمه أعداء مستعبدون .

(١٩) بعد الكلام على الوجه التعليمي للبدع التي يروجها المعلمون الكذّابون ، هذا وجهها العملي (التقشفي والطقسي) .

(٢٠) الترجمة اللفظية : «أما الجسد فهو للمسيح» . دمج استعمال مزدوج لكلمة «جسد» . فالجسد يُميّز ، من

إلى أهل قولسي ٢١/٢-١١/٣

العالم ، فإياكم ، كما لو كنتم عايشين في العالم ، تخضعون لمثل هذه النواهي : ^{٢١} « لا تأخذ ، لا تدق ، لا تمس » ، ^{٢٢} وتلك الأشياء كلها تقول بالاستعمال إلى الزوال ؟ ^(٢٣) إنها وصايا ومذاهب بشرية ^(٢٤) لها ظاهر الحكمة لما فيها من نفل وتخشع وتقشف ^(٢٥) ، ولكن لا قيمة لها لأنها غير صالحة إلا لإرضاء الهوى البشري ^(٢٦) .

٣٣ أفامًا وقد قمتم مع المسيح ، فاسعوا إلى الأمور التي في العلى ^(١) حيث المسيح قد جلس عن يمين الله . ^٢ ارجعوا في الأمور التي في العلى ، لا في الأمور التي في الأرض ، ^٣ لأنكم قد متتم وحياتكم ^(٢) محتجة مع المسيح في الله . ^٤ فإذا ظهر ^(٣) المسيح الذي هو حياتكم ، تظهرون أنتم

اش ١٣/٢٩
متى ٩/١٥

اف ٦/٢
فل ٢٠/٣
رسل ٣٣/٢

١ يو ٢/٣
روم ١٩/٨

أيضًا عندئذٍ معه في المجد .

وصايا عامة في الحياة المسيحية

٥ أميتوا إذا أعضاءكم التي في الأرض ^(٤) بما فيها من زنى وفحشاء وهوى وشهوة فاسدة وطمع وهو عبادة الأوثان ، ^٦ فإن تلك الأشياء أسباب لغضب الله . ^٧ ذاك ما كنتم عليه بالأمس حين كنتم تحيون في هذه المنكرات . ^٨ أمًا الآن فآلقوا عنكم أنتم أيضًا كل ما فيه غضب وسخط وخبث وشيعة . لا تنطقوا بفسح الكلام ^٩ ولا يكذب بعضكم بعضًا ، فقد خلعتكم الإنسان القديم وخلعتم معه أعماله ، ^{١٠} ولستم الإنسان الجديد ^(٥) ، ذاك الذي يُجدد على صورة خالقه ليصل إلى المعرفة . ^{١١} فلم يبق صورة

روم ١١/٦
اف ٦/٥
اش ٣١/٤

اف ٢٥/٤
و ٢٤-٢٢/٤

تك ٢٧-٢٦/١
غل ٢٨-٢٧/٣
١ قور ١٣/١٢

الآية ٣ . فليس المقصود الخط من شأن « الأمور الأرضية » . ردت الرسالة إلى أهل غلاطية على الهجمات التعليمية ، فقالت : لا تستطيعون أن تعودوا فتزلوا إلى الأسفل .

(٢) قراءة مختلفة : « وحياتنا » .
(٣) وجهة النظر السبائية/الأرضية لا تلغي التنازع الماضي/الحاضر : تحافظ الرسالة إلى أهل قولسي على انتظار مجيء المسيح المجيد .

(٤) راجع روم ٥/٧ حيث تدل « الأعضاء » على أشد ما فينا تواطؤًا مع الخطيئة . حاول بعضهم أن يفهموا هذه العبارة بمعنى غنوصي ، فقالوا بأن الأعضاء الخمسة تكون إمامًا الإنسان القديم وإمامًا الإنسان الجديد (راجع الرذائل الخمس والفضائل الخمس الوارد ذكرها في الآيتين ٥ و ١٢) .

(٥) تعبر عبارة « الإنسان الجديد » (هنا وفي اف ١٥/٢ و ٢٤/٤) عن التحول الجذري الذي يجري في الوجود والذي تعينه المعمودية . يبشر العهد الجديد بتجديد الإنسان تحت تأثير الروح الذي يبه « قلبًا جديدًا » قادرًا على معرفة الله (حر ٢٦-٢٧/٣٦ و راجع مز ١٢/٥١) . وبفضل خلق جديد يتم في المسيح « آدم الجديد » (١ قور ١٥/٤٥) و « صورة الله » (قول ١/١٥) ، يرشد الإنسان إلى إنسانيته الحقيقية : إنه « مخلوق على صورة الله في البر والقداسة » (اف

المنتشرة في قولسي ، ويطبق التضاد الآخر (خلع - ليس) على الأخلاق المسيحية .

(٢٣) يرى بعضهم في مطلع الآية ٢٢ نايكًا ليحكم معلمي قولسي فيترجمون : « واستعمال هذه الأشياء كلها يؤدي إلى الهلاك » .

(٢٤) تلميح إلى اش ١٣/٢٩ (راجع متى ٩/١٥) . تعود العبارة إلى فعل « تخضع للنواهي » في الآية ٢٠ ، يفصلها عنه تعداد النواهي في الآية ٢١ والتعليق الوارد في مطلع الآية ٢٢ .

(٢٥) آية لا يخلو تركيبها ومفرداتها الاصطلاحية من الصعوبة . فعلى قدر ما نفهم هذه المفردات بأنها ميزات يتباهى بها المعلمون أو ممارسات يندد بها الرسول ، تتخذ الأنفاظ معنى حسناً أو معنى سوء : « نفل » أو « عبادة اعتبارية » ، و « تخشع » بمعنى التسكع بعبادة أو مشروع شرعي ، و « تقشف » بمعنى « الزهد » أو بمعنى « احتقار الجسد » .

(٢٦) ترجمة أخرى : « لأنها غير صالحة لقمع وقاحة الهوى البشري » .

(١) أي الحياة الجديدة التي أوحى بها في يسوع المسيح ، خلافاً للعالم القديم (« الأمور التي في الأرض » ،

الى اهل قولسي ١٢/٣-٢١

١١ لَتَنْزِلُ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ وَافِرَةً لِّتَعْلَمُوا
بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَتَبَادَلُوا النَّصِيحَةَ (١٢) بِكُلِّ
حِكْمَةٍ. رَتَّلُوا لِلَّهِ مِنْ صَمِيمِ قُلُوبِكُمْ
شَاكِرِينَ (١٤) بِمَزَامِيرَ (١٥) وَتَسَابِيحَ وَأَنَاشِيدَ
رُوحِيَّةٍ. (١٧) وَمَهْمَا يَكُنْ لَكُمْ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ،
فَلْيَكُنْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ تَشْكُرُونَ بِهِ اللَّهُ الْآبَ. ١ قور ٣١/١٠

وصايا خاصة في الآداب البيئية

١٨ أَتَيْتُهَا النِّسَاءَ ، إِحْضَعْنَ لِزُوجِكُنَّ (١٦)
كَمَا يَجِبُ فِي الرَّبِّ. (١٩) أَيُّهَا الرِّجَالُ ، أَحِبُّوا
نِسَاءَكُمْ وَلَا تَكُونُوا قَسَاةً عَلَيْهِنَّ. (٢٠) أَيُّهَا الْبَنُونَ ،
أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، فَذَاكَ مَا يُرِضِي
الرَّبَّ. (٢١) أَيُّهَا الْآبَاءُ ، لَا تُغَيِّظُوا أَبْنَاءَكُمْ لِئَلَّا

هُنَاكَ يُونَانِيٌّ أَوْ يَهُودِيٌّ ، وَلَا خِتَانٌ أَوْ قَلْفٌ ، وَلَا
أَعْجَمِيٌّ أَوْ إِسْكُونِيٌّ (٦) ، وَلَا عَبْدٌ أَوْ حُرٌّ ، بَلِ
الْمَسِيحُ الَّذِي هُوَ كُلُّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ (٧) .

١٢ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ فَقَدَسَهُمْ
وَأَحْبَبَهُمْ (٨) ، لِبَسَاوَا عَوَاطِفَ الْحَنَانِ (٩) وَاللُّطْفِ
والتَّوَاضُّعِ وَالْوَدَاعَةِ وَالصَّبْرِ (١٠) . ١٣ احْتَمِلُوا
بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَأَصْفَحُوا بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ
إِذَا كَانَتْ لِأَحَدٍ شَكْوَى مِنَ الْآخَرِ. فَكَمَا صَفَحَ
عَنْكُمْ الرَّبُّ ، إِصْفَحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. (١٤) وَالْبَسَاوَا
فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ تَوْبَ الْمَحَبَّةِ فَإِنَّهَا رِبَاطُ
الْكَمَالِ (١١) . (١٥) وَلْيُسَدِّ قُلُوبَكُمْ سَلَامُ
الْمَسِيحِ (١٢) ، ذَاكَ السَّلَامُ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ
لِتَصْبِرُوا جَسَدًا وَاحِدًا. وَكُونُوا شَاكِرِينَ.

٢٤/٤) ويسير ، بالطاعة ، نحو المعرفة الحقيقية (قول ١٠/٣
وراجع تلك ١٧/٢) . وهذا الإنسان الجديد يكون البشرية
الجديدة ، وقد تجاوزت التمييز القديم في العنصر والدين
والثقافة والطبقة الاجتماعية (قول ١١/٣) . فهو مطبوع في آن
واحد بطابع جماعي (الكنيسة) وشخصي (المعمد) .

(٦) كان الإسكوتيون يسكنون الشاطئ الشمالي للبحر
الأسود ، فكانوا يُعدُّون أبعد الناس عن الحضارة .

(٧) تأتي هذه الآية بصيغة جديدة لموضوع تعليم
المعمودية (راجع ١ قور ١٣/١٢ وغل ٢٨/٣) . لا تقول
مقولات البشرية القديمة ، ولكنها تفقد قدرتها الحازمة النافذة
بالنظر إلى الذين لبسوا الإنسان الجديد بالمعمودية . فالمسيح ،
من وجهة النظر هذه ، هو منذ اليوم كل شيء في جميع
الناس ، ربنا يصبح الله نفسه ، في ملكوت الآب ، « كل
شيء في كل شيء » (١ قور ٢٨/١٥) .

(٨) هذه الصفات تميز شعب العهد ، المدعو إلى
الافتداء بسلوك الله في المسيح .

(٩) الترجمة اللفظية : « أحشاء الرحمة » .

(١٠) بعد تعداد « الرذائل » ، يأتي تعداد
« الفضائل » ، على طريقة نجدتها في الدين اليهودي في عهده
المتأخر ، وعند الفلاسفة اليونانيين أيضًا . يجب ألا نفصل هذه
الصفات بعضها عن بعض ، فإنها تميز بجملتها سلوك الإنسان

الجديد .

(١١) في هذا النص ، كما في ١ قور ١٣ ، « المحبة » هي
الحبة الأسمى . قيل تارة بأنها تضم جميع الفضائل المسيحية
بعضها إلى بعض ، يربطها اللباس الجديد كالزئار ، وتارة
بأنها الرباط الذي يضم أعضاء الجسد بعضها إلى بعض
(الآية ١٥) .

(١٢) قرلة مختلفة : « الرب » أو « الله » .

(١٣) يكرر الرسول ، على الصعيد الجماعي ، تلك
الألفاظ التي تميزت بها في ٢٨/١ خدمة بولس الرسولية .

(١٤) ترجمة أخرى : « بدافع من النعمة » .

(١٥) ليس المقصود حتمًا مزامير من الكتاب المقدس .
فقد تدلُّ الألفاظ الثلاثة على الصلوات العفوية الصادرة عن
الروح في أثناء الاجتماع الطقسي (راجع ١ قور ٧/١٢-٨
و٢٦/١٤) .

(١٦) يتناول بولس هنا ما تعبر عنه الفلسفة الشائعة من
وصايا أخلاقية . إلا أن العودة المستمرة إلى الرب تعطيها تعديلًا
عميقًا . لاحظ بوجه خاص ، في داخل العائلة ، ذلك
التبادل الذي يُقام بين واجبات الأعضاء المعدة قوية (الأزواج
والوالدون والأسياد) والأعضاء المعدة ضعيفة (الزوجات
والأولاد والعبيد) .

إلى أهل قولسي ٢٢/٣-٩/٤

وشاكيرين. ^٢ وصلوا من أجلنا أيضا كيما يفتح ^١ نور ١/١٦
الله لنا بابا للكلام ^(١) فنبشّر يسر المسيح، وإني
في القيود من أجله، ^٤ فأعجلته كما يجب ^(٢) عليّ
أن أبشّر به.

تصرفوا بحكمة مع من كان في خارج
الكنيسة ^(٣) متهمزين الفرصة السانحة ^(٤). ^٦ ليكن
كلامكم دائما لطيفا مليحا فتعرفوا كيف ينبغي
لكم أن تجيبوا كل إنسان.

اف ١٥/٥
٢ نور ٢/٦

اخبار خاصة

^٧ سيخبركم عن أحوالي كلها طيخيقس ^(٥)
الأخ الحبيب والخادم الأمين وصاحبني في
العمل للرّب. ^٨ قد بعثت به إليكم خصوصا
ليطلعكم على أحوالنا ^(٦) ويشدّد قلوبكم،
^٩ وبعثت معه بأونيسيمس ^(٧) الأخ الأمين

فقط ومليئة بالظرف (مثل ٣٢/١٠ و ١٢/١٠)، بل عليها
أن تأتي في الوقت المناسب (مثل ٢٣/١٥ و ١١/٢٥). رأى
الأقديسون أن على الحديث أن يجمع بين «النعمة»
و«الملح»، أي بين اللطف والظرف. جميع هذه الحكيم
لآداب المعاشرة تتحول هنا: «فالانتهاية» المسيحية «انتزوا
الفرصة» صادرة عن إلهام النعمة والملح هو ملح الحكمة
الإنجيلية (متى ١٣/٥ ومر ٥٠/٩ ولو ١٤/٣٤).

(٤) أو «مستغلين الوقت» الممنوح لكم. يرى بعضهم
في هذا الوقت المهلة قبل عودة المسيح، ويرى فيه غيرهم
الفرص السانحة في الحياة العادية لإعلان البشارة. راجع اف
١٦/٥ حيث نجد التركيب نفسه بمعنى أعم.

(٥) عن طيخيقس، راجع رسل ٤/٢٠ +، يمدّه
بعضهم حامل الرسالة وربما حامل الرسالة إلى أهل أفسس
(راجع اف ٢١/٦-٢٢).

(٦) قوادة مختلفة: «ليستخبر عن أحوالكم» (لكن
بولس اطلع عليها عن يد أبقراس: راجع ٨/١).

(٧) «أونيسيمس» (راجع الرسالة إلى فيلمون): كان
إذا من قولسي.

تضعف عزيمتهم.

٢٢ أيها العبيد، أطيعوا في كل شيء سادتكم
في هذه الدنيا ^(١٧)، لا طاعة عبيد العين كأنتكم
تبتغون رضا الناس، بل طاعة صادرة عن صفاء

١ نور ٢١/١٧-٢٣
طى ١٠-٩/٢
روم ١٥/٦
١ بط ١٨/٢

القلب لأنكم تخافون الرب ^(١٨). ^{٢٣} ومنها تفعلوا
فافعلوه بنفس طيبة كأنه للرب لا للناس،
^{٢٤} عالمين أن الرب سيجزيكم بميراثه ^(١٩)،
ف للرب المسيح تعملون ^(٢٠). ^{٢٥} أما الظالم
فسوف ينال جزاء ظلمه، ولا يحياي أحد.

أيها السادة، عاملوا عبيدكم بالعدل
والمساواة، عالمين أن لكم أنتم أيضا سيّدا في
السماء.

الروح الرسولي

^٢ واظبوا على الصلاة، ساهرين فيها

اف ١٨/٦-٢٠
روم ٣٠/١٥

(١٧) الترجمة اللفظية: «بحسب الجسد».

(١٨) المسيح «الرب» هو «السيد» الحقيقي الأوحد
(في اليونانية كلمة واحدة «كيريوس»).

(١٩) من مفارقات النظام للمسيحي أن يصبح العبيد
ورثة عن التنازل بين العبودية والميراث، راجع غل
١/٤-٢.

(٢٠) ترجمة أخرى: «فافعلوا للرب المسيح».

(١) الاستعارة نفسها في ١ نور ٩/١٦ و ٢ نور ١٢/٢
ورؤ ٨/٣.

(٢) فعل «يجب» هو الفعل الذي نجده أيضا في
الأنجيل عند الإنباء بالآلام: «يجب على ابن الإنسان أن
يتألم ويموت» (راجع متى ٢١/١٦) ومر ٣١/٨ ولو ٢٢/٩
و ٢٥/١٧ و ٢٦/٢٤ و رسل ٣/١٧).

(٣) الترجمة اللفظية: «من كانوا في الخارج». تدلّ
هذه العبارة دلالة حيادية على غير المسيحيين (١ نور
١٢/٥-١٣ و ١ نس ١٢/٤ و ١ طيم ٧/٣ و راجع مر
١١/٤)، وهي مأخوذة، كلفظ «إخوة»، من الدين
اليهودي، فضلا عن أن التوصية الواردة في الآيتين ٥ و ٦ هي
على طريقة حكماء إسرائيل: فلا بد ألا تكون الأقوال صالحة

الى اهل قولي ١٨-١٠/٤

يَكُلُّ مَشِيَّةَ اللَّهِ. ^{١٣} وَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ يَتَعَبُ
كَثِيرًا مِنْ أَجْلِكُمْ وَمِنْ أَجْلِ الَّذِينَ فِي اللَّادِقِيَّةِ
وَهِيرَابُولِس ^(١٢). ^{١٤} يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لَوْقَا
الطَّيِّبُ ^(١٣) الْحَبِيبُ وَدِيمَاس ^(١٤).

^{١٥} سَلِّمُوا عَلَى الْإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي اللَّادِقِيَّةِ وَعَلَى
نَمْفَاس ^(١٥) وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الْمُجْتَمِعَةِ فِي بَيْتِهِ.
^{١٦} فَإِذَا قُرِئَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَيْكُمْ، فَاسْعَوْا لِأَنْ
تُقْرَأَ فِي كَنِيسَةِ اللَّادِقِيَّةِ أَيْضًا، وَلِأَنْ تَقْرَأُوا أَنْتُمْ
أَيْضًا رِسَالَةَ اللَّادِقِيَّةِ ^(١٦). ^{١٧} قُولُوا
لِأَرْخِيس ^(١٧): «تَبَّهْ لِلْخِدْمَةِ الَّتِي تَلَقَّيْتَهَا فِي
الرَّبِّ فَقُمْ بِهَا خَيْرَ قِيَامٍ».

^{١٨} هَذَا السَّلَامُ بِخَطِّ يَدَيَّ أَنَا بُولُس ^(١٨).
أَذْكُرُوا قُبُودِي. عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ!
٢ تس ١٧/٣
١ قور ٢١/١٦
غل ١١/٦

الْحَبِيب، وَإِنَّهُ أَبْنُ بَلَدِكُمْ. فَهُمَا سَيُخْبِرَانِكُمْ
بِكُلِّ مَا جَرَى عِنْدَنَا.

تحيات ودعاء الختام

^{١٠} يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرْسَطَرُخُسُ صَاحِبِي فِي
الْأَسْر، وَمَرْقُسُ ^(٨) أَبْنُ عَمِّ بَرَنَابَا (قَدْ تَلَقَّيْتُمْ
بَعْضَ الْإِفَادَاتِ عَنْهُ، فَإِذَا قَدِمَ إِلَيْكُمْ فَرَحِّبُوا
بِهِ) ^{١١} وَيَسُوعُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ يُسْتُس ^(٩). فَهُمْ
وَحَدَهُمْ مِنْ دَوَى الْخِتَانِ يَعْمَلُونَ مَعِيَ فِي سَبِيلِ
مَلَكُوتِ اللَّهِ، فَكَانَ لِي بِهِمْ الْعَزَاءُ.

^{١٢} يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَبَثْرَاسُ ^(١٠) أَبْنُ بَلَدِكُمْ،
وَهُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا يَنْفَكُ يُجَاهِدُ عَنْكُمْ
فِي صَلَواتِهِ ^(١١) لِيَسْتَبْتُوا كَامِلِينَ تَامِينَ فِي الْعَمَلِ

٢٣ ن
رسل ٢٩/١٩
و ١٢/١٢

(١٤) يُذَكِّرُ «دِيمَاس» بِخَفَاءِ سِيرِد فِي ٢ طيم ٩/٤ أَنَّهُ
ارْتَدَّ عَنِ الْإِيمَانِ.

(١٥) «نَمْفَاس» رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ.
(١٦) الرِّسَالَةُ إِلَى «أَهْلِ اللَّادِقِيَّةِ» مَفْقُودَةٌ، إِلَّا إِنْ
سَلَّمْنَا، مَعَ بَعْضِهِمْ، بِأَنَّهَا الرِّسَالَةُ إِلَى أَهْلِ أَفَسَسَ. تَشْهَدُ
هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى تَبَادُلِ الرِّسَائِلِ بَيْنَ الْجُمُوعَاتِ، وَمِنْ هَذَا
التَّبَادُلِ نَشَأَتْ بِمُجْمُوعَاتِ الرِّسَائِلِ.

(١٧) عَنْ «أَرْخِيس» رَاجِعُ ف ٢. لَا نَعْرِفُ سِوَى
ذَلِكَ عَنْ هَذِهِ الْخِدْمَةِ الرِّسُولِيَّةِ.

(١٨) كَانَتْ رِسَائِلُ الرِّسْلِ يَكْتُبُهَا عَادَةً أَمِينُ سِرِّ (رُوم)
٢٢/١٦ وَ ١ بط ١٢/٥ فَيُشْهَدُ عَلَى صَاحِبِهَا بِكَلِمَةٍ
بِيَدِهِ، كَمَا الْأَمْرُ هُنَا (رَاجِعُ ١ قور ٢١/١٦ وَ غل ١١/٦-١٨
و ٢ تس ١٧/٣).

(٨) فَيَكُونُ «مَرْقُسُ» (رَاجِعُ رسل ١٢/١٢ +) قَدْ
تَصَالَحَ مَعَ بُولُسَ (رَاجِعُ رسل ١٥/٣٦-٣٩). هَذِهِ الْآيَةُ
تُوضِّحُ قَرَابَتَهُ مِنْ «بَرَنَابَا». عَنْ «أَرْسَطَرُخُسَ»، رَاجِعُ رسل
٢٩/١٩ +.

(٩) تَلْمِيزٌ لَمْ يُذَكَّرْ إِلَّا هُنَا.
(١٠) عَنْ «أَبَثْرَاسَ»، رَاجِعُ الدِّخْلِ.
(١١) رَاجِعُ رُوم ٣٠/١٥ وَالْأَمْثَلَةُ الْكُتَابِيَّةُ فِي إِبْرَاهِيمَ
(تلك ١٨-١٧-٣٢) وَيَعْقُوبَ (تلك ٢٩/٣٢) وَمُوسَى (حر
١١/٣٢-١٤).

(١٢) عَنْ الْعِلَاقَاتِ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْكَنِيسَتَيْنِ، رَاجِعُ
الدِّخْلِ.

(١٣) الرِّسَالَةُ إِلَى أَهْلِ قُولِسِي تَفِيدُنَا بِأَنَّ «لَوْقَا» كَانَ
طَبِيبًا.

مدخل الى الرسالتين الى أهل تسالونيقي

تسالونيقي وانشاء الكنيسة فيها

قدم بولس تسالونيقي ، عاصمة اقليم مقدونية الروماني ، السنة ٥٠ في اثناء رحلته الرسولية الثانية . فكانت اول عاصمة دخلها في اوروبا . أنشئت هذه المدينة في القرن الرابع ق . م . ، فعظم شأنها بسرعة ، فقد جعلها موقعها في صدر خليج مرفأً أميناً . وكانت ، لوجودها على الطريق الاغناطي الذي يصل بحر ايجه بالبحر الأدرياتي ، معبراً ومنفذاً طبيعياً لسهل خصب والنواحي الداخلية من تلك البلاد . وكان لها دور سياسي هام في اثناء الحكم المقدوني ومن بعده في الحكم الروماني ، ولا سيما في ايام ثورة السنة ١٤٩ ق.م. وكان الهدف منها خلع النير الروماني الذي ازدادت وطأته شدة يوماً بعد يوم . وصارت مقدونية ، بعد ذلك بقليل ، اقليماً رومانياً . واختيرت تسالونيقي عاصمة له لأنها اكبر المدن بعدد سكانها . وفي السنة ٤٢ ق.م. نالت نظام المدينة الحرة ، واقامت فيها الادارة القيصريّة نائب قنصل . فتمت المدينة ووُسِّعت إنشاءات مرفأها ، فأصبحت ، يوم دخلها بولس ، مدينة تجارية مزدهرة يعيش فيها كثير من الغرباء ، وفيهم جالية يهودية هامة .

نعرف ممّا ورد في سفر اعمال الرسل ان بولس كان قادماً من فيلبي يرافقه سيللا وطيموتاوس (١٠-١/١٧) . ولربما لم يقم بولس في تسالونيقي وقتاً طويلاً بقدر ما يُشار اليه في سفر اعمال الرسل (ثلاثة سبوت : رسل ٢/١٧) . فقد أتيج له من الوقت ما مكّنه من العمل في صنعة (١ تس ٢/٩) وتلقى الاسعاف عدة مرات من اهل فيلبي (فل ٤/١٦) ، وأن يهدي الى الانجيل يهود ودخلاء وعلى الخصوص وثنيين (١ تس ٩/١) . ولكن عمله أُوقف بعشونة لأن الجالية اليهودية تصدت له واضطرته الى مغادرة المدينة على عجل . فقد اثار اليهود الاضطراب فانهموا المبشرين بمخالفة اوامر قيصر ، وجروا بعض المسيحيين الى القضاة (رسل ١٧/٥-٦) . فرحل الاخوة الذين في تسالونيقي المبشرين ليلاً الى بيريه ، فجاء اليها يهود تسالونيقي وقاوموا مرة اخرى اعلان بولس للبشارة . وهكذا ترك بولس جماعة وهي في اول نشأتها . فلا عجب انه كان في قلق على هؤلاء المسيحيين الحديثي العهد بالايمان ، وقد تركوا لشأنهم في الاضطهاد . وتذكر ايضاً لماذا تكلم بلهجة عنيفة على اليهود في رسالته (١ تس ٢/١٥-١٦) .

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي

اول ما يقع في نفس قارئ الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي هو ما يشعر به من فرق بين لهجة بولس فيها وفي سائر الرسائل . فإن صاحبها لا يبدو مشغول البال بمسألة عقائدية كبيرة ، بل يريد قبل كل شيء الكشف عما يكنّ في صدره من المودة تشده الى جماعة أنشأها لعهد قريب وتركها قبل قليل . قلق بولس هنيئاً ، ولكنه ما لبث من بعدها ان انشرح صدره لما بلغه آخر الأمر من الأخبار السارة . فقد عبّر بكلام شكر طويل عن فرحه بأن يرى ايمان الكنيسة الفتية الناشئ مشعاً (ان الآيات ٢-١٠ من الفصل الأول هي كلها جملة واحدة طويلة) . فلا حاجة به الى تصويب ضلال ، فهو يعلم ان الاخوة هم في جادة الصواب وانهم ثبتوا للمحنة . فالأمر الواحد الذي يوصيهم به هو ان يثابروا على سلوك هذا الطريق ويواصلوا تقدمهم . اجل ، ينتظر بولس بفروغ الصبر ان يعود الى اهل تسالونيقي ، ليكمل ما لا يزال ناقصاً من ايمانهم (١٠/٣) . ولكنه ليس في قلق لأن مراسليه اوفياء يعرفون كيف يجب عليهم ان يعيشوا بعد اليوم ، فهم يكادون لا يحتاجون الى ان يعيد لهم القول في ذلك (٩/٤ و ١/٥) .

تعيّش كنيسة تسالونيقي في ما أعلن عدة مرات (١٠/١ و ١٩/٢ و ١٦/٤) من رجاء عودة المسيح في المجد وشيكاً . فهي برهان على ان الانجيل يواصل سيره ايّا كانت العقبات التي تعترض سبيله .

عبّر بولس عن هذا الفرح وهذه الحماسة بلغة بسيطة لا تكلف فيها . والرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي هي اشبه بكلام عطف ومودة يخاطب به الأب اولاده (راجع ١١/٢-١٢) ، وهو يعلم الصحاب التي يجب عليهم ان يذللوها . فإن القارئ ، وهو يطالع هذه الرسالة من فجر المسيحية ، يحسّ بوطيس المارك الحامية التي خاضها المسيحيون الأولون وبالنشوة التي نالتهم من الانتصارات الأولى . فيجد فيها السخاء الذي يطعم كل نشأة عظيمة .

تاريخ الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي

ليست الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي اول رسالة كتبها بولس فحسب ، بل اقدم ما كتب من العهد الجديد . فلا شك ان الرسول بعث بها في اول السنة ٥١ (بعد موت يسوع بنحو عشرين سنة) ، بعيد وصوله الى قورنثس ، حيث جاء طيموتاوس ليحمل اليه الأخبار الآتية من تسالونيقي . اجل ، ان التقاليد الانجيلية قد تكوّنت في ذلك الوقت ، ولكن الاناجيل كما في ايدينا الآن لم تكن قد دُوّنت . هناك نصوص من العهد الجديد تروي لنا تقاليد اقدم ، ولكن الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي اول وثيقة مسيحية .

الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي

ان الرأي الشائع عند جماعة غير قليلة من المفسرين هو ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي هي

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

رسالة بعث بها بولس بعد الأولى بقليل ، ولكن ، وان كانت الرسالتان تحملان العنوان نفسه ، وقد عدتهما الكنيسة القديمة رسالتين للرسول بولس ، فهناك بعض الأسئلة في شأن صحة نسبة الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي . فلأن يكون في الرسالة الثانية نحو عشرة الفاظ لم ترد في سائر ما كتب بولس مشكلة ليست ذات بال ، فإن في الرسالة الأولى عددًا اكبر منها . وأما ان بعض الألفاظ تُستعمل في معنى غير المعنى الذي ترد فيه في سائر رسائل بولس ، فليس في ذلك دلالة كافية لتلني صحة نسبة هذه الرسالة الى بولس . ولكن العرض الدقيق للرسالتين احدهما على الأخرى يؤدي الى ملاحظتين أكثر شأنًا :

(١) وجوه الشبه الأدبية بين الرسالتين واضحة . ففي الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة الثانية عبارات او آيات برمتها تبدو مأخوذة من الرسالة الأولى ، اذا استُغني التعليم الخاص الوارد في ٢ تس ١/٢-٢ . وحسبنا ، اذا اردنا تحقق الأمر ، ان نضع هذه النصوص في عمودين متحاذيين :

١ تس ٢/١-٣	و ٢ تس ٣/١
١ تس ١٢/٢	و ٢ تس ٥/١
١ تس ١٣/٣	و ٢ تس ٧/١
١ تس ١١/٣-١٣	و ٢ تس ١٦/٢-١٧
١ تس ٩/٢	و ٢ تس ٨/٣
١ تس ٢٣/٥	و ٢ تس ١٦/٣
١ تس ٢٨/٥	و ٢ تس ١٨/٣

كثيرًا ما يحاول المفسرون حل مشكلة وجوه الشبه هذه بقولهم ان الرسالتين كلتيهما أُملتا في مدة قصيرة ، الأمر الذي يوضح سبب ما بينهما من قرابة وثيقة . ولكن ، اذا كان الوقت الذي يفصل بين ارسال الواحدة والأخرى بهذا القصر ، وجب القول ان تطورًا مفاجئًا طرأ في تسالونيقي ، في حين انه ما من شيء في الرسالة الأولى يشير الى احتمال حدوثه . فيعسر ، والحالة هي هذه ، ان يُفسر كيف ان الرسول ، وهو يخاطب الاشخاص انفسهم خلال بضعة اسابيع ، انتقل من لهجة كلها شغف وحساسة كالتي في الرسالة الأولى ، الى لهجة أكثر وقارًا والى انشاء معقد يدهش لهما القارئ .

(٢) ان تعليم الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي في احداث آخر الأزمنة لا يشير الى ما كتب في ١ تس ١/٥-٦ من ان يوم الرب سيأتي على نحو مفاجئ . وهذا الأمر غريب على قدر ما تعلم الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي أن الناس سيتقلون من سلام ظاهر الى الخراب ، في حين ان الرسالة الثانية تصف تعاقب مراحل تاريخ البشر قبل تجلي المسيح في المجد . يمكن الرد على ذلك بأن اسلوب الرؤى ما انفك يمزج موضوعي مباحثة الحدث والعلامات المبشرة به ، كما يظهر ذلك في النصوص الانجيلية نفسها (مر ١٣ وما يوازيه في سائر الأناجيل) . ولكن ، اذا عرض لبولس ان يلقي تعليمًا يتناول فيه الأزمنة الأخيرة (١ تس ١٣/٤-٣/٥ و ١ قور ١٥/٢٠-٢٤) ، فإن هذا التعليم لا يدع مجالاً لفترة يحدث فيها ارتداد عن الدين وبهيء مسيح دجال . ومن الواضح ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

كُتبت خصوصاً لتعرض ذلك المشهد من أدب الرؤى (٢ نس ١/٢-١٢). فلو كان المراد توضيح تعليم سابق او تصويبه ، فلماذا عرضه كأنه مجرد تذكير بتعليم ، سواء أكان بالكتابة ام بالمشافهة ، يشدد فيه على مجيء غير متوقع ليوم الرب ، «كالسارق في الليل»؟

فالمسألة تبقى على بساط البحث ، ولا شك انها ليست جوهرية ، لأن التقليد القديم لم يأت على ذكرها . ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي تتناول الحالة الخاصة بالجماعات المسيحية التي كانت هنا وهناك في قلق ، لأنها لم ترَ يوم الرب آتياً بالسرعة المتوقعة . فمن المعقول ان كاتباً مسيحياً كان مسؤولاً عن احدى الجماعات ومتضلعاً من تعليم بولس رأى لزماً عليه أن يصوب ، في ظل الرسول ، تفسيراً خاطئاً فيه خطر لانتظار عودة المسيح ، وان هذا الرأي يشرح شرحاً حسناً ما نشأ من المصاعب الملاحظة في التوفيق بين مختلف الأمور المذكورة اعلاه . لا تعود هذه الطريقة الى روح التزوير ، كما قد يوحي الينا الأمر فهمنا العصري للأدب ، فإن الأدب المسيحي واليهودي قد استعمل هذه الطريقة مرات كثيرة ليوضح تعليمًا تقليدياً او يوغل في شرحه . ومهما يكن من امر ، كان للرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي جدوى كبيرة في تاريخ الكنيسة ، لأنها ، على ما فيها من تلميحات غامضة ، حالت دون كل تهرب من حقيقة المعركة التي يجب على المسيحيين ان يخوضوها في العالم ، ولأنها ذكرت بأن الرجاء المسيحي لا ينفصل عن السهر كل يوم .

خبرة بولس الرسولية

يستعمل بولس في الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي ، ولا سيما في الفصول الثلاثة الأولى ، صيغة الحاضر ، ولكنه لا ينفك يرجع الى الماضي . فكلما انتقل القارئ من موضوع الى موضوع ، صادف افعالاً مثل «ذكر» او «علم» او «عرف» بمعنى «تذكر هذا الحدث او ذلك» (٣/١ و ٤ و ٥ و ١/٢ و ٢ و ٥ و ٩ و ١١ و ٣/٣ و ٤ و ٦ و ٤/٢ و ٢/٥) .

ذلك بانه لا معنى لعلاقات بولس الحاضرة بمراسليه الا لأنها قائمة على ما عاشوا معاً من حياة مشتركة قبل بضعة اشهر . فإن هذه العلاقات متأصلة في ما اختبر بولس والاخوة معاً لدى نشوء الجماعة المسيحية ، لما اعلن الرسل الانجيل . فقد حفظنا ، بفضل هذه الاشارات الى الماضي ، بشهادة ثينة جداً . فلربما لم يكشف بولس قط عن سر اخبار في مثل هذه الدقة ، فقد شهدا هو بنفسه ، وهي تطلعا على اول مرة تقبلت فيها جماعة بشرية الايمان بالقيامة .

لما تلقى اهل تسالونيقي الانجيل بثلثوا سيرتهم . فإنهم اخذوا ينتظرون مجيء يسوع ، الابن الذي اقامه الله من بين الأموات ، فكان لبولس ان يشكر الله على ايمانهم ومحبتهم وثباتهم (٣/١) . نشأ هذا التبديل الجوهرى ، قبل كل شيء ، عن تلك المبادرة نفسها ، مبادرة الله ، عن هذا الاختيار نفسه ، اختيار المحبة الذي جعل في الماضي شعب اسرائيل الشعب المختار (٤/١ و ١٢/٢) . وبولس يعرف حق المعرفة ان ليس له ان ينسب هذا الاهتداء الى كلامه البشري ، ولم يطلب نجاحاً لشخصه ، ولم يتوخَّ ارضاء الناس (٣/٢) . والحقيقة هي ان كلامه هو كلمة الله نفسه ، وان قدرة الله هي التي مكنت هؤلاء اليونانيين «من ترك الأوثان ليعبدوا الله الحي الحق» (٩/١) . فليس هذا الكلام مجرد

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

خطاب انسان عنده ما يقوله في الله ، بل هو كلمة الله وتدخّل الله بروح القدس لخير الذين سمعوا الرسول ، وإيمان المؤمنين يظهر فاعليته (١٣/٢) .

سمّي بولس هذه الكلمة « البشارة » (بشارة الله) فإن هذه الكلمة لا تدل إلا على بلاغ الرسل ، على البشارة التي ذكر بها اهل كورنثس بعد قليل (١ قور ١٥/١ ت) ، والتي قد يكون ما ورد في ١ تس ٩/٢-١٠ صيغة لها أكثر قديمًا . ان الرسول ، بإعلانه قيامة يسوع ، يصبح معاونًا لله (٢/٣) ، لأن الله يعمل بالروح القدس عملاً قوياً في صميم هذا الاعلان (٥/١) . وهكذا يتبين بولس حدثاً مذهلاً كتقيل كلمة الله « بسرور من الروح القدس » (٦/١) ، ضمن المحن والاضطهاد التي تصحب الايمان بيسوع (١٤/٢) . ولا يقتصر هذا العمل على نشوء الجماعة المؤمنة ، فإن المسيحيين الجدد ، في غمار جميع المعارك والمحن الكثيرة التي تتناهم ، لا ينفكون يدعون الى ايمان أكثر نشاطاً ، وحمية اسخى عطاء ، ورجاء لا تخور قواه .

وما معنى هذا سوى ان قدرة الله التي اقامت يسوع من بين الأموات تعمل الآن في البشارة الرسولية ؟ ليست قيامة يسوع مجرد تعبير عن معنى سلّم الى يقين الرسول اوفته الخطاي . فإن ما يُنادي به ، وهو قدرة الله التي تحيي بانتصارها على الموت ، يظهر في ذلك العمل نفسه الذي يحول الوثنيين الى عبادة الله الحي ، لا بل هذه القدرة تجري فيهم ما اجرته في يسوع . ولذلك اطلق بولس العنان ، على هذا النحو ، لثقتة وارتياحه و يقينه في الايمان (٧/٣) ، لا بل ذهب الى حد انه جعل من وجود جماعة تسالونيقي رجاءه وسروره واكليل فخره لدى الرب يسوع يوم مجيئه (١٩/٢) . واعلن في احوال اخرى انه لا يقتخر الا بصليب سيدنا يسوع المسيح ، او يسوع المسيح فحسب (١ قور ٥/٧) . ففي الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي ، يظهر لنا كيف ان الجماعة التي يعمل فيها المسيح هي والمسيح نفسه شيء واحد في رجاء بولس ، وهو حاصل سالفاً على شيء من المجد الذي ينتظره من الملكوت الآتي (١٢/٢) . فإن الله ، اذ بعث الايمان في قلوب الناس ، قد مجّد معاونه على وجه من الوجوه ، كما قال : « بلى أنتم مجدنا وسرورنا » (٢٠/٢) .

لقد اختبر بولس في نشاطه الرسولي صلة سر موت المسيح وقيامته بالحاضر . فليس ذلك السر حدثاً يعود الى الماضي فحسب . ان الجماعات المسيحية وبولس نفسه يواجهون المحنة التي واجهها يسوع (٦/١ و ١٤/٢) . وفي هذا التاريخ الذي فيه يعمل الموت ، رأى تدفق حياة الذي قام من بين الأموات ومعه .

التعليم في موضوع الأخيرة

١) الرسالة الاولى : ان الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي هي ، قبل كل شيء ، تذكير بالماضي ، وان لهجة هذا المؤلف تجعل من هذه الرسالة ، كما رأينا ، رسالة فريدة في نوعها ، ومع ذلك ، نجد فيها أيضاً تعليمًا من نمط خاص في الآخرة ، أي في أحداث نهاية الأزمنة . ولا يقتصر هذا التعليم على ما ورد بوضوح في ١٣/٤-٣/٥ ، فإن رجاء عودة المسيح هو اليقين الذي يسم بسمته الرسالة كلها (١٠/١ و ١٩/٢ و ١٣/٣) والذي تقوم عليه سيرة المسيحي . فالمسيحي هو

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

رجل ذلك الانتظار. ان يوم الرب الذي أنبأ به العهد القديم ، أي اليوم الذي فيه يتجلى الله ديناً للأبرار والفقار ، هو ، على ما يفهمه بولس ، يوم المسيح ، اليوم الذي يأتي في مجده ، مجد ابن الله ، لخلاص المؤمنين وهلاك الأشرار. في ذلك اليوم ، يجب على المؤمنين ان يكونوا لا غبار عليهم. يضاف اليه أن مجيء هذا اليوم يُتَظَر في مهلة قصيرة (١٥/٤) : نحن الباقين الى مجيء الرب . كان ابناء الجيل المسيحي الأول ، وفيهم بولس ، يعتقدون بأن عودة ربهم قريبة . وقد اوضح الرسول فكره في معرض كلامه على مسألة خاصة : أيا يكون مصير المسيحيين الذين يموتون قبل عودة المسيح ؟ أنراهم ، لأن مجيء الرب في المجد سيفوتهم ، أقل حظاً من المسيحيين الذين سيكونون أحياء ؟ يظهر ان هذا السؤال خطر ببال الجماعات المسيحية في وقت مبكر . فإن عدم معرفة موعد عودة المسيح على وجه دقيق جعل كل مؤمن في خطر من ان يموت قبل اليوم المنتظر . فبدد بولس مخاوف مراسليه (١٣/٤-١٨) ، مُبَيِّنًا ان الرجاء يبقى ثابتاً ، لأنه مبني على قيامة المسيح وقدرته الله الذي اقام يسوع من بين الأموات . فالمسيحي ليس ميتاً للأبد ، ولن ينسى الذي قام من بين الأموات أحداً من ذويه ، وسوف يشتركون جميعاً في اليوم العظيم والمجد . متى حان الوقت ، سيقوم الذين ماتوا أولاً ويذهبون مع المسيحيين الأحياء الى ملاقاته الرب ليكونوا معه للأبد .

يلقي بولس هذا التعليم ، مستنداً الى ما قاله الرب (١٥/٤) ومستعملاً الاستعارات التقليدية الواردة في ادب الرؤى عند اليهود (صوت رئيس الملائكة ويوق الله المنبئ بقضائه) . انه لأمر ذو مغزى ان يرى بولس من العبث صرف الوقت في تحديد الأزمنة والآونة ، في حين انه يلج في مباحثة ذلك اليوم الذي سيأتي كالمسارق في الليل . سيظن الناس انفسهم في سلام فيدهمهم الهلاك (٢/٥-٣) . فعلى المسيحيين اذا ان يكونوا في هم من امر واحد ، وهو ان يكونوا مستعدين دائماً ابداً لاستقبال سيدهم وللشهر المتواصل .

٢) الرسالة الثانية : يختلف اهتمام الكاتب في الرسالة الثانية اختلافاً تاماً عنه في الرسالة الأولى . اعتقد بعض المسيحيين ان عودة المسيح وشيكة ، فأخذوا يتصرفون في سيرتهم كما لو كان يوم الرب قد حضر ، متذرعين بتعليم للرسل اساؤوا فهمه (٢ نس ١/٢-٢) . فإن بعض اعضاء الجماعة يسرون سيرة باطلة (٦/٣) . والراجع انهم ابطلوا ما تفرضه الحياة اليومية واهملوا عملهم (١٠/٣-١٢) . ما ورد في الفصل الثاني من توضيح للأحداث التي لا بد من وقوعها قبل مجيء الرب يوافق هذه الحالة ، فانه يهدف الى دفع كل استباق خداع ومحاربة كل وهم . أجل ، ان المسيح سيأتي ليعاقب غير المؤمنين ويشرك المؤمنين في مجده (٨/١-١٠) ، فإن هذا المجيء لن يكون مع ذلك إلا بعد سلسلة من التقلبات كالتى أكدّت الرؤى اليهودية دائماً حدوثها في كلامها على الأزمنة الأخيرة ، وكما أنبأ بها يسوع هو بنفسه ، على ما ورد في الأناجيل (مر ١٣ وما يوازيه في متى ولوقا) . ويمكن تلخيص سير الأحداث على هذا الوجه :

– الشيطان يعمل في هذا العالم منذ اليوم ، يشهد عليه ما يعانيه المسيحيون من الاضطهاد ، ويقسم العالم قبل كل شيء بين المؤمنين والكفار . غير ان هذا الكفر سيزداد يوماً بعد يوم ، وسيبشتر الكذب والظلم وسيصبح التضليل (الوهم) اسوأ خطراً ، فيخشى ان يحسب الباطل حقاً والظلم عدلاً .

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

- ثم يأتي زمن الارتداد عن الدين ، حتى يظهر ، في الوقت المحدد ، امرؤ يقال له الملحد ، وهو مسيح دجال حقيقي ، سيكون أشبه بتجسيد لقوى الشر كلها . والمعجزات والأعاجيب التي يجريها ستتمّ تضليل الذين لم يتقبلوا الحق (١٠/٢) . وستحملة كبرياؤه على ان يُظهر نفسه انه اله ويجلس في الهيكل .

واذا لم يكن هذا الملحد قد أتى يوم كُتبت هذه الرسالة فلأن امرأ ما وشيئاً ما لا يزالان يعوقانه (٧-٦/٢) ، من غير ان نعرف معرفة دقيقة من يشار اليه بذلك . لا شك ان الذين كُتبت اليهم الرسالة يفهمون هذا التلميح . فمن الواضح ، على كل حال في نظر الكاتب ، ان هناك مهلة غير محدودة منوطة بهذا العائق الغامض ، ولا تزال تفصل بين الوقت الذي فيه يُكتب والوقت الذي يُظهر فيه الملحد قدرته الشيطانية علانية .

- ولن يظهر الرب في حينه الا بعد مجيء ذلك الملحد ، وعندئذ يُبديه . فالذين في تسالونيقي يعتقدون ان لهم ان يعيشوا كما لو كان يوم الرب قد حضر . نسوا تعليم الرسول (٣/٢) ، وهم في الضلال ، لأنهم اخلدوا الى الطمأنينة قبل وقتها . وهم يخطأون اذ يكفون انفسهم مؤونة كفاح الأزمنة الأخيرة واضطراباتهما . ان المعركة سيشتد وطيسها قبل ظفر المسيح في النهاية ، وسيكون السهر والفطنة ضرورين اكثر منهما في كل وقت آخر . أجل ، لقد دعا الانجيل المسيحيين الى مشاركة المسيح في مجده (٤/٢) ، ولكن هناك ، قبل المجد ، الاضطهاد والعذاب (١-٤/٥) ، ولا يمكن تجاوزهما الا بالتقدم في المحبة والايمان والثبات .

فقد جعلَ لاقترب النهاية حدود على نحو واضح ، بالنظر الى ما جاء في هذا الموضوع في الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي . في رأي الرسالة الثانية انه ، لما كان الناس يعيشون اوائل الأزمنة التي ذكرت في الرؤى ، وجبت مقاومة كل قلب فيه تسرع للنظام القائم في الجماعة والمجتمع (الامساك عن العمل) . يجب الابتعاد عن الذين يريدون العيش في مظاهر ظفر لم يتحقق بعد ، والكف عن كل مخالطة لهم ، اذا اقتضى الأمر ذلك (٤/٣) . ان الفصل الأخير للمأساة البشرية هو الذي سيدلّ الأحوال . ولم يُبلغ حتى اليوم الفصل قبل الأخير . وهكذا يرى ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي هي اول نصّ يستعمل هذه العبارات لي طرح المسألة التي ستعود المسيحية الى طرحها على مرّ الأجيال ، طالما ظلت تفكر في ايمانها ورجائها بأسلوب الرؤى .

ان كلا من الرسالتين الى اهل تسالونيقي شهادة رئيسية في شأن الكنيسة القديمة ورجائها . فخلوهما من الشرح العقائدي الطويل لا يجعل منهما مؤلفين قليلي الشأن . فإنهما ، على ما فيهما من البساطة ، تذكران جميع ما فيه الايمان المشترك عند المسيحيين الأولين ، وما اختبر المرسلون الأولون ، أي حبّ الله الذي يدعو ، وسيادة المسيح الذي تنتظر عودته برغبة شديدة ، وعمل الروح القدس الفياض في كلمة البشارة وفي حياة الجماعات والتيقن من القيامة ، والثبات في الاضطهاد ، والمحبة الأخوية التي تجعل المسيحيين والجماعات متضامنين . فكيف لا يعود المسيحي كلّ حين الى هذا ينبوع ، وكيف لا يجد فيه دائماً أبداً دعوة الى أن يحيا في عصره بالرجاء نفسه وبالرغبة نفسها ؟

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسَ الْأَوَّلِيِّ إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيْقِي

توجيه

أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ نَشَاطِ الْإِيمَانِ وَجَهْدِ الْمَحَبَّةِ ١ ثور ١٣/١٣
وَبَيَّاتِ الرَّجَاءِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، فِي حَضْرَةِ
إِلَهِنَا وَأَيُّنَا (٥) .

٢ نس ١-١/١ ١/١
١ من بُولُسَ (١) وَسِلْوَانُسَ وَطِيمُونَاوُسَ (٢)
إِلَى كَنِيسَةِ (٣) أَهْلِ تَسَالُونِيْقِي الَّتِي فِي اللَّهِ الْآبِ
وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ . عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ .

شكر وتهنئة

أَنْتُمْ مِنَ الْمُخْتَارِينَ (٦) ، لِأَنَّ بَشَارَتَنَا لَمْ تَصِرْ ٢ نس ١٤/٢
إِلَيْكُمْ بِالْكَلَامِ وَحْدَهُ ، بَلْ بِعَمَلِ الْقُوَّةِ (٧)
وَبِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ وَبِالْيَقِينِ الثَّنَاءِ . هَذَا وَإِنْكُمْ
تَعْلَمُونَ كَيْفَ كُنَّا يَنْصَحُكُمْ لِيُخَيِّرَكُمْ ، ١ وَأَقْتَدَيْتُمْ

٢ نس ٣/١
فل ٣/١
رو ١/٢
أَنْشْكُرُ اللَّهَ دَائِمًا (١) فِي أَمْرِكُمْ جَمِيعًا
وَنَذْكُرْكُمْ فِي صَلَوَاتِنَا ، ٣ وَلَا نَنْفَكُ نَذْكُرْ مَا

١٣/١٣ + .

(٦) الترجمة اللفظية : «اختياركم» . في العهد
القديم ، كان الاختيار امتيازًا خاصًا بإسرائيل . فلقد اختاره
الله بين سائر الشعوب ، لا بحكم استحقاقاته الخاصة ، بل
بمجرد النعمة . وها ان بولس يعترف اليوم للجماعات المسيحية
التي من أصل يوناني بالامتياز نفسه الصادر عن محبة الإله
المخلص المجانية . راجع ٢ بط ١/١٠ حيث لدينا نوازٍ بين
الاختيار والدعوة (راجع أيضًا روم ٥/١١ +) .

(٧) إن « القوة » (« ديناميس » في اليونانية) التي تتجلى
في إعلان البشارة لا تعني حتمًا المعجزات ، وإن كانت
هذه الكلمة غالبًا ما تُستعمل في الجمع بمعنى « المعجزات » .
فالقصود هنا ، كما في ١ ثور ١/٢-٤ وروم ١/١٦ ، ان قُوَّةَ الله
تعمل في إعلان البشارة ، وان الروح القدس هو الأداة
للفعْلة لهذا العمل .

(١) لا يطالب بولس بَلَقَبه لقب «رسول» خلافًا
لعادته ، فإن صفته هذه لم تكن موضوع نقاش في تسالونيقي
ولا في فيلبسي ، كما ستكون موضوع نقاش في كورنثس وعند
أهل غلاطية .

(٢) كان «سلوانس» و«طيمونناوس» إلى جانب
بولس ، حين كتب هذه الرسالة (راجع الملحق) .

(٣) تُستعمل هنا كلمة «كنيسة» بمعنى «جماعة
مسيحية محلية» (راجع ١ ثور ١/٢٠ +) .

(٤) بعد التهنئة ، اعتاد بولس ، إلَّا في الرسالة إلى أهل
غلاطية ، أن يرفع الشكر إلى الله ، وفيه يعبر عن فرحه وعن
ثناؤه على عمل الله في داخل الجماعات المسيحية ، وعلى
السخاء الذي لَبَّى به المسيحيون الجهد هذا للعمل . يُسهب
بولس في الشكر هنا ، منتظرًا الفرصة ليزكّر بطرُوف التبشير
الهامة في تسالونيقي .

(٥) عن «الإيمان والمحبة والرجاء» ، راجع ١ ثور

٢ تس ٧/٣ أنتم بنا وبالرب^(٨)، مُتَقَبِّلِينَ كَلِمَةَ اللَّهِ^(٩) بِفَرَحٍ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، مَعَ أَنْتُمْ فِي شِدَّةٍ كَبِيرَةٍ،^٧ فَصِرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِثَالًا لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَقْدُونِيَّةٍ وَآخَايَةِ^(١٠).^٨ ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِكُمْ أَنْطَلَقَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ، لَا فِي مَقْدُونِيَّةٍ وَآخَايَةِ فَقَطْ، بَلِ انْتَشَرَ خَيْرُ إِيمَانِكُمْ بِاللَّهِ فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِينِ حَتَّى إِنَّا لَا نَحْتَاجُ إِلَى التَّحَدُّثِ بِهِ. ^٩ فَهُمْ يُخْبِرُونَ أَيَّ أَسْتَقْبَالٍ لَقِينَا عِنْدَكُمْ وَكَيْفَ آمَنَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ وَتَرَكْتُمْ الْأَوْتَانَ لِتَعْمَلُوا لِلَّهِ الْحَقَّ الْحَيَّ ^{١٠} وَتَنْتَظِرُوا أَنْ يَأْتِيَ مِنَ السَّمَوَاتِ ابْنُهُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، أَلَا وَهُوَ يَسُوعُ الَّذِي يُنَجِّنَا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي^(١١).

(٨) لقد «اقتدى» أهل تسالونيقي بالمسيح والرمل، لأنهم تألموا، على مثالهم، من أجل البشارة (راجع ١ قور ١٦/٤+). وسيقول بولس في ١٤/٢ إنهم اقتدوا بكنائس اليهودية، أي أنهم عانوا هم أيضاً من الاضطهاد من أجل البشارة. نرى إذاً أن «الاقتداء»، في مؤلفات بولس الأولى، لا يعني «الاجتهاد في تقليد مواقف أحد الناس أو فضائله الأخلاقية». فالقصد هو أن يقبل تلميذ المسيح وضع «العبد المتألم» الذي كان وضع يسوع: «إذا اضطهدوني، فسيضطهدونكم أيضاً» (يو ١٥/٢٠ وراجع متى ١٨/١٠ وما يوازيه).

(٩) «الكلمة»: أصبحت هذه الكلمة من مفردات الأدب المسيحي القديم. وردت مراراً في الإنجيل، ولا سيما في شرح مثل الزارع والنصوص المتعلقة به (راجع مر ١٤/٤ و ٢٠ و ٢٣ وما يوازيها). إذا وردت بدون مضاف إليه، كانت شبه مرادف «للبشارة» (راجع غل ٦/٦ وقل ١٤/١ وقل ٣/٤ و ٢ طيم ٢/٤ ورسل ٤/٦). ولكن كثيراً ما تضاف: «كلمة الله» أو «كلمة الرب» (راجع ٨/١ و ١٣/٢ و ١٥/٤ و ٢ تس ١/٣). وهذه الإيضاحات تشير إلى أن هذه الكلمة تصدر عن الله وتوجه إلى البشر على لسان بعض الناس. يبحث بولس هنا في الموضوع الذي يبحث فيه الإنجيليون الإزائيون في شرح مثل الزارع، أي تقبل كلمة المرسلين. فلا تشر هذه الكلمة إلا عند الذين يتقبلونها بفرح، بالرغم من الآلام والاضطهادات. ولا يكون مثل هذا القبول

موقف بولس في تسالونيقي

٢ ^١ وَتَعْلَمُونَ أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّ مَجِيئَنَا إِلَيْكُمْ لَمْ يَكُنْ بَاطِلاً،^٢ فَقَدْ لَقِينَا فِي فِيلِيبِّي الْعَذَابَ^(١) وَالْإِهَانَةَ كَمَا تَعْلَمُونَ، وَلَكِنَّا جَرُّونَا، لِنَقِينَا بِإِلَهِنَا، أَنْ نُكَلِّمَكُمْ بِبِشَارَةِ اللَّهِ فِي جِهَادٍ كَثِيرٍ. ^٣ قَلْبِيسَ وَعَظُنَا عَنْ ضَلَالٍ وَلَا فُجُورٍ وَلَا مَكْرٍ،^٤ بَلْ كَلَامُنَا كَلَامٌ مِنْ أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ لِكَيْ يَأْتِمِنَهُمْ عَلَى الْبِشَارَةِ، لَا لِنُرِضِيَ النَّاسَ، بَلْ لِنُرِضِيَ اللَّهَ الَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا^(٢). ^٥ فَلَمْ نَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ تَمْلُقُ قَطْ، كَمَا تَعْلَمُونَ، وَلَا أَضْمَرْنَا طَمَعًا، بِشَهَادَةِ اللَّهِ،^٦ وَلَا طَلَبْنَا الْمَجْدَ مِنَ النَّاسِ، لَا مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ،^٧ مَعَ أَنَّهُ

ممكنًا إِلَّا إِذَا اعْتَرَفَ بِأَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ هِيَ «كَلِمَةُ اللَّهِ»، لَا وَكَلِمَةً فِي شَأْنِ اللَّهِ يَغْتَرُ فِيهَا الْمُبَشِّرُونَ عَنْ آرَائِهِمِ الدِّينِيَّةِ الْخَاصَّةِ (راجع ١٣/٢).

(١٠) كانت «مقدونية» و«آخائية» اقليمتي الإدارة الرومانية في اليونان. فالعبارة تعني إذاً بلاد «اليونان كلها». (١١) «الغضب» هو الغضب الذي سيظهر بالحكم على المخاطئين عند عودة الرب (راجع ١ تس ٥/٩). لكن بولس يوضح أن هذا الغضب آتٍ: راجع ١ تس ١٦/٢ وروم ١٨/١+. تُعدّ الآيات ٩-١٠ ملخصاً لإعلان البشارة للوثنيين. فإن إعلان البلاغ يدعوهم إلى الاهتمام إلى الله الواحد، وإلى الإيمان بيسوع ابنه (راجع روم ٨/١+) الذي أقامه من بين الأموات، وإلى انتظار الخلاص الذي سيأتي به الرب عند مجيئه المجيد.

(١) راجع رسل ١٦/١٩-٢٤. (٢) الترجمة اللفظية: «كما أن الله اختبرنا لِنُؤَمِّنَ عَلَى الْبِشَارَةِ، كَذَلِكَ نَتَكَلَّمُ...». يقارن بولس هنا بين موقفين: الموقف الذي كان عليه حين «امتنحن» الله قبل أن يأمنه على البشارة، والموقف الذي هو عليه الآن بعد أن باشر العمل. فيقول إن هذين الموقفين لا يختلفان على الإطلاق. لم يبدل موقفه: فاليوم كما في يوم «الامتحان»، لا يسعى إلى إرضاء الناس، بل إلى إرضاء الله، لأن قلب الرسول مكتشف دائماً أمام الله الذي يفحص الكلى والقلوب.

إيمان اهل تسالونيقي وصبرهم

١٣ وَلِذَلِكَ فَإِنَّا لَا نَنفَكُ نَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى ١ قور ٢/١١
 أَنْكُمْ ، لَمَّا تَلَقَّيْتُمْ مَا أَسْمَعْنَاكُمْ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ ،
 لَمْ تَقْبَلُوهُ تَقْبَلُكُمْ لِكَلِمَةِ بَشَرٍ ، بَلْ لِكَلِمَةِ اللَّهِ حَقًّا
 تَعْمَلُ فِيكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ . ١٤ فَأَقْنَدَيْتُمْ (٦) ، ٢ تس ٧/٣
 ١ قور ٢/١
 أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، بِالْكُنَائِسِ الَّتِي بِالْيَهُودِيَّةِ ، فِي
 الْمَسِيحِ يَسُوعَ . فَقَدْ عَانَيْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ
 وَطَنِكُمْ مَا عَانَى أُولَئِكَ مِنَ الْيَهُودِ . ١٥ فَهَمُّ الَّذِينَ
 قَتَلُوا الرَّبَّ يَسُوعَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَأَضْطَهَدُونَا ، وَهُمْ
 الَّذِينَ لَا يُرْضُونَ اللَّهَ وَيُعَادُونَ جَمِيعَ النَّاسِ
 ١٦ قَيِّمْنُونَا أَنْ نَكَلِّمَ الْوَتْنِيِّينَ لِنَبَالُوا الْخَلَّاصَ ،
 فَيَلْعَنُوا بِخَطَايَاهُمْ إِلَى أَقْصَى حَدٍّ دَائِمًا
 أَبَدًا (٧) ، وَلَكِنَّ الْغَضَبَ نَزَلَ عَلَيْهِمْ آخِرَ الْأَمْرِ .
 ١٦/١٥ ت لك
 ٣٢/٢٣ منى

كَانَ مِنْ حَقِّنا أَنْ نَفْرِضَ أَنْفُسَنَا (٣) لِأَنَّنا رُسُلُ
 ١ قور ٢/٣
 الْمَسِيحِ . لَكِنْ لَطَفْنَا بِكُمْ كَمَا تَحْتَضِنُ الْمَرْضِعُ
 غل ١٩/٤
 أَوْلَادَهَا . ٨ وَبَلَّغَ مِنَّا الْحَنُوعُ عَلَيْكُمْ أَنَّنَا وَدِدْنَا لَوْ
 تَجُودُ عَلَيْكُمْ ، لَا بِبِشَارَةِ اللَّهِ فَقَطْ ، بَلْ بِأَنْفُسِنَا
 أَيْضًا ، لِأَنَّكُمْ أَصْبَحْتُمْ أَحِبَّاءَ إِلَيْنَا . ٩ فَإِنَّكُمْ
 ٢/١٨ رسل
 ١ تس ١١/٤
 ٢ تس ٩-٧/٣
 تَذْكُرُونَ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، جَهْدَنَا وَكِدَّنَا ، فَقَدْ
 بَلَّغْنَاكُمْ بِشَارَةَ اللَّهِ وَنَحْنُ نَعْمَلُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 لِنَلَّا نُنْقِلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ (٤) . ١٠ وَأَنْتُمْ شُهَدَا
 وَاللَّهُ شَاهِدٌ أَيْضًا كَيْفَ عَامَلْنَاكُمْ ، أَنْتُمْ
 الْمُؤْمِنِينَ ، مُعَامَلَةً بَارَةً عَادِلَةً لَا يَنَالُهَا لَوْمَ .
 ١١ فَقَدْ عَامَلْنَا كُلًّا مِنْكُمْ كَمَا يُعَامِلُ الْآبُ
 ١٧/٤ منى
 أَوْلَادَهُ ، كَمَا تَعَلَّمُونَ (٥) ، ١٢ فَوَعظْنَاكُمْ
 وَشَدَّدْنَاكُمْ وَنَاشَدْنَاكُمْ أَنْ تَسِيرُوا سِيرَةً جَدِيدَةً
 بِاللَّهِ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى مَلِكُوتِهِ وَمَجْدِهِ .

يفعل ، بحسب سفر أعمال الرسل ، في قبرس (رسل ٥/١٣)
 وانطاكية بيسيدية (رسل ١٤/١٣-٤٣) وإيقونية (رسل
 ١٤/١) وقيلس (رسل ١٦/١٣) وتسالونيقي (٢/١٧) وبيرية
 (١١/١٧) وقورنثس (٤/١٨) وأفسس (٨/١٩) ورومة
 أخيراً (٢٤-١٧/٢٨) . ولكن ، في كل مرة (راجع رسل
 ١٣-٤٥-٥١ و ٢/١٤ و ١٩ و ٥/١٧ و ١٣ و ١٢/١٨) ،
 حال بعض اليهود من أصحاب النفوذ في المدن اليونانية دون
 تبشير الوثنيين وسببوا له متاعب كبيرة بلغت أسوأ المعاملات
 (٢ قور ٢٤/١١) . وهذا ما يفسر عُنف الألفاظ التي
 يستعملها بولس هنا ، فإنه هو نفسه يهودي فيستاء من عمى
 إخوته . كان على اليهود أن يصبوا حملة البشارة . وها هم
 يعترضون طريقها . كما اعترضوا طريق رسالة الأنبياء ويسوع
 نفسه . ومع ذلك ، فحين يتكلم بولس على مصير الشعب
 المختار ، لا يذكر ، بين أسباب نبذ إسرائيل الموقت ، الحكم
 على المسيح وموته في أورشليم أو اضطهاد المسيحيين . وهو
 يتطرق مطوَّلاً إلى هذا الموضوع في غل ٢/١٤-٣١ ولا سيما في
 روم ٩-١١ : إن إسرائيل ، برفضه رسالة البشارة ، يجعل
 نفسه إلى حين خارج الخلاص الذي لن يزال يُعرض عليه
 (راجع روم ٢/٩) وسيستفيد منه ، على حد قول بولس ،
 « إذا لا رجعة في هبات الله ودعوته » (روم ٢٩/١١) . « دائماً

(٣) للعبارة في الأصل اليوناني معنيان أحدهما أنه من
 حق بولس وأعوانه أن يعظموهم أمرهم . والآخر أنه من حقهم
 العيش على نفقة المسيحيين .
 (٤) يذكر بولس مراراً مفتخراً بأنه لم يُرد أن يعتمد
 لعيشه المادي على الجماعات التي أسسها (راجع ٢ تس
 ٣-٧/٩ و ١ قور ١٢/٤ و ٢ قور ١١-٧/١١
 و ١٢-١٣/١٨ و رسل ٢٠-٣٣/٣٥) . لكنه ، في أثناء
 تبشيره في تسالونيقي ، قبل مساعدة من أهل فيلبسي (فل
 ٤-١٥/١٦) .
 (٥) يُكثر بولس من مفردات الحنان ، بل يشبه نفسه
 بمرضع تحنو على أولادها ، قبل أن يبين في أي شيء تصرف
 تصرف الأب الحقيقي . وهذا العطف يبلغ ذروته في ما ورد في
 الآية ٨ : أنه مستعد لبذل نفسه من أجلهم (راجع يو
 ١٥/١٣) .

(٦) راجع ٦/١+ .
 (٧) لا بد من تفهيم هذا الحكم الصارم الموجه إلى
 اليهود . لا يزال بولس يعتز بأنه يهودي ، وكثيراً ما يشير إلى
 امتياز إسرائيل . فالغضب والمجد هما « لليهودي أولاً » ، ثم
 لليوناني » (راجع روم ٩/٢-١٠) . وفي رحلاته الرسولية ،
 كان يوجه رسالة الخلاص إلى اليهود أولاً . وهذا ما كان

فلق بولس

١٧ أمّا نحنُ، أيّها الإخوة، فإنّ انفصالنا عنكم حبنا، بالوجه لا بالقلب، زادنا تطلّعاً إلى رؤية وجهكم لشدة شوقنا إليكم. ١٨ ولذلك أرذنا أن نجيء إليكم، وأردتُ أنا بولس ذلك مرّة، بل مرّتين (٨)، فعاقنا الشيطان. ١٩ فمَن هو رجائنا وفرحنا وإكليلُ فخرنا عند ربنا يسوع يوم مجيئه؟ (٩) أو ما هو أنتم؟ بلى، أنتم مجدنا وفرحنا.

قول ١/٢ وه
روم ١١-١٠/١

فل ١٦/٢
١ قور ٢٥/٩
٢ قور ١٤/١

إرسال طيموثاوس الى تسالونيقي

٣ أولمّا فرغ صبرنا، فضّلنا البقاء وحدنا في أثينة (١)، فبعثنا بطيموثاوس أخينا ومعاون الله (٢) في إعلان بشارَةِ المسيح ليثبتكم ويؤيّدكم في إيمانكم^٣ لئلا يتزعزع أحدٌ في هذه الشدائد، فإنكم تعلمون أنّنا جُعِلنا لذلك (٣).

رسل ١٦-١٤/١٧

أبداً: أي في الفترة الحاضرة من الزمن، وفي الفترة السابقة (راجع كيفية تقبّل وعظ الأنبياء).
(٨) الترجمة اللفظية: «مرّة ومرّتين». وقد تعني هذه العبارة: «مرّتين».
(٩) يدلّ الجحيم (بأروسيّا في اليونانية) على عودة يسوع المجيدة في آخر الأزمنة (راجع ١٣/٣ و ٢٣/٥ و ٢ تس ١/٢ و ٨ و ١ قور ١٥/٢٣ ومتى ٢٤/٣٠+).
(١) «وحدنا»: إمّا أن بولس يقصد نفسه فقط، مستعملاً صيغة الجمع للدلالة على المفرد: وفي هذه الحال، سيلحق به طيموثاوس وسلوانس في قورنتس بعدئذ، على ما ورد في ٥/١٨. وإمّا أن عبارة «وحدنا» تعني بولس وسلوانس: وفي هذه الحال، يكون طيموثاوس وسلوانس قد لحقا ببولس في أثينة، وفقاً للتعليلات الواردة في رسل ١٥/١٧، وتكون رحلة طيموثاوس إلى تسالونيقي قد قرّرت هناك.
(٢) قراءات مختلفة: «عبد الله، معاوننا»، «عبد الله ومعاوننا». «عبد الله ومعاونه». عن معنى هذه العبارة،

١ ولمّا كنّا عندكم، كنّا ننبئكم أنّنا سنُعافي الشدائد، وذلك ما حَدَثَ كما تعلمون. ولهذا فرغ صبري فبعثتُ لأستخير عن إيمانكم، خوفاً من أن يكون المُجَرَّبُ قد جرّبكم فيصير جهلنا باطلاً.

رسل ٢٢/١٤
٢ طيم ١٢/٣
عب ٣٦/١٠ و ٣٦

الشكر لله على الاخبار التي بلغته

١١ أمّا الآن وقد رجّع إلينا طيموثاوس من عندكم وبشّرنا بما أنتم عليه من إيمان ومحبّة وقال لنا إنكم تذكروننا بالخير دائماً وتشتاقون رؤيتنا كما نشاق رؤيتكم، فكان لنا من إيمانكم، أيّها الإخوة، ما شدّدنا في أمركم، في جميع ما نعانيه من الضيق والشدّة. ٨ فقد عادت الحياة إلينا الآن لأنكم ثابتون في الرب. ٩ فأني شُكِرُ بوسّعنا أن تُؤدّيه إلى الله فيكم على كلِّ الفرح الذي فرحناه بسبيكم في حضرة إلهنا

٢ تس ٣/١
٢ قور ٧/٧

رو ٩-١٠
٢ تس ١٥/٢

راجع ١ قور ٩/٣+.
(٣) كان الأدب الرؤيوي يتصوّر ان «الشدائد» والمصائب مستقّص على المؤمنين في نهاية العالم. إلى أن يأتي المسيح ليملك (راجع مر ١٣ وما يوازيه). بعد موت المسيح وقيامته، ظنّ المسيحيون أنهم دخلوا في تلك الحقبة الأخيرة التي ينتظرون فيها مجيئ ربهم (راجع ١٩/٢ و ٢ تس ٢/٢).
(٤) «ما نقص من إيمانكم»: قد يستغرب الإنسان مثل هذا القول، بعد أن سمع ثناء بولس على إيمان أهل تسالونيقي. لكن هناك أكثر من طريقة للنظر إلى الإيمان: فليس هو النظر إلى الفعل الأساسي والأول فقط، الذي يسلم به الإنسان أمره إلى الله، صاحب الخلاص الوحيد في يسوع المسيح، بل النظر إلى نمو ذلك الفعل الأساسي أيضاً، أي ما ينتج عنه للحياة العملية ويعود إلى تعلم بولس الديني. سيتناول بولس مشاكل السلوك العملي. ولذلك يوجّه قراءه نحو التقدّم الذي يتوقّعه أيضاً من قِبلهم (راجع روم ٩/١+).

الأولى الى اهل تسالونيقي ١٠/٣-٨/٤

يَجِبُ أَنْ تَسْبِرُوا لِإِرْضَاءِ اللَّهِ، وَهِيَ السَّيْرَةُ الَّتِي تَسْبِرُونَهَا الْيَوْمَ، فَازْدَادُوا تَقَدُّمًا فِيهَا. ^٢ فَاتَّكُم تَعْرِفُونَ مَا هِيَ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْنَاكُمْ بِهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ يَسُوعَ ^(١).

^٣ إِنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ تَقْدِيسُكُمْ ^(٢)، ذَاكَ بِأَنْ تَجْنِبُوا الزَّانِيَ ^٤ وَأَنْ يُحْسِنَ كُلُّ مِنْكُمْ اتِّخَاذَ أَمْرًا ^(٣) فِي الْقِدَاسَةِ وَالْحُرْمَةِ ^٥ فَلَا يَدْعُ الشَّهْوَةَ تَسْتَوِي عَلَيْهِ كَمَا تَسْتَوِي عَلَى الْوَثْنِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ ^(٤)، وَلَا يُلْحِقَ بِأَخِيهِ أَدَى أَوْ ظَلَمًا فِي هَذَا الشَّانِ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَنْتَقِمُ ^(٥) فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، كَمَا قُلْنَا لَكُمْ قَبْلًا وَشَهِدْنَا

بِهِ، ^٦ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى النَّجَاسَةِ، بَلْ إِلَى الْقِدَاسَةِ. ^٨ فَمَنْ أَسْتَهَانَ إِذَا بِذَلِكَ التَّعْلِيمَ لَا

(٢) تدل هذه الكلمة على عمل الله المقدس. لأنه مصدر كل قداسة، عملاً بقول الرب: «كونوا قديسين، فإني أنا قدوس» (راجع اح ٢/١٩ ومتى ٤/٨ وروم ١٩/٦+).

(٣) في الأصل اليوناني «اقتناء إنائه». لكن كلمة «إناء» كناية: إنَّما عن «الجسد»، وهذه استعارة مألوقة في اليونانية (راجع ٢ قور ٤/٧)، وفي هذه الحال، يكون المعنى «امتلك جسده» أو تسلط عليه، وإنَّما عن «المرأة»، كما ورد في ١ بط ٥/٣ (راجع مثل ١٥/٥) وفي بعض نصوص اللواتينيين. وليس هذا المعنى سوى توضيح للاستعارة الأولى (إناء = جسد). ذلك بأن الرجل السامي ينظر إلى امرأته نظره إلى «جسده»، عملاً بذلك ٢٣/٢. فللزواج جسدان، إذا صحَّ التعبير، جسده وجسد زوجته. يبدو هذا المعنى أفضل، لا فقط لوجود فعل «اقتنى» وورود عبارة «اقتنى امرأة» بمعنى «اتخذ امرأة» (راجع ١ قور ٧/٢)، بل لسياق الكلام أيضًا. يميز بولس، كما فعل في ١ قور ٧، بين إباحة الوثنيين الجنسية والزواج الذي يستطيع المسيحي بفضل أن يحافظ على انتباهه إلى الله وتقديسه. في داخل مدينة وثنية، كان اختيار زوجة بشكل، للمهتدي إلى المسيح، مشكلة كبيرة وجب على بولس أن يبيِّن إلیها.

(٤) راجع مز ٦/٧٩ وار ٢٥/١٠.

(٥) راجع مز ١/٩٤ وسي ٣/٥ وث ٣٥/٣٢.

^{١٠} وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ لَيْلَ نَهَارٍ مُلْحِينَ بِشِدَّةٍ أَنْ نَرَى وَجْهَكُمْ وَنُكْمِلَ مَا نَقَصَ مِنْ إِيْمَانِكُمْ ^(٤) ؟
^{١١} عَسَى أَنْ يُمَهِّدَ طَرِيقَنَا إِلَيْكُمْ اللَّهُ أَبُونَا نَفْسُهُ وَيَسُوعُ رَبُّنَا، ^{١٢} وَعَسَى أَنْ يَزِيدَ الرَّبُّ وَنُيْمِي مَحَبَّةَ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَلِجَمِيعِ النَّاسِ عَلَى مِثَالِ مَحَبَّتِنَا لَكُمْ، ^{١٣} وَتُبَّتْ قُلُوبُكُمْ فَلَا يَنَالُهَا لَوْمٌ فِي الْقِدَاسَةِ فِي حَضْرَةِ إِلَهِنَا وَأَيْنَا لَدَى مَجِيءِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِوَاكِهٍ جَمِيعٍ قَدِيسِهِ ^(٥).

٢ تس ٣/١
١ تس ١٥/٥
روم ١٧/١٢
غل ١٠/٦
زك ٥/١٤

حياة قداسة ومحبة

^٤ أَمَّا بَعْدُ فَנَسْأَلُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، وَنُنَاشِدُكُمْ الرَّبَّ يَسُوعَ: قَدْ تَعَلَّمْتُمْ مِنَّا أَيَّ سَبْرَةٍ

٢ تس ٣/٣
١ قور ٢/١١
روم ٢٠/١٢

(٥) إنشاء هذه الآية شديد التضارب اللفظي، لأن بولس يستعمل عبارات مقولية الواحدة بعد الأخرى، كـ«يحفظ قلوبكم فلا يتألم لوم في القداسة في حضرة إلهنا وأيننا لدى مجيء ربنا». «بواكه جميع قديسيه»: يستعمل بولس هنا مفردات تقليدية: راجع تث ٣/٣٣ وزك ٥/١٤ ودا ٢٥/٧-٢٧. من هم هؤلاء القديسون؟ قد يكونوا «الملائكة» الذين لهم دور في عدة أحداث وردت في العهد القديم والعهد الجديد (أي ١/٥ و ١٥/١٥ ومز ٦/٨٩ و ٨ وسي ١٧/٤٢ ودا ١٠/٤ و ٢٠/١٤ و ١٣/٨ وحك ٥/٥ ومتى ٣١/٢٥ ومز ٣٨/٨ ورسل ٢٢/١٠ ورؤ ١٠/١٤). وقد يكونوا «المؤمنين» الذين لا يزال بولس يسميهم «القديسين». يجب، على ما يبدو، ألا ننفي أيًا من المعنيين: إن الاتحاد بين المختارين والملائكة ونحو المختارين إلى ملائكة في يوم الدينونة هما أمران كانا شائعين في البيئة اليهودية.

(١) في نظر الكنيسة الأولى، الرب هو القائم من الموت والحي في الكنيسة، بقدر ما هو المسيح التاريخي في أثناء حياته على الأرض. وإنَّما التعليلات التي يصدرها بولس من قِبَلِ الرب يسوع (الترجمة اللفظية: «بالرب يسوع»)، فقد تقوم على الأمثلة التي تركها، ولكن قد يُقصد بها أيضًا مواقف يوحى بها روحه الذي يجي في رسله وفي الجماعات على السواء.

الأولى الى اهل تسالونيقي ٩/٤-١٨

مز ١٤/٣٧ يَسْتَهِينُ بِإِنْسَانٍ ، بَلْ يَسْتَهِينُ بِاللَّهِ الَّذِي يَهَبُ لَكُمْ رُوحَهُ الْقُدُّوسَ (٦) .

ار ٣٤-٣٣/٣١ أَمَّا الْمَحَبَّةُ الْأَخَوِيَّةُ فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِيهَا لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُكُمْ مِنَ اللَّهِ أَنَّ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، ^{١١} وَبِذَلِكَ تُعَامِلُونَ جَمِيعَ الْإِخْوَةِ فِي مَقْدُونِيَّةَ كُلِّهَا . فَسَأَلَكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، أَنْ تَزِدَادُوا فِيهَا ^{١٢} وَأَنْ تَطْمَحُوا إِلَى أَنْ تَعِيشُوا عِيشَةً هَادِئَةً وَتُسْخَلُوا بِمَا يَعْجِيكُمْ وَتَعْمَلُوا بِأَيْدِيكُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ (٧) ، ^{١٣} فَتَسِيرُوا سِرَّةً كَرِيمَةً فِي نَظَرِ الَّذِينَ فِي خَارِجِ الْكَنِيسَةِ وَلَا تَكُونَ بِكُمْ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ (٨) .

الأموات والأحياء عند مجيء الرب

^{١٣} وَلَا نُرِيدُ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، أَنْ تَجْهَلُوا

(٦) قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ : «جعل فيكم » ، «ويجعل فينا» . راجع مز ٢٧/٣٦ و ١٤/٣٧ .

(٧) فِي الْبَيْتَةِ الْوُثْنِيَّةِ ، كَانَ الْعَمَلُ مِنْ شَأْنِ الْعَمِيدِ . نَجِدُ هُنَا مَعْلُومَاتٍ عَنْ أَسْلَ مَسِيحِي تَسَالُونِيْقِي الْاجْتِمَاعِي . يَخْشَى بُولُسُ أَنْ يَصْرِفَ ائْتِظَارَ عَوْدَةِ الْمَسِيحِ الْوَشِيكَةِ أَهْلَ تَسَالُونِيْقِي عَنْ أَعْمَالِهِمُ الْمَأْلُوفَةِ (رَاجِعْ ٢ تَس ٢/٢ و ٧/٣-١٠) .

(٨) لَا بَدَّةً مِنْ وَضْعِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي سِيَاقِ الْكَلَامِ : لَا بِعَنِي بُولُسُ أَنَّ الْمَسِيحِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِخْوَتِهِ ، بَلْ بِعَنِي أَنَّهُ لَا يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَكُونَ ، بِسَبَبِ خَطِيئَةٍ أَوْ كَسَلِهِ ، عَبْرًا عَلَى الْآخَرِينَ (رَاجِعْ ٩/٢ و ٢ تَس ٦/٣-١٢) .

(٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «الرَّاقِدِينَ» . الْعِبَارَةُ نَفْسُهَا فِي الْآيَةِ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَهَا . كَانَ الرِّقَادُ اسْتِمَارَةً مَأْلُوفَةً لِلْمَوْتِ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ . فَلَا عَجَبَ أَنْ يَكُونَ اسْتِيقَاطُ اسْتِمَارَةِ الْقِيَامَةِ (رَاجِعْ ١٠/٥) . إِنْ الْمَسْأَلَةُ الَّتِي تَشْغُلُ بِأَهْلَ تَسَالُونِيْقِي هِيَ هَذِهِ : هَلْ سَيَفُوتُ بِمَجِيءِ الرَّبِّ أُولَئِكَ الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَالَّذِينَ يَتِمُّونَ إِلَى «الْجِيلِ الْآخَرِ» ؟ لَا شَكَّ أَنَّ الْوَفَايَاتِ الْأُولَى الَّتِي وَقَعَتْ فِي الْكَنِيسَةِ الْأُولَى قَدْ أَثْقَلَتْ فِكْرَ الْمُؤْمِنِينَ .

(١٠) «سَائِرِ النَّاسِ» هُمُ «الَّذِينَ فِي خَارِجِ الْكَنِيسَةِ» الْوَارِدَ ذَكَرَهُمْ فِي الْآيَةِ ١٢ ، أَيْ الْوُثْنِيَّونَ (رَاجِعْ ٦/٥) . فِي

مَصِيرَ الْأَمْوَاتِ (٩) لِئَلَّا نَحْزَنُوا كَسَائِرِ النَّاسِ (١٠) الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ . ^{١١} فَأَمَّا وَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِأَنَّ يَسُوعَ قَدْ مَاتَ ثُمَّ قَامَ ، فَكَذَلِكَ سَيَقْبَلُ اللَّهُ يَسُوعَ وَمَعَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ مَاتُوا (١١) . ^{١٢} فَإِنَّا نَقُولُ لَكُمْ عَنْ قَوْلِ الرَّبِّ (١٢) : إِنَّا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيئِ الرَّبِّ لَنْ نَتَقَدَّمَ الْأَمْوَاتِ ، ^{١٣} لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ ، عِنْدَ إِعْلَانِ الْأَمْرِ ، عِنْدَ انْتِظَاقِ صَوْتِ رَئِيسِ الْمَلَائِكَةِ وَالتَّفْخُخِ فِي يَوْمِ اللَّهِ ، سَيَتَرَلُّ مِنَ السَّاءِ فَيَقُومُ أُولَئِكَ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْمَسِيحِ ، ^{١٤} ثُمَّ إِنَّا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ مَعَهُمْ فِي الْعَظَمِ (١٣) ، لِمَلَاقَةِ الْمَسِيحِ فِي الْجَوِّ ، فَنَكُونُ هَكَذَا مَعَ الرَّبِّ دَائِمًا أَبَدًا (١٤) . ^{١٥} فَلْيَسْتَدِدُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهَذَا الْكَلَامِ .

ذَلِكَ الزَّمَانُ ، كَفَّ الْيُونَانِيُّونَ ، إِلَّا بَعْضَ الْفَنَاتِ مِنْهُمْ ، عَنْ الْإِيمَانِ بِحَيَاةٍ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَمْ يَكُونُوا قَدْ تَأَثَّرُوا بِالْإِيمَانِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي نَعُدُّ بِالْمُخْلُودِ .

(١١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «فَكَذَلِكَ الَّذِينَ مَاتُوا فِي يَسُوعَ سَيَقْبَلُهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَعَهُ» . فَلَا تَوَازُنَ فِي الْجُمْلَةِ كَمَا هِيَ فِي الْأَصْلِ الْيُونَانِي . فَإِنْ بُولُسُ بَاتِي وَأَمَّا بِالْجَوَابِ الَّذِي يَنْتَظِرُهُ الْقُرَّاءُ ، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ مَاتُوا سَيَشَارِكُونَ فِي مَجِيئِ الرَّبِّ . فَيَقِيَامَتُهُمْ مُفْتَرَضَةٌ إِذَا ، وَتُذَكَّرُ بِوَضُوحٍ فِي الْآيَةِ ١٦ . (١٢) إِنَّمَا كَلِمَةُ لِيَسُوعَ وَرَدَتْ فِي الْأَنْجِيلِ (رَاجِعْ مَتَّى ٢٧/١٦ و ٣٠/٢٤) ، وَإِنْ لَمْ نَخْتَصِ بِالْمَسْأَلَةِ الَّتِي يَحْبِبُ بُولُسُ عَنْهَا (الصَّلَاةُ بَيْنَ الْقِيَامَةِ وَمَجِيئِ الْمَسِيحِ) ، وَإِنَّمَا كَلِمَةُ لَمْ تَرِدْ فِي الْأَنْجِيلِ ، بَلْ أَخَذَهَا بُولُسُ عَنْ تَقْلِيدِ كَنَسِي قَدِيمٍ ، وَإِنَّمَا وَحْيَ لِلرُّوحِ الْقُدُّوسِ (رَاجِعْ ٢/٤ + ، ١ قور ١٥/١٥ وَاف ٣/٣) .

(١٣) بُولُسُ مَدِينٍ كَثِيرًا . فِي هَذَا الْوَصْفِ ، لِلْاسْتِمَارَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْأَدَبِ الرَّوْمِيِّ الْيَهُودِيِّ . «فَالصَّوْتُ وَالْبُوقُ وَالتَّرْوَلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْعَظَمُ» هِيَ عِبَارَاتٌ يَمْتَّازُ بِهَا هَذَا الْأَدَبُ . وَهِيَ كَالصِّيغَةِ الْأَدَبِيَّةِ لِنَظَرَةِ مَحَبَّةٍ لِلْعَالَمِ وَعِلَاقَاتِهِ مَعَ اللَّهِ . فَتَقِيَمَتُهَا قِيَمَةٌ رَمْزِيَّةٌ أَكْثَرُ مِنْهَا حَقِيقَةٌ تَارِيخِيَّةٌ يُنْبَأُ بِهَا .

(١٤) إِذَا كَانَ الْإِيمَانُ يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ بِحَيَاةٍ «فِي»

الأولى الى اهل تسالونيقي ١/٥-١٤

يَسْكُرُونَ. ^٨أَمَّا نَحْنُ أَبْنَاءَ النَّهَارِ فَلَنُكُنْ صَاحِبِينَ، لِأَسِيرِينَ دِيْعَ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَخُودَةِ رَجَاءِ الْخَلَاصِ ^(١)، لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلِ لِلْحُصُولِ عَلَى الْخَلَاصِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^{١١}الَّذِي مَاتَ مِنْ أَجْلِنَا لِتَحْيَا مَعًا مُتَّحِدِينَ بِهِ، أَسَاهِرِينَ كُنَّا أَمْ نَائِمِينَ ^(٥). ^{١٢}أَفَلَيْشَدُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلَيُبَيِّنَ أَحَدُكُمْ الْآخَرَ كَمَا تَفْعَلُونَ.

اف ١١/٦
اش ١٧/٥٩

١ تس ١٤/٤

بعض مطالب الحياة المشتركة

^{١٣}نَسْأَلُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تُكْرِمُوا الَّذِينَ يَجْهَدُونَ بَيْنَكُمْ وَيَرْعَوْنَكُمْ ^(٦) فِي الرَّبِّ وَتَنْصَحُونَهُمْ، ^{١٤}وَأَنْ تُعْظِمُوا شَأْنَهُمْ بِمُسْتَهْيِ الْمَحَبَّةِ مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ. عِشُوا بِسَلَامٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ. ^{١٥}وَنُشَادُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ

١ قور ١٦/١٦
١ طيم ١٧/٥

الانتظار.

(٤) راجع ١ تس ٣/١ و ١ قور ١٣/١٣+.
(٥) «أساهرين كنا أم نائمين». يعود بولس إلى استعارة الرقاد/الموت التي استخدمها في مطلع هذا المقطع، في ١٧-١٣/٤. فالسهر هو استعارة تدل على الحياة. والعبارة تعني: «أَكُنَّا لَا نَزَالُ أَحْيَاءَ أَمْ كُنَّا أَمْوَاتًا عِنْدَ مَجِيءِ الرَّبِّ؟»
«لنحيا معًا». في الأصل اليوناني، الفعل في صيغة المستقبل. فليس المقصود الحياة الحاضرة في الاتحاد بالمسيح، ولا حياة وَسَطَ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْقِيَامَةِ، بَلِ الْإِتِّحَادُ بِالرَّبِّ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ يَوْمَ مَجِيئِهِ، كَمَا فِي ١٧/٤+.
(٦) الترجمة اللفظية: «يتقدمونكم»: هذه أول شهادة لوجود رؤساء في الجماعات التي أنشأها الرسل. المقصود هم رؤساء مسيحيون لهذه الجماعة: لا أعيان للمدينة، إذ إن مهمتهم تمارس «في الرب». وهناك لفظان آخران يميزان نشاطهم: «يجهدون»، وهي طريقة في المشاركة في المهمة الرسولية نفسها، و«ينصحونكم»، أي يحفظون حياً ما يتطلبه الاهتمام إلى الإله الحي الحق.

السهر الى مجيء الرب

٥ أَمَّا الْأَزْمِنَةُ وَالْأَوْقَاتُ فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ يُكَبَّ إِلَيْكُمْ فِيهَا لِأَنَّكُمْ تَعْرِفُونَ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ ^(١) يَأْتِي كَالسَّارِقِ فِي اللَّيْلِ ^(٢). فَجِئِينَ يَقُولُ النَّاسُ: سَلَامٌ وَأَمَانٌ، يَأْخُذُهُمُ الْهَلَاكُ بَغْتَةً كَمَا يَأْخُذُ الْمَخَاضُ الْحَامِلَ بَغْتَةً، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ النِّجَاةَ.

متى ٢٤/٣٦ و ٤٣
٢ بط ١٠/٣
رو ٣/٢
ار ١٤/٦
متى ٨/٢٤

^٤أَمَّا أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَلَسْتُمْ فِي الظُّلُمَاتِ حَتَّى يُفَاجِئَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ مُفَاجَأَةً السَّارِقِ، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ النُّورِ وَأَبْنَاءُ النَّهَارِ. لَسْنَا نَحْنُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا مِنَ الظُّلُمَاتِ. ^٦فَلَا نَنَامَنَّ كَمَا يَفْعَلُ سَائِرُ النَّاسِ، بَلِ عَلَيْنَا أَنْ نَسْهَرَ ^(٣) وَنَحْنُ صَاحِبُونَ. ^٧فَالَّذِينَ يَنَامُونَ إِنَّمَا هُمْ فِي اللَّيْلِ يَنَامُونَ، وَالَّذِينَ يَسْكُرُونَ إِنَّمَا هُمْ فِي اللَّيْلِ

رو ١٣-١٢/١٣

المسيح، فالقيامه تجعل منه كائنًا «مع» المسيح. يستعمل بولس أحرف جر مختلفة («في» و«مع») للدلالة على تقدم الاتحاد بالرب المنتظر بحبه بشغف. وإذا كان ينتظر، فلأن الحياة «في المسيح» ليست سوى بذر وبداية لما ستكون الحياة «مع المسيح» في الاتحاد التام بالرب، المنتصر على الموت والشر.

(١) «يوم الرب»: راجع ١ قور ٨/١+.

(٢) قال يسوع قولاً أشبه به: راجع متى ٤٣/٢٤ ولو ٢٩-٣٩/١٢. في هذه الآيات ١-٥، نَحْظُرُ بِهَالِ بُولُسَ، عَلَى مَا يَبْدُو، أَقْوَالِ يَسُوعَ وَرَدَتْ فِي الْخُطْبَةِ الرَّقُيُوتِيَّةِ الَّتِي نَجَدُهَا فِي الْأَنْجِيلِ (راجع مر ١٣ وما يوازيه).

(٣) يبلغ تعليم يسوع في أحداث الآخرة ذروته دائماً بدعوة إلى السهر. وهذا الموقف، الذي يقابله الرقاد، يميز المسيحي الذي ينتظر عودة ربه (راجع الخطب الرقوية: مر ١٣-٣٣/٣٧ ومتى ٢٤-٤٤/٣٦ ولو ٢١/٣٦، والأمثال الكثيرة في موضوع انتظار مجيء المسيح: متى ٢٥ ولو ١٢/٣٥-٤٦). ولا عجب أن يربط بولس هنا بين فكرة الرقاد في الليل، رمز مُلْكِ الشَّرِّ، وفكرة السهر، رمز

الأولى الى اهل تسالونيقي ١٥/٥-٢٨

٢ تس ٦/٣-١٢ تَنصَحُوا الَّذِينَ يَسِيرُونَ سِيرَةً بَاطِلَةً (٧) وَتَشَدُّدُوا قَلْبِي الْهَمَّةَ وَتُسَانِدُوا الضُّعْفَاءَ وَتَصْبِرُوا عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ.

روم ١٧/١٢ اف ٢٠/٥
١٥ احترسوا ان يجازي احد شراً بشر، بل لِيَطْلُبِ الْخَيْرَ دَائِمًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَأَطْلُبُوهُ لِجَمِيعِ النَّاسِ. ١٦ افرحوا دائماً، ١٧ لا تكفوا عن الصلاة، ١٨ أشكروا على كل حال، فذلك مَشِيَّةُ اللَّهِ لَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٩ لا تُخَمِدُوا الرُّوحَ، ٢٠ لا تَذَرُوا النُّبُوءَاتِ (٨)، ٢١ بل آخِذُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ. ٢٢ اجْتَنِبُوا كُلَّ نَوْعٍ لِلشَّرِّ (٩).

دعاء الختام وسلام

٢٣ قَدْ سَلِّمَ إِلَهُ السَّلَامِ نَفْسَهُ تَقْدِيسًا تَامًا ٢ تس ١٦/٣
وَحَفِظَكُمْ سَالِمِينَ رُوحًا وَنَفْسًا وَجَسَدًا (١٠)، لا يَنَالُكُمْ لَوْمٌ، فِي مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ! ٢٤ إِنَّ الَّذِي دَعَاكُمْ آمِينَ، وَهُوَ الَّذِي سَيَعْمَلُ. ١ قور ٩/١
٢٥ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، صَلُّوا مِنْ أَجْلِنا أَيْضًا. ٢ تس ١/٣
٢٦ سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ الْإِخْوَةِ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. قول ١٦/٤
٢٧ اسْتَحْفِظْكُمْ بِالرَّبِّ أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَى الْإِخْوَةِ أَجْمَعِينَ (١١).
٢٨ عَلَيْكُمْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

(٧) الترجمة اللفظية: «غير المتعلمين». توضح هذه الكلمة أمر عسير. قد يقصد بولس أولئك الذين لا يعملون (راجع ٢ تس ٦/٣ و ٧ و ١١)، أو الناس الذين يعيشون في الاضطراب، ظناً منهم ان مجيء الرب وشيك. (٨) لا يُراد بها نبوءات العهد القديم، بل نبوءات الأنبياء الذين كانوا يعظون الجماعات المسيحية (راجع ١ قور ١٠/١٢ و ٢٩ و ٢/١٣ و ٣/١٤).

(٩) في الكنائس اليونانية، كانت مواهب الروح القدس - من تنبؤ وكلام بلغات الخ - قد انتشرت بكثرة وأُتت بنتائج اسرعت انتباه بولس (راجع ١ قور ١٢-١٤). نعد هنا منذ الآن خطوطاً أولية للقواعد التي سيفرضها بولس على كنيسة كورنثس للوصول إلى موقف إيجابي حقيقي تتخذه

الجماعة المسيحية أمام مظاهر الروح هذه. لا بد من مراعاة تلك المواهب، لكنها ليست كل ما في المسيحية. بل لا بد من ممارسة «تمييز الأرواح» للفصل بين الصالح وغير المفيد. (١٠) في الإنسان روح ونفس وجسد. ففيه جسد (روم ٢٤/٧) ونفس (١ قور ١٥/٤٤) وروح. والروح في أقوال بولس هو مبدأ الحياة الجديدة في المسيح يسوع أو أسمى ما في الإنسان وما يجعله أهلاً لتقبل الروح القدس (روم ٩/١). (١١) قد تشير هذه المناشدة إلى أن كنيسة تسالونيقي كانت تعاني من عدم وفاق بين زعمائها وسائر الأعضاء (راجع الآيتين ١٢-١٣). وهذا الطلب الرسمي سيمكّن زعماء الكنيسة من قراءة الرسالة على الجماعة مستندين إلى سلطة بولس.

رِسَالَةُ الْقَدِيسِ بُولُسَ الثَّانِيَةِ

إلى أهل تسالونيقي

الله لِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الثَّبَاتِ وَالْإِيمَانِ فِي جَمِيعِ مَا تَحْتَمِلُونَ مِنَ الْإِضْطِهَادَاتِ وَالشَّدَائِدِ (٢).
° وفي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ الْعَادِلِ لِتَوَهَّلُوا لِمَلَكُوتِ اللَّهِ الَّذِي فِي سَبِيلِهِ تَتَأَلَّمُونَ (٣).

١ فَنَاهَهُ مِنَ الْعَدْلِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُجَازِيَ بِالضُّعْفِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكُمْ ٧ وَأَنْ يُجَازِيَكُمْ أَنْتُمْ
الْمُضَايِقِينَ وَإِنَّا نَا بِالرَّاحَةِ (٤) عِنْدَ ظَهْوَرِ الرَّبِّ
يَسُوعَ (٥)، يَوْمَ يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ تُوَاكِهُ مَلَائِكَةُ
قُدْرَتِهِ ٨ فِي لَهَبٍ نَارٍ (٦) وَيَتَّقِمُ مِنَ الَّذِينَ لَا
يَعْرِفُونَ اللَّهَ (٧) وَلَا يُطِيعُونَ بَشَارَةَ رَبَّنَا يَسُوعَ (٨).
٩ فَإِنَّهُمْ سَيُعَاقَبُونَ بِالْهَلَاكِ الْأَبَدِيِّ مُبْعَدِينَ عَنْ

توجيه

١ تس ١/١
٢ تس ٢/٥
٣ تس ١/١٦
٤ تس ١/١٦
٥ تس ١/١٦
٦ تس ١/١٦
٧ تس ١/١٦
٨ تس ١/١٦
٩ تس ١/١٦
١٠ تس ١/١٦
١١ تس ١/١٦
١٢ تس ١/١٦
١٣ تس ١/١٦
١٤ تس ١/١٦
١٥ تس ١/١٦
١٦ تس ١/١٦
١٧ تس ١/١٦
١٨ تس ١/١٦
١٩ تس ١/١٦
٢٠ تس ١/١٦
٢١ تس ١/١٦
٢٢ تس ١/١٦
٢٣ تس ١/١٦
٢٤ تس ١/١٦
٢٥ تس ١/١٦
٢٦ تس ١/١٦
٢٧ تس ١/١٦
٢٨ تس ١/١٦
٢٩ تس ١/١٦
٣٠ تس ١/١٦
٣١ تس ١/١٦
٣٢ تس ١/١٦
٣٣ تس ١/١٦
٣٤ تس ١/١٦
٣٥ تس ١/١٦
٣٦ تس ١/١٦
٣٧ تس ١/١٦
٣٨ تس ١/١٦
٣٩ تس ١/١٦
٤٠ تس ١/١٦
٤١ تس ١/١٦
٤٢ تس ١/١٦
٤٣ تس ١/١٦
٤٤ تس ١/١٦
٤٥ تس ١/١٦
٤٦ تس ١/١٦
٤٧ تس ١/١٦
٤٨ تس ١/١٦
٤٩ تس ١/١٦
٥٠ تس ١/١٦
٥١ تس ١/١٦
٥٢ تس ١/١٦
٥٣ تس ١/١٦
٥٤ تس ١/١٦
٥٥ تس ١/١٦
٥٦ تس ١/١٦
٥٧ تس ١/١٦
٥٨ تس ١/١٦
٥٩ تس ١/١٦
٦٠ تس ١/١٦
٦١ تس ١/١٦
٦٢ تس ١/١٦
٦٣ تس ١/١٦
٦٤ تس ١/١٦
٦٥ تس ١/١٦
٦٦ تس ١/١٦
٦٧ تس ١/١٦
٦٨ تس ١/١٦
٦٩ تس ١/١٦
٧٠ تس ١/١٦
٧١ تس ١/١٦
٧٢ تس ١/١٦
٧٣ تس ١/١٦
٧٤ تس ١/١٦
٧٥ تس ١/١٦
٧٦ تس ١/١٦
٧٧ تس ١/١٦
٧٨ تس ١/١٦
٧٩ تس ١/١٦
٨٠ تس ١/١٦
٨١ تس ١/١٦
٨٢ تس ١/١٦
٨٣ تس ١/١٦
٨٤ تس ١/١٦
٨٥ تس ١/١٦
٨٦ تس ١/١٦
٨٧ تس ١/١٦
٨٨ تس ١/١٦
٨٩ تس ١/١٦
٩٠ تس ١/١٦
٩١ تس ١/١٦
٩٢ تس ١/١٦
٩٣ تس ١/١٦
٩٤ تس ١/١٦
٩٥ تس ١/١٦
٩٦ تس ١/١٦
٩٧ تس ١/١٦
٩٨ تس ١/١٦
٩٩ تس ١/١٦
١٠٠ تس ١/١٦

شكر ونشجيع . المكافأة الاخيرة

١ تس ٢/١
٢ تس ٢/١
٣ تس ٢/١
٤ تس ٢/١
٥ تس ٢/١
٦ تس ٢/١
٧ تس ٢/١
٨ تس ٢/١
٩ تس ٢/١
١٠ تس ٢/١
١١ تس ٢/١
١٢ تس ٢/١
١٣ تس ٢/١
١٤ تس ٢/١
١٥ تس ٢/١
١٦ تس ٢/١
١٧ تس ٢/١
١٨ تس ٢/١
١٩ تس ٢/١
٢٠ تس ٢/١
٢١ تس ٢/١
٢٢ تس ٢/١
٢٣ تس ٢/١
٢٤ تس ٢/١
٢٥ تس ٢/١
٢٦ تس ٢/١
٢٧ تس ٢/١
٢٨ تس ٢/١
٢٩ تس ٢/١
٣٠ تس ٢/١
٣١ تس ٢/١
٣٢ تس ٢/١
٣٣ تس ٢/١
٣٤ تس ٢/١
٣٥ تس ٢/١
٣٦ تس ٢/١
٣٧ تس ٢/١
٣٨ تس ٢/١
٣٩ تس ٢/١
٤٠ تس ٢/١
٤١ تس ٢/١
٤٢ تس ٢/١
٤٣ تس ٢/١
٤٤ تس ٢/١
٤٥ تس ٢/١
٤٦ تس ٢/١
٤٧ تس ٢/١
٤٨ تس ٢/١
٤٩ تس ٢/١
٥٠ تس ٢/١
٥١ تس ٢/١
٥٢ تس ٢/١
٥٣ تس ٢/١
٥٤ تس ٢/١
٥٥ تس ٢/١
٥٦ تس ٢/١
٥٧ تس ٢/١
٥٨ تس ٢/١
٥٩ تس ٢/١
٦٠ تس ٢/١
٦١ تس ٢/١
٦٢ تس ٢/١
٦٣ تس ٢/١
٦٤ تس ٢/١
٦٥ تس ٢/١
٦٦ تس ٢/١
٦٧ تس ٢/١
٦٨ تس ٢/١
٦٩ تس ٢/١
٧٠ تس ٢/١
٧١ تس ٢/١
٧٢ تس ٢/١
٧٣ تس ٢/١
٧٤ تس ٢/١
٧٥ تس ٢/١
٧٦ تس ٢/١
٧٧ تس ٢/١
٧٨ تس ٢/١
٧٩ تس ٢/١
٨٠ تس ٢/١
٨١ تس ٢/١
٨٢ تس ٢/١
٨٣ تس ٢/١
٨٤ تس ٢/١
٨٥ تس ٢/١
٨٦ تس ٢/١
٨٧ تس ٢/١
٨٨ تس ٢/١
٨٩ تس ٢/١
٩٠ تس ٢/١
٩١ تس ٢/١
٩٢ تس ٢/١
٩٣ تس ٢/١
٩٤ تس ٢/١
٩٥ تس ٢/١
٩٦ تس ٢/١
٩٧ تس ٢/١
٩٨ تس ٢/١
٩٩ تس ٢/١
١٠٠ تس ٢/١

(٥) إشارة إلى يوم الرب الذي سينجلي وفقًا للرسم
الياني الموصوف في ١ تس ١٦/٤ : يأتي يسوع من السماء ،
تواكيه الملائكة (راجع ١ تس ١٣/٣ +) . المشهد الوارد في ١
تس لا يذكر الدينونة ، بل القيامة وحدها . أمّا هنا ، فلا يشير
بولس إلى القيامة ، إذ لا ذكر للأموات .
(٦) النار ميزة من ميزات التراثيات الإلهية (راجع خر
٢/٣ واش ١٥/٦٦ ودا ٩/٧-١١) .
(٧) راجع ار ٢٥/١٠ . سبق لبولس أن استعمل هذه
العبرة في ١ تس ٥/٤ .
(٨) يظن بعض المفسرين ان العبارتين «الذين لا
يطيعون البشارة» و «الذين لا يعرفون الله» توافقان فثني الناس
اللتين بحسبها يقسم بولس البشرية غالبًا : اليهود من جهة ،

(١) راجع ١ تس ١/١ + .
(٢) ترد أيضًا في هذا الشكر تلك المواضع الكبرى التي
بحث فيها بولس - من إيمان ومحبة وثبات - والتي استوحى منها
الشكر في الرسالة الأولى (راجع ١ تس ٣/١) .
(٣) إن العدايات في سبيل الملكوت تُكسب الذين
يقاسونها حُكمًا لصالحهم في يوم الدينونة (راجع متى
١٠/٥) ، والله في ذلك اليوم أيضًا يعاقب المضطهدين (راجع
فل ٢٨/١) . في الآيات التالية شرح لفكرة بولس .
(٤) يتميز يوم تدخل الله الأخير في تاريخ البشر بما
يمكن أن يُقال له «انقلاب كبير» : فالظالمون يُمنحون
«الراحة» ، والمضطهدون «الضيق» . عن هذا الموضوع
الأخير ، راجع ١ تس ٣/٣ + .

٨/٨٩ م
٣٥/٦٩ و
وَجِئِ الرَّبُّ وَعَنْ قُوَّتِهِ الْمَجِيدَةِ (١)، إِذَا جَاءَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيُمَجِّدَ فِي قُدْسِيهِ وَيُعَجِّبَ بِهِ فِي جَمِيعِ الَّذِينَ آمَنُوا، وَقَدْ قُبِلَتْ شَهَادَتُنَا عِنْدَكُمْ بِإِيمَانٍ.

١١ لِذَلِكَ نُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ دَائِمًا، عَسَى أَنْ يَجْعَلَ كُمْ إِلَهُنَا أَهْلًا لِدَعْوَتِهِ وَأَنْ يُثِمَّ بِقُدْرَتِهِ كُلَّ رَغْبَةٍ فِي الصَّلَاحِ وَكُلَّ نَشَاطٍ بِإِيمَانٍ (١١)، لِيُمَجِّدَ فِيكُمْ أَسْمَ رَبَّنَا يَسُوعَ وَتُمَجِّدُوا أَنْتُمْ فِيهِ وَفَقًا لِنِعْمَةِ إِلَهُنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

مجيء الرب وما يسبقه

٢ أَوْسَأَلْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فِي أَمْرٍ مَجِيءِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا لَدَيْهِ، أَلَّا تَكُونُوا سَرِيعِي التَّرَعُّعِ فِي رُشْدِكُمْ وَسَرِيعِي الْفَرَزِ مِنْ

اش ٥/٦٦
و ١٥/٢٤
يو ١٠/١٧ و ٢٤

١ تس ١٥/٤-١٧

والوثنيون من جهة أخرى. هذا التمييز غير مُلزم على الإطلاق. عن «طاعة البشارة»، راجع روم ٥/١ + (٩) راجع اش ١٠/٢ و ١٩ و ٢١ اليوناني. في يوم الرب، سيكشف الله عن هذه القدرة المطلقة التي توافي فكرة «الجلال». وأما مجد تلك القدرة فليس هو إلا ظهورها الساطع.

(١٠) الترجمة اللفظية: «وَأَنْ يُثِمَّ كُلَّ رَغْبَةٍ فِي الْخَيْرِ وَعَمَلِ الْإِيمَانِ. بِالْقُوَّةِ». الكلمة المترجمة بـ «رغبة» توحى باستعداد باطني موجه إلى الخير. وكثيراً ما تُنسب هذه الرغبة إلى الله، فتتخذ الكلمة معنى «العطف الإلهي» و «الإرادة الخلاصية». ولذلك ينسب بعض المفسرين تلك الرغبة إلى الله نفسه ويترجمون: «وَأَنْ يُثِمَّ كُلَّ رَغْبَتِهِ فِي الْخَيْرِ». عن نشاط الإيمان، راجع ١ تس ٣/١.

(١) «رسالة يُزعم أنها منّا». ربطنا هذه العبارة الأخيرة بالألفاظ الثلاثة: «نبوة، قول، رسالة». وهناك من يربطها بكلمة «رسالة» فقط فيرى فيها تلميحاً ممكناً إلى رسالة مزورة. لا شك أن الرسول أفسح في المجال لإمكانية مجيء قريب للرب، في إرشاداته الشفهية وفي رسائله (راجع ١ تس ١٩/٢ و ١٣/٣ و ١٥/٤-١٧ و ٤/٥). ولقد ظن أهل تسالونيقي أنهم يعيشون تلك الحقبة المفضلة من تاريخ

١٧/٣ تس ٢
٨/١ ثور ١
نُبُوءَةً أَوْ قَوْلٍ أَوْ رِسَالَةٍ يُزَعَمُ أَنَّهَا مِنَّا (١) تَقُولُ إِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَدْ حَانَ. لَا يَخْدَعُكُمْ أَحَدٌ بِشَكْلِ مِنَ الْأَشْكَالِ.

فَلَا بُدَّ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ ارْتِدَادٌ عَنِ الَّذِينَ، وَأَنْ يَظْهَرَ رَجُلٌ الْإِلْحَادِ، إِنْ هَلَاكَ (٢)، الَّذِي يُقَاوِمُ وَيُنَاصِبُ كُلَّ مَا يَحْمِلُ أَسْمَ اللَّهِ (٣) أَوْ مَا كَانَ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ (٤) وَيُعَلِّنُ نَفْسَهُ إِلَهًُا. أَمَّا تَذْكُرُونَ أَنِّي لَمَّا كُنْتُ عِنْدَكُمْ قُلْتُ لَكُمْ ذَلِكَ مِرَارًا؟ وَأَمَّا الْآنَ (٥) فَتَعْرِفُونَ مَا يَعُوقُهُ عَنِ الظُّهُورِ إِلَّا فِي حِينِهِ (٦). فَإِنَّ سِرَّ الْإِلْحَادِ قَدْ أَخَذَ فِي الْعَمَلِ. وَلَكِنْ يَكْفِي أَنْ يُنْحَى الْعَاقِقُ عَنِ السَّبِيلِ (٧)، وَعِنْدَكُنْ يَظْهَرُ الْمُلْحِدُ، ذَاكَ الَّذِي سَيُبْدِيهِ الرَّبُّ يَسُوعُ بِنَفْسِ

رؤ ٨-١/١٣
دا ٣٦/١١
حز ٢/٢٨

اش ٤/١١
مز ٦/٣٣

الخلاص. وكذلك مر ٧/١٣ وما يوازيه يدعو المسيحيين إلى عدم الاستسلام إلى الفزع. يبدو أن هذه الوصية من ميزات الأدب الرؤيوي.

(٢) المقصود هو المسيح الدجال. لا الشيطان.

(٣) راجع دا ٣٦/١١.

(٤) راجع حز ٢/٢٨. «الارتداد»، أي تخلي البشر عن الله، جزء من الظواهر الأخيرة التي ينبئ بها الأدب الرؤيوي اليهودي. هذا وإن بولس يستعمل ألفاظ «الارتداد» ورجل الإلحاد وابن الهلاك. والمُلحد مع آل التعريف، كأنها تدل على أشخاص أو على حقائق لا تُخفى على مراسليه.

(٥) أو «وتعرفون ما يعوقه الآن عن الظهور».

(٦) ورد في بعض الأساطير موضوع الوحش الذي تسيطر عليه الآلهة منذ القدم. لقد تبناه الأدب الرؤيوي اليهودي: فهناك بيهيموت أو لاويثان المغلوب والمقيد منذ أوائل العالم، والذي سيطلق سراحه في آخر الأزمنة ويُغضى عليه. أمّا الآن، فهو مقيد (راجع رؤ ٧/٢٠-١٠).

(٧) «ما يعوقه» و «العائق»: يفسر هذا الإبطاء في مجيء الرب بطريقة تبقى غامضة لنا بالرغم من المحاولات الكثيرة للتفسير، ولكن لا يجوز الاعتقاد بأن الرسل إلهم

الثانية الى اهل تسالونيقي ٢/٣-٩/٢

أَخْتَارَكُمْ مِنْذُ الْبَدْءِ لِتُخَلِّصَكُمْ بِالرُّوحِ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ وَالْإِيمَانَ بِالْحَقِّ. ^{١٤} إِلَى ذَلِكَ دَعَاكُمْ يَبْشَارَتَنَا لِتَنَالُوا مَجْدًا ^(١٠) رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ. ^{١٥} فَاقْبَلُوا إِذَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، وَحَافِظُوا عَلَى السَّنَنِ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا عِنَّا، إِمَّا مُشَافَهَةً وَإِمَّا مُكَابَّةً ^(١١).

١ تس ٨/٣
١ تور ٢/١١

^{١٦} عَسَى رَبَّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ وَاللَّهُ أَبُونَا الَّذِي أَحَبَّنَا وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا بِعَزَائِهِ أَبَدِيٍّ وَرَجَائِهِ حَسَنٍ ^{١٧} أَنْ يُعْزِيَا قُلُوبَكُمْ وَيُسَبِّحَنَا فِي كُلِّ صَالِحٍ مِنْ عَمَلٍ وَقَوْلٍ.

^٣ أَوْبَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، فَصَلُّوا مِنْ أَجْلِنَا لِنَتَّبَعَ كَلِمَةَ الرَّبِّ جَرَّيْهَا وَنَكُونَ لَهَا مِنْ الْإِكْرَامِ مَا كَانَ لَهَا عِنْدَكُمْ وَنُنَجِّو مِنْ قَوْمٍ

١ تس ٥-٢/٥
قول ٣/٤

التدبير الإلهي أو سر عمل إلهي عند مجيء المسيح. والإلحاد «سِر» لأنه يدخل، على وجه محير يكاد لا يدرك، في تصميم الخلاص الإلهي. هذا الإلحاد - الشر في جميع وجوهه - لم يكشف تمامًا وليس ملكه تمامًا حتى الآن. ولن يتم هذا الكشف علانية ولن يتم عمله إلا عند ظهور الملحد. (٨) راجع اش ٤/١١. الإبادة بالنفس هي أيضًا من ميزات الأدب الرؤيوي اليهودي.

(٩) ان «الحق» القادر على «الخلاص» هو حق البشارة (راجع ٢ قور ٧/٦)، فإن هذه البشارة تنادي يسوع نداعها لمن يجب الإيمان به وبحبته. فالحياة المسيحية إعراف عن جميع فتن الضلال أو الكذب، وهي من عمل الشيطان (راجع الآية السابقة ويو ٣٤/٨-٤٤).

(١٠) راجع ١ تس ١٢/٢ و ٢ تس ١٠/١. +. المجد هو خاصة المسيح القائم من الموت، لكن المسيح يدعو المؤمنين إلى المشاركة فيه منذ الآن، باشتراكهم في حياة واحدة ينشأها الروح القدس.

(١١) قد تشير هذه الكلمة إلى الرسالة القانونية الأولى. لكن بولس راسل أهل تسالونيقي، عن يد طيموثاوس، في مناسبات أخرى (راجع المدخل). «والسنن» هي الحقائق المختصة بالإيمان والحياة المسيحية، والتي تسلمها بولس نفسه من الكنيسة القديمة والتي يعلمها هو الآن للجاعات التي أنشأها.

مِنْ فِيمَ (٨) وَتَمَحَقَّهُ بِضِيَاءٍ مَجِيئِهِ.

وَيَكُونُ مَجِيءُ الْمَلْجِدِ بِعَمَلٍ مِنَ الشَّيْطَانِ فَيُجْرِي مُخْتَلِفَ الْمُعْجَزَاتِ وَالْآيَاتِ وَالْأَعَاجِيبِ الْكَاذِبَةِ ^{١٠} وَمُخْتَلِفِ خَدَائِعِ الْبَاطِلِ لِلَّذِينَ يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْهَلَاكِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا حُبَّ الْحَقِّ فَيَنَالُوا الْخَلَاصَ ^(٩). لِذَلِكَ يُرْسِلُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَا يَعْمَلُ عَلَى ضَلَالِهِمْ فَيَحْمِلُهُمْ عَلَى تَصْدِيقِ الْكُذِبِ، ^{١٢} لِيَدَانَ جَمِيعَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْحَقِّ، بَلِ ارْتَضَوْا بِالْبَاطِلِ.

رو ١١/١٩-٢١

اف ٢/٢
رو ١٣/١٣-١٧
متى ١٧/٢٤

يو ١٩/٣

الحض على الثبات

^{١٣} أَمَّا نَحْنُ فَقَلِيلًا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ دَائِمًا فِي أَمْرِكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، يَا أَجِيَاءَ الرَّبِّ، لِأَنَّ اللَّهَ

١ تس ٥-٤/١
رو ٣/٤ و ٨

كانوا يفهمون ما في ذلك من تلميحات. لا بد أن يسبق مجيء الرب مجيء الملحد، لكن «شيئًا ما» و«أحدًا» يوتخر ظهور ذلك المسيح الدجال. ما هو هذا العائق؟ رأى فيه المفسرون: (آ) الملكة الرومانية - ما يعوق - والأمبراطور - العائق -، لأنها بضمندان النظام والسلام، فيحولان دون الثورات والحروب، وهي تعدّ عادة من علامات النهاية. هذا رأي معظم المفسرين، ولا سيما الأقدمين.

(ب) تشير الرسل وبولس الرسول نفسه. هذا التفسير يولي انتباهًا كبيرًا لما ورد على لسان يسوع من أن نهاية التاريخ لن تأتي قبل أن تعلن البشارة لجميع الشعوب الوثنية (راجع مر ١٠/١٣ ومتى ١٤/٢٤). لكن بولس لا يبدو أبدًا، في مكان آخر من رسائله، واعيًا لقيامه يمثل هذا الدور في تاريخ الخلاص. لا بد من الاعتراف بأننا هنا أمام لغز، وليس اكتشافه ضروريًا لإدراك فكر بولس في مجمله، وهو إن مجيء الرب يجب أن يسبقه الارتداد ومجيء الملحد. والحال أن لا هذا ولا ذاك قد ظهر. لا ترى حتى اليوم تلك العلامات الرؤيوية السابقة لنهاية التاريخ، ولكن لا بد من مواصلة العيش في انتظار ذلك المجيء، علمًا بأننا لا نعرف يومه ولا ساعته (راجع مر ٢٨/١٣-٣٧ وما يوازيه، و ١ تس ٥-١/١).

«سرّ الإلحاد»، السرّ، في مؤلفات بولس، شيء أو شخص أو تعليم خفي، لا تدركه المعرفة البشرية، لأنه سرّ

الثانية الى اهل تسالونيقي ٣/٣-١٨

السوء الأشرار، فالإيمان ليس من نصيب جميع الناس. ^٣ولكن الرب أمين سيثبتكم ويحفظكم من الشرير ^(١). وإنا لواقفون في الرب بشأنكم أن ما أوصيناكم به تعملونه وستتابعون عمله. هدى الرب قلوبكم إلى ^١ نور ١٣/١٣ محبة الله وثبات المسيح! ^(٢).

التحذير من البطالة والخلل

^١ ونوصيكم أيها الإخوة، باسم الرب يسوع المسيح، أن تبتعدوا عن كل أخ يسير سيرة باطلة ^(٣) خلافا لما أخذتم عنا من سنة. ^٧فإنكم تعلمون كيف يجب أن تقتدوا بنا. فنحن لم نسير بينكم سيرة باطلة ^٨ ولا أكلنا الخبز من أحد مجانا، بل عملنا ليل نهار بجهد وكذا لئلا ننقل على أحد منكم ^(٤): ^٩لا لأنه لم يكن لنا حق في ذلك، بل لأننا أردنا أن نجعل من أنفسنا قدوة تقتدون بها. ^{١٠}فلما كنا عندكم كنا نوصيكم

١ تس ١١/٤-١٢
١٤/٥

١ تس ٩/٢
رسل ٢/١٨
متى ١٠/١٠

هذه الوصية: إذا كان أحد لا يريد أن يعمل فلا يأكل. ^{١١}وقد بلغنا أن بينكم قوما يسرون سيرة باطلة ولا شغل لهم سوى أنهم بكل شيء متشاغلون ^(٥). ^{١٢}فهؤلاء نوصيهم ونناشدهم الرب يسوع المسيح أن يعملوا بهدوء ويأكلوا من ثمر خبزهم.

^{١٣}أما أنتم، أيها الإخوة، فلا تفتروا هممتكم ^{٩/٦} غل ١ نور ٩/٥-١١ في عمل الخير. ^{١٤}وإذا كان أحد لا يطيع كلامنا في هذه الرسالة فنبهوا إليه ولا تداخلوه ليخجل، ^{١٥}ولا تعدوه عدوا، بل أنصحوه ^١ تس ١٤/٥ نصحكم لأخ. ^{١٦}ليعطكم السلام رب السلام نفسه في كل حين وفي كل حال! ليكن الرب معكم أجمعين! ^{١٧}هذا السلام يخط يدي أنا بولس. ^{١١/٦} غل ٢ تس ٢/٢ تلك علامتي في جميع رسائلي، وهذه هي كتابتي ^(٦). ^{١٨}عليكم جميعا نعمة ربنا يسوع المسيح!

(٣) راجع ١ تس ١٤/٥ +.

(٤) راجع ١ تس ٩/٢ +.

(٥) الجناس في الأصل اليوناني.

(٦) راجع ١ قور ٢١/١٦ وغل ١١/٦ وقول ١٨/٤.

(١) من «الشرير» أو من «الشر» (راجع متى ١٣/٦).

و ١ تس ٢٢/٥).

(٢) قد يكون «ثبات المسيح» الثبات الذي يهبه المسيح

على مثال ثباته، أو الثبات في انتظار يوم الرب.

رسائل القديس بولس الرعائية

مدخل

ان الرسالتين الى طيموتاوس والرسالة الى طيطس تؤلف ، في مجموعة رسائل بولس ، فئة متجانسة في كل من الوجهتين الأدبية والعقائدية . واذا استُثِبت البطاقة الوجيهة الى فيلمون ، فهي وحدها بين رسائل بولس وُجِهت الى اشخاص دُعوا بأسمائهم . وتعود تسميتها «الرسائل الرعائية» الى اول القرن الثامن عشر ، وقد اصبحت تقليدية ، وهي تبرز الطابع الخاص بهذه المؤلفات التي تتضمن قبل كل شيء ارشادات موجهة الى «رعاة» الكنائس .

المرسل اليهما

طيموتاوس

لدينا عليه اخبار ثقة جاءتنا من لوقا في سفر اعمال الرسل ، أو من بولس نفسه . لقي بولس المرة الأولى في لسرة ذلك الذي اصبحت بعدئذ «معاونه» الأمل . وكانت لسرة مدينة من ليقاونية ومستعمرة رومانية ، انشأها اوغسطس في نحو السنة ٦ ق.م. كان طيموتاوس من اهل اليسر المعروفين في المدينة . وكان ابوه «يونانيًا» ، كما كان يقال (رسل ١/١٦) ، أي انه لم يكن من الأهلين الذين كانوا يتكلمون اللغة الليقاونية ، وكانت سمعهم دون الحسنة . ويُقدَّر ان طيموتاوس كان وثنيًا لأنه لم يُختن في اليوم الثامن بحسب الشريعة اليهودية . وكانت امه اوثقة يهودية ، فصارت مسيحية (رسل ١/١٦) ، وكانت جدته لثيس على ايمان «لاعوج فيه» (٢ طيم/٥) ، فعلمناه الكتب المقدسة منذ نعومة اظفاره (٢ طيم ١٥/٣) .

لما شرع طيموتاوس في العمل مع بولس ، كان في سنّ الحداثة الى حدّ ما . فقد كتب اليه بولس بعد ذلك بخمس عشرة سنة : «لا يستخفن احد بشبابك» (١ طيم ١٢/٤ وراجع ١/٥ و ٢ طيم ٢٢/٢) . وكان يميل في تصرفه الى الحياء والانقباض . وكان نحيفًا تنابه وعكات كثيرة ، وكل واحد يعلم كيف وبَّخه بولس بلهجة المودة في هذا الموضوع : «لا تقتصر بعد اليوم على شرب الماء واشرب قليلًا من الخمر من اجل معدتك وامراضك الملازمة» (١ طيم ٢٣/٥) . ختته بولس (رسل ٣/١٦) لتجنب المتاعب التي يثيرها المسيحيون المتهودون . «وضع عليه جماعة الشيوخ ايديهم» (١

مدخل الى الرسائل الرعائية

طيم ١٤/٤ و ٢ طيم ٦/١ في وقت لا نعرفه.
أثر في نشاط التلميذ نشاط معلمه تأثيراً شديداً. وكان بولس يسميه بحنان «أخانا ومعاون الله في اعلان بشارة المسيح» (١ تس ٢/٣)، ويستصحبه مرات كثيرة في رحلاته الرسولية (راجع رسل ١٧/١٤-١٥ و ١٨/٥ و ٢٠/٤ و ٢ قور ١/١٩). وكان طيموتاوس بجانب بولس، لَمَّا كتب بضعاً من رسائله، وهي الرسالتان الأولى والثانية الى أهل تسالونيقي (١ تس ١/١ و ٢ تس ١/١) والرسالة الثانية الى أهل قورنثس (٢ قور ١/١) والرسالة الى أهل رومة (روم ١٦/٢١) والى أهل فيلبي (فل ١/١) والى أهل قولسي (قول ١/١) والى فيلمون (ف ١). وعهد اليه بولس بمهمات خاصة في مقدونية (رسل ١٩/٢٢)، ولا سيما لدى أهل تسالونيقي، وكان يساورهم القلق كثيراً في موضوع مجيء المسيح، فأرسله «ليثبتهم» ويؤيدهم في الايمان (١ تس ٢/٣ و ٦). وأوفده ايضاً الى أهل قورنثس ليذكّرهم «بآداب السيرة في المسيح كما علّمها في كل مكان في جميع الكنائس» (١ قور ٤/١٧ وراجع ١٠/١٦). ان هذه الشهادات التي نعرفها عَرَضاً عن مؤلفات العهد الجديد توجي بأن التعاون الرسولي بين بولس وطيموتاوس كان وثيقاً على نحو خاص.
ان صداقة بولس لطيموتاوس لم يعكس صفاءها معكراً. ولَمَّا وقف الجلاد على باب سجن بولس في آخر حياته، رغب بولس ان يرى مرة اخيرة (٢ طيم ٩/٤، ٢١) ذلك الذي سمّاه «ابني المخلص في الايمان» (١ طيم ٢/١).

طيّطس

لا نعرف عن طييطس سوى القليل، فإن لوقا لم يذكره قط في سفر اعمال الرسل. وُلِدَ «لأسرة يونانية»، أي وثنية (غل ٣/٢). ولا شك ان بولس هو الذي هداه (راجع طي ٤/١)، وقد ذهب به الى مجمع اورشليم (غل ١/٢-٣) ولم يُلْزَمَ الختان (غل ٣/٢) كما ألزم طيموتاوس.
وكان مسعاه حاسماً في حل مسألة قورنثس، فقد قلب الحالة رأساً على عقب لصالح بولس (راجع ٢ قور ٧/٧) وكسب مودة اهل قورنثس. ولَمَّا كتب بولس اليهم، شهد له هذه الشهادة الرائعة: «قد اطلعنا على شوقكم وحزنكم وحميتكم لي فازداد سروري... نال الاطمئنان عندكم اجمعين... وتزداد مودته لكم عندما يتذكر طاعتكم وكيف تلقبتموه بخوف ورعدة» (٢ قور ٧/٧ و ١٣ و ١٥).

قدّر بولس حسن درايته ومحبته، فقد عهد اليه في اتمام تنظيم امور الجماعات المسيحية في كريت (طي ٤/١). والراجع، على ما ورد في ٢ طيم ١٠/٤، انه كان مع بولس مدة من الزمن لَمَّا سُجِنَ مرة ثانية، ثم ذهب الى دلاطية.

تاريخ الرسائل ومكان كتابتها

الرسالة الثانية الى طيموتاوس

تبدأ بالرسالة الثانية الى طيموتاوس، لأنها تبدو احسن هذه الرسائل إخباراً عنه. فقد كتب

مدخل الى الرسائل الرعائية

فيها: «أتممت شوطي» (٢/٤)، فيكون تاريخها قُبيل موت الرسول.
أيسعنا ادراج هذا الخبر في لحمه التاريخ فنحدد لاستشهاد بولس تاريخاً دقيقاً؟ يبدو الأمر عسيراً. هناك حلان:

- يسلم الحل الأول بصحة الرسائل الرعائية فيفترض لذلك ان بولس سُجن مرة ثانية (الأسر الثاني). قُبض عليه في أثناء اضطهاد نيرون (في ما بين السنة ٦٤ وحزيران (يونيو) للسنة ٦٨)، فاستشهد في ذلك الوقت، وربما في السنة ٦٧ (راجع شهادة اوسابيوس في التاريخ الكنسي). والى هذا التاريخ تعود كتابة الرسالة الثانية الى طيموتاوس.

- لا يأخذ الحل الثاني بصحة جميع أجزاء الرسائل الرعائية، ويجعل كتابتها في وقت متأخر أكثر من ذلك، أي في نحو نهاية القرن الأول أو بدء القرن الثاني.
لا يمكننا تحليل النصوص من بت المسألة بتأكيداً فنأخذ بهذا الحل أو ذاك. فسواء افصلنا هذا الموقف ام ذاك، فمن الحكمة ان نكتفي بترجيحه من غير الجزم المطلق.

وهذه عناصر القضية:

في الرسالة الثانية الى طيموتاوس ما يدل على انها كُتبت في رومة (١٧/١) في اثناء أسر قاس جداً. فبولس يحمل القيود «كالجرم» (٩/٢). ولهذا السجن في نظره طابع العار، فقد ناشد طيموتاوس مرتين ألا يستحيي به (٨/١ و ١٢)، بل أن يقتدي بأونسفورس الذي، كما ذكر، لم يستحي بقيوده (١٦/١) وجدّ في البحث عنه في العاصمة الرومانية. يُضاف الى ذلك أن الرسول لا يدع مجالاً للوهم في عاقبة الدعوى. انه يعرف ان وقت رحيله قريب وأنّ دمه يُراق منذ اليوم (٦/٤). يشعر بالعزلة شعوراً مُروعاً، فقد تركه ديماس رغبةً في الدنيا وذهب قرسقس الى غلاطية، وطيطس الى دلماطية (١٠/٤). وكتب انه في دفاعه الأول لم يناصره احد، بل خذلوه كلهم (١٦/٤)، فبقي لوقا وحده بجانبه. وناشد طيموتاوس ان يجعل في الذهاب اليه (٩/٤) قبل الشتاء (٢٠/٤).

ذكر في اعمال الرسل ان بولس أُسر في نحو ٦١-٦٣. فلنقل لهذا الأسر الأول، ولكن ظروف هذا الأسر الأول لا تتسجم والظروف الوارد ذكرها في الرسالة الثانية الى طيموتاوس: فقد أقام بولس حينذاك في منزل استأجره، وكان له ان يقبل بجرية من يأتيه، فيجب إمّا التسليم بأنه أُسر مرة ثانية، فكتب رسالته في اثناء أسره هذا الذي لم يأت سفر اعمال الرسل على ذكره، وإمّا إسقاط الأخبار التي وردت في الرسالة، والطعن في صحة بعض اجزائها.

هناك اشارة اخرى: فقد سأل بولس طيموتاوس ان يأتيه بالرداء الذي تركه في طرواس عند قبرس وان يحضر كذلك الكتب وخصوصاً كتب الرّق (١٣/٤). ولا يمكن القول ان اقامته في طرواس هي التي ذكرها لوقا في رسل ٥/٢٠، فقد سبقت هذه الاقامة، على ما ورد في رسل ٣/٢٨، نهاية الأسر الأول بخمس سنوات، ولا يمكن الافتراض ان بولس ترك رداء شتوياً مدة خمس سنوات عند قبرس.

وهناك ملاحظة اخيرة، وهي ان بولس ذكر انه ترك طروفيمس مريضاً في ميليطش (٢٠/٤).

مدخل الى الرسائل الرعائية

هذا الخبر لا ينسجم واخبار سفر اعمال الرسل ٢٩/٢١ . وفيها يظهر لنا ظروف ميسر هذا حسن الصحة يحول في اورشليم مع بولس قبل أسره الأول.

فجميع هذه الأسباب تدعو الى عدم خلط إقامة بولس في رومة ، كما وردت في ٢ طيم ، واقامته التي ذكرها بولس في رسل ٣٠/٢٨ . ولذلك يؤيد بعض المفسرين الافتراض الذي يقول بأن بولس أسير مرة ثانية في رومة .

الرسالة الأولى الى طيموتاوس والرسالة الى طيطس

تستعمل هاتان الرسالتان ما تستعمله الرسالة الثانية الى طيموتاوس من الألفاظ ، وتتناولان موضوعاتها بعينها ، فلا بدّ من انهما تعودان الى الزمن نفسه على وجه التقريب . إنّ الأخبار التي قد تؤدي الى زيادة في الدقة ضعيفة . جلّ ما يمكن الذهاب اليه هو أنّ هاتين الرسالتين لم تُكتبتا قبل الرحلة الرسولية الثالثة ولا في اثناها ، ولا قبل الرسالة الثانية الى طيموتاوس .

ورد في ١ طيم ٣/١ ان بولس ذاهب الى مقدونية وتارك طيموتاوس في أفسس ليدبر شؤون الجماعة فيها . لا يُرجّح ان طيموتاوس أقام في أفسس في أثناء الرحلة الرسولية الثالثة ، لأن طيموتاوس بقي طوال ذلك الوقت بجانب بولس ، يضاف اليه أنّ الضلال الذي دخل الجماعة والذي كان الرسول قد انبأ به في خطابه وهو يودع الشيوخ (٢٩/٢٠) يوحى ان كنيسة أفسس قد أُنتشئت قبل ذلك ببعض الوقت . وهكذا يرى المرء نفسه مرة أخرى مدعوًا الى مثل ما دُعي اليه آنفًا من اختيار احد الأمرين : فإمّا ان يطعن في صحة هذه الأخبار ، وإمّا أن يفترض ان بولس ، بعد أسره الأول في رومة الذي انتهى في ٦٣ ، عاد الى خدمته الرسولية وانه كتب الرسالة في السنة ٦٣ قبل الرسالة الثانية الى طيموتاوس .

ويمكن تقدير مثل ذلك في أمر الرسالة الى طيطس ، فقد ورد في طي ٥/١ ان بولس ترك طيطس في كريت ليُنظّم أمور الكنيسة التي أنشأها فيها ، فكتب اليه في أثناء رحلة من رحلاته (طي ٢/٣) ، وسأله ان يلحق به في نيقوبوليس ليشرفها . فاذا صحّت هذه الأمور ، وجب القول ان النشاط الرسولي قد رافق السنوات التي تبتعت إخلاء سبيل بولس في نحو ٦٣-٦٧ .

مضمون الرسائل

الرسائل الرعائية وفكر بولس

لم يقم جدل على العموم في تجانس الرسائل الرعائية . ولكن الأمر هو غير ذلك في العلاقة القائمة بين التفكير اللاهوتي ، كما هو في الرسائل الرعائية ، وتفكير بولس عامة . فعندما يُعرض الواحد على الآخر ، تُلاحظ وجوه للشبه مذهبة ووجوه اختلاف ظاهرة على حدٍ سواء . وتفسير هذا الأمر يؤدّي الى آراء على طرفي نقيض .

قبل ان « عقيدة بولس » لا تظهر في أي أدب . ليس لبولس يمثل وضوحها في الرسائل الرعائية . والحقيقة ان المرء يجد في الرسائل الرعائية كثيراً من أقوال بولس الرئيسية ، من أن رحمة الله ظهرت في يسوع المسيح الذي جاء ليخلص الخاطئين (١ طيم ١٢/١ - ١٧) ، وان الانسان ينال الخلاص من النعمة (طي ٧/٣) وبالإيمان (١ طيم ١٦/١ و ٢ طيم ١٥/٣) ، وان البر لا يكون بالأعمال (طي ٥/٣ و ٢ طيم ٩/١) ، وانه تقام علاقة وثيقة بين العماد والخلاص (طي ٥/٣) ، وان خلاص البشر يتم وفقاً للتدبير الالهي « السر » الذي كُشف عنه الآن (١ طيم ١٦/٣) . يضاف الى ذلك الارشادات الموجهة الى العبيد (١ طيم ١/٦ - ٢) ، والارشادات المختصة بالموقف الذي يجب ان يوقف من السلطات (١ طيم ١/٢ و طي ١/٣) ، والتنبيه ان آلام الرسول مُجدية من اجل المؤمنين (٢ طيم ١٠/٢) ، وذكر مشاعر الرسول كالتواضع (١ طيم ١٢/١ - ١٤) ، والمودة لطيموثاوس (١ طيم ٢/١ و ١٨ و ٢٣/٥ و ٢ طيم ٢/١ و ٤ و ٩/٤ و ٢١ الخ ...) ، واللفظ الذي يجب التحلي به في معاملة الذين يضلون (٢ طيم ٢٥/٢) . ان قائمة وجوه الشبه هي من الطول ما يكفي ليرى المرء لزماً عليه أن يقبل ، على اقل تقدير ، أن الرسائل الرعائية أنشئت في بيئة متأثرة ببولس .

وجوه الاختلاف

غير ان وجوه الاختلاف بين الفكر اللاهوتي في الرسائل الرعائية والتيار الكبير المنبثق من بولس ليست بأقل من وجوه الشبه . واذا كنا نجد في الرسائل الرعائية اقوال بولس الرئيسية في الخلاص ، فكثيراً ما يكون التعبير عنها مختلفاً في الالفاظ . فان الايمان لا يُنظر اليه قبل كل شيء كما يُنظر الى الصلة التي تصل المؤمن بالمسيح ، بل يُحسب بالأحرى تقبلاً ووفاء للتعليم المعروف (١ طيم ١/٤ و ٢١/٦) ، للتعليم السليم (١ طيم ١٠/١ و ٢ طيم ٣/٤) او « للوديعة » الموكولة الى اناس مثل طيموثاوس (١ طيم ٢٠/٦ وراجع ٢ طيم ٢/٢) . وقد نبه أيضاً الى الالحاق في القيام « بالأعمال الصالحة » (١ طيم ١٠/٢ و ١٠/٥ و ٢٥ الخ ...) والى نظرة الى الأخلاق وُصِفَتْ بأنها برجوازية تختلف عما في رسائل بولس الكبرى من الزامات ابعد غوراً في ما تتطلبه ، فيبدو ان مكان الصدارة الذي كان للايمان قد احتلته الآن « التقوى » ، وهي لفظة تُكرّر على نحو متواصل في الرسائل الرعائية ، في حين أنها غريبة كل الاغتراب عن لغة بولس : تميل المحبة الى أن تصبح فضيلة بين غيرها من الفضائل ، بدل ان تكون الفضيلة التي تسود سائر الفضائل (١ طيم ١٢/٤) . يُذكر الروح القدس في معرض الكلام ويُلاحظ انه يُنظر الى النعمة في مجال محدود (طي ١١/٢ - ١٢) ويُنبّه آخر الأمر الى أن انتظار الأيام الأخيرة قد خفّت حدته ، في حين انه يلح في ضرورة سيرة التقوى في الوقت الحاضر (طي ١١/٢ - ١٤) . تشهد جميع هذه الدلائل على ان الأمور وصلت الى وقت متأخر ، فليست المسألة فيه هي وضع اسس الايمان ، بل ترسيخ الكنيسة وتنظيمها لتقاوم البدع التي تهددها .

تنظيم شؤون الكنيسة

كان قد تُوَفِّي معظم الرسل ، فألح كاتب الرسالة في مسؤولية الذين يديرون الكنيسة ، من

مدخل الى الرسائل الرعائية

اساقفة وشيوخ . فإن الحالة التي تعكسها الرسائل الرعائية ، من هذه الجهة ، هي التي كانت في آخر القرن الأول . ليست المسألة هنا ما صارت عليه بعدئذٍ ، أي انشاء منصب الأسقف المنفرد بالسلطة ، فإن الأساقفة والشيوخ يولون القيام بأعمال واحدة (راجع ١ طيم ١/١٣) . فعليهم جميعاً ان يعنوا بابلاغ التعليم الذي تلقوه من غير تحريف ، وعليهم ان يضيفوا الى وعظهم قدوة حياة القداسة (١ طيم ١/٣-٧ وطيم ١/٥-٩) . يجب عليهم ان يثبتوا الضعفاء في الايمان فيقاوموا مساعي المعلمين الكذابين . أمّا الشماسة ، ويجب عليهم هم ايضاً ان يسيروا سيرة مثالية (١ طيم ٨/٣-١٣) ، فإنهم مكلفون بخدمات أكثر اختصاصاً لدى المرضى الفقراء . ومن الأمور الجديرة بالذكر ان الخدمة النبوية او اللدنية تأتي في المرتبة الثانية ، وقد يكون السبب تلك الأعمال المُخَلَّة بالنظام كالتي وقعت في جماعة فورنتس . لم تكن الخدمات الروحية على العموم قد حُدِّدت تحديداً واضحاً . كل ما هناك نشوء حركة لتنظيم الأمور ، وقد اوضحها التقليد بعدئذٍ .

البدع

ان البدع التي تتصدى لها الرسائل الرعائية تصدباً متواصلاً ، والتي تستوجب الدعوة الى الحزم في التعليم ، محددة على وجه اعم من ان يمكن تمثيلها بالعرفان المعروف بطابعه الخاص في القرن الثاني . فالمعلمون الكذابون ، الذين يعملون ، على ما يبدو ، في داخل الكنيسة ، هم متأثرون خصوصاً بعقائد المسيحيين المُتَّوِّدين : فإن معظمهم من اليهود (طيم ١/١٠) ، ويدعون أنهم علماء الشريعة (١ طيم ٧/١) فيناقشون في الشريعة (طيم ٩/٣) ويعلنون بخرافات يهودية (طيم ١٤/١) وبخرافات وانساب (طيم ٤/١) . ولكن يمكن ايضاً العثور في تعليمهم على اول ظهور للثنائية الغنوصية كالنهي عن الزواج وتحريم بعض الاطعمة (١ طيم ٣/٤) . وقد يكون ان هذا التحريم صدر عن بعض الفئات اليهودية ، وقد يكون ايضاً ان الرأي القائل بأن القيامة قد أتت (٢ طيم ١٨/٢) يعود الى اصل غنوصي . وكانت هذه البدع تواكب انحطاطاً في الأخلاق (راجع جداول الرذائل الواردة في الرسائل الرعائية) .

ولا بد من الإشارة الى ان مثل هذه الجداول كانت معروفة على وجه حسن في الأندية الرواقية : ولقد انتقلت الى رسائلنا من جماعات الشتات التي كان لها صلة بالفلسفة الرواقية . ان تأثير الأفكار الرواقية من هذه الجهة ظاهر على نحو خاص في الرسائل الرعائية .

الحمد في الرسائل الرعائية

لا ينصف المرء ما في الرسائل الرعائية من مغزى لاهوتي ، اذا اقتصر على الجدل في ما تعنيه فيها القاب الأساقفة والشيوخ أو المراد بالبدع التي تشهر امرها . يجب عليه ان يسمع فيها بعض اصداء عبادة الحمد في الكنيسة القديمة . يظهر هذا الحمد ظهوراً خاصاً في أجزاء من الأناشيد القديمة التي وردت في الرسائل الرعائية (١ طيم ٥/٢-٦ الخ ...) ، لا بل في كثير من الفقرات التي تشيد بعظمة المسيح وعمله (١ طيم ١٢/١-١٧) .

صحة الرسائل الرعائية

تؤكد الكنائس المسيحية ان الرسائل الرعائية قانونية ، أي ان الجماعة المسيحية ، يرشدها روح يسوع ، ترى في هذه الرسائل كلمة الله . ولكن مسألة صحتها تبقى على بساط البحث . أترى بولس هو الذي انشأها؟ والحقيقة هي انه اذا كان هناك تردد كبير ، كما اوضحنا آنفاً ، في تاريخ تأليفها ، فالأمر يعود الى ان هذا التاريخ مرتبط بمسألة صحتها . فأسباب هذا التردد كثيرة .

هذه ، اول الأمر ، ادلة النقد الخارجي . انها في رأي بعضهم ترجح صحة الرسائل ترجيحاً كبيراً . فقد يكون ان اقليمنضس الروماني وبوليكربس الأزميري واغناطيوس الانطاكي عرفوا الرسائل الرعائية واستشهدوا بها . ويعني هذا ان تقليد كنائس رومة وازمير وانطاكية كان يعدها قانونية . ان قانون موراتوري ، الذي وُضِعَ في نحو السنة ١٨٠ ، أدرجها في مجموعة مؤلفات بولس . لقد استشهد بها اقليمنضس الاسكندري أكثر من اربعين مرة ، ونسب ايريناوس صراحة الى بولس الشواهد التي اقتبسها من الرسائل الرعائية . هذا يعني ان تلك الرسائل عُرِفَتْ ونُسِبَتْ الى بولس وعُدَّتْ قانونية في النصف الثاني من القرن الثاني ، شأنها شأن الرسائل العشر الأخرى .

لربما في هذا الاستنتاج تسرع . مهما يكن من امر ، فإن الحججة المأخوذة من وجوه الشبه بين الرسائل الرعائية ورسائل اغناطيوس وبوليكربس تفقد كثيراً من شأنها ، اذا افترض ان جميع هذه المؤلفات منوطة بتقليد مشترك سبق الرسائل الرعائية . أمّا شهادة قانون موراتوري ، فيمكن نقضها بشهادة قانون مرقيون الذي لم يقبل الرسائل الرعائية في قانونه في نحو نصف القرن الثاني ، علماً بأن ما ورد في هذه الرسائل من نبذ للبدع وثناء على العهد القديم كان من شأنه ، لا محالة ، أن يسيء الى ذلك المبتدع الذي كان ينبذ العهد القديم برمته .

ان الحالة من جهة النقد الداخلي هي بمثل هذا الغموض . فهناك أولاً مشكلة تقوم على عدم تجانس الألفاظ ، فان ٣٠٥ كلمات من أصل مجموع الكلمات الـ ٩٠٢ المستعملة في الرسائل الرعائية لم ترد قط عند بولس ، وهناك ١٧٥ كلمة لم ترد في سفر من اسفار العهد الجديد . هذا القدر كبير ، فإذا نستنتج من ذلك؟

لا يحسن ان يُبالَغ في تقدير قيمة هذا الحساب . ففي الألفاظ التي لا ترد الا في الرسائل الرعائية ما ليس له مغزى خاص كمعدة (١ طيم ٢٣/٥) وجدة (٢ طيم ٥/١) وصحف رق (٢ طيم ١٣/٤) او عبارات مقتبسة من اللاتينية ، مثل «نحيا حياة» (١ طيم ٢/٢) «ومحرم» (٢ طيم ٩٣/٢) ، فإنها تعود الى الإقامة في رومة . ولا بد من ذكر كلمات من الكتاب المقدس مستعملة في ترجمة العهد القديم اليونانية ، فقد كانت تتوارد عفواً على قلم الذين كانوا يألفون الترجمة اليونانية للعهد القديم .

يبقى تفسير وجود الألفاظ التي لم ترد الا في الرسائل الرعائية ، ولوجودها هذا مغزى خاص ، فقد يعود الى الموضوع المطروق والى الكاتب على حد سواء .

ان الموضوع المطروق هو موضوع خاص : كيف توجّه الكنيسة ، وهي بيت الله؟ لم ينظر بولس قط في هذا الموضوع بمثل هذا التبسط . فجدة الحالة أدت الى تجديد الألفاظ . لقد أحصيت ٥٠ كلمة لم ترد الا في الرسائل الرعائية وتتناول مذاهب الضلال ، و ٢٩ كلمة تتناول خصال خدم

مدخل الى الرسائل الرعائية

الجماعة ، و ٦١ تناول اعمال طيموتاوس وطيطس وفصائلهما ، و ٩٠ تناول التنظيم العام في الكنيسة .

ولقد تغير الكاتب ايضاً منذ زمن كتابته الرسائل الكبرى ، فن الطبيعي ان ينجو من الجحود فكر قوي مثل فكر بولس ، وأن يطبع هذا التطور بطابعه تطور الألفاظ . ولا يقتصر هذا الأمر على الرسائل الرعائية ، بل يظهر وجوده طوال وقت تكوين مجموعة مؤلفات بولس . وليس من السهل اثبات أن الرسائل الأولى الى أهل تسالونيقي والرسالة الى أهل قولسي هي من قلم الذي كتب الرسالة الأولى الى أهل قورنتس .

ثم إن بولس قد شاخ ، فاصبح انشاؤه بطيئاً ، قليل الروثق ، يكثر من الوعظ . ففي الرسالة الثانية الى طيموتاوس ما لا يقل عن ٣٠ فعلاً في صيغة الأمر . تحلى بولس ممّا استعمله في الرسالة الثانية إلى أهل قورنتس من نداءات صاخبة وممّا في الرسالة إلى أهل غلاطية من صيحات . إن الرغبة في الوضوح والترتيب تساعد على استعمال لغة الاصطلاحات وتميل الى الكلمات النادرة . فمثل هذا التطور اللغوي أمر طبيعي عند كاتب يشيخ . ويظهر وجود هذا التكاثر في استعمال الالفاظ التي لم ترد إلا مرة واحدة ، عند كتبه في طور الشيخوخة يبعدون الواحد عن الآخر في الزمان بعد أفلاطون من شكسبير .

ونبه آخر الأمر الى ما كان من شأن لأمين السر في كتابة هذه الرسائل ، فإن ازدحام السجناء والقدارة وقلة الضوء في السجون وضعوية الكتابة بحسب الطريقة القديمة ، (فقد وجب العمل بضعة ايام لكتابة الرسالة الثانية الى طيموتاوس) ، تدعو الى الاعتقاد بأنه كان لأمين السر شأن كبير . فقد كتب الفقرات التي املاها عليه بولس نفسه امثال ٢ طيم ٦/٤ - ١٨ ، ولربما انشأ ، فضلاً عن ذلك ، أجزاء طويلة ، مستنداً الى تعليم الرسول والى ما دار بينهما من الحوار . وقد يكون ان هو الذي دمج ايضاً في الرسائل الرعائية أجزاء من الأناشيد كالتى في ١ طيم ١٧/١ و ١٦/٣ و ١٥/٦ و ١٦ و ٢ طيم ١١/٢ - ١٢ ، وقد أخذت في اصلها من طقوس العبادة . ان سائر الأمور العائدة الى مسألة صحة الرسائل الرعائية يمكن عرضها بسرعة اكبر . لقد رأينا آنفاً ان هناك وجوه اختلاف هامة بين ما ورد من التعليم في الرسائل الرعائية ، وما علم بولس . آتخذ منها برهان حاسم على عدم صحتها ؟ هناك من رأى ذلك الرأي . ولكن يمكن القول ايضاً ان هذه المؤلفات تعود الى شيخوخة الرسول ، الى زمن كان يجب عليه ان يعرض مسائل أخرى غير التي في رسائله الأولى .

وهناك من اراد ان يجد برهاناً على عدم صحة هذه الرسائل في المعركة التي شنتها الرسائل على «العرفان» ، وهي بدعة تدل على تاريخ لكتابة الرسائل متأخر جداً . ولكن للبدع التي تلمح اليها الرسائل كثيراً من السمات المتهودة ، ولا تظهر بوضوح ميزات العرفان في القرن الثاني . فقد يكون أن النزعات التي ورد ذكرها وجدت وبولس الرسول حي .

أما تنظيم الكنيسة ، فقد بلغ من التطور ما لا ذكر له في سائر رسائل بولس . فن المعقول جداً أن تعكس التوجيهات في هذا الموضوع اهتماماً كان يساور بولس قبل موته . في هذه الأمور ايضاً لا يمكن ان يؤتى ببرهان حاسم على عدم صحة الرسائل الرعائية .

مدخل الى الرسائل الرعائية

لم نتطرق الى صعوبة التوفيق بين ما نجد من اخبار في الرسائل الرعائية وما يطلعنا عليه سفر اعمال الرسل : الحقيقة هي ان الرأي القائل ان بولس سُجن مرة ثانية عُرض لأمر واحد ، وهو وضع اطار تدمج فيه أحداث حياة بولس كما وردت في الرسائل الرعائية . ولا يعني ذلك ان هذا الأسر لم يحدث ، فخاتمة سفر اعمال الرسل ، وفيها يُروى أسر بولس الأول ، ليست خاتمة حياة بولس . كُلُّ يرى انه يعسر الأخذ بهذه البراهين ، لا بل ان من شأنها ، من حيث المبدأ ، ان ترجح كفة ما ورد في الرسائل الرعائية ، لأنه لا يُساء الظن في صدق احد بلا اسباب يُعَوَّل عليها .

كيف نختم ؟ ان لكل من الذين ينكرون صحة الرسائل الرعائية ، ومن الذين يشتونها اسباباً حسنة تؤيد رأيهم . هناك آخرون يعتقدون بأن موقفاً وسطاً ينفي صحة بعض الأجزاء قد يكون احسن حل . فقد يكون ان امراً معجباً ببولس حاول ان ينشئ ما عده وصية الرسول الروحية ، ومراده ان يسد حاجات زمانه . أمّا ما ورد من الأمور الحسية (امثال الرداء وصحف الرق التي نُسيت في طرواس) ، فقد تكون مأخوذة من رسائل صحيحة دُججت في الرسائل الرعائية .

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسَ الْأَوَّلَى إلى طيموتاوس

توجيه

أَكْثَرَ مِمَّا تَعْمَلُ لِلتَّذْبِيرِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي يَتِمُّ
بِالْإِيمَانِ. ^٥ وَمَا غَايَةُ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ إِلَّا الْمَحَبَّةُ
الضَّادِرَةُ عَنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ وَضَمِيرٍ سَلِيمٍ وَإِيمَانٍ لَا
رِيَاءَ فِيهِ، ^٦ وَقَدْ حَادَّ بَعْضُهُمْ عَنْ هَذِهِ الْخِصَالِ
فَضَلُّوا فِي الْكَلَامِ الْبَاطِلِ ^٧ وَأَدَّعَوْا أَنَّهُمْ مُعَلِّمُوا
الشَّرِيعَةَ ^(٦)، مَعَ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَ مَا يَقُولُونَ وَلَا
مَا يُفْعَلُونَ.

١ مِنْ بُولُسَ رَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِأَمْرِ اللَّهِ
مُخَلِّصِنَا ^(١) وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَجَائِنَا، ^٢ إِلَى
طِيمُوتَاوُسَ أَيْنِيَّ الْمُخْلِصِ فِي الْإِيمَانِ. عَلَيْكَ
النُّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ ^(٢) مِنْ لَدُنِ اللَّهِ الْآبِ
وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

روم ١/١
١/١٦

خطر المعلمين الكذابين

غاية الشريعة

١ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ حَسَنَةٌ ^(٧) إِذَا
أَسْتَعْمِلْتَ أَسْتَعْمَلًا شَرِيعِيًّا، ^٨ لِأَنَّا نَعْرِفُ أَنَّ
الشَّرِيعَةَ لَمْ تُسَنَّ لِلْبَارِّ، بَلْ لِلْأَثْمَةِ الْعُصَاةِ،

٣ سَأَلْتُكَ، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى مَقْدُونِيَّةَ، أَنْ
تَنْظُرَ فِي أَفَسُسَ ^(٣) لِتُوصِيَّ بَعْضَ النَّاسِ الَّيْ
يُعَلِّمُوا تَعْلِيمًا آخَرَ ^(٤) وَلَا يَنْصَرِفُوا إِلَى خُرَافَاتٍ
وَأَنْسَابٍ كَيْسَ لَهَا نِهَايَةٌ ^(٥)، تُشِيرُ الْمُجَادَلَاتِ

١ طيم ٧/٤
٢٠ و ٤/٦

(٥) من المرجح أن المقصود هي مناظرات في شأن آباء
وأبطال العهد القديم، وهي مناظرات سنسوجي منها
الغنوصية.

(٦) تؤكد هذه العبارة على الافتراض القائل بأن
المخصوم الذين يقصدهم بولس هم من أصل يهودي. راجع
المدخل.

(٧) هذه الكلمات صدى لما نجده في الرسالة إلى أهل
رومة (راجع روم ١٢/٧ و ١٤ و ١٦). لكن وجهة النظر
تختلف هنا، إذ لا يُنظر إلى «الشريعة» من حيث إنها ترفع
القناع عن الخطيئة، لا من حيث أنها سبيل لا بد منه إلى
النظام لجميع العائشين في الفساد (الآيتان ٩-١٠).

(١) في الرسائل الرعائية، يُطلق لقب «المخلص» على
الله (١ طيم ١/١ و ٣/٢ و ١/٤ و طيم ٣/١ و ١٠/٢ و ٤/٣)
وعلى يسوع المسيح على السواء (٢ طيم ١٠/١ و طيم ٤/١
و ١٣/٢ و ٦/٣). وفي سائر كتب العهد الجديد، يُخصر به
يسوع (ما عدا لو ٤٧/١ ويهو ٢٥). راجع لو ١١/٢ +.
(٢) التحية بعناصرها الثلاثة «النعمة والرحمة
والسلام» لا ترد إلا هنا وفي ٢ طيم ٢/١ و ٣. فالعبارة
المألوفة في رسائل بولس هي «النعمة والسلام» (راجع روم
٧/١ و ١ قور ٣/١ و ٢ قور ٢/١ الخ).

(٣) راجع المدخل.

(٤) الترجمة اللفظية: «ألا يعلموا شيئاً آخر».

الأولى الى طيموتاوس ١٠/١-٢/٢

فِي أَوَّلًا وَيَجْعَلْ مِنِّي مَثَلًا لِلَّذِينَ سَيُؤْمِنُونَ بِهِ ،
فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ . ١٧ لِمَلِكِ الدُّهُورِ ،
الإله الواحد الخالد الذي لا يرى ، الإكرام ٢٧/١٦
والمجدُ أَبَدَ الدُّهُورِ . آمين (١٣) .

ارشاد لطيُموتاوس

١٨ أَسْتَدْعِيكَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ ، يَا ابْنِي ١ طيم ١٤/٤
طيُموتاوس ، وَفَقًا لِمَا سَبَقَ فَبِكَ مِنْ
النُّبُوءَاتِ (١٤) ، لِنَسْتَنْدِ إِلَيْهَا وَتُجَاهِدَ أَحْسَنَ جِهَادٍ
١٩ بِالْإِيمَانِ وَالضَّمِيرِ السَّلِيمِ الَّذِي نَبَذَهُ بَعْضُهُمْ
فَإِنَّكَ سَرَتَ بِهِمْ سَقِينَةُ الْإِيمَانِ . ٢٠ مِنْ بَيْنِهِمْ
هُمَنَائِسُ وَالْأَسْكَندَرُ (١٥) الَّذِينَ أَسْلَمَتْهُمَا إِلَى
الشَّيْطَانِ لِيَتَعَلَّمَ الْكَفَّ عَنِ التَّجْدِيفِ . ٢ طيم ١٧/٢
١ ثور ٥/٥

صلاة الجماعة

٢ أَفَاسْأَلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يُقَامَ الدُّعَاءُ
وَالصَّلَاةُ وَالْإِتِهَالُ وَالشُّكْرُ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ
النَّاسِ (١) ٢ وَمِنْ أَجْلِ الْمُلُوكِ وَسَائِرِ ذَوِي
٧-١/١٣ روم

رُوم ٢٩/١ لِلْكَافِرِينَ الْخَاطِئِينَ ، لِمُسْتَبِحِي الْمُحَرَّمَاتِ
وَمُدْنَسِيهَا ، لِقَاتِلِي آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ ، لِسَفَاكِي
دُم ١٣/١٨ الدِّمَاءِ ١٠ وَالزُّنَاةِ ، لِلْوُطِيِّينَ وَالنَّحَّاسِينَ (٨) ،
٢ ثور ٤/٤
يُور ١٤/١ لِلْكَذَّابِينَ وَالْحَاثِنِينَ وَلِكُلِّ مَنْ يُقَاوِمُ التَّعْلِيمَ
١ نس ٤/٢ السَّلِيمِ (٩) . ١١ هَكَذَا وَرَدَّ فِي بِشَارَةِ اللَّهِ السَّعِيدِ ، تِلْكَ
البشارة المعجدة التي عليها اتُّمِنَتْ .

بولس ودعوته

١٢ أَشْكُرُ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي مَنَحَنِي
القُوَّةَ أَنَّهُ عَدَنِي ثَقَّةً فَأَقَامَنِي لِخِدْمَتِهِ ، ١٣ أَنَا الَّذِي
كَانَ فِي مَا مَضَى مُجَدِّدًا مُضْطَهَدًا عَنِيفًا (١٠) ،
وَلَكِنِّي نِلْتُ الرَّحْمَةَ لِأَنِّي كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ
بِجَهَالَةٍ ، إِذْ لَمْ أَكُنْ مُؤْمِنًا ، ١٤ ففَاضَتْ عَلَيَّ
نِعْمَةُ رَبَّنَا مَعَ الْإِيمَانِ وَالْحُبَّةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ .
١٥ إِنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ (١١) جَدِيرٌ بِالتَّصْدِيقِ عَلَى
الإطلاق ، وهو أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ
١ ثور ٩/١٥ لِيُخَلِّصَ الْخَاطِئِينَ ، وَأَنَا أَوَّلُهُمْ (١٢) ١٦ فَإِنِّي مَا
نِلْتُ الرَّحْمَةَ إِلَّا لِيُظْهِرَ الْمَسِيحُ يَسُوعَ طَوْلَ أَنَاثَةِ

(٨) الترجمة اللفظية : «والمُتَاجِرِينَ بِالنَّاسِ» .

(٩) هذه العبارة خاصّة بالرسائل الرعائية (راجع ٢ طيم
٣/٤ وطي ٩/١ و١٢/٢) ، فهذه الرسائل تُشَدُّ عَلَى الْفِتَانِ
بَيْنَ «التَّعْلِيمِ السَّلِيمِ» وَالْحَيَاةِ الْأَخْلَاقِيَّةِ (راجع أيضًا ١ طيم
٣/٦ و٢ طيم ١٣/١ وطي ١٣/١ و٨/٢) .

(١٠) تلميح إلى أن بولس ، قبل اعتدائه ، كان
يُضْطَهِدُ الْكَنِيسَةَ (راجع رسل ٢-١/٩ وغل ١٣/١ وغل
٦/٣) .

(١١) ترد هذه العبارة خمس مرّات في الرسائل
الرعائية (١ طيم ١٥/١ و١/٣ و٩/٤ و٢ طيم ١١/٢ وطي
٨/٣) . والمراد بها إبراز شأن إعلان ما .

(١٢) يستمدّ هذا القول قيمته مِنَّا بِإِلَى (الآية ١٦) :
فَالرُّسُولُ هُوَ «أَوَّلُ» الْخَاطِئِينَ بِمَعْنَى أَنَّ مِثْلَهُ يَبْرُزُ إِبرَازًا سَاطِعًا
تِلْكَ الرَّحْمَةُ الَّتِي يَفِيضُهَا اللَّهُ عَلَى الْإِنْسَانِ . فَمِنْ الْعَبَثِ أَنْ
تَتَسَاءَلَ هَلْ كَانَ بُولُسُ أَكْبَرَ الْخَاطِئِينَ حَقًّا ، عَلَمًا أَنَّ فِكْرَةَ

المقارنة بسائر الناس ليس لها أيّ دور في هذا النص .

(١٣) من المرجح أن هذه المجلدة من أصل طقسبي
(راجع ١٥/٦-١٦+) . غالبًا ما تستعمل الرسائل الرعائية
عبارات طقسبية (راجع ٢-٥/٢ و٢١/٥ و١٥/٦-١٦ و٢
طيم ٩/١-١٠ و٨/٢ و١/٤) .

(١٤) إشارة إلى الدور الذي قام به الأنبياء في تكريس
طيُموتاوس (راجع ١٤/٤ ورسل ١٣-١/٣) .

(١٥) يرد اسم «هُمَنَائِس» في ٢ طيم ١٧/٢ واسم
«الاسكندر» في ٢ طيم ١٤/٤ . يريد بولس ، بقوله إنه
أَسْلَمَهَا إِلَى الشَّيْطَانِ ، أَنَّهُ فَضَّلَهَا عَنِ الْجَمَاعَةِ الْمَسِيحِيَّةِ (راجع
١ ثور ٥/٥) .

(١) صلاة المؤمنين هي «من أجل جميع الناس»
(الآية ١) . فهي جامعة كما أن الكنيسة جامعة ، وتلبي إرادة
الله الخلاصية التي تشمل «جميع الناس» (الآية ٤) ، وتلبي
أيضًا وساطة المسيح «الذي جاد بنفسه فِدَى لْجَمِيعِ النَّاسِ»

آداب النساء

- ١ وكذلك ليكن على النساء (٧) لباس فيه ١ بط ٢/٣-٤
حشمة ، ولتكن زيهن بحياء ورزاة ، لا يشعر
مجدول وذهب ولؤلؤ وثياب فاخرة ، ١٠ بل
بأعمال صالحة تليق بنساء تعاهدن تقوى الله (٨) .
١١ وعلى المرأة أن تتلقى التعليم وهي صامئة
بكل خضوع . ١٢ ولا أجزز للمرأة أن تعلم ولا أن
تسلط على الرجل ، بل تحافظ على السكوت .
١٣ فإن آدم هو الذي جبل أولاً وبعده حواء .
١٤ ولم يغو آدم ، بل المرأة هي التي أغويت
فوقعت في المعصية . ١٥ غير أن الخلاص يأتيها
من الأمانة إذا ثبتت على الإيمان والمحبة ١ نور ١٣/١٣
والقداسة مع الرزاة (٩) .

السلطة (٢) ، لئلا حياة سائمة مطمئنة بكل
تقوى ورصانة . ٣ فهذا أمر حسن ومرضي عند
الله مخلصنا . ٤ فإنه يريد أن يخلص جميع
الناس ويبلغوا إلى معرفة الحق ، ٥ لأن الله
واحد ، والوسيط بين الله والناس واحد ، وهو
إنسان . أي المسيح يسوع ٦ الذي جاد بنفسه
فدى لجميع الناس (٣) . تلك شهادة (٤) أدت
في الأوقات المحددة لها (٥) وأقمت أنا لها
داعياً ورسولاً - أقول الحق ولا أكذب - معلماً
للوثنين في الإيمان والحق . ٨ فأريد أن يصلي
الرجال في كل مكان (٦) رافعين أيدياً طاهرة ،
من غير غضب ولا خصام .

١ طيم ١/١
حر ٢٣/١٨
يو ٣٢/٨

غل ٤/١
طيم ١٤/٢
١ طيم ١١/١
غل ٧/٢

يفهم : « رافعين في كل مكان... » ، فتكون الإشارة إلى
ممارسة طقسية يريد بولس أن نعم جميع الكنائس . لكن هذا
التفسير الذي يجعل من وصية الرسول مجرد توجيه طقسي لا
ينسجم مع شمولية الآيات السابقة .
(٧) النساء ، كالرجال ، يشتركن في خدمة الصلاة .
(٨) تتأثر وصايا الرسول بالبيئة الاجتماعية والدينية التي
كانت الجماعة الأولى تعيش فيها . المهم هو ممارسة التقوى
بالقيام بالأعمال الصالحة . وهذا الأمر الجوهرى باقى ، وإن
تنوعت مظاهره على مر الأجيال .
(٩) في هذا المقطع كله (الآيات ١١-١٥) ، يجب
مراعاة ما يعود إلى البيئة الاجتماعية الخاصة بذلك الزمن ،
وإلى تعليم الربايين وما في الرسالة من اتهامات فورية . يقول
بولس ان المرأة تأتيها الخلاص من الأمانة (الآية ١٥)
وبذلك يقاوم أهل البدع الذين كانوا يحرمون الزواج (١ طيم
٣/٤) . وهو يطلب أيضاً أن تتلقى النساء التعليم بالصمت ،
وبذلك يقاوم إفراط « الثورات اللواتي يتشغلن بما لا يعنين »
وتتكلمن بما لا ينبغي » (١ طيم ١٣/٥) . يريد بولس ، كما في
طيم ١٥-٣/٢ ، أن يقطع الطريق على الإفراط الذي قد يجلبه
تحور المرأة الوارد في حرية البشارة (غل ٢٨/٣) .

(الآية ٦) .
(٢) يحسن أن نذكر انه ، في الزمن الذي طلب فيه
بولس أن ترفع الصلاة من أجل أصحاب السلطة ، كان
أمبراطور رومة يدعى نيرون .
(٣) يبدو أن هذه العبارة هي شهادة إيمان مألوقة في
الجماعة الأولى . هناك شهادة إيمان أخرى في ١ طيم ١٦/٣ .
هذا وإن ذبيحة المسيح « فدى لجميع الناس » تشير إلى
شخص عبدالله المتألم (اثر ١١/٥٣-١٢ ومتى ٢٨/٢٠) .
(٤) إن يسوع ، بذل نفسه فدى لجميع الناس ،
« شهد » لتدبير الله الخلاصي الشامل . وبذلك ظهر « شاهداً »
للآب الأمين » (رؤ ١/٥ و ١٤/٣) . ولقد شهد شهادة حاسمة
أمام بنطليوس بيلاطس « في شهادة حسنة » (١ طيم ١٣/٦) .
وهناك تفسير آخر يرى في كلمة « شهادة » مرادفاً لـ « البشارة »
أو الكرازة : فيكون المقصود تبشير الرسول .
(٥) أي في الوقت الذي حدده الله ، عندما « يتم
الزمان » (غل ٤/٤) . في الواقع ، يوافق إتمام الزمان كمال
الوحي لحجة الله (روم ٦/٥-٨) .
(٦) « في كل مكان » (كما في ١ نور ٢/١ و ٢ نور
١٤/٢ و ١ تس ٨/١) ، أي حيثما أعلنت البشارة . منهم من

الأسقف

على سِرِّ الإيمانِ في ضميرِ طاهر. ^{١٠} وليختبر هؤلاء روم ٢٥/١٦
أَيْضاً أَوَّلَ الأمرِ ويُقاموا بَعْدَ ذَلِكَ شَهِاسَةً إذا لم
يَنْلَهُمْ عَيْبٌ في شَيْءٍ. ^{١١} وَلِتَكُنِ النِّسَاءُ ^(٥)
كَذَلِكَ رَصِينَاتٍ، غَيْرَ نَمَامَاتٍ، مُتَّقِشَاتٍ
أَمِينَاتٍ في كُلِّ شَيْءٍ. ^{١٢} وعلى الشَّهِاسَةِ أَنْ يَكُونَ ^١ طيم ٢/٣ و ٤
الوَاحِدُ مِنْهُمُ زَوْجَ أَمْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ ^(٦)، وَأَنْ
يُحْسِنُوا رِعَايَةَ أَبْنَائِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ، ^{١٣} فَإِنَّ الَّذِينَ
يُحْسِنُونَ الخِدْمَةَ يَنَالُونَ مَنَزِلَةً رَفِيعَةً ^(٧)
وَجُرْأَةً ^(٨) عَظِيمَةً بِالإِيمَانِ الَّذِي في الْمَسِيحِ
يَسُوعَ.

^٣ إِنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ ^(١) أَنْ مَنْ رَغِبَ في
الْأَسْقَفِيَّةِ ^(٢) تَمَنَّى عَمَلًا شَرِيفًا. ^٢ فَعَلَى الْأَسْقَفِ
أَنْ لَا يَنَالَهُ لَوْمٌ، وَأَنْ يَكُونَ زَوْجَ أَمْرَأَةٍ
وَاحِدَةٍ ^(٣)، وَأَنْ يَكُونَ قَنوعًا رَزِينًا مُهَذَّبًا
مُضَيِّفًا، أَهْلًا لِلتَّعْلِيمِ، ^٣ غَيْرَ مُدْمِنٍ لِلخَمْرِ
وَلَا مُشَاجِرًا، بَلْ حَلِيمًا لَا يُخَاصِمُ وَلَا يُحِبُّ
الْمَالِ، يُحْسِنُ رِعَايَةَ بَيْتِهِ وَيَحْمِلُ أَوْلَادَهُ عَلَى
الْخُضُوعِ بِكُلِّ رِصَانَةٍ. ^٥ فَكَيْفَ يُعْنَى بِكَنِيسَةٍ
اللَّهُ مَنْ لَا يُحْسِنُ رِعَايَةَ بَيْتِهِ؟ ^٦ وَبَنِي أَنْ لَا
يَكُونَ حَدِيثَ الْإِيمَانِ لِيَلَّا تُعْمِيَهُ الْكِبَرِيَاءُ فَيَتَزَلَّ
بِهِ الْحُكْمُ الَّذِي نَزَلَ بِإِبْلِيسَ. ^٧ وَعَلَيْهِ أَيْضًا أَنْ
يَشْهَدَ لَهُ الَّذِينَ في خَارِجِ الْكَنِيسَةِ شَهَادَةً حَسَنَةً
لِيَلَّا يَقَعَ في الْعَارِ وَفِي فَخٍّ إِبْلِيسَ.

طيم ١/٦-٩
٢ طيم ٢٤/٢
١ طيم ١٢/٣
طيم ٦/٢

١ قور ٢/١

١ قور ١٢/٥

الكنيسة وسر التقوى

^{١٤} اكْتَبْتُ إِلَيْكَ بِذَلِكَ رَاجِيًا أَنْ الْحَقَّ يَكْ طيم ٧/١
بَعْدَ قَلِيلٍ. ^{١٥} فَإِذَا أَبْطَأْتُ فَأَعْلَمْ كَيْفَ تَتَصَرَّفُ
فِي بَيْتِ اللَّهِ، أُعْنِي كَنِيسَةَ اللَّهِ الْحَيَّةِ، عَمُودَ
الْحَقِّ وَرُكْنَهُ ^(٩). ^{١٦} وَلَا خِلَافَ أَنْ سِرَّ التَّقْوَى
عَظِيمٌ:

«قَدْ أَظْهَرَ ^(١٠) فِي الْجَسَدِ
وَأَعْلَنَ بَارًّا فِي الرُّوحِ

اف ٢٠/٢
روم ٢٥/١٦
روم ٤/١
يو ١٤/١
و ١٠/١٦
اف ١٠/٣
١ بط ١٢/١

الشهامة ^(٤)

^٨ وَلِتَكُنِ الشَّهِاسَةُ كَذَلِكَ رِصَانًا، لَا ذَوِي
لِسَانَيْنِ، وَلَا مُفَرِّطِينَ في شُرْبِ الخَمْرِ، وَلَا
حَرِيصِينَ عَلَى الْمَكَاسِبِ الْخَسِيسَةِ. ^٩ وَلِيَحَافِظُوا

روم ١٦-٦

(١) راجع ١٥/١+.

(٢) ليس المراد بها منصب الأسقف حصراً. كان
«الأساقفة» أو «المشرفون» يقومون بوظائف إدارية في
الجماعة، يصعب علينا أن نقول بماذا كانت هذه الوظائف
تختلف عن وظائف «الشيخ» (راجع طيم ٥/١-٧ وروم
١٧/٢٠ و ٢٨).

(٣) الترجمة اللفظية: «زوج امرأة واحدة». ولعله
العبارة معنيان: إما أنه لا يجوز أن يُقام أسقفًا من تزوج مرة
أخرى بعد موت زوجته، وهذا هو المعنى المعتمد في هذه
الترجمة، وإما أن يكون حب الأسقف لزوجته حبًا أمينًا،
علمًا بأن هذه العبارة وردت في الكتابات المنقوشة اليهودية
والوثنية.

(٤) كان «الشهامة» مكلفين على وجه خاص
بالاعتناء بالفقراء والمرضى. في فل ١/١ أيضًا، يرد الأساقفة
والشهامسة جنبًا إلى جنب.
(٥) نساء الشهامة (المدعووات إلى مساعدة أزواجهن)
أو الشَّامَّات (راجع روم ١/١٦).
(٦) راجع ٢/٣+.
(٧) يُكْرَمُ الشَّامَّاسُ في الكنيسة، إذا قام بخدمته قيامًا
حسنًا (راجع مر ٤٣/١٠-٤٤ وما يوازيه).
(٨) «جُرْأَةٌ» أمام الناس وأمام الله.
(٩) يرى بعض المفسرين أن المقصود بـ«عمود الحق»
وركنه هو طيموثاوس.
(١٠) النص الذي يتبع جزء من نشيد لمجد المسيح.

وَتَرَأَى لِلْمَلَائِكَةِ

وَبُشِّرَ بِهِ عِنْدَ الرَّئِيسَيْنِ

وَأُوْمِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ ١٩/١٦ مر

وَرُفِعَ فِي الْمَجْدِ.

المعلمون الكذّابون والخادم الصالح للمسيح

١ وَالرُّوحُ يَقُولُ صَرِيحًا إِنَّ بَعْضَهُمْ يَرْتَدُّونَ

عَنِ الْإِيمَانِ فِي الْأَزْمِنَةِ الْآخِرَةِ ، وَيَتَّبِعُونَ أَزْوَاجًا

مُضِلَّةً وَمَذَاهِبَ شَيْطَانِيَّةً ، وَقَدْ خَدَعَهُمْ رِيَاءُ

قَوْمٍ كَذَّابِينَ كُوتِبَ ضَمَائِرُهُمْ (١) . يَنْهَوْنَ عَنِ

الزَّوَاجِ وَعَنِ اطْعِمَةِ (٢) خَلَقَهَا اللَّهُ لِيَتَنَاوَلَهَا

وَيَشْكُرَ عَلَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَعَرَفُوا الْحَقَّ . فَكُلُوا مَا

خَلَقَ اللَّهُ حَسَنًا ، لِمَا مِنْ طَعَامٍ مَرْدُولٍ إِذَا تَنَاوَلَهُ

الْإِنْسَانُ بِشُكْرٍ ، لِأَنَّ كَلَامَ اللَّهِ وَالصَّلَاةَ (٣)

يُقَدِّسَانِهِ . وَأَنْتَ إِذَا مَا عَرَضْتَ ذَلِكَ لِلْإِخْوَةِ

٢ طيم ١/٣

٢ بط ٣/٣

١ يو ١٨/٢

تلك ٣/٩

٣١/١٠

١ تور ٢٥/١٠ و ٣٠

كُنْتَ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ خَادِمًا صَالِحًا ، وَقَدْ ٢ طيم ١٥/٢

تَغَذَّيْتَ بِكَلَامِ الْإِيمَانِ وَبِالتَّعْلِيمِ الْحَسَنِ الَّذِي

تَبِعْتَهُ . ٧ أَمَّا الْخُرَافَاتُ الدُّنْيَوِيَّةُ وَمَا فِيهَا مِنْ

حِكَايَاتِ الْعَجَائِزِ ، فَأَعْرِضْ عَنْهَا وَرَوِّضْ ١ طيم ٤/١

نَفْسَكَ عَلَى التَّقْوَى (٤) ، فَإِنَّ الرِّيَاضَةَ الْبَدَنِيَّةَ

فِيهَا بَعْضُ الْخَيْرِ ، وَأَمَّا التَّقْوَى فَفِيهَا خَيْرٌ لِكُلِّ

شَيْءٍ (٥) لِأَنَّ لَهَا الْوَعْدَ بِالْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ

وَالْمُسْتَقْبَلَةِ ، وَإِنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ (٦) جَدِيدٌ ١ طيم ١٥/١

بِالتَّصَدِّيقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ . ١٠ إِذَا كُنَّا نَتَعَبُ

وَنُجَاهِدُ فَلِنُنَا جَعَلْنَا رَجَاءَنَا فِي اللَّهِ الْحَيِّ

مُخْلِصِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَلَا سِيَّمًا الْمُؤْمِنِينَ . ١ طيم ١/١

١١ فَوَضَّ بِذَلِكَ وَعَلَّمَ .

١٢ لَا يَسْتَخْفِنُ أَحَدٌ بِشَبَابِكَ ، بَلْ كُنْ قُدُورَةً ٢ طيم ٨-٧/٢

لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْكَلَامِ وَالسَّيَرَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِيمَانِ ٢ تس ٧/٣

وَالْعَقَافِ . ١٣ اِنْصَرِفْ إِلَى الْقِرَاءَةِ (٧) وَالْوَعْظِ

٢ طيم ٥/٣ وطي ١/١ . يقول بعض المفسرين ان هذا اللفظ

في الرسائل الرعائية يعادل ما يسميه بولس «الحياة في

المسيح» . ويقول أيضا بعضهم ان الدعوة إلى حسن الأخلاق

في الرسائل الرعائية لم يعد لها ذلك الطابع الدينامي الذي

تنسب به رسائل بولس الكبرى .

(٥) يجب بولس استعمال التشبيهات الرياضية (غل

٢/٢ و ٧/٥ و ١ تور ٢٤/٩-٢٧ وفل ١٦/٢ و ١٤-١٢/٣

و ٢ طيم ٧/٤ وعب ١/١٢) . ليس بولس من أعداء

الرياضة ، لكنه يشير هنا إلى الفرق بينها وبين التقوى .

(٦) راجع ١٥/١ .

(٧) المقصود هو قراءة الكتاب المقدس العلنية التي

كانت تُقام في اجتماعات الصلاة في المجتمع (راجع لو

١٦/٤-٢١ و رسل ١٤/١٣-١٦) .

(٨) في الرسائل الرعائية ١ طيم ١٤/٤ و ٢ طيم

٦/١ ، لا يرد هذا اللفظ إلا في هذين النصين المختصين

بالرسامة . عن «وضع الأيدي» وعن «الشيوخ» ، راجع

١٧/٥ + ، و ٢٢/٥ + .

(١) «كُوتِبَ ضَمَائِرُهُمْ» كما كان المجرمون والعبيد

الآفكون يُكُونون بالحديد الممّعى .

(٢) لا شك ان التحريمات الغذائية كان مصدرها

البيئات اليهودية . غالبًا ما يشدد بولس على الحرية التي أتى بها

المسيح في هذا المجال (روم ١٤ وقول ٢٠/٢-٢٣ وطي

١٣/١-١٥) . ولربما أتى تحريم الزواج من بيئات متأثرة

بالعرفان ، أو من بيئات مسيحية تفسّر تفسيرًا خطئًا كلام

يسوع على وضع القاعين من الموت (فهم لا يتزوجون ولا

يزوجن : مر ٢٥/١٢) . والحال ان بعض أهل البدع كانوا

يدعون ان القيامة قد تمت (٢ طيم ١٨/٢) .

(٣) يلمّح بولس إلى صلوات الشكر التي كانت تُتلى

عند الجلوس إلى الطعام . وكانت تلك الصلوات تضمّ أيضًا

أقوالاً من الكتاب المقدس (راجع مز ١/٢٤ و ١ قول

٢٦/١٠) .

(٤) يرد لفظ «التقوى» ١٥ مرّة في العهد الجديد : مرّة

واحدة في أعمال الرسل (١٢/٣) وأربع مرّات في ٢ بط

(٣/١ و ٦ و ٧ و ١١/٣) وعشر مرّات في الرسائل الرعائية

(١ طيم ٢/٢ و ١٦/٣ و ٧/٤ و ٨ و ٣/٦ و ٥ و ٦ و ١١ و ٢

الأولى الى طيموثاوس ١٤/٤-١٦/٥

حَيَّة. فَبِذَلِكَ^٢ وَصَّ لِيَلَّا يَنَالَهُنَّ لَوْمٌ.^١ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ لَا يُغْنِي بِذَوِيهِ، وَلَا سَيِّمًا أَهْلِي بَيْتِهِ، فَقَدْ جَحَدَ الْإِيمَانَ وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ.

^٣ لَا تُكْتَبِ امْرَأَةٌ فِي سِجْلِ الْأَرَامِلِ^(٣)، إِلَّا

الَّتِي بَلَغَتْ سِتِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ امْرَأَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ^(٤)،^{١٤/١٣} ^{١٣/٩} رِسَالَتِهَا بِالشَّاهِدِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، مِنْ تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ، وَإِضَافَةِ الْغُرَبَاءِ، وَغَسْلِ أَقْدَامِ الْقَدِيسِينَ^(٥)، وَمُسَاعَدَةِ الَّذِينَ فِي الضِّيقِ،

وَالْقِيَامِ بِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.^{١١} أَمَّا الْأَرَامِلُ الشَّابَّاتُ فَلَا يَقْبَلُهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ إِذَا صَرَقَتْهُنَّ الشَّهَوَاتُ عَنِ الْمَسِيحِ رَغِبْنَ فِي الزَّوْاجِ،^{١٢} وَأَسْتَوْجِبْنَ الدِّينُونَةَ لِأَنَّهُنَّ نَقَضْنَ عَهْدَهُنَّ الْأَوَّلَ^(٦).^{١٣} وَهُنَّ مَعَ ذَلِكَ بَطَّالَاتٌ يَتَعَلَّمْنَ

التَّطَوُّافَ بِالْبُيُوتِ، وَلَسْنَ بَطَّالَاتٍ فَقَطْ، بَلْ تَرْتَارَاتٌ يَتَشَاغَلْنَ بِمَا لَا يَنْفَعُهُنَّ وَيَتَكَلَّمْنَ بِمَا لَا

يَنْبَغِي.^{١٤} فَأُرِيدُ إِذَا أَنْ تَتَزَوَّجَ الْأَرَامِلُ الشَّابَّاتُ طي ٨/٢

وَيَأْتِينَ بِأَوْلَادٍ وَيَقْمْنَ بِتَدْبِيرِ الْمَتَرَلِ وَلَا يَدَعْنَ لِلْخُصْمِ أَيَّ سَبِيلٍ لِلشَّيْمَةِ^(٧)،^{١٥} فَقَدْ ضَلَّ بَعْضُهُنَّ فَاتَّبَعَ الشَّيْطَانَ.^{١٦} وَإِذَا كَانَ لِأَحَدٍ الْمُؤْمِنَاتِ^(٨) أَرَامِلُ بَيْنَ ذَوِيهَا^(٩)، فَلْتُسَاعِدْهُنَّ وَلَا يُثْقَلْ عَلَى الْكَنِيسَةِ، لِكَيْ تُسَاعِدَ اللَّوَانِي هُنَّ أَرَامِلُ حَقًّا.

(٦) أَي عزمهنَّ على خدمة المسيح في الجماعة.

(٧) إِنَّمَا اسْمُ جَمْعٍ لِأَعْدَاءِ الْمَسِيحِيَّةِ، وَإِنَّمَا الشَّيْطَانُ نَفْسُهُ.

(٨) قَدْ يَدُلُّ هَذَا اللَّفْظُ عَلَى مُؤْمِنَةٍ هِيَ أَرْمَلَةٌ أَيْضًا. قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ: «إِذَا كَانَ لِأَحَدٍ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ لِأَحَدٍ لِلْمُؤْمِنَاتِ»، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَكُونُ الْمَقْصُودُ تَذَكُّرًا بِمَا وَرَدَ فِي الْآيَتَيْنِ ٤ وَ ٨.

(٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «أَرَامِلُ».

وَالْتَّعَلُّمِ إِلَى أَنْ أَجِيءَ.^{١٤} لَا تُهْمَلِ الْمَوْهَبَةُ الرُّوحِيَّةُ^(٨) الَّتِي فِيكَ، تِلْكَ الَّتِي نِلْتَهَا بِنُبُوَّةٍ مَعَ وَضْعِ جَمَاعَةِ الشُّبُوحِ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكَ.^{١٥} اصْرِفْ هَمَّكَ إِلَى ذَلِكَ وَكُنْ لَهُ مُلَازِمًا لِيُظْهَرَ تَقَدُّمُكَ لِجَمِيعِ النَّاسِ.^{١٦} انْتَبِهْ لِنَفْسِكَ وَلِتَعْلِيمِكَ وَوَاضِبْ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ خَلَصْتَ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ.

١ طيم ١٨/١

المؤمنون عامة

اح ٣٢/١٩ • لَا تُعْنَفْ شَيْخًا، بَلْ عِظْهُ وَعِظْكَ لِأَبِ لَكَ، وَعِظِ الشُّبَّانَ وَعِظْكَ لِأُخُوَّةٍ لَكَ.^٢ وَالْعَجَائِزُ وَعِظْكَ لِأُمَمَاتٍ لَكَ، وَالشَّابَّاتُ^(١) وَعِظْكَ لِأَخَوَاتٍ لَكَ، بِكُلِّ عَقَافٍ.

الأرامل

^٣ أَكْرِمِ الْأَرَامِلَ اللَّوَانِي هُنَّ أَرَامِلُ حَقًّا^(٢).^٤ وَإِذَا كَانَتْ أَرْمَلَةٌ لَهَا بَنُونَ أَوْ حَفَدَةٌ، فَلْيَتَعَلَّمُوا هُمْ أَوَّلًا أَنْ يَبْرُوا أَهْلَ بَيْتِهِمْ وَأَنْ يَقُوا مَا عَلَيْهِمْ لِوَالِدَيْهِمْ، فَذَلِكَ مَرْضِيٌّ عِنْدَ اللَّهِ.^٥ أَمَّا الْأَرْمَلَةُ حَقًّا، وَهِيَ الْبَاقِيَةُ وَحْدَهَا، فَقَدْ جَعَلَتْ رَجَاءَهَا فِي اللَّهِ وَتَقْضِي لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا فِي الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ. رذ ١/٣ وَأَمَّا الْمُسْتَرْسِلَةُ فِي اللَّذَّةِ، فَقَدْ مَاتَتْ وَإِنْ تَكُنْ

(١) أَوْ «النساء الشابات».

(٢) أَي الْأَرَامِلُ الْمُحْرَمَاتُ مِنْ كُلِّ سُنْدٍ عَائِلِي (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٤-٥) وَلَا يَسِرْنَ سِيرَةَ طَائِفَةٍ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٦).

(٣) سِجْلُ الْأَرَامِلِ الَّتِي تُسَاعِدُهُنَّ الْكَنِيسَةُ. وَكَانَتْ هَؤُلَاءِ الْأَرَامِلُ يَقْمْنَ بِبَعْضِ الْخِدْمَاتِ فِي الْجَمَاعَةِ.

(٤) رَاجِعِ ٢/٣ +.

(٥) وَفَقًّا لِعَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الضِّيَافَةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ

(رَاجِعِ لَوْ ٤٤/٧)، وَلِلْإِقْتِدَاءِ بِسُورَةِ نَفْسِهِ (رَاجِعِ يُو

١٥-٤/١٣).

الشيخ

ط ١/٥ ١٧ والشيخ (١٠) الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الرَّعَايَةَ
يَسْتَحِقُّونَ إِكْرَامًا مُضَاعَفًا (١١) ، وَلَا سِيَّما الَّذِينَ
يَتَعَبُونَ فِي خِدْمَةِ الْكَلِمَةِ (١٢) وَالتَّعْلِيمِ . ١٨ فَإِنَّ
نث ٤/٢٥ الْكِتَابَ يَقُولُ : « لَا تَكْفَمِ الثَّوْرَ وَهُوَ يَدْرُسُ
الْحُبُوبَ » . وَيَقُولُ أَيْضًا : « إِنَّ الْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ
١ قور ٩/٩ أَجْرَهُ » (١٣) . لَا تَقْبَلِ الشَّكْوَى عَلَى شَيْخٍ إِلَّا
لو ٧/١٠ « بِنَاءً عَلَى قَوْلِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ » (١٤) .
نث ١٥/١٩ ٢٠ وَبَخِ الْمُنْدِينِ مِنْهُمْ بِمَحْضَرٍ مِنَ
٢ قور ١/١٣ الْجَمَاعَةِ ، لِيَخَافَ غَيْرُهُمْ . ٢١ وَأَنَا شِدُّكَ ، فِي
مَنْى ١٦/١٨ حَضْرَةِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ وَالْمَلَائِكَةِ
الْمُخْتَارِينَ (١٥) ، أَنْ تُحَافِظَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ
تَحِيزٍ وَلَا تَفْعَلَ شَيْئًا عَنْ هَوَى . ٢٢ لَا تَعْجَلْ فِي
وَضْعِ يَدَيْكَ (١٦) عَلَى أَحَدٍ وَلَا تَكُنْ شَرِيكًا فِي
خَطَايَا غَيْرِكَ ، وَاحْفَظْ نَفْسَكَ طَاهِرًا .
٢٣ لَا تَقْتَصِرْ بَعْدَ الْيَوْمِ عَلَى شُرْبِ الْمَاءِ
وَتَنَاوُلَ قَلِيلًا مِنَ الْخَمْرِ مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ

وَأَمْرَاضِكَ الْمُلَازِمَةِ .

٢٤ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَكُونُ دُنُوبُهُمْ وَاضِحَةً قَبْلَ
القضاء فيها . وَمِنْهُمْ مَنْ لَا تَكُونُ وَاضِحَةً إِلَّا
بَعْدَهُ (١٧) . ٢٥ وَكَذَلِكَ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ تَبْدُو
وَاضِحَةً ، وَحَتَّى غَيْرُ الْوَاضِحَةِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَبْقَى
خَفِيَّةً .

العبيد

٦ اَعْلَى جَمِيعِ الَّذِينَ فِي نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ أَنْ
يَحْسَبُوا سَادَتَهُمْ أَهْلًا لِلْإِكْرَامِ النَّامِ ، لِثَلَاثِ
يُجَدِّفَ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ وَعَلَى الْعَقِيدَةِ . ٢ أَمَّا الَّذِينَ
لَهُمْ سَادَةٌ مُؤْمِنُونَ ، فَلَا يَسْتَهِنُوا بِهِمْ لِأَنَّهُمْ
إِخْوَةٌ ، بَلْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَزِيدُوهُمْ خِدْمَةً لِأَنَّ الَّذِينَ
يَسْتَفِيدُونَ مِنْ إِحْسَانِهِمْ (١) مُؤْمِنُونَ وَأَحِبَّاءُ .

صورة العالم الصادق والعالم الكاذب

عَلَّمَ هَذَا وَعِظَ بِهِ ، ٣ فَإِنْ عَلَّمَ أَحَدٌ غَيْرَ ١ طيم ١٠/١

فِي نصوص أخرى من الرسائل الرعائية ، مرتبط بتكريس أحد
الناس لخدمة من الخدمات في الكنيسة (راجع ١٤/٤ و ٢
طيم ١/١) ، وَلَعَلَّ هَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا .

(١٧) يجب الربط بين هذه الآية ونصيحة التبتصر
الواردة في الآية ٢٢ : عدم التسرع في وضع اليدين على أحد
استنادًا إلى الظواهر ، إذ لا بد من تحقيق جذبي للحكم في
مؤهلات المرشح لوظيفة من الوظائف .

(١) أو « يجتهدون في عمل الخير » . كثيرًا ما اهتم
بولس بتبصير العبيد (١ قور ٧/٢١-٢٤ وغل ٣/٢٨ و١ ف
٦/٥-٩ وقول ٣/٢٢-٢٥ وطي ٢/٩-١٠ وف ١٠-١٧
وراجع ١ بط ٢/١٨-٢٠) . لَا يَنْظُرُ هُنَا إِلَى الْعُبُودِيَّةِ نَظَرَهُ
إِلَى مُؤَسَّسَةِ اجْتِمَاعِيَّةٍ ، بَلْ يَتَكَلَّمُ عَلَى وَاجِبَاتِ الْعَبِيدِ لِلْمَسِيحِيِّينَ
فِي هَذِهِ الْمَوْسُئَةِ . فَالْتَحَرَّرَ الَّذِي أَتَى بِهِ الْمَسِيحُ لَيْسَ بِتَحْرِيرِ
« بِحَسَبِ الْجَسَدِ » ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يَحْمِلَ الْعَبْدُ عَلَى تَحْسِينِ خِدْمَتِهِ
لِسَيِّدِهِ . حَتَّى يَجْعِدَ اسْمَ يَسُوعَ .

(١٠) إِذَا كَانَتْ وَظِيفَةُ « الشَّيْخِ » الْأُولَى وَظِيفَةُ تَرَأْسِ
الْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّهُ يَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ قَدْ يُعْرَضُ عَلَيْهِ أَنْ
يُكَلَّفَ أَيْضًا بِالْعِظِ وَالتَّعْلِيمِ .
(١١) أَوْ « أَجْرًا مُضَاعَفًا » .

(١٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « وَلَا سِيَّما فِي الْكَلَامِ » .
(١٣) الْإِسْتِشْهَادُ الْأَوَّلُ وَحْدَهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
(نث ٤/٢٥ وراجع ١ قور ٩/٩) . أَمَّا الْإِسْتِشْهَادُ الْآخَرُ ،
فَهُوَ قَوْلُ مَنْ أَقْوَالُ يَسُوعَ (لو ٧/١٠ وراجع مَتَّى ١٠/١٠)
وَلَرْبَمَا اسْتِشْهَدَ هُوَ نَفْسَهُ بِمَثَلٍ كَانَ مَعْرُوفًا .

(١٤) نث ٦/١٧ و ١٥/١٩ وراجع مَتَّى ١٦/١٨ و ٢
قور ١/١٣ .

(١٥) الْمَلَائِكَةُ « الْمُخْتَارِينَ » ، وَهُمْ أَضْدَادٌ لِلْمَلَائِكَةِ
السَّاقِطِينَ (راجع ٢ بط ٢/٤ ويوب ٦) .

(١٦) يَقُولُ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا هُوَ الْعَمَلُ
الدَّالُّ عَلَى عَوْدَةِ خَطَايَا تَائِبٍ إِلَى رَبِّهِ . لَكِنْ وَضَعَ الْبَلْدِينَ .

الأولى الى طيموثاوس ١/٦-١٨

وَالصَّبْرَ وَالْوَدَاعَةَ^{١٢} وَجَاهِدْ فِي الْإِيمَانِ جِهَادًا حَسَنًا وَفِرْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي دُعِيتَ إِلَيْهَا وَشَهِدْتَ لَهَا شَهَادَةً حَسَنَةً^(٤) بِمَحْضَرٍ مِنْ شُهُودٍ كَثِيرِينَ. ^{١٣} وَأَوْصِيكَ، فِي حَضْرَةِ اللَّهِ الَّذِي يُحْيِي كُلَّ شَيْءٍ فِي حَضْرَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي يَرَى^{١٤} شَهِدَ شَهَادَةً حَسَنَةً فِي عَهْدِ بَنطِيُوسِ بِيْلَاطُسَ^(٥)، أَنَّ تَحْفَظَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنَ الْعَيْبِ وَاللُّومِ إِلَى أَنْ يَظْهَرَ رَبُّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ. ^{١٥} فَسَيُظْهِرُهُ فِي الْأَوْقَاتِ الْمُحَدَّدَةِ لَهُ^(٦)

« ذَلِكَ السَّعِيدُ الْقَدِيرُ وَحْدَهُ
مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ
الَّذِي لَهُ وَحْدَهُ الدُّخُولُ
وَمَسْكَنُهُ نَوْرٌ لَا يَقْتَرِبُ مِنْهُ
وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَرَهُ إِنْسَانٌ
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرَاهُ
لَهُ الْإِكْرَامُ وَالْعِزَّةُ الْأَبَدِيَّةُ. آمِينَ »^(٧).

تث ١٧/١٠
رو ١٤/١٧
خر ٢٠/٣٣

صورة الغني المسيحي

^{١٧} وَصَّ أَغْنِيَاءَ هَذِهِ الدُّنْيَا بِالْأَلَّا يَتَعَجَّرُوا وَلَا يَجْعَلُوا رَجَاءَهُمْ فِي الْغِنَى الزَّائِلِ، بَلْ فِي اللَّهِ الَّذِي يَجُودُ عَلَيْنَا بِكُلِّ شَيْءٍ لِتَتَمَتَّعَ بِهِ، ^{١٨} وَأَنْ

لو ١٧/١٢-٢١
يو ١٠/١

(٦) « في وقته » أو « في الوقت المحدد » (كما في ٦/٢) .
أي عندما يحكم الله ، سيد الزمان والتاريخ ، بأن يظهر ابنه (راجع طي ٣/١ ورس ٧/١) .
(٧) لا شك ان هذه المخلدة مأخوذة من مجموعة الصلوات المألوفة في جماع العالم اليوناني . ان التأكيد على ملكية الله الشاملة (راجع تث ١٧/١٠ ومز ٣/١٣٦ و ٢ ملك ٤/١٣) تتعارض مع العبادة الوثنية المؤداة للقيصرية . كما ان التأكيد على سموه وتعدُّر إدراكه يقاوم المزاعم الغنوصية لـ « المعرفة » الإلهية (راجع ٢٠/٦) .

ذَلِكَ وَلَمْ يَتَمَسَّكَ بِالْأَقْوَالِ السَّالِمَةِ ، أَقْوَالِ رَبُّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، وَبِالتَّعَلُّمِ الْمُوَافِقِ لِلتَّقْوَى ، فَهُوَ رَجُلٌ أَعَمَّتْهُ الْكِبَرِيَاءُ وَلَا يَعْرِفُ شَيْئًا ، بَلْ بِهِ هَوَسٌ فِي الْمُجَادَلَاتِ وَالْمُحَاكَاتِ ، وَمِنْهَا يَنْشَأُ الْحَسَدُ وَالْخِصَامُ وَالشَّتَائِمُ وَالظُّنُونُ السَّيِّئَةُ وَالْمُنَاقَشَاتُ بَيْنَ قَوْمٍ فَسَدَتْ عُقُولُهُمْ فخرموا الْحَقَّ وَحَسَبُوا التَّقْوَى وَسَبِيلَهُ لِلْكَسْبِ . ^{١٦} أَجَلْ ، إِنَّ التَّقْوَى كَسْبٌ عَظِيمٌ إِذَا اقْتَرَنْتَ بِالْقَنَاعَةِ^(٢) ، ^{١٧} فَإِنَّا لَمْ نَأْتِ الْعَالَمَ وَمَعَنَا شَيْءٌ ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ وَمَعَنَا شَيْءٌ^(٣) . ^{١٨} فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا قُوَّةٌ وَكُسُوةٌ فَعَلَيْنَا أَنْ نَقْنَعَ بِهَا . ^{١٩} أَمَّا الَّذِينَ يَطْلُبُونَ الْغِنَى فَإِنَّهُمْ يَقَعُونَ فِي التَّجَرُّبَةِ وَالْفِتْنِ وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الشَّهَوَاتِ الْعَمِيَّةِ الْمَشُومَةِ الَّتِي تُغْرِقُ النَّاسَ فِي الدَّمَارِ وَالْهَلَاكِ ، ^{٢٠} لِأَنَّ حُبَّ الْمَالِ أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ ، وَقَدْ اسْتَسَلَمَ إِلَيْهِ بَعْضُ النَّاسِ فَضَلُّوا عَنِ الْإِيمَانِ وَأَصَابُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ .

١ طيم ٤/١
رو ٢٩/١

اي ٢١/١

متى ٢٤/٦

ما أمر به طيموثاوس

^{٢١} أَمَّا أَنْتَ ، يَا رَجُلَ اللَّهِ ، فَاهْرُبْ مِنْ ذَلِكَ . وَاطْلُبِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَالْإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ

٢ طيم ٢٢/٢
٧/٤

(٢) وإذا اقترنت بالقناعة : الترجمة اللفظية : « مع الاكتفاء الذاتي » . بدل الاكتفاء الذاتي ، منذ أيام أفلاطون ، على وضع من يكتفي بذاته ويملك نفسه حتى انه يقتنع بما عنده .
(٣) قول مأثور ورد في أدب ذلك الزمان وأيدته سلعة الرسول .
(٤) قد يكون المقصود الشهادة التي شهدها طيموثاوس عند اعتياده .
(٥) ان الشهادة التي شهدها يسوع أمام بنطيس بيلاطس (يو ١٨/٣٦-٣٧) هي مثال لشهادة طيموثاوس .

٢٠/٦ متى يَصْنَعُوا الْخَيْرَ فَيَعْتَنُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَيُعْطُوا
بِسَخَاءٍ وَيُشْرِكُوا غَيْرَهُمْ فِي خَيْرَاتِهِمْ^(٨)
لِيَكْثُرُوا لِأَنْفُسِهِمْ لِلْمُسْتَقْبَلِ ذُخْرًا ثَابِتًا لِيُنَالُوا
الْحَيَاةَ الْحَقِيقِيَّةَ .
الخاتمة
٢١ يا طيموتاؤُس ، اِحْفَظِ الْوَدِيعَةَ^(٩) طيم ٢ ١٤/١
وَأَجْتَنِبِ الْكَلَامَ الْفَارِغَ الدُّنْيَوِيَّ وَنَقَائِصَ
الْمَعْرِفَةِ الْكَاذِبَةِ ،^{٢١} وَقَدْ أَعْلَنَّا بَعْضَهُمْ فَحَادُوا
عَنِ الْإِيمَانِ .
عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ .

(٨) كانت المشاركة ميزة من ميزات الجماعة المسيحية الأولى (رسل ٤٢/٢ و ٤٤) .
(٩) مجمل البشارة ، موضوع الإيمان . طيموتاوس خادِم

رسالة القديس بولس الثانية الى طيموتاوس

توجيه وشكر

النعم التي نالها طيموتاوس

- روم ١/١ من بولس رسول المسيح يسوع بمشيئة
الله ، وفقاً للوعد بالحياة التي هي في المسيح
يسوع ، إلى طيموتاوس أبنى الحبيب . عليك
النعمة والرحمة والسلام من لدن الله الآب
والمسيح يسوع ربنا .
- فل ٥/٣ أشكر الله الذي أعبد بعد أجدادي^(١)
روم ٩/١ بضمير طاهر ، وأنا لا أنفك أذكرك ليل نهار في
صلواتي . وإذا ذكرت دموعك^(٢) غلب عليّ
الشوق إلى رؤيتك لأمتليّ فرحاً .^(٣) وأذكر ما بك
من إيمان بلا رياء ، كان يعمر قلباً جديك
لييس وأملك أوفقة ، وأنا موقن أنه يعمر قلبك
أيضاً .
- روم ١١/١٦ (١) يشير هذا القول إلى العلاقة القائمة بين اليهودية
والمسيحية ، وهذه العلاقة تقوم على الإيمان بالإله الواحد .
(٢) «الدموع» التي سكبها طيموتاوس ، حين تركه
بولس في أفسس (راجع ١ طيم ٢/١) .
طيم ١٤/٤ + .
(٣) راجع ١ طيم ١٤/٤ + .
(٤) تلميح إلى اليوم الذي قام فيه بولس ، مع جماعة
الشيوخ (١ طيم ١٤/٤) ، بتكريس طيموتاوس لخدمته
الرسولية .
- ١ طيم ١٤/٤ لذلك أنبئك على أن تذكري هبة الله^(٣)
روم ١٥/٨ التي فيك بوضع يدي^(٤) . فإن الله لم يعطينا
روح الخوف ، بل روح القوة والمحبة والبطنة .
١٦/١ فلا تستحي بالشهادة لربنا ولا تستحي بي أنا
طيم ٥/٣ سجينه^(٥) ، بل شاركني في المشقات في سبيل
البشارة ، وأنت متكفل على قدرة الله^(٦) الذي
خلصنا ودعانا دعوة مقدسة^(٧) ، لا بالنظر إلى
أعمالنا ، بل وفقاً لسابق تمييزه والنعمة التي
وهبت لنا في المسيح يسوع منذ الأزل ،
روم ٢٥/١٦ «وكشفت عنها الآن بظهور»^(٧) مخلصنا يسوع
المسيح الذي قضى على الموت وجعل الحياة
والخلود مشرقين بالبشارة ،^(٨) وإليّ أقيمت لها

(٥) بولس هو سجين (في رومة ، بحسب ١٧/١ ،
راجع المدخل) في سبيل المسيح (راجع اف ١/٣ وف ١
و٩) .

(٦) هذه الدعوة «مقدسة» لأنها من الله القدوس
ولأنها تتشلتنا من العالم وتفرّدنا لخدمة الله .

(٧) يعود هذا اللفظ هنا إلى مجيء المسيح الأول
وتجسده . ويُستعمل أيضاً في نصوص أخرى للدلالة على مجيئه
الثاني ، في آخر الأزمنة (راجع ١ طيم ١٤/٦ و ٢ طيم ١/٤
و ٨ وطي ١٣/٢) .

الثانية الى طيموثاوس ١٢/١-١٢/٢

عب ١٤/٢-١٥ ١ طيم ٧/٢
داعياً ورسولاً ومُعَلِّماً. ^{١٢} ومن أَجْلِ ذَلِكَ أَعَانِي
هَذِهِ الْمِخَنَ (٨)، غَيْرَ أَنِّي لَا أَسْتَحْيِي بِهَا،
لِأَنِّي عَالِمٌ عَلَى مَنْ أَتَكَلَّمُ وَمَوْقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى
أَنْ يَحْفَظَ وَدِيعَتِي (٩) إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ (١٠).
^{١٣} اِمْتَلِ الْأَقْوَالَ السَّليمةَ الَّتِي سَمِعْتَهَا مِنِّي،
اِمْتَلِهَا فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ. ^{١٤} احْفَظِ الْوَدِيعَةَ الْكَرِيمَةَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ
الَّذِي يُقِيمُ فِيْنَا.

^{١٥} عَلِمْتُ أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي آسِيَّةَ قَدْ
تَحَوَّلُوا عَنِّي وَمِنْهُمْ فُوجِسُ وَهَرْمُوجِنِسُ (١١).
^{١٦} رَحِمَ اللَّهُ أَسْرَةَ أُونِسْفُورُسَ، فَإِنَّهُ شَرَحَ
صُدْرِي مِرَارًا وَلَمْ يَسْتَحْيِ بِقُبُودِي، ^{١٧} بَلْ جَدُّ
فِي الْبَحْثِ عَنِّي عِنْدَ وُصُولِهِ إِلَى رُومَةٍ حَتَّى
لَقِيتِي. ^{١٨} أَنْعَمَ الرَّبُّ عَلَيْهِ بِأَنْ يَلْقَى الرَّحْمَةَ لَدَى
الرَّبِّ (١٢) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ! وَأَنْتَ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِكَ
كَمْ قَدَّمْتُ لِي مِنْ خِدْمَةٍ فِي أَفَسُسَ.

معنى آلام الرسول المسيحي

٢ اقْتَشَدْتُ أَنْتَ، يَا بُنَيَّ، بِالنَّعْمَةِ الَّتِي فِي
الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ^٢ وَأَسْتَوْدِعُ مَا سَمِعْتَهُ مِنِّي

بِمَحْضَرٍ (١) كَثِيرٍ مِنَ الشُّهُودِ أَنَا سَأُجَدِّيرِينَ
بِأَنْ يُعَلِّمُوا غَيْرَهُمْ.

^٣ أَشَارَكُنِي فِي الْمَشَقَّاتِ (٢)، شَأْنُ الْجُنْدِيِّ
الصَّالِحِ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ^٤ مَا مِنْ أَحَدٍ يُجَنِّدُ
يَشْغُلُ نَفْسَهُ بِأُمُورِ الْحَيَاةِ الْمَدْنِيَّةِ، إِذَا أَرَادَ أَنْ
يُرْضِيَ الَّذِي جَنَّدَهُ. ^٥ وَالْمُصَارَعُ أَيْضًا لَا يَنَالُ
الْإِكْلِيلَ إِنْ لَمْ يُصَارِعْ صِرَاعًا شَرْعِيًّا. ^٦ فَمِنْ
حَقِّ الْحَارِثِ الَّذِي يَتَعَبُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَنَالُ
نَصِيحَهُ مِنَ الْعَلَّةِ. ^٧ تَفَهَّمْ مَا أَقُولُ، وَالرَّبُّ
يَجْعَلُكَ تَذَرُكَ ذَلِكَ كُلَّهُ.

^٨ وَأَذْكُرُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي قَامَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ وَكَانَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ (٣)، بِحَسَبِ
بِشَارَتِي. ^٩ وَفِي سَبِيلِهَا أَعَانِي الْمَشَقَّاتِ حَتَّى إِلَى
حَمَلَتِ الْقُبُودِ كَالْمُجْرِمِ. وَلَكِنْ كَلِمَةُ اللَّهِ لَيْسَتْ
مُفِيدَةً. ^{١٠} وَلِلذَلِكَ أَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ
الْمُخْتَارِينَ، لِيَحْصُلُوا هُمْ أَيْضًا عَلَى الْخَلَاصِ
الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ وَمَا إِلَيْهِ مِنَ الْمَجْدِ
الْأَبَدِيِّ. ^{١١} إِنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ أَنَّنَا (٤)

١ طيم ٨/١
روم ١٧/٨
«إِذَا مَتْنَا مَعَهُ حَيِينَا مَعَهُ
وَإِذَا صَبَرْنَا مَلَكْنَا مَعَهُ»

نَشْكُلُ، فِي نَظَرِ طِيمُوثَاوَسَ، مَصْدَرًا آخَرَ لِلْبِشَارَةِ. ذَلِكَ بِأَنْ
طِيمُوثَاوَسَ تَلَقَّى، بِالإِضَافَةِ إِلَى تَعْلِيمِ بُولَسَ، تَعْلِيمَ بَرْنَابَا
وَتَعْلِيمَ أُمِّهِ وَجَدَّتِهِ. وَكَانَ بُولَسَ يَحِبُّ أَنْ يَسْتَشْهَدَ بِشَهَادَةِ
أَعْضَاءِ الْجُمَاعَةِ، فَضْلًا عَنْ شَهَادَتِهِ الْخَاصَّةِ (١) قُورِ
١٥/٣-١١).

(٢) أَوْ «تَأَلَّمْتُ مَعِي» (رَاجِعِ ٨/١).
(٣) شَهَادَةُ إِيمَانٍ (رَاجِعِ رُومَ ٣/١-٤) مَأْخُذَةٌ مِنَ
الْبَيِّنَاتِ الْمَسِيحِيَّةِ الْمَتَّوَدَةِ.
(٤) رَاجِعِ ١ طِيمَ ١٥/١+. النَشِيدَ الَّذِي يَتَّبِعُ مَدِيحَ
لِلشَّهِيدِ. الْإِتِّحَادُ بِمَوْتِ الْمَسِيحِ فِي الْعَمُودِيَّةِ (رَاجِعِ رُومَ ٨/٦)
يُؤَدِّي إِلَى الْمَشَارَكَةِ فِي حَيَاةِ الْقَائِمِينَ مِنَ الْمَوْتِ.

(٨) «مِخَنٌ» السَّجَنُ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٨).

(٩) رَاجِعِ ١ طِيمَ ٢٠/٦+. الْمَقْصُودُ هُوَ الْوَدِيعَةُ الَّتِي
سَلَّمْتُ لِبُولَسَ. وَقَدْ يَكُونُ الْمَقْصُودُ، بِحَسَبِ تَفْسِيرٍ آخَرَ،
الْوَدِيعَةُ الَّتِي سَلَّمَهَا بُولَسَ لِلْمَسِيحِ، وَهِيَ أَهْمَالُهُ الصَّالِحَةُ.

(١٠) الْيَوْمِ الْآخِرِ، يَوْمَ الدِّينُونَةِ (رَاجِعِ ٨/٤).

(١١) «فُوجِسُ وَهَرْمُوجِنِسُ»: غَيْرُ مَعْرُوفِينَ. أَمَّا
أُونِسْفُورُسُ فَلَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُ أَيْضًا فِي ١٩/٤.

(١٢) وَرَدَتْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كَلِمَةُ «الرَّبِّ» مَرَّتَيْنِ،
وَتَدُلُّ إِمَّا عَلَى الْآبِ وَإِمَّا عَلَى الْإِبْنِ.

(١) أَوْ «بِشَهَادَةٍ»، أَوْ أَيْضًا «وَبِشَهَادَةٍ». قَدْ يُفْهَمُ
أَنْ شَهَادَةَ شُهُودٍ كَثِيرِينَ تَوَكَّدُ مَا بُلَّغَهُ بُولَسَ لَطِيمُوثَاوَسَ أَوْ

وخَرَفَ، بَعْضُهَا لِاسْتِعْمَالِ شَرِيفٍ وَبَعْضُهَا لِاسْتِعْمَالِ خَسِيسٍ (٩). ٢١ فَإِذَا طَهَّرَ أَحَدُ نَفْسِهِ مِنْ تِلْكَ الْآثَامِ، كَانَ إِنَاءً شَرِيفًا مُقَدَّسًا صَالِحًا لِاسْتِعْمَالِ السَّيِّدِ وَمَوْهَلًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

٢٢ أَهْرُبُ مِنْ أَهْوَاءِ الشَّبَابِ وَأَطْلُبُ الْبِرَّ ١ طيم ١١/٦ غل ٢٢/٥
وَالْإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلَامَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ بِقَلْبٍ طَاهِرٍ. ٢٣ أَمَّا الْمُجَادَلَاتُ السَّخِيفَةُ الْخَرَفَاءُ، فَتَجَنَّبْهَا لِأَنَّهَا تُؤَلِّدُ الْمُشَاجَرَاتِ كَمَا تَعْلَمُ. ٢٤ فَإِنَّ عَبْدَ الرَّبِّ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَكُونَ مُشَاجِرًا، بَلْ لَطِيفًا بِجَمِيعِ النَّاسِ، أَهْلًا لِلتَّعْلِيمِ، صَبُورًا، ٢٥ وَدَيِّعًا فِي تَأْدِيبِ الْمُخَالِفِينَ، عَسَى أَنْ يَهْدِيَهُمُ اللَّهُ فَيَعْرِفُوا الْحَقَّ ٢٦ وَيَعُودُوا إِلَى رُشْدِهِمْ، إِذَا مَا أَفْلَتُوا مِنْ فَخِّ إِبْلِيسَ الَّذِي أَعْتَقَلَهُمْ لِيَجْعَلَهُمْ زَهْنًا مَشِيئَةً. ١ يو ١٤/٢

تحذير من اخطار الايام الاخيرة

٣٣ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَتَاقِي فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ أَرْمَنَةً عَسِيرَةً يَكُونُ النَّاسُ فِيهَا مُحِبِّينَ لِنَفْسِهِمْ وَلِلْمَالِ، صُلَفِينَ مُتَكَبِّرِينَ شَتَامِينَ، عَاصِينَ لِوَالِدِهِمْ نَاكِرِي الْجَمِيلِ فُجَّارًا، ٣٤ لَا وَدَّ لَهُمْ وَلَا وَفَاءَ، نَمَّامِينَ مُفْرِطِينَ شَرَسِينَ أَعْدَاءَ الصَّلَاحِ، ٣٥ أَخَوَانِينَ مَتَهَوِّرِينَ، أَعَمَّتُهُمُ الْكِبَرِيَاءُ، مُحِبِّينَ

الكنيسة (١ طيم ١٥/٣). وَإِنَّمَا الْمَسِيحُ وَالرَّسُلُ، أَسَاسُ تِلْكَ الْكَنِيسَةِ (١ قور ١١/٣ واف ٢٠/٢ ورؤ ١٤/٢١).
(٨) يَشَدُّ الِاسْتِشْهَادَ الْأَوَّلَ (عد ٥/١٦) عَلَى الْمُبَادَرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالِاسْتِشْهَادَ الْآخَرَ (استشهاد عد ٢٦/١٦) وَاش ١٣/٢٦) بِتَصَرُّفٍ عَلَى جَوَابِ الْإِنْسَانِ. هَذَانِ الْغَوْلَانِ يَشْهَدَانِ كَالخَاتَمِ عَلَى صِحَّةِ الْأَسَاسِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ.
(٩) رَاجِعْ رِوْمَ ٢١/٩ حَيْثُ يَسْتَعْمَلُ بُولُسُ التَّشْبِيهَ نَفْسَهُ وَالْأَلْفَاظَ نَفْسَهَا.

مِثْلُ ٣٣/١٠ وَإِذَا أَنْكَرْتَنَاهُ أَنْكَرْنَا هُوَ أَيْضًا ١٣ وَإِذَا كُنَّا غَيْرَ أَمْنَاءَ ظَلَّ هُوَ أَمِينًا لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ.

مقاومة خطر المعلمين الكذابين

١ طيم ٤/١ ١٤ ذَكَرْتُهُمْ بِذَلِكَ وَنَاشِدْتُهُمْ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ أَنْ يَتَجَنَّبُوا الْمَاحِكَةَ، فَإِنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِإِهْلَاكِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَهَا. ١٥ وَاجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ إِذَا قَضَيْتَ مُجَرَّبَةً وَعَامِلًا لَيْسَ فِيهِ مَا يُخْجَلُ مِنْهُ، وَمُقَضَّلًا كَلِمَةً الْحَقِّ عَلَى وَجْهِ مُسْتَقِيمٍ. ١٦ وَتَجَنَّبِ الْكَلَامَ الْفَارِغَ الدُّنْيَوِيَّ، فَالَّذِينَ يَأْتُونَ بِهِ يَزِدَادُونَ فِي الْكُفْرِ تَوَرُّطًا، ١٧ وَكَلَامُهُمْ مِثْلُ الْآكَلَةِ تَتَفَشَّى. وَمِنْ هَؤُلَاءِ هُومَنَائُسُ وَفِيلِطُسُ (٥)، ١٨ فَقَدْ حَادَا عَنِ الْحَقِّ يَزْعِمُهَا أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ حَدَثَتْ (٦)، وَهَذَا إِيْمَانُ بَعْضِ النَّاسِ.

١٩ غَيْرَ أَنَّ الْأَسَاسَ الرَّاسِخَ (٧) الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ يَبْقَى ثَابِتًا. وَقَدْ خَتَمَ بِخَتْمٍ هَذَا الْكَلَامَ: «إِنَّ الرَّبَّ يَعْرِفُ الَّذِينَ لَهُ» وَ«لَيَتَجَنَّبِ الْإِثْمَ مَنْ يَذْكُرُ اسْمَ الرَّبِّ» (٨).

٢٠ لَا تَكُونُ فِي بَيْتٍ كَبِيرِ آيَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَقَطْ، بَلْ تَكُونُ فِيهِ أَيْضًا آيَةً مِنْ خَشَبٍ

(٥) وَرَدَ ذَكَرَ «هُومَنَائُسُ» فِي ١ طيم ٢٠/١. «فِيلِطُسُ» غَيْرُ مَعْرُوفٍ.
(٦) يَبْدُو أَنَّ هُومَنَائُسَ وَفِيلِطُسَ لَمْ يَكُونَا يَسْلَمَانِ إِلَّا بِالْقِيَامَةِ الرُّوحِيَّةِ (رِوْمَ ١١-١/٦ وَقَوْلَ ١٢-١٣/٢ وَ ١٣/٣ واف ٥/٢)، مِنْكَرِينَ بِذَلِكَ قِيَامَةَ الْأَجْسَادِ، مَوْضُوعَ الرِّجَاءِ الْمَسِيحِيِّ (يُو ٢٥/١١)، وَالَّتِي يَتَعَدَّرُ عَلَى الْفَلَسَفَةِ الْيُونَانِيَّةِ أَنْ تَتَصَوَّرَهَا (رَاجِعْ رِسْلَ ٣٢/١٧).
(٧) الْمَقْصُودُ هُوَ إِمَّا جَمَاعَةُ أَفَسَسَ الْمَسِيحِيَّةِ، الَّتِي لَا يُمْكِنُ أَنْ يَزْعِمَهَا ارْتِدَادُ بَعْضِ الْأَشْخَاصِ، لِأَنَّهَا جِزءٌ مِنْ

منى ١٥/٧ قول ٣٢/٢
لِلَّذَّةِ أَكْثَرَ مِنْهُمْ لِه، ٥ يَظْهَرُونَ التَّقْوَى وَلَكِنَّهُمْ
يُنْكِرُونَ قُوَّتَهَا (١). فَأَعْرِضْ عَنْ أُولَئِكَ النَّاسِ.
٦ فَمِنْهُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ إِلَى الْبُيُوتِ
وَيَقْتَنُونَ نُسِيَّاتٍ مُقْلَابٍ بِالْخَطَايَا، مُنْقَادَاتٍ
لِْمُخْتَلِفِ الشَّهَوَاتِ، ٧ يَتَعَلَّمْنَ دَائِمًا وَلَا
يَسْتَطِيعْنَ الْبُلُوغَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ. ٨ وَكَمَا أَنَّ يَنَاسَ
وَيَمْبَرَسَ (٢) قَاوَمَا مُوسَى، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ أَيْضًا
يُقَاوِمُونَ الْحَقَّ. هُمْ أَنَاسٌ ذَهَبُهُمْ فَاسِدٌ غَيْرُ
صَالِحِينَ لِلْإِيمَانِ (٣)، ٩ وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَدْهَبُوا إِلَى
أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ حُمُقَهُمْ سَيَكْشِفُ لِجَمِيعِ
النَّاسِ كَمَا أَنَّكَ كَشَفْتَ حُمُقَ ذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ.

رسل ٢١/١٧
١ طيم ٤/٢
يو ٣٢/٨

الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ مِنْذُ نُعْمَةٍ أَطْفَارَكَ، فَهِيَ
قَادِرَةٌ عَلَى أَنْ تَجْعَلَكَ حَكِيمًا فَتَبْلُغَ الْخَلَاصَ
بِالْإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٦ فَكُلُّ مَا
كُتِبَ هُوَ مِنْ وَحْيِ اللَّهِ (٤)، يُفِيدُ فِي التَّعْلِيمِ
وَالْتَفْنِيدِ وَالتَّقْوِيمِ وَالتَّادِيْبِ فِي الرَّبِّ، ١٧ لِيَكُونَ
رَجُلُ اللَّهِ كَامِلًا مُعَدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

روم ٤/١٥
١ قور ٦/١٠
٢ بط ٢٠/١-٢١

مناشدة

٤ أَنَاثِيدُكَ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ ١ طيم ١١/٦
الَّذِي سَيَدِينُ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتِ، أَنَاثِيدُكَ
ظُهُورَهُ وَمَلَكُوتَهُ ٢ أَنَّ أَعْلِنَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَالْحَقَّ فِيهَا
بِقُوَّتِهَا وَيَغَيِّرَ وَقْتُهَا، وَبَيِّحْ وَأَنْذِرْ وَالزَّمِ الصَّبْرَ
وَالتَّعْلِيمَ. ٣ فَسَيَأْتِي وَقْتُ لَا يَحْتَمِلُ فِيهِ النَّاسُ ١ طيم ١/٤
التَّعْلِيمَ السَّلِيمَ، بَلْ يُكَدِّسُونَ الْمُعَلِّمِينَ لِأَنفُسِهِمْ
وَقَدْ شَهَوَانَهُمْ لِمَا فِيهِمْ مِنْ حِكْمَةٍ فِي آذَانِهِمْ (١)
فَيُحَوِّلُونَ سَمْعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَعَلَى الْخُرَافَاتِ
يُقْبَلُونَ. ٥ أَمَّا أَنْتَ فَكُنْ مُتَّقِشًا فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَتَحْمَلِ الْمَشَقَّاتِ وَأَعْمَلْ عَمَلَ الْمُبَشِّرِ وَفَمِ
بِخِدْمَتِكَ أَحْسَنَ قِيَامٍ.

بولس في اواخر حياته

١ هَاعِنْدَا أَقْدَمُ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، فَقَدْ أَقْتَرَبَ قُل ١٧/٢

(٥) تلميح إلى لئيس وأونقة (راجع ٥/١) وإلى بولس
نفسه.
(٦) أو «فالكتاب كله، الذي هو من وحْيِ الله،
يُفِيدُ...». المقصود هو العهد القديم (راجع الآية ١٥).
وقد يشمل بعض النصوص التي نَجِدُهَا فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ
(راجع ١ طيم ١٨/٥+).
(١) أو «لِدَغْدَغَةِ آذَانِهِمْ».

١٤ فَأَثْبَتَ أَنْتَ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ عَلَى
٢ طيم ٢/٢ يَقِينٍ. فَأَنْتَ تَعْرِفُ عَمَّنْ أَخَذَتْهُ (٥)، ١٥ وَتَعْلَمُ

(١) أي قُوَّةَ التَّحَوُّلِ الَّتِي يَشْعُرُ بِهَا الْمَسِيحِيُّ الْحَقِيقِيُّ فِي
الْإِتِّحَادِ بِالْمَسِيحِ.
(٢) اسْمَانِ كَانَ التَّقْلِيدُ الْيَهُودِي يَطْلُقُهُمَا عَلَى السَّاحَرَيْنِ
الْمَصْرِيِّينَ الْوَارِدَ ذِكْرَهُمَا فِي سَفَرِ الْخُرُوجِ (راجع خر ١١/٧
و ٢٢/٨).
(٣) أو «غير ثابتي الإيمان».
(٤) أي «يخدعون أنفسهم» أو «يخدعونهم
الشيطان».

الثانية الى طيموتاوس ٢١-٧/٤

١٤ «إِنَّ الْإِسْكَنْدَرَ النَّحَّاسَ (١) قَدْ أَسَاءَ إِلَيَّ» مثل ١٠/٢٤
مز ٤/٢٨
١٣/٦٣ كثيرا، وَسَيَجْزِيهِ الرَّبُّ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ،
١٥ فَأَحْتَرِسْ أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُ. لَقَدْ قَاوَمَ كَلَامَنَا
مُقَاوَمَةً شَدِيدَةً. ١٦ فِي دِفَاعِي الْأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ
أَحَدٌ لِلدِّفَاعِ عَنِّي، بَلْ تَرَكَونِي كُلَّهُمْ. عَسَاهُمْ
لَا يُحَاسِبُونَ عَلَى ذَلِكَ! (٧) ١٧ وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ
مَعِي وَقَوَّانِي لِتُعْلَنَ الْبَشَارَةُ عَنْ يَدَيَّ عَلَى أَحْسَنِ
وَجْهِ وَيَسْمَعَهَا جَمِيعُ الْوَثْنِيِّينَ، فَنَجَّوْتُ «مِنْ
شِدْقِ الْأَسَدِ»، ١٨ وَسَيَجْزِيَنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ
مَسْعَى خَيْثٍ وَيُخَلِّصُنِي فَيَجْعَلُنِي لِمَلَكُوتِهِ
السَّامَوِيِّ. لَهُ الْمَجْدُ أَبَدَ الدَّهُورِ. آمِينَ.

نحيات ودعاء

١٩ «سَلِّمْ عَلَى يَرْسَقَةَ وَأَقِيلَا (٨) وَعَلَى أُسْرَةَ رسل ٢٢/١٨
و ٢٢/١٩
٤/٢٠ أُونِسِفُورُسَ (٩). «لَيْتَ أَرْسَطُسَ (١٠) فِي
قُورِنُثُسَ. أَمَّا طُروْفِيمُسُ (١١) فَقَدْ تَرَكَتُهُ مَرِيضًا
فِي مِيلِيطُسَ. ٢١ «عَجِّلْ فِي الْمَجِيءِ» قَبْلَ الشِّتَاءِ.

١ قور ٢٤/٩ وَقْتُ رَحِيلِي (٢). ٧ جَاهَدْتُ جِهَادًا حَسَنًا
١ طيم ١٨/١ وَأَتَمَمْتُ شَوْطِي وَحَافَظْتُ عَلَى الْإِيمَانِ، ٨ وَقَدْ
١ قور ٢٥/٩ أَعَدُّ لِي إِكْلِيلُ الْبَرِّ الَّذِي يَجْزِيَنِي بِهِ الرَّبُّ الدَّبَّانُ
الْعَادِلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لَا وَخْدِي، بَلْ جَمِيعِ
الَّذِينَ أَشْتَقُوا ظَهْرَهُ.

وصايا اخيرة

٩ «عَجِّلْ فِي الْمَجِيءِ» إِلَيَّ مُسْرِعًا، ١٠ لِأَنَّ
١٤/٤ قول ١٠/٤ دِيمَاسَ (٣) قَدْ تَرَكَنِي لِحُبِّهِ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَذَهَبَ
إِلَى تَسَالُونِيْقِي، وَذَهَبَ قِرْسَقُسُ إِلَى غَلَاطِيَّةِ (٤)
وَطَبِطُسُ إِلَى دَلْمَاطِيَّةِ، ١١ وَلَوْعَا وَخَدَهُ مَعِي.
إِسْتَصْحَبْتُ مَرْقُسَ وَأَتَيْ بِهِ، فَإِنَّهُ يُفِيدُنِي فِي
الْخِدْمَةِ. ١٢ أَمَّا طِيخِيْقُسُ (٥) فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى
أَفَسُسَ.

١٣ أَحْضِرْ عِنْدَ قُدُومِكَ الرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكَتُهُ
١ طيم ٢٠/١ فِي طُرُوْاسَ عِنْدَ قُرَيْسَ، وَأَحْضِرْ كَذَلِكَ الْكُتُبَ
وْخُصُوصًا صُحُفَ الرَّقِّ.

(٥) راجع طي ١٢/٣ +.

(٦) راجع ١ طيم ٢٠/١.

(٧) هذه الصفحة الأليمة والمأدبة، وقد تكون آخر ما
أملاه بولس، تذكر بموضوع البار المتألم، وهو موضوع
جسده نجسًا كاملاً موت يسوع على الصليب. لكن هذه
العزلة بسكنها حضور الله.

(٨) «يَرْسَقَةَ وَأَقِيلَا»: رسل ٢/١٨ و ١٨ و ٢٦ و روم
٣/١٦ و ١ قور ١٩/١٦. كان هذان الزوجان من أعز
أصدقاء بولس. سبق لهما أن أنقذا حياته (روم ١/١٦) في
ظروف نجھلها.

(٩) «أُونِسِفُورُسَ»: ورد ذكره في ١٦/١.

(١٠) «أَرْسَطُسَ»: رسل ٢٢/١٩ و روم ٢٣/١٦.

(١١) «طُروْفِيمُسَ»، أصله من أفسس: رسل ٤/٢٠ و ٢٩/٢١.

(٢) يعبر بولس عن سر موته فيستعمل استعارتين
كان، ولا شك، يألف التفكير فيها، وقد استعملها في رسالته
إلى أهل فيلبّي. الاستعارة الأولى «سكيب» ذبيحة، كما ورد
في فل ١٧/٢: فكما كانوا يصبّون على الذبائح خمراً أو ماءً أو
زيتاً (خر ٤٠/٢٩ وعد ٧/٢٨)، كذلك سبّاق دمه سكباً
في ذبيحة استشهاده. أمّا الاستعارة الأخرى فهي استعارة
«رحيل»، كما في فل ٢٣/١: تُطَبَّقُ هَذِهِ الاستعارة على
المركب الذي يحلّ الحبال ويُقلع إلى العُرض، أو على جنود
يطوون خيبتهم ويرحلون.

(٣) «ديماس»: راجع قول ١٤/٤ وف ٢٤. لا
يذكر «قِرْسَقُسُ» إلّا هنا.

(٤) لا شك أنها «غالية». في أيام بولس وحتى القرن
الثاني، كان الكتاب اليونانيون يذكرون على غالباً بلفظ
«غلاطية». وإذا عتوا غلاطية حصراً، قالوا: غلاطية التي
في آسية.

الثانية الى طيموثاوس ٢٢/٤

يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَوْبُولُسُ وَبُودِسُ وَلِينُسُ
وَقُلُودِيَّةُ (١٢) وَالْإِخْوَةُ أَجْمَعُونَ.
لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَ رُوحِكَ! عَلَيْكُمْ
النَّعْمَةُ! (١٣)

(١٢) هؤلاء الأعضاء الأربعة من كنيسة رومة ، بينهم امرأة ، عرفوا طيموثاوس في أثناء سجن بولس الأول في رومة .
(١٣) من الراجح ان هذه الكلمات هي آخر ما وصلنا من بولس .

رسالة القديس بولس الى طيطس

توجيه وسلام

- ١/١ روم ١ من بولس عبد الله ورسول المسيح يسوع
ليهدي الذين اختارهم الله الى الايمان ومعرفته
الحق الموافقة للتقوى من اجل رجاء الحياة
الابدية التي وعد الله بها منذ الازل - وانه لا
٢ طيم ١٣/٢ يكذب، فقد أظهر كلمته في الاوقات المحددة
لها^(١)، يشارف انتمت عليها بأمر من الله
٢ تور ١٣/٢ مخلصنا - الى طيطس ابني المخلص في
إيماننا المشترك. عليك النعمة والسلام من لدن
الله الآب والمسيح يسوع مخلصنا^(٢).
- بقي من الأمور^(٣) وتقيم شيوخاً^(٤) في كل بلدة
كما أوصيتك، تقيم من لم ينله لوم، زوج امرأة
واحدة^(٥)، وأولاده مؤمنون لا يتهمون بالفجور
ولا عاصون. إن الأسقف، وهو وكيل الله،^{١ طيم ٧-٢/٣}
يجب أن يكون بريئاً من اللوم، غير معجب
بنفسه ولا غضوباً ولا مدمناً للخمر ولا عنيفاً ولا
حريصاً على المكاسب الخسيسة،^{٢ طيم ٢٤/٢} بل عليه أن
يكون مضيافاً محباً للخير قنوعاً عادلاً تقياً
متبالكاً،^{١ بط ٢/٥} يلزم الكلام السليم الموافق للتعليم
ليكون قادراً على الوعظ في التعليم السليم والرد
على المخالفين.

الشيخ

إنما تركتك في كريت لتتيم فيها تنظيم ما

- (١) «في أوقاتها» أو «في الأوقات المحددة» (راجع ١
طيم ٦/٢). تكلم الله مرات كثيرة بأنيابته (عب ١/١)،
لكن كلمته تبلغ ذروتها في وحي ابنه (١ تور ٩-٧/٢ وروم
١٦/٢٥-٢٦ وقول ٢٦/١ وإف ٣-٩-٥).
(٢) لقد استغرب بعضهم هذا التوجيه الكفيف الذي
يفتح رسالة تحتوي على ثلاثة فصول فقط (الرسالة إلى أهل
رومة وحدها تستهل بتوجيه أعظم شأنًا). يسوغ لنا أن نتصور
أن بولس يوجه كلامه، من خلال كنيسة كريت الخاصة
التي يرأسها طيطس، إلى سائر الكنائس، فعملها تستفيد هي
أيضا من تلك المبادئ لتنظيم الأمور في جماعاتها
- المسيحية. من المعلوم أن بولس كان يجب أن يرى رسائله
تنقل من جماعة إلى جماعة (راجع قول ١٦/٤).
(٣) بولس هو قبل كل شيء «الذي يغرس» (١ تور
٦/٣ و٢ تور ١٦/١٠ وروم ٢٠/١٥-٢١). يضع أسس
الجماعة بإعلان البشارة، لكنه يدع آخرين يواصلون عمله
ويتمونه.
(٤) عن «الشيخ» و«الأساقفة»، راجع ١ طيم
١/٣ +.
(٥) راجع ١ طيم ٢/٣ +.

مقاومة المعلمين الكذابين

١٠ فهُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَصَاةِ الثَّرَاوِينَ
المُخَادِعِينَ، وَخُصُوصًا بَيْنَ الْمَخْتُونِينَ (١).
١١ فَعَلَيْكَ أَنْ تَكُمُّ أَفْوَاهَهُمْ لِأَنَّهُمْ يَهْدِمُونَ أَسْرًا
بِجُمْلَتِهَا، إِذْ يُعْلَمُونَ مَا لَا يَجُوزُ تَعْلِيمُهُ، مِنْ
أَجْلِ مَكْسَبٍ خَسِيسٍ. ١٢ وَقَدْ قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ
وَهُوَ نَبِيَّهُمْ: «إِنَّ الْكَرِثِينَ كَذَّابُونَ أَبَدًا
وُحُوشٌ خَبِيثَةٌ يُطَوِّنُونَ كَسَالِي» (٧). ١٣ وَهَذِهِ
شَهَادَةٌ حَقٌّ. فَلِلذَلِكَ وَبِخُفْمِ بَشَدَةِ لِيَكُونُوا
أَصِحَّاءَ الْإِيمَانِ ١٤ وَلَا يُعْتَرَا بِخُرَافَاتٍ يَهُودِيَّةٍ
وَوَصَايَا قَوْمٍ يُعْرِضُونَ عَنِ الْحَقِّ.
١٥ كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ لِلْأَطْهَارِ (٨)، وَأَمَّا
الْأَنْجَاسُ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا لَهُمْ مِنْ شَيْءٍ
طَاهِرٍ، بَلْ إِنَّ أَذْهَانَهُمْ وَضُمَائِرَهُمْ نَجِسَةٌ.
١٦ يَشْهَدُونَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللَّهَ وَلَكِنَّهُمْ يُنْكِرُونَهُ فِي
أَعْمَالِهِمْ. فَهُمْ أَنْاسٌ مَقْبُوحُونَ عُصَاةٌ غَيْرُ أَهْلِ
لِأَيِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

١ طيم ١/٤
٢ طيم ٦/٣
١ طيم ١٠/٦

متى ١١/١٥

روم ١٤/١٤-٢٠

فروض مخصوصة ببعض المؤمنين

٢ أَمَّا أَنْتَ فَتَكَلِّمْ بِمَا يُوَافِقُ التَّعْلِيمَ السَّلَامِيَّ. ٢-١/٥ طيم ١

(٦) أي اليهود. لا شك أن عداءهم لبولس صادر عن
موقفهم المتهود (راجع رسل ١/١٥).
(٧) استشهاد بالشاعر الكريتي ايمينيديس الكنومي
(القرن السادس ق. م.). يبدو هذا القول مهينًا وجارحًا،
ولا يتسجم مع نصائح اللطف والاعتدال التي يُشير بها في ٢
طيم ٢٤/٢. قد تكون رد فعل عنيف جدًا على فساد علماء
الكذب الذين يعلمون «من أجل مكسب خسيس ما لا يجوز
تعليمه» (الآية ١١).
(٨) يرجح أنه مبدأ مأخوذ من قول يسوع (لو
٤١/١١): «كل شيء يكون لكم طاهرًا»، والذي ورد
ذكره في روم ٢٠/١٤.
(٩) يدل بولس على ما للفئات المختلفة من واجبات.

٢ عَظِمَ الشُّيُوخَ (١) أَنْ يَكُونُوا قَنُوعِينَ، رِزَانًا
رِصَانًا، أَصِحَّاءَ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالثَّبَاتِ (٢)،
وَأَنْ تَكُونَ الْعَجَائِزُ كَذَلِكَ فِي سِيرَةٍ تَلِيْقُ
بِالْقِدِّيَّاتِ، غَيْرَ نَمَامَاتٍ وَلَا مُدْمِنَاتٍ لِلخَمْرِ،
هَادِيَاتٍ لِلخَيْرِ، فَيُعَلِّمَنَّ الشَّابَّاتِ حُبَّ
أَزْوَاجِهِنَّ وَأَوْلَادِهِنَّ، وَأَنْ يَكُنَّ قَنُوعَاتٍ
عَقِيفَاتٍ، مُهْتَمَّاتٍ بِشُؤْنِ الْبَيْتِ، صَالِحَاتٍ
خَاضِعَاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ، لِكَلَّا يُجَدِّفَ عَلَى كَلِمَةِ
اللَّهِ (٣). ٤ وَعِظِ الشَّبَّانَ كَذَلِكَ لِيَكُونُوا رِصَانًا فِي
كُلِّ شَيْءٍ (٤). ٥ وَأَجْعَلْ مِنْ نَفْسِكَ قُدُوءَةً فِي
الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: مِنْ سَلَامَةٍ فِي التَّعْلِيمِ وَرِصَانَةٍ
وَكَلَامٍ سَلَامٍ لَا مَأْخَذَ عَلَيْهِ، فَيُخْزِي الْخَصْمَ
إِذْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ سُوءًا فِينَا. ٦ وَعَظِمَ الْعَبِيدُ
أَنْ يَخْضَعُوا لِسَادَتِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْ يَطْلُبُوا
رِضَاهُمْ وَلَا يُخَالِفُوهُمْ ١٠ وَلَا يَخْتَلِسُوا شَيْئًا، بَلْ
يُظْهِرُوا كُلَّ أَمَانَةٍ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ فَيُعْظَمُوا فِي
كُلِّ شَيْءٍ شَانَ تَعْلِيمِ اللَّهِ مُخْلِصِينَ.

١ قور ١٣/١٣

اف ٢٧/٥

١ طيم ١/٦

١ طيم ١٢/٤

١ طيم ١٠/١

١ طيم ١/٦

اف ٨-٥/٦

اساس تلك الفروض

١١ فَقَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ، يَنْبُوعُ الْخَلَاصِ

لا يعني ذلك أن هناك أخلاقًا خاصة بالنساء المسنات،
وأخلاقًا أخرى مختلفة خاصة بالشبان. فهناك بشارة واحدة
يعيشها كل واحد بحسب حاله ومزله.
(٢) إن المثلث «إيمان ورجاء ومحبة» من مفردات
بولس (١ تس ٣/١ و ٨/٥ و ١ قور ١٣/٧ و ١٣ و روم
١/٥ و قول ٤/١-٥). هنا وفي ٢ تس ٣/١-٤ و ١ طيم
١١/٦، يحل «الثبات» محل الرجاء، وهو أحد وجوهه.
(٣) تجدر بالذكر تلك الأهمية المولدة للحياة العائلية
وللواجبات التي يُقام بها في «البيت». وكان يطيب للجماعة
الأولى أن تذكر الاهتداءات والاعتادات للعائلات برمتها
(رسل ٤٤/١٠ و ١٤/١١ و ١٥/١٦ و ٣١ و ٨/١٨ و ١ قور
١٦/١). قاليت المسيحي حبر أول لكنيسة من الكنائس.

الى طيطس ١٢/٢-١٢/٣

لِلْبَشَرِ، ^٥ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى أَعْمَالٍ بِرَّعَمِلَتِهَا نَحْنُ، بَلْ عَلَى قَدْرِ رَحْمَتِهِ خَلَّصَنَا بِغَسْلِ الْمِلَاحِ الثَّانِي ^(١) طيم ٢/١
والتَّجْدِيدِ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ ^٦ الَّذِي أَفَاضَهُ عَلَيْنَا وَافِرًا يَسُوعَ الْمَسِيحَ مُخَلِّصًا، ^٧ حَتَّى نُبْرَرَ بِنِعْمَتِهِ فَنَصِيرَ، بِحَسَبِ الرَّجَاءِ، وَرَنَّةِ الْحَيَاةِ ^٨ روم ٢٤/٣
الْأَبَدِيَّةِ ^(٢).

نصائح مخصصة بطيطس

^٨ أَنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ قَاطِعًا فِي هَذَا الْأَمْرِ لِيَجْتَهِدَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ فِي الْقِيَامِ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَهَذَا حَسَنٌ وَمُقِيدٌ لِلنَّاسِ. ^٩ أَمَّا الْمُبَاحَثَاتُ السَّخِيفَةُ وَذِكْرُ الْأَنْسَابِ ^(٣) وَالخِصَامُ وَالْمُنَاقَشَةُ فِي الشَّرِيعَةِ، فَاجْتَنِبْهَا فَإِنَّهَا غَيْرُ مُقِيدَةٍ وَبَاطِلَةٌ. ^{١٠} أَمَّا رَجُلُ الشَّقَاقِ ^(٤) فَأَعْرِضْ عَنْهُ بَعْدَ إِنْذَارِهِ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، ^{١١} فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ فَاسِدٌ خَاطِئٌ قَدْ حَكَّمَ عَلَى نَفْسِهِ.

وصايا عملية ونحيات ودعاء الختام

^{١٢} وَإِذَا مَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِأَرْطَاسِ رسل ٢٠/٤ وَطِيخَيْسُ ^(٥)، فَعَجِّلْ فِي اللَّحَاقِ بِي فِي

١ يو ١٦/٢ لِجَمِيعِ النَّاسِ، ^{١٢} وَهِيَ تَعْلَمُنَا أَنْ نَبْذَلَ الْكُفْرَ وَشَهَوَاتِ الدُّنْيَا لِنَعِيشَ فِي هَذَا الدَّهْرِ بِرَزَانَةٍ وَعَدْلٍ وَتَقْوَى، ^{١٣} مُنْتَظِرِينَ السَّعَادَةَ الْمَرْجُوَّةَ ^(٥) وَتَجَلِّيَ مَجْدِ إِلَهِنَا الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^(٦) ^{١٤} الَّذِي جَادَ بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِنا لِنَقْتَدِبِنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَيُظَهِّرَ شَعْبًا خَاصًّا بِهِ حَرِيصًا عَلَى الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. ^{١٥} هَكَذَا تَكَلَّمْ وَعِظْ وَوَبِّخْ بِمَا لَكَ مِنْ سُلْطَانٍ تَامٍ. وَلَا يَسْتَخِفَّنْ بِكَ أَحَدٌ.

فروض المؤمنين العامة

^{١٦} أَذْكُرْهُمْ أَنْ يَخَضَعُوا لِلْحُكَّامِ وَأَصْحَابِ السُّلْطَةِ وَيُطِيعُوهُمْ، وَيَكُونُوا مُتَأَمِّينَ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، ^{١٧} فَلَا يَسْتَمُوا أَحَدًا وَلَا يَكُونُوا مُخَاصِمِينَ، بَلْ حُلَمَاءَ يُظْهِرُونَ كُلَّ وَدَاعَةٍ لِجَمِيعِ النَّاسِ. ^{١٨} فَإِنَّا نَحْنُ أَيْضًا كُنَّا بِالْأَمْسِ أَغْبِيَاءَ عَصَاةٍ ضَالِّينَ، عَبِيدًا لِمُخْتَلِفِ الشَّهَوَاتِ وَالْمُلْدَاتِ، نَحْيَا عَلَى الْخُبْثِ وَالْحَسَدِ، مَمْقُوتِينَ يُبْغِضُ بَعْضُنَا بَعْضًا.

اساس تلك الفروض

^{١٩} فَلَمَّا ظَهَرَ لَطْفُ اللَّهِ مُخَلِّصِنَا وَمَحَبَّتُهُ

(٢) أو «نرت بحسب رجاء الحياة الأبدية».

(٣) راجع ١ طيم ٤/١+.

(٤) الترجمة اللفظية: «هرطوتي» وهي كلمة مشتقة من فعل يوناني يعني «اختار». فالهرطوتي هو من «يختار» بعض الحقائق على حساب حقائق أخرى فيكون فيها بذلك سبب انشقاقات في الكنيسة.

(٥) لا يُذكر «ارطاس» في العهد الجديد إلا هنا. أمَّا اسم «طِيخَيْسُ»، المذكور في ٢ طيم ١٢/٤، فيرد أيضًا ذكره في رسل ٤/٢٠ واف ٢١/٦ وقول ٧/٤.

(٤) «في كل شيء»: قد تعود هذه العبارات إمَّا إلى نهاية الآية ٦ وإمَّا إلى مطلع الآية ٧.

(٥) يدل هذا اللفظ على موضوع الرجاء المسيحي.

(٦) منهم من يترجم: «مجد إلَهنا العظيم ومجد مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ». لكن في تركيب العبارة اليونانية وسياق الكلام والاستعمال المألوف لكلمة «تَجَلَّى» في الرسائل الرعائية (راجع ٢ طيم ١٠/١+) ما يحمل على تأييد التفسير الذي يرى هنا تأكيدًا واضحًا للاهوت المسيح.

(١) تلميح إلى المعمودية.

نيقوبوليس^(٦) ، لِأَنِّي عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَشْتَوِ
رسل ٢٤/١٨ هُنَاكَ. ^{١٣}وَأَجْتَهِدُ فِي إِعْدَادِ سَفَرِ زِيناس^(٧)
مُعَلِّمِ الشَّرِيعَةِ وَأَبْلُسَ لِثَلَاثَ يَتَقَصَّصُهَا شَيْءٌ.
^{١٤}وَيَجِبُ عَلَى ذَوِينَا أَنْ يَتَعَلَّمُوا الْقِيَامَ بِالْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ لِيَسُدُّوا الْحَاجَاتِ

الضَّرُورِيَّةَ^(٨) ، فَلَا يَكُونُوا بِلا ثَمَرٍ.
^{١٥}يَسَلِّمُ عَلَيْكَ جَمِيعُ الَّذِينَ مَعِيَ. سَلِّمُ عَلَى
الَّذِينَ يُحِبُّونَنَا فِي الْإِيمَانِ. عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ
أَجْمَعِينَ.

(٦) كَانَ هَذَا الْاسْمُ يُطْلَقُ عَلَى أَكْثَرِ مَنْ مَدِينَةٍ فِي
الزَّمَنِ الْقَدِيمِ. وَقَدْ تَكُونُ الْمَدِينَةُ الْمَقْصُودَةُ هُنَا مَكَانًا فِي
أَبِيرَسَ ، عَلَى شَاطِئِ بِلَادِ الْيُونَانِ الْغَرْبِيِّ .
(٧) لَا يُذَكَّرُ «زِيناس» إِلَّا هُنَا. أَمَّا عَنْ «أَبْلُسَ» ،
(٨) يُرَادُ بِهَا الْحَاجَاتُ الْمَادِيَّةُ لِلْأَخَوَةِ الْمُعَوِّزِينَ (رَاجِعِ
الآيَةَ ١٣) .
فَرَايِجِ رَسَلِ ٢٤/١٨ وَ ١ قُورِ ١٢/١ وَ ٢-٤/٣ وَ ٦-٤/٣ النَّخِ .

رسالة القديس بولس إلى فيلمون

مدخل

ان الرسالة الى فيلمون هي اقصر ما وقع الى ايدينا من رسائل بولس ، وما هي مع ذلك مجرد بطاقة ، فإن بولس يراعي فيها جميع آداب المراسلة في ذلك العصر. ولها طابع شخصي أكثر من سائر الرسائل ، فضلاً عن انه كتبها كلها دون سواها بخط يده. ومع ذلك فليس من الثابت انها مجرد «رسالة خاصة» ، فإن بولس يوجه ايضاً كلامه الى «الكنيسة التي في دار فيلمون» (الآية ٢). الا يكون السبب الحقيقي لذلك انه في جسد المسيح لم تبق المسائل الشخصية خاصة ؟ هذه الرسالة شغفت الناس على مرّ الأيام ، لما فيها من رقة الشعور الذي عبّر عنه بولس . لم يحاول قط ، بقدر ما حاول فيها ، تجنب الإثقال بسلطته على تلاميذه : انه يرجو ويوحي ولا يفرض . فلقد اصاب بعضهم حيث وصف هذه البطاقة فقال انها «آية في الكياسة والمودة» . لا شك انه كتب هذه الرسالة في رومة اوقيصرية ، فهي على كل حال مزامنة للرسالة الى أهل قولسي . فقد كان بولس في السجن (قول ٣/٤ و ١٠ و ١٨ و قل ٩ و ١٠ و ١٣ و ١٨) ، وحوله اصحابه انفسهم (قول ٧/٤ - ١٤ و قل ٢٣ - ٢٤) . ولا نعرف من المرسل اليه سوى ما ورد في الرسالة . يبدو انه كان عضواً وجيهاً في جماعة قولسي وانه كان يرعاها بماله ونفوذه (الآيات ٥ - ٧) . هداه بولس الى الايمان المسيحي ، كما ذكر الرسول بتلميذ فيه لباقة (الآية ١٩) ، وهو يقدره تقديراً عظيماً ، حتى انه يدعوه «حبيبه ومساعد» (الآية ١) .

ظروف كتابة الرسالة

تبقى هذه الظروف على شيء من الغموض ، ولكن يسوغ لنا ان نتخمنها تخميناً صحيحاً الى حد ما ، من خلال التلميحات المختلفة التي وردت في كلام بولس على تلك الظروف . هرب اونيسمس ، وهو عبد لفيلمون ، من بيت سيده ، وربما فعل ذلك على اثر عمل مخالف للخلق الكريم (الآية ١٨) . ولقي بولس في ظروف لم تُرو لنا ، فتعلق به واهتدى (الآية ١٠) . وقد تعلق بولس هو ايضاً بأونيسمس ، وجعل منه معاوناً له . وسماه في رسالته إلى أهل قولسي «اخانا

مدخل الى الرسالة الى فيلمون

الأمين الحبيب » (٩/٤). ولذلك احتفظ به بولس عنده ، ولكن هذه الحالة قد تصبح حرجة اذا طالت ، فقد يستاء فيلمون من قلة لباقة بولس ، وقد ادخل في خدمته العبد الآبق ، من غير ان يحصل على موافقة فيلمون ، لا بل من غير ان يخبره بالأمر. وبولس من جهة اخرى ، اذ يحتفظ بمن هرب ، يجعل من نفسه شريكاً في مخالفة كبرى للحق الخاص. وآخر الأمر ان اونيسمس نفسه يتعرض لأن يُلاحق ويُسجن قبل ان يُردَّ عَنوةً الى سيده الذي يحق له ان يُنزل به عقاباً شديداً. ذلك ما جعل بولس يعزم على اعادة اونيسمس الى سيده. ومع ذلك ، فإنه لم يكتفِ بإعادته ، بل ارسل في الوقت عينه الى فيلمون هذه البطاقة التي فيها سأله أن يقبل عبده لا قبوله «لاخ حبيب» فحسب (الآية ١٦) ، بل كأنه يقبل بولس نفسه (الآية ١٧). لم يسأله صراحةً ان يُعتق اونيسمس ، ولكنه لم يشك ان فيلمون سيفعل أكثر ممّا طلب منه (الآية ٢١). فإفيلمون ان يفهم ما يتضمن هذا «الاكثر». على كل حال ، فإن بولس يعرب بكل الصراحة اللازمة عن توقّعه اعادة اونيسمس اليه بعدما يُعتق من اجل خدمة الانجيل.

الفائدة التعليمية

استغرب بعض الناس احياناً ان تدخل في قانون الأسفار المقدسة مثل هذه الرسالة الخاصة ، وطابعها العقائدي قليل الى مثل هذا الحد. ولكن ألا يكون ان الكنيسة حفظت هذه البطاقة لانها سمعت منها شيئاً ما عن الموقف المسيحي من الرق لم تجده في مكان آخر؟ يبدو هذا الافتراض معقولاً على اقل تقدير.

لا شك انه لا يحسن تحويل تفسير هذه الرسالة القصيرة الى بحث في الرق في نظر الانجيل. فإن بولس ، لمّا كتبها ، لم ينظر إلا في قضية فرد خاصة. ولكن لربما لأن القضية هنا هي قضية خاصة ، آل به الأمر الى ان يقول لنا ، في العلاقات بين السيد والعبد ، أكثر ممّا ورد في رسائله الأكثر كلاماً على امور العقيدة.

ان مختلف الفقرات من رسائله ، التي طرق فيها مسألة العلاقات بين الأسياذ والعبيد ، قد تبدو قليلة الجرأة (١ فور ٢٠/٧-٢٤ واف ٥/٦-٩ وقول ٢٢/٣-١/٤). اجل ، ان العبد في العالم القديم ، عندما يسمع هذه الآيات القليلة ، يجد فيها اعلاناً كثيراً لكرامته الانسانية ، ولكن بولس لا يتناول نظام الرق في جذوره ليزعزع. أجل ، إن بولس يؤكد ايضاً بجرأة ان جميع الحواجز قد أُبطلت في المسيح ، فلم يبق «عبد ولا حر» (غل ٢٨/٣) ، لا بل كان له ان يكتب الى مسيحيي رومة من اسياذ وعبيد : «ليحب بعضكم بعضاً حباً اخوياً» (روم ١٠/١٢). ولكنه ، اذا أكد ان جميع المؤمنين «امام الله» و«في المسيح» وفي داخل الجماعة الأخوية ، ولا سيما في الاجتماعات الطقسية ، متساوون واخوة ، فلا يبدو انه استخلص أي نتيجة كانت في الميدان الخارجي الشرعي ، ميدان الحياة المدنية.

لا شك ان بولس يميز ميدانين : «امام الله» و«امام الناس». ولكن الرسالة الى فيلمون تنبذ التفسير الثنائي المحض الذي فسّر به تفكيره. فإذا كان بولس لم يطالب في أي كلام ورد عنده بأنه يجب

مدخل الى الرسالة الى فيليمون

الغاء نظام الرق مباشرة ، وكان كثير الانتشار في ذلك العصر ، فلا يسوغ الزعم انه قال : يجب على العبد ان يبقى عبداً ويلبث في المكان الذي أُنْفِقَ له ان يكون فيه في المجتمع ، كأن هذا المكان قد خُصَّ به من علٍّ الى ما لا نهاية له . أصاب بعضهم حيث قال : « إن بولس لا يضع أبداً هذه الأشياء جنباً الى جنب ، فإن الاخاء ، أي الوحدة في المسيح ، يأخذ بالأخرى هذه العلاقة ، علاقة السيد والعبء ، ويحطمها ويسير بها الى الكمال في ميدان يختلف كل الاختلاف عن ذلك الميدان . سيُعدُّ اونيسمس ، لا مساوياً لفيلمون وعضواً آخر في الكنيسة فحسب ، بل عضواً في اسرة فيلمون . سيكون اخاً على وجه تام ، فلم يبق هناك مجال للأبوة المتعالية . سيكون هناك اخاء تام .
تَبَّه بولس انه يجب على فيلمون ان يتقبل اونيسمس قبوله لآخ ، سواء أكان ذلك لآته انسان أم لأنه مسيحي (الآية ١٦) .

ويمكننا ان نختم بقولنا مع بعضهم : « اذا لم يكن العهد الجديد ثورياً بما لهذه الكلمة من معنى في عصرنا ، فإنه ايضاً أقل من ذلك محافظ . فكل نظام اجتماعي يُفكِّكُ ويزول مع بتيان هذا العالم .

صحة نسبة الرسالة

لم يُشكَّ في صحة هذه البطاقة إلا نادراً ، ولا سبيل الى ذكر احد غير بولس يكون الكاتب لها : ففيها لغته وانشاؤه وقلبه . غير ان الذين يرون انه يجب عليهم الشك في صحة الرسالة الى اهل قولسي يجدون انفسهم مضطرين الى الارتياح في صحة هذه الرسالة . فبين هاتين الرسالتين ، كما رأينا ، علاقة وثيقة جداً ، حتى انه ليس بوسع احد ان يرى فيهما رأيين مختلفين .

توجيه

شفاعة بولس لأونيسمس

١٨ لِذَلِكَ إِنِّي ، وَإِنْ كَانَ لِي إِلَى حَدِّ بَعِيدٍ حُرِّيَّةٌ
الكلام في المسيح لِأَنْ أَمْرَكَ بِمَا يَجِبُ عَلَيْكَ ، ٩ فَقَدْ
آثَرْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ بِاسْمِ الْمَحَبَّةِ سُؤَالَ بُولُسَ الشَّيْخِ
الكبير الَّذِي هُوَ الْآنَ مَعَ ذَلِكَ سَجِينُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ .
١٠ أَسْأَلَكَ فِي أَمْرِ ابْنِي الَّذِي وَلَدْتَهُ فِي الْقُبُورِ ،
أُونِيسْمُسَ ١١ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ غَيْرَ نَافِعٍ لَكَ ،
وَأَمَّا الْآنَ فَلِي وَلَكَ صَارَ نَافِعًا ١٥ .

اف ١/٣
و ١/٤
قول ١٨/٤

شكر ودعاء

١ مِنْ بُولُسَ سَجِينِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ ١١) وَمِنْ
الْآخَرِ طِيموثَاوُسَ إِلَى فِيلْمُونِ حَبِيبِنَا وَمُعَاوِنِنَا
٢ وَإِلَى أَبْنِيَّةِ أُخْتِنَا وَإِلَى أَرخَيْسُ صَاحِبِنَا فِي
الجهاد وَإِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِي بَيْتِكَ ٢) .
٣ عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ
يَسُوعَ الْمَسِيحِ .

قول ١٢/٤
روم ٥/١٦

١٢ أَرَدُهُ إِلَيْكَ ، وَهُوَ قَلْبِي . ١٣ وَكَانَ يُوَدِّي
أَنْ أَحْفَظَ بِهِ لِنَفْسِي فَيَخْدُمَنِي بَدَلًا لَكَ فِي تِلْكَ
الْقُبُورِ الَّتِي أَحْمِلُهَا مِنْ أَجْلِ الْبِشَارَةِ ١٤) . ١٤ غَيْرَ
أَنِّي لَمْ أَشَأْ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ دُونِ رِضَاكَ لِكَيْلَا
يَكُونَ مِنْكَ الْإِحْسَانُ كَرْهًا ، بَلْ طَوْعًا . ١٥ وَلَعَلَّهُ
لَمْ يُقْصَلْ عَنْكَ حَبْنًا إِلَّا لِيُعَادَ إِلَيْكَ لِلْأَبَدِ ، ١٦
لِيَكُونَ عَبْدًا بَعْدَ الْيَوْمِ ، بَلْ أَفْضَلُ مِنْ عَبْدٍ ، أَيُّ
أَخًا حَبِيبًا ، وَهُوَ أَخٌ حَبِيبٌ جَدًّا إِلَيَّ ، فَكَمْ

قول ٢٢/٣
روم ١٥/٦

٤ أَشْكُرُ إِلَهِي ، وَأَنَا أَذْكُرُكَ دَائِمًا فِي
صَلَوَاتِي ، ٥ وَقَدْ سَمِعْتُ بِمَحَبَّتِكَ وَإِيمَانِكَ لِلرَّبِّ
يَسُوعَ وَلِجَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ ٣) ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ
يَجْعَلَ مُشَارَكَتَكَ فِي الْإِيمَانِ فَعَالَةً بِمَعْرِفَةِ كُلِّ
الْخَيْرِ الَّذِي تَسْتَطِيعُهُ فِي سَبِيلِ الْمَسِيحِ ٤) . ٦ فَقَدْ
نَالَتِي مِنْ مَحَبَّتِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْفَرَحِ وَالْعَزَاءِ ، لِأَنَّ
صُدُورَ الْقِدِّيسِينَ قَدْ أَنْشَرَحَتْ بِكَ أَتَيْهَا الْآخَرُ .

قول ٣/١
١ قول ١٣/١٣
غل ١١-١/١

الواضح أَنَّ بُولُسَ يَشِيرُ إِلَى مَوْقِفِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الرَّبِّ بِقَضَائِيٍّ مِنْهُ
أَنْ يَسْلُكَ السُّلُوكَ نَفْسِهِ فِي مَعَامَلَتِهِ لِلْإِخْوَةِ .
(٤) جُمْلَةُ عَمِيرَةٍ ، بِتَعْنِي بُولُسَ أَنْ يَكُونَ إِيْمَانُ
فِيلْمُونِ ، وَهُوَ إِيْمَانٌ يَعْمَلُ بِالْحُبَّةِ ، عَلَامَةُ حَيَّةٍ ، عِنْدَ جَمِيعِ
الْمَسِيحِيِّينَ ، لِلْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي تُنْشَأُ مِنَ الْبِشَارَةِ ، وَأَنْ
يُسَاعِدَ عَلَى نَشْرِهَا .

(٥) جُنَاسٌ ، فَإِنَّ «أُونِيسْمُسَ» يَعْنِي «نَافِعٌ» .
(٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «فِي قُبُورِ الْبِشَارَةِ» (رَاجِعْ
١+) .

(١) بُولُسُ فِي السَّجْنِ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَسِيحِ
(١٣/١٠ وَ ٢٣) . لَيْسَ سَجْنُهُ أَمْرًا عَرْضِيًّا ، بَلْ هُوَ جُزْءٌ مِنْ
مِهْمَتِهِ الرُّسُولِيَّةِ ، وَمُشَارَكَةٌ فِي آلَامِ الْمَسِيحِ (قَوْلُ ٢٤/١) وَهُوَ
لِذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى انْتِصَارِهِ .
(٢) تَجْتَمِعُ الْجُمَاعَةُ الْمَسِيحِيَّةُ الْأُولَى فِي دَارِ أَحَدِ
الْمَسِيحِيِّينَ الْوُجُهَاءِ . لَقَدْ اعْتَقَدَ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ «أَبْنِيَّةَ» هِيَ
أَمْرَاتُهُ وَ«أَرخَيْسُ» ابْنَتُهَا . يَبْدُو أَنَّ أَرخَيْسَ قَامَ بِخِدْمَةِ فِي
كَنِيسَةِ قَوْلَسِي (قَوْلُ ١٧/٤) .
(٣) يَحْسُنُ الْإِتِّفَاتُ إِلَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ : «بِمَحَبَّتِكَ
(قَبْلَ الْإِيمَانِ !) وَإِيمَانِكَ لِلرَّبِّ يَسُوعَ وَجَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ» . مِنْ

الى فيلمون ١٧-٢٥

بطاعتك عالمًا بأنك ستفعل أكثر مما أقول.

وصية وتحيات

^{٢٢} وفي الوقت نفسه أعدد لي مترلاً لضيافتي ، فأني أرجو يصلواكم أن أردد إليكم.

^{٢٣} يسلم عليكم أبقراس ، السجين معي في المسيح يسوع ، ^{٢٤} ومرقس وأرمطرخس وديماس ولوقا معاوني.

^{٢٥} على روحكم ^(١١) نعمة الرب يسوع ا

بالأخرى إليك ، إن في صلة بشرية وإن في صلة في الرب ^(٧) . ^{١٧} فإن كنت تراني شريكاً

لك ^(٨) في الإيمان ، فأقبله قبلك لي . ^{١٨} وإن

كان قد أساء إليك بشيء أو كان لك عليه دين ، فأحسب ذلك علي . ^{١٩} أنا بولس قد

كتبت ذلك بخط يدي ^(٩) : أنا آفي . ولا أقول

لك أنك أنت أيضاً مدين لي حتى

بنفسك ^(١٠) . ^{٢٠} أجل ، يا أخي ، إني أرجو أن

تحسن إلي هذا الإحسان في الرب ، فأشرح

صدري في المسيح . ^{٢١} كتبت إليك وإثماً

قول ١٨/٤

(٩) كتب بولس نفسه هذه الكلمات مع انه اعتاد الإملاء (راجع روم ١٦/٢٢+) للإشارة إلى جدية التزامه .
(١٠) اهتمدى فيلمون عن يد بولس ، فلم يعد ملكاً لنفسه ، وليس له أن يرفض شيئاً للبشارة ولرسولها .
(١١) «على روحكم» . أي عليكم ، لأن «الروح» يدل هنا على الإنسان الواعي لمسؤولياته في علاقاته بالله وإخوته .

(٧) الترجمة اللفظية : «بحسب الجسد وبحسب الرب» . بولس يسأل فيلمون أن يعدّ اونيسمس أخاً ، لا في الإيمان فقط ، بل بالتخلي عن معاقبته بحسب الشرع .
فالبشارة تدعو ضمناً إلى إعادة النظر في نظام الرق .
(٨) الترجمة اللفظية : «إن كنت تعذني متحذاً (بك)» .

الرِّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ

مدخل

ان الرسالة الى العبرانيين قد تحير قارئ عصرنا ، فانه يشعر ، وهو يطالعها ، بالاعجاب تارة ، وبالاستغراب تارة . يعجب بما يلقاه من الكثافة التعليمية ، والايقال في الكشف عن الانسان في عدة فقرات . استعمل الكاتب عبارات لا مثيل لها لإعلان سمو المسيح ، وعرف في الوقت نفسه كيف يُعبّر تعبيراً موافقاً للواقع عن التضامن الوثيق الى ابد حد ، الذي يجمع بين يسوع واخوته . يظهر في كل سطر طول باع الكاتب في معرفة العهد القديم ، ويكن حبه للكنيسة في كل ارشاد من ارشاداته . غير ان هناك اموراً تدعو الى الاستغراب . فالكاتب يفيض في ذكر الطقوس القديمة وذبائح الحيوانات ، ويُظهر مرونة فكرية كبيرة في تفسير رمزي للنصوص والأحداث ، ولا يبيح صلوات أمور الأرض والأمثلة العليا التي في السماء ، وبين الأحداث التاريخية والأزل الالهي . فكثير من القراء يشعرون عندئذ بأنهم يتعثرون ، فإذا حاولوا ، لامتلاك زمام امرهم ، البحث في النص بزيادة من الدقة ، زاد سحر الانشاء في متاعهم .

مصدر هذا المؤلف موضع اسئلة متشعبة أثارت ، منذ العصور الأولى ، مجادلات وشكوكاً أوقظت بعدئذ في عهد الاصلاح : من اين اتت هذه الرسالة ؟ أتمكن إناطتها باسم الرسول بولس أم لا ؟ لماذا لا تشبه إلا قليلاً جداً رسائل بولس الكبيرة ؟ الى من وُجّهت وما الذي دعا اليها ؟ أتراها رسالة حقاً ؟

يجب البحث من كتب في هذه المسائل قبل إحصاء سريع لكنوز هذا المؤلف الجذاب .

مصدر فيه نزاع

طراً على الموقف من الرسالة الى العبرانيين كثير من التقلبات في القرون الأربعة الأولى . وهناك فرق ظاهر بين كنائس الشرق وكنائس الغرب في هذا الموضوع . ففي كنائس الشرق عُدَّت الرسالة الى العبرانيين دائماً أبداً رسالة لبولس . إلا أن هذا التقليد على متانته لم يحل دون ان يلحظوا الفروق بين الرسالة الى العبرانيين وسائر رسائل بولس . أراد اقليمنضس الاسكندري ان يوضح سبب هذه الخصائص ، فوصفها بأنها تكييف يوناني

مدخل الرسالة الى العبرانيين

لنص أنشأه بولس بالعبرية (راجع اوسابيوس ، التاريخ الكنسي) . ورأى في انشائه انشاء لوقا . وبعد قليل ، أشار اوريجينيس على نحو اوضح الى هذا الفرق ، فقال ان الأفكار تليق بالرسول ، ولكن من البين ان التأليف ليس تأليفه : ان الرسالة الى العبرانيين هي عمل بعض تلاميذ بولس عبر تعبيراً أميناً ، ولكن على نحو خاص به ، عن تعليم معلمه . من كان ذلك التلميذ ؟ اعترف اوريجينيس انه لا يعرفه (اوسابيوس ، التاريخ الكنسي) . إلا أن جهله لذلك لا يمس تقبله لهذا النص من الكتاب المقدس . وهناك مفسرون شريون آخرون ، اقل اهتماماً من اوريجينيس بالمشكلة الأدبية ، اكتفوا بالتأكيد ان الرسالة تعود في مصدرها الى بولس كما ضمنها تقليد كنائسهم .

أما في الغرب ، فقد اختلفت الحالة عما هي في الشرق . عُرِفَت الرسالة منذ آخر القرن الأول ، فقد استعملتها رسالة اقليمنضس الروماني الى كنيسة قورنثس على نحو ظاهر . ومع ذلك لم تُقبل بغير تحفظ . ودعت الشكوك في صحة نسبتها الى بولس الى التردد في انها مؤلف ملهم . واستعملتها بعض الشيع ، فنجم عن ذلك ان تضاعف الارتباك فيها . استعمل الفصل السابع لدعم بعض النظريات الغريبة في شأن ملكيصادق ، واستند المتشددون الى عب ٦/٤ - ٦ و ١٠/٢٦ ، لمسكوا الغفران عن المسيحيين الذين ارتدوا عن الايمان في اثناء الاضطهاد . واتخذ اتباع آريوس ممّا ورد في ٣/٢ دليلاً ليؤكدوا ان الكلمة خليقة ، فنجم عن ذلك ان الرسالة لم تقرأ في الكنائس في آخر القرن الرابع . ولاحظ هيرونيمنس من عنده ان الرومانيين لم ينسبوا الرسالة الى القديس بولس ، ولم يكن هو بنفسه يولي مسألة صاحب الرسالة سوى أهمية ثانوية ، فإن تقليد الكنائس اليونانية ، الذي كان يشهد دائماً ابداً ان هذا المؤلف جزء من الاسفار الملهمة ، كان في نظره ضمناً حاسماً . وذلك كان ايضاً رأي القديس اوغسطينس . ولما أنشئت جداول « قانون الكتب » في آخر القرن الرابع ، وضعت حدّاً لكل تردد ، لأنها ذُكرت فيها الرسالة الى العبرانيين صراحة . ولكن هذه الجداول ضُمَّت الرسالة الى رسائل بولس ، فكانت النتيجة أنها ساعدت الاتجاه الذي ينسب الرسالة الى بولس . وفي القرون الوسطى ، اتخذ التفسير موقفاً اشبه بموقف اقليمنضس الاسكندري ، وهو أنّ الرسالة الى العبرانيين رسالة لبولس نقلها لوقا نقلاً أميناً بعد وفاة الرسول .

في زمن الاصلاح

عادت المناقشات في عصر النهضة ، فكان لها صدى في التفسير الذي كتبه لوثر لهذه الرسالة في الستين ١٥١٧ - ١٥١٨ . فهو يشرح النص شرحة لنص للرسول ، لا بل فيه الأساس الذي يقوم تعليم بولس : « في هذه الرسالة يُشيد بولس بالنعمة وينقض كبرياء البرّ البشري ، البرّ بحسب الشريعة » . ولكنه لاحظ مع ذلك ان جملة كالتّي وردت في عب ٣/٢ ، وفيها جعل الكاتب نفسه في عداد الذين تقبلوا الانجيل عن يد التلاميذ ، هي حجة قوية جداً على ان الرسالة ليست لبولس . فإن ما قاله في رسالته الى أهل غلاطية يختلف تماماً عما في هذه الرسالة . ومع ذلك فقد رأى لوثر في عب ١٩/١٣ برهاناً يؤيد صحة نسبة الرسالة الى بولس ، لأن هذه الآية تشير الى اسر بولس . ولما قدّم لوثر ترجمته للعهد الجديد بعد بضع سنوات ، حدّد موقفه فقال ان الرسالة ليست من

مدخل الرسالة الى العبرانيين

عمل بولس ولا من عمل أي رسول آخر. ومع ذلك ، أعجب كثيراً بحسن استعمال الكاتب المجهول للأسفار المقدسة ، ولكنه رأى ان هناك عدة فقرات عسيرة. فالرسالة تنكر انه يمكن الذين سقطوا في الخطيئة بعد العماد ان يتوبوا (٤/٦ - ٦ و ٢٦/١٠ و ١٧/١٢). ولذلك عرض لوثر الرأي ان الرسالة الى العبرانيين مؤلف خليط.

أما كلفين فإنه لم يُظهر أي تحفظ كان ، بل اعلن ان الرسالة الى العبرانيين هي جزء من الأسفار الرسولية على وجه لا جدال فيه ، ونسب الى حيلة شيطانية أنه طعن في سلطة الرسالة في الماضي ، ولكنه لم يعدّها مع ذلك من عمل بولس.

وظهر بعدئذٍ في تفسير البروتستانت شيء من تنوع الآراء. ففي القرن السابع عشر كان ما يشبه الاجماع على ان الرسالة لبولس ، ثم رجح الرأي المضاد لذلك.

ان السلطة المعلمة في الكنيسة الكاثوليكية ، وهي اشد تعلقاً بالتقليد ، اهتمت بالدفاع عن صحة نسبة الرسالة الى بولس. ولكن تجب الاشارة الى ان اجمع التريدينسيي أبي أن يلفظ رأيه صراحةً في مسألة صحة نسبة الرسالة الى بولس ، الأمر الذي أتاح الفرصة السانحة لهذا المفسر الكاثوليكي أو ذاك ليؤكد ان الكاتب هو تلميذ لبولس اتى بعمل مبتكر. ولمّا قامت المناقشات في اول القرن العشرين ، حظرت اللجنة الكتابية الرومانية على الكاثوليك انكار ان الرسالة هي في اصلها لبولس ، وقبلت في الوقت نفسه القول القائل بأن الذي انشأها هو غير بولس. ان المفسرين الكاثوليك في العصر الحديث يفهمون النسبة الى بولس بالمعنى الواسع : فان واحداً من أكثرهم علماً يرى أن أبلس هو الذي ألف الرسالة بعد استشهاد بولس.

مسألة صحة الرسالة

لا شك ان الأدلة التي تنقص صحة نسبة الرسالة الى بولس هي كثيرة. ذلك بأن الأسلوب العام للرسالة الى العبرانيين لا يوافق البتة طبع الرسول بولس. فالإنشاء هادئ والتأليف منظم وشخصية الكاتب مفرطة في التوازي (٣/٢). وتلاحظ فروق كثيرة في الألفاظ والتراكيب المستعملة ، بل حتى في طريقة تفهّم سرّ المسيح.

فن العبث ان يبحث المرء في الرسالة الى العبرانيين عن التسمية «المسيح يسوع» أو عن العبارة «في المسيح» ، وما أكثرها عند بولس. أمّا الشواهد من العهد القديم ، فلا يؤتى بها على انها من «الكتب» و«كُتِبَ» و«قال الكتاب» ، بل على أنها أقوال : «قال». وتكلم الكاتب مرات كثيرة على تنصيب المسيح في السماء ، ولكنه تكلم مرة واحدة فحسب على قيامته من بين الأموات (٢٠/١٣). وحتى في تلك الآية لم يستعمل عبارة مألوقة. إن عرضه للمسيح الكاهن فريد في العهد الجديد كله. وبموجز العبارة ، اننا تجاه شخص يختلف كثيراً عن شخص بولس.

بلغ الأمر ببعضهم الى انكار كل علاقة بين مضمون الرسالة وفكر بولس. هذه مبالغة ظاهرة : فبوسع المرء ان يلاحظ صلة قرابة واضحة جداً بين الرسالة الى العبرانيين وتعليم بولس في عدة أمور رئيسية :

مدخل الرسالة الى العبرانيين

- ان آلام المسيح تظهر بمظهر طاعة عفوية في عب ٨/٥ و ٩/١٠ ، كما في فل ٨/٢ وروم ٩/٥ .

- قلة جدوى الشريعة القديمة وابطالها يؤكّدان في عب ١١/٧-١٩ و ١٠/١-١٠ تأكيداً لا يقل عما ورد في غل ٢١/٣-٢٥ أروم ١٥/٤ و ٢٠/٥ . فليس لهذا الموضوع الخاص ببولس عبارة بمثل هذه الصراحة في أيّ مكان آخر من العهد الجديد .

- يقابل ذلك ان افضل مراجع يرتبط بها الموضوع الجوهرى في الرسالة الى العبرانيين هي في رسائل بولس (١ قور ٧/٥ و روم ٢٥/٣ وعلى الخصوص اف ٢/٥) ، فإن عرض غل ٢٠/٢ على اف ٢/٥ و ٢٥ يظهر كيف ان ما في الفداء من معنى الذبيحة والكهنوت قد وُضّح على نحو تدريجي في البيئات ذات الصلة ببولس .

- وبوسع المرء آخر الأمر ان يلاحظ بضعة صلات قرابة بين مسيحانية الرسالة الى العبرانيين ومسيحانية رسائل بولس في السجن : ان الابن صورة الله ، وهو فوق الملائكة ، وقد وهب له الاسم الذي يفوق كلّ اسم على اثر ذبيحته .

جميع هذه الملاحظات الجوهرية تحول دون انكار كل قيمة للتقليد الشرقي في شأن مصدر للرسالة له صلة ببولس . فللمرء ان يعتقد ان الرسالة من انشاء واحد من اصحاب بولس . أما الاهتداء الى اسم الكاتب على نحو أوضح ، فلا سبيل الى طلبه . فإن التقليد القديم تردّد منذ ذلك الزمن بين بضعة افتراضات ، فاقترح اسماء لوقا أو اقليمنضس الروماني أو برنابا ، ولكن ليس لأي نسبة من هذه النسب ما يؤيدها تأييداً كافياً . ولذلك بحث المفسرون في عصرنا عن نسب اخرى . لا شك أنّ أقربها إلى القبول هي التي تعود الى لوثر وتفتّح أبلّس . فأصله يهودي وتربيته هليّنية تلقّاها في الاسكندرية ، ومعرفته للكاتب وشهرته بالفصاحة (رسل ٢٤/١٨-٢٨ و ١ قور ٦/٣) ميزات توافق موافقة تامة كاتب الرسالة الى العبرانيين ، وللغته بضع صلات بلغة فيلون الاسكندري . ولكن فقدان كل شهادة قديمة لذلك ، وتعذر القيام بأي مقارنة بين هذه الرسالة ومؤلف آخر من الأكيد انه لأبلّس ، يجعل من هذه النسبة احتمالاً من الاحتمالات التي لا يمكن التحقق منها . فلا بد آخر الأمر من التسليم بأننا نجهل اسم الكاتب .

فن الرسالة الأدبي : أرسالة ام عظة ؟

ان الفن الأدبي الذي يعود إليه المؤلف يدعو هو نفسه الى التراجع . جرت العادة بأن يُقال لهذا المؤلف رسالة ، ولكن الرسالة الى العبرانيين لا تبتدئ كما تبتدئ رسالة ، ولا يمكن القول انه كان لها مطلع الرسالة ففقد أو حذِف ، فإن الجملة الأولى (١/١-٤) مطلع حسن جداً ، ولكنه ليس مطلع رسالة ، بل استهلال عظة . يتّسم مُجمل المؤلف بالطابع الخطابي نفسه . لم يقل الكاتب قط انه يكتب ، بل يقول دائماً انه يتكلم (٥/٢ و ١١/٥ و ٩/٦ و ١/٨ و ٥/٩ و ٣٢/١١) . وليس في بنية المؤلف عنصر من عناصر الرسائل بالمعنى الصحيح ، ولا تتغير اللهجة إلا في الآيات الأخيرة ، فهذه

مدخل الرسالة الى العبرانيين

الآيات ٢٢/١٣-٢٥ هي خاتمة رسالة يحد فيها القارئ بضع كلمات فيها اخبار، وأُرسلت إلى اناس يقيمون في مكان آخر، ثم التحيات المألوفة وكلمة تمن. ولكن، قبل هذه الخاتمة، التي لا تجانس لهجتها البنية لهجة الاستهلال، نلاحظ جملة فخمة (٢٠/١٣-٢١) هي خاتمة للكلام حقيقية، وقد دعا ذلك الى التمييز في المؤلف الذي في ايدينا بين عظة جعلت لكي تُلقى مشافهةً من جهة (١/١-٢١/١٣) وبطاقة قصيرة أضيفت اليها من جهة اخرى (٢٢/١٣-٢٥). ويسوغ الاعتقاد بأن العظة أُلقيت حقاً امام جماعة من المؤمنين في مكان واحد أو عدة أماكن، ثم أرسلت بعد ذلك مكتوبةً الى مسيحيين آخرين. فُجِث إليهم عندئذٍ ببضعة كلمات فيها اخبار وتحيات، ولا يتعذر ان تكون العظة والبطاقة من كتابة يدين مختلفتين. فإذا كان انشاء العظة ينفي نسبتها الى الرسول بولس، فلا يمكن قول مثل ذلك في البطاقة.

المُرسل اليهم

ليس في المؤلف اية اشارة واضحة الى الذين أرسل اليهم. فليس العنوان «الى العبرانيين» شيئاً من النص. انه قديم، ولكن يرجح انه أنتثي لما ادرج النص في مجموعة تضم عدة رسائل. ومعناه غير واضح. فقد استنتج منه بعض المفسرين الأقدمين ان الذين أرسل اليهم هم من اصل يهودي يسكنون فلسطين ويتكلمون العبرية. ان هذا الرأي لم يبق مقبولاً في ايامنا، لأن جميع المفسرين يعترفون بأنه ليس في اللغة اليونانية التي بها كُتبت الرسالة ما يوحي بأنها يونانية مؤلف تُرجم. ذهب بعض المفسرين المحدثين الى ان الرسالة وُجِعت الى يهود غير مسيحيين، وبعبارة اوضح، الى اعضاء من شعبة قران. هذا الافتراض بعيد الاحتمال، فإن الرسالة لا تدعو الى الاهتداء، بل الى الثبات والتقدم في الايمان (٦/٣ و ١٢/٥ و ٩/٦ و ١٢ الخ...). يضاف الى ذلك أنه، اذا كان لها صلات بالمؤلفات التي عُثِر عليها في قران، فإن لها ايضاً صلات مذهشة بالديانة اليهودية الهلنستية، وقد بدا لبعضهم انه اكتشف فيها فوق ذلك تأثيراً للتعاليم الغنوصية. يتبين من مختلف هذه المقارنات كلها ان الرسالة استفادت من تربة غنية جداً. فالبينة التي حُررت فيها ظلت معرضة لمختلف التأثيرات وهي تخاطب جماعات مسيحية لم تكن نشأتها حديثة (١٢/٥ و ٧/١٣)، وإن لم يرجع عهدها الى اول ايام الكنيسة في فلسطين (راجع ٣/٢). فقد عقب سخاء البداءة (١٠/٦ و ٣٢/١٠-٣٤) شيء من الإعياء (١١/٥ و ٢٥/١٠ و ٣/١٢): توقعوا مصاعب جديدة فتعرضوا لتجربة خور الهممة (٣٥/١٠-٣٦ و ٤/١٢ و ٧). ولا شك انه يضاف الى ذلك كله خطر الضلال في امور للعقيدة لها صبغة يهودية (٩/١٣). وعلى كل حال، يبدو التأثير اليهودي المسيحي في هذه الجماعات شديداً.

الظروف والتاريخ لكتابة الرسالة

تشير خاتمة الرسالة الى ظروف من واقع الحال، ولكن على نحو غامض جداً، حتى انه لا يسعنا ان نحدد لها زماناً او مكاناً. فأين ومتى أُخلي سبيل طيموثاوس؟ من أي شيء أُخلي سبيله؟ لا ندرى.

مدخل الرسالة الى العبرانيين

والقول «الذين في ايطالية» لا يفيدنا شيئاً ، لأننا لا نستطيع ان نعلم أين كان هؤلاء لما كُتبت البطاقة . وليست معرفة الذين كتب اليهم الرسالة لبعض المؤمنين من ايطالية كافية للكشف عن هويتهم . ويمكن تقدير التاريخ الذي فيه كُتبت الرسالة على وجوه مختلفة . تنبّه بعض المفسرين إلى بضع عبارات صيغتها قديمة ، فقال ان الرسالة كُتبت في وقت مبكر جداً ، قبل رسائل بولس الكبرى ، في حين ان غيره أخر كتابتها الى آخر القرن الأول ، لا بل الى ما بعده . ولكن استشهد اقليمنضس الروماني بالرسالة الى العبرانيين في نحو السنة ٩٥ ينفي انها كُتبت في تاريخ متأخر كثيراً . ثم ان وجوه الشبه بين مسيحية الرسالة ومسيحية رسائل بولس في السجن تشير الى تاريخ قريب من استشهد بولس . وقد يكون ذلك التاريخ في السنوات التي تقدمت خراب اورشليم في السنة ٧٠ ، فإن الكاتب يذكر عبادة الهيكل ذكره الحقيقة لا تزال قائمة (١٠/٣-٣) .

بنية الرسالة

ان النقص في معرفتنا للظروف التي كُتبت فيها الرسالة الى العبرانيين ليس ذا شأن عظيم ، لأن الفن الأدبي لهذا المؤلف يجعله مستقلاً الى حد كبير عن الأحداث الخاصة . فما يهم أكثر من ذلك هو أن ننبين أهم أجزاء التأليف .

كانت الرسالة تُقسم قسمين : الواحد عقائدي (١/١-١٠/١٨) والآخر خلقي (١٠/١٩-١٣/٢٥) . هذا التقسيم لا يوافق مقصد الكاتب الذي يجعل كلاً من الشرح العقائدي والارشاد يتناولان منذ بدء الرسالة (راجع ١/٢-٤ و ٣/٧-٤/١٦ و ٥/١١-٦/١٢) لاهتمامه بالتوحيد الوثيق بين الايمان والحياة المسيحية .

هناك من قسّم الرسالة لثلاثة اقسام : (١) كلمة الله (١/١-٤/١٣) ، (٢) وكهنوت المسيح (٤/١٤-١٠/١٨) ، (٣) والحياة المسيحية (١٠/١٩-١٣/٢٥) . في هذا التقسيم من الملاحظات الصحيحة ما يؤيده بعض التأييد . ولكنه لا يتناول على نحو سليم مجمل المعاني التي وردت في الرسالة . ان بحثاً أكثر دقة يكشف عن فنّ في التأليف حسن الإحكام ، فيه طرائق تعود الى التقاليد الأدبية في الكتاب المقدس (كالتصدير والعكس والتراكيب المتوازية) ، وبوسع القارئ ان يرى في ما بين مطلع الرسالة والخاتمة بنية فيها خمسة اقسام اعلنها الكاتب الواحدة تلو الأخرى (راجع ١/٤-٢/٧ و ١٠/٥ و ٣٦/١٠-٣٩ و ١٢/١٢-١٣) .

١) عكف الكاتب ، في اول قسم (١/٥-٢/١٨) ، على تعريف «اسم» المسيح ، أي انه حدّد مكان المسيح من الله (١/٥-١٤) ومن الناس (٢/٥-١٨) . وقد استعمل لذلك تشبيهاً بمكان الملائكة . أدّى هذا الشرح الى اعلان كهنوت المسيح (٢/١٧) .

٢) اظهر الكاتب في ثاني قسم (١/٣-٥-١٠) ان في المسيح تحققت الميزتان الجوهرتان لكل كهنوت ، فللمسيح مكانة عند الآب (١/٣-٦) ، وهو متضامن والناس (٤/١٥-٥/١٠) ، ومقامه اشبه بكل من مقام موسى (٢/١٣) ومقام هارون (٤/٥) . ادرج الكاتب بين هذين التشبيهين حثاً طويلاً على الأمانة المسيحية (٣/٧-٤/١٤) .

مدخل الرسالة الى العبرانيين

٣) اعرب الكاتب في القسم الثالث (١١/٥-٣٩/١٠) عن العقيدة كاملة تامة، لأنها تُظهر بكل جلاء الميزات الخاصة بكهنوت المسيح. فالمسيح عظيم كهنة من نوع جديد (١/٧-٢٨)، وذبيحته الشخصية تختلف اختلافاً شديداً عن الشعائر القديمة، وقد فتحت باب القدس الحقيقي (١/٨-٢٨/٩) ونالت لنا غفران الخطايا حقاً (١/١٠-١٨). فإن هذه الذبيحة تجعل نهاية للكهنوت القديم وللشريعة القديمة وللعهد القديم. هذا القسم أهم من سائر الأقسام وفيه مدخل (١١/٥-٢٠/٦) ونخاتمة (١٩/١٠-٣٩).

٤) اراد الكاتب ان يحمل المسيحيين على سلوك الطريق الذي شقته ذبيحة المسيح، فألح في رابع قسم ليظهر وجهين جوهريين من وجوه الحياة الروحية، وهما الايمان على مثال الأقدمين (١/١١-٤) والصبر الذي لا بد منه (١/١٢-١٣).

٥) وآخر الأمر وصف الكاتب في القسم الأخير (١٨/١٣-١٢) الحياة المسيحية، فدعا المؤمنين الى ان يسلكوا بعزم الطريق القويم، طريق القداسة والسلام.

كهنوت المسيح

من السهل على المرء ان يرى ان ما اتت به الرسالة الى العبرانيين في ميدان العقيدة هو قبل كل شيء وصف الوجه الذي يتسم به سر المسيح. فإن الرسالة الى العبرانيين وحدها بين مؤلفات العهد الجديد تطلق على المسيح لَقْمِي كاهن وعظيم الكهنة. لهذا الأمر شأن عظيم، لأن فيه تعبيراً عن العلاقات بين الايمان المسيحي وأحد أهم تيارات التقليد الكتابي الخاص بالعبادة، من طقوس وذبائح وكهنوت وقدس اله اسرائيل.

لم يكن شخص يسوع وعمله، لأول وهلة، مرتبطين بهذا الوجه من وجوه التعبير عن الدين. فإن يسوع لم يكن من الطبقة الكهنوتية، ولم يدع لنفسه قط خدمة كهنوتية. أما حدث الجلجلة، فلم يكن له قط في ظاهره شيء من شعائر العبادة، بل قد ظهر فيه موت يسوع بمظهر عقوبة شرعية وعمل قانوني يُنزل العار بالمحكوم عليه، ويفصله عن شعب الله، في حين ان الذبيحة هي عمل عبادة مجيدة يصل صاحبها بالله.

ان طابع الذبيحة لآلام المسيح وقيامته لا يظهر بجلاء تام إلا بفضل تخطيط مزدوج: يجب زوال ضيق التفكير التقليدي المتمسك بإقامة الطقوس من جهة، والكشف، من جهة اخرى، عن معنى الحدث في اعماقه، ذلك المعنى الكامن وراء ما يحجر للعيان. تفتح الفكر المسيحي ليتقبل هذا النور (راجع ١ قور ٧/٥ وروم ٢٥/٣ واف ٢/٥ و١ بط ١/٩) بإلهام اتاه من بعض آيات الأنبياء (١ ش ١٠/٥٣) ومن اقوال يسوع (١ قور ٢٥/١١) وبارشاد من بعض الظروف، مثل وقوع آلام المسيح في موعد عيد الفصح. في الرسالة الى العبرانيين بلغ اعلان كهنوت المسيح كل ما يرام له من الوضوح. فلم يكن من الممكن الوصول الى تلك النتيجة الا اذا أُجري بكل تنبه تشبيه بين آلام المسيح وموته وبين الطقوس القديمة وذبائح الحيوانات. يُخشى، كما قلنا، أن تُحير تلك الإشارة قارئ عصرنا. ولكن يحسن بنا ان نرى ان الكاتب لم يتوقف عند هذه المرحلة، بل لم يتكلم عليها الا ليذهب بالمؤمن

الى ما هو ابعد منها .

يرى ان الكهنوت يبلغ الكمال على وجه تام في المسيح الممجّد على اثر آلامه : فالمسيح الممجّد ، ابن الله واخو الناس ، يضمن للناس الدخول الى جوار الله ، فهو اذًا عظيم الكهنة . يخلف كهنوته كهنوت هارون (٥/٤-٥) ، ولكنه يتخطاه . فقد شهد المزمور ١٠ ان الله اراد اقامة كاهن من نوع جديد على رتبة ملكيصادق (٢٨-١/٧) . ان موت يسوع وتمجيده هما ذبيحة حقيقية ، لا بل يجب القول انهما الذبيحة الحقيقية الوحيدة التي جاءت لتحل محل جميع الذبائح القديمة ، فقد كانت هذه الذبائح لا تتناول سوى أمور الأرض . كانت طقوسًا مصطنعة ، فلم يكن لها ان تظهر ضمير الانسان في اعماقه (٩/٩ و ١٠/١-٤) ولا ان ترفع الانسان الى الله ، في حين ان موت المسيح هو مقدمة شخصية كاملة (٩/١٤) . انها تتناول الانسان كله وتُخضعه لمشيئة الله (٥/٨ و ٩/١٠-١٠) ، وهي بذلك تجدد برمه ، وتقيم في مودة الله . لقد اصبح المسيح بموته الكاهن السماوي (٩/٢٤) وطهر الناس من الخطايا واقام عهدًا جديدًا أبديًا (٩/١٥ و ١٣/٢٠) . ولقد ضمن لنا دمه حرية الدخول الى جوار الله (١٩/١٠) ، وذلك كله هو من عمل الله وعطاء يجريه على الناس . فهو الله الذي حقق في ابنه ذلك التحول في الانسان رأسًا على عقب (٢/١٠) .

المنزلة المسيحية

ان المنزلة المسيحية رهينة ، قبل كل شيء ، بهذه الصلة الكهنوتية التي تصلها بالله . ما كانت رتبة التكفير القديمة (أح ١٦) تمثله تمثيلًا مسبقًا فحسب ، في محاولات عاجزة عن بلوغ الغاية المنشودة (عب ٩/٩ و ١٠/١) ، قد اصبح في ذبيحة المسيح الوحيدة حقيقة راهنة . «لنا كاهن عظيم» (١/١٨) وراجع ايضا ١٤/٤-١٥ و ١٠/٢٠) ، كاهن عظيم كامل ، دخل القدس مرة واحدة (٩/١٢) ، وهو يمثلنا منذ اليوم لدى الله (٧/٢٥ و ٩/٢٤) . ولقد شق لنا الطريق ، ونحن مدعوون لأن نقف آثاره فنقترب من الله بكل ثقة ، فقد ازيلت الخطيئة (٩/٢٦ و ١٠/١٢) وقضي على العدو (٢/١٤) وتمّ الفداء الأبدي (٩/٢٦ و ١٠/١٢) . للمسيحيين منذ اليوم نصيب في خيرات العالم الآتي (٦/٤-٥) ، وقد حصلوا على الملكوت الأبدي (١٢/٢٨) . فلقد بدأت الأيام الجديدة (١/٢ و ٩/٢٦) .

ولا يعني ذلك انهم قد بلغوا الغاية ، فان دعوتهم السماوية (١/٣) لم تتحقق حتى اليوم على وجه تام ، فلا يزالون يعيشون في الأرض ، وليس لهم فيها مدينة ثابتة . وهم يسعون الى مدينة المستقبل (١٣/١٤) . إنهم ينتظرون ان يظهر مخلصهم ثانية (٩/٢٨) ويشعرون بأن يوم الرب يقترب (١٠/٢٥ و ٣٧) ، ولكنهم لا ينعمون حتى الآن بنوره كله .

علاقتهم بالله عن يد المسيح حقيقية وثيقة ، ولكنها تأتيم في الايمان ، فبالايمان فقط يدخلون منذ اليوم راحة الله (٤/٣) . واذا جعلوا سبيلًا لدخول الشك الى قلوبهم ، فقد انفصلوا عن المسيح (٣/١٤) وعن الله (٣/١٢ و ١٠/٣٨) واستأهلوا الهلاك (١٠/٣٩) . يجمع الكاتب في طريقة كلامه على الايمان بين نظريتين مختلفتين بعض الشيء ، إحداهما يصبغها العقل أكثر من الأخرى

مدخل الرسالة الى العبرانيين

فتوضح مضمون الايمان (١/١١ و ٣ و ٦) ، في حين أنَّ الأخرى أقرب الى واقع الحال ، فتُظهر ما في الايمان من قوة دافعة وتجعلها قريبة من الرجاء (١/١١ و ٨-١٠) الخ وهكذا يظهر كل من الفكر اليوناني والفكر اليهودي جنبًا الى جنب .

وذلك ما تمكن ملاحظته أيضًا في كلامه على موضوعات اخرى ، فإن العبادة القديمة ، على سبيل المثال ، تُحدَّد بنسبتها الى أمرين : فالكتاب يُظهر فيها كلاً من انعكاس الحقيقة السماوية التي لا تتغير (٥/٨ و ٢٤/٩) والمثال المسبق لحدث «آت» ، أي ذبيحة المسيح التي سينجلي مغزاها في الأيام الأخيرة (٧/٩-١٢) . وهكذا يكتسب ما في الرسالة من توافق بين العهدين القديم والجديد تشعبًا فيه غنى كثير . ويُلاحظ أيضًا كيف يُحسن الجمع بين كلٍّ من الاهتمام المتواصل بالحصول على القيم الابدية ومن اللحاح بشدة ، وهو يتكلم على الفعالية الحاسمة لحدث تاريخي حدث مرة واحدة (٢٦/٩ و ٢٨) . وهذا الجمع الغريب بين نظريتين قد تبدوان متنافرتين يُظهر على وجه أكيد نفاذ ذهنه ويُظهر ايضًا ، وفوق كل شيء ، بُعد غور إيمانه .

أهمل الكاتب ما عند بولس من تضاد بين الايمان والأعمال ، فلم يُظهر ذلك التضاد قط في الرسالة الى العبرانيين ، بل أظهر بالأحرى ان الايمان غني بالأعمال وأن جميع ما هم من امور ذات قيمة في العهد القديم كان اساسه الايمان ، وقد نبّه من جهة أخرى الى انه لا بد لايماننا ، ونحن في مرحلة تجربة ، من ان يدعمه الصبر (١٢/٦ و ٣٦/١٠ و ١/١٢-١٣) . أجل ، أخذ المسيح على عاتقه ألم الانسان وموته وجعل منهما السبيل الى مجده (٩/٢) وخلاصنا (٨/٥-٩) ، ولكنه لم يفعل ذلك ليعفينا من أن نجابههما بأنفسنا ، بل ليتيح لنا ان نجابههما والرجاء يغمر قلبنا (٢/١٢-٣) . لم يتردد الكاتب ، مع انه ألح كثيرًا في ما لذبيحة واحدة ، ذبيحة المسيح ، من فعالية تامة ، في ان يُظهر الحياة المسيحية بمظهر تقديم «ذبايح» (في صيغة الجمع ١٦/١٣) ودعا المؤمنين الى أن يرفعوا الى الله بالمسيح يسوع «ذبيحة شكر» في كل حين (١٥/١٣) . وقد أكّد من جهة أخرى أنَّ حياة المسيحي في خدمة الاخوة والمحبة قيمة الذبيحة (١٦/١٣) ، فإن المسيحي يتخذ ذبيحة المسيح مثالاً ويتحد بالمسيح ، فلا يضع العبادة بجانب حياته ، ولكنه يتحد بالله في سيرته الحقيقية . ولا يعني ذلك البتة انه ينغمس بكل ما فيه في مدينة هذه الأرض (راجع ١٢/١٣-١٤) ، ولا ان تنحل كل جماعة مسيحية ، بل ذكّر الكاتب ، خلافًا لذلك ، بضرورة اتحاد المسيحيين ، فيهمّ بعضهم ببعض (١٢/٣ و ١/٤ و ١١ و ٢٤/١٠ و ١٥/١٢) ، ويجب عليهم ان يواظبوا على الاجتماعات المسيحية (٢٥/١٠) ويطيعوا الرؤساء (١٧/١٣) . وقد اعلن غير مرة أي شأن عظيم عنده للوعظ (١/٢ و ٣ و ٢/٤ و ١١/٥ و ٧/١٣) وشعائر العبادة المسيحية (٤/٦ و ١٩/١٠ و ٢٢ و ٢٩) . فإنه لوهم عظيم ان يدعي الانسان الوصول الى الله من غير ان يتحد بالمسيح واخوته . وهكذا تُبرز لنا الرسالة الى العبرانيين صورة واضحة جدًا رائعة في التوازن .

جدلية العهدين

هناك مظهر اخر لما في الرسالة الى العبرانيين من تعليم يستحق التنبيه له على نحو خاص . قد تُظهر

مدخل الرسالة الى العبرانيين

الرسالة الى العبرانيين ، اكثر من أي مؤلف آخر في العهد الجديد ، كيف تمت في المسيح الكتب المقدسة القديمة ، وهي تكشف عن مجمل العلاقات التي تحدّد هذا الاكتمال المسيحي . هناك مجموعة متشابهة ، لا بل غريبة لأنها تجمع بين الایجاب والنفي حتى تؤدي الى تخطّ غير متطرّ . وأبلغ مثال على ذلك هو ذبيحة المسيح ، فإن موت المسيح على الصليب هو من جهة نفي مطلق للعبادة القديمة ، ويبدو خاليًا من كل صلة بتلك العبادة ، لا بل تنقضها في أمور كثيرة . ولكن من تمعّن في المسألة ، كشف عن استمرار عميق . ففي كل من هذه الجهة وتلك يقرب الى الله قربان يصل به الأمر الى اراقة الدم ، والمهدف منه الحصول على غفران الخطايا . لكن كم للمسيح من التفوق ! إن طقس ذبح الحيوانات خلّفه بذلّ قام به شخص ، فسار به الى أقصى حدّ في طاعة لله تامة وفي تضامن والناس كاملة . ولذلك ادرك مرة واحدة المهدف الذي كان يُنشد في العبادة القديمة والغيت ، من جراء ذلك ، جميع الطقوس السابقة .

هيات ان يكون هذا المثل فريدًا في نوعه ، فإن الكاتب ، من اول مؤلفه الى آخره ، يعرض بعضًا على بعض المواعيد وتحقيقتها ، والرموز القديمة واكتماها ، وهو يدأب على ابراز مختلف العلاقات التي يمتاز بها سير التدبير الالهي . انه يشعر شعورًا مرهفًا باستمرار هذا التدبير الذي يقيم وحدة بين العهدين ، ولكنه لا يقلّ وعيًا لما في الوحي الذي اتى به المسيح من جدّة وبلوغ للغاية .

الخاتمة

لا ينكر ان قراءة الرسالة الى العبرانيين تستوجب بذل شيء من الجهد ، ولكن هذا الجهد لا يلبث ان ينال جزاءً حسنًا . فإن القارئ يشعر بأن في هذا المؤلف رغبة شديدة في الاتصال بالله ، ويكشف تعليمًا بعيد النور في وساطة المسيح وتفهمًا حقيقيًا لمصاعب المعيشة المسيحية ، حتى انه لا يملّ الرجوع الى هذه الصفحات الغنية بفحواها . لا شك ان ما تزود به عصرنا هو ثمين اكثر منه في اي وقت مضى . فإن الرسالة الى العبرانيين تحاطب مسيحيين حائرين معرّضين لخور العزيمة . وهي تصف الدواء الناجع لهذا النوع من الداء ، فليس ذلك الدواء ارشادات مبهمّة تدعو الى الفضيلة ، بل جهد طيب يُبدل للنقص في الايمان الذي اتى به المسيح .

عظمة ابن الله المتجسد

١٤/٤ غل
٢٢/٧ حك
١٥/١ قول

١ إِنْ إله، بعدما كلّم الآباء^(١) قديماً
بالأنبياء^(٢) مرّات كثيرة بوجوه كثيرة،^(٣) كلّمنا
في آخِر الأيام هذه^(٤) يابن^(٥) جعله وارثاً^(٦)
لكُلِّ شيء وبه أنشأ العالمين^(٧). «هو شعاع
مَجْدِهِ وَصُورَةُ جَوْهَرِهِ^(٨)، يَحْفَظُ كُلَّ شَيْءٍ
بِقُوَّةِ كَلِمَتِهِ^(٩). وَبَعْدَ مَا قَامَ بِالتَّطْهِيرِ مِنْ
الخطايا، جَلَسَ عَنْ يَمِينِ ذِي الْجَلَالِ فِي

(١) «الآباء»: أجداد الشعب الإسرائيلي، أي
الأجيال السابقة (راجع ٩/٣ و ٩/٨). فالمسيحيون، حتى
الذين من أصل وثني، يشعرون بأنهم ينتمون إلى شعب
إسرائيل (راجع روم ١٦/٤-١٨ و ١٧/١١ و ١٠ قور
١/١١).

(٢) الترجمة اللفظية: «في الأنبياء» وهي عبارة غير
مألوفة في الكتاب المقدس.

(٣) ان عبارة «في آخر الأيام»، المستعملة في الكتاب
المقدس اليوناني لترجمة عبارة عبرية أقل دقة، تدل على زمن
تدخل الله الأخير (راجع حز ١٦/٣٨ ودا ٢٨/٢ والآية ٤٥
اليونانية و ١٤/١٠ وبي ١/٤). يضيف الكاتب «هذه»
ليؤكد ان الحقبة الأخيرة حضرت وان المسيح قد افتتحها
(راجع رسل ١٧/٢ و ١ قور ١١/١٠ و ١ بط ٢٠/١).
(٤) يخلف الأنبياء، الذين غالباً ما يسميهم الكتاب
المقدس «عبيداً» (ار ٢٥/٧ و ٤/٢٥)، رسولاً أخير هو
«ابن» (راجع مر ٢/١٢-٦). وإجمال أَل التعريف يشدّد
على صفة الابن ويدعو إلى توقع توضيحات لاحقة (راجع
عب ١٤/٤).

(٥) في هذا الابن، تبلغ مواعيد الآباء إنجازها الأخير.
إنه السليل المميّز للآباء (تك ٣/١٥-٤ وبي ٢١/٤٤ وروم
١٣/٤) وداود (مز ٨/٢) الذي وُعد بالملك الشامل (راجع
دا ٤٤/٢ و ١٤/٧).

العلى^(٩)، فكان أعظمَ مِنَ الملائكة بِمِقْدَارِ قول ١٤/١
ما لِلْأَسْمِ^(١٠) الَّذِي وَرِثَهُ مِنْ فَضْلِي عَلَى
أَسْمَائِهِمْ.

برهان الكتاب المقدس

٧/٢ مز
١٣/١٣ رسل
٢ صم ١٤/٧
٤٣/٣٢ نث

«فَلِمَنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ^(١١) إله يَوْمًا: من
أَنْتَ ابْنِي وَأَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ؟»^(١٢) وَقَالَ
أَيْضًا: «إِنِّي سَأَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي

(٦) إلى التقليد المسيحي يضمّ الكاتب هنا التقليد
الجحيمي: فلا ابن قد أشرك كالحكمة، في خلق الكون (راجع
مثل ٢٧/٨-٣١ وحك ٢١/٧ و ٩/٩ وعب ٣/١١).

(٧) تُستوحى هذه العبارات، على ما يبدو، من
وصف الحكمة الإلهية الجسّدة: حك ٢٥/٧-٢٦. يختار
الكاتب أقوى الألفاظ، للتعبير عن صلة الابن بالله.

(٨) يتأثر هنا النص اليوناني بالنص العبري فينتقل من
المحسوس إلى المجرّد ويقول: «بكلام قوته». وقد يعود الضمير
إلى الله أو إلى الابن. والقوة الإلهية لا تحتاج إلى جهد في
حفظ العالم، بل كلمة واحدة تكفي (راجع مز ٩/٣٣).

(٩) عبارة تقليدية لتمجيد المسيح، مستوحاة من مز
١/١١٠ وتوضحه بمعنى مباوي: «في العلى» (راجع متى
٢٦/٦٤). سيُستشهد بالزمور ١١٠ غير مرّة (راجع عب
١٣/١+).

(١٠) يعبر «الاسم» عن كرامة الشخص ومكانته
بالنظر إلى الآخرين. أراد الكاتب أن يحدّد المكانة التي نالها
الابن على أثر تدخله الفدائي، فشبهه به الملائكة، لأنهم
كانوا يعدّونهم أصلح الكائنات لتخليص البشر. تمهّد نهاية
الطلع هذه للموضوع الذي يُشرح في ١/١-٥/٢.

(١١) فعل «قال» بدل «كتب» ويدون ذكر الفاعل:
هذه طريقة لتقديم الشواهد خاصّة بالكاتب، ولا توافق
أسلوب يولس.

الى العبرانيين ٦/١-٢/٢

تَطْوِيهَا وَكَالْثَوْبِ تَبْدَلُ ، وَأَنْتَ أَنْتَ وَسَيُوكَ لَا تَنْتَهِي » (٢٠) . ^{١٣} فَلَمَنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ اللَّهُ يَوْمًا : « اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ ؟ » (٢١) ^{١٤} أَمَّا هُمْ كُلُّهُمْ أَرْوَاحٌ مَكْلُفُونَ بِالْخِدْمَةِ ، يُرْسَلُونَ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ سَيَرْتُونَ الْخَلَّاصَ ؟ (٢٢) .

عظة

٢ لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَزِدَادَ أَهْتِمَامًا بِمَا سَمِعْتَاهُ ، مَخَافَةً أَنْ نَتِيَةَ عَنِ الطَّرِيقِ . ^٢ فَإِذَا كَانَ الْكَلَامُ الَّذِي أُعْلِنَ عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ (١) قَدْ أُثْبِتَ فَنَالَتْ كُلُّ مَعْصِيَةٍ وَمُخَالَفَةٍ جَزَاءً

أَبْنَاءُ ؟ (١٣) . وَيَقُولُ عِنْدَ إِدْخَالِ الْبَكْرِ إِلَى الْعَالَمِ (١٤) : « وَلَتَسْجُدَ لَهُ جَمِيعُ مَلَائِكَةِ اللَّهِ » (١٥) . ^٧ وَفِي الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ : « جَعَلَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ أَرْوَاحًا » (١٦) وَمِنْ خَلْقِهِ لَهَيْبَ نَارِهِ (١٧) ، ^٨ وَفِي الْإِنْجِيلِ يَقُولُ : « إِنَّ عَرْشَكَ أَلَّهُمْ لِأَبَدِ الدُّهُورِ » (١٨) ، وَصَوَلَجَانِ الْإِسْتِقَامَةِ صَوَلَجَانِ مُلْكِكَ . ^٩ أَحَبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الْإِثْمَ ، لِذَلِكَ أَلَّهُمْ مَسْحَكَ إِلَهَكَ بَرِيَّتِ الْإِيتِهَاجِ دُونَ أَصْحَابِكَ » (١٩) . ^{١٠} وَقَالَ أَيْضًا : « رَبِّ ، أَنْتَ فِي الْبَلَدِ أَسَّسْتَ الْأَرْضَ ، وَالسَّمَوَاتُ صُنْعُ يَدَيْكَ ، ^{١١} هِيَ تَزُولُ وَأَنْتَ تَبْقَى ، وَكُلُّهَا كَالْثَوْبِ تَبْلَى ، ^{١٢} وَطَيَّ الرَّدَاءُ

مز ٧/٩٧

و ٤/١٠٤

مز ٨-٧/٤٥

مز ٢٨-٢٦/١٠٢

و «الريح» ، فالملائكة والظواهر الطبيعية متصلة اتصالاً وثيقاً . أمّا النص اليوناني ، فإنه أكثر تميزاً . هذا وإن فكرة جعل الشيء في خدمة الله باقية في النصين . (١٧) مز ٤/١٠٤ .

(١٨) مز ٧/٤٥ . عبارة تنصيب . يُنادي الملك بلقب «ابلهوم» : «إله» . وهذا اللقب يبلغ ، في إطلاقه على المسيح ، كالأفريديا ، إذ إن التنصيب لم يعد أرضياً ، بل أصبح سماوياً . (١٩) مز ٨-٧/٤٥ .

(٢٠) مز ٢٨-٢٦/١٠٢ . في الزمور ، يدور الكلام على الله نفسه وعلى نهاية العالم . ويطبق هذا النص على المسيح ، لأنه نال ، في أعقاب آلامه ، سيادة العالم . (٢١) مز ١/١١٠ . زمور تنصيب ملكي يتضمن معنىً مشيحياً ويعرض ملكاً كاهناً ، فهو يجعل لتعليم الرسالة أساساً كتابياً (راجع ٦/٥ و ١٠ و ٢٠/٦ و ٢٨-١١/٧ و ١٣-١٢/١٠) .

(٢٢) يستوحى الكاتب من الاستشهاد بالآية ٧ . التابن كبير بين المسيح المنصب والملائكة المرسلين للخدمة . يظهر موضوع الميراث مرة أخرى هنا (راجع ٢/١ و ٤) ، لكنه يتناول المسيحيين هذه المرة . في العهد القديم ، كان الكلام يدور على وراثة «الأرض» . وأمّا هنا فالميراث هو الخلاص ، على الصعيد الروحي .

(١) تلميح إلى وحي سينا (راجع غل ١٩/٣ ورسل

(١٢) مز ٧/٢ . يطبق هذا الاستشهاد والاستشهاد الذي بعده على تنصيب ابن داود وخلفه على عرش الملك . ونطقتان هنا ، ضمناً بمعناها المشيحي ، على تعجيد المسيح (راجع روم ٤-٣/١ ورسل ٣٣/١٣) .

(١٣) ٢ صم ١٤/٧ و ١ اغ ١٣/١٧ . (١٤) آية قابلة للنقاش . قد اختلف الآراء في تفسيرها ، فقيل إنها تعني (١) التجسد ، (٢) عودة المسيح ، وترجمت : «وعند إدخاله مرة ثانية...» ، (٣) تنصيب المسيح في المدينة السماوية عند تعجيد الفصحى (راجع اف ١/٢٠-٢١ وقل ١٠-٩/٢) . هذا المعنى الأخير أشد موافقة للنص ولسباق الكلام : «البر» يوحى هنا بالتنصيب (راجع مز ٢٨/٨٩ وهو شرح لـ ٢ صم ١٤/٧ المستشهد به هنا في الآية ٥) ، و «العالم» ، الترجمة اللفظية : «المسكونة» ، هو غير العالم «كوسموس» وبدل هنا على المدينة الآتية (راجع اش ٤/٦٢ اليوناني ومز ١١-٩/٩٦ اليوناني) . والكاتب يؤكد هذا المعنى في ٥/٢ .

(١٥) تث ٤٣/٣٢ اليوناني ، يؤيده نص عبري عثر عليه في قرآن . تعود «آله» في النص الأصلي إلى الله نفسه عند تدخله الأخير . أمّا الكاتب فيطلقها على الابن ، الذي كلّفه الله بهذا التدخّل .

(١٦) هذا الاستشهاد من الترجمة السبعينية يعكس الصلة التي يعبر عنها النص العبري ، فقد ورد فيه : «جعل من الرياح ملائكته» . في العبرية ، اللفظ نفسه يعني «الروح»

عادلاً ، فكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِذَا أَهْمَلْنَا مِثْلَ هَذَا الْخَلَّاصِ الَّذِي شَرَعَ فِي إِعْلَانِهِ عَلَى لِسَانِ الرَّبِّ ، وَأَثَبَتْهُ لَنَا أُولَئِكَ الَّذِينَ سَمِعُوهُ ،^(١) وَأَيَّدَتْهُ شَهَادَةُ اللَّهِ بِآيَاتٍ وَأَعَاجِيبَ وَمُعْجَزَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ^(٢) وَبِمَا يُوزَّعُ الرُّوحُ الْقُدُّسُ مِنْ مَوَاهِبَ كَمَا يَشَاءُ .

قول ١٥/٢
مز ٥/٨

الفداء من عمل المسيح لا من عمل الملائكة

^(٣) فَإِنَّهُ لَمْ يُخَضِّعْ لِلْمَلَائِكَةِ الْعَالَمَ الْمُقْبِلَ^(٤) الَّذِي عَلَيْهِ تَتَكَلَّمُ ،^(٥) فَقَدْ شَهِدَ بَعْضُهُمْ فِي مَكَانٍ مِنَ الْكِتَابِ قَالَ : « مَا الْإِنْسَانُ فَتَذَكَّرْهُ ؟ وَمَا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَتَنْظُرْ إِلَيْهِ ؟^(٦) حَطَّطَتْهُ قَلِيلًا دُونَ الْمَلَائِكَةِ^(٧) وَكَلَّلَتْهُ بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ^(٨) وَأَخَضَّعَتْ كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ .^(٩) فَإِذَا

(٥٣/٧) .

(٢) راجع مر ١٧/١٦-١٨ و ٢٠ ورسل ١٢/٥ وروم ١٩/١٥ و ٢٠/١٢ .

(٣) الترجمة اللغوية : « المسكونة المقبلة » (راجع ٦/١+).

(٤) في العبرية « إيلوهم » ، وهي صيغة جمع كثيراً ما تدل على الفرد : « إله » . فهمت الترجمة السبعينية هذه الكلمة بمعنى صيغة جمع (« كائنات إلهية ») وترجمتها بـ « الملائكة » .

(٥) مز ٥/٨ و ٧ ب .

(٦) بالمعنى المكاني : « على مستوى أدنى قليلاً » ، أو بالمعنى الزماني : « قليلاً من الزمن » .

(٧) تتحقق دعوة الإنسان محققاً تاماً في سر المسيح .

(٨) قراءة مختلفة : « بدون الله أو « ما عدا الله » ،

وهما لا يوافقان سياق الكلام (راجع ١٠/٢) . فهم

أوريجينس : « لكل كائن ، ما عدا الله » (راجع ١/٢٠ و ٢٧/١٥) . ومنهم من يرى في ذلك ما قاله يسوع على الصليب (متى ٤٦/٢٧) .

(٩) « أن يجعل كاملاً » . هذه الترجمة العربية للقول

اليوناني لحجب بعض وجوهه . فإنه يتضمن فكرة غاية

١/٢٥ و ٢٣-٢٠/١ « أَخَضَّعَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ »^(٥) ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ . عَلَى أَنَّا لَا نَرَى الْآنَ كُلَّ شَيْءٍ مُخَضَّعًا لَهُ ،^(٦) وَلَكِنَّ ذَلِكَ الَّذِي « حُطَّ قَلِيلًا^(٧) »

دُونَ الْمَلَائِكَةِ^(٨) ، أُعْطِيَ يَسُوعَ ، نُشَاهِدُهُ مُكَمَّلًا^(٩) نل ١١-٦/٢

بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ^(٧) لِأَنَّهُ عَانِيَ الْمَوْتَ ، وَهَكَذَا

يَنْعِمُهُ اللَّهُ^(٨) ذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِ كُلِّ إِنْسَانٍ .

^(٩) فَذَلِكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَبِهِ كُلُّ

شَيْءٍ ، وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَقُودَ إِلَى الْمَجْدِ كَثِيرًا مِنْ

الْأَنْبَاءِ ، كَانَ يَحْسُنُ بِهِ أَنْ يَجْعَلَ مُبْدِيَّ

خَلَّاصَهُمْ مُكَمَّلًا^(٩) بِالْآلَامِ ،^(١٠) لِأَنَّ كُلًّا مِنْ

الْمُقَدَّسِ وَالْمُقَدَّسِينَ لَهُ أَصْلٌ وَاحِدٌ^(١١) ،

وَلِذَلِكَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَدْعُوهُمْ إِخْوَةً^(١٢) حَيْثُ

يَقُولُ : « سَأُبَشِّرُ بِأَسْمِكَ إِخْوَتِي فِي وَسْطِ

الْجَمَاعَةِ أَسْبُحُكَ »^(١١) .^(١٣) وَيَقُولُ أَيْضًا :^(١٤) مز ٢٣/٢٢
اش ١٧/٨
و ١٨/٨

تذكر ، ويدل ، بالإضافة إلى ذلك ، في الترجمة السبعينية ،

على رتبة تكريس الكهنة . والكاتب يستعمل دائماً في كلام

له صلة بالله ، للتعبير عن سر تجديد المسيح مثلاً (١٠/٢)

و ٩/٥ و ٢٨/٧) وسر التحقيق التام لدعوة الإنسان (١٠/١٤

و ١١/٤٠ و ٢٣/١٢) . فليس المقصود بخرد تقدم في الكمال

الخلقي ، وإن كان هذا التقدم ضمناً ، بل المقصود هو تحول

جدري للإنسان يرفعه إلى الله . وهذا التحول ، الذي عجزت

الرب القديمة عن الحصول عليه (١١/٧ و ١٩ و ٩/٩) ، هو

عمل إلهي (١٠/٢) تم في آلام المسيح (١٠/٢ و ٩-٨/٥) .

له وجه كهوتي (٩/٥+ ، و ١١/٧+) ويمنحه المسيح

أولئك الذين ينضمون إليه (١٤/١٠ و ٢/١٢) .

(١٠) آية تفسر بوجوه مختلفة . فهم من يجعل الأصل

الواحد في الله (راجع ١/٢٠ و ٦/٨) ، ومنهم من يجعله في آدم

أو إبراهيم ، أي في الجنس البشري . يريد الكاتب التشديد

على التضامن بين المسيح والبشر .

(١١) مز ٢٣/٢٢ ، مزمور البار المضطهد ، المطبق

على يسوع في روايات الآلام (راجع متى ٣٥/٢٧ و ٣٩ و ٤٣

و ٤٦) . والآية المستشهد بها تعود إلى التحرير المتظر فتعني

المسيح القائم من الموت .

المسيح يفوق موسى

٣٣ الدِّلِك ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْقَدِيسُونَ الْمُشْتَرِكُونَ
 فِي دَعْوَةِ سَاوِيَّةٍ ، تَأَمَّلُوا رَسُولَ شَهَادَتِنَا (١)
 وَعَظِيمَ كَهَنَتِهَا (٢) يَسُوعَ ، ^٢ فَهُوَ مُؤْتَمَنٌ (٣) لِلَّذِي ^{٧/١٢} عَدَدُ
 أَقَامَهُ (٤) كَمَا «كَانَ شَأْنُ مُوسَى فِي بَيْتِهِ
 أَجْمَعَ» (٥) . ^٣ فَإِنَّ الْمَجْدَ الَّذِي كَانَ أَهْلًا لَهُ
 يَقُوقُ مَجْدَ مُوسَى بِمِقْدَارِ مَا لِيَاوِي الْبَيْتِ مِنْ
 فَضْلِ عَلَى الْبَيْتِ (٦) . ^٤ فَكُلُّ بَيْتٍ لَهُ بَانٍ ، وَبَانِي
 كُلِّ شَيْءٍ هُوَ اللَّهُ (٧) . ^٥ وَقَدْ «كَانَ مُوسَى مُؤْتَمَنًا فِي
 بَيْتِهِ أَجْمَعَ» لِكَوْنِهِ قِيَمًا (٨) يَشْهَدُ عَلَى مَا سَوْفَ
 يُقَالُ . ^٦ أَمَّا الْمَسِيحُ فَهُوَ مُؤْتَمَنٌ عَلَى بَيْتِهِ لِكَوْنِهِ
 أَبْنًا ، وَنَحْنُ بَيْتُهُ ، إِنْ أَحْتَفِظْنَا بِالثَّقَةِ وَفَخْرِ
 الرَّجَاءِ .

«سَأَجْعَلُ أَتَّكَلِي عَلَيْهِ» (١٢) ، وَأَيْضًا : «هَاءَ نَدَا
 وَالْأَبْنَاءَ الَّذِينَ وَهَبَهُمْ لِي اللَّهُ» (١٣) .

^{١٤} أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَبْنَاءَ شُرَكَاءَ فِي الدَّمِ
 وَاللَّحْمِ ، شَارِكُهُمْ هُوَ أَيْضًا فِيهَا مُشَارِكَةً تَامَةً
 لِيَكْسِرَ بِمَوْتِهِ شَوْكَةَ ذَلِكَ الَّذِي لَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى
 الْمَوْتِ ، أَيُّ إِبْلِيسَ ، ^{١٥} وَيُحَرِّرَ الَّذِينَ ظَلُّوا
 طَوَالَ حَيَاتِهِمْ فِي الْعُبُودِيَّةِ مَخَافَةَ الْمَوْتِ (١٤) .

يو ٣١/١٢
 اش ٩-٨/٤١
 روم ٣/٨ و ٢٩

^{١٦} فَإِنَّهُ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ، لَمْ يَقُمْ لِنُصْرَةِ
 الْمَلَائِكَةِ ، بَلْ قَامَ لِنُصْرَةِ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ . ^{١٧} فَحَقٌّ
 عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مُشَابِهًا لِإِخْوَتِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ،
 لِيَكُونَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ (١٥) رَحِيمًا مُؤْتَمَنًا عِنْدَ اللَّهِ ،
 فَيَكْفُرَ (١٦) خَطَايَا الشَّعْبِ (١٧) . ^{١٨} وَلِأَنَّهُ قَدْ
 أَبْتَلِيَ هُوَ نَفْسَهُ بِالْأَلَامِ ، فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى إِغَاثَةِ
 الْمُتَبَلِّينَ .

١ يو ٢/٢

الأول يبقى غير واضح . والتفسير الثاني لا يستند إلى أي
 شيء ، إذ لا نعرف شهادة إيمان تسمي يسوع عظيم كهنة . أما
 التفسير الأخير فإنه أشد موافقة لوجهة نظر الرسالة (راجع
 ٢/١٢ و ١٥/١٣ و ١ بط ٢١/١) .

(٢) يمثل الله لدى البشر ، أو البشر لدى الله .

(٣) ترجمة أخرى : «أمين...» : أنها أقل موافقة
 لعنى النص للمستعمل (عد ٧/١٢) ولسياق الكلام الذي
 يوحى بفكرة السلطة .

(٤) قد يكون في هذا اللفظ تلميح إلى قيامة المسيح ،
 أو قد يكون المعنى أن الله أقامه عظيم كهنة .

(٥) راجع عد ٧/١٢ .

(٦) خلافا لموسى ، الذي لا يميز في الحقيقة عن أفراد
 بيت الله ، فالمسيح هو «الباني» (راجع ٢ صم ١٣/٧) .

(٧) إن ما تقوم عليه كرامة الباني هو الشبه بين عمله
 وعمل الخالق . وهذا يعني أن للمسيح . باني بيت الله ، والله
 منزلة واحدة (راجع ١٠/١) .

(٨) لهذه الكلمة في اليونانية طابع شرف ، ولم ترد في
 العهد الجديد إلا هنا .

(١٢) ٢ صم ٣/٢٢ : صرخة الثقة المنتصرة التي
 يطلقها المتكل على الله . ترد أيضا في اش ١٧/٨ .

(١٣) اش ١٨/٨ : ليس المتكل على الله منتصرا
 منفردا ، بل يبقى متحدا بالذين عهد إليه بأنفسهم .

(١٤) راجع روم ٢١/٥ .

(١٥) هذه مقدمة للموضوع الرئيسي (راجع المدخل) .

(١٦) بدل التكفير ، في العهد القديم ، على رتبة
 أطهار زود الله شعبه بها (راجع اح ٢٠/٤ و ٦/١٦ و ١١/١٧) .

ويعبر التكفير هنا عن قدرة المسيح الممجّد على
 إنقاذ البشر من خطاياهم (راجع ٢٥/٧ و ١٤/٩ و ١ يو ٢-١/٢) .

(١٧) هذه الآية تمهيد للشروح التي تتبع : فستفسر
 كلمة «مؤمنًا» ابتداء من الآية ١/٣ ، وستشرح عبارة «عظيم
 كهنة رحيما» من ٥/٥ إلى ١٠/٥ .

(١) تقترح لهذه العبارة عدة تفسيرات : (١) عظيم
 الكهنة الذي يؤمن به ، (٢) عظيم الكهنة المسمى بهذا الاسم
 في صيغة شهادة الإيمان ، (٣) عظيم الكهنة الذي به تمر
 شهادة إيماننا ، وبفضله ننضم إلى الله في الإيمان . التفسير

كيف الوصول الى دار راحة الله

لِذَلِكَ، كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «الْيَوْمَ، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ،^٨ فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ كَمَا حَدَّثَ عِنْدَ السُّخْطِ يَوْمَ التَّجَرُّبَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ^(٩).»
أَحْيَتْ جَرَّيْنِي أَبَاؤُكُمْ وَأَخْبَرُونِي فَرَأَوُا أَعْمَالِي^(١٠) مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. لِذَلِكَ اسْتَشْطَتْ غَضَبًا عَلَى ذَاكَ الْجِيلِ وَقُلْتُ: قُلُوبُهُمْ فِي الضَّلَالِ أَبَدًا وَلَمْ يَعْرِفُوا هَمَّ سَعْيِي،^{١١} أَفَأَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي^(١٢) أَنْ لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي^(١٣).
إِحْذَرُوا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِكُمْ قَلْبٌ شَرِيرٌ تُرُدُّهُ قِلَّةُ إِيمَانِهِ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ^(١٤). وَلَكِنْ لِيَشْدَدْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ إِعْلَانُ هَذَا الْيَوْمِ^(١٥)، لِئَلَّا يَقْسُوا أَحَدُكُمْ بِخُدَيْعَةٍ مِنَ الْخَطِيئَةِ. ^{١٦}فَقَدْ صِيرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ، إِذَا أَحْتَفَظْنَا بِالثِّقَةِ الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا

مز ١١-٨/٩٥

عد ٢٣-٢١/١٤

٢ نس ١٠/٢

فِي الْبَدْءِ ثَابِتَةً إِلَى النَّهَايَةِ، فَلَا نَدْعُهَا تَزَعَزَعُ،
^{١٥}مَا دَامَ يُقَالُ: «الْيَوْمَ»، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ كَمَا حَدَّثَ عِنْدَ السُّخْطِ». ^{١٦}فَمَنْ هُمُ الَّذِينَ أَسَخَطُوهُ بَعْدَمَا سَمِعُوهُ؟ أَمَّا هُمْ جَمِيعُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ عَنْ يَدِ مُوسَى؟^{١٧} فَعَلَى مَنْ وَاسْتَشَاطَ غَضَبًا أَرْبَعِينَ سَنَةً؟ أَلَيْسَ عَلَى الَّذِينَ خَطِئُوا فَسَقَطَتْ جُسُثُهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ؟^(١٨) وَلِمَنْ «أَقْسَمَ أَنْ لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتَهُ»؟ أَلَيْسَ لِلَّذِينَ عَصَوْهُ؟^{١٩} وَنَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا الدُّخُولَ لِقِلَّةِ إِيمَانِهِمْ^(٢٠).
أَفَلَنْخَشَّ إِذَا أَنْ يَثْبُتَ عَلَى أَحَدِكُمْ^(٢١) أَنَّهُ مُتَأَخِّرٌ، مَا دَامَ هُنَاكَ مَوْعِدُ الدُّخُولِ فِي رَاحَتِهِ. ^{٢٢}فَقَدْ بُشِّرْنَا بِهِ نَحْنُ أَيْضًا كَمَا بُشِّرَ بِهِ أُولَئِكَ^(٢٣)، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَفَهَمُوا بِالْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعُوهَا، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّحِدُوا فِي الْإِيمَانِ بِالَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ^(٢٤).

عد ٢٩/١٤
١ نور ١٠/١٠

١ نور ١٠/١٠

(١٣) راجع عد ٩/١٤ و ١١ و ١٦ و ٢٨/١ و ٣٢ و مز ٢٤/١٠٦.
(١٤) الترجمة اللفظية: «ما دام اليوم يُدعى». يتم الإعلان في الزمور، ويستهدف، آخر الأمر، «يوم» الدخول في راحة الله (راجع ٧/٤ و ٢٥/١٠)، وهو اليوم الذي سيصبح لغير المؤمنين يوم الحكم عليهم (٢٧/١٠). ومن هنا ما في العظة من جدية.
(١٥) راجع عد ٢٩/١٤ و ٣٢.
(١٦) راجع عد ٣٩/١٤ و ٤٥ و ٤١/١-٤٥.
(١٧) قد تعني هذه العبارة: «يقتنع بأنه...»، أو «يُثبِت عليه أنه...». والمعنى الثاني هو المعنى الموافق لسياق الكلام.
(١٨) دُعي بنو إسرائيل في الماضي إلى الدخول في أرض الميعاد (راجع عد ٣٠/١٣ و ٧/١٤ و ٩ و ٢١/١ و ٢٩). والبطارية التي تدعو المؤمنين إلى الدخول في ملكوت الله شبيهة بتلك الدعوة.
(١٩) راجع عد ١١/١٤ و ١٦ و ٣٢/١.

(٩) في العبرية، يعود بنا الزمور إلى حادثة مربية وسنة (راجع خر ٧/١٧). أمّا النص اليوناني فلا يمكننا من الاهتداء إلى ذلك التلميح.
(١٠) في النص العبري للزمور، تأتي نهاية الآية بعد «أعالي» ويكون المعنى: «مع أنهم رأوا أعالي». فالمقصود هو معجزات الخروج من مصر. والسنون الأربعون ترتبط بالحلبة التاريخية التي تبعت (راجع ١٧/٣). أمّا هنا، فـ «الأعمال» تعود نفسها إلى العقاب الذي أنزله الله «مدّة أربعين سنة» (راجع عد ٣٢/١٤-٣٤).
(١١) تلميح واضح إلى عد ٢١/١٤-٢٣. أرسلت إلى أرض الميعاد بعثة استطلاعية، ولما عادت ثبّلت عزائم الشعب، فرفض عطية الله، وجلب عليه غضبه. إلى هذه الظروف يستند الشرح الذي يتبع.
(١٢) مز ١١-٧/٩٥. في الجملة اليونانية، لا ترد كلمة «سيري»، فإنها تترجم النص العبري ترجمة لفظية، وهو تعبير إضماري لعبارة «لن»: «هكذا يصنع الله، إن...» (راجع ١ صم ٤٤/١٤ و ٢٢/٢٥ و ٢ صم ٣٥/٣ و ٢ مل ٣١/٦).

الى العبرانيين ١٥-٣/٤

مِنْ أَعْمَالِهِ^(٨). ^{١١} فَلْتَبَادِرْ إِلَى الدُّخُولِ فِي تِلْكَ الرَّاحَةِ لِئَلَّا يَسْقُطَ أَحَدٌ لِاتِّبَاعِهِ هَذَا الْمِثَالِ مِنَ الْعِصْيَانِ^(٩).

كلام الله والمسيح الكاهن

^{١٢} إِنَّ كَلَامَ اللَّهِ حَيٌّ نَاجِعٌ ، أَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ^(١٠) ، يَنْقُدُ إِلَى مَا بَيْنَ النَّفْسِ وَالرُّوحِ^(١١) ، وَمَا بَيْنَ الْأَوْصَالِ وَالْعِخَاخِ ، وَيُوسِّعُهُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى خَوَاطِرِ الْقُلُوبِ وَأَفْكَارِهِ ،^{١٣} وَمَا مِنْ خَلْقٍ يَخْفَى عَلَيْهِ^(١٢) ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عَارٍ مَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْهِ ، وَلَهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤَدِّيَ الْحِسَابَ.

^{١٤} وَلَمَّا كَانَ لَنَا عَظِيمُ كَهَنَةٍ قَدْ اجْتَازَ السَّمَوَاتِ ، وَهُوَ يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ ، فَلْتَمَسَّكْ بِشَهَادَةِ الْإِيمَانِ^(١٣) . ^{١٥} فَلَيْسَ لَنَا عَظِيمُ كَهَنَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْتِي لِضَعْفِنَا : لَقَدْ أَمْتَحِنَ فِي كُلِّ

^{١٦} فَإِنَّا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ ، عَلَى مَا قَالَ : «فَاقْسَمْتُ فِي غَضَبِي أَنْ لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي»^(١٤) . أَجَلْ ، إِنَّ أَعْمَالَهُ^(١٥) قَدْ تَمَّتْ مِنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ . فَقَدْ قَالَ فِي مَكَانٍ مِنَ الْكِتَابِ فِي شَأْنِ الْيَوْمِ السَّابِعِ : «وَأَسْتَرَحَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ» . وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمَكَانِ نَفْسِهِ : «لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي» . وَلَمَّا ثَبَّتَ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَدْخُلُونَهَا ، وَالَّذِينَ بُشِّرُوا بِهَا أَوَّلًا لَمْ يَدْخُلُوا بِسَبَبِ عِصْيَانِهِمْ ،^{١٧} فَإِنَّ اللَّهَ عَادَ إِلَى تَوْقِيتِ يَوْمٍ هُوَ «الْيَوْمِ» فِي قَوْلِهِ يِلْسَانِ دَاوُدَ ، بَعْدَ زَمَنِ طَوِيلٍ ، مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ : «الْيَوْمِ» ، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ ، فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ»^(١٦) . ^{١٨} فَلَوْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ أَرَاخَهُمْ ، لَمَا ذَكَرَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمًا آخَرَ^(١٧) . قَبِيتُ إِذَا لِشُعْبِ اللَّهِ رَاحَةَ السَّبْتِ ،^{١٩} لِأَنَّ مَنْ دَخَلَ رَاحَتَهُ يَسْتَرِيحُ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ كَمَا أَسْتَرَحَ اللَّهُ

تك ٢/٢
مز ١١/٩٥

ث ٧/٣١
هو ٤/٢٢

رو ١٣/١٤

(٩) أو «لئلا يقع أحد من جراء مثل ذلك العصيان» .
(١٠) ينتهي التحذير من قلة الإيمان بالذكور بما في كلمة الله من وجه قضائي (راجع يو ٤٨/١٢) .
(١١) يميز الكاتب بين «النفْس» ، مبدأ الحياة الطبيعية والنفْسِ ، و«الروح» ، مبدأ الحياة الروحية (راجع ١ تس ٥/٢٣ و ١ قور ١٤/٢ و ١٥/٤٥-٤٦) .
(١٢) قد تعود الضمائر الواردة في الآية ١٣ إلى الله ، لا إلى الكلمة . فاللفظان في اليونانية هما في صيغة المذكر ، ومن هنا شيء من الإبهام في الجملة .
(١٣) يقول الكاتب نارة إن المسيح ذهب فجلس «في» السموات (١/٨ و ٢٤/٩ و ٢٤/١١ و ١ مل ٣٠/٨-٣٩) ونارة إنه «اجتاز» السموات (هنا وفي ٢٦/٧ وراجع مز ٢/٨ و ٤/١١٣) . هذا التنوع في العبارات دليل كافٍ على أنه يجب ألا تفهم على وجه مادي بمعنى رحلة في الكون (عن السماء الكونية ، راجع ١٠/١-١٢ و ٢٦/٢٧-٢٧) ، بل المراد بها التعبير عن تمجيد المسيح القائم من الموت ، وهو من النوع الروحي (راجع ١ قور

(٤) مز ١١/٩٥ وراجع عب ١١/٣ و ٥/٤ .
(٥) تك ٢/٢ . إن المقارنة بتك ٢/٢ تمكن الكاتب من نقضي معنى عبارة المزمور . فقد تدل هذه العبارة على سعادة أرضية يباركها الله . والكاتب يصلها بحياة الله نفسها ، الأمر الذي يوحى بتفسير «سباوي» (راجع ١/٣) .
(٦) مز ٨-٧/٩٥ وراجع عب ٨-٧/٣ و ١٥ .
(٧) كان دخول أرض كنعان ، بحسب نظرة مألوفة ، دخولاً في الراحة (راجع يش ٤٤/٢١ و ٤/٢٢ و ١/٢٣) . والكاتب يتجاوز هذه النظرة بتفكير تفسيري دقيق . فالزموور ، وقد وُضع بعد الدخول إلى الأرض بزمان طويل ، يعدّ ضمناً راحة الله هدفًا لم يُدرك إلى ذلك اليوم . فيستخلص الكاتب من ذلك أن دخول كنعان لم يكن دخولاً في راحة الله ، بل كان صورة سابقة له .
(٨) كثيراً ما عدّ هذا النص تلميحاً إلى دخول كل مسيحي إلى السماء ، فكم بالأحرى أن دلّ على دخول المسيح نفسه إليها (راجع ١٤/٤ و ٢٤/٩) وعلى راحته (راجع ١١/١٠-١٣) .

شيء مثلنا ما عدا الخطيئة (١٤). ^{١١} فلنقدم بثقة إلى عرش النعمة لننال رحمة ونلقى خطوة لبائتنا الغوث في حينه.

يسوع عظيم كهنة شفيق

● إِنْ كُلَّ عَظِيمِ كَهَنَةٍ ^(١) يُؤْخَذُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَيُقَامُ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ فِي صَلَاتِهِمْ بِاللَّهِ، لِيُقَرَّبَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ كَفَّارَةً لِلْخَطَايَا. ^٢ وَبُوسَعِهِ أَح ٧/٩ أَنْ يَرْتَفِقَ ^(٢) بِالْجُهَالِ الضَّالِّينَ ^(٣) لِأَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ مَسْرَبِلٌ بِالضَّعْفِ، ^٣ فَفَعَلِيهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ

الضعف أن يقرب كفارة لخطاياه كما يقرب كفارة لخطايا الشعب (٤). ^٤ وما من أحد يتولى بنفسه هذا المقام، بل من دعاه الله كما دعا هارون (٥). ^٥ وكذلك المسيح لم يتحلل المجد فيجعل نفسه عظيم كهنة، بل تلقى هذا المجد عمر ٧/٢٨ من الذي قال له: «أنت آيني وأنا اليوم ولدك» (٦). ^٦ وقال له في مكان آخر: «أنت كاهن للأبد على رتبة ملكيصادق» (٧). ^٧ وهو الذي (٨) في أيام حياته البشرية (٩) رفع الدعاء مز ٧/٢ والابتهاال بصراخ شديد ودُموع دوارف إلى متى ٣٦/٢٦

١٥/٤٤-٤٥). وهذا التجديد عند الله يولي المسيح سلطة تامة ويعمل للإيمان سنًا متينًا جدًا (راجع ١/٣-٦). (١٤) إن المحن الأرضية التي عاناها يسوع جعلته قريبًا من البشر، وعليها تقوم تقنمهم. ولم تبعده عن الله، بل رفعته إلى الله، لأن يسوع لم يستسلم إلى الخطيئة (راجع ٢٦/٧ و ١٤/٩ و ١٥/٨ و ٢٠/٥ و ٢١/٥ و ١٠/٣). ولما كان المسيح المجدد قريبًا من البشر وقريبًا من الله، أصبح عظيم الكهنة الكامل.

(١) في العهد القديم، كان للكهنة ثلاثة وجوه رئيسية: (١) الكاهن رجل بيت الله، يحل له الاقتراب من العلي (خر ٢٨/٤٣ و ٣٠/٢٩ و عد ١٨/١-٧)، (٢) يستشير الله ويطلع على شرائعه وأحكامه (تث ٨/٣٣ و ١١/١٠ و ملا ٧/٢، ٣) يقرب الذبائح (اح ١ و ٤ و ٩ الخ). الوجهان الأولان، وهما يتضمنان المشاركة في مجد الله وسلطانه، تُسبَا إلى شخصية موسى (عب ١/٣-٦)، لكنها بصيران حقيقة راهنة على أسمى وجهه في المسيح المرتفع إلى السماء (٤/١٤ و ١/٨-٢). يتوقف الكاتب الآن عند الوجه الثالث، وينسب إلى شخصية هارون. وهو يشدد على ما في الكهنة من جانب جد بشري، على صلة بخطايا البشر. وفي عبادة الذبائح تعبير عن تضامن عظيم الكهنة مع البشر أمام الله.

(٢) تعني الكلمة اليونانية «شعر شعورًا موزونًا». وفي نصوص أخرى، يدل هذا الفعل على ضبط المشاعر كالحزن والغضب.

(٣) ورد في عد ٢٢/١٥-٣١ أن الخطايا غير المتعمدة وحدها تمحى بتقريب الذبيحة. أمّا سائر الخطايا فإنها تؤدي

عادة إلى إبادة الجرم. ألا أن هذا التميز لا يرد بعد ذلك في اح ١٦/١٦ و ٣٤. ومن جهة أخرى، فقد يؤخذ مفهوم الخطيئة المرتكبة عن جهل بمعنى واسع جدًا (راجع لو ٢٣/٣٤ و رسل ١٧/٣).

(٤) ينبئ على مشاركة عظيم الكهنة في البشرية بالضرورة التي تقضي عليه بأن يقدم ذبائح من أجل نفسه (اح ٧/٩-٨ و ١٦/٦ و ١١).

(٥) إن موقف الخضوع المتواضع لله هو من شروط الوصول إلى الكهنة. فالذين زعموا الاستيلاء على الكهنة للارتفاع فوق سائر الناس رذلهم الله (عد ١٦-١٧).

(٦) مز ٧/٢: نص قد استشهد به في ٥/١. (٧) مز ٤/١١٠. طُبِّقَت الآية الأولى من هذا المزمور على تنصيب المسيح في عب ٣/١، و ١٣/١. وتشهد الآية ٤ بأن الله أقام كاهنًا ذلك الملك الذي نُصِبَ. «على رتبة... عبارة لا تستند هنا إلى وصية، لكنها تحدد نوعًا من الكهنة».

(٨) تحتوي الآيات ٧-١٠ خلاصةً في المسيحية توصف فيها الآلام بأنها مقدمة للتوسل مليئة بالإجلال لمشيئة الله (راجع جسيماني، متى ٣٩/٢٦ وما يوازيه). يقول الكاتب في آن واحد إن تلك الصلاة استجيت وإن المسيح تألم وأطاع. فالاستجابة هي تحول يتم عبر الموت نفسه. والطاعة تؤدي، كما ورد في نشيد فل ١١/٢-١١، إلى تمجيد، لكن هذا التمجيد يعبر عنه هنا بألفاظ كهنوتية: فالمسيح، بدل أن يسجد له ويلقب بالرب (فل ١١/٢)، يعترف به محليًا ويعلم عظيم كهنة.

(٩) الترجمة اللفظية: «في أيام جسمه».

الى العبرانيين ٥/٨-٦/٣

حليب ، لا إلى طعام قوي. ^{١٣} فكلُّ مَنْ كَانَ طَعَامُهُ اللَّبَنَ الحليب لا تكون له خيرة بكلمة البر ^(١٣) لِأَنَّهُ طِفْلٌ ، ^{١٤} فِي حِينِ أَنَّ الطَّعَامَ القويَّ هو لِلرَّاشِدِينَ ، لِأُولَئِكَ الَّذِينَ بِالتَّدْرِبِ رُوِّضَتْ بَصَائِرُهُمْ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

فل ١٠/١
قول ١٠/٣

المؤلف يعرض غرضه

٦ فَلَنَدْعُ مَبَادِيَّ التَّعْلِيمِ ^(١) فِي الْمَسِيحِ وَنَرْفَعُ إِلَى التَّعْلِيمِ الكَامِلِ ، دُونَ أَنْ نَعُودَ إِلَى الْمَوَادِّ الْأَسَاسِيَّةِ ^(٢) كَالْتَّوْبَةِ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَيْتَةِ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَتَعْلِيمِ الْمَعْمُودِيَّاتِ ^(٣) وَوَضْعِ الْأَيْدِي ^(٤) وَقِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ وَالْدَّيْنُونَةِ الْآبَدِيَّةِ. ^٥ وَهَذَا مَا نَفْعَلُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

عب ١٤/٩

الحياة المسيحية واللاهوت

^{١١} وَلَنَا فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ كَلَامٌ كَثِيرٌ، صَعْبٌ التَّفْسِيرِ ^(١٢) ، لِأَنَّكُمْ كَسَلْتُمْ عَنِ الْإِضْغَاءِ ^{١٢} وَكَانَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَفِيدُوا مِنَ الزَّمَنِ فَتُصْبِحُوا مُعَلِّمِينَ ، فِي حِينِ أَنَّكُمْ مُحْتَاجُونَ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمْ أَوْ لِيَّاتِ أَقْوَالِ اللَّهِ ، مُحْتَاجُونَ إِلَى لَبَنِ

١ ثور ٣-١/٣
١ بط ٢/٢

(١٣) يرى بعض المفسرين ان هذه العبارة تدل على التعليم المقصور على المسيحيين الكاملين. وهو تعليم سيرضة الكاتب بعد قليل.

(١) يُقَدَّمُ للكاتب ، بالرغم من قلة جدارة المرسل إليهم ، على الخوض في بحث من شأنه أن يجعل منهم بالغين في ميدان الإيمان.

(٢) ستة عناوين تُولِّفُ هذا التعليم المسيحي الأساسي : تأتي التوبة من الأعمال الميتة في العنوان الأول. ورد في ١٤/٩ ان دم المسيح هو الذي «يظهر فضائرتنا من الأعمال الميتة ، لنعيد الله الحي». كلمة «ميتة» تعني إذا «لا توافق الحياة الحقيقية» وه أعمال الظلام العميقة» (اف ١١/٥) وراجع روم ٦/٨ و ١٣ و غل ١٩/٥).

(٣) «تعليم المعموديات» : هذا الجمع مدهش. أترأه تلميحا إلى رتب الغسل التي كان اليهود الوثنيون يمارسونها؟ أترى المقصود بجمل الأعمال التي كانت تحيط بالمعمودية المسيحية؟ وان كان أبلس كاتب «الرسالة إلى العبرانيين» ، فهل يدور الكلام على معمودية يوحنا والمعمودية المسيحية؟ راجع رسل ٢٥/١٨ و ١٩/٥-٥.

(٤) وضع اليدين يهب الروح القدس (رسل ١٧/٨ و ١٩/٦) وراجع أيضا ١ طيم ٤/١٤ و ٥/٢٢).

(١٠) راجع ١٠/٢+. للفظ اليوناني هنا صلة بعينين. فهو يعبر أولاً عن تحول شديد: فبطاعة المسيح. أعيد صهر الطبيعة البشرية صهرا تاما في بوتقة الأم بحسب مشيئة الله (راجع ١٠/٩-١٠). واللفظ يوحي أيضا بتكريس كهنوتي، فهذا هو معناه في الترجمة السبعينية (راجع خر ٢٩ واح ٨). إن بلوغ المسيح الكمال بالأم هو شرط مُسَبِّقٌ لإعلان كهنوته.

(١١) تملن هذه الخاتمة عن مواضيع القسم الرئيسي ، فإن أقوالها الثلاثة يُعاد ذكرها في ٢٨/٧ و ٢٨/٩ و ٢٠/٦ وتشرح في الفصول ٨ و ٩ و ١٠ و ٧.

(١٢) يبدو أن «الصعوبة» لا تعود إلى تعقيد الموضوع الذي يدور عليه الكلام ، بقدر ما تعود إلى كسل المرسل إليهم وقلة رغبتهم الروحية في الاطلاع. إنهم أشبه بأطفال لا يهضمون إلا اللبن الحليب ، فيخيون أمل كاتب الرسالة الذي يتعنى أن يراهم بالغين. يستخدم بولس الرسول ، في شأن أهل كورنثس ، استعارة مماثلة كانت مألوقة في الزمن القديم (١ ثور ٦/٢ و ١٤-١٦ و ٢-١/٣). يبدو أن المرسل إليهم يتمتعون منذ زمن بعيد إلى الكنيسة. فيدل أن يكونوا قادرين على تعليم الأعضاء الجدد ، فإنهم أقل اندفاعا منهم إلى التقدم في الحياة المسيحية.

٤ فالَّذِينَ تَلَقَّوْا النُّورَ مَرَّةً (٥) وذاقوا الهبة السماوية وصاروا مُشاركين في الروح القدس وذاقوا كلمة الله الطيبة وقوى العالم المقبل (٦)، إذا سَقَطُوا مَعَ ذَلِكَ، يَسْتَحِيلُ (٧) تَجْدِيدُهُمْ وإِعَادَتُهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ لِأَنَّهُمْ يَصْلِبُونَ أَمَّا اللهُ ثَانِيَةً لِحُسْرَانِهِمْ وَيُسْهَرُونَهُ. كُلُّ أَرْضٍ شَرِبَتْ مَا نَزَلَ عَلَيْهَا مِنَ الْمَطَرِ مِرَارًا، وَأَخْرَجَتْ نَبَاتًا مُقْبِلًا لِلَّذِينَ تُحَرِّثُ لَهُمْ، نَالَتْ مِنَ اللهِ بَرَكَهً. ٨ أَمَّا إِذَا أَخْرَجَتْ شَوْكًا وَعُظْفًا، فَتُرَدُّ وَتُوشِكُ أَنْ تُلْعَنَ وَيَكُونُ عَاقِبَتُهَا الْحَرِيقُ.

رجاء وتشجيع

٩ أَمَّا نَحْنُ، أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، فَإِنَّا، وَإِنْ تَكَلَّمْنَا هَكَذَا، مُتَيَقِّنُونَ أَنَّكُمْ فِي حَالٍ أَحْسَنَ، فِي حَالٍ تَصْلُحُ لِلْخَلَاصِ (٨)، ١٠ لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ فَيَنْتَسِي مَا فَعَلْتُمُوهُ وَمَا أَظْهَرْتُمْ مِنَ الْمَحَبَّةِ

مِنْ أَجْلِ أَسْمِهِ إِذْ خَدَعْتُمْ الْقَدِيسِينَ (٩) وَمَا زِلْتُمْ تَخْدُمُونَهُمْ. ١١ وَإِنَّمَا نَرْغَبُ فِي أَنْ يُظْهِرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا الْجَهْدِ لِيَزْدَهَرَ الرَّجَاءُ إِلَى النَّهَايَةِ ١٢ فَلَا تَتْرَاخَوْا، بَلْ تَقْتَدُونِ بِالَّذِينَ بِالْإِيمَانِ وَالصَّبْرِ يَرْتُونَ الْمَوَاعِدِ.

١٣ فَلَمَّا وَعَدَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْظَمُ مِنْ نَفْسِهِ لِيُقَسِّمَ بِهِ، فَأَقْسَمَ بِنَفْسِهِ ١٤ قَالَ: «لَأُبَارِكَكَ وَأَكْثُرَكَ» (١٠). ١٥ فَهَكَذَا صَبَرَ نَك ١٦/٢٢

إِبْرَاهِيمُ فَتَالَ الْمَوْعِدِ. ١٦ وَالنَّاسُ يُقَسِّمُونَ بَيْنَ هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُمْ، وَالْيَمِينُ ضِمَانٌ لَهُمْ يُنْهِي كُلَّ خِلَافٍ. ١٧ وَكَذَلِكَ اللهُ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدُلَّ وَرَثَةً الْمَوْعِدِ عَلَى ثَبَاتِ عَزَمِهِ ذِلَالَةً مُؤَكَّدَةً، تَعَهَّدَ بِيَمِينِ. ١٨ وَشَاءَ بِهَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ (١١) الثَّابَتَيْنِ، وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَكْذِبَ اللهُ فِيهَا، أَنْ نَتَشَدَّدَ

تَشَدُّدًا قَوِيًّا نَحْنُ الَّذِينَ أَتَجَأُوا إِلَى التَّمَسُّكِ بِالرَّجَاءِ الْمَعْرُوضِ عَلَيْنَا. ١٩ وَهُوَ لَنَا مِثْلُ مِرْسَاةٍ (١٢) لِلنَّفْسِ أَمِينَةٍ مَتِينَةٍ تَخْتَرِقُ

لِيَأْمُوا خَوْرَ عَزِيمَةٍ مُحْتَمَلٍ لَا دَوَاءَ لِنَتَأَلَّجَهُ السَّيِّئَةِ.

(٨) فِي ٧/٦-٨. سَبَقَ لِلكَاتِبِ أَنْ مَيَّزَ فِي مَقَارِنَتِهِ بَيْنَ إِمْكَانِيَّتَيْنِ. وَهِيَ هِيَ يَحِيلُ عَلَى أَفْضَلِيَّتِهَا. وَسَيَتَبَرَّرُ إِلَيْهَا أَيْضًا فِي ١٢/٦ فِي كَلَامِهِ عَلَى «وَرَاثَةِ الْمَوَاعِدِ».

(٩) «الْقَدِيسِينَ»: لَفْظٌ مَأْلُوفٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، غَالِبًا مَا يَسْتَعْمَلُهُ بُولُسُ (رَاجِعْ رُومَ ١٣/١٢ وَ ٢٥/١٥). وَيَشِيرُ هَذَا اللَّفْظُ أحيانًا بِوَجْهِ خَاصٍّ إِلَى أَعْضَاءِ كَنِيسَةِ أُورُشَلِيمَ، وَيَشِيرُ أَيْضًا بِتَوْسِعٍ إِلَى أَعْضَاءِ كَنَائِسِ الْيَهُودِيَّةِ (هَكَذَا فِي ٢ قُورَ ١٢/٩ وَ رُومَ ٢٦/١٥). فَيَصْبِحُ عِنْدَئِذٍ لَقَبٌ شَرَفٌ يَذْكُرُ بِالْمَكَانَةِ الَّتِي تَحْتَلُّهَا هَذِهِ الْكَنِيسَةُ فِي الْكَنِيسَةِ الْجَمَاعَةِ.

(١٠) تَكَ ١٧/٢٢ الْيُونَانِي.

(١١) هَذَانِ الْأَمْرَانِ هُمَا «وَعْدَةُ اللهِ وَ«قَسَمُ» اللهِ. فَيَصْبِحُ اللهُ شَاهِدًا وَضَامِنًا لَوَعْدِهِ.

(١٢) رَاجِعْ ١/٢. «الْمِرْسَاةُ» رَمَزُ الرَّجَاءِ وَهِيَ كِتَابَةٌ

(٥) عِبَارَةٌ «تَلَقَّوْا النُّورَ» تُوحِي بِاسْتِنَارَةِ الْإِيمَانِ (أَف ١٨/١ وَ ٩/٣ وَ ١٤/٥) وَيُمْكِنُ رِبْطُهَا بِالْمَعْبُودِيَّةِ. وَ«الْهَبَةُ السَّامَاوِيَّةُ» قَدْ تُوْحِي بِالْمُشَارَكَةِ فِي الْمَشَاءِ السَّرِيِّ. (٦) إِنْ «قُوَى الْعَالَمِ الْمُقْبِلِ» أَخَذَتْ تَعْمَلَ فِي الْجَمَاعَةِ وَيَشْهَدُ تَدْخُلُهَا بِأَنْ ذَبِيحَةَ الْمَسِيحِ حَوَّلَتْ تَحْوِيلًا عَمِيقًا أَوْضَاعَ الوجودِ الْبَشَرِيِّ، وَقَدْ بَدَأَ زَمَنٌ جَدِيدٌ (رَاجِعْ ٢/١ وَ ١١/٩).

(٧) يَجِبُ الرِّبْطُ بَيْنَ هَذِهِ الْفَقْرَةِ وَ ٢٦/١٠. لَقَدْ اشتهرت بِمَا سَبَّيْتُهُ مِنَ التَّفَاقُشِ (رَاجِعِ الْمُدْخَلَ). فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ الطَّوِيلَةِ فِي مَوْضُوعٍ تَعَدُّرُ تَوْبَةٍ جَدِيدَةٍ، قَدْ تَبَدُّو الْأَفَاقَ مُظْلَمَةً جَدًّا، وَإِنْ ظَلَّتْ غَامِضَةً. لَكِنِ الْمَقْصُودُ هُنَا لَيْسَ هُوَ بِمَقَالٍ تَعْلِيمِيٍّ وَلَا بِحُكْمٍ عَلَى مَدْنِيَيْنِ. نَحْنُ أَمَامَ عِظَةِ تَحْتَوِي عَلَى تَحذِيرَاتٍ عَنِيفَةٍ، عَلَمًا بِأَنَّ الْبَرَكَهَ تَتَغَلَّبُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ عَلَى اللَّعْنَةِ (٩/٦)، وَيُوضِحُ الْوَاعِظُ أَنَّ رَأْيَهُ فِي سَامِعِيهِ رَأْيٌ حَسَنٌ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِمْ وَإِنْ مَرَادُهُ تَشْدِيدُ عِزَائِهِمْ

ملكيساڤ اخذ العشر من ابراهيم

٢٠/١٤ تك ٢٢/١٤ ن
فَانظُرُوا^(٥) مَا أَعْظَمَ هَذَا الَّذِي آدَى لَهُ
إِبْرَاهِيمُ عَشْرَ خِيَارِ الْغَنَائِمِ ، مَعَ أَنَّهُ رَئِيسُ
الْآبَاءِ . ^٦ إِنَّ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ الْكَهَنُوتَ مِنْ بَنِي
لَاوِي تَأْمُرُهُمُ الشَّرِيعَةُ بِأَنْ يَأْخُذُوا الْعَشْرَ مِنَ
الشَّعْبِ ، أَيِّ مِنْ إِخْوَتِهِمْ ، مَعَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا
هَمَّ أَيْضًا مِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ^(٧) . أَمَّا الَّذِي
لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ بَيْنَهُمْ ، فَقَدْ أَخَذَ الْعَشْرَ مِنْ
إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكَ ذَلِكَ الَّذِي كَانَتْ لَهُ الْمَوَاعِدُ .
^٨ وَمِمَّا لَا خِلَافَ فِيهِ أَنَّ الْأَصْغَرَ شَأْنًا يَتَلَقَّى
الْبَرَكَةَ مِنَ الْأَكْبَرِ شَأْنًا . ^٩ ثُمَّ إِنَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ
الْعَشْرَ هَهُنَا بَشَرٌ مَاتُونَ ، وَأَمَّا هُنَاكَ فَإِنَّهُ الَّذِي
يُشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ . ^{١٠} فَيَجُوزُ الْقَوْلُ إِنَّ لََاوِيَّ

الحِجَابِ (١٣) إِلَى حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ مِنْ أَجْلِنَا
سَابِقًا لَنَا وَصَارَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ لِلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ
مَلَكِيسَاڤِ (١٤) .

اح ٢/١٦
مز ٤/١١٠

ملكيساڤ

١٨/١٤ تك
٧ فَإِنَّ مَلَكِيسَاڤَ هَذَا^(١) هُوَ مَلِكُ شَلِيمَ
وَكَاهِنُ اللَّهِ الْعَلِيِّ ، خَرَجَ لِمُلَاقَاةِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ
رُجُوعِهِ ، بَعْدَمَا كَسَرَ الْمُلُوكَ ، وَبَارَكَهُ^(٢) ،
وَلَهُ آدَى إِبْرَاهِيمُ الْعَشْرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَتَفْسِيرُ
أَسْمِهِ أَوَّلًا مَلِكُ الْبِرِّ ، ثُمَّ مَلِكُ شَلِيمَ ، أَيِّ مَلِكُ
السَّلَامِ . ^٣ وَلَيْسَ لَهُ^(٤) أَبٌ وَلَا أُمٌّ وَلَا نَسَبٌ ،
وَلَيْسَ لِإِيَّامِهِ بَدَايَةٌ وَلَا لِحَيَاتِهِ نِهَايَةٌ ، وَهُوَ عَلَى
مِثَالِ ابْنِ اللَّهِ ... وَبَقِيَ كَاهِنًا أَبَدَ الدُّهُورِ^(٥) .

صورة ملكيساڤ الغامضة والنبوية . ويرى فيه صورة سابقة
ليسوع المسيح .

(٤) لا يضع الكتاب المقدس حدًا زمنيًا لكهنوت
ملكيساڤ . وهذه الصفة تميزه عن كهنوت عظماء الكهنة
اليهود ، علمًا بأنه كان ينتهي عند موتهم (عند
٢٨/٢٤-٢٨) . ونرى هذه الصفة نفسها كاملة في كهنوت
المسيح القائم من الموت . ولذلك يشدد الكاتب عليها كثيرًا
(٨/٧ و ١٥-١٧ و ٢٣-٢٥) .

(٥) في ٤/٧-١٠ ، يستخدم الكاتب جباية العشر من
إبراهيم عن يد ملكيساڤ ليدلّ على تفوق كهنوته على
كهنوت لاوي المولود من إبراهيم . وحين يتمّ ، في الشرح الذي
يتبع (١١/٧-٢٨) ، إثبات الشبه بين المسيح وملكيساڤ
بالاستشهاد بمز ٤/١١٠ ، يبلغ الاستدلال خاتمته : ان
كهنوت المسيح أفضل من كهنوت اللاويين ، لأنه « على رتبة
ملكيساڤ » .

(٦) راجع ١٠/٧ + .

مألوفة في الأدب اليوناني . ولقد عُثِرَ في الدياميس على رسوم
كثيرة منها تدلّ على استعمالها الواسع رمزًا مسيحيًا .

(١٣) يُراد به « حجاب » الميكيل ، وكان يخلق مدخل
قدس الأقداس (راجع ٣/٩) . ولا شك ان الكاتب يشير هنا
إلى الاقتراب من الله نفسه (راجع ٢٤/٩ و ٢٠/١٠) .

(١٤) تذكر هذه الآية بالشرح المنتهي في ١٠/٥ وتُفَسِّرُ
للشرح المبني في ١/٧ حيث يقوم ملكيساڤ بالدور
الأول .

(١) في الآية ١ ، تبدأ فقرة تُفَتِّحُ بذكر « ملكيساڤ »
وتُخَتِّمُ في ١٠/٧ بعبارة يتردّد فيها صداها . وهذا مثال حسن
للتصدير ، وهي طريقة للإنشاء مألوفة في الكتاب المقدس
بكثرة استعمالها على الخصوص في الرسالة إلى العبرانيين .

(٢) يستند الكاتب إلى رواية تك ١٧/١٤-٢٠ . وهو
يحفظ للفقرة الثانية من عرضه (١١/٧-٢٨) تفسير مز
٤/١١٠ « الكاهن على رتبة ملكيساڤ » .

(٣) يأخذ الكاتب مبدأ تفسير للربانيين فيستند هنا إلى
ما لا تذكره رواية تك ١٤ ليخطّ رسمًا يجعل خارج الزمان

نَفْسَهُ ، وهو الَّذِي يَأْخُذُ الْعُشْرَ ^(٧) ، قد أَدَّى الْعُشْرَ فِي شَخْصِ إِبْرَاهِيمَ ^{١٠} لِأَنَّهُ كَانَ فِي تِلْكَ ١٧/١٤ صُلْبِ ^(٨) أَبِيهِ يَوْمَ خَرَجَ مَلِكِيصَادَقُ لِمُلَاقَاتِهِ .

من الكهنوت اللاوي الى الكهنوت الذي على رتبة ملكيصادق

١١ فَاَلَوْ كَانَ الْحُصُولُ عَلَى الْكَمَالِ ^(٩) بِالْكَهَنُوتِ اللَّاَوِيِّ ، وَقَدْ تَلَقَّى الشَّعْبُ شَرِيعَةً مِنْ ٤/١١٠ مُتَّصِلَةً بِهِ ، فَأَيُّ حَاجَةٍ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرٌ يَكُونُ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِيصَادَقُ وَلَا يُقَالُ لَهُ إِنَّهُ عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ ؟ ^{١٢} لِأَنَّهُ إِذَا تَبَدَّلَ الْكَهَنُوتُ ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَبَدُّلِ الشَّرِيعَةِ . ^{١٣} وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي يُقَالُ هَذَا فِيهِ يَنْتَسِبُ إِلَى سِبْطِ آخَرَ لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنْهُ بِخِلْمَةِ الْمَدْبُحِ . ^{١٤} أَفَمِنْ الْمَعْرُوفِ أَنَّ رَبَّنَا خَرَجَ مِنْ يَهُوذَا ^(١٠) ، مِنْ سِبْطِ لَمْ يَذْكُرْهُ مُوسَى فِي كَلَامِهِ عَلَى الْكَهَنَةِ .

نسخ الشريعة القديمة

١٥ وَمِمَّا يَزِيدُ الْأَمْرَ وَضُوحًا أَنْ يُقَامَ كَاهِنٌ غَيْرُهُ عَلَى مِثَالِ مَلِكِيصَادَقُ ^{١٦} لَمْ يَصِرْ كَاهِنًا بِحَسَبِ شَرِيعَةِ وَصِيَّةِ بَشَرِيَّةٍ ، بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لَيْسَ لَهَا زَوَالٌ ، ^{١٧} لِأَنَّ الشَّهَادَةَ الَّتِي أُدِّيتَ لَهُ هِيَ : « أَنْتَ كَاهِنٌ لِلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِيصَادَقُ » ^(١١) . وَهَكَذَا نُسِخَتْ الْوَصِيَّةُ السَّابِقَةُ لِضَعْفِهَا وَقِلَّةِ فَائِدَتِهَا ، ^{١٩} فَالشَّرِيعَةُ لَمْ تُبْلَغْ شَيْئًا إِلَى الْكَمَالِ ، وَأُدْخِلَ رَجَاءٌ أَفْضَلُ تَقَرَّبَ بِهِ إِلَى اللَّهِ .

لا تغيير في كهنوت المسيح

٢٠ وَبِقَدَرِ مَا ^(١٢) حَدَّثَ ذَلِكَ بِلا يَمِينٍ - فَإِنَّ أَوْلَئِكَ صَارُوا كَهَنَةً بِلا يَمِينٍ ، ^{٢١} وَأَمَّا هَذَا فَمِنْ يَمِينٍ مِنَ الَّذِي قَالَ لَهُ : « أَقْسَمَ الرَّبُّ ، وَلَنْ يَنْدَمَ ، أَنْتَ كَاهِنٌ لِلْأَبَدِ » - ^(١٣) ٢٢ صَارَ يَسُوعُ

(٧) رواية تلك ٢٠/١٤ هي أول رواية تذكر العشر لصلحة الكهنة .

(٨) كان « الصُّلب » يُعدُّ مركز القوة الجسدية ، فكان من المفروض أن يحتوي مُسبقًا على ذرَّة الإنسان كُلِّهَا (راجع تلك ١١/٣٥ و ١ مل ١٩/٨) . فلقد أَكَّدَ مَلِكِيصَادَقُ ، بِأَخْذِهِ الْعُشْرَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ، تَفَوُّقَهُ عَلَى ذَرَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَهِيَ لَا تَزَالُ فِي « صُلْبِهِ » .

(٩) إن الكلمة اليونانية المستعملة هنا تدل دائمًا ، في أسفار التوراة ، على الرُّتْبِ اللاويَّةِ الخاصَّةِ بالتكريس الكهنوتي (راجع ٩/٥+) . وما ورد في المزمور ١١٠ من إعلان عن كهنوت من نوع مختلف يُمْكِنُ الْكَاتِبُ مِنَ الشُّكِّ فِي صِحَّةِ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ : فَالْكَهَنُوتِ اللَّاَوِيِّ لَمْ يَكُنْ يَسْتَحِقُّ اسْمَ « الْكَمَالِ » ، وَلِذَلِكَ اسْتُبْدِلَ بِهِ كَهَنُوتُ أَفْضَلُ هُوَ كَهَنُوتُ الْمَسِيحِ ، عَظِيمُ الْكَهَنَةِ الْوَحِيدِ الَّذِي بُلِغَ « الْكَمَالُ » . (١٠) على مثال ملكيصادق ، لم ينسب ربَّنَا إِلَى أُسْرَةٍ كَهَنُوتِيَّةٍ . بَلْ وَرَدَ صَرَاحَةٌ فِي مَتَّى ٢/١ وَلَوْ ٣٣/٣ وَرؤ ٥/٥

أنه كان ينتمي إلى سبط يهوذا . وهذه النصوص تؤكد على ما كتُبَ في الرسالة إلى العبرانيين : « من المعروف ... » . علمًا بأنه لا يمكننا أن نثبت هل عرف الكاتب نصوص متى أو لوقا أو الرؤيا . والنصوص الكثيرة التي تذكر أن يسوع من نسل داود (روم ١/٣ ولوقا ٣٢/١ ومتى ٢٢/٩ و ٢ طيم ٨/٢) تؤكد على الأمر نفسه ، إذ إن داود وُلِدَ مِنْ يَهُوذَا .

(١١) مز ٤/١١٠ وراجع عب ٦/٥ و ٢٠/٦ . (١٢) بعد أن شدد الكاتب على الفروق (١١/٧-١٩) ، يشير الآن إلى تَفَوُّقِ الْكَهَنُوتِ الْجَدِيدِ (راجع المدخل) . فَيَأْتِي بِدَلِيلَيْنِ ، وَهَما صَانِ الْإِلَهِ أَضْيَفُ إِلَهِ قَسَمَ ، وَتَأْكِيدَ لِدُخُولِ ذَلِكَ الْكَهَنُوتِ (٢٣/٧-٢٥) . فِي ١٧/٦ نَهَيْدُ لِلدَّلِيلِ الْأَوَّلِ وَفِي ٨/٧ وَ ١٥-١٧ نَهَيْدُ لِلدَّلِيلِ الثَّانِي .

(١٣) يتوسَّعُ الْكَاتِبُ فِي الْإِسْتِشْهَادِ بِمَز ٤/١١٠ أَوْ يَخْتَصِرُ ، بِقَدَرِ مَا تَتَطَلَّبُهُ الْمَسْأَلَةُ الَّتِي يُرِيدُ إِبْرَازَهَا .

الى العبرانيين ٧/٢٣-٨/٥

الييمين (١٨) الآتي بعد الشريعة فيقيم أبناً جليلاً كاملاً للأبد.

الكهنوت الجديد والقدس الجديد

أ ورأس الكلام في هذا الحديث أن لنا عظيم كهنه هذا هو شأنه: جلس عن يمين عرش الجلال في السموات،^٢ خادماً للقدس، والخيمة الحقيقية التي نصبها الرب لا الإنسان^(١). فإن كل عظيم كهنه يُقام يُقرب القربان والذبايح، ولذلك فلا بُدَّ له أيضاً أن يكون لديه شيء يُقرَّب. فلو كان يسوع^(٢) في الأرض لما جعل كاهناً، لأنَّ هناك من يُقرب القربان وفقاً للشريعة^(٣). غير أنَّ عبادة هؤلاء عبادة صورة وظلٍّ للحقائق السماوية. وذلك ما أوحى إلى موسى حين هم بأن ينصب الخيمة، فقد قيل له: «أنظر وأعمل كل شيء على

مز ١١٠/١
عد ٢٤/٦

رو ١١/١٩
عب ٩/٢٣

كفيل عهد أفضل^(١٤).

أولئك الكهنه كان يصير منهم عدد كثير لأنَّ الموت يحول دون بقائهم،^{٢٤} وأما هذا فلاَّنه لا يزول، له كهنوت فريد^(١٥). فهو لذلك قادر على أن يخلص الذين يتقربون به إلى الله خلاصاً تاماً لأنَّه حي دائماً أبداً ليشفع لهم^(١٦).

عب ١٠/١٩
رو ٨/٣٤

كمال عظيم الكهنه الساي

فهذا هو عظيم الكهنه الذي يلائمنا، قدوس يري نقي ومنفصل عن الخاطئين، جعل أعلى من السموات،^{٢٧} لا حاجة به إلى أن يقرب كعظماء الكهنه كل يوم ذبايح لخطاياهم أولاً، ثم لخطايا الشعب، لأنَّه فعل ذلك مرة واحدة، حين قرب نفسه.^{٢٨} إنَّ الشريعة تقيم أناساً ضعفاء عظماء كهنه^(١٧)، أما كلام

عب ٩/٢٥-٢٨

طابع انمائي، فنذكر بتأدية القسم وخلود الكهنوت والبلوغ به إلى الكمال (راجع ٩/٥).

(١٨) يُراد به قسم الله الوارد في الزمور ١١٠ وقد أتى بعد شريعة موسى. يتبَّه الكاتب إلى ذكر مراحل الوحي المتوالية (راجع ٧/٤ و ٨/٩ و ١١/٤٠).

(١) نجد هنا مرة أخرى موضوعي الزمور ١١٠ وعما التنصب لللكي والكهنوت (راجع عب ٣/١ و ٦/٥). يستعد الكاتب لأن يبين بأية ذبيحة تم كهنوت المسيح. مستحذد «الخيمة الحقيقية» في ١١/٩ و «القدس» في ٢٤/٩.

(٢) في هذا القسم الأول من الشرح، ويغلب عليه الأسلوب السليبي، يتجنب الكاتب تسمية المسيح. فلا يبدأ في ذكر اسمه إلا في ١١/٩ وما يلي.

(٣) لم يدخل المسيح وتقدمته في الكهنوت القديم ونظامه الأرضي. وسيكمل الكاتب فكرته في هذا الأمر في ٢٤/٩.

(١٤) إن أوضاع المسيح المعجَّد الشخصية تجعل منه «كفيل» لعهد نهائي بين الله والبشر. ذلك بأنه نفسه إنسان، ومن جهة أخرى إقامة الله نفسه عظيم كهنه لدى الله على وجه لا رجوع عنه. فأصبح للناس شليماً لدى الله.

(١٥) صفة لم ترد في سائر الكتاب المقدس، تعني «الذي لا يمتشي إلى جانبه».

(١٦) لم يعد المقصود هنا الابتهاال للتواضع الذي يرفعه المسيح «في أيام حياته البشرية» (٧/٥). فالشفاعة هي معنى شخص له كامل السلطة (راجع ٢/٣) يشفع لدى الحكم. لصالح أناس مكلف بهم. ليس هناك من هو أهل أكثر منه للشفاعة لدى الله. من المسيح المعجَّد، لأنه نصب للأبد على يمين الله (راجع روم ٣٤/٨ و عب ٩/٢٤ و ١ يو ١/٢).

(١٧) تعود هذه الآية إلى عرض الاختلاف بين الكهنوتين، لإنهاء خاتمة أنشئت لإنشاء محكمات (٢٨-٢٦/٧)، لكنها تشدد على ما في الكهنوت الثاني من

نمر ٤٠/٢٥ الطراز الذي عُرضَ عَلَيْكَ عَلَى الْجَبَلِ» (٤).

المسيح وسيط العهد الأفضل

ع ٢٤/١٢
١ طيم ٥/٢

٦ فَإِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ نَالَ الْيَوْمَ خِدْمَةً أَفْضَلَ بِمِقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطُ لِعَهْدٍ أَفْضَلَ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى مَوَاعِدٍ أَفْضَلَ (٥). ٧ فَلَوْ كَانَ الْعَهْدُ الْأَوَّلُ (٦) لَا غُبَارَ عَلَيْهِ، لَمَا كَانَ هُنَاكَ دَاعٍ إِلَى عَهْدٍ آخَرَ. ٨ فَإِنَّ اللَّهَ يَلُومُهُمْ بِقَوْلِهِ:

«هَا إِنَّهَا أَبَاطُ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ

أَقْطَعُ فِيهَا لَيْسَتْ إِسْرَائِيلَ وَلَيْسَتْ يَهُودَا

عَهْدًا جَدِيدًا

٩ لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِآبَائِهِمْ

يَوْمَ أَخَذْتُ بِأَيْدِيهِمْ

لِإُخْرَاجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

لِأَنَّهُمْ لَمْ يَثْبُتُوا عَلَى عَهْدِي.

فَأَهْمَلْتُهُمْ أَنَا أَيْضًا، يَقُولُ الرَّبُّ.

ار ٣٤-٣١/٣١

١ قور ٢٥/١١

متى ٢٨/٢٦

ع ١٧-١٦/١٠

١٠ وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ

الَّذِي أَعَاهَدُ عَلَيْهِ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ

بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ:

إِنِّي لَأَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي ضَمَائِرِهِمْ

وَأَكْتُبُهَا فِي قُلُوبِهِمْ (٧)

فَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا.

١١ فَلَا أَحَدٌ يُعَلِّمُ بَعْدَ ذَلِكَ ابْنَ وَطَنِهِ

وَلَا أَحَدٌ يُعَلِّمُ أَخَاهُ فَيَقُولُ لَهُ:

إِعْرِفِ الرَّبَّ

لِأَنَّهُمْ سَيَعْرِفُونِي كُلُّهُمْ

مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ (٨)

١٢ فَاصْفَحْ عَنْ آثَامِهِمْ

وَلَنْ أَدْكُرَ خَطَايَاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ» (٩)

١٣ فَإِنَّهُ، إِذْ يَقُولُ «عَهْدًا جَدِيدًا»، فَقَدْ ٢ قور ١٧/٥
رؤ ٥-٤/٢١

جَعَلَ الْعَهْدَ الْأَوَّلَ قَدِيمًا، وَكُلُّ شَيْءٍ قَدَمٌ وَشَاخٌ

يُصْبِحُ قَرِيبًا مِنَ الْقَنَاءِ.

ولذِبحَةِ المسح، وهما وحدهما تمكّنان من الدخول إلى القدس الحقيقي.

(٥) كان لا بدّ من تغيير العبادة الذبائحية، لتقوم العلاقات بين البشر والله على أساس أفضل (راجع ١٢/٧ و ١٨-١٩).

(٦) المقصود هو عهد الله مع شعب إسرائيل في جبل سيناء (راجع ٩/٨ ونمر ٣/٢٤-٨).

(٧) الترجمة اللفظية: «على قلوبهم». ليس العهد الجديد نظامًا حقوقيًا خارجيًا، بل يقم في داخل النفوس. الجملة اليونانية تُغيّر الترتيب المتوازي في النص العبري.

(٨) يمتاز العهد الجديد بقيام صلة شخصية بين كل امرئ والله (راجع متى ٨/٢٣ و ١ تس ٩/٤ و ١ بو ٢٧/٢ و ٢٠/٥).

(٩) ار ٣٤-٣١/٣١. يأتي العهد الجديد بمغفرة الخطايا (راجع ١٧/١٠-١٨).

(٤) نمر ٤٠/٢٥. في صياغة الكاتب شيء من التعقيد. فهي توحي من جهة بصلة بين الأرض والسماء، تكون بموجبها الحقائق السماوية، وهي الأسبق والأكمل، مثالاً لنسخ أرضية منقولة. لكن تلك الصياغة تفسح في المجال لصلة معكوسة، بين رسم أولي أوضي وتحقق نهائي يأتي بعدها (راجع ١/١٠). النظرة الأولى أكثر جمودًا وهي تجعل ممّا هو إلهي المثال النموذجي لكل حقيقة، والنظرة الثانية أكثر ديناميّة وهي تتناول مراحل تاريخ الخلاص المتعاقبة. واتّحاد هاتين النظرتين ميزة من ميزات هذه الرسالة (راجع ١/١١ والمُدخل).

والشرح الذي يتبع يطبّق الصلة الأولى على مفهوم «القدس» أو «قدس الأقداس»: فالقدس الأرضي كان «رسمًا» ناقصًا لمسكن الله (٢٤/٩). وستطبّق الصلة الثانية على مفهوم «الخيمة الأولى» (٢/٩) وعلى العبادة المتعلقة بها (راجع ٨/٩-١٠): فالخيمة الأولى الأرضية والرّب القديمة كانت صورة سابقة للخيمة الأكمّل (راجع ٩/١١+)

الى العبرانيين ١/٩-١٣

الْكَهَنَةِ وَحَدَهُ يَدْخُلُهَا مَرَّةً فِي السَّنَةِ ، وَلَا يَدْخُلُهَا
بِلَا دَمٍ ، الدَّمُ الَّذِي يُقَرِّبُهُ عَنْ مَجَاهِلِهِ
وَمَجَاهِلِ شَعْبِهِ^(٥) . وَبِذَلِكَ يُبَشِّرُ الرُّوحُ
الْقُدُّسُ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْقُدُّسِ لَمْ يُكشَفْ عَنْهُ مَا
دَامَتْ الْخِيْمَةُ الْأُولَى^(٦) . وَهَذَا رَمَزٌ إِلَى الْوَقْتِ
الْحَاضِرِ ، فِيهِ تَقَرَّبُ قَرَابِينَ وَذَبَائِحُ لَيْسَ
يُوسِعُهَا أَنْ تَجْعَلَ مَنْ يَقُومُ بِالشَّعَائِرِ كَامِلًا مِنْ
جِهَةِ الضَّمِيرِ^(٧) : ^{١٠} فَهِيَ تَقْتَصِرُ عَلَى الْمَأْكَلِ
وَالْمَشَارِبِ وَمُخْتَلِفِ الْوُضُوءِ ، إِنَّهَا أَحْكَامُ
بَشَرِيَّةٍ فُرِضَتْ إِلَى وَقْتِ الْإِصْلَاحِ .

^{١١} أَمَّا الْمَسِيحُ فَقَدْ جَاءَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ
الْمُسْتَقْبَلَةِ^(٨) ، وَمِنْ خِلَالِ خِيْمَةٍ أَكْبَرُ وَأَفْضَلُ
لَمْ تَصْنَعْهَا الْيَدَي ، أَيَّ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ
الْخَلِيقَةِ^(٩) ، ^{١٢} دَخَلَ الْقُدُّسَ مَرَّةً وَاحِدَةً ، لَا
بِدَمِ الثِّيُوسِ وَالْعُجُولِ ، بَلْ بِدَمِهِ ، فَحَصَلَ عَلَى
فِدَاءٍ أَبَدِيٍّ^(١٠) . ^{١٣} فَإِذَا كَانَ دَمُ الثِّيُوسِ وَالثَّيْرَانِ

مضى ٢٨/٢٦
عد ٩/١٩

(٥) هي رتبة التكفير العظيم في كل سنة : اح ١٦ .
(٦) لم تمكن « الخيمة الأولى » من الدخول إلى القدس
الحقيقي ، بل مكنت من الدخول إلى خيمة ثانية من صنع يد
الإنسان (راجع ٢٤/٩) .
(٧) يعود في آخر الأمر تعدد الدخول إلى القدس
الحقيقي إلى تقصير الذبائح عن الغاية المنشودة .
(٨) راجع ٥/٦ و ١/١٠ . المقصود هي الحقائق
النهائية ، حقائق « العالم المستقبل » ، التي أصبح الدخول إليها
ممكناً للمؤمنين بفضل ذبيحة المسيح .
(٩) هذه الخيمة تحول محل « الخيمة الأولى » (٨/٩) ،
وهي سبيل للدخول إلى القدس الحقيقي ، بفضل دم المسيح .
يبدو أن الكاتب يقصد سر المسيح الممجَّد ، وهو الهيكل غير
المصنوع بأيدي البشر والخلقة الجديدة (راجع ٢٠/١٠) ومر
٥٨/١٤ و ١٩/٢-٢١ و ٢ قور ١٧/٥ . وهناك تفسير
آخر ، وهو أن الخيمة تدل على السموات التي اجتازها المسيح
(راجع ١٤/٤) .
(١٠) « الفداء الأبدي » يختلف عن أنواع التحرير

المسيح يدخل القدس السماوي

٩ ^١ فَالْعَهْدُ الْأَوَّلُ أَيْضًا كَانَتْ لَهُ أَحْكَامُ
الْعِبَادَةِ وَالْقُدُّسُ الْأَرْضِيِّ . ^٢ فَقَدْ نُصِبَتْ
خِيْمَةٌ^(١) هِيَ الْخِيْمَةُ الْأُولَى ، وَكَانَتْ فِيهَا
الْمَنَارَةُ وَالْمَائِدَةُ وَالْخُبْزُ الْمُقَدَّسُ ، وَيُقَالُ لَهَا
الْقُدُّسُ . ^٣ وَكَانَ وَرَاءَ الْحِجَابِ الثَّانِي الْخِيْمَةُ
الَّتِي يُقَالُ لَهَا قُدُّسُ الْأَقْدَاسِ^(٢) ، ^٤ وَفِيهَا
الْمَوْقِدُ الذَّهَبِيُّ لِلْبَخُورِ^(٣) وَتَابُوتُ الْعَهْدِ وَكُلُّهُ
مُغَشًى بِالذَّهَبِ ، وَفِيهِ وَعَاءُ ذَهَبِيٌّ يَحْتَوِي الْمَنِّ
وَعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَوْرَقَتْ وَلَوْحِي الْعَهْدِ^(٤) .
^٥ وَمِنْ فَوْقِهِ كَرُوبَا الْمَجْدِ يُظَلِّلَانِ غِطَاءَ
الْكُفَّارَةِ . وَلَيْسَ هُنَا مَقَامُ تَفْصِيلِ الْكَلَامِ عَلَى
جَمِيعِ ذَلِكَ .

أَذَاكَ كُلُّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ ، فَالْكَهَنَةُ
يَدْخُلُونَ الْخِيْمَةَ الْأُولَى كُلَّ حِينٍ وَيَقُومُونَ بِشَعَائِرِ
الْعِبَادَةِ . ^٧ وَأَمَّا الْخِيْمَةُ الْأُخْرَى فَإِنَّ عَظِيمَ

خر ٢٦/٢٥

خر ١٠/٣٠
اح ٩-٢/١٦

(١) يستند الوصف إلى شريعة موسى (خر ٢٥-٢٦
و ٣٦-٣٧ والفصل ٤٠) . ولا يتم بيكل سليمان (١ مل
٨-٦) .
(٢) يشدد الكاتب على التمييز بين القسم الأول والقسم
الثاني من مكان العبادة (راجع خر ٣٣/٢٦) . وهذا التمييز
يوافقه بعد ذلك التمييز بين « الخيمة » و « القدس » . فالخيمة
هي الطريق إلى الدخول ، والقدس هو الغاية المنشودة (راجع
١١/٩-١٢) .
(٣) أترى المقصود مذبح البخور ؟ ورد في خر ٦/٣٠
و ٢٦/٤٠ أن هذا المذبح لم يكن في قدس الأقداس . لكن
الترجمة السبعينية لا تستعمل الكلمة الواردة هنا للدلالة عليه .
فهل يكون المقصود نوعاً من المبخرة ؟ راجع خر ٦/٣٠ واح
١٢/١٦ . المبخرة علامة من علامات الكهنوت (راجع اح
١٠/١-٣ وعد ١٦ و ١٧/٩-١٥) .
(٤) « الوعاء » و « المن » : راجع ٣٢/١٦-٣٤ . « عصا
هارون » : عد ١٦/١٧-٢٥ . « لوحا العهد » : خر ٢٥/١٦
و ٢١ و ٢٠/٤٠ وث ٥/١٠ و ١ مل ٩/٨ .

وَرَشَّ رَمَادِ الْعِجَلَةِ يُقَدِّسَانِ الْمُتَجَسِّسِينَ^(١١)
 ١ بط ١٨/١-١٩ لِيُطَهَّرَ أَجْسَادُهُمْ^(١٢) ، ١٤ لَمَّا أَوَّلَى دَمَ الْمَسِيحِ ،
 ١٠/١١ الَّذِي قَرَّبَ نَفْسَهُ إِلَى اللَّهِ بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ قُرْبَانًا لَا
 عَيْبَ فِيهِ^(١٣) ، أَنْ يُطَهَّرَ ضَائِرَتَنَا مِنَ الْأَعْمَالِ
 الْمَيِّتَةِ لِنُعْبُدَ اللَّهَ الْحَيَّ !

المسيح يختم العهد الجديد بدمه

١٥ لِذَلِكَ هُوَ وَسِيطُ لِعَهْدٍ جَدِيدٍ ، لَوْصِيَّةٍ
 جَدِيدَةٍ^(١٤) ، حَتَّى إِذَا مَاتَ قِدَاءً لِلْمَعَاصِيِ
 الْمُرْتَكَبَةِ فِي الْعَهْدِ الْأَوَّلِ ، نَالَ الْمَدْعُودُونَ
 الْمِيرَاثَ الْأَبَدِيَّ الْمَوْعُودَ ، ١٦ لِأَنَّهُ حَيْثُ تَكُونُ
 الْوَصِيَّةُ فَلَا بُدَّ أَنْ يَثْبُتَ مَوْتُ الْمُوصِيِ^(١٥) .
 ١٧ فَالْوَصِيَّةُ لَا تَصِحُّ إِلَّا بَعْدَ الْمَوْتِ ، لِأَنَّهُ لَا
 يُعْمَلُ بِهَا مَا دَامَ الْمُوصِي حَيًّا . ١٨ وَعَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ
 الْعَهْدَ الْأَوَّلَ لَمْ يُرَمَّ بِغَيْرِ دَمٍ ، ١٩ فَإِنَّ مُوسَى ،
 بَعْدَمَا تَلَا عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ جَمِيعَ الْوَصَايَا كَمَا
 هِيَ فِي الشَّرِيعَةِ ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالثِّيُوسِ ، مَعَ
 مَاءٍ وَصُوفٍ قَرْمِزِيٍّ وَزُوفَى ، وَرَشَّهُ عَلَى السَّفَرِ
 عَيْنِهِ وَعَلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ^(٢٠) وَقَالَ : « هُوَذَا دَمُ
 الْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدَ اللَّهُ فِيهِ إِلَيْكُمْ »^(٢١) .

المؤقتة التي تَثُبُّ عَلَى مَرَّاتٍ اسْرَائِيلَ (راجع خر ٦/٦-٧
 وقض ١٦/٢-٢٣) .

(١١) راجع عد ١٩/٢-١٢ .

(١٢) الترجمة اللغظية : « لطهارة الجسد » ، وهي
 الطهارة الطقسية المطلوبة للاشتراك في العبادة القديمة .
 (١٣) ليست ذبيحة المسيح أقلَّ حقيقةً من الذبائح
 القديمة ، فَإِنَّ الدَّمَ قَدْ أَرِقَ . لَكِنَّا أَفْضَلُ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ لَا
 مِثْلِ لَهُ ، لِأَنَّا التَّزَامُ شَخْصِيَّ قَامَ بِهِ كَاتِبٌ مَتَّزِعٌ عَنِ الْخَطِيئَةِ
 وَبِحَيَاةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ . وَمِنْ هُنَا فَتَالَيْتَنَا لِنُطَهِّرَ الضَّائِرَاتِ وَنُتَّحِدَ
 النَّاسَ بِاللَّهِ .

(١٤) فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ (دِيَاتِيكِي) تُعْنِي
 « الْعَهْدَ » بَيْنَ اللَّهِ وَشَعْبِهِ . وَ « الْوَصِيَّةُ » الَّتِي يُوصِي بِهَا الْمَيِّتُ .

٢١ وَالْخِيَمَةُ وَجَمِيعُ أَدَوَاتِ الْعِبَادَةِ رَشَّهَا كَذَلِكَ
 بِالْدَّمِ . ٢٢ هَذَا وَيَكَادُ بِالْدَّمِ يُطَهَّرُ كُلُّ شَيْءٍ
 بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ ، وَمَا مِنْ مَغْفِرَةٍ بِغَيْرِ إِرَاقَةِ دَمٍ .
 ٢٣ فَإِذَا كَانَتْ صُورُ الْأُمُورِ السَّامَوِيَّةِ لَا بُدَّ مِنْ
 تَطْهِيرِهَا عَلَى هَذَا النُّحْوِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَطْهِيرِ
 الْأُمُورِ السَّامَوِيَّةِ^(١٧) نَفْسِهَا بِذَبَائِحَ أَفْضَلِ ،
 ٢٤ لِأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ قُدْسًا صَنَعْتَهُ الْأَيْدِي
 رَسْمًا لِلْقُدُسِ الْحَقِيقِيِّ ، بَلْ دَخَلَ السَّمَاءَ عَيْنَهَا
 لِيُمَثِّلَ الْآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِنَا ، ٢٥
 لِيُقَرِّبَ نَفْسَهُ مِرَارًا كَثِيرَةً كَمَا يَدْخُلُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ
 الْقُدُسَ كُلَّ سَنَةٍ بِدَمٍ غَيْرِ دَمِهِ . ٢٦ وَلَوْ كَانَ
 ذَلِكَ ، لَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّكِلَ مِرَارًا كَثِيرَةً مُنْذُ
 أَنْشَاءِ الْعَالَمِ ، فِي حِينِ أَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ إِلَّا مَرَّةً
 وَاحِدَةً فِي نِهَائَةِ الْعَالَمِ لِيُرِيلَ الْخَطِيئَةَ بِذَبِيحَةِ
 نَفْسِهِ . ٢٧ وَكَأَنَّ أَهْلَ كُتَيْبٍ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً
 وَاحِدَةً ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَوْمُ الدِّبُونَةِ ، ٢٨ فَكَذَلِكَ
 الْمَسِيحُ قُرَّبَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِيُرِيلَ خَطَايَا جَمَاعَةِ
 النَّاسِ . وَسَيَظْهَرُ ثَانِيَةً ، بِمَعْزِلٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ ،
 لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ لِلْخَلَاصِ .

وسبغنا الكاتب هذا المعنى المزدوج .

(١٥) لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ « عَهْدٌ » اللَّهُ أَقَلَّ ثَبَاتًا مِنْ
 وصية يوصي بها الإنسان . فَكَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَقُومَ الْعَهْدُ هُوَ أَيْضًا
 عَلَى حَقِيقَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا رَجُوعَ عَنْهَا .
 (١٦) خر ٢٤/٨ .

(١٧) إِنَّ التَّوَازِيَّ الَّذِي تَقِيَمُهُ الْجُمْلَةُ بَيْنَ « الصُّورِ »
 الْمَذْكُورَةِ فِي ١٩/٩-٢١ وَ « الْحَقَائِقِ السَّامَوِيَّةِ » يُوحِي بِأَنَّ هَذِهِ
 الْحَقَائِقَ هِيَ الْخِيَمَةُ الْجَدِيدَةُ (راجع ١١/٩) ، وَالشَّعْبُ الْجَدِيدُ
 (راجع ١/٣) . وَبِشَارَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَكُلِّ مَا يَصْلُحُ لِلْعِبَادَةِ
 الْمَسِيحِيَّةِ . وَبَعْدَ أَنْ أَدْبَحَتْ تِلْكَ الْحَقَائِقَ فِي الْعَالَمِ الْخَاطِي ،
 كَانَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَتَحَوَّلَ بِذَبِيحَةِ الْمَسِيحِ لِنَتَمَّ دَعْوَتِهَا السَّامَوِيَّةَ .

لا فائدة في الذبائح القديمة

١٠/٨ عب ١٩/٧
 «وَلَمَّا كَانَتْ الشَّرِيعَةُ^(١) تَشْتَمِلُ عَلَى ظِلِّ
 الْخَيْرَاتِ الْمُسْتَقْبَلَةِ، لَا عَلَى تَجَسُّدِ الْحَقَائِقِ،
 فَهِيَ عَاجِزَةٌ أَبَدَ الدُّهُورِ، بَيْنَ تِلْكَ الذَّبَائِحِ الَّتِي
 تُقَرَّبُ كُلُّ سَنَةٍ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ، أَنْ تَجْعَلَ الَّذِينَ
 يَتَقَرَّبُونَ بِهَا كَامِلِينَ. وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكُفَّ عَنْ
 تَقَرُّبِهَا، لِأَنَّ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِشَعَائِرِ الْعِبَادَةِ، إِذَا
 نَمَتْ لَهُمُ الطَّهَارَةُ مَرَّةً وَاحِدَةً، لَمْ يَبْقَ فِي
 ضَمِيرِهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَطِيئَةِ، فِي حِينٍ أَنْ تِلْكَ
 الذَّبَائِحُ ذِكْرَى لِلْخَطَايَا كُلِّ سَنَةٍ، لِأَنَّ دَمَ
 الثَّيْرَانِ وَالتَّيُوسِ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يُزِيلَ الْخَطَايَا^(٢).
 لِذَلِكَ قَالَ الْمَسِيحُ عِنْدَ دُخُولِهِ الْعَالَمَ:
 «لَمْ تَشَأْ ذَبِيحَةً وَلَا قُرْبَانًا
 وَلَكِنَّكَ أَعَدَدْتَ لِي جَسَدًا^(٣)».

٦ لم تَرْضَ الْمُحْرَقَاتِ
 وَلَا الذَّبَائِحَ عَنِ الْخَطَايَا.
 ٧ فَقُلْتُ حِينَئِذٍ

(وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ عَلَيَّ فِي طَيِّ الْكِتَابِ):
 هَاعِزًا آتِ، أَلَلَهُمَّ
 لِأَعْمَلِ بِمَشِيئَتِكَ^(٤).
 ٨ فَقَدْ قَالَ أَوَّلًا: «ذَّبَائِحُ وَقَرَابِينَ وَمُحْرَقَاتُ

إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ ١٠/١-١٦

وَذَّبَائِحُ كَفَّارَةٍ لِلْخَطَايَا لَمْ تَشَأْهَا وَلَمْ تَرْضَها»
 (مَعَ أَنَّهَا تُقَرَّبُ كَمَا تَقْضِي الشَّرِيعَةُ). ثُمَّ
 قَالَ: «هَاعِزًا آتِ لِأَعْمَلِ بِمَشِيئَتِكَ». فَقَدْ
 ١ مل ٢٢/١٥
 ٣٨/٦ يو
 أَبْطَلَ الْعِبَادَةَ الْأُولَى لِتُقِيمَ الْعِبَادَةُ الْأُخْرَى.
 ١ «وَبَيْنَكَ الْمَشِيئَةُ، صِرْنَا مُقَدَّسِينَ بِالْقُرْبَانِ
 الَّذِي قُرَّبَ فِيهِ جَسَدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً ١٠/١٢-١٤
 وَاحِدَةً.

فائدة ذبيحة المسيح

١١ وَإِنَّ كُلَّ كَاهِنٍ يَقِفُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَقُومُ
 بِشَعَائِرِ الْعِبَادَةِ وَيُقَرَّبُ الذَّبَائِحَ نَفْسَهَا مِرَارًا
 كَثِيرَةً، وَلَا يُمْكِنُهَا أَبَدًا أَنْ تَمْحُوَ الْخَطَايَا^(٥).
 ١٢ أَمَّا هُوَ فَقَدْ قَرَّبَ ذَبِيحَةً وَاحِدَةً كَفَّارَةً
 لِلْخَطَايَا، ثُمَّ جَلَسَ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ لِلْأَبَدِ،
 ١٣ مُتَنَظِّرًا بَعْدَ ذَلِكَ «أَنْ يَجْعَلَ أَعْدَاءَهُ مَوْطِنًا
 لِقَدَمَيْهِ»، لِأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ جَعَلَ الْمُقَدَّسِينَ
 كَامِلِينَ أَبَدَ الدُّهُورِ. ١٥ وَذَلِكَ مَا يَشْهَدُ بِهِ لَنَا
 الرُّوحُ الْقُدُّسُ أَيْضًا. فَبَعْدَ أَنْ قَالَ:
 ١٦ «هُوَذَا الْعَهْدُ الَّذِي أُعَاهِدُهُمْ إِيَّاهُ
 بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ:
 أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي قُلُوبِهِمْ

ار ٣٤-٣٣/٣١
 عب ١٠/٨ و ١٢

(٣) استشهد برمز ٧/٤٠ اليوناني. ورد في الترجمة
 اليونانية «جسدًا»، في حين أنه ورد في النص العبري
 «أذنين». ويرى كاتب الرسالة هنا تلميحًا إلى التجسد. ونجد
 الفكرة نفسها في الآية ١٠ بذكر جسد يسوع. فالمرسل إليهم
 يحين منذ اليوم بنظام الأمور الجديد الذي افتتحته مقدمة
 المسيح.

(٤) مز ٩-٧/٤٠ اليوناني.
 (٥) تتكلم الآيتان ١٢ و ١٣ على ملكوت المسيح.
 كلامًا مستوحى من مز ١/١١٠ (راجع ١٣/١ و ١/٨).

(١) من الواضح أن المقصود هو شريعة موسى ولا سيما
 كيفية تنظيمها لحياة الشعب اليهودي الدينية. من طقوس
 واحتفالات مختلفة.

(٢) سبق للأتباء أن أكدوا على عدم فائدة ذبائح
 الحيوانات وعدم فعاليتها (اش ١١/١-١٣ وار ٢٠/٦
 و ٢٢/٧ وهو ٦/٦ وعا ٢١/٥-٢٥ ومي ٨-٦/٦). غير أن
 تلك النصوص لم تدع إلغاء عبادة الذبائح، بل كانت تندد
 بقلة الصلوات أمام الله. أما كاتب الرسالة فإنه يتخذ موقفًا أشد
 جذرية فيقول إن الذبيحة الشخصية هي وحدها فعالة (راجع
 ١٤/٩).

الى العبرانيين ١٠/١٧-٣٩

بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَزِيدُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ مَا ١ نور ٨/١
تَرَوْنَ أَنَّ الْيَوْمَ (١٠) يَقْتَرِبُ .

خطر الارتداد

٢٦ فَإِنَّهُ إِذَا خَطِينًا عَمِدًا (١١) ، بَعْدَمَا حَصَلْنَا عب ٤/٦-٦
عَلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ ، فَلَا تَبْقَى هُنَاكَ ذَبِيحَةُ كَفَّارَةٍ اش ١١/٢٦
لِلخَطَايَا ، ٢٧ بَلِ أَنْتَظَرُ رَهيبٌ لِلدَّيْنُونَةِ وَنَارُ
مُسْتَعِرَّةٍ تَلْتَهُمُ الْعَصَا . ٢٨ مَنْ خَالَفَ شَرِيعَةَ ت ٦/١٧
مُوسَى قُتِلَ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ «بِنَاءً عَلَى قَوْلِ
شَاهِدِينَ أَوْ ثَلَاثَةٍ» (١٢) . ٢٩ فَأَيَّ عِقَابٍ أَشَدَّ مِنْ
ذَلِكَ الْعِقَابِ يَسْتَحِقُّ ، كَمَا تَرَوْنَ ، مَنْ دَاسَ
أَبْنَ اللَّهِ وَعَدَّ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قَدَّسَ بِهِ نَجَسًا
وَأَسْتَهَانَ بِرُوحِ النِّعْمَةِ ؟ ٣٠ فَتَحْنُ نَعْرِفُ ذَلِكَ
الَّذِي قَالَ : «لِي الْإِنْتِقَامُ وَأَنَا الَّذِي يُجَازِي» .
وَقَالَ أَيْضًا : «إِنَّ الرَّبَّ سَيَدِينُ شَعْبَهُ» (١٣) .
٣١ مَا أَرْهَبَ الْوُقُوعَ فِي يَدِ اللَّهِ الْحَيِّ ! متى ٢٨/١٠

وَأَكْتُبُهَا فِي صَمَائِرِهِمْ
١٧ وَلَنْ أَدَّكَرُ خَطَايَاهُمْ وَأَتَأْمَهُمْ (٦) .

١٨ فَحَيْثُ يَكُونُ غُفْرَانُ الْخَطَايَا وَالْآثَامِ ، لَا
يَبْقَى مِنْ قُرْبَانٍ مِنْ أَجْلِ الْخَطِيئَةِ (٧) .

انتقال

١٩ وَلَمَّا كُنَّا وَاثِقِينَ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، بَأَنَّ لَنَا عب ٨/٩
سَبِيلًا إِلَى الْقُدُّوسِ (٨) بِدَمِ يَسُوعَ ، ٢٠ سَبِيلًا ١٢-١١/٩
جَدِيدَةً حَيَّةً فَتَحَهَا لَنَا مِنْ خِلَالِ الْحِجَابِ ، أَيِ
جَسَدِهِ (٩) ، ٢١ وَإِنَّ لَنَا كَاهِنًا عَظِيمًا عَلَى بَيْتِ
اللَّهِ ، ٢٢ فَلْتَدْنُ بِقَلْبٍ صَادِقٍ وَبِتَّامِ الْإِيمَانِ ،
وَقُلُوبُنَا مُطَهَّرَةً مِنْ أَذْنَانِ الضَّمِيرِ وَأَجْسَادُنَا
مَسْؤُولَةً بِمَاءِ طَاهِرٍ ، ٢٣ وَلْتَمَسْكَ بِمَا نَشْهَدُ لَهُ
مِنْ الرَّجَاءِ وَلَا نَحْذَرُ عَنْهُ ، لِأَنَّ الَّذِي وَعَدَ
أَمِينَ ، ٢٤ وَلَيْتَبَّهَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ لِلْحَثِّ عَلَى
١ نور ٩/١
الْمَحَبَّةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ . ٢٥ وَلَا تَقْطَعُوا عَنِ
اجْتِمَاعَاتِنَا كَمَا أَعْتَادَ بَعْضُكُمْ أَنْ يَفْعَلَ ، بَلْ حُتُّوا

وصف ١٤/١-١٨ وملا ١٩/٣-٢١) . ورد في روم ١٢/١٣
أَيْضًا أَنْ قَدْ «اقْتَرَبَ الْيَوْمُ» (راجع حز ١٢-١٠/٧) وَعَب
١٣/٣) . تَفِيدُنَا الْآيَاتُ ٢٤-٢٥ عَنْ أَحْوَالِ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِمُ
الرُّوحِيَّةِ . هَلْ هُنَاكَ فِتْوَرٌ ؟ هَلْ هُنَاكَ خَوْفٌ مِنَ الْاضْطِهَادِ ؟
تُوحِي الْآيَاتُ ٣٢-٣٦ بِأَنَّ هُنَاكَ أَيَّامًا عَسِيرَةً تَشْنُ فِيهَا مَعْرَكَةٌ
شَدِيدَةٌ أَلِيمَةٌ . وَقَدْ تَصَبَّحَ هَذِهِ الْمَصَاعِبُ عَلَامَةً تَدُلُّ عَلَى قُدُومِ
يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ .

(١١) فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ فِي ٤/٦-٨ طُرِحَ لِلْمَشَاكِلِ
نَفْسَهَا (راجع ٦/٦) . نَحْسِنُ الْمَقَارَنَةَ بَيْنَ إِهَانَةِ رُوحِ النِّعْمَةِ
و«التَّجْدِيفِ عَلَى الرُّوحِ» الَّذِي لَا يُغْفَرُ أَبَدًا ، عَلَى مَا وَرَدَ فِي
الْأَنْجِيلِ الْإِزَائِيَّةِ (متى ٣١/١٢ وما يُوَازِيهِ) .

(١٢) عَدَ ٣٥/٣٠ وَت ٦/١٧ .
(١٣) شَاهِدَانِ مَأْخُوذَانِ مِنْ ت ٣٦-٣٥/٣٢ يُؤَيِّدَانِ
السَّأَلَةَ الَّتِي يُرَادُ إِثْبَاتُهَا فِي الدَّلِيلِ .

(٦) رَاجِعْ إِر ٣٣-٣٤/٣١ وَعَب ١٠/٨-١٢ .
(٧) نَصُّ اسْتَعْمَلَ فِي الْمُنَاطَرَاتِ : اقْبَسِ الدُّرُوسَاتِ
مِنْ بَعْضِ الْإِعْرَاضَاتِ عَلَى الْعَقِيدَةِ الْكَاثُولِيكَةِ الَّتِي تَرَى فِي
الْقُدَّاسِ ذَبِيحَةٍ ، فَاجَابَ الْكَاثُولِيكُ بِأَنَّ الْقُدَّاسَ لَيْسَ
بَذَبِيحَةٍ غَيْرِ ذَبِيحَةِ الصَّلِيبِ ، بَلْ هُوَ سَرٌّ يُوِّجُّ هَذِهِ الذَّبِيحَةَ
الرُّوحِيَّةَ .

(٨) الْمَقْصُودُ هُوَ «الْقُدُّوسُ السَّمَاوِيُّ» (عَب ٢٤/٩)
الَّذِي كَانَ دَخُولُهُ مُسْتَحِيلًا إِلَى ذَلِكَ الْحَيْنِ ، وَبِشَبِّهِ هَذَا
الدَّخُولِ بِاجْتِيَازِ الْحِجَابِ فِي الْقُدُّوسِ الْأَرْضِيِّ . أَمَّا الْآنَ ، فَقَدْ
أَصْبَحَ هَذَا الدَّخُولُ مُمْكِنًا بِفَضْلِ الْمَسِيحِ (راجع مر ٣٨/١٥)
وَعَب ١٦/٤ وَ ١٩/٦-٢٠ وَ ١٩/٧) .

(٩) رَاجِعْ ١١/٩ . ذَلِكَ هُوَ السَّبِيلُ الْمَوْدِي إِلَى
الْمَخْلَاصِ (راجع يو ٦/١٤) .

(١٠) الْمَقْصُودُ هُوَ «يَوْمُ الرَّبِّ» (١ تس ٢/٥) . الْيَوْمُ
الْكَبِيرُ لَتَدْخُلَ اللَّهُ (راجع اش ١٢/٢ وَيُوه ١٥/١ - ١١/٢)

دواعي الرجاء

٣٢ ولكن اذكروا أيام الماضي، التي فيها تلقيتُم النور (١٤) فجاهدتم جهادًا كثيرًا متحملين الآلام (١٥)، فصبرتم تارة عُرْضَةً للتعبير والشدائد، وتارة شركاء الذين عوملوا بمثل ذلك. ٣٤ فقد شارككم السجناء في آلامهم وتقبلتم فرحين أن تُنهَبَ أموالكم، عالِمين أنَّ لكم ثروة أفضل لا تزول. ٣٥ لا تُضيعوا إذا ثقتكم فلها جزاء عظيم، ٣٦ وإنَّ بكم حاجة إلى الصبر (١٦) لتعملوا بمشيئة الله فتحصلوا على الموعود.

٣٧ قليلًا قليلًا من الوقت (١٧)

فياي الآتي ولا يُعطى.

٣٨ إِنَّ الْبَارَّ لَدَيْ الْإِيمَانِ يَحْيَا

وإن ارتد، لم ترخص عنه نفسه (١٨).

٣٩ فلستنا أبناء الارتداد لنهلك، بل أبناء الإيمان، لإخلاص النفس (١٩).

إيمان الاجداد عبرة

١١١ ١ فالإيمان (١) قوام الأمور التي تُرجى وبرهان الحقائق التي لا تُرى (٢)، وبفضله شهد للأقدمين (٣). ٢ بالإيمان تُدرك أنَّ العالمين أنشئت (٤) بكلمة الله، حتى إنَّ ما يرى يأتي مما لا يرى.

(١٤) راجع ٤/٦.

(١٥) تشير الآيات ٣٢ إلى ٣٥ إلى أوضاع عسيرة توصف ببعض علامات: قتال شاق. وشناتم واضطهادات، وسلب. وأسر. وتلك كانت أوضاع الذين كتبت إليهم الرسالة. راجع أوضاعًا مماثلة في ١ تمس ١٤/٢. (١٦) سيشرح موضوع الصبر في ١٣-١/١٢.

(١٧) اش ٢٠/٢٦ اليوناني.

(١٨) حب ٣/٢-٤ اليوناني. راجع روم ١٧/١ وغل ١١/٣. يغير الكاتب ترتيب النص فيحذف بذلك التباسًا محتملًا. في الترجمة اليونانية للنبوة. تأتي عبارة «وإن ارتد» بعد «ولا يُعطى» مباشرة.

(١٩) سيشرح موضوع الإيمان في ١/١١-٤٠.

(١) تشدد الآيات ١ إلى ٣ على الإيمان والشهادة فتقدم مبدأ التفسير الذي سيطبق على جميع الأحداث التي ستذكر بعدئذ. يميز الكاتب، كما فعل بولس في روم ٢٤/٨-٢٥ و١٣/١٢ و٢ قور ١٨/٤، بين ما قد حدث وتحقق وما لم يحدث بعد. ويصبح نوح في ٧/١١ أول مثال للذي يعمل بإيمان يدرك ما لا يرى.

(٢) يتحدَّث «الإيمان» هنا بوجه غير شخصي فتقام صلة بينه وبين الرجاء، ويتجه إلى المستقبل وإلى غير المنظور. وفي العهد الجديد وجهات نظر مختلفة تكمل وجهة النظر هذه. بصور بولس الإيمان بصورة صلة شخصية بين المؤمنين

وربهم. ويؤكد يعقوب عدم جدوى إيمان نظري محض بوجود الإله الأواحد ويشدد على الصلة التي لا بد منها بين الإيمان والأفعال (يع ١٤/٢-٢٦). والألفاظ التي يستعملها الكاتب قابلة لأكثر من تفسير. فقد يعني اللفظ الأول «الجوهر» (يوحنا الذهبي الفم وأوغسطينس وتوما الاكوييني: الإيمان ينشئ فينا الخيرات الروحية المرجوة)، أو «الضمان» و«سند الامتلاك» (غريغوريوس النيصي وكلفان وبعض المعاصرين). كثيرًا ما ورد هذا المعنى الثاني في المخطوطات البردية، وهو الراجح هنا، على ما يبدو. إلَّا أنَّ كثيرًا من المفسرين يفضلون عليه معنى «الثقة الثابتة» (ابرسمُس ولوتر ومعاصرون كثيرون). أمَّا اللفظ الثاني، فيُفترَح له كذلك معنى ذاتي (يقين عميق)، لكنَّ معناه العادي هو «برهان» و«دليل». ويشدد آباء الكنيسة اليونانيون على الوضوح الذي يولده الإيمان وهو رؤية ما لا يرى (راجع ٢٧/١١). والكاتب يُبرز ما في الإيمان من مفارقة، فإنه يمتلك دون أن يُعلق يديه، ويدرك دون أن يرى. وستدل الأمثلة التي ستبني على ما ينطوي عليه الإيمان من قوة حياتية.

(٣) إن هذه الطريقة في استعراض شخصيات العهد القديم مألوقة في التقليد اليهودي (سي ٤٤-٥٠ وبه ٢٥-٢٧ و١ مك ١/٢-٥١/٢-٦٤).

(٤) تمكن المقارنة بين ٢/١+، و٣/١+. يشير الكاتب إلى رواية التكوين (تك ١ وراجع مز ٦/٣٣ و٩).

٤/٤ تك ١/٤
متى ٣٥/٢٣
٤/٤ تك ١/٤
متى ٣٥/٢٣
٤/٤ تك ١/٤
متى ٣٥/٢٣

٥/٥ تك ٢١/٥
٥/٥ تك ٢١/٥
٥/٥ تك ٢١/٥
٥/٥ تك ٢١/٥

٦/٦ تك ٢٢-٨/٦
متى ٣٩-٣٧/٢٤
٦/٦ تك ٢٢-٨/٦
متى ٣٩-٣٧/٢٤

١/١٢ تك ٤-١/١٢
١/١٢ تك ٤-١/١٢
١/١٢ تك ٤-١/١٢
١/١٢ تك ٤-١/١٢

١١/١٧ تك ١٩/١٧
١١/١٧ تك ١٩/١٧
١١/١٧ تك ١٩/١٧
١١/١٧ تك ١٩/١٧

١٣/٢٢ تك ١٧/٢٢
١٣/٢٢ تك ١٧/٢٢

السفينة التي تدين أيضًا : فكثيرًا ما يكون للفعل الواحد نتائج مزدوجة . إيجابية وسلبية (راجع ٢ قور ١٥/١-١٦) .
(٩) في سيرة «إبراهيم» الهامة (تك ١٢-٢٥) ، يشدد الكاتب على ما لهجرة إبراهيم من معنى ديني (تك ١٢/١-١٤) . وهو لا يعرض مراحل حياته البدوية (شكيم وبيت ايل وحيرون وبئر شبا ، بل الإقامة في مصر) ، بل يستخلص معناها ، وهو أن الوعد ثابت ، ولكن الإقامة غير ثابتة .
(١٠) هذه المدينة هي اورشليم السماوية (راجع ١٦/١١ و ٢٢/١٢ ورؤ ٢١/٢ و ١٠-٢٧) ، أسسها الله تأسيسًا أكثر حقيقة وأمن من كل بناء ارضي (راجع عب ٢٧/١٢-٢٨) . ولم تكن مدينة داود إلا صورة سابقة لها (مز ٩/٤٨ و ١/٨٧ و ٥ واش ٢٨/١٦ و ١١/٥٤) .

(١١) في النص اليوناني ، تنطبق عبارة «القوة على إنشاء نسل على إبراهيم أكثر مما تنطبق على «سارة» . لكن اسم سارة ورد في جميع المخطوطات ، فلا سبيل الى استبدال اسم إبراهيم به . لقد حذف الكاتب موضوع الضحك الذي يظهر ثانية ، في تك ١٧/١٧-١٩ و ١٨/١٢-١٥ و ٢١/٧-٧ ، لأسباب مختلفة .

(١٢) يستخدم الكاتب شاهدًا من تك ١٧/٢٢ الذي يجمع بين رمزي الكثرة : «الومل» (تك ١٦/١٣ و ١٣/٣٢

(٥) ورد في تك ٤/٤-١٠ ان «هايل» هو أول من مات بسبب أمانته لله . تتكرر هذه الفكرة في متى ٣٥/٢٣ . يستند الكاتب إلى رواية التكوين ، لكنه يحور مضمونها بعض الشيء ، في تك ١٠/٤ ، دم هايل هو الذي يصرخ ، في حين ان هايل هو الذي يتكلم هنا . مع أنه ميت .
(٦) ورد في تك ١٨/٥-٢٤ ان «أخنوخ أخذته الله» . ويرد هذا الخبر أيضًا في سي ١٦/٤٤ و ١٤/٤٩ . نجما أخنوخ من الموت ، فقد الكاشف عن الأسرار السماوية وكان موضوع لبحوث نظرية وافرة في أدب الدين اليهودي في عهده المتأخر . أمّا كاتب الرسالة إلى العبرانيين ، فهو كثير الاعتدال في هذا الشأن .

(٧) هذه الجملة من أكثر النصوص الكتابية استعمالاً في المناقشات في ضرورة الإيمان لجميع الناس ليخلصوا . ونلاحظ من جهة أخرى بآية أسلوب عقلي تعبر هذه الجملة عن مضمون الإيمان . ولا بد أخيرًا من الإشارة إلى أن الكاتب يكتبني بعبارة عامة جدًا لا تسمي المسيح نفسه (راجع يو ٣١/٢٠ و ١٥/٥) . إنه يشعر بما هناك من مراحل في الوحي الإلهي ، فيتجنب ان ينسب إلى أخنوخ إيمانًا صريحًا يسوع المسيح (راجع روم ١٧/٤ و ٢٤) .

(٨) تك ٥/٦-٣٢/١٠ : «السفينة» التي تخلص هي

٢٣ بِالْإِيمَانِ أَخْضَى مُوسَى أَبْوَاهَ بَعْدَ مَوْلَدِهِ
ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ لِأَنَّهَا رَأَى حُسْنَ الصَّبِيِّ وَلَمْ يَخْشَا
أَمْرَ الْمَلِكِ. ٢٤ بِالْإِيمَانِ أَبِي مُوسَى، حِينَ صَارَ
شَابًا، أَنَّ يُدْعَى ابْنًا لِبَنَتِ فِرْعَوْنَ، ٢٥ وَأَثَرًا أَنْ
يُشَارَكَ شَعْبَ اللَّهِ فِي عَذَابِهِ عَلَى التَّمَتُّعِ الرَّائِلِ
بِالْخَطِيئَةِ، ٢٦ وَعَدَّ عَارَ الْمَسِيحِ غِنًى أَعْظَمَ مِنْ
كَتُورِ مِصْرَ (١٧)، لِأَنَّهُ كَانَ يَطْمَحُ إِلَى الثَّوَابِ.
٢٧ بِالْإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ وَلَمْ يَخْشَ غَضَبَ
الْمَلِكِ، وَكَبَتْ عَلَى أَمْرِهِ ثُبُوتٌ مَن يَرَى مَا
لَا يُرَى. ٢٨ بِالْإِيمَانِ أَقَامَ الْفِصْحَ وَرَشَّ الدَّمَّ،
لثَلَا يَمَسَّ الْمَيْدُ أَفْكَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٨).
٢٩ بِالْإِيمَانِ جَاوَزُوا الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ كَأَنَّهُ يَرٌّ، فِي
حِينَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ حَاوَلُوا الْعُبُورَ فَغَرِقُوا.
٣٠ بِالْإِيمَانِ سَقَطَ سَوْرٌ أَرْحَابًا بَعْدَ الطَّوْفِ بِهِ
سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣١ بِالْإِيمَانِ لَمْ تَهْلِكْ رَاغِبَةُ الْبَيْعِ
مَعَ الْكُفَّارِ، لِأَنَّهَا تَقَبَّلَتْ الْجَسُوسِينَ بِالسَّلَامِ.
٣٢ وَمَاذَا أَقُولُ أَيْضًا؟ إِنَّ الْوَقْتَ يَضِيقُ لِي،
إِذَا أَخْبَرْتُ عَنْ جِدْعُونَ وَبَارَاقَ وَشِيمَشُونَ
وَيَفْتَاخَ وَدَاوُدَ وَصَمُوثِيلَ وَالْأَنْبِيَاءَ. ٣٣ فَهُمْ
بِفَضْلِ الْإِيمَانِ دَوَّخُوا الْمَلَائِكَةَ وَأَقَامُوا الْعَدَلَ

من سيرة موسى. لكن وجود المسيح مقدّر في هذا الفصل
كله. منذ ذبيحة هابيل وصعود اخنوخ الى السماء وخلص
نوح ومولد اسحق العجيب واستعادته حياته بوجه من وجوه
القيامة ووراثته المواعد. وكان موسى مؤهلًا لأن يُشجَّ
الفرصة لأن يُذكر صراحةً، لأنه كان غُلَّصَ شَعْبِ اللَّهِ
ووسيطه، فأخذ على عاتقه عَارَ الْمَسِيحِ (راجع مز ٥١/٨٩
واش ٥٣) لأنه عانى الآلام والمحن المائدة إلى دور «القائد
إلى الخلاص» والمخلص (راجع ١٠/٢ ورس ٣٥/٧). لقد
أنكر موسى تبنّيه البشري والفوائد التي تأتيه منه وفضل التبنّي
الإلهي.

(١٨) راجع خر ١٣/١٢ و٢٣.

مز ١٣/٣٩ على المواعد، بل رَأَوْهَا وَحَيَّوْهَا عَنْ بُعْدٍ،
وَأَعْتَرَفُوا بِأَنَّهُمْ «عُرْبَاءُ نُزُلَاءٍ فِي الْأَرْضِ».
١٤ فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ يَدُلُّونَ عَلَى أَنَّهُمْ
يَسْعَوْنَ إِلَى وَطَنٍ. ١٥ وَلَوْ كَانُوا يُفَكِّرُونَ فِي الْوَطَنِ
الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، لَكَانَ لَهُمُ الْوَقْتُ لِلرُّجُوعِ
إِلَيْهِ، ١٦ فِي حِينَ أَنَّهُمْ يَرْغَبُونَ فِي وَطَنٍ أَفْضَلَ،
نَلْ ٢٠/٣ أَعْنِي الْوَطَنَ السَّامَوِيَّ. لِذَلِكَ لَا يَسْتَحْيِي اللَّهُ أَنْ
يُدْعَى إِلَهُهُمْ، فَقَدْ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً.

١٧ بِالْإِيمَانِ قَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ، لَمَّا
ع ٢٢-٢١/٢ فَكَانَ يُقَرِّبُ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، وَقَدْ تَلَقَّى
تلك ١٢/٢١
٢١-١٧/٤ روم
لَكَ نَسْلٌ يَحْمِلُ اسْمَكَ (١٣). ١٨ وَكَانَ قَدْ قِيلَ لَهُ: «يَسْحَقُ سَيَكُونُ
لَكَ نَسْلٌ يَحْمِلُ اسْمَكَ» (١٣). ١٩ فَقَدْ أَعْتَقَدَ أَنَّ
اللَّهَ قَادِرٌ حَتَّى عَلَى أَنْ يُقِيمَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ (١٤). لِذَلِكَ اسْتَرَدَّه، وَفِي هَذَا رَمَزَ.
٢٠ بِالْإِيمَانِ بَارَكَ إِسْحَاقُ (١٥) يَعْقُوبَ وَعِيسَى
تلك ٢٨/٢٧ و ٣٩
و ١٥/٤٨
و ٣١/٤٧
فِي شُؤْنِ الْمُسْتَقْبَلِ. ٢١ بِالْإِيمَانِ بَارَكَ يَعْقُوبُ،
لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، كُلًّا مِنْ ابْنَيْ يَوْسُفَ
«وَسَجَدَ وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَى طَرْفِ عَصَاهُ» (١٦).
٢٢ بِالْإِيمَانِ ذَكَرَ يَوْسُفَ، وَقَدْ حَانَ أَجَلُهُ،
خُرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْصَى بِرُفَاتِهِ.

و (٤٩/٤١) و «النجوم» (تلك ٥/١٥ و ٤/٢٦).

(١٣) تلك ١٢/٢١.

(١٤) ذَكَرَ بُولُسُ الرُّسُولُ، فِي رُومَ ١٧/٤، إِيْمَانِ
إِبْرَاهِيمَ بِاللَّهِ الَّذِي «يُحْيِي الْأَمْوَاتَ وَيَدْعُو إِلَى الْوُجُودِ غَيْرَ
الْمَوْجُودِ». وَالْكَاتِبُ يَتَّخِذُ هُنَا لِلنَّظَرَةِ نَفْسَهَا وَيَصْلُحُهَا بِوَجْهِهِ مِنْ
وَجْهِهِ الْقِيَامَةِ الَّذِي كَانَ إِسْحَاقُ مَوْضُوعَهَا بِنَجَاتِهِ مِنَ الْمَوْتِ.
(١٥) تلك ٢٨/٢٧ و ٢٩-٣٩ و ٤٠، وَلَكِنْ رَاجِعْ
ع ١٧-١٦/١٢.

(١٦) يَسْتَشْهَدُ الْكَاتِبُ هُنَا بِتِلْكَ ٣١/٤٧، بِحَسَبِ
الترجمة اليونانية وهي تقريبية. وَيَبْقَى الْمَعْنَى وَاضِحًا: يَبَارِكُ
الْمَائِتَ الْبَاقِينَ، فِيمَكِّنُهُمْ بِذَلِكَ مِنْ وَرَاثَةِ الْمَوَاعِدِ.

(١٧) لَا يَأْتِي ذِكْرُ الْمَسِيحِ إِلَّا عِنْدَ ذِكْرِ الْأَمْثِلَةِ لِلْمَأْخُودَةِ

الى العمرانين ٣٤/١١-٥/١٢

١٢ ٢٣/٦ ونَالُوا الْمَوَاعِدَ وَكُمُوا أَفْوَاهَ الْأَسودَ ٣٤ وَأَخْمَدُوا
٤٩/٣-٥٠ أَجِيجَ النَّارِ وَنَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ وَغَلَبُوا عَلَى
الْمَرَضِ وَصَارُوا أَبْطَالًا فِي الْحَرْبِ وَرَدُّوا غَارَاتِ
الْغُرَبَاءِ، ٢٣/١٧ ٣٥ وَأَسْتَعَادَ نِسَاءُ أُمَوَاتَهُنَّ بِالْقِيَامَةِ.
٢٦/٤ ٢٦ وَتَحَمَّلَ بَعْضُهُمْ تَوْتِيرَ الْأَعْضَاءِ (١٩) وَأَبَوُا
١٨/٦ ٢٧ النَّجَاةَ رَغْبَةً فِي الْأَفْضَلِ، أَيِ فِي الْقِيَامَةِ،
٤٢/٧ ٢٨ وَبَعْضُهُمُ الْآخَرُ عَانَى السُّخْرِيَّةَ وَالْجُلْدَ،
٢/٢٠ ٢٩ فَضْلًا عَنِ الْقُبُودِ وَالسَّجْنِ. ٣٧ وَرُجِمُوا
وُنْشِرُوا (٢٠) وَمَاتُوا قَتْلًا بِالسَّيْفِ وَهَامُوا عَلَى
وُجُوهِهِمْ، لِبَاسُهُمْ جُلُودُ الْغَنَمِ وَشَعْرُ الْمَعَزِ.
مَحْرُومِينَ مَضَائِقِينَ مَظْلُومِينَ، ٣٨ لَا يَسْتَحِقُّهُمْ
الْعَالَمُ، وَتَاهَا فِي الْبَرَارِيِّ وَالْجِبَالِ وَالْمَغَاوِرِ
وَكُفُوفِ الْأَرْضِ.

١ بط ١٠/١-١٢
١٩/٣
٣٩ وهؤلاء كلهم تَلَقَّوْا شَهَادَةً حَسَنَةً بِفَضْلِ
إِيمَانِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَحْصُلُوا عَلَى الْمَوْعِدِ،
٤٠ لِأَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ لَنَا مَا هُوَ أَفْضَلُ لِكَيْلَا يُدْرِكُوا
الْكَمَالَ مِنْ دُونِنَا.

مثل يسوع المسيح

١٢ اِلَٰلِٰكَ فَنَحْنُ الَّذِيْنَ يُحِيْطُ بِهِمْ هٰذَا
 الْجَمُّ الْغَفِيْرُ مِنَ الشُّهُودِ ، فَلْتَلْقَ عَنَّا كُلَّ عِيبٍ
 وَمَا يُسَاوِرُنَا مِنْ خَطِيْئَةٍ وَلْتَخُضَّ بِشَبَابِ (١) ذٰلِكَ
 الصَّرَاعَ الْمَعْرُوْضَ عَلَيْنَا ، مُحَدِّثِيْنَ اِلَى مُبْدِئِ
 اِيْمَانِنَا وَمُتَمِّمِهِ ، يَسُوْعُ الَّذِيْ ، فِي سَبِيْلِ الْفَرَجِ
 الْمَعْرُوْضِ عَلَيْهِ (٢) ، تَحْمَلُ الصَّلِيْبَ مُسْتَخِفًّا
 بِالْعَارِ ، ثُمَّ جَلَسَ عَنْ يَمِيْنِ (٣) عَرْشِ اللّٰهِ (٤) .
 أَفَكُرُوا فِي ذٰلِكَ الَّذِي تَحْمَلُ مَا لَقِيَ مِنْ مُّخَالَفَةِ
 الْخَاطِئِيْنَ ، لِكَيْلَا تَخُوْرَ هِمْمُكُمْ بِضَعْفِ
 نَفْسِيْكُمْ .

تربية الله الأبوية

فَأَنذَرْتُكُمْ لَمُتَّقُوا مَوَا بَعْدُ حَتَّى يَبْدُلَ الدِّمْرَ (٥) مِثْلَ ١١/٣-١٢

(١٩) يُلَمَح ٢ مك ٣٠/٦ إلى تعذيب يشبه هذا التعذيب: كانوا يربطون المحكوم بالإعدام إلى دولا ب و يكسرون أعضائه بضربات قضيب ويشدون أعضائه. (٢٠) لا يذكر العهد القديم تعذيباً من هذا النوع. لكن ورد في «صعود أشعيا»، وهو سفر منقول من العهد القديم يذكره أوريجينس، أن أشعيا ألقي في السجن بأمر منسى، ثم نُشِرَ نصفين. عن أعمال قسوة منسى، راجع ٢ مل ١٦/٢١.

(١) الصبر في القتال أو في المباراة من صفات الرياضي. وهي استعارة كثيرًا ما وردت في العهد الجليدي: عب ٣٢/١١ و ١ قور ٢٤/٩-٢٧ وقل ١٢/٣ و ١ طيم ١٢/٦ و ٢ طيم ٥/٢.

(٢) الترجمة اللقطة: بدل ما عرّض عليه من الضناء.

و منهم من يترجم : « من أجل الهناء الذي يخص به » .
(٣) تنتهي محنة الآلام بالحصول على الجهد (راجع ٣/١
و ١/٨ و ١٢/١٠) .

(٤) في نشيد فل ٦/٢-١١ سياق شبيه بهذه الخلاصة الموجزة الرائعة للآلام. لكن الهدوء المعروض للمسيح لا يحدّد هنا تعديلاً واضحاً. قد يتساءل المرء أترى المقصود هو السعادة السابقة بحبيته إلى الأرض أم هو النجاح المشيحي الذي كان من المحتمل أن يكون نجاحه.

(٥) أترى في ذلك تلميح إلى الاستشهاد المحتمل
 لحذوته؟
 (٦) في الآيات ٥ إلى ٨ ، يدلُّ التأديب على البُوءة.
 تصبح المحنة ضرورية.

الى العبرانيين ١٢/٦-٢٤

١٦ وَأَنْتَهُوا لِئَلَّا يَكُونَ فِيكُمْ زَانٍ أَوْ مُدْنَسٌ مِثْلُ عِيسَى^(١٠) الَّذِي بَاعَ بِكَرِّيَّتِهِ بِأَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ.
١٧ وَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ، لَمَّا أَرَادَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَرِثَ الْبَرَكَةَ، رُذِلَ وَلَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى تَبْدِيلِ الْمَوْقِفِ، مَعَ أَنَّهُ اتَّمَسَهُ بِأَكْيَا.

رسل ٢٣/٨
تك ٣٠/٢٧-٤٠

العهدان

١٨ إِنَّكُمْ لَمْ تَقْتَرِبُوا^(١١) مِنْ شَيْءٍ مَلْمُوسٍ:
نَارٌ مُسْتَعْرِجَةٌ وَعُتْمَةٌ وَظَلَامٌ وَإِعْصَارٌ^{١٩} وَتَفْخُخٌ فِي
الْبُوقِ وَصَوْتٌ كَلَامٍ طَلَبَ سَامِعُوهُ إِلَّا يُرَادُوا مِنْهُ
لَفُظَةً^{٢٠} لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطَبِّقُوا تَحْمِلَ هَذَا الْأَمْرَ:
«حَتَّى الْوَحْشُ، لَوْ مَسَّ الْجَبَلِ،
فَلْيَرْجَمْ»^(١٢). ٢١ كَانَ الْمُنْتَظَرُ زَهِيًّا حَتَّى إِنَّ
مُوسَى قَالَ: «أَنَا مَرْعُوبٌ»^(١٣) مُرْتَعِدٌ. ٢٢ أَمَّا
أَنْتُمْ فَقَدْ أَقْتَرَبْتُمْ^(١٤) مِنْ جَبَلٍ صَهِيونَ، وَمَدِينَةِ
اللَّهِ الْحَيِّ، أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَمِنْ رُبُوبَاتِ
الْمَلَائِكَةِ فِي حَفَلَةِ عِيدٍ^{٢٣} مِنْ جَمَاعَةِ الْأَبْكَارِ
الْمَكْتُوبَةِ أَسْمَائِهِمْ فِي السَّمَوَاتِ^(١٥)، مِنْ إِلَهٍ
دَيَّانٍ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَمِنْ أَرْوَاحِ الْأَبْرَارِ
الَّذِينَ بَلَغُوا الْكَمَالَ، ٢٤ مِنْ يَسُوعَ وَسَيِّطِ عَهْدِهِ
جَدِيدِ^(١٦)، مِنْ دَمِ يُرْسُ، كَلَامُهُ أُبَلِّغُ مِنْ تَك ١٠/٤

خر ١٦/١٩ و ١٨
تث ١١/٤
خر ١٩/٢٠
د ١٢/١٩

رؤ ١٩/٣ إِذَا وَبَّخْتَ، فَمَنْ أَحَبَّ الرَّبُّ أَدَّبَهُ، وَهُوَ يَجْلِدُ
كُلَّ ابْنٍ يَرْتَضِيهِ^(٧). ٧ فَمِنْ أَجْلِ التَّادِيْبِ
تَتَأَلَّمُونَ، وَإِنَّ اللَّهَ يُعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ الْبَنِينَ، وَأَيُّ
ابْنٍ لَا يُوَدِّعُ أَبُوهُ؟ ٨ فَإِذَا لَمْ يَنْلِكُمْ شَيْءٌ مِنَ
التَّادِيْبِ، وَهُوَ نَصِيبُ جَمِيعِ النَّاسِ، كُنْتُمْ
أَوْلَادَ زِنْيَةٍ لَا بَنِينَ. ٩ هَذَا وَإِنْ أَبَاعْنَا فِي الْجَسَدِ
أَدْبُونَا وَقَدْ هَبْنَاهُمْ. فَمَا أَخْرَانَا بِأَنْ نَخْضَعَ لِأَيِّ
الْأَرْوَاحِ فَتَحْنَاهُ؟ ١٠ هُمْ أَدْبُونَا لِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ وَكَمَا
بَدَأَ لَهُمْ، وَأَمَّا هُوَ فَلْيَحْزِنْنَا، لِنَنَالَ نَصِيبًا مِنْ
قُدَاسَتِهِ. ١١ إِنَّ كُلَّ تَادِيْبٍ لَا يَبْدُو فِي وَقْتِهِ بَاعِثًا
عَلَى الْفَرَحِ، بَلْ عَلَى الْغَمِّ. غَيْرَ أَنَّهُ يَعُودُ بَعْدَ
ذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ رَوَّضَهُمْ بِشَرِّ الْبِرِّ وَمَا فِيهِ مِنْ
سَلَامٍ. ١٢ «فَأَقِيمُوا أَيْدِيَكُمْ الْمُسْتَرَحِيَّةَ وَرُكْبَكُمْ
الْمُتَلَوِّيَةَ»^{١٣} وَاجْعَلُوا سَبِيلًا قَوِيَّةً لِخُطَاكُمْ^(٨)،
فَلَا يَتَخَلَّعَ الْأَعْرَجُ، بَلْ يَبْرَأَ.

اش ٣/٢٥
مثل ٢٦/٤

عاقبة الكفر

١٤ أَطْلُبُوا السَّلَامَ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ وَالْقُدَاسَةَ
الَّتِي يَغْيَرُهَا لَا يَرَى الرَّبُّ أَحَدًا. ١٥ وَأَنْتَهُوا لِئَلَّا
يُحْرَمَ أَحَدٌ نِعْمَةَ اللَّهِ وَمَخَافَةَ أَنْ «يَنْبُتَ أَصْلُ
مُرٍّ»^(٩) يُحْدِثُ الْقَلَقَ وَيُفْسِدُ الْجَمَاعَةَ.

مز ١٥/٢٤
١٨/٢

متى ٩-٨/٥
تث ١٧/٢٩

على ما للظواهر المروية في خر ١٩ من طابع أرضي وعلى
منظرها المقاتل.

(١٢) استشهاد بخر ١٢/١٩-١٣ بتصرف.

(١٣) تث ١٩/٩.

(١٤) في الدين المسيحي، كُلُّ شَيْءٍ سَماوي وَرُوحِي فِي
أَنْ وَاحِدٍ (راجع اف ٦/٢).

(١٥) أُنْزِي الْمَقْصُودُ فَتَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْ بِالْأُخْرَى
الْمَسِيحِيِّينَ أَنْفُسَهُمْ؟ (راجع عد ١٢/٣-١٣ ويح ١٨/١ ولو
٢٠/١٠).

(١٦) في اليونانية صفتان للتعبير عن الحدة. الصفة

(٧) قَارِنْ بَيْنَ هَذَا وَ ٨/٥. عبارة «يَا بُنَيَّ...»
استشهاد بمثل ١١/٣-١٢.

(٨) هذه العبارات، المأخوذة من اش ٣/٣٥ ومثل
٢٦/٤، تعيد استعارة الركض (راجع الآية ١) وتعلن عن
قسم الرسالة الأخير.

(٩) هذا القول مأخوذ من تث ١٧/٢٩ اليوناني،
فيشكل هنا إنذارًا يذكر بـ ٨-٤/٦ و ٢٦-٣١.

(١٠) عيسو نموذج لمن سبب الرذل لنفسه (راجع
٦/٦).

(١١) إِنْ الْكَاتِبِ، بِإِشَارَتِهِ إِلَى وَحْيِ سِينَاءَ، يَشَدِّدُ

كَلَامِ دَمِ هَابِيلَ (١٧). ٢٥ فَأَحْذَرُوا أَنْ تُعْرَضُوا
عَنْ سَمَاعِ ذَلِكَ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ. فَإِذَا كَانَ الَّذِينَ
أَعْرَضُوا عَنِ الَّذِي أَنْذَرَهُمْ فِي الْأَرْضِ (١٨) لَمْ
يُضَلُّوا مِنَ الْعِقَابِ، فَكُمْ بِالْأُخْرَى لَا تُفْلِتُ
نَحْنُ إِذَا تَوَلَّيْنَا عَنِ الَّذِي يُكَلِّمُنَا مِنَ السَّمَاءِ؟
٢٦ إِنَّ الَّذِي زَعَزَعَ صَوْنَهُ الْأَرْضَ حِينَئِذٍ قَدْ
وَعَدَنَا الْآنَ فَقَالَ: «أُزْلِزْ مَرَّةً أُخْرَى، لَا
الْأَرْضَ وَحْدَهَا، بَلِ السَّمَاءَ أَيْضًا» (١٩).
٢٧ فَالْقَوْلُ «مَرَّةً أُخْرَى» يُشِيرُ إِلَى زَوَالِ الْأَشْيَاءِ
الْمُزَعَزَعَةِ لِأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ، لِتَبْقَى الْأَشْيَاءُ الَّتِي
لَا تُزَعَزَعُ. ٢٨ فَتَحْنُ وَقَدْ حَصَلْنَا عَلَى مَلَكَوَتٍ
لَا يَتَزَعَزَعُ (٢٠)، فَلْتَمَسَّكْ بِهَذِهِ النُّعْمَةِ وَتَعْبُدْ
بِهَا اللَّهَ عِبَادَةً يَرْضَى عَنْهَا، بِتَقْوَى وَرَعٍ،
٢٩ فَإِنَّ إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ (٢١).

حج ٦/٢
متى ٢٥/٢٤

تث ٢٤/٤
اش ١١/٣٣

توصيات اخيرة

١٣ ١٢/١٢ لَتَبَقِ الْمَحَبَّةُ الْأَخَوِيَّةُ (١) ثَابِتَةً.

الأولى تدل بالأحرى على نوع جديد من الشيء، على إبداع
وابتكار (راجع رسل ٢١/١٧)، والصفة الثانية، وهي
المستعملة هنا، تعبر عن حداثة الكائن. والعهد الذي أنشأه
المسيح هو في آن واحد من نوع جديد (٨/٨-٩ و ١٥/٩)
وُشِعَ حَدَاثَةً (٢٤/١٢).
(١٧) يمكن المقارنة بين هذا النص و ٢٩/١٠، وهو
يوجي بأن دم العهد الجديد يتكلم بسلطان أكبر من سلطان
دم هابيل (راجع تك ١٠/٤)، والذي ينهك حرمة هذا الدم
يتحمل تبعه أشد.
(١٨) أقام العهد القديم نط حياة لم يكن سوى رسم
أولي للملوك المسيحي.
(١٩) راجع حج ٦/٢.
(٢٠) أراد الكاتب أن يعبر عن الميراث الذي تحتوي
عليه المواعد، فاستعمل عبارة «حصل على الملوكوت»،
ال مأخوذة من دا ١٨/٧: «لكن قديسي العلي يحصلون على
الملكوت ويتكلمون للأبد». راجع أيضًا عب ٨/١ حيث يأخذ

لَا تَنْسُوا الضِّيَافَةَ (٢) فَإِنَّهَا جَعَلَتْ بَعْضَهُمْ
يُضَيِّفُونَ الْمَلَائِكَةَ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ. ٣ أَدْكُرُوا
الْمُسْجُونِينَ (٣) كَأَنَّكُمْ مَسْجُونُونَ مَعَهُمْ،
وَأَدْكُرُوا الْمَظْلُومِينَ لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي جَسَدٍ.
لِتَكُنِ الزَّوْاجُ مُكْرَمًا عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ،
وَلِتَكُنِ الْفِرَاشُ بَرِيئًا مِنَ الدَّنَسِ، فَإِنَّ الزُّنَاةَ
وَالْفَاسِقِينَ سَيَدِينُهُمُ اللَّهُ. هَتَّرْهُوا عَنْ حُبِّ الْمَالِ
وَأَقْعُوا بِمَا لَدَيْكُمْ. قَالَ اللَّهُ: «لَنْ أَتْرُكَ وَلَنْ
أُحْدِلَكَ». ٦ فَيُمْكِنُنَا الْقَوْلُ وَاتِّقِينَ: «الرَّبُّ
عَوْنِي فَلَنْ أَخَافُ، وَمَا عَسَى الْإِنْسَانُ يَصْنَعُ
بِي؟» (٤)

تك ٢/١٨ و ١٩
متى ٢٥/٢٥

تث ٦/٣١
روم ٣١/٨-٣٩

في الامانة

٧ أَدْكُرُوا رُؤَسَاءَكُمْ (٥)، إِنَّهُمْ خَاطَبُوكُمْ
بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَاعْتَبَرُوا بِمَا أَنْتَهَتْ إِلَيْهِ سِيرَتُهُمْ (١)
وَأَقْنَدُوا بِإِيمَانِهِمْ. إِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ (٧) هُوَ هُوَ
أَمْسِ الْيَوْمَ وَلِلْأَبَدِ. ٩ لَا تَضِلُّوا بِتَعَالِيمٍ مُخْتَلِفَةٍ

١٤/٤

الابن الملوكوت.
(٢١) تبدو «النار»، وهي كناية عن الله، رمزًا
للقداية الحية والمطهرة (راجع خر ١٧/٢٤ وث ٢٤/٤).
(١) تدل «المحبة الأخوية» هنا على المحبة بين المسيحيين
وهم يُدْعَوْنَ أَخَوَةً. بذكر بولس ذلك في ١ تس ٩/٤ وفي روم
١٠/١٢ (راجع ١ بط ٢٢/١ و ٢ بط ٧/١ و ١ يو
١٠/٣-١٨).
(٢) تبرز أهمية «الضيافة» في الأمثال التي يرويها لوقا
(السامري الصالح: ٣٤/١٠، والصديق اللعوج: ٥/١١،
والموعدين: ١٢/١٤)، فتصبح، في مثل الدينونة الأخيرة،
وجهًا من وجوه التقييم ليسوع نفسه (متى ٢٥/٣٥-٤٣).
أما الرسالة إلى العبرانيين، فإنها تشير بالأحرى، على ما
يبدو، إلى تك ١٨-١٩ أو إلى طو ٥-٧.
(٣) هل كان في السجن بعض المسيحيين؟ قد يُسْتَجَبَّ
ذلك من هذا النص.
(٤) مز ٦/١١٨.

١ تس ١٢/٥
حز ١٨/٣

المُضَوِّعُ لِلرُّؤَسَاءِ الرُّوحِيِّينَ

١٧ أَطِيعُوا رُؤَسَاءَكُمْ (١٣) وَأَخْضَعُوا لَهُمْ ،
لأنَّهم يَسْهَرُونَ عَلَى نَفُوسِكُمْ سَهَرًا مَن يُحَاسِبُ
عَلَيْهَا ، لِيَعْمَلُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ ، لَا بِحَسْرَةٍ يَكُونُ
لَكُمْ فِيهَا خُسرَانٌ .

١٨ صَلُّوا مِن أَجْلِنا فَإِنَّا وَاثِقُونَ أَنَّ ضَمِيرَنَا
صَالِحٌ وَأَنَّا نَرْغَبُ فِي أَنْ نُحَسِّنَ السَّيْرَ فِي كُلِّ
أَمْرٍ . ١٩ أَسْأَلُكُمْ ذَلِكَ بِالْحَاحِ لِأَرَدُّ إِلَيْكُمْ فِي
أَسْرَعِ وَقْتٍ (١١) .

ف ٢٢
فل ٢٤/٢

اخبار ونمليات ونمليات

٢٠ جَعَلْتُكُمْ إِلَهَ السَّلَامِ (١٥) الَّذِي أَصْعَدَ مِن
بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، بِدَمِ عَهْدِ أَبِيدِيٍّ ، رَاعِيِ
الْخِرَافِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا يَسُوعُ ، ٢١ جَعَلْتُكُمْ أَهْلًا
لِكُلِّ شَيْءٍ صَالِحٍ لِلْعَمَلِ بِمَشِيئَتِهِ ، وَعَمِلَ فِينَا

لش ١١/٦٣
ذلك ١١/٩
يو ١١/١٠
١ بط ٢٥/٢
٤/٥

غَرِيْبَةً ، فَإِنَّهُ يَحْسُنُ تَثْبِيْتُ الْقَلْبِ بِالنَّعْمَةِ ، لَا
بِاطْعِمَةٍ لَا خَيْرَ فِيهَا لِلَّذِينَ يُرَاعُونَ أَحْكَامَهَا (٨) .

١٠ لَنَا مَدِيْنَةٌ (٩) لَا يَحِلُّ لِلَّذِينَ يَخْدُمُونَ
اح ٢٧/١٦ الْخِيْمَةَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ ، ١١ لِأَنَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي
يَدْخُلُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ بِدَمِهَا قُدَّسَ الْأَقْدَاسِ
كَفَّارَةً لِلْخَطِيئَةِ تُحَرِّقُ أَجْسَامُهَا فِي خَارِجِ
الْمُحَيِّمِ (١٠) ، ١٢ وَلِذَلِكَ نَأَلِّمُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي
يو ٢٠/١٩ خَارِجِ الْبَابِ لِيقْدَسَ الشَّعْبَ بِذَاتِ دَمِهِ .
١٣ فَلْنَخْرُجْ إِلَيْهِ إِذَا فِي خَارِجِ الْمُحَيِّمِ حَامِلِينَ

عب ٢٦/١١ عَارَهُ ، ١٤ لِإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِيْنَةٌ بَاقِيَةٌ ، وَإِنَّمَا
١٠/١١ نَسْعَى إِلَى مَدِيْنَةِ الْمُسْتَقْبَلِ . ١٥ فَلْنَقْرُبْ إِلَهَ عَنْ

بِيَدِهِ ذَبِيْحَةَ الْحَمْدِ (١١) فِي كُلِّ حِينٍ ، أَيُّ مَا
مز ١٤/٥٠ ٢٢ تَلْفِظُهُ الشَّفَاهُ (١٢) الْمُسَبِّحَةُ لِأَسْمِهِ . ١٦ لَا تَسْؤُوا
فل ١٨/٤ الْإِحْسَانَ وَالْمُشَارَكَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَرْضِي مِثْلَ هَذِهِ
الذَّبَائِحِ .

(٥) هذا اللفظ نادر في العهد الجديد ، وسيدل بعدئذ
في الكنيسة اليونانية على رؤساء الأديرة (هيغومين) .

(٦) قد يكون في هذه العبارة إشارة إلى استشهاد بعض
رؤساء المسيحيين . راجع عب ٣٢/١٠-٣٣ .

(٧) المكان المناسب لشهادة الإيمان هذه هو بعد الآية
٧ : « ائْتَدُوا بِإِيمَانِهِمْ » .

(٨) من المعلوم أن بعض الأوساط كانت تعلق أهمية
كبيرة على بعض العادات الغذائية (راجع روم ٢/١٤-٢١
وقول ١٦/٢ و ٢١ و ١ طيم ٣/٤) . والعهد القديم يتضمن ،
من هذه الناحية ، أحكامًا دقيقة (اح ١١) . وكانوا يفلون في
تقصي معناها .

(٩) الاقتراب من المذبح المسيحي محرَّم على خُلَّامِ
العبادة اللاوية . أترى في هذه الآية تلميح إلى الانفخارستيا
أو بالأحرى إلى ذبيحة الصليب (١١/١٣-١٢) ؟
(١٠) استنادًا إلى اح ٢٧/١٦ وإلى ما قدَّم من الشروح

في عب ٧/٩ .

(١١) مز ١٤/٥٠ و ٢٣ .

(١٢) راجع هو ٣/١٤ .

(١٣) تعود الآيتان ١٧ و ١٨ إلى الموضوع المذكور في
٧/١٣ (كيفية معاملة الرؤساء والدعوة إلى التأمل في سيرتهم) .

(١٤) هذه الآية الواردة في صيغة التكلم المفرد أكثر
انسجامًا مع إنشاء ٢٢/١٣-٢٥ منها مع إنشاء ١٨/١٣ . ولا
تعني حتمًا أن الذي يكتب هو في السجن ، بل قد تعني أنه
مشغول بأمور خاصة .

(١٥) يختم الكاتب بعمله مفعمة تجمع بين الدعاء
والنفي والمجدلة . وعبارة « الذي أصعد من بين الأموات راعي
الخراف العظيم » مستوحاة من اش ١١/٦٣ . و« السلام »
تلميح إلى عب ١٤/١٢ ، و« ما حسن لديه » إلى ٢٨/١٢
و ١٦/١٣ . أمَّا عبارة « العمل بمشيئته » فهي عبارة مألوقة
تستند إلى ٩/١٠ و ٣٦ ، في حين أن « دم العهد » سبق أن
ورد ذكره في ٢٩/١٠ (راجع ٢٤/١٢ و ١١/١٣-١٢) .

ما حَسَنَ لَدَيْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ لَهُ الْمَجْدُ أَبَدَ
الدُّهُورِ. آمِينَ.
٢٢ أَنَاشِدُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَتَحَمَّلُوا
كَلَامَ هَذِهِ الْعِظَةِ (١٦)، فَإِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ
بِإِيحَازٍ. ٢٣ اَعْلَمُوا أَنَّ أَخَانَا طِيمُوتَاوُسَ (١٧) قَدْ
أَخْلَى سَبِيلَهُ، فَإِنْ قَدِمَ عَاجِلًا، جِثُّ مَعَهُ رَسَلُ ١/١٦
لِأَرَاكُمْ. ٢٤ سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ رُؤَسَائِكُمْ وَعَلَى
جَمِيعِ الْقُدِّيسِينَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الَّذِينَ فِي
إِيطَالِيَّةِ (١٨).
٢٥ النِّعْمَةُ عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ (١٩).

اسم من أسماء المرسل إليهم، وقد يعود هذا الإيهام إلى وجود
المسيحيين في زمن اضطهاد (راجع ١٠/٣٢-٣٤).
(١٨) لا تقصد عبارة «الذين في إيطاليا» حتمًا
أشخاصًا يقيمون في إيطاليا، بل قد تلتصق إلى مجموعة
إيطاليين يسكنون إقليمًا من أقاليم المملكة.
(١٩) تنتهي رسائل بولس عادةً بتعني النعمة (راجع
قول ١٨/٤).

(١٦) الترجمة اللفظية: «كلام الوعظ» (راجع رسل
١٣/١٥). للآيات ٢٢-٢٥ نبرة تختلف عما سبق. يبدو أنها
أضيفت بعد أن أنجز العمل، وهي تشكل بطاقة توجيه قد
تكون من قلم بولس. وبذلك يفسر التقليد القائل بإسناد هذه
الرسالة إلى بولس (راجع المدخل).
(١٧) لا يذكر العهد الجديد إلا رجلًا واحدًا يسمّى
«طيموتاوس»، تلميذ بولس ورفيقه. لا تذكر هذه الآية أيَّ

الرسائل العسائتة

رِسَالَةُ الْقَدِّيسِ يَعْقُوبَ

مدخل

تبدو رسالة يعقوب ، لأول وهلة ، خالية من الغموض . فهي تبندئ بعبارة مألوفة في الرسائل ذكر فيها اسم الكاتب ، ثم وُصف بأنه مسيحي ذو شأن . وقد كُتبت بلغة يونانية حسنة جداً . وورد في الفصلين ٢ و ٣ فقر وجيزة أنشئت على نمط التقريع الذي كانت تعتمدة كثيراً الفلسفة الشعبية . ولم يستعمل الكاتب الأصل العبري للكتاب المقدس ، بل يبدو أنه استعمل استعمالاً متواصلاً الترجمة اليونانية لما استشهد بالعهد القديم . هذا كله يدل على أصل هلنّي للرسالة . والجدال الشديد الوارد في ١٤/٢ - ٢٦ ، لرد تفسير فيه شطط للتعليم الذي تناول فيه بولس الخلاص بالايمان من غير الأعمال ، يتيح لنا ان ننسب على وجه أكيد تاريخ انشاء الرسالة الى ما بعد نصف القرن الأول بقليل ، وهو الوقت الذي اصاب الرسول بولس نجاحاً كبيراً في قيامه برسالته . ويبدو ان خلّو الرسالة من كل تلميح سياسي ، ومن كل ذكر لهيكل اورشليم ، ينفي الاحتمال بأنها كُتبت في زمن الثورة اليهودية التي وقعت في ٦٦ - ٧٠ والسنوات العشر التي تبتعتها . وأخر الأمر ، لا تحتوي رسالة يعقوب على أي شرح عقائدي كالذي يجعل رسائل بولس او يوحنا جذابة ، وإن عسيرة . فإن رسالة يعقوب لا تعرض سوى تعليم خلقي مبتذل في بعض الأحيان وتقتبس على كل حال اشياء كثيرة من أصول الأخلاق الهلينية في ذلك الزمن .

بعض المشكلات

يكن ، تحت هذا الصفاء الظاهر ، مشكلات عويصة أحس بها التقليد القديم ، فتردّد كثيراً في ان يجعل رسالة يعقوب المكانة التي جعلها لرسائل بولس . وأحصى جميع المسيحيين رسالة بطرس الأولى ورسالة يوحنا في عداد الأسفار المقدسة منذ القرن الثاني ، في حين أنّ رسالة يعقوب لم تحظَ بمكان في العهد الجديد إلا بتدرّج بطيء جداً ، منذ اول القرن الثالث . ولم تحصل إلا في آخر القرن الرابع ، وبعد مناقشات طويلة في الغرب ، على الصفة القانونية التي كان الشرق قد اعترف بها لها على نحو اجماعي . ومن المعروف ان لوثر بعث الجدل في أمر هذه الرسالة ، وقد بدا له تعليمها «رسولياً» على نحو قليل جداً ، حتى انه كان يذهب الى القول أحياناً انها مؤلف يهودي يجب ازالته من قانون الكتاب

المقدس . ومع انه لم يؤخذ برأيه ، فإن ما لقيت رسالة يعقوب من صعوبة لتقبل في الكتاب المقدس على مر العصور هو ذو مغزى ، فإن هذا المؤلف قائم في خارج التيارات اللاهوتية الكبيرة للمسيحية في القرن الأول .

وهناك مشكلة أيضاً في أنَّ التقليد نسب الرسالة الى يعقوب أخى الرب يسوع ، حتى ولو تخلى عن الرأي القائل بأن هذا الشخص هو يعقوب بن حلفى ، وعضو من جماعة الاثني عشر (راجع مر ١٨/٣ وما يوازيه) ، فإنه ذو شأن عظيم في كنيسة اورشليم (غل ١٩/١ و ٩/٢ و ١٢ و رسل ١٧/١٢ و ١٥/١٣-٢١ و ١٨/٢١-٢٥) . وهو يبدو فلسطينياً محضاً غريباً عن الثقافة اليونانية (راجع أوسابيوس ، تاريخ الكنيسة) . أيعقل انه كتب مؤلفاً يونانياً بمثل هذا الوضوح ؟ فإذا اخذنا بهذه النسبة بالحرف الواحد ، فإنها لا تبدو محتملة . ومع ذلك ، فإنها أقدم وأعم من ان تنحى من غير سبب آخر . انها تضطر القراء الى التنبيه انه ليس كل شيء في رسالة يعقوب يونانياً على نحو تام ، فإن لغتها وقواعد النحو فيها تحتوي بعض التراكيب السامية التي لا يمكن ان تنسب كلها الى تأثير الترجمة اليونانية السبعينية . ان وضع حكم وجيزة جنباً الى جنب ، لا يصل بعضها ببعضها الآخر سوى كلمات بسيطة على طريقة العكس كما الأمر هو في الفصل الأول وفي الفصلين الرابع والخامس ، لا يوافق الأقبلياً جداً قواعد الأدب الهليني . وهناك شيء من القرابة بين رسالة يعقوب وسفر ابن سيراخ ، وتوحي تلك القرابة بقيام صلات بينها وبين الأسفار اليهودية للحكمة . وان ما جعل من شأن للموضوعات الأخيرة ولا سيما لموضوع الدينونة (١٢/٢-١٣ و ١٢/٤ و ٩/٥-١٢) يذكر بالدين اليهودي في فلسطين وتعليم يسوع . فليس من غير المعقول اذاً ان يتخيل المرء ان يعقوب أخا الرب يسوع قد خلف طابعه في الرسالة . وهناك من يقبل الرأي القائل انه كلف أمين سرّ لغته اليونانية انشاء الرسالة باسمه وفقاً لتوجيهاته . ويرى آخرون رأياً احتماله أرجح ، وهو انه كان هناك تقليد فيه اقوال يعقوب ، اشيء ، إذا روعي ما نجب مراعاته ، بالتقليد الذي يضم الأناجيل الثلاثة الأولى ، وان كاتباً استعمله فأراد ان يجعل مؤلفه في ظل شخص مشهور جرياً على العادات الأدبية في ذلك الزمان ، فيعود تاريخ كتابة الرسالة الى احدى السنوات ٨٠-٩٠ .

اكتشف المفسرون المعاصرون مشكلة عسيرة اخرى تتناول رسالة يعقوب . فقد وُجّهت « الى المشتتين من الأسباط الاثني عشر » ، أي الى اليهود ، إذا فهمت هذه العبارة بالحرف الواحد ، وهي لا تذكر اسم يسوع المسيح إلا مرتين (١/١ و ١/٢) وعلى نحو عابر جداً ، حتى ان بعض النقاد رأوا في ذلك الأمر اضافتين ألحقتهما بعدئذ لتجعل من مؤلف يهودي محض مؤلفاً مسيحياً . وعندما ينحى هذا الافتراض المتصف بالمجازفة والذي يجعله النقاش في مسألة عرّضت بعد ما علم بولس ، ووردت في ١٤/٢-١٦ ، افتراضاً لا سبيل الى الدقاع عنه ، يبقى السؤال الحقيقي ، وهو : الى من وجّه كاتب مسيحي مؤلفاً ليس للمسيح فيه إلا شأن قليل جداً ؟ لا شك انه وجّهه الى مسيحيين يونانيين بثقافتهم حافظوا على علاقات بالجماع التي كانوا قد انتموا اليها من قبل ، ومن الراجح جداً انه وجّهه أيضاً الى يهود مهلّنين ، لربما كان لهم نزعة الأسننيين . وكان يرجو ان يستميلهم بابرار ما كان مشتركاً بينهم وبين المسيحيين من غيرة على شريعة الأخلاق ، ومثال أعلى هو الفقر ، وحماسهم في انتظار الأزمنة الأخيرة ، والايمان بالإله الأحد الذي كشف عن وجوده في العهد القديم .

ما كان يقرب هؤلاء المسيحيين أكثر من أي شيء آخر هو الخلق الذي كانوا يرونه . ومن هنا الشأن العظيم الذي يولى في الرسالة المسائل الخلقية والمزج الشديد للدواعي اليهودية واليونانية ، الأمر الذي يجعل لا إرشاد يعقوب صلة قرابة بالارشاد اليهودي المهلن ، ولكن الخلقية التي بعلمها الكاتب لا تقتصر على تكرير اقوال مبتذلة يقبلها جميع الناس ، بل هي تتجلى بمظاهر طريفة تساعد على الاحاطة بالرسالة . هناك ، قبل كل شيء ، شرح ثلاثة موضوعات وردت في الفصل ١/٢ الى ١٣/٣ وتناول كيف يجب القيام بالعبادة وما يتبعه من اجلاس الحضور في امكانهم (١٣-١/٢) ونظام الخدمة (١٣-١/٣) والنتائج العملية التي تجب مراعاتها بين الاخوة في العبادة (١٤/٢-٢٦) . وهذه الفقرات الثلاث تشن حملة لا تحلو من الشدة على العادات السيئة التي ربما دخلت بعض الكنائس التي انشأها بولس ، وهي التي قطعت صلاتها باليهود على وجه اعم . والطرافة الأخرى في خلقية يعقوب هي قساوة تنديده بالأغنياء (١١-٩/١ و ٧-٥/٢ و ١٣/٤-١٧ و ١٥-١/٥) ، وهي ادق وأشد من ان تكون مجرد كلام منمق . وفي هذه الفقرات خبران او ثلاثة تدعو الى الاعتقاد بأن عبارات الذم هذه يتناول بعضها ، على أقل تقدير ، اناساً من وجهاء اليهود (٦/٢-٧ و ٦/٥) . يبدو ان كاتب رسالة يعقوب يشن حرباً على جبهتين : الجبهة الواحدة هي الكنائس المتمسكة بذكرى بولس تمسكاً مفرطاً ، والجبهة الأخرى هي اليهود الأغنياء . وهو يربو بعمله هنا أن يجمع بين سائر المسيحيين وبين اليهود الوضعاء ، وهم في رأيه يؤلفون معاً « المشتين من الأسباط الاثني عشر » . كان هذا المشروع معقولاً في السنوات ٦٠-٦٥ . ولكنه يجب على الأرجح ان يجعل تاريخه بعد السنة ٨٠ ، قبل انضمام مجامع الشتات الى المذهب الفريسي في اليهودية . كان ذلك المشروع يستهدف جميع الشتات الناطق باليونانية ، ولكن قد يكون مع ذلك ان الرسالة أنشئت في مدينة من فلسطين ناطقة باليونانية ، مثل قيصريّة او طبرية .

قد يعسر على قارئ من القرن العشرين ، تعود تمييز اليهودية من المسيحية بوضوح ، ان يفهم ذلك التفكير الذي جعل تلك المحاولة لتقريب احدهما من الأخرى . ومع ذلك ، فلا شك ان في رسالة يعقوب تعليماً مفيداً لنا .

أقسام الرسالة

من العبث البحث في الرسالة عن تصميم دقيق غير الذي توحيه التغييرات في الانشاء ، الظاهرة في ١/٢ و ١٣/٣ . في الجزء الذي يتوسط الرسالة ، في ما بين هاتين المسألتين ، ثلاثة شروح بينها تماسك حسن ، ويجمع بينها الموضوع المشترك لما تندد به ، وهو العبادة التي تقام في بعض الكنائس العائدة الى التقليد الموروث عن بولس ، واستعمال اساليب للخطايا وردت كثيراً في فن « التبرير » ، من اسئلة ونداءات الى القراء ومناقشة مخاطب وهي النخ ... ولكن ليس الفصل الأول الأ سلسلة طويلة من الحكيم الوجيزة الخالية من ترتيب ظاهر ، ما عدا ان كثيراً ما يصل عكس في آخر جملة بأول الجملة اللاحقة ، مثل « الثبات » في الآيتين ٣ و ٤ و « نقص » في الآيتين ٤-٥ و « محنة »

مدخل الى رسالة يعقوب

و«جُرَّب». ولكلا الكلمتين مصدر واحد في اليونانية ، في الآيتين ١٢ و ١٣ ، و«تدين» في الآيتين ٢٦-٢٧ الخ... أما القسم الثالث من الرسالة ، واوله ١٤/٣ ، فهو أكثر تغايرًا من ذلك . فيمزج من غير ترتيب شروحا فيها بعض التبسط (١٠-١/٤ و ١٣-١٧ و ٦-١/٥ و ٧-١١) وحِكْمًا مفردة . قلة الترتيب هذه مألوفة في الارشاد ، ولا تحول دون ان يستعمل الكاتب بفن فائق مختلف ألوان البديع من جناس وسجع وعبارات فيها وزن الخ... وقد يكون ان عدم الترتيب هذا يعكس طابع التقليد الذي استعمله الكاتب في بعض اجزاء الرسالة ، على أقل تقدير . فسواء أكان هذا التقليد أقوال يسوع ، لكثرة الشبه بين العظة على الجبل ورسالة يعقوب ، أم مجموعة لأقوال يعقوب ، فلا شك انه لم يكن لذلك التقليد من بنية ادبية ، فلم يشعر الكاتب بحاجة الى ان يضع له بنية . فقد بدا له ان لا حاجة لتصميم أكثر احكامًا لمؤلف من هذا النوع ، قيمته تأتيه من تأثيره العام وحسن ما يفصّل فيه . ومهما يكن من امر ، فإن قلة الترتيب التي حفظها فيه لا تخلو من قوة وروعة .

نحية

١٧/١٢ رسل ١ بط ١/١
 ١ من يعقوب عبد^(١) الله والرَّب يسوع المسيح إلى المُشَتَّتِينَ^(٢) مِنَ الْأَسْبَاطِ الْإِنْتِي عَشْرَ، سلام!

فوائد النحي

١ بط ١٣/٤-١٤
 ١ بط ٦/١-٧
 ١ أنظروا يا إخواني إلى ما بُصِيْبُكُمْ مِنْ مُخْتَلِفِ الْمِحْنِ^(٣) نَظَرَكُمْ إِلَى دَوَاعِي الْفَرْحِ الْخَالِصِ. فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَمْتِحَانًا^(٤) إِيْمَانِكُمْ^(٥) يَلِدُ الثَّبَاتَ، وَلَيَكُنِ الثَّبَاتُ فَعَالًا عَلَى وَجْهِ كَامِلٍ، لِتَكُونُوا كَامِلِينَ^(٦) سَالِمِينَ لَا

نقص فيكم.

١٧/٢ مثل ٦/٢
 ١ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ تَنَقَّضَهُ الْحِكْمَةُ^(٧) فَلْيَطْلُبْهَا^(٨) عِنْدَ اللَّهِ يُعْطَاهَا، لِأَنَّهُ يُعْطِي جَمِيعَ النَّاسِ بِلا حِسَابٍ^(٩) وَلَا عِتَابٍ. فَلْيَطْلُبْهَا بِإِيْمَانٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْتَابَ، لِأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجَ الْبَحْرِ إِذَا لَعِبَتْ بِهِ الرِّيحُ فَهَاجَتْهُ. وَلَا يَظُنُّ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَنَّهُ يَنَالُ مِنَ الرَّبِّ شَيْئًا، فَهُوَ رَجُلٌ ذُو نَفْسَيْنِ^(١٠) لَا يَقَرُّ لَهُ قَرَارٌ فِي طَرَفِهِ كُلِّهَا.

١ لِيَقْتَرِحِ الْأَخُ الْمَوْضِعُ^(١١) بِرِفْعَتِهِ وَالْغَنِيُّ بِضَعْفَتِهِ، لِأَنَّهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ يَزُولُ.

رسالة يعقوب تناول موضوعًا معروفًا من الوعظ اليهودي والمسيحي. فالحنّة «امتحان» يكشف نوعية الإيمان. والمسيحي معرض للنزاع، فيُخرج في الصبر ثمرًا كاملاً (راجع الآية ١٢ و ١١/٥ و ١٣/٨-١٥).

(٥) هناك من يترجم: «صحة إيمانكم».

(٦) راجع ٢/٣.

(٧) راجع ١٣/٣.

(٨) راجع ٢/٤-٣.

(٩) يعطي الله «بلا حساب»، من غير أن يشترط شروطًا (راجع روم ٨/١٢ و ٢ قور ٣/١١ وقول ٢٢/٣).

(١٠) راجع ٨/٤.

(١١) توجي الآيتان ٩-١٠ بوجود أوضاع اجتماعية غير متساوية في داخل الجماعات المسيحية (راجع ١/٢-٧ و ١/٥-٦ و ١ قور ١٢/١-٢٦ و ٢٩-١١ و ٢٢/٢٢). لا شك أن الخط من شأن الغني يعود إلى أنه لم يعد، بعد اعتدائه، يحظى في بيئته بما كان له من تقدير، وإلى أن دخوله في الجماعة يؤدي به إلى بذل جزء من أمواله. والانتقال للمعبر عنه بالتضاد «رفعة/ضعة» يرسم في أفق أخيري: فليس للغني بعد اليوم أن يفتخر في خيرات زائلة (راجع ١/٥-٣)،

(١) على غرار ما فعل بولس (روم ١/١ وقل ١/١) وغيره من أصحاب رسائل العهد الجديد (٢ بط ١/١ و يهو ١)، سُمِّي يعقوب نفسه «عبد يسوع المسيح»، من غير أن يضيف كلمة رسول (راجع ١ قور ٧/١٥). وخلافًا لما فعل يهوذا، لا يوضح هويته، فكانت معروفة، ولا شك.

(٢) لهذا اللفظ هنا معنى أوسع من الذي ورد في ١ بط ١/١، فهو يقصد المسيحيين الذين انضموا فيها مضى إلى الجماعة اليهودية خارج فلسطين، وقد يشمل أيضًا بعض اليهود المقيمين في المناطق نفسها. أنا في باقي الرسالة، فالموسل إليهم هم «اخوة» يجتمعون في جماع (٢/٢) ويؤلفون كنائس (١٤/٥).

(٣) في الآيتين ٢ و ١٢، دَلَّت «المِحْن» على مجابهات أو منازعات أتت من الخارج، في حين أن كلمات من أصل واحد في الآيتين ١٣-١٤ تقصد التجربة الصادرة عن الشهوة الباطنية. فالحنّة من وسائل التربية الإلهية في حياة المسيحي (راجع الآية ٤ و ٢١/٢ و ١١/٥)، في حين أن الله لا يجرّب (راجع متى ١٣/٦).

(٤) في هذا الارتباط وجوه انتلاف واختلاف في آن واحد مع روم ٣-٤ (راجع ٢ بط ١/٥-٧). لا شك أن

اش ٧-٦/٤٠ ١١ فَقَدْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَأَشْتَدَّتْ حَرَارَتُهَا
وَأَبْسَتِ الْعُثْبُ ، فَسَقَطَ زَهْرُهُ وَذَهَبَ رَوْقُهُ .
كَذَلِكَ يَذْبُلُ الْغَنِيُّ فِي مَسَاعِيهِ .
١٢ طوبى (١٢) لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ
التَّجَرِبَةَ ! لِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مَرْكَبِي فَيَبَالُ إِكْلِيلَ
الْحَيَاةِ الَّذِي وَعِدَ بِهِ مَنْ يُحْيِيهِ .

دا ١٢/١٢
٢ قور ٢٥/٩

التجربة

١٣ إذا جُرِّبَ أَحَدٌ فَلَا يَقُلْ : « إِنَّ اللَّهَ
يُجَرِّبُنِي » . إِنَّ اللَّهَ لَا يُجَرِّبُهُ الشَّرُّ وَلَا يُجَرِّبُ
أَحَدًا ، ^{١٤} فِي حِينٍ أَنْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ شَهْوَةٌ

مثل ٣/١٩
روم ٨/٧-١٠

العبادة الصحيحة

١٩ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ شَيْءٌ ، يَا إِخْوَتِي سَي ١١/٥

الخطيئة أشدها ، أُرثت الموت . والصلة بين الخطيئة والموت
ترد هي نفسها في ٢٠/٥ . فليس المقصود هو الموت الطبيعي
قط ، بل الموت الأخيري الذي يتعارض مع الحياة التي تمت
ولادتها في المؤمن بفضل كلمة الحق (الآية ١٨) والتي يعد الله
بها من يحبونه (الآية ١٢) .

(١٥) هذه الكلمات الأولى من الآية بَيْتٌ سُدَّاسِي
الوزن ، فقد يستشهد الكاتب بعبارة مأثورة في قيمة العظيمة ،
ولكنه يضيف أن العظيمة الكاملة لا تأتي إلَّا من الله .

(١٦) إِنَّ اللَّهَ رَبٌّ (راجع ١/١) وَأَب (٢٧/١)
و ٩/٣ ، الإله الأرحم الذي يعترف به الإيمان اليهودي
(١٩/٢) (راجع ١٢/٤) . انه «أبو الأنوار» لأنه خلق
الكواكب (راجع تك ١٤/١-١٨) . وإذا كان أبا الأنوار ،
فذلك انه نفسه نور (راجع ١ يو ١/٥) . يريد الكاتب أن
يُبعد عن الله وعن عمله كل وجوه للشك (راجع الآية ١٣)
وأن يبنى عنه الانقسام والرياء اللذين يميزان الخاطيء (راجع
٤/٤) . إنه ذاك الذي يعطي من يسأله (راجع الآية ٥
و ١٥/٥) ، مستعدًا دائمًا للمغفرة (١١/٥) . لكنه الدبان
أيضًا (٨/٥-١٠) (راجع ١٢/٤) الذي يعطي الملكوت
للفقراء المعرضين للميخن وبحسب الأغنياء الذين يخالفون
شريعته .

(١٧) من الراجح أن المقصود ليس الكلمة الخالقة ،
بل ما يتقبله المؤمنون من تعليم يهديهم إلى الخلاص . «كلمة
الحق» هذه الصادرة عن مشيئة الله تشير إلى البشارة ولا شك
(راجع ١ بط ٢٣/١-٢٥ وقول ٥/١ واف ١٣/١ و ٢ طيم

في حين أن الوضع يفتخر بالميراث الموعود به .

(١٢) هذه التطوية عودة إلى صيغة تقليدية للوعظ
الأخلاقي في العهد القديم ، فهي تعد بالسعادة من سار على
سبيل الله (راجع الآية ٢٥) . وفي العهد الجديد ، تصبح هذه
السعادة الحياة الأخيرية التي وَعَدَ بها على وجه خاص من
عانوا الميخن (راجع ١١/٥ ومتى ١٠/٥-١٢ ولو
١٢/٣٧-٣٨ و ١ بط ٣/١٤ و ١٤/٤ و رؤ ١٣/١٤
و ١٥/١٦) .

(١٣) إِنَّ اللَّهَ لَا يُجَرِّبُ أَحَدًا : بما أن الشرَّ غريب
عنه ، فهو لا يستطيع أن يدفع أحدًا إلى ارتكابه (راجع سي
١١/١٥-١٣) . فالإنسان تستويه الشهوة وتغريه ، وهي تشبه
الأهواء التي تعزك في الأعضاء (٢-١/٤) ، وتقوم بالدور
الذي قام به «الحيل الرديء» في الدين اليهودي المعاصر أو
قام به «روح الفساد والظلام» في مؤلفات قران (القانون
١٨/٣ - ٢٦/٤ وراجع روم ٧/٧-٨ و ١ يو ١٦/٢-١٧) .
وهذه النظرة ، التي تميز بين «الامتحان» و«التجربة» وتُبعد
التجربة عن عمل الله ، تشهد بعض الشيء عن العهد القديم
(تث ٤/١٣ مثلاً) . وهي تستند ، في آخر الأمر ، إلى قصة
الإنسان الخاطيء الذي تتنازع قوى غير منظورة (الله والعالم ،
٤/٤ ، والله والشیطان ، ٧/٤) .

(١٤) ليست الخطيئة هنا قدرة خارجة عن الإنسان ،
بل الذنب نفسه (راجع ٩/٢ و ١٧/٤ و ١٥/٥-١٦
و ٢٠) ، وإن كان هناك بعض الشبه في الصلة بين «الخطيئة»
و«الموت» في روم ١٢/٥ و ٢٣/٦ و ١٣/٧ . إذا بلغت

رسالة يعقوب ١/٢٠-٢/٤

خَدَعَ قَلْبَهُ ، كَانَ تَدْبِيئُهُ بَاطِلًا .^{٢٧} إِنَّ التَّدْبِينَ (٢٣)
الطَّاهِرَ النَّقِيَّ عِنْدَ اللَّهِ الْآبِ هُوَ اِفْتِقَادُ الْإِيْتَامِ
وَالْأَرَامِلِ فِي شِدَّتِهِمْ وَصِيَانَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِنَ
الْعَالَمِ (٢٤) لِيَكُونَ بِلاَ دَنَسٍ .

نوقير الفقراء

٢ يا اخوتي ، لا تَجْمَعُوا بَيْنَ مُرَاعَاةِ
الْأَشْخَاصِ (١) وَالْإِيمَانِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، لَهُ
الْمَجْدُ .^٢ إِذَا دَخَلَ مَجْمَعُكُمْ (٢) رَجُلٌ يَأْصِبُغِهِ
خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَهِيَّةٌ ، وَدَخَلَ أَيْضًا
فَقِيرٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِيخَةٌ ،^٣ فَالْتَفَتُمْ إِلَى صَاحِبِ
الثِّيَابِ الْبَهِيَّةِ وَقُلْتُمْ لَهُ : «اجْلِسْ أَنْتَ هَهُنَا فِي
الصُّدُرِ» ، وَقُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ : «أَنْتَ قِفْ» أَوْ
«اجْلِسْ عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمَيَّ» ،^٤ أَفَلَا تَكُونُونَ قَدْ
مَيَّزْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَيَّرْتُمْ قُضَاةَ سَاعَاتٍ
أَفْكَارَهُمْ ؟

(١/١٢)

(٢١) راجع ١٢/٢ .

(٢٢) راجع ١٤/٢ .

(٢٣) هي نيرة الأنبياء الذين كانوا يأيون الفصل بين
العبادة الصحيحة والعدالة في معاملة الوضعاء (راجع اش
١١/١-١٧ و ٢٣ وار ٢٨/٥ وحز ٧/٢٢ وزك ١٠/٧) .
فالطهارة التي تقتضيها العبادة هي طهارة المحبة (راجع ٨/٤
ومر ١/٧-٢٥) .

(٢٤) راجع ٤/٤ .

(١) إن «مراعاة الأشخاص» تخالف «الإيمان» بالرب
يسوع المسيح ، لأن المجد الوحيد الذي يدخل في حساب
المؤمن هو مجد الرب . ففي المسيح ، لا يحالي الله ، ولا سبيا في
ممارسة الدينونة (راجع روم ١١/٢ واف ٩/٦ وقول ٢٥/٣ و ١
بط ١/١٧) ، فلا يمكن أن يسلك المسيحي سلوكًا آخر .
(٢) المكان الذي يجتمع فيه المسيحيون للصلاة
والاستماع إلى الوعظ .

الْأَحْيَاءَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَعَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ (١٨) أَنْ
يَكُونَ سَرِيعًا إِلَى الْإِسْتِمَاعِ بَطِينًا عَنِ الْكَلَامِ ،
بَطِينًا عَنِ الْغَضَبِ ،^{٢٠} لِأَنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ لَا
يَعْمَلُ لِحَيْرِ اللَّهِ (١٩) .^{٢١} فَالْقُوا عَنْكُمْ كُلَّ

دَنَسٍ (٢٠) وَكُلَّ مَا يَقْبِضُ مِنْ شَرٍّ ، وَتَقَبَّلُوا
بِوَدَاعَةٍ الْكَلِمَةَ الْمَعْرُوسَةَ فِيكُمْ وَالْقَادِرَةَ عَلَى
خَلَاصِ نَفُوسِكُمْ .^{٢٢} وَكُونُوا مِمَّنْ يَعْمَلُونَ بِهِذِهِ

الْكَلِمَةَ ، لَا مِمَّنْ يَكْتَفُونَ بِسَامِعِهَا فَيَخْدَعُونَ
أَنْفُسَهُمْ .^{٢٣} فَمَنْ يَسْمَعِ الْكَلِمَةَ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا

يُشَبِّهُ رَجُلًا يَنْظُرُ فِي الْمِرَاةِ صُورَةَ وَجْهِهِ .^{٢٤} فَمَا
إِنْ نَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ وَمَضَى حَتَّى نَسِيَ كَيْفَ كَانَ .

^{٢٥} وَأَمَّا الَّذِي أَكْبَّ عَلَى الشَّرِيعَةِ الْكَامِلَةِ ، شَرِيعَةِ
الْحُرِّيَّةِ (٢١) ، وَلَزِمَهَا ، لَا شَأْنَ مَنْ يَسْمَعُ ثُمَّ

يَنْسَى ، بَلْ شَأْنَ مَنْ يَعْمَلُ (٢٢) ، فَذَلِكَ الَّذِي
سَيَكُونُ سَعِيدًا فِي عَمَلِهِ .

^{٢٦} مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ دِينٌ وَلَمْ يُلْجِمْ لِسَانَهُ ، بَلْ

غل ١٩/٥
روم ١٣/٢
متى ٢٤/٧
لو ٢١/٨

روم ٢/٨

يو ١٧/١٣

(١٥/٢) ، لكنها تشير أيضًا إلى حكمة حياتية (راجع ١٤/٣
و ١٩/٥) . يسميها الكاتب شريعة الحرية (الآية ٢٥
و ١٢/٢) . وهذه الكلمة تجعل من المسيحيين «بواكير» خليفة
جديدة ، في حين إن الشهوة تورث الموت .

(١٨) أو «أنتم علماء» ، يا اخوتي الأحباء . ومع ذلك ،
يجب على الإنسان ...» .

(١٩) ليس له ير الله هنا المعنى الوارد عند بولس ،
وهو وحي الخلاص (راجع روم ١٧/١ و ٢٤/٣) ، لكنه
يدل على يحمل ما تقتضيه كلمة الله أو حكمته (راجع
١٨/٣) ، ولا سيما ما تقتضيه شريعة المحبة (راجع ٨/٢) التي
يخالقها الغضب . والإنسان ، إذا دخل في هذه المتعضيات ،
أصبح بارًا (راجع ٢١/٢-٢٥) وزاد صلاته قوة (راجع
١٦/٥) . وهذه النظرية ، التي نرى في البر عملًا صادرًا عن
الإيمان ، لها ما يوازئها أحسن موازنة في متى (٦/٥ و ١٠
و ٢٠ و ٣٣/٦ و ٣٦/١٢-٣٧) .

(٢٠) تمود هذه العبارة إلى الوعظ للمعمدين (راجع ١
بط ١/٢ و روم ١٢/١٣ واف ٢٢/٤ و ٢٥ وقول ٨/٣ وعب

١ قور ١/٢٧-٢٩

٥ اسْمَعُوا، يَا اخوتيَ الْاَحْيَاءُ: اَلَيْسَ اللهُ
اَخْتَارَ (٣) الْفُقَرَاءَ فِي نَظَرِ النَّاسِ فَجَعَلَهُمْ اَغْنِيَاءَ
بِالْاِيْمَانِ وَوَرَثَةً لِلْمَلَكُوتِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ مَنْ
يُحْيِيهِ؟ ^{١٢/١} وَاَنْتُمْ اَهْتُمُّ الْفَقِيرَ! اَلَيْسَ
الْاَغْنِيَاءُ (٤) هُمُ الَّذِينَ يَظْلِمُونَكُمْ وَيَسُوْقُونَكُمْ إِلَى
الْمَحَاكِيمِ؟ ^{٢٩/٢٢} اَوَلَيْسَ هُمُ الَّذِينَ يُجَدِّفُونَ عَلَى
الْاِسْمِ الْحَسَنِ الَّذِي ذَكَرَ عَلَيْكُمْ؟ (٥) ^{١٨/١٩} فَاِذَا
عَمِلْتُمْ بِالشَّرِيعَةِ السَّامِيَةِ (٦) الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا
الْكِتَابُ، وَهِيَ: «اَحْبِبْ قَرِيبَكَ حُبَّكَ
لِنَفْسِكَ»، تُحْسِنُونَ عَمَلًا. ^١ وَاَمَّا اِذَا رَاعَيْتُمْ
الْاَشْخَاصَ فَتَرْتَكِبُونَ خَطِيئَةً وَتُثْبِتُ الشَّرِيعَةَ
عَلَيْكُمْ اَنْتُمْ مِنَ الْمُخَالِفِينَ.

١٧/١

١٠ اَمَنْ حَفِظَ الشَّرِيعَةَ كُلَّهَا وَزَلَّ فِي اَمْرٍ
وَاحِدٍ مِنْهَا اَخْطَا بِهَا جَمِيعًا (٧)، ^{١٩/٥} لِأَنَّ الَّذِي
قَالَ: «لَا تَزْنِ» قَالَ أَيْضًا: «لَا تَقْتُلْ». فَاِذَا لَمْ
تَزْنِ وَلَكِنَّكَ قَتَلْتَ، كُنْتَ مُخَالِفًا لِلشَّرِيعَةِ.
١٢ تَكَلَّمُوا وَعَمَلُوا مِثْلَ مَنْ سَيِّدَانِ (٨) بِشَّرِيعَةٍ نَ ١٧/٥
الْحُرِّيَّةِ، ^{١٣} لِأَنَّ الدِّينُونَ لَا رَحْمَةً فِيهَا لِمَنْ لَمْ
يَرْحَمْ، فَالرَّحْمَةُ تَسْتَخِفُّ بِالْدِّينُونَ.

الايان والاعمال

١٤ اَمَاذَا يَنْفَعُ، يَا اخوتيَ، أَنْ يَقُولَ أَحَدٌ أَنَّهُ
يُؤْمِنُ، إِنْ لَمْ يَعْمَلْ؟ (٩) ^{١٥} اَبُوسَّعَ الْاِيْمَانُ أَنْ
يُخَلِّصَهُ؟ ^{١٥} فَإِنْ كَانَ فِيكُمْ أَخٌ غُرْبَانٌ أَوْ

١٥-٤١/٢٥
١ يو ٣/١٧

أَوْ بِالْوَصِيَّةِ الْجَدِيدَةِ فِي يُو ١٣/٣٤-٣٥. وهذه الشريعة
«كاملة» (راجع ٢٥/١)، لأنها تكشف تمامًا عن مشيئة الله
التي كانت تبغها في شريعة موسى، فالذي يعمل بها، وإن
زَلَّ أَيْضًا (راجع ٢/٣)، يستهن بالدِينُونَ (راجع الآية ١٣
و ١ يو ١٤/٣-٢٠ ومتى ١٤/٦-١٥ و ١٨/٢٣-٢٥).
(٧) يذكر يعقوب هنا مبدأ من مبادئ الدين اليهودي
(راجع غل ١٠/٣ الذي يستشهد بدث ٢٦/٢٧). من
خالف «وصية واحدة» تعدى على مشيئة الذي هو صاحب
«الشريعة كلها». إلا أن تلك الوصايا في سياق الكلام هي
التي تعبّر عن محبة القريب.

(٨) راجع ٩/٥.

(٩) تشرح الآيات ١٤-٢٦ الموضوع الكامن في
الرسالة كلها، أي موضوع «الايان» و«الأعمال» (راجع
١-٣/١ و ٢٥ و ١٣/٣). يبدو أن الكاتب يقف موقفًا
معاكسًا لمبدأ بولس القائل بالتبرير بالإيمان وحده (راجع روم
٢٨/٣ وغل ١٦/٢)، إذ إنه يؤكد أن الإيمان لا يخلص
بمجرد أن الأعمال وأنه ميت بدونها (راجع الآيات ١٧
و ٢٦). غير أن الأعمال التي تذكرها رسالة يعقوب ليست
«أعمال الشريعة» التي تتلذذ بها الرسالتان إلى أهل غلاطية
وأهل رومة، بل الثمار التي من شأن الإيمان أن يُخرجها، في
نظر بولس نفسه (راجع روم ٦/٢ و ١٥-١٦ وغل ٥/٦ واف
٨/٢-١٠ وقول ١٠/١ و ١ تس ٣/١ و ٢ تس ١/١). لا
تطابق رسالة يعقوب بين الإيمان والأعمال، بل تشدد على

(٣) الاختيار الإلهي يُجري منذ اليوم انقلاب الفقر
بحسب العالم إلى غنى الإيمان، في حين أن الأغنياء لا
يكتسبون إلا أكثرًا معرضًا للزوال (راجع ١١/١ و ١٥/٣-٣).
وهذا الاختيار إلزام بوعد ميراث أخيري (راجع ١٢/١ ومتى
٢٥/٣٤ و ١ قور ٩/٦-١٠ و ٥٠/١٥ وغل ٢١/٥).
(٤) لا يفصل يعقوب بين الأغنياء بوجه عام والأغنياء
الذين لهم محلات خاصة في المجتمع المسيحية، وهو يورد، في
شأن هذه الفئة من الناس، آراء مفرغة في قالب واحد.
(٥) يُراد به اسم الرب يسوع (راجع الآية ١)، الذي
بُدعِي باسمه على المؤمنين عند اعتمادهم (راجع رسل ٢/٣٨
و ٤٨/١٠) والذي يحدّف عليه الأغنياء باضطهادهم البار
الذي للمسيح (راجع ٦/٥ ومتى ٢٢/١٠ و ٩/٢٤).

(٦) تساوي الآيات ٨-١٢ بين هذه «الشريعة
السامية» والشريعة (راجع ١١/٤) و«شريعة الحرية» (راجع
٢٥/١). «شريعة الحرية» سوابق في الدين اليهودي:
كانت الشريعة تجعل من الخاضعين لها أبناء أحرارًا (راجع يو
٨/٣١-٣٥). لكن رسالة يعقوب تقصد تفسيرًا مسيحيًا
للشريعة، فهي من جهة تشابه كلمة الحق (راجع
٢١/١-٢٤)، وعملها من جهة أخرى يكون هو قبل كل
شيء محبة القريب (راجع ٢٦/١-٢٧). وهذه المحبة تختلّ في
الوصايا عملاً ساميًا (الترجمة اللفظية: «ملوكيًا»). وهي
نظرة متى أيضًا (متى ١٨/١٩-١٩ وراجع ٢١/٥-٤٨)
ويمكن مقارنتها بنام الشريعة في غل ٥/١٤ وروم ٩/١٣-١٠

تك ٩/٢٢
عب ١٧/١١
تك ٦/١٥
روم ٣/٤

٢١ أما برُّ أبونا إبراهيم^(١٢) بالأعمال إذ قَرَّبَ ابْنَهُ اسْحَقَ على المَذْبَحِ؟^{٢٢} تَرَى أَنَّ الْإِيمَانَ سَاهَمَ فِي أَعْمَالِهِ وَأَنَّهُ بِالْأَعْمَالِ اكْتَمَلَ الْإِيمَانُ،^{٢٣} فَتَمَّتِ الْآبَةُ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ آمَنَ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا وَدُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ».^{٢٤} تَرَوْنَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَبْرُرُ بِالْأَعْمَالِ لَا بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ.^{٢٥} وهكذا راحبُ الْبَيْتِ^(١٣): «أما بَرَّرْتَ بِالْأَعْمَالِ لِأَنَّهَا أَضَافَتْ الرُّسُولِينَ، ثُمَّ صَرَفَتْهَا فِي طَرِيقٍ آخَرَ؟^{٢٦} فَكَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِلَا رُوحٍ مَيِّتٌ فَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ بِلَا أَعْمَالٍ مَيِّتٌ.

يش ٤/٢
عب ٣١/١١

يستطيعون أن يعيشوا إلا في الخوف والرجاء. لكن الكاتب يضع حدًا لهذه المحاولة، مبينًا أنه من المستحيل، في أي حال من الأحوال، أن يفصل بين الإيمان والأعمال، وهذا ما تبينه الكتب المقدسة.

(١٢) على غرار بولس (روم ٤ وغل ٣/٦-٩ في مسألة الإيمان والأعمال أيضًا)، تستعين رسالة يعقوب بإبراهيم، وهو وجه تقليدي من وجوه الدين اليهودي، وتطلق عليه الألقاب التقليدية: من «أب» (متى ٩/٣ ولو ١٦/٢٤ و ٢٧ و ٣٠ و ٣٩/٨ و ٥٣ و راجع روم ١٦/٤-١٨) و«خليل الله» (٢) اخ ٧/٢٠ واش ٨/٤١ و ٢/٥١ اليوناني ودا ٣/٣٥ اليوناني)، وتبني دليلها على ذبيحة إبراهيم، مفسرة إياها بأنها عمل من أعمال الإيمان ورايطة بين تك ١٥/٦ والفصل ٢٢، في حين أن بولس يبين، معتمدًا على النص الأول، أن الإيمان عند إبراهيم سبق الختان وأعمال الشريعة (راجع تك ١٧). وبذلك تنبئ رسالة يعقوب تفسيرًا يهوديًا (راجع مي ٤/٤٤ و ١٠ مك ٥٢/٢ وعب ١٧/١١)، للرد، ولا شك، في ذلك الأمر على الذين يستخدمون على وجه متطرف تفسير بولس الرسول.

(١٣) يُشْنَى على راحب لإيمانه في عب ٣١/١١، لكن رسالة يعقوب تشدد على ضياعها بني إسرائيل. إن المقارنة بين راحب وإبراهيم أمر مدهش، مع أن الدين اليهودي جعل راحب في عداد الدخلاء. لكن هذه المقارنة قد تفسر باعتراض الخصوم القائلين، استنادًا إلى يش ٩/٢-١٣، بأن راحب نالت الخلاص بمجرد إيمانها.

أُحْتِ عُرْيَانَةٌ بِنَقْصِهَا قُوَّةُ يَوْمِهَا،^{١٦} وَقَالَ لَهَا أَحَدُكُمْ: «إِذْهَبَا بِسَلَامٍ فَاسْتَدِفِيَا وَأَشْبَعَا» وَلَمْ تُعْطَوْهُمَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْجَسَدُ، فَإِذَا يَنْفَعُ قَوْلُكُمْ؟^{١٧} وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ، فَإِنْ لَمْ يَقْتَرِنْ بِالْأَعْمَالِ كَانَ مَيِّتًا فِي حَدِّ ذَاتِهِ^(١٠).

^{١٨} وَرُبَّ قَاتِلٍ يَقُولُ^(١١): «أَنْتَ لَكَ الْإِيمَانُ وَأَنَا لِي الْأَعْمَالُ». فَارْنِي إِيمَانَكَ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالٍ، أَرَكَ أَنَا إِيمَانِي بِأَعْمَالِي.^{١٩} أَنْتَ تُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ أَحَدٌ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ. وَالشَّيَاطِينُ هِيَ أَيْضًا تُؤْمِنُ بِهِ وَتَتَعَدَّدُ.^{٢٠} أَتُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ، أَيُّهَا الْأَبْلَهَ، أَنَّ الْإِيمَانَ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالٍ شَيْءٌ عَقِيمٌ؟

متى ٢٩/٨

إيمان يبلغ كماله في الأعمال، ولا سيما في محبة القريب والصلاة. فمن جعل ثقته في كلمة الحق القادرة وحدها على تخليص الخاطئ، خضع أيضًا لمشيئة الله في كل ما يمت بصلة إلى حياته. إن الأهمية المعلقة على عمل المؤمن تدل على أن هناك بيئة يهودية مسيحية أشبه ببيئة متى (١٦/٥ و ٢٠ و ٢٧-١٢/٧ و ٥٠/١٢ و ١٨-٢٣/٣٥ و ٣١/٢٥-٤٦). ولكن يجب ألا ننسى أن الله هو الذي يخلق بكلمته ويكمل البار: فالآية ٢٢، إذ تؤكد أن الأعمال تكمّل الإيمان، لا تناقض مباشرة موقف بولس.

المقصود هو وجهة نظر تبدو أنها نشأت بعد إشكالية بولس بزم طويل. كان الدين اليهودي يميل إلى صهر الإيمان بالأعمال، وكان بولس في خلاف مع اليهوديين، فطالب بأولوية الإيمان مميزًا إياه عن غماره أو أعماله. أمّا رسالة يعقوب فإنها توفّق بين الإيمان وأعمال الإيمان، بدمجها ما أتى به انتقاد بولس، والراجع أنها قاومت تفسيرًا متطرفًا لتعليم بولس. (١٠) أو «تمامًا».

(١١) تفسير الآيتين ١٨-١٩ عسير والمفسرون متقسمون جدًا في سياق الفكرة. فمنهم من يرى في نائب فعل «قيل» لسان حال يعبر عن نظرية الكاتب، ومنهم من يرى فيه معترضًا تسري حججه إلى المناهى الوارد في الآية ٢٠، والصبغة الأدبية تؤكد، على ما يبدو، هذا الرأي. والاعتراض هو نوع من التحذير يُرْسَل إلى الكاتب، منذرًا إياه بإقامة الدليل على أن له، وهو رجل الأعمال، الإيمان أيضًا. والاعتراض يحمله على التحقق من أن إيمانه نفسه يشترك في حسن ضميره، إذ إن الشياطين أنفسهم لا

بلية الإنسان من اللسان

متى ٨/٢٣ **٣** لا يَكْثُرَنَّ فِيكُمْ يَا إِخْوَتِي عَدَدُ الْمُعَلِّمِينَ ^(١).
فَإَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَلَفْنَا فِي ذَلِكَ أَشَدَّ دِينُونَةً.
سبي ١٧/١٤
مثل ١٩/١٠ ^٢ وَمَا أَكْثَرَ مَا نَزَلُ نَحْنُ جَمِيعًا. وَإِذَا كَانَ
أَحَدٌ لَا يَزِلُّ فِي كَلَامِهِ، فَهُوَ إِنْسَانٌ كَامِلٌ ^(٢).

قَادِرٌ عَلَى إِيْجَامِ جَمِيعِ جَسَدِهِ. ^٣ فَحِينَ تَضَعُ
اللُّجَامَ فِي أَفْوَاهِ الْخَيْلِ لِتَخْضَعَ لَنَا، نَقُودُ بِهِ
جِسْمَهَا كُلَّهُ. ^٤ وَنَنْظُرُوا أَيْضًا إِلَى السُّفْنِ، فَإِنَّهَا
عَلَى ضَخَامَتِهَا وَشِدَّةِ الرِّيحِ الَّتِي تَدْفَعُهَا تَقْوُدُهَا
دَفْعٌ صَغِيرٌ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ الرِّبَّانُ ^(٣). وَهَكَذَا
اللسان، فَإِنَّهُ غَضَبٌ صَغِيرٌ وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُفَاخِرَ
بِالْأَشْيَاءِ الْعَظِيمَةِ. أَنْظُرُوا مَا أَصْغَرَ النَّارَ الَّتِي
تُحْرِقُ غَابَةَ كَبِيرَةً ^١ وَاللِّسَانَ نَارًا أَيْضًا وَعَالَمُ
الْأَثْمِ ^(٤). اللِّسَانُ بَيْنَ أَعْضَائِنَا يُدَنِّسُ الْجِسْمَ
كُلَّهُ وَيُحْرِقُ الطَّبِيعَةَ فِي سِرِّهَا ^(٥) وَيَحْتَرِقُ هُوَ
بِنَارِ جَهَنَّمَ. ^٧ تَقْهَرُ الْوُحُوشُ وَالطُّيُورُ وَالزَّحَّافَاتُ

مثل ٢٧/١٦

متى ١٨/١٥

رو ٢٢/٥

وَالْحَيَوَانَاتُ الْبَحْرِيَّةُ عَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهَا،
وَالنَّوْعُ الْإِنْسَانِيُّ يَقْهَرُهَا، ^٨ وَأَمَّا اللِّسَانُ فَلَا
يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقْهَرَهُ. إِنَّهُ يَلِيَّةٌ لَا
تُضْبَطُ، يَلُوهُ سَمٌّ قَاتِلٌ، ^٩ بِهِ يُبَارِكُ ^(٦) الرَّبُّ
الْآبَ وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الْمَخْلُوقِينَ عَلَى صُورَةِ
الله. ^{١٠} مِنْ قَمٍ وَاحِدٍ تَخْرُجُ الْبَرَكَاتُ وَاللَّعْنَةُ. تَك ٢٧/١
فَيَجِبُ يَا إِخْوَتِي أَلَّا يَكُونَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ.
^{١١} أَلَيْبَيْضُ الْيَنْبُوعُ بِالْعَذْبِ ^(٧) وَالْمَرْءُ مِنْ مَجْرَى
وَاحِدٍ؟ ^{١٢} أَمْ يُمَكِّنُ يَا إِخْوَتِي أَنْ تُثْمِرَ التَّيْنَةُ
زَيْتُونًا أَوْ الْكَرْمَةُ تِينًا؟ إِنَّ الْيَنْبُوعَ الْمَالِحَ لَا يُخْرِجُ
الْمَاءَ الْعَذْبَ.

الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة

^{١٣} أَفِيكُمْ أَحَدٌ ذُو حِكْمَةٍ وَدِرَايَةٍ؟ فَلْيُظْهِرْ
بِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ تُصْنَعُ بِوَدَاعَةٍ تَأْتِي مِنَ
الْحِكْمَةِ ^(٨). ^{١٤} أَمَّا إِذَا كَانَ فِي قُلُوبِكُمْ مَرَارَةٌ

(٤) راجع ٤/٤.

(٥) هذه الفقرة معقدة وغامضة. يكذِّس الكاتب
الألفاظ ليُظْهِرَ عَظَمَ الْأَضْرَارِ الَّتِي قَدْ يُحْدِثُهَا «اللسان». وهو
يقتبس من التقليد اليهودي استعارة «جهنم» (راجع مر
٤٧/٩-٤٨). أَمَّا عبارة «سير الوجود» فإنها مأخوذة من
العالم الحضاري المُنَسَّي (اقتبسها الدين اليهودي من الفلسفة
الرواقية الشائعة).

(٦) لا شك أن المقصود هم العلماء الذين، بالعضو
نفسه، يباركون الله، ويلعنون الإنسان المخلوق على صورته،
ببإلهام من سلام الجماعة.

(٧) الحلو.

(٨) يواصل نداء العلماء العنيف بمديح له الحكمة
(الآيات ١٣-١٧) التي هي مصدر كل تعليم. تميَّز رسالة
يعقوب بين نموذجين من الحكمة: حكمة العالم الكذاب التي
هي أرضية وحيوانية وشيطانية، وترتبط بعالم الخطيئة والافتراء
على الحق، وحكمة الإنسان الكامل الآتية من علِّ ككلمة
الحق والحاملة ثمار السلام (راجع متى ٩/٥ وعب ١١/١٢).

(١) نفسم الجماعة المسيحية «معلمين»، يجعل الكاتب
نفسه في عدادهم. وثقتهم شيوخ (راجع ١٤/٥). يرد
ذكر المعلمين، للمرة الأولى في لوائح بولس (روم ٧/١٢
و١ قور ١٢/٢٨-٢٩ واف ١١/٤)، في حين أن ذكر
الشيوخ ينقل القراء إلى زمن تحرير الرسائل الرعائية وسفر
أعمال الرسل ولا شك أن هذا التنبيه الموجه إلى المعلمين يمتدُّ
إلى التحذير من زلات اللسان. فعلى عاتقهم، بسبب
منصبتهم، مسؤولية أعظم (راجع لو ٤٧/٢٠ في شأن
الكتابة). على الذين يقومون بوظيفة التعليم أن يضبطوا
أنفسهم.

(٢) يرد لفظ «كامل» مرارًا كثيرة في رسالة يعقوب،
إِثْمًا لِيَتَمَّ عَطِيَّةُ اللَّهِ وَشَرِيعَةُ الْخَيْرَةِ (١٧/١ و ٢٥)، وَإِثْمًا
لَوْصِفَ الْعَمَلُ الْمَكْتَمَلُ لِلْإِيمَانِ (٤/١ و ٢٢/٢). وَهَذَا
الْمَوْضُوعُ الْمَخْتَصُّ بِكَمَالِ السُّلُوكِ الْمَوَافِقِ لِكَمَالِ سَبِيلِ اللَّهِ مَأْخُوذٌ
مِنَ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ (وَلَا سَمِيًّا فِي مَوْلاَفَاتِ قُرْآنٍ). وَرَدَ فِي مَتَّى
٤٨/٥ و ٢١/١٩ أَنَّ الْمُؤْمِنَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ كَامِلًا بِإِغَامِ
الشريعة التي يبلغ بها يسوع إلى الكمال.
(٣) الرِّبَّانُ: قائد السفينة.

رسالة يعقوب ١٥/٣-٩/٤

تريدون ، فتخاصمون وتعترون . لا تتألون
لأنكم لا تسألون .^(١) تسألون^(٢) ولا تتألون لأنكم
لا تحسنون السؤال لرغبتكم في الإنفاق على
أهوائكم .

^(٣) أثبتنا الزواني (٣) . ألا تعلمون أن صداقة^١ ١٧-١٥/٢
العالم عداوة الله ؟ فمن أراد أن يكون صديق
العالم أقام نفسه عدو الله^(٤) . أم تحسبون أن
الكتاب يقول عبثاً : إن الله يشاق شوق الغيرة
إلى الروح الذي أسكنه فينا ؟ بل هو وجود
ينعم أعظم ، فإن الكتاب يقول : «إن الله
يكابر المتكبرين وينعم على المتواضعين» .

^(٥) فأخضعوا لله وقاوموا إبليس يول عنكم هارباً .^١ بط ٥-٥
^(٦) اقتربوا من الله يقترب منكم . طهروا أيديكم
أيها الخاطئون ونقوا قلوبكم^(٥) يا ذوي
النفسين^(٦) . أنذبوا شقاءكم وأخزنوا

حكمتين ، نفس انقسامات الجماعة بتعارض بين «صداقة
العالم» و«حبة الله» . وهذا الاختلاف تقليدي في الدين
اليهودي ويرد على وجه كثيرة في العهد الجديد (عند بولس ،
الصراع بين الجسد والروح ، وعند يوحنا التعارض بين الظلام
والنور) . ولا يعني هذا الاختلاف قيام ثنائية يكون فيها عالم
شرير يختلف اختلافاً جذرياً عن الله ، بل يعبر عن اختيار
لا بد منه بين الطاعة لله والعبودية في حكم السلطة المناوئة .
ومن وجهة النظر هذه ، يكون حب العالم علامة رجل ذي
نفسين (راجع ٨/١ و ٦/٣) .

(٥) راجع ٢٦/١-٢٧ ومتى ٨/٥ .

(٦) إن الكلمة اليونانية ، التي تعني «ذا النفسين» ،
بالنظر إلى الله أو بالنظر إلى الإنسان ، لم ترد قبل رسالة
يعقوب ، لكن استعارة الإنسان ذي النفسين يرقى عهداً إلى
الدين اليهودي وتوافق الرباء الذي يندد به إنجيل متى بوجه
خاص (راجع ٢/٦ و ٥ و ١٦ و ٧/١٥ و ١٣/٢٥-١٥) .
يراد بها الإنسان الذي يريد أن يقيم حلاً وسطاً بين حبة الله
وصداقة العالم ، متقلباً في إيمانه وصلاته وسلوكه . إنه نقض
الإنسان الكامل الذي يسعى لأن يعكس في نفسه صورة الله
(راجع ٥/١-٨ و ١٢/٥) .

٢ نور ١٢/١ الحسد والمنازعة ، فلا تفتخروا ولا تكذبوا على
الحق .^{١٥} فمثل هذه الحكمة لا تنزل من عل ،
وإنما هي حكمة دنيوية بشرية شيطانية .^{١٦} فحينما
يكن الحسد والمنازعة ، يكن الإضطراب
ومختلف أعمال سوء .^{١٧} وأما الحكمة التي تنزل
من عل فهي ظاهرة أولاً ، ثم مسالمة حليلة
سمحة ملؤها رحمة ونار صالحة ، لا محاباة
فيها ولا رياء .^{١٨} ثمرة البر تزرع في السلام
للذين يعملون للسلام .

متى ٩/٥
عب ١١/١٢

دفع المخاصمات

٤ من أين تأتي المخاصمات والمعارك^(١)
بينكم ؟ أما تأتي من أهوائكم التي تعتزك في
أعضائكم ؟ تشتهون ولا تتألون ، تقتلون
وتحسدون ، ولا تستطيعون الحصول على ما

١ بط ١١/٢

١ بط ١٠/٣-١١ والرحمة (راجع ١٣/٢) والوداعة
(راجع ٢١/١ ومتى ٥/٥ و ٤/٣ و ١٦) . تذكر هذه
اللائحة بأسلوب الوعظ الأخلاقي (راجع غل ٢٢/٥-٢٥) .
(١) تعود «المخاصمات» والانقسامات في الجماعات
مباشرة إلى أضرار اللسان وإلى العلماء الكذابين . غير أن
التلميح إلى الأهواء ، «التي تعتزك في الأعضاء» (راجع
١/٤) ، والتي تمكن العالم والشيطان من التسلط ، هو الدليل
على أن الكلام ينتقل إلى حكمة جديدة مأخوذة من التقليد .

(٢) في الرسالة لفظان للدلالة على الشفاعة : فعل
«سأل» (راجع ٥/١) وفعل «صلّى» (راجع ١٣/٥-١٨) .
يُستعمل كلاهما بالمعنى الواحد في العهد الجديد . وقد يدلّ
التغيير في المفردات على حيكم مأخوذة من تقاليد مختلفة .

(٣) يتخلى الكاتب عن كلمة «إخوة» ويتخذ لهجة
عنيفة ، فيصف مسيحي المنازعات بالزناة والخطئين وذوي
النفسين (راجع الآيتين ٨-٩ . نعت «زواني» يذكر بتعنيف
الأنبياء للشعب غير الأمين للعهد (راجع هو ١/٣) وتعنيف
يسوع لـ «إنجيل» الذي يرفض رسالته (راجع متى ٣٩/١٢
و ٤/١٦) . وقد نقصد الجماعات والأفراد على السواء .
(٤) كما أن أضرار اللسان فُسرّت بالتناقض بين

وَابْكُوا^(٧). لِيَتَقَلَّبَ صَحِيحُكُمْ حُزْنًا وَفَرَحُكُمْ غَمًّا. ^{١٠}تَوَاضَعُوا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّكُمْ فَيَرْفَعَكُمْ.

١١ لا يَقُولَنَّ بَعْضُكُمْ السُّوءَ^(٨) عَلَى بَعْضٍ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لِأَنَّ الَّذِي يَقُولُ السُّوءَ عَلَى أَخِيهِ أَوْ يَدِينُ أَخَاهُ يَقُولُ السُّوءَ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَيَدِينُ الشَّرِيعَةَ^(٩). فَإِذَا دِنْتَ الشَّرِيعَةَ لَمْ تَكُنْ لَهَا حَافِظًا، بَلْ دَيَّانٌ. ^{١٢}لَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا مُشْتَرَعٌ وَاحِدٌ وَدَيَّانٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَ وَيُهْلِكَ. فَمَنْ أَنْتَ لِتَدِينِ الْقَرِيبَ؟

النداء للأغنياء

١٣ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَقُولُونَ: «سَتَدَهَبُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ فَتُقِيمُ فِيهَا سَنَةً تُتَاجَرُ وَتَرْبَحُ»، ^{١٤}أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَا تَكُونُ حَيَاتُكُمْ غَدًا. فَإِنَّكُمْ بُخَارٌ يَظْهَرُ قَلِيلًا ثُمَّ يَزُولُ. ^{١٥}هَلَّا قُلْتُمْ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ، نَعِيشُ وَنَسْعَلُ هَذَا أَوْ ذَاكَ» ^{١٦}وَلَكِنَّكُمْ تُبَاهُونَ^(١٠)

بِصَلْفِكُمْ^(١١)، وَمِثْلُ هَذِهِ الْمُبَاهَاةِ مُنْكَرَةٌ. ^{١٧}فَمَنْ عَرَفَ كَيْفَ يَصْنَعُ الْخَيْرَ وَلَمْ يَصْنَعْهُ أَرْتَكِبْ خَطِيئَةً^(١٢).

● يَا أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ^(١)، ابْكُوا وَأَعُولُوا عَلَى مَا يَتَزَلُّ بِكُمْ مِنَ الشَّقَاءِ. ^٢ثَرَوْتُكُمْ فَسَدَتْ وَثِيَابُكُمْ أَكَلَهَا الْعُثُ. ^٣ذَهَبُكُمْ وَفُضِّنْتُمْ صَدِيقًا، وَسَيَشْهَدُ الصَّدَاقُ عَلَيْكُمْ وَيَأْكُلُ أَجْسَادَكُمْ كَأَنَّهُ نَارٌ. جَمَعْتُمْ كُنُوزًا فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ. ^٤هَا إِنَّ الْأَجْرَةَ الَّتِي حَرَمْتُمُوهَا الْعَمَلَةَ الَّذِينَ حَصَدُوا حَقُولَكُمْ قَدْ أَرْتَفَعَ صِيَاخُهَا، وَإِنَّ صُرَاخَ الْحَصَادِينَ قَدْ بَلَغَ أُذُنَي رَبِّ الْقَوَاتِ. ^٥عِشْتُمْ عَلَى الْأَرْضِ فِي التَّعْنَمِ وَالتَّرَفِ وَأَشْبَعْتُمْ أَهْوَاءَكُمْ يَوْمَ التَّذْبِيحِ. ^٦خَكَمْتُمْ عَلَى الْبَارِّ فَتَقَلَّتْ مَوَاهِجُهُ وَهُوَ^(٢) لَا يُقَاوِمُكُمْ.

النصائح الأخيرة

^٧فَاصْبِرُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ^(٣) إِلَى يَوْمِ مَجِيءِ

والإعجاب بالنفس والتكبر.

(١٢) لا يرتبط هذا المثل بما سبق إلا بوجه غير وثيق، لكنه يشكل في نظر الكاتب إنذارًا موجَّهًا إلى جماعة التجار. (١) أخذت رسالة يعقوب تتدبَّر الآن، لا بإخوة مدعوين إلى التوبة كما سبق (١٠/١ و ٢/٢)، بل به أغنياء يظلمون الفقراء ويشتنون على حسابهم بإمساك الاجرة عنهم. فهي تكرر صرخة الأنبياء (راجع اش ١٠-٨/٥ وار ٣٠-٢٦/٥ وعا ٨-٤/٨ و ٧-٦/٢). إن كثرة الأغنياء أكَّله الدود والصدأ (راجع متى ١٩/٦)، وسيشهد عليهم عند دينونة آخِر الأُزمنة.

(٢) هذا «البار» الذي «لا يقاوم» الشرَّ (راجع متى ٣٩/٥) يدل على جماعة (راجع مز ٣٧ وبي ١٢/٢-٢٠)، لا على يسوع كما يعتقد بعض المُفسِّرين. (٣) في هذا القسم الأخير من الرسالة، الذي يمرض ألقًا أخيرًا، يوجَّه الكاتب كلامه مرة أخرى إلى المؤمنين، ليحثهم بوجه خاص على «الصبر» (الآيات ٧-١١)

(٧) إن تواضع الخاطئ هو ندامة تؤدي إلى انقلاب في النظرة الأخيرة (راجع ٩/١-١٠ ولو ٢١/٦ و ٢٥)، في حين أن النداء العنيف الوارد في ١/٥ لا يُفسَّح في المجال لأية ندامة.

(٨) راجع ٢٦/١ و ٩/٣-١٠.

(٩) راجع ١٠/٢-١١. هذه المطابقة بين «الأخ» و«الشريعة» تعبر، في ملخص رائع، عن المكانة السامية التي تحتلها وصية المحبة.

(١٠) نعتت رسالة يعقوب غرور التجار الذين يعتقدون مقاصد مستوحاة من السعي وراء الغنى (راجع عا ٥/٨ وبي ١١-١٠/١١ و ٣٤-٢٤/٣٨ ورؤ ١٧-١١/١٨). مقابل هذه الادعاءات (راجع ١ يو ١/٦)، تذكر رسالة يعقوب «افخاراء حقيقيًا يأتي من الإيمان» (٩/١-١٠) وراجع روم ٣-٢/٥ و ١١ و ١ قور ٣١/١ و ٢ قور ١٧-١١/١٨ و ١٢/٩-١٠.

(١١) الصلف: تمذح الإنسان بما ليس فيه أو عنده

١٢ وَقَبِلْ كُلَّ شَيْءٍ ، يَا إِخْوَتِي ، لَا مَتَى ٣٧-٣٤/٥
تَحْلِفُوا^(٨) بِالسَّمَاءِ وَلَا بِالْأَرْضِ وَلَا يَمِينًا أُخْرَى .
لِتَكُنْ نَعْمَتُكُمْ نَعْمَ وَلَاؤُكُمْ لَا ، لِثَلَاثَ تَقَعُوا تَحْتَ
وِطَاقَةِ الدِّينُونَةِ .

مسحة المرضى

١٣ هل فيكم مُتَأَلِّمٌ ؟ فَلْيَصِلْ^(٩) ! هل فيكم مَرِيضٌ
مَسْرُورٌ ؟ فَلْيَسْتِدْ^(١٠) ! هل فيكم مَرِيضٌ ؟
فَلْيَدْنِ شَيْوْخَ الْكَنِيسَةِ ، وَلْيُصَلُّوا عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ
يَمَسِّحُوهُ بِالزَّيْتِ^(١١) بِاسْمِ الرَّبِّ .^(١٢) إِنَّ صَلَاةَ

الرَّبِّ^(١٣) . أَنْظَرُوا إِلَى الْحَارِثِ كَيْفَ يَنْتَظِرُ غَلَّةَ
ث ١٤/١١ الْأَرْضِ الثَّمِينَةِ فَيَصْبِرُ عَلَيْهَا حَتَّى يَجْنِيَ بِأَكْوَرِهَا
وَمُتَأَخِّرِهَا .^(١٤) فَاصْبِرُوا أَنْتُمْ أَيْضًا وَثَبُّوا قُلُوبَكُمْ ،
فَإِنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَرِيبٌ .^(١٥) لَا يَتَذَمَّرَنَّ بَعْضُكُمْ
مَتَى ١٢-١١/٥ عَلَى بَعْضٍ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، لِثَلَاثَ تُدَانُوا . هُوَذَا
الدَّيَّانُ وَقَفُّوا عَلَى الْأَبْوَابِ .^(١٦) اقْتَدُوا أَيُّهَا
الْإِخْوَةُ بِالْأَنْبِيَاءِ^(١٧) الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ فِي
الْجَهْمِ وَصَبَرِهِمْ .^(١٨) إِنَّا نَقُولُ فِي الصَّابِرِينَ :
مَز ٨/١٠٣ طُوبَى لَهُمْ ، وَقَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ^(١٩) وَعَرَفْتُمْ
قَصْدَ الرَّبِّ^(٢٠) . إِنَّ الرَّبَّ رَحِيمٌ رَحِيمٌ .

(٦) من الغريب أن تعرض رسالة يعقوب «أيوب» . لا
يسوع نفسه ، قسوة للصبر (راجع عب ١٢/٤-٤) ،
خصوصًا لأن أيوب لا يرد ذكره في العهد الجديد إلا هنا .
يُفَسِّرُ هذا الاستناد بأن هذا المثل كان معروفًا في الدين
اليهودي . أكثر مما يفسر بتطبيق مسيح لصبر أيوب على
آلام يسوع .

(٧) يشير هذا «القصص» أو هذه «العاقبة» التي كان
الله يتوخاها لأيوب إلى البركة النهائية التي نالها أيوب
(١٠/٤٢-١٧) .

(٨) يبدو أن هذه الوصية في أمر «الأيمان» مستوحاة
من تقليد يشبه تقليد متى ٣٧-٣٤/٥ (راجع ٢ قور
١٨-١٧/١) ، ونجد مواثيق له في بعض تيارات الدين
اليهودي (سبي ١١-٩/٢٣) .

(٩) تشير الصلاة المقصودة إلى الصلاة الشخصية
بالأخرى . في حين أن الآية ١٤ تذكر صلاة الكنيسة .

(١٠) راجع روم ٩/١٥ و ١ قور ١٥/١٤ واف
١٩/٥-٢٠ وقول ١٦/٣-١٧ .

(١١) تتأصل هذه «المسحة» السابقة للصلاة في عادة
طليبة (راجع لو ٣٤/١٠) ودينية في آن واحد ، يذكرها مر
١٣/٦ في شأن الأشفية التي كان الاثنا عشر يجربونها . ولما
كانت تصنع باسم الرب ، كالمعمودية ، فهي تدل على إيمان
الكنيسة بقدرة الرب القائم من الموت وتتخذ طابعًا طقسيًا .
والتقليد الكاثوليكي ، كما أكدته المجمع التريدينتيني (الجلسة
١٤) ، يربط بهذا النص سر مسحة المرضى . وهو ما يرفضه
الإصلاح البروتستانتي بوجه عام .

وه الصلاة (الآيات ١٣-١٨) . وهما موضوعان مرتبطان
عادة في الوعظ المسيحي (راجع ١ تس ١/٥-١١ و ١٧-١٨
ومتى ٤١/٢٦) . فالصبر هو الموقف الموافق لثمن الخبث التي
تسبق مجيء المسيح . إلى هذه المواضع الكبرى تضاف
مواضع أخرى (الآيات ١٢ و ١٩-٢٠) . وهما الأسلوب في
التأليف يبدو اعتباطيًا ، مع أنه كان شائعًا جدًا في فن
الوعظ .

(٤) خلافًا للعادة التي جرى عليها بولس (راجع ١ قور
٢٣/١٥ و ١ تس ١٩/٢ و ١٣/٣ و ١٥/٤ و ٢٣/٥ و ٢ تس
١/٢ و ٨) وسائر أسفار العهد الجديد (متى ٢٤/٣ و ٢٧
و ٣٧ و ٣٩ و ٢ بط ١/٦ و ٤/٣ و ١ يو ٢/٢٨) ،
فه «المجيء» هنا هو مجيء الله أكثر مما هو مجيء المسيح
(راجع ٢ بط ١٢/٣) ، لأن كلمة «الرب» تدل على الله في
سياق الكلام (الآيات ٩ و ١١) . ومن هذه الناحية ، تبقى
رسالة يعقوب أقرب إلى البيئة اليهودية . يُشار إلى هذا الأفق
الأخيري في الرسالة بألفاظ كثيرة (الأيام الأخيرة ٣/٥ ،
والخلاص ٢١/١ و ١٤/٢ و ١٢/٤ و ٢٠/٥ ، واكميل الحياة
١٢/١ والملكوت ٥/٢ والدينونة ١٢-١٣ و ١٢/٥ ،
وجهتهم ٦/٣) . كُتِبَت الرسالة في زمن أو في بيئة لم تُثر فيه
بجدة مشكلة تأخر المجيء (كما في متى ٥/٢٥ و ١٩ أو ٢ بط
٨-٩/٣) .

(٥) الامتئنان بمثل «الأنبياء» توافق التقليد اليهودي
الذي كان يحلهم في عداد الشهداء (راجع متى ١٢/٥
و ٢٣-٢٩/٣١ و رسل ٥٢/٧ و روم ٣/١١ و ١ تس ١٥/٢
وعب ٣٦/١١-٣٨) .

رسل ١٦/٣ الإيمان يُخَلِّصُ الْمَرِيضَ ، وَالرَّبَّ يُعَافِيهِ . وَإِذَا
كَانَ قَدْ أَرْتَكَبَ بَعْضُ الْخَطَايَا غُفِرَتْ لَهُ (١٢) .
١٦ فَلْيُعْتَرِفْ (١٣) بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِخَطَايَاهُ ،
وَلْيَصِلْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ كَيْ تَشْفَوْا . صَلَاةُ الْبَارِّ
تَعْمَلُ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ . ١٧ كَانَ إِبِلْيَا (١٤) بَشَرًا مِثْلَنَا
فَصَلَّى طَالِيًا بِالْحَاجِ أَلَّا يَتَزَلَ الْمَطَرُ ، فَلَمْ يَتَزَلْ
عَلَى الْأَرْضِ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ . ١٨ ثُمَّ
عَادَ إِلَى الصَّلَاةِ فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ وَأَخْرَجَتِ

الْأَرْضُ غُلَّتْهَا .

النصائح الأخوي

١٩ يَا إِخْوَتِي ، إِنْ ضَلَّ بَعْضُكُمْ عَنِ الْحَقِّ
وَرَدَّهَ أَحَدٌ إِلَيْهِ ، ٢٠ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئًا عَنْ
طَرِيقِ ضَلَالِهِ خَلَّصَ نَفْسَهُ مِنَ الْمَوْتِ وَسَتَرَ
كَثِيرًا مِنَ الْخَطَايَا (١٥) .

مثل ١٢/١٠
١ بط ٨/٤

(١٢) قد يدل فعل « خَلَّصَ » وفعل « عَافَى » ، إمَّا على
شفاء المريض وإمَّا على الخلاص الأخيري وهو لا يفترض
الشفاء حتمًا . إِلَّا أَنْ بَعْضَ وَجْهِ الشَّيْءِ بَيْنَ هَذَا النَّصِّ وَبَعْضِ
رَوَايَاتٍ إِنجِيلِيَّةٍ لِلْمَعْجَزَاتِ (رَاجِعْ مَر ٣٤/٥ وَ ٤١ : « إِيْمَانُكَ
خَلَّصَكَ ... قَوْمِي » ، وَلَوْ ١٩/١٧ : « قَوْم ... إِيْمَانُكَ
خَلَّصَكَ ») تَدُلُّ بِالْأُخْرَى عَلَى قُدْرَةِ الرَّبِّ عَلَى شِفَاءِ الْمَرِيضِ
وِخْلَاصِ الْخَاطِئِ . فَالْفَصْلَةُ بَيْنَ الْمَرَضِ وَالْخَطِيئَةِ مَتَّصِلَةٌ فِي
أَعْمَاقِ الْعَقْلِيَّةِ الْكُتَابِيَّةِ ، وَهَذَا مَا يَفْسِّرُ لِمَاذَا يَرْبُطُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ
بَيْنَ غُفْرَانِ الْخَطَايَا وَشِفَاءِ الْجَسَدِ ، وَيَجْعَلُ ذَلِكَ عَلَامَةً الْقِيَامَةِ
الَّتِي أَخَذَتْ تَعْمَلُ فِي مَوَاقِفِ الْمَسِيحِ .

(١٣) فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَوْدَةٌ إِلَى الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ
فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ : غُفْرَانِ الْخَطَايَا وَالصَّلَاةَ وَالشِّفَاءَ . يَرَى
بَعْضُهُمْ أَنَّ هَذَا « الْاعْتِرَافَ بِالْخَطَايَا » مَرْبُوطٌ بِالْمَسِيحَةِ .
يَبْدُو بِالْأُخْرَى أَنَّ ذِكْرَ غُفْرَانِ الْخَطَايَا دَعَا إِلَى هَذَا الْوَعْدِ فِي
الاعتراف بالخطايا (رَاجِعْ دَا ٢٠-٤/٩ وَبَا ١٤/١ - ١٠/٢)
وَمَتَّى ٦/٣ وَرُسُلَ ١٨/١٩ .

(١٤) يَبْلُغُ الْمَقْطَعُ فِي الصَّلَاةِ ذُرْوَتَهُ فِي مِثْلِ « إِبِلْيَا » .
وَرَدَّ فِي التَّقْلِيدِ الْيَهُودِيِّ عِدَّةَ أَمْثَالٍ لِأَنْبِيَاءَ شَفَعُوا لِلشَّعْبِ

(رَاجِعْ تِلْكَ ٢٢/١٨ - ٣٢ وَخَر ١١/٣٢ - ١٤ وَ ٣٢/٣٠) .
وَرِسَالَةُ يَعْقُوبَ تَنْبِهُ إِلَى أَنَّ صَلَاةَ الْبَارِّ الَّتِي تَعْمَلُ بِمِثْلِ هَذِهِ
الْقُوَّةِ لَا تَزَالُ صَلَاةَ إِنْسَانٍ شَبِيهِ إِخْوَتِهِ (رَاجِعْ حَك ٣/٧
وَرُسُلَ ١٥/١٤) . كَانَ شَخْصٌ إِبِلْيَا شَعْبِيًّا جَدًّا فِي التَّقْلِيدِ
الْيَهُودِيِّ (رَاجِعْ مَلَا ٢٣/٣ وَسَي ١١-١/٤٨) وَر
١١/٩ (١٣-١١) وَالتَّقْلِيدِ الْمَسِيحِيِّ الْقَدِيمِ عَلَى السَّوَاءِ (وَهُوَ
بِطَابِقِ بَيْنِ إِبِلْيَا الْمَزْمُوعِ أَنَّ يَأْتِي وَيُوحِنَا الْمَعْمَدَانِ) . أَمَّا التَّقْلِيدُ
الْيَهُودِيُّ فِي « السَّنَوَاتِ الثَّلَاثِ وَالْأَشْهُرِ السِتَّةِ » ، فَهُوَ غَيْرُ وَارِدٍ
فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، بَلْ يَظْهَرُ فِي لَوْ ٢٥/٤ .

(١٥) تَعَدُّ رِسَالَةُ يَعْقُوبَ عَوْدَةَ الْأَخِ الضَّالِّ إِلَى الْحَقِّ
خِلَاصًا حَقِيقِيًّا مِنَ الْمَوْتِ (رَاجِعْ مَتَّى ١٢/١٨ - ١٣ وَ ١٦/٥ .
يَبْدُو أَنَّ الْخَطَايَا الَّتِي تَسْتَرُ ، أَيْ تُغْفَرُ ، هِيَ خَطَايَا
الْأَخِ الَّذِي ضَلَّ (رَاجِعْ ١ بط ٨/٤) بِمَا فِيهِ الْاِمْتِشَادُ بِمِثْلِ
(١٢/١٠) ، لَا خَطَايَا الْأَخِ الَّذِي رَدَّهَ إِلَى الْحَقِّ (رَاجِعْ حَز
٢٠/٣ - ٢١ وَ ١ طِم ١٦/٤) . وَقَدْ تَدَلَّتْ رِسَالَةُ يَعْقُوبَ ،
بِاسْتِعْمَالِهَا عِبَارَةً « كَثِيرًا مِنَ الْخَطَايَا » ، عَلَى خَطَايَا هَذَا وَذَلِكَ
(رَاجِعْ ١٣/٢) .

رسالة القديس بطرس الأولى

مدخل

لا تلقى رسالة بطرس الأولى اهتماماً كبيراً من قبل اللاهوتيين ، لأنها لا تحوي شرحاً لاهوتياً بعيد الغور ، ولا تأتي بتعليم خاص ، بالنظر الى مجمل العهد الجديد . وقد اهتموا على الخصوص بالفقرة التي تتناول الكهنوت الملكي ، وبالفقرة التي ورد فيها تبشير المسيح في مثنوى الأموات . واما بقية الرسالة فمن السهل اظهار صلة القرابة بينها وبين الاناجيل الازائية وخطب اعمال الرسل وارشادات القديس بولس الخلقية . ولكن أليس في توارد المعاني في هذه الرسالة وفي مؤلفات مختلفة الصيغ ما يفيدنا عن التعليم المسيحي في عصر الرسل وعن جوهر الحياة المسيحية ؟ كثير من المفسرين على يقين في الوقت الحاضر من هذا الأمر ، ولذلك لقي البحث في هذه الرسالة اقبالا على الاهتمام بها بين أهل الاختصاص منذ بضعة سنوات .

المرسل اليهم

ليس في الرسالة الا القليل مما قد يتيح لنا معرفة دقيقة للذين كتبت اليهم الرسالة . لقد وجهت الى المسيحيين في خمسة اقاليم رومانية من آسية الصغرى ، الى الذين اختارهم الله ، الغرباء المشتتين (١/١) . كانت لفظة « الشتات » تطلق على اليهود المقيمين في خارج فلسطين ، الأمر الذي قد يدعو الى الافتراض ، لأول وهلة ، ان الكلام يتناول هنا اليهود الذين صاروا مسيحيين ، ولكن من الراجح كثيراً ان اللفظة استعملت استعمالاً رمزياً للدلالة على المسيحيين المشتتين في العالم (راجع ١١/٢) . ولا شك ان معظمهم كان من أصل وثني ، فإن التلميح الى سيرتهم الماضية يصف سيرة وثنيين قدامى اكثر منه سيرة يهود (١٤/١ و ١٨ و ٣/٤) . غير انهم كانوا قد اطلعوا اطلاعاً حسناً على الكتاب المقدس ، كما يدل على ذلك الإكثار في الرسالة من استعمال ما ورد في العهد القديم .

انشأ أكثر الجماعات التي وُجهت اليهم الرسالة بولس نفسه ، او ، على أقل تقدير ، معاونوه الذين جالوا في مختلف اقاليم آسية الصغرى ، فانطلقوا من المراكز الرئيسية (راجع ، على سبيل المثال ، أبغراس الذي حمل الانجيل الى قولسي (قول ٧/١) . ان تنظيم الخدم الروحية أقل تطوراً منه في الرسائل الرعائية ويوافق حقبة تاريخية قديمة الى حد ما من حياة الكنيسة في نشأتها الأولى . فيذكر الشيوخ

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

وخدمهم (١/٥-٤) ويُذكر الشمامسة في معرض الكلام (١١/٤). أمّا الحالة الاجتماعية لأعضاء تلك الجماعات فلا شك انها كانت وضیعة على العموم، كما يشهد بالأمر ذلك الكلام الذي تُبسّط فيه على سلوك الخدم والعبید (١٨/٢-٢٥) أكثر ممّا تُبسّط في موضوع آخر.

كاتب الرسالة وتاريخ كتابتها ومكانها

صاحب الرسالة هو بطرس، «رسول يسوع المسيح»، على ما ورد في الرسالة (١/١) والشيخ «الشاهد لآلام المسيح» (١/٥). كتب الرسالة بيد «سلوانس» (١٢/٥)، وكان يجانبه مرقس «ابنه» (١٣/٥). أكّد التقليد نسبة الرسالة الى الرسول بطرس، وقد شهد بذلك رسالة بطرس الثانية، وهي من آخر ما كتب من مؤلفات العهد الجديد. وأشار بعدثله ايريناوس وطرطليانوس واقليمينفيس الاسكندري الى بطرس اشارتهم الى صاحب هذه الرسالة. يضاف الى ذلك ان بايياس في اول القرن الثاني، على ما ذكر المؤرخ اوسابيوس، جعل علاقة وثيقة بين الرسول ومرقس، كاتب الانجيل الثاني (راجع ايضاً رسل ١٣/١٢). ولكن بعض أهل الاختصاص شكّوا في صحة نسبة الرسالة الى بطرس. وهذه أهم البراهين التي يأتون بها، والردود التي يمكن ان يرد بها عليهم:

- اللغة اليونانية هي من الجودة ما يجعل من العسير نسبتها الى بطرس الصياد الجليلي. ولا تُحلّ المشكلة، اذا قيل ان بطرس كتب ما كتب بالآرامية، ثم كلف بعضهم (سلوانس ١٢/٥) نقله الى اليونانية، لأنه يعسر، في هذه الحالة، تبين السبب الذي جعل الشواهد المقتبسة من العهد القديم والواردة في الرسالة تؤخذ كلها. بلا استثناء، من الترجمة اليونانية بنفسها. ليس هذا البرهان قاطعاً، فقد لُفت النظر من جهة الى ان اليونانية كانت ذارحة الاستعمال في فلسطين في ايام يسوع، كما تثبت ذلك وثائق اكتشفت حديثاً. فمن المعقول جداً ان يكون بطرس قد عرف هذه اللغة، ولربما استطاع بطرس، من جهة اخرى، الاعتماد على سلوانس في انشاء مؤلفه، الأمر الذي يوضح سبب جودة الانشاء.

- لُفت النظر ايضاً الى التوازي المدهش القائم بين بعض معاني الرسالة والتعليم اللاهوتي لبولس. تقتصر على ذكر بعض الأمثلة: استعمال الاستعارة المأخوذة من العهد القديم، وهي حجر العنار (١ بط ٤/٢-٨ وروم ٩/٣٢-٣٣) والحث على الخضوع للسلطات (١ بط ١٣/٢-١٧ وروم ١/١٣-٧) واستعمال العبارة «في المسيح» (١٦/٣ و ١٠/٥-١٤). أفلا يجعل كلام كالذي ورد في غل ١١/٢-١٤ كلّ تأثير لفكر بولس في فكر بطرس امراً بعيد الاحتمال بعداً مطلقاً؟ الحق يقال ان وجوه الشبه التي يمكن ان يؤتى بها بين رسالة بطرس الأولى ومؤلفات بولس قد تعود من غير عناء الى الأصل التعليمي المشترك لدى الكنيسة في اول نشأتها، ذلك الأصل الذي استعمله كل من بطرس وبولس. أمّا حادثة انطاكية التي رويت في غل ١١/٢-١٤، فإنها لا تتناول خلافاً لاهوتياً بالمعنى الحقيقي بين الرسولين. فما أخذ بولس على بطرس كان موقفه من حالة خاصة، لا تعليمه اللاهوتي.

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

- لا تكشف رسالة بطرس الأولى عن أي معرفة مباشرة ليسوع في حياته على الأرض ، كما تصفه لنا الأناجيل ، ولم يتكلم الكاتب الأكلاماً بجمالاً على آلام المسيح وموته . وهو يغفل اغفلاً تاماً معاني أساسية من تعليم يسوع : « ملكوت الله » و « ابن الانسان » ، على سبيل المثال . لو كان كاتب الرسالة بطرس وهو تلميذ قريب جداً من يسوع ، اما كان تكلم على وجه آخر؟ اما كان ذكر ذكرًا أوضح الخبرة التي اكتسبها لعيشه بجانب معلمه؟ يُرد على ذلك بالاستشهاد بسلسلة من فقرات الرسالة تعكس اقوالاً فاه بها يسوع (٨/١ و ٢٩/٢٠ و ٢/٢ و ١٥/١٠ وما يوازيها ١٢/٢ و ١٦/٥ و ٢٣/٢ و ٣٩/٥ و ٩/٣ و ٢٨/٦ و ١٤/٣ و ١٠/٥ و ٣/٥ و ١٥/١٣ و ١٧ و ٢٥/٢ و ٣٠/٩) . يضاف الى ذلك ان العديد من هذه الأقوال مأخوذ من نصوص متصلة اتصالاً مباشراً بشخصي بطرس (على سبيل المثال ، ٢/٥ و ١٥/٢١ و ١٧ و ٤/١ و ١٣ و ٣٣/١٢ و ٣٥ و ٤١) . ولقد ألح لعهد قريب في ما لموضوع العبد المتألم من شأن في الرسالة . هذا الموضوع ، الذي يعود اصله الى سفر اشعيا (١٣/٥٢ - ١٢/٥٣) ، ظاهر في كل من الأناجيل (لو ٣٧/٢٢ واش ١٢/٥٣) وفي خطب بطرس (رسل ١٣/٣ و ٢٦ و ٢٧/٤ و ٣٠) ، وفي هذه الرسالة (٢١/٢ - ٢٥) . اجل ، لا ينبغي ان يبالغ في المغزى الحقيقي لمثل وجوه الشبه هذه ، لأن مجموعات لأقوال يسوع راجت في وقت مبكر في الكنيسة ، ولكنها تُثبت لنا في كل حال ان البرهان المعول فيه على خطو الرسالة من ذكريات مباشرة ليسوع في حياته على الأرض برهان قابل للجدل الكثير في صحته .

- يقال ان في الرسالة تلميحاً الى الاضطهادات الرسمية الأولى العامة (لا المحلية فحسب) التي لا يمكن تحديد تاريخها قبل عهد الامبراطور دوميتيانس (من ٨١ الى ٩٦ م) ، أي بعد موت بطرس بوقت كثير (١٢/٤ و ٩/٥) .

هذا الرأي ايضاً قابل للشك فيه . يجب على المرء ان يلاحظ ، قبل كل شيء ، ان التفكير الذي تعكسه الرسالة يختلف كثيراً عن الفكر الذي في سفر الرؤيا ، وفيه تظهر الدولة المضطهدة على نحو واضح . ولا شيء من ذلك في رسالة بطرس الأولى التي لا تزال تعلم الخضوع للسلطات ، كما تعلمه الرسالة الى أهل رومة (١ بط ١٣/٢ - ١٧ و روم ١٣/١ - ٧) ، وهي تذكر على الخصوص ما لها من عمل ايجابي (١٤/٢) . يضاف الى ذلك ان الرسالة لا تستعمل الاصطلاحات كالاضطهاد ، ولا الاصطلاحات من دعوى ومحكمة وشكوى ، بل تستعمل الفاظاً لاهوتية ، كالتجربة والآلام التي تُعانى ظلماً في سبيل البر . لا شك ان المراد بذلك الكلام هو المضايقات والانتقادات والتهكمات وسوء المعاملة والوشاية والنقمة التي انزلها بالمسيحيين منذ البدء مواطنوهم الوثنيون او ابناء دينهم الأولون . ولا يحول هذا الأمر البتة دون ان تنسب الرسالة الى زمن على شيء من القدم ، فيه كان لا يزال بطرس حيّاً .

وقصارى القول ان ما ورد في الرسالة والتقليد لا تطعن فيه طعنًا حاسماً الاعتراضات المذكورة اعلاه . من الممكن اذاً القول ان بطرس انشأ الرسالة حقاً ، وربما استعان بسلوانس (وسلوانس هو الصيغة اللاتينية لسيلا الوارد في سفر اعمال الرسل (١٥/٢٢ و ٤٠ و ١٨/٥ و راجع ٢ قور ١/١٩) .

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

وأما تاريخ كتابة الرسالة ، فكان قبل اضطهاد نيرون بوقت قليل ، وبعبارة أخرى ، قبل موت بطرس بوقت قليل . كتب الرسول رسالته في رومة ، إذا أخذ بالتفسير الأرجح لكلمة « بابل » في ١٣/٥ ، وفيها إشارة رمزية الى عاصمة الامبراطورية الرومانية .

فنها الأدبي ووحدةها وهدفها

تنبيه كثير من النقاد الى التلميحات الى المعمودية ، وقد وردت على الخصوص في الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة . يضاف الى ذلك ان هناك من لاحظ تغييراً في المعنى اوله في ١٢/٤ . فلا تعدد الآلام احتمالاً ممكناً ، بل حقيقة راهنة (١٢/٤ و ٩/٥ وراجع ٢٠/٢ و ١٤/٣ و ١٧) . واعتمد اناس هذه الأمور فعرضوا افتراضات مختلفة في فن الرسالة الأدبي ووحدةها ، وبرزوا على نحو خاص أصلها الطقسي . رأى بعضهم انها تورد رتبة خاصة بالمعمودية (٣/١-١١/٤) أضيف اليها مؤلف كُتِبَ بعدئذٍ ، والمراد منه تشديد المعتقدين في الايمان (١٢/٤-١٤/٥) . وهناك آخرون لا يولون شأنًا كبيراً للفروق الملاحظة في ما بين ٣/١-١١/٤ و ١٢/٤-١١/٥ ، ويعتدون ٣/١-١١/٥ عظة للمعمودية أنشئت في صيغة رسالة بإضافة ١-٢ و ١٢/٥-١٤ . وهناك ، آخر الأمر ، من رأى فيها رتبة من اسبوع الفصح .

غير ان هذه الافتراضات تلقى عدة اعتراضات ، فإن وحدة اللغة والانشاء في الرسالة تجعل من غير المحتمل وجود جزئين من أصل مختلف . يرتبط توجيه الرسالة وخاتمتها ارتباطاً واضحاً بمن الرسالة (« الغرياء » : ١/١ و ١١/٢ وراجع ١٧/١ والارشاد وهو موضوع الرسالة : ١٢/٥ و ١١/٢) . يضاف الى ذلك ان الشكر (٣/١-٩) وشرعة الأخلاق للمسيحية (١٣/٢-٧/٣) يؤيدان الاعتقاد بأن رسالة بطرس الأولى صُمِّمت حقاً لتكون رسالة . اجل لقد استغرب بعضهم انه لم يرد فيها اشارات شخصية تتناول الكاتب والذين كُتِبَت اليهم ، ولكن يفسر ذلك ان الرسالة صدرت عن رجل هو صاحب سلطة في الكنيسة ، ولكنه لم يكن منشئاً للجماعات التي وجّه الرسالة اليها . وأما تغيير وجهة النظر الذي لوحظ أوله في ١٢/٤ ، فلا ينبغي ان يبالغ في شأنه ، لأن الآلام تُعدّ آلاماً حاضرة في ٦/١ ، وان العدد الكبير لمختلف المحاولات التي أُجريت لإعادة تأليف رتبة او عظة للمعمودية ، بالاستناد الى نص الرسالة ، يثبت ضعف هذا الافتراض الى حد بعيد . يضاف الى ذلك امران ، فليس في الرسالة ذكر واضح لحفلة المعمودية الا مرة واحدة ، ولكن في فقرة تتناول اول التوافق بين العهدين القديم والجديد (٢١/٣) ، وذلك بخالف ما ورد في نصوص مثل روم ٣/٦-٤ وقول ١٢/٢ وطي ٥/٣ ، فضلاً عن انه ليس في نص الرسالة أي اثر لتدرج يمكن من إعادة اظهار المراحل لحفلة العماد . فان الفعل اليوناني الذي فيه تلميح إلى الولادة الثانية قد استعمل في ٣/١ .

فلا سبيل إذا الى الشك في طبيعة رسالة بطرس الأولى ولا في وحدتها . الرسالة راسخة الأصل في تقليد للتعليم المسيحي كان عاماً في الكنيسة القديمة ، وقد حددت الخاتمة هدفها تحديداً دقيقاً (١٢/٥) وهو ان يحث ويشدد في الايمان مسيحيين كانوا على خطر في ان تفتر همتهم ، وقد امتحنت

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

مختلف الشدائد عزيمتهم . ولذلك استند الكاتب الى تعاليم كان المسيحيون قد سمعوها لدى اعتنائهم وتلقيهم المعمودية .

مضمون الرسالة

لا يمكن عرض تصميم منطقي للرسالة ، ويعود ذلك الى الطابع الخاص لهذا المؤلف ، وفيه لا تنفك الارشادات تشابك هي والأمور التعليمية التي يراد منها تعليلها وتأيدتها ... جل ما يمكن قوله ان هناك تدرجاً في الارشاد ، اذا روعي ان قرب وقوع التهديد يظهر بوضوح في ١٢/٤ وما بعده . يمكن عرض مضمون الرسالة على الوجه هذا :

- التوجيه والتحية : ١/١-٢ .
- الشكر (على طريقة البركات اليهودية : راجع اف ١/٣-١٤) ويمتد بتفكير في الكشف عن تدبير الخلاص : ١٢-٣/١ .
- الارشاد الأول : موجه الى مسيحيين من أصل وثني ، وفيه يُدعون إلى أن ينبذوا نبذاً مطلقاً سيرتهم الماضية : ١٠/٢-٣/١ .
- الدعوة الى ان يحبوا في القداسة بداعي ذلك الرجاء الذي اكتسبه لنا المسيح : ٢١-١٣/١ .
- بعض النصائح التي تتناول الحياة الجماعية : ٣/٢-٢٢/١ .
- أساس العقيدة : ان الله ما اختار المسيحيين ليكونوا من الهيكل الروحي القائم أساسه على المسيح الا ليشيدوا بآيات الذي دعاهم الى النور : ١١-٤/٢ .
- الارشاد الثاني : ١٢/٣-١١/٢ .
- اعلان عام موضوعه السلوك الذي يجب على المسيحيين ان يسلكوه بين الوثنيين : ١٢-١١/٢ .
- واجبات المسيحيين بحسب احوالهم : واجباتهم في علاقاتهم بالسلطات وواجبات الخدم في علاقاتهم بأسيادهم وواجبات الزوجين المتبادلة : ٧/٣-١٣/٢ .
- دعوة أخرى الى المحبة الأخوية : ١٢-٨/٣ .
- الارشاد الثالث : ١١/٤-١٣/٣ .
- الدعوة الى الثقة رداً على عدااء العالم : ١٧-١٣/٣ .
- أساس هذه الثقة : الانتصار التام الذي ناله المسيح : ٢٢-١٨/٣ .
- النتيجة العملية للعقيدة التي تأتي من المسيح ، أي الكف عن الخطيئة : ٦-١/٤ .
- التيقظ في الحياة الجماعية : ١١-٧/٤ .
- الارشاد الرابع ، والداعي اليه هو ان الاضطهاد قريب : ١٩-١٢/٤ .
- ارشادات خاصة : ١١-١/٥ .
- التذكير بواجبات رؤساء الجماعة : ٤-١/٥ .

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

التواضع والتمسك : ١١-٥/٥ .

الخاتمة : ١٢/٥ - ١٤ .

الحياة المسيحية بحسب رسالة بطرس الأولى

كثيراً ما أغفل ما لرسالة بطرس الأولى من قيمة خاصة ، في حين ان هذه القيمة تظهر ظهوراً واضحاً ، حالما يُنظر الى الحالة التي استهدفتها الرسالة . فلم يكن شأن كاتبها ان يضع قواعد الايمان ، وقد لقنها القراء الذين مخاطبهم في رسالته (١٢/١) ، بل كان شأنه بالأحرى ان يبحث الجماعات التي كانت تواجه مصاعب تتفاقم على الثبات ، معتمدة على الرجاء الذي بُشرت به . ولذلك دعا الرسول قراءه الى رفع انظارهم نحو المسيح ، لكي يدركوا (او يستعيدوا ادراكهم) ما فيه من قدرة على منح الحياة الجديدة (٣/١ و ٢/٢) . يضاف اليه انه الحّ في ما للرجاء الممنوح من صفة الانتصار ، وهو ينبوع نشاط مستمر بهيج في الحياة يوماً بعد يوم .

أ) التأصل في عمل المسيح : ان الكاتب على يقين من ان الله اختار في المسيح قراء رسالته ، فأصبحوا من شعبه (٢/١ و ٩/٢) . وقد اراد مع ذلك ان يسير بهم الى تأصل اعمق في العمل الذي اتهم معلمهم . وهذا ما عناه لما ذكرهم بذيبة المسيح (٢/١ و ١٩/١) وآلامه (٢١/٢ - ٢٤) ، ومراده ان يقتضوا آثاره (٢١/٢) . وكذلك الحّ في كلامه على انتصار المسيح ، وهو انتصار يمتد الى جميع دوائر الكون (١٨/٣ - ٢٢) ، ولا يقف الموت نفسه عقبة في سبيله (٦/٤) . فعلى المؤمنين ان يبقوا من بعد اليوم مرتبطين بذلك الذي هو حجر الزاوية ، والركن الركين للجماعة (٢/٤ - ٨) . نذكر ان مسيحانية الرسالة هي أقرب الى المسيحانية التي عُرضت في أول أعمال الرسل (وعلى الخصوص في خطب بطرس) منها الى المسيحانية عند بولس (راجع موضوع عبد الله المتألم ، بحسب الشواهد الواردة اعلاه ودور المعمودية : رسل ٣٨/٢ - ٤٠ و ١ بط ٢١/٣ و راجع ايضاً رسل ٣١/٢ و ١ بط ١٨/٣) . وجدير بالذكر ايضاً ان في الرسالة صدى عدة شهادات ايمانية او اناشيد للجماعة المسيحية (راجع على سبيل المثال ٢٢/٢ - ٢٤ و ٢٢/٣ و ٥/٤) .

ب) الرجاء الحي : ان موضوع الرجاء هام منذ أول الرسالة (٣/١ و ١٣ و ٢١) . يُنظر الى هذا الرجاء من جهة مصدره وهدفه ونتائجه . أمّا من جهة مصدره ، فهو ليس ثمر مخيلة الناس أو جهودهم ، بل هبة مجانية وهبها الله لهم بقيامة يسوع من بين الأموات (٣/١) (ويلاحظ الرباط الوثيق الذي يربط القيامة بتحقيق الخلاص : ٢/١ و ٢١/٣) . أمّا من جهة هدفه ، فإنه يقصد الى الملكوت الآتي ، الى الميراث البريء من الفساد ، المضمون للمؤمنين ، الى الساعة التي فيها يتحول الايمان الى المشاهدة والتي فيها ينال شعب الله ، على وجه تام مطلق ، الخلاص الذي يُمنح في يسوع المسيح (٤/١ و ٧ و ١٣) . أمّا من جهة نتائج الرجاء من اجل حياة المؤمنين الحاضرة ، فإنه ابعد من ان يكون على مثال الرجل المتصلب او المستكين المستسلم . فهو ، على نحو ما ، القوة الدافعة في سيرة جديدة (١٣/١ - ١٥) . ويمكن المؤمنين من الجهاد بفرح (٦/١) ، لا على رغم ما يُصيبهم من المحنة

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

(وهي تضادّه لأول وهلة على ما يبدو) ، بل في وسط المحنة (١٢/٤-١٣) . لا يكفّ العالم عن محاولته في هدم هذا الرجاء ، ولكن يجب على المؤمن ان يكون مستعداً لأن يرد برباطة جأش على من يطلب منه دليلاً على تعلقه به (١٥/٣-١٦) .

ج) اداء الشهادة في حياة كل يوم : تلحّ الرسالة في ما دعي اليه شعب الله . فقد اختار الله اناساً ليعدموه وينشروا معرفة اعماله في كل مكان من الأرض . ولذلك يلزم موضوع اختيار الله في رسالة بطرس الأولى موضوع كهنوت المؤمنين (٥/٢ و ٩/٢ و راجع ايضاً روم ١/١٢) ، والخدمة المطلوبة منهم تقام أولاً في الكنيسة (٢٢/١ و ١/٢ و ٥-٨/٣ و ١٢-٧/٤ و ١١-٧/٤ و ١/٥-٧) . يضطلع الشيوخ بمسؤولية خاصة لحفظ الجماعة في العمل بالحبّة الأخوية (١/٥-٤) ، ولكن هناك ايضاً جميع الواجبات التي تتناول مختلف مظاهر الحياة السياسية والاجتماعية والعائلية (١١/٢-٢٧/٣) . الارشادات في هذه الموضوعات قريبة من القواعد الخلقية الواردة في ادب الدنيا في ذلك الزمان أو في الدين اليهودي . ولكنها تتلقّى توجيهاً ومضموناً جديدين ، لأنهما تُنطَاقان بالرب (١٣/٢) وتراعيان حرمة كل امرئ حتى أوضع الناس . يبدو ان تلك الارشادات لم تتعرض لما في الانظمة الاجتماعية القائمة في ذلك الزمان من أمور غير سوية ، فتحتاج الى الاصلاح ، ولا يظهر فيها ما يدعوا الى الثورة . ولكنها كانت تدل المؤمنين الى حدٍ ما على النهج الذي يجب عليهم ان يسلكوه ، وهو ان يحملوا دعوة الى الرجاء في محبة الرب ، فيبدلوا حالة الانسان في داخله ، فيمكنوا من اجراء ما يُحتاج اليه من اصلاحات في الحياة الاجتماعية . يضاف الى ذلك ان الرسالة على العموم لا تُظهر أي عداء كان للعالم الوثني ، بل تلحّ في مسؤولية شعب الله في علاقاته بذلك العالم الوثني . فعلى المؤمنين في جميع الأحوال ، حتى اعسرهما ، ان يتصرفوا تصرفاً يكون فيه نور للوثنيين (١١/٢-١٢ و ١٣/٣-١٧) .

تذكّر الرسالة مسيحيي جميع الأزمنة بما يدعوا اليه الرجاء الحي الذي هو رجاؤهم في يسوع المسيح . انه يدعو الى الاعتصام بثقة بالرب الظاهر وإلى النشاط البناء في خدمته .

تحية

سَيَكْشِفُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. ^١ إِنَّكُمْ تَهْتَرُونَ لَهُ ج ٢/١-٣
فَرَحًا، مَعَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنَ الْإِغْتِيَامِ حِينَئِذٍ بِمَا
يُصِيبُكُمْ مِنْ مُخْتَلِفِ الْمِحْنِ، ^٢ فَيَسْتَحِنُّ بِهَا م لا ٢/٣-٣
إِعَانُكُمْ وَهُوَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي الَّذِي مَعَ
ذَلِكَ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، فَيُؤَوَّلُ إِلَى الْحَمْدِ وَالْمَجْدِ روم ٧/٢
وَالْتَّكْرِمَةِ عِنْدَ ظَهْوَرِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ^٣ ذَلِكَ الَّذِي
لَا تَرَوْنَهُ وَتَحِبُّونَهُ، وَإِلَى الْآنَ لَمْ تَرَوْهُ وَتُؤْمِنُونَ
بِهِ، فَيَهْزُكُمُ فَرَحٌ لَا يوصَفُ مِلْؤُهُ الْمَجْدُ،
لِيُؤَلِّغَكُمْ غَايَةَ الْإِيمَانِ، ^٤ أَلَا وَهِيَ خَلَاصُ
نَفْسِكُمْ ^(١).

رجاء الأنبياء

^١ عَنْ هَذَا الْخَلَاصِ كَانَ فَحْصُ الْأَنْبِيَاءِ
وَبَحْثُهُمْ فَتَنَّاوُا بِالنُّعْمَةِ الْمَعْدَّةِ لَكُمْ ^{١١} وَبَحَثُوا
عَنِ الْوَقْتِ وَالْأَحْوَالِ ^(١٠) الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا رُوحُ

(٥) استعمال مسيحي لعبارة يهودية تقليدية: الإله
الذي نباركه هو أبو يسوع المسيح (راجع اف ٣/١).
(٦) ترتبط ولادة المسيحي الثانية بقيامه المسيح،
أساس العالم الجديد.

(٧) لا تدل كلمة «رجاء» قبل كل شيء على موقف
باطني، بل على ما يُرجى، كما يشير إليه التوازي مع كلمة
«ميراث».

(٨) كلمة تُستعمل عادةً في العهد القديم للدلالة على
أرض الميعاد. وأمّا في العهد الجديد، فإنها تدل على المكوث
الموعود به للمؤمنين (راجع متى ٣٤/٢٥).

(٩) «نفوسكم». بالمعنى الكتابي التقليدي، أي
الكائن الحي والإنسان بأكليته.

(١٠) كان «الأنبياء» مشدودين إلى مستقبل يعجزون

ج ١/١ ^١ مِنْ بَطْرُسَ رَسُولِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ إِلَى
الْمُخْتَارِينَ ^(١) الْغُرَبَاءِ الْمُشْتَتِينَ ^(٢) فِي الْبُنْطِ
وَعِلَاطِيَّةٍ وَقَبْدُونِيَّةٍ وَآسِيَّةٍ وَبِتِينِيَّةٍ، ^٢ إِلَى
الْمُخْتَارِينَ بِسَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ الْآبِ وَتَقْدِيسِ
الرُّوحِ، لِيُطِيعُوا يَسُوعَ الْمَسِيحَ ^(٣) وَيُنْصَحُوا
بِدَمِهِ ^(٤). عَلَيْكُمْ أَوْفَرُ النُّعْمَةِ وَالسَّلَامِ!

خلاص المسيحيين

١ بط ٢٣/١ ^٣ تَبَارَكَ اللَّهُ ^(٥) أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، شَمَلْنَا
بِوَأْفِرِ رَحْمَتِهِ قَوْلِدَنَا ثَانِيَةً ^(٦) لِرَجَاءِ ^(٧) حَيِّ
بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ،
تول ١/٥ و ١٢ ^٤ وَلِمِيرَاثِ ^(٨) غَيْرِ قَابِلٍ لِلْفَسَادِ وَالرَّجَاسَةِ
وَالذَّبُولِ، مَحْفُوظٍ لَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ، ^٥ أَنْتُمْ
الَّذِينَ تَحْرِسُهُمْ قُدْرَةُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ لِيَخْلَصَ

(١) لموضوع «الاختيار» دور كبير في هذه الرسالة.
فبالنظر إلى المسيح المختار منذ الأزل (١/٢٠ و ٤/٢) يُدعى
المسيحيون إلى تكوين أمة مقدسة (٢/٩ وراجع ١٥/١ و
١٦).

(٢) الترجمة اللفظية: «إلى غرباء الشتات». تُطلق
على المسيحيين المشتتين في العالم هذه العبارة التي كانت تدل
على اليهود العائشين خارج فلسطين (راجع يو ٣٥/٧ و
١/١).

(٣) في الآية بنية ثلاثية: مبادرة الخلاص تأتي من
«الآب» وهو يحقق قصده بـ«الروح القدس» الذي يوجه
المؤمنين إلى «المسيح».

(٤) العبارة مأخوذة من لغة الذبائح في العهد القديم
(خر ٢٤/٣-٨ وراجع عب ٩/١٢-١٤ و ٢٤/١٢).

رسالة بطرس الأولى ١٢/١-٢٢

تَدْعُونَ أَبَا لَكُمْ (١٦) ذَاكَ الَّذِي يَدِينُ مِنْ غَيْرِ مُحَابَاةٍ (١٧) كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ ، فسيروا مُدَّةَ غُرَيْتِكُمْ عَلَى خَوْفٍ ، ^{١٨} وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ لَمْ تُفَنِّدُوا (١٨) بِالْفَانِي مِنَ الْفِضَّةِ أَوْ الذَّهَبِ مِنْ سِيرَتِكُمْ الْبَاطِلَةِ (١٩) الَّتِي وَرِثْتُمُوهَا عَنْ آبَائِكُمْ ، ^{١٩} بَلْ بِدَمِ كَرِيمٍ ، دَمِ الْحَمَلِ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ وَلَا دَنَسٍ (٢٠) ، دَمِ الْمَسِيحِ . ^{٢٠} وَكَانَ قَدْ أَصْطَفَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ (٢١) ، ثُمَّ كُشِفَ مِنْ أَجْلِكُمْ فِي الْأَزْمِنَةِ الْآخِرَةِ ، ^{٢١} وَبِفَضْلِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَأَوْلَاهُ الْمَجْدَ ، فَيَكُونُ إِيْمَانُكُمْ وَرَجَاؤُكُمْ فِي اللَّهِ .

الحبة

^{٢٢} أَطْعَمْتُمُ الْحَقَّ (٢٢) فَطَهَّرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ (٢٣) روم ٥/١
كَيْمَا يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا حُبًّا أَخَوِيًّا بِلَا رِيَاءٍ .
فَلْيُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا حُبًّا ثَابِتًا بِقَلْبٍ طَاهِرٍ .

المسيح (١١) الَّذِي فِيهِمْ ، حِينَ شَهِدَ مِنْ ذِي قَبْلُ بِمَا عُدَّ لِلْمَسِيحِ مِنَ الْأَلَامِ وَمَا يَتَّبَعُهَا مِنْ الْمَجْدِ ، ^{١٢} وَكُشِفَ لَهُمْ أَنَّ قِيَامَتَهُم بِهَذِهِ الْأُمُورِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِهِمْ ، بَلْ مِنْ أَجْلِكُمْ . وَقَدْ أَخْبَرَكُمْ الْآنَ بِتِلْكَ الْأُمُورِ أُولَئِكَ الَّذِينَ بَشَّرُوكُمْ بِهَا ، يُوَدِّعُهُمُ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ الْمُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَالْمَلَائِكَةُ يَسْتَهْوُونَ أَنَّ يُمَعِّنُوا النَّظَرَ فِيهَا (١٢) .

متى ١٦/١٧-١٧

الحث على القداسة والسهر

^{١٣} فَتَبَهَّوْا أَذْهَانَكُمْ (١٣) وَكُونُوا صَاحِبِينَ وَاجْعَلُوا كُلَّ رَجَائِكُمْ فِي النِّعْمَةِ الَّتِي تَأْتِيكُمْ يَوْمَ ظَهَرَ يَسُوعُ فِي الْمَجْدِ . ^{١٤} وَشَأْنُكُمْ شَأْنُ الْأَبْنَاءِ الطَّائِعِينَ (١٤) ، فَلَا تَتَّبِعُوا مَا سَلَفَ مِنْ شَهَوَاتِكُمْ فِي أَيَّامِ جَاهِلِيَّتِكُمْ . ^{١٥} بَلْ ، كَمَا أَنَّ الَّذِي دَعَاكُمْ هُوَ قُدُّوسٌ ، فَكَذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ قُدِّيسِينَ فِي سِيرَتِكُمْ كُلِّهَا ، ^{١٦} لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ : « كُونُوا قُدِّيسِينَ ، لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ » (١٥) . ^{١٧} وَإِذَا كُنْتُمْ

لو ١٢/٣٥-٤٠

اح ٢/١٩

أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ (متى ٩/٦) .

(١٧) راجع روم ١١/٢ + .

(١٨) عن موضوع «القدالة» هذا ، راجع روم

٢٤/٣ + .

(١٩) «الباطلة» ، أي لا تُجدي نفعًا ، خلافًا لعطية

الحياة الأبدية .

(٢٠) الصفات المطلوبة من حَمَلِ الْقَصْحِ (خر

٥/١٢) .

(٢١) عبارة تدل على استمرار التدبير الإلهي (راجع

يو ٢٤/١٧ واف ٤/١) .

(٢٢) يجب ألا تُؤخذ كلمة «الحق» بالمعنى الفلسفي ،

بل بالاستعمال الوارد كثيرًا في العهد الجديد ، بمعنى البلاغ

الذي أوحاه الله . فالإيمان يفترض انضمام العقل والخضوع

للتدبير الإلهي (راجع روم ٥/١ و ٢٦/١٦) .

(٢٣) راجع ٩/١ + .

عن تمييز طريقة تحقيقه . الحدث يوضح ويثبت النبوة (راجع ٢ بط ١/١٩) .

(١١) الابتكار في هذا النص ان «الروح» الذي كان يلهم الأنبياء هو روح المسيح منقاد . يفهم بعضهم عبارة «روح المسيح» بمعنى أنه يكشف عن المسيح .

(١٢) نرى أن الكنيسة هي التي تكشف عمل الخلاص ، في حين ان «الملائكة» كانوا ، في نظر الدين اليهودي في عهده المتأخر ، وسطاء الوحي (راجع اف ١٠/٣) .

(١٣) استعارة تعبر عن التأهب للسير أو للخدمة (راجع لو ٣٥/١٢ واف ١٤/٦) .

(١٤) كثيرًا ما يرد موضوع «الطاعة» في الرسالة (٢/١ و ٢٢ و راجع ١٣/٢ و ١٨ و ١/٣ و ٥ و ٥/٥) .

(١٥) اح ٤٤-٤٥ و ٢/١٩ .

(١٦) تذكرنا الآيات ١٥-١٧ بمطلع الصلاة الربية :

الكهنوت الجديد

١٨/١ ج ٢٣ فإنيكم ولدتم ولادة ثانية ، لا من زرع^(٢٤) فاسد ، بل من زرع غير فاسد ، من كلمة الله الحية الباقية ،^(٢٥) «كُلُّ بَشَرٍ كَالْعُشْبِ وَكُلُّ مَجْدٍ لَهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ : الْعُشْبُ يَبْسُ وَالزَّهْرُ يَسْقُطُ ،^(٢٥) وَأَمَّا كَلِمَةُ اللَّهِ فَتَبْقَى لِلْأَبَدِ^(٢٥) . هذه هي الكلمة التي بُشِّرْتُمْ بِهَا^(٢٦) .

٢١/١ ج ٢ فإلقوا عنكم كُلَّ خُبْثٍ وَكُلَّ غِشٍّ وَكُلَّ أَنْوَاعِ الرِّبَا وَالْحَسَدِ وَالنَّمِيسَةِ .^(٢٧) وَأَرْغَبُوا كَالْأَطْفَالِ الرُّضْعِ فِي اللَّبَنِ الْحَلِيبِ^(٢٨) الصَّافِي ، لَبَنٍ كَلِمَةِ اللَّهِ^(٢٩) ، لَتَنْمُوا بِهَا مِنْ أَجْلِ الْخَلَاصِ ، إِذَا كُنْتُمْ قَدْ ذُقْتُمْ كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ طَيِّبٌ^(٣٠) .

حسن الطوبى

٢١/١ ج ٢ فإلقوا عنكم كُلَّ خُبْثٍ وَكُلَّ غِشٍّ وَكُلَّ أَنْوَاعِ الرِّبَا وَالْحَسَدِ وَالنَّمِيسَةِ .^(٢٧) وَأَرْغَبُوا كَالْأَطْفَالِ الرُّضْعِ فِي اللَّبَنِ الْحَلِيبِ^(٢٨) الصَّافِي ، لَبَنٍ كَلِمَةِ اللَّهِ^(٢٩) ، لَتَنْمُوا بِهَا مِنْ أَجْلِ الْخَلَاصِ ، إِذَا كُنْتُمْ قَدْ ذُقْتُمْ كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ طَيِّبٌ^(٣٠) .

٢٢/١ ج ٢ فإلقوا عنكم كُلَّ خُبْثٍ وَكُلَّ غِشٍّ وَكُلَّ أَنْوَاعِ الرِّبَا وَالْحَسَدِ وَالنَّمِيسَةِ .^(٢٧) وَأَرْغَبُوا كَالْأَطْفَالِ الرُّضْعِ فِي اللَّبَنِ الْحَلِيبِ^(٢٨) الصَّافِي ، لَبَنٍ كَلِمَةِ اللَّهِ^(٢٩) ، لَتَنْمُوا بِهَا مِنْ أَجْلِ الْخَلَاصِ ، إِذَا كُنْتُمْ قَدْ ذُقْتُمْ كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ طَيِّبٌ^(٣٠) .

(٢٤) التماثل بين «كلمة الله» و«الزرع» يذكر بمثل الزراع (متى ١٣/٣-٩ وما يوازيه) .

(٢٥) اش ٦/٤٠ .

(٢٦) إن أردنا أن ندرك معنى تطبيق الفقرة المستشهد بها على هذا النص ، وجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار ما ينبع في نص أنعيا المختص برسول البشرى (اش ٩/٤٠) .

(٢٧) تستعمل استعارة «اللبن الحليب» في ١ قور ٢/٣ وعب ١٢/٥-١٣ في نظرة مختلفة ، فهي تختص هناك بأصول التعليم المسيحي . أمّا هنا فتشير إلى كلمة الله التي يجب على المسيحي أن يجعلها غذاءه الدائم .

(٢٨) الترجمة اللفظية : «العقلي» ، وهي كلمة مشتقة من «لوغس» أي العقل أو الكلمة . فإن نمو المسيحي الروحي تضمنته كلمة الله التي سبق ذكرها .

(٢٩) مز ٩/٣٤ .

(٣٠) ورد في بضعة نصوص من العهد الجديد ان المسيح هو «حجر» الأساس . وهذا اللقب يشير إلى رجاء المبكر الجديد المذكور غالباً في الدين اليهودي في عهده المتأخر والمتأصل في العهد القديم (راجع الآية ٦ واش ١٦/٢٨) . - «الحي» : تلميح إلى القيامة وإلى واهب الحياة .

(٣١) فعل «بنى» نفسه الوارد ذكره في متى ١٦/١٨

رسالة بطرس الأولى ١٠/٢-٢٠

الرَّبُّ: لِلْمَلِكِ عَلَى أَنَّهُ السُّلْطَانُ الْأَكْبَرُ ،
١٤ وَلِلْحُكَّامِ عَلَى أَنَّ لَهُمُ التَّفْوِضَ مِنْهُ أَنْ
يُعَاقِبُوا فَاعِلَ الشَّرِّ وَيُنْصِتُوا عَلَى فَاعِلِ الْخَيْرِ (١٩) ،
١٥ لِأَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ هِيَ أَنْ تَعْمَلُوا الْخَيْرَ فَتُحْصَمُوا
جَهَالَةَ الْأَغْيَاءِ (٢٠) . ١٦ افسريوا سيرة الأحرار ،
لا سيرة مَنْ يَجْعَلُ مِنَ الْحُرِّيَّةِ سِتَارًا لِخِيئِهِ ، بل
سيرة عِبَادِ اللَّهِ (٢١) . ١٧ أَكْرِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ ،
أَحِبُّوا إِخْوَتَكُمْ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، أَكْرِمُوا الْمَلِكَ (٢٢) .

غل ١٣/٥
مثل ٢١/٢٤
متى ٢١/٢٢

في السادة الجفاة الطباع

١٨ أَيُّهَا الْخَدَمُ (٢٢) ، إِخْضَعُوا لِسَادَتِكُمْ
خُضُوعًا مِثْلَهُ الْمَخَافَةِ ، لَا لِلصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ
فَقَطْ ، بَلْ لِحُفَاةِ الطَّبَاعِ أَيْضًا . ١٩ فَمِنْ الْحُظُورَةِ
أَنْ يَتَحَمَّلَ الْمَرْءُ مَشَقَّاتٍ يُعَانِيهَا ظُلْمًا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ (٢٤) . ٢٠ فَأَيُّ مَفْخَرَةٍ لَكُمْ إِنْ خَطِئْتُمْ
وَضُرِبْتُمْ فَصَبَرْتُمْ عَلَى الضَّرْبِ ، وَلَكِنْ إِنْ
عَمِلْتُمْ الْخَيْرَ وَتَأَلَّمْتُمْ وَصَبَرْتُمْ عَلَى الْآلَامِ ، كَانَ

اف ٥/٦
١ بط ١٤/٣
و ١٤/٤

أَنْتُمْ فَإِنَّكُمْ ذُرِّيَّةٌ مُخْتَارَةٌ وَجَمَاعَةٌ الْمَلِكِ
الش ٢٠/٤٣-٢١
خر ٥/٩
رسل ١٨/٢٦
بِآيَاتِ (١٣) الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى نُورِهِ
الْعَجِيبِ . ١٠ لَمْ تَكُونُوا بِالْأَنْسِ شَعْبَ اللَّهِ ، وَأَمَّا
الآنَ فَإِنَّكُمْ شَعْبُهُ . كُنْتُمْ لَا تَتَلَوْنَ الرَّحْمَةَ ، وَأَمَّا
الآنَ فَقَدْ نَلِغْتُمْ الرَّحْمَةَ (١٤) .
هو ١-٦
و ٣/٢ و ٢٥

ما يفرض على المسيحيين بين الوثنيين

١١ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ، أَحْكُمْكُمْ ، وَأَنْتُمْ غُرَبَاءُ
نُزَلَاءَ (١٥) ، عَلَى أَنْ تَتَجَنَّبُوا شَهَوَاتِ
الْعَجَسَدِ (١٦) ، فَإِنَّهَا تُحَارِبُ النَّفْسَ . ١٢ افسريوا
سيرة حَسَنَةٍ بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ ، حَتَّى إِذَا أَفْتَرَوْا عَلَيْكُمْ
أَنْتُمْ فَاعِلُو شَرٍّ شَاهِدُوا أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ
فَمَجْدُوا اللَّهَ يَوْمَ الْإِفْتِقَادِ (١٧) .

مز ١٣/٣٩

روم ٧-١/١٣ في أولياء الأمر
طى ١/٣

١٣ إِخْضَعُوا (١٨) لِكُلِّ نِظَامٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ

(١٩) تقوم السلطة السياسية على مشيئة الله الخلافة
(راجع روم ١٣/١-٧ وطى ١/٣) .
(٢٠) «الغبي» : من يرفض الاعتراف بالإله الحقيقي
(راجع مز ١/١٤) .
(٢١) إمكانية خدمة الله هي الغاية الحقيقية من الحرية
المسيحية (راجع غل ١٣/٥) .
(٢٢) اقتباس من مثل ٢١/٢٤ مع إضافة ذات معنى
(«أحبوا إخوانكم» : ٢٢/١) وتمييز بين تقوى الله وتعظيم
الملك .
(٢٣) أو : «أيها العبيد» . لا ييدي بطرس رأيه في
شرعية النظام الاجتماعي المَرَعِي في زمانه ، بل يرسم للخادم
المسيحي طريقاً عملياً للسلوك .
(٢٤) الترجمة اللفظية : «مراعاة للضمير عند الله» .
راجع روم ١٣/٥ + .

(١٣) شاهد خليط مأخوذ من خر ٥/١٩ و ٦ و اش
٢٠/٤٣-٢١ . يطبق بطرس على الكنيسة ما قيل في شعب
المهد القديم (راجع رؤ ٦/١ و ١٠/٥) .
(١٤) تلميح إلى أسماء أولاد هوشع الرمزية (هو ٦/١
و ٩ و ١/٢ و ٢٥ و راجع روم ٢٥/٩) .
(١٥) راجع ١/١ .
(١٦) راجع روم ٣/١ + .
(١٧) في المهد القديم ، كان «افتقاد» الله قابلاً لمعنى
العقاب (اش ٣/١٠ و ١٥/٦) ، ولكنه كان يعنى أيضاً
علامة نعمت (تلك ٢٤/٥٠-٢٥ وحك ٧/٣) . أمّا هنا ، وفي
المهد الجديد بوجه عام ، فالمعنى إيجابي (راجع لو ٦٨/١
و ١٦/٧ و ٤٤/١٩) .
(١٨) تتكرر هذه الوصية في العظات الواردة بعدئذ
(الآية ١٨ و ١/٣ و راجع ٥/٥) . وه الخضوع المطلوب من
المؤمن بحسبه على الاقتداء بالمسيح المتألم (٢٤-٢١/٢) .

في ذلك حُطْوَةٌ عِنْدَ اللَّهِ.

٢١ فلهذا دُعِيتُمْ ، فَقَدْ تَأَلَّمْتُمُ الْمَسِيحَ أَيْضًا مِنْ

مَتى ٢٤/١٦ أَجْلِكُمْ وَتَرَكْتُ لَكُمْ مِثَالًا لِتَقْتَفُوا آثَارَهُ. ٢٢ إِنَّهُ لَمْ

يَرْتَكِبْ خَطِيئَةً وَلَمْ يُوجَدْ فِي قَمِيهِ غِشٌّ (٢٥).

٢٣ شَيْئًا وَلَمْ يَرُدَّ عَلَى الشَّتِيمَةِ بِمِثْلِهَا. تَأَلَّمْتُمْ وَلَمْ

يَهْدُدْ أَحَدًا ، بَلْ أَسَلَمْتُمْ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ يَحْكُمُ

بِالْعَدْلِ ، وَهُوَ الَّذِي حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ

عَلَى الْخَشَبَةِ (٢٦) لِكَيْ نَمُوتَ عَنْ خَطَايَانَا فَنَحْيَا

لِلْبَرِّ (٢٧). وَهُوَ الَّذِي يَجْرَحُهُ شَفِيعَتُمْ. ٢٥ فَقَدْ

كُنْتُمْ كَالْعَنَمِ ضَالِّينَ ، أَمَّا الْآنَ فَقَدْ رَجَعْتُمْ إِلَى

رَاعِي (٢٨) نَفُوسِكُمْ وَحَارِسِهَا (٢٩).

يو ٤٦/٨
اش ٩/٥٣

اش ١٢/٥٣
٢ قور ٢/٥
روم ١١/٦ و ١٨
اش ٦-٥/٥٣
حر ١/٣٤

الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ. كَذَلِكَ كَانَتِ النِّسَاءُ

الْقَدِيسَاتُ الْمُتَكِلَاتُ عَلَى اللَّهِ يَتَرَبَّنَّ بِالْأَمْسِ

خاضعات لِأَزْوَاجِهِنَّ ، كَسَارَةَ الَّتِي كَانَتْ تُطِيعُ تَك ١٢/١٨

إِبْرَاهِيمَ وَتَدْعُوهُ سَيِّدَهَا. وَلَهَا صِرْتُنَّ بَنَاتٍ

تَعْمَلْنَ الْخَيْرَ وَلَا تَسْتَسْلِمْنَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِ

الْخَوْفِ (١).

٧ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ ، سَاكِنُوهُنَّ

بِالْحُسْنِ ، عَلِمًا مِنْكُمْ بِأَنَّ الْمَرْأَةَ أَوْعَفُ مِنْكُمْ

جِبَلَةً ، وَأَوَّلُوهُنَّ حَقَّهُنَّ مِنَ الْإِكْرَامِ عَلَى أَنَّهُنَّ

شَرِيكَاتُ لَكُمْ فِي إِرْثِ نِعْمَةِ الْحَيَاةِ ، لِكَيْ لَا

يَحُولَ شَيْءٌ دُونَ صَلَواتِكُمْ (٢).

روم ١٤/١٢-١٨
مَتى ٢٩/٥ و ٤٤

بين الاخوة

٨ وَآخِرُ الْأَمْرِ كُونُوا مُتَفِقِينَ فِي الرَّأْيِ ،

مُتَفِقِينَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، مُتَحَابِّينَ

كَالْأَخَوَةِ ، رُحَمَاءَ مُتَوَاضِعِينَ. ٩ لَا تَرُدُّوا الشَّرَّ

بِالشَّرِّ وَالشَّتِيمَةَ بِالشَّتِيمَةِ ، بَلْ بَارِكُوا ، لِأَنَّكُمْ إِلَى

هَذَا دُعِيتُمْ ، لِتَرِثُوا الْبَرَكَةَ (٣). ١٠ لِأَنَّ مَنْ شَاءَ

أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّامًا سَعِيدَةً ، وَجِبَ

عَلَيْهِ أَنْ يَكُفَّ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ عَنِ كَلَامِ

الْعُشِّ ، ١١ وَيَبْتَغِدَ عَنِ الشَّرِّ وَيَعْمَلَ الْخَيْرَ

مر ١٣/٣٥ و ١٧

واجبات الزوجين

١٢ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيُّهَا النِّسَاءُ ، إِخْضَعْنَ

لِأَزْوَاجِكُنَّ ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ يُعْرِضُونَ

عَنْ كَلِمَةِ اللَّهِ ، اسْتَمِائْتَهُمْ بِغَيْرِ كَلَامٍ سِيرُهُ

نِسَائِهِمْ ١٦/٣ أَلِمَا يُشَاهِدُونَ فِي سِيرَتِكُنَّ مِنْ عِفَّةٍ

وَوَقَارٍ. ١٥-٩/٢ لَا تَكُنَّ زِينَتُكَ ظَاهِرَةً مِنْ ضَمِيرٍ

الشَّعْرِ وَالتَّحْلِيِّ بِالذَّهَبِ وَالتَّائِقِ فِي الْمَلَابِيسِ ،

بَلْ الْخَفِيِّ مِنْ قَلْبِ الْإِنْسَانِ ، أَيْ زِينَةُ بَرِيئَةٍ

مِنْ الْفَسَادِ لِنَفْسٍ وَادِعةٍ مُطْمَئِنَّةٍ : ذَلِكَ هُوَ

اش ١٦/٣
١ طيم ١٥-٩/٢

(٢٨) راجع ٤/٥ +.

(٢٩) راجع ٩/١ +.

(١) تصوّر زوجات الآباء ، بحسب التقليد اليهودي ، بصورة مثال للحياة في الأسرة.

(٢) ما يحمل الرجل على تقدير امرأته هو ان كليهما نالا الدعوة نفسها. ويحسن الانتباه إلى ما لحياة الصلاة من شأن في سبيل الوحدة في الأسرة.

(٣) أي الخيرات غير الزائلة التي أعدها الله للذين يصنعون الرحمة على مثال أبيهم السماوي (راجع لو ٣٦/٦ ومتى ٣٤/٢٥).

(٢٥) اش ٩/٥٣. الآيات ٢٢-٢٥ مستوحاة بتصرف من اش ٤/٥٣-٦. قد يكون فيها نشيد من أناشيد الكنيسة الأولى تناول ، بوجه متنوع ، موضوع « العبد المتألم » (رسل ٣٢/٨ وروم ٢٥/٤ الخ). ولقد استند المسيح نفسه الى هذه الفقرة من اشعيا للإعراب عن معنى موته (مر ٤٥/١٠ وما يوازيه).

(٢٦) « الخشبة » بدل « الصليب » ، كما ورد ذلك غالبًا في العهد الجديد ، تلميحًا إلى تث ٢٢/٢١-٢٣ (راجع قل ١٣/٣).

(٢٧) راجع روم ٢/٦ و ١١ +.

قيامة المسيح ونزوله الى مثنى السموات

١٨ فالْمَسِيحُ نَفْسُهُ مَاتَ مَرَّةً مِنْ أَجْلِ
الخطايا. مَاتَ، وهو يَارَ، مِنْ أَجْلِ فُجَّارٍ عِب ٢٦/٩-٢٨
لِيُقَرِّبَكُمْ إِلَى اللَّهِ. أُمِيتَ فِي جَسَدِهِ وَلَكِنَّهُ أُخِيصَ
بِالرُّوحِ (٨)، ١٩ فَذَهَبَ بِهَذَا الرُّوحِ (٩) يَبَشِّرُ (١٠)
الْأَرْوَاحَ الَّتِي فِي السَّجَنِ أَيْضًا (١١)، ٢٠ وَكَانَتْ
بِالْأَمْسِ قَدْ عَصَتْ، حِينَ قَضَى لَطْفُ اللَّهِ
بِالْإِنْمَهَالِ. وَذَلِكَ أَيَّامَ كَانَ نُوحٌ يَبْنِي السَّفِينَةَ
فَنَجَا فِيهَا بِالمَاءِ (١٢) عَدَدُ قَلِيلٍ، أَيْ ثَمَانِيَةَ
أَشْخَاصٍ. ٢١ وَهِيَ رَمَزُ (١٣) لِلْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي تُنَجِّيكُمْ
الآنَ أَنْتُمْ أَيْضًا، إِذْ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا إِزَالَةُ أَقْدَارِ
الجَسَدِ (١٤)، بَلْ مُعَاهَدَةُ اللَّهِ بِضَمِيرٍ صَالِحٍ،
بِفَضْلِ قِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٢٢ وَهُوَ عَنْ يَمِينِ
اللَّهِ، بَعْدَمَا ذَهَبَ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَدْ أَخْضَعَ لَهُ
الْمَلَائِكَةُ وَأَصْحَابُ الْقُوَّةِ وَالسُّلْطَانِ (١٥).
٢٣ أَمَّا وَقَدْ تَأَلَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِهِ (١)،
فَتَسَلَّحُوا أَنْتُمْ بِهَذِهِ الْعَبِيرَةِ، وَهِيَ أَنَّ مَنْ تَأَلَّمُ فِي
جَسَدِهِ كَفَّ عَنِ الْخَطِيئَةِ لِيَقْضِيَ مَا بَقِيَ مِنْ

وَيَطْلُبَ السَّلَامَ وَيَتَّبِعَهُ، ١٢ لِأَنَّ الرَّبَّ يُرَاعِي
بِعَيْنِهِ الْآبِرَارَ وَيُضْغِي سَمْعَهُ إِلَى دُعَائِهِمْ. وَلَكِنَّ
الرَّبَّ يَنْظُرُ بِوَجْهِهِ مُغْضَبٍ إِلَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السَّيِّئَاتِ (١٤).

في الاضطهاد

١٣ فَمَنْ يُسِيءُ إِلَيْكُمْ إِذَا كُنْتُمْ نَاشِطِينَ
لِلْخَيْرِ؟ ١٤ بَلْ إِذَا تَأَلَّمْتُمْ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ (٥)
فَطُوبَى لَكُمْ! لَا تَخَافُوا وَاعْبُدْهُمْ وَلَا تَضْطَرُّوْا،
١٥ بَلْ قُدِّسُوا الرَّبَّ (٦) الْمَسِيحَ فِي قُلُوبِكُمْ. وَكُونُوا
دَائِمًا مُسْتَعِدِّينَ لِأَنَّ تَرَدُّدًا عَلَى مَنْ يَطْلُبُ مِنْكُمْ
دَلِيلَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الرَّجَاءِ (٧)، ١٦ وَلَكِنْ
لِيَكُنْ ذَلِكَ بِوَدَاعَةٍ وَوَقَارٍ، وَلِيَكُنْ ضَمِيرُكُمْ
صَالِحًا، فَإِذَا قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّكُمْ فَاعِلُو شَرٍّ،
يَخْزَى الَّذِينَ عَابُوا حَسَنَ سِيرَتِكُمْ فِي الْمَسِيحِ.
١٧ فَخَيْرٌ لَكُمْ أَنْ تَتَأَلَّمُوا وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ الْخَيْرَ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ذَلِكَ، مِنْ أَنْ تَتَأَلَّمُوا وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ
الشَّرَّ.

متى ١٠/٥
اش ١٣-١٢/٨

(٤) مز ١٣/٣٤-١٧.

(٥) «الْبِرَّ»: بمعنى السيرة المستقيمة الموافقة لتعاليم
المسيح.

(٦) اش ١٣-١٢/٨ المطبق على المسيح.

(٧) خصوصًا في الحالات التي يمثل فيها المسيحيون
لدى المحكمة (راجع لو ١١/١٢ و ١٤/٢١).

(٨) أو «بحسب الروح». تلميح إلى تدخل الروح عند
قيامة المسيح، أو تلميح إلى ألوهية المسيح (راجع روم ٤/١
و ١٦/٣).

(٩) أو: «انطلق عندئذ يَبَشِّرُ».

(١٠) رأى كثير من آباء الكنيسة في هذا الكلام تعبيرًا
عن الدعوة الشاملة إلى الخلاص. بينما تكتفي نصوص أخرى
من العهد الجديد (رسل ٣١/٢ و روم ٧/١٠ و اف ٨/٤-١٠)
بذكر نزول يسوع إلى مثنى السموات، وقد ورد تأكيده في
قانون إيمان الرسل، تفرد هذه الفقرة بالكلام على تدخل

للمسيح لدى الأرواح. غير أن بعض الكتاب يفهمون نزول
المسيح إلى مثنى السموات بأنه إشارة للأرواح راتصار على
قوات الجحيم (راجع ٢٢/٣ و اف ٢٠/١ و ٢١).

(١١) هناك تفسيران محتملان: إمّا نفوس معاصري
نوح وكانوا يُعَدُّون في التقليد اليهودي أسوأ الخاطئين، وإمّا
الملائكة المظرودون، وهم يعدّون مسؤولين عن خطيئة البشر.
(١٢) أو «عبر الماء».

(١٣) الرمز، أي ماء الطوفان، هو صورة ناقصة
للحقيقة المذكورة في العهد الجديد.

(١٤) تلميح إمّا إلى أعمال الاطّهار في الأسرار الوثنية،
وإمّا إلى الختان اليهودي (راجع قول ١١/٢)، وإمّا إلى
مختلف رُؤب الاطّهار في الدين اليهودي (راجع عد ٨ و ٩).
(١٥) تلميح مُحتمل إلى شهادة إيمان (فل ٩/٢-١١
وراجع اف ٢٠/١-٢١).

(١) أطلق بعض الكتاب هذه الكلمات على المسيح،

حياة الجسد، لا في الشهوات البشرية، بل في العمل بمشيئة الله. ^٣ فكفاكم ما قَضَيْتُمْ مِنَ الزَّمنِ الماضي في العملِ بِمَشِيئَةِ الْوَثْنِيِّينَ، فَعِشْتُمْ فِي الْفُجُورِ وَالشَّهَوَاتِ وَالسُّكْرِ وَالْقُصُوفِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ الْمُحَرَّمَةِ ^(٢). ^٤ وَأَنْتُمْ لَيْسْتُمْ تَغْرِبُونَ مِنْكُمْ كَيْفَ لَا تُجَارُونَهُمْ فَتَنْعَمُوا مَعَهُمْ فِي هَذَا السَّبِيلِ الْخَارِفِ مِنَ الْفُجُورِ ^(٣)، فَيَسْتَمُونَكُمْ، هَلِكُهُمْ سُبْحَاسُونَ بِهَذَا عِنْدَ الَّذِي أَرَمَعَ أَنْ يَدِينَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ ^(٤). وَلِذَلِكَ أُبَلِّغُ الْبَشَارَةَ ^(٥) إِلَى الْأَمْوَاتِ أَيْضًا لِيَكُونُوا أَحْيَاءَ فِي الرُّوحِ عِنْدَ اللَّهِ، إِذَا دِينُوا فِي الْجَسَدِ عِنْدَ النَّاسِ ^(٦).

رسل ١٢/١٠
٢ طيم ١/٤

قَنُوعِينَ، لِكَيْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ. ^٨ وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لِيُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا حُبًّا ثَابِتًا ^(٧)، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثِيرًا مِنَ الْخَطَايَا ^(٨). ^٩ لِيُضِيفَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ^(٩) مِنْ غَيْرِ تَذَمُّرٍ، ^{١٠} وَلِيُخْدَمَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ^(١٠)، كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا نَالَ مِنَ الْمَوْهِبَةِ كَمَا يَحْسُنُ بِالْوُكُلَاءِ الصَّالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُتَنَوِّعَةِ. ^{١١} وَإِذَا تَكَلَّمْتَ أَحَدًا، فَلْيَكُنْ كَلَامُهُ كَلَامَ اللَّهِ. وَإِذَا قَامَ أَحَدٌ بِالْخِدْمَةِ، فَلْيَكُنْ خِدْمَتُهُ بِالْقُوَّةِ الَّتِي يَمْنَحُهَا اللَّهُ، حَتَّى يُمَجِّدَ اللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، لَهُ ١ نُور ٣١/١٠ الْمَجْدُ وَالْعِزَّةُ أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِينَ.

رؤم ٨-١٢/٧

زبدة الرسالة

^{١٢} أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ^(١١)، لَا تَسْتَغْرِبُوا الْحَرِيقَ ^(١٢) الَّذِي أَصَابَكُمْ لِامْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ أَمْرٌ غَرِيبٌ حَلَّ بِكُمْ، ^{١٣} بَلْ أَفْرَحُوا ^(١٣) بِقَدْرِ

اقتراب مجيء المسيح

^٧ اقْتَرَبَتْ نِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ. فَكُونُوا عَقْلَاءَ

الآية تقصد، من غير البت في الكيفية، عمل المسيح الشامل، حتى من أجل الذين لم يعرفوه. (٣) (وهذا تفسير أقل احتمالاً) يريد بطرس أن يطمئن المسيحيين على مصير اخوتهم الذين ماتوا قبل مجيء المسيح (١ نس ١٣/٤-١٨). (٦) عودة إلى التضاد الوارد في ١٨/٣ (في الجسد... في الروح).

(٧) على المحبة أن تتغذى برجاء عودة المسيح. (٨) مثل ١٢/١٠ (راجع بيم ٢٠/٥). رأى كثير من آباء الكنيسة في هذا الشاهد قولاً من أقوال الرب (راجع لو ٤٧/٧). هناك احتمالان: المحبة تتحمل كل شيء (١ نور ٧/١٣) أو، بمعنى الوعد: سيرحم المسيح من كانوا هم أنفسهم رجاء (راجع متى ٧/٥). (٩) تلميح، إلماً إلى الاجتماعات الطقسية التي كانت تُقام في المنازل الخاصة، وإلماً إلى ضيافة الاخوة المسافرين (راجع عب ٢/١٣).

(١٠) كلمة «شهاس» في اليونانية والفعل المستعمل هنا هما من أصل واحد. يُعتقد أن هذه الخدمة تعود بوجه خاص

فقد مات عن الخطيئة في آلامه مرة واحدة (رؤم ١٠/٦). لكن سياق الكلام يجعلنا على نسبتها إلى المسيحي. فهو، بتقبله العذاب بشجاعة، يُظهر انتباهه إلى المسيح وقطع صلواته بالخطيئة.

(٢) جدول تقليدي للردائل (راجع رؤم ٢٩/١-٣١) وتلميح أدق إلى مختلف أنواع الاباحية التي كانت أعباد الوثنية الكبرى تجر إليها.

(٣) بوصف سلوك الابن الضال بكلمة من الأصل نفسه (راجع لو ١٣/١٥).

(٤) راجع رسل ٤٢/١٠. دخلت هذه العبارة في قانون إيمان الرسل.

(٥) أو «يُشَرِّب» (بالمسيح). هناك ثلاثة تفسيرات محتملة: ١) هذه الآية حاجة مجمل الفقرة المبينة بـ ١٨/٣. لا يزال المقصود دعوة إلى الخلاص الموجه إلى الذين حكم عليهم، في نظر البشر، بالموت النهائي. مع أن الفكرة هي أعم مما ورد في ١٩/٣، ٢) الآية ٦ مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالآية ٥ ويُنظر إليها من وجهة نظر غير التي في ١٩/٣. هذه

تنبيهات على الكهنة

٥ «فالشيوخ^(١) الَّذِينَ بَيْنَكُمْ ، اعْظُمُوا أَنَا الشَّيْخُ مِثْلَهُمْ وَالشَّاهِدُ^(٢) لِآلَامِ الْمَسِيحِ وَمَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْمَجْدِ الَّذِي يُوشِكُ أَنْ يَنْجَلِيَ :^١ اِرْعَوْا قَطِيعَ اللَّهِ الَّذِي وَكَّلَ إِلَيْكُمْ^(٣) وَأَحْرَسُوهُ طَوْعًا لَا كَرْهًا ، لِوَجْهِ اللَّهِ ، لَا رَغْبَةً فِي مَكْسَبٍ خَسِيسٍ ، بَلْ لِيَا فَيْكُمْ مِنْ حَيَّةٍ .^٢ وَلَا تَسْلُطُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي رَعِيَّتِكُمْ^(٤) ، بَلْ كُونُوا قُدُورَةً^١ قُور ٢٥/٩ لِلْقَطِيعِ^(٥) . وَمَنْ ظَهَرَ رَاعِي الرِّعَاءِ^(٦) تَنَالُونَ إِكْلِيلًا مِنَ الْمَجْدِ لَا يَذُبُّ .

تنبيهات على المؤمنين

٥ «وَكَذَلِكَ أَيُّهَا الشُّبَّانُ ، اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ^(٧) . وَالْيَسَاوَا جَمِيعًا^(٨) تَوْبَ التَّوَّاضِعِ فِي

ما تَشَارِكُونَ^(٩) الْمَسِيحَ فِي آلَامِهِ ، حَتَّى إِذَا تَجَلَّى مَجْدُهُ كُنْتُمْ فِي فَرْحٍ وَأَنْتِهَاجٍ .^{١٤} طوبى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِ الْمَسِيحِ ، لِأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ ، رُوحَ اللَّهِ^(١٥) ، يَسْتَقِرُّ فِيكُمْ .^{١٥} لَا يَكُونَنَّ فِيكُمْ مَنْ يَتَّكِمُ لِأَنَّهُ قَاتِلٌ أَوْ سَارِقٌ أَوْ فَاعِلُ شَرٍّ أَوْ وَاشٍ ،^{١٦} وَلَكِنَّهُ إِذَا تَاكَمَ لِأَنَّهُ مَسِيحِي^(١٦) فَلَا يَخْجَلْ بِذَلِكَ ، بَلْ لِيُجَدِّدِ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْإِسْمِ^(١٧) .^{١٧} فَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ الَّذِي فِيهِ تَبْتَدِئُ الدِّينُونَةُ بَيْتِ اللَّهِ . فَإِذَا بَدَأَتْ بِنَا ، فَمَا تَكُونُ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَعْرَضُوا عَنْ بَشَارَةِ اللَّهِ؟^{١٨} وَإِذَا كَانَ الْبَارُ يَخْلُصُ بَعْدَ جَهْدٍ ، فَأَيًّا تَكُونُ حَالَةُ الْكَافِرِ الْخَاطِئِ؟^(١٨) ^{١٩} وَأَمَّا الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ كَمَا شَاءَ اللَّهُ ، فَلْيَسْتَوْدِعُوا الْخَالِقَ الْأَمِينَ نُفُوسَهُمْ مُوَظِّينَ عَلَى عَمَلٍ خَيْرٍ .

روم ٥-٣

رسل ١١/٢٦

ار ٢٥/٢٩

مثل ١١/٢١

(١) بطرس شاهد للآلام ويشارك منذ الآن في الجسد (راجع متى ١٦/١٣ و ٢ بط ١٦/١-١٧/١) ، (٢) المقصود هو الشاهد الذي رضي بأن يتألم للتبشير بالمسيح (راجع للدخل) . (٣) صدق للكلام الذي وجهه المسيح إلى بطرس نفسه (يو ١٥/٢١-١٧ وراجع رسل ٢٨/٢٠) . (٤) الترجمة اللفظية : «عَلَى أَنْصِبَتِكُمْ» . تلميح إلى توزيع الأرض بين أسباط إسرائيل (يش ١٣-٢٢) . أمّا هنا ، فَاللهُ يَكَلِّفُ الشُّيُوخَ بِالشَّعْبِ نَفْسَهُ ، لَكِنَّهُ يَبْقَى سَيِّدُهُ . (٥) على مثال بولس (١ قور ١٦/٤ و ١/١١) وفل ١٧/٣ وراجع طي ٧/٢) . (٦) كَثِيرًا مَا وَرَدَ فِي الْأَنْجِيلِ مَوْضُوعُ الْمَسِيحِ «الرَّاعِي» (يو ١٠ ولو ٣/١٥-٧ وما يوازيه ، ومتى ٣١/٢٦ وما يوازيه ، وراجع متى ٣٦/٩ و ١ بط ٢/٢٥) . لَكِنْ لَقِبَ «رَاعِي الرِّعَاءِ» لَا يَرِدُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ إِلَّا هُنَا . (٧) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا هُمُ الطَّاعَتُونَ فِي السَّنِ ، أَضْدَادُ الشُّبَّانِ .

(٨) بِأَنِّي بِطَرَسَ بِسَلْسِلَةِ نَصَائِحٍ وَجَبْرَةٍ صَالِحَةٍ بِجَمَلِ أَعْضَاءِ الْجَمَاعَةِ . نَشْرُفُ بِأَنَّهُ مُشْتَبِعٌ بِرُوحَانِيَةِ الْمَزَامِيرِ ، وَقَدْ نَشَأَ عَلَى كَلِمَةِ الْمَعْلَمِ .

إلى مساعدة المعوزين (راجع روم ١٢/٧+ ، ورسل ٢/٦-٤ و ١ طيم ٨/٣) . (١١) اللنادى نفسه هنا وفي ١١/٢ ، وهو يدل على الشروع في شرح جديد . (١٢) استعارة تذكّر باستعارة الذهب الذي يطهر بالنار (٧/١) . (١٣) كل هذه الفقرة أشبه بشرح لتطوية المضطهدين (متى ١١/٥-١٢ وما يوازيه ، وراجع أيضًا رسل ٤/٥) . (١٤) الفعل المستعمل قوي جدًا : لَا يَكُنِّي الْمَسِيحِي بِالْاِقْتِدَاءِ بِالْمَسِيحِ (٢١/٢) ، بَلْ يَشَارِكْ فِي تَحْمِلِ آلَامِهِ . (١٥) تلميح إلى اشر ٢/١١ . وَعَدَ شُهُودُ الْمَسِيحِ بِعَوْنِ الرُّوحِ (متى ٢٠/١٠ وما يوازيه) . (١٦) قد يكون هذا اللفظ لفظًا كان الوثنيون يستعملونه للتحقير (رسل ٢٦/١١) . (١٧) راجع متى ٣٢/١٠ ورسل ٤/١٥ . (١٨) مثل ٣١/١١ اليوناني . (١٩) هم رؤساء الجماعة (راجع ١ طيم ١٧/٥+ ، وطي ٩-٥/١) . الْحَاجَةُ إِلَى الْعِظَةِ الْمَوْجَّهَةِ إِلَى الشُّيُوخِ مَلَحَّةٌ بِقَدْرِ مَا كَانَتْ الْجَمَاعَةُ مَعْرُضَةً لِلْخَطَرِ . (٢٠) فَهَيْتَ كَلِمَةُ «الشَّاهِدِ» عَلَى وَجْهَيْنِ :

رسالة بطرس الأولى ١/٥-١٤

أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِينَ.

التهنئة الأخير

١٢ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْوَجِيزَةِ بِيدِ
سِلْوَانُسَ، وَهُوَ عِنْدِي أَخٌ أَمِينٌ، لِأَعْظَمِكُمْ بِهَا
وَأَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ هِيَ نِعْمَةُ اللَّهِ الْحَقِيقَةُ الَّتِي أَنْتُمْ
عَلَيْهَا تَابِتُونَ (١٥).

١٣ تَسَلَّمُ عَلَيْكُمْ جَمَاعَةُ الْمُخْتَارِينَ (١٦) الَّتِي
فِي بَابِلَ، وَمَرْقُسُ ابْنِي.

رسل ١٢/١٢

١٤ لِيُسَلِّمَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ
الْمَحَبَّةِ (١٧).

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا أَنْتُمْ الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ.

مُعَامَلَةً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، لِأَنَّ اللَّهَ يُكَابِرُ

الْمُتَكَبِّرِينَ وَيُنِيعُ عَلَى الْمُتَوَاضِعِينَ (٩).

مثل ٣٤/٣

١٠ فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَادِرَةِ لِيَرْفَعَكُمْ فِي

يع ١٠-٦/٤

حِينِهِ (١٠)، وَأَلْقُوا عَلَيْهِ جَمِيعَ هَمِّكُمْ فَإِنَّهُ يُعْنِي

بِكُمْ. ١١ كُونُوا قَنُوعِينَ سَاهِرِينَ. إِنَّ إِبْلِيسَ

مز ٢٣/٥٥

خَصَصَكُمْ كَالْأَسَدِ الزَّائِرِ (١١) يَرُودُ فِي طَلَبِ

متى ٢٥/٦

فَرَسَةٍ لَهُ، ١٢ فَاقْوَمُوهُ رَاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ (١٢)،

اف ١١/٦

عَالَمِينَ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ (١٣) الْمُنْتَشِرِينَ فِي الْعَالَمِ

يُعَانُونَ الْآلَامَ نَفْسَهَا. ١٤ وَإِذَا تَأَلَّمْتُمْ قَلِيلًا، فَإِنَّ

١ طيم ١٢/٢

إِلَهَ كُلِّ نِعْمَةٍ، الْإِلَهَ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَجْدِهِ

الْأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ، هُوَ الَّذِي يُعَافِيكُمْ وَيُثَبِّتُكُمْ

وَيُقَوِّيَكُمْ وَيَجْعَلُكُمْ رَاسِخِينَ (١٤). ١٥ لَهُ الْعِزَّةُ

(٩) مثل ٣٤/٣ اليوناني.

(١٠) ان رَفَعَ المتواضعين موضوع دائم في الكتاب

المقدس (راجع متى ١٢/٢٣ ولو ١/٥٢ و ١١/١٤ و ١٤/١٨ و

ويج ٦/٤ و ١٠).

(١١) راجع مز ١٤/٢٢، مزمور الآلام (راجع ٢ طيم

١٧/٤ ويج ٧/٤).

(١٢) أو «أقوياء بالإيمان».

(١٣) الترجمة اللفظية: «إخوتكم». المسيحيون

المنتشرون في العالم يكونون جميعاً أسرة واحدة.

(١٤) عبارة عن طقسي تذكر بمواضيع البركة

الافتتاحية (١/٥-٥).

(١٥) تحدّد هذه الآية مضمون الرسالة كلها وغايتها،

وهي التشجيع على الإيمان والحث على الثبات بالرغم من

العيّن، مع اليقين من أن الله يحقّق تدبيره الخلاصي.

(١٦) الكلمة المترجمة بـ «جماعة المختارين» لا ترد في

العهد الجديد إلّا هنا. لكن موضوع الاختيار كثيراً ما ورد في

الرسالة (راجع ١/١+).

(١٧) تلميح إلى قبلة السلام الطقسية (روم ١٦/١٦ و

١ تور ٢٠/١٦).

رسالة القديسين بطرس الثانية

مدخل

الفن الأدبي والتفكير اللاهوتي

ذكر الكاتب ، بعد التحية المألوفة (١/١-٢) ، ما تتصف به الدعوة المسيحية (١/٣-١١) . لما كان المسيحي يحيا متحدًا بالطبيعة الالهية (١/٤) ، فهو مدعو الى القداسة ، والقداسة تستوجب الأمانة لكلام الرسل والأنبياء (١/١٢-٢١) . ذلك بأن اعلان البشارة المسيحية لا يعول على خرافات مصطنعة (١/١٢-٢١) ، بل على شهادة الرسل وكلام الأنبياء ، وقد تكلموا بالهام من الروح القدس (١/٢١) .

وشن الكاتب بعدئذ حملة عنيفة بليغة على المعلمين الكذابين ، فشهر بفساد تعليمهم وفسقهم في سيرتهم (١/٢-٢٢) . ان عقابهم محتوم ، كما كان عقاب الملائكة الخاطئين وأهل سدوم وعمورة (٢/٦) .

فرغ الكاتب من هذا التنديد الطويل فعاد الى الموضوع الذي شرع فيه في الفصل الأول ، وهو مسألة تأخر مجيء المسيح (٣/٣-١٣) . ان الرب يصبر ، ولكن يومه سيأتي (٣/٩) . ونختم الرسالة دعوة الى التنبه (٣/١٤-١٨) .

هذا المؤلف يمت بصلة الى فن « الوصية » ، وكان رائجًا في التقاليد اليهودية لذلك الزمان ، اكثر منه الى فن المراسلة ، فهو كناية عن خطبة وداع زعم ان رجلاً مشهوراً القاها قبل وفاته فأتيح له ان يشرح بعض قضايا من العقيدة يحسن أن تذكر بها الجماعة .

أترى هذه الرسالة ، بأسلوبها الخاص ، تستحق أن تدرج في العهد الجديد ؟ للقارئ من أهل عصرنا الراغب في « الحوار » ان يسأل نفسه هذا السؤال ، وهو يطالع قاعة الشتائم والمسيبات في الفصل الثاني .

غير ان الرسالة تأتي بتوضيحات جديدة تتناول تفسير الكتب المقدسة وما فيها من الهام ، ونشأة قانون الأسفار المقدسة ، فإن نبؤات العهد القديم وشهادة الرسل توضع على مستوى واحد وتتخذ قاعدة لإيمان راسخ (١/١٩ و ٢/٣) . وليس في العهد الجديد كله نص يؤكد ان الكتب المقدسة ملهمة بمثل الصراحة التي وردت في هذا النص : « ما من نبوءة في الكتاب تقبل تفسيراً يأتي به احد

مدخل الى رسالة بطرس الثانية

من عنده ، اذ لم تأت نبوءة قط بإرادة بشر ، بل الروح القدس حمل بعض الناس على ان يتكلموا من قبل الله (٢٠/١-٢١) .

وفيهما ايضاً أول ذكر لمجموعة تضم رسائل لبولس (١٥/٣-٢٦) . ويُنظر اليها كما يُنظر الى جزء لا يتجزأ من الكتب المقدسة ، وان لم تشمل حتماً جميع مؤلفات بولس .

وهناك آخر الأمر أن الرسالة تطرح على بساط البحث بوضوح مسألة تأخر مجيء المسيح . « اين موعد مجيئه ؟ مات آباؤنا ولا يزال كل شيء منذ بدء الخليقة على حاله » (٤/٣) . ندّد الكاتب تنديداً شديداً بقلّة الايمان هذه ، وحاول استنباط جواب عنها ، فقال ان الطوفان الذي حدث هو مثال مسبق للدينونة الأخيرة وقد وصفها الكاتب وفقاً لأفكار عصره (٦/٣) . فإن العالم القديم سيخرب بالنار لتحلّ محله «سموات جديدة وأرض جديدة يقيم فيها البر» (١٥/٣-١٥) . وقبل كل شيء ، ليس من معنى للوقت عند الرب «فيوم واحد عند الرب بمقدار الف سنة والف سنة بمقدار يوم واحد» (٨/٣) . وما يُزعم من تأخر مجيئه لا يعود إلّا الى صبره الناجم عن محبته ، فإنه يريد ان يدع لكل امرئ سبيلاً للتوبة . ولذلك يجب على جميع الناس ان يمحيوا منذ اليوم في القداسة . فإن الكاتب بهذا التعليم الذي يتناول الحياة الأخرى يذكر بجانب هام من الحياة المسيحية .

الخصوم والمرسل اليهم

ندّد الكاتب «بالكفار» الذين تسلّلوا الى الكنيسة (١/٢) . من تراهم ؟ اهتدوا الى الايمان المسيحي ، ثم انكروه ، ويُخشى الآن ان يُفسدوا الجماعة بوعدهم اياها حرية مزيفة (١٦/٢) . ان بدعتهم هي في الوقت نفسه لاهوتية (فإن هؤلاء المعلمين الكذابين ينكرون الرب الذي اقتداهم ويزيدرون للملائكة (١٠/٢-١١) ، وخلقية (فإنهم يسرون سيرة فاسقة وهم منهومون بالخطيئة (١٤/٢) .

هناك من حاول ان يعرف من هم هؤلاء الناس ، فذكر أهل «العرفان» الذين ادعوا لانفسهم معرفة فائقة وحرية مطلقة وأعلنوا ازدراءهم للجسد ، وساروا مع ذلك سيرة خليعة . وذلك ما قد بين المظهر الخلقي «اللاهوتي» لضلالهم ، والحاح الكاتب في موضوع «المعرفة المسيحية» ، وبها نقض العلم المزيف الذي عند أهل البدع (٢/١ و ٣ و ٥ و ٨ و ١٢ و ١٦ و ٢٠/٢-٢١ و ٣/١٧-١٨) . أما ازدراؤهم لاصحاب الجسد ، فن العسير فهم التلميح على نحو واضح . أتراهم ، في رأي الكاتب ، يرتكبون خطيئة تسمية الملائكة ، فقد ورد في الديانة اليهودية ، ولا سيما عند الأسينيين ، مثل هذا النهي ، والداعي اليه مراعاة حرمة الملائكة ، والخوف من استعمال اسمائهم لغايات السحر . أم تراه ينكر كل وجود لهم او كل تفوّق ، فتجاوز في هذا الموضوع فكر بولس ، وكان يكتفي بإظهار ضعة الملائكة بالنسبة الى المسيح (١ ف ٢١/١ وقول ١٥/٢) ؟ من العسير توضيح ذلك ، لأن الكاتب يستعمل ، في سلسلة طويلة من التّعابير الواردة في الفصل الثاني ، عبارات مبتدلة ، ويرسم ، كما قيل ، صورة نموذجية للكافر .

ان الذين بُعثت اليهم الرسالة ألقوا الكتاب المقدس وأدب الرؤى في التقليد اليهودي . وقد لَمَح

مدخل الى رسالة بطرس الثانية

الكاتب الى ذلك كله عدة مرات من غير ان يذكر المراجع صراحة ولا مرة واحدة (الأ في ١٧/١) : ذكر الملائكة الخاطئين (٤/٢) والطوفان (٥/٢) وسدوم وعمورة (٦/٢-٧) وبلعام بن بعور (١٥/٢) والتقاليد القائلة بأن العالم خرج من الماء وبأنه سيخرب محترقا بالنار.

بين هذه الرسالة ، ولا سيما ما ورد منها في ١/٢-٣/٣ ، ورسالة يهوذا صلات واضحة وثيقة . ففي كليهما معاني يشبه بعضها البعض الآخر شيئا شديداً ، وكثيراً ما عبّر عنها بالألفاظ نفسها ، علماً بأنها قليلة الاستعمال في مجمل العهد الجديد . يبدو ان الرسالتين تسلكان سبيلاً واحداً ، فهما نحملان حملة شديدة على المعلمين الكذابين ، وقد نُعتوا في كلٍّ منهما بالمستهزئين (٢ بط ٣/٣ ويهو ١٨) وبأنهم ينطقون بأقوال فارغة (٢ بط ١٨/٢ ويهو ١٦) ويقصفون بلا حياء (٢ بط ١٣/٢ ويهو ١٢) . شُبهت خطيبتهم بخطيئة الملائكة الخاطئين وبخطيئة سدوم وعمورة وبلعام .

قد يكون ان رسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا اقتبسنا ، كل واحدة منفردة عن الأخرى ، من نص أقدم منهما ، ولكن يبدو من الثابت ان رسالة بطرس الثانية رهيئة رسالة يهوذا . فنصّها في كثير من فقراته يبدو مقتبساً منها ، اذ وُضّح الكاتب على العموم فقرات رسالة يهوذا الموازية لفقراته ، فحذف بعض الأمور التي يستغريها القراء القليلو الاطلاع على التقاليد المنحولة ، مثل خصام رئيس الملائكة ميخائيل (يهو ٩) وترك الملائكة لمتزلتهم الرفيعة والشاهد المأخوذ من اخنوخ (يهو ١٤) . أفي رسالة بطرس الثانية تحفظ من الكتب المنحولة ؟ من العسير بتّ هذا الأمر .

ان رسالة بطرس الثانية من جهة أخرى تثير الاعتراض على تأخر مجيء المسيح ، في حين ان رسالة يهوذا تغفل هذه المسألة .

تكشف مختلف الاشارات هذه عن بيئة راسخة التأصل في التقاليد اليهودية ، متأخرة في الزمن عن بيئة رسالة يهوذا ، واكثر منها انفتاحاً على الهلينية ، كما يظهر ذلك ممّا أغفل وذكر آنفاً ، ومن اللغة الأنيقة المستعملة ، وهي لا تخلو من بعض التصنع بالاكتثار المفرط من الكلمات المركبة والمتكلفة ، وقد أحصيت ٥٦ كلمة لم تستعمل الا في هذه الرسالة وحدها . وهذه أعلى نسبة في العهد الجديد . أتري هذه الرسالة ثمر جهد رعائي للتوفيق بين الميول الانعزالية الظاهرة في رسالة يهوذا وتيارات أخرى أكثر انفتاحاً كما عبّر عنها في رسائل بولس ؟ أتراها ناجمة عن رغبة التأليف بين ميول مختلفة في داخل الكنيسة عند اول نشأتها ؟

ولمّا كانت هذه الرسالة قد قُبِلت اول الأمر في كنيسة الاسكندرية وتعرضت للشك في صحتها في كنيسة سورية ، نحيل الى الاقتراح انها تعود الى بيئة مسيحية يهودية من بيئات الشتات الهليني .

كاتب الرسالة وتاريخها

قال الكاتب انه سمعان بطرس الرسول (١/١) . يدرك القارئ عفواً ان الرسالة الأولى المذكورة في ١/٣ هي رسالة بطرس الأولى . يضاف الى ذلك ان الكاتب يذكر انه كان حاضراً لمّا تجلّى الرب (١٦/١) وأنبأ آخر الأمر ان موته قريب (١٤/١) .

لا يزال الرأي القائل ان كاتب الرسالة هو سمعان بطرس موضوعاً للنقاش بشير كثيراً من المتابع .

مدخل الى رسالة بطرس الثانية

فلا يحسن من جهة ان يُجعل شأن كبير للاشارات التي أخبر فيها الكاتب عن حياته والتي قال فيها انه الرسول بطرس ، فإنها تعود الى الفن الأدبي المعروف «بالوصايا» . وهناك من جهة أخرى فروق كثيرة في الانشاء بين الرسالتين . فإنهما تختلفان في ٥٩٩ كلمة وليس فيها سوى ١٠٠ كلمة مشتركة وان المسائل التي تتناول الحياة بعد الموت ليست هي في الرسالتين ، وهذا الفرق يدعو الى الافتراض ان مدة من الزمن ، على شيء من الطول ، تفصل بين الرسالتين .

لا يبدو ان الكاتب يسمي الى الجليل المسيحي الأول ، وقد زال عن الوجود (٤/٣) . والرسالة متأخرة عن رسالة يهوذا ، وقد جعل تاريخها على العموم في العقود الأخيرة من القرن الأول . وآخر الأمر وقبل كل شيء ، ذكر ذكرًا واضحًا ، كما ورد آنفاً ، قانون الكتب المقدسة ، فهناك مجموعة لرسائل بولس ، وهي ، وان لم تكن كاملة ، تُعدّ من «الكتب المقدسة» ، كسائر مؤلفات الرسل والانبياء .

ولمّا كان لا يسوغ الافراط في تأخير تاريخ رسالة مشبعة على هذا النحو بالتقاليد اليهودية المسيحية ، يسوغ اقتراح نحو السنة ١٢٥ تاريخاً لإنشاء الرسالة ، وهو تاريخ يني عنها نسبتها المباشرة الى بطرس .

ولكن هل يسوغ الكلام على «حلقة بطرسية» فيها أنشئت هذه الرسالة في صيغة وصية روحية ، للتذكير بضرورة الحفاظ على الايمان ، اتباعاً لتعليم الرسول ؟ لمّا كان الشيء بالشيء يُذكر ، نذكر ، على ما جاء في تقليد ورد في اوسابيوس (تاريخ الكنيسة) ، ان مرقس ، الذي كان معاون بطرس مدة من الزمن (١ بط ٥/١٣) ، بشر بالانجيل في الاسكندرية ، وهي البيئة التي تقبلت قبل غيرها هذه الرسالة .

قانونية الرسالة

ان كلاً من هذه الرسالة وسفر الرؤيا كان في العهد الجديد السفر الذي لقي اكثر المصاعب ليعترف به ، فقد دخلت هذه الرسالة من كنيسة الاسكندرية دخولاً بطيئاً الى مجمل الكنائس . أغفلت في قانون موراتوري (قُبل السنة ٢٠٠) فاستشهد بها أول مرة اوريجينس (ولد السنة ١٨٥/١٨٦ وتوفي السنة ٢٥٤) ، وذكر أنّ أمرها موضوع نقاش ، وأحصاها أيضاً اوسابيوس (توفي في السنة ٣٤٠) في عداد المؤلفات المتنازع فيها . ولم يعترف بها معظم الكنائس الا في القرن الخامس . واعترف بها في سورية في القرن السادس . غير انها وردت في نحو السنة ٢٠٠ في ترجمة مصرية للعهد الجديد ووردت في نحو آخر القرن الثالث في البردي رقم ٧٢ .

نحية

١ اَمِنْ سِمْعَانَ بُطْرُسَ عَبْدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ
وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ نَالُوا مِنْ فَضْلِ بَرِّ إِلَهِنَا
وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ (١) إِيمَانًا كَإِيمَانِنَا ثَمِينًا.
٢ عَلَيْكُمْ أَوْفَرُ النُّعْمَةِ وَالسَّلَامِ بِمَعْرِفَتِكُمْ لِلَّهِ
وَلِيسُوعَ رَبِّنَا.

الحث على القداسة. الجلود الالهية

٣ فَإِنَّ قُدْرَتَهُ الْإِلَهِيَّةَ مَنَحَتْنا كُلَّ مَا يُوَوِّلُ إِلَى
الْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى. ذَلِكَ بِأَنَّهَا جَعَلَتْنا نَعْرِفُ الَّذِي
دَعَانَا بِمَجْدِهِ وَقُوَّتِهِ (٢) أَفْمُنِحْنَا بِهِمَا أَثْمَنَ
الْمَوَاعِدِ وَأَعْظَمَهَا، لِنَتَصَبَّرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ
الْإِلَهِيَّةِ فِي أَيْتَادِكُمْ عَمَّا فِي الدُّنْيَا مِنْ فَسَادِ
الشَّهْوَةِ. ١ يُو ٢/٥
١٩/٥
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَبْذُلُوا غَايَةَ جُهْدِكُمْ
لِتُضَيِّقُوا الْفَضِيلَةَ إِلَى إِيْمَانِكُمْ، وَالْمَعْرِفَةَ إِلَى
النُّضِيلَةِ، وَالْعَقَافَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ، وَالثَّبَاتَ إِلَى
الْعَقَافِ، وَالتَّقْوَى إِلَى الثَّبَاتِ، ٢ وَالْإِخَاءَ إِلَى
التَّقْوَى، وَالْمَعَجَّةَ إِلَى الْإِخَاءِ (٣). ٨ فَإِذَا كَانَتْ
هَذِهِ الْخِصَالُ فِيكُمْ وَكَانَتْ وَافِرَةً، لَا تَدْعُكُمْ

بَطَّالِينَ وَيَغَيِّرَ نَمَرَ لِمَعْرِفَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
١ وَمَنْ نَقَصَتْهُ هَذِهِ الْخِصَالُ، فَهُوَ أَعْمَى قَصِيرَ
البَصَرِ (٤)، نَسِيَ أَنَّهُ طَهَّرَ مِنْ خَطَايَاهُ
السَّالِفَةِ (٥). ١٠ أَفَضَاعِفُوا جُهْدَكُمْ يَا إِخْوَتِي فِي
تَأْيِيدِ دَعْوَةِ اللَّهِ وَاخْتِيَارِهِ لَكُمْ. فَإِذَا فَعَلْتُمْ ٢ طيم ١١/١
ذَلِكَ، لَا تَقُولُونَ أَبَدًا. ١١ وَبِذَلِكَ يُفَسِّحُ لَكُمْ فِي
مَجَالِ الدُّخُولِ إِلَى الْمَلَكُوتِ الْأَبَدِيِّ، مَلَكُوتِ
رَبِّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

شهادة الرسل

١٢ لِذَلِكَ سَأَذْكُرْكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ دَائِمًا، ١ يور ٢١/٢
وَأَنْ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَهَا وَتَثْبُتُونَ فِي الْحَقِيقَةِ الْحَاضِرَةِ. ٢ نور ١/٥
١٣ وَأَرَى رَأْيِي الْحَقَّ، مَا دُمْتُ فِي هَذِهِ
الْخِيْمَةِ (٦)، أَنْ أَنْبَهَكُمْ بِتَذْكِرِي، ١٤ لِئَلْيَمْلِكُنِي
أَنْ رَحِلِي عَنْ هَذِهِ الْخِيْمَةِ قَرِيبًا، كَمَا أَعْلَمْتُنِي
رَبِّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ. ١٥ فَسَأَبْذُلُ جُهْدِي لِكَيْ
يُمْكِنَ لَكُمْ، فِي كُلِّ فُرْصَةٍ، أَنْ تَتَذَكَّرُوا هَذِهِ ١٩-١٨/٢١ يور
الْأُمُورَ بَعْدَ رَحِيلِي (٧).
١٦ قَدْ أَطْلَعْنَاكُمْ عَلَى قُدْرَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ١٤/١

(٤) أَوْ «أَعْمَى بِتَحَسُّسِ طَرِيقِهِ».

(٥) بِاعْتِمَادِهِ.

(٦) نَوْحِي اسْتِعَارَةَ الْخِيْمَةِ بِمَا لِلرُّجُودِ الْبَشَرِيِّ مِنْ
طَائِعِ مَوْتٍ وَمَثَقُلٍ (رَاجِعْ ٢ نور ٥-١).

(٧) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ الْكَاتِبَ بَلَّغَ إِلَى رِسَالَتِهِ، فَهِيَ
مُلَخَّصٌ تَعْلِيمِهِ.

(١) أَوْ: «إِلَهْنَا وَمُخْلِّصُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ».

(٢) تَدَلَّى هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ «الْمَجْدُ وَالتَّقْوَةُ»، فِي الْعَهْدِ
الْقَدِيمِ، عَلَى الْقُدْرَةِ الَّتِي يَكْشِفُ بِهَا اللَّهُ نَفْسَهُ. وَهِيَ تُطْلَقَانِ
هُنَا عَلَى الْمَسِيحِ. وَالْكَلِمَةُ الَّتِي نَرَجِّمُهَا هُنَا بِـ«التَّقْوَةِ» سَتُرْجَمُ
فِي الْآيَةِ ٥، حَيْثُ تَعْنِي الْإِنْسَانَ، بِـ«الْفَضِيلَةِ».

(٣) مِثْلَ هَذِهِ التَّعْدَادَاتِ لِلْفَضَائِلِ (أَوْ الرَّذَائِلِ) كَثِيرٍ
فِي الْأَدَبِ الْمَسِيحِيِّ الْقَدِيمِ وَفِي الْأَدَبِ الْهَلَنَسِيِّ عَلَى السَّوَاءِ.

فكَذَلِكَ يَكُونُ فِيكُمْ مُعَلِّمُونَ كَذَّابُونَ يُخْدِعُونَ
بِدَعَا مُهْلِكَةٍ (١) وَيُنْكِرُونَ السَّيِّدَ الَّذِي أَفْتَدَاهُمْ
فِي جَلْبُونٍ لِأَنْفُسِهِمْ هَلَاكًا سَرِيعًا. (٢) وَسَيَبْعُ كَثِيرٌ
مِنَ النَّاسِ قَوَاحِشَهُمْ وَيَكُونُونَ سَبِيًّا لِلتَّجْدِيفِ
عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ (٣). «وَسَتُغْلَوْنَكُمْ بِكَلَامٍ
مُتَّقٍ لِمَا فِيهِمْ مِنْ طَمَعٍ. غَيْرَ أَنَّ الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ
مُنْذُ الْقِدَمِ لَا يَبْطُلُ وَهَلَاكُهُمْ لَا يَلْحَقُهُ فُتُورٌ.

وعلى محييته ، لا أتباعاً مِنَّا لإخراقاتِ
سوفسطائية ، بل لِأَنَّا عَايَنَّا جَلَالَهُ (٨) . ١٧ فقد
نالَ مِنَ اللَّهِ الْآبِرَ إِكْرَامًا وَمَجْدًا ، إِذْ جَاءَهُ مِنْ
الْمَجْدِ - جَلُّ جَلَالِهِ - صَوْتُ يَقُولُ : « هَذَا هُوَ
أَيُّنِّي الْحَبِيبُ الَّذِي عَنْهُ رَضِيتُ » (٩) : ١٨ وَذَلِكَ
الصَّوْتُ قَدْ سَمِعْنَاهُ آتِيًا مِنَ السَّمَاءِ ، إِذْ كُنَّا مَعَهُ
عَلَى الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ .

منى ٥/٧

عبرة الماضي

١ «إِذَا كَانَ اللَّهُ لَمْ يَغْفُ عَنِ الْمَلَائِكَةِ
الْخَاطِئِينَ ، بَلْ أَهْبَطَهُمْ أَسْفَلَ الْجَحِيمِ وَأَسْلَمَهُمْ
إِلَى أَحَابِيلِ الظُّلُمَاتِ حَيْثُ يُحْفَظُونَ لِيَوْمِ
الدِّينونة (٣) ، «وَإِذَا كَانَ لَمْ يَغْفُ عَنِ الْعَالَمِ
الْقَدِيمِ فَجَلَّبَ الطُّوفَانَ عَلَى عَالَمِ الْكُفَّارِ ،
وَلَكِنَّهُ حَقَّقَ نُوحًا ثَامِنَ الَّذِينَ نَجَّوْا (٤) وَكَانَ
يَدْعُو إِلَى الْبِرِّ ، «وَإِذَا كَانَ قَدْ جَعَلَ مَدِينَتِي
سَدُومَ وَعَمُورَةَ رَمَادًا فَحَكَّمَ عَلَيْهَا بِالْخَرَابِ
عِبْرَةً لِمَنْ يَأْتِي بَعْدَهُمَا مِنَ الْكُفَّارِ ، (٥) وَأَنْقَذَ لُوطًا
الْبَارَّ وَقَدْ شَقَّتْ عَلَيْهِ سِيرَةُ الْفُجُورِ الَّتِي يَسِيرُهَا
أَوَّلِيكَ الْفَاسِقُونَ ، (٦) وَكَانَ هَذَا الْبَارُّ سَاكِتًا بَيْنَهُمْ
وَكَانَتْ نَفْسُهُ الزَّكِيَّةُ تُعَذِّبُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ لِمَا يَرَى

٧
تك ١٩

كلام الأنبياء

١٩ فَازْدَادَ كَلَامُ الْأَنْبِيَاءِ ثَبَاتًا عِنْدَنَا ، وَإِنَّكُمْ
لَتُحْسِنُونَ عَمَلًا إِذَا نَظَرْتُمْ إِلَيْهِ نَظْرَكُمْ إِلَى سِرَاجٍ
يُضِيءُ فِي مَكَانٍ مُظْلِمٍ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ
وَيُشْرِقَ كَوَكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ . (١٠) وَأَعْلَمُوا
قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنَّهُ مَا مِنْ نُبُوءَةٍ فِي الْكِتَابِ تَقْبَلُ
تَفْسِيرًا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ مِنْ عِنْدِهِ ، (١١) إِذْ لَمْ تَأْتِ
نُبُوءَةٌ قَطُّ بِإِرَادَةِ بَشَرٍ ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ
حَمَلَ بَعْضَ النَّاسِ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمُوا مِنْ قِبَلِ
اللَّهِ (١٢) .

٢ طيم ١٦/٣

المعلمون الكذَّابون

٢ «وَكَمَا كَانَ فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذَّابُونَ ،

ت ١٣-١٧

كاتب الرسالة يقصد تعاليم المعلمين الكذَّابين («المهلكة»)
أكثر مما يقصد حزبًا قائمًا .

(٢) لفظ يدل هنا على الإيمان المسيحي وعلى الذين
يشاركون فيه (راجع رسل ٢/٩ و ٩/١٩ و ٢٣ و ١٤/٢٤) .

(٣) في الدين اليهودي في عهده المتأخر ، قامت ،
لشرح تك ١/٦-٤ ، تأملات نظرية في خطيئة الملائكة
- بني الله - وفي عقابهم .

(٤) كان نوح وامرأته وبنوه الثلاثة ونساء بنيه الثلاث
يكونون بمجموع ثمانية أشخاص (راجع ١ بط ٢٠/٣) . يشدد
الكاتب على رمزية رقم ثمانية : اليوم الثامن - الأحد - هو

(٨) الترجمة اللفظية : «لأننا كنا شهود عيان جلاله» .

(٩) راجع منى ٥/١٧ .

(١٠) في هذه الفقرة ، ولا سيما في آيتها الأخيرتين ،
يظهر التأكيد على ما للكاتب المفلسة من طابع إلهام وعلى
ضرورة تفسيرها بحسب التقليد الرسولي .

(١١) الكلمة المترجمة بدويدة تدل ، إمَّا على حزب
أو على مدرسة مذهبية (راجع رسل ١٧/٥ و ٥/٢٦) ،
ويعني الذم على شقاق (راجع غل ٢٠/٥ و ١٠ قور
١٩/١١) ، وعلى شيعة ، وإمَّا على مذهب يحامر به حزب
من الأحزاب ، ويعني ذم لاحق ، على بدعة . يبدو هنا أن

وَيَسْمَعُ عَنْ أَعْمَالِهِمُ الْإِيمَةَ، ^٩فَذَلِكَ أَنَّ الرَّبَّ يَعْلَمُ كَيْفَ يُنْقِذُ الْأَتْقِيَاءَ مِنَ الْمِحْنَةِ وَيُنْقِذُ الْفُجَّارَ لِلْعِقَابِ يَوْمَ الدِّينونةِ، ^{١٠}وَلَا سِيَّما الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْجَسَدَ بِشَهَوَاتِهِ الدَّنِيسَةِ وَيَزْدُرُونَ الْعِزَّةَ الْإِلَهِيَّةَ.

العقاب الآتي

١٠/٩ ^{١١}إِنَّهُمْ ذَوُو جُرْأَةٍ مُعْجِبُونَ بِنَفْسِهِمْ لَا يَخْشَوْنَ التَّجْدِيفَ عَلَى أَصْحَابِ الْمَجْدِ، ^{١٢}مَعَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ، وَهُمْ أَعْظَمُ مِنْهُمْ بِالْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ، لَا يَدُسُّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ نَزْلَمَهُ عِنْدَ الرَّبِّ ^(٥).
١٢ ^{١٣}أَمَّا أُولَئِكَ فَهُمْ كَالْحَيَوَانَاتِ الْعُجْمِ الَّتِي جُعِلَتْ مِنْ طَبِيعَتِهَا عُرْضَةً لِأَنْ تُصَادَ وَتُهْلِكَ، يُجَادِفُونَ عَلَى مَا يَجْهَلُونَ. فَسَيُهْلِكُونَ هَلَاكَهَا ^{١٤}وَيَلْقَوْنَ الظُّلْمَ أَجْرًا لِلظُّلْمِ. يَلْتَذُّونَ بِالْتَرَفِ فِي رَانَةِ النَّهَارِ. أَذْنَانُ خُلْعَاءٍ يَلْتَذُّونَ بِخُدَائِهِمْ ^{١٥}إِذَا قَصَفُوا مَعَكُمْ ^(٦).
١٥ ^{١٦}لَهُمْ عُيُونٌ مَمْلُوءَةٌ فُسْقًا مِنْهُومَةً بِالْخَطِيئَةِ ^(٧)، يَفْتَنُونَ النَّفُوسَ الَّتِي لَا ثَبَاتَ لَهَا، وَلَهُمْ قُلُوبٌ تَعَوَّدَتْ الطَّمَعِ. وَهُمْ ^{١٧}بَنُو اللَّعْنَةِ ^(٨)تَرَكَوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ وَضَلُّوا فِي سُلُوكِهِمْ طَرِيقَ بِلْعَامِ بْنِ بَاصِرٍ الَّذِي أَحَبَّ أَجْرَ

الْإِيمِ ^(٨) ^{١٦}فَنَالَهُ التَّوْبِيخُ بِمَعْصِيَتِهِ، إِذْ نَطَقَ حَارٌّ أَعْجَمُ بِصَوْتِ بَشَرِيٍّ قَرَدَ النَّبِيِّ عَنْ هُوسِهِ. ^{١٧}هَؤُلَاءِ يَتَابِعُونَ جَفَّ مَأْوَاهَا وَغُيُومٌ تَدْفَعُهَا الزُّوبَعَةُ، أُعِدُّوا لِلظُّلُمَاتِ الْحَالِكَةِ. ^{١٨}يَتَكَلَّمُونَ بِعِبَارَاتٍ طَنَانَةٍ فَارِغَةٍ فَيَفْتَنُونَ بِشَهَوَاتِ الْجَسَدِ وَالْفُجُورِ أَنْاسًا كَادُوا يَتَخَلَّصُونَ مِنَ الَّذِينَ يَعْيشُونَ فِي الضَّلَالِ. ^{١٩}يَعِدُّونَهُمْ بِالْحُرِّيَةِ وَهُمْ عَبِيدٌ لِلْمَعَاسِدِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ عَبْدٌ لِمَا أَسْتَوَى عَلَيْهِ ^(٩). ^{٢٠}فَإِنَّهُمْ ^(١٠)إِذَا ابْتَعَدُوا عَنْ أَذْنَانِ الدُّنْيَا لِمَعْرِفَتِهِمْ رَبَّنَا وَمُخَلَّصَنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهَا يَتَقَلَّبُونَ فِيهَا فَغَلِبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ، صَارَتْ حَالَتُهُمْ الْأَخِيرَةُ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِمْ الْأُولَى ^{٢١}فَقَدْ كَانَ خَيْرًا أَلَّا يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْبَرِّ مِنْ أَنْ يَعْرِفُوهُ ثُمَّ يُعْرِضُوا عَنِ الْوَصِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ ^(١١)الَّتِي سَلَّمَتْ إِلَيْهِمْ. ^{٢٢}لَقَدْ صَدَّقَ فِيهِمُ الْمَثَلُ الْقَائِلُ: «عَادَ الْكَلْبُ إِلَى قَيْئِهِ يَلْحَسُهُ» ^(١٢)مِثْلَ ١١/٢٦ و«مَا اغْتَسَلْتَ الْخِزْيِرَةَ حَتَّى تَمَرَّغْتَ فِي الطِّينِ».

الأنبياء والرسل

٣ هذه رسالة أخرى كَتَبْتُ بِهَا إِلَيْكُمْ أَيُّهَا

(٨) شَدَّدَتْ بَعْضُ التَّقَالِيدِ الْيَهُودِيَّةِ الْمَتَأَخِّرَةِ عَلَى جَمْعِ بِلْعَامِ، فَقَدْ أَصْبَحَ مَثَالُ الْمَعْلَمِ الْكَذَّابِ وَالْقَابِلِ لِلرُّشُوةِ وَالْمُفْسِدِ (رَاجِعِ رُؤْيَا ١٤/٢).
(٩) أَوْ «لِمَا تَسَلَّطَ عَلَيْهِ».
(١٠) بِدَوْرِ الْكَلَامِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمَتَزِدِّينَ الْوَارِدِ ذِكْرَهُمْ فِي الْآيَةِ ١٨.
(١١) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّهُ يُرَادُ بِهَا اسْمُ جَمْعٍ كَمَا وَرَدَ فِي ٢ بط ٢/٣ وَ ١ طيم ١٤/٦.
(١٢) رَاجِعِ مِثْلَ ١١/٢٦.

الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْبُوعِ الْجَدِيدِ. وَكَانَ نُوحٌ، وَهُوَ يَفْتَحُ عَصْرًا جَدِيدًا مِنَ الْبَرِّ، مَثَالًا لِلْمَسِيحِ.
(٥) إِمَّا عِزَّةَ الْآبِ، وَإِمَّا بِالْأُخْرَى عِزَّةَ الْمَسِيحِ الَّذِي يَنْكَرُهُ الْعُلَمَاءُ الْكَذَّابُونَ (رَاجِعِ ٢ بط ١/٢). أَمَّا «أَصْحَابُ الْجَدَّةِ» (الْآيَةُ ١٠) فَهُمْ فِتْنَةٌ مِنَ الْكَائِنَاتِ السَّامِيَةِ تُعَدُّ هُنَا شَرِيرَةً. وَمَا هُوَ تَعَجُوفُ أَصْحَابِ الْبَدْعِ إِلَّا اخْتِلَافُهُمْ مَكَانَ الرَّبِّ الَّذِي لَهُ وَحْدَهُ حَقُّ دِينُونَةِ الْمَلَائِكَةِ الْمَطْرُودِينَ.
(٦) قَصَفَ عَلَى الْمَائِدَةِ: أَكْثَرُ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَاللَّهْوِ.
(٧) مِنْهُومَةٌ بِالْخَطِيئَةِ: لَا تَشْبَعُ مِنْهَا.

يو ١٧ الأحياء، وفيها أنه يتذكيري أذهانكم
السليمة. ٢ فتذكروا الكلام الذي قاله الأنبياء
القديسون من قبل ووصية (١) رُسِّلَكم، وهي
وصية الرب المخلص.

التوبة. ١٠ سيأتي يوم الرب كما يأتي السارق،
فتزول السموات في ذلك اليوم بدوي قاصف
وتحل العناصير مضطربة وتحاكم الأرض وما
فيها من الأعمال (٤).

متى ٢٩/٢٤
رو ١١/٢٠

المعلمون الكذابين

٣ فأعلموا أول الأمر أنه سيأتي في آخر
الأيام قوم مستهزون كل الاستهزاء، تفودهم
١٨ طيم ١/٤
اش ١٩/٥
أباؤنا (٢) ولا يزال كل شيء منذ بدء الخليقة
على حاله. ٥ فهم يتجاهلون أنه كان هناك من
زمن قديم سموات وأرض خرجت من الماء
وقائمة بالماء وقد حدث ذلك بكلمة الله، ٦ وأنه
بهنذه الأسباب نفسها هلك عالم الأمس غرقاً
في الماء. ٧ أما السموات والأرض في أيامنا
هذه، فإن الكلمة نفسها أبقت عليها للنار (٣)
إلى يوم الدينونة وهلاك الكافرين.

٨ وهناك أمر لا يصح لكم أن تجهلوه أيها
الأحياء، وهو أن يوماً واحداً عند الرب بمقدار
٤/٩١
حب ٣-٢/٢
ألف سنة، وألف سنة بمقدار يوم واحد. ٩ إن
الرب لا يبطئ في إنجاز وعده، كما أنهمه بعض
الناس، ولكنه يصبر عليكم لأنه لا يشاء أن
يهلك أحد، بل أن يبلغ جميع الناس إلى

الحث على القداسة. التمجيد

١١ فإذا كانت جميع هذه الأشياء ستحل على
ذلك الوجه، فكيف يجب عليكم أن تكونوا في
قداسة السيرة والتقوى، ١٢ تنتظرون وتستعجلون
مجيء يوم الله الذي فيه تنحل السموات مشتعلة
وتذوب العناصير مضطربة. ١٣ غير أننا نتظر،
كما وعد الله، سموات جديدة وأرضاً
جديدة (٥) يقيم فيها البر.

١٤ فاجتهدوا أيها الأحياء، وأنتم تنتظرون
هذه الأمور، أن تكونوا لديه لا دنس فيكم ولا
لوم عليكم، ليتوجدوا في سلام. ١٥ وعدوا طول
أناف ربتنا وسيلة لخلاصكم، كما كتب إليكم
بذلك أننا نحن الحبيب بولس على قدر ما أوتي من
الحكمة، ١٦ شأنه في جميع الرسائل كلما تناولنا
هذه المسائل. وقد ورد فيها أمور غامضة
يخرفها الذين لا علم عندهم ولا ثبات، كما
يفعلون في سائر الكتب (٦)، وإنما يفعلون ذلك
لهلاكهم.

رسل ٢٠-١٩/٣
اش ٤/٣٤
و ٢٢/٦٦

رو ١/٢١ و ٢٧

يو ٢٤

الأبرار من الكارثة، كما نجوا في الزمن القديم، ويسكنون
العالم الجديد حيث يسود البر.

(٤) الترجمة اللفظية: «نوجد»، أي تكون ظاهرة
أمام دينونة الله، وهناك فراصة مختلفة: «مخترق».

(٥) راجع اش ١٧/٦٥ و ٢٢/٦٦.

(٦) إشارة إلى مجمل النصوص الكتابية القانونية، ومنها
رسائل بولس، ويبدو أنها كانت جزءاً من تلك النصوص،
يوم كتبت رسالة بطرس الثانية.

(١) راجع ٢١/٢.

(٢) تدل كلمة «آباء» عادة على أجيال إسرائيل التي
نالت المواعد، ولكن قد يقصد الكاتب بها هنا الجيل
المسيحي الأول.

(٣) طوفان النار جزء من استعارات الأدب الشعبي
اليهودي. وهو يقابل هنا الطوفان الأول، طوفان الماء على
عهد نوح. فكما أن العالم الكافر السالف غمره الماء، يُعد عالم
اليوم الكافر لدينونة النار التي ستمحق الكفار. وسينجو

رسالة بطرس الثانية ١٧/٣-١٨

مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ ، لَهُ الْمَجْدُ دَوْم ٢٧/١٦
الآنَ وَمَدَى الْأَبَدِ. آمِينَ.

١٧ أَمَّا أَنْتُمْ ، أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ، فَقَدْ بُلِّغْتُمْ مِنْ
قَبْلُ ، فَتَنَّبَهُوا لِئَلَّا تَنْقَادُوا إِلَى ضَلَالِ الْفَاسِقِينَ
فِيهِوَيَ عَنْكُمْ نَبَاتُكُمْ . ١٨ وَأَنْمُوا فِي النُّعْمَةِ وَفِي

مدخل إلى رسائل القديس يوحنا

ظروف إنشاء الرسائل

ان رسائل يوحنا ، الأولى والثانية منهما على أقل ما يقال ، لا تحتوي شيئاً يخبر عن ظروف انشائها وهوية كاتبها . ولكن البحث في النص نفسه يتيح مقداراً كافياً من الاطلاع على الحالة التي كان عليها الذين بُعث بها اليهم والأسباب التي دعت صاحبها الى الكتابة اليهم . ويمكن الاستنتاج ، من لهجة الجدل الواردة في عدة فقرات ، ان الجماعات التي وُجّهت اليها الرسائل كانت تجتاز أزمة شديدة . فإن انتشار عقائد لا توافق الوحي المسيحي كان يعرض للخطر صفاء الايمان . من كان دعاة ذلك التعليم ؟ سُمّوا مسحاء دجالين (١ يو ٢/١٨ و ٢٢ و ٣/٤ و ٢ يو ٧) ومنتبين (١ يو ٤/١) وكذابين (٢٢/٢) ومضلين (٢ يو ٧) . انهم من العالم (١ يو ٥/٤) وينقادون لروح الضلال (١ يو ٤/٦) . كانوا من الجماعة الى عهد قريب (يو ١٩/٢) وراجع ٢ يو ٩) ، وهم يحاولون الآن اضلال المؤمنين الذين ما زالوا امناء (١ يو ٢٦/٢ و ٧/٣) فيحملون اليهم تعليمًا ليس بتعليم المسيح (٢ يو ١٠) .

أيًا كان ضلالهم ؟ خلدوا بروحانية من النمط الغنوصي فادّعوا أنهم يعرفون الله (١ يو ٤/٢) ويرون الله (١ يو ٣/٦ و ٣ يو ١١) ويحيون متحدين به (١ يو ٦/٢) ، وانهم في النور (١ يو ٩/٢) ، مع ان تعليمهم وسيرتهم يخالفان الوحي المسيحي مخالفة فاضحة . وكان قبل كل شيء موقفهم من المسيحية بدعة ، فكانوا يابون ان يروا في يسوع المسيح المنتظر (١ يو ٢٢/٢) وابن الله (١ يو ١٥/٤ و ٢ يو ٧) ، وينكرون التجسد (١ يو ٢/٤ و ٢ يو ٧) ويُجزّئون يسوع ، لأنهم يفصلون فيه بين يسوع التاريخ وابن الله ، وينكرون أن ابن الله قد جاء بسيل الماء والدم (١ يو ٣/٤ و ٦/٥) . ولم يكن تصرفهم الخُلقي أقل استهلالاً للوم ، فقد كانوا بما فيهم من نزعة غنوصية واضحة يزعمون انهم بلا خطيئة (١ يو ٨/١ و ١٠) . ولا يعنون بحفظ وصايا الله (١ يو ٤/٢) ، ولا سيما وصية المحبة الأخوية (١ يو ٩/٢) .

حاول المؤرخون ، منذ أمد بعيد ، ان يعرفوا من هم اولئك المعلمون الكذابون . فقال ايريناوس ان انجيل يوحنا توخى الرد على المبتدع قيرنتس . فيكون من المعقول جداً ان رسائل يوحنا استهدفت تعليم ذلك الرجل ، ويبدو ان تعليمه كان موافقاً في عدة أمور لتعليم الدعاة الذين شهّرت بهم الرسالة . وكان قيرنتس ، كما ورد ايضاً في ايريناوس ، يعلم ان يسوع لم يكن سوى انسان كسائر الناس ، وان المسيح السماوي اتحد به في المعمودية ، ولكنه انفصل عنه في ساعة الآلام (ولربما في ١ يو ٢٢/٢)

مدخل الى رسائل يوحنا

و ٥/٦ اشارة الى ذلك) . غير ان أمورًا أخرى من التعليم الذي يُنسب الى قيرنتس لم تخلف أي أثر كان في رسائل يوحنا . ومهما يكن من أمر الرأي القائل ان قيرنتس هو المقصود في رسائل يوحنا ، فإن التيار الذي يُرجّح أن هذه الرسائل تستهدفه يمت بصلة الى تلك النزعة المتهودّة التي مهّدت السبيل للعرفان ، والتي قاومتها منذ ذلك العهد رسائل بولس في السجن ورسائله الرعائية ، والتي أدّت بعدئذٍ الى النظريات الغنوصية الكبيرة في القرن الثاني .

ولم تكن غاية الكاتب ، مع ذلك ، محاربة أهل البدع ، فقد وجه الكلام الى المسيحيين مباشرة وبغية ان يحذروهم ادّعاءات أهل العرفان ، ويبين لهم انهم المؤمنون الذين بإيمانهم بعينه يشاركون الله حقًا (١ يو ٣/١) . وذلك ما ورد أيضًا في خاتمة الرسالة الأولى : « كتبت اليكم بهذا لتعلموا ان الحياة الأبدية لكم ، انتم الذين يؤمنون باسم الله » (١ يو ٥/١٣) . ولذلك أيضًا كرر الكاتب تكريره للآزمة هذه العبارة : « والدليل على اننا نعرفه هو اننا ... » (١ يو ٣/٢ و ٥ و ١٩/٣ و ٢٤ و ٢/٤ و ٦ و ١٣ وراجع ١٠/٣ و ٢ يو ٦ و ٧ و ٩ و ٣ يو ٣ و ١٢) . اراد ان يدل بذلك على العلامة التي بها يُعرف المؤمنون الحقيقيون . إنّ ما يدل عليهم هو الأمانة للإيمان المسيحي الذي علّم منذ البدء (١ يو ٢/٢٢-٢٤ على سبيل المثال) وحفظ وصاياه ، ولا سيما وصية المحبة الأخوية (١ يو ٣/٢-٦ و ٩-١١ على سبيل المثال) .

كاتب الرسائل

يكاد ان يكون ثابتًا ان كاتب الرسائل الثلاث واحد . فان أزمة واحدة تنعكس في كل من الرسالة الأولى والثانية ، لا بل في الثالثة أيضًا على وجه غير مباشر . ان الرسائل الثلاث يشبه بعضها بعضًا بالفكر واللغة والإنشاء شبهًا شديدًا ، حتى انه يعسر ان تنسب الى كتبة مختلفين . هذه بعض العبارات المميّزة : « ان كثيرًا من المتنبيين (أو المضلين) انتشروا في العالم » (١ يو ٤/١ و ٢ يو ٧) « ولسلكون سبيل الحق » (٢ يو ٤ و ٣ يو ٣) و « أحب في الحق » (٢ يو ١ و ٣ يو ١) ، وراجع ١ يو ١٨/٣ . ليست وصية المحبة « وصية جديدة » ، بل وصية « اخذناها منذ البدء » (١ يو ٢/٧ و ٢ يو ٥) « وحظي بالآب والابن » (٢ يو ١) او « حظي بالآب أيضًا » (١ يو ٢٣/٢) .

معرفة هوية الكاتب على بساط البحث ، فقد خالف ما فعل بولس ، فلم يذكر اسمه قط . وفي ٢ يو ١ و ٣ يو ١ ، وصف نفسه بأنه « الشيخ » . لا يدل هذا اللقب على رئيس صاحب سلطة في جماعة من الجماعات . بل يدل بحسب العادة الجارية في كنائس آسية (بايياس وايريناوس) على رجل كان في عداد جماعة تلاميذ الرب او عرفهم أيضًا . كان اذًا رجلًا له مكانة عظيمة لأنه شاهد لنشأة التقليد الرسولي . وقال الكاتب من جهة أخرى انه شاهد عيان لحياة يسوع (١ يو ١/١-٣ و ٤/١٤) . ان مختلف الاشارات هذه تؤيد الرأي التقليدي الذي يرى في هذا الكاتب الرسول يوحنا ، فإن الشهادات القديمة تجمع على نسبة الرسالة اليه . وليس الأمر كذلك في نسبة الرسالتين الصغيرتين ، لسبب واحد وهو لقب « الشيخ » . ففي القرنين الثاني والثالث ، رأى أهل بعض البيئات في هذا

مدخل الى رسائل يوحنا

الكاتب امراً اسمه «يوحنا الكاهن» ، غير الرسول يوحنا (مع ان كلمة كاهن تعني «الشيخ»). بيد ان التقليد القديم لأفسس لم يعرف سوى يوحنا واحد هو تلميذ الرب .

الخلفية الأدبية والتعليمية

يبدو لأول وهلة أن تأثير العهد القديم في رسائل يوحنا يقتصر على الشيء القليل ، لأن يوحنا لا يذكره صراحةً إلا مرة واحدة (راجع ١ يو ١٢/٣). غير ان في الرسائل بضع عبارات مأخوذة من الكتاب المقدس «أمين عادل» (١ يو ٩/١) و«عَرَفَ الله» (١ يو ٣/٢ و ٤ و ١٤ الخ...) و«كفارة للخطايا» (١ يو ٢/٢ و ٤/١٠) و«خطيئة تؤدي الى الموت» (١ يو ١٦/٥) الخ... ولكن وجود العهد القديم يجب البحث عنه في الرسالة الكبرى على الخصوص ، في الموضوع الذي تناوله ، وهو موضوع المشاركة لله «ومعرفة الله». يبدو ان معرفة الله ، على ما ورد في عدة فقر ، ليست الا تلك المعرفة لله التي وصفها ارميا بأنها العلامة المميزة للعهد الجديد (راجع ١ يو ٣/٢ و ١٣ و ٢٠ و ٢٧ و ٩/٣ و ٢٠/٥-٢١).

ولكن اوثق صلات الكاتب ، من جهة اللغة ، تمت الى الديانة اليهودية في فلسطين ، ولا سيما الى التيار التي تمثله مؤلفات قران . فإن كلمات او عبارات مثل «سار في الحق» (١ يو ٦/١) و«روح الحق» (١ يو ٤/٦) و«الاثم» (٤/٣) وذلك التضاد الشديد بين الله والعالم (٤/٤-٦) والنور والظلام (١ يو ٦/١-٧ و ٩/٢-١١) والحق والكذب (١ يو ٢/٢١ و ٢٧) قد وردت ايضاً في قانون قران . ليست ثنائية يوحنا ميتافيزيقية أو كَوْنِيَّة ، كما الأمر هو في العرفان ، بل خَلْقِيَّة ، وتتناول الحياة الأخرى ، لأنها تكمن في قلب الانسان . وهو ضعيف خاطئ ، ولكنه قابل للتوبة وقابل ، بسبب ذلك ، للاتحاد بالله . ان الرسائل . بما تجعل للمعرفة من شأن مضاعف ، تلزم تيار الدين اليهودي الرؤيوي الحكيم الذي يعنى . على الخصوص ، بالكشف عن الأسرار . ولكن الكاتب لا ينفك يفسر دائماً ابداً تلك العبارات المأخوذة من الدين اليهودي تفسيراً جديداً .

وهناك تأثير آخر ، وهو الأعظم شأنًا ، وقد أظهرته الدراسات الحديثة على نحو خاص . انه تأثير التقليد المسيحي في أول نشأته ، ولا سيما التقليد العائد الى التعليم للعمودية . ألح يوحنا في تذكير قرائه «بما سمعوه» (١ يو ١/١ و ٣ و ٥ و ٧/٢ و ١٨ و ٢٤ و ١١/٣ و ٣/٤ و ٢ يو ٦). وكثيراً ما ذكر صراحة «بالبدء» ، أي بالتعليم المسيحي الأولي (١ يو ١/١ و ٧/٢ و ١٣ و ١٤ و ٢٤ و ١١/٣ و ٢ يو ٥ و ٦) وقد توقع من المسيحيين ان يعترفوا بخطاياهم (١ يو ٩/١) ودعاهم الى الشهادة بإيمانهم بيسوع ابن الله المتجسد (١ يو ٢/٢ و ٣ و ٤/٢ و ١٥ و ٢ يو ٧). هذه موضوعات عائدة الى العمودية . غير ان الكاتب يتناول هذه الموضوعات ، مسيحية كانت أم يهودية ، ويجدها ليصف بها حالة المؤمنين الحاضرة ، في النزاع القائم بينهم وبين العالم .

الرسالة الأولى

لا يسهل تحديد الفن الأدبي لهذه الرسالة . فلما كانت خالية من كل توجيه او خاتمة ،

مدخل الى رسائل يوحنا

ولا ذكر فيها لأي اسم كان ، فإنه من العسير ان تُعدّ مجرد رسالة ، بل ولا رسالة موجهة الى جماعة محلية (كما كان شأن معظم رسائل بولس) . غير ان الكاتب دعا قراءه «يا بني» (راجع ١/٢) . وكثيراً ما ذكّرهم بالإيمان المشترك ، وحثّهم على الثبات ، فكانت له اذاً سلطة دينية عليهم . يبدو ان الرسالة وُجّهت الى جملة من الكنائس تهددها بدعة واحدة ، ويُرجح ان تلك الكنائس هي كنائس من اقليم آسية ، كما ورد في التقليد القديم ، وما كتب يوحنا اليهم هو نوع من الرسالة الرعائية الغاية منها تأييدهم وهدايتهم في معركة الايمان .

أما بنية الرسالة فقد اختلفت الآراء فيها . وتزيد المشكلة تعقيداً قلّة ما فيها من ادوات الوصل ، ولكن يظهر فيها ما يمكن من الاستدلال الى تصميم ، وهو أن الكاتب يعود الى الموضوعات نفسها عدة مرات في الترتيب نفسه . يتبسّط الكاتب في فكره وفقاً لحركة لولبية حول موضوع أشبه بنقطة الدائرة ، وهو مشاركتنا لله ، وقد ورد صراحة في المقدمة (٣/١) وعبر عنه بألفاظ مماثلة في آية الخاتمة (١٣/٥) . اراد الكاتب ان يبعث في المسيحيين يقيناً هو ان الحياة الأبدية هي لهم هم المؤمنون . وقد اوضح لهم ، ردّاً على أهل البدع ، ما هي الشروط التي بها ينالون هذه الحياة وما هي العلاقات التي تعرف بها .

ليست الرسالة كلها سوى وصف هذه العلامات وهذه الشروط العائدة الى الحياة المسيحية الصحيحة ، في سلسلة من اللوحات المتحاذية ، يزداد فيها الوضوح من لوحة الى أخرى .

المقدمة : وفيها عرض الموضوع الرئيسي (١/١-٤) .

١) العرض الأول لعلامات مشاركتنا لله (١/٥-٢/٢٨) . يُنظر هنا الى المشاركة كما يُنظر الى الحصول على نصيب من نور الله . وعلامة هذه المشاركة :

آ) السير في النور بعد التحرر من الخطيئة (١/٥-٢/٢) .

ب) حفظ وصية المحبة (٢/٣-١١) .

ج) ايمان المؤمنين ، ردّاً على العالم وعلى المسحاء الدجالين (٢/١٢-٢٨) .

٢) العرض الثاني لعلامات مشاركتنا لله (٢/٢٩-٦/٤) . توصف مشاركتنا لله في هذا العرض بكلمات البتوة . العلامات التي يُعرف بها أبناء الله هي :

آ) عمل البر واجتناب الخطيئة (٢/٢٩-١٠/٣) .

ب) العمل بالمحبة على مثال ابن الله (٣/١١-٢٤) .

ج) اختبار الأرواح بالإيمان بيسوع المسيح (٤/١-٦) .

٣) العرض الثالث للعلامات والشروط لمشاركتنا لله (٤/٧-١٢/٥) .

لا ذكر للعلامات السلبية وهي اجتناب الخطيئة . أما العلامتان الإيجابيتان ، وهما المحبة والايمان ، فإن الكاتب يعود بهما الى مصدرهما الأول : فان المحبة ، بعد ما نُظر اليها حتى الآن من وجهة ارشادية (٢/٣-١١) ومسيحانية (٣/١١-٢٤) ، ينظر اليها هذه المرة من وجهتها الالهية ، بكل معنى هذه الكلمة (راجع ٤/٧-٩ و١٦) . والايمان ، بعد ما وُصف في الخلفتين الأولى والثانية بسيرة كنسية وبشهادة الايمان (راجع ٢/٢٢-٢٥ و٣/٢٣ و٤/٢-٦) يُعرض الآن عرض حقيقة

مدخل الى رسائل يوحنا

الهية ، أي الإيمان باسم ابن الله (٥/٥ و ١٠ و راجع ١٣/٥) :

(آ) اجتناب الخطيئة يُغفل في خاتمة الرسالة).

(ب) المحبة من الله وترسخ في الإيمان (٧/٤-٢١).

(ج) الايمان بابن الله أصل المحبة (١/٥-٢).

الخاتمة (١٣/٥-٢١).

يرى بعض النقاد ان تحليل الرسالة قد يمكّننا من الكشف عن عدة طبقات أدبية . بل حاول بعضهم ان يفصل فيها نصًا قديمًا مصدره غنوصي او قراني ، عن فقرات فيها شروح للإرشاد اضافها الكاتب . ولكن تنوع الانشاء ليس برهانًا على تعدد المصادر ، فإن الطابع التعليمي لهذه الفقرة أو تلك قد يكون ناجمًا عن تأثير التعليم عند المعمودية ، وحسن إحكام بنية الرسالة دليل على وحدتها الأدبية . ولكن هناك فقرة كانت في الماضي موضوع مناظرة مشهورة ، ومن الأكيد انها غير مثبتة . انها جملة معترضة وردت في ٦/٥-٨ ، وهي التي بين قوسين في هذه الجملة « الذين يشهدون هم ثلاثة (في السماء وهم الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون هم ثلاثة في الأرض) الروح والماء والدم ، وهؤلاء الثلاثة هم متفقون . لم يرد هذا النص في المخطوطات في ما قبل القرن الخامس عشر ، ولا في الترجمات القديمة ، ولا في أحسن أصول الترجمة اللاتينية ، والراجع انه ليس سوى تعليق كُتب في الهامش لم يُقحم في النص في اثناء تناقله في الغرب .

الرسالتان الصغيرتان

يختلف هذان المؤلفان عن رسالة يوحنا الأولى ، لأن فيهما جميع ميزات الرسائل الحقيقية . ان الرسالة الثانية موجهة « الى السيدة المصطفاة والى ابنائها » ، وهو لقب اطلقه الشيخ على كنيسة من كنائس آسية الخاضعة لسلطته ، ولا نعرف أيا هي . ان ايمان المسيحيين في هذه الجماعة على خطر ، فقد اندس بينهم مضلون يُنكرون التجسد (الآية ٧) ، ولا يقيمون على الولاء لتعليم المسيح (الآية ٩) . اراد يوحنا ان يحذر المؤمنين من مثل هذا التعليم (الآيات ٨ و ١٠-١١) . فيجب عليهم ، وقد عرفوا الحق (الآية ١) ، ان يسلكوا سبيل الحق (الآية ٤) وأن يحب بعضهم بعضًا (الآية ٥) ، فيسيروا في نور الوصية التي أتت من عند الآب وتلقوها من الكنيسة منذ البدء (الآيات ٤-٦) . وردت هذه الموضوعات على نحو أكثر تفصيلاً في الرسالة الكبرى .

بين الرسالة الثالثة والرسالة الثانية وجوه شبه في الانشاء مذهشة (راجع ٢ يو ١ و ٤ و ١٢-١٣ و ٣ يو ١ و ٣ و ١٣-١٥) . ومع ذلك فإن للرسالة الثالثة طابعًا شخصيًا ظاهرًا على نحو أشد كثيرًا . انها موجهة الى امرئ اسمه غايس هناك الشيخ بأنه يسير في الحق (الآية ٣ وراجع ٢ يو ٤) . يعود ما فيها من لهجة جدلية خفيفة الى أزمة انفجرت بين المؤمنين . كان الشيخ قد كتب رسالة الى الجماعة ، ولكن ديوتريفس ، والراجع انه كان رئيس تلك الكنيسة ، لم يعترف بسلطته (الآية ٩) ، فرأى الشيخ نفسه مضطرًا الآن الى مراسلة غايس ، أحد وجوه المسيحيين الذين ظلوا موالين له . كان الشيخ يوجه ، من الكنيسة التي يقيم فيها ، فريقًا من الوعاظ الجوالين ، وقد عهد اليهم بأن يعرفوا الوثنيين اسم

مدخل الى رسائل يوحنا

يسوع المسيح (الآية ٧). وكانوا يعيشون في كل مكان على نفقة المسيحيين الذين كانوا يعاونونهم في سبيل الحق (الآية ٨)، ولكن ديوتريفس أبى ان يتقبلهم، لا بل طرد من الكنيسة كل من يعاونهم (الآية ١٠). فالغاية من هذه الرسالة هي حث غايس على مواصلة عمله في تأييده للمرسلين. ظاهر هذه الرسالة اذًا هو انها رعائية، ليس فيها أي تلميح كان الى تعاليم البدع المذكورة في الرسلتين الأولى والثانية. غير ان مقاومة ديوتريفس العنيفة للعمل للبشارة الذي يوجهه الشيخ ورفضه للاستماع اليه، وهو ميزة روح الضلال (١ يو ٤/٦)، وتأكيده الشيخ ان ديوتريفس لم ير الله (٣ يو ١١)، وهو تلميح الى ادعاء أهل البدع أنهم يرون الله (١ يو ٣/٦ وراجع ٤/٢)، وآخر الأمر سروره بأن غايس يسير في الحق (٣ يو ٣ و ٤)، وهو سلوك يضاد سلوك المضلين (٢ يو ٤-٧)، ذلك كله يحملنا على الافتراض ان ديوتريفس متورط بعض التورط في الضلال.

ليس من دليل واضح يتيح لنا القول، على نحو أكيد، في أي ترتيب كتبت الرسائل. يرى بعض الكتبة ان الرسالة الأولى هي آخر الرسائل من جهة تاريخ كتابتها. لا يخلو هذا الرأي مما يرجحه: فإن فريقاً من المسحاء الدجالين قد انفصل عن الجماعة (١ يو ١٩/٢). ويبدو ان ذلك الأمر يدل على ان البدعة قد ازدادت انتشاراً ورسوخاً، وتوحي طريقة الكاتب في كلامه عليها بأن الخطر يعم. وجه الكاتب الكلام الى جماعة محلية في الرسالة الثانية والثالثة، وهاهوذا الآن يعود الى الموضوعات نفسها في رسالة جماعية، موجهة هذه المرة الى مختلف كنائس آسية الخاضعة لسلطته.

التفكير اللاهوتي في الرسالة الأولى

ليس مرادنا هنا القيام بتحليل كامل لما في الرسالة من التفكير اللاهوتي، بل اظهار تعليمه الرئيسي. عبّر الكاتب عن بغيته تعبيراً واضحاً في الآية التي وردت في خاتمة الرسالة: «كتبت اليكم بهذا لتعلموا ان الحياة الأبدية لكم، انتم الذين يؤمنون باسم ابن الله» (١٣/٥). فقد اراد يوحنا، في البلبلة التي سببتها البدع، ان يجعل المؤمنين على يقين من ان الحياة الأبدية لهم وليست للأنبياء الكذابين. يدوي هذا اليقين كصبيحة انتصار الإيمان على العالم: «نعلم ان جميع الذين ولدوا لله لا يخطأون... نحن نعلم اننا من الله وأن العالم كله تحت وطأة الشرير. ونعلم ان ابن الله... أولانا بصيرة نعرف بها الحق. نحن في الحق اذ نحن في ابنه يسوع المسيح» (١٨/٥-٢٠). يجب على المسيحيين، ليردوا على ادعاءات الغنوصية الكاذبة، ان يجهدوا لينموا ورسخوا فيهم ذلك «العرفان» الحقيقي، وهو يقين الايمان كما قال بعض الكتبة: «ان المسيحي الكامل لم يبق في الظلام، بل هو في النور: انه يعلم».

الموضوع العظيم في الرسالة هو مشاركة المؤمنين لله: انها «مشاركة الآب وابنه يسوع المسيح» (٣/١)، ولكنها تظهر عند المسيحيين مشاركة بين الاخوة (١/٣ و ٦). لم ترد هذه الكلمة، كلمة مشاركة، في مكان آخر عند القديس يوحنا، ولكن الحقيقة التي تُعبّر عنها توصف في الرسالة كلها بعبارات مختلفة تكاد ان تكون سواء، وتظهر كل ما في تلك الحياة من غنى. فالمؤمن هو «من الله» (٥/٢ وراجع ٢٠/٥) و«الله يقيم فيه» او «في الابن والآب» (٦/٢ و ٢٤ و ٢٧ و ٦/٣) و«يقيم

مدخل الى رسائل يوحنا

في الله وقيم الله فيه» (٢٤/٣ و ١٥/٤ و ١٦). وهو «مولود الله» (٢٩/٢ و ٩/٣ و ٧/٤ و ١/٥ و ٤) و «ابن الله» (٢/٣ و ١٠) و «يحظى بالآب والابن» (٢٣/٢ و ١٢/٥ و ١٣ و راجع ٢ يو ٩) و «له الحياة» (١٢/٥). ويجب ان يضاف الى ذلك عبارة الكتاب المقدس «عرف الله» (٣/٢ و ١٤/٤ و راجع ١/٣ و ٦/٤ و ٨/٧). وبنه يوحنا بالحاح بين الى ان هذه المشاركة لله لا تُدرك الا بواسطة وفي وساطة يسوع ابن الله الذي سمعه الشهود الأولون ورأوه (١/١-٣). واذكنا نستطيع ان «نعرف الحق» فلأننا في ابنه يسوع المسيح، اذ انه هو «الاله الحق والحياة الأبدية» (٢٠/٥).

ولما كان المسيحيون الحقيقيون يعرفون الله (٦/٤-٧)، فإن كشفهم عما هو يسير دائماً ابداً من حسن الى أحسن. أشار يوحنا الى ثلاثة مظاهر يتجلى فيها سر الله للمؤمن: الله نور والله بار والله محبة.

بلغ يوحنا المسيحيين منذ مطلع الرسالة بلاغاً عظيماً. ثم كشف لهم عن معناه كشفاً تاماً، وهو ان الله نور (٥/١). فكلمة نور تعني «وحي»، كما شأنها هو في الدين اليهودي. فقد عاد الى موضوع المقدمة، وهو أنه في يسوع المسيح كشف عن الحياة الأبدية، أي عن حياة الآب والحياة البتوية للكلمة وبغية الآب (٢/١). هذا النور الحقيقي، نور الوحي، يضيء للناس (٨/٢) منذ مجيء المسيح، وهو لهم من بعد الآن بلاغ محبة الله لهم، وفي الوقت نفسه دعوة لكي يحبوا هم ايضاً في المحبة. فجميع الذين يبتغون الاقامة في هذا النور، نور الله، يحبون اخوتهم (١٠/٢) ويشارك بعضهم بعضاً (٧/١).

وهناك كمال الهي آخر يُذكر مرتين، وهو ان الله بار (٩/١ و ٢٩/٢). أُطلق هذا اللقب ايضاً على المسيح مرتين (١/٢ و ٧/٣)، لأن بر الله نجلى للعالم بعمله لخلاصهم. فان بر الله في كل من هاتين الفترتين مقترن بمعنى الخطيئة، فان الله يبره خلصنا من الخطيئة، وهكذا اظهر المحبة التي يكتننها لنا (راجع ١/٢-٢ و ١٠/٤). والمؤمن، اذ يرى هذا الكشف عن بر الله لخلاص الناس، يشعر بما يحمله على عمل البر هو ايضاً (٢٩/٢) وعلى ان يكون طاهراً كما أن يسوع طاهر (٣/٣).

ان التعريف الثالث الذي به عرف يوحنا الله هو التعريف الأشهر، وهو حقاً في لب وحي العهد الجديد: ان الله محبة (٨/٤ و ١٦). المحبة في نظر يوحنا بذل للنفس ومشاركة معاً. المحبة في الله توحيد الآب والابن، ولكن هذه المحبة الالهية تكشف عن نفسها وتفيض بما فيها، فان كل محبة من الله (٧/٤). ان عمل الخلاص الذي قام به الابن هو كله، في نظر يوحنا، الكشف الكبير عن محبة الله (١٦/٣ و ٩/٤-١٠ و ١٦). ونحن جميعاً الذين عرفنا بالإيمان هذا البلاغ مدعوون، لأننا مسيحيون، لأن ندع هذه المحبة، محبة الله، تتم فينا (٥/٢ و ١٢/٤ و ١٧ و ١٨) فنحب اخوتنا (٢٠/٤): نحبهم كما هم في حقيقتهم، أي ابناء الله (٢/٥). تصبح حياة المؤمن، من جراء هذا الوحي، حياة «في الحق والمحبة» (٢ يو ٣). ان هذه الحياة، حياة الايمان والمحبة، هي الشرط المباشر لمعرفة الله.

مدخل الى رسائل يوحنا

على انه لم يفت يوحنا ان المعلمين الكذابين يدعون هم ايضا انهم «يعرفون الله». ولذلك اكثر من التنبيهات ليدل على علامات الحياة المسيحية الصحيحة. ويمكن ادراجها في سلسلتين: فهناك أول الأمر العلامات من النوع الخُلقي، من اجتناب الخطيئة (٦/٣) والاقلاع عن حب العالم (٥/٢) والسير في النور (٧/١) وعمل البر (٢٩/٢ و ١٠/٣) وحفظ الوصايا (٣/٢-٥ و ٢٤/٣ و ٢/٥)، ولا سيما وصية المحبة الأخوية (٩/٢-١١ و ١٠/٣ و ١٨-٢٠ و ١٣/٤ و ٢٠ و ١/٥). وهناك ايضا العلامات التي تتناول العقيدة، وهي الثبات في التعليم الذي سُمع منذ البدء (٢٤/٢) والاستماع الى الذين في الكنيسة يعلمون الحق (٦/٤) والإيمان والشهادة بأن يسوع هو المسيح ابن الله (٢٣/٢ و ٢٤/٣ و ١/٥ و ١٠). أما موهبة الروح القدس (٢٤/٣ و ١٣/٤) فليست هي علامة في المعنى الحقيقي، بل قوة باطنة تبعث الإيمان والمحبة الأخوية.

ما هي ثمار تلك المشاركة الصحيحة لله وللأخوة؟ ان عمل كلام الله والإيمان الحي يؤتيان المسيحي الغلبة على الخطيئة والعالم (١٣/٢ و ١٤ و ٤/٤ و ٤/٥-٥). فن عاش حياته، حياة ابن الله، على وجه تام، أصبح شبه عاجز عن ارتكاب الخطيئة (٦/٣ و ٩ و ١٨/٥). وان خضوعه التام لمشيئة الله ينفي عنه كل خوف (١٨/٤) ويؤليه الثقة التامة لدى الديان العظيم، ويؤليه ايضا الاطمئنان بأنه يُستجاب له في صلاته (٢١/٣-٢٢ و ١٤/٥-١٥). ولذلك تصبح تلك المشاركة بين المؤمنين ينبوع سلام لهم (٢ يو ٣) وتبعث فيهم الفرح المسيحي (١ يو ٣/١).

الخاتمة

نعرض رسائل يوحنا عرضًا شاملاً للحياة المسيحية الصحيحة. انها حياة المشاركة لله، فهي تحقق تحقيقًا تامًا العهد الجديد بين الله والناس، الذي أنبا الأنبياء بقيامه في أزمنة الخلاص. ان هذا العهد جديد قبل كل شيء بالكشف الذي أتى به يسوع المسيح، الكشف عن محبة الله. وهو جديد ايضا لأن هذه الحقيقة صارت حقيقة باطنة بعمل من الروح القدس. وهكذا أصبح الإيمان والمحبة الشريعة الجديدة لتلاميذ المسيح. وشاء يوحنا ان يحمل هذا الكشف جميع ثماره، فشدد على ضرورة تقليد لا ينفك يرجع الى اصله، وقد الح ايضا في كلامه على الشأن العظيم لتمييز الأرواح «والمسحة» الباطنة، واختبار إيمان المسيحيين. وهذه كلها أمور من العقيدة بحث فيها بحثًا طويلًا بعدئذ في علم اللاهوت والروحانية والتصوف عند المسيحيين.

تحتوي هذه الرسائل تعليمًا يتناول المشاركة لله والخلق الكريم والتفكير اللاهوتي المتصوف، وهي تعرض ايضا لنا تعليمًا يتناول الحياة الأخرى. فلا يمكن احداً الا أن يؤخذ بما فيه من شأن لنهاية الأزمنة. قال يوحنا: ان الساعة الأخيرة قد اتت. اتنا نحن المسيحيين في حالة مقاومة للعالم، ولكننا نعلم أن هذا العالم زائل، ولذلك نحن مدعوون الى ان نرسخ على يسوع رجاءنا كله، وعندما يظهر نراه كما هو.

مدخل الى رسائل يوحنا

ان موافقة هذا البلاغ لعصرنا ولجميع العصور أمرين . فالإيمان في حالة ازمة في عهدنا ، كما كان في عهود أخرى . يريد المسيحيون أن يعرفوا أين حقيقة الإيمان ، فيبحثون عن علامات تدلهم على روح الله . لا يسأل يوحنا هؤلاء المؤمنين الحاصلين على معرفة الحقيقة الاً الثبات في تعليم يسوع المسيح وأن يكونوا بحياتهم ، حياة المحبة ، شهوداً لإيمانهم بآب الله .

رِسَالَةُ الْقَدِيسِ يُوحَنَّا الْأَوَّلِي

المقدمة

١ يو ٢٠/٥	وَنُبَشِّرُكُمْ بِتِلْكَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ ^(٤) الَّتِي كَانَتْ لَدَى الْآبِ فَتَجَلَّتْ لَنَا -	الكلمة الذي صار جسداً ، طريق مشاركتنا الآب والابن
٢ يو ٢٠/٤	٣ ذَاكَ الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُبَشِّرُكُمْ بِهِ أَنْتُمْ أَيْضًا لِتَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا مُشَارَكَةٌ مَعَنَا وَمُشَارَكُنَا هِيَ مُشَارَكَةٌ لِلآبِ وَلأَيْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ ^(٥) . ٤ وَإِنَّا نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ لِيَكُونَ فَرَحُنَا ^(٦) تَامًا .	١ ذَاكَ الَّذِي كَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ ^(١) ذَاكَ الَّذِي سَمِعْنَاهُ ذَاكَ الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعَيْنَيْنَا ذَاكَ الَّذِي تَمَلَّلْنَاهُ وَلَمَسْنَاهُ ^(٢) يَدَانَا مِنْ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ ^(٣) ١/١ يو - لِأَنَّ الْحَيَاةَ ظَهَرَتْ فَرَأَيْنَا وَنَشْهَدُ

التي تُطلق على المسيح هي « الحياة » لا « الكلام » (راجع الآية التالية) .

(٤) « الحياة الأبدية » ، أي حياة الله نفسها (الخالقة من حدود الزمن والموترة عن الشر) . وهذه الحياة موهوبة لنا في شخص يسوع المسيح ، ابن الله (١١/٥) وراجع (٩/٤) ، بواسطة إعلان البشارة ، وننالها في الإيمان باسمه (١٣/٥) وراجع ٢٣/٣ و ١٦/٣ .

(٥) لا انقطاع في خط الاتصال الذي يربط في اتحاد محبة وحق واحد بين يسوع المسيح وأبيه من جهة ، وبينه وبين شهوده الأولين من جهة أخرى ، وبين هؤلاء الشهود وأعضاء الكنيسة ، وبين المسيحيين بعضهم ببعض (الآية ٧) .

(٦) يحذر التنبيه لأجواء الكمال والفرح التي تميز أولى آيات الرسالة . ورد في مقدمة الإنجيل الرابع أن يسوع المسيح يدخل إلى العالم فيصطدم بالرفض . أمّا هنا فإن أهل بيته يقبلونه ويمجدونه .

(١) إمّا « البدء » الذي يرقى إلى ما قبل تاريخ البشرية ، كما الأمر هو في مقدمة الإنجيل (راجع يو ١/١) ، وفي هذه الحال تدل الآية الأولى لهذه المقدمة على المسيح ، وإمّا بأنه إعلان البشارة ، وفي هذه الحال تحيل هذه الآية قراء الرسالة على البلاغ المسيحي الأول (راجع ٧/٢) .

(٢) الترجمة اللفظية : « جَسَمُهُ » . يشدد الكاتب عمداً على كمال إنسانية يسوع المسيح ، المُتَكَرِّة ضِمْنًا أو صراحة في المحاولة التفسيرية الفلسفية المُيَلَّة إلى الغنوصية للدين المسيحي وكانت تعرّض للخطر إيمان المسيحيين (راجع المدخل) . ويؤكد الكاتب أن شهادته صحيحة ، لأنها تقوم على مشاهدة الشهود الأولين وسماهم المباشر لیسوع (راجع ١٤/٤) .

(٣) الترجمة اللفظية : « في شأن كلمة الحياة » . « الكلمة » تدل على يسوع المسيح ، كما في مقدمة الإنجيل . منهم من يترجم به « كلام الحياة » ، وفي هذه الحال ، الكلمة

وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ
فَأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ اكْتَمَلَتْ فِيهِ حَقًّا.
بِذَلِكَ نَعْرِفُ أَنَّ فِيهِ
أَمَّن قَالَ أَنَّهُ مُقِيمٌ فِيهِ
وَجَبَّ عَلَيْهِ أَنْ يَسِيرَ هُوَ أَيْضًا
كَمَا سَارَ يَسُوعُ^(١).
أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ^٧
لَيْسَ بِوَصِيَّةٍ جَدِيدَةٍ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ^(٧)
بَلْ بِوَصِيَّةٍ قَدِيمَةٍ^(٨)
هِيَ عِنْدَكُمْ مِنْذُ الْبَدْءِ.
وَهَذِهِ الْوَصِيَّةُ الْقَدِيمَةُ
هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا.
عَلَى أَنَّهَا أَيْضًا وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ^(٩)
أَكْتُبُ بِهَا إِلَيْكُمْ.

يو ٢١/١٤ و ٢٣

يو ١٥/١٣ و ٣٤

يو ١٣/٣٤

لئَلَّا تَخْطِئُوا.
وَإِنْ خَطِئَ أَحَدٌ
فَهُنَاكَ شَفِيعٌ^(٢) لَنَا عِنْدَ الْآبِ
وَهُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ^(٣)
أَنَّهُ كَفَّارَةٌ^(٤) لِحَطَايَانَا
لَا لِحَطَايَانَا وَحْدَهَا
بَلْ لِحَطَايَا الْعَالَمِ أَجْمَعِ.

عب ٢٥/٧
يو ١٦/١٤

الشرط الثاني: حفظ الوصايا ولا سيما المحبة

وَمَا نَعْرِفُ بِهِ أَنَّنَا نَعْرِفُهُ^(٥)
هُوَ أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ.
مَنْ قَالَ: «إِنِّي أَعْرِفُهُ»
وَلَمْ يَحْفَظْ وَصَايَاهُ
كَانَ كَاذِبًا وَلَمْ يَكُنِ الْحَقُّ فِيهِ.

يو ١٤/١٠

يَهْدِي الْمَسِيحِيِّينَ بِالتَّوْبِ إِلَى التَّائِمَاتِ النَّظَرِيَّةِ الدِّينِيَّةِ، يَهْتَمُّ
يُوحَنَّا بِأَنْ يَكْتِفِيَ الْإِيمَانُ كُلَّ وَجُودِهِمْ حَقًّا. وَالْقِيَاسُ لِمَعْرِفَةِ
اللَّهِ الصَّحِيحَةِ هُوَ الْعَمَلُ بِوَصَايَاهُ، أَيْ حُبِّهِ الْقَرِيبَ أُسَاسًا.
(٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «كَمَا سَارَ ذَلِكَ». فِي الرِّسَالَةِ،
يَعُودُ دَائِمًا اسْمُ الْإِشَارَةِ الْبَعِيدِ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ (٣/٣) وَ
٧ وَ ١٦ وَ (١٧/٤). بِذَلِكَ يَسُوعُ حَيَاتِهِ حُبًّا لَنَا (١٦/٣).
فَمِنْ شَأْنِ مِثْلِهِ أَنْ يَجْعَلَنَا نَحْنُ أَيْضًا فِي الْمَحَبَّةِ (١٧/٣-١٨)
وَيُورِثُنَا (١٥/١٣ وَ ٣٤).
(٧) لَيْسَتْ وَصِيَّةُ الْمَحَبَّةِ بِدَعَا حَدِيثَةٍ، شَأْنُ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ
الْكَاذِبِينَ، لَكِنَّا تَرْقَى إِلَى «الْبَدْءِ» (١١/٣) وَ ٢ يُو ٥-٦،
إِلَى إِعْلَانِ الْبَشَارَةِ الْأُولَى. يُوَصِّي يُوَحَنَّا بِتِلْكَ الْأَمَانَةِ لِلتَّقْلِيدِ،
وَيُلَاحِظُ فِي كَلَامِهِ عَلَى الْمَوْضُوعِ (١/١) وَ ١٣/٢ وَ ١٤ وَ (٢٤).
(٨) «وَصِيَّةُ الْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ» «قَدِيمَةٌ» بِمَعْنَى
مُتَرَابِطِينَ: إِنَّمَا فِي الْوَحْيِ تَرْقَى إِلَى الْمَسِيحِ، وَفِي إِيمَانِ
الْمَسِيحِيِّينَ تَرْقَى إِلَى زَمَنِ لِقَائِهِمُ لِلْبَشَارَةِ.
(٩) هَذِهِ «الْوَصِيَّةُ الْجَدِيدَةُ» فِي تَارِيخِ الْخَلَاصِ، لِأَنَّ
الْمَسِيحَ كَانَ لِلْبَشَرِ بِمَوْتِهِ الْكَاشَفِ السَّامِيِ لِلْمَحَبَّةِ (١٦/٣)
وَرَأَجَعُ يُو ١٣/٣٤، وَهِيَ تُؤَوِّنُ لِنَا بَيْنَهُمْ حَقِيقَةَ الْعَالَمِ
الْآتِي.

(٢) فِي الْإِنْجِيلِ الرَّابِعِ (رَأَجَعُ يُو ١٦/١٤ وَ ٢٦
و ٢٦/١٥ وَ ٧/١٦)، تَرُجِّمُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْيُونَانِيَّةُ
بِـ«الْمُؤَيَّدِ»، وَفِي هَذَا الْإِنْجِيلِ تَدُلُّ عَلَى الرُّوحِ الَّذِي يُغَيِّثُ
لِلْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، فِي حِينِ أَنْ الْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ الرَّبُّ
يَسُوعُ الَّذِي يَشْفَعُ لِنَا عِنْدَ اللَّهِ.
(٣) إِنْ هَذَا النَّصُّ، الَّذِي يُطْلَقُ عَلَى يَسُوعَ كَمَا أُطْلِقَ
عَلَى اللَّهِ (٩/١)، لَا يُنْظَرُ إِلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةِ بَرَارَتِهِ وَكِبَالِهِ
الْأَخْلَاقِيَّةِ، بِقَدْرِ مَا يُنْظَرُ إِلَيْهِ فِي الْعَمَلِ الَّذِي يَبْرُزُ بِهِ
الْخَاطِئِينَ، وَهُوَ أَمِينٌ عَلَى وَجْهِ نَامٍ لِقَصْدِ اللَّهِ.
(٤) تَتَكَرَّرُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي ١٠/٤ وَهِيَ مَأْخُوضَةٌ مِنْ
مُفْرَدَاتِ ذِبَاحِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (خُر ٣٦/٢٩-٣٧ مَثَلًا)،
وَهِيَ تُوَحِّي بِذَنْبِيَّةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الطَّوْعِيَّةِ عَلَى الصَّلِيبِ، فَإِنَّهُ
بِصِفَتِهِ «ذَبِيحَةُ تَكْفِيرٍ» (رَأَجَعُ رُؤ ٩/٥-١٠) يَشْفَعُ لَنَا الْآنَ
عِنْدَ أَبِيهِ.

(٥) لَا تَقْتَصِرُ «مَعْرِفَةُ اللَّهِ»، بِحَسَبِ الْمَعْنَى الْكِتَابِيَّةِ
لِهَذِهِ الْعِبَارَةِ (رَأَجَعُ أَر ٣٤/٣١ خَاصَّةً)، عَلَى تَكْوِينِ فِكْرَةٍ
نَظَرِيَّةٍ عَنْهُ، بَلْ تَشْجُلُ الدِّخُولَ فِي صِلَةٍ شَخْصِيَّةٍ مَعَهُ وَالحَيَاةَ
بِالْإِتِّحَادِ بِهِ (رَأَجَعُ أَعْلَاهُ ١٣/٢+). وَيُشِيرُ الْكَاتِبُ هُنَا إِلَى
كُلِّ مَا تَتَضَمَّنُهُ مِثَالُ هَذِهِ «الْمَعْرِفَةِ» لِلَّهِ، أَمَامَ الْخَطَرِ الَّذِي

وَذَاكَ حَقٌّ فِي شَأْنِهِ وَفِي شَأْنِكُمْ (١٠)

روم ١٢/١٣

لِأَنَّ الظَّلَامَ عَلَى زَوَالٍ

وَالنُّورَ الْحَقَّ أَخَذَ يُضِيءُ (١١)

مَنْ قَالَ إِنَّهُ فِي النُّورِ

وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ (١٢)

لَمْ يَزَلْ فِي الظَّلَامِ إِلَى الْآنِ.

مَنْ أَحَبَّ أَخَاهُ أَقَامَ فِي النُّورِ

وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ سَبَبُ عَثْرَةٍ (١٣).

أَمَّا مَنْ أَبْغَضَ أَخَاهُ فَهُوَ فِي الظَّلَامِ

وَفِي الظَّلَامِ يَسِيرُ

متى ١٤/١٥

فَلَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ

لِأَنَّ الظَّلَامَ أَعْمَى عَيْنَيْهِ.

الشرط الثالث: صرف النفس عن الدنيا

١٢ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ يَا بَنِيَّ:

وَأَنَّ خَطَايَاكُمْ غُفِرَتْ

١ قور ١١/٦

بِفَضْلِ أَسْمِهِ (١٤).

١٣ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ: (١٥)

«إِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ

ذَلِكَ الَّذِي كَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ».

أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الشَّبَّانُ:

«إِنَّكُمْ غَلَبْتُمُ الشَّرَّيرَ».

١٤ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ يَا بَنِيَّ: (١٦)

«إِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ الْآبَ».

كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ:

«إِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ

ذَلِكَ الَّذِي كَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ».

كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الشَّبَّانُ:

«وَأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ مُقِيمَةٌ فِيكُمْ

فَقَدْ غَلَبْتُمُ الشَّرَّيرَ» (١٧).

١٥ لَا تُحِبُّوا الْعَالَمَ (١٨) وَمَا فِي الْعَالَمِ.

مَنْ أَحَبَّ الْعَالَمَ لَمْ تَكُنْ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِيهِ

١٦ لِأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ

يع ٤/٤

(٣٤/٣١).

(١٦) أراد يوحنا أن يشدد على أهمية ما قاله، فعاد إلى

ما ورد في الآيتين السابقتين من أقوال وأوضحها بعض

الشيء. وهذا التكرار يفسر لماذا ورد الفعل ثلاث مرّات في

صيغة الماضي: «كتب».

(١٧) في هذه الآيات الثلاث، يكرّر الكاتب بالحاح

قوله للمسيحيين إنهم يحبون حقاً منذ اليوم في اتحاد بالله:

وذلك بأن خطاياهم تغفر لهم وأنهم يعرفون الآب والابن

وأنهم قهروا الشرير (راجع ٩/٣، و ٤/٤+).

(١٨) هذا «العالم» الذي يطلب من المسيحي ألا يحبّه

ليس هو الجنس البشري، والله يحبه (يو ١٦/٣)، ولا البيئة

التي يعيش فيها (يو ١٥/١٧)، بل يحمل القوى الشريرة التي

تغلق نفسها عن الله والمسيح وتحاول أن تردّ المسيحي عن

«العمل بمشيئة الله» (الآية ١٧ وراجع يو ١٠/١+). من

تأثير هذا العالم أيضاً يجذّر يوحنا المسيحيين. وتذكّر في الآية

١٦ وجوه هذا التأثير.

(١٠) إن وصية المحبة جديدة وفي يسوع، إذ إنها

كُشِفَتْ فِيهِ، وهي جديدة فينا أيضاً، نحن الذين كُشِفَتْ لَنَا

في الإيمان.

(١١) إن تجلّي المحبة في يسوع المسيح، وهي تُشْعِ فِي

الجماعة المسيحية، هو كالفجر للعالم.

(١٢) سيكتب يوحنا في ١٥/٣ أن البغض يعادل

القتل.

(١٣) الترجمة اللفظية: «وليس فيه عثار».

(١٤) أي: بفضل إيمانكم باسم يسوع المسيح، ابن

الله (راجع ٢٣/٣ و ١٣/٥ و يو ١٢/١ و ١٨/٣).

(١٥) ان عبارة «يا بَنِيَّ» في الآيات ١٢-١٤ وفي سائر

آيات الرسالة تقصد، بحسب التفسير الأكثر انتشاراً، بحمل

المؤمنين، على أن يدل لفظ «الآباء» ولفظ «الشبان» على

فئتين خاصتين. يبدو أن المقصود بالأخرى هو عبارة تجمع

الأصدياد لتعني الكل (راجع رسل ١٧/٢-١٨). قد تكون

هذه الصيغة مستوحاة من نص ارميا في معرفة الله الشاملة في

العهد الجديد: «سيعرفني جميعهم من صغيرهم إلى كبيرهم»

رسالة يوحنا الأولى ١٧/٢-٢٣

فلو كانوا مِنَّا لَأَقَامُوا مَعَنَا. ٢ قور ١٤/٦-١٨
ولَكِنْ حَدَّثَ ذَلِكَ
لِكَيْ يَنْفِصَحَ أَنََّّهُمْ جَمِيعًا لَيْسُوا مِنَّا.
٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ
فَقَدْ قَبِلْتُمْ الْمَسِيحَ (٢٣) مِنَ الْقُدُّوسِ ٢ قور ١٤/٦
وَتَعْرِفُونَ جَمِيعًا (٢٤).
٢١ لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ ٢ بط ١/١٢
بَلْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ
وَأَنْتَ مَا مِنْ كَذِبَةٍ تَأْتِي مِنَ الْحَقِّ.
٢٢ مَنِ الْكَذَّابُ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الَّذِي
يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ (٢٥)
٢ طيم ٤/٢
هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ
ذَلِكَ الَّذِي يُنْكِرُ الْآبَ وَالْإِبْنَ.
٢٣ كُلُّ مَنْ أَنْكَرَ الْإِبْنَ لَمْ يَكُنْ الْآبُ مَعَهُ.
يو ١٤/٧-٩ مَن شَهِدَ لِلْإِبْنِ كَانَ الْآبُ مَعَهُ.

مِثْلَ ٢٠/٢٧ مِنْ شَهْوَةِ الْجَسَدِ (١٩) وَشَهْوَةِ الْعَيْنِ
وَكِبْرِيَاءِ الْغِنَى (٢٠)
لَيْسَ مِنَ الْآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ.
١٧ الْعَالَمُ يَزُولُ هُوَ وَشَهْوَاتُهُ. ٧ بط ١/٤
أَمَّا مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ
فَأِنَّهُ يَبْقَى مَدَى الْأَبَدِ.

الشرط الرابع: اجتناب المسحاء الدجالين

١٨ يَا بَنِيَّ، إِنَّهَا السَّاعَةُ الْآخِرَةُ (٢١).
سَمِعْتُمْ بِأَنَّ مَسِيحًا دَجَالًا آتٍ (٢٢)
وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُسَخَّاءِ الدَّجَالِينَ
حَاضِرُونَ الْآنَ.
مِنْ ذَلِكَ نَعْرِفُ
أَنَّ هَذِهِ السَّاعَةُ هِيَ الْآخِرَةُ.
١٩ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجُوا وَلَمْ يَكُونُوا مِنَّا

أنفسهم أنبياء دين مسيحي «روحاني» (راجع أيضًا ١٤-٦).

(٢٣) بهذه الاستعارة يدل يوحنا على كلمة الله (راجع الآية ٢٤ +) «التي من القدوس»، أي من المسيح (يو ٦/٦٩) والتي تنفذ إلى الإنسان بدافع الروح. إنه العمل نفسه المنسوب إلى الروح القدس في خطب الوداع: إدخال المؤمنين في أقوال يسوع، في الحق كله (يو ١٤/٢٦ و ١٣/١٦). ويرى بعض المفسرين أن المسحة تدل على الروح القدس نفسه.

(٢٤) «وتعرفون جميعًا»: تعرفون الحق (راجع الآية التالية و ٢ بط ١/١٢). قد يكون في هذا النص (وفي ٢/١٣ +) تأثير لدار ٣١/٣٤، في شمولية «المعرفة» بين أعضاء شعب الله، في زمن العهد الجديد: «سيعرفني جميعهم...» (الفعل نفسه عند يوحنا وعند أرميا).

(٢٥) لم تكن البدعة المقصودة تنكير المنصب المسيحي الذي كان للإنسان يسوع، كما أنكره اليهود، بل كانت تفصل المسيح السماوي عن يسوع الناصري الذي تعذبه إنسانًا عاديًا.

(١٩) عن مفهوم «الجسد» في مؤلفات يوحنا، راجع يو ٦/٣ +، وعن استعمال بولس لهذا اللفظ، راجع روم ٣/١ +.

(٢٠) تدل «شهوة الجسد» على الأهواء للانحراف في الطبيعة البشرية، وتدل «شهوة العين» على الرغبة في تملك كل ما تراه، وتدل «كبرياء الغنى» على اطمئنان الإنسان للعائش في ترف بصره عن الاتكال على الله.

(٢١) تلميح إلى «الساعة الأخيرة» من التاريخ. كان المسيحيون الأوّلون، ومنهم يوحنا، على يقين من أن تلك الساعة قريبة، ولكنهم كانوا يعتقدون بأن مجيء الرب في الجسد مسبقه قيام كائن مقدس، هو المسيح الدجال الذي سيقاوم الرب ويحاول أن يخوي تلاميذه (راجع متى ٢٤-٢٣ = ٢٤-٢٣ = ٢٤-٢٣ مر ١٣-٢١ و ٢٢ تس ٢-٣/٤).

(٢٢) لا يتوقف يوحنا عند تاريخ أحداث محدّدة، وكان يجهله كما يجهله نحن أيضًا، بل يصف بالمسحاء الدجالين (في صيغة الجمع) بعض الذين سبق لهم أن انتموا مدة من الزمن إلى فريق المسيحيين، ثم خرجوا منه. سيظهر مِنَّا يلي أن المقصود هم مبشرون يعارضون الكنيسة، مع كونهم يعدّون

رسالة يوحنا الأولى ٢/٢٤-٣/٣

٢٤ أَمَّا أَنْتُمْ فَلْيَثْبِتُوا فِيكُمْ

ما سَمِعْتُمُوهُ مِنْذُ الْبَدْءِ (٢٦).

فَإِنْ ثَبَّتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنْذُ الْبَدْءِ

تُبْنِمُ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي الْإِبْنِ وَفِي الْآبِ :

٢٥ ذَلِكَ هُوَ الْوَعْدُ

الَّذِي وَعَدَنَا آبَاؤُهُ هُوَ بِنَفْسِهِ

إِنَّهَا الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.

يو ٢٤/٥

٢٦ هَذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ بِهِ إِلَيْكُمْ

فِي شَأْنِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ إِضْلاَلَكُمْ.

٢٧ أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ الْمَسِيحَ الَّذِي قَبِلْتُمُوهُ مِنْهُ

مُقِيمَةً فِيكُمْ

١ يو ٢٠/٢

فَلَيْسَ بِكُمْ حَاجَةٌ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمْ (٢٧)

وَلَمَّا كَانَتْ مِسْخَتُهُ

تَتَنَاوَلُ فِي تَعْلِيمِهَا كُلَّ شَيْءٍ

وَهِيَ حَقٌّ لَا بَاطِلَ ، كَمَا عَلَّمْتُمْكُمْ

فَاثْبِتُوا أَنْتُمْ فِيهِ .

٢٨ أَجَلٌ ، أُثْبِتُوا فِيهِ الْآنَ ، يَا بَنِيَّ .

فَإِذَا ظَهَرَ كُنَّا مُطْمَئِنِّينَ

وَلَنْ نَخْزَى فِي بُعْدِنَا عَنْهُ عِنْدَ مَجِيئِهِ .

٢٩ فَإِذَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَارٌّ

فَاعْرِفُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْبِرَّ

كَانَ لَهُ مَوْلُودًا .

ار ٣٤/٣١
يو ٢٦/١٤

١ يو ١٧/٤

كونوا في حياتكم أبناء الله

وما أَظْهَرَ بَعْدُ مَا سَنَصِيرُ إِلَيْهِ .

نَحْنُ نَعْلَمُ

أَنَّا نَصْبِحُ عِنْدَ ظُهُورِهِ أَشْبَاهَهُ (٢)

لِأَنَّا سَرَاهُ كَمَا هُوَ (٣) .

٣ أَنْظُرُوا أَيَّ مَحَبَّةٍ خَصَّنَا بِهَا الْآبُ

لِنُدْعَى أَبْنَاءَ اللَّهِ

وَأَنْتَا نَحْنُ كَذَلِكَ .

إِذَا كَانَ الْعَالَمُ لَا يَعْرِفُنَا

فَلَا نَهْ لَمْ يَعْرِفْهُ (١) .

٢ أَيُّهَا الْأَجْنَاءُ

نَحْنُ مِنْذُ الْآنَ أَبْنَاءُ اللَّهِ

روم ٨/١٤-١٧
و ٣٧/٣٩

يو ٢١/١٥
و ٣١/١٦
و ٢٥/١٧

١ قور ١٢/١٣

الشرط الأول : اجتناب الخطيئة

٣ كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ هَذَا الرَّجَاءُ فِيهِ

(٢٦) تذكير بالتعليم المُلقى عند الاعتماد (راجع ٧/٢

و ١٣ و ١١/٣ و ٣/٤ و ٢ يو ٦) .

(٢٧) هنا أيضًا يستوحي يوحنا كلامه ، على ما يبدو ، من ار ٣٤/٣١ : « ولا يعلم بعد كل واحد قربه » .

(١) يُستعمل فعل « عرف » مرتين ، ولكن لا في صيغة الماضي التام (كما ورد في ٢/٣-٤ و ١٣-١٤ و ٦/٣) ، بل في صيغة الحاضر أولًا ، ثم في صيغة الماضي البسيط (راجع أيضًا ٧/٤-٨ + في ٧/٤ و ٢٥/١٧) ، للإشارة إلى الشروع في المعرفة . ان العالم ، الذي يصح أن يرى في الله ذلك الآب الذي يكشف لنا محبته في الابن (٤/٨-٩) وراجع يو ٣/١٦ و ٢٥/١٧) ، لا يستطيع أيضًا أن « يعرف »

المسيحيين وهم يحظون بمنزلة أبناء الله .
(٢) يميز يوحنا مرحلتين في منزلة المؤمنين النبوية : المرحلة البدئية ، التي تتم منذ بدء الحياة المسيحية (يو ١٢/١ و ٥/٣ وراجع ٢ قور ١٨/٣) ، واتمامها الأخير ، في الشبه التام لابن الله (راجع قول ٣/٣-٤) .
(٣) من المرجح أن عبارة « لأننا سراه كما هو » لا تعود إلى « نصبح أشباهه » ، بل إلى « نحن نعلم » (راجع ١٤/٣ و ٢٠ و ١٣/٤) : فالتأكد منذ اليوم من أننا « سري » ابن الله يوفّر في مجده يضمن لنا أن « نصبح أشباهه » على وجه تام . فليس المقصود رؤية محوّل ، كما الأمر هو في المذهب الهلنستي .

رسالة يوحنا الأولى ٣/٤-١٣

ولا يُمكنه أَنْ يَخْطَأَ لِأَنَّهُ مَوْلُودٌ لِّلَّهِ (٨) .
١٠ وما يُمَيِّزُ أَبْنَاءَ اللَّهِ مِنْ أَبْنَاءِ إِبْلِيسَ
هُوَ أَنَّ كُلَّ مَنْ لَا يَعْمَلُ الْبِرَّ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ
وَمِثْلُهُ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ (٩) .

الشرط الثاني : حفظ الوصايا ، ولا سيَّما المحبة

١١ فَإِنَّ الْبَلَاغَ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مُنْذُ الْبَدْءِ
هُوَ أَنَّ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا
١٢ لَا أَنْ نَقْتَدِيَ بِقَايِنَ
الَّذِي كَانَ مِنَ الشَّرِّ فذَبَحَ أَخَاهُ .

يو ٣٤/١٣
ر ٤٤/٨
تك ٨/٤

وَلِإِذَا ذَبَحَهُ ؟
لِأَنَّ أَعْمَالَهُ كَانَتْ سَيِّئَةً
فِي حِينِ أَنْ أَعْمَالُ أَخِيهِ
كَانَتْ أَعْمَالُ بَرٍّ (١٠) .
١٣ لَا تَعْبُجُوا يَا إِخْوَتِي إِذَا أَبْغَضَكُمُ الْعَالَمُ .

ظَهَرَ نَفْسَهُ كَمَا أَنَّهُ هُوَ طَاهِرٌ .
كُلُّ مَنْ ارْتَكَبَ الْخَطِيئَةَ ارْتَكَبَ الْإِثْمَ
لِأَنَّ الْخَطِيئَةَ هِيَ الْإِثْمُ (٤) .
تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ لِيُزِيلَ الْخَطَايَا
وَلَا خَطِيئَةَ لَهُ .

متى ٤٨/٥
١ يو ٦/٢

كُلُّ مَنْ ثَبَتَ فِيهِ لَا يَخْطَأُ (٥)
وَكُلُّ مَنْ خَطِيئٌ لَمْ يَرَهُ وَلَا عَرَفَهُ .
يَا بَنِيَّ ، لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ :
مَنْ عَمِلَ الْبِرَّ كَانَ بَارًّا كَمَا أَنَّهُ هُوَ بَارٌّ .
مَنْ ارْتَكَبَ الْخَطِيئَةَ كَانَ مِنَ إِبْلِيسَ
لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَاطِبِي مُنْذُ الْبَدْءِ .
وَأِنَّمَا ظَهَرَ ابْنُ اللَّهِ
لِيُحِبَّ أَعْمَالُ إِبْلِيسَ (٦) .
كُلُّ مَوْلُودٍ لِّلَّهِ لَا يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ
لِأَنَّ زَرْعَهُ (٧) بَاقٍ فِيهِ

يو ٢٩/١
ر ٤٦/٨
عب ٢٦/٧

يو ٤٤/٨

إلى اعتراف الإنسان بأنه خاطئ . أخذ يوحنا هناك بروح واقعية
الاختبار اليومي وبين الاعتبار . أمَّا هنا ، فإنه يصف أوضاع
المسيحي الأساسية ، كما تنتج عن عمل الله الذي قام به ابنه .
في العهد القديم ، تأتي القوة ، للتغلب على الخطيئة ، من
الشرعية ، من كلمة الله وقد أصبحت باطنية في قلوب الأبرار
(مز ٣١/٣٧ و ١١/١١٩ و متى ٢٢/٢٤-٢٣) ، وكان
الأنبياء يرون في أطهار الإنسان بالشرعية الباطنية ما تمتاز به
الأزمة المسيحية امتيازاً جوهرياً (ار ٣١/٣١-٣٤ و حز
٢٧/٣٦-٢٨) . وفي رسالته الأولى ، يتناول يوحنا هو أيضاً
هذا الموضوع الأخري ويؤونه ويربطه بالإيمان يسوع المسيح :
قال أوغسطينس إن المؤمن يصبح مترهماً عن الخطيئة «بقدر
ما يثبت في المسيح» (راجع ١٨/٥+) .

(٩) راجع ١/٥-٢+ .
(١٠) التعليم المباشر الوحيد في الرسالة إلى العهد
القديم (راجع تك ١/٤-٨) . يذكر الكاتب ، في مستهل
هذا الجزء في المحبة ، بقصة جريمة القتل الأولى ، ليكون
نموذجاً أولياً للتعارض بين الظلام والنور (راجع
٨/٢-١٠+) ، بين العالم الشرير والمؤمنين ، بين البغض
القاتل والمحبة الأخوية (٣/١٣-١٥) . فالإنسان يتجذب إلى

(٤) هذه الكلمة اليونانية ، مثل كلمة «أدبكياء»
(راجع ٩/١+) ، ترد هنا بالمعنى الأخري ، وهو معناها في
أغلب الأحيان في الدين اليهودي (وصايا الآباء الاثني عشر ،
نصوص قران) وفي العهد الجديد (متى ٢٣/٧ و ٤١/١٣ و
١٢/٢٤ و ٢ تس ٣/٢ و ٧) . والخطيئة التي يجتدر يوحنا
منها المؤمن هي خطيئة المسحاء الدجالين ، أي عدم الإيمان ،
وفيا يظهر إثم العالم الخاضع لسلطان الشيطان (٨/٣ و ١٠
و ١٩/٥) .

(٥) راجع الآية ٩+ .
(٦) راجع الآية ٤+ .
(٧) يرى كثير من الكتاب في «الزروع» الروح
القدس ، عامل الخلق الجديد . ويفسره آخرون ، على أنه
كلمة الله ، وهو تفسير أكثر مطابقة لاستعمال اليهود والمسيحيين
لهذه الاستعارة (راجع لو ١٢/٨ و ١ بط ٢٣/١-٢٥) .
الزروع هو مرادف للمسحة (٢٠/٢ و ٢٧) وهو يقيم لنا ،
فهو يدل إذاً على كلمة الله (١٤/٢) ، على التعليم الذي سُمع
منذ البدء (٢٤/٢) أو الحق للمسيحي (٢ يو ٢) ، وهو
مصدر باطني للتقديس (راجع ٢٠/٢+) .
(٨) هذه الأقوال المطلقة لا تناقض دعوة ١٠-٨/١

رسالة يوحنا الأولى ١٤/٣-٢٤

يو ٢٤/٥ ١٤ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنا أَنْتَقَلْنَا
مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ

لأننا نحب إخوتنا.

من لا يحب بقي رهن الموت.
١٥ كُلُّ مَنْ أَبْغَضَ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلٌ (١١)

وَنَعْلَمُونَ أَنَّ مَا مِنْ قَاتِلٍ

لَهُ الْحَيَاةُ الْآبَدِيَّةُ مُعَيَّمَةٌ فِيهِ.

١٦ وَأَمَّا عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ

بِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ بَدَلَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِنَا.

فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا

أَنْ نَبْذُلَ نَفُوسَنَا فِي سَبِيلِ إِخْوَتِنَا.

١٧ مَنْ كَانَتْ لَهُ خَيْرَاتُ الدُّنْيَا

وَرَأَى بِأَخِيهِ حَاجَةً

فَأَغْلَقَ أَحْشَاءَهُ دُونَ أَخِيهِ

فَكَيْفَ تُقِيمُ فِيهِ مَحَبَّةُ اللَّهِ؟

١٨ يَا بَنِيَّ، لَا تَكُنْ مَحَبَّتَنَا بِالْكَلَامِ

وَلَا بِاللِّسَانِ

بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ (١٢).

١٩ بِذَلِكَ نَعْرِفُ أَنَّنا مِنَ الْحَقِّ
وَنَسْكُنُ (١٣) قَلْبَنَا لَدَيْهِ.

٢٠ فَإِذَا وَبَّخْنَا قَلْبَنَا

فَإِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ قَلْبِنَا

وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٤).

٢١ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، إِذَا كَانَ قَلْبُنَا لَا يُوبِّخُنَا

كَانَتْ لَنَا الطَّمَأْنِينَةُ لَدَى اللَّهِ.

٢٢ وَمَهَا سَأَلْنَاهُ نَنَالُهُ مِنْهُ

لِأَنَّنا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ

وَنَعْمَلُ بِمَا يُرْضِيهِ (١٥).

٢٣ وَوَصِيَّتُهُ هِيَ أَنْ نُؤْمِنَ

بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (١٦)

وَأَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا

كَمَا أَعْطَانَا وَصِيَّةً بِذَلِكَ.

٢٤ فَمَنْ حَفَظَ وَصَايَاهُ

أَقَامَ فِي اللَّهِ وَأَقَامَ اللَّهُ فِيهِ.

وإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مُقِيمٌ فِيْنَا مِنَ الرُّوحِ (١٧) ١ يُو ١٣/٤

الَّذِي وَهَبَهُ لَنَا.

متى ١١-٧/٧
يو ١٤-١٣/١٤

اف ٢/٥
يو ١٢/١٥-١٣

تث ٧/١٥ و ١١

ت ٢٢/١

يو ٣٤/١٣
و ١٧/١٥

القوة التي أسلم نفسه إليها.

(١١) راجع ٩/٢+.

(١٢) تشير هذه العبارة إلى وجهين جوهريين للمحبة:

تكون المحبة صحيحة إذا اقترنت بالأعمال السيئة. لكننا لن تكون مسيحية في الحقيقة، إلا إذا أدخلت في حياتنا محبة الله التي تجلّت في يسوع المسيح (الآية ١٦). فثل هذه المحبة يعبر عن إيماننا، يعبر عن الحق فينا (راجع ٢ يو ١-٢). من أحب على هذا الوجه، «كان من الحق» (الآية ١٩) وراجع يو ٣٧/١٨.

(١٣) الفعل اليوناني المترجم بـ«سكن» يعني عادة «أقم»، ولكن سياق الكلام يتطلب، على ما يبدو، المعنى المعتمد.

(١٤) ظن بعض القدماء أن هذه الآية تصف مساواة الديّان المطلق الذي يعرف خطايانا أكثر ممّا نعرفها نحن.

ولكن كيف يستطيع مثل هذا القول أن يسكن قلوبنا؟ فالأولى أن تقول إن «الله أكبر من قلبنا» برحمته (راجع لو ١٤/٩-٥٠). فإن مارسنا المحبة ممارسة صحيحة، مثيها الله في قلوبنا، بالرغم من خطايانا (يو ١٧/٢١). راجع ١ بط ٨/٤: «المحبة تستر كثيرا من الخطايا» (في نظر الله).

(١٥) راجع ١٥/٥+.

(١٦) للمرة الأولى يستعمل الكاتب هنا فعل «آمن»، تمهيدا للفقرة ١/٤-٦، التي يتناول فيها موضوع الإيمان وتمييز الأرواح (راجع ١/٤). ليس المقصود الإيمان الباطني بمحصر المعنى كما هو في ١٣-١/٥، بل الانضمام الجماعي إلى قانون الإيمان.

(١٧) للمرة الأولى أيضًا في الرسالة، تُذكر هنا كلمة «الروح»، كما ذُكرت كلمة «آمن» في الآية السابقة. لا يشير يوحنا إلى مواهب الروح (راجع روم ١٦/٨)، بل يقصد

الشرط الثالث : اجتناب المسحاء الدجالين

والابتعاد عن العالم

١ أيها الأحياء ، لا تتركوا إلى كل روح

بل اختبروا الأرواح

ليتروا هل هي من عند الله .

لأن كثيرا من الأنبياء الكذابين

انتشروا في العالم .

٢ وما تعرفون به روح الله

هو أن كل روح يشهد يسوع المسيح

الذي جاء في الجسد

كان من الله

٣ وكل روح لا يشهد يسوع

لم يكن من الله

ذاك هو روح المسيح الدجال

١ قور ٣/١٢
١ طيم ١/٥

الذي سمعتم أنه آت .

وهو اليوم في العالم .

٤ يا بني ، أنتم من الله

وقد غلبتم هؤلاء (١)

لأن الذي فيكم

أعظم من الذي في العالم .

٥ هم من العالم

لذلك يتكلمون كلام العالم

فيصغي إليهم العالم .

٦ أما نحن فإنا من الله .

فمن عرف (٢) الله أصغى إلينا (٣)

ومن لم يكن من الله لم يصغر إلينا .

بذلك نعرف

روح الحق من روح الضلال .

يو ٣/١٣

يو ١٠/٢٦

أصول المحبة والايمان

أصل المحبة

٧ أيها الأحياء ، فليحب بعضنا بعضا

لأن المحبة من الله

وكل من يحب مولود الله وعارف بالله (٤)

٨ من لا يحب لم يعرف الله (٥)

لأن الله محبة (٦)

١ يو ٤/١٦

بالأحرى الروح الذي يبعث فينا شهادة إيماننا ومحبتنا الأخوية (الآية ٢٣) ويمكننا أن نعرف أننا في اتحاد بالله .

(١) تلميح إلى انتصار المؤمنين على المسحاء الدجالين :

فبعد أن قاوموا تضليلاتهم الكاذبة ، ثبتوا في الحق (راجع

١٣/٢-١٤ و ١٨-٢١) . يصف يوحنا هذه المقاومة بأنها

حال حاضرة ، فيشد على طابعها الأخير (رؤ ١٧/١٤

وراجع ٧/٢ و ١١ و ٢٦ الخ) . المؤمنون هم «الغالبون» مع

المسيح (يو ١٦/٣٣) . منذ الآن ، بفضل كلمة الله التي فهم

(١٣/٢-١٤) وبفضل إيمانهم (٥/٤-٥) وراجع رؤ ١١/١٢

و (١٧) .

(٢) في هذه الآية وفي الآية التي تلي ، يرد الفعل في

صيغة الحاضر ، لا في صيغة الماضي التام (راجع الآية ٧+) .

(٣) تميز هذه الآية بين كرازة الرسل وكرازة الأنبياء

الكذابين (الآية ٥) . وتدل عبارة «من عرف الله» على المؤمن

الحقيقي ، والذين «يصغي إليهم» هم المتأدبون بالبشارة .

(٤) إن كان المؤمن مولوداً لله حقاً ومارس المحبة

الأخوية ، عرف الله واختبر محبة الله (راجع الآية ٨) .

(٥) راجع ١/٣+ .

(٦) تعريف من تعريفات يوحنا الثلاثة الشهيرة لله

(راجع أيضاً : «الله روح» ، يو ٤/٢٤) ، «الله نور» ، ١

يو ١/٥) . لا يريد الكاتب ، بقوله «إن الله محبة» (راجع

أيضاً ١٦/٤) ، أن يأتي بتحديد نظري للكائن الإلهي ، بل

أن يذكر بأن الله تجلّى في ابنه تجلّى إله محب (الآيات

١١-٩) . غير أن هذه المحبة التي ظهرت في تاريخ الخلاص

رسالة يوحنا الأولى ٩/٤-٢١

١٦/٣ يو ٩
٨/٥ روم
متى ٢٣/١٨
٥/٥ روم
١٧/٣ يو
٤٢/٤ و

٩ ما ظَهَرَتْ بِهِ مَحَبَّةُ اللَّهِ بَيْنَنَا
هُوَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ
لِنَحْيَا بِهِ.
١٠ وَمَا تَقَوْمُ عَلَيْهِ الْمَحَبَّةُ
هُوَ أَنَّهُ لَسْنَا نَحْنُ أَحِبِّينَا اللَّهَ
بَلْ هُوَ أَحَبَّنَا
فَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً (٧) لِخَطَايَانَا.
١١ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ
إِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ أَحَبَّنَا هَذَا الْحُبَّ
فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا.
١٢ إِنَّ اللَّهَ مَا عَايَنَهُ أَحَدٌ قَطُّ.
فَإِذَا أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا
فَاللَّهُ فِينَا مُقِيمٌ وَمَحَبَّتُهُ فِينَا مُكْتَمِلَةٌ.
١٣ وَنَعْرِفُ أَنَّ فِيهِ نُقِيمُ وَأَنَّهُ يُقِيمُ فِينَا
بِأَنَّهُ مِنْ رُوحِهِ وَهَبَ لَنَا (٨).
١٤ وَنَحْنُ عَايِنَا وَنَشْهَدُ
أَنَّ الْآبَ أَرْسَلَ ابْنَهُ مُخَلِّصًا لِلْعَالَمِ.
١٥ مَنْ شَهِدَ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ
فَاللَّهُ فِيهِ مُقِيمٌ وَهُوَ مُقِيمٌ فِي اللَّهِ.
١٦ وَنَحْنُ عَرَفْنَا الْحُبَّ الَّذِي يُظْهِرُهَا اللَّهُ بَيْنَنَا
وَأَمَّنًا بِهَا.

١ يو ٧/٤-٨
١ يو ٢٨/٢
روم ١٥/٨
١ يو ٩/٤-١٠
١٥/١٤ يو
١٧/١٥ و

اللَّهُ مَحَبَّةُ
فَمَنْ أَقَامَ فِي الْمَحَبَّةِ أَقَامَ فِي اللَّهِ
وَأَقَامَ اللَّهُ فِيهِ.
١٧ وَاتَّكِمَالُ الْمَحَبَّةِ بِالنَّظَرِ إِلَيْنَا
أَنْ نَكُونَ لَنَا الطَّمَأْنِينَةُ لِيَوْمِ الدِّينونةِ
فَكَمَا يَكُونُ هُوَ
كَذَلِكَ نَكُونُ فِي هَذَا الْعَالَمِ (٩)
لَا خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ
بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَنْفِي عَنْهَا الْخَوْفَ
لِأَنَّ الْخَوْفَ يَعْني الْعِقَابَ
وَمَنْ يَخَفُ لَمْ يَكُنْ كَامِلًا فِي الْمَحَبَّةِ.
١٩ أَمَّا نَحْنُ فَإِنَّا نُحِبُّ
لِأَنَّهُ أَحَبَّنَا قَبْلَ أَنْ نُحِبَّهُ.
٢٠ إِذَا قَالَ أَحَدٌ: «إِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ»
وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ
كَانَ كَاذِبًا
لِأَنَّ الَّذِي لَا يُحِبُّ أَخَاهُ وَهُوَ يَرَاهُ
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ
وَهُوَ لَا يَرَاهُ (١٠).
٢١ إِلَيْكُمْ الْوَصِيَّةُ الَّتِي أَخَذْنَاهَا عَنْهُ:
مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ فَلْيُحِبِّ أَخَاهُ أَيْضًا.

الآيتين ١٥ و ١٦).
(٩) المؤمن يشبه يسوع الذي تجلّت فيه محبة الله، لأنه
يحب ويقم في المحبة (الآية ١٦)، وهذا الشبه يمكنه من
مواجهة الدينونة وملؤه الاطمئنان (راجع ١٨/٣-٢١).
(١٠) لا يستند يوحنا إلى الاختيار النفسي الدال على
ان محبة الأخ المنظور أسهل من محبة الله غير المنظور، فإن
الواقع يكذب ذلك الاختيار. يعلن يوحنا حقيقة لاهوتية،
وهي ان محبة الله هي مجرد وهم في نظره، إن لم تكن مشاركة
في محبته هو (راجع ٨/٤+) وان لم تظهر في خدمة البشر
(راجع متى ٤٠/٢٥ و ٤٥).

تكشف في الوقت نفسه عن محبة الآب لابنه (يو ٣/٣٥
و ٢٠/٥ و ١٧/١٠ و ١٩/١٥ و ٢٦/١٧). ويرى يوحنا ان
كل محبة هي من الله (الآية ٧) وتعكس فيها بيننا حياة الأقانيم
في الثالوث الأقدس.
(٧) راجع ٢/٢+.
(٨) راجع ٢٤/٣+. «حبة الروح» مرتبطة بالإيمان،
شأنها في سائر آيات الرسالة: فالروح يلهم شهادة الرسل
(الآية ١٤) وشهادة الإيمان في داخل الجماعة (الآية ١٥)
ومعرفة الإيمان عند جميع المؤمنين (الآية ١٦ آ). وعمل
الروح هذا فيما بين المسيحيين هو مقياس اتحادهم بالله (راجع

٥ كُلُّ مَنْ آمَنَ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ
فَهُوَ مَوْلُودٌ لِّلَّهِ

وَكُلُّ مَنْ أَحَبَّ الْوَالِدَ
أَحَبَّ الْمَوْلُودَ لَهُ أَيْضًا ^(١).

^٢ وَنَعْلَمُ أَنَّنَا نَحِبُّ أَبْنَاءَ اللَّهِ
إِذَا كُنَّا نَحِبُّ اللَّهَ وَنَعْمَلُ بِوَصَايَاهُ ^(٢)
^٣ لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ
وَلَيْسَتْ وَصَايَاهُ ثَقِيلَةً الْحَمْلُ
^٤ لِأَنَّ كُلَّ مَا وُلِدَ لِلَّهِ يَغْلِبُ الْعَالَمَ ^(٣).
وَمَا غَلَبَ الْعَالَمَ هَذِهِ الْغَلْبَةُ هُوَ إِيمَانُنَا.

متى ٣٠/١١
يو ٣٣/١٦

أصل الإيمان

مَنْ الَّذِي غَلَبَ الْعَالَمَ
إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ الَّذِي آمَنَ

بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ؟
هَذَا الَّذِي جَاءَ بِسَبِيلِ الْمَاءِ وَالدَّمِّ
يَسُوعُ الْمَسِيحُ.

لَا بِسَبِيلِ الْمَاءِ وَحْدَهُ
بَلْ بِسَبِيلِ الْمَاءِ وَالدَّمِّ.

وَالرُّوحُ يَشْهَدُ
لِأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ ^(٤).

وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ ثَلَاثَةً:

^٥ الرُّوحُ وَالْمَاءُ وَالدَّمُّ

وهؤلاء الثلاثة مُتَّفِقُونَ.

^٦ إِذَا كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ

فَشَهَادَةُ اللَّهِ أَعْظَمُ

وَشَهَادَةُ اللَّهِ هِيَ أَنَّهُ شَهِدَ لِابْنِهِ.

^{١٠} مَنْ آمَنَ بِابْنِ اللَّهِ

يو ٣٣/١
يو ٢٦/١٤

١ يو ٢٠/٢ و ٢٧

يو ٣٢/٥ و ٣٧

ذبيحة يسوع، «المسيح وابن الله». لكن هذين الحدثين التاريخيين يُذكران من خلال رمزية الماء والدم على الصليب، وقد رأى الكاتب فيها علامتين لحقيقتين كسيتين (راجع الآية ٨). أمّا الشهادة الباطنية التي يؤدّيها الروح، فقوامها أن تظهر للمؤمن ما في الحدثين المشار إليهما هنا من قيمة خلاصية، من «حق»، وإن توصله بذلك إلى معرفة يسوع المسيح. فالروح هو الحق، إذ لا يخفى علينا أن الحق الذي أتى به يسوع يصبح بالروح حاضرًا ونشطًا.

(٥) الترجمة اللفظية: «وهؤلاء الثلاثة نحو الواحد». في الآية ٦، استند الكاتب إلى الماضي، في حين أنه يتكلّم هنا على «شهادة» دأمة في حياة الكنيسة. التفسير الشائع هو أن المقصود هنا هو المعمودية (الماء) والافخارستيا (الدم). وهذه الشهادة المزدوجة تُضاف إلى شهادة الروح. يقول يوحنا إن هناك «ثلاثة شهود» يشهدون ليسوع (بحسب المبدأ الشرعي الوارد في العهد القديم: تث ١٥/١٩ وراجع عد ٣٠/٣٥)، ويريد بهذا القول أن الله أبه أمام الناس، في الدعوى القاعة بينه وبين العالم. وفي آخِر الأمر، يؤدّي هؤلاء الشهود الثلاثة شهادة واحدة، وهي الشهادة التي يكشف لنا الله بها حياته الإلهية وبهية لنا (الآية ١١).

(١) بالإيمان بيسوع المسيح، ابن الله (الآية ٥)، يصبح الإنسان ابن الله (١/٣) وراجع يو ١٢/١-١٣) وبالتالي أضحى لمن يحب الله، لأن الإنسان لا يمكنه أن يدعي محبة الله من دون محبة الذين هو أيوهم.

(٢) في هذه الآية الأساسية تظهر الوحدة الوثيقة بين بعد المحبة الألفي، وهو محبة الاخوة، وبعدها العمودي وهو محبة الله. إن محبة الاخوة تنتج عن محبة الله وهي تعبير عنها. ذلك بأن المسيحي يجب اخوته لأنهم «أبناء الله» (الآية ١)، فحبته تتأصل إذا في إيمانه. ومن جهة أخرى، فإن مقياس صحة محبة الله لا بد أن يكون دائمًا العمل بمشيئة الله وحفظ وصاياه، علمًا بأنها تفرض على المسيحي المحبة الأخوية (٢٣/٣).

(٣) راجع ٤/٤ +.

(٤) فُسّر معنى ذكر «الماء» و«الدم» في هذه الآية على وجهين: ١) قبل أن الماء يذكر باعتقاد يسوع وإن الدم يذكر بموته على الصليب، ٢) وقيل أن الماء والدم يشيران إلى الحادثة المروية في يو ٣٤/١٩. إن ما ورد في النص يدعو إلى التوفيق بين التفسيرين. على البدعة التي كانت تفرق بين المسيح الجيد الذي نجلى في الأردن (الماء) والإنسان يسوع الذي مات على الصليب (الدم)، يردّ يوحنا مؤكدًا حقيقة

كَانَتْ تِلْكَ الشَّهَادَةُ عِنْدَهُ
وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ اللَّهَ جَعَلَهُ كَاذِبًا
لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالشَّهَادَةِ
الَّتِي شَهِدَهَا اللَّهُ لِأَنَّهُ .
١١ وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ هِيَ
أَنَّ اللَّهَ وَهَبَ لَنَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ
وَأَنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ هِيَ فِي أَنَّهُ .

١٢ مَنْ كَانَ لَهُ الْإِبْنُ كَانَتْ لَهُ الْحَيَاةُ .
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنُ اللَّهِ لَمْ تَكُنْ لَهُ الْحَيَاةُ .

الخاتمة

١٣ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِهَذَا
لِتَعْلَمُوا أَنَّ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ لَكُمْ
أَنْتُمْ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ (٦) .

أمور إضافية

الصلاة للخاطئين

١٤ وَالثَّقَةُ الَّتِي لَنَا بِهِ هِيَ أَنَّهُ
إِذَا سَأَلْنَاهُ شَيْئًا مُوَافِقًا لِمَشِيئَتِهِ
أَسْتَجَابَ لَنَا
١٥ وَإِذَا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَجِيبُ لَنَا
فِي كُلِّ شَيْءٍ نَسْأَلُهُ إِيَّاهُ
فَنَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّا نَنَالُ كُلَّ شَيْءٍ نَسْأَلُهُ إِيَّاهُ (٧) .
١٦ إِذَا رَأَى أَحَدٌ أَخَاهُ يَرْتَكِبُ خَطِيئَةً

يو ١٤-١٣/١٤

لَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ
فَلْيَصِلْ ، وَاللَّهُ يَهَبُ لَهُ الْحَيَاةَ
(وَأَعْنِي الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ الْخَطَايَا
الَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ (٨)
فَهُنَاكَ الْخَطِيئَةُ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ
وَلَسْتُ أَطْلُبُ الصَّلَاةَ لَهَا) .
١٧ كُلُّ مَعْصِيَةٍ (٩) خَطِيئَةٌ
وَلَكِنْ هُنَاكَ الْخَطِيئَةُ
الَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ .

يو ٢٤-٢٢/١٥

يرى الله روحه (روم ٢٦/٨-٢٧) .

(٨) تعود العبارة إلى العهد القديم (ث ٢٦/٢٢) .
« الموت » يدل هنا على الموت الأخرى أو « الموت الثاني »
(رؤ ٦/٢٠ و ١٤) . يرى بعضهم ان « الخطيئة التي تؤدي إلى
الموت » هي الارتداد عن الإيمان . لكن سياق الكلام في
الرسالة يدعو إلى الاعتقاد بأنها ابادة ، فهي ، بـ « تجزئتها »
يسوع (٣/٤) ، تمنع الوصول إلى الاتحاد بالله فتؤدي لذلك
إلى الهلاك الروحي النهائي . تحسن المقارنة بين هذا النص ومتى
١٢/٣١-٣٢ وما يوازيه ، في شأن « التجديف على الروح » .
(٩) راجع ٩/١ + . يبدو ان الكاتب يقصد هنا خطيئة
المسحاء الدجالين ، تلك الخطيئة التي تؤدي إلى الموت (راجع
الآية ١٦) .

(٦) في هذه الآية الختامية ، يلخص الكاتب موضوع
الرسالة الأساسي ، وهو أنه أراد أن يشعر المسيحيون ،
المرعزون بأقوال أهل البدع ، شعورًا تامًا بما في إيمانهم من
ثروات روحية . ولا بد من الانتباه ، في هذا الصدد ، إلى
لمحة الانتصار الواردة في الإعلان المكرر ثلاثًا في الخاتمة :
« نعلم » (الآيات ١٨-٢٠) .

(٧) من امتيازات المؤمنين ان يطمئن لكونه مسموعًا
ومستجابًا له في صلاته (٢٢/٣) وراجع متى ٧/٧-١١ وما
يوازيه) . ويتأصل هذا الاطمئنان في إيمانه نفسه وفي مطابقة
إرادته لمشيئة الله . فإذا اقتصر اهتمام المؤمن على الطاعة لوصايا
الله واقتصر انتباهه على ما يرضيه ، لم يبق شيء مما يسأله غير
مطابق لتلك المشيئة وغير موافق لأفكاره . وفي هذه الصلاة ،

خلاصة الرسالة

١٨ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ لِلَّهِ لَا يَخْطَأُ (١٠).

لَكِنَّ الْمَوْلُودَ لِلَّهِ (١١) يَحْفَظُهُ
فَلَا يَمَسُّهُ الشَّرِيرُ.

يو ١٥/١٧ ١٩ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا مِنَ اللَّهِ

وَأَمَّا الْعَالَمُ فَهُوَ كُلُّهُ تَحْتَ وَطْأَةِ الشَّرِيرِ.

٢٠ وَنَعْلَمُ أَنَّ آيَنَ اللَّهِ أَنِّي

وَأَنَّهُ أَعْطَانَا بَصِيرَةً (١٢) لِنَعْرِفَ بِهَا الْحَقَّ. يو ٣/٧

نَحْنُ فِي الْحَقِّ إِذْ نَحْنُ فِي آيَنَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

هَذَا هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ (١٣) وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.

٢١ يَا بَنِيَّ، إِحْذَرُوا الْأَصْنَامَ! (١٤)

(١٣) يبدو أن هذا القول لم يعد ينطبق على الله، كما الأمر هو في القسم الأول من الآية، بل على المسيح الذي يتجلى فيه الله. أمّا تكرار كلمة «الحق»، فإنه بدعونا إلى عدّة هذا اللفظ موصوفاً.

(١٤) هنا وفي حز ١٩/١١-٢١ و ٢٥/٣٦-٢٦، ترتبط هبة القلب الجديد ارتباطاً وثيقاً بإزالة «الأصنام». على إسرائيل الجديد أن يُطَهَّرَ منها بروح الله. وفي خاتمة الرسالة هذه، تدل الأصنام، بالمعنى الاستعماري، على تعليم المسحاء الدجالين، وهو حقيقة شيطانية يتخذ الإنسان منها إله كاذب يتعلّق به قلبه (حز ٢١/١١) ويُفسد إيمانه. فالخاتمة بمجملها تتناول أيضاً موضوع العهد الجديد الأساسي.

(١٠) لم يعد يخطأ، إذ أنه وُلِدَ لله فاستسلم كلّهُ إلى المسيح الساكن فيه بالبنوة (راجع ٩/٣+).

(١١) أي يسوع المسيح، ابن الله (راجع ٨/٣).

(١٢) تدل «البصيرة» على القدرة على معرفة الله،

أي، كما ورد في ٣/٢، على للدخول في صلة شخصية وحياة

اتّحاد به. وهي تعادل «القلب الجديد» أو «قلب اللحم»

(حز ١٩/١١ و ٢٦/٣٦) أو أيضاً «الباطن» (ار ٣٣/٣١).

كان الله قد وعد بأن يضع ويكتب فيه شريعته في زمن العهد

الجديد. فكون الله وهب لنا الآن هذه البصيرة يعني أن هذا

الزمن قد أتى في يسوع المسيح (راجع ٢ قور ٣/٣ وراجع

أيضاً روم ١/٨-٤).

رِسَالَةُ الْقَدِيسِ يُوْحَنَّا الثَّانِيَّةِ

سلام

يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْحَقِّ^(٧) وَفَقًا لِلْوَصِيَّةِ الَّتِي تَلَقَّيْنَاهَا مِنَ الْآبِ. * أَسْأَلُكَ الْآنَ أَيُّهَا السَّيِّدَةُ، ١ يو ٧/٢-١١
لَا كَمَنْ يَكْتُبُ بَوْصِيَّةٍ جَدِيدَةٍ، بَلْ بَوْصِيَّةٍ أَخَذْنَاهَا مِنْذُ الْبَدْءِ^(٨)، أَسْأَلُكَ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا. وَالْمَحَبَّةُ هِيَ أَنْ نَسْلُكَ سَبِيلَ وَصَايَاهُ، وَتِلْكَ الْوَصِيَّةُ، كَمَا سَمِعْتُمُوهَا مِنْذُ الْبَدْءِ، هِيَ أَنْ تَسْلُكُوا سَبِيلَ الْمَحَبَّةِ.

أُمْنِي أَنَا الشَّيْخُ^(١) إِلَى السَّيِّدَةِ^(٢) الْمُخْتَارَةِ وَإِلَى أَبْنَائِهَا الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ فِي الْحَقِّ^(٣)، لَا أَنَا ٣ يو ١ وَخَدِي، بَلْ جَمِيعُ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ^(٤)، يَفْضِلُ الْحَقَّ الْمُقِيمَ فِيْنَا^(٥) وَالَّذِي سَيَكُونُ مَعَنَا لِلْأَبَدِ^(٦): «مَعَنَا النِّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ الْآبِ وَنَحْنُ الْمَسِيحِ ابْنِ الْآبِ، فِي الْحَقِّ وَالْمَحَبَّةِ».

المسحاء الدجالون

٧ ذلك بِأَنَّهُ قَدْ انْتَشَرَ فِي الْعَالَمِ كَثِيرٌ مِنْ ١ يو ١٨/٢
الْمُضِلِّينَ لَا يَشْهَدُونَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي جَاءَ

وصية المحبة

٤ فَرِحْتُ كَثِيرًا إِذْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَبْنَائِكَ

و ٢٤٤ وراجع ١ يو ٢٧/٢ و ٩/٣ و ١٨+). فـ «الحق» الحاضر في قلوبنا بصبح الينوع الذي نستقي منه المحبة المسيحية: هذا ما يسميه الكاتب «أحب في الحق» (الآية ١) والحياة «في الحق والمحبة» (الآية ٣).

(٦) في أحوال تاريخية تكون خطرًا على إيمانهم، يطمئن يوحنا المسيحيين: ان الحق يرافقهم ويساعدهم طوال مسيرتهم في الأرض، حتى تتم الأزمنة الأخيرة (راجع ٢ بط ١/١٢ و ١٩). وفي نصوص أخرى من العهد الجديد، يرد هذا الموضوع مرارًا في شكل دعوة إلى الثبات في الإيمان إلى يوم الرب (رسل ٢٢/١٤ و ١ قور ٨/١ وقول ٢٣/١ و ٢ طيم ١٤/١٥-١٥).

(٧) الترجمة اللفظية: «يسيرون في الحق»، أي يحيون في نور وصية المحبة، الآتية من الآب (راجع الآية ٦).

(٨) راجع ١ يو ٧/٢ و ٨-٢٤+.

(١) من المراجع ان الكاتب يستعمل هذا اللقب بالمعنى المعتمد في كنائس آسية: كانوا يطلقونه على الشهود الأولين للتقليد الرسولي (راجع المدخل).

(٢) دلالة على كنيسة محلية لا نعرف عنها شيئًا آخر. وهي «مختارة» (راجع الآية ١٣ أيضًا) لأنها مؤلفة من مؤمنين (راجع ٢ طيم ١٠/٢ و طي ١/١)، ورثة الشعب المختار (١ بط ٩/٢).

(٣) «في الحق»: هذه العبارة مشروحة في الآية التي تتبع (راجع الآية ٢+).

(٤) عبارة فيها شيء من الطابع الجدلي (راجع ١ طيم ٣/٤) للدلالة على المؤمنين الحقيقيين: فإنهم ثبتوا في الحق وفي تعليم المسيح (الآية ٩)، بخلافًا للمضلِّين (الآية ٧).

(٥) غالبًا ما يعود يوحنا إلى ضرورة ترك كلمة الله تنفذ إلينا وتعمل فينا (يو ٣٧/٨ و ١ يو ٨/١ و ١٠ و ٤/٢ و ١٤

شاركه في سيئات أعماله^(١٤).

خاتمة

^{١٢} عندي أشياء كثيرة أكتبُ بها إليكم ، فإني
أردتُ أن أجعلها ورقًا وجيرًا ، لكنني أرجو أن
أتيكم فأشافهم ليكون فرحنا تامًا.
^{١٣} يسلم عليكم أبناء أختك المختارة^(١٥).

في الجسد. هذا هو المضلُّ المسيح الدجال^(٩).
^٨ فخذوا الحذر لأنفسكم ، لئلا تحسروا ثمرة
أعمالكم^(١٠) ، بل لتنالوا أجرًا كاملاً. «كلُّ من
جاوزَ حدَّه^(١١) ولم يثبت في تعليم المسيح ، لم
يكن الله معه. من ثبت في ذلك التعليم فهو الذي
كان الأب والابن معه^(١٢)». ^{١١} إذا جاءكم أحد
لا يحمل هذا التعليم فلا تقبلوه في بيوتكم ولا
تقولوا له : سلام^(١٣) ! من قال له : سلام ،

١ يو ٢٣/٢-٢٤

بأن وعن إقامة علاقات اتحاد معه (راجع الآية ١١). تعود
هذه القساوة ، التي نجدها عند بولس أيضًا (١ قور ٦/٥
و ٩) ، إلى ضرورة حفظ الإيمان المسيحي في صفاته وصونه
من عدوى البدع.

(١٤) لا مجرد الأعمال المنكرة من جهة الخلق السليم
(كالنقصير في المحبة الأخوية) ، بل موقف صاحب البدع في
حد ذاته ، أي نيل حقيقة المسيح ونشر الكذب (راجع الآية
٨+).

(١٥) الكنيسة التي ينتمي إليها كاتب الرسالة. فالانحداد
القائم بين الجماعات المسيحية (راجع ١ يو ٣/١) يحملها على
عد نفسها كنائس «شقيقة».

(٩) راجع ١ يو ١٨/٢-١٩ و ٢٢ و ٢٦ و ٣-١/٤.
(١٠) يقف بولس موقفًا مختلفًا فيميز بين الإيمان
والأعمال. أمّا يوحنا فإنه يرد جميع «أعمال» المؤمنين إلى عمل
الإيمان (راجع يو ٢٩/٦) : فهذه الأعمال تدل هنا إذا على
شهادة الإيمان ليسوع المسيح وعلى الأمانة لتعليمه (الآيتان ٧
و ٩). وعبرة «خسر ثمرة أعماله» وعبرة «نال ثوابًا كاملاً»
لا بد أن تؤخذ بالمعنى الأخير.

(١١) تلميح إلى العلماء الكذابين ، فإنهم يتجاوزون
التعليم الذي سمعوه منذ البدء (الآيتان ٥-٦).

(١٢) راجع ١ يو ٢٣/٢-٢٤.

(١٣) لا ينهي الكاتب عن السلام على صاحب
البدع ، بل ينهي عن قبوله في البيت والترحيب به كما يرحب

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ يُوْحَنَّا الثَّالِثَةِ

سلام

الْفَرَحُ عِنْدِي مِنْ أَنْ أَسْمَعَ أَنَّ أَبْنَائِي (٦)
يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْحَقِّ.

أَيُّهَا الْحَبِيبُ، إِنَّكَ تَعْمَلُ عَمَلُ الْمُؤْمِنِ
فَمَا تَصْنَعُ لِلْإِخْوَةِ، مَعَ أَنَّهُمْ غُرَبَاءُ،^١ وَقَدْ
شَهِدُوا لَكَ عِنْدَ الْكَنِيسَةِ (٧) بِالْمَحَبَّةِ (٨).

وَتُحْسِنُ عَمَلًا إِذَا زَوَّدْتَهُمْ فِي سَقَرِهِمْ عَلَى وَجْهِ
يَلْبِقُ بِاللَّهِ،^٢ لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ أَجْلِ الْإِسْمِ
الْكَرِيمِ (٩) وَلَمْ يَأْخُذُوا شَيْئًا مِنَ الْوَسْطَانِ.^٣ فَعَلَيْنَا
أَنْ نَرْحَبَ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ (١٠) لِنَكُونَ مُعَاوِنِينَ
لِلْحَقِّ (١١).

١ يوحنا ١ ميني أنا الشيخ (١) إلى غايس (٢) الحبيب
الذي أحبه في الحق. أيها الحبيب (٣)، أَرْجُو
أَنْ تُؤَقِّقَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْ تَكُونَ صِحَّتَكَ
جَيِّدَةً، كَمَا أَنَّكَ مُؤَقِّقٌ فِي نَفْسِكَ.

ثناء على غايس

٢ يوحنا ٤ فَقَدْ فَرَحْتُ كَثِيرًا بِقُدُومِ الْإِخْوَةِ
وَشَهِادَتِهِمْ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ (٤)، فَإِنَّكَ
تَسْلُكُ سَبِيلَ الْحَقِّ (٥). وَلَيْسَ أَدْعَى إِلَى

(٨) راجع الآية ٣+.

(٩) ان «الاسم»، الذي كثيرًا ما يدل على الله في
العهد القديم، يُطلق في الكنيسة القديمة على المسيح (راجع
رسل ٤١/٥ -). الاسم عند يوحنا هو دائمًا اسم الابن (يو
١٨/٣ و ٣١/٢٠ و ١ يوحنا ٢٣/٣ و ١٣/٥)، في حين أنه اسم
الرب، عند بولس (فل ١١/٢).

(١٠) ان الشيخ، الذي كان يدبر. أو يضمن على
الأقل، عمل المبشرين الجوالين، بحث الجماعات المسيحية
على معاونتهم معاونة فعالة (راجع المدخل).

(١١) إن «الحق»، وما هو سوى كلمة الله (راجع ٢
يو ٢+)، يعمل في حد ذاته قدرته على الانتشار (روم
١٦/١ و ١ قور ٦/٣-٧). فإذا تعاون المسيحيون مع الذين
يعلنون البشارة، تعاونوا بالفعل مع الحق نفسه وساعدوا على
تعريف اسم ابن الله (الآية ٧). راجع عند بولس لقب
«معاوني الله» المائل (١ قور ٩/٣ و راجع ١ تس ٢/٣).

(١) راجع ٢ يوحنا ١+.

(٢) اسم شائع جدًا، وليس هناك ما يحملنا على
المطابقة بين هذا الشخص وأحد الذين ورد ذكرهم بهذا
الاسم في العهد الجديد (رسل ٢٩/١٩ و ٤/٢٠ و روم
٢٣/١٦ و ١ قور ١٤/١).

(٣) هنا وفي الآيتين ٥ و ١١، عبارة «أيها الحبيب»
وصفة «الحبيب» في الآية ١ ترجمان لفظًا يونانيًا واحدًا،
فحافظنا في العربية على الجناس اللفظي المقصود في الأصل.
(٤) الترجمة اللفظية: «شهدوا لحقك». وفي الآية
٦، سيقول الكاتب بطريقة مماثلة: «شهدوا لحبكتك» ذلك
بأن الحق هو، في نظر يوحنا، مصدر إلهام المحبة للمسيحية.

(٥) راجع ٢ يوحنا ٤+.

(٦) راجع ١ يوحنا ١/٢+.

(٧) كنيسة المكان الذي يقيم فيه كاتب الرسالة. راجع
الآية ٣: «قُدُومُ إِخْوَةٍ».

سيرة ديوتريفس

شهادة لديمتريوس

١٢ أما ديمتريوس (١٤) فجميع الناس ٣٥/١٩
يشهدون له ويشهد له الحق نفسه (١٥) ، ونحن
أيضا نشهد له ، وتعلم أن شهادتنا حق .
٢٤/٢١

الخاتمة

١٣ عندي أشياء كثيرة أكتب بها إليك ، فلا
أريد أن أجعلها حثرا وقلما ، لكنني أرجو أن
أراك بعد قليل فتشافه بعضنا بعضا . ١٥ السلام ١٢
عليك . يسلم عليك الأصدقاء . سلم على
الأصدقاء ، كل واحد باسمه .

كُتِبَتْ بِكَلِمَةٍ إِلَى الْكَنِيسَةِ (١٢) ، وَلَكِنْ
دِيُوتْرِيفَسُ الَّذِي يَرْغَبُ أَنْ يَكُونَ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ لَا
يَقْبَلُنَا (١٣) . ١٠ فَإِذَا قَدِمْتُ ذَكَرْتُ مَا يَعْمَلُ مِنْ
السَّيِّئَاتِ . فَيَهْدِي فِي أَحَادِيثِهِ الْخَبِيثَةِ عَنَّا ، وَلَا
يَكْتَفِي بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، بَلْ هُوَ لَا يَقْبَلُ الْإِخْوَةَ
وَيَمْنَعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْبَلُوهُمْ وَيَطْرُدُهُمْ مِنَ
الْكَنِيسَةِ .

١١ أَيُّهَا الْحَبِيبُ ، لَا تَمَثِلِ الشَّرَّ ، بَلْ
١ ٣/١ الْخَيْرَ . مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ يَعْمَلُ
الشَّرَّ لَمْ يَرِ اللَّهَ .

الرسالة .

(١٥) إن كلمة الله ، التي يسهم ديمتريوس في نشرها
(راجع الآية ١٢) . تشهد بانتشارها نفسه أنه هو أيضا
«معاون» أصيل «للحق» (راجع الآية ٨) . ويتخذ بولس
كذلك من ثمار تبشيره الروحية في قورنثس دليلاً على صحة
خدمته الرسولية (٢ قور ٢/٣-٣) .

(١٢) إن الكنيسة التي ينتمي إليها غايس وديوتريفس
تلقى البلية .
(١٣) يرفض ديوتريفس الاعتراف بسلطة الشيخ ، كما
توضحه الآية ١٠ .
(١٤) قد يكون عضواً من أعضاء الكنيسة المحلية ، أو
يرجح أنه أحد مبشري فريق المرسلين ، وقد يكون حامل

رِسَالَةُ الْقِلَيسِيِّنَ يَهُوذَا

مدخل

لربما حار القارئ في عصرنا لدى مطالعته رسالة يهوذا ، لأن تفكيرها يبدو غريباً عنه ، وقد يخفى عليه كثير من التلميحات .

تحذر هذه الرسالة من معلمين كذابين من العسير معرفتهم على نحو دقيق . لقد وُصف الخصوم وصفاً فيه ملامح مصطنعة هي كناية عن عبارات مبتذلة من الأدب الجدلي في الدين اليهودي المعاصر لفجر المسيحية ، فإن هؤلاء الناس منهومون في الأكل فاسقون جشعون مغرضون ... يتهمون بدس الشقاق في الكنيسة وشم الملائكة وانكار الرب يسوع المسيح . أتراهم اهل العرفان ، أي أناس يزعمون انهم حصلوا على المعرفة الحقيقية (العرفان) التي بها وحدها يُنال الخلاص ، فيزدرون باسمها الجسد ، ويستسلمون الى الرذائل المخالفة للطبيعة ، ويشكون في التجسد ؟ فقد بيّن ذلك لماذا سماهم الكتّاب متحكمًا «حيوانيين» يزعمون انهم من طبيعة سامية ، والحقيقة ان غرائزهم هي التي تسيّرهم ، لا الروح . ومع ذلك فمن العسير تحديد عقائدهم ، ولا يتيسر لنا من ايضاح سوى ما يتناول بيثة الكتّاب . تبدو هذه البيثة متصلة اتصالاً وثيقاً بالأندية التي نشأ فيها الأدب الرؤيوي منذ القرن الثاني قبل الميلاد والتي خلّفت مؤلفات امثال كتاب أخنوخ وارتفاع موسى ووصايا الآباء الاثني عشر . وقد استشهد الكتّاب بكلام من كتاب أخنوخ (الآيتان ١٤ و ١٥) بالحرف الواحد ، واستعمل كتاب ارتفاع موسى نفسه او وثيقة مماثلة له (الآية ٩) .

وكانت هذه البيثة تجعل شأنًا كبيرًا لتكريم بعض جماعات الملائكة (الآية ٨) ، وتتميز بنفورها من الرجاسة وانفصالها عن المنافقين ، وقد عُدّوا غير قابلين للاتصال : « ابغضوا حتى اللباس الذي دنّسه جسدهم » (الآية ٢٣) . هذه الأفكار ، وهي تخالف الأفكار العائدة الى بولس وبيته ، قد وردت ايضاً في الأدب القمري ، وفيه ايضاً كان يتناول اصحابه المؤلفات الرؤيوية المذكورة آنفاً . ذلك عنصر مفيد لمن يحاول تحديد الأندية اليهودية المسيحية التي فيها أنشئت رسالة يهوذا . غير ان تكريم الكتّاب للملائكة لم يسيء الى فكره بخصوص المسيح . فقد خالف خصومه واعترف « بالرب يسوع المسيح » (الآية ٤) . ان يسوع المسيح هو الذي يجب على المرء ان يجعل فيه رجاءه من أجل الحياة الأبدية (الآية ٢١) .

مدخل الى رسالة يهوذا

وكلام الرسالة على دينونة المنافقين يساير ايضا النهج الرؤيوي . فإن العقاب آتٍ بلا هوادة ، وقد تمثل سائقاً في الحكم على الملائكة الخاطئين وعقاب سدوم وعمورة وابداء الأجيال الكافرة في البرية . يحسن التنبيه الى ما في هذه الأمثلة من الاهتمام بإظهار ان في العهد القديم مثلاً لما تحقق في العهد الجديد . فإن المنافقين يبدون قد عوقبوا في احكام الماضي الشديدة ، وبلغ الأمر بالكاتب الى القول انهم هلكوا في تمرد قورح (الآية ١١) . فإن الحاضر قد أنبى به وكمّن في الماضي . وهذا الاقبال على جعل الكتاب المقدس امراً من الحاضر امتداداً لأفكار يهودية هي رهينة حقبة من الزمن ، ولكنها صيغة لتأكيد ان طرق الله في عمله لا تزال هي هي وان الكتاب المقدس لا يزال مقياساً صالحاً للحاضر . عرّف كاتب الرسالة نفسه فقال انه يهوذا ، أخو يعقوب . وقد ذكر العهد الجديد يعقوب ويهوذا ، أخوي الرب وأخوي يوسى (او يوسف) وسمعان ايضاً (مر ٣/٦ ومتى ١٣/٥٥) . فيكون المقصود هنا إذاً يهوذا ، غير يهوذا تذاوس ، احد الاثني عشر ، المذكور في لوقا ١٦/٦ ورسل ١٣/١ (راجع مر ١٨/٣ ومتى ٣/١٠) . ولكن أترأه هو الذي كتب هذه الرسالة ؟ فإن بعض ما ورد في الرسالة يبدو عائداً الى ما بعد الرسل (ذكر في الآية ٣ الايمان الذي سلّم الى القديسين وذكر على الخصوص في الآية ١٧ تعلم الرسل ، وكأنهم بأجمعهم من الماضي) . فلا بد للكاتب إذاً من الانتساب الى تعليم يهوذا ، أخي الرب ، فقد كان يعيش في حلقة يكرّم فيها اخو الرب يعقوب ويهوذا ، وكانت تتناقل أقوالهما . ولا يمكن من جهة أخرى تأخير تاريخ رسالة لها مثل هذه الجذور المتأصلة في بيئة يهودية قديمة . فيسوغ إذاً ان تجعل السنوات ٨٠ - ٩٠ تاريخاً لها .

ان رسالة يهوذا ، على ما لها من طابع خاص ، قد استعملت في رسالة بطرس الثانية (راجع المدخل الى هذه الرسالة) . فلا شك انها كانت تحظى ببعض الشهرة ، ولا يمكن التقليل من قوة التيار اليهودي المسيحي الذي تنتسب اليه والذي تكشف لنا عن بعض وجوه الجهولة . اعترض دخولها قانون الكتاب المقدس بعض العقبات ، ولا سيما في كنائس سورية . فقد ذكر اوسابيوس في القرن الرابع ان هناك اناساً يشكّون في صحتها . غير انها وردت في قانون موراتوري (قبل السنة ٢٠٠) للكتاب المقدس وعند ترتليانوس (في نحو السنة ٢٠٠) ، وشرحها اقليمنضس الاسكندري (في اول القرن الثالث) ، واستشهد بها اوريجينس (المولود في ١٨٥/١٨٦ والمتوفى في السنة ٢٥٤) . فقد قبلت إذاً في وقت مبكر جداً في رومة والاسكندرية وقرطاجة . وقال هيرونيئوس (المولود في نحو ٣٥٤ والمتوفى في نحو ٤٢٠) ان الشك الذي تناول الرسالة يعود الى ما اقتبسته من مؤلفات لم تعترف بها الكنائس .

نحية

فَجُورًا وَيُنْكِرُونَ سَيِّدَنَا وَرَبَّنَا الْوَحِيدَ يَسُوعَ
الْمَسِيحَ^(٤).

١ مِنْ يَهُودَا عَبْدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَأَخِي
٢ بط ١/٢ يَعْقُوبَ^(١) إِلَى الَّذِينَ دَعَاهُمْ اللَّهُ الْآبَ وَأَحَبَّهُمْ
وَحَفِظَهُمْ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٢). ٢ عَلَيْكُمْ أَوْفَرُ
الرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ وَالْمَحَبَّةِ.

المعلمون الكذابون وما يوعدون

أُرِيدُ أَنْ أَذْكُرَكُمْ ، أَنْتُمْ الَّذِينَ عَرَفُوا كُلَّ
٢ بط ١/٢ ١٢/١
٣٥-٢٦/١٤ عد
١ قور ٥/١٠
٢ بط ٤/٢
ذَلِكَ مَعْرِفَةً تَامَّةً^(٥) ، أَنَّ الرَّبَّ^(٦) ، بَعْدَمَا
خَلَّصَ شَعْبَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، أَهْلَكَ مَنْ لَمْ
يُؤْمِنَ .^(٧) أَمَّا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْتَفِظُوا
بِمَتَرَلَتِهِمْ الرَّفِيعَةِ^(٨) ، بَلْ تَرَكَوا مَقَامَهُمْ ، فَإِنَّ
اللَّهَ يَحْفَظُهُمْ لِيَدِينُوهُ الْيَوْمَ الْعَظِيمَ مُوثِقِينَ بِقِيُودِ
أَبَدِيَّةٍ فِي أَعْمَاقِ الظُّلُمَاتِ .^(٩) وَكَذَلِكَ سَدُومُ
وَعَمُورَةُ وَالْمَدُنُ الْمُجَاوِرَةُ فَحُشَّتْ مِثْلَ ذَلِكَ
الْفُحْشِ^(١٠) وَسَعَتْ إِلَى كَاثِنَاتٍ مِنْ طَبِيعَةِ

الداعي الى كتابة الرسالة

٣ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ، كُنْتُ شَدِيدَ الرَّغْبَةِ فِي أَنْ
أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِي مَوْضِعٍ خَلَّصْنَا الْمُشْتَرَكِ . فَلَمْ
٢ بط ١/٢ يَكُنْ لِي بُدٌّ مِنْ ذَلِكَ لِكَيْ أَحْضَاكُمْ عَلَى الْجِهَادِ
فِي سَبِيلِ الْإِيمَانِ الَّذِي سَلَّمْتُ إِلَى الْقِدِّيسِينَ تَامًا ،
لِإِنَّهُ قَدْ تَسَلَّلَ إِلَيْكُمْ أَنَاسٌ كُتِبَ لَهُمْ هَذَا
الْعِقَابُ مِنْذُ الْقِدَمِ^(١١) ، كُفَّارًا يَجْعَلُونَ نِعْمَةً إِلَهِنَا

١/٢ فقط . ولذلك يترجم بعض المفسرين : « السيد » الواحد
(الله) « وربنا يسوع المسيح » .

(٥) تلميح الى الإيمان الذي يُحصل عليه عند الاعتماد
(راجع الآية ٣ و ١ يو ٢٠/٢) .

(٦) تدل كلمة « الرب » هنا على الآب ، ولكن
المخطوطات التي تضع « يسوع » مكان « الرب » تبين ان
العمل الخلاصي الذي تم بالخروج من مصر ما لبث أن
نسب إلى المسيح الكائن منذ الأزل (راجع ١ قور
٤/١٠+) .

(٧) هؤلاء الملائكة تحلوا عن مرتبتهم بإغوائهم بعض
النساء ، ومن هذا القران وُلد جبابرة كانوا يدنسون الأرض
(أخنوخ ، الفصول ٦ إلى ١٠) . راجع ٢ بط ٤/٢+ .

(٨) الرابط نفسه بين خطيئة الملائكة وخطيئة سدوم في
« وصية نفتالي » ٤/٣-٥ .

(١) « يعقوب » المسمى أخوا الرب (غل ١/١٩) . راجع
المدخل .

(٢) « ليسوع المسيح » الذي سيدن جميع الناس في
اليوم الأخير .

(٣) الترجمة اللفظية : « سبق أن كتبوا منذ القدم لهذه
الدينونة » . ورد في بعض العقائد اليهودية ان أعمال الناس
تُكتب أمام الله سالفًا (راجع مز ٢٩/٦٩ و ١٦/١٣٩ و ١
أخنوخ ٦٢/٨٩ ت ٧/١٠٨) . وكثيرًا ما يلتمح إلى كتب
(ساوية) تحتوي خفايا المستقبل (راجع دا ١٠/٧) . ولكن
ليس من الثابت ان المقصود هنا هو علم الله السابق المختص
بالأفراد . فالأشخاص المقصودون هنا يُظهرون من سلوكهم
أنهم يستمرون إلى فئة الكفار . والحال ان هؤلاء الكفار حكم
عليهم من زمن بعيد بمقتضى اللغات الواردة في الكتب
المقدسة أو الرؤى أو الكتب الساوية .

(٤) لقب يُطلق على يسوع في هذه الفقرة وفي ٢ بط

بِأَلْوَنُهَا ، وَهَلَكُوا فِي تَمَرُّدِ قَوْرَح (١٣) . ١٢ هُمُ الَّذِينَ يَدْنُسُونَ مَادِيَكُمْ الْمُشْتَرَكَةَ (١٤) ، لَا حَيَاءَ لَهُمْ عَلَى الْمَادِبِ ، يَكْتَسِبُونَ مِنَ الطَّعَامِ . هُمُ غُيُومٌ لَا مَاءَ فِيهَا تَسُوقُهَا الرِّيحُ . هُمُ أَشْجَارٌ خَرِيفِيَّةٌ لَا تَمَرُّ عَلَيْهَا مَاتَتْ مَرَّتَيْنِ وَأَقْتُلِعَتْ مِنْ أَصُولِهَا . ١٣ هُمُ أَمْوَاجُ الْبَحْرِ الْعَاتِيَةِ زَبَدُهَا خِزْيٌ نَفْسِهِمْ . هُمُ كَوَاكِبٌ شَارِدَةٌ أَعْدَتْ لِلظُّلُمَاتِ الْحَالِكَةِ مَدَى الْأَبَدِ (١٥) .

١٤ وَقَدْ تَبَّأَ عَنْهُمْ أَخْنُوخُ سَابِعُ الْأَبَاءِ مِنْ آدَمَ (١٦) إِذْ يَقُولُ : « هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَتَى فِي الْغُفْرِ قَدِيسِهِ ١٥ لِیُجْرِی الْقَضَاءِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ وَيُخْزِي الْكَافِرِينَ جَمِيعًا فِي كُلِّ أَعْمَالِ الْكُفْرِ الَّتِي أَرْتَكِبُهَا وَفِي كُلِّ كَلِمَةٍ سُوِّ قَالَهَا عَلَيْهِ الْخَاطِئُونَ الْكَافِرُونَ » (١٧) . ١٦ هُمُ الَّذِينَ يَتَذَمَّرُونَ وَيَسْكُونَ وَيَتَّبِعُونَ شَهَوَاتِهِمْ ، تَنْطَلِقُ أَفْوَاهُهُمْ بِالْعِبَارَاتِ الطَّنَّانَةِ (١٨) وَتَسْمَلِقُونَ النَّاسَ طَلَبًا لِلْمَنْفَعَةِ .

٢ بط ١٨/٢

مُخْتَلِفَةً (٩) ، فَجُعِلَتْ عِيرَةٌ لِعِيرِهَا وَلَقِيتْ عِقَابَ النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ .

كفرهم

٨ وَعَلَى ذَلِكَ فَمَثَلُ أُولَئِكَ كَمَثَلِهَا ، لِأَنَّهُمْ فِي هَذَانِهِمْ يُنَجِّسُونَ الْجَسَدَ وَيَزْدَرُونَ الْعِزَّةَ الْإِلَهِيَّةَ (١٠) وَيُجَدِّفُونَ عَلَى أَصْحَابِ الْمَجْدِ (١١) ، مَعَ أَنَّ مِيخَائِيلَ رَئِيسَ الْمَلَائِكَةِ ، لَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ وَجَادَلَهُ فِي مَسْأَلَةِ جُثَّةِ مُوسَى ، لَمْ يَجْرَأْ عَلَى أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ حُكْمًا فِيهِ شَتِيمَةٌ ، بَلْ قَالَ : « خُزَاكَ الرَّبُّ » (١٢) . ١٠ أَمَّا أُولَئِكَ فَإِنَّهُمْ يُجَدِّفُونَ عَلَى مَا لَا يَعْرِفُونَ ، وَمَا يَعْرِفُونَهُ بِطَبِيعَتِهِمْ مَعْرِفَةَ الْحَيَوَانَاتِ الْعُجْمِ ، فَإِنَّهُمْ بِهِ يَهْلِكُونَ .

٢ بط ١٠/٢-١٢

ضلالهم

١١ الْوَيْلُ لَهُمْ ! سَلَكَوا طَرِيقَ قَايِنَ وَاسْتَسَلَمُوا إِلَى ضَلَالٍ يُلْعَامُ مِنْ أَجْلِ أُجْرَةٍ

٢ بط ١٥/٢
تك ٨/٤

يهودية في عهد متأخر (راجع ٢ بط ١٥/٢ +) و«قورح» المتمرد (عد ١٦) .

(١٤) هذا هو ، في العهد الجديد ، الذكر الأول (وقد يكون الوحيد ، راجع ٢ بط ١٣/٢) للمآدب بالمعنى الاصطلاحي .

(١٥) راجع «أخنوخ» ١٥/١٨ و ٣/٢١ .

(١٦) «أخنوخ» هو ، في التقليد ، الأب السابع من بعد آدم (تك ٣/٥-١٨ و ١ أخ ١/١-٣ و ٣/٣-٣٨) . ولقد ورد التفسير «سابع الآباء من آدم» ، بلفظ يكاد أن يكون مماثلاً في «أخنوخ» ٨/٦٠ .

(١٧) استشهد شبه حرفي بنص «أخنوخ» ٩/١ اليوناني .

(١٨) راجع دا ٣٦/١١ في ترجمة ثاودوتيون اليونانية . عبارة مماثلة في أخنوخ ٤/٥ و ٢/٢٧ و ٣/١٠١ ، و«ارتفاع موسى» ٩/٧ .

(٩) الترجمة اللفظية : «من جسد آخر» . راجع ٢ بط ١٠/٢ . المقصود هو ردائل مخالفة للطبيعة عند سكان سدوم وعمورة . ورد في تك ١٩/١-٢٥ أنهم أرادوا أن يفعلوا المنكر بملائكة ظنّوهم كائنات بشرية .

(١٠) الترجمة اللفظية : «السبادة» ، يرجّح أنها سيادة المسيح (راجع الآية ٤) .

(١١) «أصحاب المجد» (راجع خر ١١/١٥ اليوناني) هم فئة من الملائكة يُنظر إليهم نظرة حسنة ، خلافاً لما ورد في ٢ بط ١١/٢ .

(١٢) زك ٢/٣ . ورد هذا الخصام بين «ميكائيل» والشیطان في الأدب الرؤيوي اليهودي ، ربّما في «ارتفاع موسى» (في أوائل القرن الأول من عصرنا) .

(١٣) يمثّل الكاتب هنا تمثيلاً تاماً كفّار اليوم بكفّار الأمس (راجع المدخل) : «قايين» قاتل أخيه (تك ٤) و«بلعام» (عد ٢٢-٢٤) ، معلّم كذاب بحسب تقاليد

عظة للمؤمنين. تعليم الرسل

٢ بط ٢/٣-٤ ١ طيم ١/٤
 ١٧ أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، فَادْكُرُوا مَا أَنْبَأَ بِهِ
 رُسُلُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ١٨ إِذْ قَالُوا لَكُمْ:
 «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مُسْتَهْزِئُونَ يَتَّبِعُونَ
 شَهَوَاتِ كُفْرِهِمْ». ١٩ هُمُ الَّذِينَ يُوجِدُونَ
 الشَّقَاقَ، إِنَّهُمْ بَشَرِيُونَ (١٩) لَيْسَ الرُّوحُ فِيهِمْ.

٢٢ أَمَّا الْمَتَرَدِّدُونَ فَأَرْتُوا لَهُمْ (٢٠)، ٢٣ بَلْ
 خَلَّصُوهُمْ مُتَشَبِّهِينَ إِيَّاهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأَمَّا
 الْآخَرُونَ فَأَرْتُوا لَهُمْ عَلَى خَوْفٍ (٢١)، وَأَبْغَضُوا
 حَتَّى الْقَمِيصَ الَّذِي دَنَسَهُ جَسَدُهُمْ.

تمجيد

٢٤ لِلْقَادِرِ عَلَى أَنْ يَصُونَكُمْ مِنْ كُلِّ زَلَلٍ
 وَيُحْضِرَكُمْ لَدَى مَجْدِهِ مُبْتَهِجِينَ، لَا عَيْبَ
 فِيكُمْ، ٢٥ لِلإِلَهِ الْوَاحِدِ مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ
 رَبَّنَا الْمَجْدُ وَالْجَلَالُ وَالْعِزَّةُ وَالسُّلْطَانُ، قَبْلَ كُلِّ
 زَمَانٍ وَالْآنَ وَلِلْأَبَدِ الدُّهُورِ. آمِينَ.

ما يرحى من الحجة

٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ
 عَلَى إِيمَانِكُمْ الْمُقَدَّسِ وَصَلُّوا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ،
 ٢١ وَأَحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَأَنْتَظِرُوا رَحْمَةً
 رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ أَجْلِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ.

٢ بط ٤/٣
 روم ٢٥/١٦

(٢٠) قراءة مختلفة: «حاولوا إقناعهم».
 (٢١) النص غامض في الآيتين ٢٢ و ٢٣.

(١٩) فئة يحقرها العارفون. الحيوانيون لا يستطيعون
 إدراك أمور الله (١ قور ١٤/٢ و ١٥/٣). راجع المدخل.

رُؤْيَا الْفَدْرِ يُؤْمِنَا

مدخل

ان الكلمة التي يتبدى بها هذا السفر في اليونانية هي مصدر لفعل معناه «كشف الستار». فالرؤيا هي نوع من الكشف ، والأدب الرؤيوي أشبه بالتقليد النبوي ، وهو تطور له خاص ، ظهر تأثيره قبل كل شيء في الأدب الكتابي في القرن الثاني قبل المسيح (راجع دانيال ٣-١٢) ، وقد عُثر على ما مهد له الطريق عند حزقيال ويوثيل وزكريا وأشعيا ٢٤-٢٧.

المميزات العامة للفن الأدبي الرؤيوي

(١) صيغة الكشف : ان الفن الأدبي الرؤيوي ، وان انتسب حيناً بعد حين الى رؤى ، يمتاز على الخصوص بالقول النبوي ، وهو قول من لدن الله يبلغه النبي بلاغ من سمعه من قبل او من يشعر به لوقته. فإن رجل الله في الأدب الرؤيوي هو بالأحرى رجل رؤيا : فقد رأى السماء «مفتوحة» او حظي بنوع من «الارتفاع» أدخله الملأ الأعلى وآتاه أن يعاين أموراً ليس من العادة ان تُدرك. ولذلك يُبلغ البلاغ في صيغة وصف وتفسير لما استشفه ، فالصورة تُقدّم على الكلام فلا يُفسح في المجال للكلام إلا في سبيل تمثيل رمزي يقصد عادة ابراز معناه او استكمال ذلك الكلام.

(٢) استعمال الرموز : من طبيعة الأمور السماوية التي يراها رجل الرؤيا ان تكون من رتبة سامية لا قياس بينها وبين الانسان. فن الطبيعي اذا ان يتعذر تمثيلها كما هي او أن تحدّد تحديداً دقيقاً. اذا اراد الكاتب ان يوحى عالم ذلك الذي يختلف عنا اختلافاً تاماً وعالم القدس الذي أدخله ، لا يستطيع الى ذلك سبيلاً إلا بمحاولات متدرجة ، فيعبر عما يشعر به بتشبيهات فريدة في نوعها ، مؤثرة غريبة في بعض الأحيان ، يجد لها أمثلة كثيرة في التجليلات التي وردت في الكتاب المقدس او في التمثيلات الدينية في العالم الاغريقي الشرقي او في طقوس العبادة.

والغاية من الرمزية هي ان تكشف أيضاً عن الطابع السري للبلاغ وعن اظهار ما لتبليغه من صفة الامتياز. يزعم الأدب الرؤيوي ، بما فيه من الرموز والتلميحات بالأرقام والاعلانات في صيغة ألغاز ، انه يخاطب اناساً عارفين ، اذ لا يستطيع الوصول الى تفهم الأسرار الالهية سوى الذين دُعوا الى ذلك. وهكذا يوحى الكاتب ما لبلاغه من شأن عظيم ، وهو يثير في نفس القارئ اشد التشويق الى الاطلاع عليه.

(٣) موضوع الرؤى : ان الشعور الديني عند اليونانيين يتنحي على الخصوص معرفة الحقائق السامية او تأمل الأمور المثلى ، في حين ان الوحي في الكتاب المقدس يعلن تدبير الله والحضور الفعال

مدخل الى رؤيا يوحنا

للرب في كبد التاريخ ، وهذا الاعلان هو في الوقت نفسه دعوة ونداء الى اطاعة عمل الله . غرض الارشاد ، في الأدب النبوي التقليدي ، مباشر ، ومن عادته ان يكون صريحاً . فالأنبياء ، إذ يذكرون الشعب دعوتهم ومصيره السامي ، يعلنون ما يفرضه العهد بينه وبين الله في الوقت الحاضر . وإحياء ذكرى عظماء الماضي يؤيد وصية الوفاء لله ، وغاية التبشير ببركات جديدة او الانذار بالعقوبات هي بعث العزم الفوري على الاصلاح الروحي والخلق .

ان الحث في الأدب الرؤيوي على الوفاء او التوبة هو ايضاً جوهري ، ولكنه أقل وضوحاً لأول وهلة . يتوقع ان تبلغ الرؤى أسرار التاريخ ، فهي تكشف عن السياق الذي لا هواده فيه للمراحل الأخيرة لتدبير الله ، وهي تشير الى قدوم العهد الجديد وما يمهّد له على نحو خفي عجيب ، وتضيء للمؤمن ليعرف حقيقة ما ترتب به تقلبات الحاضر . ولكن مثل هذا الكشف يقوم مقام تنبيه ، فإنه يحفظ رجاء المضطهدين وينعش شجاعة الفاترين ويدعو الضالين الى التوبة .

ان التوبة والوفاء في الوعظ النبوي هما شرط استمرار العهد . وأما في الرؤيا فإن الكشف عن نصر الله آخر الأمر يتضمن وصية الثبات والدعوة الى التأهب .

٤) موضوع الاستعجال وتقديم التاريخ وانتحال الأسماء : يظهر البلاغ الوارد في الرؤى بمظهر الأمر القريب الوقوع ، على نحو أشبه بالقول النبوي ، ولكن بطرق أخرى . فإن القارئ يُدعى الى تحسس دنو «يوم الرب» والدينونة .

يُشار الى هذا الدنو بطرق أكثرها شيوعاً في الاستعمال : هي تقديم تاريخ الأمور المكشوف عنها ونسبتها الى أسماء منحولة . يقال ان هذه الأمور كُشف عنها في الماضي لشخص مشهور وتناقلتها بعدئذ سلسلة من العارفين ، وعُثر عليها على نحو عجيب (راجع على سبيل المثال رؤيا باروك وسفر أسرار أنخنوخ وارتفاع موسى والسفر الرابع لعزرا) . وما يُزعم من ان أصلها قديم باهر يؤكد عظم شأنها ، وهو يمكن صاحبها من ان يكون بلون المستقبل سيرة تاريخية تمت في الحقيقة يوم نشر البلاغ . ولما كانت الأحداث التي وقعت لعهد قريب ترد في رموز شفاقة محكمة الصنع ، بين العلامات الأخيرة لقدوم النهاية ، يسوغ للقراء الذين يحسنون حساب التواريخ ان يتوقعوا مشاهدة انتصار الأبرار وعقاب الفجار بعد وقت قليل .

الغاية من مثل هذا الاعلان واضحة ، فإن اقتراب عهد النهاية يجعل للحاضر شأنًا عظيمًا : فهو يغذي الحماسة ويشجع على اتخاذ الالتزامات الفورية .

٥) تفسير العالم والتاريخ : ينظر الوعظ النبوي الى سير التدبير الالهي في اثناء وقت متواصل المرور وفي ميدان مصير الشعب المختار في التاريخ ، في حين ان الأدب الرؤيوي يفترض قطيعة تصل الى الجذور ، بين العهد الحاضر ، وقد سَمَّته الخطيئة ، وهو تحت وطأة قوى الشر ، وبين المستقبل الذي فيه يتم النصر المطلق لله ولختاريه . سيعقب الحاضر ، وهو عهد نزاع ومحنة ، ظهور حاسم ولا نهاية له للنظام الالهي . ليس تحقيق ذلك من باب المصادفة ولا يرتبط بتفاعل الارادات البشرية ، لأن الله وحده سيد التاريخ وديانته .

مدخل الى رؤيا يوحنا

الكون بأسره معنىً بمجيء ملكوت الله، فإن النظرة الى نهاية الأزمنة تمتد على قدر الخليفة نفسها.

مثل هذه النظرة هي نظرة تشاؤم وتفاؤل في الوقت نفسه : هي نظرة تشاؤم لأنها تلحّ في زوال العالم الحاضر وفساده ، وهي نظرة تفاؤل لأنها تؤكد نصر الله آخر الأمر ، وإن ظهر أن الشر متصّر. انها تنشط على وجه خاص في ايام الأزمة ، علماً بأن المؤلفات أنشئت في عهود الاضطهادات.

النظرات الخاصة لرؤيا يوحنا

اعتمدت رؤيا يوحنا معظم ما في الأدب الرؤيوي من اساليب وبنيات ، ولكن لا يمكن ان تعاد اليها على وجه تام.

فهناك جزء من المؤلف هام لم يأت في صيغة الفن الرؤيوي ، وهو الرسائل الى كنائس آسية السبع (رؤ ٢-٣). فهي أقرب الى الوعظ النبوي المؤلف ، اذ ان الكاتب ، كما الأمر هو في الأدب النبوي ، يذكر اسمه ويوجه بلاغه الى أهل عصره.

تتميز رؤيا يوحنا ، قبل كل شيء ، من معظم مؤلفات الأدب الرؤيوي بتفسيرها الديني للتاريخ وبما جعلته المراكز الحقيقية لما صرفت اليه اهتمامها.

(١) التفسير المسيحي للتاريخ : أخذت نظرة يوحنا الى آخر الأزمنة بطائفة من الأمور الجوهرية التي استيقنها التفكير اللاهوتي المسيحي في أول نشأته. فالعصر الجديد الذي أعلنه وانتظره الأدب الرؤيوي اليهودي قد افتتح ساعة قيامه المسيح. لقد ابتدأت الأزمنة الأخيرة ووهبت الخيرات العائدة الى المسيح ، فقد أفيض الروح على كل بشر (راجع رسل ١٦/٢ - ٢١) ، ولقد قام المسيح مع المسيح (قول ١/٣). ولكن بمجيء الملكوت قد تمّ على نحو سرّي ، فهو لا يزال موضوع وحي ولا يدرك إلا بالإيمان وهو يسير نحو تحقيقه التام وتجليه المجيد.

ان يوم الرب ، بحسب هذه النظرة المسيحية ، يصبح مضاعفاً ، فهو يدل من جهة على حدث قيامه المسيح وارتفاعه في الربوبية ، وهو من جهة أخرى لا يزال منتظراً لأنه المجيء الثاني ، أي الظهور الشامل الساطع للملكوت الله بظهور مسيحه. هناك ، الى حين ، توافق بين «الوقت الحاضر» و«العصر الجديد». فالكنيسة هي في الوقت الحاضر ، ولكنها من العهد المستقبل : انها حقيقة أخيرة ، أي في الوقت نفسه تمام النبؤات والباكورة النبوية لنهاية الأزمنة.

(٢) موضوع الرؤى : لما كانت نهاية الأزمنة قد بدأت ، فإن معنى القطيعة التقليدية بين العصر الحاضر وعصر جديد لم يبق على ما كان ، فهي لا توحى ما كانت توحى من تعاقب مرحلتين ، بل توحى بالأحرى التمييز بين نظامين هما النظام التاريخي ونظام نهاية الأزمنة.

فليس غاية الرؤى ، من بعد اليوم ، الدلالة على سياق نهاية الأزمنة لتمهيد الطريق للمجيء «يوم الرب». انها تهتم ، أكثر من ذي قبل ، بالأمور الخفية العجيبة التي قد بدأ عهدها وأخذت تمنح. لقد أصبح للتفكير اللاهوتي الذي يتناول المسيح والكنيسة مكاناً الصدارة على الوصف الرؤيوي. ان

مدخل الى رؤيا يوحنا

الرجاء المسيحي لا يحيا على انتظار مجيء وشيك فحسب ، بل على المشاركة في الحاضر لمعركة المسيح المظفرة ايضاً .

ولذلك فإن موضوع الدنو الوشيك لنهاية الأزمنة ، المؤلف في الأدب الرؤيوي ، لا يدخل كثيراً في التقدير الزمني للأوقات التي تتقدم النهاية ، فإنه يعتمد قبل كل شيء على التيقن ان المرحلة الحاسمة من التدبير الالهي قد ظهرت وافتتحت في حدث الفصح . ان الأزمنة الأخيرة وشيكة ، لأنها بدأت في السر ، والانتظار المسيحي ثابت فعال ، بقدر ما يتناول خيرات قد منحت باكورتها منذ اليوم . ان رؤيا يوحنا ، اذ تفسح في المجال ، على هذا النحو ، لتأمل احداث الخلاص وسبر غور حالة الكنيسة ، تقترب من نظرات الوعظ النبوي الذي كان ينتهي بعنا روحياً باحياء ذكرى عجائب العهد وتأمل دعوة اسرائيل . وهذا التنبه الى سر « الملكوت الآتي » في حد ذاته ، اكثر منه الى موعد ظهوره الجيد ، يبين من جهة أخرى لماذا لا تعتمد رؤيا يوحنا اساليب النسبة الى الأسما المنحولة وتقديم التواريخ التي كانت في الأدب الرؤيوي التقليدي ترمي على وجه خاص الى اناحة التقديرات في شأن دنو « يوم الرب » .

كاتب الرؤيا وظروف انشائها

لا يأتينا سفر رؤيا يوحنا بشيء من الايضاح عن كاتبه . لقد اطلق على نفسه اسم يوحنا ولقب نبي (١/١ و ٤ و ٩ و ٨/٢٢ - ٩) ، ولم يذكر قط انه احد الانبي عشر . هناك تقليد على شيء من الثبوت وقد عُثر على بعض آثاره منذ القرن الثاني ، وورد فيه ان كاتب الرؤيا هو الرسول يوحنا ، وقد نسب ايضاً اليه الانجيل الرابع . بيد انه ليس في التقليد القديم اجماع على هذا الموضوع . وقد بقي المصدر الرسولي لسفر الرؤيا عرضة للشك مدة طويلة في بعض الجماعات المسيحية . ان آراء المفسرين في عصرنا متشعبة كثيراً ، ففهم من يؤكد ان الاختلاف في الانشاء والبيئة والتفكير اللاهوتي يجعل نسبة سفر الرؤيا والانجيل الرابع الى كاتب واحد امراً عسيراً . ويخالفهم مفسرون آخرون في الرأي ، فينتهون الى ما في كلا المؤلفين من الشبه في الموضوعات والتعليم والخلقية السامية ، ويرون ان سفر الرؤيا والانجيل يرتبطان بتعليم الرسول عن يد كتبة ينتمون الى بيئات يوحنا في أفسس .

سفر الرؤيا موجه الى « كنائس آسية السبع » (٣/١ و ١١ و ٢ - ٣) والحقيقة انه يراد بها سبع جماعات مسيحية تقيم في اقليم آسية ، وكانت عاصمته أفسس . ولما كان الرقم ٧ يوحى الكمال ، يسوغ الاعتقاد بأن الكاتب قصد ، لا بعض الجماعات الخاصة التي يعرفها معرفة من كتب فحسب ، بل الكنيسة برمتها .

أما ظروف الانشاء ، ففي المؤلف اشارتان اكيدتان ، ولكنها لا تمكنان من تحديد تاريخ دقيق . فإن الكنيسة من جهة قد اختبرت الاضطهاد ، ويبدو انها تجابه مقاومة رسمية من الأباطورية الرومانية ، وإن مجيء المسيح الثاني من جهة أخرى ابطأ ، فبعث تأخر مواعيد الانتظار عند بعض المسيحيين التورط في أمور الدنيا او الفتور ، وعند غيرهم القنوط أو الارتباب او فروغ الصبر . فإذا راعينا هذه الأمور ، أمكننا عرض افتراضين مفضلين : الحقبة التاريخية التي عقيبت اضطهاد نيرون ،

مدخل الى رؤيا يوحنا

وتقدمت خراب أورشليم (٦٥-٧٠) أو آخر ملك دوميثيانس (٩١-٩٦). ان أنصار الافتراض الأول يؤيدونه، قبل كل شيء، بالتلميح الى هيكل أورشليم (١١/٢-١) وتعاقب القياصرة (١٧/١٠-١١). غير ان الافتراض الثاني يبدو أكثر احتمالاً لمعظم المفسرين في عصرنا، فهو يوافق شهادة ايريناوس، اسقف مدينة ليون، ويبين اسباب الحاح سفر الرؤيا في التضاد الذي لا سبيل لإزالته بين ملكوت الرب يسوع وملك القيصر وما فيه من كفر. ذلك بأن دوميثيانس سعى الى نشر عبادة القيصر. وهناك مفسرون يرون ان ظروف انشاء سفر الرؤيا اشد تشعباً من ذلك كثيراً، فهو ليس مؤلفاً متجانساً، بل محاولة غير محكمة لجمع اجزاء مختلفة أنشئت ثم نُقِحت في العقود الأخيرة من القرن الأول.

بنية سفر الرؤيا وتفسيره

حتى ولو افترضنا ان بعض أجزاء الرؤيا أو بعض أبوابه وجدت في الماضي مستقلة، فإن بنية المؤلف الذي وصل إلينا لا توافق ما تعودنا انشاءه في عصرنا الحاضر، ولكنها يشف منها سياق عام فيه تجانس واساليب لا تخلو من الاطّراد.

يمكن من غير عناء تمييز قسمين كبيرين فيه: القسم النبوي الذي يظهر بمظهر «رسائل الى الكنائس» (١/٩-٣/٢٢) والقسم الرؤيوي وفقاً لمعنى هذه الكلمة (٤/١-٢٢/٥). وردت على العموم في هذا القسم الصيغة المألوفة في الوحي الرؤيوي، أي ما يمهد لنهاية الأزمنة (١/٦-١١/١٩) والمحن التي تتبعها لوقتها والقتال الكبير (١٢/١-٢٠/١٥) وتمة كل شيء والتجلي الأخير (٢١/١-٢٢/٥). وهذه الصيغة في رؤيا يوحنا تُغنيها وتعقدها سلسلة من اشيء عددها سبعة (سبعة ختم، وسبعة ابواق، وسبعة اكواب) وسلسلة من الرؤى التي تتخللها فتمكن النبي من الاكثار من التلميحات وتلخيص نصوص كثيرة من العهد القديم والتبسط في تأمله لسر الكنيسة وللوقت الحاضر.

أجل، ان اقامة تصميم دقيق أمر لا سبيل اليه، ولكن الصعوبة الكبرى تكمن في التفسير الذي يستوجه تعاقب الرؤى نفسه، أيجب ان يُرى في هذا التعاقب اشارة رمزية على قدر كثير أو قليل الى سير التاريخ نحو مجيء المسيح القريب؟ أم ليس ذلك التعاقب سوى اطار خيالي أراد الكاتب ان يعرض فيه، لا مختلف المراحل لسياق الأزمنة الأخيرة الواحدة بعد الأخرى، بل الوجوه الكثيرة لانتصار المسيح ومترلة الكنيسة ودينونة العالم؟ ان اختيار أحد التفسيرين أمر جوهري، اذ به يرتن تفسير مجمل الكتاب. فالتفسير الزمني تؤيده العادات الجارية في الأدب الرؤيوي، ولكنه يستدعي لحل بعض المشكلات، قبول تبديل مكان عدة رؤى، او القبول بأنها أضيفت. في ايماننا تيار تفسيري له شأنه يلاحظ التصادم بين عدة أقسام من سفر الرؤيا، ومن بينها الأشياء ذات العدد ٧، فلا يرى في تعاقب الرؤى سوى اصطلاح أدبي، فإن الحقائق المتينة نفسها والبلاغ نفسه تؤكد في جميع المؤلف، ولكن ذلك كله لا ينفك يكرر في صور مختلفة ليعبر بها عن معانٍ جديدة، ولتوضح بعض الأمور ابصاراً جديداً.

مدخل الى رؤيا يوحنا

ما تبّله رؤيا يوحنا وموافقتها لواقع حالنا

تعلن لنا رؤيا يوحنا ، شأنها شأن كل بلاغ نبوي ، ان تدبير الله يتناول وقتنا الحاضر ، الأمر الذي يستدعي ضرورة التزامنا اياه . انها تعلن ذلك الاعلان ، اذ تؤتينا ان نفهم تفهمًا يفوق قوى الطبيعة الوقت الحاضر ، ونذكر أنه قد تمّ .

لقد بلغ عمل الله أجله ، ولا ننتظر بعد اليوم سوى ظهوره (٧/١ و ٢٢/٢٠) . لقد انتصر المسيح وبدأ ملكوته . يسوع هو المخلص الأوحد ، وهو ، لذلك ، الرب الأوحد ، وقد نصبه الله (٥/٥ و ١٤-١٥/١١ و ١٧-١٨/١٢ و ١٩/١١-١٦) . أصبحنا في الأزمنة الأخيرة ، ونحن نعيش مستبقين الخلاص والمراحل الممهدة للدينونة . ان الناس ، لدى هذا الحدث ، ينقسمون فئتين لا يمكن التوفيق بينهما :

- الذين يعترفون بالمسيح يشتركون في انتصاره ويؤلفون شعب الله ، أي الشعب المسيحي (٧/١٧ و ١٤/١-٥ و ٢/١٥ و ٤/١٧ و ١٩/١-٩ و ٤/٢٠-٦) .
- الذين لا يعترفون بالمسيح يبقون في حالة مقاومة لله : «انهم سكان الأرض» ، أعوان الاغتصاب الأثيم ، الذين لا يزالون تحت وطأة الشيطان ، وعاقبتهم الهلاك مثله (٦/٥١-١٧ و ٢٠/٢١ و ٧/١٣-٨ و ١٤-١٧ و ٩/١١ و ٨/١٧-١٤ و ٩/١٨-١٩ و ١٩/١٩-٢٢ و ٧/٢٠-٩) .

والكنيسة في كنه حقيقتها تشارك شخص المسيح وعمله مشاركة وثيقة .

- انها الجماعة المختارة ، وموضوع حبه (١/٥ ب و ٣/٩ و ٧/٣-٤ و ١٢/٦ و ١٩/٧-٩) .

- افتديت بدمه (١/٥ ب و ٥/٩ و ٧/١٤ و ٣/٤) .

- انها فاتحة ملكوته وشعب ملوكي كهنوتي (١/٦ و ٥/١٠ و ٧/١٥ و ٤/٢٠-٦) .
ينشأ من هذه الصلة العضوية مشاركة «في الوجود» . ونُنظر الى مصير الكنيسة في مشاركتها لمصير المسيح .

- كان المسيح نبيًا و«شاهدًا أمينًا» (١/٥ و ٣/١٤ و ١١/١٩) والكنيسة هي جماعة مقدسة تؤدي الشهادة ، تقوم أيضًا في هذا العالم برسالة نبوية (١١/٦-٣ و ١٢/١٧ و ١٩/١٠ و ٢٢/٩) .
- ذهب المسيح في اداء شهادته الى حد الآلام ، لأنه لقي مقاومة عالم عدو لله (١/٥ و ٦/٥) . وتقوم الكنيسة هي أيضًا برسالتها في المحنة : فهي تمحّض للمعركة وتُستشهد (٦/٩ و ٧/١٤ و ١١/٧-١٠ و ١٢/٢ و ٤/١١ و ٦/١٦ و ١٨/٢٤ و ٢٠/٤) .

- غلب المسيح وقام من بين الأموات (١/٥ و ١٨ و ٥/٥ و ١٢/٥ و ١٤/١٧ و ١١/٢١-٢٠) وأخذت الكنيسة تشارك في هذه الغلبة . فليست في حالة من حطّي بالاختيار فحسب ، بل نالت الخلاص ، وهي تحيا بباكورة القيامة (٦/١١ و ٧/١٦-١٧ و ١١/١١-١٢ و ١٢/١١-١٢ و ١٤/١٧ و ٢٠/٤-٦) .

- مُجدد المسيح ونُصّب ربًا (١/٥ و ١٢-١٦ و ١٩/١٦) . والكنيسة هي مملكة من الكهنة

مدخل الى رؤيا يوحنا

وهي منذ اليوم تؤدي في العبادة خدمتها السماوية ، وسيظهر نصرها بعد قليل (٩/٧-١٢ و ١٥ و ٣/١٤ و ٤/٢٠ و ٦).

وهكذا نحيا الكنيسة في الوقت الحاضر مختلف وجوه سر المسيح ، فتتبع الحمل كيفما سار (٤/١٤) وتوجب عليها موافقتها هذه للمسيح مواقف خلقية وروحية :

- لما كان يجب عليها ان تؤدي الشهادة في عالم لا يعرف الله ، فهي مدعوة الى ان تحيا في الأمانة (٣/١ و ١٠/٢ و ١٣ و ٢٦ و ٨/٣ و ١٢/١٤ و ٧/٢٢ و ٩).

- انها في هذه الأرض مشفية ، تعاني الاضطهاد ، ولكن الله يحميها ويغذيها بياكورة القيامة والموقف الذي يلائم حالة المحنة هذه ، والتي مع ذلك تضمن لها المجد ، هو موقف الثبات ، والثبات وجه خاص من وجوه الأمانة ، كما ان الاستشهاد وجه خاص من وجوه الشهادة (٩/١ و ٢/٢ و ٣ و ١٠ و ١٠/٣-١١ و ١٠/١٣ و ١٢/١٤).

- والكنيسة في حالة رحيل ، تسير نحو ظهور اورشليم السماوية ، وطنها الحقيقي ، وهي تتأهب لأن تحيا بالتجلي الذي سيتم لديها . وهذا الأمل بالمجد الآتي يحفظ الكنيسة في حالة تورث تفيض رجاء : « تعال ، ايها الرب يسوع » (١٠/٦ و ٧/١٠ و ١٧/١١-١٨ و ١٢/١٢-١٠ و ٢/١٥-٤ و ٧/١-٩ و ٣/٢٠-٤ و ٧/٢٢ و ٢٠).

هذا البلاغ يعنينا ، فهو يتجاوز اعلان مجيء للمسيح في المستقبل تبقى مواعده واحواله غير اكيدة . وليست الغاية منه ان يحفظ المؤمنين في حين مبهم يعزيم من خيبة آمالهم في شؤون الأرض ويدعوهم الى التخلي من التزامهم .

ليس ملكوت المسيح حدثاً يقع في المستقبل ، بل حقيقة حاضرة . وما يوصف به مجيء المسيح في المجد والدينونة الأخيرة يقتصر على ان يُعرض ، في نور الله وفي ديمومة الأبدية ، ما يتم اليوم في سر الغيب والتاريخ . يُعبر الإنسان في كل لحظة عن انتائه ، ويوضح مصيره ، وتمتحن صحة ايمانه ، وتجري دينونته في كل لحظة . ان الحرب الطاحنة بين عبادة اوثان الأرض والاعتراف بالمسيح وحده تدور رحاها حوله وفي باطنه . والكلام النبوي يدعو المؤمن الى تقدير ما لكل لحظة من شأن أبدي . لا يتغاضى ذلك الكلام ، لا عن السهو ولا عن الخفة ، بل يدفع الى الالتزام الفوري التام . ينظر سفر الرؤيا الى الحياة الحاضرة في نظره الى مجيء المسيح ، فيذكر ان السيد المسيح هو في نهاية التاريخ كما هو في بدئه ، وان أمور الأرض هي رهينة التدبير الالهي ، وان بدا خلاف ذلك في الظاهر . ولكنه يستعمل الكثير من الرموز الطقسية ، فيدعو جماعة المؤمنين الى ان تجعل اقامتها شعائر العبادة تلاقياً حاضراً بينها وبين المسيح ودعوة الى موافقة لفصح الرب واعلاناً وانتظاراً لظهور اورشليم السماوية ، وما جماعة المؤمنين سوى استباقها وعلامتها .

مقدمة

١ «هذا ما كشفه»^(١) يسوع المسيح بعبارة
 من الله، ليُريَ عبادَه ما لا بُدَّ من حدوثه
 وشيكًا. فأرسل ملاكَه إلى يوحنا عبده يُشهرُ
 إليه. ٢ فشهد^(٢) يوحنا بأنَّ ما رآه^(٣) هو كلمة
 الله وشهادة يسوع المسيح. ٣ طوبى للذي يقرأ
 وللذين يسمعون أقوال النبوة ويحفظون^(٤) ما

رؤ ١/٢٢ و ١٦
 دا ٢٨/٢

رؤ ٧/٢٢

وَرَدَ فيها ، لِأَنَّ الْوَقْتَ قَدْ اقْتَرَبَ^(٥) .

توجيه

٤ «من يوحنا إلى الكنائس السبع التي في
 آسية»^(٦) . عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ الَّذِي
 هو كَاتِبٌ وَكَانَ سِبْأَنِي^(٧) ، وَمِنْ الْأَرْوَاحِ
 السَّبْعَةِ^(٨) الْمَائِلَةِ أَمَامَ عَرْشِهِ ، ٥ وَمِنْ لَدُنِ يَسُوعَ

خر ١٤/٣
 رؤ ٨/٤
 مز ٢٨/٨٩ و ٣٨

العادي الذي يحيط بتبليغ الرسالة : مفروض في النبي أن يرى
 سالفًا من خلال سير التاريخ . اقتراب الأزمنة الأخيرة
 وقدمها . وأما في رؤيا يوحنا ، فموضوع الرؤى الرئيسي هو بدء
 انتصار المسيح ومختلف وجوه وضع الكنيسة الأخير .
 (٤) لا تشير الكلمة إلى حفظ أوامر فقط ، بل المقصود
 هو أن يولي السامع البلاغ أهميته وأن يرتوي منه ونجيا به .

(٥) موضوع الوشك . راجع الآية ١ + .
 (٦) سيرد أسماء هذه الكنائس في ١١/١ . إليها ستوجه
 الرسائل الوارد ذكرها في رؤ ٢-٣ . أنها الجماعات المقيمة في
 إقليم آسية . وكان في ذلك الزمان لا يشمل إلا جزءًا صغيرًا
 من آسية الصغرى حول أفسس . لا بدَّ من أخذ هذا الإطار
 الجغرافي والتاريخي بعين الاعتبار ، لتفسير بعض تلميحات
 سفر الرؤيا . ولكن ، بما أن رقم ٧ يرمز إلى الكمال ، يمكننا أن
 نعتقد بأن الكاتب لا يقصر تعليمه على بعض الجماعات
 الخاصة ، بل يريد تبليغ رسالة جامعة ودائمة .

(٧) هذه التسمية الإلهية ، التي تتكرر في سفر الرؤيا ،
 هي نوع من توضيح الاسم الإلهي الذي كشف لموسى في
 جبل حوريب ، على ما ورد في خر ١٤/٣ . وفي الدين
 اليهودي في العصر الهلنستي . ويتأثر من العهد القديم اليوناني
 وغيره ، فُسِّر اسم «يهوه» بأنه يعني «الكائن» . وفي ترجموم
 أورشليم (ترجمة آرامية للعهد القديم) ، توسَّع هذه التسمية
 على وزن ثلاثي : «الكائن والذي كان والذي يكون» . وبنى
 سفر الرؤيا توسيعًا مماثلًا ، لكنه استبدل «الذي سبأني»
 بـ «الذي يكون» ، مشددًا بذلك على موضوع أخيري هو

(١) «ما لا بدَّ من حدوثه وشيكًا» : عبارة يمتاز بها
 الفن الأدبي الرؤيوي . فهي توجه في آن واحد بوشك إتمام
 التدبير الإلهي ويطأ به النهائي . وفي الرؤيا المسيحية . ليست
 هذه العبارة مجرد أسلوب أدبي يُراد به تشديد العزيمة والحمل
 على الالتزام الفوري ، بل تستند إلى التيقن بأن مرحلة تاريخ
 الخلاص الأخيرة قد افتتحها حدث الفصح .

(٢) في سفر الرؤيا وغالبًا في العهد الجديد . يرتبط
 موضوع الشهادة ارتباطًا وثيقًا بما في البلاغ من طابع نبوي .
 والشاهد هو الذي سمع كلمة الله أو رأى الحقائق السماوية
 والتدبير الإلهي . وهذا الاختيار العميق هو ، في الوقت
 نفسه ، إيقاد إلى الرسالة : فعلى الشاهد أن يبلغ ما رآه وسمعه ،
 لا بالوصف ، بل بطريقة تساعد على إدراك معناه النبوي ،
 فيبحث على الإيمان . ففي سفر الرؤيا ، وفي مجمل مؤلفات
 يوحنا ، يظهر يسوع الشاهد المثالي ، القادر على كشف التدبير
 الإلهي كشفًا صحيحًا وأمينًا على وجه تام . والجماعة
 المسيحية ، التي تحظى بهذا الكشف والتي يضيء لها الروح ،
 تقوم هي أيضًا برسالة تؤدّي . وعلى مثال يسوع المسيح .
 «الشاهد الأمين» (راجع ٥/١) ، تواجه معارضة القوى
 الأرضية فعلها تحمل الأضطهاد . وبعد أن كانت كلمة
 «الشهادة» في البيوتانية تعني الشهادة بوجه عام ، اتخذت في
 اللغة المسيحية لونا خاصًا : «الاستشهاد» ، أي الشهادة التي
 قد تتضمن ، على مثال شهادة المسيح الذي مات على
 الصليب . ان على الشاهد أن يمهر شهادته بدمه .

(٣) في الفن الأدبي الرؤيوي ، الرؤيا هي الإطار

أوائل الرؤيا

٩ أنا ، أناحكم يوحنا الذي يُشارككم في الشدة والملكوته والثبات في يسوع (١٥) ، كنتُ في جزيرة بطمس لأجل كلمة الله وشهادة يسوع (١٦) ، فأختطفني الروح (١٧) يوم الرب (١٨) ، فسمعت خلفي صوتاً جهورياً كصوت البوق (١٩) يقول : « ما تراه فأكتبه في كتاب وأبعث به إلى الكنائس السبع التي في أفسس وإزمير وبرغامس ونياطيرة وسرديس وفيلدلفية واللاذقية » (٢٠) . فألثفتُ لأنظر إلى الصوت

المسيح الشاهد الأمين (٩) واليكبر من بين الأموات وسيد ملوك الأرض (١٠) . لذلك الذي أحببنا فحللنا من خطايانا بدمه ، وجعل مِنَّا مملكة من الكهنة للإله وأبيه ، له المجد والعزة أبداً الدهور . آمين .

عبر ١٩/٦
بط ٢/٥

٧ ها هو ذا آتٍ في الغمام (١١) . ستره كل عين حتى الذين طعنوه ، وتنجب عليه جميع قبائل الأرض . أجل ، آمين . ٨ أنا الأليف والياء (١٢) : هذا ما يقوله الرب الإله ، الذي هو كائن وكان وسيأتي (١٣) ، وهو القدير (١٤) .

دا ١٣/٧
زك ١١/١٢ و ١٤
يو ١٩/٣٧

الأخيري الذي افتتح على الصليب . و«الملكوته» : الاشتراك في سيادة المسيح المنتصر على الموت وقواه ، و«الثبات» : الأمانة في داخل المحنة والتجربة اللتين تشيران إلى الأزمنة الأخيرة .

(١٦) لا شك أن الكاتب يقصد حكماً عليه بالنفي أنزل به بسبب إيمانه وتبشيره . وكون الكشف قد تلقى في بطمس لا يقتضي أن سفر الرؤيا كُتب في هذا المكان . هناك من قال إنه كُتب في أفسس .

(١٧) الترجمة اللفظية : « كنتُ في الروح » .

(١٨) ترد عبارة «يوم الرب» مراراً كثيرة في العهد القديم للدلالة على تدخل خاص من الله في التاريخ . ولقد اتخذت في الدين اليهودي بعد الجلاء معنىً أخيراً ازداد يوماً بعد يوم . وفي الإيمان المسيحي ، افتُتحت الأزمنة الأخيرة بقيامة المسيح . لعبارة «يوم الرب» تدل في آن واحد على إحياء ذكرى الانتصار الفصحي والإنباء بمجيء المسيح الذي سيتجلى فيه هذا الانتصار بوجه تام ونهائي . ولقد احتفلت الجماعات المسيحية احتفالاً طقسياً ، في وقت مبكر ، كل «أحد» . بتلك الذكرى وذلك الانتظار (راجع رسل ٧/٢٠ و ١ قور ١١/٢٦ و ٢/١٦) .

(١٩) يظهر التلميح إلى أصوات «الأبواق» باستمرار في وصف الترائيات والإشارة إلى المظهر الأخيري (راجع متى ٢٤/٣١ و ١ قور ١٥/٥٢ و ١ تس ٤/١٦) .

(٢٠) راجع الآية ٤ + .

موضوع المجيء .

(٨) الروح في كماله . تأثير براش ١١/٢-٣ .

(٩) «الشاهد الأمين» (راجع الآية ٢ +) . في اش ٤/٥٥ ، نذل كلمة «شاهد» على المسيح ، وفي مز ٨٩/٣٨ ، يشبه المسيح به شاهد أمين في الغيوم .

(١٠) يُدلل هنا على يسوع المسيح . كما دُلَّ على الله (الآية ٤) ، وفقاً لعبارة ثلاثية نجد فيها تلميحاً إلى الآلام والقيامة والارتفاع في السيادة . وهذا العرض - المقولَّب إلى حد ما ، يكشف عن تأثير تحديد أدبي أول لمعتقدات الإيمان الجوهرية .

(١١) الغيوم جزء تقليدي مما يرد في وصف الترائيات الإلهية (راجع خر ١٦/١٩ واش ٤/٦ و بر ٧/٩ و رسل ٩/١) . تأثير مباشر من دا ١٣/٧ ، كما الأمر هو في متى ٢٦/٦٤ .

(١٢) تعني هذه العبارة : البداية والنهاية (راجع رؤ ٦/٢١ و ١٣/٢٢) .

(١٣) راجع الآية ٤ + .

(١٤) أن الكلمة اليونانية المترجمة هنا بـ«القدير» تستعمل عادة في العهد القديم لترجمة اللفظ العربي «صباووت» (إله القوَّات) . وهي مستعملة أيضاً في الأدب الهلنستي كلقب أمبراطوري .

(١٥) تعداد وجوه مختلفة من وجوه الوضع المسيحي في نظرة أخيرية . «الشدة» : الاضطهاد والمشاركة في النزاع

١٣/٧ ١٥ الذي يُخاطبني، فرأيتُ في اليَفاني سَبْعَ مَنَاورٍ
و ١٠/٩ من ذَهَبٍ (٢١) ^{١٣} وَبَيْنَ المَنَاورِ ما يُشَبِّهُ آيَنَ
و ٧/٩ إنسانٍ (٢٢)، وقد لَبِسَ ثَوْبًا يَنْزِلُ إِلَى قَدَمَيْهِ وَشَدَّ
صَدْرَهُ بِرِزَّازٍ مِنْ ذَهَبٍ. ^{١٤} وَكَانَ رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ
أَبْيَضَيْنِ كَالصُّوفِ الْأَبْيَضِ، كَالثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ
كَلَهَبِ النَّارِ، ^{١٥} وَرِجْلَاهُ أَشَبَّهُ بِنَحَاسٍ خَالِصٍ
مُقَيَّ بِنَارِ آتُونٍ، وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاءٍ غَزِيرَةٍ.
^{١٦} وَفِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَمِنْ فَمِهِ
خَرَجَ سَيْفٌ مُرَهَفٌ الْحَدَيْنِ (٢٣)، وَوُجْهُهُ
كَالشَّمْسِ تَضِيءُ فِي أَبْهَى شُرُوفِهَا. ١٨/٨ ١٥
١٩-١٥/١٠
اش ٦/٤٤
و ١٢/٤٨
^{١٧} فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَرْتَمَيْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ كَالسَّبْتِ،
فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ وَقَالَ: لَا تَخَفْ، أَنَا
الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ (٢٤)، ^{١٨} أَنَا الْحَيُّ. كُنْتُ مَيِّتًا
وَهَاءَ تِلْكَ حَيًّا أَبَدَ الدُّهُورِ. عِنْدِي مَفَاتِيحُ الْمَوْتِ
وَمَثْوَى الْأَمْوَاتِ. ^{١٩} فَكُتِبَ مَا رَأَيْتُ، مَا هُوَ
الْآنَ وَمَا سَيَحْدُثُ بَعْدَ ذَلِكَ. ^{٢٠} أَمَّا سِرُّ
الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ الَّتِي رَأَيْتُهَا فِي يَمِينِي وَمَنَاورِ
الذَّهَبِ السَّبْعِ، فَإِنَّ الكَوَاكِبَ السَّبْعَةَ هِيَ

مَلَائِكَةُ الْكَنَائِسِ السَّبْعِ (٢٥)، وَالْمَنَاورُ
السَّبْعُ هِيَ الْكَنَائِسُ السَّبْعُ.

أفسس

٢ إلى مَلَائِكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي بِأَفَسُسَ، رُؤ ٦/١
أَكْتُبْ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الَّذِي يُسَمِّكَ بِسَمِيهِ
الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ، الَّذِي يَمْنِي بَيْنَ مَنَاورِ
الذَّهَبِ السَّبْعِ: إِنِّي عَلِيمٌ بِأَعْمَالِكَ وَجَهْدِكَ
وَبَابَتِكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ تَحْمِلَ
الْأَشْرَارَ. وَقَدْ أَمْتَحَنْتَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ رُسُلٌ
وَلَيْسُوا بِرُسُلٍ، فَوَجَدْتَهُمْ كَاذِبِينَ. ^٣ إِنَّكَ تَنْحَلِّي
بِالْثَّبَاتِ، فَتَحْمَلُ الْمَشَقَّاتِ فِي سَبِيلِ اسْمِي
مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسَامَ ^٤ وَلَكِنْ مَا أَخْذِي عَلَيْكَ هُوَ أَنَّ
حُبَّكَ الْأَوَّلَ قَدْ تَرَكْتَهُ. ^٥ فَأَذْكُرُ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ
وَتُبُّ وَأَعْمَلُ أَعْمَالَكَ السَّالِفَةَ، وَالْأَجْثُكَ
وَحَوَّلْتُ مَنَازِلَكَ عَنْ مَوْضِعِهَا، إِنْ لَمْ تَتُبْ.
وَلَكِنْ يَشْفَعُ فَيْكَ أَنَّكَ تَمَقَّتُ أَعْمَالَ
السَّبْعِ وَبَيْنَ (١)، وَأَنَا أَيْضًا أَمَقَّتُهَا. ^٧ مَنْ كَانَ لَهُ رُؤ ١٥/٢

(٢٣) راجع اش ٢/٤٩ وعب ١٢/٤ رُؤ ٥/١٩.
(٢٤) راجع اش ٦/٤٤ و١٢/٤٨ حيث العبارة نفسها
تُطْلَقُ عَلَى اللَّهِ. أَمَّا هُنَا، فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْمَسِيحِ، وَكَذَلِكَ فِي
رُؤ ٨/٢ و١٣/٢٢.
(٢٥) بدل «مَلَائِكَةُ الْكَنَائِسِ»، إِنَّمَا عَلَى رُؤسَاءِ
الْجُمَاعَاتِ الْمَسِيحِيِّينَ (هَكَذَا وَرَدَتْ كَلِمَةُ «مَلَائِكَةُ»، أَيْ
مُرْسَلٌ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى النَّبِيِّ (حج ١٣/١) أَوْ عَلَى الْكَاهِنِ
(ملا ٧/٢)، وَإِنَّمَا، وَهُوَ الرَّاجِحُ، عَلَى نَوْعٍ مِنْ تَجْسِيدِ
شَخْصِيَةِ الْجُمَاعَةِ الرُّوحِيَّةِ. إِذْ كَانَ الْإِعْتِقَادُ بِصُنُوفٍ سَاوِيَةٍ
لِلْأُمُورِ الْأَرْضِيَّةِ دَارِجًا فِي عَقْلِيَّةِ الْبَشَرِ الْيَهُودِيِّ فِي ذَلِكَ
الزَّمَانِ. مِمَّا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ، فَالْفِكْرَةُ اللَّاهُوتِيَّةُ الْمَشَارُ إِلَيْهَا هُنَا
هِيَ أَنَّ الْكَنَائِسَ هِيَ فِي يَدِ الْمَسِيحِ، خَاضِعَةٌ لِسُلْطَتِهِ.
(١) نَكَادَ نَجْهَلُ كُلَّ شَيْءٍ عَنْ هَذِهِ الْبِدْعَةِ الْوَارِدِ
ذِكْرُهَا فِي الْآيَةِ ١٥ أَيْضًا. كُلُّ مَا نَعْلَمُهُ مَأْخُوذٌ مِنْ سَفَرِ

(٢١) يَرِجُّحُ أَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَنَارَةِ ذَاتِ السَّبْعِ السَّبْعِ،
الْمَوْضُوعَةِ فِي الْقُدْسِ وَالْمَضَاعَةِ بِدُونِ انْقِطَاعِ أَمَامَ اللَّهِ (راجع
حج ٣١/٢٥-٤٠ و٢٧/٢٠-٢١). وَفِي زَك ١٤-١٤
وَصَفَّ لِرُؤْيَا تَرَدُّ فِيهَا أَيْضًا مَنَارَةُ الذَّهَبِ: إِلَى جَانِبِ رَمُوزِ
أُخْرَى سَمِعُودُ إِلَيْهَا كَاتِبَ سَفَرِ الرُّؤْيَا عِدَّةَ مَرَّاتٍ (راجع زَك
١٠/٤ رُؤ ٦/٥ وَزَك ٣/٤ و١٤ رُؤ ٤/١١).
(٢٢) تَسْمِيَةُ رَمْزِيَّةٌ اسْتُخْدِمَتْ، بِتَأْثِيرٍ مِنْ دَا
١٣/٧-١٤، فِي الْأَدَبِ الرُّؤْيَوِيِّ الْيَهُودِيِّ بَعْدَ الْجَلَاءِ،
لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَائِنٍ غَامِضٍ، مَتَقَدِّمٍ أُخْرَى لِلتَّدْبِيرِ الْإِلَهِيِّ
وَصَاحِبِ سُلْطَةِ مَلَكِيَّةٍ وَقَضَائِيَّةٍ. وَفِي الْوَصْفِ الَّذِي يَتَّبِعُ،
تَسَاعَدَ مُخْتَلَفُ الرُّمُوزِ، وَمِنْهَا مَا هُوَ أَيْضًا مَأْخُوذٌ مِنْ رُؤْيَا دَا
٩/٧-١٤، عَلَى الْإِشَارَةِ إِلَى السَّمَوِّ وَالْجَلَالِ وَالصِّفَاتِ الَّتِي
يَتَحَلَّى بِهَا ابْنُ الْإِنْسَانِ هَذَا، وَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ
يَسُوعُ الْمَسِيحُ.

يُقاسِمِي مِنَ الْمَوْتِ الثَّانِي (٥).

برغامس

١٢ وإلى ملاك الكنيسة التي في برغامس ،
اُكْتُبْ : إِلَيْكَ مَا يَقُولُ صَاحِبُ السِّيفِ
الْمُرْهَفِ الْحَدَّيْنِ : ١٣ أَنَا عَلِيمٌ أَيْنَ تَسْكُنُ ،
تَسْكُنُ حَيْثُ عَرْشُ الشَّيْطَانِ (٦) . وَمَعَ ذَلِكَ
تَمَسَّكَ بِاسْمِي وَمَا أَنْكَرْتَ إِيمَانِي حَتَّى فِي أَيَّامِ
أَنْطَیَاسَ شَاهِدِي الْأَمِيرِ الَّذِي قُتِلَ عِنْدَكُمْ ،
حَيْثُ يَسْكُنُ الشَّيْطَانُ . ١٤ وَلَكِنْ لِي عَلَيْكَ مَا أَخَذْتُ
طَافِيفٌ ، وَهُوَ أَنَّ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْمًا يَتَمَسَّكُونَ
بِتَعْلِيمِ بُلْعَامَ الَّذِي عَلَّمَ بِالْأَقْ أَنْ يُلْقِيَ حَجَرَ
عِزَّةِ أَمَامَ بَنِي إِسْرَافِيلَ لِيَأْكُلُوا ذَبَائِحَ الْأَوْتَانِ
وَيَزِنُوا (٧) . ١٥ وَعِنْدَكَ أَنْتَ أَيْضًا قَوْمٌ يَتَمَسَّكُونَ
كَذَلِكَ بِتَعْلِيمِ النِّيقُولَاوِيَّيْنِ (٨) . ١٦ تُبْ إِذَا وَإِلَّا
جِئْتُكَ عَلَى عَجَلٍ وَحَارَبْتُهُمْ بِالسِّيفِ الَّذِي فِي

أُذُنَانِ ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ :

٩/٢ الْغَالِبُ سَاطِعُهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي
فِرْدَوْسِ اللَّهِ (٩) .

إزمير •

٨ وإلى ملاك الكنيسة التي بإزمير ،
اُكْتُبْ : إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ، ذَلِكَ
الَّذِي كَانَ مَيِّتًا فَعَادَ إِلَى الْحَيَاةِ : ٩ أَنَا عَلِيمٌ بِمَا
أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْفَقْرِ ، مَعَ أَنَّكَ غَنِيٌّ .
وَأَعْلَمُ أَفْرَاءَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا
بِيَهُودَ ، بَلْ هُمْ مَجْمَعٌ لِلشَّيَاطِينِ (١٠) . ١١ لَا
تَخَفْ مَا سَتُعَانِي مِنَ الْآلَامِ . هَا إِنَّ إِبْلِيسَ يُلْقِي
مِنْكُمْ فِي السَّجْنِ لِيَمْتَحِنَكُمْ ، فَتَلْقَوْنَ الشَّدَّةَ
عَشْرَةَ أَيَّامٍ (١٢) . كُنْ أَمِينًا حَتَّى الْمَوْتِ ،
فَسَأُعْطِيكَ أَكْلِيلَ الْحَيَاةِ . ١١ مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ ،
فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ : إِنَّ الْغَالِبَ لَنْ

اش ٦/٤٤
رؤ ١٧/١
يع ٥/٢

دا ١٢/١ و ١٤

رؤ ١٤/٢٠
و ٨/٢١

(راجع «استشهاد بوليكرس»).

(٥) يُرَادُ بِهِ الْمَوْتُ الْأَخِيرُ وَالنَّهَائِي ، الْمُسَمَّى «الثَّانِي» ،
بِالتَّعَارُضِ مَعَ الْمَوْتِ الْجَسَدِيِّ (راجع رؤ ١٦/٢٠ و ١٤
و ٨/٢١).

(٦) قَدْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ تَلْمِيحٌ إِلَى عِبَادَةِ الْقَبْرِ ، عَلِمًا
بِأَنَّ مَدِينَةَ بَرْغَامَسَ كَانَتْ مَكَانَ عِبَادَةِ هَا فِي أَقْلِمِ آسِيَةِ . وَلَقَدْ
خَبَّرَ الْمَسِيحِيُّونَ بِالاعْتِرَافِ بَيْنَ «أَحَدِ الرَّبِّينَ» : الْمَسِيحِ أَوْ
الْقَبْرِ .

(٧) مِنَ الْمَقَارَنَةِ بَيْنَ عَدِ ٢-١/٢٥ وَعَدِ ١٦/٣١ ،
رَأَتْ بَعْضُ التَّقَالِيدِ الْيَهُودِيَّةِ ، الَّتِي تَبْتَنِّي الْمَسِيحِيَّةَ أَحْيَانًا ،
رَأَتْ فِي بُلْعَامَ مَحْرُصًا عَلَى خِيَانَاتِ إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ مَوَآبَ
(يُور ١١ و ٢ بط ١٥/٢) . كَثِيرًا مَا يَسْتَعْمَلُ مَفْرُوعُ الرُّؤْيَا كَلِمَةَ
«الزَّيْنَى» ، كَمَا اسْتَعْمَلَهَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى عَدَمِ
أَمَانَةِ الْإِنْسَانِ لِلَّهِ وَتَفْضِيلِ الْأَصْنَامِ عَلَيْهِ .

(٨) رَاجِعِ رُؤ ٦/٢ + .

الرُّؤْيَا ، وَفِيهِ تَوَخُّدٌ عَلَيْهَا نَزْعَاتُهَا الْغَنَوصِيَّةُ وَالْإِبَاحِيَّةُ .

(٩) تَلْمِيحٌ إِلَى تَكِ ٩/٢ . بَعْدَ أَنْ طُرِدَ الْإِنْسَانُ مِنْ
الْفِرْدَوْسِ ، أُبْعِدَ عَنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ (تَكِ ٣/٢٢ و ٢٤) . وَفِي
الَّذِينَ الْيَهُودِي ، كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ أَنَّ يَمِيدَ الْمَسِيحِ الْيَهُودِ إِلَى جَنَّةِ
عَدْنِ . وَسُوعٌ يَحَقِّقُ هَذَا الْإِنْتِظَارَ لِلَّذِينَ كَانُوا هُمْ بِهِ
الْإِنْتِصَارَ .

(١٠) أَسَاسُ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ الْإِتِهَامِيَّةِ هُوَ التَّيَقُّنُ ، الْمُنْتَشِرُ فِي
الْمَسِيحِيَّةِ الْقَدِيمَةِ ، بِأَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ هُمُ الْيَهُودَ الْحَقِيقِيِّينَ
وَإِسْرَائِيلَ الْحَقِيقِيَّ (راجع روم ٢٨/٢-٢٩ و غل ٢٩/٣ و ١٦/٦) .
وَمِنْ وَجْهَةِ النَّظَرِ هَذِهِ ، فَالْيَهُودَ الَّذِينَ لَا يَقْبَلُونَ
الْمَسِيحَ وَيَسْجَعُونَ اضْطِعْهَادَ الْمَسِيحِيِّينَ يُظَاهَرُونَ أَنَّهُمْ نَكَرُوا
دَعْوَتَهُمُ الْمُمَيَّزَةَ لَهُمْ : لَمْ يَظَلُّوا أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ الْحَقِيقِيِّينَ ، بَلْ
صَارُوا «أَبْنَاءَ الشَّيْطَانِ» (راجع يو ٨/٤٤) .

(١١) إِتِبَاءً بِاضْطِعْهَادِ قَرِيبٍ ، مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّهُ قَصِيرٌ
(عَشْرَةَ أَيَّامٍ) ، وَبِدَافِعٍ مِنَ الْيَهُودِ وَلَا شَكَّ . فِي مَدِينَةِ إِزْمِيرِ
هَذِهِ ، سَيَنْظُمُ اضْطِعْهَادُ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي بِسَمِيِّ مِنَ الْيَهُودِ

فَمَی. ١٧ مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ
الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ: الْغَالِبُ سَأُعْطِيهِ مَنَّا خَفِيًّا (٩)،
وسَأُعْطِيهِ حَصَاةً بَيْضَاءَ (١٠)، حَصَاةً مَنقُوشًا فِيهَا
أَسْمُ جَدِيدٍ (١١) لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الَّذِي يَنَالُهُ.

تباطيرة

رؤ ١٥-١٤/١ ١٨ وإلى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي يَتَبَاطِرُ،
أَكْتُبْ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُ ابْنُ اللَّهِ الَّذِي عَيْنَاهُ
كَهَابِ النَّارِ وَرِجْلَاهُ أَشْبَهُ بِالنُّحَاسِ الْخَالِصِ:
إِنِّي عَلِيمٌ بِأَعْمَالِكَ وَمَحْتِنِكِ وَإِيمَانِكَ وَخِدْمَتِكَ
وَتَبَاتِكَ، وَبِأَعْمَالِكَ الْآخِرَةِ وَهِيَ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ
أَعْمَالِكَ السَّالِفَةِ. ٢٠ وَلَكِنْ مَا أَخَذِي عَلَيْكَ هُوَ
أَنَّكَ تَدْعُ الْمَرْأَةَ إِيزَابِيلَ وَشَأْنَهَا (١٢)، وَهِيَ تَقُولُ
إِنَّهَا نَبِيَّةٌ، فَتَعْلَمُ وَتُضَلِّلُ عِبِيدِي لِيَزْنُوا فَيَأْكُلُوا

مِنْ ذَبَائِحِ الْأَوْتَانِ. ٢١ وَقَدْ أَمَهَلْتُهَا مُدَّةً
لِتَتُوبَ، فَلَا تُرِيدُ أَنْ تَتُوبَ مِنْ بَغَائِهَا. ٢٢ هَا أَنِّي
أُلْقِيهَا عَلَى فِرَاشٍ شَدِيدٍ كَبِيرٍ، وَالَّذِينَ الَّذِينَ يَزْنُونَ
مَعَهَا (١٣)، إِنْ لَمْ يَتُوبُوا مِنْ فِعَالِهَا، ٢٣ وَأَوْلَادُهَا
سَأُمِيتُهُمْ مَوْتًا، فَتَعْلَمُ جَمِيعُ الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا
الْفَاحِصُ عَنِ الْكُلِّ وَالْقُلُوبِ، وَسَأُجْزِي كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ.

٢٤ وَلَكِنْ لَكُمْ أَقُولُ، يَا سَائِرَ أَهْلِ تَبَاطِيرَةِ،
الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ، الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا
أَعْمَاقَ الشَّيْطَانِ (١٤)، كَمَا يَقُولُونَ: لَا أَلْتَمِسُ
عَلَيْكُمْ عِثًّا آخَرَ، ٢٥ وَلَكِنْ بِمَا عِنْدَكُمْ
تَسْكَبُوا إِلَى أَنْ آتِي. ٢٦ وَالْغَالِبُ، ذَلِكَ الَّذِي
يُحَافِظُ إِلَى النِّهَايَةِ عَلَى أَعْمَالِي، سَأُولِيهِ سُلْطَانًا
عَلَى الْأُمَمِ (١٥) ٢٧ فَيَرْعَاهَا بِعَصَا مِنْ حَدِيدٍ كَمَا

ار ٢٠/١١
و ١٠/١٧
مز ١٣/٦٢

رؤ ١١-٨/٣
مز ٩-٨/٢
رؤ ٥/١٢

١٩/٤٣ وار ٣١/٣١-٣٢ وحز ٢٦/٣٦). أمّا في سفر
الرؤيا. فإنها تصف غالباً الأمور الأنخيرية، وتصف لذلك
الأمور المسيحية التي هي استباق لها: عالم جديد وسبأ
جديدة وأورشليم جديدة... (راجع رؤ ٥/٢١ مثلاً). وهناك
عبارات ماثلة في مؤلفات أخرى من العهد الجديد: عهد
جديد (١ قور ١١/٢٥ و ٢ قور ٦/٣) وخليفة جديدة (غل
١٥/٢ و ٢٤/٤) ووصية جديدة (يو ١٣/٣٤).
(١٢) «إيزابيل»: تسمية رمزية ولا شك، تشير إلى
إيزابيل العهد القديم التي شجعت عبادة الأوثان في فلسطين
(راجع ١ مل ١٦/٣١ و ٢ مل ٩/٢٢). والفساد المقصود هنا
يشابه الأضاليل المأخوذة على النيقولايين (راجع رؤ
٦/٢+).

(١٣) الترجمة اللفظية: «سألقيا على فراش، والذين
يزنون معها، في شدة كبيرة».
(١٤) يستكر الكاتب هنا مزاعم الغنوصيين الذين
يدعون لأنفسهم معرفة دينية مميزة، يُحصل عليها في ختام
تلقين علمي.
(١٥) «الأمم»: تعني هذه الكلمة أحياناً كثيرة
الوثنيين، بالتعارض مع «شعب الله». لكنها تستعمل أحياناً
بمعنى غير جدلي للدلالة على مجمل الشعوب بوجه عام.

(٩) ورد في خر ١٦-٣٢-٣٤ وذكر أيضاً في عب
٤/٩ ان قليلاً من مَنْ البرية وَضِعَ فِي «خيمة الموعد»، ذَكَرًا
لعبادة الله بشعبه. وتطوّر هذا التقليد فيما بعد: فقد ورد في ٢
ملك ٤/٢-٨ مثلاً، بعد خراب أورشليم. ان إرميا أخفى
تابوت العهد وبقية المَنْ في جبل نبو. وأنبأت بعض المؤلفات
اليهودية بعد الجلاء بأن الناس سيعثرون على الأشياء المخفية في
«يوم الرب». عطية «الْمَنْ الخفي» تختصّ أذاً بالبحر
الأزمنة، فهي ترمز إلى الْمَنْحِ الأخير للخيرات المسيحية،
وهذه الخيرات هي غذاء سماوي يتعارض هنا مع اللحوم
الملبذوذة للأوثان. ويرى المسيحي في هذا التذكير بالْمَنْ صورة
الافخارستيا، الغذاء الأخير وبأكورة الحياة السماوية (راجع
يو ٣١/٦-٥٨).

(١٠) ليس لكاتب «الحصاة البيضاء» تفسير أكيد. ان
اللون الأبيض يوحي بشيء من المشاركة في الجهد. يُرَكِّز الانتباه
بوجه خاص على الاسم المقدس المكتوب على تلك الحصاة.
(١١) إنه، ولا شك، ذلك «الاسم الذي يفوق
جميع الأسماء» والذي ناله المسيح بعد قيامته (راجع فل
٩/٢). مشترك المسيحي في اسم ربّه، أي انه مدعو إلى
المشاركة في حياته ومصيره. وهذا الاسم بسَمَى «جديداً».
سبق لأنبياء العهد القديم أن أبرزوا قيمة هذه الصفة (اش

رؤيا يوحنا ٢/٢٨-٣/١٠

وَلَنْ أَمَحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ (٤) ، وَسَأَشْهَدُ لِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَأَمَامَ مَلَائِكَتِهِ . مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَتَائِسِ .

فيلدلفية

٧ وإلى ملاك الكنيسة التي بفيلدلفية ،
أَكْتُبُ : إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ ، مَنْ اش ٢٢/٢٢
عِنْدَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ (٥) ، مَنْ يَفْتَحُ فَلَا أَحَدَ
يُغْلِقُ ، وَيُغْلِقُ فَلَا أَحَدَ يَفْتَحُ : إِنِّي عَلِيمٌ
بِأَعْمَالِكَ . هَا قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكَ بَابًا مَفْتُوحًا مَا
مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ إِغْلَاقَهُ ، لِأَنَّكَ عَلَى قِلَّةِ قُوَّتِكَ
حَقَّقْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرِ اسْمِي . هَا إِنِّي
أَعْطَيْتُكَ أَنْاسًا مِنْ مَجْمَعِ الشَّيْطَانِ (٦) ، يَقُولُونَ
إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَمَا هُمْ إِلَّا كَذَّابُونَ ، هَا إِنِّي أَجْعَلُهُمْ
يَاتُونَ وَيَسْجُدُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكَ وَيعترفون بِأَنِّي
أَحْبَبْتُكَ . ١١ لَقَدْ حَقَّقْتَ كَلِمَتِي بِشَيْاتٍ (٧) ، اش ١٤/٤٥
فَسَأَحْفَظُكَ أَنَا أَيْضًا مِنْ سَاعَةِ الْمِحْنَةِ الَّتِي
سَتَقُصُّ عَلَى الْمُعْمُورِ كُلِّهِ لِمَتَّحِنِ أَهْلَ

تُحْطَمُ آيَتُهُ مِنْ خَزَفٍ (١٦) ، ٢٨ سَمَا أَنَا أَيْضًا
تَلَقَّيْتُ السُّلْطَانَ مِنْ أَبِي ، وَسَأُولِيهِ كَوَكَبَ
الصُّبْحِ (١٧) . ٢٩ مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ ، فَلْيَسْمَعْ مَا
يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَتَائِسِ .

سرديس

٣٠ وإلى ملاك الكنيسة التي بسرديس ،
أَكْتُبُ : إِلَيْكَ مَا يَقُولُ صَاحِبُ أَرْوَاحِ اللَّهِ
السَّبْعَةِ وَالْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ : إِنِّي عَلِيمٌ بِأَعْمَالِكَ .
يُطْلَقُ عَلَيْكَ اسْمٌ مَعْنَاهُ أَنْتَ حَيٌّ ، مَعَ أَنَّكَ
مَيِّتٌ . تَنْبِئُهُ وَتُبَيِّرُ الْبَقِيَّةَ الَّتِي أَشْرَفَتْ عَلَى
الْمَوْتِ (١) . فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ أَعْمَالَكَ كَامِلَةً فِي عَيْنِ
الْهِمِّي . ٣ فَاذْكُرْ مَا تَلَقَّيْتَ وَسَمِعْتَ (٢) وَأَحْفَظْهُ
وَتُبَّ . فَإِن لَمْ تَنْبِئُهُ أَتَيْتُكَ كَالسَّارِقِ ، لَا تَدْرِي
فِي أَيِّ سَاعَةٍ أَبْغِثُكَ . ٤ وَلَكِنْ عِنْدَكَ بَعْضُ
النَّاسِ فِي سَرْدِيسِ لَمْ يُدْنَسُوا ثِيَابَهُمْ ،
فَسَبُّوا كِبُونِي بِالْمَلَابِسِ الْبَيْضِ (٣) ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ
لِذَلِكَ . ٥ فَالْغَالِبُ سَيَلْبَسُ هَكَذَا ثِيَابًا بَيْضًا ،

متى ٢٤/٤٤-٢٤/٢٤
١ تس ٢/٥

متى ١٠/٣٢
لو ٩/٢٦

القائم من الموت . وترد الاستعارة أحيانًا كثيرة في سفر الرؤيا
(راجع رؤ ١٨/٣ و ٤/٤ و ١١/٦ و ٩/٧ و ١٣-١٤ و ١٤/٢٢) .

(٤) «سِفْرُ الْحَيَاةِ» : سجلٌ ساوي تدوّن فيه أسماء
المختارين (راجع رؤ ٨/١٣ و ٨/١٧ و ١٢/٢٠ و ١٥
و ٢٧/٢١) . ترد هذه الاستعارة باستمرار في الكتاب المقدس
(مثلًا : خر ٣٢/٣٢-٣٣ و مز ٢٨/٦٩-٢٩ و دا ١/١٢ و قل
٣/٤) .

(٥) «مِفْتَاحُ دَاوُدَ» : هذه العبارة مرتبطة بأش
٢٢/٢٢ حيث يدور الكلام على منح السلطان لرجل ثقة .
أما هنا فيجب فهم العبارة بمعنى مشيحي ، فهي تعني أن
المسيح أخذ كامل السلطان وإن لا يرجع عن حكمه .

(٦) راجع رؤ ٩/٢ + .

(٧) الترجمة اللفظية : «كلمة صبري» .

(١٦) راجع مز ٨/٢-٩ . يرد أيضًا هذا الاقتباس من
الزمور في رؤ ٥/١٢ و ١٥/١٩ . والمسيح يعمّم هنا تطبيقه
على المسيحيين : فإنهم يشاركون في سلطانه الملّكي (راجع رؤ
٩/١) .

(١٧) يرمز الكوكب أحيانًا إلى المسيح (راجع عد
١٧/٢٤) . هنا وفي رؤ ١٦/٢٢ ، يدل «كوكب الصبح» إلى
المسيح . يكرّر هذا النص ، بصيغة جديدة ، مشاركة المسيحي
بالمسيح .

(١) المقصود هنا هو ، إمّا الموت الذي يهدّد الجماعة ،
وإمّا قلة الأعضاء الذين ظلّوا أمتاء .

(٢) أو «فاذكُرْ مَا قَبْلَهُ وَسَمِعْتَهُ (الكلام)» .

(٣) تستعمل استعارة اللباس على وجه تقليدي للدلالة
على واقع الإنسان في العمق . «لَمَنْ دُنِسَ ثَوْبُهُ» أَمْسَى غَيْرَ
أَهْلٍ ، و«مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا أبيضًا» طَهِّرَ واشترك في حياة المسيح

حز ٣٥/٤٨ الأرض. ^{١١}إِنِّي آتٍ عَلَى عَجَلٍ ^(٨). فَتَمَسَّكَ بِمَا عِنْدَكَ لِئَلَّا يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ ^(٩). ^{١٢}وَالْغَالِبُ سَاجِدُهُ عَمُودًا فِي هَيْكَلِ إِلَهِي، فَلَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ بَعْدَ الْآنَ، وَأَنْقُشَ فِيهِ اسْمُ إِلَهِي وَاسْمُ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ ^(١٠) الَّتِي تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي، وَسَاقُشُ اسْمِي الْجَدِيدِ ^(١١). ^{١٣}مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَتَائِسِ.

اللاذقية

^{١٤}وَالِى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي بِاللَّاذِقِيَّةِ، أَلَكْتُبُ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الْآمِينَ ^(١٢)، الشَّاهِدُ الْآمِينَ الصَّادِقُ، بَدْءُ خَلِيقَةِ اللَّهِ ^(١٣): ^{١٥}إِنِّي عَلِيمٌ بِأَعْمَالِكَ، فَلَسْتُ بَارِدًا وَلَا حَارًّا. وَلَيْتَكَ بَارِدٌ أَوْ حَارٌّ! ^{١٦}أَمَّا وَأَنْتَ فَاتِرٌ، لَا حَارٌّ وَلَا بَارِدٌ، فَسَاتَفِيَاكَ مِنْ فَمِي. ^{١٧}فَلِأَنَّكَ تَقُولُ: أَنَا غَنِيٌّ وَقَدْ أَغْتَنَيْتُ فَمَا أَسْتَأْجِ إِلَى شَيْءٍ، وَلِأَنَّكَ لَا تَعْلَمُ أَنَّكَ شَقِيٌّ بَائِسٌ فَقِيرٌ أَعْمَى عُرْيَانٌ، ^{١٨}أَشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَبًا مُنْقَى بِالنَّارِ

(٨) يبدو أن هذه العبارة تدل بوجه خاص على الناس الذين استقروا في الأرض، خلافاً للمسيحيين الذين هم في جوهرهم مواطنو السماء (راجع فل ٢٠/٣).

(٩) راجع رؤ ١٠/٢+.

(١٠) كان الإنبياء بتجديد أورشليم يتضمن أكثر من نوع إعادة بناء مادي (راجع اش ٣/١-٣٠/١٨-١٨/٦٥). في المسيحية، الموضوع محوّل: فإن أورشليم الأرضية لم تعد مكان العبادة: يعلم المسيحيون بأنهم مواطنو مدينة سماوية، أورشليم الجديدة (راجع رؤ ٢١ وراجع أيضاً غل ٢٦/٤).

(١١) راجع رؤ ١٧/٢+.

(١٢) كلمة عبرية (تدل أصلها على اللثانة والثبات) استعملت في الليترجيتين اليهودية ثم للمسيحية تعبيراً عن جواب

لِغَتْنِي، وَثِيَابًا بَيْضًا لِيَلْبَسَهَا، فَلَا يَبْدُو عَارٌ لِعُرْيَتِكَ، وَإِيمِدًا ^(١٤) تَكْحَلُ بِهِ عَيْنُكَ لِيَعُودَ إِلَيْكَ النَّظَرُ. ^{١٥}إِنِّي مَنْ أَحْبَبْتُهُ أَوْصِيَهُ وَأَوْصِيَهُ. فَكُنْ حَمِيمًا وَتُبْ. ^{١٦}هَاءَ نَذًا وَقِفْ عَلَى الْبَابِ أَقْرَعُهُ، فَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَتَعَشَيْتُ مَعَهُ وَتَعَشَى مَعِي ^(١٥). ^{١٧}وَالْغَالِبُ سَاهَبٌ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي عَلَى عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا فَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَرْشِهِ. ^{١٨}مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَتَائِسِ.

شؤون العالم بيد الحمل

^{١٩}رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بَابًا مَفْتُوحًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا الصَّوْتُ الْأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ يُخَاطِبُنِي كَأَنَّهُ يَقُولُ: «إِصْعِدْ إِلَى هُنَا، فَسَأُرِيكَ مَا لَا بُدَّ مِنْ حُدُوثِهِ بَعْدَ ذَلِكَ». ^{٢٠}فَأَخْطَفَنِي الرُّوحُ لِرُؤْيَيْهِ. وَإِذَا عَرْشٌ قَدْ نُصِبَ فِي السَّمَاءِ ^(١)، وَعَلَى الْعَرْشِ قَدْ جَلَسَ وَاحِدٌ، ^٢وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ مَنَظَرُهُ أَشْبَهُ بِحَجَرِ الْيَشْبِ ^(٢) وَالْيَاقُوتِ

الإيمان لكلمة الله. المسيح هو الذي آمن به بكل معاني هذه الكلمة (راجع ٢ ثور ١٩/١-٢٠).

(١٣) مطابقة للحكمة ولكلمة الله الأزلية (راجع مثل ٢٢/٨ وحك ١/٩-٢/١ وقول ١٥/١-١٨).

(١٤) إيمد: حبر يُكْتَحَلُ بِهِ لشفاء العين من مرضها.

(١٥) تلميح إلى الافخارستيا.

(١) أراد الكاتب أن يوحي بقدرة الله الخلاقة،

فاستعمل بوجه خاص رمزية رؤى حز ١ و ١٠ وفيها يجلس الله على عرش العالم للمخلوق.

(٢) اليشب: حبر كريم يشبه الزبرجد، ولكنه أصفر منه.

وليلاً :

اش ٣/٦
رؤ ٤/١

« قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ

الرَّبُّ الإلهُ القَدِيرُ

الَّذِي كَانَ وَهُوَ كَائِنٌ وَسَيَّاتِي » .

^٩ وَكَلَّمَا رَفَعَتِ الْأَحْيَاءُ التَّمَجِيدَ

وَالْإِكْرَامَ وَالشُّكْرَ إِلَى الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ ، إِلَى الْحَيِّ أَبَدَ الدُّهُورِ ، ^{١٠} يَجُثُّو الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرُونَ

اش ٣١/٤

شَيْخًا أَمَامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ ، وَيَسْجُدُونَ

لِلْحَيِّ أَبَدَ الدُّهُورِ ، وَيُلْقُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ

وَيَقُولُونَ : ^{١١} « أَنْتَ أَهْلٌ ، أَيُّهَا الرَّبُّ الْهَيَّا ، لِأَنَّ

تَنَالَ الْمَجْدَ وَالْإِكْرَامَ وَالْقُدْرَةَ ، لِأَنَّكَ خَلَقْتَ

الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا وَبِمَشِيئَتِكَ كَانَتْ وَخُلِقَتْ » .

● « وَرَأَيْتُ يَمِينَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ كِتَابًا مَخْطُوطًا مِنَ الدَّاخِلِ وَالخَارِجِ ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ أَخْتَامٍ ^(١) . ^٢ وَرَأَيْتُ مَلَكَاً قَوِيًّا يُنَادِي بِأَعْلَى

اش ٩/٢
اش ١١/٢٩

الْأَحْمَرِ ، وَحَوْلَ الْعَرْشِ هَالَةٌ ^(٣) مَنظَرُهَا أَشْبَهُ

اش ١/٦
حز ٢٦/١-٢٨

بِالزُّمُرْدِ ، ^٤ وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا ،

وَعَلَى الْعُرُوشِ جَلَسَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ شَيْخًا ^(٥)

يَلْبَسُونَ ثِيَابًا بَيْضًا وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ

ذَهَبٍ . ^٦ وَمِنْ الْعَرْشِ تَخْرُجُ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ

اش ٢٣/٢٤

وَرُغُودٌ ، وَتَتَقَدَّمُ أَمَامَ عَرْشِهِ سَبْعَةُ مَصَابِيحَ مِنْ نَارٍ

هِيَ أَزْوَاجُ اللَّهِ السَّبْعَةِ ^(٥) . ^٧ وَأَمَامَ الْعَرْشِ مِثْلُ

رؤ ٥/٨

بَحْرِ شَفَافٍ أَشْبَهُ بِالْيَاقُوتِ . وَفِي وَسْطِ الْعَرْشِ

اش ١٩/١١

وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةُ أَحْيَاءَ رُصِّعَتْ بِالْعُيُونِ

اش ١٨/١٦

مِنْ قَدَامٍ وَمِنْ خَلْفٍ . ^٨ فَالْحَيُّ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ

حز ٢١-٥/١

بِالْأَسَدِ ، وَالْحَيُّ الثَّانِي أَشْبَهُ بِالْعِجْلِ ، وَالْحَيُّ

الثَّلَاثُ لَهُ وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ ، وَالْحَيُّ الرَّابِعُ

أَشْبَهُ بِالْعَقَابِ الطَّائِرِ ^(٦) . وَلِكُلِّ مِنَ الْأَحْيَاءِ

اش ٢/٦

الْأَرْبَعَةِ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ ^(٧) رُصِّعَتْ بِالْعُيُونِ مِنْ

حز ١٢/١٠

حَوْلِهَا وَمِنْ دَاخِلِهَا ، وَهِيَ لَا تَنْفَكُ تَقُولُ نَهَارًا

(٥) راجع رؤ ٤/١ + .

(٦) كثيرًا ما رأى التقليد في هؤلاء « الأحياء » الأربعة

رموز الإنجيليين الأربعة . من الصعب التسليم بأن كاتب سفر

الرؤيا قصد ذلك أيضًا . فإن الرؤيا مستوحاة مباشرة من حز

١ ، وعنده تمثل الحيوانات الأربعة ، التي يقوم عليها عرش

الله ، العالم المخلوق .

(٧) تأثير رؤيا اش ٦ ، وعنده يرد التريصاجيون أيضًا

(في الآية ٣) .

(١) الاستعارة مأخوذة من حز ٩/٢-١٠ وهي موضوع

تفسيرات مختلفة : قد يكون المقصود الكتاب الختوي على

التدبير الإلهي ، فيكون ممثلًا بشكل وصية ختومة ، ويكون

المسيح منفصلًا الوحيد ، إذ أنه وحده يملك الاختتام . وهناك

تفسير آخر يرقى عهده إلى القرن الثالث ، وهو أن المقصود هو

العهد القديم الذي كشف للمسيح عنه وحققه . في هذين

التوعين من التفسير ، يشير كون الكتاب (وهو بشكل ملفّ)

مخطوطًا من الداخل والخارج ، إمّا إلى ما للتعبير الإلهي الذي

أوشك أن يتم من طابع تامّ ونهائي ، وإمّا إلى قراءة العهد

القديم الجديدة والروحية التي أتى بها المسيح ، والتي تتعارض

(٣) تعني الكلمة اليونانية « قوس قزح » أيضًا . ولكن

معناها هنا « هالة » للدلالة على هالة النور التي تلمز

الأشخاص والأشياء المقدسة .

(٤) إن العناصر الثلاثة التي تميز هؤلاء الشيوخ ، أي

العرش والثياب البيضاء والأكاليل ، توافق للميزات الموعود

بها للمسيحيين (راجع ٢١/٣ و ٤/٣-٥ و ١١/٣) . هذه

الجماعة السماوية تمثل إذا ، إلى حدّ ما ، شعب الله للشترك في

المجد والمحتفل بليترجية سجود وشكر يرفعها أولاً إلى الله لأنه

خالق (الفصل ٤) ، ثم إلى الحمل لأنه فادٍ (الفصل ٥) .

واسم « الشيوخ » المطلق عليهم يذكّرنا برؤساء إسرائيل ، ثم

برؤساء الجماع ، وأخيرًا برؤساء الجماعات المسيحية . وهؤلاء

الشيوخ هم « أربعة وعشرون » ، وقد يُقصد به ، إمّا الفرق

الكنهوتية الأربع والعشرون (١ اخ ٣/٢٤-١٩) ، وإمّا اثنا

عشر نبيًا يمثلون أنبياء العهد القديم والاثنا عشر رسولاً ، وإمّا

أسباط إسرائيل القديم الاثنا عشر تضاف إليها أسباط الشعب

الجديد الاثنا عشر النخ . إن الغموض في وصف أولئك

الأشخاص يجعلنا على الاعتقاد بأنه لا يهم كثيرًا بمعرفة من

هم .

صَوْنِهِ: «مَنْ هُوَ أَهْلُ لِفَتْحِ الْكِتَابِ وَيَقْضُ أَخْتَامَهُ؟»^٣ فَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَحْتَ الْأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ وَلَا أَنْ يَنْظُرَ مَا فِيهِ. ^١فَجَعَلْتُ أَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا، لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ أَحَدٌ أَهْلًا لِأَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ وَيَنْظُرَ مَا فِيهِ. ^٥فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُخِ: «لَا تَبْكِي. دَاوُدُ (٢): فَيَسْفَتْحُ الْكِتَابَ وَيَقْضُ أَخْتَامَهُ السَّبْعَةَ».

تك ٩/٤٩
اش ١/١١ و ١٠

^١وَرَأَيْتُ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْأَحْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَبَيْنَ الشُّيُخِ حَمَلًا قَائِمًا كَأَنَّهُ ذَبِيحُ (٣)، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ (٤) وَسَبْعُ أَعْيُنٍ هِيَ أَرْوَاحُ اللَّهِ السَّبْعَةُ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا. ^٧فَأَتَيْتُ وَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. ^٨وَلَمَّا أَخَذْتُ الْكِتَابَ، جَثَا الْأَحْيَاءُ الْأَرْبَعَةُ وَالشُّيُخُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ أَمَامَ الْحَمَلِ، وَكَانَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كِنَارَةٌ وَأَكْوَابٌ مِنْ ذَهَبٍ مِثْلَتْ عُطُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ. ^٩وَكَانُوا يُرْتَلُونَ نَشِيدًا جَدِيدًا (٥) فَيَقُولُونَ: «أَنْتَ أَهْلٌ لِأَنْ تَأْخُذَ الْكِتَابَ وَيَقْضُ أَخْتَامَهُ، لِأَنَّكَ ذَبَحْتَ وَأَفْتَدَيْتَ لِلَّهِ بِدَمِكَ أَنْاسًا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ

يو ٢٩/١
زك ١١/٤

خر ٦/١٩
اش ٦/٦١

وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، ^{١١}وَجَعَلْتَ مِنْهُمْ لِإِلَهِنَا مَمْلَكَةً وَكَهَنَةً سَيَمْلِكُونَ عَلَى الْأَرْضِ».

^{١١}وَتَوَلَّاتِ رُؤْيَايَ فَسَمِعْتُ صَوْتَ كَثِيرٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْأَحْيَاءِ وَالشُّيُخِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ رِبَوَاتِ رَبَوَاتٍ وَأَلُوفَ أَلُوفٍ، ^{١٢}وَهُمْ يَصْبِحُونَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ: «الْحَمَلُ الذَّبِيحُ أَهْلٌ لِأَنْ يَنَالَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْإِكْرَامَ وَالْمَجْدَ وَالتَّسْبِيحَ».

^{١٣}وَكُلُّ خَلِيقَةٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ وَفِي الْبَحْرِ، وَكُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ التَّسْبِيحُ وَالْإِكْرَامُ وَالْمَجْدُ وَالْعِزَّةُ أَبَدَ الدُّهُورِ». ^{١٤}وَكَانَتْ الْأَحْيَاءُ الْأَرْبَعَةُ تَقُولُ: «آمِينَ». وَجَثَا الشُّيُخُ سَاجِدِينَ.

الْحَمَلُ يَقْضِي الْأَخْتَامَ السَّبْعَةَ

^{١٥}وَتَوَلَّاتِ رُؤْيَايَ فَرَأَيْتُ الْحَمَلَ يَقْضِي أَوَّلَ الْأَخْتَامِ السَّبْعَةَ. وَسَمِعْتُ أَوَّلَ الْأَحْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ يَقُولُ بِصَوْتٍ كَالرَّعْدِ: «تَعَالَى!».

^{١٦}فَرَأَيْتُ قَرَسًا أَيْضًا قَدْ ظَهَرَ (١)، وَكَانَ الرَّائِبُ عَلَيْهِ يَحْمِلُ قَوْسًا، فَأَعْطَيْتُ إِكْلِيلًا فَخَرَجَ غَائِبًا

ار ٤٠-٢/١٥
حز ١٧/٥

زك ١١-٨/١
و ٣/٦

(٦-٣/١٢).

(٤) «الْقُرُونُ» رمز القوة (راجع تك ١٧/٣٣ ودا ٧/٧ و ٢٤ مثلا). وأما استعارة «العيون السبع» فهي مأخوذة من زك ١٠/٤ حيث تعني علم الله بكل شيء. ولا شك أن التناظر بين العيون السبع والأرواح السبعة متأثر بإش ٢/١١: «للمسيح سبعة أرواح، أي كمال الروح».

(٥) راجع رؤ ١٧/٢+.

(١) من الواضح أن رؤيا الفرسان الأربعة مستوحاة من زك ٨/١ و ١-١/٦. عن الفارس الأول، تُجمع التفسيرات

مع القراءة المادية الخفض (راجع ٢ قور ١٤/٣-١٦).
(٢) ألقاب مسيحية مأخوذة من تك ٩/٤٩ وإش ١/١١ و ١٠.

(٣) يجب فهم هذه الجملة عرضًا موجزًا لسر الفصح: فالمسيح متمركز على الموت (كان الحمل «قائمًا») بذبيحته («ذبيح»). الاستعارة التي تجعل من المسيح حَمَلًا هي أكثر الاستعارات ورودًا في سفر الرؤيا. إنها تستند إلى النبوة المشيحية الواردة ذكرها في إش ٧/٥٣ ومن الراجح كثيرًا أنها تستند أيضًا إلى رمز الحَمَلِ الفصحي (خر

ولكني يغلب.

ولمّا فُصّ الختم الثاني، سمعتُ الحيّ

الثاني يقول: «تعال!» فخرج فرس آخر،

أشقر، وإلى الراكب عليه وكلّ أن يرفع السّلام

عن الأرض، فيذبّح النّاس بعضهم بعضاً.

فأعطي سيفاً كبيراً.

ولمّا فُصّ الختم الثالث، سمعتُ الحيّ

الثالث يقول: «تعال!» فرأيتُ فرساً

أدهم^(٢)، وكان يبيد الراكب عليه ميزان.

وسمعتُ ما يشبه صوتاً بين الأحياء الأربعة

يقول: «ميكال قمح بدينار، وثلاثة مكابيل

شعير بدينار، وأما الزيت والخمر فلا تنزل بها

ضراً»^(٣).

ولمّا فُصّ الختم الرابع، سمعتُ الحيّ

الرابع يقول: «تعال!» فرأيتُ فرساً ضارباً إلى

الخضرة، وأسم الراكب عليه الطّاعون، وكان

مئويّ الأموات^(٤) يتبعه، فأوليا السلطان على

رُبع الدّنيا ليقتل بالسيف والمّجاعة والطّاعون

^١ ولمّا فُصّ الختم الخامس، رأيتُ تحت

المذبح نفوس الذين ذبحوا في سبيل كلمة الله

والشّهادة التي شهّدوها^(٥). فصاحوا بأعلى

صوتهم: «حنّام، يا أيّها السيّد القدّوس

الحقّ، تؤخّر الإنصاف والانتقام لديمائنا من

أهل الأرض!»^{١١} فأعطي كلّ منهم حُلّة

بيضاء، وأمرُوا بأن يصبروا وقتاً قليلاً إلى أن يتمّ

عدّد أصحابهم واختوتهم الذين سيقتلون

مثلهم.

^{١٢} وتوّلت رؤياي فرأيتُ الحَمَلَ يَقُصّ

الختم السادس، فحدث زلزال شديد وأسودّت

الشمس كمسح من شعر، والقمر قد صار ككلّه

مثل الدّم^(٦)،^{١٣} وكواكب السماء قد تساقطت

إلى الأرض كما تساقط الثّينة نازها الفجّة، إذا

هزتها ريح عاصف،^{١٤} والسماء قد طويت طيّ

السّفَر^(٧)، وكلُّ جبَل وجزيرة قد تزعزعت،

^{١٥} وملوك الأرض والعظماء والقواد والأغنياء

نك ١٢/١-١٣
نك ١٣/٣٢

حز ١٦-١٤/٢١

حز ١٦/٤
اح ٢٦/٢٦

حز ٢١/١٤

علامات للزمن الأخير (راجع متى ٢٤/٦-٧ وما يوازيه).

(٢) ادهم: أسود.

(٣) ارتفاع ثمن الحبوب بسبب نقصان. يبقّى موقناً

على الزيت والخمر، إمّا لأنهما يرمزان إلى الخيرات

الأخيرة. وإمّا لأن النقصان لا يصيب حتى الآن إلاّ خلال

فصل واحد.

(٤) راجع ١٨/١+.

(٥) هم الشهداء المسيحيون. أنهم «تحت المذبح»،

أي في الحرم المقدس، بالقرب من الله. قوتهم ممثّل هو أيضاً

بالدّبح، على صورة ذبيح المسيح.

(٦) هذه الاستعارات والتي تتبعها مأخوذة من الوصف

التقليدي للزّعرع الكوفي في آخر الأزمنة (راجع متى ٢٤/٢٩

وما يوازيه مثلاً).

(٧) تلميح إلى الكتب المكتوبة على ثفاف من البرديّ

في زرعيتين رئيسيتين: (١) انتباه خاص إلى التوازي بين

الفرسان الأربعة. فكما أن الفارس الثاني يرمز إلى دمار

الحرب، والثالث إلى المجاعة، والرابع إلى الأوبئة القاتلة،

فكذلك يُفترض أن يرمز الأول إلى آفة هي روح الاجتياح

(بوجه عام، أو استناداً إلى اجتياحات الفرس في القرن

الأول: وكان المحاربون الفرس ثبّالين مشهورين)،

(٢) انتباه خاص إلى ملامح الفارس الأول المتميزة: لون

أبيض وأكليل ونصر، وإلى التوازي مع الفارس السماوي الوارد

ذكره في رؤ ١٩/١١ ت. يُرى فيه، إمّا المسيح نفسه، وإمّا

قدرة رسالة البشارة أو حتى تجسيد للأحكام الإلهية. وهناك

بدليل للتفسير الأول يقترح أن يُرى في الفرس الأول المسحاء

الدجالون الذين أنبا بهم المسيح، والمراد بذلك أن يؤخذ بعين

الاعتبار ما للفارس الأول من طابع خاص (راجع متى

٢٤/٤-٥). منها يمكن من أمر، بتلّ الفرسان الأربعة

رؤيا يوحنا ١٦/٦-٩/٧

اش ١٠/٢ و ١٩ والأقوياء وكلُّ عبدٍ وحرٍّ قد تَوَارَوْا فِي الْمَعَاوِرِ
 ٨/١٠ وفي صُخُورِ الْجِبَالِ ، ١٦ وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ
 لو ٣٠/٢٣ والصُّخُورِ : وَأَسْقُطِي عَلَيْنَا وَغَطِّينَا عَنْ وَجْهِ
 الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْحَمَلِ .
 ١٧ فَقَدْ جَاءَ الْيَوْمُ الْعَظِيمُ ، يَوْمُ غَضَبِهَا (٨) ، فَمَنْ
 يو ١١/٢ يَقْوَى عَلَى الثَّبَاتِ ١٩ .

ختم عبيد الله

٢/٧ حز ٧/٦
 رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ مَلَائِكَةَ قَائِمِينَ عَلَى
 زَوَايَا الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ ، يَحْبِسُونَ رِيَّاحَ الْأَرْضِ
 الْأَرْبَعِ لِكَيْلَا تَهْبُّ رِيحٌ مِنْهَا عَلَى الْبَرِّ وَلَا عَلَى
 الْبَحْرِ وَلَا عَلَى أَيِّ شَجَرَةٍ مِنَ الْأَشْجَارِ .
 ٢ وَرَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ يَطْلُعُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَمَعَهُ
 خَتَمُ اللَّهِ الْحَيِّ (١١) ، فَنَادَى بِصَوْتٍ جَهِيرٍ
 ٤/٩ حز ٥/٤٤
 الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الَّذِينَ وَكِّلَ إِلَيْهِمْ أَنْ يُتْرَلَوْا
 اش ١١/٤ الضُّرُورَ بِالْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، قَالَ : ٣ « لَا تُتْرَلَوْا الضُّرُورَ
 بِالْبَرِّ وَلَا بِالْبَحْرِ وَلَا بِالشَّجَرِ ، إِلَى أَنْ نَخْتَمَ عِبِيدَ
 إِلَهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ » . ٤ وَسَمِعْتُ أَنَّ عَدَدَ

الْمَخْتُومِينَ مِائَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا (٢) مِنْ
 جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
 ٥ خَتِمَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
 وَمِنْ سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
 وَمِنْ سِبْطِ جَادٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
 ٦ وَمِنْ سِبْطِ آشَرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
 وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِيٍّ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
 وَمِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
 ٧ وَمِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
 وَمِنْ سِبْطِ لَآوِيٍّ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
 وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكِرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
 ٨ وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
 وَمِنْ سِبْطِ يَوْسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
 وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا (٣) .

ظفر المختارين في السماء

رؤ ٢/١٥-٥
 ١ رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ جَمْعًا كَثِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ
 ٥/١٥ تَك ١٥
 أَحَدٌ أَنْ يُحْصِيَهُ ، مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ

الوارد في الآيات ٥-٨ ، فإنه قد يذكّرنا باليهود المهتدين
 المميزين عن الجميع الكثير (الآيتان ٩-١٠) الذي يذكر ،
 في هذه الحال ، بالمسيحيين الآتين من الوثنية . ولكن من
 الراجح ان المقصود هو مجمل شعب الله ، المَحْصَى أولاً هنا
 بحسب المثال الذي عمل به اسرائيل في البرية ، والمنظور إليه
 بعد ذلك في اكتماله الساوي المجيد .

(٣) في هذه اللائحة : (١) المرتبة الأولى لسبط
 يهوذا ، السبط المشيحي (راجع تك ٩/٤٩ و ١٠ ورؤ
 ٥/٥ ، ٢ -) غياب سبط دان ، وهو السبط الذي وردت
 خيانه المدينة منذ العهد القديم (قض ١٨ ، وهو غير وارد في
 تعداد ١ اخ ٤-٧) . غير ان عدد الأسباط الاثني عشر
 محافظ عليه بفضل إدخال سبط منسى ، مع أنه يرد عادة في
 ذرية يوسف .

كانوا يطوونها بعد الاستعمال . وتُصَوَّرُ السِاءُ هنا بصورة خيمة
 مبسوطة فوق العالم الأرضي (راجع تك ٧/١) .

(٨) ندل عبارة «يوم الغضب» في العهد القديم على
 تدخل الله الأخير والمآل (راجع مز ٥/١١٠ وحز ١/٧-٩
 وصف ٢/٢-٣) . وتورد هذه العبارة في العهد الجديد أيضاً
 (راجع روم ٥/٢) .

(١) المشهد مستوحى من حز ٩ . قد يكون الختم علامة
 تملك (لِلَّذِينَ يُخْتَمُونَ بِهِ هِمَّ خَاصَّةُ اللَّهِ) ، أو علامة
 خلاص (كما في حز ٩ : ختم يميز الذين يحميهم الله) . هذان
 الوجهان لا يتنافيان ، كما يشهد على ذلك استعمال كلمة
 «ختم» للدلالة على المعمودية (ورد هذا الاستعمال منذ القرن
 الثاني ، وقد يكون شيء منه في ٢ قور ١/٢٢) .

(٢) ١٤٤٠٠٠ ، أي ١٢٠٠٠ لكل من الأسباط الاثني
 عشر . والرقم المجموع يرمز إلى كمال شعب الله . أمّا العدد

الختم السابع

٨ وَلَمَّا فَصَّ الخَمَّ السَّابِعَ ، سَادَ السَّمَاءُ حَب ٢٠/٢
سُكُوتٌ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ .

صلوات القديسين قُدي اليوم العظيم

٢ وَرَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ السَّبْعَةَ الْقَائِمِينَ بَيْنَ يَدَيِ
اللَّهِ قَدْ أَعْطُوا سَبْعَةَ أَتْبَاقٍ . ٣ وَجَاءَ مَلَكٌ آخَرُ ،
فَقَامَ عَلَى الْمَذْبُوحِ وَمَعَهُ مِجْمَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، ٤
فَأَعْطَى عُطُورًا كَثِيرَةً لِيُقَرَّبَهَا مَعَ صَلَوَاتِ
جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ (١) عَلَى الْمَذْبُوحِ الذَّهَبِيِّ الَّذِي
أَمَامَ الْعَرْشِ . ٥ وَتَصَاعَدَتْ مِنْ يَدِ الْمَلَكِ دُخَانُ
الْعُطُورِ مَعَ صَلَوَاتِ الْقَدِيسِينَ أَمَامَ اللَّهِ . ٦ فَأَخَذَ
الْمَلَكُ الْمِجْمَرَةَ فَمَلَأَهَا مِنْ نَارِ الْمَذْبُوحِ وَأَلْقَاهَا
إِلَى الْأَرْضِ ، فَحَدَّثَتْ رُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ وَبُرُوقٌ
وَزَلْزَالٌ .

الأبواق الأربعة الأولى

١ وَالْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةُ أَصْحَابُ الْأَبْوَاقِ السَّبْعَةِ
أَسْتَعَدُّوا لِأَنْ يَنْفُخُوا فِيهَا (٢) . ٧ فَتَفَخَّ الْأَوَّلُ فِي
يُوقِهِ ، فَكَانَ بَرْدٌ وَنَارٌ يُخَالِطُهَا دَمٌ وَلُفْيَا إِلَى
الْأَرْضِ ، فَأَحْتَرَقَ ثُلُثُ الْأَرْضِ ، وَأَحْتَرَقَ ثُلُثُ

وِلْسَانِ ، وَكَانُوا قَائِمِينَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ
الْحَمَلِ ، لَا يَسِينُ حُلَاً بِيَضَاءٍ ، بِأَيْدِيهِمْ سَعَفُ
النَّخْلِ (٤) ، ١٠ وَهُمْ يَصِيحُونَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ
فَيَقُولُونَ : « الْخَلَاصُ لِلَّهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ
وَلِلْحَمَلِ ! » ١١ وَكَانَ جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ قَائِمِينَ
حَوْلَ الْعَرْشِ وَالشُّيُوخِ وَالْأَحْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ ،
فَسَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ أَمَامَ الْعَرْشِ وَسَجَدُوا لِلَّهِ
١٢ قَائِلِينَ : « آمِينَ ! لِلَّهِنَا النَّسِيحُ وَالْمَجْدُ
وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْإِكْرَامُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ أَبَدًا
الدُّهُورَ آمِينَ ! » .

١٣ فَخَاطَبَنِي أَحَدُ الشُّيُوخِ قَالًا : « هَؤُلَاءِ
الْأَبْسُونُ الْحُلَّالُ الْبِيضَاءُ ، مَنْ هُمْ وَمِنْ أَيْنَ
أَتَوْا ؟ » ١٤ فَقُلْتُ لَهُ : « يَا سَيِّدِي ، أَنْتَ أَعْلَمُ » .
فَقَالَ لِي : « هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الشَّدَّةِ
الْكُبْرَى (٥) ، وَقَدْ غَسَلُوا حُلُلَهُمْ وَبَيَّضُوهَا بِدَمِ
الْحَمَلِ . ١٥ لِذَلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ يَعْبُدُونَهُ
نَهَارًا وَلَيْلًا فِي هَيْكَلِهِ ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ
يُبَلِّغُهُمْ (٦) ، ١٦ فَلَنْ يَجُوعُوا وَلَنْ يَعْطَشُوا وَلَنْ
تَلْفَحَهُمُ الشَّمْسُ وَلَا الْحَرُّ ، ١٧ لِأَنَّ الْحَمَلَ
الَّذِي فِي وَسْطِ الْعَرْشِ سَيَرْعَاهُمْ وَسَيَهْدِيهِمْ إِلَى
بَنَائِجِ مَاءِ الْحَيَاةِ ، وَسَيَمَسَحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ
عُيُونِهِمْ » .

(٤) لا شك ان في ذلك تلميحًا إلى ليرتجية عيد
الأمكوخ ، وكان الشعب في أثنائه يدخل في موكب حرم
الميكال ملوكًا بأغصان النخل ومرتبًا بالمرمور ١١٨ وفيه هذه
الصلوة : « هوشعنا » .

(٥) المقصود هو الشدة الأخيرة (راجع دا ١٢/١٢
ومتى ٢٤/٢٤ ومر ١٣/١٩ ورؤ ١٠/٣) والاضطهادات هي
ظاهرة من ظواهرها .

(٦) في أثناء عيد الأمكوخ (راجع ٩/٧+) ، كان
الشعب اليهودي يعيش تحت الخيمة . سيدخل المختارون بعد

اليوم في خيمة الله نفسها .

(١) كانت العبادة اليهودية تقتضي وجود مذبح بخور
في الهيكل . ولكن رُتِبَ التقديم العائدة إليها ما لبثت أن
انخذلت طابعًا روحيًا ، إذ ان البخور يرمز إلى الصلوات
(راجع مز ١٤١/٢) . وفي الليترجية السهاوية ، يقرب الملاك
على المذبح ، بشكل بخور ، صلوات القديسين (= صلوات
المؤمنين رؤ ٨/٥ والشهداء رؤ ١٠/٦) .

(٢) إن الآفات التي تثيرها الأبواق تكرر ضربات مصر
وتوسيعها : البرد (الآية ٧) والماء الخول إلى دم (الآية ٨)

الشَّجَرِ ، وَأَحْتَرَقَ كُلُّ عُشْبٍ أَخْضَرَ .

^٨ وَنَفَخَ الْمَلَكُ الثَّانِي فِي بوقه ، فَأَلْقَى فِي الْبَحْرِ مِثْلُ جَبَلٍ عَظِيمٍ مُشْتَعِلٍ ، فَصَارَ ثُلُثُ الْبَحْرِ دَمًا ، ^٩ وَمَاتَ ثُلُثُ الْخَلَائِقِ الَّتِي فِي الْبَحْرِ ، وَتَلَفَ ثُلُثُ السُّفُنِ .

ار ٢٥/٥١
خر ٢٠/٧

^{١٠} وَنَفَخَ الْمَلَكُ الثَّالِثُ فِي بوقه ، فَهَوَى مِنَ السَّمَاءِ كَوْكَبٌ عَظِيمٌ يَلْتَهُبُ كَالْمِشْعَلِ ، فَسَقَطَ عَلَى ثُلُثِ الْأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ . ^{١١} وَأَسْمُ الْكَوْكَبِ عَلَقَمَ ، فَصَارَ ثُلُثُ الْمِيَاهِ عَلَقَمًا ^(٢) ، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مَاتُوا بِالْمِيَاهِ لِأَنَّهَا صَارَتْ مَرَّةً .

اش ١٢/١٤

^{١٢} وَنَفَخَ الْمَلَكُ الرَّابِعُ فِي بوقه ، فَأَصِيبَ ثُلُثُ الشَّمْسِ وَثُلُثُ الْقَمَرِ وَثُلُثُ الْكَوَاكِبِ ، حَتَّى أَظْلَمَ ثُلُثُهَا فَقَدَّ النَّهَارُ ثُلُثَ ضِيَائِهِ وَاللَّيْلُ كَذَلِكَ .

خر ٢٣-٢١/١٠

^{١٣} وَتَوَلَّتْ رُؤْيَايَ فَسَمِعْتُ عِقَابًا يَطِيرُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ ، وَيَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « الْوَيْلُ الْوَيْلُ الْوَيْلُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ سَائِرِ أَصْوَاتِ أَبْوَابِ الْمَلَائِكَةِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ سَيَنْفُخُونَ فِيهَا ! » .

رؤ ٦/١٤
رؤ ١٢/٩
و ١٤/١١

البوق الخامس

^٩ وَنَفَخَ الْمَلَكُ الْخَامِسُ فِي بوقه ، فَرَأَيْتُ كَوْكَبًا مِنَ السَّمَاءِ قَدْ هَوَى إِلَى الْأَرْضِ ^(١) ، وَأَعْطَى مِفْتَاحَ بَيْتِ الْهَاطِوَةِ ^(٢) ، فَفَتَحَ بَيْتَ

وَالْمِيَاهِ الْمُسَمَّاةِ (الآية ١١) وَالظَّلَامِ (الآية ١٢) وَالْجَرَادِ (٣/٩) . راجع رؤ ١/١٦ + .

(٣) العلقم نبات عطري يحتوي على مادة مرّة وسامة .
(١) استعارة كثيرًا ما استعملت في الرؤى اليهودية للإشارة إلى سقوط الملائكة (راجع رؤ ٤/١٢) .
(٢) المكان الذي تسجن فيه القوى الشيطانية إلى حين (راجع رؤ ٧/١١ و ٨/١٧ و ١/٢٠ و ٣ و ٣١/٨) .

الْهَاطِوَةِ ، فَصَاعَدَ مِنَ الْبَيْتِ دُخَانٌ مِثْلُ دُخَانِ أَثُونٍ كَبِيرٍ ، فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنَ دُخَانِ الْبَيْتِ ، ^٣ وَمِنَ الدُّخَانِ أَنْتَشَرَ جَرَادٌ عَلَى الْأَرْضِ ، وَأُولَى سُلْطَانًا كَالسُّلْطَانِ الَّذِي لِعَقَارِبِ الْأَرْضِ ، ^٤ وَأَمَرَ بِالْأَيْتِرْلِ ضَرَرًا بِعُشْبِ الْأَرْضِ وَلَا بِأَيِّ شَيْءٍ أَخْضَرَ وَلَا بِأَيِّ شَجَرٍ كَانَ ، بَلِ النَّاسِ الَّذِينَ لَيْسَ خَتَمٌ اللَّهِ عَلَى جَبَاهِهِمْ ، وَأَجِيزَ لَهُ ، لَا أَنْ يُمَيِّتَهُمْ ، بَلِ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ ، وَيَكُونُ عَذَابُهُمْ مِثْلَ عَذَابِ الْعَقْرَبِ عِنْدَمَا تَلْسَعُ الْإِنْسَانَ ^(٣) .

تك ٢٨/١٩
خر ١٨/١٩

^٦ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَطْلُبُ النَّاسُ الْمَوْتَ فَلَا يَجِدُونَهُ ، وَيَسْتَهْوُونَ أَنْ يَمُوتُوا فِيهِرُبُ الْمَوْتُ مِنْهُمْ .

^٧ وَمَنْظَرُ الْجَرَادِ أَشْبَهُ بِالْخَيْلِ الْمُعَدَّةِ لِلْحَرْبِ ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ مِثْلُ أَكَالِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، ^٨ بُوْهُ شَعْرٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ ، وَأَسْنَانُهُ كَأَنْيَابِ الْأَسُودِ ، ^٩ وَكَانَ لَهُ دُرُوعٌ كَدُرُوعِ مِنْ حَدِيدٍ ، وَخَفِيفٌ أَجْنَحَتُهُ كَضَجِجِ الْمَرْكَبَاتِ تَجْرِي بِهَا طَائِفَةٌ مِنَ الْخَيْلِ إِلَى الْحَرْبِ . ^{١٠} وَلَهُ أَذْنَابٌ أَشْبَهُ بِأَذْنَابِ الْعَقَارِبِ لَهَا حُجَاتٌ ^(٤) ، وَفِي أَذْنَابِهِ سُلْطَانٌ عَلَى أَنْ يُتِرَلَ الضَّرَرُ بِالنَّاسِ مُدَّةَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ ، ^{١١} وَعَلَى رَأْسِهِ مَلِكٌ هُوَ مَلَكُ الْهَاطِوَةِ يُسَمَّى بِالْعَبْرِيَّةِ أَبَدُون ، وَأَسْمُهُ بِالْيُونَانِيَّةِ أَبَلْيُون ^(٥) .

بؤ ٧/١
و ٥/٢

(٣) الترجمة اللفظية : « وتعذيبه أشبه بتعذيب العقرب ، حين يخرج إنسانًا » .

(٤) حجات : جمع حمة : ابرة العقرب .
(٥) ليس هذا الجراد (راجع رؤ ٦/٨ +) مجرد ظاهرة طبيعية ، ولو مدمرة جدًا . بل يدل صراحةً على قوى جهنمية . رئيسها يعمل اسمًا عبريًا « أَبَدُون » يعني : « الملاك والدمار » . وفي الدين اليهودي الذي جاء بعد الكتاب

الضَّرَر. ^{٢٠} أَمَّا سَائِرُ النَّاسِ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يَمُوتُوا مِنْ هَذِهِ التَّكَبَّاتِ ، فَلَمْ يَتَوَبَّوْا مِنْ أَعْمَالِهِمْ فَيَكْفُفُوا عَنِ السُّجُودِ لِلشَّيَاطِينِ وَلَا ضَنْامٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَنَحَاسٍ وَحَجَرٍ وَخَشَبٍ لَيْسَ يُوسِعُهَا أَنْ تَرَى وَتَسْمَعَ وَتَمُشِيَ ، ^{٢١} وَلَمْ يَتَوَبَّوْا مِنْ أَعْمَالِهِمْ قَتْلِهِمْ وَلَا سِحْرِهِمْ وَلَا زِنَاهُمْ وَلَا سَرَاقَتِهِمْ.

دا ٤/٥
مز ١٧-١٥/١٣٥

اقتراب العقاب الأخير

١٠ «وَرَأَيْتُ مَلَائِكَةً آخَرَ قَوِيًّا هَابِطًا مِنَ السَّمَاءِ ، مُتَّحِفًا بِغِمَامَةٍ ، وَعَلَى رَأْسِهِ هَالَةٌ ^(١) ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَرِجْلَاهُ كَعَمُودَيْنِ مِنْ نَارٍ ، أَوْبَيْدُهُ كِتَابٌ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ ^(٢) . فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الْبَرِّ ، ^٣ وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ كَأَسَدٍ يَزَارُ . فَلَمَّا صَاحَ تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا ^(٤) . وَلَمَّا تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ ، هَمَمْتُ بِأَنْ أَكْتُبَ ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ لِي : «أَنْتُمْ ^(٥) مَا تَكَلَّمْتُمْ بِهِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ ، فَلَا تَكْتُبُوهُ» . ^٥ وَالْمَلَكُ الَّذِي رَأَيْتُهُ قَائِمًا عَلَى الْبَحْرِ وَالْبَرِّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى نَحْوَ السَّمَاءِ ^(٦) ، ^٦ وَأَقْسَمَ بِالْحَيِّ أَبَدَ الدُّهُورِ ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالْبَرَّ وَمَا فِيهِ وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ ،

ار ٣٠/٢٥

دا ٢٦/٨

و ٤/١٢

رؤ ١٠/٢٢

دا ٧/١٢

نت ٤٠/٣٢

لـ «الكتاب المختوم» ، فهو «صغير» ، ولذلك محدود ، وأنه يُعرض «مفتوحًا» ، فهو يحتوي كشفًا أقرب عهدًا .
(٣) في العهد القديم ، تطبَّق الاستعارات نفسها مرارًا على الله نفسه (زئير الأسد في عا ٢/١ و ٨/٣ ، والرعد في مز ٩-٣/٢٩) . رسالة الرعود السبعة هي من أصل سايوي ، فلا يمكن الكشف عنها للبشر .

(٤) الترجمة اللفظية : «انتم» . فالوثيقة المختومة لا يُكشف عنها . ان موضوع السر هذا يتصل بـ دا ٤/١٢ .
(٥) هذا المشهد مستوحى من دا ٧/١٢ .

رؤ ١٣/٨ ^{١٢} مَضَى الْوَيْلُ الْأَوَّلُ ، وَهَاهُوَذَا وَيْلَانِ آتِيَانِ بَعْدَ ذَلِكَ ^(٦) .

البوق السادس

^{١٣} وَنَفَخَ الْمَلَكُ السَّادِسُ فِي بُوقِهِ ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدْ خَرَجَ مِنَ الْقُرُونِ الْأَرْبَعَةِ لِمَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي فِي حَضْرَةِ اللَّهِ . ^{١٤} فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ السَّادِسِ ، ذَلِكَ الَّذِي يَحْمِلُ الْبُوقَ : «أَطْلِقِ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الْمُقَيَّدِينَ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ ، نَهْرِ الْفُرَاتِ» . ^{١٥} فَأَطْلَقَ الْمَلَائِكَةُ الْأَرْبَعَةُ الْمُتَاهِبُونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ ، كَيْ يَقْتُلُوا ثُلُثَ النَّاسِ . ^{١٦} وَيَلْغُ جَيْشُ الْخَيَالَةِ مَائَتِي أَلْفٍ أَلْفٍ ، وَسَمِعْتُ عَدَدَهُمْ .

^{١٧} وَرَأَيْتُ الْخَيْلَ فِي الرُّؤْيَا وَقُرْسَانِهَا عَلَى هَذَا النُّحُو : لَهُمْ دُرُوعٌ مِنْ نَارٍ وَبَاقُونَ وَكِبَرِيَّتُ ، وَرُؤُوسُ الْخَيْلِ كُرُؤُوسِ الْأَسُودِ ، وَمِنْ أَفْوَاهِهَا تَخْرُجُ نَارٌ وَدُخَانٌ وَكِبَرِيَّتُ . ^{١٨} فَمِنْ هَذِهِ التَّكَبَّاتِ الثَّلَاثِ مَاتَ ثُلُثُ النَّاسِ ، مَاتُوا بِالنَّارِ وَالْدُخَانِ وَالْكَبَرِيَّةِ الْخَارِجِ مِنْ أَفْوَاهِهَا . ^{١٩} فَإِنَّ سُلْطَانَ الْخَيْلِ فِي أَفْوَاهِهَا فِي أَذْنَابِهَا ، لِأَنَّ أَذْنَابَهَا أَشْبَهُ بِالْحَيَّاتِ وَلَهَا رُؤُوسٌ بِهَا تَنْتَلِزُ

المقدس ، يرادف هذا اللفظ مئوي الأموات . أمَّا الاسم اليوناني «ابليون» فمعناه «الدمر» . فالنقل من العبرية إلى اليونانية غير كامل (انتقال من موصوف عبري إلى اسم فاعل يوناني) . لكن هذا الوجه التقريبي قد يكون مقصودًا ، لأنه يصلح لجنس ، فـ «ابليون» يذكر بالإناء اليوناني الكبير «البون» .

(٦) في «الويلات» الثلاثة المُنبأ بها في ١٣/٨ .

(١) رجع رؤ ٣/٤ + .

(٢) هذه الاستعارة مأخوذة ، شأن استعارة «الكتاب المختوم» (رؤ ١-٥/٢) ، من رؤيا حز ٨/٢-٣/٣ . وخلافًا

نح ٧/٩
خر ١١/٢٠
أنه لا مهلة من بعد^٧. ولكن، في الأيام التي
سُيْمِعُ فيها الملاك السَّابِعُ عندما يَنْفُخُ في
البوق، يَتِمُّ سُرُّ الله، كما بَشَّرَ به عبيده الأنبياء.

ابتلاع الكتاب الصغير

^٨ والصَّوتُ الَّذِي سَمِعْتُهُ آيَاتًا مِنَ السَّمَاءِ
خاطبني ثَانِيَةً قَالَ: «إِذْهَبْ فَخُذِ الْكِتَابَ
الْمَفْتُوحَ بِيَدِ الْمَلَائِكَةِ الْقَائِمِينَ عَلَى الْبَحْرِ وَالْبَرِّ»
^٩ فَذَهَبْتُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُعْطِيَنِي الْكِتَابَ
الصَّغِيرَ، فَقَالَ لِي: «خُذْهُ فَأَبْتَلَعَهُ يَمَلَأُ جَوْفَكَ
مَرَارَةً، وَلَكِنَّهُ سَيَكُونُ فِي فَمِكَ حُلَا
كَالْعَسَلِ»^(١٠). فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ الصَّغِيرَ مِنْ
يَدِ الْمَلَائِكَةِ فَأَبْتَلَعْتُهُ فَكَانَ فِي فَمِي حُلَا
كَالْعَسَلِ، وَلَمَّا أَكَلْتُهُ مَلَأَ جَوْفِي مَرَارَةً.^{١١} فَقِيلَ
لِي: «لَا بُدَّ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَنَبَّأَ أَيْضًا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ
الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ وَالْمُلُوكِ».

الشاهدان

زك ٩-٥/٢ ١١ وأُعْطِيتُ قَصَبَةً مِثْلَ قَصَبَةِ الْمَسْحِ،

(٦) راجع حز ٣/٣. هنا إشارة إلى وجه كلمة الله
المزدوج. ولكن ما هو مصدر حلاوتها وما هو مصدر مرارتها؟
يمكن التردّد بين افتراضات مختلفة، منها: حلاوة تلقى الكلمة
ومرارة واجب حمل الخدمة النبوية، حلاوة إعلان الخلاص
ومرارة إعلان الدينونة، حلاوة إعلان الاختبار ومرارة إعلان
الاضطهاد.

(١) يُعرَضُ هنا موقع أورشلِيم بمعناه المزدوج: «المدينة
المقدسة»، مثال الكنيسة ويرمز إليها مباشرة بقسم المبكّل
المحفوظ، وأورشلِيم الأرضية التي أمّنت الأنبياء والمسيح.
وأورشلِيم الأرضية هذه هي كتابة عن العالم لأنه يرفض الله.
(٢) مدّة نموذجية مأخوذة من دا ٢٥/٧ و ٧/١٢. في
سيفر دانيال، تحدّد السنوات الثلاث والتعصف مدة الاضطهاد

وقيل لي: «قُمْ فَقَسِّمْ هَيْكَلَ اللَّهِ وَالْمَدَنَةِ
وَالسَّاجِدِينَ فِيهِ»^(١). أَمَّا الْفِنَاءُ الَّذِي فِي خَارِجِ
الْهَيْكَلِ فَدَعُهُ وَلَا تَقْسِمَهُ لِأَنَّهُ جُعِلَ لِلْوَتَنِيِّينَ،
فَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أَثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ لَوْ ٢٤/٢١
شَهْرًا^(٢)، «وَسَأُخَوِّلُ شَاهِدِي»^(٣) أَنْ يَتَنَبَّأَ أَلْفَ

يَوْمٍ وَمِائَتِي يَوْمٍ وَسِتِّينَ وَهِيَ لِأَبْسَانِ الْمَسْحِ.
أَنَّهَا الزَّيْتُونَتَانِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ فِي حَضْرَةِ رَبِّ
الْأَرْضِ. «فَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يُتْرَلَ بِهَا ضَرَرًا،
خَرَجَتْ مِنْ قَمِيهَا نَارٌ فَأَلْتَهَمَتْ أَغْدَاءَهُمَا. فَإِذَا
أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يُتْرَلَ بِهَا ضَرَرًا، فَهَكَذَا يَجِبُ أَنْ
يَمُوتَ». وَلَهَا سُلْطَانٌ عَلَى إِغْلَاقِ السَّمَاءِ، فَلَا
يُتْرَلُ الْمَطَرُ فِي أَيَّامِ نُبُوْعَتِهَا. وَلَهَا سُلْطَانٌ عَلَى
الْمِيَاءِ يُحَوِّلُهَا بِهٍ إِلَى دَمٍ، وَيَضْرِبَانِ الْأَرْضَ
بِمُخْتَلِفِ النُّكَبَاتِ عَلَى قَدَرِ مَا سَيَشَاءُونَ. «فَإِذَا
أَتَمَّا شَهَادَتَهُمَا، حَارَبَهَا الْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ
الْهَوَايَةِ فَغَلَبَهَا وَقَتَّلَهَا». وَتَبَقِيَ جُثَّتَاهُمَا فِي سَاحَةِ
الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُدْعَى، عَلَى سَبِيلِ الرَّمْرِ،
سَدُومَ وَمِصْرَ^(٤)، وَهُنَاكَ صُلِبَ رَبُّهَا^(٥).
^١ وَيَنْظُرُ أَنَاثُسُ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ وَالْأَلْسِنَةِ
وَالْأُمَمِ إِلَى جُثَّتَيْهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَنِصْفَ يَوْمٍ، وَلَا

الذي قام به انطيوخس ايفانيوس. وفي وقت لاحق، سُدِّل
هذه السنوات الثلاث ونصف السنة، أو الأشهر الاثنان
والأربعون، أو الأيام الألف والمائتان والستون، سنك بشكل
نموذجي على مدة المحنة الاخيرية وعلى زمن الكنيسة في
الأرض (راجع رؤ ٣/١١ و ٦/١٢ و ١٤ و ٥/١٣).

(٣) «الشاهدان»: وصفها في الآيتين ٣-٢. مستوحى
من زك ٢/٤-١٤، وهو نص كان الدين اليهودي طبقه كثيرًا
على شخصيات عظيمة من العصر المسيحي. أمّا هنا، فيبدو
ان المقصود هو الكنيسة التي تلخص شهادة بلياً وموسى
(الآية ٦) وشهادة المسيح الذي مات وقام في أورشلِيم
(الآيات ٧-١٢).

(٤) غالبًا ما تدل «سدموم». في العهد القديم، على

رؤيا يوحنا ١٩/١١-٣/١٢

مز ٢٩/٢٢
١٤/٧ و ٢٧

لِرَبَّنَا وَلِمَسِيحِهِ. فَسَيَمْلِكُ أَبَدَ الدُّهُورِ. ١١
وَالشُّيُوعُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ الْجَالِسُونَ عَلَى
عُرُوشِهِمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ
وَسَجَدُوا لِلَّهِ ١٢ قَائِلِينَ: «نَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ
الْقَدِيرَ، الَّذِي هُوَ كَاتِبُ كَاتِبٌ وَكَانَ (٧)، لِأَنَّكَ
أَعْمَلْتَ قُوَّتَكَ الْعَظِيمَةَ وَمَلَكَتْ، ١٨ فَنَقَضْتَ عَلَى
الْأُمَمِ. فَحَلَّ غَضَبُكَ وَحَانَ الْوَقْتُ الَّذِي
يُدَانُ فِيهِ الْأَمْوَاتُ، فَتُكَافَى عِبِيدُكَ الْأَنْبِيَاءُ
وَالْقِدِّيسِينَ وَالَّذِينَ يَقْتَرُونَ أَسْمَكَ صِغَارًا وَكِبَارًا، ١٩
وَيُبِيدُ الَّذِينَ عَانُوا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا». ١٩ فَانْفَتَحَ
هَيْكَلُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ فَبَدَا ثَابُوتُ عَهْدِهِ فِي
هَيْكَلِهِ (٨)، وَحَدَّثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ ٢٥
وَزَلْزَالَ وَبَرْدٌ شَدِيدٌ.

رؤ ٤/١
نور ١/٢ و ٥

٧/٣

٧/٢٥

يَدْعُونَ أَحَدًا يَضَعُ جَنَّتِيهَا فِي الْقَبْرِ. ١٠ وَنَشَمَتْ
بِهَا أَهْلُ الْأَرْضِ فَيَقْرَحُونَ وَيَتَبَادَلُونَ الْهَدَايَا،
لِأَنَّ هَذَيْنِ النَّبِيِّينَ أَنْزَلَا بِأَهْلِ الْأَرْضِ عَذَابًا
شَدِيدًا. ١١ وَبَعْدَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ وَنِصْفِ الْيَوْمِ، دَخَلَ
فِيهَا نَفْسٌ حَيَاةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَوَقَّفا عَلَى
أَقْدَامِهَا، فَتَرَلَّ بِالنَّاظِرِينَ إِلَيْهَا خَوْفٌ شَدِيدٌ،
١٢ وَسَمِعَا صَوْتًا جَهِيرًا آتِيًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ لَهَا:
«إِصْعِدَا إِلَى هَهُنَا». فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ فِي
الْغَمَامِ، وَنَظَرَ إِلَيْهَا أُعْدَاؤُهُمَا. ١٣ وَفِي تِلْكَ
السَّاعَةِ، حَدَثَ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ فَانْهَارَ عَشْرُ
الْمَدِينَةِ، وَمَاتَ فِي الزَّلْزَالِ سَبْعَةُ آلَافٍ مِنَ
النَّاسِ. وَخَافَ سَائِرُ النَّاسِ فَمَجَّدُوا إِلَهَ السَّمَاءِ.

جز ٥/٣٧ و ١٠
٢ مل ١١/٢

رؤيا المرأة والتنين

١٢ أَنْتُمْ ظَهَرْتَ آيَةُ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ
مُتَلَحِّقَةٌ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ قَدَمَيْهَا، وَعَلَى
رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَبًا، ٢
تَصْرُخُ مِنَ أَلَمِ الْمَخَاضِ (١). ٣ وَظَهَرَتْ فِي

ثَابُوتِ الْعَهْدِ بُنَى عَلَى مِثَالِ ثَابُوتِ السَّابِقِ. وَمَا نَرَاهُ هُنَا هُوَ
هَذَا النَّمُودَجُ الْأَوَّلِي. وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى، كَانَ التَّقْلِيدُ يَحْتَقِدُ بِأَنَّ
ثَابُوتَ الْعَهْدِ سَيُظْهِرُ ثَانِيَةً فِي آخِرِ الْأَزْمَةِ (رَاجِعِ ٢ مَك
٨/٢). يُوحِي هُنَا الرِّبْطُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضُوعَيْنِ بِكَشْفِ الْعَهْدِ
كَشْفًا تَامًا.

(١) هذه المرأة، المُرَبَّنَةُ بِالْحُلَى السَّابِقَةِ، تَلِدُ ابْنًا عَلَيْنَا
أَنْ نَرَى فِيهِ الْمَسِيحَ، إِذْ إِنَّهُ فِي الْآيَةِ هُوَ بُنَى النُّبُوَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ
الْوَارِدَةِ فِي مَز ٩/٢. وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى، جَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ
الشَّهَادَةَ كُلَّهَا يَظْهَرُ مُوَافَقًا مُبَاشَرَةً لِنَاكَ ١٥/٣ حَيْثُ تَوَعَّدَ
ذَرِيَّةَ الْمَرْأَةِ (الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَرَى فِيهِ التَّبَشِيرَ
بِالْمَسِيحِ) بِالْإِنْتِصَارِ عَلَى الْحَيَةِ (الشَّيْطَانِ). وَالْحَالُ أَنَّ التَّنِينَ
فِي رُؤ ١٢ يُدْعَى هُوَ أَيْضًا الْحَيَةُ الْقَدِيمَةُ، إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ
(الْآيَةُ ٩). وَإِنْ أَخَذْنَا بَعِينَ الْإِعْتِبَارِ مَا بَلَى أَيْضًا (رَاجِعِ

البوق السابع

١٤ مَضَى الْوَيْلُ الثَّانِي، فَهَاهُؤَذَا الْوَيْلُ
الثَّلَاثُ آتٍ عَلَى عَجَلٍ (١). ١٥
وَنَفَّخَ الْمَلَكُ السَّابِعُ فِي بُوقِهِ، فَتَعَالَتْ
أَصْوَاتُ فِي السَّمَاءِ تَقُولُ: «صَارَ مُلْكُ الْعَالَمِينَ

رؤ ١٣/٨

نَمُودَجُ الْمَدِينَةِ الْفَاسِقَةِ (رَاجِعِ نث ٢٣/٢٩ وَ ٣٢/٣٢ وَاش
٩/١-١٠-١١ وَار ١٤/٢٣ وَحز ٤٦/١٦). أَمَّا «مِصْر» فَهِيَ
مِثَالُ الْقُوَى الْوَلْتِيَّةِ الْمَعَادِيَةِ لِنُشَبِّهِ اللَّهَ (رَاجِعِ خر ١٤/١٣
وَاش ٣-١/١٩ وَحز ١٦-١٥/١١ وَ ٢٧-٢٣/١٢ وَ ١٤/١٥-١٩).

(٥) نَذَكُرُ أُورُشَلِيمَ أَيْضًا ذَكَرَ مَكَانَ لِلخِيَانَةِ، لِأَنَّهَا
أَمَاتَتْ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمَسِيحَ.

(٦) رَاجِعِ رُؤ ١٣/٨.

(٧) صَوْتُ الْبُوقِ السَّابِعِ يَشِيرُ إِلَى أَنَّ سَرَّ اللَّهِ قَدْ تَمَّ،
بِحَسَبِ قَسَمِ الْمَلَكِ فِي رُؤ ٧/١٠. وَلِهَذَا السَّبَبُ، وَلَا شَكَّ،
لَا يَسْمَى اللَّهُ بَعْدَ الْآنَ «الَّذِي يَأْتِي» (رَاجِعِ رُؤ ٥/١٦).
(٨) نَحْسِنُ فَهْمَ هَذِهِ الْإِسْتِعَارَةِ فِي ضَوْءِ بَعْضِ الْمَوَاضِعِ
الْيَهُودِيَّةِ وَبَعْضِ مَوْضُوعَاتِ الرِّبَانِيِّينَ. وَرَدَ فِي خر ٢٥ أَنَّ

مي ١٠-٩/٤ السما آية أخرى: تَنِينٌ كَبِيرٌ أَشَقَرُ لَهُ سَبْعَةُ
رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ
٧/٧ د ١٠/٨
تيجان، وَذَنَبُهُ يَجْرُ ثُلُثُ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ،
فَأَلْقَاهَا إِلَى الْأَرْضِ (٢). وَوَقَفَتْ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الَّتِي
تُوشِكُ أَنْ تَلِدَ، حَتَّى إِذَا وَضَعَتْ وَلَدَهَا أَبْتَلَعَهُ.
٧/٦٦ اش ٩/٢
فَوَضَعَتْ أَبْنًا ذَكَرًا، وَهُوَ الَّذِي سَوْفَ يَرَى
جَمِيعَ الْأُمَمِ بَعْضًا مِنْ حَدِيدٍ (٣). وَخُطِفَتْ
وَلَدُهَا إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ إِلَى عَرْشِهِ (٤)، وَهَرَبَتْ
الْمَرْأَةُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا مَكَانًا
لِقَابَاتِ هُنَاكَ أَلْفَ يَوْمٍ وَمِائَتِي يَوْمٍ وَسِتِّينَ (٥).
٧ وَنَشِيتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ، فَإِنَّ مِيخَائِيلَ (٦)
وَمَلَائِكَتَهُ حَارَبُوا التَّنِينَ، وَحَارَبَ التَّنِينُ
١٣/١٠ د ٤-١/٣
وَمَلَائِكَتَهُ، فَلَمْ يَقَوْ عَلَيْهِمْ، وَلَا بَقِيَ لَهُمْ
مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ. ٩ فَأَلْقَى التَّنِينُ الْكَبِيرُ، الْحَيَّةُ

الْقَدِيمَةُ، ذَاكَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ،
مُضَلَّلُ الْمَعْمُورِ كُلِّهِ (٧)، أَلْقَى إِلَى الْأَرْضِ
وَأَلْقَى مَعَهُ مَلَائِكَتَهُ. ١١ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا جَهِيرًا
فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: «الآنَ حَصَلَ خَلَاصُ الْهِنَا ١٥/١١
وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، فَقَدْ أَلْقَى مُتَهُمُ
إِخْوَتِنَا (٨)، الَّذِي يَتَّبِعُهُمْ نَهَارًا وَلَيْلًا عِنْدَ الْهِنَا.
١١ إِنَّهُمْ قَدْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةٍ
شَهِادَتِهِمْ، وَلَمْ يُفْضِلُوا حَيَاتَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ (٩).
١٢ فَلِذَلِكَ أَفْرَحِي أَيْتُهَا السَّمَوَاتُ، وَأَفْرَحُوا يَا
سُكَّانَهَا. الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْبَرُّ وَالْبَحْرُ! إِنَّ إِبْلِيسَ
قَدْ هَبَطَ عَلَيْكُمَا، يَسْتَشِيطُ غَيْظًا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ لَهُ ٢ قور ٢/٦
وَقَتًا قَلِيلًا».

١٣ وَرَأَى التَّنِينُ أَنَّهُ قَدْ أَلْقَى إِلَى الْأَرْضِ، خر ١٥/٣
فَطَارَدَ الْمَرْأَةَ الَّتِي وَضَعَتْ الْوَلَدَ الذَّكَرَ،

خاصة الآية (١٧). فمن الواضح أن هذه المرأة تدل على
صهيون (راجع اش ٥٤ و ٦٠ وهو ٢١/٢-٢٥). أي على
شعب الله الذي يلد المسيح والمؤمنين. أتري المرأة الوارد ذكرها
في رؤ ١٢ تدل على مريم العذراء أيضًا. بحسب ما اعتقده
كثير من آباء الكنيسة والتقليد الطقسي والايقوني؟ يتردد كثير
من المفسرين المعاصرين في اقتراح مثل هذه المطابقة. ولو
بشكل ثانوي. غير أن بعضهم الآخر يقول بأن الكاتب قصد
مريم العذراء بصفتها صورة الكنيسة.

(٢) يحمل التنين (الشيطان) صفات تدل على قدرته.
وان وجب علينا أن نفسر بمزيد من الوضوح سقوط الكواكب
الوارد ذكره في دا ١٠/٨، خطر بيالنا التخيلات اليهودية
(راجع رؤ ١/٩+) في سقوط الملائكة (نك ٦).
(٣) تلميح إلى مز ٩/٢ (راجع رؤ ٢٧/٢
و ٢/١٢+).

(٤) إن العداوة المتأبى بها في نك ١٥/٣ تصل الآن إلى
ساعتها الحاصية: فقيامه المسيح (٥) الذي خُطِفَ إلى حضرة
الله (٦) تفتح هزيمة الشيطان.
(٥) كما أن إسرائيل أنقذه الله قديمًا من عبودية
المصريين وهجماتهم وغذاه في البرية بطريقة عجائبية، كذلك

تنجو المرأة/شعب الله من قبضة قوى الشر وتعيش في البرية
على ما يركزها ربها (راجع الآية ١٤ أيضًا). ذلك بأن
«البرية» أصبحت، منذ الخروج من مصر، رمز حماية قدرة
الله (١ مل ١٧ و ١٩/٨-٨ مثلاً). غير أنها ترمز أيضًا في
بعض الأحيان إلى المحنة التي يتمتعن الله بها خاصة. وعن
الأيام ١٢٦٠. راجع رؤ ٢/١١+.

(٦) اسم «ميكائيل» يعني في العبرية: من الذي مثل
الله؟ عرفه دانيال (١٣/١٠ و ٢١ و ١/١٢) وبعده الدين
اليهودي رئيس ملائكة ذا شأن خاص جدًا. انه يشفع
لإسرائيل أو لجميع الأبرار. فهو أحد خصوم الشيطان (راجع
الآية ١٠).

(٧) راجع رؤ ٢/١٢+.
(٨) الشيطان = «المتهم» (راجع اي ٩/١-١١
و ٤/٢-٥ و ٢/٣-٢).

(٩) الترجمة اللفظية: «لم يحبوا أنفسهم حتى الموت».
تعد شهادة المسيحيين اتحادًا بالشهادة التي آداها المسيح
بآلامه وموته على الصليب. فنحن قريبون جدًا من المطابقة بين
الشهادة والامتنعاه (راجع رؤ ٢/١+).

رؤيا يوحنا ١٢/١٤-١٣/١٠

قوائم الدُّب، وقمته مثل قَمِ الأسد. فأولاه
التَّين قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا. ^٣ وَكَانَ أَحَدُ
رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ ذُبِجَ ذَبْحًا ^(٢) مُمْبِنًا. فَشَفِي جُرْحُهُ
الْمُمِيتَ، فَتَعَجَّبَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا وَتَبِعَتِ
الْوَحْشَ. ^٤ وَسَجَدُوا لِلتَّينِ لِأَنَّهُ أَوَّلَى الْوَحْشِ
السُّلْطَانِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ وَقَالُوا: «مَنْ مِثْلُ
الْوَحْشِ؟ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ مُحَارَبَتَهُ؟» ^٥ فَأَعْطِي
فَمَا يَنْكَلِمُ بِالْكِبْرِيَاءِ وَالتَّجْدِيفِ، وَأَوَّلَى سُلْطَانًا
عَلَى الْعَمَلِ أَتْنِينَ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا ^(٣). ^٦ فَفَتَحَ فَاهُ
لِلتَّجْدِيفِ عَلَى اللَّهِ، فَجَدَفَ عَلَى أَسْمِهِ
وَمَسْكِنِهِ ^(٤) وَعَلَى سُكَّانِ السَّمَاءِ. ^٧ وَأَوَّلَى أَنْ
يُحَارِبَ الْقِدِّيسِينَ ^(٥) وَيَغْلِبَهُمْ، وَأَوَّلَى سُلْطَانًا
عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ. ^٨ وَسَيَسْجُدُ
لَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ تُكْتَبْ
أَسْمَاؤُهُمْ مُنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ، سِيفِرِ
الْحَمَلِ الذَّبِيحِ ^(٦). ^٩ مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، مَنِ ٩/١٣
فَلْيَسْمَعْ. ^{١٠} مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الْأَسْرَ، فَالْيَ الْأَسْرِ

^{١١} فَأَعْطِيَتِ الْمَرْأَةُ جَنَاحِي الْعُقَابِ الْكَبِيرِ ^(١١)

^{١٢} لِيَطِيرَ بِهَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ، إِلَى مَكَانِهَا، فَتَقَاتُ هُنَاكَ

وَقَتًا وَوَقْتَيْنِ وَنِصْفَ وَقْتٍ، فِي مَأْمَنٍ مِنْ

الْحَيَّةِ ^(١١)، ^{١٥} فَافْرَغَتِ الْحَيَّةُ مِنْ فَمِهَا خَلْفَ

الْمَرْأَةِ مِثْلَ نَهْرٍ مِنَ الْمَاءِ لِيَجْرُقَهَا النَّهْرُ،

^{١٦} فَاعَاثَتِ الْأَرْضُ الْمَرْأَةَ، فَفَتَحَتِ الْأَرْضُ

فَافَا وَابْتَلَعَتِ النَّهْرَ الَّذِي أَفْرَغَهُ التَّينُ مِنْ فَمِهِ،

^{١٧} فَفَضِيبَ التَّينِ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَمَضَى يُحَارِبُ

سَائِرَ نَسْلِهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَعِنْدَهُمْ

شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^(١٢). ^{١٨} فَوَقَفَ عَلَى زَمَلِي

الْبَحْرِ.

٧ ١٥ التَّين يُولِي الْوَحْشَ سُلْطَانَهُ

^{١٣} أَوْرَأَيْتُ وَحْشًا خَارِجًا مِنَ الْبَحْرِ، لَهُ

سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشْرَةُ

تِيْجَانٍ وَعَلَى رُؤُوسِهِ أَسْمٌ تَجْدِيفٍ ^(١). ^٢ وَكَانَ

الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَشْبَهَ بِالْفَهْدِ، وَقَوَائِمُهُ مِثْلُ

(١٠) تلميح جديد إلى الخروج من مصر: فالاستمارة

مأخوذة من خر ٤/١٩ وث ١١/٣٢.

(١١) راجع رؤ ٢/١١+.

(١٢) هنا تتم النبوة الواردة في تك ١٥/٣. نسل المرأة

هو قبل كل شيء: المسيح، البكر، والمؤمنون هم، بالنسبة

إليه، بقية نسلها. ولذلك نرى بولس يسمي المسيح: بكرًا

لأخوة كثيرين (روم ٨/٢٩).

(١) يصور لنا الوحش بلامع توحى بأنه يشبه التَّين

(الشيطان) الوارد ذكره في رؤ ١٢، وتذكرنا أيضًا بالحيوانات

الأربعة المذكورة في دا ٨-٧/٢. في رؤيا دانيال، ترمز

الحيوانات إلى الممالك. أمَّا هنا، فإن الوحش يمثل السلطة

الملكية الرومانية، وهي قدرة مضطهدة تريد أن تختص

ألقاب الله وسلطاته، ومن هنا ذكر «اسم التجديف» الذي

يحملة الوحش. يجب المقارنة بين هذا النص ووصف الوحش

الوارد ذكره في ٣/١٧ و ٧-١٢، حيث نجد تفسيرًا للرؤوس

السبعة والقرون السبعة.

(٢) في اختيار هذه الكلمة وسباق الكلام رغبة في

الموازاة بين هذا النص والحمل الذبيح والقائم من الموت،

المذكور في رؤ ٦/٥. إن المسيح الدجال والنبي الكذاب

يُجْرِيَانِ مِنَ الْخَوَارِقِ مَا قَدْ يَسْبِبُ التَّضَلُّيلَ (راجع متى

٢٤/٢٤ و ٢٠ نس ٩/٢-١٠).

(٣) راجع رؤ ٢/١١+.

(٤) تلميح إلى المسكن المسمى في أول الأمر

«خيمة الموعده»، لأن الرب ضرب فيها موعدها لموسى في أثناء

الخروج من مصر (راجع خر ١١/٣٣). ورأى التقليد

الكتابي فيها بعدئذ مقدس بني اسرائيل في البرية بوجه

خاص. يشير المسكن، شأن هيكلا أورشليم، إلى حضور

الله بين شعبه وإرادته في العهد.

(٥) الكلام على المسيحيين (راجع روم ٧/١+).

(٦) أو وسفر الحمل الذبيح منذ إنشاء العالم.

رؤيا يوحنا ١٣/١١-١٤/٢

يَذْهَبُ. وَمَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنْ يُقْتَلَ بِالسَّيْفِ
أر ٢/١٥ فَبِالسَّيْفِ يُقْتَلُ (٧). هَذِهِ سَاعَةُ ثَبَاتِ الْقِدِّيسِينَ
وَإِيمَانِهِمْ (٨).

النبي الكذاب يخدم الوحش

١١ وَرَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ خَارِجًا مِنَ الْأَرْضِ ،
مى ١٥/٧ وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ أَشْبَهُ بَقَرَتِي الْحَمَلِ ، وَلَكِنَّهُ يَتَكَلَّمُ
مِثْلَ تَيْنٍ (٩) . ١٢ وَكُلُّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ
يَتَوَلَّاهُ بِمَحْضَرٍ مِنْهُ . فَجَعَلَ الْأَرْضَ وَأَهْلَهَا
يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي شَفِيَ مِنْ جُرْحِهِ
الْمُمِيتِ ، ١٣ وَيَأْتِي بِخَوَارِقَ عَظِيمَةٍ حَتَّى إِنَّهُ
يُتْرَلُ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ بِمَحْضَرٍ مِنَ
النَّاسِ ، ١٤ وَيُضِلُّ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالْخَوَارِقِ الَّتِي
أُوْتِيَتْ أَنْ يُجْرِيَهَا بِمَحْضَرٍ مِنَ الْوَحْشِ (١٥) ،
وَيُشِيرُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بِأَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً
لِلْوَحْشِ الَّذِي جُرِحَ بِالسَّيْفِ وَظَلَّ حَيًّا . ١٥ وَأُوْتِيَتْ
أَنْ يُعْطِيَ صُورَةَ الْوَحْشِ نَفْسًا ، حَتَّى إِنَّ صُورَةَ

مى ٢٤/٢٤
٢ تس ١٠-٩/٢
تث ٤-٢/١٢

(٧) نص عسير الفهم ، يكشف تناقله غير الثابت عن
تُرُودَاتِ الْقُرْآنِ الْأَوَّلِينَ . وَهَذَا هُوَ مَعْنَاهُ بِحَسَبِ التَّرْجُمَةِ
الْمُعْتَمَدَةِ هُنَا ، وَالَّتِي تَشَابَهَ أَر ٢/١٥ : يَمِيشُ الْمَسِيحِيُّونَ فِي
زَمَنِ اضْطِهَادٍ لَا مَنَاصَ مِنْهُ ، فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَظْرُوفِ يَظْهَرُ
الصَّبْرُ وَالْإِيمَانُ . وَبِحَسَبِ قِرَاءَةِ مُخْتَلَفَةٍ ، يَشْدَدُ عَلَى عِقَابِ
الْمُضْطَهَدِينَ : « مِنْ قَادٍ إِلَى الْأَسْرِ قَادٍ إِلَى الْأَسْرِ يَذْهَبُ ، وَمَنْ
قُتِلَ بِالسَّيْفِ فَبِالسَّيْفِ يُقْتَلُ » .

(٨) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « هُنَا ثَبَاتُ الْقِدِّيسِينَ وَإِيمَانِهِمْ » .
(٩) سُمِّيَ هَذَا الْوَحْشُ الثَّانِي ، الَّذِي فِي خِدْمَةِ
الْوَحْشِ الْأَوَّلِ ، نَبِيًّا كَذَّابًا (رَاجِعْ رُؤ ١٣/١٦ وَ ٢٠/١٩ وَ
١٠/٢٠) . وَهَذَا النَّبِيُّ الْكَذَّابُ يَذْكُرُ بِالْأَنْبِيَاءِ الْكَذَّابِينَ
وَالْمُسْحَاءِ الدَّجَالِينَ الَّذِينَ يُنْبَأُ بِمَجِيئِهِمْ فِي مَتَّى ١١/٢٤ وَ ٢٤
لِيَكُونَ عَلَامَةً تَبَشِّرُ بِعُودَةِ الْمَسِيحِ الْحَقِيقِيِّ . قَدْ يَقْصِدُ الْكَاتِبُ
مُبَاشَرَةً الدَّعَايَا لِعِبَادَةِ الْقَيْصَرِ .

(١٠) رَاجِعْ مَتَّى ٢٤/٢٤ وَمَر ٢٢/١٣ وَ ٢ تس

٩/٢

الْوَحْشِ تَكَلَّمَتْ وَجَعَلَتْ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا
يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ . ١٦ وَجَعَلَ
جَمِيعَ النَّاسِ صِغَارًا وَكِبَارًا ، أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ ،
أَحْرَارًا وَعَبِيدًا ، يَسْمُونَ بِأَسْمَاءِ الْيُمْنَى أَوْ جِبَّهَتِهِمْ
١٧ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ إِلَّا إِذَا
كَانَتْ عَلَيْهِ سِمَةٌ بِأَسْمِ الْوَحْشِ أَوْ بِعَدَدِ
أَسْمِهِ (١١) .

رؤ ٢٠/١٩
٤/٢٠

١٨ هَذِهِ سَاعَةُ الْحَذَاقَةِ (١٢) ، فَمَنْ كَانَ
ذَكِيًّا فَلْيَحْسُبْ عَدَدَ أَسْمِ الْوَحْشِ (١٣) : إِنَّهُ
عَدَدُ أَسْمِ إِنْسَانٍ وَعَدَدُهُ سِتَائِلَةٌ وَسِتَّةٌ
وَسِتُونَ (١٤) .

أصحاب الحمل

١٤ وَرَأَيْتُ حَمَلًا وَاقِفًا عَلَى جَبَلٍ صِهْيُونِ
وَمَعَهُ مِائَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا (١) كُتِبَ عَلَى
جِبَاهِهِمْ أَسْمُهُ وَأَسْمُ أَبِيهِ ، ٢ وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ
السَّمَاءِ كَخَرِيرِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ وَكَدَوِيٍّ رَعْدٍ قَاصِفٍ .

(١) كَانَ الَّذِينَ يَرْفُضُونَ عِبَادَةَ الْقَيْصَرِ يُنْبِذُونَ لِذَلِكَ
السَّبَبِ مِنَ الْجَمْعِ .

(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « لَا يَدَّ مِنَ الْحِكْمَةِ » .

(٣) هَذِهِ طَرِيقَةٌ يُجْعَلُ بِهَا تَوَافُقُ بَيْنِ أَحْرَفِ الْأَيْنِيَّةِ
وَالْأَرْقَامِ . فَيُمْكِنُكَ أَنْ تَعْرِفَ قِيَمَةَ اسْمٍ عَدَدِيَّةً ، وَالْعَكْسَ
بِالْعَكْسِ .

(٤) فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ : ٦١٦ . إِنْ تَفْسِيرُ هَذَا
الْعَدَدِ أَفْسَحَ فِي الْمَجَالِ ، عَلَى مَرِّ الْعَصْرِ ، لِمُنَاطَرَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ
جَدًّا . يَرَى مُعْظَمُهَا فِيهِ شَخْصِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ . مِنْ أَهَمِّ تِلْكَ
الْمُنَاطَرَاتِ أَنَّ عَدَدَ ٦٦٦ يُنْطَبِقُ ، بِالْأَحْرَفِ الْعَرَبِيَّةِ ، عَلَى
« نَبِيْرُونِ قَيْصَرٍ » ، وَإِنْ ٦١٦ يُنْطَبِقُ ، بِالْأَحْرَفِ الْيُونَانِيَّةِ ، عَلَى
« قَيْصَرِ اللَّهِ » . وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْتَمِدُ ، مِنْ جِهَةِ أُخْرَى ، بِأَنَّ ٦٦٦
يَعْنِي النِّقْصَ الْجَدْرِيَّ ، عَلَمًا بِأَنَّ عَدَدَ ٧ يَرْمِزُ إِلَى الْكَمَالِ .
فَرَقَمَ الْوَحْشُ نَاقِصَ وَيَشْرِي ، لَا إِلَهِي .

(١) رَاجِعْ رُؤ ٤/٧ + .

رؤيا يوحنا ١٤/٣-١٢

مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ ،^٧ فَيَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « اتَّقُوا اللَّهَ وَمَجِدُوهُ ، فَقَدْ آتَتْ سَاعَةُ دِينُونَتِهِ ، فَاسْجُدُوا لِمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْبَرَّ وَالْبَحْرَ وَالْبَنَابِيعَ » .^٨ وَتَبِعَهُ مَلَائِكَةٌ آخَرٌ ثَانٍ يَقُولُ : عر ١/٢٠
« سَقَطَتْ ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةِ »^(٥) ، الَّتِي مِنْ خَمَرَةٍ سَوْرَةٍ بِغَائِهَا سَقَتْ جَمِيعَ الْأُمَمِ »^(٦) .
٩/٢١ اش
١٥/٢٥ ار
٩/٢١ اش
١٠-٨/٣٤
٣/١٩ ر

٩ وَتَبِعَهَا مَلَائِكَةٌ آخَرٌ ثَالِثٌ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ :
« مَنْ سَجَدَ لِلْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَتَلَقَّى سِمَةً عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ يَدِهِ ،^{١٠} فَمَسَّ شَرْبُهُ هُوَ أَيْضًا مِنْ خَمَرَةِ سُخْطِ اللَّهِ ، مَسْكُوتَةٌ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ ، وَيُعَانِي الْعَذَابَ فِي النَّارِ وَالْكَبِيرِثِ »^(٧) أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ الْأَطْهَارِ وَأَمَامَ الْحَمَلِ .^{١١} وَدُخَانُ عَذَابِهِمْ يَتَصَاعَدُ أَبَدَ الدَّهْرِ ، وَلَا رَاحَةَ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ لِلْسَّاجِدِينَ لِلْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَلِمَنْ يَتَلَقَّى سِمَةَ الْوَحْشِ .^{١٢} هَذِهِ سَاعَةُ ثَبَاتِ

مَز ٣/٢٤ وَكَانَ الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُهُ أَشْبَهَ بِالصَّوْتِ الَّذِي يُخْرِجُهُ الْعَازِفُونَ بِالْكِنَارَاتِ فِي عَزْفِهِمْ بِكِنَارَاتِهِمْ ،^{١٣} وَكَانُوا يُرْتَلُونَ نَشِيدًا جَدِيدًا^(١٤) أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْأَخْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَالشُّبُوحِ . وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ النَّشِيدَ إِلَّا الْمَائَةُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْأَرَبَعُونَ أَلْفًا الَّذِينَ أَفْتَدَوْا مِنَ الْأَرْضِ .^{١٥} هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا بِالنِّسَاءِ ، فَهُمْ أَكْبَارُ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْحَمَلَ أَيْنَمَا يَذْهَبُ^(١٦) . هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَفْتَدَوْا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بِكَوْرَةِ اللَّهِ وَالْحَمَلِ ،^{١٧} وَفِي أَفْوَاهِهِمْ لَمْ يَوْجَدْ كَذِبٌ^(١٨) ، إِنَّهُمْ لَا عَيْبَ فِيهِمْ .

الملائكة تنذر بيوم الدينونة

رُ ١٣/٨ وَرَأَيْتُ مَلَائِكَةً آخَرَ يَطِيرُ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ ، مَعَهُ بَشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ يُبَشِّرُ بِهَا الْمُقِيمِينَ فِي الْأَرْضِ

إليه عبادة الأوثان.

(٧) مجاز تقليدي لعقاب الكفار (راجع رؤ ٢٠/١٩ و ١٠/٢٠ و ٨/٢١ . يُرْبَطُ أحيانًا بين هذه الكناية وكناية « جهنم » النار وقد تكون الأولى مشتقة من الثانية (راجع متى ٨/٨-٩) . ان وادي جهنم ، الذي كان يقع على جانب أورشليم في جنوبها الغربي ، اشتهر أولاً مع الأسف بعبادة مولاك ، وكان الأنبياء يعدونه مكانًا منجسًا (راجع ٢ مل ٢٣/١٠ و ٣١/٧ و ١٩/٥-٦ و ٣٥/٣٢) . وبعد الجلاء ، كانوا يحرقون فيه الجثث النجسة والنفايات . ولا شك ان هذه الممارسة قد أثرت في تصورات العقاب الأخيري اللاحقة (راجع اش ٢٤/٦٦) . وفي بعض المؤلفات المنحولة اليهودية وكتابات الرَبَّانِيِّينَ ، دل « جهنم » على مكان تعذيب الكفار ، ويبدو أن عدة نصوص من العهد الجديد تأثرت بهذا التقليد وبالاستعارات التي توافقه (راجع أنخوخ ٢٧/٢٢ و ٤ عز ٧ ومعنى ٢٢/٥ و ٢٩ و ٢٨/١٠ و ٩/١٨ و ٤٣/٩ ولو ٥/١٢ و ٦/٣) .

(٢) راجع رؤ ١٧/٢ + .

(٣) هذا التأكيد على تضامن تام مع المسيح قد يلقي ضوءًا على موضوع البتولية . وهذه البتولية ، بصفتها وضعًا مثاليًا ، تميز ، على ما ورد ، الشعب المسيحي . ولكن ، لا بد من فهم هذه البتولية بمعنى واسع واستعماري ، أي سلامة الكنيسة وأمانتها ، بصون نفسها من كل تلوث بعبادة أصنام العالم . وقد يكون هناك أيضًا تحذير عملي من الزنى المقدس « لم يتنجسوا بالنساء » .

(٤) يدل « الكذب » أحيانًا كثيرة ، منذ العهد القديم ، على ديانة الآلهة الكاذبة .

(٥) ابتداءً من الجلاء ، أصبحت « بابل » تسمية نموذجية للممالك للعادية لله ولشعبه ، والمكتوب عليها اللعنة (راجع اش ١٤٦-٣ و ١٥-١٤٧ و ١٥-٢٩/٥٠ و ٥٨-٤٤/٥١ و ٥٨-٤٤/٥١) .

(٦) يُرْمَزُ إِلَى فساد بابل بالنشوة التي يثيرها الفسق . والكاتب ، بتلميحه إلى بعض ممارسات القصور الوثني ، يشير بوجه أوسع إلى الفساد الروحي والأخلاقي الذي تؤدي

رؤيا يوحنا ١٣/١٤-١٥/٤

الْقُدِّيسِينَ^(٨) الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى وَصَايَا اللَّهِ
وَالْإِيمَانِ يَسُوعَ».

^{١٣} وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ «اُكْتُبْ:
طوبى مُنْذُ الْآنَ لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي
الرَّبِّ! أَجَلٌ، يَقُولُ الرُّوحُ، فَلْيَسْتَرِيحُوا مِنْ
جُهْدِهِمْ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ تَتَّبَعُهُمْ».

اش ١/٥٧-٢
عب ١٠/٤

حصاد الوثنيين

^{١٤} وَرَأَيْتُ غَمَامَةً بَيضاءَ، وَعَلَى الْغَمَامَةِ جَالِسًا
مَنْ هُوَ أَشْبَهُ بِابْنِ إِنْسَانٍ^(٩)، عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ
مِنْ ذَهَبٍ وَبِيَدِهِ مِجْلٌ مَسْنُونٌ. ^{١٥} وَخَرَجَ مِنْ
الْهَيْكَلِ مَلَائِكَةٌ آخَرٌ يَصْبِيحُ صَبَاحًا عَالِيًا بِالْجَالِسِ
عَلَى الْغَمَامَةِ: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ وَأَحْصِصْ^(١٠)،
لَقَدْ حَانَتْ سَاعَةُ الْحِصَادِ، فَقَدْ نَضِجَ حِصَادُ
الْأَرْضِ». ^{١٦} فَأَلْقَى الْجَالِسُ عَلَى الْغَمَامَةِ مِنْجَلَهُ
فِي الْأَرْضِ فَحُصِدَتِ الْأَرْضُ.

دا ١٣/٧

يو ١٣/٤
متى ٢٦/١٣-٤٣

^{١٧} وَخَرَجَ مَلَائِكَةٌ آخَرٌ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي
السَّمَاءِ، وَمَعَهُ هُوَ أَيْضًا مِجْلٌ مَسْنُونٌ. ^{١٨} وَخَرَجَ
مِنْ الْمَذْبَحِ مَلَائِكَةٌ آخَرٌ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى النَّارِ.
فَصَاحَ صَبَاحًا عَالِيًا بِصَاحِبِ الْمِجْلِ
الْمَسْنُونِ: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ الْمَسْنُونِ وَأَقْطِفْ
عَنَاقِيدَ كَرَمِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ عِنَبَهَا قَدْ نَضِجَ». ^{١٩}
فَأَلْقَى الْمَلَائِكَةُ مِنْجَلَهُ فِي الْأَرْضِ وَقَطَفَ كَرَمَ

اش ٦١/٦٣-٦٠

نشيد موسى والحمل

١٥ وَرَأَيْتُ آيَةً أُخْرَى فِي السَّمَاءِ، عَظِيمَةً
عَجِيبَةً: سَبْعَةُ مَلَائِكَةٍ يَحْمِلُونَ سَبْعَ نَكَبَاتٍ،
وَهِيَ الْأَخِيرَةُ لِأَنَّ بِهَا يَتِمُّ سُخْطُ اللَّهِ. ^٢ وَرَأَيْتُ
مِثْلَ بَحْرٍ مِنْ بِلُورٍ مُخْتَلِطٍ بِالنَّارِ، وَالَّذِينَ غَلَبُوا
الْوَحْشَ وَصُورَتَهُ وَعَدَدَ أَسْمِهِ قَائِمِينَ عَلَى بَحْرِ
الْبِلُورِ، يَحْمِلُونَ كِنَارَاتِ اللَّهِ ^٢ وَيُرْتَلُونَ نَشِيدَ
عَبْدِ اللَّهِ مُوسَى^(١) وَنَشِيدَ الْحَمَلِ فَيَقُولُونَ:

رؤ ١٣/١٥-١٨

ث ٤/٣٢
ار ٧/١٠

«عَظِيمَةً عَجِيبَةً أَعْمَالُكَ

أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَدِيرُ

وَعَدْلُكَ وَحَقُّ سُبُوكَ، يَا مَلِكَ الْأُمَمِ.

^٤ مَنْ تُرَاهُ لَا يَخَافُ أَسْمَكَ

وَلَا يُمَجِّدُهُ يَا رَبَّ؟

فَأَنْتَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ.

مز ٩/٨٦

وَسَنَاقِي جَمِيعِ الْأُمَمِ فَتَسْجُدُ أَمَامَكَ

لِأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ ظَهَرَتْ».

ومتى ٣٩/١١.

(١) راجع خر ١٥. كما أن موسى، بعد عبور بحر
القصب، أنشد شكر الشعب الذي أنقذ من يد المصريين،
كذلك يقف المنتصرون على الوحش على بحر البلور وينشدون
نشيد حمد. وهذا النشيد هو «نشيد الحمل»، لأن
انتصارهم مرتبط بانتصار الحمل.

(٨) الترجمة اللغظية: «وهنا ثبات القديسين» (راجع
١٠/١٣).

(٩) راجع رؤ ١٣/١ +.

(١٠) كثيرًا ما ترد استعارة «الحصاد»، ومثلها استعارة
«القطاف» (راجع الآيات ١٨-٢٠) للإشارة إلى الدينونة
الآخيرة. راجع - على سبيل المثال - اش ٣/٦٣ ويوه ١٣/٤

رؤيا يوحنا ١٥/٥-١٦/١٥

يقول: «عادل أنت، أيها الذي هو كائن»
وكان، القدوس، إذ حكمت هذه الأحكام.
«دم القديسين والأنبياء سقوا، فدمًا سقيتهم.
إنهم يستحقون ذلك». ٧ وسمعت المدبح
يقول: «أجل، أيها الرب الإله القدير، حتى
وعدل أحكامك» (٢).

٨ وصب الرابع كوبه على الشمس، فأولت
أن تحرق الناس بالنار. ٩ فأحرق الناس بحر
شديد، فجذفوا على أسم الله الذي له السلطان
على النكبات هذه، ولم يتوبوا فيمجدوه. رؤ ٢٠/٩

١٠ وصب الخامس كوبه على عرش
الوحش، فأظلمت مملكته وأخذ الناس يعصون
ألسنتهم من الألم، ١١ وجذفوا على إله السماء لِمَا
أصابهم من الآلام والقروح، ولم يتوبوا من
فعالهم.

١٢ وصب السادس كوبه في النهر الكبير،
نهر الفرات، فجفت ماؤه ليعد الطريق لملوك
المشرق. ١٣ ورأيت ثلاثة أرواح خبيثة مثل
الضفادع خارجة من فم التنين ومن فم
الوحش ومن فم النبي الكذاب، ١٤ ففهي
أرواح شيطانية تأتي بالخوارق وتذهب إلى ملوك
المعمور كلة تجمعهم للحرب، في ذلك اليوم
العظيم، يوم الله القدير. ١٥ (هاعندا آت

خر ٢٠/٧-٢١/٨
رؤ ١٩/١٩

الأكواب السبعة ونكباتها السبع

وتوالت بعد ذلك رؤياي، فأنفتح هيكل
خيمة الشهادة (١) في السماء، ٦ فخرج من
الهيكل الملائكة السبعة الذين يحملون
النكبات السبع، يلبسون كتانًا خالصًا بَرًّاقًا
ويشدون صدورهم بزنانير من ذهب. ٧ وناول
أحد الأحياء الأربعة الملائكة السبعة سبعة
أكواب من ذهب ممتلئة من سخط الله الذي
يحيى أبد الدهور. ٨ وأمتلأ الهيكل دخانًا (٣)
منبعثًا من مجد الله وقدرته، فما استطاع أحد أن
يدخل الهيكل حتى يتم النكبات السبع،
نكبات الملائكة السبعة.

١ مل ١٠/٨
اش ٤/٦

١٦ وسمعت صوتًا جهرًا من الهيكل يقول
للملائكة السبعة: «اذهبوا فصبوا أكواب سخط
الله السبعة على الأرض» (١). ٢ فذهب الأول
فصب كوبه على الأرض، فأصاب قرح فاسد
حيث جميع الذين عليهم سعة الوحش والذين
يسجدون لصورته.

خر ١١-٨/٩
رؤ ١٧-١٥/١٣

٣ وصب الثاني كوبه في البحر، فصارت دماء
كدم ميت، فانت كل نفس حية هي في
البحر.

٤ وصب الثالث كوبه في الأنهر وبتابع
المياه، فصارت دماء. ٥ وسمعت ملاك المياه

خر ١٤/٧-٢٤

(١) إن النكبات التي سيأتي وصفها تذكرنا، كما في رؤ

٨-٩، بضربات مصر: القرح (الآية ٢: راجع خر
١١-٨/٩)، والمياه الملوثة إلى دم (الآيات ٣-٤: راجع خر
١٧/٧-٢٥) والظلام (الآية ١٠: خر ٢١/١٠-٢٣)
والضفادع (الآيات ١٣-١٤: خر ٧/٧-٢٧) والرعد
والبرد (الآيات ١٨-٢١: خر ٩/٢٣-٢٦).

(٢) تحقيق الانتظار المعبر عنه في رؤ ١٠/٦.

(٣) راجع رؤ ١٩/١١+.

(٣) «الدخان»، كالغمام والنار والصاعقة، جزء من
إطار التراتيب الإلهية التقليدي. أراد الكاتب أن يشير إلى
«المجد» الإلهي الحاضر في الهيكل السماوي، فاستوحى بوجه
خاص من النصوص الكتابية المختصة بتجلي هذا المجد في
خيمة البرية أو في هيكل أورشليم (راجع خر ٤٠/٣٤-٣٥
و ١ مل ١٠/٨-١١ و ٢ اخ ١/٧-٣ واش ٤/٦).

١ تور ٨/١ كالسارق، فطوبى للذي يسهر ويحفظ ثيابه
لئلا يسر عرياناً فترى عورته (٣). ١٦ فجمعتهم
في المكان الذي يقال له بالعبرية
هرمجدون (٤).

١٧ وصب السابغ كونه في الجو، فخرج من
الهيكل صوت جهر أتي من عند العرش وكان
يقول: «قضي الأمر!» ١٨ وحدت بروق

وأصوات وزعود، وحدت زلزال شديد لم
يحدث مثله بهذه الشدة منذ أن وجد الإنسان
على الأرض. ١٩ وصارت المدينة العظيمة ثلاثة

أقسام وانهارت مذن الأسم. وذكر الله بابل
العظيمة ليناولها كأس خمرة سورة غضبه.
٢٠ وهربت كل جزيرة وتوارت الجبال (٥)،

٢١ وتساقط من السماء على الناس برد كبير بمثل
وزنة (٦)، فجذف الناس على الله لنكته البرد،
لأن نكته كانت شديدة جداً.

دينونة البغي المشهورة القائمة على جانب المياه
الغزيرة (١). ٢ بها زنى ملوك الأرض، وسكر
أهل الأرض من خمرة بغائها (٢). ٣ فحملني
بالروح إلى البرية، فرأيت امرأة راكبة على
وحش قرمزي مغشى بأسماء تجديف (٣)، له
سبعة رؤوس وعشرة قرون. ٤ وكانت المرأة
لايسة أرجواناً وقرمياً، متحليّة بالذهب
والحجر الكريم واللؤلؤ، بيدها كأس من
ذهب ممثلة بالقبائح ونجاسات بغائها، ٥
وعلى جبينها اسم مكتوب فيه سر: والإسم
بابل العظيمة، أم بغايا الأرض وقبائحها. ٦
ورأيت المرأة سكرى من دم القديسين ومن
دم شهداء يسوع. فعجبت من رؤيتها أشد
العجب. ٧ فقال لي الملاك: «لم عجبت؟ إني
سأقول لك سر المرأة والوحش الذي يحملها،
صاحب الرؤوس السبعة والقرون العشرة.

رمز الوحش والبغي

٨ «الوحش الذي رأيته كان ولكنه زال عن
الوجود. سيخرج من الهاوية ويمضي إلى

شعب من الشعوب أو إلى مدينة وثنية (راجع اش ٢١/١
و ١٨-١٦/٢٣ و ١٥-١٦/٦٣ وهو ٢ و ٣/٥ ونحو
٤/٣). يرجح أن المقصود هنا رومة، مدينة القيصرية،
ومعقل الوثنية والقوة المضطهدة (الآية ٦). وبذلك يفسر أنها
توصف قائمة على جانب المياه (الآية ١) وراكبة على وحش
له سبعة رؤوس، وهي تدل، بحسب الآية ٩، على سبعة
تلال (سبعة تلال رومة).

(٢) تلميح إلى اشتراك الملوك والشعوب في العبادة الوثنية
للقيصر.

(٣) راجع رؤ ١/١٣ +.

البغي المشهورة

١٧ «فجاء أحد الملائكة السبعة أصحاب
الأكواب السبعة، وقال لي: «تعال، أرك

(٣) ليست هذه الآية في مكانها، على ما يبدو، فإنها
تقطع عرض النكبة السابعة.

(٤) في العبرية، يعني «هرمجدون» «جبل مجدو». و
مجدو مدينة من مدن يزرعيل، في سفح الكرمل، حيث
وقعت معارك دامية (راجع قض ١٢/٤-١٦ و ٢ مل
٢٩/٢٣). وفي زك ١١/١٢، ترمز إلى الكارثة النهائية التي
حلت بالجيوش المعادية.

(٥) راجع مز ٣/٤٦ وار ٢٤/٤ و ١٨/٢٦
و ٢٠/٣٨ ونحو ٥/١ ورؤ ١٤/٦.

(٦) «الوزنة» مكبال وزن قدره ٤٠ كلغ تقريباً.

(١) كثيراً ما ترمز استعارة البغي في العهد القديم إلى

رؤيا يوحنا ١٧/٩-١٨/٦

وتُحرقُها بالنار، ^{١٧}لأنَّ اللهَ ألقى في قلوبها أنْ تُنفَذَ قضاؤه وأنْ تتَفَقَّ فتتولى الوحش ملكها إلى أنْ تَيسَمَ كَلِمَاتُ الله. ^{١٨}والمرأةُ الَّتِي رَأَتْهَا هِيَ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي لَهَا الْمَلِكُ عَلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ.

ملك يخبِر بسقوط بابل

١٨ رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَلَكًا آخَرَ هَابِطًا مِنَ السَّمَاءِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ، فَاسْتَارَتْ الْأَرْضُ مِنْ بَهَائِهِ. ^١فَصَاحَ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ! وَصَارَتْ مَسْكِنًا لِلشَّيَاطِينِ، وَمَأْوَى لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ، وَمَأْوَى لِكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ، وَمَأْوَى لِكُلِّ وَحْشٍ نَجِسٍ مَمْقُوتٍ، ^٢أَفَمِنْ خَمَرَةٍ سَوْرَةٍ يَغَاثُهَا شَرِبَتْ جَمِيعُ الْأُمَمِ، وَمُلُوكُ الْأَرْضِ زَنَوْا بِهَا، وَتَجَارَّ الْأَرْضُ آغْتَتَوْا مِنْ فَرْطِ تَرْفِهَا» ^(١).

كيف ينجو شعب الله

^٣وَسَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: «أَخْرُجُوا مِنْهَا، يَا شَعْبِي، لِئَلَّا تُشَارِكُوا فِي خَطَايَاهَا فَتُصَيِّبَكُمْ نَكْبَةٌ مِنْ نَكَبَاتِهَا، ^٤لِأَنَّ خَطَايَاهَا تَرَاكَمَتْ حَتَّى السَّمَاءِ، فَذَكَرَ اللهُ أَثَامَهَا. ^٥أَجَازُوهَا عَلَى قَدَرِ مَا قَلَمَتْ، وَضَاعِفُوا

الهِلَاكَ» ^(٤). وَأَهْلُ الْأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ يُكْتَبِ أَسْمُهُمْ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ مِنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ سَيَعْبَجُونَ إِذْ يَرَوْنَ الْوَحْشَ، لِأَنَّهُ كَانَ وَزَالَ عَنِ الْوُجُودِ، ثُمَّ يَعُودُ. ^٥هَذِهِ سَاعَةُ الْفِطْنَةِ وَالْحَدَاقَةِ، فَالرُّؤُوسُ السَّبْعَةُ هِيَ النَّلَالُ السَّبْعَةُ الَّتِي عَلَيْهَا تَقُومُ الْمَرْأَةُ ^(٥).

رؤ ١٨/١٣

«وَهِيَ سَبْعَةُ مُلُوكٍ: ^{١١}الْخَمْسَةُ سَقَطُوا وَوَاحِدٌ لَا يَزَالُ فِي الْوُجُودِ، وَالْآخَرُ لَمْ يَأْتِ بَعْدَ. وَعِنْدَمَا يَأْتِي، فَسَيَقِي وَقْتًا قَلِيلًا» ^(٦). ^{١١}وَالْوَحْشُ الَّذِي كَانَ ثُمَّ زَالَ عَنِ الْوُجُودِ فَهُوَ الثَّامِنُ، مَعَ أَنَّهُ مِنَ السَّبْعَةِ، وَيَمْضِي إِلَى الْهِلَاكِ ^(٧). ^{١٢}وَالْقُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ عَشْرَةُ مُلُوكٍ، لَمْ يَنَالُوا الْمَلِكَ بَعْدَ، وَلَكِنَّهُمْ سَيَنَالُونَ السُّلْطَانَ وَيَصِيرُونَ مُلُوكًا مَعَ الْوَحْشِ سَاعَةً وَاحِدَةً ^(٨). ^{١٣}هُؤُلَاءِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنْ يُولُوا الْوَحْشَ قُدْرَتَهُمْ وَسُلْطَانَهُمْ. ^{١٤}هُؤُلَاءِ سَيُحَارِبُونَ الْحَمَلَ، وَالْحَمَلُ يَغْلِبُهُمْ لِأَنَّهُ رَبُّ الْأَرْيَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَيَغْلِبُ الَّذِينَ مَعَهُ، الْمَدْعُورُونَ الْمُخْتَارُونَ الْأُمْنَاءُ».

رؤ ١٨/٧

نث ١٧/١٠
١ طيم ١٥/٦

^{١٥}وَقَالَ لِي: «الْمِيَاهُ الَّتِي رَأَيْتَهَا، حَيْثُ تَقِيمُ الْبَغْيُ، هِيَ شُعُوبٌ وَجَمَاعَاتٌ وَأُمَمٌ وَالسِّنَةُ. ^{١٦}وَالْقُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا وَالْوَحْشُ سَبْعُضُ الْبَغْيِ وَتَجْعَلُهَا مَهْجُورَةً عَارِيَةً، وَتَأْكُلُ لُحْمَانَهَا.

حز ٤١-٣٩/١٦

(٤) إن الوحش (رمز القوات المعادية) كان، بالرغم من وجوده الحاضر، مقضيًا عليه بدينونة الله الذي يكتب له الملوك، في حين أن الله يظهر بمظهر الذي كان وكائن وأني (راجع رؤ ٤/١ و ٨ و ٨/٤).

(٥) راجع ١/١٧ +.

(٦) لا شك أن الكاتب يشير إلى تعاقب القياصرة الرومانيين السبعة. إلا أن معرفة هوية كل منهم غير مؤكدة (ان اقتصرنا على أهمهم وأن انطلقنا من اوضطس، ويكون

نيرون الخامس ودوميسيانس الثامن). (٧) قد يدور الكلام على دوميسيانس، نيرون الجديد لأنه مضطهد. من المعروف أن بعض الأساطير في ذلك الزمان كانت تنبئ بعودة نيرون بعد موته.

(٨) من الراجح أن هؤلاء الملوك كانوا رؤساء أم خاضعة لرومة. منها يكن من معرفة هويتهم، فهناك أمر واضح وهو أن الممالك التي تنشأ من الشيطان غير مستقرة. (١) ترفها: تنمها.

٢٠/١٨ تك ١٥/٥٠
لَهَا جَزَاءُ فِعَالِهَا وَضَاعِفُوا لَهَا الْمَرْجَ فِي الْكَاسِ
الَّتِي مَرَّجَتْهَا،^٧ وَعَلَى قَدَرٍ مَا مَجَّدَتْ نَفْسَهَا
وَأَتَرَفَتْ، أَنْزَلُوا بِهَا عَذَابًا وَحُزْنًا. قَالَتْ فِي
قَلْبِهَا: «إِنِّي مَلِكَةٌ عَلَى الْعَرْشِ، لَسْتُ بِأَرْمَلَةٍ،
وَلَنْ أَعْرِفَ حُزْنًا». ^٨ لِذَلِكَ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ
سُتَصِيبُهَا نَكَبَاتُهَا مِنْ مَوْتٍ وَحُزْنٍ وَجُوعٍ،
وَتَحْرَقُ بِالنَّارِ، لِأَنَّهُ قَدِيرُ الرَّبِّ إِلَهُ الَّذِي
دَانَهَا.

اش ٨/٤٧
و ٩/٤٧

حز ٢٧ و ٢٨ البكاء على بابل

^١ سَيَبْكِي وَيَنْحَبُ عَلَيْهَا مُلُوكُ الْأَرْضِ الَّذِينَ
زَنُوا بِهَا وَأَتَرَفُوا مَعَهَا ^(٢)، حِينَ يَرَوْنَ دُخَانَ
لَهْيِهَا، ^{١٠} وَعَلَى بُعْدٍ يَقْفُونَ خَوْفًا مِنْ عَذَابِهَا
وَيَقُولُونَ:

«يَا وَيْلَتَاهُ! يَا وَيْلَتَاهُ! أَيْتُهَا الْمَدِينَةُ
الْعَظِيمَةُ! بَابِلُ الْمَدِينَةِ الْقَوِيَّةِ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ
وَاحِدَةٍ أَتَى الْحُكْمُ عَلَيْكَ».

^{١١} وَتُجَارُّ الْأَرْضُ يَتَكُونَ وَيَحْزَنُونَ عَلَيْهَا،
لِأَنَّ بِضَاعَتَهُمْ لَنْ يَشْتَرِيَهَا أَحَدٌ.

^{١٢} بِضَاعَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَحَجَرٍ كَرِيمٍ
وُلُؤْلُؤٍ وَكَثَّانٍ نَاعِمٍ وَأَرْجُوَانٍ وَحَرِيرٍ وَقِرْمِزٍ
وَمُخْتَلِفٍ أَنْوَاعِ الْعُودِ ^(٣) وَأَدَوَاتِ الْعَاجِ،
وَحَشَبٍ ثَمِينٍ وَنَحَاسٍ وَحَدِيدٍ وَرُخَامٍ ^{١٣} وَفِرْقَةٍ
وَقَاقِلَةٍ ^(٤) وَعِطْرِ وَمُرٍّ وَيَخُورٍ وَخَمَرٍ وَزَيْتٍ

وَدَقِيقٍ وَقَمْحٍ وَمَوَاشٍ وَغَنَمٍ وَخَبَلٍ وَمَرْكَبَاتٍ
وَعَبِيدٍ وَنَفُوسٍ بَشَرِيَّةٍ ^(٥).

^{١٤} وَالْفَاكِهَةُ الَّتِي تَشْتَهِيهَا نَفْسُكَ ذَهَبَتْ
عَنْكَ، وَكُلُّ تَرْفٍ وَبَهَاءٍ فَاتَكَ فَلَنْ تَجِدِيَهَا.
^{١٥} تُجَارُّ تِلْكَ الْبِضَاعَةُ الَّذِينَ يَغْتَنُونَ سَيَقْفُونَ عَلَى
بُعْدٍ مِنْهَا خَوْفًا مِنْ عَذَابِهَا، فَيَتَكُونَ وَيَحْزَنُونَ
^{١٦} وَيَقُولُونَ:

«يَا وَيْلَتَاهُ! يَا وَيْلَتَاهُ! أَيْتُهَا الْمَدِينَةُ
الْعَظِيمَةُ اللَّائِسَةُ الْكَثَّانِ النَّاعِمِ وَالْأَرْجُوَانِ
وَالْقِرْمِزِ، الْمُتَحَلِّيَةُ بِالذَّهَبِ وَالْحَجَرِ الْكَرِيمِ
وَاللُّؤْلُؤِ، ^{١٧} فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ دُمِّرَ كُلُّ هَذَا
الْغِنَى».

حز ٢٧/٢٧-٢٩ جَمِيعُ الرِّبَابَةِ ^(٦) وَجَمِيعُ بَحَّارَةِ السَّوَاحِلِ
وَالْمَلَّاحُونَ وَجَمِيعُ الَّذِينَ يَرْتَرِقُونَ فِي الْبَحْرِ ^(٧)

وَقَفُوا عَلَى بُعْدٍ ^{١٨} وَصَرَخُوا، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى
دُخَانِ لَهْيِهَا، فَقَالُوا: «أَيُّهُ مَدِينَةٌ أَشَبُّ بِالْمَدِينَةِ
الْعَظِيمَةِ؟» ^{١٩} وَذَرُّوا ^(٨) التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
وَأَخَذُوا بِصُرُخُونَ بَاكِينَ مَحْزُونِينَ، فَيَقُولُونَ:

«يَا وَيْلَتَاهُ! يَا وَيْلَتَاهُ! أَيْتُهَا الْمَدِينَةُ
الْعَظِيمَةُ! إِنَّ جَمِيعَ أَصْحَابِ السُّفُنِ فِي الْبَحْرِ
قَدْ آغْتَنُوا مِنْ ثَرَوَتِهَا. فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ دُمِّرَتْ.

^{٢٠} اِسْمَعِي بِهَا يَا سَبَاءَ، وَاسْمَعُوا أَيُّهَا الْقَيْدِسُونَ
وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ، لِأَنَّ اللَّهَ دَانَهَا فَانْصَفِكُمْ
مِنْهَا».

تك ٤٣/٣٢
اش ٢٣/٤٤

أحيانًا على العيد في العهد القديم اليوناني (تك ٢٩/٣٤).
وقد يكون لعبارة «نفوس بشرية» معنى قريب من عيد.
(٦) الربابة، جمع ربان: وهو الذي يقود السفينة.
(٧) الترجمة اللغزية: «وجميع الذين يعملون في
البحر».

(٨) ذَرُّوا: صَبَّوْا.

(٢) أَتَرَفُوا مَعَهَا: تَعَمَّوْا وَبَطَرُوا.

(٣) العود: نوع من الطيب.

(٤) قَاقِلَةٌ: نبات هندي له رائحة عطرية وطعم يلدغ
اللسان بحارته.

(٥) ترجمة الكلمتين الأخيرتين ترجمة تقريبية.

الترجمة اللغزية: «أجساد ونفوس بشرية». ثلث الأجساد

رؤيا يوحنا ١٨/٢١-١٩/١٠

المُسَهَّرَةُ الَّتِي أَفْسَدَتِ الْأَرْضَ بِيَغَاثِهَا، وَأَتَقَمَّ مِنْهَا لِدَمِّ عَبِيدِهِ^١. «وَقَالُوا مَرَّةً ثَانِيَةً: «هَلِّلُوْا! فَإِنَّ دُخَانَهَا يَنْصَاعِدُ أَبَدَ الدَّهْورِ». فَفَجَّئْنَا الشُّيُوخَ الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرُونَ وَالْأَخْيَاءَ الْأَرْبَعَةَ سَاجِدِينَ لِلَّهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَقَالُوا: «آمِينَ! هَلِّلُوْا!» وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتُ يَقُولُ: «سَبِّحُوا إِلَهَنَا، يَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَهُ مِنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ».

^٢ وَسَمِعْتُ مِثْلَ صَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ وَمِثْلَ خَرِيرِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ وَمِثْلَ ذَوِي رُغُودٍ شَدِيدَةٍ يَقُولُ: «هَلِّلُوْا! لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا الْقَدِيرَ قَدْ مَلَكَ^٣. لِتَفْرَحْ وَتَبْتَهِجَ! وَلْتَمَجِّدِ اللَّهَ، فَقَدْ حَانَ عُرْسُ الْحَمَلِ^٤، وَعَرُوسُهُ قَدْ تَرَبَّنَتْ^٥ وَخَوَّلَتْ أَنْ تَلْبَسَ كَتَانًا بَرَّاقًا خَالِصًا». فَإِنَّ الْكَثَنَانَ النَّاعِمَ هُوَ أَعْمَالُ الْبِرِّ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الْقِدِّيسُونَ. ^٦ وَقَالَ لِي الْمَلَكُ^٧ (٢): «اُكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُودِينَ إِلَى وَلِيمَةِ عُرْسِ الْحَمَلِ». وَقَالَ لِي: «هَذَا الْكَلَامُ كَلَامُ اللَّهِ حَقٌّ»^٨. ^٩ فَأَرْتَمَيْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: «إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ. إِنِّي عَبْدٌ مِثْلُكَ وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةٌ يَسُوعَ: فَلِلَّهِ أَسْجُدْ، لِأَنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ»^{١٠}.

٢١ وَتَنَاوَلَ مَلَكٌ قَوِيٌّ حَجَرًا مِثْلَ رَحَى كَبِيرَةٍ^{١١}، فَأَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ وَقَالَ: «يُمِثِّلُ هَذَا الْعُنْفُ سَتُلْقَى بِابِلُ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، وَلَنْ يَكُونَ لَهَا وُجُودٌ بَعْدَ ذَلِكَ».

٢٢ وَصَوْتُ الْعَازِفِينَ بِالْكِنَارَةِ وَالْمُعَنِينَ وَالزُّمَّارِينَ وَالنَّافِخِينَ فِي الْأَبْوَاقِ لَنْ يُسْمَعَ فِيكَ.

وَلَنْ يَوْجَدَ فِيكَ أَيُّ صَانِعٍ

وَلَنْ تُسْمَعَ فِيكَ جَصَجَعَةُ رَحَى

وَلَنْ يُضِيءَ فِيكَ نَوْرُ سِرَاجٍ

وَلَنْ يُسْمَعَ فِيكَ صَوْتُ عَرِيسٍ وَعَرُوسٍ

لِأَنَّ تُجَّارَكَ كَانُوا عَطَاءَ الْأَرْضِ

فَيَسْحَرُكَ ضَلَلَتْ جَمِيعُ الْأُمَمِ.

وَفِيكَ وَجَدَ دَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْقِدِّيسِينَ

وَجَمِيعُ الَّذِينَ ذُبِحُوا فِي الْأَرْضِ».

أَنَاشِيدُ الظَّفَرِ فِي السَّمَاءِ

١٩ أَسَمِعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مِثْلَ صَوْتِ عَظِيمٍ

لِجَمْعٍ كَثِيرٍ فِي السَّمَاءِ يَقُولُ:

«هَلِّلُوْا! الْخَلَاصُ وَالْمَجْدُ وَالْقُدْرَةُ

لِلَّيْهِنَا، أَفْحَقُّ وَعَدَلُّ أَحْكَامُهُ. دَانَ الْبَغْيُ

(٩) رَحَى: حَجَرُ الطَّاحُونِ.

(١) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، يَسَعَى اللَّهُ أَحْيَانًا عَرِيسَ إِسْرَائِيلَ (أَش ١/٥٤ وَهُوَ ١٦/٢-١٨). لَقَدْ اسْتَعْمَلَتِ الْمَسِيحِيَّةُ هِيَ أَيْضًا هَذَا الرَّمْزَ وَخَوَّرَتْهُ بَعْضُ الشَّيْءِ: - (١) الْمَسِيحُ هُوَ عَرِيسُ الْكَنِيسَةِ (رَاجِعْ أِف ٢٣/٥ وَ ٢٥ وَ ٣٢، ٢) الْعُرْسُ الَّتِي هِيَ التَّحْقِيقُ الْكَامِلُ لِلْعَهْدِ مُنْتَظَرُ حُدُوثِهِ فِي آخِرِ الْأَزْمَةِ (رَاجِعْ مَتَّى ٢/٢٢).

و ١٣-١/٢٥).

(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «وَقَالَ لِي». يَدُلُّ سِيَاقُ الْكَلَامِ (الْآيَتَانِ ١٠ وَ ٨/٢٢) عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ. (٣) أَوْ «كَلَامُ اللَّهِ هَذَا حَقٌّ». (٤) إِنْ الرُّوحُ الَّذِي كَانَ يُلْهِمُ الْأَنْبِيَاءَ كَانَ يَشْهَدُ سَالِفًا لِيَسُوعَ. فَمِنْ أَذَى الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ: أَعْلَنَ، بِالْإِطْمَاعِ نَفْسَهُ، أَنَّ رِسَالَةَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ نَمَتْ.

أول قتال في الآخرة

رؤ ٥/١
١٩/٣ و ٧/٣
اش ٤/١١
اش ٣/٦٣
رؤ ١٦/١
و ١٩/١٤
ت ١٧/١٠
حز ١٧/٣٩

١١ ورَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً ، وَإِذَا فَرَسٌ أَيْضُ
يُدْعَى فَارِسُهُ الْأَمِينُ الصَّادِقُ ، وَبِالْعَدْلِ يَقْضِي
وَيُحَارِبُ (٥) . ١٢ عَيْنَاهُ كَلَهَبِ النَّارِ ، وَعَلَى
رَأْسِهِ أَكَالِيلُ كَثِيرَةٌ ، لَهُ أَسْمٌ مَكْتُوبٌ مَا مِنْ أَحَدٍ
يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ (٦) . ١٣ وَتَلْبَسُ رِدَاءً مُخَضَّبًا
بِالدِّمِّ (٧) ، وَأَسْمُهُ كَلِمَةُ اللَّهِ . ١٤ وَكَانَتْ تَتَّبِعُهُ
عَلَى خَيْلٍ بَيْضٍ جُيُوشُ السَّمَاءِ لَابِسَةً سِتْرَانًا نَاعِمًا
أَيْضُ خَالِصًا ، ١٥ وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مُرْهَفٌ
لِيَضْرِبَ بِهِ الْأُمَمَ . وَإِنَّهُ سَيَرْعَاهَا بَعْضًا مِنْ
حَدِيدٍ ، وَيَدُوسُ فِي مَعْصَرَةٍ خَمْرَةٍ سَوْرَةَ
غَضَبِ اللَّهِ الْقَدِيرِ . ١٦ وَعَلَى رِجْلَيْهِ وَعَلَى فَخْذِهِ
أَسْمٌ مَكْتُوبٌ : مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ .
١٧ ورَأَيْتُ مَلَكَ قَائِمًا عَلَى الشَّمْسِ ، فَآخَذَ
بَصِيحُ بَصُوتٍ جَهِيرٍ فَيَقُولُ لِجَمِيعِ الطُّيُورِ
الطَّائِرَةِ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ : « تَعَالَي فَاجْتَمِعِي فِي
مَأْذِبَةِ اللَّهِ الْكُبْرَى ، ١٨ تَأْكُلِي لُحْمَانَ الْمُلُوكِ

وَلُحْمَانَ الْقَوَادِ وَلُحْمَانَ الْأَقْوِيَاءِ وَلُحْمَانَ الْخَيْلِ
وَقُرْسَانِهَا وَلُحْمَانَ جَمِيعِ النَّاسِ ، مِنْ أَحْرَارٍ
وَعَبِيدٍ وَصِغَارٍ وَكِبَارَةٍ (٨) .

رؤ ١٤-١٢/١٧
١١/٧
رؤ ١٦/١
و ١٩/١٤
ت ١٧/١٠
حز ١٧/٣٩

١٩ ورَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الْأَرْضِ وَجُيُوشَهُمْ
مُحْتَشِدَةً لِيُحَارِبُوا الْفَارِسَ (٩) وَجَيْشَهُ .
٢٠ فَأَعْتَقِلَ الْوَحْشَ وَأَعْتَقَلَ مَعَهُ النَّبِيَّ
الْكَذَّابَ (١٠) الَّذِي أَتَى بِالْخَوَارِقِ أَمَامَ
الْوَحْشِ ، وَبِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ تَلَقَّوْا سِمَةَ الْوَحْشِ
وَسَجَدُوا لِصُورَتِهِ . فَأُلْقِيَ كِلَاهُمَا حَيْنًا فِي
مُسْتَقْعٍ مِنْ نَارٍ وَكِبْرِيَةٍ مُتَّقِدَةٍ (١١) . ٢١ وَقُتِلَ
الْبَاقُونَ بِالسَّيْفِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِ الْفَارِسِ ،
فَشَبَّتِ الطُّيُورُ كُلُّهَا مِنْ لُحْمَانِهِمْ .

رؤ ١/٩
متى ٢٨-٢٩/١٢

٢٠ ورَأَيْتُ مَلَكَ هَابِطًا مِنَ السَّمَاءِ ، يَبْدِيهِ
مِفْتَاحُ الْمَهِابَةِ (١) وَسِلْسِلَةٌ كَبِيرَةٌ ، أَفَامَسَكَ
التَّنِّينَ الْحَيَّةَ الْقَدِيمَةَ ، وَهِيَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ ،
فَأَوْتَقَهُ لِأَلْفِ سَنَةٍ (٢) . ٢١ وَأَلْقَاهُ فِي الْمَهِابَةِ ، ثُمَّ

١٧/٣٩-٢٠ .
(٩) الترجمة اللفظية : «راكب الفرس » . الشيء نفسه
في الآية ٢١ .
(١٠) العقاب يصيب ممثلي حزب الشر بالترتيب
المعكوس لترتيب ظهورهم في سفر الرؤيا (الشيطان ، رؤ
١٢ ، والوحش والنبي الكذاب ، رؤ ١٣ ، والجويش
الشیطانية ، رؤ ١٧) . وسرد وصف الشيطان في رؤ ٢٠ .
(١١) راجع رؤ ١٠/١٤ + .
(١) راجع رؤ ١/٩ + .
(٢) هذه الإشارة الزمنية ، الواردة أيضًا في الآيات ٣
و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ ، تُفسَّر بطرق مختلفة . هناك نوعان من
الشرح ، لا يزالان ممتلئين حتى اليوم : (١) التفسير المسيحي
الألثني أو المستقبلي : يقول بأن سفر الرؤيا ينبيئ بمملكة أروضية
غير ملكوت الله . ان التأملات النظرية الزائفة التي أثارها هذا
التفسير حملت المفسرين على تبنيهم مزيد من التحفظ : انهم
يروون هنا إعلانًا نبويًا لتحقيق التاريخ في التاريخ . يريد الله أن

(٥) يستوحى وصف هذا الفارس السماوي من عدة
نبوءات تساعد على توضيح هويته وفهم عمله : انه المسيح ،
ابن داود ، على ما ورد في اش ١١/٣-٤ (راجع الآيتين ١١
و ١٥) وفي مز ٩/٢ (راجع الآية ١٥) . إنه أيضًا كلمة الله
التي تقوم ، في وصف ليله الفصح بحسب حك ١٤/١٨-١٥
(راجع الآية ١٣) ، مقام الملاك المبيد (راجع الآية ١٣) .
(٦) في وصف الفارس عدة تلميحات إلى الأسماء التي
يحملها (الآيات ١٢ و ١٣ و ١٦) . وهي تميز مختلف وجوه
شخصه وعمله : فالاسم الخفي الوارد في الآية ١٢ يصف
سموه وألوهته ، وفي الآية ١٣ ، يشير لقب كلمة الله إلى عمله
ديانًا أخيريًا (راجع حك ١٨/١٥-١٦ واش ٤/١١ ورؤ
١١/١٩ +) . وفي الآية ١٦ ، تعلن سيادته بوضوح .
(٧) تلميح إلى اش ٦٣/١-٣ (راجع أيضًا رؤ
١٥/١٩) الذي كانت التقاليد اليهودية (ترجوم) تفهمه منذ
ذلك الوقت بأنه نبوءة للدينونة التي يمر بها المسيح .
(٨) هذا الوصف مستوحى مباشرة من رؤيا حز

رؤيا يوحنا ٢٠/٤-١٠

القيامة الأولى، فعلى هؤلاء ليس للموت الثاني من سلطان، بل يكونون كهنة الله والمسيح، ويملكون معه ألف السنة.

ثاني قتال في الآخرة

^٧ فإذا أنقضت ألف السنة، يُطلق الشيطان رؤ ١١/١٩-٢١ من سجنه، فيسعى في إضلال الأمم التي في زوايا الأرض الأربع، أي ياجوج وماجوج^(٦)، فيجمعهم للحرب، وعددهم ٢٠٨ حز ٢/٢٨ و ١٥ و ٩٠ عدد رملي البحر. فقصعدوا رجة البلد وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة^(٧)، فنزلت نار من السماء فالتهمتهم. ^{١٠} وإبليس

أقفل عليه وختم، لئلا يُضل الأمم، حتى تنقضي ألف السنة، ولا بد له بعد ذلك من أن يُطلق قليلاً من الوقت^(٨).

٢٢/٧ دا ^٤ ورأيت عروشاً فجلس أناس عليها وعهد

اليهم في القضاء. ورأيت نفوس الذين ضربت أعناقهم من أجل شهادة يسوع وكلمة الله، والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يلقوا السمة على جباههم ولا على أيديهم قد عادوا إلى الحياة، وملكوا مع المسيح ألف سنة^(٩).

^٥ أما سائر الأموات فلم يعودوا إلى الحياة قبل أنقضاء ألف السنة. هذه هي القیامة الأولى. سعيد قديس^(٥) من كان له نصيب في

١٧-١٥/١٣ رؤ ١٠/٥

١٧-١٥/١٣ رؤ ١٠/٥

(راجع رؤ ٢٠/٢: ١) المقصود هو قيامة (جديدة) للفترة الزمنية قبل الآخرة من تاريخ الخلاص، ٢) يجب فهم هذه القيامة بمعنى روحي: إنها الحياة الجديدة التي يهبها المسيح (راجع قول ١٢/٢ و ١/٣).

(٥) راجع رؤ ١١/٢+.

(٦) عرف العهد القديم ياجوجا في سلالة رؤوبين (١) اخ ٤/٥) وماجوجا بين بني يافث (تك ٢/١٠). وينبئ حز ٣٩-٣٨ بهجوم ياجوج الأخير، ملك ماجوج، على اسرائيل بعد عودته إلى الوجود. والتقاليد اليهودية تتكلم كثيراً على ياجوج وماجوج على أنها اسان للشعوب التي ستهاجم اسرائيل (بل أورشليم نفسها) قبل العصر المسيحي أو في أثنائه أو بعده مباشرة. لكن تدخل الله العجيب (أحياناً من خلال شخص للمسيح) سيقيضي على ذلك التحالف الرامز إلى الانتفاضة الأخيرة للعالم الوثني المعادي للمسيح. وسفر الرؤيا يستوحى كلامه، ولا شك، من نبوءة حزقيال ومن تلك التقاليد اليهودية. من المعلوم أن كل مطابقة جغرافية وتاريخية مستبعدة كلياً، فإن تلك الشعوب تخرج من جهات الأرض الأربع. فن الواضح أننا أمام استعارة للعداوة العالم للتدبير الإلهي، وهذه العداوة تظهر حتى النهاية وتشتد.

(٧) قد يصف الرأي هذا الاجتياح الأخير استوحياً كلاماً من الاجتياحات التاريخية التي عرفتها فلسطين والمدينة المقدسة. ولكن معسكر القديسين والمدينة المحبوبة ليس هما

يكون العالم، في مرحلة أولى من النهاية، المكان الذي يتجلى فيه مجد الوحي، ٢) التفسير الرمزي أو الروحي: يقول بأن الفترة الزمنية المذكورة يجب ألا تنوعها في المستقبل، فالمقصود هو الفترة الزمنية التي تفصل مجيء المسيح عن النهاية. أجل، إن الأفعال تستعمل في صيغة المستقبل، ولكن ليس في ذلك سوى طريقة تعبير نبوي تقليدي. فما إن يظهر يسوع حتى يُربط الشيطان (راجع متى ٢٥/٢٩-٢٥). أما ذكر الألف سنة، فيفسر في هذه الحال، إما كإقتباس من تسلسل زمني للعالم مبني على تصميم أسبوع كوني من ٧٠٠٠ سنة، وإما على الأرجح بأنه تلخيص إلى التأملات النظرية في إقامة الإنسان الأول في الفردوس: قال الله لآدم انه سيموت يوم يأكل من الثمر المحرم (تك ١٧/٢). والحال أنه مات وله ٩٣ سنة من العمر (تك ٥/٥). ولكن قد ورد في مز ٤/٩٠ ان ألف سنة كيوم واحد في نظر الله. وفي هذه الحال تعني مملكة الألف سنة ان مجيء المسيح يفتح للمؤمن منذ الآن باب الدخول الحقيقي إلى حياة الفردوس (راجع رؤ ٧/٢).

(٣) كينها فُسرت هذه الجملة، فلا بد من مقارنتها بما يوازيها (رؤ ١٢/١٢): لا يزال عمل الشيطان محدوداً جداً ومبصره الفشل. ولا بد كذلك من المقارنة بالسنوات الثلاث ونصف السنة (راجع رؤ ٢/١١+).

(٤) ورد في الآية ٥ ان هذه القيامة هي الأولى. نجد هنا نوعي التفسير اللذين أشرنا إليهما في شأن الألف سنة

رؤيا يوحنا ١١/٢٠-٣/٢١

حز ٢٢/٢٨ الذي يُضِلُّهُمْ أَلْفَيَّ فِي مُسْتَنْقَعِ النَّارِ والكِبَرِيَّتِ ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ ، وَسَيُعَانُونَ الْعَذَابَ نَهَارًا وَلَيْلاً أَبَدَ الدُّهُورِ .

عقاب الوثنيين

١١ وَرَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَيْضَ وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ . فَمِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ (٨) . ١٢ وَرَأَيْتُ الْأَمْوَاتَ كَيَارًا وَصِغَارًا قَائِمِينَ أَمَامَ الْعَرْشِ . وَفُتِحَتْ كُتُبٌ (٩) ، وَفُتِحَ كِتَابٌ آخَرٌ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ (١٠) ، فَحُوكِمَ الْأَمْوَاتُ وَفَقًّا لِمَا دُونُ فِي الْكُتُبِ ، عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ . ١٣ وَقَذَفَ الْبَحْرُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ ، وَقَذَفَ الْمَوْتُ وَمَتَوَى الْأَمْوَاتِ (١١) مَا فِيهَا مِنْ الْأَمْوَاتِ . فَحُوكِمَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ . ١ نور ٢٦/١٥ و ٥٤

أورشليم السماوية

٢١ وَرَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً ، ١٧/٦٥ اش ٢ بط ١٣/٣ لَأَنَّ السَّمَاءَ الْأَوَّلَى وَالْأَرْضَ الْأَوَّلَى قَدْ زَالَتَا ، وَلِلْبَحْرِ لَمْ يَبْقَ وُجُودٌ (١) . ٢ وَرَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ ، أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ (٢) ، نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، مُهَيَّأَةً مِثْلَ عَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِعَرِيسِهَا (٣) . ٣ وَسَمِعْتُ صَوْتًا جَهِيرًا مِنَ الْعَرْشِ يَقُولُ : « هُوَذَا مَسْكِنٌ لِلَّهِ (٤) مَعَ النَّاسِ ، فَسَيَسْكُنُ مَعَهُمْ وَهُمْ

١٧/٦٥ اش ٢ بط ١٣/٣

٢ بط ٧/٣ و ١٠/٣ و ١٢

١٠/٧ دا

رؤ ٨-٧/١٩ و ١٧-٥/٧

في نظره . سوى رمز إلى الكنيسة الجامعة المنتشرة في العالم : حيث تسير كمشعب الله في البرية (راجع عد ٢) . (٨) الترجمة اللفظية : « ولم يبقَ لها مكان » . قد تُفهم هذه الجملة بمعنى إزالة الخليقة الأولى (راجع رؤ ١/٢١ و ٢ بط ٧/٣ و ١٠ و ١٢) أو بتحتيتها : أن السماء والأرض ليس هما سوى إطار عَمِلَ فِيهِ الْبَشَرُ ، وهم المسؤولون الوحيدون والمعنيون الوحيدون إِذَا بِالْدِّبُونَةِ . (٩) المقصود هي السجلات السماوية التي تُدَوَّنُ فِيهَا أَعْمَالُ الْبَشَرِ (راجع دا ١٠/٧) . (١٠) راجع رؤ ٥/٣ + . (١١) راجع رؤ ١٨/١ + . (١٢) راجع رؤ ١٠/١٤ + . (١٣) راجع رؤ ١١/٢ + .

(١) موضوع تقليدي في إزالة الخليقة الأولى والاستبدال بها لخليقة جديدة ونظام جديد . وهذا الوصف للمرحلة الأخيرة من عمل التجديد الإلهي كان قد ظهر في اش ١٧/٦٥ و ٢٢/٦٦ . نجد بضع مرّات في الأدب الرؤيوي (راجع أختوخ ٤/٤٥-٥ و ١/٧١ و ١٦/٩١ و ٤ عز ٧٥/٧) ، وفي العهد الجديد (راجع : على سبيل المثال . متى ٢٨/١٩ و ٢٤/١٣ و ٣١ و ٢ قور ١٧/٥ وقول ١٠/٣ و ٢

بط ١٣/٣) . وبما أن « البحر » هو ، على ما ورد في نظريات نشأة الكون القديمة . بقايا الغواء القديم ومتوى قوات الخاوية . فلم يعد له مكان في الخليقة الجديدة . (٢) راجع رؤ ١٢/٣ + . هذه الإشارة إلى « أورشليم الجديدة » النازلة من السماء تلخيص لموضوعين من مواضيع العهد القديم : من جهة ، إسباغ الكمال المثالي على أورشليم الأخيرة (راجع اش ٦٠ و ٦٢ و ١٨/٦٥-٢٥) ، ومن جهة أخرى ، وجود نموذج أولي سماوي لعلامات حضور الله في شعبه (راجع خر ٢٥ ورؤ ١٩/١١ +) . المراد ببُذَيْنِ الموضوعين الإنحاء بما ينوي الله وينجزه . أمّا هنا ، فلمدينة المقدسة تدل على الكنيسة ، من وجهة نظر واقعها المجيد والمثالي لعودة المسيح . ويمكن أن تسمى أورشليم بصفها مكان تجمع الشعب للكُرْس . إنها تأتي من السماء ، لأنها ليست تحقيقاً بشرياً ، بل جماعة أنشأها الله ولا يزال يُحييها (راجع أيضاً عل ٢٦/٤) .

(٣) راجع رؤ ٧/١٩ + . (٤) الترجمة اللفظية : « خيمة الله » . هذا تحقيق للاح ١٣-١١/٢٦ . يعبر هنا ، كما في رؤ ١٥-١٧/٧ ، عن موضوع حضور الله بين البشر بعبارات الخروج من مصر . الإشارة نفسها في يو ١٤/١ ، ولكن مطبقة على التجسد

أَمْرًا الْحَمَلِ. ^{١٠} فَحَمَلَنِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ عَالٍ وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، ^{١١} وَعَلَيْهَا مَجْدُ اللَّهِ. ^(٩) . وَلَأُولَئِهَا أَشْبَهُ بِأَلَاءِ أَكْرَمِ الْحِجَارَةِ، كَانَتْهَا حَجَرٌ يَنْسَبُ بِلُورِي، ^{١٢} وَلَهَا سُرٌّ عَظِيمٌ عَالٍ، وَلَهَا اثْنَا عَشَرَ بَابًا، وَعَلَى الْأَبْوَابِ اثْنَا عَشَرَ مَلَاكًا، وَفِيهَا أَسْمَاءُ مَكْتُوبَةٌ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ ^(١٠) .

^{١٣} مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٌ، وَمِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٌ، وَمِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٌ، وَمِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٌ. ^{١٤} وَسُورُ الْمَدِينَةِ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَسَاسًا، عَلَيْهَا الْأَسْمَاءُ الْإِثْنَا عَشَرَ لِرُسُلِ الْحَمَلِ الْإِثْنِي عَشَرَ.

^{١٥} وَكَانَ مَعِ الَّذِي يُخَاطِبُنِي مِقْيَاسٌ هُوَ قَصَبَةٌ مِنْ ذَهَبٍ لَيَقْيَسَ الْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُورَهَا. ^{١٦} وَالْمَدِينَةُ مَرْبَعَةٌ طُولُهَا يُسَاوِي عَرْضَهَا. فَقَاسَ الْمَدِينَةَ بِالْقَصَبَةِ، فَإِذَا هِيَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ غَلْوَةٍ، طُولُهَا وَعَرْضُهَا وَعُلُوُّهَا سَوَاءٌ. ^{١٧} وَقَاسَ سُورَهَا، فَإِذَا هِيَ مِائَةٌ وَأَرْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، بِمِقْيَاسِ النَّاسِ، أَيْ بِمِقْيَاسِ الْمَلَاكِ ^(١١) . ^{١٨} وَكَانَ سُورُ الْمَدِينَةِ مَبْنًى بِالْيَشْبِ، وَالْمَدِينَةُ ذَهَبٌ خَالِصٌ

سَيَكُونُونَ شَعْوِيَّةً وَهُوَ سَيَكُونُ «اللَّهُ مَعَهُمْ» ^(٥) .
^{١٤} وَسَيَمْسَحُ كُلُّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ. وَلِلْمَوْتِ لَنْ يَبْقَى وُجُودٌ بَعْدَ الْآنَ، وَلَا لِلْحُزْنِ وَلَا لِلصَّرَاخِ وَلَا لِلْأَلَمِ لَنْ يَبْقَى وُجُودٌ بَعْدَ الْآنَ، لِأَنَّ الْعَالَمَ الْقَدِيمَ قَدْ زَالَ» ^(٦) .

^{١٧} وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «هَاءَ نَذَا أَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا». وَقَالَ: «أَكْتُبْ: هَذَا الْكَلَامُ صِدْقٌ وَحَقٌّ». وَقَالَ لِي: «قُضِيَ الْأَمْرُ. أَنَا الْأَلِفُ وَالْيَاءُ ^(٧)، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. إِلَيَّ سَاعُطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّانًا. ^٧ إِنَّ الْغَالِبَ سَيَرِثُ ذَلِكَ النَّصِيبَ، وَسَاكُونُ لَهُ إِلَهًا، وَهُوَ سَيَكُونُ لِي أَبْنًا. ^٨ أَمَّا الْجَبَنَاءُ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْغَادُ ^(٨) وَالْقَتْلَةُ وَالزَّانَةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبْدَةُ الْآوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَّابِينَ، فَتَضَيُّهُمْ فِي الْمُسْتَنْقَعِ الْمُتَّقِدِ بِالنَّارِ وَالْكِبْرِيَّتِ: إِنَّهُ الْمَوْتُ الثَّانِي».

أورشليم التي وُعد بها في العهد القديم

^٩ وَجَاءَ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ، أَصْحَابِ الْأَكْوَابِ السَّبْعَةِ الْمُحْمَلَةِ بِالنُّكَبَاتِ السَّبْعِ الْآخِرَةِ، فَخَاطَبَنِي قَالًا: «تَعَالَ أَرَاكَ الْعُرُوسَ

الإشارة إلى كمال أورشليم الجديدة. والاستعارات الشعبية هي استعارات التراثات الإلهية ورؤيا أورشليم المجددة الوارد ذكرها في حز ٤٠-٤٨. لكن هذه الاستعارات تحتوي أيضًا بعض تطبيقات على واقع الجماعة للمسيحية.

(١٠) الكنيسة هي تحقيق لشعب العهد (راجع أيضًا رؤ ٧/٤-٨).

(١١) الترجمة اللغوية: «وكان القياس قياسًا بشريًا هو قياس للملاك». توضيح غامض قد يُراد به التكبير بأن البشر والملائكة هم «عبيد الله» على السواء (راجع رؤ ١٩/١٠ و ٢٢/٩)، ما لم يقصد الكاتب أن يشير إلى أن لرقم هذا

بصفته افتتاحًا للحضور الأخير.

(٥) راجع «عمانويل» (= «الله معنا»)، وراجع اش ١٤/٧.

(٦) الترجمة اللغوية: «لأن الأشياء الأولى قد زالت».

(٧) راجع رؤ ٨/١+.

(٨) الأوغاد: الأعداء.

(٩) إشعاع منير يكشف عن الحضور السامي، كما جرى عند تدشين الخيمة والمذبح (راجع رؤ ٨/١٥+). المراد بالوصف الآتي (مكايل مقبولة ومواد كريمة الخ)

رؤيا يوحنا ١٩/٢١-٦/٢٢

أَشْبَهُ بِالزُّجَاجِ الصَّافِي،^{١٩} وَأُسُسُ سَوْرِ الْمَدِينَةِ مَرْصَعَةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ. الْأَسَاسُ الْأَوَّلُ يَشْبُ، وَالثَّانِي لَا زَوْدَ، وَالثَّلَاثُ حَجَرٌ يَمَانٍ، وَالرَّابِعُ زُمُرْدٌ،^{٢٠} وَالخَامِسُ يَشْبُ قَاتِمٌ، وَالسَّادِسُ ياقوتٌ أَحْمَرٌ، وَالسَّابِعُ زَبَرْجَدٌ، وَالثَّمَانِي جَزَعٌ، وَالتَّاسِعُ ياقوتٌ أَصْفَرٌ، وَالْعَاشِرُ ياقوتٌ أَخْضَرُ ضَارِبٌ إِلَى الْبَيَاضِ، وَالْحَادِي عَشَرَ ياقوتٌ أَصْفَرُ ضَارِبٌ إِلَى الْحُمْرَةِ، وَالثَّانِي عَشَرَ جَمَشْتُ.^{٢١} وَالْأَبْوَابُ الْإِثْنَا عَشَرَ هِيَ اثْنَا عَشَرَ لَوْلُؤَةً، كُلُّ بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ لَوْلُؤَةٌ. وَسَاحَةُ الْمَدِينَةِ ذَهَبٌ خَالِصٌ مِثْلُ زُجَاجٍ شَفَافٍ.^{٢٢} وَلَمْ أَرْ فِيهَا هَيْكَلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ الْقَدِيرَ هُوَ هَيْكَلُهَا، وَكَذَلِكَ الْحَمَلُ.^(١٢) وَالْمَدِينَةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلَا إِلَى الْقَمَرِ لِضِيئِهَا، لِأَنَّ مَجْدَ اللَّهِ أَضَاءَهَا، وَسِرَاجُهَا هُوَ الْحَمَلُ.^{٢٣} وَسَتَمُشِي الْأُمَمُ فِي نُورِهَا، وَمَلُوكُ الْأَرْضِ سَيَحْمِلُونَ إِلَيْهَا مَجْدَهُمْ.^(١٣) وَأَبْوَابُهَا لَنْ تُقْفَلَ فِي أَيَّامِهَا، لِأَنَّهُ لَنْ يَكُونَ

٢ قور ١٨/٣
اش ٢-١/٦٠
و ٢٠/١٩
اش ٣/٦٠
و ١١/٦٠
و ٣/٦٠ و ١١
و ١/٥٢

لَيْلٌ هُنَاكَ^(١٤).^{٢٤} وَسَيَحْمِلُونَ إِلَيْهَا مَجْدَ الْأُمَمِ وَشَرَفَهَا.^{٢٥} وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ نَجِسٌ وَلَا فَاعِلٌ قَبِيحٌ وَلَا كَذِبٌ، بَلِ الَّذِينَ كُتِبُوا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ، سَيَفِرُ الْحَمَلُ.^(١٥)

٢٢ وَأَرَانِي الْمَلَائِكَةَ نَهَرَ مَاءِ الْحَيَاةِ بَرَأَقًا كَالْيَلُورِ، يَنْبِقُ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَالْحَمَلِ^(١).^{٢٦} وَفِي وَسْطِ السَّاحَةِ وَبَيْنَ شُعْبَتَيْ النَّهْرِ^(٢) شَجَرَةٌ حَيَاةٍ^(٣) تُثْمِرُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، فِي كُلِّ شَهْرٍ تُعْطِي ثَمَرَهَا، وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الْأُمَمِ.^{٢٧} وَلَنْ يَكُونَ لَعْنٌ بَعْدَ الْآنَ^(٤)، وَعَرْشُ اللَّهِ ذِك ١١/١٤ وَالْحَمَلُ سَيَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ، وَسَيَعْبُدُهُ عِبَادُهُ^{٢٨} وَيُشَاهِدُونَ وَجْهَهُ، وَيَكُونُ أَسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ. وَلَنْ يَكُونَ لَيْلٌ بَعْدَ الْآنَ، فَلَنْ يَحْتَاجُوا إِلَى نُورٍ سِرَاجٍ وَلَا ضِيَاءِ الشَّمْسِ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ سَيُضِيءُ لَهُمْ، وَسَيَمْلِكُونَ أَبَدَ الدُّهُورِ.

١ يو ٢/٣
١ قور ١٢/١٣

أَوْ قَالَ لِي: «هَذَا الْكَلَامُ صِدْقٌ وَحَقٌّ. وَالرَّبُّ الْإِلَهَ، إِلَهُ أَرْوَاحِ الْأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ مَلَائِكَهَ

(١) ورد في حز ١٢/٤٧-١٢/٤٨ أن النهر كان ينبثق من الهيكل. في أورشليم الجديدة، الهيكل هو الرب الإله والحمل (راجع رؤ ٢٢/٢١). فالاستعارة المستعملة هنا تشير إلى أن الحياة تنبثق مباشرة من الله والحمل (راجع أيضًا يو ٣٨/٧). (٢) الترجمة اللفظية: «في وسط الساحة والنهر من الجهتين». في هذه الجملة التباس يفسح في المجال لتفسيرات مختلفة لهذا الوصف المستوحى من صورة جنة عدن: إمّا أشجار حياة على ضفتي النهر، وإمّا شجرة حياة في وسط النهر. وهو، على ما ورد في تك ١٠/٢، ينقسم إلى عدة فروع.

(٣) راجع رؤ ٧/٢+.

(٤) إلغاء الحكم الذي كان يمنع الدخول إلى الفردوس (راجع تك ٢٢/٣-٢٤).

القياس معنى رويجا (راجع رؤ ١٨/١٣)، أي هنا كمال المدينة المقدسة (راجع رؤ ٤/٧ و ١/١٤).

(١٢) في أورشليم السماوية، لم يعد هناك مكان مخصص للحضور المقدس، فإن الاتصال بالرب اتصال مباشر. هذا هو التحقيق التام له مسكن الله مع الناس (راجع رؤ ٣/٢١). ورد في يو ٢١/٢ أن جسد المسيح هو الهيكل الجديد في العصر الأخير.

(١٣) موضوع الحج الأخير الكبير إلى أورشليم، التي أصبحت مكان تجمع جميع الشعوب الروحي (راجع اش ٣/٦٠ و ١١).

(١٤) كما زال البحر، كذلك لن يكون للظلام. وهو بقايا العوالم القديمة، من مكان في الخليقة الجديدة (راجع رؤ ١/٢١).

(١٥) راجع رؤ ٥/٣+.

الحاجة

١٦ أَنَا يَسُوعُ أَرْسَلْتُ مَلَائِكِي لِيشْهَدَ لَكُمْ
بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي شَأْنِ الْكُنَائِسِ (٧). أَنَا قَرَعْتُ مِنْ
دَاوُدَ وَذُرْتُهُ (٨) وَالْكَوْكَبُ الزَّاهِرُ فِي
الصُّبْحِ (٩).

١٧ يَقُولُ الرُّوحُ وَالْعَرُوسُ: «تَعَالَ!» مَنْ ارْش ١/٥٥
سَمِعَ فَلْيَقُلْ: «تَعَالَ!» وَمَنْ كَانَ عَطْشَانَ
فَلْيَأْتِ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَسْتَقِ مَاءَ الْحَيَاةِ مَجَّانًا.
١٨ أَشْهَدُ أَنَا لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ الْأَقْوَالَ النَّبَوِيَّةَ
الَّتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ: إِذَا زَادَ أَحَدٌ عَلَيْهَا شَيْئًا،
زَادَهُ اللَّهُ مِنَ النِّكَاتِ الْمَوْصُوفَةِ فِي هَذَا
الْكِتَابِ. ١٩ وَإِذَا أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ أَقْوَالِ
كِتَابِ النَّبُوَّةِ هَذِهِ، أَسْقَطَ اللَّهُ نَصِيحَهُ مِنْ
شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَمِنْ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي
وُصِفَتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

٢٠ يَقُولُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ:

«أَجَلْ، إِيَّيَّيْ آتِ عَلَى عَجَلٍ».

آمِينَ! تَعَالَ، أَبُيَا الرَّبِّ يَسُوعُ (١٠).

٢١ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعُ ا

لِيُرِيَ عِبَادَهُ مَا لَا بُدَّ مِنْ حُدُوثِهِ وَشَيْكًا. ٧ هاءَ نداء
آتِ عَلَى عَجَلٍ. طوبى لِلَّذِي يَحْفَظُ الْأَقْوَالَ
النَّبَوِيَّةَ الَّتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ! ٨.

٩ وَأَنَا يُوْحَنَّا قَدْ سَمِعْتُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ
رؤ ١١/١٩ وَرَأَيْتُهَا. فَلَمَّا سَمِعْتُهَا وَرَأَيْتُهَا، ارْتَمَيْتُ عِنْدَ
قَدَمَيْ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ أَرَانِي تِلْكَ الْأَشْيَاءَ لِأَسْجُدَ
لَهُ، ١٠ فَقَالَ: «إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ. أَنَا عَبْدٌ مِثْلُكَ
وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ الْأَنْبِيَاءِ وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ
هَذَا الْكِتَابِ. فَلِلَّهِ أَسْجُدُ».

١١ وَقَالَ لِي: «لَا تَكْتُمُ» (٥) الْأَقْوَالَ النَّبَوِيَّةَ
الَّتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ، لِأَنَّ الْوَقْتَ قَدِ اقْتَرَبَ.
١٢ فِلْيَفْعَلِ الْإِثْمَ فَلْيَفْعَلِ الْإِثْمَ أَيْضًا، وَلْيَتَجَسَّسْ
فَلْيَتَجَسَّسْ أَيْضًا، وَالْبَارُّ فَلْيَعْمَلِ الْبِرَّ أَيْضًا،
وَالْقُدِّيسُ فَلْيَتَقَدَّسْ أَيْضًا. ١٣ هاءَ نداء آتِ عَلَى
عَجَلٍ، وَمَعِيَ جَزَائِي الَّذِي أَجْزِي بِهِ كُلَّ وَاحِدٍ
عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ. ١٤ أَنَا الْأَلِفُ وَالْيَاءُ، وَالْأَوَّلُ
وَالْآخِرُ، وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. ١٥ طوبى لِلَّذِينَ
يَغْسِلُونَ حُلَلَهُمْ لِيَنَالُوا السُّلْطَانَ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ
وَيَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ مِنَ الْأَبْوَابِ. ١٦ وَلْيُبْخَسِرُوا
رؤ ٢٩/١ الْكِلَابَ (٦) وَالسَّحَرَةَ وَالزَّانَةَ وَالْقَتْلَةَ وَعَبْدَةَ
الْأَصْنَامِ وَكُلَّ مَنْ أَحَبَّ الْكَذِبَ وَافْتَرَاهُ».

رسل ٢١-٢٠/٣
١ فور ٢٢/١٦

(٩) راجع رؤ ٢٨/٢+.

(١٠) النص اليوناني نقل للعبارة الآرامية «مارانا تا»
(= «يا ربنا، تعال») ، وكانت هذه العبارة تعبر عن الرجاء
الآخيري فلدخلت في الاستعمال الطقسي (راجع ١ فور
٢٢/٦).

(٥) الترجمة اللفظية: «لا تختم» (راجع رؤ
٤/١٠+).

(٦) خسن الكلب: بُد وائرجر.

(٧) أو «في وسط الكنائس».

(٨) راجع رؤ ٥/٥+.

فہارس

فهرس ١

أ - معجزات السيد المسيح

- ١) الأعاجيب
 - الأسرار في قم السمكة : متى ١٧/٢٤-٢٧
 - الخبز والسمك (تكثير) : متى ١٤/١٣-٢١
 - التينة التي لعنها يسوع فيست : متى ٢١/١٨-١٩
 - الخمر في عرس قانا الجليل : يو ٢/١-١٢
 - تسكين العاصفة : متى ٨/٢٣-٢٧
 - الصيد العجيب : لو ٥/٤-٧ يو ١/٢١-٨
 - المشي على ماء البحيرة : متى ١٤/٢٢-٣٣
- ٢) طرد الشياطين
 - في كفرناحوم : متى ٩/٣٢-٣٤
 - في بلاد الجدرين : متى ٨/٢٨-٣٤
 - عن الصبي المصاب بالصرع : متى ١٧/١٤-٢١
 - طرد الشياطين دليل على مجيء ملكوت السموات : متى ١٢/٢٢-٢٨
- ٣) معجزات الشفاء من الأمراض
 - الأبرص : متى ٨/١-٤
 - البرص العشرة : لو ١٧/١١-١٩
 - ابن عامل الملك في قانا الجليل : يو ٤/٣٧-٤٣
 - ابنة الكتعانية : متى ١٥/٢١-٢٨
 - الأصم : مر ٧/٣١-٣٧
 - الأعميان : متى ٩/٢٧-٣١
 - الأعمى في بيت صيدا : مر ٨/٢٢-٢٦
- ٤) إحياء الموتى
 - ابن أرملة نائين : لو ٧/١١-١٧
 - ابنة بائيرس : متى ٩/١٨-٢٦
 - لعاذر : يو ١١/٤٤-٤٤
 - قيامة يسوع : متى ٢٨/١-٨
- الأعمى في أريحا : مر ١٠/٤٦-٥٢
- الأعمى في أورشليم (يوم السبت) : يو ٩/١-٣٨
- حماة بطرس : متى ٨/١٤-١٥
- الرجل المصاب بالاستسقاء (يوم السبت) : لو ١٤/١-٦
- الرجل الأشل اليد (يوم السبت) : متى ١٢/٩-١٤
- المقعذ عند بركة الغنم : يو ٥/١-٩
- خادم عظيم الكهنة : لو ٢٣/٥٠-٥١
- خادم قائد المائة : متى ٨/٥-١٣
- المقعذ في كفرناحوم : متى ٩/١-٨
- المرأة المنحنية الظهر (يوم السبت) : لو ١٣/١٠-١٦
- المرأة المتزوجة : متى ٩/٢٠-٢٢
- شفاء شامل في كفرناحوم : متى ٨/١٦-١٧
- شفاء شامل في جناسرت : متى ١٤/٣٤-٣٥
- شفاء كثير من المرضى برأى من تلميذي يوحنا : لو ٧/٢١-٢٢
- شفاء كثير من المرضى في أورشليم يوم الشعانين : متى ٢١/١٤

ب - فهرس المعجزات في أعمال الرسل

رؤيا من السماء لبطرس : ١٠-٩/١٦	صعود السيد المسيح إلى السماء : ١١-٦/١
إنقاذ الملاك لبطرس من السجن : ١١-٦/١٢	نزول الروح القدس على الرسل : ١٣-١/٣
شفاء بولس لمقعد : ١٠-٨/١٤	شفاء بطرس المقعد : ١٠-١/٣
إنقاذ بولس من السجن : ٢٨-٢٥/١٦	بطرس يعاقب حننيا وامراته بالموت : ١٠-١/٥
شفاء المرضى عن يد بولس : ١٢-١١/١٩	ظل بطرس شفى المرضى : ١٦-١٥/٥
حادثة المعزمين اليهود : ١٧-١٣/١٩	إنقاذ الملاك للرسل من السجن : ٢١-١٩/٥
إحياء بولس لميت : ١٢-٧/٢٠	بولس يعاقب ساحراً : ١١-٦/١٣
بولس والأفمى : ٦-٣/٢٨	شفاء بطرس لمقعد في اللد : ٣٥-٣٢/٩
شفاء بولس للمرضى في مالطة : ٩-٧/٢٨	إحياء بطرس لميتة في يافا : ٤٢-٣٦/٩

فهرس ٢

أمثال السيد المسيح

الابن الضال (الشاطر): لو ١٥/١١-٣٢	السامري الشفيق: لو ١٠/٢٩-٣٧
الابنان: متى ٢١/٢٨-٣٢	الشبكة: متى ١٣/٤٧-٥٠
الأولاد في الساحة: متى ١١/١٦-١٧	الصديق المُلَحَّ في السؤال: لو ١١/٥-٨
باب الحظيرة: يو ١٠/٩-٨	الخدَم الذين ينتظرون سيدهم: لو ١٢/٣٥-٣٨
بناء البرج وحساب نفقته: لو ١٤/٢٨-٢٩	الخدام العديم الشفقة: متى ١٨/٢٣-٣٥
الوزنات: متى ٢٥/١٤-٣٠	العذارى العشر: متى ٢٥/١-١٣
التينة غير المثمرة: لو ١٣/٩-٦	العملة الذين أرسلوا إلى الكرم وأجرتهم: متى ٢٠/١-١٦
التينة المورقة: متى ٢٤/٣٢-٣٦	الغني الجاهل: لو ١٢/١٦-٢١
حبة الخردل: متى ١٣/٣١-٣٢	الفريسي والعشار: لو ١٨/٩-١٣
ثوب العرس: متى ٢٢/١١-١٣	القاضي الظالم والأرملة: لو ١٨/١-٨
الخروف الضال: متى ١٨/١٢-١٤	الكرمة والأغصان: يو ١٥/١-١٧
الخميرة: متى ١٣/٣٣	الكرامون القتلة: متى ٢١/٣٣-٤٥
الدرهم المفقود: لو ١٥/٨-١٠	الكتر الدفين: متى ١٣/٤٤
المدينان العاجزان عن وفاة دَينهما: لو ٧/٤١-٤٣	لعازر والغني: لو ١٦/١٩-٣١
المدعوون إلى العرس المتخلفون عن الوثيمة: متى ٢٢/١-١٤	اللؤلؤة الثمينة: متى ١٣/٤٥
الراعي الصالح: يو ١٠/١١-١٥	الأثماء: لو ١٩/١١-٢٦
الزراع: متى ١٣/٣-٨	الملك والاستعداد للحرب: لو ١٤/٣١-٣٢
الزور الذي ينمي من نفسه: مر ٤/٢٦-٢٩	الوكيل الخائن: لو ١٦/١-٨
زؤان الحقل: متى ١٣/٢٤-٣٠	الوكيل الأمين والخدام الشرير: متى ٢٤/٤٥-٥١

شرح تاريخية لبعض الألفاظ

ابن الإنسان

كلامه على آلامه وموته وقيامته. ولما سأل تلاميذه بعد أن علم الناس وأجرى المعجزات: «من ابن الإنسان في قول الناس؟»، أجابه بطرس: «أنت المسيح ابن الله الحي» (متى ١٦/١٣-١٦). انه ابن الإنسان وابن الله معاً. ولما سأله عظيم الكهنة من هو، أجابه: «سترون بعد الآن ابن الإنسان جالساً عن يمين القدير وآتياً على غمام السماء» (متى ٢٦/٦٤). والعبارة مأخوذة من سفر دانيال المذكور آنفاً. ففهم عظيم الكهنة معنى كلامه وزعم أنه جلدٌ وحكم عليه بالموت.

٤) لم تستعمل هذه الكلمة في سائر كتب العهد الجديد للدلالة على يسوع إلا قليلاً جداً. وردت مرة واحدة في سفر اعمال الرسل (٥٦/٧) على لسان اسطفانس ساعة استشهاده حيث قال: «ها إليّ أرى السموات مفتوحة وابن الإنسان قائماً عن يمين الله». ووردت في الرسالة الى العبرانيين (٦/٢) اذ استشهد الكاتب بالزمور ٥/٨-٩ في كلامه على تواضع السيد المسيح وعظمته. ووردت مرتين في رؤيا يوحنا (١٣/١ و ١٤/١٤).

اورشليم

اسم علم مركب معناه مدينة السلام. سمّاها العرب بيت المقدس والقدس الشريف، أي المدينة المقدسة. تعلو عن سطح البحر نحو ٧٦٠ متراً. بنى فيها سليمان هيكلًا لله وسيجها بسور. حاصرها نبوكدنصر في السنة ٥٩٨ قبل الميلاد وخرّبها في السنة ٥٨٧. ضُمَّت الى مملكة اسكندر الكبير واحتلها انطيوخس السلوقي في

١) كلمة مرادفة لكلمة انسان. استعملت هذه اللفظة للدلالة على ضعف الانسان (اش ١٢/٥١). واقرّافه الخطيئة (مز ١٤/٣-٢) ومع ذلك عطف الله عليه وجعله سيّد الخليقة: «ما الانسان حتى تذكره وابن آدم حتى تفتقده؟ دون الإله حططته قليلاً. بالمجد والكرامة كلّته. على صنّع يديك وليته. وكل شيء تحت قدميه جعلته...» (مز ٨/٩-٥). فابن الإنسان ضعيف في حد ذاته ولكن الله رفعه وأعلى شأنه.

٢) في الفصل السابع من سفر دانيال وصف للممالك التي توالى. شبه النبي تلك الممالك بوحوش خرجت من البحر ثم مثلت بين يدي الله فجردها من سلطانها. ثم جاء من يشبه ابن الإنسان في غمام السماء فأزني سلطاناً ومجداً وملكاً. فجميع الشعوب والأمم والألسنة تعبدّه. وسلطانه سلطان أبدي لا يزول وملكه لا ينقرض (دانيال ٧/١٣-١٤). فلا ابن الإنسان هذا من السلطان والقدرة ما يفوق ميزات المسيح الذي كان يتطرّه اليهود. إنه كائن سماوي يتصل بالله صلة وثيقة.

٣) وردت هذه الكلمة ٨٠ مرة في الإنجيل (٣٠ في متى و ١٤ في مرقس و ٢٥ في لوقا و ١١ في يوحنا) فاستعملها السيد المسيح للدلالة على نفسه. فهو ابن الإنسان، أي إنسان فقير ليس له ما يضع عليه رأسه، في حين أن للثعالب أوجرة ولطير السماء أوكاراً (متى ٢٠/٨). ولكن له سلطان يغفر به الخطايا كما قال لما شفى المقعد في كفرناحوم (مر ١٠/٢). وأكثر ما استعمل يسوع هذه الكلمة في جداله مع الفريسيين وفي

شرح تاريخية لبعض الألفاظ

فهو البارّ ، كما ورد في أعمال الرسل (١٤/٣) ومنه برّنا .

بيلاطس

ولي الحكم في بلاد اليهودية من السنة ٢٦ الى السنة ٣٦ . وذكره لوقا في ١/٣ . كان قاسياً عتيفاً يكره اليهود ، فشكوه الى قيصر . وكان يقيم في مدينة قيصرية في الجنوب من حيفا على شاطئ البحر ، ويتنقل منها إلى اورشليم في أيام أعياد اليهود وكلما دعت الحاجة إلى وجوده فيها لشؤون الحكم . روى لوقا (١/١٣) انه أمر بقتل قوم من الجليليين وهم يقيرون الذبائح ، وان كان بينه وبين هيرودس خلاف وعداوة فتصافيا في أثناء دعوى اليهود على يسوع (٢/٢٢-١٢) . أراد أن يطلق سراح يسوع وقد تبين له انه بريء وانتمت منه امرأته ألا يتدخل في المسألة (متى ١٩/٢٧) ولكن اليهود هدّدوه بأن يشكوه إلى قيصر (يو ١٩/١٢) فغسل يديه وأسلم يسوع إلى أعدائه وقال : « انا بريء من هذا الدم » . بيلاطس مثال الحكام الجبان . قيل انه اهتمدى في آخر حياته ومات مسيحياً .

الجليل

القسم الشمالي من بلاد فلسطين ، كان كثير من سكانه قبل الميلاد وبعده من الوثنيين فسمي جليل الأمم (متى ١٥/٤) وكان اليهود يحقرون شعبه وبعدهونهم متأخرين . قال عظماء الكهنة والفريسيون لنقيوديمس لما دافع عن يسوع : « أوأنت أيضاً من الجليل ؟ » ابحت ترّ انه لا يقوم من الجليل نبيّ (يو ٥٢/٧) . ولما بدأ يسوع رسالته ، كان هيرودس انطانياس بن هيرودس الكبير يحكم في الجليل وكان يُلقب أمير الربع على الجليل (لو ١/٣) لأن بلاد فلسطين كانت مقسومة أربعة أقسام ، فكان له سلطة على أحد أرباعها . وذكر في الانجيل من مدن الجليل : قانا وكفرناحوم والناصره وطبرية وثاين (لو ١١/٧) . وقيل لبحيرية طبرية بحر الجليل .

السنة ١٩٨ ق . م . وغزا الهيكل في السنة ١٦٧ وجعله معبداً للأوثان والأصنام . ولكن يهوذا المكابي استرد الهيكل في السنة ١٤٦ وجنّده . افتتح اورشليم القائد الروماني بومبيوس في السنة ٦٣ ق . م . وسلمها الرومانيون الى هيرودس الكبير في السنة ٣٧ فشرع في السنة ١٩ أو ٢٠ في بناء هيكل جديد . ثار اهل المدينة على الحكومة الرومانية فخربها القائد طيطس في السنة ٧٠ م وأعاد الرومانيون بناءها في القرن الثاني وحظّروا على اليهود دخولها . شاد فيها المسيحيون كنائس عديدة . وفتحها العرب في السنة ٦٣٨ ثم الصليبيون في السنة ١٠٩٩ ثم صلاح الدين الأيوبي في السنة ١١٨٧ . وبقيت في ايدي بني عثمان من ١٥١٦ الى ١٩١٧ . جلا عنها البريطانيون في صيف السنة ١٩٦٧ ، بيد ان العرب يقاومونهم فيها مقاومة شديدة .

برّ

- ١ - الاحسان والصدقة . وقيل ان وردت بهذا المعنى في الانجيل وكتاب اعمال الرسل .
- ٢ - العمل بوصايا الله وأحكام الشريعة . التقوى ، القداسة . ومنها كلمة « بارّ » : صالح ، كيوسف (متى ١٩/١) وزكريا واليساباب (لو ٦/١) . ونقيض البار : المخاطي ، الفاجر . ام يسوع كل برّ (متى ١٥/٣) ودعا الناس الى برّ افضل من برّ الكتبة والفريسيين (متى ٢٠/٥) لأن هؤلاء يعملون أعمال البر ليظهروا للناس ولأنهم يُظهرون التقوى والصلاح ، في حين ان باطنهم ممتلئ رياءً وفسقاً (متى ٢٣/٢٨) . البر الصحيح هو العمل لله بتواضع ومن غير كبرياء .
- ٣ - في رسائل القديس بولس كلام كثير على البر . فان الإنسان لا ينال البر بالختان والعمل بإحكام شريعة موسى ، بل بالإيمان بالله وابنه يسوع المسيح . على ان الإيمان ليس بمجرد تصديق كلام الله دون العمل بما يأمره . فالإيمان من غير العمل ميت كما أوضح القديس يعقوب في رسالته . فالبار بالإيمان يحيا ، كما قال بولس في روم ١٧/١ . لقد أتنا البرّ من السيد المسيح الذي مات من أجل خطايانا وقام من أجل برّنا (روم ٥/٤) .

في رسائل القديس بولس كلام كثير على الختان لأن هذه المسألة أثارت جدلاً عتيقاً بين المسيحيين اللين أتوا من اليهودية والذين كانوا وثنيين فتعمدوا . ولو فرض الرسل الختان على الناس لحال الأمر دون انتشار الدين المسيحي لأن الرومانيين وغيرهم من الشعوب كانوا يكرهون الختان ويسخرون بالمختونين ، فضلاً عن أن الخلاص لا يأتي من الختان ، بل من نعمة السيد المسيح .

السامرة

القسم الوسط من بلاد فلسطين بين جنوب الجليل وشمال اليهودية . فتحها الآشوريون السنة ٧٢١ قبل الميلاد فجلوا أهلها وأسكنوا فيها شعباً غريباً أخذ عن اليهود شريعة موسى وعبد الله ، ولكنه بنى هيكلًا على جبل في السامرة (يو ٢٠/٤) فأكرهه اليهود واستحكم الخلاف وتمكنت العداوة بينهم فلم يخالط بعضهم بعضاً (يو ٩/٤) . وكان اليهود إذا أرادوا أن يشتموا أحداً يقولون له : انت سامري (يو ٤٨/٨) . وكان السامريون يؤذون اليهود إذا مروا من عندهم ليذهبوا إلى أورشليم (لوقا ١٠/٣٣ و ١٦/١٧ و يو ٤/٤-٤٨) وأمر تلاميذه قبل صعوده أن يكونوا شهوده في اليهودية والسامرة (رسل ٨/١) وقد بشر فيلبس بالإنجيل في السامرة (رسل ٨/٥ وما يتبع) .

شريعة

- ١ - شريعة موسى أو ناموس موسى : الكلام الذي تلقاه موسى من الله وبلغه الشعب الإسرائيلي .
- ٢ - الشريعة والأنبياء : كناية عن الكتاب المقدس في العهد القديم وهو يحتوي شريعة موسى وكلام الأنبياء ، ويقال أيضاً الشريعة والأنبياء والمزامير .
- ٣ - الشريعة : كناية عن الكتاب المقدس من باب تسمية الكل باسم الجزء (متى ١٨/٥ و يو ٣٤/١٢) .

شيوخ

هذه الكلمة معنيان :

هو قطع القلفة أي جلدة عضو التناسل . كان كثير من الشعوب القديمة يختنون الذكور لدى بلوغهم حد الرجولة أو قبل الزواج . وجاء في سفر التكوين (١٧/٩-١٤) أن الله قال لابراهيم : « هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبين نسلك من بعدك : يختن كل ذكر منكم . فتختنون في لحم قلفتكم ويكون ذلك علامة عهد بيني وبينكم . وابن ثمانية ايام يختن كل ذكر منكم ... » . وفرضت شريعة موسى الختان على بني إسرائيل (احبار ٣/١٢) وألزمته الغريب إذا أراد أن يأكل الفصح (خروج ١٢/٤٤ و ٤٨) . فالختان علامة الانتساب إلى ابراهيم وشعب موسى . توهم كثير من بني إسرائيل أن الختان يكفي وحده لكي يتال المرء البر وما وعد الله ابراهيم وذريته . بيد أن النبي أرميا أعلن أن الختان الجسدي لا يجدي نفعا إلا إذا كان مقرونا بختان القلب (ارميا ٤/٤) أي إنه لا بد من طهارة القلب وصفاء النية والعمل الصالح . وقد ورد مثل هذا القول غير مرة في سائر الأسفار المقدسة .

ختن يوحنا المعمدان ويسوع في اليوم الثامن بعد مولدهما (لو ١/٥٩ و ٢١/٢) . ولما أخذ الرسل يبشرون الوثنيين بالإنجيل عمدوا المهتدين من غير أن يقرضوا عليهم الختان . هكذا فعل بطرس بروحي من السماء (رسل : الفصلان العاشر والحادي عشر) ، بيد إن أناساً ممن كانوا يهوداً ثم دخلوا في الدين المسيحي دعوا إلى ختان الوثنيين لدى اعتدائهم ، فاجتمع الرسل في أورشليم وبحثوا في الأمر بحثاً طويلاً فاتفقوا أنه لا حاجة إلى فرض الختان على الوثنيين ، لأن الخلاص يأتي من نعمة الرب يسوع ، فإذا فرض الختان عليهم وجب أن يعملوا بأحكام شريعة موسى وهي لم يستطع اليهود أنفسهم أن يحملوه (رسل ١٥/١-١١) . وأعلن بولس في رسالتيه إلى أهل غلاطية وأهل رومة أن ابراهيم نال البر بالإيمان وحصل على وعد الله قبل الختان ، لما صدق كلام الله وعمل بمشيئته . فكذلك يتال المرء البر بالإيمان ، ولا حاجة به إلى الختان ليخلص (غل ٦/٥ و ١٥/٦ و ١٩/٧ و روم ٢٩/٣) .

شروح تاريخية لبعض الألفاظ

(لو ١/١٥ ومتى ١٠/٩) وقد دعا واحدًا منهم ليكون تلميذًا له (متى ٩/٩) وجعله بعد ذلك أحد الاثني عشر (متى ٣/١٠) وقبل دعوة زكا أحد رؤسائهم فأظهر زكا توبة صادقة (لو ٢/١٩ وما يتبع).

عظيم كهنة

رئيس الكهنة عند اليهود، يُطلق عليه هذا الاسم حتى بعد سقوطه من منصبه. صيغة الجمع عظماء كهنة. كان قيافا عظيم الكهنة يوم حكم على يسوع بالموت (متى ٥٧/٢٦). انفرد كاتب الرسالة الى العبرانيين بالقول ان يسوع هو عظيم الكهنة السماوي (راجع مقدمة الرسالة).

فريسيون

يذل أصل الكلمة بالآرامية على الاعتزال والابتعاد عن الخاطئ. كان الفريسيون يتبعون مذهبًا دينيًا يدعو إلى التشدد والتصلب في الحفاظ على شريعة موسى وسنة الأقدمين في أمور الطهارة ومراعاة السبت وأداء العشر وهلم جرا. كانوا يؤمنون بالملائكة والأرواح والقيامة فيخالقون الصدوقيين الذين كانوا ينكرون ذلك كله. وكان كثير من الكتبة، أي علماء الكتاب المقدس، يتبعون الهم. أخذ عليهم يسوع رياءهم وكبرياءهم وتعلقهم بالألفاظ دون المعاني وقساوتهم على الشعب، ووقع بينهم وبين يسوع جدال كثير في أمور السبت (متى ١٢/١-١٤) وأنذرههم بالهلاك (متى ٢٣). على أن يسوع صادق الصالحين منهم الذين حفظوا الشريعة حفظًا صادقًا من غير رياء وكبرياء. ذكر الإنجيل منهم سمعان الفريسي ونيقوديمس، وكان بولس قبل اعتدائه إلى المسيحية فريسيًا متعصبًا يضطهد الكنيسة اضطهادًا شديدًا (رسل ٩).

فصح

أكبر أعياد اليهود، لا يُعرف أصل الكلمة معرفة أكيدة، وهي تدل على العيد حينًا، وحينًا آخر على الذبيحة التي تُذبح فيه. يُقام العيد في بدء الربيع فيُذبح الحمل أو الغروف في ١٤ نيسان القمري ويؤكل في

١ - وجهاء اليهود وأعيانهم، وكانوا من أعضاء المجلس اليهودي (متى ٤١/٢٧ ورسل ٥/٢٢).

٢ - رؤساء الكنيسة في أول نشأتها وهم الكهنة والأساقفة ولم يميزوا بينهم في ذلك الوقت (رسل ٢/١٥ و ٤ و ٦ و ٢٢ و ٤/١٦ و ١٧/٢٠ و ١٨/٢١ و ١٤/٥ و طي ٥/١ و ١ طيم ٢/٣).

صدوقيون

أغلب الظن ان اسمهم نسبة إلى «صادق» الذي جعله سليمان عظيم الكهنة في أورشليم بعد ما نحى ابياتار. كان الصدوقيون حزبًا دينيًا سياسيًا أكثر أعضائه من عظماء الكهنة والكهنة. ورد ذكرهم في الإنجيل وكتاب أعمال الرسل أربع عشرة مرة. والوا السلطة الرومانية وأنكروا وجود الملائكة والأرواح والقيامة (متى ٢٢/٢٣ ورسل ٨/٢٣) وخالفوا الفريسيين في تفسير شريعة موسى ففسروا حيث عثر الفريسيون. سألوا يسوع عن القيامة فأفحمهم (متى ٢٢/٢٣ - ٣٣) ثم اتفقوا والفريسيين على قتل يسوع. وكان قيافا عظيم الكهنة واحدًا منهم. اضطهدوا المسيحيين وأرادوا أن يقتلوا بولس فأنقذ بولس نفسه من شرهم بكلامه على القيامة : فا إن ذكرها حتى وقع الخلاف بينهم وبين الفريسيين (رسل ٢٣/٦-١٠).

عشار وعشارون

من كلمة «عشر» أي القطعة من الشيء إذا قسم عشرة أجزاء، والأصل فيها ان اليهود كانوا يؤدون عشر دخلهم للهيكمل (لو ١١/١٨)، والعشار هو الذي يجبي، أي يأخذ الرسوم والضرائب. كان رؤساؤهم يؤدون مبلغًا من المال للسلطة الحاكمة ثم يأخذون الرسوم من الناس. وكان الشعب بكرههم جدًا لأنهم يخدمون الرومانيين ولأن كثيرًا منهم ظالمون يأخذون أكثر مما يحق لهم، وكثيرًا ما قرنت كلمة عشار بكلمة خاطئ أو ما يشبهها، فجاء في الإنجيل العشارون والخاطئون (متى ١٠/٨ و ١٩/١١) واللوثي والعشار (متى ١٧/١٨) والعشارون والبغايا (متى ٣١/٢١-٣٢). على ان يسوع عطف عليهم واستقبلهم وآكلهم رحمة منه لكل خاطئ

فهرس ثالث

مَجْلِس

مجلس ملة اليهود، ويُقال له بالعبرية السهدرين. كان يتألف من الشيوخ، أي أعيان اليهود، وعظماء الكهنة والكتبة (مر ٤٣/١٤-٥٣) وعدد أعضائه واحد وسبعون. يدهم السلطان الأعلى في التشريع الديني والقضاء. وكان الرومانيون يعترفون له بهذا السلطان. وكان للمجلس حرس وشرطة (مر ٤٣/١٤ و يو ٣٢/٧ و ٤٥). حكم على يسوع بالموت (متى ٥٧/٢٦ و ٥٩ و ٦٦) وانذر بطرس ويوحنا ثم سجنهما (رسل ٥/٤ و ٢١/٥ و ٤٠/٢٧)، على أن حكمه بالموت لم يكن ينفذ إلا إذا وافق عليه الحاكم الروماني، ولذلك ذهبوا بهوا يسوع إلى يلاطس (يو ٣١/١٨) وحكم أيضًا على اسطفانس (رسل ١٥/٦ و ١٧/١).

المسيح

من مَسَحَ، أي دهن بالزيت. كان الأقدمون يمسحون الملوك عند توليهم الملك، وكان اليهود يمسحون عظيم الكهنة عند تنصيبه. أطلقوا هذا الاسم على رسول الله الذي كانوا ينتظرونه لخلاصهم (يو ٢٥/٤)، بيد أنهم توهّموا أن المسيح منقذ سياسي دنيوي أكثر منه رسول يعلن ملكوت الله ويكشف للناس عن أسرارهم ويدعوهم إلى التوبة والبر وينقذهم من الشيطان. ولذلك نهى يسوع تلاميذه عن إذاعة خبره (متى ٢٠/١٦). فالمسيح هو الذي أرسله الله منقذًا ومخلصًا وهو يسوع الناصري ابن ابراهيم ابن داود (متى ١/١) وابن الله. حملته امه من الروح القدس (متى ٢٠/١ ولو ٣٢/١) وأنقذ الناس من خطاياهم (متى ٢١/١ و يو ٢٩/١).

ملكوت السموات

ويُقال له أيضًا ملكوت الله، أو الملكوت. وكلمة السموات كناية عن الله، لأن اليهود لم يكونوا يدركون اسم الله حرمة وربة. وردت ١٤ مرة في مرقس و ٣٩ مرة في لوقا و ٣٢ مرة في متى. رسالة يسوع هي دعوة الناس إلى ملكوت السموات. ويدخل الناس في ملكوت السموات إذا تابوا عن خطاياهم وحفظوا وصايا الله.

أوائل الخامس عشر منه، أي بعد غروب الشمس من اليوم الرابع عشر. وكان العيد يستمر سبعة أيام لا يأكلون فيه إلا خبزًا فطيرًا. وكانوا يحيون فيه ذكرى خروج الشعب الإسرائيلي من مصر (خروج ١٢/١): «وكلّم الرب موسى وهرون في أرض مصر قال: «هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور، هو لكم أول شهور السنة. كلّم جماعة إسرائيل كلّها ومراهم أن يتخذوا لهم في العاشر من هذا الشهر كل واحد حملًا بحسب بيوت الآباء لكل بيت حملًا... حملًا تامًا ذكرًا حوليًا (عمره سنة)... ويبقى محفوظًا عندكم فيطبخه كل جمهور جماعة إسرائيل بين الغروبين ويأخذون من دمه ويجعلونه على قاطعتي الباب وعارضته على البيوت التي يأكلونه فيها. ويأكلون لحمه في تلك الليلة مشويًا على النار بأرغفة فطير مع أعشاب مرة يأكلونه... وأنا أجتاز في أرض مصر في تلك الليلة وأضرب كل بكر في أرض مصر من الناس إلى البهائم ويجمع آلهة المصريين أنفذ أحكامًا أنا الرب».

تناول يسوع عشاء الفصح مع تلاميذه قبل آلامه وموته وأنشأ في أثناء ذلك العشاء القربان المقدس (متى ٢٦/١٧-٢٩). ويعيد المسيحيون الفصح إحياءً لذكرى قيامة يسوع من الموت بعد آلامه وموته.

كُتِبَ

جمع كاتب. يُراد بهذه الكلمة علماء الكتاب المقدس، ويُقال لهم معلّمو الشريعة (لو ١٧/٥ و ٣٥/١٠) وكانوا يُدعون «راي» أي يا معلّم. كانوا يفسرون الكتاب للشعب. أخذ عليهم يسوع تشدّدهم وقساوتهم وتمسّكهم بالألفاظ دون المعنى (متى ٢٣).

لاوي

١ - اسم علم يهودي (مر ١٤/٢ ولو ٢٧/٥-٢٩).
٢ - اسم جنس يدل على أناس كانوا يساعدون الكهنة في الهيكل. جاء ذكرهم في مثل السامري (لو ١٠/٣٢ و يو ١/١٩). كان برنابا لاويًّا (رسل ٤/٣٤). من سبطهم كان يُقام الكهنة.

شرح تاريخية لبعض الألفاظ

هيرودس

ذُكر في الإنجيل وكتاب أعمال الرسل ثلاثة أشخاص دعوا بهذا الاسم :

١ - هيرودس الكبير الذي قتل أطفال بيت لحم (متى ٢ ولو ٥/١) ولُقّب بالكبير لكثرة ما أنشأ من البناء.

وُلد السنة ٧٣ قبل الميلاد ومات السنة الرابعة بعد الميلاد. بنى مدينة السامرة. وقبصرية على شاطئ البحر، وغيرهما من المدن. وشاد في هذه المدن وغيرها أبنية فخمة وحصوناً وهيكلاً الجديدي في أورشليم. اشتهر بالقساوة والخبث والمكر، قتل عدة أشخاص من أسرته. حاول أن يخلدح المجوس ليدلوهم على الطفل يسوع ليقتله.

٢ - هيرودس انطيفاس :

هو ابن هيرودس الكبير. وُلد السنة ٢٢ قبل الميلاد. أوصى أبوه بأن يخلفه ولكنه لم يحصل إلا على ولاية الجليل وما بالقرب منها، فسَمي أمير الربع (لو ١١/٣) أي أمير ربع بلاد فلسطين. تزوّج من ابنة الملك العربي الحارث لم تركها وساكن هيروديا امرأة أخيه فيلبس، فكان يوحنا المعمدان يوبّخه فيقول له: «إنها لا تحلّ لك» (مر ١٧/٦) ونقمت هيروديا على يوحنا المعمدان واحتالت على الملك وحملته على قتله لما رقصت ابنتها في ذكرى مولد هيرودس. ساء يسوع ثعلباً (لو ١٣/٣٢). مثل يسوع بين يديه، ولما لم يجه يسوع عن أسئلته ازدواها وألبسه ثوباً برّاقاً للهزة والسخرية (لو ١٢/٧-١٢).

٣ - هيرودس اغريبا :

وُلد في السنة العاشرة بعد الميلاد، وحكم في اليهودية والسامرة من السنة ٤١ م إلى السنة ٤٤. أراد أن يرضي الشعب اليهودي فاضطهد المسيحيين وسجن بطرس وقتل الرسول يعقوب بن زبدي (رسل ١٢/١٩) ومات السنة ٣٣ م شرّ ميتة (رسل ١٢/٢٣).

هيكل

البناء الذي شاده اليهود في أورشليم ليعبدوا فيه الله.

١ - بناء سليمان الحكيم بن داود وزيّنه زينة عظيمة. خربه البابليون السنة ٥٨٦ قبل الميلاد.

٢ - أعاد اليهود بناءه بعدما رجعوا من بابل (٥٢٠-٥١٦ قبل الميلاد). دُتس هذا الهيكل وخرب.

٣ - شرع هيرودس الكبير في بناء الهيكل مرة أخرى السنة ٢٠ قبل الميلاد ووسّعه وزيّنه. لم يتم تشييده إلا السنة ٦٣ م، وبعد ثلاث سنوات خربه الرومانيون. يُسمى في عصرنا الحرم الشريف، فيه قبة الصخرة والمسجد الأقصى. ورد ذكر الهيكل كثيراً في الإنجيل وكتاب أعمال الرسل. فيه بشر الملاك زكريا بمولد يوحنا، وفيه قُرب يسوع إلى الله على يد

ولذلك أعلن يوحنا في وعظه: «توبوا». قد اقترب ملكوت السموات» (متى ٢/٣). فليس ملكوت السموات ملكاً دنيوياً كما توهمه اليهود والرسل أنفسهم فتساءلوا من الأكبر فيه (متى ١٨/١) وأراد يعقوب ويوحنا أن يجلسا فيه عن يمين يسوع وشماله (متى ٢٠/٢٩-٢٣) وسأل التلاميذ يسوع يوم صعوده إلى السماء. «يا رب، أفي هذا الزمن تعيد الملك إلى إسرائيل؟» فقال لهم: «ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات...» (رسل ١/٦-٧).

ملكوت السموات مفتوح لجميع الناس الذين يؤمنون ويتوبون، حتى الخطائين والعشارين (متى ٣١/٣٢-٣٢) والوثنيين (متى ١١/٨) يدخله جميع الذين يعملون الصالحات ويحرم منه جميع الذين يعملون السيئات (متى ٢٥/٣١-٤٦). يتبدى ملكوت الله على الأرض في هذه الدنيا، ولكنه لن يُكَب له النصر التام إلا في الآخرة، حين يعود السيد المسيح مع الملائكة فيخرج الأخيار من بين الأشرار (مثل زوّان الحقل (متى ١٣/٢٤-٣٠) وتفسيره (متى ٣٦-٤٣)).

يجب على الإنسان أن يطلب ملكوت الله قبل كل شيء آخر (متى ٦/٢٥-٣٤) ويبدل في مسيله أمن ما عنده حتى أعضاء جسمه وحياته (متى ١٨/٦-٩ ومر ٩/٤٢-٤٨) لأن ملكوت الله هو الحياة الأبدية وكم تفوق الحياة الأبدية الحياة الدنيوية. وقد سلّم السيد المسيح مفاتيح ملكوت السموات إلى بطرس والرسل والكنيسة (متى ١٩/١٦). فالكنيسة هي ملكوت السموات في الأرض. بدأت صغيرة كحبة خردل (متى ١٣/٣١-١٩) ونمت حتى صارت شجرة. ونجد في الفصل الثالث عشر من إنجيل متى أمثال يسوع على ملكوت الله. والتواضع والزهد ومحبة القريب من الفضائل التي لا بدّ منها للدخول في ملكوت الله. ومن مرادفات ملكوت السموات: الحياة الأبدية أو الحياة، وهي الكلمة التي استعمالها يوحنا في إنجيله أكثر ممّا استعمل كلمة ملكوت السموات.

ممسوس

من ممسه الشيطان، أي استولى عليه وأصابه بأذى. طرد السيد المسيح الشيطان من كثير من الممسوسين (متى ٤/٢٤ و ١٦/٨ و ٢٨ و ٢٢/١٢...) وعرفه الممسوسون وأعلنوا أنه قدوس الله (مر ١/٢٤). وقال السيد المسيح إن طرد الشياطين من الممسوسين من علامات ملكوت السموات (متى ١٢/٢٩).

فهرس ثالث

القدس نفسه مكان يُقال له قدس الأقداس لا يدخله إلاّ
عظيم الكهنة مرة في السنة ، وقسم آخر يدخله اليهود وحدهم
دون سواهم . وكان في خارج الهيكل عدة أروقة يحق لجميع
الناس حتى الوثنيين الدخول إلى بعضها .

سمعان الشيخ (لو ٢٢/٢-٢٨) . ولما بلغ يسوع الثانية عشرة
صعد إلى أورشليم وبقي فيها بعد العيد ، يجده يوسف ومريم
جالسًا فيه يستمع إلى العلماء ومساألهم (لو ٤١/٢-٥٠) .
وعلم يسوع الناس فيه وطرد الباعة منه . كان في الهيكل
قسم لا يدخله إلاّ الكهنة يُقال له القدس ، وفي

فهرس ٤

فهرس بعنوانين أسفار العهد الجديد

الإنجيل

الطفولة

- الملاك ييسر زكريّا ويوحنا المعمدان (لو ١/٥-٢٥)
 للملاك ييسر مريم العذراء يسوع (لو ١/٢٦-٣٨)
 زيارة مريم لأليصابات (لو ١/٣٩-٤٥)
 نشيد مريم (لو ١/٤٦-٥٥)
 مولد يوحنا المعمدان وختانه (لو ١/٥٧-٦٦)
 نشيد زكريّا (لو ١/٦٧-٧٩)
 للملاك يترأى ليوسف (متى ١/١٨-٢٤)
 ميلاد يسوع (لو ١/٢-٧)
 للملاك ييسر الرعاة فيلهبون الى يسوع (لو ٢/٨-٢٠)
 ختان يسوع وتقدمته في الهيكل (لو ٢/٢١-٤٠)
 قدوم الجحوس والحرب إلى مصر واستشهاد أطفال بيت لحم (متى ١/٢-١٨)
 الرجوع من مصر والإقامة في الناصرة (متى ٢/١٩-٢٣)
 يسوع في الهيكل بين العلماء والرجوع إلى الناصرة (لو ٢/٤١-٥٢)
 يوحنا المعمدان في البرية (متى ٣/١-١٢) (مر ١/١-٨)
 (لو ٣/١-١٨) (يو ١/١٩-٢٨)
 اعتماد يسوع (متى ٣/١٣-١٧) (مر ١/٩-١١) (لو ٣/٢١-٣٤)
 عظة يسوع الكبرى
 التطويبات واللعنات (متى ٥/٣-١٢) (لو ١١/١-١٣)
- ٢٠-١٧/٥ (متى ١٧-٢٠)
 تعليم المسيح في القتل (متى ٥/٢١-٢٤)
 تعليم المسيح في الزنى (متى ٥/٢٧-٣٠)
 تعليم المسيح في الطلاق (متى ٥/٣١-٣٢) (لو ١٦/١٨)
 تعليم المسيح في القسّم (متى ٥/٣٣-٣٧)
 تعليم المسيح في العين بالعين والسنّ بالسنّ (متى ٥/٣٨-٤٢) (لو ٦/٢٩-٣٠)
 تعليم المسيح في القاعدة للثلي (متى ٧/١٢) (لو ٦/٣١)
 تعليم المسيح في محبة الأعداء (متى ٥/٤٣-٤٨) (لو ٦/٢٧-٣٦)
 تعليم المسيح في الصدقة (متى ٦/٢-٤)
 تعليم المسيح في الصلاة (متى ٦/٥-٦)
 تعليم المسيح في الصوم (متى ٦/١٦-١٨)
 تعليم المسيح في ترك إداة القريب (متى ٧/١-٥) (لو ٦/٣٧-٤٢)
 تعليم المسيح في الطريقتين (متى ٧/١٣-١٤) (لو ١٣/٢٤)
 تعليم المسيح في الأنبياء الكذّابين (متى ٧/١٥-٢٠)
 و ١٢/٣٣-٣٧ (لو ٦/٤٣-٤٥)
 تعليم المسيح في البناء على الصخر (متى ٧/٢٤-٢٧) (لو ٦/٤٧-٤٩)

الحياة العلمية

437

فهرس بعنوانين أسفار العهد الجديد

- (مر ٢١/٥-٤٣) (لو ٤٠/٨-٥٦)
 يسوع يُردى في وطنه الناصرة (متى ٥٤/١٣-٥٦) (مر ١٦/٦-٣٠) (لو ٢٢/٤-٣٠) (يو ٤٢/٦-٤٤)
 وصايا يسوع للاثني عشر في رسالتهم (متى ٣٣/١٠-٣٧/٩) (مر ٦/٦-١١) (لو ١/٩-٥)
 استشهاد يوحنا المعمدان (متى ١٤/٣-١٢) (مر ٢٩-٢١/٦)
 رأي هيرودى في يسوع (متى ١٤/١-٢) (مر ١٦-١٤/٦) (لو ٩/٧-٩)
 معجزة الخبز والسلك الأولى (متى ١٤/١٣-٢١) (مر ٣١/٦-٤٤) (لو ١٠/٩-١٧) (يو ٦/١٥-١٥)
 يسوع ويطرس بمشيان على الماء (متى ١٤/٢٢-٣٢) (مر ٦/٤٥-٥٢) (يو ٦/١٦-٢١)
 يسوع خبز الحياة (يو ٦/٢٢-٦٦)
 إيمان بطرس بيسوع (يو ٦/٦٧-٧١)
 يسوع يشفي مقيماً في بيت ذانا (يو ٥/١٨-١٨)
 الآب والابن (يو ٥/١٩-٤٧)
 الطاهر والتنجس (متى ١٥/١-٢٠) (مر ٧/٢٣-٢٣)
 شفاء ابنة امرأة وثنية (متى ١٥/٢١-٢٨) (مر ٧/٢٤-٣٠)
 شفاء أصمّ معقود اللسان (متى ١٥/٢٩-٣١) (مر ٧/٣١-٣٧)
 معجزة الخبز والسلك الثانية (متى ١٥/٣٢-٣٩) (مر ٨/١٠-١١)
 خمير الفريسيين والصمدوقيين وهيرودى (متى ١٦/٥-١٢) (مر ٨/١٤-٢١) (لو ١٢/١)
 شفاء أعمى بيت صيدا (مر ٨/٢٢-٢٦)
 بطرس يشهد بأن يسوع هو المسيح (متى ١٦/١٣-٢٠)
 (مر ٨/٢٧-٣٠) (لو ٩/١٨-٢١)
 يسوع ينبئ أول مرة بآلامه وموته وقيامته (متى ١٦/٢٣-٢١) (مر ٨/٣٣-٣١) (لو ٩/٢٢)
 ما يُطلب من أتباع يسوع (متى ١٦/٢٤-٢٧) (مر ٨/٣٨-٣٤) (لو ١٢/٢٥)
 التجلي (متى ١٧/١-٨) (مر ٩/٢-٨) (لو ٩/٣٦-٢٨)
 طرد الشيطان عن صبي مصاب بالصرع (متى ١٧/١٨-١٤) (مر ٩/١٤-٢٩) (لو ٩/٣٧-٤٣)
 و (١٧/٥-٦)
 يسوع ينبئ مرة ثانية بآلامه وموته وقيامته (متى ١٧/٢٢-٢٣) (مر ٩/٣٠-٣٢) (لو ٩/٤٣-٤٥)
 الأكبر في ملكوت السموات (متى ١٨/١-٤) (مر ٩/٣٣-٣٧) (لو ٩/٤٨-٤٦)
 الحبة لتلاميذ يسوع والويل لمسيحي العثرات (متى ١٠/٤٢-٤١) (مر ٩/٤٢-٤١) (لو ٩/٤٨-٤٦)
 الاختفاء من العثرات (متى ٥/٩-٨ و ١٨/٩-٨) (مر ٩/٤٩-٤٣)
 التلاميذ ملح الأرض (متى ٥/١٣) (مر ٩/٥٠) (لو ١٤/٣٤-٣٥)
 النصيح الأخوي (متى ١٨/١٥-٢٠)
 مثل المداين العديم الشفقة (متى ١٨/٢١-٣٥) (لو ١٧/٣-٤)
 يسوع يؤدي جزية الهيكل (متى ١٧/٢٤-٢٧)
 يسوع يعنف مدن البحيرة (متى ١١/٢٠-٢٤) (لو ١٠/١٥-١٣)
 يسوع يأبى دخول أورشليم علانية (يو ٧/٢-١٣)
 السامريون لا يقبلون يسوع (لو ٩/٥١-٥٦)
 يسوع لم يخالف شريعة السبت (يو ٧/٢٤-١٤)
 يسوع يكشف عن أصله الإلهي (يو ٧/٢٥-٣٠)
 يسوع الماء الحي (يو ٧/٣٧-٣٩)
 أقوال مختلفة في يسوع (يو ٧/٤٠-٥٢)
 يسوع يعفو عن الزانية (يو ٨/٣-١١)
 يسوع نور العالم (يو ٨/١٢-٢٠)
 لم يبقَ اليهود أبناء إبراهيم (يو ٨/٣١-٥٩)
 شفاء الأعشى منذ مولده (يو ٩/١-٤١)
 الراعي الصالح (يو ١٠/١-٢١)
 التفريغ للحياة الرسولية (متى ٨/١٨-٢٢) (لو ٩/٥٧-٦٢)
 يسوع يرسل الإثنى عشر والسبعين (لو ١٠/١-١٢)

فهرس رابع

- رجوع الاثنين والسبعين (لو ١٧/٢٠-٢٠)
 كشف أسرار الآب والابن للصغار (متى ١١/٢٥-٣٠)
 (لو ١٠/٢١-٢٢)
 أكبر الوصايا (متى ٢٢/٣٤-٤٠) (مر ١٢/٢٨-٣٤)
 (لو ١٠/٢٥-٢٩)
 مثل السامري (لو ١٠/٣٠-٣٧)
 مريم ومريتا (لو ١٠/٣٨-٤٢)
 الصلاة الربية (متى ٦/٧-١٥) (مر ١١/٢٥-٢٦) (لو ١١/٤-٤)
 مثل الصديق اللجوج (لو ١١/٥-٨)
 الله يستجيب لصلاتنا دائماً (متى ٧/٧-١١) (لو ١١/٩-١٣)
 شفاء أعمى وأخرس (متى ٩/٢٧-٣٤)
 يسوع ويعزل زبول (متى ١٢/٢٢-٣٠) (مر ٣/٢٧-٢٢)
 التجديف على الروح القدس (متى ١٢/٣١-٣٢) (مر ٣/٢٨-٣٠)
 عودة الروح النجس (متى ١٢/٤٣-٤٥) (لو ١١/٢٤-٢٦)
 طوبى لأُم يسوع (لو ١١/٢٧-٢٨)
 ابن الإنسان آية لهذا الجيل (متى ١٢/٣٨-٤٢) (لو ١١/٢٩-٣٢)
 نور العالم ونور الإنسان (متى ٥/١٤-١٦) (لو ١١/٣٣-٣٦)
 يسوع يتوعد القريسيين والكتبة (متى ٢٣/١٣-٣٦) (لو ١١/٣٧-٥٢)
 في الاضطهاد لا تحف إلا الله (متى ١٠/٢٤-٣٣) (لو ١٢/٤-٩)
 يسوع يعد بعون الروح القدس في الاضطهاد (متى ١٠/١٩-٢٠) (مر ١٣/١١-١٢) (لو ١٢/١١-١٢)
 خيرات الأرض وحياة النفس (لو ١٢/١٣-٢١)
 الاتكال على العناية الإلهية (متى ٦/٢٥-٣٤) (لو ١٢/٢٢-٣١)
 الغنى الحقيقي في السماء (متى ٦/١٩-٢١) (لو ١٢/٣٢-٣٤)
 يجب السهر لأن الساعة غير معروفة (متى ٢٤/٤٣-٤٤) (مر ١٣/٣٣-٣٧) (لو ١٢/٣٥-٤٠)
 مثل الوكيل الأمين (متى ٢٤/٤٥-٥١) (لو ١٢/٤١-٤٨)
 أسلام أم سيف (متى ١٠/٣٤-٣٦) (لو ١٢/٤٩-٥٣)
 علامات الأزمنة (متى ٢٤/٢-٣ و ٢٥/٥-٢٦) (لو ١٢/٥٤-٥٩)
 ضرورة التوبة (لو ١٣/١-٥)
 مثل التينة التي لا تثمر (لو ١٣/٦-٩)
 شفاء المرأة القوساء في السبت (لو ١٣/١٠-١٧)
 إعلان صريح للمسيح في عيد تجديد الهيكل (يو ١٠/٢٢-٣٩)
 من يخلص؟ (متى ٧/١٣-١٤ و ٢٢-٢٣)
 و ٨/١١-١٢) (لو ١٣/٢٣-٣٠)
 احتيال هيروودس والتدبير الإلهي (لو ١٣/٣١-٣٣)
 شفاء رجل مُصاب بالاستسقاء في السبت (لو ١٤/١-٦)
 مثل في تحيّر القاعد (لو ١٤/٧-١١) (متى ٢٣/١٢-١٤)
 أدعُ الفقراء (لو ١٤/١٤-١٤)
 مثل المدعوين المتخلفين عن الدعوة والرجل الذي ليس عليه ثياب العرس (متى ٢٢/١-١٤) (لو ١٤/١٥-٢٤)
 يجب التخلي عن كل شيء وحمل الصليب (متى ١٠/٣٧-٣٨) (لو ١٤/٢٥-٢٧)
 مثل الذي يبني برجاً والمثلث الذي يجارب (لو ١٤/٢٨-٣٣)
 مثل الخروف الضالّ (متى ١٨/١٢-١٤) (لو ١٥/٣-٧)
 مثل الدرهم الضائع (لو ١٥/٨-١٠)
 مثل الابن الضالّ (لو ١٥/١١-٣٢)
 مثل الوكيل الخائن (لو ١٦/١-١٢)
 لا يستطيع أحد أن يعمل لسّدين (متى ٦/٢٤) (لو ١٦/١٣)

فهرس بعنوانين أسفار العهد الجديد

- الأمانة لأصغر أمور الشريعة الإلهية (متى ١٨/٥-١٩) (لو ١٦/١٧)
 مثل الغني ولعازر (لو ١٦/١٩-٣١)
 التواضع في الخدمة (لو ١٧/٧-١٠)
 شفاء عشرة بُرص (لو ١٧/١٢-١٩)
 ملكوت الله وبجيء ابن الإنسان (لو ١٧/٢٠-٣٧)
 مثل القاضي الظالم والأرملة (لو ١٨/١-٨)
 مثل الفريسي والعشار (لو ١٩/٩-١٤)
 الزواج المسيحي والعفاف (متى ١٩/٣-١٢) (مر ١٠/٢-١٢)
 يسوع والأطفال (متى ١٩/١٣-١٥) (مر ١٠/١٣-١٦)
 الشاب الغني (متى ١٩/١٦-٢٢) (مر ١٠/١٧-٢٢)
 خطر الغنى (متى ١٩/٢٣-٢٦) (مر ١٠/٢٣-٢٧)
 جزء من يذل نفسه في سبيل يسوع (متى ٢٩/٢٧-٣١) (مر ١٠/٢٨-٣١)
 مثل العمال المرسلين إلى الكرم (متى ٢٠/١-١٦)
 إحياء لعازر (يو ١١/٤٤)
 عظماء الكهنة يمزون على قتل يسوع وقيافا يتدخل (يو ١١/٤٥-٥٣)
 يسوع ينبئ مرة ثالثة بآلامه وموته وقيامته (متى ٢٠/١٧-١٩) (مر ١٠/٣٢-٣٤) (لو ١٨/٣١-٣٤)
 طلب ابني زبدي (متى ٢٠/٢٠-٢٤) (مر ١٠/٣٥-٤١)
 شفاء أعميين بالقرب من أريحا (متى ٢٠/٢٩-٣٤) (مر ١٠/٤٦-٥٢) (لو ١٨/٣٥-٤٣)
 يسوع وزكّا العشار (لو ١٩/١-١٠)
 مثل الوزنات أو الأماناء (متى ٢٥/١٤-٣٠) (لو ١٩/١١-٢٨)
 دهن يسوع بالطيب في بيت عنيا (متى ٢٦/٦-١٣) (مر ١٤/٣-٩) (يو ١٢/١-١٠)
 يسوع يدخل أورشليم علانية (متى ٢١/١-١٦) (مر ١١/١-١٠) (يو ١٢/١-١٠)
 يسوع يلعن التينة (متى ٢١/١٨-١٩) (مر ١١/١٢-١٤)
 التينة ملعونة يبت (متى ٢١/٢١-٢٢) (مر ١١/٢٠-٢١)
 يسوع يُسأل عن سلطته (متى ٢٣/٢١-٢٧) (مر ١١/٢٠-٢٣)
 مثل الابن (متى ٢٣/٢٨-٣٢)
 مثل الكرامين القتل (متى ٢٣/٣٣-٤٤) (مر ١١/١٢-١٤)
 أداء الجزية لقيصر (متى ٢٣/٢٢-٢٥) (مر ١٢/١٣-١٧)
 يسوع يدافع عن القيامة في رده على الصدوقيين (متى ٢٣/٢٣-٢٣) (مر ١٢/١٢-٢٧) (لو ٢٠/٢٧-٤٠)
 المسيح ابن داود وريته (متى ٢٢/٤١-٤٦) (مر ١٢/٣٥-٣٧) (لو ٢٠/٤١-٤٤)
 رياء الكهنة والفريسيين (متى ٢٣/١-٣٩) (مر ١٢/٣٧-٤٠) (لو ٢٠/٤٥-٤٧) (١٣-٣٥)
 عمى اليهود (يو ١٢/٣٧-٥٠)
 فلس الأرملة (مر ١٢/٤١-٤٤) (لو ٢١/٤-٤)
 خراب الهيكل (متى ٢٤/١-١٩) (مر ١٣/١-١٨) (لو ٢١/٥-٢٤) (متى ٢٣/١٧-٢٣)
 نهاية العالم وبجيء ابن الإنسان (متى ٢٤/٢٤-٢٥) (مر ١٣/٢٥-٢٩) (لو ٢١/٢٩-٣١)
 وقت خراب الهيكل (متى ٢٤/٢٤-٣٥) (مر ١٣/٢٤-٣٥) (لو ٢١/٢٩-٣١)
 وقت نهاية العالم (متى ٢٤/٢٤-٣٦) (مر ١٣/٢٤-٣٦) (لو ٢١/٢٩-٣١)
 مثل العذارى العشر (متى ٢٥/١-١٣)
 الدينونة العظمى (متى ٢٥/٣١-٤٦)
 تأمر يهوذا والجلس على يسوع (متى ٢٦/١-٥)

فہرس رابع

١٧/١٨ (يو) (٦٢-٥٦/٢٢) (٧٢-٦٦/١٤) (١٦-١٤) (مر ٢-١/١٤ و ١١-١٠) (لو ٦-١/٢٢)
(٢٧-٢٥)
يسوع موضوع إهانة (متى ٦٨-٦٧/٢٦) (مر ٦٥/١٤) (لو ٦٥-٦٣/٢٢)
الجلس يحكم على يسوع (متى ١/٢٧ و ٢٦-٥٩/٢٦) (مر ١٧/١٤) (لو ٢٥) (١٨-١٤/٢٢)
مثل في التواضع (متى ٢٨-٢٥/٢٠) (مر ١٠-٤٢/٢٤) (لو ٢٠-١/١٣)
يسوع يشير إلى الذي سيصلبه ويهوذا يخرج (متى ٢٦-٢١/٢٦) (مر ٢١-١٨/١٤) (لو ٢٢-٢١/٢٢)
تفديس الخبز والخمر (متى ٢٦-٢٦/٢٨) (مر ٢٠-١٩/٢٢)
وصية المحبة الجديدة (يو ٣٥-٣٤/١٣)
يسوع يبنئ بإنكار بطرس (متى ٣٥-٣١/٢٦) (مر ١٤-٢٧/٣١) (لو ٣٨-٣٦/١٣)
الحدث الأول عن ذهاب يسوع (يو ٣١-١/١٤)
يسوع الكرمة الحق (يو ١٧-١/١٥)
بغض العالم وتأييد الروح القدس (يو ١٨-١٦/١٥)
دور الروح القدس ورجوع يسوع والإيمان بأصل يسوع الإلهي (يو ٣٣-٥/١٦)
صلاة يسوع الكهنوتية (يو ١٧-١/٢٦)
الآلام
يسوع في بستان الزيتون (متى ٢٦-٣٦/٤٦) (مر ١٤-٣٢/٤٢) (لو ٢٢-٤٠/٤٦)
اعتقال يسوع (متى ٢٦-٤٧/٥٦) (مر ١٤-٤٣/٥١) (لو ٢٢-٤٧/٥٣) (يو ١٨-٢/١١)
يسوع أمام حنان (يو ١٨-١٢/١٣ و ٢٤)
يسوع في المجلس اليهودي (متى ٢٦-٥٧/٦٦) (مر ١٤-٥٣/٦٤) (لو ٢٢-٥٤/٦٦) (يو ١٨-١٤/٢٦)
بطرس ينكر يسوع (متى ٢٦-٦٩/٧٥) (مر ١٤-٦٩/٧٥)

فهرس بتاوين أسفار العهد الجديد

(لو ٢٤/٣-١١)	(٣٥-٣٣/١٥) (لو ٢٣/٣٤ و ٤٣) (يو ٣٠-٢٦/١٩)
بطرس ويوحنا يذهبان إلى القبر (لو ١٢/٢٤) (يو ١٠-٣/٢٠)	اقتسام ثياب يسوع (متى ٢٧/٣٥-٣٦) (مر ١٥/٢٤)
يسوع يتراءى لمريم المجدلية (متى ٢٨/٩-١٠) (مر ١٦/٩-١١) (يو ٢٠/١١-١٨)	(لو ٢٣/٣٤) (يو ١٩/٢٣-٢٤)
شهادة رجال الحرم وتفضيل أعضاء المجلس (متى ٢٨/١١-١٥)	شتائم اليهود (متى ٢٧/٣٩-٤٣) (مر ١٥/٢٩-٣٢)
ترائي يسوع على طريق عماوس (لو ٢٤/١٣-٣٥) (مر ١٦/١٢-١٣)	(لو ٢٣/٣٧-٣٥)
يسوع ترائي لتلاميذه بغياب توما (لو ٢٤/٣٦-٤٢) (يو ٢٠/١٩-٢٣)	موت يسوع على الصليب (متى ٢٧/٥٠) (مر ١٥/٣٧)
ترائي يسوع بحضور توما (مر ١٦/١٤) (يو ٢٠/٢٤-٢٩)	(لو ٢٣/٤٦) (يو ١٩/٣٠)
ترائي يسوع على شاطئ بحيرة طبريا (يو ٢١/١-٢٣)	في أثناء موت يسوع (متى ٢٧/٥١-٥٦) (مر ١٥/٣٨-٤١)
ترائي يسوع على جبل في الجليل (متى ٢٨/١٦-٢٠)	تدخل يوسف الرامي (متى ٢٧/٥٧-٥٨) (مر ١٥/٤٢-٤٥)
(مر ١٦/١٥-١٨)	طلعن جنب يسوع بحرية (يو ١٩/٣٧-٣١)
الترائي الأخير في أورشليم (لو ٢٤/٤٤-٤٩)	دفن يسوع (متى ٢٣/٥٩-٦١) (مر ١٥/٤٦-٤٧)
الصعود (مر ١٦/١٩-٢٠) (لو ٢٤/٥٠-٥٣)	(لو ٢٣/٥٣-٥٦) (يو ١٩/٣٨-٤٢)
خاتمة يوحنا الإنجيلي (يو ٢٠/٣١-٣٠)	حراسة القبر (متى ٢٧/٦٢-٦٦)
خاتمة تلاميذ يوحنا الإنجيلي (يو ٢١/٢٤-٢٥)	قيامه يسوع وراثته
	النساء يذهبن إلى القبر (متى ٢٨/١-٤) (مر ١٦/١-٤)
	ترائي للملائكة للنساء (متى ٢٨/٥-٨) (مر ١٦/٥-٨)

أعمال الرسل

سجن الرسل وإنقاذهم ومثولهم أمام المجلس (٥/١٧-٤٢)	الصعود (١/٦-١)
إقامة الشمامسة الأولين (٦/١-٧)	مواظبة الرسل على الصلاة مع مريم (١/١٢-١٤)
اسطفانس في المجلس وخطبته (٦/٨-٥٣/٧)	اختيار متى (١/١٥-٢٦)
اسطفانس أول شهداء المسيحية (٧/٥٤-٦٠)	نزول الروح القدس على الرسل (٢/١-١٣)
اضطهاد اليهود لكنيسة أورشليم (٨/١-٣)	عظة بطرس الأولى (٢/١٤-٣٦)
قيس في السامرة (٨/٤-٨)	المسيحيون الأولون (٢/٣٧-٤٧ و ٤/٣٢-٧٥)
سيمان الساحر (٨/٩-٢٥)	بطرس يشفي مقعدًا (٣/١-١٠)
فيلبس يعمد خازن ملكة الحبش (٨/٢٦-٤٠)	عظة بطرس الثانية (٣/١١-٢٦)
تنصر شاول (٩/١-١٩)	بطرس ويوحنا في السجن، ثم في المجلس (٤/١-٣١)
شاول يبشر يسوع فور اعتدائه (٩/٢٠-٢٥)	كذب حنانيا وسفيرة وجزاؤهما (٥/١-١١)
	الرسل يُجرون المعجزات (٥/١٢-١٦)

فهرس رابع

- شاول في أورشلیم (٣٠-٢٦/٩)
 بطرس يشفي مقعدًا في لث (٣٥-٣٢/٩)
 بطرس يحيي طابثة في يافا (٤٣-٣٦/٩)
 بطرس عند قورنيليوس (٤٣-١/١٠)
 اعتماد الوثنيين الأولين (٤٨-٤٤/١٠)
 بطرس يدافع عن موقفه من اعتماد الوثنيين (١٨-١/١١)
 إنشاء كنيسة أنطاكية (٢٥-١٩/١١)
 التلاميذ يُدعون مسيحيين أول مرة (٢٦/١١)
 كنيسة أنطاكية تعين كنيسة أورشلیم (٣٠-٢٧/١١)
 بطرس في السجن وإنقاذه العجيب (١٩-١/١٢)
 موت هيرودس (٢٢-٢٠/١٢)
 عودة برنابا وشاول (٢٥-٢٤/١٢)
 إرسال بولس وبرنابا (٣-١/١٣)
 بولس وبرنابا يشاران في قبرس (٥-٤/١٣)
 بولس يعاقب الساحر بريسوع واهتداء حاكم قبرس (١٢-٦/١٣)
 عظة بولس في أنطاكية في بسيدبة (٤٣-١٦/١٣)
 بولس وبرنابا يتوجهان إلى الوثنيين (٥٢-٤٤/١٣)
 بولس وبرنابا يشاران في ايقونية (٧-١/١٤)
 بولس يشفي مقعدًا في لسرة (٢٣-٨/١٤)
 رجوع بولس وبرنابا إلى أنطاكية سورية (٢٨-٢٤/١٤)
 مشكلة التقبّل بشريعة موسى وشمع أورشلیم (٣٥-١/١٥)
 بولس يفارق برنابا ويستصحب سيل (٤١-٣٦/١٥)
 بولي يهدي طيموثاوس ويستصعبه (٥-١/١٦)
 بولس في آسية الصغرى (١٠-٦/١٦)
 بولس في مدينة فيلبس (١٥-١١/١٦)
 بولس وسيل في السجن (٢٤-١٦/١٦)
- الزلازل واهتداء السجّان واعتماداه (٣٤-٢٦/١٦)
 بولس مواطن روماني (٤٠-٣٥/١٦)
 بولس وسيل في تسالونيكي (٩-١/١٧)
 بولس وسيل في بيرية (١٥-١٠/١٧)
 بولس في أثينة وخطبته فيها (٣٤-١٦/١٧)
 إنشاء كنيسة قورنتس وشكوى اليهود على بولس (١٧-١/١٨)
 بولس يعود إلى أنطاكية ويحلق رأسه لنذر عليه (٢٣-١٨/١٨)
 أبلس (٢٨-٢٤/١٨)
 تلاميذ ليوحنا في أفسس (٧-١/١٩)
 إنشاء كنيسة أفسس (٢٠-٨/٩)
 بولس وثورة الصاغة في أفسس (٤٠-٢٣/١٩)
 بولس يحيي ميتًا في طرواس (١٢-٧/٢٠)
 بولس يودّع شيوخ أفسس (٣٨-١٧/٢٠)
 صعود بولس إلى أورشلیم (٢٦-١/٢١)
 اعتقال بولس في أورشلیم (٢٩/٢٢-٢٧/٢١)
 بولس في المجلس اليهودي (١١/٢٣-٣٠/٢٢)
 تأمر اليهود على بولس (٢٢-١٢/٢٣)
 نقل بولس إلى قيصرية (٣٥-٢٣/٢٣)
 محاكمة بولس لدى فيلكس (٢١-١/٢٤)
 بولس في سجن قيصرية (٢٧-٢٢/٢٤)
 بولس يرفع دعواه إلى قيصر (١٢-١/٢٥)
 بولس في حضرة الملك أغريبّا وأخيه (٣٢/٢٦-١٢/٢٥)
 الإبحار إلى رومة (٤٤-١/٢٧)
 بولس في مالطة (١٠-١/٢٨)
 سفر بولس من مالطة إلى رومة (١٥-١١/٢٨)
 بولس في رومة (٣١-١٦/٢٨)

رسائل القديس بولس

- إلى أهل رومة
 غضب الله على كفر الناس وظلمهم (٣٢-١٨/١)
 قضاء الله العادل (١٦-١/٢)
 عصيان إسرائيل (٢٩-١٧/٢)

لهرس بعنوانين أسفار العهد الجديد

ذبايح الأوثان وعبرة ماضي إسرائيل (١٣-١/١٠)
ذبايح الأوثان والمائدة المقدسة (١/١١-١٤/١٠)
شارة النساء (١٦-٢/١١)
عشاء الرب (٢٤-١٧/١١)
المواهب الروحية وتنوعها ووحدتها (٣٠-١/١٢)
نشيد المحبة (١٣-١/١٣)
تدرّج المواهب للفائدة المشتركة (٤٠-١/١٤)
قيامه الأموات (٥٨-١/١٥)

الثانية إلى أهل قورنثس

الشدة والعزاء (١١-٣/١)
لماذا غيّر بولس خطة سفره (١١/٢-١٢/١)
السمي الرسولي (١٨/٤-١٢/٢)
القيام بالرسالة (١٠/٦-١/٥)
مودّة ونخدير (١٦/٧-١١/٦)
جمع الهبات (١٥/٩-١/٨)
جواب بولس عن التهمة بالضعف (١١-١/١٠)
جواب بولس عن التهمة بالطمع (١٨-١٢/١٠)
اضطرار بولس إلى التمدّح (١٨/١٢-١/١١)
بولس بين الخوف والقلق (١٠/١٣-١٩/١٢)

إلى أهل غلاطية

انصراف أهل غلاطية إلى بشارة أخرى (١٠-٦/١)
تلقّى بولس رسالته من يسوع نفسه (٢٤-١١/١)
مجمع أورشليم (١٠-١/٢)
التراع في أنطاكية: صحة البشارة ونعمة الإيمان (٢١-١١/٢)

مصدر موهبة الروح (٥-١/٣)

الوعد لإبراهيم المؤمن وتبرير الوثنيين بغير الشريعة (١٤-٦/٣)

ذرية إبراهيم: المسيح والمؤمنون (٢٩-١٥/٣)
من عبودية الشريعة إلى حرية أبناء الله (٧-١/٤)
قلق بولس لتعرض أهل غلاطية للعودة إلى العبودية (٢٠-٨/٤)

العهدان: الشريعة المستعبدة والنعمة المحررة (٣١-٢١/٤)

العصيان بشمل اليهود وغير اليهود (٢٠-١/٣)
ير الله والإيمان (٣١-٢١/٣)
بر إبراهيم المؤمن (٢٥-١/٤)
بر الإنسان ومصالحته وخلّاصه (١١-١/٥)
آدم ويسوع المسيح (٢١-١٢/٥)
الموت والحياة مع يسوع المسيح (١٤-١/٦)
خدمة البر (٢٣-١٥/٦)
المسيحي محرّر من الشريعة (٦-١/٧)
ما هو عمل الشريعة (١١-٧/٧)
الإنسان في حكم الخطيئة (٢٥-١٢/٧)
التحرّر بالروح (١٧-١/٨)
المجد الآتي (٣٠-١٨/٨)
نشيد في محبة الله (٣٩-٣١/٨)
اختيار إسرائيل وخطيئته (١٨-١/٩)
حرية الله المطلقة (٣٣-١٩/٩)
للْيُودِ والوثنيين رب واحد (٢١-١/١٠)
إن الله لم يبنّد إسرائيل (٢٤-١/١١)
احتداء إسرائيل (٣٦-٢٥/١١)
العبادة الروحية: الحياة الجديدة (٢١-١/١٢)
في الكلام على السلطات (٧-١/١٣)
الحجة المتبادلة والتنبّه المسيحي (١٤-٨/١٣)
الأقوياء والضعفاء في الكنيسة (٦/١٥-١/١٤)
القبول الأخوي (١٣-٧/٥)
عمل بولس الرسولي (٢١-١٤/١٥)
أمانى بولس (٣٣-٢٢/١٥)

الأولى إلى أهل قورنثس

شفاق بين المؤمنين (١٦-١٠/١)
حكمة العالم غير حكمة الله (٤/٣-١٧/١)
مقام المبشرين الصحيح (١٣/٤-٥/٣)
حادث الزلّفي (١٣-١/٥)
التقاضي لدى المحاكم الوثنية (١١-١/٦)
الزنى (٢٠-١٢/٦)
الزواج والبتولية (٤٠-١/٧)
ذبايح الأوثان والمحبة (٢٧/٩-١/٨)

فهرس رابع

- أثبتوا في الإيمان بالمخلص الوحيد (١٢-١/٥)
 الجسد والروح (٢٥-١٣/٥)
 شريعة المسيح (١٠/٦-٢٦/٥)
 صليب المسيح والخلقة الجديدة (١٨-١١/٦)
 المسيح وحده رأس البشر والملائكة (١٥-٩/٢)
 مقاومة الزهد المعتمد على أركان العالم (١٩-١٦/٢)
 حُرّيّة المعمّدين (٤/٣-٢٠/٢)
 من الإنسان القديم إلى الإنسان الجديد (١٧-٥/٣)
 العلاقات الجديدة (١/٤-١٨/٣)

إلى أهل أفسس

- التدبير الإلهي للخلاص (١٤-٣/١)
 انتصار المسيح وسموّه (٢٣-١٥/١)
 الخلاص المجاني في المسيح (١٠-١/٢)
 الصلح بين اليهود والغريباء وبينهم وبين الله (٢٢-١١/٢)
 بولس حامل سرّ المسيح (١٣-١/٣)
 صلاة بولس: معرفة محبة المسيح (٢١-١٤/٣)
 إلى المعمّدين: أبنا جسد المسيح في الوحدة (١٦-١/٤)
 الحياة الجديدة في المسيح (٢٠/٥-١٧/٤)
 أخلاق بيتّه (٩/٦-٢١/٥)
 الجهاد الروحي (٢٠-١٠/٦)

الثانية إلى أهل تسالونيقي

- الإيمان في وسط الاضطهادات: الدينونة (١٢-٣/١)
 مجيء الرب وما يسبق (١٢-١/٢)
 الحثّ على الثبات في الإيمان (١٧-١٣/٢)
 الحثّ على الصلاة والعمل (١٥-١/٣)

الأولى إلى طيموثاوس

- خطر المعلمين الكذّابين (٧-٣/١)
 الغاية الحقيقية للشرعة (١١-٨/١)
 بولس يعرض لدعوته (١٧-١٢/١)
 صلاة الجماعة (٨-١/٢)
 آداب النساء (١٥-٩/٢)
 الاسقف (٧-١/٣)
 الشمامسة (١٣-٨/٣)
 الكنيسة ومسرّ التقوى (١٦-١٤/٣)
 كلّ ما خلقه الله حسن (٧-١/٤)
 فوائد التقوى (١١-٨/٤)
 قدوة للمؤمنين (١٦-١٢/٤)
 الأراذل (١٦-٣/٥)
 الشيوخ (٢٣-١٧/٥)
 العيد (٢-١/٦)

إلى أهل فيلبّي

- سجن بولس وتقدّم البشارة (٢٦-١٢/١)
 الثبات في الجهاد في سبيل الإيمان (٣٠-٢٧/١)
 الحفاظ على الوحدة في التواضع (١١-١/٢)
 السعي إلى الخلاص (١٨-١٢/٢)
 إرمال طيموثاوس وإفرديطس (٣٠-١٩/٢)
 البرّ الحقيقي والاندفاع إلى المسيح (١/٤-١/٣)
 الحثّ على الاتفاق والفرح والسلام (٩-٢/٤)

إلى أهل قولسي

- الشكر لله على انتشار البشارة (٨-٣/١)
 صلاة من أجل الكنيسة (١١-٩/١)
 نشيد المسيح رأس الخليقة (٢٣-١٢/١)
 مساعي بولس في سبيل الوثنيين (٢٩-٢٤/١)
 اهتمام بولس بإيمان أهل قولسي (٥-١/٢)
 الحياة في الإيمان بالمسيح لا في المذاهب الباطلة (٨-٦/٢)

فهرس بعنوان أسفار العهد الجديد

- التقوى الحقيقية (١٠-٣/٦)
 الشهادة الحسنة للإيمان (١٦-١١/٦)
 نصائح للأغنياء (١٩-١٧/٦)
 الثانية إلى طيموثاوس
 النعم التي نالها طيموثاوس (١٨-٦/١)
 معنى آلام الرسول المسيحي (١٣-١/٢)
 مقاومة المعلمين الكذابين (٢٦-١٤/٢)
 تحذير من أخطار الأيام الأخيرة (١٧-١/٣)
 إعلان كلمة الله (٥-١/٤)
 بولس في أواخر حياته (٨-٦/٤)
 إلى طيطس
 الشيوخ (٩-٥/١)
 مقاومة المعلمين الكذابين (١٦-١٠/١)
 فروض مخصوصة ببعض فئات المؤمنين (١٥-١/٢)
 فروض المؤمنين العامة (٧-١/٣)
 نصائح مخصوصة بطيطس (١١-٨/٣)
 إلى فيليمون
 شفاعة بولس لأونيستس (١١-٨)
 إلى العبرانيين
 عظيمة ابن الله المتجسد (٤-١/١)
 تفوق الابن على الملائكة (١٨/٢-٥/١)
 المسيح يفوق موسى (٦-١/٣)
 كيف الوصول إلى دار راحة الله (١١/٤-٧/٣)
 كلمة الله والمسيح الكاهن (١٦-١٢/٤)
 يسوع عظيم كهنة شفيق (١٠-١/٥)
 التعمق في الحياة المسيحية (١٢/٦-١١/٥)
 وعد الله والرجاء (٢٠-١٣/٦)
 ملكيصادق (١٤-١/٧)
 نسخ الشريعة القديمة (١٩-١٥/٧)
 لا تغيير في كهنوت المسيح (٢٥-٢٠/٧)
 كمال عظيم الكهنة السماوي (٢٨-٢٦/٧)
 الكهنوت الجديد والقدس الجديد (٥-١/٨)
 المسيح وسيط العهد الأفضل (١٣-٦/٨)
 المسيح يدخل القدس السماوي (١٤-١/٩)
 المسيح يختم العهد الجديد بدمه (٢٨-١٥/٩)
 لا فائدة في الذبائح القديمة (١٠-١/١٠)
 فائدة ذبيحة المسيح (١٨-١١/١٠)
 خطر الارتداد (٣١-٢٦/١٠)
 دواعي الرجاء (٣٩-٣٢/١٠)
 إيمان الأجداد عبرة (٤٠-١/١١)
 الصبر في المحن (١٣-١/١٢)
 الأمانة للدعوة المسيحية (٢٩-١٤/١٢)
 الجماعة الحقيقية (١٩-١/١٣)

الرسائل العامة

- رسالة القديس يعقوب
 فوائد الميحن (١٢-٢/١)
 التجربة (١٨-١٣/١)
 العبادة الصحيحة (٢٧-١٩/١)
 توقير الفقراء (١٣-١/٢)
 الإيمان والأعمال (٢٦-١٤/٢)
 بليّة الإنسان من اللسان (١٢-١/٣)
 الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة (١٨-١٣/٣)
 دفع المنازعات (١٢-١/٤)
 إنذار الأغنياء (٦/٥-١٣/٤)
 الصبر، لأن الرب قريب (١١-٧/٥)
 ليكن نعمكم نعم ولاكم لا (١٢/٥)
 صلّوا (١٨-١٣/٥)
 رُدّوا الضالّين (٢٠-١٩/٥)
 رسالة القديس بطرس الأولى
 انكشاف الخلاص في المسيح (١٢-٣/١)
 رجاء يتطلّب القداسة (٢١-١٣/١)

فهرس رابع

- الحبة والبساطة (٣/٢-٢٢/١)
 أساس الكنيسة ورسالتها (١٠-٤/٢)
 حياة المسيحيين بين الوثنيين (١٢-١١/٢)
 خضوع المسيحيين لأصحاب السلطة (١٧-١٣/٢)
 خضوع العميد لسادتهم (٢٥-١٨/٢)
 شهادة المسيحيين في الحياة الزوجية (٧-١/٣)
 واجبات الحياة الجماعية (١٢-٨/٣)
 الثبات في وقت الاضطهاد (١٧-١٣/٣)
 قيامة المسيح وانتصاره (٢٢-١٨/٣)
 نجب الخطيئة (٦-١/٤)
 السهر في حياة الجماعة (١١-٧/٤)
 المعادة الموعود بها للمضطهدين (١٩-١٢/٤)
 واجبات رؤساء الجماعة (٤-١/٥)
 التواضع والثبات في الإيمان (١١-٥/٥)
- رسالة القديس بطرس الثانية
 الدعوة المسيحية (١١-٣/١)
 الأمانة لكلام الرسل والأنبياء (٢١-١٢/١)
 مقاومة المعلمين الكذابين (٢٢-١/٢)
 يوم الرب سيأتي وإن أبطأ (١٣-١/٣)
 الحث على السهر (١٨-١٤/٣)
- رسالة القديس يوحنا الأولى
 الكلمة الذي صار بشراً طريق مشاركتنا الآب والابن (٤-١/١)
 سبروا في النور محررين من الخطيئة (٢/٢-٥/١)
 احفظوا وصية المحبة (١١-٣/٢)
 الانصراف عن العالم والمسحاء الدجالين (٢٨-١٢/٢)
 اعملوا البر ولا تخطأوا (١٠/٣-٢٩/٢)
 الزموا المحبة على مثال ابن الله (٢٤-١١/٣)
 تمييز الأرواح بالإيمان يسوع المسيح (٦-١/٤)
 المحبة تصدر عن الله وتتأصل في الإيمان (٢١-٧/٤)
 الإيمان بابن الله اصل المحبة (١٢-١/٥)
 الصلاة للخاطئين (٢١-١٣/٥)
- رسالة القديس يوحنا الثانية
 وصية المحبة (٦-٤)
 المسحاء الدجالون (١١-٧)
- رسالة القديس يوحنا الثالثة
 رسالة القديس يهوذا
 المعلمون الكذابون قد دبنوا منذ الآن (١٦-٣)

رؤيا القديس يوحنا

- رؤيا ابن الإنسان (٢٠-٩/١)
 رسائل إلى الكنائس (٢٢/٣-١/٢)
 عرش الله والعبادة السجدة (١١-١/٤)
 الكتاب المختوم والحمل (١٤-١/٥)
 الحمل يفضّ الختم الستة الأولى (١٧-١/٦)
 الكنيسة شعب الله (٨-١/٧)
 الكنيسة جماعة المختارين (١٧-٩/٧)
 الحمل يفضّ الختم السابع (٢١/٩-١/٨)
 لللاك والكتاب الصغير (١١-١/١٠)
 الشاهدان (١٤-١/١١)
 البوق السابع (١٩-١٥/١١)
- المرأة والتنين (١٨-١/١٢)
 التنين والوحش (١٨-١/١٣)
 الحمل والمفتدون (٥-١/١٤)
 الملائكة تنذر بيوم الدينونة (١٣-٦/١٤)
 حصاد الوثنيين (٢٠-١٤/١٤)
 الملائكة السبعة والنكيات السبع (٨-١/١٥)
 الأكواب السبعة (٢١-١/١٦)
 دينونة البغي المشهورة (١٨-١/١٧)
 سقوط بابل (٢٤-١/١٨)
 نشيد الظفر وعُرس الحمل (٢١-١/١٩)
 مدة الملوك ألف سنة (١٥-٧/٢٠)

فهرس بعناوین أسفار العهد الجديد

أورشليم الجديدة (٩/٢١-٥/٢٢)
الخاتمة (٢١-٦/٢٢)

الانتصار الأخير والدينونة (١٥-٧/٢٠)
السماء الجديدة والأرض الجديدة (٨-١/٢١)

فهرس ٥

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

- آلام (عذابات): المسيح: متى ٢١/١٦ ١٢/١٧ لو ١٥/٢٢ رسل ٣/١ قول ٢٤/١ عب ١٢/١٣ ١٨/٢ ١٨/٥ بط ٢٠/٢-٢١/٣ ١٨/٣ ١/٤ أنبأ عنها الكتاب المقدس: لو ٢٦/٢٤-٢٧ رسل ١٨/٣ ٣/١٧ ٢٣/٢٦ نال المسيح بها الجحد: لو ٢٦/٢٤ فل ٨/٢-١١ عب ٩/٢ ونال بها كمال الكهنوت: عب ٩/٢-١٠ و ١٨/٥ ٩-٨/٧ ٢٧/٧-٢٨ آلام المسيحي: رسل ٢٢/١٤ ١ تس ١٤/٢ ٣/٣-٤ ٢ تس ٥/١ قل ١٢٩/١ بط ١٩/٢-٢١/٣ ١٤/٣ و ١٧/٤ ١٩/٤ لكماله وخلصه: روم ١٨-١٧/٨ ٢ قور ١٧/٤-١٨ ١ بط ١٠/٥ آلام الرسول: رسل ١٦/٩ ٢ قور ٦/١ قول ٢٤/١ طيم ١٢/١.
- أبوة روحية: ١ قور ٢/٣ ١٥/٤ ١٧ و ١٩/٤ ١ تس ٧/٢-٨ طيم ٢/١ و ١٨ ٢ طيم ١/٢ ١/٢ ٤/١ ف ١١٠ بط ١٣/٥ ١٣/٥ ١/٢ و ١٢ و ١٤ الخ ٣ يو ٤.
- اتحاد (اشترالك): بالآب: يو ١٧/٢١-٢٣ ١ يو ٣/١ بالمسيح: يو ١٥/١-١٦ ٢١/١٧-٢٣ ١ قور ٩/١ ١ ٣/١ بالطبيعة الإلهية: ٢ بط ٤/١ بالآلام المسيح: روم ١٧/٨ فل ١٠/٣ ١ بط ١٣/٤ يمسد ودم المسيح: ١ قور ١٦/١٠ بالروح القدس: ٢ قور ١٣/١٣ بالبشارة: فل ٢٥/١ بالابن: ف ٦ بأعضاء الكنيسة: ١ قور ١٢/١٢-٢٧ روم ٥/١٢ في جسد المسيح: اف ٢٣-٢٢/١ ٢٣/٤ ١٢/٥ ٣٠/٥ قول ١٨/١ و ٢٤/٢ ١٩/٢
- بالأرواح: رسل ٤٢/٢ ٣٢/٤ روم ١٦/١٢ ٥-٦/١ ١ قور ١٠/١ ٢ قور ١٣/٩ اف ٣/٤ فل ٢٧/١ ٢-٢/٢ ٤-٢/٢ ١ بط ١٨/٣ يو ٣/١ و ٧ في الخيرات: روم ١٣/١٢ ٢٦-٢٧/١٥ ٢ قور ٤/٨ غل ٦/٦ عب ١٦/١٣.
- إرادة الله (مشيئة الله): يجب معرفتها: روم ٢/١٢ اف ١٧/٥ قول ٩/١ يجب العمل بها: متى ٢١/٧ يو ٣١/٩ ١ تس ٣/٤ رسل ١٤/٢١ اف ٦/٦ قول ١٢/٤ عب ٢١/١٣ في خطي للمسيح: متى ٢٩/٢٦ و ٤٢ يو ٣٤/٤ ٣٠/٥ ٣٨/٦ ٤٠-٢٩/٨ ٢٨-٢٧/١٢ ١١/٨ عب ٧/١٠ مكافأة: متى ٥٠/١٢ يو ١٧/٧ ٣١/٩ عب ٣٦/١٠ ١ يو ١٧/٢ ٢٢/٣.
- أجر (أجرة، جزاء): متى ٢٧/١٦ مر ٤١/٩ لو ١٩/١٦-٢٦ يو ٣٦/٤ ٢٩-٢٨/٥ روم ٦/٢-٨ ١٩/١٢ ١ قور ٨/٣ و ١٤ ٢ قور ١٠/٥ غل ٧/٦-٩ ٢ تس ٦/١-١٧ طيم ١٨/٥ عب ٢/٢ ١٠-٣٠/٣٥ و ٢٦/١١ رؤ ١٢/٢٢.
- أجرة: انظر: أجر.
- أسقف: بوجه عام: رسل ٢٨/٢٠ فل ١/١ صفاته: ١ طيم ١-٣-٧ ٢ طيم ٢٤/٢-٢٦ طيم ٥/١-٩ مهماته: رسل ٢٨/٢٠ ١ بط ٢/٥.

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٨/٣ و ١٠ الخ (انظر : وصايا) تأثيرها : متى ١٦/٥
روم ٢١/١٢ ٢ قور ٢١/٨ غل ١١/١ ١٤/٢ ١٦-١
تس ١٢/٤ ١ بط ١٢/٢ و ١٥ ١٣-٢ الكفاة عليها :
متى ٣٤/٢٥-٤٠ و ٤٦ و ٤٨/٥ ٢٩-٢٨/٥ روم ٦/٢-١٧
قور ٥٨/١٥ غل ٩-٧/٦ اف ٨/٦ قول ٢٤/٣ عب
١٠/٦ رؤ ١٣/١٤ ١٣-١٢/٢٠ ١٢/٢٢ الأعمال
الصالحة : متى ١٦/٥ مر ١٦/٤ ٦/١٠ ٣٣-٣٢/١٠ رسل
٢ ٣٦/٩ قور ٨/٩ اف ١٠/٢ قول ١٠/١ ٢ تس
١٧/٢ طيم ١٠/٢ ١٠/٥ و ٢٥ ١٨/٦ ٢ طيم ٢١/٢
١٧/٣ طي ١٦/١ ٧/٢ و ١٤ ١/٣ ٨ و ١٤ ١ بط
١٢/٢ .

اسم مسيحي : رسل ٢٦/١١ ٢٦/٢٦ ٢٨/٢٦ لو ٢٢/٦ ١ بط
١٦/٤ .

اسم يسوع : سمّوه : متى ٢٣-٢١/١ لو ٣١/١ عب
٤/١ فل ١١/١٠/٢ قدرته : متى ٢٢/٧ مر ٣٩/٩ لو
١٧/١٠ يو ١٤-١٣/١٤ ١٦/١٥ ١٦-٢٣/١٦ ٢٤-٢٣
٦/٣ و ١٦ ١٠/٤ ١٨/١٦ ١٦-١٣/١٩ ينبوع
خلاص : متى ٢١/١٢ رسل ١٢/٤ ١ قور ١١/٦ يو
١٢/٢ .

اشتراك : انظر : اتحاد

اعتماد : انظر : معمودية

افتراء : انظر : كذب .

اقتداء : بالله : متى ٤٥/٥-٤٨ يو ٢١/١٧-٢٢ اف
١/٥ ، ١ بط ١٦-١٥/١ ١ يو ٧/١ يسوع : متى
٢٨-٢٦/٢٠ لو ٢٧-٢٦/٢٢ ٢٧-٢٦/٢٢ ١٦-١٢/١٣ و ٣٤
١٢/١٥ روم ٢٩/٨ ٣-٢/١٥ ١ قور ٢١/١١ قور
٩-٨/٨ غل ١٩/٤ اف ٢/٥ فل ٥/٢ ١ تس ٦/١
عب ١٣-١/١٢ بط ٢١-٢٠/٢ ١/٤ ١ يو ٦/٢ ،
بالرؤساء الروحانيين : ١ قور ١٦/٤ ١١/١١ ١ تس ٢/٦
تس ٩-٧/٣ عب ٧/١٣ .

الله : الحي : متى ١٦/١٦ ١٦/٢٦ ٦٣/٢٦ يو ٢٦/٥ رسل
١٥/١٤ روم ١٢/٩ ٢٦/٩ تس ١ ٩/١ طيم ١٥/٣ ١٠/٤
عب ٣١/١٠ ٢٢/١٢ الأزل ١ طيم ١٦/٦ رؤ ٩/٤
٦/١٠ ٧/١٥ الأحد : مر ٢٩/١٢ يو ٣/١٧ روم ٣٠/٣
١ قور ٤/٨ ١ طيم ١٧/١ ٥/٢ روح : يو ٢٤/٤ لا
يرى : يو ١٨/١ قول ١٥/١ طيم ١٧/١ عب ٢٧/١١
١ يو ١٢/٤ لا يُقرب منه : ١ طيم ١٦/٦ لا يتركه
الفساد : ١ طيم ١٧/١ عب ١١-١٢/١ ١٢/١ ٢ يو ١٧/١
بط ٨/٣ دائم العمل : يو ١٧/٥ موجود في كل
مكان : رسل ٢٨-٢٧/١٧ طيم بكل شيء : روم
١١-٣٣/٣ عب ١٣/٤ ١ يو ٢٠/٣ حكيم : روم
١١-٣٣/٣ ٣٥-٣٣/١١ قدير : متى ٢٦/١٩ مر ٣٦/١٤ لو

اصطهاد : لا بد منه : متى ٣٦-٣٤/١٠ رسل ٢٢/١٤
١ تس ٢ ٤-٣/٢ طيم ١٢/٣ ١ بط ١٢/٤ ١٣-١٢/٤ في
خُطى للعالم : متى ٢٥-٢٤/١٠ يو ٢١-١٨/١٥ لا
مناص منه : متى ٢٣-١٧/١٠ ٢٣-٣٤/٢٣ ٣٦-٣٤/٢٣ مر
٣٠/١٠ يو ٤-١/١٦ رسل ٣/٤ ١٨/٥ و ٤١-٤٠
٥٤/٧ ٦٠-١/٨ ٣ ٢/٩ ٢-١/١٢ ٤٠/١٣ الخ ١
قور ١٣-١١/٤ ٢ قور ١١-٨/٤ ١١-٤/٦ ١٠-٤/٦
٢٧-٢٣/١١ عب ٣٤-٣٢/١٠ يجب قبوله بسرور
وبلا خوف : متى ١٢/٥ ١٠ ٢٨/١٠ ٣١-٢٨/١٠ رسل ٤١/٥ روم
٣/٥ ٣٧-٣٥/٨ ٢ قور ٤/٧ قول ٤/١ عب ٢٤/١٠ ٣٤/١٠
يجب قبوله مع الدعاء للمضطهدين : متى ٤٤/٥ ومع
مباركتهم : روم ١٤/١٢ ١ قور ١٢/٤ مكافأة : متى
١٠-١٠/٥ ١٢-٣٢/١٠ ٣٣-٣٢/١٠ روم ٥-٣/٥ ١٧/٨ ٢ قور
١٨-١٧/٤ ٢ طيم ١٢-١١/٢ ١٢-٢/١ ١٤-٢/١ ١ بط
١٣/٤ رؤ ١٣-١٣/٧ .

أعمال : الشريعة : روم ٢٠/٣ و ٢٨ ٦-٥/٤ ٦/١١
١٦/٢ ٢/٣ و ٦-٥ اف ٨-٢/٢ ٩-٨/٢ طي ٥/٣ المسيحي :
وجوبها : متى ١٠/٣ ١٩/٥ ٢١/٧ ٢٣-٢٤/٢٧ يو
١٥/١٤ ٢١ ١ قور ٢٨/١٥ غل ٦/٥ و ٢٣/٢٢
٩/٦ ١٠-٩/٦ اف ١٠/٢ قول ١٠/١ طي ١٤/٢ ٨/٣
و ١٤ ١٢-١٤/٢ ٢٦-٢٥/١ ٢٥/١ ٣/٢ رؤ ٥/٢ و ١٩

فهرس خامس

- ٣٧/١ روم ٢٠/١ ١٩/٩ ٣٦/١١ صادق: يو ٣٣/٣
٣١/٥-٣٢ روم ٤/٣ طي ٢/١ عب ١٨/٦ حر: متى
٢٦-٢٥/١١ لو ٣٢/١٢ روم ١٨-١٥/٩ ١ قور
٣٨/١٥ فل ١٣/٢ يمكن معرفته: رسل ١٧-١٦/١٤
٢٧/١٧-٢٨ روم ١٩/١-٢١ ١ قور ٢١/١ يُعرف بقوة
تفوق الطبيعة: متى ٢٧/١١ يو ٣/١٧ ١ قور ١٢/١٣
٢ بط ١ ٣/١ يو ١٣/٢-١٤ ٢٠/٥ أبو يسوع: متى
٢١/٧ ٣٣-٣٢/١٠ ٢٧/١١ ٥٠/١٢ ١٧/١٦ يو
١٧/٢٠ ٢ قور ٣١/١١ أبو البشر: متى ٤٨/٥ ١/٦
٤ و ٦ و ٨ و ٩ و ٩/٢٣ لو ٣٦/٦ ٣٢/١٢ ١٧/٢٠
روم ١٥/٨-١٧ غل ٥/٤-٧ انظر: عناية إلهية.
- انتقام: محرم: متى ٣٨/٥-٣٩ ٤٤ روم ١٧/١٢
و ١٩-٢١ ١ تس ١٥/٥ ١ بط ٩/٣ مثال يسوع: متى
٥٢/٢٦ يو ١١/١٨ لو ٣٤/٢٣ ٥٣/٩-٥٥ ١ بط
٢٣/٢ انظر: حبة الأعداء، مغفرة.
- إنجيل: أنظر: بشارية.

- إنسان: القديم والجديد: روم ٦/٦ ٢٤/٧ ٢ قور
١٧/٥ غل ١٥/٦ ١٠/٢ و ١٥-٢٢/٤ ٢٤ قور
٩-١٠ ٢١ رؤ ٢٥/٢١ الظاهر والباطن: روم ٢٢/٧
قور ١٦/٤ ١٦/٣ الأول والآخر: ١ قور ٤٥/١٥.
- إمامة: يو ٢٤/١٢-٢٥ روم ٦/٦ ١٢/٨-١٣ ١ قور
٢٧-٢٤/٩ غل ٢٤/٥ ١٤/٦ ٢٢/٤ ٢٢ قور
١١-٥/٣ انظر: ذبائح.

أمثال: انظر الفهرس رقم ٢.

- أمرأة: وضعها: خاضعة للرجل: ١ قور ٣/١١-١٠
١ طيم ١١/٢ ١٣-١١ أنخطأت أولاً: ٢ قور ١٣/١١ طيم
١٤/٢ والدة الرجل: ١ قور ١١/١١ ١٢ غل ٤/٤
تخلص بفضل الأمومة: ١ طيم ١٥/٢ ١٤/٥ ساعدت
يسوع: لو ٢/٨-٣ متى ٥٥/٢٧-٥٦ ساعدت
المسيحين: رسل ٣٦/٩-٤٢ ١٤/١٦-١٥ روم
١٦/١-٢ و ١٣ سلوكها: ١ طيم ٩/٢-١٠ العجايز:
طي ٣/٢-٥ في الاجتماعات: عليها أن تتقنع: ١ قور
١١-٣/١٦ عليها ألا تعلم: ١ قور ١٤/٣٤-٣٥ ١ طيم
١١/٢-١٢ النسوة القديسات: لو ٢/٨-٣ متى
٢٧/٥٥-٥٦ ١/٢٨ و ٥-١٠ مر ٤٠/١٥-٤١ و ٤٧
١١-١/١٦ لو ٢٣/٤٩ و ٥٥-٥٦ ١/٢٤-١١ يو
٢٥/١٩ ٢٠-١/٢٠ ١١-١٨.
- إيمان: ما هو: عب ١/١١ وجوبه: يو ٢٩/٦ روم
٢٨/٣ غل ١٦/٢ عب ١٦/١١ ١ يو ٢٣/٣ موهبة
مجانية: متى ٢٧-٢٥/١١ ٢٧/٣ ٣٩-٣٧/٦
و ٤٤-٤٥ رسل ١٤/١٦ ١ قور ٩/٢-١٠ ٣/١٢
فل ٢٩/١ لا يتقبله إلا النفس المستعدة: لو
١٦/٣٠-٣١ يو ٤٥-٤٩ ٤١/٥-٤٧ ١٧/٧ ٣٩/٩
و ٤١ قبول الإرادة: يو ١٦/٣ و ١٨ و ٣٦ ٢٩/٦ رسل
٥/٣٢ ٧/٦ روم ٥/١ ١٧/٦ ١٦/١٠ ١٨/١٥ ٢ تس
٨/١ عب ٩/٥ قبول العقل: يو ٨/١٧ ٢٤/٨ ٣١/٢٠
روم ٩/١٠-١٠ عب ٦/١١ ١ يو ١٥/٤ أسباب
الايمان: يو ٣٦/٥ و ٣٩ ٣٨-٣٧/١٠ ٢٢/١٥ روم
١٥-١٨/١٩ ١ قور ٤/٢-٥ ٢ قور ١٢/١٢ ١ بط
٣/١٥ ٢ بط ١٦/١-١٩ ١ يو ٩/٥ غماره: للعمودية:
رسل ٣٧/٨ الروح القدس: يو ٣٨/٧ رسل ١٧/١١
١٥-٨/٩ غل ٢/٣ و ٥ البر: غل ١٦/٢ روم ٢٢/٣
و ٢٨ و ٣٠ ١/٥ المعجزات: متى ٢٠/١٧

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

- ٢٨/٦ روم ١٤/١٢ ١ قور ١٢/٤ ١ بط ٩/٣ .
- بشارة (انجيل): مر ١٥/١ ٣٥/٨ ٢٩/١٠ ١٠/١٣ ١٥/١٦
بشارة الله: مر ١٤/١ روم ١/١ ١٦/١٥ ٢ قور ٧/١١
بشارة المسيح: مر ١/١ روم ٩/١ ١٩/١٥ ١ قور ١٢/٩
بشارة الملكوت: متى ٢٣/٤ ٣٥/٩ ١٤/٢٤
بشارة بولس: روم ١٦/٢ ١٦/٢ ٢٥/١٦ ٢ قور ٢٣/٤ طيم ٨/٢ .
- بنيان: بوجه عام: ١ قور ١/٨ ، ٢٣/١٠ ٢ قور ٨/١٠
الكنيسة: ١ قور ١٠/٣ ١٥-١٠/٣ ١٤-٣/٥ ١٢ و ١٧ و ٢٦
اف ٢١/٢ ١٢/٤ ١٥-١٦ ١ بط ٥/٢
المسيحي: رسل ٣٢/٢٠ روم ١٩/١٤ ٢/١٥ ٢ قور ١٩/١٢
١٠/١٣ اف ١٠/٤ ٢٩/٤ ١ تس ١١/٥ .
- تبرير: وجوبه: روم ٩/٣-٢٣ غل ١٥/٢ ١٦-٢٢/٣
هو من الله وبالمسيح: روم ٢٢/٣ ٢٤ و ٢٦ و ٣٠
٩/٥ و ١٥ ٣٣/٨ ١ قور ٣٠/١ ١١/٦ غل ٢٤/٣
١٦/٢ طي ٧-٥/٣ بغير الأعمال: روم ٥/٤-٦
٦/١١ غل ١٦/٢ طي ٥/٣ بالإيمان روم ١٧/١ ٢٢/٣
٢٦ و ١٣/٤ ١/٥ ٤/١٠ ١٠ و ٦/١١ مفاعيله: روم ١/٥
٩ و ١٨ و ٤/٦ ١٢-٢٣ ١٠/٨ ١٥ و ٣٠
قور ١١/٦ طي ٧/٣ يتطلب الأعمال: اف ١٠/٢ يع ١٤/٢
٢٦-١٤/٢ قور ١٥/٨ ٥٨/١٥ قل ١١/١ عب ١١/١٢
اكتماله: روم ٢٣/٨-٢٥ غل ٥/٥
- تجديد: المسيحي: يو ٨-٣/٣ روم ٨/٦ ١ قور ١٥/٤
٢ قور ١٧/٥ غل ١٩/٥ ١٥/٦ اف ٢٤-٢٢/٤ ٢٤ قول
٩/٣ ١٠-٩/٣ ف ١٠ طي ٦-٥/٣ يع ١٨/١ ١ بط ٣/١
و ٢٣ ٢/٢ العالم: متى ٢٨/١٩ رسل ٢١/٣ روم ٢١/٨
٢ بط ١٣/٣ رؤ ١-١/٢١ .
- تجربة: المسيح: متى ١١-١/٤ المسيحي: متى ١٣/٦
٤١/٢٦ ١ قور ١٣/١٠ غل ١/٦ أصلها: الله: متى ١٣/٦
١٣/٦ غير الله: يع ١٣/١ شهوة: روم ١٤/٧-٢٥ يع
- ٢٢-٢١/٢١ مر ٢٣/٩ ١٦-١٧/١٦ ١٨-٥٠/٧ يو ١٢/١٤
رسل ١٦/٣ ٩/١٤ مغفرة الخطايا: متى ٢/٩
رسل ٤٣/١٠ روم ٢٥/٣ الخلاص: رسل ٣١-٣٠/١٦
مر ١٦/١٦ روم ١٦/١ الحياة الأبدية: يو ١٦/٣
٤٠/٦ ٢٦-٢٥/١١ ٣١/٢٠ روم ١٧/١ صفاته: ثابت: مر ٢٤/١١
روم ١٧/٤-٢٢ ١٠/١٠ ١ قور ١٣/١٦ اف ١٤/٤ قول ٧/٢ عب ٩/١٣
يو ٢٠ ساع: غل ٦/٥ ١ تس ٣/١ يع ١٤/٢-٢٥
الإيمان الميت: يع ٢٦/٢ فقد الإيمان: ١ طيم ١٩/١-٢٠
١٥/٥ ٢١/٦ ٢ طيم ١٨-١٧/٢ عب ١٢/٣ ١٢/٦
١٠-٤/٦ ٢٦-٣١ نضال الإيمان: ١ طيم ١٢/٦ ٢ طيم ٧/٤
أبطال الإيمان: روم ١٠/٤-٢٢ عب ١/١١-٤٠ .
- بار: الله: يو ٢٥/١٧ يسوع: رسل ١٤/٣ ١٥٢/٧
بط ١٨/٣ ١ يو ١/٢ و ٢٩ من يعمل بمشيئة الله:
متى: ٩/١ ٤٥/٥ ١٣/٩ الحاصل على البر الإلهي:
روم ١٧/١ ١٣/٢ ١٩/٥ انظر: تبرير:
- بُخل: لو ١٤/١٦ يو ٦/١٢ رسل ١٨/٨-٢٤ ١ قور ١١/٥
١٠/٦ اف ٥/٥ قول ٥/٣ ١ طيم ١٠/٦ عب ٥/١٣ .
- بر: روم ١٧/١ ٢٢-٢١/٣ ٦-٥/٤ ١٣/٦-٢٠
١٧/١٤ ٢ طيم ٨/٤ لو ٧٥/١ متى ٦/٥ و ٢٠ ١/٦
٣٢/٢١ رسل ٣٥/١٠ ٢٥/٢٤ روم ٥/١٠ قل ٦/٣
طي ٥/٣ .
- بركة: الله: متى ٣٤/٢٥ لو ٤٢/١ رسل ٢٥/٣ غل ٩/٣
اف ٣/١ عب ١٤/٦ لو ٦٤/١ ٢٨/٢ ٥٣/٢٤ روم ٢٥/١
٢٥/٩ ٢ قور ٣/١ ٣١/١١ اف ٣/١ يع ٩/٣ ١ بط ٣/١
بركة للمسيح: لو ٥١-٥٠/٢٤ رسل ٢٦/٣ روم ٢٩/١٥
لو ٣٨/١٩ ٣٥/١٣ يو ١٣/١٢ المائدة: متى ١٩/١٤
١٩/١٤ ٣٦/١٥ لو ٣٠/٢٤ رسل ٣٥/٢٧ روم ٦/١٤
١ قور ٣٠/١٠ ١ طيم ٥-٣/٤ الأعداء: لو

٢٤/١٧ ٢٦/١٢

تواضع : وجوبه : متى ١/١٨ ٤-٢٥/٢٠ ٢٨-٢٥/٢٠
١٢-٨/٢٣ ١٢-٨/٢٣ ٣٥-٣٣/٩ ٣٥-٣٣/٩ ١١-٧/١٤
١٤-١٠/١٨ ١٤-١٠/١٨ ٢٧-٢٤/٢٢ ٢٧-٢٤/٢٢ ١٦-١٢/١٣ ١٦-١٢/١٣
٢٠/١١ ٢٠/١١ ١٦/١٢ ١٦/١٢ ١٨/٣ ١٨/٣ ٧-٦/٤ ٧-٦/٤ ٥-٣/٦ ٥-٣/٦
٦-٥/٥ ٦-٥/٥ ٣/٢ ٣/٢ ١٢/٣ ١٢/٣ ١٩/١ ١٩/١ ٦-٥/٥ ٦-٥/٥
امثال : متى ٢٩/١١ ٢٩/١١ ٢٨/٢٠ ٢٨/٢٠ ٢٧/٢٢ ٢٧/٢٢
١٦-١/١٣ ١٦-١/١٣ ٨-٥/٢ ٨-٥/٢ ٤٨/١ ٤٨/١ ١١/٣ ١١/٣
١٥-١٣ ١٥-١٣ ٩-٨/٨ ٩-٨/٨ ٢٧/١٥ ٢٧/١٥
١٠-٢٥/١٠ ١٠-٢٥/١٠ ٩-١٠/١٠ ٩-١٠/١٠ ٢٠/١٢ ٢٠/١٢
١٨/٣ ١٨/٣ ١٥/١ ١٥/١ ٩-٨/٢٢ ٩-٨/٢٢ ٩-٨/٢٢ ٩-٨/٢٢
٢٦-٢٥/١١ ٢٦-٢٥/١١ ٤/١٨ ٤/١٨ ١٤/١٩ ١٤/١٩ ١٢/٢٣ ١٢/٢٣
١١-١٠/١٤ ١١-١٠/١٤ ١٤/١٨ ١٤/١٨ ١١-٩/٢ ١١-٩/٢ ٦/٤ ٦/٤
بط ٥/٥ ٥/٥

توبة (اهتداء) : متى ١٥/١٣ ١٥/١٣ ٢٧/٢٨ ٢٧/٢٨ ١٩/٣ ١٩/٣
الله : رسل ١٥/١٤ ١٥/١٤ ١٩/١٥ ١٩/١٥ ٢٠/٢٦ ٢٠/٢٦ ٩/١ ٩/١
الرب : رسل ٣٥/٩ ٣٥/٩ ٢١/١١ ٢١/١١ ٢٠/٢٦ ٢٠/٢٦ ١٦/٣ ١٦/٣
٢٥/٢ ٢٥/٢ ١٦/١ ١٦/١ ٢٨/٢٦ ٢٨/٢٦ ٢٨/٢٦ ٢٨/٢٦
اهتداء الوثنيين : رسل ٣/١٥ ٣/١٥ ٣/١٥ ٣/١٥

توبة (ندامة) : دعوة : من الله : روم ٤/٢ ٤/٢
١٧/٣٠ ١٧/٣٠ ٩/٣ ٩/٣ ٩/٣ ٩/٣ ١٧/٤ ١٧/٤ ٣٢/٥ ٣٢/٥
من يوحنا المعمدان : متى ٢/٣ ٢/٣ ٢٤/١٣ ٢٤/١٣ ٤/١٩ ٤/١٩
يونان : متى ٤١/١٢ ٤١/١٢ ٤١/١٢ ٤١/١٢ ١٢/٦ ١٢/٦
٣٨/٢ ٣٨/٢ ١٩/٣ ١٩/٣ ٢٢/٨ ٢٢/٨ ٢١/٢٠ ٢١/٢٠ ٢٠/٢٦ ٢٠/٢٦
وجوبها : لو ٢/١٣ ٢/١٣ ٥-٢/١٣ ٥-٢/١٣ ٨/٣ ٨/٣
١٤-١٠/١٣ ١٤-١٠/١٣ ٨/١٩ ٨/١٩ ٢٠/٢٦ ٢٠/٢٦ ٢٠/٢٦ ٢٠/٢٦
٢١-٢٠/١١ ٢١-٢٠/١١ ٣١/٢١ ٣١/٢١ ٣٢-٣١/٢١ ٣٢-٣١/٢١ ٧٥/٢٦ ٧٥/٢٦
١٣-٣٤/١٣ ١٣-٣٤/١٣ ٣٥-٣٤/١٣ ٣٥-٣٤/١٣ ١٠-٨/١٩ ١٠-٨/١٩
١٣-٣٤/١٣ ١٣-٣٤/١٣ ٣٧/٢ ٣٧/٢ ٣٨ ٣٨ ٤١ ٤١ ٤١ ٤١
٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢ ٢٥/٢ ٣٨/٢ ٣٨/٢ ٣٨/٢ ٣٨/٢
١٠-٧/١٥ ١٠-٧/١٥ ١٠-٧/١٥ ١٠-٧/١٥ ٣١/٥ ٣١/٥
٩/١ ٩/١ ٩/١ ٩/١ ١٨/١١ ١٨/١١ ١٨/١١ ١٨/١١

١٤-١٥ : إبليس : لو ٣/٢٢ ٣/٢٢ ٣١/٣ ٣١/٣ ٢/١٣ ٢/١٣
١٠/٧ ١٠/٧ ٢٠/٧ ٢٠/٧ ٣/١١ ٣/١١ ١١/٦ ١١/٦ ١٢-١١/٦ ١٢-١١/٦
٢٥/٣ ٢٥/٣ ٣/٥ ٣/٥ ١٧/٤ ١٧/٤ ٨/٥ ٨/٥
عليها : لو ٣٢/٢٢ ٣٢/٢٢ ١٣/١٠ ١٣/١٠ ٧/٤ ٧/٤
الآن يحرب الله : متى ٧/٤ ٧/٤ ٩/٥ ٩/٥ ١٠/١٥ ١٠/١٥
٩/١٠ ٩/١٠ ٩/٣ ٩/٣ ٩/٣ ٩/٣

تعزية (عزاء) : بوجه عام : متى ١٨/٢ ١٨/٢ ٢٤/٦ ٢٤/٦
١٢/٢٠ ١٢/٢٠ ٢٠/١٣ ٢٠/١٣ ٧-٣/١ ٧-٣/١ ٧/٧ ٧/٧
٢٥/٣ ٢٥/٣ ٧/٣ ٧/٣ ٥/٥ ٥/٥ ٢٥/١٦ ٢٥/١٦
٢٠/٧ ٢٠/٧ ٢٠/٧ ٢٠/٧ ١٧-١٦/٢ ١٧-١٦/٢
١٧-١٦/٢ ١٧-١٦/٢ ١٧-١٦/٢ ١٧-١٦/٢

تعليم : يسوع : متى ٢٣/٤ ٢٣/٤ ٢/٥ ٢/٥ ٢٩/٧ ٢٩/٧ ٥٤/١٣ ٥٤/١٣
٢٢-٢١/١ ٢٢-٢١/١ ٢٢/٤ ٢٢/٤ ٣/٥ ٣/٥ ٥٩/٦ ٥٩/٦ ١٤-١٥ ١٤-١٥
٤٦ ٤٦ ٢٠/١٨ ٢٠/١٨ ٨-١/١ ٨-١/١ ٤٢/١٠ ٤٢/١٠
٢٠-١٩/٢٨ ٢٠-١٩/٢٨ ٢/٤ ٢/٤ ٢٠-١٩ ٢٠-١٩ ٢١/٥ ٢١/٥
١١/١٨ ١١/١٨ ٢٠/٢٠ ٢٠/٢٠ ١٧/٤ ١٧/٤ ٢٣/١١ ٢٣/١١
٢٠/٢٠ ٢٠/٢٠ ٤/١٠ ٤/١٠ ٢٨/١ ٢٨/١ ٢/٦ ٢/٦
انظر : معلم ، سنة .

تقوى : وجوبها : ١ طيم ٢/٢ ٢/٢ ٤/٥ ٤/٥ ٣/٦ ٣/٦
١٢/٢ ١٢/٢ ٢ بط ٣/١ ٣/١ ٧-١١/٣ ٧-١١/٣
بالتقوى : ١ طيم ٢٧/٤ ٢٧/٤ ١٢/٣ ١٢/٣ ٨/٤ ٨/٤
٦/٦ ٦/٦ ٩/٢ ٩/٢ ١٦/٣ ١٦/٣
الكاذبة : ١ طيم ٥/٦ ٥/٦ ٥/٣ ٥/٣

تلاميذ يسوع : عليهم أن يتركوا كل شيء : متى
١٩/٨ ١٩/٨ ٣٧/١٠ ٣٧/١٠ ١٢-٥٧/٩ ١٢-٥٧/٩ ٣٣-٢٦/١٤ ٣٣-٢٦/١٤
أن يحملوا صليهم : متى ٣٨/١٠ ٣٨/١٠ ٢٤/١٦ ٢٤/١٦ ٢٣/٩ ٢٣/٩
٢٥-٢٦/١٢ ٢٥-٢٦/١٢ ١٧/١٩ ١٧/١٩ أن يثبتوا في كلامه : يو
٣٢-٣١/٨ ٣٢-٣١/٨ أن يجزوا بعضهم بعضاً : يو ٣٥-٣٤/١٣ ٣٥-٣٤/١٣
أن يمشروا : يو ٨/١٥ ٨/١٥ أن يعلموا كمعلمهم : متى
٢٥-٢٤/١٠ ٢٥-٢٤/١٠ ٤٠/٦ ٤٠/٦ ١٦/١٣ ١٦/١٣ ٢٠-١٨/١٥ ٢٠-١٨/١٥
أجرهم : متى ٢٧/١٩ ٢٧/١٩ ٢٩-٢٨/١٠ ٢٩-٢٨/١٠ ١٢/٨ ١٢/٨

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

- ٤/١ رسل ١٣/١٣ ٢٤/١٩ توبة كاذبة : متى ٣/٢٧-٥
توبة غير ممكنة : عب ٦/٦ انظر : اعتداء .
- ١٩/٢ .
- جهنم : متى ٢٢/٥ و ٢٩-٣٠ ١٠/٢٨ ٩/١٨ ١٥/٢٣
و ٣٣ مر ٩/٤٣ و ٤٧ لو ١٢/٥ نار : متى ١٢/٣
١٢/١٣ و ٥٠ ٨/١٨ ٤١/٢٥ مر ٩/٤٣ و ٤٨ لو
١٦/٢٣-٢٦ ٢ نس ١/٧-٩ عب ١٠/٢٧-٣١ رؤ
١٤/١٠ و ١١ ١٩/٢٠ ١٠/٢٠ ١٤-١٥ ٨/٢١
كبريت : رؤ ١٤/١٠ ١٩/٢٠ ١٠/٢١ ٨/٢١ ظلمة :
متى ٨/١٢ ١٣/٢٢ ٣٠/٢٥ سوس : مر ٩/٤٨ صريف
الأسنان : متى ٨/١٢ ١٣/٤٢ و ٥٠ ١٣/٢٢ ٥١/٢٤
٣٠/٢٥ لو ١٣/٢٨ بعيدًا عن الرب : ٢ نس ٩/١
أبدية جهنم : متى ٣/١٢ ٨/١٨ ٤١/٢٥ و ٤٦ مر
٩/٤٣ و ٤٨ ٢ نس ٩/١ رؤ ١٤/١١ ١٠/٢٠ نزول
المسيح : روم ٦/١٠ ٧-٨ اف ٨/٩-١ بط
١٩/٣-٢٠ .
- حرية مسيحية : ١ قور ١٢/٦ ١/٩ ١٠/٢٣ و ٢٩
قور ١٧/٣ يع ١/٢٥ ١٢/٢ تأني من المسيح : على ٤/٢
٤-٢١/٣١ ١/٥ تنجي من الخطيئة : يو ٨/٣٢-٣٦
روم ٦/١٦-٢٢ ٨/٢ ١٢/٢ بط ٢٤/٢ تحرر من الشريرة :
روم ٦/١٤ ٦/٧ غل ٢/١٩ ٣/١٣ ٤/٤-٥ قول ١٤/٢
تحرر من سائر العبوديات : غل ٤/٨-١١ ١١/١ بط ١٨/١
حرية حقيقية وكاذبة : غل ٥/١٣ ١ بط ٢/١٦ ٢ بط
١٩/٢ انظر : فداء .
- حسنة : انظر : صدقة .
- حق : الكلمة المتجسد ملؤه الحق : يو ١٤/١ الحق
ذاته : يو ٦/١٤ يشهد للحق : يو ١٨/٣٧-٣٨ بكلام
الحق : يو ٨/٤٥-٤٦ ١٧/١٧ اف ١٣/١ قول ١٠/٢
طيم ١٥/٢ يع ١/١٨ يبلغ الحق : يو ١٧/١ الى الناس
الذين يحبون الحق : ١ طيم ٤/٢ ٢ نس ١٠/٢-١٢
لكي يحررهم : يو ٨/٣٢-٣٦ روح الحق : يو ١٧/١٤
٢٦/١٥ يؤيد الحق : يو ١٤/٢٦ ١٢/١٦ ١٣-١٢ الكنيسة
هي ركن الحق وأساسه : ١ طيم ١٥/٣ كون الإنسان من
- ثالث : وجوده : متى ١٦/٣ ١٧-١٩ ١٩/٢٨ يو ١٤/١٦
و ٢٦ ٢٥/٢٦ رسل ٢/٣٣ روم ٨/١١ ١ قور ١٢/٤-٦
٢ قور ١٣/١٣ اف ٢/١٨ و ٢٢ عب ١٠/٢٩-١٣
بط ١/٢ يو ٥/٧ اتباق الأقانيم : يو ٨/٤٢
١٦-١٣ ١٥-١٣ ما يُنسب إلى الابن : يو ٣/١٦-١٧
٦/١٦ ٨/١٦ و ٤٢ ما يُنسب إلى الروح القدس : يو
١٤/٢٦ ١٥/٢٦ ١٦/٧ الاشتراك في الصفات : يو
١٠/٣٠ و ٣٨ ١٤/١٠ ١ قور ٢/١٠-١١ .
- ليات (صبر) : يسوع : ٢ نس ٥/٣ عب ١٢/٢-١٣
بط ٢١/٢-٢٣ أيوب : يع ١١/٥ للمسيحي : متى
١٠/٢٢ ٢٤/١٣ روم ٨/٢٥ ١٢/١٢ ٤/١٥-٥ ١ قور
١٣/٢٧ قور ٦/١ قول ١١/١ نس ١/٢٣-٢ نس ٤/١
٥/٣ طي ٢/٢ عب ١٠/٣٦-٣٧ ١/١٢ ٢-٢ بط
٦/١ رؤ ٩/٢ ٢/٢ ٣ و ١٩ ٣/١٠ ١٠/١٣ ١٢/١٤
الرسول : ٢ قور ٤/٦ ١٢/١٢ ١ طيم ١١/٦ ٢ طيم
١٠/٣ ١٠/٢ غره ومكافاته : متى ١٠/٢٢ ٢٤/١٣ روم
٧/٢ ٣/٥ ٤/١٥ ٢ طيم ١٢/٢ عب ١٠/٣٦-٣٩ يع
٤/١ و ١٢ ١١/٥ .
- جسد سري : المسيحيون جسد واحد في المسيح : روم
١٢/٤-٥ ١٠ قور ١٧/١٠ ١٢/١٢ ٣٠-٣١ اف ٤/٤ و ٢٥
قول ١٥/٣ أعضاء المسيح : ١ قور ٦/١٥ ١٢/٢٧ اف
١٠/٣٠ رسل ٩/٤ الكنيسة جسد رأسه المسيح : اف
١٢/٢٣ ١٥-١٦ ٢٣/٥ قول ١٨/١ و ٢٤

فهرس خامس

الحق : يو ١٨/٣٧ العمل للحق : يو ٢١/٣ ١ يو ٦/١
العبادة بالحق : يو ٢٣/٢٤-٢٤ شد الوسط بالحق : اف
١٤/٦ .

حمّلد (شُكّر) : لله : وجوبه ومفاعيله : روم ١٦/١٤
قور ٢ ٣٠/١٠ قور ١١/١ ١٥/٤ ١١/٩ ١٢-١١/٩ اف
٤/٥ قل ٦/٤ قور ١٢/١ ١٥/٣ ١٧-١٥/٣ طيم ١/٢
٤-٣/٤ مثل يسوع : متى ٣٦/١٥ مثل بولس : روم
١٨/١ قور ٤/١ قل ١٣/١ تس ٩/٣ ... مثل سكّان
السماء : رؤ ٩/٤ ١٢/٧ ١٧/١١ لبسوع : لو ١٦/١٧
للناس : روم ٤/١٦ .

حنان : انظر : رحمة ، شفقة .

حياة : مادية : تقدّمها العناية الإلهية : متى ٢٥/٦-٣٤
رسل ١٧-١٨ مدّتها مجهولة : لو ١٢/١٥ ٢١/١٥ حياة
أبدية : في الآخرة : دخول الحياة : متى ٨/١٨-٩ نيل
الحياة : متى ١٩/١٦-١٧ وراثة الحياة : متى ١٩/٢٩
القيامة إلى الحياة : يو ٥/٢٩ الشروط : حفظ الوصايا :
متى ١٩/١٧ سلوك الطريق الضيق : متى ١٤/٧ لو
١٣/٢٤ طريق التضحية : متى ٨/١٨-٩ مر
١٠/٢٨-٣٠ والمحبة : متى ٢٥/٣٤-٤٦ الزرع في
الروح : غل ٨/٦ في الحياة الدنيا (انظر : يسوع حياة)
شجرة الحياة : رؤ ٢/٢٢ ٧/٢ إكليل الحياة : يع ١/١٢
رؤ ١٠/٢ ماء الحياة : رؤ ١٧/٧ ١٧/٢١ ٦/٢٢ ١/١٧
سفر الحياة : قل ٣/٤ رؤ ٥/٣ ٨/١٣ ٨/١٧ ١٢/٢٠
و ١٥/٢١ ٢٧/٢١ .

خاطئون : لا صلة ليسوع بالخاطئين : عب ١٥/٤
٢٦/٧ ١ بط ٢٢/٢ ١٨/٣ ٢ قور ٢١/٥ يسوع
صديق الخاطئين : متى ١١/٩ ١٩/١١ لو ١٥/١-٢
ليدعوهم ويخلصهم : متى ٩/١٢-١٣ لو ٣٢/٥
١٠/١٩ ١ طيم ١٥/١ لو ٣٦/٧-٥٠ ١٨/١٠-١٤
١٠-١/١٩ ١١-١١/١٥ ٣٢-٤٠/٢٣ ٤٣-٤٠ .

خضوع : انظر : طاعة .

خطيئة : أصلية : روم ١٢/٥-١٩ حالية : شموها
لجميع الناس : روم ٩/٣ و ٢٣/١١ ٣٢/٣ غل ٢٢/٣ اف
١/٢ ٣-١/٢ مفاعيلها : موت وعقاب : روم ٦/٢٠-٢١
اف ١/٢ ٢٣-١/٢ بط ٣/٢ و ٦ و ٩-١٠ التحرير منها :
روم ٢٥/٣ ٢٤-٣/٨ قور ٢١/٥ غل ١٣/٣ اف ٥/٢
عب ٣/١ ١٢/٨ ٢٦/٩ و ٢٨ ١٢/١٠ ١٧ و ١ يو
١-٧/٩ ٢/٢ قور ١٤/١ غفرانها : من قبل الله : متى
١٢/٦ و ١٤-١٥ ٣١/١٢ ٣٢-٣٢/١٨ و ٣٥ مر
١١/٢٥-٢٦ قور ١٩/٥ من قبل يسوع : متى ٢/٩
و ٥ و ٦ لو ٤٧/٧-٤٩ متى ٢٨/٢٦ رسل ٣٨/٢
٣١/٥ ٤٣/١٠ ٣٨/١٣ ١٨/٢٦ اف ٧/١ قور ١٤/١
من قبل الرسل : يو ٢٣/٢٠ متى ١٩/١٦ ١٨/١٨
خطايا لا تُغفر : متى ١٢/٣١-٣٢ (على الروح
القدس) رسل ٣/٥ و ٩ عب ٤/٦ ٦-٤/١٠ ٢٦/٣١
(الارتداد عن الدين) الاعتراف بالخطايا : متى ٦/٣
يع ١٦/٥ ١ يو ٩/١ الخطيئة المميتة : متى ٢٢/٥
١٠-١٤/١٥ عب ٤/٦ ٦-٤/١٠ ٢٦/٣١ ١ يو ١٦/٥
معمودية يوحنا : مر ٤/١ المرأة الخاطئة : لو
٧/٣٦-٥٠ .

خلاص : إرادة الله لجميع الناس ١ طيم ٣/٢ ١٠/٤
روم ٢ ٣٢/١١ بط ٩/٣ ١ يو ٢/٢ بنعمته ورحمته :
رسل ١١/١٥ روم ٢٤/٣ ٥/١١ ٦-٥/٢ ٨ و روم
٩/١٥ طي ٥/٣ قام به يسوع (انظر : فداء ، مخلص)
يُحصّل عليه بالإيمان : مر ١٦/١٦ رسل ٣١/١٦ روم
١٦/١ ٩/١٠ ١ قور ١٢/١ ١ بط ٨/١-٩ بالثبات
والنعمة والصبر والزهد (انظر : هذه الكلمات) يُحقّق
في السماء : روم ١١/١٣ قل ٢٠/٣ ٢ طيم ١٠/٢ عب
٩/٢٨ ١ بط ٥/١ .

خلقية : انظر : كون .

خمير : خميرة الملكوت : متى ١٣/٣٣ لو ١٣/٢١ تعليم

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

دينونة القريب : متى ١٧/٥ - روم ١٢/٣ - ١٤/٣ و
١٠ و ١٣ و ١ قور ٥/٤ بج ١٢-١١/٤ يو ٢٤/٧
١٥/٨ .

ذبايح : الشريعة القديمة : غير كاملة : عب
٢٧/٧ - ٢٨/٩ - ١٠ - ١٠ - ٥/٨ هي صورة لما يليها :
عب ٥/٨ ١/١٠ ذبيحة المسيح : عب ١١/٩ ١٨/١٠
روحية : روم ١/١٢ ١٦/١٥ فل ١٧/٢ عب
١٣-١٥/١٦ ١ بط ٥/٢ ذبيحة المسيحي : شريعة
الزهد : متى ٢٩/٥ - ٣٠ - ٣٠ مر ٤٣/٩ - ٤٨/٩ متى
٢٦-٢٤/١٩ ٢١/١٩ ٢٢-١٩/٨ ٢٢-٢٦/١٤ لو ٣٣-٢٦/١٤
٣٣/١٢ يو ٢٤-٢٥/١٢ فل ٨/٣ عب ٣٤/١٠ على
مثال المسيح : متى ٢٨/٢٠ روم ٢٣/١٥ قور ٩/٨ فل
٨-٦/٢ الخ .

رأفة : انظر : شفقة ، رحمة .

واع : يسوع : متى ٦/٢ ٦/٩ ٣٦/٩ ٦/١٠ ١٣/١٢/١٨
٣١/٢٦ لو ٣٢/١٢ يو ٦-١/١٠ عب ٢٠/١٣ ١ بط
٢٥/٢ ٤/٥ رؤ ١٧/٧ ٥/١٢ ١٥/١٩ رؤساء روحيون :
رسل ٢٨-٢٩/٢٠ يو ١٥-١٧/٢١ اف ١١/٤ ١ بط
٣-٢/٥ .

رجاء : طبيعته وغايته : رسل ٦/٢٣ ١٥/٢٤ روم
٥-٢/٥ ١٩/٨ ٢٠ و ٢٤/١٥ ٤/١٥ ١٣ و ١ قور
١٣/١٣ ١٩/١٥ غل ٥/٥ قول ٥/١ ٢٧ و ١ تس ٣/١
٢٨/٥ تس ١٦/٢ طيم ١/١ ١٠/٤ ١٧/٦ طي ٢/١
١٣/٢ ٧/٣ عب ١٨/٦ ١٩/٧ ١/١١ صفاته :
مطلق : روم ١٨/٤ ساع ٢ قور ١٢/٣ ١ يو ٣/٣
ثابت : روم ٢٥/٨ عب ٦/٣ ١١/٦ راسخ : قول
٢٣/١ عب ٢٣/١٠ بفرح : روم ١٢/١٢ دائم
الازدياد : روم ١٣/١٥ .

رحمة (شفقة ، رأفة ، حنان) : الله : لو ٣٦/٦ مر
١٩/٥ روم ١٥/٩ ١٨-١٠/١١ ٣٠-٣٢/١٢ ١/١٢ ٢٩/١٥

الفريسيين : متى ١٦/٦-١٢ رياؤهم : لو ١١/٢ يعمل
على الفساد : ١ قور ٦/٥-٨ غل ٩/٥ .

دعوة : إلى الرسالة : متى ٢١/٤ إلى الخلاص : متى
١٣/١٩ روم ٣٠/٨ ٢٤/٩ ١ قور ٩/١ ١٥/٧-٢٤ غل
١٣/٥ قول ١٥/٣ مدعو إلى الرسالة : روم ١/١ ١ قور
١/١ مدعو إلى الخلاص : متى ١٦/٢٠ ١٤/٢٢ روم
٦-١/٧ ٢٨/٨ ١ قور ٢/١ ٢٤ و ١ يو ١٤/١٧
دعوة (إلى الكهنوت أو الرهبنة) : روم ١١/٢٩ ١ قور
٢٦/١ اف ١٨/١ ١/٤ ٤ و قل ١٤/٣ تس ١١/١ ٢
طيم ٩/١ عب ١/٣ ٢ بط ١٠/١ .

دم المسيح : متى ٤/٢٧ و ٢٤-٢٥ لو ٤٤/٢٢ يو
٣٤/١٩ عب ١٢/٩ دم العهد الجديد : متى ٢٨/٢٦
قور ٢٥/١١-٢٧ عب ١٢/٩ ٢٢-٢٩/١٠ ٢٠/١٣
الكنيسة خرجت من دم المسيح : رسل ٢٨/٢٠ يو
٣٤/١٩ غفران : متى ٢٨/٢٦ رؤ ٥/١ القربان
المقدس : يو ٥٣/٦-٥٦ ١٣٤/١٩ ١ قور ١٠/١٦ ١ يو
٨-٦/٥ ٨-٦/٥ نيرير : روم ٩/٥ تطهير : عب ١٤/٩ ٢٤/١٢
١ بط ١/٢ ١ يو ٧/١ رؤ ١٤/٧ كفارة : روم ٢٥/٣
يو ٢/٢ ١٠/٤ فداء : يو ٣٤/١٩ اف ١/٧ ١ بط
١٩-١٨/١ رؤ ٩/٥ ٤/١٤ تقديس : عب ١٢/١٣ به
دخول السماء : عب ١٢/٩ ١٩/١٠ .

دُهن : انظر : مَسحة .

دينونة الله : الخاصة : لو ١٩/١٦-٢٦ عب ٢٧/٩
العامة : متى ١٥/١٠ ٢٢/١١ ٢٤ و ٣٦/١٢
٤١-٤٢ منسوبة إلى الآب روم ١٦/٢ و ١٠/١٤-١٢
٢ تس ٦-٧/١ رؤ ١٨/١١ منسوبة إلى الابن : متى
٢٧/١٦ ٣١/٢٥-٤٦ يو ٢٢/٥ و ٢٧ رسل ٤٢/١٠
١٣/١٧ ١ قور ٥/٤ ٢ قور ١٠/٥ طيم ١/٤ و ٨ على
الأعمال وبالعدل : متى ٢٧/١٦ روم ٢/٢-٦ ١٢/١٤
٢ قور ١٠/٥ ١٠/١١ ١٥/٢ طيم ١٤/٤ رؤ ٣/١٥ ٥/١٦
و ١٩ ٢/١٩ ٢٠-١٢/٢٢ ١٣-١٢/٢٢ قد تَمَّت : يو ١٨/٣
و ٣٦/٥ ٢٤/٥ .

عب ٤/٢ في حياة الرسل : متى ٢٠/١٠ مر ١١/١٣ لو
١٢/١٢ ٤٩/٢٤ رسل ٨/١ ٧/١٦ ٢٥/١٨
٢٣-٢٢/٢٠ ٤/٢١ ١١ في حياة التلاميذ : إطلّاع :
متى ١٩/٢٨ رسل ٥/١ ٣٨/٢ ١٤/٨ ١٧/٩
٤٤/١٠ ٤٧-٢٤/١٩ ٢٤/١٩ ١٣/١ ١٤-١٣/١
٨-٥/٣ روم ١١-٩/٨ طيم ٦-٥/٣ تب : روم
١٦-١٤/٨ غل ٦-٣/٤ تأييد ودفاع : يو ١٦/١٤
٢٦ و ٢٦/١٥ ٧/١٦ ١ يو ١/٢ تعليم : يو ١٦/١٤
و ٢٦ و ٢٦/١٥ ٧/١٦ ١٥-٧/١٦ شفاع : روم ٦/٨ فرح :
رسل ٥٢/١٣ حرّية : ٢ قور ١٧/٣ باكورة وعربون :
روم ٢٢٣/٨ ٢ قور ١/٥ ٥/٥ ١٣-١٤ واجبات
نحو الروح القدس : الامتلاء منه : اف ١٨/٥ عدم
إحزانه : اف ٣٠/٤ ثمر الروح : غل ٢٣-٢٢/٥
التجديف على الروح : متى ٣١-٣٢/١٢ ٣٠/٤
تس ١٩/٥ روح الحق : يو ١٦/١٤ ١٣/١٦ التّوَيْد : يو
١٦/١٤ و ٢٦ و ٢٦/١٥ ٧/١٦ ١ يو ١/٢ ختم : ٢ قور
٢٢/١ اف ١٣/١ ٣٠/٤ العبادة بالروح : يو ٢٣/٤
الاعتماد في الروح : انظر : معمودية .

رياء : متى ٢/٦ و ٥ و ١٦ و ٥/٧ ٧/١٥ ١٨/٢٢
١٣-١٢/٢٣ ١٥-٢٣ و ٢٩-٥١/٢٤ ١٥/١٢ لو ١/١٢
٥ و ١٥/١٣ غل ١٣/٢ ١ طيم ٢/٤ ١ بط ١/٢ .

زفي : محرم : متى ٣٢/٥ ١٩/١٥ ٩/١٩ رسل ٢٠/١٥
و ٢٩ و ٢٥/٢١ ٢٥-١٣/٦ ١٣-١/٥ ٢ قور ٢٨/١٠
٢ قور ٢١/١٢ غل ١٩/٥ اف ٣/٥ ٣/٥ قول ٥/٣ ١ تس
٣/٤ عقاب : ١ قور ١٣/٥ ٩/٦ ١٠-٩/٦ ٨/١٠ و ٢
٢١/١٢ ٢١/١٢ ٥-٣/٥ ٥ قول ٥/٣ ١٦-٣/٤ تس ٨-٣/٤
١ طيم ١٠/٩ عب ١٦/١٢ ١٧-٤/١٣ رؤ ٨/٢١
١٥/٢٢ منفرة : متى ٣٢-٣١/٢١ ٣٢-٣٦/٧ ٥٠-
عب ٣١/١١ يع ٢٥/٢ تجديف على الله : يو ٤١/٨ رؤ
١٤/٢ و ٢٠-٢١/٩ ٢١/٩ ٢١/٩ ٢/١٧ ٨/١٤ و ٣/١٨ ٩
٢/١٩ رؤ ١٧-١/١٧ ٦-١/١٩ ٢ بط ١٣/٥ .

زهد : متى ١٨/٨ ٢٢-٣٧/١٠ ٣٩-٢٤/١٦ ٢٥-

قور ٣/١ اف ٤/٢ ١ طيم ١٦-١٣/١ ١٦-٥/٣ عب
١٦/٤ يع ١١/٥ ١ بط ٣/١ يسوع : ٢ طيم ١٨/١ يو
٢١ المسيحي : لو ٣٦/٦ متى ٧/٥ قول ١٢/٣ يع
١٣/٢ ١٧/٣ ١ بط ٨/٣ انظر : شفقة .

رُسل : بمعنى الذين يُرسلون : لو ٤٩/١١ يو ١٦/١٣
روم ٢٧/١٦ قور ٥/١١ ١١/١٢ اف ٢٠/٢ ١١/٤
بالمعنى المحدود : الاثنا عشر : دعوتهم : يو ٣٥/١-٥١
متى ١٨-١٨/٤ ٢٢-٩/٩ ٩/٩ ١١-٤/٥ أسياؤهم : متى
٤-٢/١٠ رسل ١٣/١ ورسالتهم التمهيدية : متى
٥-١٠/١٠ ٤٢-١٨/٢٨ ٢٠-١٨/٢٨ متى ١٨-١٥/١٦
١٨-١٥/١٦ ١٨-٤٧/٢٤ ٤٨-٢٨/١ رسل ٢٨/١ شهود :
متى ١٨/١٠ مر ٩/١٣ ٩/١٣ ١٣/٢١ ٤٨/٢٤ رسل ٨/١
و ٢٢ و ٣٢/٢ ١٥/٣ ٢٠/٤ و ٣٣ و ٣٢/٥ ٣٩/١٠ و ٤١
١٣/١٣ تس ٢١/١ ٢١/١ طيم ٢٨/١ بط ١٦/١-١٨
١ يو ٣-١/١ منزلتهم وواجباتهم : متى ٤٠/١٠
١٨/١٨ ١٨/١٠ ١٦/١٠ و ١٩ و ٢٠/١٣ ٢٠/١٣ ٢٢٣-٢١/٢٠
قور ١٧-١٤/٢ ١٣-٤/٣ ١٣-٤/٣ ٢٠/٥ ٢٠/٦ رؤ
١٤/٢١ اضطهادات وعون الله : متى ١٦/١٠-٢٥ مر
١٣-٩/١٣ ١٣-١٢/٢١ ١٩-٤٩/٢٤ ٢٠/١٥
٢-١/١٦ رسل ٨/١ ١٨/٤ ٢٠-٤٠/٥ ٤١-٤١ قول
١٣-٩/٤ ٢ قور ١٨-٧/٤ ١٠-٤/٦ مكافأة : متى
٢٩-٢٧/١٩ ٢٩-٢٨/٢٢ ٣٠-٢٨/٢٢ ٢٦-٢٤/١٧ ٢ طيم
٨/٤ الرسل الكذّابون : ٢ قور ١٣/١١ قل ٢/٣ رؤ
٢/٢ .

روح قدس : ألوهته : ١ قور ١٠/٢ ١٦/٣
١١-٤/١٢ رسل ٤-٣/٥ أقنوم : لو ١٢-١٠/١٢ يو
١٦/١٤ و ١٧ و ٢٦ روم ٩/٨ ١١ و ١ قور ١٩/٦
انبياؤه : يو ٢٦/١٥ ١٦-١٣/١٦ ١٥-١٣/١٦ في حياة المسيح :
متى ١٨/١ ٢٠-١٨/١٢ ٢٨ و ٢٨/١ ٣٥/١ ١٦/٣ ٢٢ و
١/٤ و ١٤ و ١٨ و ٢١/١٠ ٤٩/٢٤ ٢١/١ ٣٤-٣٢/١ رسل
٢/١ في حياة الكنيسة : أنشأها : رسل ٤-١/٢ يهديها
ويلهمها : رسل ٣١/٩ ٢/١٣ ٢٨/١٥ ٢٨/٢٠ يزيدها
طلاقات : ١ قور ١١-٤/١٢ ١١-٢٨ و ٣٠-٢٨/١٢ ١١/٤

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

ضعف) طبيعتها : متى ٣٠/٢٢ و ٣٤/٢٥ و ٤٦ و ١ قور
٢٤-٢٣/١٣ ٦٢-٥٧/٩ لو ٢٩-٢٧/١٩
٢٣-٢٦/١٤ يو ٣٣-٢٥/١٢ قور ٢٥/٩ طي ١٢/٢
طي ٤/٢ انظر : ذبائح .

زواج : وحدته وعدم انفساخه : متى ٣١/٥-٣٢
٩-٣/١٩ لو ١٨/١٦ روم ١٣-١/٧ قور ٢/٧
و ١١-١٠ اف ٣٩/٥ مزة بولس الرسول : ١
قور ١٥/٧-١٦ قداسه : ١ نس ٨-٣/٤ عب ٤/١٣
أحد الأسرار السبعة : اف ٣٢-٢٢/٥ واجبات : ١
قور ٣/٧-٥ ٣/١١ و ١٢-٧ اف ٣٣-٢٢/٥ قور
١٩-١٨/٣ طي ١٥-١١/٢ طي ١٥-٤/٢ بط
٧-١/٣ زواج وبتولية : متى ١٩-١٠/١٩ قور
١-١/٧ و ٢٥-٣٨ رسل ٩/٢١ رؤ ١-١/١٤ و ٥-١/١٤ زواج
ثانٍ : ١ قور ٣٩/٧-٤٠ طي ١٤/٥ .

سكّر : متى ٤٩/٢٤ لو ٣٤/٢١ روم ١٣/١٣ قور
١١/٥ ١٠/٦ ١١/١١ غل ٢١/٥ اف ١٨/٥ نس
١٧/٥ طي ٣/٣ طي ٧/١ ٣/٢ بط ٣/٤ .

سفر الحياة : فل ٣/٤ رؤ ٥/٣ ٨/١٧ ٨/١٣ و ١٢/٢٠
و ١٥ ٢٧/٢١ لو ٢٠/١٠ عب ٢٣/١٢ .

سلام : الله : لو ١٤/٢ رسل ٣٦/١٠ روم ٣٣/١٥
٢٠/١٦ ٢ قور ١١/١٣ فل ٧/٤ و ٩ عب ٢٠/١٣
المسيح : يو ٢٧/١٤ متى ٣٤/١٠-٣٥ يو ٣٣/١٦ قور
١٥/٣ نس ١٦/٣ مع الله : روم ١/٥ في القلوب :
فل ٧/٤ قور ١٥/٣ مع المسيحيين : مر ٥/٩ روم
١٩/١٤ ٢ قور ١١/١٣ اف ٣/٤ نس ١٣/٥ طي
٢٢/٢ مع جميع الناس : متى ٩/٥ روم ١٨/١٢ عب
١٤/١٢ بين الناس : اف ١٤/٢-١٨ سلام كاذب :
متى ٣٤/١٠ يو ٢٧/١٤ .

سير : حقيقة محققة : روم ٢٥/١١ قور ٧/٢ ٢/١٣
٢/١٤ ٢١/١٥ اف ٣٢/٥ نس ٧/٢ رؤ ٢٠/١
٥/١٧ و ٧ تدبير إلهي لخلاص البشر : روم ٢٥/١٦
اف ٩/١ ٣/٣ و ٩ قول ٢٦/١-٢٧ ٢/٢ سرّ الله : ١
قور ١/٢ ١/٤ قول ٢/٢ رؤ ٧/١٠ سرّ المسيح : اف
٤/٣ قول ٣/٤ سرّ البشارة : اف ١٩/٦ سرّ الإيمان : ١
طي ٩/٣ سرّ التقوى : ١ طي ١٦/٣ سرّ الملكوت : متى
١١-١٣ .

سرور : انظر : فرح .

سهر : انظر : تيقظ .
سعادة سماوية (الفرح السماوي) : وفرتها : متى
٢٩/١٩ روم ١٨/٨ ٢ قور ١٧/٤-١٨ (انظر : مائة

شرعة : الطبيعية : روم ١٤/٢-١٥ رسل ٣٥/١٠

فهرس خامس

الموسوية : يو ١٧/١ ١٩/٧ صالحة ودائمة في حد ذاتها :
 روم ١٢/٧ و ١٤ و ١٦ و ٢٢ ١ طيم ٨/١ متى
 ١٩-١٧/٥ ١٩-٤/١٩ ٥-١٦-١٩ مر ١٠/٧ لو
 ١٧/١٦ و ٢٩ روم ١٠-٨/١٣ ١٠-٨/١٣ تبذل ظواهرها : غل
 ٢٣/٣-٢٥ ١-٤/٥ عب ١٣/٨ ١٠/٩ عاجزة : رسل
 ٣٩-٣٨/١٣ روم ٣/٨ ٢٠/٣ غل ١٦/٢ طاغية : رسل
 ١٠/١٥ غل ١٠/٣ ١/٥ مضرة : روم ١٥/٤ ٢٠/٥
 ١٣-٧/٧ غل ١٩/٣ اف ١٥-١٤/٢ ١٥-١٤/٢ غير
 كاملة : متى ٤٨-٢١/٥ ٨/١٩ عب ٩/٩-١٠
 مؤذبة : روم ٣٢/١١ غل ٢٣/٣-٢٥ ١-٤/٥ أبطلها
 المسيح : روم ١٤/٦ ٤/١٠ غل ١٣/٣ ٥/٤ شريعة
 المسيح : روم ٢/٨ غل ٢/٦ يع ٢٥/١ ١٢/٢ .

شفقة (رأفة ، رحمة ، حنان) : الله : متى ٢٧/١٨ لو
 ٣٦/٦ ٣٣/١٠ ٢٠/١٥ روم ١/١٢ ٢ قور ٣/١ يع
 ١١/٥ يسوع : متى ٣٦/٩ ٢٨/١١ ٣٠-١٤/١٤
 ٣٢/١٥ مر ٤١/١ ٤١/٦ ٣٤/٦ لو ١٣/٧ ١٩-٤٤/٤٤
 ٢٧/٢٣ ٣١-٢٧/٢٣ ١١-١٠/٨ ١١-٣٣/١١ ٣٦-٣٣/١١ عب ١٥/٤
 ٢/٥ المسيحي : متى ٧/٥ لو ٣٦/٦ روم ٨/١٢ ١٥
 قل ١/٢ قول ١٢/٣ ١ بط ٨/٣ يو ٢٢-٢٣ قلتها :
 متى ٢٨/١٨ ٣٠-٤١/٢٥ ٤٦-٤١/٢٥ لو ٣٢-٣١/١٠
 ١٩/١٦ روم ٢١/١ ٣١/١ يع ٣/٢ .

شكر : انظر : حمد .

شماصة : بوجه عام : قل ١/١ مهمتهم : رسل ١-٦/٦
 آداب وواجبات : ١ طيم ٨/٣-١٣ .

شهوة : بوجه عام : مر ١٩/٤ اف ٢٢/٤ ١ طيم ٩/٦
 ٢ طيم ٢٢/٢ ٦/٣ ٣/٤ طي ١٢/٢ يع ١٤/١-١٥
 ١-١/٤ الجسد : متى ٢٨/٥ روم ٢٤/١ ١٢/٦ ٧/٧
 ١٤/١٣ غل ١٦-١٧/٥ و ٢٤/١ ٣/٢ قول ١٥/٣
 نس ٥/٤ بط ١١/٢ ١ يو ١٦/٢ .

متى ٢٥/١٠ رؤ ٣/١٢-١٧ يو ٣١/١٢ اف ٢٢/٢
 قور ٤/٤ رؤ ٩/١٢ مر ٢٢/٣ جيوشه : متى ٢٢/٧
 قور ٧/١٢ اف ١٢/٦ قول ١٥/٢ ١ قور ٨/٢ ٢٤/١٥
 ١ بط ٢٢/٣ اف ٢١/١ ١٢/٦ قول ١٦/١ عمله في
 العالم : عدو لدود للكنوت الله : مر ١٥/٤ متى ٣٩/١٣
 يو ٤٤/٨ ١ نس ١٨/٢ ٢ نس ٩/٢-١٠ اف ١١/٦
 رؤ ١٠/٢ ١٠/١٢ ٤/١٢ ١٨-١٣ ١٠/٢٠ المحرب : متى
 ١٠-١/٤ ١٠-٢٣/١٦ ٢٣/٢٢ ٣/٢٢ ٣١ يو ٢/١٣ ٢٧
 رسل ٣/٥ ١ قور ٥/٧ ٢ قور ١١/٢ ١١/٢ ١٤/١١ طيم
 ١٧/٣ ١ بط ٨/٥ له قدرة على الامراض والموت : لو
 ٢١٦/١٣ ٢ قور ١٧/١٢ طيم ٢٠/١ رسل ٢٨/١٠ عب
 ١٤/٢ ١ قور ٥/٥ وعلى الناس : للموسيين : متى
 ١٦/٨ ٢٤/٤ لو ١٤/١١ غلبه المسيح : متى ٢٨/١٢ لو
 ١٨/١٠ ١٨-٢١/١١ ٢٢-٢١/١١ يو ٣١/١٢ ١١/١٦ يغلبه
 المسيحي : روم ٢٠/١٦ يع ١٧/٤ ١ بط ٩/٥ مصيره
 النهائي : رؤ ١٠/٢٠ تسليم الخاطئ إلى الشيطان : ١ طيم
 ١٢/١ قور ٥/٥ .

صبر : الله : متى ٢٤/١٣ ٣٠-٣٦/٦
 ٢٧-٢٤/١٨ ٢٧-٢٤/١٨ ٩-٦/١٣ ٩-٦/١٨ روم ٤/٢ ٢٦/٣
 المسيحي : ١ قور ١٢/٤ ٢ طيم ٢/٤ يع ٧/٥-٨ و ١٠
 رؤ ١٠/٦-١١ انظر : طول آناة ، ثبات .

صدقة (حسنة) : مفروضة : لو ١١/٣ ١١/١٢ ٣٣/١٢
 ١٤-١٣/١٤ روم ١٣/١٢ ١٣ و ٢٠ اف ٢٨/٤ ١ طيم
 ١٨-١٧/٦ عب ١٦/١٣ يع ٢٧/١ ١٥/٢ ١٦-١ يو
 ١٧/٣ صفاتها : متى ٢/٦ ٤-٢٠/١٠ ٤٢-٤٠/١٠ روم ٨/١٢
 ١ قور ٣/١٣ ٢ قور ٢/٨ ٢/٩ ٩-٦/٩ أمثال : مر
 ١٢-٤٤/٤٤ لو ٨/١٩ رسل ٤٥/٢ ٣٧-٣٤/٤
 ٩-٣٦/٩ ٣٩-٢٩/١١ ٢/٢٠ ٣٠-٢٥/٢٠ ٢ قور ٨-٩
 غل ١٠/٢ مكافأة : متى ٤/٦ ٤٢/١٠ ٢١/١٩
 ٣٥-٣٤/٢٥ ٤٠-٤١/١١ ٤١/١٤ ٩/١٦ رسل ٣٥/٢٠
 ٢ قور ١٠/٩-١٤ ١ طيم ١٩/٦ .

شيطان : له عدة أسماء : متى ١٠/٤ ١٠/٤ رؤ ١١/٩ صلاة : وجوبها : متى ٧/٧-١١ لو ٣٦/٢١ روم

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٢ يو ٦ رؤ ١٧/١٢ طاعة المسيح : متى ٢١/٧-٢٧ لو ٤٦/٦-٤٩ يو ٢١/١٤ و ١٠/١٥ و ٢١٤ قور ٥/١٠
اف ١٧/٥ قول ١٠/١ عب ٩/٥ ١ يو ٣/٢-٦
٢٤-٢٢/٣ (انظر : وصايا) طاعة الكنيسة : متى ٤٠/١٠ ١٧/١٨ لو ١٦/١٠ يو ٢٠/١٣ ١ نس ١٣-١٢/٥ عب ١٣/١٣ طاعة البشارة : روم ١٧/٦
١٠/١٦ ٢ نس ٨/١ طاعة الإيمان : روم ٥/١ ١٦/٢٦
رسل ٧/٦ طاعة كلام الله : ١ بط ٨/٢ ١/٣ طاعة
الحق : ١ بط ٢٢/١ ٢ نس ١٢/٢ طاعة الوالدين : اف ١/٦
قول ٢٠/٣ متى ٢١/٢٨-٣٢ يسوع مطيع : متى ٢٩/٢٦ ٣٩/٢
٤٢ يو ٣٤-٣٢/٤ ٣٠/٥ ٣٨/٦ ٢٩/٨ ٣١/١٤ ٤/١٧ ١٠/١٥ ٤/١٧ ١٩/٥ فل ٨/٢ عب ٨/٥
٩-٥/١٠ .

طول أناة (صبر) : الله : روم ٤/٢ ٢٢/٩ ١ بط ٣/٣
يسوع : ١ طيم ١٦/١ ٢ بط ٩/٣ و ١٥ المسيحي : ١
قور ٤/١٣ ٢ قور ٦/٦ غل ٢٢/٥ اف ٢/٤ قول ١١/١
١ نس ١٤/٥ انظر : صبر .

ظلام (ظلمة، ظلمات) : مادي : متى ٢٧/١٠
٤٥/٢٧ يو ١٧/٦ ١/٢٠ الخ روحي : متى ١٦/٤
٢٣/٦ لو ٧٩/١ يو ٥/١ ١٩/٣ ١٢/٨ ٣٥/١٢ ٤٦
١ يو ٥/١ ٨-٩ ١١ و روم ٢١/١ ١٩/٢ ١٠/١١
اف ١٨/٤ ٨/٥ و ١١ ظلام الحجاب : متى ١٢/٨
١٣/٢٢ ٣٠/٢٥ ٢ بط ١٧/٢ يو ١٣ .

ظلمات : انظر : ظلام .

ظلمة : انظر : ظلام .

عالم : النفوس : متى ١٤/٥ يو ١٠/١ و ٢٩
١٦-١٩ ٤٢/٤ ٣٣/٦ الخ عدو الله : متى ٧/١٨ يو
٧/٧ ٣١/١٢ ١٧/١٤ و ٣٠ ١٨/١٥ ١٩-١ يو
١٥-١٧ الخ .

عبادة : - الله : يو ٢٤-٢٣/٤ ١ قور ٢٥/٢٤ رؤ

١٢/١٢ اف ١٨/٦ فل ٦/٤ قول ٢-٢/٤ ١ نس ١٧/٥
و ٢٢٥ نس ١١/٣ ١ طيم ١/٢ صفاتها : سلامة
الضمير : متى ٢٣-٢٤/٥ يو ٧/١٥ و ١٦ ١ يو
٢٢-٢١/٣ مر ٢٦-٢٥/١١ ايمان : مر ٢٤/١١ بع
٨-٥/١ تواضع : لو ٩-١٨/١٤ صفاء النية : بع ٣/٤
ثبات : لو ١١-٥/١٨ ١/٨ تخشع : متى ٦/٦ بساطة :
متى ٨-٧/٦ صلاة جماعية : متى ١٩/١٨-٢٠ باسم
يسوع : يو ٢٣-٢٤/١٦ و ٢٦-٢٧ فطالية الصلاة :
متى ٧-٧/١١ ١١-١٩/١٨ ٢٠-٢١/٢١ ٢٢-٢٩/٩
لو ٨/١١ ٨-١/١٨ ١٣/١٤ ٧/١٥ ٢٣-٢٤/١٦
فل ١٩/١ و روم ٣٠-٣١/١١ قول ١١/١ ١٢/٤
بع ١٨-١٣/٥ ١ بط ١٢/٣ ١ يو ١٤-١٥/٥ على
مثال يسوع : متى ٢٣/١٤ ٢٦-٣٦/٢٦ ٤٤-٣٥/١
لو ٢١/٣ ١٦/٥ ١٢/٦ ١٨/٩ و ٢٨ ١/١١ ٣٢/٢٢ و ٤٠
و ٤٤/٢٣ (يو ١٧-٢٦ الصلاة الكهنوتية)
الصلاة الربية : متى ٩-١٣/٦ لو ١١-٤/١١ .

صليب : يسوع : متى ٢٧-٢٢/٢٧ يحمله يسوع : يو
١٧/١٩ يساعده سمعان القيريني : متى ٢٧/٣٢ فل ٨/٢
عب ٢/١٢ ١ بط ٢٤/٢ مفاعيله : يجذب : يو
٣٢/١٢ بُنير : يو ٢٨/٨ يحرر : غل ١٤/٦ اف ١٥/٢
قول ١٤/٢ يهب الحياة : يو ٣-١٤/١٥ يصالح
ويوحد : اف ١٤-١٦/٢ قول ٢٠/١ تعليم وعثار : ١
قور ٨-٨/١ ٢٥ غل ١٢/٦ ١١/٥ ١٤ فل ١٨/٣
صليب المسيح : متى ٢٤/١٦ ٣٨/١٠ ٢٣/٩ صُلب
الجسد ، العالم : غل ٢٤/٥ ١٤/٦ انظر : فداء ، ألم ،
عذاب .

صوم : صفاته : متى ١٦-١٨ قدرته : متى ٢١/١٧
مر ٢٩/٩ أمثال : متى ٢/٤ لو ٣٧/٢ متى ١٤-١٥
لو ١٢/١٨ رسل ٢/١٣ ٢٣/١٤ ٢٣/١٥ قور ٥/٦ ٢٧/١١ .

طاعة (خضوع) : طاعة الله : متى ٢١/٧ ٥٠/١٢ يو
١٧/٧ ٣١/٩ رسل ١٨/٤ ٢٠-٢٩/٥ روم ٢/١٢ اف
٦/٦ قول ١٢/٤ عب ٨/١١ ١ بط ١٢/٤ ١ يو ٢/٥ ٣-

فہرِس خامس

١٢٧-٢٦/١ ١ قور ١١-١/٥ و ٩/٦ ١٣-٢٠ اف
٣/٥ قول ١٥/٣ طيم ١٠/١ عب ٢٤/١٣ بط ١٠/٢
و ١٤ ص ٧.

عماد : انظر : معمودية .

عمى القلب : أسبابه : الإنسان : متى ٢٣-٢١/٦
 ١٣-١٢/١٥ مر ٥/٣ لو ٣٦-٣٤/١١
 ٣٠-٣١/١٦ ٤٢/١٩ يو ٢٠-١٩/٣ ٤٧-٣٩/٥
 ٤٧-٤٥/٨ ٤١-٣٩/٩ ٤٢/١٢ ٤٣-٢٢/١٥ رسل
 ٢٧-٢٦/٢٨ روم ٣٣-٣٢/٩ ٢٥/١١ ١٨/٤ ١
 ١١/٢ رؤ ١٧/٣ الشيطان : ٢ قور ٤/٤ تس
 ١٢-٩/٢ الله : متى ١٣-١٣/١٥ ٢٥/١١ مر
 ١٢-١١/٤ يو ٤٤/٦ ٤٠/١٢ ٩-٧/١١ انظر :
 قساوة ، توبة (فَلَّةُ الـ) ، كفر ، ظلام .

-٤/١٩ ٤/١٥ ٧/١٤ ١٦/١١ ١٢-١١/٧ ١١-٩/٤
 الله وحده: متى ١٠/٤ رسل ٢٦-٢٥/١٠
 ١٤/١٤-١٥ رؤ ١٠/١٩ ١٠/٢٢ ٨-٩ بالروح والحق: يو
 ٢٣/٤-٢٤ - المسيح في مجده: رؤ ٨/٥-١٤
 -الأوثان: رسل ٤٣/٧ رؤ ٢٠/٩ ١٣-٤/٨ عبادة
 سجد: متى ٢/٢ و ٨ و ١١ و ٩/٤ ١٤/٣٣.

عبرية : الخطبة : يو ٨/٣٣-٣٤ روم ٦/٦ و ١٦-٢١
طى ٣/٣ الجسد : روم ٧/١٤-٢٣ آفة ليست بأفة :
غل ٨/٤ أركان العالم : غل ٣/٤ و ٩ قول ٢٠/٢
شريعة موسى : غل ٥/٤ و ٢٥ ألقاها المسيح : يو
٨/٣٦-٣٧ روم ٦/١٨ و ٢٢ و ١ قور ٦/٢٠ و ٢٣/٧ غل
١/٥ ٥/٤ و ٧ و ٣١ أتخذ المسيح صورة العبد : فل
٧/٢ انظر : سادة وعبيد .

عذابات : انظر : آلام.

عناية الھیة : منى ۲۵/۶ - ۳۳ ۲۹/۱۰ - ۳۱ رسل
 ۱۷-۱۶/۱۴ ۲۸-۲۶/۱۷ ، ۱ بط ۷/۵ عب
 ۶-۵/۱۳ .

عرس : بوجه عام : لو ۸/۱۴ زواج ثانٍ مَرْتَضٍ به ۱
 قور ۳۹/۷-۴۰ زواج ثانٍ مفروض : ۱ طلم
 ۱۱/۵-۱۴ عرس قانا : یو ۱۱-۱/۲ عرس الملك
 (مثل) : متى ۲۲/۲-۱۳ العرس السماوي : متى
 ۲۵/۱۰ لو ۳۶/۱۲ رؤ ۷/۱-۹ العرس السري : ۲ قور
 ۱۱/۳ اف ۲۴-۲۷/۲۵ انظر : زواج .

عزاء : انظر : تحزية .

عهد : القديم : لو ٧٢/١ رسل ٢٥/٣ ٨/٧ روم ٤/٩
الجبديد : المتنبأ به : روم ٢٧/١١ غل ٢٢-٢٧/٤ عب
٨/٨ ١٢-١٦/١٠ ١٧-المُحَقَّق متى ٢٦/٢٨ ١ قور
٢٥/١١ ٢ قور ٦/٣ ١٤-عب ٧/٢٠-٢٢/٨
٩/١٥-٢٠ ٢٩/١٠ ٢٤/١٢ ٢٠/١٣ انظر : وعد.

عصيان: آدم: روم ١٩/٥ عصيان الله: روم
٣٠/١١-٣١ طي ١٦/١٣/٣ البشارة: روم ٢١٦/١٠
نس ١٨/١ بط ١٣/٨/٢ الحق: روم ٨/٢ اف
٢/٢ الرسل: ٢ تس ١٤/٣ للوالدين: متى
٢٨/٢١-٣١ روم ٣٠/١ طي ٢/٣.

غني: زواله: متى ١٩/٦-٢٠ لو ١٦/١٢-١٢١ طيم
١٧/٦ بج ٢/٥-٣ أخطاره: متى ٦/٢١-٢٤ ٢٦/١٦
١٩/١٦-٢٦ طيم ٩/٦ بج ٤/٥-٦ لو ٦/٢٤-٢٥
سوء استعماله: متى ٢٦/١٤-١٥ ٢٧/٣-١٠ يو
١٢/٤-٦ لو ١٦/١٩-٣١ رسل ١/٥-١١ ٨/١٤-٢٤
حسن استعماله: لو ١١/٤١ ١٢/٣٣ ١٦/٩ ١٨/٢٢
١٩/٨-١٠ طيم ١٨/١٩.

عقبة: وجوبا: متى ٨/٥ و ٢٧-٣١/١٩-١٢
 تس ٨-٣/٤ ٢٣/٥ طيم ١٢/٤ طي ٥/٢ رؤ
 ١٤-١/٥ خطايا مضادة لها: متى ١٤-٣/٤ روم

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

فرح سماوي : انظر : سعادة سماوية .

فصح : عيد : متى ٢/٢٦ لو ٤١/٢ يو ١٣/٢ و ٢٣/٦
٤/٦ ٥٥/١١ ١/١٢ ١/١٣ ٣٩/١٨ ١٤/١٩ رسل
٤/١٢ عب ٢٨/١١ حَمَل الفصح : متى ١٩-١٧/٢٦
لو ١٥/٢٢ يو ٢٨/١٨ يسوع : ١ فور ٧/٥ .

فقر : يسوع : متى ٢٠/٨ لو ٢٧/٢ فور ٩/٨ فل ٧/٢
تلميذ يسوع : متى ٣/٥ ١٩/٦ ٢٤-٢٠/٨ ٥/١١
٢٤-٢١/١٩ ٢٤-٢١/١١ ٤١/١١ ٣٣-٣٤-٢٦/١٤
٢٢/١٨ طيم ١٠-٨/٦ عب ٥/١٣ الرسول : متى
٢٢/٤ ١٠-٩/١٠ ١١/٥ ٢٨ رسل ٣٣-٣٤
١ فور ١٢-١١/٤ ٢ فور ١٠/٦ ٢٧/١١ فل
١٤-١١/٤ رسل ٣٣-٣٤ .

قداسة : الله : يو ١١/١٧ ١١/١٦ ١٦-١٥/١ ٣/٣
رؤ ٨/٤ يسوع : مر ٢٤/١ يو ٦٩/٦ رسل ١٤/٣ ٢٧/٤
و ٣٠ رؤ ٧/٣ يو ٤٦/٨ ٢ فور ٢١/٥ عب ١٥/٤
٢٧-٢٦/٧ ٢٧ طيم ٢٢/٢ ١٨/٣ ١ يو ٥/٣ المسيحي :
دعوة : اف ٤/١ قول ٢٢/١ ١٢/٣ ١ فور ١٣٠/١
تس ٣/٤ ٢ تس ١٣/٢ ١ بط ٢/١ و ١٥-١٦
تحديدها : رسل ١٣/٩ و ٣٢ و ٤١ ١٠/٢٦ روم ٧/١
النخ (خاصة مسيحيو اورشليم واليهودية : روم ٢٦/١٥
و ٣١ ١ فور ٣٣/١٤ ١/١٦ ٢ فور ٤/٨ ١/٩) النخ
اكتسابها : روم ١٣/٦ و ١٩ و ٢٢ ٢ فور ١/٧ ١ فور
٢٤/٧ ١ تس ١٣/٣ ٣/٤ و ١٧ طيم ١٥/٢ قداسة
الكنيسة : ٢ فور ٢/١١ اف ٢٧/٥ .

قربان مقدس : صورة سابقة عنه : يو ٣١/٦-٣٣
و ٤٩-٥٠ و ٥٨ ٣٤/١٩ ١ فور ٣/١٠ ٤-٣/١٠ يو ٦/٥
الإشارة إليه : يو ٢٧/٦ ٣٤-٤٨ و ٥٨ تأسيسه : متى
٢٦-٢٩/٢٦ ٢٩-٢٠/٢٢ ١٩-٢٠ ١ فور ٢٣-٢٥
وجود المسيح فيه : ١ فور ١٦/١٠ ٢٧-٢٩
ذبيحة : متى ٢٨/٢٦ ١ فور ١٠-١٦/١٠
٢٦-٢٥/١١ اقامته : ١ فور ١٠-١٦/١٠

غيرة : يو ١٧/٢ روم ٨/١٢ و ١١ ٢ فور ٨-٧
و ١١-١٢ و ١٦-١٧ عب ٢١١/٦ بط ٥/١ غيرة عن
غير معرفة صحيحة : روم ٢/١٠ .

فداء : منتظر : لو ٣٨/٢ ٢١/٢٤ بدأ عن يد يوحنا
المعمدان : لو ٦٨/١ أجراه المسيح : متى ٢٨/٢٠ روم
١٣٢/٨ ٢ فور ٣٠/١ ٢ فور ١٤/٥ اف ٢/٥ و ٢٥ قول
١٣-١٤ ١ طيم ١٦-٥/٢ ١ بط ١٨-١٩ ٢ بط
١/٢ ١ يو ١٦/٣ لجميع الناس : متى ٢٨/٢٠ طيم
٢٦/٢ ٢ فور ١٩-١٤/٥ ١ يو ٢/٢ بدمه : متى ٢٨/٢٠
٢٨/٢٦ يو ١١/١٠ و ١٥ و ١٧-١٨ ١٩/١٧ رسل
٢٨/٢٠ روم ٢٤-٢٥/٣ ٢٥/٦ ٢٣/٧ اف ٧/١
عب ١٤-١١/٩ ١٠/١٠ و ١١٢ ١ بط ٢/١ رؤ ٥/١
٩/٥ من الخطيئة : متى ٢٨/٢٦ يو ٢٩/١ رؤ ٥/١ روم
٢٥/٤ ٨-٩/٥ ١ فور ٣/١٥ طي ١٤/٢ عب ١٥/٩
و ٢٦ من العالم : غل ٤/١ ١٤/٦ ١ بط ١٨-١٩ رؤ
٤-٣/١٤ من الشريعة : اف ١٤/٢ من الشيطان : يو
٣١/١٢ قول ١٥/٢ ١ يو ٨/٣ رؤ ١٠/١٢ ١٢-١٠ يتبهي
في السماء : روم ٢٣-٢٤/٨ غل ٥/٥ اف ١٤/١
٣٠/٤ .

فرح (سرور) : الآب : لو ٧-٥/١٥ و ٢٢-٢٢
يسوع : لو ٢١/١٠ يو ١١/١٥ ١٣/١٧ التلميذ لو
١٠/٢ يو ١١/١٥ ٢٠-٢٤/١٦ ١٣/١٧ رسل ٤٦/٢
٨/٨ ٥٢/١٣ روم ١٢/١٢ ١٧/١٤ ١ فور ٣٠/٧
٢ فور ٢٤/١ ٢/٨ فل ١٨/٢ ١٣/٤ ١٠ غل ٢٢/٥
١ تس ١٦/٥ ١ بط ١٨/١ يو ٢٤/١ يو ١٢ يو
٢٤ الرسل : رسل ٣٩/٨ ٢٣/١١ ٢ فور ١٠/٦ فل
١٨/١ ١٧/٢ قول ١٥/٢ ١ تس ١٩-٢٠/٢ ٩/٣ ف ٧
عب ١٧/١٣ ٢ طيم ٤/١ يو ٢ ٣ ٤ يو ٣-٤ في
الشهداء : متى ١٢/٥ رسل ٤١/٥ روم ٢٣/٥ ٤/٧
قول ٢٤/١ عب ٣٤/١٠ يوح ٤-٢/١ فرح السماء : متى
٢١/٢٥ و ٢٣ ١ بط ١٣/٤ مشاركة الفرح : لو ١٥/٦
٩ روم ١٥/١٢ ١ فور ٢٦/١٢ ٢٦/١٣ فل
١٨-١٧/٢ .

فهرس خامس

كتاب مقلّس : ملهم : متى ٤٣/٢٢ رسل ١٦/١
طيم ١٦/٣ عب ٧/٣ ١٥/١٠ بط ٢٠/١ ٢١-٢٠/١
١٦-١٥/٣ ر ١٦-١٨/٢٢ ١٩-١٨/٢٢ تفسيره : لو ٢٧/٢٤
و ٣٢ و ٤٥ رسل ٣٠/٨ ٢٣٥-٣٠/٨ بط ٢٠/١ ٢١-٢٠/١
إتمامه : متى ٥٤/٢٦ ٥٦-٥٤/٢٦ لو ١٧/٤ ٢١-١٧/٤ ٢٧/٢٤ يو
٣٩/٥ ٣٥/١٠ ١٣/١٢ ١٦ و ١٨ ١٨/١٣ ١٢/١٧
٢٤/١٩ ٢٨ و ٣٦-٣٧ رسل ١٦/١ ٣٥/٨
٢٢/٣ ٣-٢/١٧ ١١ و ٢٨/١٨ ١ قور ١٥-٣/١٥ غل ٢٢/٣
يع ٢٣/٢ ٥/٤ (انظر : نبوة مشيحية) فائدته : روم
١٤/١٥ ١ قور ٨/٩ ١٠-٨/٩ ١١/١٠ ٢ طيم ١٥-١٧/٣.

كذب (افتراء) : على الحق : متى ١١/٥ اف ٢٥/٤
قول ٩/٣ عب ١٨/٦ على الله : يو ٤٤/٨ رسل
٤-٣/٥ روم ٢٥/١ تس ١١-٩/٢ يع ١٤/٣ يو
٦/١ ١١/٢ ٢٧ و ٢/٢ ١٤/٥ ٨/٢١ ٢٧ و ١٥/٢٢.

كسر الخبز : رسل ٤٢/٢ و ٤٦ و ٧/٢٠ ١١ و ١ قور
١٦/١٠.

كهنة : شيوخ أو أساقفة : طي ٧-٥/١ يترأسون
ويعلمون : ١ طيم ٢٢-١٧/٥ ٢٢/١ ٧ و ٩ رسل
٣٠/١١ ٢٣/١٤ ٢/١٥ ٤ و ٦ و ٢٣-٢٢ ٤/١٦
١٧/٢٠ ١٨/٢١ ١ بط ١٥/٥ ٢٥ و ٣١ يو ١ روم
٨/١٢ تس ١٢/٥ ١ طيم ٥/٣ ١٧/٥ عب ٧/١٣
و ١٧ و ٢٤ مهمتهم لدى المرضى : يع ١٤/٥ صفاتهم :
طي ٩-٦/١ ١ طيم ٧-١/٣ ٧-١/٣ يُقيمهم بمثل من قبل
الرسل : طي ٥/١ بوضع الأيدي : ١ طيم ٢٢/٥ رسل
٢٣/١٤ جماعة الكهنة : ١ طيم ١٤/٤ انظر : أساقفة ،
راغب.

كلام الله : تحديده : كلام : مر ١٤/٤ لو ٢/١ رسل
١٩/١١ ٢٥/١٤ كلام الله : لو ١/٥ ١١/٨ رسل
٣١/٤ ٢/٦ ٧ و كلام الرب : رسل ٢٥/٨ ٢٤/١٢
١٤٩/١٣ تس ٨/١ ٢ تس ١/٣ كلام البشارة : رسل

١٧/١١ ٢٢ و ٢٩/٢٦ و ٣٣-٣٤ انظر : كسر
الخبز .

قسم : الله : عب ١٣/٦ ١٧-٢٠/٧ ٢٢-٢٠/٧ الفريسيين :
متى ٢٢-١٦/٢٣ تجيزه الشريعة : متى ٢٣/٥ حرّمه
يسوع : متى ٣٧-٣٤/٥ يع ١٢/٥ .

قيامة : قيامة يسوع المسيح : الإعلان عنها : متى
٤٠/١٢ ٢١/١٦ ٩/١٧ ٢٣ و ١٩/٢٠ ٣٢/٢٦ يو
٢٢-١٩/٢ متى ٢٧/٤٠ ٦٣ يو ١٦/١٦ ٢٢-١٦ كيف
كان وجود القبر خالياً : متى ٧-١/٢٨ يو ١٣-١/٢٠
تراثيات يسوع : متى ٨-٨/٢٨ ١٠-١٦ و ٢٠-١٦
١٨-٩/١٦ ١٨-٩/٢٤ ١٣-١٤/٢٠ ٢١ و ٢٣
قور ٨-٣/١٥ رسل ٨-٣/١ ٨-٣/٢ ٢٢-٢٤/٢ ١٥/٣
٤١/١٠ ٣١/١٣ نتائجها : أصول القيامة الروحية : روم
٤-٤/٦ ٥ و ٨ اف ٦/٢ قول ١٢/٢ ١/٣ القيامة
الجسدية : روم ٨/١١ ١ قور ١٤/٦ ١٤/٦ ٢٢-٢٠/١٥
قور ١٤/٤ فل ١١-١٠/٣ ١ تس ١٤/٤ قيامة
الأجساد : لاشك فيها : متى ٢٣-٢٢/٢٢ ٣٢-٢٢/٢٢ ١٤/١٤
يو ٢٤/١١ رسل ١٨/١٧ ٣٢ و ٦/٢٣ ١٥/٢٤ ٨/٢٦
و ٢٣ ١ قور ١٢-١٢/١٥ ٢٣٢ قور ٩/١ عب ٢/٦ عمل
الآب : يو ١٢-٢٣/٢٣ قور ٩/١ عب ٢/٦ عمل
الآب : يو ٢١/٥ رسل ٢٨/٢٦ قور ٩/١ ١٤/٤ عب
١٩/١١ عمل الآب : يو ٢١/٥ ٢٨ و ٣٩/٦ ٤٠ و
٤٤ و ٥٤ ٢٦-٢٥/١١ كيف تكون : ١ قور
١٥-٥٠/١٥ ١٥٥-١٤/٤ ١٧ ر ١٣/٢٠ الأجساد
المبعوث : روم ١٨-١٨/٨ ١ قور ١٥-٣٥/١٥ ٢ قور
١-١/٥ ٤ فل ٢١/٣ قول ٤/٣ ١ يو ٢/٣ .

كثير (كثيراء) : خطيئة : روم ٣٠/١ ١٧/٢ ٢٠-١٧/٢
١٢/١١ ١ قور ٨-٦/٤ ٨-١٨ و ١٩-١٨ ٢/٥ ١/٨
٤/١٣ قول ١٨/٢ ٢ طيم ٢/٣ يع ١٦/٤ ١ يو ١٦/٢
عقاب : متى ١٢/٢٣ لو ١١/١٤ ١٤/١٨ ٥١/١ يع
٦/٤ ١ بط ٥/٥ ر ٧/١٨ .

كثيراء : انظر : كثير .

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

كنيسة الله : رسل ٢٨/٢٠ في الله : ١ تس ١/١ تس ١/١
١/١ كنيسة المسيح : روم ١٦/١٦ في المسيح : غل
٢٢/١ الكنيسة في : رسل ٢٢/١١ روم ١/١٦ روم
١٥/١٦ ١ قور ١٩/١٦ قول ١٥/٤ ف ٢ انظر :
ملكوت .

كُون (خلقة) : الله خلقه : رسل ٢٤/٤ ١٥/١٤
٢٤/١٧ روم ٣٦/١١ اف ٩/٣ عب ١٠/١ ٤/٣ ٣/١١
رؤ ١١/٤ ١١/١٠ ٦/١٤ ٧/١٤ في الابن وبه : يو ١٣/١ قور
٦/٨ قول ١٦/١ عب ٢/١ الله يحفظه : متى ٤٥/٥
٢٦/٦ و ٢٨-٣٠ ٣٠-٢٩/١٠ ٣٠-٢٩/١٠ ١٧/٥ رسل
٣/١ ١٦-١٧ ١٧-٢٥/١٧ ٢٨-٢٥/١٧ قول ١٧/١ عب ٣/١
زواله : متى ١٨/٥ ٣/٢٤ ٣٥ لو ١٧/١٦ ١ قور
٢٩/٧ و ٣١ ١ بط ٢٧/٤ ٢ بط ١٠/٣ ١٣-١٠/٣ ١٧/٢
تجديده : رسل ٢١/٣ ٢ بط ١٣/٣ روم ٢١/٨ رؤ
١/٢١ و ٤-٥ متى ٢٨/١٩ .

لا محابة : عند الله : رسل ٣٤/١٠ روم ١١/٢ غل ٦/٢
اف ٩/٦ قول ٢٥/٣ ١ بط ١٧/١ عند يسوع : متى
١٦/٢٢ عند المسيحي : ١ طيم ٢١/٥ يع ١/٢-٩ .

لسان (لغة) : خطايا اللسان : متى ٣٧-٣٤/١٢
١١/١٥ و ١٧-٢٠ اف ٢٩/٤ ٤/٥ قول ٨/٣ يع
١٩/١ ١٢-٢/٣ التكلم بلغات : مر ١٧/١٦ رسل
٣/٢ ١٣-١٧/٨ ١٩-٤٤/١٠ ٤٦-٤٤/١٠ ٦/١٩ ١٠/١٢
٤-٢/١٤ و ١٣-١٤ و ٢٣ .

لغة : انظر : لسان .

مائة ضعف : مر ٣٠-٢٩/١٠ متى ٢٩/١٩ ١٢/١٣
٢٩/٢٥ مر ٢٤/٤ لو ٢٣٨/٦ قور ١٧/٤ روم ١٨/٨ .

مال : متى ٢٤/٦ لو ٩/١٦ ١٣-٩/١٦ انظر : غنى .

مجد : الله : متى ٢٧/١٦ ٢٧/١٢ ٤٣/١٢ رسل ٢/٧ و ٢٥٥
قور ٦/٤ اف ١٧/١ تذكركم الحواس : لو ٩/٢

٧/١٥ كلام النعمة : رسل ٣/١٤ كلام الملكوت : متى
١٩/١٣ كلام الحق : قول ٢٥/١ طيم ١٥/٢ يع ١٨/١
صفاته : نافذ وناجح : اف ١٧/٦ ١ تس ١٣/٢ عب
١٢/٤-١٣ رؤ ١٦/١ ١٥/١٩ ١٥/١٩ أبدى : متى ٣٥/٢٤
روم ١٦/٩ بط ٢٥/١ ديان : يو ٤٨/١٢ يعمل بحسب
الاستعداد الداخلي : متى ٩-٣/١٣ و ١٨-٢٣ مر
٢٤/٤ لو ١٨/٨ يو ٤٥/٨-٤٧ (انظر : ايمان) يجب
العمل به : متى ٢٦-٢١/٧ لو ٢٨/١١ يو ٣١/٨
٥١-٥٢ ٢٣-٢٤ (انظر : وصايا ، اعمال)
يجب إبلاغه بحقيقته : يو ١٨/٧ ٢ قور ١٧/٢ ١٢/٤
تس ٣-٢/٥ طيم ١٥/٢ ١٦-١٥/٢ برابطة جاش : رسل
١٣/٤ و ٢٩ و ٣١ ٣١/٢٨ اف ٢٠/٦ ١ تس ٥/١
٢/٢ يالخاص : ١ طيم ١٢/٤ ٢ طيم ٢/٤ طي ١٥/٢
ببساطة : ١ قور ١٧/١ ٤/٢ و ١٣ كعمال لله مسؤولين
لديه : ١ قور ٥-٣ ٩-١/٤ ٥-١/٤ انظر : تعليم ، بشاره ،
حق .

كعمال : الله : متى ٤٨/٥ المسيح : ١٠/٢ ٩/٥ ٢٨/٧
المسيحي : متى ٤٨/٥ ٢١/١٩ ١ قور ٦/٢ ٢٠/١٤
اف ١٣/٤ قل ١٢/٣ و ١٥ قول ٢٨/١ ١٢/٤ عب
١٤/٥ يع ٤/١ ٢/٣ قول ١٤/٣ عب ١٤/١٠ ١٤/١١ ٤٠/١٢
٢٣/١٢ .

كنيسة : الإشارة إليها : متى ١٨/١٦ ١٩-١٨/١٨ يو
١٦/١٠ ١٦/١١ ٥٢-٥١/١١ تأسيسها : رسل ٢٨/٢٠ اف
٣٠-٢٥/٥ يو ٢٣-٢١/٢٠ ٢٣-٢١/٢١ ١٧-١٥/٢١ متى
٢٠-١٨/٢٨ رسل ٨/١ ٤-١/٢ لا تزعزع : متى
١٨/١٦ ٢٠/٢٨ لو ٣٢/٢٢ سلطتها : متى ١٩/١٦
١٨-١٧/١٨ يو ٢٣-٢١/٢٠ ٢٣-٢١/٢١ ١٧-١٥/٢١ عب
٧/١٣ و ١٧ ١ قور ١٥-١/٥ و ١٣ طيم ٢٠/١ رسل
١١-١/٥ ١٢-٦/١٣ عروس المسيح : ٢ قور ٢/١١
اف ٢٥-٣٢ رؤ ٧-١٩ ٨-٧/١٩ ٢/٢١ ١٧/٢٢ جسد
المسيح (انظر : الجسد السري) بناء ، هيكل : متى
١٨/١٦ رسل ١٢/٩ ١٢/٩ قور ٩-١٧/٣ اف ٢٠-٢٠/٢ ٢٢-
١٧/٣ ١٢/٤ ١ طيم ١٥/٣ عب ١٦/٣ ١ بط ٥-٧

فهرس خامس

- ٣٤/٩-٣٥: مُعلن: يو ٤/١١ و ٤٠/١٥ ٨/١٧-٤: ٥
مُشاد به: لو ٢٠/٢ ٢٥/٥ ١٨/١٧ يو ٢٤/٩ رسل
٢٣/١٢ روم ٢٠/٤ لو ١٤/٢ ١٤/١٩ مجد المسيح:
أبدى: يو ٥/١٧ عب ٣/١ في أيامه على الأرض: يو
١٤/١ ١١/٢ ٢٢/١٧ ٢٤/٩ لو ٣٢/٩ بعد قيامته: متى
٢٨/١٩ ٣٠/٢٤ ٣١/٢٥ مر ٣٧/١٠ لو ٢٦/٢٤ ٢
قور ١٨/٣ ٤/٤ طي ١٣/٢ مجد المسيحي: روم ٨/٨
و ٢١ و ٣٠ قور ١٧/٤ اف ١٨/١ قول ٤/٣ مجد
الأجساد المبعوث: ١ قور ١٥/٣٥-٥٥ ٢ قور ١/٥ و ٤
فل ١٠/٣ و ٢١ مجد العهد الجديد (انظر: عهد) مجد
بشري: متى ٨/٤ يو ٤١/٥ و ٤٤/١٢ ٤٣/١٢.
- مجيء المسيح في منتهى الدهر: تحديده: مجيء المسيح:
متى ٣/٢٤ و ٣٧/١ قور ١٢٣/١٥ تس ١٩/٢ ١٣/٣
١٥/٤ تس ١/٢ يع ٢٨/٥ بط ١٢/٣ يوم الرب: لو
١٢٤/١٧ قور ١٨/١ ٨/٥ ٢ قور ١٤/١ فل ٢٦/١ بط
١٠/٣ و ١٢ «اليوم»: ١ قور ١٣/٣ عب ١٠/٢٥
مجيء الرب: رسل ١١/١ ١ قور ٥/٤ متى ٤٢/٢٤ رؤ
٧/١ ١١/٣ ١٥/١٦ ١٥/٢٢ ١٢ و ١٧ و ٢٠ متى
٢٣/١٠ ٢٨/١٦ رؤ ١٦/٢ تجلي الرب: ٢ تس ١٧/١
بط ١٣/٤ ١ قور ٧/١ ظهور الرب: قول ٤/٣ يو
٢/٣ طيم ١٤/٦ طيم ٢ طيم ١/٤ و ٨ طي ١٣/٢ صفاته:
لا شك فيه: متى ٣٥/٢٤ رسل ١١/١ وقته مجهول:
متى ٣٦/٢٤ ٤٤-٣٦/١٧ لو ٣٠-٢٦/١٧ رسل ٦/١-٧
مفاجئ: متى ٤٤-٤٢/٢٤ و ٥٠ مر ٣٥-٣٦/١٣ لو
٣٤/٢١ ٣٩/١٢ ٤٠-٣٩/١٢ تس ١/٥ ٢٣-١٠/٣ رؤ
٣/٣ ١٥/١٦ قريب: فل ٥/٤ عب ٢٥/١٠ يع
١٨-٧/٥ بط ١٧/٤ يو ١٨/٢ رؤ ٣/١ ١١/٣ ٧/٢٢
و ١٠ و ١٢ و ٢٠ (انظر: كون (زواله) يبطي: ٢ بط
٣-٣/٣ ٩-٣/٣ يمكن تعجيله: ٢ بط ١٢/٣ رسل ١٩/٣-٢٠
يجب انتظاره والتأهب له: متى ٤٢-٤٥/٢٤ ٤٥ مر
٣٧-٣٣/١٣ لو ٣٧ و ٣٤/٢١ ٣٦ و ١ تس ٤/٥-١٠
قور ٧/١ انظر: تيقظ.
- محبة: جوهر الله: ١ يو ٨/٤ و ١٦ سموها: ١ قور
- ١٣-١/١٣
- محبة الأعداء: متى ٤٤-٤٧ روم ١٤/١٢ ١ قور
١٢/٤ انظر: مغفرة، انتقام.
- محبة القريب: وصية: ١ يو ٢٣/٣ تس ٩/٤ متى
٤٣/٥ ١٩/١٩ ٣٩/٢٢ روم ٨/١٣-١٠ غل
١٣-١٤/٥ ١٤/٢ ٨/٢ يو ١٣/٣٤-٣٥ ١٧/١٥ ١ يو
٧/٢ ٣ و ١١ و ٢ يو ٥ عب ١/١٣ ١ بط ١٧/٢
بمارستها: يو ١٣/٣٤ ١٢/١٥ قول ١٤/٣ ١ يو ٨/٤
١١ و ١٩ روم ٩/١٢-١٠ ١ قور ٤/١٣-٢٧ ٢ قور
٦/٦ اف ١٢/٤ طيم ١٥/١ بط ١٢/٢ ١ يو ١٠/٢
١٤/٣-١٥ ٧/٤-٨ و ١٢ و ٢٠ حدودها: لو
٢٩/١٠-٣٧ متى ٤٣/٥-٤٧.
- محبة الله: لنا: لو ١٥ يو ١٦/٣ ٢٧/١٦ روم ٥/٥ و ٨
٢ قور ١١/١٣ اف ٤/٢ قول ١٢/٣ تس ١ ٤/١ ٢
تس ١٣/٢ و ١٦ طي ٤/٣ عب ١٢/٦ ١ يو ١/٣
٩/٤-١١ و ١٩ محبتنا لله: متى ٢٣/٢٢ مر
٢٩/١٢-٣٣ لو ٢٧/١٠ روم ٢٨/٨ ١ قور ٩/٢ ٣/٨
٢ تس ٥/٣ يع ١٢/١ ٥/٢ ١ يو ٤/١٠ و ١٩-٢١
٣-٢/٥.
- محبة المسيح: لنا: مر ٢١/١٠ يو ٣/١١ و ٥/١٣
و ٢٣ و ٣٤ ٩/١٥ ١٣/١٢ ٢٦/١٩ ٧/٢١ و ٢٠ روم
٢٣٧/٨ ٢ قور ١٤/٥ غل ٢٠/٢ اف ١٩/٣ ٢/٥ و ٢٥
١ يو ١٦/٣ رؤ ٥/١ ٩/٣ محبتنا للمسيح: لو ٤٧/٧ يو
١٥/١٤ و ٢١ و ٢٣ ١٠/١٥ ١ قور ٢٢/١٦ اف
٢٤/٦ ٢ طيم ٨/٤ ١ بط ٨/١ ١ يو ١/٥-٢.
- محنة: إبراهيم: عب ١٧/١١ المسيح: لو ٢٨/٢٢
عب ١٨-١٤/٢ ١٥/٤ ٨/٥ ٣-٢/١٢ المسيحي:
رسل ١٩/٢٠ يع ١٢/١ ١ بط ١٢/٤ ٢ بط ٩/٢
رؤ ١٠/٢ ثمرتها: لو ٢٩/٢٢-٣٠ عب ١٨/٢ يع ٣/١
و ١٢ ١ بط ٢٧/١ ٢ بط ٩/٢ امتحن نفسه: ١ قور

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٢٨/١١ و ٣١ و ٢ قور ٥/١٣ انظر : تجربة.
١ قور ٢٨/١٢-٢٩ اف ١١/٤ طيم ١٧/٥ طيم
١١/١ طي ١/٢٩ و ٧ عب ١٢/٥ بع ١/٣ المعلمون
الكذابون : رسل ٢٩/٢٠-٣٠ روم ١٧/١٦-١٨ ٢
قور ٤/١١-٥ و ١٣-١٥ غل ٧/١-٩ اف ٦/٥ قول
٤/٢ و ٨ و ١٦ و ١٨ و ٢٠-٢٣ المعلمون الكذابون في
الأيام الأخيرة : ٢ بط ١/٢-٣ و ١٠-٢٢ يو ٣-١٩
١ يو ١/٤-٦ ٢ يو ٩-١١ انظر : تعليم.

معمودية : يوحنا المعمدان : متى ٦/٣ و ١١ و ٢٥/٢١ مر
٤/١ لو ٢٩/٧ يو ١/٢٥-٢٧ و ٣١ و ٣٣ و ٢٢/٣-٢٣
١/٤ ١٠/١٠ ٤٠/١٠ رسل ٥/١ و ٢٢ و ٣٧/١٠ ١٦/١١
٢٤/١٣ ٢٥/١٨ ٣/١٩-٤ المسيح : متى ١٣/٣-١٧
يو ٣٢/١-٣٤ المسيحي : إنشأهما : متى ١٣/٣-١٧
١٩/٢٨ رمز : ١ قور ١/١٠-٢ ١ بط ٢١/٣ يو
٣٤/١٩ ١ يو ٦/٥ الحاجة إليها : مر ١٦/١٦ يو
٨-٣/٣ رسل ٣٨/٢ قيوطا : رسل ٤١/٢ ١٣-١٢/٨
و ٣٨-٣٦ ١٨/٩ ٤٧/١٠ ٤٨-٤٧/١٠ ١٥/١٦ ٣٣ و ٨/١٨
١٦/٢٢ ١ قور ١٣/١-١٧ مفاعيلها : التطهير : رسل
٣٨/٢ ١٦/٢٢ ١ قور ١١/٦ اف ٢٦/٥-٢٧ عب
٢٢/١٠ التجديد : يو ٨-٣/٣ طي ٧-٥/٣ اتحاد
بالمسيح : روم ٣/٦-١١ غل ٢٧/٣ قول ١٢/٢ اتحاد
المسيحيين : ١ قور ١٣/١٢ غل ٢٧/٣-٢٨ قول
٩/٣-١١ الخلاص : مر ١٦/١٦ ١ بط ٢١/٣ هي
واحدة : اف ٥/٤ تعابير : في الروح القدس : متى
١١/٣ لو ١٦/٣ يو ٣٣/١ رسل ٥/١ ١٦/١١ مر ٨/١
في المسيح : روم ٣/٦ غل ٢٧/٣ باسم يسوع : رسل
٣٨/٢ ١٦/٨ ٤٨/١٠ ٥/١٩ في موت المسيح : روم
٣/٦ قول ١٢/٢ في سبيل الأموات : ١ قور ٢٩/١٥
آلام المسيح : مر ٣٨-٣٩/١٠ لو ٥٠/١٢ باسم
الثالوث : متى ١٩/٢٨.

مخلص : الله : لو ٤٧/١ طيم ١/١ ٣/٢-٤ ١٠/٤
طي ٣/١ ١٠/٢ ٤/٣ يو ٢٥ يسوع : متى ٢١/١ لو
١١/٢ يو ١٧/٣ ٤٢/٤ ٩/١٠ ٩٧/١٢ رسل ١٢/٤
٣١/٥ ٢٣/١٣ روم ٩/٥ اف ٢٣/٥ غل ٢٠/٣ طيم
١٥/١ طيم ١٠/١ طي ٤/١ ١٣/٢ ٦/٣ عب ١٠/٢
٩/٥ ٢٥/٧ ٢ بط ١١/١ ٢٠/٢ ٢/٣ و ١٨ ١ يو
١٤/٤ روم ١٢/١٠-١٣ انظر : تبرير ، فداء ،
خلاص .

مسحة (دهن) : الرسل : مر ١٣/٦ الروح القدس : لو
١٨/٤ رسل ٣٨/١٠ ٢ قور ٢١/١-٢٢ ١ يو ٢٠/٢
و ٢٧ المشيخ : رسل ٢٧/٤ عب ٩/١ الخاطئة : لو
٣٧-٣٨ و ٤٤-٤٦ المرضي : بع ١٤/٥-١٥ .

مشيئة الله : انظر : إرادة الله .

مصالحة : مع الله : روم ١٠/٥-١١ ١٥/١١ ٢ قور
١٨/٥-٢٠ ١ قور ٢١/١-٢٢ مصالحة الناس : اف
١٦/٢ مع الناس : متى ٢٤/٥ ١ قور ١١/٧ اف
٢٦/٤ انظر : مغفرة .

معجزات : أنظر الفهرس ١ .

مغفرة (غفران) : الله : متى ١٢/٦-١٥ مر
٢٥/١١-٢٦ لو ٤/١١ اف ٣٢/٤ قول ١٣/٢ يسوع :
لو ٣٤/٢٣ الناس : متى ١٢/٦-١٥ ٢١/١٨ ٣٥-٣٥
٢٥/١١ ٢٦-٢٦ لو ٤/١١ ٤-٣/١٧ رسل ٦٠/٧ ١ قور

معلم : يسوع : متى ٨/٢٣ ١٨/٢٦ ٢/٣
١٣/١٣-١٤ معلمو الكنائس : رسل ١/١٣ روم ٧/١٢

فهرس خامس

- ١٢/٤-١٣ ٢ قور ١٠-٧/٢ اف ٣٢/٤ قول ١٣/٣ .
 ملائكة : وجودهم : متى ٣٠/٢٢ ٣١/٢٥ لو ٨/١٢
 ١٠/١٥ طيم ٢١/٥ عددتهم : متى ٥٣/٢٦ لو
 ١٣/٢-١٤ عب ٢٢/١٢ رؤ ١١/٥ وظائفهم : تسبيح
 الله : لو ١٤-١٣/٢ رؤ ١٢-١١/٥ ١٢-١١/٧
 رسالتهم : لو ١١/١-٢٠ ٢٦-٣٨ متى ٢١-٢٠/١
 ١٣/٢ و ١٩-٢٠ لو ١٢-٩/٢ متى ١١/٤ لو ٤٣/٢٢
 متى ٢٨-٧/٢ يو ١١/٢٠-١٣-١٣-٤١/١٣
 و ٤٩-٥٠ ٢٧/١٦ ٢٣١/٢٤ تس ٧/١ متى ٣١/٢٥
 رسل ١٠/١ ١٩/٥ ٢٦/٨ ٣/١٠ ٧ و ٢٢/١١ ١٣/١١
 ١١-٧/١٢ ٩/٢٣ ٢٣/٢٧ خدمة المختارين : متى
 ٦/٤ عب ١٤/١ الملائكة الحراس : متى ١٠/١٨ رسل
 ٥/١٢ ملائكة الكنائس : ١ قور ١٠/١١ رؤ ٢٠/١
 ١/٢ و ٨ و ١٢ ملائكة العناصر الأربعة : رؤ ١/٧
 ٥/١٦ ملاك الرب : متى ٢٠/١ و ٢٤/٢ ١٣/٢ و ١٩
 ٢/٢٨ لو ١١/١ ٩/٢ رسل ١٩/٥ ٢٦/٨ ٧/١٢ و ٢٣
 الملائكة الأشرار : متى ٤١/٢٥ ١ قور ٢٣/٦ بط ٤/٢
 يو ٦ رؤ ١١/٩ ١٢-٧/٩ رؤساء الملائكة : روم ٣٨/٨
 ١ قور ٢٤/١٥ اف ٢١/١ ٢/٢ ١٠/٣ ١٢/٦ فل
 ١٠/٢ قول ١٦/١ ١٠/٢ و ١٥ ١ بط ٢٢/٣ تس
 ١٦/٤ يو ٩ .
 ملح : متى ١٣/٥ مر ٤٩/٩-٥٠ لو ٣٤/١٤-٣٥ قول
 ٦/٤ .
 ملكوت الله (ملكوت السموات) : سر : متى ١١/١٣
 و ١٦-١٧ روحي : متى ٣/٥ ١٣-١٨/٢٣ مر ٣٤/١٢
 لو ٢٠/١٧-٢١ يو ٣/٣-٥ ٣٦/١٨ روم ١٧/١٤ هبة
 من الله : لو ٣٢/١٢ قول ١٣/١ تس ١٢/٢ لذوي
 النية الصالحة : متى ٢٣-٢٢/١٣ ٢٣-٢٣/١٩
 ١٤-١/٢٢ ١٢/١١ ٤-٣/١٨ ٤/١٩ لو ٦٢/٩ يو
 ٥-٣/٣ اثمن من كل شيء : متى ٣٣/٦ ١١/١١
 ٤٤/١٣-٤٦ جمل كنيسة : متى ١٩/١٦ ١٨/١٨ لا
 يميز من غيره : متى ٢٤/١٣ ٢٩-٣٧ و ٤٣
- و ٤٧-٥٠ ساع : متى ٣١/١٣-٣٣ مر ٢٦/٤-٢٩
 قريب وحاضر : متى ٢/٣ ١٧/٤ ١٤-١٢/١١
 ٢٨/١٢ لو ٢٠/١٧-٢١ قول ١٣/١ عب ٢٨/١٢ رؤ
 ٦/١ سوف يُنقل من اليهود إلى غيرهم : متى
 ١٢-١١/٨ ١٦-١/٢٠ يُحَقَّق : متى ١١/٨
 ١٣-١/٢٥ و ٣٤ مر ٢٥/١٤ لو ٣٣/١ ١٥/١٤
 ٣١/٢٣ ١٤٢/٢٣ قور ٢٤/١٥ و ٥٠ غل ٢١/٥ اف
 ٥/٥ ٢ طيم ١/٤ و ١٨ .
 موت : شريعة : عب ٢٧/٩ ١٥/٢ اصله : روم
 ١٢/٥-٢١ ١ قور ٢١/١٥ موت جسدي : متى
 ٢١/١٠ ٢١/١٥ ٤/١١ ٢٨/١٦ ٤/١١ الخ موت روحي : يو
 ٢٤/٥ روم ١٦/٦ و ٥/٧ ١٥-١٠ ٢٤/٢ قور ١٦/٢
 ١٥/١ يو ١٤/٣ ١٦/٥ موت فردي : لو
 ١٢/١٦-٢١ ٢١/٤ ١٣-١٤ القضاء على الموت : ٢
 طيم ١٠/١ عب ١٤/٢ ١٥-١٥ قور ٢٦/١٥ و ٥٥-٥٥
 رؤ ١٤/٢٠ ٤/٢١ الموت الثاني : رؤ ١١/٢ ١١/٢٠
 و ١٤ و ٨/٢١ .
 موعد : انظر : وعد .
 موعدة : انظر : وعد .
 نار : مادية : متى ١٠/٣ ١٠/١٣ ٤٠/١٧ رسل ٥/٢٨
 ٢ بط ١٢/٣ الروح القدس : متى ١١/٣ رسل ٣/٢
 محنة : مر ٤٩/٩ ١ بط ١٢/٤ محبة : لو ٤٩/١٢
 ٢٣٢/٢٤ قور ٢٩/١١ شهوة : ١ قور ٩/٧ عقاب :
 لو ٥٤/٩ روم ١٢ ٢٠ ١ قور ١٢/٣-١٥ تس ٨/١
 عب ٢٩/١٢ رؤ ٩/٢٠ جهنم : انظر : جهنم .
 نبوءة : من العهد القديم : متى ١٤/١٣ (انظر فيما يلي
 نبوءة مشيحية) أصلها وتفسيرها : ٢ بط ٢٠/١-٢١ (٢)
 طيم ١٦/٣ من العهد الجديد : روم ٦/١٢ ١ قور
 ١٠/١٣ ٢/١٣ ٨ و ٦/١٤ ١٢٢ تس ١٢٠/٥ طيم
 ١٨/١ ١٤/٤ (انظر : يسوع نبي) أصلها : ١ قور
 ١١-٧/١٢ ١ تس ١٩/٥-٢٠ رؤ ١٠/١٩ ٣/١

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

نور: يسوع: متى ٢٩/١١-٣٠ الشريعة: رسل
١٠/١٥ غل ١/٥ العبودية: ١ طيم ١/٦.

هيكل: بوجه عام: رسل ٤٨/٧-٤٩ ٢٤/١٧
٢٤/١٩ هيكل أورشلیم: متى ١٦/٢٣-١٧ ٢١
و ٣٥/٢٧ مر ٣٨/١٥ لو ٩/١ هيكل روحي: جسد
يسوع: يو ١٩/٢-٢١ جسد المسيح: ١ قور
١٦/٣-١٧ ١٩/٦ ٢ قور ١٦/٦ الكنيسة: اف
٢٠/٢-٢٢ ١ طيم ١٥/٣ عب ٦/٣ ١ بط ٥/٢
البناء: عب ٥/٨ رؤ ١٢/٣ ١٥/٧ ١٩/١١ ٥/١٥.

والدنون وبنون: متى ٤/١٥-٦ ١٩/١٩ ٢١-٢٨/٢١
٢ قور ١٤/١٢ اف ١/٦-٤ قول ٢٠/٣-٢١ طي ٤/٢
أمام الملكوت: متى ٢١/٤-٢٢ ٢٢-٢١/٨
٣٧-٣٥/١٠ لو ٢٦/١٤ ٢٩/١٨ في آخر الأيام: متى
٢١/١٠ مر ١٢/١٣ عند الوثنيين: روم ٣٠/١ ٢ طيم
٢/٣.

وثنيون: دعوتهم: متى ١١/٨ ٤٣/٢١ ١٩/٢٨ مر
١٥/١٦ لو ٣٢/٢ يو ١٦/١٠ ٥٢/١١ روم ٢٣/٩-٢٤
١٢/١٠ ١١/١١ ٣٢-١١/١١ اف ١٣/١ ١٨ و ١١/٢-٢٢
٢-٢/٣ قول ١٢-١٢/١ ١٣-٢١ و ٢٣-٢٦ و ٢٨-٢٨ ١
بط ٩/٢ غل ١٥/١ رسل ١٥/٩ روم ٥/١ دخولهم في
الكنيسة: بعدد قليل: رسل ١٠/١٠-١٨/١١ بعدد
كثير: رسل ١٩/١١-٢٦ على قدم المساواة: غل
١-١/٢ ٢١-١/٢ رسل ١٥/١-٢٩ بعد التأجيل والتأجيل
والمقاومة: متى ٢٤/١٥ ٥/١٠ رسل ٩/١٠-١٦
و ٢٨-٢٩ ١١/٣-٣ و ٥-١٠ و ٢٢ و ١٥-٢
و ٦-٧.

وحدة (مسيحية): يو ٥٢/١١ ١٦/١٠ ٢٠/١٤
٢٣-٢١/١٧ ٢٣-٢١/١٧ ٢٣-٢١/١٧ ٢٣-٢١/١٧
قول ١١/٣ غل ٢٨-٢٦/٣ ٢٨-٢٦/٣ ٢٢-١١/٢ رسل
٣٢/٤ انظر: جسد سرّي.

وصايا: الله: متى ٣/١٥ مر ٨/٧-٩ لو ٦/١ يو

٧/٢٢ و ٧ و ١٨-١٩ نبوة مشيحية: متى ٢٢/٢٣-٢٣
٦-٥/٢ و ١٧-١٨ ١٦-١٤/٤ ١٦-١٤/٤ ١٦-١٤/٤
١٥-١٤/١٣ و ٣٥ ٤-٤/٢١ ٥-٤/٢١ ٤٢ و ٤٣-٤٤
٣١/٢٦ و ٦٤ ٩-٩/٢٧ ١٠-٩/٢٧ ١٩-١٨/٤ ٣٧/٢٢ يو
١٧/٢ ٤٥/٦ ٤٢/٧ ٤١-٣٨/١٢ ١٨/١٣ ٢٥/١٥
٢٤/١٩ و ٢٨ و ٣٦-٣٧ رسل ٢٠/١ ٢٥-٢٥/٢
٢٤-٢٢/٣ ٣٣-٣٢/٨.

نبي: العهد القديم: متى ٢٢/١ ٥/٢ و ١٧/٣
١٤/٤ الخ ١ بط ١٠/١-١٢ ٢ بط ١٩-٢١ العهد
الجديد: يسوع: لو ١٦/٧ ٣٣/١٣ ١٩/٢٤ ١٩/٤
١٧/٩ المسيحيون الملهمون: متى ٢٣/٣٤ رسل ٢٧/١١
١/١٣ ٣٢/١٥ ١ قور ٢٩-٢٨/١٢ ١-١/١٤ ٥-١/١٤
و ٣٩ و ٣٩ اف ٢٠/٢ ٥/٣ ١١/٤ الأنبياء الكذابون:
متى ١٥/٧-٢٠ ١١/٢٤ و ٢٤ و ٢٦/٦ رسل ١٦/١٣
٢١/٤ ٢ بط ١/٢ ١ يو ١-٤ ٦-٤ رؤ ١٣/١٦
٢٠/١٩ ١٠/٢٠ انظر: يسوع نبي.

ندامة: انظر: توبة (ندامة).

نعمة: هبة من الله: روم ٢٤/٣ ٥/١١ ٦-٥/١١ اف ٥/٢
فوائدها: رسل ١١/١٥ روم ٢٤/٣ ١٥/٥ ٢١-٢٣/٦
١ قور ١٠/١٥ فل ٢٩/١ طي ١١/٢ ٧-٦/٣ ١ يو
٢٠/٢ و ٢٧ نعمة حالية: روم ٣١-٣٠/١٥ ٢ قور
١٠/١ تس ١-١/٣ ٢ طيم ١١/٣ ١٨-١٧/٤ نعمة
كافية: ١ قور ١٣/١٠ ٢ قور ٩/١٢ تس ٣/٣ ١ يو
٣/٥-٢٤ ٢ بط ٩/٢ رؤ ١٠/٣ حكم النعمة: يو ١٧/١
روم ١٤/٦ غل ٤/٥.

نور: الله: ١ يو ٥/١ ١ طيم ١٦/٦ ١٧/١ بط
٩/٢ رؤ ٢٣-٢٣/٢١ ٥/٢٢ ٥/٢٢ المسيح: يو ٩-٤/١
١٩/٣ ١٢/٨ ٥/٩ ٣٦-٣٥/١٢ ٤٦ و ١٦/٤ لو
٧٨-٧٩ ٣٢/٢ للمسيحي: متى ١٦-١٤/٥ اف
٨/٥ فل ١٥/٢ ١ تس ٥/٥ لو ٨/١٦ يو ٣٦/١٢
روح: متى ٢٢-٢٢/٦ لو ٢٣-٣٤/١١ انظر: عمى.

فهرس خامس

١٨/١٠ ٤٩/١٢ ٥٠-٣١/١٤ ١٠/١٥ رؤ ١٧/١٢
١٢/١٤ رسل ٣٠/١٧ ٤٢/١٠ اكبر الوصايا : متى
٣٦/٢٢ ٤٠-٢٨/١٢ ٣٣-٢٨/١٣ ١٠-٨/١٣ وصايا
الشريعة : متى ١٨/٥ ١٩-١٧/١٩ ١٩-١٧/١٩ ٥/١٠ يو
٥/٨ روم ٨/٧ ١٤-٨/٧ اف ١٥/٢ ٣-٢/٦ وصايا المسيح :
متى ٢٠/٢٨ ٢٠/٢٨ ١٥/١٤ ٢١ و ٢٣ و ١٠/٥ ١٤ و ١٧
متى ٥/١٠ ٨/٦ لو ١٤/٥ رسل ٢/١ ٤ و ٤٧/١٣
وصية للمسيح : يو ١٣/٣٥-٣٤/١٣ ١٢/١٥ طيم ١٤/٦
٢ بط ٢١/٢ وصايا الرسل : ١ تس ١١/٤ ٢ تس ٤/٣
و ٦ و ١٠ و ١٢ و ١٣/٦ ١١/٤ ٣/١ طيم ١٣/٦ ١٧ و ١٧.

وضع اليدين : للبركة : مر ١٦/١٠ للشفاء : متى ١٨/٩
مر ٢٣/٥ ٢٣/٦ ٢٣/٧ ٢٣/٨ ٢٣-٢٣/٨ ١٨/١٦ ٤٠/٤
١٣/١٣ رسل ١٢/٩ ١٧ و ٨/٢٨ للتثبيت : رسل
١٧-١٧/٨ ١٩-١٦/٩ ٦/١٩ عب ٢/٦ للرسامة : رسل ٦/٦ ١
طيم ١٤/٤ ٢٢/٥ ٢ طيم ٦/١ للرسالة : رسل ٣/١٣.

يسوع ابن الله : متى ٢٩/٨ ٣/٤ ٢٩/٨ ٣٣/١٤ ٥٤/٢٧ ٣٥/١
يو ٧/١٩ متى ١٧/٣ ١٧/١٦ ١٦/١٧ ٥/١٧ ٦٤-٦٣/٢٦
٣١/٢٠ ٤٩/١ ٢٥/٥ ٤/١١ ٢٧ و ١ ١٥/٤ الابن
الواحد : يو ١٤/١ ١٦/٣ ١٨-١٦/٣ ١٨-١٦/٣ ٩/٤ واحد مع الآب :
يو ١٠/١٧ ٣٠/١٠ ١١/١٧ ٢١ و ١٩-١٨/٥ ٢١/٧ متى ٢١/٧
٣٣/١٠ ٢٧/١١ ٢٧/١٨ ٣٥/١٨ ٣٩-٣٩/٢٦ ٤٢-٣٩/٢٦ ١٧/٥
١٧/٢٠ ١٧/٢٠ في الآب : يو ١٤/٩ ١١-٩/١٤ ٢٠ أزلي : يو ٥٨/٨
قول ١٥/١ رؤ ١٤/٣ (انظر : يسوع إله) قدير : متى
٢٧/١١ ٢٨/٢٨ ١٨/٢٨ ٣٥/٣ ٣٥/٣ ٢٠/٥ ٣/١٣ ٢/١٧ ١ قور
٢٧/١٥ ٢٧/١٥ اف ٢٢-٢٠/١ ٢٢-٢٠/١ ١١-٩/٢ ٢١/٣ عب
١٣-٣/١ رؤ ٢١/٣ ١٠/١٢ ١٠/١٢ دون الآب : يو ٢٨/١٤.

يسوع إله : يو ١/١ ١٨ و ١٥/٩ روم ١٥/٩ ٢٠/٥ رؤ ١٣/١٩
طي ١٣/٢ فل ٦/٢ قول ١٥/١ ١٩ و ٩/٢ عب ٣/١ يو
١٨/٥ ٢٤/٨ ٢٨ و ٥٨ و ١٩/١٣.

يسوع عظيم كهنة : عب ١٤/٢ ١٨-١٤/٢ ١٥-١٤/٢ ١٠-١/٥
١٨-١/٧ ٢٨-١/٨ ٣١-١/٩ ٨/١٠.

يسوع حياة : يقضي على الموت : متى ٢٣/٩ ٢٥-٢٣/٩ ٥/١
١٠-١١/٧ ١٥-١١/٧ ١٤-١/١١ ٤٤-١/١١ ٢ طيم ١٠/١
عب ١٤/٢ ١٥-١٤/٢ رؤ ١٨/١ ١٤/٢٠ ١٤/٢١ ١١/٢ يب

وعد (موعد ، موعدة) : الذي وُعد به إبراهيم : رسل
٨-٣/٧ ٦/٢٦ روم ١٣/٤ ٢٢-١٣/٤ ٤/٩ غل ٨-٨/٣
عب ١٣/٦ ١٥-١٣/٦ ١٠-٨/١١ ٣٩ و ٣٩ حققه المسيح :
رسل ٢٣/١٣ ٢٣-٣٢/٢٣ روم ٢٨/١٥ ٢٨/١٥ قور ٢٠/١ اف
٦/٣ عب ١٥/٩ ٣٦/١٠ يبلّغه الروح القدس إلى
المؤمن : لو ٤٩/٢٤ رسل ٤/١ ٢٣/٢ ٣٩/٢٨ غل
١٤/٣ ٢٢ و ٢٩ و ٢٨/٤ اف ١٣/١ انظر : عهد.

وطن : يسوع : بيت لحم : لو ٤/٢ ٥-٤/٢ متى ١/٢ ٦ يو
٤٢/٧ الناصرة : متى ٢٣-٢٢/٢ ٢٣-٢٢/٢ لو ٢٦/١ ٣٩/٢
٥١ يو ٤٥/١ ٤٦-٤٥/١ كفناحوم : متى ١٣/٤ ١٣/٩
بولس : رسل ٣٩/٢١ ٣/٢٢ ٣٧/١٦ ٢٩-٢٥/٢٢
٢٧/٢٣ ١٢-١١/٢٥ المسيحي : اف ٦/٢ فل ٢٠/٣
قول ٤-١/٣ عب ١٩/٦ ٢٠-١٩/٦ ١٤/١٣ رؤ ٦/١٣.

يسوع ابن الإنسان : إنسان حقيقي : مولود من امرأة :
غل ٤/٤ متى ١٦-١/١ ١٦ و ٢٥ لو ٦/٢ ٧-٢٣/٣ ٣٨-٢٣/٣
يو ١٤/١ رؤ ٥/٥ في حال المخاطي : روم ٢ ٣/٨ قور

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

١٤/١٦ ٥/١٧ و ٢٤ رسل ١١-١٠/١ ٣٦-٣٣/٢
١٥-١٣/٣ و ٢١ ٣١/٥ ٥٦-٥٥/٧ اف ٢٣-٢٠/١ قل
١١-٩/٢ قول ١/٣ عب ١٣-٣/١ ١٨-٥/٢ ١٢/١٠
١٢/١٢ بط ١١/١ ٢٢/٣ رؤ ٢١/٣ ١٣-١٢/٥ ١٠/١٢.

يسوع مخلص : انظر : مخلص.

يسوع مخلص : لو ١١/٢ و ٢٦ متى ٦-٢/١١ مر
١٤-١١/١٢ ١٢-١١/٢٤ ٢٦/٢٤ مر ٢٤/١ لو ٤١/٤ يو ٢٦-٢٥/٤
١٠-٢٤/١٠ ٢٥-٢٤/١٠ ١٦/١٦ و ٢٠ لو ٢٠/٩ يو ٤١/١
٢٧/١١ رسل ٢٧/٤ ٣٦/٢ ٢٧/٤ ٣٨/١٠ ٢٨/٣ ٥/١٨ و ٢٨
يو ٣١/٢٠.

يسوع فلك : متيحي : متى ١١-١/٢١ ١١/٢٧ و ٣٧ يو
١٤-١٣/١٢ ١٣/١٢ ٣٩/١٨ ٣/١٩ و ١٤ و ١٥ و ١٩ و ٢١ غير
دنيوي : يو ١٥/٦ ١٥/٦ ٣٧-٣٦/١٨ ٣٧-٣٦/١٨ ٢١/٢٠
٢٨/١٩ ٢٨/٢٥ ٣٤/٢٣ ١٤٢/٢٣ ١٤٢/٢٣ ٢٥/١٥ اف ٥/٥ قول
١٣/١ رؤ ٥/١ ١٥/١١ ١٥/١٢ ١٤/١٧ ١٦/١٩ ١٦/٢٠ ٤/٢٠.

يسوع نبي : أنبا بالامه وموته وقيامته : متى ١٥/٩
١٢-٣٩/١٢ ٤٠-٣٩/١٢ ٢١/١٦ ٢١/١٦ ٢٣-٢٢/١٧ ١٩-١٨/٢٠
٢٦-٢١/٢٦ ٢٥-٣١ و ٣٥-٣١ يو ١٩/٢ ١٩/٢ ٢٢/١٣ ١٩-٢١ و ٢٧
أنبا بمصير الرسل والكنيسة : متى ١٥-١٦/١٥ ٣١-١٦/١٥ يو ٢٩/١٤
١٦-١/١٦ ٤-١/١٦ ١٦-١٧/١٦ ١٩-١٨/١٨ ١٨/٢٤ ٤٩/٢٤ رسل ٥/١
١٦/١١ يو ١٥/١٤ ٢٠-٢٥ و ٢٦.

يسوع وسيط : ا طم ٥/٢ عب ٦/٨ ١٥/٩ ٢٤/١٢ يو
٩/١٠ ٢٦/١٤ قول ٢٠/١ قول ١٧/٣ عب ٢٥/٧ ١٥/١٣
١ بط ١١/١ ٥/٢ ١١/٤ يو ٢٥ روم ٨/١ ٢٥/٧ ٢٧/١٦
آدم : لو ٣٨/٣ روم ١٤/٥ ١ قول ٢٢/١٥ ا طم
١٤-١٣/٢ يو ١٤.

الحياة وحده : يو ١٥/٣ و ١٦ و ٣٦ و ٢١/٥ و ٢٤ و ٤٠
٣٣/٦ و ٣٥ و ٤٠ و ٤٧-٤٨ و ٥٤ و ٥١/٨ ٢٠/١٠ و ٢٨
٢/١٧ ٣-٢/٢٠ رسل ١٥/٣ روم ٤/٦ ٥-٨ و ١٢/٨
١ قول ٢٠-٢٢/٢ طم ١/١ ١ يو ١٤/٣ ١٤/٣ ١٢/٥ فيه
الحياة : يو ٤/١ ٢٦/٥ ١ يو ١١/٥ هو الحياة : يو ١٢/٨
٢٥/١١ ٦/١٤ قول ٤/٣ ١ يو ٢/١ ٢٠/٥ وهو القيامة : يو
٣٩/٦ ٤٠-٤٤ و ٤٤ و ٢٥/١١ ٢٥/١١ قول ٢٢/١٥ ٢٢/٣
بمشقة الآب : يو ٣٧/٦ و ٣٩ و ٤٥ و ٢/١٧ رسل ٤٨/١٣
روم ٢٩/٨ متى ٢٥-٢٧ والحياة الأبدية هي : يو ٣/١٧
قول ٤/٣ ١ يو ٢/٣ في المسيح : يو ١-١٥ و ٧-٣/٦ ٤-٣/٦
و ١١ و ١٨/١٥ ١٧/١٦ ١٣/١٦ قول ١/٣ ١/٣ ١٠/٤ و ٢١٥
قول ١٧/٥ غل ٢٠/٢ قول ٧-٦/٢ مع المسيح : روم
٥/٦ ٨-١٧/٨ اف ٦-٥/٢ قول ١٢-١٢/٢ ١٣-١٢/٣ ٤-١/٣
طم ١٢-١١/٢ يو ٢٦/١٢ ٢/١٤ ٢٤/١٧ ٢٤/١٧ ١٨/٤
للمسيح : روم ٢٨-٦/١٤ ٢٨-٦/١٤ ١٥/٥ بالمسيح : يو ٩/١٠
٦/١٤ رسل ١٦/٣ روم ٨/١ ٨/١ ٢-١/٥ ٢٥/٧ ٢٦/١١
٣٠/١٥ ٢٧/١٦ ١ قول ٦/٨ (انظر : وسيط) في أثر
المسيح : متى ٢٤/١٦ روم ١٤/١٣ ١ قول ١/١١ اف
٤-٢٣/٤ ٢٤-٢٣/٤ ١٠-٩/٣ ١ بط ٢١/٢ الانتساب إلى
المسيح : مر ٤١/٩ ١ قول ١٢/١ ٢٣/٣ ٢ قول ٧/١٠ روم
٩/٨.

يسوع رب : لو ١١/٢ يو ١٣-١٣/١٣ رسل ٣٦/٢ روم
٩/١٠ ٩/١٤ ٩/١٤ ١١-١٠/٢ ١١-١٠/٢ ١١-١٠/٢ ١١-١٠/٢
٤ رؤ ١٤/١٧ ١٤/١٧ ١٦/١٩.

يسوع عبد مَطْع : للآب : متى ٤/٤ ٤/٤ ٣٩/٢٦ ٤٢ و ٤٢ يو
٣٤/٤ ٣٠/٥ ٣٦ و ٣٨/٦ ٤/١٧ ١١/١٨ ٣٠/١٩ ٣٠/١٩ ٨/٢
عب ٨-٧/٥ ٩/١٠ للناس : متى ٢٨/٢٠ ٢٨/٢٠ ٢٧/٢٢ يو
١٣-٤/١٣ ١٧-٤/١٣ روم ٨/١٥.

يسوع فاد : انظر : فداء.

يسوع في المجد : لو ٢٦/٢٤ مر ١٩/١٦ يو ١٦/١٢ ٣١/١٣

فهرس ٦

فهرس بأشهر الأعلام في العهد الجديد

- آدم: لو ٨/٣ روم ١٤/٥ ١٤/٥ ١٢/١٥ طيم ١٣/٢-١٤-١٤
يو ١٤ .
إبراهيم: متى ١-١/٢ (لو ٣٤/٣ متى ١٧/١ ٩/٣ لو ٨/٣
يو ٣٣/٨ و ٣٧ و ٣٩ الخ) ١١/٨ (لو ٢٨/١٣) ٣٢/٢٢
(مر ٢٩/١٢ رسل ١٣/٣ ٣٢/٧) ٥٥/١ لو ١٦/١٣ ٧٣
(لو ٩/١٩) ٢٢/١٦ (لو ١٦-٣٠ يو ٣٣/٨ (يو ٣٧/٨
و ٣٩ و ٤٠) ٥٢/٨ (يو ٥٦/٨) رسل ٢٥/٣ ٢/٧ و ١٦
و ١٧ و ٢٦/١٣ روم ١-١/٤ (يع ٢١/٢ غل ٦/٣ يع ٢٣/٢
روم ٩/٤) ١٢/٤ و ١٣ و ١٦ و ٨/٩ ١/١١ ٢ قور ٢٢/١١
غل ٦/٣-٧ و ٩ (روم ٣/٤) ٨/٣ و ١٤ و ١٦ و ١٨ و ٢٩
عب ١٦/٢ ١٣/٦ ١-١/٧ ٦-٩ و ٨/١١ ١٧ و ٢١/٢
(روم ٢/٤ يع ٣٢/٢ روم ٣/٤) ١ بط ٦/٣
أبقراس: قول ٧/١ ١٢/٤ ف ٢٣
أبقرديطس: فل ٢٥/٢ ١٨/٤
أبلس: رسل ٢٤/١٨ ١/١٩ ١ قور ١٢/١ ١٢/١٦ ١٢/١ طي
١٣/٣
أخنوخ: عب ٥/١١ يو ١٤
أرخيس: قول ١٧/٤ ف ٢
أزخلاوس: متى ٢٢/٢
أرسطوخس: رسل ٢٩/١٩ ٤/٢٠ ٢/٢٧ قول ١٠/٤
أرسطس: رسل ٢٢/١٩ روم ٢٣/١٦ ٢ طيم ٢٠/٤
إزوبيا: متى ١٧/٢ ١٤/١٦ ٩/٢٧
إسحق: متى ٢/١ (لو ٣٤/٣ رسل ٨/٧) ١١/٨ (لو
٢٨/١٣) ٣٢/٢٢ (مر ٢٦/١٢ لو ٣٧/٢٠ رسل ١٣/٣
٣٢/٧) روم ٧/٩ (عب ٨/١١ روم ١٠/٩) غل ٢٨/٤ عب
٩/١١ و ١٧ و ٢٠ يع ٢١/٢
إسراييل: متى ٦/٢ و ٢٠ و ٢١ و ١٠/٨ (لو ٩/٧) ٣٣/٩
١٦/١٠ و ٢٣ و ٢٤/١٥ ٢٨/١٩ ٣١ و ٩/٢٧ (٣٠/٢٢) ٩/٢٧
٤٢ (مر ٣٢/١٥ يو ٤٩/١ ١٣/١٢) ٢٩/١٢ لو
١٦/١ و ٥٤ و ٦٨ و ٢٥/٢٨ و ٣٢ و ٣٤ و ٢٥/٢٤ ٢١/٢٤
- يو ١٠/٣ ٣١/١ رسل ٦/١ ٣٦/٢ ١٠/٤ ٢٧ و ٢١/٥ و ٣١
٢٣/٧ و ٣٧ و ٤٢ و ١٥/٩ ٣٦/١٠ ٢٣/١٣ ٢٠/٢٨ روم
٦/٩ و ٣٠ و ١٩/١٠ ١٩/١١ ٢٧/١١ قور ٧/٣ غل ١٦/٦ فل ٥/٣
عب ٢٢/١١ رؤ ١٤/٢
أستيفاناس: ١ قور ١٦/١ ١٥/١٦
إستيفانوس: رسل ٥/٦ و ٨-٩ و ٥٩/٧ ٢/٨ ١٩/١١
٢٠/٢٢
الإسكتلور: مر ٢١/١٥ رسل ٦/٤ ١٩/١٣ ١٣/١ طيم ٢٠/١
طيم ١٤/٤
أشعيا: متى ٣/٣ (مر ٢/١ لو ٤/٣ يو ٢٣/١) ١٤/٤
١٧/٨ ١٧/١٢ ١٤/١٣ ٧/١٥ (مر ٦/٧) لو ١٧/٤ (يو
١٢/٢٨-٣٩ و ٤١) رسل ٢٨/٨ و ٣٠ و ٢٥/٢٨ روم ٢٧/٩
و ٢٩ و ١٦/١٠ و ٢٠/١٥
أغابس: رسل ٢٨/١١ ١٠/٢١
أخريا: رسل ١٣/٢٥ و ٢٢ و ٢٦ و ١-٢/٢٦ ٢-١٩
و ٢٧-٢٨ و ٣٢
أفطيخس: رسل ٩/٢٠
أقيلا: رسل ٢/١٨ روم ٢٣/١٦ طيم ٩/٤ ١ قور ١٩/١٦
أليصابات: لو ١ و ٥/١ و ٧ و ١٣ و ٢٤ و ٣٦ و ٤٠ و ٤١ و ٥٧
أندراوس: متى ١٨/٤ مر ١٦/١ متى ٢/١٠ مر ١٨/٣ لو
١٤/٦ مر ٢٩/١ ٣/١٣ يو ٤٠/١ و ٤٤ و ٨/٦ ٢٢/١٢ رسل
١٣/١
أنطيباس: رؤ ١٣/٢
أوغسطس: لو ١/٢
أونييسمس: قول ٩/٤ ف ١٠
إيزابيل: رؤ ٢٠/٢
إيليا (النبي): متى ١٤/١١ ١٤/١٦ (مر ٢٨/٨ لو ٩/١٩)
٣/١٧ (مر ٤/٩-٥ لو ٣٠/٩ و ٣٣) ١٢-١٠/١٧ (مر
١١/٩-١٢ ٤٧/٢٧ لو ١٧/١ ٢٦-٢٥/٤ يو ٢١/١ و ٢٥
روم ٢/١١ يع ١٧/٥

فهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد

أراد أن نصب ثلاث مظال : متى ٤/١٧ مر ٥/٩ لو ٣٣/٩
بطرس والجزية للهيكل : متى ٢٧-٢٤/١٧
سؤاله عن الغفران للقريب : متى ٢١/١٨
سؤاله عن جزاء الذين تبعوا يسوع : متى ٢٧/١٩ مر ٢٨/١٠
لو ٢٨/١٨
بطرس والتينة التي يبت : مر ٢١/١١
سأل يسوع عن خراب الهيكل : متى ١/٢٤ مر ٣/١٣ لو ٧/٢١

في آلام يسوع

أرسله يسوع ليعدّ عشاء الفصح : لو ٨/٢٢
أبى أن يغسل يسوع له قدميه : يو ١٣/٦
أومأ ليوحنا أن يسأل يسوع عن الخائن : يو ١٣/٢٤
وعد يسوع بأنه لن ينكره : متى ٢٦/٣٣ و ٣٥ مر ٢٩/١٤
و ٣١ لو ٣٣/٢٢
أنبأ يسوع بأنه سينكره قبل صباح الديك : متى ٢٦/٣٤ مر ٢٩/١٤
لو ٢٩/٢٢
صلى يسوع من أجله : لو ٣٢/٢٢
ذهب مع يسوع إلى بستان الزيتون : متى ٢٦/٣٦
نام ولم يسهّر مع يسوع فعاثبه : متى ٢٦/٤٠ مر ١٤/٣٧
ضرب عبد عظيم الكهنة فقطع أذنه : متى ٢٦/٥١ مر ١٤/٤٧
لو ٢٢/٥٠ يو ١٨/١٠
تبع يسوع بعد اعتقاله : متى ٢٦/٥٨ مر ١٤/٥٤ لو ٢٢/٥٤
أدخله يوحنا إلى دار عظيم الكهنة : يو ١٨/١٥-١٦
قدم مع الخدم عند النار : متى ٢٦/٥٨، ٦٩ يو ١٨/١٨
أنكر يسوع قبل صباح الديك : متى ٢٦/٦٩-٧٥ مر ١٤/٦٦
لو ٢٢/٦٦-٧٢ يو ١٨/٥٥-٦١
نظر إليه يسوع بعد نكرانه له : لو ٢٢/٦١
بكى على خطيئته : متى ٢٦/٧٥ مر ١٤/٧٢ لو ٢٢/٦٢
بعد القيامة

أسرعت إليه مريم المجدلية : يو ٢٠/٢
أمر الملاك النسوة بإخبار بطرس : مر ١٦/٧
ذهب مع يوحنا إلى القبر لو ٢٤/١٢ يو ٢٠/٣-١٠
ترامى له يسوع : لو ٢٤/٣٤
الصيد العجيب الآخر : يو ٢١/٢-١٣
سأله يسوع عن محبته له وجعله راعي الخراف والنعاج : يو ٢١/١٥-١٧

أنبأ يسوع بموته : يو ٢١/١٨-١٩
سأل يسوع عن مصير يوحنا : يو ٢١/٢٠-٢٤
بطرس والكنيسة في سفر أعمال الرسل
دعا إلى انتخاب خلف ليوذنا : رسل ١/١٥-٢٢

باراق : عب ١١/٣٢
بالاق : رؤ ٢/١٤
بركيا : متى ١٦/٢٧ و ١٧ و ٢٠ و ٢٦ مر ٧/٥ و ١١ و ١٥ لو ٢٣/١٨ يو ١٨/٤٠
برثولماؤس : متى ٣/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٤/٦ رسل ١٣/١
برساي : رسل ٢٣/١ ٢٢/١٥
برسقة : ٢ طيم ١٩/٤
برسقة : رسل ٢/١٨ و ١٨ و ٢٦ روم ١٣/١٦ ١٩/١٦
٢ طيم ١٩/٤
برطيمائوس : مر ١٠/٤٦
بركيا : متى ٢٣/٣٥
بركيا : رسل ٣٦/٤ ٢٧/٩ ٢٢/١١ و ٣٠ ٢٥/١٢ ١/١٣
و ٢ و ٧ و ٤٣ و ٤٦ و ٥٠ و ١٢/١٤ و ١٤ و ٢٠ و ٢/١٥ و ١٢
و ٢٢ و ٢٥ و ٣٥-٣٩ ١٢٩ قور ٦/٩ غل ١/٢ و ٩ و ١٣ قول ١٠/٤

بريسوع (الساحر) : رسل ١٣/٦
بطرس (باسمه سمعان وباسمه بطرس) :
مدبته : بيت صيدا : يو ١/٤٤
أخوه : اندراوس : متى ١٨/٤ يو ١/٤٠
صياد سمك : متى ١٨/٤ لو ٣/٥
شريك يعقوب ويوحنا في الصيد : لو ١٠/٥
دعاه يسوع : متى ١٨/٤ مر ١٦/١
قال له يسوع أنه سيكون صياد بشر : لو ١٠/٥
الصيد العجيب الأول : لو ٤/٥-٨
ذهب يسوع إلى بيته : متى ١٤/١٨ مر ٢٩/١ لو ٢٨/٤
شفى يسوع حماته : متى ٨/١٤-١٥ مر ٣٠/١-٣١ لو ٢٨/٤-٣٩

ذهب يبحث عن يسوع : مر ١/٣٦
مشى على الماء : متى ٢٨/٢٩-٢٨
كلامه ليسوع لما شفى المزمومة : لو ٨/٤٥
شهد إحياء ابنة يائيرس : مر ٥/٣٧ لو ٨/٥١
أنقذه يسوع من الغرق : متى ١٤/٣٠-٣١
جعله يسوع أحد الاثني عشر : متى ١٠/٢
سأل يسوع عن الطاهر والنجس : متى ١٥/١٥
شهد ليسوع : متى ١٦/١٦ مر ٨/٢٩ لو ٢٩/٩ يو ٦/٦٨-٦٩

سماء يسوع صرخا : متى ١٨/١٦
عائب يسوع لما أنبأ بموته : متى ٢٢/٢٢-٢٣ مر ٣٣-٣٢/٨
شهد عجبي يسوع : متى ١٧/٨-٨ مر ٩/٢-٨ لو ٩/٢٨-٣٦

فهرس سادس

- عظته الأولى في أورشلیم: رسل ١٤/٢-٣٦
دعا إلى التوبة والعماد: رسل ٣٨/٢-٤٠
ذهابه مع يوحنا إلى الهيكل للصلاة: رسل ١/٣
شفافته للمقعد: رسل ٢/٣-٨
عظته الثانية لليهود: رسل ١١/٣-٢٦
مثوله مع يوحنا لدى المجلس اليهودي: رسل ١/٤-٧
خطابه لدى المجلس اليهودي: رسل ٨/٤-١٣
بطرس عامي أُمي: رسل ١٣/٤
جراته في المجلس اليهودي: رسل ١٨/٤-١٩
بطرس يعاقب حننيا وامرأته بكتلتهما: رسل ١/٥-١٠
شفى المرضى بظله: رسل ١٥/٥-١٦
سُجِنَ فأقاده الملاك: رسل ١٧/٥-٢٠
مثوله لدى المجلس مرة أخرى: رسل ٢١/٥-٣٣
جراة بطرس: رسل ٢٩/٥-٣٢
جَلَدَه اليهود: رسل ٤١/٥-٤١
فرح بأنه وُجِدَ أهلاً للهوان من أجل يسوع: رسل ٤١/٥
ذهابه مع يوحنا إلى السامرة: رسل ٨/١٤
وهب السامريين الروح القدس: رسل ٨/١٥-١٧
بطرس وسيمون الساحر: ٨/١٨-٢٤
عاد إلى أورشلیم بعد أن بشر السامريين: ٨/٢٥
شفى مقعداً في لد: ٩/٣٢-٣٥
أقام امرأة من الموت في يافا: ٩/٣٦-٤٢
بطرس وقائد المائة الوثني قرنيلىوس: ١٠/٥-٨
رُؤِيا لبطرس عن الطاهر التجس: ١٠/٩-٢٢
ذهاب بطرس إلى بيت قرنيلىوس: ١٠/٢٤-٣٣
عظلة بطرس في بيت قرنيلىوس: ١٠/٣٤-٤٤
اعتراض أهل الختان على بطرس: رسل ١١/١-٣ غل ٧/٢
دفاع بطرس عن نفسه: رسل ١١/٤-١٨
سجن هيرودس لبطرس: رسل ١٢/٤
أُقْدِمَ الملاك بطرس من السجن: ١٢/٦-١١
ذهاب بطرس إلى بيت مريم أم مرقس: ١٢/١٧-١٧
خطاب بطرس في مجمع أورشلیم: ١٥/٧-١٢
رد يعقوب على كلام بطرس: ١٥/١٣-١٤
بَلْعَام: ٢ بط ١٥/٢ يهو ١١ رؤ ١٤/٢
بَلْعَال: ٢ قور ١٥/٦
بَنِيَامِينَ: رسل ٢١/١٣ روم ١/١١ فل ٥/٣ رؤ ٨/٧
بولس (باسم شاوول واسم بولس):
له اسمان: رسل ١٣/٩
مسقط رأسه: طرسوس: رسل ٩/١١ و ٣٠/١١
٢١/٢٢ ٣٩/٢١
مذمبه: فرسي متشدّد: ٢٣/٦
- ترعى عن يد جملائيل: ٢٢/٣
نسبه: وطني روماني: ١٦/٣٧ و ٢٨/٢٥-٢٩
وضعت ثياب اسطفانس عند قدميه: ٧/٥٨
وافق على قتل اسطفانس: ٨/١
اضطهد الكنيسة: ٨/٣ ٢٢/٤-٥
طلب الذهاب إلى دمشق لاضطهاد الكنيسة: ٩/١-٢
سفره إلى دمشق وتراثي يسوع له في الطريق: ٩/٣-١٩
٢٢/٥-١٦ ٢٦/١٠-١٨
تشيده يسوع في دمشق: ٩/٢٠-٢٢
أرادوا قتله في دمشق فهرب منها: ٩/٢٣-٢٥
عودته إلى أورشلیم: ٩/٢٦-٢٨
أرادوا قتله في أورشلیم: ٩/٢٩
ذهابه إلى وطنه طرسوس: ٩/٣٠
ذهب برنابا إلى طرسوس في طلبه: ١١/٢٥
ذهب مع برنابا إلى أنطاكية سورية وبشر أهلها: ١١/٢٦
بولس وبرنابا يحملان هبات للسيحيين إلى أورشلیم: ١١/٣٠
رحلته الأولى
رُسم كاهناً: رسل ١٣/٢-٣
بولس وبرنابا في قبرس: ١٣/٤-١٢
لعن الساحر بريشوع (علم): ١٣/٨-١١
بولس في انطاكية بسيدية: ١٣/١٣-٤٣
عظته لليهود: ١٣/١٦-٤١
اضطهاد اليهود في انطاكية بسيدية: ١٣/٤٥
تركه اليهود وذهابه إلى الوثنيين: ١٣/٤٦-٤٨
نقض للغير عن قدميه على اليهود: ١٣/٥٠
بولس في ايقونية: ١٤/٣-١
اضطهاد اليهود له في ايقونية: ١٤/٤-٦
شفى مقعداً في لسرة: ١٤/٨-١٠
أراد الوثنيون أن يقرّبوا له قرباناً: ١٤/١١-١٨
جلده اليهود وطنوه قد مات: ١٤/١٩-٢١
عودته إلى أنطاكية سورية: ١٤/٢٧-٢٨
مسألة الختان وشرمة موسى: ١٥/١
ذهاب بولس وبرنابا إلى أورشلیم: ١٥/٢-٤
بولس في مجمع أورشلیم: ١٥/٥-١٩
أرسله المجمع إلى أنطاكية ليبلغ أوامره: ١٥/٢٢-٣٥
رحلته الثانية
انفصاله عن برنابا: رسل ١٥/٣٦-٣٩
ذهابه إلى سورية وقيليقية: ١٥/٤١
الشفافه بطيّموتاوس وختانه له: ١٦/٣-١
دعاه مقدوني في الرؤيا إلى دخول مقدونية: ١٦/٩-١٠
ذهب إلى فيلبتي فعمّد فيها ليدية: ١٦/١٢-١٥

فهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد

نقل بولس من أورشلیم إلى قيصرية : ٢٣-٢٤-٢٤
حاكمة بولس لدى فيلكس وشكوى اليهود : ١٠-١/٢٤
رد بولس على اليهود : ٢١-١١/٢٤
بولس في السجن في قيصرية مدة مستين : ٢٧-٢٢/٢٤
بولس يرفع دعواه إلى قيصر : ١٢-١/٢٥
بولس لدى الملك اغريبا : ٢٧-١٣/٢٥
خطاب بولس بين يدي اغريبا : ٢٤-١/٢٦
رأي الملك اغريبا في بولس : ٣٢-٢٤/٢٦
ذهاب بولس أسيرًا إلى رومة : ٧-١/٢٧
بولس والسفينة في العاصفة : ٤٤-٩/٢٧
بولس يتنجس من الموت في مالطة : ٦-١/٢٨
بولس يشفي والد حاكم الجزيرة : ١٠-٧/٢٨
وصوله إلى رومة : ١٦-١١/٢٨
مجيء يهود رومة إلى بولس : ٢٢-١٧/٢٨
حوار بولس مع يهود رومة وتوبيخه لهم : ٣٨-٢٣/٢٨
بولس سجين في رومة يعلن ملكوت الله : ٣١-٣٠/٢٨
بولس في رسائله : روم ١/١ (وفي مطلع سائر رسائله) ١ قور
١٣-١٢/١ ١٣-٢٢/٣ ٢٢/١٦ ٢٢/١٠ ١/١٠ ١/٣
قول ١٢٣/١ تس ١٨/٢ ف ٩ بط ١٥/٣
بيلاطس : متى ٢٧/٢٥-٢٥ مر ١٥-١/٤٤ لو ١٣/١٣
١٢/٢٣ ٥٢-١٢/١٩ ٣٨-٢٩/١٨ ٣٨-١/١٩ ١٣/٦ طيم
تأويلات : لو ٢/١ رسل ١/١
تلكاوس : متى ٣/١٠ مر ١٨/٣
توما : متى ٢/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٥/٦ رسل ١٣/١ يو
١٦/١١ ١٤/٥ ٢٤/٢٠ ٢٤-٢٦/٢١ ٢/٢١
تيموثاوس : انظر : طيموثاوس .
جاد : رؤ ٥/٧
جبرائيل : لو ١٩/١ و ٢٦
جندعون : عب ٣٢/١١
جملليل : رسل ٣٤/٥ ٣/٢٢
حناني : متى ٢/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٥/٦ رسل ١٣/١
حناني (لاوي بن) : مر ١٤/٢
حنان : لو ٢/٣ يو ١٣/١٨ و ٢٤ رسل ٦/٤
حنّة (امرأة هوزي) : لو ٣/٨
حنّة (التيبة) : لو ٣٦/٢
حنّيا (الذي عمّد بولس) : رسل ١٠/٩ و ١٢ و ١٣ و ١٧
١٢/٢٢
حنّيا (الذي كذب) : رسل ١/٥ و ٣ و ٥
حنّيا (عظيم الكهنة) : رسل ٢/٢٣
حواء : ٢ قور ١٣/١١ ١ طيم ١٣/٢
دانيال : متى ١٥/٢٤

طرد رومًا خبيثًا عن عرافة : ١٦-١٦/١٨
جلد للمرة الثانية وسجن : ١٩-١٩/١٦
وقوع زلزال فتح أبواب السجن : ٢٥-٢٥/١٦
عمّد السجنان : ٣٤-٢٧/١٦
بولس احتجّ بأنه روماني : ٣٨-٣٧/١٦
إخلاء سبيله : ٣٩-٣٨/١٦
بولس في تسالونيقي يشرّ بالمسيح : ٤-١/١٧
ثورة على بولس ورفيقه : ٩-٥/١٧
بولس في بيرية واضطهاد اليهود له : ١٥-١٠/١٧
بولس في أثينة وحديثه إلى الفلاسفة : ٢٢-١٦/١٧
خطاب بولس في الأريوناجس : ٣١-٢٢/١٧
أنشأ كنيسة كورنتس وأقام فيها سنة : ١٧-١/١٨
بولس نفّس ثيابه على اليهود : ٧-٦/١٨
ترافى يسوع له : ١٠-٩/١٨
بولس لدى محكمة غالليون : ١٧-١٢/١٨
نذر بولس : ١٨/١٨
وصوله إلى أنطاكية سورية : ٢٢/١٨

رحلته الثالثة

انطلاقه من أنطاكية إلى غلاطية وفرجيية : رسل ٢٣/١٨
بولس في أفسس وعماد يوحنا : ٧-١/١٩
أنشأ كنيسة أفسس وأقام فيها مستين : ١٠-٨/١٩
شفى للمرضى : ١٢-١١/١٩
بولس والمزمون الطوافون : ١٧-١٣/١٩
إحراق كتب البحر : ٢٠-١٨/١٩
بولس وثورة الصاغة في أفسس : ٤٠-٢٣/١٩
بولس يجيئ ميتًا : ١٢-٧/٢٠
عظة بولس لرؤساء كنيسة أفسس : ٣٥-١٩/٢٠
ذهاب بولس الآخر إلى أورشلیم : ٦-١/٢١
اغابس ينبيئ بمصير بولس : ١٤-١٠/٢١
وصول بولس إلى أورشلیم : ١٧-١٥/٢١
بولس يخطب في كنيسة أورشلیم : ٢٠-١٨/٢١
نذر بولس : ٢٦-٢٤/٢١

بولس في الأسر

اعتقال بولس في الميكل : رسل ٣٦-٢٧/٢١
بولس يخطب في شعب أورشلیم : ٢١-١/٢٢
بولس يقذف نفسه من الجلد لأنه روماني : ٢٩-٢٢/٢٢
بولس لدى المجلس اليهودي : ١١/٢٣-٣٠/٢٢
خطاب بولس في المجلس وانقسام المجلس : ١٠-١/٢٣
ترافى يسوع لبولس في السجن : ١١/٢٣
اتتار اليهود لقتل بولس : ٢٢-١٢/٢٣

فهرس سادس

- داؤد: متى ٦/١ و ١٧ (لو ٣١/٣) ٣/١٢ (مر ٢٥/٢) لو ٣٦/٢٢ ٤٣/٢٢ و ٤٥ (مر ٣٦/١٢ و ٣٧ و ٤١/٢٠) مر ١٠/١١ لو ٦٩/١ ٤/٢ و ١١ رسل ١٦/١ ٢٥/٢ و ٢٩ و ٣٤ ٤٥/٧ ٢٢/١٣ و ٣٤ و ٣٦ و ١٦/١٥ روم ٣/١ عب ٣٢/١١ رؤ ٧/٣ ٥/٥
- داؤد (ابن -): متى ١/١ ١٦/٩ ٢٧/٩ ٢٣/١٢ ٢٢/١٥ (مر ٤٧/١٠-٤٨ لو ٣٨-٣٩) ٢٣/١٢ ٩/٢١ ٤٢/٢٢ و ٤٥ (مر ٣٥/١٢ و ٣٧ لو ٤١/٢٠ و ٤٤) لو ٣٢/١ يو ٤٢/٧
- ديباس: قول ١٤/٤ طيم ١٠/٤
- ديمتريوس: رسل ٢٤/١٩ ٣ يو ١٢
- ديمتريوس (الصانع): رسل ٢٤/١٩ و ٣٨
- ديونيسيوس (الارثوفاغي): رسل ٣٤/١٧
- زاووين: رؤ ٥/٧
- راحاب: متى ٥/١ عب ٣١/١١ بع ٢٥/٢
- راحيل: متى ١٨/٢
- رامي (يوسف -): انظر: يوسف الرامي
- روفس: مر ٢١/١٥ روم ١٣/١٦
- زبدي (أبو يعقوب ويوحنا): متى ٢١/٤ (مر ١٩/١ و ٢١) ٢/١٠ (مر ١٧/٣) ٢٠/٢٠ (مر ٣٥/١٠) ٣٧/٢٦ ٥٦/٢٧ لو ١٠/٥ يو ٢/٢١
- زبولون: متى ١٣/٤ و ١٥ رؤ ٨/٧
- زكريا (بن بركيا): متى ٣٥/٢٣ (لو ٥١/١١)
- زكريا (أبو يوحنا): لو ٥/١ و ١٢ و ١٣ و ١٨ و ٢١ و ٤٠ و ٥٩ و ٦٧ ٢/٣
- زكا: لو ٢/١٩ و ٥ و ٨
- سارة: روم ١٩/٤ ٩/٩ عب ١١/١١ ١ بط ٦/٣
- سالومة: مر ٤٠/١٥ ١/١٦
- سستينس: رسل ١٧/١٨ ١ قور ١/١
- ميلواتس (رفيق بولس): رسل ٢٢/١٥ و ٢٧ و ٣٢ و ١٩/١٦ و ٢٥ و ٢٩ ٤/١٧ ١٠ و ١٤ و ١٥ ١٨/٢٥ ١٩/١٦ قور ١٩/١ تس ١/١ ٢ تس ١/١ ١٦/٤ ١٧/٤ قور ٢ ١٠/١٦ ٢ قور ١/١ و ١٩ فل ١/١ ١٩/٢ قول ١/١ ١ تس ١/١ ٢/٣ ٦ و ٢ تس ١/١ ١/١ طيم ٢/١ ١٨ و ٢٢٠/٦ طيم ٢/١ ف ١
- عيمانويل: متى ٢٣/١
- عيسو: عب ٢٠/١١ ١٦/١٢
- غاليون: رسل ١٢/١٨ و ١٤ و ١٧
- غايوس: رسل ٢٩/١٩ ٤/٢٠ روم ٢٣/١٦ ١ قور ١٤/١ ٣ يو ١
- فرعون: رسل ١٠/٧ روم ١٧/٩ عب ٢٤/١١
- قسطنس: رسل ٢٧/٢٤ ١/٢٥ و ٤ و ٩ و ١٢-٢٤ ٣٢-٢٤/٢٦
- سيمعان (بطرس): انظر: بطرس
- سيمعان (الشيخ): لو ٢٥/٢ و ٣٤
- سيمعان (نسيب يسوع): متى ٥٥/١٣ مر ٣/٦
- سيمعان (الأبرص): متى ٦/٢٦ مر ٣/١٤
- سيمعان (الدباغ): رسل ٤٣/٩ ٦/١٠ و ١٧ و ٣٢
- سيمعان (القريسي): لو ٤٠/٧ و ٤٣-٤٤
- سيمعان (القانوني) (الغور): متى ٤/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٣/١ رسل ١٥/٦
- سيمعان (القبريني): متى ٣٢/٢٧ مر ٢١/١٥ لو ٢٦/٢٣
- سوسنة: لو ٣/٨
- سيلا (رفيق بولس): انظر: سلوانس
- سيمون (الساحر): رسل ٩/٨ و ١٣ و ١٨ و ٢٤
- شاؤل (بولس): انظر: بولس
- شمشون: عب ٣٢/١١
- شيطان: انظر: فهرس أهم المواضيع
- صموئيل: رسل ٢٤/٣ ٢٠/١٣ عب ٣٢/١١
- طروفيمس: رسل ٤/٢٠ ٢٩/٢١ ٢ طيم ٢٠/٤
- طياربوس: لو ١/٣
- طيخيقيس: رسل ٤/٢٠ اف ٢١/٦ ٢ طيم ١٢/٤ طي ١٢/٣
- طيطس: ٢ قور ١٣/٢ ٦/٧ ٦/٨ ١٨/١٢ غل ١/٢ ٢ طيم ١٠/٤
- طيماتاوس: مر ٤٦/١٠
- طيماتاوس: رسل ١/١٦ ١٤/١٧ ١٤-١٥ ١٨/٥ ٢٢/١٩ ٤/٢٠ روم ١٦/١٦ ٢١/٤ قور ١٧/٤ ١٠/١٦ ٢ قور ١/١ و ١٩ فل ١/١ ١٩/٢ قول ١/١ ١ تس ١/١ ٢/٣ ٦ و ٢ تس ١/١ ١/١ طيم ٢/١ ١٨ و ٢٢٠/٦ طيم ٢/١ ف ١
- عيمانويل: متى ٢٣/١
- عيسو: عب ٢٠/١١ ١٦/١٢
- غاليون: رسل ١٢/١٨ و ١٤ و ١٧
- غايوس: رسل ٢٩/١٩ ٤/٢٠ روم ٢٣/١٦ ١ قور ١٤/١ ٣ يو ١
- فرعون: رسل ١٠/٧ روم ١٧/٩ عب ٢٤/١١
- قسطنس: رسل ٢٧/٢٤ ١/٢٥ و ٤ و ٩ و ١٢-٢٤ ٣٢-٢٤/٢٦

فهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد

- فيلبس (بن هيرودس) : متى ١٣/١٦ (مر ٢٧/٨ لو ١٣/٣)
 فيلبس (زوج هيروديا) : متى ٣/١٤ (مر ١٧/٦)
 فيلبس (الرسول) : متى ٣/١٠ (مر ١٨/٣ لو ١٤/٦)
 رسل (١٣/١) يو ٤٨-٤٣/١ ٥/٦ ٢٢-٢١/١٢ ٩-٨/١٤
 فيلبس (الشماس) : رسل ٥/٦ ٥/٨ ٩ و ١٣ و ٢٦-٤٠/٢١
 فيلنكس : رسل ٢٤/٢٣ و ٢٦ و ٣/٢٤ و ٢٢ و ٢٤-٢٥ و ٢٧ و ١٤/٢٥
 قانوي (سمعان) : انظر : سمعان القانوني
 قارين : عب ١٤/١١ يو ١٢/٣ يو ١١
 قريشس : رسل ٨/١٨ ١ قور ١٤/١
 قزليوس : رسل ١٠/١٠-٣١
 قلاوبا : لو ١٨/٢٤
 قلوبا : يو ٢٥/٩
 قلوبوس : رسل ٢٨/١١ ٢/١٨
 قوزي : لو ٣/٨
 قبالا : متى ٣/٢٦ و ٥٧ و ٢/٣ يو ٤٩/١١
 ١٨-١٣/١٨ و ٢٤ و ٢٨ رسل ٦/٤ ف ٢٤
 قيريني (سمعان-) : انظر : سمعان القيريني
 قبصر : متى ١٧/٢٢ و ٢١ (مر ١٤/١٢-١٧ لو ٢٠-٢٢/٢٥ ٢٥-٢٢/٢٣) لو ١/٢ ١/٣ يو ١٢/١٩ و ١٥
 رسل ٧/١٧ ٧/٢٥-٨/١٢ ٢١/٢٥ ٣٢/٢٦ ٢٤/٢٧ ١٩/٢٨ فل ٢٢/٤
 كيفا : انظر : بطرس
 لاوي (بن حلفي، متى) : مر ١٤/٢ لو ٢٧/٥ و ٢٩
 لاوي (بن يعقوب) : عب ٥/٧ و ٩ رؤ ٧/٧
 لاوي (سبط) : لو ٢٤/٣
 لعازر (أخو مريتا ومريم) : يو ١١/١١-٢ و ٥ و ١١ و ١٤ و ٤٣ و ٢-١/١٢ و ١٠/٩ و ١٧
 لعازر (الفقيير) : لو ٢٠/١٦ و ٢٣-٢٥
 لوط : لو ٢٩/١٧-٣٣ ٢ بط ٧/٢
 لوقا : قول ١٤/٤ ٢ طيم ١١/٤ ف ٢٤
 لوقيوس : رسل ١/١٣ روم ٢١/١٦
 ليدية : رسل ١٤/١٦ و ٤١
- متى : متى ٩/٩ ٣/١٠ ٣/١٠ ١٨/٣ لو ١٥/٦ رسل ١٣/١
 متيا : رسل ٢٣/١ و ٢٦
 مونا : لو ٤١-٣٨/١٠ يو ١/١١ و ٥ و ١٩ و ٣٩ و ٢/١٢
 مرقس : رسل ١٢/١٢ و ٢٥ و ٣٧-٣٩ قول ١٠/٤
 ٢ طيم ١١/٤ ف ٢٤ ١ بط ١٣/٥
 مريم (أخت مونا) : لو ٣٩/١٠ و ٤٢ يو ١/١١ و ٢ و ١٩-٣٢ و ٤٥ و ٣/١٢
 مريم (امراة قلوبا) : يو ٢٥/١٩
 مريم (أم مرقس) : رسل ١٢/١٢
 مريم (أم يعقوب) : متى ٥٦/٢٧ و ٦١ و ١/٢٨ مر ١٥/١٥ و ٤٠/١٦
 مريم (أم يسوع) : متى ١٦/١-٢٠ ١١/٢ ٥٥/١٣ ٣/٦
 ٣/٦ لو ٢٧/١-٤٦ و ٥٦ و ٥/٢ و ١٦ و ١٩ و ٣٤ يو ١٤/١
 ٢٥/١٩ رسل ١٤/١
 مريم (المجدلية) : متى ٥٦/٢٧ و ٦١ و ١/٢٨ مر ١٥/١٥ و ٤٠/١٦ و ١/١٦ ٩ و ١٠/٢٤ ٢/٨ يو ٢٥/١٩
 ١/٢٠ و ١١-١٨
 مريم (مسيحية) : روم ٦/١٦
 ملنكس : يو ١٠/١٨
 ملكيساذق : عب ٦/٥ و ١٠ و ٢٠/٦ ١٧-١/٧
 منسي : رؤ ٦/٧
 موسى : متى ٤/٨ (مر ٤٤/١ لو ١٤/٥) ٣/١٧ (مر ٥-٤/٩ لو ٣٠/٩ و ٣٣ و ٨-٧/١٩ (مر ١٩/١٢ لو ٢٠/٢٨) ٢/٢٣ مر ١٠/٧ ٢٦/١٢ (لو ٣٧/٢٠) لو ٢٩/١٦ ٢٧/٢٤ و ٤٤ يو ١٧/١ و ٤٥ و ١٤/٣ ٤٥/٥
 ٤٦ و ٣٢/٦ ١٩/٧ ٢٣-١٩/٧ ٥/٨ ٢٨/٩ رسل ٢٢/٣ ١١/٦ و ١٤ و ٢٠/٧ ٤٤-١٠/١٥ ١/١٥ ٢١/٢٦ ٢١/٢٦ ٢٢/٢٦
 روم ١٤/٥ ١٥/٩ ٥/١٠ ١٩ و ١ قور ٢/١٠ ٢ قور ٧/٣ و ١٣ و ١٥ و ٢ طيم ٨/٣ عب ٢-٣ و ٥ و ١٦ و ١٤/٧ ٥/٨ ٥/٨ ٢٣/١١ ٢١/١٢ يو ٩ رؤ ٣/١٥
 ميخائيل : يو ٩ رؤ ٧/١٢
 نثنائيل : يو ٤٥/١-٤٩ ٢/٢١
 نعمان (السوري) : لو ٢٧/٤
 نفتالي : متى ١٣/٤ و ١٥ رؤ ٦/٧

فهرس سادس

- نوح : متى ٢٤-٣٧/٢٤ لو ٣٨-٣٦/١٧ ٣٦/٣ عب ٢٧-٢٦/١٧
٢٧/١١ بط ٥/٢
نيقلاوس : رسل ٥/٦
نيقوديمس : يو ١/٣ و ٤ و ٩ و ٥٠/٧ ٣٩/١٩
هايل : متى ٣٥/٢٣ لو ٥١/١١ عب ٤/١١ ٢٤/١٢
هاجر : غل ٢٤/٤
هارون : لو ٥/١ رسل ٤٠/٧ عب ٤/٥ ١١/٧ ٤/٩
هيروفس (اغريبا) : رسل ١٢/١-٢١
هيروفس (انطياس) : متى ١٤/٦-٦ ر ١٤-٢٢
١٥/٨ لو ١/٣ ١٩ و ٣/٨ ٧/٩ ٩ و ٣١/١٣
١٥-٧/٢٣ رسل ٢٧/٤ ١/١٣
هيروفس (الكبير) : متى ٢٢-٣/٢ لو ٥/١ رسل
٣٥/٢٣
هيروفيّا : متى ٣/١٤ و ٦ مر ١٧/٦-٢٢ لو ١٩/٣
ياجرج : رؤ ٨/٢٠
ياثريس : مر ٢٢/٥ لو ٤١/١٨
ياسون : رسل ٥/١٧ روم ٢١/١٦
يسّاكو : رؤ ٧/٧
يسطس : رسل ٢٣/١ ٧/١٨ قول ١١/٤
يسوع : انظر : فهرس أهم المواضع .
يعقوب (أبو يوسف) : متى ٢/١ و ١٥-١٦ ١١/٨
٣٢/٢٢ مر ٢٦/١٢ لو ٢٣/٣ ٢٤/٣ ٢٨/١٣ ٢٨/٢٠ ٣٧/٢٠
يو ٥/٤-٦ روم ١٣/٩ ٢٦/١١ عب ٩/١١ و ٢١-٢٠
يعقوب (بن حلفى) : متى ٣/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٥/٦
رسل ١٣/١
يعقوب (الرسول) : متى ٢١/٤ ٢/١٠ ٢/١٧ ١/١٧ ٣٧/٢٦
١٧/٢٠ مر ١٩/١ و ٢٩ و ١٧/٣ ٣٧/٥ ٣٥/١٠ ٤١ و ٣/١٣
لو ١٠/٥ ١٤/٦ ٥٤/٩ رسل ١٣/١ ٢/١٢
يفتاح : عب ٣٢/١١
يهوذا (الاسخريوطي) : متى ٤/١٠ ١٤/٢٦ و ٢٥
٤٧ و ٣/٢٧ مر ١٩/٣ ١٠/١٤ ٤٣ و ١٦/٦ ٣/٢٢
و ٤٧-٤٨ يو ٧١/٦ ٤/١٢ ٢/١٣ و ٢٦ و ٢٩
١٨-٢/١٨ رسل ١٦/١ و ٥
يهوذا (بن يعقوب ، وسيط -) : متى ٢/١ و ٢٣/٦ لو
٣٩/١ ٣٠/٣ و ٣٣ عب ٨/٨ رؤ ٥/٥ ٥/٧
- يهوذا (برسابا) : رسل ٢٢-٢٢/١٥
يهوذا (الجليلي) : رسل ٣٧/٥
يهوذا (الرسول) : لو ١٦/٦ رسل ١٣/١ يو ٢٢/١٤
يهوذا (من دمشق) : رسل ١١/٩
يهوذا (نسيب يسوع) : متى ٥٥/١٣ مر ٣/٦
يوئيل : رسل ١٦/٢
يوحنا (بن زبدي) : متى ٢١/٤ (مر ١٩/١) متى ٢/١٠
مر ١٧/٣ لو ١٤/٦ رسل ١٣/١ متى ١/١٧ مر ٢/٩ لو
٢٨/٩ (مر ٣٣/١٤) مر ٢٩/١ (مر ٣٧/٥) لو ٥١/٨
٢٨/٩ (لو ٤٩/٩) ٣٥/١٠ (٤١/١٠) ٣/١٣ (لو
١٠/٥ ٨/٢٢ ٥٤/٩) رسل ١/٣ ١١-٣/٣ ١٣/٤
و ١٩ و ١٤/٨ ٢/١٢ ٢/٢ ٩/٢ رؤ ١/١ و ٤ و ٨/٢٢
يوحنا (المعمدان) : متى ١/٣ و ٤ (مر ٤/١) و ٦ لو
٢/٣ (٢/٣) ١٣/٣ (مر ٩/١) ١٢/٤ (مر ١٤/١) ١٤/٩
(مر ١٨/٢) لو ٣٣/٥ ٢/١١ و ٤ (لو ١٨/٧-٢٢)
٧/١١ و ١٢ و ١٣ و ١٨ (لو ٢٤/٧-٣٣ ١٦/١٦)
١٠-٢/١٤ (مر ١٤/٦-٢٥) ٧/٩ (١٤/١٦) (مر
٢٨/٨ ١٩/٩) ٢٥/٢١ و ٢٦ (مر ٣٠/١١) ٣٢ و
٤/٢٠ (٦ و ٣٢/٢١) (لو ٢٩/٧) لو ١٣/١ و ٦٠ و ٦٣
١٥-١٦ (يو ١٩/١ و ٢٦) ٢٠/٣ ١/١١ يو ٦/١
و ١٥-٤٠ (٤٠/١٠) ٢٣/٣ ٢٧-١/٤ ٣٣/٥ و ٣٦
٤١/١٠ رسل ٥/١ (١٦/١١) ٢٢/١ (٣٧/١٠)
٢٤/١٣ (٢٥ و ٢٥/١٨ ٣/١٩)
يوحنا (أبو بطرس : بيرونا) : يو ٤٢/١ ١٥-١٧
يوحنا (مرقس) : رسل ١٢/١٢ و ٢٥ ٥/١٣ و ١٣
٣٧/١٥
يوسف (بن يعقوب) : يو ٥/٤ رسل ٩/٧-١٨ عب
٢٢-٢١/١١ رؤ ٨/٧
يوسف (زوج مريم) : متى ١٦/١-٢٤ ١٣/٢ و ١٩
٥٥/١٣ لو ٢٧/١ ٤/٢ ١٦ و ٢٣/٣ ٢٢/٤ يو ٤٥/١
٤٢/٦
يوسف (الرامي) : متى ٥٧/٢٧ مر ٤٣/١٥ لو ٥١/٢٣
يو ٣٨/١٩
يونان (النبي) : متى ٣٩/١٢ و ٤٠ لو ٢٩/١١-٣٢
متى ٤/١٦

فهرس ٧

فهرس بأشهر الأماكن في العهد الجديد

١١/٣	أثينة : رسل ١٥/١٧-١٦/١٨ ١ تس ١/٣
٢٦/١٤ ١/١٣ ٢٧-١٩/١١	آخالية : رسل ١٢/١٨ و ٢٧/١٩ ٢١/١٥ روم ١ ٢٦/١٥
غل ١١/٢	قور ١٥/١٦ ٢ قور ٢/٩ ١٠/١١ ١ تس ٧/١
أورشليم : متى ١/٢ و ٣/٣ ٥/٤ ٢٥/٥ ٣٥/٥ ١/١٥	آزوت : رسل ٤/٨
١٦/٢١ ١٧/٢٠ ١٧/٢١ ١٠/٢٣ ٣٧/٢٣ مر ٤١/١٥ لو	آسية : رسل ٩/٢ ٩/٦ ٦/١٦ ١٠/١٩ و ٢٢-٢٧
٢٢/٢ و ٢٥ و ٣٨ و ٤١ و ١٧/٥ ١٧/٦ ٣١/٩ و ٥١ و	٢٠/١٦ و ١٨ و ٢٧/٢٤ ١٩/٢٧ ١٢ قور ٢١٩/١٦
٥٣ و ٣٠/١٠ ٤/١٣ ٢٤/١١ ١١/١٧ ٣١/١٨ ١١/١٩	قور ٢٨/١ طيم ٥/١ ١ بط ١/١ رؤ ٤/١
٤١ و ٢٠/٢١ و ٢٤ و ٧/٢٣ ٢٨ و ١٣/٢٤ ١٨ و ٣٣ و	أبيوس : رسل ١٥/٢٨
٤٧ و ٥٢ و ١٣/٢ ٤-٢٠-٢١ و ٤٥ و ١/٥ ٢-٢٥/٧	أبولونية : رسل ١/١٧
١٠/٢٢ ١٨/١١ و ٥٥ ١٢/١٢ رسل ٤/١ و ١٢ و ١٩ و	أيلينة : لو ١/٣
٥/٢ ٥/٤ ٦/٥ ٦/٨ ١٤ و ٢٥-٢٧ ٢/٩ ١٣ و	أدرمتين : رسل ١/٢٧
٢٦/٢١ و ٢٨ و ٣٩/١٠ ٢/١١ و ٢٢ و ٢٧ و ٢٥/١٢	الأدرياني (بحر) : رسل ٢٧/٢٧
١٣/١٣ ٢/١٥ ٤/١٦ ٤/١٦ ١٦/٢٠ و ٢٢ و ١١/٢١-١٣	الأزْدُن : متى ٥/٣ و ١٣ و ١٥/٤ و ٢٥/١٩ ١ مر ٥/١
١٧/٢٢ ١٨-١١/٢٣ ١١/٢٤ ١١/٢٥ ١/٢٥ و ٣ و ٩ و ١٥ و	٩ و ٨/٣ ١٠/١٠ لو ٣/٣ ١/٤ يو ٢٨/٣ ٢٦/١١ ٤٠/١١
٢٤ و ٤/٢٦ ١٠ و ٢٠ و ١٧/٢٨ روم ١٩/١٥ و ٢٥ و ١	أريحا : متى ٢٩/٢٠ مر ٤٦/١٠ لو ٣٠/١٠ ٣٥/١٨
قور ٣/١٦ غل ٧/١ ٢٥/٤ عب ٢٢/١٢ رؤ ١٢/٣	١٩-١/١٩ ٩-١١ عب ٣٠/١١
إيطالية : رسل ٢/١٨ ٢/٢٧ ١/٢٧ و ٦ عب ٢٤/١٣	إزمير : رؤ ١١/١ ٨/٢
إيطورية : لو ١/٣	إسبانية : روم ٢٤/١٥
أيقونية : رسل ٥١/١٣ ١/١٤ ١/١٦ ٢ طيم ١١/٣	أسس : رسل ١٣/٢٠
بابل : متى ١١/١ و ١٧ و رسل ٤٣/٧ ١ بط ١٣/٥ رؤ	أطالية : رسل ٢٥/١٤
٨/١٤ ١٩/١٦ ٥/١٧ ١٠/١٨	أفرايم : يو ٤٥/١١
بتيية : رسل ١٧/١٦ ١ بط ١/١	أفسس : رسل ١٩/١٨-٢٤ ١/١٩ و ١٧ و ٢٦
برجة : رسل ١٣/١٣ ٢٥/١٤	٢٠/١٦-١٧ ١ قور ١٨/١٦ ٣٢/١٥ طيم ٢٣/١ طيم
برغامس : رؤ ١١/١ ١٢/٢	١٨/١ ١٢/٤ رؤ ١١/١ ١/٢
بسيديية : رسل ١٤/١٣ ٢٤/١٤	إلبريكون : روم ١٩/١٥
بطلمايس : رسل ٧/٢١	أنطاكية (بسيديية) : رسل ١٤/١٣ ١٤/١٤ ١٩/١٤ و ٢٢١ طيم

فهرس سابع

- بَطْمُس : رؤ ٩/١
بَمْقِيلِيَّة : رسل ١٠/٢ ١٣/١٣ ١٤/٢٤ ١٥/٣٨ ٢٧/٥
الْبَنْط : رسل ٢/١٨
بوطيول : رسل ١٣/٢٨
بَيْت صَبْدَا : متى ٢١/١١ مر ٤٥/٦ ٢٢/٨ لو ١٠/٩
١٣/١٠ يو ٤٤/١ ٢١/١٢
بَيْت عَنِّيَا : متى ١٧/٢١ ٦/٢٦ مر ١/١١ ١١-١٢
٣/١٤ لو ٢٩/١٩ ٥٠/٢٤ يو ١/١١ ١٨ و ١/١٢
بَيْت عَنِّيَا (في عبر الأردن) : يو ٢٨/١
بَيْت فَاجِي : متى ١/٢١ مر ١/١١ لو ٢٩/١٩
بَيْت لَحْم : متى ١-٢ و ٨ و ١٦ لو ٤/٢ ١٥ و ٤٢/٧
ببرية : رسل ١٠/١٧ ٤/٢٠
بئر يعقوب : يو ٥/٤
تَسَالُونِي : رسل ١/١٧ و ١١ و ١٣ فل ١٦/٤ ١ تس
١/١ ٢ تس ١/١ ١٠/٤
قِيَاطِيَّة : رسل ١٤/١٦ رؤ ١١/١
جبل الزيتون : متى ٢١/٢١ ١٣/٢٤ ٣/٢٦ ٣٠/١١ مر
٣/١٣ ٢٦/١٤ ٢٩/١٩ و ٣٧ و ٣٧/٢١ ٣٩/٢٢ يو
١/٨ رسل ١٢/١
جَسْمَانِيَّة : متى ٣٦/٢٦ مر ٣٢/١٤
جَلْجَلَّة : متى ٢٣/٢٧ ٢٢/١٥ يو ١٧/١٩
الجليل : متى ٢٢/٢ ١٣/٣ ١٢/٤ ١٥ و ١٨ و ٢٣
٢٩/١٥ ٢٢/١٧ ١/١٩ ١١/٢١ ٣٢/٢٦ مر ٩/١
و ١٤-١٦ و ٣٩ و ٧/٣ ٢١/٦ ٣١/٧ ٣٠/٩ ٢٨/١٤
٤١/١٥ ٤١/١٦ لو ١٦/٢٦ ٤/٢ ٣٩ و ١٣/٤ ١٤/٤ و ٣١
١٧/٥ ٢٦/٨ ١١/١٧ ٥/٢٣ ٤٩ و ٥٥ و ٦/٢٤ يو
١/٢ ٤٣/١ و ١١ و ٣/٤ ٤٣-٤٧ و ٥٤ و ١/٦ ١/٧ و ٩
و ٤١ و ٥٢ و ٢١/١٢ ٢/٢١ رسل ٣١/٩ ٣١/١٣
جَنَّاوَرْت : متى ٣٤/١٤ مر ٥٣/٦ لو ١/٥
حَقْل الدَّم : رسل ١٩/١
الحوانيت الثلاثة : رسل ١٥/٢٨
خَيْرُوس : رسل ١٥/٢٠
ذَرِّيَّة : رسل ٦/١٤ ١/١٦ ٤/٢٠
راجيون : رسل ١٣/٢٨
ذَلْمَاطِيَّة : ٢ طيم ١٠/٤
- دِمَشْق : رسل ٢/٩ و ٨-٢٧ ٢٢/٥-١١ ١٢/٢٦ ٢
قور ٣٢/١١ غل ١٧/١
الرامَّة : متى ١٨/٢ ١٧/٢٧ ٥٧ مر ٤٣/١٥ لو ٥١/٢٣ يو
٣٨/١٩
رودُفُس : رسل ١/٢١
رومة : رسل ٢/٢٨ ١٩/٢١ ٢٣/١١ ١٤/٢٨ و ١٦ و ١٦
١٧/١ ٢٧/١
سالم (عين) : يو ٢٣/٣
السامرة : لو ١١/١٧ يو ٤/٤-٧ رسل ٨/١ ١/٨ و ٥
٩ و ١٤ و ٣١/٩ ٣/١٥
ساموثراقيا : رسل ١١/١٦
سَكُوم : متى ١٥/١٠ ٢٣/١١ ٢٤-٢٣ لو ١٢/١٠
٢٩/١٧ ٢٧/٧ رؤ ٨/١١
سَرْدِيَس : رؤ ١١/١ ١/٣
سَرَقُوصَة : رسل ١٢/٢٨
سلامين : رسل ٥/١٣
سَلْمُونَة : رسل ٧/٢٧
سَلْوَام (بركة) : يو ٧/٩
سورية : متى ٢٤/٤ لو ٢/٢ رسل ٢٣/١٥ و ٤١
١٨/١٨ ٣/٢٠ ٣/٢١
سيناء : رسل ٣٠/٧ و ٣٨ غل ٢٥/٤
شَلِيم : عب ١/٧
صِرْفَت صيدا : لو ٢٦/٤
صِهْيُون : متى ٥/٢١ يو ١٥/١٢ روم ١٣٣/٩ بط
٦/٢
صور : متى ٢١/١١ ٢٢-٢١ ٢١/١٥ مر ٨/٣ ٢٤/٧
٣١ و ١٧/٦ ١٣/١٠ ١٤-١٣ رسل ٣/٢١ و ٧
طَبْرِيَّة (بحيرة) : متى ١٥/٤ و ١٨ و ٢٤/٨ ٣٢-١/١٣
٢٥/١٤ ٢٦-٢٧ ٢٧/١٧ ٦/١٨ مر ٧/٣ ١/٥ لو ٢٥/٢١
يو ١/٦ و ٢٢ و ٢٥ و ١/٢١ و ٧
طَوَاخُونِيطُس : لو ١/٣
طَرُوسُوس : رسل ١١/٩ و ٣٠ و ٢٥/١١ ٣٩/٢٢
طَرُواس : رسل ٨/١٦ ٥/٢٠ ٢ قور ١٢/٢ ٢ طيم
١٣/٤
عرب (ديار) : غل ١٧/١ ٢٥/٤

فهرس بأشهر الأماكن في العهد الجديد

كيليكية : انظر : قيلقية	عمّاؤس : لو ١٣/٢٤
اللاذقية : قول ١/٢ ١٣/٤ رؤ ١٤/٣	عمورة : متى ١٥/١٠ بط ٦/٢
لُد : رسل ٣٨-٣٢/٩	عينون : يو ٢٣/٣
لُسْتَرَة : رسل ٨-٦/١٤ و ٢١ و ١/١٦-٢	غَبَاة : يو ١٣/١٩
ليقونية : رسل ٦/١٤ و ١١	غزة : رسل ٢٦/٨
ليقية : رسل ٥/٢٧	غلاطية : رسل ١٦/٦ ١ قور ١/١٦ ٢ طيم ١١٠/٤
مالطة : رسل ١/٢٨	بط ١/١
المدن العشر : متى ٢٥/٤ مر ٢٥/٥ ٣١/٧	فُرات : رؤ ١٤/٩ ١٢/١٦
مِصر : متى ١٣/٢-١٥ و ١٩ و رسل ١٠/٢ ١٠/٧-٤٠	فريجية : رسل ١٦/٦ ٢٣/١٨
١٧/١٣ عب ١٦/٣ ٩/٨ ٢٦/١١ : يوح رؤ ٨/١١	فيلبي : رسل ١٢/١٦ ٦/٢٠ فل ١/١ ١/١ نس ٢/٢
مَقْدُونِيَّة : رسل ٩/١٦-١٢ ٥/١٨ ٢٢-٢١/١٩	فيلدلفية : رؤ ١١/١ ٧/٣
٣-١/٢٠ روم ٣٦/١٥ ٢ قور ١/١٦ ١٣/٢ ٥/٧	فبنيقية : رسل ١٩/١١ ٣/١٥ ٢/٢١
٩/١١ ١ نس ٧/١ ١٠/٤	قانا : يو ١/٢ ١١ و ٤٦/٤ ٢/٢١
الموائى الأمانة : رسل ٨/٢٧	قَبْدُونِيَّة : رسل ٩/٢ ١ بط ١/١
ميرة : رسل ٥/٢٧	قَبْرَس : رسل ١٩/١١ ٤/١٣ ٣٩/١٥ ٣/٢١ ٤/٢٧
مِطِيلَانَة : رسل ١٤/٢٠	قِينِدِس : رسل ٧/٢٧
مِيلِيطُس : رسل ١٥/٢٠ و ١٧ ٢ نس ٢٠/٤	قُودَة : رسل ٦/٢٧
نابن : لو ١١/٧	قورنثس : رسل ١/١٨ ١/١٩ ١ قور ٢/١ ٢ طيم ٢٠/٤
ناصرَة : متى ٢٣/٢ ١٣/٤ ١١/٢١ مر ٩/١ لو ٩/١	قُولَسِي : قول ٢/١
٤/٢ و ٣٩ و ٥١ يو ٤٥/١-٤٦ رسل ٣٨/١٠	قيرين : رسل ١٠/٢
نِينُوكى : متى ٤١/١٢ لو ٣٠/١١ و ٣٢	قِصْرِيَّة فِلَسْطِين : رسل ٤٠/٨ ٣٠/٩ ١/١٠ و ٢٤
هَرَمَجَدُون : رؤ ١٦/١٦	١١/١١ ١٩/١٢ ٢٢/١٨ ٨/٢١ ١٦ و ٢٣/٣٣ و ٣٣
هيكل أورشليم : متى ٥/٤ ٥/١٢ ٦-١٢/٢١ ١٥-١٢/٢١	١٣ و ١-٢٥
و ٢٣ ٢٦ ٦١/٢٧ ٥/٢٧ ٤٠ و ٥١ لو ٢٧/٢ و ٣٧ و ٤٦	قِصْرِيَّة فِيلِيس : متى ١٣/١٦ مر ٢٧/٨
١٠/١٨ ٥٢/٢٢ ٥٣/٢٤ يو ١٤/٢-١٥ ١٤/٧ ١٤/٥	قيلقية : رسل ٩/٦ ٢٣/١٥ و ٤١
و ٢٨ ٢/٨ و ٢٠ و ٥٩ ٢٣/١٠ ٥٦/١١ ٢٠/١٨ رسل	كبادوقية : انظر : قَبْدُونِيَّة
٤٦/٢ ٢-١/٣ ٨ و ١/٤ ٢٥-٢٠/٥ و ٤٢	كريت : رسل ٧/٢٧ و ١٢ و ١٣ و ٢١ طي ٥/١
٨/٢٥ ٢٦/٢١ ٣٠-١٧/٢٢ ٦/٢٤ و ١٢ و ١٨ و ٨/٢٥	كفَرْنَاهُوم : متى ١٣/٤ ٥/٨ ٢٣/١١ ٢٤/١٧ مر
٢١/٢٦	٢١/١ ١/٢ ٣٣/٩ لو ٢٣/٤ و ٣١ ١/٧ ١٥/١٠ يو
يافا : رسل ٣٦/٩ ٥/١٠ ٥/١١	١٢/٢ ٤٦/٤ ١٧/٦ و ٢٤ و ٥٩
يهودية : متى ١٦/٢٤ يو ٣/٤ ٣/٧ رسل ٨/١ ٣١/٩	كورزين : متى ٢١/١١ لو ١٣/١٠
٣٧/١٠ ١٩/١٢ ٢١/٢٨ روم ٢٣/١٥ ٢ قور ١/١٦ ١	كورنثس : انظر : قورنثس
نس ١٤/٢	كولوسي : انظر : قولسي

فهرس ٨

فهرس بأصحاب الأعمال والصناعات والحرف والمناصب والألقاب

أجبر: مر ٢٠/١ يو ١٢/١٠-١٣	٨/٧ ٣٦/٢٣ يو ٢/١٩ و ٢٣ و ٢٤ و ٣٢ و ٣٤ رسل
أسقف: فل ١/١ طيم ٢/٣ طي ٧/١	٧/١٠ ٤/١٢ ٦ و ١٨ و ٣٢/٢١ ٣٥ و ٢٣/٢٣ و ٣١
أمة: لو ٣٨/١ و ٤٨ رسل ١٨/٢ غل ٢٢/٤ و ٢٣	٣١/٢٧ و ٣٢ و ٤٢ و ١٦/٢٨ ٢ طيم ٣/٢
و ٣٠ و ٣١	حاجب: رسل ٢٠/١٢
أمير الربع: مر ١/١٤ لو ١٩/٣ ٧/٩ رسل ١/١٣	حارث: لو ١٧/١٧ ١٧/٩ ٢ طيم ٦/٢ بع ٧/٥
بائة الأرجوان: رسل ١٤/١٦	حارس، حرس: متى ٥٨/٢٦ مر ٥٤/١٤ و ٦٥ يو
باعة: متى ١٢/٢١ ٩/٢٥ مر ١٥/١١ لو ٤٥/١٩ يو	٣٢/٧ و ٤٥ و ٤٦ و ٣/١٨ ١٢ و ١٨ و ٢٢ و ٦/١٩
١٤/٢ و ١٦	رسل ٢٢/٥ و ٢٦ و ١ بط ٢٥/٢
بخار: رسل ٢٧/٢٧ و ٣٠ رؤ ١٧/١٨	حاصد، حصاد: متى ٣٩/١٣ يو ٣٦/٤ و ٣٧ بع
بستاني: يو ١٥/٢٠	٤/٥
بغلي: متى ٣١/٢١ و ٣٢ لو ٣٠/١٥ ١ قور ١٥/٦	حاكم: متى ١٨/١٠ ٢/٢٧ ١١ و ١٤ و ١٥ و ٢١
و ١٦ عب ٣١/١١ بع ٢٥/٢ رؤ ١/١٧ و ٥ و ١٥	و ٢٧ و ٤/٢٨ مر ٩/١٣ لو ٢/٢ ١/٣ ٢٠/٢١ ١٢/٢١
و ٢/١٩ ١٦	رسل ٢٤/٢٣ و ٢٦ و ٣٣ و ١/٢٤ ١٠ و ٣٠/٢٦ ١٣ بط
بناء: متى ٢٩/٢٣ مر ١٠/١٢ لو ٧/٢٠ رسل ١١/٤	١٤/٢
١ بط ٧/٢	خادم: متى ٦/٨ و ٩ و ١٣ و ٢٤/١٠ ٢٥ و ٢٧/١٣
بواب: مر ٣٤/١٣ يو ٣/١٠	و ٢٨ و ٢٣/١٨ ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٢ و ٣٤/٢١
بوابة: يو ١٦/١٨ و ١٧	و ٣٥-٣٦ ٣/٢٢ ٦ و ٨ و ١٠ و ٤٥/٢٤-٤٦ و ٤٨
تاجر: متى ٤٥/١٣ رؤ ٣/١٨ و ١١ و ١٥ و ٢٣	و ٥٠ و ١٤/٢٥ ١٩ و ٢١ و ٢٣/٢٥ ٢٦ و ٣٠ و ٥١/٢٦
تلميذ: متى ٢٤/١٠ و ٢٥	لو ٢٠/٤ ٢٠/١٥ ٢٢/١٦ ١٣/١٧ ٧/١٧ و ٩ و ١٠ لو ٧/٢
جانب: متى ٢٤/١٧	و ٩ و ٥١/٤ ١٦/١٣ ١٥/١٥ رسل ٧/١٠ ٦/١٦ روم
جارية: متى ٦٩/٢٦ مر ٦٦/١٤ و ٦٩ لو ٤٥/١٢	١٤/١٤ ١ قور ١/٤ طي ٩/٢ ١ بط ١٨/٢
٥٦/٢٢ يو ١٧/١٨ رسل ١٣/١٢ ١٦/١٦	خازن: لو ٣/٨ رسل ٢٧/٨
جاسوس: لو ٢٠/٢٠ عب ٣١/١١	خزان: متى ٧/٢٧ و ١٠ روم ٢١/٩
جلاد: متى ٣٤/١٨ رسل ٣٥/١٦ و ٣٨	نجيم (صانع -): رسل ٣/١٨
جندي: متى ٩/٨ ٢٧/٢٧ ١٢/٢٨ ١٦/١٥ لو	دباغ: رسل ٤٣/٩ ٦/١٠ و ٣٢

فهرس بأصحاب الأعمال والصناعات والحرف والناصب والألقاب

رؤساء الأئمة : ٢٥/٢٠ رم ٣/١٣
رئيس مجمع : متى ١٨/٩ و ٢٢/٥ و ٣٥ و ٣٨ لو
٤٩/٨ ١٤/١٣ رسل ١٥/١٣ ٨/١٨ و ١٧
زاع : متى ٣٦/٩ و ٢٢/٢٦ ٢٢/٢٥ و ٣٤/١٤
لو ٨/٢ و ١٥ و ١٨ و ٢٠ و ٢/١٠ و ١١ و ١٢ و ١٤
و ١٦ اف ١١/٤ عب ٢٠/١٢ ببط ٢٥/٢
ربان السفينة : رسل ١١/٧ رز ١٧/١٨
زارع : متى ٣/١٣ و ١٨ مر ٣/٤ و ١٤ لو ٥/٨ يو
٣٦/٤ و ٣٧
زمار : متى ٢٣/٩ رز ٢٢/١٨
ساحر : رسل ٦/١٣ ٨
ساق : ١ قور ٧/٣ ٨١
سجنان : رسل ٢٣/١٦ و ٢٧ و ٣٦
سفير : ٢ قور ٢٠/٥
سيد : متى ٢٤/٦ ٢٤/١٠ ٢٧/١٣ ٢٧/٢٤ ٤٥ و
٤٦ و ٤٨ و ٥٠ و ١٨/٢٥ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ لو
٨/١٣ ٢١/١٤ ٢٢ و ٢٣ و ٣/١٦ ٥ و ٨ و ١٦/١٣
٢٠/١٥ و ١٥ و ١ طيم ١/٦ و ٢ طي ١٩/٢ ببط ١٨/٢
شرطي : متى ٢٥/٥ لو ٥٨/١٢
شريف : لو ١٢/١٩
شريك : لو ١٠/٥
شماس : ١ طيم ٨/٣ و ١٢
شيخ الجزيرة : رسل ٧/٢٨
شيخ الشعب : متى ٢١/١٦ ٢٣/٢١ ٢٣/٢٦ و ٥٧
١/٢٧ و ٣ و ١٢ و ٢٠ و ٤١ و ٢٨/١٢ لو ٥٢/٢٢ رسل
٥/٤ و ٨ و ٢٣ و ١٢/٦ ١٤/٢٣ ١/٢٤ ١٥/٢٥
صانع : رسل ٢٤/١٩
صيرفي : ١٢/٢١ ٢٧/٢٥ مر ١٥/١١ يو ١٥/٢
صياد : متى ١٨/٤ و ١٩ مر ١٦/١ و ١٧ لو ٢/٥
ضاربون على الكنافة : رز ٢٢/١٨
طبيب : متى ١٢/٩ مر ١٧/٢ ٢٦/٥ لو ٢٣/٤ ٣١/٥
قول ١٤/٤
عامل : متى ٣٧/٩ و ٣٨ ١٠/١٠ ١/٢٠ و ٢ و ٨ لو
٢/١٠ ٢٧/١٣ رسل ٢٥/١٩ قور ١٣/١١ فل ٢/٣
١ طم ١٨/٥ يج ٤/٥

فهرس ثامن

٢٥/١٧ ٢٣/١٨ ٢٤/١٠ ٣١/١٤ ٢٥/٢٢ يو	٢٧/١١ ١٤/٩ ٢٢/٣ ١٦/٢ مر ٥٧/٢٦ ٣٤/٢٣
١٢/١٩ رسل ٢٦/٤ ١٠/٧ ١٨ و رسل ١٥/٩ ١/١٢	٢٨/١٢ لو ٧/٦ ٥٣/١١ يو ٣/٨ رسل ٥/٤ ١٢/٦
٢٠ ٢١/١٣ ٢١/٢٥ ١٣ و ١٤ و ٢٤ و ٢٦ ٢/٢٦ و ٧	٣٥/١٩ ٩/٢٣ ١ قور ٢٠/١
١٣ و ١٩-٢٣٠ قور ١٣٢/١١ طيم ٢/٢ عب ١/٧	كاهن: متى ٥/٨ ٤/١٢ و ٥ لو ٥/١ ٣١/١٠ يو
٢ و ١ بط ١٣/٢ و ١٧ ر ٥/١ ١٥/٦ ١١/١٠	١٩/١ رسل ١/٤ ٧/٦ ٣/١٤ عب ٦/٥ ١٤/٧ و ١٧
١٢/١٦ ١٤ و ٢/١٧ ٩ و ١٢ ٣/٣٨ ٩ و ١٨/١٩	٢١ و ٢٣ و ٤/٨ ٦/٩ ١١/١٠ ٢١ و ٦/١ ر ٦/١
١٩ و ٢٤/٢١	١٠/٥ ٦/٢٠
ملكة: متى ٢٤/١٢ لو ٣١/١١ رسل ٢٧/٨ ر ٣/١٨	كزام: متى ٣٣/٢١-٤١ يو ١/١٥ ٢ طيم ٦/٢ بع ٧/٥
مهندس: ١ قور ١٠/٣	لاوي: لو ٣٢/١٠ يو ١٩/١ رسل ٣٦/٤
نافع في البوق: ر ٢٢/١٨	لص: متى ١٩/٦ و ٢٠ ١٣/٢١ ٥٥/٢٦ ٣٨/٢٧ لو
نجار: متى ٥٥/١٣ مر ٣/٦	٣٠/١٠ و ٣٦ يو ١/١٠ و ٨ ٤٠/١٨ ٢ قور ٢٦/١١
نحاس: ٢ طيم ١٤/٤	جوس: متى ١/٢ و ٧ و ١٦
نحاس: ١ طيم ١٠/١	حمام: رسل ١/٢٤
وال: متى ٦/٢	معزم: رسل ١٣/١٩
وصي: غل ٢/٤	معلم: متى ٢٤/١٠ لو ٤٠/٦ روم ٢٠/٢
وكيل: متى ٨/٢٠ لو ٤٢/١٢ ١/١٦ ٨ و غل ٢/٤	معن: ر ٢٢/١٨
وكيل المائدة: يو ٨/٢ و ٩	ملك: متى ١/٢ ٦/١ و ٣ و ٩ ١٨/١٠ ١١/١٤ ٨/١٤

أنجزت المطبعة الكاثوليكية ش. م. ل. ، عاريا - لبنان
طبع «العهد الجديد» - الكتاب المقدس
في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤

السرب الرب

(خر ٢/٣٤)



www.coptology.com



مَنشورات
دَار المَشْرِقِ ش.م.م
ص.ب: ٩٤٦
بَـيروت ، لَبْنَان

التوزيع :
المَكْتَبَةُ الشَّرْقِيَّة - سَاحَةُ النَّجْمَةِ
ص.ب: ١٩٨٦ - بَـيروت ، لَبْنَان

جَمْعِيَّات
الْكِتَابِ الْمَقْدَّسِ فِي الْمَشْرِقِ
ص.ب: ٧٤٧ - ١١ بَـيروت ، لَبْنَان



الكتاب المقدس

وكتابات الآباء

طوبى للإنسان